



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري  
للإبداع الشعري

## مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

مققاً وشرحاً

مجموعة من الباحثين

أشرف عليا وراجحاً

الدكتور محمد مصطفى هدارة



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري  
البا بطين للدراسات والبحوث



## مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

مقرا وشرحا

مجموعة من الباحثين

أشرف عليا وراجهلا

الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الأول

بتحقيق

الدكتور السيد إبراهيم محمد



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب



١٩٩٢



**مختارات**

---

**البارودي**



اهـ

آداب بنين

كلية آداب بنين

# مختارات البارودي

تأليف

معمود سامي البارودي

حققتها وشرحها مجموعة من الباحثين

أشرف عليها وراجعها

الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الأول

بتحقيق

الدكتور السيد إبراهيم محمد

أستاذ الأدب العربي المساعد بجامعة القاهرة

نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين

للإبداع الشعري

جامعة الكويت

إدارة المكتبات - قسم الفيزياء العربية

١٥٩٧٤

التاريخ: ٩٥ / ٤ / ١١



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

١٦







## تصدير

سعدت كثيراً عندما علمت باهتمام مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بتراث شاعرنا الكبير محمود سامي البارودي وكانت سعادتي أكبر عندما مدّت المؤسسة يدها للهيئة المصرية العامة للكتاب طالبة التعاون معها في إعادة إصدار «مختارات البارودي» الذي يعتبر أهم إنجازاته .

وقد عمدت المؤسسة إلى تكليف نخبة من المختصين في تحقيق التراث الشعري بإشراف الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة عضو مجلس أمناء المؤسسة بإخراج هذه المختارات ، فقامت بعمل علمي كبير لن يخفى على المتخصصين في هذا المجال ، كما أنها ساندت الهيئة في تحمل جزء من تكاليف الطباعة مقابل اقتناء عدد من النسخ . . . . فكان أن تحقق هذا العمل الجليل ..

والهيئة المصرية العامة للكتاب وهي تقدم هذا الإنجاز الأدبي لقرائها في مصر وسائر أنحاء الوطن العربي تسجل بالتقدير بادرة مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري هذه آملة لها النجاح في

مشروعاتها الثقافية المتميزة ، مقدره للمؤسسة لفتها الكريمة باختيار الهيئة المصرية العامة للكتاب للتعاون معها في هذا المشروع ضمن جهودها لتكريم الشاعر البارودي بمناسبة احتفال المؤسسة بتوزيع جوائزها في دورتها الثالثة ( دورة محمود سامي البارودي - أكتوبر ١٩٩٢ ) .

القاهرة أكتوبر ١٩٩٢

د. سمير سرحان

رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب



## مقدمة

إن محمود سامى البارودى الذى عاش فى النصف الأخير من القرن التاسع عشر حياة حافلة بالثورة ضد النفوذ الأجنبى فى وطنه مصر ، وبالكفاح السياسى والعسكرى لرفع لواء الحرية والكرامة فى وطنه كان قمة فى الشاعرية الخصبية التى بدت فى عصرها كالدرة وسط أسداف الحياة الأدبية التى كانت امتداداً لفترة الانحسار الثقافى فى العصر العثمانى بصفة خاصة . ويضم تراثه الأدبى - إلى جانب ديوانه الكبير الذى يقع فى أربعة أجزاء - مختارات شعرية ذات أهمية علمية كبيرة وقيمة أدبية سامية . ويقول الذين أرخوا لحياة البارودى إنه بدأ كتابة هذه المختارات فى مايو عام ١٩٠٠ ، وأنجزها فى أبريل عام ١٩٠٣<sup>(١)</sup> . وأعتقد أن هذه المختارات كانت فى الأصل تقييدات جمعها البارودى على مدى سنوات طويلة من عمره ، ربما كانت إبان تحصيله وقراءاته الأولى - وكان يعود إليها من حين لآخر ، ثم صحت نيته بعد عودته من المنفى على جمعها فى كتاب ، وهذا ما فعله فى الفترة من عام ١٩٠٠ إلى ١٩٠٣ .

ويقول أحد الكتاب إن البارودى أراد ( أن يتحف الأدياء من أهل عصره بمجموعة مختارة من شعر فحول الشعراء المولدين ، لتكون عوناً للناشئين على طبع ملكة البلاغة )<sup>(٢)</sup> . وربما أراد بجمعه هذه المختارات فى

(١) انظر : الدكتور نغسة زكريا سعيد : البارودى حياته وشعره والدكتور على الحديدى : محمود سامى البارودى شاعر النهضة وغيرهما .  
(٢) انظر : مقدمة مراثى الشعراء : ٢٢ .

أصل فكرتها أن تكون مرجعا له يخدم صنعته الشعرية ، وكانت له كالتذكرة أو المنهاج ، ينظر فيه حيناً بعد حين ، ولذلك رتب الأبيات ترتيباً خاصاً . وبعد أن فكر في إخراجها لجمهور المثقفين عكف على ترتيبها وتبويبها ، مستهدفا تعميم نفعها للأدباء والمتأدبين .

والملاحظ أنه حصر مختاراته في العصر العباسي بدءاً بالقرن الثاني الهجري وانتهاء بالقرن السابع ، وأقدم من اختار له من الشعراء هو بشار ابن برد المتوفى على أرجح الأقوال عام ١٦٧ هـ . وأحدثهم هو أبو العباس شرف الدين ابن عَنِين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . وبلغ عدد الشعراء الذين تخير من أشعارهم ثلاثين شاعرا ، كما بلغ عدد أبياتهم على وجه التحديد ٣٩, ٥٩٣ بيتا .

ولا شك أن اقتصار البارودي في اختياره على العصر العباسي يحدد رؤيته ببلوغ الشعر العربي في هذا العصر قمة النضج وتمام التجربة الفنية ، من حيث عمق الفكرة واتساع المعنى واستخدام عناصر مؤثرة في الصنعة الشعرية ، وكل ذلك يتيح لدارس شعر البارودي فرصة إدراك مصادر تأثيره بالشعر العربي القديم ، والقيم الفنية التي كان حريصاً على تحقيقها .

والمنهج الذي اختطه البارودي في مختاراته يكاد يكون محتدياً لمنهج أبي تمام في حماسه ، فالمختارات الشعرية - كما نعلم - بدأت منذ فترة بعيدة في تاريخ الفكر العربي ، وربما كانت المعلقة هي الفكرة الأولى للمختارات الشعرية . فإذا تقدمنا في الزمن وجدنا مختارات أبي العباس المفضل بن محمد الضبي ( حوالى ١٧٥ هـ ) والأصمعي ( ٢١٦ هـ ) ، ولكن لم ينظم أيهما مختاراته في أبواب . ولعل أبا تمام هو أول من جعل مختاراته في أبواب بحسب رؤيته لموضوعات الشعر فجعلها في عشرة أبواب هي : الحماسة والمراثي والأدب والنسيب والهجاء والأضياف والمديح والصفات والسير والنعاس والملح ومذمة النساء .

وقد لاحظ الباحثون إقراره لأبواب يمكن ضمها إلى غيرها . فباب السير والنعاس ينبغي ضمه إلى باب الصفات ، وباب مذمة النساء مكانه باب الهجاء ، وكذلك باب الملح لأن معظمه هجاء ، فإن لم يكن فهو وضع

للجد موضع الهزل وهو لاحق بالهجاء. ولا شك أن البارودي كان شديد التأثير بحماسة أبي تمام دون غيرها من المختارات ، فحماسة البحترى مثلاً ضمت مائة وأربعة وسبعين بابا ، واختلفت مناهج تبويب المختارات التي تلت ذلك اختلافاً بينا كما هو واضح في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي أو حماسة الخالدين ( الأشباه والنظائر ) لمختارات ابن الشجري وحماسته أو الحماسة البصرية لأبي الفرج البصري ( ٦٥٩ هـ ) بل إذا عدنا إلى تقسيمات النقاد للشعر فسنجد اختلافاً واضحاً فيما بينهم ، فقدمه بن جعفر جعل التشبيه باباً من أبواب الشعر مع المديح والهجاء والنسيب والمراثي والوصف ، وأبو هلال العسكري اعتمد على تفريع الموضوعات فرأيناه يفرد باباً للنار والطبخ وأنواع الطعام وصفات الشراب ، وآخر للسماة والنجوم والشمس والقمر ، وثالثاً للسحاب والمطر والثلوج والمياه وصفات البساتين ، إلى غير ذلك من تفريعات يمكن ضمها جميعاً إلى أبوابها الأصلية .

كذلك نرى ابن رشيق القيرواني يفرد أقسماً لفروع مثل الاقتضاء والاستنجاز والعتاب والوعيد والإنذار والاعتذار .

وواضح أن البارودي لم تشغله تقسيمات النقاد ، وأن عنايته انصرفت إلى المختارات ، ثم كان تعلقه الواضح بحماسة أبي تمام فحذا حذوه في ستة أبواب هي : الأدب ، والمديح والرثاء ( للمراثي ) ، والصفات ، والنسيب ، والهجاء ، وأضاف البارودي باباً سابعاً هو الزهد . وواضح كذلك أن البارودي أفاد مما أخذه النقاد على أبي تمام في أبوابه فألحق الأبواب التي عدت فرعية بأصولها .

وإذا تأملنا مختارات البارودي في باب ( الأدب ) فسنجده متفقاً في المفهوم مع أبي تمام الذي يعني الأدب عنده شعر الحكمة والتجارب ، ولذلك كان أبو العلاء المعري أوفر الشعراء أبياتاً في هذا الباب فاختار له البارودي أربعاً وستة أبيات ، ويلي أبو العتاهية الذي اختار له مائة وستة وسبعين ثم ابن الرومي اختار له مائة وواحداً وستين ، ثم الغزالي ( ١٢٥ ) والطبراني ( ١١٨ ) والمتنبي ( ١١٧ ) .



ثم يختار للشعراء الآخرين أبياتا أقل عددا بكثير من ذكرناهم من شعراء الحكمة .

ويذكر ياقوت المرسى ناشر المختارات أن البارودي كان في عزمه أن يذكر سبب حصره لمنتخباته في الأبواب السبعة للمتقدمة ، وتقديمه الأدب على المديح ، والمديح على الرثاء وهكذا ، وأن يبين ما اصطاح عليه فيه ، ولكن حال بينه وبين عزمه القدر المحتوم<sup>(١)</sup> .

ولو أتبع للبارودي ما أراد لأوقفنا - بلا شك - على رؤية نقدية تفسر اختيار الأبواب وترتيبها ، فالأدب يأتي في مقدمة أبواب البارودي ، بينما نجد متأخرا إلى الباب الثالث عند أبي تمام ، والمديح يليه في الترتيب ، بينما يتأخر عند أبي تمام إلى الباب السادس وهكذا يختلف الترتيب في بقية الأبواب ، فهل يعني ذلك أن البارودي رتب الأبواب حسب ما يراه من أهميتها من حيث الكثرة وغلبيتها على الشعر العباسي ، أو من حيث قيمتها الفنية ، أو العقلية ، أو الوجدانية .

أما ترتيبه للشعراء فكان على أساس تاريخي ، وهو ترتيب صحيح لم يخل البارودي بشيء منه<sup>(٢)</sup> ، ونراه لا يلزم نفسه بالاختيار لكل شاعر في كل باب ، وهذا أمر طبيعي فليس من الضروري أن يكتب الشاعر في كل هذه الأبواب ، أو يكون له شعر جيد يستحق اختياره في كل منها ، ولهذا نجد البارودي لا يورد شيئا للعباس بن الأحنف في باب الأدب أو المديح أو الرثاء أو الصفات أو الهجاء أو الزهد لشهرته في النسب واقتضاره عليه . كذلك لم يورد لأبي العتاهية في الصفات ، ولا لابن الزيات في الأدب ، ولا لأبي فراس في الهجاء ، ولم يثبت شيئا في الزهد لابن هاني الأندلسي أو السري الرفاء أو ابن نباتة السعدي .

(١) انظر هامش مقدمة البارودي للمختارات لياقوت المرسى .  
(٢) ذكر ياقوت المرسى في أول الجزء الثاني من المختارات أن البارودي راعى في ترتيب الشعراء وجودهم في الزمن معتمدا في ذلك على تاريخ الولادة إن عُلِمَ وإلا فعلى تاريخ الوفاة ، ويعتقد أن ما وقع في بابي الأدب والمديح من تقديم أبي نواس ومسلم على أبي العتاهية كان من قبيل السهو ، وكذلك ما وقع في بابي المديح والرثاء من تقديم ابن الزيات على أبي تمام .

كذلك لم يكن مجموع الأبيات في مختارات البارودي لكل شاعر واحداً ، وهذا أمر طبيعي كذلك تتحكم فيه رؤية البارودي النقدية وتذوقه الأدبي ومدى إعجابه بكل شاعر ، وقد يفيد البحث العلمي إلقاء نظرة إحصائية تبين مختارات كل شاعر وهي كما يأتي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

- . ابن الرومي ٣٧٣٢ .
- . البحترى ٣٢٩٧ .
- . سبط ابن التعاويذي ٢٧٨٩ .
- . الشريف الرضي ٢٥٦٦ .
- . الأرجاني ٢٤٥٨ .
- . المتنبي ٢٢٨٢ .
- . أبو تمام ٢٢٧١ .
- . السرى الرفاء ٢١٤٠ .
- . ابن نباتة السعدي ١٥٩٣ .
- . مهيار الديلمي ١٥٣٠ .
- . الأبيوردي ١٤٥٢ .
- . الغزى ١١٦٧ .
- . ابن حيوس ١١٢٨ .
- . أبو العلاء المعرى ١١٢٧ .
- . صرّدر ١١٠٩ .
- . الطغرثي ٩٣٤ .
- . أبو نواس ٩٣٢ .
- . عمارة اليمنى ٨٧٥ .
- . أبو الحسن التهامي ٨٦١ .
- . ابن هانئ الأندلسي ٨٠٣ .
- . ابن سنان الخفاجي ٧٨٥ .
- . ابن المعتز ٧٥٢ .
- . ابن الخياط ٦٩٧ .
- . أبو فراس الحمداني ٤٩٩

- مسلم بن الوليد ٤٠٤ .  
 أبو العتاهية ٣٨٥ .  
 ابن عنين ٣١١ .  
 العباس بن الأحنف ٣٠٤ .  
 بشار بن برد ٢١٨ .  
 ابن الزيات ٩٢ .

ويختلف منهج البارودي في مختاراته عن منهج أبي تمام في نقطتين أساسيتين أولاهما : اقتصاره على الاختيار من شعر المحدثين دون القدماء وكأنه رأى أن حماسة أبي تمام قد أغنت عن الاختيار من الشعر الجاهلي والإسلامي . وثانيتهما : عدم اقتصاره على أبيات قليلة ، بل غلب عليه تقديم قصائد تكاد تكون كاملة في الموضوع الذي يوجهها إليه . ويصف ياقوت المرسى المنهج الفني الذي حَكَمَ البارودي بأنه انتخب من الدواوين ( مارق لفظه ودق معناه ، وخلا من الحشو والتعقيد ) . ويقول في موضع آخر مبينا طبيعة التغييرات التي أحدثها البارودي فيما اختاره من الشعر : « لم ينتخب إلا الجيد لفظا ومعنى ، وربما يأخذ البيت غير الجيد لتعلق الجيد به ، وأنه لم يراع في بعض الأبيات ترتيبها الأصلي ، بل قد يقدم المؤخر ، ويؤخر المقدم ، وقد يكرر بعض ما اختاره في بابي الأدب والمديح في أبواب آخر ، وقد يبذل الفاء بالواو ، والواو بالفاء ، أو بلام القسم إذا اقتضى السياق ذلك . وقد يزيدهما أو يحذفهما إذا وقعا في أول المنتخب واستقام الوزن » . وما قاله ياقوت المرسى صحيح وإن كانت تنقصه الشواهد من جهة وملاحظات أساسية من جهة أخرى سوف أثبتها فيما يلي :

١ - لا يفرد البارودي بابا خاصا للفخر بل يدخله ضمن المديح ، ولعله اتبع في ذلك قول بعض النقاد القدماء كقدامة بن جعفر الذي عد الفخر نوعا من مديح الشاعر لنفسه ، ومثل ذلك قصيدة البحترى التي يفتخر فيها بنفسه وأولها في المختارات :

أبني عبيد شد ما احترقت لكم كبدى وفاضت فيكم عبراتي<sup>(١)</sup>

(١) المختارات ١ : ٢٣٦ .

كذلك القصيدة الأخرى التي يفتخر فيها البحترى بقوله :  
ذهبت طيء بسابقة المجد على العالمين بأساً وجوداً<sup>(١)</sup>

وقد وضعها البارودي ضمن قصائد المدح .

٢ - البارودي مولع على نحو خاص بترتيب أبياته المختارة ترتيباً مختلفاً عن صورتها بديوان الشاعر ، ففي بعض الأحيان يجعل آخر الأبيات أولها ، أو العكس . وقد يجعل ذلك للشعر مذاقاً جديداً ، لا أشك في أن البارودي كان يقصد إليه قصداً ، فمن ذلك قول أبي تمام :  
لن ينال العلا خصوصاً من الفتیان من لم يكن نداءً عموماً  
نشأت من يمينه نفحات ما عليها ألا تكون غيوماً<sup>(٢)</sup>

هذان البيتان جاء ترتيبهما في قصيدة أبي تمام على غير ما أوردهما البارودي ، إذ جعل ثانيهما يأتي قبل أولها ، وبعد أن كان الضمير في « يمينه » راجعاً - على الأرجح - إلى المذكور في البيت انوارد قبله ، وهو اسم الموصول ( من ) ، عاد على نحو صريح إلى المملوح أبي سعيد . وبعد أن كان ترتيب البيتين معاً في الديوان بحيث يأتيان أولاً وقبل الأبيات التي اختارها البارودي ، جاء في نهاية المقطوعة ، وهذه هي الأبيات كما أوردها البارودي وإزاءها أرقامها في الديوان :

٢٧ قد بلونا أبا سعيد حديثاً وبلونا أبا سعيد قديماً  
٢٨ ووردناه سائحاً وقلبياً ورعيناه بارضاً وجمياً  
٢٩ فعلمنا أن ليس إلا بشق الأنفس صار الكريم يدعى كريماً  
٣٣ تيمته العلا فليس يُعَدُّ البؤس بؤساً ولا النعيم نعيماً  
٣٥ كلما زرتُه وجدت لديه نَشَباً ظاعناً ومجداً مقياً  
١٥ نشأت من يمينه نفحات ما عليها ألا تكون غيوماً  
١٤ لن ينال العلا خصوصاً من الفتیان من لم يكن نداءً عموماً  
ويكرر البارودي هذا الاتجاه في شعر أبي تمام خاصة وفي أشعار أخرى

(١) نفسه ١ : ٢٥٤

(٢) ديوان أبي تمام ٣ : ٢٢٥



لغيره . ودراسة هذه الظاهرة دراسة متأنية تفتح المجال واسعا للحديث عن الوحدة العضوية في القصيدة العربية القديمة ، ومحاولة البارودي إثبات افتقادها ومعالجتها في حدود الممكن .

ومثال آخر على إعادة ترتيب أبيات القصيدة في مختارات البارودي يمكن تفسيره على أنه نوع من الذوق النقدي ، فقد ختم إحدى قصائد أبي تمام في المديح بيتين جاء في أثنائها وهما قوله :

أنا من كسك محبة لاحلة حبر القصائد فوفت تفويها  
متنخل حلاك نظم بدائع صارت لأذان الملوك شرفا

فأضفى وجودهما في نهاية القصيدة إشعارا بانتهائها ، بعد أن كانت القصيدة أشبه بالمتبورة حيث انتهت في الديوان على هذا النحو :

إن كان بالورع ابتنى القوم العلا أو بالتقى صار الشريف شريفاً  
فعلام قلم - وهو زان - عامر وأميط علقمة وكان عفيفا  
وبني المكارم حاتم في شركه وسواه يهدمها وكان حنيفا

ومثال ثالث يتعلق بإعادة ترتيب الأبيات وفق ذوق نقدي خاص للبارودي ، وما ورد في ديوان أبي تمام وهو قوله :

أسرت لك الأفاق عزمة همة جبلت على أن المسير مقام  
إلا تكن أرواحها لك سخرت فالعزم طوع يديك والإجذام  
الشرق غرب حين تلحظ قصده ومخالف اليمن القصي شام<sup>(١)</sup>

فأعاد البارودي ترتيبها على النحو التالي :

أسرت لك الأفاق عزمة همة جبلت على أن المسير مقام  
الشرق غرب حين تلحظ قصده ومخالف اليمن القصي شام  
إلا تكن أرواحها لك سخرت فالعزم طوع يديك والإجذام<sup>(٢)</sup>

وكان البارودي قد رأى أن الأولى في البيت الذي يأتي بعد هذه الأبيات وهو قوله :  
بالشذقيات العتاق كأنما أشباحها بين الإكام إكام

(١) ديوان أبي تمام ٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .  
(٢) مختارات البارودي ١ : ١٩٩ ، ٢٠٠ .

أن يكون الجار والمجرور (بالشذميات) متعلقا بالإجذام وهو الإسراع في السير  
ومثال رابع لما أحدثه البارودي من تغيير في ترتيب الأبيات ليعطى للشعر مذاقا جديدا  
وهذا المثال من مختار شعر أبي العلاء المعري ، فقد اختار له البارودي قوله :

للحديد العلاء على سائر الجواهر ذل العدا وعز الضيوف  
أو لا يبصر الفتى الذهب الأحمر تحذى به نعال السيوف<sup>(١)</sup>

وقد ورد البيتان ضمن مقطوعة من أربعة أبيات يقول فيها أبو العلاء في لزومياته :  
الليالي مغيرات السجايا كم جعلن الذيفان شرب عيوف  
قد غدا القوم للنضار فنالوه ويتنا ومن لنا بالزيوف  
أو لا يبصر الفتى الذهب الأحمر تحذى به نعال السيوف  
للحديد العلاء على سائر الجواهر ذل العدا وعز الضيوف<sup>(٢)</sup>

ولاشك أن وقوع أحد البيتين وهو قوله :

أو لا يبصر الفتى الذهب الأحمر تحذى به نعال السيوف

بعد البيت الآخر جعله تابعا له في معناه ووظفه توظيفا جديدا ، فبعد أن كان  
الكلام عن المقابلة بين الشاعر ومن ظفروا بالذهب الذي حذوه نعال سيوفهم ، الأمر  
الذي جعل الشاعر يقرر أن السيف ينال صاحبه ما يريد ، صار الكلام مختلفا كما هو  
ظاهر ، وصار البيت الثالث في خدمة البيت الرابع وليس العكس .

وربما اعتمد البارودي في بعض مختاراته على أبيات متباعدة شديدة التباعد ليعيد  
ترتيبها ، فلا يبدو في عمله ما يوحى بانقطاع المعنى في الأبيات ، ومثال ذلك ما اختاره  
لأبي تمام في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الطائي : فقد فصل ما بين البيت العشرين  
والواحد والعشرين بالبيتين الخامس والأربعين والسادس والأربعين حسب رواية  
الديوان ، كما يأتي :

٢٠ عططت على رغم العدا عزم بابك بصبرك له عط الأحمى المعضد  
٤٥ هزرت له سيفا من الكيد إنما تجذ به الأعناق مالم يجرد

(١) نفسه : ١ : ٧٥ .

(٢) اللزوميات ٢ : ١١٦ .

٤٦ يسر الذي يسطو به وهو مغمد ويفضح من يسطو به غير مغمد  
٢١ فإن لا يكن ولي بشلو مقمد هناك فقد ولي بعزم مقمد<sup>(١)</sup>

وكذلك الأمر حين اختار البارودي لمسلم بن الوليد في باب المديح عشرة أبيات  
ركبها من إحدى قصائده في مدح جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، فأعاد ترتيبها  
على النحو التالي :

بدأ بالبيت ٣٨ وبعده : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،  
٤١ ، فلم يحدث في بناء المقطوعة أي نحو في المعنى أو تخلخل في الفكرة<sup>(٢)</sup> .

وقد يدفع البارودي إلى إعادة ترتيب الأبيات توجيهها لما اختاره لها ، فقد أورد  
أبياتا لابن الرومي يقول فيها :

حق رزحت رزوح العود ذي الجلب	من بتقى وعلدت بعد تهلمنى
قد حال عن دمه كانت إلى شهب	وأعدت الرأس لوني دهره فغدا
حق تكرر عليه ليلة القرب	والدهر يبلى الفتي من حيث ينشئه
ويحتسى نجبا منه على نجب	يفنوه في كل آن وهو يأكله
عصراه فارقه مثل الفوخ ذي الزغب	بيناه كالأجدل الغطريف ماطله
يعر به من ورق طورا ومن نجب	أعجب بأمن دهر وهو مبترك
والعمر أفدح مبراة من الوصب	في هدنة الدهر كاف من وقائعه

فأعاد البارودي ترتيبها فبدأ بالسادس ثم الثالث والرابع والخامس والأول والثاني  
والسابع لأنه أراد أن يجعلها تدور حول محور واحد يكون أدخل في باب الأدب الذي  
قصره على الحكمة فبدأ بالبيت السادس الذي يتحدث عن الدهر وختم بالبيت  
السابع الذي يشير إلى الدهر أيضا .

وقد يرجع اختلاف ترتيب الأبيات في المختارات عن ترتيبها في ديوان الشاعر إلى  
المصدر نفسه الذي ينقل عنه البارودي ، كما يتضح لنا في أبيات بشار بن برد :  
إنما لثة الجواد بن سلم في عطه ومركب للقاء  
ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلذ طعم العطاء

(١) مختارات البارودي ١ : ١٦٠ .

(٢) انظر : مختارات البارودي ١ : ١٢١ وديوان مسلم بن الوليد : ٢٥١ ، ٢٥٢ .

يسقط السطر حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء  
وهذا الترتيب منقول من الأغاني<sup>(١)</sup> ولكنها في الديوان - بعد نشره - يأتي آخرها  
أولا وأولها آخر<sup>(٢)</sup> .

وقد يضطر البارودي في بعض الأحيان إلى تقديم بيت ووضعه في غير ترتيبه  
ليسد به ثلثة أوقعه فيها حذفه أبياتا استقلها ، واستبقاؤه أخرى متصلة بها ، ومثال  
ذلك قول أبي تمام :

طلبت ربيع ربيعة المهي لها	موزون ظل ربيعة المدودا
بكرها علوها صعبها	الحصني شيانيها الصنديدا
ذهليها مرها مطريها	يمنى يديها خالد بن يزيدا
نسب كان عليه من شمس الضحى	نورا ومن فلق الصباح عمودا <sup>(٣)</sup>

أراد البارودي حذف الأبيات الثلاثة الأولى وكلها عن نسب المدوح في القبائل  
المذكورة لأنه - فيما يبدو - قد استقلها ، ولم يشأ أن يهمل البيت الأخير وهو متصل بها ،  
فعمد إلى بيت آخر في القصيدة يأتي ناليا وفيه ذكر لوائل ، فبدأ به ليستقيم الكلام  
هكذا :

مطر أبوك أبو أهلة وائل	ملا البسيطة علة وعديدا
نسب كان عليه من شمس الضحى	نورا ومن فلق الصباح عمودا <sup>(٤)</sup>

٣ - يسقط البارودي في مختاراته كثيرا أو قليلا من الأبيات في القصائد التي  
يختارها ، وهذا شيء تقتضيه طبيعة الاختيار ، غير أننا نلاحظ أن إسقاط بعض الأبيات  
قد يشير إلى حسن عقيدته في عدم المساس بالصحابة ، كما يظهر في إسقاطه بيتا لأبي تمام  
جاء فيه ذكر معاوية بن أبي سفيان من قصيدة يذكر فيها الشاعر يوم وقعة معاوية صاحب  
خيال بابك حيث يقول :

- (١) الأغاني ٣ : ١٨٩ .  
(٢) ديوان بشار ١ : ١٣٦ .  
(٣) ديوان أبي تمام ١ : ٤١١ ، ٤١٣ .  
(٤) مختارات البارودي ١ : ١٥٦ .



ولى معاوية عنهم وقد حكمت  
نجاك في الروح مانجى سميك في  
إن تنفلت وأنوف الموت راغمة  
فيه القناة فأبى المقدار والأمد  
صفين والخييل بالفرسان تنجرد  
فاذهب فأت طليق الركض بالبد

وقد أسقط البارودي البيت الثاني الذي يعقد فيه أبو تمام مقارنة بين معاوية صاحب  
خييل بابك ومعاوية بن أبي سفيان في صفين ، وفرار كل منهما في موقعته<sup>(١)</sup> .

٤ - قد يعمد البارودي أحيانا إلى تغيير الشعر بتقديم كلمة مكان أخرى ، مثال  
ذلك قول أبي العلاء المعرى كما جاء في المختارات :

الناس كالشعر تلقى الأرض جاشنة بالجمع يزجي وخير منهم رجل<sup>(٢)</sup>  
والأصل كما جاء في اللزوميات : الشعر كالناس ...<sup>(٣)</sup> .

وهذا التغيير الذي أحدثه البارودي قصد إليه قصدا فقد اختار هذه الأبيات في باب  
الأدب الذي قصره على الحكمة وتجارب الحياة ، وهذا المعنى يتحقق بأن يكون الناس  
كالشعر .

٥ - واضح من اختيارات البارودي لأشعار أبي العلاء المعرى أنه اقتصر على اللزوميات  
ولم يزد ما اختاره من سقط الزند على أربعة أبيات في باب الأدب مثلا ، وفي ذلك دلالة على  
أن البارودي كان يرى أن النهج الفني لأبي العلاء المعرى قد اكتمل في اللزوميات وأنها أقوى  
تمثيلا لفكره وفلسفته وصنعتة الفنية من سقط الزند الذي كان من آثار الصبا .

٦ - يقع كثيرا في المختارات تغيير حروف العطف من الواو إلى الفاء أو العكس ، كما  
لاحظ بحق ياقوت المرسي : فمن ذلك على سبيل المثال قول أبي تمام :  
وأنى رأيت الوسم في خلق الفتى هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد

وهذا البيت معطوف على بيت سابق أسقطه البارودي فاضطر إلى وضع الفاء مكان الواو وكسر  
همزة إن بعد أن كانت مفتوحة<sup>(٤)</sup>

٧ - يسقط البارودي بعض الأبيات فيضطر إلى تغيير الإعراب ، مثال ذلك قول أبي تمام :

(١) راجع ديوان أبي تمام ٢ : ١٤ : ١٥ ومختارات البارودي ١ : ١٥٨ .

(٢) مختارات البارودي ١ : ٧٧ .

(٣) اللزوميات ٢ : ١٨٢ .

(٤) انظر ديوان أبي تمام ٢ : ١١٧ ، ومختارات البارودي ١ : ١٦٥ .

جادت عليها من جماجم أهلها      ديم أمارتها طلى وششون  
كانت من الدم قبل فاك مفازة      غورا فأاست وهي منه معين  
بحرا من الهجاء يهفو ماله      إلا الجناجن والضلاع سفين<sup>(١)</sup>

فأحدث البارودي تغييرا فيها على النحو التالي :  
جادت عليها .. الخ .

فأعادها تعوى الثعالب وسطها      ولقد ترى بالأمس وهي عرين  
بحر من الهيجاء .. الخ .

فرفع ( بحر ) نتيجة إسقاطه البيت الثاني وإحلاله غيره محله<sup>(٢)</sup> .

٨ - في معظم التغييرات التي أحدثها البارودي إدراك لجمال التعبير ودقة  
المعنى فمن ذلك قول الطغرثي في رواية الديوان :

فتتكت جهراً لأطعانك خلصة      في المارقين ولا الضراب ضرار  
فغير البارودي القافية وجعلها ( ضمار ) وهي أليق بالمعنى وبالسياق .

ومن ذلك رواية البارودي لقول الطغرثي :

وجرد على أكتافها المرد حولها      فحول على أكبادهن كهول<sup>(٣)</sup>

ورواية البارودي ( على أكتادهن ) وهي أصح فالكتد مجتمع الكتفين من  
الإنسان والفرس ، أو هما الكاهل .

ومن ذلك أيضا رواية الديوان لقول الطغرثي :

فإن فر لم يعدم شفاء وإن ثرى      فأم الذي يبغى الثواء ثكول<sup>(٤)</sup>

ورواية البارودي في مختاراته ( لم يعدم شقاء ) وهي أصح لأن الحديث عن  
العدو ، ولا موضع في المعنى لكلمة ( شفاء ) .

وهناك مواضع كثيرة تؤكد صحة نظرة البارودي فيما أحدثه من تغيير في بعض

(١) ديوان أبي تمام ٣ : ٣١٦ ، ٣١٧ .

(٢) مختارات البارودي ١ : ٢١٥ .

(٣) المختارات ٣ : ٧ .

(٤) نفسه ٣ : ١٤ .

## الألفاظ المثبتة في روايات الدواوين .

٩ - أورد البارودي في مختاراته أبياتا غير مثبتة في الدواوين ، فمن ذلك قصيدة  
أبي تمام التي يمدح بها مالك بن طوق ويعزبه عن أخيه القاسم ، أورد فيها البارودي  
بيتا ليس موجودا في القصيدة برواية التبريزي وهو قوله :

وخبر قيس في الجلية في ابنه فلم يتغير وجه قيس بن عاصم<sup>(١)</sup>

وهذا يدل على أن البارودي كان يعتمد على مصادر عدة للقصيدة الواحدة .

كذلك بيت أبي تمام الذي أورده البارودي في مختاراته :

لو أن طول قتاته يوم الوغى ميل إذا نظم الفوارس ميلا<sup>(٢)</sup>

غير موجود في الديوان برواية التبريزي .

وواضح أن البارودي كان يردد النظر في رواية الصولي لديوان أبي تمام لأننا نجد  
قصيدة أثبتها البارودي لم ترد في الديوان برواية التبريزي . وقد شك العلماء في نسبتها  
إلى أبي تمام وهي التي أولها في المختارات :

أما وأبي الرجاء لقد ركبنا مطايا الدر من بيض وسود  
أبين فما يزرن سوى كريم وحسبك أن يزرن أبا سعيد<sup>(٣)</sup>

وقد يؤخذ ذلك على البارودي لأن الصولي نفسه ذهب إلى أنها ليست له ولا هي من  
لفظة وأولها في الديوان :

حمته فاحتمى طعم المهجود غداة رمته بالطرف الصيود<sup>(٤)</sup>

١٠ - وردت في مختارات البارودي هذه الأبيات لأبي العلاء المعري على أنها من  
مقطوعة واحدة ، وهي في الأصل من مقطوعتين متباينتين . والأبيات كما أوردها  
البارودي هي :

وردت إلى دار المصائب مجبرا وأصبحت فيها ليس يعجبنى النقل  
وللحي رزق ما أتاه بسعيه وعقل ولكن ليس ينفعه العقل

(١) مختارات البارودي ١ : ٢٠٤ .

(٢) نفسه ١ : ١٩٦ .

(٣) نفسه ١ : ١٦١ .

(٤) ديوان أبي تمام ٤ : ٦٣٥ .

فعرش وادعا وارفق بنفسك طالبا فإن حسام الهند ينهكه الصقل<sup>(١)</sup>

والمقطوعة الأولى من شعر اللزوميات :

وردت إلى دار المصائب مجبرا وأصبحت فيها ليس يعجبني النقل  
أعان شرورا لاقوام بمثلها وأذناس طبع لا يهذب الصقل  
سحائب للسقيا وسحب من الردى ونبت أناس مثل ما نبت البقل  
وللحي رزق ما أتاه بسعيه وعقل ولكن ليس ينفعه العقل<sup>(٢)</sup>

فهى تتضمن بيتين عما أورد البارودى ، وأما البيت الثالث فهو ضمن مقطوعة أخرى تنفق مع الأولى فى الوزن والروى وهى قوله :

يقولون إن الجسم ينقل روحه إلى غيره حتى يهذبها النقل  
فلا تقبلن ما يخبرونك ضلة إذا لم يؤيد ما أتوك به العقل  
وليس جسوم كالنخيل وإن سما بها الفرع إلا مثل ما نبت البقل  
فعرش وادعا وارفق بنفسك طالبا فإن حسام الهند ينهكه الصقل

١١ - يغير البارودى فى بعض الأحيان سياق الأبيات بنقلها من غرض لآخر ، وقد فعل ذلك فى قصيدة لأبى تمام يهجو بها عتبة بن أبى عاصم شاعر أهل حمص ، وقد وردت فى ديوانه فى باب الهجاء . . وكان عتبة هذا قد هجا بنى عبد الكريم الطائيين ، فقال أبو تمام مدافعا عنهم فى سياق هجائه لعتبة :

ألى بنى عبد الكريم تشاوست عينك وملك خلف من تتفوق  
قوم تراهم حين يطرق معشر يسمون للخطب الجليل فيطرق

وقد حول البارودى الأبيات من سياقها وجعلها فى باب المديح ، وغير فى البيت الأول كلمة ( وملك ) ووضع مكانها ( ويحك ) حتى يمكن قراءة الأبيات فى غير سياقها الهجائى وكان الشاعر يخاطب نفسه على عادة الشعراء .

وقد حدث مثل ذلك فى أبيات أخرى لأبى تمام ضمن قصيدة فى المديح ، أوردها البارودى فى باب الأدب وهى قوله :

(١) مختارات البارودى ١ : ٧٦ .

(٢) اللزوميات ٢ : ١٧٦ .

لولا التخوف للعواقب لم تزل      للحاسد النعمى على المحسود  
 وإذا أراد الله نشر فضيلة      طويت أتاح لها لسان حسود  
 لولا اشتعال النار فيما جاورت      ما كان يعرف طيب عرف العود<sup>(١)</sup>

١٢ - يؤدى حذف بعض الأبيات في بعض المواطن إلى ارتباك المعنى ، فقد اختار البارودى  
 لأبي تمام من قصيدة في مدح المعتصم وصلب الأفسين وإحراقه أبياتا حذف منها الكثير حسب  
 ما جاء ترتيبها في الديوان فقال :

الحق أبلج والسيوف عوار      فحذار من أسد العرين حذار  
 ملك غدا جار الخلالة منكم      والله قد أوصى بحفظ الجار  
 قد كان بوأه الخليفة جانبا      من قلبه حربا على الأقدار

والبيتان الأول والثاني كما جاء في ترتيب الديوان ، أما البيت الثالث فهو الثالث  
 والثلاثون ، وفيه ضمير يتحير القارئ في فهمه ( بوأه ) وكان ينبغي أن يتخير البارودى بيتا قبله  
 فيه ذكر الأفسين ، حتى يعرف من يعود إليه الضمير .

١٣ - حرص البارودى على ترتيب الأبيات في المختارات لكل شاعر ترتيباً أبجدياً ، وقد  
 وقع تجاوز يسير حين جاءت الحاء قبل التاء في الجزء الأول .<sup>(٢)</sup> وهناك مواضع أخرى مماثلة .

١٤ - صح ما ذكره ياقوت المرسى من تكرار الاختيارات في أكثر من باب ، فمن ذلك قول  
 البحتري :

إذا ما الجرح رم على فساد      تبين فيه إفراط الطبيب  
 فقد جاء في باب الأدب<sup>(٣)</sup> ثم في باب المديح<sup>(٤)</sup> . وقول أبي تمام :  
 أولى البرية حقاً أن تراعيه      عند السرور الذى آسأك في الحزن  
 إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا      من كان يالفهم في المنزل الحشن  
 فقد جاء في باب الأدب<sup>(٥)</sup> ثم في باب المديح أيضاً :<sup>(٦)</sup>

(١) مختارات البارودى ١ : ١٨ وانظر ديوان أبي تمام ١ : ٣٩٧ .

(٢) انظر مختارات البارودى ١ : ٢٨ .

(٣) نفسه ١ : ٢١ .

(٤) نفسه ١ : ٢٢٦ .

(٥) نفسه ١ : ٢١ .

(٦) نفسه ١ : ٢١٦ .



١٥ - لم يكن اختيار البارودي مقصورا على الشعراء الذين جمعت دواوينهم وعثر عليها ، بل نراه يختار لشعراء كانت دواوينهم مفقودة مثل بشار بن برد ، حتى وقت كتابته المختارات ، أو لم يعثر لهم على ديوان مثل ابن الزيات ، فكان اعتياد البارودي في جمع مختارات أمثال هذين الشاعرين على مصادر أدبية مختلفة ، وقد سجلت لنا الدكتور فوسمة زكريا سعيد في بحثها عن حياة الشاعر وشعره<sup>(١)</sup> ثبنا بما تضمنته مكتبته ، وهي تحدد - بما لا يدع مجالا للشك - مصادر البارودي . ومن اللافت للنظر أن دار الكتب المصرية قد اشترت هذه المكتبة بما تضم من مخطوطات قيمة عقب مصادرة أملاك البارودي في ٢٣ يونيو ١٨٨٣ فهل كانت هذه المصادر تحت يده - بإذن من دار الكتب - عند كتابته المختارات بدءا من عام ١٩٠٠ ، أو يصح ما طرحته في بداية المقدمة وهو الاعتقاد بأن هذه المختارات كانت في الأصل تقييدات جمعها البارودي على مدى سنوات طويلة من عمره قبل المنفى ، ثم تفرغ لترتيبها ووضعها في أبواب بعد عودته من المنفى ، هذا هو الأرجح .

وقد عهدت السيدة الفاضلة زوج محمود سامي البارودي إلى ياقوت المرسى - كاتب يده الخاص - بالإشراف على طبع المختارات بمطبعة الجريدة بالقاهرة فظهرت بأجزائها الأربعة على مدى ثلاث سنوات في الفترة من ١٩٠٩ إلى ١٩١١ ، وهي خالية من الضبط تماما إلا في مواضع نادرة ، يحدث فيها الخطأ أحيانا ، وقد أهمل ناشرها ذكر روايات الدواوين ومقابلة نصوص المختارات على المصادر الأصلية . كذلك أهملت هذه الطبعة شرح كثير من الأبيات الغامضة في ألفاظها ومعانيها ، وذكرت بعض الشروح اليسيرة التي تتسم أحيانا بعدم الدقة . كما أن تراجم الشعراء جاءت شديدة الاختصار . وقد جاء في (مراثي الشعراء) أن البارودي (وضع تعليقا لهذه المجموعة يفسر به الألفاظ الغريبة والمعاني المغلقة)<sup>(٢)</sup> . وقد دعا ذلك المؤرخين لحياة البارودي إلى القول المؤكد بأن التراجم والتعليقات هي للبارودي ، وقد أثبت ياقوت المرسى على غلاف طبعة المختارات أنها (موشية بتعليقه اللطيف) ويعنى البارودي ، أن دوره اقتصر على العناية بالتصحيح .

(١) تقوم مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بنشره الآن ضمن الاحتفال الذي

تعده بذكرى البارودي .

(٢) مراثي الشعراء : ٢٣ .

وقد وقعت أخطاء كثيرة في المختارات المطبوعة ، أهونها المطبعية وسوف أقدم لها بعض الأمثلة فيما يأتي<sup>(١)</sup> :

١- في هامش ٤ جـ ١ ص ١٩٢ « الأميال جمع أميل وهو من لا سيف معه » والصواب : الأميل هو الذى يميل عن السرج ولا يثبت فوقه والجمع ميل ، وجمع الميل أميال ، فهى جمع الجمع .

٢- في هامش ٧ جـ ١ ص ١٨٦ فى تفسير قول أبى تمام :  
إلى بنى عبد الكريم تشاوست عيناك ويحك خلف من تتفوق  
جاء ما يأتى ( تتفوق : تترفع / والصواب أنها من الفواق وهو الوقت بين  
الحلبتين ) .

٣- فى هامش ٣ جـ ١ ص ١٩٠ فسر ( الشوى ) فى قول أبى تمام :  
رأى بابك منه التى لا شوى لها سوى سلم ضميم أو صفيحة قاتل  
قاتلاً ( الشوى بالفتح الأمر الهين ) والصواب : لا شوى لها أى لا إخطاء .

٤- فى هامش ٨ جـ ١ ص ١٥٩ فسر ( بذ ) التى وردت فى قول أبى تمام :  
فتى يوم بذ الخرمية لم يكن بهيابة نكس ولا بجمرد  
بقوله ( البذ : الغلبة ) والصواب أنها مدينة البذ ، وهى مدينة بابك الخرمى ، وقد  
ورد ذكرها فى شعر أبى تمام فى أكثر من قصيدة من مدائحه ، وقد يقال لها ( البذان ) على  
التشبية .

٥- فى هامش ١ جـ ١ ص ١٤٤ جاء فى تفسيره بيت أبى تمام :  
حتى إذا ما انتفض التدبير ثاب له جيش بصارع عنه ماله لجب  
قوله ( ثاب له أى رجع للتدبير ) والمعنى كما جاء فى شرح التبريزى « أقبلت نحوه  
جيوش الأراء » أى ثاب له جيش من التدبير ، ففاعل ثاب هو قوله جيش وليس الضمير  
العائد على الممدوح كما يفهم من كلام صاحب الحاشية .

---

(١) لا يقدر ذلك فى الجهد العظيم الذى قام به البارودى ، ولعل تعليقاته وشروحه القليلة كانت  
فى أيام الشباب ، ولم تتح فرصة التأمل فيها ومراجعتها عند إعداد المختارات إعداداً نهائياً  
قبل وفاته .

٦ - في الأحيان القليلة بل النادرة التي حدث فيها ضبط وقعت بعض الأخطاء ، من ذلك مثلا ضبط كلمة (مصمت) في بيت لأبي تمام بفتح الميم والصواب كسرهما<sup>(١)</sup> .

وضبط كلمة (عدى) في بيت آخر لأبي تمام بجرها والصواب رفعها .<sup>(٢)</sup>

٧ - وقعت أخطاء مطبعية كثيرة ، من ذلك ما جاء في البيت :

فلا تغفلن أمرا وهي منه (جانبه) فيتبعه في الرمي لاشك سائره<sup>(٣)</sup>

والصواب (جانب) حتى لا يختل الوزن .

ومن ذلك قول الطغرائي :

ذاك الذي خضعت (لطاقنه) صيد الملوك وأذعن الغلب<sup>(٤)</sup>

والصحيح (لطاقته) .

ومن ذلك قول الطغرائي أيضا :

ومصقولة تغشى العيون كأنها من الشمس (نهي) أو من الشهب تطيع<sup>(٥)</sup>

والصحيح (نهي) .

وفي القصيدة نفسها قوله :

(جون يسسون) الخيول وتحتها رياح تلقبن القوائم أربع<sup>(٦)</sup>

والصحيح (يُسْمِنُ) .

وأمثال ذلك كثيرة .

وقد ظلت هذه الطبعة الأولى من المختارات - برغم كل ما فيها من مأخذ - شبه معدومة بعد سنوات قلائل من صدورهما لإقبال العلماء والمتأدبين على اقتنائها ، حتى أقدم

(١) انظر المختارات ١ : ١٨٠ وديوان أبي تمام ٤ : ٥٨٢ .

(٢) انظر المختارات ١ : ١٧٦ .

(٣) المختارات ١ : ٢٩ .

(٤) المختارات ٣ : ٦ .

(٥) نفسه ٣ : ٩ .

(٦) نفسه .

نادى مكة الثقافي على إعادة نشرها<sup>(١)</sup> عن طريق التصوير ضمن ما أسماه مشروع المكتبة الجامعة ، وعهد بهذه المهمة إلى الشاعر إبراهيم أمين فودة ، وقد حاول الأستاذ فوده تصحيح بعض الأخطاء المطبعية وأجرى قلمه فيها قبل التصوير ، ولكنه لم يزد على ذلك شيئا ، وإن كان فضله لا ينكر في إتاحة المختارات بصورتها القديمة لمن فاته الاطلاع عليها أو اقتناؤها .

وحين طرح مجلس أمناء جائزة عبد العزيز بن سعود الباطين للإبداع الشعري فكرة الاحتفاء بالبارودي في الحفل السنوي الثالث لتوزيع الجائزة ( أكتوبر ١٩٩٢ ) . بإعادة نشر تراثه الأدبي في صورة علمية تليق بمكانة البارودي وزيادته للشعر العربي الحديث ، عهد إلى المجلس القيام على إصدار هذا العمل الضخم الذي يستغرق إنجازه سنوات طويلة في مدى أشهر معدودة فوضعت لذلك خطة عمل تركز على المصادر الآتية :

أولا : تحقيق كل شعر المختارات الذي يقارب أربعين ألف بيت بمقابلته على الدواوين التي حُفقت ونُشرت<sup>(٢)</sup> ، أو على المصادر الموثوق بها وإثبات كل ظواهر الحذف أو التغيير أو التعديل أو التقديم والتأخير ، ورصد كل الروايات التي تؤدي إلى تغيير كلي أو جزئي .

ثانيا : ضبط كل النصوص ضبطا تاما وإثبات الاحتمالات فيها وتحديد بحورها .

ثالثا : تقويم النصوص بما ينفي عنها الخطأ في التأليف أو الطباعة وقد حاولنا - ما وسعنا الجهد - الحصول على مخطوطة المختارات دون جدوى فاعتمدنا على النسخة المطبوعة .

---

(١) عام ١٩٨٤ وقد أضيف إلى العنوان ( من شعر بنى أمية وبنى العباس ) وهي إضافة في غير موضعها لسببين : أنها ليست من وضع المؤلف ، وأنه لم يختر شيئا من شعر بنى أمية فمخضرمو الدولتين مثل بشار ليسوا أمويين .

(٢) حاولنا قدر الطاقة أن نحصل على أفضل الدواوين المحققة في آخر طبعاتها ، ولكن المكتبات العامة والخاصة لم تسعفنا ببعضها فتحت المقابلة أحيانا على طبعات قديمة ، أو على مصادر أخرى في حالات نادرة لم نظفر فيها بالدواوين المطبوع ، أو على الديوان المخطوط نفسه كما حدث في شعر ابن نباتة السعدي والغزلي .

رابعاً : تقديم ترجمة وافية لكل الشعراء الذين شمتلهم المختارات وكانت تراجمهم شديدة الاختصار .

وقد عهدت إلى فريق عمل من الباحثين من تلامذتي لإنجاز هذا المشروع الكبير في الوقت المحدود البسير وهم الدكتور السيد إبراهيم محمد والدكتور بدر أحمد ضيف والدكتور حسن عباس والسيدان أيمن عياد وجمال غباشي ، وكنت معهم يدا بيد بالمشاركة في التحقيق ومراجعة كل ماتم ، وقبل ذلك كله وضع خطة العمل ، وأرجو ألا يكون اختزال الوقت قد أعجلنا عن إدراك أمر ند ، وما قصدنا بهذا العمل إلا تأكيد جدية البحث الأدبي وتنضير وجه التراث الأدبي للبارودي ، والله نسأل أن يوفق لكل خير وهو وحده المستعان .

أ. د. محمد مصطفى هداره

أستاذ الأدب بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

وعضو مجلس أمناء مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين

للإبداع الشعري

تحريراً في أول يوليو ١٩٩٢ م  
غرة المحرم ١٤١٣ هـ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة البارودي

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ . سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ أَشْرَفِ الْقَبَائِلِ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْفَوَاضِلِ  
وَالْفَضَائِلِ . وَبَعْدُ : فَقَدْ جَمَعْتُ فِي كِتَابِي هَذَا مَا أَخْتَرْتُهُ مِنْ شِعْرِ ثَلَاثِينَ شَاعِرًا  
مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ الْمُؤَلِّدِينَ وَهُمْ : بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ ، أَبُو  
نُوَاسٍ ، مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ : ابْنُ الزُّيَّاتِ ، أَبُو تَمَّامٍ ، الْبُخْتَرِيُّ ،  
ابْنُ الرَّومِيِّ ، ابْنُ الْمُعْتَزِّ ، أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ ، أَبُو فِرَاسِ الْحَمْدَانِيُّ ، ابْنُ  
هَانِيءِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، السَّرِيُّ الرَّفَاءُ ، ابْنُ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ ، الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ  
الْتَهَامِيُّ ، مَهْيَارُ الدِّيَلِمِيُّ ، أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِيُّ ، صَرْدَرُ ، ابْنُ سَنَانَ  
الْحَفَّاجِيُّ ، ابْنُ حَيُّوسٍ ، الطُّغْرَائِيُّ ، الْغَزِيُّ ، ابْنُ الْخَيْطِ ، الْأَرْجَانِيُّ ،  
الْأَبْيُورْدِيُّ ، عِمَارَةُ الْيَمَنِيِّ ، سَبْطُ بْنُ التَّعَاوَيْدِيِّ ، ابْنُ عُنَيْنٍ . وَرَتَّبْتُهُ عَلَى  
سَبْعَةِ أَبْوَابٍ : الْأَدَبِ . الْمَدِيحِ . الرَّثَاءِ . الْصِفَاتِ . النَّسِيبِ . الْهَجَاءِ .  
الزُّهْدِ (١) .

(١) خلق ياقوت المرسى على هذه المقدمة بأن البارودي أملاها عليه في مرض موته ، وذكر أنه كان يتتوى  
ذكر أسباب اختياره للأبواب السبعة وحلة تقديم بعضها عن بعض ، كما ذكر ياقوت المرسى بعض ملاحظات  
على ما أحدثه البارودي من تغييرات في النصوص .





# باب الأدب

---



باب الأدب

مختار شعر بشار بن برد\*

قال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مُخَيَّرِ      هَوَايَ ، وَلَوْ خَيْرْتُ كُنْتُ الْمَهْدَبَا  
أُرِيدُ فَلَا أُعْطَى وَأُعْطَى وَلَمْ أُرْدُ      وَقَصَّرَ عَلَيَّ أَنْ أَنَالَ الْمَغْنِيَا  
فَأَصْرَفُ عَنْ قَصْدِي وَعِلْمِي مُقْصَرٌ      وَأُمْسِي وَمَا أُعْقِبْتُ إِلَّا التَّعْجِبَا

\* الحق أبو الفرج نسبته ببعض ملوك الفرس ، وذكر أن جده كان من سبي المهلب بن أبي صفرة. وكان بشار يكنى أبا معاذ ويلقب بالمرعث لقوله: قال ريم مُرْعَثٌ . . إلى آخر الشعر ، وقيل كان في أذنه وهو صغير رعاع ، وهي القرطة (= ما يوضع في الأذن من حلية) .

وولد بشار أعمى ، وفي ذلك يقول :

عميت جنينا والذكاء من العمى فجت عجب الظن للعلم موثلا

قال الشعر وله عشر سنين . وكان الأصمعي يقول عنه : بشار خاتمة الشعراء . ومما ذاع من شعره قوله :

كان مشار النقع فوق رؤوسنا      وأسياننا ليل تهاوى كواكبه

قالوا : ما قال أحد أحسن من هذا الشيء .

ولد بالبصرة وبها نشأ ، وسكن بغداد وبها مات عن نيف وسبعين ، وقيل نيف وتسعين سنة . وقيل كانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة .

الأغاني ٣ / ١٣٥ وما بعدها ، تاريخ بغداد ٧ / ١١٢ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢١ وما بعدها ، الشعر والشعراء ٧٦١ وما بعدها ، معاهد التنصيص ١ / ٩٧ ، شذرات الذهب ١ / ٢٦٤ ، وغيرها .

(١) الشعر في ديوانه ١ / ٢٦٩ وما بعدها . والرواية هناك : خلقت مكان طبعت ، وحلمي مبلغى مكان وعلمي مقصر ، وأضحى مكان وأمسى ، مع اختلاف حرف العطف كذلك في موضعين : فلم أرد ، وأصرف .

ورواية الأبيات ها هنا مأخوذة عن الأغاني ٣ / ٢٢٧ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا  
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى  
صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقِ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ  
مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ  
ظَمِئَتْ ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

قَالُوا : حَرَامٌ تَلَايِنَا ، فَقُلْتُ لَهُمْ :  
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَطْفُرْ بِحَاجَتِهِ  
مَا فِي التَّلَاقِي وَلَا فِي غَيْرِهِ حَرَجُ  
وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ سريع ]

الدَّهْرُ طَلَّاعٌ بِأَحْدَائِهِ  
مَخْجُوبَةٌ تَنْفُذُ أَحْكَامَهَا  
وَرُسُلُهُ فِيهَا الْمَقَادِيرُ  
لَيْسَ لَنَا عَنْ ذَلِكَ تَأْخِيرُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

خَلِيلِي : إِنَّ الْعُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ  
وَإِنْ يَسَارًا فِي عَدِي لَخَلِيقُ

(١) الشعر في ديوانه ١ / ٣٢٦ ، وفيه : في كل الذنوب ، مفروق ذنب بدل مقارف ذنب . والأبيات من قصيدة يمدح بها مروان بن محمد بن مروان ، . وقد نسبها بعضهم للمتملمس الضبعي . وقارف الذنب خالطه وألم به . والقذى ما يسقط في الشراب من ذباب ونحوه .

(٢) البيتان في ديوانه ٢ / ٥٦ وما بعدها من قصيدة له غزلية تقدم فيها أول البيتين على الثاني ، ولهج بالشيء ألح عليه وثابر . والبيت الثاني أخذه منه تلميذه سلم الخاسر فقال :  
من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

وله حكاية مذكورة في الأغاني .

(٣) البيتان في كتاب الصناعتين ص ١٦٩ ط الأستانة سنة ١٣١٩ ، ملحقات ديوان بشار ٤ / ٦٢ .

(٤) الأبيات في الأغاني ٣ / ٢٤٠ .

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا صَحَا  
لَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى بِأَدَقِّ مَعِيشَةٍ  
خَلِيلِيَّ : إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ  
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَحَلَّةٌ  
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلٌ  
وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مُتَعَفِّفٍ  
صَحَوْتُ وَإِنْ مَاقَ الزَّمَانُ أُمُوقُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا يَشْتَكِي بَخْلًا عَلَيَّ رَفِيقُ  
إِذَا لَمْ يَنْلِ مِنْهُ أَخٌ وَصَدِيقُ  
تَيَمَّمْتُ أُخْرَى مَا عَلَيَّ مَضِيقُ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ فِي التَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سُوقُ  
وَلَكِنَّ أَحْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ  
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً  
وَمَا خَيْرٌ كَفِّ أَمْسِكَ الْغُلُّ أُخْتَهَا  
بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمٍ  
فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا خَيْرٌ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ<sup>(٥)</sup>

(١) ماق يموق مؤقًا وموقًا : حمق وهلك حمقًا وغبارة . وكلام بشار مأخوذ من قول الشاعر وهو دريد بن الصمة :

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت  
غوت وإن ترشد غزيرة<sup>(١)</sup> أرشد  
(راجع جمهرة أشعار العرب ص ٤٦٨) .

(٢) المحلة منزل القوم .. ورواية الأغاني : ما على تضييق .

(٣) الأبيات في الأغاني ٣ / ١٥٧ ، ٢١٤ ، باختلاف في الرواية في الموضعين .

(٤) روى أن الأصمعي قال لبشار : يا أبا معاذ ، إن الناس يعجبون من أبياتك في المشورة ، فقال : يا أبا سعيد ، إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يُشارك في مكروهه . فقلت : أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك . (راجع الأغاني ٣ / ١٥٧ ، ٢١٤) .

والغضاضة : الذلة والمنقصه ، وهي العيب كذلك . والخوافي : ريشات أربع إذا ضم الطائر جناحيه خفيت ، الواحدة : خافيه . والقوادم : ريشات عشر كبار ، أو هي أربع ريشات في مقدم الجناح ، الواحدة قادمة .

(٥) الغل : القيد ، وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو الجاني أو في أيديهما .

وَحَلَّ الْهُونَنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ  
وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظِلَامَةً  
نُؤُومًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ  
شَبَابَ الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَدِنَ عَلَى الْقُرْبَى الْمُقْرَبَ نَفْسُهُ  
وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ  
فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرِدُ إِلَهُمَّ بِالْمُنَى  
وَلَا تَبْلُغِ الْعَلِيَّاءَ بِغَيْرِ مَكَارِمٍ

وقال<sup>(٢)</sup> : [خفيف]

خَيْرٌ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ وَأَيْنَ الشَّرِيكُ فِي الْمُرِّ أَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ سَرَّكَ فِي الْحَيِّ وَإِنْ غِبتَ كَانَ أُذُنًا وَعَيْنًا<sup>(٤)</sup>  
مِثْلُ سِرِّ الْيَاقُوتِ إِنْ مَسَّهُ النَّارُ  
رُجْلَاهُ الْبَلَاءُ فَازْدَادَ زِينًا  
أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غِبتَ عَنْهُمْ  
بَدَّلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنًا  
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا  
أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرِيَاءِ عَلَيْنَا  
مَا أَرَى لِلْأَنَامِ وُدًّا صَحِيحًا  
عَادَ كُلُّ آلُورَاءٍ زُورًا وَمِينًا<sup>(٥)</sup>

(١) الشبا جمع الشباة، وهي من كل شيء حده، يقال: شباة السيف واستمارها للحرب.

(٢) الأبيات في ملحقات ديوان بشار ٤ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٣) المر: صفة في الأصل: وقد قامت مقام الموصوف. وهذا غير جائز إلا في الشعر. راجع ضرائر

الشعر لابن عصفور ص ١٤٣، ١٧٠.

(٤) شهدت: حضرت.

(٥) الوراء: الوري أي الخلق، مده للضرورة. وفيه خلاف راجع ابن عصفور ص ٣٨ وما بعدها.

مختار شعر أبي نواس \*

قال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

يَا عَاذِلِي قَدْ أَتْنِي مِنْكَ بَادِرَةٌ  
لَوْ أَنَّ لَوْمَكَ نُصَحُ كُنْتَ أَقْبَلُهُ  
فَإِنْ تَعَمَّدَهَا عَفْوِي فَلَا تَعْدِي<sup>(٢)</sup>  
لَكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمُولٌ عَلَيَّ أَلْحَسَدِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ سريع ]

الرِّزْقُ وَالْحِرْمَانُ مَجْرَاهُمَا  
فَاصْبِرْ إِذَا الدَّهْرُ نَبَا نَبْوَةٌ  
بِمَا قَضَى اللَّهُ وَمَا قَدَّرَا  
فَجُنَّةُ الْحَازِمِ أَنْ يَصْبِرَا  
كَمْ مُوسِرٍ أَعْسَرَ فِي بُرْهَةٍ  
وَمُعْسِرٍ فِي مِثْلِهَا أَيْسَرَا

\* هو أبو نواس الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء ، الشاعر المشهور . ولد بالأهواز من بلاد خوزستان سنة ١٤٥ هـ ، وقيل ١٣٦ هـ . وتوفي سنة ١٩٨ هـ . نشأ بالبصرة واختلف في طلب الحديث وعنى بالغريب والألفاظ وأيام الناس ونظر في نحو سيبويه ثم غلب عليه الشعر . ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس ومدح بعضهم وخرج إلى دمشق ومنها إلى مصر فمدح الخصب أميرها وعاد إلى بغداد وظل بها حتى مات . كان جده مولى للحكمي أمير خراسان فنسب إليه . قال الجاحظ : ماريت رجلا أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس . وقال أبو عبيدة : كان أبو نواس للمحدثين كأمريء القيس للمتقدمين . وقال كلثوم العتابي : لو أدرك أبو نواس الجاهلية ما فضل عليه أحد . وقال الشافعي : لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم . وحكى هو عن نفسه قال : ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب . وقد طبع ديوانه طبعات مختلفة وكتب عنه كثيرون .

راجع ترجمته في الأغاني ١٨ / ٢ - ٢٩ ، الوفيات ، تاريخ بغداد ، الخزائن ، الشعر والشعراء ، معاهد التنصيص ، الفهرست ، وغيرها .

(١) الديوان ٣ : ١٠٩ من قصيدة مطلعها :

راح الشنقى على ربع يسائله ورحب أسأل عن خمارة البلد

والبيتان في المختارات الثاني عشر والثالث عشر والقصيدة في باب الخمریات .

(٢) البادرة من الكلام ما يسبق من الإنسان عند الغضب .

(٣) الديوان ٢ : ٢٤٩ من قصيدة في الطرد مطلعها :

قد كاد هذا الفخ أن يمقسرا واحرورف العصفور أن ينقسرا

والآيات الثلاثة من العاشر حتى الثاني عشر ورواية البيت الثالث في الديوان (في مثله) .

وقال<sup>(١)</sup> : [مديد]

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ      قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ  
فَاتَّصِلْ إِنْ كُنْتَ مُتَّصِلًا      بِقُوى مَنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرِهِ  
خَابَ مَنْ أَسْرَى إِلَى بَلَدٍ      غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ  
فَأَمْضِ، لَا تَمُنُّ عَلَى يَدَا      مَنْكَ الْمَعْرُوفِ مِنْ كَدَرِهِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [مجزوء الرمل]

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِرَامٍ      وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ  
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرُ      لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ  
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَرْ      حِ مَغَالِيقَ الْجِمَامِ  
رُبَّ لَفْظٍ سَاقَ آجَا      لَ نِيَامٍ وَقِيَامِ  
إِنَّمَا السَّلِيمُ مَنْ أَلَّ      جَمَ فَأَهْ بِلِجَامِ  
فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَى الصُّحَّةِ      مِنْهُ وَالسُّقَامِ  
وَعَلَيْكَ الْقَضْدُ إِنْ أَلَّ      قَضْدَ أُبْقَى لِلْجِمَامِ

(١) الديوان ١ : ١٣٤ من قصيدة في مدح العباس بن عبيد الله الهاشمي مطلعها :  
أيها المنتاب عن عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلَى وَلَا سَمْرِهِ

وقد أسقطت المختارات بيتا في الديوان بين الرابع والخامس .

(٢) الديوان ٢ : ١٦٤ ورواية البيت الرابع (فتام وفتام) .



وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بِدَلْوِهِمْ      وَأَسْمَتْ سَرَحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أُسَامُوا<sup>(٢)</sup>  
وَبَلَّغْتُ مَا بَلَغَ أَمْرُؤُ بِشَبَابِهِ      فَإِذَا عُصَارَةٌ كُلُّ ذَاكَ أُثَامُ<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان ١ : ١٢٢ من قصيدة في مدح الأمين مطلعها :

يادار ما فعلت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تضام

(٢) يقال نهز بالدلو في البئر إذا ضرب بها في الماء لتمتليء يعني أنه تبع الغواة وسلك مسلكهم .

وأسمت : من أسام الإبل أرسلها إلى المرعى .

(٣) العصارة في الأصل ما يتحلب من الشيء بعد العصر وأراد بها هنا ما استفادته في آخر أمره . والأثام -

بفتح أوله : الإثم والذنب .

مختار شعر مسلم بن الوليد\*

قال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

الشَّيْبُ كُرْهٌ وَكُرْهُهُ أَنْ يُفَارِقَنِي      أُعْجِبُ بِشَيْءٍ عَلَى الْبُغْضَاءِ مَرْدُودٍ  
يَمْضِي الشُّبَابُ وَقَدْ يَأْتِي لَهُ خَلْفٌ      وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُوداً بِمَفْقُودٍ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

الْأَنَسُ كُلُّهُمْ لِضِنِّهِ وَاجِدٍ      ثُمَّ اخْتَلَفَ طَبَائِعُ فِي أَنَفْسِ

\* هو أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء ، مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي ، اشتهر بلقب صريع الغواني . لم تعرف سنة مولده . وتاريخ وفاته ٢٠٨ هـ . وهو من أهل الكوفة ، لقبه الرشيد بصريع الغواني لما أنشده قوله :

وما العيش إلا أن تروح مع الصبا      وتغدو صريع الكاس والأعين النجل

مدح الرشيد ورؤساء دولته ، ثم اتصل بذى الرياستين الفضل بن سهل فولاه بريد جرجان ، وبها مات . وقال السهمي في تاريخ جرجان : قدم جرجان مع المأمون ، ويقال إنه ولي قطائع جرجان . قال المرزباني : وهو شاعر مفلح مستخرج للطيف المعاني بحلو الألفاظ ، وهو أول من طلب البديع وأكثر منه وتبعه الشعراء فيه .

وديوانه مطبوع ، أخرجه الدكتور سامي الدهان ، وقدم له بمقدمة عن حياة مسلم وديوانه .

راجع ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق فراج ص ٢٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ / ١٨٦ ، والشعر والشعراء ، وطبقات ابن المعتز ، وتاريخ بغداد ، وتاريخ جرجان ، وغيرها .

(١) البيتان لابن المعتز في ديوانه ٢ / ٣٩٥ . والرواية فيه : أحب بشيء . وهما ليس في ديوان مسلم ، والحققهما الدكتور الدهان بديوانه ص ٣١١ . ومعنى البيتين أنه يكره أن يفارقه الشيب ، لأنه لا يفارقه إلا بالموت .

(٢) ديوان صريع الغواني ، تحقيق الدكتور سامي الدهان ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، ص ١٣٣ . والضمن : الأصل .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَ مَا  
بَدَلْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ بِأَنِّي مُفَارِقُهُ  
فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَكَارِهِ  
عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافِقُهُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

إِنْ يَقَعُدُوا فَوْقِي بِغَيْرِ نَزَاهَةٍ  
وَعُلُوِّ مَرْتَبَةٍ وَعِزِّ مَكَانٍ  
فَالنَّارُ يَعْلُوهَا الدُّخَانُ وَرُبَّمَا  
يَعْلُو الْغُبَارُ عَمَائِمَ الْفَرَسَانِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

حَسْبِي بِمَا أَبَدَتِ الْأَيَّامُ تَجْرِبَةً  
دَلَّتْ عَلَيَّ عَيْبَهَا الدُّنْيَا وَصَدَقَهَا  
مَا كُنْتُ أَدْخِرُ الشُّكُورَى لِحَادِثَةٍ  
سَعَى عَلَيَّ بِكَأْسِيهَا الْجَدِيدَانِ  
مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أُعْطَانِي  
حَتَّى أَتْبَلَى الدَّهْرُ اسْرَارِي فَأَشْكَانِي

(١) البيتان ليسا في ديوانه ، وهما بلانسبة في ديوان الحماسة لأبي تمام تحقيق عبد الله عسيلان ١ / ١٧٣ . وهما مع آخر ملحقان بديوانه ص ٣٣٠ .

(٢) البيتان في معاهد التنقيص للمعاصي - القاهرة ١٢٧٤ هـ ، ص ٢٦٧ .

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٢١ وما بعدها . والرواية فيه : بما أدت الأيام . وهذه الأبيات هي الأبيات رقم ٣ ، ٤ ، ١٩ من إحدى قصائده . وقوله : بكأسيتها ، الضمير للتجربة . وهو يعنى بالكأسين الخير والشر . والجديدان : الليل والنهار . وقوله : دلت على عيبها الدنيا ، أى على أنها لا تدوم على حال مستقيمة لأحد ، وصدقها في ذلك ما استرجعه الدهر من مالي وشبابي . والحادثة : ما حدث من الدهر ، يقول : ما كان في نفسي أن أشكو بالأذى ولا ظننت أن ينزل بي بلاء حتى أنزله الدهر ، فصرت الساعة أشكو ما ألقى من الأذى وذهاب ما كنت فيه من الخير .

## باب الأدب - أبو العتاهية

### مختار شعر أبي العتاهية \*

قال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَعَمْرُكَ مَا أَلْدُنِيَا بِدَارِ بَقَاءِ      كَفَاكَ بِدَارِ أَلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ  
فَلَا تَمَشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ      فَإِنَّكَ مِنْ طِينِ خُلِقْتَ وَمَاءِ  
لَعَلَّكَ تَلْقَى أَمْرَ رَبِّكَ شَاكِرًا      وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَنَفْسُ أَلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِمَنَائِهَا      وَلِلنَّقْصِ تَنَمُّو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ  
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا      وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ نُوبَ غِطَاءِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا      إِلَيَّ حَاجَةٌ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى

\* هو إسماعيل بن القاسم بن سويد ، كنيته أبو إسحاق . وأبو العتاهية لقب غلب عليه . عاصر بشاراً ومسلم بن الوليد وأبا نواس .

كان يبيع الفخار بالكوفة حيث نشأ ، ثم قال الشعر فبرع فيه . وكان يقول : لو شئت أن أجعل كلامي كله شعراً لفعلت . وكان يقال أطبع الناس بشار والسيد الحميري وأبو العتاهية . كان كثير الشعر وهو مع ذلك كثير السقط والمردول ، وكان الأصمعي يقول : شعر أبي العتاهية مثل كُسَاحَةِ (= كِنَاسَةِ) الملوك ، يقع فيها الجواهر والذهب والتراب والخزف والنوى . ولد ونشأ بالكوفة سنة ١٣٠ هـ ، وتوفي سنة ٢١١ هـ . وأكثر شعره في الزهد والأمثال ، ونسب مع ذلك إلى الزندقة وإنكار البعث . وكان على كثرة ما جمعه من الأموال بخيلاً .

(راجع ترجمته في الأغاني ٤ / ١ - ١١٢ ، وفيات الأعيان ١ / ٢١٩ ، وغيرهما) .

(١) ديوان أبي العتاهية ، تحقيق الدكتور شكوى فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ م ، ص ٢ - ٤ .  
والمخيلة في البيت الثاني : الكبير .

(٢) رواية الشطر الأول في الديوان : لقل امرؤ تلقاه لله شاكرًا .

(٣) ديوانه ص ٧ ، ٨ . وكان ينبغي لصاحب الاختيارات ألا يخلط في ترتيب الأبيات بين الهمزة والألف

المقصورة .

وَأَنَّ أَمْرًا يَسْعَى لِغَيْرِ نَهَايَةٍ لَمُنْعِمِسُ فِي لُجَّةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

وقال<sup>(١)</sup> : [سريع]

مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحَمَّلَ أَلْهَمَ بِأَعْبَابِهِ  
وَالْفُضْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [طويل]

إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ  
وَأَنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [منسرح]

لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلَا نَصَبُ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَبِعًا لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ  
مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [وافر]

بَكَيتُ عَلَى الشُّبَابِ بِذَمِّ عَيْنِي فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّجِيبُ  
أَلَا لَيْتَ الشُّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

- (١) ديوانه ص ٥ ، وضبط « ما لهم » في البيت الأول بكسر اللام ، على جعلها مركبة من « مال » المجرور بحرف الجر « على » والضمير « هم » . ورواية الشطر الثاني في الديوان : والفعل منسوب .  
(٢) ديوانه ص ٢١ ، ورواية الديوان في البيت الأول : الذي كنت فيهم . والبيت الثاني من كلام أبي العتاهية منسوب إلى التيمي في ذيل الأمالي والنوادر في حكاية عن الحجاج بن يوسف ص ١ .  
(٣) ديوانه ص ٢٤ .  
(٤) ديوانه ص ٣٢ . ورواية البيت الثاني : فياليت الشباب .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لِيَخْلُ امْرُؤٌ دُونَ الثَّقَاتِ بِنَفْسِهِ      فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ الْحَبِيبِ  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا      لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى الْعَيْبِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

يَسَارِبُ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ      حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرُّهُ نَشَبُهُ  
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ      صَفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلْبُهُ  
يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمَجِبُ لَهَا      أَنْتَ الْأَذَى لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ  
إِنَّ اسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ      لِبِقْدَرٍ مَا تَسْمُو بِهِ رَبُّهُ  
وَإِنْ اسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أُجْنِحَةٌ      حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ  
إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ      فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَضْفُ لِي حَلْبُهُ  
جِلْمٌ أَلْفَتَنِي مِمَّا يُزِينُهُ      وَتَمَلَّمُ حَلِيَّةً فَضْلِهِ أَدْبُهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أُمَكَّنَتْ      لِعَدِّهِ وَوَلَيْسَ غَدُّ لَهُ بِمَوَاتٍ  
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا      ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسْرَاتٍ  
تَأْتِي الْمَكَارِهِ جِئِنَ تَأْتِي جُمْلَةً      وَأَرَى السُّرُورَ يَجِيءُ فِي الْأَلْفَلَاتِ

(١) ديوانه ص ٤٢ ورواية الديوان : لها شاهد منه . وقوله ناصح الجيب في البيت الأول معناه النقي الصدر البريء من الغش .

(٢) ديوانه ص ٤٩ - ٥٠ . والرواية في الديوان : لبقدر من تسمو به . وحلبت الدهر أشطره أى اختبرت أحواله خيرها وشرها .

(٣) ديوانه ص ٦٩ وأثبتها له المحقق في الحاشية عن إحدى نسخ الديوان . والرواية فيها بموات ، على إثبات الهمزة ..

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

مَنْ عَاشَ تَقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَاتِهِ      وَلِلْمَضَائِقِ أَبْوَابٌ مِنَ الْفَرْجِ  
قَدْ يُدْرِكُ الرَّاقِدُ الْهَادِيَ بِرُقْدَتِهِ      وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالذَّلِجِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ رمل ]

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ      مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا  
قَلَّمَا يَنْجُو أَمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ      عَجِبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا  
تَرْغَبُ النَّفْسُ إِذَا رَغِبَتْهَا      وَإِذَا رَجِيتَ بِالشَّيْءِ رَجَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

يَارُبُّ بَرْقِ شِمْتُهُ      عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا  
وَلَرُبُّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ      لَدَّ عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا  
وَلَرُبُّ أَخْلَاقٍ حِسَا      فِي عُذْنٍ أَخْلَاقًا سِمَاجَا  
كَدَّرَ الصَّفَاءَ مِنَ الصُّدِيِّ      قِيَّ فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا  
وَإِذَا الْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ      فَالْصُّبْرُ أَكْرَمُهَا يَتَاجَا  
هُونَ عَلَيْكَ مَضَائِقَ الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا فِجَاجَا  
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى      شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

(١) ديوانه ص ٩٠ ، ورواية الشطر الأول من البيت الأول : من عاش قضى كثيرا من لباته . واللبانه بضم أوله : الحاجة .

(٢) ديوانه ص ٩١ ، وقوله زجيت في البيت الثالث معناه : دفعت برفق ، وزجا مطاوع زجى بالتشديد .

(٣) ديوانه ص ٩٥ ، ٩٤ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات . والرواية في الديوان : فما ترى إلا مزاجا ،

فإن له معاجا .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طوليل ]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ  
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ  
فَلَيْسَ لَهُ مَاعَاشٌ مِنْهُمْ مَصَالِحُ  
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَامِحُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

لَا تُمَضِرْ رَأْيِكَ فِي هَوَى  
مَنْ كَانَ مُتْبِعاً هَوَاً  
إِلَّا وَرَأْيِكَ فِيهِ قَصْدُ  
هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ مديد ]

كُلُّ حَى ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْهُ  
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ  
سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لِحْدُ  
لَيْسَ بَيْنَ الْحَى وَالْمَيِّتِ وَدُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ مخلع البسيط ]

الْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ  
وَكُلِّ شَيْءٍ فَقَدَتْ يَوْمًا  
لَمْ يَفْقِدِ الْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ  
سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَةً  
لَمْ يُسْعِدِ اللَّهُ فِيهِ جَدَّةً  
وَأَعْتَضَتْ عَنْهُ نَسِيتَ فَقَدَهُ

(١) ديوانه ص ٩٦ .

(٢) ديوانه ص ١١٨ .

(٣) ديوانه ص ١٢٥ . ورواية الديوان : ليس بين الحى والموت ود .

(٤) ديوانه ص ١٣٣ ، وعزاها محقق ديوانه إلى البحر المنسرح ، وهذا وهم منه ، عفا الله عنا وعنه .



وقال<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

أَمِنِي تَخَافُ أَنْ يَنْشَارَ الْخَبِيرُ      وَحَظُّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بَقِيَا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ سريع ]

لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ      مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنْ الصَّبْرِ  
فَأَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا      وَأَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

أَجِبْ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ      كَأَنَّ بِهِ عَنِ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا  
سَلِيمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بَاسِطًا أَدَى      وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَا بَدَّتْ مِنْ صَاحِبِ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِيهِ عُدْرَا  
أَرَى الْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً      تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا  
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلِيئِهَا بِغَنِيمَةٍ      إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا

(١) ديوانه ص ١٤٠ ، وفي الديوان : ولو لم يكن فيه معنى عليك .

(٢) ديوانه ص ١٤٤ ، باختلاف في ترتيب الأبيات .

(٣) ديوانه ص ١٥٩ ، والأول والثاني والثالث من هذه الأبيات ليس لأبي العتاهية وإنما ضمنها شعره ، وهي لسالم بن وابصة الأسدي في الحماسة لأبي تمام القطعة ٤١٥ ( انظر الحماسة بتحقيق د . عبد الله عسيلان ١ / ٥٧١ ) ورواية الديوان : سليم دواعي الصدر ، فكن أنت محتالا لزلته عذرا ، وهي بعينها رواية الحماسة .

(٤) الهُجْر : القبيح من القول .

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنَى      لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ<sup>(٢)</sup> الْفَقْرِ  
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ      عَنِّي يَدَاهُ مَوْوَنَةَ الشُّكْرِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّ مَا      تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَنِّي عَلَى الدَّهْرِ  
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَعْتُ      وَأُحْوَجَنِي طَوْلَ الْعَزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ  
وَصَيَّرَنِي يَا سِي مِنَ النَّاسِ رَاجِعًا      لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرَى

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ      وَإِنْ ضَاقَ عَنكَ الْقَوْلُ فَالْصَّمْتُ أَوْسَعُ  
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قَدْرُهُ      فَإِنْ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسَهُ      فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَسِخٍ  
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ      أَنْ لَا يَنْبَأَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَبِعَ

(١) ديوانه ص ١٧٠ ، والبيت الثاني منهما ضمن خمسة أبيات له في حماسة أبي تمام ٢ / ٢٣٩ القطعة

رقم ٦٧٤ .

(٢) في المطبوعة : مخائل بالهمز ، والصواب ما أثبتته ، جمع مَخِيلَة ، يقال فلان ظهرت فيه مخايل

النجابة أى دلائلها .

(٣) ديوانه ص ١٧٥ .

(٤) ديوانه ص ٢١٢ .

(٥) ديوانه ص ٢١٦ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لِكُلِّ أَمْرٍ رَأَى بِأَسَانٍ رَأَى يَكْفُهُ  
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ  
عَنِ الشَّيْءِ أُخْيَانًا وَرَأَى يُنَارِعُ  
سَبْتَهُ أَلْمَى وَأَسْتَعْبَدْتَهُ أَلْمَطَامِعُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ رمل ]

خَيْرُ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ نَفَعَ  
وَنَظِيرُ الْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ  
وَأَصْطِنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ  
مَائِنَالُ الْخَيْرِ بِالشَّرِّ وَلَا  
شَافِعٌ مَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعَ<sup>(٣)</sup>  
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي قَرَّتْ بِهِ  
يَحْصُدُ الزَّرْعُ إِلَّا مَا زَرَعُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ  
وَأَسْأَلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْقَطَعَ<sup>(٤)</sup>  
وَأَرْضٌ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ  
فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ  
وَأَنْبِعِ الْحَقَّ فَيَنْعَمَ الْمُتَّبِعُ  
قَدْ بَلَّوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ  
فَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعُ<sup>(٥)</sup>  
فَرَأَيْنَاهُمْ لِيذَى الْمَالِ تَبَعُ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

الدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ تَرَى<sup>(٧)</sup> عَنِ نَفْسِهِ  
إِنْ أَبْنَى آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْخُدَعِ

(١) ديوانه ص ٢١٧ .

(٢) ديوانه ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٣) مَتَّ إِلَيْهِ بقرابة ونحوها : توسل .

(٤) فِي الدِّيوان : عما فات منها .

(٥) ضَرَعُ : خضع وذل .

(٦) ديوانه ص ٢٢٤ .

(٧) فِي المَطْبُوعَة : من يراعى ، ولا معنى له . والصواب ما أثبت ، وهو فِي ديوانه .

وَلَرُبُّ مُرٌّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً  
وَلَرُبُّمَا مُجَقٌّ الْكَثِيرُ وَرُبُّمَا  
وَلَرُبُّ حُلُوٌّ فِي مَغْيَبِهِ بَشَعٌ<sup>(١)</sup>  
كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

الْمَرَّةُ يَغْلَطُ فِي تَصْرُفِ حَالِهِ  
كُلُّ يَحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا  
وَلَرُبُّمَا اخْتَارَ الْعَنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ  
دَفَعَ الْمَضْرَّةَ وَأَجْلَابَ الْمَنْفَعَةَ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا  
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ  
فَسَكَنْتُ نَفْسِي جِينَ هَمِّ خُفُوقِهَا  
وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَدُوقُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا  
وَمَا تَبَّتْ الْأَغْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا  
وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنِّ  
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ رجز ]

إِنْ أَخَاكَ الصُّلُقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ  
وَمَنْ إِذَا رَبُّ الزَّمَانِ صَدَعَكَ  
وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ  
شَتَّ فِيهِ شَمْلُهُ لِيَجْمَعَكَ

(١) رواية الديوان : في مغيبه شنع .

(٢) في الديوان : إذا جمع .

(٣) ديوانه ص ٢٣٥ .

(٤) ديوانه ص ٢٥٥ .

(٥) في الديوان : ولن يعرف الأحزان .

(٦) أوردها في الحاشية ص ٢٧٤ عن إحدى النسخ . قال وفق الأبيات أن تكون في روى العيين .

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

قَسْتُ السُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةً  
فَأَصْبِرْ عَلَى رَغِيرِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا  
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ  
فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى  
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفْوَاتِهِ  
فَاحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ  
أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ  
وَإِذَا آتَيْتَ بِبَدْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا  
مَا اعْتَاَصَ بِإِذْلٍ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ  
فَأَبْذُلُهُ لِلْمُتَكْرِمِ الْمِفْضَالِ  
عَوِضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا  
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا  
فَإِنهَا قُرْنَتْ فِي الظُّلِّ بِالْمَثَلِ  
وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرُّجُلِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ وافر ]

خَبِرْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ  
وَلَمْ أَرِ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا  
فَلَمْ أَرِ غَيْرَ خِتَالٍ وَقَالَ  
وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرُّجَالِ

(١) ديوانه ٢٨٤ والرواية فيه : من كل عارفة أنت .

(٢) ديوانه ص ٢٨٩ .

(٣) ديوانه ص ٢٩٥ .

(٤) الأبيات أوردتها في ديوانه ص ٢٩٧ وجعلها حاشية منقولة عن إحدى النسخ ، وبعضها منسوب إلى

الأفوه الأودي .

وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا      كَتَفَصِّ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ

وقال<sup>(١)</sup> : [ منسرح ]

مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ      لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ زَلَالًا  
إِنْ أَنْتِ كَافَيْتِ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ      صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

الْحِرْصُ ذَاةٌ قَدْ أَضَى      رُّ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلًا  
كَمْ مِنْ عَزِيرٍ قَدْ رَأَى      تُ الْحِرْصِ صَبْحَهُ ذَلِيلًا  
فَتَجَنَّبِ الشُّهُوبِ وَأَخِ      لَذْرُ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَيْلًا  
فَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ      قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْنَ طَوِيلًا  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا      فِي الْوُدِّ فَاتَّخِ بِهِ بَدِيلًا  
وَعَلَيْكَ نَفْسِكَ فَارْعَهَا      وَأَكْسِبِ لَهَا فِعْلًا جَمِيلًا  
وَلَقَلَّمَا تَلَقَى اللَّيْثُ      مَ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا  
وَالْمَرْءُ إِنْ عَرَفَ الْجَمِيلَ      لَ وَجَدْتَهُ يَبْغِي الْجَمِيلًا  
أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ      تَ فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

أَجَلُّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَيْ      وَكُلُّ غَيٍّْ فِي الْعُيُونِ جَلِيلٌ

(١) ديوانه ص ٢٩٩ .

(٢) الأبيات في ديوانه ٣١١ - ٣١٣ .

(٣) ديوانه ص ٣١٨ .

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى  
عَشِيَّةٌ يَقْرَى أَوْ غَدَاةٌ يُنِيلُ  
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا  
جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعْنِ قَطُّ بِخَيْلٍ  
وقال (١) : [ وافر ]

مَتَى تَمْسَى وَتَضِيحُ مُسْتَرِحًا  
وَأَنْتَ الْدَهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ  
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ مَجْرَى  
كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ  
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي  
وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أَبَالِي  
وقال (٢) : [ سريع ]

يَتَّعِظُ الْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ  
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْبَهُ بِهِ  
وَيَخْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ  
فَسَلَّ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ  
وقال (٣) : [ خفيف ]

إِنْ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ مِنَ النَّاسِ  
مِنْ أَبِي وَاجِدٍ خُلِقْنَا وَأُمِّ  
سِ رَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقَلْبِهِ  
غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عُلَّةِ  
وقال (٤) : [ سريع ]

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا  
مَنْ لَمْ يُؤَاسِرِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا  
إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا  
عَرَضَ لِإِلْذَبَارِ إِقْبَالَهَا

(١) ديوانه ص ٣٢٦ .

(٢) ديوانه ص ٣٣٢ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٣٣٨ باختلاف في ترتيبهما .

(٤) ديوانه ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاطِي سَفْهًا      فَشَفِيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ  
وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَتِي      وَمَنَحْتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سِلْمِي  
وَلَقَدْ رَزَقْتُ لِظَالِمِي غِلْظًا      وَرَحِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

وقال<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

لَيْسَ حَزْمٌ أَلْفَتِي يَجْرُهُ الرُّزُّ      قِ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ الْعَدِيمُ  
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرُّزِّ      قِ سِوَاءِ جَهْلِهِمْ وَالْعَلِيمُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

أَرَى الْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا      وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ الْغَيْبِ رَجْمًا  
وَفِي الصُّنْتِ الْمُبْلَغِ عَنكَ حُكْمٌ      كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا  
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ      أَسَاتُ إِجَابَةً وَأَسَاتُ فَهْمًا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

عُمُرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولَ مُدَّتِهِ      وَمَوْتُهُ خِزْبُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّائِي  
فَأَخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفَعَّلُهُ      يَكُنْ لِنَفْسِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) الأبيات في تكملة ديوانه ٦٤٣ - ٦٤٤ عن الأغانى .

(٢) ديوانه ص ٣٤٠ باختلاف في ترتيبهما .

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٣٥٨ .

(٤) أوردتها في الحاشية ص ٣٧٢ عن إحدى النسخ .



وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

كُلُّ يُوَازِنُكَ الْمَوَدَّةَ دَائِباً      يُعْطَى وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْمِيزَانِ  
فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خُرَدَلٍ      مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ الرَّجْحَانِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي      وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ  
وَيَزِي بِلِأَعْدَاؤِي مِمَّنْ رَمَانِي      وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ مخلع البسيط ]

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي      أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي  
لَسْتُ أَرَى - مَا مَلَكَتْ طَرْفِي -      مَكَانَ مَنْ لَا يَرِي مَكَانِي  
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا      يَضْلُحُ إِلَّا عَلَى الْهَوَانِ  
وَلَا تَدْعُ مَكْسِباً حَلَالاً      تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ  
فَالْمَالُ مِنْ جِلِّهِ قِوَامُ      لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللُّسَانِ  
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ      مِفْتَاحِهِ الْعَجْزُ وَالسَّوَانِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ      رَعَاهَا وَوَقَاهَا الْقَبِيحَ وَزَيْنَا  
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ      وَلَمْ يَرَعَهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

(١) ديوانه ص ٣٧٢ .

(٢) ديوانه ص ٣٧٢ ، وأوردتها في الحاشية عن إحدى النسخ .

(٣) ديوانه ص ٣٨٤ ، ونسبها إلى البحر المنسرح ، وهذا وهم منه .

(٤) ديوانه ص ٣٨٦ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

الصُّنْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى  
لَا خَيْرَ فِي حَسْرِ الْكَلَا  
كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ  
مِنْ مَنطِقٍ فِي غَيْرِ جِينَةٍ  
إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عِيُونِهِ  
أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرُّ عَنْهُ  
تَوَسَّطَ كُلُّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ  
وَلَا تَشْهَدُ بِمَا لَمْ تَسْتَبْنِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَخُذُ بِمَجَامِعِ الطَّرْفَيْنِ مِنْهُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

الصُّنْتُ لِلْمَرْءِ الْحَلِيمِ وَقَابِيَةٌ  
فَكَلِ السُّفِيَّةِ إِلَى السُّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ  
يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يُكْرَهُ  
بِالْجَلْمِ أَوْ بِالصُّنْتِ مِنْ يَسْفَهُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ  
وَأِنِّي لَمُسْتَأَقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ  
صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدِيهِ  
يُرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) ديوانه ص ٤٠٣ .

(٢) ديوانه ص ٤٠٤ .

(٣) وقع في النسخة المطبوعة ولم تشهد بما لا ، بوضع لم ، ولا ، موضع إحداهما الأخرى . ورواية

الديوان : فخل عنه .

(٤) ديوانه ص ٤٠٩ ، باختلاف الترتيب فيهما .

(٥) البيتان في ديوانه ص ٤١٨ وأوردتهما في الحاشية عن إحدى نسخ الديوان ، وهما بترتيب مختلف .

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ      وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَيَّ أَمْرِي      لَكَ مَا بَعْدَ مَا فِي يَدِي  
وَأَغْضَبْ عَلَيَّ الطَّمَعِ الَّذِي أَسَدُ      تَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدِي

وقال<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

عَلَّلِ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا      طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا  
إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ مَا عُمِرْتَ فِي      السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ      قَنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ ظَلَّ يَتَّبِعِي لِنَفْسِهِ      مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَتَّبِعِي لِأَخِيهِ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ مجزوء الرمل ]

أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ      تُبْتَذَلْ فِيهِ الْجُودُ  
إِنَّمَا يَعْرِفُ أَهْلَ أَلْ      فَضْلٍ فِي النَّاسِ ذُوهُ

(١) البيت في ديوانه ص ٤١١ .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٤١٢ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٤١٦ . ورواية الديوان : قنع النفس بالكفاف .

(٤) ديوانه ص ٤١٧ .

(٥) ديوانه ص ٤٢٣ باختلاف الترتيب . والرواية في البيت الثاني : إنما يعرف بالفضل من الناس .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَبَّهَا      وَأَنْ أَتْرَكَ اللَّهُوَ الْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا  
كَفَى بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا      هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَشْتَهَى

وقال<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الرمل ]

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا      سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ  
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا      حَبِكَ الدَّهْرَ أَخُوهُ  
فَإِذَا أَحْتَجَجْتَ إِلَيْهِ      سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ رجز ]

مَا أَنْفَعَ الْمَرْءَ بِمِثْلِ عَقْلِهِ      وَخَيْرُ ذُخْرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ  
إِنَّ الْفَسَادَ ضِدُّهُ الصَّلَاحُ      وَرُبَّ جِدِّ جَرَّةِ الْمَرْحُوقِ<sup>(٤)</sup>  
لِكُلِّ مَا يُؤْذَى وَإِنْ قَلَّ أَلَمُ      مَا طَوَّلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ  
الْمَكْرُ وَالْعَنْبُ أَدَاةُ الْقَادِرِ      وَالْكَذِبُ الْمَحْضَرُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ يَصْفُ لِلْمَرْءِ صَدِيقٌ يَمْدُقُهُ      لَيْسَ صَدِيقَ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ  
مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجٌ      مَا طَابَ عَذْبُ شَابِهٍ أُجَاجِ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ص ٤٢٦ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٤٢٣ . ٤٢٤ ، وهما ضمن أبيات القصيدة التي منها البيتان السابقان من بحر

الرمل المجزوء .

(٣) الأبيات من أرجوزته المسماة ذات الأمثال ، في ديوانه ص ٤٤٥ وما بعدها .

(٤) في الديوان : بعده الصلاح ، يارب جد .

(٥) في الديوان : أداة الغادر .

(٦) في الديوان : شابه عجلج .

إِنَّ الشُّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْعَقْلِ أَيْ مَفْسَدَةٌ (١)  
إِنَّ الشُّبَابَ حُجَّةُ التَّصَابِي رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشُّبَابِ (٢)  
أَصْحَبُ ذَوِي الْفَضْلِ وَأَهْلُ الدِّينِ فَالْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَرِينِ (٣)

(١) في الديوان : مفسدة للمرء .

(٢) روايته في الديوان : يا للشباب المرح التصابي .

(٣) هذا البيت أورده في هامش الديوان ص ٤٤٨ عن إحدى النسخ .

مختار شعر أبي تمام\*

قال<sup>(١)</sup>: [وافر]

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقِي دَيْنِيًّا      فَآتَتْ وَمَنْ تَجَارِيهِ سَوَاءُ  
رَأَيْتُ أَلْعُرَّ يَجْتَنِبُ أَلْمَخَارِي      وَيَحْمِيهِ عَنِ أَلْغَدْرِ أَلْوَفَاءُ  
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَّأَتِي      لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَحَاءُ  
لَقَدْ جَرَّبْتُ هَذَا الدُّمْرَ حَتَّى      أَفَادَتْنِي التُّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ  
إِذَا مَارَأْسُ أَهْلِ أَلْبَيْتِ وَلِي      بَدَأَ لَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَلْجَفَاءُ  
يَعِيشُ أَلْمَرْءُ مَا أَسْتَحْيَا بِخَيْرٍ      وَيَبْقَى أَلْعُودُ مَا بَقِيَ أَللِّحَاءُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي أَلْعَيْشِ خَيْرٌ      وَلَا أَلدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ أَلْحَيَاءُ  
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ أَللِّيَالِي      وَلَمْ تَسْتَحْيَ فَاصْنَعِ مَا نَشَاءُ

(\*) هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج، من العوث بن طيء، ينتهي نسبه إلى يعرب بن حطان. كانت ولادته سنة ١٩٠ هـ، وقيل ١٨٨ هـ، وقيل غير ذلك، بجاسم من قرى دمشق، ونشأ بمصر. وتوفي بالموصل سنة ٢٣٢ هـ أو قبل ذلك بقليل. كان من أدكى الناس وأشدهم فطنة وأكثرهم حفظاً، قيل إنه كان يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع. وقال العلماء: خرج من قبيلة طيء ثلاثة كل واحد منهم مجيد في باب: حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن أوس في شعره. واختلف النقاد في التفضيل بينه وبين البحرى والمنتبى. وله تصانيف منها ديوان شعره وديوان الحماسة ونقائض جرير والأخطل. وقد ألقت كتب كثيرة عنه وعن شعره في القديم والحديث، منها كتاب البيهقي «أبو تمام: حياته وشعره».

وقد طبع ديوانه في مصر، وقام بتحقيقه ونشره الدكتور محمد عبده عزام.

(راجع ترجمه أبي تمام في وفيات الأعيان، نزهة الألباء وخزانة الأدب، وتاريخ بغداد، ومعاهد التنصيص وغيرها).

(١) ديوان أبي تمام، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف ١٩٥١ م، ٤ / ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢) اللحاء: قشر كل شيء.

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنُّوَابِ أَصْبَحَتْ      خَلَائِقُهُ طُرًّا عَلَيْهِ نَوَائِبُ  
وَقَدْ يَكْهَمُ السَّيْفُ الْمَسْمِيُّ مَنِيَّةً      وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمَظْفَرُ خَائِبًا<sup>(٢)</sup>  
فَأَقَّةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفُ رَامِيًا      وَأَقَّةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفُ ضَارِبًا<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتَهُ      وَجَهَلْتُ كَانَ الْجَلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ  
وَإِذَا طَرِبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ      أَخْلَاقِهِ وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ  
وَتَرَاهُ يُضْنِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ      وَيَسْمَعُهُ وَلَعَلَّهُ أَقْرَى بِهِ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ خفيف ]

لَا تُذِيلُنْ صَغِيرَ هَمِّكَ وَأَنْظُرِي      كَمْ بِنَى الْأَثَلِ دَوْحَةٌ مِنْ قَضِيبِ

(١) ديوانه ١ / ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) يكهم : يكل .

(٣) رواية الديوان : فأقة ذا ألا يصادف مضربا . قال التبريزي في شرحه : ويروي « صارما » بدل « مضربا » ، أي فأقة السيف القاطع ألا يجد رجلا شجاعا ، وهو المضرب ، وأقة الشجاع المضرب ألا يجد سيفا قاطعا يضرب به .

(٤) الأبيات ليست في ديوانه .

(٥) البيتان في ديوانه ١ / ١٢٠ ، ١١٩ بتقدم الثاني على الأول وبينهما بيت ثالث . وقوله « لا تذيلن » الإذالة : الإهانة ، يقال أذال فلان فرسه إذا أهانه وامتنه بالعمل والحمل عليه . والمراد هنا لا تحتقر صغير همك ، وألحق بالفعل نون التوكيد الخفيفة . والهم : قد يحتمل أن يكون الهمة وأن يكون واحد الهموم ، وهي الأحزان . والأثل : شجر معروف ، والدوحة : الشجرة العظيمة . والقضيب العود من الشجر . ومعنى البيت : لا تهمل صغير همك والنظر فيه ، فإن كان خيرا فإنه يعظم ويشمر ، وإن كان مما يحذر فإنه يتقادم . والخفض في البيت الثاني الدعة . والغناء بالفتح : النفع . والشحوب : ضد النضرة . والسرى : سير الليل : أي رب راحة تجيء من التعب .

وقوله : دوحة في البيت الأول ، جاء ضبطها في ديوانه على النصب ، وفيها الجر بإضافة « كم » الخبرية إليها . وفصل بالجار والمجرور بين المضاف والمضاف إليه ، وهو مما يقع في الشعر .

رُبُّ خَفْضٍ تَحْتَ السَّرَى وَغَنَاءٍ مِنْ غَنَاءٍ وَنَضْرَةٍ مِنْ شُحُوبٍ  
وقال (٣) : [ طويل ]

أَعَادَلْتِي مَا أَحْسَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا وَأَحْسَنَ مِنْهُ فِي الْمَلِمَاتِ رَاكِبَةً  
فَرِيضِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَقَانِيهَا ۞ فَأَهْوَالُهُ الْعَظْمَى تَلِيهَا رَغَائِيهَا  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَاعَ عَلَى السَّرَى ۞ أَخُو النُّجْحِ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ وَصَاحِبُهُ  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْتَخْلِصِ الْحَزْمَ نَفْسَهُ فِدِرْوَتُهُ لِلْحَادِثَاتِ وَغَارِبُهُ ۞

وقال (٤) : [ مجزوء الرمل ]

إِصْبِرِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ فَإِنَّ الصُّبْرَ أَحْجَى  
نَهْنِهِي الْحُزْنَ فَإِنَّ الْحُزْنَ إِنْ لَمْ يَنْهَ لَجَا  
وَأَلْبَسِي أَلْبَاسَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ أَلْبَاسَ مَلْجَا  
رُبَّمَا خَابَ رَجَاءٌ وَأَتَى مَالِسٌ يُرْجَى

- (١) الأبيات في ديوانه ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ باختلاف في ترتيب البيت الأخير الذي جاء في الديوان أولاً  
(٢) أقانها ، مفاعلة من الفناء بالفتح أى تفتنى وأقانيها ويجوز أن تكون من الفناء ، بالكسر أى تنزل بفنائى  
وأنزل بفنائها . وبعضهم رواها « أقانها » بالقاف ، من المقاناة وهى المداراة والمخالطة . وتروى « أعانها » أى  
أقاسها . ومعنى البيت أن الغنى مع ركوب الشدائد .  
(٣) الزماع : المضاء على الأمر . والسرى : سير الليل .  
(٤) معنى البيت : إذا المرء حاول أمراً ولم يجعل الحزم مقدمة له كالحلس يلقى على ظهر البعير ثم يوضع  
الرحل عليه فمقدم سنامه عرضة للمحادثات ، فكذلك الرجل يجب أن يحزم فى أمر يريد ليقف على مورده  
ومصدره فيسلم من الخطأ .  
(٥) الأبيات فى ديوانه ٤ / ٥٠٤ .



وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَنْزَلْ  
وَأِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ  
لَوْلَا أَشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ  
لِلْحَامِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ  
طُوِّتَ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ  
مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

لَاخِيرَ فِي قُرْبَى بِغَيْرِ مَوَدَّةٍ  
وَلَرُبُّ مُتَّفِعٍ بِوُدِّ أَبَاعِدِ  
وَإِذَا الْقَرَابَةُ أَقْبَلَتْ بِمَوَدَّةٍ  
فَأَشْدُّ لَهَا كَفُّ الْقَبُولِ بِسَاعِدِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ  
فَأَنَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً  
لِدِيَابِجَتِيهِ ، فَأَغْتَرِبَ تَجَدُّدِ  
إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

(١) الأبيات في ديوانه ١ / ٣٩٧ مع اختلاف في موضع البيت الأول الذي جاء في الديوان آخرأ . يقول :  
لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة ، لكان للحاسد النعمة على المحسود ، لأنه يظهر من فضله ما كان مستورا .  
وهذه الأبيات من قصيدة يمدح بها ابن أبي فواد ويذكر ما كان من أمر الوشاة الذين كادوا له عند الممدوح فاداه  
ذلك إلى رضاه وعلمه أنهم ظالمون .  
(٢) البيتان في ديوانه ٤ / ٥٠٩ .

(٣) البيتان في ديوانه ٢ / ٢٣ .  
والديابجانان : اللبتان ، وهما صفحتا العنق ، ويجوز أن يكون الشاعر عنى الخدين لأنهما في معنى  
الوجه . وقد يحتمل أن يكون جعل الديابجيتين مثلا ولم يرد الخدين ، كما يقال فلان مخلق البردين وأراد بذلك  
ما يظهر من أمره ، لأن ملبس الإنسان يدل عل باطنه . والبيت الثلي من قول الشاعر : ولو لم تغب شمس  
النهار لملت .

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَلِفَةَ النَّجِيبِ كَمْ أَفْتَرَاكِ      أَشْتُ فَكَانَ دَاعِيَةً أَجْتَمَعَ  
وَلَيْسَتْ فَرَحَةً الْأَوْبَاتِ إِلَّا      لِمَوْقُوفٍ عَلَى نَرْحِ الْوَدَاعِ  
قَلْبُ الْحَزْمِ إِنْ حَاوَلْتُ يَوْمًا      بِأَنْ تَسْطِيعَ غَيْرَ الْمُسْتَطَاعِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزُّمَانُ وَإِنَّهُ      لِمَنْ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ  
إِنْ تَلَعُ مَوْعِظَةَ اللَّيَالِي بَعْدَمَا      وَضَحْتَ فَكَمْ مِنْ جَوْهَرٍ لَا يُبْقِ  
إِنَّ الْعَزَاءَ إِذَا فَتَى حَرَمَ الْغَنَى      رَزَقُ جَمِيلٌ لِامْرِيءٍ لَا يُرْزَقُ  
هِمُّ الْفَتَى فِي الْأَرْضِ أَغْصَانُ الْمَنَى      غُرِسَتْ<sup>(٣)</sup> وَلَيْسَتْ كُلُّ حِينٍ تُورِقُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

مَنْ زَاخَفَ الْأَيَّامَ ثُمَّ عَبَا لَهَا      غَيْرَ الْقَنَاعَةِ لَمْ يَزَلْ مَقْلُوبًا

- (١) الشعر في ديوانه ٢ / ٣٣٦ وما بعدها . والرواية فيه : انظر مكان اشت . والترح ضد الفرح أى الحزن ، أى من لم يجد ألما للفراق لم يجد فرحا باللقاء .  
وقوله قلب الحزم ، يروى : قلب العزم أى إن أردت أن تفكر ما على لا يقدر عليه فلجب عزمك ولا تخالفه .  
(٢) الأبيات في ديوانه ٤ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ والرواية هناك : موعظة الحوادث مكان موعظة الليالي ، وإن فتى مكان : إذا فتى ، جزيل مكان جميل ، أغصان الغنى بدل أغصان المنى .  
وقوله : إن تلغ .. الخ ، أى إن لم تقبل موعظة الزمان بعدما وضحت فكم جوهر يكسد . وقوله إن العزاء .. البيت أى إن الصبر رزق جميل لمن حرم الغنى .  
(٣) فى المطبوعة : ورثت وأثبت ما فى الديوان لمناسبته للمعنى .  
(٤) الأبيات فى الديوان ٣ / ٦٧ وما بعدها . والرواية فيه : فى الخلق مكان فى الأرض ، لا تكمد عليه مكان لا تحرص عليه .  
وعبا مخفف عبأ . والمقلول : المهزوم . واستعمل القنوع فى معنى القناعة وذلك جائز . وأكثر ما يستعمل « القنوع » فى معنى السؤال .

مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهَمُومِهِ  
لَوْ جَاَزَ سُلْطَانَ الْقُنُوعِ وَحُكْمَهُ  
رَوْضَ الْأَمَانِيِّ لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا  
فِي الْأَرْضِ مَا كَانَ الْقَلِيلُ قَلِيلًا  
يَأْتِي وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ رَسُولًا  
الرُّزُقُ لَا تَحْرِضُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ

وقال (١) : [ طويل ]

سَأَصْرِفُ وَجْهِي عَنْ بِلَادِ غَدَا بِهَا  
وَأَنْ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالرَّأْيَ لِأَمْرِي  
لِسَانِي مَعْقُولًا وَقَلْبِي مُقْفَلًا  
إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلًا

وقال (٢) : [ طويل ]

إِذَا الْمَرْءُ أَبْقَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ ثَلْمَةً  
تُسَدُّ بِتَغْنِيفِ فُلَيْسٍ بِحَازِمٍ

وقال (٣) : [ طويل ]

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْبِهِ وَهُوَ جَاهِلٌ  
وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْجِجَا  
وَيُكْدِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ  
هَلَكَنَ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ النَّهَائِمُ

(١) البيتان في ديوانه ٣ / ١٠٥ ، ١٠٦ وفيه : وأصرف مكان سأصرف ، لسانى مشكولا ، صريح الرأى والحزم ، لا مرؤ . ومعنى البيت الثانى : إذا بلغت الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذى بها أن يتحول .

(٢) البيت فى ديوانه ٣ / ٢١٩ .  
ومعنى البيت : إذا المرء أشرك فى رأيه غيره حتى يشير عليه برأى آخر ، فقد ترك بينهما ثلمة تحتاج إلى سدها ، وهذا ليس من أفعال ذوى الحزم .  
وقال أبو العلاء : أراد برأيه أنه مرة يقول أفعال ومرة يقول لا أفعال ، فإذا لم يعزم على الأمر فكانه أبقى ثلمة يعتمده عليها اللائم .

وهذا مثل قول العرب : يؤامر نفسه ، ومنه قول امرئ القيس بن جبلة :  
يؤامر نفسه أعين غمازة يغلس أم حيث النجاج وثيتل  
جعل له نفسين : نفساً تأمره ونفساً تنهاه .

(٣) الأبيات فى ديوانه ٣ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، والرواية فى البيت الثالث : سررت فى هلاك المال ، وفى البيت الأخير : بغاة الندى .

جَزَى اللهُ كَفًّا مِلْوَهَا مِنْ سَعَادَةٍ      سَعَتْ فِي هَلَاقِ الْمَالِ وَالْمَالِ نَائِمٌ  
فَلَمْ يَجْتَمِعْ<sup>(١)</sup> شَرْقٌ وَعَرْبٌ لِقَاصِدٍ      وَلَا الْمَجْدُ فِي كَفِّ أَمْرِيءِ وَالذُّرَاهِمُ  
وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ تُدْعَى حُقُوقُهُ      مَعَارِمَ فِي الْأَنْوَامِ وَهِيَ مَعَانِمُ  
وَلَا كَالْعَلَى مَا لَمْ يَرِ الشُّعْرُ بَيْنَهَا      فَكَأَلْأَرْضٍ غَفْلًا لَيْسَ فِيهَا مَعَالِمُ  
وَمَا<sup>(٢)</sup> هُوَ إِلَّا الْقَوْلُ يَسْرِي فَتَغْتَدِي      لَهُ غُرْرٌ فِي أَوْجِهِ وَمَوَاسِمُ  
يُرَى<sup>(٣)</sup> حِكْمَةً مَا فِيهِ وَهُوَ فُكَاهَةٌ      وَيُقْضَى بِمَا يَقْضَى بِهِ وَهُوَ ظَالِمٌ  
وَلَوْلَا جِلَالُ سَنِّهَا الشُّعْرُ مَا دَرَى      بُغَاةَ الْعَلَى مِنْ أَيْنَ تَوْتَى الْمَكَارِمُ

وقال<sup>(٤)</sup>: [ كامل ]

لَا تَنْكِرِي هَمِّي فَإِنِّي زَائِدِي      حَزْمًا حِضَارُ النَّائِبَاتِ وَشِيمِهَا  
وَالْحَادِثَاتُ وَإِنْ أَصَابَكَ بُوْسُهَا      فَهِيَ الَّذِي أَنْبَاكَ كَيْفَ نَعِيمِهَا

وقال<sup>(٥)</sup>: [ كامل ]

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسُودَ ظَنُّكَ كُلُّهُ      فَأَجْلِهِ فِي هَذَا السُّوَادِ الْأَعْظَمِ

(١) أى كما لا يجتمع السير نحو الشرق والغرب فى حالة واحدة من سائر واحد ، كذلك لا يجتمع الشرف لرجل مع إمساك المال .

(٢) يقول : إن القول الحسن يصير كالغرر فى وجوه الممدوحين ، أى يحسنهم ويزينهم وكالمواسم فى وجوه المذمومين يقبحهم ويشينهم . وإنما عنى آثار المواسم .

(٣) جاء فى شرحه : ترى الكلمة فيه - يعنى الشعر - يكون ظاهرها مزحا ، فيجدها الناس فى الحقيقة حكمة ، ويقضى الناس بما يقضى به الشعر وهو ظالم ، لأن الشاعر ربما هجا ظلماً منه ، فيضع من المهجو ويقضى به الناس .

(٤) البيتان فى الديوان ٣ / ٢٧٣ والرواية هناك : وشومها مكان : وشيمها وحضار النائبات وشومها : الحضار : البيض ، والشوم ، السود ، أى الخطوب تزيدنى حزماً وتجربة . وقوله : والحادثات البيت ، أى أن الأشياء تعرف بأضدادها .

(٥) البيتان فى ديوانه ٣ / ٢٥٠ . والسواد الأعظم يعنى به العالم الأدمى . وهذا نحو قولهم : دخل فى نحساء الناس أى معظمهم ، لأن الدهمة السواد ، ولذلك قالوا : جنان المسلمين أى سوادهم ، لأن الجنان ظلمة الليل .

لَيْسَ الصُّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا      مُتَّبِعًا عَنِ بَاطِنٍ مُتَّجِهًا

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

أَوْلَى الْبَرِيَّةِ حَقًّا أَنْ تُرَاعِيَهُ      عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي آسَاكَ فِي الْحَزَنِ  
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا      مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

(١) لم أجدهما في ديوانه .

مختار شعر البحترى\*

قال<sup>(١)</sup> : [ منسرح ]

لَأَحْفِلُ الْمَرْءَ أَوْ تُقَدِّمَهُ شَتَى خِلَالِ أَشْفُهَا أَدُّهُ  
وَلَسْتُ أَعْتَدُ لِلْفَتَى حَسَبًا حَتَّى يُرَى فِي فَعَالِهِ حَسْبُهُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

إِذَا مَا أَلْجُرْحُ رَمَّ عَلَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ تَفْرِيطُ الطَّيِّبِ

\* هو أبو عيادة الوليد بن عبيد بن يحيى ، انتهى نسبه إلى يعرب بن قحطان ، ثم إلى الغوث بن جلهمة ، وهو طيمى ، ثم إلى بحتري بن عتود ، كانت ولادته سنة ٢٠٦ هـ ، أو ٢٠٥ هـ ، وتوفى سنة ٢٨٤ هـ ، ولد بمنج ونشأ بها وتخرج ، ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء ، وأقام ببغداد دهرًا طويلًا ، ثم عاد إلى الشام . قال ابن خلكان : كان البحترى مقيمًا بالعراق فى خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله الحرمة التامة ، فلما قتل رجعا إلى منج . وكان يقال لشعر البحترى سلاسل الذهب . وقيل له : أيما أشعر أنت أم أبو تمام ، فقال : جده خير من جيدي وردى خير من رديته . وفى أخبار أبي تمام للصولى عن البحترى قال : كان أول امرى فى الشعر ونباهتى فيه أنى صرت إلى أبى تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعرى ، وكان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره ، فلما سمع شعرى أقبل على وترك سائر الناس ، فلما تفرقوا قال : أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف حالك ؟ فشكوت خلة ، فكتب لى إلى أهل معرة النعمان ، وشهد لى بالحق ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ، فكانت أول ما أصبته .

وديوان البحترى مطبوع فى مصر بتحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفى ، فى خمسة مجلدات .

راجع فى ترجمته : وفيات الأعيان ٦ / ٢١ ط عباس ، أخبار أبى تمام للصولى ، تحقيق خليل عساكر وآخرين ص ٦٦ ، وغيرهما .

(١) البيتان فى ديوانه ١ / ٢٧٩ ، تحقيق حسن كامل الصيرفى ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة . والثانى فى الوساطة ٣٧١ ، مطبعة الحلبي . ومثله قول المتننى :

إذا لم تكن نفس النسب كأصله فماذا الذى تغنى كرام المناصب

(٢) الديوان ١ / ١٠٠ .



وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَا أضعَفَ الْإِنْسَانَ لَوْلَا هِمَّةٌ      فِي قَلْبِهِ أَوْ قُوَّةٌ فِي لُبِّهِ  
مَنْ لَا يُؤدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ خِلَهُ      فَمَتَى يُؤدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

الْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ دَارِ الطُّ بِهَا      وَأَنْتَ أَوْسَعُ مِنْ خَلِّ أَجَادِبِهِ  
أَعَاتِبُ الْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً      ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أَعَاتِبُهُ  
وَلَنْ تُعِينَ أَمْرًا يَوْمًا وَسَائِلُهُ      إِنْ لَمْ تُعِنَهُ عَلَى حُرِّ ضَرْبِنِهِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَبْذُكْ بِالْحَزْمِ وَالْحِجَى      فَرِيحَتُهُ لَمْ تُعْنِ عَنكَ تَجَارِبُهُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

مَتَى تَسْتَرِدَّ فَضْلًا مِنَ الْعَمْرِ تَعْتَرِفْ      بِسَجْلِكَ<sup>(٥)</sup> مِنْ شَهْدِ الْخُطُوبِ وَصَابِهَا<sup>(٦)</sup>  
يُسِرُّ بِعُمُرَانَ الدِّيَارِ مُضَلَّلٌ      وَعُمُرَانُهَا مُسْتَأْتَفٌ مِنْ خَرَابِهَا

وقال<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]

جُرْتُ الْبَحِيلَ وَقَدْ عَثَرْتُ بِسَعِهِ      صَفْحًا وَقَلْتُ رَمِيَّةً لَمْ تَكُتُبْ

(١) الديوان ١ / ١٦٣ ، والرواية : إلا همة في نبهه .

(٢) الأبيات في الديوان ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، والرواية : والناس أكثر ، وألط : الأزم . والضرائب : الأخلاق والطبائع .

(٣) البيت في ديوانه ١ / ٢٢٤ ، والرواية فيه : بالحزم كله .

(٤) البيتان في الديوان ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ ، والسجل : الدلو العظيمة والصاب : العلقم .

(٥) البيتان في ديوانه ١ / ٢٨٣ والرماية : الصيد يرمى ، وكتب الصيد فلانا : دنا منه ، وكذلك اكتب له .

وَأَحَبُّ آفَاقِ الْبِلَادِ إِلَى الْفَنَى  
أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَرِيمَ الْمَطْلَبِ  
وقال<sup>(١)</sup> : [خفيف]

خَلَقَ الْعَيْشَ فِي الْمَشِيبِ وَلَوْ كَا  
لَيْتَ أَنَّ الْأَيَّامَ قَامَ عَلَيْهَا  
شَيْخَتِي الْخُطُوبُ إِلَّا بَقَايَا  
لَاتَّقَبَ عَنِ الْأَصْبَا فَخَلِيقُ  
وقال<sup>(٢)</sup> : [سريع]

فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فِي نَجْرِهِمْ  
وَأَنْجَمَ الْأَفْقِ نِظَامَ سِوَى  
لَا أَحْفِلُ الْأَشْبَاحَ حَتَّى أَرَى  
وقال<sup>(٣)</sup> : [وافر]

تُعِينَنَا مُصَاحِبَةُ اللَّيَالِي  
رَأَيْتُ الْمَرْءَ لِقَا مِنْ ضُرُوبِ  
مَتَى يَذْهَبَ مَعَ الْأَيَّامِ يَنْفَدُ  
وقال<sup>(٤)</sup> : [منسرح]

(١) الأبيات في الديوان ٢ / ٧٥٢ ، ٧٥٣ والخلق : القديم البالي .  
(٢) ديوانه ٢ / ٦٦٣ والرواية : خلا ما خالفت . والنجر : الأصل . والأشباح : الأجساد وقابلها بالأفئدة .  
(٣) ديوانه ٢ / ٩١٣ ، ٩١٤ والرواية هناك : ألف من ضروب . والتروح ضد البكور ، أي سير العشى .  
(٤) الديوان ٢ / ١٠٣٤ وما بعدها والرواية فيه : تثوب حال الفنى ، تثوب ذى الأثر ، بدل إبانة السيف .  
وبين الأبيات الثلاثة الأولى والبيتين بعدها أبيات غير قليلة .  
وتره مضارع وتره أى يصيبه بظلم . والصنَع : الحاذق فى صنعه . وأثر السيف : فرده أى بريقه ومازه .



كُلُّ أَمْرٍ مُرْصَدٌ لِعَاقِبَةٍ      سَاوَى إِلَيْهَا رَجَاءُهُ حَذْرُهُ  
 يُبَيِّنُ حَالَ الْفَتَى وَإِنْ لَجَّ صَرٌّ      فُ الدَّهْرِ يَجْنِي عَلَيْهِ أَوْ يَبْرُهُ  
 إِبَانَةَ السَّيْفِ إِنْ يُعَدُّ صَنَعٌ      لَهُ صِقَالًا يُعَدُّ لَهُ أَثْرُهُ  
 وَالصَّنْعُ إِذْ يَرْتَجِيهِ أَمَلُهُ      مُرْجَى إِلَى أَنْ يَسُوقَهُ قَدْرُهُ  
 كَأَسْهَمٍ لَا يَكْتَفِي بِوَحْدَتِهِ الـ      قَانِصُ حَتَّى يُعِينَهُ وَتَرُهُ

وقال<sup>(١)</sup> : [خفيف]

لَيْسَ يَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ مُرْوٌ      فِيهِ إِلَّا عَنِ غَفْلَةٍ أَوْ تَغَاضِي  
 وَالْبَوَاقِي مِنَ اللَّيَالِي وَإِنْ خَا      لَفَنَ شَيْئًا فَمُشْبِهَاتُ الْمَوَاضِي  
 يَكْثُرُ الْحِطُّ فِي أَنْاسٍ وَإِنْ      قَلَّ النَّاسُ بِكَيْسِهِمْ وَالتَّرَاضِي  
 مَا قَضَى اللَّهُ لِلْجَهُولِ بِسْتَرٍ      يَتَلَفَاهُ مِثْلَ حَنْفٍ قَاصِرِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [كامل]

خَفَضَ عَلَيْكَ مِنَ الْهَمُومِ فَإِنَّمَا      يَحْطَى بِرَاحَةِ دَهْرِهِ مَنْ خَفَضَا  
 وَأَرْفَضَ ذَنِيَابَ الْمَطَامِعِ إِنَّهَا      شَيْنٌ يُعْرُ وَحَقُّهَا أَنْ تُرْفَضَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [رمل]

شَرَطِي الْإِنْصَافَ لَوْ قِيلَ أَشْطَرُ      وَخَلِيلِي مَنْ إِذَا صَافِي قَسَطُ

(١) ديوانه ٢ / ١٢٠٧ ، ١٢٠٩ . والمروى : صاحب الروية والتفكر والكيس : الكيس بالشديد وهو الفطن .

(٢) ديوانه ٢ / ١١٩٩ .

(٣) الديوان ٢ / ١٢٢٧ ، والرواية : وعدوى من إذا قال قسط . وقال الأمدى فى الموازنة : « وكان يجب أن يقول أقط أى عدل وقسط بغير ألف إنما معناه جار .

أَدْعُ الْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ      حَسْبِيَ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ فَقَطْ  
وَسَطُ الْإِخْوَانِ لَا يَدْخُلُ لِي      فِي حِسَابِ وَأَخُو الدُّونِ الْوَسَطُ  
وَالْمَعْنَى مَنْ تَمَنَّى خَالِيًا      نَقَلَ أَخْلَاقِي مِنْ بَعْدِ الشَّمْطِ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

لَا يَلْبَثُ الْمَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ      حَتَّى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُمْتَنِعُهُ  
وَالنَّيْلُ دَيْنٌ تَسْتَرِقُ بِهِ      فَاطْلُبْ لِرِقِّكَ عِنْدَ مَنْ تَدْعُهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

إِذَا جَمَعَ أَمْرٌ حَزْمًا وَعَقْلًا      فَحَقٌّ لَهُ بِذَلِكَ أَنْ يُطَاعَا  
إِذَا ذُو الْعَقْلِ أُعْطِيَ النُّصْحَ مِنْهُ      عَدِيمِ الْعَقْلِ ضَيْعُهُ فَضَاعَا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

عَقَلْتُ وَوَدَعْتُ النَّصَائِي      تَصَرُّمٌ لَهُوَ الْمَرْءُ أَنْ يَكْمَلَ الْعَقْلُ  
أَرَى الْجِلْمَ بُوَسَى فِي الْمَعِيشَةِ لِلْفَتَى      وَلَا عَيْشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ بسيط ]

شَرِّقْ وَعَرِّبْ فَعَهْدُ الْعَاهِدِينَ بِمَا      طَالَبْتَ فِي ذَمَلَانِ الْأَيْتِي الدُّلُّ

(١) في المطبوعة : الشطط . والصواب ما أثبتته وكما في الديوان . والشمط : بياض يخالط سواد الشعر

(٢) ديوانه ٢ / ١٢٤٩ .

(٣) ديوانه ٢ / ١٣٤١ .

(٤) الديوان ٣ / ١٦١٢ وروايته : فودعت النصاي .

(٥) ديوانه ٣ / ١٨٧٠ والرواية : ولأشقق مكان ولا فرق . والذملان والذميل ضرب من سير الإبل

سريع ، والأيتق جمع ناقة . والذمل جمع ذمول (وهي رواية الديوان) .

وَلَا تَقُلْ أُمَّمَ شَتَى وَلَا فِرْقَ  
فَالْأَرْضُ مِنْ تَرْبَةِ وَالنَّاسُ مِنْ رَجُلٍ

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءُ  
وَمَا فُقِدَ الْجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ  
وَيَلُومُ سَائِلُ الْبَخْلَاءِ جِرْصاً  
تَعُودُ عِدَى وَحَالَاتُ تَحَوُّلٍ  
فَتُسْأَلُ عَنْهُ بَلْ نُسِيَ الْجَمِيلُ  
وَإِسْفَافاً كَمَا لَوْمَ الْبَخِيلُ

وَمَا طَرَفَا زَمَانِ الْمَرْءِ إِلَّا  
مُقَامٌ يَرْتَضِيهِ أَوْ رَجِيلُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ رمل ]

نَطَلُبُ الْأَكْثَرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ  
وَإِذَا الْحُرُّ رَأَى إِغْرَاضَةً  
وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَاذِهِ  
وَمِنَ الْخُسْرَةِ وَالْخُسْرَانِ أَنْ  
نَبْلُغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقْلِ  
مِنْ صَدِيقٍ صَدُّ عَنْهُ وَرَحَلُ  
رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ  
يُحْبَطُ الْأَجْرُ عَلَى طُولِ الْعَمَلِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

إِنْ تَجَرَّبَ بَنِي الزَّمَانِ تَجَدُّهُمْ  
وَأَلْفَتِي كَادِحٍ لِفَعْلَةِ دَهْرٍ  
إِخْوَةٌ فِيهِ لِلشُّفَارِ الْكَلِيلَةِ  
يَرْتَضِيهَا أَوْ عَيْشَةٍ مَمْلُوءَةٍ

(١) الديوان ٣ / ١٨٢٠ والرواية في البيت الثالث : واشفاقاً بدل وإسفاقاً .

(٢) ديوانه ٣ / ١٧١٣ .

(٣) الديوان ٣ / ١٦٣٥ والرواية فيه : كالشفار الكليلة ، مخوفه بدل مخافة ، والمطالب المرذولة .

والشفار : النصال . والراح : جمع راحة .

خَائِفٌ آمِلٌ لِيَصْرِفَ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي مَخَافَةٌ مَأْمُولَةٌ  
رَاحُ أَهْلِ الْأَدَابِ فِيهَا قَلِيلٌ وَحُظُوظُ الْأَقْسَامِ فِيهَا قَلِيلَةٌ  
فَعَلَيْكَ الرِّضَا بِمَا رَضَيْتَهُ لَكَ هَدَى الْمَطْلَبُ الْمَجْهُولَةُ  
لَنْ تَنَالَ الْمَزْوَى عَنْكَ بِتَذْيِيرٍ وَلَنْ تَضَعِدَ السَّمَاءَ بِحِيلَةٍ

وقال (١) : [ بسيط ]

أَقْوَى الْعَوَاقِبِ يَأْسُ قَبْلَهُ أَمَلٌ وَأَعْضَلُ الدَّاءِ نُكْسٌ بَعْدَ إِبْلَالٍ  
وَأَمْرُهُ طَاعَةٌ أَيَّامٍ تَنْقَلُهُ تَنْقَلُ الظِّلُّ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

وقال (٢) : [ طويل ]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُودِدٍ فَأَعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ الْعُدْمِ

وقال (٣) : [ بسيط ]

النَّاسُ إِمَّا أَخُو شَكِّ يُرِيئُهُ عَنْ شَأْنِهِ أَوْ أَخُو عَزْمٍ مَضَى قُدَمَا  
خَلَّ الثَّرَاءُ إِذَا أَخْزَتْ مَغْبَتُهُ وَأَخْزَرَ عَلَيْهِ عَلَى نَقْصَانِهِ الْعَدَمَا

وقال (٤) : [ خفيف ]

أَتَطُنُّ الْعِغْنَى ثَوَابًا لِيَذَى الْهِمَّةِ مِنْ وَقْفَةٍ يَبَابُ لِثِمِمْ  
وَلَوْجُهُ الْبِخِيلِ أَحْسَنُ فِي بَعْدِ ضِرِّ الْأَحْيَانِ مِنْ قَفَا الْمَحْرُومِ

(١) ديوانه ٣ / ١٧١٧ والنكس : عود الداء بعد البرء منه . والإبلال : الشفاء

(٢) ديوانه ٣ / ٢٠١١ .

(٣) ديوانه ٣ / ٢٠٤٣ ، ربه : منعه وحبسه وثبطه .

(٤) ديوانه ٤ / ٢٠٧٢ والرواية فيه ثوأة مكان ثواباً .

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

وَتَرَّتْ الْقَوْمَ ثُمَّ ظَنَنْتَ فِيهِمْ      ظُنُوناً لَسْتُ فِيهَا بِالْحَكِيمِ  
فَمَا خُرِقَ السَّفِيهِ وَإِنْ تَعَدَّى      بِأُبْلَغَ فِيكَ مِنْ حَقْدِ الْحَلِيمِ  
مَتَى أُحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخْطَى      إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

يُعْرِفُ السَّيْفُ بِالضَّرِيَّةِ يَلْقَا      هَا ، رَيْبِي عَنِ الصَّدِيقِ أَمْتِحَانُهُ  
وَإِذَا صَحَّتِ الرُّوَّةُ يَوْمًا      فَسَوَاءُ ظَنُّ أَمْرِي وَعَيْسَانُهُ  
قَالَهَ عَنِ نَبْوَةِ الْأَخْلَاءِ<sup>(٣)</sup>      إِذْ كَا      نَ عَتِيدًا فِي كُلِّ عُوْدٍ دُخَانُهُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَرْهُوبًا لِعَادِيَةٍ      أُرْمِي عَدُوِّي بِهَا فِي الْفَرْطِ وَالْحِينِ  
لَدُوِّ وَفَاءٍ لِأَهْلِ الْوُدِّ مُدْخِرٍ      عِنْدِي وَعَغِيبٍ عَلَى الْإِخْوَانِ مَأْمُونِ  
وَلَسْتُ مُنْبِرِيًّا بِالْجَهْلِ أَجْعَلُهُ      صِنَاعَةً مَا وَجَدْتُ الْجِلْمَ يَكْفِينِي

(١) الديوان ٤ / ٢٠٧٨ ، وما بعدها .

(٢) الشعر في ديوانه ٤ / ٢٢٩٦ ، وقوله : فاله : أى لا تشغل بالك به ، ومثله ما استأثر الله بعلمه فاله عنه : والعنيد : الحاضر .

(٣) في المطبوعة : الأخلاق وهو خطأ .

(٤) الأبيات في ديوانه ٤ / ٢٢٤٩ ، والفرط : الحين ، يقال يلقاه فى الفرط بعد الفرط أى فى الحين بعد

الحين .

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

مَا كَانَ فِي عُقْلَاءِ النَّاسِ لِي أَمَلٌ فَكَيْفَ أُمَلْتُ خَيْرًا فِي الْمَجَانِينِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَرَى غَفْلَةَ الْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَانِعٍ إِذَا مَا نَسَبَتْ الْحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا  
يُصِيبُكَ أَحْيَانًا وَجَلَمَ سَفِيهِ بَنَاتِ زَمَانٍ أُرْصِدَتْ لِنَبِيهِ  
مَتَى أَرَتِ الدُّنْيَا نَبَاهَةَ خَامِلٍ فَلَا تَرْتَقِبُ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ

(١) البيت في ديوانه ٤ / ٢٣٢٠ من قصيدة يهجو بها دحمان بن نهيك .  
(٢) الأبيات في ديوانه ٤ / ٢٣٩٨ والرواية : بنات الزمان وهي حوادثه ومصائبه .

مختار شعر ابن الرومي\*

قال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

أَمْأَلُ يُكْسِبُ رَبِّيَ مَا لَمْ يَغْفُضْ      فِي الرَّأغِبِينَ إِلَيْهِ سُوءَ ثَنَاءِ  
كَأَلْمَاءِ تَأْسُنُ بِشُرِّهِ إِلَّا إِذَا      خَبَطَ السَّقَاةُ جِمَامَهُ بِدِلَاءِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

إِنَّ مَنْ لَمْ جَاهِلًا لَطِيبُ      يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِيَاءِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

إِنَّ بَحْثَ الطَّيِّبِ عَن دَاءِ ذِي الدُّا      لِأَسْ الشِّفَاءِ قَبْلَ الشِّفَاءِ

\* هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، وقيل جور جيس المعروف بابن الرومي . كانت ولادته سنة ٢٢١ هـ ووفاته سنة ٢٨٣ ، وقيل ٢٨٤ وقيل ٢٨٦ هـ . كان جده من موالى بني العباس . ولد ببغداد ونشأ بها ، ومات فيها مسموما لهجائه القاسم بن عبيد الله . قال المرزباني : لا أعلم أنه ملح أحدًا من رئيس أو مرموس إلا وعاد إليه فهجاه ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سببا لوفاته . وكان كبير الطيرة وربما أقام المدة الطويلة لا يتصرف تطيرا لسوء ما يراه أو يسمعه . قال ابن خلكان في وصفه : الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يفوض على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية . . . . وله القصائد المطولة والمفطع البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح .

له ديوان شعر مطبوع ، حققه الدكتور حسين نصار ، في ستة مجلدات ( مطبوعات مركز تحقيق التراث - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ - ١٩٨١ ) ، وهي التي اعتمدنا عليها هنا راجع ترجمته في : وفيات الأعيان ، معاهد التنصيص ، تاريخ بغداد ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، وغيرها .

(١) ديوان ابن الرومي ١ / ٦٠ والرواية : ما لم يفض بالقاء .

(٢) ديوانه ١ / ٧٣ .

(٣) ديوانه ١ / ٦٥ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

كُلُّ أَمْرِيءٍ مَدَحَ أَمْرًا لِنَوَالِيهِ  
لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى

فَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ  
عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

لَا تَحْسَبِ الْمَعْرُوفَ لِمَعْنَى لَهُ  
فَلَقَدْ تَرَى الْمَعْرُوفَ يَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ

إِلَّا نَوَافِلُ حَمْدِهِ وَنَنَاهُ  
لَمْ يَضْطَبِعُهُ وَحَمْدُهُ لِسِوَاهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ مجتث ]

تَأْمُلُ الْعَيْبِ عَيْبُ  
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرُّ

وَلَيْسَ فِي الْحَقِّ رَبُّ  
خَلْفَ الْعَوَاقِبِ عَيْبُ

قال<sup>(٤)</sup> : [ سريع ]

إِعْلَمْ بِأَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ  
لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَاقُهُمْ

يَصْدُقُ فِي الثَّلْبِ لَهَا الثَّلَابُ  
إِذَا لَفَّاحَ الْحَمَامُ اللَّالِزُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

إِذَا غَمَرَ أَلْمَالُ الْبَخِيلَ وَجَدَّتْهُ  
وَلَيْسَ عَجِيبًا ذَاكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ

يَزِيدُ بِهِ يُسَاءُ وَإِنْ ظَنَّ يَرْضُبُ  
إِذَا غَمَرَ أَلْمَاءُ الْحَجَارَةَ تَصْلُبُ

(١) ديوانه ١ / ١١١ .

(٢) ديوانه ١ / ١١١ ، أيضاً .

(٣) ديوانه ١ / ١٤٦ .

(٤) ديوانه ١ / ١٨٦ .

(٥) ديوانه ١ / ١٥١ .



وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

تَوَقَّى الدَّاءَ خَيْرٌ مِنْ تَصَدِّي لِأَيْسَرِهِ وَإِنْ قُرْبَ الطَّيِّبِ

وقال في السلو<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا خُلَّةٌ خَانَكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا وَهَبَتْ أَنَّهَا الدُّنْيَا أَلْتِي أَلْمَرُّ مُوقِنٌ  
فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ بِفُرْقَتِهَا وَالْمَرُّ فِي شَأْنٍ لَاعِبٍ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا مَا كَسَاكَ اللهُ سِرْبَالَ صِحَّةٍ فَلَا تَغْبِطَنَّ الْمُتَرَفِينَ فَإِنَّهُمْ  
وَلَمْ تَخُلْ مِنْ قُوْتٍ بِحُلٍّ وَيَعْدُبُ عَلَى حَسْبِ مَا يَكْسُوهُمْ الدُّمْرُ يَسْلُبُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

أُعْجِبْ بِأَمِنْ دَفْرِ وَهُوَ مُبْتَرِكٌ بَعْرِيهِ بِنِ وَرَقِي طَوْرًا وَمِنْ نَجَبٍ<sup>(٥)</sup>  
وَالدُّمْرُ يُبْلِي أَلْفَتِي مِنْ حَيْثُ يُنْشِئُهُ حَتَّى تَكْرُرَ عَلَيْهِ لَيْلَةُ الْقَرْبِ<sup>(٦)</sup>  
يَغْذُوهُ فِي كُلِّ أَيْنٍ وَهُوَ يَأْكُلُهُ وَيَحْتَسِي نَعْبًا مِنْهُ عَلَى نَعْبٍ<sup>(٧)</sup>  
بَيْنَاهُ كَالْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ مَا طَلَّهُ عَصْرَاهُ فَارْتَدُّ مِثْلَ الْفُرْخِ ذِي الزَّغَبِ  
سِنٌ بَشْتِي وَعَادَتْ بَعْدُ تَهْدُمُنِي حَتَّى رَزَحْتُ رُزُوحَ الْعُودِ ذِي الْجَلْبِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ١ / ١٧٦ .

(٢) ديوانه ١ / ١٧٧ .

(٣) ديوانه ١ / ١٨٧ .

(٤) ديوانه ١ / ١٩٠ .

(٥) ابتكره : جملة تحت بركه ، أى صدره . والنجب : لعاه الشجر .

(٦) ليلة القرب : هى ليلة ورود الماء .

(٧) النعب : جمع نعبة وهى الجرعة . والرواية فى الديوان : فى كل أنى

(٨) الرزوح : الإعياء ، والعود : الفحل المسن من الإبل .

قَدْ جَالَ عَن دُهْمَةٍ كَانَتْ إِلَى شَهَبٍ  
وَالْعُمَرُ أَفْذَحُ مِبْرَاءَ مِنَ الْوَصَبِ

وقال (١) : [ طويل ]

وَأَعَدَّتِ الرَّأْسَ لَوْنِي دَهْرِهِ فَعَدَا  
فِي هُدْنَةِ الذَّهْرِ كَأَبٍ مِنْ وَقَائِعِهِ

وَإِنْ كَانَ فِيمَا دُونَهُ وَجْهُ مَعْتَبٍ  
مَحَاسِنَ تَعْفُو الذَّنْبَ عَن كُلِّ مُذْنِبٍ  
وَوَدَّكَ مَقْبُولٌ بِأَهْلِي وَمَرْحَبٍ  
خَلِيلِي إِذَا مَا أَلْقَبْتُ لَمْ يَتَقَلَّبِ

أَتَانِي مَقَالَ مِنْ أَخٍ فَأَعْتَمَرْتُهُ  
وَذَكَّرْتُ نَفْسِي مِنْهُ عِنْدَ امْتِعَاضِهَا  
فَعَدْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدَيْنَا مُقَدَّمٌ  
وَأَنْتُ بِتَقْلِيْبِ اللِّسَانِ مُصَارِمًا

وقال (٢) : [ طويل ]

إِلَيَّ وَأَعْرَانِي بِرِفْضِ الْمَطَالِبِ  
وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَرْغَبَ رَاغِبٍ  
بِلِخْطِي جَنَابَ الرُّزْقِ لِحِطِّ الْمُرَاقِبِ  
فَقِيرٌ لَتَاهُ الْفَقْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
قَوِيٌّ وَأَعْيَانِي أَطْلَاعُ الْمَغَائِبِ  
وَأَخْرَتُ رَجُلًا رَهْبَةً لِلْمَعَاظِبِ  
وَأَسْتَارُ غَيْبِ اللَّهِ دُونَ الْعَوَاتِبِ  
وَمِنْ أَيْنَ وَالْعَايَاتُ بَعْدَ الْمَذَاهِبِ  
عَلَى مِنَ التَّغْرِيبِ بَعْدَ التَّجَارِبِ

أَذَاقَتِي الْأَسْفَارُ مَا كَرِهَ الْغِنَى  
فَأُصْبِحْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَزْهَدَ زَاهِدٍ  
حَرِيصًا جَبَانًا أَشْتَهِي ثُمَّ أَنْتَهِي  
وَمَنْ رَاحَ ذَا جِرْصٍ وَجَبِنٍ فَإِنَّهُ  
تَنَازَعَنِي رَغْبٌ وَرَهْبٌ كِلَاهِمَا  
فَقَدَّمْتُ رَجُلًا رَغْبَةً فِي رَغِيْبَةٍ  
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَأَرْجُو مَفَازَهَا  
أَلَا مَنْ يُرِينِي غَايَتِي قَبْلَ مَدْهَمِي  
وَصَبْرِي عَلَى الْإِقْتَارِ أَيْسَرُ مَحْمَلًا

(١) ديوانه ١ / ٢١٢ .

(٢) ديوانه ١ / ٢١٣ - ٢١٤ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُوداً وَفِيهِ مَذَاهِبُ  
هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ  
فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ  
مَكَارِهِ دَهْرٍ لَيْسَ عَنْهُمْ مَهْرَبُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادُ  
فَبِإِنْ أَلْدَاءُ أَكْثَرَ مَاتِرَاهُ  
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ غَدَاً عَدُوًّا  
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ  
وَمَا اللَّجْجُ الْمِلَاحُ بِمُرُوبَاتِ  
فَلَا تَسْتَكْبِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ  
يُحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ  
مُيَسِّئاً وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ  
مُصَاحِبَةِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ  
وَتَلْقَى الرَّؤْيَى فِي النُّظْفِ الْعِذَابِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

يَسُودُ النَّتَى مَا كَانَ حَشْوُ ثِيَابِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَنْلُ مَلِكَ الْمَكَارِمِ بِاللَّهْيِ  
وَكُلُّ جَدِيدٍ لَأَمْحَالَةَ مُخْلِقِ  
حِجَى وَتَقَى وَالْحِلْمُ مِنْ بَعْدِ ثَالِثِ  
فَأَمْوَالُهُ لِلشَّامِتِينَ مَوَارِثُ  
وَبَاعِثُ هَذَا الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ وَارِثُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ متقارب ]

إِذَا سَاءَ ظَنُّ بِمُسْتَرْفِدِ  
وَقَدِّمًا إِذَا اسْتَبْعَدَ الْمُسْتَقَى  
أَطَالَ الْقَصِيدَ لَهُ الْمَادِحُ  
أَطَالَ الرَّشَاءَ لَهُ الْمَاتِحُ

(١) ديوانه ١ / ٢٢٩ ، وفي الديوان : ليس منهن مهرب .

(٢) ديوانه ١ / ٢٣١ .

(٣) ديوانه ١ / ٤١٤ واللهاقي البيت الثاني : العطايا .

(٤) ديوانه ٢ / ٥١٦ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

إِنِّي سَمِئْتُ مَارِي  
إِلَّا الْحَدِيثَ فَإِنَّهُ  
فَكَأَنَّ طَيِّبَهَا خَبِيثُ  
مِثْلُ اسْمِهِ أَبَدًا حَدِيثُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

أَلَنْجُحُ سُؤْلِي فَإِنَّ الْوَيْ بِهٍ قَدَرُ  
لَقَوْتُ مَا أَمَلْتُهُ النَّفْسُ أَرْقُ بِِي  
فَأَلْيَاسُ سُؤْلِي وَتَرَحُّا لِمَوَاعِيدِ  
مِنْ حَيْرَةٍ بَيْنَ تَقْرِيْبٍ وَتَبْعِيدِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ رجز ]

شُكْرِي عَيْدٌ وَكَذَاكَ حِقْدِي  
كَأَلْأَرْضٍ مَهْمَا اسْتُدْعَتْ تُؤَدِّي  
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ بَقَاءٌ عِنْدِي  
وَأَيْنَ عَنِ طِينَتِنَا نَعْدِي  
أَحْفَظُ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَوْدِ  
مَا اسْتَدْعَوْا مِنْ بَغْضَةٍ وَوُدِّ  
مَاذَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ بَعْدِي

وقال<sup>(٤)</sup> : [ رمل ]

إِنَّمَا النُّعْمَى صِفَادٌ فَإِذَا  
وَلَقَدْ كَافَأَ بِالنُّعْمَى أَمْرُو  
لَقِيْتُ شُكْرًا فَلَيْسَتْ بِصِفَادِ  
كَافَأَ النُّعْمَى بِإِخْلَاصِ الْوِدَادِ  
إِنْ يَكُنْ نَوْلٌ نَيْلًا مِنْ يَدِ  
فَلَقَدْ نَوْلَ نَيْلًا مِنْ فُوَادِ

(١) ديوانه ١ / ٣٩٧ ، ورواية البيت الأول ، ولقد ستمت وكان ينبغي ليراد البيتين قبل ما سبقهما .

(٢) ديوانه ٢ / ٦٩٦ .

(٣) ديوانه ٢ / ٧٠٠ ، ٧٠١ .

(٤) ديوانه ٢ / ٧٢٧ ، والصفاد ما يوثق به الأسير من قيد .

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

مَا كُلُّ أَمْرِ أَضَاعَ الْمَرْءُ فُرْصَتَهُ      فِي الْيَوْمِ بِالْمَتَلَفِي فِي عَدَاةِ عَدِي  
لَيْمَتَ عَنِّي وَبَاتَ الذُّهْرُ فِي رَصْدِي      وَلَيْسَ يُقْرَنُ ذُو نَوْمٍ بِذِي رَمْدِي

وقال في الحزم<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا طَرَفَ مِنْ حَبْلِكَ أَنْحَلُّ عَقْدَهُ      تَدَاعَتْ وَشِيكًا بِأَنْتِقَاصِ مَرَاثِرِهِ  
فَلَا تُغْفَلَنَّ أَمْرًا وَهِيَ مِنْهُ جَانِبٌ      فَيَتَّبِعُهُ فِي الْوَهْمِ - لَأَشْكُ - سَائِرُهُ

وقال في الأمر الصغير يعود كبيرا<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

رَأَيْتُ جُنَاةَ الْحَرْبِ غَيْرَ كُفَاتِهَا      إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيهَا الرِّمَاحُ الشُّوَاجِرُ  
كَذَاكَ زِنَادُ النَّارِ عَنْهَا بِنَجْوَةٍ      وَلَكِنَّمَا تَصَلِّي صِلَاهَا الْمَسَاعِرُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

صَبْرًا فَكَمْ نَاهِضٍ مِنْ بَعْدِ وَقَعْتِهِ      يَوْمًا وَكَمْ وَاقِعٍ مِنْ بَعْدِ مَا طَارَا  
إِذَا هَوَى الدُّرُّ فِي الْمِيزَانِ أَصْدَرُهُ      تَاجًا إِلَى قِمَّةِ الْعُلَيَاءِ سَوَارَا

وقال يمدح الحقد<sup>(٥)</sup> : [ وافر ]

حَقَدْتُ عَلَيْكَ ذَنْبًا بَعْدَ ذَنْبٍ      وَلَوْ أَحْسَنْتَ كَانَ الْحَقْدُ شُكْرًا  
أَدِيْمِي مِنْ أَدِيْمِ الْأَرْضِ فَاعْلَمِ      أَسِيءُ الرَّبِيعِ حِينَ تُسِيءُ بَدْرًا

- (١) ديوانه ٢ / ٦٠٧ ، ٦٠٨ . وفي الديوان : ذو نوم بذي رمد .  
(٢) البيتان في ديوانه ٣ / ٩٦٧ . وقد جاء ترتيب البيتين فيه مختلفاً .  
(٣) ديوانه ٣ / ٩٨٧ .  
(٤) ديوانه ٣ / ١٠١٢ .  
(٥) الأبيات في ديوانه ٣ / ١٠٣٢ .

وَلَمْ تَكْ يَالِكَ الْخَيْرَاتُ أَرْضُ  
أُودَى إِنْ فَعَلْتَ الْخَيْرَ خَيْرًا  
وَلَسْتُ مُكَافِئًا بِالنُّكْرِ عُرْفًا  
يُسَمَّى الْحِقْدُ عَيْنًا وَهُوَ مَذْحُ  
لُتَزْرَعُ خَرْبِقًا فَتَرِيحَ بُرًّا<sup>(١)</sup>  
إِلَيْكَ وَإِنْ فَعَلْتَ الشَّرَّ شَرًّا  
وَلَسْتُ مُكَافِئًا بِالعُرْفِ نُكْرًا  
كَمَا يَدْعُونَ حُلُوَ الْحَقِّ مُرًّا

وقال في الانفراد والوحدة<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

ذُقْتُ الطَّعْمَ فَمَا التَّنَذُّتُ بِرَاحَةٍ  
أَمَّا الصَّدِيقُ فَلَا أَحَبَّ لِقَاءَهُ  
وَأَرَى الْعَدُوَّ قَدَى فَآكِرُهُ قُرْبَهُ  
أَرِنِي صَدِيقًا لَا يُنَوِّءُ بِسَقَطَةٍ  
أَرِنِي الَّتِي عَاشَرْتَهُ فَوَجَدْتَهُ  
مِنْ جَوْرِ إِخْوَانِ الزَّمَانِ سُورُهُمْ  
لَوْ أَنَّ إِخْوَانَ الصِّفَاءِ تَنَاصَفُوا  
أَحَبُّ قَوْمًا لَمْ يُجِبُوا رَبَّهُمْ  
مِنْ صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ  
حَذِرِ الْقَلْبِي وَكَرَاهَةِ الْإِعْوَارِ<sup>(٣)</sup>  
فَهَجَرْتُ هَذَا الْخَلْقَ عَنْ إِعْذَارِ  
مِنْ عَيْنِهِ فِي قَدْرِ صَدْرِ نَهَارِ  
مُتَغَاضِبًا لَكَ عَنْ أَقْلٍ عِشَارِ  
بِتَفَاضُلِ الْأَحْوَالِ وَالْأَخْطَارِ  
لَمْ يَفْرَحُوا بِتَفَاضُلِ الْأَعْمَارِ  
إِلَّا لِفِرْدَوْسٍ لَدَيْهِ وَنَارِ

وقال يحض على النظر في العواقب<sup>(٤)</sup> : [ رجز ]

مَنْ أَخَذَ الْجَذْرَ مِنَ الْمَحْدُورِ  
فَلْيَحْزِمِ النَّاطِرُ فِي الْأُمُورِ  
قَلُّ تَجْنِيهِ عَلَى الْمَقْدُورِ

(١) الخربق ، كجعفر ، نبت . كالسم يغشى على آكله ولا يقتله ، والإفراط منه يقتل . وراغ الشيء يريج : نما وزاد ، والريع : الغلة .

(٢) ديوانه ٣ / ١٠٣٨ .

(٣) الإعوار مصدر أعور إذا بدت عورته . والقلبي : البغض .

(٤) ديوانه ٣ / ١٠٤١ .

وقال في الإغضاء عن الهفوات<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

خُذِ الْعَفْوَ وَأَصْفَحْ عَنْ أَخٍ بَغَضَ عَلَيْهِ إِذَا مَا بَدَأَ وَأَرْفُقْ بِمَنْ أَنْتَ غَائِمٌ  
فَإِنْ هُوَ أَدَى بَغَضَ حَقِّكَ فَارْضَهُ فَلَيْسَ بِمَغْبُوبٍ أَخٌ مُتَجَاوِزٌ

وقال فيمن لا يرجي عطاؤه إلا بمديحه<sup>(٢)</sup> : [ متقارب ]

مَدِيحُكَ مَنْ تَعْتَفِي فَضْلَهُ هِجَاءٌ وَلَكِنَّهُ مُلْفِزٌ  
وَمَنْ رَامَ بِالشُّعْرِ رِفْدَ أَمْرِيءِ فِيهِ جُودِهِ عِنْدَهُ مَمْنَزٌ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

أَبَتْ نَفْسِي الْهَلَاغَ لِرُزْءِ شَيْءٍ كَفَى شَجْوًا لِنَفْسِي رُزْءُ نَفْسِي<sup>(٤)</sup>  
أَتَهْلَعُ وَخَشَةَ لِقْرَاقِ الْإِفِ وَقَدْ وَطَّئَهَا لِحُلُولِ رَمْسِ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

لَأَتَقَصِدَنَّ لِحَاجَةِ أَنَّى يُسْرُ بِمِدْحَةٍ  
إِلَّا أَمْرًا فَرِحًا بِنَفْسِي مَنْ لَا يُسْرُ بِضَوْءِ شَمْسِي

وقال<sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

وَمِنْ أَمْنِ نَفْسٍ أَنْ تَخَافَ وَلَمْ تَكُنْ لِتَأْمَنِ مِنْ مَكْرُوهَةٍ لَا تَرُوعُهَا

(١) البيتان في ديوانه ٣ / ١١٥٦ .

(٢) ديوانه ٣ / ١١٦١ .

(٣) البيتان في ديوانه ٣ / ١١٦٨ .

(٤) الهلاغ : الجزع .

(٥) ديوانه ٣ / ١١٨٣ - ١١٨٤ .

(٦) البيت في ديوانه ٤ / ١٥٢١ .

وقال يذم الزمان<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ      وَهَوَى الشَّرِيفِ يَحْطُهُ شَرْفُهُ  
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلَاهُ      سَفَلًا وَتَطْفُو فَوْقَهُ جَيْفُهُ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : ( وافر )

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ      وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شَيْمٍ شَرِيفَةٍ  
كَمِثْلِ الْبَحْرِ يَغْرُقُ فِيهِ حَىٰ      وَلَا يَنْفَكُ تَطْفُو فِيهِ جَيْفُهُ  
أَوْ الْمِيزَانِ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ      وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زَنَةِ خَفِيفَةٍ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لَا تَنْعَجِبَنَّ لِمَرْزُوقِي أَخِي هَوَجٍ      حَظًّا تَخْطِي أُصَيْلَ الرَّأْيِ طُرَاقًا<sup>(٤)</sup>  
فَخَالِقِ النَّاسِ أَغْرَاءَ بِلَا وَيَرٍ      كَأَسَى الْبَهَائِمِ أُونَارًا وَأَصْوَانًا

وقال فيمن جمع المال ومنعه من حقوقة<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ يُهْلِكُ أَهْلَهُ      إِذَا جَمَّ آتِيهِ وَسَدَّ طَرِيقَهُ  
وَمَنْ جَاوَرَ أَلْمَاءَ الْغَرِيرِ مَجْمُهُ      وَسَدَّ سَبِيلَ الْمَاءِ فَهُوَ غَرِيقُهُ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ وافر ]

غُمُوضُ الْحَقِّ حِينَ تَذُبُّ عَنْهُ      يُقَلِّلُ نَاصِرَ الْخَصْمِ الْمُجِقِّ  
تَجَلُّ عَنِ الدَّقِيقِ عُقُولُ قَوْمٍ      فَتَحْكُمُ لِلْمَجِلِّ عَلَى الْمَنِقِّ

(١) ديوانه ٤ / ١٥٧١ .

(٢) الأبيات في ديوانه ٤ / ١٥٩٢ .

(٣) البيتان في ديوانه ٤ / ١٦٠٢ .

(٤) الهوج : الحمق والطيش . والطرف بفتح أوله وكسره : الخرق الكريم من الفتيان والرجال .

(٥) ديوانه ٤ / ١٦٤٨ .

(٦) البيتان في ديوانه ٤ / ١٦٨٣ والرواية تفضل عن النقيق .



وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ السَّيِّدَ لَمُدْرِكٌ دَرَكًا      وَأَخُو الشَّقَاوَةِ فَهَوَّ فِي الدَّرَكِ  
وَالشَّرُّ بَيْنَ النَّاسِ مُشْتَرِكٌ      وَالْخَيْرُ فِيهِمْ غَيْرُ مُشْتَرِكِ  
وَإِلَى الْخُمُودِ مَالٌ ذِي لَهَبٍ      وَإِلَى السُّكُونِ مَحَارٌ ذِي حَرَكَ<sup>(٢)</sup>  
وَعَذَا الرِّجَالِ عَلَى مَكَاسِبِهِمْ      يَتَبَادَرُونَ مَطَارِحَ الشُّبَكِ  
وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ أَيْنَ حَبَّتْهَا      لَكِنَّهَا تَعْمَى عَنِ الشَّرِكِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

أَرَى العُرْفَ شَرِيًّا لَا يَبْصَحُ صَفَاوَهُ      إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ قَذَاةٌ مِنَ الْمَطْلِ  
أَسْحَى عَنِ الدَّارِ الْمُقِيمِ نَعِيمُهَا      سِوَى أَنَّهُ شَيْءٌ يُنَالُ عَلَى مَهْلِ  
أَمْ اخْتِيرَتِ الدُّنْيَا عَلَى تِلْكَ زَوْجَةً      لِشَيْءٍ سِوَى تَعْجِيلِهَا حَاجَةَ الْبَعْلِ  
وقال في اطراح الهم<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

لَاخَ شَيْبِي فَرُحْتُ أَمْرُحُ فِيهِ      مَرَحَ الطَّرْفِ فِي الْعِذَارِ الْمُحَلَّى  
وَتَوَلَّى الشُّبَابُ فَارْتَدَّتْ رَكْضًا      فِي مَيَادِينِ بَاطِلِي إِذْ تَوَلَّى  
إِنَّ مَنْ سَاءَهُ الزَّمَانُ بِشَيْءٍ      لِأَحَقِّ أَمْرِيءٍ بِأَنْ يَتَسَلَّى

(١) ديوانه ٥ / ١٨٦١ - ١٨٦٢ .

(٢) المحار: الرجوع .

(٣) ديوانه ٥ / ١٨٩١ .

(٤) الأبيات في ديوانه ٥ / ١٨٩٣ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

وَمَا فِي النَّاسِ أَجُودُ مِنْ شَجَاعٍ  
وَذَلِكَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا  
وَحْسَبُكَ جُودُ مَنْ أَعْطَاكَ مَالًا  
شَرَى دَمَهُ لِيَحْيِيَهُ فَلَمَّا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

رَأَيْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ وَاللَّهُوَ تَحْتَهُ  
فَلَمَّا أَضْمَحَلُ اللَّيْلُ زَالَ نَعِيمُهُ

وقال في تنكر الزمان<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا نِلْتَ مَأْمُولًا عَلَى رَأْسِ بُرْهَةٍ  
وَلَمْ تَذْكُرِ الْغُرْمَ الَّذِي قَدْ غَرِمْتَهُ  
رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ رَهْنًا بِمَوْتِهِ  
إِذَا طَابَ لِي عَيْشِي تَنَغَّضَتْ طَيْبُهُ  
وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشٍ يُرَاعِي زَوَالَهُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ مسرح ]

مَنْ لَيْسَ الْكِبَرُ عِنْدَ ثُرُوتِهِ  
عَلَى أُخِيهِ فَفَنَسَهُ هَضْمًا

(١) ديوانه ٥ / ١٩٥٠ .

(٢) ديوانه ٥ / ٢٠٩٢ .

(٣) ديوانه ٥ / ٢١٢٩ .

(٤) ديوانه ٥ / ٢١٤٠ .

نَبَّهَ مِنْ قَدْرِهِ عَلَى صِغَرِهِ      خَيْلَهُ حَادِثُ الْغِنَى عِظْمًا  
 كَذَابٍ مَنْ لَمْ يَرِثْ أَوَائِلُهُ      سَابِقَةً فِي أَعْلَا وَلَا قَدَمًا  
 مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الْأَرِيْبُ مِنْ النَّاسِ      إِذَا كَانَ نَاقِصًا فَنَمَّا  
 لَا خَيْرَ فِي ثُرْوَةٍ تَحْضُ عَلَى آلٍ      غَدِرٍ صُرَاحًا وَتُمْرِضُ الشُّيْمَا

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

عَزَاءَكَ عَنْ شِيَابِ نَالَ مِنْهُ      زَمَانٌ فِيهِ لَيْسَ وَأَعْتِرَامٌ  
 فَقَبْلَكَ قَامَ أَقْوَامٌ قُعُودٌ      لِرَيْبِ الدَّهْرِ أَوْ قَعَدَ الْقِيَامُ  
 وَهَذَا الدَّهْرُ أَطْوَارٌ تَرَاهَا      وَفِيهَا الشُّهُدُ يُجْنَى وَالسَّمَامُ  
 فَأَعْوَامٌ كَانَ الْعَامَ يَوْمٌ      وَأَيَّامٌ كَانَ الْيَوْمَ عَامٌ  
 كَذَابِ النَّحْلِ أَرَى أَوْ حُمَاتٍ      وَدَابِ النَّحْلِ شَوْكٌ أَوْ جَرَامٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَجْزَعُ فَصَرَفُ الدَّهْرِ كَلَمٌ      وَتَغْفِيبَةٌ وَإِنْ دَمِيتُ كِلَامٌ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

وَزَارِيَةٍ عَلَى بِأَنْ رَأَيْتَنِي      مِنْ أَلْهَزَلَى حَقِيرًا فِي السَّمَانِ  
 صَبْرَتْ لَهَا وَقَلْتُ مَقَالَ حُرٍّ      إِلَيْكَ، فَإِنِّي بِاللهِ غَانِي  
 وَلَيْسَتْ خِيسَةٌ الْأَجْفَانِ مِمَّا      يُحَسِّنُ قِيَمَةَ النَّضْلِ الْيَمَانِي

(١) ديوانه ٦ / ٢٢٨٣ .

(٢) الحُمَاتُ جمع حَمَة ، وهي الإبرة التي يضرب بها العقرب والزنبور ونحوهما ، وقيل هي سم كل شيء يلدغ أو يلسع . والجَرَامُ : بفتح أوله التمر اليابس .

(٣) ديوانه ٦ / ٢٤٧٦ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

أَفَقَّ الْمَالَ قَبْلَ إِنْفَاقِكَ أَعْمَدَ  
لَا تَظُنُّنَّ أَنَّ مَالَكَ شَيْءٌ  
لَوْ نَجَا مِنْ جِمَامِهِ جَاعِلُ الْمَا  
إِزْرَعِ الْحَبَّ تَسْتَدِمُهُ فِيمَا  
خَازِنُو الْمَالِ سَاجِنُوهُ وَمَا كَا  
وَإِذَا مَا ظَنَنْتَ شَرًّا فَخَفَّهُ  
كَمْ رُكُونٍ جَنَى عَلَيْكَ حِذَارًا  
رَفَقَى الدَّهْرَ رَيْبُهُ وَمَنُونُهُ  
كَدَمِ الْجَوْفِ خَيْرُهُ مَحْقُونُهُ  
لِ مَعَادًا لَهُ نَجَا قَارُونُهُ  
رُدِّ مَزْرُوعُهُ أَتَى مَطْحُونُهُ  
نَ لِيَسْعَى لِسَاجِنِ مَسْجُونُهُ  
رُبُّ شَرِّ يَقِينُهُ مَظْنُونُهُ  
مَنْ أَطَالَ الرُّكُونَ قَلَّ رُكُونُهُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ سريع ]

لَوْ قَصَدَ الْعَاشِقُ فِي عَشِيقِهِ  
أَوْ كَانَ لَا يَعَشُقُ إِلَّا أَلْتَى  
قَصَدَ جَزَاءِ مَا بَكَى دِمْنَهُ  
تَهَوَّاهُ مَا كَانَ أَلْهَوَى مِخْنَهُ

وقال في الكرم<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطَى عَطِيَّتَهُ  
بَلِ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطَى عَطِيَّتَهُ  
لَا يَسْتَيْبُ بِذِلِّ الْعُرْفِ مُحَمَّدَةً  
عَنِ الثَّنَاءِ وَإِنْ أَعْلَى بِهِ الثُّمْنَا  
لِغَيْرِ شَيْءٍ سِوَى اسْتِحْسَانِهِ الْحَسْنَا  
وَلَا يَعْنُ إِذَا مَا قَلَّدَ الْمِنْتَا

(١) ديوانه ٦ / ٢٤٨٠ - ٢٤٨١ .

(٢) ديوانه ٦ / ٢٥١٣ .

(٣) ديوانه ٦ / ٢٥٣٦ .

وقال في النظر في العواقب<sup>(١)</sup>: [كامل]

مَارَاحَ مَغْبُونًا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ      مَن بَاعَ مُتَعَةً فَائِثٌ بِأَمَانٍ  
أَمِنَ أَمْرًا مِنْ رُزْءٍ شَيْءٍ فَاتَهُ      وَالْمُدْرِكُوهُ مُرَاقِبُو الْحَدَثَانِ  
وَكَفَى عِزَاءً لِأَمْرِي عَنْ فَائِثٍ      أَنْ لَا يَخَافَ عَلَيْهِ صَرْفَ زَمَانٍ

(١) ديوانه ٦ / ٢٥٤٤

مختار شعر ابن المعتز\*

قال<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

إِذَا فُرْصَةٌ أُمَكَّتْ فِي الْعُدُوءِ      فَلَا تَبَدُّ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا  
فَإِنْ لَمْ تَلِجْ بِأَبِهَا مُسْرِعاً      أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَصَافِي بَنِي الشَّحْنَاءِ مَا جَمَعُوا بِهَا      لِبُقْيَا فَإِنْ أَغْرَوَا بِي الشَّرَّ أُغْرَيْتُ  
وَأَتَّبِعُ مِصْبَاحَ الْيَقِينِ فَإِنْ بَدَأَ      لِي الشُّكُّ فِي شَيْءٍ يَرِيبُ تَنَاهَيْتُ  
أَلَا رَبُّ دَسَّاسٍ لِي الْكَيْدَ حَامِلٍ      ضِبابٌ حُقُودٍ قَدْ عَرَفْتُ وَدَارَيْتُ  
فَعَادَ صَدِيقاً بَعْدَ مَا كَانَ شَانِئاً      بَعِيدَ الرُّضَا عَنِّي فَصَافِي وَصَافَيْتُ

\* هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . اختلف في تحديد سنة ولادته ، والراجح أنها كانت في سنة ٢٤٧ هـ في مدينة سامراء ، من أم رومية . وقتل ابن المعتز في سنة ٢٩٦ هـ ، بعد أن بويح له بالخلافة يوماً أو بعض يوم .

ولأبيه شعر في الأغاني والعقد الفريد وتاريخ بغداد وغيرها من المصادر الأدبية . ولابن المعتز جملة من المؤلفات منها كتاب البديع (مطبوع) وكتاب طبقات الشعراء وهو مطبوع كذلك .

وديوانه مطبوع بمصر ، أخرجه الدكتور محمد بديع شريف في نشرة لا تخلو من أخطاء .

(١) انظر ديوانه ١ / ٢٢٠ والرواية : فإن فرصة . وقوله : فلا تبد ، أي لا تبدأ ثم خفف الهمز وعامله معاملة المقصور .

(٢) ديوانه ١ / ٢٣٩ ، ٢٣٨ والرواية فيه : ما جمحوا بدل ما جمعوا ، دساس إلى الكيد ، ضباب الحقود ، عرفت وداويت . ولعل داويت هنا أليق بالشعر .

والضباب جمع ضب وهو هنا الضغن والعداوة ، قال الشاعر :

فما زالت رقاك تسلس ضيغني      وتخرج من مكانها ضيابي

والشأنىء : المبغض .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَجَلُ بَدَارِ اللَّهِوِ حَيْثُ لَقِيَتْهَا      وَأَهْرَلُ بِاللَّذَاتِ وَالذُّهْرِ فِي جِدِّ  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ لِبَغَايَةِ      فَأَمَّا إِلَى غِيٍّ وَإِمَّا إِلَى رُشْدٍ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

وَكَمْ نِعْمَةٍ لِّلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ      تُرْجَى وَمَكْرُوهِ حَلَا بَعْدَ إِمْرَارِ  
وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النَّفُوسُ بِنَافِعٍ      وَمَا كُلُّ مَا تَخْشَى النَّفُوسُ بِضَرَارِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ رجز ]

لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ جِلْمٍ شَرًّا      كَمْ غُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

إِضِيرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسُو      دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ  
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا      إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ متقارب ]

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرْوَةٍ مِنْ غِنَى      فَانْتَ أَلْمُسُودُ فِي أَلْعَالَمِ

(١) ديوانه ٢ / ٦٢ ، ٦٣ وبينهما في الديوان أبيات طويلة .

(٢) البيتان في ديوانه ١ / ٤٨٠ والرواية فيه : في صرف نعمة ، وفي بعض نسخ الديوان : نعمة ، كما هنا (راجع الديوان في الموضع نفسه هامش ٢) والوجهان محتملان . وجملة ترجى في موضع الجر صفة لنعمة .

(٣) ديوانه ١ / ٢٦٦ .

(٤) البيتان في ديوانه ٢ / ٤١٢ والرواية فيه : حسد العدو .

(٥) ديوانه ٢ / ٤١٨ .

وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبِ صُورَةٍ      تُخْبِرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

وقال<sup>(١)</sup> : [بسيط]

وَرُبُّ سِرِّ كَنَارِ الصُّخْرِ كَامِنَةٌ      أُمَّتُ إِظْهَارُهُ مِنِّي فَأَخْيَانِي  
لَمْ يَتَّسِعْ مَنْطِقِي فِيهِ بِبَائِحَةٍ      حَزْمًا وَلَا ضَاقَ عَنْ مَثْوَاهُ كِتْمَانِي

وقال<sup>(٢)</sup> : [مجزوء الرمل]

رُبُّ أَمْرِ تَتَّقِيهِ      جَرُّ أَمْرٍ تَرْتَجِيهِ  
خَفِي الْمَحْبُوبِ مِنْهُ      وَبَدَا الْمَكْرُوهِ فِيهِ

(١) انظر الديوان ١ / ٢٩٤ .

(٢) ديوانه ٢ / ٤٢٣ .



مختار شعر المتنبي\*

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَرَى كُنُنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعِيهِ      حَرِيصًا عَنَّا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَا  
فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أُورَدَهُ التَّقَى      وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أُورَدَهُ الْحَرَبَا  
وَيَخْتَلِفُ الرُّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاجِدٌ      إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانٌ هَذَا لَذَا ذُنْبَا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

وَكُلُّ أَمْرِي يُوَلِّي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ      وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيْبٌ  
وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاصِدًا      لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَّقَلُّبٌ

\* هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور . مولده في سنة ٣٠٣ هـ ، وقيل سنة ٣٥٤ هـ وهو من أهل الكوفة وبها مولده في محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة . وقدم الشام في صباه وجمال في أقطاره واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغة والمطلعين على غريبها . والناس في شعره على طبقات : فمنهم من يرجعه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجع أبا تمام عليه . والتحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٧ ، ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٦ هـ . ومدح كافورا الإخشيدى ، ثم هجاه وفارقه سنة ٣٥٠ وقصد إلى بلاد فارس ومدح عضد الدولة ، فأجزل جائزته ، وفي طريق عودته إلى بغداد ثم إلى الكوفة عرض له فاتك الأسدي في عدة من أصحابه ، وقاتل الفريقان ، فقتل المتنبي وابنه محمد وعلامة مفلح .

وقد ألفت في أبي الطيب الكتب الكثيرة قديما وحديثا . واهتم الشراح بديوانه اهتماماً عظيماً . فوجدنا له شرحاً كثيرة . قال ابن خلكان : قال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم : وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره .

ومصادر ترجمته متنوعة وكثيرة ومنها : خزانة الأدب ، وبيمة الدهر ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، نزهة الألباء لابن الأثير ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، وغيرها .

(١) ديوان المتنبي ، بشرح أبي البقاء العكبري ، صححه الأستاذ مصطفى السقا وآخران ، دار المعرفة ، بيروت طبعة بالأوفست ١٩٧٨ م ، ج ١ ص ٦٥ . وفيه : «لنفسه» بدل «بسميه»

(٢) ديوانه ١ / ١٨٣ ، ١٨٥ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَا سَرُجٌ سَابِحٌ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

وقال<sup>(٢)</sup> . [ طويل ]

أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللِّبَالِي كَأَنَّهَا تَطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ  
وَجِيدٌ مِنَ الْخُلَانِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظَمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمَسَاعِدُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَدًا  
وَوَضَعَ النَّتْنَى فِي مَوْضِعِ السُّيْفِ بِالْعُلَى مُضِرٌّ كَوْضِعِ السُّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّتْنَى

وقال<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُؤْسِ  
وَأَطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِي وَذِرِ الدُّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ

(١) ديوانه ١ / ١٩٣ ، والدنيا ، جمع دنيا ، والسابح من الخيل الشديد الجري كأنه يسبح .  
(٢) ديوان المتنبي ١ / ٢٧٠ يقول أنا أطلب أمراً واللبالي تحول بيني وبينه ، فانا بطلبي له أطردهما عن  
منعها أي من مطلب الملك الأمر ، فكانها تطردني وأنا أطردهما .

والخلان في البيت الثاني جمع خليل كرهيف وورغان .

(٣) ديوان المتنبي ١ / ٢٨٨ .

(٤) ديوانه ١ / ٣٢١ والبئود : الأعلام الكبار ، جمع بئد ، وخفقتها اضطرابها . ولطفي : من أسماء  
جهنم ، معرفة لا تنصرف .

والبيت الثاني - كما قال الواحدى - مبالغة ، وإلا فلا عز في جهنم ، ولا ذل في الجنة . وفي الديوان :  
فأطلب العز ، وقد غيرها البارودي بما يتناسب وحذفه جملة من الأبيات الواقعة بين البيتين .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَدُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ      فَأَعْلَمُهُمْ فَنَمَّ وَأَحْزَمُهُمْ وَعُدُّ  
وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى      عَدُوا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقِهِ بُدُّ

وقال<sup>(٢)</sup> [ طويل ]

أَبَى خُلُقُ الدُّنْيَا حَيِّبًا تَدِيمُهُ      فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَيِّبًا نَرُدُّهُ  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِيرًا      تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ  
وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ زَادَ هُمُهُ      وَقَصُرَ عَمَّا تَشْتَهَى النَّفْسُ وَجُدُّهُ  
فَلَا مَجْدٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ      وَلَا مَالٌ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

إِنَّمَا تَنْجَحُ الْمَقَالَةُ فِي الْمَرِّ      إِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُرَادِ

(١) ديوانه ١ / ٣٧٤ والقدم : الغنى من الرجال ، والوجد : اللئيم الضعيف .  
(٢) الأبيات في ديوانه ٢ / ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ والبيت الثاني من المعاني المتداولة في الشعر العربي ، كقول  
حاتم :  
ومن يتتبع ما ليس من خيم نفسه      يدعه ويغلبه على النفس خيمها  
والوجد في البيت الثالث السعة . ومعنى البيت مأخوذ مما في الحديث : « إن بعض العقلاء سئل عن أسوأ  
الناس حالا ، فقال : من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت معرفته وضاعت مقدرته » .  
(٣) البيتان في ديوانه ٢ / ٣١ ، ٣٣ .

وَإِذَا أَلْجِئْتُمْ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعٍ . لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدُّمَ الْمِيلَادِ

وقال<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

أَشْمَتَ الْخُلْفُ بِالْشَّرَاةِ عِدَاها وَشَفَا رَبَّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ  
وَتَوَلَّى بَنِي أَلْيَزِيدِي بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي أَلْبِلَادِ  
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبِيِبِ خُلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

هُوَ أَلْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّدَا

(١) الأبيات في ديوانه ٢ / ٣٤ وقد خالف صاحب المختارات في ترتيب الأبيات . وفي الديوان : بني البريدي . وهم أبو الحسن وأبو عبد الله وأبو يوسف ، قصدوا البصرة وأخرجوا منها عامل الخليفة ، وهو ابن رائق واستولوا عليها ، ثم اختلفوا وذهب ملكهم عند اختلافهم .

والشراة : هم الخوارج ، سمو أنفسهم بهذا الاسم يعنون أنهم اشتروا أنفسهم من الله بالقتال في دينه . والعدا : جمع عدو .

ورب فارس : هو سابور ذو الأكتاف ، وإياد : حى من معد .

والصعاد : جمع صعدة ، وهي القناة المستقيمة . والطيش : الخفة . والأنبيب جمع أنبوب . وجعل الأنبيب مثلاً للأتباع والصدور مثلاً للرؤساء . يقول : إذا اختلفت الخدم جرى بين السادة التنازع والتحارب ، فتمكن منهم عدوهم . ثم ذكر الخوارج حين ظفر بهم المهلب بن أبي صفرة . وذلك أنهم لما كانوا مجتمعين لم يكن المهلب يقوى عليهم ، فاحتال على نصال كان يصنع لهم النصال . فكتب إليه : « وصل ما بعثت لنا من النصال المخترمة للأجال ، وحمدنا فعلك ، وشكرنا فضلك ، وسنرفع ذكرك ، ونعلى قدرك إن شاء الله تعالى » . وبعث الكتاب على يد من أعرهم عليه ، فاختلفوا في قتل صانع النصال ، فصوبته طائفة ومنعته أخرى ، حتى اقتتلوا وقتل عددهم ، وأما إياد فاختلفوا ، وتفرقوا في البلاد فتمكن منهم سابور ملك فارس .

(٢) ديوانه ١ / ٢٨٦ ، والجد : الحظ ، يريد التنبيه على اختلاف حظوظ أهل الدنيا ، فقد يبلغ حكم الجد أن تفضل العين أختها وهما سواء ، ويفضل اليوم اليوم وكلاهما واحد .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ بَازًا لِصَيْدِهِ      تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فَيَا تَصِيدَا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ      عَلَى هَبَةٍ ، فَأَلْفُضْ فَيَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ  
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ      مَخَافَةَ فَقْرٍ ، فَأَلْدِي فَعَلَ الْفَقْرُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشًا فِي مُعَامَلَةٍ      مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَسْتَمِعُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ      وَليْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْأَمْخَلَبِ السَّمْعُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ      إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْخَلَائِقِ

(١) ديوانه ٢٨٧ / ١ والضرعام الأسد . ومعنى البيت من قول دعبل :

فكان كالكلب ضراء مكلبه لصيده فغدا يصطاد كلابه

ورواية الديوان : يصيره الضرعام ، على حذف الفاء في جواب الشرط ورفع الفعل ، وله أمثلة كثيرة .

(٢) الديوان ١٤٩ / ٢ ، ١٥٠ ومعنى البيت الأول فيه أقوال كثيرة . والذي أراه الشاعر أن الفضل والأدب

إذا لم يرفعك عن شكر الناقص على هبة فالناقص هو الفاضل لأنك ، يشير إلى الترفع عن هبة الناقص .

(٣) ديوانه ٢٣٣ / ٢ ومعنى البيت من لم يصدقك بقوله فقد غشك .

(٤) ديوانه ٢٣٤ / ٢ . رفع « كل » على الابتداء . والسبع خير ، واسم ليس ضمير الشأن وخبرها الجملة

الاسمية .

(٥) ديوان المتنبي ٢ / ٣٢٠ ومثله قول الفرزدق :

ولاخير في حسن الجسم وطولها إذا لم يزن حسن الجسم عقول

وقال<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

إِلْفٌ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسِ أَنَّ الْجَمَامَ مُرُّ الْمَذَاقِ  
وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحٌ قَدْرُ قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ متقارب ]

فَلَيْ أَلْدَارُ أَخَوْنٍ مِنْ مُوسَى وَأَخَذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الْحَابِلِ  
تَفَانِي الرِّجَالِ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَلَذْتُهَا فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلِ  
وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدْنِي وَقَدْ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَلِي

(١) الشعر في ديوانه ٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ والحمام الموت ، والأسى : الحزن وقوله : إلف هذا الهواء ، قال أبو العلاء : « هذا البيت والذي بعده يفضلان كتب الفلاسفة لأنهما متناهيان في الصلوق وحسن النظام ، ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجماله » .

والإملاق : الفقر والحاجة . ويراد قدر قبج الفقر في يد الكريم ، فقلب . والقلب في الكلام كثير . ومنه : أدخلت القلنسوة في رأسي ، وعرضت ناقتي على الحوض وغير ذلك .

(٢) البيتان في ديوانه ٣ / ٣٣ ، ٣٤ والمومس والمومسة المرأة الفاجرة . والحابل : الصائد ذو الحباله . والكفة بالكسر : كل مستدير وهي هنا حباله الصائد . يقول : هذه الدنيا خوانة فاجرة لا تدوم على المهدي لأحد .

(٣) ديوانه ٣ / ٧٧ والصاب : شجر مر . والبيت الثاني ذهب قوم إلى أن معناه أنه كان شاباً ، فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس . وقال غيرهم : أحسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد ، لأنه بدل الإنسان . وذهب شارح ديوانه إلى أن معناه أرايت الشباب الروح في قوة بدني وأرايت الشيب في عجزى واستعانتني بغيري وتبدل أحوالي .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

هَلِ الرَّلْدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ      وَهَلِ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أُذَى الْبَعْلِ  
وَمَا أَلْذَهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ      حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

حُذِّ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ      فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحْلِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ      إِذَا أَحْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

آلَةُ الْغَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ      فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى  
وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسٌ فِي النَّفِّ      حَسْرَةُ رَأْسِهِ مِنْ أَنْ يُجِلَّ وَأُخْلَى  
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَبِ فَمَا مَلَّ حَيَاةً      وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَأَ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ خفيف ]

إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سِبَاعٌ      يَتَفَارَسْنَ جَهْرَةً وَأَعْتِيَالًا

(١) ديوانه ٣ / ٥١ ، ٥٢ والتعلة : التعلل والتصبر . ويعنى بقوله : هل خلوة الحسناء إلا أذى البعل أنها تلذ فتجلب له ولداً يفتنم من أجله ولعل العاقبة إلى التكل .

(٢) ديوان المتنبي ٣ / ٨١ ، وزحل : اسم كوكب اشتقاقه من زحل إذا بعد ، لأنه - عند العرب - أبعد الكواكب يقول : فيما قرب منك عوض عما بعد .

(٣) ديوانه ٣ / ٩٢ .

(٤) الديوان ٣ / ١٣٠ باختلاف في ترتيب الأبيات .

(٥) ديوانه ٣ / ١٤٧ والأنيس : جماعة الناس . والتفارس : التقاتل والاختيال : القتل بالخدعة . والغضنفر والرتبال : من أسماء الأسد .

مَنْ أَطَاقَ الْتِمَاسَ شَيْءٍ غِلَابًا      وَأَغْتَصَبَا لَمْ يَلْتِمِسْهُ سُؤَالًا  
كُلُّ غَاذٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى      أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّثْبَالَا

وقال<sup>(١)</sup> : [ منسرح ]

أُبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ النَّجَاحُ بِهِ أَلْ      طَبَعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلُّ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

أَشَدُّ أَلْغَمٍ عِنْدِي فِي سُرُورٍ      تَيَقَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْتِقَالَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ      شِعْرِي وَلَا سَمِعَتْ بِسِحْرِي بِأَبْلِ  
وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمُتِي مِنْ نَاقِصٍ      فِيهِ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

دَرَيْتِي أَنْلَ مَا لَا يَنَالُ مِنَ الْعَلَا      فَصَبُّ الْعَلَا فِي الصَّنْبِ وَالسُّهْلِ فِي السُّهْلِ  
تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالَى رَخِيصَةً      وَلَا بُدَّ نُونِ الشُّهْدِ مِنْ إِسْرِ النَّحْلِ

(١) ديوانه ٣ / ٢٢٠ والطبع : العادة ، يقول : إذا فعل الإنسان الشيء بعادته وجد النجاح فيه ، وإذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل .

(٢) ديوانه ٣ / ٢٢٤ .

(٣) الديوان ٣ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ وإنما الشعر في الجاهلية والسحر في بابل . وهذا غلو منه وافرط .

(٤) ديوانه ٣ / ٢٩٠ ولقيان ، في البيت الثاني الرواية المشهورة فيه ضم اللام ، وخطيء فيه أبو الطيب قالوا هو مثل العرفان والحرمان والإتيان ، كله بالكسر .



وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدُّنْيَةِ تَارِكُ      فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَبِيرَ قَلِيلًا  
وَالْعَارَ مَضْأً وَلَيْسَ بِخَائِفٍ      مِنْ حَنْفِهِ مَنْ خَافَ بِمَا قَبِيلًا  
تَلَفَ الَّذِي آتَخَذَ الْجِرَاءَةَ خُلَّةً      وَعَظَ الَّذِي آتَخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا  
مَأْكُلٌ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا      فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْفَبِيحَ بِهِ      مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ  
لَوْلَا الْمُنْقَةُ مَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ      الْجُودُ يُنْفِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ  
وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ      مَأْكُلٌ مَاشِيَةٌ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ  
ذَكَرُ الْفَتَى عُمُرَهُ الشَّيْءَ وَحَاجَتَهُ      مَاقَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

وَإِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا      تَعِبَتْ فِي مُرَادِمَا الْأَجْسَامِ

(١) ديوانه ٣ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ والأنف : الأنفة والاستكاف ، مضأض : موجع محرق يقال : مضى الأمر وأمضى . والحفت : الهلاك . والتلف : ذهاب النفس وهلاكها .  
(٢) ديوانه ٣ / ٢٨٧ ، ٢٧٨ وروايته : ماشية بالرجل . والشمال : الناقة القوية السريعة .  
وقوله : وحاجته ما قاته ، صحفه الرواة فرووه ما فاته ( بالقاء ) والصواب بالقاف . ومعنى البيت : إذا ذكر الإنسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له ، وما يحتاج إليه في دنياه قدر القوت وما فضل عن ذلك فهو شغل ، كما قال الشاعر :

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة      فإن زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

(٣) ديوانه ٣ / ٣٤٥ يقول إذا عظمت الهمة تعب الجسم في طلب المعالي . وهذا كما قال الشاعر :

ومطلب المجد مقرون به التلف

وقال<sup>(١)</sup>: [وافر]

خيلك أنت لامن قلت خلى  
ولو جيز الجفاظ بغير عقل  
وثبه الشيء منجدب إليه  
ولو لم يغل إلا ذو محل  
وإن كثر السجمل والكلام  
تجنب عنق صيقله الحسام  
وأثبها بذنيانا الطغام  
نعالي الجيش وأنحط القنم

وقال<sup>(٢)</sup>: [بسيط]

شر البلاد بلاد لاصديق بها  
ومانتفاع أخى الدنيا بناظره  
إذا نظرت نوب الليث بارزة  
وشر نايكيب الإنسان مايمهم  
إذا استوت عنده الأنوار والظلم  
فلا تظن أن الليث مبتسم

وقال<sup>(٣)</sup>: [خفيف]

ذل من يغبط الذليل بعيش  
وأحتمال الأذى وروية جانبه  
رب عيش أخف منه الجسم  
نضوى به الأجسام

(١) ديوانه ٤ / ٧١ ، ٧٢ والحفاظ : المحافظة على الحقوق ورعى النمام . والحسام السيف القاطع .  
والطغام : جمع طغامة ، وهو الجاهل الذى لا يعرف شيئا . وقيل الطغام : رذال الناس وسفلتهم . والقنم :  
الغبار .

ومعنى البيت الأول : ليس لأحد صديق غير نفسه فى الحقيقة وإن كثر منه التملق . والبيت الثانى : لو كان  
رعى الذمة والمحافظة على الحقوق مما لا يحتاج إلى عقل لتجنب السيف ربة صيقله أى من يصقله ليمد  
للقتال .

(٢) ديوانه ٣ / ٣٧٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، يصم : يعيب ، والليث : الأسد .  
ومعنى البيت الثالث إذا كثر الأسد عن نابه فليس ذلك تبسما ، وإنما هو قصد للاقتراس . قال أبو تمام :

قد قلصت شفته من حفيظته فخيلى من شدة التعيس مبتسما  
(٣) ديوانه ٤ ، ٩٣ ، ٩٤ وقوله نضوى به الأجسام أى تهزل وتضعف .

كُلُّ حِلْمٍ أَسَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ      حُجَّةٌ لِأَجْرٍ إِلَيْهَا اللُّثَامُ  
مَنْ يَهْنُ بِسَهْلِ الْهَوَانِ عَلَيْهِ      مَا يُجْرَحُ بِمَبِيتِ إِيلَامٍ

وقال<sup>(١)</sup>: [طويل]

مِنَ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ      إِذَا اتَمَّتْ فِي الْجِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ  
وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطْرُهُ دَمٌ      فَتُسْفَى إِذَا لَمْ يَسْقِ مَنْ لَمْ يُزَاجِمِ  
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا      وَيَأْتِي النَّاسَ رَوَى رُمْحَهُ غَيْرَ رَاجِمِ  
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ      وَلَا فِي الرُّبَى الْجَارِي عَلَيْهِمَ سَائِمِ

وقال<sup>(٢)</sup>:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفِ مَرُومٍ      فَلَا تَفْنَحْ بِمَا تُوْنُ النُّجُومِ  
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ حَقِيرٍ      كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ  
يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلٌ      وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطُّبَعِ اللَّئِيمِ  
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرَةِ تُغْنِي      وَلَا يَمِثُلُ الشُّجَاعَةَ فِي الْحَكِيمِ  
وَكَمْ مِنْ غَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا      وَأَفْتُهُ مِنْ الْفَهْمِ السُّقِيمِ

(١) الديوان ٤ / ١١٢ يقول إذا كان الحلم يؤدي بك إلى أن تظلم ، فإنك تصون هذا الحلم بالجهل

كما قال النابغة الجعدي :

فلاخير في حلم إذا لم تكن له      بوادئ تحمى صفوه أن يكثرا

فالجهد حينئذ من الحلم لأنه يصونه .

وقوله : الذي شطره دم ، أي كثر عليه القتل حتى امتزج بدماء القتلى لتزاحم المناسف عليه .

(٢) الشعر في ديوانه ٤ / ١١٩ ، ١٢٠ والمغامرة : الدخول في المهالك .

وقوله : يرى الجبناء .. البيت ، هذا كقوله :

كل حلم أَسَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ      حجة لاجيء إليها اللثام

والقريحة : خالص الطبع ، وأصله من قريحة البئر ، وهي ما يخرج من مائها .

وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانَ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعُلُومِ  
وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

ذُو الْعَقْلِ يَشْفَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخْرَجَ الْجَهْلَ فِي الشَّقَاوَةِ بِنَعْمِ  
وَالظُّلْمِ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدُّ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلُمُ  
وَالذُّلُّ يَظْهَرُ فِي الذُّلِيلِ مَوَدَّةٌ وَأَوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ  
لَا يَسْتَمُّ الشَّرْفَ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ أَلْذَمُ  
أَفْعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةً وَفَعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْأَعْجَامُ أَعْجَمُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ طُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا بَعَثَتْهُ مِنْ تَرَمِيمِ  
وَعَادَى مُجَبِّبِهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلِمِ  
لِمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا سُرُورَ مُجَبِّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ

(١) ديوان المتنبى ٤ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٣٠ / ١٣٢ وقوله : ذو العقل البيت معناه أن العاقل يشقى وهو في النعمة لتفكره في عاقبة الأمور ، أما الجاهل فهو ينعم ، وإن كان في الشقاوة ، لففته وقلة تفكره في العواقب . وما أحسن قول ابن المعتز :

وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا  
وقوله : والذل يظهر .. الخ ، الأرقم : ضرب من الحيات فيه سواد وبياض .  
ومعنى البيت أن الذليل يظهر المودة لمن يبغضه ، لأنه لا يقدر على مصادمته ، ولا امتناع عنده ، فهو يتودد إليه ، والحية أقرب إلى المصافاة من الذليل إذا أظهر المودة لمن يود .  
وقوله : أفعال من تلد الكرام .. البيت ، يقول الفعل يشابه النسب ، فمن كرمت مناسبه كرمت أفعاله ، وعلى الضد من ذلك من كان لثيم النسب كانت أفعاله لثيمة . والأعاجم عند العرب لثام .  
(٢) ديوانه ٤ / ١٣٥ ، ١٤١ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسِ خَبَا  
وَصِرْتُ أَشْكَ فِيمَنْ أَضْطَفِيهِ  
يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التُّصَافِي  
وَلَمْ أَرْ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا  
جَزَيْتُ عَلَى آبِنَامٍ بِآبِنَامٍ  
لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ  
وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ  
كَنْقَصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ  
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ الْنُفُوسُ وَدَبَّرَتْ  
أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ  
أَيْدِي الْكُمَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

لُعِنَتْ مُقَارَنَةُ اللَّيْمِ فَإِنَّهَا  
ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا

(١) الديوان ٤ / ١٤٤ ، ١٤٥ وفي الديوان : فلما صار بدل ولما صار ، وغيره جامع المختارات ليتناسب مع سياق اختياره .

والخب : المكر والخديعة . والوسام والوسامة : الحسن .  
وقوله : وحب الجاهلين على الوسام معناه أن الجاهل يحب على جمال الصورة ، وذلك حب الجاهل ،  
لأنه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كما جاء في الحديث التحذير من خضراء الدمن .  
(٢) ديوانه ٤ / ١٧٤ ، ١٧٥ والضيفم سبق تفسيره . والمران : القنا الواحدة مرانة . والعوالى : جمع  
عالية وهي على قدر ذراعين من أعلى الرمح . والكماة : جمع كمي ، وهو المستر في السلاح .  
(٣) الديوان ٤ / ٢٠٧ ، ٢٠٦ والضيفن : الذي يجيء مع الضيف . يقول في البيت الأول : معاشرة  
اللئيم مذمومة ، فعاقبها غير محمودة كضيف يأتي معه بضيفن ، قال الشاعر :

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فأودى بما تقرى الضيوف الضيفان  
والضلة : ارتكاب الضلال . وكان المتنبي لما سار وتأخر عن لقاء بدر بن عمار سعى بعض الوشاة إلى  
البدر . وعنى بالحر نفسه ، وبأولاد الزنا الوشاة .  
وعنى بالسفهاء الوشاة ، يقول كيدهم راجع إليهم لأنهم لا يحسنون التدبير ، إذ يعادون الشعراء فيلحقون  
بأعراضهم ما يبقى عليها بقاء الدهر .

فَأَنَّهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَضَلَةٍ      فَالْحُرُّ مُنْتَحِنٌ بِأَوْلَادِ الزُّنَا  
وَمَكَابِدُ السُّفَهَاءِ وَإِقَعَةٌ بِهِمْ      وَعَدَائَةُ الشُّعْرَاءِ بِشْرِ الْمُفْتَنَى

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلَا فِي خَوْضٍ مَهْلَكَةٍ      وَنَيْلَةٍ قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ  
لَا يُعْجِبُنْ مُضِيماً حُسْنَ بَرِّهِ      وَهَلْ يَرُوقُ دَيْبِنَا جَوْدَةَ الْكُفْنِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

لَأَتَلَّقَ ذَمْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِبٍ      مَا دَامَ يَضْحَبُ فِيهِ رُوحُكَ الْبَدَنُ  
فَمَا يَلُومُ سُرُورَ مَا سُرِرْتَ بِهِ      وَلَا يَبْرُدُ عَلَيْكَ الْفَأَيْتُ الْحَزَنُ  
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ      تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَنْتَهِي السُّفْنُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزُّمَانِ      وَعَنَانُهُمْ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا  
وَتَوَلَّوْا بَعْضَهُ كُلُّهُمْ مِنْ      هُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا  
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ      هُ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا  
وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَبِّ      الدَّهْرِ حَتَّى أُعَانَهُ مَنْ أُعَانَا

(١) ديوانه ٤ / ٢١٣ والمخلص : الخلاص والنجاة ، والمضيم : المظلوم . والبرزة : اللباس الحسن . يقول : كم من خلاص وعلو منزلة لمن خاض المهالك ، وكم من هلاك وحتف اقترن بالذم مع ذلك في الجبن والتكوص عن خوض المهالك . ثم يقول : ليس للدليل أن يعجب بحسن ثوبه ، فهو له كالكفن للميت .

(٢) ديوانه ٤ / ٢٣٤ ، ٢٣٦ .

(٣) الديوان ٤ / ٢٣٩ .

كُلُّمَا أَتَيْتَ الزُّمَانَ فَنَاءُ      رَكِبَ النَّمْرُ فِي أَلْفَنَةِ بِنَانَا<sup>(١)</sup>  
 وَمُرَادُ النُّفُوسِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْ      تَتَعَاثَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى  
 عَبَّرَ أَنَّ أَلْفَتِي يُبَلِّغِي الْمَنَابَا      كَالْحَاكِ وَالْبِلَاسِي الْهَوَانَا  
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَّةَ نَبَقِي لِحَى      لَعَلَّنَا أَضَلْنَا الشُّجْعَانَا  
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَوْتِ بُدُ      فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا  
 كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الصُّعْبِ فِي الْأَذَى      غُصِرَ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذَلِيلَةٍ      فَلَا تَسْتَعِدِّنْ الْحُصَامَ الْيَمَانِيَا  
 فَمَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوْرِي      وَلَا تُتَّقِي حَتَّى تَكُونَ ضَرَارِيَا

(١) السنان : نصل الرمح الذي يطعن به .

(٢) يقول : كل ما لم يقع لا يكون سهلاً على النفس حتى يقع ، وإنما يصعب على النفس قبل وقوعه .

وهذا كقول البحري :

لعمرك ما المكروه إلا ارتقابه      وأبرج مما حل ما يتوقع

(٣) ديوانه ٤ / ٢٨٢ ، والحسام : القاطع . واليماني : منسوب إلى صنعة أهل اليمن . والطوي :

الجوع .

يقول : إذا رضيت أن تعيش ذليلاً ، فما تصنع بالسيف . والحياء لا ينفع الأسد ولا يأتيه بالشبع . وإنما يخاف ويتقى إذا كان ضارياً مفترساً .

مختار شعر أبي فراس الحمداني \*

قال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَا أَشْتَرِي بَعْدَ التَّجَارِبِ صَاحِبًا  
وَتَرَكْتُ حُلُوَ الْعَيْشِ لَمْ أَحْفَلْ بِهِ  
وَالْمَرْءَ لَيْسَ بَغَانِمٍ فِي أَرْضِهِ  
إِلَّا وَدِدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَشْرِهِ  
لَمَّا رَأَيْتُ أَعَزَّهُ فِي مَرِّهِ  
كَالصَّفْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْغَنَى بِنَفْسِهِ  
مَأْكُلٌ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا  
وَلَوْ أَنَّهُ عَارَى الْمَنَابِ حَافٍ  
فَإِذَا قَبِعَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ

\* هو أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة . ولد سنة ٣٢٠ هـ ومات قتيلًا في سنة ٣٥٧ هـ . نشأ في كنف الإمارة ، وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسنه ويجله ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله . وأسره الروم في بعض الوقائع وفداه سيف الدولة وله في الأسر أشعار كثيرة ، ويقال إنه أسر مرتين . وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته بعد موت سيف الدولة وعزمه على التغلب على حمص ، فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة فأنفذ إليه من قاتله فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق . وكان الصاحب بن عباد يقول : بدىء الشعر بملك وختم بملك ، يعنى امرأ القيس وأبا فراس . وقال الثعالبي : « كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجددا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والمذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبل إلا في شعر عبد الله ابن المعتز . وأبو فراس يعد أشهر منه عند أهل الصنعة وتفذة الكلام » . وديوانه مطبوع .

راجع ترجمته في : الوفيات ، يتيمة الدهر ، المنتظم ، شذرات الذهب ، زبدة الحلب ، تهذيب ابن عساكر ، وغيرها .

(١) ديوان أبي فراس ، بعناية سامى الدهان ، بيروت ١٩٤٤ . الصفحات ١٩٦ ، ١٩٧

ويلاحظ اضطراب ترتيب المختار من شعر أبي فراس على حروف المعجم .

(٢) في الديوان : ليس يبالغ في أرضه .

(٣) ديوانه ص ٢٥٦ .



وقال<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

لَا تَطْلُبَنَّ دُنُو دَا      رٍ مِنْ خَلِيلٍ أَوْ مُعَافِيَةٍ  
أُبْقَى لِأَسْبَابِ الْمَوَدِّ      ةَ أَنْ تَزُورَ وَلَا تُجَاوِزَ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

فِي النَّاسِ إِنْ فَتَشْتَهُمْ      مَنْ لَا يُعِزُّكَ أَوْ تُذِلُّهُ  
فَاتْرُكْ مُجَامَلَةَ اللَّئِيمِ      مَ فَإِنَّ فِيهَا الْعَجْزَ كُلَّهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

الْمَرْءُ رَهْنٌ مَصَائِبٍ لَا تَنْقُضِي      حَتَّى يُوَارِيَ جِسْمَهُ فِي رَمْسِهِ  
فَمَوْجَلٌ لِقَى الرَّدَى فِي أَهْلِهِ      وَمُعْجَلٌ يَلْقَى الْأَذَى فِي نَفْسِهِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ مجزوء الرمل ]

هَلْ تَرَى النَّعْمَةَ دَامَتْ      لِصَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ  
أَوْ تَرَى أَمْرَيْنِ جَاءَا      أَوَّلًا مِثْلَ أَخِيرٍ  
إِنَّمَا تَجْرِي التَّصَارِيفُ بِتَقْلِيدِ      الدُّهُورِ  
فَفَقِيرٌ مِنْ غَنِيٍّ      وَغَنِيٌّ مِنْ فَاقِرٍ

(١) ديوانه ص ٢١٨ .

(٢) البيان في ديوانه ص ٣٣٩ .

(٣) ديوانه ٢٣٣ ، ٢٣٤ ورواية البيت الثاني : يلقى الرعي .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٠٤ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

نَسِيكَ مَنْ نَسَبَتْ بِالْوُدِّ قَلْبَهُ      وَجَارُكَ مَنْ صَافَيْتَ لَأَمَنْ تُصَاقِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْظَمُ أَعْدَاءِ الرِّجَالِ يُقَاتُهَا      وَأَهْمُونَ مَنْ عَادَيْتَهُ مِنْ تُحَارِبُ  
وَمَنْ كَانَ غَيْرَ السَّيْفِ كَافِلُ رِزْقِهِ      فَلِلذُّلِّ مِنْهُ لَأَمَحَالَةَ جَانِبُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

الْمَرْءُ يَفْتِي وَمَا تَنَفَّكَ دَائِبَةً      تَشِبُّ فِيهِ أَتْسَانِ الْجِرْصِ وَالْأَمَلُ

---

(١) ديوانه ص ٢٠ .

(٢) الرواية في ديوانه : من صافيته لا المصاقب . والمصاقبة : المقاربة والمواجهة .

(٣) ديوانه ص ٣٠٠ ورواية الديوان : وما يتفك ذا شره .

مختار شعر السرى الرفاء\*

قال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

سَلَوْتُ مُحَمَّدًا لَمَّا تَمَادَى      بِهِ الْهَجْرَانُ وَأَنْقَطَعَ الْعِنَابُ  
وَقَدْ يَنْسَى الرَّبِيعُ إِذَا تَوَلَّتْ      لَيْالِيهِ وَقَدْ يُسَلَى الشَّبَابُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دَارٍ ظَلِمْتَ بِهَا      وَجَانِبِ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ يُجْتَنَّبُ  
وَأَرْحَلُ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيعَةً      فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

هِيَ الْأَيَّامُ إِنْ جَمَحَتْ عِنَادًا      أَذَلَّتْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدِ

\* هو أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى الشاعر المشهور ، وهو عربى من قبيلة كندة التى نزلت شمالى الجزيرة العربية . ولقب بالرفاء لأنه كان فى صباه يرفو ويطرز فى دكان بالموصل ، وهو مع ذلك يتولى بالأدب وينظم الشعر حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بحلب فمدحه وأقام عنده مدة ، ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج . وكانت بينه وبين الخالدين معاداة ومهاجة وادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وأذياه وأبعده عن مجالس الكبراء ، فضاعت به الدنيا واضطر للعمل فى الوراقة ، فجلس يورق شعره ويبيعه ، ثم نسخ لغيره بالأجرة ، وركبه الدين ومات ببغداد على تلك الحال . واختلف فى سنة وفاته ، فقيل سنة ٣٦٢ هـ ، وقيل غير ذلك وكان شاعرا مطبوعا عذب الألفاظ مليح المآخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والأوصاف ، كما يقول ابن خلكان . قال ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من المعلوم غير قول الشعر . وله كتاب « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » مطبوع . وذكر ياقوت له كتاب « الديرة » . أما ديوان شعره ، فقد طبع بالقاهرة فى سنة ١٣٥٥ هـ عن نسخى البارودى وتيمور . كما طبع بالعراق سنة ١٩٨١ م .

( راجع : وفيات الأعيان ، يتيمة الدهر ، تاريخ آداب العربية لجرجى زيدان ، المفصل لأحمد الإسكندرى ، تاريخ الموصل سليمان صانع ، مع مقدمة ديوانه للدكتور حبيب حسين الحسنى ) .

(١) ديوان السرى الرفاء ، تحقيق حبيب حسين الحسنى ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ١٩٨١ ، ج ١ ص ٤٤٠ ، وفيه : إذا توالى .

راجع أيضا الطبعة المصرية ، مكتبة القدسى ١٣٥٥ هـ ، ص ٥٩ وروايتها متفقة مع ما هنا .

(٢) ديوانه ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦ . راجع الطبعة المصرية ص ١٩ . والمندل : العود الطيب الرائحة .

(٣) ديوانه ٢ / ١١٩ ، وراجع الطبعة المصرية ص ٨٨ .

نَمَامٌ وَتَطْرُقُ الْأَحْدَاثُ يَقْظَى      وَلَوْعَ الْعَطِيفِ بِالرُّكْبِ الْهَجُودِ

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

الدُّهْرُ نَالَتُنْشُرَانِ فِي إِصْلَاحِهِ      مَا رَاحَ يُضْلِحُهُ وَفِي إِنْسَادِهِ

رَاعٍ لَنَا يَجْتَاخُ ذَنْرَ سَوَامِهِ      وَأَبٌ لَنَا يَسْطُو عَلَى أَوْلَادِهِ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

يَا دَهْرُ صَافَيْتِ اللَّثَامَ مُسَاعِدًا      لَهُمْ زَجَانِبَتِ الْكِرَامِ مُعَانِدًا

فَعَدَوْتُ كَأَلْمِيزَانٍ يَرْفَعُ نَاقِصًا      فِينَا وَيَخْفِضُ لَأَمْحَالَةٍ زَائِدًا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

أَخُو الظُّلْمِ يَخْفَى كَيْدُهُ بِسُكُونِهِ      كَذَا النَّارُ يَخْفَى بِالرَّمَادِ اتِّقَادُهَا

وقال<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

سَفَرٌ رَجَوْتُ بِهِ النِّهَائَةَ فِي الْغِنَى      فَلَبَّغْتُ مِنْهُ نِهَائَةَ الْإِمْلَاقِ

مِثْلَ الْهَلَالِ أَغْدُ شَهْرًا كَامِلًا      فَرَمَاهُ آخِرُ شَهْرِهِ بِمِحَاقِ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٢٤ ، والطبعة المصرية ص ٩١ .

(٢) السوام : الإبل التي ترسل في المرعى . والدنثر : الكثير من كل شيء . ويحتاج : يستأصل .

(٣) ديوانه ٢ / ١٣٦ ، والطبعة المصرية ص ٩٧ .

(٤) ديوانه ٢ / ١٤٤ ، وفيه : تخفى بالرماد اتقادها ، والغافية منصوبة ، وهي واقعة ضمن جملة أبيات

كلها بفتح الدال .

راجع كذلك الطبعة المصرية ص ١٠٠ ، والرواية فيها : بسكونه ، بالنون وتخفى ، بالفاء . ولعل هذا

التغيير من صنع صاحب المختارات رحمه الله .

(٥) ديوانه ٢ / ٥٠٥ ، ٥٠٤ وترتيب البيتين مختلف ، وكذلك في الطبعة المصرية ص ١٩٣ .

(٦) أغد ، أسرع في السير .

وقال<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

كُلُّ بَرٍّ يَشُوهُ كَدْرُ الْمَطْلِ حَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ عُقُوقًا  
وَإِذَا الْمُنُّ جَاءَ بِالْمَنْ فَاَلْمَرْ زُوقُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَرْزُوقًا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

فَضْلُ الْفَتَى يُغْرِى الْحَسُودَ بِتَلْبِهِ فَالْعُودُ لَوْلَا طَيْبُهُ مَا أُحْرَقَا  
فَكَيْلُ الْهَمُومِ إِلَى الْحَسُودِ فَحَسْبُهُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّيْلُ التَّمَامَ تَارِقَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لَقَدْ عَمَّا شَطْرُ رَسْمِي مِنْ مَكَارِمِهِ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِصْلَاحُ عَافِيهِ  
إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا أَنْهَدُ جَائِيَهُ لَمْ يَأْمِنْ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدُ بَاقِيَهُ

(١) ديوانه ٢ / ٤٥٨ . وهما في الطبعة المصرية من ٢٠٢ .

(٢) البيتان في ديوانه ٢ / ٤٦٥ ، والرواية : يخرجه الحسود بسبه وكذلك هي في الطبعة المصرية

ص ١٩٦

(٣) ديوانه ٢ / ٧٥٥ والرواية فيه : إيضاح عافية . وما في النص موافق لما جاء في الطبعة المصرية

ص ٢٧٥

مختار شعر ابن نباتة السعدي\*

قال<sup>(١)</sup>: [ بسيط ]

سَعَى رِجَالٌ فَنَالُوا قَدْرَ سَعِيهِمْ      لَمْ يَأْتِ رِزْقٌ بِلَا سَعْيٍ وَلَا طَلَبٍ  
حُسْنُ التَّائِي مَفَاتِيحُ الْغِنَى وَعَلَى      قَدْرِ الْمَطَالِبِ تَلْقَى شِدَّةَ التُّعَبِ

وقال<sup>(٢)</sup>: [ طويل ]

عَرَفْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى جَهَلْتُهَا      وَضَارِبَتَهَا حَتَّى فَيْتُ مِنَ الضَّرْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَنْفَى فِي مَرْكَبِ الْمَوْتِ مَعَشْرُ      وَقَالُوا أَيُّهَى الْجَدْبُ مَنْ هُوَ فِي الْحِصْبِ  
وَأِنِّي لِأَذْرِي أَنْ فِي الْعَجْزِ رَاحَةٌ      وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّهْلَ أَوْطَى مِنَ الصَّعْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ طَلَبَ النَّاسُ الْمَكَارِمَ كُلَّهُمْ      لَكَانَ الْغِنَى كَالْفَقْرِ وَالْعَبْدُ كَالرَّبِّ

\* هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد التميمي السعدي ، ينتهي نسبه إلى تميم بن مر . كانت ولادته في سنة ٣٢٧ هـ ووفاته ثالث شوال سنة ٤٠٥ هـ ببغداد . كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى . طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة بن حمدان غر القصائد ونخب المدائح . وكان قد وصل إلى مدينة الرى ومدح أبا الفضل محمد بن العميد . قال ابن خلكان : له ديوان كبير ، قال : ومعظم شعره جيد . وقال أبو حيان : شاعر الوقت حسن الحدو على مثال سكان البادية لطيف الالتئام بهم خفي المغاص في واديهم ، هذا مع شعبة من الجنون وطائف من الوسواس وديوانه مطبوع ، قال الزركلي : أكثره في مختارات البارودي .  
وقد اعتمدت في مراجعة شعره على مقابلته بمخطوطة ديوانه الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٥ شعر تيمور .

راجع ترجمته في وفيات الأعيان ٣ / ١٩٠ ط إحسان عباس ، مفتاح السعادة ١ / ١٩٨ تاريخ بغداد ١٠ /

٤٦٦ ، بيتمة الدهر ٢ / ٣٧٩ - ٣٩٥ ، الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣٦ وغيرها .

(١) البيتان في مخطوطة ديوانه ص ١٤ - ١٥ . وهما في البيتة ٢ / ٣٩٣ . ورواية البيت الثاني في

البيتة : حسن التائي ، بالتاء ولعلها الصواب .

(٢) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ٢٦ - ٢٧ .

(٣) ضاربتها : من المضاربة وهي المجادلة .

(٤) أوطى : أصلها أوطأ ، فخفف الهمزة للضرورة . وأوطأ : ألين وأسهل . والأصل وطؤ الموضع : صار

وطيئا أى ليئا سهلاً .

وَلَكِنَّ أَشْخَاصَ الْمَعَالِي خَفِيَّةٌ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَيْسَ تَنْظُرُ بِاللُّبِّ

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

وَعَايَةَ هَذِهِ الدُّنْيَا فَسَادٌ هِيَ الْخَرْقَاءُ تَنْقُضُ بَعْدَ نَسْجٍ يَسْئَلُ بِهِ الشُّبَابُ إِلَى مَشِيبٍ وَقَدْ فُتِنَ الْأَنَامُ بِهَا وَغُرُوا وَتَأْخُذُ مِنْ جَوَانِبِهِ اللَّيَالِي أَرَى التَّشْمِيرَ فِيهَا كَالْتَوَانِي وَمَنْ لَيْسَ التُّرَابَ كَمَنْ عَلَاهُ

فَكَيْفَ تَكُونُ مِنْهَا فِي صَلَاحٍ فَمَا فِيهَا لِحَى مِنْ فَلَاحٍ<sup>(٢)</sup> وَيُسَلِّمُهُ الْغُدُوُّ إِلَى الرُّوَّاحِ كَمَا يُغْتَرُّ بِالْحَدَقِ الْمِلَاحِ كَمَا أَخَذَ الْمَسَاءُ مِنَ الصَّبَاحِ وَجِرْمَانَ الْعَطِيَّةِ كَالنَّجَاحِ فَلَا تَخْذَعُكَ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ منسرح ]

مَا اعْتَقَدَ النَّاسُ كَالْتِشَاءِ وَإِنْ لَوْلَا نَدَى حَاتِمٍ وَسُودْدُهُ مَا تَرَكْتُ كَفَّهُ لِوَارِثِهِ

تَنَافَسُوا فِي ذَخَائِرِ الْعَقْدِ<sup>(٤)</sup> مَا فَخَرَتْ طَمِيءٌ عَلَى أَحَدٍ وَفَرَأُ سِوَى الْحَمْدِ آخِرُ الْأَبْدِ

(١) الأبيات في مخطوطة ديوانه ٤٤ - ٤٥ . ورواية البيت الأخير : فلا يخذعك أنفاس الرياح . وبعض الأبيات في اليتيمة ٢ / ٣٨٤ .

(٢) الخرقاء : التي لا تحسن شيئا من العمل .

(٣) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ٦٦ .

(٤) العقد : جمع عقدة بضم فسكون ، ما اعتقد ملكه من ضيعة وعقار .

وقال<sup>(١)</sup> : [ منسرح ]

لَأَتَأَمَّنَ نَبْوَةَ الْعَدُوِّ وَإِنْ نَاصِحَ يَوْمًا فَعِشْهُ لِعَدِ  
شَيْمَةَ غَدْرٍ وَإِنْ أَخْلُ بِهَا كَامِنَةً فِي طَبِيعَةِ الْأَسَدِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَرَى هِمَمَ الْمَرْءِ أَكْتَابًا وَحَسْرَةً عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ جَدَّهُ  
وَمَا لِفَتَى فِي حَادِثِ الدَّهْرِ حِيَلَةٌ إِذَا نَحَسُّهُ فِي الشَّيْءِ قَابِلَ سَعْدُهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ متقارب ]

فَلَا تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قِصْرُ  
فَإِنَّ الْحَسَامَ يُحِزُّ الرُّقَابَ وَيَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الْأَيْبِرُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

أَلَا فَاخْشَ مَا يُرْجَى وَجَدُّكَ هَابِطٌ وَلَا تَخْشَ مَا يُخْشَى وَجَدُّكَ رَافِعُ  
فَلَا نَافِعَ إِلَّا مَعَ النَّحْسِ ضَائِرٌ وَلَا ضَائِرٌ إِلَّا مَعَ السُّعْدِ نَافِعُ

(١) البيتان في مخطوطة ديوانه ص ٦٦ ، وهما من نفس القصيدة التي منها الأبيات السابقة .  
(٢) البيتان في مخطوطة الديوان ص ٧٣ ، وهما كذلك بترتيب مختلف والبيت الأول في المخطوطة جاء فيه : أكتابا وعسرة .  
وهما كذلك بترتيب مختلف في البيمة ٢ / ٣٨٢ .  
(٣) البيتان في مخطوطة الديوان ص ٩٠ . والرواية في البيت الثاني : يجر ، بالجيم . وهما في البيمة ٢ / ٣٩٥ ضمن أبيات .  
(٤) البيتان في المخطوطة ص ٢٦ . والبيت الثاني ؛ ولا نافع . وهما في البيمة ٢ / ٣٩٣ .



وقال (١) : [ كامل ]

حَاوِلْ جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَقْلُ  
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقْصِرًا  
لَا تُشْفِقَنَّ فَإِنَّ يَوْمَكَ إِنْ أَتَى  
وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فَدَارِهِ  
فَالنَّارُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهَا  
إِنْ الْمَحَامِدِ وَالْعُلَا أَرْزَاقُ  
عَنْ غَايَةِ فِيهَا الطَّلَابُ سِبَاقُ  
مِيقَاتُهُ لَمْ يَنْفَعِ الْإِشْفَاقُ  
وَأَمْزَجْ لَهُ إِنَّ الْمِرْزَاجَ وَفَاقُ  
تُعْطَى النُّضَاجَ وَطَبَعُهَا الْإِحْرَاقُ

وقال (٢) : [ طويل ]

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَارِ غَنِيمَةً  
إِذَا أَنْتَ تَحْتَ الْمُرْهَقَاتِ دَعْوَتُهُ  
وَشَتَانَ مَوْلَى لَا يُغِيْبُكَ نَصْرُهُ  
فَجَاوِرُ كَرِيمًا حَبْلُهُ لَكَ وَاصِلُ  
أَتَاكَ وَلَمْ تَشْغَلْهُ عَنْكَ الشَّوَاغِلُ  
وَمَوْلَى يُمْنَى نَصْرُهُ وَهُوَ خَادِلُ (٣)

وقال (٤) : [ طويل ]

أَلَا إِنَّمَا صُلِحَ الرَّجَالِ خُصُومَةٌ  
إِذَا أَبَتِ الْأَحْقَادُ أَنْ تَنْزِيلًا (٥)

وقال (٦) : [ متقارب ]

وَدَارٍ يُغَرُّ بِهَا أَهْلُهَا  
عُرُورَ الْمَجِبِّ بِطَيْفِ الْحُلْمِ

(١) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٤٦ .

(٢) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٩٨ .

(٣) لا يغيبك نصره : أى لا ياتيك يوما وينقطع يوما ، بل ياتيك كل وقت ، من قولهم أغب فلان القوم : جاء يوما وترك يوما ، وأغبنا عطاؤه إذا لم يأتنا كل يوم .

(٤) البيت في المخطوطة ص ١٨٧ .

(٥) تنزِيل : تفرق .

(٦) الأبيات في المخطوطة ص ٢٠٩ .

تَأْمَلُهَا يَنْقِظَةً مِنْ كَرَى      وَلَذْتُهَا رَاحَةً مِنْ أَلَمٍ  
عَنَاءِ الْحَيَاةِ وَرَوْحِ الْوَفَاةِ      تَقَارَبَ وَجْدَانُهَا وَالْعَدَمِ

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَنْعُ الذَّمَارِ أَجَلٌ مَكْرُمَةٌ      وَأَجَلٌ مِنْهُ الْبَدَلُ فِي الْعُدْمِ<sup>(٢)</sup>  
وَكَلاهُمَا هِبَةٌ الْحَيَاةِ لَدَى الْآلِ      هَيْجَاءٌ وَالْإِشَارِ بِالطَّعْمِ .

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

وَمَلٌ يَنْفَعُ الْفَيْتَانَ حُسْنٌ وَجُوهِهِمْ      إِذَا كَانَتْ الْأَعْرَاضُ غَيْرَ حَسَانِ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى      فَمَا كُلُّ مَصْقُولِ الْحَيْدِ يَمَانِ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

يَفُوتُ ضَجِيعَ التَّرَهَاتِ طَلَابُهُ      وَيَذْنُو إِلَى الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ سَاعِيَا

(١) البيتان في المخطوطة ص ٢٢٤ .

(٢) الذمار : كل ما يلزم الرجل حفظه وحمايته والدفع عنه .

(٣) البيتان في مخطوطة الديوان ص ٢٣٢ .

(٤) الرواية في المخطوطة : حسن جسمهم .

(٥) البيت في مخطوطة الديوان ص ٢٤٥ ، والرواية : يفوت صحيح الترهات ، تحريف .

مختار شعر الشريف الرضى \*

قال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَرَى بُرْدَ الْعَفَافِ أَغْضُ حُسْنًا      عَلَى زُجُلٍ مِنَ الْبُرْدِ الْقَشِيبِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى سَدَادِ نَبِيٍّ يَوْمَ أَرَمِي      وَرَبُّ النَّبْلِ أَعْلَمُ بِالسُّمُوبِ  
وَلِي حَثَّ الرِّكَابِ وَشُدَّ رَحْلِي      وَمَالِي عِلْمٌ غَامِضَةٌ الْغُيُوبِ  
وَمَا يُغْنِي مُضِيكَ فِي صُعُودِ      إِذَا مَا كَانَ جَدُّكَ فِي صُيُوبِ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(٤)</sup> : [ وافر ]

إِذَا هَوُلٌ دَعَاكَ فَلَا تَهَبْهُ      فَلَمْ يَبْقَ الْأُذَيْنِ أَبَوَا وَهَابُوا  
سَوَاءٌ مَنْ أَقْلُ التُّرْبِ مِنَّا      وَمَنْ وَارَى مَعَالِمَهُ التُّرَابُ<sup>(٥)</sup>

\* هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين الطاهر الملقب بذي المناقب ، يرتقى نسبه إلى موسى الكاظم فإلى الحسين بن علي . ولهذا لقب بالشريف الرضى الموسوي . ولد ببغداد في سنة ٣٥٩ هـ وتوفي ٤٠٦ هـ . وكان متعمقا في علوم القرآن متبحرا في علم الكلام واللغة والنحو ، واتخذ له دارا سماها دار العلوم كان الطلبة يلازمونها ويعين لهم من ماله ما يحتاجون إليه . وقد انتقلت إليه نقابة الأشراف من أبيه في حياته ، وكان ذا هبة وجلالة وورع وعفة . وذكر الثعالبي في التيممة أنه قال الشعر بعد أن جاوز العشرين بقليل . وقد كان يعد أشعر القرشيين ، كما ذكر الخطيب البغدادي قال : « وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل . فأما مجيد ومكثر فليس إلا الشريف » . وقال الثعالبي : « يعد اليوم أبداع أهل الزمان وأنجب سادة العراق ، يتحلى مع محتده الشريف بأدب ظاهر . وهو أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرائهم المفلقين » .

وله ديوان شعر كبير . وقد طبع عدة طبعات . وله كتب منها « المجازات النبوية » و« مجاز القرآن » . وهو الذي جمع كلام الإمام علي وسماه « نهج البلاغة » .

( راجع ترجمته في : الوفيات ، تاريخ بغداد ، تيممة الدهر ، المنتظم ، وغيرها ) .

(١) ديوان الشريف الرضى ط دار صادر ، بيروت ، ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) الغض : الطرى الناعم : والقشيب : الجديد أو النظيف .

(٣) الجد : الحظ ، والصوب : الانحدار .

(٤) ديوانه ١ / ١٢٦ .

(٥) أقله : حمله ورفعته .

وَأِنْ مُزَايِلَ الْعَيْشِ أَخِصَّارًا      مُسَاوٍ لِلَّذِينَ بَقُوا فَشَابُوا<sup>(١)</sup>  
فَأَوْلْنَا الْعَنَاةَ إِذَا طَلَعْنَا      إِلَى الدُّنْيَا وَأَجْرُنَا الذُّهَابُ  
وقال<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

إِيَّاكَ أَنْ تَسْخُو بِوَعْدِ      بِدِ لَيْسَ عَزْمُكَ أَنْ تَفِي بِهِ  
فَالصَّدْقُ يَحْسُنُ بِأَلْفَتِي      وَالْكَذِبُ يُحَسِّبُ مِنْ عُيُوبِهِ  
وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

تَغَاوَتْ عَلَيَّ عِرْضِي عَصَائِبُ جَمَّةٍ      وَلَوْ شِئْتُ مَا أَلْتَقْتُ عَلَيَّ غَوَاتِهَا<sup>(٤)</sup>  
هُمْ اسْتَلْدَعُوا رُقَشَ الْأَفَاعِي وَنَبَّهُوا      عَقَابَ لَيْلٍ نَائِمَاتٍ حُمَاتِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَهُمْ نَقَلُوا عَنِّي الَّذِي لَمْ أَقُلْ بِهِ      وَمَا آفَةُ الْأَخْبَارِ إِلَّا رُوَاتِهَا  
وقال<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

لِلذُّلِّ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ مَضَاضَةٌ      وَالذُّلُّ مَا بَيْنَ الْأَبَاعِدِ أَرْوَحُ<sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا رَمَتَكَ مِنَ الرِّجَالِ قَوَارِصُ      فَيَسْهَمُ ذِي الْقُرْنَى الْقَرِيْبَةَ أَجْرَحُ<sup>(٨)</sup>  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَلَيْتَ إِنْ أُوْطِنْتَهُ      سِجْنًا ، وَطُولُ أَلْهَمِ غُلٌّ يَجْرَحُ

(١) المزاييل : المفارق ، من زايله أى فارقه .

(٢) ديوانه ١ / ١٨٧ .

(٣) الأبيات فى ديوانه ١ / ٢١٢ ، ورواية البيت الأخير : الذى لم آفه به .

(٤) تغاوت : من قولهم تغاوا عليه : جاموه من هنا وهنا ، وتغاوا عليه أى تعاونوا عليه فقتلوه .

(٥) حمات : جمع حمة ، وهى إبرة العقرب والزنبور ونحوهما أو سم ذلك .

(٦) ديوانه ١ / ٢٥٨ .

(٧) المضاضة : الألم .

(٨) القوارص : جمع قارصة . وهى الكلمة المؤنثة .

وقال<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

صَبْرًا عَلَى نُوْبِ السَّرْمَا      فِي وَإِنْ أَبِي الْقَلْبُ الْقَرِيحُ  
فَلَرُبُّ مُبْتَسِمٍ وَقَدْ      أَخَذَتْ مَاخِذَهَا الْجُرُوحُ  
يَسْعَى الْفَتَى مُتَمَلِّيًا      وَيَدُ الْمُنُونِ لَهُ تُلِيحُ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ أَيْلٍ يَغْدُو عَلَى الْأَمَلِ      الْأَمَلِ الْبَعِيدِ فَلَا يَرُوحُ  
بَيْنَنَا يُشَادُّ لَهْ أَلْبِنَا      حَتَّى يُخْطَ لَهُ الضَّرِيحُ  
لَأَتِيَّاسِنَ مِنْ أَنْ تَعُو      دَ عَوَائِدُ وَتَهَبُ رِيحُ  
قَدْ يَسْقُطُ الْعُودُ الْجَلِيدُ      مَدُ وَيَنْهَضُ النَّضْوُ الطَّلِيحُ<sup>(٣)</sup>  
وَتُنْفَرُجُ الْغَمَاءُ يَحُ      رَجُ بِنْدَهَا الْعَطْنُ الْفَسِيحُ<sup>(٤)</sup>  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ آخِرُ      إِمَّا جَبِيلُ أَوْ قَبِيحُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ خفيف ]

كُلُّ حَى يُغَالِطُ الْعَيْشَ فِي الدَّهْرِ      وَكُلُّ تَعْدُو عَلَيْهِ الْعَوَادِي  
لَوْ رَجَعْنَا إِلَى الْعُقُولِ يَقِينَا      لَرَأَيْنَا أَلْمَمَاتَ فِي الْبِيَلَادِ

(١) ديوانه ١ / ٢٦٢ .

(٢) تليح : من الأح بسيفه والأح بثوبه حركة ليريه من يحب أن يراه من مكان بعيد .

(٣) العود : الجمل المسن ، والجليد : القوى . والنضو : البعير المهزول ، والطلح الذي أعياه

السفر .

(٤) الغماء : الشديدة من شدائد الدهر . ويحرج : يضيق . والعطن في الأصل ميرك الإبل .

(٥) ديوانه ١ / ٢٩٩ وفيه : يغالط العيش بالدهر .

وقال<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

خُذِ الْوَقْتَ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ النَّسِيبَ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمِهِ لِغَدٍ  
فَمَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ بَعْدَ الْمُنَى فِي قَوْلِ النَّوَابِ لِاتِّبَعِدِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

أَبْكَى عَلَى الْأَيَّامِ وَهِيَ ضَوَّاحِكُ لَوَّاشَبَ طَرْفُ شَابِ أَسْوَدُ نَاطِرِي  
فِي وَجْهِ غَيْرِي وَهُوَ فِيهَا حَائِرُ مِنْ طُولِ مَا أَنَا فِي الْحَوَادِثِ نَاطِرُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

أَرَى مَاءَ وَجْهِ الْمَرْءِ مِنْ مَاءِ عِرْضِهِ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَبِقِ بِالصُّونِ بَعْضَهُ  
فَحِذْرَكَ ، لَا يَقْطُرُ عَلَى الْعَارِ قَاطِرُهُ تَتَابَعِ مَطْلُولًا عَلَى الذَّلِّ سَائِرُهُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

لَقَدْ زَلَلْتُ وَكَانَتْ هَفْوَةٌ أُمَّمَا وَإِنْ أَعْجَزَ مَنْ لَأَقِيْتُ ذُو أَمَلٍ  
أَيَّامُ أَرْجُو النَّدَى الْجَارِي مِنَ الْيَسْرِ يَرْجُو الصُّلَى عِنْدَ زَنْدِ ضَنْ بِالْقَبْسِ<sup>(٥)</sup>

وقال<sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

وَكَيْفَ وَفُورُ الْعِرْضِ وَالْمَالُ وَأَفِرُّ وَمَنْ يَخْزِنُ الْأَمْوَالَ يَنْفِقُ مِنَ الْعِرْضِ

(١) ديوانه ١ / ٣٩٤ .

(٢) البيتان في ديوانه ١ / ٤٣٦ .

(٣) ديوانه ١ / ٥٣٠ .

(٤) ديوانه ١ / ٥٥٩ .

(٥) الصلا : النار .

(٦) ديوانه ١ / ٥٨٦ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

جَارَ الزَّمَانُ فَلَا جَوَادُ يُرْتَجَى      لِلنَّائِيَاتِ وَلَا صَدِيقٌ يُشْفَقُ  
وَإِذَا الْحَلِيمُ رَمَى بِسِرِّ صَدِيقِهِ      عَمْدًا فَأَوْلَى بِالسُّودَادِ الْأَحْمَقُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

كَفَى بِقَوْمٍ هِجَاءٌ أَنْ مَادِحَهُمْ      يُهْدِي النَّتَاءَ إِلَى أَعْرَاضِهِمْ فَرَقَا  
مَنْ لَمْ يُبَالِ بِأَعْقَابِ الْحَدِيثِ عَدَا      فَمَا يُبَالِي أَمَانَ الْقَوْلِ أَمْ صَدَقَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

وَلَرُبُّ مَوْئِي لَا يَغْفُضُ جِمَاحَهُ      طُولُ الْعِتَابِ وَلَا عَنَاءُ الْعُدْلِ<sup>(٤)</sup>  
يَغْفِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ تُلْتِمُ شَعْبَهُ      كَالسِّيفِ يَأْخُذُ مِنْ بَنَانِ الصَّبْقِلِ<sup>(٥)</sup>

وقال<sup>(٦)</sup> : [ بسيط ]

إِنِّي أَقُولُ لِمَلَأَقِ رَكَائِبَهُ      مَهْلٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الرُّزُقُ بِالْعَجَلِ  
لَيْسَ الْمُقَامُ بِشَانِ عَنكَ وَارِدَةٌ      مِنَ الْحُطُوطِ وَلَا الْأَرْزَاقُ بِالرَّحْلِ

(١) ديوانه ٢ / ٨٣ ، باختلاف فى الترتيب .

(٢) ديوانه ٢ / ٨٥ .

(٣) ديوانه ٢ / ١١٤ .

(٤) لا يغض : لا يكف .

(٥) فى الديوان تلام . وتلثم وتلام معناهما واحد . وتلثم شعبه أى تسد صدعه . والصبقيل : الصقال

الذى صناعته الصقل .

(٦) ديوانه ٢ / ١٤٢ : والملاق : من ملقه بالسوط والعصا : ضربه .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

يَقُولُونَ خَالِلٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنَّمَا  
وَلَيْسَ طِبَاعُ النَّاسِ وَفَقًا وَرُبَّمَا  
وَلَوْلَا نُفُوسٌ فِي الْأَقْلُ عَزِيزَةٌ  
خَلِيلِي مَنْ لَا يَطْبِيهِ خَلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
تَفَاضَلُ فِيهِمْ أَنْفُسٌ وَعُقُولُ<sup>(٣)</sup>  
لَعَطَى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ خُمُولُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا إِذَا مَا نَظَرْتَهَا  
وَمَا يُثْقَلُ أَلْمِيَّتِ الصَّعِيدُ وَإِنَّمَا  
وَتَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرَى الْعَلَاءَ  
بِقَلْبِكَ أَمْ لِلْبَيْنِ تَكْوَلُ  
عَلَى الْحَى عِبَةٌ لِلزَّمَانِ ثَقِيلُ  
عِزَاءً وَتَعْدُو مَا يَبْرُوقُ يَهُولُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَقْلُ الْفَتَى عَوْنَ صَبْرِهِ  
وَإِنْ جَهَلَ الْأَقْدَارَ وَالذَّمْرَ عَاقِلُ  
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الْعِزَاءِ سَبِيلُ  
فَأَضْبَعُ شَيْءٌ فِي الرِّجَالِ عُقُولُ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

أَجْبِكَ بِالطَّبْعِ الْبَعِيدِ مِنَ الْحِجَابِ  
وَأَقْلَاكَ بِالْعَقْلِ الْبَرِيِّ مِنَ الْخَبْلِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٠

(٢) يطبّيه : يستمر . رستهويه .

(٣) الرفق : المتوافقون ، يقال : جاء الناس وفقا .

(٤) ديوانه ٢ / ١٦٠ ، والأبيات من نفس قصيدة الأبيات السابقة .

(٥) ديوانه ٢ / ١٩١ .

(٦) البيتان في ديوانه ٢ / ٢٢٥ .

(٧) الخبل : فساد العقل .



فَأَنْتَ صَدِيقِي إِنْ ذَهَبْتُ إِلَى الْهَوَى  
وَأَنْتَ عَدُوِّي إِنْ رَجَعْتُ إِلَى الْغَفْلِ  
وقال (١) : [ كامل ]

قَدْ يَبْلُغُ الرَّجُلُ أَلْجَبَانَ بِمَالِهِ  
لَا يُتَّخَذُ عَنْهُ قَرْبٌ ضَرِيْبِيَّةٌ  
مَالِيْسَ يَبْلُغُهُ الشُّجَاعُ الْمُعْدِمُ  
يَنْبُو الْحُسَامُ بِهَا وَيَنْمِضِي الدَّرْهَمُ (٢)  
وقال (٣) : [ طويل ]

وَكَمْ صَاحِبٍ كَالرُّمَحِ زَاغَتْ كُعُوبُهُ  
تَقَبَّلْتُ مِنْهُ ظَاهِرًا مُتَبَلِّجًا  
أَبَى بَعْدَ طُولِ الْعَمْرِ أَنْ يَتَقَوَّمَا  
وَأَدْمَجَ دُونِي بَاطِنًا مُتَجَهِّمًا (٤)  
وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ  
كَعَضُو رَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي بِفَادِحِ  
إِذَا أَمَرَ الطَّبَّ اللَّيْبُ بِقَطْعِهِ  
هِيَ الْكَفُّ مَضُ تَرَكَهَا بَعْدَ دَائِهَا  
أَقَمْتُ عَلَى مَا بَيْنَنَا الْيَوْمَ مَا تَمَّا  
وَمَنْ حَمَلَ الْعَضْوُ الْأَلِيمَ تَالَمًا (٥)  
أَقُولُ عَسَى ضَنَا بِهِ وَلَعَلَّمَا (٦)  
وَإِنْ قُطِعَتْ شَانَتْ ذِرَاعًا وَمِعْصَمًا (٧)  
وَلَا تَنْشُرِ الدَّاءَ الْعُضَالُ فَتَنْدَمَا  
عَلَى مَضُضٍ لَمْ تُبْقِ لَحْمًا وَلَا دَمًا  
تَعَرَّضَ أَنْ يَلْقَى أَجَلٌ وَأَعْظَمَا  
وَمَنْ لَمْ يُوطَّنْ لِلصَّغِيرِ مِنَ الْأَذَى

(١) ديوانه ٢ / ٢٢٥ .

(٢) الضريبة : المضروب بالسيف ، يقول قد يبلغ بالدرهم ما لا يبلغ بالسيف .

(٣) الأبيات في ديوانه ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٤) أدمج : أضمر وأخفى .

(٥) الفادحة : النازلة وتقول تزل به أمر فادح إذا غاله وبهظه .

(٦) الطب : الحاذق الماء ، والطب : الرفيق الحكيم .

(٧) المض : الحاد مؤلم .

وقال (١) : [ بسيط ]

مَا يَطْلُبُ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ مِنْ رَجُلٍ  
إِذَا اقْتَضَتْهُ الْأَمَانِيُّ بَعْضَ مَوْعِدِهِ  
يَعُودُ بِالْحَمْدِ إِشْفَاقًا عَلَى النِّعَمِ (٢)  
غَطَى بِسَرِّ الْعَطَايَا عَوْرَةَ الْعَدَمِ

وقال (٣) : [ بسيط ]

مَالِي أَقُولُ فَلَا تُصْنِئِي لِسَامِعَةٍ  
مَنْ أَضْمَرَ الصَّدَّ عَمَّنْ لَيْسَ يُضْمِرُهُ  
تَصَامُمُ بِكَ عَنْ ذَا الْقَوْلِ أَمْ صَمَمُ (٤)  
بَغْيًا مَثَى فِي نَوَاحِي بَسْرِهِ النَّدَمُ

وقال (٥) : [ طويل ]

أَسَاءَ جَوَارَ الدَّلْ مِنْى آيُنْ هِمَّةُ  
وَلَوْ غَيْرُ قَلْبِي ضَمَّ ذَا الْعَزْمِ شَفَهُ  
إِذَا هَمَّ وَاطَى بَيْنَ رَأْيَيْهِ هِمَّةُ (٥)  
وَلَكِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّلَّ سَمَهُ (٦)

وقال (٧) : [ مجزوء الكامل ]

أَلْمَرُهُ بِالإِقْبَالِ يَبُ  
وَإِذَا أَنْقَضَى إِقْبَالَهُ  
لَمَغُ وَإِدْعَا خَطْرًا جَسِيمًا  
رَجَعَ الشُّفِيعُ لَهُ خَصِيمًا  
وَهُوَ الزَّمَانُ إِذَا نَبَا  
سَلَبَ الَّذِي أُعْطِيَ قَدِيمًا

(١) ديوانه ٢ / ٣٨٧ .

(٢) الرواية : يعوذ بالحمد .

(٣) ديوانه ٢ / ٣٩٣ .

(٤) الرواية : فلا تصنئى بسامع .

(٥) ديوانه ٢ / ٣٩٦ .

(٦) واطا : أصله واطأ ، فخفف الهمزة ، أى وافق .

(٧) الرواية : شفه ، بالقاف .

(٨) ديوانه ٢ / ٤٢٦ - ٤٢٧ .

كَالرَّيْحِ تَرْجِعُ عَاصِفًا مِنْ بَعْدِ مَا بَدَأَتْ نَسِيمًا

وقال (١) : [ بسيط ]

لَا تَأْمَنَنَّ عَدُوًّا لِأَنَّ جَانِبَهُ  
وَأَحْذَرُ شَرَارَةً مَنْ أُطْفِئَتْ جَمْرَتُهُ  
خُشُونَةُ الصَّلِّ عُنُقِي ذَلِكَ اللَّيْنِ  
فَالثَّارُ غَضٌّ وَإِنْ بُقِيَ إِلَى جِينِ (٢)

وقال (٣) : [ بسيط ]

لَا تَجْعَلَنَّ دَلِيلَ الْمَرْءِ صُورَتَهُ  
إِنَّ الصُّحَائِفَ لَا يُفْرِكُ بَاطِنَهَا  
كَمْ مَخْبَرٍ سَمِعَ عَنْ مَنْظَرٍ حَسَنٍ  
نَقَشَ الطُّوابعَ مَوْسُومًا عَلَى الطِّينِ (٤)

وقال (٥) : [ طويل ]

وَشَرُّ الْأَذَى مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ حِسْبَةٍ  
وَإِنْ بُلُوغُ الْخَوْفِ مِنْ قَلْبِ خَائِفٍ  
وَكَيْدُ الْمُبَادِي دُونَ كَيْدِ الْمُدَاهِنِ  
لِدُونَ بُلُوغِ الْخَوْفِ مِنْ قَلْبِ آمِنٍ

(١) ديوانه ٢ / ٤٤٧ .

(٢) نقى : بالبناء للمفعول وحذف الفتحة تخفيفا ، أى أبقى .

(٣) ديوانه ٢ / ٥٤٥ .

(٤) الطين : جمع طينة ، قطعة من الطين كان يختم بها الكتب والرسائل قديما .

(٥) ديوانه ٢ / ٥٥٤ .

مختار شعر التهامي \*

قال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَبِيحُ لِيخْلَى مِنْ فُوَادِي جَانِبًا      وَأَتْرُكُ لِلهَجْرَانِ إِنْ كَانَ جَانِبًا  
عَلَى أُنْبَى أَلْقَاهُ بِالْبِشْرِ حَاضِرًا      وَأَحْفَظُهُ بِالْغَيْبِ إِنْ كَانَ غَائِبًا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

إِنِّي لِأَرْحَمُ حَاسِدِي لِحُرِّ مَا      صَمْتُ صُدُورَهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ  
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعَيُّوهُمْ      فِي جَنَّةٍ وَقَلُوبُهُمْ فِي نَارِ  
وَمِنَ الرِّجَالِ مَعَالِمٌ وَمَجَاهِلٌ      وَمِنَ النُّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِي  
وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِيرَادِهِمْ      وَتَبَايُنُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ

\* هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي ، شاعر مشهور من أهل تهامة بين الحجاز واليمن . لا يعلم سنة مولده ، واختلف في سنة وفاته ، ذكر ابن خلكان أنه قتل سرا في سجنه بالقاهرة سنة ٤١٠ هـ ، وذكر غيره أنها سنة ٤١٦ هـ . زار الشام والعراق وولى خطابة الرملة ، وكان قد وصل إلى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج الطائي أيام استقلاله ببادية فلسطين إلى بنى قرة ، قبيل عصيانهم بمصر ، فظفروا به فقال أنا من بنى تميم ، فلما انكشف حاله عرف أنه التهامي الشاعر ، فاعتقل في خزانة البنود ، وهو سجن كانوا يودعون فيه من يريدونهم للقتل ، ثم قتل سرا في سجنه ، على ما تقدم ذكره . قالوا : وكان أصفر اللون . وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم ، فقال له : ما فعل الله بك ، فقال غفر لي بقولي في مرثية ولدى :

جساورت أعدائسى وجاور ربه      سيان بين جواره وجوارى  
قال ابن خلكان : له مرثية في ولده وكان قد مات صغيرا وهي في غاية الحسن . قال : وله ديوان شعر صغير أكثره نخب . وقصيدته هي التي مطلعها :

حكم المنية في البرية جارى      ماهذه الديننا بدار قرار  
وديوان شعره مطبوع .

ترجمته في : الوفيات ٣ / ٣٧٨ ط عباس ، النجوم الزاهرة ، سير النبلاء ، تاريخ ابن الوردي ، مرآة الجنان ، وغيرها .

(١) ديوان أبي الحسن التهامي ، مطبعة الأهرام بالاسكندرية ١٨٩٣ هـ ص ٣٦ .

(٢) ديوانه ص ٣١ - ٣٢ .

ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَفَاءُ مِنَ الزُّورَى  
وَفَشَّتْ حَيَاتَاتُ الثَّقَاتِ وَغَيْرِهِمْ  
وَتَصَرَّمَا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ  
حَتَّى اتَّهَمْنَا رُؤْيَةَ الْأَبْصَارِ

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا مَا دَعَا لِلهَجْرِ خِلْ فَلَبِّهِ  
وَلَا تَلْتَمِسْ بِانْتَعَبِ إِصْلَاحَ قَلْبِهِ  
يُضِرُّ مَقَامَ الْأَكْرَمِينَ بِهِمْ كَمَا  
فَلَا تَعْتِقِينَ مِنْ مَحْبِلِ السَّيْفِ عَاتِقًا  
وَهَلْ يَشْتَرِي وَدُ أَمْرِي بِخِصَامِي<sup>(٢)</sup>  
يُضِرُّ بِمَاءِ الْمَرْزَنِ طُولُ مَقَامِي  
وَلَا فَرَسًا مِنْ سَرْجِيهِ وَلِجَامِي  
وَعَيْشَتُهُ فِي الذُّلِّ مِثْلُ جِمَامِي  
وَأَقْلَامِي فَلْيَسْغِهَا بِحَسَابِي  
فَمَوْتُ الْفَتَى فِي الْعِزِّ مِثْلُ حَيَاتِي  
وَمَنْ فَاتَهُ نَيْلُ الْعُلَا بِعُلُومِي

(١) ديوانه ص ٣٣ .

(٢) في الديوان : ولم التمس بالعتب ، وهل يشتري قلب امرئ .

مختار شعر مهيار الديلمي

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

لَا تَحْسَبِ الْهَيْمَةَ الْعَلِيَاءَ مُوجِبَةً      رِزْقًا عَلَى قِسْمَةِ الْأَقْدَارِ لَمْ يَجِبِ  
لَوْ كَانَ أَفْضَلُ مَنْ فِي النَّاسِ أَسْعَدَهُمْ      مَا أَنْخَطِبِ الشَّمْسُ عَنْ عَالٍ مِنْ الشُّهُبِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

إِنِّي لِأَسْغَبُ زُهْدًا وَالشَّرِيَّ عَمَمٌ      نَبْتًا وَأَظْمَى وَغَرِبُ الْغَيْثِ مَسْكُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا أَرِثُ لِحِرْصٍ خَابَ صَاحِبُهُ      سَعِيًا وَيَعْلَمُ أَنَّ الرِّزْقَ مَكْسُوبٌ<sup>(٤)</sup>  
عُقَى الطَّمَاعَةِ فِي مَالٍ يَمُنُّ بِهِ      عَصَاةً لَا يُعْطَى خُبْثَهَا الطَّيْبُ<sup>(٥)</sup>

\* هو أبو الحسين مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور . لا نعلم شيئا عن مولده . وتاريخ وفاته في جمادى الآخرة سنة ٤٢٨ هـ . كان مجوسيا فأسلم ، ويقال كان إسلامه على يد الشريف الرضى وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر ، وكان إسلامه في سنة ٣٩٤ هـ . جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم وكان شاعر زمانه . قال ابن خلكان ، كان شاعرا جزل القول مقدما على أهل وقته ، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده . يقول القمي أنه تشيع وغلا في تشيعه . وديوان شعره مطبوع في القاهرة في أربعة أجزاء ، وكان يقرأ عليه في أيام الجمعة في جامع المنصور ببغداد التي عاش بها ومات .

راجع ترجمته في الوفيات ٥ / ٣٥٩ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٢٦ ، البداية والنهاية ١٢ / ٤١ ، الأعلام للزركلي وغيرها .

(١) ديوان مهيار الديلمي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م ، ١ / ١٨ .

(٢) ديوانه ١ / ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) أسغب : أجوع ، والمعم : اسم لكل ما اجتمع وكثر .

(٤) في الديوان : ولا أرق لحرص ، ولعلها الصواب .

(٥) الطماعة : مصدر طمع فيه وبه طمعا وطماعة وطماعية بتخفيف الياء وتشديدها . وقوله : عصارة ،

كذا في الديوان ولعلها غصارة وهي الطين اللازب .

وقال<sup>(١)</sup> : [ رجز ]

لَأَنْزِجُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ تَصْحَبُهُ      حَتَّى نَرَاهُ يَحْفَظُ الْعُيُونَا  
لِلْمَجْدِ قَوْمٌ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ      وَفِي الْقَلِيلِ نَجْدُ الْمَطْلُونَا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ اللَّيَالِي جَحَافِلُ      وَأَنْ مُدَارَاةَ الزُّمَانِ حُرُوبُ  
وَأَنَّ النَّفْسَ الْعَارِفَاتِ بَلِيَّةُ      وَحَمَلُ السَّجَايَا الْعَالِيَاتِ لُغُوبُ<sup>(٣)</sup>  
يُسْبِغُ الْفَتَى أَيَّامَهُ وَهُوَ جَاهِلُ      وَيَغْتَصِرُ بِالسَّاعَاتِ وَهُوَ لَيْبُ  
وَيَغْضُ مَوَدَّاتِ الرَّجَالِ عَقَارِبُ      لَهَا تَحْتَ ظِلْمَاءِ الْعُقُوقِ دَيْبُ  
فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ بَلْ مَا أَقْلَهُمْ      عَلَى نَائِيَاتِ الدَّهْرِ جِينِ تَنْوُبُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

خُلِقْنَا لِأَمْرِ أَرْهَقْتَنَا صُدُورُهُ      فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَجَرُّ عَوَاقِبُهُ  
وَمَنْ آخِرَتُهُ شَمْسُ يَوْمٍ فَلَمْ يَمُتْ      يَمُتْ حَوْلَهُ أَحْبَابُهُ وَحَبَائِبُهُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

خُلِقْتُ يَدَا دُونَ الصَّدِيقِ وَجُنَّةُ      يَرُدُّ بِهَا عَنْ صَدْرِهِ مَا يَنْوِينُهُ

(١) البيت الثاني وحده في ديوانه ١ / ٣٤ ضمن أبيات طويلة .

(٢) ديوانه ١ / ٤٢ .

(٣) اللغوب : التعب والإعياء .

(٤) ديوانه ١ / ٧٥ ، ٧٤ .

(٥) الأبيات في ديوانه ١ / ١٣٣ .

وَيُقِنِّي مِنْهُ ظَهَارَةَ وَجْهِهِ      فَلَا أَسْأَلُ التَّفْتِيْشَ كَيْفَ مَغِيْبُهُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ طَالَ عَنِ خَيْرِ الْأَجْلَاءِ بَحْتُهُ      لِيَبْلُوَهُمْ لَمْ يَخُلْ مِمَّا يَرِيْبُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [رمل]

شَدُّ مَا مَتَى غُرُورًا نَفْسُهُ      تَاجِرُ الْأَدَابِ فِي أَنْ يَرْتَبَحَا  
أَبْدًا تُبْصِرُ حَظًا نَاقِصًا      حَيْثَمَا أَبْصَرْتَ فَضْلًا رَجَحَا

وقال<sup>(٤)</sup> : [طويل]

مَتَى ضَنْبِ الدُّنْيَا عَلَى فَأَبْصَرْتُ      لِسَانِي فِيهَا بِالسُّوَالِ يَجُودُ  
إِذَا كُنْتُ حُرًّا فَاجْتَنِبْ شَهَوَاتِهَا      فَإِنَّ بَيْنَهَا لِلزَّمَانِ عَبِيدُ  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى الْأَنَامَ مُعْظَمًا      فَلَا تَلْقَهُمْ إِلَّا وَأَنْتَ سَعِيدُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [رجز]

لَوْ شَرَفَ الْإِنْسَانَ وَهُوَ وَادِعٌ      لَقَطَعَ الصُّنْمَامُ وَهُوَ مُغْمَدُ

وقال<sup>(٦)</sup> : [سريع]

لَمْ تُذْنِبِي الْأَيَّامُ مِنْ عَذْلِهَا      فَطُ فَالْقَى الْجَوْرَ مُسْتَبْعَدَا

(١) الظهارة من الثوب : ما يظهر للعين منه ولا يلي الجسد، وهو خلاف البطانة، واستعاره الشاعر للوجه.

(٢) رابه يريبه : جعله شاكاً.

(٣) ديوانه ١ / ٢٠٣ .

(٤) الأبيات في ديوانه ١ / ٢٤٠ .

(٥) ديوانه ١ / ٢٤٢ ، والوداع : الساكن المستقر .

(٦) ديوانه ١ / ٢٤٤ .



وَأِنَّمَا يُنْبِكُرُ مِنْ عَيْشِهِ      أَنْكَدَهُ مَنْ عَرَفَ الْأَزْغَدَا

وقال<sup>(١)</sup> : [رجز]

مَلَكْتُ نَفْسِي مُذْ هَجَرْتُ طَمَعِي      أَلْيَاسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدُ  
وَلَوْ عَلِمْتُ رَغْبَةً تَسُوقُ لِي      نَفْعًا لَخِفْتُ أَنْ يَضُرَّ الزُّهْدُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [وافر]

خَلِيلُكَ مَنْ صَفَا لَكَ فِي الْبِعَادِ      وَجَارُكَ مَنْ أَذَمَّ عَلَى الْوِدَادِ  
وَحَظُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ أَنْ تَرَاهُ      عَدُوًّا فِي هَوَاكَ لِمَنْ تَعَادِي  
وَرُبُّ أَخٍ قَصِيٍّ الْعِرْقِ فِيهِ      دُنُوٌّ عَنِ أُخْيِكَ مِنَ الْوِلَادِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ رَطَابِ      بَطَائِنُهُنَّ أَكْبَادُ صَوَادِ  
وَعِشْ إِذَا قَرِيبَ أَخٍ وَفِي      أَمِينِ الْغَيْبِ أَوْ عَيْشِ الْوَحَادِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [وافر]

تَوَقُّ النَّاسَ إِنْ أَلْدَاءُ يُعْدِي      وَإِنْ قَرُبُوا فَحَظُّكَ فِي الْبِعَادِ  
وَلَا يَغْرُرْكَ ذُو مَلَقٍ يُغْطِي      أَذَاهُ وَجَمْرُهُ تَحْتَ الرَّمَادِ  
كَلَّا أَخْوَبِكَ ذُو رَحِمٍ وَلَكِنْ      أَخْوَكُ أَخْوَكُ فِي النَّوْبِ الشَّدَادِ

(١) البيتان في ديوانه ١ / ٢٥٤ .

(٢) ديوانه ١ / ٢٥٦ .

(٣) رواية الديوان : سلو عن أخيك .

(٤) ديوانه ١ / ٢٧٢ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

كَفَى بِالْجُرْصِ عَيْبًا أَنْ أَوْلَى  
وَمَا أَنْسَى بِأَمَالٍ طِوَالَ  
يَقُولُ الْمَرْءُ مَا يَهْوَى وَيَرْجُو  
جَدَاهُ مَنَى وَعَايَتُهُ أَنْظَارُ  
تُتَاوَلُهُنَّ أَيَّامٌ قِصَارُ  
وَيَفْعَلُ فِعْلُهُ أَفْلَكُ الْمَدَارُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

مَالِي سَمَحْتُ بِحِطِّ نَفْسِي ذَاهِبًا  
وَالدَّهْرُ يُوسِعُنِي إِذَا عَاصَيْتُهُ  
وَإِذَا بَلَغْتَ بِنَاصِحٍ أَوْ مُدْهِينٍ  
قَدْ كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ عَدُوِّي عَثْرَةً  
فِي الْغَافِلِينَ وَبِعْتُ حَزْمِي مُرْخِصًا  
لِحِطًّا يُسَارِقُنِي التَّوَعُّدُ أَحْوَصًا<sup>(٣)</sup>  
مَا تَبْتَغِيهِ فَقَدْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصِي<sup>(٤)</sup>  
فَالآنَ أَطْلُبُ مِنْ صَدِيقِي مَخْلَصًا

وقال<sup>(٥)</sup> : [ منسرح ]

جَرَّبْتُ قَوْمًا وَقَاوَهُمْ بَارِقَ آلِ  
طَمِعْتُ فِيهِمْ حَتَّى يَشْتُ وَمَا آلِ  
فَأَقْعُدْ إِذَا أَلْسَعُنِي جَرٌّ مَهْضَمَةٌ  
خُلِبَ لَا يُمِطُّوْنَ إِنْ لَمَعُوا  
يَأْسُ سِوَى مَا أَفَادَكَ الطَّمَعُ  
وَجُعَ إِذَا مَا أَهَانَكَ الشَّبَعُ

(١) ديوانه ٢ / ٧ .

(٢) الأبيات في ديوانه ٢ / ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٣) الأخص : الغائر العين .

(٤) المدمن : المخادع .

(٥) ديوانه ٢ / ١٧٣ .

وقال (١) : [ طويل ]

إِذَا كَانَ عِزِّي طَارِدًا عَنِّي الْغِنَى  
فَلِلَّهِ فَقْرٌ لَا يُجَاوِرُهُ الْكُدُّ  
عَلَىٰ آجِنَاءِ الْفَضْلِ مِنْ شَجَرَاتِهِ  
وَلَا ذَنْبٌ إِنْ لَمْ يَجْنِ حَظًّا لِي الْفَضْلُ

وقال (٢) : [ طويل ]

يُرِيدُونَنِي أَنْ أَشْتَرِيَ أَمَالَ سَائِلًا  
بِعِرْضِي وَطِيبُ الْفَرْعِ أَنْ يُحْفَظَ الْأَصْلُ (٣)  
وَيَقْبُحُ عِنْدِي وَالْفَتْحُ حَيْثُ نَفْسُهُ  
سُؤَالُ الْبُخِيلِ مِثْلَمَا يَقْبُحُ الْبُخْلُ  
وَلِي مِنْهُ إِمَّا الْمَنْعُ وَالْعُدْرُ بَعْدَهُ  
يُلْفِقُ مَكْدُوبًا أَوْ أَلْمَنُ وَالْبَذْلُ  
أَرَى الْجَلْمَ أَذَانِي وَعُوفِي جَاهِلُ  
وَمَا أَلْعِيشُ إِلَّا مَارَمِي دُونَهُ الْجَهْلُ (٤)

وقال (٥) : [ طويل ]

أَرَى الْمَرْءَ لَا يُضْوِيهِ مَارِدٌ وَجْهَهُ  
مُضَوْنَا وَلَا يُعْيِيهِ مَا هُوَ بِأَذْلُهُ (٥)  
وَمَا أَلْجِرْصُ إِلَّا فَضْلَةٌ لَوْنِبَذَّتْهَا  
لَمَا فَاتَكَ الزَّادُ الَّذِي أَنْتَ أَكَلُهُ

وقال (٦) : [ متقارب ]

كَمْ الضَّمِيمُ نَحَتْ رُؤُوقِ الْقُنُوعِ  
أَمَا يَأْنِفُ الْأَدَبُ الْخَامِلُ (٦)

(١) البيتان في ديوانه ٣ / ٦٧ .

(٢) ديوانه ٣ / ٦٨ ، وهذه الأبيات من نفس القصيدة التي منها البيتان السابقان .

(٣) في الديوان : أن أشري المال .

(٤) أدواني : أمرضني .

(٥) ديوانه ٣ / ٨٤ .

(٦) يضويه : يصفه .

(٧) ديوانه ٣ / ١١٩ ، ١١٨ .

(٨) قنع بالفتح يقنع قنوعا إذا سأل

فَلَوْ أَدْرَكَ الْمَجْدُ بَيْنَ الْبُيُوتِ      لَمَّا أَضْحَرَ الْأَسَدُ الْبَائِلُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ رِزْقُ بِلَا      سُؤَالٍ فَلَا أَفْلَحَ السَّائِلُ  
 تَقَدَّمَ وَلَا تَتَوَقَّ الْجِمَامُ      فَمَا أَنْتَ مِنْ يَوْمِهِ وَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِلْجَبِينُ خَيْرٌ لَوْ أَنَّ الرُّتَى      عَنِ الْمَرْءِ فِي عَيْشِهِ غَائِلُ  
 وَقَدْ دَلَّ حَائِلٌ لَوْنِ الشُّبَابِ      عَلَيَّ أَنْ عُمَرَ الْفَتَى حَائِلُ  
 وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا كَفَكَ الْمَيْسُورُ وَالْعِرْضُ وَافِرُ      فَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الْكَفَافِ فُضُولُ  
 وَلَمْ أَرْ كَأَلْقَامِ أفسَقَ سِيرَةً      وَأَجُورَ بَيْنَ النَّاسِ وَهِيَ عُدُولُ  
 وَلَا كَاتِبَاعِ الْجِرْصِ لِلْمَرْءِ خُلَّةٌ      يَدِقُّ عَلَيْهَا الْعِرْضُ وَهِيَ جَلِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْعَفَافَ غَمِيزَةً      وَأَنَّ التَّرَاحِيَّ فِي الطَّلَابِ نُكُولُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنَّ السُّؤَالَ شِرَّةٌ وَنَبَاهَةٌ      وَكُلُّ أَتْيَاهٍ بِالسُّؤَالِ خُمُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وقال<sup>(٧)</sup> : [ طويل ]

أَسْرُ بَانَ أَبْقَى وَهَلِكِي مِنَ الْبَقَا      وَأَكْرَهُ أَنْ أَدْوِي وَمِنْ صِحَّتِي سُفْيَى<sup>(٨)</sup>

(١) أضحر: برز في الصحراء .

(٢) وائل: ناج .

(٣) ديوانه ٣ / ١٨٩ ، والبيت الأول منها هو آخرها في ترتيب الديوان .

(٤) الخلة: الخصلة .

(٥) الغميزة والغميز: العيب ، والغميز كذلك ضعف في العمل وجهلة في العقل .

(٦) في الديوان: وأن السؤال يسرة ونباهة . والشرة: النشاط .

(٧) ديوانه ٣ / ٣٥٣ .

(٨) في الديوان: وأكره أن أدوي .

ومعنى البيت مأخوذ من قول النمر بن تولب:

يسر الفتى طول السلامة والبقا      فكيف ترى طول السلامة يفعل

وكلام النمر مأخوذ من قول الرسول ﷺ: كفى بالسلامة داء .

وَلَمْ أَرْ كَالدُّنْيَا بَغِيضًا مُحِبًّا      وَلَا عَذْلَ مِثْلَ التَّمَوِّتِ أَشْبَهَ بِالظُّلْمِ

وقال (١) : [ طويل ]

يُسْمُونَ عَيْشًا فِي الْخُمُولِ سَلَامَةً      وَصِحَّةَ أَيَّامِ الْخُمُولِ سَقَامُ  
دَعِ النَّاسَ فِيمَا أُجْمِعُوا وَأَمْضِ وَأَجِدْ      فَتَقْصِكَ فِيمَنْ لَا يُعَدُّ نَمَامُ (٢)

وقال (٣) : [ بسيط ]

يَجْنِي أَمْرًا وَلِيَالِيهِ تَعَابُ بِهِ      وَتَفْسُدُ النَّاسُ وَالْأَيَّامُ تُخْتَصِمُ  
وَتَشْتِكِي دَهْرَنَا وَالذُّنْبُ لَيْسَ لَهُ      وَالذُّهْرُ مَذَّكَانَ مَظْلُومٍ وَمُتَّهِمُ

وقال (٤) : [ متقارب ]

أَصُونُ لِسَانِي عَنِ الْغَايِرِ      بَنَ صَوْنَ طِلَابِي عَنِ الْبَاحِلِينَا  
حَرَامٌ عَلَيَّ أَجْدَاءُ الرَّجَا      لِي لَأَمَانِعِينَ وَلَا بَاذِلِينَا (٥)  
إِذَا أَنَا يَوْمًا سَأَلْتُ الْجَوَادَ      حَرَضْتُ غَدًا فَسَأَلْتُ الضُّبِينَا

(١) ديوانه ٣ / ٣٥٥ .

(٢) في الديوان : فنقصك ممن لا يعد .

(٣) ديوانه ٣ / ٣٦١ .

الآيات في ديوانه ٤ / ٨٠ .

(٥) الاجتهاد : السؤال وطلب الجوى أى العطية .

مختار شعر أبي العلاء المعري\*

قال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أولو الفضل في أوطانهم غرباء  
نشد وتناى عنهم أقرباء  
وحسب الفتى من ذلة<sup>(٢)</sup> العيش أنه  
يروح بأذنى القوت وهو حباء  
وزهدني في الخلق معرفتي بهم  
وعلمي بأن العالمين هباء  
إذا نزل المقدار لم يك لقطاً  
نهوض ولا للمخدرات إباء

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

لقد فتئت عن أصحاب دين  
لهم نسك وليس لهم رياء  
فألفيت البهائم لأعقول  
تقيم لها الدليل ولا ضياء

\* هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان ، من قبيلة تنوخ ، وهي قبيلة عربية يتصل نسبها بيعرب بن قحطان ، وأبو عبد الله كان « فاضلاً لغوياً أديباً شاعراً » ، وفيه يقول أبو العلاء في مرثية له مشهورة :  
أمولى القوافي كم أراك انقيادها لك الفصحاء العرب كالمجم ولكن  
ولد أبو العلاء بمعرة النعمان من أعمال حلب ببلاد الشام سنة ٣٦٣ هـ . وأصيب بالعمى وهو ابن أربع بعد إصابته بعملة الجدري . وكان عجباً في الذكاء المفرط والاطلاع الباهر على اللغة وشواهدنا . قرأ القرآن العظيم بالروايات على جماعة من الشيوخ وتوسع في اللغة والنحو ، ورحل إلى بغداد في طلب العلم ، وأقام بها سنة وسبعة أشهر ، ثم رجع إلى بلده ولزم منزله وسمى نفسه « رهين المجسبن » الدنيا والعمى ، أو منزله وعماء . وأخذ عنه الناس وسار إليه الطلبة من الآفاق ، وكتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار . وأقام خمساً وأربعين سنة لا يأكل اللحم ، بل يقتصر على ما تنبت الأرض ، ويلبس خشن الثياب . وله التصانيف المشهورة ، منها رسالة الغفران ، والصالح والشاجع ، ورسالة الملائكة ، وغير ذلك . وله ديوان سقط الزند واللزوميات . وما ضاع من تصانيفه أكثر بكثير مما وصل إلينا . [ راجع ترجمته في إرشاد الأريب لياقوت ، مرآة الزمان لابن الجوزي ، مسالك الأبصار ، الوافي بالوفيات وغيرها ] .

(١) اللزوميات ١ / ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ والحباء : العطاء ، والمقدار : القضاء ، والقطا : طائر . والمخدرات : الأسود .

(٢) في المطبوعة : زلة (بالزاي) ، وهو خطأ .

(٣) اللزوميات ١ / ٤٢ .

وَإِخْوَانُ الْفَطَانَةِ فِي اخْتِيَالٍ      كَأَنَّهُمْ لِقَوْمٍ أَنْبِيَاءُ  
فَأَمَّا هُنُوزَاءُ فَأَهْلُ مَكْرٍ      وَأَمَّا الْأَوْلُونَ فَأَغْبِيَاءُ  
فَإِنْ كَانَ التَّقَى بَلْهًا وَعَيْبًا      فَأُعْيَارُ الْمَذَلَّةِ تُتْقِيَاءُ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

مُلُّ الْمَقَامِ فَكَمْ أَعَاشِرُ أُمَّةً      أَمِرْتُ بِغَيْرِ صَلَاحِهَا أَمْرُهَا  
ظَلَمُوا الرُّعِيَّةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا      فَعَدُوا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرُهَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا كَانَ عِلْمُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَافِعٍ      وَلَا دَافِعٍ فَالْخُسْرُ لِلْعُلَمَاءِ  
قَضَى اللهُ فِينَا بِالَّذِي هُوَ كَائِنٌ      فَتَمَّ وَضَاعَتْ حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ  
وَهَلْ يَأْتِي الْإِنْسَانُ مِنْ مُلْكِ رَبِّهِ      فَيَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ لَهُ وَسَمَاءِ  
وَكَيفَ أَقْضَى سَاعَةً بِمَسْرَةٍ      وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ غُرْمَائِي

وقال<sup>(٤)</sup> : [ وافر ]

إِذَا صَاحَبْتَ فِي أَيَّامِ بُؤْسٍ      فَلَا تَنْسَ الْمَوَدَّةَ فِي الرِّخَاءِ  
وَمَنْ يُعِدِّمْ أَخُوهُ عَلَى غِيَاهُ      فَمَا أَدَى الْحَقِيقَةَ فِي الْإِخَاءِ

(١) الأعيار جمع عير، وهو الحمار وهو يضرب به المثل في الذلة، قال الشاعر:  
ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأعلان عير الحمى والسوند

والعير: العجز عن البيان.

(٢) اللزوميات ١ / ٤٤ .

(٣) اللزوميات ١ / ٥٣ ، ٥٤ .

(٤) اللزوميات ١ / ٥٤ ، ٥٥ ومعنى البيت الثاني: من يفتر أخوه وهو غنى لا يكون قد أدى حقوق

الإخاء

وقال<sup>(١)</sup> : [ سريع ]

قَدْ فُقِدَ الصَّدْقُ وَمَاتَ الْهُدَى      وَأَسْتُحْسِنَ الْغَدْرُ وَقَلَّ الرَّفَاءُ  
تَهْوَى الثَّرِيًّا وَيَلِينُ الصَّفَا      مِنْ قَبْلِ أَنْ يُوجَدَ أَهْلُ الصَّفَاءِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

إِنَّ الشَّيْبَةَ نَارٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا      أَمْرًا فَبَادِرْهُ إِنْ الدَّهْرَ مُطْفِئُهَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ سريع ]

يَحْسُنُ مَرَأَى لَيْسَى أَدَمٍ      وَكُلُّهُمْ فِي الدُّوقِ لَا يَعْدُبُ  
مَا فِيهِمْ بَرٌّ وَلَا نَاسِكٌ      إِلَّا إِلَى نَفْعٍ لَهُ يُجْدُبُ  
أَفْضَلُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ صَخْرَةٌ      لَا تَنْظِمُ النَّاسَ وَلَا تَكْدِبُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ سريع ]

أَهْرَبَ مِنَ النَّاسِ فَإِنْ جِئْتَهُمْ      فَمِثْلِ سَابِ جَرَّةِ السَّاجِبِ  
يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِمَا عِنْدَهُ      وَهُوَ لَقِيَ بَيْنَهُمْ شَاجِبِ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

مِنْ السُّعْدِ فِي دُنْيَاكَ أَنْ يَهْلِكَ الْفَتْى      بِهَيْجَاءِ يَغْشَى أَهْلَهَا الطُّغْنُ وَالضَّرْبَا

- (١) اللزوميات ١ / ٦٠ ، باختلاف في ترتيب البيتين . والصفاء : الحجارة الصلبة . وهوى الثريا : سقوطها ، وهي نجم معروف .  
(٢) اللزوميات ١ / ٤١ والشبية : الشباب .  
(٣) اللزوميات ١ / ٨٦ .  
(٤) اللزوميات ١ / ٨٦ والساب : الزق ، لقي : ملقى على الأرض لهوان شأنه .  
(٥) اللزوميات ١ / ٩٢ .



فَإِنْ قَبِيحًا بِأَلْمَسُودِ ضَجَعَةً عَلَى فَرْشِهِ يَشْكُو إِلَى النَّفْرِ الْكَرْبَا

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

الَّذِينَ إِنْصَافُكَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ وَأَيُّ بَيْنِ لَأبَى الْحَقِّ إِنْ وَجَبَا  
وَالْمَرْءُ يُعْيِيهِ قَوْدُ النَّفْسِ مُضْجِعَةٌ لِلْخَيْرِ وَهُوَ يَقُودُ الْمَسْكَرَ اللَّجْبَا

وقال فى ذم الخمر<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

تَرَوُحُ بِهَجْرٍ أَمْ لَيْلَى فَإِنَّهَا عَجُوزٌ أَضَلَّتْ حَى طَسْمٍ وَمَارِبٍ<sup>(٣)</sup>  
ذَيْبٌ يَمَالٍ عَنِ عِقَارٍ تَخَالَهَا بِجَسْمِكَ شَرٌّ مِنْ ذَيْبِ الْعَقَارِبِ  
وَلَوْ أَنَّهَا كَأَمَاءٍ طَلَّقَ لِأَوْجِبَتْ قَلَامًا أُصِيلَاتُ النَّهْيِ وَالْتَجَارِبِ<sup>(٤)</sup>  
تُحَى وَجُوهَ الشَّرْبِ فِعْلٌ مُسَالِمٍ يَضَاحِكُهُ وَالْكَيْدُ كَيْدُ مُحَارِبٍ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا قُتِلَتْ خَافَ الرَّشَادُ جَنَابَةً فَكَانَ مِنَ الْفَيْتَانِ أَوَّلَ هَارِبٍ<sup>(٦)</sup>  
عَدُوَّةٌ لُبٌّ سَلَبِ السَّيْفِ وَأَعْتَلَّتْ بِهِ الْقَوْمُ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُضَارِبِ  
فَمَا أَبْعَدَتْ إِلَّا أَجَلَ مُقَارِنِ وَلَا بَلَفَتْ إِلَّا خَسِيسَ الْمَارِبِ  
تُعْرَى الْفَتَى مِنْ نُبُوهِ وَهُوَ غَافِلٌ وَتُوقِعُ حَرْبَ الدُّهْرِ بَيْنَ الْأَقَارِبِ

(١) اللزوميات ١ / ٩٥ . ومصحبة : متفاداة ، يقال وأصحبت الناقة : انقادت .

(٢) اللزوميات ١ / ١١٦ .

(٣) أم ليلي : كنية الخمر ، والعجوز من أسمائها . وطسم : قبيلة من العرب قديمة كانت ثم بادت .  
ومارِب : مدينة مشهورة كان بها سد مارب باليمن ، وهى مهمورة ولكنه ترك الهمز لمكان ألف للتأسيس .

(٤) الطلق ، بكسر أوله الحلال ، يقال افعل كذا طلقا لك . والنهى : العقول . والقلى : البخض .

(٥) الشرب ، بفتح فسكون جمع شارب .

(٦) قتلت : مزجت بالماء ، قال حسان :

إن التى ناولتنى فرددتها قتلت - قتلت - فهاتها لم تقتل

تَالَى الْحِجَا وَأَشْتَهَدَ الْسُّكْرَ أَنَّهَا ذَمِيمَةٌ غِبٌّ لَا تَجِلُّ لِشَرَابٍ (١)

وقال (٢): [وافر]

نَرْتُمُ فِي نَهَارِكَ مُسْتَعِينًا بِذِكْرِ اللَّهِ فِي الْمُتَرَنَّمَاتِ  
وَلَا تَرْجِعْ بِإِيمَاءٍ سَلَامًا عَلَيَّ بِضْرِ أَشْرَنْ مُسَلَّمَاتِ  
أُولَاتُ الظُّلْمِ جِئْنَ بِشَرِّ ظُلْمٍ وَقَدْ وَاجَهْنَا مُتَظَلَّمَاتِ (٣)  
فَوَارِسُ فِتْنَةٍ أَعْلَامُ غِيٍّ لَقِينِكَ بِالْأَسَاوِرِ مُعَلِّمَاتِ (٤)  
وَسَامٌ مَا أَتَقَنَّ بِحُسْنِ أَصْلِ فَجِئْتِكَ بِالْخِضَابِ مُوسِمَاتِ (٥)  
رَأَيْنُ الرَّوْدَ فِي الرَّوَجَاتِ خِيمًا فَعَادَيْنُ الْبَنَانَ مُعْنَمَاتِ (٦)  
وَشَتْنُ الْمَسَامِعِ قَائِلَاتِ وَكَلَّمْنُ الْقُلُوبَ مُكَلَّمَاتِ (٧)  
كَانَ خَوَاتِمَ الْأَفْوَاهِ فَضَّتْ عَنِ الصُّهْبِ الْعِذَابِ مُخْتَمَاتِ (٨)

(١) تالى : حلف وأقسم . والحجا : العقل . والغب : العاقبة .

(٢) اللزوميات ١ / ١٧٧ .

(٣) الظلم ، بالفتح ، ماء الأسنان ويريقها ، وأولات الظلم المقصود بها النساء .

(٤) معلمات : جاعلات لأنفسهن علامات ، كالتى يجعلها الفرسان فى الحرب ليعرفوا . قال الشاعر

ابن المعتز فى رثاء الحسين :

لك نفسى من قتيل وقتل يوم يدعو المعلمون نزال

(٥) رسام : حسان الوجوه ، جمع وسيمة وهى المضيئة الوجه .

(٦) الخيم : الأصل . معنمات : مخضبات بالنعيم ، وهو شجر له ثمر أحمر يشبه به البنان المحضوب .

(٧) كلمن : جرحن ، من الكلم وهو الجرح ، مكلمات من الكلام أى حين يتكلمن يجرحن القلوب

بحسن كلامهن .

(٨) خواتم الأفواه ، أى الأفواه التى تشبه الخواتم ، من إضافة المشبه به إلى المشبه ، والصهب : جمع

صهباء وهى الخمر . والعذاب جمع عذب ، وهو الساتع من الشراب . والمختمات التى عليها ختامها وهو

الطين الذى يختم به على أباريق الخمر . ومجمل معنى البيت أنه جعل ريقهن كالخمر ، ويجوز أن يكون قصد

إلى سحر الحديث فجعله كالخمر .

كُوُوسٌ مِنْ أَجْلِ الرِّاحِ قَدْرًا      وَلَكِنْ مَا يَزَلْنَ مُقَدَّمَاتِ<sup>(١)</sup>  
 خُمُورُ الرِّبِيِّ لَسَنَ بِكُلِّ حَالٍ      عَلَى طَلَائِبِهِنَّ مُحَرَّمَاتِ  
 وَلَكِنْ الْأَوَانِسُ بِاعِثَاتُ      رِكَابِكَ فِي مَهَالِكِ مُقْتِمَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 صَجِبَتِكَ فَاسْتَفَدْتَ بِهِنَّ وَوَلَدًا      أَصَابَكَ مِنْ أَدَاتِكَ بِالسَّمَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ رَزَقَ الْأَبْنِينَ فَعَبِيرُ نَائِهِ      بِذَلِكَ عَنْ نَوَائِبِ مُسْقِمَاتِ  
 فَمِنْ نُكُلٍ يَهَابُ وَمِنْ عُقُوقِ      وَأَرْزَاءِ يَجْتَنُّ مُصْمَمَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ تُعْطَ الْإِنَاثُ فَأَيُّ بُوْسٍ      تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُقْسَمَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 يُرْدَنَ بُعُولَةً وَيُرْدَنَ حَلِيًّا      وَيَلْقَيْنَ الْخُطُوبَ مَلُومَاتِ  
 يَلِدْنَ أَعَادِيًّا وَيَكُنُّ عَارًا      إِذَا أُمْسَيْنَ فِي الْمْتَهَضُمَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَمَّا الْخُمْرُ فَهِيَ تُزِيلُ عَقْلًا      فَتَحْتَ بِهِ مَغَالِقَ مَبْهَمَاتِ<sup>(٧)</sup>

(١) الراح : الخمر . ومقدمات : ممتنعات على الشارب ، لأنها سُدتْ بالقدم ، وهو ما يوضع في فم الإبريق .

(٢) الأوانس : جمع انسة ، وهي الجارية التي تؤنسك بحديثها . والمهالك : جمع مهلكة ، وهي المفازة ، والمقدمات التي أقمت أي اشتد قتامها ، والقتام : الغبار .

(٣) الولد : بالكسر والضم وتسكين ثانيه : الولد . والسماط : جمع سمة ، كالوسم ، وهو ما يوسم به الحيوان ونحوه ، أي يكون به ، من ضروب الصور والعلامات .

(٤) النكل : فقد الولد ، والأرزاء : جمع رزه وهي المصيبة ، والمصممات التي تصيب الصميم ، وهو العظم الذي به قوام العضو ، يقال ضربه فأصاب منه صميمه ، ويقال صمَّ السيف ونحوه إذا مضى إلى العظم .

(٥) المقسمات : قسمات الوجوه ، أي جميلات . يقول إذا رزقت بالإناث ، فأى بؤس يرى في وجوههن لما تبيعت به المطالب من حاجة إلى الأزواج وإلى الحلوى ، ثم قد يواجهن الخطوب وهي الشدائد وهن ملومات أي يكثرن من اللوم والعذل عليك .

(٦) أي إذا سرن إلى الأسر وتهضمن - أي سلبن وغصبن - فإنهن يلدن لأعدائك ويكن عاراً عليك .

(٧) المبهمات : المسائل المبهمة .

وَلَوْ نَاجَتْكَ أَقْدَاحُ النَّدَامَى  
تُذِيعُ السَّرَّ مِنْ حُرٍّ وَعَبِيدٍ  
وَيَنْفُضُ إِلَيْهَا الرِّاحَاتِ حَتَّى  
وَزَيْنَتْ الْقَبِيحَ فَبَاشَرْتُهُ  
فَإِنْ هَلَكْتَ خُرُوسِكَ أَمْ لَيْلَى  
فَعَنِكَ نَعُودُ أَيْبَى أَلْمَعَالَى  
وَلَا تَرْمُقُ بِعَيْنِكَ رَائِحَاتِ  
فَكَمْ حَلَّتْ عُقُودُ النُّظْمِ وَهَنًا  
وَلَا تَحْمَدُ جِسَانِكَ إِنْ تَوَافَتْ  
فَحَمَلُ مَغَازِلِ النُّسْوَانِ أَوْلَى  
سِهَامًا إِنْ عَرَفْنَ كِتَابَ لِسِنِ  
وَيَتَرَكْنَ الرَّشِيدَ بِغَيْرِ لُبٍّ  
غَدَّتْ عَنْ حَمْلِهَا مُتَّذِمَاتٍ (١)  
وَتُعْرِبُ عَنْ كَنَائِنِ مُعْجَمَاتِ  
تَعُودُ مِنَ النَّفَائِسِ مُعْدِمَاتِ (٢)  
نُفُوسُ كُنْ عَنْهُ مُخْزِمَاتِ (٣)  
فَمَا أَنَا مِنْ صِحَابِكَ وَاللَّمَمَاتِ (٤)  
وَأَطْلَالُ النَّهْيِ مُنْهَدِمَاتِ  
إِلَى حَمَائِمِهِنَّ مُكْمَمَاتِ  
عُقُودًا لِلرِّشَادِ مُنْظَمَاتِ (٥)  
بِأَيْدٍ لِلسُّطُورِ مُقَوِّمَاتِ  
بِهِنَّ مِنَ الْبِرَاعِ مُقَلَّمَاتِ (٦)  
رَجَعْنَ بِمَا يَسُوءُ مُسَمَّمَاتِ (٧)  
أَتَيْنَ لِهُدْيِهِ مُنْعَلَمَاتِ

(١) في المطبوعة والديوان : عدت ، ولعل الصواب ما أثبتته يقول لو أن أقداح الخمر تكلمت لأظهرت ندماً لحملها الخمر .

(٢) أى أنها تجر صاحبها إلى الفقر حتى تصبح راحته فارغة من كل نفيس .

(٣) مخزومات : من خزم البعير أى جعل فى منخره الخزامة وهى حلقة من الشعر توضع فى ثقب انف البعير يشد بها الزمام .

(٤) أم ليلى : منادى حذفت منه أداة النداء ، وسبق شرحها . والخورس : الدنان وهى أوعيه الخمر . واللممات : جمع لمة وهى الجماعة من الناس .

(٥) عقود الأولى جمع عقد بالكسر ، وهو ما تضعه المرأة فى عنقها ، والثانية جمع عقد بالفتح وهو العهد . والنظم : العقد الذى تنتظم فيه حبات اللؤلؤ .

(٦) البراع : القلم يتخذ من القصب . يقول حملهن المغازل أولى بهن من حمل الأقلام .

(٧) سهام : يقصد الأقلام ، لسن : يجوز أن يكون بكسر أوله ، وهو الكلام واللغة . ويجوز أن يكون :

وَأِنْ جِئْنَا الْمُنْجَمَ سَائِلَاتٍ      فَلَسْنَا عَنِ الضُّلَالِ بِمُنْجَمَاتٍ (١)  
لِيَأْخُذَنَا التَّلَاوَةَ عَنْ عَجُوزٍ      مِنْ أَلْيَأَى فَعَرْنَا مُهْتَمَاتٍ (٢)  
يُسْبِخُنَ الْمَلِيكَ بِكُلِّ جُنْحٍ      وَيَرْكَعُنَ الضُّحَى مُتَأَمَّاتٍ (٣)  
فَأَبْعِدُهُنَّ مِنْ رِيَابِ مَكْرٍ      سَوَاحِرَ يَغْتَدِينَ مُعْرَمَاتٍ  
بِقُلْنَ نُهَيْجُ الْغِيَابِ حَتَّى      يَجِشُوا بِالرُّكَابِ مُزْمَمَاتٍ  
وَتَعِطْفُ هَاجِرِ الْخُلَانِ كَيْمَا      يَزُولُ عَنِ السَّجَايَا الْمُسْتِمَاتِ  
زَعَمْنَا بِأَنَّ فِي مَعْنَى فَقِيرٍ      كُنُوزًا لِلْمُلُوكِ مُصْتَمَاتٍ (٤)  
فَلَا يَدْخُلُنَّ دَارَكَ بِأَخْتِيَارٍ      فَقَدْ أَلْفَيْتُهُنَّ مُذْمَمَاتٍ  
وَلَا يَتَأَمَّلُنَّ شَيْخُ مَقَلٍ      بِمُعْصِرَةٍ مِنَ الْمُتَنَعَّمَاتِ (٥)  
فَإِنَّ الْفَقْرَ عَيْبٌ إِنْ أُضِيفَتْ      إِلَيْهِ السُّنُّ جَاءَ بِمُعْظَمَاتٍ (٦)  
وَوَاحِدَةٌ كَفْتِكَ فَلَا تُجَاوِزُ      إِلَى أُخْرَى تَجِيءُ بِمَوْلَمَاتٍ  
وَأِنْ أُرْغِمَتْ صَاحِبَةٌ بِضِرٍّ      فَأَجْدَرُ أَنْ تَرُوعَ بِمُعْرَمَاتٍ (٧)

يفتح أوله وسكن ثانيه للضرورة وهو فى الأصل بالفتح ومعناه الفصاحة وجودة اللسان ، أو هو فى الأصل بالكسر صفة ، يقال هو لسن أى فصيح .

(١) منجمات ، مقلعات ، من أنجم المطر إذا أقلع .

(٢) يعنى قد سقطت أسنانهن ، فانفجرت أفواههن .

(٣) أى بكل جنح من الليل ، والجنح من الليل : طائفة منه . متأمات : أى متجنبات للإثم تأتبات منه .

(٤) المعنى : مكان الإقامة ، يقال غنى بالمكان أى أقام به . والمعصمات : المحكمات التامات . يقال

ألف مصمم : متمم .

(٥) المقل : الذى قل ماله : والمعصر : التى بلغت عصر شبابها وأدركت ، وقيل أول ما أدركت

وحاضت . وقيل المعصر هى التى راهقت العشرين .

(٦) المعظمة والمظيمة : النازلة الشديدة والملمة إذا أعضت .

(٧) الضرُّ بالكسر : الضرة ، وضرة المرأة امرأة زوجها . ويجوز أن يأتى على معنى الجمع . حكى

كراع : تزوجت المرأة على ضيرٍ كن لها . معمرات : فيهن شراسة وأذى .

وَصُنْ فِي الشَّرْحِ نَفْسَكَ عَنْ غَوَانٍ  
فَقَدْ يَسْرِي الْغَوِيُّ إِلَى مَخَازٍ  
وَمَا حَفِظَ الْخَرِيدَةَ مِثْلُ بَعْلِ  
يُحَوِّطُ ذِمَارَهَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ  
فَدَيْنَكَ بِالتُّورِوعِ وَالصُّمَاتِ (٥)  
وَنُصِّحْ لِلْحَيَاةِ وَلِلْمَمَاتِ

وقال (٦) : [ خفيف ]

إِنَّمَا نَحْنُ فِي ضَلَالٍ وَتَعْلِيلٍ  
وَلِحُبِّ الصُّجِيحِ أَتَرَبِ الرُّو  
جَهَلُوا مَنْ أَبُوهُ إِلَّا ظَنُّنَا  
جِلِّ فَإِنْ كُنْتَ ذَا بَقِيْنِ فَهَاتِنِ  
مُ أَنْتِسابِ الْفَتَى إِلَى أُمَّهَاتِنِ  
وَطَلَا الْوَحْشِ لِأَجْقِ بِمَهَاتِنِ (٧)

(١) الشرح : أول الشباب . ومعتات : يسرن وقت العتمة .

(٢) متجمات من أنجم المطر ، دام .

(٣) المتحرمات : أي كأنهن دخلن في حرم ، يقال تحرم منه بحرم : تحمي وتمنع .

(٤) يحوط : يصون . والذمار : العرض . والمصاعب : جمع مُصْعَب وهو الجمل الذي لم يركب ،

والمقروم : الذي لم يحمل عليه وإنما ترك للضراب .

(٥) الغاران : البطن والفرج ، قال الشاعر :

ألم تر أن الدهر يوم وليلة  
وأن الفتى يسعى لغاريه دائماً  
وغرتهما : المراد أشبعت حاجتهما ، يقال غار الله القوم بالخير والرزق أي نفهمهم ، وغار الرجل أهله :

حمل إليهم الميرة . والصمات : السكوت .

(٦) اللزوميات ١ / ١٨٤ .

(٧) الطلا : ولد الظبية والمهاة أمه .

وقال<sup>(١)</sup>: [ وافر ]

أَلَا إِنَّ الطَّبَاءَ لَفِي غُرُورٍ      تَرْجِي الخُلْدَ بَعْدَ لَيْثٍ تَرْجِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْرَفَ مَنْ تَرَى فِي الأَرْضِ قَدْرًا      يَعِيشُ الدُّهْرَ عِبْدَ فَمٍ وَفَرْجِ  
 وَحُبُّ الأَنْفُسِ الدُّنْيَا غُرُورٌ      أَقَامَ النَّاسَ فِي مَرْجٍ وَمَرْجِ  
 وَإِنَّ العِزَّ فِي رَمَحٍ وَنُرسِ      لِأَظْهَرُ مِنْهُ فِي قَلَمٍ وَدَرْجِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا أَخْتَارُ أَنِّي أَلْمَلِكُ يُجْبَى      إِلَى الأَمَالِ مِنْ مَكْسٍ وَخَرْجِ<sup>(٤)</sup>  
 فَدَعِ إلفَيْكَ مِنْ عَرَبٍ وَعُجْمِ      إِلَى جِلْفَيْكَ مِنْ قَبِّ وَسَرْجِ<sup>(٥)</sup>  
 سِرَاجِكَ فِي الدُّجْنَةِ عَيْنٌ صَارِ      وَإِلَّا فَالْكَوَاكِبُ خَيْرٌ سُرْجِ<sup>(٦)</sup>  
 مَتَى كَشَفْتَ أَخْلَاقَ البَرَايَا      تَجِدُ مَا شِئْتَ مِنْ ظُلْمٍ وَجَرْجِ<sup>(٧)</sup>

وقال<sup>(٨)</sup>: [ وافر ]

وَجَدْتُ النَّاسَ فِي مَرْجٍ وَمَرْجِ      عُرَاةً بَيْنَ مُعْتَزِلٍ وَمُزْجِ<sup>(٩)</sup>

(١) اللزوميات ١ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٢) ترج: مروضع تنسب إليه الأسود .

(٣) الدَّرَج: الورق الذي يكتب فيه سمي بالمصدر .

(٤) الخَرْج: الخراج ، والمكس: الضريبة تؤخذ من التجار .

(٥) القتب: خشب الرحل الذي يوضع فوق الناقة . والسرج ما يوضع فوق ظهر الحصان .

(٦) السراج: المصباح : الدجنة : الظلمة . والضارى : يقصد به سبع الفلاة يقول عنه سراجك في

الليل أو ضوء الكواكب خير من إلف البيوت .

(٧) الحرج: الإثم .

(٨) اللزوميات ١ / ٢٠٤٠ .

(٩) المرجى مخفف من المرجىء ، وهو الذى يقول بالإرجاء . والمرجئة فرقة من المسلمين يقولون الإيمان قول بلا عمل ، كأنهم قدموا القول وأرجأوا العمل أى أخروه ، لأنهم يرون إيمانهم ينجيهم ولو لم يصلوا ولم يصوموا .

فَشَانُ مُلُوكِهِمْ عَزْفٌ وَنَزْفٌ      وَأَصْحَابُ الْأُمُورِ جُبَاةٌ خَرَجَ  
وَهُمْ زَعِيمُهُمْ إِنْهَابُ مَالٍ      حَرَامِ النَّهْبِ أَوْ إِجْلَالُ فَسْجٍ  
وَإِنْ شَرَارَةٌ وَقَعَتْ بِرِوَادٍ      لَتُحْرِقُ وَخَدَهَا سَمْرًا بِشَرْجٍ (١)  
رُكُوبُ النَّعْشِ أَسْرَعُ لِابْنِ دَهْرٍ      يُرِيدُ الْخَيْرَ مِنْ قَتَبٍ وَمَسْرَجٍ  
غَدَا الْمُضْفُورُ لِلْبَايِ أَمِيرًا      وَأَصْبَحَ ثَغْلَبًا ضِرْغَامُ نَرْجٍ  
أَبَى الدُّنْيَا لِحَامَا اللَّهِ حَقُّ      فَيَطْلَبُ فِي خَنَائِبِهَا بِسَرْجٍ (٢)

وقال (٣): [مقارب]

إِذَا مَا مَضَى نَفْسٌ فَأَحْسِبْنِي      لَهُ كَالْخَيْطِ مِنْ ثَوْبٍ عُمِرَ نَهْجٌ (٤)  
وَإِنْ هَاجَكَ الدُّفْرُ فَأَصْبِرْ لَهُ      وَعِشْ ذَا وَقَارٍ كَأَنْ لَمْ تَهْجِ  
فَكَمْ جَمْرَةٌ خَمَدَتْ فَانْقَضَتْ      وَكَانَ لَهَا مِنْذُ جِينٍ وَهَجِ

وقال (٥): [بسيط]

أَرَى ابْنَ آدَمَ قَضَى عَيْشَةً عَجَبًا      إِنْ لَمْ يَرُخْ خَاسِرًا مِنْهَا فَمَارِبَا  
فَإِنْ قَدَّرْتَ فَلَا تَفْعَلْ سِوَى حَسَنِ      بَيْنَ الْأَنَامِ وَجَانِبِ كُلِّ مَالِبَحَا  
فَكَمْ شُبُوحٍ غَدَاوا بِبَيْضَا مَفَارِقُهُمْ      يُسَبِّحُونَ وَيَأْتُوا فِي الْخَنَاسِبِحَا (٦)

(١) السَّمْرُ : شجر بعينه ، الواحلة : سَمْرَةٌ . وشرح : واد باليمن .

(٢) الحنادس : جمع حندس وهي الظلمة .

(٣) اللزوميات ١ / ٢٠٨ .

(٤) نهج الثوب : بلى .

(٥) اللزوميات : ١ / ٢١٦ وترتيب الأبيات مختلف . وفيه : وكم شيوخ .

(٦) سبحا : سابحين . والخنا : الفاحشة .



وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ دِينَ وَلَا نَسْكَ  
لَوْ تَعْقِلُ الْأَرْضُ وَدَّتْ أَنَّهَا صَفِرَتْ  
فَلَا تَتْرُكُ أَيْدٍ تَعْمَلُ الشَّبَحَا  
مِنْهُمْ فَلَمْ يَرِ فِيهَا نَاطِرٌ شَبَحَا

وقال<sup>(١)</sup>: [ طويل ]

بَنِي زَمَنِي هَلْ تَعْلَمُونَ سَرَائِرًا  
سَرَيْتُمْ عَلَيَّ غَيًّا فَهَلَّا أَهْتَدَيْتُمْ  
فَإِنْ تَرَشَّدُوا لَا تَخْضِبُوا السَّيْفَ مِنْ دَمٍ  
وَتُعَجِّبُنِي ذَابُّ الَّذِينَ تَرَهَّبُوا  
وَأَطِيبُ مِنْهُمْ مَطْعَمًا فِي حَيَاتِهِ  
عَلِمْتُ وَلَكِنِّي بِهَا غَيْرُ بَائِحٍ  
بِمَا خَبَرْتُمْ صَافِيَاتِ الْقَرَائِحِ  
وَلَا تَلْزَمُوا الْأَمْيَالَ سَبْرَ الْجَرَائِحِ<sup>(٢)</sup>  
سِوَى أَكْلِهِمْ كَذُ النُّفُوسِ الشَّحَائِحِ  
سُعَاةَ حَلَالٍ بَيْنَ غَادٍ وَرَائِحِ

وقال<sup>(٣)</sup>: [ طويل ]

أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الْفَتَى كَزَمَانِهِ  
فَلَا تَحْسِدُنْ يَوْمًا عَلَيَّ فَضْلَ نِعْمَةٍ  
فَمِنْهُمْ بِيضٌ فِي الْعُيُونِ وَسُودٌ  
فَحَسْبُكَ عَارًا أَنْ يُقَالَ حَسُودٌ

وقال<sup>(٤)</sup>: [ طويل ]

عَرَفْتُ سَجَايَا الدَّهْرِ أَمَا شُرُورُهُ  
إِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا كَذَاكَ فَخَلَّهَا  
فَنَقَدْتُ وَأَمَّا خَيْرُهُ فَوَعُودُهُ  
وَلَوْ أَنَّ كُلَّ الطَّلَاعَاتِ سَعُودُهُ

(١) اللزوميات ١ / ٢١٨ .

(٢) الميل : المرود يسير به الجرح ليعلم مقدار عمقه .

(٣) اللزوميات ١ / ٢٣٠ .

(٤) اللزوميات ١ / ٢٣٠ ، والنقد : خلاف النسبته ، يقول شرور الدهر ناجزة غير مؤجلة أما خيره

فوعود .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

يُوصَى الْفَتَى عِنْدَ الْحِمَامِ كَأَنَّهُ  
وَمَا يَسْتُ مِنْ رَجْعَةِ نَفْسٍ ظَاعِنٍ  
يَمُرُّ فَيَقْضِي حَاجَةً وَيَعُودُ  
مَضَتْ وَلَهَا عِنْدَ الْقَضَاءِ وَعُودُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

الرُّوحُ تَنَائِي فَلَا يُدْرِي بِمَوْضِعِهَا  
وَقَدْ عَلِمْنَا بِأَنَا فِي عَوَاقِبِنَا  
وَفِي التَّرَابِ لَعَمْرِي يُرْفَتُ الْحَسَدُ  
إِلَى الزُّوَالِ فَيَمِمْ الضُّغْنُ وَالْحَسَدُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

فِي كُلِّ أَمْرٍ تَقْلِيدٌ رَضِيَتْ بِهِ  
وَقَدْ أَمَرْنَا بِفِكْرٍ فِي بَدَائِعِهِ  
حَتَّى مَقَالَكَ رَبِّي وَاحِدٌ أَحَدُ  
وَإِنْ تَفَكَّرَ فِيهِ مَعَشَرَ لَحَدُوا  
وَإِذَا رَأَوْا نُورَ حَقِّ ظَاهِرٍ جَحَدُوا  
وَأَهْلُ كُلِّ جِدَالٍ يُمَسِكُونَ بِهِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

إِنَّ الْغِنَى لَعَزِيزٌ حِينَ تَطْلُبُهُ  
وَالشُّحُّ لَيْسَ غَرِيبًا عِنْدَ أَنْفُسِنَا  
وَالْفَقْرُ فِي عُنْصُرِ التَّرْكِيبِ مُوجُودُ  
بَلِ الْغَرِيبُ وَإِنْ لَمْ يُرْحَمِ الْجُودُ

(١) اللزوميات ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ والظاعن : المسافر .  
(٢) اللزوميات ١ / ٢٣٤ يرفت : يتحطم ويصير رفاتا .  
(٣) اللزوميات ١ / ٢٣٨ .  
(٤) اللزوميات ١ / ٢٤٢ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

إِذَا بَلَغَ الْوَلِيدُ لَدَيْكَ عَشْرًا      فَلَا يَدْخُلُ عَلَى الْحَرَمِ الْوَلِيدُ  
فَإِنْ خَالَفْتَنِي وَأَضَعْتَ نُصْحِي      فَأَنْتَ وَإِنْ رُزِقْتَ حِجَابًا بَلِيدُ  
أَلَا إِنَّ النِّسَاءَ جِبَالٌ غَيٌّ      بِهِنَّ يُضَيِّعُ الشَّرْفَ التَّلِيدُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

كُنْ مَا تَشَاءُ مُهْجَنَا أَوْ خَالِصًا      وَإِذَا رُزِقْتَ غِنًى فَأَنْتَ أَلْسِيدُ  
وَأَضَمْتَ فَمَا كَثُرَ الْكَلَامُ مِنْ أَمْرِي      إِلَّا وَظَنُّ بِأَنَّهُ مُتَزِيدُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

لَعَمْرُكَ مَا شَامَ الْعَمَائِمَ شَائِمِي      وَلَا طَلَبَ الرُّوضِ السَّحَابِي رَائِلِي<sup>(٤)</sup>  
وَكَيْفَ أَرْجِي مِنْ زَمَانٍ زِيَادَةً      وَقَدْ حَذَفَ الْأَصْلِي حَذَفَ الزُّوَائِدِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا اغْضَبَ الْخَيْلَ الشُّكِيمُ فَمَا لَهَا      عَلَيْهِ اقْتِدَارٌ غَيْرَ أَرْزَمِ الْحَدَائِدِ<sup>(٦)</sup>

(١) اللزوميات ١ / ٢٤٧ ، والمراد بالحرم النساء .

(٢) اللزوميات ١ / ٢٤٩ .

(٣) اللزوميات ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٣ باختلاف في ترتيب الأبيات .

(٤) يقول أن نفسه لا تشوف إلى شيء .

(٥) الأصل من حروف الكلمة الفاء والعين واللام ، والزوائد هي المجموعة في قولهم « اليوم تنساء » .

(٦) الأزم : العض . والشكيم : جمع شكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس .

وَمَا يَسْبُحُ الْإِنْسَانُ فِي لُحْ غَمْرَةٍ  
وَمَا يَتْلُغُ الْأَحْيَاءُ عِزًّا بِكَثْرَةٍ  
مِنْ الْبِرِّ إِلَّا بَعْدَ خَوْضِ الشَّدَائِدِ  
وَقَلَّ لِحْصَى الْمَغْرَاءِ قَلْبُ الْفَرَائِدِ (١)  
كَمَا جُعِلَ التَّصْرِيعُ خَتْمَ الْقَصَائِدِ

وقال (٢) : [ بسيط ]

الطَّبِيعُ يَهْوَى إِلَى مَا شَانَ يَطْلُبُهُ  
وَفِي الْفَرَائِيزِ أَخْلَاقٌ مُذَمَّمَةٌ  
لَكِنَّ يَجْرُ إِلَى مَا زَانَ بِالْمَسْدِ  
فَهَلْ تَلَامُ عَلَى الْكِرَاءِ وَالْحَسَدِ

وقال (٣) : [ بسيط ]

مَا الْخَيْرُ صَوْمَ يَدُوبُ الصَّائِمُونَ لَهُ  
وَأِنَّمَا هُوَ تَرْكُ الشَّرِّ مُطْرَحًا  
وَلَا صَلَاةَ وَلَا صَوْفَ عَلَى الْجَسَدِ  
وَتَفْضُكَ الصُّنْدَرِ مِنْ غِلٍّ وَمِنْ حَسَدِ

وقال (٤) : [ بسيط ]

أَصْمْتُ وَإِنْ تَلَبَّ فَأَنْطِقْ شَطْرَ مَا سَمِعْتُ  
وَأَجْعَلُهُ غَايَةَ مَا يَأْتِي اللِّسَانَ بِهِ  
أَذْنَاكَ فَالْقَمُّ نِصْفُ اثْنَيْنِ فِي اللَّعْنِدِ  
وَإِنْ تَجَاوَزَ لَمْ يَقْرُبْ مِنَ السُّنْدِ

(١) الأمعز والمعزاء الأرض الغليظة الكثيرة الحمى . والفرايد ، جمع فريدة ، وهي الدرة .  
(٢) اللزوميات ١ / ٢٧٢ يقول إن الطبع ينجذب إلى ما يشين ، أما ما يزين فلا ينفاد له إلا أن يجر بالحبال  
جرا . والمسد : جبل من ليف .  
(٣) اللزوميات ١ / ٢٧٢ .  
(٤) اللزوميات ١ / ٢٧٤ والسند والسداد : الصواب في القول والعمل .

وقال<sup>(١)</sup>: [وافر]

إِذَا رُزِقَ الْفَتَى فِي الْمَحَلِّ جَدًّا  
وَمَا نَأَلَتْ خِلَافَتَهَا قُرَيْشُ  
فَرَجَّ الْعَيْشَ مِنْ صَفْوِ وَرَثَتِي  
وَلَا تَجْلِسُ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا  
رَعَى مَا شَاءَ مِنْ تَعْدٍ وَمَعْدٍ  
وَأُزْغِمَ سَعْدَهَا إِلَّا بِسَعْدٍ  
وَدَعَّ شَجَنِيكَ مِنْ هِنْدٍ وَدَعْدٍ  
فَإِنْ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْبَى

وقال<sup>(٢)</sup>: [وافر]

عَجِبْتُ لَهُ<sup>(٣)</sup> بَنَى بِزَجَاجِ رَاحٍ  
وَلَمْ يَحْتَجِ إِلَى عَوْنِ بَقِطْرِ  
رَأَى شَمْسَ الْمُدَامِ تَغُورُ فِيهِ  
مُقِيمًا غَيْرَ ذِي سَفَرٍ تَكْفًا  
كَذِي الْقَرْنَيْنِ لَكِنْ ضَلَّ هَذَا  
دَوَيْنَ الْعَقْلِ سَدًّا مِنْ حَدِيدٍ  
وَلَمْ يَكْ صَاحِبَ الْأَيْدِ الشَّدِيدِ  
وَتَطَلَّعَ فِي ذُرَى قَدَحِ جَدِيدٍ  
بِنَدْمَانِيهِ مِنْ جَمِّ الْعَدِيدِ  
وَيُسَّرَ ذَاكَ لِلرَّأْيِ السُّدِيدِ

(١) اللزوميات ١ / ٢٧٩ والجد : الحظ والبخت . والشعد في اللغة ما لان من البسر ، ويقال تعد معد : غض رطب رخص والمعد اتباع لا يفرد ، أي لا يؤتى به منفردا عن التعد . ويقال ماله تعد ولا معد أي قليل ولا كثير . يقول : إذا كان المحل والجذب وانعدام المرعى ورزق المرء حظا ، فإنه برغم ذلك يجد ما يشاء من المرعى . وسعد : هو سعد بن عبادة ، وسعد الثانية : ضد النحاس .

(٢) اللزوميات ١ / ٢٨٠ .

والراح : الخمر ، وكذا المدام . والقطر : النحاس . والأيد : الشدة والقوة . تكفى : اكتفى . والندمان : الجليس على الشراب .

والقطر ، والسد ، والحديد ، والشمس . الخ كلها ألفاظ وردت في قصة ذى القرنين التي ذكرت في القرآن العظيم . وهي لازمة لفهم كلام أبي العلاء . فليرجع إلى سورة الكهف الآيات ٨٣ - ٩٩ .

(٣) كذا في المطبوعة وفي اللزوميات ، ولا أدرى إلى أي شيء يرجع الضمير . ولعلها محرفة عن :

لمن .

وقال<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

رَأَيْتُ الْفَتَى شَابَ حَتَّى أَنْتَهَى      وَمَا زَالَ يَفْتَنِي إِلَى أَنْ هَمَدَ  
كَمِصْبَاحٍ لَيْلٍ بَدَا يَسْتَتِينِ      رُ ثُمَّ تَنَاقَصَ حَتَّى خَمَدَ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

سَفَاهَ ذَادَ عَنكَ النَّاسَ جِلْمٌ      وَعَى فِيهِ مَنَفَعَةٌ رَشَادٌ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لَا تَطْوِيَا السُّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ      فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرٌ مُغْتَمَرٍ  
وَأَلْجُلُ بِكَأَلْمَاءِ يَبْدِي لِي ضَمَائِرُهُ      مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدْرِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

مَتَى مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ ثُمَّ كَفَرْتَهُ      فَلَا تَأْسَفْنَ ، إِنَّ الْمُهَيِّمِينَ أَجْرُ  
فَتْرَةٍ جَمِيلًا جِئْتَهُ عَنِ جَزَايَةِ      تُؤْمَلُ أَوْ رِنِحٍ كَأَنَّكَ تَاجِرُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

جِئْنَا عَلَى كُرِهِ وَنَرَحَلُ رُغْمًا      وَلَعَلْنَا مَا بَيْنَ ذَلِكَ نُجَبْرُ  
وَكَأَنَّمَا دُنْيَاكَ رُؤْيَا نَائِمٍ      بِالْعَكْسِ فِي عُقْبَى الزَّمَانِ تُعْبَرُ

(١) اللزوميات ١ / ٢٩١ ، والرواية هناك : رأيت الفتى شب .  
(٢) البيت في شروح سقط الزند ١ / ٢٨٦ . يقول : إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسفه والنفي فسفهك حلم ، وغيك رشد إذا حصلت منه منفعة .  
(٣) البيتان في شروح سقط الزند ١ / ١٣٢ .  
(٤) اللزوميات ١ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ .  
(٥) اللزوميات ١ / ٣٢٠ ، وتعبير الرؤيا تأويلها .

سُرَّ أَلْفَتَى مِنْ جَهْلِهِ بِزَمَانِهِ      وَهُوَ الْأَسِيرُ لِيَوْمِ قَتْلِ يُضْبِرُ  
عَجَزَ الْأَطِيبَةَ عَنْ جُرُوحِ نَوَائِبِ      لَيْسَتْ بِغَيْرِ قَضَاءِ رَبِّكَ تُسْبِرُ

وقال (١): [ كامل ]

كَيْفَ أَحْتِيَالُكَ وَالْقَضَاءُ مُدْبِرٌ      تَجْنِي الْأَذَى وَتَقُولُ إِنَّكَ مُجَبَّرٌ  
أُرْوَاخَنَا مَعَنَا وَلَيْسَ لَنَا بِهَا      عِلْمٌ فَكَيْفَ إِذَا حَوَّنَا الْأَقْبَرُ  
وَمَتَى سَرَى عَنْ أَرْبَعِينَ حَلِيفُهَا      فَالشُّخْصُ يُضْفِرُ وَالْحَوَادِثُ تُكْبِرُ  
وَالنَّفْسُ لَيْسَ لَهَا عَلَى مَا نَالَهَا      صَبْرٌ وَلَكِنْ بِالْكَرَاهَةِ تَصْبِرُ  
وَلَعَلَّ دُنْيَانَا كَرَفَدَةَ حَالِمٍ      بِالْعَكْسِ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ تُعْبِرُ  
فَالْعَيْنُ تَبْكِي فِي الْمَنَامِ فَتَجْتَنِي      فَرَحًا وَتَضْحَكُ فِي الرَّفَادِ فَتَعْبِرُ

وقال (٢): [ كامل ]

يَارَبِّ عَيْشَتُهُ ذِي الضُّلَالِ خَسَارٌ      أَطْلِقْ أَسِيرَكَ فَالْحَيَاةُ إِسَارٌ  
وَكَانَ عُمَرُ الْمَرْءِ شُقَّةَ ظَاعِنٍ      تَسْرِي بِأَنْفَاسٍ لَهُ وَتُسَارُ (٣)  
وَكَانَمَا الدُّنْيَا كَعَابٌ أَيْنَا      رَجَى لَهَا صِلَةً فَذَلِكَ يَسَارٌ (٤)

(١) اللزوميات ١ / ٣٢٢ والرواية : حوتها مكان حوتنا ، وترتيب الأبيات مختلف .

وعبرت عنه ( بالكسر ) تعبر ( بالفتح ) فهي عابر ، أي جرت بالدمع .

(٢) الأبيات في اللزوميات ١ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

(٣) الشقة : المسافة التي يقطعها المسافر . قال الله تعالى : « ولكن بعدت عليهم الشقة » . والظاعن :

المسافر .

(٤) الكعاب : الجارية التي نهى ثديها . ويسار هو يسار الكواعب وهو عبد كان يتعرض لبنات مولاه ،

عن ذلك فلم ينته فواعدنه ليلا وقد أعددن له موسى فجبين به مذاكيره ، قال الفرزدق يخاطب جريرا :

واني لأخشى إن خطبت إليهم      عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وَإِذَا أَلْفَتِي لِحَظِّ الزَّمَانِ بِعَيْنِهِ هَانَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِ وَالْإِعْسَارُ

وقال (١): [ كامل ]

بِالصَّمْتِ يُدْرِكُ طَامِرٌ مَا رَامَهُ وَتَخِيبُ مِنْهُ بَعُوضَةٌ مِهْدَارُ

وقال (٢): [ كامل ]

يَأْتِيْلُ قَدْ نَامَ الشَّجِيُّ وَلَمْ يَنْمِ  
 إِنَّ كَانَتْ الْخَضْرَاءُ رَوْضًا نَاصِرًا  
 وَالنَّاسُ مِثْلُ النَّبْتِ يُظْهِرُهُ الْحَيَا  
 تَرَعَاهُ رَاعِيَةً وَتَهْتِكُ بُرْدَهُ  
 مَا مَيَّزَ الْأَطْفَالَ فِي أَشْبَاحِهَا  
 وَالْجَهْلُ أَغْلَبُ غَيْرِ عِلْمٍ أَنَا  
 وَالرُّزْءُ يَبْدَى لِلْكَرِيمِ فَضِيلَةٌ  
 جُنَحَ الدُّجْنَةِ نَجْمُهَا الْمِسْهَارُ  
 فَلَعَلَّ زُهْرَ نُجُومِهَا أَزْهَارُ  
 وَيَكُونُ أَوَّلَ هُلْكِهِ الْإِظْهَارُ  
 أُخْرِي وَمِنْهُ شَقَائِقُ وَبَهَارُ  
 لِلْعَيْنِ حِلُّ وِلَادَةٍ وَعِهَارُ  
 نَفْنَى وَيَبْقَى الْوَاحِدُ الْفَهَارُ  
 كَالْمِسْكِ تَرْفَعُ نَشْرَهُ الْأَفْهَارُ

وقال (٣): [ كامل ]

يَا ظَالِمًا عَقَدَ الْيَدَيْنِ مُصَلِّيًا  
 أَتَظُنُّ أَنَّكَ لِلْمَحَاسِنِ كَاسِبٌ  
 مِنْ دُونِ ظُلْمِكَ يُعَقِّدُ الزُّنَارُ  
 وَخَبِيُّ أَمْرِكَ شَرٌّ وَسَنَارُ

(١) اللزوميات ١ / ٣٢٧ والطامر : البرغوث . ويقال له طامر بن طامر ، والفعل طمر يطمر بمعنى وثب .  
 (٢) الأبيات في اللزوميات ١ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ . والخضراء : السماء . والحيا : المطر . والشقائق : شقائق  
 النعمان : نبت أحمر . والبهار : العرار وهو زهر طيب الرائحة ينبت في الربيع . والمهار : الفجور . والأفهار  
 جمع فهر ، وهو الحجر ملء الكف ، والنشر : الرائحة .  
 (٣) اللزوميات ١ / ٣٣٧ الزنار : حزام يشده النصراني على وسطه . والشرة : الغضب والشر . والسنار :  
 أبيض العيب . والتنمية : واحدة النمي ، وهي دراهم مزيفة .



وَمَعَ أَلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ نَمِيَّةٌ  
وَهِيَ الْحَيَاةُ فَعِيفَةٌ أَوْ فِتْنَةٌ  
مَا زَالَ يَحْلِفُ أَنَّهَا دِينَارٌ  
ثُمَّ أَلَمَمَتْ فَجَنَّةٌ أَوْ نَارٌ

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

أَعْمَارُنَا جَاءَتْ كَأَيِّ كِتَابِنَا  
وَالنَّفْسُ فِي أَمَالِهَا كَطَرِيدَةٍ  
إِنِّي رَقَدْتُ فَعُمْتُ فِي لُجَجِ الْمُنَى  
إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ جَنَّةٍ فِي رَبْوَةٍ  
بَيْنَهَا طِوَالٌ وَوُيْتٌ وَقِصَارٌ  
بَيْنَ الْجَوَانِحِ مَا لَهَا أَنْصَارٌ  
ثُمَّ أَنْتَبَهْتُ فَعَادَنِي إِقْصَارٌ  
فَتَوَقَّ أَنْ يَنْتَابَهَا إِعْصَارٌ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ منسرح ]

تَوَاضَعُوا فِي الْخَطُوبِ تَرْفِعُوا  
لَا يَطْلُعُ الْغَرْبُ شَافِيًا ظَمًا  
وَالسُّهْلُ قُدَّامُهُ الْحُزُونَةُ وَالصُّفْرُ مِنَ الْعَيْشِ بَعْدَهُ كَدْرٌ  
فَالشُّهْبُ عِنْدَ الرَّجُومِ تَتَكَدَّرُ  
حَتَّى يُرَى قَبْلَ وَهْوٍ مُنْحَدِرٌ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

إِذَا مَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ فَانْسَ فَعَالَهُ  
إِذَا صَحَّ فِكْرُ الْمَرْءِ فِيمَا يَنْوِيهِ  
فَإِنَّكَ مَا تَنْسَاهُ أَحْيَا لَهُ ذِكْرًا  
مِنَ الدُّهْرِ لَمْ يَشْغَلْ بِحَادِيَتِهِ فِكْرًا

(١) اللزوميات ١ / ٣٣٨ .

(٢) اللزوميات ١ / ٣٤٦ ، تتكدر : تتناثر ، قال تعالى : « وإذا النجوم انكدرت » والغرب :

الدلوالعظيمة . والحزونة : ماحزون من الأرض ، أى بنا وغلظ .

(٣) اللزوميات ١ / ٣٤٧ .

وقال (١) : [ طويل ]

مَتَى مَلَأْتُ كَفَيْكَ دُنْيَاكَ أَرْسَلْتُ      مَلِيماً يُعِيدُ الْكَفَّ مِنْ جُودِهَا صُفْرَا  
وَإِنْ حَبَبَ اللَّهُ الْحَسَامَ إِلَى أَمْرِيءِ      حَبَاهُ بِهِ فِي كُلِّ مَفْرَعَةٍ خَفْرَا  
وَلَوْ لَمْ يَقْدُرْ خَالِقُ أَلَيْثِ فَرَسُهُ      لِمَطْعَمِهِ لَمْ يُعْطِهِ أَلْنَابُ وَالظُّفْرَا

وقال (٢) : [ وافر ]

وَكَمْ سَاعٍ لِيُحْبَرَ فِي بِنَاءِ      فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا بَيْنِيهِ حَبْرَا  
كَأَمْ أَلْقَزَ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا      ذُرَى بَيْتٍ لَهَا فَيَعُودُ قَبْرَا

وقال (٣) : [ طويل ]

رَأَيْتُ سُكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ      إِذَا لَمْ يُفِذْ رَبِحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرِ

وقال (٤) : [ طويل ]

يَقُولُ لَكَ الْعَقْلُ الَّذِي بَيْنَ الْهُدَى      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَدْرَأْ عَدُوا فِدَارِهِ  
وَقَبْلُ يَدَا أَلْجَانِي أَلْتِي لَسْتُ وَاصِلاً      إِلَى قَطْعِهَا وَأَنْظُرُ سُقُوطَ جِدَارِهِ

وقال (٥) : [ طويل ]

إِذَا كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ صَغِيرَةٍ      أَلْمَتْ وَلَا تَسْطِيعُ دَفْعَ كَبِيرِ

(١) اللزوميات ١ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٢) اللزوميات ١ / ٣٦٤ ، يحبر من الحبور وهو السرور . قال تعالى : « ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون » . والحبر : مصدر حبر البرد حبراً أى وشاه وزينه . وأم القز : حشرة الحرير .

(٣) اللزوميات ١ / ٣٨١ .

(٤) اللزوميات ١ / ٣٨١ ، أيضاً . وتدرا : تدفع .

(٥) : اللزوميات ١ / ٣٨٢ .

وَلَا تَسْأَلُنِ بِالْأَمْرِ غَيْرَ خَيْرٍ      فَسَلِّمْ إِلَى اللَّهِ الْمَقَادِيرَ رَاضِيًا  
وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

وَاللَّهُمَّ بِنِي الْوَرْدِ غَيْرِ الْهَمِّ فِي الصُّدْرِ      لِكُلِّ وَقْتٍ شُئُونٌ تُسْتَعَدُّ لَهُ  
فَالرَّجُلُ تَعْرِفُ بَعْضَ الْمَوْتِ بِالْخَذْرِ      وَقَسِّ بِمَا تَانَ أَمْرًا لَمْ تَكُنْ تَرَهُ  
بِمِثْلِهِ نَمَّ يَبْغِي الْخُوتَ فِي الْقُدْرِ      وَالْمَرْءُ يَنْكُرُ مَا لَمْ تَجْرِ عَادَتُهُ  
بِالْغَيْبِ سَيِّئَتْ بِمَخْبُوءِهِ مِنَ الْقَدْرِ      وَالنَّفْسُ تَطْلُبُ أَغْرَاضًا وَلَوْ عَلِمَتْ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

رَأَيْتُ الْخَيْرَ وَفَرَ لِلشَّرَارِ      يَيْسْتُ مِنْ أَكْتِسَابِ الْخَيْرِ لَمَّا  
وَعَلِمَ سَاغِبًا أَكَلَ الْمَرَارِ<sup>(٣)</sup>      وَحُبِّ الْغَيْشِ أَعْبَدَ كُلَّ حُرِّ  
لَكَ الرَّيَا كَمُتْسِمِ الْعَرَارِ<sup>(٤)</sup>      جَلِيسُ الْخَيْرِ كَالدَّارِيِّ الْقِي  
أَطَارَ إِلَيْكَ مُفْتَرِقَ الشَّرَارِ<sup>(٥)</sup>      وَلَكِنْ ضِدُّهُ فِي الرَّبِيعِ قَيْنٌ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

فِي الْمَهْدِ كَمْ هُوَ عَائِشٌ مِنْ دَهْرِهِ      سَأَلْتُ مُنْجِمَهَا عَنِ الطُّفْلِ الَّذِي  
وَأَتَى الْجِمَامُ وَلَيْدَهَا فِي شَهْرِهِ      فَأَجَابَهَا: مِائَةٌ لِيَأْخُذَ دِرْهَمًا

(١) اللزوميات ١ / ٢٨٣ الغدر جمع غدِير .

(٢) اللزوميات ١ / ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ .

(٣) الساغِب : الجائع . والمرار : شجر مر .

(٤) الدارِي : نسبة إلى دارين موضع بالبحرين ، وهو بائع المسك الدارِي . والريَا : الرائحة الذكيَّة .

والعرار : نبت طيب الرائحة .

(٥) القَيْن : الحداد . ومعنى البيت والذي قبله من قول الرسول ﷺ في المجلس الصالح والمجلس

السوء .

(٦) اللزوميات ١ / ٤٠٩ .

وقال (١) : [ كامل ]

لَا تَأْنَفَنَّ مِنْ آخِرَافِكَ طَالِبًا  
فَالْمَجْدُ أَدْرَكَهُ عَلَى عِلَّاتِهِ  
جَلًّا وَعَدَّ مَكَايِبَ الْفَجَارِ  
قَوْمٌ يَشْرَبُ مِنْ بَنَى النَّجَارِ

وقال (٢) : [ كامل ]

خَفَّ مَنْ تَوَدَّ كَمَا تَخَافُ مُعَادِيًا  
فَالرُّزْءُ يَتَّبِعُهُ الْقَرِيبُ وَمَا دَرَى  
وَتَمَارَ فَيَمُنُّ لَيْسَ فِيهِ تُمَارِي  
مُضَرٌّ بِمَا تَجْنِي يَدَا أُنْمَارِ  
فَإِذَا مَلَكَتِ الْأَرْضَ فَأَحْمِ تُرَابَهَا  
تَلْقَى الْفَتَى كَالرَّيْحِ إِنْ أَوْدَعْتَهُ  
مِنْ غُرْسِهِ شَجْرًا بِغَيْرِ تِمَارِ  
سِرًّا أُذِيعَ فَصَارَ كَالْمِزْمَارِ

قال (٣) : [ كامل ]

أَلْجِئْتُ أَفْضَلَ نَاصِرٍ تَدْعُو بِهِ  
وَتَفَكَّرُ الْإِنْسَانُ يَشْنَى غَرْبَهُ  
فَالزَّمَهُ يَكْفِكَ قِلَّةَ الْأَنْصَارِ  
وَيَرُدُّ جَامِحَهُ إِلَى الْإِقْصَارِ

وقال (٤) : [ كامل ]

يَعْرِى اللَّئِيمُ مِنَ الشَّنَاءِ وَيَكْتَسِي  
حُلَّ النَّوَاسِجِ فَهَوَّ كَاسٍ عَارِ

(١) اللزوميات ١ / ٤١٢ .

(٢) اللزوميات ١ / ٤١٤ ، وأنمار هذا هو أنمار بن نزار بن معد وكان قد فقا عين مضر أخيه وهرب . قال

أبو العلاء أيضا :

ما فات أعياء ، ولم ترجع إلى مضر عين ، وجول في الأفاق أنمار

(٣) اللزوميات ١ / ٤١٥ ، ٤١٦ ، وغرب كل شيء حده ، ويشن غربه : أى يكف من حدته واندفاعه .

والشطر الثاني يفسر الأول .

(٤) اللزوميات ١ / ٤٢٣ .

وَالدَّهْرُ لَمْ يُشْعَرْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِيهِ فَكَفَّ يَدْمُ فِي الْأَشْعَارِ  
مَا اسْتَرْجَعْتَ هَيْبَةَ الْحَيَاةِ مِنَ الْفَتَى بَلْ كَانَ مَا يُعْطَاهُ رَدُّ مَعَارِ

وقال (١): [خفيف]

أَوْجَزَ الدَّهْرُ فِي الْمَقَالِ إِلَى أَنْ وَعَدْتَنَا الْأَيَّامُ كُلُّ عَجِيبٍ  
جَعَلَ الصُّمْتَ غَايَةَ الْإِيْجَارِ وَتَلَوْنَ الْوَعُودَ بِالْإِنْجَارِ  
مَنْ يُرِدْ صَفْوَةَ عَيْشَةٍ يَبِغْ مِنْ دُنَى يَأْهُ أَمْرًا مُبِينَ الْإِعْجَارِ  
فَأَفْعَلِ الْخَيْرِ إِنْ جَزَاكَ الْفَتَى عُنْدَهُ وَإِلَّا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ جَارِ

وقال (٢): [طويل]

إِذَا مَا أَسْنُ الشَّيْخِ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ وَجَارَ عَلَيْهِ النُّجْلُ وَالْعَبْدُ وَالْعِرْسُ  
يُسَبِّحُ كَيْمَا يَغْفِرُ اللَّهُ ذَنْبَهُ رُوَيْدَكَ فِي عَهْدِ الصَّبَا مِلْءُ الطَّرْسُ

وقال (٣): [وافر]

قَرَابٌ غَيْرَتْ مِنْهُ سِمَاتٌ فَطَيْرٌ فِي مَوَاكِنِهَا وَنَاسٌ  
تَجَانَسَتْ الْبَرَائِيَا فِي مَعَانٍ وَلَمْ يَجْلِبْ مَوَدَّتِهَا الْجِنَاسُ

وقال (٤): [بسيط]

بَعْضُ الرِّجَالِ كَثِيرِ الْمَيْتِ تَمْنَحُهُ أَعَزُّ شَيْءٍ وَلَا يُعْطِيكَ تَعْوِضًا

(١) اللزوميات ٢ / ١٠ .

(٢) اللزوميات ٢ / ١٣ .

(٣) اللزوميات ٢ / ٢٦ والمواكن : الوكنات ، وهي أعشاش الطيور .

(٤) اللزوميات ٢ / ٦٧ .

وَالسَّمْعُ فِي الْعُلْمِ مِثْلُ الصُّخْرِ فِي دِيمٍ يَخْضُرُ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُ تَرْوِيضًا

وقال (١): [ متقارب ]

مِنَ النَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لَوْلُوٌّ يُبَادِرُهُ اللَّفْظُ إِذْ يُلْفِظُ  
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَى يُقَالُ قِيلَغَى وَلَا يُحْفَظُ

وقال (٢): [ خفيف ]

لِيَخْفَ صَاحِبُ الدِّيَانَةِ وَالصُّوْ نِ مَقَالًا مِنْ جَاهِلٍ يَتَحَطَّى  
يَسْبِكُ الصَّائِغُ الرَّجَاجَ وَلَا يَسْتَطِيعُ سَبْكَ الدَّرِّ أَنْ يَتَشَطَّى

وقال (٣): [ بسيط ]

ذَوَلَاتِكُمْ سَمَعَاتٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا  
وَالنَّفْسُ نَفْسِي بِأَنْفَاسٍ مُكْرَرَةٍ  
وَالْعِلْمُ يُدْرِكُ أَنَّ الْمَرْءَ مُخْتَلِسٌ  
لَا تَجْمَعُوا أَمْالَ وَأَحْبُوهُ مَوَالِيَهُ  
فَبَادِرُوهَا إِلَى أَنْ تَطْفَأَ السَّمْعُ  
وَسَاطِعُ النَّارِ تُخْبِي نُورَهُ اللَّمْعُ  
مِنَ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ يَغْلِبُ الطَّمْعُ  
فَالْمُمْسِكُونَ تَرَاثَ كُلِّ مَا جَمَعُوا  
مِنْ بَعْدِنَا وَتَسَاوَى أَلْهَامُ وَالزَّرْمَعُ  
وَأَلْوَقْتُ لِلَّهِ وَالْدُّنْيَا مُخْلَفَةٌ

(١) اللزوميات ٢ / ٧٩ .

(٢) اللزوميات ٢ / ٨٠ وحاصل البيتين إن عرض الجاهل حين بخلاف صاحب الديانة والصون كفرق ما بين الزجاج والدر ، ومع ذلك فسبك الزجاج إذا تشظى وتفرق أهون من سبك الدر . والكلمة تخدش صاحب الديانة ، ولكن لا تخدش الجاهل .

(٣) اللزوميات ٢ / ٨٢ والهام . جمع هامة وهي الرأس والزمع جمع زمعة وهي هنة زائدة ناتئة وراء الظلف أو الرسغ . وفلان من الزمع أى من الأتباع ومن لا يؤبه به .

وقال (١) : [ بسيط ]

النَّفْسُ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ مَرْكَزَهَا      وَلَيْسَ فِي الْجَوِّ لِلْأَجْسَادِ مُزْدَرَعُ  
وَالجَدُّ آدَمُ وَالْمَثْوَى أُدَيْمُ نَرَى      وَإِنْ تَخَالَفَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّرْعُ  
وَالْعَيْشُ مَاءٌ مَزَادٍ رَاحَ يَحْمِلُهُ      طَاوَى الْفَلَاةِ وَأَنْفَاسُ الْفَتَى جُرْعُ

وقال (٢) : [ بسيط ]

الدَّهْرُ كَالشَّاعِرِ الْمُقْوَى وَنَحْنُ بِهِ      مِثْلُ الْفَوَاصِلِ مَخْفُوضٌ وَمَرْفُوعُ  
مَا سَرَّ يَوْمًا بِشَيْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ      إِلَّا وَدَاكَ بِسُوءِ الْفِعْلِ مَشْفُوعُ  
وَالْمَرْءُ يَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا وَيُعْجِبُهُ      غِنَاهُ زَهُوَ إِلَى مَا سَاءَ مَدْفُوعُ

وقال (٣) : [ وافر ]

إِذَا دَاعَ دَعَاكَ لِرُشْدِ أَمْرٍ      فَلَبَّ وَلَا يَفْتِكُ لَهُ أَتْبَاعُ  
تَغْيِيرَ مُلْكٍ حِمِيرٍ ثُمَّ كِسْرَى      وَلَمْ تَقْبَلْ تَغْيِيرَهَا الطَّبَاعُ

(١) اللزوميات ٢ / ٨٦ ، ٨٧ والمزدرع ، مفتعل من الزرع ، وهو اسم مكان على صيغة اسم المفعول .  
وأديم الثرى : وجه الأرض ، والثرى ؛ التراب والمزاد جمع مزادة ، وهو ما يحمل فيه الماء . وطاوى الفلا :  
الساير في الصحراء .

(٢) اللزوميات ٢ / ٨٧ ، ٨٨ والمقوى فاعل من أقوى في شعره إذا أتى بالقافية مرة مرفوعة ومرة  
مخفوضة ، كما جاء في شعر النابغة :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا      وبذاك خيرنا الغراب الأسود  
لامرحبا بغد ولا أهلا به      إن كان تفريق الأجابة في غد

فجاء بالدال مرة بالضم ومرة بالكسر .  
والفواصل : القوافي ، يقول أمورنا في الدنيا ليست على حال واحدة ، كالإقواء . والدهر شاعر ونحن

قوافيه .

(٣) اللزوميات ٢ / ٨٨ وحمير كان من ملوك اليمن .

وقال (١) : [ وافر ]

لَيْبِبُ الْقَوْمِ تَأَلَّفَهُ الرِّزَايَا  
فَلَا تَأْمَلْ مِنَ الدُّنْيَا صِلَاحًا  
وَيَأْمُرُ بِالرِّشَادِ فَلَا يُطَاعُ  
فَذَاكَ هُوَ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ

وقال (٢) : [ وافر ]

إِذَا مَا الْأَصْلُ الْهَيْ غَيْرَ زَاكِ  
وَلَيْسَ يُوَافِقُ ابْنَ أَبِي وَأُمَّ  
فَإِنْ أَكْدَى الْمُنْبِيلَ فَلَا تَلْمُهُ  
وَذَكَرَ بِالْتَقَى نَفْرًا غُفُولًا  
بَنَى حَوَاءَ كَيْفَ الْأَمْنُ مِنْكُمْ  
إِذَا كَانَ الْقَضَاءُ يَجِيءُ حَتْمًا  
أَذْكُرْكُمْ بِرِحْلَتِكُمْ لَعْلَى  
فَمَا تَزْكُو - مَدَى الدَّهْرِ - الْفُرُوعُ  
أَحَاهُ فَكَيْفَ تَتَفَقُّ الشُّرُوعُ  
فَقَدْ تَخَلُّوْا مِنَ الرُّسْلِ الضُّرُوعُ  
فَلَوْلَا السَّقَى مَا نَمَتِ الزُّرُوعُ  
وَلَمْ يُوهَلْ بِغَيْرِ الْحَقْدِ رُوعُ  
فَمَا مَنَى الْمَغَافِرُ وَالذُّرُوعُ  
أُرُوعُ قُلُوبِكُمْ وَلِمَنْ أُرُوعُ

وقال (٣) : [ بسيط ]

لَا تَخْبَانِ لِغَدٍ رِزْقًا وَيَعْدَ غَدٍ  
فَكُلْ يَوْمَ يُوَافِي رِزْقُهُ مَعَهُ

(١) اللزوميات ٢ / ٨٨ .

(٢) الأبيات في اللزوميات ٢ / ٨٩ .

والأصل الزاكي : الأصل الشريف الطاهر .

والشروع : جمع شرع وهو الطريق والمنهاج .

والمنبيل : فاعل من أنال أي أعطى . وأكدى أي جف نجه وانقطع عطاؤه . والرسل اللبن .

والروع : القلب .

والمغافر : الدروع ، جمع مغفر .

(٣) اللزوميات ٢ / ٩١ وقوله : فرق تلاك ، أي فرق ما عندك من مال محقرًا له ، لأنك لن تكون عزيزًا

عنده فيلذف عليك الدموع ساعة تموت .



فَرَّقَ بِلَادَكَ فِيمَا سِثْتَ مُحْتَقِرًا      فَلَيْسَ يَذْرِفُ خَلْفَ النَّعْشِ أَدْمَعُهُ  
وَأَفْعَلَ بِغَيْرِكَ مَا تَهَوَّاهُ يَفْعَلُهُ      وَأَسْمِعَ النَّاسَ مَا تَخْتَارُ مَسْمَعُهُ

وقال (١): [ طويل ]

تَقَى اللَّهَ وَأَتْرَكَ أَدْمَعًا إِثْرَ هَالِكِ      فَلَمْ تَلَقْ إِلَّا حَامِلًا قَلْبَ مُوجِعِ  
وَأَيُّ انْتِفَاعٍ لِلْهَدِيلِ الَّذِي مَضَى      عَلَى عَهْدِ نُوحٍ بِالْهَدِيلِ الْمُرْجِعِ

وقال (٢): [ بسيط ]

إِذَا فَرِزْنَا فَإِنَّ الْأَمْنَ غَايَتُنَا      وَإِنْ أَمِنَّا فَمَا نَخْلُو مِنَ الْفَرْعِ  
وَشِيْمَةُ الْإِنْسِ مَمْرُوجٌ بِهَا مَلَلٌ      فَمَا نَدُومُ عَلَى صَبْرٍ وَلَا جَزَعِ

وقال (٣): [ كامل ]

كَأَنَّكَ الْجِسْمُ الَّذِي هُوَ صُورَةٌ      لَكَ فِي الْحَيَاةِ فَحَازِرِي أَنْ تُخْدَعِي  
لَا فَضْلَ لِلْقَدَحِ الَّذِي أَسْتَوْدَعْتَهُ      ضَرْبًا وَلَكِنْ فَضْلُهُ لِلْمُرْدَعِ

(١) اللزوميات ٢ / ٩٤ يقول : اتق الله ولا تبك على ميت ، فهو لم يكن إلا صاحب قلب موجع بالحياة ، ثم هو لا ينتفع ببيكائك .

والهديل في صدر البيت الثاني : فرخ كان على عهد نوح فيما تزعم العرب صاده طائر جارح ، فلم تزل الحمام تبكيه إلى اليوم . والهديل في عجز البيت : صوت الحمام . والمرجع : مفعول من رجع الصوت إذا رده وطمعه .

(٢) اللزوميات ٢ / ٩٥ والشيمة : السجية والطبع .

(٣) اللزوميات ٢ / ٩٧ والرواية فيه : ولكن فعله للمردع ، وهو تحريف .

ومعنى البيتين : أن الجسم كالإناء وقد يوضع فيه مأكول شريف كالعسل ، ولا فضل له ، بل الفضل لما يوضع .

والضرب : عسل النحل : العسل الأبيض الغليظ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

يَا أُمَّ دَفْرِ رَعَاكِ اللَّهُ وَالِدَةَ  
لَوْ أَنَّكَ الْعَرَسُ أَوْعَتُ الطَّلَاقَ بِهَا  
مِنْكَ الْإِضَاعَةُ وَالْتَفْرِيطُ وَالسَّرْفُ  
لَكِنَّكَ الْأُمُّ هَلْ لِي عَنْكَ مُنْصَرَفُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

تَلَّافَ أَمْرَكَ مِنْ قَبْلِ التَّلَافِ بِهِ  
وَلَا تَقُولُنَّ إِذَا مَا جِئْتَ مُخْرِبَةً  
فَغَايَةَ النَّاسِ فِي دُنْيَاهُمْ التَّلَفُ  
لَا تَحْلِفُنَّ عَلَى صِدْقِي وَلَا كَذِبِ  
قَوْلَ الْقَوَاةِ عَلَى هَذَا مَضَى السَّلَفُ  
فَمَا بُعِيدُكَ إِلَّا الْمَائِمُ الْحَلِيفُ  
فَأَنَّهُ لَكَ مِنْ قَالِهِ خَلْفُ  
إِقْرَأْ كَلَامِي إِذَا ضَمُّ الثَّرَى جَسَدِي

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

أَتَنْكِرُ اللَّهَ ذَنْبًا خَطُهُ مَلِكٌ  
تَقْوَى فِيهِدِي إِلَيْكَ الزَّادَ عَنْ عُرْضِ  
وَيَا لَذِي خَطُهُ الْإِنْسَانُ أَعْتَرِفُ  
وَتَقْتَرِي الْأَرْضَ جَوْعًا فَتَقْتَرِفُ  
تَرَوْمُ رِزْقًا بَانَ سَمُوكَ مُتَكِلًا  
وَأَذِينُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى وَيَخْتَرِفُ

(١) اللزوميات ٢ / ١٠٠ والرواية : لحاك الله مكان رعاك الله ، وهو الالتيق بالموضع .  
وأم دفر كناية الدنيا ، والدفر التن . والعرس : الزوجة .

(٢) الأبيات في اللزوميات ٢ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(٣) اللزوميات ٢ / ١٠٢ وتقوى من أقوى الرجل إذا نفذ زاده ، وتقترى الأرض أى تتبناها وتقترف :  
تكتسب .

وقال (١) : [ بسيط ]

الْفَقْرُ أَحْمَدُ مِنْ مَالٍ تَبَدَّرَهُ      إِنَّ أَفْتَارَكَ مَأْمُونٌ بِهِ السَّرْفُ  
يَعْرِى الْفَقِيرُ وَبِالدِّينَارِ كُسُوتُهُ      وَفِي صِوَانِكَ مَا إِعْدَادُهُ خَرْفُ

وقال (٢) : [ بسيط ]

شَكُوتٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ غَدْرَهُمْ      لَا تَنْكِرُنْ فَعَلَى هَذَا مَضَى السُّلْفُ  
وَقَلَّمَا تَسْكُنُ الْأَضْغَانَ فِي خَلْدٍ      إِلَّا وَفِي وَجْهِ مَنْ يَسْعَى بِهَا كَلْفُ  
أَسَى النَّفَاقِ دُرُوعًا يَسْتَجِنُ بِهَا      مِنْ الْأَذَى وَيَقْوَى سَرْدَهَا الْحَلْفُ  
فَحَسِنِ الْوَعْدَ بِالْإِنْجَازِ تَبِعُهُ      إِذَا مَوَاعِظُ قَوْمٍ شَانَهَا الْخُلْفُ

وقال (٣) : [ وافر ]

أَسِيفْتُ لِغَائِبٍ وَسَلَوْتُ عَنْهُ      وَهَلْ يَمَثِلِي عَلَى مَاضٍ أُسُوفُ  
لَقَدْ عِشْتُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيَالِي      وَلَمْ أُرْقُبْ مَتَى يَقَعُ الْكُشُوفُ  
كَأَنِّي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَالٌ      وَكُلُّ الْمَالِ عَنْ قَدَرٍ يُسُوفُ

وقال (٤) : [ كامل ]

النَّاسِ مِثْلُ الْمَاءِ تَضْرِبُهُ الصَّبَا      فَيَكُونُ مِنْهُ تَفَرُّقٌ وَتَأَلْفُ

(١) اللزوميات ٢ / ١٠٣ والصوان : ما تحفظ فيه الثياب وتصان . والخرف : فساد العقل من الكبر .

يقول الفخر خير لك فهو يحميك رذيلة السرف . والفقير يعرى وتستطيع أن تستر عريه بما لك أو بما فى

صوانك مما يشهد بفساد العقل لكثرة ، وأنت مع ذلك لا تعين الفقير على عريه ، فهذه رذيلة أخرى .

(٢) اللزوميات ٢ / ١٠٤ باختلاف فى ترتيب الأبيات . والبيت الأول منها مضطرب فى الديوان .

والكلف : النمش الذى يظهر فى الوجه . ويستجن بها : يستتر بها والسرد : حلق الدرع .

(٣) اللزوميات ٢ / ١٠٦ باختلاف فى ترتيب الأبيات . وساف المال يسوف إذا هلك .

(٤) اللزوميات ٢ / ١٠٦ والصبا : ربح .

وَالْخَيْرُ يَفْعَلُهُ الْكَرِيمُ بِطَبِيعِهِ  
فَدَ يُحْسَبُ الصُّنْتُ الطُّوبَى مِنْ الْفَتَى  
وَإِذَا اللَّيْمُ سَخَا فَذَاكَ تَكَلُّفٌ  
جَلْمًا يُوقَرُ وَهُوَ فِيهِ تَخَلُّفٌ

وقال<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

لِلْحَدِيدِ الْعَلَاءَ عَلَى سَائِرِ الْجَوِّ  
أَوْ لَا يُبْصِرُ الْفَتَى الذَّهَبَ الْأَحْمَرُ  
هَرِ دُلُّ الْعِدَى وَعِزُّ الضُّيُوفِ  
مَرَّ تُحَدَى بِهِ نِعَالُ السُّيُوفِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ متقارب ]

أَيَا وَالِي الْمِضْرِ لَا تَظْلِمَنَّ  
وَقَدْ أَبَرَ النَّخْلَ مُلَاكُهُ  
فَلَا تُرْسِلَنَّ جِبَالَ الرَّجَاءِ  
تَوَاضَعُ إِذَا مَا رُزِقْتَ الْعَلَاءَ  
وَإِنْ أَلْبَسَ اللَّهُ ثَوْبَ الشَّفَاءِ  
تَغِيضُ الْمِيَاهُ وَقَدْ طَالَمَا  
فَكَمْ جَاءَ مِثْلَكَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ  
وَقُيِّضَ غَيْرَهُمْ فَأَخْتَرَفَ<sup>(٣)</sup>  
وَأَمْسِكَ بِكَفِّكَ مِنْهَا طَرْفَ  
فَذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ الشَّرْفَ  
فَلَا تُؤَثِّرَنَّ عَلَيْهِ التُّرْفَ  
تَيَمَّمَهَا وَارِدًا فَأَغْتَرَفَ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا بَلَغْتَ مِنَ الْعَلَاءِ  
وَإِذَا سُبِقْتَ فَعَنْ قَلِيلٍ تُسَبِّقُ

(١) اللزوميات ٢ / ١١٦ وترتيب البيتين مختلف ، فاختلف المعنى أيضا وهذا شيء عمد إليه البارودي - رحمه الله - عمدا .

والمعنى في البيت الأول من قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ » .

(٢) اللزوميات ٢ / ١١٦ .

(٣) أبر النخل بالفتح يأبره بالضم أبرأ وأبره تأبيرا : لقمه . واخترف النخل وخرفه جناه ( في الخريف ) .

(٤) اللزوميات ٢ / ١٢٨ والدعوى : الادعاء .

وَلِيَحْذِرِ الدَّعْوَى الَّلَيْبُ فَإِنَّهَا لِلْفَضْلِ مَهْلَكَةٌ وَخَطْبٌ مُوْبِقٌ

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

إِحْذَرِ سَلِيلَكَ فَالْتَّارُ الَّتِي حَرَجَتْ  
وَالنَّفْسُ شَرٌّ مِنَ الْأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ  
وَأَكْبَلُ الْقُوتِ لَمْ يَعْذِمْ لَهُ عَتَا  
مِنْ زَنْدِهَا إِنْ أَصَابَتْ عُوْدَهُ أَحْتَرَقَا  
وَإِنْ خَلَّتْ بِكَ يَوْمًا فَاحْتَرَزْ فَرَقَا  
وَشَارِبُ الْمَاءِ لَمْ يَأْمَنْ بِهِ شَرَقَا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

الْمَرْءُ كَالْبَدْرِ بَيْنَا لَاحَ كَامِلَةٌ  
عَلَّ الْبَلَى سَيْفِيْدُ الشَّخْصِ فَائِدَةٌ  
أَنْوَارُهُ عَادَ لِلنَّقْصَانِ فَا مَتْحَقَا  
فَالْمِسْكُ يَزْدَادُ مِنْ طِيبٍ إِذَا سُحِقَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

هَذُبْ سَجَايَاكَ لَا يَكْتُرُ بِهَا دَنْسٌ  
فَكُلُّ مِرَاةٍ قَوْمٍ زُبْرَةٌ صُصِلَتْ  
مِنَ الدَّنَايَا لِيَرْقَى فِي الْعُلَى رَاقٍ  
حَتَّى لُرْتَهُمْ بِصَافِيِ اللَّوْنِ رَقْرَاقٍ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

لَا تَنْسَ لِي نَفْحَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلْلِي  
وَلَا يَضْرُكُ خَلْقِي وَأَتْبِعْ خُلُقِي

(١) اللزوميات ٢ / ١٣٣ والزند والزندة عودان يستخرج منهما النار .

(٢) اللزوميات ٢ / ١٤٣ والبلبي : تحلل الأجساد في التراب .

(٣) البيتان في اللزوميات ٢ / ١٤٣ والزبرة من الحديد : القطعة منه . والرقراق من الأشياء : ما يتلألا .

(٤) البيتان في ديوانه سقط الزند ٢ / ٦٨٧ ورواية الديوان . ولا يفرنك مكان ولا يضرك . واخل مكان

خدن ، وهما بمعنى واحد .

وقوله ولا يفرنك خلقي ، فسرّه الخوارزمي بقوله : لا تقسني بسائر الناس وإن كان بيني وبينهم من حيث

الصورة مشابهة ، فكثير من المتشابهين مع تغاربهما في الظاهر يتباعدان من حيث المعنى .

فَرُبُّمَا ضَرَّ خِدْنُ نَافِعٍ أَبَدًا      كَأَلْرِيقٍ يَحْدُثُ مِنْهُ عَارِضُ الشَّرْقِ

وقال<sup>(١)</sup>: [ طويل ]

أَرَى الْأَرَى تَغْشَاهُ الْخُطُوبُ فَيَسْتَبِي      مُبْرَأً فَهَلْ شَاهَدْتَ مِنْ مَقَرٍّ يَخْلُو  
وَيَبِينُ بَيْنِي حَوَاءَ وَالْخَلْقِ كُلِّهِ      سُرُورٌ فَمَا هَذِي الْعَدَاوَةُ وَالذُّخْلُ  
تَقِ اللَّهَ حَتَّى فِي جَنَى النُّحْلِ شُرَّتُهُ      فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النُّحْلُ

وقال<sup>(٢)</sup>: [ طويل ]

وَرَدْتُ إِلَى دَارِ الْمَصَائِبِ مُجْبِرًا      وَأَصْبَحْتُ فِيهَا لَيْسَ يُعْجِبُنِي النُّقْلُ  
وَاللِّحَى رِزْقٌ مَا أَنَاهُ بِسَعْيِهِ      وَعَقْلٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُ الْعَقْلُ  
فَعِشْ وَادْعَا وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ طَالِيًا      فَإِنْ حُسَامَ الْهِنْدِ يَنْهَكُهُ الصُّقْلُ

وقال<sup>(٣)</sup>: [ كامل ]

لَا تَطْلُبِينَ بِأَلِيَّةٍ لَكَ حَاجَةً      قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ جَدِّ مَغْزَلٍ

(١) اللزوميات ٢ / ١٧٥ .

والأرى : عسل النحل . والمقر : المر ، يقول : نوابث الزمان تعدو على العسل فتغير طعمه إلى المرارة ، فهل رأيتها تغير الصاب إلى حلاوة في المذاق .  
والذحل : الثار والعداوة .

والجني : ما يجتنى . وشار العسل واشتاره : جمعه . وقوله تق الله أصله اتق الله ، فحذف وهو يأتي في الشعر كثيرا ، كقوله : تق الله فينا والكتاب الذي تتلو .

(٢) اللزوميات ٢ / ١٧٦ ، ٢ / ١٧٧ .

والبيتان الأولان من مقطوعة واحدة ، لكن الثالث من مقطوعة أخرى وجمع البارودي الأبيات كلها معاً .

(٣) البيتان مما ذاع واشتهر لأبي العلاء ، وهما على ذلك لم يرنا في النسخ المخطوطة والمطبوعة التي بين أيدينا من اللزوميات . وقد أوردهما ابن خلكان في الوفيات وابن الوردى في تنمة المختصر : وابن كثير في البداية والنهاية ، ومراجع أخرى كثيرة ، انظرها في تعريف القدماء بأبي العلاء الصفحات : ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٤٨ ، ٣٩٥ .

سَكَنَ السَّمَكَانِ السَّمَاءَ كِلَاهُمَا      سَذَا لَهُ رُمَحٌ وَهَذَا أَعَزَلُ  
وقال (١) : [ طويل ]

رِيَاءُ بِنَى حَوَاءَ فِي الطَّبِيعِ ثَابِتٌ      فَمِنْهُمْ مُجِدُّ فِي النِّفَاقِ وَهَازِلُ  
سَخَرُوا لِيَقُولَ النَّاسُ جَادُوا وَأَقْدَمُوا      لِيُذَكَّرَ فِي الْهَيْجَاءِ قِرْنُ مُنَازِلُ

وقال (٢) : [ بسيط ]

نَقَضِيَ الْمَارِبَ وَالسَّاعَاتُ سَاعِيَةً      كَأَنَّهَا صِعَابٌ تَحْتَا ذُلُّ  
وَقْتُ يَمُرُّ وَأَقْدَارٌ مُسَبَّبَةٌ      مِنْهَا الصَّغِيرُ وَمِنْهَا الْفَادِحُ الْجَلُّ

وَاللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يُفْضِيَ بَرِيَّتَهُ      مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ وَلَكِنْ جُنْدَهُ الْعِلَلُ  
وَوَدِدْتُ أَنِّي مِثْلُ السَّيْفِ لَيْسَ لَهُ      حِسٌّ إِذَا قَلَّ أَوْ رَثَتْ لَهُ خِلَلُ

وقال (٣) : [ بسيط ]

النَّاسُ كَالشَّعْرِ تَلْقَى الْأَرْضَ جَائِشَةً      بِالْجَمْعِ يُزْجَى وَخَيْرٌ مِنْهُمْ رَجُلٌ (٤)

(١) اللزوميات ٢ / ١٧٩ - والهيجاء : الحرب . والمنازل فاعل من النزال . والقرن : النظير والمكافئ في الشجاعة لمن ينازله .

(٢) اللزوميات ٢ / ١٨١ .

والصعاب : جمع صعب وهو من الدواب تفيض الذلول ، وخطل السيف المفرد خلة بالكسر وهي بطانة يغشى بها جفن السيف أى غمده ، تنقش بالذهب وغيره . ورثت : خلقت وبلبت .

(٣) اللزوميات ٢ / ١٨٢ والرواية : الشعر كالناس ، وغيره - البارودي - رحمه الله - بما يناسب الغاية منه .

(٤) جائشة : من جاش الواحى : زخر طيؤه . وهذا كقول أبي العلاء أيضا في موضع آخر من اللزوميات

[ ٢ / ٣٨٣ ]

والإنس مثل بيوت الشعر كم رجل بالجيش يفدى وكم بيت بديوان

وَالْأَمْرُ يُذْرِكُ عَنْ قَدْرِ فَكَمْ خَطَّتْ  
وَأَمْنُ دُنْيَاكَ مِنْ جَهْلِ تَوَلَّدَهُ  
وَالذُّهْرُ شَاعِرُ آفَاتِ يَفُوهُ بِهَا  
نَبْلُ الْمَكِيثِ وَصَابَ الْأَخْرَقُ أَلْعَجْلُ<sup>(١)</sup>  
وَصَاحِبُ الْعَقْلِ فِيهَا خَائِفٌ وَجَلُ  
لِلنَّاسِ بِفِكْرٍ تَارَاتٍ وَبَرْتَجِلُ

قال<sup>(٢)</sup>: [ بسيط ]

الشَّرُّ طَبِعٌ وَدُنْيَا الْمَرْءِ قَائِدَةٌ  
وَالْمَالُ يَحْوِيهِ جَدْوَى مَنْ يَجُودُ بِهِ  
وَالْقَوْلُ إِنْ بَيَّنَّ يُحَسِّبُ لِلْفَتَى أَثْرًا  
إِلَى ذَنَابِيهِ وَالْأَهْوَاءُ أَمْوَالُ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْمُجْدِينَ أَمْوَالُ  
فَلَا تَشِينَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَقْوَالُ

وقال<sup>(٣)</sup>: [ بسيط ]

لَا تَأْمَنَنَّ أَحَا دَاءٍ وَلَا ضَمَنٍ  
وَلَا يَغُرَّنَكَ مِمَّنْ قَلْبُهُ إِحْنُ  
قَدْ يُخْبِثُ السَّيْفُ كَلِمًا وَهُوَ مَقْلُوبُ  
صَمْتُ فَإِنَّ حُسَامَ الْعَمْرِ مَسْلُوبُ

(١) القدر بالتسكين: القدر يفتح الدال . وخطيء بمعنى أخطأ : وقيل : خطيء إذا تعمد ، وأخطأ إذا لم يتعمد ، وهي في بيت أبي العلاء على عكس ذلك .

والمكِيث : الرززين الذي لا يعجل في أمره ، قال :

أنسل بنى شمارة من لصخر فإني عن تفقركم مكِيث  
(٢) اللزوميات ٢ / ١٨٢ والجدوى : المعطية ، قال أبو تمام :

وتقفو لي الجدوى بجدوى وإنما يروقك بيت الشعر حين يصرع  
والمجدى : المعطى .

(٣) اللزوميات ٢ / ١٨٤ والضمن بفتحين : الزمانة ، مصدر ضمن الرجل إذا أصابته حلة لازمة .

والإحْن جمع إحنة ، وهي الحقد والضعفة . والغمر : الجاهل الذي لم يجرب الأمور ، قال الشاعر :

أسرت وما صحى بهزل لدى الوغى ولا فرسى مهر ، ولا ربه غمر

ومعنى البيت الأخير : يقول لا تتخذ بصمت من في قلبه الإحْن والضعفة ولا تغر بظاهر حاله ، فإنما يبادر إلى إظهار طوبته الجهول ومن لا تجربة له .



وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

أَلَلْبُ يَحْمِلُ مِنْ هَوَاجِسِهِ      مَا لَيْسَ نَاهِضَةً بِهِ الْبَزْلُ  
مَقَرٌّ يُدَافُ لِيُسْتَصْحَ بِهِ      وَدَمٌ يُرَاقُ لِيَذْهَبَ الْأَزْلُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

يُذَكِّي التَّقَارُبُ مَا بَيْنَ الْوَرَى حَسَدًا      حَتَّى إِذَا مَا تَنَاءَى شَكْلُهُمْ بَطْلًا  
وَهِيَ الْمَقَادِيرُ لَا يَغِيبُ بِحِلَّتِيهِ      جِيدَ الْحَمَامَةِ جِيدٌ غَيْرُهُ عَطْلًا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لَا خَيْلَ مِثْلَ قَوَافِي الشُّعْرِ جَائِلَةً      أُبْقَى عَلَى الدُّهْرِ أَعْنَاقًا وَأَطَالًا  
إِنْ يَنْقَلِ الْحَتْفُ عَنْ عَادَاتِهِ بَطْلًا      فَمَا تَزَالُ مَعَانِيَهُنَّ أَبْطَالًا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

إِفْهَمَ عَنِ الْأَيَّامِ فَهِيَ نَوَاطِقٌ      مَا زَالَ يَضْرِبُ صَرْفَهَا الْأَمْثَالَ  
لَمْ يَمُضْ فِي دُنْيَاكَ أَمْرٌ مُعْجَبٌ      إِلَّا أُرْتِكَ لِمَا مَضَى تَمْثَالَ

(١) اللزوميات ٢ / ١٩٢ ، ١٩١ .

والبزول جمع بازل وهو ما يزل نابه من الإبل ، أى طلع .  
ويداف : يخلط . والأزل : الضيق . والمقر : مضى بيانه .

(٢) اللزوميات ٢ / ٢٠٣ .

وأذكى النار : أوقدها . وعطل جيد المرأة من الحلوى : خلا منه .

(٣) البيتان في اللزوميات ٢ / ٢٠٦ والأطال جمع إطل . والإطل والأبطل : الخاصة

(٤) اللزوميات ٢ / ٢٠٩ وصرف الأيام ما تنزله بأهلها من نائبة أو مصيبة .

وقال (١): [ طويل ]

إِذَا طَرَقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَأَحْبَهُ  
فَلَيْلًا وَلَوْ بِمِقْدَارِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ  
وَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ  
فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ أَيْدَتْ ظَهْرَ بِمَجْدَلٍ

وقال (٢): [ بسيط ]

يَا خَاطِرِي لَا تَوَجَّهْ وَجْهَ سَيِّئِهِ  
فَأَفْكَرِ الْآنَ أَقْصَى الْفِكْرِ وَأَرْجَلِ  
أَوْلَى الْبَرِيَّةِ أَنْ يَحْطَى بِعَاقِبَتِهِ  
مَنْ لَمْ يَرْخُ مِنْ فَيْحِ بَادِي الْخَجَلِ

وقال (٣): [ بسيط ]

تَسْرَبِلَ الْوَشَى رَاجِحًا أَنْ يُجَمِّلَهُ  
وَأَلْحَمْدُ فِي كُلِّ عَصْرِ خَيْرٌ سِرْبَالِ  
وَكَيْفَ يُعَدُّ مَوْصُولٌ بِمُنْقَطِعٍ  
يَبْلَى النَّسِيحُ وَهَذَا لَيْسَ بِالْبَالِ

وقال (٤): [ كامل ]

كَمْ أَحْرَزَ أَمَالَ الْمُقِيمِ بِجَدِّهِ  
وَرَأَيْتُ شَرَّ الْجَارِ يَشْمَلُ جَارَهُ  
وَسَعَى الْحَرِيصُ فَعَادَ غَيْرَ مُمُولٍ  
كَرَحَى الْفَمِ أَنْتَرَعَتْ بِذَنْبِ الْمَقُولِ

- (١) اللزوميات ٢ / ٢٢١ .  
والطروق يكون ليلا . والمجدل : القصر العالى .  
(٢) اللزوميات ٢ / ٢٢٩ .  
(٣) البيتان فى اللزوميات ٢ / ٢٣١ .  
(٤) اللزوميات ٢ / ٢٤١ - ٢٤٢ .  
ورحى الفم : الأضراس . والمقول : اللسان .

وقال<sup>(١)</sup>: [ متقارب ]

حَبَوْتَ بِنُضْحِكَ مُسْتَكْبِرًا      وَمَا هُوَ لِلنُّضْحِ بِالْقَابِلِ  
وَسَخَطُ الطَّبَائِ بِمَا نَالَهَا      تَوْلَدَ مِنْهُ رِضَا الْحَابِلِ

وقال<sup>(٢)</sup>: [ طويل ]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْطَى بِمَالِكَ فَاحْبُهُ      ذَرَى الْحَاحِ أَوْ أَنْفَعُهُ تَبْسِمُ لَكَ الْجَهْمُ  
فَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ لَأَكْفُ عَادِيَا      وَلَا نَالَ صَيْدَا فِي كِنَانَتِهِ السُّهْمُ

وقال<sup>(٣)</sup>: [ طويل ]

ضَعَفْنَا عَنِ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنِ الْأَدَى      وَقَدْ يَسِمُ الْوَجْهَ الْكَهَامُ الْمَثْلَمُ

وقال<sup>(٤)</sup>: [ بسيط ]

النَّاسُ بِالنَّاسِ مِنْ حَضِرٍ وَبَادِيَةٍ      بَعْضٌ لِيَبْعَضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ  
وَكُلُّ عِضْوٍ لِأَمْرٍ مَا يَمَارِسُهُ      لَأَمْشَى بِالْكَفِّ بَلْ تَمْشِي بِكَ الْقَدَمُ

(١) اللزوميات ٢ / ٢٥٤ .

(٢) اللزوميات ٢ / ٢٦٣ والرواية فيه : السهم مكان السيف وهو الأليق بالموضع . وتبسم : في المطبوعة والديوان ولعلها يبسم .

والحاج : جمع حاجة . والجهم : يقال رجل جهم الوجه أى كالح الوجه .

(٣) اللزوميات ٢ / ٢٦٥ ، وأراد بالكهام المثلم السيف . والكهام الذى لا ينقطع . والمثلم : الذى كل حله .

(٤) اللزوميات ٢ / ٢٧٧ .

وقال<sup>(١)</sup>: [ وافر ]

وَجَدْتُ الشَّرَّ يَنْفَعُ كُلَّ حِينٍ      وَمِنْ نَفْعِ بِهِ حُمِلَ الْحَسَامُ  
وَلَيْسَ الْخَيْرُ فِي وَسْعِ اللَّيَالِي      فَكَيْفَ نَسُومُهَا مَا لَا يُسَامُ

وقال<sup>(٢)</sup>: [ كامل ]

فِي النَّاسِ ذُو جِلْمٍ يُسَفُّهُ نَفْسُهُ      كَيْمَا يُهَابَ وَجَاهِلٌ يَتَحَلَّمُ  
وَكَلاهُمَا تَعَبٌ يُحَارِبُ شِيَمَةَ      غَلَبَتْ فَاقَصَ بِحَمْلِهَا يَتَأَلَّمُ

وقال<sup>(٣)</sup>: [ طويل ]

تَصَدَّقْ عَلَى الْأَعْمَى بِأَخِذِ يَمِينِهِ      لِتَهْدِيَهُ وَأَمْنُنْ بِإِفْهَامِكَ الصُّمَّا  
وَأَعْطِ أَبَاكَ النُّصْفَ حَيًّا وَمَيِّتًا      وَفَضَّلْ عَلَيْهِ مِنْ كَرَامَتِهَا الْأَمَّا  
أَقْلَكَ خِفًا إِذْ أَقْلَتَكَ مُثْقَلًا      وَأَرْضَعَتِ الْحَوْلَيْنِ وَأَحْتَمَلَتْ تَمَّا

وقال<sup>(٤)</sup>: [ طويل ]

إِذَا عَلِمَى الْأَشْيَاءَ جَرًّا مَضْرُوءَةً      إِلَى فَنِّ الْجَهْلِ أَنْ أُطْلَبَ الْعِلْمَا

وقال<sup>(٥)</sup>: [ طويل ]

إِذَا أَلِفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى      فَلَمْ يَرَهُ بُوَسَى يُعَدُّ وَلَا نُعْمَى

(١) اللزوميات ٢ / ٢٧٩ .

(٢) اللزوميات ٢ / ٢٨٢ والرواية فيه : فاقص بحرهما .

(٣) الأبيات في اللزوميات ٢ / ٢٨٩ والنصف : الإنصاف . والتم : التمام .  
ومعنى البيتين الأخيرين تقرير لما جاء في الحديث الشريف .

(٤) اللزوميات ٢ / ٢٩١ .

(٥) البيتان في اللزوميات ٢ / ٢٩٢ ، والرقيق بالفتح : الماء يشرب على الرقيق عذبا .

كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمْرِهِ وَمَسَاغِهِ      مِنْ الرِّيقِ عَذْبًا لَا يُحْسُ لَهُ طَعْمًا  
وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَرَى وَلَدَ الْفَتَى عَيْثًا عَلَيْهِ      لَقَدْ سَعِدَ الَّذِي أَمْسَى عَقِيمًا  
فَإِمَّا أَنْ يُرَبِّيَهُ عَدُوًّا      وَإِمَّا أَنْ يُخْلِفَهُ يَتِيمًا  
وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

وَمَا جَدَلُ الْأَقْوَامِ إِلَّا تَعَلَّةٌ      مُصَوَّرَةٌ مِنْ بَاطِلٍ مُتَوَهَّمِ  
وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

بَدَأَ شَيْئُهُ مِثْلَ النَّهَارِ وَلَمْ يَكُنْ      يُشَابِهُ فَجْرًا أَوْ نُجُومَ ظَلَامِ  
يُحَدِّثُهَا مَا لَا تُرِيدُ اسْتِمَاعَهُ      وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَ الشَّيْخِ غَيْرَ كَلَامِ  
تَقُولُ لَهُ فِي النَّفْسِ غَيْرَ مُبِينَةٍ      خَذِ الْمَهْرَ مِنِّي وَأَنْصِرْفِ بِسَلَامِ  
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ حَتْفَهُ      وَكَيْفَ لَهَا مِنْ بَعْدِهِ بِغَلَامِ  
وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

الْبَعْدَ لِلْعَيْشِ : أَدَانِي إِلَى تَلْفٍ      وَلِلشَّبِيَّةِ قَادَتْنِي إِلَى الْهَرَمِ

(١) البيتان في اللزوميات ٢ / ٣٠٠ ، وفيهما أمر مستغرب ، فالبيت الثاني ليس من لزوم ما لا يلزم ، لمكان المخالفة بين القاف والتاء قبل حرف الروي .

(٢) البيت في اللزوميات ٢ / ٣٠٤ .

(٣) اللزوميات ٢ / ٣٠٩ .

وقوله يحدثها : الضمير راجع إلى غير المذكور في الكلام ، وإنما يعني يحدث امرأته .

(٤) اللزوميات ٢ / ٣١٠ .

يقول إن العيش أده إلى الموت وإن الشباب قاده إلى الهرم فبعداً لهما : لا ينبغي للمرء أن يفرح بضوء إذا كان مصيره إلى الخمود .

لَا يُعْجِبُنَا إِقْبَالُ يُرِيكَ سَنَا إِنَّ الْخُمُودَ لَعَمْرِي غَايَةُ الضَّرَمِ

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

إِنَّ تَطْفَأَ النَّارُ عَن جَزَلٍ فَإِنَّ لَهَا وَيَعْضُ جَسْمِكَ يَرْمِي بَعْضَهُ بِأَذَى  
يُعْفَى وَيُجِبُّ مَا أَبَقَتْ مِنَ الْفَحْمِ وَأَكْثَرُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنَ ذَوِي الرَّحْمِ

لَا تُحْكِمِ الْعَقْدَ فِي جِلْفٍ وَلَا عِدَّةٍ فَإِنَّ طَبَعَكَ يَدْعَى نَاقِضَ الذَّمِّ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

فَضِيلَةُ النَّطْقِ فِي الْإِنْسَانِ تَمْرُجُهَا أَصْدَقُ إِلَى أَنْ تَنْظُنَّ الصَّدْقَ مَهْلَكَةً  
نَقِيصَةُ الْكَذِبِ الْمَعْدُودِ فِي النُّقْمِ وَعِنْدَ ذَلِكَ فَاقْعُدْ كَاذِبًا وَقُمْ  
فَالْمَيْنِ مَيْتَةً مُضْطَرُّ أَلَمٍ بِهَا وَالْحَقُّ كَالْمَاءِ يُجْفَى خِيْفَةَ السُّقْمِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

إِضْرِبْ وَلَيْدِكَ وَأَدْلُهُ عَلَى رَشْدٍ قَرُبَ شَقُّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنْفَعَةً  
وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرٌ مُحْتَلِمٍ وَفَسَّ عَلَى نَفْعِ شَقِّ الرَّأْسِ فِي الْقَلَمِ

(١) اللزوميات ٢ / ٣١١ والجزل : الحطب ، قال ذو الرمة يصف النار :  
ولما جرت في الجزل حجريا كأنه سنا الفجر أحدثنا لخالقها شكرا  
اللزوميات ٢ / ٣١٢ .

(٢) الأبيات في اللزوميات ٢ / ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٤) اللزوميات ٢ / ٣١٤ .

وقال<sup>(١)</sup>: [وافر]

إِذَا بَكَرَ جَنَى قَتَوُكَ عَمْرًا      فَإِنْ كَلَيْهِمَا لِابٍ وَأُمُّ  
وَحَفَّ حَيَوَانَ هُنْدَى الْأَرْضِ وَأَخَذَرُ      مَجِيءَ النَّطْحِ مِنْ رُوقٍ وَجُمٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَفِي كُلِّ الطَّبَاعِ طِبَاعُ نَكَزٍ      وَلَيْسَ جَمِيعُهُنَّ فَوَاتَ سَمٍّ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا ذَنْبُ الضَّرَاعِمِ حِينَ صَبَغَتْ      وَصَبِرَ قُوْتُهَا مِمَّا تُنْمَى  
رَأَيْتَ الْحَقَّ لَوْلَوَةُ تَوَارَتْ      بَلُجٍ مِنْ ضَلَالِ النَّاسِ جَمٍّ<sup>(٤)</sup>

وقال<sup>(٥)</sup>: [كامل]

مَا بَالَ مَنْ طَلَبَ الْهَدَى بِمَفَاوِزِ      قَفَرٍ وَطَالِبٍ غَيْرِهِ بِمَعَالِمِ  
وَالْمَرْءُ فِي حَالِ التَّقِيظِ هَاجِعٌ      يَرْتَوِي إِلَى الدُّنْيَا بِمُقَلَّةِ حَالِمِ  
وَأَخُو الْحَجَا أَبَدًا يُجَاهِدُ طَبْعَهُ      فَتْرَاهُ وَهُوَ مُحَارِبٌ كَمَسَالِمِ

(١) الأبيات في اللزوميات ٢ / ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٢) الجم ، بالضم ، جمع أجم وجماء وهو ما لم يكن له قرن من الحيوان . وفي المثل : عند النطح يُغلب الكيش الأجم . والرووق ربما كان بالضم جمع أرووق ومؤنثه روقاء ، عنى بها ذات الرُوق ، وهو بالفتح القرن ، قال الشاعر :

تزجي أغشى كأن إبرة روقه      قلم أصاب من الدواة مدادهما

(٣) النكز : لسع الحية بأنفها ، وهو عض غيرها من الدواب .

(٤) اللج : معظم الماء لا يدرك قعره ، ولج الليل شدة سواده .

(٥) الأبيات في اللزوميات ٢ / ٣٢٤ والحجا : العقل .

وقال<sup>(١)</sup> : [ رمل ]

لَا تَهَاوَنَ بِصَغِيرٍ مِنْ عِدَى      فَقَدِيمًا كَسَرَ الرُّمَحَ الْقَلَمَ  
رَبُّ شَيْخٍ ظَلَّ يَهْدِيهِ إِلَى      سُبُلِ الْحَقِّ غَلَامًا مَا اخْتَلَمَ  
يَجْمَعُ الْجِنْسُ شَرِيفًا وَلَقَى      كَحَدِيدٍ مِنْهُ سَيْفٌ وَجَلَمَ  
فَأَزْجِرِ النَّفْسَ إِذَا مَا أُسْرِفَتْ      فَمَتَى لَمْ يُقْصَصِ الظُّفْرُ كَلَمَ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

يَصُونُ الْكَرِيمُ الْعِرْضَ بِالْمَالِ جَاهِدًا      وَدُوَ اللَّؤْمُ لِلْأَمْوَالِ بِالْعِرْضِ صَائِنُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

مَنْ عَاشَ غَيْرَ مُدَاجٍ مِنْ يُعَاشِرُهُ      أَسَاءَ عِشْرَةَ أَصْحَابٍ وَأَخْدَانِ  
كَمْ صَاحِبٍ يَتَمَنَّى لَوْ نُعِيبَتْ لَهُ      وَإِنْ تَشَكَّيْتُ رَاعَانِي وَقَدَانِي  
وَمَا أَبَالِي وَأُرْدَانِي مُبْرَأَةً      مِنْ الْعُيُوبِ إِذَا مَا أَلْحَتُفُ أُرْدَانِي

(١) اللزوميات ٢ / ٣٣٣ .

وقوله لا تهاون أصله لا تتهاون ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً ، وذلك كقول الله تعالى : ( فاندرتكم ناراً تلظى ) ، أى تلظى .

والجلم : المقصص ، واللفى - بالفاء - هو الشيء المطروح ، وربما كانت اللقى - بالقاف - أى ملقى .  
وكلم : جرح .

(٢) اللزوميات ٢ / ٣٤٠ .

(٣) الأبيات فى اللزوميات ٢ / ٣٨٢ والأخدان جمع خدن وهو الصاحب . والأردان : جمع ردن وهو كم

الثوب . وأردانى : قتلنى من الردى وهو الموت .



وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

مَتَى يَصْرِمِ الْجُلُ الْمَيْءُ فَلَا تُرْعَ      فَأَفْضَلُ مِنْ وَضَلِ اللَّيْمِ قِلَاهُ  
وَكَمْ غَيْبَ الْأَلْفِ الشُّقِيْقُ أَلْفَهُ      فَرِيحَ لَهُ الْأَيَّامَ ثُمَّ سَلَاهُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

تَحْمَلُ عَنْ أَبِيكَ الثَّقَلَ يَوْمًا      فَإِنَّ الشُّيْخَ قَدْ ضَعُفَتْ قُوَاهُ  
أَتَى بِكَ عَنْ قَضَاءٍ لَمْ تُرِدْهُ      وَآثَرَ أَنْ تَفُوزَ بِمَا حَوَاهُ

★ ★ ★

(١) اللزوميات ٢ / ٤٠٧ ، والقلبي : الجفاء والبغض .

(٢) اللزوميات ٢ / ٤١٧ .

مختار شعر صرد\*

قال<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

تَذِلُّ الرَّجَالَ لِأَطْمَاعِهَا      كَذُلُّ الْعَبِيدِ لِأَرْبَابِهَا  
وَأَعْلَمُ أَنَّ ثِيَابَ الْعَفَا      فِي أَجْمَلِ زِيٍّ لِمُجْتَابِهَا<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

قَلِيلٌ رِكَابَكَ فِي الْفَلَا      وَدَعِ الْعَوَانِي لِلْقُصُورِ  
فَمُخَالِفُو أَوْطَانِهِمْ      أَمْثَالُ سُكَّانِ الْقُبُورِ  
لَوْلَا التَّغْرُبُ مَا ارْتَقَى      دُرُّ الْبُحُورِ إِلَى النُّحُورِ

- \* هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصرد ، الشاعر المشهور أحد نجباء شعراء عصره . قال ابن خلكان : جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ، وعلى شعره طلاوة راققة وبهجة فائقة . وقال الذهبي : لم يكن في المتأخرين أرق طبعاً منه مع جزالة وبلاغة .  
مدح القائم العباسي ووزيره ابن المسلمة . وإنما قيل له « صرد » لأن أباه كان كان يلقب « صربع » لشحه ، وانتقل اللقب إليه حتى قال له نظام الملك : أنت صرد ، لا صربع فلزمته .  
وكانت وفاته في حدود سنة ٤٦٥ هـ . وكان سبب موته أنه تردى في حفرة حفرت للأسد في قرية بطريق خراسان . قال ابن خلكان : وكانت ولادته قبل الأربعمائة ٤٠٠ هـ .  
ترجمته في : وفيات الأعيان ، سير النبلاء ، مرآة الزمان ، النجوم الزاهرة ، شذرات الذهب ، المنتظم ، الكامل لابن الأثير ، وغيرها .  
(١) ديوان صرد ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٣٤ ، ص ٢٩ ، باختلاف في ترتيب البيتين .  
(٢) لمجتابها : أي للابساها .  
(٣) ديوانه ص ٢١٠ .

وقال (١) : [خفيف]

مَا أَفْخَارُ أَلْفَتَى بِثَوْبٍ جَدِيدٍ      وَهُوَ مِنْ تَحْتِهِ بِعَرَضٍ لَيْسَ  
وَأَلْغِنِي لَيْسَ بِاللَّجِينِ وَبِالْتَّبِ      وَوَلَكِنْ بِعِزَّةٍ فِي النُّفُوسِ

وقال (٢) : [كامل]

إِنَّ الْمَغْرَبَ فِي مَوَاطِنِهِ      مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِلَا خِلْ  
وَإِذَا أَلْفَوَادُ تَوَى بِلَا وَطَرٍ      فَكَأَنَّهُ رَنَعَ بِلَا أَهْلٍ

وقال (٣) : [وافر]

أَرَى الْأَمْوَالَ فِي اللَّوْمَاءِ تَتَوَى      وَتَجْتَنِبُ الْكِرَامَ مِنَ الرِّجَالِ  
كَذَاكَ الدُّرُّ فِي مِلْحٍ أُجَاجٍ      وَلَيْسَ يَكُونُ فِي عَذْبٍ زُلَالٍ

(١) ديوانه ص ٩٣ . واللييس : الخلق الممزق . واللجين : الفضة .

(٢) ديوانه ص ١٥٤ .

(٣) ديوانه ص ٢١٠ .

مختار شعر ابن سنان الخفاجي \*

قال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَا أَهْوَنَ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ امْرُؤٌ      فِيهَا وَآنَ لِحَازِمٍ أَنْ يَنْظُرَا  
وَلَقَلَّمَا يَجِدُ الْحَرِيصُ مَرَامَهُ      وَإِذَا أَرَاخَ فَمَا يَفُوتُ مُقَدَّرَا

وقال<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

النَّاسُ شَتَّى وَإِنْ عَمَّتْهُمْ صُورٌ      هِيَ التَّنَاسُبُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْأَلِ  
وَلِلْعَدَاوَةِ أَسْبَابٌ وَأَظْهَرُهَا      فِينَا تَبَايُنُ أَغْرَاضٍ وَأَشْكَالِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

عَرَفْتُ دَهْرِي فَلَمْ أَحْفَلْ بِحَادِثَةٍ      فِيهِ فَلَا فَرَحٍ عِنْدِي وَلَا حَزَنُ  
وَقَدْ تَصَافَى رِجَالٌ لَوْ كَشَفْتُ لَهُمْ      سَجِيَّةَ النَّاسِ خَافُوا كُلُّ مَنْ أَمِنَا  
يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ      وَيُنْصَرُّ الْجَهْلُ حَتَّى يُعْبَدَ الْوَتْنُ

\* هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، ولد سنة ٤٢٣ هـ وتوفي سنة ٤٦٦ هـ . كان فصيحا فاضلا . أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره وبرع فيه . وكانت له ولاية بقلعة عزاز من أعمال حلب ، وعصى بها فاحتيل عليه بإطعمته « خشكناجة » مسمومة فمات بقلعته وحمل إلى حلب . والخفاجي نسبة إلى خفاجة ، وهو اسم امرأة ولد لها أولاد وكثروا وهم يسكنون بنواحي الكوفة وهم القبيل المشهور . ورد ذلك ابن الأثير وقال : هكذا قال السمعاني خفاجة اسم امرأة وليس كذلك ، وإنما هو خفاجة بن عمرو بن عقيل . وقيل إن اسم خفاجة معاوية واشتهر باللقب لأنه طعن رجلا من اليمن فأخفجه . له ديوان شعر مطبوع وكتاب « سر الفصاحة » وهو مطبوع أيضا .

راجع : فوات الوفيات ، النجوم الزاهرة ، اللباب ، والأعلام للزركلي .

(١) ديوان ابن سنان الخفاجي عن النسخة الموجودة في الكنيخانة الخديوية ، المطبعة الأنسية ، بيروت ،

ص ٣٩ .

(٢) ديوانه ص ٩١ .

(٣) ديوانه ص ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ .

وَالظُّلْمُ طَبَعٌ وَلَوْلَا الشَّرُّ مَا حَمِدَتْ      فِي صَنَعَةِ الْبَيْضِ لَا هِنْدٌ وَلَا يَمَنُ<sup>(١)</sup>  
ذَمَمْتَ دَهْرَكَ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ      بِمِثْلِ مَا تَشْتَكِيهِ يُعْرِفُ الزُّمَنُ  
خَفَ مِنْ جَلِيسِكَ وَأَصْمُتُ إِنْ بُلِيَتْ بِهِ      فَالْعِيُّ أَفْضَلُ مِمَّا يَجْلُبُ اللُّسَنُ

---

(١) البيض : السيوف ، والهند واليمن مشهوران في الأدب بصناعة السيوف ، يقال سيف يمان ، وسيوف  
هندية وهندوانية .

مختار شعر ابن حيوس\*

قال<sup>(١)</sup>: [ طويل ]

أَرَى كُلَّ مُعَوِّجِ الْمَوَدَّةِ يُصْطَفِي      لَدَيْكُمْ وَيَلْقَى حَتْفَهُ مَنْ تَقْوَمَا  
حَنَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ الْقَيْسِ لِيُتَقَنِّي      وَتُقَفِّ مُنَادَ أَلْقَنَا لِيُحَطِّمَا

\* هو الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي الدمشقي . ولد بدمشق سنة ٣٩٤ هـ ، وتوفي بحلب سنة ٤٧٣ هـ . وكان أبوه من أمراء العرب ، فنشأ نشأة جمعت بين الوجاهة والعلم وتقرب من والي دمشق التي نشأ بها وهو أنوشتكين الدزبري وكان واليا من قبل الحاكم بأمر الله الفاطمي ، فقصر شعره عليه حتى صار شاعره الخاص وله فيه ٤٠ قصيدة . ولما اختل أمر الفاطميين وعمت الفتن بلاد الشام ضاعت أمواله ورقت حاله فرحل إلى حلب وانقطع إلى أصحابها بنى مرداس يمدحهم ، وعاش في ظلالهم حتى مات . وله ديوان شعر كبير ، طبع في دمشق في مجلدين بعناية المجمع العلمي العربي ، وتحقيق الأستاذ خليل مردم الذي صدره بمقدمة طويلة استوفى بها سيرته وأخباره وحقق صحة اللقب « مصطفى الدولة » لاصفي الدولة كما ذكر ابن خلكان .

راجع ترجمته في وفيات الأعيان ، معاهد التنصيص ، والوفاء بالوفيات ، الأعلام للزركلي ، ومقدمة ديوانه .

(١) ديوان ابن حيوس ، عن نشره وتحقيقه خليل مردم بك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٥١ - ١٩٦٥ م . ص ٥٩٨ (من المجلد الثاني) .

## باب الأدب - الطغرائي

### مختار شعر الطغرائي \*

قال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَنْ خَصَّ بِالشُّكْرِ الصُّدِيقَ فَإِنِّي      أَحِبُّ بِخَالِصِ شُكْرِي الْأَعْدَاءَ  
نَكِرُوا عَلَيَّ مَعَائِي فَحَدِرْتُهَا      وَنَفَيْتُ عَنْ أَخْلَاقِي الْأَقْدَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَرُبَّمَا أَنْتَفَعَ أَلْفَتِي بِعَدُوِّهِ      وَالْأَسْمُ أَحْيَانًا يَكُونُ شِفَاءَ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

يَقُولُونَ أَبَى الْمَالِ وَأَجْمَعُهُ مُمْسِكًا      فَعِزُّ أَلْفَتِي فِي أَنْ يَجْمَ ثَرَاؤُهُ

\* هو أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المنشئ المعروف بالطغرائي ، الوزير الشاعر المشهور ، يقال هو من ذرية أبي الأسود الدؤلي . ولد سنة ٤٥٥ هـ ، ومات مقتولا في سنة ٥١٣ هـ وقيل ٥١٤ ، وقيل غير ذلك . ومولده بأصبهان حيث بدأ حياته طغرانيا أي يكتب الطغراء ، وهي الطرة ، في أعلى الكتب فوق البسمة بالقلم الغليظ ومضمونها نعمت الملك الذي يصدر عنه الكتاب ، ثم وزر للسلطان مسعود السلجوقي صاحب الموصل وصار ينعت بالأستاذ ويلقب بالمنشئ . ثم اقتل السلطان مسعود وأخ له اسمه السلطان محمود ، فظفر محمود وقبض على رجال مسعود وفيهم الطغرائي فأراد قتله ثم خاف عاقبة النعمة عليه لما كان الطغرائي مشهورا به من العلم والفضل ، فأوعز إلى من أشاع اتهامه بالإلحاد والزندقة فتناقل الناس ذلك ، فاتخذ السلطان محمود حجة ، فقتله .

قال ابن خلكان : كان غزير الفضل لطيف الطبع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم والشعر . قال : وله ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم يصف حاله ويشكو زمانه ، وأولها :

أصالة الرأي صانتي عن الخطل      وحلية الفضل زانتي لدى المطل

وهذه القصيدة شرحها وشطرها كثيرون وترجمها بعض المستشرقين إلى اللاتينية . وله كتب منها : الإرشاد للأولاد ، ومختصر في الإكسير . وديوانه مطبوع عدة طباعات منها طبعة الدكتور علي جواد طاهر وزميله وهي التي اعتمدنا عليها .

راجع ترجمته في الوفيات ط عباس ٢ / ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ، مرآة الزمان ، شذرات الذهب ، الكامل ، تاريخ آداب العربية ، الأعلام للزركلي وغيرها .

(١) ديوان الطغرائي ، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبوري ، دار القلم بالكويت

١٩٨٣ م ، ص ٤١ .

(٢) في الديوان : ونعوا على معائني .

(٣) ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ .

فَقُلْتُ كِلَانًا لِمَحَالَّةِ هَالِكٍ      فَأَهْوُنُ عِنْدِي مِنْ فَنَائِي فَنَاؤُهُ  
وَأِنْ بَقَاءَ أَلْمَالِ بَعْدِي نَافِعٌ      لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الزَّمَانِ بَقَاؤُهُ  
ثَرَاءُ أَلْفَتِي مِنْ دُونِ إِتْفَاقِ مَالِهِ      فَسَادٌ وَإِنْفَاقُ الثَّرَاءِ نَمَاؤُهُ  
فَأَنْفِقْ فَإِنَّ أَلْعَيْنَ يَرْكُدُ مَاوَهَا      فَيَأْسُنُ وَالْمَتْرُوحُ يَعْذُبُ مَاوَهُ

وقال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَا تَطْمَحُنْ إِلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ أَنْ      تَتَكَامَلَ الْأَدَوَاتُ وَالْأَسْبَابُ  
إِنَّ الثَّمَارَ تُبْرِ قَبْلَ بُلُوغِهَا      طَعْمًا وَهَنْ إِذَا بَلَغْنَ عَذَابُ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

قَالُوا حَظِيٌّ وَمَحْدُودٌ وَلَوْ نَظَرُوا      رَأَوْا تَشَابِهَ مَحْدُودٍ وَمَبْخُوتِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَقْنَعِ مِنَ الْعَيْشِ بِالْمَيْسُورِ تَحْظُ بِهِ      فَلَا خَلَاقَ لِمَا أَرَبِي عَلَى أَلْقُوتِ  
وَأَطْمَحِ بِطَرْفِكَ وَأَنْظُرْ هَلْ تَرَى وَرَزًّا      فِي مَطْمَحِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسْجِحِ الْحُوتِ  
تَعَاقُبَ بَيْنَ مَجْمُوعٍ وَمُفْتَرِقٍ      وَنَوْمَةَ بَيْنَ مَوْضُوعٍ وَمَبْتُوتِ  
وَلِلْحَقِيقَةِ سِرٌّ لَا يُبَاحُ بِهِ      أَصْحَى لَهُ النَّاسُ فِي يَهْمَةِ سُبُوتِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ص ٨٤ .

(٢) تمر : بفتح الميم من الثلاثي ، ويكسرهما وضم أوله من أمر ، ومعناها واحد .

(٣) ديوانه ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٤) في الديوان : قالوا وحظي محدود ، وهو تحريف . والمحدود من قولهم حُد فلان : قتر عليه في

الخير والرزق . والحظي : المحظوظ .

(٥) في الديوان : في بهما ، تحريف . والبهما : الفلاة لا يهتدى فيها . والسبوت : القفر من

الأرض .



وقال في نفي الهم (١): [ وافر ]

رُوَيْدَكَ قَالَهُمْومُ لَهَا رِتَاجٌ وَعَنْ كَتَبٍ يَكُونُ لَهَا أَنْفِرَاجٌ (٢)  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ اللَّيْلِ لَمَّا تَنَاهَى حَانَ لِلصُّبْحِ أَنْبِلَاجٌ

وقال في العدو والحسود (٣): [ كامل ]

جَامِلٌ عَدُوَّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ بِالرَّفْقِ يَطْمَعُ فِي صَلَاحِ الْفَاسِدِ  
وَأَحْذَرُ حَسُودَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ إِنْ نِمْتَ عَنْهُ فَلَيْسَ عَنْكَ بِرَاقِدِ  
إِنَّ الْحَسُودَ وَإِنْ أَرَاكَ تَوَدُّدًا مِنْهُ أَضْرُّ مِنْ الْعَدُوِّ الْخَاقِدِ  
وَلَرُبَّمَا رَضِيَ الْعَدُوُّ إِذَا رَأَى مِنْكَ الْجَمِيلَ فَصَارَ غَيْرَ مُعَانِدِ  
وَرَضِيَ الْحَسُودُ زَوَالَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْثَقْتَهَا مِنْ طَارِفٍ أَوْ نَالِدِ  
فَأَصْبِرْ عَلَى غَيْظِ الْحَسُودِ فَنَارُهُ تَرْمِي حَشَاهُ بِالْعَذَابِ الْخَالِدِ  
أَوْ مَا رَأَيْتَ النَّارَ تَأْكُلُ نَفْسَهَا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الرُّمَادِ الْهَامِدِ  
تَضْفُو عَلَى الْمَحْسُودِ نِعْمَةً رَبِّهِ وَيَذُوبُ مِنْ كَمَدِ فُوَادِ الْحَاسِدِ

وقال في الصديق (٤): [ كامل ]

جَامِلٌ أَخَاكَ إِذَا اسْتَرَبْتَ بِوَدِّهِ وَأَنْظُرْ بِهِ عَقَبَ الزَّمَانِ الْعَائِدِ (٥)

(١) ديوانه ص ١٠٧ .

(٢) الرتاج : الباب .

(٣) ديوانه ص ١٣٥ .

(٤) ديوانه ص ١٣٦ .

(٥) في الديوان : وانظر به عقب الزمان يعاود .

فَإِنْ أَسْتَمَرَّ بِهِ الْفَسَادُ فَخَلِّهِ      فَالْعُضْوُ يُقَطِّعُ لِلْفَسَادِ الزَّائِدِ

وقال (١) : [ كامل ]

قَالُوا وَقَدْ بَكَرُوا لِعَدْلِي إِذْ رَأَوْا      أَنِّي بَقِيتُ بِلَا صَدِيقٍ فَارِدًا  
هَلَّا أَقْتَنَيْتَ صَدَاقَةً مِنْ صَاحِبِ      يَغْدُو عَلَى نُوْبِ الزَّمَانِ مُسَاعِدًا  
فَأَجَبْتُهُمْ وَالْحَقُّ يَنْصُرُ نَفْسَهُ      وَالصُّدُقُ لَا يَبْغِي عَلَيْهِ شَاهِدًا  
إِنَّ الصَّدِيقَ هُوَ أَسْمٌ مَعْنَى لَمْ نَجِدْ      مِنْ طَالِبِيهِ فِي التَّبْرِيَةِ وَاجِدًا  
مَنْ لِي بِهِمْ وَاللَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُمْ      إِنْ لَمْ أَقْلُ حَقًّا فَهَاتُوا وَاجِدًا

وقال (٢) : [ متقارب ]

يَسُودُ الْفَتَى قَوْمَهُ بِالْأَفْعَالِ      وَلَيْسَ بِأَكْرَمِهِمْ مَحْتَبِدًا  
وَمِنْ جَوْهَرِ السَّيْفِ صَارَ الْحَدِيدُ      بِقِيَمَةِ أَضْعَافِهِ غَسَجِدًا

وقال (٣) : [ مجزوء الوافر ]

أَتَسْعَى مَكَذَا أَبَدًا      وَتَأْمُلُ عَيْشَةً رَغْدًا  
فَهَبِكَ مَلَكَتْ رِزْقَ غَدِ      فَمَنْ لَكَ بِالْحَيَاةِ غَدًا

(١) ديوانه ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) ديوانه ص ١٣٤ .

(٣) ديوانه ص ١٣٤ ، ورواية البيت الثاني : فهبك ملكت .

وقال ينصح بنيه<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى  
تَأْتِي الْقِدَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسُرًا  
خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادًا  
وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكْسَرَتْ أَفْرَادًا<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

الْحِقْدُ كَالنَّارِ فِي الزُّنْدَيْنِ إِنْ تَرَكَا  
وَرُبَّمَا أَتَلَفَ الضُّدَانِ فَاعْتَدَلَا .  
وَأَكْثَرَ النَّاسِ مَنْ تَشَقَّى بِصُحْبَتِهِ  
قَدْ يُحْرَمُ الْمَرْءُ نَصْرًا مِنْ أَقَارِبِهِ  
وَيَرْزُقُ النَّصْرَ مِنْ لَأْيُنَابِيهِ  
فَلَا يَغْرُنْكَ نَوْرُ رَاقٍ مَنْظَرُهُ  
فَاتَّقِ بِمَيْسُورٍ مَا جَادَ الزَّمَانُ بِهِ  
وَرُبَّمَا كَانَ فَضْلُ الْمَالِ مَتَلَفَةً  
وَالْمَرْءُ يَحْسِبُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ حَسَنِ  
رُزْنًا الْأُمُورَ فَلَمْ نَعْرِفْ حَقَائِقَهَا  
تَكْمُنُ وَإِنْ أُغْرِيَا بِالْقَدَحِ تَسْتَعِيرِ  
وَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي نَضْرٍ مِنَ الشَّجَرِ  
وَمُضْطَلِي النَّارِ لَا يَخْلُو مِنَ الشَّرِّ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى مِنْ السَّمْعِ فِيمَا نَابَ وَالْبَصْرِ  
كَمَا يُؤِيدُ أَزْرُ الْقَوْسِ بِالنُّوتِرِ  
إِذَا تَفَتَّقَ عَنْ مُرٍّ مِنَ الشَّمْرِ  
فَطَالَمَا رَضِيَ الْمَكْفُوفُ بِالْعَوْرِ  
وَإِنَّمَا تَلَفُ الْأَصْدَابِ لِلدَّرِّ<sup>(٥)</sup>  
مِنْهُ وَيَنْسُبُ مَا يَجْنِي إِلَى الْقَدْرِ  
مِنْ بَعْدِ فِكْرٍ فَصَارَ الْخُبْرُ كَالْخَبْرِ

(١) ديوانه ١٣٦ - ١٣٧ .

(٢) القداح : جمع قدح بكسر فسكون ، السهم قيل أن يراش .

(٣) ديوانه ص ١٥٧ - ١٥٩ .

(٤) في الديوان من يشقى بصحبته .

(٥) في الديوان : بالدر .

وقال (١): [طويل]

فَرَيْتُ وَمَا اخْتَارَهُ مِنْ تَصَوُّبِي      وَمَصَى بِمَادِ الرُّزْقِ غَيْرَ مُكَدِّرٍ (٢)  
فَقَدْ جِزَى لِي مُلْكُ الْقَنَاعَةِ وَأَسْتَوْتُ      لَدَيْ بِهٍ حَالًا مُقِلٌ وَمُكْبِرٍ (٣)  
وَزَهَدْنِي فِي الْكَدِّ عَلِمِي بِأَنِّي      خُلِقْتُ عَلَى مَا فِي غَيْرِ مُخْبِرٍ (٤)  
فَلَسْتُ مُرِيثًا بِالْهُوَيْنَا مُقَدَّرًا      وَلَا بَالِغًا بِالْكَدِّ مَا لَمْ يُقَدِّرِ (٥)

وقال (٦): [منسرح]

مَالِي وَلِلْحَاسِدِينَ لَا بَرِحْتُ      تَذُوبُ أَكْبَادُهُمْ وَتَنْفَطِرُ  
تَغِيظُهُمْ رُبِّيَّتِي وَيُكْمِدُهُمْ      جَاهِي فَصَفَوِي عَلَيْهِمْ كَدْرُ  
فِنِعْمَةٍ. اللَّهُ وَهِيَ سَابِغَةٌ      عِنْدِي مِنَ الْحَاسِدِينَ تَنْتَصِرُ

وقال في الصبر (٧): [سريع]

لَا تَجْزَعَنَّ إِنْ فَاتَ مَارْمَتَهُ      وَأَشْدُّ عُرَى عَزْمِكَ بِالصَّبْرِ  
فَالْجَدُّ إِنْ سَاعَدَ نَالَ الْفَتَى      بُغْيَتَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
وَإِنْ نَبَا الْجَدُّ فَكُلُّ الَّذِي      يَأْمُلُ مِنْ رِيحٍ إِلَى خُسْرِ

(١) ديوانه ص ١٦٠ .

(٢) الثماد : جمع ثمد ، وهو الماء القليل ، واستمره للرزق .

(٣) في الديوان : فقد خير لي .

(٤) في الديوان : وزهدني بالكد . وعجز البيت من قول بشار :

خلقت على ما في غير مخبر      هوأي ولو خيرت كنت المهذبا

(٥) في الديوان : فلست مفيئا بالهوننا . ومرثا : من أراه إذا أخره .

(٦) ديوانه ص ١٩٤ - ١٩٥ .

(٧) ديوانه ص ١٦١ .

وَأَمْرُهُ فِي إِقْبَالِهِ سَابِحٌ      يَجْرِي مَعَ الْمَاءِ كَمَا يَجْرِي  
وَهُوَ إِذَا أَدْبَرَ مُسْتَقْبِلٌ      جَرِيَّتُهُ مُنْقَطِعُ الظُّهْرِ (١)

وقال (٢) : [ كامل ]

أَهْوَنُ بِصُرْفِ الدَّهْرِ إِنْ لَهُ      حَدًّا إِذَا قَاوَمْتَهُ أَنْكَسَرَا  
وَالصَّفْوُ خُذُهُ مَا أَتَاكَ بِهِ      وَاتُّرِكَ عَلَى عِلَائِهِ الْكَدْرَا  
وَدَعِ الطَّبَاعَ وَمَا يُوَافِقُهَا      فَالطَّبِيعُ إِنْ قَاهَرْتَهُ قَهْرَا  
وَالنَّارُ إِنْ صَوَّبْتَهَا صَبَدَتْ      وَالْمَاءُ إِنْ صَعَّدْتَهُ أَنْحَدَرَا

وقال (٣) : [ سريع ]

لَا تَلْتَمِسُ فَضْلَ الْغِنَى إِنَّهُ      مَتَلَفَةٌ يَشْقَى بِهَا الْحُرُّ  
أَمَّا يَرَى الْمَرْءَ لَهُ عِبْرَةٌ      فِي صَدْفٍ أَهْلَكَهُ الدُّرُّ

وقال (٤) : [ كامل ]

لَا تَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَافِقٌ      حُكْمَ الصُّوَابِ إِذَا أَتَى مِنْ نَاقِصٍ  
فَالدُّرُّ وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ يُقْتَنَى      مَا حَاطَ قِيَمَتَهُ هَوَانُ الْغَنَائِصِ

(١) في الديوان : وهو إذا أقبل .

(٢) ديوانه ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) ديوانه ص ١٦١ ، وقد وردا في الديوان على هذا النحو :

أما ترى المرء له عبرة      متلفة يشقى بها الحر  
لا تلتمس فضل الغنى إنه      في صدف أهلكه الدر

(٤) ديوانه ص ٢٠٩

وقال<sup>(١)</sup>: [ طويل ]

دَرَيْسِي عَلَى أَخْلَاقِي الشُّوسِ إِنِّي  
أَزِيدُ إِذَا أُيَسَّرْتُ فَضْلَ تَوَاضِعِ  
فَذَلِكَ عِنْدَ الْيَسْرِ أَكْسَبُ لِلشَّ  
أَرَى الْغَضْنَ يَغْرَى وَهُوَ يَسْمُو بِتَفْسِيهِ

وقال<sup>(٢)</sup>: [ بسيط ]

لَا تَيَاسَّنْ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ  
بَيْنَا تَرَى الذَّهَبَ الْإِبْرِيْزَ مُطْرَحًا

وقال<sup>(٤)</sup>: [ بسيط ]

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْبِي هَمَّ صَاحِبِهِ  
فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا  
وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَا لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى  
رِضَا الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً  
عَنِ الْمَعَالِي وَيَغْرَى الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ  
فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي الْجَوِّ وَأَعْتَزَلِ<sup>(٥)</sup>  
رُكُوبَهَا وَأَقْبِنِعْ مِنْهُنَّ بِالسَّبَلِ  
وَالْعَزُ بَيْنَ رَسِيمِ الْأَيْتَنِ السَّلْسَلِ<sup>(٦)</sup>  
مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ بِالْجُدْلِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ص ٢١٦ .

(٢) ديوانه ص ٢٦٦ .

(٣) الرواية في الديوان : في معدن إذ غدا تاجا على ملك .

(٤) ديوانه ص ٣٠٥ - ٣٠٩ .

(٥) في الديوان : فاعتزل .

(٦) في الديوان : بخفض العيش يخفضه . والرسيم : سير الإبل السريع .

(٧) في الديوان : في نحور اليد جافلة . والجدل بضمين جمع جدل : الزمام المجلول من جلد .

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ  
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنْ  
 أَهْبَتْ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا  
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضَلِي وَتَقْصَهُمْ  
 أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبَهَا  
 لَمْ أُرْتَضِ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامَ مُقْبِلَةً  
 غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا  
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْمَى بِجَوْهَرِهِ  
 مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي  
 تَقَلَّمْتَنِي أَنَا سَ كَانَ شَوْطُهُمْ  
 هَذَا جَزَاءُ أَمْرِي بِأَقْرَانِهِ دَرَجُوا  
 وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ  
 فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ  
 أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثَقَتْ بِهِ  
 وَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاوَجِدُهَا

فِيمَا تَحَدَّثُ أَنْ الْعِزُّ فِي النَّقْلِ (١)  
 لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ  
 وَالْحِظُّ عَنِي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ  
 لِعَيْنِي نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَبَّهَ لِي  
 مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ  
 فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَيَّ عَجَلِ  
 فَصُفَّتْهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَلْبِ مُبْتَدَلِ  
 وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ  
 حَتَّى أَرَى قَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسُّفْلِ  
 وَرَاءَ خَطِيوِي إِذْ أَمْسَى عَلَى مَهَلِ  
 مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فَسْحَةَ الْأَجَلِ  
 لِي أَسْوَةٌ بِأَنْجِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ (٢)  
 فِي حَدِيثِ اللَّغْرِ مَا يُعْنَى عَنِ الْجَلِ  
 فَحَاذِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ (٣)  
 مَنْ لَا يُعْمَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

(١) النقل : جمع نقلة بضم فسكون ، اسم بمعنى الانتقال .

(٢) قال صاحب المختارات رحمه الله : ينظر إلى قول ابن الرومي :  
 قالت علا الناس إلا أنت قلت لها

ويشبه قول مهيار الديلمي :

لو كان أفضل من في الناس أسعدهم

(٣) الدخل : فساد الداخل .

غَاضَ الْوَفَاءَ وَفَاضَ الْغَدْرُ وَأَنْفَرَجَتْ  
 وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ  
 وَشَانَ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ  
 إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ  
 يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدْرٌ  
 فِيمَ أَفْحَامِكَ لُحُجُ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ  
 مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا  
 تَرْجُو الْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا  
 وَيَا خَيْرِيًّا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطَّلِعًا  
 قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرِ لَوْ قَطِنْتَ لَهُ  
 مَسَافَةَ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
 فَظُنُّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ (١)  
 وَهَلْ يُطَابِقُ مَعْرُوجٌ بِمُعْتَسِدٍ  
 عَلَى الْعُهُودِ فَسَبَقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ  
 أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
 وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشْلِ (٢)  
 يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوْلِ (٣)  
 فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلِّ غَيْرِ مُسْتَجِلٍ  
 أَصْمَتُ فِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةً مِنَ الزَّلَلِ  
 فَارِيًّا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ (٤)

وقال (٥) : [ طويل ]

إِذَا كُنْتَ لِلسُّلْطَانِ خِدْنًا فَلَا تُشِرْ  
 فَقَدْ جَاءَ فِي أَمْثَالِهِمْ أَنْ نَعَلَبَا  
 عَلَيْهِ بَانَ يُؤْذِي مَدَى الدَّفْرِ مُسْلِمًا  
 وَذَنْبًا أَصَابَا عِنْدَ لَيْثٍ تَقَدَّمَ

(١) المعجزة ، بفتح الميم والجيم : ٥٠ العجز .  
 (٢) الوشل : الماء القليل الضحل على وجه الأرض .  
 (٣) الخول : عطية الله من النعم والعبيد والإمام وغيرهم من الأتباع والحشم ، يقال للواحد وللجمع والمذكر والمؤنث ، وربما قيل في الواحد ، خائل .

(٤) أريأ : من ربا به عن الأمر ، رفعه عنه . والهمل - بفتحتن الإبل الضالة التي لا راهي لها .  
 (٥) ديوانه ص ٣٥٥ .



أَصْرُ بِهِ جُوعٌ شَدِيدٌ فَشَفَّهُ  
 فَكَأَزَ لَدَيْهِ الذُّبُّ يَوْمًا يَخْلُوهُ  
 فَكَلَّهُ وَأَطْعَمَهُ فَمَا هُوَ شَكَلْنَا  
 فَلَمَّا أَحْسَسَ الثُّغْلَبَانُ بِكَيْدِهِ  
 وَقَالَ أَرَى بِالْمَلِكِ دَاءً مُمَاطِلًا  
 وَفِي كَيْدِ الذُّبِّ الشُّفَاءَ لِذَائِهِ  
 فَصَادَفَ مِنْهُ ذَا قَبُولًا فَعِنْدَهُ  
 فَأَقْلَتَ مَسْلُوحَ الْإِهَابِ مُرْمَلًا  
 وَصَاحَ بِهِ يَا لَأَيْسَ الثُّوبِ قَانِنَا  
 وَأَبْقَى لَهُ جِلْدًا رَقِيقًا وَأَعْظَمًا (١)  
 فَقَالَ كَفَاكَ الثُّغْلَبُ الْيَوْمَ مَطْعَمًا  
 وَلَسْتُ أَرَى فِي أَكْلِهِ لَكَ مَائِمًا  
 تَطْبَبُ عِنْدَ اللَّيْبِ وَأَخْتَلُ مُقْبِمًا  
 تَهْدِمُ مِنْهُ جِسْمَهُ وَتَحْطُمَا  
 فَإِنْ نَالَ مِنْهَا يَنْجُ مِنْهُ مُسَلِّمًا  
 أَحَالَ عَلَى الذُّبِّ الْخَيْبِ فَصَمْنَا (٢)  
 فَلَمَّا رَأَى الثُّغْلَبَانُ بَسْمًا (٣)  
 مَتَى تَخُلُ بِالسُّلْطَانِ فَاسْكُتْ لِنَسَلْمَا

وقال في اقتناه الأخ (٤): [ وافر ]

أَخَاكَ أَخَاكَ فَهَوَ أَجْلٌ دُخِرَ  
 وَإِنْ رَابَتْ إِسَاءَتُهُ فَهَبَهَا  
 تُرِيدُ مُهْدَبًا لَا عَيْبَ فِيهِ  
 إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةُ الزَّمَانِ  
 لِمَا فِيهِ مِنَ الشُّبْمِ الْحَسَانِ  
 وَهَلْ عُوْدٌ يَفُوحُ بِلَا دُخَانِ

(١) شفه : هزله واضمره حتى رق .

(٢) في الديوان : فعندما أحال على الذب .

(٣) في الديوان : فأقلت مسوخ الإهاب . والمرمل : الملتغح بالدم .

(٤) ديوانه ص ٣٩٤ .

مختار شعر الغزى\*

قال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَرَى الْهَمَّةَ الْعَلِيَاءَ تَخْفِضُ مَوْضِعِي      وَكُلُّ دَوَاءٍ لَا يُرِيحُكَ دَاءٌ  
وَقَدْ تَتَعَبُ الْفِكْرَ الْمُنَى وَهِيَ عَذْبَةٌ      وَيُؤْدِي دُخَانَ الْعُودِ وَهوَ كِبَاءٌ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

مَتَى يَمْضِي لِجَالِيْنُوسَ قَوْلُ      إِذَا أَحْتَاجَ الدَّوَاءُ إِلَى الدَّوَاءِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

لَا تَطْلُبِينَ الشَّيْءَ نَكَرَهُ ضِدُّهُ      كَمْ هَاجَ دَاءٌ سَاكِنٌ بِدَوَائِهِ  
وَمِنَ التَّنَاقُضِ مَا يَحُولُ تَنَاسُبًا      مَعْنَى يَضِيغُ اللَّفْظُ فِي أَجْزَائِهِ

\* هو أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد ، أو إبراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد ، الكلى الأشهبى الغزى الشاعر المشهور . ولد بغزة وبها قبر هاشم جد النبي ﷺ ، سنة ٤٤١ هـ ، وتوفى سنة ٥٢٤ هـ ودفن ببلخ . دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسى ، ورحل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية ستين كثيرة ، ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ، ثم رحل إلى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها ، وانتشر شعره هناك . وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن الملاء وزير كرماني ، قال ابن خلكان : شاعر محسن . وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته أنه ألف بيت . قال الأستاذ محمد بهجة الأثرى في تعليقه على الخريدة : « لدينا نسخة منه . وقد أضاف ناشر ديوان الأبيوردى زهاء عشرين قصيدة منه إلى شعر الأبيوردى كما حققنا ذلك في مقالنا بمجلة الزهراء المصرية ٣ / ٢٢٨ - ٢٤٢ سنة ١٣٤٥ هـ »

وقد اعتمدت على مخطوطة ديوانه الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤٥ شعر تيمور .  
(راجع ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ٥٧ ، والمتنظم ١٠ / ١٥ وشذرات الذهب ٤ / ٦٧ ، الخريدة (قسم شعراء الشام ١ / ١ - ٧٥) وغيرها) .  
(١) انظر مخطوطة الديوان ص ١٢٠ .  
(٢) الكباء : عود البخور ، أو ضرب منه .  
(٣) البيت في المخطوطة ص ٦٧ .  
(٤) مخطوطة الديوان ص ١٠٥ .

وقال (١) : [ كامل ]

كُنْ تَحْتَ أَذْيَالِ الْقَنَاعَةِ وَالرُّضَا  
فَالْيَأْسُ يَطْرَحُ عَنْكَ أَعْبَاءَ الْمَنَى  
أَوْ فَوْقَ أَتْبَاجِ الشُّجَاعَةِ وَالنُّدَى (٢)

وقال (٣) : [ كامل ]

أَلْقَبُ يَصْدَأُ بِالْحَقَائِقِ حَدَّهُ  
مَلَأَ فَلَوْلَا أَلْهَزُلُ يَصْفَلُهُ نَبَا

وقال (٤) : [ كامل ]

أَوْلَى الْوَرَى بِالْحَزْمِ أَعْلَمُهُمْ بِهِ  
مَنْ زَارَ أُنْدِيَةَ تَعَصُّ بِأَهْلِهَا  
فَدَعِ اللَّثَامَ فَلَيْسَ فِي وَسْعِ أَمْرِي  
كَمْ جَاهِلٍ قَصَدَ الصَّلَاحَ فَعَانَا  
وَرَجَا فَأَخْفَقَ عَدَهَا أَجْدَانَا  
تَبْدِيلُ أَوْعَارِ الْحَزُونِ دِمَانًا (٥)

وقال (٦) : [ بسيط ]

إِنِّي أَرَى الْجُودَ بِالدُّنْيَا إِذَا مَلَكَتْ  
لَا تَعَجِبَنَّ لِمَنْ أَغْنَاهُ عَنْ أَدَبٍ  
أَخْفَاكَ مُكْتَكًا فِي أَرْضٍ نَشَأَتْ بِهَا  
خَيْرًا مِنَ الزُّهْدِ فِيهَا يَا أَبَا الْفَرَجِ  
جَهْلٌ فَإِنَّ الْعَمَى أَغْنَى عَنِ السُّرُجِ  
وَلَيْسَ يُعْرِفُ قَدْرُ الدُّرِّ فِي اللَّجَجِ

(١) البيتان في المخطوطة ص ١٩٠ ، جملهما صاحب المختارات رحمه الله في الألف المقصورة ، وإنما هما من قصيدة دالية .

(٢) الأتباج : جمع تبيج وهو وسط الشيء تجمع ويرز ومنه : تبيج البحر .

(٣) مخطوطة الديوان ص ٩١ .

(٤) مخطوطة الديوان ص ٧٤ .

(٥) الدمات : جمع دميث وهو اللين السوا .

(٦) مخطوطة الديوان ص ٩٤ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

قَالُوا بَعُدْتَ فَلَمْ تَقْرُبْ فَقُلْتُ لَهُمْ بُعِدَى عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَانِ حِجَابًا  
لَوْلَا التَّبَاعُدُ بَيْنَ الْحَاجِّينَ بِهِ بَانَ اقْتِرَانُهُمَا لَمْ نَعْرِفِ الْبَلَجَا<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

عَلَى الْأَسْرِ بَيْنِي كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْمُنَى وَتَخْتَلِفُ الْأَغْرَاضُ بِالنَّاسِ فِي الْهَوَى  
فِيهِوَى الْمُنَى مِنْ هَزْ أَعْطَاهُ الْصَبَى بَرْتَنَا اللَّيَالَى إِذْ دَهَمْنَا خُطُوبَهَا  
فَلَيْسَ لِمَا تَنِيهِ مِنْهَا قَوَاعِدُ<sup>(٤)</sup> فَكُلُّ إِلَى مَا فَادَهُ الطَّبَعُ قَاصِدُ  
وَيَهْوَى الْعُلَا مِنْ شَيْئِهِ الشَّدَائِدُ<sup>(٥)</sup> كَانَا حَدِيدُ وَاللَّيَالَى مَبَارِدُ  
فَلَيْسَ لِمَعْنَى فِي الْبَسْرَةِ نَاشِدُ وَبِالْبَقْلِ فِي الدُّنْيَا تَزَانُ الْمَوَائِدُ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

كُنْ فِي زَمَانِكَ جَاهِلًا لَا عَالِمًا قَالَنَّا أُرْحَقْتَ النَّضِيجُ لِأَخِذِهَا  
إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي حُصُولِ فَوَائِدِ مِنْهُ وَتَنْضِجُ كُلَّ نَيْءٍ بَارِدِ

(١) البيتان في ديوانه ص ٢٠٩ .

(٢) البلج : تباعد ما بين الحاجين .

(٣) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ٢٠٦ .

(٤) الأس : الأساس ، وهو قاعدة البناء التي يقام عليها .

(٥) المنى : جم دمية الصورة الممثلة من العاج وغيره ، يضرب بها المثل في الحسن ، والمراد بها هنا

المرأة ، وفي شعر امرئ القيس :

من البيض كالآرام والادم كالمنى حواصنها والمبرقات الرواني

(٦) البيتان في مخطوطة ديوانه ص ١٣١ .

وهما في الخريدة ١ / ١٠ : في حصول مقاصد ، أحرقت النضيج لأخذه منها .

وقال<sup>(١)</sup>: [ كامل ]

لَا تَجْنَحَنَّ إِلَى الْهَوَىٰ إِنْ الْهَوَىٰ طَمَعٌ تَوَلَّدَ مِنْ قِيَاسٍ فَاسِدٍ

وقال<sup>(٢)</sup>: [ كامل ]

بِمَسِيرِهِ نَقَصَ الْهَلَالَ وَزَادَا  
لَوْلَا أَنْصِلَاتُ الْبَيْضِ مِنْ أَعْمَادِهَا  
وَفَضِيلَةُ الْحَيَوَانِ فِي حَرَكَاتِهِ  
مَا الْقَمْرُ إِلَّا رَاحِلٌ وَأَظْنُهُ  
أَوْلَىٰ صِحَابِكَ بِالْوَدَاعِ مَجَاوِرًا  
لَا تَخْلَعَنَّ عَنِ اللِّسَانِ لِحَامَهُ  
وَعَنِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْكَلَامِ فَلَا تَجِبْ  
قَالَهُ خَصَّ الْإِسْتِمَاعَ بِآلَةٍ

وقال<sup>(٣)</sup>: [ طويل ]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْفَعُهُ جَدُّ رَأَيْتَهُ  
وَمَا الْمُكْرَمَاتُ الْغُرُّ إِلَّا ضَرَائِرُ  
فَمَنْ ذَلَّ فِيهَا مَجْدُهُ عَزَّ مَالُهُ  
وَكُلُّ عَلَى الْأَيَّامِ يُرْجَىٰ صِلَاخُهُ  
حَقِيرًا وَلَوْ أَنَّ الْبَرِيَّةَ جُنْدُهُ  
لِسَعَى الَّذِي لَا يَحْمِلُ الْحَكَّ جِلْدُهُ  
وَمَنْ ذَلَّ فِيهَا مَالُهُ عَزَّ مَجْدُهُ  
سِوَى حَاسِدٍ يَزْدَادُ بِالْبِرِّ حِقْدُهُ

(١) البيت في مخطوطة الديوان ص ١٣٧ .

(٢) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ٦٧ .

(٣) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ٦٤ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا قَلَّ عَقْلُ الْمَرْءِ قَلَّتْ هُمُومُهُ      وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا مَقْلَةٍ كَيْفَ يَرْمَدُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

مَا آخْتِيَالُ النَّهْيِكِ وَالذَّهْرُ لَا يُدُ      رَكَ بِأَلْيِضِ وَالْقَنَا مِنْهُ نَارُ<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ جُرْحٍ مِنَ اللَّيَالِي جِبَارُ      تِلْكَ أَيْدٍ سِيُوفُهَا الْأَقْدَارُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي طُرُوقِ الْحَوَادِثِ الشَّرِيِّ وَالْأَزْ      يُّ وَلِلذَّهْرِ هَفْوَةٌ وَأَعْتِدَارُ<sup>(٥)</sup>  
 صَابِرِ الذَّهْرِ فَالْلَيَالِي عِدَارُ      وَالْمُنَى فِي ضُرُوعِهَا أُغْبَارُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْحَيَاةُ الَّتِي تُنَافِسُ فِيهَا      لَوْ تَأَمَّلْتَ مَلْبَسُ مُسْتَعَارُ  
 طَمَعٌ مُتَعَبٌ وَجَرَحٌ مُدْلُ      وَهَوَى مُوَيْقٌ وَمَاءٌ وَنَارُ  
 وَتَكَالِيفٌ يُحْتَمَلَنَ كَمَا تُحْمَلُ      يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوْزَارُ  
 مِنْ إِلَى النِّقْصِ فَالَّذِي يَطْلُبُ الْفَضْلَ      كَمَا يَقْصِدُ الْعُمُونَ الْغُبَارُ  
 عَزَّ مَنْ وَزَعَ الْحُظُوظَ بِعَدْلِ      لَيْسَ لِلْعَالَمِينَ فِيهَا آخْتِيَارُ

(١) البيت فى مخطوطة ديوانه ص ٩٤ ، وهو فى الخريدة ١ / ٦ .

(٢) الأبيات فى مخطوطة ديوانه ١٤٠ - ١٤١ .

(٣) النهيك والنهرك : الشجاع الجريء من الإنسان والحيوان .

(٤) الجبار : الهدر وما لا تقصاص فيه ولا غرم .

(٥) الشرى : الحنظل ، والأرى : جنى النحل ، وهو العسل .

(٦) العشار : جمع عشاء - بضم فتح ، وهى الناقة التى مصى على حملها عشرة أشهر . والأغبار جمع

غبر بضم فسكون : بقية اللبن فى الضرع ، وغبر كل شيء ببقته وآخره ، وقد غلب على ما بقى فى الضرع من لبن .

قال (١): [ بسيط ]

هَلَّا نَكُرْتِ شَبَابِي وَهُوَ أُغْرِبَةٌ  
 لَيْتَ الْبِيَاضَ الَّذِي زَالَ السُّوَادُ بِهِ  
 قَدْ ضِغْتُ ذُرْعَا بَيْتِي لَا يَسُوعُ وَلَا  
 فَلَسْتُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا وَلَا دَنِيًّا  
 لَا تَعْجِبْنِي لِمَنْ يَهْوَى وَيَصْعَدُ فِي  
 وَأَقْنَعُ بِمَا قَلَّ فَأَلَاوْشَالَ صَافِيَةً  
 لِلْبَيْنِ مُعْرِبَةٌ عَنِ غُرْبَةِ السَّمْرِ  
 أَبْقَى لَنَا مِنْهُ مَا فِي الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ  
 تَمَجُّهُ النَّفْسُ حَتَّى عَيْلٍ مُضْطَبَّرِي  
 وَلَا صَحِيحًا جَمِيعُ الدَّاءِ فِي الْكَبْرِ  
 ذُنْيَاهُ فَالْخَلْقُ فِيهِ أَرْجُوْحَةٌ الْقَدْرِ  
 وَلُجَّةُ الْبَحْرِ لَا تَخْلُو مِنَ الْكَدْرِ (٢)

وقال (٣): [ بسيط ]

لَا تَسْعَ لِلْأَمْرِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ لَهُ  
 لَمْ يَنْجُ نُوْحٌ وَلَمْ يَغْرُقْ مُكَذِّبُهُ  
 سَعَى بِلَا عُدَّةٍ قَوْسٌ بِلَا وَتَرٍ  
 حَتَّى بَنَى الْفُلْكَ بِالْأَلْوِاحِ وَالْدُّسْرِ (٤)

وقال (٥): [ كامل ]

أَجْرَيْتُ فِكْرِي فِي الْوَرَى مُتَأَمِّلًا  
 لَا تَسْرُكَنَّ إِلَيَّ تَمَلُّقِ حُبِّهِمْ  
 فَأَبَاتَنِي وَمِنْ الْفَتَادِ فِرَاشِي  
 وَتَوَقُّ لِيْنَ مَلَابِسِ الْأَحْنَاشِ

- (١) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٤٩ - ١٥٠ .  
 (٢) الأوشال جمع وشل وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره ، وقيل لا يكون ذلك إلا من أعلى الجبل .  
 (٣) البيتان في مخطوطة ديوانه ص ١٥ من نفس قصيدة الأبيات السابقة .  
 (٤) الدرر : جمع دسار ، وهو مسمار السفينة .  
 (٥) الأبيات في مخطوطة ديوانه ص ١٢٧ .

وَدَعَ التَّرْسُلَ بِالْقَرِيضِ فَفَعَلُهُ      بِالْجَاهِ فِعْلٌ ذُبَالَةٌ بِفَرَاشٍ (١)  
فَنُ تَجَادَبَهُ اللَّتَامُ تَحَلًّا      فَشَقِيْتُ فِيهِ بِشَرَكَةِ الْأَوْيَاشِ

وقال (٢): [ طويل ]

إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي بِقِسْمَةٍ      فَمَا يُسْخِطُ الْإِنْسَانَ مِنْهَا كَمَا يُرْضِي  
كَأَنَّ الْغِنَى وَالْفَقْرَ لِلْمَرْءِ فِي الْوَرَى      يُمِرَّانِ أَسْبَابَ الْمَحَبَّةِ وَالْبَغْضِ  
يَصُلُونَ فِي الْبَأْسَاءِ عَنْ غَيْرِ عِلَّةٍ      وَيَمْتَلِئُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ فِي الْخَفْضِ  
خِذِ الْعَفْوَ قَالْتُمُنِي لِلنَّهْمِ ، وَالْهَوَى      رَسُولُ الْقَلْبِ ، وَالْخَتْمُ دَائِعِيَةُ الْفَضِّ

وقال (٣): [ بسيط ]

لَوْلَا اسْتِغَامَةُ جِسْمِي نِلْتُ وَسَمَ غِنَى      أَمَا تَرَى الْعَجْمَ لَا يَحْطَى بِهِ الْأَلْفُ  
فَالْقَوْسُ فِي قَبْضَةِ الرَّامِي وَأَسْهُمُهُ      تَلْقَى فِي الدَّرْعِ أَوْ يَرْمِي بِهَا الْهَدْفُ

وقال (٤): [ بسيط ]

وَيْلُ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا وَضَنَّ بِهَا      مَضَى وَمَا حَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَيْفَةٍ  
بِالشَّيْبِ فَارَقَنِي ذِهْنِي وَلَا تَمَرَّ      فِي الْعُودِ بَعْدَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي طَرْفَةٍ  
جَهْلُ الْمَلُوكِ بِهَذَا الْفَنِّ أَفْسَدُهُ      وَالْبَدْرُ بَدْرٌ عَلَى مَا لَاحَ مِنْ كَلْفَةٍ

(١) الذبالة : فتيلة المصباح . والفراش جمع فراشة وهي حشرة تطير وتتهافت على ضوء السراج فتحترق .

(٢) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٣٥ .

(٣) البيتان في مخطوطة الديوان ص ١٢٤ .

(٤) الأبيات في مخطوطة ديوانه ص ٨٦ ، والبيت الأول منها في الخريدة ١ / ٢١ ، وروايته فيها : أين الذى ملك الدنيا ، وكذلك البيت الثانى ١ / ٢١ .



كَمْ فِي مُصَاحَبَةِ الْأَيَّامِ مِنْ نَكَبٍ      عَرَفْتُ مِنْهَا بَرِيءَ الدَّفْرِ مِنْ نَطْفِهِ (١)  
لَا اللَّيْلُ يَخْلُو وَلَا الْإِصْبَاحُ مِنْ شَفَقِي      مَا وَرَدَ الذَّنْبُ إِلَّا خَدَّ مُفْتَرِقِهِ

وقال (٢) : [ كامل ]

لَا تَعْتِينَ عَلَى الْخُطُوبِ فَرُبَّمَا      خَفِيَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْحَذَاقُ  
شُرِبَ الدَّوَاءِ الْمُرُّ يَعْقِبُ صِحَّةً      تَحْلُو وَإِنْ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَذَاقُ

وقال (٣) : [ كامل ]

قَالُوا هَجَرْتَ الشُّعْرَ قُلْتَ ضَرُورَةً      بَابُ الدُّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مُغْلَقُ  
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمٌ يُرْتَجَى      مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مِلِيحٌ يُعْشَقُ  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى      وَيُخَانُ فِيهِ مَعَ الْكَسَادِ وَيُسْرَقُ

وقال (٤) : [ كامل ]

مَا الدَّفْرُ إِلَّا سَاعَتَانِ تَعَجَّبُ      فِيمَا مَضَى وَتَفَكَّرُ فِيمَا بَقِيَ  
وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ فَإِذَا أَنْقَضَتْ      الْفَيْسَةَ وَكَانَهُ لَمْ يُخْلَقِ  
وَالْمَرْءُ أَنْعَبَ مَا يَكُونُ إِذَا أَبْغَى      سَعَةَ الْمَعِيشَةِ فِي الزَّمَانِ الضَّيِّقِ

(١) النطف : من نطف إذا اتهم بريئة .

(٢) البيتان في مخطوطة ديوانه ص ٣٧ ، وهما في الخريدة ١ / ٦٢ والرواية : خفي الصواب فأخطأ

الحذاق .

(٣) الأبيات في الخريدة ١ / ٦ .

(٤) الأبيات في مخطوطة ديوانه ص ١١٣ .

وقال<sup>(١)</sup>: [ طويل ]

خَلِيلِيْ إِنْ نَادَيْتُمَانِيْ فَقَرِّبَا  
وَلَا تُثْقِلَا جِيدِيْ بِمِنَّةِ جَاهِلٍ  
عَرَفْتُ الْغِنَى بِالْفَقْرِ وَالْفَقْرَ بِالْغِنَى  
يَسْتُ فَمَا عِنْدِي لِمُلْكٍ مَهَابَةٌ  
عَتَاقَ الْمَذَاكِبِ لَا الرَّحِيقَ الْمَعْتَقَا  
أُرُوْحُ بِهَا مِثْلَ الْحَمَامِ مُطَوَّقَا  
وَمَنْ صَحِبَ الْأَيَّامَ أَثْرَى وَأَمْلَقَا  
عَلَى قَدْرِ مَا تَرْجَى الْبَوَارِقُ تُتَقَى  
هُوَ الْجَدُّ يُخْفِي طَلْعَةَ الْبَدْرِ بِالسَّهَا  
وَيَنْصُرُ مَنْ يَهْدِي فَنَدْعُوهُ مُفْلِقَا<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup>: [ بسيط ]

سَمَاخَةُ الْمَرْءِ ضَرْبٌ مِنْ حَمَاسِيهِ  
لَيْتَ حَلْبَنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ أَشْطَرَهَا  
فَلَا تَعْرَنُكَ الدُّنْيَا بِمَا رَفَعَتْ  
وَالْجِلْمُ آلٌ وَجِيدٌ مَالُهُ آلٌ  
فَكُلُّنَا بِصُرُوفِ الدَّهْرِ جُهَالٌ  
فَلَا حَقِيقَةَ فِيمَا يَرْفَعُ الْأُلُ<sup>(٤)</sup>

وقال<sup>(٥)</sup>: [ طويل ]

عَرَفْتُ شَبَابِي بِالْمَسِيْبِ وَإِنَّمَا  
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا جُمْلَةٌ فِي تَنَاسُبِ  
غِنَاكَ بِمَا يُغْرِى بِكَ الْجِرْصَ فَاقَّةٌ  
تَبِيْنُ مَزَايَا الشَّيْءِ حِينَ يَزُولُ  
وَإِنْ رُبَّتْ فِي الْحَوْلِ مِنْهُ فُصُولُ  
وَمُكَّتْكَ حَالَ الْإِنْزِعَاجِ رَجِيْلُ

(١) الأبيات في مخطوطة الديوان ١١٥ - ١١٦ .

(٢) السها : كويكب خفي الضوء كانت العرب تمتحن به أبصارها .

(٣) المخطوطة ص ٤٦ .

(٤) الأل : السراب الذي يجرى على وجه الأرض كأنه الماء وهو نصف النهار . وقيل : الذي تراه في أول

النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص .

(٥) المخطوطة ص ٥٥ .

فَلَا تَسْ فِي السَّفْحِ التَّرُشْحَ لِلذَّرَى  
وَكَمْ أَعْجَزَ الصُّخْرُ الْحَدِيدَ صَلَابَةً  
فَرُبُّ عُلُوِّ يَنْقُصِيهِ نَزُولُ  
وَأَمْسَى وَلِلْأَمْوَاهِ مِنْهُ مَسِيلُ

وقال<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

مُصَاحَبَةٌ أَلْمَنَى خَطَرَ وَجَهْلُ  
وَلَوْلَا مَا يُصَاعُ مِنَ أَلْمَعَالَى  
وَتَفْتَقِرُ الْيَمِينُ إِلَى الشَّمَالِ<sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ شَرَقِي تَوَلَّدَ مِنْ زُلَالِ  
لَمَّا عُرِفَ النِّسَاءُ مِنَ الرِّجَالِ  
يَزِيدُ الشَّنْدُرُ دُرَّ الْعَيْدِ حُسْنًا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

عَجِبْتُ لِيلى فَضْلٍ يَقُولُ مَنِحْتَى  
وَلَوْ مَنَّعَ الْإِحْسَانَ فَقَدْ مُشَاكِلِ  
مُحَرَّمَةٌ إِلَّا عَلَى فَاضِلٍ مِثْلَى  
لَمَّا عَمَّ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَهَى بِلَا شَكْلِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

لِحُسْنِ إِصَابَاتِ أَلْمَقَالَةِ رَوْنَقِ  
وَأَحْسَنُ مِنْهُنَّ الْإِصَابَةُ فِي أَلْفَعْلِ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ خفيف ]

أَنَا بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ مَثْرُ  
وَالشَّمَامُ الْمُظِلُّ نِعَمَ النَّخِيلِ<sup>(٦)</sup>

(١) الأبيات في مخطوطة ديوانه ص ٦٥ - ٦٦ .

(٢) الشندر : لؤلؤ صغار يفصل بها النظم .

(٣) البيتان في مخطوطة ديوانه ص ٧٧ .

(٤) البيت في مخطوطة الديوان ص ٧٨ ، وهو من نفس القصيدة .

(٥) البيتان في مخطوطة الديوان ص ٨٧ .

(٦) الشام - بضم أوله : نبت ضعيف من الفصيلة النجيلية .

وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْخِصَابَةِ زَيْدِي أَحْسَنُ الْخِصْبِ مَا شَاءَ الْمُحُولُ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

لَا تَنْظُرُنَّ إِلَى الْقَوَالِبِ وَأَعْتَبِرْ بِجَوَاهِرِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ عُقُولُهُ  
مَا النَّاسُ إِلَّا كَالنَّبَاتِ وَدَاخِلُ فِي أَسْمِ النَّبَاتِ ثَمَامُهُ وَنَخِيلُهُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ رمل ]

نَفَضْتُ فِي وَجْهِ مَا أَمَلْتُهُ كَمَهَا الْأَيَّامُ لَمَّا قَلَّ مَالِي  
أَنَا كَالثُّعْبَانِ جِلْدِي مَلْبَسِي لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى ثَوْبِ جَمَالِ  
يَا كِبَارَ الْعَصْرِ لَيْسَ الْمَجْدُ مَا يَرِثُ الْإِنْسَانُ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ  
إِنَّمَا الْمَجْدُ ثَنَاءٌ يُقْتَنَى مِنْ شَبَا السَّيْفِ وَسَيْبِ مَتَوَالِ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

إِنِّي لِأَشْكُو خُطُوبًا لَا أَعِيْنَهَا لِيَبْرَأَ النَّاسُ مِنْ عُذْرِي وَمِنْ عَذْلِي  
كَالشَّمْعِ يَبْكِي فَلَا يُدْرِي أَعْبَرْتُهُ مِنْ صُحْبَةِ النَّارِ أَمْ مِنْ فُرْقَةِ الْعَسَلِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ لَمْ تَكُنْ عِصْمَةً التُّوفِيقِ شِكَّتُهُ يَوْمَ الْوَعْيِ فَهَوَّ عَيْنُ الْأَكْشَفِ الْغَزْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) المحول : جمع محل وهو الجذب . وشاء : سبقه .

(٢) ديوانه المخطوط ص ١١٧ .

(٣) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٥٥ .

(٤) مخطوطة الديوان ص ٤٤ ، وهما بيتان فقط ليس معهما ، غيرهما . وهما كذلك في الخريدة ١ / ٧

(٥) الرواية في المخطوطة : فلا يدري أدمعته .

(٦) الشكة ، بالكسر : السلاح . والأكشف الذي لا ترص معه في الحرب . والغزل : الذي لا سلاح

وقال<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

وَقَائِلَةٍ فِيمَ هَذَا الْوَجِيفِ      وَقَدْ قَسَمَ الرُّزْقَ مَنْ قَسَمَا<sup>(٢)</sup>  
خُذِ الشَّيْءَ مُطَّرِحًا ضِدَّهُ      وَعَوَّلْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
فَلَيْسَتْ تُصِيبُ يَدَا نَائِلٍ      إِذَا حَفِظَ الْقَوْسَ وَالْأَسْهُمَا

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

كَفَى بِمَلُوكِ الْأَرْضِ سَقَمًا حِذَارُهُمْ      - وَإِنْ مَلَكُوا - أَنْ يُسَلَبَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ  
وَهَبْ جَعَلُوا مَا فِي الْأَمْعَادِ جُمْلَةً      رَهَائِنَ أَكْيَاسٍ تُشْلَى وَتُخْتَمُ  
أَلَيْسَ أَخُو الطَّمْرَيْنِ فِي الْعَيْشِ فَوْقَهُمْ      إِذَا بَاتَ لَا يَخْشَى وَلَا يَتَوَهُمُ<sup>(٤)</sup>

وقال<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالْمَجْدِ قَبْلَ مَشِيئِهِ      وَخُمُودِ جَمْرَتِهِ فَلَيْسَ بِقَائِمٍ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ بسيط ]

مَنْ أَغْفَلَ الشُّعْرَ لَمْ تُعْرِفْ مَنَاقِبُهُ      لَا يُجْتَنَى ثَمَرٌ مِنْ غَيْرِ أَغْصَانٍ  
لَوْلَا أَبُو الطَّيِّبِ الْكِنْدِيُّ مَا أَمْتَلَأَتْ      مَسَامِعَ النَّاسِ مِنْ مَدْحِ ابْنِ حَمْدَانَ

(١) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٤٧ .

(٢) الوجيف : من وجف البعير أو الفرس إذا أسرع . وقد يجوز أن يكون من وجف القلب إذا اضطرب

وخفق . .

(٣) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٥ . وهما في الخريدة ٣١ / ١ .

(٤) الطمرين : تشبه طمر بكسر أوله وهو الثوب الخلق البالى .

(٥) البيت في مخطوطة الديوان ص ١٧ .

(٦) البيتان في مخطوطة الديوان ص ٢١٦ .

وقال<sup>(١)</sup>: [طويل]

إِلَامَ أُعْطِيَ بِالْخُمُولِ فَصِيلَتِي  
وَأَيْدٍ زُهْدِي فِي الْفَصَاحَةِ أَنِّي  
وَسَمَسُ الصُّخَى لَا بُدَّ أَنْ تَخْرُقَ الدُّجَانَا<sup>(٢)</sup>  
أَرَى السَّنَّ النَّبْرَانِ مَرْهُومَةً لَكْنَا

وقال<sup>(٣)</sup>: [كامل]

كَمْ نَطْلُبُ الْإِنْصَافَ مِنْ أَيَّامِنَا  
تَاللهِ لَوْ عَلِمَ الْأَجِنَّةُ مَالَهُ  
يَضَعُ الْيَقِينَ مَوَاصِعَ التُّخْمِينَ  
كُلُّ يَرَى سُبُلَ الصَّوَابِ وَإِنَّمَا

وقال<sup>(٤)</sup>: [بسيط]

لَيْسَ التَّغْرُبُ أَنْ تَشْكُو نَوَى سَفَرٍ  
وَإِنَّمَا ذَاكَ فَقَدْ آجَنَسَ فِي الْوَطَنِ

وقال<sup>(٥)</sup>: [خفيف]

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ مَتَاعٌ  
وَالسَّفِيهُ الْغَيْبُ مَنْ يَصْطَفِيهَا  
مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ  
وَلَكَّ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) البيتان في مخطوطة الديوان ص ٨٩ .

(٢) الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير .

(٣) الأبيات في مخطوطة الديوان ص ١٢٢ .

(٤) البيت في مخطوطة الديوان ص ١٠٠ .

(٥) البيتان في مخطوطة الديوان ص ٢١٤ . وهما في الخريدة ١ / ٣٦ .

• مختار شعر الأرجاني •

قال<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَا تَسْتَشِيرُنِي فِي مُحَالٍ ظَاهِرٍ      إِنَّ الْمُحَالَ مَضَلَّةُ الْأَهْوَاءِ  
إِنَّ الْمَشَاوِرَ فِي الْمُحَالِ مِثَالُهُ      كَمُطَالِعِ الْمِرْآةِ فِي الظُّلْمَاءِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا كَانَ مَدْحُ الْمَرْءِ فَوْقَ مَجَلِّهِ      فَمَا هُوَ إِلَّا فَوْقَ كُلِّ هِجَاءِ  
وَمَنْ يَلْبَسِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ      عَلَى قِصْرِ يُسَلِّبُ لِيَأْسَ بَهَاءِ

• هو القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، الفقيه الشاعر المشهور . كان أشعر فقهاء عصره وأفقه شعرائهم . ولد سنة ٤٦٠ هـ وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ . كان قاضي تستر وعسكر مكرم . وكان في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان . وورد بغداد ومدح المستظهر بالله ، وكان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم . وشعره كثير ، قال صاحب الخريدة : والذي جمع منه لا يكون عُشْرَهُ . وكانت وفاته بتستر وقيل بعسكر مكرم . وقال العماد في الخريدة : وهو وإن كان في المعجم مولده ، فمن العرب محتده ، سلفه القديم من الأنصار . ونسبته إلى أرجان ، منبت شجرته كما يقول العماد . وهي بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم ، كورة من كور الأهواز من بلاد خوزستان . واستعملها المتنبي في شعره مخففة الراء ، وأكثر الناس يقولون إنها بالراء المخففة . كذا ذكر ابن خلكان . وديوانه مطبوع في بيروت . (راجع ترجمته في وفيات الأعيان ، ومعاهد التصحيح ، وشذرات الذهب ، والمتنظم ، وطبقات الشافعية) .

(١) ديوان الأرجاني ، صححه أحمد بن عباس الأزهرى ، مطبعة جريدة بيروت ، ص ٨ .

(٢) ديوانه ص ٢١ .

وقال (١): [ خفيف ]

صَاحَ إِذَا أَصْبَحَ الزَّمَانُ وَأَمْسَى  
فَارْجَ خَيْرًا فَكُلُّ سَهْمٍ سَدِيدٍ  
مَائِلًا لَيْسَ عُوْدُهُ ذَا اسْتِوَاءٍ  
خَارِجٌ مِنْ حَنِيئَةٍ عَوْجَاءٍ (٢)

وقال (٣): [ كامل ]

مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ، مَا مِنْ مَطْلَبٍ  
يُبْدِي التَّعْجَبَ مِنْ كَثِيرِ عَنَائِهِ  
أُذِيهِ إِلَّا لَجَّ فِي إِفْصَائِهِ  
مُتَقَلِّبُ أَيَّامُهُ تَجِدُ الْفَتَى  
فِيهِ اللَّيْبُ وَمِنْ قَلِيلِ غَنَائِهِ  
كَدَّرَتْ فَلَيْسَ بَيْنَ آخِرِ أَمْرِهَا  
حَيْرَانَ بَيْنَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ  
وَيُظْهِرُ قَعْرَ الْمَاءِ عِنْدَ صَفَائِهِ

وقال (٤): [ كامل ]

كَمْ طَالَ تَقْصِيرِي وَمَا عَاتَبْتَنِي  
وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى مَلَائِكِ أَنْبِي  
فَأَنَا الْغَدَاةُ مَقْصَرٌ وَمُعَاتَبُ  
وَإِذَا رَأَيْتِ الْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ  
قَدْ غَبْتُ أَيَّامًا وَمَالِي طَالِبُ  
يُطَلِّبُ فَمَوْلَى الْعَبْدِ مِنْهُ هَارِبُ

وقال (٥): [ كامل ]

مَرَّتْ عَلَى رَأْسِي ضُرُوبٌ شَدَائِدُ  
وَطَلَبْتُ بِالْأَدَبِ الْغِنَى فَحَرَمْتُهُ  
لَوْ أَنَّهُنَّ ظَهَرْنَ كُنَّ مَشِيئًا  
فَعَلِمْتُ مَا كُلُّ السُّدِيدِ مُصِيبًا

(١) ديوانه ص ٢٦ .

(٢) الحنية والمحنية : القوس . والسديد : المصيب .

(٣) ديوانه ص ٨ - ٩ .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٥٣ .

(٥) ديوانه ص ٦٢ .



قال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

شَاوِرُ سِوَاكَ إِذَا نَابَتَكَ نَائِبَةٌ      يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ  
فَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى      وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِجِرَاةِ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

تَطَلَّعْتُ فِي يَوْمِي رِخَاءً وَشِدَّةً      وَنَادَيْتُ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ  
فَلَمْ أَرْ فِيهَا سَاعِنِي غَيْرَ شَامِتٍ      وَلَمْ أَرْ فِيهَا سُرْنِي غَيْرَ حَاسِدِ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

كَمْ مَنَزِلٍ مِنْهُ الْمَقْرُ وَكَانَ أُنْسٌ بِهِ الْمَقْرُ  
وَالدَّهْرُ مِثْلُ بَنِيهِ طَبْعًا مَاعَلَى حَالٍ يَقْرُ  
فَأَحْزَنُ مُقَارَنَةَ الْكَا      م فَإِنَهَا لِشَرِّ بَدْرُ  
وَأَعْتَدُ مُغَالِطَةَ الْعِيَا      نِ فَكُلُّ أَمْرِ الدَّهْرِ إِمْرُ<sup>(٤)</sup>

وقال<sup>(٥)</sup> : [ متقارب ]

لَقَدْ جَعَلَ النَّاسُ إِلَّا الْأَقْلَّ يُبْدُونَ عُرْفًا وَيُخْفُونَ نُكْرًا  
فَصَاحِكَ عَدُوكَ تَشْغَلُ أَذَاهُ      بِمَنْ أَظْهَرَ الْبُغْضَ عَمَّنْ أَسْرًا

(١) ديوانه ص ٧٠ .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٨٦ .

(٣) ديوانه ص ٢٠٠ .

(٤) يقال أمر إمر: عجب منكر .

(٥) ديوانه ٢٠٧ .

وَعَاشِرُ أَخَاكَ بِتَرْكِ الْعِتَابِ      وَلَا تُخْلِقِ الْوَدَّ طِيًّا وَنَشْرًا  
وَحَسِّنْ بِجُهِدِكَ مِنْكَ أَثْتِيَّةً      بِنِ اللَّهِ سِيرًا وَلِلنَّاسِ جَهْرًا

وقال (١) : [ كامل ]

صَانِعُ عَدُوِّكَ تُكْفَهُ وَمَنِ الَّذِي      تَلْقَاهُ لِلْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُصَانِعِ  
وَدَعَ أَلْتَنَاهِي فِي طِلَابِكَ لِلْعَلَا      وَأَقْنَعُ فَلَمْ أَرْ مِثْلَ عِزِّ الْقَانِعِ  
فَسَابِعِ الْأَفْلَاكِ لَمْ يَحْلُلْ سِوَى      زُحَلٍ وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَسَطِ الرَّابِعِ

وقال (٢) : [ بسيط ]

يَشْكُو إِلَيَّ زَمَانِي صَاحِبِي ، عَجَبًا      وَكَيْفَ يَسْتَنْجِدُ الْمُبْتَلُ بِالْفَرِقِ  
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الدُّهْرَ ذُو غَيْرِ      وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ يَوْمًا لِمُفْتَرِقِ  
حَذَّرْنَا أَنْهَا أَلْبَغِي مَا تَجْنِي عَوَاقِبُهُ      وَقُلْ لِسُكْرَانَ صَبْرًا إِنْ تَعِشْ نَفَقِ  
إِنَّا لَفِي زَمَنِ مَلَأَنَ مِنْ فِتَنِ      فَلَا يُعَابُ بِهِ مَلَأَنٌ مِنْ فَرَقِ (٣)

وقال (٤) : [ وافر ]

تَخَيَّرَ مَنْ تُصَاحِبُهُ فَكَمَّ مِنْ      وَثُوقِ عَادَ آخِرُهُ وَثَاقًا (٥)

(١) ديوانه الأرجاني ص ٢٦٠ .

(٢) ديوانه ص ٢٨٤ .

(٣) الفرق : الإشفاق وشدة الخوف .

(٤) ديوانه ص ٢٨٦ .

(٥) الوثاق : اسم الإتيان تقول أوثقته إيثاقا ووثاقا والحبل أو الشيء الذي يوثق به وثاق .

إِذَا خَطَبَ الصَّدَاقَةَ مِنْكَ كُفْءٌ      فَلَا تَطْلُبْ سِوَى صِدْقِ صَدَاقَا  
فَقَدْ صَدِئْتُ قُلُوبَ النَّاسِ غِشًّا      وَقَدْ صُقِلَتْ وُجُوهُهُمْ نِفَاقَا

وقال<sup>(١)</sup>: [ كامل ]

لَا عَارَ إِنْ عَطَلْتَ يَدَايَ مِنَ الْغِنَى      كَمْ سَابِقٍ فِي الْخَيْلِ غَيْرِ مُجْبَلٍ  
صَانَ اللَّيْمُ وَصَنَتْ وَجْهِي مَالَهُ      دُونِي فَلَمْ يَسْذُلْ وَلَمْ أَتَسْذُلْ  
ذَهَبَ الَّذِينَ صَجَبْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ      سَحَبَ الْمُؤْمَلِ أَنْجَمَ الْمُتَمَلِّ  
وَبِيلَتْ بَعْدَهُمْ بِكُلِّ مُنْعَمٍ      لَامُجْبِلٍ طَبْعًا وَلَا مُتَجَمِّلٍ  
فَلَقَدْ دَفَعْتُ إِلَى الْهَمُومِ تَنُوبِي      مِنْهَا ثَلَاثُ شَدَائِدٍ جُمَعْنَ لِي  
أَسَفٌ عَلَى مَاضِي الزَّمَانِ وَخَيْرَةٌ      فِي الْحَالِ مِنْهُ وَخَشْيَةٌ الْمُسْتَقْبَلِ  
مَا إِنْ وَصَلْتُ إِلَى زَمَانٍ آخِرٍ      إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى الزَّمَانِ الْأُولِ

وقال<sup>(٢)</sup>: [ طويل ]

رُزِقْتُ مِنَ الدُّنْيَا نَبَاهَةً مُقْتَبِرٍ      وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي كِفَايَةِ خَامِلٍ  
فَدَعْنِي أُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَاطِرِي      فَمَا النَّدْبُ غَيْرُ الْعَاقِلِ الْمُتَجَاهِلِ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(٤)</sup>: [ وافر ]

أَحِبُّ الْمَرْءَ ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ      لِصَاحِبِهِ وَيَاطِنُهُ سَلِيمٌ

(١) ديوانه ص ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٢) ديوانه ص ٣١٠ ، ٣٠٩ باختلاف في الترتيب .

(٣) الندب : نقيض البليد ، ويقال رجل ندب : خفيف في الحاجة ، سريع ، طريف ، نجيب .

(٤) ديوانه ص ٣٧١ .

يُوَلِّدْ دَعْوَتِي وَيُجِيبْ طَوْعًا إِذَا مَا عَنِّي لِي شَرَفٌ مَرُومٌ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي الْفَتْيَانِ كُلِّ رَبِيبٍ جَمَاشٍ بَرِي حَرْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَخِيمُ<sup>(٢)</sup>  
 مَوَدَّتُهُ تَدُومٌ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومٌ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتُ لَسَرَّنِي جَهْلٌ كَمَا قَدْ سَاءَنِي مَا أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>  
 كَالصُّعُورِ يَرْتَعُ فِي الرِّيَاضِ وَإِنَّمَا حُسَيْسُ الْهَزَارِ لِأَنَّهُ يَنْتَرَمُ<sup>(٥)</sup>  
 قال<sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

أُرُوحٌ إِلَى عَزْمٍ جُمُوحٍ إِلَى الْعَلَا مُسَايِرَ جَدُّ فِي الْجُدُودِ حَرُونَ  
 وَأُظْهَرَ لِي مَا أَضَمَرَ الدَّهْرُ حِقْبَةً وَدَهْرُ الْفَتَى ذُو أَظْهَرٍ وَيُطُونُ  
 وقال<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]

إِقْرَنِ بِرَأْيِكَ رَأَى غَيْرِكَ وَأَسْتَشِيرُ قَالِحِقُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ رَأْيَيْنِ  
 فَالْمَرْءُ : مِرَاةٌ تُرِيهِ وَجْهَهُ وَيَرَى قَفَاهُ بِجَمْعِ مِرَاتَيْنِ

(١) في الديوان : بأولى دعوتي لجننت طوعاً ، ولعل الصواب بأولى دعوتي يجيب طوعاً . ويؤول في مشيه  
 ويئل إلا إذا أسرع واهتز .  
 (٢) خام يخيم : إذا جبن ونكص .  
 (٣) لم أجدهما في ديوانه ، وهما في وفيات الأعيان ١ / ١٥٤ ذكرهما ابن خلكان في ترجمته .  
 (٤) في الوفيات : لسرني جهلي .  
 (٥) الصعو : طائر أصغر من العصفور أحمر الرأس . والهزار : طائر حسن الصوت ، وهو فارسي  
 معرب .

(٦) ديوانه ص ٣٨٠ .

(٧) ديوانه ص ٣٨٨ .

وقال (١): [ كامل ]

الْجَاهِلَانِ اثْنَانِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى  
مَنْ قَالَ مَا بِالنَّاسِ عَنِّي مِنْ غَنَى  
فَأَقِظْ أَخِي وَإِنْ هُمَا لَمْ يَهَيِّئَا  
مِنْ جَهْلِهِ أَوْ قَالَ بِي عَنْهُمْ غَنَى

وقال (٢): [ كامل ]

مَا إِنْ يُنَارِعُ ضَيْغَمًا فِي غِيْلِهِ  
وَمَنْ آبَتْنِي وَسَطَ الْعَرِينِ قِيَابَهُ  
إِلَّا أَمْرٌ مَلَّ الْحَيَاةَ وَحِينًا (٣)  
فَأَحْسُ رِيحَ اللَّيْلِ فَرَضَ مَا آبَتْنِي (٤)

وقال (٥): [ بسيط ]

بَيْتُ الْعَلَاءِ كَيْتِبِ الشَّعْرِ صَاحِبُهُ  
بَيْتَانِ يُكْسِبُ كُلُّ مِنْهُمَا شَرَفًا  
إِنْ لَمْ يَزِنَهُ بِإِحْسَانٍ لَهُ يَشِينِ  
بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى عَلَيْهِ بُنَى

وقال (٦): [ بسيط ]

إِنْهَضُ إِلَى الْأَرْبِ الْمَطْلُوبِ مُعْتَزِمًا  
وَلَا تَقُولَنَّ إِنَّ الدَّهْرَ مُضْطَرِبٌ  
نُهُوضَ مِثْلَكَ يَقْرُبُ مِنْكَ قَاصِيهِ  
فَالْقَوْسُ مَذْ لَمْ تَزَلْ فِي خَلْقِهَا عَوْجٌ  
وَكَيْفَ فِيهِ بِمَقْصُودِ بَسْوَبِهِ  
وَالسَّهْمُ يَمْضِي سَلِيدًا فِي مَرَامِيهِ

(١) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٢) البيتان في ديوانه ٣٩١ ، وهما والبيتان السابقان من فصيدة واحدة .

(٣) الضيغم : الأسد ، والغيل : الموضع الذي يالقه وهو الشجر الكثير الملتف . وحين : من الحين وهو الهلاك ، وكل شيء لم يوفق للرشاد فقد حان ، يقال : حان يحين حيناً وحينه الله فتحين .

(٤) القياب جمع قبة ، وهي الخيمة

(٥) ديوانه ص ٣٩٧ .

(٦) ديوانه ص ٤٣٦ .

مختار شعر الأبيوردي\*

قال يخاطب الدهر<sup>(١)</sup>: [ بسيط ]

يَادَهُرُ حَتَّامَ تَجْفُو مَن تَرَانُ بِهِ      أَمَا لَدَيْكَ بِمَا يَلْقَاهُ مِنْ نِيَا  
تُدْنِي اللَّيَامَ وَتَقْصِي كُلَّ ذِي حَسَبٍ      وَهَلْ يُقَاسُ نَمِيرُ الْمَاءِ بِالْحَمَا<sup>(٢)</sup>  
فَالْعَبْدُ رِيَانُ مِنْ نَعْمَى تَجُودُ بِهَا      وَالْحُرُّ مُلْتَهَبُ الْأَحْشَاءِ مِنْ ظَمَا

وقال<sup>(٣)</sup>: [ طويل ]

وَمِنْ نَكِدِ الْأَيَّامِ أَنْ يَبْلُغَ أَلْمَنَى      أَخُو اللَّوْمِ فِيهَا وَالْكَرِيمُ يَخِيبُ

• هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد القرشي الأموي الأبيوردي ، الشاعر المشهور ، نسبته إلى معاوية الأصغر ابن محمد ، وهذا معاوية من سلالة أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وذكره السمعاني في ترجمة « الكوفى » نسبة إلى كوفن ، وهو بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان . كانت وفاته بأصبهان مسموما في سنة ٥٠٧ هـ على التحقيق وليس كما ذكره ابن خلكان في سنة ٥٥٧ هـ .

والأبيوردي نسبة إلى أبيورد ، وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم كانت ولادته بها . ولى خزانة دار الكتب بالنظامية التي ببغداد وتولى في آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه . كان إلى تميزه بالشعر متبحرا في الأدب خبيراً بعلم النسب متصرفاً في فنون جملة حاذقاً في تصنيف الكتب حسن السيرة جميل الأثر . قال ابن خلكان : كان من الأدباء المشاهير راوية نصابة شاعرا ظريفا . وكان على غزارة علمة تياها معجبا بنفسه جميلا لباسا . وكان يكتب اسمه « العيشمي المعاوي » ، وكان يرشح من كلامه نوع تشبث بالخلافه . وله تصانيف كثيرة مفيدة منها : تاريخ أبيورد وكتاب المختلف والمؤتلف وطبقات العلماء في كل فن وكتاب تعلقة المشتاق ، وغيرها . وله في اللغة مصنفات كثيرة ثم يسبق إلى مثلها . وطبع ديوانه في سنة ١٣١٧ هـ ببيروت . قال الأستاذ محمد بهجة الأثرى : « وخلصت ناشره في شعره فأضاف إليه أكثر من عشرين قصيدة من شعر أبي إسحاق الغزي » .

راجع ترجمته في : وفيات الأعيان ٤ / ٤٤٤ ط ، شلرات الذهب ٤ / ١٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٠٦ ، معجم الأدباء لياقوت ١٧ / ٢٣٤ وغيرها .

(١) ديوان الأبيوردي ، تحقيق الدكتور عمر الأسعد ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ ، ج ٢ ص ١١٤ ، والرواية : يوجد بها .

(٢) الماء النмир : الطيب الناجع في الرى . والحما : الطين الأسود الممتن .

(٣) ديوانه ٢ / ٩ .

وقال<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

مَا لِلعَجَبَانِ أَلَانَ اللَّهِ جَانِبَهُ  
وَكَمْ حَيَاةٍ جَنَّتْهَا النَّفْسُ مِنْ نَلْفٍ  
ظَنَّ الشَّجَاعَةَ مَرْقَاةً إِلَى الأَجَلِ  
وَرُبَّ أَمْنٍ حَوَاهُ القَلْبُ مِنْ وَجَلٍ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَرَى النَّاسَ اتِّبَاعَ الغِنَى وَلِمَنْ نَبَا  
إِذَا مَا اسْتَفْذَتَ العَمَالَ مَالُوا بِوُدِّهِمْ  
بِهِ الدُّنْمُ مِنْهُمْ ضَجْرَةٌ وَمَلَالُ  
إِلَيْكَ وَحَالُوا إِنْ تَغَيَّرَ حَالُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

الهُجْرُ أَرْوَحُ وَالْأَمَانِي ضَلَّةٌ  
وَتَطْرُفُ القُرْنَاءُ يَقْبِحُ بِالقَتَى  
إِنْ حَالَ عَهْدٌ أَوْ أَرَابَ خَلِيلُ  
لَكِنْ دَوَاءُ الغَادِرِ التَّبْدِيلُ

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَمَهْلٌ تَسَلَّمُ الدُّنْيَا لَنَا مِنْ تَنَاقُضٍ  
وَجُمْلَةٌ أَيَّامِ الزَّمَانِ فُصُولُ

وقال<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

لَا تُخْلِذَنَّ إِلَى الصُّدِيقِ فَإِنَّهُ  
بِكَ مِنْ عَدُوِّكَ فِي المَضْرَةِ أَعْلَمُ

(١) ديوانه ١ / ٢١٥ .

(٢) البيتان في ديوانه ١ / ٥١٥ .

(٣) ديوانه ١ / ٥٣٧ .

(٤) ليس في ديوانه .

(٥) ديوانه ١ / ١٧٦ ، ١٧٥ والثالث متقدم عليهما في سياق آخر ، وروايته : فرص على .

يَلْقَاكَ وَالْعَسَلُ الْمُصَفَّى يُجْتَنَى  
مِنْ قَوْلِهِ وَمِنْ أَلْفَعَالِ الْعَلَقْمُ  
يَبْدَى الْهَوَى وَيَسُورُ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ  
فُرْصٌ عَلَيْكَ كَمَا يَسُورُ الْأَرْقَمُ

وقال (١): [ بسيط ]

مَنْ أَغْفَلَ الْحَزَمَ أَدْمَى كَفَّهُ نَدَمًا  
وَأَسْتَضْحَكَ النَّصْرَ مِنْ أَبْكَى السُّيُوفِ نَدَمًا  
فَالرَّأْيُ يَذْرُكُ مَا يَعْينَا الْحُسَامُ بِهِ  
إِذَا الزَّمَانُ بِذَيْلِ الْفِتْنَةِ التَّمَا

وقال (٢): [ طويل ]

وَلَا تَصْطَنِعْ إِلَّا الْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ  
يُجَازُونَ بِالنُّعْمَاءِ مَنْ كَانَ مُنْعِمًا  
وَمَنْ يَتَّخِذُ عِنْدَ اللَّثَامِ صَنِيعَةً  
تَجِدُهُ عَلَى آثَارِهَا مُتَّئِدًا

(١) هما في ديوانه ١ / ٣٩٢

(٢) ديوانه ١ / ٤٥٧



مختار شعر عمارة اليمنى \*

قال (١) : [ طويل ]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بِضَعَةٍ تَتَقَلَّبُ      لَهُ خَاطِرٌ يَرْضَى مِرَاراً وَيَغْضَبُ  
 أَمْ النَّفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ      نَفِيضٌ شِعَابُ أَلْهَمٍ مِنْهَا وَتَنْضُبُ  
 فَلَا تَلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ      فَتَتَّعَبَ مِنْ طُولِ أَلْعَابِ وَيَتَعَبُوا  
 فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبِّمَا أَنْجَلَى      رَمَادَهُمْ عَن جَمْرَةٍ تَتَلْهَبُ  
 فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكَوكَ فَإِنَّهُمْ      إِلَى الشَّرِّ مُذْ كَانُوا مِنَ الْخَيْرِ أَقْرَبُ  
 وَلَا تَغْتَرِّزْ مِنْهُمْ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ      فَكُتِّرْ إِيْمَاصِ الْبَوَارِقِ خُلْبُ (١)

\* هو الفقيه أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكيم اليمنى الملقب بنجم الدين، الشاعر المشهور، ينتهي نسبه إلى قحطان ثم الحكم بن سعد العشيرة المذحجي. مولده في حدود سنة ٥١٥ هـ لأنه ذكر أنه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسائة، وانتهت حياته على يد صلاح الدين في سنة ٥٦٩ هـ. وموطنه تهامة اليمن من مدينة يقال مرطان من وادي وساع. رحل إلى زيد باليمن سنة ٥٣١ فأنقاه بها يشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة من الزمن، ولما حج سيره ابن فليته صاحب مكة رسولا إلى الديار المصرية، ثم فارقتها وتوجه إلى مكة ومنها إلى زيد، وعاد إلى مصر مرة أخرى برسالة من ابن فليته كذلك فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك. وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة أدبيا ماهرا شاعرا مجيدا محادئا ممتعا، فأحسن إليه حكام مصر وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته. ولما ملك صلاح الدين مدحه ومدح جماعة من أهل بيته، لكنه شرع في الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد لإعادة دولة المصريين فأحس بهم صلاح الدين وأمر بشنقهم ومعهم عمارة. أما مؤلفاته فهي ديوان شعر مطبوع في القاهرة، كما ذكر الشيخ محمد الأكوع وكتاب «المفيد» في تاريخ اليمن، والنكت المصرية وفيه أكثر شعر عمارة. (راجع ترجمته في الوفيات، والخريدة، وكتابه «المفيد»، ومعجم ياقوت، وطبقات السيوطي وغيرها).

(١) النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية، لعمارة اليمنى، ص ١٧٤.

(٢) الخلب: السحاب يومض برقه حتى يرحى مطره ثم يخلف وينشع، ويشبه به من يعد ولا ينجز.

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا لَمْ يُسَالِمَكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ  
وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرِيمًا  
فَقَدْ هَدَى قَدَمًا عَرَشَ بَلْقَيْسَ هُدَاهُ  
إِذَا كَانَ رَأْسَ الْمَالِ عُمْرُكَ فَاحْتَرِزْ  
فَيْنَ أَخْيَالِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرَكَ  
وَمَارِعْنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَنِّي  
وَعَدْرُ الْفَتَى فِي عَهْدِهِ وَوَقَاتِهِ  
وَتَاعِدْ إِذَا لَمْ تَتَّبِعْ بِالْأَقَارِبِ  
تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ سِمَامِ الْعُقَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَأُخْرَبَ فَأَرْ قَبْلَ ذَا سَدِّ مَارِبِ  
عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ  
يَكْرُ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ  
أُنْسْتُ بِهَذَا الْخُلُقِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ  
وَعَدْرُ الْمَوَاضِي فِي نَبْوِ الْمَضَارِبِ<sup>(٣)</sup>

(١) النكت المصرية ١٣٠ - ١٣١ .

(٢) في النكت المصرية : ولا تحتقر كيدا ضعيفا . والسمام جمع سم .

(٣) المواضي : السيف .

مختار شعر سبط ابن التعاويذي\*

قال<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

دَعِ الْجِرْصَ فَالْحُرُّ مَنْ لَا يَبِيْتُ فِي رَتْعَةِ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ  
فَإِنْ أَجْتَمَعَ الْعِنَى وَالنُّهَى مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لِأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحِظُّ فِي جَانِبٍ

\* هو أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي ، أو سبط ابن التعاويذي ، الشاعر المشهور . كانت ولادته سنة ٥١٩ هـ وتوفي ٥٨٤ هـ ، وقيل ٥٨٣ هـ . من أهل بغداد مات بها وولد . والتعاويذي نسبة إلى كتابة التعاويذ وهي الحروز وبها اشتهر المبارك التعاويذي ، وكان صالحا . وهو سبط المبارك هذا المعروف بالزهد والصلاح ، وإنما نسب إليه لأنه كفله ونشأ في حجره وهو صغير . ولي الكتابة في ديوان المقاطعات ببغداد ، وعمل في آخر عمره سنة ٥٧٩ هـ ، وله في عماء أشعار كثيرة يرثى بها عينيه وتغير شبابه وأيامه . قال ابن خلكان : « كان شاعر وقته . جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها . وهو في غاية الحسن والحلاوة ، وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهاه » . له ديوان شعر كان قد جمعه بنفسه قبل عماء ، نشره مرجليوث في مصر سنة ١٩٠٣ . قال الزركلي صاحب الأعلام : اقتببت مخطوطة منه فظهر لي أن ناشره الأستاذ مرجليوث تعمد حذف كثير من شعره وملاه أغلاطا . ورتبه صاحب المختارات رحمه الله الشاعر محمود سامي البارودي على حروف المعجم وعمل له ديواجه قال فيها : « وبعد فإني طالعت ديوان الشاعر الأديب سبط ابن التعاويذي فرأيت سريعا البادرة ، مليح النادرة ، حذا في شعره حذو ابن نباتة السعدي ، وتمسك بأذيال الشريف الرضي ، ومشى على أثر مهيار الديلمي ، وقد جمع شعره بنفسه . . . غير مراعى ترتيبه على الحروف فكان مختلط الأول بالأخر ، لا يكاد المطلع يقف على ما يقصده من شعره إلا يتصفح كثير منه على كبر حجمه . فاستحسنت أن أرتبه مع زياداته على الحروف الهجائية ليكون سهل المآخذ ، قريب المنال ، خدمة لنفسى وتحفة لأبناء جنسى » .  
راجع في ترجمة ابن التعاويذي : وفيات الأعيان ٤ / ٤٦٦ ط عباس ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٥٥ ، نكت الهميان ، تاريخ ابن الوردي وغيرها .

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي ، بعناية د . س . مرجليوث ، مطبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣ ، ص ٤٧ .

(٢) في الديوان : في ريقة الأمل الكاذب .

وقال (١) : [ طويل ]

وَقَائِلَةٌ قُمْ وَأَسْعَ فِي طَلْبِ الْغِنَى  
وَكَيفَ يَقُومُ الْمَرْءُ وَالْحُظُّ قَاعِدٌ (٢)  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بِدَائِمٍ  
فَأُخْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

وقال (٣) : [ سريع ]

إِرْحَلْ مَتَى أَنْسَتَ ذُلًّا وَلَا  
فَمَا يَسُومُ الْخُسْفَ إِلَّا هَوَى  
يَعْتَاقُكَ التَّالِدُ وَالطَّارِفُ  
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَالِفٌ  
أَوْ مَنَزَلٌ أَنْتَ لَهُ الْفُ  
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا حُلَّةٌ

وقال (٤) : [ متقارب ]

وَقَالُوا الْغِنَى عَرَضٌ لِلْخُطُوبِ  
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْخُمُولِ  
فَكَيْفَ تَعْرِضُنِ لِلْمُعْدِمِ  
فَمَا لِي خَمَلْتُ وَلَمْ أُسَلِّمِ

(١) ديوانه ص ١٤٢

(٢) فى الديوان : فكيف ، والدهر قاعد .

(٣) ديوانه ص ٢٩٥ .

(٤) ليسا فى ديوانه ، والحقهما مصحح ديوانه بآخر الديوان عن الغيث المسجم ، انظر ص ٤٩٠ من الديوان .

# باب المدیح

---



## باب المديح

مختار شعر بشار بن برد

قال يمدح عُقْبَةَ بنِ سَلْمٍ<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

إِنَّمَا لَذَّةُ الْجَوَادِ آبِنِ سَلْمٍ فِي عَطَائِهِ وَمَرْكَبٍ لِلِقَاءِ  
لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمَ الْعَطَاءِ  
يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْشِيرُ الْحَبُّ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ

وقال يمدح يعقوب بن داود وزير المهدي<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

(١) ديوان بشار ١ / ١٣٦ وترتيب الأبيات هنا هو ترتيبها في الأغاني ٣ / ١٨٩ ، وهو معكوس ما عليه الديوان .

وعقبة بن سلم كان والياً على البصرة في خلافة أبي جعفر المنصور ، ثم غضب عليه فعزله عنها ، إلى أن مات في بغداد عام ١٦٧ هـ مطعوناً بخنجر . قصده بشار بكثير من مدائحه ، وقيل له : إن مدائحك في عقبة بن سلم فوق مدائحك في كل أحد ، فقال : إن عطاياه إياي كانت فوق عطاء كل أحد .

(٢) ديوانه ١ / ١٨٨٤١٧٨ وفيه : مه لا أبالك ، مكان مهلا إليك . وطال الثواء بحاجة محبوسة .

والرواية هنا عن الأغاني

والأبيات يعاتب بها يعقوب بن داود ويستنجزه حاجته ، يقول في مطلعها :

طال المقام على تنجز حاجة عند الإمام وقد ذكرت إيساي

ويعقوب هذا كان ممن حيسهم المنصور لخروجهم عليه مع إبراهيم بن عبد الله ، من أولاد الحسن بن علي . ثم لما مات المنصور أطلقت المهدي من الحبس ، وظل هذا يتقرب إليه حتى ارتفعت مكاتبه عنده واستوزره ولازم بشار باب يعقوب مدة فلم يعطه شيئاً .

ويشار هو القائل في هجاء أخيه صالح بن داود :

هم حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجت من أخيك المنابر

وهو القائل يهجو المهدي ويعقوب :

بني أمية هبوا طال نومكمو إن الخليفة يعقوب بن داود

صاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود

يَعْقُوبُ ، قَدْ وَرَدَ الْعَفَاءُ عَشِيَّةً      مُتَعَرِّضِينَ لِسَيْبِكَ الْمُنْتَابِ (١)  
 فَسَقَيْتَهُمْ وَحَسِبْتَنِي كَمُونَةً      نَبَتَتْ لِزَارِعِهَا بِغَيْرِ شَرَابِ (٢)  
 مَهْلًا إِلَيْكَ فَإِنِّي رَيْحَانَةٌ      فَأَشْمُمُ بِأَنْفِكَ وَأَسْقِيهَا بِذَنَابِ (٣)  
 طَالَ الثَّوَاءُ عَلَيَّ تَنْظُرِ حَاجَةٍ      شَمِطْتُ لَذَيْكَ ، فَمُرْ لَهَا بِخَضَابِ (٤)  
 تُعْطَى الْغَزِيرَةُ ذَرْهَا فَإِذَا أُبْتُ      كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَيَّ الْحَلَابِ (٥)

وقال يفتخر<sup>(٦)</sup>: [ طويل ]

(١) العفاة جمع عاف ، وهو طالب المعروف ، والسيب : المطاء . والمنتاب : فاعل من انتابهم أى أصابهم .

(٢) الكمون : عربى معروف ، حب أدق من السمسم . قال الشاعر :  
 فأصبحت كالكمون ماتت عروقه وأعضائه مما يمنونه خضر  
 يزعمون أنه يبيت بالأمانى ، ويقول صاحبه : غدا أسقيك ، ولا يسقيه ، حتى ضرب به المثل فقيل :  
 مواعيد الكمون . قال بشار [ ديوانه ٢ / ١٨٩ ] .

ليس المحب ككمون بمزرعة إن فاته الماء أغتته المواعيد  
 (٣) الذناب : جمع ذنوب ، وهو الدلو العظيمة .

(٤) الثواء : مصدر ثوى بالمكان أى أقام ، يقول : طال الانتظار والمكوث . والتنظر : التوقع .  
 وشمطت : ظهر فيها الشيب ، يعنى بشار طول المدة .

(٥) الحلاب : جمع حالب . والغزيرة : يراد بها الناقة التى تحتلب . وقال فى الأغانى فى تفسيره : أنت  
 من المهدي ( الخليفة ) بمنزلة الحالب من الناقة الغزيرة التى إذا لم يوصل إلى درها فليس ذلك من قبلها ، إنما  
 هو من صنع الحالب بها ، وكذلك الخليفة ليس البخل من قبله لسعة معروفه ، إنما هو من قبل السبب إليه .  
 قلت : الوجه عندى أنه أراد بهذا نفسه ، يقول إنه أعطاه المديح كما تعطى الحلوبة درها للحالب ، فإن  
 انقطع بعد ذلك عن المدح ، فالعيب ليس من قبله هو . وفى هذا نذير بهجائه يعقوب ، وقد كان .

(٦) الأبيات فى ديوانه ١ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ورواية الأبيات فى الديوان : يرجف بالحصى وبالشول ،  
 بدلا من يزحف بالحصى وبالشوك ، وبنو الملك فى موضع بنو الموت . والبيت الأخير من هذه الأبيات جاءت  
 روايته فى الديوان قبلها جميعا .

ويرجف : يدوى كدوى الرعد . والحصى : العدد الكثير . والخطى : الرمح المنسوب إلى الخط ، وهو  
 موضع بالبحرين تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تباع به . والثعالب : أطراف الرماح فى أسافل الأسته الواحد  
 ثعلب .

والمثالب : المعاييب وما يذم . والنقع : الغبار . والسبائب : جمع سبية وهى شقة رقيقة من الكتان ، وهو  
 يقصد هنا الوية الحرب . وصعر خده : أماله كبراً وتبهاً .



وَجَيْشٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ يَزْحَفُ بِالْحَصَى  
 عَدُونًا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خِذْرِ أُمِّهَا  
 بِضَرْبِ يَدُوقِ الْمَوْتِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ  
 كَانَ مَثَارَ الْقُتْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا  
 بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ، إِنَّا  
 فَرَاخُوا: فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ، وَمِثْلُهُ  
 إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ  
 وَبِالشُّوكِ، وَالْخَطِيُّ حَمْرُ تَعَالِيهِ  
 تُطَالِعُنَا، وَالطُّلُّ لَمْ يَجِرْ ذَاتِيهِ  
 وَتُذْرِكُ مَنْ نَجَى الْفِرَارُ مَنَالِيهِ  
 وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبِهِ  
 بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقٌ عَلَيْنَا سَبَائِيهِ  
 قَيْلٌ، وَمِثْلٌ لَأَذَ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ  
 مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِيهِ

وقال بمدح عقبة بن سلم<sup>(١)</sup>: [رجز]

إِسْلَمَ وَحَيَّتْ أَبَا الْمِلْدِّ<sup>(٢)</sup>  
 مُشْتَرِكِ النَّيْلِ وَرَى الزُّنْدِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا كَانَ مِنِّي لَكَ غَيْرُ الْوُدِّ  
 فَالْبَسَ طِرَازِي غَيْرَ مُسْتَرَدِّ<sup>(٤)</sup>  
 مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدِيثِ الْمُنْسَدِّ  
 أَعْرُ لَبَّاسُ ثِيَابِ الْحَمْدِ  
 ثُمَّ نَنَاءٌ مِثْلُ رِيحِ الْوَرْدِ  
 اللَّهُ أَيَّامَكَ فِي مَعَدِّ

(١) ديوانه ٢ / ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، باختلاف في الرواية .  
 (٢) أبو الملد : هو عقبة بن سلم . والملد : اسم سيف عمرو بن عبد ودّ ، وبه كنى عقبة .  
 (٣) مشترك النيل : أى يشترك الناس فى نيّله أى عطائه ، فكلهم يأخذ منه . وزند ورى : أى تخرج ناره .  
 والزند : هو العمود الذى يقتدح به .  
 (٤) الطراز : ما ينسج من الثياب للسلطان ، وهو يقصد شعره ومدائحها التى كانها ينسجها لاستعمال الممدوح .

وَفِي بَنِي قَحْطَانَ غَيْرَ عِدٍّ (١)      يَوْمًا بِذِي طُخْفَةَ عِنْدَ الْحَدِّ (٢)  
 وَمِثْلُهُ أَوْدَعَتْ أَرْضَ الْهِنْدِ      بِالْمُرْهَفَاتِ وَالْحَدِيدِ السَّرْدِ (٣)  
 وَالْمُقْرَبَاتِ الْمُبْعَدَاتِ الْجُرْدِ      إِذَا الْحَيَا أَكْدَى بِهَا لَا تُكْدَى (٤)  
 تُلْجِمُ أَمْرًا وَأُمُورًا تُسْدِي (٥)      وَابْنُ حَكِيمٍ إِذْ أَتَاكَ يَرْدَى (٦)  
 أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ صَوْتَ الرَّعْدِ      حَيْثَهُ بِتُخْفَةَ الْمَعْدِ (٧)  
 فَانْهَدَّ مِثْلَ الْجَبَلِ الْمُنْهَدِّ      كُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا يُودَى

وقال يمدح خالد بن برمك (٨) : [ طويل ]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْدَى عَلَيَّ ابْنُ بَرْمَكٍ      وَمَا كُلُّ مَنْ كَانَ الْغِنَى عِنْدَهُ يُجْدَى  
 حَبَلْتُ بِشِعْرِي رَاحَتِيهِ فَدَرْتَا      سَمَاحًا كَمَا ذَرَّ السَّحَابُ مَعَ الرَّعْدِ

(١) رواية الديوان ثم بنى قحطان ثم عبد ، وأراد عبد القيس ، وهم سكان البحرين ، وكان قد أوقع بهم في أيام أبي جعفر المنصور بأمر منه .

(٢) طخفة : موضع ، كان فيه يوم لبنى يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء . ورواية الديوان : بذى صبية .

(٣) المرهفات : السيوف . والحديد السرد : يعنى الدروع .

(٤) المقربات المبعدات الجرد : يعنى بها الخيل . وأكدى بها : انقطع وقل عطاؤه . والحيا : الخصب والمطر ، يقول إذا انقطع عنها لم تنقطع هي عن السير وبلوغ المرام . ورواية الديوان : إذا الفتى أكدى بها ، وهي الأظهر .

(٥) لحمه الثوب : هي الخيوط التي تمد عرضاً ، يلحم بها السدى . والسدى : ما يمد طولاً في النسيج ، الواحدة سداة .

(٦) يردى : يسرع . وابن حكيم : أراد به سليمان بن حكيم العبدى من عبد القيس الذين ثاروا بالبحرين .

(٧) رواية الديوان : بحتفه المعد ، وهي أحسن .

(٨) الأبيات في ديوانه ٣ / ١١٩ ، ما عدا البيت الرابع فليس في ديوانه .  
 والعاراة المستردة ، هي الدنيا . والعاراة : العارية ، أى ما يعار .

إِذَا جِئْتَهُ لِلْحَمْدِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ  
لَهُ نِعَمٌ فِي الْقَوْمِ لَا يَسْتَبِيحُهَا  
إِلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الْكِرَامَةَ بِالْحَمْدِ  
جَزَاءً وَكَيْلُ التَّاجِرِ الْمُدُّ بِالْمُدِّ

مُفِيدٌ وَمِثْلَانِ سَبِيلُ تَرَانِهِ  
أَخَالِدُ، إِنْ الْحَمْدُ يَبْقَى لِأَهْلِهِ  
إِذَا مَا عَدَا أَوْ رَاحَ كَالْجَزْرِ وَالْمُدُّ  
جَمَالًا وَلَا تَبْقَى الْكُنُوزُ عَلَى الْكُدِّ  
وَلَا تَبْقَى، إِنْ الْعَوَارِي لِلرُّدِّ  
فَأَطْعِمْ وَكُلْ مِنْ عَارَةِ مُسْتَرْدَّةٍ

وقال أيضا بمدحه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَخَالِدُ لَمْ أَحْبِبْ إِيْلِكَ بِذِمَّةٍ  
أَخَالِدُ بَيْنَ الْحَمْدِ وَالْأَجْرِ حَاجِبِي  
سِوَى أَنبَى عَافٍ وَأَنْتَ جَوَادُ  
فَأَيُّهُمَا تَأْتِي فَأَنْتَ عِمَادُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ تَابَ لَمْ يُضْرَبْ عَلَى سِدَادُ  
وَمَالِي بِأَرْضِ الْبَاخِلِينَ بِلَادُ  
إِذَا أَنْكَرْتَنِي بَلَدَةٌ أَوْ نَكَرْتَهَا  
فَإِنْ تُعْطِنِي أَفْرَغْ عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
رِكَابِي عَلَى حَرْفٍ وَقَلْبِي مُشْبَعُ  
خَرَجْتُ مَعَ الْبَايِزِيِّ عَلَى سَوَادُ

وقال يمدح<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

(١) ديوانه ٣ / ٥٠ ، ٥١ ، باختلاف في ترتيب الأبيات ورواية الديوان : لم أحبط إليك بنعمة ، وأفرغ

إليك محامدي . وإن تاب لا يضرب عليك سداد .

(٢) قوله بين الأجر والحمد ، أي أجرى على ما أقول من الشعر وما أستحقه ، وما تعطيه أنت مما يزيد

على الأجر وتنال عنه الحمد . ويقال إنه لما أنشد خالداً قال له : سل ما بدالك . قال : مائة ألف درهم ،

قال : أسرفت قال فالف درهم . قال خالد : ما أدري أمن اسرافك أنتعجب أم من حطك . قال : إني سألت على

قدرك ، فلما أبيت سألت على قدرى . فقال له : إذن والله لا تغلبنى على معروفى .

(٣) البيتان ليسا في ديوانه ، وهما في الأغاني ٣ / ١٥٠ وأمالي المرتضى ١ / ٥٢٢ ونسبهما فيه إلى ابن

الخياط المدني بقولهما في المهدي .

لَمَسْتُ بِكَفَى كَفَّهُ أُبْتغَى الْغِنَى      وَلَمْ أُدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَهِّ يَعْدَى  
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُوو الْغِنَى      أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَاتْلَفْتُ مَا عِنْدِي  
وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَمِنْتُ مَضْرَةَ الْفَحْشَاءِ ، إِنِّي      أَرَى قَيْسًا تُسَبُّ وَلَا تُصَارُ  
كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ نَغِيبُ عَنْهُمْ      نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَأَهُ الْقِطَارُ  
وَقَدْ كَانَتْ بِتَدْمُرٍ خَيْلُ قَيْسٍ      فَكَانَ لِتَدْمُرٍ مِنْهَا دَمَارُ  
بِحَىٍّ مِنْ بَنِي عَيْلَانَ شُوسٍ      يَسِيرُ الْمَوْتُ حِينَ يُقَالُ سَارُوا  
وَمَا نَلَقَاهُمْ إِلَّا صَدْرْنَا      بِرِيٍّ مِنْهُمْ وَهُمْ حِرَارُ

وقال في عقبة بن سلم<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

يَا وَاجِدَ الْعَرَبِ الَّذِي      أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرُ  
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ آخِرُ      مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَعِيرُ  
وقال بمدح<sup>(٣)</sup> : [ طويل ] .

(١) الديوان ٣ / ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٢٧ ، باختلاف في ترتيب الأبيات .

وقيس هم قبيلة قيس بن عيلان بن مضر ، فهو يفتخر بولائه في قيس .

والقطار : جمع قطر ، وهو المطر .

وتدمر : مدينة ببلاد الشام ، كان العرب يزعمون أن الجن بنتها للنبي سليمان . وكانت تدمر على أيام بشار من منازل كلب الذين أوقعت بهم قيس .

وعيلان هم قيس بن عيلان . وشوس جمع أشوس وهو الجريء الشجاع .

والري : ضد العطش . وحرار جمع حران ، يقال حر الرجل إذا عطش .

(٢) البيتان ليسا في ديوانه ، وهما في الأغاني ١٧٨ ٢٨٩ ٤ .

(٣) هما في ملحقات ديوانه ٤ / ١٢١ عن المختار من شعر بشار والرواية على خشبات الملك منه مهابة .

عَلَى جَنَابِ الدُّسْتِ مِنْهُ مَهَابَةٌ      وَفِي الدَّرْعِ عِبْلُ السَّاعِدِينَ قُرُوعٌ  
إِذَا اخْتَرَنَ الْمَالَ الْبَخِيلُ فَأِنَّمَا      خَزَائِنُهُ خَطْبَةٌ وَدُرُوعٌ

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

وَنَبَّيْتُ قَوْمًا بِهِمْ إِحْنَةٌ      يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ أَعْلَمُ  
أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِيُّ جَاهِدَا      لِيَعْرِفَنِي أَنَا أَنفُ الْكَرَمِ  
نَمَتْ فِي الْكِرَامِ بَنِي عَامِرٍ      فُرُوعِي وَأَصْلِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ  
فَأِنِّي لِأَغْنِي مَقَامَ الْفَتَى      وَأُصِيبُ الْفَتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضْرِبَةً      فَتَكُنَّا جِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تَقَطَّرَ الدَّمَا  
إِذَا مَا أَعْرَنَّا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ      ذُرَى مُنْبِرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

وقال يمدح عمر بن العلاء<sup>(٣)</sup> : [ متقارب ]

إِذَا أَيْقَظْتِكَ حُرُوبُ الْعِدَا      فَنَبَّهَ لَهَا عُمْرًا ثُمَّ نَمَّ  
فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ      وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ  
دَعَانِي إِلَى عُمَرِ جُودُهُ      وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ بَحْرٍ خِضَمِّ  
وَلَوْلَا الَّذِي ذَكَرُوا لَمْ أَكُنْ      لِأَمْدَحَ رِيحَانَةَ قَبْلِ شَمِّ

(١) الأبيات في الأغاني ٣ / ١٣٨

(٢) البيتان من مشهور شعر بشار وهما في الأغاني ٣ / ١٦٢ والعمدة ٢ / ١٤٤ .

(٣) الأبيات من قصيدته التي منها البيتان السابقان .

مختار شعر أبي نواس

قال يمدح الرشيد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ<sup>(٢)</sup>      وَفَضَلَ هَارُونَ عَلَى الْخُلَفَاءِ  
نَعِيشُ بِخَيْرٍ مَا أَنْطَوْنَا عَلَى التُّقَى      وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُو الْأَمْنَاءِ  
إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَانَهُ<sup>(٣)</sup>      يُؤَمِّلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ  
أَشْمُ طَوِيلُ<sup>(٤)</sup> أَلْسَاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا      يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلِوَاءِ

وقال يمدح العباس بن عبد الله الهاشمي من ولد المنصور<sup>(٥)</sup> : [ مجزوء الرمل ]

أَنَا فِي دُنْيَا<sup>(٦)</sup> مِنْ الْعَبَّاسِ أَغْدُو وَأُرُوحُ  
عَلَّمَ الْجُودَ كِتَابُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ<sup>(٧)</sup>  
إِنَّمَا أَنْتَ عَطَايَا أَبَدًا لَا تَسْتَرِيحُ

(١) الديوان ١ : ١١٩ من قصيدة مطلعها :

لقد طال في رسم الديار بكائي  
وبداية المختارات البيت العاشر .

(٢) في الديوان : بقدره .

(٣) في الديوان : كأنما .

(٤) في الديوان : طوال .

(٥) الديوان ١ : ١٤٣ من قصيدة مطلعها :

غرد الديدك الصدوح فاسقنى طاب الصبح  
وبداية المختارات البيت السادس .

(٦) في الديوان : الدنيا وبعده بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وقال يمدح الفضل بن الربيع<sup>(١)</sup>: [ بسيط ]

لَقَدْ نَزَلَتْ أَبَا الْعَبَّاسِ مَنَزِلَةً      مَا إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الْأَبْصَلَ مُطْرَحًا  
وَكُلْتَ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ      مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّمَا جَرَحًا  
أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْأَيْدِي بِحُجْرَتِهِ      إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلَحًا

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>: [ سريع ]

قَوْلًا لِهَارُونَ إِمَامٍ أَلْهَدَى      عِنْدَ أَحْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ  
نَصِيحَةً أَلْفُضْلٍ وَإِشْفَاقَهُ      أَخْلَى لَهُ وَجْهَكَ مِنْ حَاسِدِ  
بِصَادِقِ الطَّاعَةِ دَيَانَتِهَا      وَوَاحِدِ الْغَائِبِ وَالشَّاهِدِ  
أَنْتَ عَلَى مَا بَكَ مِنْ قُدْرَةٍ      فَلَسْتَ مِثْلَ أَلْفُضْلِ بِالْوَاجِدِ  
أَوْحَدَهُ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ      لِطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ  
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ      أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

وقال يمدح الفضل بن يحيى بن خالد<sup>(٤)</sup>: [ طويل ]

(١) الديوان ١ : ١٧٩ من قصيدة مطلعها :

قد عذب الحب هذا القلب ما صلحا      فلاتعدن ذنبا أن يقال صحا  
وأول المختارات البيت التاسع .

(٢) الديوان ١ : ١٨٤ والبيت الأول في المختارات مطلع القصيدة .

(٣) في المختارات المطبوعة : أوجده .

(٤) الديوان من ١ : ١٥٢ من قصيدة مطلعها :

أربع البلى إن الخشوع لبأدى      عليك وإنى لم أخنك ودأدى  
وأول المختارات البيت العاشر .

رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاخَةِ هِمَّةً  
 فَتَى لَا تَلُوكَ الْحَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ  
 تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ  
 فَيَوْمًا بِالْحَاقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى  
 أَطَلَّتْ عَطَايَاهُ نِزَارًا وَأَشْرَفَتْ  
 وَكَانَ إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدُّ غَرَّهُ  
 تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ  
 إِمَامُ خَمِيسٍ أَرْجَوَانٍ كَأَنَّهُ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا الدُّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ  
 أَطَالَتْ لَعَمْرِي غَيْظَ كُلِّ جَوَادٍ  
 وَلَكِنْ أَيْادِ عُوْدٍ وَبَوَادٍ  
 كَأَنَّهُمْ رِجْلًا دَبًّا وَجَرَادٍ (١)  
 وَيَوْمًا رِقَابُ بُوَكْرَتٍ بِحَصَادٍ (٢)  
 عَلَى حَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمُرَادٍ  
 سَنَا بَرَقَ غَادٍ أَوْ ضَجِيحُ رِعَادٍ  
 بِمَاضِي الظُّبَى يَزْهَاهُ طُولُ نِجَادٍ  
 قَمِيصٌ مَحُوكٌ مِنْ قَنَّا وَجِيَادٍ (٣)  
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ (٤) وَيُعَادِي

وقال يمدح نفسه (٥) : [ طويل ]

وَمُسْتَفِيدٍ إِخْوَانَهُ بِشَرَائِهِ  
 إِذَا ضَمِنِي يَوْمًا وَإِيَاءَهُ مَحْفِلٍ  
 أُخَالِفُهُ فِي شَكْلِهِ وَأَجْرُهُ  
 لَيْسَتْ لَهُ كِبْرًا أَمْرًا (٦) مِنَ الْكَبِيرِ  
 رَأَى جَانِبِي وَعَرَا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ  
 عَلَى الْمَنْطِقِ الْمَتَزَوِّرِ وَالنُّظْرِ الشُّزْرِ

- (١) الرجل : القطعة العظيمة من الجراد ، والدي : أصغر ما يكون من الجراد أو النمل .  
 (٢) في الديوان : فيوم ... ويوم .. لحصاد .  
 (٣) في الديوان : أرجوان من الدجى ، يريد أن الجيش من كثرة السلاح أسود كأنه نسج من الرماح والخيل .  
 (٤) في الديوان : يسمى .  
 (٥) الديوان ١ : ٣٣٩ وأول المختارات مطلع القصيدة .  
 (٦) في الديوان : أهر على .



وَقَدْ زَادَنِي تَيْهًا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي      أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ (١)  
فَلَوْلَمْ لَمْ أَرِثْ فَخْرًا لَكَانَ صِيَانَتِي      فَبِي عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

وقال يمدح العباس بن عبد الله الهاشمي (٢): [مديد]

مَلِكٌ قَلَّ الشَّيْبُ لَهُ      لَمْ تَفْعَ عَيْنٌ عَلَى حَظْرِهِ  
ذُلَّتْ تَلْكَ الْفِجَاجُ لَهُ      فَهَوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصْرِهِ (١)  
وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا      وَتَرَاءَى الْمَوْتُ فِي صُورِهِ  
رَاحَ فِي شَيْئِ مِفَاضَتِهِ      أَسَدٌ يَذْمِي شَبَا ظُفْرِهِ (٢)  
تَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدُوْتَهُ      ثِقَةً بِالشُّبْعِ مِنْ جِرْزِهِ (٣)  
وَتَرَى السَّادَاتِ مَائِلَةً      لِسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَمَرِهِ  
فَهُمْ شَتَّى ظُنُونُهُمْ      حَذَرَ الْمَظْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ (٤)  
قَدْ لَيْسَتْ الدَّهْرُ لُبْسٌ فَتَى      أَخَذَ الْأَدَابَ عَنْ غَيْرِهِ (٥)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) الديوان ١ : ١٣٤ من قصيدة مطلعها :

أيها المنتاب عن عفره      لست من ليلى ولا سمره

والبيت الأول من المختارات هو الخامس والعشرون وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) أي ذل البذل له وصعب على غيره ، لأن ما يختاره يكون على بصرو علم به وبعده في الديوان بيت غير

مثبت في المختارات .

(٤) المفاضة : الدرع الواسعة .

(٥) تتأى : تقصد وتعتمد . وفي الديوان (غزوته) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) غيره : أحوال الدهر المتغيرة .

وقال<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِلَيْكَ غَدَتْ بِي حَاجَةٌ لَمْ أُبْجِ بِهَا  
فَأَرْخِ عَلَيَّهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي  
أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا فَأَدَارِي  
سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَيَّ عَوَارِي

وقال بمدح الخصب<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي<sup>(٣)</sup>  
أَمَّا دُونَ مِضْرٍ لِلغَنَى مُتَطَلِّبٌ  
فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعَجَلْتُهَا بِوَادِرٍ  
ذَرِنِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرِحْلَةٍ  
إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصْبِ رِكَابِنَا  
فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ  
فَمَا جَاؤُهُ جُودٌ وَلَا حَلُّ دُونَهُ  
زَهَا بِالْخَصْبِ السِّيفُ وَالرَّمْحُ فِي الْوَعَى  
عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ نَرَكَ نَسِيرُ  
بَلَى ، إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرُ  
جَرَتْ فَجَرَّتْ فِي إِثْرِهِنَّ<sup>(٤)</sup> عَيْسُرُ  
إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصْبُ أَمِيرُ  
فَأَيُّ قَتَى بَعْدَ الْخَصْبِ تَزُودُ  
وَتَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ نُدُورُ  
وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي السَّلْمِ يَزْهُو<sup>(٦)</sup> مَيْبَرٌ وَسَرِيرُ

(١) الديوان ١ : ١٤٨ من قصيدة مطلعها :

ديار نوار ماديار نوار  
كسونك شجوا من منه عوار  
وأول المختارات البيت السادس عشر .

(٢) الديوان ١ : ٢١٩ من قصيدة مطلعها :

أجارة بيتيسا أبوك غيور  
وميسور مايرجي لديك عسير  
وأول المختارات البيت العاشر منها .

(٣) في الديوان : موكبي .

(٤) في الديوان : جريهن .

(٥) بعله في الديوان ثمانية عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٦) في الديوان : يزهي .

جَوَادُ إِذَا أَلَيْبَى كَفَفَنَ عَنِ النَّسَى  
وَمِنْ ذُوْنِ عَزْرَاتِ السَّمَاءِ غَيْرُ (١)  
فَأَنَّى جَدِيبُ إِذْ بَلَّغْتَنِيكَ بِالْعَنَى  
وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيبُ  
فَإِنْ تَوَلَّيْتَنِي مِنْكَ الْجَبِيلَ فَأَمَلُهُ  
وَالْأُفَى فِئْسَى عَاذِرُ وَشُكُورُ

وقال (٢): [كامل]

أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ  
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا  
فَتَدَفَّقَا فِكْلَاكُمَا بَحْرُ (٣)  
أَنْ لَا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ

وقال في مدح العباس بن الفضل بن الربيع (٤): [سريع]

يَا أَبْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْتَ الَّذِي  
تَرْجُو وَيَخْشَى حَالَتِيكَ الْوَرَى  
سَمَاوُهُ بِأَلْوَدٍ مِدْرَارُ (٥)  
كَأَنَّكَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

وقال فيه (٦): [منسرح]

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الديوان ١ / ٢٢٦ من قصيدة مطلعها :

يَابِئَةَ امْتَنَهَا السُّكْرُ مَا يَنْقُضُ مَنِيَّ لَهُ الشُّكْرُ  
وأول المختارات البيت الثامن عشر .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) الديوان ١ : ١٩٤ من قصيدة مطلعها :

هَلْ مِنْكَ لِلْمَكْتُومِ إِظْهَارُ أَمْ مِنْكَ تَعْنِيفُ وَإِنْكَارُ  
والبيت الأول من بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان المختارات الثامن والعشرون

(٦) الديوان ١ : ٢٠٦ من قصيدة مطلعها :

الحمد لله ليس لي نسب فحفت ظهري وقل زواري  
والبيت الأول من المختارات هو السادس .

إِنِّي أَنْتَجَعْتُ الْعَبَّاسَ مَمْتَدِحًا      وَسَيْلَتِي جُودُهُ وَأَشْعَارِي  
 إِنِّي حَرِيٌّ بِأَنْ يُسَدِّلَنِي      جُودُ يَدِيهِ يُسْرًا بِإِعْسَارِ  
 عَنْ خَبْرَةٍ جِثْتُ لَا مُخَاطَرَةَ (١)

وقال في مدح الأمين (٢) : [ طويل ]

تَحَسَّنَتْ الدُّنْيَا بِوَجْهِ خَلِيفَةٍ      هُوَ الصُّبْحُ إِلَّا أَنَّهُ الدَّهْرُ مُسْمِرٌ  
 يُشِيرُ إِلَيْكَ الْجُودُ مِنْ وَجَنَاتِهِ      وَيَنْظُرُ مِنْ أَعْطَافِهِ جِثْنٌ يَنْظُرُ

وقال فيه أيضا (٣) : [ وافر ]

أَمِينِ اللَّهِ قَدْ مُلِكْتَ مُلْكًا      عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسٌ  
 تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ صُنْعٍ      وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ  
 وَوَجْهَكَ يَسْتَهْلُ نَدَى فَيْحِيًّا      بِهِ فِي كُلِّ نَاجِيَةٍ أَنْاسٌ  
 كَانَ الْخَلْقَ فِي تِمثالِ رُوحٍ      لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسٌ

وقال وكتب بها إليه من السجن (٤) : [ مجزوء الكامل ]

(١) في الديوان : عن خبرة حيث لا مخاطرة .

(٢) الديوان ١ : ٢٤١ من قصيدة مطلعها :

تذكر أمين الله والعهد يذكر

والبيت الأول من المختارات السابع .

(٣) الديوان ١ : ٢٤٢ من مقطوعة مطلعها :

أرقت وطار عن عيني النعاس

(٤) الديوان ١ : ٢٤٢ من مقطوعة أولها :

قل للخليفة إنسى

مقامي وإنشاديك والناس حُصْر

ونام السامرون ولم يؤاسوا

حتى أراك بكل لباس

بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى وَأَعُوذُ مِنْ سَطَوَاتِ بَاسِكَ  
وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُوذُ لِمِثْلِهَا وَحَيَاةِ رَأْسِكَ  
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَا نُوَا سِكَ

وقال في محمد بن الفضل بن الربيع<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

مَا أَرْتَدُّ طَرْفَ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَتَى ضُرًّا وَنَفْعًا  
قَادَ النَّدَى بِعِنَانِهِ وَتَسْرَبَلَ الْمَعْرُوفَ دِرْعًا

وقال في العباس بن عبد الله الهاشمي<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَدِرًا مِنْ<sup>(٤)</sup> طُولِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا  
أَنْتَ أَمْرٌ جَلَلْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفًا<sup>(٥)</sup>  
لَا تُسَدِّينَ<sup>(٦)</sup> إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفًا

وقال في الرشيد<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]

(١) الديوان ١ : ٢٨٤ .

(٢) في الديوان : اعتد .

(٣) الديوان ١ : ١٤٥ من قصيدة مطلعها :

حلت سعاد وأهلها سرفا قوما عدى ومحلة قذفا  
والبيت الأول من المختارات هو العاشر .

(٤) في الديوان : ضُغف .

(٥) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان : تحدثن .

(٧) الديوان ١ : ١١٠ من قصيدة مطلعها :

خلق الزمان وشرفي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بأفوق  
والبيتان في المختارات الثامن والعشرون والتاسع والعشرون .

لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ      وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي  
وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ      لَتَخَافَكَ الْبَطْفُ الَّتِي لَمْ تُخَلِّقِي

وقال في الفضل بن الربيع (١) : [ طويل ]

لَعَمْرُكَ مَا غَابَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ <sup>(١)</sup>      عَنِ الْأَمْرِ بَعِيْبِهِ إِذَا شَهِدَ الْفَضْلُ  
وَلَوْلَا مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ إِنَّهَا      لَهُ دُونَهُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَضْلُ  
فَإِنْ تَكُنِ الْأَجْسَامُ مِنْهُمْ تَبَايَنَتْ      فَقَوْلُهُمَا قَوْلٌ وَفِعْلُهُمَا فِعْلُ  
أَرَى الْفَضْلَ لِلدُّنْيَا وَلِلدُّنْيَا جَامِعًا      كَمَا أَسْهَمَ فِيهِ الرَّيْشُ وَالْفُوقُ وَالنُّضْلُ

وقال يفتخر (٢) : [ طويل ]

كَفَى حَزْنًا أَنْ الْجَوَادَ مُقْتَرَّ      عَلَيْهِ وَلَا مَعْرُوفَ عِنْدَ بَخِيلِ  
سَابِغِي الْغِنَى إِمَّا جَلِيسَ خَلِيفَةٍ      يَقُومُ سَوَاءً أَوْ مُخِيفَ سَبِيلِ  
بِكُلِّ فِتْنَى لَا يُسْتَظَارُ جَنَابُهُ      إِذَا نَوَّهَ الرَّحْفَانِ بِأَسْمِ قَتِيلِ  
لِنُخْمِيسَ مَالِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ      أُخِي بَطْنَةَ لِلطُّيَّاتِ أَكُولِ

وقال يمدح الأمين (٤) : [ كامل ]

(١) الديوان ١ : ١٨٥ وهي مقطوعة تتضمن الأبيات الأربعة .

(٢) في الديوان : الأمين .

(٣) الديوان ٣ : ٢٢٨ من قصيدة في باب الخمرات مطلعها :

وخيمة ناطور برأس منجفة      تهم يدا من رامها بزليل  
وأول المختارات البيت الثالث عشر . ونخمس : أي تأخذ خمس مال الله يعني الغنيمة .

(٤) الديوان ١ : ١٢١ من قصيدة مطلعها :

يأدار ما فعلت بك الأيام      ضامتك والأيام ليس تضام  
والبيت الأول من المختارات الثامن .

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغَنَ مُحَمَّدًا      فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرَّحَالِ حَرَامٌ  
 قَرِينَنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى      فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَإِمَامٌ  
 مَلِكٌ إِذَا عَلَقَتْ يَسْدَاكَ بِحَبْلِهِ      لَا يِقْتَنِيكَ الْبُوسُ وَالْإِعْدَامُ (١)  
 سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا أَحْتَى بِنَجَادِهِ      قَرَعَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطُ قِيَامٌ (٢)  
 مَلِكٌ إِذَا أَعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ      رَأَى يَفْلُ السِّيفِ وَهُوَ حُسَامٌ (٣)  
 فَسَلِمْتَ لِلْأَمْرِ الَّذِي تُرْجَى لَهُ      وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ

وقال يمدح إبراهيم بن عبيد الله القرشي (٤) : [ طويل ]

إِلَيْكَ ابْنَ مُسْتَنِّ الْبَطَاحِ رَمَتْ بِنَا      مُقَابَلَةٌ بَيْنَ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمٍ (٥)  
 مَهَارَى إِذَا أُشْرِعْنَ بَحْرَ تَنُوفَةٍ      كَرَعْنَ جَمِيعًا فِي إِنَاءٍ مُقَسِّمٍ (٦)  
 نَفَخْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ      عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَيْلِ الْمُخْطَمِ (٧)

(١) رواية الديوان : اعتلقت ... لا يعترفك ، وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في الديوان .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الاعتسار : ركوب الشيء قهرا ويروى اقتسر .

(٤) الديوان ١ : ٢٣٥ من قصيدة مطلعها :

خليلى هذا موقف من مستقيم      فموججا قليلا وانظراه يسلم  
 والبيت الأول من المختارات الخامس عشر .

(٥) مستن البطاح : حيث يستن السيل أى يجرى ، وجديل وشدقم فحلان كريمان .

(٦) مهارى : جمع مهرية وهى الإبل الكريمة المنسوبة إلى حى مهرة بن حيدان ، ويعنى الشاعر أنهن

سرن جميعا سيرة واحدة .

(٧) اللغام : اللعاب والزيد الذى يخرج معه ، الجعد : المنعقد ، ويقصد بنيل المخطم أن موضع

الخطم منه طويل .

حَدَابِيرُ مَا يَنْفُكُ فِي حَيْثُ بَرَكَتْ  
إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى لَقِينَهُ  
إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَخْشَى الْخَوَادِثَ جَارُهُ  
لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدَرِيِّ رِحَالَهُ  
وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْتُومَ عِزَّةٍ  
إِذَا اشْتَعَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ فَانْتَهَمُ  
رَأَى اللَّهَ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَهْلَهَا  
وَأَخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ  
دَمٌ مِنْ أَظْلٍ أَوْ دَمٌ مِنْ مُخَدَّمٍ (١)  
عَلَى السُّعْدِ لَمْ يُزَجِرْ لَهَا طَيْرٌ أَشَامٍ (٢)  
عَلَيْكَ بَنَاتُ الدُّهْرِ مِنْ مُتَقَدِّمٍ (٣)  
فَخُذْ عِصْمَةً مِنْهُ لِنَفْسِكَ تَسْلَمِ  
إِلَى حَيْثُ لَا تَرْفَى الْخُطُوبُ بِسَلْمِ  
وَعَادِيَةَ أَرْكَانِهَا لَمْ تُهْدَمِ  
أُولُو اللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحْرَمِ  
فَكَرُمُهُ بِالسُّتَعَاذِ الْمُكْرَمِ (٤)  
بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ كُلِّ مَجْتَمِ

وقال وكبب بها من السجن إلى عبد الوهاب بن مايبستان وكان من أشراف الفرس<sup>(٥)</sup>: [ كامل ]

مَا حَاجَةٌ أَوْلَى بِنُجْحٍ عَاجِلٍ  
فَرَعٌ تَمَكَّنَ مِنْ أُرُومِ عِمَارَةٍ  
لَمَّا نَدَبْتُكَ لِلْمُهَمِّ أَجَبْتَنِي  
فَارَعَ الْمَوَاعِيدَ الَّتِي أَلْفَحَتْهَا  
مِنْ حَاجَةٍ عَلِقَتْ أَبَا تَمَامٍ  
بَقِيَتْ مَنَاقِبُهَا عَلَى الْأَيَّامِ  
لَبِيكَ وَأَسْتَعَذِبْتَ مَاءَ كَلَامِي  
حَتَّى يَكُونَ نِتَاجُهَا لِتَمَامِ

(١) حدابير: لها زيل من السفر جمع حدبار، الأظل: ما ولي الأرض من خف البعير، المخدّم: موضع الخدمة من البعير وهو سير غليظ مضمفور مثل الحلقة يشد في رسغه.  
(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.  
(٣) بنات الدهر: شذائده، متقدم: موضع التقدم، وهذا البيت سابق على ما قبله في الديوان وموضعه السابع، وقد أسقط بعده بيتا ثم اختار ما يليه من أبيات.  
(٤) المستعاذ: البيت العتيق.  
(٥) الديوان ١: ٢٥٣ والبيت الأول مطلع القصيدة.



وَلَيْنَ بَسَطْتَ يَدًا إِلَى بَغْوَتِي      فَلَقَدْ هَزَزْتُكَ هِزَّةَ الْمُضْضَامِ  
كَمْ نَارِ حَرْبٍ ضَلَالَةٍ أَطْفَأْتَهَا      وَرَضَاعِ جَهْلِ كِدْتَهُ بِعِطَامِ

إِنَّ الْمُلُوكَ رَأَوْا أَبَاكَ بِأَعْيُنِ      قَدْ كُحِلَّتْ بِمَرَاوِدِ الْأَعْظَامِ (١)  
وَأَسْتَوْدَعُوا تَبِجَانَهُمْ تِمَثَالَهُ      وَاللَّهِ يَعْلَمُهُ مَعَ الْأَقْسَامِ  
مِنْ لَذَنِ أَيْدٍ أُرْدَشِيرٍ بِمُلْكِهِ      حَتَّى تَلْتَهُ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ

وقال في الفضل بن الربيع (٢) : [ طويل ]

إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدَيْتُ نَاقَتِي      زِيَارَةَ وَدٍّ وَأَمْتِحَانَ كَرِيمِ  
لِأَعْلَمَ مَا تَأْتِي وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا      بِأَنَّكَ مَهْمَا قُلْتَ غَيْرُ مُلِيمِ

وقال يمدح الرشيد (٣) : [ كامل ]

هَارُونَ الْفَنَّا أَتَيْلَافَ مَوَدَّةٍ      مَاتَتْ لَهَا الْأَحْقَادُ وَالْأَضْغَانُ

(١) هذا البيت وما يليه يحكى قصة معروفة عند الفرس وذلك أنه كان لعبد الروهاب الممدوح جد يقال له أبرسام كان من خواص أردشير بن بابك ، واستودعه أم سابور بن أردشير عند خروجه إلى حرب ملك الجرامقة وهي حامل بسابور وهي لا تعلم فقال له أبرسام : أدخل بيتي واحمل إلى خازنك وديعة ، فدخل وجب مذاكيره وأودعه حقه ، فلما عاد أردشير تمنى أن يكون له ولد ، فأظهر أبرسام سابور وطلب وديعته ليبين للملك إخلاصه وتضحيته فأمر الملك بتصوير أبرسام على حريرة فلبسها تحت تاجه ليقعد أبرسام على رأسه .

(٢) الديوان ١ : ١٨٦ من قصيدة مطلعها :

لمن دمن تزداد حسن رسوم      على طول ما أقوت وطيب نسيم  
والبيتان هما الثاني عشر والثالث عشر .

(٣) الديوان ١ : ١٠٦ من قصيدة مطلعها :

هي السديسار إذ الزمان زمان      وإذ الشباك لنا حرى ومعان  
وأول المختارات البيت الثاني عشر وما بعده ترتيبه العاشر في الديوان ، والبيت الثالث ترتيبه العشرون في

الديوان .

مَلِكٌ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مِثَالَهُ  
 أَلْفَتْ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سِيُوفُهُ  
 حَتَّى أَلْبَى فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكْ صُورَةٌ  
 خَذَرُ أَمْرِي نُصِرْتُ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَى  
 فَكَأَنَّمَا لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكَانٌ  
 فَلَقَلَّمَا تَحَاوَرَهَا الْأَجْفَانُ  
 لِفَوَائِدِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ  
 كَالدَّهْرِ فِيهِ شِرَاسَةٌ وَليَانُ

وقال وكتب بها إليه من السجن<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

بِعَفْوِكَ بَلْ بِجُودِكَ عُدْتُ لَا بَلْ  
 فَلَا يَتَعَذَّرُنْ عَلَيَّ عَفْوُ  
 فَإِنِّي لَمْ أَخْنُكَ بِظَهْرِ غَيْبٍ  
 فَشَفَّعَ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أُسِيرٍ  
 إِذَا مَا أَلْهُونُ حَلَّ بِجَارِ قَوْمٍ  
 بِفَضْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَسِعَتْ بِهِ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ  
 وَلَا حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَخُونَا<sup>(٢)</sup>  
 يَدِينُ بِحُبِّكَ الرَّحْمَنَ دِينَا  
 فَلَيْسَ لِجَارِ مِثْلِكَ أَنْ يَهُونَا

وقال يمدح الأمين<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

يَا نَاقَ لَا تَسْأَمِي أَوْ تَبْلُغِي مَلِكَا  
 مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَيَّ قَدَمٍ  
 مَتَى تَحْطَى إِلَيْهِ الرَّحْلُ سَالِمَةً  
 تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنِ سِيَانِ  
 بِمَا بَرَى اللَّهُ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ  
 تَسْتَجِمِي الْخَلْقَ فِي تِمثالِ إِنْسَانِ

(١) الديوان ١ : ٢٤٠ .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) الديوان ١ : ١٢٥ من قصيدة مطلعها :

يامن يبادلني عشقا بسلوان أم من يصير لي شغلا بإنسان  
 والبيت الأول من المختارات السادس في الديوان .

وقال<sup>(١)</sup> : [ مديد ]

تَفْصَحُكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ      قَامَ بِالْأَنْصَارِ وَالسُّنَنِ<sup>(٢)</sup>  
سَنَ لِلنَّاسِ النُّدَى فَنَدُّوا      فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنْ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ الْكِرَامَةَ أُمَّةً      يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا  
حَمِيَّتَ جَمَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا      وَوَفَّرَتْ ذُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

إِذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ      فَأَنْتَ كَمَا نَشَى وَفَوْقَ الَّذِي نَشَى  
وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ      لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنَى

وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

- (١) الديوان ١ : ١٣١ من قصيدة مطلعها :  
ياكثير النوح في الدمن لاعليها بل على السكن  
والبيت الأول من المختارات الحادى عشر فى الديوان .  
(٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مشبته فى المختارات .  
(٣) الديوان ١ : ١٢٩ من قصيدة مطلعها :  
ألا دارها بالماء حتى تليتها فلن تكرم الصهباء حتى تهينها  
والبيتان هما التاسع والعاشر فى القصيدة .  
(٤) الديوان ١ : ١٣٣ من قصيدة مطلعها :  
ملكنت على طير السعادة واليمن وحزت إليك المملك مقبيل السن  
والبيتان فى المختارات الخامس والسادس فى القصيدة .  
(٥) الديوان ١ : ٢١٢ من قصيدة مطلعها :  
لمن طلل لم أشجه وشجانى وهاج الصبى لو هاجه لاوان  
والبيت الأول فى المختارات التاسع فى القصيدة .

وَعِيسٍ<sup>(١)</sup> كَمِرْدَاةِ الْقَذَافِ ابْتَدَلْتُهَا  
 فَلَمَّا قَضَتْ نَفْسِي مِنَ السَّيْرِ مَا قَضَتْ  
 أَخَذْتُ بِجَبَلٍ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ  
 تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ  
 فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ مَا أَسْمَى لَمَا دَرَّتْ  
 أَدْلُ صِعَابِ الْمَكْرَمَاتِ مُحَمَّدُ  
 وَإِنْ شُبِّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ سَمَا لَهَا  
 فَلَا أَحَدٌ أَسْحَى بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ  
 لِيَكْرٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ لِعَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى مَا بَلَّتْ مِنْ شِدَّةِ وَلِيَانِ  
 أَمِنْتُ بِهِ مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ  
 فَعِنِّي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي  
 وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفَنَ مَكَانِي  
 فَأَصْبَحَ مَمْدُوحًا بِكُلِّ لِسَانِ<sup>(٣)</sup>  
 بِصَوْلَةٍ لَيْثٍ فِي مَضَاءِ سِنَانِ  
 عَلَى الْمَوْتِ مِنْهُ وَالْقَنَا مُتَدَانِ

وقال يمدح الخصب<sup>(٤)</sup>: [ خفيف ]

يَا ابْتَتِي أَبْشِرِي بِمِيزَةِ مِضْرٍ  
 أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصْبِ مُقِيمٌ  
 كَيْفَ أَحْشَى عَلَى غَوْلِ اللَّيَالِي  
 وَتَمَنَّى وَأَسْرِفِي فِي الْأَمَانِي  
 حَيْثُ لَا تَهْتَدِي صُرُوفُ الزَّمَانِ  
 وَمَكَانِي مِنَ الْخَصْبِ مَكَانِي<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان وعيس .

(٢) المراد : صخرة تكسر بها الحجارة تشبه بها الناقة في العصابة ، والقذاف : ما طقت حمله بيده  
 ورميته .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) الديوان ١ : ٢١٦ من قصيدة مطلعها :

ذكر الكرخ نازح الأوطان فبكسى صبوة ولات أوان .  
 والبيت الأول في المختارات الثامن في القصيدة .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَايَا      وَنَدَاهُ سُلَالَةُ الْحَيَوَانِ  
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ عَلَى سَمَاءِ      نَرَةٌ تَسْتَهْلُ بِالْعِقْيَانِ (١)  
قَادَنِي نَحْوَكِ الرَّجَاءِ فَصَدَّقْ      تَ رَجَائِي وَأَخْتَرْتَ مَدْحَ لِسَانِي  
إِنَّمَا يَشْتَرِي الْمَحَامِدَ حُرٌّ      طَابَ نَفْسًا لَهُنَّ بِالْأَثْمَانِ

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

قال يمدح يعقوب بن سعدان<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُثَمَّرُ مَالَهُ      وَهُوَ الْمُسَلَّبُ عِرْضُهُ الْمَسْلُوبُ  
خَلَّ الْمَكَارِمِ قَدْ كَفَاكَ مِرَاسَهَا      سَعْدَانُهَا وَسَيْلِيلُهُ « يَعْقُوبُ »  
ذَاكَ الرَّجَاءُ الْمُسْتَجَارُ بِجُودِهِ      مِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ  
كَالْكَهْلِ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ يَزِينُهُ      جِلْمُ التَّكْهَلِ وَالشَّبَابُ أَرِيْبُ  
غَمْرُ النَّدَى مَغْشِيَةٌ حُجْرَاتُهُ      سَلِسُ الْعَطَاءِ مُؤَمَّلٌ مَرْهُوبُ  
مِلْءُ الْعُيُونِ مُقْلَصٌ لِنَجَادِهِ      طَبِينٌ بِأَنْحَاءِ الْأُمُورِ طَبِيبُ<sup>(٢)</sup>  
مُنْقَسَمٌ إِمَّا لِيَذُلَّ عَطِيَّةٍ      أَوْ نَكْبَةً يُدْعَى لَهَا فَيَجِيبُ  
يُمْضِي الْأُمُورَ الْمَشْكَلاتِ عِيُونَهَا      وَمَحَلُّ مُعْتَلِجِ الضَّمِيرِ رَحِيبُ<sup>(٣)</sup>  
تَلْقَى الْعِيَانَ إِلَى الضَّمِيرِ أَنَانُهُ      حَتَّى يَبُوحَ بِسِرِّهِ التَّجْرِيْبُ<sup>(٤)</sup>  
شَكِسٌ عَلَى الْأَرَاءِ مُعْتَدِلُ الْهَوَى      شَرَسٌ بِمَا غَلَبَ الرُّجَالَ غُلُوبُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَأَنَّمَا ذَرَفَتْ عَلَيْكَ بِجُودِهِ      دِيمٌ تَرْنَمٌ تَحْتَهَا شُؤْبُوبُ

(١) الشعر في ديوانه ص ١١٤ - ١٢٠ .

(٢) مقلص لنجاده : أى هو طويل الجسم فنجاهه يتقلص عنه أى يقصر . والنجاد : حمائل السيف .  
والطين الفطن .

(٣) المشكلات : الملتبسات ، أى يمضيها عن عيونها ويخرجها مخرجا حسنا . ومن روى « عيونها ،  
بالرفع ، فالمعنى يمضي الأمور التي تشكل عيونها ، فكيف سواها .

(٤) يقول : إذا تولى أمرا استأنى فيه حتى يراه فى تدبيره كالعيان ثم ينفذه . وقوله : حتى يبوح بسره  
التجريب ، أى فلا يرى تجريبه فى فكره كيف يكون ، ثم يبوح به بعد ذلك .

(٥) شكس على الآراء ، أى صعب عليها ، لا يدرك عدده من أعمال الآراء فيه شيئا . وشرس : متوعر ،  
و« غلوب » لما غلب الرجال .

مِنْ آلِ سَعْدَانَ الَّذِينَ بَجَدَهُمْ      نِيلَ الْحِفَاظِ وَأَحْكِمَ التَّأْيِيدِ  
 حَلُّوا مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي قُلُلِ الْعَلَا      تَسْمُو إِلَيْهِمْ أَعْيُنُ رِقْلُوبِ  
 عَاوَدْتُ يَا يَعْقُوبُ مِنْكَ صَنَائِعًا      مَحْمُودَةً عَهْدِي بِهِنَّ قَرِيبِ  
 أُعْطَيْتَنِي حَتَّى مَلَكَتُ مَدَى الْغِنَى      بِنْدَاكَ وَالرَّاجِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ  
 وَوَعَدْتَنِي فَفَقَوْتُ وَعَدَّكَ بِالَّتِي      لَمْ يَقْفُهَا مَنْ وَلَا تَثْرِيبُ

وقال يمدح الرشيد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَقَلْتُ إِلَيْكَ النَّاجِيَاتُ مُعْرَسًا      عَلَى أَمَلِ جَوَابِ بَيْدَاءِ فُرْدَدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَرَأَتْ لَهُ الْأَحْدَاثُ حَتَّى إِذَا أَقْتَى      رَجَاءَكَ صَلْتُ عَنْهُ عَنِ قُرْبِ مَعْهَدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَفْتُ عَلَى النَّهْجِ الظُّنُونُ فَصْرَحْتُ      وَأَدَى إِلَيْكَ الْحُكْمَ كُلُّ مُشْرِدِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا اخْتَلَفَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ جَمَعْتَهُمْ      عَلَى الْعَفْوِ أَوْ حَدِّ الْحُسَامِ الْمُهْنَدِ

وقال يمدح داود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب<sup>(٥)</sup> : [ بسيط ]

إِلَى بَنِي حَاتِمٍ أَدَى رَكَائِبَنَا      خَوْضُ الدُّجَى وَسُرَى الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ص ٧٦ - ٧٧ .

(٢) الناجيات : الإبل المسرعة . والمعرّس : النازل بالمكان ليلاً ، وهو يقصد هنا نفسه ، والبيداء : الفلاة الواسعة . والفردد : ما ارتفع من الأرض .

(٣) الأحداث : حوادث الدهر : أى لما حدث له رجاء فيك هربت عنه حوادث الدهر عن قرب عهد .

(٤) يقول وقفت على النهج الظنون فصرحت أى الطريق الواضح من إنجاح حوائجهم وأدى إليك الحكم أى تذلل لك كل من كان شرده عن الطاعة .

(٥) الأبيات فى ديوانه ص ١٥٦ - ١٧٠ .

(٦) الإبل المهريّة نسبة إلى مهرة حتى من همدان أو بلدة بعمان ، وهى نجائب تسبق الخيل . والقود جمع قوداء وهى الطويلة العنق والظهر . والسرى وخوض الدجى واحد .

- حَلَّتْ بِدَاوُدَ فَاْمْتَاَحَتْ وَاَعَجَلَهَا  
 مَوْحِدُ الرَّأْيِ تَشْتَقُ الظُّنُونُ لَهُ  
 إِذَا أَبَاَحَتْ جِمَى قَوْمِ عُقُوْبَتُهُ  
 كَاللِّيْثِ بَلْ مِثْلُهُ اللَّيْثُ الْهَظُورُ إِذَا  
 يَلْقَى الْمَيِّتَةَ فِي أَمْثَالِ عُدَّتِيهَا  
 إِنْ قَصَرَ الرَّمْحُ لَمْ يَنْشِ الْخَطَا عَدْدًا  
 أَلْ أَلْمَهْلَبِ قَوْمٌ لَا يَزَالُ لَهُمْ  
 مُظْفَرُونَ تُصِيبُ الْحَرْبُ أَنْفُسَهُمْ  
 قَوْمٌ إِذَا هَدَاةٌ شَامَتْ سِيُوفَهُمْ  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا دَاوُدُ إِذْ عَلِقْتُ  
 حَذُو النَّعَالِ عَلَى أَيْنٍ وَتَحْرِيدِ (١)  
 عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسٍ مِنْهَا وَمَعْقُودِ  
 غَادِي لَهُ الْعَفْوُ قَوْمًا بِالْمَرَاصِيدِ (٢)  
 غَنَى الْحَدِيدُ غِنَاءً غَيْرَ تَغْرِيدِ (٣)  
 كَالسَّيْلِ يَقْدِفُ جُلْمُودًا بِجُلْمُودِ  
 أَوْ عَرَدَ السَّيْفُ لَمْ يَهْمُمْ بِتَغْرِيدِ (٤)  
 رِقُّ الصَّرِيحِ وَأَسْلَابُ الْمَذَاوِيدِ (٥)  
 إِذَا الْفِرَارُ تَمَطَّى بِالْمَحَايِيدِ (٦)  
 فَإِنَّهَا عَقْلُ الْكُومِ الْمَقَاحِيدِ (٧)  
 أَيْدِي الرَّدَى بِنَوَاصِي الضُّمْرِ الْقُودِ (٨)

(١) امتاحت أى أخذت عطايها . وأصل الامتياح استقاء الماء من البئر بالأحافن . وأعجلها حذو النعال : أى لما أخذوا المال منه استعملوا إيلهم للرجوع وهى لم تسترح من الكلل : وصفه بسرعة العطاء عند حلولهم به من غير مطل . والأين : الإعياء . والتحريد من الحرد - بفتحين - وهو داء يصيب الإبل فى قوائمها . (٢) يقول إذا أوقع بقوم عقوبته فأباح حمامهم للغارة عفا عن آخرين استحقوا العقوبة ، كان العفو كان لهم مرتصداً فأسقط ذنبهم .

(٣) غنى الحديد : يعنى التقاء السيوف للمضاربة وقت الحرب .  
 (٤) أى إن قصر الرمح مده يباحه أو نيا السيف مضى هو وتقدم . وأصل عرُد : هرب أو مال عن الوجه ، وعرد عن القرن : نكل وأحجم .  
 (٥) رِقُّ الصريح يعنى استعباد الحر بإسداء النعم وتقديم المعروف والمذاويد جمع منود ويقال رجل منود : دفاع عن النمار .

(٦) المحاييد : الجبناء ، الواحد محياد أى من يحدد عن القتال .  
 (٧) الهداة : الفترة . وشام سيفه : أحمده . والمقل جمع عقال ، وهو حبل يعقل به البعير ، شبه السيوف بها . والكوم : الغلاظ الأسنة . والمقاييد : جمع مقهاد ، وهى العظيمة السنام .  
 يقول إذا أحمده السلم سيوفهم ، فإنهم يعرقبون بها الإبل للأضياف .  
 (٨) الضمر : جمع ضامر ، يقصد الخيل ، يقول نفسى فداؤك إذا كانت الحرب واشتد القتل فى الناس ، أى ما أشجعتك حيثل .



دَاوَيْتَ مِنْ دَائِهَا «كِرْمَانَ» وَأَنْتَصَفْتَ  
 مَلَأْتَهَا فَرَعًا أَخْلَى مَعَاقِلَهَا  
 لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ  
 لَمَسْتَهُمْ بِيَدٍ لِلْعَفْوِ مُتَّصِلٍ  
 أَتَيْتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْأَمَنِ مُطْلِعًا  
 وَطَارَ فِي إِثْرِ مَنْ طَارَ الْفِرَارُ بِهِ  
 بِكَ الْأَمْنُونَ لِأَقْوَامٍ مَجَاهِدٍ (١)  
 مِنْ كُلِّ أُبْلَغٍ سَامِيِ الطَّرْفِ صَنِيدٍ (٢)  
 أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَفَاصِي بِالْمَقَالِيدِ  
 بِهَا الرَّدَى بَيْنَ تَلْيِينٍ وَتَشْدِيدِ  
 بِالْخَيْلِ تَرْدِي بِأَبْطَالٍ مَنَاجِدٍ (٣)  
 خَوْفٌ يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ أُخْدُودٍ (٤)  
 وَأَنْتَ نُصَبُ الْمَنَائِيَا غَيْرَ مَشْرُودٍ (٥)  
 مِنْهُ وَلَكِنْ شَاهَا عَدُو مَزْعُودٍ (٦)  
 لَدُنَّا كَفَاهُ مَكَانَ اللَّيْلِ وَالْجِيدِ (٧)  
 أُمُّ الْمَنِيَّةِ فِي أَبْنَائِهَا الصَّيْدِ

(١) كرمان : بلد بين فارس وسجستان وخراسان ، نافع أهلها على خليفة المسلمين فقتلهم ورجع من بقي منهم إلى الطاعة . يقول انتصفت بك المنية من الأشرار لهؤلاء الضعفاء الذين بلغ الجهد منهم مبلغا .

(٢) الأبلغ : المتكبر ، سامي الطرف : مرتفع الطرف من العز .

(٣) جتتهم من وراء الأمن : حيث لم يظنوا أحدا من المسلمين يأتي لقتالهم . مطلقا : ظاهراً . والخيل تردى : تجرى وتسرع والمناجيد : الشجعان .

(٤) في كل أخدود : يقصد في كل طريق .

(٥) يقول : أفلتوا من الموت وظباته تشدهم أى تطلبهم . والظبات جمع ظبة وهو حد السيف ونحوه . ونصب المنايا أى أمامها ، ونصب بضم النون لا يفتحها . يقول أنت أمام الموت لا تستر عنه وهو لا يطيلك .

(٦) ديان : اسم رجل ، يقول : لو تلبث هذا الرجل لارتوت تلك الظبات لكنه سبقها بالهروب فنجا وهو مزعود أى مذخور .

(٧) مهران : اسم رجل ، يقول جعلت رأسه في قناة قامت له مقام العنق . والقلة : أعلى الرأس . اللدن : السيف . والليت : صفحة العنق .

يَوْمَ اسْتَضَيْتُ «سِجِسْتَانَ» طَوَائِفَهَا  
 تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ أَنْتَ الضَّيْنُ بِهَا  
 تِلْكَ الْأَزَارِقُ إِذْ ضَلَّ الدَّلِيلُ بِهَا  
 كَانَ «الْحَصِينُ» يُرْجَى أَنْ يَفُوزَ بِهَا  
 مَا زَالَ يَنْفُ بِالنُّعْمَى وَيَغْمِطُهَا  
 وَضَعْتَهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيَّاحُ بِهِ  
 زَاخَفْتَهُ بِأَبْنِ سَفْيَانٍ فَكَانَ لَهُ  
 وَلَى وَقَدْ جَرَعَتْ مِنْهُ الْقَنَا جُرْعًا  
 يَفْدِي بِمَا نَحَلْتَهُ مِنْ خِلَافَتِهِ  
 حَلَّ اللِّوَاءِ وَخَالَ الْخِذْرَ عَائِدُهُ  
 عَلَيْكَ مِنْ طَالِبٍ وَتَرَا وَمَحْقُودِ (١)  
 وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ  
 لَمْ يُخْطِهَا الْقَصْدُ مِنْ أَسْيَافٍ «ذَارِدُ» (٢)  
 حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِ بِالْأَخَادِيدِ (٣)  
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ عُوْدٌ عَلَى عُوْدِ (٤)  
 وَتَحَسَّدُ الطَّيْرَ فِيهِ أَضْبَعُ الْبَيْدِ (٥)  
 ثَنَاءً يَوْمٍ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مَشْهُودِ (٦)  
 حَى الْمَخَافَةِ مَيْتًا غَيْرَ مَوْعُودِ (٧)  
 حُشَانَةَ الرُّكُضِ مِنْ جَرْدَاءَ قَيْلُودِ (٨)  
 فَعَاذَ بِالْخِذْرِ تَرْبُ الْكَعَابِ الرُّودِ (٩)

- (١) سيجستان : اسم بلد واستضيت : من الضب وهو الحقد والمداوة . وطوائفها : مجموعها . والوتر : طلب الثار .  
 (٢) الأزارقة : من الخوارج ، نسبوا إلى نافع بن الأزرق . والدليل : الذي قادم إلى الكفر . يقول : ضل بها الدليل فاهتدت إليها أسياف المملوح .  
 (٣) يقول : كان هذا الخارجي «الحصين» يطمع أن يفوز بها ، حتى أخذت عليه بأفواه الطرق .  
 (٤) يقول مازال يكفر النعمة حتى صلبته .  
 (٥) ترتاب الرياح : أى حيث تستتكر الرياح ، لأنها تأتي منه برائحة قبيحة ، وتحسدها الضمير لأنها لا تبلغ جيفته التى تلبسها الطير .  
 (٦) ابن سفيان : رجل من أصحاب المملوح .  
 (٧) يقول هرب وقد شريت الرماح من دمه حين طعن بها . وغير موعود : غير مدفون .  
 (٨) الجرداء : القصيرة الشعر . والقيلود : طويلة الظهر ، أى يفدى بخلافته بقية قوة فرسه فى الجرى لأنها أدواته فى الإفلات ، يعنى يقول لها : اركضى فنتك خلانتي .  
 (٩) يقول : حل اللواء ، وهو العقدة التى فى القناة ، وظن الخذر عائله أى منجبه ، أى إذا كان بين النساء لم يطلب . والرود : الفتاة الناعمة .

كُلُّ مَثَلَتْ بِهِ فِي مِثْلِ خُطْبَتِهِ      قَتَلًا وَأَضَجَعْتَهُ فِي عَمِيرٍ فَلَمُحُودٍ (١)  
 عَافُوا رِضَاكَ فَعَاقَبْتَهُمْ بِعَقُوبَتِهِمْ      عَنِ الْحَيَاةِ مَنَائِمُهُمْ لِمَوْعُودٍ (٢)  
 أَهْدَى إِلَيْكَ عَلَى الشُّحْنَاءِ الْفَتَاهُ      مَوْتُ تَفَرَّقَ فِي شَتَى عِبَادِيدِ (٣)  
 لَا يَعْدِمُكَ جَمَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ      أَقَمْتَ قُلْتَهُ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ (٤)  
 لَمْ يَبْعَثِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِ      إِلَّا أَنْبَعَثَ لَهُ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ

وقال يمدح محمد بن منصور بن زياد (٥) : [ كامل ]

نَهَضَ (أَبْنُ مَنْصُورٍ) فَادْرَكَ غَايَةَ      قَعَدَتْ مَائِرُهَا بِكُلِّ مُسَوِّدٍ  
 سَبَقَتْ عَطِيئَتُهُ مَنَى مُرْتَادِيهَا      وَأَسْتَحَدَّتْ هِمًّا لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ  
 تِلْكَ الْعَلَا حُكْمَنْ فِي أُمُوالِهِ      فَأَعَضَتْهُ مِنْهَا جِوَارَ الْفَرْقَدِ (٦)  
 يَتَجَنَّبُ الْهَفَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ      عَفَّ السَّرِيرَةَ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ  
 يَسْتَضِغُرُ الدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ لَهُ      فِي هِمَّةٍ أَوْ نَائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ  
 غَمْرُ الْبَدِيهَةِ يُسْتَعَدُّ بِرَأْيِهِ      لِبَدِيهَةِ الْحَدَثِ الَّذِي لَمْ يُعَدِّدِ

(١) كل مثلت به : أى جزيته بمثل فعله قتلاً .

(٢) عافوا رضاك أى كرموه . والعقوبة : الموضع المتسع أمام الدار أو حولها . لموعود : لأجل مقدر . يقول : تركتهم مناياهم المقدره صرعى بأفئيتهم .

(٣) العباديد : المتفرقون . يقول : أهدى الموت إليك الفتهم مع العداوة التى بينك وبينهم .  
 (٤) التأويد : الاعوجاج والميل .

(٥) ديوان صريع الغواني ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

ومحمد بن منصور بن زياد ، هو أبو الفضل كان كاتب البرامكة وخليفة الفضل بن جعفر البرمكى بباب الرشيد .

(٦) الفرقد : نجم .

أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى وَعَلَوْتَ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ أَزْدِدِ  
مَا قَصَّرْتَ بِكَ غَايَةَ عَنْ غَايَةِ فَأَلْيَوْمَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ فِي عَدِ

وقال يمدح يزيد بن يزيد الشيباني<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

خَلِيفَةَ اللَّهِ ، إِنَّ النَّصْرَ مُقْتَصِرٌ عَلَيْكَ مُذْ أَنْتَ مَبْلُوءٌ وَمُخْتَبِرٌ  
أَعْدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ يَمْضِي بِأَمْرِكَ مَخْلُوعًا لَهُ الْغُدْرُ<sup>(٢)</sup>  
لَأَقَى بَنُو قَيْصِرٍ لَمَّا هَمَمْتَ بِهِمْ مِثْلَ الَّذِي سَوْفَ تَلْقَى مِثْلَهُ الْخَزْرُ  
لَقَدْ بَعَثْتَ إِلَى خَاقَانَ جَائِحَةً خَرَقَاءَ حِصَاءَ لَا تَبْقَى وَلَا تَذِرُ<sup>(٣)</sup>  
أَظْلَهُمْ مِنْكَ رُغْبٌ وَاقِفٌ بِهِمْ حَتَّى يُوَافِقَ فِيهِمْ رَأْيَكَ الْفَقْدَرُ  
أَمْضَى مِنَ الْمَوْتِ يَغْفُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ وَلَيْسَ لِلْمَوْتِ عَفْوٌ حِينَ يَقْتَدِرُ

وقال يمدح منصور بن يزيد<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَضَحَتْ لَهُ غُرُرُ الْمَدَائِحِ فِي الْبِلَادِ تَسِيرُ  
أَشْرَبَتْ أَرْوَاحَ الْعِدَا وَقُلُوبَهَا خَوْفًا فَأَنْفُسُهَا إِلَيْكَ تَطِيرُ  
لَوْ حَاكَمْتِكَ وَطَالَبْتِكَ بِذَحْلِهَا شَهَدَتْ عَلَيْكَ مَلَاحِمٌ وَنُسُورُ  
يَا أَبْنَ التَّبَاعَةِ الْمُلُوكِ أُولَى النَّهْيِ مَا مِثْلُهُمْ فِي سَالِفِ مَذْكُورُ

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٥٤ ، والمقصود بالخطاب في بيته الأول الخليفة هارون الرشيد . أما سيف بن مطر في البيت الثاني وسائر الأبيات فهو يزيد الممدوح . وهو يزيد بن يزيد بن زائدة من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين ، كان والياً بأرمينيا فعزله الرشيد عنها . انظر أخباره في وفيات الأعيان ٢ / ٢٨٣ .  
(٢) يقال خلع فلان العذار إذا انهزم في الفى ولم يستح .  
(٣) الجائحة : النازلة والسدة . حصاء تستأصل كل شيء .  
(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٢٣ .

قَوْمٌ هُمْ مَوْتُ إِذَا مَا حَارَبُوا      قَوْمًا وَإِمًّا سَأَلُمَا فَبُحُورُ  
كَانُوا الْمُلُوكَ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَائِهِ      وَالْمُلُوكُ فِيهِمْ لَا يَزَالُ يَنْوَرُ  
أَعْظَاهُمْ ذُلُّ الْمَقَادَةِ فَيَصْرُ      وَجَبَى إِلَيْهِمْ خَرَجَهُ سَابُورُ

وقال وكتب بها إلى عيسى بن يزدابيروز لما عتب عليه في شيء وهجره

وكان إليه محسناً<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

شَكَرْتُكَ لِلتُّعْمَى فَلَمَّا رَمَيْتَنِي      بِصَدِّكَ تَأْدِيًّا شَكَرْتُكَ فِي الْهَجْرِ  
فَعِنْدِي لِلتَّأْدِيْبِ شُكْرٌ وَلِلنَّدَى      وَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْعَفْوُ أَذْنِي إِلَى الشُّكْرِ  
إِذَا مَا التَّقَاكَ الْمُسْتَهِيمُ بِعُدْرِهِ      فَعَفْوُكَ خَيْرٌ مِنْ مَلَامٍ عَلَى عُدْرِ

وقال يمدح<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

قَالُوا أَبُو الْفَضْلِ مَحْمُومٌ فَقُلْتُ لَهُمْ      نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ  
يَا لَيْتَ عَلْتَهُ بِي غَيْرَ أَنَّ لَهُ      أَجْرَ الْعَلِيلِ وَأَنْى غَيْرَ مَأْجُورٍ

وقال يمدح يزيد بن يزيد الشيباني<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

يَا مَائِلَ الرَّأْسِ ، إِنْ أَلْبَيْتَ مُفْتَرِسٌ      مَيْلَ الْجَمَاجِمِ وَالْأَعْنَاقِ فَاعْتَدِلِ  
حَذَارٍ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ بَطَلٍ      لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا هَامَةً الْبَطَلِ<sup>(٤)</sup>  
سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ      أَقَامَ قَائِمُهُ مَنْ كَانَ ذَا مَيْلٍ  
نَابَ الْإِمَامَ الَّذِي يَفْتَرُّ عَنْهُ إِذَا      مَا اقْتَرَبَ الْحَرْبُ عَنْ أَنْبَاهَا الْعُصَلِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوان مسلم بن الوليد ص ٣١٩ (ذيل الديوان نقلا عن الأغاني والرواية : المستقيم مكان المستهيم .

(٢) الأغاني ٩ / ٤٨ .

(٣) ديوان مسلم ص ٦ .

(٤) يولغ السيف : أى يلعبه الدم . يقال ولغ الكلب فى الإناء وأولغه غيره .

(٥) يفترعنه : أى يديه لعدوه مثل السبع الذى يبدى أنيابه يتقى بها عدوه . والمصل : التى اعوجت

مصارتها أطرافها مائلة الخلف ، الواحد : أعصل وجعلها عصلا لأن الأناب المصل هى أشد بأساً من

المستقيمة

مَنْ كَانَ يَخْتَلُ قِرْنَا عِنْدَ مَوْفِيهِ  
 كَمْ قَدْ أَذَاقَ حِمَامَ الْمَوْتِ مِنْ بَطْلِ  
 يَغْشَى الْوَعْيَى وَشَهَابَ الْمَوْتِ فِي يَدِهِ  
 يَفْتَرُ عِنْدَ أَفْتِرَارِ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا  
 مُوَفٍ عَلَى مَهْجٍ وَالْيَوْمِ ذُو رَمَجٍ  
 يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَغِيَا الرِّجَالُ بِهِ  
 لَا يَرَحُلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حُجْرَتِهِ  
 يَفْرَى الْمَيِّتَةَ أَرْوَاحَ الْكَمَامَةِ كَمَا  
 يَكْسُو السُّيُوفَ دِمَاءَ النَّاكِثِينَ بِهِ  
 يَغْدُو فَتَغْدُو الْمَنَائِيَا فِي أُسْتَيْهِ  
 قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا  
 فَإِنْ قِرْنَ يَزِيدُ غَيْرُ مُخْتَلٍ<sup>(١)</sup>  
 حَامِي الْحَقِيقَةَ لَا يُؤْتَمِي مِنَ الْوَهْلِ<sup>(٢)</sup>  
 يَرْبِي الْفَوَارِسَ وَالْأَبْطَالَ بِالسَّعْلِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلُ  
 كَأَنَّهُ أَجَلُ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ  
 كَالْبَيْتِ يَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ<sup>(٥)</sup>  
 يَفْرَى الضُّيُوفَ سُحُومَ الْكُومِ وَالْبَزْلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَجْعَلُ الْهَامَ نَيْجَانَ الْقَنَا الذُّبْلِ<sup>(٧)</sup>  
 سُورَاعًا تَتَحَدَّى النَّاسَ بِالْأَجْلِ<sup>(٨)</sup>  
 فَهَنْ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ<sup>(٩)</sup>

- (١) الاختلال : الاستراق والخديعة ، أى ليس يأخذه على خنثة بل يهاجمه بالمضاربة وذلك لشجاعته .  
 (٢) الوهل : الجبن . وحامى الحقيقة أى يحمى كل ماحق له أن يحميه كاهله وعشيرته .  
 (٣) شهاب الموت : السيف ، أى يضربهم بالسيف فكان يضربهم بشعلة نار .  
 (٤) رواية الديوان : فى يوم ذى رهمج . والمهجمج : الألفس . ونورهمج : أى ذو غبار من الحرب ، أى هو يوفى على الألفس بالقتل عمل الأجل فى الأمل .  
 (٥) كالبيت : يعنى مكة .  
 (٦) الكوم : جمع كوماه وهى العظيمة السنام . والبزل : جمع بازل وهو الذى فطر نابه أى انشق بدخوله فى السنة التاسعة . والكمامة مع كمي وهو الشجاع . والقري : ما يقدم للضيف .  
 (٧) أى يجعل الرؤوس فى أسنة الرماح . والهام : الرؤوس . والقنا : الرماح .  
 (٨) الأسنة : جمع سنان ، وهو ما يركب فى السهم ليطعن به . شوارعاً : قواصد .  
 (٩) أى عود الطير أكل لحوم القتلى فى كل موضع يرتحل إليه ، وهذا من قول النابغة :  
 إذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم  
 عصائب طير تهتدى بعصائب

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدُّهْرُ أَنْ يُدْعَى عَلَى عَجَلٍ (١)  
لَا يَغْبِقُ الطَّيْبُ خَدْيَهُ وَمَفْرِقَهُ وَلَا يَمْسُحُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكَحَلِ (٢)  
فَالدُّهْرُ يَغْبِطُ أَوْلَاهُ أَوْ آخِرَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي أَعْصَارِهِ الْأَوَّلِ  
« الزَّائِدِيُونَ » قَوْمٌ فِي رِمَاجِهِمْ خَوْفُ الْمُخِيفِ وَأَمْنُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ (٣)  
كَبِيرُهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ جَلْمًا وَطِفْلُهُمْ فِي هَدْيِ مُكْتَهِلٍ  
إِسْلَمَ يَزِيدُ فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ إِذَا سَلِمَتْ وَمَا فِي الْمُلْكِ مِنْ خَلَلٍ  
أُثْبِتَ سُوقَ بَنِي الْإِسْلَامِ فَاطَّادَتْ يَوْمَ الْخَلِيجِ وَقَدْ قَامَتْ عَلَى زَلَلٍ (٤)  
لَوْلَا دِفَاعُكَ بَأْسَ الرُّومِ إِذْ بَكَرَتْ عَنْ عِتْرَةِ الدِّينِ لَمْ تَأْمَنِ مِنَ التُّكْلِ (٥)  
وَأَلْمَارِقُ ابْنِ طَرِيفٍ قَدْ ذَلَفَتْ لَهُ بِعَسْكَرِ اللَّمَنَابِ مُسْبِلٍ هَطِلٍ (٦)  
لَمَّا رَأَاكَ مُجِدًّا فِي مَنِيَّتِهِ وَأَنْ دَفَعَكَ لَا يُسْتَطَاعُ بِالْحِجْلِ (٧)

(١) مضاعفة : أى مضاعفة النسج : وهذا البيت حكاية من مسلم لما كان من أمر المملوح مع عمه « معن بن زائدة » وكان معن يقدمه على أولاده ، فكلمته فى ذلك امرأته ، فقال لها : سأريك فضله عليهم ، فبعث فيه وفى بنيه ليلاً ، فأتاه بنوه مكتحلين متعطين فى الثياب اللينة بعد بطه ، وجاءه يزيد فى سلاحه ساعة ما بعث فيه . فقال له : ما أتى بك فى هذه الحلية ؟ فقال له : أتانى رسولك ليلاً ، فخفت أن يكون حدث . فإن يكن كذلك فقد أخذت أهبة ، وإن يكن غير ذلك هان على حله .

(٢) عبق الطيب خديه : لصق بهما ، يظعن على بنى عمه الذين أقبلوا إلى أبيهم ليلاً متعطين ، وأقبل هو إليه فى السلاح .

(٣) الزائديون : المتسبون إلى « زائدة » .

(٤) السوق : جمع ساق ، أى أثبت أرجلهم ومنعتهم من الانهزام . واططأت : ثبتت . يوم الخليج : أى يوم لقيت الروم عند الخليج - وهو نهر صغير .

(٥) عن عترة الدين : أى عن جماعة الإسلام ، يقول لولا دفاعك بأس الروم عن هذه العترة لم تأمن من التكل أى من فقدان .

(٦) الوليد بن طريف الخارجي وكان قد أضر بالخليفة هارون إضراراً شديداً لا يقوم له أحد من قواده ، فندب لقتاله يزيد فقتله يزيد .

(٧) لا استطاع : لا يستطيع ، وحذف السين ، وجاء مثله فى القرآن فى قوله تعالى : « ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا » .



شَامَ النَّزَالَ فَابْتَرَقَتِ اللَّقَاءَ لَهُ  
 خَلَفَتْ أَجْسَادَهُمْ وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ  
 مَاتُوا وَأَنْتَ غَلِيلٌ فِي صُدُورِهِمْ  
 أَوْ أَنْ غَيْرَ شَرِيكِي أَطَافَ بِهِ  
 يَأْتِي لَكَ الْذَّمُّ فِي يَوْمِيكَ إِنْ ذُكِرَا  
 فَأَفْخَرْنَا لَكَ فِي شَيْبَانَ مِنْ مَثَلِ  
 مُقَدَّمِ الْخَطْرِ فِيهِ غَيْرُ مُتَكِلٍ (١)  
 فِيهَا وَأَقْفَلْتَهُمْ مَأْمَا مَعَ الْفُغْلِ  
 وَكَانَ سَيْفِكَ يُسْتَشْفَى مِنَ الْغُلْلِ (٢)  
 فَازَ الْوَلِيدُ بِقُدْحِ النَّاضِلِ الْخَصْلِ (٣)  
 عَضِبَ حَسَامٌ وَعَرِضُ غَيْرُ مُبْتَدَلٍ (٤)  
 كَذَلِكَ مَا لَيْبِي شَيْبَانَ مِنْ مَثَلِ

وقال يمدح سهلاً (٥) : [ طويل ]

إِذَا رَكِبَ اللَّيْلُ الضُّعَافَ رَكِبْتَهُ  
 وَقَدْ عَجَمْتَ مِنْ الْخُطُوبِ آبِنَ هِمَّةٍ  
 زَمِيلِي السَّرَى وَالرَّدْفُ عَزْمِي وَمُنْصَلِي (٦)  
 مَتَى مَا يَرِينُهُ مِثْلُ السُّوءِ يَرْحَلُ (٧)

(١) شام النزال : عابته ، استعارة من الشيم وهو النظر إلى البرق أين يقصد وأين يمطر . وغير متكل : أي لم تتكل على أحد في البراز إليه .

(٢) الغل : جمع غلة وهي شدة العطش وحرارته .

(٣) شريكى : نسبة إلى بنى شريك وكان منهم الممدوح . يقول : لو أن غير هذا القائد الذي كان من بنى شريك أطاف بالوليد بن طريف الخارجي ، فاز هذا الخارجي بقُدْحِ الناضل أي المصيب . والخصل كذلك : المصيب . وإنما ضرب ذلك مثلاً ، يعني أنه كان ينجو .

(٤) المقصود باليومين حاله في الحرب وفي السلم ، فعضب حسام يقتل أعداءه به وهو السيف ، وعرض يصونه بالمطاء .

(٥) ديوانه ص ٢٦ - ٣٢ .

(٦) يقول : إذا غمر الليل الضعاف من الناس فقمعدوا عن السرى فيه ، ركبته « وزميلي » أي صاحبي الذي يخدمني سير الليل ، و« ردفي » أي رديفي عزمي ومنصلي أي سيفي .

(٧) عجمت مني الخطوب أي جربت مني . وأصل المعجم المضغ ، وذلك أنهم كانوا يعضون على العود إذا أريد اتخافه للقداح ، فإن وجد صليبا ولا طرح .

إِذَا ضَافَهُ هُمْ قَرَاهُ عَزِيمَةً      هِيَ إِلَهُهُمْ مَا لَمْ يَغْشَ وَرْدًا فَيَنْزِلُ (١)  
أَخُو الْعَزْمِ لَا يَبْنِي عَلَى الْهُونِ بَيْتَهُ      عُرُوفُ السَّرَى فِي كُلِّ بَيْدَاءٍ مَجْهَلٍ (٢)  
إِذَا شَاءَ قَادَتْهُ إِلَى حَمْدِ مَا جِدَّ      عَزَائِمُ لَمْ تُزَجَّرْ بِطَائِرِ أُخَيْلٍ (٣)  
بَلَّغْنَ بِسَهْلٍ ثَرَوَةً وَوَسِيلَةً      إِلَى وَفْرِ مَالٍ وَاسِعٍ وَتَفَضُّلٍ (٤)  
كَفَى غَيْرَ أَنْ الْحَادِثَاتِ تَحَرَّمَتْ      طَرِيفَ الْغِنَى وَأَسْتَأْثَرَتْ بِالْمَوْئِلِ (٥)  
وَعِنْدَ «أَبِي يَحْيَى» غِنَى لَا يَمْنُهُ      وَعَوْدٌ مَتَى مَا يُدِيرُ أَلْمَالَ يُقْبِلُ (٦)

(١) الورد : مورد الماء ، يقول إذا ضافه هم أى حل به قراه عزيمة أى قدم له إياها ، كالذى يقدم للضيف من قرى . والهم الأول معناه الغم والحزن . والهم الثانى : الهمة والعزيمة . وهذا المعنى كثير متداول فى الشعر القديم ومثل قول الهذلى فى الرحلة :

فَأَقْرَى مَهْجِدَ ضَيْفِ الْهَمُومِ      صَلْبًا لَهَا عَسْتَرِيسَ الْمَحَالِ  
ويغشى : يأتى ، أى لا ينزل لشيء إلا ينزل لورد يشرب منه أو يأخذ لحاجته .

(٢) الهون : الهوان ، ولا يبنى بيته على الهون أى لا يقيم بموضع يهان فيه . وعروف السرى : أى عارف بالسرى . والبيداء : الفلاة المتسعة . والمجهل : الذى لا يهتدى فيه بطريق .

(٣) أخيل : طائر يستعمل فى النحس . والزجر : فهم الطير على جهة التطير ، قال الشاعر :  
وإن زجروا طيراً بنحس تمرى      زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا  
ومعنى بيت مسلم : إذا شاء مضى إلى حمد ماجد فلم يخب عنده .

(٤) فى الديوان «بلغنا» ، وهو من عمل محقق الديوان لأنه علق فى الهامش بقوله : « فى الأصل : «بلغن بسهل» ... فأصلحناها وفاقا لرأى الشارح .

قلت : هذا منه وهم ، ولا يتعارض ما جاء فى الأصل مع قول الشارح : « أى لنا من سهل ثروة من مال ووسيلة ... » . وإنما المعنى أن عزائم الشاعر بلغن به ثروة ووسيلة بوصوله إلى سهل . وفى الأبيات استعارة «ممتدة» جعل عزائم الإبل التى توصل إلى المملوح ، على ما كانت عليه عادة الشاعر العربى القديم ، وجعل «الزميل» له السرى «والرديف» المنصل ، ثم مضى فى الاستعارة على النهج العربى ، فقرى همه منه بدلا من الناقه عند الشاعر القديم ، وجعلها تزجر بطائر السعد كما تزجر الناقه ... وهكذا . ومثل هذا ما فعله أبو نواس حين جعل مكان ناقته النمل الذى يمشى فيه إلى المملوح :

إليك أبا العباس من دون من مشى      عليها امتطينا الحضرمى الملسنا

(٥) المائل : القديم ، وهو خلاف الطريف . وتخرمت : استأصلت .

(٦) «أبو يحيى» يعنى المملوح . و«عود» يعنى من العطاء ، يريد : إذا ذهب مال من قصده عاد إليه بالعطاء وأغناه .

عَرَضْتُ لَهُ عَرَضَ الْإِخَاءِ فَرَبَّهُ  
لَهُ بَدَهَاتٌ مِنْ فَعَالٍ ، وَقَوْلُهُ  
تَضَيَّفَنِي مَعْرُوفُهُ فَقَسْرَيْتُهُ  
هُوَ الْمَرْءُ إِنْ تُرِهِقَهُ يَرْجِعُكَ شَاوُهُ  
يَقُولُ فَيَعْلُو قَوْلُهُ وَهُوَ مُنْصِفٌ  
وَإِنْ خَصَّ لَمْ تَعُدَّ الصَّنِيعَةُ أَهْلَهَا  
فَجَاوِزُهُ بِنَى الصَّبَاحِ ، تَعَقَّدُ بِنِمَّةٍ  
سَبَقَتْ إِلَى سُكْرِي وَكُنْتُ مَقْوَمًا  
أَقْصَرُ عَنِ أَشْيَاءِ وَالشُّكْرُ جَاهِدٌ

بِنِعْمَةِ مَخْمُودِ الصَّنَائِعِ مُجْمِلٌ  
هُوَ الْفِعْلُ إِلَّا رَبُّنَا وَعَدِيدٌ مُعْجَلٌ  
ذَخِيرَةٌ مَضْمُونُ الشَّاءِ الْمُنْخَلُ (١)  
بِهَيْرًا وَإِنْ تَنَزَّلَ عَلَى الْقَصْدِ يَنْزِلُ (٢)  
وَيَمْنَعُ مَخْمُودًا وَإِنْ يُعْطَى يُعْزِلُ  
وَإِنْ عَمَّ أُعْطِيَ غَيْرَ نَزَرَ مُقَلَّلٌ  
وَتَأَوَى إِلَى جِصْنٍ مَنِيْعٍ وَمُعْقِلٌ  
فَلَمْ أُجْحِدِ الْعِنَى وَلَمْ أَتَقَوْلُ (٣)  
وَحَسْبُكَ مِنْ شُكْرِ أَمْرِي غَيْرَ مُؤْتَلٍ (٤)

وقال يمدح جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك (٥) : [ بسيط ]

دَاوَى فِلَسْطِينَ مِنْ أَدْوَانِهَا بَطْلٌ  
فِي عَسْكَرٍ تُشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ بِهِ  
لَا يُمَكِّنُ الْطَّرْفَ مِنْهُ أَنْ يُحِيطَ بِهِ  
فِي صُورَةِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ  
كَاللَّيْلِ أَنْجَمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسْلُ (٦)  
مَا يَأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عُرْضِيهِ وَالْجَبَلُ

- (١) المنخل : الذي نخل أى اختير وانتخب ، يقول : سبق لى عطاؤه فكافيته بالشاء .  
(٢) بهيرا : أى منقطع النفس من الإعياء يقول : إذا جورى فى المكارم انقطع من جراه فلا يدركه ، وإن قاربه وسامحته عاد إليك بما يسرك .  
(٣) لم أتقول : لم أقل بالباطل فيك .  
(٤) القول جاهد : أى مجتهد حتى يبلغ الطاقة . غير مؤتلى : غير مقصر . يقول : شكرى يقصر عن معروفك ولكن حسبك منى بلوغ الطاقة .  
(٥) ديوانه ص ٢٥٢ ، ٢٥١ ، مع اختلاف فى ترتيب الأبيات .  
(٦) يعنى بالقضبان السيوف القاطعة وبالأسل : الرماح .

سَلَّ الْمُنُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِهِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا عَظُمَتْ فِي الدِّينِ شَوْكُنْهَا  
 نَاضَلَتْ فِيهَا الرَّدَى عَنْ نَفْسِ ذَائِدِهَا  
 أَطَعْتَ رَبَّكَ فِيمَا الْحَقُّ لَازِمُهُ  
 لَمْ يُخْرِجِ النَّكْثُ قَوْمًا عَنْ دِيَارِهِمْ  
 تَفْتَرُ عَنْكَ الْعُلَا إِنْ عُدَّ وَاحِدُهَا  
 فَسَيْفٌ «جَعْفَرُ» أَعْطَاهُمْ أَمَانَهُمْ  
 وقال يمدحه (٢) : [ طويل ]

تَدَاعَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ عَنِ جَارِ جَعْفَرٍ  
 هُوَ الْبَحْرُ يَغْشَى سُرَّةَ الْأَرْضِ سَبِيهٌ  
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ  
 تَصَدَّعَتْ الْأَمَالُ عَنْكَ بِاللِّسَنِ  
 لَهَاجِسُ نَفْسٍ تَرْتَجِيكَ ظُنُونُهَا  
 وَمَا ضَرَعَتْ لِلدَّهْرِ مِنْكَ سَجِيَّةً  
 وَاللَّهِ سَيْفٌ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُهُ

(١) الوعل : تيس الجبل .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ١٤٦ .

(٣) الرغائب جمع رغبة ، وهي ما يرغب فيه من نفائس الأموال .

(٤) أسقط المحقق هذا البيت من مطبوعة الديوان ، رغم ثبوته في مخطوطة الأصل ، وعلق بقوله : « هو

لأبي تمام ، ولعله كان في حاشية النسخة القديمة ، كنه قارىء معلقا على المعنى ، فحشره في شعر مسلم »  
 والصحيح أنه لمسلم .

(٥) المفظعات واحد المفظع وهو الأمر الشديد الشنيع . والبلابل جمع بلبال وهو وسواس الصدر .

وقال يمدح الفضل بن جعفر البرمكى (١) : [ طويل ]

أَتَتْكَ الْمَطَايَا تَهْتَدِي بِمَطِيَّةٍ      عَلَيْهَا فَتَى كَالنُّضْلِ يُؤْنَسُ النُّضْلُ  
وَرَدَّنَ خِلَالَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُصْدِرٌ      أَوَاخِرُهُ ، وَالْفَجْرُ عَرِيَانٌ أَوْ فَضْلٌ (٢)  
فَلَمَّا نَحَيْنَ النُّورَ خَرَيْنَ تَحْتَهُ      عَلَى أَمَلٍ يَشْحَى بِهِ الْيَأْسُ وَالْمَطْلُ (٣)  
وَرَدَّنَ رِوَاقَ الْفَضْلِ فَضْلُ بِنِ جَعْفَرٍ      فَحَطُ الشَّاءِ الْجَزْلَ نَائِلُهُ الْجَزْلُ  
فَتَى تَرْبَعِي الْأَمَالَ مُزَنَّةٌ جُودِهِ      إِذَا كَانَ مَرَعَاهَا الْأَمَانِيُّ وَالْبَطْلُ

تَسَاقِطُ يُمْنَاهُ نَدَى وَشِمَالُهُ      رَدَى وَعُيُونُ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ الْفَضْلُ (٤)  
كَأَنَّ « نَعْمَ » فِي فِيهِ تَجْرِي مَكَانَهَا      سُلَالَةٌ مَا مَجَّتْ لِإِفْرَاجِهَا النَّحْلُ  
أَنَافٍ بِهِ الْعُلَيَاءُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ      فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا لَهُمَا مِثْلُ  
فُرُوعٌ تَلَقَّتْهَا الْمَغَارِسُ فَأَعْتَلَى      بِهَا عَاطِفًا أَعْنَاقَهَا فَضْدُهُ الْأَصْلُ  
لَهُمْ قَبَّةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ بَرْمَكٍ      مَنْوِطًا بِهَا الْأَمَالَ أُطْنَابُهَا السَّبِيلُ (٥)  
وَقَوَا حَرَمَ الْأَعْرَاضِ بِالْبَيْضِ وَالنَّدَى      فَأَمْوَالُهُمْ نَهَبٌ وَأَعْرَاضُهُمْ بَسْلُ (٦)

(١) ديوانه ص ٢٦٣ - ٢٦٧ .

(٢) مُصْدِرٌ : اسم فاعل من أصدر إذا رجع . وفضل : فيه بقية من الظلمة .

(٣) نحا ؛ قصد . خرين : بركن .

(٤) رواية الديوان : منطقه الفضل ، تصحيف . ومعنى البيت من قول الآخر :

كفناك : كف ماتليق درهمًا جودًا ، وأخرى تعط بالسيف الدما

(٥) رواية الديوان : لهم هضبة ، والصحيح ما أثبتته هنا لمناسبة قوله : أطنابها . والأطناب : جمع طناب

وهو الحبل الذي يشد به الخباء والسرادق والخيمة ونحو ذلك . وتأوى : ترجع .

(٦) بسل : حرام ، قال الشاعر :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي

وقوله : بالبيض والندى ، أى بالسيف في الحرب والجود والعطاء في وقت الصلح .

حُبًّا لَا يَطِيرُ الْجَهْلُ فِي عَذَابَيْهَا  
جَرَى آخِذَا يَحْيَى مُقَلَّدَ جَعْفَرِ  
لَهُ سَطَوَاتُ غَيْبِهَا أَلْعَفُو بَيْنَهَا  
إِذَا خَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ نَشْرِ نِعْمَةٍ  
وَمَا حَوْلَتْكَ الْمَكْرَمَاتُ سَجِيَّةً  
أَبُوكَ اسْتَرَدَّ الشَّامُ إِذْ نَفَرَتْ بِهِ  
بِحَيْشٍ كَانَ اللَّيْلُ بَعْضُ حَدِيدِهِ  
وَلَمَّا تَنَاءَتْ بِالْقَرَابَاتِ مِنْهُمْ  
وَمَالَتْ قَنَاءُ الدِّيسِ زِيَهُمْ وَتَقَفَتْ  
نَضًا سَيْفُهُ فِيهِمْ بِحَقْنِ دِمَائِهِمْ  
مَرَى لَهُمْ خِلْفَيْنِ بِالْحَتْفِ وَالنَّدَى  
بِعَيْدِ الرُّضَى لَا يَسْتَمِيلُ بِهِ أَلْهَوَى  
وَتَسْتَفْرِقُ الشُّورَى بِبِدْيَةِ رَأْيِهِ

إِذَا هِيَ حُلَّتْ لَمْ يَفُتْ حُلَّهَا دَخُلُ (١)  
وَصَلَّى أَمَامَ السَّابِقِينَ أَبْنَةُ الْفَضْلِ (٢)  
فَوَائِدُ بِيْحَصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الرَّمْلُ  
نَرَاءَتْ لَهُ فِيهَا صَنَائِعُ مَا تَخْلُو  
حُيَّتْ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا أَهْلُ  
مُلْقَحَةَ شِعْوَاءَ لَيْسَ لَهَا بَعْلُ (٣)  
تَهَادَى الرُّدَى فِيهِ الْفَوَارِسُ وَالرُّجْلُ (٤)  
حَوَادِثُ تَمْرِيهَا الْوَقَائِعُ وَالْأَزْلُ (٥)  
قَنَاءُ الرُّدَى وَاسْتَعْدَبَ الْمُهْجَ الْقَتْلُ  
وَسَفَكَ دِمَاءً عِنْدَهَا ضَجَّكَ التَّبْلُ (٦)  
لِكُلِّ يَدٍ مِنْ نَزْعِ سَاعِدِهَا سَجْلُ (٧)  
وَلَا يَتَعَاطَى الْجِدُّ مَنْ رَأَيْهُ أَلْهَزْلُ  
وَإِنْ كَانَ مَضْرُوبًا عَلَى قَلْبِهِ الشُّغْلُ

(١) حبا : جمع حُبوة : وهو ما يحتسى به من ثوب وغيره ، ويقال احتسى بالثوب إذا أداره على ساقه وظهره ، وحل حبوته كناية عن الاستعداد للحرب . قال الفرزقي :

وما حل من جهل حبي حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف  
والعذبات : جمع عذبة وهي طرف الشيء . والذحل : الثأر .

(٢) جرى الفرس : عدا ، وصلى : جاء في الحلبة تاليا .

(٣) ملقحة شعواء : أي حرب شديدة .

(٤) الفوارس : جمع فارس . والرجل يفتح الراء : جمع راجل .

(٥) الأزل : الشدة . وتمريها وتبيجها وأصله : المسح على ضرع الناقة لتحلب .

(٦) التبل : الثأر .

(٧) مرى : سبق تفسيره . والخلف : الضرع . والسجل : الدلو .

مَتَى شِئْتَ رَفَعْتَ الرُّوْاقَ عَنِ الْغِنَى  
 إِذَا أَنْتَ زُرْتَ الْفَضْلُ أَوْ إِذْ الْفَضْلُ (١)  
 وقال يمدح (٢): [ طويل ]

وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ  
 وَإِنِّي فِي مَالِي وَأَهْلِي كَأَنِّي  
 يُذَكِّرُنِيكَ الَّذِينَ وَالْفَضْلُ وَالْحِجَابُ  
 فَالْقَاكَ عَنِ مَذْمُومِهَا مُتَزَّهَا  
 أُمَّتَجِعًا مَرَوْا بِأَنْفَالِ هِمَّةٍ  
 ثَنَاءً كَعَرَفِ الطَّيْبِ يُهْدَى لِأَهْلِهِ  
 فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرْزَهُمْ  
 وقال يمدح (٣): [ كامل ]

لَوْ أَنَّ قَوْمًا يُخْلِقُونَ مَنِيَّةً  
 قَوْمٌ إِذَا حَمَى الْهَجِيرُ مِنَ الْوَعْيِ  
 إِذْ لَا حِمَى إِلَّا الرِّمَاحُ وَبَيْنَهَا  
 وَلَقَدْ وَقَعْنَ بِأَرْضِ كَابِلٍ وَقَعَةً  
 مِنْ بَأْسِهِمْ كَانُوا بَنَى جَبْرِيلَا  
 جَعَلُوا الْجَمَاجِمَ لِلسُّيُوفِ مَقِيلَا  
 حَيْلٌ يَطَّانُ بِقَاتِلٍ مَقْتُولَا  
 تَرَكْتُ إِلَيْهَا لِلْفُزَاةِ سَيْيلَا  
 وقال يمدح ابن سعدان بن يحيى (٤) [ وافر ]

حَيَاتِكَ يَا ابْنَ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى  
 حَيَاةَ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى

(١) الرواق بالضم وبالكسر: بيت كالفسطاط أو سقف في مقدم البيت.  
 (٢) الأبيات في أمالي الغالي ١ / ١٦٧. وبعضها في البيان والتبيين (الأول والخامس والسادس والسابع) ٤ / ٤٨ واثنتان منها (الأول والأخير) في طبقات ابن المعتز ص ٢٣٥.  
 (٣) ديوان مسلم ص ٦٠.  
 (٤) الأبيات في الكامل للمبرد ٣ / ١٢٨٨ ومنقولة عن الكامل في ذيل ديوانه ص ٣٣٦.

جَلَبْتُ لَكَ الثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا      وَنَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةٌ الْعِقَالِ  
وَتَرْجِعُنِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ، بِي      دِيَارِي عَنْكَ تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ

وقال يمدح زيد بن مسلم الحنفي من وائل<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ تَرَكُوا الْعَلَا      بُخْلًا وَبَعْضُهُمْ يُرِيدُ سَفَالًا  
رُعْتُ الزَّمَانَ بِسَيِّدٍ مِنْ وَائِلٍ      وَأَخْتَلْتُ لِلْحَدَثَانِ لَمَّا غَالَا  
ذَاكَ الَّذِي قَمَعَ الزَّمَانَ بِعِزِّهِ      وَعَلَا بِسَيْفِ أَمَانِهِ الزَّلْزَالَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ فَضِيلَةً      لَسَمَّا لَهَا « زَيْدٌ » الْجَوَادُ فَتَالَا  
يَا زَيْدَ آلِ يَزِيدٍ ذِكْرَكَ سُودِدٌ      بَاقٍ وَقُرْبِكَ يَطْرُدُ الْإِمْحَالَ  
نَفَحَاتُ كَفِّكَ يَا ذُؤَابَةَ وَائِلٍ      تَرَكْتَ عَلَيْكَ الرَّاعِبِينَ عِيَالَا<sup>(٣)</sup>  
أَمَلْتُ مِنْكَ نَوَافِلًا فَاصْبَتْهَا      إِنْ الْيَقِينِ يُصَدِّقُ الْأَمَالَ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدحه<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

لَيْتَ أَحْرَزَ الْعَلِيَاءَ زَيْدٌ فَقَبْلَهُ      حَوَاهَا أَبُو زَيْدٍ أَخُو الْجُودِ مُسْلِمٌ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَتْنَانِ فِيهِ : فَرَاغِبٌ      إِلَيْهِ وَمَجْهُودٌ الصَّنِيعَةَ مُرْغَمٌ  
أَطَلْتُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعُغْفَاتِهِ      مَخَابِلٌ وَذَقْتُ صَوْبَهَا أَمَاءٌ وَالْدَمُّ<sup>(٦)</sup>

(١) الأبيات في ديوان مسلم ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

(٢) أراد بالزلزال الشمة .

(٣) الذؤابة : الناصية ، وذؤابة الجبل أهله .

(٤) النوافل : العطايا . ويريد في البيت أن من نال شيئاً فصح بيده ، تمت أمانيه التي كانت تظهر له في

ذلك الطلب .

(٥) ديوانه ص ١٨٠ ، ١٨١ .

(٦) أطلت : مطرت ، الودق : المطر . وكذلك الصوب . والعفاة جمع عاف ، وهم طالبو الإحسان .



إِذَا حَلَّ أَرْضًا حَلَّهَا الْبَأْسُ وَالنَّدَى  
وَلَمْ تَرَ قَوْمًا حَارِبُوهُ فَأَدْرَكُوا  
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ قَطُّ إِلَّا جَرَتْ بِهِ  
«حَنِيفَةٌ» قَوْمٌ لَا تَزَالُ أَكْفُهُمْ

فَأَيَّسَرَ ذُو عُسْرٍ وَعَزَّ مُهْضَمٌ (١)  
نَجَاةً وَلَا قَوْمًا رَجَوْهُ فَأَعْلَمُوا  
عَلَى النَّاسِ مِنْ كَفَيْهِ بُوْسَى وَأَنْعَمُ  
تُسَيْمُ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا فَتَسْجُمُ (٢)

وقال يمدح مسلمة (٣) :

وَمُتَّجِعٍ حَمْدِي بِأَكْرَمِ رَائِدٍ  
رَأَيْتُ بَعَيْنِ الْجُودِ فَأَنْتَهَزَ النَّوِي  
ظَلَمْتُكَ إِنْ لَمْ أُجْزِلِ الشُّكْرَ بَعْدَمَا  
إِذَا كُنْتَ ذَا نَفْسٍ جَوَادٍ ضَمِيرُهَا

أُبْحَتُ لَهُ مِنْ أَلْجَمِي جَيْنَ أَتْجَمَا (٤)  
طَلَبْتُ وَلَمْ أَفْعُرْ إِلَيْهِ بِهَا فَمَا  
جَعَلْتَ إِلَى شُكْرِي نَوَالِكَ سُلْمَا  
فَلَيْسَ يَضِيرُ الْجُودَ أَنْ كُنْتَ مُعْلِمًا (٥)

وقال يمدح (٦) : [ بسيط ]

يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ جَلُّوا عَلَى عَجَلٍ  
أَمْغَرِبَ الشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تَوْمَ بِنَا

وَالْخَيْلُ تَسْتَنُّ بِالرُّكْبَانِ فِي اللَّجْمِ  
فَقُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْكَرَمِ (٧)

(١) المهضم : الذي امتضمه العدو .

(٢) حنيفة : قوم المملوح . وتسيم المنايا : تعرضها على الناس عيانا حتى يروها رأى العين

(٣) ديوان مسلم ص ٢٦٩ .

(٤) أتجمت السماء أسرع مطرها ودام . ومعنى البيت كثير شائع في شعر مسلم يقول إن الممدوح انتجع ثنائه وحمده فأباحه حماه حيث لم يمكن أن يمتنع الحمى على المطر . جعل جود الممدوح كالمنظر وجعل الثناء كالحمى .

(٥) هذا كقولهم : الجود من العود لا من الموجود .

(٦) البيتان في معاهد التنصيص ص ٦٢٧ والغيث المسجم ١ / ١١٦ . وهما في ملحقات الديوان

ص ٢٤٠ نقلا عن المصنفين السابقين .

(٧) الرواية : أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا . وتستن في البيت الأول معناه تجرى في نشاطها على سنتها في جهة واحدة .

وقال يمدح يزيد بن يزيد الشيباني<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

عَاشَ (الْوَلِيدُ) مَعَ الْغَاوِينَ أَعْوَامًا <sup>(٢)</sup>	لَوْلَا « يَزِيدُ » وَأَيَّامٌ لَهُ سَلَفَتْ
فَدَأْوَسَعِ النَّاسَ إِنْغَامًا وَإِرْغَامًا	كَالْدَهْرِ لَا يَنْشَى عَمَّا يَهُمُّ بِهِ
يَرْجُونَ أَرْوَغَ رَحْبِ الْبَاعِ بَسَامًا	تَرَى الْعَفَاةَ عُكُوفًا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
عَلَى أَعَادِيهِ إِنْ سَأَمَى وَإِنْ حَامَى	مَنِيَّةً فِي يَدَيِ « هَارُونَ » يَتَعْتَبُهَا
وَأَكْرَمِ النَّاسِ أَخْرَالًا وَأَعْمَامًا	خَيْرُ الْأَبْرِيَّةِ آبَاءٌ إِذَا ذُكِرُوا
لَأَزَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامًا	تَظَلَّمَ أَلْمَالَ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ
عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامًا	لَا يَسْتَطِيعُ يَزِيدٌ مِنْ طَبِيعَتِهِ
وَيَأْسُ أَوْلَادٍ مِنْ صَلَّى وَمَنْ صَامًا <sup>(٣)</sup>	أَذْكَرَتْ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ
فَقَدْ وَسِعَتْ بَيْنِي حَوْلًا إِنْغَامًا	إِنْ تَشْكُرِ النَّاسُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
عِزًّا وَكَانَ بُوُّ الْعُبَّاسِ حُكَامًا	إِذَا الْخِلَافَةُ عُدَّتْ كُنْتَ أَنْتَ لَهَا
جِلْمًا وَعِلْمًا وَمَعْرُوفًا وَإِسْلَامًا	يُصِيبُ مِنْكَ مَعَ الْأَمَالِ صَاحِبُهَا
وَمَا يُلِيمُ بِهَا الرُّكْبَانُ إِنْغَامًا <sup>(٤)</sup>	كَيْمَ بَلَدَةٍ بِكَ حَلَّ الرُّكْبُ جَانِبَهَا
إِنْشَادٌ مَدْحِكٌ إِفْصَاحًا وَتَرْغَامًا <sup>(٥)</sup>	إِذَا عَلَوْا مَهْمَهَا كَانَ النُّجَاءُ لَهُمْ

(١) ديوان مسلم ص ٦٢ - ٦٨ .

(٢) الوليد هو طريف رأس الخوارج ، سبق ذكره .

(٣) يقصد بأس علي بن أبي طالب أول من أسلم من الرجال .

(٤) أراد كم بلدة حلها الركب بتأينك تلك البلدة تقطع إضرار العدو عنها ، وما كان يلم بها الركبان : أي

ما كانوا ينزلون بها من الخوف .

(٥) المحممة : المفازة البعيدة والبلد المقفرة . النجاء : سرعة السير .

لَوْ كَانَ يَفْقَهُ رَجَعَ الْقَوْلَ طَائِرُهَا  
غَنَى أَيْمَدُجِكَ فِيهَا بُومُهَا أَلْهَامًا (١)  
لَوْ لَمْ تَكُونُوا بَنَى شَيْيَانَ مِنْ بَشَرٍ  
كُنْتُمْ رَوَاسِيَ أَطْوَادٍ وَأَعْلَامًا (٢)

وقال يمدحه (٣) [كامل]

أَيَزِيدُ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ وَصَنِيعَةٍ  
عَمَّتْ فِقَامَ بِشُكْرِهَا الْقَلَانَ  
لَوْلَا بِرَأُوكَ لِلْوَلِيدِ وَخَيْلِهِ  
عَمَرَ أَلْبَادَ خَلِيفَتَانِ أَثْنَانِ (٤)  
جَمِعْتَ لِقَلْبِكَ نَجْدَةً وَسَمَاحَةً  
ضَعَفْتَ بِحَمْلِهِمَا قَوَى الْأَبْدَانِ  
وَإِذَا أَلْمُوكُ رَأُوكَ يَوْمًا بَارِزًا  
جَعَلُوا النُّحُورَ مَوَاقِعَ الْأَذْقَانِ (٥)  
ذَهَبَتْ يَمِينُكَ بِالسَّمَاحِ فَمَا لَهَا  
إِلَّا لِسَانُكَ أَوْ ضَمِيرُكَ ثَانِ  
لَوْلَا سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ شَيْيَانَ قَدْ  
فُلَّتْ سُيُوفُ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ

(١) لو كان طائر هذه الفلاة يفقه الكلام لتجاوب به البوم والهام لكثرة ما يسمعون الركب ينشدونه . والهام طائر صغير من طير الليل يالغ المقابر .

(٢) الأطواد : جمع طود وهو الجبل ، وكذلك الأعلام .

(٣) ديوانه ص ٢٦٨ .

(٤) الوليد بن طريف ، جرى ذكرى في مواضع عدة .

(٥) جعلوا النحور مواضع الأذقان : أى نكسوا رؤوسهم هيبة .

قال يمدح صالحاً الشهرزوري<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

جَزَى اللهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَائِهِ وَأَضْعَفَ أضعافاً لَهُ فِي جَزَائِهِ  
بَلَوْتُ رَجَالًا بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ فَمَا أزدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ  
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبِغِيهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَبِغِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

وقال يمدح المهدي<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمَدَا يَرُّ فِي الْمُنَاسِبِ وَالْعَدِيدِ  
بَيْنَ الْعُمُومَةِ وَالْحُورِ لَهَ وَالْأَبُوءَ وَالْجُدُودِ  
فَإِذَا أَنْتَمَيْتَ إِلَى أَبِي كَ فَأَنْتَ فِي الْمَجْدِ الْمَشِيدِ  
وَإِذَا أَنْتَمَى خَالَ فَمَا خَالَ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح الرشيد لما عقد ولاية العهد لابنه الثلاثة الأمين والمأمون  
والمؤمن<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَرَاعٍ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا الشُّرَّ غَيْرَ رَقُودٍ  
بِأَلْوِيَةِ جَبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَهَا وَرَايَاتٍ نَصْرَ حَوْلَهُ وَيَتَوَدُّ  
تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا فَأَيُّقَنَنَّ أَنَّهَا مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودٍ

(١) الأبيات أوردها محقق ديوانه في تكملة الديوان ص ٤٧٧ - ٤٧٨ عن الأغانى . راجع الأغانى ٤ / ٩٧ طبعة الهيئة المصرية ، وهي نفس رواية الأبيات .  
(٢) الأبيات في تكملة ديوانه ص ٥٢٤ ، وانظرها في زهر الأدب للقيروانى ٢ / ٣٧ - ٣٨ .  
(٣) يزيد هو يزيد بن منصور . وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري .  
(٤) الأبيات في تكملة ديوانه ص ٥٢٥ . راجعها في الأغانى ٤ / ١٠٤ - ١٠٥ .

وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَيْتِيَةٍ      ثَلَاثَةَ أَصْلَاحٍ وَوَلَاةٍ عُهُودِ  
 هُمْ خَيْرٌ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرٌ وَالِدِ      لَهُ خَيْرٌ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ  
 بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ      فَخَيْرٌ قِيَامِ حَوْلَهُ وَقُعُودِ  
 تُقَلِّبُ الْحَاظَ الْمَهَابَةَ بَيْنَهُمْ      عِيُونَ طِبَاءٍ فِي قُلُوبِ أَسُودِ  
 جُلُودَهُمْ شَمْسٌ أَنْتَ فِي أَهْلَةٍ      تَبَدَّتْ لِرَاءِ فِي نُجُومِ سَعُودِ

وقال في موسى الهادي<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

وَالِي أَمِينِ اللَّهِ مَهْ      رَبَّنَا مِنَ الدَّهْرِ الْعَثُورِ  
 وَإِلَيْهِ اتَّعَبْنَا الْمَطَا      يَا بِالرُّوَّاحِ وَإِبَالِ الْبُكُورِ  
 صَعَرَ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا      جُنْحَنَ أَجْنِحَةَ النُّسُورِ  
 حَتَّى وَصَلْنَا بِنَا إِلَى      رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ  
 مَا زَالَ قَبْلَ فِطَامِهِ      فِي سِنِّ مُكْتَهَلٍ كَبِيرِ

وقال يمدح الرشيد<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

وَهَارُونَ مَاءَ الْمَزْنِ يَنْفِي مِنَ الصُّدَى      إِذَا مَا الصُّدَى بِالرِّقِّ غَضَتْ حَنَاجِرَهُ  
 وَأَوْسَطُ بَيْتٍ فِي فُرَيْشٍ لَبِيئُهُ      وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي فُرَيْشٍ وَأَخْرَهُ  
 وَرَحِبٌ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سِيُوفُهُ      وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْعَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ  
 إِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكَتُ      إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبْضُهُ وَمَغَافِرُهُ

(١) الأبيات في تكملة ديوانه ص ٥٤٦ . وهي في الأغاني ٤ / ٦١ - ٦٢ .

(٢) الأبيات في الأغاني ٤ / ١٥ ، وأوردها في تكملة ديوانه ص ٥٤٠ عن الأغاني .  
 والرواية ثمة : إذا ما الصدى بالريق ، الرعود القاصفات ، من بين البرية نائرة ، كذا لم يفت هارون .

إِذَا نُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنُكْبَةٍ      فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبُرْيَةِ نَاصِرَةٌ  
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ مُدْرِكٌ      لِذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونَ صِدًّا يُنَافِرَةٌ

وقال وكتب بها إليه من الحبس<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ حَقِّي وَحُرْمَتِي      وَمَا كُنْتَ تُؤَلِّمُنِي لَعَلَّكَ تَذَكَّرُ  
فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً      إِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

وقال يمدح يزيد بن يزيد الشيباني<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكُرِّ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا      تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَ  
فَمَا آفَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى      وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ جِبَائِكَ

وقال يمدح المهدي<sup>(٣)</sup> : [ متقارب ]

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالَهَا  
فَلَمْ تَكْ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ      وَلَمْ يَكْ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا  
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ      لَزَلَزَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا  
وَلَوْ لَمْ تُطْعَهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ      لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا<sup>(٤)</sup>

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات في الأغاني ٤ / ٦٣ ، وهما في تكملة ديوانه ص ٥٣٤ .  
(٢) البيتان في الأغاني ضمن أربعة أبيات ٤ / ١٠٠ وأوردتهما عنه في تكملة ديوانه ص ٤٧٩ .  
والرواية هنالك : نفر من السلم ، فما آفة الأملاك .  
(٣) الأبيات في الأغاني ٤ / ٣٣ وتكملة ديوانه ٦١٢ - ٦١٣ .  
(٤) بنات القلوب أراد بها النيات .

وقال يمدح عمر بن العلاء<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ      لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جَبَالًا  
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ      لَحَدَّوْا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا  
إِنَّ الْأَمْطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا      قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابِيَا وَرِمَالًا  
فَإِذَا وَرَدَنَ بِنَا وَرَدَنَ مُخَفَّةً      وَإِذَا صَدَرَنَ بِنَا صَدَرَنَ ثِقَالًا

وقال يمدح الفضل بن الربيع<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا      فَمِثْلَ الْفَضْلِ فَاتَّخِذِ الْخَلِيلَا  
يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا      وَيُعْطَى مِنْ مَوَاهِبِهِ الْجَزِيلَا  
أَرَانِي حَيْثَمَا يَمُتُّ طَرْفِي      وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

وقال يمدح الرشيد لما حبسه<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

خَلِيلِي مَالِي لَا تَزَالُ مَضْرَتِي      تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ الْحَتْمِ  
صَبْرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَالِي جَلَادَةٌ      عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبْرْتُ عَلَى رَغْبِي<sup>(٤)</sup>  
كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي      فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي      أَلَا مُسَبِّدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي

(١) الأبيات في الأمالي لأبي علي القالي ١ / ٢٤٣ ، باختلاف في رواية بعض الألفاظ ، وهي في الأغاني ٤ / ٣٨ والرواية فيه : وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا .

(٢) الأبيات في الأغاني ٤ / ٦٧ ، وتكملة ديوانه ٦٠٦ .

(٣) الأبيات في الأغاني ٤ / ٤٢ وتكملة ديوانه ٦٤٢ .

(٤) الرواية في الأغاني : على الصبر لكني صبرت .

وقال أيضا<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

وَلَقَدْ تَنَسَّمْتُ الرِّيحَ لِحَاجَتِي      فَإِذَا بِهَا مِنْ رَاحَتِكَ شَمِيمٌ  
وَلَرُبَّمَا اسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا      إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ النَّجَاحَ كَرِيمٌ

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ سريع ]

يَا مَنْ تَبَعْنِي زَمَنًا صَالِحًا      صَلَاحُ هَارُونَ صَلَاحُ الزَّمَنِ  
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مَلِكِهِ      بِالشُّكْرِ مِنْ إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنٌ  
وقال يمدح عمر بن العلاء<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

رَضِيتُ بِبَعْضِ الدُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ      وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِالْمُلُوكِ يَدَانِ  
وَكُنْتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَأَتَقَى      مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي  
وَلَوْ أَنِّي عَاتَبْتُ صَاحِبَ قُدْرَةٍ      لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْحَدَثَانِ  
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي      فَإِنِّي أَمْرٌ أَوْفَى بِكُلِّ ضَمَانِ  
وقال يمدح المهدي<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ      اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا  
إِنِّي لِأَيَّاسٌ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي      فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(١) الأغاني ٣ / ٢٥١ ، ٢٥٢ . والرواية : من راحتك نسيم . وهما في زهر الآداب ضمن أبيات ٢ /

(٢) الأغاني ٤ / ٤٢ وتكملة ديوانه ٦٦٤ .

(٣) الأبيات في تكملة ديوانه ٦٥٣ - ٦٥٤ ، وهي في زهر الآداب ٢ / ٤٠ .

(٤) البيتان في الأغاني ٣ / ٢٥٣ وهما في تكملة ديوانه ٦٦٨ .

انظر كذلك زهر الآداب للحصري ٢ / ٣٥ .



مختار شعر ابن الزيات\*

قال يمدح الفضل بن سهل (١) : [ بسيط ]

يَا نَاصِرَ الدِّينِ إِذْ رَثْتَ حَبَائِلُهُ      لَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ أَوْى وَمَنْ نَصَرَ  
أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ إِكْرَامِ نِعْمَتِهِ      رِثَاسَتَيْنِ وَلَمْ تَطْلِمِ بِهَا بَشَرًا (٢)  
لَوْ كَانَ خَلْقُ يَنَالِ النُّجْمِ مِنْ كَرَمِ      إِذَا لَنَالَتْ يَدَاكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا  
إِنِّي شَعَرْتُ فَلَمْ أَمْدَحْ سِوَاكَ وَلَمْ      أُعْمِلْ إِلَى غَيْرِكَ إِلَّا دَلَّاجَ وَالْبُكَرَا (٣)  
مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي رَجُلٌ      لَا أَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى أَعْرِفَ الصُّدْرَا  
لَمْ أَمْتَدِّحْكَ رَجَاءَ الْمَالِ أَطْلَبُهُ      لَكِنْ لِيَتْلِسَنِي التَّحْجِيلُ وَالْفُرْرَا

\* هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم والوثق من خلفاء بني العباس . لم يذكر شيء عن سنة مولده . أما وفاته فكانت في سنة ٢٣٣ هـ . كان جده يجلب الزيت من مواضعه إلى بغداد . وكان أبوه زياتا إلا أنه كثير المال ، أما هو فسمت به همته وكان من أهل الأدب والفضل عالما بالنحو واللغة أديبا بليغا ، كان أبو عثمان المازني إذا اختلفوا في شيء من النحو يقول لهم ابعثوا إلى هذا الفتى الكاتب فاسألوه . ومدحه البيهقي وأبو تمام وجماعة من شعراء عصره . ولما مات المعتصم وقام بالأمر ولده الواثق أقره على ما كان عليه في أيام أبيه . ولما مرض الواثق عمل ابن الزيات على تولية ابنه وحرمان المتوكل فلم يفلح . وولى المتوكل فنكبه وعذبه بتنور كان ابن الزيات قد اتخذته لتعذيب المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال ومات في التنور الذي كان يعذب به . قال ابن خلكان : كان شديد القسوة صعب العريكة لا يرق لأحد ولا يرحمه . قال : وله ديوان رسائل جيد ، وشعره كله نخب . وديوانه مطبوع ، نشره الدكتور جميل سعيد .

(ترجمته في وفيات الأعيان ، تاريخ بغداد ، الخزانة ، وغيرها) .

(١) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ، نشره وقدم له الدكتور جميل سعيد ، مطبعة نهضة مصر بالجيزة ، ١٩٤٩ ، ص ٥٤ - ٣٥ .

(٢) الرواية في الديوان : أعطاك ربك من أفضال نعمته .

(٣) البكر جمع البكور ، وأراد بها الناقة ، والبكور : التي تسرى في آخر الليل وأول النهار ، وقد استعملوها في السحابة والغيث والبكور من النخل هي التي تدرك في أول النخل .

مختار شعر أبي تمام

قال يمدح يحيى بن ثابت: <sup>(١)</sup> [ كامل ]

لَمَّا رَأَيْتَكَ قَدْ غَدَوْتَ مَوَدَّتِي      بِالبَشْرِ وَأَسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَائِي  
أَنْبَطْتُ فِي قَلْبِي لِوَأْيِكَ مَشْرَعًا      ظَلَمْتُ تَحَوُّمَ عَلَيْهِ طَيْرُ رَجَائِي

وقال يمدح إبراهيم بن إسحاق ويستبطه <sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

شَكَرْتُ وَمَا الشُّكُورَى لِنَفْسِي عَادَةً      وَلَكِنْ تَفِيضُ الْكَأْسُ عِنْدَ امْتِلَانِهَا  
وَمَالِي شَفِيعٌ غَيْرَ نَفْسِكَ إِنِّي      تَكَلَّمْتُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُسْنِ وَاثِمَا

وقال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله أبا إسحاق محمد بن هارون الرشيد ،  
ويذكر فتح عمورية <sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللُّعْبِ <sup>(٤)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ١ / ٣٥ وفيه (قال يمدح محمد بن حسان الضبي وكان مدح بهذه القصيدة يحيى بن ثابت) قال شارح الديوان في البيت الأول: صير البشر غذاء للمودة لأنه يرببها.

وأنبط الماء إذا استخرجه. والوأي: الوعد. والمرع: الموضع الذي يُشرع فيه للورود، والشروع أول الشرب.

(٢) الديوان ٤ / ٤٤٢ وفيه: إسحاق بن إبراهيم، وليس إبراهيم بن إسحاق. ورواية البيت الأول: ولكن تفيض النفس عند امتلائها.

والواء: الوعد، وهو مقلوب الوأي، ومثله رأى وراء، ونأى وناء.

(٣) القصيدة في ديوانه ١ / ٤٠ . ٧٤ .

وعمورية بتشديد الميم والياء والقياس تخفيفها كأرمينية، وقسطنطينية: بلد بالروم فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ هـ.

(٤) كان المنجمون قد حكموا أن المعتصم لا يفتح عمورية، وراسلته الروم بأننا نجد في كتبنا أنه لا تفتح مدينتنا إلا في وقت إدراك التين والعنب، وبيننا وبين ذلك الوقت شهر يمنك من المقام بها البرد والتلج، فأبى أن ينصرف وأكب عليها ففتحها فأبطل ما قالوا، الحد الأول للسيف، والحد الثاني: الذي يفصل بين الشيتين.

يُبِضُ الصَّفَائِحُ لِأَسْوَدِ الصَّحَائِفِ فِي  
وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لِأَمْعَةٍ  
أَيْنَ الرَّوَايَةُ بَلَّ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا  
تَخْرُصًا وَأَحَادِيثًا مُلَفَّفَةً  
عَجَائِبًا زَعَمُوا الْأَيَّامَ مُجْفَلَةً  
وَخَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلِمَةٍ  
وَصَبَّرُوا الْأَبْرَاجَ الْعُلْيَا مُرْتَبَةً  
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ  
لَوْ بَيَّنَّتْ قَطُ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ  
فَتَحُ الْفُتُوحُ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ  
فَتَحُ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ  
يَأْيُومَ وَقَعَةَ عَمُورِيَّةٍ انْصَرَفَتْ  
أَبْقَيْتَ جَدُّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ

مُتُونَهُنَّ جِلَاءَ الشُّكِّ وَالرُّبِّ  
بَيْنَ الْخَيْسِينِ لِأَيِّ السَّبْعَةِ الشُّهْبِ (١)  
صَاغُوهُ مِنْ زُخْرِفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذِبِ  
لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا غَرَبِ (٢)  
عَنْهُنَّ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ (٣)  
إِذَا بَدَا الْكُوكَبُ الْغَرْبِيُّ ذُو الذَّنْبِ  
مَا كَانَ مُتَقَلِّبًا أَوْ غَيْرَ مُتَقَلِّبِ (٤)  
مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ  
لَمْ تُخَفِ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ  
نَظَمَ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثَرَ مِنَ الْخُطْبِ  
وَتَبَرَّرُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ  
عَنْكَ أَلْمَنِ حُقْلًا مَعْسُولَةَ الْحَلْبِ  
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الْبُشْرِكِ فِي صَبِّ (٥)

(١) شهب الأرماع : أستها . والسبعة الشهب : يقصد بها الكواكب السبعة التي عرفتها العرب .  
والخيسان : الجيشان .

(٢) التخرص : التكلب واقتراء القول . والنبع : شجر صلب ينبت في رموس الجبال وتتخذ منه القسي .  
وإذا وصف الرجل بالجلادة والصب رشبه بالنبع . والغرب : شجر ينبت على الأنهار ليست له قوة . وقوله ليست  
بنبع ولا غرب يجري مجرى المثل أي ليست بشيء ، كما قالوا ما هو بخل ولا خمر .

(٣) أي زعموا الأيام مجفلة عن عجائب أي منكشفة عنها .

(٤) يعني بالأبرج بروج السماء التي أولها الحمل وآخرها الحوت . والمنجمون يزعمون أنها على ثلاثة  
أقسام ، أربعة ثابتة وأربعة فوات جسدلين . والمعنى أنهم صبروا التعبير للنجوم ، إذا ورد عليهم خبر في وقت  
الطالع فيه برج ثابت حققوه ، وإن كان الطالع برجا متقلبا لم يحققوه .

(٥) الجدد : الحظ . والصعد : المكان الذي يصعد فيه . وه الصنب : المكان الذي يُنصب فيه أي يُنحدر .

أُمُّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْنَا أَنْ تُفْتَلَنِي جَعَلُوا  
وَبَرَزَةُ الرَّجْمِ قَدْ أَغَيْتِ رِيَاضَتُهَا  
فَدَاءَهَا كُلُّ أُمِّ بَرَّةٍ وَأَبِ  
مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ  
كَسْرِي وَصَلْتُ صُلُودًا عَنْ أَبِي كَرْبٍ (١)  
يَكْرُ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفَّ حَادِثَةٌ  
شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ (٢)  
حَتَّى إِذَا مَخَضَ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا  
وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ التَّوْبِ (٣)  
أَتَتْهُمْ الْكُرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةٌ  
مَخَضَ الْبَيْخِلَةَ كَانَتْ زُبْلَةَ الْجَنْبِ (٤)  
جَرَى لَهَا الْقَالُ نَحْسًا يَوْمَ أَنْقَرَةَ  
مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاجَةَ الْكَرْبِ  
لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَسْرِ قَدْ خَرِبَتْ  
إِذْ غَوِدِرَتْ وَخَشَةَ السَّاحَاتِ وَالرَّجَبِ (٥)  
كَمْ بَيْنَ جَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ  
كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرْبِ  
بُسْنَةَ السَّيْفِ وَالْخَطِيَّ مِنْ دَمِهِ  
قَانِي الدَّوَائِبِ مِنْ آتِي دَمٍ سَرِبِ (٦)  
لَأَسْنَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ (٧)

(١) أبو كرب : كنية ملك من ملوك التبابعة وهو أسعد بن مالك الحميري والبرزة التي تخاطب الرجال ولا تستر منهم ، ويقال هي الحية .

(٢) المتعارف بين الناس « الاسكندر » بالالف واللام ، فحذفها منه ، كما فعل في « أندلس » و« فرزدق » ، وهما لم يستعملا إلا بالالف واللام .

(٣) هذا البيت يأتي في ديوانه قبل سابقه ، ويقصد به أن المدينة لم تفتح قبل هذا الفتح .

(٤) قال التبريزي : هذه استعارة لم تستعمل قبل الطائي . وأصل المخض في اللبن إذا حركته لنخرج زبده . وجمله مخض البخيلة لأنها أشد اجتهادا من غيرها ، فهي تطيل مدة المخض .

وروي بعضهم « مخض الشميلة » ، وهو ماء الكرش - أراد حتى إذا جمع الله خيرات السنين وأظهرها كما يظهر اللبن من الشميلة ، كما قال تعالى : « من بين فوئد دم لبنا خالصا » - فصارت هذه البلدة زبده السنين أتتهم الكربة .

(٥) الرواية في الديوان : برحا مكان « نحسا » ، والبارح ضد السانح وهو يتشامم به . وأنقرة : موضع في بلاد الروم ، يقال به قبر امرئ القيس ، يروى بضم القاف وكسرهما وفتحها . والرجب : جمع رجب ، بفتح الحاء وتسكينها . والأصل أن يقال رحاب بالالف فحذفت لأنها حرف لين ، كما قالوا : يثلل في جمع ثلث والأصل يثلل .

(٦) قاني النوايب : عمَّرها ، وأصلها قاني بالهمز . والأذني : الحار وأصله في الماء الحار المغل واستعاره للدم ها هنا . وسرب : سائل .

(٧) في البيت إشارة إلى أن الصحابة والتابعين كانوا يكرهون الحضاب بالسواد ويغضبون بالحناء وما إليها إشارا للحمرة . ويروى في الديوان : بسنة السيف والحناء من دمه .

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا  
غَادَرْتَ فِيهَا بِهِمَ الدَّلِيلِ وَهُوَ ضُحَى  
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدَّجَى رَعِبَتْ  
ضَوْءَ مِنَ النَّارِ وَالظُّلْمَاءَ عَاكِفَةً  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَقَلَّتْ  
تَصْرَحُ الدُّهْرُ تَصْرِيحَ الْعَمَامِ لَهَا  
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ عَلَى  
مَا رُبِعَ مِئَةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ  
وَلَا آخِذُودٌ وَإِنْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ  
سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنَّا الْعِيُونَ بِهَا  
وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تَبْدُو عَوَاقِبُهُ  
لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ  
يَشْلُهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ (١)  
عَنْ لَوْنِهَا أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ  
وَقُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَجِبِ (٢)  
وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ (٣)  
عَنْ يَوْمٍ هَمِجَاءُ مِنْهَا طَاهِرٌ جُنْبِ (٤)  
بَانَ بِأَهْلٍ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى عَرَبِ  
غَيْلَانَ أَبْهَى رُبَى مِنْ رَبْعِهَا الْخَرْبِ (٥)  
أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدَّهَا التَّرِبِ  
عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجِبِ (٦)  
جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ عَنْ سُوءِ مُنْقَلَبِ (٧)

- (١) غادرت: تركت بهميم: أراد به الليل الذي لا ضوء فيه. ويشله: يطرده، يقول كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهبه.
- (٢) شجب: أي متغير. قال التبريزي: وشجب كلمة قليلة وإنما الكلام شاحب. وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث.
- (٣) من «ذا» الأولى يعنى بها هب النار، والثانية يريد بها الدخان. ووجبت الشمس: سقطت في المغرب.
- (٤) تصرح: أي تكشف، كما يتكشف الغمام عن السماء. و«طاهر» على المسلمين الظافرين، «جنب» على المظفور بهم المتهمين.
- (٥) غيلان، هو غيلان بن عقبة ذو الرمة الشاعر المعروف صاحب مية.
- (٦) السجاجة: القبح، وغنيت يعنى استغنت. يقول: خراب عمورية ساجدة عند أهلها، وقد استغنت عيوننا بها عن كل حسن لأنها تفوق كل حسن في عيون المسلمين الظافرين.
- (٧) يريد: حسن المنقلب للمسلمين، وسوء المنقلب للكفار.

لَمْ يَعْلَمْ الْكُفْرُكُمْ مِنْ أَعْصِرِ كَمَنْتَ      لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقَضْبِ<sup>(١)</sup>  
تَدْيِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ      لِلَّهِ مُرْتَجِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٍ  
وَمُطْعَمُ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِئْتُهُ      يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رَوْحِ مُحْتَجِبِ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَغْزُقُوا وَلَمْ يَنْهَدُوا إِلَى بَلَدٍ      إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشُ مِنَ الرُّعْبِ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا      مِنْ نَفْسِهِ وَخَدَمَا فِي جَحْفَلٍ لِحِبِ<sup>(٤)</sup>  
رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيئَهَا فَهَدَمَهَا      وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ تُصِبِ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَشْبُوها وَاثِقِينَ بِهَا      وَاللَّهُ مُفْتَاخُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشْبِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ ذُو أَمْرِهِمْ لَا مَرْتَعٌ صَدَدٌ      لِلسَّارِجِينَ وَلَيْسَ الْوَرْدُ مِنْ كَتَبِ<sup>(٦)</sup>  
أَمَانِيًا سَلَبْتَهُمْ نَجَحَ هَاجِسِيهَا      ظَمَى السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ أَلْقَانَا السُّلْبِ<sup>(٧)</sup>  
إِنَّ الْجِمَامِينَ مِنْ بِيضٍ وَمِنْ سُمْرِ      دَلُّوا الْحَيَاتِينَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبِ

- (١) السمر: الرماح، والقضب: السيوف، جمع قضيب. يقول: كانوا في تلك الأعصر غافلين عما حل بهم من القتل والتخريب. وفي الديوان (لو يعلم) (وله العواقب).  
(٢) مطعم النصر، أراد به المملوح. وأصل هذه الكلمة في الصيد، يقال فلان مطعم من الصيد إذا كان مرزوقاً منه أى يكون له طعاماً. ولم تكهم: لم تتب.  
(٣) لم ينهد أى لم ينهض إليه.  
(٤) الجحفل: الجيش العظيم. واللجب: الصخب الكثير الأصوات.  
(٥) أشبوها: صعبوا أمرها، من قولهم تأسبت الغيضة: الضت، أى منعوها بالرماح فصارت كالشجر الملتصق. والمعقل الأشب: الحصن المنيع.  
(٦) ذو أمرهم: رئيسهم الذى يأثمرون له. والمرتع: الموضع الذى ترتع فيه الراعية. والصدد: القريب. يقول: قال لهم رئيسهم لا تحافوا هؤلاء، فإنهم لا يمدون مرتعاً ولا مسرحاً لدوابهم ولا ماء بالقرب يردونه.  
(٧) الظمى: جمع ظبية وهى حد السيف. والسلب إما أن تكون جمع سلب لأنها تسلب الناس أموالهم، أو تكون جمع سلب وهو الطويل. والمهاجس: ما يهجنس فى الصدر من فكر.

لَبِيَّتْ صَوْتًا زَيْطَرِيًّا هَرَقَتْ لَهُ  
 عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَزْ  
 أَجْبَتْهُ مُعَلِنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا  
 حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشُّرِكِ مُتَعَفِّرًا  
 لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ تُوْفِلِسُ  
 عَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا  
 هَيْهَاتَ زُعَزَعَتِ الْأَرْضُ الْوَقُورُ بِهِ  
 لَمْ يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُعْرَبِي بِكَثْرَتِهِ  
 كَأَسِّ الْكَرَى وَرَضَابِ الْخُرْدِ الْعُرْبِ (١)  
 بَرْدَ الثُّغُورِ وَعَنْ سُلْسَالِهَا الْحَصْبِ (٢)  
 وَلَوْ أَجَبَتْ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ (٣)  
 وَلَمْ تَعْرُجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ (٤)  
 وَ الْحَرْبِ مُشْتَقَّةَ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ (٥)  
 فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدْبِ (٦)  
 عَنْ غَزْوِ مُحَنَسِبٍ بِأَغْزَوِ مُكْتَسِبِ (٧)  
 عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَرَّ إِلَى الذَّهَبِ (٨)

(١) زيطرى : منسوب إلى زيطرة ، وهي بلد فتحه الروم ، فيبلغ المعتصم - فيما قيل - أن امرأة قالت في ذلك اليوم وهي منسبية : وامعتصاه ، فنقل إليه ذلك الحديث ، فقال : لييك لبيك ونهض من ساعته ففتح ذلك الحصن . والكرى : النوم . والرضاب : الريق . والخرد : جمع خريدة وهي الحية ، والعرب : جمع عرب وهي المتحبة إلى زوجها .

(٢) الثغور الأولى جمع ثغر ، وهو الموضع الذي يخاف أن يأتي منه العدو .. والثغور الثانية جمع ثغر ، وهو ثغر الإنسان . والسلسال : الماء الصافي السهل الدخول في الحلق . والحصب : الذي فيه الحصباء وهو صغار الحصى . وأراد بالسلسال الريق .

(٣) يروى : معلماً ، والمعلم من يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب لشجاعته . والمنصلت : الماضي في الأمور أى من أجاب إذا لم يقتنع بجوابه فكانه ما أجاب .

(٤) المنعفر : المتصلق بالتراب وهو العفر . والطنب : حبال الخيمة ونحوها . والبيت بينى على عمد وأوتاد وأطناب ، فالعمود أرفعها وأعظمها . يقول : عملت لأعظمها شأنًا ولم تُعْرَجْ على ما صغر من الأمور . والمعنى أنه فتح عمورية ولم يقتنع بالقرى وسبى من فيها .

(٥) الحرب بفتح الحاء يستعمل في معنى الغضب وفي معناه ذهاب المال .

(٦) الحدب : ارتفاع الماء تارة وانخفاضه أخرى . يقول لما رأى توفلس الحرب تجرى إليه بالرجال كما تجرى السيول ، بذل للمعتصم أموالاً ليرجع عنه .

(٧) زعزعت : حركت حركة عنيفة ، عن غزو محنسب للأجر لا مكتسب للمال .

(٨) يقول : لم ينفق الذهب الكثير الذي هو أكثر من الحصى رغبة فيما يذله رئيس الروم من الذهب ، بل ليستمه ويقابله بسوء صنيعه والمعربى الزائد .

إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْعَابِ هِمَّتَهَا (١)  
 وَلَى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطَىٰ مَنْطِقَهُ (٢)  
 أَحَذَىٰ قَرَابِيئَهُ صَرَفَ الرَّدَىٰ وَمَضَىٰ (٣)  
 مُوَكَّلًا بِبِفَاعِ الْأَرْضِ يُشْرِفُهُ (٤)  
 إِنْ يَعُدُّ مِنْ سَرَّهَا عَدْوَ الظُّلِيمِ فَقَدْ (٥)  
 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَدٍ شَرَىٰ نَضِجَتْ (٦)  
 يَارُبُّ حَوْبَاءَ لَمَّا أَجِثْتُ دَابِرُهُمْ (٧)  
 وَمَغْضَبٍ رَجَعَتْ بِبِضْرِ السُّيُوفِ بِهِ (٨)  
 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَأْزِقٍ لِحِجِّ (٩)

(١) الكريمة : الشديلة من كل شيء ، والمراد بها هنا الحرب .

(٢) ولى : يعنى توفلس وقد أجمه الخوف فسكت عن النطق ، لكن قلبه يجب وأحشاه تخفق حتى صار لها

كالجلبة .

(٣) أحذى فى معنى أعطى ، يتعدى إلى مفعولين ، والقرايين : جلساء الملك ، الواحد قرىبان . وأنجى

مطاياه من الحرب ، يريد أن الحرب أنجى مطاياه .

(٤) يُشْرِفُهُ : يشرف عليه ، ويروى بفتح أوله وثالثه أى يجلوه . والبِفاع : ما ارتفع من الأرض .

(٥) الظليم : ذكر النعام وهو موصوف بالسرعة والنفار ، والجلامح الذى يسعر النار . يقول : خلفت بها

جيشك يقتلون من فيها ، فكأنهم جعلوا حطباً لنيران الحرب .

(٦) الشرى : موضع كثير الأسد . وقوله قبل نضج التين والعنب لأنهم كانوا يقولون : إنما يفتح مدينتنا

أولاد الزنا ، فإن أقام هؤلاء إلى زمان التين والعنب لم يفلت منهم أحد ، فبلغ ذلك المعتصم فقال : أرجو أن

يكفى الله أمرهم قبل نضج التين والعنب .

(٧) الحوباء : النفس ، واجثت دابرههم : استؤصل آخرهم . وطابت : من الطيب الذى هو سرور

النفس ، وقوله لم تطب فى آخر البيت له كذلك هذا المعنى ، لأن النفس المهمومة لا تطيب وإن تضمخت بالمسك

لما تجده من الهم .

(٨) ومغضب : أى ورب مغضب على الكفر رَدَّهُ الظفر هم راضيا .

(٩) المأزق : أصله من الأزق وهو الضيق . واللحج : بالكسر من لحج السيف إذا نشب فى الغمد فلم

يخرج . والصفر : الذل .



كَمْ نَيْلَ تَحْتَ سَنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ  
وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَيْبٍ<sup>(١)</sup>  
كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا  
إِلَى الْمُخَلَّدَةِ الْعُذْرَاءِ مِنْ سَبَبٍ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ أَحْرَزْتَ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ مُضَلَّتَهُ  
تَهْتَزُّ مِنْ قُضْبٍ تَهْتَزُّ فِي كُتْبٍ<sup>(٣)</sup>  
بِضٍ إِذَا انْتَضَيْتِ مِنْ حُجْبِهَا رَجَعَتْ  
أَحَقُّ بِالْبَيْضِ أَبْدَانًا مِنَ الْحُجْبِ<sup>(٤)</sup>  
خَلِيفَةَ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعِيكَ عَنْ  
جُرْئُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ<sup>(٥)</sup>  
بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا  
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ  
إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدُّغْرِ مِنْ رَجْمٍ  
مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ  
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نَصِرْتَ بِهَا  
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبِ النُّسَبِ  
أَبَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمِرْأَضِ كَأَسْمِهِمْ  
صَفْرُ الْوَجْهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْقَرَبِ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح عُمر بن طوق التغلبي<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]

وَطِيءَ الْأَخْطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلُوثِهَا  
عُمَرُ بْنُ طُوقٍ نَجْمٌ أَهْلِ الْمَغْرِبِ

(١) سناها : أى سنا الحرب وهو ضوؤها ، وسنا قمر أى جارية القمر سبيت . وعارضها : أى عارض الحرب التى تمطر للمنايا . والعارض الأول : ما اعترض فى الأفق من السحاب ، والعارض الثانى : عارض الأسنان ويقال للناب والضرس الذى يليه . والشنب : ماء الأسنان ، وقيل حدة أطرافها .

(٢) أسباب الرقاب : عروقها . والسبب فى الأصل : الحبل . والمخلدة العذراء قد يكون عنى بها عمورية وجعلها كالسكر فى أول القصيدة .

(٣) كم أحرزت : أى كم حازت هذه السيوف وهى مسلولة تهتز فى أيدي الفاتحين من جارية لها قد كلفضيب وهو الغصن يهتز فى ردف كالكتيب وهو المجتمع من الرمل .

(٤) انتضيت : سلئت ، وحجبتها : أغمأتها . والحجب : الثانية حجال النساء . والأبدان : جمع بدن وهى جمع بادن وبادنه ، ويروى أترابا .

(٥) جرئومة الشيء أصله .

(٦) الروم يقال لهم بنو الأصفر ، وقوله : المراض أراد أن صفرته كانت من مرض لامن خلقة . والمراض : صيغة مبالغة أى الكثير المرض .

(٧) الأبيات فى ديوانه ١ / ٩٨ - ١٠٦ مع اختلاف فى الترتيب عمد إليه صاحب الاختيارات عمداً .

مُلْتَفُ أَعْرَاقِ الْوَشِيحِ إِذَا أَنْتَمَى  
وَمَرْحَبٍ بِالزَّائِرِينَ وَبِشْرِهِ  
الْجَدُّ شِيمَتُهُ وَفِيهِ فُكَاهَةٌ  
شَرِسٌ وَيَتَّبِعُ ذَاكَ لِيْنَ خَلِيقَةٍ  
تَعِبُ الْخَلَاقِ وَالنَّوَالِ وَلَمْ يَكُنْ  
يَاعْقِبُ طَوْقِي أَيْ عَقَبِ عَشِيرَةٍ  
هُم رَهْطٌ مَنْ أَمْسَى بَعِيداً رَهْطُهُ  
يَاطَالِباً مَسْعَاتَهُمْ لِيَنَالَهَا  
أَوْلَى الْمَدِيحِ بِأَنْ يَكُونَ مُهْدَباً

وقال يمدح الحسن بن سهل<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]  
يَوْمِي مِنَ الدُّهْرِ مِثْلَ الدُّهْرِ مُشْتَهَرٌ  
عَزْماً وَحَزْماً وَسَاعِي مِنْهُ كَالْحِقَبِ<sup>(٢)</sup>

(١) أصل الوشيج كل ما وشج بعضه في بعض أى اتصل ، وأكثر ما يستعمل ذلك في أصول الروماح كقول  
رزهير :

وهل يثبت الخطى إلا وشيجه .. .. البيت

ومعنى قوله : ملتف أعراق الوشيج أنه يتمى في أصول عريقة يتصل بعضها ببعض . والمنصب : الأصل  
يريد أنه متر من الثرى وهو الندى أى قومه كرام .

(٢) السجج : اللين ، يقول من لم يعرف اللعب لم يعرف الجد .

(٣) الصهباء : الحمر ، وقطيعها : مزجها ، أى لا تصلح الشراسة إلا باللين . والشريس : سعى الخلق .

(٤) يقول : أخلاقه تبعه ونواله لكثرة تصريفها ، وفى ذلك راحة عرضه وصيائه .

(٥) العقب والعقب ، بالكسر والتسكين : ولد الرجل

(٦) ديوانه ١ / ١١٠ - ١١٥

(٧) ساعى : أراد جمع ساعة ، كما قال القطامي :

وكنا كالخريق أصاب غابا فيخبو ساعة ويب ساعة

يقول : شئى قد تأخر عن وقته لأنى قد جربت فى أقل المدد ما كان يوماً فيه دهرأ وساعى فيه حقبة .

هذا قول التبريزى . وفيه نظر ، ولعله أراد « قد تقدم عن وقته » .

فَأَصْغِرِي أَنْ شَيْتَا لَاحَ بِي حَدَثًا  
وَلَا يُورَثُكَ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ  
لَا تُتَكَبِّرِي مِنْهُ تَخْدِيدًا تَجَلَّلَهُ  
لَا يَطْرُدُ الْهَمُّ إِلَّا الْهَمُّ مِنْ رَجُلٍ  
مَاضٍ إِذَا الْهَمُّمُ أَلْتَفَتْ رَأَيْتَ لَهُ  
سُضْبِحُ الْعَيْسُ بِي وَاللَّيْلُ عِنْدَ فِتْيِ  
صَدَفْتُ عَنْهُ وَلَمْ تَصْدِفْ مَوَدَّتَهُ  
كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رَيْقُهُ  
كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَبَدًا  
لَمَّا رَأَى آدَبًا فِي غَيْرِ ذِي كَرَمٍ  
وَأَكْبِرِي أُنْتِي فِي الْمَهْدِ لَمْ أَشِبِ (١)  
فَإِنَّ ذَاكَ آتِسَامُ الرَّأْيِ وَالْآدَبِ (٢)  
فَالسَّبْفُ لَا يَزِدُنِي إِنْ كَانَ ذَا شَطْبِ (٣)  
مُقَلِّقِلِ لِيْنَاتِ الْقَفْرَةِ النَّعْبِ (٤)  
بِرُوحِهِمْ أَسْتَطَالَاتٍ عَلَى النَّوْبِ (٥)  
كَبِيرِ ذِكْرِ الرُّضَى فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ (٦)  
عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِبِ (٧)  
وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجْ فِي الطَّلَبِ (٨)  
وَإِنْ نَوَى وَحْدَهُ فِي جِحْفَلٍ لَجِبِ  
قَدْ ضَاعَ أَوْ كَرَمًا فِي غَيْرِ ذِي آدَبِ

(١) أصغري : أى ليصغر عندك ، وأكبرى : أى ليكبر . يقول لا تعجبي أن شبت حدثاً ، فإن ذلك صغير من الأمور ، ولكن استعظمي أنى لم أشب في المهدي ، إذ كانت شدائد الزمن توجب شيب الوليد ، لا سيما إذا لقي كما لقيت .

(٢) القتير : أول ما يظهر من الشيب ، والقتير في الأصل رموس المسامير في حلق الدرع ، وهي يشبه بها الشيب للمعاني . والمعنى : لا يمنعك النوم لمعان القتير ، وهو أول الشيب برأسى ، فإنه دليل تمام رأي وأدى . وضرب الاتبسام مثلاً لشبه الشيب بكشف الثغر للتبسم .

(٣) يقال تحدد لحم الرجل إذا هزل فصارت فيه طرائف ، وأصل ذلك من الحد وهو حفر مستطيل في الأرض . وشطب السيف : الطرائق التي فيه .

(٤) هم الأول الحزن وهم الثانى المهمة . والقلقلة : الحركة العنيفة . وينات القفرة : الإبل . والنعب : جمع نعوب ، والنعبان تحريك الناقة رأسها في السير وذلك من النشاط .

(٥) الوحد : ضرب من سير الإبل أى لا يطرد هم إلا ماض من الرجال ناقد ، إذا أحاطت به النوائب استعمل الإبل فاستطال على النوب .

(٦) العيس : الإبل التى يملو بياضها شقرة ، وهى جمع عيس وعيساء . وكثير الرضا : أى يتعلم ويرضى عن المسئء في ساعة الغضب .

(٧) أى عدلت عنه بأن ارتحلت فلم تعدل مودته عنى ، وتكرر عليه ظنى فلم يجب فى معروفه .

(٨) ريق الغيث : أوله أى هو جواد كالغيث وجود عليك حيث كنت .

سَمَا إِلَى السُّورَةِ الْعَلِيَاءِ فَاجْتَمَعَا  
وقال يمدحه أيضاً<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِلَى الْحَسَنِ أَتَدْنَا رَكَائِبَ صَبَّرَتْ  
نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمَّتِي فَكَأَنَّمَا  
وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْقَى الزَّمَانَ مُسَالِمًا  
لَوْ أَقْتَسِمْتَ أَخْلَاقَهُ الْغُرُّ لَمْ تَجِدْ  
فَأَقْسِمُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الوَصْفِ عَابِدًا  
فَوَيْ مَالُهُ نَهَبَ الْمَعَالِي فَأَوْجِبَتْ  
عَطَايَا هِيَ الْأَنْوَاءُ إِلَّا عِلَامَةٌ  
يَطُولُ اسْتِشَارَاتِ التَّجَارِبِ رَأْيُهُ

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي ويستعطفه على قومه<sup>(٢)</sup> [ كامل ]

لَا جُودَ فِي الْأَقْوَامِ يُعْلَمُ مَا خَلَا  
جُودًا حَلِيفًا فِي بَنِي عَتَابٍ<sup>(٣)</sup>

- (١) السُّورَةُ : المنزلة الرفيعة ، أُخِلَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ سَارِيسُور : إِذَا وَثَبَ . وَالنُّورُ : الزَّهْرُ . يَقُولُ : اجْتَمَعَ الْأَمْرَانِ فِي فِعْلِهِ كَمَا يَجْتَمِعُ النُّورُ وَالْعُشْبُ فِي الرِّيحِ ، فَيُحْمَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ الْأُخْرَى .  
(٢) دِيوَانُ أَبِي تَمَّامٍ ١ / ١٤٢ - ١٤٤ بِاخْتِلَافٍ فِي تَرْتِيبِ بَعْضِ الْآيَاتِ .  
(٣) يَقُولُ : هَذِهِ الرُّكَائِبُ قَدْ رَكِبْتَ الْأَرْضَ ، فَصَارَتْ رَكَائِبًا لَهَا .  
(٤) كَلِدَتْ : قَضَضَتْ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ » . وَالثَّاقِبُ : الْمَضِيُّ وَقِيلَ الْمُرْتَفِعُ .  
(٥) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ ، هُوَ الْغَيْثُ لَوْ أَفْرَطْتُ . . . وَهِيَ مَأْخُوفَةٌ عَنْ بَعْضِ النُّسخِ .  
(٦) يَطُولُ مِنَ الطُّولِ ، أَي يُفْضِلُ رَأْيَهُ اسْتِشَارَاتِ التَّجَارِبِ ، إِذَا كَانَ ذُو الرِّأْيِ مَفْتَقِرِينَ إِلَى أَنْ يَقْسُوا الْأُمُورَ بِالتَّجَارِبِ .

(٧) دِيوَانُهُ ١ / ٧٨ - ٩١

- (٨) بَنُو عَتَابٍ مِنَ الْأَرَاقِمِ ، مِنْ تَغْلِبِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَإِيَاهُمْ عَنِ عَمْرِو بْنِ كَلْتُمٍ بِقَوْلِهِ :  
وَعَتَابًا وَكَلْتُمًا جَمِيعًا بِهِمْ أَحْمَى وَأَحْمَى الْمَجْحَرِيْنَا  
وَالْحَلِيفُ وَالْمُحَالِفُ سِوَاهُ .

باب المديح - أبو تمام

مُتَدَفِّقًا صَقَلُوا بِهِ أَحْسَابَهُمْ  
 قَوْمٌ إِذَا جَلَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْوَعَى  
 يَا مَالِكَ ابْنَ الْمَالِكِينَ وَلَمْ تَزَلْ  
 لَمْ تَرَمِ ذَا رَجْمٍ بِبِائِقَةٍ وَلَا  
 لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ  
 هُمْ صَيْرُوا تِلْكَ الْبُرُوقَ صَوَاعِقًا  
 فَأَقِيلَ أَسَامَةَ جُرْمَهَا وَأَصْفَحَ لَهَا  
 رَفْدُوكَ فِي يَوْمِ الْكَلَابِ وَشَقُّوْا  
 وَهُمْ بَعِينِ أَبَاغٍ رَاشُوا لِلْوَعَى  
 (١) إِنْ السَّمَاةَ صَيَقَلُ الْأَحْسَابِ (١)  
 (٢) أَيَقْنَتَ أَنْ السُّوقِ سُوقُ ضِرَابِ (٢)  
 (٣) تُدْعَى لِيَوْمِي نَائِلٍ وَهَقَابِ (٣)  
 (٤) كَلِمَتَ قَوْمِكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ (٤)  
 (٥) يُمْنَاكَ مِفْتَاحًا لِذَاكَ الْبَابِ  
 (٦) جَرَحَى بِظَفْرِ لِلزَّمَانِ وَنَابِ (٥)  
 (٧) فِيهِمْ وَذَاكَ الْغَفْوُ سَوَاطِئَ عَذَابِ (٦)  
 (٨) عَنْهُ ، وَهَبَ مَا كَانَ لِلْوَهَابِ (٧)  
 (٩) فِيهِ الْمَزَادُ بِجَحْفَلٍ غَلَابِ (٨)  
 (١٠) سَهْمِيكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحَرَابِ (٩)

(١) المتدقيق ، الفاتق ، يقول : زينوا أحسابهم وأيامهم بالجدود وصلولها فحسنوها .  
 (٢) الضراب : المضاربة بالسيف ، يعنى أنهم تقارب بعضهم من بعض فتضاربوا بها .  
 (٣) المالكين يحتمل أن يكون معناه الذين يملكون الناس ويحتمل أنه قال : يا مالك ابن المالكين كما يقال هو  
 الكريم بن الكرماء .

(٤) البائقة : الداهية أى لم تؤذ أحدا من أقاربك وذوى رحك  
 (٥) يقول : رأيت قومك قد شملتهم خطوب الدهر لما وجدوا عليك وحدثت منهم الإساءة .  
 (٦) يقول : هم الذين تعرضوا لغضبك ، يقول : هم أذنوا فاحتجت إلى أن تجعل لهم عقوبة وضربه مثلا  
 بالبرق للغيث والصاعقة

(٧) أسامة : حى من العرب وهم من الأرقام رهط المملوح ، قطعوا في عمله فطردهم فاعتذروا وتابوا وشفع  
 لهم أبو تمام فصنع عنهم .

(٨) رفدوك : أعانوك . ويوم الكلاب كان بين الملك شرحبيل بن الحارث عم امرئ القيس وأخيه الملك  
 سلمة بن الحارث ، وقتل شرحبيل يومئذ ، قتلته بنو تغلب وكانوا مع سلمة وكانت تميم مع شرحبيل وهذا الكلاب  
 الأول . وأما الكلاب الثانى فكان بين تميم والرياب وبين بنى الحارث بن كعب . وقوله شققوا فيه الزاد : الزاد  
 جمع مزادة وهى القرية التى يوضع فيها الماء ، يريد أنهم أراقوا ما كان معهم من الماء وقالوا لا نشرب إلا من  
 الكلاب أو نموت عطشا .

(٩) أباغ : موضع معروف كانت فيه وقائع فى الدهر الأول . والحارث الحراب : من ملوك العرب . وربما  
 وصفوا كل ملك يقال له الحارث بالحراب . وراشوا سهميك : أى أطانوك ، لأن السهم لا يتضع به حتى يراش .  
 وكانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث بن أبى شمر إلى عين أباغ لمحاربة النعمان فهزموا الحارث الغسانى .

وَلِيَالِي الْحَشَاكِ وَالْثُرَاثِ قَدْ  
فَمَضَتْ كُهُولُهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ  
لَا رِقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَدَتْهُمْ  
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ  
جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ (١)  
أَحْدَاثُهُمْ تَذْيِيرٌ غَيْرَ صَوَابٍ (٢)  
وَتَبَاعَدُوا عَن فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ  
كَرَمَ النَّفُوسِ رِقْلَةَ الْأَدَابِ

أَسْبَلُ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً  
لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أُسْوَةً  
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ  
وَالْجَعْفَرِيُونَ اسْتَقَلَّتْ طُعْنُهُمْ  
حَتَّى إِذَا أَحْذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ  
وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفَظَتْهُمْ  
فَاتُوا كَرِيمَ الْخَيْمِ مِثْلَكَ صَافِحاً  
وَأَنْفَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلِ بِيذَانٍ (٣)  
وَأَجَلَهَا فِي سُنَّةٍ وَكِتَابٍ  
كَمَلًا وَرَدَّ أَحَاثِدَ الْأَحْزَابِ (٤)  
عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نُجُومُ كِلَابٍ (٥)  
مِنْهُمْ وَشَطَطُ بِهِمْ عَنِ الْأَحْبَابِ  
أَكْنَفَهَا رَجَعُوا إِلَى جَوَابٍ (٦)  
عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادٍ مَضَتْ وَضِيَابٍ (٧)

(١) الأقرب : الخواصر ، ولو احق : ضوامر . والحشاك والثرثار موضعان كانت بهما وقعتان لبني تغلب مع قيس عيلان .

(٢) يقول : إنما حملهم على خلافك عزتهم وخذائهم .

(٣) الذناب : جمع ذنوب وهو الدلو التي فيها ماء .

(٤) الأحزاب : الذين تحزبوا على الإسلام . والأحاثد : جمع أخيدة وهي المرأة التي سببت . وإنما رد رسول

الله ﷺ أحاثد أوطاس وغيرهم ، ولم يرد أحاثد المشركين واليهود الذي شهدوا غزاة الخندق .

(٥) الجعفريون : هم بنو جعفر بن كلاب ، خرجوا على الجواب وهو مالك بن كعب الكلابي ونابدوه فلما لم يقدروا عليه وعلموا خطاهم رجعوا .

والظعن : الإبل بمن تحمل من النساء ، ويقال للمرأة طعينة ، وكذلك المودج .

(٦) يعني بنو جعفر بن كلاب ، وكانوا قد ارتحلوا عن بلادهم وجاوروا في بني الحارث بن كعب - بعدما وقع بينهم وبين قومهم - فلم يجمدوا جوارهم وتضمواهم في أشياء ، فرحلوا عنهم غير معلمين إياهم بالرحيل ، فسار هؤلاء في إثرهم فلحقوهم في الموضع الذي يقال له قَيْفَ الرِّيحِ وفيه نقتت عين عامر بن الطفيل من بني جعفر بن كلاب ، فرجعت بنو جعفر إلى جَوَابِ الكلابِ فحمل الدماء وأصلح بينهم .

(٧) الضباب : جمع صب وهو الحقد وكريم الخيم يعني كريم الأصل

لَيْسَ الْغَيْبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ  
فَذَلَّ سَيْطَانُ النِّفَاقِ وَأَخْفَتَتْ  
فَأَضْمَمَ قَوَاصِيَهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ  
وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ اللَّوَامُ وَلَنْ تَرَى  
مَهْلًا بَنِي غَنَمٍ بَيْنَ تَغْلِبِ إِيَّاكُمْ  
لَوْلَا بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ فِيكُمْ  
يَا مَالِكَ أَسْتَوْدَعْتَنِي لَكَ مِنْهُ  
يَا خَاطِبًا مَدْحِي إِلَيْهِ بِجُودِهِ  
خُذَهَا ابْنَةُ الْفِكْرِ الْمُهَذَّبِ فِي الدُّجَى  
بِكْرًا تُوْرَتْ فِي الْحَيَاةِ وَتَتَنَّى  
وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّيَالِي جِدَّةً

لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ التَّغَابِيُّ  
بِيضُ السُّيُوفِ زَيْبَرُ أَسَدِ الْغَابِ  
لَا يَزُخِرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابٍ (١)  
بَيْتًا بِلَا عَمْدٍ وَلَا أَطْنَابٍ (٢)  
لِلصَّيْدِ مِنْ عَدْنَانَ وَالصُّيَابِ (٣)  
رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قِيَابٍ (٤)  
تَبَقَى ذَخَائِرُهَا عَلَى الْأَحْقَابِ  
وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَابِ (٥)  
وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجِلْبَابِ  
فِي السُّلْمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ (٦)  
وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابِ

(١) يقال لسيل الماء إلى الوادي شِعْبٌ لأنه إما يجيء من الجبال والشعب الطريق في الجبل ويقال زَخِرَ الوادي إذا جاء بسيل كثير فارتفع ماؤه كما يَزُخِرُ البحر .  
(٢) اللَّوَامُ : هو الذي يلازم بعضه بعضاً وذلك أجود الريش . والاطناب جمع طناب وهو جبل الحيمة وإنما أراد بهذا المثل أن يعضه على طلب الموافقة وترك المخالفة ، إذ كانت المخالفة تفضي بالمشيئة إلى النفاق ولا يتم لسيد القوم سيادته إلا بتأليفه لهم وصبره على مكروهمهم .  
(٣) الصيد جمع أصيد وهو السيد المائل الرأس كبرا . والصُّيَابُ : خيار القوم . وأنتم للصيد : أي أنتم تتسيرون للصيد .  
(٤) بنو جشم هم رهط الممدوح . والقياب إنما تكون للملوك والخيام لأوساط الناس . أي لولا بنو جشم ما كان فيكم ملوك .  
(٥) جعلها قليلة الخطاب لغلاء مهرها كأنه قال لم يكن لها كنفوسواك . ذم أهل زمانه لأنهم لا يرغبون في مدحه .

(٦) قال التبريزي : الأجدود كسر الراء ، يعني في قوله تورث ، أي هي تورثه وهي حية لم تمت لأنه يأخذ عليها الجائزة . والأسلاب جمع سلب ، وجرت العادة بأن السلب يكون في الحرب ، وهذه القصيدة تأخذ سلب الممدوح ، أي ما يخلعه ويصبه ، وهي في حال السلم .

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم المصعبى<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]  
 إِحْفَظْ وَسَائِلَ شِعْرِ فَيْكَ مَا ذَهَبَتْ      خَوَاطِفُ السَّبْرِقِ إِلَّا تُونَ مَادَهَبَا<sup>(٢)</sup>  
 يَغْدُونَ مُغْتَرِبَاتٍ فِي أَلْبِلَادِ فَمَا      يَزَلْنَ يُؤَنِّسْنَ فِي الْآفَاقِ مُغْتَرِبَا  
 وَلَا تُضِعْهَا فَمَا فِي الْأَرْضِ أَحْسَنُ مِنْ      نَظْمِ الْقَوَافِي إِذَا مَا صَادَفَتْ حَسْبَا  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ عَادِلًا فِي الْجُودِ تَنْصِفُهُ      لَمْ نَرُجُ بَعْدَكَ خَلْقًا يُنْصِفُ الْأَدْبَا<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أبا ذؤلف . وقيل عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِغُرَّتِهِ      وَجُودُهُ لِمِرْجَى جُودِهِ كَتَبْتُ  
 لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصِرٍ عَنكَ لِي أَمْلًا      إِنْ السَّمَاءُ تُرْجَى جِئِن تَحْتَجِبُ

وقال يمدح عيَّاش بن لهيعة الحضرمي<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]  
 رَأَيْتُ لِعَيَّاشٍ خَلَاتِقٌ لَمْ تَكُنْ      لِتَكْمَلِ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمَهْدِبِ  
 لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغْضُ      وَفِي النَّبْرِقِ مَا شَامَ أَمْرُؤُ بَرَقِ خَلْبِ  
 أَخُو أَرْمَاتٍ بَذَلَهُ بِذَلُ مُحْسِنِ      إِلَيْنَا ، وَلَكِنْ عُدْرُهُ عُدْرُ مُذْنِبِ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا أَمَّهُ الْعَافُونَ أَلْفَاؤًا جِيَاضُهُ      مِلَاءٌ وَأَلْفَاؤًا رَوْضُهُ غَيْرُ مُجَلِبِ  
 إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرْحَبًا نَبَعَتْ لَهُمْ      مِيَاهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبِ

(١) ديوانه ١ / ٢٣٧ .  
 (٢) الوسائل جمع وسيلة ، وهي ما يتقرب به إلى الإنسان . يقول إن قصائده تسير أبعد من مسير البرق .  
 (٣) في بعض نسخ الديوان ، وهي التي عليها الديوان المطبوع :  
 أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَسَيْلَتِهِ      إِنْ لَمْ تَكُنْ بِرَحِيمًا فَارْحَمِ الْأَدْيَا  
 وما جاء هنا ثابت في بعض النسخ الأخرى .  
 (٤) ديوان أبي تمام ٤ / ٤٤٦ والرواية فيه : النائي برويته .  
 (٥) ديوانه ١ / ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ .  
 (٦) الأرمات : الشدائد ، أى يقوم فيها ويبدل المعروف ، كما يقال أخو الحرب لمن يكثر الحروب .



يَهْوُلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَخْفِلٍ      وَنَحْرًا لِأَعْدَاءٍ وَقَلْبًا لِمَوْكِبٍ  
هُمَامٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ      وَجَدْتَ أَلْمَنِيَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرِبٍ  
تَرَكْتُ حُطَامًا مِنْكِبِ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى      زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتِكَ مِنْكِبِي  
وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافَنِي      إِلَيْكَ وَلَكِنْ مَذْمِي فِيكَ مَذْمِي<sup>(١)</sup>  
فَقَوَّمتَ لِي مَا أَعْوَجُ مِنْ قَصْدِ هَمِي      وَيُبْضَتَ لِي مَا أَسْوَدُ مِنْ وَجْهِ مَطْلِي  
وَهَاكَ ثِيَابُ الْمَدْحِ فَاجْرُرْ ذُبُولَهَا      عَلَيْكَ وَهَذَا مَرْكَبُ الْحَمْدِ فَارْكَبِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفَ اللَّيَالِي      خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ رَغِيبًا<sup>(٤)</sup>  
غَرَبْتَهُ أَلْعَلَّا عَلَى كَثْرَةِ الْأَفْ      لِمِ فَاضْحَى فِي الْأَقْرَبِينَ جَنِيبًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَعَمْرُ الْقَنَا الشَّوَارِعَ تَمْرِي      مِنْ تِلَاعِ الطَّلِي نَجِيمًا صَيِّبًا<sup>(٦)</sup>  
فِي مَكْرٍ لِلرُّوعِ كُنْتَ أَكْيَلًا      لِلْمَنِيَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيبًا<sup>(٧)</sup>  
لَقَدْ أَنْصَعْتَ وَالشِّتَاءُ لَهُ وَجْ      لِي يَرَاهُ الْكِمَاءُ جَهْمًا قَطُونًا<sup>(٨)</sup>  
طَاعِنًا مَنَحَرَ الشَّمَالِ مُتِيحًا      لِيَلَادِ الْعَدُوِّ مَوْتًا جَنُونًا<sup>(٩)</sup>

(١) أضافني : أُلجاني ، يقول : لم يلجئني ضيق البلاد ، ولكن مذمى إلا أسأل إلا الكريم .

(٢) رواية الديوان : وهاتا ثياب المدح .

(٣) ديوان أبي تمام ١ / ١٦١ - ١٦٢ ، ١٦٤ - ١٦٦ ، ١٧١ .

(٤) الرغيب : المرغوب فيه .

(٥) يقول : جعلته العلا والمكارم غريباً في الناس ، فلا نظير له فيهم .

(٦) الشوارع : التي أنحيت نحو الأقران ، والقنا : الرماح . والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض واستعاره ما هنا للأعناق وهي الطل . وتمري : تحلب . والنجم : الدم الطرى . والصيب : المصب .

(٧) أي كنت مؤكلاً للمنايا ومشارباً لها . والروع : الخوف .

(٨) انصعت أي مضيت إلى بلاد الروم ، في وقت من الشتاء شديد البرد . والكفاءة جمع كمي وهو الشجاع .

(٩) المعنى أنه يغزو بلاد العدو وهم في جهة الشمال ، فيجيبهم بموت من ناحية الجنوب .

فِي لَيْالٍ تَكَادُ تُبْقَى بِخَدِّ الشُّـ  
سَبْرَاتٍ إِذَا الْحُرُوبُ أُبِيخَتْ  
لَوْ أَصَخْنَا مِنْ بَعْدِهَا لَسَمِعْنَا  
أَنْضَرْتَ أَيْكَتِي عَطَايَاكَ حَتَّى  
بَاسِطًا بِالنَّدَى سَحَابٌ كَفَّ  
شَمْسٍ مِنْ رِيحِهَا الْبَلِيلِ شُحُونًا  
هَاجَ صَنْبَرُهَا فَكَانَ حُرُوبًا<sup>(١)</sup>  
لِقُلُوبِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيًّا<sup>(٢)</sup>  
صَارَ سَاقًا عَوْدِي وَكَانَ قَضِيًّا<sup>(٣)</sup>  
بِنَدَاهَا أَمْسَى حَبِيبٌ حَبِيًّا<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

هُوَ الْإِضْحِيَانُ الْطَلْقُ رَفَتْ فُرُوعُهُ  
فِيَا وَشَلَّ الدُّنْيَا بِشِيَانٍ لَا تَغْضُ  
فَمَا دَبَّ إِلَّا فِي يَبُوتِهِمُ النَّدَى  
أَوْلَاكَ بَنُو الْأَحْسَابِ لَوْلَا فَعَالَهُمْ  
لَهُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ مَضَى وَهُوَ مُفْرَدٌ  
بِهِ عَلِمْتَ صُنْبُ الْأَعَاجِمِ أَنَّهُ  
وَطَبَ الثَّرَى مِنْ نَحْتِهِ وَرَكَ التُّرْبُ<sup>(٦)</sup>  
وَيَا كَوَكَبَ الدُّنْيَا بِشِيَانٍ لَا تَخْبُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَمْ تَرْبُ إِلَّا فِي حُجُورِهِمُ الْحَرْبُ  
دَرَجَنَ فَلَمْ يُوَجِدْ لِمَكْرَمَةِ عَقْبُ<sup>(٨)</sup>  
وَحِدٌ مِنَ الْأَشْبَاهِ لَيْسَ لَهُ صَحْبُ<sup>(٩)</sup>  
بِهِ أَعْرَتُ عَنْ ذَاتِ أَنْفِهَا التُّرْبُ<sup>(١٠)</sup>

(١) السبرات : جمع سبرة وهي الغداة الباردة ، أباغ النار أسكن لهاها . والصنبر : شدة البرد أى أن هذه الأوقات إذا سكنت فيها الحرب الكائنة بين الإنس يهيج صنبرها فتكون كالمحاربة لمن سلك فيها .

(٢) الوجيب : صوت حركة القلب .

(٣) الأيكة : الشجر الملتصق أى جعلتها نصيرة .

(٤) حبيب الأول : أسم الشاعر ، وحبيب الثانى فعيل بمعنى مفعول أى صرت محبوا إلى الناس لأنى صرت أعطيهم مما تعطى . ويجوز أن يكون حبيب الثانى هو أيضا اسم الشاعر ، كما يقال بك صار عمرو عمرا ، أى عرف وصار ذا موضع .

(٥) ديوان أبى تمام ١ / ١٨٥ - ١٨٩ ، ١٩٤ .

(٦) رف الفصن : نعم نيته وكثر .

(٧) الوشل : الماء القليل وأراد أنهم حياة الدنيا

(٨) درجن : يعنى الأحساب ، يقال درجت القبيلة إذا لم يبق لها ولد . والعقب : الولد .

(٩) يوم ذى قار : اليوم الذى ظفرت فيه بنو شيان بجيوش كسرى .

(١٠) أى به علمت الأعاجم ما كانت تنطوى لها عليه العرب من طلب الفرصة فى الوثوب عليهم . والصهب : جمع أصهب وهو الأشقر ، وتوصف به العجم لغلبة ذلك عليهم .

هُوَ الْمَشْهُدُ الْفَضْلُ الَّذِي مَا نَجَا بِهِ  
فَتَى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ  
أَسْمُ شَرِيكِي يَسِيرُ أَمَامَهُ  
جُعِلَتْ نِظَامُ الْمَكْرَمَاتِ فَلَمْ تَنْزُرْ  
لِكِسْرِي آتِي كِسْرَى لَأَسْنَامُ وَلَا صَلْبُ  
وَمِنْهُ الْإِبَاءُ الْمِلْحُ وَالْكَرِيمُ الْعَلْبُ  
مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي كِتَابِهِ الرَّعْبُ  
رَحًا سُودِدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قَطْبُ

وقال يمدح سليمان بن وهب<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

مَا عَلَى الْوَسْجِ الرَّوَاتِكِ مِنْ عَتْدٍ  
حَوْلَ لَأَفْعَالِهِ مَرْتَعِ الدَّمِّ  
سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ  
وَمُصِيبُ شَوَاكِلِ الْأَمْرِ فِيهِ  
لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كَلُّ  
سِدِّكَ الْكَفُّ بِالْتَدْنَى عَائِرُ السِّنَّةِ  
أَمِنْ الْجَبِيبِ وَالضَّلُوعِ إِذَا مَا  
سِبْ إِذَا مَا أَنْتَ أَبَا أَيُّوبِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا عِرْضُهُ مِرَاحُ الْعَيُوبِ<sup>(٣)</sup>  
عُقْدَةُ أَلْعَى فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ<sup>(٤)</sup>  
مُشْكِلَاتٌ يَلْكَنُ لُبُّ الْلَيْبِ<sup>(٥)</sup>  
عَجِيبٌ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبِ  
سَعِ إِلَى حَيْثُ دَعْوَةُ الْمَكْرُوبِ<sup>(٦)</sup>  
أَصْبَحَ الْغَشُّ وَهُوَ رَدْعُ الْجَبُوبِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ١ / ١٢٠ - ١٢٤ .

(٢) الوسج : جمع واسع ، والوسج ضرب من سير الإبل والنعام . والرواتك جمع راتك وراتكة وهي التي تسير الراتك ، وهو كذلك ضرب من سير الإبل .

(٣) حول أي حسن التصرف بصير بتحويل الأمور .

(٤) سرح : سهل أي هو خطيب بسيط اللسان . استمرت : استحكمت .

(٥) الشواكل جمع شاكلة ، وهي الخاصرة ، يقال أصاب الرمي شاكلة الرمي أي ظفر وبلغ حاجته .

(٦) أصل السدك : لزوم الشيء ، يقول كفه مولعة بالندى . وعائر السمع ، أخذه من قولهم عار الفرس إذا

ذهب في الأرض ، وعار السهم إذا أبعده .

(٧) أي هو مأمون الظاهر والباطن . والرّدع : النكس ، يقول : أصبح الغش وهو داء القلوب . وقد يجوز

أن يكون الردع التلطيخ بالزعفران والحلوق .

ورواية الديوان : وهو درع القلوب .

فَهُوَ يُؤْوِي خِلَاتَهُ فِي حَوَاشِي  
كُلِّ شِعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ  
خُلِقِي حِينَ يُجَدُّونَ خَصِيبٌ<sup>(١)</sup>  
فَهُوَ شِعْبِي وَشِعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ

وقال يمدح الحسن بن وهب<sup>(٢)</sup> : [ كامل ] -

ضَرَبْتَ بِهِ أَفَقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبَ  
يَسْتَسِطُّ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمَهَا  
كَالْمَسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطِيبُ<sup>(٣)</sup>  
أَرْجَاً وَتَوَكَّلْ بِالضَّمِيرِ وَتَشْرَبُ<sup>(٤)</sup>  
سُوءَ الْمَعَايِبِ ، وَالنُّوَالِ مُغِيبُ<sup>(٥)</sup>  
غَطَى غَدِيرِي وَجَنَّتِيهِ الطُّحْلُبُ  
أَذْرَكْتُ مِنْ جَدْوَاهُ مَا لَا أُطْلُبُ  
ضَمُّ الْفَتَاءِ إِلَى الْفُتُوَّةِ بَرْدُهُ  
تَلْقَى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَتَجِيئُهُ  
وَسَقَاهُ وَسَمِي الشُّبَابِ الصَّبِيبُ<sup>(٦)</sup>  
وَعَلَيْكَ مَسْحَةٌ بِفَضِيهِ فَتُحِبُّ<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي<sup>(٨)</sup> : [ طويل ]

وَرَكِبَ يُسَاقُونَ الرِّكَابَ زُجَاجَةً  
مِنْ السَّيْرِ لَمْ تَقْصِدْ لَهَا كَفَّ قَاطِبٍ<sup>(٩)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من ديوانه ، وأشار في هامش الديوان المطبوع إلى رواية الخارزنجي له .

(٢) ديوان أبي تمام ١ / ١٢٨ - ١٣٣ .

(٣) الضرائب : جمع ضريبة وهي الخليفة والطبيعة .

(٤) نسيمها أي نسيم الضرائب وجاء بالبيت على طريق المثل .

(٥) أي قوم تنويم الثواب فلا يقابلونها بفعال حسن يلفحونها عن أنفسهم كما يفعل الممدوح .

(٦) الفتاء : طرامة السن . والوسمي المطر واستماره للشباب . يقول : هو ذو فتاه في سنه وفتوة في خلقه ،

وماء الشباب محسن لوجهه كما يحسن وسى المطر الأرض .

(٧) يقول هذا الممدوح تلقى به إقبال الجدة برؤية وجهه ، وإن كنت قبل مبغضا إلى الناس حبيت إليهم

لاقبال عليك .

(٨) ديوان أبي تمام ١ / ٢٠١ - ٢١٥ .

(٩) القاطب : المزلج ، أي هم يسكرون المطى بالتمب فكانهم سقوها شرابا ، وهذا السير لا يلين ولا يفتز ،

لا كما تخرج الحمر بالماء وتلين .

فَقَدْ أَكَلُوا مِنْهَا الْغَوَارِبَ بِالسَّرَى  
 وَصَارَتْ لَهَا أَشْبَاهُهُمْ كَالْغَوَارِبِ<sup>(١)</sup>  
 يُصْرَفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلٌ مَشَارِقِ  
 إِذَا آبُهُ هُمْ عُدَيْقٌ مَقْلَبِ<sup>(٢)</sup>  
 يَرَى بِالْكَعَابِ الرَّوْدَ طَلَعَةَ نَائِرِ  
 وَ بِالْعَرْمِسِ الْوَجْنَءِ غَرَّةَ آيِبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ بِهِ ضَيْغْنَا عَلَى كُلِّ جَانِبِ  
 مِنْ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ  
 تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ  
 هُنَالِكَ تَلْقَى الْجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ  
 نَمَائِمُهُ وَالْمَجْدَ مَرَحَى الذَّوَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
 تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجَنُّ جُنُونُهَا  
 إِذَا لَمْ يُعَوِّذَهَا بِنِعْمَةٍ طَالِبِ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا حَرَكَتُهُ هِزَّةَ الْمَجْدِ غَيْرَتْ  
 عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ<sup>(٧)</sup>

(١) الغوارب جمع غارب ، وهو من البعير ما بين السنام والعتق ، وغارب كل شيء أعلاه ، والمقصود في بيت أبي تمام الأسنمة .

والسرى : سير الليل . يقول أتعبوها بالسير حتى ذابت أسنمتها وصاروا هم لها بمنزلة الأسنمة وهم فوقها .  
 (٢) الجذيل تصغير جلد ، وهو عود تحتك به الإبل الجري فتشتى به . والعديق : تصغير علق ، وإذا انتخر أحدهم بعلمه بالشئ قال : أنا جذيلها المحكك وعديقها المرجب . والمعنى أن قائد هؤلاء الركب رجل مسفار ، قد جرب وتبصر ، فإذا أحزبهم أمر فهو رجل عالم يشتقى بما عنده من الرأي والمعرفة بالسفر .  
 (٣) الرود : اللينة الناعمة . والكعاب : التي تهدئ نديها . والعرمس : الناقة الصلبة . الوجناء : من الوجين ، وهو ما غلظ من الأرض ، أو هي عظيمة الوجتين .

يقول : هذا الرجل من جبه للأسفار يرى بالكعاب الحسنة طلعة نائر ، وهو طالب الثار والمراد به هنا الثعبان ، يقول هو ييغض الإقامة ويشتاق للسفر .

(٤) أى أنه لا يستقر في مكان ، فهو ضغن على المكان الذي هو به حتى يتركه أو كأنه مشتاق إلى ما لم يمض بعد إليه حتى يبلغه .

(٥) حيث تقطعت نمامه : أى في الموضع الذى نشأ فيه . يقول : الجود قد أحب الموضع الذى نشأ فيه فما يجب أن يفارقه . ومرعى الذوائب أى قد أحاط به الشرف من كل جانب ، أو أنه لا يتحول عنهم إلى غيرهم فأرعى ذوائبه .

(٦) المعنى أن عطاياه متى تأخرت عن السؤال فسَدَ عقلها إلا أن تسمع صوت طالب أو راغب فتسكن رتهداً .

(٧) يقول إنه يحقق الأمان فلم يعد يقال فلان حرم ، أو خاب أو كذبت أماله ، بل يقال فلز وسعد وحظي . فهذا تغيير أسماء الأمانى الكواذب .

تَكَادُ مَغَانِيهِ تَهَشُّ عِرَاصُهَا  
يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ أَيْلٍ  
وَأَحْسَنَ مِنْ نَوْرِ يُفْتَحُهُ النَّدَى  
إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لُجِيمًا وَحَوْلَهَا  
فَإِنَّ أَلْمَنِيَا وَالصُّوَارِمَ وَالْقَنَا  
جَحَافِلُ لَا يَتْرُكْنَ ذَا جَبْرِيَّةٍ  
يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ  
إِذَا الْخَيْلُ جَابَتْ قَسَطَلُ الْعَرْبِ صَدَعُوا  
إِذَا أَفْتَحَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا  
فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَأَلْتُمْ سِيُوفَكُمْ  
مَحَاسِنٌ مِنْ مَجْدٍ مَتَى تَقْرِنُوا بِهَا  
فَتَرَكَبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ (١)  
كَسْتُهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةُ خَائِبٍ  
بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ  
بَنُو الْجَمَنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ (٢)  
أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوعِ دُونَ الْأَقَارِبِ  
سَلِيمًا وَلَا يَخْرُبْنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ (٣)  
تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِبِ (٤)  
صُدُورُ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكُتَائِبِ (٥)  
وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ  
عُرُوشِ الَّذِينَ اسْتَرَهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ (٦)  
مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنُّ كَالْمَعَائِبِ

(١) العراص : جمع عَرَصَة ، وهي ساحة الدار . والمغان : الديار يقول : من حبه لإعطاء المال وبذله تكاد عراص مغانيه تسير إلى من يسير إليه طالباً نيله .

(٢) لجيم ، هم قوم أبي دلف . والنجل : الولد

(٣) الجبرية : الكبر .

(٤) عواص : جمع عاصية أى لا تطيع أمر الأعداء أو الملوك ، إذ ليس فوقها يد . ويجوز أن تكون عاصية من عصى بالسيف إذا ضرب به كما يضرب بالمصا . وعواصم : جمع عاصمة أى يعتمص من استجار بها والقواصي : التي تقضى بما تريد . وقواصب : قواطع .

(٥) قسطل الحرب : غبارها . يقول إذا شقت الخيل غبار الحرب طعنوا الأبطال بالرماح فكسروها في صلورهم .

العروش : الأسرة

(٦) الذين استرهنوا قوس حاجب : هم كسرى وقومه الفرس . وكان حاجب بن زرة قد رهن قومه فيهم بعد أن تدير هو وأهله في أرض العراق فأنكر ذلك عليهم حتى يأتوا برهائن منهم ولم يكن مع حاجب غير قومه فاسترهنوها منه وذهب فوقهم لهم بما وافقهم عليه .

مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلُوِّ كَأَنَّمَا  
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِينُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ  
 بِأَنَّكَ لَمَّا اسْحَنَكَ الْأَمْرُ وَأَكْسَى  
 تَجَلَّتْهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ  
 بِأَرْشَقَ إِذْ سَأَلْتَ عَلَيْهِمْ غَمَامَةً  
 نَضَوْتَ لَهُمْ سَيِّفِينَ رَأْيًا وَمُنْصَلًا  
 إِلَيْكَ أَرَحْنَا عَارِبَ الشَّعْرِ بَعْدَ مَا  
 غَرَّابٌ لَاقَتْ فِي فِنَائِكَ أَنْسَهَا  
 وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ  
 وَلَكِنَّهُ صَوَّبَ الْعُقُولَ إِذَا أَنْجَلَتْ  
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ الْقَاسِمُ الَّذِي  
 تُحَاوِلُ ثَارًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاقِبِ  
 يُصَانُ رِذَاءُ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ جَائِبٍ (١)  
 أَهَابِي تَسْفِي فِي وُجُوهِ التَّجَارِبِ (٢)  
 بِهِ مِلءُ عَيْنِيهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ (٣)  
 جَرَتْ بِالْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشُّوَاظِبِ (٤)  
 وَكُلُّ كَنَجْمٍ فِي الدُّجْنَةِ ثَاقِبٍ  
 تَمَهَّلَ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ  
 مِنْ الْجُودِ فَهِيَ الْأَنْ غَيْرُ غَرَّابٍ  
 جِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذُّوَاهِبِ (٥)  
 سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبْتَ بِسَحَابِ  
 بِهِ شَرَحَ الْجُودُ أَلْيَاسَ الْمَدَاهِبِ

(١) الأفشين لقب كل ملك من أهل أشروسنة ، كما يلقب ملك الروم قيصر وملك الفرس كسرى . وقد  
 الأفشين عبداً للمعتصم فاصطنعه ورفع شأنه ، لكن قتله بعد ذلك . وهذه القصيدة من شعر أبي تمام قيلت  
 زمن دولة الأفشين وإقباله .

(٢) يقال اسحنك الليل أى اسود وأظلم . والأهابى : جمع إهبله وهو الغبار . وتسفى فى وجوه التجارب  
 أى لم تعد تنفع التجارب فكأنما ملئت عيونها بالغبار .

(٣) الأصل أن يقال تمهله بالسيف أى علاه به من الجلال وهو ما يوضع على ظهر الدابة . يقول لما أظلم وجه  
 الرأى عليه أريته إياه ملء عينيه حتى كأنه ينظر إلى عواقبه أراد يوم يابك وفيه أبلى أبو دلف بلاء حسنا ، حتى حسده  
 الأفشين ويقال إنه هم بقتله .

(٤) أرشق : جبل بأرض موغان من نواحي أذربيجان ، وهى مدينة بابلك الحرمى . والعتاق الشواظب :  
 الخيل الصوامر . والعوالى : الرماح أى مددته بالرأى والتدبير بهذا المكان ، ويقول الصولى شارحا : يقول هذه  
 الخيامة إنما سألت برماح وخيل ضامرة .

(٥) ماقرت جياضك أى ما جمعت ، يقال قرى الماء فى الحوض بقره إذا جمعه . أى لو كان يفنى الشعر لبقى  
 من أجل ما مدحتهم به فى الدهر القديم .

وَأَنى لَأَرْجُو عَاجِلاً أَن تَرُدَّنِي مَوَاهِبُهُ بَحْراً تُرْجَى مَوَاهِبِي

وقال يمدح أبا العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا ، وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَابَهُ<sup>(٢)</sup>  
لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَن تَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَن تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ

عَلَى كُلِّ مَوَارِ الْمِلَاطِ تَهْدَمَتْ عَرِيكَتُكَ الْعَلْيَاءُ وَأَنْضَمَّ حَالِيهِ<sup>(٣)</sup>  
رَعْتُهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةَ رَعَاهَا وَمَاءَ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبَةً  
إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ كُلَّمَا هَبَطْنَا مَلَأَ صَلْتُكَ عَلَيْنَا سَبَابِيهِ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى سَالِبِ الْجَبَارِ بِيَضَّةِ مُلْكِهِ وَأَمِلَهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِيهِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ قَرَّبَ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ وَسَهَّلَتِ الْأَرْضُ الْعَزَازَ كَنَائِيهِ<sup>(٦)</sup>  
سَمَا لِلْعَلَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهِمَا سُمُو عِبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِيهِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ١ / ٢٢١ - ٢٣٣

(٢) الغياب : جمع غيب وهو الظلمة . شبه الركب بالأسنة نحافة وهزالا لشدة السفر وطوله أو شبههم بها في المضاجع والنفاذ . والتعريس : النزول بالمكان ليلا للمبيت ، يقول عرسوا على مثل الأسنة لقلقهم ونبو جنوبيهم عن المضاجع

(٣) الرواية في ديوانه عن بعض النسخ : عل كل رواد الملاط ، من قولهم رَادَ يَرُودُ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ . والملاط : رأس الكف ، أو هو العضد . والعريكة : السنام . والحالب : عرق يتصل بأسفل البطن ، والمعنى أنه قد ضمير .

(٤) مغرب الشمس أراد به الشام . وجزعنا : قطعنا من قولهم جزع الوادى إذا قطعه إلى الجانب الآخر . والملا : الأرض الواسعة . والسباب : واحده سيب وهو المفازة .

(٥) بيضة ملكه : أراد بالبيضة معظم الشيء وأكرمه وحقيقته ، كما قال الشياخ : طَوَى ظَنَاهَا فِي بِيَضَةِ الصَّبِيغِ بَعْدَمَا جَسْرَتْ فِي عِنَانِ الشَّعْرَيْنِ ، الْأَمَاعِزُ

(٦) العزاز : الصلب من الأرض

(٧) عباب الماء : معظمه ، وجاشت : زخرت . وغواربه : أعالي موجه .



فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ      وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ  
وَأَيَّنَ بِوَجْهِ الْحَزْمِ عَنْهُ وَإِنَّمَا      مَرَّائِي الْأُمُورِ الْمُشْكَلَاتِ تِجَارِيَهُ (١)  
أَرَى النَّاسَ مِنْهَاجَ النَّدَى بَعْدَمَا عَفَتْ      مَهَابِيَهُ الْمَطْلَى وَمَعَتْ لَوَاجِيَهُ (٢)  
فِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلَادِ وَعَاثِرٍ      مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبِيَهُ (٣)  
إِذَا مَا أَمْرُو الْقَى بِرَبْعِكَ رَحَلَهُ      فَقَدْ طَالَبْتَهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبِيَهُ

وقال يمدح أبا جعفر محمد بن عبد الملك بن أبي مروان الزيات (٤) : [ بسيط ]

لِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ آخِيَةٌ سَبَبٌ      إِنْ تَبَقَّ يُطَلَّبُ إِلَى مَعْرُوفِي السَّبَبِ (٥)  
صَحَّتْ فَمَا يَتَمَارَى مَنْ تَأَمَّلَهَا      مِنْ فَرْطِ نَائِلِهِ فِي أَنَّهَا نَسَبٌ  
أَمْتُ نَدَاهُ بِي الْعَيْسُ أَلْتِي شَهَدْتُ      لَهَا السَّرَى وَالْفَيْفَى أَنَّهَا نُجُبٌ  
هَمْ سَرَى ثُمَّ أَصْحَى هِمَّةً أَمَّا      أَصَحَّتْ رَجَاءً وَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي نَشَبٌ (٦)  
رَدُّهُ الْخِلَافَةَ فِي الْجُلَى إِذَا نَزَلَتْ      وَقِيمُ الْمَلِكِ لَا الْوَانِي وَلَا النَّصَبُ (٧)

(١) أين بوجه الحزم عنه : أضمر الفعل والمعنى أين يُعَدَّلُ عنه بوجه الحزم ، أي كيف ييهم عليه بوجه الرأي وهو ينظر بتجاربه إلى العواقب ، فكانه ينظر إليها بالمرأى ، وهي جمع مرأة .

(٢) المهاج : جمع مَهْج وهو الطريق الواسع . ومَعَتْ : عفت ، من قولك مَعَّ الثوب إذا خَلَقَ . ولواحب : جمع لاحب وهو الطريق الواضح . والمناهج : الطريق الواضح كذلك .

(٣) النجد : ما ارتفع من الأرض ، والغائر : ضده أي : حَرَفَ الناس طريق الندى وعلمهم الجود ، فكان ما يتكلفونه منه ويقيمونه هو الفاعل له ، إذ كان هو السبب فيه والقُدوة .

(٤) ديوانه ١ / ٢٤٣ - ٢٥٧

(٥) الأخيية هنا ما يعتمد عليه من ود أو خِذْمَة . وأصل الأخيية جبل يدفن في التراب تخرج منه عروة يشد فيها الفرس . يقول الشاعر : إن بَيِّتَ هذه الرابطة بيني وبينه توصل الناس إلى بوسائل .

(٦) النشب : المال ، يقول : بت في هم وأصبحت في همة وأصبحت في أمل وأمست في مال .

(٧) الردء : العون والناصر . والجلَى : الأمر العظيم . والوانى : المقصر . والنصب : التعب أي يقوم بالأمر فلا يتعبه لحزمه وجودة رأيه .

جَفْنُ يِعَافٍ لَدِيدِ النَّوْمِ نَاطِرُهُ      شُحَا عَلَيَّهَا وَقَلْبٌ حَوَّلَهَا يَجِبُ  
 طَلِيْعَةُ رَأْيِهِ مِنْ دُونِ بِيضَتَيْهَا      كَمَا أَنْتَمَى رَأْيِي عَنِّي الْغَزْوُ مُتَّصِبٌ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْتَضَى التَّنْدِيرَ ثَابَ لَهُ      جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَالَهُ لَجِبٌ<sup>(٢)</sup>  
 شِعَارُهَا أَسْمُكَ إِنْ عُدْتَ مَحَاسِنَهَا      إِذْ أَسْمُ حَاسِدِكَ الْأَذْنَى لَهَا لَقَبٌ<sup>(٣)</sup>  
 ثَبْتُ الْخِطَابِ إِذَا أَصْطَلَكْتَ بِمُظْلِمَةٍ      فِي رَحْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَا الْقَوَافِي فَقَدْ حَصَّنْتَ عُدْرَتَهَا      فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلْبٌ<sup>(٥)</sup>  
 مَنَعْتَ إِلَّا مِنْ الْأَكْفَاءِ نَاجِحَهَا      وَكَانَ بِنِكَ عَلَيْهَا الْعُطْفُ وَالْحَدْبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَوْ عَضَلْتَ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَهَا      وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبٌ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَتْ بَنَاتٍ نُصِيبُ حِينَ ضُنُّ بِهَا      عَلَى الْمَوَالِي وَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا الْعَرَبُ<sup>(٨)</sup>

(١) الرأىء : الذى يربأ للقوم بأن يعلو مكانا مرتفعا ليرقب لهم الطريق أو يخبرهم بمن يسلكه . وانتمى : أشرف . وبيضة الخلافة المراد بها أهل الإسلام .

(٢) أى أقبلت نحوه جيوش الأراء ، وليس على ما جاء فى المطبوعة من ان المعنى أنه رجع إلى التدبير ، بل « ثاب » فاعله جيش . والهاء فى « له » للتدبير . واللجب : ارتفاع أصوات الفرسان واختلاطها .

(٣) الشعار ما يدعو به القوم فى الحرب ليميزوا به عن الأعداء ويعرفوا به أصحابهم ، كقولهم : يالمضر . وشعارها : أى شعار الخلافة . واللجب المراد به اللقب المكروه . قال التبريزى : وكانت الألقاب فى الزمان الأول لا تستعمل إلا فيما يذم . يقول : الخلافة إذا عدت محاسنها تسمت بلسمك أنك وزيرها ، فهذا اسم لك حقا ، ومن سعى به سواك فهو لقب له .

(٤) اصطكت : اضطربت . ومظلمة : أى خصلة مظلمة

(٥) رواية الديدوان : حصنت فرجها . والعدرة : البكارة .

(٦) الحدب : الإشفاق

(٧) الأيم : التى لازوج لها ، وعضلها عن النكاح : منعها منه . والأطهار جمع طهر ، وإذا طهرت المرأة احتجج إليها وفى الحيض تعتزل . والأرب : الحاجة .

(٨) نصيب : هو نصيب الشاعر مولى آل مروان ، كان أسود ، وكان يشح بيناته على الموالى ويكره العرب التزويج بين .

والمعنى أن هذا المدوح أكرم القوافى ولم يهوج إلى صرفها لمن لا

أَمَا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلَا سُقِيَتْ  
لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تُحَوِّجْ وَصَاحِبَهَا  
لَمْ يَتْتَدِبْ عُمَرَ لِلْإِبِلِ يَجْعَلُ مِنْ  
لَأَشْرَبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرِبَ إِذَا وَجَلُوا  
إِنَّ الْأَسِنَّةَ وَالْمَادِيَّ مَذْ كَثُرَا  
لَا نَجَمَ مِنْ مَعَشِرٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوْلَتِهِ  
خَوَامِسِي إِنْ كَفَى أَرْسَالَهَا الْغَرْبُ<sup>(١)</sup>  
أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ لَمْ تُخَفَّرْ بِهَا الْقَلْبُ<sup>(٢)</sup>  
جُلُودَهَا أَلْفَدَّ حَتَّى عَزَّهُ اللَّذْبُ<sup>(٣)</sup>  
هَذَا اللَّحْيَيْنِ فَدَارَتْ فِيهِمُ الْعَلْبُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا الصِّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا الْيَلْبُ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقَطْبُ  
دَعَائِمُ الْمَلِكِ فَلْيَعَزِّرْ بِكَ الْأَدَبُ

وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي<sup>(٦)</sup>: [ مسرح ]

لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أَكَلَّفَهَا  
إِلَى الْمُصْفَى مَجْدًا أَبِي الْحَسَنِ أَنْ  
وَعُدًّا يُدَاوِي الْمَرِيضَ مِنْ وَصْبِهِ<sup>(٧)</sup>  
صَعْنُ أَنْصِيَاعِ الْكُنْدَرِيِّ فِي قَرْبِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) الخوامس من الإبل هي التي ترد الحفص وهو شرب اليوم الخامس وذلك بأن ترد يوما وترعى ثلاثة ثم ترد في اليوم الخامس . والغرب : الماء الجاري بين البئر والحوض . والأرسال : جمع رسل وهم اسم للإبل أول الجماعة منها بين الخمس عشرة والعشرين ترسل على الحوض ولا تكون إلا صفارا .  
(٢) يعني بصاحبها الغرات ، يقول : لولا حاجتي لم أتبدل بمدح الأوساط . والقالب جمع قليب وهي البئر . والعراقان : البصرة والكوفة .

(٣) يقول إن الإنسان قد يضطر إلى الشيء فيفعله وهو عالم أن غيره أفضل منه ، كالذي روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يجعل النقذ من جلود الإبل لقلعة الذهب والفضة .  
(٤) الشرب : جماعة الشاربين . واللجيين : الفضة . والعلب : جمع حلب ، وهي إناء من جلود يحلب فيه . يقول لأشرب أجهد من شرب يجهدون آنية الفضة ويشربون في آنية الجلد .  
(٥) الماذني : الدروع ، يقال درع ماذني وهي البيضاء ، وقيل السهلة اللينة . الصياصي : القرون ، واليالب : دروع تتخذ من الجلود إذا لم يوصل إلى دروع الزرد .

(٦) ديوان أبي تمام ١ / ٢٧٠ - ٢٧٥  
(٧) الوصب : الوجع ، والعيس والوخد سبق تفسيرهما . لست من العيس أي لست صاحبها حتى أكلفها سيرا يشقى صدر المهموم ويذهب عديم الفقير .  
(٨) الكندري : نوع من القطا . المصفي : الذي صُفِيَ وهذب من العيوب لمجده وشرفه الانصياح : الإسراع وليفة القرب : ليلة ورود الماء .

تَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ      نَجْمٌ بَنَى صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ آلِ  
عَالَمٍ مِنْ عُجْمِهِ وَمِنْ غَرِبِهِ      رَهْطُ النَّبِيِّ الَّذِي تَقَطَّعَ أَسْبَ  
سَبَابُ الْبَرَايَا غَدَاً سِوَى سَيِّبِهِ <sup>(١)</sup>      لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَلَهُ  
أَكْسَبَهُ الْبَأْوُ غَيْرَ مُكْتَسِبِهِ <sup>(٢)</sup>      وَالْحَظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِبِهِ  
وَيُحْرِزُ الدَّرَّ غَيْرُ مُحْتَلِبِهِ      كَمْ أَعْطَيْتَ رَاحَتَهُ مِنْ نَشَبِ  
سَلَامَةُ الْمُعْتَفِينَ فِي عَطِيهِ      مُشَمَّرٌ مَا يَكِلُ فِي طَلَبِ آلِ  
عَلِيَاءِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلْبِهِ <sup>(٣)</sup>      أَعْلَاهُمْ دُونَهُ وَأَسْبَقُهُمْ  
إِلَى النَّدَى وَالطُّيُءِ عَلَى عَقِيهِ <sup>(٤)</sup>      يُرِيحُ قَوْمَ وَالْجُودِ وَالْحَقِّ وَالْأَلِ  
سَحَابَاتٍ مَشْدُودَةً إِلَى طُنْبِهِ <sup>(٥)</sup>      وَهَلْ يُبَالِي إِقْضَاضَ مَضْجَعِهِ  
مِنْ رَاحَةِ الْمَكْرَمَاتِ فِي تَعَبِهِ <sup>(٦)</sup>      تِلْكَ بَنَاتُ الْمَخَاضِ رَايَعَةً  
وَأَلْعُودُ فِي كُورِهِ وَفِي قَتْبِهِ <sup>(٧)</sup>      هَيْهَاتَ ، أَبَدَى الْيَقِينُ صَفْحَتَهُ  
وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرِبِهِ <sup>(٨)</sup>

(١) تقطع أصلها تتقطع ، فحذف إحدى التاءين . والإشارة إلى الحديث وهو مرفوع : « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » . ورواية الديوان ( رهط الرسول ) .

(٢) البار : الفخر والتعظيم والكبر . يقول : ألبسه قدره جلالاته لا يسعى إلى اكتسابه هو في نفسه . (٣) أي يحسدونه وينالون منه بالواقعية ويروى :

مشمر ما يكل في طلب الـ مجد وآل العباس في طلبه

(٤) رواية الديوان عن بعض النسخ : إلى العلا ، يقول أسبقهم إلى الندى وهو الكرم والجلود يمشى خلفه .

(٥) يريح قوم : من أراح الرجل إذا استراح . والطنب : سبق تفسيرها .

(٦) إقضاض مضجعه ، يعنى نومه تقول أقض المضجع وأصله أن يكون في المضجع القضة ، وهى الحصى ، فيمتنع النوم على المضطجع . وراحة المكرمات : وصولها إلى من يستحقها .

(٧) ضرب بنات المخاض مثلاً للأغراب قليل التجربة ، وضرب العود ، وهو الجميل المسن ، مثلاً للمجرى الصابرين على المشاق . والكور الرجل بأدواته ، والقتب : رحل صغير على قدر السنم .

(٨) المعنى : بان الكرم من اللثيم ، جعل النبع مثلاً للكريم والغرب مثلاً للثيم . يقول : ليس في أبدى حاسديه شيء لأن حسبه ظاهر يعرفه كل أحد .

لَقَمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا      قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ حُطْبَةٍ <sup>(١)</sup>  
 إِنَّ جَدُّ رَدَّ الْخُطُوبَ تَذْمِي وَإِنْ      يَلْعَبُ فَعَجْدُ الْعَطَاءِ فِي لَعِبِهِ  
 يَتَلَوُ رِضَاهُ الْغِنَى بِأَجْمَعِهِ      وَتَحْذَرُ الْحَادِثَاتُ مِنْ غَضْبِهِ  
 نَزَلُ عَن عَرِضِهِ الْعُيُوبُ وَقَدْ      تَنَشَّبُ كَفَّ الْغِنَى فِي نَشْبِهِ <sup>(٢)</sup>  
 تَأْتِيهِ فُرَاطُنَا فَتَحْكُمُ فِي      لُجَيْنِهِ تَارَةً وَفِي ذَهَبِهِ <sup>(٣)</sup>  
 لَا يُكْمِنُ الْغَدْرَ لِلصُّدَيْقِ وَلَا      يَخْطُو اسْمُ ذِي وُدِّهِ إِلَى لَقْبِهِ <sup>(٤)</sup>

قال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شُبابة من أهل مرو <sup>(٥)</sup> ( وكتب بها إليه ويعرض بهجاء أبي صالح بن يزداد الكاتب ) [ وافر ]

سَلَامُ اللَّهِ عِنْدَ رَمْلِ حَبْتِ      عَلِيِّ بْنِ الْهَيْثَمِ الْمَلِكِ اللَّبَابِ <sup>(٦)</sup>  
 ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةَ جَذَبْتَ فُرَادِي      إِلَيْكَ كَأَنَّهَا ذَكَرْتُ تَصَابِي  
 فَلَا تُغِيبُ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ      مِنَ الْأَنْوَاءِ الْطَافِ السُّحَابِ <sup>(٧)</sup>  
 فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودَ الْأَوَاحِي      وَتَمَّ الْمَجْدُ مَضْرُوبَ الْقِيَابِ <sup>(٨)</sup>  
 وَأَخْلَاقُ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا      وَصَفْوُ الرِّيحِ بِالنُّظْفِ الْعَذَابِ

(١) رواية الديوان : لقطنا المرجان ، وماها هنا ثابت في بعض النسخ .  
 (٢) المعنى أنه يعطى من كان مستغنيا ، فكيف من كان محتاجاً ؟  
 (٣) الفُرَاطُ ، جمع فارط وهو المتقدم . وأصل الفراط : القوم الذين يتقدمون الوُراد ، قال الشاعر وهو القطامي :

فاستمجلونا وكانوا من صحابتنا      كما تقدم فراط لوراد

(٤) أي لا يغدر بالصديق ولا يتخطى ما يجب أن ينلدى به إلى ما يكره أن يلقب به .

(٥) ديوان أبي تمام ١ / ٢٨٢ - ٢٩٠

(٦) حَبْتٌ في بيت أبي تمام موضع . وأصل الحبت : ما اطمان من الأرض .

(٧) لا يغيب : لا يكون غيباً ، والغيب القليل وهو دعاء له أن يكون سقيه كل يوم ولا يكون غيباً .

(٨) الأواحي : جمع أخية ، وسبق تفسيرها .

فَكَمْ أَحْيَيْتَ مِنْ ظَنِّ رَفَاتٍ      بِهَا وَعَمَرْتَ مِنْ أَمَلِ خَرَابٍ<sup>(١)</sup>  
يَمِينُ مُحَمَّدٍ بَحْرٌ خِصْمٌ      طَمُوحُ الْمَوْجِ مَجْنُونُ الْعُبَابِ  
تَفِيضُ سَمَاحَةٍ وَالْمَزْنُ مُكْدٌ      وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابٍ<sup>(٢)</sup>  
فِدَاكَ أَبَا الْحُسَيْنِ مِنَ الرِّزَايَا      وَمِنْ دَاجِي حَوَادِثِهَا الْغِيصَابِ  
حَسَوْدٌ قَصَّرْتَ كَفَاهُ عَنْهُ      وَكَفَكَ لِلنَّوَالِ وَلِلضَّرَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَحْسِبُ مَا يَفِيدُ بِلَا عَطَاءٍ      وَتُعْطَى مَا تُفِيدُ بِلَا حِسَابِ  
ذَكَرْتُ صَنِيعَةَ لَكَ أَلْبَسْتَنِي      أَيِّثَ الْمَالِ وَالنَّعْمِ الرَّغَابِ<sup>(٤)</sup>  
تَجَدَّدُ كُلَّمَا لُبِسْتَ وَتَبَقَى      إِذَا أَبْتَدَلْتَ وَتُخْلِقُ فِي الْحِجَابِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعَنْسِ عِنْدِي      وَلَا هِيَ مِنْكَ بِالْبِكْرِ الْكَعَابِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا يَبْعُدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا      بِنَضْرَتِهِ وَرَوْنِقِهِ الْعَجِيبِ  
لِيَالِيهِ لِيَالِي الْوُضَلِ تَمَّتْ      بِأَيَّامِ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ

(١) استعمل الرفات للظن وإنما هو للمعظام البالية ، يقال رَفَّتْهَا الْجِبَلُ رَفْتًا فَهِيَ رَفَاتٌ أَي قَطَعَهَا .  
(٢) في الديوان عن بعض النسخ : تفيض وتقطع ، وفي نسخ أخرى : يفيض ويقطع . والمزن مكد : أي  
لا مطر فيه يقول : تقطع يمينه كل خطب تنبو فيه السيوف بقلم تكتب به أو سلاح تعمل به  
(٣) قصرت كفاه عنه : أي قصرت كفاه عن أن يحصى نفسه وأن يجود عليها ، فكيف بغيره . والتعريض  
هنا بأبي صالح .

(٤) الأيِّث : الكثير العظيم . والرغاب : الواسعة الكثيرة النفع .  
(٥) يقول هذه النعم كلما لبستها ، بأن أذكرها وأظهرها ، تجهدت وجرت مثلها ، وكلما سرت وحسبت  
بليت وأخلقت . يقول : الثياب تبقى على المنع والحبس والصون وتخلق على كثرة الاستعمال ، وهذه تلب بالحبس  
وتتجدد بالاستعمال .

(٦) العوان : التي قد ولدت بطنين أو ثلاثة والعنس ربما أراد بها العانس ، وقد عابه بعض أهل العلم على  
هذا الاستعمال لأنها لا تستعمل إلا في الناقة ، يقال ناقة عنس ، وهي الشديدة المسنة . وقد يكون أراد أبو تمام بها  
صفة الناقة ، يقول ليست صنيعتك عندي مثل الناقة التي هي عوان مسنة ، ولا هي منك بالبكر الكعاب لأنها  
ليست أولى صناعتك .

أَقُولُ بِبَعْضِ مَا أَسَدَيْتَ عِنْدِي      وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطَّلَابِ (١)  
 وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي      بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ  
 فَأَشْفِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي      وَتَرَكَ الشُّكْرَ أَثْقَلَ لِلرَّقَابِ  
 إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَحْتِ التَّرَائِي      قَوَائِي تَسْتَدِرُّ بِلَا عِصَابِ (٢)  
 هِيَ الْقُرَطَاتُ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى      بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ (٣)  
 عِرَاضُ الْجَاهِ تَجَزَعُ كُلُّ وَاِدٍ      مُكْرَمَةٌ وَتَفْتَحُ كُلُّ بَابِ (٤)  
 إِذَا عَارَضْتَهَا فِي يَوْمٍ فَخِرٍ      مَسَحَتْ خُلُودَ سَابِقَةِ عِرَابِ (٥)  
 كَتَبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا      إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ

وقال يمدحه (٦) : [ خفيف ]

أَيُّهَا الْغَيْثُ حَيْهَلًا بِمَغْدَا      كَ وَعِنْدَ السُّرَى وَحِينَ تَوُوبُ (٧)  
 لِأَيِّ جَعْفَرٍ خَلَائِقُ تَحْكِي      هُنَّ ، قَدْ يُشْبِهُ النُّجَيْبَ النُّجَيْبُ

(١) أطلبتني : أبلغتني مطلبى . قبل الطلاب : أى قبل أن أطلبه منك .  
 (٢) الترائي : جمع ترقوة ، وهى أعلى عظام الصدر . والعصاب : أن يُعصبَ فخذ الناقة لثبث للحالب .  
 (٣) القُرطات : جمع قُرط ، وهو ما يعلق فى الأذن من حلية . والوحى : الكتاب . والصم الصلاب :  
 الصخر ورواية الديوان (من القرطات) .  
 (٤) تجزع سبق تفسيره .  
 (٥) عارضتها : فاحرت بها . والعراب من الخيل خلاف البراذين .  
 (٦) ديوان أبى تمام ١ / ٢٩٢ - ٢٩٥ .  
 (٧) حيهلا : شددما ولا تعرف إلا مخففة اللام .  
 والذى فى الديوان : حى أهلاً . قال التبريزى : هى كلمة مرفوضة إلا أن يجعل « حى » فى معنى هلم  
 وينصب « أهلاً » بفعل مضمر . والمغدى : الغدر .

أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبٌ      وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
 ضَاحِكٌ فِي نَوَائِبِ الدُّهْرِ طَلَقٌ      وَمُلُوكٌ يَتَكُونَنَّ جِئِنَ تَنُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَهُوَ مُذْنِبٌ لِلْجُودِ وَهُوَ بَغِيضٌ      وَهُوَ مُقْصِدٌ لِلْمَالِ وَهُوَ حَيِّبٌ<sup>(٣)</sup>  
 خُلِقَ مُشْرِقٌ وَرَأَى حُسَامٌ      وَوَدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنُوبٌ<sup>(٤)</sup>

وقال يفتخر ويذكر سوء مطلبه بمصر<sup>(٥)</sup> : [ وافر ]

مَتَى يُرْعَى لِقَوْلِكَ أَوْ يُنِيبُ      وَخِذْنَهُ الْكَاتِبَةَ وَالنَّحِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا يَبْقَى عَلَى إِذْمَانٍ هَذَا      وَلَا هَاتِي الْعَيْونُ وَلَا الْقُلُوبُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَى أَنْ الْغَرِيبَ إِذَا اسْتَمَرَّتْ      بِهِ مَرُّ النَّوَى أَسَى الْغَرِيبُ<sup>(٨)</sup>  
 وَكَمْ عَدْوِيَّةٍ مِنْ سِرِّ عَمْرٍو      لَهَا حَسْبٌ إِذَا انْتَسَبَتْ حَسِيبُ<sup>(٩)</sup>  
 لَهَا مِنْ طَمِئٍ أَمْ حَصَانٌ      نَجِيَّةٌ مَعَشِرٍ وَأَبٌ نَجِيبُ<sup>(١٠)</sup>  
 تَمَنَّى أَنْ يَعُودَ لَهَا حَيِّبٌ      مَنَى شَطَطًا وَأَيْنَ لَهَا حَيِّبُ<sup>(١١)</sup>

(١) هو غريب لأنه لا يوجد له شبيه ، وأنت : مخاطب الغيث ، وهو يعنى المملوح .

(٢) أى حين تنوب النوائب .

(٣) أى هو مُذْنِبٌ للجرود وهو بغيض إلى غيره ، ومُقْصِدٌ للمال وهو حبيب عند سواه .

(٤) ريح جنوب : أى هو يأتي بالغنى ، كما أن ريح الجنوب تأتي بالغيث ويكون بها الخصب .

(٥) ديوان أبى تمام ٤ / ٥٥٢ - ٥٥٧ .

(٦) أرعى للقول : أصغى إليه ، وأتاب إذا تاب من ذنب ورجع عنه . والخذن الصديق .

(٧) الإشارة بـ « هذا » إلى النحيب ، وبـ « هاتى » إلى الكاتبة .

ورواية الديوان : وما أبقى ، ولاهاتا .

(٨) مرر النوى : قَرَأَهَا ، جمع مِرَّة . والنوى : البعد . ولسى الغريب تأسى وتعزى .

(٩) النسبة فى عدوية إلى قبيلة بنى عدى .

(١٠) الشطط : البعد .



وَلَوْ بَصُرَتْ بِهِ لَرَأَتْ جَرِيضاً      بِمَاءِ الدُّهْرِ جَلِيئُهُ الشُّحُوبُ<sup>(١)</sup>  
 كَنْصَلِ السَّيْفِ عُرَى مِنْ كُسَاهُ      وَقَلْتُ مِنْ مَضَارِيهِ الْخَطُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 زَعِيماً بِالْغِنَى أَوْ نَذْبِ نَوْحِ      تُشَقُّ فِي مَاتِمِهِ الْجُيُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَصْبَحَ حَيْثُ لَا تَقَعُ لِصَادٍ      وَلَا نَسْبُ يَلُودُ بِهِ حَرِيْبُ<sup>(٤)</sup>  
 بِمِضْرٍ وَأَيُّ مَارَبِيَّةٍ بِمِضْرٍ      وَقَدْ شَعَبَتْ أَكَابِرَهَا شَعُوبُ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضى نصيبين ورأس العين : (٦) [ طويل ]

وَمَجْهُولَةَ الْأَعْلَامِ طَامِسَةَ الصُّوَى      إِذَا اغْتَسَفَتْهَا الْبَيْسُ بِالرُّكْبِ ضَلَّتِ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا مَا تَنَادَى الرُّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا      أَجَابَتْ نِدَاءَ الرُّكْبِ مِنْهَا فَأَصْدَتْ<sup>(٨)</sup>  
 تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ مُلْتِي جِرَانَهُ      وَجَوَزَاؤُهُ فِي الْأَفْقِ جِينِ اسْتَقَلَّتِ<sup>(٩)</sup>  
 بِمُفْعَمَةِ الْأَنْسَاعِ مُؤْجَدَةَ الْقَرَا      أُمُورِ السَّرَى تَنْجُو إِذَا الْبَيْسُ كَلَّتِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) في المطبوعة : حريصاً ، والصواب ما أثبتته عن الديوان ، يقال جرض بريقه أى عُصَّ به .  
 (٢) أى كَنَصَلِ السيف شهامة وصرامة ، قد عُرَى من الغنى ومُئَلِّء من التجارب .  
 (٣) النوح : النساء يجتمعن للحزن ، يقول إنه زعيم بأحد شيئين : إما أن يعود من أسفاره غنياً أو يعود  
 هالكاً لنسوة يندبته .  
 (٤) النَّقْع : الرى . والصادى : المعطشان . والحريب : مسلوب المال .  
 (٥) شعوب : اسم للمنية ، يقول أهلكتهم المنية يعنى أكابر مصر .  
 (٦) ديوان أبى تمام ١ / ٣٠٢ .  
 (٧) الصُّوَى : جمع صُوَّة ، وهى أعلام من حجارة تنصب ليهتدى بها .  
 (٨) أَصْدَتْ من الصدى ، وهو رجوع الصوت أى أجابتهم بالصدى . ويجوز أن يكون من الصدى الذى  
 هو طائر ، أى إذا نادوا أجابهم الصدى .  
 (٩) ألقى جرانه : جثم . واستقلت : ارتفعت .  
 (١٠) المفعمة : المتلثة ، والأنساع جمع نَسْع وهو سير مضفور . والقرا : الظهر ، والمؤجدة : المقواه .  
 وأمور السرى أى يُؤْمَنُ عثارها عند السرى . وتنجو : تسرع .

طُمُوحِ بِإِثْنَاءِ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا  
 إِلَى خَيْرٍ مَنْ سَاسَ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ  
 وَلَوْلَا أَبُو اللَّيْثِ الْهَمَامُ لَأَخْلَقْتَ  
 أَقْرَ عَمُودَ الدِّينِ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
 وَيُلَوِّى بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ انْتِقَامُهُ  
 وَيَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا  
 يَلْمُ أَحْتِلَالَ الْمُعْتَمِنِينَ بِجُودِهِ  
 إِذَا ظَلَمَاتِ الرَّأْيِ أَسْدَلَ ثَوْبَهَا  
 هُمَامٌ وَرَى الزُّنْدَ مُسْتَحْصِدُ الْقَوَى  
 أَغْرَ رَبِيضَ الْجَاشِ مَاضٍ جَنَانُهُ  
 نَهْوَضُ بِثِقَلِ الْعَيْبِ مُضْطَلِعٌ بِهِ  
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفِ  
 أَبَا اللَّيْثِ لَوْلَا أَنْتَ لَأَنْصَرَمَ النَّدَى  
 لِيَهْنَأُ تَنُوخًا أَنَّهُمْ خَيْرُ أُسْرَةٍ  
 وَأَنْتَ مِنْهَا فِي اللَّبَابِ الَّذِي لَهُ

تَخَالَ بِهَا مِنْ عَدْوِهَا طَيْفٌ جِنَّةُ  
 وَوَطَدُ أَعْلَامِ الْهَدْيِ فَاسْتَقْرَبْتُ (١)  
 مِنَ الدِّينِ أَسْبَابُ الْهَدْيِ وَأَرْتُبُ (٢)  
 وَقَدْ نَهَلْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتْ  
 إِذَا مَا خُطُوبُ الدَّهْرِ بِالنَّاسِ الْوَتِ  
 وَيَمْتَرُ الْعُظْمَى إِذَا الْنَعْلُ زَلَّتْ (٣)  
 إِذَا مَا مَلِمَاتُ الزَّمَانِ أَلَمَّتْ  
 تَطَّلِعُ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتْ (٤)  
 إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكَلَاتُ أَظَلَّتْ (٥)  
 إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ أَرْجَحْتِ (٦)  
 وَإِنْ عَظَمْتَ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتْ  
 وَشَمْلُ نَدَى بَيْنَ الْعُفَاةِ مُشْتَبِ  
 وَأَذْرَكَتِ الْأَحْدَاثُ مَا قَدْ تَمَنَّتِ  
 إِذَا أَحْصَيْتِ أَوْلَى الْبُيُوتِ وَعَدَّتِ  
 تَطَاطَاتِ الْأَحْيَاءِ صُغْرًا وَذَلَّتِ

(١) رواية الديوان : ساس الرعية .

(٢) الأسباب : الحبال ، جمع سبب . وأخلفت وأرئت بمعنى واحد أى بليت .

(٣) جعل قوله إذا النعل زلت مثلاً لمن قعد به الدهر وأصابته رزية .

(٤) أسدل وأسدل واحد ، والمعروف سُدِلَ وهى اللقمة العالية .

(٥) يقال : ورى الزُّنْدَ إذا خرجت ناره . وَمُسْتَحْصِدُ الْقَوَى أى مستحكما من قولهم أحصدت الحبل إذا

أحكمت فتله .

(٦) أرجحت : رجحت وثقلت .

إِذَا مَا أَمْتَطَيْنَا الْعَبَسَ نَحْوَكَ لَمْ نَخَفْ عِثَارًا وَلَمْ نَخْشَ اللَّتْيَا وَلَا أَلْتِي<sup>(١)</sup>

وقال يمدح مالك بن طوق<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذُ بِجَلْدِي مَالِكٍ وَصَلَاتِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيحًا إِلَى الْمُتَمَنِّحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنِ سَمَاحِهِ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ  
وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَازَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ وَوَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدحه أيضا<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ أَلْهُمُومَ الطَّارِقَاتِكَ مَوْهِنًا مَنَعَتْ جُفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثَاثًا<sup>(٧)</sup>  
وَرَأَيْتَ صَيْفَ أَلْهِمٍ لَا يَرْضَى قِرَى إِلَّا مُدَاخَلَةَ الْفَقَارِ دِلَاثًا<sup>(٨)</sup>

(١) يقال في المثل : فعله بعد اللتيا والقي ، أي بعد المشقة والجهد . قال التبريزي ولا يكادون يُفردون اللتيا من التي . وقيل أراد باللتيا ما صغر من الأمور ويأثي ما عظم منها ، وكأنهم يكونون يهذين الاسمين عن الداهية (٢) ديوانه ١ / ٣٠٩ .

(٣) مرتاد الندى : طالبه وأصل المرتاد : الذي يطلب الكلا .

(٤) المَتَمَنِّحُ أصله من المَيِّح وهو أن ينزل الرجل إلى أسفل البئر فيأخذ ما فيها من الماء .

(٥) قال التبريزي : الصواب « أساهم » لأنه من تصديره لإيهم أسوته أي مثله ، إلا أن العامة يقولون واساه ، وقد استعملوا مثل ذلك في مواضع كثيرة مثل أكله وآخاه .

(٦) ديوانه ١ / ٣١٤ - ٣٢٢ .

(٧) موهنا : أي نحواً من نصف الليل أو بعد ساعة منه . وحثاثة أي نوما قليلاً ، وهي لا تستعمل إلا في

النفس ، يقال ما ذقت غياضاً ولا حثاثة أي ما نمت .

(٨) الدلاث : الناقة الجريئة على السير . ومداخلة الفقار أراد ناقة مداخلة الفقار ، والفقار خَرَزُ الظهر .

ومعنى كلامه أن الهم إذا ضافه قراء ناقة جريئة على السير ، أي أنه يصرف الهم عنه بالرحلة وهذا المعنى كثير في أشعار العرب . قال :

وقد أقرى الهموم إذا اعترفتني عذافرة مضيرة عقاما

شَجَعَاءَ جِرْتَهَا الذَّمِيلُ تَلُوكُهُ  
 طَلَبْتُ فَمَي جُشْمِ بْنِ بَكْرِ مَالِكَا  
 مَلِكٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مُزْنَ بَنَانِهِ  
 قَدْ جَرَبْتَهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وَائِلٍ  
 مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا  
 هُمْ مَرْقُومَا عَنْهُ سَبَائِبَ حِلْمِهِ  
 لَوْلَا الْقَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعِ  
 بِالْحَيْلِ فَوْقَ مُتُونِهِنَّ فَوَارِسُ  
 لَكِنْ قَرَأْتُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ  
 عَفُ الْإِزَارِ تَنَالُ جَارَةَ بَيْتِهِ  
 عَمْرُو بْنُ كَلْثُومِ بْنِ مَالِكِ الَّذِي  
 رَدَعُوا الزَّمَانَ وَهُمْ كَهَوْلِ جِلَّةٍ  
 أَصْلًا إِذَا رَاحَ الْمَطِيُّ غِرَانًا<sup>(١)</sup>  
 ضِرْغَامَهَا وَهَزَبَرَهَا الدَّلْهَانَا<sup>(٢)</sup>  
 قَتَلَ الصُّدَى وَإِذَا اسْتَنْثَتْ أَغَانَا  
 لَا خَاتِرًا غُدْرًا وَلَا نَكَانَا  
 بِالْغَيْبِ لَا نُدْسًا وَلَا بَحَانَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ عَانَا<sup>(٤)</sup>  
 تَنَسَى الْكَلَابَ وَمَلْهَمًا وَبُعَانَا<sup>(٥)</sup>  
 مِثْلُ الصُّقُورِ إِذَا لَقِينِ بُعَانَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَةً وَغِيَانَا  
 أَرْفَادُهُ وَتَجَنَّبُ الْأَرْفَانَا<sup>(٧)</sup>  
 تَرَكَ الْعَلَا لِيَنِي أَبِيهِ تُرَانَا  
 وَسَطُوا عَلَى أَحْدَائِهِ أَحْدَانَا<sup>(٨)</sup>

- (١) الشجعاء : الطويلة أو التي بها جنون من نشاطها . والجربة : ما تخرجه من جوفها إلى فمها وتجتريه والذميل : ضرب من السير السريع . والأصل وقت العشي . والفراث : الجياح واحدها غرثان وغرثى .  
 (٢) الهزير : الأسد ، والدلهات : الجري .  
 (٣) مثل السبيكة أى فى صفاته ونقائه . والنفس : الذى يكشف الأمور عن أخبار الناس .  
 (٤) السباب : جمع سبية ، وهى شقة من الكتان . وأحرج : ضيق عليه . يذكر قتله جماعة من بني تغلب لما ولى نصيبين .  
 (٥) جاسهم : تخلفهم . وملهم : يوم بين تميم وحنيفة . والكلاب : بين عبد يغوث بن وقاص الحارثى وبين قيس بن عاصم المنقرى . وبعث : موضع بالمدينة كانت فيه الحرب بين الأوس والخزرج .  
 (٦) البغات : طائر من شرار الطير .  
 (٧) الأرفاد جمع رقد وهو العطاء . والأرفاث جمع رقت ، يقال رجل عفا الإزار إذا وصف بالعمفة وإنما يراد ما تحت الإزار .  
 (٨) جلة : أى مستين .

أَلْقَى عَلَيْهِ نَجَارَهُ فَآتَى بِهِ  
تَزَكُّو مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعَدَ أَمْرِيءُ  
وَتَرَى تَسَحَّبْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا  
كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدْتِكَ فَلَاصُهُ  
حَوْلَتُهُ عَيْشًا أَعْنُ وَجَامِلًا  
يَا مَالِكَ ابْنَ الْمَالِكِينَ أَرَى الَّذِي  
لَوْلَا أَعْتِمَادُكَ كُنْتُ فِي مَنْدُوحَةٍ  
وَالْكَامِخِيَّةِ وَلَمْ نَكُنْ لِي مَوْطِنًا  
لَمْ آتِهَا مِنْ أَيِّ وَجْهِ جِئْتَهَا  
بَلَدُ الْفِلَاحَةِ لَوْ أَنَا هَا جَرَوُلُ  
تَصَدَا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا  
أَرْضُ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلَجِي خَاتِمِي

يَقْظَانَ لَا وَرَعًا وَلَا مُلْتَمَاتًا<sup>(١)</sup>  
أَمْسَى كَأَحْلَامِ الْكَرَى أَضْغَاتًا<sup>(٢)</sup>  
جِئْتَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاتًا<sup>(٣)</sup>  
تَبَغَى سِوَاكَ لَا وَعِثْتَ إِيْعَانًا<sup>(٤)</sup>  
ذُرًّا وَمَالًا صَامِتًا وَأَنَا<sup>(٥)</sup>  
كُنَّا نُؤْمَلُ مِنْ إِيَابِكَ رَاتًا<sup>(٦)</sup>  
عَنْ بَرِّ قَعِيدٍ وَأَرْضِ بَاعِينَاتًا<sup>(٧)</sup>  
وَمَقَابِرِ اللَّذَاتِ مِنْ قَبْرَاتًا<sup>(٨)</sup>  
إِلَّا حَسِبْتُ بِيوتَهَا أَجْدَاتًا<sup>(٩)</sup>  
أَعْنِي الْحُطَيْبَةَ لِأَعْتَدِي حِرَاتًا  
وَتَرُدُّ ذُكْرَانَ الْعُقُولِ إِنَانًا  
فِيهَا وَطَلَقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثًا

١ النجار: الأصل. والورع: الجبان. وأملتأت: البطء، يقال التأت عليه الأمر أي أبطأ.

(٢) رواه الديوان:

تزكو مواعده إذا وعد امرئ. أنسك أحلام الكرى الأضغاث والمعنى على هذه الرواية إذا أنسك وعد هذه المخالف أضغاث الأحلام في البطلان والإلقاء، لزيادته عليها في ذلك.

(٣) تسحبنا: أراد استطلتنا. قال أبو العلاء: والتسحب كلمة مبتذلة.

(٤) السهل والوعث من الأرض ضدان، واستعارهما هنا لتسهيل الحاجة وتعلمرها.

(٥) الذُّرُّ: الكثير. والصامت من المال ما كان من فضة أو ذهب. والأثاث ما يملكه الرجل من فرش

وبساط

(٦) رات: أبطأ

(٧) برقعيد، باعينات: موضعان بالجزيرة من أعمال الموصل.

(٨) الكامخية: موضع، وقبرات: قرية من نواحي الموصل

(٩) الأجدات جمع جدث وهو القبر

وقال في مدح إسحق بن إبراهيم<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَلَّى إِذَا بَغِضَ الْمُلُوكُ غَدَا مَنِيحًا<sup>(٢)</sup>  
 أَعَزَّ شِعْرِي الْإِصَاخَةَ مِنْكَ يَرْجِعُ طَوَالَ الدَّهْرِ بَارِحُهُ سَنِيحًا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمْ أَمْدَحْكَ تَفْخِيمًا بِشِعْرِي وَلَكِنِّي مَدَحْتُ بِكَ الْمَدِيحَا

وقال في مدح الفضل بن صالح الهاشمي<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

يَا حَايِدَ الْفُضْلِ لَا أَعْرِفُكَ مُحْتَشِدًا لِعَمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَابِحَهَا<sup>(٥)</sup>  
 لِكَوْكَبٍ نَازِحٍ عَن كَفِّ لَامِسِهِ وَصَخْرَةٍ وَسَمُهَا فِي قَرْنٍ نَاطِحَهَا<sup>(٦)</sup>  
 ذِي تُنْدَرٍ وَإِبَاءٍ فِي الْأُمُورِ وَهَلْ جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحَهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَا تَقُلْ إِنَّنَا مِنْ نَبَعَةٍ فَلَقَدْ بَأَنْتَ نَجَائِبُ إِبْلِ مِنْ نَوَاضِحَهَا

وقال يمدح أبا عبد الله أحمد بن أبي دُوَادٍ ويعتذر إليه عما بلغه الوشاة من طعنه

معد بن عدنان<sup>(٨)</sup> : [ خفيف ]

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَوْرَيْتَ زَنْدًا فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِضْلَادِ<sup>(٩)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ١ / ٣٤٣ .

(٢) الْمُعَلَّى : أعظم القداح نصيبا . والمنيج : لاحظ له .

(٣) البارح والسنيح ، الطير الذي يتفائل به أو يتشامم إذا جرى من جهة اليمين أو الشمال .

(٤) ديوان أبي تمام ١ / ٣٥١ - ٣٥٢ باختلاف في موضع البيت الثالث .

(٥) يقول ياحاسد هذا الرجل كُفٌّ من حسدك إياه لا تشرع في بحر لأأراك سابحا فيه بل تفرقك أمواجه .

(٦) النازح : البعيد ، والعرب تجعل المملوح كالصخرة والجبل ، وإنما يريدون عزه وثباته ، وسموها أثرها

(٧) فو تندرأ : يدفع به العدو والحضم ، وأصل المادة من درأ العدو أى دفعه .

(٨) ديوان أبي تمام ١ / ٣٥٩ - ٣٦٨ .

(٩) أوري الزند أخرج ناره ، وصلد الزند وأصلد إذا لم يخرج نارا ، يقول صدقت أمل بعد أن كان يجيب

عند غيرك .

أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُبُلِ الْأَمَلِ  
بَعْدَ مَا أَصَلْتَ الْوُشَاةَ سِيُوفًا  
مِنْ أَحَادِيثِ حِينِ دَوَّخْتَهَا بِأَلِ  
فَنَفَى عَنْكَ زُخْرُومَ الْقَوْلِ مَعِ  
ضَرَبَ الْجِلْمَ وَالْوَقَارَ عَلَيْهِ  
وَحَوَانِ أَبْتِ عَلَيْهَا الْمَعَالِي  
مُلْتَكَّ الْأَحْسَابِ ، أَيْ حَيَاةِ  
أَنْتَ نَاضَلْتَ دُونَهَا بِعَطَايَا  
كُلِّ شَيْءٍ غَثٌ إِذَا عَادَ وَالْمَعْفُ  
كَادَتْ الْمَكْرَمَاتُ تَنْهَدُ لَوْلَا

مَالٍ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ (١)  
قَطَعْتَ فِي وَهْيٍ غَيْرِ جَاهِدٍ (٢)  
رَأَى كَانَتْ ضَعِيفَةَ الْأَسْدَادِ (٣)  
لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السُّدَادِ (٤)  
دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ (٥)  
أَنْ تُسَمِّيَ مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ (٦)  
وَحَيَا أَرْزَمَةَ وَحِيَّةٍ وَادٍ (٧)  
عَائِدَاتٍ عَلَى الْعُقَاةِ بَوَادٍ (٨)  
سُرُوفٌ غَثٌ مَا كَانَ غَيْرَ مُعَادٍ  
أَنَّهَا أُيِّدَتْ نَحْيُ إِيَادٍ (٩)

- (١) جاب الشيء قطعه ، يقول أنت شققت الظلام لطرق الأمال .  
(٢) روى التبريزي أن أبا تمام مر بجاعة فجلس إليهم فقال له رجل : يا أبا تمام ، أي رجل أنت لو لم تكن من اليمن ! فقال أبو تمام : ما أحب أن يغير الموضع الذي احتاره الله لي ، فمن يحب أن أكون ؟ قال : من مضر . قال أبو تمام : إنما شرفت مضر بالنبي ﷺ ، ولولا ذلك ما قيسوا بملوكنا ، وفينا كذا وكذا ، وذكر أشياء عاب بها نفرا من مضر . ونفى الخبر إلى أحمد بن أبي دؤاد ، وزادوا عليه ، فقال : ما أحب أن يدخل على أبو تمام ، فليحجب عني . فقال هذه القصيدة يعتذر إليه ويمدحه .  
وأصلت الوشاة سيوفا : أي شهروها وأبرزوها من أضيادها .  
(٣) دوختها : أي ذللتها .  
(٤) يقول سمعت لا يفترض ويحصل إلا سديد القول وكريمه . والفرصة ما افترض واقتطع من الكلام وغيره ، والبغراض حديدة تقطع بها الفضة .  
(٥) عليه أي على السمع . العور جمع عوراء وهي الكلمة القبيحة . والأسداد : جمع سدّ  
(٦) حوان : جمع حانية ، وهي الأضلاع .  
(٧) الحيا : المطر ، والأزمة : السنة الشديدة ، وأراد أي حياه فيك ، فحلف . وحية واد في التوقد والذكاء ، وهم يشبهون السيد الشجاع بالحية .  
(٨) دونها : أي دون الأحساب ، وهذا المعنى شائع في شعره . وبعض الروايات في بعض النسخ : رائحات على العفاة فوادى  
(٩) في بعض نسخ الديوان : بخير إياد .

عِنْدَهُمْ فُرْجَةٌ اللَّهِيْفِ وَتَصْدِيْبِقُ ظُنُونِ الزُّوَارِ وَالرُّوَادِ (١)  
 قَدْ بَشَّتُمْ غَرْسَ أَمْوَدَةَ وَالشَّحْنَاءِ فِي قَلْبِ كُلِّ قَارٍ وَبَادٍ (٢)  
 أَبْغَضُوا عِزُّكُمْ وَوَدُّوا نَدَاكُمْ فَفَرَّوْكُمْ مِنْ بِيْغْضَةِ وَوِدَادِ  
 لَا عِدْمَتُمْ غَرِيْبَ مَجْدٍ رَبَّقْتُمْ فِي عُرَاهُ نَوَافِرِ الْأَضْدَادِ (٣)

وقال أيضاً يمدحه ويعتذر إليه (٤) : [ وافر ]

بِزْهَرٍ وَالْحَدَاقِ وَآلِ بَرْدٍ وَرَزَتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي (٥)  
 فَإِنْ يَكُ فِي بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي فَإِنْ أَيْتَ رِيْشِي مِنْ إِيَادِ (٦)  
 هُمْ عُظْمَى الْأَثَاقِي مِنْ نِزَارٍ وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ (٧)  
 مُعْرَسُ كُلِّ مُعْضَلَةٍ وَخَطْبٍ وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَآدِ (٨)  
 إِذَا حُدَّتْ الْقَبَائِلُ سَاجَلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ (٩)

- (١) اللهيف والملهوف : المستغيث .  
 (٢) يقال قرى فهو قارى أى نزل القرى ، وباد : نزل البادية .  
 (٣) ربقتم : من الريقة ، وهى جبل ذو عرى ، أو حلقة لربط الدواب والمعنى : شددتم . ونوافر الأضداد أراد بها ما ذكره من قبل من المودة والشحناء والبيغضة والوداد .  
 (٤) ديوان أبى تمام ١ / ٣٧١ - ٣٨٢ .  
 (٥) زهر والحذاق وآل برد ، قبائل من إياد . وحذاقة بن زهر بن إياد رهط أبى دواد الشاعر .  
 (٦) أدد هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ، أبو قبيلة من حمير . يقول إن يكن جناحى فى هؤلاء ، فإن هؤلاء راشونى .  
 (٧) عظمى الأثاقى المراد ثالثة الأثاقى ، وهى الجبل ، ويقولون فى الدعاء : رماه الله بثالثة الأثاقى أى بداهية كالجبل . والأثمية : حجر يعملونه تحت القدر ، فيجيتون بأثمتين ويعملون الثالثة الجبل أو القف . والهضب المكان المرتفع ، وكذلك النجد ، وهو واحد النجاد .  
 (٨) المعرس : مكان التعريس وهو النزول للمبيت بالمكان ليلاً . والآد : الأيد والقوة . يقول : هم يفرع إليهم فى المعضلات والخطوب .  
 (٩) الحدث : جمع حديث .



لَمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا  
لَقَدْ أَنْتَ مَسَاوِيءَ كُلِّ دَهْرٍ  
مَتَى تَحُلُّ بِه تَحُلُّ جَنَاباً  
وَمَا أَشْبَهَتْ طَرِيقُ الْمَجْدِ إِلَّا  
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا  
مُقِيمٌ الظَّنَّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي  
أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي  
نَتَاخَبَرُ كَأَنَّ الْقَلْبَ أَمْسَى  
كَأَنَّ الشَّمْسَ جَلَّلَهَا كُسُوفٌ  
بِأَنَّ نِلْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبْتُ  
وَمَا رَبُّعُ الْقَطِيعَةِ لِي بِرَبْعٍ  
وَأَيْنَ يَجُورُ عَنْ قَصْدِ لِسَانِي  
وَمَا كَانَتْ الْحُكْمَاءُ قَالَتْ

تَمَشَّتْ فِي أَلْقَانَا وَيُحْلُومُ عَادٍ<sup>(١)</sup>  
مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ  
رَضِيْعاً لِلسَّوَارِي وَالْعَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
هَذَاكَ لِقَبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادٍ  
وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاجِلَتِي وَزَادِي  
وَإِنْ فَلَقتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ  
عَقَارِيئُهُ بِدَاهِيَةِ نَادٍ<sup>(٣)</sup>  
يُجْرُّ بِه عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ<sup>(٤)</sup>  
أَوْ اسْتَرَّتْ بِرِجْلِ مِنْ جَرَادٍ<sup>(٥)</sup>  
إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجَوَادِ  
وَلَا نَادِي الْأَذَى مِنِّي بِنَادٍ  
وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ عَادٍ  
لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفَوَادِ

(١) قال التبريزي : جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بلحلم ، قال زهير :

وإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد

(٢) السواري جمع سارية وهي السحابة تسري ليلاً ، والعوادي جمع غادية وهي تغدو بكرة . وجعل جنابه أي ناحيته التي ينزل بها قد أرضعتها السحب ، وإذا كان رضيعاً لها كان فعله فعلها في الكرم والجود .

(٣) العائر الذي يسير في الأرض ، من عار الفرس يعير ، إذا ذهب في الأرض . ويقال سهم عائر ، وهو الطائش لا يدرى راميه . والناد الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، فقالوا داهية ناد .

(٤) التنا : الخبر ، ويقال نتوت الحديث أي ذكرته ونشرته . والقتاد : شوك .

(٥) الرجل : الطائفة والقطعة العظيمة .

وَلَيْسَتْ رَغْوِي مِنْ فَوْقِ مَلْقِي      وَلَا جَمْرِي كَمِينٍ فِي الرَّمَادِ (١)  
 وَغَيْرِي يَا كُلَّ الْمَعْرُوفِ سُحْتًا      وَتَشْحُبُ عِنْدَهُ بِيضُ الْأَيْدِي (٢)  
 تَثَبَّتْ إِنْ قَوْلًا كَانَ زُورًا      أَيْ النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادِ (٣)  
 وَلَوْ كَشَفْتَنِي لَوَجَدْتَ خِرْقًا      يُصَافِي الْأَكْرَمِينَ وَلَا يُصَادِي (٤)  
 جَدِيرًا أَنْ يَكُرَّ الطَّرْفَ شَزْرًا      إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهُوَ صَادِي (٥)  
 إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      يَلِيهَا سَائِقُ عَجَلٍ وَحَادِ  
 جَوَائِرٍ عَنْ ذُنَابِ الْقَوْمِ خَيْرِي      هَوَادِي لِلْجَمَاجِمِ وَالْهُوَادِي (٦)  
 تَتَّصِلُ رَبِّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ      إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ  
 وَمَنْ يَأْذُنُ إِلَى الْوَاشِينَ تُسَلِّقُ      مَسَامِعُهُ بِالسِّنَةِ حِدَادِ (٧)

(١) الرغوة : اللبن ، والمَلْقَى منه ما مَزَجَ بالماء ، يقول ظاهري كباطني ولست ممن يظهر شيئاً ويخفي سواه .  
 (٢) السحت : ما لا بركة فيه . وتشحب : أى يتغير لونها ، يقول : بيض الأيدي عندي محفوظة لا أغيرها ولا يشحب لونها .

(٣) النعمان هو النعمان بن المنذر ، وزِيَادُ هو زياد بن معاوية التابعة للذبياني ، وقصته مع النعمان معروفة .  
 (٤) الخِرْقُ : الذى يتخرق بالمعروف . والمصاداة : المداجاة والمداارة يقول : لو خبرتني لوجدت كريماً ذاهباً بنفسه عن المطامع الدنية .

(٥) يقول إنه يمضى عن بعض موارد الماء ويتركها وهو إليها ظالم .  
 (٦) الذنابى : الذنب ، والهوادى : جمع هادٍ وهو العتق . وضرب الذنابى مثلاً لحساس القوم والهوادى لرؤسائهم .  
 (٧) يأذن إلى الواشين : يميل إليهم بأذنه ، وتسلق مسامعه : تضرب بالكلام .

وقال يمدحه ويعتذر إليه ويستشفع بخالد بن يزيد<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

غَامِي وَعَامُ الْعَيْسِ بَيْنَ وَدَيْقَةٍ      مَسْجُورَةٌ وَتَنْوَقَةٌ صَيْخُودٌ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى أَغَادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالْفَلَا      لِلظَّيْرِ عَيْدًا مِنْ بَنَاتِ الْعَيْدِ<sup>(٣)</sup>  
 هَيْهَاتَ مِنْهَا رَوْضَةٌ تَحْمُودَةٌ      حَتَّى تَنَاحَ بِأَحْمَدَ الْمُحْمُودِ  
 بِمُعْرَسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدْتُ بِهِ      أَمَّنَ الْمَرْوَعِ وَنَجْدَةَ الْمَنْجُودِ<sup>(٤)</sup>  
 حَلَّتْ عَرَى أَثْقَالِهَا وَهُمُومِهَا      أَبْنَاءَ إِسْمَاعِيلَ فِيهِ وَهُودِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمَلُ أَنَاخٍ [بِهِمْ] وَفُودًا فَاعْتَدُوا      مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ مُنَاخٌ وَفُودٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَضَحَّتْ إِيَادٌ فِي مَعَدٍ كُلِّهَا      وَهُمْ إِيَادٌ بِنَائِهَا الْمَمْدُودِ<sup>(٧)</sup>  
 تَنِيمِكَ فِي قَلَلِ الْمَكَارِمِ وَالْأَعْلَا      زُهْرٌ لِزُهْرِ أُبُوءَ وَجُدُودِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ١ / ٣٨٩ - ٣٩٩

(٢) الوديقة : شدة الحر ودنو الشمس من الأرض . والمسجورة : المملوءة بالسراب ، يقال عين مسجورة ، إذا متلات بالماء ، ويجوز أن يكون من سجر التنور أى أوقده ، يصفها بشده الهجير . والتنوقة : الصحراء . والصيخود : الصلبة من قولهم صخرة صيخود ، ويجوز أن يكون المعنى تنوفة شديدة الحر ، من ضخدته المهاجرة ، قال كعب :

يوما يظل به الحرياء مصطخداً      كأن ضاحيه بالشمس مملو

(٣) بنات العيد : الإبل المنسوبة إلى بني العيد ، حى تنسب إليه الرق العيدية ، وهى نجائب منسوبة معروفة . يقول لكثرة أسفاره وسلوكه المفاوز يترك الإبل طليحة معينة قد أرهاها السفر فسقطت للطيور تنهش من لحومها .

(٤) النجدة : القوة ، والمنجود المكروب أى عنده نجدة لمن استنجد . وأمن لمن خاف

(٥) أبناء إسماعيل وهود يعنى كل العرب ، كأنه أوما بأولاد هود إلى اليمن لأنهم ينسبون إلى قحطان بن هود ، وبأولاد إسماعيل إلى معد بن عدنان الذى يرجع فى نسبه إليه .

(٦) فى المطبوعة عن بعض نسخ الديوان : به ، وهو خطأ صوته عن الديوان المطبوع . يقول : أناخ بهم الأمل فى المدوح ، فخرجوا من عنده أغتيا حتى قصدتهم الوفود .

(٧) إياد بن نزار بن معد بن عدنان قوم المدوح . والإياد مأخوذ من التأيد ، وهو ما يكون حول الشيء ولا يقال إلا لما هو مرتفع .

(٨) زهر الأولى اسم قبيلة المدوح ، وزهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض . والقلى جمع قلة ، وقلة كل شيء أعلاه . والأبوة هنا : جمع أب .

إِنَّ كُنْتُمْ عَادِي ذَاكَ النَّبِيعِ إِنَّ  
 وَشَرَكْتُمُوهُمْ دُونَنَا ، فَلَأَنْتُمْ  
 كَعَبِّ وَحَاتِمِ اللَّذَانِ تَقْسِمًا  
 هَذَا الَّذِي خَلَفَ السُّحَابَ وَمَاتَ ذَا  
 إِنَّ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فَقَوْمُهُ  
 مَا قَاسِيَا فِي الْمَجْدِ إِلَّا دُونَ مَا  
 فَاسْمَعُ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ  
 أَسْرَى طَرِيدًا لِلْحَيَاءِ مِنَ الْتِي  
 كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ  
 فَالْعَيْثُ مِنْ زَهْرٍ سَحَابَةٌ رَاقِفَةٌ  
 وَعَدَا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي  
 نَسَبُوا وَفَلَقَةَ ذَلِكَ الْجَلْمُودُ (١)  
 شُرَكَائُنَا مِنْ ثُونِهِمْ فِي الْجُودِ  
 حُطَّطَ الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ  
 فِي الْمَجْدِ مَيْتَةَ خِضْرٍ صَنِيدِ (٢)  
 لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدِ  
 قَاسِيَتُهُ فِي الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ (٣)  
 آرَاؤُهُ عِنْدَ أَشْتِيَاءِ الْيَبِيدِ  
 زَعَمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ (٤)  
 قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدِ  
 وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْذُ حَدِيدِ  
 لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي وَنُجُودِي (٥)

(١) العاديّ: القديم من كل شيء ، نسبة إلى عاد ، يقال بئر عادية إذا كانت قديمة مهجورة . والنبيج : شجر صلب ، يقال هو من نبعة كرم أي من أصل شريف . يقول : إن كنتم شركاء غيرنا من القبائل في النسب ، فأنتم شركاؤنا في الجود ، لأن كعب بن مامة يضرب به المثل في ذلك لحديثه مع النمرى لما آثره بالماء على نفسه في السفر حتى هلك وسلم النمرى .

(٢) الخِضْرُ : الكثير العطاء ، ويقال بحر خضرم أي كثير الماء .  
والصنديد : السيد الشجاع . وهذا ، أشار به إلى حاتم الطائي ، وذا أشار به إلى كعب بن مامة الذي آثر النمرى بالماء على نفسه .

(٣) ما قاسى حاتم وكعب من المجاهدة في طلب المكارم إلا دون ما قاسيت في نصرة العدل والتوحيد . وكان ابن أبي دواد يرى رأى المعتزلة ، وهم يسمون أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد .

(٤) يعني أبو تمام بهذا البيت نفسه ، يعني أنه أسرى طريد الحياء ولم يكن طريد الرهبة لأنه برىء الساحة بما اتهم به .

(٥) تبين أصله تبين ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً . التهائم جمع تهامة وهي ما انخفض من الأرض ، والنجد جمع نجد ، وهو ما ارتفع منها . يقول لو نفضت أرضي التي أسلكها ، أي لو قششت ما ظهر من أمري وما بطن تبين لك أن برىء .

هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى الشَّبَّ بَعْدَمَا      قَالَوا يَزِيدُ بِنُ الْمُهَلَّبِ مُودٌ<sup>(١)</sup>  
 فَتَرَحَّزَحَ الزُّورُ الْمُوَسَّسُ عِنْدَهُ      وَبِنَاءَ هَذَا الْإِفْكَ غَيْرَ سَعِيدِ  
 وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حَجَا      مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ سَعِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا      عَبْدَ الْعَزِيزِ وَلَسْتُ دُونَ وَلِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ ، أَيُّ بَابِ مُلِمَّةٍ      لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ      تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي      يَوْمَ يَبْغِيهِمْ كَيَوْمِ عَيْدِ<sup>(٦)</sup>  
 نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً يَتَفَوُّ بِهِ      رِيْسُ الْعُقُوبِ فَكَانَ غَيْرَ سَلِيدِ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ      طُوِيَتْ أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

(١) يزيد بن المهلب اعطله الحجاج في أيام الوليد بن عبد الملك ، وعفا عنه الوليد بعد أن هرب هذا من حبه وتوجه إلى سليمان بن عبد الملك أخى الوليد فأكرمه سليمان وأنفذ معه ابنه إلى أخيه الوليد وأمر ابنه أن يكون معه في السلسلة ، فلما دخلا على الوليد عفا عن يزيد .  
 (٢) ابن أبي سعيد هو يزيد بن المهلب وكانت كنية أبيه أبا سعيد . والحجبا بالفتح الملجأ ، والجمع أحجاء ، قال تميم بن مقبل :

لَا يُجْرُزُ الْمَرَّةَ أَحْجَاءُ الْبِلَادِ وَلَا      يَبْقَى لَهُ فِي السَّيَاهَاتِ السَّلَالِيمُ

والملك هنا سليمان ، وبنو الملوك هم آل المهلب .

(٣) أيوب هو ابن سليمان الذى توجه مع يزيد في السلسلة ، وعبد العزيز هو ابن الوليد بن عبد الملك . ووليد بحذف الألف واللام جاتز .

(٤) اللمة : النازلة ، والإقليد : المفتاح .

(٥) الغمام جمع غمامة وهى السحابة ، يقول لما نالنى عفوك صار الوشاة أنصارا يشهدون لى بعد أن كانوا يشهدون على .

(٦) عييد هو عبيد بن الأبرص الشاعر ، قتله المنذر بن ماء السهه وكان عييد أول من طلع عليه فى يوم يؤسه ولذلك حكاية مشهورة أوردها صاحب الأغاني .

(٧) نزعوا بسهم أى رموا به ، وأصله من نزع فى القوس إذا جذب وترها ، وتهفوه أى تطير به .

لَوْلَا أَشْتَبَعَالَ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ  
لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ  
مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبَ عَرَفِ الْعُودِ  
لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ<sup>(١)</sup>  
لِسَوَابِغِ النُّعْمَاءِ غَيْرِ كَنْوِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَبِلَاغَةِ وَتَدِيرِ كُلِّ وَرِيدِ<sup>(٣)</sup>  
يُعْطَى بِهَا الْبَشْرَى الْكَرِيمُ وَيَخْتَبَى  
بِرِدَائِهَا فِي الْمَحْفَلِ الْمَشْهُودِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ  
نَسَبٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى  
مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدًا  
نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عُمُودًا  
جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا<sup>(٦)</sup>  
أَزْدَيْنِ عَفْرِيَتِ الْوَعْغَى الْمِرْيَدَا<sup>(٧)</sup>  
إِلَّا بِحَيْثُ تَرَى الْأَحْسَابَ بِيضًا وَضَحًا  
مَا إِنَّ تَرَى الْأَحْسَابَ بِيضًا وَضَحًا

- (١) هذا البيت مع البيتين قبله أوردهما صاحب المختارات من قبل في باب الأدب .  
(٢) المتقفة من ثقف العود قومه . والكنود : الكافر بالنعمة .  
(٣) الحذاء : الخفيفة السير ، من قولهم : قطاة حذاء ، أراد أنها تسير في البلاد . وتدير كل ويريد أى ويريد من يجسدها ، وإدراك الوريد كناية عن الذبح ، وهو من قولهم : هو يُبْزِرُ العروق بالسيف أى يُعْقِرُ الإبل للضيفان .  
(٤) في بعض نسخ الديوان : يعطى لها ، والمعنى أن الكريم إذا بشر بقدومها أعطى من يشره البشرى أى عَطِيَّةَ البشارة .  
(٥) ديوان أبي تمام ١ / ٤١٣ - ٤٢٢ . والبيت الأول مقدم عن موضعه في الديوان .  
(٦) الجلود الأول جمع جد وهو أبو الأب ، والثاني جمع جد وهو الحظ وكلاهما بفتح أوله في المفرد ، أى لهؤلاء وراثة شرف النسب ومساعدة القدر .  
(٧) الوغى : الحرب ، وقمضب : رجل في الجاهلية كان يعمل الرماح ، قال امرؤ القيس :  
وأوتاده ماذيةٌ وعماته رديئةٌ فيها أسنة قمضب  
وكواجه : ما يصنعه من الأسنة .

وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ فِي نَدَى  
يَقْرَى مُرَجِيهِ مُشَاشَةً مَالِهِ  
أَيَقْنَتَ أَنْ مِنَ السَّمَّاحِ شَجَاعَةٌ  
وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ نَحْوَ قِيَابِهِ  
مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرَجْمًا  
أَبْقَى يَزِيدٌ وَمَزِيدٌ وَأَبُوهُمَا  
سَلَفُوا يَرُونَ الذُّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا  
إِنَّ القَوَائِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ  
هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنَّ أَلْفَتَهُ  
فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ  
فَإِذَا أَلْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفْرَاءَهَا  
وَوَعَى وَمُبْدِيءَ خَلَاةٍ وَمُعِيدَا  
وَسَبَا الْأَيْسَةِ نُغْرَةً وَوَرِيدًا<sup>(١)</sup>  
تُدْمِي ، وَأَنْ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودًا  
لَمْ تَلْقُ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا  
كَانَ الزَّمَانُ بِأَخْرِينَ بَلِيدًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَبُوهُ رُكْنُكَ فِي الْفَخَارِ شَدِيدًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَضُوا يَعُدُّونَ النَّتَاءَ خُلُودًا  
مِثْلَ النُّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا<sup>(٤)</sup>  
بِالشُّعْرِ صَارَ قَلَائِدًا وَعُقُودًا<sup>(٥)</sup>  
يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةً وَعَهْدًا<sup>(٦)</sup>  
لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهَدًا مَشْهُودًا<sup>(٧)</sup>

- (١) المشاشة : العظم الذي يمكن مضغه وربما أكل . وإنما أراد أبو تمام أن الممدوح يبالغ في العطية فيمكن مرجه من ماله حتى يشتهه . والشباة : واحد الشبا ، وهي حد السيف والرمح . والثقرة : أراد بها فقرة النحر .  
(٢) يقول الزمان به في حركه متصله من التغير والتصرف في أحوال الناس بالمعطاء والمنع والرفع والخفض وغير ذلك من أحواله .  
(٣) أبوها هو زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر الشيباني .  
(٤) النظام : الخيط ينظم فيه اللؤلؤ ، يقول القوائى كنظام اللؤلؤ لا تتم إلا بشرف هذا الممدوح ، كما يتم النظام بالفريد ، جمع فريدة ، وهي الجوهرة النفيسة والحبة يفصل بها بين حبات اللؤلؤ في العقد .  
(٥) أى كرم هؤلاء جواهر مشهور حتى ينظمه الشعر فيصير قلائد وعقودا .  
(٦) يقول في كل معترك كموطن الحرب وكل مجلس تذكر فيه المكارم ، تلتجىء المكارم والمساعى إلى ما ينظمه الشعر منها ، فكأنها تأخذ منه ذمة وعهدا بأن يقوم بإحصائها ونظمها في قلادة .  
(٧) يقول : هذه الجواهر والمكررات ما لم تحفظها القصائد لم تدع في الناس ولم تشتهر .

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الْأَلَى  
وَتَبَدَّدَتْ عِنْدَهُمُ الْعُلَا إِلَّا عُلَاً  
يَدْعُونَ هَذَا سُودَّادًا مَحْدُودًا<sup>(١)</sup>  
جُعِلَتْ لَهَا مِرْرُ الْقَصِيدِ قِيُودًا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ منسرح ]

إِلَى الْمُقَدَّى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي  
ظَلُّ عُقَاةٍ يُحِبُّ زَائِرَهُ  
إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا  
مُسْتَمَطَّرَ حَلٍّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ  
قَوْمَ غَدَا طَارِفِ الْمَدِيحِ لَهُمْ  
نَالَ بِعَارِي أَلْقَنَا وَلَا يَسِيهِ  
يَعْلَمُ أَنَّ لَيْسَ لِلْعُلَا لَقَمٌ  
تُضْرَمُ نَارَاهُ فِي قِرَى وَوَعَى  
يَضِلُّ عَمْرُ الْمُلُوكِ فِي ثَمَلِيهِ<sup>(٤)</sup>  
حُبُّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرِ مِنْ وَلَدِهِ  
حُكْمِيهِمْ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ  
بِحَيْثُ حَلَّ الطَّرَافُ مِنْ عَمَلِيهِ<sup>(٥)</sup>  
وَوَسْمُهُمْ لَائِحٌ عَلَى تَلْدِيهِ<sup>(٦)</sup>  
مَجْدًا تَبَيَّنَ الْجُوزَاءُ عَنْ أَمَلِيهِ<sup>(٧)</sup>  
قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ عَلَى قِصْدِهِ<sup>(٨)</sup>  
مِنْ حَدِّ أَسْيَافِهِ وَمِنْ زُنْدِيهِ

(١) الأولى : أراد بها الأول - بضم الهمزة وفتح الواو جمع أولى ، قلب أى جعل لام الكلمة مكان عينها ، كما قالوا الأولى فى الأوائل . ويقال فلان محدود السؤدد أى لم يكثر مدحه ولم يقل فيه شعر .

(٢) تند : تنفرد المر : جمع مرة وهى الطاقة من طاقات الجبل ، سبق تفسيره . يقول : إن المكارم إذا لم تقيد بالشعر تفرق وتبدد .

(٣) ديوانه ١ / ٤٣١

(٤) التمد : الماء القليل ، والغمر بخلافه وهو الذى يعلو من يدخله ويغطيه .

(٥) المستمطر الذى يطلب فضله ونداه . وينو مطر : قوم المشوح . والطراف : قبة من أتم ، يريد أنه أعظم قومه شرفاً .

(٦) التلد : جمع تليد وهو القديم وهو خلاف الطارف .

(٧) رواية الديوان عن أكثر النسخ : تبين الجوزاء ، أى تبين قاصرة عن شأوه ، أى نال مجداً جاوز الجوزاء . وأراد بالقنا العارى الذى لا رايات عليه ، وقيل أراد بالعارى الريح وباللباس القلم لأن المداد ينجذب أعلاه فيكون له كاللباس ، وقيل غير ذلك .

(٨) اللقم : الطريق الواضح ، قُصد : قاصد ، والقصد جمع قِصْدَة وهى الكسرة من القنا وغيره .



يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَسْـ  
 أَلْوَى كَثِيرِ الْأَسَى عَلَى سُودِدِ أَلْـ  
 قَرِيحَةِ الْعَقْلِ مِنْ مَعَاقِلِهِ  
 وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعَلَا مَلِكُ  
 كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَقَدْ يُعَاوِدُهُ  
 آثَرِي إِذْ جَعَلْتَهُ سَنَدًا  
 فَرُحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رَفْدٌ  
 تَبْقَى لِيُؤَسِّرَ الزَّمَانَ مِنْ ثَأْدِهِ<sup>(١)</sup>  
 عَيْشٍ قَلِيلِ الْأَسَى عَلَى رَغْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ مِنْ عُدْدِهِ  
 صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرَّحْبِ مِنْ بَلْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 عُبُوسُ لَيْثِ الْعَرَبِينَ فِي لَبْدِهِ  
 كُلُّ أَمْرِي لِأَجِيءُ إِلَى سَنَدِهِ<sup>(٤)</sup>  
 يَنَالُهَا الْمُعْتَفُونَ مِنْ رَفْدِهِ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدحه<sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

يَقُولُ أَنَسُ فِي حَيْنِيَاءِ أَبْصَرُوا  
 أَصَادَفْتُ كَنْزًا أَمْ صَبَّحَتْ بِغَارَةٍ  
 فَقُلْتُ لَهُمْ لَأَذَا وَلَأَذَاكَ دَيْدَنِي  
 فَالْبَسَنِي مِنْ أُمَّهَاتِ تِلَادِهِ  
 عِمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِهِ<sup>(٧)</sup>  
 ذَوِي غِرَّةٍ حَامِيَهُمْ غَيْرُ شَاهِدِ  
 وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدِ  
 وَالْبَسْتَهُ مِنْ أُمَّهَاتِ فَلَائِدِي

- (١) رواية الديوان : ليس الزمان . والثأد : الندى والطل ، يقول هو يأخذ من رخائه ليؤسه ومن راحته لأيام شغله .  
 (٢) أي هو كثير الاهتمام بالسؤدد والشرف قليل المبالاة بنعممة العيش ورغده .  
 (٣) يخاطب الممدوح بهذا البيت ، فيقول صدرك أوسع من بلد من بلد من يساميك في العلا .  
 (٤) رواية الديوان : إذ جعلته لجا ، أي ملجأ .  
 (٥) يقول خرجت من عنده غنيا يطلب الناس إحسانا . والرّفْد في معنى الرّفْد أي العطاء . وهذا المعنى كثير في شعر أبي تمام .  
 (٦) ديوان أبي تمام ٥ / ٢ هـ  
 (٧) رواية الديوان : حينياء ، وهي موضع بالشام . ودير حينياء دير بالشام ، ورد في شعر الكمي حيث قال :

فأى فنى دين ودنيا تلمست      بدير حينياء المنايا قدلت

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي الثغري ويذكر ما صنع بالخرمية  
يوم وقعة معاوية صاحب خييل بابل<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

تَدَاوَ مِنْ شَوْكَ الْأَفْصَىٰ بِمَا فَعَلْتَ      خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ وَالْأَبْطَالُ تَطَرَّدُ  
ذَاكَ السَّرُورُ الَّذِي آلَتْ بِشَاشَتُهُ      أَنْ لَا يُجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ  
لَقِيَّتَهُمُ وَالْمَنَايَا غَيْرَ دَافِعَةٍ      لَمَّا أُمِرْتَ بِهِ وَالْمَلْتَقَىٰ كَبَدُ<sup>(٢)</sup>  
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزُّوَامُ بِهِ      فَالْجَدُّ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ<sup>(٣)</sup>  
فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعٌ أَلْيَضُ الرِّقَاقِ إِذَا      أَصْلَتَنَ جَذْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا نَمْدُ<sup>(٤)</sup>  
مُسْتَضْجَبَانِيَّةٌ قَدْ طَالَ مَا ضَمِنْتَ      لَكَ الْخَطُوبُ فَأَوَّفْتَ بِالَّذِي تَعِدُ  
وَرُحْبَ صَدْرِ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ      كَوْسَعِيهِ لَمْ يَضِيقَ عَنِ أَهْلِهِ بَلْدُ  
صَدَعَتْ جَرِيَّتَهُمْ فِي عُصْبَةٍ قَلِيلٍ      قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَأَنْجَلَ الزُّبْدُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاعُ الْمَنُونُ لَهُ      إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسُ وَلَا جَجْدُ<sup>(٦)</sup>  
يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقَرْنَ مِنْ حَنْقٍ      قَبْلَ أَسْنَانٍ عَلَىٰ حَوَائِهِ يَرْدُ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٢ - ٢١ . والخرمية هم أصحاب القول بالتناخ والحلول والإباحة . ومنهم بابل الخرمي الذي خرج زمن المعتصم .

(٢) الكبد : الشدة والضيق .

(٣) رواية الديوان : والموت الزعاف . والزوام : السريع الكريه .

(٤) التمد : الماء القليل ، سبق تفسيره .

(٥) صدعت : شققت ، وجريتهم مأخوذ من جرية السيل وهو اندفاعه . والقائل : جمع قليل . قد صرح الماء عنها وأنجل الزبد : قال التبريزي : مثل ضربه لتهذيبهم وأنه لم يبق فيهم جبان ، وإنما ثبت أهل الحفاظ وكان غيرهم كالزبد .

(٦) النكس : من الرجال الضعيف الذي لا خير فيه ومن السهام ما يجعل اعلاه أسفله إذا انكسر فوقه . والججد : القليل الخير .

(٧) القرن : المكافئ لك في الشجاعة . والحوياء : النفس .

فَلَوْا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا فَأَنْجَدَهُمْ      جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ  
 إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَائِبِ عَارِضًا لَبَسُوا      مِنَ الْيَقِينِ دُرُوعًا مَالَهَا زَرْدٌ<sup>(١)</sup>  
 نَأَوْا عَنِ الْمُصْرَخِ الْأَدْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ      إِلَّا السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِي مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ حَكَمْتَ      فِيهِ أَلْقَنَّا قَابِي الْمِقْدَارِ وَالْأَمْدُ  
 إِنْ تَنَفَّلْتَ وَأَنْوَفَ الْمَوْتِ رَاعِمَةً      فَانْزَعِبْ فَإِنَّ طَلِيقَ الرُّكُضِ بِالْبُدِّ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَوْمَ أَكْثَرُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا      وَالْمَشْرِيفَةَ فِي هَامَاتِهِمْ تَمَحَّدُ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْهَيْتَ أَرْوَاحَهُ الْأَرْوَاحِ إِذْ شَرِعْتَ      فَمَا تُرْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدٌ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهَا وَهَى فِي الْأَوْدَاجِ وَاللِّغَةِ      وَفِي الْكُلِّ تَجْدُ الْغَيْظُ الَّذِي نَجَدُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَارٍ بِلَا نَظِيرٍ      إِلَى الْقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدٌ<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّهُ كَانَ يَرْبُ أَحَبُّ مَدِّ زَمَنِ      فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَيْدُ

(١) العارض : السحاب يعترض الأفق واستعاره للمنية . والزرد حلق الدرع .

(٢) المصرخ : المغاث . وأصرخه : أغاثه .

(٣) ليد : آخر نسور لقمان ، وكان أطولها عمرا ، فضربت به العرب المثل ، قال أوس :

خاتنك مية ماعهدت كما      خان الصفاء خلية ليد

وقوله : طليق الركض ، الملح فيه إلى معاوية بن أبي سفيان الذي كان يعد في الطلقاء ، كما جاء في كلام الإمام على إليه ، والذي جر أبا تمام إلى هذا تشابهها في اسم معاوية . وقيل هذا بيت حذفه صاحب المختارات من قصيدة أبي تمام ، وهذا البيت هو :

نَجَاكَ فِي الرُّوعِ مَا نَجَى سَبِيكَ فِي      صَفِينِ وَالْحَيْلُ بِالْفُرْسَانِ تَنْجِرُ

(٤) أصل الوخذ للإيل وهو ضرب من السير السريع ، فاستعاره للسيف .

(٥) أرواحه : الضمير راجع إلى المهزوم ، كأنه أراد أرواح أصحابه .

(٦) الأوداج جمع ودج وهو عرق في العنق يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة ، وهما ودجان . واللغة : من

الولوغ وهو في الأصل للذئب والذباب . فاستعاره للرماح

(٧) الأزرق أراد به النصل لشدة صفائه ، والأود : الميل والاعوجاج

تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً      فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُصْبَةٌ تَفِدُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ بَابَكَ بِالْبَدِينِ بَعْدَهُمْ      نُؤَى أَقَامَ خِلَافَ الْحَى أُووتِدُ<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطْلٍ      جَنَاجِنٌ فَلَقَ فِيهَا قَنًا قِصْدُ<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا غَدَا مُظْلِمٌ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشْرٍ      أَسْكَنْتَ جَانِحَتِيهِ كَوْكَبًا يَقْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَهَارِبٍ وَدَخِيلٍ الرَّغْبِ يَجْلِبُهُ      إِلَى الثُّونِ كَمَا يُسْتَجَلِبُ النَّقْدُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِهَا      مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الرَّغَى رَصْدُ<sup>(٦)</sup>  
يَوْمٍ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامَ زِينَتُهُ      بِأَسْرَهَا وَآكْتَسَى فَخْرًا بِهِ الْأَبْدُ  
فَأَفْخَرَ قَمًا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعَلَا رُفِعَتْ      إِلَّا وَأَفْعَالِكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمْدُ  
وَأَعْلِزَ حَسْرَتِكَ فِيهَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ      إِنَّ الْعَلَا حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسْدُ

- (١) سابلة : مسلوكة ، يقال سبيل سابل ، ويقال أسبلت الطريق إذا كثرت سابلتها وهم المارون بها .  
يقول : تركت سبل جهنم عامرة منهم لأنهم يصيرون إليها إذا قتلوا  
(٢) البلد : مدينة بابك الحزمى وهى بأذربيجان ، وثنى على عادة العرب فى الشنية ، وهذا يكثر فى أسماها  
الاماكين كقول الفرزدق :

عشية سال المريدان كلامها      سحابة موت بالسيف الصوامر  
وإنما هو مريد البصرة ، وقول عنتره :  
كيف المزار وقد تربع أهلها      بعنيزتين وأهلنا بالقيلم  
يريد عنيزة ، وقول الراجز :

تطلب لى برامتين سلجما  
والنؤى : حجارة توضع حول الخيمة لتمنع عنها السيل ، أو ما يجفر حولها . وشبهه بالنؤى وبالوتد لذلله  
واقامته فى المكان لا يبرحه .

- (٣) المنعرج : المنعطف ، والجناجن : عظام الصدر ، والقصد : كسر الرماح .  
(٤) الجانحة : الضلع . وأراد بالكوكب الرمح الذى كان سنامه كوكب من اللمعان ؛ أى لما يطر النعمة ،  
وأظلمت نيتة ، واسود قلبه ، طعنته بالرمح الذى كان سنامه كوكب  
(٥) رواية الديوان : ودخيل الرور ، وبعض النسخ : ودخيل الموت . والنقد : صغار الغنم ، أى كما يساق  
النقد إلى الذبح .

(٦) يقول تمير فلم يقدر علم الحرب حتى كان له من تمسه رقيقاً عليها وطلباً لها .

وقال يمدحه (١) : [ طويل ]

لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِي مُحَمَّدٍ  
رَمَى اللَّهُ مِنْهُ بَابِكَا وَجِيوشَهُ  
فَتَى يَوْمَ بَدَا الْخُرْمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ  
وَفِي أَرْضِ أَهْلِجَاءِ وَالخَيْلِ تَرْتَمِي  
عَطَطَتْ عَلَى رَعْمِ الْعِدَا عَزَمَ بَابِكِ  
هَزَزَتْ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكَيْدِ إِنَّمَا  
يَسْرُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُعَمَّدٌ  
فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلِيَّ بِشَلْوِ مُقَدِّدٍ  
رَقْدَ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ  
رَاكَ سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالرَّمْعِ فِي الْوَعْيِ  
وَلَيْسَ يُجِلُّ الْكَرْبَ رُعْمُ مُسَلِّدٍ  
تَبَارِيحُ نَارِ الصَّامِتِي مُحَمَّدٍ (٢)  
بِقَاصِمَةِ الْأَضْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ (٣)  
بِهَيْبَةِ نِكْسٍ وَلَا بِمُعْرَدٍ (٤)  
بِأَبْطَاهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدٍ (٥)  
بِصَبْرِكَ عَطَى الْأَتْحَمِيِّ الْمُعْضِدِ (٦)  
تُجَذُّ بِهِ الْأَعْتَاقِ مَا لَمْ يُجْرِدِ  
وَيَنْفُضُحُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُعَمَّدٍ (٧)  
هُنَاكَ فَقَدْ وَلِيَ بِعِزِّهِ مُقَدِّدٍ (٨)  
فَارْمَدَهَا سَيْرُ الْقَضَاءِ الْمَمْدُودِ (٩)  
تَأَزَّرُ بِالْإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي  
إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرَأْيِ مُسَلِّدٍ

(١) ديوان أبي تمام ٢ / ٢٤ - ٣١

(٢) التباريح : جمع تبريح ، ويقال برح به الأمر أى أوجعه . والصامتي : نسبة إلى الصامت وهو أحد جلود المملوح ومحمد الأول هو محمد بن يوسف المملوح والآخر : محمد بن حبيب الذى قتله بابك وهما جميعا من بنى الصامت .

(٣) رواية الديوان : بابكا وولاته .

(٤) البذ : مدينة بابك الخرمي ، والهيابة : الجبان . والنكس : الضعيف والمعرد : من عرد إذا هرب وأخذ في ناحية .

(٥) أرتقى ، سبق ذكرها في شعره ، وهو جبل بأرض موقان بأذربيجان عند البذ .

(٦) العط : الشق ، والأتحمي : ضرب من البرود أى الثياب والمعصد : الذى فيه خطوط تخالف لونه .

(٧) هذا البيت والذى قبله في غير موضعها في الديوان . وما لم يجرد ما لم يخرج من غمده ، والمعنى في البيت ظاهر ، إذ لا بد أن يخفى الكيد حتى لا يعلم به المكيد فيتحرز منه .

(٨) الشلو : العضو ، وقيل : بقية الجسد ، والمقعد : المقطع .

(٩) أى حال القضاء دون الظفر به .

فَمَرَّ مُطِيعاً لِلْعَوَالِي مُعَوِّدًا  
وَكَانَ هُوَ أَجْلَدُ الْقَوَى فَسَلَبْتَهُ  
وَلِلْكَذَجِ الْعُلْيَا سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ  
وَقَدْ خَزَمْتَ بِالذَّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ  
أَفَادَتَكَ مِنْهَا الْمُرْهَفَاتُ مَاثِرًا  
وَقَائِعُ أَصْلُ النُّصْرِ فِيهَا وَفَرَعُهُ  
فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقَعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ  
مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُغْنِينَ جَمَّةٌ  
أَتَيْتَكَ لَمْ أَفْرَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْرَعٍ  
وَمَنْ يَرُجُ مَعْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا

وقال يمدحه أيضا<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

بِأَرْضِ الْبَدِّ فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكَ رَدَى وَلُودٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الكذج : ليست عربية ، ومعناها بالفارسية البيت المسكون وبها سمي الموضع الذي أشار إليه أبو تمام ، من منازل بابك الحرمي .

(٢) خزمت : جعلت في أنفه خزامة ، وهي حلقة من شعر ، وابن خازم من قواد بني العباس ، كان قصد هذه الناحية ولكن رجع عنها مقهوراً. والصياصي : الحصون ، ومنه سميت قرون البقر بالصياصي لأنها تمتنع بها .

(٣) المرهفات : السيف المرهفة .

(٤) معبد من مشاهير المغنين في عصر بني أمية ، كان أحسن الناس غناء وأجودهم صنعة ، قال أبو الفرج : وهو فحل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء . أي أنت السابق إلى هذه القملة كما أن معبداً هو السابق إلى صناعته .

(٥) جاء في كلام التبريزي في تفسير بيت أبي تمام أنه مت إلى أبي سعيد بالقرابة لأن كليهما طائى .

(٦) ديوانه ٢ / ٣٤

(٧) خيشوم الحرب : أولها ، وعقيم : يستأصل فيها العدو فلا يعاود بعد ذلك . والردي : الهلاك .

فَتَى هَزَّ أَلْقَنَا فَحَوَى سَنَاءَ  
عَلِيماً أَنْ سَيَّرْفُلُ فِي الْمَعَالِي  
إِذَا سَفَكَ الْحَيَاءَ الرَّوْعَ يَوْمًا  
رَأَهُ الْعِلْجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ  
فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خِيَلَتْ  
فَتَى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ  
بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُلُودِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا بَاتَ يَرْفُلُ فِي أَحْدِيدِ  
وَقَى نَمَّ وَجْهَهُ بِدَمِ الرَّوِيدِ<sup>(٢)</sup>  
كَمَا أَتَحَمَّ الْفَنَاءَ عَلَى الْخُلُودِ  
لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقِيُودِ  
لَنَا الْمَيْتِينَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

أَمَّا وَأَبِي الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا  
أَيِّنَ فَمَا يَزُرُّنَ سِوَى كَرِيمِ  
فَحِيَّهَلَا بِذِكْرَاهُ وَأَكْرِمِ  
فَتَى لَا يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ  
يُقِيدُ وَيَسْتَفِيدُ غِنَى وَحَدَا  
أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ  
مَتَى تُبْرِقُ لَهُ يُبْرِقُ وَيُرْعَدُ  
مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيْضٍ وَسُودِ  
وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرَّنَ أَبَا سَعِيدِ  
بِهِ مِنْ مَعْدِنِي كَرَمٍ وَجُودِ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُنُودِ  
فَأَكْرِمِ بِالْمُفِيدِ الْمُسْتَفِيدِ  
رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ<sup>(٥)</sup>  
وَعَادَاتُ الْبُرُوقِ مَعَ الرَّعُودِ<sup>(٦)</sup>

(١) يقول حوى ذلك استحقاقا لإتفاقاً .

(٢) الروع : الفرع ، يقول إذا أراق الخوف ماء الوجه وفر الشجاع ، وقى هذا الممدوح ماء وجهه بدمه .

(٣) ديوان أبي تمام ٤ / ٦٣٦ - ٦٤٠ عن نسخة الصولى . والقصيدلة لم ترد في نسخ التبريزى التى وصلتنا فى

شرح الديوان . وقد شك العلماء فى نسبة القصيدة إلى أبى تمام ، فذهب أبو بكر الصولى إلى أنها ليست له ولاهى

من لفظه . وذهب بعضهم إلى أنها لاتشبه أشعار حبيب لضعف البناء . [ راجع الحاشية ص ٦٣٥ من الجزء

الرابع من الديوان بتحقيق محمد عبده عزام ] .

(٤) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

دَلَفَتْ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ الْمَنَائَا      عَلَى الْعِيقَانِ فِي خُلُقِ الْأَسُودِ  
 حَطَطَتْ بِبَابِكَ فَانْحَطَّ لَمَّا      رَأَى أَجَلَ الشَّقِيِّ مَعَ السَّعِيدِ<sup>(١)</sup>  
 تُمَثِّلُ نَصَبَ عَيْنِيهِ الْمَنَائَا      فَيَرَعَبُ فِي الْقِيَامِ وَفِي الْقُعُودِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَقْضَى      عَلَى الْمَهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَيِّدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا نَدْرِي أَحَلُّكَ كَانَ أَمْضَى      عِدَاةَ الْبَدِّ أَمْ حَدَّ الْحَدِيدِ  
 لَيْزِنَ طَلَعَتْ نُجُومُهُمْ بِنَحْسٍ      لَقَدْ طَلَعَتْ نُجُومَكَ بِالسُّعُودِ  
 فَلَوْ أَبْقَى النَّدَى وَالْبَاسُ حَيًّا      لَخِصَّ أَبُو سَعِيدٍ بِالْخُلُودِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدحه<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

لَمَّا رَأَيْتَكَ يَا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي      صَفْوَ الْمَحَامِدِ مِنْ ثَنَاءِ الْمُجْتَدِي  
 سِيرَتْ فِيكَ مَدَائِحًا فَتَرَكْتَهَا      غُررًا تَرُوحُ بِهَا الرُّوَاهُ وَتَغْتَلِي<sup>(٦)</sup>  
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ      فِي كَفِّ قَادِحِهِ بِزَنْدٍ مُضْلِي  
 وَجَلَّتْ مِنْكَ إِلَى آتِنِ مَلِكِ أَنْبَأَتْ      عَنْهُ خَلَائِقُهُ بِطَيْبِ الْمُحْتَدِ<sup>(٧)</sup>  
 كَمْ مِنْ ضَرِيكَ قَدْ بَسَطَتْ يَمِينُهُ      بَعْدَ التَّحِينِ فِي ثَرَاءِ سَرْمَدِ<sup>(٨)</sup>

(١) عجز البيت في الديوان : رأى نجماً لشیطان مرید .

(٢) الرواية في الديوان : فيرعد في القيام

(٣) في الديوان : أمضى على المهجات

(٤) في الديوان : ولو بقى الندى والبأس خلقت .

(٥) ديوان أبي تمام ٢ / ١٣٦ - ١٤٠

(٦) رواية الديوان عن بعض النسخ : سيرت فيك مدائحي

(٧) المحتد : الأصل .

(٨) الضريك : الفقير البأس ، يقول : كم من فقير بسطت يده في ثراه دائم وخير متصل ، بعد أن كان يتعين له ذلك أي يحصل له في الدهر مرة .



وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ أَلْقَحَتْهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَيْتَكَ بِمَوْقِفِ  
 وَاللَّهُ بِشُكْرٍ وَالْخَلِيفَةُ مَوْقِفًا  
 فِي مَازِقِ ضَنْكِ الْكُرِّ مُغْضَصِ  
 نَازَلَتْ فِيهِ مُقْنَدًا فِي دِينِهِ  
 فَعَلَوْتَ هَامَتُهُ فَطَارَ فَرَأَشَهَا  
 يَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ حَمِيَّتُهُ  
 وَنَصْرَتُهُ بِكِتَابِ صَيْرَتِهَا  
 أَصْبَحَتْ مِفْتَاحَ الثُّغُورِ وَقَفْلَهَا  
 أَدْرَكْتَ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثَأْرَهُ  
 أُحْيَيْتَ لِلْإِسْلَامِ نَجْدَةَ خَالِدِ  
 وَتَنَجَّتَهَا مِنْ قَبْلِ حِينِ الْمَوْلِدِ (١)  
 جَعَلْتَ مِثَالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ  
 لَكَ شَائِعًا بِالْبُدُ صَعْبِ الشَّهِيدِ (٢)  
 أَزَّرَ الْمَجَالِ مِنْ أَلْقَانِ الْمُتَقَصِّدِ (٣)  
 لَا بِأَسِيهِ فَرَآكَ غَيْرَ مُقْنَدٍ (٤)  
 بِشِهَابِ مَوْتِ فِي الْيَدَيْنِ مُجْرِدِ (٥)  
 وَكَفَيْتُهُ كَلْبَ الْعَدُوِّ الْمُعْتَدِي  
 نَضْبًا لِعَوْرَاتِ الْعَدُوِّ بِمِرْصِدِ (٦)  
 وَسِيدَادَ ثُلْمَتِهَا الَّتِي لَمْ تُسَدِّدِ  
 وَقَلَجْتَ فِيهِ بِشُكْرِ كُلِّ مُوَحِّدِ (٧)  
 وَقَسَحْتَ فِيهِ لِيَتِهِمْ وَلِمُنْجِدِ (٨)

(١) الحائل : كل أنثى لا تحبل ، يقال امرأة حائل وناق حائل ونخلة حائل .

(٢) البذ : مكان ، سبق تفسيره .

(٣) المغصص : المضيق ، أخذ من الغصة وهي ما يعترض في الحلق من طعام أو شراب . ومكان أزر : فيه جمع كثير مزدحم ، كأنه يترجم من أزر إذا ماج واضطرب . وفي تفسير المرزوقي « أزر المجال » أي قد صار فيه من القنا المتكسر مثل النبات المتأزر ، وهو الذي اتصل بعضه ببعض .

(٤) المقند : الضعيف الرأي .

(٥) الهامة : الرأس ، والفراش عظام رفاق تكون في الرأس . وأراد بشهاب موت في اليدين : سيفه ،

وجعله كالشهاب في وميضه ، ومجرد : أي مسلول

(٦) عورات العدو : الأماكن والثغور التي يخشى منها .

(٧) الشهيد : هو محمد بن حديد ، وكان قتل فأدرك ثأره ، وقيل : أراد الحسين بن علي . وفلجنت :

ظفرت .

(٨) أراد خالد بن الوليد المخزومي سيف الله المسلول ، وكان على خيل النبي ﷺ يوم فتح مكة وأوقع بأهل

الغميصاء .

لَوْ أَنَّ هَرْمَةَ بِنَ أُعَيْنَ فِي الْوَرَى      حَى وَعَايِنَ فَضْلَهُ لَمْ يَجْحَدِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ شَاهَدَ الْحَرْبَ الْمِيرَ مَذَاقَهَا      لَرَأَهُ أَقْمَعَ لِلْعَتَاةِ الْعُنْدِ  
أَمَّا الْجِيَادُ فَقَدْ جَرَتْ فَسَبَقْتَهَا      وَشَرِبَتْ صَفْوَ زُلَاهَا فِي الْمَوْرِدِ  
غَادَرَتْ طَلْحَةَ فِي الْغُبَارِ وَحَاتِمًا      وَأَبَانَ حَسْرَى عَنِ مَذَاكِ الْأَبْعَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَطَلَعَتْ فِي دَرَجِ الْعُلَا حَتَّى إِذَا      جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الْفَرْقَدِ  
فَأَنعَمَ فَكُنَيْتِكَ الَّتِي كُنَيْتَهَا      فَأَلَّ جَرَى لَكَ بِالسَّعَادَةِ فَاسْعَدِ

وقال في مدح أبي العباس نصر بن منصور بن بسام<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

سَأَحْمَدُ نَصْرًا مَا حَيْثُ وَإِنِّي      لِأَعْلَمُ أَنَّ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الْحَمْدِ  
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي      وَفَاضَ بِهِ نَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي<sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ يَكُ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى      أَنَّاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاهُ عَلَى جُهْدِي

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبابة<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

وَأَزْوَعٌ لَا يُلْقَى الْمَقَالِيدَ لِأَمْرِي      وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يُلْقَى لَهُ بِالْمَقَالِيدِ

(١) جاء في شرح التبريزي على البيت أن هرمة كان له غناء عظيم في دولة بني العباس .  
(٢) طلحة هو طلحة الطلحات كان جواداً ، وحاتم الطائي معروف ، وأبان بن الوليد الجلي من الأسخياء  
يقول : قصروا جميعاً عن شاكوك .  
(٣) ديوان أبي تمام ٢ / ٦٦ - ٦٧  
(٤) التمد : الماء القليل ، سبق تفسيره ، وأورى به زندي أي أدركت به ما طلبت وسعيت له .  
(٥) ديوان أبي تمام ٢ / ٧١ - ٧٨

لَهُ كِبْرِيَاءُ الْمَشْتَرَى وَسَعُودُهُ  
 أَعْرُ يَدَاهُ فُرْصَتَا كُلِّ طَالِبٍ  
 فَتَى لَمْ يَقُمْ فَرْدًا يَوْمَ كَرِيهَةِ  
 وَلَا أَشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا الْأَنهَا  
 هُمْ حَسَدُوهُ - لَا مَلُومِينَ - مَجْدُهُ  
 يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُودُدُ  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ  
 مُحَمَّدُ يَا ابْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَابِهِ  
 هُمْ شَغَلُوا يَوْمِيكَ بِالْبَأْسِ وَالنُّدَى  
 لِيُتْلِحَفَكُمُ النُّعْمَاءُ رِيشَ جَنَاحِهَا  
 لَكُمْ سَاحَةٌ خَضْرَاءُ أَنَّى أَنْتَجَعْتُهَا  
 فَمَا قَلْبِي فِيهَا لِأَوَّلِ مَا تَحِ  
 وَسُورَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدٍ (١)  
 وَجَدَّوَاهُ وَقَفْتُ فِي سَبِيلِ الْمَحَامِدِ (٢)  
 وَلَا نَائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاجِدٍ  
 أَشْمُ شَدِيدُ الْوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ  
 وَمَا حَلِيمٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ بِحَاسِدٍ  
 وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيِّ عَذْرَاءٍ نَاهِدٍ  
 يَزْبُرْجَهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ (٣)  
 أَبِي كُلِّ دَفَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ ذَائِدٍ (٤)  
 وَأَتُوكَ زَنْدًا فِي الْعَلَا غَيْرَ حَامِدٍ  
 فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدٍ (٥)  
 غَدَا فَلَطِي فِيهَا صَدُوقًا وَرَائِدِي (٦)  
 وَلَا سَمْرِي فِيهَا لِأَوَّلِ عَاضِدٍ (٧)

(١) بهرام : هو المريخ : بعضهم يقوله بكسر الباء ليكون على مثال خرغام وشملال ، وبعضهم يقوله بفتحها ولا يخرجه إلى أمثلة العرب . أما المشتري فهو كوكب العظمه والملوك ، وبهرام كوكب السلطان ، وأما عطارده فهو كوكب الأدياء والكتاب . يقول له كبر الملوك ويطش السلطان وظرف الأدياء .  
 (٢) رواية الديوان : فرصتا ، بالمهمله ، والفرصة من البحر : محط السفن ، أى يدها يرفء إليها العنلاب وينزلون .

(٣) الرواية في الديوان : بعصفرها الدنيا ، والزبرج : الزيتة ، والعصفر صبغ .

(٤) في الديوان : الهيثم بن شبانة ، والصواب ما أثبتته صاحب المختارات

(٥) لتلحفكم : لتلبسكم ، من قولهم ألحف فلانا الثوب إذا ألبسه إياه .

(٦) انتجعتها : قصدتها طلبا لمعرفتها . والفارط الذى يتقدم للقوم للشرب من الخوض ونحوه ، والرائد الذى يتقدمهم في طلب الكلاب .

(٧) القلب : الأبار ، جمع قلب . والماتح : المستقى بالدلو . والسمر شجر ، والعاضد : القاطع الذى يعضد الشجر أى يقطعه .

أَدْرَتْ لِي الدُّنْيَا يَمِينِكَ بَعْدَمَا  
وَنَادَيْتَنِي التُّشُوبَ لَا أُنْفَى أَمْرُو  
وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةً  
سَاجَهْدُ حَتَّى أُبْلِغَ الشُّعْرَ شَاوَةً  
فَإِن أَنَا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّي صَاغِرًا  
بِسِيَاحَةٍ تَسْأَقُ مِنِّي غَيْرِ سَائِقِي  
أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنِّي عُدُو وَصَيَّرَتْ  
مُخَيَّمَةً مَا إِن تَرَالُ تَرَى لَهَا  
وَمُحَلِّفَةً لَمَا تَرِدُ أذُنَ سَامِعٍ

وَقَفْتُ عَلَى شُخْبٍ مِنَ الْعَيْشِ جَاهِدٍ<sup>(١)</sup>  
سَلَكَ وَلَا أَسْتَنِي سِوَاكَ بِرَأْفِدٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَمْ يُجَاجِبْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَإِن كَانَ لِي طَوْعًا وَلَسْتُ بِجَاهِدٍ  
عَدُوكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدٍ<sup>(٤)</sup>  
وَتَنَقَّادُ فِي الْأَفَاقِ مِنِّي غَيْرِ قَائِدٍ<sup>(٥)</sup>  
أَقَارِبَ دُنْيَا مِنِّي رِجَالٍ أَبَاعِدِ  
إِلَى كُلِّ أَقْفٍ وَافِدًا غَيْرِ وَافِدٍ<sup>(٦)</sup>  
فَتَصُدَّرُ إِلَّا عَنِّي يَمِينٍ وَشَاهِدٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) رواية الديوان عن بعض النسخ : أذابت لي الدنيا . والشخب : أول ما يجلب من الفروع ، أو هو الدفعة من اللبن عند الحلب ، وفي المثل ، شُخِبَ في الإثناء وشُخِبَ في الأرض ، يقال بضم أوله وفتح .  
(٢) التثوب : النداء مرة بعد مرة . ورواية الديوان عن بعض النسخ : وناديتني ، أي دعيتني هذه التعمى إليك ، لا أن محبتني لك كانت لا تدعوني ، لأن ما سلوت عنك ، هكذا جاء في شرح التبريزي ولست أرتضيه .  
وروى الصولي : براقده ، بالقاف وقال : التثوب : وقت الفجر ، ووضع الكلام : لا أنفي امرؤ براقده سلاك ولا استثنى سواك ، فقدم وأخر . والمعنى : ناديتني بجودك ولم أُرقد ولم أمل إلى سواك .  
(٣) جاجأ بالإبل دعاء الشرب بأن يقول لها : جيء جيء .  
(٤) ذهب التبريزي إلى أن أحسن ما يقال في هذا البيت أنه يقول القصيدة الرائقة فيرغب عدو هذا الممدوح في روايتها ، فإذا أنشدتها فكانه قد جحد من عياديه . وقوله يَحْمَدُكَ عَنِّي ، كأنه حين ينشدها يكون كالثابت له .  
(٥) بسياحة بمعنى بها قصيدة تمجول في الأفاق .  
(٦) رواية الديوان . محبيه مكان مخيمة . يقول هذه القصائد مقيمة عند من مدح بها وهي مع ذلك سائرة في الأفاق يَحْمَلُ إليها وهي لا تبرح .  
(٧) يقول المرزوق في شرحه : هي لجودتها لا تفرح أذن سامع إلا قال : أحسن والله ، فيجيبه الحضور : صدقت والله . وقال التبريزي : المعنى أن هذه القصيدة إذا سمعها الرجل قال : والله إنها لحسنة فشهد لها بالحسن وحلف مع الشهادة .

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي (١): [ كامل ]

وَأَلَىٰ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ      رَتَكَ الْنَعَامِ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَدًا (١)  
 كَمْ أَنْجَبُوا قَمْرًا حَبَا بِفَعَالِهِ      مَجْدًا وَمَكْرَمَةً تُنَاغِي الْفَرْقَدَا (٢)  
 أَفْنَيْتُ مِنْهُ الشُّعْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ      قَدْ سَلَحْتِي كَادَ يُفْنِي السُّوَدَدَا (٣)  
 عَضِبُ الْعَزِيمَةَ فِي الْمَكَارِمِ لَمْ يَدْعُ      فِي يَوْمِهِ شَرْفًا يُطَالِبُهُ غَدَا (٤)  
 عَجَبًا بِأَنَّكَ سَالِمٌ مِنْ وَحْشِيَّةٍ      فِي غَايَةِ مَا زِلْتَ فِيهَا مُفْرَدَا  
 كَمْ جِئْتَ فِي الْهَيْجَا يَوْمِ أَيْبُضِ      وَالْحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ يَوْمِ أَسْوَدَا (٥)  
 لَمْ تُغْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قُلِدْتَهُ      حَتَّى تَمْنَى نَصْلُهُ أَنْ يُغْمَدَا  
 أَنَّى يُفُوتُكَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا      وَطَرَاكَ أَنْ تُعْطَى الْجَزِيلَ وَتُحْمَدَا  
 لَا تَعْدِمَنَّكَ طَيْءٌ ، فَلَقَلَّمَا      عَدِمْتَ عَشِيرَتَكَ الْجَوَادَ السَّيِّدَا

(١) ديوانه ٢ / ١٠٣ - ١٠٧

(٢) المواهقه المبارة في السير، وتواهقت: تتابعت في السير وبارى بعضها بعضها والمراد هنا قوائم الناقة المذكورة في البيت قبل هذا البيت ولم يورده صاحب المختارات وهو قوله:

أَذِنُ الْمَعْبُودَةَ السَّنَادَ وَأَنْتَهَا      بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعْبَدَا

والمعبودة: أراد بها الناقة المذللة. والرتك: ضرب من الطود. والتخويد كذلك.

(٣) رواية الديوان: أنجموا قمرًا، حمى بفعاله قمرًا. وأنجروا: ولدوا النجباء، وأنجموا: أطلعوا، وحبا: أعطى، والفرقد، نجم في السماء، وهما فرقدان.

(٤) التمدح، بكسر الدال المستوجب المدح ويفتحها مصدر أى أفنيت الشعر في مديحه.

(٥) العضب: القاطع

(٦) أى كشفت فيه الشدة وأبليت بلاء حسنا.

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي ويعتذر إليه (١) : [ طويل ]

أَمُوسَىٰ بَنَ إِبْرَاهِيمَ دَعْوَةَ خَامِسٍ  
جَلِيدٍ عَلَىٰ عَنَبِ الْخُطُوبِ إِذَا التَّوْتُ  
أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنُّ ظَنَّتُهُ  
لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي  
بِهِ ظَمًا. الشَّرِبَ لَا ظَمًا الْوَرْدِ (٢)  
وَلَيْسَ عَلَىٰ عَنَبِ الْأَجْلَاءِ بِالْجَلِيدِ  
لَفَقْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ  
إِذَا وَسَّرَحْتُ الدَّمُ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ (٣)  
يَدَ الْقُرْبِ أَعْدَتُ مُسْتَهَامًا عَلَىٰ الْبَعْدِ (٤)  
إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ  
وَبَيْنَ الْقَوَائِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَهْدِ (٥)  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَطْهَرْ زَمَانًا مِنَ الْغَمْدِ (٦)  
وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرَمَةٍ بَعْدِي  
إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي  
مَعِي ، وَمَتَى مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَخَدِي

(١) ديوان أبي تمام ٢ / ١١٤ - ١١٧

(٢) الخامس : الذي يرد الخمس وهو أن يرد في اليوم الأول ثم يمكث ثلاثة أيام ويرد في الخامس .  
والشراب : اللوم . يقول أدعوك دعوة مستغيث برح به الظلما لكنه ليس ظلما الماء وإنما ظلما ما لحقني من اللوم  
والشراب على شيء لم أفعله . وكان قد تآدى إلى المملوح أنه هجاه ، فاعتذر الشاعر إليه منه .  
(٣) المعنى : إنه إن كان ما ظننته صادقا فقد انتقلت من حال الوفاء إلى الغدر . ونكب : أصاب ،  
وسرحت : أرسلت .

(٤) يقول : صنائعك عندي جمعت بيني وبين من أحب لأنك تعينني على الغنى وترك الأسفار فكأنها أشبهت  
يد القرب التي تنصر العاشق على الفراق .

(٥) أي أحكمت بجودك شعري حتى صح فيه فكري .

(٦) يقول بك قلت الشعر وسار في الناس فأصلته كم يصلط السيف أي يخرج من غمده .

وَلَوْلَمْ يَزْعِنِي عَنْكَ لِلْجِلْمِ وَارِعٌ      لِأَعْدَيْتَنِي بِالْجِلْمِ ، إِنَّ الْعُلَا تُعْدِي (١)  
فَأِنِّي رَأَيْتُ أَلْوَسْمَ فِي خُلُقِ الْفَتَى      هُوَ أَلْوَسْمٌ لَأَمَّا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ (٢)  
أُرِدُّ يَدِي عَنْ عِرْضِ حَرٍّ وَمَنْطِقِي      وَأَمْلُوهَا مِنْ لِيْدَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٣)  
فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنْ أَوْتِكَ هَفْوَةٌ      عَلَى خَطَايَا مَنِي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدِ

وقال يمدحه (٤) : [ كامل ]

وَأَلَى جَنَابِ أَبِي الْمَغِيثِ تَوَاهَقْتُ      خُوصُ الْعَيُونِ مَوَائِرُ الْأَعْضَادِ (٥)  
الآنُ جُرَدَتْ أَلْمَدَائِحُ وَأَنْتَهَى      فَيُضُّ الْقَرِيضُ إِلَى عُبَابِ الْوَادِي (٦)  
وَتَبَجَّسَتْ لِلْجُودِ مِنْ نَفْحَاتِهِ      قَلْبٌ يَكْدُنُ يَقْلُنُ هَلْ مِنْ صَادِ (٧)  
عُدْنَا بِمُوسَى مِنْ زَمَانٍ أَنْشَرَتْ      سَطَوَاتُهُ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ  
جَبَلٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ      تَقْيِيدُ عَادِيَةِ الزَّمَانِ الْعَادِي  
مَا لِأَمْرِيءِ أَسَرَ الْقَضَاءُ رَجَاءَهُ      إِلَّا رَجَاؤُكَ أَوْ عَطَاؤُكَ فَادِ (٨)

(١) اعديتني بالحلم : من العدوى ، أى كان ينتقل إلى منك .  
(٢) فى الديوان : وأنى ، وأسقط صاحب المختارات بيتا قبله ولذلك غير له الرواية ، يقول : رأيت الغدر قبيحا يشين المرء كالوسم لكنه فى الخلق وهو فوق الوسم فى الجلد .  
(٣) الورد الذى يشبه لون الورد فى الحمرة ، أو هو بين الكميث والأشقر . جاء فى اللسان : الورد بالفتح الذى يشم ، وبلونه قبل للأسد ورد وللفرس ورد .  
(٤) ديوانه ٢ / ١٢٨ - ١٣١

(٥) تواهقت : تبارت فى السير ، وسبق تفسيره . خوص العيون : غواثرها ، جمع أخوص وخوصاء وهو الغائر العين ، ويعنى هنا من السفر . وموائر : جمع مائرة ، من مار يمور إذا اضطرب وتحرك . والأعضاء : جمع عضد ، وخوص العيون وموائر الأعضاء صفتان للإبل .  
(٦) أى استقر المقام بالقرىض إلى مكانه المعلوم ، كما يستقر السيل فى مكانه من الوادى .  
(٧) تبجست : تفجرت ، والقلب : جمع قلب وهو البئر ، سبق تفسيره . والصادى : الظامى .  
وهذا البيت خلت منه نشرة الديوان المطبوع ، وأثبته فى هامش الديوان عن بعض النسخ .  
(٨) الفادى الذى يفديه بالمال ليفك أسره .

وَإِذَا الْمُنُونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلَاتُهَا  
 وَضَمَائِرُ الْأَبْطَالِ تَقْسِمُ رُوعَهَا  
 أَمْتَعْتَ سَيْفَكَ مِنْ يَدَيْكَ بِضَرْبِهِ  
 مِنْ أَيْبُضٍ لِبَيَاضٍ وَجْهِكَ ضَامِنٍ  
 قَدْ كَادَ مَضْرِبُهُ يُجَالِدُ جَفْنَهُ  
 وَالسَّيْفُ مُغْفٍ غَيْرَ أَنْ غِرَارَهُ  
 مَا لِلخُطُوبِ طَعَتْ عَلَيَّ كَانَتْهَا  
 وَلَقَدْ تَرَاءَيْتَنِي بِأَمْنَعِ جُنَّةٍ  
 مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ سِلْوَى ضَائِعٍ  
 سَلَّ مُخْبِرَاتِ الشُّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَّتْ  
 لَمْ تَبَقْ حَلْبَةٌ مَنْطِقِي إِلَّا وَقَدْ  
 أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا  
 وَمَقَاوِرُ الْأَمَالِ يَبْعُدُ شَأُوهَا  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ شَاعِرٌ قَعَدَتْ بِهِ  
 عَسْفًا بِيَوْمٍ تَوَاقَفِ وَطِرَادِ (١)  
 فِيهَا ظُهُورُ ضَمَائِرِ الْأَعْمَادِ (٢)  
 لَا تُتَمِّعُ الْأَرْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ  
 حِينَ الْوُجُوهُ مُشَوِّبَةٌ بِسَوَادِ (٣)  
 لَوْ لَمْ تُسَكِّنْهُ بِيَوْمٍ جِلَادِ (٤)  
 يَقِظُ إِذَا هَادِ نَحَاهُ لِهَادِ (٥)  
 جَهَلْتُ بِأَنَّ نَدَاكَ بِالْمِرْصَادِ  
 لَمَّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عَتَادِي  
 حَتَّى جَعَلْتَنِي مَرْتُلَى وَمَصَادِي (٦)  
 فِي قَدْحِ نَارِ الْمَجْدِ مِثْلَ زِنَادِي  
 سَبَقْتُ سَوَابِقَهَا إِلَيْكَ جِيَادِي (٧)  
 أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ جَدْوَاكَ فِيهَا زَادِي  
 هِمَاتُهُ أَوْضَاعٌ عِنْدَ جَوَادِ

- (١) تخمطت : من قولهم تخمط الفحل إذا هاج وصال .  
 (٢) الروح : القلب ، وضماير الأعماد : السيوف .  
 (٣) الأبيض : السيف ، يقول ضمن لك بياض وجهك .  
 (٤) يوم جلاذ أي مجالدة ومضاربة بالسيوف ، والجفن : غمد السيف .  
 (٥) غرار السيف : حده ، والهادى الأول : المتقدم في الحرب . ونحاه يعنى وجهه . وهاج الأخير :  
 العنى .  
 (٦) الموثل والمصاد بمعنى واحد ، وأصل المصاد أعلى الجبل والهضبة العالية والمعقل والملجأ .  
 (٧) المنطق : النطق والقول .



وقال يمدح حفص بن عمر الأزدي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

حَطَطْتُ إِلَى أَرْضِ الْجُدَيْدِ أَرْحَلِي      بِمَهْرِيَّةٍ تَنْبَاعُ فِي السَّيْرِ أَوْ تَحْطِي<sup>(٢)</sup>  
تَوُمُّ شِهَابِ الْأَزْدِ حَفْصًا فَإِنَّهُمْ      بِنُ الْحَرْبِ لَا يَنْبُو نَرَاهُمْ وَلَا يَكْلِي<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ شَكَ أَنَّ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ      كَمَنْ شَكَ فِي أَنَّ الْقَصَاحَةَ فِي نَجْدِ  
فَلَمْ أَغْشَ بَابًا أَنْكَرْتَنِي كِلَابًا      وَلَمْ أَتَشَبَّثْ بِالْوَسِيلَةِ مِنْ بَعْدِ<sup>(٤)</sup>  
يَرَى الْوَعْدَ أَخْزَى الْعَارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ      مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مُقَدِّمَةَ الْوَعْدِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثًا لَأَمْطَرَتْ      سَحَابِيهِ مِنْ غَيْرِ بَرْقٍ وَلَا رَعْدِ<sup>(٦)</sup>  
دَرِيَّةٌ خَيْلٍ لَا يَزَالُ لَدَى الْوَعْيِ      لَهُ مِخْلَبٌ وَرَدُّ مِنَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ<sup>(٧)</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ جَعَدٌ أَيْضُ الرُّجْحِ وَاللُّنْدَى      وَلَيْسَ بِنَانٍ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالْجَعْدِ<sup>(٨)</sup>  
وَأَنْتَ وَقَدْ مَجَّتْ خَرَّاسَانَ دَاءَهَا      وَقَدْ نَعَلْتَ أَطْرَافَهَا نَعْلَ الْجِلْدِ<sup>(٩)</sup>  
لِيَالِي بَاتَ الْعِزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ      وَعُظْمٌ وَعَدُّ الْقَوْمِ فِي الزَّمَنِ الْوَعْدِ

(١) ديوانه ٢ / ١١٩ - ١٢٥ .

(٢) الجديدي : نسبة إلى جديد ، وهو أبو بطن من الأزدي ، وتنباع : أي تمتد في السير ، وتحدي : تسرع ، والمهريّة : الإبل .

(٣) في الديوان : شهاب الحرب حفصا ورهطه .

(٤) يقول هم أهل كرم تعودت كلاهم الضيفان فهي لا تنكرهم ولا تنبهم كما قال الآخر : يغشون حتى ماتهم كلاهم .

(٥) أي عطاياه تتقدم وعوده وتسبقها .

(٦) أي تأتي عطاياه من غير مقدمات تتقدمها أو تعود تسبقها كالطر يأت بغير برق يتقدمه أو رعد .

(٧) الدرية : ما يستتر به الرامي كيلا يرى ، وله مخلب ورد أي أحمر مما به من الدماء .

(٨) الجعد : المتقبض ، أي هو متقبض عن المساوي ، غير متقبض عن الجود وقد استعار الجموعة للبلخ ، ثم نفاها عن هذا الممدوح .

(٩) قوله : وأنت مبتداً خبره يأتي بعد في قوله : ضمنت إلى عدنان . ونغل الجلد : عفن وفسد في الدباغ

وَمَا قَصَدُوا إِذْ يَسْحَبُونَ عَلَى الْمَنَى  
وَرَامُوا دَمَ الْإِسْلَامِ لَا مِنْ جِهَالَةٍ  
فَمَجُّوا بِهِ سُمًّا دُعَافًا وَلَوْ نَأَتْ  
ضَمَمْتَ إِلَى عَدْنَانَ قَحْطَانَ كُلَّهَا  
فَأَضَحْتَ بِكَ الْأَحْيَاءُ أَجْمَعَ أَلْفَةٍ  
وَكُنْتَ هُنَاكَ الْأَحْنَفَ أَلْطَبَ فِي بَنِي  
فَهْمٍ مِنْكَ فِي جَيْشٍ قَرِيبٍ قُدُومُهُ  
وَرَفَعْتَ طَرْفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعًا  
فَتَى بَرَّحْتَ هِمَّاتُهُ وَقَعَالُهُ  
مَتَّتْ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ بَيْنَنَا  
فَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْبِرِّ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ  
وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ

بُرُودُهُمْ إِلَّا إِلَى وَارِثِ الْبُرْدِ (١)  
وَلَا خَطَا بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدٍ  
سُيُوفِكَ عَنْهُمْ كَانَ أَحْلَى مِنَ الشَّهِيدِ  
وَلَمْ يَجِدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بُدٍّ (٢)  
وَأَحْكَمَ فِي الْهَيْجَاءِ نَظْمًا مِنَ الْعِقْدِ (٣)  
نَمِيمِ بْنِ مَرٍّ وَالْمُهَلَّبِ فِي الْأَزْدِ (٤)  
عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ يُعْنِ رَأْيِكَ فِي جُنْدٍ  
وَأُورِدَتْ ذُوْدُ الْعِزِّ فِي أَوَّلِ الْوَرْدِ (٥)  
بِهِ فَهَوِيَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدٍ  
وَبِالرَّحِمِ الدُّنْيَا فَاغْنَتْ عَنِ الْوَدِّ (٦)  
وَبِطَائِبِ ذَاكَ الْقَوْلِ وَالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِي  
وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي (٧)

(١) يسحبون برودهم على المنى ، أى يختالون بتمنيهم أمراً ثم ظنهم أنه حق لا أمان . ووارث البرد : أى برد النسي ﷺ وكان عند بنى العباس يتوارثونه ، وهو يقصد بذلك الخليفة .

(٢) يقصد بقحطان عرب اليمن وهم العرب العاربة وبعدنان عرب الحجاز وهم العرب المستعربة ، وكان بينهم خصومات طويلة .

(٣) رواية الديوان : كما أحكمت فى النظم واسطة العقد ، على جعل أجمع تأكيداً ونصب « ألفه » خبراً لأضحى .

(٤) الأحنف بن قيس سيد تميم بالبصرة وكان معروفاً بالحلم . والطب : الحاذق الماهر . ولم يكن فى الأزدي كالمهلب بن أبى صفرة .

(٥) الطرف : النظر ، والذود من الإبل ما بين الثلاثة إلى العشرة .

(٦) الرحم الدنيا : أى الرحم القرية .

(٧) يقول لم أكن فقيراً إلى ماله إذ كنت أستغنى بجاهه ، هكذا فسره التبريزى .

وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلَادَةَ سُودِدٍ فَصَاعَ لَهَا سِلْكًا بَهِيًّا مِنَ الرَّفْدِ (١)  
فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حِبَائِهِ وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاحِرِ الشُّعْرِ مَا عِنْدِي

وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج إليه (٢) : [ بسيط ]

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنَّا السُّرَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقَوْدِ (٣)  
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْعِي أَنْ تُوْمَّ بِنَا فَقُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطْلَعُ الْجُودِ

وقال يمدح محمد بن الهيثم (٤) : [ وافر ]

سَيِّتَعْتُ الرِّكَابَ وَرَاكِبِيهَا فَتَى كَالسَّيْفِ هَجَعْتُهُ غِرَارُ (٥)  
نَوْمٌ أَبَا الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَدَمًا فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ (٦)  
أَطَّلَ عَلَى كُلِّ الْأَفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنِهِ دَارُ (٧)  
لَهُ حُلُقٌ نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ وَذَاكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفِ الْبِدَارُ (٨)

(١) الرفد : المعطاء

(٢) ديوان أبي تمام ٢ / ١٣٢

(٣) قومس : بلد : وهي بالفارسية كومش ، والمهريّة : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان ، والقود : جمع

قوداء وهي الطويلة الظهر .

(٤) ديوان أبي تمام ٢ / ١٥٥ - ١٦٠ .

(٥) الغرار النوم القليل ، قال الشاعر :

لا أذوق النوم إلا غراراً مثل حسو الطير ماء الشاد

والغرار من معانيه كذلك أنه حد السيف ، ولذلك اشتمل البيت على ما يعرف عند البلاغيين بالتورية .

(٦) ترتيب البيت مختلف في الديوان وهو بعد البيت الذي يليه .

(٧) استعمار الكلل للأفاق ، وهي جمع كَلْيَة ، كأنه أراد أنه اطلع على بواطن الأمور .

(٨) روى بعضهم البدار ، بالذال المعجمة ، وهذا تصحيف . وإنما البدار مصدر بانو إلى الشيء بداراً

ومبادرة ، وأقام المصدر هنا مقام الصفة ، كقول القائل ، وهي الخنساء الشاعرة :

ترتعت مارتعت حتى إذا أذكرت فلئما هي إقبال وإدبار

وَلَمْ يَكْ ذَاكَ إِصْرَارًا وَلَكِنْ  
يَطِيبُ بِجُودِهِ نَمْرُ الْأَمَانِي  
حَلِيمٌ وَالْحَفِيفَةُ مِنْهُ حِيمٌ  
رَفَعْتُ كَوَاكِبَ الْأَشْعَارِ فِيهِ  
تَحْنُ عُدَاتُهُ إِثْرَ التَّقَاضِي  
أَرَى الدَّالِّيَّتَيْنِ عَلَى جَفَاءِ  
إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا  
أَعْرَتَهُمَا وَغَيْرُهُمَا مُحَلًى  
وَكَانَ الْمَطْلُ فِي عَوْدٍ وَبَدءِ  
فَدَعُ ذِكْرَ الضِّيَاعِ فَلَئِي شِمَاسُ  
وَمَالِي ضَيْعَةٌ إِلَّا الْمَطَايَا

تَمَادَتْ فِي سَجِيَّتِهَا الْبَحَارُ (١)  
وَتَرَوِي عِنْدَهُ أَلْهَمُ الْجِرَارُ (٢)  
وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ (٣)  
كَمَا رُفِعَتْ لِنَاطِرِهَا الْمَنَارُ  
وَتُنْتَجُ بِمِثْلِ مَانِتِجِ الْعِشَارُ (٤)  
لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نَضَارُ (٥)  
تَبَلَّجَتَا كَمَا أَنْشَقَّ النَّهَارُ  
بِجُودِكَ وَالْقَوَافِي قَدْ تَغَارُ (٦)  
دُخَانًا لِلصُّنَيْعَةِ وَهِيَ نَارُ (٧)  
إِذَا ذُكِرَتْ وَبِي عَنْهَا نِفَارُ (٨)  
وَشِعْرٌ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ

(١) رواية الديوان عن بعض النسخ : ولم يك منك إصرار ، قال أبو العلاء : والاحسن أن يروى « إضراراً » ، بالضاد ، لأنه لما بنى المعنى على الآية - يقصد أبو العلاء المعنى في قوله « السرف البدار » على قوله تعالى في أكل مال اليتيم : « ولا تاكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا » - وكان المسرف المبادر في أكل مال اليتيم مضراً به ، حسن أن يذكر الإضرار بعد السرف والبدار . ومن روى « إصراراً » بالمهمله ، فهو من معنى أصر على الذنب إذا لم يتب منه ، أى من غير أن يكون منه تعمد للمعصيان والذنب ، ولكن يغلبه طبعه .

(٢) الحرار : العطاش ، جمع حرى .

(٣) الحيم : الطبع والسجية ، سبق تفسيره .

(٤) العشار : جمع عشاء ، وهى التى أتى على حملها عشرة أشهر ، فيكون الولد بعد ذلك تاماً غير مخدج ولا ناقص .

(٥) الداليتين يعنى بهما قصيدتين على روى الدال قالمها فى المدوح وتاخرت صلتها ، والنضار : الذهب .

(٦) يقول حليم غيرها بجودك فانبعثت فيها الغيرة .

(٧) يقول : العطية محمد عندما تخلص من المظل ، كما محمد النار عند خلوصها من الدخان .

(٨) كان المدوح قد وعده أن يب له ضيعة ، فتأخر ذلك ، فأخبره أنه لا يريد الضيعة ، وإنما يريد شيئاً غيرها .

وَمَا أَنَا وَالْعَقَارُ وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عَقَارُ

وقال يمدح أبا سعيد الثغري (١) : [ طويل ]

مُحَمَّدٌ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُدَّمٌ إِذَا مَالِسَانِي خَانِي فَيْكَ أَوْ شُكْرِي (٢)

لَيْنٌ بَقِيَتْ لِي فِيهِ آثَارُ مَنْطِقِي لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفَيْكَ فِي دَهْرِي (٣)

خَلَاتِقُ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشُّعْرِ سَمَّجَتْ بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي

فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أُلَيْسَ الْحَمْدُ أَهْلُهُ وَذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ

وقال يمدحه أيضا (٤) : [ كامل ]

قَدْ صرَّحْتَ عَنْ مَحْضِهَا الْأَخْبَارُ وَأَسْتَبَشَّرْتُ بِفُتُوحِكَ الْأَمْصَارُ (٥)

لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلشُّعْرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صِدَارُ (٦)

قُدَّتْ الْجِيَادَ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلُ بِقُرَى دَرَوَلِيَّةٍ لَهَا أَوْكَارُ (٧)

حَتَّى التَّوَى مِنْ نَفْعٍ قَسَطَلِهَا عَلَى حِيَّطَانِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ إِعْصَارُ (٨)

(١) ديوان أبي تمام ٢ / ١٦٤ - ١٦٥

(٢) قوله بعدها ، الضمير فيه راجع إلى ما فسره في المصراع الثاني أي إن خاني فيك لسان كنت مذمما .

(٣) يعني بقوله آثار منطق قصائده فيه ، يقول لئن بقيت هذه الآثار ، فأثار ما فعلته في دهري من كفك عنه وصروفه عنى تظل باقية .

(٤) ديوان أبي تمام ٢ / ١٦٨ - ١٨٢ .

(٥) المحض : الخالص من كل شيء ، ولين محض : خالص لم يخالطه ماء . وهذا ما أراده أبو تمام بالمحض : ويقال صرح المحض عن الرغبة ، إذا زالت وظهر ما تحتها ، واستعار أبو تمام ذلك للأخبار .

(٦) الصدار : ما يغطي به الصدر من الثياب ، يقول : لولا مجالدته بالسيف لظل صدر الثغر مكشوفاً للأعداء .

(٧) درولية : مكان تصطاد فيه الصقور . والأجادل : جمع أجدل وهو الصقر .

(٨) في الديوان عن بعض النسخ : الإعصار ، بالألف واللام . والقسطل : الغبار ، سبق تفسيره .

والإعصار : الريح الشديدة التي ترفع الغبار وتلفه .

أوقدت من دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا  
 إِنْ لَا تَكُنْ حُصِرْتَ فَقَدْ أَصْحَى لَهَا  
 لَمَّا لَقَوْكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْدَرُوا  
 فَهَنَّاكَ نَارٌ وَعَى تُشْبُ وَهَاهُنَا  
 خَشَعُوا بِصَوْلَتِكَ أَلْتِي مَى عِنْدَهُمْ  
 قَالَمْشَى هَمْسٌ وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ  
 إِنْ لَا تَنْلِ «مَنْوِيلَ» أَطْرَافَ الْقَنَا  
 فَلَقَدْ تَمَنَى أَنْ كُلَّ مَدِينَةٍ  
 إِنْ لَا تَفِرُّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ  
 فِي حَيْثُ تَسْتَمِعُ الْهَرِيرَ إِذَا عَلَا  
 فَانظُرْ بِعَيْنِ شَجَاعَةٍ فَلْتَعْلَمَنَّ

نَاراً لَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ سِرَارٌ (١)  
 مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارٌ (٢)  
 هَرَبًا فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِعْذَارُ (٣)  
 جَيْشٌ لَهُ لَجِبٌ وَتَمَّ مُعَارُ  
 كَأَلْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارُ  
 خَوْفِ أَنْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارٌ (٤)  
 أَوْتُنَّ عَنْهُ الْبَيْضُ وَهِيَ جِرَارٌ (٥)  
 جَبَلٌ أَشْمٌ وَكُلُّ حِصْنٍ غَارٌ (٦)  
 عَيْنَاكَ قِذْرُ الْحَرْبِ كَيْفَ تَفَارُ (٧)  
 وَتَرَى عَجَاجَ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ  
 أَنْ أَلْمَقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارٌ (٨)

(١) الخليج : مكان من الروم أى أوقدت دون هذا البلد نارا لعسكر يستضيئون بها في ظلمة الليل ، ويرى بعضهم بعضا شررها خلف الخليج في قلوب أعدائك فقد أحرقت بها قلوبهم .  
 (٢) قارعة الحصار على مثال قارعة الطريق وهم الذين يقرعون الطريق بأرجلهم أى يمشون فيه . يقول : صار خوف أهلها من أبى سعيد حصاراً لهم وإن لم يحصروا .  
 (٣) تواكلوك : أى ساروا إليك يقف كل واحد منهم خلف الآخر وهذا هو الوكال في السير ، يقال فرس فيه وكال إذا لم يسر حتى يسير غيره وأعدروا هربا : جعلوا الهرب عدرا ، فمنعتهم من هذا العذر وهو الهرب بالقتل والأسر .

(٤) السرار : الحديث الخفى والمناجاة ، قال الشاعر :

يُرْوَعُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَرْضٍ  
 مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ

(٥) البيض : السيوف ، حرار : عطشى .

(٦) في الديوان عن أكثر النسخ : جبل أصم .

(٧) الخطاب في البيت لـ «منويل» ، يقول : إلا تكن فررت فقد أقمت على ما هو شر من الفرار .

(٨) يقول : تعلم أنك كنت فارا حين لم تنن عن أصحابك شيئا .

لَمَّا أَتَتْكَ فُلُوبُهُمْ أَمَدَدَتْهُمْ  
وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الذَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى  
الصَّبْرَ أَجْمَلَ وَالْقَضَاءَ مُسَلِّطًا  
هَيْهَاتَ جَادَبَكَ الْأَعِنَّةَ بِاسِلًّا  
يَمْضِي لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا  
حَتَّى يَأُوبَ الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفَى  
لِلَّهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ ، إِنَّهُ  
لَمَّا حَلَّتْ الثُّغْرَ أَصْبَحَ عَالِيًا  
يَقِظُ يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ شِدَاتَهُ  
ذُلُّ رَكَائِبِهِ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَتْ  
يَسْرَى إِذَا سَرَتْ أَلْهُمُومٌ كَأَنَّهُ

بِسَوَابِقِ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ  
أَنْ غَيْرُ ذَلِكَ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ (١)  
فَارْضُوا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ  
يُعْطَى الشُّجَاعَةَ كُلَّ مَا تَخْتَارُ (٢)  
بِالسَّيْبِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ (٣)  
مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ نَارُ  
لِلدِّينِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارُ (٤)  
لِلرُّومِ مِنْ ذَلِكَ الْجَوَارِ جَوَارُ (٥)  
مُتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الْجَبَّارُ (٦)  
أَسْفَارُهُ فَهَمُومُهُ أَسْفَارُ (٧)  
نَجْمٌ أَلْدَجَى وَيُغَيِّرُ حِينَ يُغَارُ (٨)

- (١) النقص والإمرار ، ضدان ، يقال : قال أمر الحبل : أحكم فتله ، ويقال الدهر ذو نقص وإمرار . يقول : عزيت نفسك بأن ضربت أمثال الذليل ، ثم ذكر هذه الأمثال في البيت التالي .
- (٢) رواية الديوان عن بعض النسخ : يعطى الأسته أى هيهات لك الفرار فقد جاذب أعتكم شجاع يعطى الأسته كل ما تختاره .
- (٣) قال التبريزي في تفسيره : إلا أن تكون النار التى تخاض النار التى هى جهنم : يريد إلا أن يفضى طلبه لك به إلى إثم يستحق به من الله العقاب ، فإنه حيثئذ يكف ولا يقدم .
- قلت : بل الأولى أن يكون المعنى إلا أن تكون النار عاقبتك ، أى إلا أن تقتل فيصير مصيرك إلى جهنم .
- (٤) السهار خلاف المحض ، وهو ما مزج من اللبن بالماء .
- (٥) الجوار ، بالضم وبالهمز وخفف لمناسبة الجوار بالكسر ، مصدر جار إذا رفع صوته ، كما يقال جار بالشكوى . والجوار كذلك قرء وإسهال يأخذ الإنسان .
- (٦) الشذاة : الشر والأذى .
- (٧) يقول هو أبدأ في الجهاد بأسفاره إلى ديار الكفر أو بإعماله الفكر في ذلك .
- (٨) يقول إذا سرت الهموم إلى المدوح سرى كما يسرى النجم للإغارة على أعدائه حين يفلر النجم أى يسقط للغروب .

ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقَهُ فِي مَعْشِرٍ      قَطْبُ الْوَعْيِ نُصِبَ لَهُمْ وَدَوَارُ (١)  
 لَا يَأْسِفُونَ إِذَا هُمْ سَمِنَتْ لَهُمْ      أَحْسَابُهُمْ أَنْ تَهْزَلَ الْأَعْمَارُ  
 وَمُجْرَبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ      فَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ (٢)  
 عَكْفٌ بِجِذْلِ لِلطَّعَانِ لِقَاؤُهُ      خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ أَلْقَنَا الْخَطَارُ (٣)  
 وَإِذَا أَلْقَيْتُ الْعُوجَ طَارَتْ نَبْلُهَا      سَوْمَ الْجِرَادِ يُشِيخُ جِئِنَ يُطَارُ (٤)  
 ضَمِنْتَ لَهُ أَعْجَاسَهَا وَتَكَفَّلْتَ      أَوْتَارَهَا أَنْ تَنْقُضَ الْأَوْتَارُ (٥)  
 فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَنَى الطَّرِيقَ لِعَالِمٍ      أَنِّي يُجْرُ الْجَحْفَلُ الْجِرَارُ (٦)  
 لَوْ أَنَّ أَيْدِيكُمْ طَوَالَ قَصْرَتْ      عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارُ  
 هُوَ كَوَكَبُ الْإِسْلَامِ آيَةٌ ظُلْمَةٌ      يَخْرِقُ فَمُخُّ الْكُفْرِ فِيهَا رَارُ (٧)

(١) رواية الديوان عن بعض النسخ : سمقت به أعراقه . والنصب : ما كان ينصب في الجاهلية من الأصنام . ودوار : صنم كان للعرب في الجاهلية ، قال امرؤ القيس : عذارى دوار في ملاء مذبل ، وقال بشار : دوار العذارى إذا زرناها      أطفن بحوراء مثل الصمم  
 (٢) الأغيار جمع غمر وهو الذي لم يجرب الأمور ، يقول هم مجربون لكنهم سقوا أخلاق للمدوح وطبعه من النجدة والنيات في الحرب ، فإذا لقيهم الأعداء صاروا كأنهم لم يجربوا ولم يمتاطوا .  
 (٣) الخطار : المهتز وهي من صفة الرماح . والجذل في الأصل عود ينصب للإبل فتحتك به وتشتفى ، وأراد به هنا الرمح . أي هم ، عاكفون عليه يشتفون به لإدراكهم ما يريدون من ثار .  
 (٤) رواية الديوان : يسيخ ، بالمهملة ، ووصف القسي بالعوج مبالغة كما يقال نعمة أنشى . وسوم الجراد : أي مرت مرور الجراد ، ونصبه على المصدر وإن كان من غير لفظ الفعل . ويشيخ : من أشاح على حاجته إذا حذر ووجد .

(٥) أعجاسها : مقابضها ، جمع عَجَسٍ وهو حيث يقبض الرامي من القوس  
 (٦) بنى الطريق : منادى حذفته أداة النداء ، وهى بهم الذين لهم علم بالطرق لتعودهم على سلوكها يقول دعوا الطريق لعالم به مستغن عن هداية سواه له .  
 (٧) الرار : الذائب الفاسد من الهزال ، يقال رار ، وپير ، وزير استعمار للكفر ثمًا وجعله رارًا ، وجاءت في شعر الفرزدق بكسر الراء :

على عاتمنا يلقى وأرحلنا      على زواحف تزجى ثمها رير



غَادَرَتْ أَرْضَهُمْ لِيَحِيلَكَ فِي الرَّغْمِ  
وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعَاءَ مُتَمَهَّلًا  
وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلًا وَمَطَافِلًا  
أَيَّامَنَا مَصْقُولَةً أَطْرَافِهَا  
تَنْدَى عَفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَعْتَدِي  
هِمَمِي مُعَلَّقَةً عَلَيْكَ رِقَابِهَا  
وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تُعَارُ ، بَلَى إِذَا  
وَالنَّاسُ بَعْدَكَ مَا تَغْيِيرُ حَبَوْتِي  
وَلِذَلِكَ شِعْرِي فِيكَ - قَدْ سَمِعُوا بِهِ -  
فَأَسَلَمَ وَلَا تَنْفُكُ يَخْطُوكَ الرَّدَى  
وقال يمدحه (٦) : [ طويل ]

هَلِ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدَنَانَ كُلِّهَا  
يَمْلُتَحِمُ إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا (٧)

- (١) المضار : الغاية التي تجرى إليها الخيل .  
(٢) حوامل : جمع حامل وهي الخيل ، والمُطَفِّلُ التي معها طفلها ، والعشار أصله ما أتى عليه عشرة أشهر من النوق الحوامل ، ويقال لها بعد أن تضع عشار .  
(٣) الرفق : جمع رفة وهي الصلبة من الناس . يقول طالبو إحسانك يقدون من عندك وقد طلب إحسانهم الناس فيزورونهم بعد أن يزورك هؤلاء .  
(٤) تامور الفؤاد : دمه ، وقيل جثته . ويقال إن أصله تامور بالهمز لأنه يؤامر في الأشياء فهو مأخوذ من الأمر .  
(٥) في الديوان : والناس غيرك . يقول : إنك معتمدى دون غيرك من الناس ، فما أحفل بأحد منهم إلا بك .

(٦) ديوان أبي تمام ٢ / ٢٢٢

(٧) الملتحم : مكان الالتحام ، يريد الحرب .

بِكَ الْيَمْنُ اسْتَعَلَّتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ      وَصَارَ لِيَطِيَّ تَاجُهَا وَسَرِيرُهَا  
مُحْرَمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الْوَعْيِ      وَمَكْلُومَةٌ لِبَاتُهَا وَنُحُورُهَا (١)  
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاجِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ      وَتَنْدُقُ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي (٢) : [ بسيط ]

نِعْمَ الْفَتَى عُمَرُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      نَابَتْ ، وَقَلَّ لَهُ نِعَمَ الْفَتَى عُمَرُ  
مُجَرَّدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ      لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ  
عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ      جَاءَتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ  
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ      أَرْدَوْا عَزِيزَ عَدَى فِي خَدِّهِ صَعْرُ  
تُلَّى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ      حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورُ  
يَأَلَيْتُ شِعْرِي مَنْ هَاتَا مَأْثِرُهُ      مَاذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النُّجْمَ يَنْتَظِرُ

وقال يمدح المعتصم ويذكر صلب الأفشين وإحراقه بسبب خيانة ظهرت عليه

وكان من كبار القواد واسمه حيدر بن كاوس (٣) : [ كامل ]

الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ      فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ  
مَلِكٌ غَدَا جَارَ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ      وَاللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْجَارِ (٤)

(١) أكفال الخيل : أعجازها . واللبات جمع لبة وهي الصدر .

(٢) ديوانه ٢ / ١٨٨ - ١٨٩ .

(٣) ديوان أبي تمام ٢ / ١٩٨ - ٢٠٩ . وفي الديوان : خيذر - بالمعجمتين - بن كاوس .

(٤) منكم : قال الصولي في تفسيره : يعني من الأفشين ورهطه .

قَدْ كَانَ بَوَاهُ الْخَلِيفَةُ جَانِبًا      مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ (١)  
 فَسَقَاهُ مَاءَ الْخَفْضِ غَيْرَ مُصْرَدٍ      وَأَنَامَهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ غِرَارٍ (٢)  
 وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا رَأَى      عَمَرُو بْنُ شَاسٍ قَبْلَهُ بِعَرَارٍ (٣)  
 فَلِذَا آبَنُ كَافِرَةٌ يُسِرُّ بِكُفْرِهِ      وَجَدًا كَوَجِدِ فَرْزَدَقٍ بِنَوَارٍ (٤)  
 دَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخَلِيفَةَ أَنَّهُ      مَا كُلُّ عُوْدٍ نَاصِرٍ بِنَضَارٍ (٥)  
 كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ      فَكَأَنَّهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارٍ (٦)  
 كَسَيْتُ سَبَائِبَ لَوْمِهِ فَتَضَاءَلَتْ      كَضَاوِلِ الْحَسَنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ (٧)

- (١) الضمير في البيت راجع إلى «خليفة» المذكور في قول أبي تمام :  
 جالت بخيبرَ جولةً المقدار      فحلَّه الطغيانَ دارَ بَوَارٍ  
 وهو بيت أسقطه صاحب المختارات ، وأخر جملة من أبيات القصيدة ، وقدم عليها أبياتا أخرى ، مغايراً بذلك ترتيب أبيات القصيدة في الديوان .  
 ومعنى البيت أنه بواه مكانا حراما على حوادث الزمان .
- (٢) الخفض : سعة العيش . والمصرد : المقلل . ونوم غرار أى قليل .
- (٣) عمرو بن شأس الأسدي ، من الشعراء المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام . وأسلم وشهد القادسية . وابنة عرار . وأراد أبو تمام قوله فيه ، وهو عما اختاره له في حماسه :
- |                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| أرادت عراراً بالهوان ومن يرد | عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم  |
| فإن كنت منى أو تريدن صحيق    | فكون له كالسمن ربت له الأدم  |
| فإن عراراً إن يكن ذا شكيمة   | تقاسيتها منه فما أملك الشميم |
- (راجع حاسة أبي تمام ، تحقيق د . عبد الله عسيلان ١ / ١٦٣ )
- يريد أن المعتصم كان قد جعل الأفشين مثل الولد ، واعتقد فيه أكثر من اعتقاد عمرو بن شأس في ولده .
- (٤) فرزدق أراد به الفرزدق الشاعر ، والنوار زوجته ، وهو القاتل فيها :
- نذمت ندامةً الكسبي لما      عدت منى مُطْلَقَةً نَوَارُ
- (٥) النضار : الذهب . ود زخارفه ، أراد ما كان يظهره من نصحه ، أى ليس كل من حسن منظره حسن غيره .
- (٦) الإسار : ما يقيد به الأسير .
- (٧) الأطمار : الثياب البالية ، والسائب جمع سبية وهى الشقة المستطيلة أى إن النعمة المصطنعة عند هذا الملموم كأنها الحسناء فى الثياب الرثة .

مَوْتُورَةٌ طَلَبَ آلِئَلَهُ بِئَارَهَا  
 صَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرَجِ  
 مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ حَيْدِرِ  
 مَا زَالَ سِرُّ الْكُفَّةِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 نَارًا يُسَاوِرُ بِسْمِهِ مِنْ حَرِّهَا  
 طَارَتْ لَهَا شُعْلٌ يُهْدِمُ لَفْحَهَا  
 فَصَلَّنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصَلِ  
 مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكِ  
 صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا  
 يَأْمَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى  
 رَمَقُوا أَعَالَى جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا  
 وَكَفَى بِرَبِّ النَّارِ مُذْرِكَ نَارِ (١)  
 فِي طَيْهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي (٢)  
 لِيَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ عَامٌ فَجَارِ (٣)  
 حَتَّى أَصْطَلَى سِرُّ الزَّنَادِ الْوَارِي (٤)  
 لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرَتْ شِقُّ إِزَارِ (٥)  
 أَرْكَانَهُ هَدْمًا بِغَيْرِ غُبَارِ  
 وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ (٦)  
 مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي (٧)  
 مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَارِ  
 أَمْصَارِهَا الْقُصُوصَى بَنُو الْأَمْصَارِ  
 وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

(١) الموتورة : التي لم يؤخذ بثأرها .

(٢) صادى : أى دارى ، والزبرج : غيم فيه ألوان مختلفة ولاماه فيه . والشجاع : ضرب من الحيات . والحمه : سم كل شئ يلدغ أو يلسع .

(٣) يقول : لولا نقض الأفشين ما كان بينه وبين المعتصم من العهود والمواثيق لم يكن فى الإسلام عام فجار كما كان فى الجاهلية . والفجار : نقض ما يتحالف عليه اثنان ، ويقال للحناث فى يمينه الفلجر . وكان سبب الفجار فى الجاهلية أن البراض بن قيس الكنانى قتل عروة الرّجال الكلابى فتكا فى غير حرب فاقتلت كنانة وبنو عامر . وكان لقريش فجاران أدرك النبى ﷺ الثانى منها .

(٤) سر الزناد ، أراد به النار التى أحرقت بها .

(٥) عَصْفَرُ أى صبغ بالعصفر ، وشق الإزار : جانبه ، وكان قد صلب ثم أحرقت وهو على الجذع ، وكانت النار لا تنقد فى جسمه كاتقادها فى ذلك الخشب ، فشبه اتقادها فيه من الجنب الذى يكون فيه سستندا إليه ، بإزار عصفر نصفه طولاً .

(٦) الفاقرة : الداهية التى تكسر الفقار ، وهى عظام الظهر .

(٧) الأعظم : جمع عظم ، ويروى بفتح الظاء .

يَاقَابِضاً يَدَ آلِ كَاوُسَ عَادِلًا      أَتَّبِعُ يَمِينًا مِنْهُمْ بَيْسَارًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تُلْقِيهِمْ      فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْأَبَارِ  
 لَوْ لَمْ يَكُذْ لِلْسَامِرِيِّ قَبِيلُهُ      مَا خَارَ عَجَلُهُمْ بِغَيْرِ خُوَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَتُمُودَ لَوْ لَمْ يُذْهِبُوا فِي رَبِّهِمْ      لَمْ تَدَمْ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرْحَائِهَا      أَنْ صَارَ بِأَبْكَ جَارَ مَازِيَارٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَأَنَّمَا أَتَّبَدْنَا لِكَيْمًا يَطْوِيَا      عَنْ نَاطِسٍ خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ<sup>(٥)</sup>  
 سُودَ اللَّبَاسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ      أَيْدِي السُّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ<sup>(٦)</sup>  
 بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَايِرِ      قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجَارِ<sup>(٧)</sup>  
 لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ      أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ<sup>(٨)</sup>

- (١) ياقابضا : ينادى المعتصم ، وقد قبض أيديهم بقتله ، يقول : اقتل من بقى منهم ممن هو بالإضافة إليه كاليمين من اليسار .  
 (٢) السامري : الذي عبد العجل الذي سمع له حوار ، نسبة إلى السامرة قبيلة من قبائل بني إسرائيل .  
 والحوار : صوت البقر . يقول : هذا الرجل قدر على مخالفتك بمساعدة قبيله وعشيرته ، كما أن السامري لولا مساعدة قومه إياه وكيدهم لأجله ما تمكن مما أظهره من الحيلة .  
 (٣) قدار : اسم عاقرة الناقة ، أي لولا مساعدتهم على قتلها ما قتلها .  
 (٤) البرحاء : الشدة . وبابك : هو بابك الحرمي ، ومازيار هو مازيار بن قارون ، وصار جاره يعني في الصلب وكانا خرجا على المعتصم فصلهما .  
 (٥) اتبدا : انتحيا عن الناس . وناطس ، قال المرزوقي : يعني بابك ومازيار كانا لما صلبا قرب أحدهما من الآخر وتنحى عنها ناطس الرومي ، فقال كأنما تنحيا عن ناطس ليكتما عنه سرا ويطويا دونه خبرا لا يريدان وقوفه عليه . وناطس قيل هو بطريق عمورية وكان قد صلب .  
 (٦) أراد بسواد ثيابهم أسوداد جلودهم بالشمس والرياح ، ويعني بهم الأفتين وبابك ومازيار . والسوموم : الريح الحارة . والمدارع جمع مدرعة ، وهي جبة مشقوقة المقدم ، وهي كذلك الثوب من الصوف .  
 (٧) بكروا : أي ساروا في أول النهار قبل طلوع الشمس ، وأسروا : ساروا بالليل . والمربط في الأصل الاصطبل ، جعل الجذوع التي صلبوا عليها بمنزلة الأفراس الضواهر ، ثم قال إنها ليست أفراسا على الحقيقة لأنها حملت من حانوت النجار .  
 (٨) وذلك لسواد وجوههم وتشمرهم .

جَهِلُوا فَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا مِنْ طَاعَةِ  
فَأَشْدُّ بِهَارُونَ الْخِلَافَةَ ، إِنَّهُ  
بِقَتَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي  
هُوَ نَوْءُ يَمَنِ فِيهِمْ وَسَعَادَةٌ  
فَأَقْمَعَ شَيْاطِينَ الْفَنَاقِ بِمُهْتَدٍ  
لِيَسِيرَ فِي الْأَفَاقِ سِيرَةَ رَافَةٍ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ بِعَصْمٍ  
فَالْأَرْضُ دَارُ أَقْفَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ  
سُورَ الْقُرْآنِ الْغُرُفِيكُمْ أَنْزَلَتْ

وقال يمدحه أيضا<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الْخَلِيفَةَ جِئِنَ يُظْلِمُ حَادِثٌ  
كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تَرَى  
مَازَلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا  
سَكَنَ الزَّمَانُ فَلَا يَدَّ مَذْمُومَةٌ  
نَظَمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَتْهَا  
عَيْنُ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَحْجَرٌ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ فِتْرَةٍ وَكَانَتْهَا تَتَفَكَّرُ  
فِي كَفِّهِ مَذْ خُلَيْتَ تَسْخِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ يُذَعَّرُ  
عِقْدُ كَانَ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرُ

(١) يقول : لم يستكبروا من طاعة الخليفة التي عرفت بأن من لزمها طال عمره .

(٢) هارون ابن المعتصم الملقب بالواثق ، يقول اجمله ولي عهدك فإن الخلافة إذا استوحشت من غيره سكنت إليه .

(٣) جعل ابنه بمنزلة المعتصم ، وجعل الخلافة بمنزلة السوار .

(٤) ديوان أبي تمام ٢ / ١٩٦ - ١٩٧ .

(٥) المحجر في العين ما أحاط بها يعني أن الخلافة لا تتم أمورها إلا به ، وهو كالعين والخلافة كالمحجر .

(٦) أي مازلت أعلم أن الخلافة لا تؤثر عليه أحداً منذ خُلَيْتَ تنخبر من يصلح لها من الرجال .

وقال يعاتب عياش بن لهيعة<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى قَدِ انْسَلَخَا وَلِي      أَمَلٌ بِبَابِكَ صَائِمٌ لَمْ يُفْطِرِ  
حَوْلٌ وَلَمْ يَنْتَجِ نَدَاكَ وَإِنَّمَا      تُتَوَقَّعُ الْحُبْلَى لِتِسْعَةِ أَشْهُرِ<sup>(٢)</sup>  
فَصُرُّ بِبَيْدِكَ عُمَرُ مَطْلِكَ تَحْوِ      لِي حَمْدًا يُعَمَّرُ عُمَرُ سَبْعَةَ أَنْسِرِ  
شَرُّ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرِ ذِمَّةٌ      لَمْ تُصْطَنِعْ وَصَنِيعَةٌ لَمْ تُشْكَرِ  
وَلَيْتَنِ أَرَدْتَ لِاعْذَرْتِكَ مُجْمَلًا      وَالْعَجْزُ عِنْدِي عُذْرٌ غَيْرُ الْمُعْذِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي الْيَوْمَ غَرَسُ مَحَامِدِ      تَزْكُو فَتَجْنِيهَا غَدًا فِي الْعَسْكَرِ

وقال يفتخر بقومه عند انصرافه من مصر<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

جَمَعْتُ شِعَاعَ الرَّأْيِ ثُمَّ وَسَمْتُهُ      بِحَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ فَجْرُ<sup>(٥)</sup>  
وَصَارَعْتُ عَنْ مِصْرٍ رَجَائِي وَلَمْ يَكُنْ      لِيَصْرَعْ عَزْمِي غَيْرَ مَا صَرَعَتْ مِصْرُ<sup>(٦)</sup>  
وَطَحَّطَحْتُ سَدًا سَدٌ يَأْجُوجُ دُونَهُ      مِنْ أَلْهَمٍ لَمْ يُفْرَغْ عَلَى رَبِّهِ فِطْرُ<sup>(٧)</sup>  
بِذُعْلِيَةِ الْوَلَى بِوَأْفِرٍ نَحْضِيهَا      فَتَى وَافِرٍ الْأَخْلَاقِ لَيْسَ لَهُ وَفْرُ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ٤ / ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٢) رواية الديوان عن أكثر النسخ : عام ولم ينتج .

(٣) المعذر : الذى بلغ العذر . يقول : العجز عندى أن يعتذر الرجل من التصير وهو لم يبلغ العذر فى قضاء الحاجة .

(٤) ديوان أبي تمام ٤ / ٥٦٨ - ٥٧٨ .

(٥) شعاع الرأى . بفتح الشين ، أى متفرقه . قال أبو العلاء هى الرواية الصحيحة . ومن روى شعاع بالضم فهو معنى صحيح إلا أنى أظنه ولد بعد موت الطائى .

(٦) يقول : يست من خيرها فارتحلت عنها بعزم .

(٧) طحطحت : كسرت وفرقت . وزر الحديد : قطعه جمع زرة وهى القطعة . والقطر : النحاس وقيل

الرصاص .

(٨) الذُعْلِيَّة : الناقه السريعة . والولى بالشى ذهب به . والنخض : اللحم . والوفر : المال .

فَكَمْ مَهْمِهِ قَفْرٍ تَعَسَّفَتْ مَتْنَهُ  
 وَمَا الْفَقْرُ بِالْبَيْدِ الْقَوَاءِ بَلِ الَّتِي  
 وَمَنْ قَامَرَ الْأَيَّامَ عَنْ ثَمَرَاتِهَا  
 فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَحْسَنَ مَطْلَبِي  
 قَضَاءِ الْإِدَى مَا زَالَ فِي يَدِي الْغِنَى  
 رَضِيْتُ وَهَلْ أَرْضَى إِذَا كَانَ مُسْخِطِي  
 فَأَسْجَيْتُ أَيَّامِي بِصَبْرٍ جَلُونَ لِي  
 أَيُّ لِي نَجْرُ الْقَوْتُ أَنْ أَرَامَ الَّتِي  
 وَهَلْ خَابَ مَنْ جَلَمَاهُ فِي ضِنَاءِ طِيءٍ  
 لَنَا غُرَّرَ زَيْدِيَّةٌ أَدْدِيَّةٌ  
 جَدِيلَةٌ وَالْقَوْتُ اللَّذَانِ إِلَيْهِمَا

عَلَى مَتْنِهَا وَالْبُرِّ مِنْ إِلَيْهِ بَخْرٌ<sup>(١)</sup>  
 نَبْتُ بِي وَفِيهَا سَكُنُوهَا هِيَ الْفَقْرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَحْجَ بِهَا أَنْ تَنْجَلِي وَلَهَا الْقَمْرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَسَاءَ فِيهِ سُوءَ الْقَضَاءِ لِي الْعَدْرُ  
 نَنَى غَرَبَ آمَالِي وَفِي يَدِي الْفَقْرُ  
 مِنَ الْأَمْرِ مَا فِيهِ رِضَا مَنْ لَهُ الْأَمْرُ  
 عَوَاقِبُهُ، وَالصَّبْرُ مِثْلُ أَسْمِهِ صَبْرٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَسْبُ بِهَا وَالنَّجْرُ يُشْبِهُهُ النَّجْرُ<sup>(٥)</sup>  
 عَدِي الْعَلْدِيِّينَ الْقَلْمُسُ أَوْ عَمْرُو<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا نَجَمَتْ ذَلَّتْ لَهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ<sup>(٧)</sup>  
 صَغَتْ أُذُنٌ لِلْمَجْدِ لَيْسَ بِهَا وَقْرٌ<sup>(٨)</sup>

(١) الال : السراب . يقول : قطعت هذا المهمة وكان يره بحرمن الال .

(٢) القواء من الأرض هو المكان القوي الذي لا شيء فيه .

(٣) أسج بها ، مثل آخر بها . والقمر : الغلبة .

(٤) أشجاه : قهره وغلبه .

(٥) النجر : الأضل . والغوث : من طيء . وأرام : مأخوذ من رجمت الناقة ولذها إذا شمتها وفرت عليه .

يقول : لأرام أمراً يعاب علي ، أي لأذنو منه لأقاربه .

(٦) الجلم : الأصل ، وعدى العدلين مثل قولهم عظيم العظا . كريم الكرماء وهو في الصفات أكثر . ومنه قولهم هند أنتود . والضم : الأصل والمعدن . والقلمس : الكثير العطاء ، وكان في العرب من يلقب القلمس . وعمرو هو عمرو بن الغوث الطائي .

(٧) نجمت : ظهرت

(٨) رواية الديوان بتسب جديلة والغوث واللدين . وجديلة امرأة من حير ، وهي جديلة بنت سبيع ولم تلد أحدا من بطون الغوث فلذلك أفردها منهم . وصغت : مالت . والوقر : الثقل في الأذن



مَقَامَاتَنَا وَقَفَ عَلَى الْجِلْمِ وَالْجِجَا  
 أَلْنَا الْأَكْفَ بِالْعَطَايَا فَجَاوَزَتْ  
 إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ  
 وَكُورُ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ فَمَنْ نَبَا  
 أَبِي قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةٌ  
 جَرَى حَاتِمٌ فِي حَلْبَةٍ مِنْهُ لَوْ جَرَى  
 فَتَى ذَخَرَ الدُّنْيَا أَنَا رَ فَلَمْ يَزَلْ  
 جَمَعْنَا أَعْلَاءَ بِالْجُودِ بَعْدَ أَفْرَاقِهَا  
 بِنَجْدَتِنَا أَلَقَتْ بِنَجْدٍ بَعَاعَهَا  
 بِكُلِّ كِمَى نَحْرَهُ عُرْضَةً أَلْقَنَا  
 رَأَيْتَ لَهُمْ بِشْرًا عَلَى أَوْجِهِ لَهُمْ  
 يُشِيعُهُ أَبْنَاءُ مَوْتٍ إِلَى الْوَعَى

فَأَمْرُدْنَا كَهْلٌ وَأَشْيِينَا حَبْرٌ (١)  
 مَدَى اللَّيْنِ إِلَّا أَنْ أَعْرَاضَنَا صَخْرٌ  
 فَازِينُ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ  
 بِفَرِيحٍ لَهُ وَكُرٌّ فَنَحْنُ لَهُ وَكُرٌّ (٢)  
 فَلَيْسَ لِمَالٍ عِنْدَنَا أَبَدًا قَدْرٌ  
 بِهَا الْقَطْرُ شَاوَأُ قِيلَ أَيُّهُمَا الْقَطْرُ (٣)  
 لَهَا دَاجِرًا فَانظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ (٤)  
 إِلَيْنَا كَمَا الْأَيَّامُ يَجْمَعُهَا الشُّهُرُ  
 سَحَابُ الْمَنَايَا وَهِيَ مُظْلِمَةٌ كُذْرٌ (٥)  
 إِذَا أَضْطَمَرَ الْأَحْشَاءُ وَأَنْفَخَ السُّحْرُ (٦)  
 أَبِي بَأْسُهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ بِشْرٌ (٧)  
 يُشِيعُهُمْ صَبْرٌ يُشِيعُهُ نَصْرٌ

- (١) المقامات جمع مقامة أو مقام وأصله الموضع الذي يقوم فيه الخطيب أو من يفصل في أمر ، ثم كثر ذلك حتى سماوا العشيرة مقامة .
- (٢) أراد بالسنين سنى القحط والجذب ، يقال أسنت القوم إذا أصابهم السنة وهي الجذب . يقول إذا نبا الرجل بولده كفلناه .
- (٣) قال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام : الرواية المعروفة : بها القطر شأوا واحداً جسم القطر ، وهو أشبه بكلام الطائي . وجس في معنى جد .
- (٤) رواية الديوان : لها بادلاً . قال التبريزي : الرواية المعروفة لم يزل لها داحرا .
- (٥) يقال ألقى السحاب بعامه إذا ألقى ثقله وماءه ، ومنه قول امرئ القيس : « وألقى بصحراء الغبيط بعامه » ، والنجدة : الشجاعة والمعونة في الحرب .
- (٦) الاضطمار : ضد الانتفاخ . والسحر بالفتح الرثة وما يتعلق بها ، ويقال للجان انتفخ سحره . . ورواية الديوان : بكل كمي نحره عرض القنا .
- (٧) الديوان : أن لا يكون لها بشر .

بِخَيْلٍ لَزِيدِ الْخَيْلِ فِيهَا فَوَارِسٌ      إِذَا نَطَقُوا فِي مَشْهَدِ خَرَسِ الدَّهْرِ  
 عَلَى كُلِّ طَرْفٍ يَخِيرُ الطَّرْفُ دُونَهُ      وَسَابِجَةٍ لَكِنْ سَبَّاحَتِهَا الْحَضْرُ (١)  
 طَوَى بَطْنَهَا الْإِسَادَ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ      بَدَا لَكَ مَا شَكُكْتَ فِي أَنَّهُ ظَهْرُ (٢)  
 فَإِنْ ذَمَّتِ الْأَعْدَاءُ سُوءَ صَبَاحِهَا      فَلَيْسَ يُؤَدِّي شُكْرَهَا الذُّنْبُ وَالنُّسْرُ (٣)  
 بِهَا عَرَفَتْ أَقْدَارَهَا بَعْدَ جَهْلِهَا      بِأَقْدَارِهَا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ وَالْفِرْزُرُ (٤)  
 وَتَغْلِبُ لَأَقْتِ غَالِيًا كُلَّ غَالِبٍ      وَيَكْرُ فَالْفَتْ حَرَبَنَا بَازِلًا بِكْرُ (٥)  
 وَأَنْتِ خَيْرٌ كَيْفَ أَبَقْتَ سَيُوقَنَا      بَنِي أَسَدٍ ، إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْخَيْرُ  
 وَقَسَمْتَنَا الضِّيْزِيَّ بِنَجْدٍ وَأَهْلِهَا      لَنَا خُطْوَةٌ فِي أَرْضِهَا وَلَهُمْ فِتْرُ (٦)  
 مَسَاعٍ يَضِلُّ الشُّعْرُ فِي كِتَابِهَا وَصَفِهَا      فَمَا يَهْتَدِي إِلَّا لِأَصْغَرِهَا الشُّعْرُ

وقال يمدح الحسن بن وهب (٧) : [ منسرح ]

أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ      غَيْبُ سَمَاءٍ وَرُوحُهُ قُدْسٌ (٨)

(١) الطرف بالكسر الكرم من الخيل . ويمسر الطرف : يكل . والحضر والإحضر ارتفاع الفرس في عدوه .

(٢) الإسَاد : سير الليل

(٣) يريد أن فارسها يطعم الذئب والنسور بقتله الأعداء .

(٤) الفرز : سعد بن زيد مائة بن تميم .

(٥) قال التبريزي : « ويكر » يجب أن يكون معطوفا على تغلب ويكون الخبر محلوفا ، ولا يحسن أن تجعل بكرا

مبتدأ وقوله « فالفت » خبرا ، إذ لا يحسن أن يقال زيد فقام .

(٦) قسمة ضيزى أى جائرة . ونجد : المعروف فيه التذكير وتأتيها على معنى البلدة . والفترا ما بين الإبهام

والسبابة إذا فتحتهما .

(٧) ديوانه ٢ / ٢٣٠ ، ٢٣٢

(٨) أى نضارة حسنة كنضارة الزهر غيب المطر ، وقلس : طهر .

يَشْتَاقُهُ مِنْ جَمَالِهِ غَدَهُ      وَيُكْثِرُ الْوَجْدَ نَحْوَهُ الْأَمْسُ (١)  
رَدَى لِطَرْفِي عَنْ وَجْهِهِ زَمَنْ      وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرَسُ (٢)  
أَيَّامَنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا      فَضَلُّ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

وقال يمدح أحمد بن المعتصم (٣) : [ كامل ]

إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَهَا      أَقْوَاتَهَا لِتَصْرِفِ الْأَحْرَاسِ (٤)  
فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرَى لَهَا      وَبَنُو الرِّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَّاسِ  
فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرْنَدٌ مُشْرِقٌ      وَهُمْ الْفِرْنَدُ لِهَوْلَاءِ النَّاسِ (٥)  
وَالْحَمْدُ بُرْدٌ جَمَالٍ اخْتَالَتَ بِهِ      غُرَّرَ الْفَعَالِ وَلَيْسَ بُرْدٌ لِبَاسِ (٦)  
أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبَعَدَ غَايَةٍ      فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيَمَةٍ وَنَحَاسِ (٧)  
إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ      فِي جِلْمِ أَحْنَفِ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسِ (٨)  
لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ      مَثَلًا شُرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

(١) في الديوان : من كماله .

(٢) حرس : أى دهر

(٣) ديوانه ٢/ ٢٤٦ - ٢٥٢ .

(٤) الأحراس : جمع حرس وهو الدهر ، أى خلق الخلائق وقدر لهم أقواتهم على كل حال وكل زمان .

(٥) الفرند . رونق الشيء ، فارسى معرب .

(٦) قال التبريزى : كثر تشبيههم الثناء بالبرد الحسن ، قال الشاعر يصف سنة شديدة :

صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى انجَلَّتْ عَصْرَاتُهَا      وَغُودِرَ فِينَا وَشَيْهَا وَيُرُودُهَا

(٧) النحاس بضم النون وكسرهما الطبيعة ، ويقال أبليت فلانا نعمة إذا أسديتها إليه ، ومنه قول زهير :

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ      وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبِلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

(٨) عمرو هو عمرو بن معدى كرب . وإيَّاس يعنى به إيَّاس بن معاوية كان قاضياً بالبصرة يوصف بالذكاء ،

قال التبريزى : وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم في ذلك .

فَاللهَ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلُ لِنُورِهِ      مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ (١)  
 غَلَبَ السُّرُودُ عَلَى هُمُومِي بِالَّذِي      أَظْهَرْتَ مِنْ بَرِيٍّ وَمِنْ إِيْنَائِسِي (٢)  
 عَدَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ      مِنْ كَبْرَةٍ لِكِنَّهُ مِنْ يَاسِ (٣)  
 أَثْرُ الْمَطَالِبِ فِي الْفُرَادِ وَإِنَّمَا      أَثْرُ السُّنَيْنِ وَوَسْمُهَا فِي الرَّاسِ

وقال يمدح أبا المغيث وكتب بها إليه (٤) : [ كامل ]

إِيْهَا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَّيْتَ مَكَارِمًا      يَا بِي الْمَغِيثِ وَسُوْدَدًا قُدُمُوسًا (٥)  
 وَأَرَى الزَّمَانَ غَدَاً عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ      جَدْلَانَ بَسَامًا وَكَانَ عَبُوسًا  
 قَدْ بُورِكَتْ تِلْكَ الظُّهُورُ وَقُدْسَتْ      تِلْكَ الْبَطُونُ بِقُرْبِهِ تَقْدِيسًا (٦)  
 فَصَنِيْعَةٌ تُسَدِّي وَحَطْبٌ يُعْتَلَى      وَعَظِيْمَةٌ تُكْفَى وَجُرْحٌ يُوسَى  
 مَا فِي النُّجُومِ سِوَى تَعْلَةٍ بَاطِلٍ      قَدَمْتُ وَأَسَسَ إِفْكُهَا تَأْنِيسًا (٧)

(١) أي لا تنكروا ضربي هؤلاء الذين ذكرتهم مثلاً له في الكرم والبأس وهم دونه ، فإن الله تعالى قد ضرب مثلاً لنوره بما هو أقل منه ، فقال : « مثل نوره كمشكاة » ، إذ كان هذا أبلغ ما يعرفه الناس ضوءاً . والنبراس : المصباح . وكان أبو تمام أنشد هذه القصيدة وليس فيها البيتان وهما قوله : لا تنكروا البيت الذي بعده ، فقال يعقوب بن إسحاق الكندي الفيلسوف وكان يخدم أحمد بن المعتصم : الأمير فوق ما وصفت ، فعمل هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته ، ولما أخذت القصيدة منه وجدت خاليه من البيتين فتعجبوا من فطنته .

(٢) في بعض نسخ الديوان : غدت الموم على عدوى بالذي .

(٣) الكبرة - بالفتح - الكبر في السن ، يقال علته كبرة . والمعنى عدل مشيبي على شبابي برجائك إذ كانت السن لاتوجه وإنما كان من ضم ، فلما أكرمتني يقف فعدل بوقوفه وانتهائه .

(٤) ديوانه ٢ / ٢٦٤ - ٢٧٣

(٥) القدموس : القديم الموطن

(٦) قال أبو العلاء : يجب أن يعنى « بالظهور » هاهنا جمع ظهر من الأرض وهو ما ظهر منها ، و « البطون » جمع بطن . وإذا كانت الأرض غير مسكونة فظهورها ما ارتفع منها ووطنها ما كان واديا أو وهداً ، وإذا كانت مسكونة فظهورها ما ظهر من جدرانها ووطنها ما بطن من الدور والبيوت .

(٧) يقول إن القول بتأثير النجوم في السعادة والنحس لم يكن إلا تعلقة من الباطل قديمة يتعمل بها الناس لينفوا عن أنفسهم اللوم .

إِنَّ الْمُلُوكَ هُمْ كَوَاكِبُنَا الَّتِي  
 فَتَنَ جَلَوْتَ ظِلَامَهَا مِنْ بَعْدِمَا  
 حَرْبٌ يَكُونُ الْجَيْشُ فَضْلَ صَبُوحِهَا  
 كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ  
 سَارَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى سِيرَةً  
 فَاقْرَأْ وَاسِطَةَ الشَّامِ وَأَنْشَرْتَ  
 كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا  
 الَّتِي يَذُلُّ الصَّعْبُ إِنْ هُوَ سَاسَهُ  
 وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يَرَأْسُ مِنْهُمْ  
 مَنْ لَمْ يُقَدِّ فَيَطِيرَ فِي خَيْشُومِهِ  
 تِلْكَ الْقَوَافِي قَدْ أَتَيْتِكَ نَزْعًا  
 تَخْفَى وَتَنْطَلِعُ أَسْعُدًا وَنَحْوَسَا (١)  
 مَدُّوا عَيْونَنَا نَحْوَهَا وَرُءُوسَا  
 وَيَكُونُ فَضْلُ غَبُوقِهَا الْكُرْدُوسَا (٢)  
 مَالٌ وَقَوْمٌ يُنْفِقُونَ نَفُوسَا  
 سَكَنَ الزَّمَانَ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا  
 كَفَاهُ جُودًا لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسَا (٣)  
 فَغَدَّتْ بِسِيرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسَا (٤)  
 وَتَلِينُ صَعْبَتُهُ إِذَا مَا سَيْسَا (٥)  
 مَنْ لَمْ يُجْرَبْ حَزْمُهُ مَرْمُوسَا  
 رَهَجُ الْخَمِيسِ فَلَنْ يَقُودَ خَمِيسَا  
 تَتَجَسَّمُ التَّهْجِيرَ وَالتَّغْلِيسَا (٦)

- (١) يقول إنما الملوك هم النجوم التي تؤثر في السعادة والنحس .  
 (٢) الكردوس طائفة عظيمة من الجيش والحيل ، و « الغبوق » شرب العنى . وقال الصولي : هذا مثل ، يقول : حرب تلتف فيها الناس وكان الجيش ، وهم الأكثر عددا ، تصطبح بهم هذه الحرب بل تجعلهم فضلا صبوحها ، والصبوح شرب الغداة .  
 (٣) واسطة الشام : دمشق . وأنشرت : أحييت ، والمرموس : المدفون من الرمس وهو القبر المسوى بالأرض .  
 (٤) قال ابن الأعرابي : عسقلان سوق يمحجه النصارى كل سنة ، قال التبريزي : عسقلان إن كانت عربية فاشتقاقها من العساقيل وهو أول السراب ، فكأنها أول الشام . وقال قوم العسقلانة جلدة الرأس وأعله فإن صح ذلك فيجوز أن تكون عسقلان منه لأنها من أعلى الشام .  
 (٥) يقال خصم الولى إذا كان شديد الخصومة يلتوى على من خاصمه . والصعبة كل أمر مستصعب . وروى في الديوان عن بعض النسخ : ويلين جانبه . ومعنى الشعر كقول الشاعر وهو المتنخل الهدلى :  
 إذا سدته سدت مطواعة ومها وكلت إليه كفاه  
 (٦) في الديوان : هذى القوافي . وأتيتك نزعاً : أى مشتاقات لقائك يقال نزع إلى أهله أى حن واشتاق ، ويجوز أن يكون جمع نازع ونازعة وهو الغريب . والتهجير : السير وقت الهجير ، والتغليس : السير في الغلس وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصبح .

تَلَهُو بِعَاجِلِ حُسْنِهَا وَتَعُدُّهَا      عِلْقًا لِأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا  
كَالْنَجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَازِيَا      وَإِذَا حَطَطْتَ الرَّحْلَ كَانَ جَلِيسَا  
إِنَّا بَعَثْنَا الشُّعْرَ نَحْوَكَ مُفْرَدَا      فَإِذَا أُدِنْتَ لَنَا بَعَثْنَا الْعَيْسَا

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادٍ دَعْوَةٌ      ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيضَا<sup>(٢)</sup>  
لَمَّا أَنْتَضَيْتَكَ لِلْخُطُوبِ كُفَيْتُهَا      وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّى يُنْتَضَى  
مَارِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمَنَى      يَوْمًا بِوَجْهِ مِثْلِ وَجْهِكَ أَيْضَا  
كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ تَدْخِرْ      مَحْمُودُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى<sup>(٣)</sup>  
لَوْلَاكَ عَزُّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقِيَ      أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّنِي فِيمَا مَضَى<sup>(٤)</sup>  
قَدْ كَانَ صَوِّحَ نَبْتِ كُلِّ قَرَارَةٍ      حَتَّى تَرُوحَ فِي ثَرَاكَ فَرُوضَا<sup>(٥)</sup>  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ فِيكَ خَلَائِقًا      أَمْسَى إِلَيْهِنَّ الرَّجَاءُ مَقُوضَا<sup>(٦)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٦

(٢) الرِّيْضُ : من الأضداد ، وهي هنا التي تحتاج إلى الترويض ، كما جاء في قول الراعي :

وكان رِيضَهَا إِذَا يَاسَرْتَهَا      كانت معاودة الرحيل ذُلُولا

(٣) رواية الديوان عن بعض النسخ : لم يدخر محمود . وقال للرزوقي في شرحه : كم محضر جميل مرتضى لك لم يطر عن الإمام فيخفى عليه ولكنه نشر له حتى أحاط به .

(٤) يقول : لولاك عز هذا المحضر المرتضى الناس كلهم أضعاف امتناعه على فيما مضى من الزمان .

(٥) صَوِّحٌ : ييس ، والقرارة : الروضة المنخفضة والمكان المنخفض اندفع إليه الماء فاستقر فيه . وتروح

النبت والشجر إذا اصابه ندى أو برد عليه الليل فاحضر بعد ما ييس .

(٦) رواية الصولي : أمسى إليهن الرجاء مقوضا ، بالقاف . وقال : تقوض آياته وخيمه ليصير إليك . وهذا

مثل . ورد المرزوقي ما قاله الصولي وقال الرواية بالفاء لأن هذا موضع تسليم الأمر واطراح الاختيار .

وقال يفتخر بقومه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَسِيءُ عَلَى الدُّهْرِ أَلْتَاءُ فَقَدْ قَضَى  
أَيْرُضْحُنَا رَضِخَ النُّوَى وَهُوَ مُصِيبُ  
وَإِنِّي إِذَا أَلْقَى بِرَبِيعِي رَحْلَهُ  
أَبُو مَنَزَلٍ أَلْهَمُ الَّذِي لَوْ بَغَى الْقَرْيَ  
إِذَا شَرَعَتْ فِيهِ اللَّيَالِي بِنَكْبَةٍ  
وَإِنْ أَقْدَمْتَ يَوْمًا عَايَ رَزِيَّةً  
لَهُ هِمَمٌ مَا إِنْ تَرَأَى سَيُوفُهَا  
أَلَا إِنْ نَفْسَ الشُّعْرِ مَاتَتْ وَإِنْ يَكُنْ  
سَابِكِي الْقَوَافِي بِالْقَوَافِي فَإِنَّهَا  
أَرَاعِي مَظَلَّاتِ الْمُرُوءَةِ مُهْمَلٌ  
أَنَا آبِنُ الَّذِينَ اسْتَرَضِعَ الْجُودُ فِيهِمْ  
عَلَى بَجُورِ صَرْفِهِ الْمَتَابِعِ  
وَيَا كَلْنَا أَكَلِ الدَّبَا وَهُوَ جَائِعٌ<sup>(٢)</sup>  
لَأَذْعَرُهُ عَنِ سِرْبِهِ وَهُوَ رَاتِحٌ  
لَدَى حَاتِمٍ لَمْ يَقْرِهِ وَهُوَ طَائِعٌ<sup>(٣)</sup>  
نَمَزَقْنِ عَنْهُ وَهُوَ فِي الصَّبْرِ شَارِعٌ<sup>(٤)</sup>  
تَلْقَى شَبَاهَا وَهُوَ بِالصَّبْرِ دَارِعٌ  
قَوَاطِعِ لَوْ كَانَتْ لَهِنَّ مَقَاطِعُ<sup>(٥)</sup>  
عَدَاهَا جِمَامُ الْمَوْتِ فَهِيَ تُتَارِعُ  
عَلَيْهَا - وَلَمْ تَظْلِمِ بِذَلِكَ - جَوَانِعُ  
وَخَافِظُ أَيَّامِ الْمَكَارِمِ ضَائِعٌ<sup>(٦)</sup>  
وَسُمِّيَ فِيهِمْ وَهُوَ كَهْلٌ وَيَافِعُ

(١) ديوانه ٤ / ٥٨٢ - ٥٩١ .

(٢) يقال رَضِخَ النُّوَى إِذَا دَفَعَهُ لِيَحْلِفَهُ الْإِبِلُ ، وَهُوَ مُصِيبٌ : أَي ثَقِيلٌ لِأَنَّ الْأَجُوفَ أَخْفَى مِنَ الْمَصْمُوتِ .  
وَالدَّبَا : الْجُرَادُ قِيلَ أَنْ يَطِيرُ ، وَقِيلَ بِلِ نَوْعٍ يَشْبَهُ الْجُرَادَ .

(٣) يَقُولُ أَنَا أَبُو الْهَمِّ الَّذِي لَوْ طَلَبَ الْقَرْيَ عِنْدَ حَاتِمٍ عَلَّ جُودَهُ لَمْ يَجِبْهُ إِلَيْهِ .

(٤) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ عَنْ أَكْثَرِ النُّسخِ : تَمَزَّقَ عَنْهُ . وَ« شَرَعَتْ » أَخْلَعَهُ مِنْ شُرُوعِ الدُّوَابِّ فِي الْمَاءِ إِذَا وَرَدَتْ  
الشَّرِيعَةُ وَهِيَ مَوْرِدُ الْمَاءِ .

(٥) الْمَقَاطِعُ جَمْعُ مَقْطَعٍ وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَقْطَعُ فِيهِ السِّيفُ ، أَي هِيَ تَوْصِفُ بِأَنَّهَا قَوَاطِعُ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَقْطَعُ  
شَيْئًا . وَالْمَعْنَى أَنَّ لَيْسَ لِسَيْفِهِ مَضَارِبٌ حَيْثُ لَمْ يُمْكِنْ لَهُ .

(٦) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : مِضَلَّاتُ الْمُرُوءَةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : مِضَلَّاتُ الْمُرُوءَةِ قَالَ الصُّوْلِيُّ : وَيُرْوَى : مَجْدِدُ  
أَخْلَاقِ الْمُرُوءَةِ مَخْلُقٌ . وَالْمِظَلَّاتُ جَمْعُ مِظَلَّةٍ وَهُوَ مَا يَسْتَنْظِلُ بِهِ .

سَمَا بِي أَوْسٌ فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمٌ  
 وَكَانَ إِيَّاسُ مَا إِيَّاسُ وَعَارِقٌ  
 مَضَوْا وَكَانَ الْمَكْرَمَاتِ لَدَيْهِمْ  
 فَأَيُّ يَدٍ فِي الْمَحَلِّ مُدَّتْ فَلَمْ تَكُنْ  
 بِنَهَائِلُ لَوْ عَايَنْتَ قَيْضَ أَكْفِهِمْ  
 أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضَ الْعَدُوِّ قَطَائِعاً  
 بِكُلِّ قَتَى مَا شَابَ مِنْ رَوْعٍ وَقَعَةٍ  
 إِذَا مَا أَعَارُوا فَأَحْتَوُوا مَالَ مَعْشِرِ  
 هُمْ قَوْمُوا ذَرَّةَ الشَّامِ وَأَيَّقُظُوا  
 يَمْدُونُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيَا  
 إِذَا أَسَرُوا لَمْ يَأْسِرِ الْبَغِيُّ عَفْوَهُمْ

وَزَيْدُ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانِ وَنَافِعٌ (١)  
 وَحَارِثَةُ أَوْفَى الْوَرَى وَالْأَصَامِعُ (٢)  
 لِكَثْرَةِ مَا أَوْصَوْا بِهِنَّ شَرَائِعُ  
 لَهَا رَاحَةٌ مِنْ جُودِهِمْ وَأَصَابِعُ  
 لَايَقْنَتُ أَنْ الرُّزْقُ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ  
 نَفُوسُ لِحَدِّ الْمَرْهَفَاتِ قَطَائِعُ (٣)  
 وَلَكِنَّهُ قَدْ شَبِنَ مِنْهُ الْوَقَائِعُ (٤)  
 أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ فَأَحْتَوَتْهُ الصَّنَائِعُ  
 بِنَجْدِ عِيُونَ الْحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ (٥)  
 وَهُنَّ سَوَاءٌ وَالسِّيُوفُ الْقَوَاطِعُ  
 وَلَمْ يُمْسِرْ عَانٍ فِيهِمْ وَهُوَ كَانِعٌ (٦)

- (١) رواية الديوان : في السماء . وأوس هو أوس بن حارثة بن لام . قال بشر بن أبي خازم فيه :  
 لى أوس بن حارثة بن لام ليقتضى حاجتى ولقد قضاها  
 وحاتم الطائي معروف . وزيد القنا يعني زيد الخيل . والأثرمان رجلان من طيء . و« نافع » جاء في  
 الديوان « ورافع » ، قال التبريزي : يجوز أن يعنى به رافع بن حميرة وكان أبذل العرب .
- (٢) إياس بن قبيصة الطائي ولاء كسرى الحيرة بعد النعمان بن المنذر . وعارق هو قيس بن جروة الطائي ،  
 وحارثة هو أبو أوس بن حارثة المذكور في البيت قبله ، وأهو حارثة بن مر الطائي نزل به امرؤ القيس فلمرته امرأته  
 أن يغير به ويأخذ ماله فأبى . والأصامع من طيء أيضاً . وحذف أبو تمام الواو في قوله : إياس ما إياس ، أى  
 وما إياس ، وهو مثل قولهم : أبو مالك وما أبو مالك .
- (٣) القواطع الأولى جمع قطعة وهي الجزء من الأرض يملكه الحاكم لمن يريد من أتباعه . وقطائع الثانية جمع  
 قطع وهو الشبيه والنظير .
- (٤) شبن منه الوقائع على لغة أكلون البراغيث : وهو ما يسمى الإضمار في الفعل قبل الذكر .
- (٥) الدرء : الحيد ، ويقال في الجبل دروء أى جيود .
- (٦) العان الأسير ، وأسير كانع أى منقبض في غلّه .



كَشَفْتُ قِنَاعَ الشَّعْرِ عَنْ حُرِّ وَجْهِهِ  
بَغْرٍ يَرَاهَا مَنْ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ  
يَوَدُّ وِدَاداً أَنْ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ  
إِذَا أَنْشَدَتْ شَوْقاً إِلَيْهَا مَسَامِعُ

وقال يمدح أبا سعيد الثغرى (١) : [ طويل ]

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مَجْدُ أَبِي يُوْسُفِ  
هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ أَنْقَذْتَ طَوْعَهُ  
وَلَمْ أَرَنْفَعاً عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِراً  
مُمرَّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضُ نَفْسِهِ  
رَأَى الْبَخْلَ مِنْ كُلِّ فِطِيحاً فَعَاثَهُ  
وَكُلُّ كُسُوفٍ فِي الدَّرَارِيِّ شُنْعُهُ  
مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ أَلْمَمَاتٍ وَسَيِّئُهُ  
وَيَوْمٍ يَظَلُّ الْعِزُّ يُحْفَظُ وَسَطُهُ  
وَدُو النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا بِنِي الْفَضْلِ مُوَلِّعٌ (٢)  
وَتَقَاتَاهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ (٣)  
وَلَمْ أَرِضْراً عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ  
وَسَائِرُهَا لِلْحَمْدِ وَالْأَجْرِ أَجْمَعُ (٤)  
عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْطَعُ (٥)  
وَلَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَشْنَعُ (٦)  
مَعَادُ لَنَا قَبْلَ أَلْمَمَاتٍ وَمَرْجِعُ  
بِسْمِ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسِ تُضَيِّعُ

(١) أي أظهرت الشعر بعد كتابته وأخرجته من مكانه .

(٢) أراد بالغر القوافي ، وشاسع أي بعيد أي يراها من يراها بسمعه دون بصره

(٣) ديوان أبي تمام ٢ / ٤٢٥ - ٣٣٤ .

(٤) أسفه : جعله يأسف أي يحزن : وأولع فلانا بفلان أفراه وحرّضه عليه .

(٥) يقول هذا الممدوح لايتال منه المراد بالعتف وإنما باللاينة .

(٦) محر له من نفسه بعض نفسه أي صارت مرة بالبأس والظعن في النزول ، وسائرهما للحمد والأجر أي للجوود والعطاء .

(٧) أي يستفزع البخل من غيره ويراه في نفسه أتبع وأفطع .

(٨) الدراري جمع دروي وهو النجم .

مَصِيبٍ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَاغِمِ الْوَعَى  
عَبُوسٍ كَسَا أَبْطَالَهُ كُلَّ قَوْنَسٍ  
شَقَقْتُ إِلَى جَبَارِهِ حَوْمَةَ الْوَعَى  
هُوَ الصَّنْعُ إِنْ يَعْجَلُ فَنَفَعُ وَإِنْ يَرِثُ  
رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةً  
وَكَمْ عَائِرٍ مِنَّا أَخَذَتْ بِضَبْعِهِ  
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكَتَهُ  
فَدُونَكَهَا لَوْلَا لَيَانَ نَسِيبِهَا  
وَلَكِنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمِ مَرْبَعٌ (١)  
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعٌ (٢)  
وَقَنَعْتَهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقْنَعٌ (٣)  
فَللرِّثِثِ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَنْفَعُ (٤)  
وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ  
فَأَضْحَى لَهُ فِي قَلْبِهِ الْمَجْدُ مَطْلَعٌ (٥)  
عَلَى الْحَالَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ (٦)  
لَطَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا تَصْدَعُ (٧)

وقال يمدح مهدي بن أصرم<sup>(٨)</sup> : [ وافر ]

بِمَهْدِي بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُوْدِي إِلَى إِيرَاقِهِ وَأَمْتَدَّ بَاعِي

(١) أى جعلته الحرب من شدة حرها صيفاً ، وصيره الدم المصبوب كوابل المطر ربيعاً لأن الأمطار تكون في الربيع .  
(٢) القونس : أعلى البيضة أى الخوفة تلبس على الرأس ، أو هو البيضة نفسها ورواية الديوان : يرى المرأة فيه وهو أفرع أنزع . والأفرع بالفاء الكثير الشعر ، والأنزع الذى قد انحسر شعره ، أى يرى الرجل الكثير الشعر كأنه أنزع .  
(٣) شققى هو جواب رب فى قوله « ويوم يظل العز » . وهو مقنع أى عليه البيضة كالقناع له .  
(٤) هو الصنع أى صنع الله ونصره لمن يجب أن ينصره . وإن يرث أى إن يطفىء يقال راث يرث . والرث : البطء .  
(٥) الصَّبْعُ المَصْدُ ، ويقال أخذ بضبعه إذا أحانه . وقلة المجد : أعلاه .  
(٦) الزُبْرَةُ : القطعة من الحديد .  
(٧) يقول : دونك قصيلى فخذها ، وهى لولا لَيْنُ نسجها لكانت صخرة يكسر بها ما صلب من الصخر لقوتها .

أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى  
 إِذَا أَكَدْتُ سَوَامَ الشَّعْرِ أَضَحْتُ  
 سَعَى فَاَسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَاراً  
 عَمِيدُ الْغَوْتِ إِنْ نُوِبَ اللَّيَالِي  
 كَانَ بِهِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَرِذَاً  
 جَعَلْتَ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي  
 رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ ، إِنْ  
 فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ يَفَاعِ  
 فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا  
 جَزَيْتُ صُرُوفَهَا صَاعاً بِصَاعٍ  
 عَطَايَاهُ وَهَنْ لَهَا مَرَاعِي (١)  
 وَلَوْلَا السُّعَى لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي  
 سَطَّتْ وَقَرِيعُهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ  
 وَقَدْ وُصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ (٢)  
 وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِإِلْشَاعِ ؟  
 أَرَاكَ لِسُرْحٍ مَالِكٍ غَيْرِ رَاعِ (٣)  
 سَبَقَتْ بِهِ وَلَا خُلُقٍ يَفَاعِ (٤)  
 عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لأخيه حوى بن عمرو وكان  
 مُمْلِقاً (٥) : [ سريع ]

نُوحٌ صَفَا مُذْ عَهْدِ نُوحٍ لَهُ  
 مُطَرِّدُ الْأَبَاءِ فِي نِسْبَةِ  
 مَنَاسِبٌ تُحَسَّبُ مِنْ ضَوْئِهَا  
 نُوحٌ بِنُ عَمْرٍو بِنِ حُوَيِّ بِنِ عَمِ  
 شَرِبُ الْعُلَا فِي الْحَسْبِ الْبَارِعِ (٦)  
 كَالصُّبْحِ فِي إِشْرَاقِهِ السَّاطِعِ  
 مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّلَاعِ  
 سِرُّ بِنِ حُوَيِّ بِنِ أَلْفَتَى مَاتِعِ

(١) أكادت : أجديت وانقطع رائدتها .

(٢) الورد : الحمى ، يقول كان به غداة الحرب حمى لا يسكنها إلا أخذ نفوس الشجعان .

(٣) السرح : الماشية سميت بالمصدر ولا يسمى سرحاً إلا ما يغدى به ويراح .

(٤) اليفاع : المرتفع .

(٥) ديوان أبي تمام ج ١ / ٣٥٢ - ٣٥٨

(٦) في الديوان : الحسب الفارع

كَمْ فَارِسٍ فِيهِمْ إِذَا اسْتَضْرَحُوا      مِثْلَ سِنَانِ الصُّعْدَةِ الْأَمِيعِ (١)  
يُكْرِهُ صَدْرَ الرَّمَحِ أَوْ يَنْشِي      وَقَدْ تَرَوْنِي مِنْ دَمٍ مَائِعِ (٢)  
بِطَعْنَةِ خَرَقَاءَ تَأْتِي عَلَى      حَزَامَةِ الْمُسْتَلْتِمِ الدَّارِعِ (٣)  
يَكْشِفُ بِالْحَمَلَةِ يَوْمَ الْوَعَى      عَنْ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ (٤)  
إِنْ حُويًا حَاجَتِي فَأَقْنِيهَا      وَرُدُّ جَاشِ الْمُسْتَفِقِ الْجَزَاعِ (٥)  
فَتَى يَمَانٍ كَالْيَمَانِيِّ الَّذِي      يَغْرُمُ حُدَاهُ عَلَى الْوَارِعِ (٦)  
تَجَاوَزَ الْخَفْضَ وَأَفْيَاءَهُ      إِلَى السَّرِيِّ وَالسُّفْرِ الشَّاسِعِ (٧)  
يَعْلَمُ أَنَّ السَّبْقَ فِي حَلْبَةِ      يَأْتِي جَمَامَ الْفَرَسِ الرَّائِعِ (٨)  
وَالطَّائِرِ الطَّائِرِ فِي شَأْنِهِ      يُلْوِي بِحِظِّ الطَّائِرِ الْوَارِعِ  
أَخْفَقَ فَاسْتَقْدَمَ فِي هِمَّةِ      وَغَادَرَ الرُّتْعَةَ لِلرَّائِعِ (٩)  
تَرْمَى أَعْلَاهُ مِنْهُ بِمُسْتَيْقِظِ      لَا فَاتِرِ اللَّحْظِ وَلَا خَاشِعِ  
وَإِنَّمَا أَلْفَتَكَ لِذِي لَأَمَةٍ      شَبَعَانَ أَوْ ذِي كَرَمٍ جَائِعِ (١٠)

(١) الصعدة : القناة

- (٢) أى يكرهه على النفاذ فى الصدور إلا أن ينشئ . فيكف عن العمل بعد انكساره  
(٣) المستلتم لابس اللأمة وهى الدرع ، والحزامة أن يلبس درعا فوق درع .  
(٤) رواية الديوان عن بعض النسخ : يخل لها المأزق يوم الوعى .  
(٥) حوى هو حوى أخو المملوح . والجاش : اضطراب القلب عند الفزع .  
(٦) العرامة : أصلها الصعوبة أى يصعب حله على من يريد أن يزرعه أى يكفه عن مرآه .  
(٧) فى الديوان : يجاوز ، وفى بعض النسخ : أفاؤه ، وهى جمع فاء وهو الظل .  
(٨) رواية الديوان : يعلم أن الداء مستحلست تحت جام . وجام الفرس إعفاؤه من الركوب والعدو  
ومستحلست قد جعل كالجلس وهو كساء أو نحوه يكون تحت السرج .  
(٩) الرتعة : الراحة . وأخفق : ضرب بجناحيه .  
(١٠) اللأمة فعلة من اللؤم ، وطابق اللؤم والكرم ، يقول الفتك لرجلين : لئيم شبعته بطنه فحمله لؤمه على  
الفتك أو كريم جائع يحمله كرمه عليه .

فَانشُرْ لَهُ أَحَدُوتهُ غَضَةً      تُصغِي إِلَيْهَا أذنُ السَّامِعِ  
 إنْ تَرَفَعِ اليَوْمَ لَهُ السَّجْفُ يَزْ      فَعَكَ غَدًا بِالْمَشْهَدِ الشَّائِعِ (١)  
 قَرُبٌ مَشْفُوعٍ لَهُ لَمْ يَرِمْ      حَتَّى غَدًا يَشْفَعُ لِلشَّافِعِ

وقال يمدح أبا دلف (٢) : [ بسيط ]

وَدَعُ فَوَادَكَ تَوَدِيعَ الْفِرَاقِ فَمَا      أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوَدِيعِ مُنْصَرِفًا  
 يُجَاهِدُ الشُّوقَ طَوْرًا ثُمَّ تَرْجِعُهُ      مُجَاهِدَاتُ الْقَوَائِي فِي أَبِي دُلْفَا (٣)  
 بِجُودِهِ أَنْصَاعِ الْآيَامِ لِأَيْسَةٍ      شَرَحَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ جِلَّةً شُرْفًا (٤)  
 حَتَّى لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي صُوِّرَتْ لَغَدَتْ      أفعالُهُ الْغُرُ فِي آذَانِهَا سُنفَا  
 جَمُّ التَّوَاضِعِ وَالذَّنْبِ لِسُودِدِهِ      تَكَادُ تَهْتَزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا صَلْفَا  
 قَصْدُ الْخَلَائِقِ إِلَّا فِي نَدَى وَوَعَى      كِلَاهُمَا سُبَّةٌ مَا لَمْ يَكُنْ سَرْفًا (٥)  
 نُدَعَى عَطَايَاهُ وَقُرَأَ وَهِيَ إِنْ شِهْرَتْ      كَانَتْ فَعَارًا لِمَنْ يَغْفُوهُ مُؤْتَنَفًا (٦)  
 إِنْ الْخَلِيفَةَ وَالْأَفْشِينَ قَدْ عَلِمَا      مَنْ أَشْتَقَى لَهُمَا مِنْ بَابِكَ وَشَفَى  
 فِي يَوْمٍ أَرَشَقَ وَالْهَبْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ      مِنْ أَلْمَنِيةِ رَشَقًا وَأَبْلًا قَصِيفًا (٧)

(١) رواية الديوان : يرفع ، وفيه كذلك في المشهد البارع . والسجف الستر .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٦٢ - ٣٧٥ .

(٣) رواية الديوان : ثم يجذبه جهاده للقوافي .

(٤) في الديوان : انصاعت الأيام ، وانصاعت مشتق من الصوت أى تشقق-والجمله : المسان والشرف جمع شارف هى المستة . يقول : شبت الأيام بجوده وعاد إليها الشباب بعد أن كانت هرمة .

(٥) القصد : المعتدل . والسرف : المتجاوز للحد .

(٦) الوفير : الغنى . والمؤتف : المستقبل .

(٧) أرشق : مرفى أكثر من قصيدة للشاعر ، وهو موضع . والقصف الشديد الصوت . ووصف « رشقا »

بوابل ، يريد أن السهام تتابع كتتابع الوبل وهو المطر .

فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْفَالِهَا عِلْمًا      وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظَلَمَاتِهَا سَدْفًا<sup>(١)</sup>  
 نَضَيْتَهُ دَلْفِيًّا مِنْ كِنَانَتِهِ      فَأَصْبَحَتْ فَوْزَةُ الْعُقْبَى لَهُ هَدْفًا<sup>(٢)</sup>  
 ظَلُّ أَلْقَنَّا يَسْتَقِي مِنْ صَفِهِ مُهَجًّا      إِمَّا ثِمَادًا وَإِمَّا ثُرَّةً حُسْفًا<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ مُشْرِقِ دَمِهِ فِي وَجْهِهِ ، بَطْلٍ      وَدَاهِلٍ دَمُهُ لِلرُّعْبِ قَدْ نَزْفًا<sup>(٤)</sup>  
 فَذَاكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ أَلْقَنَّا جُرْعًا      وَذَاكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ أَلْقَنَّا نَطْفًا<sup>(٥)</sup>  
 مُتَقَفَاتٍ سَلَبْنَ أَلْرُومَ زُرْقَتِهَا      وَالْعَرَبُ سُمِرَتْهَا وَالْعَاشِقُ أَلْقَضْفًا<sup>(٦)</sup>  
 مَا إِنْ رَأَيْتُ سَوَامًا قَبْلَهَا هَمَلًا      تُرْعَى فِيهِدَى إِلَيْهَا رَعِيهَا عَجْفًا<sup>(٧)</sup>  
 وَرَبُّ يَوْمٍ كَأَيَّامٍ تَرَكْتَ بِهِ      مَتْنُ أَلْقَنَاءِ وَمَتْنُ أَلْقِرْنِ مُنْقَصِفًا  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَإِيَّاهَا مَلْمَلَمَةً      يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ أَلشَّمْسِ مُنْكَسِفًا<sup>(٨)</sup>

- (١) الأغفال جمع غُفْل ، ويقال أرض غفل إذا لم يكن فيها أعلام يتندى بها السائرون . والسَدْف هاهنا الضوء وهو من الأضداد .  
 (٢) في الديوان : نضوته أى استخرجته كما ينضى السيف من الغمد يعنى الرأى ودلفيا : منسوب إلى أبى دلف ، أى نضوت رأيا كالسهم كان فوز العاقبة هدفاً له .  
 (٣) المهج : جمع مُهَجَّة وهى خالص النفس أو هى دم القلب . والثِمَاد جمع ثمد وهو الماء القليل . وعين ثره : أى كثيرة الماء . والحسف جمع حسيف ، يقال بثر حسيف إذا خسف جبلها فغزر ماؤها . والمعنى يستقى إما مهج الجنباء وإما مهج الشجعان . وهم يصفون الجبان بأن الدم قد طار من وجهه . وقد وصف أبو تمام أن البطل يبين الدم مشرقاً فى وجهه وأن الجبان يتزف دمه من قبل أن يخرج . والبيت الأتى يفسره .  
 (٤) رواية الديوان : وواهلٍ . والداهل : المتحير ، وهو مقلوب داله ، والواهل : الخائف .  
 (٥) قال الصولى فى تفسيره : يقول : البطل الذى دمه فى وجهه قد سقيت الرماح منه جرعا ، والجبان الذى طار دمه فزعا سقيت منه نطفاً أى قليلاً . وقد يعبر عن الكثرة بالنطفة فيحتمل أن يكون « ذاك » الأول فى البيت كناية عن الجبان ، و « ذاك » الثانى كناية عن البطل .  
 (٦) الْقَضْف : من قولهم قضيف بين القَضْف والقَضَافَة ، مثل اللطف واللطافة .  
 (٧) يقول : ما رأيت مثل الرماح سواما هملاً إذا رعى زاد هزالا ويان فيه العجف . والسوام : الإبل الراعية وأراد الرماح . والهمل التى تترك بغير راع .  
 (٨) الململم : المجتمع .

وَلَوْا وَأَغَشَيْتَهُمْ شُمًّا غَطَارِفَةً  
 أَغَشَيْتَ بَارِقَةَ الْأَغْمَادِ أَرْوُسَهُمْ  
 بَرِقٌ إِذَا بَرِقَ غَيْثٌ بَاتَ مُخْتَطَفًا  
 كَتَبْتَ أَوْجُهُهُمْ مَشْقًا وَنَمْنَمَةً  
 كِتَابَةٌ لَا تَنِي مَقْرُوءَةٌ أَبَدًا  
 فَإِنْ أَلْظَمُوا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكَتَ  
 وَغِيضَةَ الْمَوْتِ أَعْنَى الْبُذِّ قُدَّتْ لَهَا  
 كَانَتْ هِيَ الْوَسْطُ الْمَمْنُوعُ فَاسْتَلَبَتْ  
 فَظَلَّ بِالظَّفْرِ الْأَفْشِينُ مُرْتَدِيًا  
 أَعْطَى بِكِلْتَا يَدَيْهِ حِينَ قِيلَ لَهُ  
 تَرَكَتَ أَجْفَانَهُ مَغْضُوضَةً أَبَدًا  
 لِعَمْرَةَ الْمَوْتِ كَشَافِينَ لَا كُشْفًا<sup>(١)</sup>  
 ضَرْبًا طَلْحَفًا يُنْسَى الْجَانِفَ الْجَمًّا<sup>(٢)</sup>  
 لِلطَّرْفِ أَصْبَحَ لِلْهَامَاتِ مُخْتَطَفًا<sup>(٣)</sup>  
 ضَرْبًا وَطَعْنَا بِقَاتُ الْهَامِ وَالصُّلْفًا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا خَطَطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفًا  
 جُسُومَهُمْ بِالذِّي أَوْلَيْتَهَا صُجُفًا<sup>(٥)</sup>  
 عَزَمَرَمًا لِحُزُونِ الْأَرْضِ مُعْتَسِفًا<sup>(٦)</sup>  
 مَا حَوْلَهَا الْخَيْلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرْفًا<sup>(٧)</sup>  
 وَبَاتَ بِأَبْكَهَا بِالذَّلِّ مُلْتَحِفًا  
 هَذَا أَبُو دُلْفِ الْعَجَلِيُّ قَدْ دَلَفَا  
 ذُلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ لَا وَطَفًا<sup>(٨)</sup>

- (١) الكشف جمع أكشف وهو الذى لا ترس معه ، ويقولون للجبان : أكشف و«كشافين» أى يكشفون الكرب .
- (٢) الضرب الطلحف : الشديد ، والجحف : الميل والظلم ، ويلرقة الأغعاد أراد بها السيوف ، أى ضربا شديدا ينسى المتكبر كبره .
- (٣) رواية الديوان عن بعض النسخ : أصبح للأعناق .
- (٤) المشق : سرعة الكتابة والطمع . والنمنمة أصله فى النقش والكتاب . والصلف جمع صليف وهو صفحة العنق .
- (٥) أظ بالشء . داوم عليه وأزمه ومنه فى الحديث : أظوا ياذا الجلال والإكرام ، يقول إذا كان دأبهم الإنكار فما تركه فى جسامهم من الأثار كالصنف التى تكتب فيها الإقرارات .
- (٦) الغيضة : الموضع يكثر فيه الشجر ويلتف . والبذ : سبق فكرها وقد وردت فى كثير من شعر أبي تمام ، وهى مدينة يابك الحرمى .
- (٧) الوسط المنوع ، والطرف مصطلحان من مصطلحات علم المنطق .
- (٨) أصل الوطف كثرة الشعر فى الحاجبين وأهداب العينين ، أراد أن المنهزم قد غض أجفانه من الذل ، لا أن الشعر غشيبها .

نَأَمْتُ هُمُومِي عَنِّي جِئْتُ قُلْتُ لَهَا هَذَا أَبُو دُلَيْفٍ حَسْبِي بِهِ وَكَفَى  
وقال يمدح أبا سعيد الثغرى<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

عَاقَدْتُ جُودَ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ بَدَنَ الرَّجَاءِ بِهِ وَكَانَ نَحِيفًا  
قَطَبَ الْخُشُونَةَ بِاللِّيَانِ مُعَاقِبًا فَقَدَا جَلِيلًا فِي الْقُلُوبِ لَطِيفًا<sup>(٢)</sup>  
هَزَّتْهُ مُعْضِلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَّهَا وَأَخَافَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيفًا  
يَقْطَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ عَقْدَهُ شَزْرًا وَتَقَفَ حَزْمُهُ تَثْقِيفًا<sup>(٣)</sup>  
وَاسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشَّلْعَلُ الَّتِي لَوْ أَنَّهُنَّ طُبِعْنَ كُنَّ سُبُوفًا  
كَهْلُ الْأَنَاءِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا غَدَا لِلْحَرْبِ كَانَ الْقَشْعَمَ الْغَطْرِيفَا<sup>(٤)</sup>  
إِسْمَعُ : أَقَامَتْ فِي دِيَارِكَ نِعْمَةً خَضِرَاءُ نَاصِرَةً تَرِفُ رَفِيفًا  
خَفَضَتْ عَنِّي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلِمَّةٍ تَرَكْتُ لِإِنِّيهِ عَلَيَّ صَرِيفًا<sup>(٥)</sup>  
لَكَ هَضْبَةُ الْجِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنْتُ أَجَأُ إِذَا تَقُلْتُ وَكَانَ خَفِيفًا<sup>(٦)</sup>  
وَخَلَاوَةُ الشَّيْمِ الَّتِي لَوْ مَازَجْتَ خُلِقَ الزَّمَانُ الْفَدَمِ صَارَ ظَرِيفًا<sup>(٧)</sup>

(١) ديوان أبي تمام ٢ / ٣٨١ - ٣٨٨ باختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) الليان بفتح اللام اللين وبكسرهما مصدر لايان ليانا وملانية . وقطب الخشونة بالليان مزجها به ، يقال قطب الشراب إذا مزجه .

(٣) أحصدت التجارب عقده : أحكمت ما يعقده من الأمور ، من أحصد الحبل إذا أحكم قتله . « وشزرا » أي قتلاً إلى اليسار لأنه يكون أقل ما يكون على طاقين أو أكثر . ورواية الديوان عن بعض النسخ : وتقف عزمه .

(٤) الشداة : البأس والنفاد ، والقشعم : المسن ، والغطريف السيد الحدث . يقول هو يتأني في الأمور تأني الشيخ ويندفع إلى البأس اندفاع الشاب .

(٥) الصريف : صوت اصطكاك ناهي البعير ، استعمار للدهر ناين

(٦) أجأ : أحد جبل طيء ، وهما أجأ وسلمى .

(٧) القدم : المعنى الثقيل الفهم .



وَأَرَاكَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي غَازِيًا      مَا تَسْتَفِيقُ يَبُوسَةً وَجُفُوفًا<sup>(١٢)</sup>  
 إِنْ كَانَ بِالرُّوْعِ ابْتَنَى الْقَوْمُ الْعَلَا      أَوْ بِالتَّقَى صَارَ الشَّرِيفُ شَرِيفًا  
 فَعَلَامَ قَدَّمَ وَهُوَ زَانٍ عَامِرٌ      وَأَمِيطَ عِلْقَمَةً وَكَانَ عَفِيفًا<sup>(١٣)</sup>  
 وَبَنَى الْمَكَارِمَ حَاتِمٌ فِي شِرْكِهِ      وَسِوَاهُ يَهْدِمُهَا وَكَانَ حَنِيفًا<sup>(١٤)</sup>  
 أَنَا مَنْ كَسَاكَ مَحَبَّةً لَا خَلَّةَ      حَبَرَ الْقَصَائِدِ فُوفَتْ تَفْوِيفًا<sup>(١٥)</sup>  
 مَتَنَحَّلَ حَلَاكَ نَفْظَمَ بَدَائِعِ      صَارَتْ لِأَذَانِ الْمُلُوكِ شُنُوفًا<sup>(١٦)</sup>

وقال يمدح الحسن بن وهب<sup>(١٧)</sup> : [ كامل ]

يُحْصَى مَعَ الْأَنْوَاءِ قَيْضُ بَنَائِهِ      وَيُعَدُّ مِنْ حَسَنَاتِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ  
 يَسْتَنْزِلُ الْأَمَلَ الْبَعِيدَ بِيَشْرِهِ      بُشْرَى الْخَمِيلَةَ بِالرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ<sup>(١٨)</sup>  
 وَكَذَا السَّحَابُ قَلَمًا تَدْعُو إِلَيَّ      مَعْرُوفَهَا الرُّوَادَ إِنْ لَمْ تَبْرُقِ<sup>(١٩)</sup>

١٢ أراد ماتسفيق شدة في الدين ، يقال فلان يابس الدين وجافه ، أى شديد قويه .  
 (٢) عامر هو عامر بن الطفيل ، وعلقمة هو علقمة بن حلاثة ، كانا قد تنافرا إلى الأعمى وكان عامر زناة  
 وعلقمة عفيفاً إلا أن الأعمى فضل عامراً وقدمه لأنه كان أشجع منه وأجمع لحصال الكرم والشرف .  
 (٣) حاتم الطائي كان مشركاً لكنه فضل وهو مشرك بابتناؤه المكلم على من يهدمها وإن كان مسلماً . ومعنى  
 الأبيات أنه ليس كل من كان تقياً ناسكاً كان شجاعاً يصلح لأن تقرب إليه الجيوش وتناط به أمور العلاء والشرف ،  
 إذ لو كانا يكسبان في الدنيا بالورع والتقوى لما قدم الأعمى عامراً وأخر علقمة ولما فضل حاتم وهو مشرك على غيره  
 وإن كان مسلماً . والأبيات تعريض بإنسان كان قد ولي الثغور مكان الممدوح وكان ناسكاً فهزم .  
 (٤) رواية الديوان عن بعض النسخ : أنا فوكسك ، وذوها هنا بمعنى الذى لفة طائية . وقوله محبة أى لأجل  
 المحبة منى لالحاجتك وفاقنتك إلى ذلك . والخللة : الحاجة .

(٥) متنحل أى يتنحل ويختار ما يروق من القصيد ، حلاك ؛ زينك بالحل

(٦) ديوانه ٢ / ٤١٨ - ٤٢١ .

(٧) بشرى الخميعة أى كما تبشر الخميعة بالربيع المغدق أى الذى يجيء بالغلغلق وهو الماء الكثير .

(٨) أى كما تبشر السحاب بمطرها بإقبال معروفها ، كذلك يبشر هذا الممدوح العفاة بالإحسان ببشره .

لَوْ كَانَ سَيْفًا مَا اسْتَنْبَتَ لِنَصْلِهِ  
تَبَّتْ أَلْبْيَانٍ إِذَا تَلَعْنَمَ قَائِلٌ  
لَمْ يَتَّبِعْ شَيْعَ أَلَلَّغَاتٍ وَلَا مَشَى  
يَجْنِي جَنَاءَ النَّحْلِ فِي أَعْلَى الرَّيِّ  
يُنْشَقُّ فِي ظُلَمِ الْمَعَانِي إِنْ دَجَّتْ  
مَتَنَا لِفَرْطِ فِرْنِيدِهِ وَالرُّوْتِقِ  
أَصْحَى شِكَالاً لِلْسَّانِ الْمَطْلَقِ<sup>(١)</sup>  
رَسَفَ الْمُقَيَّدِ فِي حُدُودِ الْمَنْطِقِ  
زَهْرًا وَيَسْرَعُ فِي الْغَدِيرِ الْمُتَأَقِّ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمَشْرِقِ

وقال يمدح بني عبد الكريم<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

أَلَى بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَشَاوَسَتْ  
قَوْمٌ تَرَاهُمْ حِينَ يَطْرُقُ حَادِثٌ  
بِيضٌ إِذَا أَسْوَدَ الزَّمَانُ تَوَضَّحُوا  
مَا زَالَ فِي جَرَمِ بْنِ عَمْرٍو مِنْهُمْ  
مَا أَنْشَيْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ سَحَابَةً  
شُوسٌ إِذَا خَفَقَتْ عُقَابُ لِيَوَائِهِمْ  
بُلَّةٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ حَسِبْتَهُمْ  
عَيْنَاكَ وَيْحَكَ خِلْفَ مَنْ تَتَّقُو<sup>(٤)</sup>  
يَسْمُونَ لِلْخَطْبِ الْجَلِيلِ فَيَطْرُقُ<sup>(٥)</sup>  
فِيهِ فَعُودِرَ وَهُوَ مِنْهُمْ أَبْلَقُ  
مِفْتَاحُ بَابِ لِلْنَدَى لَا يُغْلَقُ<sup>(٦)</sup>  
إِلَّا وَمِنْ أَيْدِيهِمْ تَتَدَفَّقُ  
ظَلَّتْ قُلُوبُ أَلْمَوْتِ مِنْهُمْ تَخْفِقُ<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْمَنِيَّةَ تُخْلَقُ<sup>(٨)</sup>

- (١) المعنى أنه يسكت كل قائل إذا عجز غيره عن الكلام . والشكال : حبل تشد به الدابة .  
(٢) في الديوان : من أهل الربي . والمعنى أنه يختار أحسن الكلام وأفصحه . والمتأق : الممثل .  
(٣) ديوانه ٤ / ٣٩٦ - ٣٩٨ ، وأصل الأبيات في هجاء عتبة بن أبي عاصم شاعر أهل حمص وكان قد تعرض لقوم الممدوح .  
(٤) في الديوان : عيناك وملك . والحلف بكسر أوله : ضرب الناقة . والتضوق من الفواق وهو الوقت بين الحلبتين أو بين قبضتي الحالب للضرع . والتشاورس النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً .  
(٥) في الديوان عن بعض النسخ : حين يطرق معشر .  
(٦) جرم بن عمرو من طيء .  
(٧) الشوس : جمع أشوس وهو الجريء الشجاع .  
(٨) وصفهم بالبله في الحروب كأنهم غافلون عن أن المنية مخلوقة ، كما يقال هو حليم في السلم وفي الحرب

جاهل .

وقال يمدح أبا الحسن موسى بن عبد الملك<sup>(١)</sup> : [ومل]

إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ      فَهَوَّ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ  
مَا يُيَالُونَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا      مَا بَقِيَ مِنْ مَالِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَ  
عَقِلْتُ أَلْسِنَهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا      فَهِيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا هُوَ لَكَ  
مِنْهُمْ مُوسَى جَوَادٌ مَاجِدٌ      لَا يَرَى مَالًا يَهَبُ بِمَا مَلَكَ  
زَيْنُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ زِينَتْ      بِنُجُومِ اللَّيْلِ آفَاقَ الْفَلَكَ

وقال يمدح أبا سعيد الثغرى ويذكر المالكيين من بنى تغلب<sup>(٢)</sup>: [طويل]

أَلِكْنِي إِلَى حَى الْأَرَايِمِ ، إِنَّهُ      مِنْ الطَّائِرِ الْأَحْشَاءِ تُهْدَى الْمَالِكِ<sup>(٣)</sup>  
كُلُوا الصَّبْرَ غَضًا وَأَشْرَبُوهُ فَإِنَّكُمْ      أَنْزَلْتُمْ بَعِيرَ الظُّلْمِ وَالظُّلْمُ بَارِكُ<sup>(٤)</sup>  
أَنْتَاكُمْ سَلِيلُ الْغَابِ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ      سَنَا لِلْجَنَى الْإِظْلَامِ وَالظُّلْمُ هَاتِكُ<sup>(٥)</sup>  
رَكُوبٌ لِأَثْبَاجِ الْمَهَالِكِ عَالِمٌ      بِأَنَّ الْمَعَالِي دُونَهُنَّ الْمَهَالِكِ<sup>(٦)</sup>  
رَقَاجِي حَرْبٍ طَالَمَا أَنْقَلَبْتُ لَهُ      فَسَاطِلُ يَوْمِ الرُّوعِ وَهِيَ سَبَائِكُ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٤٥٥ .

(٢) ديوان أبي تمام ٢ / ٤٥٩ - ٤٦٧ .

(٣) الكنى أى أبلغ مالكى وهى الرسالة والجمع مالك . ورواية بعض نسخ الديوان : من الخلق الأحشاء .

(٤) الصبر : عصارة شجر مر ، أى فاصبروا لما هيجتكم

(٥) سليل الغاب : الأسد .

(٦) فى الديوان : لأثباج المتالف . والأثباج : الظهور واحدها ثبج .

(٧) الرقاصى : الذى يصلح معيشته ويرقحها ، ويقال للتاجر رقاصى . والقساطل جمع قسطل وهو الغبار ،

يوم الروع يعنى به الحرب .

مُطَلٌّ عَلَى الرُّوحِ المَنِيعِ كَأَنَّهُ  
فَمَا تَتْرَكَ الأَيَّامَ مَنْ هُوَ آخِذٌ  
عَفْوًا إِذَا لَمْ يَتْلَمْ العَفْوُ حَزْمَهُ  
رَبِيبٌ مُلُوكٍ أَرْضَعَتْهُ نُدْيِهَا  
وَلَوْ لَمْ يُكْفِكِفْ خَيْلَهُ عَرَكَتِكُمْ  
وَلَكِنْ أَمَى أَنْ يُسْتَبَاحَ بِكَفِّهِ  
وَأَنْ تُصْبِحُوا تَحْتَ الأَظْلُ وَأَنْتُمْ  
فَتَنْجِزِمَ الأَسْبَابَ وَهِيَ مُغَارَةٌ  
فَرَدَّ القَنَا ظَمَانَ عَنكُمْ وَأَغْمَدَتْ  
حَيَاتِكَ لِلدُّنْيَا حَيَاةً ظَلِيلَةً  
لِصْرَبِ المَنَايَا فِي النُّفُوسِ مُشَارِكٌ (١)  
وَلَا تَأْخُذُ الأَيَّامَ مَنْ هُوَ تَارِكٌ  
وَدُو تَنْدُرًا بِأَلْفَاتِكَ الخِرْقِي فَاتِكُ (٢)  
وَبِسْمَعِ تَرْبَتِهِ الرِّجَالُ الصُّعَالِكُ (٣)  
بِأَنْفَالِهَا عَرَكَ الأَدِيمِ المَعَارِكُ (٤)  
سَنَامُكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ وَهُوَ تَامِكُ (٥)  
غَوَارِبُ حَتَّى تَغْلِبَ وَالمَحَارِكُ (٦)  
وَتَنْقَطِعُ الأَرْحَامُ وَهِيَ شَوَابِكُ (٧)  
عَلَى حَرْهَا يَبِضُ السُّيُوفِ البَوَاتِكُ (٨)  
وَفَقْدُكَ لِلدُّنْيَا فَنَاءٌ مُوَأَشِكُ (٩)

- (١) رواية الديوان عن بعض النسخ : مطل على الأجال .  
(٢) في الديوان : صفوح إذا لم يتلم . وهو تندر أي تدرأ به المهالك أي تدفع .  
(٣) السَّمْعُ : ولد اللذب من الضبع ، ويوصف به الشهم من الرجال وتربته : ربه ، يقول : هذا المملوح وإن كان ملكاً نشأ بين ملوك فإنه في المضاء والصبر على الشدائد مثل من ربه الصعاليك .  
(٤) المَعَارِكُ اسم فاعل من حارك ، وقد رويت بفتح المهم فتكون جمع معرِك ، وهو الذي يعرك الأديم من الناس ، أو هي الآلة التي يعرك بها .  
(٥) التامك : الطويل الكثير الشحم ، واستعار السنام للشرف والمجد ، يقول : كان مقتدرا على ذلك ولكن تورع وكره أن يستبيح حاكم .  
(٦) الأظُل : باطن الحف ، والغوارب : ما قدام السنام ، والمحلوك جمع حارك وهو ما ارتفع من ظهر الفرس قدام السرج .  
(٧) الأسباب : الحبال مفردا سبب ، وانجذامها انقطاعها . والمغارة التي أغيرت أي أحكم فتلها . والشوابك الواشجة المنقعة .  
(٨) البواتك : جمع باتك وهو القاطع .  
(٩) الرواية في بعض نسخ الديوان : حياة عزيزة ، وموتك للدنيا .

وقال يمدح المعتصم بالله<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

بِأَلْقَائِمِ الثَّانِيَنِ الْمُسْتَخْلَفِ اعْتَدَلْتُ  
بِأَلْدِينِ مُذْ ضَمَّ قَطْرِيهِ وَلَا خَلَّلُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَنْ أَوْ يَمِّنَ الرَّجُلُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى ثَرَى حَلَهُ أَلَوْ كَأَنَّ الْهَطْلُ<sup>(٤)</sup>  
نَسَلُ لَمَّا رَاضَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بَخْلُ<sup>(٥)</sup>  
صَالِيهِ أَوْ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ  
فِيهِ الصُّوَارِمُ وَالْخَطِيئَةُ الذُّبُلُ<sup>(٦)</sup>  
بِأَلْقَوْلِ مَا لَمْ يَكُنْ جِسْرًا لَهُ الْعَمَلُ  
لِلْخَرَبِ يَنْبُتُ فِيهِ الْكَرْبُ وَالْوَهْلُ  
كَأَنَّا لَنَا سُرْجًا أَنْتُمْ لَهَا شُعْلُ  
لَا يَتَّسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا  
أَوْ صَبَحَتْهُ وَلَكِنْ غَابَهَا الْأَسْلُ<sup>(٧)</sup>  
أَسْدُ الْعَرِينِ إِذَا مَا الْمَوْتُ صَبَحَهَا

- (١) ديوان أبي تمام ٣ / ٨ - ٢٠ مع اختلاف في ترتيب الأبيات .  
(٢) رواية الديوان : اطاعت قواعد الملك ، واطاعت : ثبت . واشتقاقها من الطود هل الفعل فيكون اطاد ، ثم همزها للضرورة .  
(٣) رواية الديوان : بالملك .  
(٤) اللآء : النور ، وأذاله : أهانه وامتنه بالعمل .  
(٥) الهطل : جمع هطول . والوكاف من المطر الذي يدم .  
(٦) استعمار الرياضة للجبن والبخل لأنها بذلان من كانا فيه ، كما يلد الرافض الصعبة .  
(٧) الصوارم : السيوف ، والخطية الذبل : الرماح .  
(٨) الأسل : الرماح .

تَتَاوَلُ الْقَوَاتِ أَيْدِي الْمَوْتِ قَادِرَةٌ  
لِيَسْقَمَ الدُّهْرُ أَوْ تَضْحَجَ مَوْدُنُهُ  
تَغَايِرَ الشَّعْرِ فِيهِ إِذْ سَهَرَتْ لَهُ  
لَقَدْ لَبَسْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا  
غَرِيبَةً تُؤْنِسُ الْأَدَابُ وَحَشْتَهَا  
إِذَا تَنَاوَلَ سَيِّفًا مِنْهُمْ بَطْلٌ (١)  
فَالْيَوْمُ أَوَّلُ يَوْمٍ صَحَّ لِي أَمَلٌ  
حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَائِمِهِ سَتَقْتِيلُ (٢)  
حَلِيًّا نِظَامَاهُ بَيْتٌ سَارَ أَوْ مَثَلٌ  
فَمَا تَحُلُّ عَلَى قَوْمٍ فَتَرْتَجِلُ

وقال يمدحه (٣) : [ طويل ]

أَتَيْتُكَ أَمِيرَ لُمُومِيْسٍ وَقَدْ أَتَى  
وَصَلَنْ السَّرَى بِالرُّوْحِ فِي كُلِّ ضَحْصَحٍ  
إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بِفَضْلِهِ  
جَلَا ظُلَمَاتِ الظُّلْمِ عَن وَجْهِ أُمَّةٍ  
وَلَاذَتْ بِحَقْوَيْهِ الْخِلَافَةُ فَالْتَقَتْ  
بِمُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ قَدْ عَصِمَتْ بِهِ  
رَعَى اللَّهُ فِيهِ لِلرَّعِيَّةِ رَأْفَةً  
فَأَضْحَحُوا وَقَدْ فَاضَتْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ  
عَلَيْهَا أَلْمَلَا أَدْمَانُهُ وَجَرَاوِلُهُ (٤)  
وَبِالسُّهْدِ الْمَوْصُولِ وَالنُّومِ خَاذِلُهُ (٥)  
مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفْتَهُمْ فَضَائِلُهُ  
أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوَكِبِ الْحَقِّ أَفْلُهُ  
عَلَى خِذْرِمَا أَرْمَاحُهُ وَمَنَاصِلُهُ (٦)  
عَرَى الدُّنْيَا وَاللَّفْتُ عَلَيْهِ وَسَائِلُهُ  
نُزَايِلُهُ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ نُزَايِلُهُ  
وَرَحْمَتُهُ فِيهِمْ تَفِيضُ وَنَائِلُهُ

(١) تناول : أصله تناول فحلف إحدى التائين تخفيفاً ، وهو كثير ، أي تناول أيدي الموت ما فاتها منهم  
أي من الأعداء إذا تناول أبطالهم سيوفهم. والفات لا يتال ، فجعل الموت يقوى على إدراك ما لا يتال بهم .  
(٢) تغاير الشعر أي غار بعضه من بعض وتسابت القوافي حرصاً من كل قافية أن تحبر فيه .  
(٣) ديوانه ٣ / ٢٤ - ٣٠ .  
(٤) أتيتك : يريد الإبل . والملا : المتسع من الأرض . والأدمت جمع دمت وهو المكان السهل .  
والجراول : الحجارة ، ويقال للأماكن التي تكثر حجارتها جراول .  
(٥) الضحصح . الأرض المستوية الواسعة .  
(٦) يقال لاذ بحقوه إذا فزع إليه والتجأ . والمناسل : السيوف .

وَقَامَ فَقَامَ الْعَدْلُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ .  
لَقَدْ حَانَ مَنْ يَهْدِي سُودَاءَ قَلْبِهِ  
إِذَا مَارِقُ بِالْغَدْرِ حَاوَلَ غَدْرَهُ  
فَإِنْ بَاشَرَ الْأَصْحَارَ فَالْبَيْضُ وَالْقَنَا  
وَإِنْ بَيْنَ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا  
وَالْأُفَاعِلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاحِطُ  
بَيْمِنِ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْعَلَا  
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاجِي أَيْتَهُ  
تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ  
إِمَامَ الْهَدْيِ وَابْنَ الْهَدْيِ أَيُّ فَرْحَةٍ  
رَجَاؤِكَ لِلْبَاغِي الْغِنَى عَاجِلُ الْغِنَى

خَطِيئاً وَأَضْحَى الْمَلِكُ قَدْ طَرَقَ بَازِلُهُ (١)  
لِحَدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَمَلُهُ (٢)  
فَذَلِكَ حَرِيٌّ أَنْ تَيِّمَ حَلِيلَهُ (٣)  
قِرَاهُ وَأَحْوَاضُ الْمَنَابِيَا مَنَاهِلُهُ (٤)  
أَوْلَيْكَ عُقَالَتُهُ لَأَمْعَاقِلُهُ (٥)  
وَدَعُهُ فَإِنَّ الْخَوْفَ لِأَشْكَ قَائِلُهُ  
وَقَامَتْ قَنَاءُ الْمَلِكِ وَأَشْتَدَّ كَاهِلُهُ (٦)  
فَلُجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ (٧)  
تَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أُنَامِلُهُ  
لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ (٨)  
تَعَجَّلَهَا مِنْكَ الْقَرِيضُ وَقَائِلُهُ  
وَأَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ لِقَائِكَ آجِلُهُ

(١) يقال : شق بازله إذا ظهر نابه ، والبازل البعير وكذلك الناب . وشق بازله كلمة مستعارة من صفة

البعير .

(٢) حان من الحين وهو الهلاك . والعامل : الرمح .

(٣) آمت حليلته تتيم إذا توفي عنها بقتل أو بغيره .

(٤) الإصحار : البروز إلى الصحراء .

(٥) المعقل : الحصن والملجأ ، والمعقال : القيد ، وأصله داء يعرض للخيل يعقلها عن الجري أول

ما تجرى ثم يزول عنها .

(٦) رواية الديوان عن بعض النسخ : قناة الدين ، وفي بعض نسخ الديوان : طالت يد الهدى .

(٧) الرواية عن بعض نسخ الديوان : هو اليم .

(٨) البيت من شعر مسلم بن الوليد . ( راجع ديوان صريع الغواني ص ١٤٦ هـ ٣ وراجع ما كتبناه من قبل

عند ورود البيت في شعر مسلم ص ٩٩ ) .

وقال يمدح المعتصم ويذكر الأفسين<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ لَبَسَ اللَّهُ الْإِمَامَ فَضَائِلًا      وَقَى طَرْفِيهَا بِاللَّهِمِ وَالْفَوَاضِلِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَضَحَتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شُرْدًا      تُسَائِلُ فِي الْأَفَاقِ عَنْ كُلِّ سَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
 مَوَاهِبُ جُذُنِ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا      أَخَذَنَ بِأَذْنَابِ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا كَانَ فَخْرًا لِلْمَمْدُوحِ وَصَفُهُ      يَوْمَ عِقَابٍ أَوْ نَدَى مِنْهُ هَامِلِ  
 فَكَمْ لَحْظَةً أَهْدَيْتَهَا لِابْنِ نَكْبَةٍ      فَأَصْبَحَ مِنْهَا ذَا عِقَابٍ وَنَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ لَبَسَ الْأَفْسِينُ قَسْطَلَةَ الْوَعَى      مِتْحَشًا بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مُوَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَجَرَدٌ مِنْ آرَائِهِ حِينَ أَضْرِمَتْ      بِهِ الْحَرْبُ حَدًّا مِثْلَ حَدِّ الْمَنَاصِلِ  
 وَسَارَتْ بِهِ بَيْنَ الْقَنَابِلِ وَالْقَنَا      عَزَائِمُ كَانَتْ كَالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضُحَى      بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الرِّيَايَاتِ حَتَّى كَانَهَا      مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

(١) ديوانه ٣ / ٨٩ - ٨٧ .

(٢) رواية الديوان عن بعض النسخ . وتابع فيها ، بدل وقى طرفيها . واللهم : المطايا ، والفواضل جمع فاضلة وهي النعمة العظيمة .

(٣) نوازع : من قولهم نازعة نازعة وجمل نازع وهو الذي يحن إلى وطنه ، أى أن عطاياه تحن إلى العافين فتسير إليهم .

(٤) رواية الديوان : أخذت بأداب ، وشرحه الخازونجي بقوله : عطاياه مواهب تجود العفاة والمحاييج تنخصبهم فكانها تأدبت بأداب السحاب والمواطر وتخلقت بأخلاقها .

(٥) يقول إذا كان فخرًا للممدوح أن يوصف بأنه يعاقب أعداءه ويكافئ أوليائه ، فكم من عاف صار بسببكم ممن يعاقب ويكافئ .

(٦) أنت القسطل وهو الغبار لباساً على عصابة وصجاج ، والمحش ويروى بالخاء المعجمة الرجل الجريء الشجاع ، والمواكل : الذى بكل أمره إلى غيره .

(٧) القنابل جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل .



تَرَاهُ إِلَى الْهَيْجَاءِ أَوْلَ رَاكِبٍ  
رَأَى بَابِكَ مِنْهُ أَلْتَى لَا شَوْى لَهَا  
فَوَلَّى وَمَا أَبْقَى الرَّدَى مِنْ حُمَاتِهِ  
وَعَاذَ بِأَطْرَافِ الْمَعَاوِلِ مُعْصِمًا  
فُتُوْحُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَحَتْ  
وَعَادَاتُ نَصْرِ لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيدُهَا  
وَمَا هُوَ إِلَّا الْوَحَى أَوْ حُدَّ مُرْهَفٍ  
فَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ  
وَتَحْتَ صَبِيرِ الْمَوْتِ أَوْلَ نَازِلٍ<sup>(١)</sup>  
سَوَى سَلَمِ ضَمِيمٍ أَوْ صَفِيحَةٍ كَالْمَلِ<sup>(٢)</sup>  
لَهُ غَيْرَ أَسَارِ الرِّمَاحِ الْوَابِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنبَى أَنْ اللهُ فَرَقَ الْمَعَاوِلَ<sup>(٤)</sup>  
لَهُنَّ أَزَاهِيرُ الرُّبَى وَالْخَمَائِلِ  
عِصَابَةٌ حَقٌّ فِي عِصَابَةٍ بَاطِلِ  
تُمِيلُ طَبَاهُ أَخَذَعَى كُلُّ مَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ

وقال يمدحه ويذكر فتح بلاد الخرمية وأخذ بابك<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

غَضِبَ الْخَلِيفَةُ لِلْخِلَافَةِ غَضْبَةً  
فَلِأَذْرِيْبِجَانَ أَخْتِيَالُ بَعْدَ مَا  
رَخُصَتْ لَهَا أَلْمُهْجَاتُ وَهِيَ غَوَالِي  
كَانَتْ مُعْرَسٌ عَبْرَةٌ وَنَكَالٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) الصبير : سحاب فوقه سحاب وقيل سحاب فيه سواد ويبيض وقيل غير ذلك .  
(٢) رواية الديوان : فترجى سوى نزع الشوى والمفاصل . وقوله لا شوى لها أى لا إخطاء وفى الحديث كل ما أصميت ودع ما أشويت . والشوى الثانية فى رواية الديوان جلدة الرأس ومنه قوله تعالى : « نزاعة للشوى » .  
(٣) الأسار : البقايا ، جمع سؤر . يقول : ولى وقد هلك أصحابه ولم تبق الرماح منهم إلا شيئاً قليلاً .  
(٤) معصماً : ملتجئاً من أعصم بفلان إذا لجأ .  
(٥) أراد بالوحى القرآن . والظبي : جمع ظبة وهى حد السيف . والأخدهان هرقان فى صفحتى العنق . أى عادات من النصر والتأييد هودها الله عصابة الحق وهم المسلمون . . والإيمان بالقرآن والمعمل بما فيه دواء كل عالم والسيف دواء كل جاهل .  
(٦) ديوانه ٣ / ١٣٢ - ١٤٥ .  
(٧) المعرس ؛ المكان الذى ينزل فيه للتمريس وهو المبيت ليلاً .

أَطْلَقْتَهَا مِنْ كَيْدِهِ وَكَانَمَا  
خَافَ الْعَزِيزُ بِهِ الدَّلِيلَ وَغَوِدِرَتْ  
قَدْ أترَعَتْ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً  
لَوْ لَمْ يُزَاجِفْهُمْ لَزَاحَفْهُمْ لَهُ  
بَحْرٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ عَبَّ عِبَابُهُ  
أَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَيْوفُهُ  
مُسْتَيْقِنًا أَنْ سَوْفَ يَمْحُو قَتْلُهُ  
مِثْلَ الصَّلَاةِ إِذَا أُقِيمَتْ أَصْلَحَتْ  
فَرَمَاهُ بِالْأَفْشِينِ بِالنُّجْمِ الَّذِي  
لَاقَاهُ بِالْكَاوِي الْعَنِيفِ بِدَائِهِ  
يَأْتِيَوْمَ أَرَشَقَ كُنْتَ رَشَقَ مَنِيَّةِ  
أَسْرَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِيهِ وَأَذَلُّجُوا

كَانَتْ لَهُ مَعْقُولَةٌ يُقَالُ (١)  
نَبَعَاتٌ نَجِدُ سُجْدًا لِلضَّالِّ (٢)  
بَطَلَتْ لَدَيْهَا سُورَةُ الْأَبْطَالِ (٣)  
مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْأَوْجَالِ (٤)  
وَلَقَدْ بَدَأَ وَشَلًا مِنَ الْأَوْشَالِ (٥)  
فِيهِ الرُّضَا وَحُكُومَةُ الْمُقْتَالِ (٦)  
مَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ وَمِنْ إِغْفَالِ  
مَا بَعْدَهَا مِنْ سَائِرِ الْأَعْمَالِ  
صَدَعَ الدُّجَى صَدَعَ الرِّدَاءِ الْبَالِي  
لَمَّا رَأَاهُ لَمْ يُفَقِّ بِالطَّلِي (٧)  
لِلْخُرَيْمِيَّةِ صَائِبِ الْأَجَالِ (٨)  
يَقْلُوبُ أَسَدٌ فِي صُدُورِ رِجَالِ

(١) الضمير في «كيد» لبيابك الخرمي .

(٢) النبع : شجر من أجود الشجر وأصلبه . والضال بضده ، وضربهما مثلاً للشريف والذليل .

(٣) أترع الكأس : ملاء . والجوانح : الضلوع . يقول كانت قلوب المسلمين مملوءة منه رهبا غلب سطورة الأبطال .

(٤) الأوجال جمع وجل وهو الخوف .

(٥) عب عباة : علا موجه . والوشل : الماء القليل الضحل .

(٦) المُقْتَال : المُحْتَكَم ، يقال اقتال عليهم إذا قال أريد أن تفعلوا وأن تفعلوا ، كأنه يحتكم عليهم في القول . وفيه : أي في بابك .

(٧) لاقاه بالكاوي العنيف ، أراد به الأفشين ، يقول داواه بأخر الدواء وهو الكي كما يداوى الأجر ، بعد أن أحميا الطالين علاجه .

(٨) أَرَشَقَ سبق وروده وتفسيره ، وهو جبل بنواحي موغان .

قَدْ سَمَرُوا عَرَّ سَوْقِهِمْ فِي سَاعَةٍ  
وَكَذَلِكَ مَا تَنْجُرُ أَذْيَالُ الْوَعَى  
لَمَّا رَأَهُمْ بِأَبْكَ دُونَ الْمَنَى  
تَخَذَ الْفِرَارَ أَحَاً وَأَيَقَنَ أَنَّهُ  
لَيْسَتْ لَهُ خُدَعُ الْحُرُوبِ زَخَارِفًا  
وَوَرَدَنَ مَوْقَانًا عَلَيْهِ شَوَازِيَا  
يَحْمِلَنَ كُلُّ مُدْجِجٍ سُمْرَ الْقَنَا  
خَلَطَ الشَّجَاعَةَ بِالْحَيَاءِ فَأَصْبَحَا  
هَيْهَاتَ رُوعٍ رُوعُهُ بِفَوَارِسٍ  
مَا طَالَ بَغَى قَطُّ إِلَّا غَادَرَتْ  
يَوْمَ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَقَتَحَتْ

أَمَرَتْ إِزَارَ الْحَرْبِ بِالْإِسْبَالِ (١)  
إِلَّا غَدَاةَ نَشْمِرِ الْأَنْبِيَالِ  
هَجَرَ الْغَوَايَةَ بَعْدَ طُولِ وَصَالِ (٢)  
صَبْرِي عَزَمَ مِنْ أَبِي سَمَالِ (٣)  
فَرَقَنَ بَيْنَ الْأَهْضِبِ وَالْأَوْعَالِ (٤)  
شُعْنَا بِشُعْبِ كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ (٥)  
بِأَهَابِهِ أَوْلَى مِنْ السَّرْبَالِ (٦)  
كَالْحُسْنِ شَيْبَ لِمُعْرَمٍ بِدَلَالِ  
فِي الْحَرْبِ لَا كُشْفٍ وَلَا أُمِّيَالِ (٧)  
غَلَوَاؤُهُ الْأَعْمَارَ غَيْرَ طَوَالِ  
فِيهِ الْأَيْسُنَةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ

(١) يقول قد تشمروا في ساعة أسبلت الحرب فيه إزارها وجرت أذيالها اختيالا .

(٢) يقول لما رآهم دون ما كانت نفسه تمنيه علم أنه كان في ضلال .

(٣) صبري : منسوب إلى صبري من الإصرار على الشيء وملازمته . وهي كلمة وقعت لأبي سَمَالِ الأَسْدِيِّ . وكانت قد ضلت له ناقة فحلف على الله إن لم يردّها عليه لا يعيده ، فوجدها وقد نشب حولها في شجرة ، فقال : علم ربي أنها مني صبري ويقال صبري . والهاء في « أنه » عائدة على الفرار ، وهو الأفضل .

(٤) الأوعال تيرس الجبال وهي تلزم المعازل وهي رموس الجبال والأماكن المرتفعة ، وكان بابك قد تحصن في معاقله فلما زينت له الحرب مفارقة معاقله قضت عليه بالهلاك .

(٥) موقان من نواحي أرمينية ببلاد فارس . والشواذب : أراد بها الخيل الضوازم . والأرسال : الجماعات يأتي بعضها في إثر بعض .

(٦) يقول من كثرة حملة للرماح كانت أولى به من ثيابه .

(٧) الأميال جمع ميل وهذه جمع أميل وهو الذي لا يثبت على السرج ، والكشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس معه . والروع : الفؤاد .

لَوْلَا الظَّلَامُ وَقَلَّةُ عَلِقُوا بِهَا      بَاتَتْ رِقَابُهُمْ بِغَيْرِ قِلَالٍ (١)  
 نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ      لَمَّا تَدَاعَى الْمُسْلِمُونَ نَزَالٍ  
 لَمْ يُكْسَ شَخْصٌ فِيهَا حَتَّى رَمَى      وَقَتَ الرُّوَالِ نَعِيمَهُمْ بِرُوَالٍ (٢)  
 كَمْ صَارِمٍ عَضِبَ أَنَاثَ عَلَى فَتَى      مِنْهُمْ لِأَعْبَاءِ الرُّوغَى حَمَالٍ (٣)  
 سَبَقَ الْمَشِيبَ إِلَيْهِ حَتَّى أَبْتَرَهُ      وَطَنَ النُّهَى مِنْ مَفْرِقٍ وَقَدَالٍ (٤)  
 أَبْنَا بِكُلِّ خَرِيدَةٍ قَدْ أَنْجِزَتْ      فِيهَا عِدَاتُ الدُّهْرِ بَعْدَ مِطَالٍ

أُعْجِلَنْ عَنِ شِدِّ الأَبْرَى وَلَطَالَمَا      عُوْدَنْ أَنْ يَمْشِينَ غَيْرَ عِجَالٍ (٥)  
 مُسْتَرْدَفَاتٍ فَوْقَ جُرْدٍ أَوْقَرَتْ      أَكْفَالَهَا مِنْ رُجْحِ الأَكْفَالِ (٦)  
 وَنَجَا آبِنُ خَائِنَةِ البُعُولَةِ لَوْ نَجَا      بِمُهْفَهْفِ الكَشْحِينَ والأَطَالِ (٧)  
 تَرَكَ الأَجِبَةَ سَالِيًا لِأَنَامِيًا      عُدْرُ النَّسِيِّ خِلَافَ عُدْرِ السَّالِي (٨)

- (١) القلة : رأس الجبل ، والقلال جمع قلة وهي أعلى الرأس .  
 (٢) لم يكس شخص فياه : أى لم يتصف النهار فيصير ظل كل شيء مثله كأنه له كسوة . والقيء : الظل .  
 (٣) أناف : ارتفع ، وأناف عليه : أشرف .  
 (٤) النهى جمع نهيية وهي العقل ، ووطنه الرأس ، والمفروق من الرأس حيث يفرق الشعر . والقذال : جماع مؤخر الرأس فوق القفا ، والقذالان : ما اكتنفا القفا عن اليمين وعن الشمال ، يقول مواطن الشيب سبقت إليها السيوف فلم يمهلوا بل اخترموا قبل المشيب .  
 (٥) رواية الديوان عن بعض النسخ: شد الإزار وربما ، والبرى جمع برة وهي حلقة من سوار أو قرط أو خلخال أو ما أشبهه ، أى كمن قد عودن الرفق والتأني .  
 (٦) الجرد أراد بها الخيل جمع أجرد وجرداء وهو القصير الشعر ، ومستردفات جعلن رديفات ، والرديف هو الراكب خلف الفارس . والأكفال : الأعجاز . وأوقرت : أثقلت .  
 (٧) خائنة البعولة كناية عن الزنا ، وأراد بمهفهف الكشحين فرساً ضامراً ، والكشح والإطل سواء وهو الخاصرة .  
 (٨) النسى فعيل بمعنى فاعل من نسي فهو ناس .

هَتَكَتْ عَجَاجَتُهُ أَلْقَنَا عَنْ وَامِقٍ      أَهْدَى الطَّعْمَانُ لَهُ خَلِيقَةَ قَالَ (١)  
 إِنَّ الرُّمَاحَ إِذَا غُرِسْنَ بِمَشْهَدٍ      فَجَنَى الْعَوَالِي فِي ذُرَاهُ مَعَالِي (٢)  
 مَا زَالَ مَغْلُولَ الْعَزِيمَةِ سَادِرًا      حَتَّى غَدَا فِي الْقَيْدِ وَالْأَغْلَالِ  
 مُتَلَبِّسًا لِلْمَوْتِ طَوْقًا مِنْ دَمٍ      لَمَّا اسْتَبَانَ فَظَاظَةَ الْخُلُخَالِ (٣)  
 مَا نِيلَ حَتَّى طَارَ مِنْ خَوْفِ الرُّدَى      كُلُّ الْمَطَارِ وَجَالَ كُلُّ مَجَالِ  
 لَأَقَى الْجِمَامَ بِسُرٍّ مِنْ رَاءِ الَّتِي      شَهَدَتْ لِمَضْرَعِهِ بِصِدْقِ الْقَالِ (٤)  
 أَهْدَى لِمَتَنِ الْجِذْعِ مَتْنِيهِ كَذَا      مَنْ عَافَ مَتْنِ الْأَسْمَرِ الْعَسَالِ (٥)  
 لَا كَعَبٍ أَسْفَلَ مَوْضِعًا مِنْ كَعْبِهِ      مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ كَعَبٍ عَالِ  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ      أَبَدَلْتَهَا الْأَمْرَاعَ بِالْإِمْحَالِ  
 أَمْسَى بِكَ الْإِسْلَامُ بَدْرًا بَعْدَمَا      مُجِفَّتْ بِشَاشَتُهُ مُحَاقَ هِلَالِ  
 أَكْمَلْتَ مِنْهُ بَعْدَ نَقْصِ كُلِّ مَا      نَقَصْتُهُ أَيْدِي الْكُفْرِ بَعْدَ كَمَالِ  
 أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الْفَرُّ الَّتِي      أَيَّامَ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لِيَالِ  
 وَعَزَائِمًا فِي الرُّوعِ مُعْتَصِمِيَّةٍ      مَيْمُونَةَ الْأَذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ

(١) المعجزة : الغبار ، والوامق : المحب ، والقالى : المبخض ، والخليقة الخلق . يقول : شفت  
 الرماح غباره عن محب لأصحابه تركهم ترك القالى لهم لما خاف على نفسه .  
 (٢) العوالى : الرماح .  
 (٣) رواية الديوان : مستبسلًا للباس طوقًا ، يقول لما تبين له أن مصيره فى القيد وطوق الحديد أثر عليه  
 طوق الدم فلبس به .  
 (٤) سر من راء هى سامرا مدينة بين بغداد وتكريت ، يقول شهد اسمها بأن يسر من رآها من المسلمين .  
 (٥) الأسمر العسال : الرمح ، ومتن الجذع ، أى الذى صلب عليه .

فَتَعَمُّ الْوُزْرَاءُ يَطْفُو فَوْقَهَا      طَفَوُ الْقَدَى وَتَعَقَّبُ الْعُدَالُ<sup>(١)</sup>  
وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُلْفَ فِيهِ صَبَقُلٌ      مِنْ سِنْجِهِ لَمْ يَسْتَفِغْ بِصِقَالِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

بِمُحَمَّدٍ صَارَ الزَّمَانُ مُحَمَّداً      فِينَا وَأَعْتَبَ بَعْدَ سُوءِ فَعَالِهِ  
بِمُرُوقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ عَاشَرْتَهُ      لَرَأَيْتَ نُجْحَكَ فِي جَمِيعِ خِصَالِهِ<sup>(٤)</sup>  
أَبَدًا يُفِيدُ غَرَائِبًا مِنْ ظَرْفِهِ      وَرَغَائِبًا مِنْ جُودِهِ وَنَوَالِهِ  
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ بَذْلِهِ لَشَهَدْتَ لِي      بِوَرَائِهِ أَوْ شِرْكَةِ فِي مَالِهِ

وقال يمدح الحسن بن وهب بها إليه من الموصيل<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

قَدْ أَتَقَّبَ الْحَسَنُ بِنُ وَهْبٍ فِي النَّدَى      نَارًا جَلَّتْ إِنْسَانٌ عَيْنِ الْمُجْتَلَى<sup>(٦)</sup>  
قَطَعْتَ إِلَيَّ الزَّايِسِينَ هِبَاتُهُ      إِثْنًا مَأْمُورِ السَّحَابِ الْمُسْبِلِ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ مَنِيٍّ مَشْهُورَةٍ وَصَنِيْعَةٍ      بِكْرٍ وَإِحْسَانٍ أَعْرُ مُحَجَّلِ

(١) المعنى أنك أبطلت قول العذال وذوى الشفقة من الخلاء إنك مخطيء في مصيرك إلى مقاتلتهم . والقذى جمع قذاة وهو ما يطفو على الكأس من الغبار ونحوه .

(٢) السخ : الأصل ، يقول إذا لم يكن فى السيف جودة حديد تحمل الصقال لم يتفع بصقاله .

(٣) ديوانه ٣١/٣ وفيه أنها فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات .

(٤) فى بعض نسخ الديوان ؛ بهلذب الأخلاق . والمعنى : كان أخلاقه قد روقت أى صفيت كما يروق الشراب .

(٥) ديوانه ٣ / ٣٤ - ٤٣ .

(٦) أتقّب النار أوقدها .

(٧) الزايان : نهران أسفل الفرات ، والإثلاث مصدر ألث السحاب إذا دام مطره . ومأمور السحاب : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون أمره الله بالمطر ، والآخر أن يكون من قولهم مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أى كثيرة الولد مباركة .

اللَّهُ أَيَّامَ حَظَبْنَا لِيْنَهَا      فِي ظِلِّهِ بِالْخَنْدَرِيسِ السَّلْسَلِ (١)  
 بِمُدَامَةِ نَعْمِ السَّمَاعِ خَفِيرُهَا      لِأَخِيْرٍ فِي الْمَعْلُولِ عَيْرٍ مُعْلَلِ (٢)  
 يَعِشِيْ إِلَيْهَا وَهُوَ يَجْلُو مُقْلَتِيْ      بَارِزٍ ، وَيَعْفُلُ وَهُوَ عَيْرٌ مُعْفَلِ (٣)  
 لَا طَائِشٌ تَهْفُو خَلَائِقُهُ وَلَا      حَشِيْنُ الْوَقَارِ كَأَنَّهُ فِي مَحْفَلِ  
 فَكِهِ يُجِمُّ الْجَدُّ أَحْيَانًا ، وَقَدْ      يُنْضِيْ وَيَهْزُلُ عَيْشُ مَنْ لَمْ يَهْزَلِ (٤)  
 قَيْدُ الْكَلَامِ لِسَانُهُ حِصْنٌ إِذَا      أَضْحَى اللُّسَانُ اللَّغْبُ بِمِثْلِ الْمَقْتَلِ (٥)  
 أُذُنٌ صَفُوحٌ لَيْسَ يَفْتَحُ سَمَهَا      لِذِنِّيَّةٍ ، وَأَنَامِلٌ لَمْ تَقْفَلِ (٦)  
 نَفْسِيْ فِدَاءُ أَبِي عَلِيٍّ ، إِنَّهُ      صَبِيْحُ الْمَوْمَلِ كَوَكْبِ الْمَتَامَلِ  
 مَقْتَلٌ وَهَبًا وَتِلْكَ خَلَائِقُ      فَضْفَاضَةً شَطَطٌ عَلَيَّ الْمَقْتَلِ (٧)

(١) الخندريس : الخمر .

(٢) المدامة : الخمر وجعل السماع خفيراً لها على المعنى الذى ذكره بعضهم من أن السماع يمتعها أن تشرب كثيراً لأنهم يشتغلون بسماع الغناء عنها فى وقته ، فكأنهم يحفرونها ذلك الوقت أى يجيرونها ، فكان السماع مجبر لها . والمعلول الذى يعل بالشراب أى يسقى مرة بعد مرة ، والمعلل من التعليل ، ويقال عللنا أى غننا وهو المراد هنا . وأراد لاخير فى الشراب المعلول به ما لم يكن مُعَلَّلاً بالغناء .

(٣) فى الديوان : يعشى عليها ، ويعشى أى المعلول ، يقول يضحف بصره أى لا يرى عيب نديمه وهو أشد بصراً من باز ، يصفه بلين الخلق وقلة تنبئه لما يبدو من نعمائه .

(٤) يجم الجد أى يترك الجد ، استعاره من إجمام الفرس وهو أن يترك من الركوب ، ويهزل بالبناء للمجهول من الهزال وهو الضعف ، ويهزل من الهزل الذى هو ضد الجد ، يقول إن الإنسان إذا حمل أمره على الجد لقى شدة من العيش تنضيه وتتعبه .

(٥) اللغب من السهام الضعيف الريش واستعارة اللسان ، يقول لسان المملوح كأنه يحصن الأجل إذا غدا لسان غيره كالمقتل أى يخشى منه القتل ، كما قالوا مقتل الرجل بين فكيه أى فى لسانه ، وقيد الكلام أى أنه يقيد أى إذا تكلم أحد وتكلم هو فكأنه لم يتكلم ، كما قالوا فرس قيد الأوابد أى كأنه يقيدها فهى لا تسير .

(٦) أذن صفوح أى تصفح عن الذنب ، ويجوز أن يكون من قولهم صفح إذا مال بصفحه ، أى أذن تميل عن سماع الدنيا . والسّم : الثقب . وأنامل لم تقفل أى لم تنقبض عن العطاء .

(٧) يقال تقيل أباه إذا أشبهه ، يقول هو متقيل أباه وهباً . والفضفاضة الواسعة . والشطط : الجور أى ذات شطط ، يقول هى تشط على من تقيلها .

وَأَبْنُ الْكَرِيمِ مُطَالِبٌ بِقَدِيمِهِ      غَلِقُ وَصَافِي الْعَيْشِ لِابْنِ الزُّمْلِ (١)  
 وَالْحَمْدُ شُهْدٌ لَا تَرَى مُشْتَارَهُ      يَجْنِيهِ إِلَّا مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ (٢)  
 غُلٌّ لِحَامِلِهِ وَيَحْسَبُهُ الَّذِي      لَمْ يُوهِ عَاتِقَهُ خَفِيفَ الْمَحْمَلِ (٣)  
 هَلْ تَشْكُرُنْ لَكَ الْمُرُوءَةُ أَنْ جَلَّتْ      كَفَاكَ دَائِرَهَا جِلَاءَ الصِّقْلِ (٤)  
 فَمَتَى أَرَوِي مِنْ لِقَائِكَ هِمَّتِي      وَيُفِيقُ قَلْبِي مِنْ سِوَاكَ وَيَقُولِي (٥)

وقال في مدح مالك بن طوق (٦) : [ بسيط ]

مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْبَيْضَاءَ مُقْفَلَةً      عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا (٧)  
 كَانَهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرَضَةً      وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكَ فَأَدْخُلَهَا

وقال يمدح أبا الوليد أحمد بن أبي دُوَادٍ (٨) : [ كامل ]

هَتَكَ الظَّلَامَ أَبُو الْوَلِيدِ بِغُرَّةٍ      فَتَحَتْ لَنَا بَابَ الرَّجَاءِ الْمُقْفَلِ  
 شَرَحَ مِنَ الشَّرَفِ الْمُئِنِّيفِ يَهْرُهُ      هَزَّ الصَّفِيحَةَ شَرَحُ عُمُرٍ مُقْبِلِ

(١) الزمل : الضعيف .

(٢) المشتار : جامع العسل .

(٣) يقول الحمد غل لصاحبه أي كالقيد يوهنه ومن لم يجربه يقدره غير ذلك وفسر المرزوقي الحمد بأنه شكر المنعم عليه .

(٤) رواية أبي العلاء : كفاك نقيتها جلاء الصيقل ، والنقبة اللون أو هي جلدة الوجه . والدائر السيف البعيد العهد بالصقال وجلاؤه بالصقل وإزالة الصدأ .

(٥) في الديوان : ويفيق قولي . وهمتي : قال التبريزي ، ويروي همتي . يقول متى أملا عيني من لقاتك وأشفي غلة شوقي .

(٦) ديوانه ٣ / ٤٨ .

(٧) في الديوان : الحجرة الفيحاء .

(٨) ديوانه ٣ / ٤٩ - ٥١ .



فَأَسْلَمَ لِجِدَّةٍ سُودِدٍ مُسْتَقْبَلٍ      أَنْفٍ وَبُرْدٍ شَيْبِيَّةٍ مُسْتَقْبَلٍ  
وَمَقَامَةٍ نَبْلُ الْكَلَامِ سِلَاحُهَا      لِلْقَوْلِ فِيهَا غَمْرَةٌ لَا تَجْلِي<sup>(١)</sup>  
فَرَجَتْ ظَلَمَتَهَا بِخُطْبَةٍ فَيَصِلُ      مَثَلُ لَهَا فِي الرُّوعِ طَعْنَةٌ فَيَصِلُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ مُبْلَغُ أَبْنَاءِ يَعْرَبٍ كُلِّهَا      أَنِّي أَبْتَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَخَذْتُ بِالطُّونِ الَّذِي لَمْ يَنْصَرِمِ      ثِنْيَاهُ وَالْعَقْدِ الَّذِي لَمْ يُحْلَلِ<sup>(٤)</sup>  
لِي حُرْمَةٌ وَالَّتِ عَلَى سِبْجَالِكُمْ      وَالْمَاءِ زُرْقٌ جَمَامِهِ لِلْأُولِ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح أبا بشر عبد الحميد بن غالب<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

أَمَا أَبُو بَشْرٍ فَقَدْ أَضْحَى الْوَرَى      كَلَّا عَلَى نَفْحَاتِهِ وَنَوَالِهِ  
كَرَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْكِرَامِ وَتَحْتَهُ      أَدَبٌ يَفُكُ الْقَلْبَ مِنْ أَغْلَالِهِ  
أَبْلَيْتُ مِنْهُ مَوَدَّةَ عَبْدِيَّةٍ      رَأَشْتُ نِيَالِي كُلِّهَا بِنِبَالِهِ<sup>(٧)</sup>  
حَتَّى لَوْ أَنَّكَ تَسْتَشِفُّ ضَمِيرَهُ      لَرَأَيْتَنِي فِي الصَّدْرِ مِنْ آمَالِهِ

(١) المقامة المجلس والمخفل الذي يقام فيه بالخطبة والكلام الذي يراد به مصلحة القوم لمشورة في حرب أو حمل ديات أو نحو ذلك .

(٢) المعنى أنه يقول كلمة تفصل بين القوم فكانها طعنة فيصل وهي التي يطعن بها رئيس القوم في الحرب فتؤدي إلى هزيمة من معه .

(٣) لهذا البيت موضع مختلف في الديوان ، والرواية فيه : أفناء يعرب .

(٤) الطول : الحبل ، وثنياه طرفاه . والعرب تكنى عن العقدة والعهد بالحبل . وهذا البيت والذي سبقه يحيثان في الديوان في مطلع القصيدة .

(٥) في الديوان عن بعض النسخ : رزق جمامه . والسجّال جمع سَجَل وهي الدلو العظيمة المملوءة . والجمام جمع جَمَّة وهي معظم الماء ، وقوله الماء زرق جمامة كناية عن كثرته ، قال الشاعر :  
فلما وردن الماء زرقاً جمامه      وضمن جيمي الحاخيسر المتخيم

(٦) ديوانه ٣ / ٥٥ - ٥٦ .

(٧) أبلت منه أي اختبرت منه ، وعبدية أي مودة كأنها عبد لي فهي تطاوعني على مرادى .

وقال يمدحه ويسأله حاجة كان ابتدأها<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَبَا بَشِيرٍ قَدْ اسْتَفْتَحْتَ أَمْرًا      وَقَدْ أَتَمَمْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٢)</sup>  
رَأَيْتَكَ تَعْرُكُ الْحَاجَاتِ حَتَّى      تُعِيدُ يَدَاكَ أَضْعَبَهَا ظُلُومًا<sup>(٣)</sup>  
فَأِنَّكَ لَوْ تَرَى الْمَعْرُوفَ وَجْهًا      إِذَا لَرَأَيْتَهُ حَسَنًا جَمِيلًا

وقال وكتب بها إلى إسحاق بن أبي ربيع كاتب أبي دلف يسأله أن يشفع له عند الأمير<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الْأَمِيرَ بَلَكَ فِي أَحْوَالِهِ      فَرَآكَ أَهْرَعَهُ غَدَاةَ نِضَالِهِ<sup>(٥)</sup>  
أَسَيْتُهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَزَلْ      رُكْنَا لِمَنْ هُوَ مُنْسِكٌ بِجَالِهِ  
فَعَدَوْتَ مَحْبُوبًا إِلَى أَضْيَافِهِ      وَغَدَوْتَ مَقْلِبًا إِلَى عُدَالِهِ  
فَمَتَى النَّهْضُ بِحَقِّ شُكْرِكَ إِنْ جَنَتْ      بِالْغَيْبِ كَفْكَ لِي ثِمَارَ نَوَالِهِ<sup>(٦)</sup>  
فَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوعَ عَطَائِهِ      وَلَقَيْتُ بَيْنَ يَدَيَّ مَرُّ سُوَالِهِ  
وَإِذَا أَمْرٌ أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً      مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكى من كندة<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]

لَا تَدْعُونَ نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً      لِلْخَطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

(١) ديوانه ٣ / ٦٤ - ٦٥ .

(٢) رواية الديوان : استفتحت بابا .

(٣) رواية الديوان : تعيد بذلك ، وتعيد : مرفوع بعد حتى لانتهاء الاستقبال .

(٤) ديوانه ٣ / ٥٩ - ٦٠ .

(٥) الأهزع : آخر سهم يبقى في الكنانة ، يقال ما بالكنانة أهزع . وهذا أكثر ما يستعمل أى مع النفى والتنكير . وقد أخرجه أبو تمام إلى الإيجاب والتعريف .

(٦) في الديوان : ثمار فعالة .

(٧) ديوانه ٣ / ٧٠ - ٧١ .

يَقِظُ إِذَا مَا الْمُشْكِلَاتُ عَرَوْنَهُ  
تَبَّتْ الْمَقَامِ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا  
لَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى  
فَأَشْدُّ يَدَيْكَ بِحَبْلِ نُوحٍ مُعْصِمًا  
ذَاكَ الَّذِي إِنْ كَانَ جِلكَ لَمْ تَقُلْ  
أَلْفَيْتَهُ الْمُتَبَسِّمَ الْبُهْلُولَا  
وَيُرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيلُ قَبِيلًا (١)  
مِيلٌ إِذَا نَظَمَ الْفَوَارِسَ مِيلًا (٢)  
تَلْقَاهُ حَبْلًا بِاللِنْدَى مَوْصُولَا  
يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْهُ خَلِيلَا

وقال يمدح أبا المستهل محمد بن شقيق الطائي (٣) : [ طويل ]

مُحَمَّدُ يَا ابْنَ الْمُسْتَهْلِ تَهَلَّلْتَ  
بَلْوَنَاكَ أَمَا كَعْبُ عَرِضِكَ فِي الْعَلَا  
أَبُوكَ شَقِيقٌ لَمْ يَزَلْ وَهُوَ لِلنُّدَى  
أَفَادَ مِنْ أَلْعَلِيَا كُنُوزًا لَوْ أَنَّهَا  
فَحَسْبُ آمِرِيءِ أَنْتَ أَمْرٌ آخِرٌ لَهُ  
فَهَلْ لِلْقَرِيضِ الْغَضُّ أَوْ مَنْ يَصُوعُهُ  
لِيَهِنَ آمْرًا يُشْنِي عَلَيْكَ فَإِنَّهُ  
رَأَيْتَكَ لِلسُّفْرِ الْمُطْرِدِ غَايَةً  
وَلَسْتَ تَرَى أَنَّ أَلْعَلَا لَكَ عِنْدَمَا  
عَلَيْكَ سَمَاءٌ مِنْ ثَنَائِي تَهْطَلُّ (٤)  
فَعَالٍ ، وَلَكِنْ خَدُّ مَالِكٍ أَسْفَلُ  
شَقِيقٌ وَلِلْمَلْهُوفِ جِرْزٌ وَمَعْقَلُ  
صَوَامِتُ مَالٍ مَا دَرَى أَيْنَ تُجْعَلُ  
وَحَسْبُكَ فَخْرًا أَنَّهُ لَكَ أَوَّلُ  
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلُ  
يَقُولُ وَإِنْ أَرَبِي وَلَا يَتَقَوَّلُ  
يَوْمُونَهَا حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْهَلُ  
تَقُولُ وَلَكِنْ أَلْعَلَا حِينَ تَفْعَلُ

(١) جاء في شرح أبي العلاء للبيت قوله : يوصف الرجل يثبت المقام ، يريدون أنه ثبت قدمه إذا زلت أقدام الرجال .

(٢) لم أجد البيت في ديوانه .

(٣) ديوانه ٣ / ٧٣ - ٧٥ .

(٤) جاء في نسخة من نسخ ديوانه يا أبا المستهل ، وهي كنيته . ولعل في آياته من اسمه المستهل فصح لذلك أن يخاطبه بقوله يا ابن المستهل .

وقال يمدح الحسن بن رجاء<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَا تَنْكِرِي عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى      فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي  
وَتَنْظِرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يَنْصُهَا      مُحِبِّي الْفَرِيضِ إِلَى مُبِيتِ الْمَالِ  
لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ أَنْقَضَى      عَنَا تَعَجْرُفَ دَوَلَةِ الْأَمْحَالِ  
أَحْيَا الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَائِبِ      كَثُرَتْ بِهِنُ مَصَارِعُ الْأَمَالِ<sup>(٢)</sup>  
أَعْلَى عَذَارَى الشَّعْرِ أَنْ مَهْرَهَا      عِنْدَ الْكَرِيمِ إِذَا رَخِصْنَ غَوَالِي<sup>(٣)</sup>  
تَرِدُ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا      وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأَمْوَالِ<sup>(٤)</sup>  
أَضْحَى سَبِيُّ أَبِيكَ فِيكَ مُصَدَّقًا      بِأَجَلٍ فَائِدَةٌ وَأَصْدَقِي قَالَ<sup>(٥)</sup>  
وَرَأَيْتِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا      لِي ثُمَّ جُدْتَ وَمَا أَنْتَظَرْتَ سُؤَالِي  
كَالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ ، أُرِيدُ عِمَامَهُ      أَوْ لَمْ يُرِدْ ، بُدٌّ مِنْ التَّهْتَطَالِ

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات<sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

أَبَا جَعْفَرَ أَجْرَيْتِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ      لَنَا جَعْفَرًا مِنْ سَبَبِ كَفَيْكَ سَلْسَلًا<sup>(٧)</sup>  
فَكَمْ قَدْ أَثَرْنَا مِنْ نَوَالِكَ مَعْدِنًا      وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا فِي ظِلَالِكَ مَعْقِلًا  
وَمَا يَلْحَظُ الْعَافِي جَدَاكَ مُؤْمَلًا      سِوَى لِحْظَةٍ حَتَّى يَعُودَ مُؤْمَلًا

(١) ديوان أبي تمام ٣ / ٧٧ - ٧٨ .

(٢) رواية الديوان : بسط الرجاء .

(٣) في الديوان عن بعض النسخ : وإن رخصن ، وفيه إن مهورها بكر همزة إن .

(٤) المعنى أن من ظن بالمدح ظنا من الخير ورد به ظنه على ما أمله عنده .

(٥) قوله أضحى سبي أبيك أراد به الرجاء وهو اسم أبي الممدوح .

(٦) ديوانه ٣ / ٩٨ - ١٠٣ .

(٧) الجعفر : النهر الكثير الماء ، والسلسل : السهل المستساغ .

لَقَدْ زِدْتَ أَوْضَاحِي أَمْتِدَادًا وَلَمْ أَكُنْ      بِهِمَا وَلَا أَرْضِي مِنَ الْأَرْضِ مُجْهَلًا (١)  
 وَلَكِنْ أَيَادِي صَادَقَتْنِي جِسَامُهَا      أَعْرُ فَأَوْفَتْ بِي أَعْرُ مُجْهَلًا (٢)  
 هَزَزْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا      فَكَانَ رُؤْيِيًّا وَأَبْيَضَ سُنْصُلًا  
 فَمَا إِنْ تُبَالِي أَنْ تُجْهَزَ رَأْيُهُ      إِلَيَّ نَاكِثٌ أَنْ لَا تُجْهَزَ جَحْفَلًا  
 تَبِيْعُ نَوَاجِي السَّرِّ فِيهِ حَصِينُهَا      إِذَا صَارَتْ النَّجْوَى الْمَذَالَةَ مَخْفَلًا  
 وَلَيْسَ أَمْرُؤُ فِي النَّاسِ كُنْتَ سِلَاحَهُ      عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْرَلًا

وقال يمدحه (٣) : [ طويل ]

أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ أَلْجَهَّالَةَ أُمَّهَا      وَلُودٌ وَأُمُّ الْعِلْمِ جَدَاءُ حَائِلٌ (٤)  
 أَرَى الْحَشَوَ وَالذُّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَانَهُمْ      شُعُوبٌ تَلَاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِلٌ (٥)  
 غَدَوْا وَكَانَ أَلْجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ      أَبٌ وَذَوُو الْأَدَابِ فِيهِمْ نَوَاقِلٌ (٦)

(١) الأوضاح جمع وضح وهو البياض ، يقال هذا فرس به أوضاح ، وهذا مثل لما يملكه من المال أو ما يبلغه من الجاه والرتب . والبهيم من الخيل ما ليس به وضح . والمجهل من الأرض هو الذي لا علامة يهتدى فيه بها ، ضربه مثلاً للخمول .

(٢) أراد أن الممدوح وجده أعر فزاده حجولاً ، وهذا كله من صفة الخيل ، وهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشهرة لكثرة أوضاحه ولكنهم لا يحمدون الأبلق كحمدهم المحجلة ، ولذلك قالوا يوم أعر محجل أي مشهور في الزمن . يقول رفعتني بين الناس وزفتني اشتهاراً .

(٣) ديوانه ٣ / ١١٧ - ١٣١ .

(٤) الحائل : التي لا تحمل ، والجداء : صغيرة الثدى . يقول العلم أهله قليل وكان أمه حائل جداء .

(٥) يقول أرى العامة كأنهم قد صاروا شعوباً وهي القبائل العظيمة ، أي قد كثروا .

(٦) النواقل جمع ناقلة وهم الذين خلوا قومهم وانتقلوا إلى قوم سواهم فهم فيهم غرباء . والناقلة في الأصل شبه الزيادة يلحق بالصميم ولا يحتاج إليه .

فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوَى إِلَيْهَا وَحَرَّةٌ  
فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ ضَرْبٍ مُنَاسِبٌ  
وَأَنْتَ شِهَابٌ فِي الْمَلَمَاتِ ثَابِتٌ  
وَإِنَّكَ إِنْ صَدَّ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ  
لَيَنْ نَقَمُوا حَوْشِيَّةً فِيكَ دُونَهَا  
هِيَ الشَّيْءُ : مَوْلَى الْمَرْءِ قِرْنٌ مُبَايِنٌ  
رَدَدَتْ السَّنَا فِي شَمْسِهَا بَعْدَ كَلْفَةٍ  
جَمَعَتْ عُرَى أَعْمَالِهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ  
فَأَضْحَتْ وَقَدْ ضُمَّتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَزَلْ  
لَكَ الْخَلَوَاتُ أَلَاءٌ لَوْلَا نَجِيهَا  
لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَابِهِ  
يُعَرِّدُ عَنْهَا الْأَعْوَجِيَّ الْمُنَاقِلُ (١)  
تَنَاسَبَ رُوحَانِيَّةٍ مَنْ يُشَاكِلُ (٢)  
وَسَيِّفٌ إِذَا مَا مَرَّكَ الْحَقُّ فَاصِلٌ (٣)  
لَطَلَّقُ وَمِنْ دُونِ الْخِلَافَةِ بَاسِلٌ  
لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أَى عَلَيٍّ تَنَاصِلُ (٤)  
لَهُ وَآبَتُهُ فِيهَا عَدُوٌّ مَقَاتِلُ  
كَأَنَّ أَنْيَصَافَ الْيَوْمِ فِيهَا أَصَابِلُ (٥)  
إِلَيْكَ كَمَا ضَمَّ الْأَنْبِيَاءَ عَامِلُ (٦)  
تُضَمُّ إِلَى الْجَيْشِ الْكَيْفِ الْقَنَابِلُ  
لَمَّا أَحْضَلْتَ لِلْمَلِكِ تِلْكَ الْمَخَافِلُ (٧)  
تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ وَالْمَفَاصِلُ

(١) الحرة : أرض فيها حجارة سود ، ويعرد : يحيد ويفر . والأعوجى من الخيل المنسوب إلى أعوج وهو فرض كريم تنسب إليه كرام الخيل و المناقل الذى يحسن نقل قوائمه فى الأرض إذا كانت ذات حجارة . والحرة توصف بأنها يتصمم بها لأن المشى فيها يصعب . والمعنى : كن هضبة لا يرومها الجهل ولا يرقاها وإن كان عاليًا .

(٢) فى الديوان : مناسب روحانية .

(٣) فى بعض نسخ الديوان : فاصل . والفاصل - بالقاف - القاطع .

(٤) الحوشية الجفاء والتبادى ، من قولهم إبل حوش أى متبرزة لا ترجع إلى الإنس أى فىك لحياطة الخلافة والمملكة نفاذ ودفاع يظن الجاهل أنه خلق فميم .

(٥) الكلفة والكلف ما يعلو الوجه من حمرة ككرة . وفى شمسها يعنى شمس الخلافة ، وفى الديوان فى شمس . يقول رددت إليها النور بعدما اسودت أو همت باسوداد .

(٦) العامل : الريح ، والأنبياء جمع أنبيوب وهى القناة ، أى قناة الريح .

(٧) فى الديوان ؛ له الخلوات ، وجاء ترتيب هذا البيت بعد الذى يليه . والخلوات جمع خلوة ، والنجى : المنجى ، والنجى : السر ، يقول لولا تلك الخلوات التى يعتمل فيها فكرك وثاقب رأيك لما انتظم أمر الملك .

لُعَابُ الْأَفَاعِيِ الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ  
لَهُ رَيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهَا  
فَصَبِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ  
إِذَا مَا اسْتَلَى الْخَمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَعَتْ  
أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ  
إِذَا اسْتَعَزَزَ الدُّهْنُ الذِّكْيُ وَأَقْبَلَتْ  
وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخَنْصِرَانِ وَسَدَدَتْ  
رَأَيْتَ جَلِيلًا شَانَهُ وَهُوَ مُرَهَفٌ  
أَرَى ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ أَمَا عَطَاؤُهُ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا الشُّورَى اسْتَبَلَتْ بِرَأْيِهِ  
فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتَلٌ  
أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنْ يَكُنْ

وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْ أَيْدِ عَوَاسِلُ (١)  
بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ وَأَيْلُ (٢)  
وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ  
عَلَيْهِ شِعَابُ الْبَيْكْرِ وَهِيَ حَوَائِلُ (٣)  
لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضُ الْخِيَامِ الْجَحَائِلُ (٤)  
أَعَالِيهِ فِي الْفِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ (٥)  
ثَلَاثَ تَوَاجِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ (٦)  
ضَنَى وَسَمِينًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاجِلُ  
فَطَامٍ وَأَمَا حُكْمُهُ فَهُوَ عَادِلُ  
وَلَا قَبْضَتْ مِنْ رَاحَتِيهِ الْعَوَائِلُ  
وَلَكِنَّ يَرَى أَنَّ الْعَيُوبَ الْمَقَاتِلُ (٧)  
لِيُؤَادِنَا بَحْرًا فَإِنَّكَ سَاجِلُ

- (١) الأرى : حسل النحل ، والجنى : ما يجتنى ، واشتار العسل إذا جمعه . والعواسل جمع عاسل وعاسلة وهو آخذ العسل .  
(٢) يقول ريق القلم قليل يسير كالقطر ولكن آثاره في كل مكان كالوابل من المطر وهو الغزير .  
(٣) الخمس اللطاف أراد بها أصابع اليد أو بناتها .  
(٤) في الديوان : أطاعته أطراف لها .  
(٥) أعالي الأقلام رهوسها وهي إذا كبت انحطت فصارت أسافل .  
(٦) الخنصران ثنية بالتغليب ، وإنما هي الخنصر والبصر ، وهذا كقولهم القمران للشمس والقمر . ورفدته أى أعانته .  
(٧) الفريصة : لحمه بين الكف والصدر وهي أول ما يردد من الحيوان عند الفرع .

وَمَا رَاغِبٌ أَسْرَى إِلَيْكَ بِرَاغِبٍ      وَلَا سَائِلٌ أُمَّ الْخَلِيفَةَ سَائِلٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ جَزِيلَاتِ الصَّنَائِعِ لِأَمْرِي      إِذَا مَا اللَّيَالِي نَاكَرَتْهُ مَعَايِلُ  
وَأَنْ أَلْمَعَالِي يَسْتَرِمُ بِنَاوَمَا      وَشَيْكَا كَمَا قَدْ تَسْتَرِمُ الْمَنَازِلُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْحُكَّهَا تَشْفِي الْجَوْرَى وَهِيَ لَأَعِجُ      وَتَبَعْتُ أَشْجَانَ الْفَتَى وَهِيَ ذَاهِلُ<sup>(٣)</sup>  
تَرُدُّ قَوَائِمَهَا إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ      هَوَامِلٌ مَجْدِ الْقَوْمِ وَهِيَ هَوَامِلُ<sup>(٤)</sup>  
فَكَيْفَ إِذَا حَلَيْتَهَا بِحَلِيَّتِهَا      تَكُونُ، وَهَذَا حُسْنُهَا وَهِيَ عَاطِلُ<sup>(٥)</sup>  
أَكَابِرْنَا، عَطْفًا عَلَيْنَا فَإِنَّا      بِنَا ظَمًا بَرَحَ وَأَنْتُمْ مَنَاهِلُ<sup>(٦)</sup>

وقال يعاتب أبا دلف على تقطيعه في وجهه مع بذل العطاء له<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]

إِنْ تُعْطِ وَجْهًا كَاسِفًا مِنْ دُونِهِ      كَرَمٌ وَجِلْمٌ خَلِيقَةٌ لَا تُجْهَلُ  
فَلَرُبُّ سَارِيَةٍ عَلَيْكَ مَطِيرَةٌ      قَدْ جَادَ عَارِضُهَا وَمَا يَتَهَلَّلُ

وقال يمدح المأمون<sup>(٨)</sup> : [ كامل ]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ وَعَدْلُهُ      مَلِكٌ عَلَيْهِ فِي الْقَضَاءِ هَمَامٌ

- (١) يقول ليس سؤالك وسؤال الخليفة يشين السائل ولا هو طمع بل هو مكرمة وذئب .  
(٢) يسترم بناؤها أي يطلب أن يُرم أي يُضلع .  
(٣) منحكها أراد بها قصيدته .  
(٤) هوامل الثانية جمع هاملة من قولهم هملت السماء إذا دام مطرها وهوامل الأولى من قولهم ناقة هاملة إذا سرحت بغير راع .  
(٥) عاطل أي عطلت من الحلبي والزينية .  
(٦) أكابرنا : نادى حذفته منه أداة النداء أراد يا أكابرنا . والرواية في الديوان : عن بعض النسخ بنا ظمًا مُرِدٌ أي قاتل من الردي وهو الهلاك .  
(٧) ديوانه ٤ / ٤٨٥ .  
(٨) ديوان أبي تمام ٣ / ١٥٣ - ١٥٨ .



مَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ      فِي الْأَرْضِ مَدُّ نَيْطَتِ بِكَ الْأَحْكَامِ  
 أَسْرَتْ لَكَ الْأَفَاقَ عَزْمَةً هِمَّةٍ      جَبَلْتَ عَلَيَّ أَنْ الْمَسِيرَ مُقَامٌ (١)  
 الشَّرْقُ غَرْبٌ حِينَ تَلْحَظُ قَصْدَهُ      وَمَخَالَفُ الْيَمَنِ الْقَبِيضُ شَامٌ (٢)  
 إِنْ لَا تَكُنْ أَرْوَاحَهَا لَكَ سُخْرَتْ      فَأَلْعَزْمُ طَوْعٌ يَدِيكَ وَالْإِجْدَامُ (٣)  
 بِالشَّدَقِيمِيَّاتِ الْعِتَاقِ كَانَمَا      أَشْبَحُهَا بَيْنَ الْإِكَامِ الْإِكَامِ (٤)  
 وَالْأَعْرَجِيَّاتِ الْجِيَادِ كَانَهَا      تَهَوَّى وَقَدْ وَنَبَ الرِّيَّاحُ سَمَامٌ (٥)  
 لَمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ يَخْفِقُ قَلْبُهُ      وَالْكَفْرَ فِيهِ تَغَطَّرُسُ وَعَرَامٌ (٦)  
 أَوْرَيْتَ زَنْدَ عَزَائِمٍ تَحْتَ الدُّجَى      أَسْرَجْنِ فِكْرَكَ وَالْبِلَادُ ظَلَامٌ (٧)  
 فَهَضَمْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ جَيْشٍ سَاقَهُ      حُسْنُ الْيَقِينِ وَقِسَادُهُ الْإِقْدَامُ  
 مُتَعَجِّرٍ لَجِبٍ تَرَى سُلَافَهُ      وَلَهُ بِمُنْخَرِقِ الْقَضَاءِ زِحَامٌ (٨)  
 مَلَأَ الْمَلَأَ عَضْبًا فَكَادَ بِأَنْ يُرَى      لَا خَلْفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَامٌ (٩)

- (١) يقول همتك جعلت من في الأفق أسرى لديك ، وهمتك لا تبالي بالسير فهو عندها بمنزلة الإقامة .  
 (٢) المخالف جمع يخلاف ، وهو الكورة من كور اليمن أى الناحية .  
 (٣) الإجدام : الإسراع فى السير . وهذا البيت يأتى فى الديوان قبل البيت السابق يقول : إن لم تكن  
 كسليمان التى سخرت له الرياح فقد تجعل العزم والإسراع فى السير مسخرين لك تبلغ بهما ما أردت .  
 (٤) الإكام جمع أكامه ، وهو مكان مرتفع .  
 (٥) السمام : ضرب من الطير نحو السماني .  
 (٦) العرام : الشلة .  
 (٧) الزند : خشبة تستخرج منها النار ، وهما الزُّند والزندة . وأورى الزند أخرج ناره واستعاره للعزائم  
 يقول أصملت فكرك وأخرجت: نار عزمك وقد استولت على البلاد ظلمة الكفر .  
 (٨) رواية الديوان ؛ ولهم مكان وله . ويقال ائتمنجر السيل والمطر إذا جاء بكثرة واستعاره للجيش ،  
 واللجب الصاحب وسلافه بمعنى قدامه أو هو جمع سائف وهو المتقدم أمام الجيش .  
 (٩) الملا : المتسع من الأرض .

بِسَوَاهِمِ لَحِقَ الْأَيَّاطِلِ شُرْبِ  
وَمَقَابِلِينَ إِذَا أَنْتَمَوْا لَمْ تُخْزِهِمْ  
سَفَعَ اللُّؤُوبُ وَجُوهَهُمْ فَكَانَهُمْ  
تَخَلُّوا الْحَدِيدِ مِنَ الْحَدِيدِ مَعَاقِلًا  
مُسْتَرْسِلِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا  
أَسَادُ مَوْتٍ مُخْدِرَاتٌ مَالَهَا  
حَتَّى نَقَضَتْ الرُّومَ مِنْكَ بِوَقْعَةٍ  
فِي مَعْرِكَ أَمَّا الْحِمَامُ فَمَفْطِرُ  
وَالضَّرْبُ يَعْقِدُ قَرَمَ كُلِّ كَيْبِيَّةٍ  
فَقَصَصَتْ عُرْوَةَ جَمْعِهِمْ فِيهِ وَقَدْ  
الْقَوَا دِلَاءً فِي بُحُورِكَ أُسْلَمَتْ  
مَا كَانَ لِلِإِشْرَاكِ فَوْزَةٌ مَشْهَدِ  
أَيَقُظَتْ هَاجِعَهُمْ وَهَلْ يُغْنِيهِمْ

تَعْلِيْقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ (١)  
فِي نَصْرِكَ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ  
وَأَبُوهُمْ سَامُ أَبُوهُمْ حَامُ (٢)  
سُكَّانُهَا الْأَزْوَاجُ وَالْأَجْسَامُ (٣)  
بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ  
إِلَّا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا آجَامُ (٤)  
شَنْعَةٌ لَيْسَ لِنَقِصِهَا إِسْرَامُ  
فِي هَبْوَتِيهِ وَالْكِمَاءُ صِيَامُ (٥)  
شَرَسَ الضَّرْبِيَّةِ وَالْحُتُوفِ قِيَامُ  
جَعَلَتْ نَقْصُمُ مِنْ عُرَاهَا أَلْهَامُ  
تَرَعَاتِيهَا الْأَكْرَابُ وَالْأَوْذَامُ (٦)  
اللَّهُ فِيهِ وَأَنْتَ وَالْإِسْلَامُ  
سَهْرُ النَّوَاطِرِ وَالْعُقُولِ نِيَامُ

- (١) السواهم أراد بها الخيل ، والسواهم هي المتغيرات الوجوه ولحق جمع لحوق أي ضواهر . والأياطل جمع أياطل وهو الكشح أو الخاصرة ، وتعليقها أي قضيما من شعير ونحوه وهو في الأصل مصدر علق فأقامه مقام الاسم أي ما يعلق على الفرس من قضيما .
- (٢) يقول غير السفر ألوانهم فاسودوا ، فصاروا كأنهم من أولاد حام . والسفعة : لون يضرِب إلى السواد .
- (٣) الحديد أراد به السيوف ، يقول جعلوا سيوفهم وقاية لهم ومحملا من سيوف أعدائهم .
- (٤) الأساد جمع أسد ، ومخدرات أي لزمت خلدورها فذلك أشد لضرارتها .
- (٥) يقول الحمام مفطر لانهامه الأرواح والكماء وهم الشجعان صائمون لا يتفرغون للأكل والشرب .
- (٦) الأكراب جمع كرب وهو خيط يفتل ويشد بوسط عرقوتي الدلو والوذم : سير من جلد أو خيط أوليف يدخل في العروة ثم يدخل في ثقب رأس العروة ، الجمع أوذام . والترعات جمع ترع وهو المملوء يقال حوض ترع ودلو ترع .

فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ      تَجَبَّتْ رَجَاءَكَ وَالرَّجَاءَ عُقَامُ (١)  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْخَلِيفَةِ لَمْ تَزَلْ      وَاللَّهُ يَسْغَلُمُ ذَاكَ وَالْأَقْوَامُ  
 كُتِبَتْ لَهُ وَالْأُولِيهِ وَرِائَةٌ      فِي اللُّوحِ حَتَّى جَفَّتِ الْأَقْلَامُ (٢)

وقال يحيى الوائلي بالخلافة ويعزیه بأبيه المعتصم (٣) : [ كامل ]

لِلَّهِ أَيُّ حَيَاةٍ أَنْبَعَثَتْ لَنَا      يَوْمَ الْخَمِيسِ وَبَعْدَ أَيِّ حِمَامٍ  
 أَوْدَى بِخَيْرِ إِمَامٍ أَضْطَرَبَتْ لَهُ      شُعْبُ الرُّحَالِ وَقَامَ خَيْرُ إِمَامٍ  
 بِلَكَ الرِّزِيَّةِ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا      وَالْقِسْمُ لَيْسَ كَسَائِرِ الْأَقْسَامِ (٤)  
 إِنْ أَصْبَحَتْ مَضْبَاتُ قُدْسٍ أَرَاهَا      قَدَرٌ فَمَا زَالَتْ هِضَابُ شَمَامٍ (٥)  
 أَوْنَفْتَقِدُ ذَا النُّونِ فِي الْهَيْجَا فَقَدْ      دَفَعَ الْإِلَهُ لَنَا عَنِ الصَّمْصَمِ (٦)  
 أَوْجِبْ مِنَّا غَارِبٌ غَدَوْا فَقَدْ      رُحْنَا بِأَتَمِّكَ ذُرُوقَ وَسَنَامٍ (٧)  
 مَا إِنْ رَأَى الْأَقْوَامُ شَمْسًا قَبْلَهَا      أَفَلَتْ فَلَمْ تُعْقِبْهُمْ بِظَلَامٍ  
 لَمَّا دَعَوْتَهُمْ لِأَخِيذِ عُهُودِهِمْ      طَارَ السَّرُورُ بِمُعْرِقِي وَشَامٍ  
 فَكَأَنَّ هَذَا قَادِمٌ مِنْ غَيْبَةٍ      وَكَأَنَّ ذَاكَ مُبَشِّرٌ بِغَلَامٍ  
 لَوْ يَقْدِرُونَ مَشَوْا عَلَيَّ وَجَنَاتِهِمْ      وَعُيُونِهِمْ فَضْلًا عَنِ الْأَقْدَامِ

(١) يقال عُقَامٌ وعقيم كما يقال طوال وطويل ، يقول كان الرجاء قبلك عقيما فالآن يجع أي أخصب .

(٢) جفت الأقلام أي فرغ من الأمر وسبق ما سبق

(٣) ديوانه ٣ / ٢٠٤ - ٢٠٩ .

(٤) القسم بكسر أوله النصب والحظ .

(٥) رواية الديوان : أصابها قدر . وشمام بالفتح اسم جبل بالعالية وقُدس جبل بنجد .

(٦) رواية الديوان : أو يفتقد ذو النون . والصمصام وذو النون سيفان كانا لعمرو بن مَعْلَى كِرب .

(٧) جب أي استوصل ، والغارب أعلى الظهر ، والتامك السنام المرتفع الممتلئ .

هِيَ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ يُشْرَعُ وَسَطَهَا  
وَالْمَرْكَبُ الْمُنْجِي فَمَنْ يَغْدِلُ بِهِ  
وَعِبَادَةُ الْأَهْوَاءِ فِي تَطْوِيلِهَا  
إِنَّ الْخِلَافَةَ أَصْبَحَتْ حُجْرًا  
مَلِكٌ يَرَى الدُّنْيَا بِمُوجِرٍ بِهِ  
هَيْهَاتَ تِلْكَ قِلَادَةُ اللَّهِ الَّتِي  
إِزْتُ النَّبِيُّ وَجَمْرَةُ الْمَلِكِ الَّتِي  
تَرَكْتَ أَسْوَدَ الْغَابِئَتَيْنِ زَيْبِرَهَا  
لَا تُدْهِنُونَا فِي حَلِيمِهِ فَالْبَحْرُ قَدْ  
بَابُ السَّلَامَةِ فَادْخُلُوا بِسَلَامٍ  
يَرْكَبُ جَمُوحًا غَيْرَ ذَاتِ لِجَامٍ  
بِالَّذِينَ فَوْقَ عِبَادَةِ الْأَضْمَامِ  
ضَرَبْتَ عَلَى ضَخْمِ الْعَطَاءِ هَمَامٍ  
وَيَرَى النَّسْفَى رَجَمًا مِنَ الْأَرْحَامِ<sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ يَتْرُكُهَا بِغَيْرِ نِظَامٍ  
لَمْ تَخُلْ مِنْ لَهَبٍ بِكُمْ وَضِرَامٍ  
لَمَّا أَتَاهَا وَارِثُ الْأَجَامِ<sup>(٢)</sup>  
تُرْدِي غَوَارِبُهُ وَكَيْسَ بِطَامٍ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح مالك بن طوق<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

الْيَوْمَ يُسَلِّيكَ عَن طَيْبِ أَلَمٍّ وَعَنْ  
مِنَ الْقِلَاصِ اللَّوَاتِي فِي حَقَائِبِهَا  
بَلَى الرُّسُومِ بَلَاءَ الْأَيْتِقِ الرُّسْمِ<sup>(٥)</sup>  
بِضَاعَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الْكَلِيمِ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان عن بعض النسخ : يرى الدنيا بأيسر لحظة .

(٢) رواية الديوان عن بعض النسخ : مفارها مكان زئيرها ، وأراد بوارث الأجام المملوح . والأجام جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف .

(٣) رواية الديوان عن بعض النسخ : لا تدهنونا في حكمه . والغوارب : أعلى الموج ، وتردى : تهلك . والإثمان إظهار شيء واضمار خلافه أو هو الغش والمخادعة . والطمى : المرتفع .

(٤) ديوانه ٣ / ١٨٦ - ١٩٤ .

(٥) بلَى الرسوم دروسها وامحاؤها ، والأيتق جمع ناقه ، والرسم جمع رسوم وهي التي ترسم في الأرض بأخفافها من شدة الوطء ويلأؤها اجتهداها فسى السير واصطبارها .

(٦) القلاص جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والبضاعة المزجاة في قوله تعالى في سورة يوسف : « وجئنا ببضاعة مزجاة » هي المعجلة أو هي التي ليست بطائلة أو هي المزايغة .

إِذَا بَلَغْنَ أَبَا كَثُومٍ أَتَصَلَّتْ  
 بَنَى بِهِ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضْرٍ  
 رَأَتْهُ فِي الْمَهْدِ عَتَابٌ فَقَالَ لَهَا  
 خُدُوا هَيْبَتًا مَرِيئًا يَا بَنَى جُشْمٍ  
 فَجَاءَ وَالنَّسَبُ الْوَضَاحُ جَاءَ بِهِ  
 طِعَانُ عَمْرٍو بِنِ كَثُومٍ وَنَائِلُهُ  
 لَوْ كَانَ يَأْمُلُ عَمْرٍو مِثْلَهُ وَلَدَا  
 بَنَانُهُ خُلِجٌ تَجْرِي وَغَيْرَتُهُ  
 نَالَ الْجَزِيرَةَ إِمْحَالَ فَقُلْتُ لَهُمْ  
 فَمَا الرِّبِيعُ عَلَى أَنْسِ الْبِلَادِ بِهِ  
 وَلَا أَرَى دِيمَةً أَكْفَى لِنَائِبَةٍ  
 لِتَغْلِبَ سُودُدٌ طَابَتْ مَنَابِتُهُ  
 مَجْدٌ رَعَى تَلْعَاتِ الدَّهْرِ وَهُوَ قَتَى  
 تِلْكَ الْمُتَى وَأَخَذَنَ الْحَاحَ مِنْ أُمِّ<sup>(١)</sup>  
 لِتَغْلِبَ سُورَ عِزٍّ غَيْرَ مُنْهَلِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 ذَوُ الْفَرَّاسَةِ هَذَا صَفْوَةُ الْكَرَمِ  
 مِنْهُ أَمَانِينَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ عِلْمٍ  
 كَأَنَّهُ بِهَيْمَةٍ فِيهِمْ مِنْ الْبَهْمِ<sup>(٣)</sup>  
 حَلَوُ السُّيُورِ الَّتِي قُدَّتْ مِنَ الْأَدَمِ  
 مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَجِدْ لِلْمَوْتِ مِنَ الْمِ<sup>(٤)</sup>  
 سِتْرٌ مِنَ اللَّهِ مَمْلُودٌ عَلَى الْحَرَمِ<sup>(٥)</sup>  
 شَيْبُوا نَدَاهُ إِذَا مَا الْبَرْقُ لَمْ يُشْمِ  
 أَشَدُّ خُضْرَةَ عُودٍ مِنْهُ فِي الْقَحْمِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْهُ عَلَى أَنْ ذِكْرًا طَارَ لِلدَّيْمِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي مُتْتَهَى قَلَلٍ مِنْهَا وَفِي قِمَمِ<sup>(٨)</sup>  
 حَتَّى غَدَا الدُّهْرُ يَمْشِي بِشِبَةِ الْهَرَمِ<sup>(٩)</sup>

(١) أبو كثوم : كنية المملوح ، والحاج : جمع حاجة ، ومن أمم أى من كتب ومن قرب .

(٢) رواية الديوان : لوائل سور عز .

(٣) البهمة : البطل الشجاع .

(٤) رواية الديوان : لو كان يملك عمرو مثله شيها .

(٥) الخليج : جمع خليج وهو الشرم من البحر أو نهر يقطع من النهر .

(٦) القحم : السنين الشديدة .

(٧) الديم : جمع ديمة وهي المطرة التي تدوم أياما .

(٨) القلل : جمع قلة وهي رأس الجبل ، وكنى بذلك عن المجد والشرف .

(٩) التلعات جمع تلعة وهي مسيل الماء إلى الوادى ، وأراد أن يصفهم بأنهم ذوو مجد تليد قديم قدم

الدهر . وهذا كما قال البحرى عن الدهر :

لم نزل قط مذ ترصرع نكسوه ندى لينا وبأساً شديدا

مَهْلًا بَنَى مَالِكٍ لَا تَجْلِبُنِ إِلَى  
 فَأَيُّ جَفْدٍ أَتَرْتُمِ مِنْ مِكَائِيهِ  
 لَمْ يَأَلِكُمْ مَالِكٌ صَفْحًا وَمَغْفِرَةً  
 أَخْرَجْتُمُوهُ بِكَرِهِ مِنْ سَجِيئِهِ  
 أَوْطَأْتُمُوهُ عَلَى جَمْرِ الْعُقُوقِ وَلَوْ  
 قُدِعْتُمْ فَمَشَيْتُمْ مِشْيَةَ أُمَّمَا  
 كَانَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَلْبًا فَغَادَرَكُمْ  
 أَمِنْ عَمَى نَزَلَ النَّاسُ الرَّيِّ فَنَجَوْا  
 أَمْ ذَاكَ مِنْ هِمَمٍ جَاشَتْ فَكَمْ ضَيْعَةٍ  
 قَدِ اتَّئِنَّا بِالْمَنَائِيَا فِي أَسْتِيهِ  
 جَدْلَانِ مِنْ ظَفَرِ حِرَّانٍ أَنْ رَجَعَتْ

حَى الْأَرَاقِمِ دُوْلُولَ آبَتَةِ الرَّقِيمِ (١)  
 وَأَيُّ عَوْصَاءَ جَشْمْتُمْ بَيْنِي جُشْمِ  
 لَوْ كَانَ يَنْفُخُ قَبْنَ الْحَى فِي فَحْمِ (٢)  
 وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضَى مِنْ نَاصِرِ السَّلْمِ  
 لَمْ يُخْرَجِ الْبَيْتُ لَمْ يُخْرَجِ مِنَ الْأَجْمِ (٣)  
 كَذَلِكَ يَحْسُنُ مَشَى الْخَيْلِ فِي اللَّجْمِ (٤)  
 بِالسَّيْفِ وَالذُّعْرِ فَيَكُمُ أَشْهُرُ الْحَرَمِ (٥)  
 وَأَنْتُمْ نَضَبُ سَيْلِ الْفَيْتَةِ الْعَرِمِ (٦)  
 حَذَا إِلَيْهَا غُلُوُّ الْقَوْمِ فِي الْهِمَمِ (٧)  
 وَقَدْ أَقَامَ حَيَارَاكُمْ عَلَى اللَّقْمِ (٨)  
 أَظْفَارُهُ مِنْكُمْ مَخْضُوبَةٌ بِدَمِ (٩)

- (١) يخاطب بنى عمهم المالكيين . والدلول : الداهية وكللك الرقيم وهو اسم من أسماءها .  
 (٢) لم يالككم أى لم يقصر عنكم ، وقوله : لو كان ينفخ قين الحى فى فحم ، هذا مثل أراد به لو كان ينفخ الصفح والمغفرة ، لأن الفحم إذا نفخ فيه أوقد وأتى بما يراد منه .  
 (٣) رواية الديوان : لم يبرح من الأجم .  
 (٤) قذعتم أى زجرتم وكفنتم ، وهو من قذع البعير إذا ضرب أنفه بشيء ليرتد ، وفى الديوان عن بعض النسخ : قذعتم بالمعجمة .  
 (٥) كلب ، هو كلب بن وبرة كان لا يحرم سفك الدم ولا الحرب فى الأشهر الحرم . أى كتمت تستحلون فيه ما تستحله كلب من إحلال الأشهر الحرم ، فغادركم المملوح والدهر كله عندكم كهله الشهور .  
 (٦) يقول : الناس قد لاذوا من خوف هذا الرجل فكانهم نزلوا بالري وحادوا عن طرق السيل ، ويقيتم أنتم لا تابهون فهل كان ذلك لعمى فيكم ؟ !  
 (٧) يقول إذا كان ذلك من علو همة ، فرب غلو فى الهمم جر إلى ذل وضعة .  
 (٨) اللقم : الطريق الواضح .  
 (٩) يقول : سره الظفر لكن ساءه أن يخضب يديه بدمائكم لأنكم أهله .

دِينٌ يُكَفِّفُ مِنْهُ كُلَّ بَائِقَةٍ      وَرَحْمَةً رَفَرَفَتْ مِنْهُ عَلَى الرَّحِمِ (١)  
لَوْلَا مُنَاشِدَةُ الْقُرَيْنِ لِفَادِرِكُمْ      حَصَائِدُ الْمُرْهَفَيْنِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
لَا تَجْعَلُوا الْبَغْيَ ظَهْرًا، إِنَّهُ جَمَلٌ      مِنْ الْقَطِيعَةِ يَرْعَى وَابِي النُّعْمِ (٢)  
نَظَرْتُ فِي السَّيْرِ اللَّاتِي خَلْتُ فَإِذَا      أَيَّامُهُ أَكَلَتْ بَاكُورَةَ الْأُمَمِ (٣)  
أَفْتَى جَدِيصًا وَطَسَمًا كُلَّهَا وَسَطًا      بِالْأَنْجُمِ الزُّهْرِمِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ (٤)  
يَا عَثْرَةَ مَا وَفَيْتُمْ شُرَّ صَرَغَتِهَا      وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تَسِي زَلَّةُ الْقَدَمِ  
حَتَّى اسْتَوَى الْمَلِكُ وَأَهْتَرَّتْ مَضَارِبُهُ      فِي نَوَلَةِ الْأَسَدِ لَا فِي نَوَلَةِ الْخَدَمِ  
أَبْنَاءَ دَلْفَاءٍ مَهْلًا إِنْ أُمُّكُمْ      دَافَتْ لَكُمْ عَلَقَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشُّبَيْمِ (٥)  
طَائِيَّةٌ لَا أَبُوهَا كَانَ مُهْتَضَمًا      وَلَا مَضَى بَعْلُهَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ (٦)  
لَا تَوَقُّظُوا الشُّرَّ مِنْ نَوْمٍ فَقَدْ عِينَتْ      دِيَارُكُمْ وَهِيَ تُدْعَى زَهْرَةَ النُّعْمِ (٧)  
هَذَا ابْنُ خَالِكُمْ يُهْدِي نَصِيحَتَهُ      مَنْ يُتَمُّ فَهَوَ فَيْكُمْ غَيْرُ مُتَمِّمْ

وقال يمدحه حين عزل عن الجزيرة (٨) : [ كامل ]

إِنَّ الْقِيَابَ الْمُسْتَقِلَّةَ بَيْنَهَا      مَلِكٌ يَطِيبُ بِهِ الزَّمَانَ وَيَكْرُمُ

(١) البائقة : الداهية .

(٢) أى لا تحملوا أموركم على البغى كما يحمل على ظهر الجمل .

(٣) يقول نظرت فى أخبار الأمم فوجدت أيامه أهلكت باكورة الأمم أى أوقاتهم كطسم وجديس وغيرهم .

(٤) رواية الديوان عن بعض النسخ : وسطا بأنجم الدهر .

(٥) زعم أنهم من ولد امرأة من طى يقال لها دلفاء ، وتنصح إليهم بأنه ابن خالهم . ودافت أى خلطت ،

أى كأنكم ورتبتم عنها ما فيكم من الشراة .

(٦) الوضم : خشبة يقطع عليها اللحم .

(٧) رواية الديوان : من قوم ، تدعى موطن النعم .

(٨) ديوانه ٣ / ١٩٧ - ٢٠١ .

لَا تَأْلَفُ الْفَحْشَاءَ بُرْدِيَّةٌ وَلَا  
 مُتَبَدِّلٌ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ مُبْجَلٌ  
 يَعْلَمُونَ فَيَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ حَقُّهُ  
 مَهْلًا بَنَى غَنَمٍ بِنِ تَغْلِبِ إِنْكُمْ  
 الْمَجْدُ أُعْتِقَ وَالذِّيَارُ فَسِيحَةٌ  
 تَغْرُو فَتَغْلِبُ تَغْلِبُ مِثْلَ أَسْمِهَا  
 فَسْتَذْكُرُونَ غَدًا صَنَائِعَ مَالِكِ  
 حَسَدُ الْقَرَابَةِ لِلْقَرَابَةِ قَرْحَةٌ  
 تِلْكَكُمْ قُرَيْشٌ لَمْ تَكُنْ أَرَاؤَهَا  
 حَتَّى إِذَا بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
 عَزَبَتْ عَقُولُهُمْ وَمَا مِنْ مَعْشِرٍ  
 وَمِنْ الْحَزَامَةِ لَوْ تَكُونُ حَزَامَةٌ  
 إِنْ تَذَهَبُوا عَنِ مَالِكِ أَوْ تَجْهَلُوا  
 كَانَتْ لَكُمْ أَخْلَاقُهُ مَغْسُولَةٌ  
 فَحَسَا لِيَتَزَدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا  
 وَأَخَافُكُمْ كَيْ تَغْمِلُوا أَسْيَافَكُمْ  
 يَسْرِي إِلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ الْمَائِمُ  
 مُتَوَاضِعٌ فِي الْحَى وَهُوَ مُعْظَمُ  
 وَيُذِيلُ فِيهِمْ نَفْسَهُ فَيَكْرُمُ  
 هَدَفَ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ  
 وَالْعِزُّ أَقْعَسُ وَالْعَدِيدُ عَرْمَرُمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَتَسِيحُ غَنَمٌ فِي الْبِلَادِ فَتَغْنَمُ  
 إِنْ جَلَّ خَطْبٌ أَوْ تَدُوفِعُ مَغْرَمُ  
 أُعْيِتَ عَوَانِدَهَا وَجُرْحٌ أَقْدَمُ<sup>(٢)</sup>  
 تَهْفُو وَلَا أَحْلَامُهَا تَتَقَسَّمُ  
 فِيهِمْ غَدَتٌ شَحَاوُهُمْ تَنْضَرُمُ  
 إِلَّا وَهُمْ مِنْهُمْ أَلْبٌ وَأَحْزَمُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْ لَا تُؤَخَّرَ مَنْ بِهِ تَقَلَّمُ<sup>(٤)</sup>  
 نَعْمَاهُ فَالرَّجْمُ الْقَرِيْبَةُ تَعْلَمُ  
 فَتَرَكَتُمُوهَا وَهِيَ مِلْحٌ عَلَقَمُ  
 فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ  
 إِنْ أَلِدَمُ الْمُفْتَرُّ يَحْرُسُهُ أَلِدَمُ

(١) أعتق: أى طویل . والعز أقعس أى ثابت متمكن .

(٢) عواند: جمع عاند، من قولهم عند العزق إذا سال ولم يرقا .

(٣) رواية الديوان: إلا وهم منه .

(٤) فى الديوان: ألا يؤخر من به يتقدم .



وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَدُنْ لَجَجْتُمْ أَنَّهُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْعَرَضِ إِلَّا الْمَأْتَمُ

وقال يمدحه ويعزیه عن أخيه القاسم<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَمَّا لِكُ إِنِ الْحُزْنَ أَحْلَامُ نَائِمٍ      وَمَهْمَا يَدُمُ فَالْوَجْدُ لَيْسَ بِدَائِمٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَمَّا لِكُ إِفْرَاطُ الصَّبَابَةِ تَارِكُ      جَنَا وَأَعْوَجَاجًا فِي قَنَاةِ الْمَكَارِمِ<sup>(٣)</sup>  
 تَأْمَلُ رُوَيْدًا هَلْ تَعُدُّنُ سَالِمًا      إِلَى آدَمٍ أَمْ هَلْ تَعُدُّ آبْنَ سَالِمٍ  
 مَتَى تَرَعْ هَذَا أَلَمُوتَ عَيْنَا بِصِيرَةٍ      تَجِدُ عَادِلًا مِنْهُ شَيْهًا بِظَالِمٍ  
 فَإِنَّ تَكُ مَفْجُوعًا بِأَيْضٍ لَمْ يَكُنْ      يَشُدُّ عَلَى جَدْوَاهُ عِقْدَ التَّمَائِمِ  
 بِفَارِسٍ دُعْمَى وَهَضْبَةٍ وَائِلٍ      وَكَوَكَبِ عَتَابٍ وَجَمْرَةَ هَاشِمٍ<sup>(٤)</sup>  
 شَجَا الرِّيحِ فَازْدَادَتْ حَيْنًا لِفَقْدِهِ      وَأَحَدَتْ شَجْوًا فِي بُكَاءِ الْحَمَائِمِ  
 فَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ أُصِيبُ نَيْيْنَا      أَبُو الْقَاسِمِ النُّورُ الْمُيِّنُ بِقَاسِمِ  
 وَخَيْرٌ قَيْسُ فِي الْجَلِيلَةِ فِي آبِيهِ      فَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَجْهُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ عَلِيُّ فِي التُّعَازِي لِأَشْعَبِ      وَخَافَ عَلَيْهِ بَعْضُ تِلْكَ الْمَائِمِ  
 أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوَى عِزَاءً وَحَسْبَةَ      فَتُوجَّرُ أَمْ تَسْلُو سُلُوَ الْبِهَائِمِ

(١) ديوان أبي تمام ٣ / ٢٥٧ - ٢٦٠ .

(٢) في الديوان : أحلام حالمة .

(٣) الجنى مصلر جنى يعنى إذا خرج ظهروه ودخل صدره .

(٤) دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وائل بن قاسط بن دعوى ، وعتاب بن سعد بن بنى تغلب ، منهم عمرو بن كلثوم . وجمرة هاشم لأن العرب إذا اشتد بأس القوم جعلوهم جمرة ، وجملة جمرة بنى هاشم لأنه كان فى دولة بنى العباس وهم من بنى هاشم .

(٥) لم أجد هذا البيت فى قصيدته فى الديوان . والبيت إشارة إلى ما روى عن قيس بن عاصم الأنقرى وكان معروفًا بالحلم إذ جاموه بابنه قتيلًا وكان الذى قتله ابن عم له ، فأطلق القاتل وساق الدية إلى أم ابنه من ماله .

وَلِلطَّرْفَاتِ يَوْمَ صَفِينٍ لَمْ يَمُتْ  
خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّصْبِيرِ وَالْأَسَى  
وَأَيُّ قَتَى فِي النَّاسِ أَحْرَضُ مِنْ قَتَى  
وَهَلْ مِنْ حَكِيمٍ ضِيعَ الصَّبْرُ بَعْدَمَا  
وَلَمْ يَحْمَدُوا مِنْ عَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ  
رَأَوْا طُرُقَاتِ الْعَجْزِ عَوْجًا فَطَيْعَةً  
فَلَا بَرَحَتْ تَسْطُو رَيْبَةً مِنْكُمْ  
فَأَنْتَ وَصِنْوَاكُ الْكَرِيمَانِ إِخْوَةٌ  
ثَلَاثَةٌ أَرْكَانٍ وَمَا نَهَدُ سُودُدُ  
خُفَاتًا وَلَا حُزْنًا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ (١)  
وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبَكَاءِ وَالْمَاتِمِ  
غَدَا فِي خِفَارَاتِ اللَّمْعِ السَّوَاجِمِ (٢)  
رَأَى الْحُكَمَاءَ الصَّبْرَ ضَرْبَةً لِأَزِمِ  
خَلَاقًا وَلَا مِنْ عَامِلٍ غَيْرِ عَالِمِ  
وَأَفْطَحَ عَجْزٍ عِنْدَهُمْ عَجْزُ حَارِمِ (٣)  
بَارَقَمَ عَطَابٍ وَرَاءَ الْأَرَاقِمِ  
خُلِقْتُمْ سَعُوطًا لِلْأَنْوَابِ الرَّوَاقِمِ  
إِذَا ثَبَّتَتْ فِيهِ ثَلَاثُ دَعَائِمِ

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي (٤) : [ كامل ]

لَوْلَا ابْنُ حَسَانَ الْمُرْجِيُّ لَمْ يَكُنْ  
شَافَهُتُ أَسْبَابَ الْغِنَى بِمُحَمَّدٍ  
قَدْ تَيْمَّتْ مِنْهُ الْقَوَافِي بِأَمْرِي  
تَلْقَاهُ إِنْ طَرَقَ الزَّمَانُ بِمَغْرَمِ  
بِالرُّقَةِ الْبَيْضَاءِ لِي مَتَلَوُّمٌ (٥)  
حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّهَا تَتَكَلَّمُ  
مَا زَالَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ مُتَيْمٌ  
شَرِّهَا إِلَيْهِ كَأَنَّمَا هُوَ مَغْنَمٌ

(١) الطرفات هم أولاد عدى بن حاتم الثلاثة طريف ومطرف وطرفة تملوا يوم صفين ، فحسن صبره ولم يظهر جزعه ، والخفات : انخفاض الصوت .  
(٢) أحرص : يقال رجل حرص وهو الذي أضعفه المرض ، قال تعالى : « تالله نفثوا نذرك يوسف حتى تكون حرصاً » والحرص كما قالوا هو الذي لاحى فيرجى ولا ميت فيؤاس منه .  
(٣) في الديوان : قطيعة ، وأفطح : أقطع .  
(٤) ديوان أبي تمام ٣ / ٢١٤ - ٢١٧ .  
(٥) المتلوم : التمكن والانتظار ، مصدر ميمي من تلوم .

لَا يَحْسِبُ الْإِفْلَالَ عُدْمًا بَلْ يَرَى  
يَخْتَلُ مِنْ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ فِي ذُرَى  
قَوْمٍ يَمْجُ دَمًا عَلَى أَرْمَاجِهِمْ  
يَعْلُونَ حَتَّى مَا يَشْكُ عَدُوَّهُمْ  
لَمْ يَنَّا عَنِّي مَطْلَبٌ وَمُحَمَّدُ  
لَمْ يَذْعِرِ الْأَيَّامَ عَنكَ كَمَرْتِدِ  
مِمَّنْ إِذَا مَا الشُّعْرُ صَافَحَ سَمْعَهُ  
أَنْ الْمُقِلَّ مِنَ التُّرُوفَةِ مُعْذِمُ  
عَادِيَةٍ قَدْ كَلَّتْهَا الْأَنْجُمُ<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ الْوَعَى الْمُسْتَبِيلُ الْمُسْتَلْتِمُ<sup>(٢)</sup>  
أَنْ أَلْمَنَايَا الْحُمْرِ حَى مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>  
عَوْنٌ عَلَيْهِ أَوْ إِلَيْهِ سُلْمُ  
بِالْعَقْلِ يَفْهَمُ عَنْ أَحْيِهِ وَيَفْهَمُ  
يَوْمًا رَأَيْتَ ضَمِيرَهُ يَتَبَسَّمُ

وقال يمدح أحمد بن أبي ذؤاد<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

إِلَى أَحْمَدَ الْمَحْمُودِ أُمْتُ بِنَا السَّرَى  
لَهُ مِنْ إِبَادِ قِمَّةِ الْمَجْدِ حَيْثَمَا  
أَنَاسُ إِذَا رَاحُوا إِلَى الرُّوعِ لَمْ تَرُخْ  
بَنُو كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِ إِذَا أَلْقَنَا  
إِذَا سَيْفُهُ أَضْحَى عَلَى أَلْهَامِ حَاكِمًا  
وَلَوْ عَلِمَ الشُّيْخَانِ أَدُّ وَيَعْرُبُ  
نَوَاعِبُ فِي عَرَضِ الْفَلَا وَرَوَاسِمُ<sup>(٥)</sup>  
سَمَتْ وَلَهَا مِنْهُ أَلْبِنَا وَالذُّعَائِمُ  
مُسَالِمَةٌ أَسْيَافُهُمْ وَالْجَمَاجِمُ  
تَنَّتْ أذْرُعُ الْأَبْطَالِ وَهِيَ مَعَاصِمُ<sup>(٦)</sup>  
غَذَا الْعَفْوِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّيْفِ حَاكِمُ  
لَسْرَتْ إِذَا تَلَّكَ الْعِظَامُ الرَّمَائِمُ

(١) عادية : قديمة ، نسبة إلى عاد ، وأراد هضبة عادية . وسعد بن ضبة بن أد بن مضر .

(٢) المستلتم الذى عليه اللامة وهى الدرع ، والمستبيل من البسالة .

(٣) يقال علا قرنه إذا غلبه .

(٤) ديوانه ٣ / ١٧٩ - ١٨٣ .

(٥) النواعب والرواسم الإبل ، ونعب البعير نعبا ونعبانا أسرع فى سيره فهو ناعب وهى ناعبة .

(٦) بنو كل مشبوح الذراع ، أى هم بنو كل رجل عريض الذراع شديدها إذا ردت الرماح أذرع الأبطال وهى

كمعاصم النساء فى لينها وضعفها وقلة غنائها .

تَلَقَى بِكَ الْحَيَّانِ فِي كُلِّ مَخْفَلٍ  
فَمَا بَالُ وَجْهِ الشُّعْرِ أَعْبَرَ قَائِمًا  
تَدَارَكُهُ إِنْ الْمَكْرَمَاتِ أَصَابِعُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْهُ لَمْ يَكُ بِدَعَا  
جَلِيلٍ وَعَاشَتْ فِي ذَرَاكَ الْعَمَامِعُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْفُ الْعَلَا مِنْ عُطْلَةِ الشُّعْرِ رَاغِمُ  
وَإِنْ حُلَى الْأَشْعَارِ فِيهَا خَوَاتِمُ  
وَلَا عَجَبًا أَنْ ضَيَّعَتْهُ الْأَعَاجِمُ  
لِعَذْلِكَ مُذْ صَارَتْ إِلَيْكَ الْمَظَالِمُ

وقال يمدح بنى عبد الكريم الطائيين<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

أَنْعَمْنَا فِي دِيَارِ بَنِي حَبِيبٍ  
وَمَا إِنْ زَالَ فِي جُرْمِ بْنِ عَمْرٍو  
سَفِيهُ الرُّمَحِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا  
فَإِنْ شَهِدَ الْمَقَامَةَ يَوْمَ فَضْلِ  
فَلَوْ شَاهَدْتَهُمْ وَالزَّائِرِيهِمْ  
أَوْلَيْكَ قَدْ هُدُوا فِي كُلِّ مَجْدٍ  
أَحْلَهُمُ النَّدَى سَيْطَةَ الْمَعَالِي  
وَفِي شَرَفِ الْحَدِيثِ دَلِيلُ صِدْقٍ  
إِذَا نَزَلُوا بِمَحَلِّ رَوْضَوْهُ  
لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَوَاءَ عُدْرٍ  
بَنَاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بَنِي الْعَزِيمِ<sup>(٣)</sup>  
كَرِيمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ  
بَدَا فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ  
رَأَيْتَ نَظِيرَ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ  
لَمَا مِزَتْ أَلْبَعِيدَ مِنَ الْحَمِيمِ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى نَهْجِ الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
إِذَا نَزَلَ الْبَحِيلُ عَلَى التُّخُومِ<sup>(٥)</sup>  
لِمُخْتَبِرٍ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ  
بِأَثَارِ كَأَثَارِ الْغَيْبُومِ  
وَلَا عُذْرُ لِطَائِسٍ لِئِيمِ

(١) العمامع : الجماعات ، واحدها عم .

(٢) ديوانه ٣ / ١٦١ - ١٦٤ .

(٣) العزيم : العزم .

(٤) ماز الشيء يميزه ، ومزت الشيء فانماز .

(٥) السُّطَّةُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَسَطٌ يَبْسُطُ سَطَّةً مِثْلَ وَعَدَ يَعِدُّ وَعَدَّةٌ وَجَعَلَهَا هُنَا فِي مَعْنَى الْوَسْطِ .

وقال يمدح أبا سعيد<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

لَيْنٌ جَحَدْتِكَ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
رَدَدْتَ رَوْنَقَ وَجْهِ فِي صَحِيفَتِهِ  
وَمَا أَبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ  
إِنِّي لَفِي اللُّؤْمِ أَوْلَى مِنْكَ لِي الْكُرْمِ  
رَدُّ الصَّقَالِ بَهَاءَ الصَّارِمِ الْخَنِيمِ<sup>(٢)</sup>  
حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ نَيْمِي

وقال يمدحه وقد غاب عنه<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

لَعَمْرُ النَّوَى لَا زِلْتُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
فَتَى فَيَصِلُ الْعَزْمُ تَعَلَّمَ أَنَّهُ  
إِذَا سَارَ فِيهِ الظُّنُّ كَانَ بِكُلِّ مَا  
أَسَاءَتْ يَدَاهُ عِشْرَةَ الْمَالِ بِالنَّدَى  
مِسْحًا عَلَيْهِ بِاللُّمُوعِ السُّوَاغِمِ  
نَشَا رَأْيُهُ بَيْنَ السُّيُوفِ الصُّوَارِمِ  
تُوْمَلُ مِنْ جَدْوَاهُ أَوْلَى قَائِمِ  
وَأَحْسَتَا فِينَا خِلَافَةَ حَاتِمِ

وقال يمدحه أيضا<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

قَدْ بَلَوْنَا أبا سَعِيدٍ حَدِيثًا  
وَوَرَدَنَاهُ سَائِحًا وَقَلْبِيًّا  
فَعَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ إِلَّا بِشِقِّ النَّدَى  
تَيْمَتُهُ الْعَلَا فَلَيْسَ يَعُدُّ أَلْ  
وَبَلَوْنَا أبا سَعِيدٍ قَدِيمًا  
وَرَعَيْنَاهُ بَارِضًا وَجَمِيمًا<sup>(٥)</sup>  
نَفْسِ صَارَ الْكَرِيمُ يُدْعَى كَرِيمًا  
جُوسَ بُوسًا وَلَا النَّعِيمَ نَعِيمًا

(١) ديوانه ٣ / ٢١٨ .

(٢) الخنم : السريع القاطع .

(٣) ديوانه ٣ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٤) ديوانه ٣ / ٢٢٧ .

(٥) في الديوان عن بعض النسخ : ووردناه ساحلا . والبارض أول ما ينبت من البهمنى ، والجميم :

ماغطى الأرض من النبات .

كَلَّمَا زُرْتُهُ وَجَدْتُ لَدَيْهِ      نَشَبًا ظَاعِنًا وَمَجْدًا مُقِيمًا  
نَشَأْتُ مِنْ يَمِينِهِ نَفَخَاتُ      مَا عَلَيْهَا أَنْ لَا تَكُونَ غُيُومًا  
لَنْ يَنَالَ أَعْلَاهُ خُصُوصًا مِنَ الْفِتْرِ      سِيَانٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ نَدَاهُ عُمُومًا

وقال يمدحه أيضا<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

بِسَابِغٍ مَعْرُوفٍ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ      حَدَا هَجَمَاتِ أَلْمَالِ مَنْ كَانَ مُضْرِمًا<sup>(٢)</sup>  
وَحَطَّ الْأَنْدَى فِي الصَّائِبِينَ رَحْلُهُ      وَكَانَ زَمَانًا فِي عَدِيٍّ بِنِ الْأُخْرَمَا<sup>(٣)</sup>  
يَرَى الْعَلَقَمَ الْمَادُومَ بِالْعِزِّ أَرِيَّةً      يَمَانِيَّةً وَالْأَرَى بِالضُّمِيمِ عَلَقَمًا<sup>(٤)</sup>  
لَقَدْ أَصْبَحَ الثُّغْرَانِ سَدِّينَ بَعْدَمَا      رَأَوْا سَرْعَانَ الذَّلَّ فَذَا وَتَوَامًا<sup>(٥)</sup>  
وَكُنْتُ لِنَاصِيهِمْ أَبَا وَلَكَهْلِهِمْ      أَخَا وَلَدِي الْقُفُوسِ وَالْكَبْرَةِ ابْنَمَا  
وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكُوعِيبِ مُغْرَمًا      فَمَا زِلْتُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمًا  
جَدَعْتُ لَهُمْ أَنْفَ الضَّلَالِ بِوَقْعَةٍ      تَخْرَمَتْ فِي عَمَائِهَا مَنْ تَخْرَمًا<sup>(٦)</sup>  
ثَلَمْتَهُمْ بِالْمَشْرِفَى وَقَلَمًا      تَتَلَّمَّ عِزُّ الْقَوْمِ إِلَّا تَهْدَمًا<sup>(٧)</sup>  
قَطَعْتَ بَنَانَ الْكُفْرِ مِنْهُمْ بِمِيمِذٍ      وَأَتْبَعْتَهَا بِالرُّومِ كَفَا وَمِعْصَمًا<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٢٣٤ - ٢٤٤ .

(٢) الْهَجَمَاتُ مِنَ الْإِبِلِ جَمْعُ هَجْمَةٍ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى الْمَائَةِ . وَالْمُضْرِمُ الَّذِي لَهُ حِرْمَةٌ وَهِيَ فَوْقَ الْعِشْرَةِ إِلَى الْعَشْرِينَ . وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَقِيرِ مَضْرَمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ .

(٣) الصَّامِتِيُّونَ : رَهْطُ الْمَمْلُوحِ مِنْ بَنِي الصَّامِتِ . وَأُخْرَمٌ أَحَدُ جُدُودِ حَاتِمِ الطَّائِي .

(٤) الْأَرِيَّةُ : وَاحِدَةُ الْأَرَى وَهِيَ الْعَسَلُ . وَالْمَادُومُ : الْمَخْلُوطُ بِالْإِدَامِ وَهُوَ مَا يَسْتَمِرُّ بِهِ الْخَبِزُ .

(٥) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : لَقَدْ أَصْبَحَ الثُّغْرَانُ فِي الدِّينِ . وَالْفَذُّ : الْفَرْدُ . وَالسَّرْعَانُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ .

(٦) تَخْرَمَتْ أَي قَطَعْتَ رَأْسَهُ ، وَتَخْرَمٌ : دَخَلَ فِي الْخُرْمِيَّةِ ، يَعْنِي بِذَلِكَ بَابُكَ وَأَصْحَابُهُ .

(٧) ثَلَمْتَهُمْ : كَسَرْتَهُمْ . وَالْمَشْرِفَى : السِّيفُ .

(٨) مِيمِذٌ : مَدِينَةُ بَأَذْرِييَجَانَ .

وَكَمْ جَبَلٍ بِالْبَدِّ مِنْهُمْ هَدَدَتْهُ  
 وَلَمَّا اتَّقَى الْبِشْرَانِ أَنْقَعَ بِشْرَنَا  
 وَسَاعَدَهُ نَحْتِ الْبِيَّاتِ فَوَارِسُ  
 وَقَدْ نَثَرْتُهُمْ رَوْعَةً ثُمَّ أَحْدَقُوا  
 بِسَافِرِ حُرِّ الْوَجْهِ لَوْ رَامَ سَوَاءً  
 مَثَلَتْ لَهُ نَحْتِ الظَّلَامِ بِصُورَةٍ  
 كَيُوسُفَ لَمَّا رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ  
 وَقَدْ قَالَ إِمَّا أَنْ أُغَادِرَ بَعْدَهَا  
 وَنَعَمَ الصَّرِيخُ الْمُسْتَجَاشُ مُحَمَّدٌ  
 وَغَاوٍ غَوَى حُلْمَتَهُ لَوْ نَحَلْنَا<sup>(١)</sup>  
 لِيُشْرِهِمْ حَوْضًا مِنَ الْمَوْتِ مُفَعَّمًا<sup>(٢)</sup>  
 نَخَالَهُمْ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجَمًا<sup>(٣)</sup>  
 بِهِ يَثَلَمَا أَلَّتْ عِقْدًا مُنْظَمًا  
 لَكَانَ بِجِلْبَابِ الدُّجَى مُثَلَّمًا  
 عَلَى الْبُعْدِ أَقْتَهُ الْحَيَاءُ فَصَمَمًا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ هَمَّ أَنْ يَغْرُورِي الذَّنْبَ أُحْجَمًا<sup>(٥)</sup>  
 عَظِيمًا وَإِنَّمَا أَنْ أُغَادِرَ أُعْظَمًا  
 إِذَا حَنَّ نَوْءٌ لِلْمَنَابِ وَأَرْزَمًا<sup>(٦)</sup>

أَشَاحَ بِفَتْيَانِ الصَّبَاحِ فَافْكُرْهُوا  
 هُوَ أَفْتَرَعُ الْفَتْحِ الَّذِي سَارَ مُعْرِقًا  
 هُمَا طَرَفَا الدَّهْرِ الَّذِي كَانَ عَهْدُنَا  
 صُدُورَ أَلْقَانَا الْخَطِيءِ حَتَّى تَحَطَّمَا  
 وَأَنْجَدَ فِي عُلُوِّ الْبِلَادِ وَأَتَهَمَا  
 بِأَوَّلِهِ غَفْلًا فَقَدْ صَارَ مُعْلَمًا<sup>(٧)</sup>

(١) البذ مدينة بابل الحرمى . أى وكافر باغ طغا فقوته بالسيف .

(٢) بشر صاحبه ، وبشر صاحب عدوه .

(٣) البيات : الإيقاع بالعدو ليلا .

(٤) يقول لورام بشر سواة بالهروب وترك المدافعة عن الإسلام لتهايم له ذلك ولكنك مثلت له على البعد فاحتشم ورد نفسه على ماكرته وصمم على القتال وجد فيه .

(٥) راه : رأى ، واعرورى الذنب : ركيه .

(٦) الصريخ : المغيث . المستجاش : المستغاث بجيشه ، ومحمد هو محمد بن معاذ من قواد المملوح وحنن الناقة وأرزمت إذا صوتت ؛ والنوء : المطر .

(٧) فى الديوان عن بعض النسخ : هما طرفا الدهر . . والطرة الجانب . والغفل : الذى لا علامة فيه .

لَقَدْ أَذْكَرْنَا بَأْسَ عَمْرٍو وَمُسْهِرِ  
هَزِيرًا غَرِيفٍ شَدُّ مِنْ أَبْهَرِيهِمَا  
فَأَعْطَيْتَ يَوْمًا لَوْ تَمَنَيْتَ مِثْلَهُ  
لَحِقْتَهُمَا فِي سَاعَةٍ لَوْ تَأَخَّرْتَ  
فَلَوْ صَحَّ قَوْلُ الْجَعْفَرِيَّةِ فِي الَّذِي  
وَلَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ الْبُقْلَارِ طَائِرٌ  
وَلَا رَفَعُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْثَابًا  
رُمُوا بِأَبْنِ حَرْبٍ سَلَّ فِيهِمْ سُيُوفُهُ  
هُوَ أَلَيْثُ لَيْثِ الْغَابِ بَأْسًا وَنَجْدَةٌ  
جَدِيرٌ إِذَا مَا أَلْخَطُبُ طَالَ فَلَمْ تُنَلِّ  
كَرِيمٌ إِذَا زُرْنَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ بِنَا  
وَكُنْتُ أَمَّا الْأَعْدَامِ لَسْنَا لِعَلَّةِ  
وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ  
وَمَا كَانَ مِنْ إِسْفَنْدِيَارٍ وَرُسْتَمَا<sup>(١)</sup>  
وَمَتْنِيهِمَا قُرْبُ آلِ غَفْرِ مِنْهُمَا<sup>(٢)</sup>  
لَأَعَجَزَ رَيْعَانَ أَلْمَنِ وَالْتَوْهُمَا  
لَقَدْ زَجَرَ الْإِسْلَامُ طَائِرَ أَشَامَا  
تَنْصُرُ مِنَ الْإِلْهَامِ خِلْنَاكَ مُلْهَمًا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا سَبَّحَ إِلَّا وَقَدْ بَاتَ مُوَلِمًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا حَجَرَ إِلَّا رَأَوْا تَحْتَهُ دَمًا<sup>(٥)</sup>  
فَكَانَتْ لَنَا عُرْسًا وَلِلشَّرْكَ مَاتَمًا  
وَإِنْ كَانَ أَحْيَا مِنْهُ وَجْهًا وَأَكْرَمًا  
ذُوَابْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ السَّيْفَ سُلْمًا  
عَلَى الْكَرَمِ الْمَوْلُودِ أَوْ يَتَكْرَمًا  
فَكَمْ بِكَ بَعْدَ الْعُلَمِ أَعْنَيْتَ مُعْجِمًا<sup>(٦)</sup>  
فَلِنِي لَمْ أَخْلُصْكَ إِلَّا لِأَخْلَصْنَا

(١) عمرو بن معديكرب ، والمسهر بن عمرو من بني الحارث بن كعب ، وهو الذي فقأ عين عامر بن الطفيل يوم فيف الريح . واسفنديار ورستم من الفرس فارسان مشهوران . وفي الديوان : اسفندياز .  
(٢) الأبهري : عرق في الظهر إذا قطع هلك صاحبه . والمزعفر الأسد لصفرة لونه وأراد به المملوح .  
والغريف : الشجر الكثيف الملتف . والهزيران : أراد بهما بشراً ومحمداً .  
(٣) الجعفرية : نسبة إلى الإمام جعفر بن محمد ، وهم طائفة من الشيعة يذهبون إلى أنه يعلم الأشياء الهاماً .

(٤) البقلار : موضع بغير أفريقيجان . ومولما : من الوليمة .

(٥) الأثلب : التراب والحجارة .

(٦) الأخ لعله هو الأخ من الأب ، والعلّة بفتح العين الضرة .



وقال يمدح أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم المصعبي<sup>(١)</sup>: [ بسيط ]

أَبُو الْحُسَيْنِ ضِيَاءٌ لَامِعٌ وَهَدَى  
 إِذَا أَتَى بَلَدًا أَجَلَّتْ خَلَائِقُهُ  
 سَيْفُ الْإِمَامِ الَّذِي سَمَّتهُ هِمَّتُهُ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمَّا صَالَ كُنْتُ لَهُ  
 أَضْحَكْتُ مِنْهُمْ ضِبَاعِ الْقَاعِ ضَاحِيَةٌ  
 بِكُلِّ صَغْبِ الذُّرَى مِنْ مُصْغَبٍ يَقِظُ  
 بَادِي الْمَحْيَا لِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ فَمَا  
 يُضْحِي عَلَى الْمَجْدِ مَأْمُونًا إِذَا اشْتَجَرَتْ  
 قَدْ قَلَصَتْ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِيطَتِهِ  
 لَمْ يَطْعَ قَوْمٌ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَجْمٍ  
 مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صُدُورِهِمْ  
 أَمْطَرْتَهُمْ عَزَمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا  
 إِذَا هُمْ نَكَّصُوا كَانَتْ لَهُمْ عُقْلًا  
 حَتَّى أَنْتَهَكَتَ بِحَدِّ السَّيْفِ أَنْفُسَهُمْ  
 لَمَّا مَخَضَّتِ الْأَمَانِيُّ الَّتِي اخْتَلَبُوا

مَا خَامَ فِي مَشْهَدِ يَوْمًا وَلَا سَيْمًا<sup>(٢)</sup>  
 عَنِ أَهْلِ الْأَنْكَدِينَ الْخَوْفِ وَالْعَدَمَا  
 لَمَّا تَخَرَّمَ أَهْلَ الشَّرِكِ مُخْتَرِمًا  
 خَلِيفَةَ الْمَوْتِ فِيمَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَا  
 بَعْدَ الْعَبُوسِ وَأَبَكَيْتِ السُّيُوفَ دَمَا  
 إِنْ حَلَّ مُثِيدًا أَوْ سَارَ مُعْتَرِمًا<sup>(٣)</sup>  
 يُرَى يَغْيِرُ الدَّمِ الْمَعْبُوطِ مُلْتِيمًا<sup>(٤)</sup>  
 سَمُرُ الْقَنَا وَعَلَى الْأَرْوَاحِ مُتَهَمَا  
 فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْيِيسِ مُبْتَسِمَا  
 إِلَّا رَأَى السَّيْفِ أَدْنَى مِنْهُمْ رَجَمَا  
 لَمَّا رَأَوْكَ تُمَشَى نَحْوَهُمْ قُلَمَا  
 يَوْمَ الْكُرْبِيَّةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لِأَنَّهُمَا  
 وَإِنْ هُمْ جَمَحُوا كَانَتْ لَهُمْ لُجَمَا  
 جَزَاءَ مَا أَنْتَهُكُوا مِنْ قَيْلِكَ الْحَرَمَا  
 عَادَتْ هُمُومًا وَكَانَتْ قَبْلَهُ هِمَمًا<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ١٧٥ - ١٦٨ - ١٧٥ .

(٢) خام : تكسر ونكل .

(٣) من مصعب أي من بني مصعب قوم المملوح .

(٤) الدم المعبوط : الطرى .

(٥) يقول : تمنوا أن ينالوا بك الظفر فأخلفت ظننهم وصارت أمانهم حزنًا لهم .

أَبْدَلَتْ أَرُوسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ مِنْ  
 مِنْ كُلِّ ذِي لِمَةٍ غَطَّتْ ضَفَائِرُهَا  
 رَاحَ التَّنْصُلُ مَعْقُودًا بِالسُّبَيْهِمْ  
 كَانُوا عَلَى عَهْدِ كِسْرَى فِي الزَّمَانِ وَلَنْ  
 فِي كُلِّ جَوْشِنٍ دَهْرٍ مِنْهُمْ فِتْنَةٌ  
 حَتَّى إِذَا أُيْنَعَتْ أثمارُ مُدُنِهِمْ  
 أَطَعَتْ رَبِّكَ فِيهِمْ وَالْخَلِيفَةَ قَدْ  
 تَرَكْتَهُمْ سِيرًا لَوْ أَنَّهَا كَتَبَتْ  
 وَلَتْ شَيَاطِينُهُمْ عَنْ حَدِّ مَلْحَمَةٍ  
 قَدْ بِيضَتْ رَحْمُ الْهَيْجَا جَمَاجِمَهُمْ  
 غَادَرَتْ بِالْجَبَلِ الْأَهْوَاءَ وَاجِدَةً  
 فَخْرًا بِنَى مُضْعَبٍ فَأَلْمَكْرَمَاتُ بِكُمْ  
 قَدْ قَلْتُ لِلنَّاسِ إِذْ قَامُوا بِشُكْرِكُمْ

قَنَا الظُّهُورِ قَنَا الْخَطِيءُ مُدَعَمَا  
 صَدَرَ الْقَنَاةِ فَقَدْ كَادَتْ تُرَى عَلَمَا  
 لَمَّا عَدَا السَّيْفُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَكَمَا  
 يَسْتَشْرِى الْخَطْبُ إِلَّا كُلَّمَا قَدَمَا  
 تُرْجَى رَحَى فِتْنَةٍ قَدْ أَشْجَبَتِ الْأُمَمَا (١)  
 أَتَى بِكَ اللَّهُ لِلْأَعْمَارِ مُضْطَرَمَا (٢)  
 أَرْضِيئَهُ وَشَفِيئَتِ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَا  
 لَمْ تَبْقِ فِي الْأَرْضِ قِرْطَاسًا وَلَا قَلَمًا  
 كَانَتْ نَجْوَمُ الْقَنَا فِيهِمْ لَهُمْ رُجَمًا (٣)  
 حَتَّى لَقَدْ تَرَكْتَهَا تُشْبِهُ الرَّحَمَا (٤)  
 وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعَا وَالشَّعْبُ مُلْتَبِمَا  
 عَادَتْ رِعَانَا وَكَانَتْ قَبْلَكُمْ أَكَمَا (٥)  
 الْآنَ أَحْسَبُكُمْ أَنْ تَحْرُسُوا النَّعَمَا

وقال يمدحه (٦) : [ كامل ]

(١) الجوشن : الصدر .

(٢) مضطرمًا : من الضرم وهو القطع .

(٣) أى كانوا فى تعرضهم للإسلام كالشياطين التى تسترق السمع ، وكنت فى قمعهم كالكواكب ترجم بها

الشياطين .

(٤) الرخم جمع رخمه طائر على شكل النسر . يقول : تمكنت الرخم من جماجم القتلى فتعرقتها وعرتها

من اللحم فكانها أشبهت الرخم .

(٥) الرعان : جمع رعان وهو الأنف المتقدم من الجبل . والأكم جمع أكمة : المكان المرتفع .

(٦) ديوانه ٣ / ٢٦٣ - ٢٦٨ .

طَلَبْتِكَ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَشَدَقِمِ .  
 فَأَصْبِنَ بَحْرَ نَدَاكَ غَيْرَ مُصْرَدٍ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْخَلِيفَةَ قَبْلَهُ  
 مَازَلْتَ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ لِأَبْسَا  
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ وَالْجِبَالَ وَأَهْلُهَا  
 بِالْمُضْمَعِيِّينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ  
 مِثْلُ الْبُدُورِ تُضِيءُ إِلَّا أَنَّهَُا  
 وَلِيَّ بِهَا الْمَخْدُولُ يَعْدِلُ نَفْسُهُ  
 رَأْسُوا اللَّيْثَا وَاللَّيْثَا فَاعْتَانَهُمْ  
 نَاشَدْتَهُمْ بِأَلَلِهِ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ  
 وَمَنْخَتَهُمْ حَالِينَ مِنْ مُتَوَعَّرٍ  
 حَتَّى إِذَا جَمَحُوا هَتَكَتْ بِيُونَهُمْ  
 فَتَجَرَّدَتْ بِيضُ السُّيُوفِ لِهَامِهِمْ  
 غَادَيْتَهُمْ بِالْمَشْرِقَيْنِ بِوَقْعَةٍ

كَوْمٌ عَقَائِلُ مِنْ عَقَائِلِ كَوْمٍ (١)  
 وَرَدًا وَأُمٌّ نَدَاكَ غَيْرَ عَقِيمِ  
 وَجَدَاكَ تَرَبَّ نَصِيحَةٍ وَعَرِيمِ  
 حُلَلًا مِنَ التَّبَجِيلِ وَالْتَعْظِيمِ  
 فِي طِرْمَسَاءَ مِنَ الْحُرُوبِ بِهِمْ (٢)  
 أَسَادُ أَغْيَالٍ وَجِنُّ صَرِيمِ (٣)  
 قَدْ قَلْنِسْتُ مِنْ بِيضِهَا بِنُجُومِ (٤)  
 مُتَمَطِّرًا فِي جَيْشِهِ الْمَهْزُومِ  
 سَيْفُ الْإِمَامِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ  
 وَالْخَيْلُ تَحْتَ عَجَلَجَةٍ كَالنِّيمِ (٥)  
 مُتَسَهِّلٍ قَاسِي الْفُؤَادِ رَجِيمِ  
 بِأَلَلِهِ ثُمَّ الثَّامِينَ الْمَعْصُومِ  
 وَتَجَرَّدَ التَّوَجِيدُ لِلتَّخْرِيمِ (٦)  
 صَدَعَتْ صَوَاعِقُهَا جِبَالَ الرُّومِ

- (١) الجديل وشدقم فحلان كريمان تنسب إليهما الإبل والكوم جمع كوماه وهي الناقة العظيمة السنام .  
 (٢) طرمساء : ليلة مظلمة ، والبهيم الشديدة السواد .  
 (٣) الأغيال جمع غيل وهو الشجر الملفف . والصريم : الليل أو جمع صريمة ، وهي القطعة العظيمة من الرمل .  
 (٤) قَلْنِسْتُ : من القَلْنِسُوة ، والبيض جمع بِيضَة ، وهي ما يوضع فوق الرأس ليقه .  
 (٥) النيم : الفرو القصير ، وقيل هو تكسر الرمل إذا درجت عليه الريح .  
 (٦) التخريم تفعيل من الخرمية وهم أصحاب بابك .

أَخْرَجْتَهُمْ بَلْ أَخْرَجْتَهُمْ فِتْنَةً  
نُقِلُوا مِنَ الْمَاءِ النَّمِيرِ وَعَيْشَةٍ  
إِنَّ الْمَنَائِبَ طَوْعُ بَأْسِكَ وَالْوَعَى  
وَالْحَرْبُ تَرْكَبُ رَأْسَهَا فِي مَشْهَدٍ  
فِي سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ لِقَمَانًا بِهَا  
جَثَمَتْ طُيُورُ الْهَلْكِ فِي أَوْكَارِهَا  
مَشَتْ الْخُطُوبُ الْفَهْقَرَى لَمَا رَأَتْ  
فَزَعَتْ إِلَى التَّوْدِيْعِ غَيْرَ لَوَابِثٍ  
وَالذُّهْرُ الْأُمُّ مَنْ شَرِفَتْ بِلُومِهِ  
وَلَقَدْ نَكُونُ وَلَا كَرِيمَ نَنَالُهُ  
قُلْ لِلْخُطُوبِ إِلَيْكَ عَنِّي إِنِّي

سَلَبْتَهُمْ مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمٍ  
رَعَدٍ إِلَى الْغَسْلِينَ وَالزُّقُومِ (١)  
مَمْرُوجُ كَأْسِكَ مِنْ رَدَى وَكُلُومٍ  
عَدَلِ السَّفِيهِ بِهِ بِالْفِ حَلِيمٍ  
وَهُوَ الْحَكِيمُ لَكَانَ غَيْرَ حَكِيمٍ  
فَتَرَكْنَ طَيْرَ الْعَقْلِ غَيْرَ جُثُومِ (٢)  
خَبِيءٍ إِلَيْكَ مُوَكَّدًا بِرَسِيمِ (٣)  
لَمَا فَزَعَتْ إِلَيْكَ بِالتَّسْلِيمِ  
إِلَّا إِذَا أَشْرَقَتْهُ بِكَرِيمِ  
حَتَّى نَحُوضَ إِلَيْهِ أَلْفَ لَيْمِ  
جَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ

وقال يمدح إسحاق بن أبي ربي كاتب إسحاق بن إبراهيم ويستنجزه وعده عند

الأمير (٤) : [ كامل ]

كَيْفَ الشُّكَايَةُ لِلزَّمَانِ وَصَرَفِهِ وَنَدَى الْأَمِيرِ وَأَنْتَ فِي أَيَّامِهِ

(١) الغسلين : ما يسيل من صديد أهل النار ، وقيل بل هونيت . والزقوم شجرة تطلع في أصل الجحيم يريد أنهم نقلوا فانقلوا مما كانوا فيه من الرعد والماء العذب إلى النار .  
(٢) الرواية في الديوان : طيور الموت ، وفي بعض نسخ الديوان : طيور الجهل . وطيور العقل أراد بها الرموس .  
(٣) الخبب والرسيم ضربان من سائر الإبل .

(٤) ديوانه ٣ / ٢٦٩ .

هَذَا سَحَابٌ أَنْتَ سُقْتَ عَمَامَهُ      فَعَلَيْكَ بَعْدَ اللَّهِ قِيضُ عَمَامِهِ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ آيَةَ الْعُرْفِ مَجْدٌ بَاسِقٌ      وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ فِي اسْتِمَائِهِ  
 هَذَا الْهَلَالُ يَرُوقُ أَبْصَارَ الْوَرَى      حُسْنَا وَلَيْسَ كَحُسْنِهِ لِنَمَائِهِ

وقال يمدح محمد بن الهيثم<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسُودَ ظَنُّكَ كُلَّهُ      فَأَجِلْهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ<sup>(٣)</sup>  
 لَيْسَ الصُّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا      مُتَبَسِّمًا عَنِ بَاطِنِ مُتَجَهِّمٍ  
 فَتَلْعَلِمِ الْأَيَّامُ أَنِّي فُتُّهَا      بِأَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ<sup>(٤)</sup>  
 نَظَّمْتَ لَهُ خَرَزَ الْمَدِيحِ مَكَارِمَ      يَنْفُثْنَ فِي عَقْدِ اللِّسَانِ الْمُنْفَحِمِ  
 فِي قَلْبِهِ كَثْرَ السَّمَكِ وَإِنْ غَدَا      هَطِلًا وَعَفْوًا يَدْبِيهِ جُهْدُ الْجِرْزِمِ<sup>(٥)</sup>  
 خَدَمَ الْعَلَا فَخَدَمْتَهُ وَهِيَ الَّتِي      لَا تَخْدَمُ الْأَقْوَامَ مَا لَمْ تَخْدَمْ  
 وَإِذَا أَنْتَهَى فِي قَلْبِهِ مِنْ سُودٍ      قَالَتْ الْأُخْرَى بَلَّغْتَ تَقْدِمِ  
 مَا ضَرَّ أَرْوَعَ يَرْتَقِي فِي هِمَّةٍ      عَلَيَّاءَ أَنْ لَا يَرْتَقِي فِي سُلْمِ  
 يَا بِي لِعِرْضِكَ أَنْ يُغَادِرَ عُرْضَةً      مَا حَوَّلَهُ مِنْ مَالِكِ الْمُسْتَلْحَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : وعليك .

(٢) ديوانه ٣ / ٢٥٠ - ٢٥٣ .

(٣) السواد الأعظم أراد به العالم الأدمى .

(٤) في الأصل : ولتعلم بغيره البارودي - رحمه الله - لإسقاطه بيتا قبل هذا البيت .

(٥) في قلبه : فيما قل من عطائه . والسماك والجِرْزِمُ نجمان ينسب إليهما المطر .

(٦) العُرْضة : كل شيء جعلته وقاية للشئ وعرضته للمعارض تعترض عليه متى شاءت . والمستلحم :

الصريع الهالك .

إِنَّ التَّلَادَ عَلَى نَفَاسَةِ قَدْرِهِ      لَا يُرْغِمُ الْأَزْمَانَ مَا لَمْ يُرْغَمِ  
لَا يُسْتَطَالُ عَلَى الْخُطُوبِ وَلَا تُرَى      أَكْرَوْمَةٌ نِصْفًا إِذَا لَمْ يُظْلَمِ (١)  
وقال في مرض إلياس بن أسد (٢) : [ بسيط ]

اللَّهُ عَافَاكَ مِنْهَا عِلَّةٌ عَرَضًا      لَمْ تَنْحِ أَظْفَارَهَا إِلَّا عَلَى الْكَرَمِ  
فَإِنْ يَكُنْ وَصَبٌ عَايَنْتَ سَوْرَتَهُ      فَأَلْوَرْدُ جَلْفٌ لِلْبَيْتِ الْغَابَةِ الْأَضْمِ (٣)  
إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا مَا أَعْصَفَتْ أَمَفَتْ      عَيْدَانَ نَجْدٍ وَلَمْ يَعْبَانَ بِالرَّثَمِ (٤)  
بَنَاتُ نَعَشٍ وَنَعَشٌ لَا كُسُوفَ لَهَا      وَالْبُنْدُ وَالشَّمْسُ مِنْهُ الدُّغْرُ فِي الرُّقْمِ (٥)  
وَالْحَادِثَاتُ عِدَاةُ الْأَكْرَمِينَ فَمَا      تَعْتَامُ إِلَّا أَمْرًا يَشْفِي مِنَ الْقَرَمِ (٦)  
فَلْيُهْنِكِ الْأَجْرُ وَالنُّعْمَى الَّتِي سَبَغَتْ      حَتَّى جَلَّتْ صَدَأُ الصُّمَّامَةِ الْخَذِيمِ (٧)  
قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبُلْبُلَى وَإِنْ عَظُمَتْ      وَيَتَّبِعِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنُّعْمِ

وقال يعاتب محمد بن سعيد كاتب الحسن بن سهل (٨) : [ بسيط ]

مُحَمَّدَ بْنَ سَعِيدٍ أُرْعِنِي أَذْنَا      فَمَا بِأَذْنِكَ عَنِ أَكْرَوْمَةٍ صَمَمِ  
لَمْ تُسَقِ بَعْدَ الْهَوَى مَاءً عَلَى ظَمًا      كَمَا إِذَا قَافِيَةٌ يَسْقِيكَهَا فَهَمُ

(١) المعنى إنصاف المكارم ظلم للمال .

(٢) ديوانه ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٣) الورد : من أسماء الحمى ، والأضم : الغضبان .

(٤) العيدان : جمع عيدانه ، وهي النخلة الطويلة . والرثم : ضرب من الشجر .

(٥) الرقم : الداهية يقول إن نالتك علة فإن الشمس والقمر يدركهما الكسوف على عظمهما ولا تكسف

النجوم .

(٦) رواية الديوان : عدو الأكرمين . وتعتام : تختار . والقرم في الأصل : الشهوة إلى اللحم .

(٧) رواية الديوان : التي عظمت . والصممامة الخدم : السيف القاطع .

(٨) ديوان أبي تمام ٤ / ٤٩٠ - ٤٩١ .

مِنْ كُلِّ بَيْتٍ يَكَادُ الْمَيْتُ يَفْهَمُهُ  
 مَالِي وَمَالِكَ شِبْهَ جِوْنٍ أَنْشِدُهُ  
 لِإِلِّهِ سَهْلٍ أَكْفٌ كُلَّمَا اجْتَدَيْتُ  
 قَوْمٌ تَرَاهُمْ غِيَارِي دُونَ مَجْدِهِمْ  
 إِنَّ الزَّمَانَ أَنْتَنِي عَنِّي بِعَمِّيهِ  
 فَأَبْقِظِ الْفِعْلَ يَقْضِ الْقَوْلُ نَوْمَتَهُ  
 وَلَا تَقُلْ قِدْمٌ أُرْزَى بِحَاجَتِهِ  
 حُسْنًا وَيَعْبُدُهُ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ  
 إِلَّا زُفَيْرٌ وَقَدْ أَصْنَى لَهُ هَرَمٌ  
 فَعَلَنَ فِي الْمَحَلِّ مَا لَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ  
 حَتَّى كَانَ الْمَعَالِي عِنْدَهُمْ حَرَمٌ  
 وَصَدْرُ حَسْرَتِهِ يَغْلِي وَيَضْطَرِمُ  
 وَقَدْ حَكَى سُوءَ ظَنِّي أَنْ ذَا حُلْمٍ  
 لَيْسَ أَعْلَا طَلَلًا يُزْرَى بِهِ الْقِدْمُ

وقال يعاتب أبا القاسم ابن الحسن بن سهل (١) : [ طويل ]

رَأَيْتُكَ تَرَعَى الْجُودَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 يَدَاكَ لَنَا شَهْرًا رَبِيعٍ كِلَاهِمَا  
 أَلْدُ مُصَافَاةً مِنَ الظُّلِّ فِي الضُّحَى  
 فَعِيمٌ تَرَكْتَ النُّصْفَ فِي الْوُدِّ بَعْدَمَا  
 أَيْبَى جَارِي الْقَوْمِ فِي الشُّعْرِ ضَلَّةً  
 طَلَعْتَ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ  
 وَمَا أَنَا بِالْغَيْرَانِ مِنْ دُونِ جَارِهِ  
 أَيْ ذَاكَ صَبْرٌ لَا يَقِيلُ عَلَى الْأَدْنَى  
 وَإِنِّي إِذَا مَا الْجِلْمُ أَخْرَجَ لِاجْتِنَا  
 وَتَبْنَى بِنَاءَ الْمَجْدِ فِي خُطَةِ النُّجْمِ  
 إِذَا جَفَّ أَطْرَافُ الْبَخِيلِ مِنَ الْأَزْمِ (٢)  
 وَأَكْرَمُ فِي الْأَوْرَاءِ عُوْدًا مِنَ الْكُرْمِ  
 رَأَاهُ الْوَزَى خَيْرًا مِنَ الْعَدْلِ فِي الْحُكْمِ  
 وَقَدْ عَلَيْنَا تِلْكَ الْقَلَائِدَ مِنْ نَظْمِي  
 وَأَشْرَفَتْ إِشْرَافَ السَّمَاءِ عَلَى الْخَضْمِ  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ غَيْرًا عَلَى الْعِلْمِ  
 فَوَاقًا وَنَفْسٌ لَا تَمْرَعُ فِي الظُّلْمِ  
 إِلَيَّ سَفَهٌ أَفْضَلْتُ فَضْلًا عَلَى جَلْمِي

(١) ديوانه ٤ / ٤٩٤ - ٤٩٧ .

(٢) الأزم : الشدة ، أو هو العوض على البنان ، كأنه يأسف إذا وهب شيئاً فيأزم على بنانه .

تَنْظُنُّ ظُنُونَ السُّوءِ بِي إِنْ لَقَيْتَنِي  
وَتَجَزَعُ مِنْ مَدْحِي وَتَرْضَى قَصِيدَةَ  
فَإِنْ تَكُ أَحْيَانًا شَدِيدَ شَكِيمَةٍ  
وَمَا خَيْرُ جِلْمٍ لَمْ تُشَبِّهْ شَرَّاسَةً  
وَهَلْ غَيْرُ أَخْلَاقِي كِرَامٍ تَكَافَأَتْ  
نُجُومٌ فَهَذَا لِلضِّيَاءِ إِذَا بَدَأَ  
فَإِنْ لَمْ يَطْبِيأَ لِي جَمِيعًا فَإِنَّهُ

وَلَا وَتَرَى فِيمَا كَرِهْتُ وَلَا سَهْمِي  
وَقَدْ أُخْرِجَتْ أَلْفَاطُهَا مَخْرَجَ الشُّنْمِ  
فَإِنَّكَ تَمُحُّوهُمَا بِمَا فِيكَ مِنْ شَكْمٍ  
وَمَا خَيْرُ لَحْمٍ لَا يَكُونُ عَلَى عَظْمٍ  
فَمِنْ خُلُقِي طَلَّقِي وَمِنْ خُلُقِي جَهْمٍ  
تَجَلَّى الدُّجَى عَنْهُ وَذَلِكَ لِلرُّجْمِ  
نَهَى عُمَرُ عَنْ أَكْلِ أُنْمَيْنِ فِي أُنْمٍ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

أَلَا إِنَّ الدُّدَى أَضْحَى أَمِيرًا  
إِذَا يَدُهُ بِنَائِلِهِ اسْتَهَلَّتْ  
نَوَائِكَ رَدَّ حُسَادِي قُلُوبًا  
فَأَصْبَحَ وَهُوَ لِي طَوْقٌ وَأَمْسَى

عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
فَوَيْلٌ لِلنُّضَارِ وَاللُّجَيْنِ  
وَأَصْلَحَ بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي  
مَدِيحُكَ نَقَلَ أَهْلَ الْعَسْكَرَيْنِ

وقال يمدح الأفسنين<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

بَدَّ الْجِلَادُ أَلْبَدَّ فَهَوَ دَفِينٌ  
مَا إِنْ بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ قَطِينٌ<sup>(٤)</sup>

(١) ذكر التبريزي أن هذا البيت مبنى على حديث يروى عن عمر ، وذلك أنه زار ابنه عبد الله في بعض الأيام ، فقدم له عبد الله طعاماً فقال ما هذا فقال اشتريت لحمًا بدرهم وصبيبت عليه سمنا . فأبى عمر أن يأكله وقال : إني لا أجمع بين إدامين .

(٢) ديوانه ٣ / ٣٠٧ .

(٣) ديوان أبي تمام ٣ / ٣١٦ - ٣٢٢ .

(٤) بد : أي سبق وغلِب ، والبذ : مدينة بابل الخرمي ، والقطين : القاطنون وهم أهل الدار .



قَدْ كَانَ عُدْرَةَ مَغْرِبٍ فَأَنْتَضَاهَا  
 جَادَتْ عَلَيْهَا مِنْ جَمَاجِمِ أَهْلِهَا  
 فَأَعَادَهَا تَعْوَى الثَّعَالِبِ وَسَطَهَا  
 بَحْرٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ يَهْفُو، مَالَهُ  
 لَأَقَاهُمْ مَلِكٌ حَبَاهُ بِالْعَلَا  
 مَلِكٌ تُضِيءُ الْمَكْرَمَاتُ إِذَا بَدَا  
 سَاسَ الْجِيُوشِ سِبَاسَةَ ابْنِ تَجَارِبِ  
 لَأَنْتَ مَهْرَتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا  
 قَادَ الْمَنَايَا وَالْجِيُوشِ فَأَصْبَحَتْ  
 فَتَرَكْتَ أُرْشُقَ وَهِيَ يُرْقَى بِأَسْمِهَا  
 لَوْ تَسْتَطِيعُ الْحَجُّ يَوْمًا بِلَدَّةِ  
 لَأَقَاكَ بَابُكَ وَهوَ يَزَارُ وَأَنْتَنِي  
 لَأَقَى شَكَائِمَ مِنْكَ مُعْتَصِمِيَّةً  
 طَعَنَ التَّلْهَفُ قَلْبَهُ فَفَوَّادُهُ  
 بِالسَّيْفِ فَحُلُّ الْمَشْرِقِ الْأَفْشِينُ  
 دِيمٌ أَمَارَتَهَا طُلَى وَشُورُونَ<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ نَرَى بِالْأَمْسِ وَهِيَ عَرِينُ  
 إِلَّا الْجَنَاجِنَ وَالضُّلُوعَ سَفِينُ<sup>(٢)</sup>  
 خَرَسُ وَجَانَاخِرَةَ الْيَمِيمُونَ<sup>(٣)</sup>  
 لِلْمَلِكِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ  
 رَمَقْتَهُ عَيْنُ الْمَلِكِ وَهُوَ جَبِينُ  
 يَشْتَدُّ بِأَسِّ الرَّمْحِ جَبِينٌ يَلِينُ  
 وَلَهَا بِأُرْشُقَ قَسْطَلُ عُثُونُ<sup>(٤)</sup>  
 صُمُّ الصِّفَا فَتَفِيضُ مِنْهُ عُيُونُ  
 حَجَّتْ إِلَيْهَا كَعْبَةٌ وَحَجُونُ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَثِيرُهُ قَدْ عَادَ وَهُوَ أَيْنُ  
 أَهْزَلْنَ جَنْبَ الْكُفْرِ وَهُوَ سَمِينُ  
 مِنْ غَيْرِ طَعْنَةٍ فَارِسٍ مَطْعُونُ

- (١) الليم جمع ديمة وهي المطرة التي تدوم أياما ، وأمارتها : أسالتها-الطلى : الاعتاق . والشثرون مجارى الدمع .  
 (٢) في الديوان بيت أسقطه صاحب المختارات قبل هذا البيت وغير له الرواية من «بحراً» إلى بحر .  
 والجنانج : عظام الصدر .  
 (٣) جرس ، وجاناخرة : جَدَانُ لِلْأَفْشِينِ .  
 (٤) أُرْشُقُ : موضع ، سبق بيانه . والقسطل : الغبار . والعثون : المتقلم .  
 (٥) الحَجُونُ : مقابر مكة ، أى تركت أُرْشُقَ بعد الكفار للمسلمين يأمن فيها الخائف .

أَخْلَى جِلَادُكَ صَدْرَهُ وَلَقَدْ يُرَى  
 شَجَنَتْ تَجَارِبُهُ فَصُولَ عُرَامِهِ  
 أَوْسَعَتْهُمْ ضَرْبًا تُهْدِي بِهِ الطَّلَى  
 بَأْسٌ تَقْلُ بِهِ الصُّفُوفُ وَتَحْتَهُ  
 يَأْوِقَعَةٌ مَا كَانَ أَعْتَقَ يَوْمَهَا  
 فَسَيَشْكُرُ الْإِسْلَامُ مَا أَوْلَيْتَهُ  
 وَقُوَادُهُ مِنْ نَجْدَةٍ مَسْكُونُ  
 إِنْ التَّجَارِبَ لِلْعُقُولِ شُجُونُ (١)  
 وَيَخْفِ مِنْهُ الْمَرْءُ وَهُوَ رَكِيبُ  
 رَأَى تَقْلُ بِهِ الْعُقُولُ رَزِينُ  
 إِذْ بَعْضُ أَيَّامِ الزَّمَانِ هَمَجِينُ (٢)  
 وَاللَّهُ عَنْهُ بِالْوَفَاءِ ضَمِينُ

وقال يمدح أبا الحسن علي بن مرٍّ (٣) : [ بسيط ]

مَا يُحْسِنُ الدَّهْرُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَى رَجُلٍ  
 كَمْ حَالٍ فَيَضُرُّ نَدَاهُ يَوْمَ مَعْضِلَةٍ  
 كَأَنِّي يَوْمَ جَرَدْتُ الرَّجَاءَ لَهُ  
 فَتَى تَرِيشُ جَنَاحِ الْجُودِ رَاحَتُهُ  
 وَتَشْتَرِي نَفْسَهُ الْمَعْرُوفَ بِالثَّمَنِ  
 أَلْغَالِي وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الثَّمَنِ  
 وَأَمَوَالُهُ وَعِدَاهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ  
 لَهُ نَوَالٌ كَفَيْضِ الْبَحْرِ مُمْتَهَنُ  
 لِي حُرْمَةٌ بِكَ فَاحْفَظْهَا وَجَارِ بِهَا  
 إِذَا تَعَلَّقَ حَبْلًا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ (٤)  
 وَيَأْسُهُ بَيْنَ مَنْ يَرْجُوهُ وَالْمَحَنِ  
 عَضْبًا أَخَذْتُ بِهِ سَيْفًا عَلَى الزَّمَنِ  
 حَتَّى يُخَالَ بِأَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَكُنِ  
 أَلْغَالِي وَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الثَّمَنِ  
 وَيَأْسِهِ يَطْلُبُونَ الدَّهْرَ بِالْإِحَنِ  
 عَلَى الْحُقُوقِ وَعِرْضُ غَيْرِ مُمْتَهَنِ  
 يَا حَافِظَ الْعَهْدِ وَالْعَوَادِ بِالْمِنَنِ

(١) رواية الديوان : سجننت مكان شجننت . وشجننت أى اهتمت وشغللت والغرَام : الحلة والشراسة .

(٢) العتيق من الخيل الكريم ، والهجين ضده .

(٣) الأبيات الستة الأولى فى ديوانه ٣ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ، وسائر الأبيات مما لم يشتمل عليه ديوانه .

(٤) رواية الديوان : من أبى حسن .

أَوْلَى الْبَرِيَّةِ حَقًّا أَنْ تُرَاعِيَهُ      عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي آسَأَكَ فِي الْحَزَنِ (٤)  
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا      مَنْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

---

(٤) هذا البيت والذي يليه سبقا في باب الأدب .

مختار شعر البحترى

قال يمدح أباسعيد<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَا لِلْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ تَبْدَلًا      بَعْدَ لَبْنِ يُوسُفَ ظُلْمَةً بِضِيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 جَفَّ الْفُرَاتُ وَكَانَ بَحْرًا زَاخِرًا      وَأَسْوَدَ وَجْهَ الرُّقَّةِ الْبَيْضَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ تَرَى بِأَبِي سَعِيدٍ مَرَّةً      هَلَقَى الرَّحَالَ وَمَوَسِمَ الشُّعْرَاءِ  
 إِذْ قَيْظُهَا مِثْلُ الرَّبِيعِ وَلَيْلُهَا      مِثْلُ النَّهَارِ يُخَالُ رَأْدَ ضَحَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 رَحَلَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ فَتَرَحَّلْتُ      عَنَا غُضَارَةٌ هَذِهِ النَّعْمَاءِ  
 وَالذَّهْرُ ذُو دَوْلٍ تَنْقُلُ فِي الْوَرَى      أَيَامَهُنَّ تَنْقُلُ الْأَفْيَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 مَلِكٌ إِذَا غَشِيَ السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ      غَشِيَ الْجِمَامَ بِأَنْفُسِ الْأَعْدَاءِ  
 فَسَمَتْ يَدَاهُ بِبَاسِهِ وَسَمَاحِهِ      فِي النَّاسِ قَسَمَى شِدَّةَ وَرَخَاءِ  
 أَغْنَى جَمَاعَةَ طَمِيءٍ عَمَّا آتَتْ      آسَاؤَهَا الْقَدَمَاءَ لِلْأَبْنَاءِ  
 فَإِذَا هُمْ أَفْتَحَرُوا بِهِ لَمْ يَتَّجَحُوا      بِقَدِيمٍ مَا وَرَثُوا مِنَ الْعَلْيَاءِ  
 صَعِدُوا جِبَالًا مِنْ عُلَاكَ كَأَنَّهَا      هَضْبَاتُ قُدْسٍ وَيَذْبُلُ وَجْرَاءِ  
 مَا زِلْتُ تَقْرَعُ بَابَ بَابِكَ بِالْقَنَاءِ      وَتَزُورُهُ فِي غَارَةِ شِعْوَاءِ  
 حَتَّى أَخَذْتَ بِنِصْلِ سَيْفِكَ عَنَوَةً      مِنْهُ الَّذِي أَعْيَا عَلَى الْأَمْرَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوان البحترى ١ / ٧ - ١٢ .

(٢) في الديوان : بك يا ابن يوسف .

(٣) في الديوان : نصب الفرات . والرقعة البيضاء : مدينة مشهورة على الفرات على الجانب الشرقى بالقرب من حلب .

(٤) رأد الضحاه : وقت ارتفاع الضحى .

(٥) الأفياء : الظلال جمع فيء .

(٦) في الديوان : أعياء على الخلفاء .

أَخْلَيْتَ مِنْهُ أَلْبَدُ وَهِيَ قَرَارُهُ  
 فَتَرَاهُ مُطْرِدًا عَلَى أَعْوَادِهِ  
 مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُتَّصِبًا لَهَا  
 وَوَصَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ وَضَلَّ كَثِيرٌ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ قَدْ تَنَجَّتْ مِئْتَةٌ  
 سَهَلَتْ مِنْهَا وَعَرَّ كُلُّ حُزُونَةٍ  
 بِالخَيْلِ تَحْمِلُ كُلُّ أَشْعَثِ دَارِعٍ  
 وَعَصَائِبِ يَتَهافتُونَ إِذَا أَرْتَمَى  
 يَمْشُونَ فِي زَغْفٍ كَأَنَّ مُتُونَهَا  
 بِيضٌ تَسِيلُ عَلَى الكُمَاةِ فُضُولَهَا  
 فَإِذَا الأَسِنَّةُ خَالَطَتْهَا خِلْتَهَا  
 أَبْنَاءُ مَوْتٍ يَطْرَحُونَ نَفُوسَهُمْ  
 فِي عَارِضٍ يَدِيقُ الرَّدَى الهَيْبَتَهُ  
 أَشْلَى عَلَى مَنْوِيلِ أَطْرَافِ أَلْقَنَا  
 وَلَوْ أَنَّهُ أَبْطَأَ لَهُنَّ هُنَيْبَةً  
 وَنَصَبْتَهُ عَلَمًا بِسَامَرَاءِ  
 مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الخَوْزَاءِ  
 فِي أُخْرِيَاتِ الجُدْعِ كَالجِرْبَاءِ  
 أَطْلَالَ عَزَّةَ فِي لَوَى تَيْمَاءِ<sup>(١)</sup>  
 لِحِمَاتِهِ مِنْ حَرْبِكَ العُشْرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَلَأَتْ مِنْهَا عُرْضَ كُلِّ فِضَاءِ  
 وَتَوَاصِلُ الإِدْلَاجِ بِالإِسْرَاءِ  
 بِهِمُ الوَعَى فِي عَمْرَةِ الهَيْجَاءِ  
 فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ مُتُونُ نِهَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 سَيْلِ السَّرَابِ بِقَفْرَةِ بَيْدَاءِ  
 فِيهَا خَيْالُ كَوَاكِبِ فِي مَاءِ  
 تَحْتَ أَلْمَنَابِا كُلِّ يَوْمٍ لِقَاءِ  
 بِصَوَاعِقِ العَزَمَاتِ وَالْأَرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 فَجَبَا عَتِيقَ عَتِيقَةَ جَرْدَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 لَصَدْرَنَ عَنْهُ وَهُنَّ غَيْرُ ظَمَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) اللوى : منقطع الرمل . وتيماء : بلد في أطراف الشام .

(٢) في الديوان : لحياتها .

(٣) الزغف : جمع زغفة وهي الدرع اللينة الواسعة . والنهائ جمع نهي وهو الغدير .

(٤) يدق يدق إذا أمطر ، والودق : المطر .

(٥) عتيقة : أى كريمة من كرائم الخيل . جرداء : قصيرة الشعر . وأشلى : أصله من أشلى ذابته إذا أراها المخلاة لتأبته .

(٦) رواية الديوان : هنيهة ، وهي كالهنيئة وزنا ومعنى .

فَلَيْزَ تَبْقَاهُ الْقَضَاءُ لِرُوقِيهِ  
أَتَكَلَّمْتَهُ أَشْيَاعَهُ وَتَرَكْتَهُ  
حَتَّى لَوْ أَرْتَشَفَ الْحَدِيدَ أَذَابَهُ  
فَلَقَدْ عَمَمْتَ جُنُودَهُ بِفَنَاءِ  
لِلْمَوْتِ مُرْتَقِبًا صَبَاحَ مَسَاءِ  
بِالْوَقْدِ مِنْ أَنْفَاسِهِ الصَّعْدَاءِ

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

كَيْفَ نُنِثِي عَلَى ابْنِ يُوسُفَ لَا كَيْتَ  
جَادَ حَتَّى أَتَى السُّؤَالَ فَلَمَّا  
صَامِتِي يَمُدُّ فِي كَرَمِ الْفِعْرِ  
فَهْوَ يُعْطَى جَزْلًا وَنِثِي عَلَيْهِ  
الْهَزْبُ الَّذِي إِذَا أَلْتَقَتِ الْحَرُ  
تَدَانِي الْأَجَالَ ضَرْبًا وَطَعْنًا  
إِذْ مَضَى مُجْلِبًا يُفْعِقُ فِي الدَّرِ  
أَحْسَنَ اللَّهُ فِي نَوَابِكِ عَزْ نَفْ  
كَانَ مُسْتَضْعَفًا فَعَزُّ، وَمَحْرُو  
لَتَوَلَّيْتَهُ فَكُنْتَ لِأَهْلِيهِ  
لَمْ تَمَّ عَنْ دُعَائِهِمْ حِينَ نَادُوا  
إِذْ تَعَلَّى الْعُلُوجُ مِنْهُمْ عُذُوا

فَ سَمَامَجْدُهُ فَفَاتَ الشَّنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
بَادَ مِنَّا السُّؤَالَ جَادَ آيْتِدَاءِ  
سَلِ يَدًا مِنْهُ تَخْلُفُ الْأَنْوَاءُ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ يُعْطَى عَلَى الشَّنَاءِ جَزَاءِ  
بُ بِهِ صَرْفَ الرُّدَى كَيْفَ شَاءِ  
حِينَ يَذْنُو فَيَشْهَدُ الْهَيْجَاءِ  
بِ زَيْبِرًا أُنْسَى الْكِلَابَ الْعُرَاءِ  
رِ مَضَاعٍ أَحْسَنَتْ فِيهِ الْبَلَاءِ  
مُافَأَجِدِي، وَمُظْلِمًا فَأَضَاءِ  
عِ غِنَى مُقْبِعًا وَعَنْهُمْ غِنَاءِ  
وَأَلْقَنَا قَدْ أَسَالَ فِيهِمْ قَنَاءُ<sup>(٤)</sup>  
فَتَعَشَّتُهُمْ يَدَاكَ عِشَاءِ

(١) ديوان البحترى ١ / ١٥ - ١٩ .

(٢) في الديوان : كيف سرى مجده .

(٣) صامق : نسبة إلى بنى الصامت . والأنواء جمع نوء وهو المطر .

(٤) القناء : القنا ومدته للضرورة ، وأراد القناء التي تجرى بالماء .

لَمْ تُسْغَهُمْ بَرُودَ جِيحَانَ حَتَّى  
وَكَأَنَّ النَّفِيرَ حَطَّ عَلَيْهِمْ  
لَمْ يَكُنْ جَمْعُهُمْ عَلَى الْمَوْجِ إِلَّا  
حِينَ أَبَدَتْ إِلَيْكَ خَرَشَنَةَ الْعَدُوِّ  
مَا نَهَاكَ الشُّتَاءُ عَنْهَا وَفِي صَدِّ  
عَلِمَ الرُّومُ أَنْ غَزَوْكَ مَا كَا  
يَوْمَ فَرَّقْتَ مِنْ كِتَابِ آرَا  
بَيْنَ ضَرْبِ يُفْلَقُ الْهَامِ أَنْصَا  
وَيُودُ الْعَدُوِّ لَوْ تَضَعُفُ الْجَبِّ  
خَلَقَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْلَا

قَلَسُوا فِي الدِّمَاءِ ذَاكَ الْيَمَاءِ (١)  
مِنْكَ نَجْمًا أَوْ صَخْرَةً صَمَاءَ  
زَبَدًا طَارَ عَنْ قَنَاكَ جُفَاءَ  
يَا مِنْ أَلْتَلُّجِ هَامَةً شَمَطَاءَ (٢)  
رِكَ نَارٌ لِلْجَفْدِ تَنْهَى الشُّتَاءَ  
نَ عِقَابًا لَهُمْ وَلَكِنْ فَنَاءَ  
بِكَ جُنْدًا لَا يَأْخُذُونَ عَطَاءَ  
فَأُ وَطَعِنِ بِفُرْجِ الْغَمَاءِ  
خَسَّ عَلَيْهِمْ وَتَصَرَّفُ الْأَرَاءِ (٣)  
فَكَ مَجْدًا فِي طَيْءٍ وَسَنَاءَ

وقال يمدح يوسف بن محمد (٤) : [ كامل ]

أَلِمِمْ بِسَاحَةِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
كَالْغَيْثِ مُنْسَكِبًا عَلَى إِخْوَانِهِ  
فَارَقْتُ يَوْمَ فِرَاقِهِ الزَّمَانَ الَّذِي  
وَعَرَفْتُ نَفْسِي بَعْدَهُ فِي مَعْشَرِ

وَأَنْظُرُ إِلَى أَرْضِ النَّدَى وَسَمَائِهِ  
كَالنَّارِ مُلْتَهَبًا عَلَى أَعْدَائِهِ  
لَأَقِيْتُهُ يَهْتَزُّ يَوْمَ لِقَائِهِ  
ضَاقُوا عَلَى أَمَلِي بِعَقَبِ قَضَائِهِ (٥)

- (١) في الديوان : قلسوا في الرماح . وجيحان : نهر ، والقلس : غثيان النفس ، وأراد أن ما شربوه من جيحان أخرجه الرماح من حلوقهم .  
(٢) خرشنة بلد من بلاد الروم قرب ملطية ، كان بها قلعة جبلية حصينة ، والشطاء : البيضاء .  
(٣) تضعف : تزيده إلى الضعف .  
(٤) ديوان البحتري ١ / ٢٧ - ٢٨ .  
(٥) في الديوان : ضاقوا على بعقب يوم قضائه .

مَا كُنْتُ أَفْهَمُ نَيْلَهُ فِي قُرْبِهِ حَتَّى نَأَى فَفَهِمْتُهُ فِي نَائِهِ<sup>(١)</sup>  
يَقْدِرُكَ رَاحٍ مَادِحٌ لَمْ يَنْقَلِبْ إِلَّا بِصَدْقِ مَدِيحِهِ وَرَجَائِهِ

وقال يمدح أبا جعفر محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

مَلِكٌ أَعْرُ لَالٍ طَلْحَةٌ نَجْرَةٌ كَفَاهُ أَرْضٌ سَمْحَةٌ وَسَمَاءُ  
وَشَرِيفٌ أَشْرَافٍ إِذَا أَحْتَكَّتْ بِهِمْ جُرْبُ الْقَبَائِلِ أَحْسَنُوا وَأَسَاؤًا  
لَهُمُ الْفِنَاءُ الرَّحْبُ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَدَّى أَوَاحٍ حَوْلَهُ وَفِنَاءُ<sup>(٣)</sup>  
وَحَوْوَلَةٌ فِي هَائِشِمٍ وَدُ الْعِدَى أَنْ لَمْ تَكُنْ وَلَهُمْ بِهَا مَا شَاءُوا  
بَيْنَ الْعَوَاتِكِ وَالْفَوَاطِمِ مُتَمِّى تَزَكُّو بِهِ الْأَحْوَالُ وَالْأَبَاءُ<sup>(٤)</sup>  
أَمَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ أَسْمَعُ عِدْرَةَ فِيهَا دَوَاءٌ لِلْمُسَىءِ وَدَاءُ  
مَالِي إِذَا ذَكَرَ الْوَفَاءَ رَأَيْتَنِي مَالِي مَعَ الْفَرِّ الْكِرَامِ وَفَاءُ  
يَضْفُو عَلَيَّ الْعَدْلُ وَهُوَ مُقَارِبٌ وَيَضِيقُ عَنِّي الْعُدْرُ وَهُوَ فِضَاءُ  
إِنِّي صَرَمْتُكَ إِذْ صَرَمْتُكَ وَحَشَّةٌ لَا الْعَوْدُ يُذْهِبُهَا وَلَا الْإِبْدَاءُ<sup>(٥)</sup>  
أَحْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدِيكَ فَسَوَدَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ أَلْيَدُ الْبَيْضَاءِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَطَعْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى إِنِّي مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ  
صِلَةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيعَةٌ عَجَبٌ وَبِرٌّ رَاحٍ وَهُوَ جَفَاءُ

(١) الناء : التأى وهو البعد .

(٢) ديوانه ٢١ / ١ - ٢٢ .

(٣) أدد بن زيد بن يشجب ، جد الأشعرين . والأواخي : جمع أخيه وهو حبل يدفن في الأرض وتبرز منه شبه حلقة تشد إليها الدابة .

(٤) العواتك والفواطم من جدات النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) في الديوان : إن هجرتك إذ هجرتك .

(٦) في الديوان : أحشمتني .



لِيُؤَاصِلَنَّ رَكْبُ شِعْرِ سَائِرِ  
حَتَّى يَتِمَّ لَكَ النَّشَاءُ مُخْلِداً  
فَتَظَلُّ نَحْسُوكَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ بِي  
يُرْوِيهِ فِيكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ  
أَبداً كَمَا تَمَّتْ لِي النُّعْمَاءُ  
وَأَظَلُّ يَحْسُدُنِي بِكَ الشُّعْرَاءُ

وقال يمدح أحمد بن سليمان<sup>(١)</sup> : [خفيف]

دُونَ إِذْرَاكِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ  
حَسَنُ الْعَقْلِ وَالرُّوَاهِ وَكَمَّ ذَلْ  
مَاءٌ وَجْهِ إِذَا تَبَلَّجَ أَعْطَا  
يَتَعَالَى ضِيَاؤُهُ فَيَجْلَى  
قَدْ رَجَوْنَاهُ مُفْضِلاً فَحَطَطْنَا  
نَ عُلُوُّ يُعْبَى الرَّجَالَ أَرْتَقَاؤُهُ  
لَ عَلَى سُودِدِ الشَّرِيفِ رُواؤُهُ  
كَ أَمَاناً مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ مَأْوُهُ  
ظُلْمَةَ الْحَادِثِ الْمُضِيبِ ضِيَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
حَيْثُ لَا يَكْذِبُ الْمَرْجِي رَجَاؤُهُ

وقال يمدح أبا نوح<sup>(٣)</sup> : [كامل]

وَأَخٍ لَيْسَتْ أَلْعِيشُ أَخْضَرَ نَاصِراً  
مَا أَكْثَرَ الْأَمَالَ عِنْدِي وَالْمَنَى  
وَعَلَى أَبِي نُوحٍ لِيَأْسُ مَحَبَّةٍ  
تَنْبِي طَلَاقَهُ بِشِرِّهِ عَنِ جُودِهِ  
وَضِيَاءُ وَجْهِ لَوْ تَأَمَّلَهُ أَمْرُؤُ  
بِكَرِيمٍ عِشْرَتِهِ وَفَضْلِ إِخَائِهِ  
إِلَّا دَفَاعُ اللَّهِ عَنِ حَوَائِهِ  
يُعْطِيهِ مَخْضَ الْوُدِّ مِنْ أَعْدَائِهِ  
فَتَكَادُ تَلْقَى النُّجْحَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
صَادِي الْجَوَانِحِ لِأَرْتَوَى مِنْ مَائِهِ

(١) ديوانه ١ / ٣٠ - ٣١ .

(٢) المضب : من الضباب أى الذى غشيه الضباب .

(٣) ديوانه ١ / ٢٤ .

وقال يمدح الموفق بالله<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

تَنْزَى قُلُوبَ السَّامِعِينَ تَطْلُعًا      إِلَى خَبِرِ مُسْتَوْفَقَاتِ رِكَائِيهِ  
مَشَارِقُ مُلْكٍ صَحَّ بِالسَّيْفِ قَطْرُهَا      فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَصِحَّ مَغَارِبُهُ  
وَإِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ تَمَّ رَأْيُهُ      وَمَنْ شَهَرَتْ أَيَّامُهُ وَمَنَاقِبُهُ  
وَقَدْ شَحَذَتْ مِنْهُ حَدَائِقَ سِنِّهِ      تَجَارِبُ غَطْرِيفِ جِدَادٍ مَخَالِيهِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَبْدَهُكَ بِالْحَزْمِ وَالْحِجَابِ      قَرِيحَتُهُ لَمْ تُغْنِ عَنْكَ تَجَارِبُهُ  
فَلَا أَرْضَ إِلَّا مَا أَفَاءَتْ رِمَاحُهُ      وَلَا غَنَمَ إِلَّا مَا أَفَادَتْ مَقَائِيهِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح الفتح بن خاقان<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَمُسْتَشْرِفِ بَيْنَ السَّمَاطِينَ مُشْرِفِ      عَلَى أَعْيُنِ الرَّائِيْنَ يَغْلُو فَيْرْتِي  
يَغْضُونَ فَضْلَ اللَّحْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَأَ      لَهُمْ عَنْ مَهِيْبٍ فِي الصُّلُوبِ مُحِبِّ  
إِذَا عَرَضُوا فِي جِلْدِهِ نَفَرَتْ بِهِمْ      بَسَالَةَ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِينَ أَغْلَبِ<sup>(٥)</sup>  
عَدَا وَهُوَ طَوْذٌ لِلْخِلَافَةِ مَائِلٌ      وَحَدُّ حُسَامٍ لِلْخَلِيفَةِ بِمُقْضَبِ  
نَفَى الْبَغْيِ وَأَسْتَدْعَى السَّلَامَةَ وَأَنْتَهَى      إِلَى شَرَفِ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ الْمُهْدَبِ  
إِذَا أَنْسَابٍ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِ تَرَأَّفَتْ      لَهُ فِكْرٌ يَنْجَحُنْ فِي كُلِّ مَطْلَبِ  
خَفِيُّ مَلَبِّ الْكَيْدِ تَتِي أَنَاتُهُ      تَسْرَعُ طَيْشِ الْجَاهِلِ الْمُتَوَبِّ

(١) ديوان البحتري ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٠ .

(٢) في الديوان : شهامة غطريف .

(٣) المقاب : جماعات الخيل المجتمعة للغارة .

(٤) ديوانه ١ / ١٩١ - ١٩٤ .

(٥) مشبوح الذراعين : عريضهما ، والأغلب : الغليظ العنق وهذا من صفات الأسد .

وَيَبْدَى الرُّضَى فِي حَالِهِ السُّخْطِ لِلْعَدَى  
 غَرَابِئُ أَخْلَاقِي هِيَ الرُّوْضُ جَادُهُ  
 وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطُ حُسْنِ جَوَارِهَا  
 وَحُسْنُ دَرَارِي الْكُورَاكِبِ أَنْ تُرَى  
 أَرَى شَمْلَكُمْ يَا أَهْلَ جِنْسٍ مُجْمَعًا  
 تَلَفَاكُمْ أَلْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ بَعْدَ مَا  
 بِعَارِفَةٍ أَهَدَتْ أَمَانَا لِخَائِفِ  
 عَنَّتْ طَيْئًا جَمْعًا وَثَنَتْ بِمَذْحِجِ  
 إِنْ أَلْعَرَبُ أَنْقَادَتْ إِلَيْكَ قُلُوبَهَا  
 شَكَرْتُكَ عَنْ قَوْمِي وَقَوْمِكَ إِنِّي

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الأسد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَقُولُ لِرِكَابِ مُعْتَفِينَ تَدْرَعُوا  
 أَعْمُ نَدَى فَيْكُمْ وَأَنْجَحُ مَطْلَبًا<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيَّ عَجَلٍ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ غَيْبًا

(١) الزند: العمود الذى يقتدح به النار، ويشقب: يوقد.

(٢) المثلث: المطر الذى يدوم أياما. والعزالي: جمع عزلاء وهى القرية ونحوها والرياب: السحاب الأبيض.

(٣) رواية الديوان: لأخلاق أصفار. وأصفار جمع صفر وهو الخالي من الشيء.

(٤) تدهدتم: تدهرجتم، وتلافاكم: تدارككم، والخالق: الجبل أو المكان المرتفع، ومتصوب: منحدر.

(٥) مذحج: أبو قبيلة من اليمن. وذو الكلاع أحد ملوك اليمن. ويحصب حى من حير أولاد يعرب بن قحطان.

(٦) ديوانه ١ / ١٩٧ - ٢٠١.

(٧) فى الديوان: وأقرب مطلباً.

هُوَ الْعَارِضُ الشَّجَاجُ أَحْضَلَ جُودَهُ  
 إِذَا مَا تَلَطَّى فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعِدَى  
 رَزِينُ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ  
 حَيَاتِكَ أَنْ يَلْفَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيًا  
 حَرُونُ إِذَا عَارَزْتَهُ فِي مُلِمَّةٍ  
 فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبْتَ  
 إِذَا هَمَّ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعَدًا  
 وَمَا نَقَمَ الْحَسَادُ إِلَّا أَصَالَهٗ  
 وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً  
 غَدَاةَ لَقَيْتَ اللَّيْثُ وَاللَّيْثُ مُخْدِرُ  
 يُحَصِّنُهُ مِنْ نَهْرٍ نَيْزِكٍ مَعْقِلُ  
 يَرُودُ مَغَارًا بِالظُّوَاهِرِ مُكْتَبًا  
 يُلَاعِبُ فِيهِ أَقْحُونًا مُفَضِّضًا  
 إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً أَوْ غَدَا عَلَى

وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَهَّبَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ فَاضَ فِي أَكْرُومَةٍ غَمَرَ الرَّبِيَّ  
 وَقُورُ إِذَا مَا حَادِثُ الدَّفْرِ أَجْلَبَا  
 وَمَوْتِكَ أَنْ يَلْفَاكَ بِالْبَأْسِ مُغْضَبًا  
 فَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ الدَّلِّ أَصْحَبًا<sup>(٢)</sup>  
 يُلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبًا  
 وَإِنْ كَفَّ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْخُرْقُ مَذْهَبًا  
 لَدَيْكَ وَفِعْلًا أَرْجِيًا مُهْذَبًا  
 فَضَلْتَ بِهَا السَّيْفَ الْحَسَامَ الْمُجْرَبَا  
 يُحَدِّدُ نَابًا لِلِقَاءِ وَمُخْلَبًا<sup>(٣)</sup>  
 حَرِيْرُ تَسَامَى رَوْضُهُ وَتَأَشَّبَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَحْتَلُّ رَوْضًا بِالْأَبَاطِحِ مُعْشَبَا<sup>(٥)</sup>  
 يَبْصُرُ وَحُودَانًا عَلَى الْمَاءِ مُذْهَبَا<sup>(٦)</sup>  
 عَقَائِلِ سِرْبٍ أَوْ تَقْنَصَ رَبْرَبَا<sup>(٧)</sup>

(١) العارض: السحاب المعترض في الأفق . الشجاج: المطر السيل الشديد الانصباب .

(٢) أصحاب: انقاد بعد صعوبة .

(٣) مخدر: مستتر في عرينه .

(٤) في الديوان: منبع تسمى غابه ، وتأشب: التف شجره وتشابك . ونهر نيزك: نهر حفره التوكل ليروى حديقة الحيوان التي أنشأها .

(٥) يرود مغاراً: يذهب فيه ويحىء . والمغار: الكهف . والظواهر: أعلى الأودية وأشرف الأرض .

والأباطح: جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه حصى صغار .

(٦) يبصر: يبرق ويتلألأ .

(٧) العانة: القطيع من الحمير الوحشية . والسرب: القطيع من الظباء . والربرب القطيع من بقر

الوحش .

يَجْرُ عَلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ شَارِقِ  
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي  
 فَلَمْ أَرَ ضِرْعَامَيْنِ أَصْدَقَ مِنْكُمَا  
 هَزْبَرُ مَشَى يَبْغِي هَزْبَرًا وَأَغْلَبُ  
 أَدَلُّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ  
 فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا  
 فَلَمْ يُعْغِبْهُ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلًا  
 حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفَ لِأَعَزُّكَ أَنْشَى  
 وَكُنْتُ مَتَى تَجْمَعُ يَمِينِكَ تَهْتِكُ الضُّـ  
 أَلَنْتُ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ فُسُوقِ  
 وَالْبَسْتِي النُّعْمَى الَّتِي غَيْرْتُ أَجْبَى  
 فَلَا فُزْتُ مِنْ مَرٍّ اللَّيَالِي بِرَاحَةِ  
 ثَنَاءِ تَقْصَى الْأَرْضِ نَجْدًا وَعَاثِرًا  
 وقال يمدحه ويعاتبه (١) : [ متقارب ]  
 بَلُونَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى  
 فَكَالسَّيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِحًا  
 فَتَى كَرَّمَ اللَّهُ أَخْلَاقَهُ  
 وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ  
 فَدَيْنَاكَ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَرَى  
 عَيْطًا مُدْمَى أَوْ رَمِيلاً مُخْضَبًا  
 لَهُ مُضِلَّتَا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ مَقْضَبًا  
 عِرَاكًا إِذَا الْهَيَابَةُ الْنَكْسِ كَذَبًا  
 مِنْ الْقَوْمِ يَغْشَى بِاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبًا  
 رَاكَ لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبًا  
 وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا  
 وَلَمْ يُنْجِهْهُ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنْكَبًا  
 وَلَا يَدُكَ أَرْزَدْتُ وَلَا حُدَّهُ نَبَا  
 سَرِيَّةٍ أَوْ لَا تُتْبِقِ لِلسَّيْفِ مُضْرِبًا  
 وَعَاتَبْتُ لِي دَهْرِي الْمُسِيءِ فَأَعْتَبَا  
 عَلَيَّ فَأَمْسَى نَارِحَ الدَّارِ أَجْبَا  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتْعَبًا  
 وَسَارَتْ بِهِ الرِّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
 فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرِيبًا  
 وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَيْبًا  
 وَالْبَسَهُ الْحَمْدَ غَضًّا قَشِيبًا  
 حَظًّا وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيبًا  
 وَنَائِبِيَّةٍ أَوْشَكْتُ أَنْ تُتَوْبًا (٢)

(١) ديوانه ١٥١/١ - ١٥٣ .

(٢) رواية الديوان : من أي خطب .

وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِي  
 يَرِيْبِي الشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ  
 وَأَكْرَهُ أَنْ أْتَمَادَى عَلَى  
 أَكْذَبُ نَفْسِي بِأَنْ قَدْ سَخِطْتَ  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاحِطًا لَمْ أَكُنْ  
 وَلَا بَدُ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَجِي  
 وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ  
 وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا  
 سَأَصْبِرُ حَتَّى أَلَاقِي رِضًا  
 أَرِاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ

فَلَقَيْتَنِي بَعْدَ بَشْرٍ قَطُوبًا  
 فَأُكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيْبًا<sup>(١)</sup>  
 سَبِيلَ اغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شُعُوبًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبًا<sup>(٣)</sup>  
 أَدُمُ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخَطُوبَا  
 عَلَيْكَ بِهَا مُخِطًا أَوْ مُصِيْبًا  
 أَفَاضَ الدَّمُوعَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا  
 تَخَالَجَنِي الشُّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا  
 كَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيْبَا  
 وَأَنْظُرُ إِذْنَكَ حَتَّى يَسُوبَا

وقال يمدح المعتز بالله<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ حَمَلَ الْمُعْتَزُّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
 تَدَارَكَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ  
 وَضَمَّ شِعَاعَ الْمُلْكِ حَتَّى تَجْمَعَتْ  
 إِمَامٌ هُدًى يَرْجَى وَيَرْهَبُ بِأُسُهُ

عَلَى سَنَنِ يَسْرِي إِلَى الْحَقِّ لِأَجِبُهُ<sup>(٥)</sup>  
 مَعَالِمُهُ فِينَا وَغَارَتْ كَوَاكِبُهُ  
 مَشَارِقُهُ مَوْفُورَةٌ وَمَغَارِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَصْلُقُ رَاجِيهِ الظُّنُونُ وَرَاهِبُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : وأكبر .

(٢) شعوب : من أسماء المنية .

(٣) في الديوان : أكذب ظني .

(٤) ديوانه ١ / ٢١٧ - ٢١٨ .

(٥) اللاحب : الطريق الواضح .

(٦) الشعاع : المتفرق .

(٧) في الديوان : ويرهب عدله .

مُدَبِّرٌ دُنْيَا أَمَسَكَ يَقْظَاتُهُ  
فَكَيْفَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهِ أَنَاتُهُ  
وَأَبْيَضَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ إِذَا أَحْتَبَى  
تَغَمَّدَ بِالصَّفْحِ الذُّنُوبَ وَأَسْجَحَتْ  
نَضَا السَّيْفِ حَتَّى أَنْقَازَ مَنْ كَانَ آيَا  
وَمَا زَالَ مَضْبُوبًا عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ  
إِذَا حُصِّلَتْ عَلَيَا قُرَيْشٍ تَنَاصَرَتْ  
لَهُ مَنْصِبٌ فِيهِمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ

بِأَفَاتِهَا الْقُصُورَى وَمَا طَرَّ شَارِبُهُ (١)  
وَرَأَصَتْ صِعَابَ الْحَائِثَاتِ تَجَارِبُهُ  
لِسَاعَةِ عَفْوٍ فَالْفُورُ مَوَائِبُهُ  
سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهُ  
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحَقُّ شِيمَتَ مَضَارِبُهُ (٢)  
بِفَضْلِهِ وَمَنْصُورًا عَلَى مَنْ يُحَارِبُهُ  
مَائِرُهُ فِي فَخْرِهِمْ وَمَنَاقِبُهُ  
وَحَقٌّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ يُدْفَعُ وَاجِبُهُ  
لِتَضَحَبَ إِلَّا مَذْهَبًا أَنْتَ ذَاهِبُهُ

وقال يمدحه (٣) : [ طويل ]

لَيْسْنَا مِنَ الْمُعْتَرِّ بِاللهِ نِعْمَةٌ  
أَقَامَ قَنَاءَ الدِّينِ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهَا  
أَخُو الْحَزْمِ قَدْ سَاسَ الْأُمُورَ وَمَدْبُتْ  
وَمُعْتَصِمِي الْعَزْمِ يَاوَى بِرَأْيِهِ  
إِمَامٌ هُدَى عَمَّ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ  
تَدَارَكَ بَعْدَ اللهِ أَنْفُسَ مَعْشَرِ  
وَقَالَ لَعَا لِلْعَائِرِينَ وَقَدْ رَأَى

هِيَ الرُّوضُ مَوْلِيًا بَغُزْرِ السَّحَابِ  
وَأَزْبَى عَلَى شَعْبِ الْعَدُوِّ الْمُشَاغِبِ  
بَصِيرَتُهُ فِيهَا صُرُوفُ النَّوَائِبِ  
إِلَى سَنَنِ مِنْ مُحْكَمَاتِ التَّجَارِبِ  
فَأُضْحَى إِلَيْهِ آمِنًا كُلُّ رَاهِبِ  
أَطْلَتْ عَلَى حَتْمٍ مِنَ الْمَوْتِ وَاجِبِ  
ذُنُوبِ رِجَالٍ فَرَطُوا فِي الْعَوَائِبِ (٤)

(١) في الديوان : بأفاقها . وطر شاربه : نبت شعر شاربه .

(٢) شيمت : أعملت . والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف .

(٣) ديوانه : ١ / ١٠٩ - ١١١ .

(٤) في الديوان : وثوب رجال . ولعا : كلمة تقال للعائر دعاء له .

تَجَافَى لَهُمْ عَنْهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُهُ  
 وَلَوْ لَا تَلَاْفِيكَ الْخِلَافَةَ لَانْبَرَتْ  
 زَمَانَ تَهَادَى النَّاسُ فِي لَيْلِ فِتْنَةٍ  
 وَهَزُوكَ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ فَلَمْ تَكُنْ  
 فَمَا زِلْتِ حَتَّى أَدْعَنَ الشَّرْقُ عَنُودَهُ  
 جُبُوشُ مَلَأْنَ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَكَنَهَا  
 مَدَدَنْ وَرَاءَ الْكُوكَبِيِّ عَجَاجَةً  
 وَرَزَعَزَعَنْ دُنْبَاوَنْدَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 وَقَدْ أَفِنَ الْأَصْفَارُ حَتَّى تَطْلَعَتْ  
 حَنُوتَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ الرَّدَى  
 تَأْتِيَتْهُ حَتَّى تَبَيَّنَ رُشْدُهُ  
 بِلُطْفٍ تَأَنَّ مِنْكَ مَا زَالَ ضَامِنًا  
 فَعَادَ حُسَامًا عَنَ وَرَيْكَ ذَبُّهُ  
 بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُؤْمَلًا

لَعَنَفَ بِالشَّرِيبِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ  
 لَهَا هِمَمُ الْغَاوِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 رُبُوضِ النَّوَاحِي مُدْلِمِ الْغِيَاهِبِ (١)  
 ضَعِيفِ الْقُوَى فِيهِ كَلِيلُ الْمَضَارِبِ  
 وَدَانَتْ عَلَى صُغْرِ أَعَالَى الْمَغَارِبِ  
 وَمَا فِي أَقَاصِيهَا مَفْرٌ لِهَارِبِ  
 أَرْتَهُ نَهَارًا طَالِعَاتِ الْكُوكَبِ (٢)  
 وَكَانَ وَقُورًا مُطْمَئِنِّ الْجَوَائِبِ (٣)  
 إِلَيْهِ الْمَنَايَا فِي الْقَنَا وَالْقَوَاصِبِ (٤)  
 عَلَى نَفْسٍ مُزُورٍ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبِ  
 وَحَتَّى أَكْتَفَى بِالْكَتَبِ دُونَ الْكُتَابِ (٥)  
 لَنَا طَاعَةَ الْعَاصِي وَسِلْمَ الْمُحَارِبِ (٦)  
 وَحَدَّ سِنَانٍ فِي عَدُوكَ نَاشِبِ  
 لِفَغْرِ الْخَطَايَا وَأَصْطِنَاعِ الرَّغَائِبِ

(١) في الديوان : تهاوى الناس .

(٢) الكوكبى : هو الحسين بن أحمد بن محمد ، ينتهى نسبه إلى الحسين بن على بن أبى طالب ، وكان قد خرج على الخليفة .

(٣) دنباوند : جبل بناحية الرى .

(٤) الأفن : ضعف الرأى ، والصفار هو يعقوب بن الليث ، بعث إليه المعتمد جيشاً لمحاربه ، وكان يطمع أن يكون أميراً بعهد من الخلافة .

(٥) في الديوان : تأتيته .

(٦) في الديوان : بلطف تأت .



وقال يمدح مالك بن طوق<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَالِي وَلِلْأَيَّامِ صَرَفٌ صَرَفُهَا  
 أُمْسِي زَمِيلاً لِلظَّلَامِ وَأَعْتَدِي  
 وَلَقَدْ آبَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِباً  
 وَاللَّيْلُ فِي لَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ  
 وَالْعَيْسُ تَصُلُّ مِنْ دُجَاهِ كَمَا أَنْجَلِي  
 حَتَّى تَجَلِّي الصُّبْحُ فِي جَنَابَتِهِ  
 يَطْلُبَنَّ مُجْتَمَعَ الْعُلَا مِنْ وَاثِلِ  
 وَبَقِيَّةِ الْعُرْبِ الَّذِي شَهِدْتُ لَهُ  
 بِالرُّحْبَةِ الْخَضْرَاءِ ذَاتِ الْمَنْهَلِ الْ  
 عَطَنِ الْوُفُودِ، فَمُنْجِدٌ أَوْ مُنْهَمٌ  
 أَلْقَرُوا بِجَانِبِهَا الْعِصَى وَعَوَّلُوا  
 مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ  
 وَتَرَاهُ فِي ظَلَمِ الْوَعْيِ فَتَخَالَهُ  
 يَا مَالِكَ ابْنَ الْمَالِكَيْنِ الْأَلَى  
 إِنِّي أَتَيْتُكَ طَالِباً فَبَسَطْتَ مِنْ  
 وَغَدَوْتُ خَيْرَ حِيَاطَةٍ مِنِّي عَلَى  
 أَعْطَيْتَنِي حَتَّى حَسِبْتُ جَزِيلَ مَا  
 فَشِبَعْتُ مِنْ بِرِّ لَدَيْكَ وَنَائِلِ

حَالِي وَأَكْثَرَ فِي الْبِلَادِ تَقَلُّبِي  
 رِدْفاً عَلَى كَفَلِ الصُّبْحِ الْأَشْهَبِ  
 أَعْجَازَهَا بِصَرِيمَةٍ كَالْكَوْكَبِ  
 هُوَ فِي حُلُوكَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ  
 صَبَغُ الشَّبَابِ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ  
 كَأَلْمَاءٍ يَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الطُّحْلِ  
 فِي ذَلِكَ الْأَصْلِ الرَّكِي الْأَطِيبِ  
 أَبْنَاءُ أَدٍ فِي الْفَخَارِ وَيَعْرُبِ  
 عَذْبِ الْمَشَارِبِ وَالْجَنَابِ الْمُعْشِبِ  
 أَوْ وَافِدٌ مِنْ مَشْرِقٍ أَوْ مَغْرِبِ  
 فِيهَا عَلَى مَلِكٍ أَعْرُ مُهَذَّبِ  
 إِقْدَامِ لَيْثٍ وَأَعْتِرَامِ مُجْرِبِ  
 قَمراً يَشُدُّ عَلَى الرَّجَالِ بِكَوْكَبِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا لِلْمَكَارِمِ عَنْهُمْ مِنْ مَذْهَبِ  
 أَمَلِي وَأَطْلَبُ جُودَ كَفْكَ مَطْلَبِي<sup>(٣)</sup>  
 نَفْسِي وَأَرَأْفَ بِي هُنَالِكَ مِنْ أَبِي  
 أَعْطَيْتَنِيهِ وَدِيْعَةً لَمْ تُوْهَبِ  
 وَرَوَيْتُ مِنْ أَهْلِ لَدَيْكَ وَمَرْحَبِ

(١) ديوانه ١ / ٧٩ - ٨٢ .

(٢) في الديوان : قمرأ يكر .

(٣) في الديوان : وأنجع جود كفك .

فَلتَشْكُرُنكَ مَدْحِجُ ابْنَةُ مَدْحِجٍ  
وَمَتَى تُغَالِبُ فِي الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى  
قَوْمٌ إِذَا قِيلَ النَّجَاءُ فَمَا لَهُمْ  
حَصَّ التَّرِيكَ رُؤُوسَهُمْ فَرُؤُوسُهُمْ  
يَمْشُونَ نَحْتَ طَيِّبِ السُّيُوفِ إِلَى الرَّدى  
يَتَرَاكُمُونَ عَلَى الْأَيْسَةِ فِي الرَّغَى  
يُنْسِبُكَ جُودَ الْعَيْثِ جُودَهُمْ إِذَا  
حَتَّى لَوْ أَنَّ الْجُودَ خَيْرٌ فِي النَّدى

مِنْ آلِ غَوْتِ الْأَكْثَرِينَ وَجُنْدِبِ  
بِالتَّغْلِيظِ الْأَكَارِمِ تَغْلِبِ  
غَيْرُ الْحَفَائِظِ وَالنَّدَى مِنْ مَهْرَبِ (٣)  
فِي مِثْلِ لِأَيِّ التَّرِيكِ الْمَذْهَبِ (٤)  
مَشَى الْعِطَاشِ إِلَى بَرُودِ الْمَشْرَبِ  
كَالصَّبْحِ فَاصَّ عَلَى نُجُومِ الْغَيْبِ  
عَشْرَتِ أَكْفُهُمْ بِعَامِ مُخْدِبِ  
نَسْبًا لِأَصْبَحَ يَتَمَى فِي تَغْلِبِ

وقال يمدح أبا العباس بن بسطام (٣) : [ طويل ]

فِذَاكَ أبا الْعَبَّاسِ مِنْ نُوْبِ الرَّدى  
فَمَا عَدَلْتَ عَنكَ الْقَصَائِدُ مَعْدِلًا  
نُظْمٌ مِنْهَا لُؤْلُؤًا فِي سُلُوكِهِ  
فَلَوْ شَارَكَتْ فِي مَكْرَمَاتِكَ طَيِّبٌ  
وَأَبْيَضٌ يَغْلُو جِينَ يَرْتَاخُ لِلنَّدَى  
لَهُ هِزَّةٌ مِنْ أَرْزِجِيَّةِ جُودِهِ  
تَجَاوَزُ غَايَاتِ الْعُقُولِ رَغَائِبُ

أُنَاسٌ بِخَيْبِ الظَّنِّ فِيهِمْ وَيَكْذِبُ  
وَلَا تَرَكْتَ فَضْلًا لِغَيْرِكَ يُحَسَبُ (١)  
وَمِنْ عَجَبِ تَنْظِيمِ مَا لَا يُثَقَّبُ  
تَوْهَمَ قَرْمِي أَنَّنِي أَنْعَصَبُ (٥)  
عَلَى وَجْهِهِ لَوْ أَنَّ مِنَ الْبِشْرِ مُشْرَبُ  
نَكَادُ لَهَا الْأَرْضُ الْجَدِيَّةُ تُعْشَبُ  
نَكَادُ لَهَا لَوْلَا الْعِيَانُ نُكْذَبُ

(١) في الديوان : غير الحفاظ والردي ، وهو الأليق بالموضع .

(٢) التريك : بيض الحديد ، وحص رؤوسهم : أزال ما عليها من الشعر .

(٣) ديوان البحترى ١ / ١٣٨ ، ١٣٧ .

(٤) رواية الديوان : وما عدلت ، وأسقط - رحمه الله - بيتا قبل هذا وغير له الرواية .

(٥) في الديوان : لو هم قوم .

مُدَبِّرُ جَيْشٍ دَلَّ الْأَرْضَ شَعْبَهُ وَعَزَمْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَشْغَبُ  
تَرْدُ السُّيُوفِ الْمَاضِيَاتُ فَضَاءَهَا إِلَى قَلَمٍ يَوْمَى لَهَا آيْنُ تَضْرِبُ  
عَجِبْتُ لَهُ لَمْ يُزَهْ عُجْبًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ بِهِ نَخْتَالُ زَهْوًا وَنُعْجَبُ  
خَلَاتِقُ لَوْ صَافَى زِيَادٌ بِمِثْلِهَا إِذَا لَمْ يَقُلْ : (أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبُ) (١)

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر الغنوى (٢) : [ وافر ]

أَمَّا لِرَبِيعَةَ الْفَرَسِ أَنْتِهَاءُ عَنِ الزَّلْزَالِ فِيهَا وَالْحُرُوبِ  
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ خَيْلٌ تَدَاعَى إِلَى خَيْلٍ مُعَاوِدَةَ الرُّكُوبِ  
كَذَابِ بَنِي الْمَعْمَرِ جِئِنَ زَارُوا بَنَى عَمَرُو بِمُضْمِيَّةِ شُعُوبِ (٣)  
تَبَالَوْا صَادِقَ الْأَحْسَابِ حَتَّى نَفَوْا خَوَرَ الضَّعِيفِ عَنِ الصُّلَيْبِ (٤)  
صَرِيحُ الْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ أَغْنَى عَنِ الْهَجُنَاتِ وَالْخَلْطِ الْمَشُوبِ (٥)  
وَكَانُوا رَفَعُوا أَيَّامَ سِلْمٍ عَلَى تِلْكَ الْقَوَادِحِ وَالنُّدُوبِ (٦)  
إِذَا مَا الْجُرْحُ رُمَّ عَلَى فَسَادِ تَبَيَّنَ فِيهِ تَقْرِيطُ الطُّيْبِ (٧)  
رَزِيئَةُ هَالِكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا وَخَطَبُ بَاتَ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ (٨)

(١) في الديوان : لو يلقى زياد مثالها . وزياد هو زياد بن معاوية النابغة الذبياني ، وهو القاتل :

ولست بمستبِقِ أَحْمَأَ لَا تَلْمَهُ عَلَى شَعْتِ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ  
(٢) ديوانه ١ / ٩٩ - ١٠٣ .

(٣) ربيعة الفرس من طيء ، وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

(٤) المضمية من أصمى الصائد الصيد إذا أصاب مقتله .

(٥) تبالوا : اختبروا من البلاء وهو الاختبار ، والصليب : الخالص .

الهجونات : جمع هجنة وهي اللؤم ودنائة الأصل . والخلط : المختلط .

(٦) القوادح : جمع قادح وهو أكل يقع في الأسنان وفي الشجر ، وهو السوس .

(٨) هذا البيت سبق اختياره للبحرئى في باب الأدب .

يُسْقُ الْجَبِيبُ ثُمَّ يَجِيءُ أَمْرٌ  
 وَقَبْرٌ عَنْ أَيَّامِنِ بَرْقَعِيدِ  
 يَسُحُّ تُرَابَهُ أَبَدًا عَلَيْهَا  
 إِذَا سَكَبْتَ سَمَاءَ ثُمَّ أَجَلْتَ  
 وَلَمْ أَرَ لِلتَّرَاتِ بَعْدَنَ عَهْدًا  
 تُصَوِّبُ فَوْقَهُمْ خِرْقَ الْعَوَالِي  
 كَنَخْلٍ سُمِيحَةٍ اسْتَعْلَى رَكِيبُ  
 فَمَنْ يَسْمَعُ وَغَى الْأَحْوِينَ يَدْعُو  
 زَعِيمًا خُطَّةٍ وَرَدًا جِمَاحًا  
 إِذَا آدَ الْبَلَاءُ تَحْمَلَاهُ  
 إِذَا قُسِمَ التَّقْدُمُ لَمْ يُرْجَحْ  
 خَلَا أَنَّ الْكَبِيرَ يُزَادُ فَضْلًا  
 فَهَلْ لِابْنِي عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدِ  
 أَخَافُ عَلَيْهِمَا إِمْرَارَ مَرْعَى  
 يُصْفَرُ فِيهِ تَشْقِيقُ الْجُبُوبِ  
 إِذَا هِيَ نَاخَرَتْ أَفَقَ الْجَنُوبِ (١)  
 عَهْدًا مِنْ مُرَاقٍ دَمٍ صَبِيبِ  
 ثَنَّتْ بِسَمَاءٍ مُغْدِقَةٍ سَكُوبِ  
 كَسَلُ الْمَشْرِفَةِ مِنْ قَرِيبِ (٢)  
 وَغَابَ الْخَطُّ مَهْزُورَ الْكُعُوبِ (٣)  
 تُكْفِّئُهُ الرِّيَّاحُ عَلَى رَكِيبِ (٤)  
 لِصَكِّ مِنْ قِرَاعِهِمَا عَجِيبِ (٥)  
 وَرُودُهُمَا جَبَا الْمَاءِ الشَّرُوبِ (٦)  
 عَلَى دَفْنِي مُوقِعَةٍ رُكُوبِ (٧)  
 نَصِيبِ فِي الرِّجَالِ عَلَى نَصِيبِ  
 كَفَضْلِ الرَّمْحِ زَيْدٍ مِنَ الْكُعُوبِ  
 يَرُدُّ شَرِيدَ جِلْمِهِمَا الْعَزِيبِ  
 مِنَ الْكَلَا الَّذِي عُقْبَاهُ مُوبِ

(١) برقعيد : اسم بلدة .

(٢) الترات جمع تره وهي الثار .

(٣) في الديوان : حرق العوالي . والحزق : الجباعات .

(٤) سميحة : بشر بالمدينة غزيرة عليها نخل . والركيب : ما بين الحائطين من النخل .

(٥) رواية الديوان : يذعر بصك .

(٦) الجبا : محفر البئر وشققها وفي الديوان : وردا حماما .

(٧) آد البلاء : اشتد . والدف : الجانب . والموقعة : الذلول والركوب : المركوبة من الإبل .

وَأَعْلَمُ أَنْ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ      عَلَى الدَّاعَى إِلَيْهَا وَالْمُجِيبِ  
 كَمَا أَسْرَى الْقَطَا لِيَّاتِ عَمْرٍو      وَسَالَ لِهُلْكِهَ وَاْدَى قَضِيبِ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي حَرْبِ الْعَشِيرَةِ مُؤِيدَاتٌ      تُضَعِّضُ تَالِدَ الْعِزِّ الْمُهَيْبِ<sup>(٢)</sup>  
 لَعَلَّ أبا الْمُعَمَّرِ يَتْلِيهَا      بِبَعْدِ الْهَمِّ وَالْبَلَدِ الرَّحِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَكَمْ مِنْ سُودِدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطَى      عَطِيَّةً مُكْبِرٍ فِيهِ مُطِيبِ  
 أَهْنِيئُ يَا أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ دَعْوَى      مُشِيدٍ بِالنَّصِيحَةِ أَوْ مُهَيْبِ  
 وَمَا يُدْعَى لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ      سِوَاكَ آتِنِ النَّجِيَّةَ وَالنَّجِيبِ  
 تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنْ حَفِظَ آلَ      ذُنُوبٍ إِذَا قَدَّمْنَ مِنَ الذُّنُوبِ  
 فَلَسَّهُمُ السَّيِّدُ أَحَبُّ غِيَا      إِلَى الرَّأْمِيِّ مِنَ السَّهْمِ الْمُصِيبِ  
 مَتَى أَحْرَزْتَ نَصَرَ بَنِي عُيَيْدِ      إِلَى إِخْلَاصِ وَدِّ بَنِي حَيْبِ  
 فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَغْلَبَ تَغْلِبِي      عَلَى أَيْدِي الْعَشِيرَةِ وَالْقُلُوبِ

وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقُ      سُحْمُ الْخُدُودِ لُغَامُهُنَّ الطُّحْلُبُ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ كُلِّ طَائِرَةٍ بِخَمْسِ خَوَافِقِ      دُعَجٍ كَمَا دَعَرَ الظُّلِيمُ الْمُهْدِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) البيات : الإيقاع بالعدو ليلاً . وعمرو هو عمرو بن مامة ، قتلته قبيلة مراد . ووادي قضيب : هو الموضع الذى قتل فيه عمرو بن مامة .

(٢) المؤيد : الداهية .

(٣) يتليها : يتابعها . وفى الديوان : والصدر الرحيب .

(٤) ديوانه ١ / ٧٣ - ٧٧ .

(٥) السم : القصد . والأياتق . النوق . والسحم : السود . واللغام : الزبد .

(٦) الظليم : ذكر النعام ، والمهذب : المسرع ، وخمس خوافق أى أربعة مجاديف وقائم الشراع ، وهى التى

تجرى بها السفينة والدعج أراد بذلك القار ، وأصل الدعج شدة سواد العين مع سعتها .

يَحْمِلْنَ كُلُّ مُفْرَقٍ فِي هِمَّةٍ      فَضْلٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءُ السَّبَبُ (١)  
 رَكِبُوا الْفَرَاتَ إِلَى الْفَرَاتِ وَأَمَلُوا      جَذْلَانَ يَبْدُعُ فِي السَّمَاحِ وَيُغْرِبُ  
 فِي غَايَةِ طَلَيْتٍ فَقَصَرَ دُونَهَا      مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تُطَلَّبُ  
 كَرَمًا يُرْجَى فِيهِ مَا لَا يُرْتَجَى      عَظْمًا وَيُوهَبُ فِيهِ مَا لَا يُوهَبُ  
 أَعْطَى فَقِيلَ أَحَاتِمُ أَمْ خَالِدٌ      وَوَفَى فِقِيلَ أَطْلَحَهُ أَمْ مُصْعَبُ  
 شَيْخَانٍ قَدْ سَفَرَا لِقَاتِمِ هَاشِمٍ      قَبْلَ الْخِلَافَةِ وَهِيَ بِكْرٌ تُحْتَبُ (٢)  
 نَقْضًا بِرَأْيَيْهِمَا الَّذِي سَدَى بِهِ      لِنَبِيِّ أُمِّيَّةٍ ذُو الْكَلَاعِ وَحَوْشُبُ (٣)  
 فَهَمَّا إِذَا خَذَلَ الْخَلِيلُ خَلِيلَهُ      عَضُدٌ لِمَلِكِ بَنِي أَلْوَلَى وَمَنْكَبُ  
 تِلْكَ الْمَحْمَرَّةُ الَّذِينَ نَهَاftُوا      فَمُشْرُقٌ فِي غَيْهِ وَمُغْرِبُ (٤)  
 وَالْخُرَيْمِيَّةُ إِذْ تَجْمَعُ مِنْهُمْ      بِجِبَالِ قُرَانَ الْحَصَى وَالْأَثْلَبُ (٥)  
 جَاشُوا فَذَاكَ الْغَوْرُ مِنْهُمْ سَائِلٌ      دُفْعًا وَذَاكَ النَّجْدُ مِنْهُمْ مُغْشِبُ (٦)  
 يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْحَتُوفِ كَأَنَّهَا      وَفَرٌ بِأَرْضِ عَدُوِهِمْ يَتَنَهَّبُ  
 حَتَّى إِذَا كَادَتْ مَصَابِيحُ الْهَدَى      تَخْبِرُ وَكَأَدَ مُمَرَّةٌ يَتَقَضَّبُ (٧)  
 ضَرَبَ الْجِبَالَ يَمِثْلُهَا مِنْ عَزْمِهِ      غَضْبَانَ يَطْعَنُ بِالْحِمَامِ وَيَضْرِبُ

(١) السبب: المغازة، وهمة فضل أى واحدة، وأصل الفضل الثوب الواحد الذى يقصر عليه الرجل والمرأة.

(٢) رواية الديوان: قد عقدنا لقاتم هاشم عقد الخلافة.  
 (٣) ذو الكلاع وحوشب، قتل يوم صفين فى جيش معاوية.  
 (٤) المحمرة: فرقة من الحزمية أتباع بابك الحرمى تحالف البيضة والمسودة وكان شعارها اللباس الأحمر.  
 (٥) الأثلب: التراب، وقران: موطن بابك الحرمى.  
 (٦) الغور: ما انخفض من الأرض، والنجد، ما ارتفع منها.  
 (٧) يتقضب: يتقطع.

أَوْفَى فَظَنُوا أَنَّهُ أَلْفَدَّرُ أَلْسِي  
 نَاهَضْتَهُمْ وَالْبَارِقَاتُ كَأَنهَا  
 وَوَقَفَتْ مَشْهُورُ الْمَقَامِ كَرِيمُهُ  
 مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقَّدَ كَوْكَبُ  
 فَجَدَلُ وَمَزْمَلُ وَمُوسِدُ  
 سَلِيوًا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكِبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ  
 وَشَدَدَتْ عَقْدَ جِلَافَتَيْنِ، خِلَافَةً  
 حَتَّى التَّوْتُ تِلْكَ الْأُمُورُ وَرُجِمَتْ  
 وَتَجَمَّعَتْ بَعْدَازٍ حِينَ تَفَرَّقَتْ  
 فَأَخَذَتْ بِيَعْتَهُمْ لِأَرْكَى قَائِمٍ  
 اللَّهُ أَيْدِكُمْ وَأَعْلَى ذِكْرِكُمْ  
 وَلَآتُمْ عُدُدَ الْخِلَافَةِ إِنْ غَدَا  
 وَالسَّابِقُونَ إِلَى أَوَائِلِ دَعْوَةٍ  
 وَمُظْفَرُونَ إِذَا اسْتَقَلَّ لِيَاؤُهُمْ  
 جَدٌّ يَفُوتُ الرِّيحَ فِي طَلَبِ الْعُلَا

سَمِعُوا بِهِ فَمَصَلُّقٌ وَمَكْدُبُ  
 شَعَلٌ عَلَى أَيْدِيهِمْ تَطْهَبُ  
 وَالْبَيْضُ تَطْفُو فِي الْعُبَارِ وَتَرْسُبُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ قُونَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كَوْكَبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمُضْرَجٌ وَمُضْمَخٌ وَمُخَضَّبُ<sup>(٣)</sup>  
 مُخَمَّرَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا  
 لِمُجْدِهِمْ مِنْ أَخِذِ بَأْسِكَ مَهْرَبُ  
 مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَالْخِلَافَةُ غَيْبُ  
 تِلْكَ الظُّنُونُ وَمَا ذَاكَ الْغَيْبُ<sup>(٤)</sup>  
 شَيْعًا يُشِيَعُهَا الضَّلَالُ الْمُضْجِبُ<sup>(٥)</sup>  
 بِالسَّيْفِ إِذْ شَغِبُوا عَلَيْكَ وَأَجْلَبُوا  
 بِالنَّصْرِ يُقْرَأُ فِي السَّمَاءِ وَيُكْتَبُ  
 أَوْ رَاحَ مِنْهَا مَجْلِسٌ أَوْ مَوْكِبُ  
 يَرْضَى لَهَا رَبُّ السَّمَاءِ وَيَغْضَبُ  
 بِالْعِزِّ أَدْرَكَ رَبُّهُ مَا يَطْلُبُ  
 سَبْقًا إِذَا وَتَبَ الْجُدُودُ الْخَيْبُ

(١) رواية الديوان : مشهور المكان .

(٢) رواية الديوان : في قونس . والقونس : أعلى بيضة الحديد التي يلبسها الفارس فوق رأسه .

(٣) المجدل : المصروع . والمرمل : الذي لطح بالدم .

(٤) رواية الديوان : حين التوت .

(٥) يشير إلى الفتنة التي قامت بسبب الخلاف بين الأمين وأخيه المأمون .

مَا جُهِزَتْ رَايَاتُكُمْ لِمُخَالَفِ  
إِلَّا تَهْدَمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَضْعَبُ  
وَإِذَا تَوُئِبَ خَالِجٌ فِي جَانِبِ  
ذَلَّتْ عَلَيْهِ سُبُوفُكُمْ تَتَوُئِبُ  
وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ رَأَيْتُهُ  
وَلَا عَلَى أَيْدِيكُمْ تَتَقَلَّبُ

وقال يمدح الحسن بن وهب<sup>(١)</sup> : [ ٢٤ مل ]

وَلَقَدْ بَعَثْتُ الْعَيْسَ نَحِيلُ هِمَّةُ  
يُشْرِقُنْ بِاللَّيْلِ التَّمَامِ طَوَائِعَا  
يَمْتَنِنُ بِالْفَرَقَيْنِ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ  
وَأَرَى التَّكْرُمَ فِي الرِّجَالِ تَكَارُفَا  
قَهَرَ الْأُمُورَ بِدَيْهَمَةٍ كَرُودِي  
لِلَّهِ أَنْتَ وَأَنْتَ تُحْرَزُ وَإِدْعَا  
فِي نَوْبَةٍ مِنْ نَائِبٍ أَوْ رَهْبَةٍ  
أَعْطَيْتَ سَائِلَكَ الْمُحْسَدَ سُؤْلَهُ  
وَبَسَطْتَ لِي قَبْلَ السُّؤَالِ عِنَايَةً  
وَعَرَفْتُ وَدَكَ فِي تَعْصَبِ شَيْعَتِي  
فَلَيْنَ شَكَرْتُكَ إِنِّي لَمُعَلَّرُ  
أَنْصَتَ عَزَائِمَ أَرْكَبُ رَرَكَائِبِ  
مِنَهُ عَلَى نَجْمِ الْعِرَاقِ الثَّاقِبِ  
فِعْلُ الْقَرِيبِ وَهَنْ غَيْرَ قَرَائِبِ  
مَا لَمْ يَكُنْ بِمَنَاسِبِ وَمَنَاصِبِ  
مِنْ غَيْرِهِ وَقَرِيحَةً كَتَجَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
سَبْقِينَ سَبَقَ مَحَاسِنِ وَمَوَاهِبِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ رَاهِبٍ أَوْ رَعْبَةٍ مِنْ رَاغِبِ<sup>(٤)</sup>  
وَطَلَبْتَ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ الطَّالِبِ  
بَسَطْتَ مَسَافَةَ لِحْظِي الْمُتَقَارِبِ  
وَوُجُوهِ إِخْوَانِي وَعَطْفِ أَقَارِبِي  
فِي وَاجِبٍ وَمُقَصَّرٍ عَنْ وَاجِبِ

(١) ديوانه ١ / ١٦٠ - ١٦٢ .

(٢) رواية الديوان : من حازم .

(٣) رواية الديوان : تحرز واهبا .

(٤) في الديوان : في توبة من نائب .



وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

وَهَبَ ابْنُ وَهَبٍ وَفَرَهُ حَتَّى لَقَدْ  
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ الْفَعَالَ لِأَهْلِهِ  
 عَرَفَ الْعَوَاقِبَ فَاسْتَفَادَ مَكَارِمًا  
 وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدَى كَلَامُهُ أَلْ  
 وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ  
 بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ  
 حِكْمٌ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بِنَانِهِ  
 كَالرُّوضِ مُؤْتَلِقًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ  
 وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا  
 كَأَثَرُهُ فَإِذَا الْمُرُوءَةُ عِنْدَهُ  
 وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَخَابِلَ سُؤْدِدٍ  
 فَصَبَغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْتِقِ خُلُقِهِ  
 أَوْفَى عَلَى شَرْقِ الثَّنَاءِ وَغَرِبِهِ  
 فَأَعْرِضْ لِمَجْدِ سَعِيدِهِ أَوْ وَهْبِهِ  
 فَنِي الزَّمَانِ وَذَكَرُهَا فِي عَقْبِهِ  
 مَضْفُوقَ خِلَتِ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ  
 بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِي كَتَبِهِ  
 مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ  
 مُتَدَفِّقٌ وَقَلْبِيهَا فِي قَلْبِهِ  
 وَيَبَاضُ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةُ عُشْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
 شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ  
 تُعْدِي الْمَفَاوِضَ مِنْ أَقَاصِي صَحْبِهِ  
 أَنْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ شَرِبِهِ  
 حَتَّى عَدَلْتُ أَجَاجَهُنَّ بِعَدْبِهِ

وقال يمدح أبا أيوب ابن أخت أبي الوزير<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

لِتَهْنِكَ النُّعْمَةُ الْمَخْضَرُ جَانِبُهَا  
 مَا كَانَ إِلَّا مُكَافَاةً وَتَكْرِمَةً

(١) ديوانه ١ / ١٦٣ - ١٦٦ .

(٢) رواية الديوان : مؤتلفا ، بالفاء .

(٣) ديوانه ١ / ١٧٠ - ١٧٢ .

(٤) في الديوان : من بعد ما صفر .

وَرُبَّمَا كَانَ مَكْرُوهَ الْأُمُورِ إِلَى  
هَذِي مَخَايِلُ بَرَقِ خَلْفَهُ مَطَرٌ  
وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَأْتِي قَبْلَ أَيْضِهِ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ جَدَّتْ عَزِيمَتُهُ  
رَأَى إِنْ وَقَفُوا فِي الْأَمْرِ تَسْبِيحُهُمْ  
كَأَنِّي بِكَ قَدْ قُلِدْتُ أَعْظَمَهَا  
قَلْبٌ يُطَلُّ عَلَى أَقْطَارِهِ وَيَدُّ  
إِسْلَمَ سَلِمَتْ عَلَى الْأَيَّامِ مَا بَقِيَتْ  
مُخْبِرِيهَا سَيِّئًا مَا مِثْلَهُ سَبَبٌ  
جَوْدٌ وَوَرَى زِنَادِ خَلْفَهُ لَهَبٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَوَّلُ الْغَيْثِ طَلُّ ثُمَّ يَنْسَكِبُ<sup>(٢)</sup>  
فِيمَا يُرِيدُ وَمَا فِي جِلْدِهِ لِعَبٍ  
هَذِيًا وَإِنْ خَمَدُوا فِي الرَّأْيِ تَلْتَهَبُ  
أَمْرًا فَلَا مُنْكَرُ بِدَعٍ وَلَا عَجَبُ  
تُمْضِي الْأُمُورَ وَنَفْسُ هُوَهَا التُّعَبُ  
فَرَاتِنُ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ وَالْحَقْبُ

وقال يمدح أحمد بن محمد الطائى<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ خَاضَتْ رَكَائِبُنَا  
نَنُوطُ آمَالَنَا مِنْهُ إِلَى مَلِكٍ  
تُلْقَى إِلَيْهِ الْمَعَالِي قَصْدًا أَوْجُهِهَا  
خِطَارَ كُلِّ مَهُولِ الْخَرْقِ مَرْهُوبٍ<sup>(٤)</sup>  
مُرْدِدٍ فِي صَرْيَحِ الْمَجْدِ مَنْسُوبٍ<sup>(٥)</sup>  
كَأَلَيْتُ بِقَصْدٍ أَمَّا بِالْمَحَارِبِ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح أبا الخطاب الطائى<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]

لَا تَعْلُ فِي شَمْسِ آبِنِ أَكْلَبٍ إِنَّهَا  
ظَفَرِي فَرَيْتُ بِهَا الْعَدُوَّ وَنَابِي<sup>(٨)</sup>

(١) الجود، بفتح اوله : الغزير .

(٢) رواية الديوان : وأول الغيث قطر .

(٣) ديوانه ١ / ٩٥ ، ٩٧ .

(٤) في الديوان : خطار ليل مهول الخرق .

(٥) في الديوان : تنوط آمالنا .

(٦) أما : أى قصدا ، والمحارِب : صدور البيوت واكرم مواضعها .

(٧) ديوانه ١ / ٢٩٥ - ٢٩٧ .

(٨) شمس بن أكلب أحد جدود الطائين .

ودع الخطوب فإنه يكفيها  
 حرق إذا بلغ الزمان فناءه  
 نصر السباح على التلاذ ولم يقف  
 صاحبت منه خلافا لم تدن من  
 واخترتة غضب المهز ولم أكن  
 وصلت بنو عمران يوم فخاره  
 قوم يضيئون الجبال وقد رست  
 سحبوا حواشي الأعمى وإنما  
 نزلوا من الجبلين حيث تعلقت  
 متمسكين بأولية سؤدد  
 يستخذون مكارما قد أحبروا  
 وكأنما سبقوا إلى قدم العلاء  
 ألفوا إلى الحسن الأسور وأضحوا  
 فات الرجال وفي الرجال تفاوت  
 بك يا أبا الخطاب سهل مطلق  
 ولئن سئلتني بذاك بنائيل  
 فانا ابن عمك والمودة بيننا

من حيث واجهها أبو الخطاب  
 نكصت حواشيه على الأعقاب  
 دون التكمارم وقفة المراتب  
 دم ووكتت مهذب الأصحاب  
 اتقلد السيف التكميل اللطيف  
 بمناب عطائية الأنساب  
 أعلامها برحاحة الألباب  
 وحى البرود على أسود العقاب  
 غر السحاب من ربي وهضاب  
 ومنصب في أسودلان لباب<sup>(١)</sup>  
 فيها نفوسهم من الإنعاب  
 في القرب أو حطوا على الأحساب  
 لمبتاعيد عند التنية أب  
 بخصائص الأخلاق والآداب  
 وأضاء في ظلم الخطوب شهابي  
 جزل وأمرع من نللك جنابي  
 ثم القوافي سائر الأنساب

(١) أسودان: هو أسودان بن عمرو بن القوث بن طي.

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر ويذكر الضربة التي نالته على وجهه في وقعته مع الزنج وأسره وإفلاته<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَنْ مُخِيرِي بَابِنِ الْمُدْبِرِ وَالْوَعَى  
عُضْبَانُ تُجَلَى عَنْ وَقَائِعِ سَيْفِهِ  
خِرْقُ تَغَيْبِ نَاصِرُوهُ وَأَحْضِرَتْ  
أَسَاهُ نَضْلُ السَّيْفِ لَا صَدْرُ الْفَتَى  
لَوْ أَنَّهُ أَسْتَامَ الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ  
نَصَبَتْ جَيْنَكَ لِلسُّيُوفِ حَفِيطَةً  
وَمُبِينَةَ شَهَرِ الْمَنَازِلِ وَسَمَهَا  
كَانَتْ بِرُوحِكَ دُونَ عِرْضِكَ إِذْ رَأَوَا  
وَلَيْنَ أُسِرْتَ فَمَا الْإِسَارُ عَلَى أَمْرِي  
نَامَ الْمُضَلُّ عَنْ سُرَاكِ وَلَمْ يَخَفْ  
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَمْتِرَاقَكَ مُضَلَّتَا  
تَحْمِي أَعْيِلِمَةَ وَطَائِشَةَ الْخَطَى  
تَرْتَاعُ مِنْ وَهْلِ وَتَأْنَسُ أَنْ تَرَى  
شَهِيدَتَهُ يَوْمَ الْهِنْدَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ  
وَرَأَتْ جِلَادَ مُحَبِّبٍ لَمْ تُخْرِهْ

تُرْجَى أَوْاجِرَ قَسَطَلٍ مُنْجَابٍ  
عَكَرَاتُ حُمْسٍ فِي الْحَلِيدِ غَضَابٍ<sup>(٢)</sup>  
أَعْدَاؤُهُ وَالْيَوْمُ يَوْمُ غِلَابٍ  
حَرْجاً وَلَا صَدْرُ الْحُسَمِ بِنَابٍ  
وَجَدَ النَّجَاةَ رَحِيصَةَ الْأَسْبَابِ  
صَرَفَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةَ الْهَرَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْخَيْلُ تُكْبِرُ فِي الْعَجَاجِ الْكَلَابِي<sup>(٤)</sup>  
أَنْ الْوَجُوهَ نُصَانُ بِالْأَحْسَابِ  
نَصَرَ الْإِسَارَ عَلَى الْفِرَارِ بِعَابِ  
سِنَةَ الرُّقِيبِ وَنَشْوَةَ الْبُؤَابِ  
عَنْ مِثْلِ بُرْدِ الْأَرْقَمِ الْمُنْسَابِ  
نَصِلُ التَّلَفَّتْ خَشْيَةَ الطُّلَابِ  
قَمْرًا يَنْوُءُ بِبَاتِكِ قَضَابِ  
لِتَبِيعَهُ بِالْيَوْمِ فِي دَوْلَابِ  
يَوْمًا مَوَاقِفُهُ لَدَى الْأَخْبَابِ

(١) ديوانه ١ / ٢٩٠ - ٢٩٣ .

(٢) المعكرات : الكرات في الحرب بعد الفرار ، والحمس : جمع أحس وهو الشجاع .

(٣) رواية الديوان : جرت عليك نفاسة ، والنفاسة : الحسد .

(٤) ومبينة : يشير إلى الضربة التي أصيب بها في وجهه . والكابي : المرتفع .

قَدْ كَانَ يَوْمَ نَدَى بِطَوْلِكَ رَاهِنٌ      حَتَّى أَصَفَتْ إِلَيْهِ يَوْمَ ضِرَابِ  
وَجَدِيدُ شُعْلِ لِقَوَافِي زَائِدٌ      فِيمَا أَتَعَثَتْ لَهَا مِنَ الْإِسْهَابِ  
وَفَرِيضَةٌ أَنْتَ أَسْتَنْتَ بَدِيثَهَا      لَوْلَاكَ مَا كُتِبَتْ عَلَى الْكُتَابِ

وقال يمدح يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن نبيخت<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

يَعْنَى عَنِ الْمَجْدِ الْعَبِيُّ وَلَنْ تَرَى      فِي سُودِدِ أَرَبًا لِغَيْرِ أَرِيْبِ  
وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَعَارَ سَجِيَّةً      لِلْمَكْرَمَاتِ فَمِنْ أَبِي يَعْقُوبِ  
شَرَفٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ      كَالرَّمْحِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبِ  
وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامَهَا      لِنَجِيْبِ قَوْمٍ لَيْسَ بِأَبْنِ نَجِيْبِ  
أَعْيَا خُطُوبَ الدَّهْرِ حَتَّى كَفَّهَا      وَالذَّهْرُ سِلْكُ حَوَادِثِ وَخُطُوبِ  
وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ      يَهَبُ الْعَلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهَبِ  
دَانَ عَلَى أَيْدِي الْعَفَاةِ وَشَامِعِ      عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي النَّدَى وَضَرِيْبِ  
كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْءُهُ      لِلْعُصْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيْبِ

وقال يمدح عبد الله بن دينار بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَبِيْتُ عَلَى الْخُلَانِ إِلَّا تَحْنِيًّا      يَلِينُ لَهُمْ عَطْفِي وَيَحْلُو لَهُمْ شَرِيًّا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي لِأَسْتَفِي الصَّدِيقَ إِذَا نَبَا      عَلَى وَأَهْنُو مِنْ خَلَاقِيهِ الْجُرْبِ  
فَمَنْ مَبْلَغَ عَنِّي الْبَخِيلَ بِأَنِّي      حَطَطْتُ رَجَائِي مِنْهُ عَنْ مَرَكَبِ صَغْبِ

(١) ديوانه : ٢٤٧ - ٢٤٩ ، وفيه : وقال يمدح إسحاق بن إسماعيل بن نبيخت ، وما ذكره هنا عن

بعض نسخ الديوان .

(٢) ديوانه ١ / ١٠٥ - ١٠٧ .

(٣) في الديوان : أبيت على الإخوان ، ويضفو لهم شري .

وَأَنْ آبَنَ دِينَارٍ نَتَى وَجَدَ هِمَّتِي  
فَلَمْ أَمَلْ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي  
لَقِيتُ بِهِ حَدَّ الزَّمَانِ فَقَلُّهُ  
كَرِيمٌ إِذَا ضَاقَ اللَّكَّامُ فَإِنَّهُ  
إِذَا أَثْقَلَ الْهَلْبَاجُ أَحْنَاءَ سَرَجِهِ  
تَنَازَرَ أَهْلُ الشَّرْقِ مِنْهُ وَقَائِعاً  
مُدَبَّرُ حَرْبٍ لَمْ يَبْتَ عِنْدَ غِرَّةٍ  
وَيُقَلِّعُهُ شَوْقٌ إِلَى الْقِرْنَ مُعْجَلٌ  
أَضَاعَتْ بِهِ الدُّنْيَا لَنَا بَعْدَ ظُلْمَةٍ  
فَتَى يَتَغَالَى بِالتَّوَاضِعِ جَاهِداً  
لَهُ سَلَفٌ فِي آلِ فَيْرُوزَ بَرُّزُوا  
مَرَازِبَةَ الْمَلِكِ الَّتِي نَصَبَتْ لَهُمْ  
لَهُمْ بَيْنَ الْإِيوَانِ فِي عَهْدِ هَرْمُزٍ

إِلَى الْخُلُقِ الْفَضَائِلِ وَالنَّائِلِ النَّهْيِ (١)  
وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَائِبِ حَسْبِي (٢)  
وَقَدْ يَتَلَمَّ الْعَضْبُ الْمَهْتَدُ فِي الْعَضْبِ  
يُضِلُّ الْفَضْلَةَ الرَّجْبُ فِي صَنْدِرِ الرَّجْبِ (٣)  
غَذَا طِرْقُهُ يَخْتَالُ بِالْمَرْهَفِ الضَّرْبِ (٤)  
أَطَاعَ لَهَا الْعَاصُونَ فِي بَلَدِ الْعَرَبِ  
وَلَمْ يَسِرْ فِي أَحْشَائِهِ وَهَلَّ الرَّغْبِ  
لَدَى الطَّعْنِ حَتَّى يَسْتَرِيحَ إِلَى الضَّرْبِ  
وَأَجَلْتُ لَنَا الْأَيَّامَ عَنْ خُلُقِ رَطْبِ  
وَيَتَعَجَّبُ مِنْ أَهْلِ الْمَخِيلَةِ وَالْعَجَبِ (٥)  
عَلَى الْمُعْجِمِ وَأَتَقَلَّتْ لَهُمْ حَفْلَةُ الْعَرَبِ (٦)  
مَنَابِرُهُ الْعُظْمَى جِبَابِرُهُ الْخَيْرِ  
وَأَحْكِمَ طَبَعُ الْخُسْرَوَانِيَّةِ الْقَضْبِ (٧)

(١) رواية الديوان : نتي وجه همتي .

(٢) فلم أمل : أصله لم أملاً ، خفف الهمزة وعمل الفعل معاملة المعتل آخره .

(٣) في الديوان : يضيق الفضاء .

(٤) الهلباج : الأحمق الضخم الجامع لكل شر . وأحناء السرج ما يتقدم منه أمام الراكب . والطرف :

الكريم من الخيل . والمرهف الضرب أراد به الممدوح .

(٥) رواية الديوان : فتى يتعالى .

(٦) فيروز ملك فارس ، وحفلة العرب جمعهم .

(٧) هرمز ملك من ملوك الفرس ، والخسروانية سيوفهم ، نسبة إلى خسرو وهو كسرى ، بالفارسية .

وَدَارَتْ بَنُو سَاسَانَ طُرًا عَلَيْهِمْ  
مَضُوا بِالْأَكْفِ الْبَيْضِ أَرْفَى مِنَ الْحَيَا  
مَذَارَ النُّجُومِ السَّائِرَاتِ عَلَى الْقَنْطَبِ<sup>(١)</sup>  
بِلَالًا وَبِالْأَحْلَامِ أَرَسَى مِنَ الْهَضْبِ

وقال يمدح أحمد بن طولون<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَمْدَحُ عُمَالَ الطُّسَايِجِ رَاغِبًا  
وَعِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ لَوْ كَانَ دَانِيًا  
وَكَانَتْ بَلَاءٌ يَنْتَبِي عَنَّهُ ، وَالْغِنَى  
وَدُوْهُ أَهَبَ لِلْحَادِنَاتِ بِمِثْلَهَا  
وَمَا شَكَ قَوْمٌ أَوْ قَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ  
كَأَن لَمْ يَرَوْا « سَيْمَا الطُّوَيْلِ » وَجَمَعَهُ  
نَحِيْرَ فِي أَمْرِهِ ثُمَّ نَحَبَتْ  
وَلَوْ كَانَ حُرُّ النَّفْسِ وَالْعَيْشِ مُدْبِرٌ  
وَلَوْ لَمْ يُحَاجِزْ « لَوْلُوْ » بِفِرَارِهِ  
تَخَطَّى حَزُونَ الْأَرْضِ رَاكِبَ وَجْهِهِ  
يُحِبُّ الْبِلَادَ وَهِيَ شَرْقٌ لِشَخْصِهِ  
إِلَيْهِمْ وَبِ الشُّمِّ مُسْتَمْتِعٌ رَغْبٌ<sup>(٣)</sup>  
نَوَاجِي الْفِنَاءِ السَّهْلِ وَالْكَفِّ الرَّحْبِ  
غِنَى الدَّهْرِ أَذْنَى مَا يَنْوَلُ أَوْ يَحْبُوْ  
يُرَاوُ الطُّخَى عَنَا وَيُسْتَدْفَعُ الْكَرْبُ<sup>(٤)</sup>  
وَمِوْرَتَ لَهُمْ فِي أَنْ نَارَهُمْ تَخْبُوْ  
وَمَا فَعَلْتَ فِيهِ وَفِي جَمْعِهِ الْحَرْبُ  
إِلَيْهِ الْحَيَاةُ مَاؤْمَا غَلَّلَ شَكْبُ<sup>(٥)</sup>  
نَحَاتَ وَطَعْمَ الْمَوْتِ فِي فَمِهِ عَذْبُ  
لَسَكَانَ لِيَصْدِرَ الرَّمْحُ فِي لَوْلُوْ نَقْبُ  
لِيَمْنَعَ مِنْهُ الْبَعْدُ مَا يَبْدُلُ الْقُرْبُ<sup>(٦)</sup>  
وَيُدْعَرُ مِنْهَا وَهِيَ مِنْ فَوْقِهِ غَرْبُ

(١) بنو ساسان : نسبة إلى ساسان من بني كشتاسب من الفرس مؤسس المملكة الساسانية .

(٢) ديوانه ١ / ١٢٣ - ١٢٦ .

(٣) الطسايج جمع طسوج ، بتشديد السين ، لفظه أصلها فارسي تستعمل في سواد العراق . والرغب :

التسع .

(٤) الطخي : جمع طخية وهي الظلمة الشللية .

(٥) في الديوان : ماؤما علل . والعلل : الشرب بعد الشرب .

(٦) رواية الديوان : تخملاً عرض الأرض .

إِذَا سَارَ سَهْبًا عَادَ ظَهْرًا غَدْوُهُ وَكَانَ الصُّدِيقَ غَدْوَةَ ذَلِكَ السَّهْبِ  
وقال يمدح إسماعيل بن بلبل بن شهاب كاتب ابن أبي دواد<sup>(١)</sup>: [خفيف]

عَدَلْتَنِي فِي قَوْمِهَا وَأَسْتَرَابَتْ جِيَّتِي فِي سِوَاهُمْ وَذَهَابِي  
وَرَأَتْ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَدِيحِي مِثْلَ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ عِتَابِي  
لَيْسَ مِنْ غَضَبَةٍ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هُوَ نَجْمٌ يَعْلُو مَعَ الْكُتَابِ  
شَيْعَةُ السُّؤْدِدِ الْقَرِيبِ وَأَخْذَا نَ التَّصَافِي وَإِخْوَةَ الْأَدَابِ<sup>(٢)</sup>  
هُمْ أَوْلُو الْمَجْدِ إِنْ سَأَلْتَ فَإِنْ كَا تَرَّتْ كَانُوا هُمْ أَوْلَى الْأَلْبَابِ  
وَكَفَانِي إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمَ نَ شِهَابًا بِغَرَّةِ آبِنِ شِهَابِ  
سَبَبٌ أَوْلَى عَلَى جُودِ إِسْمَا عِيْلَ أَغْنَى عَنْ سَائِرِ الْأَسْبَابِ  
مُسْتَعِيدٌ عَلَى اخْتِلَافِ اللَّيَالِي نَسَقًا مِنْ خَلَائِقِ آتْرَابِ  
عَادَ مِنْهَا بِمَا بَدَأَهُ إِلَى أَنْ خِلْتَهُ يَسْتَمِلُهَا مِنْ كِتَابِ<sup>(٣)</sup>  
فَهُوَ غَيْثٌ وَالْغَيْثُ مُحْتَمِلُ الْوَدِّ قِي وَبَحْرٌ وَالْبَحْرُ طَامِي الْعَبَابِ  
شَمْرَ الذَّيْلِ لِلْمَحَامِدِ حَتَّى جَاءَ فِيهَا مَجْرُورَةٌ الْهُدَابِ  
عَزَمَاتٌ يُضِنَّ مِنْ جَانِبِ الْخَطِّ سِبِّ وَلَوْ كَانَ مِنْ وَرَاءِ جِجَابِ<sup>(٤)</sup>  
يَتَوَقَّدَنَّ وَالْكَوَكِبُ مُطْفَأُ ةً وَيَقْطَعَنَّ وَالسُّيُوفُ نَوَابِي

(١) ديوانه ١ / ٨٤ - ٨٧ .

(٢) رواية الديوان : واخوان التصافي وأسرّة الاداب .

(٣) في الديوان : عاد منها لما بداه ، وبداه : بداه مخفف الهمزة .

(٤) في الديوان : يفضن داجية الخطب .



سَامَ بِالْمَجْدِ فَاشْتَرَاهُ وَقَدْ بَا  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ اقْتِسَامَ عَطَاءِ  
خُذْ لِسَانِي إِلَيْكَ فَالْمُلْكُ لِلْأُلَى  
صُتِنِي عَنْ مَعَاشِرٍ لَا يُسْمَى  
مِنْ جِعَادِ الْأَكْفِ غَيْرِ جِعَادِ  
خَطَرُوا خَطَرَةَ الْجَهَامِ وَسَارُوا  
أَخْطَاؤًا الْمَكْرَمَاتِ وَاقْتَسَمُوا قَا  
تَ عَلَيْهِ مُزَايِدًا لِلْسَحَابِ  
مَا نَرَاهُ أَمْ اقْتِسَامَ نِهَابِ  
سُنِّ فِي الْحُكْمِ عِذْلُ مُلِكِ الرَّقَابِ  
أَوَّلُوهُمْ إِلَّا غَدَاةَ سِبَابِ  
وَعِضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ (١)  
فِي نَوَاجِي الظُّنُونِ سِيرَ السَّرَابِ (٢)  
رِعَةَ الْمَجْدِ فِي غَدَاةِ صِبَابِ (٣)

وقال يمدحه (٤) : [ بسيط ]

قَدْ أَقْدَفَ الْعَيْسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ  
حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَلْتَ أَخْرَاهُ عَنْ أَفْقِ  
أُورَدْتُ صَادِيَةَ الْأَمَالِ فَانصَرَفَتْ  
هَاتِيكَ أَخْلَاقُ إِسْمَاعِيلَ فِي تَعَبِ  
إِنهَا أَبَا الْفَضْلِ شُكْرِي مِنْكَ فِي نَصَبِ  
لَا أَقْبِلُ الدَّهْرَ نَيْلًا لَا يَقُومُ بِهِ  
لَأَشْكُرَنَّكَ ، إِنَّ الشُّكْرَ نَائِلُهُ  
وَشَيْءًا مِنَ النُّورِ أَوْ أَرْضًا مِنَ الْعُشْبِ  
مُضْمَخٍ بِالصَّبَاحِ الْوَرْدِ مُخْتَصِبِ  
بِرِيهَا وَأَخَذْتُ النَّجْحَ مِنْ كَتَبِ  
مِنَ الْعَلَا وَالْعَلَا مِنْهُنَّ فِي تَعَبِ  
أَقْصِرُ فَمَا لِي فِي جَدْوَاكَ مِنْ أَرْبِ (٥)  
شُكْرِي وَلَوْ كَانَ مُسْدِيهِ إِلَى أَبِي  
أَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مِنْ نَائِلِ النَّشْبِ

(١) جعاد الأكف : بخلاء ، غير جعاد ، غير منقبضين عن المساوىء .

(٢) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٣) رواية الديوان : والتمسوا قارعة المجد .

(٤) ديوانه ١ / ١١٩ - ١٢١ .

(٥) رواية البيت في الديوان :

أتعبت شكري فأضحى منك في نصب

بِكُلِّ شَاهِدَةٍ فِي الْقَوْمِ غَائِبَةٍ  
مَرْصُوفَةٌ بِاللَّالِي مِنْ نَوَادِرِهَا  
وَلَمْ أَحَايِكَ فِي مَدْحِ تَكْذِيبِهِ  
وقال يمدح أبا سعيد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]  
أَمَّا وَوُجُوهُ الْخَيْلِ وَهِيَ سَوَاهِمُ  
لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الْجَاشُ جَاشٍ مُسَالِمِ  
مَفَارَزةً صَدْرٌ لَوْ تَطَرَّقَ لَمْ يَكُنْ  
تَسْرَعُ حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعَى  
ظَلَلْنَا نُهَدِّيهِ وَهَدَّ لَعَبَّ عَزْمُهُ  
وَصَلَاحَتِهِ مِنْ نَصَلِهِ تَنَكَّفِي بِهَا  
يَكَاذُ الْبَدَى مِنْهَا يَفِيضُ عَلَى الْعَدَى  
أَمَّا وَآبِيهِ يَوْمَ ابْنِ عَمْرٍو لَقَدْ نَهَى  
لَوْ عُنُقَ السَّيْلِ الَّذِي أَنْحَطَ مُجَلِبًا

عَنْهُمْ جَمِيعًا وَلَمْ تُشْهَدْ وَلَمْ تَعْبُدِ<sup>(١)</sup>  
مُسَيُوكَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنَ الذُّقْبِ<sup>(٢)</sup>  
بِالْفِعْلِ مِنْكَ وَبَغْضِ الْمُدْحِ مِنْ كَذِبِ  
تُهْلَهُ نَفْعًا فِي وَجُوهِ الْبَاهِجِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الزَّرَى زَى مُحَارِبِ  
لَسَلِكُهَا فَرْدًا سَلِكُ الْقَنَابِ<sup>(٤)</sup>  
لِقَاءِ أَعَادِ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبِ  
مَدِينَةِ قُسْطَنْطِينِ مِنْ كُلِّ جَيْلِ  
عَلَى أَرْؤُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسِ سَحَابِ<sup>(٥)</sup>  
لَدَى الْجَرْبِ فِي بُنْيِ قَبَا وَقَوَاصِبِ  
عَنِ الدِّينِ يَوْمًا مُكْفَهَرِ الْخَوَاجِبِ<sup>(٦)</sup>  
لِيُصْدَعَ كَهْفًا مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

(١) في الديوان : للقوم بدلا من : في القوم .

(٢) في الديوان : مرصوفة باللالي .

(٣) ديوانه ١ / ١٧٧ - ١٨٣ .

(٤) رواية الديوان : في وجوه الكتاب .

(٥) سلك القناب هو سلك بن السلكة ، كان أجود العرب عدوا غل رجليه لآلتحق به الخيل .

والمقناب : جمع مقناب وهي الجماعة من الخيل والفرسان .

(٦) رواية الديوان : في كفه ينكفه بها .

(٧) ابن عمرو هو محمد بن عمرو الذي قاتله أبو سعيد الثغري من الخوارج .

وقد سار في عمرو بن غنم بن تغلب  
 ونهنت عنه السيف فازتد نضله  
 سقيهم كأساً سقاهم دعافها  
 ونسب عن نفس الظلم وقد رأت  
 تغلب ما أنتم لنا مثلنا بحكم  
 تهبون نكباء لنا ورياحنا  
 وكان جحدتم من أبادي محمد  
 ومن نائل ما تدعى مثل صوبه  
 ألم تستكروا في ظله فتصادفوا  
 يد الله كانت فوق أيديكم التي  
 فجاء مجيء الصبح يجلو عيابة  
 ولم يفرض منكم فرائض أهدت  
 وقد كان فيما كان سخطاً لساحط  
 وفي عفو له لو تعلمون عقوبة  
 ولو داسكم بالحيل دوسة مغضب

مسير ابن وهب في عجاجة راسب<sup>(١)</sup>  
 كليل الشبا عنه حرون المضارب<sup>(٢)</sup>  
 كيتك في أولى السنين الذواهب<sup>(٣)</sup>  
 مبيها بين السيوف اللواعب  
 ولا الأمر فيما بيننا بمقاربت  
 لكم أريج من شمال وجناب  
 كويكب دجى من لهى وموابب  
 إذا جاد أكتاد العمام الصواب  
 إجارة مطلوب ورغبة طالب  
 أردن به ما في الطنون الكوابب  
 من النعى عن وجه رقيق الجواب  
 لبطشة أظفار له ومخالب  
 وهيجا لمهتاج وعشبا لعاب  
 تققع في الأخرض إن لم يعاب  
 نظرتم عباراً فوق حرس الكئاب<sup>(٤)</sup>

(١) ابن وهب : عبد الله بن وهب الراسبي ، كان على رأس الخوارج أيام علي ، وهزم هزيمة ساحقة يوم  
 النهروان على يد الإمام علي وقتل . وراسب : حى من الأزدي منهم ابن وهب .  
 (٢) رواية الديوان : وتعمت عنه السيف ، كليل الشدا .  
 (٣) كيتك : الذى تكى كيتك ، يقصد أباسعيد المهلب بن أبي صفرة ، كان من أشجع الناس وحى  
 البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة .  
 (٤) حرس الكئاب هي الجيوش التي لا يسمع لها صوت من الوقار في الحرب أو لدروعها ثقعة من كثرتها .

نَصَحْتَكُمْ لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ مَوْضِعٌ      لَدَى سَامِعٍ عَنِ مَوْضِعِ النُّصْحِ غَائِبٍ<sup>(١)</sup>  
 نَذِيرًا لَكُمْ مِنْهُ بِشِيرًا لَكُمْ بِهِ      وَمَالِي فَيَ هَاتَيْنِ قَوْلُهُ كَاذِبٌ  
 فَإِنْ تَسَأَلُوهُ الْحَرْبَ يَسْمَعُ لَكُمْ بِهَا      جَوَادٌ يَعُدُّ الْحَرْبَ إِحْدَى الْمَكَاسِبِ  
 مَشَى لَكُمْ مَشَى الْعَفْرَنَى وَأَنْتُمْ      تَدْبُونَ مِنْ جَهْلِ دَيْبِ الْعَقَابِ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى صَامِتِي الْكَيْدِ لَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُ      قَرِيحَةٌ كَيْدٍ لِاجْتَرَى بِالتَّجَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلِيمٌ بِمَا خَلْفَ الْعَوَاقِبِ إِنْ سَرَتْ      رَوِيَّتُهُ فَضْلًا بِمَا فِي الْعَوَاقِبِ  
 وَصَيْقُلُ آرَاءِ بَيْتِ يَكْذُهَا      وَيَسْخِطُهَا شَحْدُ الْمُدَى لِلنُّوَابِ  
 يُحْرِقُ إِحْرَاقَ الصُّوَاعِقِ الْهَيْتِ      بَرَعِدٍ وَيَنْقُضُ أَنْقِضَاصَ الْكَوَاكِبِ<sup>(٤)</sup>  
 لَقِينَا هِلَالَ النَّجْحِ سَعْدًا لَدَى أَبِي      سَعِيدٍ وَرَبِّبَ الدَّهْرَ لَيْسَ بِرَائِبِ

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبة<sup>(٥)</sup> : [ بسيط ]

إِنْ تَرَجُّ طَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ لَا تَحِبِّ      أَوْ تَرْمِ فِي غَرَضٍ مِنْ سِيِّهِ تُصِبِّ  
 لَمْ تَلَقِ مِثْلَ مَسَاعِيهِ الَّتِي اتَّصَلَتْ      وَمَا تَقِيلَ مِنْهَا عَنْ أَبِي فَابِ  
 إِذْ كَانَ مِنْ فَارِسٍ فِي بَيْتِ سُودْدِهَا      وَكُنْتُ مِنْ طَمِيءٍ فِي الْبَيْتِ وَالْحَسْبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَمْ يَضِرْنَا تَنَائِي الْمَنْصِبِينَ وَقَدْ      رُحْنَا نَسِيْبِينَ فِي خُلُقٍ وَفِي أَدَبِ  
 إِذَا تَشَاكَلَتْ الْأَخْلَاقُ وَاقْتَرَبَتْ      دَنْتَ مَسَافَةَ بَيْنَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

(١) رواية الديوان : عن موضع الفهم .

(٢) العفرن : الأسد الشديد .

(٣) صامتي : نسبة إلى أحد جدوده ، واسمه صامت .

(٤) رواية الديوان : تحريق الصواعق ، الهبت : استحثت .

(٥) ديوانه ٢٥٣ / ١ - ٢٥٤ .

(٦) رواية الديوان : إن كان من فارس .

وقال يمدح أبا جعفر القمي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَبِثْتَ مَغِيبَ الْبَدْرِ عَنَا وَمَنْ يَبْتَثْ  
وَمَا التَّفْتِ الْأَحْشَاءُ يَوْمَ صَبَابَةِ  
رَحَلْتَ فَلَمْ نَأْنَسْ بِمَشْهَدِ شَاهِدِ  
وَجِئْتَ كَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ مُحْرَكًا  
فَعَادَتْ بِكَ الْأَيَّامُ زُهْرًا كَأَنَّمَا  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ  
جَعَلْنَاهُ حِلْفًا بَيْنَنَا فَتَجَدَّدَتْ  
بِلَا قَمَرٍ يَذْمُمُ سَوَادَ الْغِيَاهِبِ  
عَلَى بُرْحَاءٍ مِثْلَ بُعْدِ الْأَقَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبَتْ فَلَمْ نَحْفِلْ بِغَيْبِهِ غَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
يَذِيكَ بِأَخْلَاقٍ تَفِي بِالسَّحَابِ  
جَلَا الذُّهْرُ مِنْهَا عَن خُدُودِ الْكُوعَابِ  
كَفَانِي نَدَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ  
مَنَاسِبُ أُخْرَى بَعْدَ تِلْكَ الْمَنَاسِبِ

وقال يفتخر ويعاتب قوماً من أهل بلده<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

أَبِي عُبَيْدٍ شَدَّ مَا احْتَرَقَتْ لَكُمْ  
أَلْفَى مَكَارِمِكُمْ شَجَى لِي بَعْدَكُمْ  
شَرَفٌ تَفَاقَدَ وَارْتَوْهُ فَأَصْبَحُوا  
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتَ عَلَيَّ جَبَلَ الْعُلَا  
كَانُوا هُمْ نَبِجَ الْجَمِيعِ لَطِيءِ  
كَبِدِي وَفَاضَتْ فِيكُمْ عِبْرَاتِي  
وَأَرَى سَوَابِقَ مَجْدِكُمْ حَسْرَاتِي  
أَصْدَاءَ قَفَرٍ بِالْعَرَاءِ فَلَاقِ<sup>(٥)</sup>  
أَحْسَابُهُمْ وَجَرُّوا إِلَيَّ الْغَايَاتِ  
فِي أَمْرَهَا وَطَوَائِفِ الْأَشْتَاتِ

(١) ديوانه ١ / ٩٠ - ٩٢ .

(٢) رواية الديوان : وما التقت الأحشاء .

(٣) رواية الديوان : فلم آنس ، فلم أحفل .

(٤) ديوانه ١ / ٣٦٤ - ٣٦٦ .

(٥) بنو عبيد : قوم الشاعر .

(٦) في الديوان : بالعراء رفات .

لَنْ تُحَدِّثَ أَيَّامٌ لِي بَدَلًا بِهِمْ  
وَمُعِيرِي بِالذَّهْرِ يَعْلَمُ فِي غَدِ  
أَبْنَى إِنِّي قَدْ نَضَوْتُ بَطَالَتِي  
نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْبَعُونَ فَأَصْرَحْتُ  
وَأَرَى لِدَاتِ أَبِي تَتَابَعَ كَثْرَتُهُمْ  
وَمِنَ الْأَقَارِبِ مَنْ يُسْرُ بِمِيتَتِي  
إِنْ أَبَقَ أَوْ أَهْلِكَ فَقَدْ نِلْتُ أَلْتِي  
وَعَنَيْتُ نَذْمَانَ الْخَلَائِفِ نَابِهَا  
وَشَفَعْتُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ إِلَيْهِمْ  
وَصَنَعْتُ فِي الْعَرَبِ الصَّنَائِعِ عِنْدَهُمْ  
فَالآنَ إِذْ نَاصَيْتُ أَعْنَانَ الْعُلَا  
يَجْرِي لِيَدْخُلَ فِي غُبَارِ تَسْرُعِي  
وَيَذِيْمِي مَنْ لَوْ ضَغَمْتُ قَبِيلَهُ  
جَدَى الَّذِي رَفَعَ الْأَذَانَ بِمَنْبِجِ

أَيْهَاتِ مِنْ بَدَلٍ بِهِمْ أَيْهَاتِ (١)  
أَنَّ الْحَصَادَ وَرَاءَ كُلِّ نَبَاتِ  
تَتَحَسَّرْتُ وَصَحَوْتُ مِنْ سَكَرَاتِي  
شَيْبِي وَهَزْتُ لِلْحَنُوقَانِي  
فَمَضُوا، وَكَرَّ الذَّهْرُ نَحْوَ لِدَاتِي (٢)  
سَفَهَا وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتِي  
مَلَأَتْ صُدُورَ أَقَارِبِي وَعُدَاتِي (٣)  
ذَكَرِي وَنَاعِمَةَ بِهِمْ نَشَوَاتِي  
بَعْدَ الْجَلِيلِ فَأَنْجَحُوا طَلِبَاتِي  
مِنْ رَفْدِ طُلَابٍ وَفَكَ عُنَاةِ  
وَرَقَيْتُ مِنْهَا أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ (٤)  
مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ فِي الرَّهَانِ أَنَاتِي (٥)  
يَوْمَ الْفَخَارِ لَطَارَ فِي لَهَوَاتِي (٦)  
وَأَقَامَ فِيهَا قَبِيلَةَ الصَّلَوَاتِ (٧)

(١) أَيْهَات : هيهات .

(٢) اللدات : الأتراب ، واحدها لدة وهو الذى يولد مع المرء .

(٣) فى الديوان : ملأت صدور أصدقائي .

(٤) ناصيت أعنان العلاء : ساميتها أو أخذت بناصيتها .

(٥) يعشر : يبلغ العشر .

(٦) يذيمنى : يذمى ، وضغم : أنشب أنيابه ، واللهوات جمع اللهواة .

(٧) منبج : بلدة البحرى بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ .

وَأَبَى «أَبُو حَيَّانَ» قَائِدُ طَيْئٍ لِلرُّومِ نَحْتِ لُؤَائِهِ الْمُنْصَاتِ (١)  
وَمِنَ الْمَعَاشِرِ أَفْدُمُونَ وَمُحَدَّثُ طَرْفِ النَّبَاهَةِ رِيضُ الْمَسْعَاةِ

وقال يمدح أبا نسهل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي

ويصف له الفرس والبغل (٢) : [ كامل ]

لَأَكْلَفَنَّ الْعَيْسَ أَبْعَدَ غَايَةٍ  
وَأِلَى سَرَاةِ بَنِي حُمَيْدٍ إِنَّهُمْ  
أَسَادُ حَرْبٍ فَالْعَدُوُّ بِهِمْ رِدٍ  
ضَرَبُوا بِقَارِعَةِ الشَّنَاءِ قِيَابَهُمْ  
مَادُوا وَسَادَهُمُ الْأَغْرُ مُحَمَّدٌ  
بَكَرُوا وَأَذْلَجَ طَالِبِي مَجْدٍ ، وَهَلْ  
فَسَمًا لِأَعْلَى رُتْبَةٍ فَاحْتَلَمَهَا  
وَالْبَيْتُ لَوْلَا أَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ  
بَطْلٌ يَخُوضُ الْحَيْلَ وَهِيَ شَوَائِلُ  
وَإِذَا أَحْتَمَى فِي «أَسُودَانَ» لِسُؤُودٍ  
مُتَخَلِّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلِّ خَلِيقَةٍ  
يَجْرِي إِلَيْهَا خَائِفٌ أَوْ مُرْتَجٍ  
أَسْوَأُ كَوَاكِبَ مَدْجِجِ آتِيَةِ مَدْجِجٍ  
وَبِنَاءُ مَجْدٍ فَالْحَسُودُ بِهِمْ شَجٍ  
فَعَدَّتْ عَلَيْهِمْ وَهِيَ أَسْبَلُ مِنْهَجٍ  
بِخِلَالِ أْبْلُخٍ فِي الْهَزَاهِرِ أْبْلُخٍ  
يَتَعَلَّقُ الْغَادِي بِشَأْوِ الْمُدْلِجِ  
سَبْقًا وَتُرْجُ الشَّمْسِ أَعْلَى الْأَبْرَجِ  
يَعْلُو الْبَيْتُ بِفَضْلِهَا لَمْ يُخَجِّجِ  
خَلْفَ الْأَيْسَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَدْجِجِ  
أَعْطَاكَ حَبْوَةَ حَاتِمٍ فِي الْخَشْرِجِ (٣)  
كَعُطَارِدٍ فِي طَبْعِهِ الْمُسْمَرْجِ

(١) كفى عن أبيه «أبو حيان»، والمنصات: المستوى المستقيم.

(٢) ديوانه ١/ ٤٠٠ - ٤٠٥.

(٣) الأبلخ: الشكبر، والأبلج: الطلق الوجه. والمهاجر: تحريك البلايا والحروب للناس، جمع هزجة، والمزاهر أيضا، الفتن يتر فيها الناس.

(٤) أسودان قبيلة، وهو نهبان بن عمرو بن الغوث بن طيء.

أزف أَلْفِرَاقُ فَتَحْنُ سَفْرَ فِي غَدٍ  
 وَهُوَ الْمَسِيرُ إِلَى ابْنِ يُوسُفَ إِنَّهُ  
 مُتَطَلِّعًا أَجْبَالَ «صَاغِرَةَ» بِنَا  
 فَأَعِنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِمَنْطَوٍ  
 إِمَّا بِأَشْفَرِ سَاطِعِ أَعْشَى الْوَعَى  
 أَوْ أَدْهَمِ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ  
 خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطِيئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ  
 وَأَقْبَّ نَهْدٍ لِلصَّوَاهِلِ شَطْرَهُ  
 خِرْقُ يَتِيهِ عَلَى أَبِيهِ وَيَدْعَى  
 مِثْلَ الْمُدْرَعِ جَاءَ بَيْنَ عُمُومَةٍ  
 وَلَأَنْتَ أَبَعْدُ فِي السَّمَاخَةِ هِمَّةٌ  
 بِالْهَجْرِ مِنْ دَعْوَى التَّرْحُلِ نَتَجِي  
 لَوْلَا ابْنُ يُوسُفَ لَمْ نَشِطْ فَتَخْلَجِ (١)  
 عَجَلًا يُكَلِّفْنَا طِعَانَ الْأَعْلَجِ (٢)  
 أَحْشَاؤُهُ طَى الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ  
 مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوَكِبِ الْمَتَاجِجِ  
 تَحْتَ الْكَمِيِّ مُظَهَّرٌ بِبِرِّندَجِ (٣)  
 يَجْرِي بِرَمْلَةٍ «عَالِجٍ» لَمْ يُرْهِجِ (٤)  
 يَوْمَ الْفَخَارِ وَشَطْرَهُ لِلشَّحِجِ (٥)  
 عَصِيْبَةُ لَيْبِي «الضُّيْبِ» وَأَعْرُجِ (٦)  
 فِي «غَافِقِ» وَخُزُولَةٍ فِي الْخُرْزَجِ (٧)  
 مِنْ أَنْ تَضِنُّ بِمُوكَفٍ أَوْ مُسْرَجِ

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر (٨) : [ طويل ]

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا عَمْرَةٌ وَأَنْجِلَاؤُهَا  
 وَإِنِّي لِأَمْضِي الْعَزَمَ حَتَّى أَرُدَّهُ  
 وَشَيْكَاً وَالْأَضِيقَةَ وَأَنْفِرَاجُهَا  
 إِلَى حَيْثُ لَا يَلْوِي الشُّكُوكُ خِلَاجُهَا (٩)

- (١) رواية الديوان : وهو المسير إلى «الخليج لينة» ، لم تشط فتخلج . وابن يوسف هو أبو سعيد الثغرى .  
 (٢) صاغرة : من بلاد الروم . والأعلاج : جمع عالج وهو الغليظ من الكفار .  
 (٣) البرندج : جلد أسود تعمل منه الخفاف .  
 (٤) عالج : اسم موضع بالبادية كله رمال . ويرهج الغبار : يثيره .  
 (٥) الأقب : الضامر البطن ، الصواهل : الخيل ، والشحج : البغال .  
 (٦) الضيب : فرس حسان بن حنظلة الطائي ، وأعرج : فرس لبني هلال تنسب إليه الأعوجيات .  
 (٧) المدرع : الذى أمه أشرف من أبيه . وغافق : قبيلة من الأزد لا تبلغ مرتبة الشرف التى تبلغها الخرزج .  
 (٨) ديوانه ١ / ٤٢٦ - ٤٢٨ .  
 (٩) فى الديوان : وإنى لأتوى الهمة . والحلاج : ما يخالج الإنسان أى ما ينازعه من أمر .



إلى لَيْلَةٍ إِذَا سُرَاهَا مُبْلِغِي  
وَمَا زَالَتِ الْعَيْسُ الْمَرَايِيلُ تَنْبِرِي  
أَنَاسُ قَدِيمِ الْمَكْرَمَاتِ وَحَدِيثُهَا  
مَلِيُونٌ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَانِهَا  
فَلَا أَمَلٌ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُهُ  
يَدُ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبْرَّ ضِيَاؤُهَا  
هِيَ الرِّيحُ تَمَّتْ فِي صَفَاءِ وَرِقَةٍ  
فَإِنْ تُلْحِقِ النُّعْمَى بِنُعْمَى فَإِنَّهُ  
وَلَمْ لَا أَعَالَى بِالضِّيَاعِ وَقَدْ دَنَا  
إِذَا كَانَ لِي تَرْبِيعُهَا وَأَغْتِلَالُهَا

أَجَاوِدَ إِخْوَانِي وَإِنَّمَا أَدْلَجُهَا  
فَتَقْضَى لَدُنِي آلِ الْمُدَبِّرِ حَاجُهَا  
لَهُمْ وَسِرِيرُ الْمُلْكِ فِيهِمْ وَتَاجُهَا (١)  
بِأَوْجُهِهِمْ حَتَّى تَسِيلَ فِجَاجُهَا (٢)  
وَلَا رُقْفَةَ إِلَّا عَلَيْكَ مَعَاجُهَا (٣)  
عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا  
فَلَمْ يَتَّقِ لِلْمَضْبُوحِ إِلَّا مِرَاجُهَا  
يَزِينُ اللَّالِي فِي النُّظَامِ أَرْدَوَاجُهَا  
عَلَى مَذَاهِبِهَا وَأَسْتَقَامَ أَعْوَجَاجُهَا  
وَكَانَ عَلَيْكُمْ عَشْرُهَا وَخَرَاجُهَا (٤)

وقال في الفتح بن خاقان (٥) : [ بسيط ]

أَعْرُ يَحْسُنُ مِنْهُ الْفِعْلُ مُبَدِّئًا  
رَدُّ الْمَكَارِمِ فِينَا بَعْدَ مَا فُقِدَتْ  
لَا يَكْفَهُرُ إِذَا أَنْحَازَ الْوَقَارُ بِهِ  
نُعْمَى وَيَحْسُنُ فِيهِ الْقَوْلُ مُمْتَدِّحًا  
وَقَرَّبَ الْجُودَ مِنَّا بَعْدَ مَا نَرَحَا  
وَلَا تَطْلِشُ نَوَاجِيهِ إِذَا مَرَّحَا

(١) رواية الديوان : قديم المكرمات وجدتها ، وسرير المعجم .

(٢) مليون : مليون ، جديرون .

(٣) في الديوان : إلا إليك معاجها .

(٤) التربيع : من الربيع ، والاعتلال : من الغلة . والعشر ما يؤخذ من زكاة الأرض التي أسلم أهلها

عليها .

(٥) ديوانه ١ / ٤٤١ .

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

قَدْ قُلْتُ لِلرَّاجِي الْفِكَارِ مَحْطِنًا      إِذْ كَانَ يَكْتَسِبُ الْمَلَامَ عَامِدًا  
 لَا تُلْحِظُنْ إِلَى الْإِشْءَةِ أَحْتَهَا      شَرُّ الْإِسَاءِ أَنْ تُسْمِيَ مُعَاوِدًا  
 وَمَتَى سَأَلْتَ عَنِ أَقْوَىءِ أَخْلَاقِهِ      صَدَقَتْ عَلَيْهِ أَدْلَةُ وَجْهِهِ  
 شَرُّوهُ أَبِي الصُّغْرَى الَّذِي مَدَّتْ لَهُ      شَيْبَانٌ فِي الْحَسَنَاتِ أَبْعَدَمَا مَدَّتِي<sup>(٢)</sup>  
 وَالْفَاضِلَاتِ خِلَافًا وَضَرَائِبًا      لِلْفَاضِلِينَ مَنَاصِبًا وَمَحَانِدًا<sup>(٣)</sup>  
 أَرْضَاهُ مَوْفُودًا عَلَيْهِ وَحَسْبُهُ      بِي حِينَ أَتَيْتُ الْقَوَافِي وَأَفْدَا  
 شُكْرًا لِأَنْعَمِ الْجِسَامِ وَلَمْ تَضِعْ      يَعْزَمُ مَلَأَنَّ لَهُ الْبِلَادَ مَحَامِدًا  
 يُؤَلِّقُ حَذْرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغِنَى      بِعَوَائِدِ قَلْبِهِ كُنَّ أَمْسٍ مَرَاعِدًا  
 سَوْمَ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بَوَارِقًا      فِي عِلَاضِ الْإِثْنَيْنِ رَوَاعِدًا  
 وَمَتَى رَجَعْتَ إِلَيْهِ شَاكِرًا نَيْلَهُ      رَجَعْتَ مَصَادِرُ مَا أَنَالَ مَوَارِدًا  
 صَعَّرَتْ مَقَادِيرُ الرِّجَالِ وَقَارَبُوا      فِي السُّنَى حَتَّى مَا تَرَى لَكَ حَاسِدًا  
 نَوَافِسُوكَ لِحَالِسُوكَ مِنَ الْبَدَى      مَا يُضْلِحُونَ بِهِ الزَّمَانَ الْفَاسِدًا  
 مَجْدٌ وَمَا أَنْفَكَ الزَّمَانُ تَوَكَّلًا      بِالْمَجْدِ يُلْحِقُهُ الْأَعْرَ الْمَاجِدًا  
 هَدَى نَوَافِلِكَ الَّتِي حَوَّلْتَهَا      رَجَعْتَ غَرَائِبَهَا إِلَيْكَ قَصَائِدًا  
 وَهِيَ الْقَوَافِي مَا تَقَرُّ ثَوَابِتًا      لِحَمْدِكَ حَتَّى تَعْبِيرَ شَوَارِدًا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٨٢٢ - ٨٢٦ .

(٢) الشزوى : المثل .

(٣) في الديوان : صرايبا وخلاتقا ، للفاضلين متانسا ، والمحاند جمع مجند وهو الأصل ، والضرائب :

السجايا

(٤) قوله تعبير ، من عار الفرس إذا ذهب خلفنا

عِلَّلْ لِإِنْوَاءِ الذَّخَائِرِ كُلَّمَا      جُلِيَتْ عَلَى مَلِكِ أَبَاخِ النَّالِدَا (١)  
وَالْبَحْرُ لَوْلَا أَنْ تَسِيرَ سَفِينُهُ      بِالرَّبِيحِ مَا بَرِحَتْ عَلَيْهِ رَوَاكِدَا (٢)

وقال يمدح الفتح بن خاقان وابنه أبا الفتح (٣) : [ طويل ]  
سَقَى النَّبِيْتُ أَكْنَافَ الْجَمِيِّ مِنْ مَحَلَّةٍ      إِلَى الْجَنْفِ مِنْ رَمْلِ الْجَمِيِّ الْمُتَقَاوِدِ (٤)  
وَلَا زَالَ مُخْضَرٌ مِنَ الرُّوْضِ يَا نِعَا      عَلَيْهِ بِمُحَمَّرٍ مِنَ النُّورِ جَاسِدِ (٥)  
يَذْكُرُنَا رِيًّا الْأَجْبَةِ كُلَّمَا      تَنَفَّسَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ  
شَقَائِقُ يَحْمِلُنَ النَّدَى فَكَأَنَّهُ      دُمُوعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخَرَائِدِ  
وَمِنْ لَوْلُو فِي الْأَرْجَوَانِ مَنْظِمٍ      عَلَى نَكْتِ مُصْفَرَّةٍ كَالْفَرَائِدِ (٦)  
كَأَنَّ جَنَى الْخَوْذَانِ فِي رَوْتِي الْفُضْحَى      دَنَائِيرُ نَثْرٍ مِنْ تُوَامٍ وَقَارِدِ (٧)  
رِبَاعٌ تَرَدَّتْ فِي الرِّيَاضِ مَجُودَةٌ      بِكُلِّ جَدِيدِ أَلْمَاءِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ  
إِذَا رَوَّحَتْهَا مُزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا      شَائِبُ مُجْتَازِ عَلَيْهَا وَقَاصِدِ (٨)  
كَأَنَّ يَدَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ      تَلِيهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ

(١) رواية الديوان : عِلَّلْ لِإِنْوَاءِ الذَّخَائِرِ . وَالْإِنْوَاءُ : الإِفْنَاءُ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : لَوْلَا أَنْ تَسِيرَ سَفِينُهُ .

(٣) دِيَوَانُهُ ١ / ٦٢٣ - ٦٢٦ .

(٤) الْحَفَفُ : المَوْجُ مِنَ الرَّمْلِ . وَالمُتَقَاوِدُ : المَسْتَوِي .

(٥) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : يَا نِعَا ، بِالرَّفْعِ . وَالنُّورُ : الزَّهْرُ ، وَالجَاسِدُ ، فَاعِلٌ مِنْ جَسَدٍ إِذَا لَصِقَ فَهُوَ جَسَدٌ وَجَاسِدٌ ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى مِنَ الجَسَادِ وَهُوَ الزَّعْفَرَانُ وَالمُصْفَرُّ وَنَحْوَهُمَا مِنْ كُلِّ صَبْغٍ شَدِيدِ الحِمْرَةِ أَوْ الصَّفْرَةِ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : وَمِنْ لَوْلُو فِي الْأَقْحَوَانِ . وَالْأَقْحَوَانُ زَهْرٌ وَأَمَّا الْأَرْجَوَانُ فَهُوَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ ، وَالنَّكْتُ جَمْعُ نَكْتَةٍ وَهِيَ النَّقْطَةُ السُّودَاءُ فِي أَيْضٍ أَوْ العَكْسِ .

(٧) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : دَنَائِيرُ تَبْرٍ ، وَالتُّوَامُ : التُّوَامُ ، وَالفَارِدُ : الفَرْدُ . وَالمُحَوِّدَانُ : نَبَتٌ لَهُ زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ فِي أَصْلِهَا صَفْرَةٌ وَورْقَتُهُ مَدْرُورَةٌ حَلُوطِيبِ المَذَاقِ .

(٨) فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا رَاوَحَتْهَا .

مَلِيًّا إِذَا مَا كَانَ بَادِيءَ نِعْمَةٍ  
 رَأَيْتُ النَّدَى أَسَى حَمِيمًا مُنَاسِبًا  
 تَلَفَّتْ فَوْقَ الْقَائِمِينَ فَطَالَهُمْ  
 جَهْرُ الْخِطَابِ يَخْفِضُ الْقَوْمَ عِنْدَهُ  
 يَخْصُونَ بِالتَّجِيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدَا  
 وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرَّجَالِ تَفَاوَتَتْ  
 مَكَارِمُ هُنَّ الْغَيْظُ بَاتَ غَلِيلُهُ  
 وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ  
 وَكَأَيُّنَ لَهُ فِي سَاحَتِي مِنْ صَنِيعَةٍ  
 وَإِنِّي لَمَحْقُوقٌ بِأَنْ لَا يَطْوِلُنِي  
 يُحَكِّنَ لَهُ حَوْكَ الْبُرُودِ لِزِينَةٍ  
 وَحَسْبُ أَخِي النُّعْمَى جَوَادًا إِذَا أَمْتَطَى  
 مَلَكَتْ بِهِ وَدَّ الْعِدَى وَأَجْدُ لِي  
 جَمَالَ اللَّيَالِي فِي بَقَائِكَ فَلْيَدِّمْ  
 وَأَكْرَمُ ذُخْرِي حُسْنُ رَأْيِكَ إِنَّهُ  
 بَكَرَ الْعَطَايَا الْبَادِيَاتِ الْعَوَائِدِ  
 لِأَخْلَاقِهِ دُونَ الْحَلِيفِ الْمَعَاوِدِ (١)  
 تَشَوَّفُ بِسَامٍ إِلَى الْوَفْدِ قَاعِدِ  
 مَعَارِيضِ قَوْلِ كَالرِّيَّاحِ الرُّوَائِدِ  
 وَأَظْهَرُهُمْ أَكْرَمَةٌ فِي الْمَشَاهِدِ  
 إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفُ بَوَاحِدِ (٢)  
 يُضْرَمُ فِي صَدْرِ الْحُسُودِ الْمَكَايِدِ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ  
 قَطَعْتَ لَهَا عَقْلَ الْقَوَافِي الشُّوَارِدِ  
 نَدَاهُ إِذَا طَاوَلْتَهُ بِالتَّقْصَائِدِ  
 وَيُنْظَمْنَ عَنْ جَدْوَاهُ نَظْمَ الْقَلَائِدِ  
 سَوَائِرُ مِنْ شِعْرِ عَلَى الدَّهْرِ خَالِدِ (٣)  
 أَوَاصِرَ قُرْبَى فِي الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ  
 بَقَاؤِكَ فِي عُمْرٍ عَلَيْهِنَّ زَائِدِ  
 طَرِيفِي الَّذِي آوَى إِلَيْهِ وَتَالِدِي

(١) في الديوان : رأيت الندى أسى شقيقا .

(٢) رواية الديوان : إلى الفضل .

(٣) رواية الديوان : وحسب أخى النعمى جزاء .

وقال يمدحه (١) : [ وافر ]

سَتَلِحْتِنِي بِحَاجَاتِي الْمَطَايَا  
وَأَكْبِرُ أَنْ أَشْبَهَ جُودَ فَتْحِ  
كَرِيمٍ لَا يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ  
وَلَا إِسْرَافٍ غَيْرُ الْجُودِ فِيهِ  
تَعُدُّ بِهِ بَنُو الْعَبَّاسِ ذُخْرًا  
مَهِيْبٌ تُعْظِمُ الْعُظَمَاءُ مِنْهُ  
يُؤَدُّونَ التَّحِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ  
قِيَامٌ فِي الْمَرَاتِبِ أَوْ قُعُودٌ  
فَلَيْسَ اللَّحْظُ بِالْمَكْرُورِ شِزْرًا  
وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَيْبِي  
وَكَمَ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ عِنْدِي  
وَمِنْ نَعْمَاءَ يَحْسُدُنِي عَلَيْهَا  
وَلِي هَمَانٍ مِنْ ظَعْنٍ وَلَبِثُ  
فَإِنْ أَقْطَنُ فَقَدْ وَطَّئْتُ رُكْنِي  
وَتَغْنِينِي الْبُحُورُ عَنِ الشَّمَادِ  
بِصُوبِ غَمَامَةٍ أَوْ سَيْلٍ وَادٍ  
يُغَيِّرُ سُنَّةَ السَّنَةِ الْجَمَادِ  
وَسَائِرُهُ لِيَهْدِي وَأَقْتِصَادِ  
لِيَوْمِ الرَّأْيِ أَوْ يَوْمِ الْجِلَادِ  
جَلَالَةَ أَرْوَعٍ وَارِي الزَّنَادِ  
إِلَى قَمَرٍ مِنَ الْإِيوَانِ بَادٍ  
سُكُونٌ مِنْ أَنَاةٍ وَأَتْنَادِ  
إِلَيْهِ وَلَا الْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادِ  
وَأَكْسَبَنِي سُلُوكًا عَنْ بِلَادِي  
لَهَا فَضْلٌ كَفَضْلِكَ فِي الْآيَادِي  
أَدَانِي أُسْرَتِي وَذُورُ وَدَادِي  
فَكُلُّ قَدْ أَخَذْتُ لَهُ عَتَادِي  
وَإِنْ أَرْحَلُ فَقَدْ أَكْثَرْتُ زَادِي (٢)

وقال يمدح المهتدي بالله (٣) : [ طويل ]

غَدَا الْمُهْتَدِي بِاللهِ وَالْفَيْثُ مُلْحَقُ  
بِأَخْلَاقِهِ أَوْ دَاخِلٌ فِي عِدَادِهَا (٤)

(١) ديوانه ٢ / ٧٢٥ - ٧٢٧ .

(٢) رواية الديوان : فإن أوطن ، فقد وفرت زادي .

(٣) ديوان البحرى ٢ / ٦٧٥ - ٦٧٩ .

(٤) رواية الديوان : بأخلاقه أو زائد .

حَمِدْنَا بِهِ عَهْدَ اللَّيَالِي وَأَشْرَقَتْ  
 إِذَا كَرَّتِ الْأَمَالُ فِيهِ تَلَاخَقَتْ  
 إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ  
 تَشَوَّفُ أَهْلُ الْغَرْبِ فَأَرْمِ بِعِزْمَةٍ  
 لِنَسْكُنَ ضَوْضَاءَ الْعَرِيشِ وَتَنْتَهَى  
 فَكَمْ نَمٌّ مِنْ إِجْلَابِيَّةٍ تَحْتَ خَفْتَةٍ  
 وَمَا بَعِيُونَ الْقَوْمِ عَنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَى  
 فَهَلْ هِيَ إِلَّا نَهْضَةٌ مِنْ مُنْعِ  
 كِتَابُ نَصْرُ اللَّهِ أَمْضَى سِلَاحِهَا  
 بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْفَدَتْ

لَنَا أَوْجُهُ الْأَيَّامِ بَعْدَ آرِبَادِهَا  
 مَوَاهِبُ مَكْرُورِ الْأَيَادِي مُعَادِهَا  
 عَلَى سَنَنِ مِنْ قَصِيدِهَا وَسَدَادِهَا  
 إِلَى «إِزْمِ» إِذْ مَانَعَتْ وَعِمَادِهَا<sup>(١)</sup>  
 فَلِسْطُونَ عَنْ عِضْيَانِهَا وَعِمَادِهَا  
 وَمِنْ جَمْرَةٍ مَخْبُوءَةٍ فِي رَمَادِهَا  
 وَلَكِنْ زُرُوعٌ أَيْنَعَتْ لِحِصَادِهَا  
 يُرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُغَادِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَعَاجِلُ تَقْوَى اللَّهِ أَكْثَرُ زَادِهَا<sup>(٣)</sup>  
 حَيَاتِكَ عُمَرَ الدُّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا

وقال يمدح أبا صالح محمد بن يزداد<sup>(٤)</sup> : [مقارب]

وَجَدْنَا خِلَالَ أَبِي صَالِحٍ  
 حَوَى عَنْ أَبِيهِ الَّذِي حَازَهُ  
 عَفَافٌ يَعُودُ عَلَى بَدْيِهِ  
 فَأَيُّ عَلَا لَمْ يَنْلِ فَخْرَهَا  
 هُوَ الْغَيْثُ يَنْهَلُ فِي صَوْبِهِ  
 شَبَابُهُ مَا شِدْنَ مِنْ مَجْدِهِ  
 أَبُوهُ الْمَهْدَبُ عَنْ جَدِّهِ  
 وَهَدَى يَسِيرٌ عَلَى قَصِيدِهِ  
 وَجَزَلَ مِنَ النَّيْلِ لَمْ يُسْدِهِ  
 دِرَاكًا وَيَعْدُبُ فِي وَرْدِهِ

(١) إزم ، وعيادها ، أراد إزم ذات العياد : قالوا هي دمشق والبحرى يعنيها بذلك .

(٢) في الديوان : نهضة من مشيع ، والمشيح : الجريء الشجاع .

(٣) رواية الديوان : أكبر زادها .

(٤) ديوانه ٢ / ٦٨٥ .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

تَنْصَبَ الْبَرَقُ مُخْتَالًا فَقُلْتُ لَهُ  
 الْجَاعِلِينَ عَلَى عِيَالٍ دَهْرِهِمْ  
 بَنُو أَعْرَ مِنْ الْأَقْوَامِ شَادَ لَهُمْ  
 فَمَا تَزَالُ أُوَاخِي الْمَلِكِ ثَابِتَةً  
 بِنُضْحِ مُجْتَهِدٍ خَصَّتْ نَصِيحَتُهُ  
 تَفَرَّجَتْ حَلْبَةَ الْكُتَابِ حِينَ جَرَوْا  
 إِنَّ السِّيَاسَةَ قَدْ آلَتْ إِلَى يَقِظِ  
 أَلْفَى أَبَاهُ عَلَى نَهْجِ فِطَاوَلِهِ  
 بِمَذْهَبٍ غَيْرِ مَدْخُولٍ وَلَا طَبِيعِ  
 بِلِكَ الْخِلَافَةِ قَدْ دَارَتْ عَلَى قُطْبِ  
 أَدَى الْأَمَانَةِ لَمْ تَعْجِزْ كِفَايَتُهُ  
 مُشَارِفًا لِأَقَاصِي الْأَمْرِ يَكْلُؤُهَا  
 مَا فِي الْخِلَافَةِ مِنْ وَهْيٍ فَيَجْبِرُهُ

لَوْ جُدْتَ جُودَ بَنِي يَزْدَادَ لَمْ تَزِدْ  
 كَرَائِمَ الْمَالِ فِي الْإِنْعَامِ وَالصُّفْدِ<sup>(٢)</sup>  
 مَجْدَ الْحَيَاةِ وَأَقْنَاهُمْ عَلَا الْأَبَدِ  
 مِنْهُمْ بِكُلِّ رَجِيبِ الْبَاعِ وَالْبَلَدِ<sup>(٣)</sup>  
 أَوْ عَزْمِ مُنْجَرِدٍ أَوْ حَزْمِ مُتْنِدِ<sup>(٤)</sup>  
 عَنْ سَابِقِ بِخِصَالِ السَّبْقِ مُنْفَرِدِ  
 مُوَفِّقٍ لِسَبِيلِ الْحَقِّ مُعْتَمِدِ  
 إِلَى السُّوَاءِ وَجَارَاهُ إِلَى الْأَمْدِ  
 وَنَائِلِ غَيْرِ مَنزُورٍ وَلَا تَمْدِ  
 مِنْ رَأْيِهِ الثَّبِتِ وَأَسْتَدْرَتْ إِلَى سَنْدِ<sup>(٥)</sup>  
 عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَتِمِ فِيهَا إِلَى أَحَدِ  
 بِرَأْيِ مُخْتَفِلٍ لِلْأَمْرِ مُخْتَشِدِ  
 أَسٍ وَلَا فِي قَنَاةِ الْمَلِكِ مِنْ أَوْدِ

(١) ديوان البحري ٢ / ٦٥٩ - ٦٦١ .

(٢) العيالات : الأحداث ، والصفد : العطاء .

(٣) أواخي للملك : حباله ، والبلد : الصدر .

(٤) رواية الديوان : صحت عزيمته .

(٥) استندرت : استندت والتجأت .

وقال يمدح المعتمر بالله ويذكر ابنه عبد الله<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَنَاهَيْتَ  
عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَمَرِ بِاللَّهِ بِهَجَةٍ  
إِذَا أَعْجَبْتِكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ  
طَلُوبٌ لِأَقْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ  
سُرْرَنَا بِأَنْ أَمَرْتَهُ وَنَصَبْتَهُ  
وَأَنهَجْنَا ضَرْبُ الدَّنَائِيرِ بِأَسْمِهِ  
وَلَمْ لَا يُرَى ثَانِيكَ فِي السُّلْطَةِ الَّتِي  
وَمِثْلِكَ حَاطَ الْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ  
بَقِيَتْ تَرْجِيهِ وَعَاشَ مُؤَمَّلًا

وقال يمدح المعتمد على الله<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الْخِلَافَةَ أَحْمَدَتْ مِنْ أَحْمَدٍ  
مَلِكٌ تُحْيِيهِ الْمُلُوكُ وَدُونَهُ  
سَمِعُ الْيَدَيْنِ إِذَا أَحْتَبَى فِي مَجْلِسٍ  
أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا تَلَفَّتْ مُعْطِيًا  
وَإِذَا تَكَلَّمَ فَاسْتَمِعَ مِنْ خُطْبَةٍ  
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَصَادَفُوا

شَيْمًا يُنِيفُ بِهَا عَلَى الْإِحْمَادِ<sup>(٤)</sup>  
سَيْمًا التَّقَى وَتَخَشُّعَ الزُّهَادِ  
كَانَ النَّدَى صِفَةً لِدَاكِ النَّادِي  
نَيْلًا وَقُلْ فِي الْبَحْرِ وَالْوَرَادِ  
تَجْلُو عَمَى الْمُتَحَيِّرِ الْمُتْرَادِ  
أَدْنَى الْبَرِيَّةِ مِنْ تَقَى وَسَدَادِ

(١) ديوانه ٢ / ٦٧١ - ٦٧٣ .

(٢) رواية الديوان : لنا علمًا نأرى إلى ظله غدا .

(٣) ديوانه ٢ / ٧٣٢ - ٧٣٤ .

(٤) رواية الديوان : أناف بها .



بِفَضِيلَةٍ فِي النَّفْسِ تُوَصَّلُ عِنْدَهُ  
وَمَحَلَّةٍ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دُونَهَا  
وَزَنُوا الْأَصَالََةَ مِنْ حِجَاهُ وَإِنَّمَا  
وَوَرَاءَ ذَلِكَ الْجِلْمِ لَيْتُ خَفِيَّةٍ  
مُتَمَيِّظَةً عَصِمْتَ بَوَادِرُ أَمْرِهِ  
رَاعِ أَرَاهُ الْحَقُّ قَصْدَ طَرِيقِهِ  
وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوْ أَنَّ لِيَالِيَا  
تَبِعَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ هَدَى مُوقِفِ  
فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا اقْتَفَوْا مِنْهَا جَهَ  
يَنْسَى الذُّنُوبَ وَمَاتَقَادَمَ عَهْدَهَا  
تَعْفُو لِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكَ تَحْرِيًّا  
بَلَّغْ آخِيتَا طُكِّ وَفَدِّ كُلَّ قَبِيلَةٍ  
لَا تَخُلْ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سُورُهُ

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ رمل ]

يَطْلُبُ الْجَدْوَى مِنَ الْقَوْمِ الْجَمْدُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْتَمِدْ نَحْوَ الْإِمَامِ الْمُعْتَمِدِ

(١) رواية الديوان : يناضل دونه ويرادى .

(٢) رواية الديوان : ونيروز ، وهو أول يوم من السنة الشمسية .

(٣) ديوانه ٢ / ٦٦٨ ، باختلاف فى ترتيب البيتين الثانى والثالث .

(٤) الجمد جمع جامد مثل خادم وخدم .

لَوْ مِنْ أَلْعَيْثِ الَّذِي تَجْرِي بِهِ      رَاحَتَاهُ مِنْ عَطَاءٍ لَنَفِدَ  
مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ      وَجَدَ الدُّنْيَا وَأَعْطَى مَا وَجَدَ

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابه : [ طويل ]

أَيُّهُبُ هَذَا الدُّهْرُ لَمْ يَرِ مَوْضِعِي      وَلَمْ يُدْرَ مَا مِقْدَارُ حَلِي وَلَا عَقْدِي  
وَيَكْسُدُ مِثْلِي      وَهُوَ تَاجِرُ سُودِدِ  
سَوَائِرِ شِعْرِ جَامِعِ بَدَدِ الْعَلَا      تَعَلَّقَنَ مَنْ قَبْلِي وَأَتَعَبَنَ مَنْ بَعْدِي  
يُقَدِّرُ فِيهَا صَانِعٌ مُتَعَمِّلٌ      لِأَحْكَامِهَا تَقْدِيرَ دَاوُدَ فِي السَّرْدِ  
حَلِيلِي لَوْ فِي الْمَرْخِ أَفْدَحَ إِذْ أَبِي      رَجَالَ مُؤَاتَاتِي إِذَا لَكَبَا زَنْدِي<sup>(١)</sup>  
وَمَا عَارَضْتَنِي كُدَيْةً دُونَ مَدْحِهِمْ      فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرُوفِهِمْ أُكْدِي<sup>(٢)</sup>  
أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمْ      مُطَالِبَةً مِنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي  
أَبِي ذَاكَ أَنِّي زَاهِدٌ فِي نَوَالٍ مَنِ      أَرَاهُ لِنَقْصِ الرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَمْدِي  
رَجِيلِ أَشْتِيَاقِي مُبْرِحِ وَصَبَابِي      إِلَى (قَرْيَةِ النُّعْمَانِ) وَالسَّيِّدِ الْفَرْدِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى سَابِقِ لَا يَلْتَقُ الْقَوْمُ شَأْوَهُ      بِسَعْيِ وَلَا يُهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدِ  
إِلَى أَيْبُضِ الْأَخْلَاقِ مَا مَرَّ أَيْبُضُ      مِنَ الدُّهْرِ إِلَّا عَنِ جَدْيٍ مِنْهُ أَوْ رَفْدِ  
جَدِيرٍ إِذَا مَا زُرْتُهُ عَنِ جَنَابِي      وَإِنْ طَالَ عَهْدُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ

(١) ديوانه ٢ / ٧٤٧ .

(٢) رواية الديوان : المكارم والحمد .

(٣) الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، وهما عودان الزند والزنده ، وكبا الزند : لم تخرج ناره .  
والمرخ : شجر هو أجود ما يستخرج منه النار .

(٤) أكدي : لم أظفر بحاجتي ، والكديّة : الصخرة العظيمة الشديدة إذا بلغها الحفر لم يمكنه تجاوزها .

(٥) قرية النعمان : قرية بين واسط وبغداد .

يُغْضُ عَنِ الْمَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ  
وَيُخْشَى شَدَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مُسَلِّطٍ  
يَفُوتُ أَحْضَالَ الْقَوْمِ أَوَّلَ غَفْوِهِ  
لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى الدَّهْرِ مَرَّةً  
وَإِنْ زَيْدٌ فِي سُلْطَانِ ذِي تَنْزِلِ نَجْدٍ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ يُتَوَقَّى السَّيْفُ وَالسَّيْفُ فِي الْعَمْدِ  
وَقَدْ بَلَّغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجُهْدِ  
فَجِئْتُكَ مِنْ عَنَبٍ عَلَى الدَّهْرِ أَسْتَعْدِي

وقال يمدح أحمد بن المدبر<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

لَعَمْرُ أَبِي الْأَيَّامِ مَا جَارَ حُكْمُهَا  
وَكَيْفَ أَخَافُ الْحَادِثَاتِ وَصَرَفَهَا  
مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ التَّلَادِ مُفَنَّدٌ  
عَدَا وَاجِدًا فِي حَزْمِهِ وَأَضْطِلَاعِهِ  
قَرِيبٌ لَهَا مِنْ حِفْظِ كُلِّ مُضْئِعٍ  
يَضِيقُ عَلَى الشَّيْءِ الطَّيْفِيفِ يُخَانُهُ  
عَلَى وَدُونِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
وَلَا مَجْدٌ إِلَّا لِلْمَلُومِ الْمَفْنَدِ  
يَنْوَأُ بِنُصْحٍ لِلْخِلَافَةِ أَوْحِدٍ  
سَرِيعٌ لَهَا فِي جَمْعِ كُلِّ مُبَدِّدٍ  
وَإِنْ هُوَ أَمْسَى وَاسِعَ الصُّدْرِ وَالْيَدِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح صاعد بن مخلد<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ « الْمَوْفِقَ » لِلَّتِي  
رَأَى « صَاعِدًا » أَهْلًا لِأَشْرَفِ رُتَبَةٍ  
يُرِيكَ مَدَادَ الرَّأْيِ مِنْ حَيْثُ مَا أَرْتَأَى  
سُمُوًا إِلَى أَعْلَى الْأَفْعَالِ وَخُطْوَةً  
تَبَاعَدَ عَنْ غَيِّ الْمُلُوكِ رَشِيدُهَا  
يَشُقُّ عَلَى سَارِي النُّجُومِ صُعُودُهَا  
وَأَعَوَّزُ آرَاءِ الرِّجَالِ سَدِيدُهَا  
إِلَى الْمَجْدِ مَرْمَى الْعَيْنِ فِي الْجَوْ قِيدُهَا

(١) رواية الديوان : كما زيد في سلطان .

(٢) ديوانه ٢ / ٧٧٢ - ٧٧٣ .

(٣) رواية الديوان : يضيق عن الشيء .

(٤) ديوانه ١ / ٥٣٢ - ٥٣٤ .

وَجُودٌ يَدٍ مَا أَدْرَكَ الْبَحْرُ فِي الَّذِي  
تَلَقَّى أَلْمَعَالِي عَنْ أَوَائِلِ قَوْمِهِ  
وَشَيْدَهَا حَتَّى اسْتَحَقَّ تَرَائِهَا  
جَزَى اللَّهُ عَنَا صَالِحًا آلَ مَخْلَدٍ  
تَعَمَّدَ إِلَّا حَيْثُ أَدْرَكَ جُودَهَا  
فَتَمَّ يُشْنِيهَا لَهُمْ وَيُعِيدُهَا (١)  
وَلَا يَرِثُ أَلْعَلِيَاءَ مَنْ لَا يَشِيدُهَا  
وَتَمَّتْ لَهُمْ نِعْمَى يَدُومُ خُلُودَهَا

وقال يمدحه (٢) : [ كامل ]

فَصَدَتْ لِنَجْرَانِ الْعِرَاقِ رِكَابَنَا  
أَلَيْتَ لَا يَلْقَيْنَ جَدًّا صَاعِدًا  
خِرْقٌ أَصَافَ إِلَيْهِ عَلِيًّا مَدْجِجٍ  
كَسَبَ أَلْمَحَامِدَ فِي زَمَانٍ لَمْ نَجِدْ  
أَيُّهَا تَلَحُّقٌ مِنْ عُبَارِكَ لَمَحَّةً  
رَغَبْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ خَسَاسَةِ نَفْسِهِ  
وَيَرُدُّ غَرْبَ مُسَاجِلِكَ إِذَا غَلَوْا  
جَهْدُوا عَلَى أَنْ يَلْحَقُوكَ وَأَفْحَشُ أَلْ  
كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ لَمْ تَخْلُهَا تَنْتَوَى  
يَطْلُبُنْ أَرْحَبَهَا مَحَلَّةً مَا جِدِ (٣)  
فِي مَطْلَبٍ حَتَّى يُنْخَنَ بِصَاعِدِ (٤)  
حَسَبُ تَنَاصَرَ كَالشُّهَابِ أَلْوَاقِدِ  
رَاجِي أَلصَّرِيفِيِّ فِيهِ بِحَامِدِ (٥)  
وَلَوْ أَنَّ فِي يَدِهِ عِنَانَ أَلذَائِدِ (٦)  
شِيمٌ رَغِبَنَ بِمَخْلَدٍ عَنْ خَالِدِ  
سَعَى أَطَلَّتْ بِهِ عِنَانَ أَلْحَاسِدِ (٧)  
حِزْمَانٍ يُقَدِّرُ لِلْحَرِيصِ أَلجَاهِدِ  
بَاتَتْ تَقْلَقُلُ طَوْعَ بَيْتِ شَارِدِ (٨)

(١) رواية الديوان : فراح يشنيها .

(٢) ديوانه ١ / ٥٥١ - ٥٥٢ .

(٣) نجران العراق موضع على يومين من الكوفة .

(٤) رواية الديوان : أليت لايشين .

(٥) رواية الديوان : راجي الصريفيين ، والنسبة في البيت إلى صريفيين من النهروان الأعلى .

(٦) الذائد : فرس من نسل الحرون ، وهو فرس مسلم بن عمرو الباهل .

(٧) في الديوان : عناء الحاسد .

(٨) رواية الديوان : لم تخلها تنتوى ، وتقلقل أصله تنقلقل .

سَيَّرَتْ عَاجِلَ ذِكْرِهَا بِغَرَائِبِ  
وَأَرَى الْمَقْرُ بِنِعْمَةٍ مَا لَمْ يَسِرْ  
لِي مَا عَلِمْتَ مِنْ اتِّصَالِ مَوَدَّةٍ  
وَأَقْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَا  
يَطْلُبُنْ قَاصِيَةَ الْمُنَى الْمُبَاجِدِ  
فِي النَّاسِ حُسْنَ حَدِيثِهَا كَالْبَاجِدِ  
وَمُقَدَّمَاتِ وَسَائِلِ وَقَصَائِدِ<sup>(١)</sup>  
نَرْمِي الْقَبَائِلَ مِنْ قَبِيلِ وَاحِدِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح عبدون بن مخلد<sup>(٣)</sup> : [ سريع ]

مَا اسْتَنْ عَبْدُ اللَّهِ أَكْرُومَةً  
أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ الَّذِي جَاءَهُ  
سَوَابِقُ مِنْ شَرَفِ أَوْلٍ  
وَالْمَجْدُ قَدْ يَأْتِي مِنْ أَهْلِهِ  
إِذَا تَأَمَّلْتَ فَتَى مَذْحِجٍ  
مَتَى اخْتَبَرْنَا حَمِدَنَا وَقَدْ  
يَرَى بِهِ الْحُسَادُ مِنْ سَرْوِهِ  
إِنَّ « الْقَتَانِي » وَإِنَّ النَّدَى  
فَأَلْفَعْلُ قُوْتُ الْقَوْلِ إِنْ فَاصَ فِي  
إِلَّا وَقَدْ نَارَعَهَا مَخْلَدَةً  
فَإِنَّهُ بَعْضُ الَّذِي عَوَدَهُ  
أَكَدَهُ الْأَعْشَى كَمَا أَكَدَهُ<sup>(٤)</sup>  
لَوْلَا عَرَى الشُّعْرِ الَّذِي قَبْدَهُ  
مَلَأَتْ عَيْنًا رَمَقَتْ سُودَدَةَ  
يُخْرِجُ مَا فِي السَّيْفِ مِنْ جُرْدَةٍ  
نَارًا عَلَى أَكْبَادِهِمْ مُوقَلَدَهُ<sup>(٥)</sup>  
تَرْبَا أَصْطَحَابِ وَأَخِيًّا لِدَهُ<sup>(٦)</sup>  
عَارِفَةٍ وَالْجُودُ قُوْتُ الْجِدَّةِ

(١) في الديوان : رسائل وقصائد .

(٢) في الديوان : عن قبيل .

(٣) ديوان البحري ٢ / ٦٦٣ - ٦٦٥ .

(٤) في الديوان : بما أكده . وهو يقصد ما قاله الأعشى في مدح بني الحارث بن كعب من قوله :

فيهم الحصب والساحة والنجدة فيهم والحاطب المصلاق

(٥) في الديوان : ترى به الحساد ، والسرو : الفضل والسخاء في مروءة .

(٦) القتانى : نسبة إلى قتان ، بطن من بني الحارث بن كعب من مذحج .

إِذَا أَبْتَلَى يَوْمَ جَدَاهُ أَمْرُؤُ  
يُشْرِقُ بِشْرًا وَهُوَ فِي مَغْرَمٍ  
ضَوْءٌ لَوْ أَنَّ الْفَلَكَ أَزْدَادَ فِي  
أَغْنَاهُ مِنْ أَنْ يَتَرَجَّيْ غَدَهُ  
لَوْ مَنَى الْبَدْرُ بِهِ رَبِّدَهُ  
أَنْجَمِهِ مِنْهُ لَمَا أَنْفَدَهُ

وقال يمدح أحمد بن عبد الوهاب<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

حَسْبِي بِأَحْمَدَ إِحْسَانًا يُبَلِّغُنِي  
رَطْبُ الْغَمَامِ إِذَا مَا اسْتَمْطَرَتْ يَدُهُ  
مُحْسَدٌ وَكَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ  
مَوَدَّةً وَعَطَاءً مِنْكَ يَلْتَهُمَا  
مَدَى الْغِنَى وَيَفْعَلُ مِنْهُ مَحْمُودٍ  
جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ  
أَنْ تُوجَدَ الذُّهْرُ إِلَّا عِنْدَ مَحْسُودٍ  
وَرُبُّ مُعْطَى نَوَالٍ غَيْرُ مُوَدُودٍ

وقال يمدح أبا نهشل<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

إِلَى أَبِي نَهْشَلٍ ظَلَّتْ رَكَائِبُنَا  
إِلَى قَتَى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لَوْ سُبِكَتْ  
يُمَضِي الْمَنَايَا دِرَاكًا ثُمَّ يَتَّبِعُهَا  
بَنُو حُمَيْدٍ أَنَسٌ فِي سِيوفِهِمْ  
لَهُمْ عَزَائِمٌ رَأَى لَوْ رَمَيْتَ بِهَا  
بِيضُ الْوُجُوهِ مَعَ الْأَخْلَاقِ وَجَدَهُمْ  
مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَى مَكْرُمَةٍ  
يَخْدِينَ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ إِلَى بَلَدٍ  
أَخْلَاقُهُ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ تَزِدْ  
بِيضَ الْعَطَايَا وَلَمْ يُوعِدْ وَلَمْ يَعِدِ  
عِزُّ الدَّلِيلِ وَحَنَفُ الْفَارِسِ النَّجْدِ<sup>(٣)</sup>  
عِنْدَ الْهِيَاجِ نُجُومَ اللَّيْلِ لَمْ تَقْدِ  
بِالْبَاسِ وَالْجُودِ وَجَدُ الْأُمِّ بِالْوَالِدِ  
لَمْ تَحْوِهَا يَبِيدُ بِيضَاءَ بَعْدَ يَدِ

(١) ديوانه ١ / ٥٥٧ .

(٢) ديوانه ١ / ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٣) النجد : الشجاع الماضي في الأمر يعجز غيره عنه .

تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدَى وَوَعَى  
كَالْبَرْقِ وَالرُّعْدِ وَسَطَ الْعَارِضِ الْبَرْدِ  
أَعْطَيْتَ حَتَّى تَرَكْتَ الرِّيحَ حَاسِرَةً  
وَجَدْتَ حَتَّى كَأَنَّ الْغَيْثَ لَمْ يَجِدْ

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَلَا تَرَيَانِ الرَّبْعَ رَاجِعَ أُنْسَهُ  
كَقَصْرِ حُمَيْدٍ بَعْدَ مَا غَاضَ حُسْنُهُ  
تَلَافَاهُ سَيِّبُ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَقَدْ جُمِعَتْ أَشْتَاتُ قَوْمٍ وَأَصْلِحَتْ  
تَجَلَّى فَأَجَلَى ظُلْمَةَ الظُّلْمِ عَنْهُمْ  
خَلِيلٌ هُدَى طَوْعَ الرَّشَادِ قِضَاؤُهُ  
وَمَا أَشْتَدَّ خَطْبُ الدَّهْرِ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ  
فَقُلْ لِغَلِيلٍ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْحِجَابِ  
حَذَارِكُ إِنَّ الْبَغْيَ حَوْضُ مَنِيَّةٍ  
تَرُومٌ عَظِيمًا جَلَّ عَنكَ وَتَرْتَجِي  
وَمَسْبَعَةٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَسْوَدُهُ  
إِذَا مَا رَمَى بِالرَّأْيِ خَلْفَ أَبِيهِ

وَعَادَتْ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَاهِدُهُ  
وَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَأَجْدَبَ رَائِدُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَعَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ وَمَشَاهِدُهُ  
جَوَائِبُ أَمْرٍ بَعْدَ مَا التَّانَكَ فَايِسِدُهُ  
وَأَشْرَقَ فِيهِمْ عَدْلُهُ وَرَوَّافِدُهُ  
حَلِيفُ نَدَى إِحْدَى الْيَدَيْنِ مَوَاعِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
أَبُو نَهْشَلٍ حَتَّى تَلَيْنَ شِدَائِدُهُ  
تَكْثُرُ عِنْدَ النَّاسِ أَنْ قَلَّ حَاسِدُهُ  
مَصَادِرُهُ مَذْمُومَةٌ وَمَوَارِدُهُ<sup>(٤)</sup>  
رِثَاسَةٌ خِرْقٍ عَطَلْتِكَ قَلَائِدُهُ  
حَصَاهَا وَمَحْوَاةٌ نَقَاهَا لِسَاوِدُهُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ الْأَمْرِ يَوْمًا أَدْرَكْتَهَا مَصَائِدُهُ

(١) ديوانه ١ / ٥٨٣ - ٥٨٦ .

(٢) رواية الديوان : وأقوت نواحيه وأجدب رائده .

(٣) رواية الديوان : أخذ اليدين .

(٤) في الديوان : حذار فإن البغي ، مذمومه وعامله .

(٥) المسبعة : أرض كثيرة السباع ، ومحواة : أرض كثيرة الحيات ، والنقا : الكتيب من الرمل . والأساود :

الحيات جمع أسود .

لَهُ فِكْرٌ بَيْنَ الْغُيُوبِ إِذَا أَنْتَهَى  
صَوَاعِقُ آرَاءِ لَوْ أَنْقَضَ بَعْضُهَا  
غَمَامٌ حَيًّا مَا تَسْتَرِيحُ بَرُوقُهُ  
وَعَمْرُو بْنُ مَعْدَى إِنْ ذَهَبَتْ تَهِيبُهُ  
تَظَلُّ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا قَرَائِنَا  
إِذَا أَفْتَرَقَتْ أَسْيَافُهُ وَسَطَ جَحْفَلٍ  
لَهُ يَدْعُ فِي الْجُودِ تَدْعُو عَدُوَّهُ  
إِذَا ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ نَحْوَ أَوْجِهِ  
وَلَوْ أَنَّ خَلْفَ الْمَجْدِ لِلْمَرْءِ غَايَةٌ  
يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ فِعْلٍ كَأَنَّهُ

وقال يمدح يوسف بن محمد<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

مَاضِرٌ أَهْلَ «الْثَغْرِ» إِبْطَاءَ الْحَيَا  
يَسْأَلُونَهُ فَيَكُونُ نَائِلُهُ الْغِنَى  
إِنْ سَأَسَهُمْ حَدَثًا فَسَاعَةٌ رَأْيِهِ  
عَنْهُمْ وَفِيهِمْ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
وَيُقَصِّرُونَ عَنِ السُّؤَالِ فَيَبْتَدِي  
كَالدَّهْرِ حُدَّ الدَّهْرِ أَوْ لَمْ يُحْدِدِ<sup>(٧)</sup>

(١) يذبل : اسم جبل معروف بنجد .  
(٢) في الديوان : لا تقيل ، وهو من قال رأيه يفيل إذا ضعف وأفن ، وتقيل من القيلولة أى لا تستريح .  
(٣) عمرو بن معدى كرب شاعر فارس ، اشتهر بوقائمه في الجاهلية والإسلام . وأوس بن سعدى هو أوس بن حارثة بن لام الطامى .  
(٤) في الديوان : من البذل .  
(٥) في الديوان : غداة يياريه .  
(٦) ديوانه ١ / ٥٤٦ .  
(٧) في الديوان : جد الدهر أو لم يحدد .



عَقَادُ أَلْيَةِ تَظَلُّ لَهْ طُلَى  
يَسْتَقْصِرُ اللَّيْلُ أَلْتَمَامَ إِذَا أَنْحَى  
لَأَنَاهِلُ الْأَجْفَانِ إِنْ كَانَ الْكُرَى  
أَوْ مَا سَمِعَتْ بِيَوْمِهِ الْمَشْهُودِ فِي  
يَوْمِ الزَّوَاقِيلِ الَّذِينَ تَقَارَضَتْ  
شَهَرُوا عَلَى الْإِسْلَامِ حَدَّ مَنَاصِلِ  
حُمُرِ السُّيُوفِ كَأَنَّمَا طَبَعَتْ لَهُمْ  
وَكَانَ مَشِيئَهُمْ وَقَدْ حَمَلُوا الظُّبَى  
مَزَّقَتْ أَنْفُسَهُمْ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ  
لَمْ تَلْفَهُمْ رَحْفًا وَلَكِنْ حَمَلَةٌ  
وَالنَّارُ لَوْ تُرِكَتْ عَلَى مَا أَدْرَكَتْ  
فَأَسْلَمَ سَلَامَةً عَرَضِكَ الْمَوْفُورِ مِنْ

وقال يمدح على بن مَرِّ الطائى ويستعطفه على قومه<sup>(١)</sup> : [طويل]  
عَذِيرِي مِنْ حَارِ بْنِ كَعْبٍ تَعَسَّفَتْ  
مِنْ الظُّلْمِ صَعْدَاءُ مَهُولًا صُعُودَهَا  
وَمَا كَانَ يَرْضَى بِالذِّي رَضِيَتْ بِهِ  
بِأَنْفُسِهَا دِيَانُهَا وَيَزِيدُهَا<sup>(٢)</sup>

(١) اللكام : جيل مشرف على أنطاكية .

(٢) رواية الديوان : الذين تقاصرت . والزواويل : اللصوص ، وقيل قوم بتاحية الجزيرة وما حولها .

(٣) القيون جمع قين وهو الحداد . ورواية الديوان : كأنما ضربت لهم .

(٤) رواية الديوان : لو تركت على ما أذكت .

(٥) ديوان البحترى ٢ / ٦٥١ - ٦٥٥ ، وفي الديوان : يمدح مر بن على الطائى .

(٦) رواية الديوان : لأنفسها . والديان ، لقب يزيد بن قطي من الحارث بن كعب .

وَقَامَتْ وَإِنْ قَامَتْ عَلَىٰ عُدْوَانِهَا  
فَإِنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَكْرُوهِ مَا مَضَىٰ  
عَلَىٰ أُنْبَىٰ أَحْسَىٰ عَلَىٰ دَارِ أَمْنِهَا  
وَأَنْ تَجْلِبَ أَلْمُوتُ الذُّعَافَ إِلَيْهِمْ  
مُبْعَذٌ إِلَىٰ الدُّنْيُورِ تَحْتَ عَجَاجِةٍ  
يَهْزُ سَيْوَفًا مَا تَجِفُّ نِصَالُهَا  
أَقِيمُوا بَنَىٰ (الدِّيَانِ) مِنْ سَفَاهِكُمْ  
أَمَا أَنْ أَنْ يَنْهَىٰ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَتَا  
قَرَابَتِكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا فَتَبِعْتُمَا  
لَهَا الْحَسَبَ الرَّزَاقِي الَّذِي تَعْرِفُونَهُ  
فَلَا تَسْأَلُوهَا عَنْ قَدِيمِ تَرَاثِهَا  
يَنَامُونَ عَنْ أَكْفَانِهِمْ وَلَدَيْهِمْ  
مَقَامَاتُهُمْ أَرْكَانُ (رَضْوَى) وَيَذْبَلُ  
أَبَا خَالِدٍ مَا جَاوَرَ اللَّهُ نِعْمَةً  
وَجَدْنَا خِلَالَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ كُلَّهَا  
فَقَائِمُهَا عَمَّا قَلِيلٍ حَصِيدُهَا (١)  
عَلَيْهَا ، فَعِنْدَ الْمَرْهُفَاتِ مَزِيدُهَا  
بَنَى الرُّوعِ بَضْطَادُ الْفَوَارِسِ صِيدُهَا  
كَتَابٌ مِنْ قَحْطَانَ مَرُّ بَقُودُهَا (٢)  
تَزَاوَرُ فِي غَابِ الرُّمَاحِ أُسُودُهَا (٣)  
وَيَزَجُرُ خَيْلًا مَا تُحَطُّ لُبُودُهَا  
فَقَدْ طَالَ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ مَجِيدُهَا  
قِيَامُ الْمَنَابَا فِيكُمْ وَقُعودُهَا  
عَلَيْكُمْ صُدُورًا مَا تَنَامُ حُقُودُهَا (٤)  
وَفِيهِمْ طَرِيفَاتُ الْعَلَا وَتَلِيدُهَا (٥)  
فَعَسَجِدُهَا مِمَّا أَفَادَ حَدِيدُهَا  
مِنْ اللَّهِ نَعْمَى مَا يَنَامُ حُسُودُهَا (٦)  
وَأَيْدِيهِمْ بِأَسُ اللَّيَالَى وَجُودُهَا  
بِمِثْلِكَ إِلَّا كَانَ حَتْمًا خُلُودُهَا (٧)  
وَلَوْ طَلِبْتِ فِي الْغَيْثِ عَزَّ وَجُودُهَا

- (١) رواية الديوان : ودامت وإن دامت . والحصيد : ما حصيد من الزرع .
- (٢) في الديوان : كتاب من نهان .
- (٣) المغذ : المسرع . والدنيور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين .
- (٤) رواية الديوان : ماتموت حقودها .
- (٥) في الديوان : وفيها طريفات الملا .
- (٦) في الديوان : وعليهم من الله .
- (٧) في الديوان : إلا كان جما .

وَقَدْ جَزَعَتْ «بَكْرُ» وَلَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ  
قَرَابَتِكَ الْأَذْنُونَ مِنْ حَيْثُ تَنْتَهَى  
فَأَوْلِيهِمُ النُّعْمَى فَكُلُّ صَنِيعَةٍ  
أَتَهْدِمُ جُرْفِيهَا وَطَوْدُكَ طَوْدُهَا  
وَلَا غَرَوُ إِلَّا أَنْ تَكِيدَ سَرَاتِهَا  
وَتَنْهَضُ فِي الْأَبْطَالِ تُفْنِي عَدِيدَهَا  
إِلَيْكَ وَقُودُ الْحَرْبِ عِنْدَ آيَتِدَائِهَا  
أَبَتْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ الْمَكَارِمِ أُسْرَةً  
وَمَا طَمِعِي إِلَّا أَنْجُومٌ تَوَقَّدَتْ  
تَطْوَعُ الْقَوَافِي فِيكُمْ فَكَأَنَّمَا  
وَكَمْ لِي مِنْ مَحْبُوكَةِ الْوَشَى فِيكُمْ  
لِيَجْزَعَ مِنْ صَرْفِ الْبَالِي جَلِيدَهَا<sup>(١)</sup>  
وَجِيرَتِكَ الدَّانِي إِلَيْكَ بَعِيدَهَا<sup>(٢)</sup>  
رَأَيْتَكَ تُبْدِيهَا فَأَنْتَ تُعِيدُهَا  
وَتَنْحَتُ فَرْعِيهَا وَعُودُكَ عُودُهَا  
وَتَغْمِسُ نَضْلَ السَّيْفِ فِيمَنْ يَكِيدُهَا  
وَسُؤْلُكَ أَنْ يَشَأَى التُّرَابَ عَدِيدَهَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ إِذَا تَمَّتْ إِلَيْكَ خُمُودُهَا  
أَبُوهَا عَنِ الْفِعْلِ اللَّثِيمِ يَذُودُهَا  
عَلَى صَفْحَتِي لَيْلٍ وَأَنْتُمْ سَعُودُهَا  
تَسِيلُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَلْوٍ قَصِيدُهَا  
إِذَا أَنْشِدْتَ قَامَ أَمْرُؤُا يَسْتَعِيدُهَا

وقال يمدح أبا نوح « عيسى بن إبراهيم كاتب الفتح بن خاقان »<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

آلَيْتُ لَا أَجْعَلُ الْأَعْدَامَ حَادِقَةً  
فَذْ أَخْلَقَ الْمَجْدُ فِي قَوْمٍ لِنَقْصِهِمْ  
يُؤَيِّدُ الْمُلْكَ مِنْهُ نُصْحٌ مُجْتَهِدٌ  
تُخْشَى وَعِيسَى بِنُ إِبْرَاهِيمَ لِي سَنَدٌ  
عَنْهُ وَأَخْلَاقُهُ مَرَضِيَّةٌ جَدُّدٌ  
لِلَّهِ يُسْرِعُ بِالتَّقْوَى وَيَتَّيَّدُ

(١) في الديوان : وقد جزعت « جلد » ، وجلده هي عشيرة جلد بن مالك بن أدد .

(٢) في الديوان : من حيث تنتهى .

(٣) رواية الديوان : وسؤلك في أن التراب . وشأه : سبقه .

(٤) ديوانه ٤٩٦ / ١ .

مُبَاشِرٌ لِيَصْعَابِ الْأَمْرِ لَا سَلِيسٌ      سَهْلٌ وَلَا عَسِيرٌ التَّنْفِيدِ مُنْعَقِدٌ<sup>(١)</sup>  
وَلَا يُؤَخَّرُ شُغْلَ الْيَوْمِ يَذْخَرُهُ      إِلَى غَدٍ، إِنَّ يَوْمَ الْأَعْجَازِ غَدٌ  
مُحَسَّدٌ بِخِلَالِ فِيهِ فَاضِلَةٌ      وَلَيْسَ تَفْتَرِقُ النِّعْمَاءُ وَالْحَسَدُ

وقال يمدح على بن محمد بن الحسين بن الفياض كاتب ابن كنداج<sup>(٢)</sup> :

[ بسيط ]

بَنُو الْحُسَيْنِ كُنُوزُ الدَّهْرِ مِنْ كَرَمٍ      لَا يُورِثُ الدَّهْرُ أَفْصَاهُنَّ إِنْفَادًا<sup>(٣)</sup>  
مُكْرَرُونَ عَلَى الْأَيَّامِ فِي شِيمٍ      تَقِيلُوهَا أَبْوَاتٍ وَأَجْدَادًا  
أَفْرَادٌ أَكْرُومَةٌ لَا يُشْرَكُونَ وَقَدْ      تَدْعَى الصُّوَارِمُ فِي الْأَجْفَانِ أَفْرَادًا  
مُخِيمُونَ عَلَى سِيحِ الْعِرَاقِ أَبْتٌ      إِلَّا سُمُومًا مَسَاعِيهِمْ وَإِنْجَادًا  
تَخَيَّرُوا الْأَرْضَ قَبْلَ النَّاسِ أَمْ عَمَرُوا      لَدَى الدَّسَاكِرِ تِلْكَ الْأَرْضَ رُوَادًا<sup>(٤)</sup>  
لَا تَنْظُرُنَّ إِلَى «الْفَيَاضِ» مِنْ صِغْرِ      فِي السَّنِّ وَأَنْظُرِي إِلَى الْمَجْدِ الَّذِي شَادَا  
إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ اللَّيْلِ أَصْغَرَهَا      فِي الْعَيْنِ أَذْهَبَهَا فِي الْجَوِّ إِضْعَادًا  
وَكَمْ أَنَاثَتْ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَكْرَمَةٌ      مَشْهُورَةٌ تَدْعُ الْأَبَاءَ حُسَادًا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات<sup>(٦)</sup> : [ خفيف ]

يَا نَدِيمِي بِالسَّوَاجِيرِ مِنْ وَدْبِنِ مَعْنٍ وَيُحْتَرِ بْنِ عَثُودِ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان : مباشر لصغار الأمر .

(٢) ديوانه ١ / ٦٠ .

(٣) رواية الديوان : لا يرث الدهر .

(٤) الدساكر : جمع دسكرة وهي القرية العظيمة .

(٥) في الديوان : مشهورة تدع الأباء .

(٦) ديوانه ١ / ٦٣٣ - ٦٣٨ .

(٧) السواجير : نهر ينبج بسوريا .

أَطْلَبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي  
لَسْتُ بِاللَّوَاهِنِ الْمُقِيمِ وَلَا الْفَا  
وَإِذَا اسْتَضَعَبْتَ مَقَادَةَ أَمْرِ  
حَامِلَاتٍ وَقَدْ الثَّنَاءُ إِلَى أَبِي  
عَلِقُوا مِنْ مُحَمَّدٍ خَيْرَ حَبْلِ  
مُضِلَّتَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَعَادِي  
فَهَى مِنْ عَزْمِ رَأْيِهِ فِي جُنُودِ  
كَأَيْدَتُهُ فِيهَا الْأُمُورُ فَلَاقَتْ  
صَارِمَ الْعَزْمِ حَاضِرَ الْعَزْمِ سَارِي أَلِ  
دَقَّ فَهَمَّا وَجَلَّ جِلْمًا فَارَضَى اللَّهُ  
لَا يَمِيلُ الْهَوَىٰ بِهِ حِينَ يُمَضَى  
مُسْتَرِيحُ الْأَخْشَاءِ مِنْ كُلِّ ضِعْفٍ  
سُودَدُ يُضْطَفَى وَنَيْلٌ يُرْجَى  
لَتَفَنَّتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى  
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُو أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ (١)  
وَبَسِيعٍ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّ  
مُشْرِقِي فِي جَوَابِ السَّمْعِ مَا يُخْ

رَابِعُ الْعَيْسِ وَالذَّجَى وَالْيَدِ  
ئِلَّ يَوْمًا إِنَّ الْغِنَى بِالْجُدُودِ  
سَهَلَتْهَا أَيْدِي الْمَهَارَى الْقُودِ  
لَجَّ صَبَّ إِلَى ثَنَاءِ الْوُفُودِ  
لِرُوَايِ الْخِلَافَةِ الْمَمْدُودِ  
حَدُّ رَأْيٍ يَقُولُ حَدُّ الْحَدِيدِ  
قَمَنْ مِنْ حَوْلِهَا مَقَامَ الْجُنُودِ  
قَلْبِي التَّصْوِيبِ وَالتَّصْعِيدِ  
فِيكَرِّبَتْ الْمَقَامِ صُلْبَ الْعُودِ  
فِينَا وَالْوَائِقِ بِنِ الرَّشِيدِ (٢)  
الرَّأْيِ بَيْنَ الْمَقْلِيِّ وَالْمُودُودِ (٣)  
بَارِدُ الصَّدْرِ مِنْ غَلِيلِ الْحُقُودِ  
وَتَنَاءُ يَحْيَا وَمَالَ يُوْدِي  
عَطَلُ النَّاسِ فَنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ  
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَّ أَمْرُو أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدٌ (٣)  
حِكِّ فِي رَوْنِقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ  
لِقَهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

(١) في الديوان : وجل علماً .

(٢) رواية الديوان : حين يمضى الأمر .

(٣) الفريد : الجوهرة النفسية .

مَا أُعِيرَتْ مِنْهُ بَطُونُ الْقَرَاظِ      سِيسِ وَمَا حُمِلَتْ ظُهُورُ الْبُرَيْدِ  
 مُسْتَمِيلٌ سَمِعَ الطَّرُوبِ الْمَعْنَى      عَنْ أَغَانِي مَخَارِقِ وَعَيْدِ<sup>(١)</sup>  
 حَجَجُ نُخْرُسُ الْأَلَدُ بِالْفَا      ظِ فُرَادَى كَالْجَوْهَرِ الْمَعْدُودِ  
 وَمَعَانٍ لَوْ فَصَلْتَهَا الْقَوَافِي      هَجَنْتَ شِعْرَ جَرُولٍ وَلَيْدِ<sup>(٢)</sup>  
 حُزْنَ مُسْتَعْمَلِ الْكَلَامِ اخْتِيَاراً      وَتَجَنَّبْتَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيدِ  
 وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكَ      سَنَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ  
 كَالْعَذَارَى غَدُونَ فِي الْحُلَلِ الْبَيْدِ      ضَرَّ إِذَا رُحْنَ فِي الْخَطُوطِ السُّودِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ تَلَقَّيْتَ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدِ      يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ  
 عَرَفَ الْعَالِمُونَ فَضْلَكَ بِالْعِلْمِ      سَمِ وَقَالَ الْجُهَالُ بِالتَّقْلِيدِ

وقال يمدح ابن الفرات<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

مَنْ مُعِينِي مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ فُرَاتٍ      وَمُجَازَاةٍ مَا أَنَالَ وَأَسَدَى  
 كُلَّمَا قُلْتُ أَعْتَقَ الْمَدْحُ رِقِي      رَجَعْتَنِي لَهُ الْمَكَارِمُ عَبْدَا  
 كَرَمٌ أَعْجَلَ الْمَوَاعِيدَ حَتَّى      رَدُّ فِينَا نَسِيئَةَ النَّيْلِ نَقْدَا  
 هِمَّةٌ أَنْزَلَتْهُ مَنَزَلَةَ الْمُو      فِي عَلَى النُّجْمِ مَائِرَاتٍ وَمَجْدَا

وقال يمدح أحمد بن عبدالعزيز بن دلف بن أبي دلف العجلي<sup>(٥)</sup> : [ خفيف ]

طَلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَلِ      عَيْسُ مَرْحُوءَةٌ عَلَيْهَا الْوُفُودُ

(١) في الديوان : عن أغاني «زرزر» و «عقيد» ، وهما من رجال الغناء في ذلك العصر .

(٢) جرول هو الخطيئة الشاعر المشهور .

(٣) رواية الديوان : في الحلل الصفر .

(٤) ديوانه ١ / ٥٧٠ - ٥٧١ .

(٥) ديوانه ١ / ٥٠٢ - ٥٠٤ .

وَاسِطٌ مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ  
 حَازٍ قَطَرَ الْبِلَادِ وَاسْتَفْرَقَ الشَّرَّ  
 أَقْعَصَ الْفِتْنَةَ الْمُضِلَّةَ حَتَّى  
 غَابَ عَنْ تِلْكَ الْجَوَائِحِ مَنْ عُو  
 فَضُّ جُمَاعَهُمْ بِرُودَانَ يَوْمَ  
 وَرْدَايَا أَصْحَابِ مُوسَى بْنِ مَهْرَا  
 يَرْقُبُ الْقَائِمِ الْمُوَجَّلِ مِنْهُمْ  
 وَقَدِيمًا سَمَّا بِهِمْ بِأَبِي الْعَبَا  
 شِيْمٍ كُلُّهُنَّ عِبَاءٌ يُعْنَى  
 لَوْ يُكَلَّفَنَّ بِالْخُلُودِ لَقَدْ كَا

وقال يمدح أبا ليلى الحارث بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]  
 تَنَارَعَ الْمَجْدَ أَمْجَادَ فَفَاتَهُمْ  
 تَوَحَّدَ الْقَمَرُ السَّارِي بِشَهْرَتِهِ  
 أَحْيَتْ خِلَالَ أَبِي لَيْلَى أبا دَلْفٍ  
 مَوْحَدٌ بِغَرِيبِ الذِّكْرِ مُنْفَرِدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ نَشْرَ حَوْلَهُ بَدْدُ  
 وَمِثْلُهُ أَوْجَدَ الْأَقْوَامَ مَا فَقَدُوا

(١) أقمص وقمصه : قضى عليه في مكانه .

(٢) رودان : بليدة بأرض فارس .

(٣) رواية الديوان : أخلاف موسى بن مهران . والرذايا جمع رذية وهي من الإبل الضعيفة أو المهزولة التي

أنضاهما السير .

(٤) في الديوان : سما برأى أبي العباس .

(٥) في الديوان : من سامة ويؤرد .

(٦) ديوانه ٢ / ٦٤٦ - ٦٤٨ .

(٧) رواية الديوان : يبين بالفضل أقوام ويفضلهم موحد ..

مَا اسْتَفْرَبَ النَّاسُ إِفْضَالًا وَلَا اسْتَهَرُوا  
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَ الْأَمْرِ تَفَعُّلُهُ  
وَيَرْخُصُ الْحَمْدُ حَتَّىٰ إِنْ عَارِفَةٌ  
يَمِيلُ وَزُنَّ الْقَوَافِي بِالنَّوَالِ وَلَوْ  
مِنْ حَاتِمٍ غَيْرِ بَذَلٍ لِلَّذِي يَجِدُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ يُرَوَى غَلِيلُ الْحَاتِمِ. الثَّمَدُ<sup>(٢)</sup>  
بَذَلُ السَّلَامِ فَكَيْفَ الرُّفْدُ وَالصَّفْدُ  
جَاءَ النَّوَالُ وَفِي مِيزَانِهِ أَحَدُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أمير المؤمنين المتوكل على الله<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]  
طَلَبْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِكَابَنَا  
عَجَلٌ إِلَىٰ نُجْحِ الْفَعَالِ كَأَنَّمَا  
نَجَلُو بِغُرْبِهِ الدَّجَىٰ فَكَأَنَّمَا  
فِي هَضْبَةِ الْإِسْلَامِ حَيْثُ تَكَامَلْتَ  
جَوْ إِذَا رُكِّزَ الْقَنَا فِي أَرْضِهِ  
وَإِذَا السَّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى الْعِدَى  
وَمُدْرِبِينَ عَلَى الْلِقَاءِ يَشْفُهُمْ  
مُتَرَادِفِينَ عَلَى سُرَادِقِ أَغْلَبِ  
أَحْيَا الْخَلِيفَةَ جَعْفَرَ بِفَعَالِهِ  
تَتَكَشَّفُ الْأَيَّامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ  
مِنْ مَنَزَعٍ لِلطَّلَائِبِينَ بَعِيدِ  
يُمَسِّي عَلَى وَتِرٍ مِنَ الْمَوْعُودِ  
نَسْرَى يَبْدُرُ فِي اللَّيَالِي السُّودِ<sup>(٥)</sup>  
أَنْصَارُهُ مِنْ عُدُوِّ وَعَدِيدِ  
أَيَقُنْتُ أَنَّ الْغَابَ غَابُ أَسْوَدِ  
بَرًّا تَأْتَقُ فِيهِ بَحْرُ حَدِيدِ<sup>(٦)</sup>  
شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ الرُّغَى الْمَشْهُودِ  
يَعْنُو لَهُ نَظْرُ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ  
أَفْعَالِ آبَاءِ لَهُ وَجُدُودِ  
عَنْ هَدَى مَهْدِيٍّ وَرُشْدِ رَشِيدِ

(١) في الديوان غير جود بالذي يجد .

(٢) في الديوان : صغير العرف تبذله .

(٣) رواية الديوان : ولو راح النوال .

(٤) ديوانه ٢ / ٦٩٨ - ٧٠١ .

(٥) رواية الديوان : في الدأدى السود ، والدأدى : الليالي الشديدة المظلمة .

(٦) رواية الديوان : أضواء فيه حسبه .



فَيَتَّ أَحَادِيثُ الْفُوسِ بِذِكْرِهِ      وَأَفَاقَ كُلِّ مُنَافِسٍ وَحَسُودِ  
فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ      مُسْتَعْلِيًا بِالنُّصْرِ وَالتَّيِيدِ  
نَعْتُدُ عِرْكَ عِزِّ دِينَ مُحَمَّدٍ      وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ الْجُودِ

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر ويذكر

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطُّوَارِفِ وَالتَّلْدِ      عِلَّة نَالَتْهُ (١) : [ طویل ]  
بِنَا مَعَشَرَ الْعَافِينَ مَا بَكَ مِنْ أَدَى      نَفِيكَ الَّذِي تُخْفَى مِنَ الشُّكْرِ أَوْ تُبْدَى  
ظَلَّلْنَا نَعُودَ الْمَجْدِ مِنْ وَعْكَكَ الَّذِي      فَإِنْ أَشْفَقُوا مِنَّا أَقُولُ فِيهِ وَخِدَى (٢)  
وَلَمْ نُنْصِفِ اللَّيْتَ أَقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ      وَجَدْتَ وَقَلْنَا أَعْتَلْ غَضُوبَ مِنَ الْمَجْدِ  
بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ إِنْ حَمَدَهُمْ      وَلَمْ نَقْتَسِمِ حُمَاهُ إِذْ أَقْبَلْتَ تُرْدَى  
وَحَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي مَجْسَةٌ كَفَهُ      مِنْ الدَّرِّ مَا أَصْفَرَتْ نَوَاجِيهِ فِي الْعَيْدِ  
وَمَا الْكَلْبُ مَحْمُومًا وَإِنْ طَالَ عُمرُهُ      كَذَلِكَ مَوْجُ الْبَحْرِ مُلْتَهَبُ الْوَقْدِ  
وَأَسْتَ تَرَى عُودَ الْقَتَادَةِ خَائِفًا      أَلَا إِنَّمَا الْحُمَى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ  
سَمُومَ الرِّيَّاحِ الْأَجْدَاتِ مِنَ الرُّنْدِ (٣)

وقال يمدح قومه ويفتخر بهم (٤) : [ خفيف ]

ذَهَبَتْ «طَيِّءٌ» بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ      لِي عَلَى الْعَالَمِينَ بِأَسَا وَجُودَا  
مَعَشَرَ أَمْسَكَتْ حُلُومُهُمُ الْأَرْزَ      ضَرَّ وَكَادَتْ مِنْ عِزِّهِمْ أَنْ تَمِيدَا

(١) ديوانه ٢ / ٧٥٦ - ٧٥٨ .

(٢) في الديوان : بنا معشر العواد ، وإن أشفقوا .

(٣) في الديوان : ولست ترى عود الأراكه . والرند : شجر طيب الرائحة ليس بالكبير ، والقنادة ، واحد

القناد وهو شجر له شوك كالإبر .

(٤) ديوانه ١ / ٥٩٢ - ٥٩٥ .

نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأَضْحَى لَهُمُ سَاكِنُوهُ طُرًا عَبِيدًا  
 مَنَزِلًا قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَمَالِيَةَ قَى وَعَادًا فِي عِزِّهَا وَثَمُودًا  
 فَإِذَا قُوْتُ وَإِئْتِ وَتَمِيمٍ كَانِ إِذْ كَانِ حَنْظَلًا وَهَبِيدًا<sup>(١)</sup>  
 ظَلَّ وَلِدَانَا يُعَادُونَ نَحْلًا مُؤْتِيًا أَكْلَهُ وَطَلْحًا نَفِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 بَلَدٌ يُنْبِتُ الْمَعَالِيَةَ فَمَا يَثُ غِرُّ الْطُفْلِ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلِيُوثٌ مِنْ طَيْئِ وَغِيُوثٌ لَهُمُ الْمَجْدُ طَارِفًا وَتَلِيدًا  
 فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاؤًا سِيُولًا وَإِذَا الْنَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أُسُودًا  
 فِي مَقَامٍ تَخَرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبَيْبِ بِيضٌ عَلَى الْبَيْضِ رُكْعًا وَسُجُودًا  
 مَعَشْرٌ يُنْجِزُونَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَدَ الدَّهْرِ مَوْعِدًا وَوَعِيدًا  
 يَفْرَجُونَ الْوَعَى إِذَا مَا أَثَارَ الضُّرْبُ مِنْ مُضْمِتِ الْحَلِيدِ صَعِيدًا  
 بِوَجْهِهِ تُعْشِي السُّيُوفُ ضِيَاءً أَوْ سِيُوفٍ تُعْشِي الشُّمُوسُ وَقُودًا  
 عَدَلُوا الْهَضْبَ مِنْ تِهَامَةَ أَحْلَا مَا ثِقَالًا وَرَمَلٌ نَجْدٍ عَدِيدًا  
 مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تُمْلِكَ الْأَرْضُ ضُ وَقَادُوا فِي حَافَتَيْهَا الْجُنُودًا  
 وَجَرُوا قَبْلَ مَوْلِدِ الشَّيْخِ إِبْرَا هِيمَ فِي الْمَكْرَمَاتِ شَأْوًا بَعِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 فَهَمُّ قَوْمٍ تَبِعَ خَيْرُ قَوْمٍ وَكَفَى بِالْفَخْرِ مِنْهُمْ شَهِيدًا  
 بِمَسَاعٍ مَنُظُومَةٍ أَلْبَسَتْهُنَّ اللَّيَالِيُ قَلَائِدًا وَعُقُودًا

(١) الهبيد : حب الخنظل يصلح حتى تذهب مرارته فيؤكل .  
 (٢) في الديوان : وطلعا ، والطلح الطلع وهو كذلك شجر الموز . والطلع من النخل : شيء يخرج كأنه  
 نعلان مطبانان والحمل بينها منضود .  
 (٣) أثمر الطفل : ألقى ثغره أى أسنانه .  
 (٤) رواية الديوان : وجروا عند مولد الدهر في السؤدد والمكرمات .

سَائِلِ الدَّهْرِ مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ يَعْزُ  
 قَدْ لَعَمْرِي سُدْنَاهُ كَهَلًا وَشَيْخًا  
 وَطَوِينَا أَيَّامَهُ وَلِيَالِيهِ  
 لَمْ نَزَلْ قَطُّ مُذْ تَرَعَّرَعَ نَكْسُو  
 فَهَوَ مِنْ مَجْدِنَا يَرُوحُ وَيَغْدُو  
 عَبْدُ شَمْسٍ شَمْسُ الْعَرِيبِ أَبُونَا  
 وَطِيءَ السَّهْلِ وَالْحَزُونَةَ بِالْأَبِ  
 وَأَبُو الْأَنْجَمِ الَّتِي لَا تَنِي تَجِي  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ يَغْرُبُ أَعْرَبُ النَّا  
 وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي آءِ-

وقال يمدح علي بن مرَّ الأسنى<sup>(١)</sup> : [بسيط]

لَمْ يَتَّقَ مِنْ جُلِّ هَذَا النَّاسِ بَاقِيَةَ  
 جَهْلٍ وَيُخَلُّ وَحَسْبُ الْمَرْءِ وَاحِدَةٌ  
 إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا  
 أَهْزُ بِالشُّعْرِ أَقْوَامًا ذَوِي وَسَنِ  
 عَلِيٌّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا

يَنَالُهَا الْفَهْمُ إِلَّا هَذِهِ الصُّورُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ تَيْنٍ حَتَّى يُعْفَى خَلْفَهُ الْأَثْرُ  
 كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ  
 فِي الْجَهْلِ لَوْ ضَرَبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا  
 وَمَا عَلِيٌّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقْرُ

(١) في الديوان : وشيبي وناشئا .

(٢) العريب : حى من اليمن .

(٣) ديوانه ٢ / ٩٥٤ - ٩٥٨ .

(٤) في الديوان : ينالها الوهم .

لَا زَحَلْنَ وَآمَالِي مُطْرَحَةً  
 أَبْعَدَ عَشْرِينَ شَهْرًا لَأَجْدًا فَيُرَى  
 لَوْلَا عَلِيٌّ بِنُ مَرٍّ لَأَسْتَمَرَ بِنَا  
 عُدْنَا بِأَرْوَاعِ أَقْصَى نَيْلِهِ كَتَبْتُ  
 أَلْحَ جُودًا وَلَمْ تَضُرُّ سَحَابِيهِ  
 لَا يُتَعَبُ النَّائِلُ الْمَبْدُولُ هِمَّتَهُ  
 مَوَاهِبُ مَا تَجَشَّمْنَا السُّؤَالَ لَهَا  
 يُهَابُ فِينَا وَمَا فِي لَحْظِهِ شَرُّ  
 إِذَا أَرْتَقَى فِي أَعَالِي الرُّأْيِ لَاحَ لَهُ  
 تَوَسَّطَ الدَّهْرَ أَحْوَالًا فَلَا صِغْرُ  
 كَالرَّمْحِ أَدْرَعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ  
 مُجْرَبٌ طَالَمَا أَشَجَّتْ عَزَائِمُهُ  
 وَمُضْعِدٌ فِي هِضَابِ الْمَجْدِ يَطْلُعُهَا  
 مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ  
 نَهَيْتُ حُسَادَهُ عَنْهُمْ وَقُلْتُ لَهُمْ  
 كُفُوا وَإِلَّا كَفَفْتُمْ مُضْمِرِي أَسْفِ  
 أَلْوَى إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَدَّهُمْ  
 وَاللُّؤْمُ أَنْ تَدْخُلُوا فِي حَدِّ سَخَطِيهِ

(١) الغمر: من لم يجرب الأمور.

جَافِي الْمَضَاجِعِ لَا يَنْفَكُ فِي لَجِبٍ  
إِذَا «خُطَامَةٌ» سَارَتْ فِيهِ آخِذَةٌ  
رَأَيْتَ مَجْدًا عَيْنَانَا فِي بَنِي أَدِيدٍ  
أَحْسِنَ أَبَا حَسَنِ بِالشُّعْرِ إِذْ جَعَلْتِ  
فَقَدْ أَتْنِكَ الْقَوَافِي غِبُّ فَائِدَةٌ  
وَمَنْ يَكُنْ فَاجِرًا بِالشُّعْرِ يُمدِّحُ فِي

وقال يمدح أمير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر خروجه  
يوم الفطر (٢): [كامل]

اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ  
نُعْمَى مِنْ اللَّهِ أَصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا  
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ  
عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ فَالْتَقَى  
بِالْبِرِّ صُنْمَتْ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ  
فَأَنعَمَ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ  
أَظْهَرْتَ عِزُّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ  
خِلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرٌ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ  
وَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي

مُلْكًا يُحْسِنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ  
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ  
تُعْطَى الزِّيَادَةَ فِي الْبَقَاءِ وَتُشْكِرُ  
فِيهَا الْمَقِيلُ عَلَى الْغِنَى وَالْمُكْرِبُ  
وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرَّضِيَّةِ تَفْطِرُ  
يَوْمَ أَعْرُ مِنْ الزَّمَانِ مَشْهُرُ  
لَجِبٍ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ  
عَدَدٌ يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ  
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ

(١) خطامة : بطن من طيء ، الخطام : الحبل الذي يقاد به البعير .

(٢) ديوانه ٢ / ١٠٧١ - ١٠٧٣ .

وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيلُ بِثِقَلِهَا  
 وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ تَوَقَّدُ بِالضَّحَى  
 حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَانْجَلَتْ  
 وَأَفْتَنَ فِيكَ النَّاطِرُونَ فِإِصْبَحَ  
 يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا  
 ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيَّ فَهَلَّلُوا  
 حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِإِسَاءِ  
 وَمَشِيَّتِ مَشِيَّةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ  
 فَلَوْ أَنَّ مُشْتَقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا  
 أُيِّدَتْ مِنْ فَضْلِ الْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ  
 وَوَقَفَتْ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُذَكَّرًا  
 وَمَوَاعِظِ شَفَتِ الصُّدُورَ مِنَ الَّذِي  
 حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجَهْلُ وَأَخْلَصَتْ  
 صَلُّوا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ  
 اللَّهُ أَعْطَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوَرَى  
 فَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعُيُونِ لَدَيْهِمْ  
 وَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ الْجَوَائِبِ أَعْبُرُ  
 طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْذَرُ<sup>(١)</sup>  
 تِلْكَ الدُّجَى وَأَنْجَابَ ذَلِكَ الْعَيْبَرُ<sup>(٢)</sup>  
 يُومئُ إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنُ تَنْظُرُ  
 مِنْ أَنْعَمِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
 لَمَّا طَلَعَتْ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبُرُوا  
 نُورَ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ  
 لِلَّهِ لَا يَزْهُو وَلَا يَتَكَبَّرُ  
 فِي وَسْعِهِ لَمْ شَى إِلَيْكَ الْمُنْبِرُ  
 تَنْبِي عَنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ  
 بِاللَّهِ تَنْذِيرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ  
 يَعْتَادُهَا وَشِفَاؤُهَا مُتَعَدِّرُ  
 نَفْسُ الْمُرُوى وَأَهْتَدَى الْمُتَحَيِّرُ  
 مِنْ رَبِّهِمْ وَبِدْمَةٍ لَا تُخْفَرُ  
 وَحَبَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُنْكَرُ  
 وَأَجَلٌ قَدْرًا فِي الصُّدُورِ وَأَكْبَرُ

(١) في الديوان : في الضحى ، وماتعة : مرتفعة .  
 (٢) في الديوان : فانجل ذلك الدجى . والعشير : الغبار .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

تَحَسَّنْتَ الدُّنْيَا بِعَدْلِكَ فَاعْتَدْتُ  
هَيْنًا لِأَهْلِ الشَّامِ أَنْكَ سَائِرُ  
وَلَنْ يَعْدُمُوا خَيْرًا إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ  
مَضَى الشُّهُرُ مَحْمُودًا وَلَوْ قَالَ مُخْبِرًا  
وَقَدَّمْتَ سَعْيًا صَالِحًا لَكَ ذُخْرُهُ  
وَحَالَ عَلَيْكَ الْحَوْلُ بِالْفِطْرِ مُقْبِلًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ زُرْتَ الْمُصَلَّى بِجَحْفَلِ  
جِبَالِ حَدِيدٍ تَحْتَهَا الْبَأْسُ فِي الْوَعَى  
وَسِرْتَ بِمَلِكٍ قَاهِرٍ وَخِلَافِيهِ  
عَلَيْكَ ثِيَابُ الْمُصْطَفَى وَوَقَارُهُ  
وَلَمَّا صَعَدْتَ الْمُنْبَرَ اهْتَزَّ وَانْتَسَى  
فَقُمْتَ مَقَامًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ  
وَذَكَّرْتَنَا حَتَّى آلَنْتَ قُلُوبَنَا  
فَمَا تَرَكَ (الْمَنْصُورُ) نَصْرَكَ عِنْدَهَا  
جَزِيَتْ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ عَنِ الْهُدَى

وَأَفَاتَهَا بِيضٌ وَأَكْنَفَهَا خُضْرُ  
إِلَيْهِمْ مَسِيرَ الْقَطْرِ يَتَّبِعُهُ الْقَطْرُ  
وَكَانَ لَهُمْ جَارَانِ : جُودُكَ وَالْبَحْرُ<sup>(٢)</sup>  
لَأَنْتَنِي بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ الشُّهُرُ  
وَكُلُّ الَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحِ ذُخْرُ  
فَبِالْيَمَنِ وَالْإِيمَانِ قَابَلَكَ الْفِطْرُ  
يُرْفِرِفُ فِي أَثْنَاءِ رَايَاتِهِ النَّصْرُ  
وَفِيهَا الضَّرَابُ الْهَبْرُ وَالْعَدْدُ الدُّنْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَالِكَ زَهْوٍ بَيْنَ ذَيْنِ وَلَا كِبْرُ  
وَأَنْتَ بِهِ أَوْلَى إِذَا حَضَحَصَ الْأَمْرُ  
ضِيَاءً وَإِشْرَاقًا كَمَا سَطَعَ الْفَجْرُ  
مَقَامُ إِمَامٍ تَرَكَ طَاعَتِهِ كُفْرُ  
بِمَوْعِظَةٍ فَضْلٍ يَلِينُ لَهَا الصُّخْرُ  
وَلَا خَانَكَ السُّجَادُ فِيهَا وَلَا (الْحَبْرُ)<sup>(٤)</sup>  
وَتَمَّتْ لَكَ النُّعْمَى وَطَالَ لَكَ الْعَمْرُ

(١) ديوانه ٢ / ٩٩٢ - ٩٩٣ .

(٢) في الديوان : وكان لهم جارين .

(٣) رواية الديوان : تحتها الناس . والهبر : الضرب الذى يقطع اللحم قطعاً . والدنر : الكثير .

(٤) المنصور ، هو الخليفة المنصور ، والسجاد : هو على بن عبد الله بن عباس ، جد السفاح والمنصور .

والحبر هو عبد الله بن عباس .

وقال يمدح الفتح بن خاقان<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِنَاقِصَةِ الْجَدَا إِذَا بَقِيَ الْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ وَالْفَطْرُ  
فَتَى لَا تَزَالُ الدَّهْرَ حَوْلَ رَبَاعِيهِ أَيَادٍ لَهُ بِيضٌ وَأَفْنِيَّةٌ خُضْرُ  
أَضَاءَ لَنَا أَفَقَ الْبِلَادِ وَكَشَفْتَ مَشَاهِدُهُ مَا لَا يُكْشِفُهُ الْفَجْرُ  
بُوجِهِ هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ نَفَى الدُّجَى سَنَاهُ وَأَخْلَاقٍ هِيَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَمَامٌ سَمَّاحٍ مَا يَجِفُّ لَهُ حَيًّا وَمِسْعَرٌ حَرْبٍ مَا يَضِيعُ لَهُ وَتَرُّ  
تَوَاضَعٌ مِنْ مَجْدٍ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِبْرُ فِي أَكْفَائِهِ فَلَهُ الْكِبْرُ  
وَذُو رِعَاةٍ لَا يَقْبَلُ الدَّهْرَ حُطَّةً إِذَا الْحَمْدُ لَمْ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَا الْأَجْرُ<sup>(٢)</sup>  
بِقَاءِ الْمَسَاجِي أَنْ يُبَدَّ لَكَ الْمَدَى وَعُمُرُ الْمَعَالِي أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمُرُ  
وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبْنِي

وقال يمدح المهتدى بالله<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

عَلِمَ اللَّهُ سِيرَةَ الْمُهْتَدَى بِاللَّهِ فَاخْتَارَهُ لِمَا يُخْتَارُ  
لَمْ تُخَالَجْ فِيهِ الشُّكُوكُ وَلَا كَانِ بِوَحْشِ الْقُلُوبِ عَنْهُ نِفَارُ  
أَخَذَ الْأَوْلِيَاءَ إِذْ بَايَعُوهُ بِيَدِي مُخْبِتٍ عَلَيْهِ الْوَقَارُ  
وَتَجَلَّى لِلنَّاظِرِينَ أَبِي فِيهِ عَنْ جَانِبِ الْقَبِيحِ أَزُودَارُ  
وَلَدَيْهِ تَحْتَ السُّكِينَةِ وَالْإِخْوَةَ جَاتِ سَطْوٌ عَلَى الْعِدَى وَأَقْتِدَارُ  
زَادَ فِي بَهْجَةِ الْخِلَافَةِ نُورًا فَهَوَ شَمْسٌ لِلنَّاسِ وَهِيَ مَنَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٨٤٤ - ٨٤٧ .

(٢) الرعة : اسم من وروع ، مثل وعد وعدة . والرعة : التقوى .

(٣) ديوانه ٢ / ٨٥٤ - ٨٥٦ .

(٤) في الديوان : وهي تمار .



وَلَدَتْهُ الشُّمُوسُ مِنْ وَدَيْ أَلَعَدِ  
 صَفْوَةُ اللَّهِ وَالْخِيَارُ مِنَ النَّا  
 اللَّبَابُ اللَّبَابُ يَنْمِيكَ مِنْهَا  
 زَيْنَ الدَّارِ مَشْهَدٌ مِنْكَ كَانَتْ  
 وَأَنَارَتْ لَمَّا رَكِبَتْ إِلَيْهَا  
 فِي جِبَالِ مَاجِ الْحَدِيدِ عَلَيْهِنَّ  
 طَلْعَةٌ تَمَلَأُ الْقُلُوبَ وَوَجْهَهُ  
 ذَكَرُوا الْهَدْيَ مِنْ أَبِيكَ وَقَالُوا  
 بُهْتُوا حَيْرَةً وَصَمْتًا فَلَوْ قِيَدِ  
 كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ  
 فَوَقَّتْ نَفْسَكَ النَّفُوسُ مِنْ السُّو

سِبَاسِ عَمِّ النَّبِيِّ وَالْأَقْمَارِ  
 سِ جَمِيعاً وَأَنْتَ مِنْهَا الْخِيَارُ  
 لِدُرَى الْمَجْدِ وَالنُّضَارُ النُّضَارُ  
 قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَبِيكَ الدَّارُ  
 وَالْمَوَالِي الْحَمَاءُ وَالْأَنْصَارُ  
 ضُحَى مِثْلَ مَا تَمُوجُ الْبِحَارُ  
 خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الْأَبْصَارُ  
 هِيَ تِلْكَ السِّيْمَا وَذَاكَ النَّجَارُ  
 لَ أَجِيرُوا مَقَالَةَ مَا أَحَارُوا  
 نِعْمَةً سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ  
 وَوَزِيدَتْ فِي عُمْرِكَ الْأَعْمَارُ

وقال يمدح عبيد الله<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

زَادَتْ بِنِي يَزْدَادَ فِي عَلَيَّاهِمُ  
 أَقْمَارُ « مَرَوْ الشَّاهِجَانَ ، إِذَا دَجَا  
 أَحْلَامُهُمْ قَلُّ الْجِبَالِ رَسَا بِهَا  
 فَسَقَتْ « عُبَيْدَ اللَّهِ ، وَالْبَلْدَ الَّذِي  
 أَمَلٌ يُطِيفُ الرَّاعِبُونَ بِظِلِّهِ  
 شَيْمٌ كَرَمَنَ وَأَنْعَمَ لَمْ تُكْفِرِ  
 خَطْبُ وَأَنْجُمٌ لَيْلَهَا الْمُسْتَحْسِرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَزَنَ وَأَيْدِيهِمْ غِمَارُ الْأَبْحَرِ  
 يَحْتَلُّهُ دَيْمُ الْعَمَامِ الْمَغْزِرِ  
 وَمَعَادُ خَائِفَةِ الْقُلُوبِ النَّفْرِ

(١) ديوانه ٢ / ٨٦٠ - ٨٦١ . وفيه : وقال يمدح بني يزداد ويذكر خروج عبيد الله إلى مكة .

(٢) مرو الشاهجان : موضع ببلاد خراسان ، فتحها الأحنف بن قيس على خلافة عمر .

مُتَوَاضِعٌ وَأَقْلٌ مَا يَعْتَدُهُ      فِي الْمَجْدِ يُوجِبُ نَخْوَةَ الْمُتَكَبِّرِ  
إِنْ يَدُنْ يَكْفِ الْعَائِينَ وَإِنْ يَغِيبُ      لَا يَكْفِنَا مِنْهُ دُنُو الْحُضْرِ

وقال يمدح أبا عامر الخضر بن أحمد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

سَيَجْبُرُ كِسْرَى الدَّلْهِمِيُونَ إِنْهُمْ      بِهِمْ تُدْفَعُ الْجَلْبَى وَيُجْتَبَرُ الْكَسْرُ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا تَتَعَاطَى مَا يِنَالُونَهُ يَدٌ      وَلَا يَتَقَصَّى مَا يِنِيلُونَهُ شُكْرُ  
عَرِيقُونَ فِي الْإِفْضَالِ يُؤْتَنَفُ الْوَدَى      لِنَاشِيهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَنَفُ الْعُمُرُ  
إِذَا تَجَرُّوا فِي سُودِدٍ وَتَزَايَدُوا      فَأَنْفَقُوا مَا أَبْضَعَتْ عِنْدَهُمُ الشُّعْرُ  
وَكَمْ بَسَطَ الْخِضْرُ بِنُ أَحْمَدَ غَايَةَ      مِنْ الْمَجْدِ لَا يَقْفُو مَسَافَتَهَا الْخِضْرُ  
مُضِيءٌ يُنُوبُ الْبَشْرُ عَنْ ضَحِكَاتِهِ      وَلَا رَبِّ فِي أَنْ الْعُبُوسَ هُوَ الْعُسْرُ  
فَتَى لَا يُرِيدُ الْوَفْرَ إِلَّا ذَخِيرَةَ      لِمَائِرَةٍ رَدَادُ أَوْ مَعْرَمٍ يَعْرُ  
رَبِيعٌ تُرَجِّهِ رَبِيعَةَ لِلْغِنَى      وَيَكْثُرُهَا مِنْ رِفْدِهِ النَّائِلُ الْغَمْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا زَالَ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ      لَهُمْ أَنْجَمٌ فِي سَقْفِ عَلِيَّيْهَا زَهْرُ  
إِذَا نَحْنُ كَأَفَانَاكُمْ عَنْ صَنِيعَةِ      أَنْفَنَا فَلَا التَّقْصِيرُ مِنَّا وَلَا الْكُفْرُ  
بِمَنْقُوشَةٍ نَقَشَ الدَّنَائِيرِ يُنْتَقَى      لَهَا الَّلَفْظُ مُخْتَارًا كَمَا يُنْتَقَى التَّبْرُ  
تَبِيَتْ أَمَامَ الرِّيحِ مِنْهَا طَلِيعَةُ      وَغَدَوْتُهَا شَهْرٌ وَرَوْحَتُهَا شَهْرُ

(١) ديوانه ٢ / ٨٧٢ - ٨٧٥ ، وفي الديوان : يقال هي في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل .  
(٢) في الديوان : سيجبر كسرى المصقلون . والدلهميون هم قوم مسعود ابن دلم الذي يرجع إليه نسب أسرة الخضر بن أحمد المملوح بهذه القصيدة .  
(٣) له في الديوان رواية أخرى ، وهي : وتبكر إتباعاً لأبوابه « بكر » .

وقال يمدح يوسف بن محمد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

رَأَيْتُ «أَبَا بَقُوبٍ» وَالنَّاسُ نُوْجِبَا  
هُوَ الْمَلِكُ الْمَوْهُوبُ لِلدِّينِ وَالْعَلَا  
لَهُ الْبَأْسُ يُخْشَى وَالسَّمَاحَةُ تَرْتَجَى  
وَقُورُ النَّوَاجِي وَالنَّدَى يَسْتَخْفُهُ  
إِذَا وَقَعَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مِلْمَةٌ  
إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ فِي حَمْسِ الْوَعَى  
إِذَا التَّهَبَّتْ فِي لَحْظِ عَيْنَيْهِ غَضْبَةٌ  
وَمَا كَانَ بَقْرَاطُ بْنُ أَشْوَطٍ عِنْدَهُ  
وَقَدْ شَاغَبَ الْإِسْلَامَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
وَلَمَّا التَّقَى الْجَمْعَانِ لَمْ تَجْتَمِعْ لَهُ  
فَجَاءَ مَجِيءُ الْعَيْرِ قَادَتْهُ حَيْرَةٌ  
وَمَنْ كَانَ فِي اسْتِسْلَامِهِ لِأَيْمًا لَهُ  
وَكَيْفَ بَقُوتُ اللَّيْثِ فِي قَيْدِ لَحْظَةٍ  
تَضْمَنَهُ ثِقْلُ الْحَدِيدِ وَأَحْكَمَتْ  
فَإِنْ أَدْرَكَتَهُ بِالْعِرَاقِ مَنِيَّةً

يُؤْمَلُهُ أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَادِثُهُ  
فَلِلَّهِ تَقْوَاهُ وَلِلْمَجْدِ سَائِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا الْغَيْثُ ثَانِيهِ وَلَا اللَّيْثُ عَاشِرُهُ  
لَنَا وَآمِيرُ الشَّرْقِ وَالْجُودُ أَمْرُهُ  
ثَنَى طَرْفَهُ نَحْوَ الْحَمَامِ بِشَاوِرُهُ  
عَلَّتْ فَوْقَ أَصْوَابِ الْحَدِيدِ زَمَاجِرُهُ  
رَأَيْتَ الْمَنَائِيَا فِي النُّفُوسِ تَوَامِرُهُ  
بِأَوْلِ عَبِيدِ أَسْلَمَتَهُ جَرَائِرُهُ  
فَلَا الْخَوْفُ نَاهِيَهُ وَلَا الْجِلْمُ زَاجِرُهُ  
يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْخَوْفِ نَاطِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى أَمْرَتِ الشُّدْقَيْنِ تَلْمَى أَطَافِرُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَادِرُهُ  
وَكَانَ عَلَى شَهْرَيْنِ وَهُوَ مُحَاصِرُهُ  
خَلَاجِلُهُ مِنْ صَوْغِهِ وَأَسَاوِرُهُ  
فَقَاتِلُهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ آسِرُهُ

(١) ديوانه ٢ / ٨٧٧ - ٨٨١

(٢) رواية الديوان : هو الملك المرجو .

(٣) في الديوان : ولم يثبت على البيض .

(٤) أمرت الشدقين : واسمها ، وأراد به الأسد .

بِتَدْبِيرِكَ الْمَنْصُورِ أَغْلِقْ كَيْدَهُ  
 وَطَيْبِكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَيْبُهُ  
 وَلَمْ يَبْقَ بِطَرِيقٍ لَهُ مِثْلَ جُرْمِهِ  
 كَسَرْتَهُمْ كَسَرَ الرَّجَاجَةِ بَعْدَهُ  
 وَقَدْ عَلِمَ الْعَاصِي وَإِنْ أَمَعَنْتَ بِهِ  
 حُسَامٌ وَعَزَمَ كَالْحُسَامِ وَجَحْفَلُ  
 قَلِيلُ فَضُولِ الزَّادِ إِلَّا صَوَاهِلُ  
 إِذَا أَنْبُتْ فِي عُرْضِ الْفَضَاءِ فَمَذْجُ  
 أَمْعَشَرَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ إِنَّكُمْ  
 عَدَا قِسْمَةً عَدَلًا فَفِيكُمْ نَوَالُهُ  
 وَلَا عَجَبُ أَنْ تَشْهَدُوا الطُّغْنَ دُونَهُ  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمْ الَّتِي  
 عَلَيْهِ وَكَلَّتْ سُمْرُهُ وَيَوَاتِرُهُ<sup>(١)</sup>  
 دَجَى اللَّيْلِ عَنَا لَمْ تَسْمَعْ ضَمَائِرُهُ  
 «بَارَانَ» إِلَّا عَارِبُ اللَّبِّ طَائِرُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَجْبُرُ الْوَهْمَى الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهُ  
 مَحَلَّتَهُ فِي الْأَرْضِ أَنْكَ زَائِرُهُ  
 شِدَادُ قُوَاهُ مُحْكَمَاتُ مَرَائِرُهُ  
 ظَهَارِيُّ طَعْنٍ أَوْ حَبِيدٌ يُظَاهِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
 مِيَامِنُهُ وَالْحَى قَيْسٌ مِيَاسِرُهُ  
 حَمَاءُ الْوَعَى يَوْمَ الْوَعَى وَمَسَاعِرُهُ  
 وَفِي سَرِّهِ نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو مَائِرُهُ  
 وَمَا عَشَرْتَكُمْ فِي نَدَاهُ عَشَائِرُهُ  
 يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السَّمَاطِينَ شَاعِرُهُ

وقال يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

شَغَلَ الْحَمْدَ وَالشَّنَاءَ جَمِيعًا  
 وَكَأْنَا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ  
 جَامِعُ الرَّأْيِ ، لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ  
 عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى نَوَالُ الْأَمِيرِ  
 أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَعَدِيرِ  
 أَيْنَ وَجْهُ الصَّوَابِ وَالْتَدْبِيرِ

(١) رواية الديوان : بتدبيرك الميمون .

(٢) أران : ولاية بأرمينية . والبطريق : القائد من قواد الروم .

(٣) الظهارى : جمع ظهري ، وهو ما خلفته وراء ظهرك من الدواب .

(٤) ديوانه ٢ / ٨٨٥ - ٨٨٦ .

تَفَادَى الْخُطُوبُ مِنْهُ إِذَا مَا كَرَّ فِيهَا بِرَأْيِهِ الْمَنْصُورِ  
فَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ مُشْكِلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ  
كَسَرَوِيٌّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمَلَأُ الْبُهْوَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ  
يُطَلِّقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عُرْضِ حَدِيثِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشُورِ

وقال يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركبا كان اتخذه وهو  
والى البحر وغزا فيه بلاد الروم<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

بِأَحْمَدَ أَحْمَدْنَا الزَّمَانَ وَأَسْهَلَتْ لَنَا هَضْبَاتُ الْمَطْلَبِ الْمَتَوَعَّرِ  
فَتَى إِنْ يَفِضُ فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ يَحْتَمِلُ وَإِنْ يُعْطِ فِي حَظِّ الْمَكَارِمِ يُكْثِرُ<sup>(٢)</sup>  
تَنْظُنُ النُّجُومَ الزُّهْرَ بَيْنَ خَلَائِفًا لِأَبْلَجٍ مِنْ سِرِّ الْأَعَاجِمِ أَزْهَرِ  
وَلَمَّا تَوَلَّى الْبَحْرَ وَالْجُودُ صِنُوهُ غَدَا الْبَحْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أَبْحُرِ  
أَضَافَ إِلَى التَّنْذِيرِ فَضَلَ شَجَاعَةِ وَلَا عَزَمَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ الْمُدْبِرِ  
إِذَا شَجَرُوهُ بِالرَّمَاحِ تَكَسَّرَتْ عَوَامِلُهَا فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنْفِرِ  
غَدَوَتْ عَلَى الْمَيْمُونِ صُبْحًا وَإِنَّمَا غَدَا الْمَرْكَبُ الْمَيْمُونُ نَحْتِ الْمُنْظَرِ<sup>(٣)</sup>  
أَطْلَ بِعِطْفِيهِ وَمَرٌّ كَأَنَّمَا تَشَوَّفُ مِنْ هَادِي حِصَانِ مُشْهَرِ  
إِذَا زَمَجَرَ النُّوتَى فَوْقَ عِلَابِهِ رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي ذَوَابَةِ مَنَبِرِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ أَعْتَلَى لَهُ جَنَاحَ عَقَابٍ فِي السَّمَاءِ مُهَجَّرِ

(١) ديوانه ٢ / ٩٨١ - ٩٨٥ .

(٢) يقال احتفل الوادى بالسيل أى امتلأ .

(٣) الميمون : اسم أطلقه ابن دينار على سفينه .

(٤) النوق : الملاح الذى يدير السفينه فى البحر ، والملاة : سندان الحداد ، وأراد به البرج الذى يعتليه

إِذَا مَا أَنْكَفَا فِي هَبْوَةِ الْمَاءِ خِلْتَهُ      تَلَفَعَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدِ مُحَبَّرٍ  
 وَحَوْلِكَ رَكَابُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا      كُؤُوسَ الرَّدَى مِنْ دَارِعِينَ وَحُسْرٍ  
 تَمِيلُ الْمَنَابَا حَيْثُ مَالَتْ أَكْفُهُمْ      إِذَا أَصَلْتُوا حَدَّ الْحَدِيدِ الْمَذْكُرِ  
 إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكْ رَشَقُهُمْ      لِيُقْلِعَ إِلَّا عَنْ شِوَاءِ مُقْتَرٍ (١)  
 صَدَمَتْ بِهِمْ صُهَبَ الْعَثَانِينَ دُونَهُمْ      ضِرَابٌ كِلَيْقَادِ اللَّظَى الْمَتَسَعِرِ (٢)  
 يَسُوقُونَ أَسْطُولًا كَأَنَّ سَفِينَهُ      سَحَابٌ صَيْفٍ مِنْ جَهَامٍ وَمُمْطِرٍ  
 كَأَنَّ ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ      إِذَا اخْتَلَفَتْ تَرْجِيعُ عَوْدٍ مُجْرَجِرٍ (٣)  
 تُقَارِبُ مِنْ زَحْفِيهِمْ فَكَأَنَّمَا      تُؤَلَّفُ مِنْ أَعْنَاقِ وَحْشٍ مُنْفَرٍ  
 فَمَارَمَتْ حَتَّى أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ طُلَى      مُقَطَّعَةٍ فِيهِمْ وَهَامٍ مُطِيرٍ  
 عَلَى حِينٍ لَا نَفْعَ تُطَوِّحُهُ الصَّبَا      وَلَا أَرْضَ تُلْفَى لِلصَّرِيعِ الْمَقْطَرِ  
 وَكُنْتَ آبِنَ كِسْرَى قَبْلَ ذَاكَ وَبَعْدَهُ      مَلِيًّا بِأَنْ تُوهِى صَفَاةَ آبِنِ قَيْصِرٍ  
 جَدَحَتْ لَهُ الْمَوْتِ الدَّعَافَ فَعَافَهُ      وَطَارَ عَلَى الْوَالِحِ شَطْبٌ مُسْمَرٍ (٤)  
 مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا      عَلَيْهِ وَمَنْ يُوَلِّ الصَّنِيعَةَ يَشْكُرُ  
 إِذَا الْمَوْجُ لَمْ يَبْلِغْهُ إِدْرَاكَ عَيْنِهِ      نَتَى فِي أَنْجَادِ الْمَوْجِ لِحَفْظَةِ أَخْزَرٍ (٥)

(١) المقتر: ذو القنار، وهو الدخان ورائحة الشواء.

(٢) صهب العثانين: أى حر اللحم، وأراد بهم الروم.

(٣) العود: المسنن من الإبل. والمجرجر: من جرجر البعير أى ردد صوته فى حنجرتة.

(٤) جدحت: من قولهم جدح السويق أى خلطه بالماء، والشطب: الأخضر الرطب من جريد النخل.

(٥) الأخضر: الضيق العين.

وقال يمدح أبا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاماً<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

مَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ يَا قَوْمِ حُرٌّ      يَفْتَدِينِي مِنْ خِدْمَةِ الْأَحْرَارِ  
 هَلْ جَوَادٌ بِأَبْيَضٍ مِنْ بَنِي الْأَصْبَحِ      فَرَّ ضَخْمِ الْجُلُودِ مَخْضِ النَّجَارِ  
 لَمْ تَرُعْ قَوْمَهُ السَّرَايَا وَلَمْ يَغْ      زُهُمُ غَيْرِ جَحْفَلِ جَرَارِ  
 أَوْ خَمِيسٍ كَأَنَّمَا طَرِقُوا مِنْ      هُ بَلِيلٍ أَوْ صُبُّوا بِنَهَارِ  
 فِي زَهَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى آ      ثَارِ خَيْلٍ قَدْ صَبَّحَتْهُ بِثَارِ  
 يَتَلَطَّى كَأَنَّهُ لِيَصْنُوفِ السُّ      حَى فِي عَسْكَرِيهِ ذُو الْأَذْعَارِ<sup>(٢)</sup>  
 فَحَوْتُهُ الرَّمَاخَ أَعْيَدَ مَجْدُو      لَا قَصِيرَ الزَّنَارِ وَافِي الْأَزَارِ  
 فَوْقَ ضَعْفِ الصُّغَارِ إِنْ وُكِلَ الْأَمْرُ      سُرُّ إِلَيْهِ وَدُونَ كَيْدِ الْكِبَارِ  
 لَكَ مِنْ ثَغْرِهِ وَخَدْيِهِ مَا شِئْتُ      سَتَ مِنَ الْأَقْحُوَانِ وَالْجُلُنَارِ  
 أَعْجَمِيٌّ إِلَّا عُجَالَةٌ لَفْظِ      عَرَبِيٌّ تَفْتَحُ النَّوَارِ  
 وَكَأَنَّ الذِّكَاةَ يَبْعَثُ مِنْهُ      فِي سَوَادِ الْأُمُورِ شُعْلَةَ نَارِ  
 يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدِّ      عُوٌّ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرِ كِبَارِ  
 شَمْسُ (شَمْسٍ) وَيَذُرُّ آلَ حُمَيْدٍ      يَوْمَ عَدِّ الشُّمُوسِ وَالْأَقْمَارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَفَتَى طَمِيءٍ وَشَيْخُ بَنِي الصَّا      مِيتِ أَهْلِ الْأَحْسَابِ وَالْأَخْطَارِ  
 لَكَ مِنْ حَاتِمٍ وَأَوْسٍ وَزَيْدٍ      إِزْتُ أَكْرُومَةٍ وَإِزْتُ فَخَارِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٩٨٨ - ٩٩٠ .

(٢) رواية الديوان : في عسكر شهاب النار . وذو الأذعار : هو تبع لانه سى قوما وحشة الأشكال فذعر منهم الناس ، أو لانه حمل التناسل إلى اليمن فذعروا منه .

(٣) شمس هو شمس بن قيس ، ينتسب إلى الصامت بن غنم من طمى .

(٤) حاتم الطائي ، وأوس بن سعدى ، وزيد الخليل .

وَسُيُوفَ مَطْبُوعَةَ لِمَنَايَا  
وَأَمَلِي فِيكُمْ وَحَقِّي عَلَيْكُمْ  
وَعَزِيزٌ إِلَّا لَدَيْكَ بِهَذَا أَلْ  
وَاقِعَاتٍ مَوَاقِعَ الْأَقْدَارِ  
وَرَوَاجِي إِلَيْكُمْ وَأَيْتِكَارِي  
فَتَحِ أَخْذُ الْغِلْمَانِ بِالْأَشْعَارِ

وقال فى مدح يوسف بن محمد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

سَأَشْكُرُ لَا أَنَّى أَجَازِيكَ نِعْمَةً  
وَأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا  
بِأُخْرَى وَلَكِنْ كَمْ يُقَالُ لَهُ شُكْرُ  
وَأَخْرَمَا يَبْقَى مِنَ الذَّاهِبِ الذِّكْرُ

وقال يمدح ابن بسطام<sup>(٢)</sup>

تَوَقَّعْنِي الْأَرْضُ الشُّطُونَ أَحْلَهَا  
وَأَنَّ الْمَهَارَى إِنْ تَعُوذُ مِنَ السَّرَى  
أَخْ لِي مَتَى اسْتَعْظَفْتَهُ وَحَنُونُهُ  
وَمَا الْمَجْدُ فِي أَبْنَاءِ «جِرْزَانَ» إِذْ رَسَا  
بَنُو بِنْتِ سَامَانَ الَّتِي أُمَهَاتُهَا  
إِذَا مَاتَتِ الْأَرْضُ ابْتَدَوْهَا كَأَنَّمَا  
تُنَاطُ بِهِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُعْضِلَ عَرَا  
يَتَذَيَّبِرُ مَأْمُونٍ عَلَى الْأَمْرِ رَأْيُهُ  
وَدُو هَاجِسٍ لَا يُحْجَبُ الْغَيْبُ دُونَهُ  
وَيَهْجُ بِى أَهْلُ الْبِلَادِ أُرُورَهَا  
بَسِيبِ ابْنِ بَسْطَامٍ يُجْرِمَا مُجِيرَهَا  
فَنَفْسِي إِلَى نَفْسِي أَظَلُّ أَسُورَهَا  
بِعَارِيَةِ بِنُورِي أَرْتَجَاعاً مُعِيرَهَا<sup>(٣)</sup>  
نِسَاءَ رُؤُوسِ الْخَالِعِينَ مُهُورَهَا  
إِلَيْهِمْ حَيَاهَا أَوْ عَلَيْهِمْ نُشُورَهَا  
كَفَى فِيهِ وَالِى سُلْطَةِ وَوَزِيرَهَا  
ذِكْرٌ وَأَمْضَى الْمُرْفَعَاتِ ذِكْرَهَا<sup>(٤)</sup>  
تُرِيهِ بَطُونَ الْمَشْكِلَاتِ ظُهُورَهَا

(١) ديوانه ٢ / ٨٩٥ .

(٢) ديوانه ٢ / ٩٩٩ - ١٠٠٢ .

(٣) جرزان : ناحية بأرمينية .

(٤) ذكورها : الذكر أيس الحديد وأجوده ، تطبع منه السيف .



لَقَدْ كُوِّرَتْ مِنْكَ الْقَوَافِي بِمُنْعِمٍ  
فَإِنْ حَسَرْتَ عَنْ فَضْلِ نِعْمِي فَإِنَّهَا  
أَجِبُ أَنْتِظَارَاتِ الْمَوَاعِيدِ وَالَّتِي  
وَأَنْ جِمَامَ الْمَاءِ يَزْدَادُ نَفْعُهَا

وقال يمدح المعتر بالله (١) :

لِتَهْنَأَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كِفَايَةً  
بِمَا كَانَ فِي الْمَاهَاتِ مِنْ سَطْرِ مُفْلِحٍ ،  
وَأَذْبَارِ عَبْدِوسٍ وَقَدْ عَصَفَتْ بِهِ  
قَضَى مَا عَلَيْهِ مُفْلِحٌ فِي طَلَابِهِ  
عَمِرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ  
وَمُلِّتْ عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ سَمَاحَهُ  
مَتَّ بِأَسْبَابٍ إِلَيْهِ كَثِيرَةً  
بِمَا نَلْتُ مِنْ جَدْوَى أَبِيهِ وَجَدُّهُ  
وَجَاوَرَ رَبْعِي بِالشَّامِ رَبَاعَهُ  
فَعَسَ سَالِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي إِذَا انْقَضَتْ

(١) ديوانه ٢ / ١٠٠٥ - ١٠٠٧ .

(٢) رواية الديوان : هتكت أمير المؤمنين كفاية .

(٣) مفلح : قائل من قواد موسى بن يفا ، كانت آخر حروبه حرب صاحب الزنج . وابن خاقان هو مزاحم

ابن خاقان أخو الفتح بن خاقان . والماء : قصبه البلد ومنه ماء البصرة وماء الكوفة وماء فارس .

وقال يمدحه (١) : [ طويل ]

لَقَدْ أُعْطِيَ الْمُعْتَزُّ بِإِلَهِ نِعْمَةً  
 آخَرٌ مِنَ الْأَمْلَاقِ إِمَّا رَأَيْتَهُ  
 أَقَامَ مَنَارَ الْحَقِّ حَتَّى أَهْتَدَى بِهِ  
 بِحِلْمٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْهُ تَوَقَّرَتْ  
 وَمَا زَلَّتْ إِنْ سَأَلْتِ كُنْتِ مُوَفَّقًا  
 وَأَنْتِ ابْنُ مَنْ أَسْفَى الْحَجِيجَ عَلَى الظَّمَا  
 مِنْ اللَّهِ جَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وَتُقَدَّرَا  
 رَأَيْتَ أَبَا إِسْحَاقَ وَالْقَرَمَ جَفْعَرَا  
 وَأَبْصَرَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ مُبْصِرًا (٢)  
 وَجُودٍ كَأَنَّ الْبَحْرَ مِنْهُ تَفَجَّرَا  
 رَشِيدًا وَإِنْ حَارَبْتَ كُنْتَ مُظْفَرًا  
 وَنَاشَدَ فِي الْمَحَلِّ السَّحَابَ فَأَمْطَرَا

وقال يعاتب إسماعيل بن بلبل (٣) : [ وافر ]

أُرِدُّدُ لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانِي  
 مَتَى أَسْأَلُ بِسُخْطِكَ مَا جَنَاهُ  
 بَلَى حَضَرُوا وَغَبْتُ وَكَانَ نَقْصًا  
 فَإِنْ أَضْعَفَ عَنِ اسْتِصْلَاحِ شَأْنِي  
 وَكُنْتُ أَعْدُّ طَوْلَ الْعُمْرِ غُنْمًا  
 لَيْتَ حَشَدَ الرِّجَالِ عَلَيْكَ دُونِي  
 وَإِنْ خَدَمُوكَ بِالْأَبْدَانِ إِنِّي  
 إِذَا سَيَّرْتُهُنَّ مُسَيِّرَاتٍ  
 لَدَيْكَ لَوْ أَنْفَعْتُ بَلَيْتَ شِعْرِي  
 يَقُلُّ مُسْتَخْبِرٌ أَنْ لَسْتُ أَدْرِي  
 عَلَيَّ حُضُورَهُمْ وَمَغِيبَ ذِكْرِي  
 فَيْلِكَ أَلْسَنُ شَاهِدَةٌ بِعُدْرِي  
 فَعَادَ بِضِدِّ ذَلِكَ طَوْلُ عُمْرِي  
 لَمَّا حَشَدُوا عَلَيْكَ بِمَثَلِ شِعْرِي  
 لِأَبْلَغِ خِدْمَةٍ مِنْهُمْ بِفِكْرِي  
 كَمَا أَنْفَعَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ نَسْرِي (٤)

(١) ديوانه ٢ / ٩٣٢ - ٩٣٤ .

(٢) في الديوان : من لم يكن قط أبصرا .

(٣) ديوانه ٢ / ٨٦٣ - ٨٦٤ .

(٤) رواية الديوان : إذا سومتهم ، وسوم الخيل أرسلها .

يَجْبِنَ الطُّولَ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَعَرْضَ الْأَرْضِ مِنْ بَرٍّ وَبَحْرِ  
عَلِمْتَ بِأَنْ مَا قَدَّمْتُ عِنْدِي حَرِيٌّ أَنْ يُبْرَ عَلَيْهِ شُكْرِي

وقال يعاتب إبراهيم بن المدبر على الحجاب ويستوهبه غلاماً<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ عَطَائِكَ نَائِلٌ وَعِنْدَكَ مِنْ تَقْرِيبِنَا أَبَدًا نَشْرُ  
عَلَى أَنْتَى بَعْدَ الرُّضَا مُتَسَخِّطٌ وَمُسْتَعْتَبٌ مِنْ خُطَةِ سَهْلَهَا وَعُرُ  
وَقَدْ أَوْحَشْتَنِي رَدَّةً لَمْ أَكُنْ لَهَا بِأَهْلٍ وَلَا عِنْدِي بِتَأْوِيلِهَا خَبْرٌ  
فَلِمَ جِئْتُ طَوَّعَ الشُّوقِ مِنْ بَعْدِ غَائِبِي إِلَى غَيْرِ مُشْتَاقٍ وَلَمْ رَدْنِي بِشَرٍّ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا بَالَهُ يَأْتِي دُخُولِي وَقَدْ رَأَى خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَلِي صِفْرُ  
تَأَتْ لِمَوْتَوِرٍ بَدَا لَكَ ضِغْنُهُ فَإِنَّ الْحَجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وَتَرُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَغْتَصِبُ الْفَتَى عَلَى عَزْمِهِ إِلَّا الْهَدِيدُ وَالسَّحَرُ  
فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا لَا مَحَالَهَ مُهْدِيًا فَيُ الْمُهْرَجَانِ الْوَقْتُ إِذْ فَاتَنَا الْفِطْرُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ تُهْدِ «مِيخَائِيلَ» تُرْسِلُ بِتُحْفَةٍ تَقْضِي لَهَا الْعَتَى وَيُغْفَرُ الْوِزْرُ<sup>(٥)</sup>  
غَرِيرٍ تَرَاءَاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّمَا أَضَاءَ لَهَا فِي عَقَبِ دَاجِيَةٍ فَجُرُ  
وَلَوْ يَبْتَدِي فِي بَضْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مِنْ الشُّهْرِ مَا شَكَّ أَمْرُؤُ أَنَّهُ الْبَدْرُ  
إِذَا أَنْصَرَفَتْ يَوْمًا بِعِطْفِيهِ لَفَتَةٌ أَوْ أَعْتَرَضَتْ مِنْ لِحْظِهِ نَظْرَةً شَزْرُ

(١) رواية الديوان : يجين الليل .

(٢) ديوانه ٢ / ١٠٦٦ - ١٠٦٩ . والرواية في البيت الأول : أبدا شكر .

(٣) هو بشر بن الفرج حاجب ابن المدبر .

(٤) تأت : ترفق ، والضغن : الحقد ، والوتر : الثار .

(٥) المهرجان : أحد أعياد الفرس .

(٦) العتبي : الرضا .

رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئًا نُزْوَعُهُ  
وَمِثْلَكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لَمْ يَضِقْ بِهِ  
غَدَاً تُفْسِدُ الْأَيَّامَ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ  
تَجَاوِزُ لَنَا عَنْهُ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ  
وَلَا تَطْلُبُ الْعِلَالَاتِ فِيهِ وَتَرْتَقِي  
فَقَدْ يَتَعَابَى الْمَرْءُ فِي عَظَمِ مَالِهِ  
وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِبْتَارَ لَمْ يَشْتَهْرِ لَهُ  
فَإِنْ قُلْتَ : نَذْرٌ أَوْ يَمِينٌ تَقَدَّمَتْ  
وَإِنْ كُنْتَ تَهَوَّاهُ وَتَقْلَى فِرَاقَهُ  
وَأَلْطَفَ مِنْهُ فِي الْفُؤَادِ مَحَلَّةً

وقال يمدح الخثعمي<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

ذَرِبَ اللِّسَانِ كَأَنَّهُ مِنْ خَثْعَمٍ  
فِي هَوْلَاءِ غَدَا الزَّمَانُ مُمْنَعًا  
قَوْمٌ إِذَا جَرُوا الرَّمَاخَ تَكَسَّرُوا  
لَا يَقْرَبُونَ الطَّيِّبَ إِلَّا بِأَلْقَانَا

ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَأَنَّهُ مِنْ جَمِيرٍ  
يَحْمِي حَقِيقَتَهُ بِأَكْرَمِ مَعَشِرٍ  
غَيْظًا إِذَا رَجَعَتْ وَلَمْ تَتَكَسَّرِ  
وَتَدُورُ كَأَسْهُمٍ لَهْمٌ فِي مِغْفَرٍ

(١) في الديوان : به أو له صدر .

(٢) في الديوان : تخاف لنا عنه .

(٣) المغيرة : هو المغيرة بن شعبة ، أحد دهاة العرب ، وعمرو ، هو عمرو بن العاص .

(٤) وفر : غلام كان لابن المدير .

(٥) ديوانه ٢ / ٩٥٠ - ٩٥١ ، وفيه : وقال أيضا يمدح محمد بن الأشعث ، وبعض نسخ الديوان أنه يمدح

الخثعمي ، وهو غير الخثعمي الشاعر الذي هجاه البحترى .

وقال لعلى بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَا أَنْصَفْتَ بَعْدَادُ جِئِنَ تَوَحَّشْتُ  
لَمْ تَرَعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ طَمِيءُ  
قُلِّ لِلأَيِّمِ فَإِنَّهُ الْقَمَرُ الَّذِي  
قَدَّمْتَ قُدَامِي رِجَالًا كُلَّهُم  
وَأَنَا الَّذِي أَوْضَحْتَ غَيْرَ مُدَافِعِ  
وَشَهَرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا  
هَذِي الْقَصَائِدُ قَدْ زَفَفَتْ صَبَاحَهَا  
وَلَكَ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ فَلَئِنِّي  
لِنَزِيلِهَا وَهِيَ الْمَحَلُّ الْأَيْسُ  
فِيهَا وَلَا حَقَّ الصَّدَاقَةِ فَارِسُ  
صَحِجَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَوَاسِسُ  
مُتَخَلَّفَتْ عَنِّي مُتَعَايِسُ  
نَهَجَ الْقَوَافِي وَهِيَ رَسْمُ دَارِسُ  
فَكَأَنِّي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ  
تُهْدِي إِلَيْكَ كَأَنَّهِنَّ هَرَائِسُ<sup>(٢)</sup>  
غَادٍ وَهُنَّ عَلَيَّ عُلَاكُ حَبَائِسُ

وقال يمدح المتوكل<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

أَيُّهَا الرَّاعِبُ الَّذِي طَلَبَ الْجُورِ  
رَدَّ حِيَاضَ الْإِمَامِ تَلَقَّ نَوَالًا  
هُوَ أُنْدَى مِنَ الْعَمَامِ وَأَوْفَى  
يَتَوَخَّى الْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفِعْلًا  
فَضَّلَ اللَّهُ جَعْفَرًا بِخِلَالِ  
يَا أَبْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقًّا وَيَا أَرْزُ  
بِنْتَ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَأَصْبَحَ  
ذَ فَابْلَى كَوْمَ الْمَطَايَا وَأَنْضَى  
يَسَعُ الرَّاعِبِينَ طُولًا وَعَرْضًا  
وَقَعَاتٍ مِنَ الْحُسَامِ وَأَمْضَى  
وَيُطِيعُ الْإِلَهَ بَسْطًا وَقَبْضًا  
جَعَلْتَ حُبَّهُ عَلَى النَّاسِ فَرَضًا  
كَمْ قُرَيْشٍ نَفْسًا وَدِينًا وَعَرْضًا  
سَتْ سَمَاءَ وَأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا

(١) ديوانه ٢ / ١١٣٢ - ١١٣٣ .

(٢) في الديوان : هذى القوافي .

(٣) ديوانه ٢ / ١٢١٥ - ١٢١٦ .

وَأَرَى الْمَجْدَ بَيْنَ عَارِقَةٍ مِنْ - سَكَ تُرَجَّى وَعَزَمَةٌ مِنْكَ تُمَضَى  
 وقال يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل ويعتذر إليه<sup>(١)</sup> : [ كامل ]  
 وَمُكَايِدِي لِي بِالْمَغِيبِ رَمَيْتُهُ بِصَرِيمَةٍ كَالنَّجْمِ فِي مُنْقَضِهِ  
 أَمْضَيْتُ مَا أَمْضَيْتُ فِيهِ وَلَوْ ثَنِي بِإِشَارَةٍ أَمْضَيْتُ مَا لَمْ أَمْضِهِ  
 وَعَتَابِ خِلٍ قَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَكُنْ جِلْدَ الضَّمِيرِ عَلَى اسْتِمَاعِ مُبْضِهِ  
 هَذَا أَبُو الْفَضْلِ الَّذِي صَرَحَ النَّدِيُّ فِي رَاحَتِيهِ مَشُوبُهُ عَنْ مَحْضِهِ  
 لَمْ نَخْتَدِعْ بِجَهَامِهِ عَنْ غَيْبِهِ يَوْمًا وَلَمْ نَرِ خُلْبًا مِنْ وَمْضِهِ  
 طَافَ الْوُشَاةُ بِهِ فَأَحْدَثَ ظُلْمَةً فِي جَوْهِ وَوُغُورَةً فِي أَرْضِهِ  
 غَضَبَانَ حُمَلٍ إِحْنَةً لَوْ حُمَلْتُ نَبِجَ الصَّبَاحِ لَثَقَلْتُ مِنْ نَهْضِهِ  
 مَهَلًا فَذَاكَ أَحْوَكُ قَدْ أَلْهَيْتُهُ عَنْ لَهْوِهِ وَسَعَلْتُهُ عَنْ غَمْضِهِ<sup>(٢)</sup>  
 خَزْيَانَ ، أَكْبَرَ أَنْ تَنْظُرَ خِيَانَةً فِي بَسْطِهِ لِصَدِيقِهِ أَوْ قَبْضِهِ  
 مَاذَا تَوَهُمُ أَنْ يَقُولَ وَقَوْلُهُ فِي نَفْسِهِ وَلِسَانُهُ فِي عِرْضِهِ  
 أَنْبَوْتُ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ وَمَتَى نَبَا فِي حَالَةٍ بَعْضُ أَمْرِيءِ عَنْ بَعْضِهِ  
 أَنْصَلْتُ مِنْ عَوْدِ الْحَيَاءِ وَيَذِيهِ وَخَرَجْتُ مِنْ طُولِ الْوَفَاءِ وَعَرَضِهِ ؟  
 « الْمَدْحِيَّةُ » بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ بِنَوَافِلِ الْأَدَبِ الْأَصِيلِ وَفَرْضِهِ  
 وَتَرَدُّدِ لِلْكَأْسِ أَحْدَثَ حُرْمَةً أُخْرَى وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِهِ

(١) ديوانه ٢ / ١١٩٦ - ١١٩٧ وقد ذكر في بعض النسخ أنه يمدح بها أبا الخير كاتب محمد بن يوسف .  
 (٢) رواية الديوان : فذاك أحوك ذو الهية . قال أبو العلاء : إنها لغة طيء ، وإنما اتبع أبا تمام لأنه كان يقفو

وقال يمدح أبا الصقر «إسماعيل بن بلبل»<sup>(١)</sup> [ طويل ]

مَتَى أَتَعَلَّقَ مِنْ أَبِي الصَّقْرِ ذِمَّةً      يَنْدُ عَنْ حَرِيْبِي وَأَيْرُ الْجَأْسِ رَابِطَةً  
أَخْ لِي لَا يَدْنِي الَّذِي أَنَا مُبْعَدُ      لِشَيْءٍ وَلَا يَرْضَى الَّذِي أَنَا سَاحِطُهُ  
لِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ يَنْبَى وَمَنْ يَكُنْ      لِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ تَشْرُفُ فَوَارِطُهُ  
مَعَالٍ بَنَاهَا «صَعْبُهُ» وَ«عَلِيُّهُ»      وَ«وَاتِلُهُ» وَنَيْلُ الْعَمَلِ وَ«قَاسِطُهُ»<sup>(٢)</sup>  
بِهَالِيلِ يَوْمِ الْجُودِ تَجْرِى شِعَابُهُ      وَأَسَادُ يَوْمِ الْحَرْبِ يَحْمَرُ مَاقِطُهُ<sup>(٣)</sup>  
مَتَى تَغْشَى لِلنَّائِلِ الرُّغْبِ تَنْدَفِعُ      إِلَى وَرْقِي لَا يَرْهَبُ الْعَلَمُ خَاطِطُهُ  
غَدَا وَهُوَ وَاقِي الْمَلِكِ مِمَّا يَغْضُهُ      وَوَاقِيهِ تِلْكَ الْمُعْضِلَاتِ وَحَاطِطُهُ<sup>(٤)</sup>  
جَزَتْكَ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْ مُتَهَضِّمِ      نَكَفْنَا عَلَيْهِ جَائِرُ الْحَكْمِ قَاسِطُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمَّا آتَاهُ الْفَوْزُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْتَى      وَرَاجِمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَوْرِ غَاطِطُهُ<sup>(٦)</sup>  
فِي أَنْ أَيْنَ لَا أَبْلُغُ وَإِنْ أَلْفَ غَاطِطًا      لَطَوْلِكَ لَا يَسْعُدُ بِطَوْلِكَ غَاطِطُهُ

وقال يمدح المتوكل على الله ويذكر صلح بنى تغلب<sup>(٧)</sup> : [ طويل ]  
تَشْكِي الْوَجْحَى وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ اللَّجْحَى      غُرَيْرِيَّةُ الْآنَسَابِ مَرَّتْ بِقَيْعِهَا<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ١٢٣٢ / ٢ - ١٢٣٣ .

(٢) يقصد بذلك سلسلة نسيه : صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط .

(٣) الماقتط : المضيئ في الحرب والموضع الذي يقتتلون فيه ، وخفف الهمزة للضرورة .

(٤) الرواية في الديوان : وكافيه تلك المعضلات .

(٥) المتهضم : الظلوم ، وتكفنا ، أصله تكفنا ، أى مال ، خفف للضرورة . والقاسط : الظالم الجائر .

(٦) غاططه : حاسده .

(٧) ديوانه ١٢٩٧ / ٢ - ١٣٠١ .

(٨) الوجحى : الحفا . والموت : المغازة بلانبات .

وَلَسْتُ بِزَوَّارِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَجْهِ  
 تَوْمُ الْقُصُورِ أَلْبِضَ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ  
 إِذَا أَشْرَفَ (الْبُرْجُ) الْمَطْلُ رَمِيَتْهُ  
 يَضِيءُ لَهَا قَصْدَ السَّرَى لَمَعَانُهُ  
 تَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ  
 إِذَا مَا هَبَطْنَا بَلَدَةً كَرَّ أَهْلُهَا  
 حَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ فَارْتَدَعَ الْعِدَى  
 عَلِمْتُ يَقِينًا مَدُّ تَوَكَّلَ جَعْفَرُ  
 جَلَا أَلْسُكُ عَنِّ أَبْصَارِنَا بِخِلَافِيَّةِ  
 هِيَ الشَّمْسُ أَلْبَدَى رَوْنَقُ الْحَقِّ نُورُهَا  
 أَسَيْتُ لِأَخْوَالِي رَيْبَعَةً إِذْ عَفَتْ  
 بِكُرْهِي أَنْ يَأْتَتْ خِلَاءَ دِيَارِهَا  
 إِذَا لَمْ تَجُلْ أَغْرَاضُهَا وَنُسُوعُهَا<sup>(١)</sup>  
 بِحَيْثُ تَلَاقَى (غَرْدُهَا) وَ (بَلِيغُهَا)<sup>(٢)</sup>  
 بِأَبْصَارِ خُوصِ قَدْ أَرْتَتْ قَطُوعُهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَسُوْدُ مِنْ ظُلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيْعُهَا<sup>(٤)</sup>  
 سُهُوبُ الْبِلَادِ: رَحْبُهَا وَوَسِيْعُهَا<sup>(٥)</sup>  
 أَحَادِيثَ إِحْسَانٍ نَدَاهُ يُذِيْعُهَا  
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَا يُرَامُ مَنِيْعُهَا  
 عَلَى اللَّهِ فِيهَا أَنَّهُ لَا يُضِيْعُهَا  
 نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا وَالظُّلَامَ صَدِيْعُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ الْقُلُوبِ طُلُوعُهَا  
 مَصَائِفُهَا مِنْهَا وَأَقْوَتْ رُبُوعُهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَوَحْشًا مَغَائِبُهَا وَشَتَى جَمِيْعُهَا

(١) الأغراض: جمع غرض، وهو للرحل كالحزام للسر، والنسوع: جمع نسع.

(٢) الغرد: اسم بناء للمتوكل يسر من رأى في دجلة أنفق عليه ألف ألف درهم، وقد ذكره البحترى في بعض قصائده الأخرى. والبديع كذلك اسم بناء عظيم بمدينة سر من رأى أيضا.

(٣) البرج: من قصور المتوكل والخصوص: الأبل الغائرة العيون، جمع خوصاء. والقطوع: جمع قطع وهى طنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كفى البعير.

(٤) الهزيع من الليل: نحو الثلث أو الربع الأول منه.

(٥) السهوب: جمع سهب، وهو البعيد المستوى من الأرض.

(٦) الصديق أى الصبح لانصداعه.

(٧) رواية الديوان: إذ عفت مصانعها، وأقوت: خلت وأقترت. والمصانع: القرى والحصون



وَأَمْسَتْ تَسَاقَى الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ  
 إِذَا أَفْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةِ جَمْعَتَهُمْ  
 تَدُمُ الْفَتَاةُ الرُّوْدُ شِيْمَةً بَعْلِهَا  
 حَمِيَّةٌ شَغْبٍ جَاهِلِيٍّ وَعِزَّةٌ  
 وَفَرَسَانَ هَيْجَاءٍ تَجِيْشُ صُدُورَهَا  
 تُقْتَلُ مِنْ وَثْرِ أَعَزِّ نَفْسِهَا  
 إِذَا آخَرْتِ يَوْمًا فِقَاصَتْ دِمَاؤَهَا  
 شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ  
 فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ  
 وَالْأَصْطَلَمَتِ جُرْثُومَةَ تَغْلِيْبِيَّةٌ  
 رَفَعَتْ بِضَبْعِي تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ  
 وَكُنْتُ أَمِينَ اللَّهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا  
 تَأَلَّفَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ  
 شُرُوبًا تَسَاقَى الرَّاحِ رِفْهًا شُرُوعُهَا<sup>(١)</sup>  
 لِأُخْرَى دِمَاءٌ لَا يُطْلُ نَجِيْعُهَا  
 إِذَا بَاتَ دُونَ النَّارِ وَهُوَ ضَجِيْعُهَا<sup>(٢)</sup>  
 كَلْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالَ خُضُوعُهَا<sup>(٣)</sup>  
 بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيْقَ دُرُوعُهَا  
 عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيْعُهَا  
 تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فِقَاصَتْ دُمُوعُهَا  
 شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا<sup>(٤)</sup>  
 لَعَادَتْ جُيُوبٌ وَالْدِّمَاءُ رُدُوعُهَا<sup>(٥)</sup>  
 بِهِ اسْتَبْقَيْتِ أَعْصَانَهَا وَفُرُوعُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ يَسْتَأْنُ أَنْ يَسْتَقْبَلَ صَرِيْعُهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَمَوْلَاكَ (فَتَحْ) يَوْمَ ذَاكَ شَفِيْعُهَا<sup>(٨)</sup>  
 حَفَائِظُ أَخْلَاقٍ بَطِيءٌ رُجُوعُهَا

(١) الرفه: ورود الإبل الماء كل يوم متى شامت. والشروب: جمع شرب، بفتح أوله، وهو جماعة الشاربين. والشروب: بفتح أوله: الكثير الشرب.

(٢) الرود: الشابة الحسنة.

(٣) الشغب: تهيج الشر. والحمية: الأنفة. وكلبية: نسبة إلى كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي.

الوائل.

(٤) الأرماع الشواجير: أى المتشابكة المتداخلة وقت الحرب. وشواجير الأرحام: تشابك القرى.

(٥) الجيوب: جمع جيب وهو طوق القميص، والردوع: الزعفران. يقول عادات جيوسهم مصبوغة بالدماء.

(٦) فى الديوان: بها استبقيت. واصطلمت: استوصلت، والجرثومة الأصل.

(٧) الضبيع: وسط العضد أو هو العضد كله، ورفع بضبعيه أى أنهضه.

(٨) فتح هو الفتح بن خاقان.

وَأَمْضَى قَضَاءَ بَيْنَهَا فَتَحَاوَزَتْ  
فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأُعْمِدَتْ  
فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمًّا وَجِيهًا  
أَتَتْكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا  
تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ  
تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَوْجِهِ  
وَلَا عُدْرَ إِلَّا أَنْ جِلَمَ حَلِيمِهَا  
بَقِيَتْ فَكَمْ أَبَقِيَتْ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا  
وَمُشْفِقَةٍ تَخْشَى جَمَامًا عَلَى آيِنِهَا  
رَبَطَتْ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَائِشِهَا  
وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَدَفِيعُهَا  
رِقَاقُ الظُّلْمِ مَجْفُومًا وَمَسِينُهَا<sup>(١)</sup>  
وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ نَزْرًا مُجُوعُهَا  
وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نَزُوعُهَا  
سَبَابُ رَوْضِ الْحَزَنِ جَادَ رَبِيعُهَا  
أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيهَا فَلِيمَ مُطِيعُهَا  
يُسَفِّهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا  
عَلَى تَغْلِبٍ حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلِيمُهَا  
لِأَوَّلِ هَيْجَائِهِ تَلَاقَى جُمُوعُهَا  
فَقَرُّ حَشَاهَا وَأَطْمَأْنَتْ ضُلُوعُهَا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الفتح بن خاقان<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

ثَنَى أَمَلِي فَأَحْتَازَهُ عَنِ مَعَاشِرِ  
جَنَابٍ مِنَ الْفَتْحِ بِنِ خَاقَانَ مُمْرِغِ  
وَلَمَّا جَرَى لِلْمَجْدِ وَالْقَوْمِ خَلْفَهُ  
وَهَلْ يَتَكَافَى النَّاسُ شَتَى خِلَالَهُمْ  
إِذَا أَرْتَدَّ صَمْتًا فَالرُّؤُوسُ نَوَاسِ  
يَبِيْتُونَ وَالْأَمَالَ فِيهِمْ مَطَامِعِ  
وَفَضْلٌ مِنَ الْفَتْحِ بِنِ خَاقَانَ شَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
تَقُولُ أَقْصَى جُهْدِهِمْ وَهُوَ وَادِعِ  
وَمَا تَتَكَافَى فِي الْيَدَيْنِ الْأَصَابِعِ  
وَإِنْ قَالَ فَالْأَعْنَاقُ صُورُ خَوَاصِعِ

(١) ركزت : غرست في الأرض ، وأراد أنهم انفضوا عن الحرب ، والظبا : جمع ظبة وهي حد السيف .

(٢) هذان البيتان أعني البيت الأخير والذي قبله لم يميثا على هذا النحو من الترتيب في الديوان بل جاءا قبل البيت الذي يسبقها ، وكان هذا البيت هو آخر القصيدة .

(٣) ديوانه ٢ / ١٣٠٣ - ١٣٠٦ .

(٤) في الديوان : واسع مكان شائع .

مُيِّفٌ عَلَى هَامِ الرُّجَالِ إِذَا مَشَى  
وَأَغْلَبَ مَا تَنَفَّكَ مِنْ يَفْظَاتِهِ  
يَدٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعِدَّةٌ  
مُغَامِسٌ حَرْبٍ مَا تَزَالُ جِيَادُهُ  
جَلِيلٌ بِأَنْ تَشْتَقَّ عَنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ  
وَأَنْ يَهْزِمَ الصَّفَّ الْكَيْفِ بِطَعْنَةٍ  
تَذُودُ الدَّنَائِيَا عَنْهُ نَفْسُ أَبِيَّةٍ  
بَعِيدٌ مَقِيلِ السَّرِّ لَا يُدْرِكُ أَلَى  
وَلَا يَعْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرْطِ عَزَمِهِ  
أَكْثَرَكَ النُّعْمَاءِ عِنْدِي وَقَدْ نَمَتْ  
وَأَنْتَ الَّذِي أَعَزَّتْنِي بَعْدَ ذِلَّتِي  
فَلَسْتُ أَبَالِي جَادَ بِالْعُرْفِ بِأَذَلُ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلِي أَتْبَعَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ  
قَصَائِدُ مَا تَنَفَّكَ فِيهَا غَرَائِبُ  
إِذَا ذَهَبَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا فَاثْمَعَتْ

أَطَالَ الْخَطَا بَادِي الْبَسَالَةِ رَائِعُ  
رَبَايَا عَلَى أَعْدَائِهِ وَطَلَائِعُ (١)  
إِذَا التَّتْ خُطِبَ أَوْ تَغْلَبَ خَالِعُ (٢)  
مُطْلَحَةٌ مِنْهَا حَسِيرٌ وَطَالِعُ (٣)  
ضَبَابَةٌ نَفَعِ تَحْتَهَا الْمَوْتُ نَاقِعُ  
لَهَا حَامِلٌ فِي إِثْرِهَا مُتَابِعُ  
وَعَزَمٌ كَحَدِّ الْهِنْدُونِيِّ قَاطِعُ  
يُحَاوِلُهَا مِنْهُ الْأَرِيبُ الْمُخَادِعُ  
مَتَى هُوَ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ  
عَلَى نَمُو الْفَجْرِ وَالْفَجْرِ سَاطِعُ  
فَلَا الْقَوْلُ مَخْفُوضٌ وَلَا الطَّرْفُ خَائِعُ  
عَلَى رَاغِبٍ أَوْ ضَنْ بِالْخَيْرِ مَانِعُ  
وَجَازَى أَنَا النُّعْمَى بِمَا هُوَ صَانِعُ  
تَأَلَّقَى فِي أَضْعَافِهَا وَيَدَائِعُ  
تَبَيَّنَتْ مَنْ تَزْكُو لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ

(١) الربايا : جمع ربة وريضة ، وهو ما يربوا للجيش أى يتقدمهم لينظر شأن العدو .

(٢) الخالع : الخارج على السلطان ، والتت : اختلط والتبس .

(٣) مغامس : أى يرمى نفسه فى وسط الحرب . المطلحة : المعية . والحسير : الكليل . والظالع : الذى

يطلع فى سيره أى يمرج ويخمز .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

مَتَى تَبْلُغِ الْفَتْحَ بِنَ حَاقَانَ لَا تُنْخِ  
 حَلِيْفٌ نَدَى إِنْ سَبِيلَ فَاضَتْ جِمَامُهُ  
 إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ  
 يَقُومُونَ مِنْ بَعْدِ إِذَا أَبْصَرُوا بِهِ  
 وَيَذْعُونَ بِأَلْسِنَائِهِمْ مَشَى وَمَوْحَدًا  
 إِذَا سَارَ كُفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ  
 فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةَ شَاخِصٍ  
 عَفُوٌّ عَنِ الْجَانِبِينَ حَتَّى يَرُدُّهُمْ  
 عَلِيمٌ بِتَضْرِيْفِ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا  
 حَلِيمٌ فَإِنَّ بَيْلَ الْجَهْلِ بِحَقْدِهِ  
 وَلَا يَتَلَدَى بِالْحَرْبِ أَوْ يَتَنَدَى بِهَا  
 طَلُوبٌ لِأَقْصَى الْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ  
 إِذَا بَدَرَتْ مِنْهُ الْعَزِيمَةُ لَمْ يَقِفْ  
 لَهُ الْأَثَرُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ

بِضْنِكَ وَلَا تَفْرَعُ إِلَى غَيْرِ مَفْرَعٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَذُو كَرَمٍ إِنْ لَا يُسَلُّ يَتَبَرَّعُ<sup>(٣)</sup>  
 رُؤُوسُ الرِّجَالِ عَنْ طَوْلِ سَمِيدِعٍ<sup>(٤)</sup>  
 لِأَبْلَجِ مَوْفُورِ الْجَلَالَةِ أَرْوَعِ  
 إِذَا حَضَرُوا بِأَبِ الرُّوَايِ الْمَرْفَعِ  
 سِوَاهُ وَغَضُّ الصُّوْتِ عَنْ كُلِّ مَسْمَعٍ  
 إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعٍ  
 إِلَيْهِ وَالْأُ بَعْفٌ يَأْخُذُ فَيَسْرِعُ  
 يُعَانِي صُرُوفَ الدُّهْرِ مِنْ عَهْدِ تَبِعِ  
 يَبْتَ جَارَ رَأْسِ الْحَيَّةِ الْمَتَطَّلِعِ  
 وَقُورُ الْأَنَاةِ أَرْيَحِي التَّسْرِعِ  
 وَمَغْرَى بَغَايَاتِ الْحَقَائِقِ مَوْلِعٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ جَارَ عَنْهُ الْأَمْرُ لَمْ يَتَّبِعِ  
 وَفَصْلُ الْخُطَابِ اثْبُتُ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٢٣٩ - ١٢٤١ .

(٢) لا تنخ : بالبناء للمجهول وفيها ضمير مستتر يعود إلى المذكور في الأبيات السابقة على البيت وهو الإبل  
 « كلى ذيل جلال » . وقد أسقط البارودي هذا البيت الواقع فيه ما يعود عليه الضمير . وربما جاز لذلك أن تقرأ  
 « لا تنخ » بضم أوله وكسر ثانيه ، ونثاته للمعلوم وفيه ضمير الخطاب المستتر وجوبا .

(٣) رواية الديوان : إن سبيل فاضت حياضه .

(٤) الطوال : الطويل ، والسמידع ، السيد الكريم الشريف الشجاع

(٥) أسقط البارودي رحمه الله بيتاً قبل هذا البيت يتوقف عليه إعراب « طلب » و

« مولع » بالخفض على النعت .

(٦) الرواية في الديوان : في كل موضع .

لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَأَجُوقُ بِكَ فَاتَيْدُ عَلَيَّ وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ فَاسْمَعِ  
مَكَانِي مِنْ نِعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرِ وَحَطَى مِنْ جَدَاكَ غَيْرُ مُضَيِّعِ  
فَلَا تُلْحِقَنَّ بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤْمَلُوا لِحَافِي وَلَمْ يَجْرُوا إِلَيَّ أَمْدٍ مَعِي

وقال يمدح أبا صالح ويذكر قتل أتامش وشجاع<sup>(١)</sup> : [ طويل ]  
لَقَدْ سَرَّنِي أَنْ الْعَوَاقِبَ رَوَعْتُ عِدَاكُمْ بِرَأْسِي تَامِشٍ وَشُجَاعٍ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَا خَبِيثِي ظَاهِرٍ وَسَرِيرَةٍ لَكُمْ وَقَبِيحِي رُؤْيَةٍ وَسَمَاعِ  
أَقَامَا قَرِينِي غِيَّةٍ وَضَلَالَةٍ وَبَاتَا قَتِيلِي عِرَّةٍ وَضِيَاعِ  
وَقَدْ أَمِرَا بِالرُّشْدِ حِينَا فَعَاصِيَا وَكَمْ أَمِيرٍ بِالرُّشْدِ غَيْرِ مُطَاعِ  
فَقُلْ لِلْإِمَامِ الْمُسْتَعِينِ الَّذِي لَهُ تَرَاثُ « قُصِي » مِنْ عَلَا وَمَسَاعِ  
أَقِمْ بِأَبْنِ يَزْدَادِ الْأُمُورِ فَإِنَّهُ لَهَا خَيْرٌ وَالِ تَضَطُّفِيهِ وَدَاعِ<sup>(٣)</sup>  
أَمَانَةٌ صَدْرٍ وَأَضْطِلَاعُ كِفَايَةِ وَصِحَّةُ عَزْمٍ وَأَتْسَاعُ ذِرَاعِ

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر<sup>(٤)</sup> : [ وافر ]  
تَعَمُّ تَفْضُلًا وَتَبَيَّنُ فَضْلًا فَأَنْتَ الْمَجْدُ مَقْسُومُ مَشَاعِ  
خَلَائِقُ لَا يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا عِيَانٌ لِلْمُدْبِرِ أَوْ سَمَاعِ  
دَنُوتٍ تَوَاضَعًا وَبَعْدَتٍ قَدْرًا فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارٌ وَأَرْتِفَاعِ

(١) ديوانه ١٢٤٢/٢ .

(٢) تامش ، هو أبو موسى أتامش أحد قواد الأتراك . عقد له المستعين على مصر والمغرب مع الوزارة سنة ٢٤٨ هـ . وأصبح السلطان لأتامش ولكاتبه شجاع فتلذمت الموال فخرجوا إليه وقتلوه هو وكاتبه . وكان قد استجار بالمستعين فأبى أن يجيره .

(٣) رواية الديوان : وراع ، بالراء ويس الدال .

(٤) ديوانه ١٢٤٦/٢ - ١٢٤٧ .

كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَذْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

وقال يمدح محمد بن يوسف <sup>(١)</sup> [ كامل ]

لَأَبِي سَعِيدِ الصَّامِتِي عَزَائِمِ      تَبَدَّى لَهَا نُوبُ الزَّمَانِ خُضُوعَا  
 مَبْقُظُ الْأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلْعَدَى      حَتْفًا يُبِيدُ وَلِلْعَفَاةِ رَيْبَا  
 سَمِعَ الْخَلَاقِي لِلْعَوَائِدِ عَاصِبَا      فِي الْمَكْرَمَاتِ وَاللِّسْمَاحِ مُطِيبَا  
 ضَخَمَ الدَّسَائِعِ لِلْمَكَارِمِ حَافِظَا      بِنْدَى يَدَيْهِ وَلِلتَّلَادِ مُضِيبَا <sup>(٢)</sup>  
 تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ      وَبِنَانَ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيبَا  
 حَتَّى يَبِيَّتَ اللَّيْلُ مَا تَلْقَوُا لَهُ      إِلَّا الْحَسَامَ الْمَشْرِفِي ضَجِيبَا  
 لِلَّهِ دَرَكٌ يَا أَبْنَ يَوْسُفَ مِنْ فَتَى      أَعْطَى الْمَكْرَامِ حَقَّهَا الْمَمْنُوعَا  
 نَبَهَتْ مِنْ نَبْهَانٍ مَجْدًا لَمْ يَزَلْ      قَدَمًا بِمُحْمُودِ الْأَفْعَالِ رَفِيبَا  
 قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْقِفِ      لَيْسَتْهُمْ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعَا  
 فِي مَعْرِكِ ضَنْكِ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا      بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا أَنْحَنِينَ ضُلُوعَا  
 مَا إِنْ تَنَى فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَى      لَطَلَى الْفَوَارِسِ سُجْدًا وَرُكُوعَا <sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آرَاؤُهُمْ      وَغَدَا مُصَارِعُ حَدِّهِمْ مَضْرُوعَا  
 فَدَعَرْتَهُمْ بِظَبَى السُّيُوفِ إِلَى الرَّدَى      فَأَتَوْكَ طَرًا مُهْطَعِينَ خُشُوعَا <sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ١٢٥٤/٢ - ١٢٥٦ .

(٢) الدسائع : جمع دسيعة وهي العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة والمائلة الكريمة .

رواية الديوان : ولقد بييت ، ما يلقى له .

الطلا : الأعناق . والظبي : شفرات السيف .

(٥) مهطعين : مسرعين .

حَتَّى ظَفِرَتْ يَبْدَهُمْ فَتَرَكْتَهُ  
وَيَدَى الْكَلَاعِ قَدَحَتْ مِنْ غَرْرِ الْقَنَا  
لَمَّا رَمَيْتِ الرُّومَ مِنْهُ بِضُمِّرٍ  
كُنْتَ السَّيْلَ إِلَى الرُّتَى إِذْ كُنْتُ فِي  
فِي وَقَعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غَيْبَهَا  
هَذَا وَأَيُّ مُعَايِدٍ نَاهَضْتَهُ  
لِلذَّلِ جَانِبُهُ وَكَانَ مَنِيعًا<sup>(١)</sup>  
حَرْبًا بِإِتْلَافِ الْكُمَاةِ وَلُوعًا<sup>(٢)</sup>  
تُعْطَى الْفَوَارِسَ جَرْيَهَا الْمَرْفُوعًا<sup>(٣)</sup>  
قَبْضِ النَّفْسِ إِلَى الْجِمَامِ شَفِيعًا  
رَخِمَ الْفَيَافِي وَالنُّسُورَ وَقُوعًا<sup>(٤)</sup>  
لَمْ تُجِرْ مِنْ أَوْدَاجِهِ يُنبِوعًا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح أبا عيسى بن صاعد<sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

بِجَدِّ الْأَعْلَاءِ أَنْ الْعَلَاءِ بِنَ صَاعِدِ  
خَلِيلِ أَنَانِي نَفْعُهُ عِنْدَ حَاجَتِي  
يُشَفِّعُنِي فِيمَا يَعْزُ وَجُودُهُ  
سُرَى النَّيْبِ يَرُوى عُرْزُهُ جِينَ بَنِي  
زَرَعَتْ الرِّجَاءَ فِي ذَرَاكَ مُبَكَّرًا  
عَلَا صُعْدًا يَقْصُو مَدَاهَا وَيَفْرَعُ<sup>(٧)</sup>  
إِلَيْهِ ، وَمَا كُلُّ الْأَخْلَاءِ يَنْفَعُ  
وَيَمْتَهُدُ لِي عِنْدَ الرَّجَالِ فَيَشْفَعُ<sup>(٨)</sup>  
وَتَتَّبِعُهُ أَكْلَاؤُهُ جِينَ يَقْلِعُ<sup>(٩)</sup>  
وَجُلُّ خَصَادِ الْمَرْءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ

(١) يبدهم : أى بمدينتهم التى يقال لها البلد .

(٢) رواية الديوان : قدحت من زند القنا ، وفى بعض نسخ الديوان : حرد القنا . وذو الكلاع قلعة مشهورة ، قال البلاذرى إن اسمها عند الروم معناه « الحصن الذى مع الكواكب » .

(٣) الضمر : الخيل الضامرة .

(٤) الرخم : طائر الواحد رخمة .

(٥) الأوداج جمع ودج ، وهو عرق فى العنق يتنفخ عند الغضب .

(٦) ديوانه ٢ / ١٢٧١ - ١٢٧٢ .

(٧) يقصو : يبعد ، ويفرع : يصعد .

(٨) يهد : يوطئ ويصمى .

(٩) الأكلاء : جمع كلا ، وهو المرعى . والغزر : الغزارة .

وقال يمدح الشاه بن ميكال<sup>(١)</sup> : [ سريع ]

لَتَطْلُبَنَّ « الشاه » عَيْدِيَّةً      تَغْصُ مِنْ بُدْنٍ بَيْنَ النُّسُوعِ  
بِالسَّيْرِ مَرْفُوعاً إِلَى سَيِّدِ      مَكَانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعِ  
إِذَا شَرَعْنَا فِي نَدَى كَفِّهِ      أَلْحَقْنَا بِالرَّيِّ ذَاكَ الشُّرُوعِ  
نَجْرِي إِلَى أَقْسَامِنَا عِنْدَهُ      فَمَا كِثُّ عَنْ حَظِّهِ أَوْ سَرِيعِ  
وَالْأَنْجُمُ الْخَمْسَةُ تَجْرِي وَقَدْ      يُرِثُ طَوْرًا بَعْضُهُنَّ الرُّجُوعِ<sup>(٢)</sup>  
يَذْنُو رِكَابَهُ لِمَسِّ الْحَصَى      وَالطَّرْفُ مُسْتَعْلٍ قَرَاهُ تَلِيعِ<sup>(٣)</sup>  
وَتُدْعَرُ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَارِسِ      يَهْوُلُهُمْ إِشْرَافُهُ أَوْ يَرُوعِ  
أَهْوَاؤُهُمْ شَتَى لِعِرْفَانِهِ      وَهُمْ - سِوَى مَا أَضْمَرُوهُ - جَمِيعِ  
لَا تَغْتَرِّزُ مِنْ جِلْمِهِ وَأَخْتَرَسَ      مِنْ سَطْوَةِ فِيهَا الْحِمَامُ النَّقِيعِ  
يُؤْنَسُ بِالسَّيْفِ اغْتِرَاراً بِهِ      وَفِي غِرَارِ السَّيْفِ مَوْتُ ذَرِيعِ

وقال يمدح الحسن بن وهب<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

إِلَى آلِ قَيْسِ بْنِ الْحُصَيْنِ وَلَمْ تَكُنْ      لِتَبْلُغَهُمْ إِلَّا فَقَارًا وَأَضْلَعَا  
مُلُوكُ إِذَا التَّفَّتْ عَلَيْهِمْ مُلِمَّةٌ      رَأَيْتَهُمْ فِيهَا أَضْرَّ وَأَنْفَعَا

(١) ديوانه ٢ / ١٢٥٨ - ١٢٥٩ .

(٢) رواية الديوان : والأنجم السبعة : ويرث : يجمله يطيء .

(٣) الطرف : الكرم من الخيل . والقرا : الظهر . والتليع : الطويل العنق .

(٤) ديوانه ٢ / ١٢٦٤ - ١٢٦٧ .



هُمُ تَأْرَأُوا الْأَخْدُودَ لَيْلَةً أَغْرَقَتْ  
صَنَادِيدُ يَلْقَوْنَ الْأَسِنَّةَ حُسْرًا  
فَقَا سُنَّةَ «الدِّيَانِ» مَجْدًا وَسُودْدًا  
أَصَابَ شِدَاةَ الْحَادِثِ الْكُفْرِ إِذْ رَمَى  
جَوَادَ يَرَى أَنَّ الْفَرِيضَةَ لَمْ تَكُنْ  
تَغَطَّرُسُ جُودٍ لَمْ يُمْلِكْهُ وَقْفَةً  
خَلَائِقَ لَوْلَاهُنَّ لَمْ تَلْقَ لِلْعَلَا  
سَعِيدِيَّةً وَهَيْئَةً حَسِينَةً  
فَلَا جُودَ إِلَّا جُودُهُ أَوْ كَجُودِهِ  
عَدَدَتْ فَلَمْ أَدْرِكْ لِفَضْلِكَ غَايَةَ  
وَمَا كُنْتُ فِي وَصْفِكَ إِلَّا كَمُتَدِّ  
وَلِي غَرْسٌ وَدِّي فِي ذِرَاكَ تَتَابَعَتْ

رِمَاحُهُمْ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ تَبَعًا<sup>(١)</sup>  
عَجَالًا وَيَخْشَوْنَ الْمَذَلَّةَ ذُرْعًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَرْضَ حَتَّى زَادَ فِيهَا وَأَبْدَعَا  
وَأَذْرَكَ مَسْعَاةَ الْحُصَيْنَيْنِ إِذْ سَمَى  
تَجَوَّزُ بِهِ الْغَايَاتِ أَوْ يَتَطَوَّعَا  
فِيخْتَارَ فِيهِ لِلصَّنِيْعَةِ مَوْضِعًا  
جَمَاعًا وَلَا لِلسُّودِّ النَّشْرَ مَجْمَعًا  
هِيَ الْحُسْنُ مَرَأَى وَالْمَحَاسِنُ مَسْعَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا بَدْرًا مَا لَمْ يُوْفِ عَشْرًا وَأَرْبَعًا  
وَهَلْ يَدْرِكُ السَّارُونَ لِلشَّمْسِ مَطْلَعًا  
يَقِيسُ قَرَا الْأَرْضِ الْعَرِيضَةَ أَذْرَعًا  
لَهُ حِجَجٌ خُضْرٌ فَأَتْ وَأَيْنَعَا<sup>(٤)</sup>

(١) الإشارة في البيت إلى ما فعله ذو نواس بنصارى نجران حين سار إليهم بجنوده مدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل فاختراروا القتل ، فخذ لهم الأخدود وهو شق طويل في الأرض فحرق منهم من حرق وقتل بالسيف من قتل . وفي القرآن الكريم في هذا الشأن قوله الله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود » . قال أبو العلاء : الذي غرق من ملوك اليمن في البحر لما أرهقته الحبيشة هو ذو نواس الحميري ، ولم يكن يقال له تبع ، إلا أن هذا يجتمعه الشعر ، على أن يجعل كل ملك للعرب تبعاً ، كما قالوا يقصر لكل ملك للروم .

(٢) رواية الديوان : رجالاً مكان عجالاً .

(٣) السعيدية : نسبة إلى سعيد جد الممدوح ، والوهبية : نسبة إلى وهب أبيه ، والحسنية : نسبة إليه واسمه الحسن .

(٤) الذرا : فناء الدار ونواحيها : والحجج : السنوات ، وأت : التف وكثر .

وقال يمدح يوسف بن محمد<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَدَّتْ وِلَايَةُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
أَمْسَى يُدْبِرُهَا بِهَدْيِ «أَسَامَةَ»  
وَكَفَاكَ مِنْ شَرَفِ الرِّئَاسَةِ مَا جَدُّ  
مَاضٍ إِذَا وَقَفَ الْمَشْهُرُ لَمْ يَقِفْ  
بَحْرٌ لِأَهْلِ الشُّعْرِ لَيْسَ بِغَائِضٍ  
فَإِذَا هُمْ قَحَطُوا فَأَعْشَبُ مَرْجٍ  
يَا يُوسُفُ ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ لِلَّتِي  
إِلَّا تَكُنْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ يَغِيبُ  
وَلْتَهْنِكَ أَلَانَ الْوِلَايَةِ إِنَّهَا  
لَمْ تُعْطِهَا أَمْلًا وَلَمْ تُشْغَلْ بِهَا  
وَرَأَيْتَ نَفْسَكَ فَوْقَهَا وَهِيَ أَلْتِي  
وَصَلَّتْكَ حِينَ هَجَرْتَهَا وَتَزَيَّنْتَ  
أَعْطَيْتَ مَا لَمْ يُعْطَ فِي بَدْلِ اللَّهِهِ  
وَبَعَثْتَ كَيْدَكَ غَازِيًا فِي غَارَةِ

سُورًا عَلَى ذَاكَ الْفَضَاءِ الْبَلْقَعِ  
وَيَكِيدُ «بَهْرَامٍ» وَنَجْدَةَ تُبْعِ<sup>(٢)</sup>  
يَتْنِي الْأَعِنَّةَ كُلَّهُنَّ بِإِضْبَعِ<sup>(٣)</sup>  
يَقِظُ إِذَا هَجَعَ السُّهَاءُ لَمْ يَهْجِعِ  
وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بِالْمُنْتَشِعِ  
وَإِذَا هُمْ فَرِزَعُوا فَأَقْرَبُ مَفْرَعِ  
يُدْعَى أَبُوكَ لَهَا وَفِيهَا فَاسْمِعِ<sup>(٤)</sup>  
عَمْرُو وَيَشْهَدُ عَامِرُ بْنُ الْأَسْفَعِ<sup>(٥)</sup>  
طَلَبْتِكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدِ الْمَنْزَعِ  
فِكْرًا وَلَمْ تَسْأَلْ لَهَا عَنْ مَوْضِعِ  
فَوْقَ الْعَلِيِّ مِنَ الرِّجَالِ الْأَرْفَعِ  
لِأَعْرُ وَافِي السَّاعِدِينَ سَمِيدِعِ  
وَمَنْعَتَ فِي الْحُرْمَاتِ مَا لَمْ يُمْنَعِ<sup>(٦)</sup>  
مَا كَانَ فِيهَا السَّيْفُ غَيْرَ مُشْبِعِ

(١) ديوانه ٢ / ١٢٨٧ - ١٢٨٩١ .

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة الصحابي أمره الرسول على الجيش وهو دون العشرين وكان مظفراً . وبهرام : من ملوك بني ساسان ، وتبع : من ملوك اليمن .

(٣) رواية الديوان : فكفك من شرف الرياسة أنه .

(٤) في الديوان : عاصم بن الأسقع . وعمرو هو عمرو بن معد يكرب

(٥) مالم يعط : ضبطناه بالبناء للمجهول وهو في الأصل مبنى للمعلوم وفيه ضمير يعود على المذكور في بيت قبله

أسقطه صاحب المختارات من اختياره .

كَيْدَ كَفَى الْجَيْشِ الْقِتَالَ وَرَدَّهُ      بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ الْمُسْرِعِ

وقال يمدح إبراهيم بن الحسن ويودعه حين خرج من البصرة<sup>(١)</sup>: [كامل]

لَا شَهْرَ أَعْدَى مِنْ رَبِيعٍ ، إِنَّهُ      سَيِّبُنُ عَنَا بِالرَّبِيعِ رَبِيعُ  
سَأَقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عَالِمًا      عِلْمَ الْحَقِيقَةِ أَنَّنِي سَأُضِيعُ  
وَسَأَسْتَقِيلُ لَكَ الدَّمُوعَ صَبَابَةً      وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ  
يَفْدِيكَ قَوْمٌ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْهُمْ      فِي الْجُودِ مَرْثَى وَلَا مَسْمُوعُ  
خُدِعُوا عَنِ الشَّرَفِ الْمُفِيمِ تَظَنُّيَا      مِنْهُمْ بِأَنَّ الْوَاهِبَ الْمَخْدُوعُ  
بَاتَتْ خَلَائِقُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ      وَكَانَهُنَّ جَوَاشِينُ وَدُرُوعُ  
فَنِعُوا بِمَيْسُورِ الْفَعَالِ وَأُوهِمُوا      أَنَّ الْمَكَارِمَ عِفَّةٌ وَقُنُوعُ  
لَا يَبْلُغُ الْعَلِيَاءَ غَيْرَ مَتِيمٍ      يَبْلُوغَهَا يَعْصَى لَهَا وَيُطِيعُ  
خُلُقٌ آتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ      طَبَعًا فَجَاءَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعُ  
وَحَدِيثٌ مَجْدٍ مِنْكَ أَفْرَطَ حُسْنُهُ      حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

وقال يعاتب الحارثي<sup>(٢)</sup> : [طويل]

أَغَارَ عَلَيَّ مَا بَيْنَنَا أَنْ يَنَالَهُ      لِسَانَ عَدُوٍّ لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا  
وَأَنْفُ لِلدِّيَانِ أَنْ تَرْتَمِيَ بِهِ      غِضَابُ قَوَافِي الشُّعْرِ خَمْسًا وَأَرْبَعًا  
وَكَمْ حُفْرَةٍ فِي أَرْضِ نَجْرَانَ أَشْفَقْتُ      ضُلُوعِي عَلَى أَصْدَائِهَا أَنْ تُرُوعَا  
مَلَكَتْ عِنَانَ الْهَجْرِ أَنْ يَبْلُغَ الْمَدَى      وَنَهْنَهُتُ قَوْلَ الشُّعْرِ أَنْ يَتَسْرَعَا

(١) ديوانه / ٢ / ١٣١٤ - ١٣١٦ .

(٢) ديوانه / ٢ / ١٢٩٢ .

فَإِنْ تَدْعُنِي لِلشَّرِّ أُسْرِعْ وَإِنْ تَهَبْ بِصُلْحِي فَقَدْ أَبْقَيْتُ لِلصُّلْحِ مَوْضِعًا

وقال يمدح الفتح بن خاقان<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَلِكٌ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِيَابُهُ  
لَمْ أَلْقَهُ حَتَّى لَقَيْتُ عَطَاءَهُ  
فَتَفْتَحَتْ بِالْأَذْنِ لِي أَبْوَابُهُ  
عَطَفَتْ عَلَيَّ عِنَايَةً مِنْ وَدِّهِ  
عَالِي الْمَحَلِّ أَنَا لِنِي بِنَوَالِهِ  
أَيُّ الْيَدَيْنِ أَجَلٌ عِنْدِي نِعْمَةٌ  
غَيْثٌ تَدْفُقُ وَاللَّجِينُ رِهَامُهُ  
وَلِي الْأُمُورَ بِرَأْفَةٍ فَسَدَادُهَا  
وَتَنِي الْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنِي  
نِعْمٌ إِذَا أَبْتَلَّ الْحَسُودُ بِسَيِّبِهَا  
لَمَا لَقَيْتُ بِكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ  
وَأَمْنَتُهُ وَلَوْ أَنَّ غَيْرَكَ ضَامِرٌ  
فَلَيْنَ جَحَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي  
لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقًا فِي سُودِي

يَقْرِي الْبَدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضِيُوفُهُ  
جَزْلًا وَعَرَفْنِي الْغِنَى مَعْرُوفُهُ  
وَتَرَفَعَتْ عَنِّي إِلَيْهِ سُجُوفُهُ  
وَتَتَابَعَتْ جُمَلًا عَلَيَّ أَلُوفُهُ  
شَرَفًا أَطَّلَ عَلَيَّ النُّجُومُ مُنِيفُهُ  
إِغْنَاؤُهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ  
فِينَا، وَلَيْتَ وَالرَّمَاحُ غَرِيفُهُ<sup>(٢)</sup>  
إِمضَاؤُهُ بِالْحَزْمِ أَوْ تَوْقِيفُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَتَتَّهَمُ عُصْبًا إِلَيْهِ سُيُوفُهُ<sup>(٤)</sup>  
أَحْيَتُهُ بِالْإِفْضَالِ وَهِيَ حُتُوفُهُ  
عَنْ سَاحَتِي أَحْدَانُهُ وَصُرُوفُهُ  
يَوْمِيهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ  
إِنِّي إِذَا وَاهِي أَلُوفَاءِ ضَعِيفُهُ  
إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعُقَاةِ رَدِيفُهُ

(١) ديوانه ٣ / ١٤٢٠ - ١٤٢١ .

(٢) اللجين : الفضة . والرهام جمع رهمة وهي المطرة الخفيفة . والغريف الشجر الكبير الملتف .

(٣) رواية الديوان : برأيه فسداده .

(٤) في الديوان : لتتهم غصبا .

غَيْثَانِ إِنْ جَدَبْتَ تَتَابَعِ أَقْمَلًا وَهُمَا رَيْبِعُ مُؤْمَلٍ وَخَرِيفُهُ

وقال يمدح إبراهيم بن الحسن<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

أَنَا رَاضٍ وَوَائِقٌ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
يَتَرَقَّى إِلَى الْمَعَالِي مِنَ الْأَمْرِ  
قَلْبِي بِكَادٍ يَخْرُجُ مِنْ وَهْمٍ  
وَكَأَنَّ الشَّلِيلَ وَالشَّرَّةَ الْحَصْدُ  
صَاحِبُ الْحَمَلَةِ الَّتِي تَنْقُضُ الزُّنْحُ  
يَتَخَطَى الرَّتَى فَيَمْلَأُ صَدْرَ الْأَسَدِ  
فِي لَيْفِيفٍ مِنَ الْمَنَائِيَا يُمَزَّقُ  
مَدَّ لَيْلًا عَلَى الْكُمَامَةِ فَمَا يَمُ  
يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ تَنَاهَى بُلُوغُ الْوَالِدِ  
سُدَّتْ فِي سِنِّكَ الْحَدِيثُ وَمَا النَّجْدُ  
وَإِذَا أَنْكَرَ الْبَحِيلُ مِنَ الْقَوْرِ

لِ بِفِعْلِ عَلَى النَّدَى مَوْقُوفٍ  
بِ بِنَفْسٍ عَنِ الدَّنَائِيَا عَزُوفٍ  
جَمِكَ فِي شَكْلِهِ الرَّشِيقِ الْظَرِيفِ<sup>(٢)</sup>  
ذَاءَ يَنْهَى عَلَى سَلِيلٍ غَرِيفِ<sup>(٣)</sup>  
فِي بِعَمَلِ الصُّفُوفِ فَوْقَ الصُّفُوفِ  
يُفِي مِنْ جَانِبِ الْخَيْسِ الْكَثِيفِ  
مِنْ غَدَاةِ الْهَيْجَاءِ كُلِّ لَيْفِيفٍ  
شُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوْءِ السُّيُوفِ  
فَضْلٍ مِنْ دُونَ فَضْلِكَ الْمَوْضُوفِ  
سُدَّةٌ إِلَّا لِلْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ  
مِ قَانَتْ الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْرُوفِ

وقال يمدح بنى مَخْلَدَ<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

لَيْبِي مَخْلَدٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَثَرٌ مِنْ عَطَائِهِمْ لَيْسَ يَغْفُو<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ١٣٦٠ - ١٣٦٢ -

(٢) القليبي : البصير بتقليب الأمور .

(٣) الشليل : الغلالة تلبس تحت الدرع أو الدرع الصغير . والنثرة : الدرع الواسعة أو السلسلة الملبس .  
الحصداء : الضيقة الحلق المحكمة . والغريف سبق تفسيره وهو الشجر الكثير الملتف ، وسليل الغريف أراد به الأسد .

(٤) ديوانه ٣ / ١٣٧٣ - ١٣٧٤ .

(٥) رواية الديوان : على كل حي .

مَجْدُهُمْ فَوْقَ مَجْدِ مَنْ يَتَعَاطَى  
 دِيمٌ مِنْ سَحَابِ جُودٍ إِذَا اسْتَفَّ  
 أَعْيَالٌ لَهُمْ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا  
 إِنَّمَا فُوضَ التَّخْيِيرُ فِي الْحُكْمِ  
 كَمْ سَرِيٌّ تَقِيلَ السَّرْوَ عَنْهُمْ  
 شِيمَةٌ حُرَّةٌ وَظَاهِرٌ بِشْرِ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ حَمَلْتِكَ الْمَعَالِي  
 جَمَعْتَنَا عَلَى طَوِيَّةٍ وَدِّ  
 مَجْدُهُمْ ، وَالسَّمَاءُ لِلْأَرْضِ سَقْفٌ  
 زَرَ خِلْفٌ مِنْهَا تَدْفُقُ خِلْفٌ<sup>(١)</sup>  
 لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفٌ  
 مِ إِلَيْهِمْ لِيَصْفَحُوا أَوْ لِيَعْفُوا  
 وَأَشْيَاءُ الْأَخْلَاقِ عَدَوِي وَإِلْفٌ<sup>(٢)</sup>  
 رَاحَ مِنْ خَلْفِهِ السَّمَاحُ يَشْفِ  
 يُقْلَهَا ، وَالْبَخِيلُ مِنْهُ مُخِفٌ  
 رَحِمٌ بَيْنَنَا تَحِنُّ وَحِلْفٌ

وقال يمدح الطائي<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

أَزَاجِرُ أَنَا جُرْدُ الْخَيْلِ أَجْسِمُهَا  
 حَتَّى نَحُلْ - وَقَدْ حَلَّ الشَّرَابُ لَنَا -  
 نَضِيفُ نَازِلَةٌ تَقْرَى الضُّيُوفَ كَمَا  
 رَدُّ الْحَوَادِثِ مُلْقَاةً أَوْائِلُهَا  
 إِنْ تَرَمِ آرَاؤُهُ فِي الدَّهْرِ عَنْ وَتْرِ  
 سِيرًا إِلَى الشَّامِ إِغْذَاذًا وَإِيقَافًا<sup>(٤)</sup>  
 جَنَاتٍ عَدِنَ عَلَى السَّاجِرِ أَلْفَافًا<sup>(٥)</sup>  
 كُنَّا نَزُولًا عَلَى الطَّائِيِ أَضْيَافًا<sup>(٦)</sup>  
 عَلَى أَوْاجِرِهَا رَدْعًا وَإِيقَافًا  
 تَكُنْ لَهَا نُوبٌ الْأَيَّامِ أَهْدَافًا

(١) رواية الديوان : إذا استفرغ خلف .

(٢) تقيل : تشبه ، والسرو : الفضل والسخاء في مروعة .

(٣) ديوانه ٣ / ١٣٧٧ ، والطائي هو أبو جعفر أحمد بن محمد الطائي .

(٤) الإغذاذ : الإسراع في السير ، والإيقاف : العلو السريع .

(٥) الألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض . ومنه قوله تعالى : « وجنات ألفافا » والساجور : اسم نهر

بمنج .

(٦) رواية الديوان : تقرى النوال .

عَزَا الْعِرَاقِينَ حَتَّى ظَلَّ مُخْتَبِئًا  
تَنَازَرْتُهُ أَعَارِبُ (السَّوَادِ) فَمَا  
لَهُ الْعِرَاقَانِ أَقْلَامًا وَأَسْيَافًا<sup>(١)</sup>  
شَتَا بِهِ قَاطِنٌ مِنْهُمْ وَلَا صَافًا<sup>(٢)</sup>  
وقال يفتخر<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

عَجِبَ النَّاسُ لِإِعْتِرَالِي وَفِي الْأَط  
وَجُلُوسِي عَنِ التَّصْرِيفِ وَالْأَز  
لَيْسَ عَن قُرُوقٍ بَلَّغَتْ مَدَاهَا  
وَعَيْبِ الْأَقْوَامِ مَنْ بَاتَ يَرْجُو  
رَافٍ تُغْشَى أَمَاكِنُ الْأَشْرَافِ<sup>(٤)</sup>  
ضُ لِمَيْلِي رَجِيئَةُ الْأَكْتِنَافِ  
غَيْرِ أُنَى أَمْرٍ كَفَانِي كَفَانِي  
فَضَلَ مَنْ لَا يَجُودُ بِالْإِنْصَافِ  
وقال يمدح إسحاق بن يعقوب<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

إِذَا طُوبَى الْفِتْيَانُ عَنكَ فَاشْكَلْتُ  
فَضِيْتُ لِإِسْحَاقِ بْنِ يَعْقُوبَ بِاللُدَى  
أَبِي إِذَا حَامَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعَلَا  
يُبَادِرُ غَايَاتٍ مِنَ الْمَجْدِ طَوَّحَتْ  
جَمَعْتُ بِهِ شَمْلَ الرَّجَاءِ وَلَمْ أَمِلْ  
وَأَوْقَعْتُ جِلْفًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ  
طَرَائِفُ مِنْ حُرِّ الْقَرِيضِ يَرُدُّهَا  
صَنَاعُ يَدٍ فِي الْجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهْتُ  
مَقَادِيرُهُمْ فَأَعْرِفُهُمْ بِالْعَوَارِفِ  
قَضِيَّةٌ لَا أَلْغَالِي وَلَا الْمُتَجَانِفِ  
تَبَيَّنَتْ فِيهَا نَبِيَّةُ الْمَوَاقِفِ  
بِهِ خَلْفَ غَايَاتِ الرِّيَاحِ الْعَوَاصِفِ  
إِلَى يَدِي مَرْفُضَةٍ وَطَوَائِفِ  
إِذَا لَمْ تُنَاسِبْ فِي الثَّرَاءِ فَحَالِفِ  
مُقَابَلَةٌ مِنْ رِفْدِهِ بِالطَّرَائِفِ  
أَرَتْ عَجَبًا مِنْ حُسْنِهَا الْمُتَضَاعِفِ

(١) رواية الديوان : عز العراقين ، والعراقان : الكوفة والبصرة . والاختاء : التخشح والتدليل .  
(٢) السواد : موضع ، تناذرته : أنذر بعضهم بعضا وحلر منه .  
(٣) ديوانه ٣ / ١٣٨٢ .  
(٤) رواية الديوان : منازل الأشراف .  
(٥) ديوانه ٣ / ١٣٨٨ - ١٣٨٩ .

وقال يمدح يوسف بن محمد<sup>(١)</sup> : [كامل]

أَفَسَمْتُ بِالشَّرَفِ الَّذِي شَهِدْتَ بِهِ      أَدَدُ وَرَاةَ يُوسُفَ عَن يُوسُفِ<sup>(٢)</sup>  
لِيَصْبَحَنَّ الرُّومَ جَيْشُ مُعَمِدُ      لِلصُّبْحِ فِي رَهْجَانِهِ الْمُتَلَفِّفِ<sup>(٣)</sup>  
يَسُودُ مِنْهُ الأفُقُ إِنْ لَمْ يَنْسَدِ      وَتَمُورُ فِيهِ الشَّمْسُ إِنْ لَمْ تَكْسِفِ  
لَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخِيلِيَّةَ شَاهَدَتْ      أَطْرَافَهُ لَمْ تُطْرِ آلَ مُطْرَفِ<sup>(٤)</sup>  
خَيْلٌ كَأَمْثَالِ الصُّقُورِ وَفَتِيَّةٌ      مِثْلَ السُّيُوفِ إِذَا دُعِينَ لِمَشْرِفِ<sup>(٥)</sup>  
زُهْرٌ إِذَا التَّهَبَّتْ بِهِمْ شُعْلُ الظُّمَى      عَطَفُوا عَلَيَّ أَوْلَى أَلْقَانَا الْمُتَعَطِّفِ  
يَهْدِيهِمُ الأَسَدُ المُطَاعُ كَأَنَّهُ      عِنْدَ اجْتِمَاعِ الجَحْفَلِ المُتَأَلِّفِ  
عَمُرُوا أَلْقَانَا فِي مَدْجِجِ أَوْ حَاتِمِ      فِي طَمِيءٍ أَوْ عَامِرٍ فِي خِنْدِفِ<sup>(٦)</sup>  
كَاللَيْثِ إِلاَّ أَنَّ هَذَا صَائِلٌ      بِمُهَنْدٍ ذَرِبَ وَذَاكَ بِمِخْصَفِ<sup>(٧)</sup>  
مُسْتَظْهِرٌ بِذَخِيرَةٍ مِنْ رَأْيِهِ      تَمْضَى الأُمُورَ وَيَحْرَهَا لَمْ يُتْرَفِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ١٤١٢ - ١٤١٧ .

(٢) رواية الديوان : شهدت له . ويوسف هو جد الممدوح .

(٣) الرهجان : إثارة الغبار ، مصدر من الرهج وهو ما أثير من الغبار .

(٤) الأطراف : جمع طرف وهو الكريم من الفتيان والرجال والمخيل . وليلى الأخيلية هي صاحبة توبة بن

الحمير ، وكانت من أشهر النساء ، وأراد قولها في آل مطرف :

لا تغزون الدهر آل مطرف لا ظلالاً أبداً ولا مظلوماً

قوم رباط الحيل وسط بيوتهم وأسنة زرق يخلن نجوماً

... الخ الأبيات .

(٥) قوله مثل السيوف إذا دعين لمشرف ، أراد السيوف المشرقية وهي المنسوبة إلى مشرف ، وهو قين كان

يعمل السيوف ، أو هو موضع في اليمن . وهي من أجود السيوف .

(٦) رواية الديوان : أو عامر في طميء أو حاجب في خندف . وخندف هي أم ولد إلياس بن مضر ، وإليها

نسبوا .

(٧) اللرب : الحداد ، والمخصف : مخز الإسكافي ، شبه به مخلب الأسد .

(٨) في الديوان : يمضى الأمور .



إِلَّا يَكُنْ كَهْلَ السِّنِينَ فَإِنَّهُ  
تَبْدُو مَوَاقِعَ رَأْيِهِ وَكَأَنَّهَا  
وَإِذَا اسْتَعَانَ بِخَطَرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ  
وَإِذَا خَطَبُ الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ اعْتَلَى  
فِي كُلِّ دَرْبٍ قَدْ أَبَاتَ مُغَيَّرَةً  
صَبَحَنَ مِنْ طَرَسُوسَ خَرَشَنَةَ الَّتِي  
وَتَرَكْنَ مَأْوَةَ وَهِيَ مَأْوَى لِلصَّدَى  
وَعَلَى (قَذَاذِيَّةَ) أَنْحَطَطْنَ بِرَأْيِهِ  
جُزْنَ الْخَصِيٍّ وَقَدْ تَقَحَّمْ طَالِبًا  
بِهَتَّتُهُ أَهْوَالَ الْوَعَى فَلَوْ أَنَّهُ  
فَتَحَّ سَبَقَتْ بِهِ الْفُتُوحَ فَجَاءَ فِي  
لِيَكَايِفْتَنَّكَ عَن كِفَايَتِكَ الَّتِي

كَهْلُ التَّجَارِبِ فِي ضَجَاجِ الْمَوْقِفِ  
غُرَّرَ السُّوَابِقِ مِنْ يَفَاعِ مُشْرِفِ (١)  
عَن فَيْتَرِ الْغَيْبِ لَيْسَ بِمُسْجَبِ (٢)  
فَصَلَ الْقَضِيَّةَ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ  
نَهَوَى هُوَى جَنَابِ فِي حَرْجَبِ (٣)  
بُعَدَتْ عَلَى الْأَمَلِ الْمَجْدُ الْمَوْجِبِ (٤)  
مَشْفُوعَةً بِصَدَى الرِّبَاحِ الْعُصْبِ (٥)  
أَوْفَتْ بِقَادِمَتِي عَقَابِ مُنْكَبِ (٦)  
نَارَ الْخَصِيٍّ بِرُكُضِ جَدِّ مُقْرِفِ (٧)  
عَيْنٌ لِسِيدَةِ رُغْبِهِ لَمْ تَطْرِفِ  
مِيلَادِ مُلِكِ الْعَاشِرِ الْمُسْتَخْلَفِ (٨)  
كَانَتْ أَمَانَ الدِّينِ بَعْدَ تَخَوُّفِ

- (١) اليفاع : كل ما ارتفع من الأرض . والفرر : جمع غرة وهي بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم .  
والسوابق : الخيل .  
(٢) العنن : الاسم من عن الشيء إذا ظهر ، والمسجف : السدل .  
(٣) رواية الديوان : قد أبات صغيرة . والجنادب : نوع من الجراد والحرجف : الريح الباردة الشديدة  
الهبوب .  
(٤) طرسوس : مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الشام . وخرشنة : مدينة ببلاد الروم .  
والموجف : المسرع . ورواية الديوان : الأمل البعيد .  
(٥) الصدى : ذكر اليوم . وماوة : من ثغور خرشنة .  
(٦) قذاذية : من ثغور خرشنة أيضا ، والعقاب : معروف وهو طائر من الجوارح . والقادمة ريشة في مقدم  
الجناح .  
(٧) الخصي : موضع ببلاد الروم . والمرفوف : ما كانت أمه عربية وأبوه غير عربي .  
(٨) العاشر المستخلص أراد به التوكل على الله فهو عاشر خلفاء بني العباس .

أَكَدَتْ بُغْيَتَهُ وَلَمْ تَرَكَنْ إِلَى  
جَدِّ كَجَدِّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ  
جَدَلِ السُّفِيهِ وَلَا كَلَامِ الْمَرْجِفِ (١)  
تَرَكَ السَّمَكَ كَأَنَّهُ لَمْ يُشْرِفِ  
لِلْمُعْتَبِي وَهِيَ النَّدَى لِلْمُعْتَبِي  
فَاسَمَتْهُ أَخْلَاقُهُ وَهِيَ الرَّدَى  
فَإِذَا جَرَى مِنْ غَايَةِ وَجَرِيَتْ مِنْ

وقال يمدح الفتح بن خاقان (٢) : [ طويل ]

تَلَفَّتْ مِنْ عَلِيَا دِمَشْقَ وَدُونَنَا  
إِلَى الْحَبِيرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخَ بَعْدَمَا  
لِلْبَنَانِ هَضْبُ كَالْغَمَامِ الْمَعْلَقِ  
نَمَتَتْ مُقَامِي بَيْنَ بَصْرَى وَجَلْقِ  
عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عُرْضِ دِجْلَةَ مُوتِقِ (٤)  
أَفَانِينَ مِنْ أَفْوَابِ وَشَى مُلْفَقِ  
رَوَائِحُهُ مِنْ فَارِ مِسْكِ مُفْتِقِ (٥)  
تُضَاحِكُهَا أَنْصَافُ بَيْضِ مُفْلَقِ  
قَوَائِمُ بَيْضِ مِنْ حَمَامِ مُحَلْقِ (٦)  
غِنَى لِعَلِيمِ أَوْ فِكَكَآ لِمُرْهَقِ (٧)  
وَلَا الطَّالِبِ الْمَمْتَأِ مِنْهَا بِمُخْفِقِ (٨)

(١) رواية الديوان : أكلت بيته .

(٢) المنصف : النصف ، أى فى نصف الطريق .

(٣) ديوانه ٣ / ١٥٠٥ - ١٥٠٨ .

(٤) رواية الديوان : إلى منظر .

(٥) النور : الزهر ، فآر المسك : وعاءه ، والمفتق : المستخرج رائحته .

(٦) رواية الديوان : قوام بيضان الحمام . والبيضان ضد السودان .

(٧) فى الديوان : لموتق . والمرهق : المضيق عليه .

(٨) رواية الديوان : فلا الهارب . والممتاح : من منح الماء إذا نزع .

يَحُلُّ بِهَا حِرْقُ كَانَ عَطَاءَهُ  
تَدْفُقُ كَفِّ بِالسَّمَاحَةِ ثَرَّةِ  
فَكَمْ حَفَنْتُ فِي تَغْلِبِ أَلْغَلِبِ مِنْ دَمِ  
وَكَمْ نَفَسْتُ فِي جِمَصٍ مِنْ مُتَأَسَفِ  
وَكَمْ قَطَعْتُ عَرْضَ الْأَرْنَدِ إِلَيْهِمْ  
بِهِ اسْتَأْنَفُوا رَدَّ الْحَيَاةِ وَأَسْنَدُوا  
فَشَكَرُوا بَنِي كَهْلَانَ لِلْمُنْعِمِ الَّذِي  
ثَنَى عَنْكُمْ زَحَفَ الْخِلَافَةِ بَعْدَ مَا  
هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَلْتَفِتْكُمْ حُمِلْتُمْ  
فَلَا تَكْفُرُونَ أَلْفَتْحِ الْآءِ مُنْعِمِ  
لَهُ خُلِقَ فِي الْجُودِ لَا يَسْتَطِيعُهُ  
إِذَا جَهَلُوا مِنْ آيِنَ تُحْتَضِرُ الْعَلَا  
أَطْلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
بِيضٍ مَتَى تُشْهَرُ عَلَى الْقَوْمِ يُغْلَبُوا

تَلَاخُقُ سَيْلِ الدَّيْمَةِ الْمُتَخَرِّقِ  
وَإِسْفَارُ وَجْهِ بِالطَّلَاقَةِ مُشْرِقِ  
مُبَاحٍ وَأَدْنَتْ مِنْ شَتِيْبِ مُفَرِّقِ  
غَدَا الْمَوْتُ مِنْهُ آخِذَا بِالْمُخْتَقِ (١)  
كَتَائِبُ تُزَجِّى فَيَلْقَا بَعْدَ فَيَلْتَقِ (٢)  
إِلَى ظِلِّ قَيْنَانٍ مِنَ الْعَيْشِ مَوْرِقِ (٣)  
أَتَاخَ لَكُمْ رَأَى الْإِمَامِ الْمُؤَفَّقِ  
أَضَاءَتِ بُرُوقُ الْعَارِضِ الْمُتَأَلَّقِ  
عَلَى مِثْلِ صَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمَذَلَّقِ (٤)  
نَجْوْتُمْ بِهَا مِنْ لَاجِحِ الْقَطْرِ ضَيْقِ  
رِجَالِ يَرُومُونَ الْعَلَا بِالتَّخْلُقِ  
دَرَى كَيْفَ يَسْمُو فِي ذُرَاهَا وَيَرْتَقِي (٥)  
وَشَارَفَهُمْ مِنْ كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ  
وَخَيْلٍ مَتَى تُرْكَضُ إِلَى النَّصْرِ تَسْبِقِ

(١) الرواية في الديوان : عن متأسف . والمختق : موضع الخنق من العنق .

(٢) رواية الديوان : وقد قطعت . والأرند هو اسم نهر أطاكية وهو الذى يقال له نهر العاصى .

(٣) رواية الديوان : برد الحياة .

(٤) رواية الديوان : لو لم يفتلتكم ، على مثل صدر اللهيمى . والسهمرى الرمح . والمذلق : المحدد

الطرف . واللهيمى واللهيمى : القاطع من السيوف والأسنة .

(٥) رواية الديوان : تحتصر العلا .

أَعِينَ بَنُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ بِصَارِمٍ  
وَصَدْرٍ أَمِينِ الْغَيْبِ يَهْدِي إِلَيْهِمْ  
وَحَوْلَهُمْ مِنْ نَصْرِهِ وَدِفَاعِهِ  
لَكَ الْفَضْلُ وَالنُّعْمَى عَلَى مُبِينَةٍ  
جُرَازٍ وَعَزْمٍ كَالشَّهَابِ الْمُحْرِقِ<sup>(١)</sup>  
نَصِيحَةَ حَرَّانِ الْجَوَانِحِ مُشْفِقِ  
تَكْهَفُ طَوْدٍ بِالْخِلَافَةِ مُحَدِّقِ  
وَمَالِي إِلَّا وَدُ صَدْرِي وَمَنْطِقِي

وقال يمدح المعترز بالله ويستوجهه خاتماً<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

قَضَى اللَّهُ لِلْمُعْتَرِزِ بِاللَّهِ أَنَّهُ  
بِهِ تُعَدَّلُ الدُّنْيَا إِذَا مَالَ قَصْدُهَا  
مَحَبَّتُهُ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ  
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُؤَمَّلًا  
تَجَانَفَ بِي نَهْجُ الشَّامِ وَطَاعَ لِي  
أَسْرُ صَدِيقًا أَوْ أَسْوَأَ مُلَاجِيًا  
وَمَنْ آيَنَ لَا يَشِي الرَّجَاءَ مَعُولِي  
وَأَنْتَ الَّذِي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيْعَةٍ  
وَعَارِفَةٍ فَاتَتْ صِفَاتِي فَلَا الشَّنَا  
فَهَلْ أَنْتَ يَا آيَنَ الرَّاشِدِينَ مُخْتَمِي  
هُوَ الْقَائِمُ الْعَدْلُ الرَّشِيدُ الْمُؤَفَّقُ  
وَيَحْسُنُ صُنْعَ الدَّمْرِ وَالذَّمْرِ أُخْرَقُ  
وَعَضِيَانُهُ سُخْطٌ مِنَ اللَّهِ مُوْبِقُ  
فَلِلْمَلِكِ نُورٌ مَا بَقِيَتْ وَرَوْتُقُ  
عِنَانٌ إِلَى أَكْنَافِ مَنِيحٍ مُطْلَقُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْشُرُ آيَاءَ بَطْرُوكَ تَنْطِقُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْكَ وَيَحْدُونِي إِلَيْكَ التَّشْوِقُ  
هِيَ الْمَزْنُ تَغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَتَغْلِقُ  
يُقَارِبُ أَقْصَاهَا وَلَا الشُّكْرُ يَلْحَقُ  
بِبِاقُوْتِهِ تَبْهَى عَلَى وَتَشْرِقُ<sup>(٥)</sup>

(١) الجراز : السيف القطاع .

(٢) ديوانه ٣ / ١٥٣٢ - ١٥٣٤ .

(٣) رواية الديوان : إلى أبيات منيح . ومجانف : مال ، ومنيح : وطن الشاعر .

(٤) الملاحي : اللاتم العائب . الطول : الفضل والقدرة والسعة .

(٥) تبهى : تحسن وتظرف .

يَغَارُ أَحْمَرَارُ الزُّرْدِ مِنْ حُسْنِ صِنْفِهَا  
 إِذَا بَرَزَتْ وَالشَّمْسُ قُلَّتْ تَجَارَتَا  
 وَمِثْلَكَ أَعْطَاهَا وَأَضْعَافَ مِثْلِهَا  
 لَيْثُنُ صُنْتُ شِعْرِي عَنْ رِجَالِ أَعْرُةٍ  
 وَيَحْكِيهِ جَادِي الرُّجِيقِ الْمَعْتَقِ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى أَمْدٍ أَوْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَسْبِقُ  
 وَلَا غَرَوَ لِلْبَحْرِ أَنْبَرَى يَتَدَفَّقُ  
 فَإِنَّ قَوَافِيهِ بِوَصْفِكَ أَلْيَقُ

وقال يمدح يوسف بن محمد<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

وَبُرْدِ خَرِيفٍ قَدْ لَيْسْنَا جَدِيدَهُ  
 وَيَدْرَيْنِ أَنْضَيْنَاهُمَا بَعْدَ ثَالِثِ  
 فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْلِ أَبْقَى عَلَى السَّرِيِّ  
 وَمَا الْحُسْنُ إِلَّا أَنْ نَرَاهَا مُغْيِرَةً  
 فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَدْرَكَتْهُ صُدُورُهَا  
 وَأَوْحَشَهَا مِنْ يُوسُفٍ حَمَلُ يُوسُفِ  
 حَوَى كُلُّ مَاذُونِ الْخَلِيجِ وَلَمْ يَدْعُ  
 قَلِيلُ السَّرُورِ بِالْكَثِيرِ يَنَالُهُ  
 وَمُمْتَنِعٍ مِنْ أَيْنِ رُمْتَ أَعْتَرَاهُ  
 إِذَا جَادَ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً  
 فَلَمْ نَنْصَرِفْ حَتَّى نَزَعْنَاهُ مُخْلِقًا  
 أَكَلْنَاهُ بِالْإِبْجَافِ حَتَّى نَمْحَقًا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا مِثْلَنَا أَحْنَى عَلَيْهَا وَأَشْفَقًا  
 تُجَادِبُنَا حَبْلًا مِنَ الصُّبْحِ أَبْرَقًا<sup>(٤)</sup>  
 فَبَاتَ غَرْنِيَا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِقًا  
 عَلَيْهَا أَلْمَعَالِي جَامِعًا وَمُفْرَقًا  
 فُوَادًا بِمَا دُونَ الْخَلِيجِ مُعْلَقًا  
 فَتَحْسِبُهُ وَهُوَ الْمُظْفَرُ مُخْفِقًا  
 وَجَدْتَ لَهُ سَهْمًا إِلَيْكَ مُفُوقًا<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ ضَنْ كَانَ الضَّنُّ مِنْهُ تَخْلُقًا<sup>(٦)</sup>

(١) الجاحى : الزعفران .

(٢) ديوانه ٣ / ١٥٠٠ - ١٥٠٣ .

(٣) الإيجاف : العدو أو السير السريع . وتمحق فحل في المحاق واضمحل . وأنضاه : أهزله .

(٤) الأبرق : الذى فيه لوانان ، أو هو ، ما اجتمع فيه بياض وسواد ، كالبريم .

(٥) رواية الديوان : وعمرت من أين رمت . والمفوق الذى وضعت فوقته - أى مشق رأسه - فى الوتر ليرمى

(٦) رواية الديوان : ولو ضن

مَشَاهِدٌ مِنْ خَلْفِ الصَّفَاتِ وَدُونَهَا  
 بَنَتْ شَرْفًا فِي أَرْضِ نَبْهَانَ وَالتَّقَتْ  
 يَشْدُ فَيَلْقَى أَيْدَى الْقَوْمِ أَرْجُلًا  
 وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَمَلَأُ الدَّرْعَ نَجْدَةً  
 وَلَوْ أَنْصَفَ الْحُسَادُ يَوْمًا تَأْمَلُوا  
 قَطَعْتَ مَدَاهَا وَهِيَ أَبَعْدُ غَايَةٍ  
 وَجَدْنَا غِرَارَ السَّيْفِ عِنْدَكَ وَاسِعًا  
 وَمَا أَنَا إِلَّا غَرْسُكَ الْأَوَّلُ الَّذِي  
 إِذَا الْمَدِيحُ السُّكْبُ اللَّسَانِ تَلْهَوْقًا<sup>(١)</sup>  
 عَلَى رَيْضِ الْإِسْلَامِ سُورًا وَخُنْدَقًا<sup>(٢)</sup>  
 رَوَّاجِعَ عَنْهُ وَالسَّوَاعِدَ أَسُوقًا  
 لَدَى الرُّوْعِ أَنْ لَا يُلْبَسَ الدَّرْعَ بَلْمَقًا<sup>(٣)</sup>  
 مَسَاعِيكَ هَلْ كَانَتْ بِغَيْرِكَ أَلْيَقًا<sup>(٤)</sup>  
 وَبِيرَتِ رَبَاهَا وَهِيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ مُفْضَى الْجُودِ عِنْدَكَ ضَبِقًا<sup>(٦)</sup>  
 أَفْضَتْ لَهُ مَالِ النَّوَالِ فَأَوْرَقًا

وقال يمدح أبا نهشل<sup>(٧)</sup> : [ خفيف ]

صَامِتِي يَغْدُو فَتَغْدُو يَمِينَا  
 بِوَعِيدٍ وَمَوْعِدٍ كَأَنسِكَابِ الْـ  
 وَمَعَالٍ أَصَارَهَا لِاجْتِمَاعِ  
 مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ بِعَارِضِ جُودِ  
 هُ طَرِيقَ الْأَجَالِ وَالْأَرْزَاقِ  
 غَيْثِ بَيْنَ الْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ  
 تَلُوْ مَالٍ أَصَارَهُ لِإِفْتِرَاقِ<sup>(٨)</sup>  
 بَاسِطِ ظِلُّهُ عَلَى الْأَفَاقِ<sup>(٩)</sup>

- (١) تلهوق : تعلق وأبدى غير طبيعته وتزين بما ليس فيه من خلق .  
 (٢) الريض : كل ما يؤدى ويستراح إليه من أهل وقريب ومالٍ وبيت .  
 (٣) البللق : القباء المحشو ، وهى من الدخيل .  
 (٤) رواية الديوان : معاليك هل كانت .  
 (٥) رواية الديوان : وجزت رباها .  
 (٦) غرار السيف : حده ، وأراد أن الطريق إلى جوده ضيق لازدحام الناس فيه .  
 (٧) ديوانه ٣ / ١٤٥٩ .  
 (٨) رواية الديوان : شمل مال ، وتلو كل شيء ما يتلوه ويتبعه .  
 (٩) العارض : ما اعترض الأفق من السحاب .

وَجَلالٍ لَوْ كَانَ لِلْقَمَرِ الْبَدِّ  
يَصْدُرُ الْجُودُ عَنْ عَطَاءِ جَزِيلٍ  
رَلَمَّا جازَ فِيهِ حُكْمُ الْمَحاقِ  
مِنَهُ وَالْبأسُ عَنْ دَمٍ مُهراقِ

وقال يمدح محمد بن على القمى<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ عَلِمْتَ عِيدِيَّةَ الْعَيْسِ أَنْبَى  
خَرَجْنَا بِهَا فِي الْبَيْضِ بَيْضاً فَلَمْ نَرَأَلْ  
أَخْبُ إِذَا نَامَ الْهَدَانُ وَأَعْتَقُ<sup>(٢)</sup>  
سَدَأِيءَ إِلَّا وَهَى مِنْهُنَّ أَمْحَقُ<sup>(٣)</sup>  
أَوَاخِرُهُ مِنْ بَعْدِ قَطْرِيهِ تُلْحَقُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى لُجَّةِ طَلْحِيَّةٍ تَتَدَفَّقُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى كُلِّ عَافٍ وَالْمَوَاعِيدُ فُرُقُ<sup>(٦)</sup>  
كَحَارِثِ غَسَانٍ وَآبَةِ جِلْقُ<sup>(٧)</sup>  
غَرِيبٌ وَلَا سَهْمِي لَدَيْهِنَّ أَفوقُ  
وَصَبْحُنَا بِالصُّبْحِ وَهُوَ مُخْلَقُ<sup>(٨)</sup>  
سَيَنْزِعُ فِي تَصْلِيْبِيهِ ثُمَّ يُغْرِقُ<sup>(٩)</sup>  
نَوَيْنَ مُقَاماً بَيْنَ قَمٍّ وَآبَةِ  
بِحَيْثُ الْعَطَايَا مُومِضَاتُ سَوَافِرُ  
فَفَطَلْتُ كَحَسَانٍ وَظَلُّ مُحَمَّدُ  
مَنَازِلُ لَا صَوْتِي بِهِنَّ مُخَفِّضُ  
أَرْحَنَ عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَهُوَ مُمَسِّكُ  
لَدَى أَشْعَرِيٍّ يَعْلَمُ الشُّعْرُ أَنَّهُ

(١) ديوانه ٣/ ١٤٨٩ - ١٤٩٤ .

(٢) العيدية : النجائب من الإبل ، تنسب إلى فحل منجب يقال له العيد . والهدان : الثقل في الحرب البليد . وأعتق . سار سيراً واسعاً فسيحاً .

(٣) الدأىء : الليالي الثلاثة في آخر الشهر ، وهي ليالي المحاق .

(٤) قاسان : مدينه فيها وراء النهر في حدود بلاد الترك .

(٥) طلحية : نسبة إلى أحد جدود المدوح وهو طلحة بن سائب ، أو نسبة إلى طلحة بن الأحوص الأشعري الذي مصر مدينة قم .

(٦) فرق : جمع فارق وهي الناقة التي أخذها المخاض فلذنت بالجنين .

(٧) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ، وكان يمدح في الجاهلية الحارث بن أبي شمر الغساني ، وكانت إقامته بدمشق ، وهي جلق .

(٨) رواية الديوان : أرجن من الأريج أى الريح الطيبة الذكية . وعمسك مضمخ بالمسك ، ومخلق : مضمخ بالخلوق وهو ضرب من الطيب .

(٩) ينزع ويفرق القوس أى يجاوز الحد .

عَطَاءَ كَضْوَةِ الشَّمْسِ عَمَّ فَمَغْرِبٌ  
 فَلَوْ ذَارَعَتْ أَخْلَافَهُ الْغَيْثُ حَافِلًا  
 بَدَا مَائِلًا إِذْ كَوَّكَبُ الْجُودِ خَافِقُ  
 فَأَنْفَقَ فِي الْعَلْيَاءِ حَتَّى حَسِبْتُهُ  
 ضَحُوكَ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ  
 حَيَاءً وَمَوْتٌ وَاحِدٌ مُتَمَاهِمَا  
 فَلَا بَدَلَ إِلَّا بَدَلُهُ وَهُوَ ضَاحِكٌ  
 رِوَاءٌ وَرَأْيَا عِنْدَ مَا تُنْقَضُ الْحُبَا  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا سِرْبٌ خَيْلٍ فَمِنْهُمْ  
 إِذَا سَارَ فِي ابْنِي مَالِكٍ قَلِقَ الْقَنَا  
 عَفَارِيْتُ هَيْجَاءٍ كَأَنَّ حَمِيمَسَهُمْ  
 هُمْ نَصَرُوا ذَاكَ اللَّوَاءَ وَقَدْ غَدَتْ  
 فَلَمْ يَبْقَ فِي جَمْعِ الصَّعَالِيكِ مُخْبِرٌ  
 وَيَوْمَ رَأَى الْأَكْرَادُ بَرْقَ سِنَانِهِ  
 يَكُونُ سَوَاءً فِي نَدَاهُ وَمَشْرِقُ  
 لِحَاجِزَمَا بَاعٌ مِنَ الْغَيْثِ ضَيْقُ (١)  
 وَطَالِيَهُ رَثُ الْوَسَائِلِ مُخْفِقُ (٢)  
 مِنَ الدَّهْرِ يَعْطَى أَوْ مِنَ الْبَحْرِ يَنْفِقُ (٣)  
 وَلِلسَّيْفِ حَدٌّ جَيْنَ يَسْطُو وَرَوْتُقُ  
 كَذَلِكَ عَمْرُ الْمَاءِ يُرْوَى وَيُغْرِقُ (٤)  
 وَلَا عَزَمَ إِلَّا عَزْمُهُ وَهُوَ مُطْرِقُ  
 وَتُرْعَدُ أَشْبَاهُ الْخُطُوبِ وَتُبْرِقُ (٥)  
 عَلَى لَوْنِ أَسْلَابِ قَدَمَنْ وَمُبْلِقُ (٦)  
 عَلَى جَبَلٍ يَغْشَى الْجِبَالَ فَتَقْلُقُ  
 بِهِ جَيْنَ تَلْقَاهُ الْكِتَابُ أَوْلَقُ (٧)  
 ذَوَائِبُهُ فَوْقَ الدَّوَائِبِ تَخْفِقُ  
 عَنِ الْقَوْمِ كَيْفَ اسْتَجْمَعُوا ثُمَّ فُرُقُوا  
 يَنْجُ دَمَا مِنْهُمْ قَوْلٌ وَرَيْقُ (٨)

(١) ذارعت : غالبته في الخطو . والباع : قدر مد اليدين .

(٢) رواية الديوان : بدا مائلاً .

(٣) رواية الديوان : أَوْ مِنَ الدَّهْرِ يَنْفِقُ .

(٤) رواية الديوان : واحد متماهما .

(٥) الحيا : جمع الحبوة ، وهو مايجتنبى به أى يشتمل به من ثوب أو عمامة .

(٦) المبلق : الذى فى لونه سواد وبياض . يقول إن الناس ربما كانوا مثل آبائهم وربما خالفوهم فى الشيم .

(٧) الأولق : الجنون .

(٨) ينج : يسيل ، والويل : أغزر المطر ، والرقيق : أول السحاب الممطر .



تَوَلَّوْا فَهَامَ بِالْفِرَارِ مُعَيَّرَ  
 أَبَا جَعْفَرٍ هَذِي مَسَاعِيكَ غَضَّةً  
 نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْأَعَادِي وَلَمْ يَكُنْ  
 بِكُلِّ مُعَلَّاةٍ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا  
 دُهُورًا وَهَامَ بِالسُّيُوفِ مُفَلَّقُ  
 وَهَذَا لِسَانِي قَاطِعُ الْحَدِّ مُطَلَّقُ  
 لِيُفَجِّنِي جُمْهُورُهُمْ حِينَ أَنْطِقُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا أُنْشِدْتَ فِي قَيْلَى الْقَوْمِ فَيَلْقُ

وقال يمدح المتوكل<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَمَّا وَالَّذِي أَعْطَاكَ فَضْلًا وَبَسْطَةً  
 لَقَدْ سُسْتَنَا بِالْعَدْلِ وَالْبَدَلِ مُنْعِمًا  
 تَدَارَكْتَ بِالْإِحْسَانِ حِمَصًا وَأَهْلَهَا  
 طَلَعْتَ لَهُمْ وَقْتَ الشَّرُوقِ فَأَبْصَرُوا  
 وَمَا عَابَتُنَا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا التَّقَى  
 أَرَيْتَهُمْ إِذْ ذَاكَ قُدْرَةَ قَاهِرٍ  
 مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِالْحَيَاةِ فَأَصْبَحُوا  
 وَإِنْ وِلَاءَ الْمُعْتَقِينَ مِنْ الرَّدَى  
 بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ  
 بِعَدْلِكَ تَسْتَعْدِي عَلَى الدَّهْرِ كُلَّمَا  
 عَلَى كُلِّ حَى وَأَصْطَفَاكَ عَلَى الْخَلْقِ  
 وَعُدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَنَانَةِ وَبِالرَّفْقِ  
 وَقَدْ فَارَقُوا فِعْلَ الْإِسَاءَةِ وَالْحُرْقِ<sup>(٣)</sup>  
 سَنَا الشَّمْسِ مِنْ أَفْقٍ وَوَجْهَكَ مِنْ أَفْقٍ  
 ضِيَاؤُهُمَا يَوْمًا مِنَ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَفْوٍ مُجِبٍّ لِلسَّلَامَةِ مُسْتَبَقِ  
 مَوَالِيكَ فَارَؤَا مِنْكَ بِالْمَنْ وَالْعَتَقِ  
 يَفُوقُ وِلَاءَ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرُّقِّ  
 سَلَكْتَ بِهَا نَهْجَ السَّبِيلِ إِلَى الْحَقِّ  
 أَسَاءَ كَمَا كَانَتْ بِوَجْهِكَ تَسْتَسْقَى<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : حين ينطق .

(٢) ديوانه ٣ / ١٥٤٢ - ١٥٤٣ .

(٣) رواية الديوان : حمص ، وقد قارفوا . والحرق : ضعف الرأي . يشير إلى عفو المتوكل عن أهل حمص .

(٤) رواية الديوان : ضياؤهما وفقا .

(٥) في الديوان : بوجهك تستعدي ، كما كانت بجلك .

وقال يعاتب أبا العباس بن بسطام<sup>(١)</sup> : [ وافر ]  
أَقُولُ لِصَاحِبِ خَلَيْتُ عَنْهُ      يَدِي إِذْ مَلَّ أَوْ سِيمَ اعْتَلَايَ<sup>(٢)</sup>  
فِرَاقٍ مِنْ جَفَاءِ حَالِ بَيْنِي      وَبَيْنَكَ أَمْ فِرَاقٍ مِنْ فِرَاقِ  
لَعَلَّ تَخَالَفَ الطَّيَّاتِ مِنَّا      يَعُودُ لَنَا بِقُرْبٍ وَأَتَّفَاقِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَوْلَا الْبُعْدُ مَا طُلِبَ التَّدَانِي      وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا عَشِقَ التَّلَاقِي  
وَخُسْرَانُ الْمَوَدَّةِ فِي السَّجَايَا      كَخُسْرَانِ التَّجَارَةِ فِي الْوِرَاقِ<sup>(٤)</sup>  
وَحَقُّ مَا تَأَمَّلْنَا هِلَالًا      بِأَفْصَى الْأَفْقِ إِلَّا عَنْ مِحَاقِ  
تُرَى الْحِجَجِ الْمَوَاضِي أَسْلَفْتَنَا      مَوَدَّةَ هَذِهِ الْحِجَجِ الْبَوَاقِي<sup>(٥)</sup>  
فَالَا نَقْتَبِلْ عَهْدًا رَضِيًّا      بَعِيدًا مِنْ نُبُوِّ وَأَعْتِيَاقِ<sup>(٦)</sup>  
فَقَدْ يَتَعَاشَرُ الْأَقْوَامُ حِينًا      بِتَلْفِيحِ التَّنْصَعِ وَالنَّفَاقِ

وقال يمدح يوسف بن محمد<sup>(٧)</sup> : [ كامل ]  
يَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعَوَى أَمْرِي؛      عَدَلَ الْهَوَى بِلِسَانِهِ فَدَعَاكَ  
لَا يَعْدُمُ الْعَافُونَ حَيْثُ تَوَجَّهُوا      يَدَكَ الْهَتُونَ وَوَجْهَكَ الْأَضْحَاكَ  
مَا زِلْتِ مُذْ جَارَيْتِ سَابِقَ مَعْشَرِ      قَصَدُوا الْعُلَا حَتَّى رَهَقَتْ أَبَاكَ<sup>(٨)</sup>

- (١) ديوانه ٣ / ١٥٢٢ - ١٥٢٤ .  
(٢) الاعتلاق : من اعتلق فلان فلانا أو اعتلق به إذا هويه وأحبه .  
(٣) الطيات : النيات والضمائر .  
(٤) الوراق : الدراهم المصروية أو المال من إبل ودراهم .  
(٥) الحجج - بالكسر جمع حجة وهي السنة .  
(٦) رواية الديوان : من نبو وانفتاق ، والانفتاق : الانشقاق  
(٧) ديوانه ٣ / ١٥٦٥ - ١٥٦٦ .  
(٨) رواية الديوان : حتى لحقت . ورهقت أبابا : قاربت

فَجَرَى عَلَى غُلَوَائِهِ وَعَلِقْتَهُ  
أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ وَنِعْمَةً  
وَحَدَا الْغَمَامُ إِلَى «الثُّغُورِ» رِكَابَهُ  
أَرْضُ تَيْبُهُ عَلَى السَّحَابِ إِذَا التَّقَى  
فَمَتَى أَرُومُ «الْغَرْبِ» نَحْوِكَ مَاتِحاً  
لَا تَسْأَلْنِي عَنْ تَعَذُّرِ مَطْلَبِي  
فَلَقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَكَ مُعَوِزاً  
بِالْجَرَى لَا قُوَّةَ وَلَا إِذْرَاكَ  
تُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عِدَاكَ  
حَتَّى أَنَاخَ بِعُلُوبِهَا فَسَقَاكَ  
«سَيْحَانُ» فِي حَجَرَاتِهَا وَنَدَاكَ  
غَرْبَ النَّدَى فَأَرَى النَّدَى وَأَرَاكَ  
وَكُسُوفِ آمَالِي ، جُعِلْتُ فِدَاكَ  
وَمَدَحْتُ بَعْدَ فِرَاقِكَ الْأَفَاكَ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح المتوكل ويذكر وفد الروم<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الرُّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ  
اللَّهُ آثَرُ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا  
هِيَ أَفْضَلُ الرَّتَبِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ  
يَتَقَبَّلُ الْعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ  
شَرَفٌ خُصِصَتْ بِهِ وَمَجْدٌ بَادِخٌ  
لَا يَعْدَمُنْكَ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ  
فَادَيْتَ بِالْأَسْرَى وَقَدْ غَلِقُوا فَلَا  
عَمْرِيَّةٌ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكَّلُ  
وَرَأَهُ نَاصِرَهُ الَّذِي لَا يُخَذَلُ  
دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ  
وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ  
مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ النُّجُومِ مُؤْتَلُ  
فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَلُوا  
مَنْ يَنَالُ وَلَا فِدَاءٌ يُقْبَلُ<sup>(٣)</sup>

(١) الغرب : الأولى موضع ، والغرب الثانية الدلو العظيمة . والماتح الذى يستقى بالدلو .  
(٢) الأفاك الذى يقصده ربما كان إبراهيم بن الحسن بن سهل الذى هجاه فى إحدى قصائده ، على ما يجرح  
إليه الأستاذ حسن كامل الصيرفى الذى أخرج ديوان شعره . ( راجع ديوان البحرى ٣ / ١٥٦٦ هامش ١٧ )  
(٣) ديوانه ٣ / ١٥٩٦ - ١٥٩٨ .  
(٤) غلقوا : عجز عن افتتاحهم ، وأصله من غلق الرهن إذا لم يقدر على تخليصه فى الموعد المشروط فيصير  
ملكاً للمرتين ، وكان ذلك فى الجاهلية .

وَرَأَيْتَ وَقَدْ أَرُومَ بَعْدَ عِنَادِهِمْ  
لَحْظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَصَغَرُوا  
نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَسُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ  
مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهِتُ مُتَعَجِّبٌ  
وَيَبُودُ قَوْمِهِمْ أَلَأَلَى بَعَثُوا بِهِمْ  
قَدْ نَافَسَ الْغَيْبُ الْحُضُورَ عَلَى الَّذِي  
عَجَلَتْ رِفْدَهُمْ وَأَفْضَلَ نَائِلٍ  
قَالَتْهُ أَسْأَلُ أَنْ تُعَمَّرَ صَالِحاً

عَرَفُوا فَضَائِلَكَ أَلَتِي لَا تُجْهَلُ  
مَنْ كَانَ يُعْظَمُ فِيهِمْ وَيُبْجَلُ  
نَطَقُوا الْفَصِيحَ لَكَبْرُوا وَلَهَلَّلُوا  
مِمَّا رَأَى أَوْ نَاطَرَ مُتَأَمِّلٌ  
لَوْ ضَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ ذَاكَ الْمَخْفَلُ  
شَهِدُوا وَقَدْ حَسَدَ الرَّسُولَ الْمُرْسَلُ  
حُبِّي الْوُفُودُ بِهِ الْهَنَى الْأَعْجَلُ<sup>(١)</sup>  
فَدَوَامَ عُمْرِكَ خَيْرٌ شَيْءٍ يُسْأَلُ

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ وَمَا بَدَا  
أَشْرَقَنَ حَتَّى كَادَ يَحْتَسِبُ الدُّجَى  
مَلِكٌ أَدْلُ الْمُعْتَدِينَ بِوَطَاةٍ  
إِنْ كُلُّ صَرْفِ الدُّهْرِ لَمْ يَكْلِلْ وَإِنْ  
نَفْسٌ مُشِيعَةٌ وَرَأَى مُحْصَدٌ  
وَلَهُ وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيضَةً

وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمُتَوَكَّلُ<sup>(٣)</sup>  
وَرَطْبِنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ<sup>(٤)</sup>  
تَرَسُّو عَلَى كَبِدِ النِّفَاقِ وَتَثْقُلُ  
غَفَلَ الرِّبِيْعِ فَجُودُهُ لَا يَغْفُلُ  
وَيَدٌ مُؤَيَّدَةٌ وَقَوْلٌ فَيَصِلُ  
طَرْفٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ

(١) رواية الديوان : الهنى بدل الهنى . والرغد : المعطاء .

(٢) ديوانه ٣ / ١٧٥١ - ١٧٥٢ .

(٣) رواية الديوان : حسن الربيع وما بدا .

(٤) رواية الديوان : حتى كاد يقتبس . والجندل : الصخر العظيم .

(٤)

وقال يمدح الفتح بن خاقان ويهتته بالبرء من علته<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

زَكَتْ بِالْفَتْحِ أَحْدَانُ الْمَسَاعِي بِمَنْقَطِعِ الْقَرِينِ إِذَا تَرَقَّى  
 وَأَوْضَحَ ذَارِسُ الْكَرَمِ الْمَحِيلِ<sup>(٢)</sup> رُبِي الْعَلْيَاءِ مُفْتَقِدِ الْعَدِيلِ  
 تَوَلَّيْهِ إِذَا أَنْتَسَبْتَ قُرَيْشٍ عُلُوَّ النَّبِيِّ مِنْهَا وَالْقَبِيلِ  
 رَفِيعُ الْبَاعِ يَرْفَعُ مَنْكِبَاهُ فُضُولَ الدَّرْعِ عَنْهُ وَالشَّلِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 أَخٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ يُعَدُّ فِيهَا لَهُ فَضْلُ الشَّقِيقِ عَلَى الْحَمِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 خَلَائِقُ كَالْغِيُوْثِ تَفِيضُ عَنْهَا مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَاتِ السُّيُولِ<sup>(٥)</sup>  
 وَوَجْهَ رَقِّ مَاءِ الْبِشْرِ مِنْهُ عَلَى الْعِرْنِينَ وَالْأَخْدَ الْأَسِيلِ  
 يُرِيكَ تَأْتِقُ الْمَعْرُوفِ فِيهِ شُعَاعُ الشَّمْسِ فِي السَّيْفِ الصُّفِيلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَمَّا أَعْتَلَّ أَصْبَحَتِ الْمَعَالِي مَحْبَسَةً عَلَى خَطَرٍ مَهُولِ  
 أَلَمْ تَرِ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو إِلَى أَهْلِ النَّوَائِلِ وَالْفُضُولِ  
 وَكَيْفَ تَرُومُ لِلشَّرَفِ الْمَعْلَى وَتَخْطُو صَاحِبَ الْقَدْرِ الضَّئِيلِ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا تَنْفُكُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي تَمِيلُ عَلَى النَّبَاهَةِ لِلْخُمُولِ  
 كَفَاكَ اللَّهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى عَلَيْكَ بِظِلِّ نِعْمَتِهِ الظَّلِيلِ  
 فَلَمْ أَرْ مِثْلَ عَلَيْكَ اسْتَفَاضَتْ بِإِعْلَانِ الصَّبَابَةِ وَالْعَوِيلِ

(١) ديوانه ٣ / ١٧٣٤ - ١٧٣٦ .

(٢) أحدان جمع أوحده .

(٣) رواية الديوان : رحيب الباع والشليل الدرع الصغيرة تحت الكبيرة أو الغلالة تلبس تحت الدرع .

(٤) رواية الديوان : أخ للمكرمات . والحميل : الغريب .

(٥) جمات : جمع جممة وهي البثر الكثير الماء .

(٦) رواية الديوان : تألق المعروف .

(٧) رواية الديوان : وكيف تروم ذا الفضل المرجى .

وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى  
مُحَادَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمَرْجَى  
دِفَاعَ اللَّهِ عَنكَ أَقَرَّ مِنَّا  
وَقَالَكَ لِعَيْنِكَ الْمَأْمُونِ سِرًّا  
وَمَا تَكْفِيهِ مِنْ خَطْبٍ عَظِيمٍ  
فَرُحْتَ كَأَنَّكَ الْقِدْحُ الْمَعْلَى  
لِيَهْنِ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ نَعْرِ  
وَصِحَّتْ أَلْتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ  
غَدَاتِيذٌ مِنَ الدَّنْفِ الْعَلِيلِ  
وَإِشْفَاقًا عَلَى الْمَجْدِ الْأَيْلِ  
نُفُوسًا جَدًّا طَائِشَةً الْعُقُولِ (١)  
وَوَظَاهِرٍ فِعْلِكَ الْحَسَنِ الْجَلِيلِ (٢)  
وَمَا تُؤَلِّيهِ مِنْ نَيْلٍ جَزِيلِ  
تَلَقَّاهُ الرَّقِيبُ مِنَ الْمُجِيلِ (٣)  
سَلَامَةً رَأَيْكَ الثَّبِتِ الْأَصِيلِ  
مَقَامَ الْفُوزِ بِالْعُمْرِ الطَّوِيلِ

وقال يمدحه ويصف دخوله إليه وسلامه عليه (٤) : [ الطويل ]

لَقَدْ قُلْتُ لِلْمَعْلَى إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَهُ  
سِنَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ  
تُشَبُّ بِهِ لِلنَّاكِيثِينَ حُرُوبُهُ  
أَيُّلُغُهُ بِالْبَذْلِ قَوْمٌ وَقَدْ سَعَوْا  
رَمَى كَلْبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ جَدِّ نَجْدَةٍ  
دَعِ الْمَجْدَ فَالْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ (٥)  
وَسَيِّبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهُ  
وَتَدْنُو بِهِ لِلخَائِبِينَ نَوَافِلُهُ  
فَمَا بَلَّغُوا بَعْضَ الَّذِي هُوَ بَازِلُهُ (٦)  
بِهَا قَطَعْتَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهُ (٧)

(١) رواية للديوان : قلوبا جد .

(٢) رواية للديوان : الحسن الجميل .

(٣) المجيل : الذى يدير السهام فى الخريطة ، وهى وعاء من جلد .

(٤) ديوانه ٣ / ١٦٠٨ - ١٦١٠ .

(٥) فى الديوان : وقد قلت ، وغيره صاحب المختارات - رحمه الله - بما يناسب افتتاح الكلام .

(٦) فى الديوان : فما بلغوا شكر الذى .

(٧) فى الديوان : عن حد نجدة .

وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَرْغَادٍ لِرِزِينَةٍ      إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ (١)  
 بَدَانِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الْغَيْثُ فِي الثَّرَى      تَوَالِي نَدَاهُ وَأَسْتَنَارَتْ خَمَائِلُهُ  
 وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أُخْرَتْ      رَجَالَ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ (٢)  
 فَأَنْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ      أَقَابِلُ بَدْرَ الْأَفْقِ حِينَ أَقَابِلُهُ  
 إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَرَأْنُ حَاتِمًا      لَدَيْهِ لِأَمْسَى حَاتِمٌ وَهُوَ عَادِلُهُ  
 بَدَا لِي مَحْمُودَ السَّجِيَّةِ شُمْرَتْ      سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهُ  
 كَمَا أَتَّصَبَ الرُّمَحُ الرَّدِينِي تَنُقَّتْ      أَنَا بِيَهُ لِلطُّعْنِ وَأَهْتَرَّ عَامِلُهُ (٣)  
 وَكَالْبَدْرِ وَافْتَهُ لِيَتِمَّ سَعُودُهُ      وَتَمَّ سَنَاهُ وَأَسْتَهْلَتْ مَنَازِلُهُ  
 فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَاقَتْ جَنَانِي هَيْبَةً      تُنَازِعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ  
 فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ وَأَنْتَنِي      إِلَى بِيْشِرٍ أَنْسَتَنِي مَخَايِلُهُ  
 دَنَوْتُ فَقَبَلْتُ النَّدَى مِنْ يَدِ أَمْرِي      جَمِيلٍ مُحْيَاهُ سِبَاطِ أَنْامِلُهُ  
 صَفَتْ بِنَلْمَا تَصْفُو الْمُدَامَ خِلَالَهُ      وَرَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهُ

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته (٤) : [ طويل ]

بَنِي تَغْلِبٍ أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى      دِيَارَكُمْ أَمْسَتْ وَلَيْسَ بِهَا أَهْلٌ (٥)

(١) النز: الثياب والسلاح .

(٢) السدة: باب الدار .

(٣) الرديني: نسبة إلى ردينة، وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح . والعامل: صدر الرمح وهو ما يلي السنان .

(٤) ديوانه ٣ / ١٦١٢ - ١٦١٧ .

(٥) رواية الديوان: وليس لها أهل .

وَأَقْوَتْ مِنَ الْقَمَقَامِ أَغْرَاصُ (مَارِدٍ) ،  
 أَيْ كُلُّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ  
 مَصَارِعُ ظُلْمٍ تَابَعَ الظُّلْمُ بَيْنَهَا  
 إِذَا مَا التَّقْوَا يَوْمَ الْهِيَاجِ تَحَاجَزُوا  
 غَدَوَا عُصْبَتِي وَرِدِّ سِجَالَهُمَا الرُّدَى  
 إِذَا كَانَ قَرْضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ  
 كَفَى مِنْ الْأَحْيَاءِ لَأَقَى كَفِيَّةُ  
 إِذَا مَا أُخِ جَارَى الرَّهَانَ أَنْبَرَى لَهُ  
 تَحْضُهُمُ الْبَيْضُ الرِّفَاقُ وَضُمُّرُ  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً  
 يَطْعَنُ يَكْبُ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ  
 يُهَالُ الْغُلَامُ الْغَمْرُ حَتَّى يَرُدَّهُ  
 تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْتَى  
 وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلِ

فَمَا ضُمَّنْتَ تِلْكَ الْأَعْقَةَ وَالرَّمْلُ (١)  
 تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو  
 بِسَاعَةِ عِزٍّ كَانَ آجِرُهُ الذُّلُّ (٢)  
 وَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ  
 فَفِي هَذِهِ سَجَلٌ وَفِي هَذِهِ سَجَلُ  
 فَلَا خَلْفَ فِي أَنْ يُودَى وَلَا مَطْلُ  
 وَمِثْلُ مِنَ الْأَقْوَامِ زَاخَفَهُ مِثْلُ  
 أَخٌ لَا بَلِيدُ فِي الطُّعَانِ وَلَا وَعْلُ (٣)  
 عِتَاقٌ وَأَحْسَابٌ بِهَا يُدْرِكُ التَّبَلُّ (٤)  
 فَوَارِسَهُمْ فِي مَازِقٍ وَهُمْ رَجُلُ  
 وَضَرْبٌ كَمَا تَرْعُو الْمُخَزَمَةَ الْبَزْلُ (٥)  
 عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا الْأَشْيَبُ الْكُهْلُ  
 عَلِمْتُمْ وَلِلْجَائِنِ فِي مِثْلِهَا التُّكْلُ  
 أَتَتْ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ

(١) القمقام : العدد الكثير ، وأقوت : خلت ، والأغراس : جمع عرصة وهي ساحة الدار . ومارد : اسم موضع . والأعقة جمع عقيق ، وهو الوادى وكل مسيل ماء شفه السيل قديما فوسعه .

(٢) رواية الديوان : مصارع يعنى .

(٣) رواية الديوان : جر الرماح ، بدلا من جارى الرهان . والوغل : الضعيف النذل الساقط المقصر فى الأشياء .

(٤) فى الديوان : تحنهم البيض ، والبيض : السيف ، والضمير : الخيل الضامرة ، والتبل : العداوة والثار .

(٥) يكب : يصرع ، وترعو : تضحج ، والمخزمة : التى جعل فى مناخرها الخزام وهى حلقة من الورير يشد فيها الزمام . والبزل : جمع بازل وهو البعير إذا طلع نابه .



وَكَاثَ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ  
 وَلَوْلَاهُ طَلَّتْ بِالْعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ  
 تَلَايَتِ يَافَتْحُ الْأَرَاقِمِ بَعْدَ مَا  
 وَهَبَتْ لَهُمْ بِالسَّلْمِ بَاقِي نُفُوسِهِمْ  
 أَنْوَكُ وَفُودَ الشُّكْرِ يُشُونَ بِالَّذِي  
 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُودْدًا  
 تَرَاءَوْكَ مِنْ أَفْصَى السَّمَاطِ فَفَضَرُوا  
 وَلَمَّا قَضُوا صَدَرَ السَّلَامِ تَهَاوَنُوا  
 إِذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعْتَهُمْ  
 وَإِنْ نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةِ  
 نَصَبَتْ لَهُمْ طَرْفًا حَدِيدًا وَمَنْطِقًا  
 فَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَعَاطَتْ أَكْفُهُمْ  
 وَجَرُوا ذُبُولَ الْعَصَبِ تَضْفُو ذُبُولَهَا

يَدُ الْغَيْثِ عِنْدَ الْأَرْضِ أَجْهِنَمَا الْمَخْلُ (١)  
 فَلَا قَوْدَ يُعْطَى الْأَذْلُ وَلَا عَقْلُ  
 سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سَمِ الْأَرَقِمِ الْبَصِلُ (٢)  
 وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَمِيمَهُمُ الْقَتْلُ  
 تَقَدَّمَ مِنْ نَعْمَاكَ عِنْدَهُمْ قَبْلُ  
 مِنْ الْيَوْمِ ضَمْتَهُمْ إِلَى بَابِكَ السَّبِيلُ  
 خُطَاهُمْ وَقَدْ جَاوَزُوا السُّتُورَ وَهُمْ عَجَلُ  
 عَلَى يَدِ بَسَامِ سَجِيَّتِهِ رَسْلُ (٣)  
 جَلَالَةٌ طَلَقِ الْوَجْهِ جَانِبُهُ سَهْلُ  
 وَمَالُوا يَلْحَظُ خِلَتَ أَنَّهُمْ قَبْلُ (٤)  
 سَدِيدًا وَرَأْيًا مِثْلَ مَا أَنْتَضِي النَّضْلُ  
 قِرَاكَ وَلَا ضِغْنَ لَدَيْهِمْ وَلَا دَحْلُ (٥)  
 عَطَاءَ جَوَادٍ مَاتَكَاهَدَهُ الْبَحْلُ (٦)

(١) في الديوان : حرقها المحل .

(٢) الأوحى : الأسرع ، والأرقم : أخبت الحيات وكذلك الصل . والأراقم : هم جيش وهو حى من تغلب .

(٣) رواية الديوان : فلما قضاوا صدر السباط ، سجيته البطل . والرسل : الترفق والتزودة .

(٤) رواية الديوان : إذا نكسوا . والقيل : جمع أقبل ، وهو الذى كأنه ينظر إلى طرف أنفه ، وهو غير الحول .

(٥) رواية الديوان : قراك فلا ضغن . والذحل : الثأر والعداوة

(٦) رواية الديوان : وجروا برود العصب . والعصب : ضرب من برود اليمن . وتضفو : تطول ، وتكاهده : شق عليه .

وَمَا عَمَّهُمْ عَمْرُو بْنُ غَنَمٍ بِنَسِيَةٍ  
بِكَ التَّأَمُّ الشُّعْبُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ  
كَمَا عَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ نَائِلُكَ الْجَزْلُ  
عَلَى حِينٍ بَعْدَ مِنْهُ وَاجْتَمَعَ الشُّمْلُ  
فَمَهْمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فِي صَلَاحِهِمْ  
فَمِنْكَ بِهَا النُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الْفَضْلُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح المعترز بالله<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

فَضْلُ الْأَنَامِ أَرْوَمَةٌ مَذْكُورَةٌ  
تَشْنِي بَوَادِرَهُ الْأَنَاءُ وَرُبَّمَا  
وَرِثَ النَّبِيُّ سَجِيَّةً مَرْضِيَّةً  
فَإِذَا قَضَى فِي الْمُسْكِلاتِ تَرَادَفَتْ  
وَتَقَى وَأَنْعَمَ فِي الْأَنَامِ وَأَفْضَلَ  
سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَحْفَلًا  
وَطَرِيقَةً قَصْدًا وَقَوْلًا فَيَصِلَا  
حِكْمُ تُرَيْكِ الْوَحَى كَيْفَ تَنْزَلَا

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

أَصْبَحَتْ رُبَّةُ الْخِلَافَةِ لِلْمُعْ  
جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهَا فِي يَدَيْهِ  
مَلِكٌ مَا بَدَا لِعَيْنَيْكَ إِلَّا

لَإِسِّ حُلَّةِ الْوَقَارِ وَمِنْ أَبٍ  
يَا جَمَالَ الدُّنْيَا سَنَاءً وَمَجْدًا  
كُلَّمَا خُصِّلَتْ مَسَاعِي قُرَيْشٍ  
هَمَّةُ السَّيْفِ أَنْ يَكُونَ مُحَلِّي  
وَتَمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَيَذَلَا<sup>(٤)</sup>  
طُبَّتْ قُرْعًا فِي مُتَهَايَا وَأَصْلَا<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : في اصطلاحهم .

(٢) ديوانه ٣ / ١٦٤٩ .

(٣) ديوانه ٣ / ١٦٥٢ - ١٦٥٣ .

(٤) نبال الدنيا : غيائها والقائم بأمرها .

(٥) رواية الديوان : كلما حصلت ، في متهاها . والمساعي : المكرمات .

لَكَ مَحْضُ النَّجَارِ مِنْهَا الْمُصْفَى      غَيْرَ شِكِّ وَالْقَدْحُ فِيهَا الْمَعْلَى <sup>(١)</sup>  
 بَيْنَ عَمِّ النَّبِيِّ وَ «الْحَبْرِ» وَ «السُّجِّ»      إِدِ، وَ «الْكَامِلِ»، أَلْبَى بَانَ فَضْلًا <sup>(٢)</sup>  
 لَهُمْ زَمْزَمٌ وَأَفْنِيَّةُ الْكَعْ      بِيَّةٌ وَالْحِجْرُ وَالصَّفَا وَالْمُصَلَّى  
 قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤ      دِدِ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا  
 أَنْتَ أَنْدَى كَمَا وَأَشْرَفَ أَخْلَا      قَا وَأَزَكَّى قَوْلًا وَأَكْرَمَ فِعْلًا

وقال يمدح إسماعيل بن نبيخت <sup>(٣)</sup> : [كامل]

إِنْ الْعَوَاصِمَ قَدْ عَصِمْنَ بِأَبْيَضِ      مَاضٍ كَصَلْرِ الْأَبْيَضِ الْمَسْلُورِ <sup>(٤)</sup>  
 أَعْطَى الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوِيِّ وَرَدُّ مِنْ      نَفْسِ الْوَجِيدِ وَمُنَّةِ الْمَخْذُولِ  
 رَعَبِ الرَّعِيَّةِ مَرْتَعًا بِكَ حَاسِبًا      وَثَنَتْ بِظُلِّ فِي ذَرَاكَ ظَلِيلِ <sup>(٥)</sup>  
 أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ الصَّبِيِّ وَرَدْتَهَا      فِي الرَّفْدِ إِذْ زَادَتْكَ فِي التَّأْمِيلِ  
 أَحْكَمْتَ مَا دَبَّرْتَ بِالتَّقْرِيبِ وَالتَّ      بَعِيدِ وَالتَّضْعِيبِ وَالتَّسْهِيلِ  
 لَوْلَا التَّبَايُنُ فِي الطَّبَائِعِ لَمْ يَقُمْ      بَيَانُ هَذَا الْعَالَمِ الْمَجْبُولِ <sup>(٦)</sup>  
 قَوْلٌ يَتَرَجَّمُهُ الْفَعَالُ وَإِنَّمَا      يُتَفَهَّمُ التَّنْزِيلُ بِالتَّأْوِيلِ

(١) رواية الديوان : والقَدْحُ منها . والنجار : الأصل .

(٢) في الديوان : يا ابن عم النبي . والحبر : هو عبد الله بن عباس . والسجد هو ابنه علي ، والكامل هو ابنه محمد أبو الخليفة المنصور العبّاسي . وكل هؤلاء من جنود المملوح .

(٣) ديوانه ٣ / ١٨٣٦ - ١٨٣٧ . وفيه : يمدح إسحاق بن إسماعيل بن نبيخت .

(٤) في الديوان : الأبيض المصقول . والعواصم : المدن والثغور التي كانت يجتدي أنطاكية وقسرين .

(٥) في الديوان : من ذراك .

(٦) رواية الديوان : هذا العالم المجهول .

وقال يمدح على بن يحيى<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

غَرِيبُ السَّجَايَا مَا تَزَالُ عُقُولُنَا  
مُدْلَهَةٌ فِي خَلَّةٍ مِنْ خِلَالِهِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَعَشَرُ صَانُوا السَّمَاحَ نَعَسَفَتْ  
بِهِ هِمَّةٌ مَبْدُولَةٌ فِي آيْتَالِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ قَصُرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنِ مَحَلِّهِ  
فَإِنْ يَمِينِ الْمَرْءِ فَوْقَ شِمَالِهِ  
عَنَاهُ الْجَجَا فِي عُنُقُونِ شَبَابِهِ  
فَأَقْبَلَ كَهَلًا قَبْلَ جِينِ أَكْبَاهِهِ  
كَأَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ  
رَوَاجِحُهَا مِنْ جِلْمِهِ وَجَلَالِهِ  
وَوَقَّتْ بِنُعْمَاهُ وَلَمْ تَجْتَمِعْ بِهَا  
يَدِي وَرَأَيْتِ النَّجْحَ قَبْلَ سُؤَالِهِ  
وَتَعَلَّمْ أَنَّ السَّيْفَ يَكْفِيكَ حَدَّهُ  
مُكَاتِرَةٌ الْأَقْرَانَ قَبْلَ اسْتِلَالِهِ  
أَبَا حَسَنِ أَنْشَأَتْ فِي أَفْقِ النَّدَى  
لَنَا كَرَمًا آمَالْنَا فِي ظِلَالِهِ  
مَضَى مِنْكَ وَسَمِيَّ فَجُدَّ بَوْلِيهِ  
وَعَوَّدَتْ مِنْ نِعْمَاكَ فَضْلًا فَوَالِهِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر ويذكر وقعته مع الزنج<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

سَيِّحِيلُ أَثْقَالِي تَبْرُغُ مُنْعِمٍ  
بِأَنْعَمِهِ آدَتْ رِكَابِي يُقَالُهَا  
وَكُنْتُ إِذَا لَمْ يَكْفِنِي الْقَوْمُ حَاجَتِي  
كَفَّتْنِي يَدُ أَيِّدِي الرُّجَالِ عِبَالُهَا  
وَوَجْهَهُ ضَمَانُ الْبِشْرِ مِنْهُ مَوْقِفُ  
عَلَى النَّجْحِ وَالْحَاجَاتُ تَتْرَى عِبَالُهَا

(١) ديوانه ٣ / ١٦٢٠ - ١٦٢١ .

(٢) مدلهة : يعنى متحيرة .

(٣) رواية الديوان : صانوا التلاد . به همة مجنونة .

(٤) الوسمى : مطر الريح الأول ، سمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات . الولي : المطر الذي يجيء بعد

الوسمي ، أو هو المطر بعد المطر .

(٥) ديوانه ٣ / ١٦٨٧ - ١٦٩٠ .

بِهِ مِنْ صَفِيحِ الْهِنْدِ وَصَفِ تَيْبِهِ  
 مَتَى رَبَّدْتَهَا عِزَّةً أَوْ حَفِيظَةً  
 مَتَى تَرَهَا يَوْمًا عَلَيْهَا دَلِيلُهَا  
 وَقَدْ عَجَمْتَ تِلْكَ الْخُطُوبُ قَنَاتَهُ  
 وَمَا كَانَ مَخْرُومًا مِنَ النَّصْرِ فِي الْوَعَى  
 وَلَوْ شَاءَ إِذْ تَرَكَ الْمَشِيئَةَ سُودِدُ  
 وَمَا آرَبْتُ فِي آلِ الْمُدَبِّرِ أَنَّهُمْ  
 فِذَاكَ أبا الْعَبَّاسِ غَادِ عَلَى الْعَلَا  
 فَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ  
 وَنَبِيَّتِكَ اسْتَبَطَاتِ شُكْرِي لِأَنْعَمِ  
 فَكَيْفَ وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ  
 ضَوَارِبُ فِي الْأَفَاقِ لَيْسَ يَبَارِحُ  
 قَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ الْعَلَا  
 تَرَكْتُ سَوَادَ الشُّكِّ وَأَنْحَزْتُ طَالِيَا  
 صَفِيحَةً وَضَاحٍ يَرُوقُ جَمَالُهَا<sup>(١)</sup>  
 أُعِيدَ إِلَيْهَا بِالسُّؤَالِ صِقَالُهَا  
 تُعْجَبُكَ مِنْ شَمْسٍ عَلَيْهَا هِلَالُهَا  
 فَرَادَ عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ أَعْتَدَالُهَا  
 وَلَكِنَّهَا الْحَرْبُ أَغْنَدَتْ وَسِجَالُهَا  
 لِأَشَوْتَهُ يَوْمَ الْهِنْدُوانِ نِيَالُهَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا أَنْتَسَبْتَ غُرَّ الْمَكَارِمِ أَلْهَا  
 يُقْصِرُ عَنْ غَايَاتِهَا وَتَنَالُهَا  
 وَفُرْصَةَ مَجْدٍ لَمْ يَفْتِكْ أَهْتِيَالُهَا<sup>(٣)</sup>  
 تَتَابَعِ عِنْدِي سَيِّبَهَا وَنَوَالُهَا  
 يَقُوتُ فَعَالَ الْمُنْعِمِينَ مَقَالُهَا<sup>(٤)</sup>  
 بِهَا مِنْ مَحَلِّ أَوْطِنْتَهُ أَرْحَالُهَا  
 وَتَبْقَى دُبُونًا فِي الْكِرَامِ طَوَالُهَا<sup>(٥)</sup>  
 بِيَاضِ الثَّرِيَا حَيْثُ مَالُ دُبَالُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : وسم تيبه .

(٢) أسوى السهم أى أخطأ الغرض .

(٣) رواية الديوان : وكم شرف ، وإنما غيره صاحب المخارات لكونه أسقط بيتا كان قبله .

(٤) فى الديوان : وكيف .

(٥) رواية الديوان : بتجزية اللهى . واللهى : العطايا .

(٦) الذبال : قتيل المصباح .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَبْرُقُ تَجَلَّى أَمْ بَدَا آيُنُ مُدَبِّرٍ  
فَمَا قَطَعْتَ بِالْمُسْتَمِيحِ ظُنُونَهُ  
فَتَى لَمْ يُنْكِبْهُ الشَّبَابُ عَنِ الْجِجَا  
إِذَا سُودَّدَ وَافَى لَهُ مَدَّ هِمَّةً  
تَوَقَّعُ أَنْ يَحْتَلِمَهَا دَرَجُ الْعَلَا  
وَصَلَتْ بِكُفَى كَفَمَهُ فَمَلَدَتْهَا  
وَأَبْتَنَتْهُ شَأْنِي وَجَنَّبْتُ مُعْرِضاً  
بِغُرَّةٍ مَسْتُورٍ رَأَى الْبِشْرَ سَائِلُهُ  
فِيكَدِي وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهُ  
وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ اللَّهْوِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ  
إِلَى سُودَّدٍ نَائِي الْمَحَلِّ يُزَاوِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
كَمَا أَنْظَرْتُ أَوْبَ الْهَيْلَالِ مَنَازِلُهُ  
إِلَى مَطْلَبِ أَيَقْنْتُ أَنِّي نَائِلُهُ  
لِيَفْعَلَ صَوْبُ الْمُرْنِ مَا هُوَ فَاعِلُهُ

وقال يمدحه وأخاه<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

بَنِي الْمُدَبِّرِ مَا اسْتَبَطَأْتُ سَعِيكُمْ  
أَيَامُكُمْ هِيَ أَيَّامِي الَّتِي عَدَلْتُ  
أَقَمْتُ مِنْ سَيِّئِكُمْ فِي يَابَعِ زَهْرٍ  
تَنَكَّرَ النَّاسُ لِلنَّاسِ الْأَلَى عَرَفُوا  
إِنْ زَادَهُ اللَّهُ قَلْباً زَادَنَا حَسَناً  
نَعُوذُ مِنْكَ عَلَيَّ نَهَجٍ بَدَأَتْ بِهِ  
وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ بَدَلٍ  
مِثْلِي وَدَوَّلْتُكُمْ حَظِي مِنَ الدُّوَلِ  
وَسِرْتُ مِنْ جَاهِكُمْ فِي يَابَعِ خَضِلٍ<sup>(٤)</sup>  
وَتَلَكْ خَالُ أَبِي إِسْحَاقَ لَمْ تَحُلِ  
مِنْ رَأْيِهِ فَكَأَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَزَلِ  
فَنَحْنُ نَحْبُطُ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ

(١) ديوانه ٢ / ١٦٩٣ - ١٦٩٤ .

(٢) في ديوانه : إِذَا سُودَّدَ حَقِي لَهُ .

(٣) ديوانه ٢ / ١٨٦٨ .

(٤) رواية الديوان : فِي يَابَعِ خَضِرٍ ، فِي وَابِلِ خَضِلٍ .

وقال يمدح أحمد بن محمد الطائي<sup>(١)</sup> : [رمل]

أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيقِ وَلَوْ      أُبْتُ قَوْمِي لَتَصَدْتُ لِي الْجَمَلُ<sup>(٢)</sup>  
 كَبِنِي مَخْلِدِ الْغُرِّ الْأَلَى      رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ النَّاسَ خَوْلُ  
 أَوْ أَبِي جَعْفَرِ الطَّائِي إِذْ      يَتَمَادَى مُعْطِيَا حَتَّى يُمَلْ  
 وَادِعٌ يَلْعَبُ بِالذَّهْرِ إِذَا      جَدُّ فِي أَكْرُومَةٍ قُلْتَ هَزَلُ  
 ذَلَّلَ الْجِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ      وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلُّ  
 نَحْنُ مِنْ تَقْرِيبِهِ فِي خُطْبِ      مَا تَقْضَى وَثَنَاءِ مَا يَخِلُّ  
 إِنْ صَمَمْنَا لَمْ يَدْعَنَا جُودُهُ      وَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ الصَّمْتُ فَقُلْ  
 رَابِيَةٌ يَرْتَقِبُ الْعَلِيَا مَتَى      أَمَكَّتَهُ فُرْصَةُ الْمَجْدِ اهْتَبَلُ<sup>(٣)</sup>  
 سَاحَةٌ إِنْ يَعْتَمِدَهَا يَعْتَرِفُ      نَاشِدُ السُّودِدِ فِيهَا مَا أَصَلُّ  
 سُبُلُ الْأَفَاقِ تَنحُو نَحْوَهَا      بِأَخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافَاتِ السُّبُلِ  
 حَيْثُ لَا تُبْلَى الْمَعَاذِيرُ وَلَا      يَطَأُ الْيَأْسُ عَلَى عَقَبِ الْأَمَلِ  
 وَارَى الْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي      سَادَةَ الْأَقْوَامِ وَالْبَخْلَ كَسَلُ

وقال يمدح أبا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن

على الهاشمي<sup>(٤)</sup> : [كامل] .

وَلَقَدْ تَعَسَّفْتُ الْأُمُورَ وَصَاحِبِي      عَزَمَ يَلْفُ حَزُونَهَا بِسُهُولِهَا

(١) ديوان البحترى ٣ / ١٧١٤ - ١٧١٥ .

(٢) آب القوم : أتاهم ليلاً ، والمقصود هنا مطلق الإتيان .

(٣) يقال اهتبل الفرصة إذا اغتنمها وطلبها .

(٤) ديوانه ٣ / ١٧٦٧ - ١٧٦٩ .

وَنَشَرْتُ أُرْدِيَةَ الدَّجَى وَطَوَيْتَهَا  
 شَامَتْ بُرُوقَ سَحَابَةِ قُرَشِيَّةِ  
 أَفْنَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَحَاسِنِ مُنِعَماً  
 لَا تَقْرُبُ الْفَحْشَاءُ نَادِيَهُ وَلَا  
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَصَعَّبَتْ شُبُهَاتَهَا  
 عَرَفَ الْمَصَادِرَ قَبْلَ جِيْنِ وُزُودِهَا  
 إِنَّ الْمَحَاسِنَ يَا أَبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ  
 وَإِذَا قُرَيْشٌ فَاضَلَّتْكَ فَضَلَّتَهَا  
 وَكَوَاعِبُ أَشْرَقْنَ مِنْ أَبْنَائِهِ  
 رَفَعَتْهُمْ الْآيَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا  
 لَوْ سَارَتْ الْأَيَّامُ فِي مَسْعَاتِهِمْ  
 وَهِيَ الْمَائِرُ لَيْسَ يَبْنِي مِثْلَهَا  
 تَحْيِيرُ الشُّعْرَاءِ فِي تَأْلِيفِهَا  
 بِالْعَيْسِ بَيْنَ وَجِيفِهَا وَذَمِيلِهَا<sup>(١)</sup>  
 غَرِقَتْ صُرُوفُ الدُّعْرِ بَيْنَ سُيُولِهَا  
 بِخَلَائِقِ اللَّقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا<sup>(٢)</sup>  
 يَأْتِي مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا<sup>(٣)</sup>  
 سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا  
 وَمَوَاقِعَ الْبَدَهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا  
 وَجَدْتَ فَعَالِكَ وَاقِفاً بِسَيْلِهَا  
 بِأَبِي خَلَائِفِهَا وَعَمِّ رَسُولِهَا<sup>(٤)</sup>  
 لَوْلَاكَ قَدْ أَفَلَ النَّدَى بِأَقُولِهَا  
 وَقَضَتْ لَهُمْ بِالْفُضْلِ فِي تَأْوِيلِهَا  
 لِنَتَالِهَا لَتَقَطَعَتْ فِي طُولِهَا  
 بَانَ وَلَا يَسْمُو إِلَى تَحْوِيلِهَا  
 وَيُقَصِّرُ الْعُظْمَاءُ عَنْ تَأْيِيلِهَا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ سَرَّنِي أَنْ الْمَكَارِمَ أَصْبَحَتْ تُحَطُّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ حُمُولِهَا

(١) رواية الديوان : والعيس . والوجيف واللميل ضربان من سير الإبل .  
 (٢) رواية الديوان : المحاسن كلها . والقطر : المطر . والشكول جمع شكل وهو الشبيه والنظير .  
 (٣) في الديوان : لا تقرب الفحشاء جانبه .  
 (٤) يقصد بذلك العباس بن عبد المطلب .  
 (٥) تأييلها : توطينها وتأصيلها .  
 (٦) ديوانه ٣ / ١٧٧١ - ١٧٧٤ .



مَجِيءٌ عُبِيدُ اللَّهِ مِنْ شَرْقِ أَرْضِهِ  
فَمَا هُوَ تَعْرِيسُ الْمَطَايَا وَنَصْبُهَا  
وَأَبْيَضٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ تَرُدُّهُ  
مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُوزَنُ قَدْرُهَا  
وَقَدْ تُسَعَّرُ الْهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمَرْجَمٍ  
وَتُعْطَفُ أَثْنَاءُ السَّرَادِقِ حَوْلَهُ  
إِذَا الْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بُدُوهُ  
كَأَنَّهُمْ عِنْدَ اسْتِيلَامِ رِكَابِهِ  
إِذَا أزدَحَمُوا قُدَامَهُ وَوَرَاءَهُ  
فَمَا تَخْطِرُ الشُّبَّانُ فِيهَا مَخِيلَةَ  
يُجِلُّونَ مَأْمُولًا مَخُوفًا لِنَائِلِ  
أَبَا أَحْمَدٍ وَالْحَمْدُ رَهْنُ مَائِرِ  
وَصَلَتْ بِكَ الْحَاجَاتِ جَمْعًا وَإِنَّمَا  
وَأَرْسَلْتُ أَقْوَابَ الْقَوَافِي شَوَافِعًا  
زَوَاهِرُ نَوْرِ مَا يَجِفُّ جَنِيهَا

سُرَى الدَّيْمَةِ الرُّوْطَاءِ هَبَّتْ قَبُولُهَا<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهُ حَلَّ الْعُلَا وَرَحِيلُهَا  
إِلَى الْمَجْدِ أَعْرَاقٌ مُهْدَى دَلِيلُهَا  
وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يَطَّاعُ عَدُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
تُوَدِّى بِهٍ أوتَارُهَا وَذُحُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُذُولُهَا<sup>(٤)</sup>  
بَدَا حَسَنُ الْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا  
عَصَابُ عِنْدَ الْبَيْتِ حَانَ قُفُولُهَا  
مَشَوْا مِشْيَةً يَأْتِي الْأَنَاةَ عَجُولُهَا  
وَلَا الشَّيْبُ تَسْتَدْعِي وَقَارًا كُهُولُهَا  
يُوَالِيهِ أَوْصُولَاتِ بَاسٍ يَصُولُهَا  
تُوَثِّلُهَا أَوْعَارِفَاتِ تَنِيْلُهَا  
يَطُولُ جَلِيلِ الْقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا  
إِلَيْكَ وَقَدْ يُجْزَى لَدَيْكَ رَسُولُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْجَمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أَفُولُهَا

(١) الروطاء: المسترخية لكثرة ماثها. والقبول: ربح الصبا.

(٢) رواية الديوان: موازين حلم.

(٣) في الديوان: توفى به أوتارها. المرجم: الرجل الشديد كأنه يرجم به أعاديه. الأوتار جمع وتر وهو الثار وكذلك الذحول جمع فحل وهو الثار أيضا.

(٤) الأثناء جمع ثنى، وهو الطية، وثنيا الحبل: طرفاه.

(٥) في الديوان: وقد يجنى لديك. والأقواف: البرود الموشاة والرقيقة.

بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ وَخَلْفَهَا      عَوَائِدُ لَمْ تُطَلِّقْ إِلَيْكَ كُبُولَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا      وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْصَاحُهَا وَحُجُولَهَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا مَا الْبُرَاةُ الْبَيْضُ لَمْ تُسَقِّ رِيَّهَا      عَلَى سَاعَةِ الْإِحْسَانِ خِيَفَ نُكُولَهَا<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أبا صالح بن عمار<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

أَتُبْلِغُنِي أَيْدِي الرُّوَاسِمِ جَعْفَرًا      فَأُحْمَدُ فِي قَوْلٍ وَيُحْمَدُ فِي فِعْلٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ تَنْفَرِدُ عَنَّا قَشِيرٌ بِمَجْدِهِ      فَلَمْ تَنْفَرِدْ عَنَّا بِنَائِلِهِ الْجَزَلِ  
 وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ السَّمَاحَةِ مُشْرِقًا      بِوَجْهِ أَرَانَا الشُّمْسِ فِي ذَلِكَ الظَّلِّ  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ وَسْمِي عُرْفٍ تُعْرِفُ      لَهُ سِمَةٌ زَهْرَاءُ فِي طَالِبِ غُفْلٍ<sup>(٦)</sup>  
 شُكْرُكَ شُكْرِي لِأَمْرِي جَادَ سَاحَتِي      بِأَنْوَائِهِ طُرًّا وَلَمَّا أَقْبَلَ جُدِّي

وقال يعاتبه<sup>(٧)</sup> : [ خفيف ]

أَبْطَأْتُ حَاجَتِي وَمَوْقِعَهَا مِنْ      كَ دَلِيلٍ فِيهَا عَلَى التَّعْجِيلِ  
 بَيْنَ طَرْفٍ مِنَ الْمَكَارِمِ نَظًّا      وَوَحْدًا تَحْتَ السُّؤَالِ أَسِيلٍ<sup>(٨)</sup>  
 أَتَوَانَيْتَ أَمْ تَشَاعَلْتَ عَنْهَا      أَمْ تَعَلَّمْتَ مَطْلَ إِسْمَاعِيلِ

- (١) رواية الديوان : بواد بإحسان الثناء . والكبول : القيود .  
 (٢) الأوضح جمع وضع وهو الغرة في جبهة الفرس ، والحجول : البياض في قوائمه .  
 (٣) البراة : جمع بازي وهو ضرب من الصقور .  
 (٤) ديوانه ٣ / ١٨٠٢ - ١٨٠٣ .  
 (٥) رواية الديوان : أمبلقى . والرواسم : الإبل .  
 (٦) الوسى : أول مطر الربيع ، والعرف : المعروف . والزهراء : البيضاء .  
 (٧) ديوانه ٣ / ١٨٥٤ - ١٨٥٥ . وفي الديوان : وقال يتنجز من أبي مالك موعدا .  
 (٨) في الديوان : إلى المكارم .

قال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لِلْفَضْلِ أَفْعَالٌ يَلْقَنَ بِفَضْلِهِ      مَا كَانَ يَرْغَبُ بِمِثْلِهَا عَنْ مِثْلِهِ<sup>(٢)</sup>  
 جَمَعَ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا بِخَلَائِقِ      لَمْ تَجْتَمِعْ فِي سَيِّدٍ مِنْ قَبْلِهِ  
 فَمَتَى يَفِيفُ تَقِفِ الْعُلَا وَمَتَى يَسِرُ      مُتَوَجِّهًا تَسِيرِ الْعُلَا فِي ظِلِّهِ  
 إِحْسَانُهُ دَرَكُ الرَّجَاءِ وَقَوْلُهُ      عِنْدَ الْمَوَاعِدِ قِطْعَةٌ مِنْ فِعْلِهِ<sup>(٣)</sup>  
 يُنَبِّئُكَ عَنْ قُرْبِ النُّبُوَّةِ هَدْيُهُ      وَالشَّيْءُ يُخْبِرُ بَعْضُهُ عَنْ كُلِّهِ

وقال يمدح أبا نهشل<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

أَبْنَى حُمَيْدٍ طَالَ مَجْدُ مُحَمَّدٍ      لَمَّا نَطَاوَلْتُمْ لِيُعَدِّ مَنَالِهِ  
 وَلَكُمْ وَإِلَّا تَلْحَقُونَ بِشَاوِهِ      شَرَفٌ تَطَّلُ الشُّنْسُ تَحْتَ ظِلَالِهِ<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَحْسُدُوهُ فَضْلَ رُتْبَتِهِ الَّتِي      أَعْيَتْ عَلَيْكُمْ وَأَفْعَلُوا كَفَعَالِهِ  
 مِلْكٌ أَطَاعَتْهُ الْعُلَا وَأَطَاعَهَا      فِي مَالِهِ وَعَصَى عَلَى عُدَالِهِ  
 جَزَلَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ تُرْفَعُ غَايَةٌ      لِلْمَجْدِ إِلَّا نَالَهَا بِنَوَالِهِ  
 مُتَنَقِّلٌ فِي سُودِدٍ مِنْ سُودِدٍ      مِثْلَ الْهَلَالِ جَرَى إِلَى اسْتِكْمَالِهِ

(١) ديوانه ٣ / ١٦٥٥ - ١٦٥٦ .

(٢) رواية الديوان : للفضل أخلاق .

(٣) في الديوان : شعبة من فعله .

(٤) ديوانه ٣ / ١٧٨٥ ، وهو أبو نهشل عماد بن حميد الطوسي الطائى .

(٥) رواية الديوان : ولستم لاحقين بشاؤه .

وقال يمدح عبدون بن مخلد<sup>(١)</sup> : [ منسرح ]

اللَّهُ يَجْزِي الْحُسْنَىٰ أَبَا حَسَنِ      فَهَوَّ لِثَقَلِ الْخُطُوبِ حَمَالُ<sup>(٢)</sup>  
 أَزْهَرُ مِنْ مَدْحِجِ أُرُومَتُهُ      لَهُ عَلَى الْمُفْضِلِينَ إِفْضَالُ  
 وَالْأَرْضُ لَوْلَا الْغِذَاءُ وَاحِدَةٌ      وَالنَّاسُ لَوْلَا الْفَعَالُ أَمْثَالُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح الشاه بن ميكال<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

أَبَا غَانِمٍ لَا تَبْرَحَنَّ غَنَمَ آمِلٍ      يُؤْمَلُ نَجْحًا أَوْ مُعَوَّلَ عَائِلٍ<sup>(٥)</sup>  
 أَخُو أَخْوَةٍ مَا كَانَ مَحْمُودٌ سَعِيهِمْ      بِوَانٍ عَنِ الْحُسْنَىٰ وَلَا بِمَوَاكِلِ  
 بَنَىٰ أَحْوَذَىٰ يَغْمُرُ السَّيْفَ مُوفِيًا      بِسَنْطِيهِ وَالسَّيْفَ وَافِيًا الْحَمَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
 تَضِيقُ الدُّرُوعُ التَّبَعِيَّاتِ مِنْهُمْ      عَلَى كُلِّ رَحْبِ الْبَاعِ سَبْطُ الْأَنَامِلِ<sup>(٧)</sup>  
 عِرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الشَّغْرَ إِنْ مَشَا      عَلَى أَرْضِهِ وَالشَّغْرَ جَمُّ الزَّلَازِلِ<sup>(٨)</sup>  
 فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مُنْعِمٍ مُتَطَوَّلٍ      بِآلَائِهِ أَوْ مُشْرِفٍ مُتَطَاوِلٍ<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سَيُوبٌ أَكْفَهُمْ      نَظَائِرَ جَمَاتِ التَّلَاعِ السَّوَائِلِ<sup>(١٠)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ١٨٢٣ .

(٢) فى الديوان : فالله يجزى ، وأسقط صاحب الاختيارات الفاء لمناسبة الافتتاح .

(٣) رواية الدهرمان : لولا العذاة . والعذاة : الأرض الطيبة البعيدة عن الماء والوعم .

(٤) ديوانه ٣ / ١٨٦٢ ، ١٨٦١ . باختلاف فى ترتيب الأبيات ، وهى فى الأصل فى رثاء أخى الشاه بن

ميكال ومدح الشاه .

(٥) رواية الديوان : تامل نجحاً .

(٦) فى الديوان : يغمر السيف وافيًا . والأحوذى : الحاذق السريع فى كل ماأخذ فيه .

(٧) التبعية نسبة إلى تبع ملك اليمن . وسط الأنامل أى كريم سخي .

(٨) العراعر : السيد والشريف .

(٩) المتطول : المتفضل ، والمتناول : المرتفع ، والآلاء : النعم .

(١٠) رواية الديوان : سيول أكفهم .

خَلِيقُونَ سَرَوًا أَنْ تُلَيِّنَ أَكْفُهُمْ  
وَمَا زَالَ لَحْظُ الرَّاعِيَيْنِ مُعْلَقًا  
عَرَانِكَ أَحْدَاثِ الزُّمَانِ الْجَلَائِلِ  
إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ الْمَنَازِلِ

وقال يمدح محمد بن علي القمي<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

قَدْ وَجَدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ  
أَشْعَرِيٌّ كَفَاهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى  
غَايَةَ الْمَجْدِ قَائِلًا وَفَعُولًا  
شَرَفًا بَاتَ لِلْسَّمَكَ رَسِيلاً<sup>(٢)</sup>  
خَلَفَ الْبَهْرَ لِلْجِيَادِ وَالْقَى  
فِي مَدَى الْمَجْدِ غُرَّةً وَحُجُولًا<sup>(٣)</sup>  
وَبَنُو الْأَشْعَرِ الَّذِي مَلَأَ الْأَرْزَاقَ  
صَسَ رِجَالًا وَنَجْدَةً وَحُيُولًا  
شَوْكَةً مَا أَصَابَتْ الدَّهْرَ إِلَّا  
تَرَكَتْ فِي الْغِرَارِ مِنْهُ فُلُولًا  
رَادَةَ الْحَمْدِ أَوْلًا وَأَخِيرًا  
وَأُولُوا الْمَجْدِ وَاحِدًا وَقَبِيلاً<sup>(٤)</sup>  
وَكَأَنَّ الْأُصُولَ كَانَتْ فُرُوعًا  
وَكَأَنَّ الْفُرُوعَ كَانَتْ أُصُولًا  
سَلَبُوا الْبَيْضَ بَزْمًا وَأَقَامُوا  
بِطْبَاهَا التَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلًا  
فَإِذَا حَارَبُوا أَذَلُّوا عَزِيزًا  
وَإِذَا عَزُّ مَعْشِرٍ زَالَ يَوْمًا  
يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَقَدْ رَاحَ إِفْضَا  
مَنْعَ السَّيْفِ عِزُّهُمْ أَنْ يَزُولًا  
رَدَّ مَعْرُوفَكَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا  
لُكَ خَطْبًا عَلَى الْكِرَامِ جَلِيلًا  
وَكَفَانِي عَلَى الَّذِي يُوجَدُ الْفُضْـ  
وَأَرَى جُودَكَ الْجَوَادَ بَخِيلًا  
سَلُّ لَدَيْهِ بِالْحَاسِدِينَ دَلِيلًا

(١) ديوانه ٣ / ١٧٦٣ - ١٧٦٦ .

(٢) في الديوان : أشعري حباه . والرسيل : الموافق لك في النضال ونحوه . كذا في اللسان .

(٣) البهر : انقطاع النفس من الإعياء . والرواية في الديوان : خلف القوت للجباد .

(٤) في الديوان : رادة المجد . والرواة : جمع رائد .

وقال يمدح محمد بن يوسف<sup>(١)</sup> [ طويل ]

سَلَامٌ عَلَى الْفِتْيَانِ بِالشَّرْقِ إِنِّي إِلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ يَمُنْتُ وَاعْتَلَا  
مَعَ اللَّيْثِ وَابْنِ اللَّيْثِ يَضْجِي مُغَاوِرًا حِمَاةَ الضُّوَاجِي ثُمَّ يُمْسِي مُقَاتِلًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ يَتَغَلَّظُ فِي سَرَايَا ابْنِ يَوْسُفٍ يَرِ الْحَقَّ مِنْ قُرْبِ الْأَجْبَةِ بَاطِلًا<sup>(٣)</sup>  
يَيْبْتُ وَرَاءَ النَّاطِلُوقِ وَرَأْيُهُ يَجْرُ وَرَاءَ السَّيْسَجَانِ الْقَنَابِلًا<sup>(٤)</sup>  
رَمَى الرُّومَ بِالْغَزْوِ الَّذِي مَا تَتَابَعَتْ نَوَافِذُهُ حَتَّى أَصْبِنَ الْمَقَاتِلًا<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ غُرَّتْ بِالْغَارَاتِ فِي وَهْدَاتِهِمْ وَلِيًّا وَوَسِيمًا رَذَاذًا وَوَابِلًا<sup>(٦)</sup>  
وَسُقَّتِ الَّذِي فَوْقَ الْمَعَاوِلِ مِنْهُمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَسُوقَ الْمَعَاوِلَا  
بِجَمْعٍ تَرَى فِيهِ النَّهَارَ قَبِيلَةً إِذَا سَارَ فِيهِ وَالظَّلَامَ قَبَائِلًا  
يُدْبِرُهُمْ مُسْتَرْعِفُ السَّيْفِ فَارِسًا بِحَيْثُ الْوَعَى مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ رَاجِلًا<sup>(٧)</sup>  
طَلِبِعَتُهُمْ إِنْ وَجَّهَ الْجَيْشَ غَازِيًا وَسَاقَتُهُمْ إِنْ وَجَّهَ الْجَيْشَ قَانِلًا<sup>(٨)</sup>  
بَعِيدٌ عَلَى الْحُسَادِ تَزْدَجُمُ الْعُلَا عَلَيْهِ إِذَا مَاعَدَّ سَعْدًا وَنَائِلًا<sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ١٦٠٠ - ١٦٠٤ .

(٢) رواية الديوان : أضحي مغاوراً ، ثم أمسى . وهو يعنى بقوله الليث وابن الليث أباسعيد وابنه يوسف . والمغاور : المغير .

(٣) رواية الديوان : ومن يتغلظ ، في قرب الأعبة . والسرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

(٤) في الديوان : يجز وراء السيسجان المفاصلا . والناطلوق : الأناضول . والسيسجان : بلدة بعد أران ، كانت تدعى أرمينية الأولى

(٥) في الديوان : إلا أصبن .

(٦) الوهدات : جمع وهدة وهو ما تنخفض من الأرض . والوسمي : أول ما يقع في الأرض من المطر . والولي ما يجيء من المطر بعد الوسمي . والرذاذ المطر الضعيف . والوابل : المطر الشديد .

(٧) مستحصد من استحصد إذا اشتد واستحكم . والمسترعف من استرعفه أى أسال دمه .

(٨) ساقه الجيش : مؤخرته .

(٩) في الديوان : بعيد من الحساد . وسعد ونائل هما ولدا نيهان بن عمرو بن الغوث بن طيس ، من أجداد

مُلُوكٌ يَعُدُّونَ الرِّمَاحَ مَخَاصِرًا  
 إِذَا قَالَ وَعَدَا أَوْ وَعِيدَا تَسْرَعَتْ  
 مَوَاهِبُ إِنْ مَتَّ الْعُقَاةُ بِحَقِّهَا  
 أَذَارَ رَحَاهُ فَاعْتَدَى جَنْدَلُ الْفَلَا  
 وَزُرُّ فُرُوجِ الْمُرَهَفَاتِ عَلَى بَنِي  
 فَأَصْلَحَ مِنْهُمْ كُلُّ مَا كَانَ فَاسِدًا  
 وَأَصْعَدَ مُوسَى فِي السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ  
 وَلَمْ تَسْتَطِعْ «بَدْلَيْسُ» تَمْنَعُ رَبِّهَا  
 لِأَذْكُرْتَهُ بِالرُّمَحِ مَا كَانَ نَاسِيًا  
 وَنَجَاهُ مِنْ وَافِي الْحَمَائِلِ أَنَّهُ  
 وَهَبَتْ لَهُ النَّفْسَ الَّتِي لَوْ تَعَلَّقَتْ  
 أَحْطَطَ بِهِ قَهْرًا فَلَمَّا مَلَكَتَهُ  
 وَلَوْ لَمْ تُنَاهِضْهُ وَأَبْصَرَ عُظْمَ مَا  
 عَطَفَتْ عَلَى الْحَيِّينِ : بَكْرٍ وَتَغْلِبِ  
 فِدَاؤُكَ أَقْوَامٌ إِذَا الْحَقُّ نَابَهُمْ  
 إِذَا زَعَرُوهَا وَالذُّرُوعَ غَلَابِلًا<sup>(١)</sup>  
 مَكَارِمُ تُثْنِي أَجَلَ الْقَوْلِ عَاجِلًا  
 إِلَى رَبِّهِ الْمَأْلُوفِ عَادَتْ وَسَائِلًا  
 تُرَابًا وَقَدْ كَانَ التُّرَابُ جَنَادِلًا  
 فزَارَةً فَاخْتَارُوا عَلَيْهَا السُّلَابِلًا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَوْمٌ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ كَانَ مَائِلًا  
 بِهَا مَهْرَبًا مِنْهُ فَاقْبَلْ نَازِلًا<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الْأَسَدِ الْمُزْجِي إِلَيْهَا الْقَنَابِلًا<sup>(٤)</sup>  
 وَعَلِمْتَهُ بِالسَّيْفِ مَا كَانَ جَاهِلًا  
 تَلْفَاكَ غَضَبَانَا فَالْقَى الْحَمَائِلًا  
 بِهَا إِصْبَعٌ مِنْ حَاتِمٍ ظَلُّ بِأَخِلًا<sup>(٥)</sup>  
 أَحْطَطَ بِهِ مَنَا عَلَيْهِ وَنَائِلًا  
 تُنِيلُ مِنَ الْجَدْوَى لَجَاءَكَ سَائِلًا  
 وَنَمْرِهِمَا حَتَّى حَسِبْنَاكَ وَإِلًا  
 تَفَادُوا مِنَ الْمَجْدِ الْمَطْلِ نَوَاكِلًا<sup>(٦)</sup>

(١) المخاصير: المعصي، جمع مخصرة. والغلائل: ما يلبس تحت الثياب، وهو جمع غلالة.

(٢) في الديوان: بني زرارة.

(٣) هو موسى بن زرارة كان قد صاهر إلى أحد بطارقة أرمينية.

(٤) بدليس: بلدة من نواحي أرمينية.

(٥) لم يرد هذا البيت في ديوانه المطبوع.

(٦) في الديوان: نواكلا مكان نواكلا.

فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ سَاكِنًا كُنْتُ نَاطِقًا وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ قَائِلًا كُنْتُ فَاعِيًا

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

بَنَى زُرَّارَةَ نَضْحًا مَالَهُ ثَمَنٌ  
وَأِنَّمَا هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ إِرْمٌ  
مُسْتَعْصِمِينَ مَعَ الْأَرَوَى كَأَنَّكُمْ  
أَنْذَرْتُمْكُمْ عَارِضًا تَذْمَى مَخَايِلُهُ  
هَذَا ابْنُ يُوسُفَ فِي سُرْعَانَ ذِي لَجِبِ  
غَزَاكُمْ بِنُفُوسٍ مَالَهَا خَلَلٌ  
قَدْ كَانَ نَارًا وَعُظْمَ الْجَيْشِ مُفْتَرِقٌ  
فَكَيْفَ وَهُوَ يَسُوقُ اللَّيْلَ فِي زَجَلٍ  
وَلَاكُمْ الْبَغْيَ ثُمَّ أَنْسَابَ نَحْوِكُمْ  
وَأَنْحَازَ مِثْلَ أَنْجِيَازِ الطُّودِ يَتَّبِعُهُ  
يُرْجَى لَدَيْكُمْ وَقَوْلًا كُلُّهُ عَدْلٌ  
لِأَنَّهُمْ نَصِحُوا دَهْرًا فَمَا قَبِلُوا  
لَا تَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْعُصْمَ لَا تَيْلٌ<sup>(٢)</sup>  
الْقَطْرَةُ الْفَدُ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ<sup>(٣)</sup>  
فِيهِ الطُّيُ وَالْقَنَا وَالْكَيْدُ وَالْجَيْلُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ خَلْفِهَا وَسَيْفٌ مَالَهَا خِلَلٌ<sup>(٥)</sup>  
بِالشَّامِ إِلَّا أَصِيحَابَ لَهُ قَلْلٌ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ عَسْكَرٍ مَا لَيْشَىءَ غَيْرِهِ زَجَلٌ<sup>(٧)</sup>  
بِالْمَشْرِفِيَّةِ فِيهَا الشُّكْلُ وَالْهَبْلُ  
رَأَى يُصَغَّرُ فِيهِ الْحَادِثُ الْجَلَلُ

(١) ديوانه ٣ / ١٧٥٥ - ١٧٦١ .

(٢) الأروى : جمع أروية ، وهي الأنتى من الوعول ، وهي تسكن معاقل الجبال . والمعصم جمع أعصم وهو الوعل أيضا . وتتل : تنجو ، يقال وأل يتل ، أى نجا .

(٣) الفد : الفرد . والعارض : السحاب . والمخايل : جمع مخلة وهي السحابة التي ترجى للمطر . وفي البيت تضمين لقوله تعالى في هلاك قوم هود : « فلما رآوه عارضا مستقبلا أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استمعلتم به ريح فيها عذاب أليم . تدمر كل شيء بأمر ربها . »

(٤) السرعة من القوم والحليل أوائلها .

(٥) رواية الديوان : غزاكم بقلوب . والحلل بفتح أوله الاضطراب والفساد ويكسر أوله جمع خلة وهو جفن السيف .

(٦) في الديوان : بالثغر إلاصحيحاب .

(٧) الزجل : الأول الجلجلة والصليح ، والثاني الغناء والطرب .



جَرَّ الرُّمَاحَ إِلَى «مَرَجِ الرُّمَاحِ» فَهَلْ  
فَإِنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ دَامَتْ فَمَا انْقَطَعَتْ  
اللَّهُ اللَّهُ كُفُّوا إِنْ خَصَمَكُمُ  
تَغْنَمُوا أَسْلَمَ إِنْ الْحَرْبُ تُوعِدُكُمْ  
الآنَ وَالْعُدْرُ مَبْسُوطٌ لِمُعْتَدِرٍ  
وَلَا يَغُرَّنْكُمْ مِنْهُ تَبَدُّلُهُ  
فَإِنْ يَكُنْ ظَاهِرًا فَالْشَّمْسُ ظَاهِرَةٌ  
مُشِيعٌ مَعَهُ رَأَى يُلْغُهُ  
لَا يَجْذِبُ الْوَطْنَ الْمَالُوفُ عَزَمَتُهُ  
مَسَافِرٌ وَمَطَايَا مُحَلَّلَةٌ  
يَهْشُ لِلْغَزْوِ حَتَّى شَكَّ عَسْكَرُهُ  
تَجْرِي عَلَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ قِسْمَتُهُ  
أَنَا أَبْنُ نِعْمَتِكَ الْأُولَى الَّتِي شَكَرْتُ  
أَقُولُ فِيكَ يَوْمَ ظَلَّ يَجْذِبُنِي

لَكُمْ عَلَيْهِ بَقَاءٌ أَوْ بِهِ قَبْلُ<sup>(١)</sup>  
عَنْ مِثْلِ صَوْلَتِهِ الْأَيَّامُ وَالذُّوْلُ  
أَبُو سَعِيدٍ وَضَرَبَ الْأَرْؤُسَ الْجَدْلُ<sup>(٢)</sup>  
يَوْمًا تَعُودُ لَهُ صِفِينُ وَالْجَمَلُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْأَمْنُ مُسْتَقْبَلٌ وَالْعَفْوُ مُقْتَبَلٌ  
بِالْإِذْنِ حَتَّى اسْتَوَى الْأَرْيَابُ وَالْخَوْلُ  
أَوْ كَانَ مُبْتَدَلًا فَالرُّكْنُ مُبْتَدَلُ  
تِلْكَ الْأُمُورِ الَّتِي مَا رَامَهَا رَجُلٌ  
وَلَا الْغَزَالَ الَّذِي فِي طَرْفِهِ كَحُلٌ  
عُرُوضُهَا وَمَقِيمٌ وَهُوَ مُرْتَجِلٌ  
فِيهِ وَقَالُوا آغْرَوْ ذَاكَ أَمْ قَفَلُ  
إِذَا تَوَافَى إِلَيْهِ الْقَسْمُ وَالنُّفْلُ<sup>(٤)</sup>  
«نَبْهَانٌ» عَنْهَا وَعَنْ آلائِهَا «نُفْلٌ»<sup>(٥)</sup>  
إِلَى الْقَرِيضِ فَمَا يَحْطَى بِى الْغَزْلُ

(١) فى الديوان : إلى درب الرماح ، ولعله موضع .

(٢) الجدال أى اللجاج فى الخصومة .

(٣) رواية الديوان : يعود به صفون ، وصفين كسطين ، يميز فيه حمله على جمع المذكر السالم ومعاملته

معاملة المفرد .

(٤) رواية الديوان : الغنم والنفل . وأراد بسورة الأنفال ما جاء فيها من قول الله تعالى : «واعلموا أنما

غنتم من شئء فإن لله خمسهُ وللرسول ولذئى القربى ولذئى السالكين وابن السبيل» .

(٥) نبهان ونفل : حيان من طيء . ونبهان هم قوم المفلوح .

وقال يمدح محمد بن عمر بن على بن مُرٍّ<sup>(١)</sup> : [ طويل ]  
تَوَاكَلْنِي الْإِخْوَانُ حَتَّى تَضَعُضَعْتَ      قَوَائِي وَخَافَ الْمُشْفِقُونَ وَكَأَلِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَا زَالَ خَذَلَ النَّاسَ حَتَّى تَوَقَّعْتَ      بِيَمِينِي غَدَاةَ النَّصْرِ خَذَلَ شِمَالِي<sup>(٣)</sup>  
عَلَى أَنْ لِي سُلْطَانٌ رَغْبٍ وَرَهْبَةٍ      أَصُولُ بِهِ فِي الْعِزِّ كُلِّ مَصَالِ  
وَأَغْفَلَ صَرْفَ الدَّهْرِ عِنْدِي سَرَاتِرًا      لِيُوضَعَ مُعَادِي أَوْ لِيُرْفَعَ مُوَالِي<sup>(٤)</sup>  
يُغَالِي بِهَا ذُو الطُّولِ وَهِيَ رَحِيصَةٌ      وَيُرْخِصُهَا ذُو النِّقْصِ وَهِيَ غَوَالِ  
مَتَى أَعْتَصِمَ فِي آلِ مُرٍّ أَجِدُهُمْ      حُصُونِي كَفَتْ كَيْدَ الْعِلْدَى وَجِبَالِي<sup>(٥)</sup>  
إِذَا سِرْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةٌ وَتَلِيهَا      عَرَفْتُ أَغْرَابِي فِي حَنِينِ جِمَالِي  
وَكَيفَ التَّخَلَّى مِنْهُمْ وَجِبَالَهُمْ      إِذَا انْتَسَبُوا مَعْقُودَةَ بِيَجِبَالِي<sup>(٦)</sup>  
وَقَفْنَا النُّفُوسَ مِنْ رَجَاءِ مُحَمَّدٍ      عَلَى الدَّيْمَتَيْنِ مِنْ جَدِي وَنَوَالِ<sup>(٧)</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ مَرَجُؤِ لِمَا الْغَيْثُ دُونَهُ      وَفِي الْقَوْمِ مَنْ لَا يُرْتَجَى لَيْلَالِ<sup>(٨)</sup>  
أَشَدَّهُمْ لِلْحَرْبِ إِتْقَانَ عُدَّةٍ      وَأَنْقَبَهُمْ فِيهَا أَشْتِعَالَ ذُبَالِ  
كَرَادَيْسُ خَيْلٍ بَعْدَ خَيْلٍ تَوُّمَهَا      عَوَالٍ تَسُومُ الطُّغْنَ بَعْدَ عَوَالِ<sup>(٩)</sup>  
قَطَعْنَ عَلَى النَّهْرَيْنِ كُلَّ قَرِينَةٍ      وَجُلْنَ عَلَى النَّهْرَيْنِ كُلِّ مَجَالِ

- (١) ديوانه ٣ / ١٦٩٩ - ١٧٠٢ .
- (٢) تواكلني الإخوان : أى وكلني بعضهم لى بعض . وخطوا وكالى : أى أن أكل امرى إلى غيرى .
- (٣) رواية الديوان : خذل الدهر .
- (٤) فى الديوان : عندى سواتراً ، وفى بعض نسخ الديوان : سيرا . وأراد قصائده .
- (٥) جاء فى الديوان : « من رواها فى بنى المهلب قال متى استجر آل المهلب ألقهم » .
- (٦) فى الديوان : وكيف التخلى عنهم .
- (٧) رواية الديوان : رجاء ابن مسلم . والجداء : العطاء .
- (٨) تقول ما وجدنا بلالا أى ماء نبل به العطش . وقلها يستعمل إلا فى النفى ، وربما جاء فى غيره .
- (٩) الكراديس : أطوائف العظيمة من الخيل .

غَدَاةَ تَوَرَّدَنَّ أَلْعَلَاءَ فَمَا غَدَا  
 وَقَدْ حُشِدَتْ حَوْلَ الْمَرَاعَةِ مُدَّةً  
 وَمَا تَرَكْتَ فِي أَرْدَبِيلَ لُبَانَةً  
 وَحَطَّتْ بِأَعْلَى شَهْرَزُورَ فَأَقْلَعْتَ  
 فَتُوِّحَ عَلَى السُّلْطَانِ لَمْ يَبْقِ مَنبَعًا  
 لِقَيْبِنَاكَ يَوْمَ الْحَرْبِ رِقْبَالَ غَابَةٍ  
 وَزُرْنَاكَ عَن عِلْمٍ بِأَنَّكَ دُونَهُمْ  
 بِجَدِّ عَلَى ذَاكَ التَّوَرَّدِ عَالٍ (١)  
 لِقَتْلِ عَلَى أَبْوَابِهَا وَقَالَ (٢)  
 لَطْلَابِ دَخَلَ فِي اللَّمَاءِ نِهَالٍ (٣)  
 سَنَابِكُهَا عَن عِبْرَةٍ وَنَكَالٍ (٤)  
 لِشَرِّ وَلَا مُسْتَنْهَضًا لِضَلَالٍ (٥)  
 وَشِمْنَاكَ يَوْمَ الْجُودِ بَارِقَ خَالٍ (٦)  
 وَلِي لِيَتْلِكَ الْمَكْرُمَاتِ وَوَالٍ (٧)

وقال يمدح أبا بكر الكاتب (٨) : [ بسيط ]

يَكْفِيكَ مِنْ عُدَّةٍ لِلدَّهْرِ تَجْعَلُهَا  
 قَدْ أَفْرَدُوهُ بِمَا يُخْتَارُ مِنْ حَسَنِ  
 إِنْ نَحْنُ جِئْنَاكَ لَمْ تَكْسُدْ بِضَاعَتَنَا  
 ذُخْرًا سَمَاحَ «أَبِي بَكْرٍ» وَنَائِلُهُ  
 فَمَا لَهُ فِيهِ مِنْ نَيْدٍ يُسَاجِلُهُ (٩)  
 وَلَمْ يَحُلْ دُونَ مَا جِئْنَا نَحَاوِلُهُ

(١) في الديوان: توردت ، فما علا

(٢) المراجعة : من أشهر بلاد أذربيجان .

(٣) أردبيل : كانت من مدن أذربيجان ، وهي بالقرب من بحر قزوين .

(٤) روايته في الديوان :

وأبدى الحُجُجَتَانِ أَمْرًا تَكشِفَتْ حَوَاقِبَهُ عَن عِبْرَةٍ وَنَكَالِ

وشهرزود : كورة واسعة في الجبال بين إربيل وهدان .

(٥) رواية الديوان : لم يبق منبعا .

(٦) الخال : السحاب لا يخلف مطره . ورواية الديوان : يوم البأس .

(٧) الرواية في الديوان عن بعض النسخ : وولاك عن علم ، وقبله في الديوان بيت آخر هو قوله :

فما اختارك السلطان إلا استنامة إلى رجل يعنى غناه رجال

(٨) ديوانه ٣ / ١٨٢٥ - ١٨٢٦ .

(٩) رواية الديوان : فماله فيهم .

لَمْ نَعُدْ «بَعْدَاد» لَوْلَا حَظُّنَا مَعَهُ      وَلَمْ نُزِدْ «وَاسِطًا» لَوْلَا نَوَافِلُهُ  
 يَغْرَى مِنَ الْمَالِ إِفْضَالًا وَتَلْبِسُهُ      وَشَيْئًا مِنَ الْمَدْحِ لَمْ تُخْلِقْ مَبَادِلُهُ  
 يَغْلُو بِبَيْتِكَ «مَرُّ الشَّاهِجَانِ» وَقَدْ      يَزِدَادُ فَضْلًا بِفَضْلِ الْبَيْتِ أَهْلُهُ

وقال يمدح المتوكل على الله<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

خِلَافَةَ جَعْفَرٍ عَدْلٌ وَأَمْنٌ      وَفَضْلٌ لَمْ يَزَلْ يَسْعُ الْأَنَامَا<sup>(٢)</sup>  
 غَرِيبُ الْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ      رِقَابَ الْمَالِ تُهْتَضَمُ أَهْتِضَامَا  
 إِذَا وَهَبَ الْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهَهَا      تَخَالَ بِحُسْنِيهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا  
 غَنِيٌّ أَنْ يُفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي      جَلِيلٌ أَنْ يُفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي  
 عَمَّرَتِ النَّاسَ إِفْضَالًا وَفَضْلًا      وَإِنْعَامًا مُبِيرًا وَأَنْتِقَامَا  
 نَعُدُّ لَكَ السَّقَايَةَ وَ«الْمُصْلَى»      وَأَرْكَانَ «الْبَيْتِ» وَ«الْمَقَامَا»<sup>(٣)</sup>  
 مَكَارِمٍ قَدْ وَرَّزْتِ بِهَا ثَبِيرًا      فَلَمْ يَزَجْجِ وَطَلَّتْ بِهَا شَمَامَا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا الْخُلَفَاءُ لَوْ جَارَوْكَ يَوْمًا      بِمُعْتَلِقِيكَ رَأْيًا وَأَعْتِرَامَا  
 أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جُودًا وَأَزْكََا      هُمْ عُودًا وَأَمْضَاهُمْ حُسَامَا  
 وَلَوْ جُمِعَ الْأَيْمَةُ فِي مَقَامٍ      تَكُونُ بِهِ لَكُنْتَ لَهُمْ إِمَامَا

(١) ديوانه ٣ / ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦

(٢) رواية الديوان : وحلم لم يزل .

(٣) البنية : المراد بها الكعبة ، وقد ذكرها أيضا في قوله :

حججنا البنية شكرا لما      حباننا به الله في «المتنصر»

(٤) شام - بالفتح - جبل بالعالية .

وقال يمدح الفتح بن خاقان ويعاتبه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أبا حسنٍ ما كان عدلكُ دونهم  
وما أنت بالثاني عناناً عن العلاء  
خلاً أن باباً ربّما التأت إذنه  
وإني لنيكس إن ثقلت على الغنى  
سأحبل نفسي عنك حمل مجاهد  
وأبعد حتى تعرض الأرض دوننا  
فإلا تساعدي الليالي فربّما  
وما مع الفتح بن خاقان نيله  
سحاب خطاني جوته وهو مسبل  
وبدر أضاء الأرض شرقاً ومغرباً  
أشكو نداء بعد أن وسع الورى  
لواحدة إلا لأنك تفهم<sup>(٢)</sup>  
ولا أنا بالخل الذي يتجرّم  
وجهاً طليقاً ربّما يتجهّم  
وكنت خفيف النفس إذ أنا مفهم<sup>(٣)</sup>  
وأكرمها إن كانت النفس تكرم<sup>(٤)</sup>  
ويئس التلاهي وهو غيب مرجم  
تأخر لي الحظ الرئيس المقدم  
ولكنها الأقدار تعطى وتخرم  
وبخر عذاني فيضه وهو مفعم  
وموضع رجلي منه أسود مظلم<sup>(٥)</sup>  
وما إن يدّم الغيث إلا مدمم<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٧)</sup> : [ طويل ]

عديري من الأيام رنقن مشري  
ولقيتي نحسا من الطير أشاماً<sup>(٨)</sup>

- (١) ديوانه ٣ / ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، وفيه أنه يعاتب حل بن يحيى النجم ويستبطن الفتح بن خاقان .
- (٢) رواية الديوان : ما كان عدلك فيهم . وأبو الحسن : كية حل بن يحيى النجم .
- (٣) رواية الديوان : عن الغنى ، خفيف الشخص .
- (٤) في الديوان : حل مجامل .
- (٥) في الديوان : وموضع رجل .
- (٦) في الديوان : بعد ماوسع ، ومن ذا يلم .
- (٧) ديوانه ٣ / ١٩٧٨ - ١٩٨٢ ، يعاتب الفتح بن خاقان ويعتذر إليه .
- (٨) رنق : كدر .

وَأَكْسَبَنِي سُخْطَ أَمْرِي بِتُّ مَوْهِنًا  
تَبْلَجَ عَنِ بَعْضِ الرُّضَى وَأَنْظَرَنِي عَلَى  
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهَا  
وَأَصِيدَ إِنْ نَارَعْتَهُ اللَّحْظَ رَدَّهُ  
ثَنَاءُ الْعِدَى عَنِّي فَأَصْحَبَ مُسْرِعًا  
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاصِحًا فَتَوَعَّرَتْ  
أُمْتِخِذُ عِنْدِي الْإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ  
وَمُكْتَسِبٌ فِيهِ الْمَلَامَةَ مَا جِدُّ  
يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعَشَرٌ  
أَعْيَدُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ  
أَلَسْتُ الْمَوَالِي فِيكَ نَظْمَ فَصَائِدٍ  
ثَنَاءُ تَخَالَ الرُّوضِ فِيهِ مُنَوَّرًا  
وَلَوْ أَنَّنِي وَقَرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ  
لَا كُتِبَتْ أَنْ أَوْمِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ  
وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هِينًا  
وَلَكِنِّي أَعْلَى مَحَلِّكَ أَنْ أَرَى  
أَعِدْ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ هَلْ تَرَى

أَرَى سُخْطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا  
بِقِيَّةِ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصْرَمًا (١)  
تَلَبَّثَ فِي أَعْقَابِهَا وَتَلَوَّمًا  
كَلِيلًا وَإِنْ رَاجَعْتَهُ الْقَوْلَ جَنَجَمًا  
وَأَوْهَمَهُ الْوَأَشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا (٢)  
رُبَاهُ وَطَلَقًا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا  
وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي أَمْرٌ كَانَ مُنْعِمًا  
يَرَى الْحَمْدَ غَنَمًا وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا  
وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمًا  
تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقْدَمًا  
هِيَ الْأَنْجُمُ أَتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجَمًا  
ضَحَى وَتَنْظُنُ الْوَشَى فِيهِ مُسَهَّمًا (٣)  
وَأَجَلَّتْ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يَتَهَضَّمَا  
تَضَرَّعُ أَوْ أُذْنِي لِمَعْدِرَةٍ فَمَا  
عَلَى رَلْوٍ كَانَ الْجِمَامَ الْمُقْدَمًا  
مُدِيلًا وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعْظَمًا  
مَقَالًا دِينِيًا أَوْ فَعَالًا مُدْمَمًا

(١) تصرم : أصله تتصرم ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً ، وتبليج : هش وضحك . وشارفت : قاربت .

(٢) رواية الديوان : فأصبح معرضاً .

(٣) في الديوان : كان الروض ، وكان الوشى . والمسهم : المخطط .

رَأَيْتُ الْعِرَاقَ نَاكَرْتَنِي وَأَقْسَمْتُ  
وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أُؤَوَّبَ مُمْلَكًا  
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ  
حَيَاءً فَلَمْ يَذْهَبْ بِي الْغَيُّ مَذْهَبًا  
وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَ الَّذِي سُوِّتَنِي لَهُ  
وَلَوْ كَانَ مَا خَبَّرْتَهُ أَوْ ظَنَنْتَهُ  
لِيَ الذَّنْبُ مَعْرُوفًا وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلًا  
وَمِثْلُكَ إِنْ أَبَدَى الْفَعَالَ أَعَادَهُ

عَلَى صُرُوفِ الذُّهْرِ أَنْ أَتَشَامًا<sup>(١)</sup>  
فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أُؤَوَّبَ مُسْلِمًا  
تُحَلَّلُ بِالظَّنِّ اللَّيْمَامَ الْمَحْرَمًا  
بَعِيدًا وَلَمْ أُرْكَبْ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا  
فَأَقْتُلُ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَنْدَمًا  
لَمَّا كَانَ غُرُورًا أَنْ الْيَوْمَ وَتَكَرَّمًا<sup>(٢)</sup>  
بِهِ ، وَلَكَ الْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعَمًا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفُ زَادَ وَتَمَمًا

وقال يمدحه<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ جَشِمَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ خُطَّةً  
حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِلْبِيِّ بِهِ  
أَمَدُ الرَّجَالِ لُبَّةٌ جِئِنَ يَرْتَنِي

مِنَ الْمَجْدِ مَا يَسْطِيعُهَا الْمُنْجَسُ<sup>(٥)</sup>  
تُعَالِجُ أَدْوَاءَ الرَّجَالِ فَتُحَسِّمُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَسْرَعُهُمْ إِمْضَاءَةً جِئِنَ يَعْرِزُ

(١) الرواية في الديوان : أنكرتني وأقسمت . وأنشام : أى اتجه إلى الشام .  
(٢) ألوم : ألوم ، قال أبو العلاء : قوله « ألوم » ضرب من تخفيف الهمز ردى ، لأنه يريد ألوم . وهذا إذا خفف عند سيويوه وجب أن يقال ألم ، فتنتقل حركة الهمز إلى اللام وتحذف ، وكذلك يقولون الناقة ترم ولدها يريدون ترام . (عبث الوليد ص ٢١٠) .

(٣) العتبي : الرضا . ويقولون لك الرضا وأنعم أى زاد على ذلك . قال الشاعر :  
سمين الضواحي لم يورقه ليلة وأنعم أبكار الهموم وعونها  
أى لم تورقه أبكار الهموم وعونها وأنعم ، أى زاد على ذلك ، فى الدعة والخفض .

(٤) ديوانه ٣ / ١٩٢٤ - ١٩٢٧ .

(٥) جشم : تكلف على مشقة .

(٦) فى الديوان : يعالج أدواء الأعداى .

بِتَسْلِيدِهِ تُلغَى الْأُمُورُ وَتُجْتَبَى  
رَبَا فِي حِجَابِ الْمَلِكِ يُغْذِيهِ بِالْحِجَابِ  
فَأَصَرَ كَمَا أَصَرَ الْحُسَامُ تَرَادَفَتْ  
مُدَبَّرٌ مَلِكٍ أَى رَأْيِيهِ صَارَعُوا  
وَوَظَلَامٌ أَعْدَاءِ إِذَا بَدِئَتْ أَعْتَدَى  
مَلِيٌّ بِأَن يَغْشَى الْكَمِيَّ وَدُونَهُ  
وَقَوْرٌ يَرُدُّ الْعَفْوُ فَرَطٌ شَذَاتِهِ  
وَلَوْ بَلَغَ الْجَانِي أَقْاصِي حِلْمِهِ  
أَرَى الْمَكْرَمَاتِ اسْتَهْلِكَتْ فِي مَعَاشِرِ  
أَرَاوِحِ مَطَايَاهُمْ فَلَا الْحَمْدُ يَبْتَغَى  
وَمَا الْبُذْلُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَطِيعُهُ  
وَيُحْجَمُ أَحْيَانًا عَنِ الْجُودِ بَعْضُ مَنْ  
إِلَيْكَ الْقَوَافِي نَارِعَاتٍ قَوَاصِدًا  
ضَوَائِمٌ لِلْحَاجَاتِ إِمَّا شَوَافِعًا  
وَكَاثِبِينَ غَدَتْ لِي وَهَى شِعْرٌ مُسَيَّرٌ

وَتَتَقَضُّ أَسْبَابُ الْخُطُوبِ وَتُبْرَمُ  
خَلَائِفُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ وَمَقَوْمٌ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْهِ الْقَيُّونُ فَهَوَ أَيْضُ مِخْذَمُ  
بِهِ الْخُطْبُ رَدُّ الْخُطْبِ يَلْمَى وَيُكَلِّمُ  
بِمَوْجِزَةٍ يَرْفُضُ مِنْ وَقَعَهَا الدَّمُ  
ظَلَمِيٌّ تَشْتَنِي أَوْ قَنَا تَتَحَطَّمُ  
وَفِي الْقَوْمِ أَشْتَاتٌ مُلِيمٌ وَمُجْرِمٌ<sup>(٢)</sup>  
لَا عَقَبَ بَعْدَ الْجَلْمِ مِنْهُ التَّحَلُّمُ  
وَيَادُوا كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا أَلْمَالُ يَسْتَبْقَى وَلَا الْبُرْصُ يَهْضُمُ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْأَرْوَعُ الْمَتَهَجِّمُ  
تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوهَةٍ السَّيْفِ يُقَدِّمُ  
يُسَيِّرُ ضَاحِي وَشِيهَا وَيَنْمَنُ<sup>(٥)</sup>  
مُشْفَعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحَكِّمُ  
وَرَاخَتْ عَلَى وَهَى نَهَبٌ مُقَسَّمٌ<sup>(٦)</sup>

- (١) رواية الديوان : في حجور الملك يفره بالحجا .  
(٢) الشذاة : الأذى والشر . والمليم من لام الرجل أى أتى ما يلام عليه .  
(٣) رواية الديوان : ويادت كما يادت . وجديس كطسم رعاد وثمود ، كلها قبائل عربية قديمة .  
(٤) في الديوان : ولا المجد يستبقى ولا المال يهضم .  
(٥) يسير : يجعل وشبه كوشى السبواء ، وهى الحلة المخططة أو التى يخالطها حرير . وضاحى كل شىء : ظاهره . ونازعات : مشتقات .  
(٦) في الديوان : وهى مال مقسم .



وقال يمدح المهتدى بالله<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لَقَدْ خَوَّلَ اللَّهُ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا      خُصُّوصَ مَعَالٍ فِي قُرَيْشٍ عُمُومَهَا  
 أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أُمَّةٌ أَحْمَدُ      فَدَانَ لَهُ مَعْوَجَهَا وَقَوِيمَهَا  
 بَنُو هَاشِمٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ      كِرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمَهَا  
 أَرَى حَوَازَةَ الْإِسْلَامِ حِينَ وِلَيْتَهَا      تُخْرَمُ بِأَغْيِهَا وَحِيطَ حَرِيمَهَا  
 تَذَارَكَ مَظْلُومٌ الرَّعِيَّةِ حَقَّهُ      وَخَلَى لَهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظَلُومَهَا  
 وَيَصْبِصُ أَهْلَ الْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمْ      أَخُو سَطَوَاتِ مَا يُبِيلُ سَلِيمَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ أَعْطَبَ الرُّومُ الَّذِي طُولَيْتَ بِهِ      بِأَبْرِيقٍ لَمَّا خَبَّرْتَ مَنْ غَرِيمَهَا<sup>(٣)</sup>  
 بَقَاؤِكَ فِينَا نِعْمَةٌ اللَّهُ عِنْدَنَا      فَنَحْنُ بِأَوْفَى شُكْرِهَا نَسْتَدِيمَهَا

وقال يمدح الهيثم الغنوى<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

لَا يَقْتُلِ الْحُسَادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ      هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى الْهَزِيعِ الْمُظْلِمِ  
 غَنَيْتَ « غَنَى » بِالذَّرَى مِنْ مَجْدِمَا      وَقَبَائِلَ بَيْنَ الْحَصَى وَالْمَنَسِمِ  
 فَفَقُّوا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهَبُوطِهَا      وَدَعُوا الْعُلُوَّ فَإِنَّهُ لِلْأَنْجَمِ<sup>(٥)</sup>  
 كَرَّمَ « ابْنُ عُثْمَانَ » فَمَا يَنْفُكُ مِنْ      مَالٍ مَهَانٍ عِنْدَ زُورٍ مُكْرَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٢٠٢٠ - ٢٠٢٢ .

(٢) العيث : الإفساد ، ويصبص أهل العيث أى ذلوا وخضعوا ومالوا إلى التملق ، وأصله من يصبص الكلب إذا حرك ذنبه طمعاً أو ملقاً . والسليم اللديغ ، وييل : ييرا من المرض .

(٣) فى الديوان : أبريق وهو موضع فى بلاد الروم ، قال باقوت : موضع يزار من الأفاق ، والمسلمون والنصارى متفقون على انتيابه .

(٤) ديوانه ٤ / ٢٠٨٢ - ٢٠٨٦ ، باختلاف فى ترتيب الأبيات .

(٥) رواية الديوان : ففقوا على أحسابكم .

(٦) الزور : الزوار .

نَقَلَ الْجِبَالَ إِلَى الْجِبَالِ فَلَمْ يَدْعُ      فِي مَضِبِّ أُرْشُقٍ عِصْمَةً لِلْأَعْصَمِ<sup>(١)</sup>  
وَأَزَارَ أَرْضَ الرُّومِ أَطْرَافَ الطُّبَى      حَتَّى أَقَامَ مُلُوكُهُمْ فِي الْمَقْسَمِ  
فِي وَقْعَةٍ وَلَيْتَ غَنِيَّ حَدَّهَا      بِأَجْشٍ مِنْ زَجَلِ الْحَدِيدِ مَلْمِمْ  
نَزَلُوا وَقَدْ كَرِهَ النَّزَالُ وَصَارَبُوا      جَنَابَاتِ أَرْوَغٍ بِاللَّوَاءِ مُعَمِّمْ  
وَتَنَى إِلَى عُلُوِّ الْجَزِيرَةِ خَيْلَهُ      مَتَمَطَّرَاتٍ فِي الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ  
غَلِقًا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَنْدَفِعْ      عَجَلًا إِلَى الْدَاءِ الَّذِي لَمْ يُخَسِّمْ<sup>(٢)</sup>  
غَشِيَتْ قَنَاهُ (النَّمْرُ) حَتَّى أَوْجَفُوا      غَنَقًا عَلَى عُقْبِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَتَفَى (الْأَرَاقِمُ) أَفْعَوَانُ مَضِلَّةٌ      يَفْرَى بِنَابِيهِ قَمِيصَ الْأَرْقَمِ<sup>(٤)</sup>  
قَارِي سِبَاعٍ قَدْ لَغَبْنَ حَوَائِمِ      فِي تَفْعِهِ وَمُضِيفُ طَيْرِ حَوْمِ<sup>(٥)</sup>  
يُذْنِي يَدَا بَيْضَاءَ يَخْتَلِطُ النَّدَى      فِيهَا إِذَا لَقِيَ الْفَوَارِسَ بِالْدَمِ  
وَيَعِزُّ جَانِبَهُ فَيُظْلِمُ نَفْسَهُ      لِعَفَاتِهِ بِالْجُودِ إِنْ لَمْ يُظْلَمِ  
تَنْجِيهِ مِنْ سَلْفَى غَنِيٍّ أُسْرَةً      يَبِضُ الْوُجُوهَ إِلَى الْمَكَارِمِ تَتَمَّى  
أَهْلُ الْحَيِّ اللَّاتِي كَانَ بُرُودَهَا      مِنْ جَلْمِهِمْ ضَمَّتْ هِضَابَ يَلْمَمِ<sup>(٦)</sup>

- (١) رواية الديوان : نقل الرجال . وأرشق : جبل بأرض موقان من نواحي أفريجان عند البذ مدينة بابل الخرمي ، جاء ذكره في أشعار الطائيين كثيرا .  
(٢) غلق : كثير الغضب .  
(٣) في الديوان : الطريق الأقوم . والنمر يقصد بهم النمر بن قاسط ، قبيلة . أوجفوا : أسرعوا ، والعنق : ضرب من السير الفسيح .  
(٤) الأراقم : بطن من تغلب . والأفعوان ذكر الأفعى . والأرقم : أحببت الحيات .  
(٥) قارى : من القرى ، وهو ما يقدم للضيف . ولغبن : من اللغب وهو الإعياء الشديد .  
(٦) الحى : جمع حوبة ، وهو ثوب يحتنى به الرجل أو عمامة ، ويكنى به عن اللحم ، يقال ما يفك حوبة أى ما يندفع إلى الشر ، ولذلك شبههم بهضاب يللمم ، وهو جبل .

وَمُورِثُوا النَّارِ الْعَتِيقَةَ لِلْقَرَى  
 صَحِبُوا الزَّمَانَ الْفَرْطَ إِلَّا أَنَّهُ  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ وَدُهُ أَنَّ أَبْتَهُ  
 إِنَّا بَعَثْنَا الْيَعْمَلَاتِ قَوَاصِدًا  
 مِيلَ الْحَوَاجِبِ وَالْتَّجُومِ كَانَهَا  
 لِتَجُودَ عَنْ فَهْمٍ بِذَاكَ وَلَمْ يَجُدْ  
 فَاسْلَمَ عَلَى عَوْدِ الْخُطُوبِ وَتَذِيهَا

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

بِمُخْتَلِرِ الشُّؤْبِ صَابَ فَعَمْنَا<sup>(٢)</sup>  
 تَبِينُ بِهَا حَتَّى تُضَارِعَ « هَيْثَمَا »  
 أَضَاءَ لَهَا الْأَفْقُ اللَّيْلَى كَانَ أَظْلَمًا  
 وَلَنْ يَصْلُقَ الْخَطِيئَةَ حَتَّى يُقَوْمًا  
 لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدُّهْرَ فِيهِمْ وَيَسْلَمًا  
 وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا يُجِبُّ التَّعْظَمًا

أَقُولُ لِتَجَاجِ الْعَمَامِ وَقَدْ سَرَى  
 أَقِلُّ وَأَكْثَرُ لَسْتَ تَذْرِكُ غَايَةَ  
 فَتَى لِبَسْتِ مِنْهُ اللَّيَالَى مَحَابِينَا  
 مُعَانِي حُرُوبٍ قَوْمَتِ عَزَمَ رَأْيِهِ  
 عَدَا وَغَدَّتْ تَدْعُو نِزَارًا وَيَعْرَبُ  
 تَوَاضَعُ مِنْ مَجْدٍ لَهُمْ وَتَكْرُمُ

(١) الأغلب : الغليظ الرقية ، وهو يوصف به الأسد . والحفاظ : الذب عن المحارم .

(٢) اليعملات : جمع يعملة ، وهي الناقة .

(٣) الحنادس : جمع حندس وهي الظلمة . وخلل أى خلل . والأدمم من : الدهمة وهي السواد .

(٤) فى الديوان : عن فهم يداك .

(٥) ديوانه ٤ / ٢٠٨٨ - ٢٠٨٩ .

(٦) التجاج : الشلبد الانصباب . وسرى : سار ليلا ، وصاب : أى انصب . ومحتفل : ممتلئ .

والشؤبوب : الدفعة من المطر .

لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ وَيَخْتَصُّهُ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا أَنْتَمَى  
تَقْضَاهُمْ بِالْجُودِ حَتَّى لَا قَسَمُوا بِأَنَّ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرَ تَوَامَا  
إِذَا مَعَشَرَ جَارُوكَ فِي إِثْرِ سُودِدٍ تَأَخَّرَ مِنْ مَسْعَاتِهِمْ مَا تَقَدَّمَ

وقال يمدح ابن ثوبة<sup>(١)</sup>: [منسرح]

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ وَالْعِزِّ وَوَيْلِي مَنْ بَرَّ فِي قَسِمِهِ  
إِنَّ الْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَتَّى عُدِدْنَ مِنْ شِيَمِهِ  
مُعْظَمٌ لَمْ يَزَلْ تَوَاضَعُهُ لِأَمْلِيهِ يَزِيدُ فِي عِظَمِهِ  
مَا السَّيْفُ عَضْبًا يُضِيءُ رَوْقَهُ أَمْضَى عَلَى النَّائِبَاتِ مِنْ قَلْبِهِ  
حَامَى عَلَى الْمُكْرَمَاتِ مُجْتَهِدًا جُهْدَ الْمُحَامِي عَنْ مَالِهِ وَدَمِهِ<sup>(٢)</sup>  
تَمَّ عَلَى عَهْدِهِ الْقَدِيمِ لَنَا وَالسَّلِيلُ يَجْرِي عَلَى مَلَى قَلْبِهِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عِنَايَتِهِ لَدَيْهِ خَلْنَاهُمْ ذَوِي رَحِمِهِ  
كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُ كَانَ وَلَا أَخْلَاهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمِنْ نِعْمِهِ

وقال يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل<sup>(٤)</sup>: [خفيف]

يَا أَبَا الْفَضْلِ وَالَّذِي وَرِثَ الْفَضْلَ عَنِ « الْفَضْلِ » حَادِثًا وَقَدِيمًا<sup>(٥)</sup>  
قَدْ لَعَمْرِي أَعَدْتُ شَمَائِلَكَ الذَّمَّ فَأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لَوْمِ كَرِيمًا

(١) ديوانه ٤ / ٢٠٦٣ - ٢٠٦٥

(٢) رواية الديوان: حامى عن المكرمات.

(٣) فى الديوان: على ملئ أممه.

(٤) ديوانه ٤ / ٢٠٥٨ - ٢٠٥٩.

(٥) أبو الفضل كنية المملوح. والفضل بن سهل هو عمه، وكان يلقب بنى الرناستين.

لَكَ مِنْ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ جِلَالٌ      مُعْطِيَاتٍ فِي الْمَجْدِ حَظًّا جَسِيمًا  
جُمْلُ فَيْكَ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى النَّا      سِ لَمَّا أَصْبَحَ اللَّيْمُ لَيْمًا  
قَدْ تَعَالَتْ بِكَ الْمَائِرُ حَتَّى      قَدْ حَسِبْنَاكَ لِلسَّمَاءِ نَدِيمًا  
كَسْرَوَى تَلْقَاهُ فِي الْحَرْبِ لَيْثًا      قَسُورِيًّا وَفِي النَّدَى حَكِيمًا (١)  
وَاضِحُ الْوَجْهِ وَالْفَعَالِ إِذَا مَا      قَادَ صَرَفَ الزَّمَانَ خَطْبًا بِهِمَا (٢)

وقال يمدحه (٣) : [ كامل ]

سُقَيْتَ رَبَّكَ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ      مِنْ وَبَلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومًا  
وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ الْمُنَى      لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبرَاهِيمَا  
بِسَحَابَةٍ عَرَاءٍ مُتَمِّمَةٍ إِذَا      كَانَ الْجَهَامُ مِنَ السَّحَابِ عَقِيمًا (٤)  
مَلِكٌ إِذَا أَفْتَحَرَ الشَّرِيفُ بِسُوقَةٍ      عَدُّ الْمُلُوكِ خُوُولَةً وَعُمُومًا  
مِنْ مَعَشِرٍ لِحَقَّتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ      خَلْفَ الْقَبَائِلِ جُرْهُمًا وَأَمِيمًا (٥)  
نَزَلُوا بِأَرْضِ الزُّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا      أَرْضًا تَرْبُ الشَّيْخِ وَالْقَيْصُومَا (٦)  
عَشَمَ الْعَدُوُّ وَلَا يُقَالُ عَشْمَشَمٌ      لَلْيَيْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشُومًا (٧)

(١) قسورى : نسبة إلى قسورة وهو الأسد .

(٢) الرواية فى الديوان : إذا ما كان وجه الزمان جهماً بهيما .

(٣) ديوانه ٣ / ١٩٦١ - ١٩٦٤ .

(٤) الجهمام : السحاب الذى لا ماء فيه . والمتشمة من قولهم أظمت المرأة إذا ولدت اثنين أو أكثر فى بطن واحد .

(٥) جرهم وأميم : حيان من العرب العاربة الذين بادوا .

(٦) رواية الديوان : وغادروا أرضاً . وأرض الزعفران أراد بها بلاد فارس . والزعفران نبت طيب الرائحة . والأرض التى ترب الشيوخ والقيصوم أراد بها بلاد العرب

(٧) فى الديوان : ولن يقال . وعشم العدو : ظلّمه أشدّ الظلم .

وَرَدَ الْعِرَاقَ وَمَلَكَهَا أَيْدَى سَبَا  
فَاسْتَارَ سِيرَةَ أَرْدَشِيرَ قَدِيمًا<sup>(١)</sup>  
جَمَعَ الْقُلُوبَ وَكَانَ كُلُّ بَنِي أَبِي  
عَرَبًا لِشَحْنَاءِ الْقُلُوبِ وَرُومًا<sup>(٢)</sup>  
وَرَمَى بِنَهَانَ بْنِ عَمْرٍو مُبْعَدًا  
فَأَصَابَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ تَيْمِيمًا  
وَمَضَتْ سَرَايَا خَيْلِهِ فَتَرَاجَعَتْ  
بِأَبِي السَّرَايَا خَائِبًا مَذْمُومًا<sup>(٣)</sup>  
أُنْتَبِى عَلَيْكَ ثَنَاءً مَنِ الْفَيْتَهُ  
غُفْلًا فَعَادَ بِبِنِعْمَةِ مَوْسُومًا  
وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً  
لَوْ سِرْنَا فِي فَلَكٍ لَكُنْ نُجُومًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَوَاعِدًا لَوْ كُنْ شَيْئًا ظَاهِرًا  
تُفْضِي إِلَيْهِ الْعَيْنُ كُنْ غُيُومًا

وقال يمدح عبدون بن مخلد ويعتذر إليه<sup>(٥)</sup> : [ خفيف ]

مِنْ عَطَاءٍ الْإِلَهِ بَلَّغْتُ نَفْسِي  
صَرْنَهَا ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ابْنِ عَمِّي  
كُلَّمَا قُلْتُ أَيَسَّ الْمَحَلُّ أَرْضِي  
وَلَيْتَنِي عَمَامَةٌ مِنْهُ تَهْمِي  
فَلَهُ فِي مَدَائِحِي حُكْمُهُ الْأَوْ  
فِي لِي فِي نَوَالِي الْغَمْرِ حُكْمِي<sup>(٦)</sup>  
كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلَّفُ فِيهَا  
بَيْنَ دُرِّيَةِ الْكُؤَاكِبِ نَظْمِي<sup>(٧)</sup>  
أَيْنَمَا قَامَ مُنْشِدٌ لَاحَ نَجْمٍ  
مُتَلَالٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمٍ

(١) يقال تفرقوا أيدي سبا أي تفرقوا في كل وجه . واستار أي سار سيرته . وأردشير : أول ملوك الفرس الساسانيين .

(٢) أراد وكان كل بني أب لشحناء القلوب عرباً وروما ، أي سواء في ذلك العرب والروم .  
(٣) أبو السرايا بن منصور ، بايع ابن طباطبا العلوي حين خرج على الخليفة العباسي وتولى قيادة جنده ، وحاربه الحسن بن سهل فهزمه وقتله في أيام المأمون .

(٤) المواهب : الهبات والعطايا .

(٥) ديوانه ٣ / ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .

(٦) الرواية في اللديوان : فله من مدائحي ، ولي من نواله .

(٧) في اللديوان : يؤلف منها . وسياق الكلام : يؤلف نظمي بين درية الكواكب .

وَجَهُولِ رَمَى لَدَيْهِ مَكَائِي  
قُلْتُ أَقْصِرُ مَا كُلُّ رَامٍ بِمُضْمِ  
وَإِذَا مَا الْعَرِيضُ وَاللَى أَذَاتِي  
كَانَ حُرْطُومُهُ خَلِيقًا بِوَسْمِي<sup>(١)</sup>  
بِأَبِي أَنْتَ عَاتِبًا وَقَلِيلٌ  
لَكِ بِنَى أَبِي فِدَاءً وَأُمِّي  
لَمْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمِي  
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي  
إِنْ أَكُنْ خَبْتُ فِي سُؤَالِ بَخِيلٍ  
فَبِكُرْهِ ذَاكَ السُّؤَالِ وَرَغْبِي<sup>(٢)</sup>  
فَعَلَامَ التَّشْرِيبِ وَاللُّؤْمِ إِذْ عَدَا  
مَكَ فِينَا أَقُولُهُ مِثْلُ عَلْمِي  
لَا تُجَاوِزُ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ  
تَتَطَوَّلْ بِالصَّفْحِ بِمِقْدَارِ جُرْمِي  
وَآخْتَرِسَ مِنْ ضِيَاعِ جَلْمِكَ فِي الْجَفْوَةِ وَالْإِنْقِبَاصِ إِنْ ضَاعَ جَلْمِي<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup>: [ طويل ]

طَلَعْتُ عَلَيَّ بَغْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبِ  
لُنَجْحٍ وَأُخْرَى وَافِدٍ أَنْ يُكْرَمًا<sup>(٥)</sup>  
شَفِيعِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعُمْدَتِي  
سُلَيْمَانُ أَحْبَبُهُ الْقَرِيضُ الْمُئْتَمِنَا  
فَتَى لَا يَجِبُ الْجُودَ إِلَّا تَعَجْرُفًا  
وَلَا يَتَعَاطَى الْأَمْرَ إِلَّا تَهْجُمًا  
يُقَافُ اللَّيَالِي فِي يَدَيْهِ فَإِنْ تَمَلَّ  
صُرُوفَ زَمَانٍ رَدَّ مِنْهَا فِقْوَمًا<sup>(٦)</sup>

(١) العريض: الذي يتعرض للناس بالشر. والخرطوم: الأنف.

(٢) في الديوان: حبت، وهو من الحوب أى الإثم.

(٣) الإنقباض، بقطع همزة الوصل للضرورة.

(٤) ديوانه ٣ / ٢٠٣٩ - ٢٠٤١. وكان السلطان قد أقطع الممدوح المخرم ببغداد، فقال أبو عبادة هذا

الشعر وسأله إقطاع ناحية منه بينى بها منزلاً، فأنطعه ألف ذراع فى مثلها.

(٥) فى الديوان: بنجح.

(٦) رواية الديوان، صرروف الليالى، والقفاف: آلة تتقف بها الرماح.

مَلَى بِأَنْ لَا يَغْلِبَ الْهَزَأُ، جِدُّهُ  
أَطِيعٌ وَأُضْحَى وَهُوَ طَوْعٌ خَلَائِقِ  
فَلَا هُوَ مَرَضٌ عَاتِبًا فِي سَمَاجِهِ  
رِبَاعٌ نَشَتْ فِيهَا الْخِلَافَةُ طِفْلَةً  
بِحَسْبِكَ أَنْ الشُّوسَ مِنْ آلِ مُضْعَبِ  
وَكَمْ لَبَسْتَ مِنْكَ الْعِرَاقُ صَنِيعَةً  
ثَلَّثْتَ فُرَاتِيهَا بِجُودِ سَجِيَّةِ  
وَلَيْسَ يَنَالُ الْمَرْءُ فَارِعَةَ الْعَلَا  
لَسْرَعَانَ مَا تَأَقَّتْ إِلَيْكَ جَوَانِحِي

وقال يمدح أبا نهشل<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لِلصَّامِيَّةِ مُحَمَّدٍ فِي صَامِيَةِ  
مُسْتَجْمِعِ شَرْفَيْنِ قَدْ وَصَلَا لَهُ  
إِنْ قِيلَ رَبِيعِي فَمِنْ آبَائِهِ  
وَحَوْوَلَةٌ مِنْ عَمْرِهِ وَيَزِيدِهِ  
نَسَبُ كَعْبِدِ الدَّرِّ غِبُّ نِظَامِهِ  
فِي جَاهِلِيَّتِهِ وَفِي إِسْلَامِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ قِيلَ قَحْطَبَةٌ فَمِنْ أَعْمَامِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَوَلِيدِهِ وَسَعِيدِهِ وَهَشَامِهِ

(١) فى الديوان : فى سماحة . والوفى : المال .

(٢) الرواية فى الديوان : نشت فيها الخلافة غضة ، وخيم فيها الملك . والرباع . جمع ربع وهو موضع الارتباع والإقامة .

(٣) فى الديوان : وجدناك أولى . ثلثتها : أى صرت ثالثهما .

(٤) ديوانه ٣ / ١٩٨٤ - ١٩٨٥ . واختلف فىمن قيلت فى القصيدة أهو أبو نهشل محمد بن حميد الطوسى ، أم أبو سعيد محمد بن يوسف وكلاهما طائيان يتسبان إلى الصامت بن غنم .

(٥) رواية الديوان ؟ قد جمعا نه .

(٦) ربعى بن خالد بن معدان ، أحد جدوده . وقحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ، عم أبيه .



أَنْظُرْ إِلَى تِلْكَ الْجِبَالِ فَإِنَّهَا مَعْدُونَةٌ مِنْ هَضْبِهِ وَإِكَامِهِ<sup>(١)</sup>  
 كَالسِّيفِ فِي إِخْذَامِهِ وَالغَيْثِ فِي إِرْهَامِهِ وَاللَّيْثِ فِي إِقْدَامِهِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ تُتَكَبَّرُ مَا أَقُولُ فَجَارِهِ أَوْ بَارِهِ أَوْ نَاوِهِ أَوْ سَامِهِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْضَى عَلَى خَضَمِ غِرَارِ لِسَانِهِ وَكَأَنَّمَا أَمْضَى غِرَارَ حُسَامِهِ<sup>(٤)</sup>  
 إِمَّا تَنْقَلَبِ الْعَهْودُ فَإِنَّهُ ثَبَّتْ عَلَى عَهْدِ النَّدَى وَدِمَامِهِ<sup>(٥)</sup>  
 أَفْدَى نَدَاكَ فَرُبَّ يَوْمٍ جَاءَنِي عَفْوًا يَقُودُ لِي الْغِنَى بِزِمَامِهِ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح أبا مسلم بن حميد<sup>(٧)</sup> : [ طويل ]

وَدَوِّيَّةٍ لِلْيَوْمِ وَالْهَامِ وَسَطَهَا رَيْنٌ تَكَالَى أَعُولَتْ فِي مَا تَمِ<sup>(٨)</sup>  
 تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ قَدْ صَبَغَ الرَّيُّ بِلَوْنِ بِنِ الدِّيَجُورِ أَسْوَدَ فَاجِمِ<sup>(٩)</sup>  
 إِلَى مَلِكٍ تُرْمَى الْكَمَاءُ إِذَا أَرْتَمْتَ بِأَمْ الرَّدَى مِنْهُ بَلَيْثُ ضَبَارِمِ<sup>(١٠)</sup>  
 بِأَرْوَعٍ مِنْ طَى كَأَنَّ قَمِيصَهُ يُزْرُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ<sup>(١١)</sup>  
 سَمَاحًا وَيَأْسًا كَالصُّوَاعِقِ وَالْحَيَا إِذَا أَجْمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتْرَاكِمِ<sup>(١٢)</sup>  
 غَدَا أَبْنُ حُمَيْدٍ يُغْنِمُ الْحَمْدَ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ أَجْدَى الْمَغَانِمِ<sup>(١٣)</sup>

(١) في الديوان : معدودة في هضبه .

(٢) إخذامه : مضاهه وسرعة قطعه . وأرهمت السماء أنزلت مطرها .

(٣) ناوه : ناوته ، وخفف الهمزة ضرورة .

(٤) ديوانه ٣ / ١٩٦٦ - ١٩٦٨ .

(٥) اللدوية : الفلاة . والهام جمع هامة ، طائر يألف القبور .

(٦) تعسفتها : ركبها . والديجور : الظلام .

(٧) الكماء : الشجمان . وليث ضبارم : شديد جرىء .

(٨) زيد الخيل الطائي وحاتم الطائي ، معروفان .

أدلاؤه في الخطب إن كان مشكلاً  
 يلاقى به الخطب الجليل فينتى  
 حليف ندى يأوى إلى بيت سودد  
 وما أشتد خطب الدهر إلا لأنه  
 قواعد هذا البيت من مجد طيء  
 أسود يفر الموت منهم مهابة  
 مصارعهم حول الأعلا وقبورهم  
 أبا مسلم إن كان عرضك سالماً  
 إذا ارتد يوم الحرب لئلا رددته  
 وإن غلبت الأرواح أرخصت سومتها  
 بضرب يشيد المجد في كل موقف  
 فتصرف وجه المجد أبيض مشرقاً  
 أما واللي باهى بك القبت ما اصطفى  
 بديهات عزم كأنجوم العواتم<sup>(١)</sup>  
 لمتقد الأراء ماضي العزائم  
 رفيع للزرى والسك على الدعائم  
 حميد بنى عبد الحميد الأكارم  
 وأركان هذا البيت من ملك هاشم  
 إذا فر منه كل أروع صارم  
 مجامع أوصال النور الحوائم  
 فمالك من عافيك ليس يسالم  
 نهاراً بللاء السيوف الصوارم  
 هنالك في سوق من الموت قائم  
 ويسرع في قدم الطلى والجمام  
 بوجه من الهيجاء أسود قائم  
 فعالك إلا للعلا والمكارم

وقال يمدح رافع بن هرثمة<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

إلى أبي يوسف جابت ركائنا  
 تلك الدأىء بالريان والظلمما<sup>(٣)</sup>

(١) الأدلاء : جمع دليل . والنجوم العواتم : التي تظلم من غيرة في الهواء وقد جاءت في شعر كعب بن زهير :

وأم بها ماء الرسيس فصوت  
 للينة وانقض النجوم العواتم  
 (٢) ديوانه ٣ / ٢٠٤٤ - ٢٠٤٦ .

(٣) رواية الديوان : إلى أبي يوسف اجتابت ، بالرويان . والريان : جبل عظيم في بلاد طيء .  
 والزويان : مدينة كبيرة في جبال طبرستان . والدأىء : الليالي المظلمة الشديدة الظلمة .

إِلَى مُقِيلٍ مِنَ الْأَكْفَاءِ لَوْ طَلَبُوا  
تَعْنُو لَهُ وَزُرَاءَ الْمَلِكِ رَاغِمَةً  
وَمَا آبَنُ هَرْتَمَةَ الْمَشْهُورُ مَوْفِقُهُ  
لَا يَبْرَحُ الْعَزْمُ يَسْتَوْفَى عَزِيمَتَهُ  
إِنْ أَطْرَقَ اسْتَوْحَشْتَ لِلْخَوْفِ أَفْتِنَةً  
أَرْضَى خُرَاسَانَ حَتَّى لَا تَرَى عَرَبًا  
يَعْمُ غَائِرَهَا الْمَخْفُوضَ وَالْأَكْمَا  
بِالْقَوْمِ مَا أَلْتَأَمَ الشُّعْبُ الَّذِى أَلْتَأَمَا  
بِالْبِشْرِ ثُمَّ أَقْتَبَلْنَا بَعْدَهَا النَّعْمَا  
كَأَلْمَزْنَةِ اسْتَوْنِفَتْ أَوْلَى مَخِيلَتِهَا  
ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ بِغُزْرِ تَابَعِ الدِّيَمَا

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

إِنِّى لِأَجَىءُ إِلَى عَزَمَاتٍ مُعْدِيَاتٍ عَلَى طَرِيقِ الْهُمُومِ<sup>(٥)</sup>  
يَتَلَاعَبْنَ بِالْقِيَافِ وَيُودِيْنَ بِنَقِي الْمُسَوَّمَاتِ الْكُومِ<sup>(٦)</sup>

(١) فى الديوان : وزراء الملك خاضعة .

(٢) ابن هرثمة : المملوح .

(٣) فى الديوان : لا يبرح الحزم ، أقام مبتدئا .

(٤) ديوانه ٤ / ٢١٢٢ - ٢١٢٥ .

(٥) فى الديوان : على طروق الهموم .

(٦) النقى : مع المظلم : والمسومات الكوم : أراد بها الإبل ، والمسومات : المعلمات : والكوم : جمع

أكوم وكوماء وهى العظيمة السنام .

كُلُّ مَهْزُورَةٍ الْمَقْدُورِ تَلْفَى رَوْحَةَ الْجَبِّ خَلْفَهَا وَالظَّلِيمِ (١)  
 جُنْحًا كَالْقَيْسِيِّ يَحْمِلُنَ رَكْبًا طُلْحًا مِنْ سَامَةٍ وَسُهُومِ (٢)  
 مَا لَهُمْ عَرْجَةٌ وَإِنْ نَابَ الشُّقَّةُ غَيْرُ الْأَغْرُ إِبْرَاهِيمِ (٣)  
 طَالِبِو مَنْفَسٍ وَلَنْ يَكْرُمَ الْمَطْلَبُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ (٤)  
 مُسْتَبِدِّ بِهَمَّةٍ جَعَلَتْهُ فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى شَرِيكَ النُّجُومِ  
 وَخِلَالِ لَوْ اسْتَزَدَتْ إِلَيْهَا مِثْلَهَا مَا وَجَدَتْهَا فِي الْغُيُومِ  
 يُؤَيِّرُ الْبُوسَ فِي مُبَاشَرَةِ الْأَمْرِ وَفِي جَنْبِهِ مَكَانَ النَّعِيمِ  
 نَافِرُ الْجَاشِ لَا يَقِرُّ حَشَاءُ أَوْ تُودَى ظِلَامَةُ الْمَظْلُومِ (٥)  
 وَوَقُورٌ تَحْتَ السُّكِينَةِ مَا يَرُ فَعٌ مِنْ طَرْفِهِ ضَجَاجُ الْخُصُومِ  
 زَادَنَا اللَّهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِيكَ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ الْعَمِيمِ

وقال يمدح المعتز بالله<sup>(٦)</sup> : [ وأفر ]

أَتَّخِذُ الْعِرَاقَ هَوًى وَدَارًا وَمَنْ أَهْوَاهُ فِي أَرْضِ الشَّامِ

(١) المقذ : ما بين الأذنين من خلف ، ويقال إنه للثيم المقذيين وإنه لحسن المقذيين ، وليس للإنسان غير مقذ واحد ولكنهم ثنوا على نحو ثنتيتهم رامتين . ويجوز أن يكون المقذيين في كلام البحرى من هذا . ويجوز أن يكون المقذ أصل الأذن .

والجباب : صفة كثر إطلاقتها على حمار الوحش . والظليم : ذكر النعام . وفي الديوان : تلفى روحة الجباب خلفها .

(٢) الجنجح : جمع جانحة وجانح وهو المائل المعوج . والطلح جمع طليح وهو المعنى . والسهموم : تغير البدن من الهزال . والرواية في الديوان : جناح كالسهم .

(٣) العرجة : ما يعرج عليه . والشقة : الناحية يقصدها المسافر .

(٤) رواية الديوان : طالبي منفس . والمنفس : المال الكثير .

(٥) في الديوان : لا تق حشاه ، أو يؤدى .

(٦) ديوانه ٣ / ١٩٢٩ - ١٩٣١ .

فَلَوْلَا غُرَّةُ الْمَلِكِ الْمَرْجِي  
 وَكَيْفَ يَسِيرُ مُرْتَبِطٌ بِنُعْمَى  
 وَجَدْنَا دَوْلَةَ الْمُعْتَزِّ أَدْنَى  
 هُوَ الرَّاعِي وَنَحْنُ لَهُ سَوَامٌ  
 تَبِينُ خِلَالَهُ كَرَمًا وَفَضْلًا  
 يُضَاهِي جُودَهُ جُودَ الثَّرِيَا  
 أَمِينَ اللَّهِ عِشْتَ لَنَا وَلِيَا  
 ضَمِنْتَ رَدَى عَدُوِّكَ وَالْمَوَالِي  
 أُسُودٌ أَطَعَمْتَ ظَفْرًا فَعَادَتْ  
 يَخْفُ خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ مِنْهُمْ  
 قِيَامٌ مِنْ كَهُولٍ أَوْ شَبَابٍ  
 أَمَامَ مُحَاذِرِ السُّطُوتِ يَأْوِي  
 إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ بِخَفِي لَحْظٍ  
 غَفُورٌ بَعْدَ مَقْدِرَةٍ إِذَا مَا  
 فَلَيْسَ رِضَاهُ مَمْنُوعَ النَّوَاجِي

لَأَثَرْتُ الْمَسِيرَ عَلَى الْمَقَامِ  
 تَوَلَّتْهُمْ مِنَ الْمَلِكِ الْهَمَامِ (١)  
 إِلَى الْحُسْنَى وَأَشْبَهَ بِالْتَّمَامِ (٢)  
 وَلَمْ نَرِ مِثْلَهُ رَاعِي سَوَامٍ  
 فَيَشْرَفُ فِي الْفَعَالِ وَفِي الْكَلَامِ  
 وَيَخِيكِي وَجْهَهُ بَدَرَ التَّمَامِ (٣)  
 يَجْمَعُ لِلْمَحَاسِنِ وَأَنْتِظَامِ (٤)  
 تُدَافِعُ دُونَ مُلْكٍ (٥) أَوْ تُحَاطِي  
 بِقَسْرِ لِلْأَعَادِي وَأَهْتِضَامِ  
 ذُو الْأَرَاءِ وَالْهَمَمِ الْعِظَامِ  
 وَفَوْضَى مِنْ قُعُودٍ أَوْ قِيَامِ (٦)  
 إِلَى رَأْيٍ أَصِيلٍ وَأَعْتِزَامِ  
 رَضِيَتْ مَهْزَةَ السَّيْفِ الْحُسَامِ  
 تَرَجَّحَ بَيْنَ عَفْوٍ وَأَنْتِقَامِ  
 وَلَا إِنْضَالَهُ صَغَبَ الْمَرَامِ

(١) في الديوان : تولته .

(٢) في الديوان : وأشبهه بالدوام .

(٣) في الديوان : يضاهي جوده نوه الثريا .

(٤) في الديوان : عشت لنا مليا .

(٥) كذا في النسخة ، ولعل صوابها : ملكك وهو ما جاء في الديوان .

(٦) في الديوان : كماء من كهول .

أَبُوهُ الْبَحْرُ سَاحَ لَنَا نَدَاهُ  
سَقَتْ مَلَكِي الْحَجِيجِ وَأَطَعْتُهُمْ  
وَرَدَّتْ مِنْ نُفُوسِهِمْ إِلَيْهِمْ  
فَقَدْ رَجَعَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ تَتْنِي  
لَيْزِنْ شَكَرَ الْأَنَامُ لَقَدْ أُغِيثُوا  
إِذَا كَفَلَ الْإِمَامُ لَهُمْ بِنِعْمِي  
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ إِسْمَاعِيلَ عَيْنِي  
أَشَدَّ تَقَرُّبًا مِنْ كُلِّ حَمْدٍ  
تَقُولُ الْفَرْقَدَانِ إِذَا أَضَاءَا  
هُمَا قَمَرَانِ هَمَا أَنْ يَتَمَا  
وَسَيَلَا وَادِيَيْنِ إِذَا اسْتَفِيضَا  
أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَاكُمْ فَإِنِّي  
فَفَاضَ وَأُمُّهُ مَاءُ الْغَمَامِ  
وَأَحْيَتْ سَاكِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ  
وَقَدْ أَشْفَوْا عَلَيَّ تَلْفِ الْجِمَامِ  
بِذَاكَ الطُّولِ وَالْمِنَنِ الْجِسَامِ  
هُنَاكَ بِفَضْلِ سَيِّدَةِ الْأَنَامِ  
تَوَلَّتْ مِثْلَهَا أُمُّ الْإِمَامِ  
وَعَبَدَ اللَّهُ ذِي الشِّيمِ الْكِرَامِ (١)  
وَأَبْعَدَ مَنْزِلًا مِنْ كُلِّ دَامِ  
فَإِنْ وَرْنَا تَقُولُ آبْنَا شَمَامِ (٢)  
لِنَفِي الظُّلْمِ أَجْمَعَ وَالظُّلَامِ  
حَمِدْتُ تَدْفُقُ النِّعَمِ الرُّكَامِ  
رَأَيْتُكُمْ النَّهَائَةَ فِي التَّمَامِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٣) : [ بسيط ]

اللَّهُ جَارُ بَنِي خَاقَانَ إِنَّهُمْ أَلْ  
بَيْتٌ تَقَدَّمَ فِيهِ الْمَجْدُ وَأَجْتَمَعَتْ  
أَثْرُونَ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
لَهُ عِظَامُ الْمَسَاعِي وَالْعُلَا الْقُدَمِ

(١) عبد الله هو عبد الله بن المعتز، ابن المملوح . وإسماعيل أخو المعتز بالله . وأم الإمام هي قبيصة أم المعتز .

(٢) الفرقدان : نجمان في السماء . وشمام جبل .

(٣) ديوانه ٣ / ١٩٧٠ - ١٩٧٣ .

النَّازِحُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ يَبْعِدُهُمْ  
 مَا أَنْفَكَ مَجْدُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُلْبِسُهُمْ  
 مَا إِنْ يَزَالُ النَّدَى يُدْنِي إِلَيْهِ يَدَا  
 خِرْقٍ أَقَامَ قَنَاةَ الْمَلِكِ فَاعْتَدَلَتْ  
 مُسْخِكِمُ الرَّأْيِ لَا عَهْدُ الصَّبِيِّ كَتَبَ  
 قَدْ أَكْمَلَ الْحُكْمَ وَاشْتَدَّتْ شِكِيمَتُهُ  
 فَكَيْفَ إِذْ شَابَ وَاجْتَازَتْ تَجَارِبُهُ  
 طَرْفٌ مُطَلٌّ عَلَى الْأَفَاقِ يَكْلُومَهَا  
 إِذَا اسْتَعَاذَ بِهِ الْمُسْتَضْرِحُونَ رَأَوْا  
 إِنْ قَلُّوا هَيْبَةً أَوْ أَكْثَرُوا لَعَطَا  
 أَوْ أَغْفَلُوا حُجَّةً لَمْ يُلْفَ مُسْتَرْقَا  
 حَارِسُ مَلِكٍ لَهُ مِنْ دُونِهِ أُبْدَا  
 تِلْكَ الرَّعِيَّةُ مَوْفُورًا جَوَانِبُهَا  
 رَأَوْكَ جِرْزًا لَهُمْ مِنْ كُلِّ بَائِقَةٍ  
 وَمَا أَنْفَكَكَ وَمَا أَنْفَكَكَ أَنْتَ مِنْ  
 تَوْحِيًّا لِاصْطِنَاعِ الْعُرْفِ تَصْنَعُهُ

عَنْ لُؤْمِهَا عَظُمَ الْأَخْطَارُ وَالْهَمَمِ  
 مَحَبَّةٌ مِنْ صُدُورِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ (١)  
 مُمْتَاخَةٌ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ وَالرَّجَمِ  
 بِمُسْتَيْبٍ مِنَ التَّنْذِيرِ مُنْتَظِمِ  
 مِنْهُ وَلَا هُوَ بِالْمَوْفَى عَلَى الْهَرَمِ  
 عَلَى الْأَعَادِي وَلَمْ يَتَلَخَّ مَدَى الْحَلَمِ (٢)  
 لَهُ الْجَبَا وَتَلَقَّى الْحَزَمَ مِنْ أُمِّهِ  
 بِنَاطِرٍ لَمْ يَنْمَ عَنْهَا وَلَمْ يُنِمِ  
 وَجْهًا بُجَلَى سَوَادِ الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ  
 أَضْعَى بِحِلْمٍ وَرَدَّ الْقَوْلَ عَنْ فَهْمِ  
 لَهَا وَإِنْ يَهْمُوا فِي الْقَوْلِ لَا يَهْمِ  
 صَدْرٌ شَفِيقٌ وَرَأَى غَيْرَ مُتَهَمِ  
 وَقَدْ تَكُونُ كَنْهَبٍ شَعٌ مُقْتَسِمِ (٣)  
 وَعِصْمَةٌ فِيهِمْ مِنْ أَوْثَنِ الْعِصْمِ (٤)  
 تَوْفِيرٍ وَفِرَ أَمْرِي مِنْهُمْ وَحَقْنِ دَمِ  
 فِي الصَّالِحِينَ وَإِيقَاءِ عَلَى النِّعَمِ

(١) فى الديوان : يكسبهم محبة .

(٢) فى الديوان : قد أكمل الحلم .

(٣) شع : تفرق ، من الشعاع وهو التفرق . قال أبو العلاء : شاع أشبه بكلامه ، وكذلك كان فى الحاشية . وقلما يستعملون الفعل من الشعاع . (راجع عبث الوليد ص ٢٠٩) .

(٤) البائقة : الداهية .

أَظْلَهُمْ مِنْكَ جُودٌ لَوْ وَسَمَتْ بِهِ  
مَأْكُنَتْ فِيهِمْ بِمَنْزُورِ النُّوَالِ وَلَا  
مَنَابِتِ الْأَرْضِ لِاسْتَعْنَتْ عَنِ الدَّيْمِ  
رَثَّ الْفَعَالِ وَلَا مُسْتَحَدَّثَ الْكَرَمِ  
حُدُثِ اللَّيَالِي وَلَمْ يُخْلَقْ عَلَى الْفَيْمِ  
إِلَّا وَفَاؤِكَ لِلْأَقْوَامِ بِالذَّمِّ  
وَذِمَّةِ بِكَ لَمْ يُشْبِهْ تَأَكَّدَهَا

وقال في أحمد بن عبد الرحيم الحراني<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

وَكَرِيمٍ عَدَا فَأَعْلَقَ كَفَى  
حَازَ حَمْدِي وَلِلرِّيَاحِ اللَّوَاتِي  
مُسْتَمِيحًا فِي نِعْمَةٍ مِنْ كَرِيمِ  
تَجَلَّبُ الْغَيْثِ مِثْلَ حَمْدِ الْغَيْومِ

وقال في بني مخلد<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

بَنِي مَخْلَدٍ كَفُّوا تَدْفُقُ جُودِكُمْ  
وَلَا تَنْصُرُوا مَجْدِي (قَنَانِ) وَ (مَالِكِ)  
وَلَا تَنْصُرُونَا حَظْنَا فِي الْمَكَارِمِ<sup>(٣)</sup>  
بِأَنَّ تَذَهَبُوا مِنَّا بِسَمْعَةِ حَاتِمِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح يعقوب بن أحمد بن صالح ويعتذر إليه<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

وَأَزْهَرَ وَضَاحِ الْعَشِيَّاتِ لِأَيُّ  
مَتَى جِئْتَهُ عَنِ مَوْعِدِ أَوْ فَجِئْتَهُ  
عَنِ الْأَرْضِ يَنْأَى عَنِ ذُرَاهُ قَتَامُ  
تَهَلَّلَ بَدْرٌ وَأَسْتَهْلُ غَمَامُ<sup>(٦)</sup>  
تُحَدِّثُنَا كَفَاهُ وَالْمَحَلُّ رَاهِنُ  
يُرُومُ بِهِ الْعَوْصَاءُ لَيْسَ تَرَامُ  
أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنَ أَحْمَدَ وَالنَّدَى

(١) ديوانه ٤ / ٢٠٧٢ ، ٢٠٧٣ .

(٢) ديوانه ٤ / ٢٠٩٣ .

(٣) في الديوان : ولا تبخسونا .

(٤) قنانه ومالك من بني الحارث بن كعب .

(٥) ديوانه ٤ / ٢٠٦٨ - ٢٠٧٠ .

(٦) في الديوان : أو فجاءة .



لَاظْلَمَ مَا بَنَى وَيَبْنِيكَ مُصْحِيًا  
 أَذْكَرُ أَيَّامَ الْمَصَافَاةِ بَعْدَمَا  
 نَدِمْتُ عَلَى أَمْرِ مَضَى لَمْ يُشْرِبِهِ  
 وَإِنْ جُحُودِي سُوءٌ ظَنُّنْ بِمُنْعِمٍ  
 وَقَدْ شِمِلْتُ بِشْرًا لِأَوْسٍ صَنِيعَةً  
 فَإِنْ تَمَثَّلَهَا قَالَمَكَارِمٍ خِطَّةُ  
 تُجْرَحُ أَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَرِيصَتِي  
 تَرَى أَلْسِنًا أُصِمِتْنَ بِالْعِيِّ إِنْ هَفَا  
 لَعْلُ غَيَابَاتِ السَّخَائِمِ تَنْجَلِي  
 وَلَمَّا نَبَتْ بِي الْأَرْضُ عُدْتُ إِلَيْكُمْ  
 وَقَدْ يَهْتَدِي بِالنَّجْمِ يَشْكُلُ سَمْتُهُ  
 وَلِلظُّلْمِ بَيْنَ الْخُلَّتَيْنِ ظَلَامٌ  
 تَجْرَمُ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وَعَامٌ<sup>(١)</sup>  
 نَصِيحٌ وَلَمْ تَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامٌ  
 وَعَدَى مَعَاذِيرِي عَلَيْهِ خِصَامٌ  
 بِهَا أَمَرْتُ سَعْدَى وَوَزَّتْ لَامٌ<sup>(٢)</sup>  
 لَكُمْ تَابِعٌ فِي نَهْجِهَا وَإِمَامٌ  
 وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ الْوُشَاةِ سِيَاهُ<sup>(٣)</sup>  
 بِي الرُّأْيُ مَصْنُوعًا لَهُنَّ كَلَامٌ  
 وَمُعْجُجٌ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ يُقَامُ<sup>(٤)</sup>  
 أُمَّتٌ يَحْبَلُ الْوُدَّ وَهُوَ رِمَامٌ  
 وَيُرْوَى بِمَاءِ الْجَفْرِ وَهُوَ زُرَامٌ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : أذْكَرُ أَيَّامِ الْمَصَافَاةِ .

(٢) يشير إلى قصة بشر بن أبي خازم الشاعر الأسدي مع أوس بن حارثة بن لام الطائي . وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة ، فنذر أوس ليحرقه إن قلد عليه ، فأسرته بنو زيهان من طيء ، فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم ، فقالت له أمه سعدى : قبح الله رأيك ، أكرم الرجل ونحل عنه ، فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه ، ففعل ، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح . ( الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٢٧٧ )

(٣) الفريصة : لحمة بين الجنب والكتف أول ما يردد عند الخوف .

(٤) السخائم جمع سخيمة وهي الضغينة .

(٥) رواية الديوان : ويروى بماء الجفر وهو ذمام . والجفر : البئر الواسعة التي لم تطو أو طوى بعضها .

والذمام : القليلة الماء جمع ذميم وذميمة . ويشكل سمته : يلتبس .

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبى<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

يَا نِعْمَةَ اللَّهِ دُومَى فِي بَنِي جُشَمِ  
وَأَنْتِ يَا تَغْلِبُ الْعُغْلَبَاءِ فَانْتَحِرِي  
سَائِلِ بِأَيَّامِهِ عَنْهُ الْأَلَى اجْتَرَمُوا  
لَمَّا طَغَوْا وَبَغَوْا جَهْلًا عِبَا لَهُمْ  
سُدَّتْ فِجَاجٌ وَجُوهَ الْأَرْضِ دُونَهُمْ  
بَاتُوا يَشْبُونَ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ  
عَادَرْتُهُمْ بَيْنَ مَجْرُوحٍ وَمُقْتَسِرٍ  
أَسْرَى وَجَرَحَى وَقَتْلَى فِي دِيَارِهِمْ  
أُورِثْتُهُمْ نَدْمًا عَنْ غِبِّ مَا فَعَلُوا  
ظَلَّتْ خَيْوَلُكَ يَوْمَ الرُّوعِ صَائِمَةً  
مِنْ رَاحَتِكَ أَبَا كَلْثُومٍ أَنْبَجَسَتْ  
مَا زَالَ يُؤَثِّرُ مَذَى أَلْقَى تَمَائِمَهُ  
لَا يَسْتَرِيحُ مِنَ الْأَلْفَاظِ مَنْطِقُهُ

بِمَالِكِ الْمَلِكِ الْمَحْسُودِ مِنْ جُشَمِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ حَلَّتْ عَلَى الْهَامَاتِ وَالْقِمَمِ<sup>(٣)</sup>  
مَاذَا بِهِمْ صَنَعَتْ عَوَاقِبُ الْجُرْمِ  
حَرْبًا أَغْصَتُهُمْ بِالْبَارِدِ الشِّيمِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى كَانَتْهُمْ فِي حَيْرَةِ الرُّدْمِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَصْبَحُوا بَيْنَ ظَفْرِ لِلرَّدَى وَفَمِ  
عَانٍ وَمُطْرَحٍ لِحْمًا عَلَى وَصَمِ  
كَأَنَّمَا لَبَسُوا قَمَصًا مِنَ الْأَدَمِ  
إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ فِيهِمْ مَوْضِعَ النَّدَمِ  
لَكِنْ سَيْفِكَ يَوْمَ الرُّوعِ لَمْ يَصْمِ  
يَنَابِعُ الْجُودِ فِي الْأَلْوَاءِ وَالْإِزْمِ<sup>(٦)</sup>  
شَرَائِعَ الْمَجْدِ عَنْ آبَائِهِ الْقَدَمِ<sup>(٧)</sup>  
إِلَّا إِلَى نَعَمٍ تَقْتَرُ عَنْ نَعَمٍ

(١) ديوانه ٤ / ٢١٢٧ - ٢١٣٢ .

(٢) رواية الديوان : الملك المحمود .

(٣) تغلبت : قبيلة المدوح وكانت تسمى الغلباء أى العزيرة المتتعة .

(٤) فى الديوان : حربا تغصهم . وجبا أى عبأ فحفف الهمة ، وأغصه : جملة يفض ، والغصبة اعتراض

شئ من الماء فى الحلق يمنع التنفس . والشيم : الماء البارد .

(٥) فى الديوان : وجوه فجاج الأرض . والفجاج جمع فح وهو الطريق الواسع .

(٦) أبو كلثوم : كنية المدوح ، وانبجست : انفجرت . والألواء : الشدة . والإزم : جمع أزمة ، وهى

السنة المجدية .

(٧) فى الديوان : يائر ، أى ينقل ويروى . والتائم جمع تيمة وهى شئ يعلقه الصبي ليمنع عنه العين .

كَأَنَّمَا جَارُهُ مِنْ عِزِّ جَانِبِهِ  
وَمُعْتَفِيهِ مُجَلٌّ مِنْ صَنَائِعِهِ  
لَوْ أَنَّ فِي الذَّمِّ مِنْهُ بَغْضَ شَيْمَتِهِ  
أَبْقَى مَائِرَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
بَيْنَ السَّمَائِينَ أَوْ فِي سَاحَةِ الْحَرَمِ  
لَكِنَّهُ مُحْرِمٌ مِنْ خَلَةِ الْعَدَمِ<sup>(١)</sup>  
لَأَصْبَحَ الذَّمُّ فِيْنَا طَاهِرَ الشَّيْمِ  
عَفْتُ مَائِرٍ مِنْ كَعْبٍ وَمِنْ هَرَمِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح يونس بن بقا<sup>(٣)</sup> : [ خفيف ]

أَيَحْتَمِ مُقَدِّرِ أَمٍ بِحَقِّي  
مَنْعَ الذَّمِّ أَنْ يُسَوَّى فِي الْقِسْمِ  
وَمَرَامُ الْمَعْرُوفِ صَغْبٌ إِذَا لَمْ  
وَمَتَى تَسْتَعِينِ بِيُونُسَ تُرْفَدُ  
بِالْعَظِيمِ الْكَافِيكَ شَأْنَ الْعَظِيمِ<sup>(٤)</sup>  
رَأَى لُؤْمَ الْخُطُوبِ غَيْرَ الْكَرِيمِ  
لَمْ يَكُنْ فَضْلُهُنَّ بِالْمَكْتُومِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ لِيُوجِهَ إِلَّا إِلَى حَيْثُ يَوْمِي  
فِي حَيَا وَأَيْلٍ عَلَيْنَا مُقِيمِ  
كَرَمٌ يَذْرَأُ الْخُطُوبَ وَلَا يَذْ  
نَابَهُ فِي مَكَارِمِ شَهْرَتِهِ  
تَقِفُ الْمَكْرَمَاتُ لَا يَتَوَجَّهُ  
نَحْنُ مِنْ سَيِّبِهِ الْمَقْسَمِ فِيْنَا

- (١) الخلة : الحاجة والعوز . والمعنى : طالب الإحسان . والمحل الذى أحل من إحرامه . والصنائع : جمع صنعة ، وهى المعروف .  
(٢) كعب هو كعب بن مامة الأيادى ، كان يضرب به المثل فى الجود . وهرم هو هرم بن سنان الذى مدحه زهير بن أبى سلمى بغير قصائده .  
(٣) ديوانه ٣ / ١٩٣٣ - ١٩٣٤ .  
(٤) فى الديوان : الحتم .  
(٥) فى الديوان : بعظيم يكفيك .  
(٦) رواية الديوان : فى معاسن شهرته .

وقال يمدح أبا غالب أحمد بن المدبر<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَنْ مَبْلُغٌ عَنَى الْوَزِيرَ وَإِنْ أَتَى      مِنْ دُونِهِ خَرَقٌ يَمُورُ قَنَامُهُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْ الْوَفَاءَ كَعَهْدِهِ لَمْ يُتَّقَضْ      وَالشُّكْرُ وَافِيَةٌ لَهُ أَقْسَامُهُ  
 كَافٍ إِذَا لَقِيَ أَلْمَهُمْ بِرَأْيِهِ      بَاتَا سِوَاءَ عَزْمِهِ وَحَسَامُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَوَلِيُّ مَأْتَرَتَيْنِ لَا أَرْمَاحُهُ      طَاشَتْ عَوَامِلُهَا وَلَا أَقْلَامُهُ  
 وَبِدْيَهٍ مِنْ طَوْلِهِ لَمْ تُرْتَقَبْ      وَافَاكَ مُبْتَدِئًا بِهَا إِنْعَامُهُ  
 كَالسَّلِيلِ أَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ أَتِيَهُ      وَالصُّبْحُ مُضْحٍ مَا يُحْسُ غَمَامُهُ  
 وَرَأَيْتُ مَعْرُوفَ الْكَرِيمِ يَزِينُهُ      تَعَجُّلُهُ عَنِ وَقْتِهِ وَتَمَامُهُ  
 وَدَلِيلُ عَامِ الْخُضْبِ عِنْدَ مُجْرِبٍ      تَبْكِيرُ أَوَّلِ زَهْرِهِ وَتَوَامِهِ

وقال يمدح أبا سعيد<sup>(٤)</sup> : [ خفيف ]

رُبَّمَا وَقَعَةَ شَمِلَتْ بِهَا الرُّو      مَ فَبَاتُوا أَذَلَّةً خَاصِعِينَا  
 فَرَعُوا بِأَسْمِكَ الصَّبِيَّ فَعَادَتْ      حَرَكَاتُ الْبَكَاءِ مِنْهُ سَكُونَا  
 وَتَوَافَتْ خَيْلَاكَ مِنْ أَرْضِ طَرْسُ      سَ وَقَالِيَقْلَا بِأَرْدَنْدُونَا<sup>(٥)</sup>  
 عَابِسَاتٍ يَحْمِلْنَ يَوْمًا عَبُوسًا      لِأَنَاسٍ عَنِ خَطْبِهِ غَافِلِينَا  
 قَدْ طَوَّاهُنَّ طِيهِنَّ الْفِيَا فَى      وَأَكْتَسَيْنَ الْوَجِيفَ حَتَّى عَرِينَا

(١) ديوانه ٤ / ٢٠٣٤ - ٢٠٣٦ .

(٢) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . ويمور : يضطرب .

(٣) المهم : الأمر الشديد المفزع وفي الديوان : إذا لقي المهم ، بدءا سواء عزمه .

(٤) ديوانه ٤ / ٢١٦٥ - ٢١٦٨ .

(٥) طرسوس : مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . وقاليقلا : بأرمينية ، وأردندون : بلدة في

بلاد الروم .

كَوْعُولِ الْهَضَابِ رُحْنٌ وَمَا يَمْدُ  
وَنَفِيرٍ إِلَى «عَقْرَقَس» أَنْفَرُ  
إِذْ مَلَأَتْ السُّيُوفَ مِنْهُمْ وَمِنَا  
ثُمَّ عَرَفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالٍ  
مَا أَطَاقُوا دَفْنَ الَّذِي أَظْهَرُوهُ  
بَعْضَ بَعْضًا كُمْ فَلَيْسَ مُفِيحًا  
يَجْعَلُ الْبَيْضَ حِينَ يَأْسِرُ أَغْلًا  
غَيْرَ وَإِنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى

وقال يمدح المتوكل (٥) : [ كامل ]

أَرْبِيعَةَ الْفَرَسِ أَشْكُرِي يَدَ مُنِمْ  
رَوَعْتُمْ جَارَاتِهِ فَبَعَثْتُمْ  
لَمْ تَكْرَ عَنْ قَاصِي الرُّعْيَةِ عَيْنُهُ  
ضَاقَتْ بِسَعْدِ أَرْضِهَا لَمَّا رَمَى  
بِفَوَارِسٍ مِثْلِ الصَّقُورِ وَضَمَّرِ  
لَمَّا رَأَوْا زَهَجَ الْكُتَاتِبِ سَاطِعًا

(١) عقرقس : واد في بلاد الروم .

(٢) صامتين : نسبة إلى جد المدوح واسمه الصامت .

(٣) البيض : السيف .

(٤) طمين : موضع ببلاد الروم .

(٥) ديوانه ٤ / ٢٢٥٢ - ٢٢٥٥ .

(٦) لم تكرر : لم تنم ، من الكرى وهو النوم ، والوتر : الثاروفي الديوان : فينام ، بالياء .

يَوْمَ مِنَ الْأَيَّامِ طَالَ عَلَيْهِمْ  
 رَامُوا النِّجَاةَ وَكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ  
 فَكَانَتْ زَمَنٌ مِنَ الْأَزْمَانِ  
 جَاءَتْكَ أَسْرَى فِي الْحَدِيدِ أَدْلَةٌ  
 مَطْلُوبَةٌ بِاللَّهِ وَالسُّلْطَانِ  
 فَافْتَكُوكَ جَوَامِعَهُمْ بِمَنْكَ إِنَّهَا  
 مَجْمُوعَةُ الْأَيْدِي إِلَى الْأَذْقَانِ (١)  
 سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِي نَدَى وَطَعَانِ (٢)  
 لَكَ فِي بَنِي غَنَمٍ بِنِ تَغْلِبِ نِعْمَةٌ  
 فَهَلُمُّ أٰخْرَى فِي بَنِي شَيْبَانَ  
 مَنْ شَاكِرٌ عَنِ الْخَلِيفَةِ فِي الَّذِي  
 أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ  
 مَلَأَتْ يَدَاهُ يَدِي وَشَرَّدَ جُودُهُ  
 بُخْلِى فَأَفْقَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي  
 وَوَثِقَتْ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مُعْجَلًا  
 مِنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي

وقال يمدح المعتز بالله (٣) : [ خفيف ]

لِلْإِمَامِ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ إِعْرَا  
 مَلِكٌ يَدْرَأُ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْرِ  
 رُ مِنْ اللَّهِ قَاهِرِ السُّلْطَانِ  
 سَلِّ بِهِ تُخْبِرُ الْعَجِيبَ وَإِنْ كَا  
 وَوَجَزَى الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ  
 وَتَأَمَّلْهُ مِلءَ عَيْنَيْكَ وَأَنْظُرْ  
 نَ السَّمَاعِ الْمَأْتُورُ ضِدُّ الْعِيَانِ (٤)  
 أَى رَاضٍ فِي اللَّهِ أَوْ غَضْبَانَ  
 عَظُمَتْ فِيهِ مَائِرَاتُ الزَّمَانِ  
 بُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّكُلٍ وَجِرَانِ (٥)  
 شَانَ نَاصٍ مِنَ الْأَعَادِي وَدَانِ  
 أَدْعَنَ النَّاكِسُونَ إِذْ أَلْقَتِ الْحَرَ  
 فَفُتُوْحٌ يَقْضُضُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ

(١) في الديوان : مشدودة الأيدي .

(٢) الجوامع : الأغلال . وسمرت : أوثقت .

(٣) ديوانه ٤ / ٢٢٧١ - ٢٢٧٤ .

(٤) في الديوان : دون العيان .

(٥) الكلكل : الصدر ، والجران : مقدم عنق البعير .

كُلُّ رَكَاضَةٍ مِنَ الْبَرْدِ يَغْدُو الرُّبُوشُ أَوْلَىٰ بِهَا مِنَ الْعُنُوتَانِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ آتَانَا الْبَشِيرُ عَنْ خَبِيرِ الْخَا بُورٍ بِالصَّنْدِيقِ ظَاهِرًا وَالْيَبَانِ<sup>(٢)</sup>  
 عَنْ زُحُوفٍ مِنَ الْأَعَادِي وَيَوْمِ مِنْ أَبِي السَّاجِ فِيهِمْ أَرْوَانِ<sup>(٣)</sup>  
 تَشْتَى الرَّمَا حَ وَالْحَرْبُ مَشْبُو بٌ لَفْظَاهَا تَشْتَى الْخَيْرَانَ<sup>(٤)</sup>  
 كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَمِيسٍ عَدَلَتْهُ شَوَاجِرُ الْخِرْصَانِ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَجَتْ حُجَّةُ الْمَوَالِي ضِرَابًا وَطِعَانًا لَمَّا اتَّقَى الْخَصْمَانِ  
 فَقَتِيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يَنْمَى وَأَسِيرٌ يُرَاقِبُ الْقَتْلَ عَانِ  
 لَمْ تَكُنْ صَفْقَةَ الْخِيَارِ عَشِيًّا لِابْنِ عَمْرٍو فِيهَا وَلَا صَفْوَانِ<sup>(٦)</sup>  
 جَلَبْتَهُمْ إِلَىٰ مَصَارِعِ بَغْيٍ عَشْرَاتُ الشَّقَاءِ وَالْخِذْلَانِ  
 أَسْفًا لِلْحُلُومِ كَيْفَ اسْتُخِفَّتْ وَغُلُوُ الْإِسْرَافِ وَالطُّغْيَانِ<sup>(٧)</sup>  
 كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا الْأَمَانَ وَقَدْ كَانِ حَيَاةٌ لِمَثَلِهِمْ فِي الْأَمَانِ<sup>(٨)</sup>  
 يَا إِمَامَ الْهُدَىٰ نُصِرْتَ وَلَا زُلْ سَتَ مُعَانًا بِالْيَمَنِ وَالْإِيمَانِ

(١) البرد : جمع برید . وهو يقصد بركاضة البرد الجمال الذى كان يحمل الرسائل .  
 (٢) الخابور : نهر كبير بين الفرات ورأس عين من أرض الجزيرة . ذكره ياقوت في معجمه .  
 (٣) أروان : شليد صعب . وأبو الساج هو أحد قواد الدولة العباسية وكان بينه وبين الزنج حروب .  
 (٤) الشواجر : أراد بها الرماح المشابكة . والخرسان : الرماح .  
 (٥) ابن عمرو ، هو محمد بن عمرو الشارى الذى قتل بديار ربيعة ، وصفوان العقيل صاحب ديار مضر الذى كان يدعو للمعتز ، ثم بلغ المعتز أنه منطو على المعصية فحاربه ، وحجسه ومات في الحبس .  
 (٦) الرواية في الديوان : بغلو الإسراف .  
 (٧) في الديوان : كانت حية ، وكان - هاهنا - هي « كان » التامة .

عَزُذِينَ الْإِلَهِ فِي الْأَرْضِ مَذْطَا  
لَمْ تَزَلْ تَكَلَّأَ الْبِلَادَ بِقَلْبِ  
إِنَّمَا يَحْفَظُ الْأُمُورَ وَيَتَوَبَّ  
مَا تَوَلَّى قَلْبِي سِوَاكُمْ وَلَا مَا  
شَأْنِي الشُّكْرُ وَالْمَحَبَّةُ مَذْكَدُ  
عَ لَكَ الْمَشْرِقَانِ وَالْمَغْرِبَانِ<sup>(١)</sup>  
الْمَعَى وَنَاظِرٍ يَقْضَانِ  
بِهِنَّ حَزْمٌ مُوَأَشِكُ أَوْ تَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
لَ إِلَى غَيْرِكُمْ بِمَدْحٍ لِسَانِي  
تُ وَحَقُّ عَلَيْكَ تَعْظِيمُ شَأْنِي

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

يُؤْمِنُ خِلَافَةَ الْمُعْتَرِّ عَادَتْ  
أَعْرُ كَبَارِقِ الْغَيْثِ الْمَرْجَى  
تَخَاضَعَتِ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهِ  
وَعَايَنَتِ الرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبِ  
لَرُدَّتْ بِنَهْجَةِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا  
وَأَضْحَى الْمَلِكُ أَزْهَرَ مُسْتَبِيرًا  
وَمَنْصُورٍ أَعْيَنَ عَلَى الْأَعَادِي  
لَقَدْ جَاءَ الْبَرِيدُ يَنْصُ قَوْلًا  
لَنَا حَقًّا أَكَاذِبُ الْأَمَانِي  
يُحِبُّ فِي الْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي  
يَدُلُّ عَلَى خَلَائِقِهِ الْحِسَانِ  
مَقَامَ مُوقِفِي فِيهِ مُعَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَادَ كَعَهْدِنَا حُسْنُ الزَّمَانِ  
بِأَزْهَرَ مِنْ بَنِي فِهْرِ هِجَانِ  
بِكْرَ عَوَاقِبِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
شَهِيَّ اللَّفْظِ مَفْهُومِ الْمَعَانِي<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان :

- عز ذين الإله في الشرق والغرب  
واضمحل الشقاق في الأرض مذ ط  
ع لك المشرقان والمغربان  
ب ببيض الأيام منك الحسان
- (٢) في الديوان : ويتوهم بحزم ، وهو خطأ ظاهر للإخلال بالوزن ، والصواب ما أورده صاحب المختارات . ويتوهم أى يهلكهن .  
(٣) ديوانه ٤ / ٢٢٧٦ - ٢٢٧٨ .  
(٤) في الديوان : فيها معان .  
(٥) في الديوان : ينث قولاً . وينث : أى يفضى ، يقال نث الحديث : إذا أفشاه ورثه .



إِذَا الْخَبْرُ اسْتَخَفَكَ مِنْ سُورٍ  
أُيَيْدَ الْمَارِقُونَ وَمَزَقْتَهُمْ  
وَقَدْ شَرِقتْ جِبَالُ الطَّيْبِ مِنْهُمْ  
وَقَرَّ الْخَائِنُ الْمَغْرُورُ يَرْجُو  
يَهَابُ الْإِلْتِفَاتِ وَقَدْ تَأَيَّا  
تَبْرًا مِنْ خِلَافَتِهِ وَوَلَّى  
وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرَتْ فِيْنَا  
وَأَنَّكَ أَوْلَى فِي كُلِّ فَضْلٍ

نَشَأُ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْعِيَانِ<sup>(١)</sup>  
سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ ثَاوٍ وَعَانٍ  
بِیَوْمٍ مِثْلَ یَوْمِ النَّهْرَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
أَمَانًا أَى سَاعَةٍ مَا أَمَانِ<sup>(٣)</sup>  
لِلْفَتَةِ طَرْفَهُ طَرْفُ السَّنَانِ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ الْعَبْدَ يَرْكُضُ فِي رِهَانٍ  
سِوَى خِلَاطَيْنِ مِنْ مَعَزٍ وَضَانٍ  
عَزِيزِ الْمَلِكِ مَحْرُوسِ الْمَكَانِ  
نُعَدُّهُ وَ «عَبْدُ اللَّهِ» ثَانِ<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل<sup>(٦)</sup> : [ بسيط ]

جِئْنَاكَ نَحْمِلُ الْأَفَاطَا مُدْبِجَةً  
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنَّوَارِ مُشْرِقَةً  
كَأَنَّمَا وَشِيئَهَا مِنْ يَمَنَةِ الْيَمِينِ  
أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقَى مِنْ الزَّمَنِ

شُكْرُ أَمْرِيءِ ظَلُّ مَشْغُولًا بِذِكْرِكَ عَنْ  
رَضِيَتْ مِنْكَ بِأَخْلَاقِي قَدْ أَمْتَرَجَتْ  
فَرَطُ الْبِكَاةِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَاللِّدْمَنِ  
بِالْمَكْرُمَاتِ أَمْتِرَاجِ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ

- (١) في الديوان : استخفك من بعيد . والثا : إقشاه الحديث .  
(٢) الطيب : بليدة بين واسط وخوزستان . والنهروان : كورة واسعة بين بغداد وواسط .  
(٣) في الديوان : الخائن المغرور ، وأراد به الحسين بن أحمد الكوكبي ، مر ذكره .  
(٤) تأيا : أى تلبث وتوقف . والإلتفات : قطع همزته للفرورة .  
(٥) في الديوان : فإنك . وعبد الله هو عبد الله بن المعتز الشاعر ابنه ، وقد ولى الخلافة فيما بعد .  
(٦) ديوانه ٤ / ٢١٩٤ - ٢١٩٥

تُذْنِي إِلَى الْجُودِ كَمَا مِنْكَ قَدْ أَنْسْتُ بِالْبَذْلِ وَالْجُودِ أَنْسَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح أبا عبد الله بن حمدون ويعاتبه<sup>(٢)</sup> : [بسيط]

هَلْ آبِنُ حَمْدُونَ مَرْدُودٌ إِلَى كَرَمٍ      عَهْدَتُهُ مَرَّةً عِنْدَ آبِنِ حَمْدُونَ  
أَخٌ شَكَرْتُ لَهُ نُعْمَى أُخِي ثِقَةٍ      زَكَتْ لَدَيَّ وَمَنَا غَيْرَ مَمْنُونٍ  
طَافَ الْوَشَاءُ بِهِ بَعْدِي وَغَيْرُهُ      مَعَاشِرُ كُلُّهُمْ بِالسُّوءِ يَغْنِينِي  
أَصْبَحْتُ أَرْفَعُهُ حَمْدًا وَيَخْفِضُنِي      ذَمًّا وَأَمْدَحُهُ طَوْرًا وَيَهْجُونِي

وَعَادَ مُحْضَلًا بِالسُّوءِ يَهْدِمُنِي      وَكَانَ مِنْ قَبْلِ بِالْإِحْسَانِ يَتِينِي  
يَدْعُو الْإِمَامُ إِلَى شَتْمِي وَمَنْقُصَتِي      بِسِ اسَّ الْجَبَاءِ عَلَى مَدْحِكَ تَحْبُونِي<sup>(٣)</sup>  
أَيْنَ الْوِدَادُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَمْنَحُنِي      أَوْ الصَّفَاءُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تُصَفِينِي  
إِنْ كَانَ ذَنْبٌ فَأَهْلُ الصَّفْحِ أَنْتَ وَإِنْ      لَمْ آتِ ذَنْبًا فَفِيمَ الْوَلُومِ يَعْرُونِي

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٤)</sup> : [بسيط]

إِسْلَمَ أبا الصَّفْرِ لِلْمَعْرُوفِ تَصْنَعُهُ      وَالْمَجْدِ تَبِينِي فِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ أَلْقَيْتَ الْعَرَبَ الْأَمَالَ رَاغِبَةً      إِلَيْكَ مِنْ مُجْتَلِي جَلْدِي وَمِنْ جَانِي<sup>(٦)</sup>  
فَالنَّيْلُ لِلْمُعْتَفَى يَلْقَوْنَهُ أَبَدًا      لَدَيْكَ مُقْتَبَلًا وَالْفُكُّ لِلْعَانِي

(١) في الديوان : تذلني إلى الجود

(٢) ديوانه ٤ / ٢٢٤٩ .

(٣) في الديوان : تدعو اللثام إلى شتمى . والخباء : العطاء .

(٤) ديوانه ٤ / ٢١٧٢ ، ٢١٧٣ .

(٥) أبو الصفر كنية المملوح .

(٦) المجتلي : طالب الجلدي وهي الإحسان .

وقال يمدح أذكوتكين<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

كَفَلْتُ بِنَجْحِ سَارِيَةِ الْمَطَايَا إِذَا أَسْرَتِ إِلَى أذْكَوتِكِينَا  
إِلَى خَوْفِ الْعِدَى حَتَّى يَبِيتُوا عَلَى صُغْرِ وَأَمِنَ الْخَائِفِينَا<sup>(٢)</sup>  
فَتَى الْفِتْيَانِ عَارِفَةٌ وَبِأَسَا وَخَيْرٌ خِيَارِهِمْ دُنْيَا وَدِينَا  
أَبَاحِ جَمَى الدِّيَالِمِ فِي حُرُوبِ سَقَتِ هَيْمَ أَلْقَنَا حَتَّى رَوِينَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا طَلَبُوا لَهَا الْأَشْبَاهَ كَانَتْ غَرَائِبَ مَا سَمِعْنَ وَلَا رُئِينَا  
وَأَعْدَا أَرْضِهِمْ أَعْدَى سِبَاعاً وَأَشْبُ عِنْدَ عَادِيَةِ عَرِينَا<sup>(٤)</sup>  
فَتِلْكَ جِبَالُهَا أَنْقَلَبَتْ سُهولاً وَكَانَتْ قَبْلَ مَغْرَاهُ حُزُونَا<sup>(٥)</sup>  
وَكَانُوا جَمَعَ مَمْلَكَةٍ فَأَبُوا طَوَائِفَ فِي مَحَانِيهِمْ عَزِينَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ يَنْجُ ابْنُ جَسْتَانَ لِشَيْءٍ سِوَى الْأَقْدَارِ غَالَبَتِ الْمُنُونَا<sup>(٧)</sup>  
يَلَاوِذُ وَالْأَسِنَّةُ تَدْرِيهِ شِمَالاً حَيْثُ وُجَّهَ أَوْ يَمِينَا<sup>(٨)</sup>  
يَصُدُّ عَنِ الْفَوَارِسِ صَدُّ قَالَ عَنِ الْعَشْرَاتِ يَحْسِبُهَا مِثِينَا  
سَمَا لِبَوَارِهِ خِرْقٌ إِذَا مَا سَمَا لِلصُّعْبِ أَوْجَبَ أَنْ يَهُونَا

(١) ديوانه ٤ / ٢٢٠٩ - ٢٢١٤ . والممدوح بالقصيدة قائد تركى كبير استعمله الخليفة المعتمد على الموصل .

(٢) رواية الديوان : يبيتوا على صغرن . والصغر : اللد . والضغن : الحقد .  
(٣) الدياليم : الديلم ، قبيلة تسكن الديلم ، وهو جبل بأرض جيلان من فارس .  
(٤) رواية الديوان : وأعداه أرضهم ، دون عادية . والأشب : أفعال من الأشب وهو النضاف الشجر وكثرته .

(٥) فى الديوان : عادت سهولا . والحزون : جمع حزن وهو ماغلظ من الأرض .  
(٦) فى الديوان : فالوا طوائف فى محابيههم . والعزين : الجماعات المتفرقة من الناس .  
(٧) ابن جستان صاحب الديلم ، أغار مع الكوكبى على الرى فقتلوا وسبوا ، وذكره الطبرى وابن الأثير فى أخبار سنة ٢٥٢ هـ .  
(٨) يلاوذ : يراوغ ، وتدرية : تحائله .

أَبُو حَسَنِ وَمَا لِلدَّهْرِ حَلِيٌّ      سِوَى آثَارِهِ الْحَسَنَاتِ فِينَا<sup>(١)</sup>  
يَقُولُ النَّاسُ أَنْ يَتَّقِيلُوهُ      وَأَنْ يَذْنُوا إِلَيْهِ مُشَاكِلِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَنْكَ بِالضَّرَائِبِ أَنْ تَكَافَا      كَطَّنَكَ بِالْأَصَابِعِ يَسْتَوِينَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ حَشَدَتْ عَلَيْهِ      صُرُوفُ الدَّهْرِ أَبْكَاراً وَعَوْنَا  
أَقْرَعُ عَلَى نَزُولِ الْخَطْبِ جَأْساً      وَأَوْضَحَ تَحْتَ حَادِثَةِ جَبِينَا  
يُرِيكَ السَّيْفُ هَيْبَتَهُ مُذَالاً      وَيَكْنِي عَنْ حَقِيقَتِهَا مَصُونَا<sup>(٤)</sup>  
مَتَى لَمْ يَزُكْ فِي الْعَرَبِ آرْتِيَادِي      حَطَطْتُ إِلَى رِبَاعِ الْأَعْجَمِينَا  
نُوَالِي مَعْشَراً قُرْبُوا إِلَيْنَا      وَنَثْرِي مِنْ تَطْوِيلِ آخِرِينَا  
وَقُرَيْبِي الْأَبْعَدِينَ بِمَا أَنَالُوا      يَخْصُكُ دُونَ قُرْبِ الْأَقْرَبِينَا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح أحمد بن محمد الطائي<sup>(٦)</sup> : [رمل]

أَمِئْتُ الْكُوفَةَ أَرْضاً وَأَرَى      نَجْفَ الْحَجِيرَةِ أَرْضَاهَا وَطَنُ<sup>(٧)</sup>  
جِلْلُ الطَّائِيٍّ أَوْلَى جِلْلٍ      بِمُقَامِ الدَّهْرِ لِلثَّارِيِ الْمُنِّ<sup>(٨)</sup>

- (١) أبو حسن : كنية المملوح .
- (٢) ان يتقيلوه : أى أن يشبهوه . والمشاكلين : المائلين الناظرين .
- (٣) تكافأ أصله تتكافأ ، فحذف إحدى التاءين وخفف الهمزة . والضرائب جمع ضرب وهو النظير من كل شئ . يقول لا يستونون إلا إذا استوت الأصابع وهذا لا يكون .
- (٤) المذال خلاف المصون .
- (٥) رواية الديوان : تخصك دون قرى الأقريننا .
- (٦) ديوانه ٤ / ٢١٥٥ = ٢١٥٧ .
- (٧) الومق : شدة الحب . والنجف موضع يظهر الكوفة .
- (٨) الجلل : جمع حلة بالكسر وهي المحلة والمنزل . والجن : المقيم .

تَتَظَنَّا عَلَى الْبَعْدِ فَلَا  
 خُشْعُ إِنْ يَحْتَجِبُ لَا يَسْخَطُوا  
 صَرَّحَتْ أَخْلَاقُهُ عَنِ شِيَمِهِ  
 لَمْ تَجْزُهَا صِنْفَةُ الْمَطْرِيِّ وَلَا  
 مَا أَنْتَهَى الْأَعْدَاءُ حَتَّى نَاقَلْتُ  
 كُلَّمَا أَحْمَرُ لَهَا أَلْبَاسُ ثَنَتْ  
 سَكَنْتُ مِنْ شَعْبِ بَغْدَادَ وَقَدْ  
 وَعَلَا دَارَاتِ خَفَانَ وَقَدْ  
 شَاهِرَاتِ خَلْفَهُ مَأْتُورَةٌ  
 تَرَكَ الرَّيْفَ وَعَلَى يَبْتَغِي  
 يَحْسِبُ الْأَرْضَى زُهَا الْخَيْلِ وَمَنْ  
 وَلَوْ أَسْتَأْنَفَ رُشْدًا لِأَطْبَى

تَمْلِكُ الْهَيْئَةَ أَقْوَالِ الْيَمَنِ<sup>(١)</sup>  
 وَيَقْبِضُ الْأَرْضَ خَيْرًا إِنْ أَدْنَى<sup>(٢)</sup>  
 يَهَبُ السُّودُدُ فِيهَا مَا آخَتَرْنَ  
 مُنْيَةَ الرَّاعِبِ لَوْ قِيلَ تَمَنُّ<sup>(٣)</sup>  
 حُصْنُ الْخَيْلِ بِأَبْنَاءِ الْحُصْنِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهِيَ مِمَّا وَطِئَتْ حُمْرُ الشُّنِّ<sup>(٥)</sup>  
 كَانَ جِيَّاشِ النَّوَاحِي فَسَكَنَ  
 أَخْلَفَ الْهَيْصَمَ مَا كَانَ يَظُنُّ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ سَيْوِفٍ لَا تَقْبَى مِنْهَا الْجُنُنُ  
 فِي أَبَانَيْنِ عِيَادًا وَقَطْنَ<sup>(٧)</sup>  
 تَنْهَشُ الْحَيَّةُ يُفْرِغُهُ الرَّسْنَ<sup>(٨)</sup>  
 عَفْوًا مَنْانٍ إِذَا اسْتَعْطَفَ مَنْ

(١) الأقوال كالأقوال جمع قيل ، وهو الملك من ملوك حير ، أو هو الرئيس من رؤسائهم . ونظم الكلام :  
 تتظناه على البعد أقوال اليمن فلا تملك الهية .

(٢) في الديوان : عصب إن يحتجب .

(٣) في الديوان : لم تحزها .

(٤) في الديوان : بأبناء جمع نبأ . والحصن الأول جمع حصان وهو الفرس العتيق ، والثانية جمع حصان بفتح  
 الحاء ، وهي المرأة العفيفة .

(٥) الشن : جمع ثنة وهي شعرات في مؤخرة راس الدابة .

(٦) في الديوان : وعل دارات . والهيصم : هو محمد الهيصم العجل الذي هزمه أبو جعفر الطائي حين ولي  
 الكوفة وسوادها . وخفان : موضع بالقرب من الكوفة .

(٧) ابانان : جبلان بنواحي البحرين . وقطن : جبل لبني أسد .

(٨) الأرى : شجر ، الواحدة أرطاه . وزهاء الشيء : شخصه . والرسن : الحبل .

أى يومٍ بعدَ يومٍ لَمْ يُعِدْ حَسَنًا مِنْ فِعْلِهِ بَعْدَ حَسَنٍ

وقال يعاتب الحسن بن وهب<sup>(١)</sup> : [كامل]

يَا صَيْقَلَ الشَّعْرِ الْمُقَلَّدَ بِالَّذِي  
إِسْمَعُهُ مِنْ قَوَالِهِ تَزَدَّدَ بِهِ  
أَحْسَنْتُ فِيهِ مُبَرِّزًا فَجَفَوْتَنِي  
هَلْ تُصَغِّينَ لِأَخٍ يَقُولُ بِحَالِهِ  
نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ الْخُطُوبُ طَوَارِقًا  
مَا كَانَ عَرَوًّا أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ  
هَذَا وَأَنْتَ الْحُجَّةُ الْعَلِيَاءُ فِي  
وَمَتَى رَأَى النَّاسُ تَحْرِمَهُ أَقْتَدُوا  
فَتَكُونُ أَوَّلَ مَانِعٍ مِنْ نَفْسِهِ  
وَالْأَرْضُ تُبَدِّلُ فِي الرِّبِيعِ نَبَاتَهَا  
وَالْعَرَفُ بُنْيَانًا فَمَنْ يَعُدُّ الرَّيِّ  
يُخْتَارُ مِنْ قَلْعِيهِ وَيَمَانِيهِ<sup>(٢)</sup>  
عُجْبًا فَطِيبُ الْوَرْدِ فِي أَغْصَانِهِ  
وَتُبْرٌ أَقْوَامًا عَلَى اسْتِحْسَانِهِ  
مُسْتَعْتَبًا إِنْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَحْوَنَتَهُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِهِ وَزَمَانِهِ  
إِكْرَامِهِ مِنْ وَافِدٍ وَهَوَانِهِ<sup>(٥)</sup>  
بِكَ غَيْرَ مُرْتَابِينَ فِي جِرْمَانِهِ  
مَا أَمَلَ الْعَافِي وَمِنْ جِيرَانِهِ  
وَكَذَلِكَ بَذَلُ الْحُرِّ فِي سُلْطَانِهِ  
يُسْرِفُ وَيَعْفُ السَّيْلُ مِنْ بُنْيَانِهِ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٤ / ٢٢٦٣ - ٢٢٦٤ .

(٢) القلمية : ضرب من السيوف . قال أبو العلاء : وقوله يمانه يجب أن يكون على حذف الياء أراد ويمانيه ، وذلك رده جدا ، لأن هذه الياء تثبت في الإضافة ، وحذفها قلل في هذا الموضع . (راجع عبث الوليد ص ٢٢٨)

(٣) في الديوان : متعتبا إذ لم يقل بلسانه .

(٤) عقوته : ساحته . تحوته : أخذت منه وتنقصته .

(٥) في الديوان : الحججة البيضاء .

(٦) في الديوان : فمن يعدد الرى يشرف . ويعدو : يتجاوز . والعرف : المعروف . ويعف : أصلها يعفو

لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَأْتِ فِي إِيَّانِهِ

بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا  
عَنْهَا وَنَالَتْهُ فَأَخْتَالَتْ بِهِ نِيهَا<sup>(١)</sup>  
رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا<sup>(٢)</sup>  
فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا  
رَعِيَّةٌ أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا  
تَفَرُّاً فَاصْبِحْ حُسْنَ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا  
فَابْتَلْنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا  
أَهْلًا وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْغَيْثَ لَيْسَ بِنَافِعٍ

وقال يمدح المتوكل<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا أَهْتَرُ مِنْبَرُهَا  
أَبْدَى التَّوَاضُعَ لَمَّا نَالَهَا رِعَةً  
إِذَا تَحَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِلِّيَّتِهَا  
يَا ابْنَ الْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضِ أَبَاطِحِهَا  
مَا ضَبَّحَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضْرٍ  
وَأُمَّةٌ كَانَتْ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا  
مَا زِلْتِ بَحْرًا لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ  
أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَنْ حَقِّ رَاكَ لَهُ

وقال يمدح أبا غالب بن أحمد بن المدبر<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

إِذَا مَا عَبَّيُّ الْبَاحِلِينَ نَسِيهِ  
وَبَعْضُ الرِّجَالِ كُبْرُهُ بِسِنِيهِ  
ذَوِي الطُّولِ مِنْ أَكْفَانِهِ وَذَوِيهِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَجْنَا بِوَجْهِهِ فِي الْكِرَامِ وَجْهِهِ

أَبُو غَالِبٍ بِالْجُودِ يَذْكَرُ وَاجِبِي  
جَدِيدُ الشَّبَابِ كُبْرُهُ بِفَعَالِهِ  
تَطُولُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْدَعِ سَعِيهِ  
إِذَا مَا تَوَجَّهْنَا بِهِ فِي مُلِمَّةِ

(١) ديوانه ٤ / ٢٤٢١ .

(٢) الرعة : الورع .

(٣) في الديوان : إذا تجملت .

(٤) ديوانه ٤ / ٢٣٩٩ ، ٢٤٠٠ .

(٥) في الديوان : عند أوسع سعيهم . وأودع سعيه : أرقه ، وأقله .

يُدَلُّ صَعْبَ الْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ      وَيَحْفَظُ أَقْصَى الْأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ  
مَخِيلَةً جَلِمَ فِي النَّدَى كَأَنَّهَا      إِذَا أَشْتَهَرَتْ مِنْهُ مَخِيلَةٌ تَبِيهِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح صاعد بن مخلد<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

لَا أَدْعِي لِأَبِي الْعَلَاءِ فَضِيلَةً      حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ  
عَادَتْ مَكَارِمُهُ أَلْتَأَمُّ وَجَاهِلُ      بِمُيِّنِ فَضْلِ الشَّيْءِ مَنْ عَادَاهُ  
سِيَّانٍ بَادِي فِعْلِهِ وَتَلِيهِ      كَالْبَحْرِ أَقْصَاهُ أَخُو أَدْنَاهُ  
أَحْمَى عَلَيْهِ الْفَاجِحَاتِ حَيَاؤُهُ      مِنْ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُ  
مَا أَلْطَرَفُ تَرْجَعُهُ بِأَقْصَرِ عَن مَدَى      أَكْرَوْمَةٍ طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ  
أَسَدٌ إِذَا فَرَسَتْ يَدَاهُ أُحْيِلَةٌ      لِلْمَجْدِ زَاوَلٍ مِثْلَهَا شِبْلَاهُ<sup>(٣)</sup>  
لَا عُدْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ      أَعْرَاقُهُ أَنْ لَا يَطْلُبَ جَنَاهُ

(١) المخيلة : الكبر، والمخيلة : مظنة الشيء . والندى : النادى .  
(٢) ديوانه ٤ / ٢٤٠٣ - ٢٤٠٦ ، باختلاف في ترتيب بعض الأبيات .  
(٣) فرس الفريسة : دق عنقها ، والأحيضة : الفريسة .



وقال يمدح أبا عيسى بن صاعد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا الْخُطُوبَ بِذِي الْوِزَا      رَتَيْنِ شَغَلْنَاهُنَّ بِالْمَرَسِ الْأَلْوَى<sup>(٢)</sup>  
 بِأَزْهَرِ تَنبِي الشُّعْرَ أَخْبَارُ سُؤْدِدِ      لَهُ لَا تَزَالُ اللَّحْرُ تُؤَثِّرُ أَوْ تُرَوَى  
 مُلْقَى صَوَابِ الرَّأْيِ بَغْتِ بَدِيهَةِ      وَمِنْهُمْ مُجَلِّ بِالصَّوَابِ وَقَدْ رَوَى  
 إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حُسْنًا فَلَمْ يُفِضْ      لَهُ فِي نَظِيرِ فِي الرُّجَالِ وَلَا شَرَوَى<sup>(٣)</sup>  
 بَلَى لِأَبِي عَيْسَى شَوَاهِدُ بَارِعِ      مِنْ أَلْفَصْلِ مَا كَانَ أَنْتِحَالَاً وَلَا دَعْوَى  
 وَمَا دَوْلُ الْأَيَّامِ نَعْمَى وَأَبُوسَا      بِأَجْرَحِ فِي الْأَقْوَامِ مِنْهُ وَلَا أَسْوَى<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا شَطَطُ أَنْ أُتَبِعَ الرَّغْبَ أَهْلَهُ      وَأَنْ أَطْلَبَ الْجَنُودَى إِلَى وَابِ الْجَنُودَى

- (١) ديوانه ١ / ٥٥ - ٥٧ . وهذه القافية معدودة في الديوان في باب الألف المقصورة ، وعدها صاحب المختارات رحمه الله في باب الواو .
- (٢) المرس : ذو الجلد والقوة وممارسة الأمور . والألوى : الذي يلتوى على خصمه .
- (٣) الشروى : المثل .
- (٤) أسوا : أراد آسى ، من قولهم أسوته ، والفعل أساه بأسوه .
- قال أبو العلاء : وما علمت أن أحداً استعمل هذه اللفظة التي استعملها أبو عبادة ، وكأنه قال : ولا أوسى ثم نقل الواو إلى موضع العين .

مختار شعر ابن الرومي

قال يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي ويمدحه (١) : [خفيف]

يَا أَخِي أَيْنَ عَهْدُ ذَاكَ الْإِخَاءِ      أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ (٢)  
كَشَفَتْ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ      غَطَّيْتَ بَرِّهَةً بِحُسْنِ الْإِلْقَاءِ

---

(١) ديوان ابن الرومي ١ / ٦٤ - ٧٣ .

(٢) في الديوان : يَا أَخِي أَيْنَ رِيع .

تَرَكْنِي وَلَمْ أَكُنْ سَيِّءَ الظَّنِّ      أَسِيءُ الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ  
 يَا أَيْحَى هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَفْ      بِكَ حَظًّا كَسَائِرِ الْبَخْلَاءِ  
 أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رُدُّ جَمِيلُ      فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ  
 أَجْزَاءِ الصُّدِيِّ إِطَّارُهُ الْعِشْوَاءِ      وَهَؤُلَاءِ حَتَّى يَظُلُّ كَالْعَشْوَاءِ (١)  
 تَارِكًا سَعِيَهُ أَتَّكَلًا عَلَى سَفْ      بِكَ دُونَ الصَّحَابِ وَالشُّفَعَاءِ  
 كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ بِمَا خَبِ      لَمْ حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السَّقَاءِ  
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو      هُ لِدَهْرِي قَطَعْتَ مَتْنِ الرَّجَاءِ  
 لَا أَجَازِيكَ عَنْ غُرُورِكَ لِيَا      بِي غُرُورًا وَقِيَتِ سُوءَ الْجَزَاءِ (٢)  
 بَلْ أَرَى صَدَقَكَ الْحَدِيثَ وَمَاذَا      كَ لِيُخَلِّ عَلَيْكَ بِالْإِعْضَاءِ  
 أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي      غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَى الْأَفْذَاءِ  
 مَا بِأَمْثَالِ مَا أَتَيْتَ مِنَ الْأَمِّ      سِرِّ يَحُلُّ الْفَتَى ذُرَى الْعَلْيَاءِ  
 بَدَلُ الْوَعْدِ لِلْأَخْلَاءِ سَمَحًا      وَأَبِي بَعْدَ ذَلِكَ بَدَلُ الْعَطَاءِ (٣)  
 فَعَدَا كَالْخِلَافِ يُورِقُ لِلْعَيْ      مِنْ وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ (٤)  
 لَيْسَ يَرْضَى الصُّدِيْقُ مِنْكَ بِبِشْرِ      تَحْتَ مَخْبُورِهِ دَفِينُ جَفَاءِ

(١) العشواء مؤنث الأعمش ، وهو الذي أصيب بضعف في بصره . والعشواء الناقة التي بعينها سوء ، يقال هو يخط خط عشواء . والعشوة الظلمة .  
 ويقال : أوطأ فلانا العشوة إذا جعله يسير على غير هدى . وفي أساس البلاغة : أوطأه عشوة : حمله على أمر غير رشيد .

(٢) في الديوان : لا أجازيك من غرورك .

(٣) الرواية في الديوان : وأبي بعد ذلك بدل العناء .

(٤) الخلاف : شجر من نوع الصفصاف ، وهو شجر عظام لكنه خوار ضعيف .

يَا أُجَيِّ يَا أَخَا الدَّمَامَةِ وَالرُّ  
أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ  
ثَابِتَ الرَّأْيِ نَافِذَ الْفِكْرِ فِيهَا  
وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيُظَلُّوْ  
تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحِدِيًّا وَتَلْوِي  
وَتَحُطُّ الرِّخَاخَ بَعْدَ الْفَرَازِي  
رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيَّرَ عَقْلِي  
وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنُّصْفِ وَالرُّبِ  
وَآخِرَاسُ الدُّهَاءِ مِنْكَ وَاعْصَا  
عَنْ تَدَابِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي  
بَلْ مِنْ السَّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُجِبٌ  
فَإِخَالُ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقَوِ  
وَاطْنُ أَفْتِرَاسِكَ الْقِرْنَ فَالْقِرْ  
وَأَرَى أَنْ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحِ

قَةَ وَالظَّرْفِ وَالْحِجَا وَالذُّهَاءِ  
خَلْفَ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءٍ<sup>(١)</sup>  
غَيْبَرِي فِتْرَةً وَلَا إِسْطَاءِ  
نَ عَلَى ظَهْرِ آلَةِ حَذْبَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بِالصَّنَائِدِ أَيَّمَا إِسْوَاءِ  
بِنَ قَرْدَادُ شِلَّةٌ اسْتِعْلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
أَخَذَكَ اللَّاعِبِينَ بِالْبَأْسَاءِ  
سَحِ وَأَذْنِي رِضَاكَ فِي الْإِزْبَاءِ  
فَكَ بِالْأَقْرَبَاءِ وَالضُّعْفَاءِ  
هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسِيرِ الْهَبَاءِ  
أَدْبَتُهُ عُقُوبَةُ الْإِنْفَاءِ  
مِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ<sup>(٤)</sup>  
نَ مَنَائِيَا وَشِيكَةَ الْإِرْدَاءِ  
سَمِرَ أَرْضًا عَلَلْتَهَا بِدِمَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) الوحاء : السرعة والمجلة . يقول عن المملوح إنه يرتب في ذهنه الحركة التي تأتي بعد خمسين حركة في الشطرنج ، فيراها دون تمهل .

(٢) في الديوان : وتلاطيك شيعة . والآلة الحديدية : التعش .

(٣) الرخاخ ، جمع رخ . والفرازين جمع فريزان ، وهما من أدوات الشطرنج .

(٤) الأرحاء : جمع رحي . يقول إخال ذلك حروياً تدور رحاها .

(٥) عللها بالدم : سماها به مرة بعد مرة ، من العلل وهو الشرب الثاني .

غَلِطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالسُّطُفِ      مَرْنَجٍ لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبَاءِ  
 أَنْتَ جَدِيدُهَا وَغَيْرُكَ مَنْ يَدُ      سَبُّ، إِنَّ الرِّجَالَ غَيْرُ النِّسَاءِ  
 لَكَ مَكْرٌ يَدُبُّ فِي الْقُومِ أَخْفَى      مِنْ دَيْبِ الْغِذَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ  
 أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظَلَمِ الْغَيْبِ      سَبِّ إِلَيَّ مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَاهِ (١)  
 أَوْ سُرَى الشُّبِّبِ تَحْتَ لَيْلِ شَبَابٍ      مُسْتَجِيرٍ (٢) فِي لَيْمَةِ سَمْحَاءِ (٣)  
 تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرَّفِّ      سَعَةَ طَبَا بِالْقِتْلَةِ الْكُنْكَرَاءِ  
 غَيْرَ مَا نَاطِرٍ بِعَيْنِكَ فِي الدُّسِّ      سَبِّ وَلَا مُقْبِلٍ عَلَى الرُّسْلَاءِ (٤)  
 بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ الظُّهْرِ      سَبِّ بِفَلْبِ مُصَوِّرٍ مِنْ ذَكَاءِ  
 مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قِرْنَا يُوَلَّى      وَهُوَ يُرِيدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ  
 وَالْفَرَاذُ الَّذِي لِلْمَطْرِيقِ الْمَعْفِ      رِضِ عَيْنٍ يَرَى بِهَا مِنْ وِرَاءِ  
 تَقْرَأُ الدُّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِّبُ      فِي جَمِيعًا كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ  
 وَتَلْقَى الصُّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَا      كَ إِذَا جَارَ جَائِرُ الْأَرَاءِ  
 فَتَرَى أَنْ بُلْغَةَ مَعَهَا الرَّأ      حَةَ خَيْرٍ مِنْ ثُرُوةٍ فِي شَقَاءِ (٥)

- (١) التواء : مصدر توى المال توى أى هلك ومدته في الضرورة ، ومد المقصور جائر عند الكوفيين في الضرورة . وقد يجوز أن يقرأ التواء ، بإظهار اللام مصدر التوى .
- (٢) في النسخة المطبوعة : متحير ، وهو خطأ يخل بالوزن ، ولصواب ما أثبتته عن الديوان . والمستحير : الذي تحير فيه ماء الشباب وتم فيه الحسن .
- (٣) في الديوان : في لمة سمحاء ، وهو الصواب والسحمة : السواد .
- (٤) الرسلاء : جمع رسيلا ، وهو الموافق لك في النضال ونحوه ، والدست : رقعة الشطرنج .
- (٥) في الديوان : خير من ثروة وشقاء .

وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَضْحُورٍ  
 وَرَفَضْتَ التَّجَارَةَ الْجَمَّةَ الرَّبِّ  
 لَمْ تَبِعْ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفُضُولٍ  
 تَعَبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةَ وَالذُّلَّ  
 بَلْ أَطَعْتَ أَلْتَهَى فَفُزْتَ بِحِظِّ  
 رَاحَةِ النَّفْسِ وَالصِّيَانَةِ وَالْعِـ  
 عَالِمًا بِالَّذِي أَخَذْتَ وَأَعْطَيْـ  
 جَهْدِ الْعَقْلِ لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ  
 قَائِلًا لِلْمُشِيرِ بِالْكَدْحِ مَهْلًا  
 قَرَّبَ الْحِرْصُ مَرْكَبًا لِشَقِيٍّ  
 مَرْجَبًا بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَيْثَا  
 ضَلَّةً لِأَمْرٍ يُشْمَرُ فِي الْجَمِّ  
 دَائِبًا يَكْتَبُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا  
 حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا  
 يَحْسِبُ الْحِظُّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ  
 بِ بِنِ الْمُتَرَفِّينَ وَالْأَمْرَاءِ  
 حِ وَمَا فِي مِرَاسِيهَا مِنْ جَدَاءِ  
 دُونَهُ خُبْتُ عَيْشَةَ كَدْرَاءِ (١)  
 تَهُ وَالْخَوْفُ وَأَطْرَاحُ الْحَيَاءِ  
 قَصُرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْيَاءِ (٢)  
 فُهُ وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءِ رَوَاءِ (٣)  
 تَ حَكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ  
 مِثْلُهُ فَسَاتَ أَعْيُنَ الْبُصْرَاءِ  
 مَا اجْتِهَادُ أَلْيَبِ بَعْدَ اكْتِفَاءِ  
 إِنَّمَا الْحِرْصُ مَرْكَبُ الْأَشْقِيَاءِ  
 وَعَلَى الْمُتَعِبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ  
 عِ لِعَيْشٍ مُشْمَرٍ لِلْفَنَاءِ  
 رِثِ وَالْعُمُرُ دَائِبٌ فِي أَنْقِضَاءِ  
 نَتِ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَثْرَ بَقَاءِ  
 وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ

(١) في الديوان : دونها خبت عيشة .

(٢) في الديوان : فطنة الأغبياء .

(٣) الرواء من الماء العذب ، والرواء الكثير المروي .

لَيْسَ فِي أَجَلِ النَّعِيمِ لَهُ حَظٌّ      وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النَّعْمَاءِ  
 ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا      نَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعْدَاءِ  
 حَسْبُ ذِي إِزْيَةِ وَرَأَى جَلِيًّا      نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلُوَاءِ  
 صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِزِّ      ضِرِّ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوَائِءِ (١)  
 تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا      يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ  
 وَلَهَا مِنْ ذَوِي الْأَصَالَةِ عُشَا      قٌ وَكَيْسُوا بِتَابِعِي الْأَهْوَاءِ  
 لَيْسَ لِلْمُكْثِرِ الْمُنْغَصِ عَيْشُ      إِنَّمَا عَيْشُ عَائِشٍ بِالْهِنَاءِ  
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى      عَنْهُ مَكْنُونُ خُطَّةِ عَوْجَاءِ (٢)  
 أَتَرَى كُلَّمَا ذَكَرْتَ جَلِيًّا      وَسِوَاهُ مِنْ غَامِضِ الْأَنْحَاءِ (٣)  
 ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقُ      رُبَّمَا عَزُّ مِثْلُهُ بِالْفَلَاءِ  
 لَا لَعَمْرُ الْإِلَهِ لَكِنْ تَعَاشِي      سَتَ بَصِيرًا فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءِ  
 ثَقُلْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَأَضَحْتُ      وَهِيَ عَيْبَةٌ مِنْ فَادِحِ الْأَعْبَاءِ  
 وَلَهَا مَحْمَلٌ خَفِيفٌ وَلَكِنْ      كَانَ حَطِيٌّ لَدَيْكَ دُونَ اللَّفَاءِ (٤)  
 فَتَوَانَيْتِ وَالْتَوَانِي وَطِيءُ الظِّ      هَرِّ لَكِنَّهُ ذَمِيمٌ الْوَطَاءِ (٥)

(١) الحوياء : النفس .

(٢) في الديوان : خطبة عوصاء .

(٣) في الديوان : أترى كل ما ، وهو الأليق بالموضع .

(٤) اللفاء : الشيء القليل ، وما كان دون الحق ، واللفاء كذلك التراب .

(٥) الوطاءء من كل شيء ما سهل ولان .

كُنْتُ مِمَّنْ يَرَى التَّشِيْعَ لَكِنْ  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ سَعَيْتَ وَلَكِ  
فَتَنَزَّهُ عَنِ الرِّيَاءِ فَتَعْدِبِ  
لَيْسَ يُجِدِي عَلَيْكَ فِي طَلَبِ الْحَا  
ظَلِمْتُ حَاجَتِي فَلَاذَتْ بِحَقْوَرِي  
وَقَضَاءِ الْإِلَهِ أَحْوَطُ لِلنَّاسِ  
غَيْرَ أَنْ الْيَقِينَ أَصْحَى مَرِيضًا  
مَا وَجَدْتُ أَمْرًا يُرَى أَنَّهُ يُو  
لَوْ يَصِحُّ الْيَقِينُ مَا رَغِبَ الرَّا  
وَعَسِيرٌ بُلُوغُ هَاتِيكَ جِدًا  
كُنْتُ مُسْتَوْحِشًا فَأَظْهَرْتُ بَخْسًا  
وَعَزِيزٌ عَلَيْكَ عَضِيكَ بِاللُّو  
أَنْتِ أَدْوَيْتِ صَدْرَ جِلْكَ فَأَعِزِّي  
إِنْ تَكُنْ نَفْحَةً أَصَابَتْكَ مِنْ عَدُو  
قَدْ قَضَيْنَا لُبَانَةً مِنْ عِتَابِ

مِلْتُ فِي حَاجَتِي إِلَى الْإِرْجَاءِ  
سُكَّ عَدْرَتَ بَعْدَ طَوْلِ الْتَوَاءِ (١)  
سُرُكٌ فِي السُّعَى شُعْبَةٌ مِنْ رِيَاءِ  
جَاءَتْ إِلَّا ذُو نِيَّةٍ وَمَقْضَاءِ  
سُكَّ فَاسْلَمْتَهَا لِكَفِّ الْقَضَاءِ (٢)  
سِرٌّ مِنَ الْأُمَهَاتِ وَالْأَبَاءِ  
مَرَضًا بَاطِنًا شَدِيدَ الْخَفَاءِ  
فِيهِ شَوْبٌ أَمْتِرَاءِ  
غَبُّ إِلَّا إِلَى مَلِيكَ السَّمَاءِ  
تِلْكَ عَلَيَا مَرَاتِبُ الْأَنْبِيَاءِ  
زَادَنِي وَخَشَنِي مِنَ الْخُلَطَاءِ  
مَ لَكِنْ أَصَبَتْ صَدْرِي بِدَاءِ (٣)  
هُ عَلَى النَّفْسِ إِنَّهُ كَالدَّوَاءِ  
لِي فَعَنْ مَا قَدَحَتْ فِي الْأَحْشَاءِ  
وَجَمِيلٌ تَعَاتَبُ الْأَكْفَاءِ (٤)

(١) عذر: لم يثبت له عذر. والالتواء: التناقل عن الأمر.

(٢) الحقو: الخاصرة.

(٣) رواية الديوان: وعزيز علي.

(٤) اللبانة: الحاجة.



وَالَّذِي أَطْلَقَ اللِّسَانَ فَعَاتَبَ      شُكَّ عَدِيكَ أَوَّلَ الْفَهْمَاءِ  
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا أَسُومُ عِتَابِي      صَاحِبًا غَيْرَ صَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ  
ذَا الْحِجَا مِنْهُمْ وَذَا الْجِلْمِ وَالْعِلْمِ      مِ ، وَجَهْلُ مَلَامَةِ الْجُهْلَاءِ  
إِنْ مَنْ لَامَ جَاهِلًا لَطِيبٌ      يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِيَاءِ

وقال في القاسم بن عبيد الله « بن سليمان بن وهب » (١) : [ طويل ]

سَأْتِنِي بِنِعْمَاكَ الَّتِي لَوْ كَفَرْتُهَا      لِأَنْتَ بِهَا مِنْهَا شَوَاهِدُ لَا تَخْفَى  
هَبِ الرُّوضِ لَا يَثْبِي عَلَى الْغَيْثِ نَشْرُهُ      أَمَنْظَرُهُ يُخْفِي مَائِرُهُ الْحُسْنَى

وقال يمدح (٢) : [ خفيف ]

عَاقَبْنَا أَنْ نَعُودَ أَنْكَ أَوْلَيْبِ      سَتَ أُمُورًا يَضِيقُ عَنْهَا الْجَزَاءِ  
عَمَّرْتَنَا مِنْكَ الْأَيَادِي اللَّوَاتِي      مَا لِمُعْشَارِهَا لَدَيْنَا كِفَاءِ  
فَنَهَانَا عَنْكَ الْحَيَاءِ طَوِيلًا      ثُمَّ قَدْ رَدَّنَا إِلَيْكَ الْحَيَاءِ

وقال يفتخر (٣) : [ خفيف ]

أَنَا ذُو الْقَصْدِ غَيْرَ أَنِّي مَتَى آ      نَسْتُ جَوْرًا رَأَيْتَ لِي غُلُوءًا  
وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحْسِنُ الْأَيْبِ      سَقَادَ بَدَا وَيُحْسِنُ الْأَطْفَاءِ  
وَالطَّيِّبُ اللَّيِّبُ مَنْ يَتَّبِعُ الدَّاءِ      دَوَاءً يَشْفِيهِ لَا الدَّاءِ دَاءِ

(١) ديوانه / ١ / ٧٥ .

(٢) ديوانه / ١ / ٧٧ ، ٧٨ .

(٣) ديوانه / ١ / ٨٩ - ٩١ ، من قصيدة طويلة في القاسم بن عبيد الله .

أَنَا لَيْتُ اللَّيْثُ نَفْسًا وَإِنْ كُنْتُ بِجِسْمِي ضَبِيلَةٌ رَقِشَاءٌ (١)  
 إِنِّي إِنْ نَفَرْتُ أَمَعْتُ فِي النَّفْسِ وَمِثْلِي عَمَّنْ تَنَاءَى تَنَاءَى  
 لَسْتُ بِاللُّقْطَةِ الْخَسِيسَةِ فَأَعْرِفْ لِي قَدْرِي وَأَسْأَلْ بِهِ الْفُهْمَاءَ  
 أَنَا عَبْدُ الْإِنْصَافِ قِرْنُ التَّعْدَى فَاسْأَلْكَ الْقَصْدَ بِي وَعَدُّ الْعَدَاءِ  
 خَاشِعُ تَارَةً وَجِبَارُ أُخْرَى فَتَرَانِي أَرْضًا وَطَوْرًا سَمَاءَ (٢)  
 لَا بِحَوْلٍ وَلَا بِقُوَّةِ رُكْنٍ غَيْرَ لُبِّي تَجَلْدًا وَحَيَاةَ  
 أَنَا جَلْدٌ عَلَى عِنَادِ الْأَحَاطِي وَأَبِي أَنْ أَرَامَ النُّكْرَاءَ  
 إِنْ وَزَنِي فِي الرَّأْيِ وَزُنُّ ثَقِيلُ فَاسْأَلِ الرَّأْيَ عَنْهُ لَا الْأَهْوَاءَ

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل (٣) : [ طويل ]

أَتَيْتَكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ وَلَوْ شِئْتُ كَانَ النَّاسُ لِي شَفَعَاءَ  
 وَلَكِنِّي وَفَرْتُ حَمْدِي بِأَسْرِهِ عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِكْ بِكَ الشُّرَكَاءَ  
 نَدَاكَ مَعِينٌ كَأَلْدِي قَدْ عَلِمْتُهُ وَلَوْ كَانَ غَوْرًا لَأَلْتَمَسْتُ رِشَاءَ (٤)  
 وَهَذَا شِتَاءٌ قَدْ أَظَلَّ رِوَاقُهُ وَجَارَكَ جَارٌ لَا يَخَافُ شِتَاءَ

(١) الضبيلة : حية دقيقة قد أمت عليها سنون كثيرة فقل لحمها . والرقشاء التي فيها نقط سواد وبياض ،

قال النابغة :

فبت كان سالوتني ضبيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

(٢) وصل الهزئة في قوله «أخرى» وهي همزة قطع للضرورة .

(٣) ديوانه ١ / ١٧٠ .

(٤) الرشاء : الجبل ، وهو هنا جبل الدلو .

وقال يمدح يحيى بن علي المنجم<sup>(١)</sup> : [خفيف]

خُرِّجِي مِنْ الْمُلُوكِ أَدِيبٌ      لَمْ يَزَلْ مَلَجًا لِكُلِّ أَدِيبٍ  
يَسْتَجِيبُ اللَّهَيْفُ مِنْهُ بِمَدْعُوٍّ      لَدَى كُلِّ كُرْبَةٍ مُسْتَجِيبٍ  
أَرْجِي لَهُ إِذَا جَمَدَ الْكَمْسُ      بَنَانٌ تَذُوبٌ لِلْمُسْتَدِيبِ<sup>(٢)</sup>  
رَبُّ أَكْرَمَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلَهَا      قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالْتَرَكِيبِ  
غَرَبَتْهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّا      سِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ بِالتَّغْرِيبِ  
يَتَّقِي نَظْرَةَ الْمُدِيلِ بِجَدْوَا      هُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ الشَّرِيبِ  
حَيَّتْ كَفَّهُ السُّؤَالَ إِلَى النَّا      سِ جَمِيعًا وَكَانَ غَيْرَ حَيْبِ  
مَا سَعَى وَالسَّعَاءَ لِلْمَجْدِ إِلَّا      سَبَقَ الْمُحْضِرِينَ بِالتَّقْرِيبِ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ رَأَهُ رَأَى شَوَاهِدَ تُغْنِي      عَنِ ثَنَاءِ السَّمَاعِ وَالتَّعْجِيبِ<sup>(٤)</sup>  
فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ      مُخْبِرٌ عَنِ ضَرْبِيَّةِ ذَاتِ طِيبِ<sup>(٥)</sup>  
حَكَّمَ اللَّهُ بِالْعَلَا لِعَلِيٍّ      وَيَحَقُّ النَّجِيبِ وَأَبْنِ النَّجِيبِ  
يَقِظُ فِي الْهِنَاءِ دُوَ حَرَكَاتِ      لِسُكُونِ الْقُلُوبِ ذَاتِ الْوَجِيبِ<sup>(٦)</sup>  
الْمَعِي يَرَى بِأَوَّلِ ظَنٍّ      آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ

(١) ديوانه ١ / ١٤٠ - ١٤٥ .

(٢) أريحي : واسع الخلق منبسط إلى المعروف . والكز : اليابس المنقبض . وجد الرجل : بخل .  
(٣) أحضر : أي وثب في عدوه ، يقال أحضر الفرس إحضاراً وحضراً إذا ارتفع في عدوه وكذلك الرجل .  
وأما التقريب فهو دون الإحضار ، يقال قرب الفرس إذا عدا عدواً دون الإسراع . يقول ابن الرومي إن تقريب  
أبي القاسم فوق إحضار سواه من الساعين إلى المجد .

(٤) في الديوان : عن سماع الثناء .

(٥) الضريبة : الطبيعة والخلق .

(٦) في الديوان : في الهناة . والوجيب : خفقان القلب واضطرابه .

لَا يُرَوَّى وَلَا يُقَلَّبُ كَفًّا      وَأَكْفُ الرُّجَالِ فِي تَقْلِيْبِ  
وَأَرِيْبٌ فَإِنْ مُرِيْعُو نَدَاهُ .      خَادِعُوهُ رَأَيْتَ غَيْرَ أَرِيْبٍ<sup>(١)</sup>  
فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا      نِ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّمَانِ الْجَدِيْبِ  
أَحْسَنْتَ وَصَفَهُ مَسَاعِيْدِهِ حَتَّى      أَنْحَمْتَ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيْبِ  
بَلْ حَذَوْا حَذَوْهَا فَرَاخُوا يُرِيْحُو      نِ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيْبِ  
يَمَمْتُهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ      مِنْ فَضَاءٍ إِلَى فَضَاءٍ رَجِيْبِ  
أَيْهَذَا الْمُهَيْبُ بِي وَبِشِعْرِي      لَسْتُ مِمَّنْ يُجِيْبُ كُلَّ مُهَيْبِ  
رَفَعَ اللهُ رَغْبَتِي عَنْ عَطَايَا      كَ وَمَا لِلْعُقَابِ وَالْعَنْدَلِيْبِ<sup>(٢)</sup>  
ثَوَّبْتُ بِي إِلَى عَلِيٍّ مَعَالِي      هِ فَلَيْتُ أَوَّلَ التُّشُوْبِ<sup>(٣)</sup>  
مَاجِدٌ حَارَبَ الْحَوَادِثَ دُونِي      بِنْدِي حَاتِمٍ وَبِأَسْرِ شَيْبِ<sup>(٤)</sup>  
سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَابٌ عُرْفِ      مِنْ يَمِيْنِيهِ دَائِمَاتُ الصَّبِيْبِ  
بِأَبِي أَنْتَ مِنْ جَلِيْلِ مُهَيْبِ      مَطْلَبُ الْعُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مُهَيْبِ  
طَنَّبَ الْمَجْدَ بِالْمَكَارِمِ ، وَالْأَيْبِ      سَتْ بِنَضْبِ الْعِمَادِ وَالْتُنْطِيْبِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ يَلْقَبُ فَإِنْ أَسْمَاءُكَ الْأَسْمَاءُ      سَمَاءُ يَشْغَلْنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيْبِ

(١) المعنى أنه ينيلهم ما يريدون من نداء وكرمه ويتخلل لهم عن ذكائه وأرايته .

(٢) العقاب : طائر من الجوارح ، والتندليب طائر يقال له الهزار يصوت أصواتاً مختلفة .

(٣) التثويب : الدعاء مرة بعد مرة .

(٤) شيب هو أبو الضحاك شيب بن يزيد الشيباني الخارجي أحد الثائرين على بني أمية ، عرف بالشجاعة

والدهاء .

(٥) التطنيب : شد البيت أى الحيمة بالأطناب وهى الحبال .

مِنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمٍ      وَرَعِيمٍ وَسَيِّدٍ وَنَقِيبٍ  
 نَبٌ مَنْ يَرْتَجِي لِعَاقَلِكِ فِي الْمَجْدِ      سِدٌّ وَمَا مُرْتَجِيكَ فِي تَتِيبٍ<sup>(١)</sup>  
 أَعْجَزَ الطَّالِبِينَ شَأُوَ بَعِيدُ      لَكَ أَدْرَكَتَهُ بِعَرَفٍ قَرِيبٍ  
 هَاكِنَهَا بِمِدْحَةٍ يُغْنِي بِهَا الرُّكُ      بَانَ مَا أَرَزَمْتَ رَوَائِمُ نَيْبٍ<sup>(٢)</sup>  
 نَظَمَ الْفِكْرُ دُرْمًا غَيْرَ مَثْقُو      بِ إِذَا اللُّرُّ شَيْنَ بِالتَّشْقِيبِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَعْهَبَهَا سِوَى قَوَافٍ تَشَاغَلُ      نَ عَنِ الْمَلْحِ فِيكَ بِالتَّشْقِيبِ  
 يُطْرِبُ السَّامِعِينَ أَيْسُرُ مَا فِيهِ      سَهَا وَإِنْ أَنْشِدْتَ بِلَا تَطْرِيبِ  
 سَوَدَتْ فِيكَ كُلُّ بَيْضَاءٍ تَسْوِي      سِدَّا تَرَاهُ الْعُقُولُ كَالْتَذْهِيبِ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ يَنَاقِي بَيَانُهَا الْعُجْمَ يَوْمًا      عَرَبَ الْعُجْمِ أَيَّمَا تَعْرِيبِ  
 وَهَى مِمَّا أَفَادَ تَأْدِيبُكَ الْفَا      ضِلُّ وَهَا لِذَاكَ مِنْ تَأْدِيبِ  
 مِنْكَ جَاءَتْ إِلَيْكَ يَحْدُو بِهَا الْوُدُ      عَلَى رَغْبَةٍ بِلَا تَرْغِيبِ

وقال يمدح أبا عبد الله بن أبي العباس بن بدر<sup>(٥)</sup> : [ بسيط ]

بِيَوْمِ بَدْرِ أَعَزُّ الدِّينِ نَاصِرُهُ      وَيَابِنِ بَدْرِ أَعَزُّ الظُّرْفِ وَالْأَدْبَا  
 يَمُمْتُ بَدْرَ بَنِي بَدْرِ فَمَا أَنْتَسَبْتُ      أَلْفَاظُهُ لِي لَكِنْ وَجْهُهُ أَنْتَسَبَا  
 لَاقِبَتُهُ وَأَنَا الْمَمْلُوءُ مِنْ غَضَبٍ      عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَى عَنِّي الْغَضَبَا

(١) التتبيب : الهلاك والחסار .

(٢) أرزمت : صوتت وحننت . والروائيم الماطفة على أولادها . والنيب : الإبل المسنة .

(٣) في الديوان : شين بالتشعيب .

(٤) سودت فيك كل بيضاء : أى سطرت في مديحك كل مائة بيضاء .

(٥) ديوانه ١ / ١٥٢ .

فَلَوْ حَلَفْتُ لَمَا كُذِّبْتُ حَيْثُ دِ  
أَجَلْنِي فَأَحْسَنَ فِي الْجَلْدَى وَأَتَعَبَنِي  
أَنِي هُنَاكَ لَقِيتُ الْعُجْمَ وَالْعَرَبَا  
حَمْدًا وَأَرَدَفْنِي شُكْرًا وَلَا عَجَبًا<sup>(١)</sup>  
اللَّهُ يَكْلُؤُهُ وَاللَّهُ يُؤْنِسُهُ  
فَإِنَّهُ بِمَعَالِيهِ قَدِ اعْتَرَبَا

وقال يمدح صديقاً له ويهته بالبرء من علة<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

إِذَا خَابَ دَاعٍ أَوْ تَنَاهَى دُعَاؤُهُ  
دُعَاءَ أَمْرِيءٍ أَحْيَيْتَ بِالْعَرَفِ نَفْسَهُ  
فَإِنِّي دَاعٍ وَالْإِلَآةُ مُجِيبُ  
وَذَاكَ دُعَاءٌ لَا يَكَادُ يَجِيبُ  
أَدَامَ لَكَ اللَّهُ الْمَكَارِمَ وَالْعِلَالَ  
فَإِنَّهُمَا شَيْءٌ إِلَيْكَ حَيْبُ  
تَكْشَفُ ذَاكَ الشُّكْرُ عَنْكَ وَصَرَّحَتْ  
مَحَاسِنُ وَجْهِ بَرْدُهُنَّ قَشِيبُ  
كَمَا أَنْكَشَفَتْ عَنْ بَدْرِ لَيْلٍ غَمَامَةٌ  
أُظِلَّتْ وَوَلَّتْ وَالْمَرَادُ خَصِيبُ<sup>(٣)</sup>  
أَغَانَتْ وَلَمْ تَصْعَقْ وَإِنْ هِيَ أَرَعَدَتْ  
فَمَاتَ بِهَا جَذْبٌ وَعَاشَ جَدِيبُ  
وَبِالسُّبُكِ رَاقَتْ نُقْرَةٌ وَسَيْبِكَةٌ  
وَبِالصُّفْلِ رَاعَ الْمُتَّضِينَ قَضِيبُ<sup>(٤)</sup>  
فَفِي كُلِّ دَارٍ فَرَحَةٌ بَعْدَ تَرَحَةٍ  
وَفِي كُلِّ نَادٍ شَاعِرٌ وَخَطِيبُ  
يَقُولُونَ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
وَكُلُّهُمْ فِيمَا يَقُولُ مُصِيبُ  
وَلَوْ صِينَ حَى عَنْ شِكَاةٍ لَكُتَّتْ  
وَلَكِنْ لِكُلِّ فِي الشُّكَاةِ نَصِيبُ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : وأتبعني حمدا .

(٢) ديوانه ١ / ١٥٧ .

(٣) المراد : الكلا والمرعى .

(٤) القضيبي : السيف ، وانفضى السيف إذا شهره .

(٥) الشكاة : الشكوى . والشكاة : المرض .

وانت أقرب الغوث من كل نائس  
 دَعَاكَ فَنَوْتُ اللهُ مِنْكَ قَرِيبُ  
 أَمَى اللهُ إِخْلَاءَ الْمَكَانِ بِسُلْهُ  
 فَتَى نَالَهُ فِي الْعَالَمِينَ ضَرِيبُ  
 أَعَاذَكَ أَنْسُ الْمَجْدِ مِنْ كُلِّ وَخْشَةٍ  
 فَإِنَّكَ فِي هَذَا الْأَنَامِ غَرِيبُ

وقال يمدح الحسن بن إسماعيل ويتوجع لآبيه إسماعيل القاضي من شكاة

نالته<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

وَقَتَكَ يَدُ الْإِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ  
 وَزُحْزِحَتِ الْمَكَارَهُ عَنْكَ طَرَا  
 شَرِكْتِكَ فِي الْبَلَاءِ الْمُرْحَى  
 وَلَمْ أَمُنْ بِذَلِكَ وَكَيْفَ مِنِّي  
 وَلَكِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى  
 وَكَيْفَ الصَّبْرُ وَالْقَاضِي وَقَيْدُ  
 تَطَرَّفَتِ النَّوَائِبُ مِنْهُ شَخْصًا  
 وَلَكِنِّي فِي دِفَاعِ اللهِ كَافٍ  
 وَلَا جَنَحَتْ بِسَاحَتِكَ الْخُطُوبُ  
 وَنَفْسَتِ الشَّدَائِدُ وَالْكَرُوبُ  
 لَكَادَ الْقَلْبُ مِنْ أَلَمٍ يَذُوبُ  
 عَلَيَّ مَنْ عَرَفَهُ عِنْدِي ضُرُوبُ  
 أَيْحَى كُرْبٍ تَضِيقُ بِهَا الْجُنُوبُ  
 أَمَى لِي ذَلِكَ الْجَزَعُ الْقَلُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 بَعِيدًا أَنْ تَطَرَّفَهُ الْعُيُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ تُبِتَ لِنَائِرَةِ حُرُوبُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ١ / ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) الوقيد : الشديد المرض المشرف على الموت .

(٣) في الديوان : تطرقت ، تطرقة . وتطرف الشيء أخذ من أطرافه . وتطرقة أصله تطرقة فحذف إحدى

الناتئين .

(٤) النائرة : الحقد والعداوة . قال الليث : النائرة الكائنة تقع بين القوم ، وقال غيره : بينهم نائرة أى

عداوة .

وَفِي الْمَعْرُوفِ وَاقِيَةٌ لِشَاكِ  
 وَقَدْ يُخْفِي ضِيَاءَ الشَّمْسِ دَجْنٌ  
 فَقُلْ لِلْحَاكِمِ الْعَدْلِ الْقَضَايَا  
 أَبَا إِسْحَاقٍ مُحَقَّتِ الْخَطَايَا  
 فَإِنَّكَ مَا أَعْتَلَّتْ بِلِ الْمَعَالِي  
 تُصِيبُ إِذَا حَكَمْتَ وَإِنْ طَلَبْنَا  
 هَنِيئًا آلَ حَمَادٍ هَنِيئًا  
 أَجْبِكُمْ وَأَشْكُرُ إِنْ صَفَوْتُمْ  
 نَسِيئِي مِنْكُمْ أَبَدًا شَمَالَ  
 وَلَا يُلْفِي بِسَاحَتِكُمْ شَقِيٌّ  
 وَلَيْسَ رَاهٍ غَائِبَةً تَزُوبُ  
 يَزُولُ وَلَمْ يَجْنِ مِنْهَا غُرُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 فِدَاهُ مَنْ يَجُورُ وَمَنْ يَحُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَا تَشْكُو وَمُحَصَّبِ الذُّنُوبِ  
 وَإِنَّكَ مَا مَرِضْتَ بِلِ الْقُلُوبِ  
 لَدَيْكَ الْعُرْفُ كُنْتَ حَيًّا تَصُوبُ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَدْ زَكَّتِ الشَّوَاهِدُ وَالْغُيُوبُ  
 عَلَيَّ وَسَائِرُ الدُّنْيَا مَشُوبُ  
 وَرِيحِي جِينِ أَسْتَسْقِي جَنُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا يُغْرَى بِمَدْحِكُمْ كَذُوبُ

وقال يمدح الحسن بن عبيد الله بن سليمان<sup>(٥)</sup>: [بسيط]

يَا أَبْنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَصَحَّتْ صَنَائِعُهُ  
 مَقْلَدَاتِ رِقَابِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ  
 مَهْمَا وَعَدَّتْ فَمَذْكُورٌ وَمُحْتَسَبٌ  
 وَمَا أَصْطَنَعَتْ فَشَيْءٌ غَيْرُ مُحْتَسَبِ

(١) في الديوان: تزول. والضمير المستتر في الفعل «يزول» راجع إلى الضياء.

(٢) يحوب، من الحوب وهو الإثم.

(٣) الحيا: المطر، وصاب المطر يصب إذا انصب.

(٤) ريح الشمال ريح طيبة ناعمة، بخلاف ريح الجنوب. وقوله أستسقى أي أطلب السقيا أي نزول

المطر.

(٥) ديوانه ١ / ١٩٦، ١٩٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، مع اختلاف في ترتيب الأبيات مع ما في

الديوان. وتغيير حرف العطف بما يناسب هذا التغيير.



تُعْطِي وَوَجْهَكَ مَبْسُوطٌ يُصَابِعُنَا  
يَأْمَنُ إِذَا مَا سَأَلْنَاهُ اسْتَهْلُ لَنَا  
وَمَا عَجِبْنَا وَإِنْ أَصْبَحَتْ تُعْجِبُنَا  
لَكِنْ عَجِبْنَا لِعُرْفٍ لَا نُكَافِئُهُ  
فَأَنْسَ اللَّهُ نَفْسًا أَنْتَ صَاحِبُهَا  
وَمَنْ يُقَاتِلُ عَنِ الْعُلْيَا لِيَمْلِكَهَا  
ذَاكَ الَّذِي بَايَنَ الْأَسْوَاءِ وَأَنْتَسَبْتَ  
مَا أَنْفَكَ مِنْ سَهَرٍ يُخْلِيكَ مِنْ سَهَرٍ  
قَدْ وَطَأَ الْمَجْدُ لِلْعَافِي خَلَائِقَهُ  
أَغْرُ أَبْلَجٍ يَكْسُو نَفْسَهُ حُلَلًا  
فَضِيئُهُ فِي رَبِيعٍ طُولَ مُدَّتِهِ  
الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ لِلثَّأْوِي بِعَفْوَتِهِ  
فَلَيْسَ كَشَحَاهُ مَطْوِيٍّ عَنِ رَعْدٍ  
كَأَنَّ كَفْكَ لَمْ تُفْضِلْ وَلَمْ تَهَبْ  
وَإِنْ سَكَنَّا تَجَنَّى عِلَّةَ الطَّلَبِ  
أَنْ يُجْتَنَى ذَهَبٌ مِنْ مَعْدِنِ الذَّمِّ  
وَنَسْتَزِيلُكَ مِنْهُ ، أَكْثَرَ الْعَجَبِ  
فَلِإِنِّهَا مِنْ مَعَالِيهَا بِمُغْتَرِبِ  
بِمَثَلِ خَيْمِكَ لَمْ يُسَبِّحْ إِلَى الْعَلْبِ (١)  
إِلَيْهِ يَهْرُ الْأَبْيَادِ كُلُّ مُتَسَبِّ (٢)  
كَلَّا وَلَا دَابُّ يَفْعِيكَ مِنْ دَابِّ  
فَلِلتَّسْحُبِ فِيهَا لَيْنٌ مُنْسَحَبِ  
مِنْ الْمَحَامِدِ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَقِّبِ  
وَجَارُهُ كُلُّ حِينٍ مِنْهُ فِي رَجَبِ (٣)  
وَقَفَيْنَ قَدْ كَفَيْاهُ كُلُّ مُضْطَرَبِ (٤)  
وَلَا جَنَاحَاهُ مَضْمُومَانِ مِنْ رَهَبِ (٥)

(١) الحيم : الطيعة والخلق .

(٢) الأسواء : جمع سوء .

(٣) رجب : شهر سموه بذلك لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال فيه ولا يستحلون القتال فيه .  
والترجيح معناه التعظيم . أراد ابن الرومي أن جاره آمن أبداً .

(٤) العقوة : ما حول الدار والساحة والمحلة ، سبق تفسيره . والثأوي : المقيم . والمضطرب أراد الذهاب  
في وجه الأرض سعياً للرزق .

(٥) في الديوان : ولا جناحاه مضمومين ، من رتب .

تَلَقَاهُ مِنْ نَهْضِهِ لِلْمَجْدِ فِي صَعْدِ  
يَهْتَزُّ عِطْفَاهُ عِنْدَ الْحَمْدِ يَسْمَعُهُ  
يَقْظَانُ مَا زَالَ تُغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ  
فُو لَمَحَةٍ تُدْرِكُ الْعُقْبَى إِذَا أَحْتَجَبَتْ  
فَإِنْ عَصَتْ بَدَاهَاتِ الرَّأْيِ مُعْضِلَةٌ  
سَاهٍ وَمَا تَقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتْهُ  
فَدَهِيَّةٌ لِلدَّوَاهِي الرَّيْدِ يَلْمَعُهَا  
لَوْلَا عَجَائِبُ لَطْفِ اللَّهِ مَا نَبَتَتْ

وَمِنْ تَوَاضَعِهِ لِلْحَقِّ فِي صَبَبٍ (١)  
مِنْ هِزَّةِ الْمَجْدِ لَا مِنْ هِزَّةِ الطَّرَبِ  
عَنِ التَّجَارِبِ يَلْقَاهُنَّ وَالذَّرَبِ (٢)  
عَنِ الْعُقُولِ يَغْنِيهِ كُلُّ مُحْتَجِبٍ  
أَذْكَى لَهَا فِكْرًا أَذْكَى مِنَ اللَّهِبِ  
ذَاهِ وَمَا يَنْطَلِقُ مِنْهُ عَلَى رَيْبِ  
وَسَهْوَةٍ عَنْ غُيُوبِ النَّاسِ وَالْغَيْبِ (٣)  
تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَلَا عَصَبٍ (٤)

وقال يفتخر (٥) : [ طويل ]

أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْخَرْبُ شَمِرَتْ  
لَهُ جِئِنَ يَلْعَلُو قَوْنَسَ الْقِرْنِ هَبَّةً  
حُسَامٌ بِحَدْيِهِ فُلُولٌ مِنَ الضَّرْبِ  
تُوَاصِلُ مَا بَيْنَ الدُّوَابَةِ وَالْعَجَبِ (٦)  
إِذَا شِيمَ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَوْمَضَتْ  
بِهِ صَفْحَةٌ مِثْلُ الْعَقِيقَةِ فِي الْجَلْبِ (٧)

(١) الصبب : الانصباب والانحدار وهو ضد الصعد وهو الصعود .

(٢) الدرب : جمع دربة ، وهي الحفرة بالشيء .

(٣) الدهى : الدعاء ، والدواهي الريد : المنكرة . وأصل الزبدة الرملة وهي لون الرملا . وأصل الاستعمال في وصف الحية ، يقال حية ربداء وهي ضرب من الحيات خبيث . والغيب : جمع غيبة وهي الاغتيال .

(٤) في الديوان : في لحم وى عصب .

(٥) ديوانه ١ / ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٦) القونس : مقدم الرأس . والمعجب : أصل الذنب من آخر فقار الظهر .

(٧) العقيقة من البرق : ما يبقى في السحاب من شعاها . والجلب بكسر الجيم وضمها : السحاب المعترض كأنه جبل ولو خلا من الماء .

وَمُطْرِدٌ مِثْلُ الرَّشَاءِ تَهْرَهُ  
 عَلَيْهِ سِنَانٌ يَرَعُفُ الْمَوْتَ لَهُمْ  
 وَكُلُّ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الظَّرْفَ مَعْجَهُ  
 صَنِيعٌ مَرِيضٌ قَوْمُ الْقَيْنِ مَتْنَهُ  
 يُغْلِغُلُهُ فِي الدَّرْعِ نَصْلٌ كَأَنَّهُ  
 وَمَوْضُونَةٌ مِثْلُ الغَدِيرِ حَصِينَةٌ  
 فَذَاكَ عَتَادِي فَوْقَ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
 ذَنُوبٌ يَمَسُّ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ  
 لَهُ عِنْدَ إِغْغَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوُغَى  
 كُؤُوبٌ تَدَانَتْ فِيهِ مِثْلُ نَوَى الْقَسْبِ<sup>(١)</sup>  
 قَلِيلٌ التَّخْيِ بِالْجَوَانِحِ وَالْجَنْبِ<sup>(٢)</sup>  
 تَطْوَحُهُ عَطْوَى مُنَوَعًا لَدَى الْجَنْبِ<sup>(٣)</sup>  
 فَجَاءَ كَمَا سُئِلَ النَّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ<sup>(٤)</sup>  
 لِسَانٌ شُجَاعٍ مُخْرَجٍ هَمٌّ بِاللُّسْبِ<sup>(٥)</sup>  
 نَقْلُ شِبَاةِ السَّيْفِ فِي الْمَنْصَرِبِ الْعَضْبِ<sup>(٦)</sup>  
 يُرِيحُ زَفِيرَ الْجَرَى مِنْ مَنْخَرِ رَحْبٍ  
 بِضَافٍ يُوَارِي فَرْجَهُ سَبْطِ الْهَلْبِ<sup>(٧)</sup>  
 أَجَارِيٌّ مَضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الطَّلْبِ<sup>(٨)</sup>

- (١) ومطرد: أراد به الرمح لاستوائه، والرشاء: حبل الدلو. وخص نوى القسب لأنها من أصلب النوى وأيسه.
- (٢) اللهمم: القاطع. قليل التخفي: قليل الحفاوة. والجوانح: الضلوع.
- (٣) العطوى: القوس المطوى أى المواتية السهلة بمعنى المطية، أو هى التى عطفتم فلم تنكسر. والمنوع: من المنع. والقوس توصف بأنها معطية منوع أى أنها تعطى جانباً من اللين وتمنع لغوتها أن يفرق السهم فيها. وكل ابن ريح أراد به السهم. والظرف البصر. والمجج: سرعة المر وهبوب الريح فى لين. وتطوحه: ترمى به.
- (٤) الصنيع الذى أحكمت صنعته من سيف أو سهم فهو مجلو مجرب. والمريش الذى عليه الريش. والقين: الحداد.
- (٥) الشجاع: الحية. واللشب: اللسع واللدغ. والمخرج: الذى ضيق عليه وفى الديوان: مخرج، فيكون صفة للسان.
- (٦) الموضونة: الدرع، وهى تشبه بالغدِير لصفاتها. وشبابة السيف: حده. والعضب: القاطع.
- (٧) يصف فرساً، والذئوب: الوافر الذئب. وصيانه: إساكه عن السير. والضائق: الكثير الشعر وأراد ذيله. والهلْب: شعر الذئب. والسبْط المسترسل.
- (٨) الطلب: بكسر أوله المطلوب. والطريدة: ما يطرد من الصيد أو غيره. والوغى: الحرب. وأجارى: فنون الجرى، جمع واحده إجرياً.

يُدِلُّ عَلَى صُمِّ الصَّفَا بِحَوَافِرِ  
بِذَلِكَ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مَرَّةً  
إِذَا أَخْرَتْ سَرْجَ الْجَبَانِ وَجَدْتَنِي  
وَأَسَى لَدُوِّ جِلْمٍ وَشَغْبِ وِرَائِهِ  
وَقَدْ يَرْجِعُ الْوَجْنَاءُ سَيْرِي وَعَيْنُهَا  
طَوَيْتُ حَشَاهَا طِيَّةَ الْبُرْدِ بَعْدَمَا  
أَنَا ابْنُ شِهَابِ الْحَرْبِ قَوْمِي ذُو الْعَلَا  
مِنْ أَلَاءِ أَعْطَيْنَ الْأَمَانَ مِنَ النَّكْبِ<sup>(١)</sup>  
ثَبْتُ ثَبَاتَ الْقَطْبِ فِي مَرْكَزِ الْقَطْبِ  
أَغَامِسُهَا فِي حَوْمَةِ الطُّغْنِ وَالضَّرْبِ<sup>(٢)</sup>  
فَجِلْمٌ لِيْلِي جِلْمٍ وَشَغْبٌ لِيْلِي شَغْبِ  
مُهَوَّكَةٌ مِثْلُ الصَّبَابَةِ فِي الْوَقْبِ<sup>(٣)</sup>  
طَوَيْتُ بِهَا سَهْبًا عَرِيضًا إِلَى سَهْبِ  
وَلَا فخرَ إِنْ الْفخرِ نَوْعٌ مِنَ الْعَجَبِ

وقال يمدح سالم بن عبيد الله بن عمر الاخباري<sup>(٤)</sup> : [ وافر ]

أَسَالِمُ قَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْعُيُوبِ  
وَقَدْ حُسِّنْتَ أَخْلَاقًا وَخَلْقًا  
فَيَا قَمْرًا يُنِيرُ بِلَا أَقْوَلِ  
أَعْيُنِكَ أَنْ تُخَفَّفَ مِنْ دُرُوعِي  
وَمَا تِلْكَ الدُّرُوعُ سِوَى هِبَاتِ  
أَلَا فَمَا سَلِمَ كَذَاكَ مِنَ الْخُطُوبِ  
فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِصْبَاحَ الْقُلُوبِ  
وَيَا شَمْسًا تُضِيءُ بِلَا غُرُوبِ  
فَأِنِّي مِنْ زَمَانِي فِي حُرُوبِ  
تَجُودُ عَلَيَّ مِنْ يَدِكَ الْوَهُوبِ

(١) يدل : يمشي في خيلاء ، والصفا : الحجر . والنكب : العثار .

(٢) اخرت : الضمير فيه للحرب . واغامسها : اغشاها والاسبها .

(٣) الوجناء الناقة الشديدة شبهت بالوجين وهو ما خلط من الأرض . والمهوكه : المحفورة وأراد التي غارت  
عينها من طول السير وشدة الكلال . والوقب : النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء . والصبابة بالضم البقية البسيرة  
من الماء في الإثناء .

(٤) ديوانه ١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

أُصُونُ بِهَا الْمَقَائِلَ مِنْ زَمَانٍ      عَلَى الْأَحْرَارِ عَدَاءٍ وَثُوبٍ  
فَلَا تَجْعَلْ إِلَيَّ لَهُ مَسَاعًا      فَقَدْ تُؤْتِي الْحُصُونُ مِنَ النُّقُوبِ

وقال يمدح القاضي يوسف<sup>(١)</sup> : [خفيف]

أَيُّهَا الْحَاكِمُ الَّذِي إِنْ أَقْلُ فِيهِ  
يَمْلَأُ الْقَلْبَ صَامِتًا وَتَرَاهُ  
إِنْ قَضَى طَبَقَ الْمَفَاصِلِ أَوْ مَا  
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لِحَارِ وَرَاجٍ  
كُلَّمَا اسْتَجَدَّاهُ وَاسْتَمَجَدَّاهُ  
قُلْتُ لِلسَّائِلِي بِكُمْ أَيُّهَا الرَّأِ  
فِي ذُرَى قُبَّةٍ غَدَّتْ لِبَنِي حَمٍّ  
وَوَدَّتْ بِالْحِجَا وَلَمْ تَعْدِمِ الْعِلْمَ  
قُبَّةٌ أَصْبَحَتْ نُجُومُ الْمَعَالِي  
يَاسِمِيُّ النَّبِيِّ ذِي الصَّفْحِ وَالنَّاءِ  
قُلْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ الْخَيْرِ يَاوُ  
وَتَصَفَّحَ وَجُوهَ قَوْلِي وَقَلْبَ  
وَمَدِيحٍ يَضُمُّ لَفْظًا فَصِيحًا

إِنْ أَقْلُ فِيهِ مُكْتَبَرًا وَمَطِييًّا<sup>(٢)</sup>  
يَمْلَأُ الصُّدْرَ سَائِلًا وَمُجِيبًا  
عَلَّ أَعْيَا أَوْ قَالَ قَالَ مُصِيبًا  
جَبَلًا عَاصِمًا وَمَرَعَى خَصِيبًا  
سَأَلَا حَاتِمًا وَهَزَا شَيْبًا  
ثُدَّ صَادَفَتْ مُسْتَرَادًا عَشِيبًا<sup>(٣)</sup>  
إِدَّ الْأَكْرَمِينَ مُرْدًا وَشَيْبًا  
مَمَّ عِمَادًا وَلَا التَّقَى تَطْنِييًا  
لِإَعَالِي سَمَائِهَا تَذْهِييًا  
بِعَ مَسَاعَاتِهِ الَّتِي لَنْ تَخِييًا  
سُفَّ لِلْمُرْتَجِيكَ لِاتْتَرِييًا  
جَانِبِيهِ وَأَنْعِمِ التَّقْلِييًا  
غَيْرَ مُسْتَكْرِهِ وَمَعْنَى جَلِييًا

(١) ديوانه ١ / ٢٣٩ - ٢٤٣ .

(٢) في الديوان : أن نقل فيه نقل . والمطيب من أطاب في كلامه إذا جاء بما هو طيب .

(٣) الرائد الذي يطلب الكلاء . والمستراد : مكان العشب والكلاء .

هَدْبَتَهُ رِيَاضَةً مِنْ مُجِيدٍ فِي مُجِيدٍ يَفُوقُهُ تَهْدِيْبًا

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله <sup>(١)</sup> : [ وافر ]

عَبِيدُ اللَّهِ قَرْمٌ بَنَى زُرَيْقٍ      وَحَسْبُكَ بِأَسْمِهِ فَضْلُ الْخَطَابِ  
لَهُ جِلْمٌ يَدْبُ الْجَهْلَ عَنْهُ      كَذَبُ النُّحْلِ عَنْ عَسَلِ اللَّصَابِ <sup>(٢)</sup>  
وَمَا جَهْلُ الْحَلِيمِ لَهُ بِجَهْلٍ      وَلَكِنْ حَدُّ أَظْفُورِ وَنَابِ  
وَرَاءَ مَعَاطِفٍ مِنْهُ لِدَانٍ      إِبَاءَ مَكَاسِرٍ مِنْهُ صِلَابِ  
كَخُوطِ الْخَيْرِزَانِ يُرِيكَ لِينًا      وَيَأْتِي الْكُشْرَ مِنْ عِطْفِيهِ أَبِ  
يُلَادُ بِمَعْقِلٍ مِنْهُ حَرِيْزٍ      وَيُرْعَى حَوْلَهُ أَثْرَى جَنَابِ  
لَهُ نَارَانِ نَارِ قِرَى وَحَرْبٍ      تَرَى كِلْتَيْهِمَا ذَاتَ التَّهَابِ  
أَظْلُ سَحَابٍ عُرْفِكَ كُلِّ شَيْءٍ      وَدَرَّ عَلَى الْبِلَادِ بِلَا عِصَابِ  
سِوَايَ فَإِنِّي عَنْهُ بِظَهْرِ      كَأَنِّي خَلَفْتُ مُنْقَطِعِ التُّرَابِ  
كَأَنِّي أَدْرِي بِبِنْدَاكَ صَيْدًا      يُبَاعِدُهُ دُنُوِيْ وَأَرْتَقَابِي  
أَعُوذُ بِطَيْبِ خِيَمِكَ مِنْ مِطَالٍ      حَمَاهُ وَرَدَّ بِحَرْكِ ذِي الْعُبَابِ <sup>(٣)</sup>  
يُرْوِضُ النَّفْسَ مَنْ صَعِبَتْ عَلَيْهِ      وَلَمْ تَكْ فِي النَّدَى طَوْعَ الْجَذَابِ <sup>(٤)</sup>  
أَفَكَّرُ فِي نِصَابٍ أَنْتَ مِنْهُ      فَيَغْلُقُ دُونَ عُدْرِكَ كُلُّ بَابِ

(١) ديوانه ١ / ٢٥٩ - ٢٦٤ .

(٢) اللصاب : جمع لصب وهو الشق في الجبل .

(٣) في الديوان : حمان . وحماه : منعه . والعباب : الموج المرتفع .

(٤) في الديوان : طوع الجناب . وهو تحريف .

وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ مُلِيمٍ  
 أَلَسْتَ الْمَرْءَ يَجِبِي كُلَّ حَمْدٍ  
 تَوَائِلُ مِنْ لِسَانِ الذَّمِّ رَكْضًا  
 نَعُدُّ مَعَايِبًا لِلْغَيْثِ شَتَى  
 وَجَدْنَا الْغَيْثَ يَهْدِمُ مَا بَنَيْنَا  
 وَيَحْتَجِبُ الضِّيَاءَ إِذَا سَقَانَا  
 وَفَضْلُ جَدَاكَ بَعْدَ عَلَى جَدَاهُ  
 تَجُودُ يَدَاكَ بِالذَّهَبِ الْمُصْفَى  
 وَجُودُكَ لَا يُغِيبُ النَّاسَ يَوْمًا  
 فِعْشَ فِي غِبْطَةٍ وَنَعِيمٍ بَالٍ  
 وَبَعْدُ فَإِنِّي فِي مُشْمَخِرٍ  
 أَحَلَّتِيهِ آبَاءُ كِرَامٍ  
 أَكْفُ النَّاسِ غَيْرَكَ تَحْتَ كَفِي  
 فَلَيْسَ يَنَالُنِي إِلَّا مُنِيلٌ  
 وَمَا كَانَتْ أَصُولُ النَّبْعِ تُسْقَى  
 فَذَلِكَ عَاقِبِي عَنْ شَدِّ رَحْلِي  
 يَقُومُ بِعُذْرِهِ لَوْمُ النَّصَابِ  
 إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابِ  
 وَتَثَبْتُ لِلْمُهَنْدَةِ الْعِضَابِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا فِي جُودِ كَفْكَ مِنْ مَعَابِ  
 سِوَى الْخِيمِ الْمُبْدِي وَالْقِيَابِ  
 وَمَا ضَوْءُ بِجُودِكَ ذُو آخْتِجَابِ  
 مُبِينٌ لَا يُقَابِلُ بِأَرْتِيَابِ  
 إِذَا مَا الْغَيْثُ عَلَّلَ بِالذَّهَابِ<sup>(٢)</sup>  
 وَجُودُ الْغَيْثِ تَارَاتُ أَعْتِقَابِ  
 وَمُلْكٌ لَا يَخَافُ يَدَ أَعْتِصَابِ  
 عَصَائِبُ رَأْسِهِ قِطْعُ الضُّبَابِ  
 يَبْتَجَانِ الْمُلُوكِ ذُووِ أَعْتِصَابِ  
 وَقَابُ النَّاسِ غَيْرَكَ ذُونَ قَائِي  
 يُطِلُّ عَلَى إِطْلَالِ السَّحَابِ  
 مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ قَلْصِ الْجِبَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَنْ عَسْفِي الْمَهَامَةِ وَأَجْتِيَابِي

(١) توائل : تفرز . والعضاب : جمع غضب وهو القاطع . والمهندة : السيوف .

(٢) الذهب : جمع ذهب ، بكسر أوله وسكون ثانية وهي المطرة الضعيفة .

(٣) الجباب جمع جب وهي البئر الواسعة .

وَلَوْ أَنِّي قَطَعْتُ الْأَرْضَ طُولًا      لَكَانَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ أَنْفِلَابِي  
إِذَا كُنْتَ الْمَابَ وَلَا مَابَ      سِوَاكَ فَأَيُّ عَنكَ لِذِي الْإِيَابِ  
سَأَصْبِرُ مُوقِنًا بِوُفُورِ حَطِي      وَأَجْرُ الصَّابِرِينَ بِلَا حِسَابِ  
وَمَهْمَا تَبَّ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ      فَمَا عَمَلُ آبِنِ مَدْحِكَ لِلتَّبَابِ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله (١) : [ منسرح ]

أَعْتَبْنَا الدَّهْرُ بِالْأَمِيرِ فَلَا      بُرُوكَهُ يُشْتَكِي وَلَا خَبِيَّةَ  
قَرْمٌ نَجِيبٌ يَمُوتُ وَاصِفُهُ      أَذْتَهُ مِنْ نَجْلِ مُصْعَبِ نُجْبَةٍ  
لَوْ كَانَ لِلْمَاءِ جُودُهُ لَجَرَتْ      سَبِيحًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا قَلْبَةً  
أَضَحَتْ رَحَى الْمَلِكِ وَهِيَ دَائِرَةٌ      وَحَزْمُهُ فِي مَدَارِهَا قَطْبَةً  
قَائِدُ جَيْشَيْنِ مِنْهُمَا لَجِبٌ      جَمٌّ رَغَاءٌ وَصَامِتٌ لَجِبَةٌ  
تَكْفِي هَوْنِنَاهُ مَا أَلَمَّ وَلَا      يَبْلُغُ مَجْهُودُهُ وَلَا تَعْبَةٌ  
كَالسِّيفِ فِي الْقَدِّ وَالصَّرَامَةِ      وَالرُّوعَةِ لَكِنَّ حَلِيَّةَ أَذْبَةٍ  
كَالْبَيْتِ فِي الْجُودِ وَالشُّبْرِعِ وَالْ      إِطْبَاقِ لَكِنَّ صَوْنَةَ ذَهَبَةٍ  
كَالْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ وَالْفَخَامَةِ وَالرُّ      نَعْبِ لَكِنَّ ضَوْءَهُ حَسْبَةٌ  
كَالدُّعْرِ فِي النَّعْرِ وَالْمَضْرَةِ وَالْحُنْ      كَةِ لَكِنَّ رَبِّيهِ غَضْبَةٌ  
وَكُلُّ أَشْبَاهِهِ الَّتِي ذُكِرَتْ      دُونَ الَّتِي بَلَغَتْ بِهِ رَبِّيَةَ (٢)

(١) ديوانه ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٢) في الديوان : دون التي بلغت به .



خُدَمَا أَمِيرِي فَلَادَةٌ نُظِمَتْ  
وَأَحْسَنُ الْحَلَى مِنْطِقٌ حَسَنٌ  
مَنْ لَوْلُو لَا يَشِينُهُ ثِقْبَةٌ  
يَكْثُرُ مَحْفُوظُهُ وَمُكْتَسَبَةٌ

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

هَلِي خُرَّاسَانٌ قَدْ جَاشَتْ حَلَائِهَا  
كَالْبَحْرِ أَلْفَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَلُهُ  
تُرْجِي لِنَصْرِ أُخْيَاهَا عَارِضًا لِحَبَا  
وَزَعَزَعَتْ جَانِبَيْهِ الرِّيحُ فَأَضْطَرَبَا

خَيْلٌ عَلَيْهِنَّ أَسَادٌ مُدْرَبَةٌ  
مُسْتَلْتَمُونَ حَصِينَاتٌ مَقَاتِلُهُمْ  
وَالْمُضْعَبِيُّونَ قَوْمٌ مِنْ شَمَائِلِهِمْ  
هُمْ الْأَلَى يَنْصُرُونَ الْحَقَّ نُصْرَتَهُ  
الْأَوْفِيَاءُ إِذَا مَا مَعَشَرَ نَكثُوا  
قَدْ جَرَبَ النَّاسُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنَّهُمْ  
يَا أَوْلِيَاءَ عَهُودِ الشَّرِّ هُونَكُمْ  
لَقَدْ جَزَيْتُمْ آبَاءَكُمْ حِينَ كَرَّمَكُمْ  
أَضْحَى إِمَامُ الْهَدْيِ أَوْلَى بِهِ صِلَةٌ  
هُوَ الَّذِي سَلَّ سَيْفَ الْكَاثِرِ دُونَكُمْ  
تَأْجَمُوا الْأَسْلَ الْخَطَى لَا الْقَصْبَا<sup>(٢)</sup>  
مُكْتَمُونَ حَيْكَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبَا<sup>(٣)</sup>  
قَتْلُ الْمُلُوكِ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ وَجَبَا  
وَلَا يُبَالُونَ فِيهِ عَتَبٌ مَنْ عَتَبَا  
وَالْجَاعِلُونَ الرُّضَا لِلَّهِ وَالْقَصْبَا  
مُعَوَّدُونَ إِذَا مَا حَارَبُوا الْغَلْبَا  
مَنْ غَالَبَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ غَلْبَا  
بِالْعَهْدِ أَسْوَأُ مَا يَجْزِي الْبُنُونََ أَبَا  
مِنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلَى بِهِ نَسْبَا  
لَا يَأْتِي لِلَّذِي ضَيَعْتُمْ طَلْبَا

(١) ديوانه ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩ .

(٢) الأسل الخطى : الرماح . تأجما : جعلوه لهم كالأجمة .

(٣) مستلتمون : متدرعون . واللب : جلود يخرز بعضها إلى بعض ، تلبس على الرموس خاصة .

وَكَانَ لِلَّهِ غَيْبٌ فِيهِ بِحُجْبَةٍ      عَنَا وَعَنَتْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حُجِبَا  
حَتَّى إِذَا مَهَّدَ اللَّهُ الْأُمُورَ لَهُ      وَرَاضَ مِنْ جَمْحَاتِ الْمَلِكِ مَا صَعَبَا  
تَبَلَّجَتْ غُرَّةَ غُرَاءٍ وَاصِحَّةً      مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا مَا ضَوْؤُهُ نَقَبَا

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

يَادَاعِيَا نَحْوِ الْإِلَهِ مُتَوَّبَا      لَبِيكَ إِنْ الْحَقُّ أَزْهَرَ أَبْلَجُ  
أَنْشَأَتْ تَنَطَّقُ بِالصَّوَابِ وَلَمْ تَزَلْ      قَلَمًا وَسَهْمَكَ فِي الصَّوَابِ الْأَفْلَجُ  
فَشَكَرْتَ سَيِّدَنَا وَقُلْتَ بِفَضْلِهِ      وَلِقَائِلِ الْحَقِّ الْمَيِّينِ مَنُجُ  
فَاعَجَبَ لِشُكْرِ الْبَحْرِ أَنْ حَلِيَّتَهُ      وَالْحَلَى مِنْ بَطْنَانِيهِ يُسْتَخْرَجُ  
أَبَشِرْ أَجَارَكَ مِنْ زَمَانِكَ مَا جَدَّ      حَبْلُ الْجَوَارِ لَدَيْهِ حَبْلٌ مُدْمَجُ  
مَا دُونَ مَعْرُوفِ الْعَلَاءِ وَعَفْوِهِ      عِنْدَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ بَابٌ مُرْتَجُ  
بَلِّكَ إِذَا الْكُرْبُ الشَّدَادُ تَظَاهَرَتْ      فَبُوجْهِهِ وَيَرَأِيهِ تَتَفَرَّجُ  
مِمَّنْ إِذَا أَبَتِ الْخُطُوبُ أَوْ التَّوْتُ      عَاجَ الْأَيْبِ بِهِ وَقَامَ الْأَعْوَجُ  
لَا عَيْبَ فِي نِعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا      لِلْخَاطِئِينَ وَغَيْرِهِمْ تَتَبَرَّجُ  
أَضْحَى الْمُدَاهُ هُمْ مَجَازُ نَحْوِهِ      لِلطَّالِبِينَ الْخَيْرَ وَهُوَ مُعْرَجُ

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

أَمَا الزَّمَانُ إِلَى سِلْمِي فَقَدْ جَنَحَا      وَعَادَ مُعْتَدِرًا مِنْ كُلِّ مَا اجْتَرَحَا

(١) ديوانه ٢ / ٤٩١ - ٤٩٢ ، وكان عبد الله قد مدح العلاء بن صاعد ، فكلف العلاء ابن الرومي إجابته عما مدحه .

(٢) ديوانه ٢ / ٥٠٦ - ٥١٢ .

وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصُنْعِي بَلْ بِصُنْعِ فِتْيٍ  
 مُبَارَكِ الْوَجْهِ مَيْمُونِ نَقِيْبَتُهُ  
 بِهِ غَدَوْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مُقْتَدِرًا  
 رَفَعْتُ مِنْهُ رَفِيْعَ الذِّكْرِ مُمْتَدِحًا  
 مُعْطَى لِسَانٍ فَمِ مُعْطَى لِسَانِ يَدِ  
 لَوْ أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيْدِ الْيَوْمَ شَاهِدُهُ  
 إِيَّاهُ كَانَتْ تَرَاعِي هِمَّتِي وَلَهُ  
 أَتَّارْتُ عَيْنِي سَوَادَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 فَرَعٌ تَفَرَّعَ مِنْ شَيْبَانَ شَاهِقَةً  
 فَاتَ الْمَذَاكِي فِي بَدْءِ وَفِي عَقِبِ  
 فِتْيٍ إِذَا شِئْتَ لَا جَهْلًا وَلَا سَفَهًا  
 فَتَاهُ شَرِخَ شَبَابِي وَكَهْلَهُ  
 فِي وَجْهِهِ رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ مُوْتَقَّةٌ  
 طَلُّ الْحَيَاءِ عَلَيْهَا وَاقِعٌ أَبَدًا

مَا زَالَ يُذْنِي بِصُنْعِ اللَّطْفِ مَا نَزَحَا  
 يُورِي الزُّنَادَ بِكُفْيِهِ إِذَا قَدَحَا  
 فَقَدْ صَفَحْتُ عَنِ الْأَيَّامِ أَنْ صَفَحَا  
 أَلْفَى أَبَاهُ رَفِيْعَ الذِّكْرِ مُمْتَدِحَا  
 إِنْ أَجْمَلًا فَصَلَا أَوْ فَسَّرَا شَرَحَا  
 لَطَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُذْعِنًا وَسَحَا<sup>(١)</sup>  
 كَانَتْ تَصُونُ أَدِيمَ الْوَجْهِ وَالْبَدْحَا  
 فَمَا رَأَيْتُ سِوَاهُ فِيهِمْ وَضَحَا<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ سَاوَرَتْهَا أَمَانِي نَفْسِي نَجَحَا  
 سَبَقَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى وَمَا فَرَحَا<sup>(٣)</sup>  
 كَهْلًا إِذَا شِئْتَ لَا شَيْبًا وَلَا جَلَحَا  
 جَلَمٌ إِذَا شَالَ جَلَمٌ نَاقِصٌ رَجَحَا<sup>(٤)</sup>  
 مَا رَادَ فِي مِثْلِهَا طَرْفٌ وَلَا سَرَحَا  
 كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ لَوْ زَفَرْتَهُ سَفَحَا

(١) طان كتابه : ختمه بالطين . وسحا الكتاب : شده بالسحاة ، وهي القشرة من كل شيء . وعبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد في دولة بني أمية .

(٢) أثاره البصر : أتبعه إياه .

(٣) المذاكي من الجياد ما بلغ تمام السن واكتملت قوته . وفي المثل : جرى المذكيات غلاب . وفرح الفرس إذا انتهت أسنانه .

(٤) شال : ارتفع .

أَنَا الزَّعِيمُ لِمَكْحُولٍ بِغُرَّتِهِ  
 مِمَّنْ إِذَا مَا تَعَاطَى نَيْلَ مَكْرَمَةٍ  
 مَهْمَا أَتَى النَّاسَ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
 لَأَقَى الرَّجَالَ غُبُوقَ الْمَجْدِ فَأَعْتَبُوا  
 خِرْقَ بِهِ نَشْوَةَ مِنْ أَرْيَحِيَّتِهِ  
 يُعْطَى الْمَزَاحَ وَيُعْطَى الْجِدَّ حَقُّهُمَا  
 إِنْ قَالَ لَا قَالَهَا لِلْأَمِيرِينَ بِهَا  
 أَنْ لَا يَرَى بَعْدَهَا بُؤْسًا وَلَا تَرَحًا  
 نَأَلَتْ يَدَاهُ مَنَالَ الطَّرْفِ مَا طَمَحَا  
 فَإِنَّمَا دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي قَتَحَا  
 مِنْهُ وَلَأَقَى صُبُوحَ الْمَجْدِ فَاصْطَبَحَا<sup>(١)</sup>  
 هَيْهَاتَ مِنْ مُتَشَبِّهَا أَنْ يُقَالَ ضَحَا  
 فَالْمَوْتُ إِنْ جَدَّ وَالْمَعْرُوفُ إِنْ مَزَحَا  
 وَلَمْ يَقُلْهَا لِمَنْ يَسْتَمْنِيحُ الْمِنَحَا

لَوْ لَمْ يَزِدْ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ نَائِلُهُ  
 أَضَحَّتْ بِجَدْوَاهُ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ  
 فَلَا فِجَاحَاتُ الْأَمَانِي قَدْ تَبْجَنَ بِهِ  
 لَوْ أَنَّ أَعْقَالَهُ الْحُسْنَى غَدَّتْ شَيْئَةً  
 وَلَوْ تَجَاوَزَهُ الْمُدَّاحُ لَمْ يَجِدُوا  
 مَاضِيَ الْأَدَاتَيْنِ مِنْ سَيْفٍ وَمِنْ قَلَمٍ  
 لَضَاقَ مِنْهَا عَلَيْنَا كُلُّ مَا أَنْفَسَحَا  
 أَضْعَافَ مَا مَدَّ مِنْهَا رَبُّهَا وَدَحَا  
 وَحَائِلَاتُ الْأَمَانِي قَدْ طَوَّتْ لَقَعَا<sup>(٢)</sup>  
 لِلْمَجْدِ مَا عَدَّتْ التَّحْجِيلُ وَالْقُرْحَا<sup>(٣)</sup>  
 فِي الْأَرْضِ عَنْهُ وَلَا فِي الْقَوْلِ مَتَدَحَا  
 كَبَشُ الْكِتَابَةِ كَبَشُ الْحَرْبِ إِنْ نَطَحَا<sup>(٤)</sup>

- (١) الغبوق : شرب العشى ، والصبوح : شرب الغداة ، والفعل منها اغتبق واصطبح .  
 (٢) يقال لقتحت الناقة إذا قبلت ماء الفحل فهي لاقح . والحائل : التي حمل عليها فلم تلحق . واللقح : اللقاح وهو ماء الفحل .  
 (٣) الشية : كل ما خالف اللون في جميع الجسد وفي جميع الدواب . والتحجيل : بياض في قوائم الفرس .  
 والقرح : جمع قرحة وهي في وجه الفرس دون الثغرة ، عل قدر الدرهم الصغير فإذ دونه مما يكون من بياض بين عينيه .  
 (٤) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم ، وقيل حاميتهم والمظنور إليه فيهم .

وَإِنِّي عَطَارِدٌ وَالْمِرْبِيعَ مَوْلِدُهُ  
لَهُ مِنَ الْبَأْسِ جَدُّ لَوْ أَشَارَ بِهِ  
وَيَمْنُ رَأْيٍ وَرِفْقٌ لَوْ مَشَى بِهِمَا  
فِي كَفِّهِ قَلَمٌ نَاهِيكَ مِنْ قَلَمٍ  
هَذَا وَإِنْ جَمَحَتْ هَيْجَاهُ أَفْحَمَهَا  
يَغْشَى الْوَعَى فَتَرَى قَوْسًا وَنَابِلَهَا  
يُغْلِغِلُ النَّبْلُ فِي الدَّرْعِ الَّتِي رُفِقَتْ  
وَيَطْعَنُ الطُّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا  
لِيَهْنِءَ الْمَلِكُ أَنْ أَصْلَحَتْ فَاسِدُهُ  
رَدَدَتْهُ جَعْفَرِيُّ الرَّأْيِ بَعْدَ هَوَى  
بِيَارَشُوحٍ وَفَتِيَانٍ لَهُمْ قَدَمٌ  
مَا كَانَ إِلَّا كَسَنَهُمْ سَلْدَتُهُ يَدٌ  
بَصْرَتَهُ رُشْدُهُ فِي نَضْرٍ سَادَتِهِ  
فَلْيَشْكُرُوا لَكَ أَنْ كَابَدَتْ دُونَهُمْ  
فَأَعْطَيْتُهُ مِنَ الْحَظِّينِ مَا أَقْتَرَحَا  
إِلَى الْحَدِيدِ عَلَى عِلَائِهِ فُلِحَا (١)  
بَيْنَ الْأَيْسِ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ أَصْطَلَحَا  
نُبْلًا وَنَاهِيكَ مِنْ كَفِّ بِهَا أَتَشَحَا  
نِكْلًا مِنَ الشَّرِّ مَا يَكْبِخُ بِهِ أَنْكَبَحَا (٢)  
إِذْ لِأَنْزَالٍ تَرَى قَوْسًا وَلَا قُرْحًا (٣)  
رَتَقًا فَلَوْ صُبَّ فِيهَا الْمَاءُ مَا رَشَحَا  
شُخْبٌ ذَبِيرٌ إِذَا لَأَقَى الْحَصَى فَرَحَا (٤)  
وَأَنْ حَرَسْتَ مِنَ الْإِنْسَادِ مَا صَلَحَا  
فِي الْوَائِقِيَّةِ لَوْ لَمْ يَثْنِيهِ جَمَحَا  
فِيْمَنْ وَفَى لِمَوَالِيهِ وَمَنْ نَصَحَا (٥)  
فَمَا تَلَعَّمْ ذَلِكَ السُّهْمُ أَنْ ذَبَحَا  
بِضْوَاءِ رَأْيِكَ حَتَّى بَانَ فَاتَّضَحَا  
تِلْكَ الْغِمَارُ الَّتِي تُودِي بِمَنْ سَبَحَا

(١) في الديوان : حد مكان جد . وفتح : شق .

(٢) النكل : القيد ، والنكل ضرب من اللجم .

(٣) النابل : الراس . وقوس قرح : طرائق متقوسة تبدو في السهائ أيام الربيع بحمرة وصفرة وخضرة .  
وفصل بين قوس وقرح ، وهذا لا يجوز . جاء في اللسان : لا يفصل قرح من قوس ، لا يقال تأمل قرح فما أئين  
عرسه . وقيل قرح اسم الشيطان . ويجوز أن يكون للمعنى على حلف مضاف ، أى ولا قوس قرح .

(٤) ضرحه أى نجاه ودفعه . والشخب : الدفعة من اللبن عند الحلب ، وأراد هنا الدم .

(٥) في الديوان : بيارشوخ ، مصححاً عن تاريخ الطبرى .

لَوْلَاكَ مَا قَامَ قُطْبٌ فِي مَرْكَبِهِ  
 بِكَ اسْتَقَادَتْ مَطَايَا الْمَلِكِ مُدْعِنَةً  
 أَصْحَى بِكَ الشُّعْرُ حَيًّا بَعْدَ مَيِّتِهِ  
 لَا يَسْلُبُ اللَّهُ نَعْمَى أَنْتَ لَا بِسَهَا  
 بِكَ أَتَسْتَحْتُ وَنَفْسِي جِدًّا وَائْتِقَةٍ  
 أَمْطِرْ نَدَاكَ جَنَابِي يَكْسُهُ زَهْرًا  
 إِنْ أَنْتَ أَنْهَضْتَ حَالِي بَعْدَمَا رَزَحْتَ  
 أَتْنِي عَلَيْكَ بِنُعْمَاكَ الَّتِي عَظُمَتْ  
 أَلْقَيْتُ سَجْلِي مِنْهُ إِذْ مَتَحْتُ بِهِ  
 وَرُبُّ مُعْطٍ إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ  
 يَا عَائِفَ الطَّيْرِ مِنْ طُلَابٍ نَائِلِهِ  
 أُخْرَى اللَّيَالِي وَلَا دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَا  
 وَأَزْدَفَ الصُّعْبُ مِنْهَا بَعْدَمَا رَمَحَا (١)  
 إِلَّا حُشَاشَةَ نَفْسٍ عُلِقَتْ شَبَحَا  
 فَمَا مَشَيْتَ بِهَا فِي أَرْضِهِ مَرَحَا  
 أَنْ لَا أَقُولَ بِغَيْبٍ سَاءَ مُفْتَحَا  
 أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَاءِهِ إِذَا نَفَحَا  
 فَأَنْتَ أَنْهَضْتَ مُلْكًا بَعْدَمَا رَزَحَا (٢)  
 وَقَدْ وَجَدْتُ بِهَا فِي الْقَوْلِ مُنْفَسَحَا  
 إِلَى كَرِيمٍ يَرُوي سَجْلَ مَنْ مَتَحَا (٣)  
 ضَمُّ الضَّمِيرِ بِمَا أُعْطِيَ وَمَا مَنَحَا  
 لَا يَثْبِينُكَ عَنْهُ بَارِحٌ بَرَحَا (٤)

وقال يمدحه (٥) : [ سريع ]

خَرَقَ إِذَا اسْتَنْجَدْتَ مَعْرُوفَهُ  
 فِي بَدْلِهِ وَشَكَ وَفِي بَطْنِهِ  
 جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ  
 بَطْنٌ وَلَكِنْ أَمْرُهُ لَمَحُ

(١) رحمت الدابة رحماً إذا رفست . . .

(٢) رزح : أي ضعف ولصق بالأرض من الإعياء أو الهزال لا يتحرك .

(٣) السجل : الدلو . وفتح الماء : نزعها واستخرجها ، وفتح الدلو جذب رشاءها .

(٤) برج الظبي والظائر : مر من بين الرائي إلى يساره ، والعرب تشامم به .

(٥) ديوانه ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

كَالسَيْفِ ذُو لَيْنٍ لِمَنْ مَسَّهُ      صَفْحًا وَفِي شَفْرَتِهِ الدُّبْحُ  
 ذُو الْجُودِ وَالْبَأْسِ الَّذِي بِاسْمِهِ      جَادَ الْحَيَا وَأَنْتَشَرَ السَّرْحُ  
 لَوْلَا نَدَاهُ هَلَكْتَ أُمَّةٌ      لَكِنْ لَهَا مِنْ رَوْحِهِ نَفْحُ  
 يُعْطَى وَيُنْمَى اللَّهُ أَمْوَالَهُ      وَالْبَحْرُ لَا يُنْضِبُهُ النَّزْحُ (١)  
 أَصْبَحَ سَمْحًا بِاللَّهِ فِي الْعُلَا      فَالشُّعْرُ فِيهِ مِثْلُهُ سَمْحُ

وقال يمدحه أيضاً (٢) : [ كامل ]

لَوْلَا أَبُو الصَّفْرِ الْفَسِيحِ خَلَائِقًا      أَضْحَى فَسِيحُ الْأَرْضِ غَيْرَ فَسِيحِ  
 طَلَّقَ الْمُحَيَّا وَالْيَدَيْنِ سَمِيدَعُ      سَهْلُ الْمَبَاءَةِ ذُو عِرَاصِ فِجِ  
 نَهَكَ الْحَيَاءَ جُفُونَهُ وَكَلَامَهُ      فَعَذَا مَرِيضًا فِي ثِيَابِ صَجِيحِ  
 أَعْلَى الْمَحَامِدِ بَعْدَ رُحْصِ إِنَّهُ      يَتَتَاعُ كَاسِدَهَا بِكُلِّ رَيْحِ  
 حَامٍ حَقِيقَتَهُ مُبِيحُ مَالِهِ      نَاهِيكَ مِنْ حَامٍ بِهِ وَمُبِيحِ  
 مُعْتَادُ نَظْمِ رَمِيَّتَيْنِ بِرَمِيَّةِ      تُذْمِي جَرِيحًا مِنْ وَرَاءِ طَرِيحِ

(١) بعض الروايات : لا ينقصه النرح ، ولعلها الصواب .

(٢) ديوانه ٢ / ٥٣٧ - ٥٤٠ .

تُبْدِي لَهُ سِرَّ الْغُيُوبِ كَهَانَةً  
يُوحِي بِهَا زِيَّ كَرِيٍّ سَطِيحٍ (١)  
سَبَقَتْ بِحُنُكَيْهِ التَّجَارِبَ فِطْرَةً  
كَالشُّوكَةِ اسْتَنْغَتْ عَنِ التَّنْفِيحِ (٢)  
لَوْ أَنَّهُ وَسَمَ الرِّيَاضَ بِجُودِهِ  
أَمِنَتْ حَدَائِقُهَا مِنَ التَّنْصِيحِ (٣)  
ذُو صُورَةٍ قَمَرِيَّةٍ بَشَرِيَّةٍ  
تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَاهَ بِالتَّنْسِيحِ  
عَشِيقُ الْعُلَا وَعَشِيقُنُهُ فَكَأَنَّمَا  
وَأَفَى هَوَى لُبْنَى هَوَى ابْنِ ذَرِيحٍ

لَمْ أَمْتَدِحْهُ لِخَلَّةِ أَلْفَيْتِهَا  
فِي مَجْدِهِ فَسَدَدْتُهَا بِمَدِيحِ  
لَمَّا رَأَيْتُ الشُّعْرَ أَصْبَحَ خَامِلًا  
نَبْهَتُهُ يَفْتِي أَعْرَ صَرِيحِ  
مَلِكٌ إِذَا الْحَاجَاتُ شُدَّ عِقَالُهَا  
وَنَفَتْ لَدَيْهِ بِعَاجِلِ التَّنْصِيحِ  
يَا مَنْ إِذَا التَّمْرِ يَضُ صَافِحَ سَمْعَهُ  
غَنَى الْعَفَاةُ بِهِ عَنِ التَّنْصِيحِ  
أَشْكُو إِلَيْكَ خِصَاصَةً وَتَجَمُّلاً  
قَدْ بَرَحَا بِي أَيَّمَا تَبْرِيحِ

أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الشُّعْرِ بَعْدَ فَوَائِهِ  
فِي الرَّمْسِ نَحْتَ جَنَادِلِ وَصَفِيحِ  
حَتَّى لَقَالَ النَّاسُ فِيكَ فَأَكْتَرُوا  
هَذَا الْمَسِيحُ وَلَاتَ جِينُ مَسِيحِ

(١) سطوح : كاهن من بني ذئب كان يتكهن في الجاهلية .

ورواية الديوان : رثى كرتي سطوح ، وهو تحريف رأى .

(٢) كالشوكة استغنت عن التنفيح لأن العصا إنما تنفع لتملس وتخلق وشوكة النخلة لا تحتاج إلى ذلك لأنها

تكون في غاية الملامسة والاستواء ، ولذلك قالوا في المثل : استغنت السلاء عن التنفيح ، يضرب مثلاً لمن أراد

تجويد شيء هو في غاية الجودة .

(٣) التصريح مصدر صوح الشجر والنبات إذا ذوى .



وقال يمدح إسحاق بن إبراهيم القطريلي<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

اللَّهُ أَنْتَ لِسَائِلٍ وَمَسَائِلٍ مَا أَسْرَحَ الرَّفْدَيْنِ مِنْكَ وَأَنْجَحَا  
 مَا إِنْ تَزَالَ مُنَوَّرًا وَمُنَوَّلًا كَالْفَيْثِ أَبْرَقَ فِي الظُّلَامِ وَسَحَّحَا<sup>(٢)</sup>  
 تُزَجِيهِ رِيحٌ وَكَلَّتْ بِشُؤْنِهِ تُذَكِّي سَنَاهُ وَتَمْتَرِيهِ لِيَنْفَحَا<sup>(٣)</sup>  
 فَيَشْبُ آوِنَةٌ بَرُوقًا لَمَحَا وَيَصُبُّ آوِنَةٌ غُرُوبًا نُضْحَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقُولُ إِنَّكَ حِينَ يَدَابُ دَابُهُ أَرَوَى لِمُسْتَسْقٍ وَأَوْرَى مَقْدَحَا<sup>(٥)</sup>  
 أَبْصَرْتَ عُودِي عَارِيًا فَكَسَوْتَهُ وَقَدِ اتَّحَى مِنْهُ زَمَانِي مَا اتَّحَى  
 يَفْدِيكَ كِتَابُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَحَا فِي ذَاكَ مِنْ حُسَادٍ فَضْلِكَ مَنْ لَحَا  
 يَا خَيْرَهُمْ نَفْسًا وَأَنْدَاهُمْ يَدَا وَأَجْمَهُمْ عِلْمًا وَأَرْسَاهُمْ رَحَا  
 مَا أَغْفَلَ الْقَلَمَ الْمَوْشِجَ خَصْرَهُ يُمْنَاكَ عَنِ كَرَمٍ هُنَاكَ تَوْشَحَا  
 يَا سَائِلِي بِأَبِي الْحُسَيْنِ وَفَضْلِهِ تَكْفِيكَ جُمْلَةً ذِكْرِهِ أَنْ تُشْرَحَا  
 يَتَّبِعُ الْإِخْوَانَ يَنْعَشُ عَشْرَةَ مِنْهُمْ وَيَسْتُرُ عَوْرَةَ أَنْ تُفْضَحَا<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٥٤٢ - ٥٤٨ .

(٢) تسحح الماء : سال .

(٣) تمتريه : تمريه ، وأصل ذلك أن يمر الحالب يده على الضرع قبل الحلب .

(٤) الغروب : جمع غرب ، وهو الدلو .

(٥) في الديوان : حين تداب دابة .

(٦) هذا البيت مما أورده صاحب المختارات في غير موضعه وغير الرواية فيه . وروايته في الأصل : وتتبع

الإخوان .

سَاءَلْتُهُ وَسَأَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ  
لَمْ أَلْقَ فِي غَمْرَاتِ قَوْمٍ مَشْرَبًا  
جَبَلٌ بَنَاهُ اللَّهُ حَوْلَ حَرِيمِهِ  
كَمْ مِنْ عَلَاءٍ قَدْ عَلَاهُ لَوْ أَرْتَقَى  
بَاعَ الْمَنَاعِمَ بِالْمَكَارِمِ رَابِحًا  
مَلَكَ الرِّقَابَ بِفِكْهَاهُ وَيَأْتُهُ  
خُذَهَا نَتِيجَةَ هَاجِسٍ أَلْفَحْتُهُ  
كَأَلْبَحْرِ يَعْظُمُ قَدْرُهُ أَنْ يُنْزَحَا  
وَوَجَدْتُ فِي ضَخْضَاخِهِ لِي مَسْبَحًا  
لِيَحُوطَ مَنْ يَرْعَى وَيُثَبِّتَ مَا دَحَا<sup>(١)</sup>  
مَرْقَاتُهُ أَحَدٌ سِوَاهُ تَطْوَحَا  
وَأَتْبَاعَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ فَارْبَحَا  
مَا مُلِكَ الْأَحْرَارَ إِلَّا أَسْجَحَا<sup>(٢)</sup>  
وَبِحَقِّهِ نَتَجَ أَمْرُو مَا أَلْفَحَا

وقال يمدح أحمد بن شيخ<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

لَا تَعْدِلُنَّ يَا لَ شَيْخٍ مَعْشَرًا  
أَعِدِدْهُمْ لِلنَّائِبَاتِ فَإِنَّهُمْ  
وَأَفْتَحْ مَعَالِيْقَ الْأُمُورِ بِأَيْدِيهِمْ  
وَأَعْلَمْ بِأَنْ سَنِيحَهُمْ لَكَ سَانِيحٌ  
وَعَطَاؤُهُمْ فَوْقَ الْعَطَاءِ لِأَنَّهُمْ  
فَهْمُ الشَّفَاءِ لِعُلَّةِ الْمُلْتَاخِ<sup>(٤)</sup>  
حَسْبُ الْمِعْدِ غَدَاةَ كُلِّ شِيَاخٍ<sup>(٥)</sup>  
أَوْ كَيْدِهِمْ فَكَفَاكَ مِنْ مِفْتَاحِ<sup>(٦)</sup>  
أَبْدَاً وَلَيْسَ بِرِيحُهُمْ بِمُتَاخٍ<sup>(٧)</sup>  
يُعْطُونَ كَسْبَ مَنَاصِلٍ وَرِمَاحٍ

(١) قوله وثبت مادحاً ، إشارة إلى قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحاحا » . أي هو جبل يثبت به الله الأرض ، كما قال تعالى : « وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بهم » ، وكما قال : « وجعلنا الجبال أوتاداً » .

(٢) أسجح : سهل ورفق ، يقال : قد ملكت فأسجح أي أحسن العفو وتكرم .

(٣) ديوانه ٢ / ٥٥٤ - ٥٥٧ ، وهو أحمد بن عيسى بن شيخ كما جاء في ديوانه .

(٤) الملتاخ : العطشان ، واللوح : العطش .

(٥) الشياخ : الحذار والجلد في كل شيء .

(٦) بأيديهم : الأيد القوة .

(٧) السنيح : السانح وهو مامر من مياسرك إلى ميامنك فولاك ميامنه . والعرب يتيمنون به . والبريح :

البارح ، وهم يتشامعون به . والمتاخ : المقدر .

وَكَأَنَّ مَنْ أَعْطَاكَ كَسَبَ سِلَاحِهِ  
فَمَتَى يُرَوَّنَ مِنَ الشُّحَّاحِ عَلَى اللَّهِى  
مِنْ بَأْسِهِمْ يَقَعُ الرَّدى وَيَجْلِبُهُمْ  
كَالْهُنْدُ وَأَيْبَاتٍ حَدَّ مَضَارِبِ  
الَّذَهُرُ يُفْسِدُ مَا اسْتَطَاعَ وَأَحْمَدُ  
أَمَا الِندَى فَنَدَى غَرِيرٍ نَاشِئِ  
فَكَأَنَّهُ لِلْأَرْبِجِيَّةِ شَارِبٌ  
لَا تَعْرِضُنْ لِغَمْرَةٍ مِنْ سَيْبِهِ  
فَأَلْبُرُّ يَهْلِكُ فِي مَضِيقِ فَنَائِهِ  
غَرَسَ الرِّجَالَ بِسَيْفِهِ وَأَجْتَا حُهُمْ  
سَيْفٌ مَلِيٌّ عُرْفُهُ وَنَكِيرُهُ  
يُحْيِي وَيُهْلِكُ فِي يَدَى ذَى قُدْرَةٍ  
فَإِذَا تَبَسَّلَ لِلْعِدَى فِي مَاقِطِ  
وَإِذَا أَرَاكَ نَدَاهُ يَوْمًا زُهْدُهُ  
أَبْصَرْتَ زُهْدَ مُحَالِفِ الْأَمْسَاحِ<sup>(٥)</sup>

(١) الجحجاج : السيد السمع الكريم .

(٢) الضحضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره . يقول : قليل مائه يفرق فيه البحر الواسع .

(٣) في الديوان : سيف الفارس .

(٤) في الديوان : سيف ملء . والأنواع جمع نوح بفتح فسكون ، وهى النسوة يجتمعن للنواح والحزن .

والملئ : الجليد .

(٥) الامساح : جمع مسح ، وهو الكساء من شعر .

وَإِذَا أَشَارَ أَوْ أَرْتَأَى فِي خُطْبَةٍ أَبْصَرْتَ حِكْمَةَ صَاحِبِ الْأَلْوَابِ (١)  
 لِيَقْلُ عَفَاتِكَ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ رُفِعَ الْجُنَاحُ فَلَاتَ جِينَ جُنَاحِ  
 أَنْتَ أَمْرٌ لِلصُّدُقِ فِيهِ مَذَاهِبُ سَقَطَ الْجُنَاحُ بِهَا عَنِ الْمُدَاحِ  
 النَّاسُ أَذْهَمُ أَنْتَ فِيهِ غُرَّةٌ مَرْفُوعَةٌ عَنِ سَائِرِ الْأَوْضَاحِ (٢)  
 لَا جَفَّ وَادِيكَ الْمَحَلَّلُ إِنَّهُ لَمُنَاحٌ أَطْلَاحٍ عَلَى أَطْلَاحِ

وقال في مدح سليمان بن عبد الله (٣) : [ بسيط ]

قَالَتْ عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ قُلْتُ لَهَا كَذَلِكَ يَسْئَلُ عِنْدَ الْوَزْنِ مَنْ رَجَحَا  
 عَلَا سُلَيْمَانٌ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَتَيْتِي أَنْ لَا تَرْنِي بِدَارِ الْهُونِ مُطْرَحَا (٤)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله (٥) : [ طويل ]

عَزَاءَكَ فَادْكُرْهُ وَلَا تَنْسَ مِدْحَةَ لِابْلِجِ يَحْكِي سُنَّةَ الْبَدْرِ أَبْلَخَا (٦)  
 لَهُ سِيَمِيَاءَ بَيْنَ عَيْنِي مُبَارِكِ إِذَا مَا اجْتَلَاهَا رَوْعُ فِي الرَّوْعِ أَفْرَحَا  
 تَنْظُلُ مَتَى صَافَحَتْ أَسْرَارَ كَفِّهِ تَمَسُّ عَيْونَا مِنْ نَدَاهُنْ نُضْحَا  
 إِذَا وَعَدَ أَهْتَرَّتْ لَهُ الْأَرْضُ نُضْرَةً وَأَنْبَتَ مِنْهَا كُلُّ مَا كَانَ أُسْبِحَا

(١) صاحب الألواح هو موسى عليه السلام أخذاً من الآيات القرآنية ومنها قول الله تعالى : « ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح » ، وقوله تعالى : « وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه » ، وقوله تعالى : « وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء » .

(٢) الأدهم : أراد به الفرس ، والدممة : السواد . والأوضح جمع وضح وهو التحجيل في القوائم ، والوضح كذلك الغرة .

(٣) ديوانه ٢ / ٥٦٣ .

(٤) أناب فلان : خزي واستحيا .

(٥) ديوانه ٢ / ٥٧٤ - ٥٧٥ .

(٦) الأبلج : المتكبر .

وَلَسْتَ تُلَاقِي عَالِمًا ذَا بَرَاعَةٍ      بِأَبْرَعٍ مِنْهُ فِي الْعُلُومِ وَأَرْسَخَا  
هُوَ الطَّرْفُ أَجْرَتُهُ الْمُلُوكُ وَمَسَحَتْ      قَدِيمًا لَهُ وَجْهًا أَعْرَّ مَشْمَرِيخَا  
مِنَ الْمُضْعِيبِينَ الَّذِينَ تَفَرَّعُوا      شَمَارِيخَ أَطْوَادٍ مِنَ الْمَجْدِ شُمُخَا  
إِذَا مَا الْمَسَاعِي أُجْرِبَتْ حَلْبَاتُهَا      بَدَّوْا غُرًّا فِي أَوْجِهِ السَّبْقِ شُدُخَا  
بِهِمْ جُعِلَ الْمَجْدُ التَّلِيدُ مُصَدَّرًا      وَلَيْسَ بِإِنْسِي سِوَاهُمْ مُؤَرَّخَا  
إِذَا هُوَ قَادَ الْمُضْعِيبِينَ فَاعْتَدُوا      جَحَاجِحَةً تَهْدِي غَطَارِيفَ شَرَّخَا  
فَأَيَّةَ دَارٍ لِلْعِدَى شَاءَ جَاسَهَا      وَأَيَّةَ أَرْضٍ لِلْعِدَى شَاءَ دَوَّخَا

وقال يمدح صاعد بن مخلد<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِلَى أَيْنَ بِي عَن صَاعِدٍ وَأَنْجَاعِهِ      وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا  
هُوَ الرَّجُلُ الْمَشْرُوكُ فِي جُلِّ مَالِهِ      وَلَكِنَّهُ بِالْخَيْرِ وَالْحَمْدِ مُفْرَدُ  
يُقَرِّظُ إِلَّا أَنْ مَا قِيلَ دُونَهُ      وَيُوصَفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُحَدُّ<sup>(٢)</sup>  
أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ      طِبَاعًا وَأَمْضَى مِنْ شِبَاهِ وَأَنْجَدُ  
طَوِيلُ التَّائِي لَا الْعُجُولُ وَلَا الَّذِي      إِذَا طَرَقَتْهُ نَوْبَةٌ يَتَبَلَّدُ  
لَهُ سَوْرَةٌ مُكْتَنَةٌ فِي سَكِينَةٍ      كَمَا أَكُنُّ فِي الْعَمْدِ الْجُرَازِ الْمُهَنْدُ  
عَتِيدٌ لَدَيْهِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ لِأَمْرِي      بَغَى لَوْ بَغَى خَيْرًا وَلِلْخَيْرِ أَعْتَدُ  
كَأَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ سَمَاءُ صَاعِدًا      رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْعَمَالِي وَتَضَعُدُ  
حَضَرَتْ عَمِيدَ الزَّنْبِجِ حَتَّى تَخَاطَلَتْ      قَوَاهُ وَأَوْدَى زَادَهُ الْمَتَزَوَّدُ

(١) ديوانه ٢ / ٥٨٩ - ٦٠٣ .

(٢) في الديوان : يقرض إلا أن .

فَظَلَّ وَلَمْ تَقْتُلْهُ يَلْفِظُ نَفْسَهُ      وَظَلَّ وَلَمْ تَأْسِرْهُ وَهُوَ مُقَيَّدُ  
 وَكَانَتْ نَوَاحِيهِ كِنَافًا فَلَمْ تَزَلْ      تَحْيِفُهُ سَحْتًا كَأَنَّكَ مَبْرَدُ<sup>(١)</sup>  
 نَزَلْتَ بِهِ تَأْمِي الْقَرِيَّ غَيْرَ نَفْسِهِ      وَذَاكَ قَرِيٌّ مِنْ مِثْلِهِ لَكَ مُعْتَدُ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَرْعَنَ لَوْ يُرْمَى بِهِ عُرْضُ يَذْبُلُ      لِأَصْبَحَ مَرْسَى صَخْرِهِ وَهُوَ جَدِجْدُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا اجْتَاَزَ بَحْرًا كَادَ يُنْزَحُ مَأْوُهُ      وَإِنْ ضَافَ بَرًّا كَادَتْ الْأَرْضُ تُجْرَدُ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا رُمَتْهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِرَأْسِهِ      مَكَانَ قَنَاةِ الظَّهْرِ أَسْمَرُ أَجْرَدُ<sup>(٥)</sup>  
 تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ      لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشَ مَطْرَدُ<sup>(٦)</sup>  
 سَكَنْتَ سُكُونًا كَانَ رَهْنَا بِعَدْوَةٍ      عَمَاسٍ كَذَاكَ اللَّيْثُ لِلْوَيْبِ يَلْبُدُ<sup>(٧)</sup>  
 وَهَتْ كُلُّ دِرْعٍ وَأَنْتَنَى كُلُّ مُنْصَلٍ      سِيَوَى صَاعِدٍ وَالْمَوْتُ لِلْمَوْتِ يَنْهَدُ  
 أَلَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الَّذِي لَا إِخَالَهُ      عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْقَوْمِ يُحْسَدُ<sup>(٨)</sup>  
 هُوَ النَّجَاحُ وَالْإَكْلِيلُ فِي كُلِّ مَخْفَلٍ      بَلِ السَّيْفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمُتَقَلِّدُ  
 تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْرَلٍ      وَأَثَارُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهَدُ

(١) في الديوان : فلم تزل تحيفها سحتا . وتحيفه أى تتحيفه فحذف إحدى التاءين .

(٢) المعتد من اعتد الشيء : هياه وأعده .

(٣) يذبل : جبل بنجد . والجدجد : الأرض المستوية .

(٤) جردت الأرض أى أذهب ما عليها من النبات .

(٥) أسمر أجرد : أراد به الرمح .

(٦) المطرد : الرمح القصير .

(٧) يقال حرب عماس أى شديدة وكذلك يوم عماس أى مظلم .

(٨) في الديوان : يحسد .

كَمَا اخْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ  
فَتَى رُوحُهُ ضَوْؤُهُ بِسِيْطِ كِيَانِهِ  
صَفَا وَنَفَى عَنْهُ الْقَدَى فَكَأَنَّهُ  
فَتَى هَاجَرَ الدُّنْيَا وَحَرَّمَ رِيْقَهَا  
وَلَوْ طَمِعَتْ فِي عَطْفِهِ وَوِصَالِهِ  
أَبَاهَا وَقَدْ عَنَتْ لَهُ مِنْ بَنَاتِهَا  
فَمَا حَظُّهُ مِمَّا حَوَتْ غَيْرَ أَنَّهُ  
رَجَاءٌ مُرْجِيهِ لَدَيْهِ كَوَعْدِهِ  
حَكِيمٌ أَقَالِيمِ الْبِلَادِ كَرِيمُهَا  
بَنِي مَخْلَدٍ أَهْلًا بِأَيَّامِ دَهْرِكُمْ  
لَكُمْ كُلُّ قِيَاضٍ بَيْتٌ لِنَارِهِ  
إِذَا مَا شَتَا كَادَتْ أَنْ أَمِلُ كَفِّهِ  
كَرُمْتُمْ فَجَاشَ الْمُفْحَمُونَ بِمَدْحِكُمْ  
كَمَا أَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ  
أَذَلَّهَا أَبَا عَيْسَى لَبُوسًا فَإِنَّهَا  
عَلَى النَّاسِ طُرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعْرَدٌ (١)  
وَمَسْكُنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُورٌ مُجَسَّدٌ  
إِذَا مَا اسْتَشْفَقْتَهُ الْعُقُولُ مُصْعَدٌ  
وَهَلْ رِيْقَهَا إِلَّا الرَّجِيْقُ الْمُوْرَدُ  
أَبَاحَتُهُ مِنْهَا مَرَشَفًا لَا يُصْرَدُ  
كَوَاعِبٌ يُضَيِّنُ الْحَلِيمَ وَنَهْدٌ  
يُوْثَلُ فِيهَا الْأَجْرُ أَوْ يَتَحَمَّدُ  
وَمَوْعِدُهُ إِيَّاهُ عَهْدٌ مُؤَكَّدُ  
مُسَائِلُهُ يُهْدِي وَعَافِيهِ يُرْفَدُ  
وَيُعْدَأُ لِمَنْ بَشَحَى بِهَا وَهُوَ مُبْعَدُ  
مُنَادٍ يُنَادِي الْحَاثِرِينَ أَلَا أَهْتَدُوا  
تَذَوُّبٌ سَمَاحًا وَالْأَنَامِلُ جُمْدُ  
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَنْتَبُمْ فَقَصَّدُوا (٢)  
فَأَضَحَّتْ وَعَجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُغْرَدُ  
سَتَبَقَى وَيَبْلَى الْأَنْحَمِيُّ الْمُقْصَدُ (٣)

(١) المراد مصلر ميمي من عرد إذا هرب ونجا في ناحية .

(٢) رواية الديوان : فجاش المعجمون .

(٣) كذا في النسخة ولعلها : الأحمى المضد ، كما جاء في الديوان عن بعض النسخ والرواية التي

صاحب المختارات إنما هي عن بعض النسخ . والأحمى : ضرب من البرود .

وَأَنَّ أَمْرًا أَصْحَى رَجَاؤُكَ زَادَهُ وَإِنْ لَمْ يُزَوِّدْ غَيْرَهُ لَمْزُودٌ

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

تَحَلَّبَتِ الْأَنْوَاءُ بَعْدَ جُمُودِهَا	وَأَقْبَلَتِ الْخَيْرَاتُ بَعْدَ صُدُودِهَا
بَوَّجَهُ أَبِي الصُّغْرِ الَّذِي رَاحَ وَأَغْنَتْنِي	كَشَمْسِ الْفُصْحَى مَخْفُوقَةً بِسُغُودِهَا
وَلَمَّا أَتَى بَغْدَادَ بَعْدَ قُنُوطِهَا	وَفَتْرَةِ دَاعِيهَا وَإِبَاسِ عُودِهَا
إِذَا ظَلَّلَ قَدْ لَوَّحَتْ بِبُرُوقِهَا	إِلَى ظَلَّلٍ قَدْ أَرْجَفَتْ بِرُغُودِهَا
سَحَابُ قَيْسَتْ بِالْبِلَادِ فَالْقَيْتُ	غِطَاءَ عَلَى أَغْوَارِهَا وَنُجُودِهَا <sup>(٢)</sup>
حَدَّثَهَا النَّعَامَى مُثْقَلَاتٍ فَأَقْبَلْتُ	تَهَادَى رُويْدَا سَيْرَهَا كَرُكُودِهَا <sup>(٣)</sup>
عُيُوثُ رَأَى الْإِمْحَالَ فِيهَا حِمَامَهُ	قَرِينَ حَيَاةِ الْأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا
أَظَلَّتْ فَقَالَ الْحَرْثُ وَالنُّسْلُ هَلِيبُهُ	فُتُوْحَ سَمَاءٍ أَقْبَلْتُ فِي سُودِهَا
فَأَطْفَأَ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرُ	مُضْرَمَةً نِيرَانِهَا فِي وَقُودِهَا
سَقْتَنَا وَنِيرَانَ الصَّدَى كَبُرُوقِهَا	فَقَدْ بَرَدَتْ أَكْبَادُنَا بِبُرُودِهَا
وَلَمْ نُنْسَقْ إِلَّا بِالْوَزِيرِ وَيَمِينِهِ	فَبُورِكَ فِي أَيَّامِهِ وَعَهْودِهَا
دَعَا اللَّهَ لَمَّا أَغْبَرَتْ الْأَرْضُ دَعْوَةَ	بِأَمْثَالِهَا تَغْدُو الرُّبَى فِي بُرُودِهَا
فَكَمْ بَرَكَاتٍ أَدْعَنْتُ بِتُرُولِهَا	لِدَعْوَتِهِ إِذْ أَمَعَنْتُ فِي صُغُودِهَا
سَمَا سَمُومَةً نَحْوَ السَّمَاءِ بِغُرَّةٍ	مُسُومَةٍ قَدَمَا بِسِيمَا سُجُودِهَا

(١) ديوانه ٢ / ٦٠٤ - ٦٠٧ .

(٢) في الديوان : فالقبت .

(٣) النعامى : من أسماء ربح الجنوب لأنها أبل الرياح وأرطبها .



وَكُفِينِ تَسْتَحْيِي السَّمَاءَ إِذَا رَأَتْ  
 فَلَمَّا تَلَقَّتْهَا الثَّلَاثُ رَعَتْ لَهَا  
 فَجَادَتْ سَمَاءَ اللَّهِ جُودًا غَدَّتْ لَهُ  
 حَيًّا جُعِلَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ فَأَصْبَحَتْ  
 فَمَنْ مُبْلَغُ عَنِّي الْأَمِيرِ رِسَالَةَ  
 بَقِيَّتِ كَمَا تَبَقَى مَعَالِيكَ إِنَّهَا  
 رَأَيْتَاكَ تَرَعَانَا بِعَيْنِ ذَكِيَّةٍ  
 هِيَ الْعَيْنُ لَمْ تُؤْثِرْ كَرَاهَا وَلَمْ يَزَلْ  
 وَكَيْفَ جُحُودُ النَّاسِ نِعْمَةً مُنْعِمٍ  
 وَزِيرٌ إِذَا قَادَ الْأُمُورَ تَتَابَعَتْ  
 أَخْوِيقَةُ لَوْ حَارَبَ الْأَسَدَ أذَعَنْتْ  
 مَلِيٌّ بِأَنْ يَغْشَى الْغِمَارَ وَأَنْ يَرَى  
 صَدُوعَ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ مُعَوِّدٌ  
 كَفَى كُلَّ مَا تَكْفِي الْكُفَاةَ مُلُوكَهَا  
 فَقَدْ أَحْمَدَ النَّبْرَانَ بَعْدَ اسْتِعَارِهَا  
 أَتَانَا وَدُنْيَانَا عَجُوزٌ فَأَصْبَحَتْ

رُفُودَهُمَا مِنْ ضَنْهَا بِرُفُودِهَا  
 مَعَ الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةَ جُودِهَا  
 عَقِيمٌ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِمِثْلِ وَلُودِهَا  
 بَنَاتُ الثَّرَى قَدْ أَنْشِرَتْ مِنْ لُحُودِهَا  
 فَلَا بَرِحَتْ نِعْمَاكَ دَاءَ حَسُودِهَا  
 تَيْبُذُ الْهَضَابِ الشَّمُّ قَبْلَ بِيُودِهَا  
 أَتَى النَّاسَ طَرًّا نَوْمُهُمْ مِنْ سُهُودِهَا  
 نَهَجُودَهَا أَوْلَى بِهَا مِنْ هُجُودِهَا  
 تَنَاعَى بِهَا أَطْفَالُهُمْ فِي مُهُودِهَا  
 فَأَصْبَحَ آيِبَهَا جَنِيْبٌ مَقُودِهَا (١)  
 أَوْ الْجِنُّ دَلَّتْ بَعْدَ طَوْلِ مُرُودِهَا  
 مَصَادِرِهَا بِالرَّأْيِ قَبْلَ وُرُودِهَا  
 عَزَائِمُهَا التَّوْفِيقُ عِنْدَ حُلُودِهَا (٢)  
 بِنُجْحِ مَسَاعِيهَا وَبِئْمَنِ جُدُودِهَا  
 وَقَدْ أَوْقَدَ الْأَنْوَارَ بَعْدَ حُمُودِهَا  
 بِهِ نَاهِدًا فِي عُغْفُورَانِ نُهُودِهَا

(١) الجنيب: المقود إلى الجنب من الخيل وغيرها.

(٢) في الديوان: عزائمه التوفيق.

فَقَدْ قِيدَتْ عَنَا الْمَخَاوِفُ كُلُّهَا  
 بِنَيْ شَيْمٍ يُضِيكُ حُسْنَ وَجُوهِهَا  
 حَمَانًا وَأَرْعَانًا حَمَى كُلُّ نَرْوَةٍ  
 فَأَضْحَى وَلَوْ تَسْطِيعُ كُلُّ قَبِيلَةٍ  
 تَأَلَّفَ وَخَشِيَ الْقُلُوبِ بِلُطْفِهِ  
 بِنَفْسٍ أَبَتْ إِلَّا ثَبَاتَ عُقُودِهَا  
 أَلَا تِلْكَمُ النَّفْسُ الَّتِي تَمَّ فَضْلُهَا  
 تَدَارَكَ إِسْمَاعِيلَ لِلْعَرَبِ الْعَلَا  
 نَمْتُهُ مِنَ الْعَلْيَا جِبَالُ صُقُورِهَا  
 إِذَا بَدَأَ مَا أَعْطَى أَنَامَ عُفَاتَهُ  
 أَمِنْتُ عَلَى نِعْمَائِهِ رَبِّبَ دَهْرِهِ  
 وقال يمدحه ويعاتبه<sup>(١)</sup> : [ وافر ]  
 حَبَا نَحْسٌ وَأَعْقَبَ مِنْهُ سَعْدُ  
 بِأَبْيَضٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ حِرْقُ  
 لِمَصْقَلَةِ الْأَدَى أَسْدَى وَأَنْدَى  
 نَظِيفُ السَّرِّ عَفٌّ جِينٌ يَخْلُو  
 وَقَدْ أَطْلَقَتْ آمَالُنَا مِنْ قِيُودِهَا  
 وَلَيْنُ مَثَانِيهَا وَجَدَلُ قُدُودِهَا  
 وَأَبْدَلْنَا بِيضَ اللَّيَالِي بِسُودِهَا  
 وَقَتَ نَعْلَهُ مَسَّ الشَّرَى بِخُلُودِهَا  
 فَأَضْحَى مُعَادِيهَا لَهُ كَوْدُودِهَا  
 لِمَنْ عَاقَدْتَهُ وَأَنْجَلَالَ حُقُودِهَا  
 فَمَا تَسْتَزِيدُ اللَّهَ غَيْرَ خُلُودِهَا  
 فَعَادَتْ لِإِسْمَاعِيلِهَا وَلِهَوْدِهَا  
 وَحَفَّتْ جَنَائِيهِ غِيَاضُ أُسُودِهَا  
 سَرَى عَوْدُهُ مُسْتَقِظًا لِرُقُودِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلِمَ لَا وَذَاكَ الْغُرْفُ بَعْضُ جُنُودِهَا  
 وَلَاخَ لِطَالِبِي الْمَعْرُوفِ قَصْدُ  
 رَفِيعِ الْبَيْتِ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ  
 أَيَادٍ فِي الْمَعَاشِرِ لَا تُعَدُّ<sup>(٣)</sup>  
 جَمِيلُ الْوَجْهِ حُلُوجِينَ يَبْدُو

(١) الرقود : الراقدون .

(٢) ديوانه ٢ / ٧٧٢ - ٧٧٦ .

(٣) في الديوان أسدى وأندى . ومصقلة بن هبيرة الشيبان القائد الذي ولاه معاوية بن أبي سفيان طبرستان فتوغل في بلادها فاتحاً .

كَانَ اللهُ خَيْرَهُ السَّجَايَا  
 لَهُ خُلُقَانٍ مِنْ بَأْسٍ وَجُودٍ  
 هَمَا قَدْرَانِ مِنْ رِزْقٍ وَمَوْتٍ  
 أَعَدَّتُهُ بَنُو الْعَبَّاسِ ذُخْرًا  
 سِلَاحُهُمُ الْأَحَدُ إِذَا تَصَدَّى  
 أَبَ لِرِعِيَّةِ السُّلْطَانِ بَرٌّ  
 كَفَى فَقْدَ الْكِفَاةِ مُخْلَفِيهِمْ  
 وَمَهْدَ لِلْجُنُوبِ بِخَيْرِ كَفٍ  
 يَحُلُّ عَلَيْهِ بِالرَّغْبَاتِ وَقَدْ  
 وَفُودٌ لَا يَزَالُ لَهُمْ إِلَيْهِ  
 يَهَادٍ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ طُرًّا  
 فَمَنْ ذَا مُبْلِغٍ إِيَّاهُ عَنِّي  
 أَتَسْلِمُنِي وَأَنْتَ أَعَزُّ جَارٍ  
 أَعَدَلُ أَنْ حُرِمْتُ نَدَاكَ إِلَّا  
 يُحَدِّثُنِي بِجُودِكَ كُلِّ رَكْبٍ  
 صَدَدَتْ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْكَ عَطْفٌ  
 أَمَا تَأْوِي لِصَبْرِ كَرِيمٍ قَوْمٍ  
 فَكَلَّفَ مِنَ الرِّجَالِ كَمَا يَوَدُّ  
 يَسُوسُ كِلَيْهِمَا الرَّأْيُ الْأَشَدُّ  
 إِذَا عَزَمَا فَمَا لَهُمَا مَرَدٌ  
 كَهَمِّكَ ، ذَلِكَ الذُّخْرُ الْمَعْدُ  
 لَهُمْ بَاغٍ وَرُكْنُهُمُ الْأَشَدُّ  
 مَعَاشُ النَّاسِ فِي كَنْفِيهِ رَغْدٌ  
 فَلَيْسَ يُحْسِنُ لِلْمَفْقُودِ فَقَدْ  
 مَضَّاجِعَهَا فَكُلُّ الْأَرْضِ مَهْدٌ  
 وَيَرْحَلُ بِالرَّغَائِبِ عَنْهُ وَقَدْ  
 عَلَى أَنْصَابِهِمْ عَنقٌ وَوَحْدٌ  
 وَحَادٍ مِنْ رَجَاءِ الْقَوْمِ يَحْدُو  
 عِتَابًا تَحْتَهُ عَتَبٌ وَوَجْدٌ  
 لِدَهْرِ لَا يَزَالُ عَلَى يَعْدُو  
 حَدِيثًا لَيْسَ فِيهِ عَلَى رَدُّ  
 وَكُلُّهُمْ بِشِعْرِي فِيكَ يَشْدُو  
 وَلَيْسَ يَكُونُ قَبْلَ الْعَطْفِ صَدُّ  
 بِبَابِكَ لَا يُثَابُ وَلَا يُرَدُّ<sup>(١)</sup>

(١) أوى له وإليه : روى له ورحمه .

أَبْرَضِي أَنْ يَكُونَ أَخَاهُ مَطْلُ      فَتَى أَبَوَاهُ مَكْرَمَةٌ وَمَجْدُ  
تَطَامَنَ بِالتَّوَاضِعِ فَهَوَ غَوْرُ      وَأَشْرَفَ بِالسِّيَادَةِ فَهَوَ نَجْدُ  
وَلَيْسَ بِضَيْرٍ مَنْ رَجَاكَ نَحْسُ      وَكَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ وَأَنْتَ سَعْدُ  
مَنْحَتُكُهَا كَسَاقِيَةِ النَّدَامَى      زَاهَا بَيْنَهُمْ وَجْهٌ وَقَدْ  
أَتَتْكَ مُقَرَّةٌ بِالعَجْزِ يَحْكِي      حَيَاءَ ضَمِيرِهَا طَرْفٌ وَخَدْ

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

لَا تَحْسُبُونِي لِشَيْءٍ غَيْرِ أَنْفُسِكُمْ      أُغْرَى بِتَجْدِيدِ مَدْحٍ بَعْدَ تَجْدِيدِ  
لَكِنْ كَمَا رَأَيْتَ الْقَمْرِيَّ جَتَّهُ      فَظَلُّ يُتْبِعُ تَغْرِيدًا بِتَغْرِيدِ

وقال يمدح عبيد الله ويهنئه بعيد<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

عِيدٌ تَنَافَسَتِ الْأَيَّامُ زَيْتَهُ      وَأَسْتَشْرَفْتَهُ بِأَبْصَارٍ وَأَجْيَادِ  
طَلَعَتْ فِيهِ طُلُوعُ الْبَدْرِ وَافَقَهُ      طُلُوعُ سَعْدٍ فَوَاقَاهُ لِمِعَادِ  
فِي مَوْكِبِ ظَلَّتِ الدُّنْيَا تَشِيمُ بِهِ      مُخِيلَةً ذَاتَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَعُ الْكُرَاعِ وَلَمَعُ الْبَيْضِ يُوقِنُهُ      لِأَلَاءِ وَجْهِكَ فِيهِ أَى إِيقَادِ<sup>(٤)</sup>  
لِلَّهِ ذَلِكَ مِنْ عِيدٍ لَقَدْ وَثِقَتْ      فِيهِ النَّفُوسُ بِرُكْنٍ غَيْرِ مُنَادِ

(١) ديوان ابن الرومي ٢ / ٦٣٥ .

(٢) ديوانه ٢ / ٦٣٧ - ٦٤٠ .

(٣) المخيلة : السحابة التي إذا رأيتها حسبها ماطرة . وشام السحاب والبرق : نظر إليه أين يقصد وأين

يمطر .

(٤) الكراع : اسم يجمع الحيل والسلاح .

فَأَسْعَدَ بِهِ وَبِأَعْيَادٍ تُعَمَّرُهَا  
 مَنْ كَانَ يَهْدِي عَلَى الْعَمِيَاءِ مِذْحَتَهُ  
 فَمَا أَمْتَدَحْتُكَ إِلَّا بَعْدَ أَلْسِنَةِ  
 إِلَيْكَ سَاقِ تِجَارِ الْحَمْدِ عَيْرَهُمْ  
 لَهُمْ بِوَجْهِكَ هَادٍ مِنْ أَمَامِهِمْ  
 عَلَى سَوَاهِمٍ يَذْرَعْنَ أَلْفَلا عَنَقَا  
 تَطْرِي أَلْفَلا مَثْقَلَاتٍ وَسُحَّ طَاقَتِهَا  
 مَعُولَاتٍ عَلَى غَيْثٍ تَيْمَمُهُ  
 كَلْنَا يَدَيْكَ يَمِينٍ لَا شِمَالَ لَهَا  
 إِنْ دَامَ جُودُكَ أَتَرَفْنَا قَرَائِحَنَا  
 تُعْطَى الْجَزِيلَ بِلَا وَعْدٍ تَقْدَمُهُ  
 تَبْنِي الْمَكَارِمَ مَرَسَاةً قَوَاعِدَهَا  
 يَا آلَ طَاهِرِ الْأَعْلِينَ مَرْتَبَةً  
 أَمْسَى مُجَاوِرُكُمْ يَاوِي إِلَى جَبَلٍ

مَنْ عَاتَى فِي الْأَرْضِ إِفْسَادًا فَإِنَّكُمْ  
 يَفْدِيكُمْ النَّاسُ إِذْ تَقْلُونَ أَنْفُسَهُمْ

(١) السواهم التي ذبلت وتغير لونها وأراد الأبل. والعنق ضرب من السير الفصح الممتد. والإبل الشدنية: المنسوبة إلى شدن وهو موضع باليمن وقيل هو فحل باليمن.  
 (٢) في الديوان: أنزفنا قرأحنا.

فِي كُلِّ هَيْجَاءٍ تُكَنِّي مِنْ فِظَاعِيهَا  
هَذَا ثَنَائِي وَهَاتِيكُمْ مَنَاقِبِكُمْ  
أُمُّ الدُّهَائِرِ أَوْ تُدْعَى بِعُصْوَادٍ<sup>(١)</sup>  
يَا أَعْيُنَ النَّاسِ مَا أَبْعَدْتُ إِشْهَادِي  
مِنْهُمْ أَطْوَادًا مَجْدٍ فَوْقَ أَطْوَادٍ  
فَأَبْقُوا بَقَاءَ مَسَاعِيكُمْ فَقَدْ بَقِيَتْ

وقال يمدح العباس بن القاسم<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

كُفِيَ الدُّمُوعَ وَإِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا  
قَالَتْ أَنْرَحُلْ وَالْمَشْتَاةُ قَدْ حَضَرَتْ  
فَرَحَلْتِي لِتَعِيْشِي عَيْشَةَ رَعْدَا  
قُلْتُ مِثْلِي فِي أَمْثَالِهَا أَنْجَرَدَا  
بَلِ الطَّلِيْقِ مُحِيًّا وَالْجَوَادِ يَدَا  
وَمَنْ تَرَحَّدَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْفَرَدَا  
فَمَا يَرَى أَحَدٌ فِي ظَرْفِهِ أَحَدَا  
لَمْ تَتْرِكْ سَبْدًا عِنْدِي وَلَا لَبْدًا<sup>(٣)</sup>  
لِلدِّينِ يَقْطَعُ فِيهَا الْوَالِدُ الْوَالِدَا  
تُرْعَى ، فَكَيْفَ اللَّذَانِ اسْتَطْرَفَا رَشْدَا  
عَلَيْكَ مَوْقُوفَةٌ مَقْصُورَةٌ أَبْدَا  
تَلْكَ السُّمُومَ وَطَوْرًا ذَلِكَ الْوَمْدَا<sup>(٤)</sup>  
كُنْ غَدَا مَالُهُ فِي النَّاسِ مُشْتَرَكَا  
وَمَنْ تَحَلَّى مِنَ الْأَدَابِ أَحْسَنَهَا  
أَشْكُو إِلَيْكَ خُطُوبًا قَدْ بَعَلْتُ بِهَا  
إِنْ لَا يَكُنْ بَيْنَنَا قُرْبَى فَاصِرَةً  
وَبَيْنَ مُسْتَطْرِفِي عَيٍّْ مُرَافِقَةً  
كُنْ عِنْدَ أَخْلَاقِكَ الزُّهْرِ الَّتِي جُعِلَتْ  
قَدْ كُنْتُ مُضْطَلِعًا بِالصُّيْفِ مُحْتَمَلًا

(١) الدهائرس : الدواهي . العصواد : الجلبة والاختلاط في حرب أو خصومة ، كالوحي .

(٢) ديوانه ٢ / ٦٤٦ - ٦٤٨ .

(٣) بعل بأمه : دهش وتحير .

(٤) اضطلع بالامر قوى عليه ونهض به . والومد : شدة حر اليوم والليل . والومد : ندى يحيى في صميم

الحر مع سكون الريح .

وَلَا وَرَبِّكَ مَالِي بِالشَّتَاءِ يَدُ      وَقَدْ أَتَانِي يَسُوقُ الصَّرُّ وَالْجَمْدَا (١)  
 وَخَلَفَ ظَهْرِي مَنْ لَا يَرْتَجِي أَحَدَا      سِوَاكَ لِلدَّهْرِ إِلَّا الْوَاحِدَ الصَّمْدَا  
 جَاءَ الشَّتَاءُ وَلَمْ يُعِدِّدْ أَخُوكَ لَهُ      يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ إِلَّا الشَّمْسَ وَالرُّعْدَا  
 فَأَعْطَفَ عَلَيْنَا وَالْبِسْنَا مَعَا كَنَفَا      مِنْ رَبِّكَ الْوَحْبَ بَيْنِي السُّوسَ وَالصُّرْدَا (٢)  
 إِنِّي أَنَا الْمَرْءُ إِنْ نَفَلْتَهُ نَفْلًا      فَلَسْتَ تَعْدَمُ مِنِّي الشُّكْرَ مَا خَلَدَا  
 لَا تَحْرِمُنْ أَمْرًا سَاقَ الرَّجَاءِ بِهِ      وَقَدْ تَسَلَّفَ مِنْ جِيرَانِهِ الْحَسَدَا

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله وكان قد خلع عليه المعتضد بالله (٣) :

[ كامل ]

لَا زِلْتَ أبيضَ عُرَّةٍ وَأَيَادٍ      تَبْدُو لَنَا فِي سُودِدٍ وَسَوَادِ  
 خَلَعُ عَلَيْكَ جَمَالَهَا وَجَلَالَهَا      أَيَامَهَا لِلنَّاسِ كَالْأَعْيَادِ  
 خَلَعِ الْإِلَهِ عَلَيْكَ يَوْمَ لَبِسْتَهَا      هَدَى السُّكُونِ وَيَهْجَةَ الْمَزْدَادِ (٤)  
 وَكَسَاكَ مِنْ خِلَعِ الْقُلُوبِ مَحَبَّةً      كَمَحَبَّةِ الْأَبَاءِ لِلْأَوْلَادِ  
 فَظَلَلْتَ فِي خِلَعِ تَفَاوَتِ نَجْرُهَا      خَافِ تُلَاحِظُهُ الْعُقُولُ وَبَادِ  
 يَا مَنْ أَرَى حُسَادَهُ اسْتِحْقَاقَهُ      لِلْحِظِّ فَاسْتَدْعَى هَوَى الْحُسَادِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ قَدْ أَوْلَيْتَهَا      تَشْنِي إِلَيْكَ عِنَانَ كُلِّ وَدَادِ  
 شَكَرَ الْإِلَهِ صَنَائِعًا أَسْدَيْتَهَا      سَلَكْتَ مَعَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

(١) الصر: شدة البرد . والجمد : ما جمد من الماء فصار ثلجاً .

(٢) في الديوان : تنفى البؤس والصدرا . والصدرد : البرد ، والوحف : ما غزر وأنت أصوله واسود .

(٣) ديوانه ٢ / ٦٦٦ .

(٤) في الديوان : هدى الشكور .

وقال يمدح محمد بن علي حين قيده صاعداً<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ وَالْيَا مُسْتَعْلِيَا  
إِذْ لَمْ تَزِدْكَ وِلَايَةً فِي سُودِدِ  
أَنْتَ ابْنُ جُوذِرِ الَّذِي فَرَعَ الْعَلَاءَ  
لَا يَسْتَطِيعُكَ بِالتَّنْقِصِ حَدِيثُ  
فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نَجَوْتُ مُحَمَّدًا  
فَطَلَعْتَ كَالسَّيْفِ الْحَسَامِ مُجْرَدًا  
شَهْدَ النَّهَارِ وَكَشَفَهُ غَمَمَ الدُّجَى  
وَلِذِي الْوِزَارَةِ وَالْإِمَارَةِ صَاعِدِ  
وَأَبُو الْعَلَاءِ بَرَاكَ نَصْلًا قَاطِعًا  
وَهُوَ الْمُتَّقِفُ فَاصْطَبِرْ لِثِقَافِهِ  
وَلَرُبَّمَا أَمْتَحَنَ الْوَلِيُّ وَلِيَّهُ

وقال يمدح<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الْمُبِينِ الْفَضْلِ غَيْرُ مُخْسِدِ  
لَكَ بِالْمَكَارِمِ وَالْفَعَالِ الْأَمْجِدِ  
طَبَقَاتُهُمْ وَتَوَاءَمُوا فِي السُّودِدِ  
مَا أَنْتَ بِالْمُخْسُودِ لَكِنْ فَوْقَهُ  
هَيْهَاتَ فَتُ الْحَاسِدِينَ فَأَذْعَنُوا  
يَتَحَاسَدُ الْقَوْمُ الَّذِينَ تَقَارَبَتْ

(١) ديوانه ٢ / ٦٩١ - ٦٩٢

(٢) ديوانه ٢ / ٦٩٥



فَإِذَا أَبَّرَ مُبِرُّهُمْ وَبَدَا لَهُمْ      تَبْرِيزُهُ فِي فَضْلِهِ لَمْ يُحْسِدِ  
مَنْ ذَا تَرَاهُ وَإِنْ تَوَقَّلَ فِي الْعَلَا      يَسْمُو بِهَمِّيهِ مَحَلُّ الْفَرَقْدِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الصَّلَاتِ قَلِيلَةً      تَكْفِي فَجُودُكَ بِالسَّدَادِ سَدَادُ  
وَالْحُرِّ مَنْ أَصْحَى وَقُرَّةَ عَيْنِهِ      فِي الْمَالِ يَنْقُصُ وَالْعَلَا تَزْدَادُ  
وَلَقَدْ رَأَى كُلَّ الرَّبَاحِ مَعَاشِرُ      فِي الْوَفْرِ يُهْدَمُ وَالشَّنَاءُ يُشَادُ  
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ فِي مَلَكُوتِهِ      لَمْ يَخُلْ مِنْهُ لِمُحْسِنٍ مِرْصَادُ  
خَلَّفْتُ أَهْلِي فِي ذُرَاكَ وَإِنِّهُ      لِلْأَجْيَنِ لَمَلْجَأٌ وَمَصَادُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَهْبِ بِسَارِدِهِمْ إِلَيْكَ وَأَزْوِهِمْ      مِنْ جَمْعٍ يُرَوَى بِهَا الْوَرَادُ  
اللَّهُ فِي أَهْلِي فَإِنَّكَ جَارُهُمْ      لَا تُضْرَبَنَّ عَلَيْهِمُ الْأَسْدَادُ  
إِكْفِ الضُّعَافَ اللَّاءِ أَنْتَ ثِمَالُهُمْ      مُؤَنَّ الْعِنَاءِ فَإِنَّهُنَّ شِدَادُ  
لَا تُجْشِمَنَّ أَهْلِي إِلَيْكَ وَقَادَةَ      لِيَقْدَ عَلَيْهِمْ بَرَكُ الْوَفَادُ  
بَسْرِي السُّحَابُ إِلَى الْبَعِيدِ يُغِيثُهُ      فَيُطَلُّ مِنْهُ وَادِعَا وَيُجَادُ<sup>(٤)</sup>  
هَا قَدْ أَثَرْتُ إِلَيْكَ وَحَشِيَّ الْعَلَا      فَاصْطَدَّ فَإِنَّكَ لِلْعَلَا صِيَادُ  
لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ فِي جَنْبِ الْعَلَا      مَا قَدْ سَأَلْتِكَ فَالْعَلَا أَطْوَادُ

(١) توقل في الجبل : صعد فيه ، ويقال توقل في مصاعد الشرف .

(٢) ديوانه ٢ / ٧١٩ - ٧٢١ .

(٣) المصاد : المعقل والمضبة العالية .

(٤) في الديوان : يسدى السحاب .

لَا تَعْدَمِ الطُّوْلَ الَّذِي أَنْفَرَدْتَ بِهِ      كَفَاكَ وَأَزْدَوَجَتْ لَهُ الْأَفْرَادُ  
يَجِدُ الْمَذَاهِبَ مَادِحُوكَ وَلَمْ يَزَلْ      لِمُرِيغٍ مَدْحِكَ مَذْهَبٌ وَمَرَادُ

وقال مجيباً لعبيد الله بن عبد الله عن العلاء<sup>(١)</sup> : [ رمل ]

مَا عَلَى الْأَحْرَارِ مِنْ رِقٍّ إِذَا      نَقَدُوا شُكْرَهُمْ مَوْلَى أَيْادِي  
إِنَّمَا النُّعْمَى صِفَادٌ فَإِذَا      لَقِيتُ شُكْرًا فَلَيْسَتْ بِصِفَادِ  
وَلَقَدْ كَافَأَ بِالنُّعْمَى أَمْرُو      كَافَأَ النُّعْمَى بِإِخْلَاصِ الْوِدَادِ  
إِنْ يَكُنْ نُوْلٌ نَيْلًا مِنْ يَدِ      فَلَقَدْ نُوْلٌ نَيْلًا مِنْ فُؤَادِ

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

مَا زِلْتَ تُشْرِكُ فِي ثَرَايِكَ حَاسِدًا      حَتَّى غَدَوْتَ وَلَسْتَ بِالْمَحْسُودِ  
إِلَّا عَلَى مَا لَسْتَ تَمْلِكُ بَدْلَهُ      مِنْ صِدْقٍ بِأَسْرِ أَوْ بَرَاعَةِ جُودِ

وقال يمدح القاسم وقد وجد علة<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

تَجَافَتْ بِنَا مِنْذُ أَشْتَكَيْتَ الْمَرَاقِدُ      بِنَا لَا بِكَ الشُّكُو الَّذِي أَنْتَ وَاجِدُ  
عَجِبْتُ لِذَهْرِ تَتَجِيحِكَ صُرُوفُهُ      وَلَيْسَ نَهَا إِلَّا بِعُرْفِكَ حَامِدُ  
أَتَهْدِي لَكَ الْأَيَّامَ عَوْلًا وَإِنَّمَا      مَسَاعِيكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَابِدُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٧٢٧ .

(٢) ديوانه ٢ / ٧٢٩ .

(٣) ديوانه ٢ / ٧٣٢ .

(٤) في الديوان : أتهدى لك الايام غولاً ، بالغين المعجمة . والعول بفتح العين من قومهم عال الحكم إذا مال عن الحق فظلم .

تَجَنَّى عَلَيْكَ الدَّهْرُ ذَنْبًا فَلَمْ يَجِدْ      لَكَ الدَّهْرُ ذَنْبًا غَيْرَ أَنَّكَ مَا جِدْ  
سَيَعْلَمُ إِنْ لَمْ يَنْزِجْزِ عَنْكَ أَنَّهُ      كَطَارِفِ عَيْنِي نَفْسِهِ وَهُوَ عَامِدْ  
وَلَوْ كَانَ يَدْرِي أَنَّ خُلْدَكَ زِينَةٌ      لَهُ وَجَمَالَ وَدَّ أَنَّكَ خَالِدْ

وقال يمدح علي بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَقُولُ لِسَائِلِي بِكَ يَا أَبْنَ يَحْيَى      حَمَادٍ لِمَنْ سَأَلَتْ بِهِ حَمَادٍ  
وَلَمْ أَحْمَدْ بِهِ إِلَّا حَمِيدًا      بِإِجْمَاعِ الْمُصَالِحِ وَالْمُعَادِي  
فَقَالَ وَإِنْ مُطَلَّتْ زُهَاءَ حَوْلٍ      فَقُلْتُ وَإِنْ مُطَلَّتْ إِلَى التَّنَادِ  
مَتَى يَمْطُلُ أَبُو حَسَنِ عَلِيٌّ      فَعِلَّةُ مَطْلِهِ عِوَزُ الْجَوَادِ  
وَلَمْ يَمْطُلْ جَوَادٌ قَطُّ إِلَّا      أَتَاكَ جِبَاؤُهُ ضَخَمَ السَّوَادِ  
إِذَا مَا حَامِلٌ جَرَّتْ بِحَمَلٍ      أَتَمَّتْ شَخْصَهُ عِنْدَ الْوَلَادِ

وقال يعاتب بعض إخوانه<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَوَدِّدًا      وَأَمَلْتُ أَفْلَامِي عِتَابًا مُرَدِّدًا  
كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيئَةٍ      إِذَا التَّرْعُ أَذْنَاهُ إِلَى الصُّدْرِ أَبْعَدًا<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح المبرد<sup>(٤)</sup> : [ رمل ]

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي رَجُلٌ      فِي عَمَّنْ عَانَدَ الْحَقِّ عُودٌ

(١) ديوانه ٢ / ٧٤٧ .

(٢) ديوانه ٢ / ٧٧٠ .

(٣) ابن حنيفة أراد به السهم ، والحنية : القوس لاهوجاجها . ونزع القوس جذبها .

(٤) ديوانه ٢ / ٧٥٥ - ٧٥٧ .

وَيَمِينًا إِنَّكَ الْمَرَّةُ الَّذِي  
 لَمْ أَزَلْ قَدَمًا وَقَلْبِي وَيَدِي  
 شَاهِدُ أَنَّكَ بَحْرٌ زَاخِرٌ  
 يُجْتَنَى دُرُّكَ رَطْبًا نَاعِمًا  
 غَيْرَ أَنْ الْبَحْرَ مِلْحٌ آسِنٌ  
 يَا أَخَا النَّهْضِ الَّذِي مَا مِثْلُهُ  
 لِي مَدِيحٌ قُلْتَهُ فِي سَيِّدٍ  
 وَلَدَّتْهُ فِطْنَةٌ إِنْسِيَّةٌ  
 فَاسْتَمِعْ شِعْرِي فَإِنْ أَحْمَدْتَهُ  
 فَاحْتَقِبْ حَمْدِي بِإِسْمَاعِكَهُ  
 عَارِضٌ أَمْطَرَ غَيْرِي وَدَعَتْ  
 الْعَلَاءُ الْمُبْتَنَى شَمَّ الْعَلَاءِ  
 وَأَبْنُ مَنْ حَقَّقَ تَأْوِيلَ اسْمِهِ  
 لَيْسَ تُتْنَى بِالْأَبَاطِيلِ الْطَّلَى  
 بَلْ بِأَنْ يُنْصَبَ حُرٌّ نَفْسَهُ  
 كُلُّ مَا عَدَدْتُ أَثْمَانُ الْعَلَاءِ  
 فَاتَّخِذْ عِنْدِي لَكَ الْخَيْرُ يَدًا  
 حُبُّهُ عِنْدِي سَوَاءٌ وَالسُّجُودُ  
 وَلِسَانِي لَكَ مُذْ كُنْتُ جُنُودُ  
 لَكَ مِنْ نَفْسِكَ مَدٌّ بَلْ مُدُودُ  
 فَلَنَا مِنْهُ شُنُوفٌ وَعُقُودُ (١)  
 وَلَأَنْتَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ الْبُرُودُ  
 حِينَ لَا تَنْهَضُ بِالْقَوْمِ الْجُدُودُ  
 لَمْ تَزَلْ تُهْدِي لَهُ الشُّعْرَ الْوُفُودُ  
 تَدْعِيهَا الْجِنُّ غَرَاءَ وَلُودُ  
 حِينَ يَرَعَى الْفِكْرُ فِيهِ وَيُرُودُ  
 مَلِكًا يَمْلِكُهُ حِلْمٌ وَجُودُ  
 رَائِدِي مِنْهُ بُرُوقٌ وَرُعُودُ  
 فَوْقَ مَا أَثَلَّ قَحْطَانُ وَهُودُ  
 فَلَهُ فِي كُلِّ عَلِيَاءٍ صُعُودُ  
 لَا وَلَا تُوْطَأُ بِالْهَزْلِ الْخُدُودُ  
 وَبِأَنْ يَسْهَرَ وَالنَّاسُ رُقُودُ  
 وَلِمَا يُبْتَاعُ مِنْهُنَّ نُقُودُ  
 تَرْتَهِنُ شُكْرِي بِهَا مَا أَخْضَرَ عُودُ

(١) الشنوف: الأقرط التي تعلق في الأذن.

وقال في بعض إخوانه<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

خَلِيلٌ أَظْلٌ إِذَا زَارَنِي      كَأَنِّي - أَنْشَأُ خَلْقًا جَدِيدًا  
أَرَانِي وَإِنْ كَثُرَ الْمُؤَنَسُو      نَ مَا غَابَ عَنِّي وَجِدًا فَرِيدًا  
بَلَوْتُ سَجَايَاهُ فِي النَّائِبَاتِ      فَلَمْ أَبْلُ مِنْهُنَّ إِلَّا حَمِيدًا

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup> : [ سريع ]

هَذَا مَقَامٌ يَا بَنِي وَائِلٍ      مِنْ مُسْتَجِيرٍ بِكُمْ عَائِدٍ  
أَنْشَبَ فِيهِ الدَّهْرُ أَظْفَارَهُ      وَعَضَّهُ بِالنَّابِ وَالنَّاجِدِ  
فَأَنْصِفُوا مِنْهُ أَخَا حُرْمَةٍ      لِأَذِّبِكُمْ مِنْهُ مَعَ اللَّائِدِ  
فَمَا أَرَى الدَّهْرَ عَلَى حُكْمِهِ      يَخْرُجُ مِنْ حُكْمِكُمُ النَّافِدِ

وقال يمدح أبا الفوارس<sup>(٣)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

يَا أَبْنَ الْمَسْمَى بِأَسْمِ مَنْ      جَرَّتِ الرِّيَّاحُ بِهِ تَطِيرُ  
وَالطَّيْرُ أَظْلَالٌ عَلَيَّ -      هِ لَهَا هَدِيلٌ أَوْ صَفِيرُ  
أَعْنَى سَلِيمَانَ الَّذِي      فِي رَمْسِهِ قَمَرٌ وَشِيرُ<sup>(٤)</sup>  
سَيْفُ الْمُلُوكِ إِذَا تَجَا      وَبَ مِنْ ذَوِي الْفَتَنِ النَّعِيرُ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ٧٦٦ .

(٢) ديوانه ٢ / ٨١٠ .

(٣) ديوانه ٣ / ٩٠٠ - ٩٠٦ .

(٤) الرمس : القبر . وشير بالفارسية معناه أسد .

(٥) النعير : النعار ، يقال ما كانت فتنة إلا ونعر فيها فلان أى نهض فيها وتكلم .

مَلِكٌ غَدَتْ أَفْعَالُهُ      وَالْعُرْفُ فِيهَا وَالنَّكِيرُ  
يَوْمَاهُ يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ      مُ رَى عَبُوسٌ قَمَطِيرُ<sup>(١)</sup>  
فِي ذَا وَذَاكَ كِلَيْهِمَا      خَيْرٌ وَشَرٌ مُسْتَطِيرُ<sup>(٢)</sup>  
فَوَلِيُّهُ      لِوَلِيِّهِ  
وَعَدُوُّهُ      لِعَدُوِّهِ  
رَكَدَتْ عَلَى أَقْطَابِهِ      أَرْحَهُ مُلْكٌ تَسْتَدِيرُ<sup>(٣)</sup>

لَوْ كَانَ فِي أَوْلَى الزَّمَا      نِ لَظَلَّ «مَزْدَكَ» لَايُحِيرُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَدَا أَنْوَ شُرُوانَ مُفٍ      سَقَرَا إِلَيْهِ وَأَزْدَشِيرُ  
تَجِفُّ الْقُلُوبُ إِذَا غَدَتْ      أَقْلَامُهُ وَلَهَا صَرِيرُ  
ضَخْمُ الدَّسِيمَةِ وَالْفَعَا      لِ نَبِيهِ مَمْلَكَةِ ذَكِيرُ<sup>(٥)</sup>  
لِلَّهِ خَالِكٌ دُو الْمَكَا      يَمِ إِنَّهُ بِكَ لِلْخَيْرُ  
لَوْ لَمْ يُقْلِدَكَ الْأُمُو      رَلَمَا اسْتَمَرَّ لَهَا مَرِيرُ<sup>(٦)</sup>

(١) القمطير: المتجمع المتقبض والمنهيه للشر.

(٢) استطار الشر: انتشر.

(٣) الأرحاء جمع رحى. ركدت: سكنت وهدأت وثبتت.

(٤) لا يحير أى لا يرد جواباً.

(٥) الدسيمة: العطية.

(٦) استمر لها مرير أى استحكم عقدها.

نَلَّ الْجَفِيرَ فَكُنْتَ أَهْمٌ — زَعَّ مَا تَضَمَّنَهُ الْجَفِيرُ<sup>(١)</sup>  
 فَرَمَى بِكَ الْفَرَضَ الْبَعِيدَ — سَدَّ مُسَدَّدٌ لَا يَسْتَشِيرُ  
 أَلْقَى خِلَافَتَهُ إِلَيَّ — كَ وَقَدْرَهَا الْقَدْرُ الْخَطِيرُ  
 عِلْمًا بِفَضْلِكَ فِي الرَّجَا — لِ وَفَضْلِكَ الْفَضْلُ الشَّهِيرُ  
 فَطَفِقتَ تَسْلُكُ فَجَّهٌ — وَتَسِيرُ فِيهِ كَمَا يَسِيرُ  
 فَأَخْرَجْتَ عَلَيَّ أَنَّ الْجَلِيلَ — لَمِنْ الْأُمُورِ لَكُمْ حَقِيرُ  
 عَيْنُ الْأَمِيرِ هِيَ الْوَزِيرَ — رُ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا الْبَصِيرُ  
 أَنْظُرْ إِلَيَّ أَبَا الْقَوَا — رِسْ يَسْهَلُ الْأَمْرُ الْعَسِيرُ  
 بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ — فِي قَسْمِ رِزْقِهِمْ سَفِيرُ  
 فَأَعْجَلْ بِعُرْفِكَ مَا اسْتَطَفَ — تَ فَأَفْضَلُ الْعُرْفِ الْبَكِيرُ  
 خُذْهَا إِلَيْكَ أَبَا الْقَوَا — رِسْ حِلْيَةٌ بِكَ تَسْتَشِيرُ  
 مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا يَعِي — شَ لَهَا الْفَرَزْدَقُ أَوْ جَرِيرُ

وقال يعاتب محمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي لِمَ مَطَلْتَ مَثَوِي — وَلَمْ تُؤْتِ مِنْ بُخْلِ وَلَمْ تُؤْتِ مِنْ عُسْرِ  
 إِخَالِكَ إِذْ جَوَدْتُ فِيكَ مَدَائِحِي — مَنَعْتَ نَوَائِي حَاسِدًا لِي عَلَى شِعْرِي  
 تَذَكَّرْ هَذَاكَ اللَّهُ أَنِّي مَادِحٌ — وَأَنْكَ مَمْدُوحٌ فَلَا تَعُدْنِي قَدْرِي

(١) الجفير: جمعة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلد فيها . والجفير: الكنانة التي تجعل فيها

السهم .

(٢) ديوانه ٣ / ٩٣٢ - ٩٣٣ .

عَلَيْكَ بِفَتْحِ الْحَادِثَاتِ وَرَتْقِهَا      وَتَضْرِيمِ نَارِ الْحَرْبِ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْكَ بِأَفْعَالِ الْمُلُوكِ وَخَلْنِي      وَتَقْرِيبِ مَا تَأْتِي مِنَ الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ  
 فَحَسْبُ الْمَسَاعِي كُلُّهَا بِكَ سَاعِيًا      وَحَسْبُكَ وَصْفِي مَا تَرِيشُ وَمَا تَبْرِي  
 وَمَا لِمَدِيحِي فِي ثَنَاكَ زِيَادَةٌ      سِوَى أَنْبِي نِظَامُ لَوْلُوكَ النَّثْرِ  
 وقال يمدح<sup>(٢)</sup> : [ متقارب ]

كَثِيرُ نَوَالِكَ فِي جَنْبِ مَا      جُيِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُودِ نَزْرُ  
 وَنَزْرُ نَوَالِكَ عِنْدَ الَّذِي      يَجُودُ بِهِ سَائِرُ النَّاسِ غَمْرُ  
 وقال في ابن سعيد الحاجب<sup>(٣)</sup> : [ مجتث ]

كَمْ مِنْ رَسُولٍ بَعَثْنَا      هُ نَحْوَهُ يَسْتَعِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَاقَاهُ وَهُوَ رَسُولٌ      وَعَادَ وَهُوَ بَشِيرٌ  
 وقال يعاتب حجة ويستبطئه<sup>(٥)</sup> : [ متقارب ]

أَبَا حَسَنِ إِنْ حَبَلَ الْمِطَا      لَ إِنْ مُدَّ كَانَ بِلَا آخِرِ  
 فَإِذَا أَصْطَنَعْتَ إِلَيَّ شَاكِرِ      وَإِذَا أَعْتَذَرْتَ إِلَيَّ عَادِرِ

(١) البيض والسمر : السيوف والرماح .

(٢) ديوانه ٣ / ٩٥٥ .

(٣) البيتان في ديوانه ٣ / ٩٧٧ .

(٤) يستعير : يطلب الميرة وهي الطعام ، والمعنى يطلب المعروف .

(٥) ديوانه ٣ / ٩٨٤ - ٩٨٥ .



وَلَا عُدْرَ إِنْ أَنْتَ خَاتَلْتَنِي      عَنِ الْعُدْرِ فِعْلَ أَمْرِي؛ مَا كِرِ  
وَقَدْ يُسْرِقُ الْعُدْرُ مِنْ مُفْحَمٍ      وَلَا يُسْرِقُ الْعُدْرُ مِنْ شَاعِرِ

وقال في علي بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

قَرَأْتُ عَلِيَّ أَهْلِي كِتَابَكَ إِذْ أَتَى      وَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا أَمَانٌ مِنَ الدُّهْرِ  
فَكُلُّ أَمْرِي مِنْهُمْ إِذَا خَافَ دَهْرَهُ      مُعَوْلُهُ ضَمُّ الْكِتَابِ إِلَى الصُّدْرِ  
وقال يمدح أبا الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

فَتَى يُتَقَى فِي الْجِلْمِ حَشْوُ دَوَائِهِ      كَمَا يُتَقَى فِي الْحَرْبِ حَشْوُ جَفِيرِ  
بِكَيْرِ الْعَطَايَا لِلْعَفَاةِ وَإِنَّمَا      حَمِيدُ نَبَاتِ الْأَرْضِ كُلُّ بَكِيرِ  
فَتَى لَا يُنْسِيهِ الْفَعَالُ اتِّكَالُهُ      عَلِي تَاجِ مُلْكِ سَالِفِ وَسَرِيرِ  
أَبَا الْحَسَنِ: الْعِلْمُ وَالْجُودُ لِأَنْزَلِ      بِنِعْمَاءِ مَا قَامَتْ هِضَابُ بُيْرِ  
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يُنْكَرُ النَّاسُ أَنَّهُ      هُدَى لِأَخِي جَوْرِ غِنَى لِفَقِيرِ  
تُعْظَمُ مِنْ شُكْرِ الصُّدِيِّ حَقِيرُهُ      وَتُحْفَرُ مِنْ جَدْوَاكَ غَيْرَ حَقِيرِ  
لَكَ الدُّهْرُ مَعْرُوفٌ شَهِيرٌ وَإِنَّمَا      تُجِبُّ مِنَ الْمَعْرُوفِ كُلِّ سَتِيرِ  
كَأَنَّ الَّذِي يَغْشَى جَنَابَكَ نَازِلٌ      عَلِي رَوْضَةِ مَوْلِيَةِ وَعَدِيرِ  
وَبَدَّلْتَ خَبَطَ الْعَالَمِينَ هِدَايَةً      وَقَدْ يَهْتَدِي الْأَعْمَى بِنُورِ بَصِيرِ

(١) ديوانه ٣ / ٩٩١ .

(٢) ديوانه ٣ / ٩٩٨ - ١٠٠٢ .

تَغِيْبُ فَلَا تَنْفَكُ شُغْلَ مُذَاكِرٍ      وَتَبْدُو فَلَا تَنْفَكُ نُصَبَ مُشِيرِ  
 إِذَا كُنْتَ شَمْسًا نُورَهَا مِنْ طِبَاعِهَا      فَكَيْفَ بِأَنْ نَلْقَاكَ غَيْرَ مُنِيرِ  
 شَكَرْتُ وَلَمْ أَسْأَلْ مَزِيدًا فَرِذْتَنِي      دَرِيرًا مِنَ الْمَعْرُوفِ بَعْدَ دَرِيرِ  
 نَفَحْتَ بِسَيْلِ بَعْدَ قَطْرِ وَلِلْحَيَا      سُؤْلُ بَعْقِبِ الْقَطْرِ ذَاتُ خَرِيرِ  
 فَمَا لَكَ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَّكَ لَمْ تَدْعُ      أَخَا كَرَمٍ جَارَاكَ غَيْرَ بِهِيرِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَنَّكَ مَنْ أَصْبَحْتَ يَوْمًا عَشِيرَهُ      مِنْ النَّاسِ طُرًا ذَمُّ كُلِّ عَشِيرِ

وقال يمدح<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

وَيَغْفِرُ لِلْهَافِينَ غَيْرَ مُقْصِرٍ      وَلَا جَاهِلٍ مَا قَدْ أَتَوْا جِينَ يَغْفِرِ  
 وَلَكِنْ يُيِّبُ الْمُحْسِنِينَ مَثْوَةً      يُنَافِسُهُمْ فِيهَا أَلْمِيسُ فَيُقْصِرُ

وقال يمدح<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

خَرَقَ تَرَاهُ يَفْعَلُ الْغَيْثَ مُقْتَدِيًا      وَالْغَيْثُ يَنْعَمُ حَتَّى يُغْشِبَ الْمَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
 صَفَاهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ أَنَّهُ رَجُلٌ      مَا إِنْ يَزَالُ لَهُ مِنْ عَائِبٍ حَذْرُ  
 وَلَا يَخُونُكَ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَنٍ      أَمَانَةٌ وَيَخُونُ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ  
 يَشِي السُّهَامَ عَنِ الْمَرْمَى وَأَوْنَةً      يُمْضِي السُّهَامَ إِذَا لَاحَتْ لَهُ الثَّنْفَرُ<sup>(٥)</sup>

(١) البهير: الذي انقطع نفسه من الإعياء.

(٢) ديوانه ٣ / ١٠٠٩ .

(٣) ديوانه ٣ / ١٠١٧ - ١٠١٨ ، والقصيدة أصلاً يهجو بها « عمراً » .

(٤) الخرق: الذي يتخرق في الكرم . والمدر: الطين .

(٥) الثنفر: جمع ثفرة ، وهي نقرة النحر .

لَا يُورِدُ الْأَمْرَ أَوْ تَبْدُو مَصَادِرُهُ      وَلَا يَرَى الْوَرْدَ مَا لَمْ يُمْكِنِ الصَّدْرُ  
فَكَيْفَ أَنْسَى أَمْرًا نُحْيِي مَحَاسِنُهُ      ذَكَرَاهُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاتَ الذِّكْرُ

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابه<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

النَّاسُ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مُشْمِسِيَّةِ      وَالنَّاسُ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مِذْرَارِ  
وَلَيْسَ يَصْلُحُ لِإِسْتِصْلَاحِ مَمْلَكَةٍ      غَيْرُ أَمْرِيءِ نَافِعٍ بِالْحَقِّ ضَرَارِ  
أَبْكَرْتَ فَاصْطَدَنْتِي وَالْقَوْمُ فِي سِنِي      وَصَاحِبُ الصَّبْدِ قَدَمَا كُلُّ مِبْكَارِ<sup>(٢)</sup>  
بَنِي ثَوَابَةِ لَأَرَأَيْتَ مَنَازِلُكُمْ      تَلْفَى مَثَابَةَ مُدَّاحٍ وَأَشْعَارِ  
تَسْتَعْبِدُونَ بِهَا الْأَحْرَارَ ذَهْرُكُمْ      فَكَمْ عَبِيدِ لَكُمْ فِي النَّاسِ أَحْرَارِ  
لَكُمْ عَلَيْنَا آمِنَانُ لَا آمِنَانُ بِهِ      وَهَلْ تَمُنُّ سَمَاوَاتُ بِأَمْطَارِ  
أَرَيْتُمُونَا عَيْنَانَا كُلَّ مَكْرَمَةٍ      كَانَتْ قَدِيمًا لَدَيْنَا رَجَمَ أَخْبَارِ  
تُخَادِعُونَ عَنِ الدُّنْيَا وَزِبْرَجِهَا      فَتُخَدَعُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِأَعْمَارِ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا بِظَلْكُمْ      قَدْ خَهِمُوا بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ  
أَيَّامَنَا غَدَوَاتٌ كَلَّهَا بِكُمْ      خِلَالَهُنَّ لَيَالٍ مِثْلُ أَسْحَارِ  
لَكُمْ خَلَائِقُ لَوْ تَحْطَى السَّمَاءُ بِهَا      لَمَا أَلَّحَتْ نُجُومًا غَيْرَ أَقْمَارِ<sup>(٤)</sup>  
تُقَاتِلُونَ بِأَرَاءٍ مُسَدَّدَةٍ      لَا بَلَّ بِأَسْلِحَةٍ لَا بَلَّ بِأَقْدَارِ  
أَرَاءِ صِدْقٍ أَتَى التَّوْفِيقُ خَيْرُهَا      فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ إِيْرَادٍ وَإِصْدَارِ

(١) ديوانه ٣ / ١٠٢٣ - ١٠٢٧ .

(٢) بكر وأبكر: خرج في أول النهار قبل طلوع الشمس .

(٣) الزبرج: الحلية والزينة من وشى أو جوهر أو نحو ذلك . والأغيار جمع غمر وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٤) ألح النجم أضواء وتلألأ . ولح الرجل والأح إذا برز وظهر .

وَمُسْتَخِفٌّ بِقَدْرِ الشُّعْرِ قُلْتُ لَهُ  
لَا تُصَغِّرِ الشُّعْرَ إِنْ أَصْغَرْتَ فَإِنَّهُ  
يَكْفِيكَ أَنْ أَبَا الْعَبَّاسِ يَنْصُرُهُ  
أَضَحَّتْ لَهُ مِنْحٌ تَحْيَا بِهَا مَدْحٌ  
يُكْسَى الْمَدِيحُ وَلَمْ يُعَوِّزْ مُجْرَدُهُ  
لَنْ يَنْفَقَ الْعِطْرُ إِلَّا عِنْدَ مِعْطَارٍ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّهُ غَيْرُ مَحْقُوقٍ بِإِصْغَارٍ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنَّمَا الْحُكْمُ فِيهِ حُكْمٌ مِغْيَارٍ  
عَوْنٌ بِعَوْنٍ وَأَبْكَازٌ  
وَكَعْبَةٌ اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَارٍ<sup>(٣)</sup>

وقال يستعطف القاسم على رجل من أعوانه<sup>(٤)</sup> : [ وافر ]

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا سَخَطٍ كَبِيرٍ  
سَخِطْتَ عَلَى مُهْنِدِيكَ الْمُلْقَى  
فَبِيحٍ أَنْ تُعَاقِبَ مُسْتَكِينَا  
أُعِيدُكَ مِنْ إِخَافَةِ مُسْتَجِيرٍ  
وَمِنْ إِحْلَالِ قَارِعَةٍ بِنَفْسٍ  
أَسِيرِكَ فَاقْرِهْ وَأَعِدُّهُ ضَيْفَا  
وَلَيْسَ فَرَى بِأَضْعَفٍ مِنْ تَجَافٍ  
أَتَتْكَ بِهِ جَرِيمَتُهُ ذَلِيلَا  
وَأَعْدَمَهُ النَّصِيرَ شَقَاءُ جَدُّ  
فَلَا تَسْخَطْ عَلَى رَجُلٍ صَغِيرٍ  
وَمَا هُوَ كُفءُ سُخْطِكَ بِالضَّمِيرِ  
وَلَيْسَ عَلَيْكَ غَيْرُكَ مِنْ مُجِيرٍ  
وَأَنْتَ مَكَانُ أَمْنِ الْمُسْتَجِيرِ  
رَجَّتَكَ لَدَى مُخَاذَلَةِ النَّصِيرِ  
فَمَا ضَيْفٌ بِأَضْعَفٍ مِنْ أَسِيرٍ  
يَكُونُ عَنِ الْمُسَىءِ مِنَ الْقَدِيرِ  
غَضِيضَ الْجَفْنِ ذَا نَظَرٍ حَسِيرٍ<sup>(٥)</sup>  
فَأَمَلْ مِنْكَ مَعْدُومَ النَّظِيرِ

(١) يقال نفقت السلعة إذا راجت ورجب فيها . والمعطار : من يتعهد نفسه بالطيب من الرجال والنساء ويكثر منه .

(٢) أصغر الرجل : حقره وازدراه . ويقال هو محقوق أن يفعل كذا أي خليق أن يفعله .

(٣) أعور الرجل : بدت عورته .

(٤) ديوانه ٣ / ١٠٣٠ - ١٠٣٢ .

(٥) النظر الحسير : الكليل .

أَتُظْلِمُ مِنْكَ نَاحِيَةَ عَلَيْهِ      وَفِيهَا سُنَّةُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
كَفَاهُ بِأَنْ يَرَاكَ وَأَنْ يَرَانَا      وَنَحْنُ لَدَيْكَ فِي الْعَيْشِ الْغَرِيرِ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ تَسْحَطُ عَلَيْهِ فَلُوْا أَعْتِرَابِ      وَإِنْ لَمْ يُنْسِرْ فِي بَلَدِ شَطِيرِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح بني بشر المرثدي<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

شَكَرْتَ مَدِيحِي فِيكَ إِذْ سَبَقَ الْجَدِي      وَقُلْتَ لَقَدْ سَلَفَتْنَا الْمَدْحَ وَالشُّكْرَا  
فَأَطْرَبِنِي مَا قُلْتَ حَتَّى اسْتَحْفَنِي      كَأَنْ سَمَاعًا هَزُّ عِطْفِي أَوْ خَمْرَا  
وَمَا شَكَرَ الْمُدَّاحُ قَوْمَ سِوَاكُمْ      وَلَا حَكَمُوا أَنْ يَسْبِقَ النَّائِلُ الشُّعْرَا  
فَلَوْلَمْ تُبَلِّغْنِي غَيْرَ مَا قُلْتَ كَانَ لِي      نَوَالًا جَزِيلاً لَا قَلِيلاً وَلَا نَزْرَا  
وَكُنْتُمْ تُفِيدُونَا فَوَائِدَ جَمَّةً      فَأَوْنَةً عِلْمًا وَأَوْنَةً وَفْرَا<sup>(٤)</sup>  
أَمَا حَسِبُكُمْ أَنْ تَطْرُدُوا الْفَقْرَ وَحَدَه      عَنِ النَّاسِ حَتَّى تَطْرُدُوا الْجَهْلَ وَالْفَقْرَا

وقال بفتحخر<sup>(٥)</sup> : [ وافر ]

أَلَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْفَنَاءُ      إِلَى عِلْمَانِنَا فَهْمُ الْمَنَارِ  
فَإِمَّا فَارَ قَدْ حَكُمَ عَلَيْنَا      فَأَقْصَرْنَا فَمَا فِي الْحَقِّ عَارِ  
وَإِمَّا خَابَ قَدْ حَكُمَ وَفُزْنَا      فَأَقْصَرْتُمْ وَالسُّنُكُمُ قِصَارِ

(١) الغرير: العيش الناعم.

(٢) الشطير: البعيد، يقال منزل شطير وبلد شطير.

(٣) ديوانه ٣ / ١٠٣٣.

(٤) كان الواجب أن يقول «تفيدوننا» لأن الفعل مرفوع ولم يسبقه جازم أو ناصب، ولكنه حذف النون تخفيفاً. وقد جاء حذف نون الرفع في الضرورة الشعرية. (راجع ضرائر الشعر ١٠٩ - ١١٠)

(٥) ديوانه ٣ / ١٠٦٧ - ١٠٦٨.

هُنَالِكَ تُسْفِرُ الْهَبَوَاتُ عَنَا  
فَإِنْ جِئْنَا سَوَاءَ فِي عِنَانٍ  
فَسِلْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنْ أَيْتُمْ  
وَعِنْدِي حِينَ تَنْتَضِلُ الْقَوَافِي  
لِسَانَ كَالْحُسَامِ ظَهِيرُ فِكْرِ  
نَتَائِجُهُ عَوَارِمٌ بَاقِيَاتٌ  
خَوَارِجٌ مِثْلُ أَنْضِيَةِ الْمَعَالِي  
فَيَبْدُو الطَّرْفُ مِنَّا وَالْحِمَارُ<sup>(١)</sup>  
إِزَاءَ عِدَارِنَا مِنْكُمْ عِدَارُ<sup>(٢)</sup>  
فَاعْصَارٌ تَلَهَّبَ فِيهِ نَارُ  
وَيَقْلِصُ لِلْمُحَافَظَةِ الْإِزَارُ<sup>(٣)</sup>  
كَزَنِدِ الْمَرْخِ زَنْدَتُهُ عَفَارُ<sup>(٤)</sup>  
خَوَالِدٌ لَا يَمَعُ لَهَا جِبَارُ<sup>(٥)</sup>  
حَذَا أَعْجَازَهَا الرِّيشُ الظُّهَارُ<sup>(٦)</sup>

وقال يعاتب علي بن يحيى المنجم<sup>(٧)</sup> : [ طويل ]

أَبَا حَسَنِ طَالَ الْمَطَالُ وَلَمْ يَكُنْ  
وَقَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ لَا أَنَا وَارِدُ  
إِذَا كُنْتَ تَنْسَى وَالْمَذَكُّرُ غَائِبٌ  
غَرِيمُكَ مَمْطُولًا وَإِنِّي لَصَابِرُ  
عَلَى طُولِ أَيَّامِي وَلَا أَنَا صَادِرُ  
وَتَدْفَعُ أَمْرِي وَالْمَذَكُّرُ حَاضِرُ

- (١) الهبوات : جمع هبوة ، وهو ما يرتفع في المعركة من غبار . والطرف : الكريم من الخيل .  
(٢) العنان : لجام الدابة . والعذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .  
(٣) يقال انتضل القوم : استبقوا في الرمي . ويقلص : ينضم ويرتفع . والمحافظ والحفاظ : الأنفة والذب عما يجب الذب عنه .  
(٤) الظهير : المعين . والزند والزندة عودان يقدح بهما النار ، والزند هو العمود الأعلى وهو الفحل ، والزندة هي السفل ويقال لها الطروقة . والمرخ والعفار خير الشجر مما يقتدح به النار .  
(٥) العوارم : الشديدة المؤذية من العرامة وهي الشراسة . والجبار الأثر في الجلد من صدم ونحوه . ومع الثوب : خلق ويل فهو مَح .  
(٦) الأنضية : جمع نضى ، وهو السهم بلا نصل ولا ريش ، ثم صار يطلق على السهم أياً كان : والمعالي بالسهم : الرافع يده يريد به أقصى الغاية . وقد يجوز أن تقرأ المعالي على صيغة متتهى الجموع لتكون جمع مغل وهو السهم الذي يغل به أى ترفع به اليد حتى يتجاوز المقدار أو يقارب ذلك .  
(٧) ديوانه ٣ / ١١١٣ - ١١١٥ .

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ  
 مَتَى اسْتَبَطَا الْعَافُونَ رِفْدَكَ أَمْ مَتَى  
 لِيَتَهَيَّئَ رِجَالًا لِاتِّزَالِ تَجُودِهِمْ  
 عُنَيْتَ بِهِمْ حَتَّى كَأَنَّكَ وَالِدٌ  
 وَعَاذَرْتَنِي خَلْفَ الْعِنَايَةِ ضَائِعًا  
 أَرَانِي ذَهَابَ شِعْرِي لَدَيْكَ أَقْبَصَارُهُ  
 وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَذْهَبْ عَلَيَّ حَوْلَتِي  
 وَلَكِنِّي أُعْطِوُ الصِّيَانَةَ حَقَّهَا  
 وَإِنَّكَ لِلْمَرْمَرِ الْجَلِيُّ بِصِيرَةٍ  
 وَكَمْ أَمَةٍ وَرَهَاءَ قَدْ فَازَ قِدْحُهَا  
 سَيَسْأَلُنِي الْأَقْوَامُ عَمَّا أَتَيْتَنِي  
 أَخْبِرُهُمْ بِالْحَقِّ وَهِيَ سَكِينَةٌ  
 وَإِنْ أَمْرًا بَاعَ الشَّنَاءَ مِنْ أَمْرِي  
 أَنْحَرِمُنِي الْجَدْوَى وَأَطْرِبِكَ كَاذِبًا  
 شَهِدْتُ إِذَا أَنَّى لِنَفْسِي ظَالِمٌ  
 وَهَبْنِي كَنْتُمْ الْحَقُّ أَوْ قُلْتُ غَيْرُهُ

مَتَى تُنَجِّزُ الْوَعْدَ الَّذِي أَنَا نَاطِرٌ  
 تَقَاضَاكَ أَمَانَ الْمَحَامِدِ شَاعِرٌ  
 سَحَابٌ مِنْ كِلْتَا يَدَيْكَ مَوَاطِرٌ  
 لَهُمْ وَهُمْ دُونِي بَنُوكَ الْأَصَاغِرُ  
 فَلِلَّهِ مَاذَا يَا أَبْنَ يَحْيَى تُعَادِرُ  
 عَلَيْكَ وَأَنْ لَمْ تَبْتَدِلْهُ الْمَعَاشِرُ  
 مَنَاتٌ لِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ شَوَاهِرُ (١)  
 فَهَلْ ذَاكَ لِلْأَحْرَارِ عِنْدَكَ ضَائِرُ  
 وَلَكِنْ مَعَ الْأَهْوَاءِ نَعْسَى الْبَصَائِرُ  
 بِمَا حُرِمْتَهُ السَّيِّدَاتُ الْحَرَائِرُ (٢)  
 بِهِ فِيمَاذَا أَنْتَ إِيَّايَ أَمِرُ  
 أَمْ الْإِفْكَ، وَالْإِسْلَامَ عَنْ ذَاكَ زَاجِرُ  
 قَبَاءَ بِحِرْمَانٍ وَإِثْمٍ لِحَاسِرُ  
 فَتَحْطَى وَأَشْقَى بِالَّذِي أَنَا وَازِرُ  
 وَأَنَّكَ إِنْ كَلَّفْتَنِي ذَاكَ جَائِرُ  
 أَنْخَفِي عَلَى أَهْلِ الْعُقُولِ السَّرَائِرُ

(١) جولية : مصدر صناعي ، يقال فلان حول ، إذا كان متصرفا متقلبا في الأمور . والحول كذلك : السريع التغير من الرجال .  
 (٢) الورهاء : الخرقاء بالعمل . والوره : الحلق في كل عمل .

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

رَأَيْتَكَ تُعْطَى أَلْمَالَ إِعْطَاءً وَاهِبٍ      إِذَا أَلْمَرُّهُ أَعْطَى أَلْمَالَ إِعْطَاءً مُشْتَرٍ  
وَلَسْتَ بِمُبْتَاعِ أَلْمَحَامِدِ بِأَللَّهِ      فَتُلْفَى جَوَادًا جُودُهُ جُودٌ مَتَجِرٍ  
وَلَكِنْ رَأَيْتَ أَلْعُرْفَ عُرْفًا لِعَيْنِهِ      فَجُدْتَ بِذَلِ أَلْعُرْفِ جُودٌ مُخِيرٍ

وقال في علي بن يحيى المنجم<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

فَتَى يَرَى مَالَهُ كَالذَّاءِ يَحْسِمُهُ      وَلَا يَرَاهُ كَعَضْوٍ مِنْهُ مَحْزُوزٍ  
يَهْتَرُ لِلْمَجْدِ مِنْ تَلْقَاءِ شِيَمَتِهِ      وَالْحُرُّ يَهْتَرُ عَفْوًا غَيْرَ مَهْزُوزٍ  
حَوَى مِنْ أَلْمَجْدِ كَنْزًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ      يَخُوبُهُ إِلَّا بِمَالٍ غَيْرِ مَكْنُوزٍ  
وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

سَأَتَّخِذُ الزَّمَاعَ خَلِيلَ صِدْقٍ      يُرَادِفُنِي عَلِيٌّ وَجَنَاءُ عُنْسٍ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى مَلِكٍ يَهْشُ إِلَى أَلْمَعَالِي      وَلَا يَبْتَاعُ مَكْرَمَةً بِبَخْسٍ  
أَبِي أَيُوبَ قَرْمٍ بَنِي رُزَيْقٍ      وَكُلُّ قَبِيلَةٍ تَسْمُو بِرَأْسٍ<sup>(٥)</sup>  
بَدَا فَبَدَّتْ مَخَايِلُ مِنْ كَرِيمٍ      طَوِيلِ أَلْبَاعِ أُرُوعٍ غَيْرِ نَكْسٍ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ عَجَاجَ مَوَكِبِهِ تَجَلَّى      هُنَاكَ بِوَجْهِهِ عَن قَرْنِ شَمْسٍ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ١١١٨ .

(٢) ديوان ابن الرومي ٣ / ١١٥٢ .

(٣) ديوانه ٣ / ١١٦٨ - ١١٧٠ .

(٤) الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه : والوجناء : الناقة الضخمة . والعنس : الناقة القوية

(٥) القرم : السيد المعظم .

(٦) النكس : الجبان الضعيف .

(٧) العجاج : الغبار ، وقرن الشمس : أول ما يظهر منها عند طلوعها .



يَحْفُ بِشَخْصِهِ مِنْ أَقْرَبِيهِ      غِيُوثُ مَفَاقِرٍ وَلِيُوثُ بَأْسِ  
 مَرَوْا دِرَرَ الْحُرُوبِ دَمًا وَقَاسُوا      مِنْ أَلْهِيَجَاءِ ضَرْسًا بَعْدَ ضَرْسِ (١)  
 فَمَا نَيْلَتْ أَنْوْفَهُمْ بِزَمٍّ      وَلَا رِيَمَتْ رُؤُوسَهُمْ بِعَكْسِ (٢)  
 تَرَاهُمْ فِي النَّدِيِّ إِذَا نَدَوْهُ      كَأَنَّ حُلُومَهُمْ هَضْبَاتُ حَرْسِ (٣)  
 وَإِنْ لَاقَيْتَهُمْ فِي يَوْمِ رَوْعٍ      لَقَيْتَ أَلْجِنَ فِي أَشْبَاحِ إِنْسِ  
 أَلَمْ يَرِنِي الْأَمِيرُ حَبَسْتُ شِعْرِي      عَلَيْهِ وَلَمْ أَذَلَّهُ بِمَدْحِ جِبْسِ (٤)  
 وَلَمْ أَكُ شَارِبًا إِلَّا بِعَذْبٍ      وَإِنْ أَعْطَشْتُ خِمْسًا بَعْدَ خِمْسِ (٥)  
 فَدَاهُ مَعَاشِرٌ نَكَبْتُ عَنْهُمْ      وَمَا أَفْدِيهِ بِالْعَرَضِ الْأَخْسِ (٦)  
 وَمَا جَرَّبْتُهُمْ إِلَّا بِغَيْرِي      وَمَا اسْتَحْشَنْتُ جَانِبَهُمْ بِلَمْسِي  
 إِلَيْهِ بَعَثْتَهَا تَرْمِي بِشَخْصِي      وَلَمْ أَكُ قَبْلَ ذَلِكَ لَهَا بِحِلْسِ (٧)  
 عَلَى ثِقَةٍ بَانَ لَهَا لَدَيْهِ      مُنَاخًا بِالسَّعَادَةِ غَيْرَ شَأْسِ (٨)  
 وَأَنْ سَيَّرِيشُ مَا أَبْرِيهِ مِنْهَا      بِشَحْمٍ مِثْلَ هُدَابِ الدَّمَقْسِ (٩)

- (١) مروا : احتلبوا ، والدرر جمع درة . والفرس : العض بالأضراس وضرس الزمان : اشتداه .  
 (٢) العكس : أن تشد حبلاً في خطم البعير إلى يديه ليذل .  
 (٣) الحرسان : الجبلان يقال لاحدهما حرس قسا .  
 (٤) أذاله : أهانه وابتذله . والجبس : الجبان القدم أو الضعيف اللثيم أو الثقيل الذي لا يجيب إلى خير .  
 (٥) الخمس : ورود الماء في اليوم الخامس بعد عطش أربعة أيام .  
 (٦) نكب عنه : عدل عنه .  
 (٧) الحلس : ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو السرج .  
 (٨) الشأس والشأز : المكان الناب .  
 (٩) الدمقس : الحرير .

أَهَابَتْ بِالرَّجَاءِ لَهَى يَدَيْهِ إِلَىٰ إِيَّايَ لَاتَ أَوَانَ يَأْسٍ<sup>(١)</sup>  
لَعَمْرُؤٍ مَحَامِدٍ حُمِلَتْ إِلَيْهِ لَمَّا بِيَعَتْ بِضَائِعِهَا بَوَاسٍ<sup>(٢)</sup>  
جَعَلْتُ عَلَىٰ مُلُوكِ الْأَرْضِ طُرًّا مَجَازَ مَطِيَّتِي وَعَلَيْهِ حَبْسِي

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

لِيَهْنِكَ لُبْسُ الْمَهْرَجَانِ وَإِنْ غَدَا وَيَهْنِيكَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مَجْدُ تَرُومُهُ  
وَأَنْتَ ذَلَّتْ الْخُطُوبُ فَادْعَنْتُ فَقَدْ فَرَّغْتَكَ الشَّاعِلَاتُ وَحَبَّدَا  
أَلَا قَالَهُ لَهَوَ الْمَرْءِ مِثْلِكَ إِنَّهُ تَظَلُّ لَهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِكَ قَادِحًا  
وَبَذَلَ كَرِيمٍ لَيْسَ يَنْفِكُ مَالَهُ لِكُلِّ جَلِيسٍ مِنْ يَدَيْهِ وَوَجْهِهِ  
تَطِيبُ مَجَانِيهِ جَمِيعًا وَإِنَّمَا لَهُ رَاحَةٌ لَوْ مَسَّتِ الصُّخْرَ أَنْبَعَتْ  
إِذَا وَجْهُهُ أَوْ رَأْيُهُ أَوْ فَعَالُهُ تَهْنَتْهُ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ لَا يَسُهُ<sup>(٤)</sup>  
يَدَاكَ وَأَنْ لَمْ تَبْقَ كَفَتْ تَنَافُسُهُ لِعِزِّكَ حَتَّىٰ لَيْسَ خَطْبُ يُمَارِسُهُ  
فَرَاغَكَ مِنْ أَحْكَامٍ مَا أَنْتَ سَائِسُهُ مَدَارِسُ عِلْمٍ لَا تُمَلُّ مَدَارِسُهُ  
وَلَيْسَ يُدَانِي قَادِحَ الْعِلْمِ قَابِسُهُ كَرَائِمُهُ مَبْدُولَةٌ وَنَفَائِسُهُ  
يَدُ الدَّهْرِ يَوْمَ غَائِمِ الْجَوْ شَامِسُهُ تَطِيبُ مَجَانِي مَنْ تَطِيبُ مَغَارِسُهُ  
جَوَانِبُهُ مَاءٌ وَأَوْرَقُ يَابِسُهُ تَبْلُجَنَّ فِي لَيْلٍ تَجَلَّتْ حَنَادِسُهُ

(١) اللهي : العطايا .

(٢) بيع الوكس : البيع بالخسارة . ووكس الشيء يوكس وكسا نقص ، ووكس فلانا . غيبته .

(٣) ديوانه ٣ / ١١٧٠ - ١١٧٤ .

(٤) المهرجان : كلمة فارسية مركبة من كلمتين : «مهر» ومعناها الشمس و«جان» ومعناها حياة أو روح ، وهو احتفال يقام في السادس والعشرين من شهر «مهر» أي سبتمبر من كل عام .

بِهِ أَعْتَبَ الدَّهْرُ الْمُدْمَمُ أَهْلَهُ  
 أَبَا أَحْمَدٍ مَا زَالَ مَجْدُكَ غُصَّةً  
 حَلَفْتُ لِأَنْتَ الْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي  
 رَأَسْتَ بَنِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِنَازِلٍ  
 وَأَنْتَ الَّذِي يَدْعُو الْكَلَامَ بِقُدْرَةٍ  
 تَكَادُ تَعُوقُ الشُّعْرَ عَنْكَ عَوَائِقُ  
 تَقُولُ الَّذِي يَنْهَى عَنِ الشُّعْرِ أَهْلَهُ  
 وَتَفْعَلُ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكُلُّهُمْ  
 عَلَى أَنْهَمُ مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ مِنْهُمْ  
 تَعَلَّمَ مَا قَدْ قُلْتَهُ وَفَعَلْتَهُ  
 لَيْتَ نَفْسَ الْأَعْدَاءِ حَظَّكَ إِنَّهُ  
 فَعِشْ أَبَدًا فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَغِنَظَةٍ  
 وَلَا زِلْتَ فِي يَوْمٍ تُرْنُ قِيَانَهُ  
 وَمُعْتَرِكَ ضَنْكَ تَلُوحِ زَجَاجِهِ

فَأَثَلُ رَاجِيهِ وَأَمَلُ يَأْتِسُهُ<sup>(١)</sup>  
 لِكُلِّ حَسُودٍ أَوْ يُوَارِيهِ رَامِسُهُ<sup>(٢)</sup>  
 غَدَا الْمَجْدُ مَحْبُوسًا عَلَيْهِ حَبَائِثُهُ  
 بِمَنْزِلَةِ الْمَرْءِ وَسِ مَنْ أَنْتَ رَأْسُهُ  
 فَيَأْتِيهِ وَخَشِيءُ الْكَلَامِ وَأَنْسُهُ  
 إِذَا قَاسَهُ يَوْمًا بِشِعْرِكَ قَائِسُهُ  
 بِكُلِّ طِرَازٍ لَمْ يَرَوْا مَا يُجَانِسُهُ  
 يَكْرِهُ عَلَيْهِ عَائِدًا فَيَلَابِسُهُ  
 فَمِنْكَ وَمِنْ آثَارِكَ أَمْتَارُ هَاجِسُهُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَهْدِي جَنَى الْفَرَسِ الَّذِي أَنْتَ غَارِسُهُ  
 لِحَظِّ جَزِيلٍ لَا يُعْتَفُ نَافِسُهُ  
 وَإِنْ رَغِمَتْ مِنْ ذِي شِقَاقٍ مَعَاطِسُهُ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ أَرْنَتْ مَعَاجِسُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتُبْرِقُ هِنْدِيَّاتُهُ وَقَوَائِسُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) أعتبه : أرضاه بعد العتاب . وأثل : كثر ماله .

(٢) الرامس : فاعل من رمسه أى دفته .

(٣) امتار : اغتذى وابتسب ، وأصله جمع الميرة . وهى ما يعد للسفر من طعام .

(٤) المعاطس : الأنوف .

(٥) القيان : جمع قينة وهى المغنية ، وأرنت : صوتت . والمعاجس أراد بها القسي ، وهى فى الأصل جمع

معجس وهو مقبض القوس .

(٦) الزجاج : جمع زج وهى حديدة الرمح التى تجعل أسفله ، وأراد بالزجاج الرماح . والهنديات :

السيوف . والقوائس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد .

شَهَدْتَ فَضَلْتَ تُرَهَاتُ أَخِي الْمُنَى      وَقَفْتَ عَلَى آثَارِهِنَّ بَسَابِسُهُ (١)  
 أَتَاكَ مُدِلًّا وَالْحِمَامُ يَسُوْقُهُ      وَلَمْ تَنْهَهُ مِنْ قَالٍ سُوءِ عَوَاطِسُهُ (٢)  
 يَرَاكَ بَعِيْنٍ مِنْ غُرُورٍ وَبَاطِلٍ      مُنَى مِنْ ضَلَالٍ وَالْمَنَائِيَا تُشَاوِسُهُ  
 فَلَاكَ وَالْحَطِيْطُ حَوْلَكَ بَيْنَهُ      فَوَارِسُهُ كَالْغَيْلِ فِيهِ عَوَاطِسُهُ (٣)  
 بِأَرْعَنَ جَرَارٍ عِرَاضٍ صُدُوْرُهُ      كِتَابٍ نَوَاجِيهِ ضِيْحَامٍ كَرَادِسُهُ (٤)  
 فَذِيْدَتْ أَمَانِيهِ وَهُنَّ خَوَاطِسُ      وَقَدْ كَانَ مِمَّا لَا تُدَادُ خَوَاطِسُهُ (٥)  
 وَأُوْرِدَ حَوْصًا ظَلَّ عِنْدَ وُرُوْدِهِ      يَجُوْدُ بِمَاءِ الْفَنَسِ وَالنَّخْرُ قَالِسُهُ (٦)  
 يَمَنْ قَامَسَ الْحَوْتَ الْمَلْجَجَ مَرَّةً      لِيُقَمِسَهُ فَالْحَوْتُ لَا شِكَّ قَامِسُهُ (٧)  
 عُيِنَتْ بِأَخْلَاقِ الزَّمَانِ تَرُوضُهَا      لِيَبَاسَ عَاتِيهِ وَيَنْعَمَ بِأَيْسُهُ  
 مَنَحْتُكَهَا كَالرُّوْضِ جَادَتْهُ دِيْمَةٌ      بَكَتْ فَوْقَهُ حَتَّى تَضَاحَكَ عَابِسُهُ  
 وَكُنْتِ إِذَا مَا الشَّعْرُ صِيْنَتْ بِنَاتِهِ      حَقِيْقًا بِأَنْ تُجَلِيْ عَلَيْكَ عَرَائِسُهُ (٨)

- (١) البسابيس : جمع بسيس وهو القفر الخالي ، والترهات البسابيس هي الأباطيل .  
 (٢) المدل : الواثق المجترى . والعواطس جمع عاطس . والعاطس من الطباء الذي يستقبلك من أمامك ، وكانت العرب تطير منه .  
 (٣) الغيل : الشجر الملتف ، والعنابس : جمع عنبس ، والعنبس الأسد ، وهو فتل من العبوس .  
 (٤) الكرذوسة : الطائفة العظيمة من الخيل والجيش .  
 (٥) الخوامس : جمع خامسة ، وهي التي ترد الخمس وهو أن تعطش الإبل أربعة أيام وترد في الخامس .  
 والكلام على الاستعارة ، وزيدت : منعت من الورود .  
 (٦) قلست نفسه : غثت ، وقلست الطعنة بالدم : أخرجه .  
 (٧) قاس : فاعل من القمس وهو الفوص ، يقال قمس في الماء أى غاص . والملجج : الذي يخوض في اللجة .  
 (٨) جلا العروس على بملها : عرضها عليها مجلوة .

وقال يتجز موعداً<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

وَجْهِ يَرِقُ عَنِ أَقْبِضَاتِكَ حَاجَتِي      وَإِذَا سَكَتَ نَسِيتَ أَوْ تَتَنَاسَى  
أَعْرَيْتَنِي مِنْ فَضْلِ كَفِّكَ كُلِّهِ      يَا مَنْ جَعَلْتَ لَهُ الشَّنَاءَ لِيَأْسَا  
وَأِخَالَ أَنْكَ جَاعِلٌ فَمُعْجَلٌ      بَيْنِي وَبَيْنَكَ عِفْتِي وَالْيَأْسَا<sup>(٢)</sup>  
أَطْلِقْ أَبَا الْعَبَّاسِ وَجْهَكَ ضَاحِكًا      فَلَمَّا عَاهَدْتُكَ مَرَّةً عَبَّاسَا

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

إِنَّ الْكِتَابَةَ أَصْبَحَتْ عَرَبِيَّةً      زَهْرَاءَ تَرْغُبُ فِي بَنِي الْأَكْبَاسِ<sup>(٤)</sup>  
بِأَعْرَأَ أَبْلَجَ لَمْ تَزَلْ أَيَّامُهُ      مَشْغُولَةٌ بِالْكَيسِ لَا بِالْكَاسِ<sup>(٥)</sup>  
لَقِيَ التَّجَارِبَ غَانِيًا عَنْ عَزْوِهَا      بِقَرِيحَةٍ أَذْكَى مِنَ النَّبْرَاسِ  
يُمِضِي مَكَائِدَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ      كَالنَّبِيلِ صَادِرَةٌ عَنِ الْأَعْجَاسِ<sup>(٦)</sup>  
بَلْ كَالْمَقَادِيرِ إِنْ تَحَصَّنَ دُونَهَا      مُتَحَصِّنٌ هَجَمَتْ مَعَ الْأَنْفَاسِ  
لِلَّهِ إِسْمَاعِيلٌ وَاحِدٌ عَصْرِهِ      مِنْ جَارِحٍ فِي النَّائِبَاتِ وَأَسِ  
الْمُسْتَضَاءُ الْوَجْهِ فِي بُهْمِ الدُّجَى      وَالْمُسْتَضَاءُ الرَّأْيِ فِي الْإِلْبَاسِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ١١٨٦ - ١١٨٧ .

(٢) اليأس : اليأس ، فخفضت الهمزة ضرورة .

(٣) ديوانه ٣ / ١١٨٨ - ١١٩٢ .

(٤) الأكياس جمع كيس . والرؤية في الديوان بنى الأكاداس وهم الأنباط .

(٥) الكيس : الكياسة والفظانة .

(٦) الأعجاس : جمع عجم وأراد بها القوس ، وهي في الأصل مقبضها الذي يقبضه الرامي منها .

(٧) البهم : جمع بهيم ، وهو الأسود ، وليل بهيم : لا ضوء فيه إلى الصباح . والإلباس من ألبس الأمر إذا

أشكل .

تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى السُّدَادِ إِذَا جَرَتْ  
يَا سَائِلِي عَنْهُ سَأَلْتُ عَنِ أَمْرِي  
تَلْقَى مُعِيماً مُشِمِماً فِي حَالِهِ  
جَمَعَ السَّلَامَةَ وَالشَّهَامَةَ ، إِنَّهُ  
فَصَدَّ الْمَحَامِدَ حِينَ أَكْسَدَ تَجْرُهَا  
فِيهِ أَتْنَانِ يَقِلُّ مَنْ يَحْوِيهِمَا  
يَنْسَى صَبِيغَتَهُ وَيَذْكُرُ وَعْدَهُ  
أَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا رِيَاضاً كُلِّهَا  
بِرَجَائِهِ أَكْتَسَبَ الرُّكَّابُ رِحَالَهَا  
يَا أَيُّهَا الْغَيْثُ الَّذِي بِفَيْئَاتِهِ  
أَعْتَقْتَ مَنْ أَعْطَيْتَهُ وَحَرَمْتَهُ  
مَنْ تُعْطِيهِ يَسْعَدُ وَمَنْ لَا تُعْطِيهِ  
وَكَذَا الْكَرِيمُ حِبَاؤُهُ وَإِبَاؤُهُ  
فَإِذَا وَهَبْتَ ظَلَمْتَ مَالِكَ مُحْسِناً  
أَنَا بَيْنَ أَظْفَارِ الزَّمَانِ وَخَائِفُ  
وَالنَّائِبَاتُ لِمَنْ نَسِيَتْ ذَوَاكِرُ

أَقْلَامُهُ فِي سَاحَةِ الْفِرْطَاسِ  
تَلْقَاهُ وَهُوَ مِنَ الْفَضَائِلِ كَاسِ  
هَطَلَ الْإِغَامَةَ نَيْرَ الْإِشْمَاسِ  
شَخْصٌ يَحُورُ مَحَاسِنَ الْأَجْنَاسِ  
فَابْتَاعَ كَاسِدَهَا بِغَيْرِ مِكَاسِ<sup>(١)</sup>  
فِي دَهْرِنَا وَيَجِلُّ فِي الْمِقْيَاسِ  
أَكْرَمَ بِذَلِكَ مِنْ ذُكُورِ نَاسِ  
وَالدَّهْرُ كَالْأَغْيَادِ وَالْأَعْرَاسِ  
وَيَجُودُهُ عَرِيَتْ مِنَ الْأَخْلَاسِ<sup>(٢)</sup>  
أَضْحَتْ عَوَارِي الْأَرْضِ وَفِي كَوَاسِ  
مِنْ مَطْمَعٍ أَبَدَا وَمِنْ إِفْلَاسِ  
يَسْعَدُ بِصَوْنِكَ عَنِ الْأَذْنَاسِ  
أَمْرَانِ مَا يَكْلِيهِمَا مِنْ بَاسِ  
وَإِذَا حَكَمْتَ وَرَزَنْتَ بِالْقِسْطَاسِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْهُ شَبَا الْأَنْبِيَابِ وَالْأَضْرَاسِ  
لَكِنَّهُنَّ لِمَنْ ذَكَرْتَ نَوَاسِ

(١) التجر: جمع تاجر، وابتاع: اشترى. والمكاس والمماكسة من ماكس في البيع: طلب من البائع أن ينقص الثمن، والمكاس المنايذة والمحااجة.  
(٢) يقول إليه تشد الرحال رجاء جوده، وبه يستغنى من أن تشد إلى سواه  
(٣) القسطاس: أصبغ الموازين وأقومها.

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بولاية وليها<sup>(١)</sup> : [ طويل ]  
 بِنَى طَاهِرٍ مَا مَن رَأَى مَا بَلَغْتُمْ      بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَلْمِسَ النُّجْمَ لَامِسُ  
 بَلَغْتُمْ مِنَ الْعَلِيَاءِ وَالْمَجْدِ رُبَّةً      طَوَى كَشْحَهُ مَن رَامَهَا وَهُوَ بَائِسُ  
 وَلَمْ لَا وَأَمَانُ الْمَعَالَى لَدَيْكُمْ      رِغَابُ الْعَطَايَا وَالنَّفُوسِ النَّفَائِسُ<sup>(٢)</sup>  
 مَسَامِعُكُمْ نُصِبَ لِذَائِعِي كَرِيهَةٍ      تَسَاقَى الْمَنَايَا رَجْلَهَا وَالْفَوَارِسُ<sup>(٣)</sup>  
 وَطَوْرًا لَمْلَهُوفٍ تَعْرِقُ لَحْمَهُ      عَنِ الْعَظْمِ ذُؤْبَانُ الْخَطُوبِ الْنَوَاهِسُ<sup>(٤)</sup>  
 تُجَيِّوْنَ كِلْتَا الدَّعْوَتَيْنِ كَأَنَّكُمْ      غُيُوثٌ وَأَحْيَانًا لُيُوثٌ عَنَابِسُ  
 مَكَارِمُ لِلْمَاضِينَ مِنْكُمْ تَقَدَّمَتْ      وَأُخْرَى عَلَى الْبَاقِينَ مِنْكُمْ حَبَائِسُ  
 سَأْتِنِي عَلَى الدُّهْرِ الْمُدْمَمِ إِذْ أَتَى      بِأَمْتَالِكُمْ أَوْلَا فَإِنِّي بَاحِسُ  
 تَضَمَّنْتُ أَنْ لَا يَبْخَلَ الدُّهْرُ بَعْدَهَا      بِأَيِّ نَفِيسٍ بَعْدَكُمْ هُوَ نَافِسُ<sup>(٥)</sup>  
 أَعْمُكُمْ مَدْحًا وَأَخْتَصُّ مِنْكُمْ      فَتَأْكُمُ عُبَيْدَ اللَّهِ وَالرَّأْسُ رَائِسُ<sup>(٦)</sup>  
 لَهُ هَيْبَةٌ لَمْ يَكْتَسِبْهَا بِكُلْفَةٍ      إِذَا أَكْتَسَبْتَ ذَلِكَ الْوَجْوهُ الْعَوَابِسُ  
 حَيٍّ وَفِيهِ جُرْأَةٌ وَصَرَامَةٌ      إِذَا هَابَ حَوْمَاتِ الْأُمُورِ الْمُغَامِسُ<sup>(٧)</sup>  
 لَهُ خُلُقًا ضَرٌّ وَنَفْعٌ كِلَاهُمَا      يُحَادِرُهُ عَاتٍ وَيَرْجُوهُ بَائِسُ

(١) ديوانه ٣ / ١٢٢١ - ١٢٢٦ .

(٢) الرغاب : جمع رغب ، وهو ما يرغب فيه . والرغاب كذلك الكثرة .

(٣) الكرية : الحرب ، والرجل : اسم لجمع الرجل وهو الماشي على رجله ، والفوارس جمع فارس وهو

راكب الفرس .

(٤) تعرق لحمه عن العظم : أكل ما على عظمه من اللحم . والذؤبان : جمع ذئب . ونهس اللحم : أخذه

بمقدم أسنانه وبتفه للأكل ، فهو ناهس والجمع نواهس .

(٥) تضمنت : ضمنت والتزمت . والنافس : الضنين بالشئ البخيل به .

(٦) الرائس : رأس الوادي وكل مشرف ، والرئيس : الولي .

(٧) المغامس : اسم فاعل من غامس أى رمى نفسه وسط الحرب أو الخطب .

يَلِينُ لِمَنْ أَعْطَاهُ سَمْعًا وَطَاعَةً  
لَهُ عَزَمَاتٌ لَيْسَ لِلسَّيْفِ مِثْلُهَا  
وَرَأَى كَرَأَى الْعَيْنِ صِدْقًا وَصِحَّةً  
يَرَى آخِرَ الْعُقْبَى بِأَوَّلِ نَظَرَةٍ  
حَيَاةً لِمَنْ وَالَاهُ حَفَّتْ عَلَى الْعِدَى  
هُوَ الْأَجَلُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ حَائِنٍ  
يَرَى الْوَعْدَ مِثْلَ الْعَهْدِ سِيَّانٍ عِنْدَهُ  
جَمِيلٌ الْمَحْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ  
جَوَادٌ إِذَا سَامَ الْمَكَارِمَ نَفْسُهُ  
يُسَاجِلُ أَنْوَاءَ الرَّبِيعِ إِذَا جَرَتْ  
وَحَقٌّ لِمَنْ بَيْنَ النُّجُومِ مَقَامُهُ  
كَفَى الْمَاجِلِينَ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ  
بِهِ صَدَّقَ اللَّهُ الْأَمَانِي حَدِيثَهَا  
فَتَى أَنْسَ الْأَدَابَ مِنْ بَعْدِ وَحْشَةٍ

وَيَخْشُنُ مَخْمُودًا عَلَى مَنْ يُمَارِسُ<sup>(١)</sup>  
مَضَاءً وَلَا لِلسَّيْلِ وَالسَّيْلُ قَارِسُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَخْطَأَتْ بِالْحَادِسِينَ الْمَحَادِسُ<sup>(٣)</sup>  
وَبَيْنَهُمَا لَيْلٌ مِنَ الْعَيْبِ دَامِسُ  
مُصِيبُ الرَّمَايَا لَا يُوقَاهُ تَارِسُ<sup>(٤)</sup>  
وَفِيهِ لِمَنْ أَمَلَى لَهُ اللَّهُ حَارِسُ  
إِذَا خَاسَ بِالْوَعْدِ الْمُؤَكَّدِ خَائِسُ<sup>(٥)</sup>  
تُضِيءُ لِسَارِي اللَّيْلِ وَالنَّجْمُ طَامِسُ  
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا شَرِيكٌ مُشَاكِسُ<sup>(٦)</sup>  
وَيَخْلُقُهَا فِي الْمَخَلِّ وَالْعُودُ يَابِسُ<sup>(٧)</sup>  
مُبَارَاتُهَا ، إِنَّ النُّظَيْرَ مُنَافِسُ  
وَأَغْنَى نِجَارَ الْخَمْدِ عَمَّنْ يُمَاكِسُ<sup>(٨)</sup>  
وَقَدْ مَرَّ دَهْرٌ وَالْأَمَانِي وَسَاوِسُ  
وَجَلَدٌ مِنْهَاجِ الْعُلَا وَهُوَ دَارِسُ

- (١) مارس الشيء : عالجَه وزاوله ، يقال مارس قرنه ومارس الأمور والأعمال .
- (٢) القارِس : الشديد ، من قولهم ، قرس البرد أى اشتد .
- (٣) المحادِس : جمع محلس وهو الحلدس أى الظن والتخمين .
- (٤) التارِس : ذو الترس .
- (٥) خاس العهد وخاس به وخاس فيه : نقضه وبخانه .
- (٦) المشاكِس من شاكسه إذا غاضبه وعاسره .
- (٧) الأنواء : جمع نوه وهو المطر .
- (٨) المياكسة والمكاس : المشاحة في البيع وطلب نقص الثمن ، سبق تفسيره .



رَأَى الشُّعْرَ دِيوَانَ الْمَكَارِمِ فَأَغْتَدَى  
تَطَاوَلَ أَمْلَاكَ فَقَصَرَ جَدُّهُمْ  
لَعَمْرِي لَيْتَ طَابَتْ عَصَاةُ عُوْدِهِ  
زَهَا الْمُلُوكَ وَالْإِسْلَامُ مِنْ مَضَى لَهُ  
أَوْلِيكَ آبَاءٌ بِمِثْلِ تَرَاثِيهِمْ  
إِلَيْكَ تَدَاعَتْنِي الْقَوَائِي وَلَمْ أَقْلُ  
أَجَاوِزُ بَيْتًا بَعْدَ بَيْتٍ وَأَمْتَطِي  
دَعَوْتُ غَرِيبَ الشُّعْرِ بِأَسْمِكَ فَارْعَوِي  
فَجَاءَتْ قَوَائِيهِ تُبَارِي صُدُورَهُ  
مَنْحَتُكَهَا تَحْدُو الْمَطِي عَلَى الْوَنَى  
مِنَ الْأَلَاءِ لَا يُخْزِي الْوُجُوهَ نَشِيدُهَا  
وَلَا زِلَتْ لِبَاسًا مَدِيحًا تَحُوْكُهُ

وقال يمدح قوماً من قحطان<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لِلَّهِ دَرٌ عِصَابِيَّةٌ جَالَسْتُهُمْ وَفِرَ الْمَجَالِسِ عِنْدَ طَيْشِ الطَّائِشِ

(١) المشاوس : الناظر بمؤخر عينه تكبراً .

(٢) البساس : الفقار .

(٣) القاريات الخواص : أراد بها القطا ، تتبارى إلى الورد وقد استبد بها العطش . والقاريات : من القرب وهو ليلة ورود الماء . والخواص : التي ترد الخمس ، وهو الشرب في اليوم الخامس بعد أن تكون قد امتعت عن الماء أربعاً .

(٤) منحتكها : يعني قصيدته .

(٥) ديوانه ٣ / ١٢٤٣ .

مِنْ ذِي رُعَيْنِ فِي الْجَمَاجِمِ وَالذَّرَى  
صُفْحَ إِذَا وَتَرُوا لِعَیْرِ مَدْلَةَ  
أَوْ ذِي نُؤَاسٍ أَلْحَدِ أَوْ ذِي فَائِشٍ<sup>(١)</sup>  
طَلَبُ لِحَارِهِمْ بِحَدَشِ أَلْحَادِشِ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ نَبْضَةٌ فِي الرَّاهِشِ<sup>(٢)</sup>  
فَيَظَلُّ بَيْنَ لَوَاطِمٍ وَخَوَامِشِ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ قُدْرَةِ بِمَهَالِكِ وَمَعَايِشِ  
عَسَلِ الشَّفَاءِ وَأَفْعَوَانِ نَاهِشِ<sup>(٤)</sup>  
يَتَنَاولُونَ عَدُوَّهُمْ وَوَلِيَّهُمْ  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ نَحْلَةٍ مَجَاجِجَةٍ

وقال يمدح علي بن يحيى المنجم<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

إِلَى آلِ يَحْيَى جَاوَزْتَ بِي مَطِيئِي  
وَلَمَّا تَنَاهَى بِي مَسِيرِي إِلَيْهِمْ  
أَقَاصِي أَرْضِ بَعْدَهُنَّ أَقَاصِ  
أَنْخْتُ قَلُوصِي فِي مُنَاحِ قَلَاصِ<sup>(٦)</sup>  
سَمَاحَةَ أَخْلَاقِي وَرُحْبَ عِرَاصِ  
خِمَاصًا وَمَا فِيهِنَّ مِنْ بَخِمَاصِ<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْهِ سَجَايَاهُمْ بِغَيْرِ تَوَاصِ  
مَوَارِيثُ مَجْدٍ لِلسَّمَاءِ مُنَاصِ<sup>(٨)</sup>  
إِلَى مَعَشِرٍ لَا يَطْرُقُ الضَّيْفُ مِثْلَهُمْ  
إِذَا اسْتَأْتَرَ البِطْطَانُ بَاتُوا وَأَصْبَحُوا  
تَوَاصُوا بِبَدَلِ العُرْفِ بَلْ بَعَثْتُهُمْ  
وَلَوْ أَقْصَرُوا عَنْ سَعِيهِمْ لَكَفَّتُهُمْ

- (١) ذو رعين : من ملوك اليمن ، وذو نواس هو ذرعة بن حسان ، وذو فائش هو سلامة بن يزيد اليحصبي . وهؤلاء يقال لهم الأذواء .  
(٢) الرواهش : عروق باطن الذراع أو ظاهر الكف . والحشاشة : بقية النضيب .  
(٣) بؤس بيؤس بأساً : شجع فهو بئيس .  
(٤) الأفعوان : ذكر الأفاصي .  
(٥) ديوانه ٤ / ١٣٦٣ - ١٣٦٥ .  
(٦) القلوص : الناقة الفتية .  
(٧) البطان : الكثير الأكل . والخماص : الجياح .  
(٨) المناصي : فاعل من نامى فلانا : نازعه وباراه ويقض كل منها بناصية الآخر .

وَلَكِنْ أَبَوَا إِلَّا مَسَاعِي سَادَةٍ  
تَقَالُوا مَدِيحَ الْمَادِحِينَ فَأَصْبَحَتْ  
هُمْ لِيُوجِوهِ النَّاسِ فِي الْمَجْدِ أَنْفُ  
تَيَمَّمْتُ مِنْهُمْ بِالْمَدِيحِ مُدْحًا  
عَلَى بِنِ يَخَى نُوِ الْجَنَابِ اللَّيْلِ غَدَا  
جَوَادُ يُنَادِي الْهَارِبِينَ عَطَاؤُهُ  
أَبَا حَسَنِ لَوْلَا سَمَاءُ بَعَثَتْهَا  
فَضَلَتْ أَخَاكَ الْغَيْثَ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَابِ  
عَلَى أَنَّهُ يَمْضِي وَأَنْتَ مُخَيَّمٌ  
وَأَنْتَ اللَّيْلِي يَسْتَجِدُّ السَّيْفُ رَأْيَهُ  
لَكَ الْكَيْدُ يَمْضِي فِي الْكَيْبِ وَتُونَهُ  
بِكَ أَجْتَمَعَ الْمَلِكُ الْمُبْدُدُ شَمْلُهُ  
تَدَارَكْتَهُ بِالْأَمْسِ مِنْ مُضْمِلَةٍ

مُصَاصٍ مِنْ السَّلَذَاتِ نَجَلٍ مُصَاصٍ<sup>(١)</sup>  
بِضَائِعُهُ فِي النَّاسِ غَيْرِ رِخَاصٍ  
وَهُمْ لِرُؤُوسِ النَّاسِ فِيهِ نَوَاصٍ  
يُطَاوِعُ فِيهِ الْقَوْلُ حِينَ يُعَاصِي  
مَرَادَ الْقَوَافِي رَوْضَهُ الْمُتَنَاصِي<sup>(٢)</sup>  
إِلَى أَيْنِ مِثْنِي لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ  
لَصُوحِ نَبْتِ الْأَرْضِ غَيْرِ عَنَاصٍ<sup>(٣)</sup>  
وَحَاصِصَتُهُ فِي الْجُودِ أَيْ حِصَاصٍ<sup>(٤)</sup>  
سَمَاوُكَ بِلَدْرَارٍ وَرَوْضُكَ وَاصٍ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى كُلِّ عَاتٍ لِلْخَلِيفَةِ عَاصٍ  
دِلَاصٍ مِنْ أَلْمَازِي فَوْقَ دِلَاصٍ<sup>(٦)</sup>  
وَضُمَّتْ قَوَاصٍ مِنْهُ بَعْدَ قَوَاصٍ  
أَشَابَتْ مِنْ أَوْلَادَانِ كُلِّ قِصَاصٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) المصاص : خالص كل شيء ، يقال فلان مصاص قومه إذا كان اخلاصهم نسباً .  
(٢) المتناسي : من تناسى الشجر إذا اتصل وأخذ بعضه بتأصية بعض ، يقال هبت الريح فتناصت الأضغان .  
(٣) السه : المطر ، وصوح النبت : يس حتى تشقق . والمتناسي جمع عنصاة وعنصوة وهو كل قليل متفرق من نبت وشعر وغيرهما ، أو هي البقية من كل شيء إذا ذهب معظمه .  
(٤) حاصه حصاصا وحاصية : قاسمه فأخذ كل واحد منها حصته .  
(٥) المدرار : الغزير . ووصى النبت إذا اتصل وكثر ، ووصت الأرض اتصل نباتها .  
(٦) الدلاص : الدرع المساء اللينة . والملاصي : خالص الحديد وجيده .  
(٧) المصمطة : الداهية الشديدة وأصل اصمأل : اشتد . والقصاص جمع قصة ، وهي شعر مقدم الرأس .

إِذَا أَنَا قُلْتُ الشُّعْرَ فَبِكَ تَغَايَرْتُ      قَوَافِيهِ حَتَّى بَيَّنَّهُنَّ تَنَاصُ (١)  
 وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا عَيْسَى الْعَلَاءِ بْنِ صَاعِدٍ (٢) : [ طَوِيل ]  
 أَرَى الْمَالَ أَضْحَى لِلْجَوَادِ مَرَايَا      وَتَلَكَ الْمَرَاقِي لِلْبَخِيلِ مَهَابًا  
 وَكُلُّ مَدِيحٍ لَمْ يَكُنْ فِي آبِنِ صَاعِدٍ      وَلَا فِي أَبِيهِ صَاعِدٍ فَهَوَ حَابِطٌ  
 وَكُلُّ مُوَالٍ صَاعِدًا فَهَوَ صَاعِدٌ      وَكُلُّ مُعَادٍ صَاعِدًا فَهَوَ هَابِطٌ  
 هُوَ الْكَاتِبُ النَّحْرِيُّ وَالْمَلْدَرَةُ الَّذِي      بِهِ انْفَرَجَتْ عَنَّا الْخُطُوبُ الضُّرُوعِطُ (٣)  
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ يَغْمُرُ النَّاسَ جِلْمُهُ      إِذَا قَرَأْتَ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَوَارِطُ  
 عَلَى أَنَّهُ مِمَّنْ يَهَابُ عَدُوَّهُ      شِبَاهُ كَمَا هَابَ الْقَتَادَةُ خَارِطُ (٤)  
 ضَعِيفٌ عَلَى الْمَرْءِ الضَّعِيفِ وَإِنَّهُ      لِأَشْوَسُ عَدَاءً عَلَى الدُّغْرِ قَابِطُ (٥)  
 وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَأْجُ قَحْطَانَ فِيكُمْ      وَدَارُكُمْ دَارُ الْمَقَاوِلِ نَاعِطُ (٦)  
 يَمَانُونَ مَيْمُونُو النَّقَائِبِ لَمْ يَزَلْ      لَكُمْ نَسَبٌ فِي مَخِيذِ الْقَوْمِ وَابِطُ  
 مَنَازِلُ فِيهَا لِلرَّمَاكِ مَعَارِسُ      قَدِيمًا وَلِلْخَيْلِ الْعِرَابِ مَرَابِطُ  
 وَنَادٍ بِهِ لَا يَزَالُ حَدِيثُهُ      حَدِيثًا لِأَقْوَامٍ ، وَلِلدُّرِّ لَأَقِطُ  
 يَجِدُ فِيهِ حِكْمَةً مُسْتَفَادَةً      وَيَنْفَكُهُ أَحْيَانًا وَمَا فِيهِ لِأَغِطُ (٧)

(١) تغايرت من الخيرة أى غار بعضها من بعض . والتناصى : سبق تفسيره وهو أن يأخذ كل من المتناصين بناصية الآخر .

(٢) ديوانه ٤ / ١٤٢٥ - ١٤٢٩ .

(٣) النحرير : الحافق الماهر في علمه . والملدرة : الذى تدفع به الشدائد .

(٤) القتادة واحد القتاد وهو شجر صلب له شوك كالإبر . وفى المثل من دونه خرط القتاد ، يضرب للشئ لا ينال إلا بمشقة شديدة .

(٥) القاسط : الجائر الظالم .

(٦) المقاول : ملوك اليمن ، كالأقيال ، وهو جمع مقول . وناعط : حصن معروف فى رأس جبل باليمن .

(٧) اللاخط : الذى يصوت أصواتاً غثلاطة مبهمه لا تفهم .

لَكُمْ مِنْ مَسَاعِيكُمْ فَلَا تَدُ جَوْهَرٍ      مَسَاعِي أَبِي عَيْسَى لَهْنٌ وَسَائِطُ  
هُوَ النُّخْلَةُ الطُّوْلَى أَبْتُ أَنْ تَنَالَهَا      يَدَانِ وَلَكِنْ يَنْعَهَا مُتْسَاقِطُ  
عَجِبْتُ إِذَا كَفَّ الْعَلَاءِ تَهَلَّلَتْ      عَلَى مُسْتَمِجٍ كَيْفَ يَقْنَطُ قَانِطُ

لَهُ فِي تَدْبِيرٍ وَلِلَّهِ قَبْلَهُ      سَيِّئِرِي مَا أَثَمَرَ الطَّلَعُ حَائِطُ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ يَخْتَلِبُ مَطْلَ الْفِرَاسِ بِحَمَلِهَا      يُمْتَعَنَّ بِالْخَضْبِ وَالْعَامُ فَاحِطُ<sup>(٢)</sup>  
تَأَمَّلْهُ مَبْسُوطَ الْيَدَيْنِ بِفَضْلِهِ      فَشَمَّ يَدَ اللَّهِ الَّتِي هُوَ بَاسِطُ  
تَأْتَتْ مَعَانِي الْمَدْحِ فِيهِ كَأَنَّمَا      عَلَيْهَا بِإِسْعَافِ الْقَوَافِي شَرَائِطُ  
نَطَقْتُ بِحَقِّ سَاعِدَتِهِ بِبَلَاغَةٍ      وَفِي النَّاسِ هَادٍ حِينَ يَسْرِي وَخَائِطُ

وقال يمدح أبا الصقر على لسان الباقطاني ويستعطفه<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

أَحَاطَ بِحَرَمَتِي مَا كَانَ مِنِّي      وَعَقْفُوكَ وَاسِعٌ بِهِمَا مُحِيطُ  
فَمَالِي أَسْتَقِيلُ وَلَا مُقِيلُ      أَضَاقَ الرَّحْبُ وَأَنْقَبَضَ الْبَسِيطُ  
بَغِيْتُ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ تَغَاضَى      لِمُعْتَرِفٍ وَقَدْ يَبْغِي الْخَلِيطُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ مِنْ عَثْرَةٍ لِحِوَادِ قَوْمٍ      وَمَا هُوَ عِنْدَهُمْ بِشَسِّ الرَّيْطِ<sup>(٥)</sup>

(١) الطلع : نور النخلة مادام في الكافور . والحائط : البستان .

(٢) الفراس : جمع غريسة ، وهي النخلة أول ما تنبت والنواة التي تزرع والفسيلة ساحة توضع في الأرض

حتى تعلق .

(٣) ديوانه ٤ / ١٤٢٩ - ١٤٣٠ .

(٤) الخليط : المخالط ، ويطلق على الشريك والصاحب ولجار المصافق والزوج وابن العم

(٥) الريط : المربوط وأراد به الفرس ، والحواد في البيت : الفرس النجيب .

وَأَقْرَارِي بِأَنْ لَا عُذْرَ عُذْرٌ  
وَمِنْ عَجَبٍ ذَلِيلٌ مُسْتَكِينٌ  
فَهَبْ جُرْمِي لِتَأْمِيلِي فَقَلَمًا  
وَلَا تُطَلِّ الْفُتُورَ عَنِ أَصْطِنَاعِي  
فَكَمْ حُفِنْتَ بِصَفْحِكَ مِنْ دِمَائِهِ  
وَكَمْ نِيلَتْ بِجُودِكَ مِنْ أَحَاظِهِ  
وَكَيْفَ تَجِيدُ عَنْ سَنَنِ الْمَعَالِي

وقال ينتجز وعداً<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

طَالَ الْبَطَالُ وَلَا خُلُودَ فَحَاجَةٌ  
وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَا أَسْرُ بِحَاجَةٍ

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

أَبَا الصُّفْرِ مَنْ يَشْفَعُ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي نَادَى الْمُؤَلِّينَ جُودُهُ  
وَمَا قَادَنِي ظَنُّ إِلَيْكَ مُشَبَّهُ  
فَإِنْ تَفَعَّلِ الْحُسْنَى فَشُكْرِي رَاهِنُ  
فَمَالِي سِوَى شِعْرِي وَجُودِكَ شَافِعُ  
وَدَلَّتْ عَلَيْهِ الرَّاعِيَيْنِ الصَّنَائِعُ  
وَلَكِنْ يَقِينُ ثَاقِبُ النُّورِ سَاطِعُ  
وَإِنْ تَكُنِ الْأَخْرَى فَعُذْرِي وَاسِعُ

(١) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل . والشميط الذي يخاطب بياضه سواد .

(٢) الدم العبيط : الطرى ، وأراد الذي أريق لوقته .

(٣) يجمع الحظ على حظوظ وأحظ وأحاط ، وهو جمع الجمع . والأطيط من أط الرجل يبط فا صوت .

(٤) ديوانه ٤ / ١٤٦٣ .

(٥) ديوانه ٤ / ١٤٦٨ .

باب المديح - ابن الرومي

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

لِمِثْلِكَ يَسْتَبْقَى الْعَفِيفُ سُؤَالَهٗ      وَيَقْنَى الْحَيَاءُ الْحُرُّ وَالرُّمَحُ شَارِعُ  
مَتَى أَسْتَبْطَأَ الْعَافُونَ رِفْدَكَ أَمْ مَتَى      تَقَاضَاكَ أَثْمَانُ الْمَدَائِحِ بَائِعُ  
فَكُنْ عِنْدَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَلَمْ تَكُنْ      لِتُخْلِفَنِي مِنْكَ الْبُرُوقُ أَلْلَوَامِعُ

وقال يمدح أبا ليلى بن عبد العزيز أبي دلف<sup>(٢)</sup> : [ متقارب ]

أَلَا فَازْدَرَعُ مَا جِدًّا مِدْحَةً      فَإِنَّكَ حَاصِدٌ مَا تَزْدَرَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَعْدُونَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ      زِي وَالْحُكْمُ حُكْمُكَ إِنْ لَمْ يَرِعْ  
فَتَى ضَافَ بَعْدَادَ يَقْرَى اللَّهُيْ      فَكُلُّ بِرَيْقِهِ مُرْتَبِعٌ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يَرِ ضَيْفٌ قَرَى قَبْلَهُ      مَضِيْفًا وَلَا كَانَ فِيْمَا سُمِعَ  
جَوَادٌ غَدَا كُلُّ ذِي خَلَّةٍ      بِمَا ضَرَّ ثَرَوَتَهُ مُنْتَفِعٌ  
جَلَا عِرْضَهُ وَجَلَا سَيْفَهُ      جَمِيعًا فَمَا فِيهِمَا مِنْ طَبَعٍ<sup>(٥)</sup>  
فَهَذَا لِزَيْنَتِهِ آمِنًا      وَذَاكَ لِبِدْلَتِهِ إِنْ فَرَعُ  
قَرِيبُ النَّوَالِ بَعِيدُ الْمَنَا      لِي يَقْرُبُ فِي شَرَفٍ مُرْتَفِعٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٤ / ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ .

(٢) ديوان ابن الرومي ٤ / ١٥٠٦ - ١٥١١ .

(٣) ازدرع : افعل من الزرع .

(٤) بريقه : أراد عطائه ، وأصل الريق من كل شيء أفضله وأوله ، تقول : ريق الشاب وريق المطر .  
والارتباع أصله من ارتبع البعير إذا أكل الربيع أى ما يخرج الربيع من النبات . واللهى : العطايا .

(٥) الطبع : اللؤم ، ويقال طبع السيف إذا علاه الصدا .

(٦) هذا البيت والذي بعده كيبى البحرى :

عن كل ند فى الندى وضريب  
للعصبة السارين جد قريب

دان على أيدي العفاة وشاسع  
كالبدر أفرط فى العلو وضربه

كَمِثْلِ السَّحَابِ نَأَى شَخْصُهُ  
 أَطَاعَ السَّمَاخَةَ فِي مَالِهِ  
 يُمِيتُ الرِّبَاءَ وَيُحْيِي النَّدَى  
 أَبَا لَيْلَةَ أَلْبَدِرِ خُذَهَا إِلَيَّ  
 هِيَ الدُّهْرَ تَاجٌ عَلَى رَبِّهَا  
 جَرَى الشُّعْرَاءُ لِكَيْ يُبَدِّعُوا  
 وَآلَ أَبِي دَلْفٍ مَعَشَرُ  
 تَرَى فِي ذُرَاهُمْ غِنَى الْمُجْتَدِي  
 هُمْ أَلْمُبْدِعُونَ بَدِيعَ الْعَلَا  
 يَضِيقُ عَلَى مَا دَجَى غَيْرِهِمْ  
 كَسَاكُمْ أَبُو دَلْفٍ خِيَمَهُ  
 وَلَمْ يَنَأَ مِنْهُ صَيِّبٌ هَمَعٌ  
 فَأَيُّ الشَّنَاءِ لَهُ لَمْ يُطْعَمِ  
 فَيُعْطَى وَيُخْفَى الَّذِي يَصْطَنِعِ  
 سَكَ تَصْلُقُ فِيكَ وَلَا تُخْتَرَعُ<sup>(١)</sup>  
 وَقُرْطَانٍ فِي أُذُنِي مُسْتَمِعِ  
 فَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ مَا تَصْطَنِعِ  
 يَرُونَ أَلْمَكَارِمَ دِينَا شُرْعَ  
 وَعِزَّ أَلذَّلِيلِ وَأَمَّنَ أَلْفِرْعِ  
 إِذَا كَانَ غَيْرُهُمُ أَلْمَتَّبِعِ  
 مَقَالَ لِمُدَّاجِهِمْ يَتَسَعِ  
 فَكُلُّ بِسِكَّتِهِ مُنْطَبِعِ

وقال بمدح<sup>(٣)</sup>: [منهوك الرجز]

سُهُولَةُ الشَّرِيعَةِ  
 يَأْذَا أَلْيَدِ أَلْمَنِيَعَةِ  
 وَأَلْهَيْمَةُ أَلرَّفِيعَةِ  
 تُغْنِي عَنِ أَلذَّرِيعَةِ  
 وَأَلْأُذُنِ أَلسُّمِيعَةِ  
 يَأْقَابِلُ أَلْخَدِيعَةِ

(١) خذها إليك : يعني بذلك قصيدته .

(٢) الخيم : السجية والطبع . والسكة : حديدة منقوشة تضرب عليها النقود .

(٣) ديوانه ٤ / ١٥١٦ .



وَفَاعِلَ الْبَدِيعَةِ هَلْ لَكَ فِي صَنِيعَةٍ  
تَجْعَلُهَا وَدِيعَةٍ

وقال يمدح علي بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

يَقْبَلُ الْبُخْسَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيَّ      وَيَكِيلُ الْجَزَاءَ كَيْلَ مَوْفٍ  
شَادَ بُنْيَانَهُ إِلَى النُّجْمِ جُودٌ      يَهْدِمُ الْمَالَ بِاعْتِدَاءِ وَعَسْفٍ  
يَالْقَوْمِ لِجُودِهِ كَيْفَ يَبْنِي      وَهُوَ سَيْلٌ وَكُلُّ سَيْلٍ مُعَفٌّ<sup>(٢)</sup>  
هَلْ تَرَاهُ وَمَالَهُ غَيْرُ نَهَبٍ      أَمْ تَرَاهُ وَجَاهَهُ غَيْرُ وَقْفٍ  
مَا أَقْتَرَيْنَا فِي مَدْحِهِ بَلْ وَصَفْنَا      بَعْضَ أَخْلَاقِهِ وَذَلِكَ يَكْفِي  
مَا لَنَا فِي مَدِيحِهِ غَيْرُ نَظْمٍ      لِلْمَسَاعِي الَّتِي سَعَاهَا وَوَصَفٍ  
مَنْ يَكُنْ كَهْفُهُ سِوَاكَ فَحَسْبِي      بِكَ فِي النَّائِبَاتِ مِنْ كُلِّ كَهْفٍ

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابه<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

مَا اسْتَقْبَلُ قَلِيلًا أَنْتَ بِأَذْلُهُ      ذُكْرَاكَ إِيَّايَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ  
وَ«الْعُودُ أَحْمَدُ» قَوْلٌ قَدْ جَرَى مَثَلًا      وَعُرْفٌ مِثْلِكَ بِالْعُودَاتِ مَوْصُوفٍ  
فَأَجْرِهِ لِي إِنْ أَلْفَسَ قَدْ أَلْفَتَ      آثَارَ كُفْيِكَ وَالْمَعْرُوفُ مَأْلُوفٌ  
قَدْ سَارَ بِاسْمِكَ مَدْحٌ لَمْ أَوْفِكُهُ      وَقَدْ يُلْغُكَ الْغَايَاتِ مَحْذُوفٌ

(١) ديوانه ٤ / ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، باختلاف في ترتيب الأبيات .

(٢) معنى : فاعل من عفى على الأثر إذا محاه .

(٣) ديوانه ٤ / ١٥٧٢ - ١٥٧٣ .

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

نَظَرْتُ بِعَيْنِ أَنْصَافٍ وَعَدَلٍ      فَلَمْ أَرِ قَطُّ مِيزَانِي خَفِيفًا  
وَلَمْ أَرِ هَائِيِي إِلَّا قَوِيًّا      وَلَا مُسْتَضْعِفِي إِلَّا سَخِيفًا

وقال بمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

مَا زَالَ مُرْتَادُ الزَّمَانِ مُطَوِّفًا      حَتَّى أَصَابَ الرُّشْدَ فِي تَطْوِيفِهِ<sup>(٣)</sup>  
عَفَى بِإِسْمَاعِيلَ فِي شِيَابِهِ      مَا كَانَ مِنْ حَجَاجِهِ وَثَقِيفِهِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ الزَّمَانُ مِنَ الْوَزِيرِ وَعَهْدِهِ      بُرْدًا تَحَارُّ الْعَيْنُ مِنْ تَقْوِيفِهِ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ يَخُلْ دَهْرٌ فِيهِ إِسْمَاعِيلُهُ      مِنْ أَمْنِ خَائِفِهِ وَخَوْفِ مُخِيفِهِ  
مَنْجَاةً هَارِبِهِ مَحَلَّ طَرِيدِهِ      مِنْهَاةً طَالِبِهِ غِيَاثُ لَهِيْفِهِ  
قَدَّرَ يَبُورُ الْمُتَرَفُونَ بِسَيْفِهِ      بَحْرٌ يَلُودُ الْمُعْتَفُونَ بِسَيْفِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَهَبَ الزَّمَانُ لَهُ فَضَائِلَ نَفْسِهِ      وَرَجَالِهِ فَحَكَاهُ فِي تَصْرِيفِهِ  
لَا حَزْمٌ قَشَعِمِهِ تَرَاهُ يَفُوتُهُ      فِي النَّائِبَاتِ وَلَا شَدَى غَطْرِيفِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) البيتان في ديوانه ٤ / ١٥٧٦ .

(٢) ديوانه ٤ / ١٥٨٨ - ١٥٩١ .

(٣) المرتاد : من ارتاد الشيء إذا طلبه ، ومرتاد الزمان في بيت الشاعر من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٤) من حجاجة وثقيفة : أراد الحجاج بن يوسف في ثيف قبيلته .

(٥) البرد المفوف : الرقيق المخطط .

(٦) البوار : الهلاك ، والمترف : الذي يصر على البغي . والمعتفون طالبو المعروف . وسيف البحر : ساحله .

(٧) القشعم : المسن من الرجال . والشذا : الأذى . والظريف : الفتى الجميل والشاب السخي السرى .

كَلَّفْتُهُ حَمَلِي إِلَيْكَ فَخَفَّ بِِي  
يَمَّمْتُ وَجْهَكَ أَهْتَدِي بِنُجُومِهِ  
وَصَدَرْتُ عَمَّا قَالَ فِيكَ مُجْرَبٌ  
وَأَمَّا وَأَشْرَافِ الرُّجَالِ أَلِيَّةٌ  
لَيْسْتَنَّفَنَّهُمْ بِمَدْحِكَ صَائِغٌ  
وَأَبْتَاعَ حُطُوتَهُ بِقُرْبِ أَيْفِهِ  
عِنْدَ أَحْتِشَادِ اللَّيْلِ فِي تَسْجِيفِهِ<sup>(١)</sup>  
لَا عَنْ مَقَالَةِ عَائِفٍ وَمَعِيفِهِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ مُخْلِصٍ يُغْنِيكَ عَنْ تَحْلِيفِهِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَكْبِيرُ الْأَدَانَ عَنْ تَشْنِيفِهِ

وقال يمدح الطائي<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

أَضْحَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّائِي مُتَّجِعًا  
قَرْمٌ إِيَّاسٌ وَأَوْسٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ  
تَقَدَّمُوا وَعَلَوْا قَدَمًا وَشَمَّ بِهِمْ  
كَانُوا مَرَاعِي لِلْإِرْتَاعِ مُمْرَعَةٌ  
سُلَافٌ صِنْفِي فَلَا زَالَ أَلْمِيكَ لَهُمْ  
أَعْرُ أَبْلَجٌ مَا يَنْفَكُ مُعْتَقِلًا  
كَأَنَّهُ وَالْعَفَاةَ الطَّائِفِينَ بِهِ  
وَمُسْتَجَارًا لِمَنْ رَجَى وَمَنْ خَافَا  
وَحَايَمَ كَرَمَ السُّلَافِ سُلَافًا<sup>(٥)</sup>  
رَوْحَ الْحَيَاةِ فَكَانَ الْقَوْمُ أَنَا فَا  
فِي كُلِّ حِينٍ وَلِلْمُرْتَاعِ أَكْهَافَا  
يُمِثِلُ أَحْمَدُ فِي الْخُلَافِ خُلَافَا  
لِلْحَمْدِ مُبْتَدِلًا لِلْمَالِ مِتْلَافَا  
بِنِيَّةِ اللَّهِ وَالْحُجَّاجِ طَوَافَا<sup>(٦)</sup>

(١) التسجيف : إرسال السجف وهو الستر .

(٢) العائف : الذي يزرع طير ليرى كيف تقع . والمعيف : الطير نفسه يقول : صدرت عن ذي تجربة لا عن راجم بالظنون .

(٣) الألية : اليمين .

(٤) ديوانه ٤ / ١٦٠٣ - ١٦٠٩ .

(٥) كرم فلانا : غلبه في الكرم . والسلاف : المتقدمون ، جمع سالف .

(٦) البنية : الكعبة .

وَكَاثِمًا إِشْرَاقَهُ وَسَمَاحَهُ  
 وَتَرَى لَهُ نِعْمًا كَحَوْ رَيْبِعِهِ  
 جُزَى الْوَزِيرُ عَنِ الرَّعِيَّةِ صَالِحًا  
 يَبْعُدُ الْعُقُوبَةَ فَهَى فِي تَأْخِيرِهِ  
 يَا سَائِلِي عَنْ جُودِهِ بِجَزِيلِهِ  
 أَصْحَى حَلِيفًا لِلسَّمَاحِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِهِ نَحْوُكَ الشُّعْرَ فِيهِ لِأَنَّا  
 عَجَبًا لَهُ أَنِّي يُثِيبُ مَعَاشِرًا  
 مَلِكٌ تَضَمَّنَ لِي بُلُوغَ مَحَبَّتِي  
 فَإِذَا رَهَيْتُ أَقْلَنِي فِي رَبْعِهِ  
 مَا قُلْتُ فِيهِ «كَأَنَّ» إِلَّا أَعْوَزْتُ  
 يَا مَنْ إِذَا نَادَيْتُهُ بِصِفَاتِهِ  
 كَمْ ظِلُّ يَأْسٍ مُطْبِقٍ كَشَفْتَهُ  
 وَظَلِيمٍ أَسْفَارٍ إِذَا أَفْتَرَشَ الْفَلَآ

إِغْدَاقُ مَشْتَاهُ وَصَحْوُ مَصِيفِهِ  
 وَكَرُوضِهِ وَكَطِيبَاتِ خَرِيفِهِ<sup>(١)</sup>  
 بِنَوَالِهِ وَالرَّفْقِ فِي تَثْقِيفِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَرَى الْمَثُوبَةَ فَهَى مِنْ تَسْلِيفِهِ  
 وَرِضَاهُ مِنْ شُكْرِ أَمْرِي بِطَلْفِيفِهِ  
 لِيَرَاهُ رَبُّكَ غَادِرًا بِحَلِيفِهِ  
 تَبَعَ لِمُقْتَرِرِ الْفَعَالِ مُقِيفِهِ<sup>(٣)</sup>  
 يَتَعَلَّمُونَ الشُّعْرَ مِنْ تَوْقِيفِهِ  
 عِنْدَ اعْتِلَالِ الدُّهْرِ أَوْ تَخْوِيفِهِ  
 وَإِذَا رَغِبْتَ أَحْلَنِي فِي رَيْبِعِهِ  
 أَشْبَاهُهُ فَعَجَزْتُ عَنْ تَكْثِيفِهِ  
 دُونَ أَسْمِهِ بِاللُّغْتِ فِي تَعْرِيفِهِ  
 عِنْدَ اعْتِقَادِ الْيَأْسِ مِنْ تَكْشِيفِهِ  
 بَارَى الظُّلِيمَ فَرَفٌ مِثْلُ رَفِيفِهِ<sup>(٤)</sup>

(١) المحو: جمع أحوى وحواء . والأحوى: النبات الضارب للسواد لشدة خضرته .

(٢) التثقيف: التهذيب مأخوذ من تثقيف الرمح وهو تسويته وتقويمه .

(٣) المقيف: من أفاقه إذا جعله يقوف الأثر أي يتبعه .

(٤) وظليم أسفار أراد به بعيره أي الذي ظلمته الأسفار . والظلم الثاني: ذكر النعام . وزفيفه: رمية بنفسه مع بسط جناحيه . وزف أي أسرع .

أَفَرَدْتُهُ بِرَجَائِي وَأَنْفَرَدْتُ بِهِ  
مَا نَعْرِفُ الْوَعْدَ وَالْإِيْعَادَ مِنْ رَجُلٍ  
مُنَابِذٌ لِأَعَادِيهِ وَثَرَوِيهِ  
مِثْنٌ يَرَى الْمَنْعَ إِسْرَافًا وَحَقُّ لَهٗ  
إِلَى ذَرَاهُ أُنِيخَتْ بَعْدَ مَتَعَبَةٍ  
ثُمَّ اسْتُشِيرَتْ فَتَارَتْ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ

أَمْسَى أَبَا مَنْزِلٍ وَالْجُودُ خَادِمُهُ  
أَوْلَى الْمُضِيِّينَ بِالذَّفِّ الْمَلُودُ بِهِ  
يُرْعَى الْعَفَاةَ رِيَاضَ الْعُرْفِ مُؤْتِنًا  
أَضْحَتْ سِيَاسَتُهُ رَضْفًا وَنَائِلُهُ

سَمَا فَحَلَقَ مِنْهُ أَجْدَلٌ لَحِمٌ  
مَا زَالَ فَارُوقَ مَا التَّفْتُ شَوَاكِلُهُ  
يُغْبِسِي الْقَنَاءَ قَنَاءَ الظُّهْرِ مُعْتَمِدًا  
مُصَمَّمًا غَيْرَ وَقَافٍ وَأَوْنَةٌ

وَوَظَلَّ قَوْمٌ عَلَى الْأَوْتَانِ عُكَّافًا  
سِوَاهُ إِلَّا أَمَانِيًا وَإِرْجَافًا  
فَلَيْسَ يَأْلُوهُمَا مَا اسْتَطَاعَ إِتْلَافًا  
أَلَيْسَ مَا يَتْلَفُ الْأَعْرَاضَ إِسْرَافًا  
أَنْضَاءُ رَكِبَ أَمَلُوا الْأَرْضَ تَطَوُّفًا (١)  
وَقَدْ أَتَتْهُ تَبَارِي الرِّيحِ أَخْفَافًا  
وَالْأَرْضُ دَارًا لَهٗ وَالنَّاسُ أَضْيَافًا  
مَشْتَى وَأَجْدَرُهُمْ بِالظَّلِّ مُصْطَافًا  
بِهِمْ وَيُرْعَى رِيَاضَ الْحَمْدِ مِثَافًا (٢)  
نَثْرًا فَانْطَلَقَ نَثْرًا وَرِصَافًا  
لَمَّا أَسْفَتْ بُغَاكُ الطَّيْرِ إِسْفَافًا (٣)  
وَلِلْجِيُوشِ بِشَرَوَاهُنَّ لَفَافًا (٤)  
عَلَى الْقَنَاتَيْنِ قَصَامًا وَقَصَافًا  
تَلْقَاهُ عِنْدَ حُدُودِ اللَّهِ وَقَافًا

(١) الأنضاء جمع نضو وهو المجهد المهزول .

(٢) المتفاف : من يطعم ماشيته أنف الكلا ، أي الذي لم يرع من قبل .

(٣) الأجدل : الصقر ، واللحم : الذي يأكل اللحم أو يشتهيهِ . وبغاث الطير : شرار الطير .

(٤) التفت شواكله : التبس وتداخل . وفي الأساس : امشوا في شاكلتي الطريق وهما جانباه ، وطريق ظاهر

الشواكل . والشروي : المثل ، وسبق تفسيره .

مَا أَنْفَكَ يَقْتُلُ مُرَاقًا وَيَأْسِرُهُمْ  
 حَتَّى غَدَا الطَّرْفُ الْأَقْصَى بِهِ وَسَطًا  
 أَجْلَى السَّبَاعِ وَأَخْلَى كُلِّ مَسْبَعَةٍ  
 ثُمَّ اسْتَهَلَ عَلَى الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ  
 لَا يُوهِنُ اللَّهُ بَطْشًا مِنْهُ نَعْرِفُهُ  
 وَلَا يَغْفُضُ مَاءَ كَفِّ مِنْهُ مُمِطْرَةٌ  
 إِذَا رَمَى أَحْمَدُ الطَّائِي طَائِفَةً  
 وَإِنْ سَقَى أَرْضَ أُخْرَى صَوَّبَ رَاحِيَهُ  
 رَاحِي خِنَاقِ بَنِي اللَّوَاءِ كُلِّهِمْ  
 إِنْ سَأَلَ اسْتَنْزَلَ الْأَرْزَاقَ وَاسِعَةً  
 وَوَقَعَهُ مِنْهُ فِي الْأَعْرَابِ قَدْ جَعَلَتْ  
 تَحَالَفُوا مَذَّ تَحَدَاهُمْ فَعَلَّتُهُمْ  
 أَمْضَى مِنَ الْحَيْنِ أَوْمَاحًا وَأَسْيَافًا  
 مِنْ بَعْدِمَا كَانَتْ الْأَوْسَاطُ أَطْرَافًا  
 فَعَادَرَ الْأَرْضَ أَحْرَافًا وَأُخْيَافًا (١)  
 حَتَّى غَدَتْ فَلَوَاتُ الْأَرْضِ أَرْيَافًا (٢)  
 مُزَلِّزًا بِأَعَادِي اللَّهِ خَسَافًا  
 تُسَاجِلُ الْمُرْنَ تَهْطَلًا وَتَوَكَّافًا (٣)  
 أَضْحَتْ مَقَاتِلَهَا لِلنَّبْلِ أَهْدَافًا  
 هَزَّتْ جِنَانًا مِنَ النِّعْمَاءِ أَلْفَافًا (٤)  
 وَشَدَّ أَسَاسَ مُلْكٍ كُنَّ أَجْرَافًا (٥)  
 أَوْ حَارَبَ آتَخَذَ الْمِقْدَارَ سَيَافًا  
 أَوْطَانَهُمْ أَسْوَةَ الْأَحْقَابِ أَحْقَافًا (٦)  
 عَنِ الْهَزَائِمِ لَا الْإِقْدَامِ أَحْلَافًا

- (١) المنبعة: الأرض الكثيرة السباع. والأحرام: جمع حرم. والأعياف: جمع خيفة، وهي عرين الأسد.
- (٢) الأرياف: جمع ريف وهي الأرض فيها زرع وخصب.
- (٣) التوكاف: مصدر وكف الماء يكف: سال وقطر قليلاً قليلاً.
- (٤) الصوب: المطر. والجنان جمع جنة. والألفاف جمع لفيف وهو الكثير من الشجر.
- (٥) اللوآء: الشدة وضيق المعيشة. والأساس: جمع أس وهو الأساس. والأجراف: جمع جرف، وهو شق الوادي إذا حفر الماء في أسفله. وفي التنزيل: «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار».
- (٦) الأحقاف: ديار عاد. قال الأزهرى: هي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها. وأراد الشاعر أنه جعل أوطانهم كديار عاد أي استأصلهم.

ظُفْرًا قَيْلًا وَمَصْفُودًا وَدَا هَرَبٍ  
 أَسِيرٍ قَتْلٍ وَإِنْ أَضْحَى طَلِيقٌ يَدٍ  
 وَمَنْ سَرَتْ نِقْمُ الطَّائِي تَطْلُبُهُ  
 يَا هَارِبًا مِنْهُ إِنْ اللَّيْلُ غَاشِيَةٌ  
 كَيْفَ النِّجَاءِ لِنَاجٍ مِنْ أُجْحَى طَلَبٍ  
 كَأَنَّمَا كُلُّ نَفْسٍ جِوْنٌ يَطْلُبُهَا  
 فَاطْلُبْ رِضَاءَهُ وَابْقِنِ أَنْ سَخَطْتَهُ  
 تَلَقَى ابْنَ حُرَيْنٍ لَا يَلْقَاهُ مُجْتَرِمٌ  
 بَلْ سَيْدًا قُرِنَتْ بِالْجِلْمِ حِفْظَتُهُ  
 يَسُوسُ نَفْسًا عَلَى الْأَغْيَاطِ صَابِرَةٌ  
 تَلْقَاهُ لِلْغَيْبِ سِتَارًا وَإِنْ دَمَسَتْ  
 إِذَا آرْتَأَى تُبِعَتْ آثَارُهُ سَدْدًا  
 يَخْشَى الْمَلَامَ وَيَغْشَى الْحَرْبَ مُرْتَدِّبًا  
 لَا يَتْرُكُ الْحَقَّ مَغْبُونًا لِسَائِمِهِ

تَقْبِضِي بِإِذْرَاجِهِ الطَّيْرُ الَّتِي أَحْتَفَا<sup>(١)</sup>  
 قَدْ أَرْهَقَتْ نَفْسَهُ الْأَجَالَ إِزْمَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 أَلْفَى الَّتِي وَعَدْتَهُ الْقَوْتَ مِخْلَافًا  
 لِأَبْدٍ مِنْهَا وَإِنْ أَوْشَكَتْ إِحْصَافًا<sup>(٣)</sup>  
 مِثْلُ الظَّلَامِ إِذَا مَا عَمَّ إِغْدَافًا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ أُعْلِقَتْ سَيِّبًا مِنْهُ وَخَطَافًا  
 لَا حِرْزَ مِنْهَا إِذَا طُوقَانَهَا طَافًا  
 فَطَا عَلَى مُسْتَبِيحِ الْعَفْوِ حَلَفًا  
 فَلَمْ تَهْرَقْ إِلَّا كَانَ مِيقَافًا<sup>(٥)</sup>  
 مَا زَالَ يُؤَلِّفُهَا الْمَكْرُوهَ إِيْلَافًا  
 ظَلَمَاءَ لِأَقْبَتَهُ لِلْغَيْبِ كَشَافًا<sup>(٦)</sup>  
 لَا كَالَّذِي يَتَّبِعُ الْأَنْثَارَ مُقْتَافًا<sup>(٧)</sup>  
 فِيهَا رِدَاءٌ مِنَ الْكُتَّانِ هَفْهَافًا  
 خَسَفًا وَلَا يَتَعَدَّى الْحَقُّ حَيَافًا

(١) المصفود: المقيد وأراد به الأسير. واحتاف الطير عانها أي زجرها للضاؤل والتشاؤم.

(٢) أزهقت: أهلكته وصرعته.

(٣) الإحصاف: من أحصفت الفرس ونحوه: عدا عدوا شديداً.

(٤) أغداف الليل: أرخى ستوره.

(٥) الحفظة: الحمية والغضب.

(٦) دمس الظلام: اشتد.

(٧) السدد: السداد وصبوب الرأي. والمقتاف: من اقتاف الأثر إذا تبعه.

تَمَّتْ مَعَالِيهِ مِنِّي فِي أَمْرِي نَصْفٌ      زَوْلٌ أَطَالَ عَلَى الْأَحْوَالِ تَوَقَّافًا ﴿١﴾  
 كَذَا الْأَهْلَةُ تَسْتَوِي مَحَامِينَهَا      إِذَا نَفَسَتْ مِنْ شُهُورِ الْحَوْلِ أَنْصَافًا ﴿٢﴾  
 تَبْلُو بِهِ مِحْنَةَ الدُّنْيَا وَفَتَّتْهَا      طَوْدًا كَهَمَّكَ إِرْسَاءً وَأَطْرَافًا

وقال يعاتب ﴿٣﴾ : [ طويل ]

طَلَبْتُ لَدَيْكُمْ بِالْعِتَابِ زِيَادَةً      وَعَظْفًا فَأَعْتَبْتُمْ بِإِحْدِي الْبَوَائِقِ ﴿٤﴾  
 فَكُنْتُ كَمُسْتَنْقِي سَمَاءٍ مُخِيلَةً      حَيًّا فَحَابَتُهُ بِإِحْدِي الصُّوَاعِقِ ﴿٥﴾

وقال يمدح إبراهيم بن أحمد ﴿٦﴾ : [ كامل ]

لِلَّهِ إِبْرَاهِيمُ وَاحِدٌ عَصْرِهِ      مَا أَشْبَهَ الْأَخْلَاقَ بِالْأَعْرَاقِ  
 أَصْحَتْ فَضَائِلُهُ تَوْمًا بِه الْعَلَا      وَكَأَنَّهِنَّ إِلَى السَّمَاءِ مَرَاقِ  
 لَصَفَحْتُ عَنْ دَهْرِي بِهِ وَدُنُوبِهِ      قَدْ أَوْبَقْتَهُ أَشَدَّ مَا إِيْبَاقِ ﴿٧﴾  
 يَسْتَعْبِدُ الْأَخْرَارَ إِلَّا أَنَّهُ      يَسْتَعْبِدُ الْأَخْرَارَ بِالْإِعْتِاقِ  
 وَمَتَى أَصَابَكَ مِنْهُ رِقٌّ صَنِيعَةٍ      فَكَطُوقِ زَيْنٍ لَا كَعْلٍ وَثَاقِ  
 وَالرِّقُّ فِي الْأَعْنَاقِ حُكْمٌ لِلْعَلَا      حَكَمَتْ بِهِ وَالْأَسْرُ فِي الْإِطْلَاقِ  
 قَبْلَ أَنْامِلُهُ فَلَيْسَ أَنْامِلًا      لَكِنَّهُنَّ مَفَاتِيحُ الْأَرْزَاقِ

- (١) النصف : الكهل ، لا هو بالحدث ولا بالسن . والزول : الفطن ، والزول : الخفيف الحركات ،  
 والزول : الشجاع الذي يزول الناس من شجاعته .  
 (٢) نضا الشيء : ألقاه عنه . ونضا المكان : جاوزه وخلفه .  
 (٣) ديوانه ٤ / ١٧٠٧ ، ١٧٠٨ والرواية فيه : سياه بخيلة ، تحريف .  
 (٤) البوائق : الدوامى للهلكات .  
 (٥) الحيا : المطر . والسياه المخيلة : التي يخال فيها المطر .  
 (٦) ديوانه ٤ / ١٦٦٤ - ١٦٦٨ .  
 (٧) أوبقه : أهلكه .



نَفَحَاتُهُ مُلْكٌ وَفِي تَأْمِيلِهِ  
خِرْقٌ يَعْجُمُ وَلَا يَخْصُ بِفَضْلِهِ  
أَوْفَى بِأَعْلَى رُتْبَةٍ وَتَوَاضَعَتْ  
كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا  
مُتَوَقِّدٌ الْحَرَكَاتِ تَحْسِبُ أَمْرَهُ  
فَإِذَا تَفَرَّدَ لِلْخُطُوبِ بِفِكْرِهِ  
إِنِّي رَأَيْتُكَ يَا أَبْنَ أَحْمَدَ سَيِّدَا  
لِللَّهِ دَرْكٌ مِنْ مُضِرِّ مُرْفِقِي  
لَبَسْتَ خِلَافَتَكَ الْمَحَامِدُ إِنَّهَا  
خُذَهَا شَرُوداً فِي الْبِلَادِ مُقِيمَةً  
أَنْتَ الَّذِي مَا قَالَ فِيهِ مُقَرَّطٌ  
أَضْحَى الْمَدِيحُ يُسَاقُ نَحْوَكَ إِنَّهُ  
فَالْبَسَهُ مَا لَبَسَ الْحَمَامُ حُلِيَّتَهُ  
وَعَمِرَتْ مَا عَمِرَتْ مَكَارِمُكَ أَلْتِي

رَوْحُ الْقُلُوبِ وَمُسْكَةٌ الْأَرْمَاقِ<sup>(١)</sup>  
لَكِنَّهُ كَالْغَيْثِ فِي الْإِطْبَاقِ  
الْأَوْهَ فَأَحَطْنَ بِالْأَعْنَاقِ  
وَشَعَاعَهَا فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ  
لَمَعَانَ بَرَقِ أَوْ حَفِيفَ بُرَاقِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَهُ سَكِينَةٌ حَيَّةٌ مِطْرَاقِ  
فِينَا بِحَقِّ وَاجِبٍ وَحِقَاقِ  
مُتَأَلِّهِ الْإِضْرَارِ وَالْإِزْفَاقِ  
نَظَرْتُ فَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا مِنْ وَاقِ  
سَمَرَا لِيذِي سَمَرٍ وَزَادَ رِفَاقِ  
قَوْلَا فَأَسْلَمَهُ بِلَا مِصْدَاقِ  
يُلْفَى بِبَابِكَ نَافِقِ الْأَسْوَاقِ  
فِي الْأَيْكِ مِنْ وَشَحٍ وَمِنْ أَطْوَاقِ  
تَبَلَى بَنَاتُ الدُّهْرِ وَهِيَ بَوَاقِ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup> : [ متقارب ]

رَعَانَا الْأَمِيرُ أَبُو أَحْمَدٍ فَارَعَى الْمَرِيحَ وَأَسْفَى الْغُدُقَ<sup>(٤)</sup>

- (١) الأرماق : جمع رمق ، وهو بقية الروح .  
(٢) الحفيف : صوت كاللدى يكون . . جناحى الطائر أو تلهب النار أو مرور الريح في الشجر . والبراق : معروف وهي دابة ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء .  
(٣) ديوانه ٤ / ١٦٨٦ - ١٦٨٨ .  
(٤) المريح : فصيل من مرع المكان والوادي إذا أخصب بكثرة الكلا . والغدق : الماء الغامر الكثير .

وَضَمَّ الشَّيْتِ وَلَمْ الْجَمِيـ  
فَأَضْحَى وَأَمْسَى وَقَدْ أَجْمَعَتْ  
وَوَضُّوا وَيَأْتُوا بِهِ آمِنِيـ  
لِيَالِيَهُمْ مِثْلُ آبَائِهِمْ  
وَأَبَائِهِمْ كَمِثْلِيهِمْ  
بَدَاهُ يَمِينَانِ لِكِنَّهُ  
أَلَا فَارْجُهُ وَأَخْشَهُ إِنَّهُ  
هُوَ الْمَاءُ فَاشْرَبَهُ ذَا غُلَّةٍ  
هُوَ النَّارُ فَاصْطَلَيْهَا وَأَسْتَفِيءُ  
بِهِ يَجْمَعُ الْمَلِكُ أَشْتَاتَهُ  
يُبَايِرُ شَوْكَ الْقَنَا حَاسِرًا  
وقال يمدح القاسم<sup>(٨)</sup>: [سريع]  
مِنْ قَاسِمٍ صَبِغَتْ أَمَادِيحُهُ  
وَمِنْ حَمَامٍ آيَاتِكَ أَطْوَأَقُهُ

(١) أبت النبات: تكاتف وإلصق فهو أئبث.

(٢) الغسق: ظلمة الليل.

(٣) الظبي: جمع ظبة وهي حد السيف والسنان وما أشبهها. وعمل الشيء: سقاه مرة بعد مرة، من العلل وهو الشرب الثاني. والعلق: الدم.

(٤) الصعق: الهلاك، مصدر صعق الرجل إذا أصابته الصاعقة وهو المقصود في كلام الشاعر.

(٥) الغلة: شدة العطش، والغصية: ما اعترض في الحلق من طعام أو شراب. والشرق مصدر شرق بالماء

إذا غص به.

(٦) يقال: طارت عصاه شققا إذا تفرق أمره.

(٧) الحلق: جمع حلقة وهي الدرع. يقول يتوقى المعايب والسنة الناس ولا يتوقى الرياح.

(٨) ديوانه ٤ / ١٦٩١ - ١٦٩٣

لِقَاسِمٍ فِي كُلِّ حَالِيهِ      شَمَائِلُ السَّيْفِ وَأَخْلَاقُهُ  
مَضَاوِءُ إِنْ أَنْتَ أَعْمَلْتَهُ      وَقَدُّهُ الْحُلُوُّ وَرَقْرَاقُهُ  
إِنْ طَلِبَ الْخَيْرُ فَمِفْتَاحُهُ      أَوْ طَلِبَ الشَّرُّ فَمِغْلَاقُهُ  
جَرِبْتُهُ فِي وَعْدِهِ فَاسْتَوَى      مِيعَادُهُ عِنْدِي وَمِيشَاقُهُ  
مَا قِيلَ فِي الْقَاسِمِ مَدْحٌ لَهُ      إِلَّا وَفَى الْقَاسِمِ مِضْدَاقُهُ  
غَيْثٌ مُغِيثٌ عُرْفُهُ وَدَقُّهُ      وَيَشْرُهُ لِلنَّاسِ إِبْرَاقُهُ (١)  
إِذَا تَعَاطَى مُغْرِقٌ مَدْحَهُ      أَقْصَرَ وَالتَّقْصِيرُ إِغْرَاقُهُ  
يَا مَفْرَعُ الْعَافِي إِذَا شَفَّهُ      جِرْمَانُهُ وَأَشْتَدُّ إِمْلَاقُهُ (٢)  
بِرَدِّكَ الْمِضْرَ إِلَى أَمْنِهِ      رُدَّتْ إِلَى مِضْرِكَ أَبَاقُهُ  
لَوْلَا مَكَانُ الْحَمْدِ مِنْ قَاسِمٍ      أَوْشَكَ أَنْ تَكْسَدَ أَسْوَاقُهُ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَاسَةِ رَاضِيَةٍ      لَلنَّيْمِ السُّمِّ وَدِرْيَاقُهُ (٣)  
تَجْرِي عَلَى بَطْنَيْنِ أَيْدِيهِمْ      نَقَائِمُ اللَّهِ وَأَرْزَاقُهُ (٤)  
شِهَابٌ نُورٍ ضَامِنٌ لِلْهُدَى      وَلَيْسَ بِالْمَأْمُونِ إِخْرَاقُهُ  
قُلْتُ لِمَنْ جَارَاهُ لَا يَسْتَوِي      صُهَالٌ مِضْمَارٍ وَنُهَاقُهُ (٥)

(١) الودق : المطر . والعرف : المعروف .

(٢) العاقى : طالب المعروف ، والمفزع : الذى يفزع إليه فى الشدائد ، وشفه : أوهته . والإملاق :

الفقر .

(٣) الدرياق : الترياق ، وهو ما يدفع به السموم .

(٤) البطنان : جمع بطن .

(٥) المضمار : المكان تضمر فيه الخيل أو تسابق .

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بالنيروز والمهرجان<sup>(١)</sup>: [بسيط]

يَا أَبْنَ الْكِرَامِ لَمَغْبُوطٌ بِمَخْيَاكَ  
وَالْمَهْرَجَانِ إِذَا أَنَا فَرَارَاكَ<sup>(٢)</sup>  
جِدُّ وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ هُونَاكَ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ تُحْيِي خِلَالَ الْهَزْلِ هَلَاكَ

وقال يمدح القاسم<sup>(٤)</sup>: [منسرح]

هَمَّتْ لِلدَّهْرِ بِأَسْمِ قَاسِمِهِ  
فَتَى لَهُ مَنظَرٌ وَمُخْتَبِرٌ  
حَدِيثٌ سِنَّ كَبِيرٌ مَعْرِفَةٌ  
صَبِغَ الْحِجَا مِنْ سُكُونِهِ صَبِغًا  
مُصَمَّمٌ الرَّأْيِ غَيْرُ مُخْدَجِهِ  
فَأَنْهَزَمَ الدَّهْرُ وَهُوَ فِي شِكَاكَ<sup>(٥)</sup>  
صَاغَهُمَا اللَّهُ مِنْ حُلَى فَلَكَ  
مُحْتَنِكٌ قَبْلَ حَيْنِ مُحْتَنِكَ<sup>(٦)</sup>  
رَاقَتْ وَصَبِغَ الذِّكَاةُ مِنْ حَرَكِهِ  
مُصَمَّمٌ الْعَزْمِ غَيْرُ مُرْتَبِكِهِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٥ / ١٨١٧ - ١٨١٨ .

(٢) النيروز : أول السنة الشمسية الفلكية عند نزول الشمس في أول برج الحمل . والمهرجان : من أعياد الفرس .

(٣) في الأصل : وفي صباحها ، وأثبت ما في الديوان .

(٤) ديوانه ٥ / ١٨٢٣ - ١٨٢٥ .

(٥) الشكك : جمع شكة وهي السلاح .

(٦) المحتنك : الذي احتنكه التجارب أي حنكه فأحكمته وهذبته .

(٧) المخدج : من أخذجت الحامل إذا ألقت ولدها قبل تمام أيامه فهي مخدج ، بالكسر ، والولد مخدج ،

بالفتح .

قَدْ حَارَمَ فِي الشَّبَابِ مِنْ أَنْتِ أَلْـ  
كَأَنَّما الْقَطْرُ مِنْ نَدَى يَدِهِ  
أَقَاتِلُ الْحَرَّ فِي غَلَائِلِهِ  
الْجَامِعُ الشَّمْلَ بَعْدَ فُرْقَتِهِ  
حُسْنٍ وَمَا فِي الْمَشِيبِ مِنْ حُكْمِهِ <sup>(١)</sup>  
وَالْبَرِّقُ مِنْ بَشْرِهِ وَمِنْ ضَحِكِهِ  
وَالْقُرُّ فِي خَزْءِهِ وَفِي فَنِكَهِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَالْوَاصِلُ الْحَبْلَ بَعْدَ مُنْتَبِهِهِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَسْتُ فِي حَالَةٍ بِمُتْرِكَةٍ  
مِثْلَ تَهَادِي الْغُدِيرِ فِي حُبِّكَ <sup>(٤)</sup>  
وَالشُّعْرُ فِي نَفْسِهِ وَفِي رَنِكَهِ <sup>(٥)</sup>

وقال يعتذر إليه <sup>(٦)</sup> : [ طويل ]

أَتَانِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَنْكَ عَاتِبُ  
وَأَنْتَ الَّذِي يُمَضِي الْأُمُورَ بِحِكْمَةٍ  
أَتَحْسِبُنِي أَدَلَّتْ إِذْلالَ جَاهِلٍ  
وَتِلْكَ الَّتِي رَحِبَ الْفَضَاءَ لَهَا ضَنْكُ  
فَلَا مَنَعَهُ لَوْمٌ وَلَا بَدَلُهُ مَحْكُ <sup>(٧)</sup>  
عَلَيْكَ بِمَنْحٍ لَا يُخَالِطُهُ إِفْكُ

- (١) أنتِ يأتي أنفا وأناقة : راع حسنه وأعجب . والحكك جمع حنكة وهي التجربة .
- (٢) الفلك : فرو نوع من الثعالب هو أجود أنواع الفراء وأشرفها .
- (٣) اثبتك الحبل : انقطع .
- (٤) الحرك : الطرائق ، وهي هنا ما يظهر فوق وجه الماء من خطوط .
- (٥) الرتك : ضرب من العدو السريع . والنص : استخراج أقصى ما عند اللابة من سير .
- (٦) ديوانه ٥ / ١٨٤٨ .
- (٧) المحك : التهادي في اللجاجة عند المساومة .

وَلَا حَمْدَ لِي فِي أَنْ نَشْرَكَ طَيِّبٌ  
تَذَكَّرَ هَذَاكَ اللَّهُ أَنِّي سَابِكٌ  
وَمَالِي فِي دُرٍّ تَحَلَّيْتُ عِقْدَهُ  
وَلَا حَمْدَ لِلْمَجْدَاحِ إِنْ نَفَعَ الْمِسْكَ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتَ تَبِرٌ لَا يُغَيِّرُهُ السَّبْكَ  
مِنَ الصُّنْعِ إِلَّا جَوْدَةُ النُّظْمِ وَالسَّلْكَ

وقال بمدحه<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

غَدَا الدَّهْرُ مُفْتَرًا أَعْرَأَ الْمَضَاحِكِ  
عَنِ الْقَاسِمِ الْمَقْسُومِ فِي النَّاسِ رَفْدَهُ  
أَعْرَأَ يُكْنَى بِالْحُسَيْنِ مُسَلِّمٌ  
تُكْشَفُ عَنْهُ مِخْنَةُ الْمَلِكِ شَيْمَةً  
وَإِنْ سَتَرَتْ وَجْهَ الْحَقَائِقِ شُبُهَةً  
فَتَى لَا يُبَالِي جَيْنَ يَحْفَظُ مَجْدَهُ  
وَمَنْ كَثُرَتْ فِي مَالِهِ شُرَكَاءُؤُهُ  
لَهُ رَاحَةٌ رَوْحَاءُ يَسْفِكُ مَاءَهَا  
يَسُوقُ إِلَى تَقْيِيلِهَا الْقَوْمَ أَنَّهَا  
حَبَانِي بِمَا يَعْنِيَا بِهِ كُلُّ رَافِدٍ  
وَمَا لِرَبِيعٍ مُمَطِّرٍ مِنْ مُجَاوِدٍ  
عَنِ ابْنِ عَبِيدِ اللَّهِ تَاجِ الْمَمَالِكِ  
إِذَا لَمْ تَطْبُ عَنْ مُلْكِهَا نَفْسُ مَالِكِ  
لَهُ الْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ كُلُّ مُمَاجِكِ  
مُهَذَّبَةٌ وَالتَّبَرُّ عِنْدَ الْمَسَابِكِ  
رَمَى سِتْرَهَا بِالصَّائِيَاتِ الْهَوَاتِكِ  
مَتَى هَلَكْتَ أَمْوَالُهُ فِي الْهَوَالِكِ  
غَدَا فِي مَعَالِيهِ قَلِيلُ الْمَشَارِكِ  
وَلَيْسَ لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْهُ بِسَافِكِ<sup>(٣)</sup>  
غِيَاثٌ لَهُمْ بَلْ عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ  
وَحَبَّرْتُ مَا يَعْنِيَا بِهِ كُلُّ حَائِكِ  
وَمَا لِبَقِيعٍ مُزْهِرٍ مِنْ مُحَاوِكِ<sup>(٤)</sup>

(١) النشر : الريح الطيبة . والمجداح : آله الجلدح ، وهي خشبة في رأسها خشبتان معترضان يساط بها الشراب أى يخلط . والجلدح مصدر جدح السويق وغيره في الماء ونحوه إذا خلطه وحركه وخوض فيه بالجدح .  
(٢) ديوانه ٥ / ١٨٦٢ - ١٨٦٧ . وقد علق في بعض نسخ الديوان فقال : وليست له كافية طويلة أصح قوافٍ منها .

(٣) الروحاء : المنبسطة .

(٤) المجاود : من جاوده إذا باراه في الجود . والبقيع : الموضع التسع فيه أشجار مختلفة .

أَقُولُ لِأَقْوَامٍ تَعَاظَرُوا عِلَاءَهُ  
 دَعَا آلَ وَهَبٍ لِلْمَعَالِي فِإِنَّهُمْ  
 أَنَاسٌ يَسُوسُونَ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا  
 إِذَا اسْتَمْسَكَتْ كَفَى بِعُرْوَةِ قَاسِمٍ  
 أَرَانَا عِيَانًا كُلَّ عَفْوٍ وَنَائِلٍ  
 تَذَارَكْنِي مِنْ عَثْرَةِ الدَّهْرِ قَاسِمُ  
 فَأَضْبَحْتُ فِي أَيْكَ مِنَ الْعَيْشِ مُشِيرٍ  
 فَتَى فِي ثَنَاهُ شَاغِلٌ عَنِ سُؤَالِهِ  
 فَلَيْسَ لِأَبْشَارِ الْوُجُوهِ بِمُخْلِيقٍ  
 فَتَى لَا أَسْمِيهِ فَتَى لِحَدَائِثِهِ  
 وَسَائِلِهِ عَنِ قَاسِمٍ وَمَكَانِهِ  
 كَرِيمٍ تَفِي أَفْعَالَهُ بِأَنْتِسَابِهِ  
 أَظَلُّ إِذَا شَاهَدْتُ يَوْمَ نَعِيمِهِ  
 فَأَعْيَتْهُمُ الْخَضِرَاءُ ذَاتَ الْحَبَائِكِ (١)  
 بَقَايَا اللَّيَالِي الْأَحْذَاتِ التُّورِكِ  
 بِشِدَّةِ أَرْكَانٍ وَلَيْنِ عَرَائِكِ (٢)  
 فَلَسْتُ عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ بِهَالِكِ  
 سَمِعْنَا بِمَذْكُورَيْهِمَا فِي الْبَرَامِكِ (٣)  
 بِمَا شِئْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْمُتَدَارِكِ  
 وَأَسْنَيْتُ فِي عَيْصٍ مِنْ أَلْبُرِّ شَائِكِ (٤)  
 سَبُوقُ الْعَطَايَا لِلطَّلُوبِ الْمُتَوَاشِكِ  
 وَلَيْسَ لِاسْتَارِ الْخَفَايَا بِهَاتِكِ (٥)  
 وَلَكِنْ لِهَاتِيكَ السَّجَايَا الْفَوَاتِكِ  
 فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْعِلَاءَ هُنَالِكِ  
 وَذُو نَسَبٍ فِي آلِ سَاسَانَ شَابِكِ (٦)  
 كَأَنِّي فِي الْفِرْدَوْسِ فَوْقَ الْأَرَائِكِ

(١) الخضراء : السماء . والحباتك : جمع حبيكة ، وهي الطرائق التي ترى للنجوم . قل تعالى :  
 « والسماوات ذات الحجب » .

(٢) العرائك : جمع عريكة ، وهي الطبيعة .

(٣) البرامك : آل برمك من وزراء بني العباس المشهورين بالعدل والكرم .

(٤) العيص : الشجر الكثير الملتف .

(٥) الأبخار : جمع بشر وهذه جمع بشرة ، وهي ظاهر جلد الإنسان . والمخلوق : من أخلق الثوب إذا

أبلاه .

(٦) شابك : متصل . وآل ساسان هم الأكاسرة .

بِعْرَائِي مِنَ الدُّنْيَا جَمِيلٍ وَمَسْمُوعٍ  
 بِنَفْسِي وَأَعْلَى ذَاكَ وَجْهًا مُبَارَكًا  
 لَدَى مَلِكٍ بِالْحَقِّ لَا مُتَمَالِكٍ  
 تَلَقَّى بِأَوْفَى الشُّكْرِ نِعْمَى الْمُبَارَكِ  
 تَحْتُ الْجِسَانَ الْمُحْسِنَاتُ كُؤُوسُهُ  
 يُمْدَحُ لَهُ قَدْ سَارَ جَمَّ الْمَسَالِكِ  
 يُرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لِدَانَا وَتَارَةً  
 يَنْمِنْنَ وَشَيْئًا غَيْرَ وَشَى الْخَوَائِكِ (١)  
 فِيهْتَرُ لِلْجَدْوَى عَلَى كُلِّ مُجْتَدٍ  
 وَكَانَتْ مَلَاهِي مِثْلِهِ كَالْمَنَابِكِ  
 فَلَا تَتْرَكُنِي أَيُّهَا الْحُرُّ عَرْضَةً  
 لِدَهْرٍ غَدَا لِلْحُرِّ غَيْرَ مُنَارِكِ (٢)

وقال يمدح علي بن يحيى (٣) : [ وافر ]

إِذَا كَانَ أَمْرٌ لَاتِي مَالٍ  
 وَقَالُوا لَوْ أَطَلَّتِ الْمَدْحُ فِيهِ  
 قَرَارًا كُنْتَ أَنْتَ لَهُ مَسِيلًا (٤)  
 فَقُلْتُ لَهُمْ وَلَمْ أَظْلِمَ فِتِيلًا  
 لَعَمْرُ أَبِيكُمْ إِنْ أَبْنِ يَحْيَى  
 لِأَقْرَبِ مُسْتَقَى مِنْ أَنْ أُطِيلًا  
 وَلَوْ أَنِّي قَرَبْتُ بِهِ جُرُورًا  
 عَبَاتُ لِيُورِيهِ مَرَسًا طَوِيلًا (٥)

وقال يعاتب آل وهب (٦) : [ طويل ]

تَخَذْتُمْ دِرْعًا وَتُرْسًا لِتَدْفَعُوا  
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ  
 نِيَالَ الْعِدَى عَنِّي فَكُتِّمَ نِصَالَهَا  
 عَلَى جِبِنِ خِدْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا

(١) اللدان : جمع لدن وهو اللين من كل شيء .

(٢) غير منارك أي غير مسام .

(٣) ديوانه ٥ / ١٨٩٤ .

(٤) الأتي : السيل . والمسيل : الموضع الذي يسيل فيه ويجري . والقرار : المكان الذي يستقر به .

(٥) الجرور من الركايا والأبار : البعيلة القمر . والقارب : السائر إلى الماء .

(٦) ديوانه ٥ / ١٩١١ .



فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي      ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا  
 قِفُوا مَرِيفَةَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعْزِلِ      وَخَلُّوا نِيَالِي وَالْعِدَى وَنِيَالَهَا  
 هِيَ النَّفْسُ إِمَّا أَنْ تَعِيشَ بِغَيْبَةِ      وَإِلَّا فَعَنَّمْ أَنْ تَزُولَ زَوَالَهَا

وقال يمدح القاسم<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

آلَ وَهَبٍ مُنْتَمِتُمْ هِبَةَ أَلْبِ      إِهٍ فَمَا زَلْتُمْ لَهَا أَشْكَالًا  
 لَكُمْ هَيْبَةٌ تُشْرِدُ بِالْأُنْسِ      وَعَدْلٌ يَسْتَنْزِلُ الْأَوْعَالَ  
 قُلْتُ إِذْ رُدَّتِ الْأُمُورُ إِلَيْكُمْ      نَزَلَ الْمَلِكُ دَارَةَ الْبِخْلَالَا  
 كَانَتْ الْأَرْضُ ظُلْمَةً وَحَرُورًا      أَوْسَعَا النَّاسَ فِتْنَةً وَضَلَالًا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَخْتَرَعْتُمْ مِنَ الذِّكَايِ شُمُوسًا      وَأَبْتَدَعْتُمْ مِنَ السَّمَاحِ ظِلَالًا  
 كَمْ رَجَاءٍ فِيكُمْ أَنْارَ جَمَالًا      وَعَطَاءٍ مِنْكُمْ أَنْاخَ جَمَالًا  
 سَادَةَ النَّاسِ كَالْجِبَالِ وَأَنْتُمْ      كَالنُّجُومِ الَّتِي تَفُوقُ الْجِبَالَا  
 سَائِلِي عَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بَدَا الصُّبِّ      حُ فَاغْنِي أَنْ تَسْتَضِيءَ الذُّبَالَا<sup>(٣)</sup>  
 ذَاكَ شَخْصٌ مُهَيِّأٌ لِاخْتِيَالِ      وَهُوَ يَخْتَالُ أَنْ يُرَى مُخْتَالًا  
 هَاكُمَا وَإِلَهَا إِلَيْكَ عُرُوبًا      تَسْتَنِي رَشَاقَةً وَدَلَالًا<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتَ كَالسَّيْفِ مَأْوُهُ مِنْهُ وَالشُّعْ      رُ يَدَا صَبِغِلٍ تُجِيدُ الصُّفَالَا

(١) ديوانه ٥ / ١٩١٤ - ١٩١٦ .

(٢) الحرور : الريح الحارة .

(٣) الذبال : جمع ذبالة وهي فتيلة المصباح .

(٤) الواله : المتحير من شدة الوجد . والعروب : المتحبة إلى زوجها .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

إِذَا أَنْتَ أَوْلَيْتَنِي صَالِحًا      وَأَنْتَ عَلَيَّ غَيْبِ شُكْرِي مُطْلُ  
وَهَلْ يَلْتَقِي فِي سَلِيمِي الصُّدُو      رَذِكْرِي صَنِيعِ جَمِيلِ وَغُلُ  
أَيَعِجْزُ فَضْلُكَ عَنِ خَادِمِ      وَأَنْتَ بِأَمْرِ الْوَرَى مُسْتَقِيلُ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

وَسَائِلِينَ بِحَالِي كَيْفَ صُورَتَهَا      فَكَلْتُ قَدْ نَطَقْتُ حَالِي لِمَنْ عَقَلَا  
قَالُوا أَنَا مُلٌّ مَأْمُولًا فَكَلْتُ لَهُمْ      يُؤْمَلُ الْمَرْءُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْأَمَلَا  
مِثْلَ الْمَسَافِرِ لَا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ      حَتَّى إِذَا هُوَ وَافَى رَحْلَهُ نَزَلَا  
بِأَبْنِ الْوَزِيرِينَ يَا مَنْ لَا أَنْصِرَافَ لَهُ      عَنْ سَدِّهِ خَلَلًا أَوْ عَفْوِهِ جَلَلَا<sup>(٣)</sup>  
كَمْ فَعَلَةٍ لَكَ بِي أُرْسَلَتْهَا مَثَلًا      وَمِدْحَةٍ فِيكَ لِي أُرْسَلَتْهَا مَثَلَا  
فَتَى وَإِنْ كَانَ كَهَلًا فِي جَلَالَتِهِ      كَهَلٌ وَإِنْ كَانَ غَضًا غُضَّتْهُ خِضَلَا<sup>(٤)</sup>  
صَادَقْتُ مِنْهُ بَلِيغًا فِي مَوَاهِبِهِ      تُعْطَى يَدَاهُ تَفَارِيقَ الْغِنَى جُمَلَا  
يَلْقَى الْوُجُوهَ بِوَجْهِ مَأْوُهُ غَدَقُ      لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ النَّهْلَ وَالْعَلَلَا<sup>(٥)</sup>  
الْمَالُ غَائِبُهُ وَالْحَمْدُ آيَةُ      وَالْمَجْدُ صَاحِبُهُ إِنْ قَالَ أَوْ فَعَلَا  
يَا مَنْ وَجَدْنَاهُ فَرْدًا فِي سِيَاسَتِهِ      إِنْ صَلَّى عَدْلٌ مَيْلًا أَوْ قَضَى عَدَلَا

(١) ديوانه ٥ / ١٩١٩ ، وهي من قصيدة له في القاسم .

(٢) ديوانه ٥ / ١٩٢٣ - ١٩٢٦ وترتيب الأبيات مختلف جداً .

(٣) الوزيران هما عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان وزيراً للمعتمد ، وسليمان بن وهب وكان وزيراً

للمعتمد . والجلل : الأمر العظيم .

(٤) الخضل : الندى يترشش نداء .

(٥) النهل : الشرب الأول ، والمعلل : الشرب الثاني ، واستعارهما للنظر .

تَكْفِي عَنِ النَّبْلِ أَحْيَانًا مَكَابِدُهُ      وَرُبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْلَا (١)  
 لَا تَجْمَعُنَّ إِلَيَّ ذِكْرَاهُ نِسْبَتُهُ      فَقَدْ كَفَاكَ مَكَانَ النُّسْبَةِ ابْنُ جَلَا (٢)  
 رَحَلْتُ ظَنِّي إِلَى جَدْوَاهُ بَلْ يَقْتَنِي      فَأَخَّرَ الْوَعْدَ لَكِنْ قَدَّمَ الْفَنَلَا (٣)  
 سَقِيَا لَهَا رِحْلَةً مَا كَانَ أَسْعَدَهَا      لَقَدْ كَفَّتَنِي طَوَالَ الْمُسْنَدِ الرَّحَلَا (٤)

وقال يعاتب أبا بكر الطالقاتي (٥) : [ وافر ]

أَبَا بَكْرٍ لَكَ الْمَثَلُ الْمَعْلَى      وَخَدُّ عَدْوِكَ التَّرِبُ الدَّلِيلُ  
 رَأَيْتُ الْمَطْلَ مَيْدَانًا طَوِيلًا      يَرُوضُ طِبَاعَهُ فِيهِ الْبَخِيلُ  
 فَمَا هَذَا الْبِطَالُ فَدَاكَ أَهْلِي      وَيَاعَكَ بِالنَّدَى بَاعٌ طَوِيلُ  
 وَعَيْنُ الْمَاجِدِ الْمِفْضَالِ عَيْنُ      كَثِيرُ نَوَالِهِ فِيهَا قَلِيلُ  
 وَفِيمَا بَيْنَ مَطْلِكَ وَأَخْتِلَالِي      يَمُوتُ بِدَائِهِ الرَّجُلُ الْهَزِيلُ (٦)  
 فَلَا تَقْدِرْ بِقَدْرِكَ لِي نَوَالًا      وَلَا قَدْرِي فَتَحْقِرَ مَا تُنِيلُ  
 وَأَطْلِقْ مَا تَهْمُ بِهِ عَسَاهُ      كَفَافِي أَيُّهَا الرَّجُلُ النَّبِيلُ  
 وَإِلَّا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي      نَبَتْ دَارٌ فَاسْرَعَ بِى رَجِيلُ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ أَمَلٌ بِلَادٌ      فَمَا سُدَّتْ عَلَيَّ عَزْمٌ سَبِيلُ

(١) الأصل : الرماح .

(٢) ابن جلا : السيد الشريف لا يفضى مكانه ، وهو كذلك : الواضح الأمر .

(٣) النفل : الهبة والمطية .

(٤) الرحل : جمع رحلة . وطوال المسند : طوال الدرر .

(٥) ديوانه ٥ / ١٩٤٥ - ١٩٤٦ .

(٦) الاختلال : الاحتياج .

وقال يمدح عيسى بن شيخ<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

إِنَّ فِي الْجِلْمِ لِلْسَفَاهِ وَفِي عَيْبِ  
 قَامَ لِلَّهِ وَالْإِمَامِ بِحَقِّ  
 فَتَحَ الْمَغْلَقَاتِ مِنْ سُئْلِ الْأَزْ  
 صَالَ بِالْمَشْرِفِيِّ صَوْلَاتِ صِدْقِ  
 وَأَخَافَ الْمُخِيفَ ذَا الْعَيْثِ حَتَّى  
 قُلْتُ لِلِسَائِلِي بِعَيْسَى بْنِ شَيْخِ  
 أَنْتَ كَأَلْمُسْتَضِيءِ شَمْسًا بِنَارِ  
 كُلِّ مَجْدٍ تَرَاهُ فِي النَّاسِ حَيًّا  
 كَانَ عَيْسَى فِي نَشْرِهِ مَيِّتَ الْجُورِ  
 جَبَلٌ عَاصِمٌ وَوَادٍ خَصِيبٌ  
 أَوْسَعَ الرَّاعِيَيْنِ فَضْلًا كَمَا أَوْ  
 وَاجِدُ الْجُودِ لَا تَمُجُّ سُؤَالَ  
 أَيُّهَا الْوَافِدُ الْمَيِّمُ عَيْسَى  
 عَيْسَى بْنُ شَيْخٍ لِكُلِّ عَابٍ لِنِكَالٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ أَطَالَتْ بِهِ الصَّنَادِيدُ مَطْلًا<sup>(٣)</sup>  
 ضِمْ وَسَدُّ الثُّغُورِ خَيْلًا وَرَجُلًا<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ تَدْعُ فِيهِمْ لِذِي الْأَدْحَلِ ذَخْلًا  
 أَمِنْ الْخَائِفِ الْمُسْتَشْتِ شَمْلًا  
 زَادَكَ اللَّهُ بِالْمَعَالِمِ جَهْلًا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَعَمْرِي لِلشَّمْسِ لِلْعَيْنِ أَجْلَى  
 هُوَ أَحْيَاءَ بَعْدَمَا مَاتَ هَزْلًا  
 دِ كَعَيْسَى مُكَلِّمِ النَّاسِ طِفْلًا  
 لَا تَرَى الدُّهْرَ فِي جَنَابِهِ مَحْلًا  
 سَعَ أَهْلَ الْعِنَادِ نَفِيًّا وَقَتْلًا  
 أُذْنَاهُ وَلَا تُلَيْقَانِ عَدْلًا<sup>(٦)</sup>  
 اغْتَرَفَ لِي مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ سَجْلًا

(١) ديوانه ٥ / ١٩٥٢ - ١٩٥٣ .

(٢) النكل ، بكسر أوله : القيد ، والنكل كذلك ضرب من اللحم . والسفاه ، بفتح أوله : السفه ، وبكسره جمع سفية .

(٣) الصناديد : جمع صنديد وهو الشريف الشجاع .

(٤) خيلا ورجلا أي فرسانا ورجالين .

(٥) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يستدل به .

(٦) لا تليقان : لا تمسكان ، والمراد هنا لا تصغيان للعذل .

وَلَكَ اللَّهُ إِنْ عَرَضَتْ عَلَيْهِ  
ذَاكَ ظَنِّي بِسَيِّدِ النَّاسِ طُرًا  
قُلْ لَهُ عَنِ مُؤَمِّلٍ مِنْ بَعِيدٍ  
لَا تَكُنْ حَسْرَةً عَلَيَّ فَقَدْ أَوْ  
وَشَفِيعِي إِلَيْكَ حَامِلٌ شِعْرِي  
قَدْ أَرَدْتُ الْإِطْنَابَ فِيكَ فَقَالَتْ  
وَرَأَيْتُ الْقَلِيلَ يَكْفِي مِنَ الْمَدْحِ  
حَاجَتِي أَنْ يَقُولَ أَهْلًا وَسَهْلًا  
وَأَبْنٍ مَنْ سَادَهُمْ غُلَامًا وَكَهْلًا  
دِيمَةً مِنْ نَدَى يَدَيْهِ وَوَيْلًا  
سَعَتْ هَذَا الْأَنَامَ غَيْرِي فَضْلًا  
وَهُوَ مَنْ لَا تَرَاهُ لِلرُّدِّ أَهْلًا  
لِي غَايَاتِكَ الْبَعِيدَةَ مَهْلًا  
ح إِذَا الْمَرْءُ طَابَ فَرَعًا وَأَصْلًا

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر ويذكره ووقعه مع الزنج - وكانت في سنة

٢٥٦، (١) : [ كامل ]

مَا اسْتَشْرَفَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ ضَيْلًا  
أَقْبَلْتُ فِي خِلْعِ الْوِلَايَةِ طَالِعًا  
فَكَأَنَّكَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ مُكَلَّلًا  
كَمْ مِنْ غَلِيلٍ يَوْمَ ذَلِكَ هِجْتَهُ  
مَنْ كَانَ جَمَلُهُ لَبُوسٌ وَوَلَايَةٌ  
فِيذَاتِ نَفْسِكَ مَا يَكُونُ جَمَالُهَا  
لَكِنْ عَظِيمًا فِي الصُّدُورِ جَلِيلًا  
وَالنَّاسُ حَوْلَكَ يُوفَضُونَ قَبِيلًا (٢)  
مِنْ طَالِعَاتِ سُعُودِهِ إِكْلِيلًا  
لَا زِلْتُ فِي صَنْدِرِ الْحُسُودِ غَلِيلًا (٣)  
وَأَعَارَهُ التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلَا  
وَيَمَائِهِ كَانَ الْحَسَامُ صَقِيلًا

(١) ديوانه ٥ / ١٩٦٨ - ١٩٧٦ .

(٢) يوفضون : يسرعون . والقبيل : الجماعة من الثلاثة فما فوق من أقوام شتى .

(٣) الغليل : الحقد .

إِنِّي لِأَكْبِرُ أَنْ أَرَكَ مُهَنَّا  
لَأَحِقُّ مِنْكَ بِأَنْ يُهَنَّا مَعَشَرُ  
أَنْصَفْتَهُمْ وَأَقَمْتَ عَدْلَكَ فِيهِمْ  
فَكَرَّتْ عِيُونُهُمْ وَأَفْرَخَ رُوعُهُمْ  
مِنْ بَعْدِ مَا سَأَلَ الْحَمِيمُ حَمِيمَهُ  
لَا يَعْدُمُوكَ فَقَدْ نَصَحْتَ إِمَامَهُمْ  
أَرْفَقْتَهُمْ فِي خَرْجِهِمْ وَوَفَّرْتَهُمْ  
فَتَنَافَسُوا بِكَ فِي الْعِمَارَةِ بَعْدَ مَا  
فَقَضَاكَ رَيْعَ الْعَدْلِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ  
وَأَلْعَدْلُ مُغْزِرَةٌ لِكُلِّ حَلُوبِيَّةٍ  
لِمَ لَا تَكُونُ لَدَى إِمَامِكَ مُرْتَضَىً

إِلَّا بِمَا يَتَجَاوَزُ التَّامِيلَا  
رُزُقُوكَ حَطًّا فِي الْحُطُوطِ جَزِيلَا  
مِيزَانَ قِسْطٍ لَا يَمِيلُ مَمِيلَا  
وَأَقَامَ مِنْهُمْ مَنْ أَرَادَ رَحِيلَا<sup>(١)</sup>

« مَا بَالَ دَفَكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلَا »<sup>(٢)</sup>  
وَوَضَعَتْ إِصْرَهُمْ وَكَانَ ثَقِيلَا<sup>(٣)</sup>  
وَكَذَا الْمُدِيرُ يُقَدِّمُ التَّحْفِيلَا  
طَالَ الْعِدَاءُ فَعَطَلَتْ تَعْطِيلَا  
أَوْفَى قَضَائِهِ وَأَصْطَنَعَتْ جَمِيلَا  
وَالْجَوْرُ يُعْقِبُ رِسْلَهَا تَشْوِيلَا<sup>(٤)</sup>  
لَا يَبْتَغِي بِكَ فِي الْكُفَاةِ بَدِيلَا

(١) كرت عيونهم : نامت . والأصل كريت ، فجرى على اللغة الطائية في إبدال الكسرة من عين الفعل الثلاثي المعتل فتحة وقلب يائه ألفاً . وأفرخ روعهم : اطمأنوا وزال الخوف من قلوبهم .  
(٢) ما بين القوسين تضمين من كلام الراعي النميري في مفتاح لاميته ، وهي إحدى الملححات السبع في جمهرة أبي زيد القرشي :

ما بَالَ دَفَكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلَا أَقْلَى بَعِينِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلَا  
والدَّف : الجنب والمذِيل الذي لا يستقر على فراشه من ضعف ومرض .

(٣) الإِصْر : الثقل . وإمامهم أَرَادَ بِهِ الْخَلِيفَةَ الْمَعْتَمَدَ عَلَى اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ الْمُتَوَكَّلِ .

(٤) أَرْفَقْتَهُمْ : نَفَعْتَهُمْ . وَالْخَرْجُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنْ غَلَّةٍ . وَالْمُدْرِعُ كُنْتُكَ : الْإِتَاوَةُ السَّنَوِيَّةُ . وَيُقَالُ وَفَّرَ لِفُلَانٍ الْمَالَ كَثْرَةً وَوَسَعَهُ ، وَوَفَّرَهُ عَطَاءَهُ رَدَهُ إِلَيْهِ وَهُوَ رَاضٍ أَوْ مُسْتَقِلٌّ لَهُ . وَالْمُدْرِعُ فَاعِلٌ مِنَ أَدْرِ النَّاقَةَ وَنَحْوِهَا : مَسَحَ ضَرْعَهَا لِتُدْرِيَ . وَالتَّحْفِيلُ مُصْدَرٌ مِنْ حَفَلَ النَّاقَةَ أَي لَمْ يَحْلِبْهَا أَيَّامًا لِيَجْتَمَعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا .

(٥) الرِّسْلُ : اللَّبَنُ . وَشَوَّلَ لَبَنَ النَّاقَةَ تَشْوِيلًا أَي قَلَّ .

تَجِبِي لَهُ مَالَ الْبِلَادِ وَحَمْدَهَا  
 أَنْتِ الَّذِي يَمْرَى اللَّقَاحَ بِرَفْقِهِ  
 أَسْمَعْتَهُ شُكْرَ الرَّعِيَّةِ بَعْدَمَا  
 وَلَقَدْ قَطَعْتَ إِلَيْهِ كُلَّ جِبَالَةٍ  
 وَلَقَدْ رَكِبْتَ إِلَيْهِ كُلَّ مَخُوفَةٍ  
 وَوَهَبْتَ نَفْسَكَ لِلْمَتَالِفِ دُونَهُ  
 شَهِدَ الْخَلِيفَةُ وَالرَّعِيَّةُ أَنَّهُ  
 أَنْتِ الَّذِي قَطَعَ الْخَبَائِلَ بَعْدَمَا  
 فَنَجَوْتَ مِنْ أَيْدِي الْخَبَائِثِ سَالِمًا  
 وَلَكِنَّ نَجْوَتَ لَقَدْ رَكِبْتَ عَزِيمَةً  
 وَلَقَلَّمَا يَنْجُو أَمْرٌ مِنْ مِثْلِهَا  
 كَمْ لَيْلَةٌ نَسِيَ الصَّبَاحَ مَسَاوِمَا  
 وَلَعَمْرُ جَمْعِ الزَّنَجِ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ  
 إِذْ لَا تُفْصِحُ مِنَ الْحَقُوقِ فِي  
 مِلءِ الرُّوْطَابِ وَلَا يُجِيعُ فَصِيلًا (١)  
 جَارَ الْوَلَاةُ فَأَسْمَعُوهُ عَوِي  
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الدَّهْمَةُ حَوِيلًا (٢)  
 لَوْ زَلَّ رَاكِبُهَا لَطَاحَ قَتِيلًا  
 وَرَأَيْتَ ذَلِكَ فِي الْإِمَامِ قَلِيلًا  
 مَا كَانَ رَأْيُكَ عِنْدَ ذَلِكَ سَجِيلًا (٣)  
 أَزَمْتَ أَزَامَ وَعَضَلْتَ تَعْضِيلًا (٤)  
 وَرَهَنْتَهُمْ لَهْفًا عَلَيْكَ طَوِيلًا (٥)  
 حَذَاءُ تَسْبِقُ دَاعِرًا وَجَدِيلًا (٦)  
 بِالرَّأْيِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَصِيلًا  
 قَدْ بَتَّ فِيهَا بِالسَّهَادِ كَجِيلًا  
 مَا صَادَفُوكَ بِرَاعَةً إِجْفِيلًا (٧)

- (١) اللقاح : جمع لقحة وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . ومرى الناقة يعمرها : مسح ضرعها لتدر .  
 والوطاب : جمع وطب وهو وعاء اللبن . والفصيل ولد الناقة .  
 (٢) الجباله : الأبحول وهي المصيدة . والحويل : اسم من حوله إذا أزاله .  
 (٣) السحيل غير المبرم . والمبرم : من أبرم الحبل إذا قتله من طاقين والسحيل الذي يقتل على قوة  
 واحده ، وأراد لم يكن رأيك ضعيفا .  
 (٤) يقال أزم عليهم العام والدهر إذا اشتد حطه . ويقال أزمتم أزام ، ونزلت بهم أزام أي شدة .  
 وعضلت : من قولهم عضلت الولدة بولدها إذا عسر عليها ولادته . ويقال عضل فلانا وعضل عليه : ضيق عليه  
 وحال بينه وبين مراده .  
 (٥) ورهنتهم لهفا عليك : أي تركتهم رهنا لقولهم لهفي عليه وبالهفا ، لأنك فهم فلم يستطيعوك .  
 (٦) الحذاء : السريعة الماضية . والداعر والجديل فحلان نحيبان تنسب إليهما الإبل النجيبة .  
 (٧) البراعة : الجبان الأحمق ، والإجفيل : الذي من شأنه أن يجفل ويفزع من كل شيء .

شَهِدْتَ بِذَلِكَ فِي جَيْبِكَ ضَرْبَةً  
 نَزَعْتَ بِوَجْهِكَ لِلْحَفِيفَةِ مَيْسَمًا  
 مِنْ بَعْدِ مَا غَادَرْتَهُمْ وَكَأَنَّمَا  
 مَا زِلْتَ تَتَكَوَّمُهُمْ بِحَدِّ شَائِكِ  
 تَقْرِيهِمْ طَعْنًا أُنْجٍ وَتَارَةً  
 لَا فُلَّ حَدِّكَ مِنْ حُسَامٍ صَارِمٍ  
 لِلَّهِ نَفْسٌ يَوْمَ ذَلِكَ أَذَلَّتْهَا  
 لَا جَاهِلًا قَدَرَ الْحَيَاةَ مُغْمَرًا  
 وَالْحَرْبُ تَغْلِي بِالْكَوْمَةِ قُدُورُهَا  
 تَحْذُوا الْحَدِيدَ مَغَافِرًا وَأَشِلَّةً  
 نَفْسٌ طَلَبَتْ بِهَا الْعَلَا فَبَلَّغَتْهَا  
 وَإِذَا أَذَلَّتِ النَّفْسُ فِي طَلَبِ الْعَلَا  
 مَا كُنْتَ تَمْضِي فِي الْإِلْقَاءِ مُضْمَمًا  
 كَانَتْ عَلَى صِدْقِ الْإِلْقَاءِ دَلِيلًا  
 مَا رَجَعْتَ وَرُقُ الْحَمَامِ هَدِيلاً <sup>(١)</sup>  
 فَعَرَتْ بِهِمْ عُصْفُ الرِّيَّاحِ نَخِيلًا <sup>(٢)</sup>  
 لَمْ تَأْلَهُمْ قَرَحًا وَلَا تَقْتِيلًا <sup>(٣)</sup>  
 ضَرْبًا يُزِيلُ بَيْنَهُمْ تَزْيِيلًا <sup>(٤)</sup>  
 تَرَكَ الْقِرَاعَ بِحَدِّهِ تَقْلِيلًا  
 وَلَرُبَّ شَيْءٍ صِينٍ حِينَ أُذِيلًا  
 بَلْ عَارِفًا قَدَرَ الْحَيَاةَ بَسِيلاً <sup>(٥)</sup>  
 وَالْمَوْتُ يَأْكُلُ مَا طَهَتْهُ نَشِيلًا <sup>(٦)</sup>  
 وَتَخَذَتْ صَبْرَكَ مِغْفَرًا وَشَلِيلًا <sup>(٧)</sup>  
 وَرَكِبَتْ مِنْهَا كَاهِلًا وَتَلِيلًا <sup>(٨)</sup>  
 فَلْتَلْفَيْنِ لِمَا مَلَكَتْ مُدِيلًا  
 فَتَكُونُ فِي شَيْءٍ سِوَاهُ كَلِيلًا

- (١) الحفيظة: الغضب للمحارم. والميسم: السمة والميسم أثر الحسن والجمال. والهديل: صوت الحمام.
- (٢) العصف: جمع عصفوف وهي الرياح الشديدة، وقرعت بهم نخيلاً تركتهم كالنخل المنقر أي الذي استوصل فانقر أي سقط.
- (٣) تتكؤمهم، يقال نكأ العدو: جرحه وقتله. والقرح: الجرح.
- (٤) أنج أي جعل مدامهم تتج أي تسيل وتنصب. وزيل بينهم: فرق.
- (٥) المغمر، من غمر الرجل: ألقى بنفسه في الشدائد. والبسيل: الشجاع الشديد.
- (٦) النشيل: الذي يتشغل من القدر باليد بلا آلة.
- (٧) المغافر: الدروع. والأشلة جمع شليل وهي الغلالة تلبس تحت الدرع.
- (٨) التليل: العتق.



مَنْ جَادَ بِالْحَوْبَاءِ جَادَ بِمَالِهِ  
 جَبْنُ الْبَخِيلِ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ  
 وَأَسْتَشَعَرَتْ نَفْسُ الْجَوَادِ شَجَاعَةً  
 لِيُشْمِرَ الْغَادِي إِلَيْكَ ذُبُولَهُ  
 صَرَفَتْ يَدَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا  
 تَعِدُّ الْمُنَى عَنْكَ الْغِنَى فَتَقْبِي بِهِ  
 النَّاسُ أَدْهَمَ أَنْتَ فِيهِ غُرَّةٌ  
 يَفْتَنُ فِيكَ الْمَادِحُونَ وَكُلُّهُمْ  
 فُتُّ الْعَدِيلِ فَمَا يُقَالُ «كَانَهُ»  
 هَذَا أَبَا إِسْحَاقَ مَوْقِفُ عَائِدٍ  
 يَتَوَاعَدُ الْأَيَّامَ عَنْكَ بِجَحْفَلٍ  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ عِيَالُ آدَمَ بَعْدَهُ  
 صُنْ عَرَضَ عَبْدِكَ أَنْ يُذَالَ فَإِنَّهُ  
 فَالْمَالُ أَيْسَرُ مَالِكَ تَعْجِيلًا (١)  
 فَتَهَيَّبَ الْإِفْضَالَ وَالتَّنْوِيلًا  
 فَرَجَا الزَّمَانَ عَلَى الزَّمَانِ مُدْبِلًا (٢)  
 كَيْمَا يَرُوحُ مُرْفَلًا تَرْفِيلًا (٣)  
 عَنْ مَالِكَ التَّشْمِيرِ وَالتَّائِيلًا  
 وَتُقِيمُ جُودَكَ بِالْوَفَاءِ كَفِيلًا  
 جُعِلَ الْأَفْضَلُ تَحْتَهَا تَحْجِيلًا (٤)  
 يَتَجَنَّبُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلًا  
 مَنْ ذَا رَأَى لَكَ فِي الْأَنَامِ عَدِيلًا  
 بِكَ مِنْ نَوَائِبَ لَمْ يَدْعَنْ تَمِيلًا (٥)  
 يَنْفِي الْأَوَابِدَ هَدَّةً وَصَهِيلًا (٦)  
 أَكْفَلُ أَخَاكَ وَإِنْ غَدَوْتَ مُعْبِلًا  
 مَا كَانَ قَطُّ لِيَذَلَّةٍ مِندِيلًا

(١) الحوباء : النفس .

(٢) المديل ، من أذال فلانا على فلان : نصره وغلبه عليه وأظفره به .

(٣) ليشمر ذبوله : أى ليجد فى السعى إليك ، كما يروح مرفلا أى كما يعود من عندك مظفرا قد حظى

بما أراد .

(٤) الأدهم : أراد فرساً أدهم وهو الأسود . والغرة : البياض فى جبهة الفرس والتججيل : البياض فى

قوائمه .

(٥) التميل : جمع ثميلة وهى الثمالة أى البقية فى أسفل الإناء من الشراب ونحوه .

(٦) الصهيل ، معروف ، والهدة صوت وقوع الشئ الثقيل : والهد : الصوت الغليظ . والأوابد : جمع

آبنة وهى الداھية تبقى على الأبد .

أَصْبَحْتُ بَيْنَ خِصَاصَةٍ وَتَجَمَّلِ  
فَأَمْدُدْ إِلَى يَدَا تَعَوَّدَ بَطْنُهَا  
وَكَلْتُ مَجْدَكَ بِاقْتِضَائِكَ حَاجَتِي  
أَحْسَنْتُ فِيكَ الظَّنُّ وَهُوَ وَسِيلَةٌ  
وَأَلْمَرُ بَيْنَهُمَا يَمُوتُ هَزِيلًا  
بِذَلِ النُّوَالِ وَظَهَرُهَا التَّقْيِيلُ  
وَكَفَى بِهِ مُتَقَاضِيًا وَوَكِيلًا  
شَفِيعَتْ بِأَنْ أَحْسَنْتُ فِيكَ الْفَيْلًا

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا أَنْتَ أَرْمَعْتَ الصُّنِيعَةَ مَرَّةً  
وَلَا تَخْلِطِ الْحُسْنَى بِسُوءِ فَإِنَّهُ  
أَتْرَضَى بِأَنْ تُكْنَى بِسَهْلٍ وَأَنْ تُرَى  
أَبْفَتْ لِعُشَاقِ الْمَكَارِمِ أَنْ تُرَى  
وَلَا سِيِّمًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَبَعْدَمَا  
وَمِمَّا أَرَى أَنَّ النُّوَالِ إِذَا أَتَى  
وَلَمْ لَا وَقَدْ الْجَاتِ مُلْتَمِسِ الْجَدَى  
وَأَعْطَيْتَهُ الْمَتْرُورَ بَعْدَ مِطَالِهِ  
أَرَى الْجَزْلَ مِنْ نَيْلِ الرُّجَالِ هَنِيئَةً  
فَلَا يَكُ مَا تُجِدِيهِ كَالْبَقْلِ حِسَةً  
فَلَا تَعْتَصِرُ مَاءَ الصُّنِيعَةِ بِالْمِطْلِ<sup>(٢)</sup>  
يُجَسُّمُنَا أَنْ نَخْلِطَ الشُّكْرَ بِالْعَدْلِ  
وَمَا مَطْلَبُ الْحَاجَاتِ عِنْدَكَ بِالسَّهْلِ  
مَوَاعِيدُهُمْ مِثْلَ الْبُورِاقِ فِي الْمَحَلِ  
أَرْتُهُمْ هُدَى مِنْهَا جِهَهُمْ سُرُجُ الْعَقْلِ  
عَلَى الْكُرْهِ كَانَ الْمَنْعُ خَيْرًا مِنَ الْبَدْلِ  
إِلَى الطَّلِبِ الْمُنْمُومِ وَالْخُلُقِ الْوُغْلِ<sup>(٣)</sup>  
فَخَسَسَتْ مِنْهُ وَأَتَسَبَّتْ إِلَى الْفَضْلِ  
وَمَا نَائِلُ جَزْلٍ مَعَ الْمَطْلِ بِالْجَزْلِ  
وَكَالنَّخْلِ تَأْخِيرًا فَمَا ذَاكَ بِالْعَدْلِ

(١) ديوانه ٥ / ١٩٨٦ - ١٩٨٧ .

(٢) أزمع الأمر: عزم عليه وجد في إفضائه .

(٣) الوغل: الضعيف النذل الساقط المقصر في كل شيء .

وقال يمدح قاسماً الحرون<sup>(١)</sup> : [مجزوء الوافر]

فَتَى كَمَلْتَ مَحَاسِنُهُ      فَنَفْسُ خَلِيلِهِ جَدِيدَةٌ  
 مِنْ الشُّعْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ      أَهْلُ الأَلْسُنِ الْجَدِيدَةِ  
 مُهَذَّبَةٌ خَلَابِقُهُ      لِمَا حَمَلْتَ مُحْتَمِلَةً  
 فَتَى لَا عَقْدُهُ وَإِهِ      وَلَا عَزَمَاتُهُ فَيْسَلُهُ  
 إِذَا الْحُرِّيَّةُ أَنْتَقَلَتْ      فَلَيْسَتْ عَنْهُ مُنْتَقِلَةٌ  
 هُوَ الْجَمَاشُ لِلْعَلِيَا      لِأَلْبَغَادَةِ الْغَزِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَخْطَلُ دَهْرِهِ شِعْرًا      بِغَيْرِ سَجِيَّةٍ خَطَلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَخْنَفُ دَهْرِهِ جِلْمًا      بِغَيْرِ سَرِيرَةٍ نَغَلُهُ<sup>(٤)</sup>  
 كِلَا هَذَا وَذَلِكَ حَيًّا      تَبَيَّتْ بُرُوقُهُ عَمَلُهُ<sup>(٥)</sup>  
 كَفَى بِهِمَا إِذَا ظَلَّتْ      سُورُ الأَخْطَبِ مُنْسَدِلَةٌ  
 نَفْسِي فِي بَقَائِهِمَا      إِلَى الرَّحْمَنِ مُبْتَهَلَةٌ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(٧)</sup> : [بسيط]

يَمُّمُ أَبَا الصُّقْرِ إِنْ اللهُ فَضَّلَهُ      وَفَاتَ كُلَّ نَظِيرٍ فِي فَضَائِلِهِ

(١) ديوانه ٥ / ١٩٩٠ .

(٢) الجماش من جمش المرأة : غازلها بقرص أو ملاحبة .

(٣) الأخطل الشاعر والخطلة : الفاسدة .

(٤) الأحنف بن قيس المضروب به المثل في الحلم .

(٥) عمله أى ذات عمل .

(٦) فى الديوان : فنفسى فى مقامها .

(٧) ديوانه ٥ / ١٩٩٢ - ١٩٩٤ .

مَنْ كُلُّ طَوْلٍ وَطَوْلٍ فِي شَمَائِلِهِ  
 إِذَا ارْتَدَى السَّيْفُ لَمْ يُمَسِّكْ بِقَائِمِهِ  
 سَيْفٌ تَرَدَّاهُ سَيْفٌ غَيْرُ ذِي طَبَعٍ  
 مَنْ لَا يَرَى الْمَالَ إِلَّا هَمُّ خَازِنِهِ  
 مِمَّا حَفِظْنَاهُ مِنْ أَمْثَالِ حِكْمَتِهِ  
 مَنْ كُلُّ كُفٍّ فَقِيرٌ مِنْ فَضَائِلِهِ  
 خَرَقٌ يَشِيحُ عَلَى صُغْرَى مَحَابِدِهِ  
 مُنَابِذٌ لِأَعَادِيهِ وَثَرَوَتِهِ  
 يُكْشِفُ الدُّهْرَ مِنْهُ فِي نَصْرِهِ  
 كَأَنَّهُ بَيْنَ أَحْوَالٍ تَدَاوَلَتْهُ  
 أَحْيَا بِهِ اللَّهُ قَوْمًا بَعْدَ هُلُكِهِمْ  
 كَالْبَحْرِ أَرَوَى بَنِي الدُّنْيَا وَأَغْرَقَهُمْ  
 فَلِلرَّعَاةِ أَحَاطَ مِنْ نَصَائِحِهِ  
 يَا كَوَكَبَ الدُّهْرِ قَدَمَا فِي غِيَابِهِ  
 أَصْبَحْتَ فِي الدُّرُوزَةِ الْعُلْيَاءِ مِنْ شَرَفٍ  
 يَا مَعْقِلًا غَيْرَ مَخْشِيٍّ غَوَائِلُهُ  
 أَنْتَ الْمُخَاطَبُ لَا يُهْدِي لِسَائِلِهِ  
 أَعِيدُ عَدْلَكَ أَنْ يُلْفَى بِحَضْرَتِهِ  
 مَا حَقَّ مَيْدَانِ مَجْدٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ  
 وَكُلُّ جُودٍ وَجُودٍ فِي أَنَامِلِهِ  
 لَيْسَتْ قِلٌّ وَلَمْ يَخْطُطْ بِسَافِلِهِ  
 كَأَنَّمَا الرُّمْحُ يَمْشِي فِي حَمَائِلِهِ  
 وَلَا يَرَى الزَّادَ إِلَّا يُقَلَّ أَكِيلِهِ  
 لَنْ يَمْلِكَ الْمَالَ إِلَّا كَفُّ بَازِلِهِ  
 وَكُلُّ عَافٍ غَنِيٌّ مِنْ فَوَاضِلِهِ  
 كَمَا يَشِيحُ عَلَى كُبْرَى طَوَائِلِهِ  
 كِلَا الْفَرِيقَيْنِ يَرْمِي فِي مَقَاتِلِهِ  
 عَنْ مُثْصَلٍ قَلْبِيٍّ مِنْ مَنَاصِلِهِ  
 بَدْرٌ تَهَادَاهُ شَتَى مِنْ مَنَازِلِهِ  
 وَأَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمًا فِي غَوَائِلِهِ  
 فَهَمُّ رِوَاءٍ وَغَرْقَى فِي سَوَاحِلِهِ  
 وَلِلرَّغَايَا أَحَاطَ مِنْ نَوَافِلِهِ  
 يَا مَعْلَمَ الدُّهْرِ قَدَمَا فِي مَجَاهِلِهِ  
 مَنَازِلُ النَّاسِ شَتَى فِي أَسَافِلِهِ  
 لِمَنْ أَنْتَهُ الدَّوَاهِي فِي مَعَاقِلِهِ  
 سُوءَ اسْتِمَاعٍ وَلَا يُصْغِي لِعَازِلِهِ  
 خِصْمِي وَحَقِّي مَغْلُوبٌ بِبَاطِلِهِ  
 إِجْرَاءُ نَاهِقِهِ قُدَّامَ صَاهِلِهِ

أَعِيدُ مُرْنَكَ أَنْ يَشْفَى بِبَارِقِهِ شَيْمِي وَسَعَدَ أَقْوَامٌ بِوَابِلِهِ (١)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله (٢) : [ مجزوء الخفيف ]

مَلِكٌ لَا يَرَى الْهُيَ تَسْتَجِئُ الْوَسَائِلَا  
خَسِبُ رَاجِيهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ جَاءَ سَائِلَا  
لَا يَرَى أَلْمَنُ قَائِلَا وَيَرَى أَلْمَنُ فَاعِلَا  
سَيْبُهُ عَفْوُ مَالِهِ وَهُوَ يُدْعَى فَوَاضِلَا  
فَتَيْمُمُهُ وَائِقَا لَا تَيْمُمُهُ أَيْلَا  
وَإِذَا كَادَتْ أَلْعَا لِي تُلَاقِي أَلْأَسَافِلَا  
وَطِيءَ أَلْأَرْضَ وَطَاةً فَأَقْرُ أَلْزَلَازِلَا

وقال يمدح آل وهب (٣) : [ طويل ]

لِكُلِّ بَدِيلٍ حِينَ يَخْلُو مَكَانَهُ وَمَا لِي بِنِي وَهَبٍ مِنَ النَّاسِ أَبْدَالُ  
هُمُ جَبَلُ اللَّهِ الَّذِي لَوْ أَرَاةَ وَخَاشَاهُمْ مَا زَالَ لِلْأَرْضِ زَلْزَالُ  
وَلَمْ يُخْلَقُوا أَبْطَالُ عَسْفٍ وَشِدَّةٍ وَلَكِنَّهُمْ بِالرَّفْقِ وَاللِّينِ أَبْطَالُ  
وَلَيْسُوا بِأَجْدَالِ الطَّعَانِ ذَوِي الْقَنَّا وَلَكِنَّهُمْ لِلطَّعْنِ بِالرَّأْيِ أَجْدَالُ (٤)

(١) الشيم : النظر إلى البرق أين يقصد وأين يمطر .

(٢) ديوانه ٥ / ١٩٩٤ .

(٣) ديوانه ٥ / ١٩٩٦ - ١٩٩٩ .

(٤) الأجدال جمع جذل وهو عود ينصب للإبل الجري لتحتك به ، ويقال إنه لجذل حكاك .

وهو جذيلها المحكك ، لمن يستشفى برأيه .

مَيَّامِينُ يُضْجِي مَنْ تَوَلَّوْا أُمُورَهُ  
فِيَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ  
إِلَيْهِمْ فَمَا بَدَأُ الْوِفَادَةَ عُمَّةً  
هُنَالِكَ أَعْرَاقُ كِرَامٍ وَأَوْجُهُ  
كِرَامٍ إِذَا هُمَا بِتَشْيِيدِ سُورَةٍ  
كَانَتْهُمْ مَا وَرَثُوا مَا كَفَّاهُمْ  
إِذَا اسْتَنْطَقُوا قَالُوا وَإِنْ سُئِلُوا سَالُوا  
وَإِنْ عُبِّدَ اللَّهُ لِلرَّأْسِ مِنْهُمْ  
فَتَى لَمْ يَزَلْ يَسْعَى لَدُنْكَ نَاشِئًا  
وَتَبَدَّلُ كَفَّاهُ عَقَائِلَ مَالِهِ  
إِذَا حَالَتْ الْأَفْعَالُ الْفَيْتَ فِعْلِهِ  
كَسَا الْمَجْدَ مِنْ أِبْرَائِيهِ بَعْدَ غُرْبِهِ  
أَخُو الرَّأْيِ وَالْعَزْمِ الَّذِينَ كَلَامُهُمَا  
لَهُ عَزَمَاتٌ لَا تَفَاتُ بِفُرْصَةِ  
يُبَادِرُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُرْهَقٍ  
مَدَحْتُ بِهِ مَنْ لَا مُعَانَاةَ مَدْحِهِ

مَلِيًّا بِأَنْ يُجِبِي لَهُ الْحَمْدُ وَالْمَالُ  
إِلَيْهِمْ فَتَمَّ النَّيْلُ لَا شَكَّ وَالنَّالُ (١)  
عَلَيْهِمْ وَلَا عَوْدُ الزِّيَارَةِ إِمْلَالُ  
وَسَامٌ وَأَخْلَاقُ جِسَامٌ وَأَفْعَالُ  
نَسُوا عِنْدَهَا مَا شَيْدَ الْعَمِّ وَالْخَالُ (٢)  
وَقَدْ شَادَ أَعْمَامٌ بِنَاهُمْ وَأُخْوَالُ  
وَإِنْ سَاوَرُوا نَالُوا وَإِنْ طَاوَلُوا طَالُوا  
وَلَوْلَا مَكَانُ الرَّأْسِ لَمْ تَكْ أَوْصَالُ  
لِتَنْجَزَ آمَالٌ وَتَمُطَّلَ آجَالُ  
لَيْسُكَتَ سُؤَالٌ وَيَنْطِقَ عُدَالُ  
وَأَوْلَاهُ إِحْسَانٌ وَأُخْرَاهُ إِجْمَالُ  
وَحَلَى الْعَلَا مِنْ خَلِيهِ وَهَى مِعْطَالُ  
شِهَاتٍ سَمَاوِيٍّ وَأَبْيَضُ قِصَالُ  
وَفِيهِ أَنَاةٌ قَبْلَ ذَاكَ وَإِمْهَالُ  
وَيُمْلَى فَلَا الْإِمْهَالُ إِذْ ذَاكَ إِهْمَالُ (٣)  
عَنَاءٌ وَلَا تَعْوِيلُ رَاجِيهِ إِعْوَالُ

(١) النال : الرجل الكثير النوال .

(٢) السورة : الشرف ، والسورة : المنزلة الرفيعة ، والسورة المنزلة من البناء وما طال منه وحسن .

(٣) المرهق من أرهق فلانا : أعجله ، يقال أرهقني فلان أن أصلي . ويملى : يمهل .

وقال يعاتب أبا عبد الله الباقطاني « على تقديمه البحرى عليه » : [ طويل ]

إِلَيْكَ أبا عَبْدِ الْإِلَهِ بَعَثَهَا      عَلَى بَقَّةٍ بِالْحَلْمِ مِنْكَ وَيَأْتِ الْبَدَلِ  
 جَرَيْتُ مَعَ الْإِذْلَالِ شَاوًا مُغْرَبًا      فَإِنْ قُلْتِ لِي مَهْلًا مَشَيْتُ عَلَى مَهْلِ  
 وَلَكِنِّي لَا بُدَّ لِي مِنْ مَقَالَةٍ      أَقُومُ بِهَا لَيْسَتْ بِظُلْمٍ وَلَا هَزْلِ  
 أَلَسْتَ الَّذِي أَصْفَيْتُهُ وَاصْطَفَيْتُهُ      وَأَثَرُهُ قَدَمَا عَلَى الْمَالِ وَالْأَهْلِ (١)  
 أَلَسْتَ الَّذِي أَمَلْتُهُ وَأَدَّخَرْتُهُ      فَمَالِي وَقَدْ أَمْرَعْتُ أُرْتَعُ فِي الْمَحَلِ  
 أَفْضَتْ بِي الْأَيَّامُ لَا دَرَّ دَرُّهَا      إِلَى مَا تَرَى عَيْنِي مِنَ الْهُونِ وَالْأَزْلِ (٢)  
 تَيْقِظُ أبا عَبْدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهَا      مَنَاعِسُ لَا تَغْشَى أَمْرًا فَائِزَ الْخِصْلِ (٣)  
 أَنْهَجْرِي وَالْحَبْلُ فِي خَيْرٍ مَعْقِدِ      وَتَحْنُو وَتَدْنُو عِنْدَ مُضْطَرَبِ الْحَبْلِ  
 وَمَا ذَاكَ عَنْ ذَنْبِ سِوَى أَنْ خَلْتِي      بِلَا مَلَقِي فِي مَا عَلِمْتَ وَلَا خَتْلِ (٤)  
 تَأَمَّلْ فَإِنَّا وَالْبَهَائِمُ أَسْوَةٌ      سِوَى عَدْلِنَا فِي النِّقْصِ طُورًا وَفِي الْقَتْلِ  
 فَضَّلْنَا بِإِيثَارِ الْجَمِيلِ وَفِعْلِهِ      وَنَحْنُ سَوَاءٌ وَالْبَهَائِمُ فِي الْأَكْلِ  
 ضَرَبْتُ لَكَ الْأَمْثَالَ تَنْبِيهًا وَاعْظِي      وَحَاشَاكَ مِنْ قِيلٍ وَحَاشَاكَ مِنْ عَدْلِ  
 فَلَا تَعْتَدِرْ إِلَّا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ      فَلَمْ تُوتِ مِنْ فَرْعٍ وَلَمْ تُوتِ مِنْ أُصْلِ  
 وَكَمْ عَاتِبَ أَهْدَى إِلَيْكَ عِتَابَهُ      فَكَافَأْتَهُ بِالْجَاهِ وَالنَّائِلِ الْجَزْلِ

(١) ديوانه ٥ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣ .

(٢) أصفيته : صدقته الود والإحاء . واصطفيته : اخترته .

(٣) الأزل : الضيق والشدة .

(٤) الخصل في النضال : الخطر الذي يراهن عليه أي الرهان .

(٥) الملق : التودد بكلام لطيف والتضرع فوق ما ينبغي . والختل : الخداع .

كَذَلِكَ عَهْدَنَا السُّودَّدَ الطُّفْلَ فِيكُمْ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بَحْرِي زَاخِرٌ  
شَاوُكُمْ لِلْبُّحْرِيِّ وَوُدُّكُمْ  
فَإِنْ قُلْتُمْ لِلْحُكْمِ بِالْحَقِّ فَضْلُهُ  
أَلَمْ يَتَجَهَّمْكُمْ بِمَدْحِ كَأَنَّهُ  
هَجَاكُمْ بِمَنْزُورِ الْهَجَاءِ وَوَعْدِهِ  
فَنَالِ الَّذِي أُجْرِي لَهُ وَهُوَ وَاذِعٌ  
فَعَارَضْتَهُ فِيكُمْ بِمَدْحِ كَأَنَّهُ  
فَكَافَأْتُمُونِي بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ  
وَكَافَأْتُمُوهُ بِالَّذِي أُسْتَحَقُّهُ  
هَظَلْتُ فَاظْفَاتُ الصَّوَاعِقَ عَنْكُمْ  
بَلَى قَدْ فَرَقْتُمْ فَرْقَ عَاكِسِ خُطَّةِ  
وَمَا بِي قَصْبُ الْبُّحْرِيِّ وَثَلْبُهُ

فَكَيْفَ تَرَاهُ وَهُوَ فِي نَهْيَةِ الْكَهْلِ (١)  
وَأَتَى مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي مَنَهْلِ ضَحْلِ (٢)  
وَمَدْحِي لَكُمْ حَاشَا هَوَاكُم مِّنَ الْخَبْلِ (٣)  
فَمَا لِلدَّبِيعِ النَّحْلِ مِّنَ عَسَلِ النَّحْلِ  
شَبَابُ الْحَدِّ أُسْرَى فِي الْبِقَاعِ مِنَ النَّمْلِ (٤)  
وَمَا جِلْيَةُ الْحَسَنَاءِ بِالْعَاجِ وَالذَّبْلِ (٥)  
مُصُونٌ وَقَدْ أُسْقَاكُمْ حَمَاءَ السَّجْلِ (٦)  
شَبَابٌ جَدِيدٌ أَوْ صِقَالٌ عَلَى نَضْلِ  
مِنَ الْمَنَعِ وَالْحِرْمَانِ وَالرُّفْضِ وَالْخَذْلِ  
مِنَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْعَطْفِ وَالْوَصْلِ  
فَلَمْ تَفْرُقُوا بَيْنَ الصَّوَاعِقِ وَالْهَظْلِ  
وَمَا الْمَنْزَلُ الْمَعْمُوسُ بِالْمُعْجِمِ الْغَزْلِ  
وَإِنْ صَالَ فَحَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَحْلِ (٧)

(١) النهية : العقل .

(٢) الضحل : الماء القليل على وجه الأرض لاعمق له .

(٣) الخبل : فساد العقل .

(٤) يتجهمكم : يستقبلكم بوجه كريبه ، وتجهمه كذلك أغلظ له القول .

(٥) الذبل : جلد السلحفاة البرية أو البحرية يتخذ منه السوار .

(٦) الحمأة : الطين الأسود الممتن . والسجل مصدر سجل الشيء أرسله متصلا ، وسجل القصيدة قراها

قراءة متصلة . والسجل : الدلو العظيمة مملوئة .

(٧) القصب مصدر قصب فلانا : شتمه وعابه . والثلب : مصدر ثلبه إذا عابه وتنقصه .



شَهَدَتْ لَهُ بِالْعَتَقِ فِي الشُّعْرِ مُخْلِصًا  
وَمَا أَنَا فِيهِ بِالْهَجِينِ وَلَا الْبَغْلِ (١)  
أَلَا ذَاكَ مَجَاجُ السَّلَافِ عَلِمْتُهُ  
وَإِنِّي لَمَجَاجٌ لِمَا لَيْسَ بِالنُّظْلِ (٢)  
فَلَا يَغْتَرِرُ مِنِّي أَمْرٌ بِدَمَائِهِ  
فَأِنِّي أَمْرٌ آوَى إِلَى جِلْدِ عَبْلِ (٣)  
وَلَا تُتَكْرَمُوا صَقْلِي الْإِخَاءَ فَإِنَّهُ  
إِذَا طَبَعَ الصُّمَّامُ حُودِثَ بِالصُّفْلِ (٤)

وقال يسأل ابن فراس حاجته (٥) : [ طويل ]

أَبَا حَسَنِ صِلْ حَاجَتِي بِوَصَالِهَا  
وَالْأَفْعُ لِي صَفْحَتِي بِصِقَالِهَا  
بَدَأَتْ بِمَعْرُوفٍ فَشَرٌّ بِمِثْلِهِ  
حَمِيدًا وَأَطْلِقْ حَاجَتِي مِنْ عِقَالِهَا  
وَالْأَفَاعِيقُ طَامِعًا مِنْ مَطَامِعِ  
يَرُوحُ وَيَعْدُو عَانِيًا فِي جِبَالِهَا  
بَدَلْتُ لَهُ التَّقْرِيطَ غَيْرَ مُمَاطِلِ  
فَلَا تُبَلِّغْنِي فِي حَاجَتِي بِمِطَالِهَا  
فَعِنْدِي بَدَلُ الشُّكْرِ عِنْدَ قَضَائِهَا  
وَعِنْدِي بَدَلُ الْعُذْرِ عِنْدَ آعْتِلَائِهَا  
مَتَى تَكْسُنِي مِنْ حَاجَتِي ثَوْبَ نَفْعِهَا  
فَأَنْتَ أَلْفَتِي أَلْمَكْسُورُ ثَوْبَ جَمَالِهَا  
جَرَتْ سُنَنُ لِلْفَاعِلِينَ نَوَى الْعَلَا  
وَأَنْتَ حَقِيقُ يَا ابْنَهُمْ بِأَمْتَالِهَا  
فَجُدْ لِي بِوَجْهِ صَوْنُهُ فِي آبْتِدَائِهِ  
وَمَا مِنْ عِلَاءٍ فِي يَدِ عِنْدَ مُلْكِهَا  
فَعَجَلْ وَلَا تَمُطَلْ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ  
فَخَيْرَاتُ أَفْعَالِ أَلْفَتِي فِي عِجَالِهَا

(١) الهجين من الخيل ما تلده برؤفة من حصان عربي .

(٢) السلاف : أول ما يعصر من الخمر ، والنطل . خثارة السراب .

(٣) آوى : أرجع ، والجلد : القوة والشدة والصبر . والجل الضخم من كل شيء .

(٤) طبع السيف : علاه الصدا ، وحدث بالصقل : جلى ، والصمصام : السيف

(٥) ديوانه ٥ / ٢٠١٠ .

وقال في بنى طاهر<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

يَا بَنِي طَاهِرٍ طَهَّرْتُمْ وَطَبَّيْتُمْ      وَرَكَوْتُمْ فَرُّوْعُكُمْ وَالْأَصُولُ  
جَارُكُمْ مُحْرِمٌ وَأَعْرَاضُكُمْ بَسٌّ      لٌ وَلَكِنَّ مَالَكُمْ مَبْلُولٌ<sup>(٢)</sup>  
كَأَذَى يُكْدَى بَطُونٌ أَيْدِيكُمْ أَلْبَدُ      لٌ وَيُخْفَى ظُهُورَهَا التَّقْبِيلُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح محمد بن عبد الله<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَجِيدٌ فَرِيدٌ فِي الْمَكَارِمِ أَيْسٌ      بِوَحْدَتِهِ مُسْتَأْتِرٌ بِالْفَضَائِلِ  
إِذَا مَا جَلَّتْهُ الْحَرْبُ عَارِضَ رُمَحَهُ      عَلَى لَاحِقِ الْأَطَالِ نَهْدِ الْمَرَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا غَيْرَ أَنَّهَا      تُرْكُضُ فِي ذَيْلِ مِنَ النَّقْعِ ذَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
تَهَاتَمَتِ الْأَبْطَالُ هَدَكَ فَارِسًا      شَهْدَنَا لَقَدْ صَدَقَتْ بُشْرَى الْقَوَائِلِ<sup>(٧)</sup>  
فَإِنْ طَاعَنُوهُ كَانَ أَوَّلَ طَاعِينَ      وَإِنْ نَازَلُوهُ كَانَ أَوَّلَ نَازِلِ  
وَصُولُ الْخَطِيءِ بِالسَّيْفِ وَالْخَطِيءِ      إِذَا الطُّغْنُ حُشَّتْ نَارُهُ بِالسَّوَائِلِ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٥ / ٢٠١٣ .

(٢) بسل : حرام . وجاركم محرم : دخل في الحرم .

(٣) في الديوان ويخفي ظهورها ولعله تحريف .

(٤) ديوانه ٥ / ٢٠١٧ ، ٢٠١٨ ، ٢٠١٦ ، والأبيات الثلاثة الأخيرة جاءت في الديوان متقدمة .

(٥) جلته الحرب : كشفته . لاحق الأطال أراد فرساً ضامراً ، والأطال جمع إطل وهي الخاصرة ، واللاحق :

الضامر . ونهد المراكل عظيمها ، والمراكل جمع مركل وهو ما نصيبه رجل الفارس إذا حركه للركض .

(٦) تركض : تعدو ، وذائل . ذو ذيل أي طويل . والنقع : الغبار .

(٧) القوائيل : جمع قابلة وهي المرأة التي تساعد الوالدة وتتلقى الولد عند الولادة . وهدك فارساً : حسبك

من فارس ، يقال هو رجل هلك من رجل أي رجل يثقلك وصف محاسنه ، وإنه لهد الرجل أي نعم الرجل .

(٨) حشت ناره : أوقدت وحركت . والسوائيل جمع سافلة وهي من الرمح ما يلي الزج .

يُشِيَعُهُ قَلْبٌ رُوَاعٌ وَصَارِمٌ  
يُشِيمُ بُرُوقَ الْمَوْتِ مِنْ صَفْحَاتِهِ  
إِذَا كَانَ سِلْمًا فَالْمَقَاتِلُ كَالشُّورَى  
وَيَوْمٍ عَصِيبِ ظِلَّةٍ مِثْلَ ضِحِّهِ  
تَبَاذُلَ أَعْلَاقِ الْمَضِيبَةِ تَحْتَهُ  
إِلَى أَنْ تَظُلَّ الْمَضْرَجِيَّاتُ بَيْنَهُمْ  
قَضَى بَيْنَ جُمُعِيهِ وَكَمْ مِنْ كَرِيهَةٍ  
وَمَا أُعْجَلْتُهُ الْحَرْبُ إِبْرَامَ أَمْرِهِ  
وَلَا فَاتَهُ طَوْلُ الْأَنَاةِ بِفُرْصَةٍ  
فَلَيْسَ ابْنُ عَيْدٍ إِلَهَ عَنْهُمْ بِنَائِمٍ  
وُحُوشٌ رَعَاهَا حَيْنَهَا حَوْلَ غَايَةِ  
فَضَمَّ إِلَيْهِ جَاشَهُ ثُمَّ رَاعَهَا  
وَمَا زَالَ فِي عَرْضِ الْأَنَاةِ وَكَيْدِهِ  
وَلَوْ عَدَّهُمْ قِرْنًا كَفِيًّا لِبَاسِهِ

صَقِيلٌ قَدِيمٌ عَهْدُهُ بِالصَّيَاقِلِ (١)  
وَفِي حَلِّهِ مِصْدَاقٌ تِلْكَ الْمَخَابِلِ  
وَإِنْ كَانَ حَرْبًا فَالشُّورَى كَالْمَقَاتِلِ  
بَلِ الضُّحِّ أَعْنَى مِنْ ظِلَالِ الْمَنَاصِلِ (٢)  
رِجَالٌ عَدَى يَالَ الْعُدُوَّ الْمُبَادِلِ (٣)  
تَدِفُّ بَطَانًا دُلْحًا بِالْحَوَاصِلِ (٤)  
قَضَى بَيْنَ جُمُعِيهَا بِإِحْدَى الْفَوَاصِلِ  
إِذَا أُعْجِلَ الْمُنْخُوبُ جَوْلُ الْجَوَائِلِ (٥)  
إِذَا ضَاعَ أَمْرُ الْعَاجِزِ الْمَتَخَاذِلِ  
وَلَا إِلَهَ عَمَّا يَتَعَمَلُونَ بِغَائِلِ  
أَسَامَةٌ فِيهَا مُلْبِدٌ بِالْكَلَاكِلِ  
بِشِدَّةٍ مَكْرُوهِ الْفَجَاءَةِ بِأَسِيلِ  
بِكُلِّ سَبِيلِ مُرْصِدٍ بِالْغَوَائِلِ  
إِذَا مَا أَتَاهُمْ مِنْ وُجُوهِ الْمَخَابِلِ

- (١) يشيعه : يقويه وينصره ويشجعه ويجرته . والرواع الذي يرتاع لحدثه من كل ماسع أو رأى .  
(٢) الضح : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض .  
(٣) الأعلاق : جمع علق وهو النفس من كل شيء . المضنة : ما يضمن به .  
(٤) المضرجيات : الصقور أو النسور الطويلة الجناح . تدف : تحرك أجنحتها وتقبضها . ويطانا أى  
ممتلئة البطون ، والدلح جمع دالح وهو الذي يمشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله . ودلحت السحابة :  
أبطلت في مسيرها من كثرة الماء .  
(٥) المنخوب : الجبان لا فؤاد له كأنما نخب قلبه .

وَلَكِنَّهُ كَاللَّيْلِ يَخْتَلُ صَيْدَهُ      وَيَبْرُزُ لِلْأَقْرَانِ غَيْرَ مُحَايِلِ  
 وَمَا تَرَكَ الْأَصْحَارَ إِلَّا كَقَانِصٍ      أَرِيْبٍ تَوَارَى عِنْدَ بَثِّ الْحَبَائِلِ (١)  
 أَرَاهُمْ مُوَيْنَا الْمُسْتَخِفِّ بِشَانِهِمْ      وَرُبُّ مُجِدِّ فِي الْأُمُورِ كَهَازِلِ  
 فَغَرَّتْهُمْ مِنْهُ الْغُرُورُ فَأَصْبَحَتْ      مَقَاتِلُهُمْ نُصَبَ الْمَنَايَا الْقَوَاتِلِ  
 تَدَانَتْ لَكَ الْأَفْطَارُ ضَبْطًا وَخَبْرَةً      فَأَصْبَحَتْ لَدَيْكَ الْأَرْضُ كِفَّةَ حَابِلِ  
 فَلَوْ شِئْتَ إِشْرَافًا عَلَيْهَا وَقُدْرَةً      قَبِضْتَ عَلَى أَطْرَافِهَا بِالْأَنَامِلِ  
 سَأَلْتَهُ نَنَا الْإِيكُمُ آلَ مُضْعَبٍ      نَنَا الرُّوْضِ آءِ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ (٢)  
 وَمَا نَفَحَاتُ الرُّوْضِ تَشَى عَلَى الْحَبَا      بَاطِبَ مِنْ ذِكْرَاكُمُ فِي الْمَحَافِلِ  
 أَكْفَكُمُ فِي الْأَرْضِ أَعْيُنُ مَايَهَا      وَأَقْدَامُكُمْ فِيهَا مَرَايِسُ الزَّلَازِلِ

وقال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الهاشمي النديم (٣) : [خفيف]

أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي أَخْتَارَهُ السُّبَّيْدُ      لِنَفَا وَمَوْضِعًا لِلْخِلَالِ (٤)  
 لَمْ يُوفِّقَكَ لِلْمَوْفِقِ إِلَّا      صِدْقُ ذَلِكَ التَّوْفِيقِ وَالْإِقْبَالِ (٥)  
 جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ لِلنَّاصِرِ الدِّي      مِنْ خِصَالٍ حَمِيدَةٍ فِي الْخِصَالِ  
 فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ وَالْقَلْبِ حَظًا      نِ عَلَى رَغْمِ حَاسِدٍ مُغْتَالِ  
 مَنْظَرٌ مُعْجَبٌ مِنَ الْحُسْنِ حَالِ      تَحْتَهُ مَخْبَرٌ مِنَ الْفَضْلِ حَالِ

(١) الإصحار: البروز في الصحراء، وفي الديوان: وما نزل، تحريف.

(٢) ننا الحديث يشوه إذا به.

(٣) ديوانه ٥ / ٢٠٢٥ - ٢٠٣٠.

(٤) الخلال جمع خلة بالفتح وهي الحاجة.

(٥) الموفق هو أبو أحمد الموفق بالله الناصر طلحة بن المتوكل.

شَهَدَ اللهُ وَالْأَمِيرُ جَمِيعاً وَالْوَزِيرُ الْخَيْرُ بِالْأَحْوَالِ (١)  
 أَنْكَ الصَّاحِبَ الْخَفِيفَ عَلَى الْقَدِّ وَإِنْ كُنْتَ رَاجِحَ الْمِثْقَالِ  
 فَلْيَأَلِي أَمِيرِنَا بِكَ فِي الطَّيْبِ كَأَسْحَارِهَا ذَوَاتِ الظَّلَالِ  
 وَلِإِيَّامِ دَهْرِهِ بِكَ رَوْحَ مِثْلِ رَوْحِ الْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ  
 لَمْ يَعْبَهُنَّ عِنْدَ ذِي الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ سَاعَاتِهِنَّ غَيْرُ طَوَالِ  
 إِنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ مِنْكَ تَنْكِبَ سَبِيلَ الْأَخْبَاتِ وَالْأَفْلالِ (٢)  
 وَتَحَدَّثْتَ مُكْتَبِرًا وَمُطِيبًا بِأَحَادِيثِ جَمَّةِ الْأَشْكَالِ (٣)  
 مِنْ طِرَازِ الْمَلُوكِ فِيهِ الْفُكَاهَا تٌ وَفِيهَا سَوَائِرُ الْأَمْثَالِ  
 يَجْتَلِبْنَ النُّشَاطَ مِنْ أَعْدِ الْبُعْدِ وَيَذْفَعْنَ فِي نُحُورِ الْمَلَالِ  
 كَنَسِيمِ الرِّيَاضِ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ إِذَا سَاقَهُ نَسِيمُ الشَّمَالِ  
 فَلِذَلِكَ الْحَدِيثِ حُسْنُ الْمَلَاهِي وَلَهُ دُونَهُنَّ فَضْلُ الْجَلَالِ  
 ذَاكَ أَعْرَى بِكَ الْأَمِيرَ فَأَصْبَحَ سَتَ يَمْنَى يَدَيْهِ دُونَ الشَّمَالِ  
 وَلَهُ فِيكَ آتَانِ لِحَرَزِ وَلِكَيْدِ كَهْمَةِ الْمُؤْتَالِ (٤)  
 قُفْلُ سِرِّ أَخُوهُ مِفْتَاحُ رَأْيِ وَالْمَفَاتِيحُ إِخْوَةُ الْأَقْفَالِ

(١) الأمير أراد به الموفق بالله .

(٢) تنكب الطريق الموعج : تجهبه ، والأخبات جمع خبث وهو ما ينفيه الكبر من الحديد ونحوه عندا إحماثه والأفلال جمع فل وهو ما انفصل عن الشيء وتناثر كبرادة الحديد وسحالة الذهب وشرر الناس ، وأراد الشاعر أنه لا يتبع سقط الحديث ومالا خير فيه .

(٣) أطاب في كلامه : جاء بما هو طيب .

(٤) المؤتال من اثقال المال والرعية إذا ألها أى وليها وساسها .

لَكَ إِطْرَاقُهُ إِذَا نَابَ خَطْبُ  
يَا بُمَالِ الْمُؤْمِلِينَ أَبَا إِسْمَ  
أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي عَهْدَتُكَ قَدَمًا  
مِنْ رِجَالٍ تَوَقَّلُوا فِي الْمَعَالِي  
بَلْ تَرُقَى إِلَى الْعُلَا طَالِبُوهَا  
بَلْ عَطَايَاهُ لَا تَزَالُ تَبَارَى  
رَحَلَتْ نَحْوَ مَنْ تَنَاقَلَ عَنْهَا  
لَا تَزُولُ عَنْهُ نِعْمَةٌ لَوْ أُزِيلَتْ  
فَابِقَى مَا بَقِيَتْ مَا تَرِكَ الْغُرُ

هِيَ أَنْعَمُ مِنْ سَوْرَةِ الْأَبْطَالِ  
حَاقَ عِنْدَ انْقِطَاعِ كُلِّ بُمَالٍ (١)  
لَا يُغَالِيكَ فِي الْمَعَالِي مُغَالٍ  
بِالْمَسَاعِي تَوَقَّلَ الْأَوْعَالِ  
وَتَدَلَّى عَلَى الْعُلَا مِنْ مَعَالِ  
وَإِفْدَاتٍ إِلَى ذَوِي الْأَمَالِ  
وَكَفَّتَهُ مَوْنَةَ التَّرْحَالِ  
لَمْ تَجِدْ عَنْهُ وَجْهَةً لِلزُّوَالِ  
فَقَدْ خُلِدَتْ خُلُودَ الْجِبَالِ

وقال يعتذر (٢) : [سريع]

سُؤْلِي أَنْ تُوقِنَ أَنِّي أَمْرٌ  
كَيْ لَا تَرَى أَنِّي مُسْتَاهِلٌ  
وَأَنْتَ فِي جِلٍّ وَإِنْ نَالَنِي  
لَا يَغْضَبُ الْعَبْدُ عَلَى رَبِّهِ

قَدِ انْحَى مِنْ صَدْرِهِ الْغِلُّ  
يَوْمًا عَصِيبًا مَا لَهُ ظِلُّ  
مِنْكَ الَّذِي لَا يَسَعُ الْجِلُّ  
وَيَغْضَبُ الصَّاحِبُ وَالْجِلُّ

وقال يمدح : (٣) [كامل]

لَا زَلَّتْ تَفْخُمُ وَالشَّنَاءُ ضَيْبِلُ  
وَبِعِزُّ عِرْضِكَ وَالشَّرَاءُ ذَلِيلُ

(١) الثمال : المغيث ، يقال هو ثمال اليتامى أى غياثهم والقائم بهمهم .

(٢) ديوانه ٢٠٤٠ / ٥ .

(٣) ديوانه ٢٠٤٤ / ٥ - ٢٠٤٦ .

حَمَلْتَنِي مَالًا أَطِيقُ وَإِنَّمَا  
 إِن كُنْتَ تَطْلُبُ فِي الْمَدِيحِ مُشَاكِلًا  
 شَأْنَ الْكَرِيمِ الْجِئِلُ لَا التَّحْمِيلُ  
 لَكَ فِي الرُّجَالِ فَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
 مَاذَا يَضُرُّ قَتَى جَلِيلًا قَدْرُهُ  
 وَلِرَاحَتِكَ بَدَاءَةٌ وَعَوَادَةٌ  
 آمَالَ نَفْسِي فِيكَ غَيْرُ مَطَامِعِ  
 لَأَزَلْتُ مَرْغُوبًا إِلَيْكَ مُيَمَّمًا  
 لِيَكُنَّ مَزَارِعٌ وَنَجِيلُ  
 مِثْلَ الصَّبَاحِ عَلَيْكَ مِنْكَ دَلِيلُ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله: (١) [طوليل]

فَتَى لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ يَمُرُّ وَلَا يُرَى  
 يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْمَلُوكُ مَبْدَأُ  
 لِنِعْمَاهُ فِيهِ أَوْ لِبُؤْسَاهُ مَيْسَمُ  
 كَمَا عُدَّ رَأْسًا لِلشُّهُورِ الْمُحَرَّمِ  
 لَهُ رَاحَةٌ فِيهَا الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ (٢)  
 بِمَوْضِعٍ مَرْجُوٌّ وَرَاجِيهِ يُحَرَّمُ  
 وَوَجْهٌ بِسَيْمًا الْأَكْرَمِينَ مُسَوِّمُ  
 إِذَا سُئِلَ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ أَنْ يُرَى  
 يَدُلُّ عَلَيْهِ السَّائِلِينَ أَرْيَاحُهُ  
 هُوَ الْفُرَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ مُصْعَبِ  
 هُوَ الْمَرْءُ أَمَا مَالَهُ فَمَحَلَّلُ  
 فَتَى عَزْمُهُ سَيْفٌ حُسَامٌ وَسَيْفُهُ  
 هُمَامٌ إِذَا أَعْوَجَّتْ عَوَالِي رِمَاحِهِ  
 وَهُمْ بَعْدَهُ التَّحْجِيلُ وَالنَّاسُ أَدْفَمُ  
 لِعَافٍ وَأَمَا جَارُهُ فَمَحَرَّمُ  
 قَضَاءٌ إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ مُبْرَمُ  
 غَدَتْ بَيْنَ أَخْنَاءِ الضَّلُوعِ تَقْوَمُ

(١) ديوانه ٢٠٩٨/٥ ، ٢٠٩٧ ، ٢١٠٠ ، ٢١٠٥ باختلاف في الترتيب .

(٢) الحطيم : جدار الكعبة ، فيما قاله ابن عباس ، وقيل جبرمكة مما يلي الميزاب ، وقيل الحطيم الذي فيه الميزاب ، وسمى حطيا لأن البيت رفع وترك ذلك معطوماً .

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْجِلْمُ أَحْمَدَ غَيْبُهُ  
 جَهْلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ جَهْلٌ نِكَايَةٌ  
 أَخُوذُ بِوَتَقِي عُرْوَتِي كُلَّ خُطْبَةٍ  
 إِذَا مَا جَرَى فِي حَلْبَةِ عَرَبِيَّةٍ  
 أَطَاعَتْ مَعَانِي الشَّعْرِ فِيهِ وَأَصْحَبَتْ  
 وَمَا سَدَّ قَوْلٌ فِي فَعَالِكَ خَلَّةً  
 وَأَدَى إِلَى الْعُقْبَى الَّتِي هِيَ أَسْلَمٌ  
 يُدَاوِي بِهِ جَهْلُ الْجَهْلِ فَيَحْسَمُ  
 تَرُوكُ الْهُونَا لِتَنِي هِيَ أَحْزَمُ  
 تَخْلَفَ عَن شَأُونِهِ قُسٌّ وَأَكْتَمُ<sup>(١)</sup>  
 قَوَائِبِهِ حَتَّى قِيلَ لِي أَنْتَ مُلْهَمٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا وَجَدَ الْمُدَّاحُ نَقْصًا فَتَمَمُوا

وقال يمدح علي بن يحيى وبهته بعيد الفطر: <sup>(٣)</sup> [طويل]

لِيَهْنِكَ أَنْ أَفْطَرْتَ لَا مُتَطَلِّعًا  
 بَدَا الْفِطْرُ فَاسْتَقْبَلْتَهُ بِأَسْطًا يَدًا  
 غَدَوْتَ غَدَاةَ الْفِطْرِ عِيدًا لِعِيْدِهِ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ وَدَّعْتَ بِالْأَمْسِ صَاحِبًا  
 وَكُنْتَ بِرَاضٍ عَن زَمَانِكَ أَوْ تَرَى  
 وَتَبْنِي الْعُلَا حَتَّى يَخَالَكَ مَعْشَرٌ  
 نَصُومٌ وَلَمْ تَعْلَمْ مِنَ الْعِلْمِ عِصْمَةً  
 إِلَى الْفِطْرِ كَيْ تَغْشَى مِنَ الْلُهِوِّ مَخْرَمًا  
 بِمَعْرُوفِكَ الْمَعْرُوفِ لَا فَاغْرًا فَمَا  
 وَمَا زِلْتِ لِلْأَعْيَادِ عِيدًا مُعْظَمًا  
 عَفِيفًا وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَعْتَضْتَ أَكْرَمًا  
 فَعَالِكَ فِيهِ مَا أَضَاءَ وَأَظْلَمًا  
 وَمَا أَبْعَدُوا تَبْنِي إِلَى الْمَجْدِ سُلْمًا  
 وَتُفِطِرُ مَحْمُودًا وَلَمْ تَأْتِ مَائِمًا

(١) قس بن ساعدة الأيادي ، يضرب به المثل في البلاغة . وهو أول من خطب متوكئا على سيف أو عصا .  
 وخطبته بسوق عكاظ مشهورة ، وهو أول من قال أما بعد . وأكتم بن صيفي أحد حكماء العرب المضروب بهم  
 المثل وله أمثال كثيرة مشهورة .  
 (٢) يقال أصحب له إذا انقاد له واتبعه .  
 (٣) ديوانه ٥ / ٢١٠٩ .



تَقَوْتُ بَنَاتِ النَّفْسِ أَقْوَاتَ حِكْمَةٍ وَتَطَوَّرْتُ حَشَى دُونَ الْخَبَائِثِ أَهْضَمًا<sup>(١)</sup>  
 حَشَى لَمْ تَزَلْ تَقْوَى إِلَهِهِ تَكْفُهُ بِمَا خَفَ مِنْ زَادٍ وَمَا طَابَ مَطْعَمًا  
 وقال في عله<sup>(٢)</sup> : [مجثث]

يَارَائِضَ الْمُلْكِ قَدِمًا لِكُلِّ مَلِكٍ هَمَامِ  
 مَا عِلَّةٌ بِكَ لَا بَلْ بِكُلِّ حَيٍّ وَنَامِ  
 بَلْ بِالسُّدَى وَالنُّدَى الْعَمِّ وَالْأَيْدِي الْجِسَامِ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يُخْدِتُ اللَّهُ فَلَا فِي حَدِّ ذَلِكَ الْحُسَامِ  
 نَسْتَوِدِعُ اللَّهَ نَفْسًا فِيهَا نَفُوسُ الْآتَامِ  
 نَفْسَ أَمْرِي كُلِّ حَيٍّ بِحَبْلِهِ ذُو أَعْتِصَامِ  
 لِأَمْسِهِ الدَّهْرُ إِلَّا بِنِعْمَةٍ وَسَلَامِ

وقال يمدح عبيد الله وأخاه هارون ابني عبد الله<sup>(٤)</sup> : [كامل]

يَا أَبْنَ الْأَلَى لَمْ يُوجَدُوا إِلَّا وَهُمْ عُظْمَاءُ دَهْرٍ يَدْفَعُونَ عَظَائِمًا  
 النَّاِكِلِينَ عَنِ الْمَائِمِ وَالْخَنَا وَالنَّافِذِينَ بِصَائِرًا وَعَزَائِمًا  
 يَا مَنْ يُحِبُّ الْمَجْدَ حُبًّا صَادِقًا وَيَرَى مَغَارِمَهُ الثَّقَالَ مَغَانِمًا

(١) الحشا الأهضم : المنضم .

(٢) ديوانه ٥ / ٢١١٢ .

(٣) السدى : الندى وهو الكرم . والغمر : الكثير .

(٤) ديوانه ٥ / ٢١٣٢ ، ٢١٣١ ، ٢١٣٣ ، باختلاف في الترتيب .

يَا مَنْ إِذَا كُئِيبَ الْمَدِيحِ مَعَاشِرُ  
عُودًا لِأَخْلَاقِي وَخَلْقِي أَصْبَحَا  
عَجَبًا لِمَنْ نَسِيَ الْعَوَاقِبَ جُودُهُ  
وَلِمَنْ عَفَا عَمَّنْ هَذَا مُتَمَادِيًا  
وَلِمَنْ سَقَى مُهَجَ الْفُؤُوسِ سُيُوفُهُ  
لِكِنِّكَ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ نَلْقَهُ  
تُعْطِي وَتَنْمَعُ مَا أَعْتَدَيْتِ وَتَارَةً  
لَمْ تَقْرِي إِنْهَامِيكَ فَأَكْ نَدَامَةً  
كَمْ قَدْ عَفَوْتَ فَمَا أَبْحَثَ مَحَارِمًا  
تُعْطِي فَيَهْدِمُ جُودُكَ كَفْكَ فِرْوَةً  
وَلَقَلَّمَا نَلْقَى لِمَجْدِي بَاتِيًا  
وَجَرَتْ ظِبَاؤُكَ لِلرَّوِيِّ أَيَامِنَا  
وَطَرَفَتْ عَيْنًا لَا تَزَالُ لَهَا قَدَى  
وَرَأَتْ أَبَا الْعَبَّاسِ عَيْنِكَ بِالْغَا  
وَأَخَاهُ هَارُونَ الَّذِي أَضْحَى لَهُ  
أَخْوَانِ أَيُّهُمَا بَلَوْتُ وَجَدْتَهُ

خَلِيًّا لَهُمْ كُئِيبَ الْمَدِيحِ تَمَائِمًا  
فِي الْحُسْنِ أَمْثَالًا لَنَا وَمَعَالِمًا (١)  
نَسِيَانِ جُودِكَ كَيْفَ يُدْعَى حَازِمًا  
يَوْمًا كَعَفْوِكَ كَيْفَ يُدْعَى صَارِمًا  
عَلَّا كَسَقِيكَ كَيْفَ يُدْعَى رَاجِمًا  
إِلَّا عَلَى سَنَنِ الْمَحْجَةِ قَائِمًا (٢)  
تَعْفُو وَتَبْطِشُ مُنْصِيفًا لَا ظَالِمًا  
يَوْمًا إِذَا عَضَّ الرَّجَالُ أَبَاهِمَا  
بَلْ كَمْ بَطِشْتَ فَمَا أَنْتَهَكْتَ مَحَارِمًا  
وَ تَشِيدُ أَنْتَ مَعَالِمًا وَمَكَارِمًا  
إِلَّا أَمْرًا أَضْحَى لِمَالِ هَادِمًا  
سُنْحَ الْوُجُوهِ وَلِلْعَدُوِّ أَشَائِمًا  
وَوَطِئْتَ أَنْفًا مِنْ حُسُودِكَ رَاغِمًا  
مَا قَدْ بَلَغْتَ مَحَارِبًا وَمَسَالِمًا  
فِي الصَّالِحَاتِ مُشَاكِلًا وَمُلَائِمًا  
فِي كُلِّ نَائِيَةٍ مُفِيدًا عَاصِمًا

(١) العوذ : جمع عوفة بضم أوله وهي التهمة .  
(٢) المحجة : الطريق المستقيم .

رَإِذَا هُمَا عِنْدَ الْفَعَالِ تَبَارِيَا      فَكَأَنَّمَا بَارَى ابْنُ مَامَةَ حَاتِمًا (١)  
 تَلْقَى أَبَا الْعَبَّاسِ بَدْرًا طَالِعًا      وَشَقِيقَهُ هَارُونَ نَجْمًا نَاجِمًا  
 وَأَبَاهُمَا شَمْسًا تُمِدُّ بِنُورِهَا      نُورِيهِمَا أَبَدًا مِدَادًا دَائِمًا  
 يَا آلَ طَاهِرِ الْمُطَهَّرِ كَأَسْبِهِ      لَا تَعْلَمُوا نِعْمًا تَرِفُ نَوَاعِمًا  
 قَدْ قُلْتُ لِلْمُتَكَلِّفِي مَسْعَاتِكُمْ      إِنْ الْخَوَافِي لَنْ تَكُونَ قَوَائِمًا  
 سُدَّتُمْ فَكُتِمَ لِلْوُجُوهِ مَعَاطِسًا      شُمًا وَكُتِمَ لِلرُّؤُوسِ جَمَاجِمًا (٢)

وقال يمدح أبا عبد الله الباقطاني وأخويه أبا محمد الحسن وأبا أحمد عبد  
 الجليل (٣) : [منسرح]

أَخْ دَعَانِي لِكَيْ أُشَارِكَهُ      فِيمَا حَوْتَهُ يَدَاهُ مُخْتَكِمًا  
 لَوْ سَاهَمَ الْأَكْرَمِينَ كُلَّهُمْ      فِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ وَحَدَهُ سَهْمًا (٤)  
 مُقْبَلُ الْكَفِّ غَيْرُ جَائِدِهَا      يَلِثُ فِيهَا السَّمَّاحُ مَنْ لَثَمًا  
 يَلْقَى الْغِنَى لَا الْكَفَافَ سَائِلُهُ      وَالنَّعْمَ السَّابِغَاتِ لَا النَّعْمَا  
 يُعِيدُ مَا أَبْدَأَتْ يَدَاهُ مِنْ آلِ      عُرْفِ جَوَادٍ لَا يَعْرِفُ السَّمَامَا  
 يَتَّبِعُ وَسَمِيَّةَ الْوَلِيِّ وَقَدْ      أَغْنَى جَدِيبَ الْبِقَاعِ إِنْ وَسَمًا (٥)

(١) ابن مامة هو كعب بن مامة الإيادي ممن ضرب به اللؤلؤ في الكرم والوجود .

(٢) المعاطس : الأنوف .

(٣) ديوانه ٥ / ٢١٤٢ .

(٤) ساهمه : قارعه وغالبه وباراه في الفوز بالسهم ، وسهمه قرعه في المسامة أي غلبه ، يقال ساهمه فسهمه

إذا باراه ولاعبه فغلبه .

(٥) الوسمى : مطر الربيع الأول . ويقال وسم الوسمى الأرض إذا أصابها والوئى : المطر يسقط بعد المطر .

أَلَعَتْ مَوَاعِيدَهُ فَوَاضِلُهُ      فَلَمْ يَقُلْ قَطُّ لَا وَلَا نَعَمًا  
 مُخْتَقِرًا مَا أَتَى وَقَدْ عَمَرَ آلُ      آمَالَ طَوْلًا وَجَاوَزَ آلِهِمَا  
 لَمْ أَشْكُ مِنْ غَيْرِهِ عُتُومَ قِرَى      حَتَّى قَرَأِنِي الْغِنَى وَمَا عَتَمًا<sup>(١)</sup>  
 وَهَلْ تُسِرُّ الرِّيَاضُ عَارِفَةَ آلُ      غَيْثٍ إِذَا مَا أَرِيحَهَا فَعَمًا<sup>(٢)</sup>  
 أَحْسَنُ مَا فِي سِوَاهُ مِنْ حَسَنِ      أَنْ يَحْكِيَ الصُّورَةَ الَّتِي رَسَمَا  
 لَا يَغْزُبُ الرَّأْيُ عَنْ بَدِيهِتِهِ      يَوْمًا إِذَا وَرَدُ حَادِثٍ دَهَمَا  
 أَحْوَسُ لَا يَسْبِقُ الرَّوِيَّةُ بِآلُ      عَزَمَ وَلَا يَتَشَنَّى إِذَا عَزَمًا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَرْتَأَى خِلْتَهُ هُنَاكَ يَرَى      وَهُوَ كَمَنْ يَرْتَنَى إِذَا رَجَمًا<sup>(٤)</sup>  
 فَضَّلَ حَتَّى كَانَ خَالِقَهُ      خَيْرَهُ دُونَ خَلْقِهِ الْقِسَمَا  
 ثُمَّ تَلَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ آلُ      مَحْمُودٌ فِي فِعْلِهِ فَمَا سِثَمَا  
 لِلَّهِ دَرَأَمْرِيءُ تَيَمَّمَ جَدُّ      وَاهُ عَلَى أَيِّ مَعْدِنٍ هَجَمَا  
 يَسْتَرْفِدُ الْمَالَ وَالْمَشُورَةَ وَالْأُ      جَاءَ إِذَا الْخَطْبُ شَيْبَ اللَّمَمَا  
 وَمَا أَبُو أَحْمَدٍ بِدُونِهِمَا      لِرَاهِبٍ أَوْ لِرَاغِبٍ حُرَمَا  
 إِخْوَةٌ صِدْقٍ ثَلَاثَةٌ جُعِلُوا      لِكُلِّ مَجْدٍ مُشِيدٍ دِعَمًا<sup>(٥)</sup>

(١) ماعتم : ما أبطأ ، ويقال : عتم قرى ضيفه أى أخوه .  
 (٢) فغمت الرائحة أنفه : ملأته . والأريح : سطوح رائحة الطيب . والعارفة : المكرمة والصنمية ، وأسر  
 الأمر : كتمه .

(٣) الأحوس : الجريء الشجاع ، فعله حوس يحوس (كفرح) .  
 (٤) الرجم بالظن : الرمي به .  
 (٥) الدعم : جمع دعمة ، وهى الدعام .

بَنَى شَهْنشَاهُ الَّذِي وَطِئَتْ  
 إِنَّ يَكُ آبَاؤُكُمْ بَنَوْا لَكُمْ  
 فَقَدْ قَضَى حَقَّهُمْ فَعَالُكُمْ أَلْ  
 أَحْيَتْ أَفَاعِيلُكُمْ أَوَائِلُكُمْ  
 دُونَكُمْ وَمَا أَمُنْ بِهَا  
 لَمْ أَتَبَدِعْ بِدَعَةٍ بِمَدْحِكُمْ  
 غُرَّتُهُ الْمُعْرَبِينَ وَالْعَجَمًا<sup>(١)</sup>  
 طَوْدًا مِنَ الْمَجْدِ يَفْرَعُ الْقِمَمَا  
 أَنْ بِمَحْيَاهُ تِلْكَمُ الرَّمَمَا  
 أَحْسَابُهُمْ لَا النُّفُوسَ وَالنُّسَمَا  
 غَرَاءَ تَحْكِي اللَّالِيَاءَ التُّومَا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ قَرَضَ النَّاسُ قَبْلِي الْأَدَمَا<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(٤)</sup> [بسيط]

يَفْدِي أَبَا الصَّفْرِ قَوْمٌ دُونَ فِدْيَتِهِ  
 وَزَيْرٌ سِلْمٌ وَحَرْبٌ لَا كِفَاءَ لَهُ  
 إِذَا أَرْتَأَى الرَّأْيَ فِي خَطْبٍ أُبَيْحَ لَهُ  
 أَخُو سَمَاحٍ يَمُتُ الْأَبْعَدُونَ بِهِ  
 مُسْتَأْنِسِينَ يَبْشُرُ مِنْهُ أَنْسَهُمْ  
 حَانَ عَلَى النَّاسِ حَامٍ عُقْرٌ يَبْضَتُهُمْ  
 لَا يَبْعُدُ اللَّهُ أَيَّامًا لَهُ جَمَعَتْ  
 مَا هُمْ بِالذِّينِ وَالذُّنْيَا فَتَالَهُمَا  
 كَانَ مُدَاحَهُمْ عِبَادُ أَصْنَامٍ  
 مَا زَالَ حَمَالٌ أَرْمَاحٍ وَأَقْلَامٍ  
 فِيهِ السَّدَادُ بِفِكْرٍ أَوْ بِالْهَامِ  
 حَتَّى كَانَهُمْ مَتُوا بِأَرْحَامٍ  
 مِنْ قَبْلِهِ بِشْرٌ حُجَابٍ وَخُدَامٍ  
 لَا يَبْعُدُ الطُّوْلُ مِنْ حَانَ وَمِنْ حَامٍ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى سُكُونٍ لَيْالٍ أَنْسَ أَيَّامٍ  
 إِلَّا فَرِيقُكُمْ يَا آلَ هَمَامٍ

(١) شهنشاه : أى ملك الملوك .

(٢) التوم : جمع تومة وهى اللؤلؤة .

(٣) الأدم : الجلد ، وقرضه : قطعه بالمقراضين .

(٤) ديوانه ٦ / ٢٢٤٩ ، مع اختلاف فى ترتيب الأبيات .

(٥) عقْر يبيضتهم : حمام وحوزتهم .

رَأَيْتُ أَشْرَافَ خَلْقِ اللَّهِ قَدْ جُعِلُوا  
مَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ وَيَبْرِمُهَا  
لِلنَّاسِ هَاماً وَأَنْتُمْ أَعْيُنُ الْهَامِ  
وَلَا تُفْقِرُونَ عَنِ أَخْذِ بِأَكْظَامِ<sup>(١)</sup>

مُسَوِّمِينَ عَلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ  
كَأَنَّ قَسَطَلَهَا وَالزُّرْقُ نَاجِمَةٌ  
مِثْلِ الْقِدَاحِ بِأَيْدِي غَيْرِ أَبْرَامِ<sup>(٢)</sup>  
لَيْلٌ عَلَيْهِ سَمَاءٌ ذَاتُ إِنجَامِ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُ فِي حَشَاءِ حَرْفٍ إِدْغَامِ<sup>(٤)</sup>

فَمَا أَشْتَكِي الْفَضْلُ مِنْكُمْ لَوْمْ مَقْدِرَةٌ  
أَضْحَى الْكِرَامُ وَإِسْمَاعِيلُ بَيْنَهُمْ  
وَلَأَشْكَاءُ الْعَدْلُ مِنْكُمْ جَوْرَ أَحْكَامِ  
يَأْمَعِجَلُ الْجُودِ قَدْ أَنْصَيْتَ مَرْكَبَهُ  
فِي كُلِّ حَالٍ مُعْلَى بَيْنَ أَرْزَامِ<sup>(٥)</sup>  
نَصّاً فَأَعْقِبَهُ مِنْهُ يَوْمَ إِجْمَامِ  
قَدْ كَادَ يَخْمِيكَ حَمْدُ النَّاسِ عِلْمُهُمْ  
بِأَنَّ جُودَكَ عَنِ وَجْدٍ وَإِغْرَامِ

(١) الكظم بتسكين ثانيه ، مصدر كظم الرجل غيظه : أمسك على ما في نفسه منه صامحاً أو مغيظاً ، وحرك بالفتح للضرورة ، كما حركت في «الحشك» في شعر زهير . والأكظام جمع كظم وهو مخرج النفس من الحلق .

(٢) مسومين ، يقال سَوَمَ على القوم إذا أغار فعات بهم . والحيل المسومة : المعلمة بعلامة . والجود المسومة هي الحيل والأبرام جمع برم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ليخله .

(٣) القسطل : الغبار ، والزرق أراد بها الألسنة ، والناجمة التي نجمت أي ظهرت ، والإنجام : ظهور

النجوم .

(٤) هذا كقوله في موضع آخر :

وكل مطاول لك فهو خاف خفاء الحرف لايسه ادغام

(٥) الملل : القدح السابع من سهام الميسر ، وهو أفضل القداح وإذا فاز خرج له سبعة أنصباء . والأزلام :

السهام .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [وافر]

قَصَدْتُ إِلَيْكَ لَا أَدْلَى بِشَيْءٍ  
سِوَى الْكَرَمِ الَّذِي أَغْرَقْتَ فِيهِ  
وَلَمْ أَمْدَحْكَ إِتْحَانًا بِمَدْحٍ  
وَلَكِنِّي دَعَوْتُكَ فِي سُؤَالِي  
وَلَمْ أَرُ كُفَاءَ سَمْعِكَ مِنْ كَلَامِي  
وَلَسْتُ أَرَى ثَوَابَ الشُّعْرِ دِينًا  
وَلَكِنِّي أَرَاكَ تَرَاهُ حَقًّا  
فَإِنْ تَكُ بَعْدَ تَأْمِيلِي وَظَنِّي  
وَأِنْ عَاقَ الْقَضَاءُ نَدَاكَ عَنِّي  
وَمَا غَيْثٌ إِذَا مَا أَجْتَازَ أَرْضًا  
يُؤْذِنُ اللَّهُ يُعْرِى مَتْنِ أَرْضٍ  
أَرَى حَقِّي عَلَيْكَ بِهِ عَظِيمًا<sup>(٢)</sup>  
وَحَسْبِي أَنْ تَكُونَ فَتَى كَرِيمًا  
كَفَى مَدْحٌ غُدِيَّتَ بِهِ فَطِيمًا  
بِأَسْمَاءٍ دُعِيَّتَ بِهَا قَدِيمًا  
سِوَى الْمَوْزُونِ وَزْنَا مُسْتَقِيمًا  
عَلَيْكَ وَلَا أَرَى نَفْسِي غَرِيمًا  
لِمَجْدِكَ وَالْوَسِيمُ يَرَى الْوَسِيمًا  
فَكَمْ صَدَقَتْ بَارِقُكَ الْمَشِيمًا<sup>(٣)</sup>  
فَلَسْتُ أَرَاكَ فِي مَنْعِي مُلِيمًا<sup>(٤)</sup>  
إِلَى أُخْرَى بِمُعْتَدٍ لَيْمًا  
وَيَكْسُو أُخْتَهَا الزُّهْرَ الْعَمِيمًا

وقال يمدح إبراهيم بن حماد<sup>(٥)</sup> : [كامل]

يَأْمَنُ نَحْسَنَ بِالْمَخَامِدِ عَالِمًا  
مَنْ كَانَ خِلًّا لِلْعَفَاةِ وَصَاحِبًا  
أَنْ الْأَدِيمَ مِنَ الرُّجَالِ دَمِيمٌ  
فَأَقُولُ إِنَّكَ لِلْعَفَاةِ حَمِيمٌ

(١) ديوانه ٦ / ٢٣١٨ - ٢٣١٩ .

(٢) أدلى فلان برهه : توصل بها وتشفع .

(٣) صدقته أى جعلته صادقاً . والمشيم : مفعول من شام البرق يشيمه نظر أين يقع صوته .

(٤) اللميم : من الأم الرجل أى أن مايلام عليه .

(٥) ديوانه ٦ / ٢٢٥٥ - ٢٢٥٩ .

فَتُ الرِّجَالُ فَلَا كَسْفِكَ فِي الْعَلَا  
بِالْبِرِّ تَسْتُرُهُ وَيَشْهَرُ نَفْسَهُ  
الْعُرْفُ غَيْثٌ وَهُوَ مِنْكَ مُؤْمَلٌ  
الْقَحْتِ أَمْ الْجُودِ بَعْدَ حِيَالِهَا  
مُتَوَاضِعاً أَبَداً وَأَنْتَ بِرَبْوَةٍ  
فَإِذَا تَفَاخَرَتِ الرِّجَالُ فَإِنَّمَا  
وَرَجَاؤُنَا فِيكَ الْيَقِينُ بِعَيْنِهِ  
نَرْجُو وَأَبْوَابُ الْمُلُوكِ مَجَاؤُنَا  
لِلَّهِ أَخْلَاقٌ مُنِحَتْ صَفَاءَهَا  
أَعْجِبْ بِأَمْرِكَ إِنْ أَجْرَتْ وَإِنَّمَا  
يَا آلَ حَمَادِ الْعُلَا مَا فِيكُمْ  
بِكُمْ تَغِيمٌ سَمَاؤُنَا فِي جَدْبِنَا  
الْأَرْضُ تَنْبِتُ كُلَّ حِينٍ نَبْتَهَا  
وَلَأَنْتَ أَكْرَمُ شَيْمَةٍ إِذْ لَمْ تَزَلْ

سَعَى نَرَاهُ وَلَا كَخَيْمِكَ خَيْمٌ  
أَبَداً وَتَكْتُمُهُ وَفِيهِ نَيْمٌ<sup>(١)</sup>  
وَالْبِشْرُ بَرْقٌ وَهُوَ مِنْكَ مَشِيمٌ  
وَتَنَجَّتْ أُمَّ الْمَجْدِ وَهِيَ عَقِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
مُتَضَائِلًا أَبَداً وَأَنْتَ عَظِيمٌ  
مِنْكَ السُّكُوتُ وَمِنْهُمْ التَّسْلِيمُ  
وَرَجَاؤُنَا فِي غَيْرِكَ التَّرْجِيمُ<sup>(٣)</sup>  
وَبِيَابِكَ التَّعْرِيجُ وَالتَّخْيِيمُ<sup>(٤)</sup>  
مِثْلُ الرَّجِيحِ مِزَاجُهُ التَّنْسِيمُ<sup>(٥)</sup>  
إِسْدُوكَ النِّعْمَى لَدَيْكَ نَعِيمٌ  
إِلَّا كَرِيمٌ مَا جَدَّ وَحَكِيمٌ  
وَتَقَشُّعُ الشُّبُهَاتِ حِينَ تَغِيمُ  
وَلَهَا جَمِيمٌ تَارَةٌ وَهَشِيمٌ<sup>(٦)</sup>  
لِيَدَيْكَ نَبْتُ لِأَبْهِيحِ عَمِيمٌ<sup>(٧)</sup>

- (١) النيم: الوشاية، والنميم الصوت الخفى من حركة شيء أو وطء قدم.  
(٢) القح الفعل الناقة: أحبلها، والحيال مصدر حالت الناقة إذا لم تحمل. وتنج الناقة: أولمها، فهو ناتج والناقة متتوجة.  
(٣) الترجيم: الرمي بالظنون.  
(٤) التخيم: مصدر خيم بالمكان إذا أقام به.  
(٥) التنسيم: عين في الجنة قال تعالى: «ومزانه من تنسيم». عينا يشرب بها المقربون.  
(٦) الجميم: النبت الكثير أو الناهض المنتشر الذى غطى الأرض.  
(٧) لابهيج: لايلوى. والعميم: كل ما اجتمع وكثر.



حَاشَاكَ تَقَطُّعَ مَا التُّرَابُ مُدِيمُهُ      أَتْرَاكَ تَقَطُّعَ وَالتُّرَابُ يُدِيمُهُ  
 أَنِّي وَعَزَمْتُكَ فِي السَّمَاحِ كَأَنَّهُ      سَيْفُ الشُّرَاةِ شِعَارُهُ التَّحْكِيمُ<sup>(١)</sup>  
 إِنِّي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّكَ مَا جَدَّ      فَكَأَنِّي فِيمَا أَقُولُ خَصِيمُ  
 وَأَطِيلُ فِي حَاجِي إِلَيْكَ تَسْحِي      فَكَأَنِّي فِيمَا مَلَكَتَ سَهِيمُ<sup>(٢)</sup>  
 ذَكَرْتُكَ الْمَعْرُوفَ غَيْرَ مُعَلِّمٍ      وَلِمِثْلِكَ التَّنْذِيرُ لَا التَّعْلِيمُ  
 وَلَا نَشِيقَكَ مِنْ ثَنَائِي نَفْحَةً      كَالْمِسْكِ يَحْلِبُهُ إِلَيْكَ نَسِيمُ  
 وَلَا كُسُوفَكَ مِنْ فَعَالِكَ حُلَّةً      قَدْ زَانَهَا التَّحْيِيرُ وَالتَّسْهِيمُ  
 وَلَا أَطْرِبُ بِنَاكَ أَوْ تَعْمِيدُ مُرْنَحًا      حَتَّى كَأَنَّكَ لِلْغَرِيضِ نَدِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِيَوْمِكَ التَّأخِيرُ مَا أَمْتَدَّ الْمَدَى      بِمَعَمَّرٍ وَلِشَاوِكِ التَّقْدِيمُ

وقال يمدح أبا سهل التوخي<sup>(٤)</sup> : [طويل]

دَعَيْتِي أَرْزُ بِالْوُدِّ وَالْمَدْحِ مَعْشَرًا      هُمُ السَّاهِمُونَ الْمَجْدُ كُلُّ مُسَاهِمٍ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا أَمْتَدَّحُوا لَمْ يُنْجَلُوا مَدْحَ غَيْرِهِمْ      وَهَلْ تُنْجَلُ الْأَطْوَاقُ وَرُزْقُ الْحَمَائِمِ<sup>(٦)</sup>

(١) الشراة : الخوارج ، وهم معروفون بالبأس في القتال وتحكيمهم قولهم لاحكم إلا لله وكان هذا على السلب لأنهم ينكرون أمر الحكيمين .

(٢) الحاج جمع حاجة . والتسحب ، من تسحب في حق فلان : اغتصبه وأضافه إلى حقه . والسهيم : المقاسم لغيره بالسهم . ومنه قول بديع الزمان : أقرض أن تكون سهيم حزة في الشهادة .

(٣) تميد : تتمايل . والغريض : مغل مشهور .

(٤) ديوانه ٦ / ٢٢٦٧ - ٢٢٧٧ .

(٥) ساهمه : باراه في الفوز بالسهم ، وسهمه : غلبه في المساهمة .

(٦) رواية الديوان : لم ينحلوا مجد غيرهم .

تَدُلُّوا عَلَى هَامِ الْمَعَالِي إِذَا أَرْتَقَى  
 وَطَنِي جَمِيلًا بِأَلْيَى لَمْ تَزَلْ لَهُ  
 وَنَحْنُ بَنُو الْيُونَانِ قَوْمٌ لَنَا حِجَابٌ  
 وَمَا تَرَأَى فِي الْمَرَايَا وَجُوهَنَا  
 فِتْلِكَ مَرَائِينَا الَّتِي هِيَ حَسْبُنَا  
 فَتَى يَلْبَسُ النَّاسُ الْمَدَائِحَ كَالْحُلَى  
 إِذَا هَطَلَتْ بِالْعُرْفِ عَشْرُ بَنَانِهِ  
 رَقِيقُ طِرَازِ الظَّرْفِ لَكِنْ جُودُهُ  
 لَيْزَنٌ رَاحَ مَقْسُومًا لَهُ الْفَضْلُ إِنَّهُ  
 وَطِئْتُمْ بَنِي نُوبِخَتِ أَثْبَتَ وَطَاءَهُ  
 وَرِثْتُمْ بِيُوتَ النَّارِ وَالنُّورِ كُلَّهَا  
 بِيُوتُ ضِيَاءِهِ لَا تَبُوحُ وَحِكْمَةٍ  
 تَرَوْنَ بِهَا مَا فِي عَدِي رَأَى نَاطِرٍ  
 أَرِئْتُمْ بِهَا الْمَنْصُورَ فَوْزَةً قَدْجِهِ

إِلَيْهَا أَنَا سٌ غَيْرُهُمْ بِالسَّلَامِ  
 عَوَائِدُ مِنْ إِحْسَانِهِ الْمُتَقَادِمِ  
 وَمَجْدٌ وَعِيدَانُ صِلَابُ الْمَعَاجِمِ (١)  
 بَلَى فَمِنْ صِفَاحِ الْمَرْهَقَاتِ الصُّوَارِمِ  
 وَوَجْهٌ أَبِي سَهْلٍ قَرِيبِ الْأَعَاجِمِ (٢)  
 وَيَلْبَسُهَا مِنْ بَيْنِهِمْ كَالْتَمَائِمِ  
 فَقَدْ هَطَلَتْ بِالْعُرْفِ عَشْرُ غَمَائِمِ  
 كَيْفُ الْحَيَا ذُو غَارِضٍ مُتَرَاجِمِ (٣)  
 لِأَهْلٍ لَهُ وَاللَّهُ أَعَدَّ قَاسِمِ  
 وَأَثْقَلَهَا ثِقْلًا عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ  
 ذَوِي الْعِلْمِ قَدَمًا وَالشُّؤُونِ الْأَعَاظِمِ  
 نُجُومِيَّةٍ مِنْهَا جُهَا غَيْرُ طَاسِمِ (٤)  
 يَعْينِ مِنَ الْبُرْهَانِ لَا وَهْمٍ وَاهِمِ  
 وَقَدْ ظَنَّمَا إِحْدَى الدُّوَاهِي الصَّبَالِمِ (٥)

(١) المعاجم جمع معجم ، والمعجم : المعجم وهو عرض شديد بالأضراس وحجم الشيء عرضه ليعلم صلابته من خوره . وفي كلام الحجاج : إن أمير المؤمنين نكب كنانته فمعجم عيدانها عودا عودا فوجدن أمرها عودا .

(٢) القرية السيد ، وهو في الأصل الفحل المختار للضراب وهو الكريم .  
 (٣) رواية الديوان : رقيق طراز الظرف . والحيا : المطر . والعارض السحاب الذي يعترض في الأفق .

(٤) لا تبوخ أى لا تحبوا ، من قولهم باخت النار إذا سكنت وقرت . والطماس : الطامس ، وطمس الطريق : درس .

(٥) والصبالم جمع صيلم وهي الداهية لأنها تصطلم ، وأمر صيلم : شديد مستاصل .

وَأَحْسَسْتُمْ الْبَشْرَى بِفَتْحٍ مُغِيبٍ      تَرَأَى لَهُ فِي شَخْصٍ إِحْدَى الْهَزَائِمِ  
 وَقَدْ كَانَ رَدَى بِالرَّحَالِ رِكَابَهُ      وَوَدَّعَ دُنْيَاهُ وَدَاعَ الْمَصَارِمِ  
 فَطَامَتُمْ مِنْ جَأْشِهِ وَوَهَبْتُمْ      لَهُ نَفْسًا فِي الْكَارِبَاتِ الْكَوَاطِمِ (١)  
 فَمَا رَامَ حَتَّى أَقْبَلْتِ بُشْرَاؤُهُ      مَعَ الْفَتْحِ فَوْقَ الشَّاحِبَاتِ الصَّلَامِ (٢)  
 وَمَا زِلْتُمْ مِصْبَاحَ رَأْيٍ وَمَفْرَعًا      لِمَنْ بَعْدَهُ فِي الْمُنْكَرَاتِ الْعَوَارِمِ (٣)  
 أَمَا وَالْهَدَايَا الدَّامِيَاتِ نُحُورَهَا      ضَحَى وَالْمَطَايَا الدَّامِيَاتِ الْمُنَاسِمِ (٤)  
 لَقَدْ أَيْدُ السُّلْطَانَ مِنْكُمْ بِنَاءَهُ      بِأَرْكَانِ صِدْقٍ ثَابِتَاتِ الدَّعَائِمِ  
 أَعْمَكُمْ مَدْحًا وَأَخْتَصَرُ مِنْكُمْ      فَتَاكُمُ أَبَا سَهْلٍ وَاسْتُ بِظَالِمِ  
 فَتَى لَا أَسْمِيهِ فَتَى لِحَدَاثَةِ      وَلَكِنْ لِهَاتِيكَ السَّجَايَا الْكَرَائِمِ  
 لَهُ رَوْتُ الْعَضْبِ الصَّبِغِيلِ وَحَلُّهُ      بِرَاعَةِ أَخْلَاقِي وَصِدْقِ عَزَائِمِ  
 يَضُمُّهُمَا غِمْدٌ مُحَلَّى بِحِلْيَةِ      أَبِي اللَّهِ أَنْ يَنْحَطَى بِهَا غَيْرُ صَارِمِ  
 أَخُو خَمْسِ خَلَاتٍ جِسَانٍ رَوَائِعِ      قَدْ أُنْفَتَ فِيهِ أُنْسَاقُ الْبِرَاجِمِ (٥)  
 جَمَالَ وَإِفْضَالَ وَظَرْفٍ وَنَجْدَةٍ      وَرَأَى يُرِيهِ الْغَيْبَ لَأَرْجُمُ رَاجِمِ  
 وَمَنْ لَكَ فِي الدُّنْيَا بِأَرْوَعِ مَاجِدٍ      رَقِيقِ الْحَوَائِشِ صَادِقِ الْبَأْسِ حَازِمِ  
 فَتَى يَرَامُ الْمَوْلَى وَ يَشْمَخُ لِلْعَدَى      بِأَنْفِ حَيْمٍ لَا يَذِلُّ لِخَازِمِ (٦)

- (١) طامن الشيء : سكنه . والكواظم : من كظم نفسه أي حسبه .  
 (٢) الصلَام : جمع صلوم وهو الشديد . والشاحبات : البقال . وقد كانت مما يعدلركوب رسل البريد .  
 (٣) العوارم : الشبهة الأذى .  
 (٤) الهدايا الداميات نحوورها ، أراد بها ما ينسب إلى الحرم من النعم ، وهي الهدى . والمناسم : انخفاف الإبل ، جمع منسم .  
 (٥) البراجم : مفاصل الإصبع ، جمع برجة ، وهي المفصل للإصبع .  
 (٦) يرَام للمولى : يحطف عليه والحازم : الذي يضع الحزامه في أنف البعير لئلا ، والحزمة العود الذي يوضع في أنف البعير .

رَأَيْتُ الْوَرَى مِنْ عَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ إِذَا أَخْتَبَرُوا أَوْ عَامِلٍ غَيْرِ عَالِمٍ  
 وَأَمَّا أَبُو سَهْلٍ فَلِأَنِّي رَأَيْتُهُ بِمُجْتَمَعِ الْخَيْرَاتِ لَا زَعَمَ زَاعِمٍ  
 طَلَبْتُ لَدَيْهِ الْمَالَ وَالْعِلْمَ رَاغِبًا فَالْفَيْتُهُ بَعْضَ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ (١)  
 وَعَدْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَخَافُهُ فَالْفَيْتُهُ بَعْضَ الْجِبَالِ الْعَوَاصِمِ  
 فَتَى لَوْ رَأَى النَّاسُ الْأُمُورَ بِعَيْنِهِ رَأَى دَاءَ مَجِدِ الْمَرْءِ فَضَّلَ ثَرَاهِ  
 فَانْحَى عَلَيَّ فَضَّلَ الثَّرَاءَ بِجُودِهِ وَأَرَاكَ يَدَا سَهْلٍ يَدُ اللَّهِ إِنِّي  
 تُجَدِّدُ آثَارَ الْمُلُوكِ وَلَمْ تَزَلْ نَشْرَتَهُمْ عَنْ حُسْنِ فِعْلٍ فَعَلْتَهُ  
 وَمَا كَانَا الْأَخْلَافَ أَسْلَافَ قَوْمِهِمْ فَوَاتِحُهُ مَوْصُولَةٌ بِالْخَوَاتِمِ  
 إِلَيْكَ رَكِبْنَا بَطْنَ جَوْفَاءَ جَوْنَةٍ بِأَفْضَلِ مِنَ نَشْرِ الْعِظَامِ الرَّمَائِمِ  
 تُوَاهِقُ أَشْبَاهًا لَهَا وَنَظَائِرًا مَخَائِلُ فِي بِرْعٍ مِنَ الْقَارِ فَاجِمِ (٢)  
 إِذَا هِيَ قَيْسَتْ بِالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ مُلْمَعَةٌ بِالْوَدْعِ سَفْعَ الْمَلَاظِمِ (٣)  
 تَطِيرُ عَلَيَّ أَقْفَائِهَا وَظُهُورِهَا بِأَجْنِحَةٍ خَفَاقَةٍ وَخَرَاطِمِ  
 بِمُصْطَلِحِ الْتِيَارِ جَمَّ الزَّمَاظِمِ (٤)

- (١) الخضارم بفتح أوله جمع خضارم بالضم هو الماء الكثير.  
 (٢) الجوفاء : العظيمة الجوف . والجونة : السوداء ، ومخايل أصله تتخايل فحلف إحدى التامين . والقار معروف وهو الزيت ، وأراد بالجونة السفينة  
 (٣) المواهقة : المباراة في السير . والودع : خرز بيض تخرج من البحر . والملمعة : التي يلعب فيها لون مخالف أويقع تخالف سائر لونها . والسفع جمع سفعا وهو الأسود ، والملاطم : الوجوه .  
 (٤) الزماظم جمع زمزم وهو الماء الكثير أو قد يكون جمع زمزمة وهي الصوت يئن من بعيد له دوى غير واضح .

إِذَا أُعْجِلْتَ لَمْ يُسْتَرَتْ طَيْرَانُهَا  
وَقَدْ أَقْنَتْ أَنْ سَوْفَ تَقْطَعُ زَاجِرًا  
هُوَ الْبَحْرُ لَا يَنْفُكُ فِي جَنْبَاتِهِ  
كَأَنِّي أَرَانِي قَدْ لَقَيْتُكَ ضَاحِكًا  
فَظَلْتُ يَوْمَ مِنْ ضِيَابِكَ شَامِسٍ  
فَدَوْنَكَهَا غَيْظًا لِقَوْمٍ يَرُونَهَا  
وَمَا ضَرُّهَا أَنْ لَمْ يَثُرْ خَطَرَاتِهِ  
وَإِنْ أَمَهَلْتَ زُفْتُ زَفِيفَ النَّعَائِمِ<sup>(١)</sup>  
إِلَى زَاجِرٍ بِالْعَارِفَاتِ التَّوَائِمِ  
رُغَاءُ الْمَطَايَا لَا نَيْمُ الْعَلَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى بَوَاجِهِ سَافِرٍ غَيْرِ قَاتِمِ  
رَهِينِ يَوْمٍ مِنْ سَمَاحِكَ غَائِمِ  
شَجًّا نَاشِبًا بَيْنَ اللَّهِى وَالْغَلَاصِمِ<sup>(٣)</sup>  
لَهَا شَيْخٌ يَرْبُوعٌ وَلَا شَيْخٌ دَارِمِ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدح أبا الحسين بن أبي البغل<sup>(٥)</sup> : [وافر]

سَيْسَلِيكَ الشَّيْبِيَّةَ أَرْبَحِي  
يَحُلُّ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
مُدَبِّرٌ دَوْلَةٍ وَقَوَامٌ مُلْكٍ  
يُرْوِقُكَ أَوْ يَرُوعُكَ لَا يَظْلَمُ  
قَاوِنَةٌ لِصَفْحَتِهِ أَنْبِلَاجُ  
بِجُودِ يَدَيْهِ أَوْرَقَتِ السَّلَامُ<sup>(٦)</sup>  
بِحَيْثُ الرَّأْسِ مِنْهَا وَالسَّنَامُ  
كِهْمَتِكَ الْمُدَبِّرُ وَالْقَوَامُ  
كَمَا يَتَلَوَّنُ السَّيْفُ الْحُسَامُ  
وَأَوْنَةٌ لِشَفْرَتِهِ أَصْطِلَامُ<sup>(٧)</sup>

- (١) استرأته : استبطاه . وزف يزف زفيها : أسرع .  
(٢) العلاجم جمع علاجوم وهو ذكر الضفدع . والنثيم : الصوت الضعيف .  
(٣) الشجا : ما ينشب في الخلق من عظم ونحوه . والناشب : العالق . واللهى جمع لهة وهى اللحمة المشرفة على الخلق من أهى سفك الحنك . والغلاصم جمع غلصمة وهى أصل اللسان .  
(٤) وما ضرها يعنى قصيدته ، وشيخ يربوع أراد به جريرا ، وشيخ دارم الفرزدق .  
(٥) ديوانه ٦ / ٢٢٨٤ - ٢٢٩٣ .  
(٦) السلام ، بالفتح ضرب من الشجر ، وبالكسر جمع سلامة بكسر أوله أيضا ، وهو شجر كذلك .  
(٧) الاصطلام : الاستئصال .

أخو قلمِ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْهُ      فَعِيهِ الْعَيْشُ وَالْمَوْتُ الزُّوَامُ  
 ضَيْبِلُ شَأْنِهِ شَأْنُ نَبِيلٍ      يَطُوعُ لِأَمْرِ الْجَيْشِ اللَّهُامُ (١)  
 إِذَا سَكَنَاتُ صَاحِبِهِ أَمَلْتُ      عَلَى حَرَكَاتِهِ سَكَنَ الْأَنَامُ  
 يَكْفُ فَتَى لَهُ نَفْعٌ وَضُرٌّ      وَإِنْعَامٌ يُؤْمَلُ وَأَنْتِقَامُ  
 يُقَلِّبُهُ بِرَأْيٍ لَا يُجْزَى      وَلَا يَبْخُبُو لِقَدْحَتِهِ ضِرَامُ  
 لَهُ عَزْمٌ إِذَا نَفَذَ آرْتِيَاءَ      وَإِمْضَاءَ إِذَا وَقَعَ اعْتِرَامُ  
 وَلَا فِي عُقْدَةٍ مِنْهُ انْجِلَالٌ      وَلَا فِي عُرُوقِهِ مِنْهُ أَنْفِصَامُ  
 نَيْتُ أَبُو الْحُسَيْنِ يَرَى أُمُورًا      لَهَا فِي سُذُفَةِ الْغَيْبِ أَكْتِمَامُ  
 فَتَى ضَامَتْ يَدَاهُ الدَّهْرَ حَتَّى      لَعَزِبَهُ الْمُضِيْمُ فَمَا يُضَامُ  
 تَعَوَّدَتْ الْمَحَامِدُ وَالْعَطَايَا      أَنَامِلُ مِنْهُ نَائِلَهَا أَنْسِجَامُ (٢)  
 فَلَيْسَ لَهَا عَنِ الْحَمْدِ أَنْفِرَاجُ      وَلَيْسَ لَهَا عَلَى الْمَالِ أَنْضِمَامُ  
 أَمَا وَأَبِي الْحُسَيْنِ فِدَاهُ قَوْمٌ      لَهُمْ نِعَمٌ وَأَكْثَرُهُمْ نِعَامُ  
 لَمَوْلَانِي إِلَى أَنْ قَالَ أَهْلِي      أَأَحْلَامٌ يُخَيِّلُهَا مَنَامُ  
 نَفَتْ جَهْلِي نُهَاهُ وَشَيْتِي      لَهَا فَمَا أَنَا الْكَهْلُ الْغَلَامُ (٣)  
 فَدَقَّتْهُ النَّفْسُ مِنْ بَابِ كَرِيمٍ      مَبَانِيهِ الْمَكَارِمُ لَا أَلْرُخَامُ  
 بَنَى لِي هِمَّتِي حَتَّى تَعَالَتْ      وَكَانَتْ مَرَّةً وَهِيَ أَهْتِمَامُ  
 ظَلَلْتُ بِمَأْمَنِ مِنْهُ حَرِيْرٌ      يُخَيِّلُ أَنَّهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ

(١) جيش لمام أى عظيم ، كأنه يلتهم كل شئ .

(٢) الانسجام : الانصباب .

(٣) النوى : العقل ، واللهى : العطايا .

مَرَادُ مَعِيشَةٍ وَمَعَانٍ عِلْمٍ	يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَتِهِ الرَّحَامُ
لَهُ الْعَفَوَاتُ مِنْ شِعْرِي بِعُرْفٍ	لِي الْعَفَوَاتُ مِنْهُ وَالْجَمَدُ (١)
شَهَدْتُ لَقَدْ مَنَحْتُكَ صَفْوَ رَدِي	وَلَا لَوْمَ عَلَى وَلَا آثَا
وَيَمْلِكُنِي حَيَاتِي حِينَ تُرْبِي	عَلَى شُكْرِي دَسَائِعُكَ الْفُضْحَامُ (٢)
فَإِنْ رَأَتْ أَلْقَاءَ فَلَا تَلْمَنِي	فَإِنَّ نَخْلِي عَنْكَ أَنْهَزَامُ
غَدَا السَّاعُونَ خَلْقَكَ فِي الْمَسَائِي	كَمِثْلِ الصَّفِّ يَقْدُمُهُ الْإِهَامُ (٣)
مَنَحْتُكَ مِنْ حُلِيِّ الشُّعْرِ عِقْدًا	غَدَا لَكَ دُرَّةٌ وَلِي النَّعَامُ
فَعِشْ لِلْمَكْرَمَاتِ فَلَيْسَ يُخْشَى	عَلَيْهَا مَا بَقِيَتْ لَهَا أَحْتِرَامُ

وقال يمدح علي بن يحيى : (٤) [طويل]

يَقُولُ عَلِيٌّ مَرَّةً وَأَنَا لِنِي	وَكَانَ عَلِيًّا فِي مَعَالِيهِ كَاسْمِهِ
أَرَى فَضْلَ مَالِ الْمَرْءِ دَاءً لِعَرَضِهِ	كَمَا أَنَّ فَضْلَ الزَّادِ دَاءٌ لِجَسَدِهِ
فَلَيْسَ لِفَضْلِ الْمَالِ شَيْءٌ كَبْدَلِهِ	وَلَيْسَ لِدَاءِ الْعَرَضِ شَيْءٌ كَحَسْبِهِ
فَرُحْتُ بِرِفْدِيهِ وَمَا زِلْتُ رَابِحًا	بِرِفْدَيْنِ شَتَى مِنْ نَدَاهُ وَعِلْمِهِ

(١) رواية الديوان : إلى العفوات منه والجمام . والعفوات جمع ضفة ، وضو الماء ما فضل عن الشارية وأخذ بغير كلفة ولا مزاحمة عليه . والجمام : جمع جمة ، وهي معظم المله .  
 (٢) اللسائع جمع دسيسة وهي العطية .  
 (٣) رواية الديوان : خلك في المال .  
 (٤) ديوانه ٦ / ٢٢٩٦ .

وقال يمدح الحسن بن عبد الله بن سليمان<sup>(١)</sup> . [كامل]

مَلِكٌ تُرِيكَ مِنْ أَسَدِي يَدُهُ	مَا لَا يُصَوِّرُ مِنْهُ فِي الْوَهْمِ
أَعْطَى فَأَنْطَقَ كُلُّ ذِي خَرَسٍ	وَدَعَا فَاسْمَعَ كُلُّ ذِي صَمَمٍ
وَأَرَى الْبَلِيغَ قُصُورَ مَبْلَغِهِ	فَطَوَى شَقَائِقَهُ عَلَى وَكَمٍ <sup>(٢)</sup>
أَعْطَى كَمَا أَعْطَاهُ خَالِقُهُ	غَرَضَ الْأُمْنَى وَنَهَايَةَ الْهَيْمِ
فَكَأَنَّمَا ضَمِينَتْ فَضَائِلُهُ	خَرَسَ الْبَلِيغَ وَنُطِقَ ذِي الْبَكَمِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ وَالْمُقَاخِرَةُ	كَتَفَاوَتِ الْوِجْدَانِ وَالْعَدَمِ
نَمْ يَا أَخَا الْحَاجَاتِ إِنْ لَهُ	كِرْمًا إِذَا مَا نِمْتَ لَمْ يَنْمِ
لَوْلَا أَفْتِنَانُ النُّطْقِ فِي طُرُقِ	مَا قَالَ بِقَوْلِهِ سِوَى نَعَمٍ <sup>(٣)</sup>
لِلَّهِ كَفِّكَ أَى مُلْتَمَسٍ	لِللسَائِلِينَ وَأَى مُسْتَلَمِ
مَا إِنْ تَزَالَ الدَّهْرَ فَوْقَ يَدِ	تَمْتَأَحُ نَائِلِهَا وَتَحْتَ فَمٍ <sup>(٤)</sup>
فَعَدَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَمَا ظَلَمَتْ	مُفْتَرَةً عَنْ كُلِّ مُبْتَسِمِ

وقال يمدح القاسم ويعاتبه<sup>(٥)</sup> : [طويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ غَابَ الرُّضَا فَتَطَاوَلَتْ لِعَيْبَتِهِ الْبَلْوَى فَهَلْ هُوَ قَادِمٌ

(١) ديوانه ٦ / ٢٣٢٢ - ٢٣٢٤ .

(٢) طوى شقائقه أى أقصر عما كان يهدر به من فصاحة ، والشققة فى الأصل شئ يجرجه البحر إذا هدر .  
والوكم : الاغتمام والجزع ، وهو مصدر وكم يوكم ، كفرح .

(٣) المقول : اللسان .

(٤) ما إن تزال ، يعنى يد الممدوح أنها تظل الدهر فوق يد تأخذ منها وتحت فم يقبلها .

(٥) ديوانه ٦ / ٢٣٢٧ - ٢٣٣٣ .



تَعَرَّفْتُ فِي أَهْلِي وَصَحْبِي وَخَادِمِي  
 وَلَوْ أَبْصَرْتَنِي بَيْنَهُمْ عَيْنُ حَاسِدِي  
 أَفَاسِمُ قَدْ جَاوَزَتْ بِي كُلَّ غَايَةٍ  
 كَأَنَّكَ قَدْ أَنْسَيْتَ أَنَّكَ سَيِّدٌ  
 أَقْصَرْتُ فِي قَرْضٍ فَمِثْلِي قَصُرْتُ  
 هَلِ الْعَسْرُ كُلُّ الْعَسْرِ مِثْنِ عَزِيمَةٍ  
 حَلَفْتُ بِمَنْ أَرْجُو لِعَطْفِكَ لُطْفَهُ  
 لَئِنْ كُنْتُ بِالْإِخْلَالِ بِالْفَرَضِ ظَالِمًا  
 وَلَمْ لَا وَقَدْ صُوِّرَتْ مِنْ خَيْرِ طِينَةٍ  
 أَمْسَتَاؤُرُّ بِالْجِلْمِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ  
 وَمَنْفَرِدٌ بِالْجُودِ دُونَكَ حَاتِمٌ  
 تَنَاوَمَتْ عَنِّي بَعْدَ طَوْلِ عِنَايَةٍ  
 مَتَى تَنْظُرُ الدُّنْيَا إِلَيَّ بِنَظْرَةٍ  
 هُنَالِكَ أَغْدُو وَالسُّرُورُ مُحَالِفٌ  
 هَوَانِي عَلَيْهِمْ مَذَّجَفَانِي قَاسِمٌ  
 لِأَضْحَى وَأَمْسَى حَاسِدِي وَهُوَ رَاجِمٌ  
 وَلَيْسَ وَرَاءَ الْحَيَبِ إِلَّا الْمَائِمُ  
 لَهُ الْفَضْلُ أَوْ أَنْسَيْتَ أَنِّي خَادِمٌ  
 بِهِ حَالُهُ عَنِ كُلِّ مَا هُوَ لِأَزِمٌ  
 أَلَا إِنَّمَا حَيْثُ الْيَسَارُ الْعَزَائِمُ  
 إِذَا آتَتْ هَزَّتْكَ السُّجَايَا الْكِرَائِمُ  
 لَهْنِكَ فِي رَفْضِ الْإِقَالَةِ ظَالِمٌ (١)  
 وَأَنْتَ بِفَضْلِ الْجِلْمِ وَالْجُودِ عَالِمٌ  
 عَلَيْكَ وَلَمْ يَعْشُرْكَ قَيْسٌ وَعَاصِمٌ (٢)  
 وَكَعْبٌ وَلَمْ يَعْشُرْكَ كَعْبٌ وَحَاتِمٌ  
 وَقَدْ نَهَسَتْ مِنِّي الْخَطُوبُ الْأَوَازِمُ (٣)  
 بِعَيْنَيْكَ نَحْوِي أَيُّهَا الْمُتَنَاوِمُ  
 بُنْيَاتِ قَلْبِي وَالزَّمَانِ مُسَالِمٌ (٤)

(١) لهنك أي لإنك ، أبدلت الهمزة هاء ، وهي لغة لبعض العرب ، كما قال الآخر :  
 ألا ياسنا برق على قنن الحمى لهنك من برق على كريم  
 أبدلوا مع اللام ، كما أبدلت في هزقت الماء .  
 (٢) قيس بن عاصم ممن ضرب بهم المثل في الحلم ، ولم يعشرك : لم يبلغ معشرك .  
 (٣) النهس : تناول اللحم بمقدم الأسنان . والأوازم جمع أزمة وهي الشدة والقطط .  
 (٤) البنيات : جمع بنية ، وبنيات الطريق ما يتشعب من الجادة .

وَمَا غَارِمٌ حَصَلَتْ كَفُّهُ      لَهُ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ بِالْغَارِمِ  
 فَلَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى نَائِلٍ      يَرَاهُ الْمَمْنُونُ كَالْحَالِمِ  
 فَلَا زَالَ غَيْثًا عَلَى سَائِلٍ      مُجِئٌ وَغَيْظًا عَلَى نَائِمِ  
 فَمَا تَاجِرٌ بَاعَهُ حَمْدُهُ      بِمُخْتَبِئِ حَسْرَةِ النَّائِمِ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ حَزَمَهُ حَزْمُهُ      يَكُونُ يَدَاهُ يَدَى حَاتِمِ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ جُوْدُهُ جُوْدُهُ      تَكُونُ لَهُ عُقْدَةُ الْحَارِمِ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ جَلَمُهُ جَلَمُهُ      تَكُونُ لَهُ صَوْلَةُ الصَّارِمِ  
 عَجِبْتُ لِمَنْ حَدَّهُ حَدُّهُ      تَكُونُ لَهُ رَافَةُ الدَّرَاجِمِ  
 إِلَيْكُمْ جُفَاءَ الْعَلَا إِنِّي      دَفَعْتُ إِلَيَّ مُفْضِلِ عَالِمِ  
 يُضِيءُ يَوْمٍ لَهُ شَامِسٌ      وَيَسْقِي يَوْمٍ لَهُ غَائِمِ  
 بِقَوْلٍ فَيُرَوِي صَدَى جَاهِلٍ      وَيُعْطِي فَيُرَوِي صَدَى حَائِمِ<sup>(١)</sup>  
 قَرَانِي قَرِيٌّ غَيْرٌ مَا عَاتِمِ      وَلَيْسَ قَرِيٌّ السَّمْحِ بِالْعَاتِمِ<sup>(٢)</sup>  
 قَرَانِي لَهَى وَقَرَانِي نَهَى      قَلَسْتُ لِرِفْدَيْنِ بِالْعَادِمِ  
 فَمَا لِمَدِيحِي مِنْ خَاتِمِ      وَمَا لِعَطَايَاهُ مِنْ خَاتِمِ  
 كَرِيمٍ أَسْرًا إِلَى الْغِنَى      وَمَا أَنَا لِلْعُرْفِ كَخَاتِمِ  
 وَهَبْنِي كَتَمْتُ أَتَخْفَى لَهُ      بُرُوقُ نَدَاهُ عَلَى الشَّائِمِ  
 أَقَاسِمُ يَا قَاسِمَ الْمُنْفِسَا      بَ لَأَزَلْتُ فِي جَذَلٍ دَائِمِ<sup>(٣)</sup>

(١) الصدى : المطش ، والحاتم : فاعل من حام الحيوان حوماً : عطش فهو حاتم .

(٢) العاتم من قولهم عتم القرى لضيفه أى أخره .

(٣) المنفسات جمع منفس ، يقال مال منفس أى كثير .

أَلَا إِنَّ نَلْمًا فِي السَّمَاحِ عُقُوبَتِي  
 أَقْلَنِي عِثَارَ الظَّنِّ فِيكَ فَلَمْ تَزَلْ  
 وَأَنْتِ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى فِي نَعَالِهِ  
 وَأَكْرَمُ بِخَضَمِ بَاعَ بِالطُّوْلِ حَقَّهُ  
 بِحَقِّ الزُّوزِيرِ ابْنِ الزُّوزِيرِ وَعَيْشِهِ  
 وَإِنِّي لِأَعْفُو عَنْ رِجَالِهِ وَأَتَقِي  
 فَإِنَّ سَدَّ بَابِ الْعُذْرِ فِيمَا نَقَمْتَهُ  
 سَتَعْلَمُ مَا قَدَرِي إِذَا رَقَدَ الْهَوَى  
 وَمَا زَالَتِ الْأَشْبَاهُ وَهِيَ كَثِيرَةٌ  
 وَإِنِّي شُكُورٌ لِلْأَيْدِي الَّتِي غَدَتْ

كَأَنِّي نَظِيرٌ أَوْ كَفِيٌّ مُقَاوِمٌ  
 تُقِيلُ الَّتِي فِيهَا تُحْزُ الْحَلَاقِمُ  
 إِذَا مَا وَهَبْتَ الْحَقُّ وَالْحَقُّ قَائِمٌ  
 وَأَثَرَ حَقِّ الْمَجْدِ وَهُوَ مُخَاصِمٌ  
 تَأْمَلُ مَلِيًّا هَلْ عَلَى الْعَفْوِ نَادِمٌ  
 رِجَالًا وَأَذْرِي أَيُّ قِرْنِ أَصَادِمٌ  
 هَوَاكَ فَلَئِي بِالرَّأْيِ فِيهِ مَخَارِمٌ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنَّ الْهَوَى يَنْقُطَانُ وَالرَّأْيُ نَائِمٌ  
 مَجَاهِلٌ فِيهَا لِلْبَصِيرِ مَعَالِمٌ  
 لَهَا فِي رِقَابِ الْعَالَمِينَ خَوَاتِمٌ

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [متقارب]

تَظَلَّمْ شِعْرِي إِلَى الْقَاسِمِ  
 تَطَوَّلَ حَتَّى تَوَهَّمْتَهُ  
 وَنَوَّوْ حَتَّى لَقَدَ حِجَلْتَهُ  
 نَطِيفٌ بِبَحْرِ لَهُ زَاخِرِ  
 تَظَلُّ يَدَاهُ يَدَيَّ غَارِمِ  
 فَأَعْدَى عَلَى الزَّمَنِ الْغَاشِمِ  
 يُطَاوِلُ بَدْرَ بَنِي هَاشِمِ  
 يُسَاجِلُ فِي أَبَا الْقَاسِمِ  
 وَنَاوَى إِلَى جَبَلِ عَاصِمِ  
 وَبَهَجْتَهُ بِهَجَةِ الْغَانِمِ

(١) المخارم: الطرق، جمع مخرم.

(٢) ديوانه ٦ / ٢٣٣٤ - ٢٣٣٧.

مَدَحْتُكَ مِدْحَةً لَا بَأْسَ بِ  
وَحَسْبِي مَعَانِيكَ مِنْ جَوْهَرٍ  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَكَ مِنْ سَيِّدٍ  
فَلَا زِلْتُ غَيْثًا عَلَى سَائِلٍ  
ثَنَاءَكَ حَقًّا وَلَا زَائِعِمٍ  
وَحَسْبُكَ عَبْدُكَ مِنْ نَاطِمٍ  
وَكَمْ لَكَ مِثْلِي مِنْ خَادِمٍ  
وَلَا زِلْتُ غَيْظًا عَلَى رَاغِمٍ<sup>(١)</sup>

وقال في آل طاهر<sup>(٢)</sup>: [كامل]

أَرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسَيُوفُكُمْ  
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِيحُ  
فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَجُومُ  
تَجْلُو الدُّجَى وَالْأَخْرِيَاتُ رُجُومُ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح<sup>(٤)</sup>: [وافر]

لَهُ مَالٌ يَبْجُمُ عَلَى الْعَطَايَا  
كَمَاءِ الْعَيْدِ مَهْمَا نَالَ مِنْهُ  
وَنِعْمَةٌ كُلُّ ذِي كَرَمٍ تَدُومُ<sup>(٥)</sup>  
سُقَاةُ الْمَاءِ أَخْلَفَهُ الْجُمُومُ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح عبيد الله<sup>(٧)</sup>: [خفيف]

عَبْدَلِيُّ مُهَذَّبٌ طَاهِرِيٌّ  
مُضْعَبِيٌّ يَبْدُ كُلُّ مُسَامِيٍّ

(١) الراغم: المرغم، فاعل من رغم إذا ذل.

(٢) ديوانه ٦ / ٢٣٤٥.

(٣) هو من قول الله تعالى: «ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين»، وقوله تعالى كذلك: «إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب». وحفظاً من كل شيطان مارد.

(٤) ديوانه ٦ / ٢٣٦٥.

(٥) يجم: يجتمع ويكثر، يقال: جمت البئر إذا تراجع ماؤها بعد الأخذ منها.

(٦) الجموم: مصدر جم الماء يجم جوماً. والعد: الماء الجاري الذي له مادة لاتقطع.

(٧) ديوانه ٦ / ٢٣٧٢ - ٢٣٧٥.

فِيهِ حَدُّ الْفَتَى وَحِلْمُ الْمَذْكِي      وَجِبَا الْكَهْلِ وَأَرْيَاحُ الْغَلَامِ<sup>(١)</sup>  
ذُو هَنَاتٍ يَهْنُ يَلْتِيئُ الصَّدُّ      عٌ إِذَا قُلْتَ لَاتَ جِينَ التَّامِ<sup>(٢)</sup>  
نَاقِبُ الْفِكْرِ مَا تَمَهَّلَ فِي الرَّأْيِ      يَ شَدِيدُ الْإِسْدَاءِ وَالْإِنْعَامِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا بَادَةَ الْحَوَادِثُ بِالرَّأْيِ      يَ أَصَابَ الصُّوَابَ بِالْإِلْتِهَامِ  
لَا تَرَاهُ يَخْفُ لِلْمُسْتَخْفَا      تِ وَلَا يَسْتَكِينُ لِلْإِلَامِ<sup>(٤)</sup>  
يَغْتَدِي مِنْ بَنِي عَطَارِدَ فِي السَّأْ      مَ وَفِي الْحَرْبِ مِنْ بَنِي بَهْرَامِ<sup>(٥)</sup>  
فِي يَدَي كُلِّ ذِي رَجَاءٍ وَخَوْفٍ      عُرْوَةٌ مِنْهُ غَيْرُ ذَاتِ أَنْفِصَامِ  
قَبْلَةَ الْآمِلِينَ مُتَتَجِّعُ الرَّأْيِ      جِينَ مَأْوَى الضَّعَافِ وَالْأَيْتَامِ  
أَرْخَصَتْ كَفَّهُ الْعَطَايَا وَأَغْلَتْ      حَمْدَ سُؤَامِيهَا عَلَى السُّؤَامِ<sup>(٦)</sup>  
سَاهِرٌ لَأَيْتَامٍ عَنِ حَاجَةِ السَّأْ      هِرٍ حَتَّى يَذُوقَ طَعْمَ الْمَنَامِ

(١) رواية الديوان : فيه جد الفتى . والحد : الحدة والنشاط ، وحد الرجل بأسه ونفاذه في نجدته .  
والمذكي : الذي أسن وبدن . والحجا : العقل . والارتياح : الأريحية .

(٢) الهنات : الشدائد والأمور العظام ، وفي فلان هنوات أي خصلات شر ، ولا يقال ذلك في الخير ،  
وواحدتها هنت .

(٣) في النسخة المطبوعة : إذا تمهل ، وهو خطأ يخل بالوزن ، صوابه ما أثبتته عن الديوان .

والإسداء مصدر أسدى الثوب إذا أقام سده ، والإلحام مصدر لحم التانسج الثوب . وسدى الثوب ما امتد  
من الخيوط طولاً ، واللحمة ما امتد عرضاً .

(٤) هذا كقول كعب بن زهير ، وهو معنى كثير التداول في الشعر :

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوساً وليسوا مجازعاً إذا نيلوا

(٥) عطار ، كوكب الكتاب . وبهرام هو المريح ، قال أبو تمام في مدح عمه بن الهيثم :

له كبرياء المشتري وسعوده وسورة بهرام وظرف عطار

(٦) سام البائع السلعة : عرضها للبيع وذكر ثمنها ، وسام المشتري السلعة طلب شراؤها . ويقال سميت  
فلانا سلعتي : قلت له أتأخذها بكذا .

والمعنى أن الممدوح أرخص عطايه وأغل ما يقال فيه من الحمد وما ينظم فيه من الشعر .

وَحَقِيقٌ بِذَاكَ مَنْ أَوْلُوهُ      كَالنَّوَامِي وَالنَّاسِ كَالْأَقْدَامِ<sup>(١)</sup>  
ضَرَبْتَ تَحْتَهُ عُرُوقَ نَوَامٍ      فَتَعَالَتْ بِهِ فُرُوعَ سَوَامِي  
إِنْ مَنْ يَرْتَجِي سِوَاهُ لَكَالذَّا      هِبَ عَنْ رَبِّهِ إِلَى الْأَضْنَامِ

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل :<sup>(٢)</sup> [بسيط]

قَالُوا أَبُو الصَّفْرِ مِنْ شَيْبَانَ قُلْتُ لَهُمْ      كَلَّا لَعَمْرِي وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ  
وَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِأَبْنِ ذُرَى شَرَفٍ      كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ  
تَسْمُو الرِّجَالُ بِآبَاءِ وَأَوْنَةٍ      تَسْمُو الرِّجَالُ بِأَبْنَاءِ وَتَزْدَانُ  
وَلَمْ أَقْصِرْ بِشَيْبَانَ أَلْتِي بَلَعَتْ      بِهَا الْمَبَالِغَ أَعْرَاقُ وَأَغْصَانُ  
قَوْمٍ سَمَّاحْتَهُمْ غَيْثٌ وَنَجَدْتَهُمْ      غَوْتُ وَأَرَاؤُهُمْ فِي الْخَطْبِ شُهْبَانُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا رَأَيْتَهُمْ أَيْقَنْتَ أَنَّهُمْ      لِلدِّينِ وَالْمَلِكِ أَعْلَامٌ وَأَرْكَانُ  
حَلُّوا الْفَضَاءَ وَلَمْ يَبْنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ      إِلَّا أَلْقْنَا وَإِطَارُ الْأَفْقِ حَيْطَانُ  
وَلَا حُصُونٌ إِذَا مَا أَنْسَوْا فَرَعَا      إِلَّا نِصَالٌ مُعْرَاةٌ وَخِرْصَانُ<sup>(٤)</sup>  
وَهَلْ لِيذِي الْعِزِّ غَيْرُ الْعِزِّ مُدْخِرُ      أَمْ هَلْ لِيذِي الْمَجْدِ غَيْرُ الْمَجْدِ بُيَانُ  
سُودُ السَّرَابِيلِ مِنْ طُولِ أَدْرَاعِهِمْ      بِيضُ الْمَحَاسِرِ وَالْأَعْرَاضِ غُرَانُ<sup>(٥)</sup>

(١) أولوه : أوائله أى جدوده وأباؤه .

(٢) ديوانه ٦ / ٢٤٢٥ - ٢٤٣٥ .

(٣) الشهبان : جمع شهاب ، وهو النجم المضيء المنقش من السماء ، ويقال هو شهاب علم أو شهاب حرب ونحوهما للهاضي الماهر .

(٤) الخرصان بكسر الخاء جمع خرص مثلث الخاء وهو سنان الرمح .

(٥) الغران : جمع أغر وهو الأبيض . والمحاسر : الطباع ، يقال فلان كريم المخسر أى الطبع .

لِلْحِلْمِ وَالرَّأْيِ فِيهِمْ حِينَ تَخْبِرُهُمْ  
جَوْدُ الْبَحَارِ وَأَحْلَامُ الْجِبَالِ لَهُمْ  
صَانُوا النَّفُوسَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَابْتَدَلُوا  
كَمْ عَرَضُوا لِلْمَنَابِيا الْحُمْرِ أَنفُسَهُمْ  
كَسَاهُمْ الْعِزُّ أَنْ عَرَّوْا مَنَاصِلَهُمْ  
أَفْتَوْا عِدَاهُمْ وَأَقْنَوْا مَنْ يُؤْمَلُهُمْ  
لَكِنْ أَبُو الصَّفْرِ بَدَأَ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ  
لَهُ مُحْيَا جَمِيلٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ  
وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيئَتُهُ  
زَمَانُهُ بِنَدَاهُ مُنْرَعٌ حَصَبٌ  
أَصْحَى وَمَا شَابَ يَدْعُوهُ الْأَنَامُ أَبَا  
تَقَدَّمَ النَّاسَ طَرًّا فِي مَذَاهِبِهِ  
وَذِي وَسَائِلٍ يُزَجِّبُهُنَّ قُلْتُ لَهُ

شِيخَانُ صِدْقِي وَلِلْهَيْجَاءِ فَيْبَانُ (١)  
وَهُمْ لَدَى الرَّوْعِ آسَادُ وَجِنَانُ (٢)  
مِنْهُمْ فِي سُبُلِ الْعَلْيَاءِ مَا صَانُوا  
فَحَانَ قَوْمٌ تَوَقَّوْهَا وَمَا حَانُوا (٣)  
فَمَالَهَا غَيْرَ هَامِ الصَّيْدِ أَجْفَانُ (٤)  
فَفِي الصُّدُورِ لَهُمْ سُكْرٌ وَأَضْفَانُ (٥)  
وَسَادَةُ النَّاسِ أَبْدَاءُ وَثْنِيَانُ (٦)  
عَلَى جَمِيلٍ وَلِلْبَطْنَانِ ظَهْرَانُ  
إِلَّا وَبِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُثْوَانُ  
كَأَنَّهُ مِنْ شُهُورِ الْحَوْلِ نَيْسَانُ (٧)  
بِحَقِّهِ وَهُمْ شَيْبٌ وَشُبَّانُ  
وَإِنْ تَقَدَّمَ تِلْكَ أَلْسَنُ أَسْنَانُ  
أُبْتُذُ رِشَاءَكَ إِنْ أَلْمَاءُ طُوفَانُ (٨)

- (١) الشيخان : جمع شيخ ، كضيف وضيفان .  
(٢) الأحلام جمع حلم وهو العقل ، ولدى الروح أى وقت الحرب ، والجنان : جمع جان .  
(٣) حان قوم : هلكوا ، وما حانوا : أى وما حان حينهم .  
(٤) الأجفان : جمع جفن وهو غمد السيف .  
(٥) أقنوا من يؤملهم : أعطوه ما يفتنيه من المال .  
(٦) الثنيان : الثان في الرئاسة ، وهو دون السيد في المرتبة والجمع ثنية ، وهو ثنيان وثنى بضم أوله وفتح ثانيه وثنى بكسر فسكون والبدء : الكامل في السؤدد ، والأول في السيادة .  
(٧) نيسان : الشهر السابع من شهور السنة السريانية ، ويقابل أبريل وهو الشهر الرابع من شهور السنة الإفرنجية ، وهو أيضا اسم الشهر السابع من شهور السنة العبرية .  
(٨) الوسائل جمع وصيلة ما يتوصل به من آصرة ونحوها . والرشاء جبل الدلو يستقى به .

يَاذَا الْوَسَائِلِ إِنْ الْمُسْتَقَى رَفِقٌ  
يَمَّمَتْ يَمًا أَسَاحَ اللَّهُ لُجَّتَهُ  
يَسْتَحْسِنُ الْعَفْوَ إِلَّا عَن مُنَابَذَةٍ  
إِذَا بَدَا وَجْهُ ذَنْبٍ فَهَوَ دُوسِنَةٌ  
مَاخَفٌ قَطُّ لِيَتَصْرِيفُ يُصْرِفُهُ  
دُو حِكْمَةٍ وَيَبَانِ جَلُّ قَدْرُهُمَا  
سَاوَاهُمَا فِي الْحِجَا وَأَحْتَازَ دُونَهُمَا  
مَعَانُ عُرْفٍ وَعِرْفَانٍ وَقَلُّ فَتَى  
مُسَاءَلُ الْقَلْبِ مَسْئُولُ الْيَدَيْنِ مَعَا  
صَاحِي الطَّبَاعِ إِذَا سَاءَلَتْ هَاجِسُهُ  
يُضْحِيهِ ذَهْرٌ وَيَأْتِي صَحْوَهُ كَرَمٌ  
ثَنَى إِلَيْهِ طَلَى الْأَحْرَارِ أَنْ لَهُ  
وَسَاقُ كُلِّ عَفِيفٍ نَحْوَ نَائِلِهِ

لَيْسَتْ لَهُ غَيْرَ أَيْدِي النَّاسِ أَشْطَانُ (١)  
فِي أَرْضِهِ فَخَرَابُ الْأَرْضِ عُمْرَانُ (٢)  
فِي الْعَفْوِ عَنْهَا لِرُكْنِ الْعِزِّ إِيهَانُ (٣)  
وَإِنْ بَدَا وَجْهُ خَطْبٍ فَهَوَ يَقْظَانُ  
وَهَلْ يَخْفُ لِيَنْفِخَ الرِّيحُ نَهْلَانُ (٤)  
فَفِيهِ لِقْمَانُ مَجْمُوعٌ وَسَحْبَانُ (٥)  
فَضْلُ النَّدَى فَلَهُ فِي الْفَضْلِ سُهْمَانُ (٦)  
فِي عَصْرِهِ عِنْدَهُ عُرْفٌ وَعِرْفَانُ (٧)  
كِلَا وَعَايِهِ لِلْمُتَمَتِّحِ مَلَانُ (٨)  
وَإِنْ سَأَلْتَ يَدَيْهِ فَهَوَ نَشْوَانُ  
مُسْتَحْكِمٌ فَهَوَ صَاحٍ وَهُوَ سَكْرَانُ  
عَهْدًا وَفِيًّا وَأَنَّ الدَّهْرَ خَوَانُ (٩)  
مَقَالُهُ : أَنَا وَالْعَافُونَ إِخْوَانُ

- (١) الأشطان : جمع شطن وهو الجبل .  
(٢) اليم : البحر ويممته : قصده ، وأساح النهر : أجراه .  
(٣) المنابذة : من نابذ فلانا إذا فارقه عن خلاف ويغض ، والإيهان مصدر أوهنه إذا أضغفه .  
(٤) نهلان : جبل عظيم بنجد .  
(٥) لقمان : قيل إنه كان نبيا وقيل : كان حكيما لقوله تعالى: ولقد آتينا لقمان الحكمة ، وسحبان هو سحبان وائل المعروف بالفصاحة والبيان والخطابة .  
(٦) السهمان : جمع سهم وهو الحظ والنصيب .  
(٧) المعان : المباءة والمنزل .  
(٨) مساءل القلب : من ساءل بمعنى سأل ، وأراد بالوعاين علمه وماله . والمتامح : طالب المعروف .  
(٩) الطلى : الرقاب .



خُذَهَا أَبَا الصَّفْرِ بَكْرًا ذَاتَ أَوْشِيَّةٍ      كَالرُّوضِ نَاصِي عَرَارًا فِيهِ حُوذَانٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَسْعَدُ لِرَاجِيكَ مَسْعُودًا وَإِنْ تَرَبَّتْ      مِمَّنْ يُعَادِيكَ آتَانُ وَأَذْقَانُ

وقال وكتب بها إلى المنصور جواباً لشعر كان كتب به إليه في علة اعتلها<sup>(٢)</sup> :

[ بسيط ]

كَتَبْتَ طَوَّلاً بِأَيَّاتٍ وَجَدْتُ بِهَا      خِفًا وَقَدْ كُنْتُ فِي ثِقَلٍ مِنَ الْجَحَنِ  
وَكَيْفَ أَشْكُرُ لَطْفًا سَاقَ عَافِيَةٍ      هَيْهَاتَ لَيْسَ لِذَاكَ اللَّطْفِ مِنْ ثَمَنِ  
وَقَبْلَ ذَلِكَ بِرٌّ مِنْكَ أَنْسَنِي      حَتَّى سَلَوْتُ عَنِ الْخُلَانِ وَالْوَطَنِ  
أَعْجَبَ بِيْرٌ تَعَلَّمْتُ الْعُقُوقَ بِهِ      فَمَا أَجْنُ إِلَى الْإِفِّ وَلَا سَكَنِ  
نُعْمَاكَ عِنْدِي فِي مَثْوَاةٍ مُعْتَقِدٍ      وَالشُّكْرُ عِنْدَكَ فِي مَثْوَاةٍ مُرْتَهِنِ<sup>(٣)</sup>  
أَجْرَيْتَ حُبِيكَ مِنِّي بِالذِّي أَصْطَنَعْتُ      يَدَاكَ عِنْدِي مَجْرَى الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ  
أَطَالَ عُمْرَكَ فِي الْنُعْمَاءِ وَاهْبِهَا      مَقْرُونَةٌ لَكَ وَالْعَلْيَاءِ فِي قَرَنِ<sup>(٤)</sup>

وقال يستبطن محمد بن أبي سلاله في مكاتبه إياه ويستعطفه<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

أَبَا حَسَنِ يَا إِلْفَ نَفْسِي وَأَنْسَهَا      وَيَا سَنَدِي فِي النَّائِيَاتِ وَيَارُكُنِي  
أَمِثْلَكَ بَعْدَ الْجِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالنَّهْيِ      يَبْرٌ وَيَجْفُو لِلْإِقَامَةِ وَالظَّنِّ

(١) العرار : بهار البر وهو نبت طيب الريح ، الواحدة عرارة . والحوذان : نبت له ورق وقصب ونور أصفر ، وهو نبات مثل الهندبا ينبت مسطوحاً في جلد الأرض وليانها لازقاً بها وقلبا ينبت في السهل . وناصاه : أخذ كل منها بناصية الآخر ، يقال هبت الريح فتناصت الأعصان .

(٢) ديوانه ٦ / ٢٤٤٢ - ٢٤٤٣

(٣) رواية الديوان : في مثواه ، بالهاء في الموضعين .

(٤) القرن : الحبل يقرب به البعيران .

(٥) ديوانه ٦ / ٢٤٥٥ - ٢٤٥٦ ، باختلاف في ترتيب بعض الأبيات .

وَيَأْتَمُّ بِالْأَيَّامِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ  
 أَتَبَحُلُ بِالْقِرْطَاسِ وَالخَطُّ عَنْ أَحْرَبِ  
 لَكَ الْخَيْرُ كَمَنْ لَوْعَةٍ قَدْ جَنَيْتَهَا  
 حَفَوْتُ فَجَافَيْتِ الْجُفُونَ عَنِ الْكُرَى  
 أَلَا إِنَّ مَنْ يَدْعُو مَوَدَّةَ مُعْرِضٍ  
 لَكَأَلْمُرْتَجَى أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَارِسًا  
 أَرْقَى إِلَيْكَ الْكَاشِحُونَ نَمِيمَةٌ  
 عَهْدَتِكَ لَا تَعْتَدُ بِالْعَيْنِ شَاهِدًا  
 أَجْرَنِي مِنْ حُزْنِي لِرَوْضِكَ حُرْمَتِي  
 كَأَنِّي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارًا وَبَلَدَةً  
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا تَارَتَانِ فَتَارَةٌ  
 أَتَذْكُرُ أَيَّامًا بِهَا وَلِيَالِيًا  
 عُهُودٌ مَضَتْ مَحْمُودَةٌ وَكَأَنَّهَا  
 عَطَفْنَاكَ فَأَعْطَفَ إِنْ كُلُّ آبِنِ حُرَّةٍ  
 فَيَسَى الَّذِي تُقْصِي وَيَرَعَى الَّذِي تُذْنِي  
 وَكَفَّاكَ أُنْدَى بِالْعَطَايَا مِنْ أَلْمَزِنِ  
 عَلَيَّ وَمَا تَدْرِي هُنَالِكَ مَا تَجْنِي  
 وَعَرَّضْتَ رَأْيِي لِلزَّرَايَةِ وَالطُّغْنِ  
 وَيَعْنِي بِصِدْقِ الْوَجْدِ مَنْ غَيْرُهُ يَعْنى<sup>(١)</sup>  
 أَوِ الْمُبْتَغَى أَنْ يَقْطَعَ الْبَرَّ فِي سَفِينِ<sup>(٢)</sup>  
 طَوَيْتَ لَهَا كَشْحِكَ مِنِّي عَلَيَّ ضِغْنِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيَّ فَلَمْ أَصْبَحْتَ تَعْتَدُ بِالْأُذُنِ  
 فَحُزْنِي لِشَحْطِ الدَّارِ نَاهِيكَ مِنْ حُزْنِ  
 تَحْلُهُمَا أَخْرَجْتُ مِنْ جَتَّتِي عَدْنِ  
 مَنَاحُ عَلَيَّ سَهْلٍ وَأُخْرَى عَلَيَّ حُزْنِ  
 مَخَاسِنُهَا كَالرُّوْضِ فِي صَبْحَةِ الدُّجَنِ<sup>(٤)</sup>  
 مُعَانِقَةُ اللَّذَاتِ فِي حَلَّةِ الْأَمْنِ  
 أَخُو مَكْسِرِ صُلْبٍ وَذُو مَعْطَفٍ لَدْنِ

(١) رواية الديوان : من غير ما يعنى

(٢) السفن جمع سفينة وسكن للضرورة .

(٣) الكاشحون : المبغضون . والضغن : البغض والعداوة . وطوى كشحه : صد وأعرض .

(٤) الدجن : المطر الكثير ، والدجن لباس الغيم الأرض ، والدجن : ظل الغيم في اليوم المطير .

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله ويهتته بالأضحى<sup>(١)</sup> : [ خفيف ]

مَا الَّذِي تَنْشُرُ الْمَدَائِحَ مِمَّنْ	قَدْ طَوَى جُودَهُ صُرُوفَ الزَّمَانِ <sup>(٢)</sup>
كَلَّتْ كَفُّهُ سَمَاءَ الْمَعَالِي	بِنُجُومِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
فِيهَا يَسْتَضِيءُ كُلُّ رَجَاءٍ	وَبِهَا تَهْتَدِي إِلَيْهِ الْأَمَانِي
يَأْشَقِقُ النَّدَى وَتَرْبُ الْمَعَالِي	وَسِرَاجَ الْهُدَى بِكُلِّ مَكَانِ
كَثُرَتْ فِي الْعُلَا مَعَالِيكَ حَتَّى	أَعْوَزَتْنَا أَسْمَاءَ تِلْكَ الْمَعَانِي
أَنْتَ عِيدٌ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ عِيدٍ	بَلْ لَعَمْرِي فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ اضْحَاكَ يَوْمًا	ضَامِنًا لِلسُّعُودِ أَوْفَى ضَمَانِ
قَصَرَ الْقَوْلُ فِي الْأَمِيرِ وَفِيهِ	طَوْلٌ مَا طَالَ مِنْهُ فِي الْمَهْرَجَانِ
شَفَقًا مِنْ أَدَى الْأَمِيرِ الْمُرْجِي	وَجِدَارًا مِنْ مَجَّةِ الْأَذَانِ

وقال يمدح جحظة :<sup>(٣)</sup> [ خفيف ]

لَوْ أُعِيرَ الزَّمَانُ مَا فِي ابْنِ مُوسَى	مِنْ وَفَاءٍ لَمَا تَفَانَتْ قُرُونُهُ
مَا جَدُّ سَاخٍ عِرْقُهُ فِي ثَرَى الْمَجْدِ	بِذِي وَأَوْفَتْ عَلَى الْفُصُونِ غُصُونُهُ <sup>(٤)</sup>
مِنْ فَتَى لِلذِّكَايِ كُلِّ جِرَاكِ	حَلٌّ فِيهِ وَلِلْوَقَارِ سُكُونُهُ

(١) ديوانه ٢٤٦٢/٦ .

(٢) رواية الديوان : صنوف الزمان .

(٣) ديوانه ٢٤٨١/٦ - ٢٤٨٣ وجحظة هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى

بن خالد بن برمك .

(٤) ساخ في الثرى : غاص فيه . والثرى : الأرض ، والتراب التدى .

يَاقَتِي آلَ بَرْمَكٍ لِي مُرْجِي  
فَأَمْضِ فِي حَاجَتِي فَإِنَّكَ فِي الْحَا  
لَا تَدْعُ مَحْضَرًا تُحَقِّقُ فِيهِ  
وَأَكْسُ شِعْرِي مِنَ النَّشِيدِ نَشِيدًا  
إِنَّ لِلدَّهْرِ مَنْجُونًا فَعَالِجًا  
خُذْ بِتَسْهِيلِ حَاجَتِي عِنْدَ سَهْلٍ  
بَيْنَ ثَوْبَيْهِ شَمْسٌ رَأَى وَغَيْثٌ  
فَالْهَدَى حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْهُ

مَا أَرَى مَا جِدًّا سِوَاكَ يَكُونُهُ  
جَعَةً مُسْعُودٌ طَائِرٌ مَيْمُونُهُ  
حُسْنُ ظَنِّي فَأَلْقَوْلُ جَمِّ فُنُونُهُ  
كَالْغِنَاءِ الْمَشْدَرَاتِ لُحُونُهُ<sup>(١)</sup>  
لِي عَسَى أَنْ تَلُورَ لِي مَنْجُونُهُ<sup>(٢)</sup>  
لِلْمَعَالِي سُهُولُهُ وَحُزُونُهُ  
مُسْتَهْلٌ الْحَيَا عَلَيْنَا هَتُونُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّدَى حَيْثُ تَسْتَهْلُ دُجُونُهُ<sup>(٤)</sup>

وقال يستهدى كساء<sup>(٥)</sup>: [ بسيط ]

يَأْمَنُ عَكْفَنَا عَلَيْهِ لَا يُثِدِينَ بِهِ  
إِنَّ لَا تُكُنْ وَاسِعَ الْأَمْلاكِ فَاثِيهَا

فَمَا عَكْفَنَا عَلَى بُدِّ وَلَا وَثِنٍ<sup>(٦)</sup>  
فَمَا عَهْدَنَّاكَ إِلَّا وَاسِعَ الْعَطَنِ<sup>(٧)</sup>

(١) شلر العقده ونحوه : فصل بين حباته بخرز أو قطع من ذهب ونحوه .

(٢) المنجونون : الدولاب التي يستقى عليها ، وهي مؤنثة . وقيل المنجونون البكرة أو المحالة يسقى عليها ، قال ابن

مفرغ :

وإذا المنجونون بالليل حنت حن قلب المتيم المحزون

راجع اللسان (منجونون)

(٣) الحيا : المطر ، واستهل المطر : اشتد انصبابه ، والهتون : الكثير القطر .

(٤) الدجونون : جمع دجن وهو المطر الكثير الدائم .

(٥) ديوانه ٢٤٤٠/٦ .

(٦) البد : الصنم أو بيت الأصنام والتصاوير ، فارسي معرب . والوثن : الصنم .

(٧) واسع العطن : سخى كثير المال . والعطن في الأصل :

ميرك الإبل ومريض الغنم عند الماء .

وَلَا شَقِينَا بِوَعْدِ مِنْكَ يَتَّبَعُهُ  
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ حَالِ تَمَاطِلُنِي  
أَنْظُرْ إِلَيَّ هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
فَالْبَسْ وَالْبَسْ فَإِنَّ الثُّوبَ تَلْبَسُهُ  
وَفِي أَدْرَاعِكَ ثَوْبًا مَنْظَرٌ حَسَنٌ  
فَأَكْسُ ابْنَ شُكْرِكَ مَا يَبْلَى عَلَى نَفَقَةٍ  
مَطْلٌ وَلَا كُنْتُ إِلَّا صَافِيَّ الْمَنِينِ  
لِضِيْقِهَا بِكِسَاءِ تَافِهِ الثَّمَنِ  
تَرَ الْمَكَارِمَ فِيهَا زِينَةَ الزَّمِينِ  
زَيْنٌ عَلَى النَّفْسِ لَا يُقْلُ عَلَى الْبَدَنِ  
وَلَمْ يُحْسُنْكَ مِثْلُ الْمَسْمَعِ الْحَسَنِ  
أَنْ سَوْفَ يَكْسُوكَ مَا يَبْقَى عَلَى الزَّمِينِ

وقال يستجز وعداً<sup>(١)</sup> : [مجزوء الوافر]

جُعِلْتُ فِدَاكَ لَمْ أَسْأَلْ  
سَأَلْتُكَ لِالْبَسَةِ  
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ بِهِ  
فَرَأَيْكَ فِي الْجِبَاءِ بِهِ  
وَلَا تَجْعَلُهُ غَزْلًا فَ—  
أَلَا وَاجْعَلُهُ مُنْتِثِلًا  
دَقِيقًا مِثْلَ فِطْنَتِكَ أَلْ—  
صَفِيقًا مِثْلَ رَأْيِكَ إِنْ—  
كَ ذَاكَ الثُّوبَ لِلْكَفَنِ  
وَرُوحِي بَعْدُ فِي الْبَدَنِ  
وَحِفْتُ حَوَادِثَ الزَّمَنِ  
وَلَيْكَ يَا أَخَا الْمِنِينِ  
رُ حَائِكُهُ إِلَى عَدَنِ<sup>(٢)</sup>  
مَحَاسِنَ وَجْهِكَ الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى دَقَّتْ عَنِ الْفِطَنِ  
هُ وَالْحَزَمَ فِي قَرَنِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢٤٨٦/٦ - ٢٤٨٧ .

(٢) عدن : مدينة مشهورة باليمن .

(٣) امتثل طريقته تبعها .

(٤) القرن : الحبل ، أى هما مقترنان . والصفيق من الثياب الكثيف النسيج .

نَقِيًّا مِثْلَ عِرْضِكَ لِمَنْ عِرْضَكَ غَيْرُ ذِي دَرَنِ  
وَلَا تَحْسَبُكَ تُغَيِّنُهُ كَفَى بِالْحَمْدِ مِنْ ثَمَنِ  
وَحَسْبُكَ إِنْ بَخَلْتَ بِهِ بِقَوْتِ الْحَمْدِ مِنْ غَبَنِ

وقال يمدح الحسن بن عبيد الله<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

خِرْقٌ تَعَرَّضَتْ الدُّنْيَا لَهُ فَصَبَا  
وَخَصَّنَا بِجَنَاهَا لَا بِشَوْكَيْهَا  
أَذَالَ فِي الْعُرْفِ وَجْهًا غَيْرَ مُبْتَدَلٍ  
لَهُ حَرِيمٍ إِذَا مَا أَلْجَأَ حَلَّ بِهِ  
كَأَنَّهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ قَدْ أَمِنْتَ  
إِذَا جَرَى فِي فَعَالٍ لَمْ يَقِفْ سَأْمًا  
وَإِنْ تَكَلَّمْتَ لَمْ يَخْطِطْ مَسَالِكُهُ  
لَقَدْ أَوَى الْجُودُ مِنْ بَعْدِ آبِنِ مَأْمِيهِ  
رِدَّهُ بِلَا شَطَنِ إِنْ كُنْتَ وَارِدُهُ

إِلَى الْمَكَارِمِ مِنْهَا لَا إِلَى الْفِتَنِ  
فَنَحْنُ فِي نِعَمٍ مِنْهَا بِلَا مَحَنِ  
وَأَخْدَمَ الْمَجْدَ جِسْمًا غَيْرَ مُمْتَهَنِ  
أَضْحَى الزَّمَانُ عَلَيْهِ جِدُّ مُؤْتَمَنِ  
فِيهَا الْفُؤُوسُ مِنَ الرُّوْعَاتِ وَالْحَزَنِ  
دُونَ الْقَوَاصِي وَلَمْ يَنْكَبْ عَنِ السَّنَنِ  
بَلْ قَالَ عَنِ لَقَنِ يُعْلَى عَلَى لَسَنِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَعَدُّ حَاتِمِيهِ مِنْهُ إِلَى سَكَنِ  
أَغْنَى الْفُرَاتُ يَدَّ السَّاقِي عَنِ الشُّطَنِ

وقال يمتدح إليه<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

قَدْ أَوْبَقْتَنِي ذُنُوبٌ لَسْتُ أَعْرِفُهَا  
فَأَجْعَلُ تَعَمُّدَهَا مِنْ بَعْضِ إِحْسَانِكَ

(١) ديوانه ٢٤٨٧/٦ - ٢٤٨٨ .

(٢) اللقن : الفهم السريع ، واللسن : الفصاحة .

(٣) ديوانه ١٨٢٨/٥ ، وقد أوردت ثم في حرف الكاف .

فَإِنْ أَبَيْتَ لِإِيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ      فَبِذَلِكَ أَلْعَفَوَ كَفَارَاتُ أَيْمَانِكَ  
عَاقِبَتِي بِعِقَابٍ لَا أَقُومُ لَهُ      وَأَنْتَ تَخْرُجُ مِنْ تَقْوِيمِ غِلْمَانِكَ  
لَا تَجْعَلْنِي قَدَاةَ الْكَأْسِ مَقْلِيَّةً      بَعْدَ اعْتِدَائِي مِنْ مَنفُوسِ رِيْحَانِكَ<sup>(١)</sup>  
وَأَذْكَرُ وُقَيْتٍ مِنَ النَّسِيَانِ أَسْوَأَهُ      كَوْنِي سُرُورَكَ فِي أَيَّامِ أَحْزَانِكَ  
وَزِنَ ذُنُوبِي بِمَا أَسْلَفْتُ مِنْ حَسَنِ      فَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى ظُلْمَ مِيزَانِكَ

وقال في علي بن عبيد الله بن المسيب<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

مَا جِدُّ يَبْدُلُ الْجَزِيلَ بِلَا مَ —      مَنْ وَيُعْدِي عَلَى صُرُوفِ زَمَانِهِ  
عَالَمُ اللَّهِ دَارُهُ وَالْأَمَانِي      مِنْ قِرَاءِهِ وَالنَّاسُ مِنْ ضَيْفَانِهِ  
أَيَّ حِينٍ أَتَاهُ طَالِبٌ جَدَّوَا      هُ أَتَاهُ فِي حِينِهِ وَأَوَانِهِ

وقال يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان<sup>(٣)</sup> [ خفيف ]

يَمَنْ آلهُ طَلَعَةَ الْمَهْرَجَانِ      كُلُّ يُنْمِنُ عَلَى الْأَمِيرِ الْهَجَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَرَاهُ السُّرُورَ فِيهِ خُصُوصاً      وَعُمُوماً فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ  
مَا رَأَتْ مِثْلَ مَهْرَجَانِكَ عَيْنَا      أَرْدَشِيرَ وَلَا أَنْوَشِرَوَانَ<sup>(٥)</sup>

(١) القذاة : ما يسقط في الشراب من الشوائب . ومقلية ، من قلبته إذا أبغضته وكرهته وجانبته .

(٢) ديوانه ٢٤٩١/٦ — ٢٤٩٢ .

(٣) ديوانه ٢٤٩٢/٦ — ٢٥٠٨ .

(٤) رجل هجان : كريم النسب نقيه .

(٥) أردشير بن بابك بن ساسان ، وأنوشروان بن قباد بن فيروز وهما من ملوك الفرس .

خُلِقَتْ لِلْأَمِيرِ فِيهِ سَمَاءٌ      لَمْ يَكُنْ بَدَأَ خَلْقَهَا مِنْ دُخَانٍ  
 وَنُجُومٌ مَسْعُودَةٌ لَمْ يُصِبْهَا      نَحْسٌ بَهْرَامَ لَا وَلَا كِيَوَانَ (١)  
 وَأَدِيلَ السَّرُورُ وَاللَّهُوُ فِيهِ      مِنْ جَمِيعِ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ (٢)  
 لَيْسَتْ فِيهِ حَلَى حَفَلَتِهَا الدُّنَى      يَا وَزَافَتْ فِي مَنْظَرٍ قَتَانٍ (٣)  
 كَادَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ ذَلِكَ تُفْسِي      سِرًّا بَطْنَانِيهَا إِلَى الظُّهْرَانِ  
 فَتَحَلَّى ظُهُورَهَا مَا يُوَارِي      بَطْنَهَا مِنْ مَعَادِنِ الْعِيقِيَانِ (٤)  
 وَيَحُورُ الْخَرِيفُ وَهُوَ رَبِيعٌ      وَتَسُورُ الْيَمِيَاءُ فِي الْعَيْدَانِ (٥)  
 وَتَغْنَى الْحَمَامُ بَعْدَ وُجُومٍ      بِفُنُونِ اللَّحُونِ فِي الْأَغْصَانِ  
 وَتَعُودُ الرِّيَاضُ مُقْتَبِلَاتٍ      نَاعِمَاتِ الشُّكْرِ وَالْأَفْنَانِ (٦)  
 حِفْلَةً بِالْأَمِيرِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ      وَأَحْتِشَادًا لَهُ مِنَ الْمَهْرَجَانِ  
 أَيُّهَذَا الْأَمِيرُ أَسْعَدَكَ اللَّهُ      هُوَ وَأَبْنَاكَ مَا جَرَى الْعَصْرَانِ (٧)  
 لِيَرَى الْمَهْرَجَانَ فِيكَ سُلُوءًا      فَلَهُ فِيكَ أَعْظَمُ السُّلُوانِ  
 إِنْ عَدَاهُ الرَّبِيعُ وَأَسْتَأْثَرَ النَّبِيَّ      رُوزٌ مِنْ دُونِهِ بِذَاكَ الْأَوَانِ  
 فَلَذِكْرُ الْأَمِيرِ أَطْيَبُ نَشْرًا      مِنْ خَزَامِي الرَّبِيعِ وَالْأَفْحَوَانِ (٨)

- (١) كيوان هو كوكب زحل .  
 (٢) أديل : نصر وأمين بالظفر .  
 (٣) زاف يزيف زيفا وزيفانا : اختال وتبختر .  
 (٤) العيقان : ذهب متكاثف في مناجه خالص مما يختلط به .  
 (٥) يحور : يرجع ، وتسور أي يكون لها سورة وهي الوثبة والحلدة والهاج والارتفاع .  
 (٦) الشكير : ما ينبت حول الشجرة من أصلها . والأفنان الأغصان ، جمع فن ،  
 (٧) العصران : الليل والنهار .  
 (٨) الخزامى : نبت زهره أحمر من أطيب الأزهار نعمة . والأفحوان نبت طيب الرائحة وسطه أصفر وحواله وديق أبيض ، وهو من نبات الربيع .



وَلَكَّفَ الْأَمِيرَ أَحْمَدُ مِنْهُ  
 إِنْ عِيداً تَكُونُ حَلِيًّا عَلَيْهِ  
 خَلَقْتَ كَفْكَ الرَّبِيعَ فَجَادَتْ  
 وَإِخَالَ الْإِيوَانَ لَوْ كَانَ يَسْعَى  
 وَحَقِيقٌ فِي الْحُكْمِ أَنْ يُوجِبَ الْإِبْ  
 فَضْلَ مَجْدِ الْأَمِيرِ فِي الْمَجْدِ يَحْكِي  
 لَا تُخَادِعِ فَإِنَّمَا يَوْمٌ نَعْمِ  
 زُحِرْفَتْ يَوْمَ نَعْمِهِ حُجْرَاتُ  
 حُجْرَاتُ مَيْمَمَاتُ بَنَاهَا  
 فَأَذْبَلْتَ فِيهَا تَهَاوِيلُ رَقْمِ  
 ثُمَّ قَامَ الْكَمَاءُ صَفِينِ مِنْ كُلِّ  
 كُلُّهُمْ مُطْرَقٌ إِلَى الْأَرْضِ مُغْضِ  
 وَتَجَلَّى عَلَى السَّرِيرِ جَبِينِ  
 يُمَكِّنُ الْعَيْنَ لَمَحَّةً ثُمَّ يَنْهَى

أَثْرًا فِي النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ  
 بِكَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ لَعَانَ (١)  
 بِنْدَاهَا حَتَّى التَّقَى الثَّرِيَانَ (٢)  
 جَاءَ سَعْبًا إِلَيْكَ قَبْلَ الْأَذَانَ (٣)  
 سَوَانُ جَقُّ ابْنِ صَاحِبِ الْإِيوَانَ  
 فَضَلَ ذَاكَ الثَّنِيَانَ فِي الثَّنِيَانَ  
 يَوْمَ نَعْمِ الْأَمِيرِ لَا الثَّنَعَانَ (٤)  
 جِدُّ مَوْطُوقَةٍ مِنَ الضَّيْفَانَ  
 مِنْ فَضُولِ الْمَعْرُوفِ أَكْرَمُ بَانَ (٥)  
 قَائِمَاتُ بَزِينَةِ الْمَزْدَانَ (٦)  
 عَظِيمِ فِي قَوْمِهِ مَرْزُبَانَ (٧)  
 وَعَلَى سَيْفِهِ هُنَالِكَ حَانِي  
 ذُو شُعَاعٍ يَحُولُ دُونَ الْعِيَانَ  
 طَرَفَهَا عَنْ إِدَامَةِ اللَّحْظَانَ (٨)

- (١) رواية الديوان : عن كل ماسواك .  
 (٢) في اللسان : و التقى الثريان : وذلك أن يحيى المطر فيرمخ في الأرض حتى يلتقى هووندى الأرض .  
 (٣) الإيوان : قصر عظيم بالمدائن بناه كسرى سابور ذو الأكتاف أحد ملوك الفرس لأجل جلوسهم به .  
 (٤) الثعمان بن المنذر ملك العرب ، كان آخر ملوك الحيرة .  
 (٥) في الديوان : حجرات متنيات .  
 (٦) التهاويل : زينة النساوير والنقوش والحلى ، الواحد تهويل . وأذبلت : ابتذلت . والرقم : ضرب مخطط من الوش . والمزدان : الذى يزدان أى يتزين .  
 (٧) المرزيان : الرئيس من الفرس .  
 (٨) اللحظان : مصدر لحظه بالعين لحظاً ولحظانا إذا نظر إليه بمؤخر عينه من أحد جانبيه .

عُقِدَ النَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ هِلَالٍ      لَيْسَ مِثْلَ الْهَيْلَالِ فِي النَّقْصَانِ  
 بَلْ هُوَ الْبَدْرُ كَلَّتْهُ سُعُودٌ      طَالِعَاتُ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ قَامَ الْمَمَجَّدُونَ مُثُولًا      ضَارِبِينَ الصُّدُورَ بِالْأَذْقَانِ  
 لَيْسَ مِنْ كِبْرِيَاءَ فِيهِ وَلَكِنْ      كُلُّ وَجْهِ لِذَلِكَ التَّوَجُّهِ عَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَنَّا سُؤْدَدَ الْأَمِيرِ وَعَدُّوا      فِيهِ آلاءَهُ بِكُلِّ لِسَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 حِينَ لَمْ يَجْشُمُوا التَّزْيِيدَ لَا بَلْ      مَا تَعَدُّوا مَا حَصَلَ الْكَاتِبَانِ  
 فَقَضُوا مِنْ مَقَالِهِمْ مَا قَضَوْهُ      ثُمَّ أَبُو بِالرُّفْدِ وَالْحُمْلَانِ<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ سَامَ الْأَمِيرُ سَوْمَ الْمَلَاهِي      وَخَلَا بِالْمَدَامِ وَالنُّدْمَانِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقِيَانٍ كَأَنَّهَا أُمَّهَاتٌ      عَاطِفَاتٌ عَلَيَّ بَيْنَهَا حَوَانِي  
 مُطْفِلَاتٌ وَمَا حَمَلْنَ جَنِينًا      مُرْضِعَاتٌ وَلَسْنَ ذَاتَ لِبَانٍ<sup>(٦)</sup>  
 كُلُّ طِفْلِ يُدْعَى بِأَسْمَاءَ شَتَى      بَيْنَ عُوْدٍ وَمِزْهَرٍ وَكِرَانٍ<sup>(٧)</sup>  
 أُمُّهُ دَهْرَهَا تُتَرَجِّمُ عَنْهُ      وَهُوَ بَادِي الْغِنَى عَنِ التَّرْجُمَانِ

(١) ليلة إضحيان : تشبه الإضحيان من الأيام وهو الصحو ليس فيه غيم .

(٢) العانى : الخاضع ، من عنا يعنو إذا ذل واستكان .

(٣) ثنوا الحديث : أذاعوه ، وفى الديوان : فتنا ، وهو تحريف .

(٤) الرفد : العطاء . والحملان : ما تحمل عليه الهدايا من اللواب .

(٥) المدام : الخمر .

(٦) المطفلات : ذوات الأطفال ، جمع مطفل . واللبان بكسر أوله : الرضاع ، وهو ما يرتضع من الأم .

(٧) المزهر : العود الذى يضرب به وهو أحد آلات الطرب ، والكران : العود كذلك . وينبغى أن يكون

بين هذه الألفاظ الثلاثة فروق ، وإلا لم يكن لكلام الشاعر معنى .

غَيْرَ أَنْ لَيْسَ يَنْطِقُ الدَّهْرُ إِلَّا  
أُوتِيَ الحُكْمَ وَالْبَيَانَ صَبِيًّا  
فَتَرَاهُ يَفْرِي الْفَرِيَّ بِلَفْظِ  
لَوْ تَسَلَّى بِهِ حَدِيثُهُ رُزْءُ  
عَجَبًا مِنْهُ كَيْفَ يُسَلِّي وَيُلْهِى  
فَتَرَى فِي الْبَدَى يُصِيحُ إِلَيْهِ  
وَتَغْتَنَّهُ بِالْمَدَائِحِ فِيهِ  
ذَاتِ صَوْتٍ تُهْزُهُ كَيْفَ شَاءَتْ  
يَتَشَنَّى فَيَنْقُضُ الطَّلَّ عَنْهُ  
جَهْوَرِيٌّ بِلَا جَفَاءٍ عَلَى السُّمِّ —  
فِيهِ بَمٌّ وَفِيهِ زِيرٌ مِنَ النَّغْمِ  
فَتَرَاهُ يَجِلُّ فِي السَّمْعِ جِينًا  
يَلِجُ السَّمْعَ مُسْتَعِرًّا إِلَى الْقَلْبِ  
لَيْسَ تُخْفِي أَنْفَاسُهَا أَنَّهَا أَنْ —  
بِالتِّزَامِ مِنْ أُمَّهِ وَآخِطِصَانِ  
مِثْلَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذِي الْخَنَانِ  
قَائِمِ الْوِزْنِ عَادِلِ الْمِيزَانِ (١)  
لَشَفَى دَاءَ صَدْرِهَا الْحِرَانَ  
مَعَ تَهْيِيجِهِ عَلَى الْأَشْجَانِ  
أَمْرَاتِ الْمَخْرُورِ وَالْجَذَلَانِ (٢)  
كُلُّ غَيْدَاءٍ غَادَةٌ مِفْتَاحِ  
مِثْلَ مَا هَزَّتِ الصَّبَا غُصْنَ بَانِ  
فِي تَثْنِيهِ مِثْلَ حَبِّ الْجُمَانِ  
عَ مَشُوبٍ بَعْنَةِ الْغِزْلَانِ  
— مِ وَفِيهِ مَثَالِكُ وَمَثَانِي (٣)  
وَتَرَاهُ يَدِيقُ فِي الْأَحْيَانِ  
بِ بِلَا آذِنٍ وَلَا اسْتِثْدَانِ  
فَأَسْ مَهْضُومَةٌ الْحَشَى خُمْصَانِ (٤)

(١) يفرى الفرى : أى يأتى بالعجيب فى عمله .

(٢) أمرات : جمع أمرة ، وهى العلامة .

(٣) البيم : الوتر الغليظ من أوتار العود . والزير : الدقيق من الأوتار وأحدّها ، وهو ما يقابل البيم .  
والمثالك : جمع مثلك وهو من الأوتار ما كان على ثلاث قوى . والمثاني : جمع مثنى وهو الوتر الذى بعد الوتر  
الأول .

(٤) مهضومة الحشا : لطيفة الخصر . وخمصان : هضم الحشا .

فَهِيَ كَالسَّابِقِ الْمُضْمَرِ يَجْرِي  
صَيْغَ مِنْ طَبَعِ صَوْتِهَا كُلِّ لَحْنٍ  
لَأَجْحَقَ الْأَيْطَلَيْنِ غَوْجَ اللَّبَانِ<sup>(١)</sup>  
مَعَهَا مِنْ لُحُونِ تِلْكَ الْأَغَانِي  
فَأَقَامَ الْأَمِيرُ فِي ظِلِّ يَوْمٍ  
أَعْجَمِي أَيْنُهُ عَرَبِيٌّ  
يَأْتِنُ سَيْفِ الْمُلُوكِ طَابَ لَكَ الْغَيْبُ  
قَدْ لَعَمْرِي أَنِّي لِمِثْلِكَ أَنْ يَنْـ  
إِنْ تُصِيبَ يَوْمَ لَذَّةٍ فَيَوْمٍ  
قَالَهُ فِي الْمِهْرَجَانِ لَهُوَ مُرِيحٍ  
حَانَ أَنْ يَسْتَرِيحَ عَوْدُ الْمَعَالِي  
أَصْلِحِ آلَاةَ أَلْتِي لَسْتَ تَنْفَكُ  
بَعْدَ يَوْمٍ شَهَدْتَهُ أَرْوَانَ<sup>(٣)</sup>  
مُسْتَجِمٌ لِذَلِكَ الدَّيْدَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَوَرَى وَهُوَ ضَارِبٌ بِالْجِرَانِ<sup>(٥)</sup>  
تُقَاسِي بِهَا الْعُلَا وَتُعَايِسِي

(١) السابق المضمَر : الفرس الذي ضمير للسابق . والأَيْطَل : الخاصرة ، واللاحق : الضامر . واللَبَان : الصدر ، والغَوْج : المرض الصدر ، وفرس اللبان أى واسع جلدة الصدر ، وقيل سهل المعطف .  
(٢) الأَيْن : كلمة أعجمية عربها المولودون ، ومعناها الطريقة والعادة والقانون . قال مهيار الديلمي :  
وفلاة ترهب العيس بما  
يجمع الخريت حولا أمره  
وقيل لذى القرنين عليه السلام على العدو ، فقال : « ليس من آيين الملوك استراق الظفر » .  
(٣) يوم أروانان : أى شديد صعب .  
(٤) الديدان : العادة والدأب ، ومثله الديدن .  
(٥) العود : الجمل المسن ، وضرب بجرائه : برك واستقر .

فَبِحَقِّ أَقْوَلُ إِنْ مِنْ الْإِحْسَانِ — سَانَ إِصْلَاحَ آلَةِ الْإِحْسَانِ  
 إِنْ تُثِبَ جِسْمَكَ النَّعِيمِ فَبِالْإِتِّ — عَابٍ فِي حَالِ رَاحَةِ الْأَبْدَانِ  
 وَيَحْمَلُ الثَّقَلَ الثَّقِيلَ عَلَيْهِ — يَوْمَ غُزْمٍ وَيَوْمَ حَرْبِ عَوَانَ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ تُثِبَ عَيْنَكَ الْإِجَالَةَ فِي نُزْ — هَةِ وَجِهٍ يَرُوقُ أَوْ بُسْتَانَ  
 فَبِإِعْضَائِهَا مِنَ السُّوءِ وَالْفَحْ — شَاءِ وَالذَّنْبِ حِينَ يَخْبِيهِ جَانِي  
 وَمُرَاعَاتِهَا حَمَى الدِّينِ وَالْمُلْ — كِ إِذَا طَابَ مَرَقَدُ الْوَسْتَانِ  
 وَيَمَا لَا تَزَالُ تَقْدَى إِلَى أَنْ — تَتَجَلَّى خِصَاصَةَ الْإِخْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 شَهْدَ الْمَجْدِ أَنْ هَاتِيكَ عَيْنٌ — حَقُّ عَيْنِ الْمُحَافِظِ الْيَقْظَانِ  
 وَقَلِيلٌ لِمِثْلِهَا أَنْ تَلْهَى — بِالنِّسَاتِينَ وَالْوُجُوهِ الْحَسَانِ  
 أَوْ تُثِبَ أُذُنَكَ السَّمَاعَ فَأَذْنِي — حَقُّ إِصْغَائِهَا إِلَى اللَّهْفَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَمَا لَا يَزَالُ يَقْرَعُهَا فِي أَلْ — حَرْبٍ وَقَعَ السُّيُوفِ وَالْمُرَانِ<sup>(٤)</sup>  
 أُذُنٌ مِنْكَ قَلَمًا تَدْعُ الْعُلْ — يَاءُ فِيهَا فَضْلًا لِشِدْوِ الْقِيَانِ  
 يَالَهَا مِنْ جَوَارِحِ مُعْمَلَاتٍ — مُتَعَبَاتٍ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
 حَقْفَهَا نَوَّ يُسَلِّفُ الْمُحْسِنُ الْجَنَّةَ تَسْلِيْفَهَا نَعِيمَ الْجِنَانِ — حَقْفَهَا نَوَّ يُسَلِّفُ الْمُحْسِنُ الْجَنَّةَ تَسْلِيْفَهَا نَعِيمَ الْجِنَانِ  
 كُلُّ يَوْمٍ لَنَا طَلَائِعُ مِنْهَا — تَرْقُبُ الدَّفْعَ غَارَةَ الْحَدَثَانِ<sup>(٥)</sup>

- ١ - الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد اخرى .
- ٢ - تقضى أى تفلق ولا ترتاح كأن يامعن قذى . والخصاصة الحاجة والفقر وسوء الحال .
- ٣ - في الديوان : أوتيت ، وهو تحريف . واللهفان : المكروب .
- ٤ - المران : الرماح الصلبة اللدنة .
- ٥ - الطلائع : جمع طلعة ، وهي في الأصل : مقلعة الجيش . والحدثنان : الليل والنهار ، وحدثنان الدرر نواحه وحوادثه .

نَحْنُ مَا حَاطْنَا بِهَا اللَّهُ نَزَعِي مَلَّتْكَ الْمُلُوكُ سَيْفَ جِلَادٍ  
 فِي طُمَأْنِينَةٍ وَظِلُّ أَمَانٍ وَعَصَا رِغِيَّةٍ وَرَمَحَ طِعَانٍ<sup>(١)</sup>  
 حِكِّ مَا قُلْنَ فِيكَ مِنْ بُهْتَانٍ وَالْعَمْرُ الْمُغْنِيَاتِكَ فِي مَدِّ  
 مَا تَغْنِينَنَ فِي مَدِيحِكَ إِلَّا وَلَشَعْرٌ فِيهِ مَدِيحُكَ أُخْرَى  
 مِنْ رَفِيقِ النَّسِيبِ فِي الْأَلْحَانِ<sup>(٢)</sup> وَلَعَمْرِي وَمَا أَقُولُ بِظَنِّ  
 فِيكَ لَكِنَّ بَغَايَةَ الْإِيقَانِ مَا أَحْبَبْتِ السَّمَاعَ وَالشَّعْرَ وَجَدًّا  
 بِالْفَوَانِي وَلَا بِوَصْفِ الْغَوَانِي<sup>(٣)</sup>

بَلْ لِأَنَّ السَّمَاعَ وَالشَّعْرَ قَدَمًا وَرَعَيْتِ الْعُلَا عَلَى كُلِّ حَى  
 بِالِنَدَى آمِرَانِ مُؤْتِمِرَانِ لَا لِقُرْبِي وَلَا دَةِ جَمَعْتِكُمْ  
 رَعَى لَا مُغْفِلٍ وَلَا مَتَوَانِ بَلْ تَأَوَّلْتِ أَنْ كُلَّ شَرِيفٍ  
 أَيْنَ لَا أَيْنَ يَلْتَقِي النَّسَبَانِ إِنْ يَكُونُوا أَبَاعِدًا فَالْمَعَالِي  
 مِنْ بَعِيدِي قَرَابَةِ أَخْوَانِ أَصْبَحَ الشَّعْرُ شَاكِرًا لَكَ دُونَ النَّاسِ  
 نَسَبٌ بَيْنَهُمْ وَيَبْتَكَ دَانِ أَنْتِ تَزْعَاهُ وَهُوَ يَزْعِي بِكَ الْمَجْدِ  
 سِ نَعْمَاءٍ مُنْعِمٍ مِحْسَانِ كَمْ قَرِيبُ فِي مَدْحِ غَيْرِكَ أَضْحَى  
 سِدَ يَا نَعْمَ مَارَعَى الرَّاعِيَانِ<sup>(٤)</sup> لَكَ مَعْنَاهُ وَأَسْمُهُ لِفُلَانِ

(١) في الديوان : ملئتك ، وملتلك الملوك : أى ملئت منك .  
 (٢) في الديوان : أحلى من رفيق النسب .  
 (٣) في الديوان : ما أحببت ، بالحاء المهملة . وفيه كذلك المعاني مكان الغوان .  
 (٤) في الديوان : فياشس مارعى الراعيان .

إِنَّ مَنْ هَزَّهُ مَدِيحٌ سِوَاهُ      لِّلسُدَى وَالنَّدَى لَغَيْرِ دَدَانٍ <sup>(١)</sup>  
 أَى فَخْرِ أَمْ أَى مَجْدٍ رَفِيحٍ      لَمْ تَكُنْ مِنْ سَمَائِهِ بِعَنَانٍ <sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ مَرَعَى سِوَى جَنَابِكَ يُرَعَى      فَهَوَ مَرَعَى وَلَيْسَ كَالسُّعْدَانِ <sup>(٣)</sup>  
 أَنْتَ كَهَلُ الْكُهُولِ يَوْمَ تَرَى الرَّأ      يَوْمَ الْوَعْلِ مِنَ الْفَتِيَانِ  
 لَكَ جَهْلٌ فِي غَيْرِ مَا حِفَّةِ الْجَهْ-      لِحِ وَجَلَمٌ مِنْ غَيْرِ مَا إِذْهَانِ <sup>(٤)</sup>  
 قُلْ لِمَنْ رَامَ شَأُوهُ فِي الْمَعَالِي      لَسْتَ مِنْ خَيْلِ ذَلِكَ الْمَيْدَانِ  
 أَيْنَ شَأُو الْبَطَانِ لَا أَيْنَ مِنْهُ      فَاتِ شَأُو الْخِمَاصِ شَأُو الْبَطَانِ  
 مُخَطَفٌ مَرَهْفٌ تَبَيَّنَ فِيهِ      أَنَّهُ مِنْ مُضْمَرَاتِ الرَّهَانِ <sup>(٥)</sup>  
 هَيَّا اللَّهُ شَخْصَهُ لِلْمَعَالِي      هَيْثَ السَّيْفِ أَوْ أُخِيهِ السَّنَانِ  
 لَيْسَ بِالْخَاشِعِ الضَّيِّلِ وَلَكِنْ      قَدَّهُ اللَّهُ قَدْ سَيْفِ يَمَانِ  
 صَفْحَتَاهُ عَقِيقَتَانِ مِنَ الْبَرِّ      قِي وَفِي مَضْرِبِيهِ صَاعِقَتَانِ  
 وَإِذَا زَاوَلَ الْأُمُورَ فَتَبَّتْ      رَابِطُ الْجَاشِ أَيْدُ الْأَرْكَانِ  
 يَتَشَنَّى لِلْعَاطِفِيهِ وَيُعْبَى      كَاسِرِيهِ كَهَيْثَةِ الْخَيْزُرَانِ <sup>(٦)</sup>  
 يَتَّقَى أَلْسُنَ السُّؤَالِ بِعَرَضٍ      وَافِرٍ مُكْرَمٍ وَمَالٍ مُهَانِ

- (١) اللدان : من لا غناء عنده ، والددان : السيف الكهام . والسدى : الندى والجلود .  
 (٢) العنان : نواحي السماء ، والعنان : السحاب ، وعنان السماء : ما عن لك منها إذا نظرت إليها .  
 (٣) في المثل : مرعى ولا كالسعدان ، يضرب مثلاً للشئ يفضل على أقرانه . والسعدان نبت من أفضل مراعى الإبل له شوك تشبه به حلمة الندى .  
 (٤) الإدهان مصدر أدهنه إذا غشه وصانعه وأظهر خلاف ما يضم .  
 (٥) فرس مخطف الحشا : منظومه . ومرهف : خامص البطن . والرهان : السباق . ومضمرات الرهان : الخيل التي تعد للسباق فتضم .  
 (٦) الخيزران : معروف وهو القصب الهندي ، يشبهون به في الليونة .

هَكَذَا عَهْدُنَا بِأَلِ رُزَيْقٍ      يَشْتَرُونَ الشَّيْءَ بِالْأَثْمَانِ (١)  
 وَيَصُونُونَ بِاللَّهِ حَرَمَ الْأَعْمَى      رَاضٍ صَوْنَ السُّيُوفِ بِالْأَجْفَانِ (٢)  
 يَا بَنِي طَاهِرٍ طَهَّرْتُمْ وَطَبْتُمْ      وَذَكَرْتُمْ فِي السُّرُورِ الْإِعْلَانَ (٣)  
 وَحَلَلْتُمْ مِنَ الْمَعَالِي مَحَلًّا      يَبْلُغُ النُّجْمَ رِفْعَةً أَوْ يُدَانِي  
 هَاكِنَهَا لَا أَقُولُ ذَاكَ مُدَلًّا      قَوْلَ ذِي نَخْوَةٍ بِهَا وَأَمْتَانِ  
 بَيْنَ اثْنَيْهَا مَدِيحٌ نَفِيسٌ      مِنْ لَبُوسِ الْمُلُوكِ وَالْفُرْسَانِ  
 دُو قَوَافٍ كَانَتْهَا حِلَقُ الْأَصْدَاغِ      سَدَاغٍ فِي الْبَيْضِ مِنْ خُلُودِ الْقَوَافِي (٤)  
 رَاقٍ مَعْنَى وَرَقٍ لَفْظًا فَيَحْكِي      رَاقٍ الْخَمْرِ فِي رَفِيقِ الصُّحَّانِ (٥)  
 إِنْ تَكُنْ سَهْلَةَ الْقَوَافِي فَلَيْسَتْ      فِي الْمَعَانِي بِسَهْلَةِ الْوِجْدَانِ  
 فَابْتَدِلْهَا فِي يَوْمٍ لَهْوِكَ وَأَعْلَمْ      أَنَّهَا بَعْدُ مِنْ ثِيَابِ الصُّيَّانِ (٦)  
 وَأَبْسَطِ الْعُذْرَ فِي أَرْتَخَاصِ الْقَوَافِي      وَاتَّبَاعِي سُهولةِ الْأَوْزَانِ  
 أَنْتَ أَلْجَأْتَنِي إِلَى مَا تَرَاهُ      بِالَّذِي فِيكَ مِنْ فُنُونِ الْمَعَانِي  
 أَيْ وَزِنِ وَأَيُّ حَرْفٍ رَوِيَّ      لَهْمَا بِالْمَدِيحِ فِيكَ يَدَانِ

(١) رُزَيْقٍ : هو رزيق بن ماهان جد الممدوح الرابع .  
 (٢) اللهي : العطايا ، جمع لهوة . والأجفان : الأعقاد .  
 (٣) طاهر : هو الأمير طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق ، الجد الأول للممدوح ، كان من أكبر أعوان المأمون .  
 (٤) في الديوان : خلق الأصداغ . والحلق بالكسر ، جمع حلقة على النادر كهضبة وهضب . والحلقة كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب .  
 (٥) الصحان : جمع صحن ، وهو القدر ، كما جاء في شعر عمرو بن كلثوم : « الأهمى بصحنك » .  
 (٦) يقال هذا ثوب صبيته : لا يعرض للابتدال .



أَنْتَ أَعْلَىٰ مِنْ أَنْ تُوَارَىٰ بِشَيْءٍ      لَسْتَ مَعْنَىٰ يَوْمِي بِهِ الرَّجْوَانُ<sup>(١)</sup>  
فَأَبْقِ وَأَسْلَمْ وَهَذِهِ دَعْوَةٌ يَحْ—      ظَىٰ بِمَرْجُوعٍ نَفْعَهَا الثَّقَلَانِ<sup>(٢)</sup>

[ كامل ]

وقال يمدح<sup>(٣)</sup> :

يَأْمَنُ غَدَاً وَالْمُشْتَرَىٰ جَدُّ لَهُ      وَالشُّنْسُ رَأَىٰ وَالْهَلَالُ جَبِينُ  
وَالجِلْمُ سَمْتُ وَالْعَفَافُ طَوِيَّةُ      وَالْبِرُّ خِذْنُ وَالْوَفَاءُ قَرِينُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ اسْتَفَاضَ بِعَدْلِهِ وَبِفَضْلِهِ      حَتَّىٰ اسْتَوَىٰ الْجَبَّارُ وَالْمُسْكِينُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ اسْتَجَنَ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارُهُ      فَكَانَهُ بَعْدَ الْوِلَادِ جَبِينُ<sup>(٦)</sup>  
طَابَ الزَّمَانُ لَهُ وَرَقَّ غَلِيظُهُ      فَكَانَ كُلُّ شَهْوَرِهِ تَشْرِينُ<sup>(٧)</sup>  
أَقْسَمْتُ مَا وَعَدَ الرَّجَاءُ بِحَاصِلِ      إِلَّا وَجُودَكَ بِالْوَفَاءِ ضَمِينُ  
تَبْدُو وَوَجْهَكَ ضَاحِكٌ مُسْتَبِيرُ      عِنْدَ السُّؤَالِ وَلِلْبَخِيلِ أَيْنُ  
فَالْبِشْرُ بِالْبَدءِ الْهَنِيُّ مُبَشِّرُ      وَالْبَدءُ بِالْعَوْدِ السَّنِيُّ رَهِينُ  
لَا زِلَّتْ أَفْضَلَ مَنْ يُطِيعُ إِلَهَهُ      وَيُطِيعُهُ التَّعْمِيرُ وَالْتَّمَكِينُ

(١) الرجوان : تنية رجا ، والرجا : ناحية البئر . وفي المثل : رمى به الرجوان : استهين به ، فكانه رمى به هنالك ، أى فى ناحية البئر ، أرادوا أنه طرح فى المهالك . قال الشاعر .

فلا يرمى به الرجوان أنى أقل القوم ، من يفتنى مكانى  
(٢) بمرجوع نفعها ، من إضافة الصفة إلى الموصوف أى بنفعها المرجوع أى المردود إلى صاحبها ولن يدعوها من الثقلين .

(٣) ديوانه ٢٥١٩/٦ - ٢٥٢٠ .

(٤) الخذن : الصاحب ، والسمت : الطريق والعادة .

(٥) استفاض الخبر والحديث ذاع وانتشر . وينبغى أن يكون الفاعل فى البيت ضميراً مستترا يعود على الحديث .

(٦) استجن : استتر .

(٧) تشرين : اسم لشهرين من شهور السنة السريانية : تشرين الأول ، وهو أكتوبر ، وتشرين الثانى وهو

نوفمبر .

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

يُعْطَى الرُّغَائِبُ جُوداً مِنْ طَبِيعَتِهِ  
لَا يَسْتَشِيبُ بِبَدْلِ العُرْفِ مُحَمَّدَةً  
سَأَلْتُهُ العَاجَ حَتَّى كَذَبْتُ أسأَلُهُ  
فَمَا تَجَهَّمُ حَاجَاتِي لِكثْرَتِهَا  
لَا كَالْمَتَاجِرِ بِالمَعْرُوفِ أحياناً  
وَلَا تَرَاهُ بِمَا أسدَاهُ مَنَاناً  
رَدُّ الشَّبَابِ جَدِيداً كَالَّذِي كَانَا  
وَلَا تَلَوْنَ مِنْهُ العُوجُهِ العُوانَا

وقال يعاتب القاسم<sup>(٢)</sup> [ سريع ]

الْأَقْيَنِي سَاعَةَ لَأَقْيَنِي  
كَأَنَّمَا كُنْتَ تَضْمُنْتِ لِي  
أَوْ كُلِّ مَا لَمْ يَسْتَطِعْ فِعْلُهُ  
يَا حَسَنَ العُوجِ لَقَدْ سِنَّتَهُ  
أَنْتَ مَلُولٌ حَائِلٌ عَهْدُهُ  
تَضْرِبُ ذَا العُوضِ وَتَضْجِي إِلَى  
وَتَسْتَلِينُ العُدَّ ذَا حُشْنَةٍ  
وَتَعْقِدُ العُودَ فَإِنْجَارُهُ  
حَتَّى إِذَا أَنْجَزْتَهُ مَرَّةً  
وَمَا أُجِبُ العُوعِدِي مُخْلِفاً  
أثْقَلَ خَلْقِي اللهُ أَجْفَانَدَ  
رَدُّ شَبَابِي كَالَّذِي كَانَا  
عِيسَى وَلَا مُوسَى بِنُ عِمْرَانَا  
فَأَضْمُمُ إِلَيَّ حُسْنِكَ إِحْسَانَا  
تَضْبُغُكَ السَّاعَاتُ العُوانَا  
مَنْ يَجْتَوِي وَصَلَكَ ظَمَانَا<sup>(٣)</sup>  
فَطَأً وَتَسْتَحْشِنُ مَنْ لَنَا<sup>(٤)</sup>  
خُلْفٌ إِذَا أَنْجَارُهُ أَنَا  
مَنْنَتُهُ سِيراً وَإِعْلَانَا  
كَلًّا وَلَا العُومْتَنُ مَنَانَا

(١) ديوانه ٢٥٣٣/٦ - ٢٥٣٤ .

(٢) اجتواه : كرهه .

(٣) الحشنة : مصدر حشِن حشونة وحشناً وحشانة وحشنة وحشنة

(٤) ديوانه ٢٥٢٧/٦ .

حَدَّرْتَنِي النَّاسَ فَقَدْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي لِاتَّأَلَفِ إِنْسَانَا  
أَهْتَنِي جِدًّا فَأَعَزَّزْتَنِي رَبُّ أَمْرِي عَزُّ بِأَنْ هَانَا

وقال يمدح محمد بن الصباح<sup>(١)</sup>: [ كامل ]

أَضْحَى مُحَمَّدُ الْمُحَمَّدُ كَأْسِمِهِ فِي الصَّالِحَاتِ مُشَارَ كُلِّ بَنَانٍ  
فِي أَيَّهَا جَارِي تَقَدَّمَ شَاوُهُ فَحَوَى الرَّهَانَ أَمَامَ كُلِّ عِنَانٍ  
تَعَشَوُ الرَّجَالُ إِلَيَّ نَوَاجِمَ رَأْيِهِ وَالْخَطْبُ أَعَجَمُ دَائِرَ الْبُرْهَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَوْؤَمُ مُقَحَّمَةِ السُّنَيْنِ فِنَاءَهُ فُتَيْبِخُ مِنْهُ بِوَاسِعِ الْأَعْطَانِ<sup>(٣)</sup>  
يَعْدُو بِأَعْلَاقِ الْمَحَامِدِ سَوْمَهَا وَيَرَى الرَّغَائِبَ أَوْكَسَ الْأَثْمَانِ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يَخْلُ يَوْمًا مِنْ نَجْيِ تَقِيَّةٍ تَدْعُو إِلَيَّ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ<sup>(٥)</sup>  
لَا تُفْرِطُ الْجَدْوَى أَنَامِلُ كَفِّهِ حَتَّى تَهَشُّ إِلَيَّ فَعَالٍ ثَانٍ<sup>(٦)</sup>  
وَإِذَا هَفَا أَهْلُ الْحُلُومِ رَسَا بِهِ جِلْمٌ يَشُولُ يَبْذُبِلُ وَأَبَانٍ<sup>(٧)</sup>  
عَذَّبَتْ مَمَادِحُهُ بِأَفْوَاهِ الْوَرَى فَنَنَاوُهُ يَتَلَى بِكُلِّ مَكَانٍ

(١) ديوانه ٢٥٣٤/٦ - ٢٥٣٥ .

(٢) تعشو الرجال إلخ أى تأتى إليها قاصدة لها كالنار التى يقصدها طلاب القرى ليلاً .

(٣) واسع الأعطان : كريم سخى كثير المال . وفناء الدار : ساحتها . ومقحمة السنين :

الذين أقحمتهم سنو الجذب ، يقال أقحم أهل البادية : هبطوا منها فى السنة الشديدة هربا من القحط .

(٤) فى الديوان : يغلو بأغلاق . والأغلاق : النفائس من كل شيء . والرغائب . جمع رغبة وهى العطية ،

أوكس الأثمان : أبخسها وأضعفها وأقلها .

(٥) النجى : المسارة ، والنجى : المناجى .

(٦) أفرط الشيء : قلعه .

(٧) هفا : طاش وخف ، وشال : ارتفع . ويذبل وأبان : جيلان .

يَاوَارِثَ الصُّبْحِ رَبُّوَةٌ مَجْدِهِ      أَصْبَحْتَ نِعْمَ مُؤْتَلِّ الْبُنْيَانِ<sup>(١)</sup>  
 كَمْ فَعَلَةٍ لَكَ فِي الْأَنَامِ سَنِيَّةِ      وَلَدَى الْإِلَهِ ثَقِيلَةَ الْمِيزَانِ  
 عَجَزَتْ يَدَايَ عَنِ الْجَزَاءِ فَالْقَتَا      عِبَاءَ الشُّكُورِ عَلَى ثَنَاءِ لِسَانِي  
 وَلَاشْمِلَنَّ خِلَالَ كُلِّ قَبِيلَةٍ      نَشْرًا لِذِكْرِكَ طَيِّبَ السَّمَانِ<sup>(٢)</sup>  
 بِمُنْخَلَاتٍ مِنْ عَقَائِلٍ مَنْطِقِي      سَلِسٍ مَسَارِبُهُنَّ فِي الْأَذَانِ<sup>(٣)</sup>  
 لِأَزَالِ جَدُّكَ يَا مُحَمَّدُ صَاعِدًا      وَهَوَتْ جُدُودُ عِدَاكَ لِلْأَذْقَانِ

وقال يمدح أبا سهل بن نوبخت<sup>(٤)</sup> [خفيف]

لِي صَدِيقٌ إِذَا تَنَوَّلَ عِرْضِي      أَوْ رَأَى يَوْمَ نُوبِتِي ذَبَّ عَنِّي<sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا مَا رَأَى مُشِيدًا بِذِكْرِي      أَوْ رَأَى يَوْمَ غَبَطْتِي حَطُّ مِنِّي  
 نَفْعُهُ فِي شِدَائِدِي لَأَرْحَائِي      فَهُوَ لِي كَالطَّيِّبِ لَا كَالْمَغْنَى<sup>(٦)</sup>  
 لَيْسَ يُجِدِّي عَلَيَّ فِي يَوْمِ سِلْمِي      وَهُوَ فِي الْحَرْبِ مُنْصَلِي وَيَجْنِي<sup>(٧)</sup>

(١) المؤتئل: من أثل الشيء أصله، قال امرؤ القيس:

ولكنما أسمى لجد مؤتئل وقد يدرك المجد المؤتئل أمثال  
 (٢) لأشملن أصله من أشمل القوم: هبت عليهم ريح الشمال والنشر: الرائحة الطيبة. والنسيان: مصدر نسم  
 ينسم. نسا ونسيا ونسيانا، ويقال: نسمت الريح نسيا ونسيانا، والنسيم من الريح التي يحيم منها نفس  
 ضعيف.

(٣) المنخلات: المختارات المتقيات، والمقائل: جمع عقيلة وهي في الأصل المرأة الكريمة، وعقيلة البحر:  
 الدرة. والمنطق: الكلام. والسلس: اللين السهل. والمسارب: الطرق والمذاهب.

(٤) ديوانه ٢٥٦١/٦.

(٥) النوبة: بفتح أوله وضمه: النازلة والمصيبة.

(٦) في الديوان: نفعه في شدا يدي لارجائي، وهو تحريف.

(٧) المنصل: السيف، والمجن: الترس، وأجدى عليه: أعطاه.

لَسْتُ أَنْفَكُ بَيْنَ ضِدِّينِ مِنْهُ وَأَعْتَدَادِي بِهِ شَدِيدٌ وَضَنِي  
عِلْمُ نَفْسِي بِأَنَّ كُلَّ خَلِيلٍ لَمْ يُصَوِّرْ كَمُنِيَةِ الْمُتَمَنِّي

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

مَا قِيلَ إِنْ مَعَ السَّمَاءِ فَضِيلَةٌ إِلَّا تَنَاوَلَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ  
مَلِكٌ حَلَا مَخْبُورُهُ وَرَوَاؤُهُ فَحَلَا عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالْأَنْوَاهِ<sup>(٢)</sup>  
نَاهِيكَ مِنْ صَمْتِ بِلَا عِيٍّ بِهِ وَكَفَاكَ مِنْ لَسَنِ بِغَيْرِ سَفَاهِ<sup>(٣)</sup>  
مُتَقَيِّظٌ أَبَدًا لِفِعْلِ كَرِيمَةٍ وَعَنِ الطُّلَابِ لِشُكْرِهَا مُتْسَاهِي  
مَلَكَتْ سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَكَأَنَّهُ سَاهٍ وَلَيْسَ بِسَاهِي  
وَعَفَا وَعَامَلَ بِالْأَنَاةِ عَدْوُهُ فَكَأَنَّهُ لَاهٍ وَلَيْسَ بِلَاهِي  
مَا زَالَ يُؤْنَسُهُ جَمِيلُ فَعَالِهِ قَدَمًا وَتَوْحِشُهُ مِنْ الْأَشْبَاهِ  
تَتَعَاوَرُ الْعَرَبُ الْكِرَامُ وَفَارِسُ ذِكْرَاهُ بِالْبُخْبَاخِ وَالْبُهْبَاهِ<sup>(٤)</sup>  
شَفَعَ السَّمَاحُ إِلَيْهِ فِي سُؤَالِهِ فَمَرَى جَدَاهُ لَهُمْ عَرِيضُ الْجَاهِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٧٦١٣/٦ - ٧٦١٤ .

(٢) مخبوره ورواؤه : مخبره ومنظره . والرواء حسن المنظر .

(٣) اللسن : الفصاحة ، والسفاه ضد الحلم وأصله الخفة والحركة .

(٤) البخباخ : يخ ، وبه ، والبهباه : به به ، كلمتان تقالان عند الإعجاب والتعظيم . وتتعاور : تتداول وتتعاوى .

(٥) الجدا : العطاء ، ومراه : من قولهم مرى الناقة إذا مر بيده على ضرعها لتدر .

يَمُّهُ إِنَّكَ مِنْهُ بَيْنَ مَثُوبٍ      بِالْمُقْسِطِينَ وَمِذْوِدٍ نَدَاهِ<sup>(١)</sup>  
يَشْفِي الصَّدَى وَيَذُودُ كُلَّ مُلِمَةٍ      عَنَا بِحَزْمٍ مُفَكِّرٍ بَدَاهِ<sup>(٢)</sup>  
قُلْ لِلْأَمِيرِ جَرَتْ [لِيَالِي] عُمْرِهِ      فِي غَيْرِ مُنْقَطِعٍ وَلَا مُتَنَاهِ<sup>(٣)</sup>  
نَمْ كَيْفَ شِفَتْ فَمَا أَلْبَنَاءُ بِخَاشِعٍ      كَلَّا وَلَا أَسُّ أَلْبَنَاءِ بِوَاهِي<sup>(٤)</sup>  
ظَفِرَتْ يَدَاكَ مِنَ الْوَزِيرِ بِقِيمٍ      تَأْتِي نَصِيحَتُهُ بِلَا اسْتِكْرَاهِ<sup>(٥)</sup>  
أَمَا ظَهَارَتُهُ فَسُلْطَانِيَّةٌ      وَلَهُ بِطَانَةٌ مُخْبِتٌ أَوَاهِ<sup>(٦)</sup>  
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِخَادِمٍ مِنْ شَأْنِهِ      عَكْسُ الرِّبَاءِ إِذَا تَصَنَعَ ذَاهِي<sup>(٧)</sup>  
نَامَتْ عَلَى الْإِنْبَاءِ أَعْيُنُ مَعْشَرٍ      وَرَعَاكَ مُتَّبِعَهَا بِلَا إِنْبَاهِ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : بالمعطين ، والمثوب : الذي يدعو المرة بعد المرة . والمقسطون : العادلون . والمذود : اللسان .  
والنداء : كثير الندى ، والندى مصدر ندى الرجل صلات ، ونده الإبل زجرها بالصياح ليطردها عن أى شىء .  
(٢) البداه : مبالغة من البده والمبادهة ، يقال بدهه بكذا إذا فاجأه وبداه به ، ومنه البديهة وهى سداد الرأى عند  
المفاجأة .

(٣) رواية الديوان : حلت ليالى عمره . وما بين القوسين بياض فى الأصل وأكملته من الديوان .  
والأمير هو الموفق بن المتوكل ، وكان له الأمر والنهى وقود العساكر وغاربة الأعداء ومراعاة الثغور وترتيب  
الوزراء والأمراء فى خلافة أخيه المعتمد على الله .

(٤) خاشع أى متداع . والواهى الذى تفزر أى تشقق واسترخى .

(٥) ظهارته ويطانته أى ظاهره وباطنه . والمخبت : المتواضع الخاشع لله .

(٦) إذا تصنع داو ، أى تكلف وأظهر ما ليس يعتقد ، والداهى : الخاتل .

(٧) الإنباه : مصدر أنبهه إذا أبقله . ورعاك : أى حفظ عهدك .

مختار شعر ابن المعتز

قال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ متقارب ]

وَمَهْلَكَةِ لَامِعِ أَلْهَا      قَطَعْتُ بِحَرْفِ أُمُونِ أَلْخَطَا<sup>(٢)</sup>  
 بَنَاهَا الرِّيبُ بِنَاءَ الْكَيْبِ      تَسُوقُ إِلَيْهِ الرِّيَاحُ النِّقَا<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا زَالَ يُذِيهَهَا مَا جَدُّ      عَلَى الْآيِنِ حَتَّى أَنْطَوَتْ وَأَنْطَوَى<sup>(٤)</sup>  
 وَذِي كُرْبٍ إِذْ دَعَانِي أَجَبْتُ      فَلَيْتَهُ مُسْرِعاً إِذْ دَعَا  
 بِطَرْفِ أَقْبِ سِفِيهِ الْعِنَا      نِضَافِي السَّيْبِ سَلِيمِ الشُّطَى<sup>(٥)</sup>  
 وَفِيَانِ حَرْبٍ يُجِيبُونَهَا      بِزُرْقِ الْأَسِنَّةِ فَوْقَ الْفَنَا  
 كَغَابِ تُحْرَقُ أَطْرَافُهُ      عَلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ جَرَى  
 فَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَقَى      مَجْنَأً وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا

(١) ديوانه ٢١٨/١ - ٢١٩ .

(٢) للمهلكة : المفلاة . والحرف الناقه ، شبهت بحرف الجبل في العظم أو بحرف الكتابة في الضمور . والال : السراب . وأمون الخطا : يؤمن عثاها .

(٣) الكيب : المرتفع من الرمل . والنقا : القطعة من الرمل تنقاد معدودة .

(٤) الآين : التعب والإعياء . وانطوت : ضمرت .

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، والأقب : الضامر البطن ، وسفيه العنان يعني أنه ذو حلة ونشاط وحركة وخفة . والعنان : اللجام . والسيب : شعر الذنب ، والضاق : السابغ الكثير . والشطى : عظيم مستدق لازق بالوظيف .

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَطَىٰ عُوْدُهُ  
وَهَوْتَ كَوَاكِبُ سَعْدِيهِ لِقُرُوبِهَا<sup>(٢)</sup>  
حَرَكْتَ تَذْيِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَةً  
وَدَخَرْتَ لِلْأَعْدَاءِ أَسَدَ وَقَائِعِ  
صَبْرًا عَلَىٰ غَمَائِهَا وَكُرُوبِهَا<sup>(٣)</sup>  
كَمْ قَائِلٍ وَالْهَامُ تَنْظُمٌ فِي الْقَنَا  
لَا يُصْلِحُ الْخَرْزَاتِ عَيْرٌ نُقُوبِهَا<sup>(٤)</sup>

قُطِبَ يُدِيرُ رَحَىٰ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ  
مُتَفَرِّدٌ بِصُرُوفِهَا وَخَطُوبِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَتَنَالُ مَا فَاتَ الْعَجُولَ تَمَهْلًا  
وَدَوَامُ حُضْرِ الْخَيْلِ فِي تَقْرِيبِهَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَرُبَّ سَمْعٍ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجَّةٍ  
هَدَّيْتَهَا مِنْ شَكِّهَا وَعُيُوبِهَا  
أَتْنَىٰ عَلَيْهَا بِالْصُّوَابِ حَسُودَهَا  
وَقَضَىٰ عَلَيْهَا خَصْمُهَا بِوُجُوبِهَا

وقال يمدح<sup>(٧)</sup> : [ متقارب ]

لَقَدْ شَدَّ مُلْكُ بَنِي هَاشِمٍ  
وَأَبَدَلَهُ بِالْفَسَادِ الصُّلَاحَا  
إِمَامٌ أَعَادَ الْهَدَىٰ عَدْلُهُ  
وَلَأَقَىٰ بِهِ الْمُؤْتَجُونَ النَّجَاحَا<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٤٥٠/١ - ٤٥١ ، وفيه : يمدح المعتضد .

(٢) شطى العود : شققه فلحقا .

(٣) الغناء : الشديدة من شدائد الدهر . والصبر : بضمين جمع صبور .

(٤) الخرزات : حبات تنظم في سلك ليزين بها .

(٥) في الديوان : قطب تلور ، متفردا .

(٦) الحضر : حدو ذو وثب . والتقريب : حدو دون الإسراع .

(٧) ديوانه ٤٦٩/١ - ٤٧٠ ، وهو يمدح المعتضد بها كما في الديوان .

(٨) في الديوان عن بعض النسخ : ولاقى المرجون فيه النجلا .



تَجُوزُ عَلَى الدَّهْرِ أَحْكَامُهُ      وَيَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنْهُ أَقْتِرَاحَا  
وَيَجْعَلُ هَامَاتِ أَعْدَائِهِ      فَلَانِسَ يُلْبِسُهُنَّ الرَّمَاحَا  
وَكَاللَّيْلِ شَدُّ عَلَى قَرْنِهِ      وَكَالغَيْثِ جَادَ وَكَالْبَدْرِ لَاحَا  
فَرَدُّ عَلَى الْمَلِكِ أَسْلَابُهُ      وَالْبَسْبُ تَاجَهُ وَالْوَشَاحَا

وقال يفتخر: (١) [طويل]

وَحَرْبٍ لَوْ أَنَّ اللَّهَ يَزِمِي بِجَمْرِهَا      شَمَارِيخَ رَضْوَى زَلْزَلَتْهَا جُنُودُهَا  
يُسَعِّرُهَا أَبْطَالُهَا بِصَوَارِمٍ      وَيَفْلِقُ بِيضَاتِ الْحَدِيدِ حَدِيدُهَا  
وَلَيْلٍ يَوْدُ الْمُضْطَلُونَ بِنَارِهِ      لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا  
تُقِيمُ بِيضِ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَالْقَنَا      وَرَأْتَهُ مَجِدٍ قَدْ حَمَتَهَا جُدُودُهَا  
إِذَا لَبَسُوا مِنْ ذَا الْحَدِيدِ غَلَابِلًا      وَهَزُوا رِيْمَاحَ الْخَطِّ حُمْرًا عَقُودُهَا (٢)  
هُنَاكَ تَلْقَى الصَّبْرَ ضَنْكًا طَرِيقُهُ      وَجُنْدَ الْأَمْنِيَا شَارِعَاتِ بُنُودُهَا

وقال يمدح: (٣) [كامل]

سَهْلُ الْمَوَاهِبِ لَا تُقَاتِلُ نَفْسُهُ      عَنِ مَالِهِ حَتَّى يُقَالَ جَوَادُ (٤)

(١) ديوانه ٢٤٨/١ - ٢٤٩ .

(٢) الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطية ، قيل هو ساحل البحرين وهما وقيل هو مرفأ للسفن في البحرين وهذه السفن تحمل القنا من الهند ، وقيل موضع باليهامة .

(٣) ديوانه ٤٧١/١ ، يمدح عبيد الله بن سليمان . والبيتان ترتيبهما مختلف في ديوانه .

(٤) في الديوان : صافي الخلايق لا يقاتل نفسه .

عَذْبُ الْخَلَائِقِ كُلَّمَا جَرَّبْتُهُ فِيمَا نُحِبُّ رَأَيْتَهُ يَزْدَادُ

وقال يمدح المكتفى بالله : (١) [ كامل ]

وَعَدَا عَلَيْهِمْ طَالِعَ مَسْعُودُ	بِالْمُكْتَفَى كُفَى الْأَنَامُ هُمُومُهُمْ
طَوَّعَا وَسَيْفِكَ عَنْهُمْ مَغْمُودُ	جَاءُوكَ تَحْشُرُهُمْ إِلَيْكَ مَحَبَّةُ
وَطَرِيقُ بَابِكَ عَنْهُمْ مَسْدُودُ	وَلَطَالَمَا ظَمِثَتْ إِلَيْكَ نَفُوسُهُمْ
وَحَلَا وَلَانَ الْعَيْشُ وَهُوَ شَدِيدُ	فَالآنَ أَعْتَبْتَهُمْ بِمِلْكِكَ دَهْرُهُمْ
يَسْقَى الْحَوَائِمَ مَاؤَهَا الْمَوْرُودُ	فِي كُلِّ كَفٍّ مِنْهُ خَمْسَةُ أَبْحُرٍ
مِنْ رَبِّهِ التَّوْفِيقُ وَالتَّسْدِيدُ	مَاضٍ عَلَى الْعَزَمَاتِ يَنْصُرُ رَأْيَهُ
شَجَرُ الْقَنَا وَثَمَارُهُنَّ حَدِيدُ	لَمَّا رَأَوْا أَسَدَ الْحُرُوبِ وَفَوْقَهُمْ
بِيضاً وَجُوهُ الْمَوْتِ فِيهَا سُودُ	وَقَدْ أَنْتَضَوْا هِنْدِيَّةَ مَضْقُولَةٍ
ضَرَبَ وَطَعْنَ لَيْسَ عَنْهُ مَجِيدُ	أَخْفَوْا نَدَامَتَهُمْ وَعَجَّلَ جِيْنَهُمْ
لَكَ إِزْنُهَا وَيَقَاؤُهَا الْمَمْدُودُ	فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى عَنَانِ خِلَافَةٍ

وقال أيضا (٢) : [ مجزوء الرمل ]

دِمٍ بِالنَّجْدِ السَّعِيدِ	مَرْحَباً بِالْمَلِكِ الْقَا
تَلَّ حَيَاتِ الْحُقُودِ	يَا مُذِلَّ الْبَغْيِ يَا قَا

(١) ديوانه ٤٧٢/١

(٢) ديوانه ٤٧٤/١ - ٤٧٥ ، يمدح المكتفى لما أخذ الحارثي بالشام .

عِشْ وَدَمٌ فِي ظِلِّ عَزٍّ خَالِدٍ بَاقٍ جَسِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَقَدْ أَصْبَحَ أَعْدَاءُكَ كَالزُّرْعِ الْحَصِيدِ  
 ثُمَّ قَدْ صَارُوا حَيْثُأُ مِثْلَ عَادٍ وَتَمُودِ  
 جَاءَهُمْ بَحْرُ حَدِيدٍ تَحْتَ أَظْلَالِ الْبُنُودِ  
 فِيهِ عِقْبَانُ خِيُولٍ فَوْقَهَا أَسَدُ حَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَدُّوا الْحَرْبَ فَمَدُّوا كُلَّ خَطِيئَةٍ مَدِيدِ  
 مَا لِهَذَا الْفَتْحِ بِأَخْيَسِرِ إِمَامٍ مِنْ مَزِيدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّ آلَ حَمْدٍ مِفْتَاحُ الْمَزِيدِ

وقال بفتخر<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

سَلِينِي إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَتْ بِأَهْلِهَا  
 وَذَارَتْ رُجَى الْعُرْبِ وَالصَّبْرِ قَطْبَهَا  
 وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
 إِذَا شِئْتَ أَوْقَرْتَ الْبِلَادَ حَوَافِرًا  
 وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلجَبَانِ قَرَارُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَكْثَرُ مَا فِيهَا دَمٌ وَعَبَارُ  
 وَهَبْتَ رِيَّاحَ الْأَخْرَيْنَ فَطَارُوا  
 وَسَارَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارُ

(١) في الديوان : في ظل ملك دائم .

(٢) في الديوان : أسد جنود .

(٣) في الديوان : من لهدد ، ولعلها الأليق للفرار من الإبطاد .

(٤) ديوانه ٢٥٥/١ - ٢٥٦ .

(٥) في الديوان : سل بي ، وهو الأليق بهذا الموضع .

وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعَ حَتَّى كَأَنَّهُ      دُخَانَ وَأَطْرَافَ الرَّمَاكِ شَرَارُ  
وَلِي كُلِّ خَوَارِ الْعَيْنَانِ كَأَنَّهُ      إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَيْبِيَةِ نَارُ (١)  
وَقَمْصُ حَدِيدٍ ضَافِيَاتٌ ذُبُولُهَا      لَهَا حَدَقُ خُزُرِ الْعَيُونِ صِنَارُ  
وَكَمْ عَاجِمٍ عُوْدِي تَكَسَّرَ نَابُهُ      إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّكَّامِ وَخَارُوا

وقال أيضا: (٢) [خفيف]

وَلَقَدْ أَهْتَدَيْتُ إِلَى طُرُقِ اللَّيْلِ بِلَيْدِي مَبْعَةَ كُمَيْتِ مُطَارِ (٣)  
بَلَّلَ الرُّكْحُضُ جَانِبِيهِ كَمَا فَا      ضَمَّتْ بِكَفِّ النَّدِيمِ كَاسُ الْعَقَارِ  
وَلِي الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوْتِ      وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفِرَارِ (٤)  
وَسَيُوفٌ كَأَنَّهَا حِينَ هُمَزَتْ      وَرَقٌ هَزَهَا سُقُوطُ الْقِطَارِ  
وَدُرُوعٌ كَأَنَّهَا شَمَطُ الْجَعْفِ      بِدِ دِيمَيْنِ تَضِلُّ فِيهِ الْمَدَارِي (٥)  
وَسِهَامٌ تُرْدِي أَلْوَرِي مِنْ بَعِيدِ      وَأَقْعَاتٍ مَوَاقِعِ الْأَبْصَارِ (٦)

(١) كل خوار العينان أي كل فرس سهل المعطف كثير الجري .

(٢) ديوانه ٢٥٧/١ - ٢٥٨ .

(٣) في الديوان : ولقد أعتدي على طرف الليل . والمبعة سيلان الشيء المصبوب ، ومبعة الشيء أوله ومبعة الفرس

جريه ونشاطه . وفرس مطار : حديد الفؤاد ماض .

(٤) الصافنات : الخيل ، لأنها تصفن أي تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . وتردى : تسرع ، من

الرديان .

والرواية في الديوان : سبيل القرار

(٥) في الديوان : كأنها سمط جعد . والجعد من الشعر خلاف السبط وقيل هو القصير . والشمط : اختلاط

بياض الشعر بسواده . والمداري : جمع مدرى : ما يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط

وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد .

(٦) في الديوان : وسهام تدنى الردى ، مواقع الأقدار .

وَقُدُورٌ كَمَا نَهْنُ قُرُومَ      هَدَرَتْ بَيْنَ جِلَّةٍ وَيَكَارِ<sup>(١)</sup>  
فَوْقَ نَارِ شَبَعِيٍّ مِنَ الْحَطَبِ الْجَزْ      لِ إِذَا مَا التَّظَلَّتْ رَمَتْ بِالشَّرَارِ  
فَهِيَ تَعْلُو الْفِئَاعِ كَمَا رَأَيْتِ الْحَمَّ      سَرَاءَ تَقْرِى اللَّجْجِي إِلَى كُلِّ سَارِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ تَرَدَّدْتِ بِالْمَكَارِمِ دَهْرًا      وَكَفْتِنِي نَفْسِي مِنَ الْإِفْتِخَارِ<sup>(٣)</sup>  
أَلَا جَيْشٌ إِذَا هَدَوْتُ وَجِيدًا      وَوَجِيدٌ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَارِ

وقال أهدأ<sup>(٤)</sup> : [ رجز ]

قَدْ عَجَمُوا عُرْدِي وَكُنْتُ مَرًّا      حُرًّا إِذَا لَمْ يَكْ حُرُّ حُرًّا  
لَا تَأْمَنُوا مِنْ بَعْدِ جِلْمِ شَرًّا      كَمْ عُصْنٍ أَخْضَرَ صَارَ جَمْرًا

وقال بمدح المكلفى بالله<sup>(٥)</sup> : [ كامل ]

إِسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَمَ      فِي غِبْطَةٍ وَلِيَهْنِكَ النُّصْرُ  
قَلْبُ حَادِيَةٍ نَهَضَتْ بِهَا      مُتَقَدِّمًا فَتَأَخَّرَ الدَّهْرُ  
لَيْتَ فَرَأَيْتَهُ الْكُمَاءَ فَمَا      يَبْيَضُّ مِنْ دَوْمَا لَهُ ظَفْرُ  
سَخِبَ الْجُيُوشِ لَكُمْ بِهَا فُتِحَتْ      بَعْدَ التَّمْنَعِ بِلَدَّةٍ بِكُرُ  
مَا رَدَّ عَنْ مَتْحَصِنِ يَدَيْ      إِلَّا وَقَلَعَتْهُ لَهُ قَبْرُ

(١) القروم : جمع قروم ، وهو الفحل الذى يترك للضراب ، والجللة من الإبل : المسان ، والبكار : الفتيحة ،

جمع بكورة .

(٢) الفئاع : ما ارتفع من الأرض .

(٣) الافتخار : يقطع هزله للضرورة .

(٤) ديوانه ١ / ٢٦٦ .

(٥) ديوانه ١ / ٤٨٤ .

مُسْتَأْسِدٌ فِي أَنْحَرِبِ هِمَّتُهُ      قُدَامُهُ وَالْقَتْلُ وَالْأَسْرُ  
وَعِقَابُهُ عَدْلٌ وَعَزَمَتُهُ      كَالْمَشْرِفِيُّ وَوَعْدُهُ نَذْرُ

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ      بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى  
إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خِلْتِ يَمِينُهُ      تُفْتَحُ نَوْرًا أَوْ تُنْظَمُ جَوْهَرًا

وقال يفتخر<sup>(٢)</sup> : [ متقارب ]

زَفَقْنَا إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً      نَسَلُ عَلَى مَنْ عَصَى سَيْفِ بَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
وَجَالَتْ صَوَاهِلُنَا الْمُقْرَبَاتُ      بِأَفْعَالِ جِنِّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
وَوَضَّيْتُ صَوَارِيمَ أَيْمَانِنَا      نُحْسِيهِمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
تَمُوتُ النُّفُوسُ بِأَجَالِهَا      وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْمِ وَرَاسٍ

وقال أيضاً<sup>(٦)</sup> : [ كامل ]

إِنَّا لَنَتَتَابُ الْعُدَاةَ وَإِنْ نَأَوَا      وَنَهَزُ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ جُمُوعَا  
وَنَقُولُ فَوْقَ أَسْرِةٍ وَمَنَايِرٍ      عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعَا

(١) ديوانه ١ / ٤٧٩ ، يمدح عبيد الله بن سليمان .

(٢) ديوانه ١ / ٢٦٧ .

(٣) الرجراجة : أراد بها كتيبة نموج من كثرتها .

(٤) في الديوان : بأشخاص جن .

(٥) في الديوان : تسقيهم الموت من غير كاس . ونحسيهم : نجرحهم .

(٦) ديوانه ١ / ٢٦٩ - ٢٧٠ .

قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ  
حَتَّىٰ تَفَارِقَ هَامَهُمْ أَجْسَامَهُمْ  
وَكَأَنَّ أَيْدِيَنَا تَنْفَرُ عَنْهُمْ  
وَمَتَىٰ تَشَأْ فِي الْحَرْبِ تَلَقَّ مُؤْمَلًا  
يَعْدُو بِهِ طَرْفَ يُخَالُ جَيْئَهُ  
وَكَأَنَّ حَدَّ سِنَانِهِ مِنْ عَزِيمِهِ  
وَهُمْ قُرُومُ النَّاسِ دُونَ سِوَاهُمْ  
لَا تَعْدِلُنَّ بِهِمْ فَذَلِكَ حَقُّهُمْ  
جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَةً وَدَرُوعًا<sup>(١)</sup>  
ضَرْبًا يُفَجِّرُ مِنْ دَمٍ يُثْبَوَعًا  
طَيْرًا عَلَىٰ الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعًا  
مِنَّا مُطَاعًا فِي الْوَرَىٰ مَتْبوعًا<sup>(٢)</sup>  
بِيَبَاضٍ غُرَّةٍ وَجْهِهِ مَصْدُوعًا  
هَذَا وَهَذَا يَمْضِيَانِ جَمِيعًا  
وَالْأَطْيَبُونَ مَنَابِتًا وَقُرُوعًا  
وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَىٰ عَلَيْكَ طُلُوعًا

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

وَأَنْ تَطْلُبِنِي فِي الْحُرُوبِ تَلَابِنِي  
تَخَالُ غَدِيرًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ جَارِيًا  
أَهْرُ حُسَامًا كُلَّمَا هُرُ قَطْعًا  
وَلَا مُرُوبًا إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعًا

وقال يمدح<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

يَا خَاصِبَ السَّيْفِ قَدْ شُلْتُ مَا زَرَهُ  
فَرَّقْتُ بِالسَّيْفِ يَا أَعْلَى الْمُلُوكِ يَدَا  
وَأَبْنَ الْحُرُوبِ الَّتِي مِنْ نُدْبِهَا رَضَعَا  
عَنِ آبِنِ مُدْرِكِ الطَّائِي وَمَا حَمَعَا

(١) الأزرعة جمع زرع : وهي الحديدة التي تتركب في أسفل الرمح ، وأراد بها هنا الرمح ، من باب إطلاق اسم الجزء على الكل .

(٢) في الديوان : تلق مؤمراً .

(٣) ديوانه ١ / ٢٧٢ .

(٤) ديوانه ١ / ٤٩٦ ، يمدح المعتضد لما أخذ صالح بن مدرك الطائي .

كَمْ مِنْ عَلُوٍّ أَبَحَّتْ السُّيُوفُ مُهَجَّتَهُ  
وَالسُّيُوفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي أَمْتَنَّا  
دَسَسَتْ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ  
كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْمِهِ نَزْعًا<sup>(١)</sup>

وقال يمدح<sup>(٢)</sup> : [ رجز ]

يَا فَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغَلِّي  
لِنَلْتَقِيَ بِالذُّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ  
إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ

وقال يفتخر<sup>(٣)</sup> : [ طويل ]

لَنَا إِبِلٌ مِثْلُ الْقَضَاءِ كَأَنَّمَا  
وَلَكِنْ إِذَا أَغْبَرُ الزَّمَانُ تَرَوَّحْتُ  
حَمَلَنَ التَّلَاعُ الْحُرَّ فَوْقَ الْخَوَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السُّوَارِكِ  
أَبْرٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ أَيْنِ حُرَّةٍ  
خَرِيٌّ عَلَى الشُّحْنَاءِ عَفُ الْمَسَالِكِ<sup>(٥)</sup>  
أَقَمْتُ لَهُمْ سُوقَ الْجِلَادِ بِمَنْصَلِي  
وَعَلَّمْتُهُمْ طَعْنَ الْكَلْبِيِّ بِالنِّيَّازِكِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مُلَّةٌ سَوْفَ تَنْقِضِي  
وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

(١) في الديوان :

حملته فوق طرف لايسير به

كانه فارس في قومه نزعا

دستت كيدا له تخفى مسالكه

يقظان يسرى إذا كيد العدا هجعا

والذي في الديوان عن بعض النسخ ، وبعضها أورده كما هاجنا . ( راجع ديوان ابن المعتز ١ / ٤٩٦ هامش

(١٠)

(٢) ديوانه ١ / ٥٠٢ ، يمدح أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

(٣) ديوانه ١ / ٢٧٥ .

(٤) التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض ، وكذلك مسيل الماء من أهل إلى أسفل أو إلى الوادي ، وهو مكان يكثر فيه النبات ويخضر ولذا وصف التلاع بكونها سوداء وهي الحو جمع أحوى وحواء . والحواركة ، جمع حارك ، وهو أهل الكاهل .

(٥) في الديوان : جرىء على الشحنةاء . وأبر على الأعداء : غلبهم .

(٦) النيازك جمع نيزك وهو الرمح الصغير ، فارسي معرب ، وقد تكلمت به الفصحاء وجاء في شعر ذي الرمة

وغیره .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

وَقَدْ أَشْهَدَ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتُ شَاهِدٌ  
بَطْنِي يَبْسُجُ الْكَفِّ فِي لَهْوَاتِهِ  
وَحَيْلٍ طَوَامًا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَتْهَا  
صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا  
وَكُلُّ أَلْبِي سُرِّ الْفَتَى قَدْ أَصَبْتُهُ  
يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْبُدُ<sup>(٢)</sup>  
وَضَرَبَ كَمَا شَقُّ الرِّدَاءِ الْمُرْعَبِ<sup>(٣)</sup>  
أَنَابِيْبُ سُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطُّ ذُبُلُ  
فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ  
وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَحْيَرٌ وَأَوْلُ

وقال يمدح<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

كَرِيمٌ سَلِيلٌ لِلْمَلُوكِ مُهَلَّبٌ  
وَجَاءَتْ بِهِ أُمٌّ مِنْ السُّودِ أَنْجَبَتْ  
سَرِيْعُ الْعَطَايَا عِنْدَ كُلِّ سُؤَالٍ  
كَكَيْلَةِ سِرٍّ طَوَّقَتْ بِهَلَالٍ<sup>(٥)</sup>

وقال يفتخر<sup>(٦)</sup> : [ خفيف ]

أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَسْهَرُ لِلْمَجْـ  
وَمَلِي بِصِمْتَةِ الْجِلْمِ إِنْ طَا  
سِدٌ إِذَا خَطَّ فِي الْفِرَاشِ الْأَلْيَمِ  
رَتْ سَرِيْعًا بِمِثْلِ الْفِرَاشِ الْحُلُومِ<sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ١ / ٢٨٢ .

(٢) الرواية في الديوان : والموت حاكم .

(٣) في الديوان : تضعيف الكف ، كما شق الزاد . والكف مؤنث ، لكن يجوز تذكير الفعل لها لكونها مؤنثا مجازي التانيث . والمرعب : للمزق ، من رجعت الثوب إذا شققته .

(٤) ديوانه ١ / ٥٠٤ ممدح عبيد الله بن سليمان .

(٥) في بعض نسخ ديوانه : طرقت بهلال ، وهو ما اختاره . وأصل التطريق من طرقت المرأة إذا خرج من الولد نصفه ثم نسب ، وأراد هنا خروج الولد مطلقا .

(٦) ديوانه ١ / ٢٨٩ .

(٧) الحلوم : جمع حلم ، وهو العقل . ومل : أي جدير . والفراش يتهافت حل السراج ويحترق ولذلك

جمعه مثلاً للذهاب العقل والجزوع .



# المسألة

غفر الله له ولوالديه

## فهرس الجزء الأول من كتاب مختارات البارودى

صفحة	
٥	تصدير بقلم رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب .....
٧	مقدمة للأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة .....
٢٩	مقدمة البارودى .....
٣١	باب الأدب .....
٣٣	مختار شعر بشار بن برد .....
٣٧	مختار شعر أبى نواس .....
٤٠	مختار شعر مسلم بن الوليد .....
٤٢	مختار شعر أبى العتاهية .....
٦٠	مختار شعر أبى تمام .....
٦٨	مختار شعر البحترى .....
٧٧	مختار شعر ابن الرومى .....
٩٢	مختار شعر ابن المعتز .....
٩٥	مختار شعر المتنبى .....
١١٠	مختار شعر أبى فراس الحمدانى .....
١١٣	مختار شعر السرى الرفاء .....
١١٦	مختار شعر ابن نباته السعدى .....
١٢١	مختار شعر الشريف الرضى .....

١٣.	..... مختار شعر التهامي
١٣٢	..... مختار شعر مهيار الديلمي
١٤٠	..... مختار شعر أبي العلاء المعري
١٨٤	..... مختار شعر صردر
١٨٦	..... مختار شعر ابن سنان الخفاجي
١٨٨	..... مختار شعر ابن حيوس
١٨٩	..... مختار شعر الطفراني
٢٠٠	..... مختار شعر الغزي
٢١٣	..... مختار شعر الأرجاني
٢٢٠	..... مختار شعر الأبيوردي
٢٢٣	..... مختار شعر عمارة اليمني
٢٢٥	..... مختار شعر سبط ابن التعاويذي
٢٢٧	..... باب المديح
٢٢٩	..... مختار شعر بشار بن برد
٢٣٦	..... مختار شعر أبي نواس
٢٥٢	..... مختار شعر مسلم بن الوليد
٢٧٤	..... مختار شعر أبي العتاهية
٢٧٩	..... مختار شعر ابن الزيات
٢٨٠	..... مختار شعر أبي تمام
٤٢٦	..... مختار شعر البحترى
٦٠٠	..... مختار شعر ابن الرومي
٧٦٥	..... مختار شعر ابن المعتز

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٨٤٩٤

---

ISBN-01-3157-1

✓

فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكابى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر ابا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشىء من شعر المولدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عُنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين ألف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراءالذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمى فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري  
للإبداع الشعري



مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

متمنياً وشرحاً

مجموعة من الباحثين

أهنيء علياً وراجعاً

الدكتور محمد مصطفى همدارة

الجزء الثاني

بتحقيق

الدكتور السيد إبراهيم محمد



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري  
بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب



مختارات البارودي  
الجزء الثاني

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠

الإخراج الفنى : هاشم الأشمونى

---

اهرار

مكتبة الآداب - بنين

كلية آداب - بنين

# مختارات البارودي

تأليف

محمود سامي البارودي

تحقيق

مجموعة من الباحثين

بإشراف

الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور حسن عباس      الدكتور السيد إبراهيم محمد

جمال غباشي

الناشر

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين  
للإبداع الشعري  
بالتعاون مع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب  
١٩٩٣

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات - قسم التوثيق والعلاقات  
٨٥٩٧٥  
التاريخ: ١١/٤/٩٥

٨١١٩٦٧  
١٦٦٦  
١٦٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مختار شعر المتنبي

قال يعاتب ابن إسحاق وكان قوم قد هجوه ونحلوه أبا الطيب<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

أَتَتَّكِرُ يَا أَبْنَ إِسْحَاقِ إِخَائِي      وَتَحْسِبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي  
أَنْنَطِقُ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي      بِأَنَّكَ خَيْرٌ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
وَمَا أَرَبْتَ عَلَيَّ الْعِشْرِينَ سِنِي      فَكَيْفَ مَلَلْتُ مِنْ طُولِ الْبَقَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ      أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ  
وَإِنَّ مِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي      فَتَعْدِلَ بِي أَقْلٌ مِنَ الْهَبَاءِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح أبا عليّ هارون بن عبد العزيز الأوارجى الكاتب<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ      شَمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ  
وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا      وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ<sup>(٥)</sup>  
لَيْسَ الثَّلُوجُ بِهَا مَلَى مَسَالِكِي      فَكَأَنَّهَا بِيَاضِهَا سَوْدَاءُ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوان المتنبي ١ / ٩ - ١١ .

(٢) أريت : زادت ، يقول : أن أتعرض لهجائك حتى أعرض نفسي للهلاك فأكون كمن مل طول البقاء وأنا بعد حديث السن .

(٣) الهباء : ما يلوح مثل الدر في شعاع الشمس .

(٤) ديوانه ١ / ١٨ - ٣٠ .

(٥) لبنان : جبل معروف من جبال الشام .

(٦) في الديوان : عل مسالكى . ولبسه إذا عمّاه يقول : أخفى هذا الثلج بهذه العقاب طرفى على .

وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِبَلَدَةٍ      سَالَ النَّضَارُ بِهَا وَقَامَ أَلْمَاءُ (١)  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَا فِي جَوْلَةٍ      فِي قَلْبِهِ وَلَا ذَنْبَهُ إِصْغَاءُ  
 وَإِغَارَةٌ فِيمَا أَحْتَوَاهُ كَأَنَّمَا      فِي كُلِّ بَيْتٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ (٢)  
 مَنْ نَفَعُهُ فِي أَنْ يُهَاجَ وَضَرُهُ      فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ (٣)  
 فَالْسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ      بِنَوَالِهِ مَا تَجْبِرُ الْهَيْجَاءُ  
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمِينَ مُجْتَمِعُ الْقَوَى      فَكَأَنَّهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ  
 لَمْ تَحِكْ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا      حُمَّتْ بِهِ فَصَيَّبَهَا الرَّحَضَاءُ (٤)

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان سنة ٣٤١ (٥): [ طويل ]

هَيِّئًا لِأَهْلِ الشَّغْرِ رَأْيِكَ فِيهِمْ      وَأَنَّكَ حِزْبَ اللَّهِ صِرْتَ لَهُمْ حِزْبًا  
 وَأَنَّكَ رُعْتَ الدَّهْرَ فِيهَا وَرَيْبُهُ      فَإِنْ شَكَ فليُحَدِّثْ بِسَاحَتِهَا خَطْبًا (٦)  
 فَيَوْمًا بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ      وَيَوْمًا بِجُودٍ يَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجَدْبَا  
 سَرَايَاكَ تَتَرَى وَالْدُمُسْتَقُ هَارِبٌ      وَأَصْحَابُهُ قَتَلَى وَأَمْوَالُهُ نُهْبَى (٧)  
 أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقْرِبُ الْبَعْدَ مُقْبِلًا      وَأَذْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا (٨)

(١) النضار: الذهب.

(٢) الفيلق: الكتبية، والشهباء: الصافية الحديد.

(٣) يقول: إذا هيج استباح مال أعدائه، فانتزع بذلك، وإذا ترك استضر بذلك، فلو فطن أعداؤه لهذا منه لتركوه.

(٤) الصبيب: المصبوب، وهو المطر. والرحضاء: عرق الحمى.

(٥) ديوانه ١ / ٦٢، ٦١، ٦٠ - ٦٨، باختلاف في ترتيب الأبيات.

(٦) الضميران في «فيها» و«ساحتها» للملأرض، وهي غير منكرة، كما يقال: ما عليها أكرم من زيد.

(٧) تترى: متتابعة متواترة. ونهبي: أي منهوبة. والدمستق: اسم الملك الروم.

(٨) مرعش: حصن ببلد الروم من أعمال ملطية.

كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقَنَا  
 وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ  
 مَضَى بَعْدَ مَا أَلْتَفَ الرَّمَا حَانَ سَاعَةٌ  
 وَلَكِنَّهُ وَلِيٌّ وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ  
 أَرَى كُلَّنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ بِسَعْيِهِ  
 فَحُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أوردَهُ التُّقَى  
 وَيَخْتَلِفُ الرَّرْزَقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
 وَمَا أَلْفَرَقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَيَبِينُهُ  
 لِأَمْرِ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعَدَى  
 إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مُلِمَّةٍ  
 تَهَابُ سُيُوفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
 وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ  
 وَيُخْشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ

وَيَقْفِلُ مَنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعبًا  
 صُدُورَ الْعَوَالِي وَالْمُطَهَّمَةَ الْقُبَاً (١)  
 كَمَا يَنْطَلِقُ الْهُدْبُ فِي الرَّقْدَةِ الْهُدْبَاً (٢)  
 إِذَا ذَكَرْتَهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنبَا  
 حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبَاً  
 وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أوردَهُ الْحَرْبَا  
 إِلَى أَنْ يُرَى إِحْسَانُ هَذَا لَذَا ذَنْبَاً (٣)  
 إِذَا حَبَرَ النَّمْحُودُورَ وَأَسْتَضَعَبَ الصَّعْبَا  
 وَسَمَّتُهُ دُونَ الْعَالِمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا  
 كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفَ وَالْكَفَّ وَالْقَلْبَا  
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَاً (٤)  
 فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَاً  
 فَكَيْفَ بِمَنْ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَاً (٥)

(١) اللقنان : ثغر ببلد الروم . والمطهمة : الخيل ، والمطهم منها الفرس الذي يحسن منه كل شيء على حدته . والقب : جمع أقب ، وهو الضامر البطن . والعوالي : الرماح .  
 (٢) الرماحان : أراد رماح الفريقين ، كما قال أبو النجم :  
 بين رماحي مالك ونهشل

والهدب : أشجار العين .

(٣) يريد أن الرجلين يفعلان فعلاً واحداً فيرزق أحدهما فيه ويحرم الآخر ، حتى كأن إحسان المرزوق ذنب للمحروم ، كرجلين سافرا فربح أحدهما وخسر الثاني وكلاهما فعل فعلاً واحداً . قال شارح الديوان : هذا البيت من أحسن المعاني التي تمثل النفس إليها ، ولو لم يكن له غير هذين البيتين ، هذا والذي قبله لكفايه .  
 (٤) يقول : هو سيف كاسمه ، والنزارية ، نسبة إلى نزار بن معد بن عدنان الذي ينتهي إليه نسب الممدوح .

(٥) عب : جرى وتدفق .

وَمَنْ تَكُنِ الْأَسْدُ الضُّوَارِي جُدُودَهُ      يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا<sup>(١)</sup>  
فَبُورِكَتَ مِنْ غَيْثٍ كَأَنَّ جُلُودَنَا      بِهِ تُنَبِّتُ الدِّيَابِجَ وَالْوَشَى وَالْغَضْبَا<sup>(٢)</sup>  
وقال يمدحه وقد تشكى من دُمْلٍ<sup>(٣)</sup> : [ وافر ]

أَيْدِرِي مَا أَرَابِكَ مَنْ يُرِيْبُ      وَهَلْ تَرَفَى إِلَى الْفَلَكَ الْخُطُوبُ<sup>(٤)</sup>  
يُجَمِّسُكَ الزَّمَانُ هَوَى وَحُبًّا      وَقَدْ يُؤَدِّي مِنَ الْمِقَةِ الْحَبِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشَىءٍ      وَأَنْتَ بِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَبِيبُ  
مَلَيْتَ مُقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ      طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَبِيبُ  
وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا      لِيَهْمَتِهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا      وَعَشِيرَهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ<sup>(٧)</sup>  
فَقَرَطَهَا الْأَعِنَّةَ رَاجِعَاتٍ      فَإِنَّ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ<sup>(٨)</sup>  
بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوَضَاءِ تُمْسِي      جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ  
وَلِلْحُسَادِ عُدْرٌ أَنْ يَشْحُوا      عَلَى نَظْرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَذُوبُوا

(١) هذا البيت أورده صاحب المختارات في سياق المديح ، وهو في الأصل في سياق أبيات المطلع .

(٢) العصب : برود اليمن . والوشى : كل ما كان فيه ألوان مختلفة .

(٣) ديوانه ١ / ٧٢ - ٧٥ .

(٤) ما أرابك : أى أفزعك ، وأراد به ، ما يتشكى منه وهو الدمل ، يقول هل يدري بمن حل .

(٥) التجميش : كلمة مولدة ، وهى شبه الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين وأصلها من الجمش وهو الحلب

بإصبعين . والمقّة : المحبة .

(٦) الحشايَا : جمع حشية ، وهى الفرش المحشوة .

(٧) تراها : الضمير عائد إلى الخيل ، ولم يجر لها ذكر ، إلا أنه قد تقدم ما دل عليها من ذكر الحرب

والطعان . ثم ذكر بعد ما يدل عليها . والعشير : الغبار . والجنيب : الجنوب .

(٨) قرطها الأعتة : أى أجعلها لها كالقرط ، وهو ما يلبس في أسفل الأذن .

فَأِنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ تَحْسُدُ أَحَدَقَ الْقُلُوبِ

وقال فيه لما ظفر بيني كلاب سنة ٣٤٣<sup>(١)</sup>: [وافر]

بَغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْثَ الذَّنَابِ      وَغَيْرِكَ صَارِمًا ثَلَمَ الضَّرَابِ  
وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا      فَكَيْفَ تَحُورُ أَنْفُسَهَا كِلَابِ  
وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ      يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابِ  
طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى      تَخَوْفَ أَنْ تُفْتَشَهُ السَّحَابِ  
فَبِتَّ لِيَالِيَا لَا نَوْمَ فِيهَا      تَخُبُّ بِكَ الْمُسَوْمَةُ الْعِرَابِ  
يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ      كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابِ  
وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى      أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابِ  
فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرُّوا      نَدَى كَفَيْكَ وَالنَّسْبُ الْقُرَابِ  
وَحَفِظَكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعَدِّ      وَأَنَّهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابِ<sup>(٢)</sup>  
تُكَفِّفُ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي      وَقَدْ شَرِقَتْ بِظُعْمِهِمُ الشُّعَابِ  
وَأَسْقَطِ الْأَجِنَّةَ فِي الْوَلَايَا      وَأُجْهِضِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَا سِرْتَ فِي آثَارِ قَوْمٍ      تَخَاذَلَتْ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابِ

(١) ديوانه ١ / ٧٥ - ٨٥ .

(٢) يقول : قاتل عنهم حفظك فيهم سلفي معد ، وهما ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان والممدوح من ربيعة ، وبنو كلاب من مضر . والصحاب : جمع صاحب .

(٣) الولايا : جمع ولية ، وهي شبه البرذعة تجعل على سنام البعير ، وقيل هي كساء يجعل تحت البرذعة . والحوائل : جمع حائل وهي الأنثى من أولاد الإبل . والسقاب : جمع سقب ، وهو الذكر منها .



فَعُدْنَ كَمَا أُحِذْنَ مُكْرَمَاتٍ      عَلَيْهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ (١)  
يُشِينِكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا      وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُوَلَّى الثَّوَابُ  
وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا      وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابُ  
وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنَى كِلَابٍ      إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ آغْتِرَابُ  
وَكَيفَ يَتِمُّ بِأُسْكَ فِي أَنَاسٍ      تُصِيْبُهُمْ فَيُؤْلِمُكَ الْمَصَابُ  
تَرْفُقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمُ      فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ  
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا      بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا  
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمُ      وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ  
وَمَا جِهَلْتَ أَيَادِيكَ الْبَوَادِي      وَلَكِنْ رَبِّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ (٢)  
وَكَمْ ذَنْبٍ مَوْلَدُهُ دَلَالٌ      وَكَمْ بَعْدِ مَوْلَدِهِ آفْتِرَابُ  
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سَفْهَاءُ قَوْمٍ      وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ  
فَإِنْ هَابُوا بِجُرْمِهِمْ عَلِيًّا      فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ  
وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا      ثَنَاهُ عَنِ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ  
وَخَيْلٌ تَغْتَدِي رِيحَ الْمَوَامِي      وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ (٣)  
وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ      فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الدَّهَابُ

(١) الملاب : ضرب من الطيب ، وهو فارسي معرب .

(٢) البوادي : أهل البدو .

(٣) خيل هنا معطوف على ضباب . وفي الديوان : « وخيلاً معطوف على طعانا » في قول المتنبي :

ولاقى دون تأييم طعانا يلاقي عنده الذئب الغراب

وهذا البيت أسقطه صاحب المختارات . والموامي : جمع موماة وهي المفازة .

رَمَيْتَهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ      لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عِبَابٌ  
فَمَسَّاهُمْ وَبُسْطَهُمْ حَرِيرٌ      وَصَبَّحَهُمْ وَبُسْطَهُمْ تُرَابٌ  
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاةٌ      كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خَضَابٌ  
كَذَا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي      وَمِثْلَ سُرَاكٍ فَلْيَكُنِ الْطَّلَابُ

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>: [مقارب]

أَيَا سَيْفِ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ      وَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَأَذَا الشُّطْبِ  
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً      وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرْبُ  
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ      فَلَيَّيْتُ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقُضْبِ  
وَقَدْ يَيْسُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ      فَعَيْنُ تَغُورُ وَقَلْبٌ يَجِبُ  
وَعَرَّ الدُّمُسْتَقُ قَوْلُ الْعُدَا      ةٌ إِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلَهُ أَنَّهُ      إِذَا هَمَّ وَهُوَ عَلِيلٌ رَكِبُ  
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ      طَوَالَ السَّيْبِ قِصَارَ الْعُصْبِ<sup>(٣)</sup>  
تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ      وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ  
وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ      إِذَا لَمْ تَخْطُ الْقَنَا أَوْ تَثِبْ  
فَغَرَّقَ مُدْنَهُمْ بِالْجِيُوشِ      وَأَخْفَتِ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّجْبِ  
سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ مَنَايَاهُمْ      وَمَنْفَعَةُ الْعَوْثِ قَبْلَ الْعَطْبِ

(١) ديوانه ١ / ١٠٠ - ١٠٣ .

(٢) الوصب : المرض ، وقد وصب الرجل يوصب فهو وصب ، بالكسر .

(٣) السيب : شعر الناصية والعرف والذنب . والعصب : جمع عصب ، وهو نبت الذنب من الجلد

والعظم .

وَكَمْ دُدَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى وَكَشَفَتْ مِنْ كَرْبٍ بِالْكَرْبِ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلُ مَنْزِلَةٍ إِذَا بَدَأَ حَجَبَتْ عَيْنِكَ هَيْبَتُهُ  
يَبَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً وَسَيْفٌ عَزَمَ تَرْدُ السَّيْفِ هَيْبَتُهُ  
عُمُرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَهَجِ بَحْرِ عَجَائِبِهِ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرِ  
هَزِّ اللَّوَاءِ بَنُو عِجْلِ بِهِ فَعْدَا التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَنَهَا  
مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي إِنْ أَلْمَنِيَّةٌ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَفَتْ  
مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتْبَعُهَا مَحَامِدٌ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا  
مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا

يَشْكُو مُحَاوِلَهَا التَّقْصِيرَ وَالْتَعْبَا  
وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ سِتْرٌ إِذَا أَحْتَجَبَا  
وَدُرُّ لَفْظِ يُرِيكَ الدَّرَّ مَخْشَلِبَا<sup>(٢)</sup>  
رَطَبَ الْغُرَارِ مِنَ التَّامُورِ مُخْتَضِبَا<sup>(٣)</sup>  
أَقْلٌ مِنْ عُمْرٍ مَا يَجْوِي إِذَا وَهَبَا  
وَلَا عَجَائِبِ بَحْرِ بَعْدَهَا عَجَبَا  
رَأْسًا لَهُمْ وَعَدَا كُلِّ لَهُمْ ذَنْبَا  
وَالرَّابِيعِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعَبَا  
هَامِ الْكَمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذْبَا<sup>(٤)</sup>  
خَرْقَاءَ تَتَّهُمُ الْأَقْدَامَ وَالْهَرَبَا  
فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا  
فَالَ مَا أَمْتَلَأْتُ مِنْهُ وَلَا نَضْبَا  
مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلْبَا

(١) ديوانه ١ / ١١٨ - ١٢١ ، ١١٣ - ١١٤ .

(٢) المخشلب والمخشلب : لغتان للنبط وليستا عربييتين ، وهو خرز من حجارة البحر وليس بذر .

(٣) هيبته : حركته وامتزازه . والغرار : الحد . والتامور : دم القلب .

(٤) المعنى أن السيف مكان الرايق لخيولهم . وعنى بالبيض السيف ، وقوله « متخذى هام الكماة » أى جعلوا رهوس الكماة وشعورهم لرماحهم بمنزلة العذب ، فجعل كالعلامة عليها .

لَمَا أَقَمْتَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ اِخْتَلَفْتُ  
فَسِرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
وَأَنْ عَمِرْتُ جَعَلْتُ الْحَرْبَ وَالِدَةً  
بِكُلِّ أَشْعَثَ يَلْقَى الْمَوْتَ مُبْتَسِمًا  
فُحٌّ يَكَادُ صَهِيلُ الْخَيْلِ يَقْدِفُهُ  
فَالْمَوْتُ أَعْذَرُ لِي وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي  
إِلَى بِالْخَبْرِ الرَّكْبَانُ فِي حَلْبَا  
أُحْتُ رَاحِلَتِي الْفَقْرَ وَالْأَدْبَا  
وَالسُّنْهَرِي أَخَا وَالْمَشْرِفِي أَبَا  
حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَا  
مِنْ سَرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرْبَا  
وَالْبُرِّ أَوْسَعُ وَالْدُنْيَا لِمَنْ غَلْبَا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

كَيْفَ الرَّجَاءِ مِنَ الْخُطُوبِ تَخْلُصًا  
أَوْحَدَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاجِدًا  
وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرِّمَاءِ تُصَيِّبُنِي  
أَظْمَتَنِي الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُهَا  
حَالًا مَتَى عِلْمَ ابْنِ مَنْصُورٍ بِهَا  
مَلِكٌ سِنَانٌ قَنَاتِهِ وَبِنَانُهُ  
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفِدِهِ  
إِنْ تَلَقَهُ لَا تَلَقَ إِلَّا قَسْطَلًا  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَنِي فِي مَخَالِبَا  
مُتَنَاهِيًا فَجَعَلَنِي لِي صَاحِبَا  
مِخْنُ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مُضَارِبَا  
مُسْتَسْقِيًا مَطَرْتُ عَلَى مَصَائِبَا  
جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبَا  
يَتَبَارِيانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبَا  
وَيُظَنُّ دَجَلَةٌ لَيْسَ تَكْفِي شَارِبَا  
أَوْ جَحْفَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبَا<sup>(٢)</sup>  
فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاصِبَا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ١ / ١٢٤ - ١٣٢ .

(٢) القسطل : الخبار . والجحفل : الجيش العظيم .

(٣) العواسل : الرماح الخفيفة المضطربة لطولها . والقواصب : السيوف القواطع .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى السُّهُولِ رَأَيْتَهَا  
وَعَجَاجَةً تَرَكَ الْجَدِيدُ سَوَادَهَا  
فَكَأَنَّمَا كُوسَى النَّهَارِ بِهَا دُجَى  
قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسْكَرَا  
أَسَدٌ فَرَأَيْتُهَا الْأَسُودُ يَقُودُهَا  
هَذَا الَّذِي أَفْنَى النَّضَارَ مَوَاهِبَا  
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ أَلْتَفَتْ رَأَيْتَهُ  
كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرَا  
كَالشَّمْسِ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَضَوْءِهَا  
تَدْبِيرُ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي عَدِ  
وَعَطَاءِ مَالٍ لَوْ عَدَاهُ طَالِبٌ  
خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أَسْطِيعُهُ  
تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسَا وَجَنَائِبَا  
زَنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَدَالًا شَائِبَا<sup>(١)</sup>  
لَيْلٍ وَأَطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَائِبَا  
وَتَكْتَبْتُ فِيهَا الرِّجَالَ كَتَائِبَا  
أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسُودُ ثَعَالِبَا  
وَعَدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانَ تَجَارِبَا  
يُهْدِي إِلَيَّ عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبَا  
جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابِيَا  
يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا  
وَهُجُومٌ غِرٌّ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا  
أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلَاقِيَ طَالِبَا  
لَا تَلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا  
وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي<sup>(٢)</sup> :

[ وافر ]

أَعَزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَانظُرْ  
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي  
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارِ  
أَمِنْكَ الصُّبْحُ يَفْرُقُ أَنْ يَعُونَا  
أَعُدُّ بِهِ عَلَيَّ الدَّهْرَ الدُّنُوبَا  
يَظَلُّ بِلِحْظِ حُسَادِي مَشُوبَا

(١) الزنج : جبل من السودان . والقدال : جماع مؤخر الرأس .

(٢) ديوانه ١ / ١٣٩ - ١٤٥ .

وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ      أَرَى لَهُمْ مَعِيَ فِيهَا نَصِيبًا  
 عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى      لَوْ أَتَسَبَّتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبًا (١)  
 وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ أَمْتَطِينَا      إِلَى ابْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا  
 مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا      وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبَا  
 إِلَى ذِي شِيْمَةٍ شَعَفْتُ فُوَادِي      فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيبَا  
 وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا      فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا  
 وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا      وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبَا  
 إِذَا نَكِبَتْ كِنَانَتُهُ أَسْتَبْنَا      بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبَا (٢)  
 يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ      فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَأَتَّصَلَتْ قَضِيبَا  
 بِكُلِّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا      لَهُ حَتَّى ظَنَّاهُ لَيْبِيَا  
 يُرِيكَ النَّزْعَ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ      وَبَيْنَ رَمِيهِ الْهَدَفِ اللَّهِيَا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الْأَلَى سَعِدُوا وَسَادُوا      وَلَمْ يَلِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِيبَا  
 وَنَالُوا مَا أَشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هُونًا      وَصَادَ الْوَحْشَ نَمَلُهُمْ دَيْبِيَا  
 وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ      كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيَا  
 فَلَا زَالَتِ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ      وَلَا دَانَيْتِ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا

(١) النقيب : هو الذى يعرف القوم ، يقول إن النوائب أصابه كثيراً ، حتى لو أن لها أنساباً لكان نسابها لمعرفته بها .

(٢) نكبت : قلبت على رأسها . والكنانة : الجمعة التى يجعل فيها السهام . والنلوب : جمع نذب ، وهى آثار الجراح .

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

يَهُونُ عَلَيَّ مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً      وَقُوعُ أَعْوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاصِبِ<sup>(٢)</sup>  
كَثِيرُ حَيَاةِ الْمَرْءِ مِثْلُ قَلِيلِهَا      يَزُولُ وَبَاقِي عُمُرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ  
إِلَى لَعَمْرِي قَضُدُ كُلِّ عَجِيْبَةٍ      كَأَنِّي عَجِيْبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ  
بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجِرَّ ذَوَائِبِي      وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأهُ رَكَائِبِي  
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرِ      فَأَثْبَتُ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ  
فَتَى عَلِمْتَهُ نَفْسُهُ وَجُدُوْدُهُ      قِرَاعَ الْأَعَادِي وَأَيْتِدَالِ الرَّغَائِبِ  
فَقَدْ غَيَّبَ الشُّهَادَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنِ      وَرَدَّ إِلَيَّ أَوْطَانِهِ كُلَّ غَائِبِ  
أُنَاسٍ إِذَا لَاقُوا عِدِّي فَكَأَنَّمَا      سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غِبَارُ السَّلَاحِ<sup>(٣)</sup>  
رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقَيْسِيَّ فَجِئْتَهَا      دَوَامِي الْهُوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
نَصَرْتُ عَلِيًّا يَا أَبْنَةَ بِيَوَاتِرِ      مِنْ الْفِعْلِ لَا فُلَ لَهَا فِي الْمَضَارِبِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَاصِلِهِ      فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ  
إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ      فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ<sup>(٦)</sup>  
يَقُولُونَ تَأْتِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى      فَمَا بَالُهُ تَأْتِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ  
يَدٌ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

(١) ديوانه ١ / ١٥٠ - ١٥٧ .

(٢) العوالي : الرماح الطوال . والقواصب : السيوف القواطع .

(٣) السلاهب : جمع سلهب وهو الطويل من الخيل .

(٤) الهوادي : الأعناق ، جمع هاد .

(٥) البواتر : جمع باتر وهو السيف القاطع ، وأراد بعل : عل بن أبي طالب ، وأنه من ولده .

(٦) النواصب : جمع ناصب وهم الخوارج الذين نصبوا العداوة لعل بن أبي طالب .

وقال بمدح كالورا الإخشيد سنة ٣٤٦ (١) : [ بسيط ]

لَيْتَ الْحَوَاثِ بِأَعْتَنِ الَّذِي أَخَذْتُ  
فَمَا الْحَدَائِثُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ  
تَرَعَّرَ الْمَلِكُ الْأَسْتَاذَ مُكْتَهِلًا  
مُجْرِبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ  
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا  
يُدْبِرُ الْمَلِكُ مِنْ مِضْرٍ إِلَى عَدَنِ  
كَأَنَّ كُلَّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
إِذَا غَزَّتْهُ أَعَاذِيهِ بِسْأَلِهِ  
أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِيمَةٍ  
أَضْرَتْ شَجَاعَتَهُ أَلْفَصَى كَتَائِبِهِ  
قَالُوا مَجْرَتْ إِلَيْهِ الْغَيْثُ قُلْتُ لَهُمْ  
إِلَى الَّذِي تَهَبُّ الدُّوَلَاتِ رَاحَتُهُ  
وَلَا يَرْوَعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدًا  
بَلَى يَرْوَعُ بِلِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ

مِنِّي بِحِلْمِي الَّذِي أُعْطْتُ وَيَجْرِبِي  
فَدُ يُوجَدُ الْجِلْمُ فِي الشُّبَانِ وَالشَّيْبِ  
قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيبًا قَبْلَ تَأْدِيبِ  
مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبِ  
وَهَمُّهُ فِي آبِتْدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبِ  
إِلَى الْعِرَاقِ فَارْضِ الرُّومِ فَالْتُوبِ  
فَمِيسِرُ يُوسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ  
فَقَدْ غَزَّتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَغْلُوبِ  
مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجْيِيبِ (٢)  
عَلَى الْجِمَامِ فَمَا مَوْتُ بِمَرْهُوبِ  
إِلَى غُيُوثِ يَدَيْهِ وَالشَّايِبِ (٣)  
وَلَا يَمُنُّ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ  
وَلَا بِفُرْعٍ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ (٤)  
ذَا مِثْلِهِ فِي أَحَمِّ النَّعْعِ غَرِيبِ (٥)

(١) ديوانه ١ / ١٧٠ - ١٧٦ .

(٢) التجيب : الحرب ، لقول : جيب الرجل إذا ولي ماريًا .

(٣) الشايب : جمع شلوب ، وهي الدفعة من المطر الشديد .

(٤) الموفور : الذي لم يصب في ماله ولم يؤخذ منه شيء ، والمنكوب : الذي أصابته نكبة في ماله أو عزه .

(٥) يجدله : يصرعه . والأحم : الأسود وكذلك الغريب . والنقع : الغبار .



وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخَرُهُ  
فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلَهَا  
تَهَوَّى بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ  
يَرْمِي النُّجُومَ بِعَيْنِي مَنْ يُحَاوِلَهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّجَةٍ  
فِي جِسْمِ أَرْوَغِ صَافِيِ الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ  
فَالْحَمْدُ قَبْلَ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُ لَهَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَايِي بِتَسْمِيَةٍ  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ

مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَزِيٍّ وَتَقْرِبِ (١)  
مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِبِ (٢)  
لَيْسَ نُوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ (٣)  
كَأَنَّهَا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبِ  
تَلْقَى النُّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مَحْجُوبِ  
خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِبِ  
وَلَلْقَنَا وَلَاذِلَاجِي وَتَأْوِيِي  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْبٍ وَتَلْقِبِ  
مِنْ أَنْ أَكُونَ مُجَبًّا غَيْرَ مَحْبُوبِ

وقال يمدحه وكان قد حمل إليه ستمائة دينار (٤) : [ طويل ]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً  
وَبِي مَا يَذُودُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ  
وَأَخْلَاقِي كَأَفُورٍ إِذَا شِئْتُ مَدَحَهُ  
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَاءَهُ  
فَتِي يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيَا وَحِكْمَةً

فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَنْعَتُبُ  
وَلَكِنْ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَلْبُ  
وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمَلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ  
وَيَمَّمْ كَأَفُورًا فَمَا يَنْغَرِبُ  
وَنَادِرَةً أَيَّانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ

(١) السوابق : الخيل ، جمع سابق . والتقريب : ضرب من عدد الخيل .  
(٢) الجرد : الخيل المضمرات التي ليس عليها شعر . والسراحب : جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة ، وتوصف به الإناث دون الذكور . والمهالك : أراد بها الفاوز .

(٣) المنجرد : الرجل الماضي في الأمور الجداد فيها لا يرده شيء .

(٤) ديوانه ١ / ١٨١ - ١٨٦ .

إِذَا ضَرَبْتَ بِالسَّيْفِ فِي الْحَرْبِ كَفَّهُ  
 تَرِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبِثِ كَثِيرَةً  
 أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَاسِ فَضْلٌ أَنَالَهُ  
 وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا  
 إِذَا لَمْ تُنْطِ بِى ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً  
 يُمْسِجُكَ فِي ذَا الْعَيْدِ كُلِّ حَيْبِهِ  
 أَجْنُ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءَهُمْ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمْ  
 وَكُلُّ أَمْرِي يُوَلِّي الْجَمِيلَ مُحِبِّبٌ  
 يُرِيدُ بِكَ الْحِمَادَ مَا اللَّهُ دَافِعٌ  
 وَدُونَ الَّذِي يَهْفُونَ مَا لَوْ تَخَلَّصُوا  
 إِذَا طَلَبُوا جَدْوَاكَ أَعْطُوا وَحَكَّمُوا  
 وَلَوْ جَازَ أَنْ يَخُوتُوا عِلَاكَ وَهَبْتَهَا  
 وَأَظْلَمَ أَهْلَ الظُّلْمِ مَنْ بَاتَ حَاسِدًا  
 وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمَلِكِ مُرْضِعًا  
 وَكُنْتَ لَهُ لَيْتَ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ  
 تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِأَلْكَفٍ يَضْرِبُ  
 وَقَلْبُتُ أَمْوَاهُ السَّمَاءِ فَتَنْصُبُ  
 فَإِنِّي أُغْنِي مُنْذُ حِينٍ وَتَشْرَبُ  
 وَنَفْسِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ  
 فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ  
 حِذَائِي وَأَبْيُحِي مَنْ أَحْبُّ وَأَنْدُبُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاكِ عِنْقَاءَ مُغْرِبُ  
 فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فَوَادِي وَأَعْدُبُ  
 وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ  
 وَسُمُرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ (١)  
 إِلَى الشَّيْبِ مِنْهُ عِشْتَ وَالطُّفْلُ أَشْيَبُ (٢)  
 وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ حَيِّوًا  
 وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يُوهَبُ  
 لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ  
 وَلَيْسَ لَهُ أُمَّ هُنَاكَ وَلَا أَبُ (٣)  
 وَمَا لَكَ إِلَّا الْهَنْدُوَانِيُّ مُخَلَّبُ

(١) المديح : المجدد ، والديرب : الحاد من كل شيء .

(٢) المعنى : دون الذي يطلب الحصاد من زوال ملكك الموت الذي لو تخلصوا منه ويقوا إلى الشيب ، عشت أنت وشاب طفلكم لشدة ما يرونه وما يقاسون منك .

(٣) أراد أن صاحب مصر مات وترك ولداً صغيراً فرباه كافور وقام دونه بحفظ الملك .

لَقِيَتْ أَلْفَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا نَهَابَهُ  
وَمَا عَدِمَ أَلْلَافُوكَ بَأْسًا وَشِدَّةً  
سَلَلَتْ سُيُوفًا عَلِمَتْ كُلَّ حَاطِبٍ  
إِلَى الْمَوْتِ فِي الْهَبَجَا مِنْ الْعَارِ تَهْرَبُ  
وَيَحْتَسِرُّمُ النَّفْسَ الَّتِي تَنْهَبُ  
وَلَكِنَّ مَنْ لَأَسُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ  
عَلَى كُلِّ عُوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

وَأِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي  
غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي  
وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً  
وَلِلسَّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ  
وَلِلخُودِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ تَهِنَّا  
وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
وَعَيْرُ فُوَادِي لِلغَوَانِي رَمِيَّةٌ  
تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ أَلْفَنَا كُلَّ شَهْوَةٍ  
إِذَا حَالَ مِنْ دُونَ النُّجُومِ سَحَابُ  
إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ  
وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ لُعَابُ<sup>(٢)</sup>  
نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ  
فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ الْإِلْقَاءِ تُجَابُ  
يُعْرَضُ قَلْبُ نَفْسُهُ فَيُصَابُ  
وَعَيْرُ بَنَانِي لِلرِّخَاخِ رِكَامُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَّ لِعَابُ

وقال يمدح كافورا<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَبَحْرُ أَبُو الْمَسْكِ الْخِضْمُ الَّذِي لَهُ  
عَلَى كُلِّ بَحْرِ زُخْرَةٌ وَعُجَابُ

(١) ديوانه ١ / ١٩١ - ١٩٣ .

(٢) اليعملات : التوق التي يعمل عليها في الأسفار ، ولا يقال في الذكور .

(٣) يقول : لست ممن يهجو إلى الغوانى واللعب بالشطرنج ، والرخواخ : جمع رخ ، قطعة من قطع

الشطرنج .

(٤) ديوانه ١ / ١٩٤ - ٢٠١ ، وهي من القصيدة نفسها .

تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ  
يَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ  
أَيَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحٌ ضَيِّعٌ  
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا  
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ  
وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَاذِلِي  
وَأَعْلِمَ قَوْمًا خَالِفُونِي فَشَرُّقُوا  
إِذَا بَلَّتْ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْنٌ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا  
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَى حَيِّبَةٍ

بِأَحْسَنِ مَا يُشْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ  
وَلَوْ لَمْ يَقْدَمْهَا نَائِلٌ وَعِقَابُ  
وَكَمْ أَسَدٍ أَرْوَاهُنَّ بِكِلَابِ  
وَلِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبَعَادِ يُشَابُ  
وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ  
سُكُونِ بَيَانٍ عِنْدَهَا وَخِطَابُ  
عَلَى أَنْ رَأَيْ فِي هَوَاكَ صَوَابُ  
وَعَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بِلَذَّةٍ وَصِحَابُ  
فَمَا عَنكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران (١) : [ كامل ]

وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْهَلَاكُ أَتَيْتُهَا  
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا  
أَقْبَلْتُهَا غُرَرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا  
الثَّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِهَا  
ثَبَّتَ الْجَنَانَ كَأَنِّي لَمْ آتِهَا  
أَقْوَاتٍ وَحَسْبُ كُنُّ مِنْ أَقْوَاتِهَا (٢)  
أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا (٣)  
فِي ظَهْرِهَا وَالطُّعْنُ فِي لَبَاتِهَا (٤)

(١) ديوانه ١ / ٢٢٨ .

(٢) المقانِب : جمع مقنب ، وهو الجماعة من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

(٣) أقبلتها : جعلتها قبالتها .

(٤) اللبات : جمع لبة ، وهو موضع القلادة من العنق .

الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ      وَالرَّاهِبِينَ جُدُودَهُمْ أَمَايَهَا  
 فَكَأَنَّهَا نُبِجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ      وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَيَّ صَهَوَاتِهَا  
 بِلَكَ النَّفُوسِ الْعَالِيَاتُ عَلَيَّ الْعَلَا      وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَيَّ شَهَوَاتِهَا  
 سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى      بِيَدِي أَبِي أَيُّوبٍ خَيْرِ نَبَاتِهَا  
 لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ      بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَيَّ أَوْقَاتِهَا  
 عَجَبًا لَهُ حَفِظَ الْعَيْنَانَ بِأَنْمُلٍ      مَا حَفِظَهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا  
 لَوْ مَرَّ بِرَكْضٍ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ      أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا  
 تَكْبُورًا وَرَأَاكَ يَا أَبْنَ أَحْمَدَ قُرْحُ      لَيْسَتْ قَسَوَاتُهُمْ مِنْ آيَاتِهَا  
 رَعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا      أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
 لَا خَلْقَ أَسْمَحَ مِنْكَ إِلَّا عَارِفُ      بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا  
 كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا      وَبَيِّنُ عَيْتُقِ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا  
 أَعْيَا زَوَالِكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ      لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ مِنْ هَالَاتِهَا  
 ذِكْرُ الْأَنَامِ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً      كُنْتُ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أُبْيَاتِهَا

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي<sup>(٢)</sup>: [كامل]

وَأَمَقُّ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بِرَاكِبٍ      فِي عَرْضِهِ لَأَنَاخَ وَهِيَ طَلِيحٌ<sup>(٣)</sup>  
 نَارَعْتُهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكْبَهَا      خَوْفَ الْهَلَاكِ حُدَاهُمْ التَّسْيِيحُ

(١) الرعد: جمع رعدة. والعسلان: الاضطراب. والقنوات: جمع قناة.

(٢) ديوانه ١ / ٢٤٧ - ٢٥٥.

(٣) الأمتق: المكان الطويل، وفرس أمتق أى طويل. وخدا البعير يخدى وخداً، أسرع. والطيح: المعية

أى التى أجهدها السير وهزها.

لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 حَنَّيْتُ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ  
 لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمَ الْمَفْرَقَ مَالَهُ  
 يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ  
 وَعَلَى التَّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَجَاسِدُ  
 يَا أَبْنَ الْأَذَى مَا ضَمَّ بُرْدٌ كَأَبْنِهِ  
 نَفْدِيكَ مِنْ سَيْلٍ إِذَا سُئِلَ الْأَذَى  
 لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ  
 عَجَزُ بَحْرٍ فَاقَةٌ وَوَرَاءَهُ  
 إِنَّ الْقَرِيضَ شَجٍ بِعِطْفِي عَائِدُ  
 وَذِكْرِي رَائِحَةَ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا  
 جُهْدُ الْمِقْلُ فَكَيْفَ بِأَبْنِ كَرِيمَةٍ

مَا جُشِّمَتْ خَطْرًا وَرُدُّ نَصِيحُ  
 بِإِسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ (١)  
 فِي النَّاسِ لَمْ يَكْ فِي الزَّمَانِ شَجِيحُ  
 مَكْسُورَةٌ وَمِنَ الْكُمَاةِ صَجِيحُ  
 وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ (٢)  
 شَرَفًا وَلَا كَمَا لَجُدُ ضَمُّ ضَرِيحُ  
 هَوْلٌ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِيحُ (٣)  
 أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوْحُ (٤)  
 رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ  
 مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْدُوحُ  
 يَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ  
 تُوَلِّيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانُ فَصِيحُ

وقال يمدح سيف الدولة (٥) : [ طويل ]

خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ  
 فَكَمْ مِنْهُمْ الدُّعْوَى وَمِنَى الْقَضَائِدِ (٦)

(١) البدر : جمع بدرة ، واللجين : الفضة .

(٢) المجاسد : جمع مجسد ، وهو المصبرغ بالزعفران ، والمسوح : ما يعمل من الشعر الأسود .

(٣) المسح : العرق الذي مسح عن الجسد ، فعل بمعنى فاعول ، واختلطا ، حل لغة الإضمار قبل الذكر .

(٤) اللوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث السحاب الذي فيه مطر .

(٥) ديوانه ١ / ٢٧١ .

(٦) الذي في الديوان : فلم منهم الدعوى ، قال أبو الفتح ابن جني : لو قال : فكم منهم الدعوى ومنى القضايد لكان أحسن وأشد مبالغة ، وهذا ما أثره صاحب الاختيارات .

فَلَا تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ      وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ أَلْيَوْمَ وَاحِدٌ  
لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطُّعْمِ فِي الْحَرْبِ مُتَضِّئٌ      وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدٌ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ      تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ  
أَحْفَهُمُ بِالسُّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلَى      وَبِالْأَمْرِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ <sup>(١)</sup>  
وَأَشْقَى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا      بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدٌ  
سَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكَتَهَا      وَجَفَنُ الَّذِي خَلْفَ الْفَرَنْجَةِ سَاهِدُ <sup>(٢)</sup>  
تُنَكِّسُهُمُ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ      وَتَطْعُنُ فِيهِمُ وَالرَّمَاحُ الْمَكَابِدُ  
وَتَضْحَى الْحُصُونَ الْمُسْمَخِرَاتِ فِي الذَّرَى      وَخَيْلِكَ فِي أَعْنَاقِهِنَّ قَلَائِدُ  
عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللُّقَانِ وَسَفَنَهُمُ      بِهَنْزِيْطٍ حَتَّى آيْبُضُ بِالسُّبَى أَمِدُ <sup>(٣)</sup>  
وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بِهِنَّ مُشِيْعٌ      مُبَارَكٌ مَا تَحْتَ اللَّثَامِيْنَ عَابِدُ <sup>(٤)</sup>  
فَتَى يَشْتَهِي طَوْلَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ      تَضِيْقُ بِهِ أَوْقَاتُهُ وَالْمَقَاصِدُ  
أُحْوِ غَزَوَاتٍ مَا تُغِبُّ سِيُوفُهُ      رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسِيْحَانَ جَامِدُ <sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الظُّبَا      لَمَى شَفَتَيْهَا وَالثَّدْيُ النَّوَاهِدُ

(١) الرواية في الديوان : وبالامن من هانت ، وهي رواية أخرى . والطل : الرقاب الواحدة طلية .

(٢) الفرنجة : قرية بأقصى بلاد الروم . وشن الغارة : فرقتها عليهم من كل وجه .

(٣) اللقان : حصن للروم ، وكذلك هنزيط . وأمد : بلد معروف ، وهو أول بلاد الروم .

(٤) غلس : سار وقت الغلس ، والغلس : ظلمة آخر الليل . والمشيع : الجريء المقدم واللثامان : المراد بهما اللثام الذي يستر به الوجه من الحر والبرد وما يرسله على الوجه من حلق المخفر .

(٥) يقال : غب الزيارة إذا أخرها يوماً بعد يوم . وسيحان : يجر يحيىء من بلد الروم ، يقول إن غزواته لا تقتر ولا تنقطع إلا عند جمود سيحان وقت الشتاء .

نُبِكِي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِقُ فِي الدُّجَى      وَهِنَّ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ<sup>(١)</sup>  
 بِدَا أَلْفَضْتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا      مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ شَرَفِ الْأَقْدَامِ أَنَّكَ فِيهِمْ      عَلَى الْقَتْلِ مَوْمُوقُ كَأَنَّكَ شَاكِدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنَّ دَمًا أَجْرِيَّتَهُ بِكَ فَاجِرٌ      وَأَنَّ فَوَادَا رُغْتَهُ لَكَ حَامِدُ  
 وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّدَى      وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
 نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ      لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ  
 فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ      وَأَنْتَ لِوَاءِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ  
 أَجْبِكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبِذَرَهُ      وَإِنَّ لَأَمْنِي فِيكَ السُّهَاءُ وَالْفَرَاقِدُ  
 وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ      وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ  
 فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ      وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

(١) البطاريق جمع بطريق ، وهم خواص الملك .

(٢) في الديوان : بدأ قضت الأيام . وقال صاحب المختارات رحمه الله : وهذا أشبه بقول بعض شعراء بني العباس :

لا كان يوم الفراق يوماً      لم يبق للمقلتين يوماً  
 شئت مني ومنك شملاً      فسر قوماً وساء قوماً  
 بل هو مأخوذ من قول أبي العتاهية :  
 موت بعض الناس في الأرزاق      ض على قوم فتوح  
 (٣) موموق : محبوب ، والشاكد : المعطى .



وقال يمدحه ويهنته بعيد الأضحى<sup>(١)</sup> [ طويل ]  
لِكُلِّ أَمْرِيٍّ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا  
وَأَنْ يُكْذِبَ الْأَرْجَافَ عَنْهُ بِضِدِّهِ  
وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفْسَهُ  
وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً  
هُوَ الْبَحْرُ غُصَّ فِيهِ إِذَا كَانَ رَاكِدًا  
فَأِنِّي رَأَيْتُ الْبَحْرَ يَعُثُرُ بِالْفَتَى  
ذَكِيٍّ تَظَنِّيهِ طَلِيْعَةُ عَيْنِهِ  
وَصُورٌ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ  
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ  
سَرِيَتْ إِلَى جِيْحَانَ مِنْ أَرْضِ أَمِدٍ  
فَوَلَّى وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجِيُوشَهُ  
وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ

وَعَادَاتُ سَيْبِ الدَّوْلَةِ الطُّغْنُ فِي الْعَبْدَى<sup>(٢)</sup>  
وَيُمْسِي بِمَا تَنَوَى أَعَادِيهِ أَسْعَدَا  
وَهَادٍ إِلَيْهِ الْجَيْشِ أَهْدَى وَمَا هَدَى  
رَأَى سَيْفَهُ فِي كَفِّهِ فَتَشْهَدَا  
عَلَى الدَّرِّ وَأَحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزْبَدَا  
وَهَذَا الَّذِي يَأْتِي الْفَتَى مُتَعَمِّدَا<sup>(٣)</sup>  
يَرَى نَلْبَهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا  
مَمَاتًا وَسَمَاءُ الدُّمُسْتَقِ مَوْلِدَا<sup>(٥)</sup>  
ثَلَاثًا لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكُضٌ وَأَبْعَدَا<sup>(٦)</sup>  
جَمِيعًا وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِتَحْمَدَ<sup>(٧)</sup>  
وَلَكِنَّ قُسْطَنْطِينَ كَانَ لَهُ الْفِدَى<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ١ / ٢٨١ - ٢٩٢ .

(٢) قال صاحب المختارات : « ينظر إلى قول علي بن جبلة في مدح أبي دلف :

تراث أبيه عن أبيه وجده . وكل امرئ يجرى على ما تعودا »

راجع ديوان علي بن جبلة ط دار المعارف ص ٤٧ .

(٣) يقول : البحر يهلك عن غير قصد ، وهذا يهلك أعداءه عن قصد وتعمد .

(٤) التظني : التظنن ، فقلت النون الثانية ياء .

(٥) يقول : لما أسرت ابن الدمستق يش من الحياة ، فسمى يومه مماتا ، وسماه أبوه حياة لأنه فر ونجا .

(٦) جيحان : نهر ببلاد الروم .

(٧) في الديوان : ليحمدا ، بالياء .

(٨) قسطنطين هو ولد الدمستق .

فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً  
وَيَمْشِي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِبًا  
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكُرَّ وَجْهَهُ  
فَإِنْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلِيٍّ تَرْهَبُ  
هَيْثَا لَكَ الْعَيْدُ الَّذِي أَنْتَ عَيْدُهُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ بَعْدَهُ  
فَذَا الْيَوْمُ فِي الْأَيَّامِ مِثْلَكَ فِي الْوَرَى  
هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضَلَ الْعَيْنُ أُخْتَهَا  
فَيَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيْفُهُ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَارًا لِصَيْدِهِ  
رَأَيْتَكَ مَخْضُ الْجِلْمِ فِي مَخْضِ قُدْرَةٍ  
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ  
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ  
وَوَضِعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا  
وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً  
وَقَدْ كَانَ يَجْتَابُ الدَّلَّ لَأَصَ الْمُسْرَدَا<sup>(١)</sup>  
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشَى أَشْقَرَ أَجْرَدَا  
جَرِيحًا وَخَلَى جَفْنَهُ النَّفْعَ أَرْمَدَا  
تَرَهَّبَتِ الْأَمْلاكَ مَشَى وَمَوْحَدَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَيْدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعَيْدَا  
تُسَلِّمُ مَخْرُوقًا وَتُعْطِي مُجَدَّدَا  
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدَا كَانَ أَوْحَدَا  
وَحَتَّى يَصِيرَ الْيَوْمُ لِيَوْمِ سَيِّدَا  
أَمَا يَتَوَقَّى شَفْرَتِي مَا تَقَلَّدَا<sup>(٣)</sup>  
تُصَيِّدُهُ الضَّرْغَامَ فِيمَا تَصَيَّدَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْجِلْمُ مِنْكَ الْمَهْنَدَا  
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ أَيْدَا  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّيْمَ تَمَرَّدَا  
مُضِرُّ كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى  
كَمَا فُقَّتْهُمْ حَالًا وَنَفْسًا وَمَحِيدَا

(١) المسوح : جمع مسح ، وهو ما ينسج من الشعر ، والدلاص : الدروع الصافية الباردة . والمسرد : المنظوم المنسوج بعضه في بعض . يقول : ترك الحرب وترهب ولبس المسوح بعد لبس الدروع .  
(٢) في الديوان : فلو كان ينجي .  
(٣) الدائل : اسم فاعل من دال يدول وأراد به صاحب الدولة ، وفي هذا تفضيل له على الخليفة ، وقيل في البيت تصحيف وإنما هو ذائل . والدائل : السيف الطويل .  
(٤) الديوان : يصيره الضرغام .

يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 أَرْزَلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَيْبِهِمْ  
 إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِي يَدِي  
 وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَهْرِي حَمَلْتُهُ  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رِوَاةٍ قَلَائِدِي  
 فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا  
 أَجْزَيْنِي إِذَا أُنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا  
 وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي  
 تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
 وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ مَحَبَّةً  
 إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى

وقال يفتخر<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةَ إِلَّا  
 مَفْرَشِي صَهْوَةَ الْحِصَانِ وَلَكِنْ  
 ضَاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرُّزْ  
 كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ<sup>(٣)</sup>  
 قِمِيصِي مَسْرُودَةٌ مِنْ حَدِيدِ  
 قِي قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي

(١) في الديوان : وقيدت نفسى في ذراك . وعلق صاحب المختارات على البيت بقوله : « ينظر إلى قول

البحترى :

كلما قلت أعتق الملك رقى رجعتنى له المكارم عبدا

(٢) ديوانه ١ / ٣١٩ - ٣٢٤ .

(٣) دار نخلة على ثلاثة أميال من بعلبك ، وهي قرية لبنى كلب .

أَبْدَا أَقْطَعُ الْبِلَادَ وَنَجْمِي      فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ  
عِشْ عَزِيزَا أَوْمَتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ      بَيْنَ طَعْنِ الْفَنَاءِ وَخَفَقِ الْبُنُودِ  
وَأَطْلُبُ الْعِزَّ فِي لَطَى وَذِرِّ الدَّلِّ      وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ  
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَانَ وَقَدْ يَعُ      حِزُّ عَنْ قَطْعِ بُخْنِ الْمَوْلُودِ<sup>(١)</sup>  
وَيُوقَى الْفَتَى الْمِخْشُ وَقَدْ      خَوَّضَ فِي مَاءِ لَبَّةِ الصَّنِيدِ<sup>(٢)</sup>  
أَنَا تِرْبُ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَافِي      وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسُودِ  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّـ      هُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

مَا مَنِجٌ مُدَّ غِيبَتَ إِلَّا مُقَلَّةٌ      سَهَدَتْ وَوَجْهَكَ نَوْمَهَا وَالْإِيمِدُ<sup>(٤)</sup>  
فَاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضُ      وَالصُّبْحُ مُنْذُ رَحَلَتْ عَنْهَا أَسُودُ  
مَا زِلْتَ تَدْنُو وَهَى تَعْلُو عِزَّةٌ      حَتَّى تَوَارَى فِي ثَرَاهَا الْفَرْقَدُ  
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكَابِنَا      فَالْأَرْضُ وَاحِدَةٌ وَأَنْتَ الْأَوْحَدُ  
وَصْنِ الْحَسَامِ وَلَا تُذِلَّهُ فَإِنَّهُ      يَشْكُو يَمِينَكَ وَالْجَمَاجِمُ تَشَهُدُ

(١) البختق : ما يجعل على رأس الصبي وتلبسه المرأة أيضاً عند ادهان رأسها .

(٢) المخش : الرجل الجريء على الليل .

(٣) ديوانه ١ / ٣٣٤ - ٣٤٠ .

(٤) منبج : بلدة من أرض الشام قريبة إلى الفرات على مرحلتين من حلب .

يَسِرَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ  
رِيَّانٌ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ  
مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهَجَةٍ  
إِنَّ الرِّزَايَا وَالْعَطَايَا وَالْقَنَا  
صِخٌّ يَا لَجُلْهُمَةِ تَذْرُكٌ وَإِنَّمَا  
مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالٍ يَهَامَةٌ  
يَلْقَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ  
حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ ذَا مَوْلَاهُمْ  
يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَصْفِكُمْ  
مَنْ غَمَدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغَمَّدٌ (١)  
لَجَرَى مِنَ الْمُهَجَاتِ بَحْرٌ مُزِيدٌ  
إِلَّا وَشَفَرْتُهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدٌ  
حُلَفَاءُ طَى غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا  
أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلٌ وَمُهَنْدٌ (٢)  
قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودٌ  
ذَهَبَتْ بِخَضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبُدُ  
وَهُمُ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ  
أَيْحِيظُ مَا يَقْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ

وقال يمدح أبا عبادة بن يحيى البحرى (٣) : [ بسيط ]

مَا دَارَ فِي خَلْدِ الْأَيَّامِ لِي فَرَحٌ  
مَلِكٌ إِذَا أَمْتَلَأَتْ مَالًا خَزَائِنُهُ  
مَاضِي الْجَنَانِ يُرِيهِ الْحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ  
أَبَا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلْدِي  
أَذَاقَهَا طَعْمَ تُكُلِ الْأُمَّ لِلْوَلَدِ  
بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ

(١) النجيع : الدم الطرى . قال صاحب المختارات : و ينظر إلى قول منصور النمرى فى صفة سيف :

وتراه معتما إذا جردته بدم الرجال إلى الأديم الفاقع

(٢) جلهمه : اسم طىء ، و طىء لقب له .

(٣) ديوانه ١ / ٣٥٠ - ٣٥٢ ، وأبو عبادة ، هو حفيد أبى عبادة الوليد بن عبيد الله البحرى الشاعر

الكبير .

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمَجْدَ مِنْ مُضِرٍّ حَتَّى تَبَحْتَرَ فَهَوَ الْيَوْمَ مِنْ أَدِدٍ <sup>(١)</sup>  
لَمْ أُجِرْ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الْأَبَدِ

وقال يمدح علي بن إبراهيم التُّوخي <sup>(٢)</sup> : [ وافر ]

إِلَى كَمْ ذَا التَّخْلُفُ وَالتَّوَانِي وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرْدٍّ  
وَكَمْ هَذَا التَّمَادِي فِي التَّمَادِي وَتَمَى لَحَظْتُ بِيَاضِ الشَّيْبِ عَيْنِي  
وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ مَتَى مَا أَرَدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي  
فَقَدْ رَفَعَ أَنْتِقَاصِي فِي أَرْدِيَادِي مَتَى مَا أَعِيشَ وَلَا أَكَافِي  
عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيَادِي جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا  
وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ <sup>(٤)</sup> فَلَمْ تَلَقْ أَبْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنَسِي  
وَفِيهَا قُوتٌ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ <sup>(٥)</sup> فَلَمَّا جِئْتَهُ أَعْلَى مَحَلِيٍّ  
وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ <sup>(٦)</sup> تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ  
وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ  
لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلِيَّ الْعِبَادِ

(١) مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، هو أبو العرب . وادد هو أبو اليمن ، يقول : كنت أحسب المجد مضريا حتى تبحتر اليوم ، يريد أن المدوح نقله إلى بحتر .

(٢) ديوانه ١ / ٣٥٥ - ٣٦٥ .

(٣) في الديوان : « عين » بدل « عيني » .

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وأراد كالمزاد البالي .

(٥) العنس : الناقة الصلبة .

(٦) السبع الشداد : يريد السهوات السبع .

كَأَنَّ أَلْهَامَ فِي الْهَيْجَا عِيُونَ  
 وَقَدْ صُنِعَتْ أَلْسِنَةٌ مِنْ هُمُومٍ  
 وَيَوْمَ جَلَبَتَهَا شُعْتِ النَّوَاصِي  
 وَحَامَ بِهَا أَلْهَافُ عَلَى أَنْاسٍ  
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ  
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرِّيَافُ فِيهِ  
 لَقُوكَ بِأَكْبِدِ الْإِبِلِ الْأَبَايَا  
 وَقَدْ مَزَّقَتْ ثُوبَ الْغَى عَنْهُمْ  
 فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ  
 وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ  
 وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا  
 غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا  
 وَمَا أَلْغَضِبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى  
 فَلَا تَغْرُزُكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ  
 وَكُنْ كَأَلْمُوتٍ لَا يَرِثِي لِبَاكِ

وَقَدْ طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ <sup>(١)</sup>  
 فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُؤَادٍ  
 مُعَقَّدَةَ السَّبَائِبِ لِلطَّرَادِ  
 لَهُمْ بِاللَّادِقِيَّةِ بَغَى عَادٍ  
 وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادٍ  
 فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْجِدَادِ  
 فَسُقَّتَهُمْ وَحْدُ السَّيْفِ حَادٍ  
 وَقَدْ أَلْبَسْتَهُمْ ثُوبَ الرِّشَادِ  
 وَلَا أَنْتَحَلُوا وَدَادَكَ مِنْ وَدَادِ  
 هُبُوبِ الرِّيحِ فِي رَجْلِ الْجِرَادِ  
 مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ  
 مَحْوَتَهُمْ بِهَا مَحْوَ الْمَدَادِ  
 يَمُنْتَصِفُ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ  
 تُقَلِّبُهُنَّ أَفْعِدَةً أَعَادِ  
 بَكَى مِنْهُ وَيَرُوى وَهُوَ صَادٍ <sup>(٢)</sup>

(١) قال صاحب المختارات رحمه الله : « كأنه ينظر إلى قول مسلم بن الوليد :

قوم إذا احمر الهجير من الوغى جعلوا الجهاجم للسيوف مقبلا

والأقرب أنه أخذه من قول منصور النمرى في صفة سيف :

وكان وقعته بجمجمة الفقى خدر اللدامة أو نعاس الهاجع »

(٢) في الديوان : بكى منه لبروى .

فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ  
وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ  
وَكَيفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعًا جَبَانُ  
يَرَى فِي النَّوْمِ رُمُوحَكَ فِي كِلَاهُ  
أَشْرَتْ أَبَا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ  
وَظَنُّونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيمًا  
وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لِعَادٍ  
مُحِبُّكَ حَيْثُمَا أَتَّجَهْتُ رِكَابِي  
إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ<sup>(١)</sup>  
وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ  
فَرَشْتَ لِحْنَبِهِ شَوْكَ الْقِتَادِ  
وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ  
نَزَلْتُ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ  
وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي  
وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرُ غَادٍ  
وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال يمدح بدر بن عمار الأسدي<sup>(٢)</sup> [متقارب]

أَحْلَمًا نَرَى أُمَّ زَمَانًا جَدِيدًا  
تَجَلَّى لَنَا فَأَضَانَا بِهِ  
أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ أَلِنْدَى  
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا  
وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ  
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعَى  
وَهَوْلٍ كَشَفَتْ وَنَصَلَ فَصَفَتْ  
وَمَالٍ وَهَبَتْ بِلَا مَوْعِدٍ  
أَمْ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَىٰ أَعِيدَا  
كَأَنَّا نُجُومٌ لَقِينَا سُعُودَا  
جَوَادُ بَخِيلٍ بِأَنْ لَا يَجُودَا  
كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا  
وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا  
رَدَدَتْ بِهَا الذُّبْلُ السُّمْرَ سُودَا  
وَرُمَحٍ تَرَكْتَ مُبَادًا مُبِيدَا  
وَقِرْنٍ سَبَقَتْ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا

(١) نفر الجرح : إذا روم بعد الجرح .

(٢) ديوانه ١ / ٣٦٦ - ٣٧٢ .



بِهَجْرٍ سُوْفِكَ أَعْمَادَهَا  
إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ وَجْهِهِ  
قَتَلْتَ نَفْسَ الْعَدِيِّ بِالْحَدِيدِ  
فَأَنْقَذْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ  
كَيْفَ أَنْتَ بِالْفَقْرِ تَهْفَى الْعَيْنُ  
فَأَنْتَ وَجِيدٌ بَنَى آدَمَ

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا شِئْتُ حَفَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ  
يُقَالُ إِذَا لَأَقُوا خِفَاتٍ إِذَا دُعُوا  
أَدُمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْمِلُهُ  
وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى  
بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً  
وَلِنِي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نُغْبَةٌ  
وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي أَلْسَانُ لِيَطْبِي

رَجَالُ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي فَيْهَا شُهُدُ<sup>(٢)</sup>  
كَثِيرٌ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٌ إِذَا عَدُّوا  
فَاعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَخْزَمُهُمْ وَغَدُ<sup>(٤)</sup>  
عَدُّوا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدُ  
وَبِي عَنْ غَوَائِبِهَا وَإِنْ وَصَلْتَ صَدُ  
وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَطْبِي كَمَا تَطْبِي الْمَجْلَحَةُ الْعُقْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) الطلي : الأعناق . والعمود : جمع عمد ، وهو جنس السيف .

(٢) ديوانه ٣ / ٣٧٤ - ٣٧٦ .

(٣) السابح : الفرس السريع الجري ، كأنه يسبح في جريه .

(٤) القدم : الفئ من الرجال . والوخذ : اللحم الضعيف ، ويقال : القدم المعنى وهو الذي لا يقدر على

الكلام .

(٥) النغبة : الجرعة . والرهد : النعام ، جمع أرهد ورهداء ، وهي لا ترد الماء .

(٦) الطية : المكان الذي تطوى إليه الرواحل . والمجلحة : اللات المصممة الماضية . والعقد : جمع

أعقد ، وهو الذي في ذنبه عقدة .

وَأَكْبَرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بِغَيْبَةٍ      وَكُلُّ أَعْتِيَابٍ جُهْدٌ مَنْ لَا لَهُ جُهْدٌ

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

سَرَى السَّيْفُ بِمَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي	إِلَى السَّيْفِ بِمَا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ <sup>(٢)</sup>
فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ	إِلَى حُسَامٍ كُلِّ صَفْحٍ لَهُ حَدٌّ
فَلَمْ أَرِ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ	وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسْدُ
فَإِنْ يَكُ سَيَّارٌ بِنِ مَكْرَمٍ أَنْقَضِي	فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
مَضَى وَبَنُوهُ وَالْفَرْدُتْ بِفَضْلِهِمْ	وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ <sup>(٣)</sup>
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ	وَمَعْرِفَةٌ عِدٌّ وَالسِّنَّةُ لُدٌّ <sup>(٤)</sup>
كَذَا فَتَنَحُّوا عَنْ عَلِيٍّ وَطَرْقِهِ	بَنَى اللَّؤْمِ حَتَّى يَغْبِرَ الْمَلِكُ الْجِعْدُ
فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَارَعَةَ الْعَلَا	وَلَا فِي طِبَاعِ الْتَرْبَةِ الْمِسْكَ وَالنَّدُ

وقال يمدح الحسين بن علي الهمداني<sup>(٥)</sup> : [ طويل ]

سَقَى ابْنَ عَلِيٍّ كُلُّ مُزْنٍ سَقْتَكُمْ	مُكَافَأَةً يَغْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَغْدُو
يَتْرَوِي كَمَا تَرَوِي بِلَادًا سَكَنْتَهَا	وَيُنْبِتُ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ

(١) ديوانه ١ / ٣٧٧ - ٣٨٣ .

(٢) المعنى : سريته ومعنى السيف الذي طبعته الهند ، إلى السيف أي إلى إنسان في مضائه كالسيف

(٣) في النسخة المطبوعة : واحداً فرد ، وهو خطأ ؛

(٤) الغر : البيض . ومعرفه حد : أي لدهمة كثيرة ولا تقطع مادتها كماء الحد وهو الذي لا يتزح . ولقد

جمع ألد وهو الشهيد الخصومة .

(٥) ديوانه ٢ / ٥ .

بَصِيرٌ بِأَخِذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ  
 ضُرُوبُ لِهَامِ الضَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعْيِ  
 بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ  
 مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
 صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقَبَابِ جِيَادُهُمْ  
 وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُوءَةٌ لِيُفَوِّدَهُمْ  
 أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَا  
 وَعَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابَتِهَا  
 وَيَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدَا  
 حَبَانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا  
 فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا  
 يَرُومُونَ شَأْوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا  
 وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ  
 وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ

واتصل قوم من الغلمان بابن الإخشيد مولى كافور وأرادوا أن يفسدوا الأمر على

الأسود فطالبه بتسليمهم إليه فسلمهم واصطلحا فقال<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

حَسَمَ الصُّلْحُ مَا أَشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَادِ

(١) في الديوان : وكان كذا .

(٢) ديوانه ٢ / ٣١ - ٣٨ .

وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالِ تَدْيِيدِ  
صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخْبُونَ فِيهِ  
إِنَّمَا تَنْجِعُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرِّ  
وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالُ  
بَلَّتْ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمِّ  
وَإِذَا الْجِلْمُ لَمْ يَكُنْ فِي طِبَاعِ  
فِيهِذَا وَمِثْلِهِ سُدَّتْ يَا كَا  
لَا عَدَا الشَّرُّ مَنْ بَغَى لَكَمَا الشَّرُّ  
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْبَابِ خُلْفُ  
أَسْمَتِ الْخُلْفُ بِالشَّرَاءِ عِدَاهَا  
وَتَوَلَّى بَنَى الْيَزِيدِيُّ بِالْبَصْرِ  
وَمُلُوكًا كَأَمْسٍ فِي الْقُرْبِ مِنَّا  
هَلْ يَسْرُنَّ بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ  
مَنْعَ الْوُدِّ وَالرَّعَايَةَ وَالسُّو  
فَعَدَا الْمَلِكُ بَاهِرًا مَنْ آتَاهُ  
فِيهِ أَيْدِيكُمَا عَلَى الظَّفْرِ الْحُلِّ  
هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرُّأ

رُكَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَرَادِ  
مِنْ عِتَابِ زِيَادَةَ فِي الْوِدَادِ  
وَإِذَا صَادَفَتْ هَوَى فِي الْفُؤَادِ  
كُنْتُ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ  
رِ وَصُنْتُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ  
لَمْ يُحَلِّمْ تَقَدَّمَ الْمِيلَادِ  
فُورُ وَأَقْتَدْتُ كُلَّ صَعْبِ الْقِيَادِ  
وَخَصُّ الْفَسَادِ أَهْلَ الْفَسَادِ  
وَقَعَ الطُّيُشُ فِي صُدُورِ الصَّعَادِ  
وَشَفَى رَبِّ فَارِسٍ مِنْ إِيَادِ  
رَةَ حَتَّى تَمَزَّقُوا فِي الْبِلَادِ  
وَكَطَسْمٍ وَأَخْتِيهَا فِي الْبِعَادِ (١)  
مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادِ  
دَدُّ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ  
شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادِ  
سِ وَأَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ (٢)  
فَةَ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَيْدِي

(١) طسم وأختها جديس قبيلتان من عاد كانتا في الدهر الأول وانقرضتا .

(٢) فيه : يريد في هذا الصلح . يقول : أيديكما على الظفر ، بهذا الصلح ، وأيدي قوم على أكبادها .

كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْسِفُ الشَّمْسُ      سُسُ وَعَادَتْ وَنَوْرَهَا فِي أَرْوِيَادِهِ  
أَجْفَلَ النَّاسُ عَنِ طَرِيقِ أَبِي الْمَيْسِرِ      سِكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ  
كَيْفَ لَا يُتْرَكَ الطَّرِيقُ لِسَيْلٍ      ضَيِّقٍ عَنِ أَيْتِهِ كُلِّ وَادٍ (١)

ولما استبطأ سيف الدولة مدحه تنكر له فقال (٢) : [ متقارب ]

أَرَى ذَلِكَ الْقُرْبَ صَارَ أَرْوَارًا      وَصَارَ طَوِيلَ السَّلَامِ اخْتِصَارًا (٣)  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أَمُوتُ مِرَارًا وَأَخِيَا مِرَارًا (٤)  
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِيًا      وَأَزْجُرُ فِي الْخَيْلِ مُهْرِي سِرَارًا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا أَعْتَذَرْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ أَعْتَذَارِي أَعْتِذَارًا  
وَلَكِنْ حَمَى الشُّعْرَ إِلَّا الْقَلْبَ      لَمْ يَمُحِ حَمَى النُّومِ إِلَّا غِرَارًا  
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا      تِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارًا  
وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جِسْمِي بِهِ      وَمَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا  
فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ      إِلَيَّ أَسَاءَ وَإِيَّايَ ضَارَا  
وَعِنْدِي لَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَا      تُ لَا يَخْتَصِمَنَّ مِنَ الْأَرْضِ دَارَا  
قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنِ مِقْوَلِي      وَتَبْنَ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا  
وَلِي فِيكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ      وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا

(١) الأبي : السيل الذي يأتي من موضع إلى موضع .

(٢) ديوانه ٢ / ٩٤ - ٩٦ .

(٣) الأزورار : العدول والانحراف .

(٤) قال صاحب المختارات رحمه الله في تعليقه على البيت : وأخذه من قول مسلم بن الوليد :

لقد ترك الوجد نفسي بها      تموت مراراً وتحيا مراراً «

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ      لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكُنْتَ النَّهَارَا  
 أَشَدَّهُمْ فِي النَّدَى هِزَّةً      وَأَبَعْدَهُمْ فِي عَدُوِّ مَعَارَا  
 سَمَا بِكَ هَمَى فَوْقَ النُّجُومِ      فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا  
 وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيُّ      لَمْ يَقْبَلِ الدَّرَّ إِلَّا كِبَارَا

وقال لما أوقع سيف الدولة بيني عقيل وقشير وبني العجلان وبني كلاب حين  
 عاثوا في عمله وخالفوا عليه ويذكر إجحافهم من بين يديه وظفروه بهم<sup>(١)</sup> :  
 [ وافر ]

طَوَالَ قَنَا تُطَاعِنَهَا قِصَارُ      وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بِحَارُ  
 وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أَنَاةً      تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ أَحْتِقَارُ  
 وَأَخَذَ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي      بِضَبْطٍ لَمْ تُعَوِّدَهُ نِزَارُ<sup>(٢)</sup>  
 تَشْمُمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا      وَتُنَجِّرُهُ فَيَعْرُوهَا نِفَارُ  
 وَمَا أَنْقَادَتْ لِغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ      فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصُّغَارُ  
 فَأَقْرَحَتْ الْمَقَاوِدَ ذِفْرَيْتِهَا      وَصَعُرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِدَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهِمْ      وَنَزَقَهَا أَحْتِمَالِكَ وَالْوَقَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٠٠ - ١١٣ .

(٢) يقول : لم تتعود تلك السياسة بنو نزار ، يريد العرب .

(٣) في الديوان : فقرحت المقارود . والمقارود : جمع مقرد وهو ما تقاد به الدابة . والذفران : ما خلف

الأذن . والعدار : ما يجعل على خد الدابة من الرسن .

(٤) النزق : الحفة والطيش ، ونزقها : جعلها تحف وتطيش .

وَعَبَّهَا التَّلْبُ وَالْمَغَارُ<sup>(١)</sup>      وَغَيْرَهَا التَّرَاسُلُ وَالتَّشَاكِي  
 وَفُرْسَانُ تَضِيقُ بِهَا الدِّيَارُ      حِيَادٌ تَعَجُّزُ الْأَرْسَانُ عَنْهَا  
 نُفُوسًا فِي رَدَاهَا تُسْتَشَارُ      وَكَانَتْ بِالتَّوَقُّفِ عَنْ رَدَاهَا  
 وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدَكُ وَالغِرَارُ      وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمُهُ إِلَيْهِمْ  
 وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ<sup>(٢)</sup>      فَأَمَسَتْ بِالْبِدِيَّةِ شَفْرَتَاهُ  
 فَخَافُوا أَنْ يَصِيرُوا حَيْثُ صَارُوا      وَكَانَ بَنُو كِلَابٍ حَيْثُ كَعْبُ  
 وَسَارَ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَسَارُوا      تَلَقَّوْا عِزَّ مَوْلَاهُمْ بِذُلِّ  
 ضَوَامِرٍ لَا هِزَالَ وَلَا شِيَارُ<sup>(٣)</sup>      فَأَقْبَلَهَا الْمُرُوجَ مُسَوِّمَاتِ  
 تَنَاكَرُ نَحْتَهُ لَوْلَا الشُّعَارُ<sup>(٤)</sup>      تُبِيرُ عَلَى سَلْمِيَّةَ مُسَبِّطِرًا  
 كَأَنَّ الْجَوَّ وَعَثَّ أَوْ حَبَارُ<sup>(٥)</sup>      عَجَاجًا تَعَثُّ الْعِقْبَانُ فِيهِ  
 كَأَنَّ الْمَوْتَ بَيْنَهُمَا أَخْتِصَارُ      وَظَلَّ الطَّعْنُ فِي الْخَيْلَيْنِ خَلْسًا  
 أَحَدُ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ<sup>(٦)</sup>      فَلَزَّهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالِ

(١) يقال تلب إذا محزم وتشمر . والمغار : الإغارة .  
 (٢) البدية والحيار : مادان معروفان ، وبينهما مسير ليلة . والبدية على مرحلتين من حلب .  
 (٣) أقبلها أي الخيل . والمروج : يريد مروج سلمية وهو موضع بالقرب من الفرات ما بين حلب والفرات .  
 والجزال : جمع هزبل وشيار : حسنة المناظر سمان .  
 (٤) المسبطر : الممتد الساطع ، وأراد به العجاج . والشعار : العلامة التي يتعارفون بها . وسلمية :  
 مكان ، وهو لفظ أعجمي .  
 (٥) العقبان : جمع عقاب . والوعث من الأرض : السهل الكثير الرمل وهو ما تغيب القوائم فيه لسهولته .  
 والخبار : الأرض اللينة .  
 (٦) لزه إلى الشيء : الجأه واضطره وأذناه منه .

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ  
يَشْلُتُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَبٍ نَهْدٍ  
وَكُلِّ أَصَمٍّ يَعْسِلُ جَانِبَاهُ  
يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ  
إِذَا صَرَفَ النَّهَارَ الضُّوْءَ عَنْهُمْ  
وَلِإِنْ جُنِحَ الظُّلَامِ أَنْجَابَ عَنْهُمْ  
يُبَكِّي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ  
غَطَا بِالْعَيْثِرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى  
وَمَرُّوا بِالْجَبَابَةِ يَضُمُّ فِيهَا  
وَجَاءُوا الصُّحُصْحَانَ بِلَا سُرُوجٍ  
فَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ  
وَقَدْ نَزَحَ الْعُؤَيْرُ فَلَا عُؤَيْرٌ

لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ  
لِفَارِسِهِ عَلَى الْخَيْلِ الْخِيَارُ (١)  
عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ (٢)  
وَلَبَّتُهُ لِنَعْلَيْهِ وَجَارُ (٣)  
دَجَا لَيْلَانَ لَيْلٍ وَالْغُبَارُ  
أَضَاءَ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالنَّهَارُ  
رُغَاءٌ أَوْ تُؤَاجُ أَوْ يُعَارُ (٤)  
تَحَيَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ (٥)  
كَيْلَا الْجَيْشِينَ مِنْ نَقَعٍ إِزَارُ (٦)  
وَقَدْ سَقَطَ الْعِمَامَةُ وَالْحِمَارُ (٧)  
وَأُوطِنَتِ الْأَصْيَبِيَّةُ الصَّغَارُ  
وَنَهْيَا وَالْبَيْيُضَةُ وَالْجَفَارُ

(١) يشلهم : يطردهم . والأقب : الضامر البطن . والنهد : العالى المرتفع يقول : يطردهم على فرس ضامر لفارسه الاختيار إن شاء لحق وإن شاء سبق .  
(٢) الأصم : الشديد الذى ليس بأجوف . يعسل : يضطرب . والكعبان : اللذان فى عامله وهما يغبيان فى المطعون . والمهارة : الجارية .

(٣) الثعلب : الداخلى من الرمح فى السنان ، والوجار : بيت الضبع . والثعلب من الوحش .  
(٤) الدثر : المال الكثير . والرغاء : صوت الإبل . والتؤاج : صياح الغنم . واليعار : صوت الشاه .  
(٥) غطا : ستر ، وهى مثل غطى . والعشير : الغبار . والمثلل : جمع متلوة ، وهى الناقة التى يتلوها ولدها . والعشار : جمع عشاء . وهى التى قربت ولادتها .  
(٦) الجبابة : ماء بالشام بين حلب وتدمر .  
(٧) الصحصحان : موضع أيضاً بين حلب وتدمر ، وهو فى الأصل المكان المستوى .



وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَعَاثٌ  
 أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرُّأْيَى فِيهَا  
 وَجَيْشٍ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ  
 يَحْفُفُ أَغْرًا لَا قَوْدَ عَلَيْهِ  
 تُرِيْقُ سَيْوْفُهُ مُهَجَ الْأَعَادِي  
 وَكَانُوا الْأَسَدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ  
 إِذَا فَاتُوا الرَّمَاحَ تَنَاوَلْتَهُمْ  
 يَرَوْنَ الْمَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا  
 إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ  
 وَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعْشِ الْبَقَايَا  
 إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ  
 تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَاءُ السَّجَايَا  
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكِ وَعَرَضٍ  
 وَأَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو مُخَيْرٍ  
 فَهُمْ جَزَقَ عَلَى الْخَابُورِ صُرْعَى  
 وَتَدْمُرُ كَأَسْمِهَا لَمْ دَمَارٌ<sup>(١)</sup>  
 فَصَبَّحَهُمْ بِرَأْيٍ لَا يُدَارُ  
 وَأَقْبَلَ أَقْبَلْتُ فِيهِ نَحَارُ  
 وَلَا دِيَّةَ تُسَاقُ وَلَا أَعْتَدَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتُهُ جُبَارٌ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ  
 بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ  
 فَيَخْتَارُونَ وَالْمَوْتُ أَضْطَرَارُ  
 فَتَقْتَلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ  
 وَفِي الْمَاضِي لِمَنْ بَقِيَ أَعْتِبَارُ  
 فَمَنْ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ  
 وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَاءُ النَّجَارُ  
 وَأَهْلُ الرُّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارُ<sup>(٥)</sup>  
 بِهِمْ مِنْ شُرْبٍ غَيْرِهِمْ خَمَارُ<sup>(٦)</sup>

(١) تدمر: موضع بالشام، وهي مدينة قديمة مشهورة.

(٢) يحف أغر: أي يحيط هذا الجيش بأغر، يعني سيف الدولة.

(٣) الجبار: الدم الذي لا قود فيه ولا دية.

(٤) أرك وعرض موضعان قريبان إلى الفرات. والرقتين: موضع على الفرات.

(٥) الزار والزئير للأسد، والخوار للثيران.

(٦) الحزق: الجماعات. والخمار: السكر. والخابور من أعمال الرقة وحران بالقرب من الفرات.

لَمْ يَسْرُخْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ  
 جِدَارَ فَيْءٍ إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ  
 تَبِيْتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ  
 فَخَلَفَهُمْ بَرْدُ الْبَيْضِ عَنْهُمْ  
 وَهُمْ مِمَّنْ أَدَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ  
 وَأَضْحَى بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا  
 وَأَضْبَحَ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 تَخِرُّ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ  
 كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ  
 فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ  
 يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَغَبِّ  
 يَوْسُطَةَ الْمَفَاوِزِ كُلِّ يَوْمٍ  
 تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ  
 بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ  
 بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ  
 لَهُمْ حَقٌّ يَشْرِكُكَ فِي نِزَارٍ

وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارٌ  
 فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمْ الْحِذَارُ  
 وَجَدَوَاهُ الَّذِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ  
 وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ  
 كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسْبُ النَّضَارُ (١)  
 وَلَيْسَ لِيَبْحَرَ نَائِلِيهِ قَرَارُ (٢)  
 تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ  
 وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّفَارُ  
 فَعَيُّ أَبْصَارِنَا عَنْهُ أَنْكِسَارُ (٣)

وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْخِرَارُ (٤)  
 يَا رِضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ  
 طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ  
 وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ  
 يَدٌ لَمْ يُذْمِهَا إِلَّا السَّوَارُ  
 وَفِيهَا مِنْ جَلَالِيهِ أَفْتِخَارُ  
 وَأَذَى الشُّرْكِ فِي أَصْلِ جَوَارُ

(١) آدم: صبرهم في ذمهم. والعرق: الأصل. والنضار: الخالص من كل شيء.

(٢) العواصم: حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية. كذا ذكر صاحب المختارات.

(٣) علق عليه صاحب المختارات بقوله: «أخذه من قول الشاعر:

إذا أبصرني أعرضن عنى  
 كان الشمس من قبل تدور

(٤) الأسل: الرماح، والخرار: العطاش.

لَعَلَّ بَيْنَهُمْ لِيَنَّكَ جُنْدٌ      فَأَوَّلُ قُرْحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ  
وَأَنْتَ أَبْرٌ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفْنَى      وَأَعْفَى مَنْ عَقُوبَتُهُ الْبَوَارُ  
وَأَقْدَرُ مَنْ يَهِيَّجُهُ أَنْتِصَارُ      وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ أَقْتِدَارُ  
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ      وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعِبْدَانِ عَارُ

وقال في صباه ولم ينشدها أحدا<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

غَابَ الْأَمِيرُ فَعَابَ الْخَيْرُ عَنْ بَلَدٍ      كَادَتْ لِفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ  
قَدْ أَشْتَكْتَ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبَعُهُ      وَخَبَّرْتَ عَنْ أَسَى الْمَوْتِ مَقَابِرُهُ  
حَتَّى إِذَا عُقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ      أَهْلًا لِلَّهِ بِأَدْيِهِ وَحَاضِرُهُ  
إِذَا خَلَّتْ مِنْكَ حِمِصٌ لَا خَلَّتْ أَبَدًا      فَلَا سَقَاها مِنَ الْوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ  
دَخَلَتْهَا وَشِعَاعُ الشَّمْسِ مُتَقَدُّ      وَنُورٌ وَجْهَكَ بَيْنَ الْخَيْلِ بَاهِرُهُ  
فِي فَيْلَتِي مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَدَفْتَ بِهِ      صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ  
تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً      مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
قَدْ جِرْنَ فِي بَشْرِ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ      فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ  
حُلُوٌ خَلَائِقُهُ شُوسٌ حَقَائِقُهُ      تُحْصَى الْحِصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَائِرُهُ  
تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ رَحِبَتْ      كَصَدْرِهِ لَمْ تَبْنِ فِيهَا عَسَاكِرُهُ  
إِذَا تَغَلَّغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرْفِ      مِنْ مَجْدِهِ غَرِقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ  
تُحْمَى السُّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ      كَأَنَّهَنْ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ

(١) ديوانه ٢ / ١١٨ - ١٢٢ . وقال منحولة .

إِذَا أَنْتَضَاهَا لِحَرْبٍ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا  
فَخَاصَّ بِالسَّيْفِ بَحْرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ  
حَتَّى أَنْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ  
كَمْ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّتَهُ  
وَحَائِنٍ لَعِبْتَ سُمْرُ الرَّمَاحِ بِهِ  
مَنْ قَالَ لَسْتُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوْمَلُّهُ  
وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ  
لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ  
إِرْحَمِ شَبَابَ فِتْنَى أَوْدَتْ بِجَدَّتِهِ

إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ  
وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاحِرُهُ  
فِي الْأَرْضِ مِنْ جُنْثِ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ  
وَمُهَجَّةٍ وَلَعَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ  
فَالْعَيْشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ  
فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ  
وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ  
جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَلَا يَمِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ  
يَدُ الْبَلْبَى وَذَوَى فِي السَّجْنِ نَاصِرُهُ

وقال يمدح أبا أحمد عبيد الله بن يحيى البحرى المنبجى<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ  
هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ  
بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مَنْ أَيْسُهُ  
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَهُ  
وَلَوْ تَنَزَّلُ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ كَفِّهِ  
كَثِيرٌ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
وَمَا لِإِمْرِيءٍ لَمْ يَمْسِ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرُ  
يُغْنِي بِهِمْ حَضْرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَفْرُ  
إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونِكَ وَالْدَّهْرُ  
فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ  
لَأَصْبَحَتِ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ  
يُورِّفُهُ فِيمَا يُشْرِفُهُ الْفِكْرُ

(١) ديوانه ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥ باختلاف في ترتيب الأبيات .

لَهُ مِنْ تَفْنِي الثَّنَاءِ كَأَنَّمَا بِهِ أَفْسَمْتُ أَنْ لَا يُؤَدِّي لَهَا شُكْرُ

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

تَمَرَّسْتُ بِالْأَفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا  
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْأَيِّ كَأَنَّ لِي  
دَعِ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا  
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقًا وَقَيْنَةً  
وَتَرَكُّكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا  
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يُرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ  
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ  
تَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ  
سِوَى مُهَجِّي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَتَرُ<sup>(٢)</sup>  
فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمْرُ  
فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيْفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ  
تَدَاوُلُ سَمْعَ الْمَرْءِ أَثْمَلُهُ الْعَشْرُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ  
خَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

وَخَرَقِي مَكَانَ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَائِنَا  
مِنْ أَلَيْسَ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظُّهْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٤٨ - ١٥٠ .

(٢) الأبي : السليل الذي لا يرده شيء .

(٣) الذوى : الصوت العظيم يسمع من الريح وحفيف الأشجار . قال شارحه : يقول أترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما ، وذلك أن الرجل إذا سد أذنه سمع ضجيجا .

(٤) ديوانه ٢ / ١٥١ - ١٥٩ ، من القصيدة نفسها .

(٥) الخرق : المتسع من الأرض . والعيس : الإبل البيض . والكور : الرجل للناقة .

يَخْدُنْ بِنَا فِي جَوْرِهِ وَكَأَنَّمَا  
 وَيَوْمٍ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَأَنَّمَا  
 وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ بِيَوْمٍ كَأَنَّمَا  
 وَغَيْبٍ ظَنْنَا نَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا  
 أَوْ ابْنَ أَبِيهِ الْبَاقِي عَلَى بَنِ أَحْمَدٍ  
 فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبَ هِمَاتٍ قَلْبِهِ  
 قِرَانٌ تَلَاقَى الْوَصْلُ فِيهِ وَعَامِرٌ  
 فَجَاءَ بِهِ صَلَّتْ أَجْبِينَ مُعْظَمًا  
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادِنِ الشُّوقِ نَحْوَهُ  
 وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَابُ  
 أَزَالْتُ بِكَ الْأَيَّامُ عَتْبِي كَأَنَّمَا

عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفْرًا<sup>(١)</sup>  
 عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرْقِهِ حُلَلٌ حُمْرٌ  
 عَلَى نَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلَلٌ خَضِرٌ  
 عَلَا لَمْ يُمْتَ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَجُودُ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفْرٌ  
 وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّهُ صَدْرٌ  
 كَمَا يَتَلَقَى الْهِنْدَوَانِي وَالنَّصْرُ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَى النَّاسَ قَلًّا حَوْلَهُ وَهُمْ كَثْرٌ  
 يُسَايِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبٍ لَهُ ذِكْرٌ  
 فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَرَ الْخَيْرُ الْخَيْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَهَذَا الْكَلَامُ الْنَظْمُ وَالنَّائِلُ النَّثْرُ  
 بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ

(١) يَخْدُنْ : يسرن هذا الضرب من السير ، وهو الوخد . وجوزه وسطه .

(٢) قال صاحب المختارات : «أخذه وما بعده من قول الطائي :

وراحة مزنة هطلاه تهمل  
 فقلت يد السماء أم ابن وهب  
 مواطرها وهن على سكب  
 تجلي للندی أم عاش وهب

(٣) يريد بالصلت جده لأمه وبعامر جده لأبيه ، والقران اسم لمقارنة الكوكبين .

(٤) الخبر بضم أوله : الخبرة والاختيار . وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل الطائي وقد وفد عليه : « ما وصف لي أحد إلا رأيته دون الوصف سواك ، فإنك فوق ما وصفت لي » . ومثل هذا قول الشاعر :

كانت محادثة الركبان تخبرني  
 ثم التقينا ، فلا والله ما سمعت  
 عن أحمد بن علي طيب الخبر  
 أذني بأحسن مما قد رأى بصرى

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن العميد<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

أَرْجَانَ أَيَّتْهَا الْحَيَادُ فَإِنَّهُ  
أُمِّي أبا الْفَضْلِ الْمُبِرِّ اللَّيْتِي  
صُنَعْتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفِّ بَشَّرْتُ  
بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ  
يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ  
وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ  
يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ  
أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا أَرْتَكَبْتَ طَرِيقَهُ  
قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ  
فَهُوَ الْمَتَّبِعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى  
وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أْبْلَغَ خَاطِبٍ  
وَرَسَائِلُ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا  
أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ  
عَزَمِي الَّذِي يَذُرُّ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا<sup>(٢)</sup>  
لَأَيِّمَنَّ أَجَلَ بَحْرِ جَوْهَرًا  
بِأَبْنِ الْعَمِيدِ وَأَيِّ عَبْدٍ كَبْرًا  
ثَمَنُ تَبَاعٍ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى  
شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرًا  
تِيهِ الْمُدِلُّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخَّرَا  
قَبْلَ الْجُيُوشِ ثَنَى الْجُيُوشِ تَحِيرًا  
فَمِنْ الرَّدِيفِ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا  
وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا  
وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرَا  
قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مَنِيرًا  
فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنُورًا<sup>(٣)</sup>  
نَقَلْتُ يَدَا سُرْحًا وَخُفًا مُجْمِرًا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٢ / ١٦٤ - ١٧٢ .

(٢) أرجان : اسم بلد الممدوح ، وهو بلد بفارس . وهو في الأصل مشدد إلا أنه خففه على عادة العرب في الأسماء الأعجمية ، فحذف التشديد من الراء وخففها . والوشيح : شجر يعمل منه الرماح .

(٣) السحاء : القرطاس . والسنور : ما لبس من جنس الحديد خاصة .

(٤) السرح : السهلة السير . والخف المجرم : الشديد الصلب الذي نكته الحجارة وليس بواسع ولا

تَرَكْتَ دُخَانَ الرُّمِّ فِي أَوْطَانِهَا  
 وَتَكَرَّمْتَ رُكْبَاتُهَا عَنْ مَبْرِكِ  
 فَاتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأَظَلِّ كَأَنَّمَا  
 بَدَرْتَ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّمَا  
 مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنَّى بَعْدَهَا  
 وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَصَافِنِي  
 وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ  
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
 نَسَقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمَا  
 أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطِيبُ مَنْزِلًا  
 زُحَلُ عَلَيَّ أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ  
 طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرَا (١)  
 تَقَعَانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَأَ أَذْفَرَا (٢)  
 حُذِيتُ قَوَائِمُهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرَا (٣)  
 وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكِّرَا  
 شَاهَدْتُ رَسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا (٤)  
 مَنْ يَنْحُرُ الْبَدْرَ الْنُضَارَ لِمَنْ قَرَى  
 مُتَمَلِّكَا مُتَبَدِّئَا مُتَحَضِّرَا  
 رَدَّ الْإِلَهَ نَفُوسَهُمْ وَالْأَعْصَرَا  
 وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرَا  
 وَأَسْرَ رَاحِلَةً وَأَرْبِحُ مَتَجْرَا  
 لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرَا

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الكاتب بدمشق (٥) : [ خفيف ]

أَيُّهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءِ وَمَا فِيهِ — مِ مَيْتٍ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ (٦)

(١) الرمت : نبت يوقد به ، وهو من مراعى الإبل .

(٢) الركبات : جمع ركة . والأذفر : الشديد الرائحة .

(٣) الأظل : باطن الخف الذى يلى الأرض .

(٤) رسطاليس : أصله ارسطا طاليس ، فحذف بعضه كفضل العرب بالأسماء الأعجمية ، إن لم يمكنهم نقلها غيرَها في أشتارهم .

(٥) ديوانه ٢ / ١٨١ — ١٨٤ .

(٦) المجتاز : الذى يجوز بالمكان ولا يقعد فيه ولا يبيت .



بِكَ أَضْحَى سَبَا الْأَسِنَّةِ عِنْدِي      كَشَبَا أَسْوَقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي<sup>(١)</sup>  
 كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدِ      عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِالْإِنجَازِ  
 مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ<sup>(٢)</sup>      وَاضِعُ الثُّوبِ فِي يَدِي بَزَازِ  
 بَلَّغْتَهُ الْبَلَاغَةَ الْجُهْدَ بِالْعَفْ      وَرَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِجَازِ  
 كُلُّ شِعْرِ نَظِيرٌ قَائِلِهِ فِي      كَ وَعَقْلُ الْمُجِيزِ مِثْلُ الْمُجَازِ

وقال في مدح عبيد الله بن خراسان<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

يَفْدِي بِنَيْكَ عُبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ      بِجَبْهَةِ الْعَيْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ  
 أَبَا الْعَطَارَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمُو      وَتَارِكِي اللَّيْلِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْتَرِسِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أبيضَ وَضَاحِ عِمَامَتُهُ      كَأَنَّمَا أَشْتَمَلْتُ نُورًا عَلَى قَبْسِ  
 لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَّةِ      عَزَّ الْفَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَسِ

وقال في مدح محمد بن زريق الطرسوسي<sup>(٤)</sup> : [ كامل ]

مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ      وَرَضِيَتْ أَوْحَشَ مَا كَرِهَتْ أُنَيْسَا  
 إِنْ حَلَّ فَارَقَتْ الْحَزَائِنُ مَالَهُ      أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا  
 لَمَّا سَمِعَتْ بِهِ سَمِعَتْ بِوَاحِدِ      وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيْسَا

(١) شبا الأسننة : حدها . والأسوق : جمع ساق . والنوازي : النوافر .

(٢) ديوانه ٢ / ١٨٨ - ١٩٠ .

(٣) العطارفة : جمع غطريف وهو السيد .

(٤) ديوانه ٢ / ١٩٦ ، ١٩٩ .

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر الواقعة التي في جمادى الأولى سنة ٣٣٩ (١) :

[ بسيط ]

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ  
 أَهْلُ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ  
 وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ  
 لَيْسَ الْجَمَالَ لِيُوجِبَ صَحَّ مَارِنُهُ  
 وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا  
 وَأَوْحَدَتُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلَقٌ  
 بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ  
 قَادَ الْمَقَانِبِ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ  
 لَا يَعْتَقِي بَلَدَ مَسْرَاهُ عَن بَلَدٍ  
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَابِ خَرَشْنَةَ  
 لِلْسَّبِي مَا نَكْحُوا وَالْقَتْلَ مَا وَلَدُوا  
 مُخْلِى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ  
 إِنْ قَانَلُوا جَبُنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا  
 وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَى مَا يَزَعُ  
 أَنَّ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تُشْتَهَى طَعُ  
 أَنْفُ الْعَزِيزِ بِقَطْعِ الْعِزِّ يُجْتَدَعُ  
 فِي الدَّرْبِ وَالذَّمُّ فِي أُعْطَاهَا دَفْعٌ (٢)  
 وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدْعٌ (٣)  
 وَالْجَيْشُ بِأَبْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنِعُ (٤)  
 عَلَى الشُّكِيمِ وَأَذْنَى سَيْرِهَا سِرْعٌ (٥)  
 كَأَلْمُوتٍ لَيْسَ لَهُ رِئُ وَلَا شَيْعٌ (٦)  
 تَشْقَى بِهَا الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ (٧)  
 وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا  
 لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجَمْعُ (٨)

(١) ديوانه ٢ / ٢٢١ - ٢٣٤ .

(٢) يريد بفارس الخيل سيف الدولة .

(٣) القذع : الفحش والسب .

(٤) ابن أبي الهيجاء هو سيف الدولة .

(٥) المقانِب : جمع مقنَب وهو زهاء الثلاثمائة من الخيل . والشكيم : جمع شكيمة وهي الحديدية المعترضة في اللجام .

(٦) يقال عفاه واعتاق وعاقه بمعنى .

(٧) خرشنة : بلد من بلاد الروم . والأرباض : جمع ربض وهو ما حول المدينة من العمارة .

(٨) المرج : موضع ببلاد الروم . وصارخة : مدينة من مدائنهم .

يَطْمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ .      حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَقَعُ  
وَلَوْ رَأَهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا      عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعَ الَّذِي شَرَعُوا  
دَمَ الدُّمُسْتَقِ عَيْنِيهِ وَقَدْ طَلَعَتْ      سُودَ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعُ<sup>(١)</sup>  
فِيهَا الْكِمَاءُ الَّتِي مَفْطُومُهَا رَجُلٌ      عَلَى الْجِيَادِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَذَعُ<sup>(٢)</sup>  
تُدْرِي اللَّقَانَ غُبَارًا فِي مَنَاخِرِهَا      وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ أَلْسِ جُرْعُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهَا تَتَلَقَّاهُمْ لِتَسْلُكِهِمْ      فَالطُّعْنَ يَفْتَحُ فِي الْأَجْوَابِ مَا يَسْعُ  
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ      مِنْ الْأَسِنَّةِ نَارٌ وَالْقَنَا شَمْعُ  
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجًا حَالَ بَيْنَهُمَا      أَظْمَى تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتَهَا الصَّلْعُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ أَلْبِضِ مُنْفِلَتْ      نَجَا وَمِنْهُمْ فِي أَحْشَائِهِ قَزَعُ  
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ      وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُنْتَمِعُ  
كَمْ مِنْ حُشَاشَةٍ بِطَرِيقِ تَضَمَّنَهَا      لِلْبَاتِرَاتِ أَمِينٌ مَالَهُ وَرَعُ<sup>(٥)</sup>  
يُقَاتِلُ الْخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ      وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ  
تَغْدُو الْمَنَايَا فَلَا تَنْفِكُ وَاقِفَةٌ      حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتُنْدَفِعُ

(١) الدمستق : صاحب جيش الروم . والقزع : المتفرق من السحاب .  
(٢) الكيأة : جمع كمي وهو الشجاع المتكسب أى المستتر في سلاحه . والحول : الذى أن عليه حول .  
والجذع : الذى أن عليه حولان .  
(٣) اللقان : موضع ببلاد الروم . وألس : نهر هناك .  
(٤) الأظمى : الريح .  
(٥) الحشاشة : النفس . والبطريق : الفارس من الروم . والباترات : السيوف ، والامين : أراد به ها هنا

قُلْ لِلدُّمُسْتِقِ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ  
 وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِمَائِكُمْ  
 ضَعْفَى تَعِفُّ الْأَعَادِي عَن مِثَالِهِمْ  
 لَا تَحْسَبُوا مَنَ أَسْرَتُمْ كَانَ ذَا رَمَقٍ  
 هَلَّا عَلَى عُقْبِ الْوَادِي وَقَدْ صَعِدَتْ  
 تَشَقُّكُمْ بِفَتَاهَا كُلِّ سَلْهَبَةٍ  
 وَإِنَّمَا عَرَضَ اللَّهُ الْجُنُودَ لَكُمْ  
 فَكُلُّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ  
 يَمْشِي الْكِرَامَ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ  
 وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ أَنْتَ فَارِسُهُ  
 مَن كَانَ فَوْقَ مَحَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
 لَمْ يُسْلِمِ الْكُرَّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتُهُ  
 لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً  
 رَضِيَتْ مِنْهُمْ بِأَنْ زُرْتَ الْوَعَى فَرَأَوْا  
 خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَارَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا (١)  
 كَانَ قِتْلَاكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا  
 مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمُّوا بِهِمْ نَزَعُوا  
 فَلَيْسَ يَأْكُلُ إِلَّا الْأَمِيَّتَ الضَّبْعُ  
 أَسَدٌ تَمُرٌ فَرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ  
 وَالضَّرْبُ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ (٢)  
 لِكَيْ بَكُونُوا بِلَا فَسَلٍ إِذَا رَجَعُوا (٣)  
 وَكُلُّ غَايِ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ  
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ  
 وَكَانَ غَيْرِكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ (٤)  
 فَلَيْسَ يَرْفَعُهُ شَيْءٌ وَلَا يَضْعُ  
 إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ  
 فَلَمْ يَكُنْ لِدُنْيٍ عِنْدَهَا طَمَعُ  
 وَإِنْ قَرَعْتَ حَبِيكَ الْبَيْضِ فَاسْتَمْعُوا (٥)

(١) المسلمین ، بفتح اللام : من أسره المشركون من المسلمین وقتلوه ، وذلك أن سيف الدولة لما قتل من قتل وأسر من أسر ، سار عن ذلك الموضع وبقي فيه قوم من المسلمین یجهزون على من بقى فيه رمق من القتل ومنهم من أخذه النوم ، فجاهدهم العدو وأخذوهم وقتلوه .

(٢) فی الديوان : بقناها ، بالقاف . والرواية هنا عن ابن جنی أى تشقكم بفارسها . والسلمية : الطويلة من الخيل .

(٣) فی الديوان : الجنود بكم . والفسل : الذئب العاجز من الرجال .

(٤) الضرع : الضعيف .

(٥) حبيك البيض : أى الطرائق التى فی السیوف .

لَقَدْ أَبَاحَكَ غِشَا فِي مَعَامَلَةٍ      مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَتَّبِعُ  
 الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ      وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ  
 وَمَا حَمِدْتُكَ فِي هَوْلٍ ثَبَّتَ لَهُ      حَتَّى بَلَوْتُكَ وَالْأَبْطَالَ تَمْتَصِعُ (١)  
 فَقَدْ يُظُنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خُرْقٌ      وَقَدْ يُظُنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ (٢)  
 إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ      وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ

وقال يمدح أبا الفرج أحمد ابن الحسين الفاضل (٣) : [ طويل ]

قَلِيلُ الْكُرَى لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَنَا      كَارَاهِيهِ مَا أَغْنَتِ الْبَيْضُ وَالرُّغْفُ (٤)  
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ      وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفٌ  
 وَمَا حَارَبَتِ الْأَوْهَامُ فِي عُظْمِ شَأْنِهِ      بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِيهِ الطَّرْفُ  
 فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا      إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدَّيْمُ الْوُطْفُ (٥)  
 وَلَا سَاعِيًا فِي قَلْبِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا      بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوُصْفُ  
 فَصَدَّتْكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ      كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ

وقال يمدح سيف الدولة (٦) : [ وافر ]

تَرَكْنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا      وَنَكَّبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقَا

(١) الامتصاع : شدة القراع بالسيف .

(٢) الخرق : الطيش والحفة . والزمع : رعدة تعزى الشجاع من الغضب .

(٣) ديوانه ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٩ .

(٤) الرغف : الدروع اللينة وقيل السابعة .

(٥) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر الكثير الدائم . والوطف : جمع وطفاء وهي السحابة المسترخية الجوانب

لكثرة ماؤها .

(٦) ديوانه ٢ / ٣٩٧ - ٣٠٣ .

فَمَازَلَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ      لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ انْتِلاَقًا  
 فَبِيَّ لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ      وَيَسْلُبُ عَفْوَهُ الْأَسْرَى الرِّثَاقَا  
 إِمَامٌ لِلْأَيْمَةِ مِنْ قَرَيْشٍ      إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقَا  
 يَكُونُ لَهُمْ إِذَا غَضِبُوا حَسَامَا      وَلِلْهَيْجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقَا  
 فَقَدْ ضَمِنْتَ لَهُ الْمُهَجَ الْعَوَالِي      وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا  
 مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَايَا      مُعَوَّدَةً فَوَارِسُهَا الْعِنَاقَا  
 تَبِيْتُ رِمَاحَهُ فَوْقَ الْهَوَادِي      وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهَا رِوَاقَا<sup>(١)</sup>  
 تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا      عُلِّنَ بِهَا أَصْطَبَاحًا وَأَعْتَبَاقَا  
 فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا      وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فَرَاقَا

وقال يمدحه ويذكر الفداء الذي طلبه رسول ملك الروم وكتابه إليه<sup>(٢)</sup> :

[ طويل ]

رَأَى مَلِكُ الرُّومِ أَرْتِيَاخَكَ لِلنُّدَى      فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمَتَمَلِّقِي  
 وَخَلَى الرِّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا      لِأَدْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْدَقِي  
 وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكَ مِنْهَا رَسُولُهُ      فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفْلَقِي  
 فَلَمَّا دَنَا أَحْقَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ      شِعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمَتَأَلِّقِي  
 فَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى      إِلَى الْبَحْرِ يَمْشِي أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
 وَلَمْ يَشِكْ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهْجَاتِهِمْ      بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْمَقِي

(١) الهوادي : جمع هادية ، وهي أصناف الخيل .

(٢) ذبوانه ٢ / ٣١١ - ٣١٤ .

وَكُنْتَ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ  
فَإِنْ تُعْطِيهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلُ  
وَهَلْ تَرَكَ الْأَبْيَضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ  
بَلَغَتْ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النُّورَ رُبِّيَّةً  
إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحْيَةِ أَحْمَقِ  
كَتَبْتَ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدُّمَسْتِقِ (١)  
وَإِنْ تُعْطِيهِ حَدَّ الْحَسَامِ فَأَخْلِقِ  
أَسِيرًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْتِقِ  
أَنْزَرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ  
أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقُّ

وقال يمدحه ويذكر إيقاعه ببعض القبائل من العرب (٢) : [ طويل ]

بِرَأْيٍ مَنِ انْقَادَتْ عُقَيْلٌ إِلَى الرَّدَى  
أَرَادُوا عَلِيًّا بِاللَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى  
فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعِ  
لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذِ  
وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَعَمُوا بِهَا  
وَمَا يُوجِعُ الْجُرْمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمِ  
أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا  
وَأَشْمَاتِ مَخْلُوقِ وَإِسْخَاطِ خَالِقِ (٣)  
وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَايِقِ  
وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ  
وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ  
رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانِ بَخَارِقِ (٤)  
كَمَا يُرْجِعُ الْجُرْمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ  
سَنَابِكُهَا تَحْشُو بُطُونَ الْحَمَالِقِ (٥)

(١) القذال : مؤخر الرأس . والدمستق : صاحب جيش الروم ، وكان الدمستق قد جرح في بعض وقائع سيف الدولة ، فأشار المتنبي إلى ذلك .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٢١ - ٣٣١ .

(٣) عقيل بن كعب : قبيلة من قبائل قيس عيلان ، ومنهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة .

(٤) يريد بكعب أولاد كعب بن ربيعة .

(٥) الحمالق : جمع حملاق ، وهو بطن جفن العين .

عَوَابِسَ حَلَى يَابِسِ أَلْمَاءِ حُزْمَهَا  
 فَلَيْتَ أبا أَلْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمِرِ  
 وَسَوَقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا  
 تُخَلِّهِمُ النَّسْوَانَ غَيْرَ فَوَارِكِ  
 يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَامَةِ وَبَيْنَهَا  
 بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنَكِّرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا  
 وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبِيعِيَّةٌ  
 نَهَاها وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ  
 وَكَانُوا بَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بِأَنْ بَدَوْا  
 وَقَدْ عَايَنُوهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا  
 تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضِمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ  
 وَلَا تَرِدَ الْغُدْرَانَ إِلَّا وَمَاؤُهَا

فَهِنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَأَلْمَنَاطِقِ (١)  
 طَوَالَ الْعَوَالِي فِي طَوَالَ السَّمَالِقِ (٢)  
 قَبَائِلَ لَا تُعْطَى الْقَفِيَّ لِسَائِقِ (٣)  
 وَهُمْ خَلَوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ (٤)  
 بِضَرْبِ يُسَلَى حَرَّةٌ كُلُّ عَاشِقِ  
 ظَعَائِنُ حُمُرِ الْحَلَى حُمُرُ الْأَيَاتِقِ (٥)  
 يَصِيحُ الْخَصَى فِيهَا صِيَاخَ اللَّقَالِقِ (٦)  
 فَمَا تَبْتَعِي إِلَّا حُمَامَةَ الْحَقَائِقِ  
 وَأَنْ نَبَتَتْ فِي أَلْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَّاقِ (٧)  
 أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَضْرَعٌ مَارِقِ  
 إِذَا أَلْهَامٌ لَمْ تَرْفَعِ جُنُوبَ الْعَلَّاقِ (٨)  
 مِنْ أَلْدَمِ كَأَلرَّيْحَانِ تَحْتِ الشَّقَائِقِ

(١) الحزم : جمع حزام ، وهو ما يشد به الرجل . ويابس الماء لراد به العرق والمناطق : جمع منطقة وهي ما يشد به الوسط .

(٢) السمالق : جمع سملق وهي الفياق البعيدة المستوية من الأرض .

(٣) القفي : جمع قفا ، كعصى وعصا .

(٤) الفوارك : جمع فارك وهي البغضة لزوجها .

(٥) الأياتق : جمع ناقة .

(٦) الملمومة : الكتيبة المجتمعة . وسيفية : منسوبة إلى سيف الدولة . وربيعية : منسوبة إلى ربيعة وهي قبيلة سيف الدولة . واللقالق : جمع لقلق وهو طائر كبير يسكن العمران في أرض العراق ، كذا ذكر شارحه .

(٧) بدوا : دخلوا البادية . والغللاق : جمع غللق وهو الطحلب الذي يكون على الماء .

(٨) العلاق : جمع عليفة ، وهي المخلاة . وجنوبها : نواحيها . قال أبو الفتح : سألته عن معنى هذا البيت فقال : الفرس إذا علق عليه المخلاة طلب لها موضعاً مرتفعاً يجعلها عليه ثم يأكل ، فخياله إذا أعطيت عليقتها رفعته على هام الرجال القتل لكثرتهم حولها .



أَعَدُّوا رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَنُوا      بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْفَيَالِقِ  
فَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُخَايِلٍ      وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ  
تُصِيبُ الْمَجَانِقُ الْعِظَامَ بِكَفِّهِ      دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قِيسَى الْبِنَادِقِ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتوخي<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

فَنِي كَالسُّحَابِ الْجَوْنِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى      يُرْجَى الْحَيَا مِنْهَا وَتُخْشَى الصُّوَاعِقُ  
وَلَكِنَّهَا تَمْضِي وَهَذَا مُحَيِّمٌ      وَتَكْذِبُ أَحْيَانًا وَذَا الدَّهْرُ صَادِقُ  
تَخْلِي مِنَ الدُّنْيَا لِيُنْسَى فَمَا خَلَتْ      مَغَارِبُهَا مِنْ ذِكْرِهِ وَالْمَسَارِقُ  
نَكِرْتِكَ حَتَّى طَالَ مِنْكَ تَعَجُّبِي      وَلَا عَجَبٌ مِنْ حُسْنِ مَا اللَّهُ خَالِقُ  
كَأَنَّكَ فِي الْأَعْطَاءِ لِلْمَالِ مُبْغِضٌ      وَفِي كُلِّ حَرْبٍ لِلْمَنِيَّةِ عَاشِقُ  
سَيُحْيِي بِكَ السُّمَارُ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ      وَيَخْلُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٌ مِنْ غَيْرِكَ الْغِنَى      وَغَيْرِي بِغَيْرِ اللَّادِقِيَّةِ لَاحِقُ  
هِيَ الْفَرَضُ الْأَفْصَى وَرُؤْيُكَ الْمُنَى      وَمَنْزِلُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَائِقُ

وقال يمدح أبا العشائر<sup>(٢)</sup> : [ خفيف ]

يَأْبِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَعَفَ      لَدَمُكُمْ فِي الْوَعَى مُتَوْنُ الْعِتَاقِ  
بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي      فَكَأَنَّ الْقِتَالَ قَبْلَ التَّلَاقِ  
وَتَكَادُ الظُّبَا لِمَا عَوَّدُوهَا      تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

(١) ديوانه ٢ / ٢٤٦ - ٣٥٠ .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٦٦ - ٣٧٠ .

وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسَ مِنْ وَقْفِ كُلِّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا  
يَا أَبْنَ مَنْ كَلَّمَا بَدَوْتُ بَدَالِي قَلَّ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يَلُ  
إِلْفُ هَذَا الْهَوَاءِ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفِ وَالْأَسَى قَبْلَ فُرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزُ  
كَمْ ثَرَاءٍ فَرَّجَتْ بِالرَّمْحِ عَنْهُ وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّيْمِ قَبِيحٌ  
عِ أَلْقَنَّا أَشْفَقُوا مِنَ الْإِشْفَاقِ كَبُودٍ تَمَامَهَا فِي الْمُحَاقِ (١)  
غَائِبِ الشُّخْصِ حَاضِرِ الْأَخْلَاقِ سَقَاكَ إِلَّا مَنْ سَيِّفُهُ مِنْ نِفَاقِ  
نَفْسٍ أَنْ الْجِمَامَ مَرُّ الْمَذَاقِ وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ قَدْرٌ تُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحرى (٢) : [بسيط]

نَجَا أَمْرُو يَا أَبْنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغَيْتَهُ أَحْيَيْتَ لِلشُّعْرَاءِ الشُّعْرَ فَأَمْتَدَحُوا  
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَأَقْتَدَرُوا شُكْرُ الْعُقَاةِ بِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَلِي  
وَحَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يُؤْمُوا كَمَا جَمِيعَ مَنْ مَدَحُوهُ بِالَّذِي فِيكَ  
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَعَانِيكَ إِلَى يَدَيْكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكًا

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية (٣) : [وافر]

إِذَا أَعْتَادَ أَلْفَتَى خَوْضَ الْمَنَآيَا فَأَاهُونَ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ

(١) الذمر : الرجل الشجاع . والمحاق : يضم الميم وكسرهما نقصان القمر في أواخر الشهر .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٣) ديوانه ٣ / ٥ - ٧ .

وَمَنْ أَمَرَ الْحُصُونَ فَمَا عَصَتْهُ  
 أَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي  
 وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ  
 وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعَ فِعْلٌ  
 وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا  
 فَلَوْ قَدَرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ  
 وَلَوْ جَازَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا  
 أَطَاعَتْهُ الْحَزُونَةُ وَالسُّهُوْلُ  
 وَتَنْشُرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْخُمُولُ  
 يَعِيشُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ  
 وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرَّ الْوُصُولُ  
 وَقَدْ فَنَى التَّكَلُّمُ وَالصَّهِيلُ  
 لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ  
 وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل ثعلب بن داود من الأسر<sup>(١)</sup> :

[مقارِب]

كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ  
 فَذِي نَفْسِهِ بِضَمَانِ النَّضَارِ  
 وَمَنَاهُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً  
 دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِبِ  
 فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ  
 خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضِ  
 فَلَقِينَا كُلَّ رُدَيْيَّةٍ  
 مُعَاوَدَةَ الْقَمَرِ الْأَفِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الدُّبَابِلِ<sup>(٣)</sup>  
 فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بِاسِيلِ  
 عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ  
 لَهُ ضَامِنٍ وَبِهِ كَافِلِ  
 وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْحَضِ فِي وَابِلِ  
 وَمَصْبُوحَةِ لَبَنِ الشَّائِلِ

(١) ديوانه ٣ / ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٦ - ٣٤ .

(٢) أبو وائل : هو ثعلب بن داود ، وهو ابن عم سيف الدولة .

(٣) يقول : ضمن لهم الذهب ثم أعطاهم الرماح ، يشير إلى سيف الدولة فإنه أتاهم سرًا فقتل الخارجي

واستنقذه بغير مال .

وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ  
 فَلَمَّا بَدَوَتْ لِأَصْحَابِهِ  
 بِضَرْبِ يَعْمُهُمْ جَائِرٍ  
 وَطَعْنِ يُجْمَعُ شُدَّانَهُمْ  
 إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ  
 فَظَلَّ يُخَضَّبُ مِنْهَا اللَّحَى  
 إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَأْ  
 خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَأَعِدُّوا  
 وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ  
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي  
 يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ  
 أَمَامَ الْكَتِيبَةِ تُزْهِى بِهِ  
 وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ أَمَلٍ  
 أَقَاكَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ  
 صَبِيحَ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ<sup>(١)</sup>  
 رَأَتْ أَسَدَهَا أَكِلَ الْأَكِلِ  
 لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ  
 كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْحَافِلِ<sup>(٢)</sup>  
 تَحْيِرَ عَنِ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ  
 فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ  
 وَإِنْ كَانَ دَيْنَا عَلَى مَا طَلِ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ  
 فَعُودُوا إِلَى جِنَاصٍ مِنْ قَابِلِ  
 قَتَلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ  
 فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ  
 مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ  
 قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ<sup>(٤)</sup>  
 بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

(١) الإمام : هو الخارجي وكان ركب جملاً وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه أن أصحابه سهلون دونه وأن الغلبة له .

(٢) الشدان : المضرقون . والحافل : التي حفل ضرعها ولتلا لبناً .

(٣) التبل : الثار والترة . ولم يشأه : لم يفته .

(٤) البازل من الإبل : الذي قد ظهر نابه . يقول : أعجب من هذا الخارجي الذي ركب جملاً ويشير بكمه

بأمل الظفر ، والظفر لا يأتي بتحريك الكم وركوب الجمال .

إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً  
 وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَّةٍ  
 يُشْمَرُ لِلْحَجِّ عَنْ سَاقِهِ  
 أَمَا لِلْخَلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ  
 يَقْدُ عِدَاهَا بِلَا ضَارِبٍ  
 تَرَكْتَ جَمَاعِمَهُمْ فِي النَّقَا  
 فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَيْعَ السَّبَاعِ  
 وَعُدْتَ إِلَى حَلْبِ ظَافِرَا  
 وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْهُ حَافِيَا  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبِرٍ شَائِعٍ  
 وَيَوْمِ شَرَابِ بَيْنِهِ الرَّدَى  
 تَفُكُ الْعِنَاةَ وَتُغْنِي الْعِفَاةَ  
 فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ  
 فَذِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُوسَى  
 تَفَانَى الرَّجَالُ عَلَى حُبِّهَا

بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ (١)  
 دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ  
 وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاجِلِ  
 عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا أَفْصِلِ  
 وَيَسْرَى إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ  
 وَمَا يَتَخَلَّصَنَّ لِلنَّائِلِ  
 فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ  
 كَعُودِ الْحَلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ  
 يُؤَثِّرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ  
 لَهُ شَيْءٌ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ (٢)  
 بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ (٣)  
 وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ  
 وَأَرْضَاهُ سَعْيِكَ فِي الْأَجْلِ  
 وَأَخْذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الْحَايِلِ  
 وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

(١) غنَّاك : أى سمعت صوت زنته .

(٢) الأبلق من كل لون : الذى فيه سواد وبياض . والجالل : الذى يجول بين الصفتين .

(٣) الواغل : الداخل على القوم فى شرايهم .

وسار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا بَيْنِي عَلَى الْأَسَلِ  
وَمَا تَقَرُّ سَيْوْفٌ فِي مَمَالِكِهَا  
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَعَى أَمْرًا فَقَرَّبَهُ  
وَعَزَمَةً بَعَثْتَهَا هِمَّةً زُحَلٌ  
عَلَى الْفَرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ  
تَتْلُو أَسِنَّةُ الْكُتُبِ الَّتِي نَفَذَتْ  
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزِيرِ  
الْفَاعِلِ الْفِعْلَ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ  
وَالْبَاعِثُ الْغَيْشُ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ  
الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَأَقَاهُ سَاطِعُهَا  
يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَاطِرَةٌ  
قَدْ عَرَّضَ السَّيْفُ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ  
وَوَكَّلَ الظَّنُّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ  
هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبِينِ

وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُجِيبِهِنَّ كَالْقَبْلِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَقْلَقَلْ ذَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلْبِ  
طُولُ الرَّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْأَبْلِ  
مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ  
تَوْحُشٌ لِمَلَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلِ  
وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرَّسْلِ  
وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ لَمْ يَثْرِكْ وَلَمْ يُقَلْ  
ضَوْءُ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّفْلِ<sup>(٤)</sup>  
وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهِ أَحْيَرُ الْمَقَلِ  
فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلِ  
وَوَظَاهِرُ الْحَزْمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ<sup>(٥)</sup>  
لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبِينَ مِنْ بَخْلِ

(١) ديوانه ٣ / ٣٤ - ٤٢ .

(٢) المالك : جمع مملكة ، والأسل : الرماح .

(٣) الجزر : الشاة التي أعدت للذبح . وجزر السباع : اللحم الذي تأكله .

(٤) الطفل ، بالتحريك : وقت غروب الشمس .

(٥) الغيل : جمع غيلة ، وهي قتل الخديعة .

يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَحِرٍ  
 إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلًّا  
 بِدِي الْعِبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرُ  
 لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَيْقَهَا  
 فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَلَلٍ  
 أَجْرُ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِيهَا  
 يَنْظُرُنَ مِنْ مَقَلٍ أَدْمَى أَحْجَبَهَا  
 فَلَا هَجَمَتْ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفِيرٍ  
 وَقَدْ آخَذَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ  
 وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبْهَى مِنَ الْحَلَلِ  
 كَمَا تَقْصِرُ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ (١)  
 وَجَرِبْتُ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةَ الدُّوَلِ  
 مِنْ الْحُرُوبِ وَلَا الْأَرَاءِ عَنْ زَلَلِ  
 وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ  
 قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ (٢)  
 وَلَا وَصَلَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

وقال يمدحه (٣) : [ كامل ]

وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً  
 تَلْقَى الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا  
 وَلَقَدْ خَبَأْتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافَةً  
 وَإِذَا تَعَثَّرْتُ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ  
 وَشَرَكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا  
 تَسْتَجِفُّ الضَّرْعَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ  
 ضَرَبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ (٤)  
 وَسَقَيْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جَرِيَالِهِ (٥)  
 بَرَزْتُ غَيْرَ مَعَثِّرٍ بِجِبَالِهِ  
 وَشَقَقْتُ خَيْسَ الْمُلْكِ عَنْ زِيَالِهِ (٦)

(١) الجعل : دوية معروفة تأوى في النجاسات ويضربها ريح الورد .  
 (٢) الأحجة : جمع حجاج ، وهو الغار الذي فيه العين ، أو هو العظم النابت عليه الحاجب والعظم المستدير حول العين .

(٣) ديوانه ٣ / ٥٧ - ٦٥ .

(٤) الأجوال : النواحي ، الواحد جول .

(٥) السلاف : هو أول ما يجرى من ماء العنب من غير عصر ، وهو أجود ، وهو أصفر اللون . والجريال : صبيح أحمرا ، وما اشتدت حرته من الخمر يسمى جريالاً على للشابهة .

(٦) الخيس : أجمة الأسد . والريال : الأسد .

عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللَّيُوثُ كَمَالَهُ  
 وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى  
 حَتَّى إِذَا فَنِيَ التَّرَاثُ سِوَى الْعُلَا  
 وَيَأْرَعْنَ لِبَسِّ الْعَجَّاجِ إِلَيْهِمْ  
 فَكَأَنَّما قَدِي النَّهَارُ يَنْقَعِيهِ  
 الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ  
 تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِيهِ  
 كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِيهِ  
 دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً  
 فَلِذَاكَ جَاوَزَهَا عَلِيٌّ وَحَدَهُ  
 يُنْسِي الْفَرِيَسَةَ خَوْفَهَا بِجَمَالِهِ  
 أَفْعَالَهُمْ لِابْنِ بِلَا أَفْعَالِهِ (١)  
 قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنْ أَلْقَنَا بِطَوَالِهِ  
 فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرُّ مِنْ أَذْيَالِهِ (٢)  
 أَوْ غَضُّ عَنْهُ الطَّرْفِ مِنْ إِجْلَالِهِ  
 فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
 وَتَنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ  
 يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ  
 لَا تُخْتَطَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ  
 وَسَعَى بِمُنْصَلِهِ إِلَى آمَالِهِ

وقال يمدحه وكان قد ضرب خيمة بمياً فارقين وأشاع الناس أنه سيقم بها مدة  
 فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك (٣) : [ متقارب ]

أَيَنْفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُدْلُ  
 وَتَعْلُو الَّذِي رُحِلَ تَحْتَهُ  
 وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ  
 مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسْأَلُ  
 تَضِيْقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤَهَا  
 وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ (٤)

(١) رأى بمعنى رضى واختار ، كقولك رأى فلان كذا ، وفلان يرى كذا .  
 (٢) الأرعن : الجيش العظيم المضطرب ، مأخوذ من رعن الجبل وهو أنه المتقدم .  
 (٣) ديوانه ٣ / ٦٦ - ٧٣ . وميفارقين أشهر مدينة بديلو بكر .  
 (٤) الأرجاء : النواحي ، الواحد رجا . والجحفل : الجيش العظيم . والواحد أى الواحد من أرجاء  
 الخيمة .



وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ  
 فَلَا تُنْكِرَنَّ لَهَا صَرْعَةً  
 وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ  
 وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْنِيئِهَا  
 فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا  
 وَعَرَّفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ  
 فَمَا الْعَامِدُونَ وَمَا أَمَّلُوا  
 هُمْ يَطْلُبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا  
 وَهُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ  
 وَمَلْمُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُهَا  
 يُفَاجِيءُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ  
 لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةٍ  
 فِتْنًا لِذَيْنِ عَيْبِ النُّجُومِ  
 وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَمَا بِأَلْهَا  
 وَلَوْ بِتَمَّا عِنْدَ قَدْرَيْكُمَا  
 كَأَنَّ الْبِحَارَ لَهَا أَنْمُلُ  
 فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ  
 لَخَانَتَهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ  
 أَشِيحَ بِأَنَّكَ لَا تَرَحَلُ  
 وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ  
 وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ  
 وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا  
 وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ  
 وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ  
 وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلُ  
 وَيُنْدِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسَطَلُ  
 لَهَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصَلُ  
 وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ  
 تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ  
 لَيْتَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ

وقال يمدحه ويعتذر إليه وذلك في شعبان سنة ٣٤١<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك  
 ملء الزمان وملء السهل والجبل

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ  
 مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ  
 وَالْمَدْحُ لِابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنَجِّدُهُ  
 لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ  
 حُذِّ مَا تَرَاهُ وَدَعَّ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ  
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ  
 إِنَّ الْأَهْمَامَ الَّذِي فَخِرَ الْأَنَامِ بِهِ  
 تُسَمِّي الْأَمَانِيَّ صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ  
 أَنْظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ  
 هَذَا الْمَعْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِتَا  
 فَالْعَرَبُ مِنْهُ مَعَ الْكُذْرِيِّ طَائِرَةٌ  
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ  
 وَالنَّبْرُ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ  
 وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الْجُبَيْنِ وَالْبَخَلِ (١)  
 بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعِيِّ وَالْخَطَلِ (٢)  
 فَمَا كَلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ (٣)  
 فِي طَلْفَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ (٤)  
 فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلًا فَقُلْ  
 خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفَى خَيْرَةَ الدُّوَلِ  
 فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي  
 إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ  
 أَعِدُّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ  
 وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ (٥)  
 تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ

- (١) تغلب : هم قوم المدوح وكذلك عدى ، قبيلة معروفة .  
 (٢) في الديوان : عين الغي ، بالغين المعجمة . والغى : ضد الصواب والرشد ، وأراد به هنا فساد الكلام . والخطل : المنطق الفاسد المضطرب . يقول : المدح له بأخبار الجاهلية وما سلف له من كريم الأولية غي بين وخطل ظاهر ، لأنه غنى عن الشرف بغيره . قال شارح ديوانه : وهذا تعريض بأبي العباس النامي لأنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية .  
 (٣) كليب بن ربيعة رئيس بني تغلب وسيدهم في الجاهلية . وكانت العرب تضرب به المثل في العز ، فيقولون : أعز من كليب بن وائل .  
 (٤) قال صاحب المختارات رحمه الله : وأخذه من قول ابن الرومي :  
 وما حكاية شيء لاخفاء به جاء العيان فالوى بالاسانيد

(٥) الكدرى : جنس من القطا . والحجل : القبيح واحدها حجلة تكون في الجبال . والمعنى أن القطا من طير السهل والقبيح من طير الجبل ، يقول إن العرب بلادها الهاوز والروم بلادها الجبال .

جَارَ الدُّرُوبَ إِلَى مَا خَلَفَ خَرَشَنَةَ  
 إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا  
 نَادَيْتُ مَجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا :  
 بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَقْوَامٌ نُجِبُهُمْ  
 وَعَرَفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ  
 يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي  
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي  
 لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ  
 وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِرِ  
 لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلَّفُهُ  
 وَمَا ثَنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمِ  
 لَأَزَلَّتْ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضِ  
 وَزَالَ عَنْهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلْ  
 مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِيُعُورَ بِالْحَوْلِ  
 يَا غَيْرَ مُتَّحِلٍ فِي غَيْرِ مُتَّحِلٍ (١)  
 فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ  
 أَقْلُبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْحَوْلِ  
 وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لِأَقْبَلِي  
 بِأَنَّ رَأْيَكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الزَّلَلِ  
 فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ  
 أَذْبَ مِنْكَ لُزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ  
 لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْأَعْيُنِ كَالْكَحْلِ (٢)  
 وَمَنْ بَسُدَّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ  
 بَعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجْلِ

وقال يمدحه وأنشدها في جمادى الآخرة سنة ٣٤٢ (٣) : [ طويل ]

لَقِيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُقِيَّةً  
 شَفَّتْ كَمَدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ (٤)

(١) صدرا : الضمير فيه راجع إلى المجد والشعر .

(٢) قال صاحب المختارات : وأخذه من قول ابن الرومي :  
 تغنون عن كل تطريز بفضلكم عني الطباء عن التكحيل بالكحل

(٣) ديوانه ٣ / ٩٨ - ١١١ .

(٤) درب القلة : موضع ببلاد الروم .

وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ      بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ  
 وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ      وَلَا طَلَبْتَ عِنْدَ الظَّلَامِ دُحُولُ (١)  
 وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوُوُ  
 رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَا      وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ  
 سُؤَالِ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا      لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحِيهِ وَصَهِيلُ (٢)  
 وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ      بِحِرَانَ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ (٣)  
 هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ      بِأَرَعْنَ وَطَاءَ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ (٤)  
 وَخَيْلٍ بَرَاهَا الرُّكْحُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ      إِذَا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ  
 فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دُلُوكٍ وَصَنْجَةٍ      عَلَتْ كُلُّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلُ (٥)  
 عَلَى طَرْقِ فِيهَا عَلَى الطَّرْقِ رِفْعَةً      وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَيْسِ خُمُولُ  
 فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً      قَبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلُ  
 سَحَائِبَ يُمَطِّرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ      فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ  
 وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمَوْزَارٍ قَفْلًا      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولُ قُفُولُ (٦)

- (١) اثار : افتعل من اثار ، وأصله اثار . والدحول : جمع ذحل وهو الحقد والعداوة .  
 (٢) الشوائل : جمع شائلة ، وهي التي تشول ذنبها أى ترفعه وذلك عند الجرى وهو دليل قوتها .  
 (٣) حران : مدينة عظيمة من الجزيرة بينها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم .  
 (٤) الأرعن : الجيش ، سبق تفسيره .  
 (٥) دلوك وصنجة : بلدان من بلاد الروم . والطود : الجبل . والرعييل : الجماعة من الناس والخيل .  
 (٦) موزار : حصن ببلاد الروم استجد عمارته هشام بن عبد الملك .

فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْجَنَعِ خَوْضًا كَأَنَّهُ  
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلْطِيَّةٍ  
وَأَضَعْنَ مَا كُفِّنَهُ مِنْ قُبَابٍ  
بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضَهُ كَفِيلُ  
مَلْطِيَّةٍ أَمْ لِلْبَيْنِ ثُكُولُ (١)  
فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَيْلُ (٢)

وَرُغِنَ بِنَا قَلْبِ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلِّ سَابِحٍ  
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجَسْمِهِ  
تَخَرُّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سِيُولُ  
سَوَاءً عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ  
وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ

وَفِي بَطْنٍ هَنْزِيطٍ وَسُمْنِينَ لِلطَّبَا  
طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا  
تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولَ نِزَالِنَا  
وَصُمُّ الْقَنَا يَمُنُّ أَبْدَنَ بَدِيلُ (٣)  
لَهَا غُرٌّ مَا تَنْقِضِي وَحُجُولُ  
فَتُلْقَى إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ

وَبِتْنٍ بِحُضْنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنْ أَلْوَجَى  
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ  
وَدُونَ سُمَيْسَاطِ الْمَطَايِيرِ وَالْمَلَا  
وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ (٤)  
وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولُ (٥)  
وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولُ (٦)

(١) ملطية : مدينة معروفة من بلاد الروم . وغيرها لأنها كلمة اصحمية والاسم الاصحسي إذا وقع إلى العرب غيرته . وسكن الطاء للوزن .

(٢) قباوب : اسم نهر ببلاد الروم .

(٣) هنزيط وسمنين : موضعان في بلاد الروم . والظبا : جمع ظبه وهي السيوف .

(٤) حصن الران : من حصون الروم . ورزحى : كليله ، والرزاح من الإبل المالك هزالاً .

(٥) ما خلاه أى ما خلا سيف الدولة .

(٦) سميساط : بلد من بلاد الروم . والمطامير جمع مطمورة وهي حفرة غائرة في الأرض والملا : الفلاة .

والهجول : جمع هجل وهو المظمن من الأرض .

لَيْسَنَ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ  
 فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ  
 فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ  
 جَوَادَ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ  
 فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَهُمْ  
 عَلَى قَلْبِ قُسْطَنْطِينِ مِنْهُ تَعَجُّبٌ  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ  
 نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتِكَ جَرِيحَةً  
 أَتَسْلِمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنَكَ هَارِبًا  
 بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ  
 أَعْرَكُمُ طُولَ الْجِيُوشِ وَعَرَضُهَا  
 فَإِنَّ تَكْرِي الأَيَّامِ أَبْصَرْنَ صَوْلَةَ  
 فَذَتِكَ مُلُوكٌ لَمْ تُسَمِّ مَوَاضِيًا  
 أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ  
 أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى

وَلِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الأَبْلَادِ جَلِيلٌ (١)  
 دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولُ  
 وَأَنَّ حَدِيدَ الأِهْنِدِ عَنْهُ كَلِيلُ  
 فَتَى بَأْسُهُ مِثْلُ الأَعْطَاءِ جَزِيلُ  
 وَلَكِنَّهُ بِالأَدَارِعِينَ بِخَيْلِ  
 بِضَرْبِ حُزُونِ الأَبْيَضِ فِيهِ سُهُولٌ (٢)  
 وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُؤُولُ  
 فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يُؤُولُ  
 وَخَلَفْتَ إِحْدَى مُهْجَتِكَ تَسِيلُ  
 وَيَسْكُنُ فِي الأَدْنِيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ  
 نَصِيرِكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلٌ (٣)  
 عَلَى شُرُوبِ اللُّجْيُوشِ أَكُولُ  
 فَقَدْ عَلِمَ الأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ  
 فَإِنَّكَ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ  
 إِذِ الأَقْوَالُ قَبْلَ الأَقَائِلِينَ مَقُولُ  
 وَأَهْدَأُ وَالأَفْكَارُ فِي تَجُولُ

(١) مرعش: حصن من حصون الروم.

(٢) الفل: المنهزم. والحزن: ما غلظ من الأرض، وهو ضد السهل. والبيض جمع بيضة، وهو ما ستر الرأس من الحديد. أي بضرب يكسر البيض في رهوس الفرسان فيجعل ما علا منها وارتفع منخفضاً.

(٣) المرشة: الطعنة التي يرش منها الدم إرشاشاً.

وَلَمَّا لَنَلَقَى الْحَادِثَاتِ بِأَنْفُسِ  
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا  
فَتِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبَ ابْنَةُ وَائِلٍ  
يَغْمُ عَلَيَّا أَنْ يَمُوتَ عَدُوهُ  
شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ غَنِيمَةً  
فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا فَإِنَّهَا  
لِمَنْ هَوْنٌ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً  
كَثِيرُ الرَّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ  
وَتَسَلَّمُ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُوقُ  
فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِرِينَ قَبِيلُ  
إِذَا لَمْ تَغْلَهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ  
فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمْتَهُ غُلُولُ (١)  
لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتُ الزُّوَامَ تَدُولُ  
وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكِبَاةِ صَلِيلُ

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ : [ طويل ]

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ  
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا  
وَأَنِّي أَهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بِأَرْضِهِ  
وَمِنْ أَى مَاءٍ كَانَ يَسْقَى جِيَادَهُ  
أَتَاكَ يَكَادُ الرُّأْسُ يَجْحَدُ عُنُقَهُ  
يُقَوْمُ تَقْوِيمَ السَّمَاطِينَ مَشِيَهُ  
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنِينَ مِنْهُ وَلَحْظُهُ  
وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرُّزْقَ وَالرُّزْقُ مُطْمِعُ  
وَقَبَلَ كَمَا قَبَلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ  
يَرُدُّ بِهَا عَن نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ  
عَلَيْكَ ثَنَاءً سَابِغٌ وَفَضَائِلُ  
وَمَا سَكَنْتِ مُذِيرَتٍ فِيهِ الْقَسَاطِلُ  
وَلَمْ تَصْفُ مِنْ مُزْجِ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلُ  
وَتَنْقُدُ تَحْتَ الدُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلُ  
إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ (٢)  
سَمِيكَ وَالْحِلُّ الَّذِي لَا يُزَايِلُ  
وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ هَائِلُ  
وَكُلُّ كَمِيٍّ وَاقِفٌ مُتَضَائِلُ

(١) الغلول : ما أخذ من المغنم قبل القسمة .

(٢) الأفاكل : جمع أفكل وهي الرعدة التي تعرض عند الفزع .

وَأَسْعَدَ مُشْتَقِي وَأَظْفَرَ طَالِبِ  
 مَكَانَ تَمَنَاهُ الشَّقَاءَ وَدُونَهُ  
 فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً  
 فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلُ  
 تَحْيِيرٍ فِي سَيْفِ رِبِيعَةٍ أَصْلُهُ  
 وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تَحْصُلُ مُقْلَةً  
 إِذَا عَايَنْتَكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نَفُوسُهَا  
 رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النُّوَابِلُ كُلُّهَا  
 فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِئَهُمْ  
 فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلِ زِيَادَةَ  
 أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ  
 إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ  
 أَذَا الْجُودِ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكُ  
 أَفَى كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِيئِي سُوءِ عِرُّ  
 لِسَانِي بِنُطْقِي صَامِتٌ عَنْهُ عَادِلُ  
 وَأَتَعَبُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ  
 هُمَامٌ إِلَيَّ تَقْبِيلِ كُمُكَ وَاصِلُ  
 صُدُورُ الْمَذَاكِبِ وَالرَّمَاحُ الدُّوَابِلُ (١)  
 عَلَيْكَ وَلَكِنْ لَمْ يَخْبُ لَكَ سَائِلُ  
 وَعَادَ إِلَيَّ أَصْحَابِي وَهُوَ عَادِلُ  
 وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلُ  
 وَلَا حُدَّةٌ مِمَّا تَجَسُّ الْأَنَامِلُ  
 عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمَرَايِلُ  
 لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى إِلَيْهِ الطَّوَابِلُ (٢)  
 فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلُ  
 وَجَاءَكَ حَتَّى مَا تَزَادُ السَّلَاسِلُ  
 كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ  
 فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلُ  
 وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلُ  
 ضَعِيفٌ يُقَاوِنِي قَصِيرٌ يُطَاوِلُ (٣)  
 وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضَاحِكٌ مِنْهُ هَازِلُ  
 وَأَعْظَمُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ

(١) المذاكى من الخيل التي كملت أسنانها ، الواحد ملك . والدوابل من الرماح اليابسة العوالي .

(٢) الطوائل : الأحقاد وإحداها طائلة .

(٣) الضمين : ما تحت الإبط إلى الحاصرة ، وهو الحصن .



وَمَا أَلْتِيَهُ طَبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي  
وَأَكْبَرُ تَيْهِي أَنِّي بِكَ وَائِقٌ  
لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ هَبَّةٌ  
رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِي وَفَضْلِهِ  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ  
وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا  
قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى  
يُدْبِرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفُّهُ  
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ  
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفُوسَهَا  
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ  
وَكُلُّ أَنْبِيَاءِ الْقَنَا مَدَّدَ لَهُ  
رَأْيَتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطُّغْنُ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ لَمْ تَعْلَمَهُ لَكَ الدُّلُّ نَفْسُهُ

بَغِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاقِلِ (١)  
وَأَكْثَرُ مَالِي أَنِّي لَكَ آمِلٌ  
يَعِيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بَاطِلٌ  
وَهُنَّ الْعَوَازِي السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ  
وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحَ فِيهَا الشُّوَائِلُ  
وَاللِّطْفَهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَتَاوِلُ (٢)  
إِذَا لَثَّمْتَهُ بِالْغُبَارِ الْقَبَائِلُ  
وَلَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ (٣)  
لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلٌ  
فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْحَلَّاجِلُ (٤)  
بِأَمْرِكَ وَاللَّفْتُ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ  
وَمَا تَنَكَّتُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ  
إِلَيْكَ أَنْقِيَادًا لِأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ  
مِنَ النَّاسِ طُرًّا عِلْمَتُهُ الْمَنَاصِلُ

(١) الطب : العادة والديدن .

(٢) قال الواحدى : فى جميع النسخ « والطفها » برد الكناية إلى النجوم ولا معنى لذلك . والصحيح أن ترد الكناية إلى المدوح فتقول والطفه .

(٣) قال شارحه : من رفع « وقتا » جعله اسم ليس .. ومن نصبه جعله ظرفا .

(٤) رازت : جربت واختبرت . والحلاجل : السيد الشجاع الرئيس .

وقال يمدحه ويذكر نهوضه إلى الثغر وذلك في جمادى الأولى سنة ٣٤٠ (١) :

[ خفيف ]

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُوْنَ مَنْ تَعَالَى      هَكَذَا هَكَذَا وَلَا فَلَآلَا  
شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرُوقَيْهِ      ۱ وَعِزٌّ يُقْلِقِلُ الْأَجْبَالَ (٢)  
حَالٌ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفٌ أَلْدُّ      وَلَهُ ابْنُ السُّيُوفِ أَعْظَمُ حَالَا  
كُلَّمَا أَعْجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا      أَعْجَلَتْهُ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَ (٣)  
فَأَتَتْهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحُ      جِلٌّ إِلَّا أَلْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَ  
خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْ      عٌ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا (٤)  
حَالَفَتْهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي      لَيْخُوضُنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَ  
وَلَتَمِضُنَّ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّفْ      حٌ مَدَارًا وَلَا أَلْحِصَانٌ مَجَالَا  
لَا أَلُومُ ابْنِ لَآوِنٍ مَلِكِ الرُّو      مِ وَإِنْ كَانَ مَا تَمَنَّى مُحَالَا  
أَقْلَقَتْهُ بَيْنِيَّةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ      ۱ وَبَانَ بَغَى السَّمَاءِ فَنَالَا  
يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْ      غَرَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْأَجَالَا  
وَتُؤَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَنَا السُّم      رِ مِمَّا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصَّلَالَا (٥)  
قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ      وَأَتَوْا كَنَى يُقَصِّرُوهُ فَطَالَا

(١) ديوانه ٣ / ١٣٤ - ١٤٧ .

(٢) الروق : القرن .

(٣) النذير أراد به هنا الجاسوس الذي يرسلونه لمعرفة أحوال سيف الدولة . والمعنى كلما أرسلوا نذيرهم واستمعوا ليعود إليهم بخبر قديم سيف الدولة أظلمتهم خيله فبل أن يعود النذير إليهم .

(٤) الجلال : جمع جل ، وهو ما كان على ظهر الدابة تحت السرج . والنقع ، الغبار .

(٥) الصلال : جمع صلة وهي الأرض اليابسة . والصلال كذلك القطع المتفرقة من الأمطار يقع منها الشيء بعد الشيء . والصلال أيضاً العشب مسمى باسم المطر المتفرق .

رُبَّ أَمْرٍ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْفَعَّ  
 وَهُمْ أَلْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا  
 مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ  
 وَالَّذِي قَطَعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرِّ  
 نَزَلُوا فِي مَصَارِعَ عَرَفُوهَا  
 أَبْصَرُوا الطَّنَّ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا  
 بَسَطَ الرَّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا  
 يَنْفُضُ الرُّوعَ أَيَّدِيًا لَيْسَ تَدْرِي  
 وَوُجُوهًا أَحَافَهَا مِنْكَ وَجَهَ  
 وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحَدِّثُ لِلظَّنِّ  
 وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضِ  
 إِنَّ دُونَ أَلْتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحَدِ  
 غَضَبَ الدَّهْرِ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا  
 وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِّدِ الْأَكْ  
 فِي خَمِيسٍ مِنْ الْأَسْوَدِ بَيْتِيسٍ  
 إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سِبَاعُ

سَالٍ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَ  
 أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ الْآ (١)  
 الْقِتَالِ الَّذِي كَفَّاكَ الْقِتَالَ  
 بِ كَفِّكَ قَطَعَ الْأَمَالَ  
 يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ  
 قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خِيَالَ  
 فَتَوَلَّوْا وَفِي الشَّمَالِ شِمَالَ  
 أَسْيُوفًا حَمَلْنَ أُمَّ أَغْلَالَ  
 تَرَكَتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ  
 زَوَالَ وَوَلِلْمَرَادِ أَنْتِقَالَ  
 طَلَبَ الطَّنَّ وَحَدَّهُ وَالنَّزَالَ  
 سَدِّ وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزْيَالَ (٢)  
 فَبَنَاهَا فِي وَجَنَةِ الدَّهْرِ خَالَ  
 عُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَ  
 يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ  
 يَتَفَارِسْنَ جَهْرَةَ وَأَغْتِيَالَ

(١) الغوارب: أعالي الأمواج. والال: السراب.  
 (٢) الدرب: المدخل من أرض العدو. والأحدب: جبل يربط حصن الحدث. والنهر موضع بقرب الحصن. ويقال فلان مخلط مزبال أي موصوف بالشجاعة وجودة الرأي وقد وصفوا به الفرس.

مَنْ أَطَاقَ التَّمَّاسَ شَيْءٌ غِلَابًا      وَأَغْتَصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالَ  
كُلِّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى      أَنْ يَكُونَ الْغَضَنَفَرُ الرَّيْبَالَا

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها إليه وكتب إليه بها سنة ٣٥١ من الكوفة إلى حلب<sup>(١)</sup> : [خفيف]

نَحْنُ أَذْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ      وَأَقْصِيرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ  
وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ أَشْتِيَاقُ      وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ  
كُلَّمَا رَحَبْتُ بِنَا الرُّوضِ قُلْنَا      حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتَ السَّبِيلُ  
فِيكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا      وَإِلَيْهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمُسَمُونِ بِالْأَمِيرِ كَثِيرُ      وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ  
الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا      وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ  
وَمَعِيَ أَيَّنَمَا سَلَكْتُ كَأَنِّي      كُلُّ وَجْهِ لَهُ بِوَجْهِ كَفِيلُ  
تَقْبِضُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ الْوَحْ      شِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ  
وَلِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ      وَلِذَا أَعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَلِيلُ  
وَلِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ      فِيهِ مِنْ قَنَاءِ وَجْهِ جَمِيلُ  
أَنْتَ طُولُ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ      فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ  
وَسِوَى الرُّومِ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ      فَعَلَى أَيِّ جَانِبِكَ تَمِيلُ  
فَعَدَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنْ مَسَاعِي      كَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ

(١) ديوانه ٣ / ١٥١ - ١٥٨ .

(٢) الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان .

مَا أَلْدِي عِنْدَهُ تُدَارُ أَلْمَنَايَا      كَأَلْدِي عِنْدَهُ تُدَارُ أَلشُّمُؤُ  
لَسْتُ أَرْضِي بِأَنْ تُكُونَ جَوَادَا      وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَكَ بَخِيلُ  
نَغَصَ أَلْبَعْدُ عَنْكَ قُرْبَ أَلْعَطَايَا      مَرْتَعِي مُخْصِبُ وَجِسْمِي هَزِيلُ

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابي المنبجي<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

قِيلَ بِمَنْبِجٍ مَشَوَاهُ وَنَائِلُهُ      فِي أَلأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَالَا  
تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلُ أَعْيِنِهَا      وَسَيْفُهُ فِي جَنَابٍ يَسْبِقُ أَلْعَدَلَا<sup>(٢)</sup>  
لِنُورِهِ فِي سَمَاءِ أَلْفَخْرِ مُخْتَرَقُ      لَوْ صَاعَدَ أَلْفِكْرُ فِيهِ أَلذَّهْرُ مَا نَزَلَا  
هُوَ أَلأَمِيرُ أَلَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ      قَدَمَا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْنِهَا أَلأَحْبَلَا  
لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ أَلنَّصْرِ مُقْبِلَةٌ      وَأَلْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسَلَمُوا أَلجَلَلَا<sup>(٣)</sup>  
وَصَافَتْ أَلأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ      إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلَا  
فَقَدْ تَرَكْتَ أَلأَلَى لِأَقِيَّتِهِمْ جَزْرَا      وَقَدْ قَلَّتْ أَلأَلَى لَمْ تَلْقَهُمْ وَجَلَا  
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى أَلْمِطَالَ بِهِ      يَا مَنْ إِذَا وَهَبَ أَلدُّنْيَا فَقَدْ بَخَلَا

وقال يفتخر<sup>(٤)</sup> : [ طويل ]

تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ      وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي أَلأَمْدَى أَلْمُتَطَاوِلُ

(١) ديوانه ٣ / ١٦٦ - ١٧٢ .

(٢) كلاب قبيلة ، وجناب قبيلة عدوه .

(٣) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والحلل : جمع حلة وهي المنازل التي حلوما .

(٤) ديوانه ٣ / ١٧٥ - ١٧٨ .

وَمَا زِلْتَ تَطَوُّدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي  
كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ  
يُخَيِّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعَ  
وَمَنْ يَبِغِ مَا أَبْغَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعَلَا  
غَثَاةٌ غَيْشِي أَنْ تَغِثَّ كِرَامَتِي  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضُّيْمِ فِي زَلَّازِلٍ<sup>(١)</sup>  
رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهْنٌ سَوَاجِلُ  
وَأَنَّى فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ  
تَسَاوَى الْمَحَابِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ بِغَثَّ أَنْ تَغِثَّ الْمَاكِلُ

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنبجي<sup>(٣)</sup> : [ طویل ]

هُمَا مَ إِذَا مَا فَارَقَ الْغِمْدَ سَيْفُهُ  
رَأَيْتَ ابْنَ أُمَّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ  
وَكَمْ عَيْنِ قِرْنٍ حَدَقَتْ لِنِزَالِهِ  
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْجِلْمِ مَوْضِعُ  
تَبَاعَدَتْ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدِ  
وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى  
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفَّهُ دُونَ وَعْدِهِ  
كَفَى تُعَلًّا فَحْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً  
وَعَايِنْتَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا النَّصْلُ  
فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَنْقَطَعَ النَّسْلُ  
فَلَمْ تُغْضِ إِلَّا وَالسَّنَانُ لَهَا كُحْلُ  
وَجِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ  
وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السُّبُلُ  
فَأَسْمَعُهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِنْجَازٌ وَعْدٍ وَلَا مَطْلُ  
وَدَهْرًا لِأَنَّ أَمْسِيَتْ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ<sup>(٤)</sup>  
وَطُوبَى لِعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو

(١) الطود : الجبل العظيم . ومناكبه : أعاليه . والزلازل جمع زلزلة ، يقول إنه لم يرزل ثابتًا ذا وقار حتى ظلم فلم يصبر على الظلم .

(٢) المحابى : جمع محيا ، وهو مفعول من الحياة .

(٣) ديوانه ٣ / ١٨٦ - ١٩١ .

(٤) يجوز في «دهر» الرفع والنصب . قال شارحه : الرفع رواية أبي الفتح وبه قرأت .

فَمَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَّةٌ وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَبَّيْهَا مَحَلٌّ

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي<sup>(١)</sup> : [خفيف]

مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الذُّوَا قِي حَرٌّ أَلْفَلَا وَبَرَدَ الظَّلَالِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَوَّ أَمْضَى فِي الرُّوعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ  
 نَحْنُ رَكْبٌ مِلْجِنٌ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُخُوصُ الْجَمَالِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي أَلِ سَبِيدِ مَشَى الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ هَوَجَاءٍ لِلدِّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيْطِ الذُّبَالِ<sup>(٥)</sup>  
 عَامِدَاتٍ لِلْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامَةِ ابْنِ الْمُبَارِكِ الْمِفْضَالِ  
 مَنْ يَزُرُهُ يَزُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْدِ سِكَ جَلَالًا وَيُوسُفًا فِي الْجَمَالِ  
 وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ زَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِي  
 مَالِثًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَبِ وَبِ مِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ  
 نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ رُ وَالْحَاظَةُ الطُّبَا وَالْعَوَالِي

(١) ديوانه ٣ / ١٩٣ - ٢٠١ .

(٢) الحية الذواق ، أراد نفسه وهو كالحية الذكر لا يستقر في موضع .

(٣) ملجن أراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن ، كما قالوا بلعنبر في بني العنبر .

(٤) الجدليل : فعل كريم كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام .

(٥) الهوجاء : الناقة التي ترمى بنفسها في السير للنشاط ، ولا يوصف به الذكر فلا يقال بعير أمهوج .

والدياميم جمع دهمومة وهي الفلاة . والسليط : الدهن . والذبال : جمع ذبالة وهي الفتيلة .

وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ  
 فَهُمْ لِاتِّقَائِهِ الدَّمْرَ فِي يَوْمِ  
 لَسْتُ مِمَّنْ يَغْرُهُ حُبُّكَ السُّلْ  
 ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَائِبِ  
 وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيْرَ السُّخْطِ مِنْهُ  
 لِحِبَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَا  
 وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَالْقَى  
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرًا مِنْ نَاقِعِ السَّمِّ  
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ  
 وَوَلَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ (١)

وقال بملح بدر بن عمار (٢) : [ منسرح ]

إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ  
 فِي سَعَةِ الْخَائِفَيْنِ مُضْطَرِبٌ  
 رَلَى اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِ  
 تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ  
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْجَيْلُ  
 وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ (٣)

(١) المعنى أنه يفرق ماله بالعطاء فإذا أتى المال أتى أعداءه فضرب جماعهم وأغار على أموالهم ، فوقع ضربه في رهوس أمواله يكون في الحقيقة في رهوس الأعداء لأنه لو لم يفرق ماله ما عاد إلى قتالهم واستباحة أموالهم ، وهو كقولهم :

فالسلم يكسر من جناحي ماله  
 (٢) ديوانه ٣ / ٢١١ = ٢٢٠ .  
 (٣) الخافقان : الشرق والغرب .



أَشْفِقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ      عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَسْتَعِيلُ  
 أَعْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا      بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي لَعَلُوا  
 يُقْبِلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَابِحَةٍ      أَرْبَعَهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ  
 إِنْ أَدْبَرْتَ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا      أَوْ أَقْبَلْتَ قُلْتَ مَا لَهَا كَفْلُ  
 وَالطَّغْنُ شَرُّ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ      كَأَنَّمَا فِي فَوَادِهَا وَهَلْ (١)  
 وَالْخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا      بَادِمِعٍ مَا تَسْحَحُهَا مَقْلُ  
 يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ      شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَاقِقُ الْأَسْلُ (٢)  
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِ      كِنِّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى رُحْلُ  
 إِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ إِذَا وَهَبُوا      مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَهَلُوا  
 قُصِدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا      حَتَّى اسْتَكْتَكْتَ الرِّقَابُ وَالسُّبُلُ  
 مِثْلَكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا      تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

وقال أيضاً بمدحه (٣) : [ وافر ]

أَلِفْتُ تَرَحَّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي      قُتُودِي وَالغُرَيْرِي الْجَلالاً (٤)

(١) واجفة : مضطربة . والوهل : الفزع .

(٢) قال صاحب المختارات رحمه الله : وأخذه من ابن الرومي حيث يقول :

لظلت على هاماتهم تدهرج

فلو حصبتهم بالفضاء سحابة

وابن الرومي أخذه من قول قيس بن الخطيم :

تدهرج عن ذي سنامه المتقارب

لو أنك تلقى حنظلاً فوق هامينا

١-هـ كلامه . وبيت ابن الرومي في ديوانه ٢ / ٤٩٧ وفيه : لظل عليهم حصبها تدهرج .

(٣) ديوانه ٣ / ٢٢٤ - ٢٢٢ .

(٤) القتود جمع قند وهو خشب الرجل . والغريري : فحل كان في الجاهلية تنسب إليه كرام الإبل .

والجلال : الجليل .

وَلَا أَرْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالًا  
أَوْجُهِهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالًا  
يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهَلَالًا  
وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالَ  
لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنِ مِثَالًا  
وَمَقْدَرَةً وَمَحْمِيَّةً وَالْآ  
وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ عَمَّا وَخَالَ  
وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الْدَاءَ الْعُضَالًا

يَجِدُ مَرًّا بِهِ الْمَاءَ الزَّلَالَ (١)  
وَيَبِضُ الْهِنْدُ وَالسُّمَرُ الطُّوَالًا  
عَلَى حَى تُصَبِّحُهُ ثِقَالًا  
كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَ (٢)  
يَفِئْنَ لِيُوطِئَ أَرْجُلِهَا رِمَالًا  
تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا  
وَجَاوَزَتْ أَلْعُلُوَّ فَمَا تُعَالَى  
وَأَنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالًا

لَمَّا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا  
عَلَى قَلْبِي كَأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِي  
إِلَى الْهَدْرِ بْنِ عَمَارِ الَّذِي لَمْ  
وَلَمْ يَعْظُمُ لِنَقْصٍ كَمَا فِيهِ  
بِلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ  
أَعْرُ مُغَالِبٍ كَفَا وَسَيْفًا  
وَأَكْرَفَ فَفَاجِرٍ نَفْسًا وَقَوْمًا  
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غُرُوا بِذُمِّي

وَمَنْ يَكُ ذَا فِيمُ مَرِيضٍ  
هُوَ الْمُنَى الْمَذَابِي وَالْأَعَادِي  
وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِيفًا  
جَوَائِلَ بِالْقِنِيِّ مُعَقِّقَاتٍ  
إِذَا وَطَلَتْ بِأَيْدِيهَا صُحُورًا  
لَقَدْ أُوْنِتْ بِكَ الْأَعْدَامُ نَفْسُ  
سَهَقَتِ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارِي  
أَلْقَبُ مِنْكَ طَرْفِي فِي سَمَاءِ

(١) قال صاحب المختارات : وأخذه من ابن الرومي حيث يقول :  
تستبرد السخنة لا الباردة  
من الطعام المعدة الفاسدة  
(٢) القى : جمع القفا .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ كامل ]

نَطَقُ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ      أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا  
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَحِيلًا

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

مَطَرَتْ سَحَابٌ يَدِيكَ رَى جَوَانِحِي      وَحَمَاتُ شُكْرِكَ رَاضِطَانُكَ حَامِلِي  
فَمَتَى أَقَوْمٌ بِشُكْرِي مَا أَوْلَيْتَنِي      وَالْقَوْلُ فِيكَ عَلُوٌ قَدْرُ الْقَائِلِ

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ كامل ]

بَدْرٌ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ      يَوْمًا تَوَفَّرَ حَفْظُهُ مِنْ مَالِهِ  
قَمْرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ      مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِيهِ      كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ  
إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ      ذِكْرًا يَزُولُ الدهرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

وقال يمدح أبا شجاع فاتكنا سنة ٣٤٨<sup>(٤)</sup> : [ بسيط ]

لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَيْطُنْ      لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ  
لَا وَارِثُ جَهْلَتِ يُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ      وَلَا كَسُوبُ بَغْيِ السَّيْفِ سَفَالُ

(١) ديوانه ٣ / ٢٣٥ ، ٢٤٦ .

(٢) ديوانه ٣٠ / ٢٤٧ .

(٣) ديوانه ٣ / ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٤) ديوانه ٣ / ٢٧٩ - ٢٨٨ .

تُدْرِي الْقَنَاةَ إِذَا أَهْتَرَتْ بِرَاحَتِهِ  
كَفَاتِكَ وَدُخُولِ الْكَافِ مَنَقَصَةَ  
الْقَائِدُ الْأَسَدَ غَدَّتْهُمْ بَرَائِنُهُ  
الْقَائِلُ السَّيْفُ فِي جِسْمِ الْقَيْلِ بِهِ  
تُغَيِّرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْئَتُهُ  
أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ طَبَّةُ  
يُرِيكَ مَخْبِرُهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ  
يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفَهُ أَبَدًا  
إِذَا الْمَلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ جَلِيَّتُهُ  
أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجَعَانِ قَاطِبَةُ  
تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ  
عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَائِيلُ مُضَاعَفَةٌ  
وَكَيْفَ أَسْتَرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
لَطْفَتِ رَأْيِكَ فِي بَرِيٍّ وَتَكْرِمَتِي  
إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشْرِ  
كَأَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَهَا  
وَلَا تَعُدُّكَ صَوَانًا لِمُهَجَّتِهَا

أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ  
كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أَمْثَالُ  
بِحَيْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ  
وَالسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ  
وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْبُرِّ أَهْمَالُ (١)  
وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضَلَالُ (٢)  
بَيْنَ الرُّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْأَلُ  
مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الذَّهْرِ تَغْتَالُ  
مُهَنْدٌ وَأَصَمٌ الْكُفْبُ عَسَالُ  
هُوْلٌ نَمْتُهُ مِنَ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ  
فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ  
وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَادِي سِرْبَالُ (٣)  
وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ  
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ يَخْتَالُ  
فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ  
إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِفْضَالِ مِفْضَالُ  
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرُّوعِ بَدَالُ

(١) في الديوان : على الغارات هيئته . والاهمال : الإبل بلا راع .

(٢) الفريقان : الجيشان . والأقراان : جمع قرن وهو العدو المكافئ .

(٣) المادى : الدرود اللينة .

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ      أَلْجُودٌ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالٌ  
وَلِأَنَّهَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ طَاقَتَهُ .      مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّجْلِ سِمْلَالٌ (١)  
إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرْكِ الْقَبِيحِ بِهِ      مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ  
ذِكْرُ الْفَتَى عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ      مَا قَانَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالٌ

وقال يمدح أبا الفوارس دليز بن لشكروز سنة ٣٥٢ وكان قد جاء إلى الكوفة  
لقنات الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل  
وصوله إليها (٢) : [ طويل ]

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ      لِمَنْ تَرَكَتْ رَعَى الشُّوَيْهَاتِ وَالْإِبِلِ  
وَقَادَ لَهَا دَلِيْرٌ كُلُّ طِمْرَةٍ      تُبِيْفُ بِخَذِيْبِهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ (٣)  
فَوَلَّتْ تُرْبُغَ الْعَيْثِ وَالْعَيْثُ خَلْفَتْ      وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ (٤)  
تُحَادِرُ هَزَلَ أَلْمَالِ وَهِيَ ذَلِيْلَةٌ      وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزْلِ  
وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قَاصِدَةٍ بِهِ      كَرِيْمِ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
تَتَّبِعُ آثَارَ الرَّزَايَا بِجُودِهِ      تَتَّبِعُ آثَارِ الْأَيْسِنَةِ بِالْفُتْلِ (٥)  
شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالُهُ      مِنْ الدَّاءِ حَتَّى الثَّائِكَاتِ مِنَ الثُّكْلِ

(١) في الديوان : ماشية بالرجل . والشمال : القوة ، والسريعة من النوق .

(٢) ديوانه ٣ / ٢٩٥ - ٢٩٩ .

(٣) الطمرة : الفرس العالية الكريمة . والسحوق : النخلة الطويلة .

(٤) الإراغة : الارتياح والمحاولة ، وارتاغ : طلب وأراد .

(٥) الفتل : جمع فتيلة وهي التي يجعل فيها الطيب المرهم ليوصله إلى الجرح .

شُجَاعٌ كَأَنَّ الْحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ إِذَا زَارَهَا فَدَتْهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ  
وَرِيَانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ وَعَظْشَانٌ لَا تَرَوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَدْلِ  
فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الطُّيْبَ الطُّيْبَ الْأَصْلَ

وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهُسُوذَانَ بِالطَّرْمِ وَكَانَ وَالِدَهُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ  
أَنْفَذَ إِلَيْهِ جَيْشًا مِنَ الرَّيِّ فَهَزَمَهُ وَأَخَذَ بَلَدَهُ: [كامل] <sup>(١)</sup>

مَلِكٌ إِذَا مَا الرَّمْحُ أَدْرَكَهُ طَنَبَ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ <sup>(٢)</sup>  
فَهُوَ النَّهَائِيَّةُ إِنْ جَرَى مَثَلٌ أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطْلِ  
وَإِذَا أَلْقَلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيُوفِهِ الْقَلْلُ <sup>(٣)</sup>  
أَرْضِيَتْ وَهُسُوذَانٌ مَا حَكَمَتْ أَمْ تَسْتَزِيدُ لِأَمِّكَ الْهَبْلُ <sup>(٤)</sup>  
وَرَدَتْ بِإِلَادِكَ غَيْرَ مُعَمَّدَةٍ وَكَأَنَّهَا بَيْنَ أَلْقَنَا شُعْلُ  
وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزْرٌ وَالْخَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبْلُ <sup>(٥)</sup>  
فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قَبْلُ بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلْلُ <sup>(٦)</sup>  
لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرِّيِّ أَنَّهُمْ فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُو <sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٣٠٣ - ٣١٠ .

(٢) الطنب : إعوجاج في الرمح .

(٣) القلل : الرؤوس ؛ جمع قلة وهي أعلى الرأس .

(٤) وهسودان : هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم وهو موضع في عراق العجم . والمهل :

النكل .

(٥) الخزر : ضيق العين . والقبل : إقبال إحدى العينين على الأخرى وذلك تفعله الخيل لعزة أنفسها .

والأعيان : جمع عين . وفي أعيانهم خزر أراد بذلك أنهم غضاب .

(٦) الخلل : الاختلال ، يريد أنك قومك وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم

وانفصلوا من جملتهم اختلال ، يريد كثرة عسكر أبي عضد الدولة .

(٧) الري : مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة .

فَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدًا      وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِثْلًا  
 أَسْحَى الْمُلُوكِ يَنْقُلُ مَمْلَكَةً      مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ  
 لَوْلَا الْجَهَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى      قَوْمٍ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلُّوا  
 لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَهْرًا      غَدْرًا وَلَا نَصْرَتَهُمُ الْبَيْلُ (١)  
 قَدَرُوا عَفْوًا وَعَدُوًّا وَفَوًّا سَأَلُوا      أَغْنَوْا عَلْوًا أَعْلَوْا وَلَوْ أَعَدُّوا  
 فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا      فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا (٢)  
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ      سَيْفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ  
 فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهْرُوا      وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلُوا

وقال بمدح سيف الدولة وهي أول ما أنشده عند نزوله أنطاكية بعد انصرافه من  
 برزوية ظافراً وكان جالساً تحت خيمة من الدباج عليها صورة ملك الروم  
 وبعض صور أخرى وذلك في جمادى الآخرة سنة ٣٣٧ (٣) : [ طويل ]

مُشِبُّ الَّذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيئُهُ      فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ  
 وَتَكْمِلُهُ الْعَيْشَ النَّصْبَا وَعَقِيْبُهُ      وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ  
 وَمَا خَضَّبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ      قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاجِمُهُ

(١) الغيل : جمع غيلة وهو القتل على غفلة .

(٢) قال صاحب المختارات رحمه الله : أخذه من قول ابن الرومي :

إليها أناس غيرهم بالسلام

تدلُّوا على هام المعالي إذا ارتقى

ومن قوله :

وتدلى على العلا من معال

قد ترقى إلى العلا طالبوها

(٣) ديوانه ٣ / ٣٣٣ - ٣٤٢ .

وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ  
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَهَا سَحَابَةٌ  
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجِهِ  
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا  
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ  
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي النَّجِجِ ذِلَّةٌ  
يُقَبَّلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِئِهِ  
فِيَمَا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْفَهُ  
قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةٌ  
لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى  
أَجَلَّتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ  
فَقَدْ مَلَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ  
وَمَلَّ الْقَنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ

حَيَا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ (١)  
وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تَغْنَنَّ حَمَائِمُهُ  
مِنَ الدَّرِّ سِمْطٌ لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاطِمُهُ (٢)  
يُحَارِبُ ضِدُّ ضِدِّهِ وَيُسَالِمُهُ  
تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدَأَى ضِرَاعِمُهُ (٣)  
لَا بَلَجَ لَا تَيْجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهُ  
وَيَكْبُرُ عَنْهَا كُمُهُ وَبَرَاجِمُهُ  
وَمَنْ بَيْنَ أُذُنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ  
وَأَنْفَذَ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ (٤)  
بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ  
وَمَوْطِنُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاعِمُهُ (٥)  
وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاجِمُهُ (٦)  
وَمَلَّ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ

(١) الحيا : المطر والخصب . والبارق : السحاب ذو البرق اللامع . والفازة : القبة والخيمة ، وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج وهي التي وصفها أبو الطيب في هذه القصيدة .  
(٢) الموجه من كل شيء : ذو الوجهين . والسيمط : السلك ، وقيل أراد بالسيمط الدوائر البيض على حاشية تلك الأثواب التي اتخذت منها الخيمة شبهها بالدر لبياضها إلا أنه من نظمه لم يثقبه لأنه ليس بدر حقيقي .  
(٣) المذاكي : المسنة من الخيل . وتدأى : تحتل .  
(٤) القبائع : جمع قبعة وهي قبعة السيف وهي الحديدية التي فوق مقبضه .  
(٥) الأجلة : جمع جل . والملاغم : ما حول الفم ، جمع ملغم .  
(٦) تغيره ، أراد تغير فيه .



سَحَابٌ مِنَ الْعُقْبَانِ يَرْحَفُ تَحْتَهَا      سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَفْتَهَا صَوَارِمُهُ (١)  
 سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ      عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ  
 مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّئْبُ نَفْسُهُ      وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ  
 فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ      وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْعَبْرَ عَائِمُهُ (٢)  
 غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ      بِلَا وَاصِفٍ وَالشُّعْرُ تَهْدِي طَمَاطِمُهُ (٣)  
 وَكُنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً      سَرَيْتُ وَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ  
 لَقَدْ سَلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلِمًا      فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ نَائِمُهُ  
 عَلَى عَائِقِ الْمَلِكِ الْأَعْرَجِ نَجَادُهُ      وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ  
 تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَيْبِدُهُ      وَتَدَخِّرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ  
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَاللَّهْرُ دُونَهُ      وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ      وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لظَالِمُهُ  
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ      وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ (٤)

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية (٥) : [ خفيف ]

فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالِكَ وَالسَّلْمِ      مُمْ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ (٦)

(١) العقبان : جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح .

(٢) عبر النهر : شطه .

(٣) الطماطم : جمع طمطم وهو الذي لا يفصح .

(٤) اللزبات : جمع لزبة وهي الشدة .

(٥) ديوانه ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٨ .

(٦) الإجدام : الإسراع في السير .

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَحْتِمَالٌ جَدِيدٌ      وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامٌ  
وَأِذَا كَانَتْ النُّفُوسُ كِبَارًا      تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ  
كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا      كَرَمًا مَا أَهْتَدَى إِلَيْهِ الْكِرَامُ

وقال يمدحه ويصف جيشه وكان قد نزل بميا فارقين لزيارة قبر والدته وذلك في  
شوال سنة ٣٣٨<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالْتَسِيبُ الْمُقَدَّمُ      أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتِيَمٌ  
لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ      بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ  
أَطَعْتُ الْغَوَانِي قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي      إِلَى مَنْظَرٍ يَصْغُرْنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ  
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ      يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ  
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ      وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مِيسَمٌ  
كَانَ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خَلْفَاؤُهُ      فَإِنْ شَاءَ جَازَوْهَا وَإِنْ شَاءَ أَسْلَمُوا  
وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ      وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرُمُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ      وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِ لَهُ مَنْ لَهُ فَمٌ  
ضُرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْحَسَامَيْنِ ضَيْقٌ      بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ  
تُبَارَى نُجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ      نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرَدٌّ وَأَدْهَمُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٣٥٠ - ٣٦١ .

(٢) الخميس : الجيش العظيم . والعمرم : الكثير .

(٣) الورد : الفرس الأحمر الضارب إلى الصفرة .

يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حَمْلَنَهُ      وَمَنْ قَصِدِ الْمَرَّانِ مَا لَا يُقَوْمُ (١)  
 فَهَنَّ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عَسَلُ      وَهَنَّ مَعَ النَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ عَوْمُ (٢)  
 وَهَنَّ مَعَ الْغَزْلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنْ      وَهَنَّ مَعَ الْعِغْبَانِ فِي النَّيِّ حَوْمُ (٣)  
 بِغُرَّتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ وَالْحِجَا      وَيَذُلُّ أَلْهَاهَا وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعْلِمُ (٤)  
 يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يُوَدُّهُ      وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يَنْجُمُ  
 ضَلَالًا لِيَهْدِيَ الرِّيحَ مَاذَا تُرِيدُهُ      وَهَدِيًّا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ  
 أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا      فَيُخْبِرُهُ عَنْكَ الْحَدِيدُ الْمَثَلَمُ (٥)  
 وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ      تَلَقَّاهُ أَعْلَى مِنْهُ كَعَبَاً وَأَكْرَمُ (٦)  
 فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا      وَبَلَّ ثُبَابًا طَالَمَا بَلَّهَا الدَّمُ  
 تَلَكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ      مِنْ الشَّامِ يَتْلُو الْحَادِقَ الْمُتَعَلَّمُ  
 وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاوُهُ      عَلَى الْفَارِسِ الْمُرْخَى الذُّؤَابَةَ مِنْهُمْ (٧)

- (١) لا حملته : جملة دعائية . وقصد المران : قطع الرماح المتكسرة .  
 (٢) السيدان : جمع سيد وهو الذئب . والعسل : جمع عامل ، والعسلان هو الإسراع ، أو مشية فيها اضطراب واهتزاز . والنينان : جمع نون وهو الخوت .  
 (٣) كمن : جمع كامن . والمعبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح . والنيق : أعلى الجبل . والحوم : جمع حائم .  
 (٤) ألهاها : العطايا ، جمع هاة .  
 (٥) الويل : أشد المطر ، وثنيناً أى رجوعنا ، مصدر ثناه عن الشيء إذ اصرفه وردده عنه .  
 (٦) الصوب : المطر .  
 (٧) الذؤابة : الضفيرة من شعر الرأس ؛ هذا هو الأصل ، ثم سمي ما سدل من العمامة بذلك ، وهو ما أرادته الشاعر .

حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيهِ مَائِحٌ  
تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْتَارُ حَتَّى كَانَتْهُ  
يَسِيرُهُ بِطَوْدٍ مِنَ الْخَيْلِ أَيُّهُمْ (١)  
يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظُمُ (٢)

وَكُلُّ فَتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغُمٌ  
كَأَجْنَابِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا  
وَأَدَبُهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ  
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعْرِفُ الْوَحَى  
تَجَانِفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا  
وَلَوْ رَحِمَتْهَا بِالْمَنَابِكِ رَحْمَةً  
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ  
لَهَا فِي الْوَعَى زِيُّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا  
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنُّفُوسِ عَلَى الْقَنَا

مِنَ الضَّرْبِ سَطْرُ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ  
وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمُ (٣)  
وَمَا لَيْسَتْهُ وَالسَّلَاحُ الْمَسْمَمُ  
يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ  
وَيُسْمِعُهَا لَحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ (٤)  
تَرِقُّ لِمِيَّافَرِقِينَ وَتَرْحَمُ (٥)  
دَرَّتْ أَيْ سُوْرَيْنَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ (٦)  
مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ  
فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثَّمٌ  
وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ

(١) التجافيف : جمع تجفاف وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل . والطود : الجبل . والأيمم : الذي لا يهتدى به .  
(٢) الأقتار : جمع قتر ، وهو الناحية من الأرض ، وهي مثل الأقطار وهي النواحي ، قتر وقطر . والأشتات : المتفرقة .

(٣) المفاضة : الدرع الواسعة . والتريكة : البيضة تلبس فوق الرأس ، تشبيهاً بالتريكة وهي بيضة النعامة إذا انفلقت ونخرج الفرج فتركت . والأرقم ضرب من الحيات .

(٤) الوحي : الصوت الخفى .

(٥) تجانف : تميل . وميافارقين : بلدة من أعمال ديار بكر ، يعنى أن خيل المدح تميل عن ميافارقين لأن فيها قبر والدته فكانها ترحم البلدة لأجل بركتها ، ولو مالت عليها لداستها بحوافرها . كذا قال في شرح ديوانه .

(٦) المناكب : جمع منكب والزحام لا يكون إلا بالمناكب وهي الأكتاف . قال أبو الفتح : من أعجب ما جرى أن أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرًا ووقع السور ليلاً . اهـ من الشرح .

أَتَحَسَّبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَضْلَكَ أَضْلَهَا  
 إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ حِلْنَا سِيُوفَنَا  
 وَلَمْ نَرَ مَلَكًا قَطُّ يُدْعَى بِدُونِهِ  
 أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ ثِيْبِيَّةٍ  
 وَأَنْتَ مِنْهَا سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ  
 مِنْ أَلْتِيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ  
 فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ  
 مِنْ أَلْعَيْشِ تُعْطَى مِنْ تَشَاءَ وَتَحْرِمُ

وقال يمدحه ويعاتبه على ما كان يلقيه أعداؤه بحضرته ولا ينكر عليهم وكان ذلك لا يقع إلا إذا تأخر عنه مدحه فيشق عليه وأنشدها في محفل من العرب<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

وَاحِرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ  
 مَالِي أَكْتَمْتُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي  
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُزَّتِيهِ  
 قَدْ زُرْتُهُ وَسِيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ  
 فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
 قَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمَّمْتَهُ ظَفَرٌ  
 قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَأَصْطَنَعْتُ  
 وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ  
 وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمَمِ  
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقْتَسِمُ  
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ  
 وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشَّيْمِ  
 فِي طَيْهِ أَسْفَ فِي طَيْهِ نَعَمُ  
 لَكَ أَلْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ<sup>(٢)</sup>

أَلَزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزُمُهَا  
 أَكَلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَأَنْتَنِي هَرَبًا  
 أَنْ لَا يُوَارِيهِمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمٌ  
 تَصَرَّفْتُ بِكَ فِي آثَارِهِ أَلِهَمُّ

(١) ديوانه ٣ / ٣٦٢ - ٣٧٤ .

(٢) البهم : جمع بهمة وهو الشجاع الذي تناعت شجاعته .

عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
أَمَا تَرَى ظَفْرًا حُلُوعًا سِوَى ظَفْرِ  
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
أَعْيِدْهَا نَظْرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً  
وَمَا أَنْتَفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ  
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدْبِي  
أَنَا مُلءٌ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا  
وَجَاهِلٌ مَدُّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي  
إِذَا نَظَرْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً  
وَمُهْجَةَ مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا  
رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ  
وَمُرْهَفٌ سِرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ  
فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفَرِدًا  
يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ  
مَا كَانَ أَحْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ

وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا أَنْهَزُمُوا  
تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهَيْدِ وَاللَّمَمُ  
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ  
أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ  
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ  
وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمُّ  
وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ  
حَتَّى آتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ  
فَلَا تُظَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ  
أَدْرَكَتْهَا بِجَوَادٍ ظَهْرُهُ حَرَمُ  
وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ  
وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ  
حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكْمُ<sup>(٢)</sup>  
وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ  
لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمُّ

(١) يقول : هو صحيح الجرى . يصف استواء وقع قوائمه وصحة جريه ، فكان رجليه رجل واحدة لأنه يرفعهما معاً ويضعهما معاً ، وكذلك اليدان . وهذا الجرى يسمى المناقلة . وفعل هذا الجواد ما تريد الكف بالسوط والرجل بالاستحاث والركض .

(٢) القور : جمع قارة وهو الجبيل أى الجبل الصغير .

إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَاقَالَ حَاسِدُنَا  
 وَبَيْنَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً  
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزْكُمْ  
 مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي  
 لَيْتَ الْغَنَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ  
 أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ  
 لَعْنُ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عَنْ مِيَامِينَا  
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا  
 شَرَّ الْبِلَادِ بِلَادًا لَا صَدِيقَ بِهَا  
 وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصُ  
 بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعِيفَةً  
 هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ  
 فَمَا لِيُجْرَحَ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ  
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ  
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ  
 أَنَا الثَّرِيًّا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ  
 يُزِيلُهُنَّ إِلَيَّ مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ (١)  
 لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا الْوَاخِذَةَ الرَّسْمُ (٢)  
 لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَعْتُهُمْ نَدَمٌ (٣)  
 أَنْ لَا تَفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ (٤)  
 وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُّ  
 شُهْبُ الْبُرْزَةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ (٥)  
 تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ (٦)  
 قَدْ ضَمَّنَ الدَّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

- (١) الغنم : السحاب . والديم : جمع ديمة وهي مطر يدوم مع سكون .  
 (٢) النوى : البعد . والوخد والرسم ضربان من السير . والواخدة من الإبل الواحدة واخدة . والرسم جمع رسوم . والمرحلة : ما تقطعه الإبل في سيرها .  
 (٣) ضُمَيْرٌ : جبل عن يمين طالب مصر من الشام ، قريب من دمشق .  
 (٤) قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب :

وما القفر بالبيد القواء بل التي  
 وقال صاحب المختارات : هذا كقول الأعرابي :

- فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى  
 (٥) البراة : جمع باز . والرخم جمع رخمة وهو طائر أبيض يشبه النسر في الحلقة والبازي من كرام الطير بخلاف الرخمة التي توصف بالضعفة والدناءة .  
 (٦) الزعنفة : اللثام السقاط من الناس .

وقال ولقد عوفى من علة اعترته<sup>(١)</sup> : [ بسيط ]

الْمَجْدُ عُوْفَى إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرَمُ  
صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْفَارَاتُ وَأَبْتَهَجَتْ  
وَلَاحَ بَرْقِكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ  
بُسْمَى الْحُسَامِ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابِهَةٍ  
تَفَرَّدَ الْعُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَحْتَدِيهِ  
وَمَا أَخْصَكَ فِي بُرءٍ بِتَهْنِئَةٍ  
وَزَالَ عَنْكَ إِلَيَّ أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ  
بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ  
مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَتَسِمُ  
وَكَيْفَ يَشْتَبَهُ الْمَخْدُومُ وَالْخَدَمُ  
وَشَارَكَ الْعُرْبَ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ  
إِذَا سَلِمَتْ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

وقال بمدحه<sup>(٢)</sup> : [ طويل ]

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ  
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٣ / ٣٧٥ .

(٢) ديوانه ٣ / ٣٧٨ - ٣٩٢ . وكان سبب هذه القصيدة كما جاء في شرح الديوان لأبي البقاء أن سيف الدولة سار نحو نهر الخلدن وكان أهلها قد سلموها بالأمان إلى الدمستق فنزل بها سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ٣٤٣ ، فبدأ في يومه فحط الأساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى . فلما كان يوم الجمعة نازله ابن القفاس دمستق النصرانية في خمسين ألف فارس ورجال من جموع الروم والبلغر والصقلب . ووقعت الواقعة يوم الاثنين سلبخ جمادى الآخرة ، وأن سيف الدولة حمل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلمانه فقصده موكبه فهزمه وأظفر الله به وقتل ثلاثة من مقاتلته وأسر خلقا كثيرا فقتل بعضهم واستبقى البعض . وأسر تودس الأعور بطريق سمندرو ، وهي بلدة في وسط بلاد الروم كان سيف الدولة غزاه في سنة ٣٣٩ ، وتودس هذا كان صهر الدمستق على ابنته ، وأسر ابن الدمستق . وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء آخر ثالث عشرة ليلة خلت من رجب . وفي هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث .

(٣) قال صاحب المختارات : وينظر إلى قول البحترى :

على قدر جرم الفيل تبنى قوائمه

بل هو من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه : قدر الرجل على قدر همته .



وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا  
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ  
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ  
يُقَدِّي أْتَمُّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلَاحُهُ  
وَمَا ضَرَّهَا خَلَقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ  
هَلِ الْخَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا  
سَقْتَهُ الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ  
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا  
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ

وَتَصَغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ  
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُوشُ الْخِضَارُمُ (١)  
وَذَلِكَ مَالًا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ  
نُورُ الْمَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْفَشَاعِمُ (٢)  
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسِيَّافُهُ وَالْقَوَائِمُ  
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ (٣)  
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتَهَا الْجَمَاجِمُ (٤)  
وَمَوْجُ الْمِنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ  
وَمِنْ جِثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ (٥)

(١) الخضارم : جمع خضرم وهو العظيم . قال : ومن روى البحور الخضارم فهو غلط ، والصحيح الجيوش .

(٢) الفشاعم : النسور الطويلات العمر ، ومنه سميت النية أم قشعم لطول عمرها ، والملا : وجه الأرض . وقوله «نور» مرفوع على البدل من «أتم الطير» ، أو هو عطف بيان .

(٣) الخدث : هو القلعة التي بناها - كما مر ذكره في أول القصيدة - وهي في بلاد الروم بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ويقال لها الحمراء لأن تربتها جميعاً حمراء وقلعتها على جبل يقال له الأحديب ، ثم بناء مدينتها في آخر أيام المهدي سنة ١٢٩ هـ . ثم خرجها الروم في أيام سيف الدولة فخرج في سنة ٣٤٣ لهاربها فعمرها . وأتاه الدمستق في جموعه فردهم مهزومين . ويقال إن سيف الدولة سهاها حمراء لأنه بناها بحجارة حمراء ، وقيل لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .

(٤) في الديوان : سقتها الغمام ، وهو الأليق .

(٥) جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنوناً لها ، وجعل جث القتل من الروم كالتائم عليها حيث أذهبت ما بها من الجنون . قال أبو الطيب : ما رد على أحد شيئاً فقبلته إلا سيف الدولة فإن أنشدته : «ومن جيف القتل» ، فقال لي : مه ، قل : من جث القتل ، فقبلت وقلت كما قال لي .

طَرِيدَةٌ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا  
تُفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ  
إِذَا كَانَ مَا تَتَّبِعُهُ فِعْلًا مُضَارِعًا  
وَكَيْفَ تُرَجِّي وَالرُّوسُ مُهْدَمَهَا  
وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ  
أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ  
إِذَا يَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
خَمِيسُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ  
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسَنِ وَأُمَّةٍ  
فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَيْشِ نَارُهُ  
تَقَطَّعَ مَا لَا يَقَطُّعُ الدَّرْعَ وَالْقَنَا  
وَقَفْتُ وَمَا لِي أَلْمُوتِ شَكُّ لِيُؤَقِفِ  
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةً  
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى  
عَلَى الَّذِينَ بِالْخَطِيءِ وَالْدَّهْرُ رَاغِمٌ  
وَهَنَّ لِمَا يَأْخُذُنْ مِنْكَ غَوَارِمٌ (١)  
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ  
وَذَا الْطَّعْنُ آسَاسُ لَهَا وَدَعَائِمُ  
فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ  
سَرَوْا بِحَيَادٍ مَا لَهَنَّ قَوَائِمُ  
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ (٢)  
وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِءِ مِنْهُ زَمَائِمُ (٣)  
فَمَا تَفْهَمُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ (٤)  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَارِمٌ (٥)  
وَفَرَّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ  
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ  
وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بِأَسِمُ  
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ

(١) تفتيت : من الفتوت ، مضارع أفتات الشيء جعله فاتتاً .

(٢) جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد ، والبريق اللبمان . ولم يفرق بين سيفهم وبينهم لأن عمل رءوسهم البيض والمخافر وثيابهم الدروع . وأشار بهذا الوصف من كثرة سلاح هذا الجيش إلى قوته ومن ذكر هذه الهيئة إلى شدته . هكذا قال فيأرجو .

(٣) الجوزاء : أنجم معروفة . والزمام جمع زمزمة وهي صوت لا يفهم لتداخله .

(٤) اللسن : اللغة . والتراجم : جمع ترجان .

(٥) أراد بالغش الضعفاء من الرجال .

ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً  
 بَضْرِبِ آتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ  
 حَقَرْتَ الرُّدِّيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا  
 وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا  
 نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةَ  
 تَدْوَسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى  
 تَظُنُّ فِرَاحَ الْفَتْحِ أَنَّكَ زُرْتَهَا  
 إِذَا زَلَقْتَ مَشِيَّتَهَا بِبُطُونِهَا  
 أَفَى كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ  
 أَيْنَكُرُ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ  
 وَقَدْ فَجَعْتَهُ بِأَبْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ  
 مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فَوْزِهِ الظُّبَا  
 وَيَقْفَهُمْ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ  
 يُسِرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَن جَهَالَةٍ  
 وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ  
 تَمُوتُ الْخَوَالِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ (١)  
 وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ  
 وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرُّمْحِ شَاتِمٌ  
 مَفَاتِحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ  
 كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ (٢)  
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
 بِأَمَانَتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ (٣)  
 كَمَا تَمَشَى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ  
 قَفَاءً عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْوَجْهِ لِائِمٌ  
 وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْلِ الْبَهَائِمُ  
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَبِيرِ الْغَوَاشِمُ  
 بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ  
 عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ  
 وَلَكِنَّ مَعْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ  
 وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمُ

(١) الجناحان : جانبا العسكر ، مأخوذ من جناحي الطائر . والخوافي : أربع رهشات تلو أربعا قبلها من جناحي الطائر . والقوادم : رهشات أول الجناح . وأراد بالجناحين هنا الميمنة والمهجرة . بقول لفت جناحي العسكر على القلب فأهلكك الجميع بقتلك أولهم وأخبرهم .  
 (٢) الأحيدي : جبل ، يقول فرقتهم عليه مقتولين كما نثر الدرهم على العروس .  
 (٣) الفتح : جمع فتحاء وهي العقاب . والأمات : جمع أم لا لا يعقل . والصلادم : جمع صلدم وهي الفرس الشديدة والصلبة القوية .

تَشَرَّفَ عَدَنَانٌ بِهِ لَا رَبِيعَةً  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ  
وَلَأِنِّي لَتَعْدُو عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى  
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ  
أَلَا أَيُّهَا الَّذِي لَسْتَ مُغَمَّدًا  
هَنِيئًا لِضَرْبِ الْهَامِ وَالْعَلَا  
وَلَمْ لَا يَبْقَى الرَّحْمَنُ حَدْبِكَ مَا وَفَى  
وَتَفْتَحِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ<sup>(١)</sup>  
فَأِنَّكَ مُعْطِيهِ وَلَأِنِّي نَاطِمٌ  
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ  
إِذَا وَقَعْتَ فِي مَسْمَعِيهِ الْعَمَاغِمُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمٌ  
وَرَاغِبِكَ وَالْإِسْلَامِ أَنْكَ سَالِمٌ  
وَتَقْلِيقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمٌ

وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة في سنة ٣٤٤ (٣) :

[ طويل ]

إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوَلَةِ الرُّومَ غَارِيَا  
فَتَى يَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوُهُ  
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنَا وَغِبْطَةٌ  
وَأَنْ كُنْتَ لَا تُعْطَى الدِّمَامَ طَوَاعَةٌ  
وَلَأِنْ نَفُوسًا أَمَّمْتِكَ مَنِيعةً  
كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامٌ<sup>(٤)</sup>  
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامٌ  
وَأَجْفَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ  
فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامٌ  
وَأِنْ دِمَاءَ أَمَلْتِكَ حَرَامٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الضمير في « به » للملك في البيت قبله . والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب ، وقيل هي مر الفرات إلى حمص .

(٢) الغامغم : جمع غمغمة وهي الصوت المختلف ، وهي أصوات الأبطال في الحرب .

(٣) ديوانه ٣ / ٣٩٣ - ٣٩٨ .

(٤) اللام : الزيارة القليلة .

(٥) أممتك أي قصدتك .

لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ تَفَرَّقُوا  
تَعَرُّ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا  
وَشَرُّ الْحِمَامِينَ الزُّوَامِينَ عَيْشَةٌ  
وَرُبَّ جَوَابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثَتْهُ  
تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ  
حُرُوفٌ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ  
جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا أَنْتَهَوْا  
وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَّافِ رِحَامُ  
فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهُوَ حِمَامُ  
يَذُلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَارُ  
وَعُتْرَانَهُ لِلنَّاطِرِينَ قِتَامُ  
وَمَا فُضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ حِتَامُ  
جَوَادٌ وَرُمَحٌ ذَابِلٌ وَحِسَامُ  
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفِ جَرَيْتُ وَقَامُوا

وقال يمدحه وكان قد تحدث بحضرته أن البطريق ابن شمشقيق أقسم لملكه برأسه أنه يعارض سيف الدولة في الدرب ويجتهد في لقائه وسأله إنجاده ببطارقه وعدده ففعل فخيّب الله ظنه وأتمس جده وأنشده إياها بحلب سنة ٣٤٥ وهي آخر قصيدة أنشدها بحضرته<sup>(١)</sup> : [ بسط ]

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدْمُ  
وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَاعِدُهُ  
أَلَى الْفَتَى ابْنِ شُمُشْقِيْقٍ فَأَحْنَتْهُ  
وَفَاعِلٌ مَا أَشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِيفِ  
كُلِّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا  
لَوْ كَلَّتِ الْخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ  
مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِفْدَامِكَ الْقَسَمُ  
مَا دَلَّ أَنْكَ فِي الْبَيْعَادِ مُتَّهَمُ  
فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تَنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ  
عَلَى الْفَعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرْمُ  
يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ  
تَحَمَّلْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهَمَمُ

أَيْنَ الْبَطَارِيئِ وَالْحَلْفِ الَّذِي خَلَفُوا  
وَأَلَى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ  
نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ  
الرَّاجِعُ الْخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدةً  
كَتَلَّ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنُهَا  
وَوَظَنَهُمْ أَنَّكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلْبِ  
وَالشَّمْسِ يَغْنُونُ إِلَّا أَنَّهُمْ جَهَلُوا  
فَلَمْ تُتِمَّ سُرُوجٌ فَتَحَّ نَاطِرُهَا  
وَالنَّقْعُ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبُقَعَتَهَا  
سُحِبَ تَمْرٌ بِحِصْنِ الرَّانِ مُمَسِكَةٌ  
جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تَطَاوَلُهُ  
إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَا عِلْمٌ

بِمَفْرِقِ الْمَلِكِ وَالرَّعْمِ الَّذِي زَعَمُوا<sup>(١)</sup>  
فَهَنَّ أَلْسِنَةً أَفْوَاهُهَا الْقِمَمُ  
عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا  
مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارِ أَهْلِهَا إِرْمُ<sup>(٢)</sup>  
بِأَنَّ دَارَكَ فَنَسْرُونَ وَالْأَجْمُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا قَصَدَتْ سِيَوَاهَا عَادَهَا الظُّلْمُ  
وَالْمَوْتَ يَدْعُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ وَهْمُوا  
إِلَّا وَجَيْشِكَ فِي جَفْنِيهِ مُزْدَجِمُ<sup>(٤)</sup>  
وَالشَّمْسُ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتُلْتِمِمْ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنَّهَا يَقُمُ<sup>(٦)</sup>  
فَالْأَرْضُ لَا أُمَّمٌ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّمُ<sup>(٧)</sup>  
وَلِإِنْ مَضَى عِلْمٌ مِنْهُ بَدَا عِلْمُ<sup>(٨)</sup>

- (١) البطاريئ: جمع بطريق وهو القائد من الروم، وهو معرب. ومفريق الملك رأسه.  
(٢) محفاة: قد حفيت من الطراد. مقودة: يقودها من بلد إلى بلد. وبار: مدينة قديمة قدمها الخراب من مساكن الجن، وهي مبنية على الكسر مثل حدام وقطام وربما أعربت ولم تنصرف. ورم جبل من الناس يقال إنهم عاد.  
(٣) تل بطريق: موضع ببلاد الروم بقرب ملطية. وقنسون: مدينة من أهال حلب. والأجم كذلك موضع بالشام.  
(٤) سروج: موضع بالقرب من الفرات، وهو من أول الشام.  
(٥) حران: موضع بعد من الجزيرة. والبقة قيل هي المكان الواسع من الأرض، بضم أولها. وقيل بفتح الباء مكان أفج كالبطحاء. وصرف حران للضرورة.  
(٦) حصن الران: موضع من بلاد سيف الدولة.  
(٧) الأمام: القريب، والأمام الشيء اليسير، ويقال ما سألت إلا أما وما أخذته من أمم.  
(٨) العلم للأرض هو الجبل وللجيش هو الراية.

وَشُرْبٌ أَحْمَتِ الشَّعْرَى شَكَايَمَهَا  
 حَتَّى وَرَدَنَّ بِسُمْنِينَ بُحَيْرَتَهَا  
 وَأَصْبَحَتْ بِقُرَى هَنْزِيَطٍ جَائِلَةً  
 فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ بَصْرٌ  
 وَلَا هِزْبَرًا لَهُ مِنْ دِرْعِهِ لَيْدٌ  
 تَرْمِي عَلَى شَفَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ  
 وَجَاوَزُوا أَرْسَنَاسًا مُعْصِمِينَ بِهِ  
 وَلَا تَصُدُّكَ عَنْ بَحْرِ لَهُمْ سَعَةٌ  
 ضَرَبَتْهُ بِصُدُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةً  
 تَجْفَلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ  
 عَبَّرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ  
 وَفِي أَكْفِهِمُ النَّارُ الَّتِي عُيِدَتْ

وَوَسَمَتْهَا عَلَى آنَافِهَا الْحَكْمُ (١)  
 تَبَشُّ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّحْمُ (٢)  
 تَرَعَى الظُّبَا فِي خَصِيبِ نَبْتِهِ اللَّمَمُ  
 تَحْتَ التُّرَابِ وَلَا بَازٍ لَهُ قَدَمُ (٣)  
 وَلَا مَهَاءَ لَهَا مِنْ شِبْهِهَا حَشْمُ  
 مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانُ وَالْأَكْمُ (٤)  
 وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعِصِمُ (٥)  
 وَلَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهُمْ شَمَمُ  
 قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمَا فَقَدْ سَلِمُوا (٦)  
 كَمَا نَجْفَلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعْمُ  
 سَكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمُ (٧)  
 قَبْلَ الْمُجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرُّمُ (٨)

- (١) الشرب: جمع شازب وهي الفرس الضامر. والشعري نجم يطلع في فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر. والشكائم جمع شكيمة وهي رأس اللجام. والحكم جمع حكمة وهو ما على أنف الفرس.
- (٢) سمنين موضع من أفلاذ بلاد الروم. والنشيش صوت المله إذا غلا، ونشيش الغدير نضوب مائه.
- (٣) في الديوان: ولا بازاً. والباز والبازي، الأول من بزأ والثاني من بوز. والخلد: ضرب من الفار ليست له عيون.
- (٤) الغيطان: جمع غائط وهو الملعطن من الأرض. والأكم: جمع أكمة. والمعنى أن الأماكن التي يهربون إليها من الغيطان والجبال تلقيهم على شفرات السيوف.
- (٥) أرسناس: نهر معروف ببلاد الروم، وصرفه للضرورة.
- (٦) ضربته يعني نهر أرسناس الذي ذكره من قبل، وقدماً: أراد إقدامهم على العدو.
- (٧) اللحم: جمع حمة وهي ما احترق بالنار من مساكنهم التي أحرقتها هذا المدوح.
- (٨) أراد بالنار السيوف وأنها كانت مطاعة في كل وقت قبل أن تعبد نار المجوس.

هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَغَّرُ مَعْشَرًا صَغُرُوا  
 قَاسَمَتَهَا تَلَّ بِطَرِيقِي فَكَانَ لَهَا  
 تَلَقَى بِهِمْ زَبَدُ الْتِيَّارِ مُقْرَبَةٌ  
 دُهُمٌ ، فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطِنِهَا  
 مِنْ أَلْحِيَادِ أَلَّتِي كِدَتْ أَلْعَدُوَّ بِهَا  
 نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتِ عَلِيٍّ عَجَلٍ  
 وَقَدْ تَمَنَّا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبِ  
 صَدَمَتِهِمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ  
 فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومُهُمْ  
 وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِلءُ الطَّرِيقِ خَلْفَهُمْ  
 إِذَا تَوَافَقَتِ الصُّرْبَاتُ صَاعِدَةً  
 وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمَشَقِيٍّ أَلِيَّتَهُ  
 لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُهَجَّتِهِ  
 تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِغَةً  
 تَخْطُ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذَهَا  
 بِحَدِّهَا أَوْ تَعْظُمُ مَعْشَرًا عَظُمُوا  
 أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ  
 عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضِجِهِ رَثْمٌ <sup>(١)</sup>  
 مَكْدُودَةٌ وَيَقُومُ لَا بِهَا أَلَأَمُّ  
 وَمَالُهَا خِلَقٌ مِنْهَا وَلَا شِيَمٌ  
 كَلْفِظَ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهَيْمٌ  
 أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمُوا  
 وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ عَمَمٌ <sup>(٢)</sup>  
 يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ  
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ مِلءُ الْبُومِ فَوْقَهُمْ <sup>(٣)</sup>  
 تَوَافَقَتْ قَلَلٌ فِي أَلْجَوِّ تَصْطَلِمُ  
 إِلَّا أَثْنَى فَهَوَّ يَنَائِي وَهِيَ تَبْتَسِمُ  
 فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَذْنَى وَيَغْتَنِمُ  
 صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمٌ  
 كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

- (١) المقربة في الأصل صفة للخيل ، وهي المدناة من البيوت لكرمها وإعدادها للغارة ، وأراد بها هنا السفن . والجحافل : جمع نجفلة وهي من ذوات الحافر بمنزلة الشفة للإنسان . والرثم : البياض في الشفة العليا من الفرس ، وجعل ما لصق من زيد الماء بالسفن رثما .
- (٢) الغمم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه . والسهمرية : الرماح ، جعل الرماح في الجيش كالغمم في وجه الإنسان .
- (٣) ملء اليوم : أراد أنها ملء النهار - يعني الفضاء الذي يشرف عليه النهار - لأنه ما بين السهاء والأرض .



لَوْ زَلَّ عَنْهُ لَوَارِيَّ شَخْصَهُ الرُّخْمُ  
شُرْبُ الْمَدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنُّغْمُ  
لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمُ  
فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ  
فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ  
نَفْسٌ يُفْرَجُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحَلْمُ  
قِيَامُهُ وَهَدَاهُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ  
بِسَيْفِهِ وَلَهُ كُوفَانٌ وَالْحَرَمُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خَتَمُوا  
قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحْمَدَ الصَّمَمُ

فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ  
أَلْهَى الْمَمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ قَفَلَتْ بِهِ  
مُقَلِّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شَطَبٍ  
أَلَقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا  
يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ  
نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنِ مَحَاجِرِهِ  
الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ  
إِبْنُ الْمَعْقَرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا  
لَا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيِيهِ  
وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ

وقال في صباه يفتخر<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

وَلَا الْقَنَاعَةَ بِالْإِفْلَالِ مِنْ شَيْبِي  
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هِمَمِي  
وَذَكَرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ  
لَمْ يَثْرَ مِنْهَا كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ

لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرَبِي  
وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي  
أَرَى أَنَا سَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمِ  
وَرَبِّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوتِهِ

(١) المعفر الذي عفر الفرسان في العفر وهو التراب ، يريد أبا الميجاء والد سيف الدولة لما حارب القرامطة بنجد . ونجد : ما بين الكوفة والحجاز ، أرض كبيرة . وكوفان : الكوفة . والحرم أراد به مكة .  
(٢) ديوانه ٤ / ٣٩ - ٤٣ .

سَيَضْحَبُ النُّضْلُ مِنِّي مِثْلَ مَضْرِبِهِ  
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُضْطَبِرٌ  
لَأَتْرُكَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً  
وَالطُّعْنَ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا  
قَدْ كَلَّمْتُهَا الْعَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ  
بِكُلِّ مُنْصَلِبٍ مَا زَالَ مُنْتَظِرِي  
شَيْخٌ بَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ نَافِلَةً  
تُنْسِي الْبِلَادَ بُرُوقَ الْجَوِّ بَارِقَتِي  
رِدِي حِيَاضَ الرَّدَى يَانْفُسُ وَأَتْرِكِي  
إِنْ لَمْ أَدْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً

وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ (١)  
فَالآنَ أَقْحُمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ  
وَالْحَرْبَ أَقْوَمَ مِنْ سَاقِي عَلَى قَدَمِ  
حَتَّى كَأَنَّ بِهَا ضَرْبًا مِنَ اللَّمَمِ (٢)  
كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ (٣)  
حَتَّى أَدَلْتُ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ  
وَيَسْتَجِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ (٤)  
وَتَكْتَفِي بِالْأَدَمِ الْجَارِي مِنَ الدَّيَمِ  
حِيَاضَ خَوْفِ الرَّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعَمِ  
فَلَا دُعِيْتُ ابْنَ أُمَّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي (٥) : [ منسرح ]

مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا  
إِنْ كُنْتُمَا السَّائِلَيْنِ يَنْقَسِمُ (٦)

- (١) الصحة : الحية الشجاع وبه سمي أبو دريد بن الصمة لشجاعته . والصمم : جمع صمة .  
(٢) اللمم : الحنون يريد أنها تضطرب لما يلحقها من ألم الطعن .  
(٣) كلمتها : أصابها بالكلام وهي الجراح . وكالحة : أى فاحمة أفواها لما بها من الجراح . والصاب : العلقم .  
(٤) الشيخ هنا السيف ، وهو اسم من أسماءه ، قال الشاعر :

رب شيخ رأيت في كف شيخ يضرب المعلمين والأبطال

- (٥) ديوانه ٤ / ٦٣ ، ٦١ - ٦٩ . على اختلاف في الترتيب .  
(٦) يخاطب صاحبيه أو صاحبا له أقامه مقام الاثنين على عادة الشعراء ، بأنه عدل إلى زيارة رجل لوجتها نسألانه لكاد ينقسم بينكما . وهذه مبالغة في الوصف بالكرم .

مَا بَدَّلَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ      وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمٌ  
 وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ      لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلْمٌ <sup>(١)</sup>  
 وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْعِيهِ      فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ  
 وَالسُّطُوتُ الَّتِي سَمِعَتْ بِهَا      تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالَ تَنْفِصُمُ  
 يُرِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى الدُّا      عِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمٌ  
 يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبُهُ      فِي مَجْدِهِ كَيْفَ يُخْلَقُ النَّسَمُ  
 بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحَطَّةَ الْأَسَدِ      الْأَسَدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ <sup>(٢)</sup>  
 قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ      طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لَا الْحُلْمُ  
 كَأَنَّمَا يُوَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ      لَا صِغْرٌ عَاذِرٌ وَلَا هَرَمٌ  
 إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُّوا      وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا  
 تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ أَعْتِدَادَهُمْ      أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
 إِنْ بَرَقُوا فَالْحُتُوفُ حَاضِرَةٌ      أَوْ نَطَقُوا فَالْصَّوَابُ وَالْحِكْمُ  
 أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لِأَفْحَا أَخَذُوا      مِنْ مَهْجِ الدَّارِعِينَ مَا أَحْتَكُمُوا <sup>(٣)</sup>  
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمِعَ فَمَذْحَكُمُ      فِي الْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَضِمٌ  
 وَقَدْ تَوَالَى الْعِهَادُ مِنْهُ لَكُمْ      وَجَادَتْ الْمَطْرَةُ الَّتِي تَسِيمُ <sup>(٤)</sup>

(١) الوحاء : السرعة ، يمد ويقصر ، يقال توح أى أسرع .

(٢) العفرن : الأسد ، وأصله من العفر لأنه يعفر صيده لقوته . ومحطة : جد الممدوح ، وهو بدل من

العفرن ، والأسد صفة لمحطة .

(٣) الحرب اللاقع : الشديدة ، شبهت بالناقة إذا حملت .

(٤) العهد : جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد مطر . وتسم من الوسمى وهى مطر أول العام فهو يسم

الأرض بالنبات .

أُعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفِ دَهْرِكُمْ فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمٌ

وقال يمدح المغيث بن علي العجلي<sup>(١)</sup> : [وافر]

سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِبَةَ سَقَانِي      يَدْرُ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ  
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا      وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدَّوَامُ  
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا      كَسَلِكِ الدَّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ<sup>(٢)</sup>

تَلَذُّ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي      وَمَنْ يَعَشَقُ يَلذُّ لَهُ الْغَرَامُ  
يَرُوعُ رِكَانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا      فَمَا نَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ  
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي الْعَطَايَا      وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يِرَامُ  
وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ      وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ دَامُ  
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيَادٍ      هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ  
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى      كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدَّهْرِ آبِتَسَامُ

وقال يمدح علي بن أحمد المرّي الخراساني<sup>(٣)</sup> : [خفيف]

كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ بِسْمِ      ثُمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامُ  
إِنَّمَا مُرَّةٌ بِنُ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ      جَمْرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ

(١) ديوانه ٤ / ٧٤ - ٧٦ ، ٨٠ .

(٢) قال صاحب المختارات يرجمه الله : هذا مولد من قول أبي نواس :

تغطيت من دهري بظل جناحه      فعميت ترى دهري وليس يراني

(٣) ديوانه ٤ / ٩٦ - ١٠٠ وفي الطبع : المزن وهو تصحيف عن المرّي .

لَيْلَهَا صُبْحُهَا وَالْإِصْبَاحُ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تَمَامٌ  
 هِمَمٌ بَلَّغْتَكُمْ رُتَبَاتٍ وَقُلُوبٌ مُوْطِنَاتٌ عَلَى الرَّوْ  
 قَائِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّؤْسِ كَمَا مَرَّ  
 فَارِسٌ يَشْعُرِي بِرَأْزِكِ لِلْفَخْرِ خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرَّؤْسُ وَلَكِنْ  
 وَمِنَ الْخَيْرِ بَطْءٌ سَيْبِكَ عَنِّي  
 قَصْرَتْ عَن بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ  
 عِ كَأَنَّ أَقْبَحَامَهَا اسْتَيْسَلَامُ  
 قَدْ بَرَّاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ (١)  
 يَتَاءَتِ نَطْقِهِ التَّمَتُّامُ  
 سِرٌّ بِقَتْلِ مُعْجَلٍ لَا يُلَامُ  
 فَضَلَّتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ  
 أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ (٢)

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طفنج وكان كتب إلى أبي الطيب للحضور إليه بالرملة فلما وصل إليه أكرمه وهي أول قصيدة قالها فيه (٣) :

[ طويل ]

أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبَرْقَةِ  
 وَطَعْنَ غَطَارِيفٍ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ  
 هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى  
 حَيِّوْنَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ  
 وَلَوْلَا أَحْتِقَارُ الْأَسَدِ شَبَهَتْهَا بِهِمْ  
 ضِرَابًا يُمْسِي الْخَيْلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ  
 عَرَفْنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ  
 وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُهُمْ فِي الْمَكَارِمِ  
 أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ  
 وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبِهَائِمِ

(١) الشطبة : الفرس الطويلة .

(٢) الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه .

(٣) ديوانه ٤ / ١١٤ - ١١٧ .

سَرَى النُّومَ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي  
إِلَى مُطْلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَى  
كَرِيمٍ نَفَضْتُ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتَهُ  
وَكَاذَ سُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي  
صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمٍ  
وَمُشْكِي ذَوِي الشُّكُورَى وَرَغَمِ الْمُرَاغِمِ  
كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمٍ  
عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمَتَقَادِمِ

وقال يمدح كافوراً وقد أهدى إليه مهرا أدهم<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتَ غَيْرُ مُذْمَمٍ  
وَمَا مَنَزَلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزَلِ  
سَجِيَّةِ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً  
رَحَلْتُ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ  
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ  
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقْنَعٍ  
رَمْنِي وَأَتَقَى زَمِي وَمِنْ دُونِ مَا أَتَقَى  
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ  
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَايِهِ  
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ  
عَلَى وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَيْغَمِ  
بِأَجْزَعِ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ  
عَذْرَتْ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ  
هُوَى كَاسِرٍ كَفَى وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي  
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ  
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلِمِ  
وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالْتِكَلِّمِ

(١) ديوانه ٤ / ١٣٤ - ١٤٢ .

(٢) يقول : من فارقتك يعني سيف الدولة غير مذموم . ومن تصدته وهو كافور خير مقصود .

(٣) مليحة : مشفقة من أن تضام ، يقال ألح من الأمر إذا لشفق منه . والمحزم : الطريق في الجبل .

وَأَحْلُمُ عَنْ خِلَى وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
 وَأَهْوَى مِنَ الْفِتْيَانِ كُلِّ سَمِيدِعٍ  
 خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَخَالَطَتْ  
 وَلَا عِفَّةً فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
 وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ  
 فِدَى لِي أَبِي الْمِسْكِ الْكِرَامِ فَإِنَّهَا  
 أَعْرَبُ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَّصَنَ وَرَاءَهُ  
 إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا  
 يَضِيقُ عَلَيَّ مَنْ رَأَاهُ الْعُذْرُ أَنْ يُرَى  
 وَمَنْ مِثْلُ كَانُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ  
 شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعِ وَاصِلُ  
 أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُومُنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى  
 وَيَوْمًا يَغِيظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً  
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمِنْ يُرْدُ  
 فَلَوْ لَمْ تُكُنْ فِي مَضْرَمٍ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا  
 مَتَى أَجْزَاهُ جِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ  
 نَجِيبٌ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ  
 بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ (١)  
 وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْفَمِ  
 وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ  
 سَوَابِقُ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَذْمِهِ (٢)  
 إِلَى خُلُقِي رَحْبٍ وَخُلُقِي مُطَهَّمِ (٣)  
 فَصَفَتْ وَقَفَّةً قَدَامَهُ تَتَعَلَّمُ  
 ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التُّكْرَمِ  
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِي  
 إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَثَّمِ  
 وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالدَّمِ  
 أَقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنْعَمِ  
 مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَظْلِمِ  
 بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتَمِّمِ

(١) العيس: الإبل البيضاء. والكبات جمع كبة وهي الحملة في الحرب. والعرمم: الكثير.  
 (٢) أبو السك: كافور وهو المدوح. ولما جعل الكرام من الناس خيولا سوابق جعله أدهم يتقدم السوابق  
 وهي تجرى على أثره.  
 (٣) المطهم: الحسن.

وَلَا نَبَحْتُ خَيْلِي كِلَابٍ قِبَائِلٍ  
وَلَا أَتَبَعْتُ آثَارَنَا عَيْنٌ قَائِفٍ  
وَسَمْنَا بِهَا أَلْبَهْدَاءَ حَتَّى تَفَمَّرَتْ  
وَأَبْلَخَ يَعْصِي بِأَخِصَّاصِي مُشِيرَهُ  
فَسَاقَ إِلَيَّ أَلْعُرْفَ غَيْرِ مُكَدِّرٍ  
فَلَمَّا أَخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَآخَتَرَ لَهُمْ بِنَا  
فَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ  
وَأَشْرَفُهُمْ كَيْنٌ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةً  
لَمَنْ تَطَلَّبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا  
وَقَدْ وَصَلَ الْمُهْرُ الَّذِي فَوْقَ فِخْذِهِ  
لَكَ الْحَيَوَانَ الرَّائِبُ الْخَيْلُ كُلُّهُ

كَأَنَّ بِهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَيْلَمٍ (١)  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمٍ  
مِنَ النَّيْلِ وَاسْتَدْرَتْ بِظِلِّ الْمَقْطَمِ (٢)  
عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْ مِي (٣)  
وَسَقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرِ مُجْمَعِمٍ (٤)  
حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَأَحْكَمِ (٥)  
وَأَيْمُنُ كَفِّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعِمٍ  
وَأَكْبَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ  
سُرُورَ مُجِبًّا أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ  
مِنَ أَسْمِكَ مَا فِي كُلِّ جِيدٍ وَمِعْصَمٍ  
وَلِنْ كَانَ بِالنَّيْرَانِ غَيْرَ مُوسِمٍ

(١) عبر باسم الديلم عن الأعداء ، وهم جيل من الناس . والعرب تعبر بالديلم عن الأعداء ، كما جاء في قول عنترة :

زوراه تنفر عن حياض الديلم

وقال أبو الفتح : قلت له - يعني المتنبي - أتريد بالديلم الأعداء أم هذا الجيل من المعجم فقال : بل المعجم .  
(٢) التعمير : الشرب القليل . واستندرت : نزلت في ذراه أي ناحتته . والمقطم : جبل في مصر معروف .  
(٣) الأبلخ هو العظيم ، يقول استندرت بظل أبلخ يعصى من يشير عليه بتركي : بأن يختصني يقصد وزيره ابن الفرات لأن المتنبي لم يمدحه ، وعصيت أنا من أشار على بترك السير إليه .  
(٤) المجمعيم : الذي لا يفهم ولا يأت على الوجه ، وجمجم كلامه إذا عمه وستره .  
(٥) لقد اخترتك الأملاك ، أراد من الأملاك ، كقوله تعالى « واختر موسى قومه » يعني من قومه ، ثم قال : فاختار لهم حديثاً من مدح أو هجاء .



وَلَوْ كُنْتُ أَذْرَى كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا      وَصَيَّرْتُ ثُلُقِيهَا أَنْتِظَارَكَ فَأَعْلَمِ  
وَلَكِنَّ مَا يَمْضِي مِنَ الْعُمْرِ فَائِتٌ      فَجُدْ لِي بِحِطِّ الْبَارِدِ الْمَتَّعِمِ  
رَضَيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ      وَقُدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قُوْدَ الْمُسْلِمِ  
وَمِثْلَكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيْطَ فُوَادِهِ      فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَتَكَلَّمِ

وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة عدد جيش

الروم فأنشده بحضرة الجيش<sup>(١)</sup> : [ طویل ]

وَحَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا      تَكْدَسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا  
ضُرْبِنَ إِلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً      فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرْبِنَ بِهَا عَنَا  
تَعَدَّ الْقَرَى وَالْمُسْ بِنَا الْعَجِشَ لَمَسَةً      نُبَارِي إِلَى مَا تَشْتَهِي بِدِكَ الْجُهْنَى  
فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّقَانِ دِمَاؤُهُمْ      وَنَحْنُ أَنَاسٌ نُسُوعُ الْهَارِدِ السُّخْنَا  
وَإِنْ كُنْتُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمْ      فَدَعْنَا نَكْنَ قَبْلَ الْفُرَابِ أَلْقَا اللُّدْنَا  
فَنَحْنُ الْأَلَى لَا نَأْتِي لَكَ نُصْرَةً      وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَلَّهُ وَحْدَهُ أَعْنَى  
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجِرِ الدَّمَاءُ وَلَا أَلَلُّهَا      وَلَمْ يَكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى  
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَتَى      وَلَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَهُ الْفَتَى أَمْنَا

وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة ٣٤٥<sup>(٢)</sup> : [ كامل ]

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ      هُوَ أَوَّلُ وَمَيَّ الْمَحَلِّ الثَّانِي<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه ٤ / ١٦٧ - ١٦٩ .

(٢) ديوانه ٤ / ١٧٤ - ١٨٥ .

(٣) قال البارودي رحمه الله : أخذه من قول البحري :

أضاف إلى التدبير فضل شجاعة      ولا عزم إلا للشجاع المدبر

فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ  
 وَلرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ  
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أذُنِي ضَيْغَمٍ  
 وَلَمَّا تَفَاوَضْتُ الْفُؤُوسَ وَدَبَّرْتُ  
 لَوْلَا سَمِي سُوَيْلِهِ وَمَضَاوُهُ  
 خَاصَّ الْجِنَامَ بِهِنَّ حَتَّى مَا دُرِي  
 وَسَعَى فَقَصَّرَ عَن مَدَاهُ فِي الْعَلَا  
 تَجِدُوا الْمَجَالِسَ فِي الْبُيُوتِ وَعِنْدَهُ  
 فَإِذَا الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ  
 كُفْلُ آبِنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ  
 إِنْ خُلِّتْ رُبِطْتُ بِآدَابِ الْوَعَى  
 فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونَ غُبَارُهُ  
 يَرْمِي بِهَا الْبَلِيدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ

بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ (١)  
 بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعِنِ الْأَقْرَانِ  
 أذُنِي إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ (٢)  
 أَيَدِي الْكُمَامَةِ عَوَالِي الْمُرَانِ  
 لَمَّا سُلِّنَ لَكَنَّ كَأَلْجَفَانِ  
 أَمِنَ أَحْتِقَارِ ذَاكَ أَمْ نِسْيَانِ  
 أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ  
 أَنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الْفِتْيَانِ  
 إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ  
 فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ (٣)  
 فَدَعَاوَهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ  
 فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَّ بِالْأَذَانِ (٤)  
 كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانٍ

(١) النفس المِرَّة = بكسر الميم : القوية الشديدة ، من مرّ الحبل إذا أحكم قتله : والمره كذلك الشدة ومنه قوله تعالى : ذو مرة فاستوى . والمراد بالنفس المرة التي لا تقبل الضيم .  
 (٢) قال رحمه الله : ينظر إلى قول أبي تمام : ولو كانت الأقسام تجرى على الحجا ملكن إذا من جهلمن البهائم

(٣) يريد بآبن سابقه فوراً أنه سابقه فهي من كرام الخيل .  
 (٤) الجحفل : الجيش العظيم . قال يارحمة : فيه نظر إلى قول الجحوى :  
 ومقدم الأذنين تحسب أنه  
 وقال البارودي رحمه الله : وأخذته من قول بعض الأعراب : خرجنا في ليلة حندس قد ألفت على الأرض أكارعها لمحت صورة الأبدان لها كنا نتعارف إلا بالأذان .

فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتَرْبَةٍ مَنِيحٍ .      يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِهِضِنِ الرَّانِ (١)  
 حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَابِحًا      يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفُرْسَانِ  
 يَقْمُضْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدِ      يَذُرُّ الْفُحُولَ وَهِنَّ كَالْخُصْيَانِ (٢)  
 رَكْضِ الْأَمِيرِ وَكَاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ      وَثَنَى الْأَعْنَةَ وَهُوَ كَالْعَقْيَانِ (٣)  
 فَتَلَ الْجِبَالَ مِنَ الْعَدَائِرِ فَوْقَهُ      وَبَنَى السَّفِينِ لَهُ مِنَ الصُّلْبَانِ (٤)  
 وَحَشَاهُ عَادِيَةً لِغَيْرِ قَوَائِمِ      عَقَمَ الْبُطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ (٥)  
 تَأْتِي بِمَا سَبَتِ الْخُيُولُ كَأَنَّهَا      تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغُرْلَانِ  
 بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ      مِنْ ذَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْجَدَائِنِ (٦)  
 فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَدَمَّ مِنَ الْوَرَى      رَاعَاكَ وَأَسْتَفْتَى بَنِي حَمْدَانَ  
 الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَيْضِ صَارِمِ      ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى دَوَى التَّجَانِ  
 مُصْعَلِكِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ      مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ  
 يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمِ      أَجَلَ الظُّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ (٧)

(١) منيخ : بلدة بالشام من أعمال حلب على مرحلتين منها . وحصن الران : من بلاد الروم .  
 (٢) يقمضن : يتبنن ، وذلك لشدة برودة ماء هذا النهر وهو أرسناس . والمدى : جمع مديحة وهي السكين .  
 والخصيان جمع خصي .  
 (٣) اللجين الفضة . والعقيان : الذهب ، يقول عبره الأمير وماؤه أبيض كالفضة ، فلما جرت الدماء بقتل  
 الأعداء عاد أحر كالذهب .  
 (٤) يقول إنه إنخذ حبال سفنه من غدائر القتل وهي شعورهم وبني السفن من صلبانهم لكثرة ما غنم منهم .  
 (٥) العادية : الخيل وأراد بها هنا السفن التي حشا بها النهر .  
 (٦) أن يذم لأهله أى يجعل لهم ذماماً وهو العهد والحفظ .  
 (٧) المطهم : الفرس التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال . والظليم : ذكّر النعام . والسرحان :  
 الذئب . والريقة : ما يكرن في رقبة البهيمة يجسها عن التصرف . والمعنى من قول امرئ القيس : لقد الأوابد  
 هيكل ، قال شارحه : إلا أن المتنبي زاد عليه بقوله : أجل الظليم ، فاستحق المعنى بالزيادة .

غَضِبْتَ لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلِ عَنُوةً  
 وَعَلَى الذُّرُوبِ وَفِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةً  
 وَالطَّرِيقِ ضَيْقَةً الْمَسَالِكِ بِالْقَنَا  
 نَظَرُوا إِلَى زُبَيْرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا  
 وَفَوَارِسِ يُحْيِي الْجِمَامَ نَفُوسَهَا  
 مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الدَّرَى  
 خَصَّ الْجَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَأَنَّمَا  
 فَرَمُوا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَذْبَرُوا  
 يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفْضَلًا  
 حُرِمُوا أَلْدَى أَمَلُوا وَأَذْرَكَ مِنْهُمْ  
 وَإِذَا الرَّمَا حَ شَغَلْنَ مُهْجَةَ نَائِرِ  
 هَيْهَاتَ عَاقَ عَنِ الْعَوَادِ قَوَاضِبُ  
 وَمَهْدَبَ أَمَرَ الْمَنَايَا فِيهِمْ  
 إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ  
 تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاعَةٍ حَدِّهِ  
 رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصِيرَتْ

وَأَذَلَّ دِينَكَ سَائِرَ الْأَذْيَانِ  
 وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْكَانِ  
 وَالْكَفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيْمَانِ  
 يَصْعَدَنَّ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقبَانِ (١)  
 فَكَأَنَّمَا لَيْسَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ  
 ضَرْبًا كَأَنَّ السَّيْفَ فِيهِ أَثْنَانِ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ  
 يَطْلُشُونَ كُلَّ سَخِيْبَةٍ مِرْنَانِ (٢)  
 بِمُثَقِّفٍ وَمُهَنْدٍ وَسَيَّانِ (٣)  
 أَمَالَهُ مَنْ عَادَ بِالْحِرْمَانِ  
 شَغَلْتَهُ مُهْجَتُهُ عَنِ الْإِنْخَوَانِ  
 كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقُلُّ الْعَالِي (٤)  
 فَأَطَعْتَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ  
 كَقُلُوبِهِنَّ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ  
 مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانِ  
 قَمَمَ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيْرَانِ

(١) الزبير: جمع زبرة وهي القطعة من الحديد وأراد السيوف. والعقبان: جمع عقاب وأراد الخيل.  
 (٢) الحنية: القوس. والمِرْنَان: التي لها رنين أي صوت.  
 (٣) المثقف: الرمح. وشبه الجيش لكثرة بالسحاب.  
 (٤) العواد: المعاودة. والقواضب السيوف. والعالي: الأسير.

أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ  
وَأَذَا رَأَيْتَكَ حَارَ دُونِكَ نَاطِرِي  
أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدَنَانِ  
أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ  
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فِيكَ لِسَانِي

وقال بمدح بدر بن عمار وقد سار إلى الساحل ثم عاد إلى طبرية وكان أبو  
الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر إليه <sup>(١)</sup> : [ كامل ]

لَأَبِي الْحُسَيْنِ جَدِي يَضِيقُ وَعَاؤُهُ  
وَشَجَاعَةٌ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا  
وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبُنَا

نِيَطُنُ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مُحَرَّبٍ  
فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ  
مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا أَنْشَى  
مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُظْلَعَنَا

نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ جِدَّةُ ذَهَبِهِ  
يَتَفَرَّغُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ  
فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيْقُنًا  
فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَمِّنًا

يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ  
لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَابِلِ نَحُونًا  
ثَوْبًا أَخْفَ مِنْ الْحَرِيرِ وَالْيَنَابِ <sup>(٢)</sup>  
قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحَشَّةٌ مِنْ عِنْدِنَا  
إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشُّذَى مُسْتَوْطِنًا  
أَرَجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعِ

(١) ديوانه ٤ / ١٩٨ - ٢٠٧ .

(٢) البضاضة : رقة الجسم مع بياض .

لَوْ تَعْقِلُ الشَّجْرُ أَلْتِي قَابَلْتَهَا  
 مَدَّتْ - مُحَيَّيَّةٌ - إِلَيْكَ الْأَغْصَنَا (١)  
 سَلَكَتْ تَمَائِيلَ الْقِيَابِ الْجِنِّ مِنْ  
 شَوْقِي بِهَا فَأَدْرَنْ فِيكَ الْأَعْيُنَا  
 أَقْبَلْتَ تَبَسُّمٌ وَالْجِيَادُ عَوَاسِ  
 يَخْبِيَنَّ بِالْحَلْقِي الْمَضَاعِفِ وَالْقَنَا  
 عَقَدْتَ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا  
 لَوْ تَبَتَّغِي عَنَقًا عَلَيْهِ أَمْكَنَا  
 إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا  
 فِي عَسْكَرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعِدِنَا  
 غَضَبُ الْحُسُودِ إِذَا لَقَيْتَكَ رَاضِيًا  
 رُزْءٌ أَخْفُ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزِنَا

وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضي الأنطاكي (٢) : [ بسبط ]

قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأُمْرَانِ عَنْ لَه  
 رَأَى يُخَلِّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ  
 غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجُرَّ لَيْلَتِهِ  
 مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ

(١) قال صاحب المختارات رحمه الله : وأصل هذا المعنى للفرزدق حيث يقول :  
 يكاد يمسكه عرفان راحته  
 ثم تبعه مسلم بن الوليد فقال :  
 لو أن كفا أعشبت لساحة  
 ثم أخذه أشجع السلمي فقال :  
 إن أرضا تسرى إليها لو اسطا  
 وقال أبو تمام بعد ذلك :  
 لو سعت بقعة لإعظام نعمي  
 واقتضى البحرى هذا الأثر فقال :  
 فلو أن مشتاقا تكلف غير ما  
 ثم جاء المتنبي بعده فقال : لو تعقل الشجر إلخ . وقال أبو العلاء المرى :  
 من كل من لولا تسعر بأسه  
 لاخضر في يديه الأسمر «  
 قلت : وقد أشار شارح ديوان المتنبي إلى بيت الفرزدق وذكر معه بيتين آخرين أحدهما بيت البحرى الذى أورده  
 البارودى وبيت لكثير .  
 (٢) ديوانه ٤ / ٢١٥ - ٢٢٠ .

شَرَابُهُ النَّشْحُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ  
 الْقَائِلُ الصِّدْقَ فِيهِ مَا يُضِرُّ بِهِ  
 الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَنِ الْأَوْلُونَ بِهِ  
 أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا  
 الْعَارِضُ الْهَيْبَةُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْبَةُ أَبُـ  
 قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا  
 الْخَاطِرِينَ عَلَى أَهْدَائِهِمْ أَبْدَا  
 مُنْذُ اخْتَبَيْتَ بِأَنْطَايِيَّةٍ اعْتَدَلْتَ  
 أَخْلَعْتَ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَأَ مِنْ صَنْعِ  
 ذَا جُودٍ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى بَقَاةِ  
 وقال يفتخر<sup>(٣)</sup> : [ بسيط ]

أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي  
 وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي  
 مُحَسَّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثْرِي  
 وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَلا هَوَانًا  
 إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا  
 أَلْقَى الْكَيْمُ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا<sup>(٤)</sup>

(١) النشح : الشراب القليل دون الرى .

(٢) الجنبن : جمع جنة وهي ما استتر به من السلاح .

(٣) ديوانه ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) مكذوب على أثرى أى يكذبون بالتقول على بعد خروجى من موضع خوفهم منى . ويلقان إذا حانا أى

إذا قرب أجله وحان حينه .

لَا أَشْرَيْبُ إِلَىٰ مَا لَمْ يَفْتِ طَمَعًا      وَلَا آيْتُ عَلَىٰ مَا فَاتَ حَسْرَانًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا أَسْرُ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ      وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَىٰ الدَّهْرِ مَلَانًا

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> : [ بسيط ]

جَزَتْ بَيْنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَىٰ فَإِنَّهُمْ      فِي قَوْمِهِمْ مِنْهُمْ فِي الْغُرِّ عَدَنَانَا  
مَا شَيْدَ اللَّهِ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ      إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا  
إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا      فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا  
كَأَنَّ السُّنْهَمَ فِي النُّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ      عَلَىٰ رِمَاجِهِمْ فِي الطُّغْيَانِ خُرْصَانَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمًا      وَيَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِيءِ رِيحَانَا  
خَلَائِقُ لَوْ حَوَاهَا الزُّنْجُ لَانْقَلَبُوا      ظُمَى الشَّفَاهِ جِعَادَ الشُّعْرِ غُرَانَا  
يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِيَهُ      إِنَّ اللَّيُوثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا  
أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةً      ثُمَّ أَنْخَذْتَ لَهَا السُّؤَالَ خُرَانَا  
ذَلِكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ      ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَقْرَانَا  
يَلْقَى الْوَعَىٰ وَالْقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ      وَالسَّيْفِ وَالضُّيْفِ رَحْبَ الْبَاعِ جَدْلَانَا

(١) أورد هنا ما ذكره صاحب المختارات رحمه الله حيث قال : وهذا أشبه بقول ابن عبدل الأسدي ؛  
لا أجتوى خلة الصديق ولا أتبع نفسى شيئا إذا ذهب  
وقول الأختل :

أخر لا يحسب الدنيا مخلده  
ومثل قول أعشى همدان :

إن نلت لم أفرح بشيء نلته  
وإذا سبقت به فلا أتلهف

(٢) ديوانه ٤ / ٢٢٧ - ٢٣١ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٣) الخرصان : جمع خرص وهو هنا السنان .



تَخَالَهُ مِنْ ذَكَاءِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا      وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالْبِشْرِ نَشْوَانَا  
قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا      وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا

وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف<sup>(١)</sup> : [ وافر ]

حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِيًّا      يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّفَانِي<sup>(٢)</sup>  
بِضَرْبِ هَاجِ أَطْرَابِ الْمَنَايَا      سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِكِ وَالْمَثَانِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شِبْلِي هَزْبِرِي      كَشِبْلِيهِ وَلَا مُهْرِي رِهَانِي

أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلِي      وَأَشْبَهَ مَنَظْرًا بِأَبِ هِجَانِي  
وَكُنْتَ الشَّمْسَ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنِي      فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا أَثْنَانِي  
فَعَاشَا عَيْشَةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا      بِضَوْوَيْهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِي

وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلِكِ الْأَعَادِي      وَلَا وَرِثًا سِوَى مَنْ يَقْتَلَانِي  
دُعَاءَ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِيَاءِي      يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِي  
فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ فِي فِرْنِدِي      وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبِ يَمَانِي<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا      هُرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانِي

(١) ديوانه ٤ / ٢٥٩ - ٢٦٢ .

(٢) الشمري : الكثير التشمير ، يقول إنه بحث أصحابه على التفاق ليقبى ذكروهم .

(٣) المثلث والمثنان : ضربان من الغناء يكونان في العود ونحوه . يقول حمى فارس بضرب تطرب له المنايا

فتحرك لقتل أعدائه . وهذا الضرب غير الضرب بالعود ونحوه الذي لا يميل إليه .

(٤) شبه شعره بفرد السيف لجودته ، والفرد ما يلمح في صفحته من أثر توج الضوء ، وشبه المملوح

نفسه بالسيف الفاطم .

وقال يمدح كالفوراً سنة ٣٤٦<sup>(١)</sup> : [ طويل ]

أَقْلُ أَشْتِيَاقًا أَيَّهَا الْقَلْبُ رَبِّمَا      رَأَيْتَكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا  
خُلِقْتُ أَلُوفًا رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا      لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا  
وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَزْرْتُهُ      حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا  
وَجُرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا أَلْقْنَا      فَيْتَنَ خِفَافًا يَتَّبِعْنَ الْعَوَالِيَا  
تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصِّفَا      نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا  
وَيَنْظُرْنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى      يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَمَا هِيَا  
وَتَنْصِبُ لِلْجَرَسِ الْخَفِيُّ سَوَامِعَا      يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَاجِيَا  
تُجَادِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعِنَّةً      كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيَا  
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكِ غَيْرِهِ      وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ السَّوَابِيَا<sup>(٢)</sup>  
فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ      وَخَلَّتْ بِيَاضًا خَلْفَهَا وَمَاقِيَا  
نَجُوزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي      نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَيَادِيَا  
فَتَى مَا سَرِينَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا      إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرْجَى التَّلَاقِيَا  
تَرَفَّعَ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ      فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَدَارِيَا

(١) ديوانه ٤ / ٢٨٤ - ٢٩٤ .

(٢) السواقي جمع ساقية ، وهي النهر الصغير من سواقي الزرع . ويقال إن سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال : له الويل جعلني ساقية وجعل الأسود بحراً ! قال شارح الديوان : ومعنى البيت من قول أبي عبادة البحرى :

ولم أرض في رفق الصرى لى مورداً      فحاولت ورد النيل عند احتفاله  
قال البارودي رحمه الله : « بل هو مأخوذ من قول أبي نواس :      قال البارودي رحمه الله : « بل هو مأخوذ من قول أبي نواس :  
من قاس غيركم بكم      من قاس غيركم بكم  
ومن قول ابن الرومي :      ومن قول ابن الرومي :  
لاحظت رفدك عند إرفاد الورى      لاحظت رفدك عند إرفاد الورى  
وكلمهم أخذوا من قول الأخطل :      وكلمهم أخذوا من قول الأخطل :  
وإذا عدلت به رجالاً لم تجد      وإذا عدلت به رجالاً لم تجد

يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبَغَاةِ بِلُطْفِهِ  
 إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي بِاللُّدَى  
 وَعَغِيرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ  
 فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَارِيَا  
 وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتِقَارَ مُجْرِبٍ  
 وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمَلِكَ بِالْمُنَى  
 عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا  
 لَيْسَتْ لَهَا كُذْرَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ  
 وَأَسْمَرَ ذِي عَشْرِينَ تَرْضَاهُ وَإِرْدَا  
 كَتَائِبَ مَا أَنْفَكْتَ تَجُوسُ عَمَائِرَا  
 غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرْتَ  
 وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوْلَا  
 مَدَى بَلَّغَ الْأَسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ  
 فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرُونَهُ  
 فَإِنْ لَمْ تَبْدُ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا  
 فَإِنَّكَ تُعْطَى فِي نَدَاكَ الْمَعَالِيَا  
 فَيَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينَ وَالْيَا<sup>(١)</sup>  
 لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا  
 يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا  
 وَلَكِنْ بِأَيَّامِ أَشْبَنَ النَّوَاصِيَا  
 وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا  
 تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْ صَافِيَا  
 يُؤَدِّيكَ غَضْبَانَا وَيُثْنِيكَ رَاضِيَا  
 وَيَرْضَاكَ فِي إِبْرَادِهِ الْخَيْلَ سَاقِيَا  
 مِنْ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيَا<sup>(٢)</sup>  
 سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَعَانِيَا  
 وَتَأْنُفُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيَا  
 وَنَفْسُ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا  
 وَإِنْ كَانَ يُذْنِبُهُ التُّكْرُمُ نَائِيَا

(١) العراقان : عراق العجم وعراق العرب . وعراق العجم آخرها أعمال الرى . قال أبو الفتح : العراقان الكوفة والبصرة .

(٢) تمجوس : تدوس وتطأ ، ومنه قوله تعالى : فجاسوا خلال الديار . والعمائر : جمع عمارة وهي القبيلة والعشيرة من الناس .

## مختار شعر أبو فراس

قال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]

الم تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا      ولمَّا نَارَ سَيْفِ الدِّينِ تُرْنَا  
لَنَا الْجِبْلُ الْمِطْلُ عَلَى نِزَارٍ      أَسَنَّتْهُ إِذَا لَاقَى طِعَانًا  
تُفَضِّلُنَا الْأَنَامُ وَلَا تُحَاشِي<sup>(٢)</sup>      دَعَانَا وَالْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ  
وَقَدْ عَلِمْتَ رِبِيعَةً بِلِ نِزَارٌ      وَكَمَا هَيَّجَتْ أَسَادًا غِضَابًا  
وَلَمَّا أَنْ طَغَتْ سُفْهَاءَ كَعْبٍ      صَوَّارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابًا  
مِنْحَانَهَا الْحِرَابِ<sup>(٣)</sup> غَيْرَ أَنَا      فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا  
فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابَا      إِذَا جَارَتْ مِنْحَانَهَا الْجِرَابَا

(١) ديوان أبي فراس الحمداني : ص ١٦ (بتحقيق : إبراهيم السامرائي ، عمان ، دار الفكر ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) من قصيدة مطلعها :

أبت عبراته إلا انسكابا      ونار غرامه إلا التهابا

(٢) المطبوعة : نحاشي ، والتصويب من الديوان ، تحاشي : تئشي .

(٣) الحرائب : جمع حريبة ، وهي ما يعاش به من المال .

صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ  
وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ  
وَعَرَسَ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابًا  
مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابًا (١)  
أَمَامَ (٢) مُشِيْعٍ سَمَحٍ بِنَفْسٍ  
يَعِزُّ عَلَى الْعَشِيرَةِ أَنْ يُصَابًا (٣)  
وَمَا ضَاقتْ مَذَاهِبُهُ وَلَكِنْ  
يُهَابُ مِنَ الْحَمِيَّةِ أَنْ يُهَابًا (٤)  
إِذَا مَا أَنْفَذَ (٥) الْأَمْرَاءُ جَيْشًا  
إِلَى الْأَعْدَاءِ أَنْفَذْنَا كِتَابًا

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر (٦) : [ الطويل ]

أَمَّا لِجَمِيلٍ عِنْدَكُنَّ ثَوَابُ  
لَقَدْ ضَلُّ مَنْ تَحَوَى هَوَاهُ خَرِيدَةٌ  
وَلَكِنْتِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، حَازِمٌ  
وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ  
وَأَجْرِي وَلَا أُعْطِي الْهَوَى فُضْلَ مِقْوَدِي  
وَلَا لِمِيسِيءٍ عِنْدَكُنَّ مَتَابُ ؟  
وَقَدْ ذَلُّ مَنْ تَقْضَى عَلَيْهِ كَعَابُ  
أَعِزُّ إِذَا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ  
وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ  
وَإِنْ مَلَكَتْهَا رَوْقَةٌ (٧) وَشَبَابُ

(١) أسقط البارودي بعده ستة وعشرين بيتاً .

(٢) الديوان : بكل .

(٣) المطبوعة : تصاباً ، والتصويب من الديوان .

(٤) أسقط البارودي بعده سبعة أبيات .

(٥) الديوان : إذا ما أنهض .

(٦) ديوان أبي فراس الحمداني : ص ١٢ .

(٧) الديوان : وإن شملتها رقة .

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مَا أُرِيدُهُ  
 صَبُورٌ وَلَوْ لَمْ تَبْقَ مِنِّي بَقِيَّةٌ  
 وَقُورٌ وَأَهْوَالِ الزَّمَانِ تَنُوشِنِي (١)  
 وَالْحِظُّ أَحْوَالِ الزَّمَانِ بِمُقْلَةٍ  
 يَمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانَ فِيمَا يَنْوِبُهُ  
 وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
 تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غَبَاوَتِي  
 وَلَوْ عَرَفُونِي حَقَّ مَعْرِفَتِي لَهُمْ (٢)  
 وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازِي بِفِعْلِهِ  
 وَرَبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي  
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلِ  
 تَمْرٍ اللَّيَالِي لَيْسَ لِلنَّفْعِ مَوْضِعُ  
 وَلَا شِدَّ لِي سَرَجٌ عَلَى ظَهْرٍ سَابِحِ  
 وَلَا بَرَقَتْ لِي فِي اللَّقَاءِ قَوَاطِعُ  
 سَتَذْكُرُ أَيَّامِي نُمَيْرٌ وَعَامِرٌ  
 فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابٌ (٣)  
 قَوْلٌ وَلَوْ أَنَّ السِّيُوفَ جَوَابُ  
 وَلِلْمَوْتِ حَوْلِي جَيْثَةٌ وَذَهَابُ  
 بِهَا الصَّدْقُ صِدْقٌ وَالْكَذَابُ كِذَابُ  
 وَمَنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صِحَابُ؟  
 ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ذِيَابُ  
 بِمَفْرَقِ أَعْبَانَا حَصَى وَتُرَابُ  
 إِذَا عَلِمُوا أَنِّي شَهَدْتُ وَغَابُوا  
 وَلَا كُلُّ قَوْلٍ لَدَى يُجَابُ  
 كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ (٤) ذُنَابُ  
 تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ  
 لَدَى وَلَا لِلْمُعْتَفِينَ (٥) جَنَابُ  
 وَلَا ضَرِبَتْ لِي بِالْعَرَاءِ قِبَابُ  
 وَلَا لَمَعَتْ لِي فِي الْخُرُوبِ جِرَابُ  
 وَكَعَبُ عَلَى عِلَاتِهَا وَكِلابُ

(١) الديوان : في خلة .

(٢) التناوش : التناول .

(٣) الديوان : معرفتي بهم .

(٤) اللوح : الهواء ، والهجير : الحر الشديد .

(٥) المعتفون : طلاب الحاجات .

أَنَا الْجَارُ لَا زَادِي بَطِيءٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا أَطْلُبُ الْعَوْرَاءَ مِنْهُمْ أُصِيبُهَا  
وَأَسْطُو وَحَبِي ثَابِتٌ فِي قُلُوبِهِمْ (١)  
بَنِي عَمْنَا مَا يَصْنَعُ السِّيفُ فِي الْوَعْيِ  
بَنِي عَمْنَا لَا تَتْرَكُوا الْحَرْبَ (٢) إِنَّا  
بَنِي عَمْنَا نَحْنُ السَّوَاعِدُ وَالطُّبَى  
وَإِنَّ رِجَالًا مَا أَبْنَهُمْ كَابِنِ أَخْتِهِمْ  
فَعَنْ أَيِّ عُدْرٍ إِنْ دَعُوا وَدُعَيْتُمْ  
وَمَا أَدْعَى مَا يَعْلَمُ اللَّهُ غَيْرَهُ  
وَأَفْعَالُهُ بِالرَّاعِغِينَ كَرِيمَةً  
وَلَكِنْ نَبَا مِنْهُ بِكَفَى صَارِمٌ  
وَأَبْطَأَ عَنِّي ، وَالْمَنَايَا سَرِيعَةٌ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَدٌ قَدِيمٌ نَعْدُهُ  
فَأَحْوَطُ لِلْإِسْلَامِ أَنْ لَا يُضِيعَنِي  
وَلَكِنِّي رَاضٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ

وَلَا دُونَ مَالِي فِي الْخَوَادِثِ (١) بَابُ  
وَلَا عَوْرَتِي لِلطَّلَائِينِ تُصَابُ  
وَأَحْلَمْتُ عَنْ جُهَالِهِمْ وَأَهَابُ  
إِذَا فُلٌّ مِنْهُ مَضْرِبٌ وَذَبَابُ  
شِدَادٌ عَلَى غَيْرِ الْهَوَانِ صِلَابُ  
وَيُوشِكُ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ ضِرَابُ  
حَرِيُونَ أَنْ يُغْضَى لَهُ وَيُهَابُ (٤)  
أَبَيْتُمْ بَنِي أَعْمَامِنَا وَأَجَابُوا  
رِحَابٌ عَلَى اللَّعْفَاءِ رِحَابُ  
وَأَمْوَالُهُ لِلطَّلَائِينِ نِهَابُ  
وَأَظْلِمَ فِي عَيْنِي مِنْهُ شِهَابُ  
وَلِلْمَوْتِ ظَفْرٌ قَدْ أَطْلُ وَنَابُ  
وَلَا نَسَبٌ دُونَ (٥) الرِّجَالِ قِرَابُ  
وَلِي عَنكَ فِيهِ حَوْطَةٌ وَمَنَابُ  
لِتَعْلَمَ أَيُّ الْخَلْتَيْنِ (٦) سَرَابُ

(١) الديوان : للحوادث .

(٢) الديوان : في صدورهم .

(٣) الديوان : لا تنكروا الحق .

(٤) الديوان :

وإن رجالاً ما ابنكم كابن اختهم

(٥) الديوان : بين .

(٦) الديوان : ليعلم .

حريون أن يقضى لهم ويهابوا

وَمَا زِلْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ مَحَبَّةً  
وَأَطْلُبُ إِبْقَاءَ عَلَى الْوَدِّ أَرْضَهُ  
كَذَاكَ الْوَدَادُ الْمَحْضُ لَا يُرْتَجَى لَهُ  
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى الْهَجَرَ وَالشُّمْلُ جَامِعُ  
فَكَيْفَ وَفِيمَا بَيْنَنَا مُلْكُ قَيْصِرِ  
أَمِنْ بَعْدِ يَذُلِ الْنَفْسِ فِيمَا تُرِيدُهُ  
فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةً  
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ  
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوَدُّ فَالْكُلُّ هَيْنٌ

لَدَيْكَ وَمَا دُونَ الْكَثِيرِ حِجَابُ  
وَذِكْرِي مَنَى فِي غَيْرِهَا وَطِلَابُ  
ثَوَابٌ وَلَا يُخْشَى عَلَيْهِ عِقَابُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لُقْيَةٌ<sup>(١)</sup> وَخِطَابُ  
وَلِلْبَحْرِ حَوْلِي زَحْرَةٌ وَعَبَابُ ؟  
أُتَابُ بِمُرِّ الْعُتْبِ حِينَ أُتَابُ ؟  
وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابُ  
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ<sup>(٢)</sup>

وقال يفتخر ويمدحه : [ الطويل ]

تَكَاثَرَ لُؤَامِي عَلَى مَا أَصَابَنِي  
أَلَمْ يَعْلَمْ أَلْدَلَانُ أَنَّ بَنِي الْوَعَى  
وَأَنَّ وِرَاءَ الْحَرْبِ مِنِّي<sup>(٣)</sup> وَدُونَهَا

كَأَنَّ لَمْ تَنْبُ إِلَّا بِأَسْرَى الْنَوَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
كَذَاكَ سَلِيبٌ بِالرِّمَاحِ وَسَالِبٌ  
مَوَاقِفَ تُنْسَى عِنْدَهُنَّ التُّجَارِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان : لفته .

(٢) لم يرد في الديوان ، وهو من قول المتنبي (التيان ١ / ٢٠٠) :

إن نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب  
ولعله أقبح على القصيدة ، أو جاء على سبيل التضمن .

(٣) ديوانه : ١٩ ، من قصيدة مطلعها :

أبيت كافي للصباية صاحب وللنوم مذبان الخليط بجانب

(٤) الديوان : فيها .

(٥) الديوان : دونهن التجارب .



أَرَى مِلءَ عَيْنِي الرَّدَى وَأَخْوَضَهُ  
 وَمُضْطَغِينِ لَمْ يَحْمِلِ السَّرَّ قَلْبُهُ  
 تَرَدَّى رِدَاءَ الذُّلِّ لَمَّا لَقِيْتَهُ  
 وَمِنْ شَرَفِي أَنْ لَا يَزَالَ يَعِينِي  
 رَمْتِي عُيُونُ النَّاسِ حَتَّى أَظْنَهَا  
 وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا عَدُوًّا مُحَارِبًا  
 فَهَمَّ يُطْفِئُونَ الْمَجْدَ وَاللَّهِ وَاقِدًا (١)  
 وَهَلْ يَدْفِعُ الْإِنْسَانَ مَا هُوَ وَاقِعٌ  
 وَهَلْ لِقَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ غَالِبٌ  
 عَلَيَّ طِلَابُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقْرِهِ  
 وَعَيْنِي صِدْقُ الضَّرْبِ فِي كُلِّ مُغْرِكٍ  
 إِذَا اللَّهُ لَمْ يُحْرِزْكَ مِمَّا تَخَافُهُ  
 عَلَيَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ أَنْعِمُ  
 لِعَلَّ الْقَوَافِي عُقْنَ عَمَّا أَرَدْتَهُ  
 فَمَا تُلْبَسُ النَّعْمَى وَغَيْرُكَ مُنْعِمٌ (٢)

إِذِ الْمَوْتُ قَدَامِي وَخَلْفِي التُّوَابِ (٣)  
 تَلَقَّتْ ثُمَّ أَعْتَابَنِي وَهُوَ هَائِبٌ  
 كَمَا يَتَرَدَّى بِالْغُبَارِ الْعَنَابِ  
 حَسُودٌ عَلَيَّ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ عَائِبٌ  
 سَتَحْسُدُنِي فِي الْحَاسِدِينَ الْكَوَاكِبُ  
 وَآخَرَ خَيْرٍ مِنْهُ عِنْدِي الْمُحَارِبُ  
 وَهُمْ (٤) يُنْقِضُونَ الْفَضْلَ وَاللَّهُ وَاهِبٌ  
 وَهَلْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَاسِبٌ ؟  
 وَهَلْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ هَائِبٌ ؟  
 وَلَا ذُنْبٌ لِي إِنْ حَارَبْتَنِي الْمُطَالِبُ  
 وَلَيْسَ عَلَيَّ إِنْ نَبَوْنَ الْمَضَارِبُ  
 فَلَا الذَّرْعُ مَنَاعٌ وَلَا السَّيْفُ نَاصِبٌ  
 أَوَانِسِي لَا يَنْفِرُونَ عَنِّي رَبَائِبُ (٥)  
 فَلَا الْقَوْلُ مَرْدُودٌ وَلَا الْعُدْرُ نَاصِبٌ  
 وَلَا تُقْبَلُ الدُّنْيَا وَغَيْرُكَ وَاهِبُ

(١) الديوان : المعاب .

(٢) الديوان : موقد .

(٣) الديوان : وكم .

(٤) الديوان : الربائب .

(٥) الديوان : وغيرك ملبس .

وَلَا أَنَا مِنْ كُلِّ الْمَطَامِرِ طَاعِمٌ  
وَلَا أَنَا رَاضٍ إِنْ كَثُرَتْ مَكَاسِبِي  
وَلَا أَلْسِدُ الْقَمَقَامُ<sup>(١)</sup> عِنْدِي بَسِيدٌ  
بِنَفْسِي وَإِنْ لَمْ أَرْضِ نَفْسِي رَاكِبٌ  
لَرِيحٍ مَجَارِي أَلْمِيعِ يُسْتَلَبُ الْكُرَى  
أَخْ لَا يُدَلِّنِي اللَّهُ فِقْدَانًا وَمُغْلِبٌ  
تَجَاوَدَتْ الْقُرْبَى الْمَوْدَةَ بَيْنَنَا  
أَنَايَ مَعَ الرَّهْبَانِ أَلَّاكَ جَارِعٌ  
وَبَأْسِي لِمَجْرَاعٍ خَلَا أَنْ عَزَمَةٌ  
وَرَبِّهِ حُسَامٌ صَبْرَتْ ائْتَاءَهَا<sup>(٤)</sup>  
أَلَا لَيْتَ فِعْرِي هَلْ نَبَيْتُ مُؤَدَّةً<sup>(٦)</sup>  
فَتَعْتَدِرُ الْأَيَّامُ مِنْ طَوْلِ ذَيْبِهَا

وَلَا أَنَا مِنْ كُلِّ الْمَشَارِبِ شَارِبٌ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ بِالْعِزِّ تِلْكَ الْمَكَاسِبُ  
إِذَا اسْتَنْزَلْتَهُ عَنْ عَلَاهُ الرَّغَائِبُ  
يُسَائِلُ عَنِّي كُلَّمَا لَاحَ رَاكِبٌ  
يُقَلِّبُهُ هَمٌّ مِنَ الشُّوقِ نَاصِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَيِّنَ لَهُ وَمِثْلُ وَأَيِّنَ الْمَقَارِبُ ؟  
فَأَصْبَحَ أَدْنَى مَا يُعَدُّ الْمَنَاسِبُ  
وَعَيْرَكَ يَخْفَى عَنِّي لَهَّ وَاجِبٌ<sup>(٣)</sup>  
تُدَافِعُ عَنِّي حَسْرَةٌ وَتُغَالِبُ  
لَهَا جَانِبٌ مِنِّي وَلِلْحُزْنِ<sup>(٥)</sup> جَانِبٌ  
تُنَاقِلُ بِي يَوْمًا<sup>(٧)</sup> إِلَيْكَ الرِّكَابُ  
إِلَيَّ وَتَأْتِي الذُّهْرُ وَالذُّهْرُ تَأْتِي<sup>(٨)</sup>

(١) القمقام : السيد العظيم .

(٢) الناصب : المتعب .

(٣) أسقط الباريدي بين قلبه ، وبيتا بعده .

(٤) الديوان : لوقعتها .

(٥) الديوان : للحرب ، تصحيف ظاهر يكشفه قوله بعده في رواية الديوان :

وكم من حزين مثل حزني وواله ولكنني وحدي الحزين المراقب

(٦) الديوان : هل أبيت ليلة .

(٧) الديوان : فيها إليك .

(٨) أعطت به رواية الديوان .

وقال أيضاً يفتخر<sup>(١)</sup> [ الوافر ]

يَقُولُ صَحَابَتِي وَاللَّيْلُ دَاجٍ      وَقَدْ هَبَّتْ لَنَا رِيحُ الصُّبْحِ :  
لَقَدْ أَخَذَ السُّرَى وَاللَّيْلُ مِنَّا      فَهَلْ لَكَ أَنْ تُرِيحَ بِجَوِّ رَاحٍ ؟  
فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى كُرِّهِ : أَرِيحُوا      وَفِي الدَّمْلَانَ<sup>(٢)</sup> رُوحِي وَارْتِجِي  
أَرَدْتُ بِأَنْ يُقَالَ أَبُو فِرَاسٍ      عَلَى الْأَصْحَابِ مَأْمُونُ الْجَمَاحِ  
أَصَاحِبُ كُلِّ خَلٍّ بِالتَّجَافِي      وَأَسُو كُلِّ دَاءٍ<sup>(٣)</sup> بِالسَّمَّاحِ

وقال يفتخر ويمدح سيف الدولة وقد خرج بجيشه إلى جبل الجوشن حين أتى رسول ملك الروم لطلب الهدنة<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

عَلَوْنَا جَوْشِنًا بِأَشَدِّ مِنْهُ      وَأَثَبْتَ عِنْدَ مُشْتَجِرِ الرُّمَاحِ<sup>(٥)</sup>  
بِحَيْشٍ جَاشٍ بِالْفُرْسَانِ حَتَّى      ظَنَنْتُ الْبِرَّ بُحْرًا مِنْ سِلَاحِ  
وَالسِّينَةَ مِنْ الْعَذَبَاتِ حُمْرٍ      تُخَاطِبُنَا بِأَفْوَاهِ الرِّيَاحِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَرَوَعَ جَيْشُهُ لَيْلٌ بِهِيمٍ      وَغَرَّتُهُ عَمُودٌ مِنْ صَبَاحِ  
صَفُوحٍ عِنْدَ قُدْرَتِهِ كَرِيمٍ      قَلِيلُ الصُّفْحِ مَا بَيْنَ الصُّفَاحِ  
فَكَانَ ثَبَاتُهُ لِلْقَلْبِ قَلْبًا      وَهَيْبَتُهُ جَنَاحًا لِلجَنَاحِ

(١) ديوانه : ٤١ ؛ من قصيدة مطلعها :

قلوب فيك دامية الجراح وأكباد مكلمة السواحى

(٢) الدملان : سير لين متوسط .

(٣) الديوان : كل خل .

(٤) المقطعة بديوانه : ٤٥ .

(٥) جوشن : جبل مطل على حلب في غربها .

(٦) الديوان : بأفواه الرماح .

قال أول ما أسر يسأله المفاداة به <sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

دَعَوَاتِكَ لِلجَفْنِ الْقَرِيحِ الْمُسَهَّدِ      لَدَى وَلِلنُّومِ الْقَلِيلِ الْمَشْرَدِ  
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالحَيَاةِ وَإِنَّهَا      لِأَوَّلِ مَبْدُولٍ لِأَوَّلِ مُجْتَدِي  
وما زال عَنِّي أَنْ شَخْصًا مُعْرَضًا      لِئِيلِ الرَّدَى <sup>(٢)</sup> إِنْ لَمْ يُصَبْ فَكَانَ قَدِ  
ولكنني أختارُ مَوْتَ بَنِي أَبِي      عَلَى سَرَوَاتِ الخَيْلِ <sup>(٣)</sup> فَيَرِ مُوسِدِ  
نَضوتُ <sup>(٤)</sup> عَلَى الأيامِ ثَوْبَ جِلادَتِي      وَلكنني لَمْ أَنْصُ ثَوْبَ التَّجْلِيدِ  
وما أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرٍ وَضِدِّهِ      يُجَدِّدُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَجْدِدِ  
فمن حُسْنِ صَبْرٍ بِالسَّلَامَةِ وإِعْدِ      وَمَنْ رِيبِ دَهْرٍ بِالرَّدَى مُتَوَهِّدِ  
ومِثْلِكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ      وَمِثْلِي مَنْ يُفَدَى بِكُلِّ مُسَوِّدِ  
أنا دِيكَ لَا أَنِي أَخَافُ مِنَ الرَّدَى      وَلَا أرتجى تَأخِيرَ يَوْمٍ إِلَى هُدِ  
فلا تَقْعُدَنَّ عَنِّي وَقَدْ بَسِمَ فِدَتِي      فَلستَ عَنِ الفِعْلِ الكَرِيمِ بِقُعْدِ  
فكم لَكَ عِنْدِي مِنْ أَيَادٍ وَأَنْعَمِ      رَفَعْتَ بِهَا قَدْرِي وَأَكثَرْتَ حُسْدِي  
تَشَبَّثَ بِهَا أَكْرَوْمَةٌ قَبْلَ فَوْتِهَا      وَقَمَ فِي خِلاصِي صَادِقُ الرِّوْعِ <sup>(٥)</sup> وَأَقْعِدِ  
فإن مَتَّ بَعْدَ اليَوْمِ عَابَكَ مَهْلِكِي      مَعابِ التَّزَارِينِ مَهْلِكِ مَعْبِدِ <sup>(٦)</sup>  
هَمْ عَضَلُوا عَنَّهُ الفِدَاءَ وَأَصْبَحُوا      يَهْزُونَ أَطْرَافَ القَرِيضِ المَقْصِدِ <sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه : ٤٧ .

(٢) الديوان : لنبل العدا .

(٣) الديوان : سهوات الخيل .

(٤) نضاه من ثوبه : جرده .

(٥) الديوان : صادق العزم .

(٦) هو معبد بن زرارة أسره عاصمة بن وهب يوم رحرحان .

(٧) المطبوعة : المقصد ، والتصويب من الديوان .

يُعَابُونَ إِذْ نَسِيمَ الْفِدَاءِ وَمَا فَدَى  
شَدِيداً عَلَى الْبِأْسَاءِ غَيْرَ مُلْهَدٍ؟ (١٧)  
طَوِيلَ نَجَادِ السَّيْفِ رَحْبَ الْمُقْلَدِ؟  
فَتَى غَيْرَ مَرْدُودِ اللُّسَانِ وَلَا الْيَدِ؟ (١٩)  
وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالْحُسَامِ الْمُهْتَدِ  
رَمَانِي بِنَضْلِ صَائِبِ النُّضْلِ مُقْصِدِ (١١)  
لَأُورِدَهَا فِي نَصْرِهِ كُلَّ مُورِدِ  
يَسْبِغِينَ فِيهَا كُلَّ أَشَامٍ أَنْكِدِ  
وَإِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي  
وَإِنَّتِ الَّذِي أَهْدَيْتَنِي كُلَّ مَقْصِدِ (٧)  
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَدِي  
لَقَدْ أَنْحَلَقْتُ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدِّدِ  
وَفِيكَ شَرِبْتُ الْمَوْتَ غَيْرَ مُصْرَدٍ؟ (٨)

وَلَمْ يَكْ بَدْعاً هُلْكُهُ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
مَتَى تُخْلَفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى  
مَتَى تُخْلَفُ الْأَيَّامُ مِثْلِي لَكُمْ فَتَى  
لِمَنْ تَفْتَدُونِي تَفْتَدُوا لِعَلَّامِ (٢)  
بِطَائِعِنُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ (٤) يَلْسَانِيهِ  
أَقْلُنِي أَقْلُنِي عَشْرَةَ الدَّهْرِ إِنَّهُ  
لَوْ لَمْ تَيْقُ نَفْسِي بِمَوْلَايَ (٦) لَمْ أَكُنْ  
وَلَا كُنْتُ الْفَى الْأَلْفِ زُرْقًا عِيُونُهَا  
وَإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَقْتَدِي  
وَإِنَّتِ الَّذِي عَرَفْتَنِي طُرُقَ الْعَلَا  
وَإِنَّتِ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُتْبَةٍ  
فِيَا مُلْبَسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلُّ قَلْبُهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنِي فِيكَ صَافِحَتُ حَدَّهَا

(١) رواية الديوان :

طويل نجاد السيف رحب المقلد  
شديدا على البأساء غير ملهد

متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى  
متى تلد الأيام مثلي لكم فتى

(٢) الديوان : تفتدوا شرف العلا .

(٣) الديوان : ولا اليد .

(٤) الديوان : يطاعن عن أعراضكم .

(٥) رماه فأقصده : قتله مكانه .

(٦) الديوان : ولو لم تتل نفسي ولاءك .

(٧) أخلت به رواية الديوان .

(٨) سرد السقى : قطعة دون الرى .

يَقُولُونَ : جَانِبٌ<sup>(١)</sup> عَادَةً مَا عَرَفْتَهَا  
فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ مَا قَالَ قَائِلٌ :  
وَلَكِنْ سَأَلِقَاهَا فِيمَا مَنِيَّةٌ  
وَلَمْ أَدْرِ أَنْ الدَّهْرَ مِنْ عُدَدِ الْعِدَى  
بَقِيَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تُحْمَى بِنَا الرَّدَى<sup>(٢)</sup>  
شَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يُعَوِّدْ  
شَهِدَتْ لَهُ فِي الْخَيْلِ الْأَمِّ مَشْهَدٌ  
هِيَ الظَّنُّ أَوْ بُنْيَانٌ عَزٌّ مُؤَيَّدٌ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَّ الْمَنَايَا السُّودَ يَرْمِيَنَّ عَنْ يَدٍ  
وَيَقْدِيكَ مِنَّا سَيِّدٌ بَعْدَ سَيِّدٍ

وقال وهو بالأسر يذكر بعض حساده<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

لَمَنْ جَاهَدِ الحُسَادَ أَجْرُ المَجَاهِدِ  
أَلَمْ يَرِ هَذَا الدَّهْرَ قَبْلِي فَاصْلاً  
أَرَى الْغَيْلَ مِنْ تَحْتِ النَّفَاقِ وَأَجْتَنِي  
أَيَا جَاهِداً فِي نَيْلِ مَا نَيْلَتْ مِنْ عَلَا  
لَعَمْرُكَ مَا طُرُقِ المَعَالِي<sup>(٥)</sup> خَفِيَّةٌ  
إِذَا شَتَّتْ جَاهَرَتْ العَدُوَّ وَلَمْ أَبْتِ  
صَبْرْتُ عَلَى اللَّأْوَاءِ صَبْرَ ابْنِ حِرَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
وَأَعْجَزُ مَا حَاوَلْتُ إِرضَاءَ حَاسِدِ  
وَلَمْ يَطْفِرِ الحُسَادُ قَبْلِي بِمَاجِدِ ؟  
مِنْ العَسَلِ المَادِي سُمِّ الأَسَاوِدِ  
رُوَيْدِكَ<sup>(٧)</sup> إِنِّي نَيْلْتُهَا غَيْرَ جَاهِدِ  
وَلَكِنْ بَعْضُ الشَّرِّ لَيْسَ بِقَاصِدِ  
أَقْلَبُ فِكْرِي فِي وُجُوهِ المَكَايِدِ  
كثِيرِ العِدَى فِيهَا قَلِيلِ المُسَاعِدِ

(١) الديوان : جنب .

(٢) الديوان : عز موطد .

(٣) الديوان : من الردي .

(٤) ديوانه : ٥٠ .

(٥) رويد : مهلاً .

(٦) المطبوعة : المعاني ، والمثبت من الديوان .

(٧) لأواء العيش : شدته .

وطاردتُ حتى أبهرَ الجزى أشقرى (١)  
 إذا كان غيرَ الله للمرءِ عُدَّةً  
 فقد جرَّتِ الحنفاءُ قتلَ حذيفة (٢)  
 وجرَّتِ منايا مالكِ بنِ نُويرة  
 وأردى ذُؤاباً في بيوتِ عُتَيْبَةَ (٣)  
 عسى الله أن يأتي بخيرٍ فإن لى  
 فإن عُدَّتْ يوماً عاد للحربِ والندى  
 منعتُ جَمِي قَوْمِي وسُدَّتْ عَشِيرَتِي  
 وضاربتُ حتى أوَهَنَ الضربُ ساعِدِي  
 أته الرزايا من وُجوهِ الفوائدِ  
 وكان يراها عُدَّةً للشدائدِ  
 عَقِيلَتُهُ الحسناءُ أيامَ خالدا (٤)  
 أبوه (٥) وأهلوه بِشَدْوِ القَصَائِدِ  
 عَوَائِدُ مِنْ نِعْمَاهُ خَيْرُ عَوَائِدِ (٦)  
 وبَدَلِ العِلا والمجدِ أكرمُ عَائِدِ (٧)  
 وَقَلَّدْتُ أَهْلِي غُرَّ هَذِي القَلَائِدِ

وقال يعاتب بعض بني همة (٨) : [ الكامل ]

قد كنتَ عُدَّتِي التي أسطوبها  
 فرميتُ منك بغير ما أمَلتُهُ  
 ويدي إذا اشتدَّ الزمانُ وساعدي  
 والمرءُ يشرقُ بالزلالِ الباردِ

(١) الأشقر فرسه ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء .  
 (٢) حذيفة بن بدر الفزاري قتل يوم الهبأة في حرب داحس والغبراء ، والحنفاء فرسه ، وقد استدل عليه بحنف فرسه ، وهو أن تقبل إحدى يدي الفرس على الأخرى .  
 (٣) خالد بن الوليد قتل مالك بن نوية في حروب الردة ونكح زوجته ليل .  
 (٤) ذؤاب بن ربيعة قاتل عتبية بن الحارث بن شهاب فرس بني تميم في الجاهلية .  
 (٥) الديوان : بنوه .  
 (٦) الديوان : غير بوائد .  
 (٧) الديوان : للحرب والعلا وبذل الندى والجود .  
 (٨) البيتان في ديوانه : ٥٧ من مقطعة في سبعة أبيات .

وقال يفتخر ويمدح ابن عمه سيف الدولة<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 نفى الهم عن همة علوية<sup>(٢)</sup>      وقلب على ما شئت منه مؤازر<sup>(٣)</sup>  
 وأسمر مما يُنبِت الخط ذابل      وأبيض مما تطبّع الهند باير  
 وقلب تفرّ الحرب وهو محارب      وعزم يُقيم الجسم وهو مسافر  
 ونفس لها في كل أرض لبانة<sup>(٤)</sup>      وفي كل حي أسرة ومعاشير  
 تبوات من قرمى معد<sup>(٥)</sup> كليهما      مكاناً أرانى كيف تُبنى المفاخر  
 لئن كان أصلى من سعيد نجاره      ففرمى سيف<sup>(٦)</sup> الدولة القرم ناصر  
 وما كان لولاه لينفع أول      إذا لم يُزيّن أول المجد آخِر  
 لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها      إذا لم يكن للمبصرين بصائر  
 وهل ينفع الخطي غير مثقف      وتظهر إلا بالصقال الجواهر؟  
 أناضل عن أحساب قومي بفضله      وأفخر حتى لا أرى من يُفاخر  
 وأسعى لأمر عدتى لِمَنالِهِ      أواخى من آرائه وأواصِر<sup>(٧)</sup>  
 لنا أول في المكرمات وآخِر      وباطن مجد تغلبي وظاهر

- (١) الأبيات في ديوانه : ٨٠ من قصيدة طولى مطلعها :  
 لعل خيال العامرية زائر      فيسعد مهجور ويسعد هاجر  
 (٢) الديوان : عدوية .  
 (٣) الديوان : مظاهر .  
 (٤) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، بل من همة .  
 (٥) قرما معد : سيدها ، وأراد بها أباه سعيد بن حمدان ، وابن عمه سيف الدولة .  
 (٦) الديوان : لسيف .  
 (٧) الأواخى ، جمع أخية : عود في حائط أو في جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة .



فَجَدَى الَّذِي لَمَّ الْعَشِيرَةَ جَوْدَهُ  
تَحْمَلُ قَتْلَاهَا وَسَاقَ دِيَاتِهَا  
فَأَبَا بَجْدَوَاهُ وَبَاءَ (١) بِشُكْرِهِمْ  
وَعَمَى الَّذِي سَلَّتْ بِنَجْدِ سَيْوْفِهِ  
وَسَاقَ إِلَى آبِنِ الدِّيُودَارِ (٢) كَتِيْبَةً  
جَلَاهَا وَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ بِضَرْبِهِ  
بِحَيْثِ الْحُسَامِ الْهِنْدَوَانِيَّ خَاطِبُ  
فَإِنْ يَمْضِ أَشْيَاحِي فَلَمْ يَمْضِ مَجْدُهَا  
نَشِيدُ كَمَا شَادُوا وَبَنَى كَمَا بَنُوا  
فَفِينَا لَدَيْنِ اللَّهِ عِزٌّ وَمَنْعَةٌ  
أَلَا قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ إِنِّي  
فَلَا تُلْزِمَنِي خَطَّةَ لَا أُطِيقُهَا  
مَسَاعٍ يَضِلُّ الْقَوْلُ فِيهِنَّ كَلَهُ (٣)  
بَنَاهُنَّ بَانِي الشُّغْرِ وَالشُّغْرُ دَارِسُ  
وَنَازَلَ مِنْهُ الدِّيْلَمِيُّ بَارُذِنِ (٤)

وقد طَارَ فِيهَا لِلتَّفَرُّقِ طَائِرُ  
حَمُولٌ لَمَّا جَرَّتْ عَلَيْهِ الْجَرَائِرُ  
وَمَا مِنْهُمَا (٥) فِي صَفْقَةِ الْمَجْدِ خَاسِرُ  
فَرُوعَ بِالْغُورَيْنِ مَنْ هُوَ غَائِرُ  
لَهَا لَجَبٌ مِنْ دُونِهَا وَزَمَاجِرُ  
لَهَا مِنْ يَدَيْهِ فِي الْمَلُوكِ نَظَائِرُ  
بَلِيغٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ (٦) مَنَابِرُ  
وَلَا ذُتَّرَتْ تَلِكُ الْعُلَا وَالْمَائِرُ  
لَنَا شَرَفٌ مَاضٍ وَآخِرُ حَاضِرُ (٧)  
وَمِنَا لَدَيْنِ اللَّهِ سَيْفٌ وَنَاصِرُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصَفِكَ قَادِرُ  
فَمَجْدُكَ غَلَابٌ وَفَضْلُكَ بَاهِرُ  
وَتَهْلِكُ فِي أَوْصَافِهِنَّ الْخَوَاطِرُ  
وَعَامِرُ دِينِ اللَّهِ وَالِدَيْنِ دَائِرُ  
لِجَوْجٍ إِذَا نَاوَى مَطُولٌ مُصَابِرُ

(١) الديوان : وآب .

(٢) الديوان : وما منهم .

(٣) الديوان : الديوداد .

(٤) الديوان : الملوك .

(٥) المطبوعة : غابر ، ولا يستقيم به المعنى ، وصوبناه من الديوان .

(٦) الديوان : فيهن جهده .

(٧) الديوان : بارزن .

وَدَلَّتْ لَهُ بِالسَّيْفِ بَعْدَ إِبَائِهَا  
 وَشَقَّ إِلَى نَفْسِ الدُّمُسْتَقِ جَيْشُهُ  
 وَنَاهَضَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْهُ مَشِيْعٌ  
 لَهُ وَعَلَيْهِ وَقَعَةٌ بَعْدَ وَقَعَةٍ  
 فَلَا هُوَ فِيمَا سَرَّهُ مَتَطَاوَلٌ  
 وَأَوْرَدَهَا<sup>(٣)</sup> بَطْنَ اللَّقَانِ<sup>(٤)</sup> وَظَهَرَهُ  
 أَخَذَنَ بِأَنْفَاسِ الدُّمُسْتَقِ وَأَبْنِهِ  
 وَجُبْنَ بِلَادَ الرُّومِ سِتِّينَ لَيْلَةً  
 تَخِرُّ لَنَا تِلْكَ الْقِبَائِلُ عَنُودٌ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا زَالَ مِنْ جَارٍ خَرَشَنَةَ<sup>(٩)</sup> أَمْرُؤُ  
 وَلَمَا وَرَدْنَا الدَّرْبَ وَالرُّومَ فَوْقَهُ  
 ضَرَبْنَا بِهَا عُرْضَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
 مُلُوكُ بَنِي الْجَحَافِ تِلْكَ الْمَسَاعِرُ<sup>(١)</sup>  
 بَارِضٍ سَلَامٍ وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ<sup>(٢)</sup>  
 يُسَايِرُهُ الْإِقْبَالَ فَيَمْنُ يُسَايِرُ  
 وَلَوْذُ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَاقِرُ  
 وَلَا هُوَ فِيمَا سَاءَهُ مُتْقَاصِرُ  
 يَطَّانَ بِهِ الْقَتْلَى خِفَافٌ حَوَادِرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَبَّرَنَ بِالْهَيْجَاءِ<sup>(٦)</sup> مِنْ هُوَ عَابِرُ  
 تُغَاوِرُ مَلِكَ الرُّومِ فَيَمْنُ تُغَاوِرُ  
 وَتَرْمِي لَنَا بِالْأَهْلِ تِلْكَ الْمَظَاهِرُ<sup>(٨)</sup>  
 يُرَاوِحُهَا فِي غَارَةٍ وَيُبَاكِرُ  
 وَقَدَرُ قُسْطَنْطِينُ أَنْ لَيْسَ صَادِرُ<sup>(١٠)</sup>  
 تَسِيرُ بِنَا تَحْتَ السُّرُوجِ جَزَائِرُ

(١) المساعر جمع مسعر: ما سمر به، وموقد نار الحرب، والشديد.

(٢) الدمستق: اسم قائد الروم، وسلام: موضع قرب سُمَسياط من بلاد الروم.

(٣) الديوان: وأوطأها.

(٤) لقان: بلد بالروم وراء خرشنة.

(٥) الديوان: خوادير.

(٦) الديوان: بالتيجان.

(٧) الديوان: تلك المعقل سجدا.

(٨) الديوان: تلك المطامر.

(٩) خرشنة: بلد قرب ملطية من بلاد الروم.

(١٠) قسطنطين: ولد الدمستق.

إلى أن وَرَدْنَا الرَّقْتَيْنِ <sup>(١)</sup> نَسُوقُهَا  
 وَمَالَ بِهَا ذَاتَ الْيَمِينِ بِمَرْعَشٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَمَّا رَأَتْ جَيْشَ الدُّمُسْتُقِ رَاجَعَتْ  
 وَأَبْنُ بَقُوسَطْنِطِينَ وَهُوَ مُكْبَلٌ  
 وَوَلَّى عَلَى الرَّسْمِ الدُّمُسْتُقِ هَارِبًا  
 فَذَى نَفْسَهُ بِأَبْنِ عَلَيْهِ كَنَفْسِهِ  
 وَقَدْ يُقَطِّعُ الْعَضْوُ النَّفِيسُ لِغَيْرِهِ  
 وَخَسَى بِهَا يَوْمَ الْأَحْيَدِ <sup>(٥)</sup> وَقَعَةً  
 عَدَلْنَا بِهَا فِي قِسْمَةِ الْمَوْتِ بَيْنَهُمْ  
 وَبَاتَتْ نِزَارٌ يَقْسِمُ الشَّامَ بَيْنَهَا  
 وَأَنْقَذَ مِنْ مَسِّ الْحَدِيدِ وَثِقَلِهِ  
 وَأَبُ بَرَأْسِ الْقَرْمَطِيِّ <sup>(٧)</sup> أَمَامَهُ  
 وَقَدْ نَكَلَتْ أَعْقَابُهَا وَالْمَخَاصِرُ  
 مَجَاهِدٌ يَتْلُو الصَّابِرَ الْمُتَصَابِرُ  
 عَزَائِمَهَا وَاسْتَنْهَضَتْهَا الْبَصَائِرُ  
 تَحْفُ بِطَارِيقٍ بِهِ وَرَارِزُ <sup>(٣)</sup>  
 وَفِي وَجْهِهِ عُذْرٌ مِنَ السِّيفِ عَاذِرُ <sup>(٤)</sup>  
 وَلِلشَّدَةِ الصَّمَاءِ تُقْنَى الذُّخَائِرُ  
 وَتُدْفَعُ بِالْأَمْرِ الْكَبِيرِ الْكَبَائِرُ  
 عَلَى مِثْلِهَا فِي الْعِزِّ تُنْتَنِي الْخَنَاصِرُ  
 وَلِلسِّيفِ حُكْمٌ فِي الْكُتَيْبَةِ جَائِرُ  
 كَرِيمٌ الْمَحْيَا لَوْدَعِيٌّ مُغَاوِرُ  
 أَبَا وَائِلٍ <sup>(٦)</sup> وَالدهرُ أَجْدَعُ صَاغِرُ  
 لَهُ جَسَدٌ مِنْ أَكْعَبِ الرَّمْحِ ضَايِرُ

(١) الرقتان : الرقة والرافقة ، وهما على ضفة الفرات ، في الديوان : أرقنين .

(٢) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٣) زرارز جمع زرارز وهو الرجل الخفيف الذكي .

(٤) يشير إلى ماروي عن إصابة الدمستق بضربة في وجهه ، (البيئمة ١ / ٢٨) .

(٥) الأحيد ، تصغير الأهدب : جبل مشرف على الحدث بالثغور الرومية .

(٦) هو تغلب بن داود بن حمدان ، أسره رجل يعرف بالبرقع ، ظهر بالمغرب وقاد الجيوش حتى فتح أطراف الشام ، فحاربه سيف الدولة .

(٧) القرمطي يعني به البرقع ، وقد قتله سيف الدولة وعاد برأسه إلى حلب ، بعد أن حرر أبا وائل من

أسره . (البيئمة ١ / ٢٤) .

وقد يكبرُ الخطبُ اليسيرُ وَيَجْتَنِي  
شَرِينَا وَيَعْنَا بِالسُّيُوفِ نَفُوسَهُمْ  
وَصُنَّا نِسَاءً نَحْنُ أَوْلَى بِصَوْنِهَا  
بِنَا وَبِكُمْ <sup>(١)</sup> يَا سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ  
فِيْنَا وَإِيَاكُمْ ذُرَاهَا وَهَامُهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا غَطَارِيفٌ وَائِلٍ  
نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَامْتَدَحْتُ عَشِيرَتِي  
أَكَابِرُ قَوْمٍ مَا جَنَاهُ الْأَصَاغِرُ  
وَنَحْنُ أَنَا سٌ بِالسُّيُوفِ نُنَاجِرُ  
رَجَعْنَا وَلَمْ تُكْشَفْ لَهْنٌ سَتَائِرُ  
تَطُولُ بَنُو أَعْمَامِنَا وَتُفَاخِرُ  
إِذِ النَّاسُ أَعْنَاقُ لَهَا وَكَرَاكِرُ <sup>(٢)</sup>  
فَنَحْنُ أَعَالِيهَا وَنَحْنُ الْجَمَاهِرُ <sup>(٣)</sup>  
وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرُ

وقال يفتخر <sup>(٤)</sup> [ الوافر ]

وَمُضْطَغِينٍ يُرَاوِدُ فِيَّ عَيْبًا  
وَأَحْسَبُ أَنَّهُ سَيَجْرُ حَرْبًا  
كَمَا خَزَيْتُ بِرَاعِيهَا نُمَيْرٌ <sup>(٦)</sup>  
سَيْلِقَاءَ إِذَا سَكِنْتَ وَبَارُ <sup>(٥)</sup>  
عَلَى قَوْمٍ ذُنُوبُهُمْ صِغَارُ  
وَجَرُّ عَلَى بَنِي أَسَدٍ يَسَارُ <sup>(٧)</sup>

(١) الديوان : بكم و بنا .

(٢) الكراكر جمع كركرة ، وهي رحي زور البعير .

(٣) جمهرة الشيء معظمه ، ومن الناس جلهم .

(٤) ديوانه : ٧١ من قصيدة مطلعها :

وقوفك في الديار عليك عار وقد ردّ الشباب المستعار

(٥) وبار ، ضبطت في المطبوعة بكسر الواو وشرحت شرحاً معيياً وإنما هي وبار بفتح الواو مثل قطام وحذام أرض بين يبرين وبلاد اليمن كانت أرض عاد ، وقد زعم علماء العرب أن الله لما أهلكتهم أورث ديارهم الجن فلم يبق بها أحد من الناس .

(٦) الراعي النميري انحاز للفرزدق فهجا جريرا دون داع ، فهجا جرير وهجا قومه منجاء مرأ بقصيدته المعروفة بالدماغة .

(٧) يسار مولى زهير بن أبي سلمى وراعيه ، أغار الحارث بن ورقاء من بني أسد على غطفان فاستاق إبل زهير وراعيه يسارا فهجا زهير الحارث وقومه واتهم نساءهم بعده .

وكم يومٍ وصلتُ بفجر ليلٍ  
إذا انحسر الظلام امتدَّ آلٌ  
يموجُ على النواظر فهو ماءٌ  
إذا ما العزَّ أصبحَ في مكانٍ

كان الركب تحتها سِرارٌ<sup>(١)</sup>  
كأننا دُرّه وهو البحارُ  
ويلفحُ بالهواجر فهو نارُ  
سموتُ له وإن بعدَ المزارُ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> [ البسيط ] :

أنا الذي لا يُصيب الدهرَ عِترته<sup>(٣)</sup>  
مَنْ كان مثليَ فالدنيا له ووطنٌ  
زكى الأصول كريمُ النبتينِ ومَنْ  
وما تُمدُّ لى الأطنابُ فى بلدٍ  
وكيف ينتصفُ الأعداءُ من رجلٍ  
ومن سعيدي بنِ حمدانٍ ولادتهُ  
هو ابن عمى دنيأ<sup>(٤)</sup> حين أنسبه  
بنى لنا العزَّ مرفوعاً دعائمهُ  
فما فضائلنا إلا فضائلهُ

ولا يبيتُ على خوفٍ مجاورهُ  
وكلُّ قوم غدا فيهم عشايرة<sup>(٥)</sup>  
رَكَت أوائله طابَّت أواخيرهُ  
إلا تَضَعُضَعُ بآديه وحاضره<sup>(٥)</sup>  
العزُّ أوله والمجدُّ آخره ؟  
ومن على بن عبد الله سائرهُ  
لكنته لى مولى لا أناكيرهُ  
وشيّد المجدَّ مُشتدّاً مرأيرهُ  
ولا مفاخرنا إلا مفاخرهُ

(١) الديوان : صدار .

(٢) ديوانه : ٧٨ ، من قصيدة مطلعها :

كيف السبيل إلى طيف يزاوره والنوم فى جملة الأحباب هاجره ؟

(٣) فى المطبوعة : غرته ، والتصويب من الديوان .

(٤) صدره فى الديوان : يمسى وكل بلاد حلها وطن .

(٥) تقدم فى الديوان على سابقه ، وبينها بيتان أسقطها لبارودى .

(٦) المطبوعة : دينا ، تصحيف ظاهر ، والعرب تقول هو ابن عمى دنيا ودنية : لحا ، أى القريب .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> [ الطويل ] :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ  
 وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اِكْتَفُوا بِهِ  
 وَإِنِّي لَجَرَارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ  
 فَاصْدِي<sup>(٢)</sup> إِلَى أَنْ تَرْتَوِي الْبَيْضَ وَالْقَنَا  
 وَلَا أَصْبِحُ الْحَى الْخَلُوفَ بِغَارَةٍ  
 وَيَارُبُّ دَارٍ لَمْ تُخْفِنِي مَنِيْعَةٍ  
 وَسَاحِبَةِ الْأَذْيَالِ نَحْوِي لَقِيْتُهَا  
 وَهَبْتُ لَهَا مَا حَازَهُ الْجَيْشُ كُلَّهُ  
 وَلَا رَاحَ يُطْغِينِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى  
 أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الْوَعْيِ  
 وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي  
 وَقَالَ أَصِيحَابِي : الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى  
 وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعْيبُنِي

وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ  
 وَمَا كَانَ يَغْلُو النَّبْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ<sup>(٣)</sup>  
 مَعُوْدَةٌ أَنْ لَا يُخِلَّ بِهَا النَّصْرُ  
 وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ  
 أَوْ الْجَيْشُ مَا لَمْ تَأْتِهِ قَبْلِي النَّذْرُ  
 طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى أَنَا وَالْفَجْرُ  
 فَلَمْ يَلْقَهَا جَافِي اللَّقَاءِ وَلَا وَعْرُ  
 وَرُحْتُ وَلَمْ يُكْشَفْ لِأَبْيَاتِهَا سِتْرُ  
 وَلَا بَاتَ يَثْنِينِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ  
 وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ وَلَا رَبُّهُ غَمْرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلَا بَحْرُ  
 قَقَلْتُ : هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مُرُ  
 وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ

(١) ديوانه : ٦٣ ، من قصيدته المشهورة :

أرأيت عصى الدمع شيمةك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر

(٢) التبر بالكسر : الذهب والفضة أو فتاتها قبل أن يصفى ، والصفير بالضم : الححاس .

(٣) الديوان : فاعلاً .

(٤) الأعزل من لا سلاح معه ، والغمر : من لم يجرب الأمور .

ولا خَيْرَ في دَفْعِ الرَّدَى بِمَدَلَّةٍ      كما رَدَّها يَوْمًا بِسَوَاتِهِ عَمَرُو<sup>(١)</sup>  
يَمُنُونَ أَن خَلَّوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا      عَلَيَّ ثِيَابٌ مِّنْ دِمَائِهِمْ حُمْرُ  
وَنَحْنُ أَناسٌ لا تَوْسِطَ عِنْدَنَا      لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ<sup>(٢)</sup>  
تَهونُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفوسُنَا      وَمَنْ يَخْطِبُ الْحَسَناءَ لَمْ يُغْلَها الْمَهْرُ

وقال<sup>(٣)</sup> [الكامل]

من كان مثلي لم يَيْتِ<sup>(٤)</sup> . إلا أميراً أو أسيراً  
ليست تحلُّ سَرَاتِنَا      إلا الصُّدُورَ أَوْ الْقُبُورَا

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر<sup>(٥)</sup> : [الطويل]

وما كنتُ أخشى أن أبيتَ وَبَيْنَنَا      خَلِيجانِ وَالدَّرْبُ الْأَصْمُ وَبِالسِّ<sup>(٦)</sup>  
ولا أننى أستصحبُ الدهرَ ساعَةً      ولى منكَ مَناعٌ ودونَكَ حابِسُ  
يُنَافِسُنِي هَذَا الزَّمانُ وَأَهْلُهُ      وكلُّ زمانٍ لى عليك مُنافِسُ  
شَرِيَّتِكَ من دهرى بذى الناسِ كُلِّهِمْ      فلا أنا مَبْخُوسٌ ولا الدهرُ باخِسُ

(١) عمرو بن العاص ، وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قد تمكن منه فكشف عمرو عن سواته ، وكره على أن يقتله على هذه الحال ، فأعرض عنه .  
(٢) البيت وتاليه يأتیان بعد البيتين الأولين في آخر القصيدة ، أما سائر الأبيات فهي مما تقدم في رواية الديوان .

(٣) البيتان من مقطعة في ديوانه : ٩٤ ، أولها :

إن زرت خورشنة أسيرا      فلکم أحطت بها مغيرا

(٤) المطبوعة : يمت ، والمثبت من الديوان ، وهو أليق بالمعنى .

(٥) الأبيات في ديوانه : ١٠٣ .

(٦) الديوان : آلس ، وبالس بلدة بالشام بين حلب والرقه .

تشوقني الأهل الكرام وأوجشت  
وملكتك النفس الكريمة (٢) طائعا  
وربّما ساد (٣) الأماجد ماجد  
أيدرك ما أدركت إلا آبن همة  
يضيئ مكاني عن سواي لأنني  
مواكبُ بَعْدِي عندهم ومجالسُ (١)  
وتبذل للمولى النفوسُ النَّفائِسُ  
وربّيتما ساد (٣) الفوارسُ فارسُ  
يُمَارِسُ في كَسْبِ العِلا ما أمارِسُ ؟  
على قِمةِ المَجْدِ المؤثِّلِ جالسُ

وقال وقد كتب بها إليه من الأسر أيضاً (٤) [الطويل] :

وهبتُ شياهي والشبابُ مَهِينَةٌ  
أبيتُ معنَى من مَخَافَةِ عَتْبِهِ  
فلما مضى عَصْرُ الشَّبِيبةِ كلُّهُ  
تطلبتُ بين الهجرِ والعتبِ فُرجةً  
وصرتُ إذا ما رُمْتُ في الحينِ (٨) لذة  
وها أنا قد المَشِيبُ (٩) مفارقي  
لأبليجَ من أبناءِ عمي أروعا (٥)  
وأصبحُ محزوناً وأمسى مُروعا  
وفارقتي شَرخُ الشَّبابِ (٦) فودَّعا (٧)  
فحاولتُ أمراً لا يُرامُ ممنعا  
تتبعتها بين الهُمومِ تتبعا  
وتوجني بالشيبِ تاجاً مرصعا

(١) تأخر البيت في رواية الديوان عن تاليه .

(٢) الديوان : النفيسة .

(٣) الديوان : زان في الموضوعين .

(٤) ديوانه : ١٠٧ ، من قصيدة مطلعها :

أبي غرب هذا الدمع إلا تسرعاً ومكنون هذا الحب إلا تضوعاً

(٥) رجل بلج : تطلق الوجه ، والأروع من يعجبك بحسنه أو شجاعته .

(٦) شرح الشباب : أوله .

(٧) الديوان : مودعا .

(٨) الديوان : في الخير .

(٩) رواية الديوان : حلّ الزمان وهي أجود .



فلو أننى مُكِّنْتُ مما أريده  
 أما ليلةً تمضى ولا بعضُ ليلةٍ  
 وفى (٢) كل دار لى صديقٍ أودُهُ  
 أمت بأرضِ الرومِ عامين لا أرى  
 إذا خِفتُ من أخوالى الرومِ مرَّةً (٣)  
 وإن أوجعتنى من أعادى شيمَةٍ  
 لقد قنعوا بعدى من القطرِ بالندى  
 تنكَّر سيفُ الدينِ لما عتبتُهُ  
 فقولا له : يا صديقِ الودِّ إننى  
 فلو أننى أكننتُهُ فى جوانحى  
 فلا تَغترر بالناسِ ما كلُّ من ترى  
 ولا تتقلَّد ما يروِّقك حملةً (٤)  
 ولا تقبلنَّ القولَ من كلِّ قائلٍ  
 فله إحصانٌ على (٥) ونعمةً

من الفئس يوماً لم أجدُ فى موضعا  
 أسرُّ بها هذا الفؤادَ المفجعاً (١)  
 إذا ما تفرَّقنا حفظت وضيعاً ؟  
 من الناسِ محزوناً ولا مُتصنِّعاً  
 تخوفتُ من أعمامى العربِ أربعا  
 لقيت من الأحبابِ أدهى وأوجعا  
 ومن لم يجدُ إلا القنوعَ تقنعا  
 وعرضِ بى تحت الكلامِ وقرعا  
 جعلتُك مما راہنى الذُّهرُ مفرعا  
 لأورِّق ما بين الضلوعِ وفرعا  
 أخاك (٤) إذا أوضعت فى الأمرِ أوضعا (٥)  
 تقلَّد إذا حاربت ما كان أقطعا  
 سأرضيك مرأى لست أرضيك مسمعا  
 ولله صنِّع قد كفانى التصنعا

(١) بعده فى الديوان :

أما صاحب فرد يدوم وفاؤه

فيصنى لمن أصفى ويرعى لمن رعى ؟

(٢) رواية الديوان (أخرى) .

(٣) الديوان : خطبة .

(٤) الديوان : أخوك .

(٥) أوضعت الناقة : أسرع ، والمواضعة : الموافقة فى الأمر .

(٦) الديوان : يروعك حليه .

(٧) الديوان : إلى .

على وأسماي على كل من سعى  
تسرّع<sup>(١)</sup> نحوى بالجميل وأسرعاً  
لأشكره النعمى التى كان أودعاً  
بذاك البديل المستجِدُّ مُمتعاً

أراني طريق المكرمات كما رأى  
فإن بك بطة مرة فلطالما  
وإن بجفت لى بعض الأمور فإننى  
وإن يستجدُّ الناس بعدى فلا يزل

وقال يفتخر<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

بما وعدت جدتى فى المخايل  
وإن الحسام المشرفى لفاصل  
وإن الأصم السمهرى لعاسل<sup>(٥)</sup>  
كما دافع الدين الغريم المماطل  
حلبت بكيات وهن حوافل  
فضائل تحويها وتبقى فضائل  
فيسفل أعلاها ويعلو الأسافل  
وأخشى قليلاً<sup>(٧)</sup> أن يقلل المجامل

تطالبنى بيض الصوارم والقنا  
ولأ عذر لى<sup>(٣)</sup> إن الفؤاد لصارم  
وإن الحصان الوالقى<sup>(٤)</sup> لضاير  
ولكن دهرأ دافعتنى صروفه<sup>(٦)</sup>  
وأخلاف أهام إذا ما انتجعتها  
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها  
ولكنها الأيام تجرى بما جرت  
لقد قل أن تلقى من الناس مجملأ

(١) رواية الديوان : تعجل .

(٢) ديوانه : ١٢١ ، من قصيدة مطلما :

نعم تلك بين الواهين الخائل

(٣) الديوان : لا ذنب لى .

(٤) الواقى : فرس الخزاعة .

(٥) السمهرى : الرمح الصلب .

(٦) الديوان : خطوبه .

(٧) رواية الديوان : قريأ .

وذلك شاء دونهن وجمال

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
 قد ضجَّ جيشك من طول القتالِ به      وقد شكَّتك إلينا الخيلُ والإبلُ  
 وقد درى الرومُ مذ جاورت أرضهم      أن ليس يعصمهم سهلٌ ولا جبلُ  
 في كلِّ يومٍ تزور الثغرَ لا ضجْرُ      يشنك عنه ولا شغلٌ ولا مللُ  
 فالنفسُ جاهدةٌ والعينُ ساهدةٌ<sup>(٢)</sup>      والجيشُ منهكٌ<sup>(٣)</sup> والمالُ مبتذلُ  
 توهَّمتك كلابٌ غير قاصدها      وقد تكنَّفَكَ الأعداءُ والنفلُ<sup>(٤)</sup>  
 حتى رأوكَ أمامَ الجيشِ تقدُّمُهُ      وقد طلعتَ عليهم دون ما أملوا  
 فاستقبلوكَ بفرسانٍ أسنتها      سوهُ البراقعِ والأكوارِ والكِلالُ<sup>(٥)</sup>  
 فكنتَ أكرمَ مستولٍ وأفضله      إذا وهبتَ فلا منٌ ولا بخلُ

وقال في أبي العشائر لما أسر<sup>(٦)</sup> : [ الكامل ]  
 أبا العشائر ، إن أسرتَ فطالما      أسرتَ لك البيضُ الخفافُ رجالا  
 لما أجلتَ المهرَ فوق رؤوسهم      نسجتَ له حُمُرُ الشعورِ عقالا

وقال في وقعة<sup>(٧)</sup> : [ الوافر ]  
 ألا هل منكرٌ يا أبني نزارٍ      مقامي يوم ذلك أو مقالي ؟

(١) هذه الأبيات أخذ بها ديوانه ، وقد وردت له في اليتيمة : ٢٨ / ١ .

(٢) اليتيمة : ساهرة .

(٣) اليتيمة : والجيش منهك .

(٤) اليتيمة : والشغل .

(٥) الأكوار : جمع كور ، وهو الرجل ، والكلَّة : السر الرقيق .

(٦) البيتان في صدر قصيدة له ، ديوانه : ١٣٩ .

(٧) ديوانه : ١٢٩ ، من قصيدة مطلعها :

ضلال ما رأيت من الضلال      معاتبة الكريم على النوال

الم أثبت لها والخيّل فوضى  
 تركت ذوابل المران<sup>(١)</sup> فيها  
 ورحت<sup>(٢)</sup> أجر رمحي عن مقام  
 فقائلة تقول : أبا فراس  
 وقائلة تقول : جزيت خيراً  
 ومهري لا يمس الأرض زهواً  
 كأن الخيل تعلم من عليها  
 وما تجني سراً بني أبينا  
 مما لكنا مكاسبنا إذا ما  
 فإن عشنا ذخرنها لأخرى

بحيث تخف أحلام الرجال ؟  
 مخضبة محطمة الأعلى  
 تحدث عنه ربأت الجبال  
 لقد حامت عن حرم المعالي<sup>(٣)</sup>  
 أعيد علاك من عين الكمال  
 كأن ترابها قطب النبال  
 ففي بعض على بعض تغال<sup>(٤)</sup>  
 سوى ثمرات أطراف العوالي<sup>(٥)</sup>  
 توارثها رجال عن رجال  
 وإن متنا فموتات الرجال

وقال يفتخر<sup>(٦)</sup> : [ الكامل ]

إننا إذا اشتد الزما  
 ألفت حول بيوتنا  
 للقا العدى بيض السيو  
 هذا وهذا دأبنا  
 ن وناب خطب وادلهم  
 عدد الشجاعة والكرم  
 ف، وللندی حمر النعم  
 يودى دم ويوراق دم

(١) المران كزئار : الرماح الصلبة اللدنة .

(٢) الديوان : وعدت .

(٣) تأخر هذا العجز عن تاليه في رواية الديوان .

(٤) رواية الديوان : تنال .

(٥) هذا البيت وتاليه تقدما في رواية الديوان على ما روى البارودي من أبيات القصيدة .

(٦) الأبيات من صدر مقطعة في ديوانه : ١٦١ .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ الوافر ] :

لنا بيتٌ على عُتْقِ الثريا      بعيدُ مذاهبِ الأطنابِ سامٍ<sup>(٢)</sup>  
تُظَلِّلُهُ الفوارسُ بالعوالى      وتفرشُهُ الولاثدُ بالطعامِ

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة وقد ذكر مسيره إلى ديار بكر وتخليفه إياه على الشام<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

أشدَّةُ ما أراه مِنكَ أمَ كَرَمٍ      تجودُ بالنفسِ والأرواحِ تُصطَلِمُ  
يا ياذلُ النفسِ والأموالِ مُبْتَسِماً      أما يَهْوُلُكَ لا مَوْتٌ ولا عَدَمٌ ؟  
لقد رأيتُكَ<sup>(٤)</sup> بينَ الجَحْفَلَيْنِ تَرى      أنَ السَّلَامَةَ مِن وَقَعِ القَنَا تَصِمُ  
نَشَدْتُكَ اللهُ لا تَسْمَعُ بِنَفْسٍ عَلاً      حَيَاةً صَاحِبِهَا تَحيا بِها الأُمَّمُ  
تَفْدِي بِنَفْسِكَ أَقواماً صَنَعْتَهُمُ      وكانَ حَقَّهُمُ أنَ يَفْتَدُواكَ هُمُ<sup>(٥)</sup>  
هِيَ الشُّجَاعَةُ إلا أنها سَرَفٌ<sup>(٦)</sup>      وكلُّ فَضْلِكَ لا قَصْدٌ ولا أَمَمُ  
تَضُنُّ بِالْحَرْبِ عَنَّا ضَنْ ذِي بَخْلِ      وَمِنكَ في كُلِّ حالٍ يُعَرَفُ الكَرَمُ  
لا تَبْخَلَنَّ على قَوْمٍ إذا قَتَلُوا      أَتَنى عَلَيكَ بَنُو الهِجاءِ دُونَهُمُ  
أَلْبَسْتَ ما لَبَسُوا أَرَكِبْتَ ما رَكَبُوا      أَعَرَفْتَ ما عَرَفُوا أَعَلِمْتَ ما عَلِمُوا  
كما أَرَيْتَ بِيضٍ أَنْتَ واهِبُها      على خِيولِكَ خاضُوا البَحْرَ وهو دَمُ

(١) البيتان في ديوانه : ١٦٦ .

(٢) الأطناب جمع طناب بضم تنين : حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد .

(٣) القصيدة في ديوانه : ١٥١ .

(٤) الديوان : ظنتك .

(٥) تأخر هذا البيت في رواية الديوان عن تاليه .

(٦) المطبوعة : شرف ، وهو تصحيف ظاهر ، صورناه من الديوان .

هُمُّ الْفَوَارِسُ فِي أَيْدِيهِمْ أَسْلٌ      وَإِنْ رَأَوْكَ فَأَسَدٌ وَالْقَنَا أَجْمٌ (١)  
 قالوا : المَسِيرُ فَهَزَّ الرَّمْحُ عَامِلَهُ      وارتاح في جفنه الصَّمصامة الخَذِيمُ (٢)  
 فَطالِبَتْنِي بِمَا سَاءَ الْعُدَاةَ يَدٌ      عَوَّدَتَهَا مَا يَشَاءُ الذَّنْبُ وَالرَّحْمُ  
 لَا تَشغَلُنْ بِأَرْضِ الشَّامِ تَحْرُسُهُ (٣)      إِنَّ الشَّامَ عَلَى مَنْ حَلَّهُ حَرَمٌ  
 فَإِنَّ لِلشَّغْرِ سُورًا مِنْ مَهَابَتِهِ      صُخُورُهُ مِنْ أَعَادِي أَهْلِهِ الْقُمَمُ  
 لَا يَحْرَمُنِي سَيْفُ الدِّينِ صُحْبَتَهُ      فَهِيَ الْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَا بِهَا النَّسَمُ  
 وَمَا اعْتَرَضْتُ عَلَيْهِ فِي أَوَامِرِهِ      لَكِنْ سَأَلْتُ وَمِنْ عَادَاتِهِ : نَعَمُ

وقال يفتخر وكتب بها من الأسر إليه يعرفه خروج الدُّمُسْتَقِ إِلَى الشَّامِ فِي جَمُوعِ  
 الرُّومِ وَيَحْتَهُ عَلَى الاستعداد (٤) : [ الكامل ]

مَالِي جَزَعْتُ مِنَ الخُطُوبِ وَإِنَّمَا      أَخَذَ الْمُهَيِّمِينَ بَعْضَ مَا أَعْطَانِي  
 أَصْبَحْتُ مَمْتَنِعَ الحَرَائِكِ وَرُبَّمَا      أَصْبَحْتُ مُمْتَنِمًا عَلَى الْأَفْرَانِ (٥)  
 وَلطالَمَا حَطَّمْتُ صَدْرَ مَثْقَفِي (٦)      وَلرَبِّمَا أَرَعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِي (٧)  
 وَلطالَمَا قَدَّتْ الحِيَاةَ إِلَى العِدَى (٨)      قُبَّ البُطُونِ طَوِيلَةَ الأَرَسَانِ (٩)

(١) الأجم جمع أجة : الشجر الكثير الملتف .

(٢) عامل الرمح : صدره ، والصمصامة : السيف الذي لا يثقل ، وسيف خذم : قاطع .

(٣) صدره في رواية الديوان : لا تشغلي بأمر الشام أحرسه .

(٤) ديوانه : ١٧٥ من قصيدة مطلعها :

أتعز أنت على رسوم مخان      فأقيم للعبرات سوق هوان  
 (٥) أخلت رواية الديوان بهذا البيت ، كما أخلت به رواية اليتيمة ١ / ٧٩ وانظر إلى هذا قافية البيت السابع .

(٦) رواية الديوان مثبت .

(٧) رواية الديوان : سنان

(٨) الديوان : إلى الوغى ، واليتيمة : برزلى .

(٩) القبب : دقة الخصر ، وضمور البطن ، والأرسان ، جمع رسن : وهو الحبل والزمزم .

وأنا الذي ملأ البسيطة كلها  
 إن لم تكن طالت سني فإن لي  
 ولربما ساء<sup>(١)</sup> الأعدى موقفي  
 إنى أغار على مكاني أن أرى  
 مازلت أحملاً كل ثغر موحش  
 شلال كل عظمة ذواذها  
 إن يمنع الأعداء حد صوامي  
 سيف الهدى من حد سيفك يرتجى  
 ولقد علمت وإن دعوتك أنى  
 هذى الجيوش نجيش نحو بلادكم  
 غضباً لدين الله أن لا تغضبوا

وقال يفتخر<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

إذا كان منا واحد في قبيلة  
 وما اشتورت إلا وأصبح شيخها  
 ولا ضربت بين القباب قبأه  
 علاها وإن ضاق الخناق حماها  
 ولا اختربت إلا وكان فتاها  
 وأصبح بين الطارقين سواها

(١) الديوان : فمن بما ساء .

(٢) لعلها : الإقران ، وهو الرمي بهمين .

(٣) أخلت رواية الديوان بالبيت وتاليه .

(٤) أخلت به رواية الديوان .

(٥) أخلت رواية الديوان بهذه الأبيات .

## مختار شعر ابن هانيء الأندلسي

قال يمدح الإمام المِعْز<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

إِنَّ المِكارِمَ كُنَّ سِرْباً رائِداً      حتى كَنَسَنَ<sup>(٢)</sup> كأنَّهنَّ ظِبَاءُ  
وطفِقتُ أسألُ عن أغرِّ مُحجَّلٍ      فإذا الأنامُ جِيلةٌ دَهْماءُ  
حتى دُفِعتُ إلى المِعزِّ خليفَةً      فعلمتُ أنَّ المِطلبَ الخُلفاءُ  
جوّدُ كانَ اليَمِّ فيه نُفائَةً      وكأنَّما الدُّنيا عليه غُشاءُ  
والناسُ<sup>(٣)</sup> إجماعٌ على تَفْضيلِهِ      وتَشقُّ عَن مَكُونِها الأنبياءُ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوان ابن هانيء، بيروت، دار بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م : ص ١٢ من قصيدة مطلعها :

الحب حيث المعشر الأعداء      والصبر حيث الكلة السيراء

(٢) كنس الظبي : دخل في كناسه، وهو مستتره في الشجر .

(٣) المطبوعة : الناس، والتصويب من الديوان .

(٤) هذا البيت ملفق من بيتين متباعدين أولهما :

من حيث يقتبس النهار لمبصر      وتشق عن مكنونها الأنبياء

والآخر :

لناس إجماع على تفضيله      حتى استوى اللؤماء والكرماء



فاستيقظوا<sup>(١)</sup> من غفلةٍ وتنبهوا  
ليست سماء الله ما ترءونها  
أما كواكبها له فخواصع  
هذا الأغر الأزهر المتدفق الـ  
فعلية من سيما النبي دلالة  
ضراب هام الروم منتقما وفي  
لولا أنبعاث السيف وهو مسلط  
جهل البطارق أنه الملك الذي  
حتى رأى جهالهم من عزمه  
فتقاصروا من بعد ما حكم الردي  
نزلت ملائكة السماء بنصره  
أين المفر ولا مفر لهارب  
ولك الجوارى المنشآت مواخرا  
والحاملات وكلها محمولة  
والأعوجيات التي إن سوبقت  
فالبأس في خمس الوغى لكلماتها

ما بالصباح على العيون خفاء  
لكن أرضا تحتويه سماء  
يخفي السجود<sup>(٢)</sup> ويظهر الإيماء  
سمتلق<sup>(٣)</sup> المتبلج الوضاء  
وعليه من نور الإله بهاء  
أعناقهم من جوده أعباء  
في قتلهم قتلتهم النعماء  
أوصى البنين بسلامه الآباء  
غيب الذي شهدت به العلماء  
ومضى الوعيد وشبت الهيجاء  
وأطاعة الإصباح والإمساء  
ولك البيطان الثرى والماء  
تجري بأمرك والرياح رخاء  
والناتجات وكلها عذراء  
غلبت<sup>(٤)</sup> وجرى المذكيات غلاء<sup>(٥)</sup>  
والكبرياء لهن والخيلاء

(١) الديوان : فتيقظوا .

(٢) الديوان : تخفي السجود .

(٣) الديوان : المتلق المتدفق .

(٤) الديوان : سبقت .

(٥) الأعوجيات ينسب إلى أعوج ، وهو فرس ليني هلال .

لا يُضدرونَ نحورَها يومَ الوغى      إلا كما صَبَّغَ الخدودَ حياءُ  
 شَمُّ العوالى والأَنوفِ تَبَسَّموا      تحت العُبوسِ <sup>(١)</sup> فأظلموا وأضأوا  
 فكأنما فَوْقَ الأَكُفِّ بوارقُ      وكأنما فَوْقَ المُتُونِ إضاءُ <sup>(٢)</sup>  
 أعزَّزَتَ دينَ الله يا ابنَ نبيِّه      فاليومَ فيه تخمُطُ وإباءُ <sup>(٣)</sup>  
 فأقلُّ حظَّ العُربِ منك سعادةُ      وأقلُّ حظَّ الرومِ منك شقاءُ  
 فإذا بعثتَ الجيشَ فهو مَنيَّةُ      وإذا رأيتَ الرأى فهو قَضاءُ  
 وصفات ذاتك منك يأخذها الورى      فى المَكْرُماتِ فكَلَّها أسماءُ  
 لا تسألنَّ عن الزَّمانِ فإنه      فى رَاحَتِكَ يدورُ حيث <sup>(٤)</sup> تشاء <sup>(٥)</sup>

وقال يمدح جعفر بن على بن غلبون الأندلسي <sup>(٦)</sup> : [ الكامل ]

هذا الذى قد جَلَّ عن أسمائه      حتى حَسِبناها له ألقابا  
 من ليس يرضى أن يُسمَى جَعْفراً      حتى يُسَمَى جَعْفَرَ الوهابا

(١) الديوان : القنوس ، جمع قنس ، وهو أعلى بيضة الحديد ، وللمثبت وجه .

(٢) المطبوعة بفتح الهززة ، والإضاء جمع أضاءة ، وهى الفديرة :

(٣) التخمط : التكبر .

(٤) الديوان : كيف .

(٥) البيت هو آخر أبيات القصيدة ، وقد أسقط البارودى قبله خمسة عشر بيتا . من رواية الديوان .

(٦) ديوانه : ٥٠ من قصيدة مطلعها :

أحِبُّ بَتِيائِكَ القِبابِ قِبابيا      لا بالحدادة ولا الرِكابِ رِكابيا

يَهَبُ الكَتَائِبَ غَانِمَاتٍ وَاللِّهَاءَ<sup>(١)</sup>  
فَكَأَنَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُرَادِقًا  
قَد نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَسْبَابِهَا<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا  
مَاضَى العَزَائِمِ غَيْرُهُ اغْتَنَمَ اللُّهَاءَ  
فَكَأَنَّهُ وَالْأَعْوَجِيُّ إِذَا انْتَحَى  
لَوْلَا حَفَائِظُهُ وَصَعْبُ مِرَاسِهِ  
قَد طَيَّبَ الْأَفْوَاهَ طَيِّبُ ثَنَائِهِ  
أَنْتُمْ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ إِذَا  
أَقْسَمْتُ لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ  
وَلَوْ أَنَّ أَقْطَارَ<sup>(٥)</sup> الدِّيَارِ نَبَتْ بِكُمْ  
إِنِّي احْتَقَرْتُ<sup>(٦)</sup> لَكَ المَدِيحَ لِأَنَّهُ

مُسْتَرَدَفَاتٍ وَالجِيَادَ عِرَابَا  
بِالزَّابِ<sup>(٢)</sup> أَوْ رَفَعَ النُّجُومَ قِبَابَا  
وَسَيِّتَغَى مِنْ بَعْدِهَا أَسْبَابَا  
وَسَقَتْ شَمَائِلُهُ السَّحَابَ سَحَابَا  
فِي الحَرْبِ وَاغْتَنَمَ النَّفُوسَ نِهَابَا  
قَمَرٌ يُصَرِّفُ فِي العِنَانِ شِهَابَا  
مَا كَانَتْ العَرَبُ الصَّعَابَ صِعَابَا  
فَمَنْ آجَلٍ ذَا تَجَدُّ الثَّغُورَ عِذَابَا  
عُدَّ الشَّرِيفُ أُرُومَةً وَنِصَابَا  
لِبَقِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهَا أَلْبَابَا<sup>(٤)</sup>  
لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا  
لَمْ يَشْفِنِي فَجَعَلْتُهُ إِغْبَابَا

(١) الديوان : المها .

(٢) الزاب : مواضع عدة ، والمقصود هنا زاب المغرب ملكها جعفر بن علي المدوح ، وقال فيه ابن هانء :

بقيت لجمع المجد وهو نزيق  
وريجان مسك بالسلام فتيق

ويا ملك الزاب الرفيع عماده  
على ملك الزاب السلام مرددا

(٣) الديوان : أفلاكها .

(٤) الديوان : أحبابا .

(٥) الديوان : أوطان .

(٦) الديوان : اختصرت .

وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> :

عَبِثْتُ زَمَانًا بِاللَّيَالِي وَصَرَفْتُهَا  
لئن كان عِشْقُ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَاتِلًا  
وإن كان عَمْرُ الْمَرْءِ مِثْلَ سَمَاجِهِ  
فَهَا هِيَ بِي لَوْ تَعْلَمُونَ عَوَابِثُ  
فَإِنِّي عَلَى حَتْفِي بِكَفْيِ بَاحِثُ  
فَإِنَّ أَمِيرَ الزَّابِ لِلأَرْضِ وَاِرِثُ  
كَمَا اقْتَسَمْتُ فِي الأَقْرَبِينَ المَوَارِثُ  
كَمَا ابْتَسَمْتُ حُوَ الرِّيَاضِ الدَّمَائِثُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ أَظْلَمْتُ تَلَكُ الخَطُوبُ الكَوَارِثُ  
إِذَا نَحْنُ جِئْنَاهُ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ  
تَبَسَّمَتِ الأَيَّامُ عَنْهُ ضَوَاحِكَا  
وَسَدَّ ثَغُورَ المَلِكِ بَعْدَ انْتِثَامِهَا  
فَمَا رَادَ فِي بُجُوحِهِ المُلْكُ رَائِدُ  
وَقَدْ كَانَ طَاحَ المَلِكُ لَوْلَا اعْتِلاَقُهُ  
صَقِيلُ النُّهَى لَا يَنْكُثُ السِّيفُ عَهْدَهُ  
وَلَا عَكَ فِي عَرِيْسَةِ اللَيْثِ عَائِثُ<sup>(٣)</sup>  
حِبَائِلُ هَذَا الأَمْرِ وَهِيَ رِثَائِثُ  
إِذَا غَرَّرَتِ القُومَ العُهُودُ النُّوَائِثُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا تُخْذِلُ الجَيْشَ الذِي أَنْتِ بَاعِثُ  
تَهِيْجُ المِثَانِي شَجْوَهُ وَالمِثَالِثُ  
كَأَنْتِي بِالمَرَجَانِ وَالدَّرِّ عَابِثُ  
فَلَا نُقِضَ الأَمْرُ<sup>(٦)</sup> الذِي أَنْتِ مُبْرِمُ  
كَأَنَّكَ فِي يَوْمِ الهِيَاجِ مَرْنَحُ  
نَظَّمْتُ رَقِيْقَ الشَّعْرِ فَيْكَ وَجَزَلَهُ

(١) ديوانه : ٦٢ من قصيدة مطلعها :

لمن صولجان فوق خدك عابث ومن عاقد في لحظ طرفك نافث

(٢) الأحوى النبات الضارب إلى السواد لشدة خضرته ، ودمت المكان وغيره : سهل ولان .

(٣) العريس - كسكيت - والعريسة : مأوى الأسد .

(٤) المطبوعة : عزت ، تصحيف ظاهر صوناه من الديوان .

(٥) الديوان : النكاث .

(٦) الديوان : الرأى .

وقال يمدح المعز<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

لديك جنودُ الله تَمْضِي<sup>(٢)</sup> على العدى  
لها لَجَبٌ يَسْتَجِفُّ الماءَ صَعْقَةً<sup>(٣)</sup>  
زئيرُ ليوثٍ مَدَّ في لهواتها  
نَضَوْا كُلَّ لَفْحٍ من غِرَارٍ مَهْنِدٍ  
يَشُقُّ جُيُوبَ العِمْدِ عنه اتقاده  
لها منك في الجندِ الرُّبُوبِيُّ مُصْرَحٌ  
ويَقْرَعُ سَمْعَ الرُّعْدِ زَأْرًا يَصْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
وهذُرُ قُرُومٍ في الشقاشقِ بَخْبَجُوا<sup>(٥)</sup>  
هو الجَمْرُ إلا أنه ليس يُنْفَخُ  
وللحِيةِ الرَّقْشَاءِ في القَيْظِ مَسْلَخُ

وقال يمدحه<sup>(٦)</sup> : [ البسيط ]

الله<sup>(٧)</sup> تصديقٌ ما في النَّفْسِ من أَمَلٍ  
هادي رَشَادٍ وَبُرْهَانٍ وموعظةٍ  
ضِيَاءٍ مُظْلَمَةَ الأَيَّامِ داجيةٍ  
ترى أعاديهِ في أَيَّامِ دولتهِ  
وفي المِعْزِ مُعْزُ الدينِ<sup>(٨)</sup> والجُودِ  
وبيِّنَاتٍ وتوفيقٍ وتسديدِ  
وغَيْثُ مُمَجَّلَةِ الأَكْنَافِ جارودِ<sup>(٩)</sup>  
ما لا يرى حاسدٌ في وجهِ عسودِ

(١) ديوانه : ٨٤ من قصيدة مطلعها :

سرى وجناح الليل أقتم أفتح

(٢) رواية الديوان : غضى وهى أجود .

(٣) الديوان : الزن صعقة .

(٤) اللجب : الجلبة ، الصاخ : خرق الأذن ، والأذن نفسها ، وصغته : أصاب صاخته .

(٥) أخلت به المطبوعة ، وأثبتناه من الديوان ليتصل به الكلام .

(٦) ديوانه : ٩٠ ، من قصيدة مطلعها :

أقوى المحصب من هاد ومن هيد وودعونا لطيات عبايد

(٧) الديوان : في الله .

(٨) الديوان : البأس .

(٩) الجارود : المشثوم ، وسنة جارود : سنة قحط .

قد حاكمته ملوك الروم في لجب  
 إذ لا ترى هبرزيا غير مُنعفر  
 وكان لله حكمٌ غيرُ مردود  
 منهم ولا جائليفاً غيرَ مَصْفُودِ (١)

ذموا قنّاك وقد ثارت أسْتُها  
 طعنٌ يكوّر هذا في (٢) فريضة ذا  
 فما تركنَ وريدا غيرَ مورود  
 كأن في كلِّ شِلْوٍ بطنَ ملحود  
 لم يعلموا أن ذاك العزمَ مُنصَلتُ  
 حتى أتوك على الأقتابِ مِنْ بَهمِ

وفوق كلِّ قُتودِ بزُّ مُستَلبِ  
 لو كان للرومِ علمٌ بالذى لَقِيَتْ  
 ما هُيئتُ أم بطريقِ بمولودِ  
 وفوق كلِّ قناةٍ رأسُ صِنديدِ

لقى الدُمسُتُ بالصلبان حينَ رأى  
 وقائعَ كَظَمَتُهُ فائثنى خَرساً  
 ما أنزلَ الله من نصرٍ وتأييدِ  
 كأنما كَعَمَتُ فاهُ بجَلمودِ (٥)

حَمِيتهُ البرِّ والبحرَ الفِضاءَ معاً  
 هيهاتَ راعهمُ في كلِّ مُعتركِ  
 فما يَمُرُّ بيبابٍ غيرِ مسدودِ  
 ليثُ الليوثِ (٦) وصِنديدِ الصناديدِ

(١) الهزير: الأسد، والغليظ الضخم، والشديد الصلب، والجائليق: رئيس للنصارى في بلاد الإسلام.

(٢) المطبوعة: فريسة، تحريف ظاهر، والتصويب من الديوان.

(٣) يقال رجل منصلت في الأمور، وهو من مصاليت الرجال: إذا كان شديداً سريعاً.

(٤) الأقتاب: جمع قتب وهو الإكاف الصغير على قدر سنم البعير، والحزر: النظر بمؤخر العين، وهو نظر

العداوة، والشوس: جمع أشوس من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبراً أو غيظاً.

(٥) كعم البعير: شدفاه لثلا بعض أو يأكل.

(٦) الديوان: ملك الملوك.

من ليس يمسح عن عرينٍ مضطهدٍ  
 ذو هَيَبَةٍ تَتَّقِي فِي غَيْرِ بَائِقَةٍ  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَسَعُ الدُّنْيَا نَفُوسُهُمْ  
 أَوْلَئِكَ النَّاسُ إِنْ عُدُّوا بِأَجْمَعِهِمْ  
 إِنْ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُرْتَجِعٌ غَلِقُ  
 فَأَنْتَ سَيَّرْتَ مَا فِي الْجُودِ مِنْ مَثَلٍ  
 لَوْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ  
 تَبَى الْكِرَامُ وَأَثَارُ الْكِرَامِ وَمَا  
 وَلَا يَبِيْتُ عَلَى أَحْنَاءِ مَفْؤُودٍ<sup>(١)</sup>  
 وَحِكْمَةٍ تُجْتَنَى مِنْ غَيْرِ تَعْقِيدِ  
 وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ تَضْيِيقٍ وَتَنْكِيدِ  
 وَمَنْ سِوَاهُمْ فَلَفَّؤُ غَيْرُ مَعْدُودِ  
 فَأَنْتَ تُذَنِّ إِلَيْهِ كُلَّ إِقْلِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 بَاقٍ وَمِنْ أَثَرٍ فِي النَّاسِ مَحْمُودِ  
 كُنْتَ الْأَحَقُّ بِتَعْمِيرِ وَتَخْلِيدِ  
 تَزْدَادُ فِي كُلِّ عَصْرِ غَيْرِ تَجْدِيدِ

وقال يمدح الأميرين طاهراً وأبا عبد الله الحسين ابني المنصور<sup>(٣)</sup> [الرملة]

قد أمنا بعميدى هاشمٍ  
 بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْعَمْرِ النَّدَى  
 ذَاكَ لَيْثٌ يَضْغَمُ اللَّيْثَ وَذَا  
 بِكَمَا انْقَادَ لَنَا الدَّهْرُ عَلَى  
 يَا أَمِيرِي أَمْرَاءِ النَّاسِ مِنْ  
 يَا سَلِيلِي لَيْثِهَا الْمَنْصُورِ فِي  
 نُوبَ الْأَيَّامِ مِنْ مُمَسِّ وَغَادِ  
 وَالْحُسَيْنِ الْأَبْلَجِ الْوَارِي الزُّنَادِ  
 حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَاتِ الْبِلَادِ  
 بَعْدَ عَهْدِ الدَّهْرِ مَنَّا بِانْقِيَادِ  
 هَاشِمٍ فِي الرَّيْدِ مِنْهَا وَالْمَصَادِ<sup>(٤)</sup>  
 غَيْلِهَا مِنْ مُرْهَفَاتٍ وَصِبَاعِ

(١) العرين الأنف، أو ما صلب منه، والأحناء: الأضلاع، ورجل مفزود: مصاب الفؤاد.

(٢) الإقليد: المفتاح.

(٣) ديوانه: ١١٨ من قصيدة مطلعها:

امسحوا عن ناظري كحل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد

(٤) الريد: الحرف الناقء من الجبل، والمصاد: أعلاه.

هُمُ أَفْرُوا جَانِبَ الدَّهْرِ وَهُمْ  
 هُمُ أَبَاحُوا كُلَّ مَمْنُوعِ الحِمَى  
 وَإِذَا مَا ابْتَدَرَ النَّاسُ وَالْعُلَا  
 تَطَلَّعَ الأَقْمَارُ مِنْ تِيَجَانِهِمْ  
 كُلُّ رَقْرَاقِ الحَوَاشِي فَوْقَهُمْ  
 وَإِذَا مَا اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ  
 تِلْكَ أَيْدٍ وَهَبَتْ مَا كَسَبَتْ  
 هُمُ أَمَاتُوا حَاتِمًا فِي طَبِئِ  
 إِنَّمَا عُوذُومًا فِي ذَا الوَرِيِّ  
 مَا اصْطَنَاعَ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الهَوَى  
 إِنْ يَحْيَى بِنَ عَلِيٍّ أَهْلُ مَا  
 إِنْ مِنْ جَرْدِ سَيْفًا وَاحِدًا  
 كَيْفَ مَنْ كَانَ لَهُ سَيْفًا وَغَى  
 كَمْ مَقَامٍ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ  
 نَعَمَّ أَصْغَرَهَا أَكْبَرَهَا  
 أَصْلَحُوا الأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الفَسَادِ  
 وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارِ العِنَادِ  
 فَلَهُمْ عَادِيهَا مِنْ قَبْلِ عَادِ  
 وَعَلَيْهِمْ سَابِغَاتُ كَالدَّآدِ (٣)  
 كَعْيُونِ مِنْ أَفَاعٍ وَجَرَادِ  
 فَرَّقُوا بَيْنَ الأَسَارَى وَالصَّفَادِ  
 لِلْمَعَالَى مِنْ طَرِيفِ وَتِلَادِ  
 مَيْتَةَ الدَّهْرِ وَكَعْبًا فِي إِيَادِ (٤)  
 عَادَةَ الأَنْوَاءِ فِي الأَرْضِ الجَمَادِ  
 كَاصْطِنَاعِ النَّفْسِ فِي طُرُقِ الرِّشَادِ  
 جِئْتُمَاهُ مِنْ جَزِيَلَاتِ الأَيَادِ  
 لَمْنِيْعِ الرُّكْنِ مِنْ كَيْدِ الأَعَادِ  
 مِئْتِكَمَا وَهُوَ كَمِيٌّ فِي الجَلَادِ  
 يُبْتَنِي المَجْدُ عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ  
 وَيَدُّ مَعْرُوفَهَا لِلخَلْقِ بَادِ

(١) درج سابقه : طويلة تامة ، والدآدى : الليالى الشديدة الظلمة .

(٢) حاتم الطائي ، يضرب به المثل في الكرم ، وكعب بن مامة الإيادى بلغ به الإيثار أن مات عطشا ، وعلى

لسانه ورد المثل المشهور :

اسق أخذك النمرى .



وقال يمدح جعفرأ ويهته بأخذ قلعة كتامة<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
أَصِيحُوا<sup>(٢)</sup> فَمَا هَذَا الَّذِي أَنَا سَامِعٌ      بِرَعْدٍ وَلَكِنْ قَعَقَعَ الْخَلْقُ السَّرْدُ  
تَوْمٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَوَالِعَا      عَلَيْهِ طُلُوعَ الشَّمْسِ يَقْدُمُهَا السَّعْدُ  
فَتُوحَاتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا      لَهَا عِنْدَ يَوْمِ الْفَخْرِ أَلْسِنَةٌ لُدُّ  
حَرُورِيَّةٌ مَا كَبَّرَ اللَّهُ خَاطِبُ      عَلَيْهَا وَلَا حَيٍّ بِهَا مَلَكًا وَفَدُّ  
وَكَانَتْ هِيَ الْعَجَاءُ حَتَّى اخْتَبَى<sup>(٣)</sup> بِهَا      مَلُوكُ بَنِي قَحْطَانَ وَالشُّعْرُ وَالْمَجْدُ  
وَمَا رُكِرَتْ فِي جَوْهَا قَبْلَكَ الْقَنَا      وَلَا رَكُضَتْ فِيهَا الْمُسُومَةُ الْجُرْدُ  
رَفَعَتْ عَلَيْهَا بِالسَّرَادِقِ مِثْلَهَا      وَجَلَّلَتْهَا نُورًا وَسَاحَاتُهَا رُبْدُ<sup>(٤)</sup>  
يَقَابِلُ مِنْكَ الدَّهْرُ فِيهَا شَبِيهَ مَا      تَقَابِلُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ  
مَبَاءَةٌ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَنَّ عَبَقِرٍ      فَلَيْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ فِي سَالِفِ عَهْدُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْلَا الْهَمَامُ الْمَعْتَلَى لَتَعَدَّرْتُ      عَلَى أَبْطُنِ الْحَيَاتِ أَفْطَارُهَا الْمُلْدُ<sup>(٦)</sup>  
وَلِمَا تَجَلَّى جَعْفَرٌ صَعِقْتُ لَهُ      وَأَقْبَلَ مِنْهَا طُورَ سَيْنَاءَ يَنْهَدُ  
أَقْمَنَا فَمِنْ فُرْسَانِنَا خَطْبَاؤُنَا      وَمِنْبَرُنَا مِنْ بَيْضِ مَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ  
وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا لِجَمْدِكَ<sup>(٧)</sup> خَاطِبُ

(١) ديوانه : ١٠٥ ، من قصيدة مطلعها :

بل هذه تيماء والأبلى الفرد . فسل أجمات الأسد ما فعل الأسد .

(٢) أصاخ له : استمع ، والخلق : جمع حلقة ، وهي الدرع ، والسرد : الدرع أو نسجها .

(٣) المطبوعة : احتمى ، والمثبت من الديوان .

(٤) الربدة : لون إلى الغبرة .

(٥) المباءة : المنزل .

(٦) الأملد : الناعم اللين .

(٧) الديوان : بحمدك .

على حين لم يُرْفَع بها لخليفة  
 وكانت شَجَى لِلْمَلِكِ سِتِينَ حَجَّةً  
 بها النارُ نارُ الكفرِ شُبَّ ضرامُها  
 فمن جَمْرَةٍ قد أَطْفِئَتْ مَخْلَدِيَّةً  
 وعادتُ بهم حَرْبُ الأزارقِ لاقِحاً  
 حوادثُ غُلْبٍ في لُؤَى بنِ غالبٍ  
 أطافتُ بخِرقٍ يَسْبِقُ القَوْلَ فعَلُهُ  
 وليسَ له من غَيْرِ طَرْفٍ أريكةً  
 فتى يشجَعُ الرِّعدُ يدُ من ذكرِ بأسه  
 ولما اكفهرَ الأمرُ أعجلتْ أمرَها  
 أخذتْ على الأرواحِ (٤) كلَّ ثَنِيَّةٍ  
 كأنك وكَلتَ السحابَ (٥) بحرهم  
 كأنَّ عليهم مِنْكَ عَنقَاءَ تَعْتَلِي  
 من الصائِغاتِ الإنسِ بينَ جفونها  
 كثيرٌ رزاياهمُ قليلٌ عديدهم

منارٌ ولم يَشَدِّدْ بها عُروَةَ عقدُ  
 وما طيبٌ وَصَلُ لم يكن قبله صدُّ  
 ولو حُجبت في الزَّندِ لاحترقَ الزَّندُ  
 وأخرى لها بالزَّابِ مُدٌّ زَمَنِ وَقَدْ (١)  
 وإن لم يكن فيها المَهْلَبُ والأزْدُ (٢)  
 وخطبُ لعمرُ الله في أدِّ إِدِّ (٣)  
 فليسَ لِيَوْمِيهِ وَعَيْدٌ ولا وَعْدُ  
 وليسَ له من غَيْرِ سابعَةٍ بُردُ  
 ويشرفُ من تأمِلهِ الرجلُ الوغدُ  
 فألقتُ وليدَ الكُفْرِ وهى له مهدُ  
 وأعقبتُ جُنْداً واطئاً ذيلَهُ جُنْدُ  
 فمن عارضٍ يُمسي ومن عارضٍ يَغدو  
 فليسَ لها ممن تحطَّفه (٦) بُدُّ  
 إذا ما جرتْ بَرَقٌ وفي ريشها رَعْدُ  
 وكانوا حصَى الدَّهْناءِ (٧) جمعاً إذا عُدوا

(١) مخلدية : نسبة إلى مخلد بن زيد بن المهلب .

(٢) الأزارقة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق .

(٣) لؤى بن غالب وأدد قبيلتان عربيتان ، والإد : الداهية ، والأمر الفظيع .

(٤) الديوان : الأعداء .

(٥) الديوان : الضام .

(٦) الديوان : من أن تحطفهم .

(٧) الدهناء : الفلاة .

أَتَوْكَ فَلَمْ يُرَدِّدْ مُنِيبٌ وَلَمْ يُبِحْ  
 وَمَا عَنْ أَمَانٍ عِنْدَ<sup>(١)</sup> ذَاكَ تَنْزَلُوا  
 إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 إِذَا كَانَ تَدْبِيرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا  
 فَمَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرَّدَ سَيْفُهُ  
 وَمَا كَانَ بَيْنَ الصَّعْقِ وَالشَّمْسِ<sup>(٢)</sup> فَوْقَهُمْ  
 لِأَمْرِ غَدَتْ فِي كَفِّهِ الْأَرْضُ قَبْضَةً  
 وَغَوْدِرَ شَأْوُ السَّابِقِينَ لِسَابِقِ  
 إِلَّا عَبْقَرِيُّ الرَّأْيِ يَفْرَى فَرِيهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَحْرِي<sup>(٤)</sup> بَمِنْ أَقْيَالٍ قَحْطَانَ كُلِّهَا  
 فَيَا أَسَدَ اللَّهِ الْمَسْلُطَ فِيهِمْ  
 شَهِدْتُ لَقَدْ مُلِّكَتَ بِالزَّابِ تَدْمُرًا  
 وَمِثْلَكَ مِنْ أَرْضِي الْخَلِيفَةَ سَعِيَهُ

حَرِيمٌ وَلَمْ يُخْمَشْ لِغَانِيَةٍ خَدٌ  
 وَلَكِنْ أَمَانُ الْعَفْوِ أَدْرَكَهُمْ بَعْدُ  
 فَفِي أَيِّ خَطْبِ الدَّهْرِ يُسْتَفْرَقُ الْجَهْدُ  
 لَهُ لَعْبًا فَاظْطَرُّ لِمَنْ يُدْخِرُ الْجِدُّ  
 إِذَا كَانَ هَذَا بَعْضُ مَا صَنَعَ<sup>(٥)</sup> الْغِمْدُ  
 تُكْوَرُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ  
 وَقَرَّبَ قُطْرَيْهَا وَبَيْنَهُمَا بُعْدُ  
 لَهُ مَهْيَعٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا قَصْدُ  
 إِلَّا نَدَسٌ<sup>(٧)</sup> صُلْبٌ<sup>(٨)</sup> أَلَا حَازِمٌ جَلْدُ  
 لَهُ خَوْلٌ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ نِدُّ  
 أَتَعْلَمُ مَا يَلْقَى بِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ؟  
 وَفَتَّحَ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِكَ<sup>(٩)</sup> السُّدُّ  
 فَإِنْ رَضِيَ الْمَوْلَى فَقَدْ نَصَحَ الْعَبْدُ

(١) الديوان : يوم .

(٢) الديوان : ما فعل .

(٣) الديوان : الجؤ بالشمس .

(٤) المهيع : الطريق البين .

(٥) فلان يفرى الفرى : يأق بالعجب في عمله .

(٦) الندس : الفطن .

(٧) رواية الديوان (طَبُّ) وهي أجود وأليق بالمعنى .

(٨) الديوان : وأخرى .

(٩) الديوان : في أيام إقبالك .

وقال يمدح (١) : [ الكامل ]

فَتَقَّتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْنَبِرٍ  
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَا نِعَا  
أَبْنَى الْعَوَالِي السَّمَهْرِيَّةِ وَالسِّيُو  
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ  
الْقَائِدُ (٢) الْخَيْلِ الْعِتَاقِ شَوَازِبَا  
شُعَتْ النَّوَاصِي حَشْرَةً آذَانُهَا  
تَبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى  
جَيْشٌ تَقَسَّمَهُ اللَّيْوُثُ وَفَوْقَهُ (٤)  
نَحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدُّبُورِ وَسَارَ فِي  
فِي فِتْيَةٍ صَدَأَ الدَّرُوعَ عَبِيرُهُمْ  
لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانَ شِلْوُ طَعِينُهُمْ  
أَيْسُوا بِهَجْرَانِ الْأَيْسِ كَأَنَّهُمْ  
قَوْمٌ يَبِيتُ عَلَى الْحَشَايَا غَيْرُهُمْ

وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ  
بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ  
فِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ  
تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَّعَ فِي حَمِيرِ  
خُزْرَا إِلَى لِحْظِ السَّنَانِ الْأَخْضَرِ  
قُبَّ الْأَيَاطِلِ دَامِيَاتِ الْأَنْسْرِ (٣)  
فَيْطَانٌ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْغَرِ  
كَالغَيْلِ مِنْ فَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَسْمَرِ (٥)  
جَيْشِ (٦) الْهَرْقَلِ وَعَزْمَةِ الْإِسْكَدَرِ  
وَحَلُوقُهُمْ عَلَتْ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ (٧)  
مِمَّا عَلِيَهُ مِنَ الْقَنَا الْمَتَكْسِرِ  
فِي عَبْقَرِيَّ الْبَيْدِ جِنَّةَ عَبْقَرِ  
وَمَبِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمْرِ

(١) ديوانه : ١٦٦ يمدح بها جعفر بن علي .

(٢) المطبوعة : القائدى ، والتصويب من الديوان .

(٣) الحشر : ما لطف من الأذان ، والقب : جمع التباء : الدقيقة الحصر ، والإطل : الحاصرة ،

والنسر : لحمه في باطن الحافر ، أو ما ارتفع في باطن حافر الفرس .

(٤) الديوان : وفوقها .

(٥) الوشيح ، هنا : شجر الرماح .

(٦) الديوان : جمع .

(٧) النجيع من الدم ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف .

وتظلُّ تَسْبُحُ في الدماء جيادهم<sup>(١)</sup>  
 فحيأضهم من كلِّ مهجة خالِعِ  
 من كلِّ أهرت كالحِ ذى لِبْدَةٍ  
 حىُّ من الأعرابِ إلا أنهم  
 طردوا الأوابدِ في الفدائدِ طردهم  
 إنا لتجمَعُنا وهذا الحىُّ من  
 أخلاقنا فكاننا من نِسْبَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 لى منهم سيفٌ إذا جردتُهُ  
 صَعِبُ إذا نُوبُ الزمانِ استصعبتُ  
 فإذا عفا لم تَلَقَ غيرَ مُمَلِّكِ  
 وكفأك من حُبِّ السماحةِ أنها  
 فغمامُهُ من رَحْمَةٍ وعِراضُهُ<sup>(٦)</sup>  
 وقال يمدح المعز وأنشده بالمنصورية<sup>(٧)</sup> ويذكر فتح مصر على يد القائد  
 جوهر<sup>(٨)</sup> : [ الطويل ]

نقول بنو العباس هل فُتحت مصرُ؟ فقل لبني العباس قد قُضى الأمرُ

(١) الديوان : قباهم .

(٢) القصور : العزيز ، والأسد .

(٣) العثير : التراب ، والعجاج .

(٤) المطبوعة : أخلاقنا ، تصحيف ظاهر ، صوبناه من الديوان .

(٥) الديوان : معفر .

(٦) العراض : جمع عرصة ، وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٧) المنصورية : مدينة بقرب القيروان استحدثها المنصور بن القائم بن المهدي سنة ٣٣٧ . وقيل سميت

بالمصور بن يوسف بن زيرى .

(٨) القصيدة في ديوانه : ٩٧ .

وقد جاوز الإسكندرية جوهراً  
 وقد أوفدت مصر إليه وفودها  
 فما جاء هذا اليوم إلا وقد غدت  
 فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا  
 أفي الجيش كنتم تَمْتَرُونَ رُؤَيْدِكُمْ  
 وقد أشرفت خيل الإله طولياً  
 وذا ابن نبي الله يطلب وتره  
 دعوا (٢) الورد في ماء الفرات لخياله  
 أفي الشمس شك أنها الشمس بعدما  
 وما هي إلا آية بعد آية  
 ومقتبل أيامه متهلل  
 ألا تلكم الأرض العريضة أصبحت  
 فقد دالت الدنيا لآل محمد  
 ورد حقوق الطالبين من زكت  
 معز الهدى والدين والرحم التي  
 من انتاشهم في كل شرق ومغرب

تطالعه البشري ويقدمه النصر  
 وزيد إلى المعقود من جسرها جسر  
 وأيديكم منها ومن غيرها صفر  
 فذلك عصر قد تقصى وذا عصر  
 فهذا القنا العراض والجحفل المنجر (١)  
 على الدين والدنيا كما طلع الفجر  
 وكان حراً أن لا يضيع له وتر  
 فلا الضحل منه تمنعون ولا الغمر  
 تجلت عياناً ليس من دونها ستر  
 ونذركم إن كان يغنيكم النذر  
 إليه الشباب الغض والزمن النصر  
 وما لبني العباس في عرضها فتر (٣)  
 وقد جررت أذيالها الدولة البكر  
 صنائعه في آله وزكا الذخر  
 به اتصلت أسبابها وله الشكر  
 فبدل أمناً ذلك الخوف والذعر

(١) رمح عراض المهزة : لذن ، والجحفل والمجر : الجيش العظيم .

(٢) الديوان : ذروا .

(٣) الفتر : الشبر ، يقول : فترت الشيء إذا شرته .

فكلُّ إماميَّ يَجِيءُ كأنما  
 فدونكموها أهلَ بيتِ محمدٍ  
 فقد صارتِ الدنيا إليكم مَصِيرَها  
 إمامٌ رأيتُ الدِّينَ مرتبطاً بهِ  
 فَبَشَّرُ بهِ البيتَ المحرَّمِ عاجلاً  
 هل البيتُ بيتُ الله إلا حريمُهُ  
 مَنازِلُهُ الأولى اللواتي يَشُقُّنَهُ  
 فإن يتمنَّ البيتُ تلك فقد دَنَّتْ  
 وإن حَنَّ من شوقٍ إليك فإنه  
 حبيبٌ إلى بطحاءِ مَكَّةَ موسمٌ  
 هناك تُضِيءُ الأرضُ نوراً وتلتقي  
 شهدتُ لقد أعززتَ ذا الدينَ عِزَّةً  
 أهنيك بالفتحِ الذي أنا ناظرٌ  
 وما ضَرَّ مصرأ حينَ أَلَقْتَ قيادَها  
 وقد حَبِرَتْ فيها لك الخُطْبُ التي  
 غدا جَوْهَرٌ فيها غمامةٌ رحمةٌ  
 على يديه الشُّعْرَى وفي وجهه البدرُ  
 صَفَتْ بِمُعِزِّ الدينِ جَمَانُها الكُدرُ  
 وصار له الحمدُ المضاعفُ والأجرُ<sup>(١)</sup>  
 فطاعتهُ فوزٌ وعصيانُهُ خُسْرُ  
 إذا أوجفَ التطوافُ بالناسِ والنُفْرُ  
 وهل لغريبِ الدارِ عن أهله<sup>(٢)</sup> صبرٌ؟  
 فليس له عنهنَّ مَعْدَى ولا قصرُ  
 مواقيتُها والعسرُ من بعده اليُسْرُ  
 ليوجدُ من رِيَاك في جَوْهٍ نَشْرُ  
 تُحَيِّ مَعَدًّا فيه مَكَّةُ والحِجْرُ  
 دُنُوًّا فلا يَسْتَبْعِدِ السَّفَرَ السَّفْرُ  
 خشيتُ له<sup>(٣)</sup> أن يَسْتَبْدَّ بهِ الكبرُ  
 إليه بعينٍ ليس يُغْمِضُها الكفرُ  
 إليك أمدٌ النَيْلُ أم غَالُهُ جَزْرُ  
 بدائعُها نَظْمٌ والفاظُها نَثْرُ  
 يقي جانبيها كلُّ نائبةٍ<sup>(٤)</sup> تعرو

(١) الديوان : والشكر .

(٢) الديوان : عن داره .

(٣) الديوان : لها .

(٤) الديوان : حادثة .

كأنى به قد سارَ فى القوم<sup>(١)</sup> سيرةً  
 ستحسدها<sup>(٢)</sup> فيه المشارقُ إنه  
 ومن أين تعدوه سياسةً مثلها  
 وثُقِّفَ تثقيفَ الردينى قبلها  
 فما بمداه دون مجدٍ تخلفَ  
 سنَّت لهم فيه<sup>(٣)</sup> من العدلِ سنَّةٌ  
 وصاةٌ كما أوصى بها الله رُسُلَهُ  
 يقولُ رجالٌ شاهدوا يومَ حكمِهِ  
 فذاك بيانٌ واضحٌ عن خليفَةِ  
 لكم أسوةٌ فينا قديماً فلم يكن  
 وهل نحن إلا معشرٌ من عُفَاتِهِ  
 فكيفَ مواليه الذين كأنهم  
 لبسنا به أيامَ دهرٍ كأنما<sup>(٤)</sup>  
 ياملكا<sup>(٥)</sup> هذى الملائك هذيهُ  
 ألا إنما الأيامُ أيامك التى  
 لقد جُذتَ حتى ليس للمالِ طالبُ  
 فليس لمن لا يرتقى النجمَ همَّةُ

تودُّ لها بغدادُ لو أنّها مصرُ  
 سواءً إذا ما حل فى الأرض والقطرُ  
 وقد قُلِّصت فى الحربِ عن ساقه الأزرُ  
 وما الطُرفُ إلا أن يهذبهُ الضمُّرُ  
 ولا بخطاهُ دونَ صالحَةٍ بهرُ  
 هى الآيةُ المُجلى ببرهانها السحرُ  
 وليس بأذنٍ أنت مسمعا وقرُ  
 بذا تُعمرُ الدنيا ولو أنها قفرُ  
 كثيرٌ سواءً عند معروفه نَزُرُ  
 بأحوالنا عنكم خفاءً ولا سترُ  
 لنا الصافناتُ الجرذُ والعسكرُ الدثرُ  
 سماءً على العافين أمطارها التبرُ  
 بها وامن أو مالَ ميلاً بها السكرُ  
 ولكنْ نَجَرَ الأنبياء له نَجْرُ  
 لك الشطرُ من نعمائها ولنا الشطرُ  
 وأعطيت حتى ما لِمُنْفِسَةٍ قَدْرُ  
 وليس لمن لا يستفيدُ الغنى عُدْرُ

(١) الديوان : فى الناس .

(٢) الديوان : وتحسدها .

(٣) الديوان : له فيهم .

(٤) المطبوعة : كأنها ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : مالكا .



وقال في جوهر القائد<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

لقد أنجبت منه الكتائبُ مِذْرَهَا      سريعَ الخطا للصالحاتِ مُيسِّرَا  
ولم أجدِ الإنسانَ إلا آبنَ سَعِيهِ      فمن كان أسعى كان بالمجدِ أجدرا

وقال في أبي عليٍّ جعفر بن فلاح الكتامي<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

كانت مُساءلَةُ الركبانِ تخبرُنَا      عن جعفر بن فلاحٍ أحسن<sup>(٣)</sup> الخَبِرِ  
ثم التقيْنَا فلا والله ما سَمِعْتِ      أذني بأحسنَ مما قد رأى بَصْرِي  
وقال فيه<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

المدنِفاً من البريةِ كلِّها      جِسْمِي وطَرْفُ بابلِي أَحْوَرُ  
والمُشْرِقاتِ النِّيرَاتِ ثلاثةُ      الشمسِ والقمرِ المنيرِ وجعفرُ

وقال يفتخر<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

لُقِّيتُ نَعْمَاءَ الخُطوبِ وبُؤْسَهَا      وَسُبِكْتُ سَبْكَ الجَوْهَرِ المتخلِّصِ

(١) هو القائد جوهر الصقل كان من موالى المعز بن المنصور القائم بن المهدي صاحب إفريقية ، سيره إلى مصر بعد موت كافور الإخشيدي فتملكها سنة ٣٥٨ هـ ، وشرع في بناء القاهرة ، وعزله المعز سنة ٣٦٤ هـ ، وكانت وفاته سنة ٣٨١ هـ . (وفيات الأعيان ١ / ٣٧٥) والبيتان في ديوان ابن هانء : ١٤٤ من قصيدة مطلعها :

ألا هكذا فليهن من قاد عسكريا      وأوزد عن رأى الإمام وأصدرا

(٢) ابن فلاح : أحد قواد المعز ابن تميم صاحب إفريقية ، وجهه مع جوهر الصقل في فتح مصر ، ثم بعثه جوهر إلى الشام فتملك دمشق سنة ٣٥٨ هـ وأقام بها إلى أن قتله الزرامطة سنة ٣٦٠ هـ (وفيات الأعيان ١ / ٣٦١ ، وانظر : الكامل في التاريخ : ٨ / ٦١٥) والبيتان في ديوان ابن هانء : ١٦٥ ، وذكرهما ابن خلكان في الوفيات ١ / ٣٦٠ ، وعقب عليها بقوله : « والناس يروون هذين البيتين لأن تمام في القاضي أحمد بن أبي دؤاد ، وهو غلط لأن البيتين ليسا لأبي تمام . . . »

(٣) الديوان : أطيب .

(٤) البيتان في ديوانه : ١٦٥ .

(٥) ديوانه : ١٨٠ ، من قصيدة مطلعها :

أحبب به قنصا إلى متقنص      وفريصة تهدي إلى مستفرص

فإذا سَعَيْتُ إِلَى العلى لم أَتَيْدُ  
شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَمَّتِي  
وَإِذَا شَرَيْتُ<sup>(١)</sup> الحمد لم أَسْتَرخِصْ  
وَوَطَّيْتُ بِهَرَامِ النجوم بِأَحْمَصِي

وقال يمدح المعز<sup>(٢)</sup> : [البسيط ]

تالله لو كانتِ الأنواءُ تشبهُهُ  
أَبْدَى الزَّمانِ لنا من نورِ طلعتهِ<sup>(٣)</sup>  
إمامٌ عدلٌ وفى فى كُلِّ ناحِيَةٍ  
قد بانَ بالفضلِ عن ماضٍ ومُؤْتَفِ  
لَا يَغْتَدِي فَرِحاً بِالْمالِ يَجْمَعُهُ  
يُرْوَعُ الأَسَدُ مِنْهُ فى أَمَكانِها<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الملوِكِ وَإِنْ قَيْسَتْ<sup>(٥)</sup> إِلَيْكَ مَعاً  
ما مرُّ بُؤْسٌ على الدُّنيا ولا قَنَطُ  
عن دولةٍ ما بها وَهْنٌ ولا سَقَطُ  
كما قَضوا فى الإمامِ العَدلِ واشتَرَطوا  
كالعِقْدِ عن طَرَفِيهِ يَفْضُلُ الوَسَطُ  
ولا يَبِيْتُ بِدُنْيا وَهُوَ مُعْتَبَطُ  
سَيْفٌ له بِيَمِينِ النَصْرِ مُخْتَرَطُ  
فأنتَ من كَثْرَةِ بَحْرٍ وَهَمُّ نَقْصِ

وقال يمدح القائد جوهرأ ويذكر توديعه عند خروجه من القيروان إلى مصر  
ويصف الجيش ويذكر خروجه للتشيع وذلك فى يوم السبت ١٤ ربيع الأول  
سنة ٣٥٨<sup>(٦)</sup> : [الطويل ]

رَأَيْتُ بَعينِي فَوْقَ ما كُنْتُ أَسْمَعُ  
وقد راعنى يومٌ من الحَشْرِ أروغُ

(١) الديوان : إذا اشترت .

(٢) ديوانه : ١٨٥ من قصيدة مطلعها :

أَلْوَلُّوْا وَمَعَ هَذَا الغَيْثِ أَمْ نَقْطِ ما كان أحسنه لو كان يلتقط

(٣) الديوان : شق الزمان لنا عن نور غيره .

(٤) الديوان : مكانها .

(٥) الديوان : إذا قيسوا .

(٦) القصيدة فى ديوانه : ١٩٢ .

غداة كأن الأفق سُدَّ بمثله  
 فلم أدرِ إذ سلَّمتُ كيف أُشيعُ  
 وكيف أخوضُ الجيشَ والجيشُ لجةُ  
 وأين ومالى بينَ ذا الجمعِ مسلكُ  
 ألا إنَّ هذا حشدُ من لم يذُقْ له  
 نصيحتهُ للملِكِ سَدَّتْ مذاهبي  
 كأنَّ السيوفَ المُصلَّاتِ إذا طمَّتْ  
 كأنَّ أنايِبَ الصَّعادِ أراقمُ  
 كأنَّ العِتاقَ الجردَ مجنوبةً له  
 لقد جَلَّ من يفتادُ ذا الخلقِ كلُّه  
 تحفُّ به القوَّادُ والأمرُ أمرُه  
 ملكٌ ترى الأملاكَ دونَ بساطه  
 قياماً على أقدامها قد تنكَّبتُ  
 تحلُّ بيوتُ المالِ حيثُ محله (٦)

فعاذَ غروبُ الشمسِ من حيثُ تطلع  
 ولم أدرِ إذ شَيَّعتُ كيف أودَّع  
 وإنى إلى من قادَه لمولِّع (١)  
 ولا لجوادى فى البسيطة مَوْضِعُ  
 غرارَ الكرى جَفَنُ ولا بات يهجعُ  
 فما بين قيِّدِ الرُّمَحِ والرُّمَحِ أصبُعُ  
 على البرِّ بحرُ زاخرُ (٢) اليم (٣) مُترَعُ  
 تلمَّظُ فى أنيابها السِّمَّ مُنقَعُ (٤)  
 ظباءُ ثنَّتْ أجيادها وهى تُتلَعُ  
 وكلُّ له من قائمِ السِّيفِ أطوعُ  
 ويقدمُه رأى الخلافة (٥) أجمعُ  
 وأعناقهم ميلٌ إلى الأرضِ خضعُ  
 صوارمها كلُّ يُطيعُ ويخضعُ  
 وجَمُّ العطايا والرِّواقِ المُرفَعُ

(١) الديوان : وإن من قد قاده مولع .

(٢) المطبوعة : ذاخر ، تحريف ظاهر .

(٣) الديوان : الموج .

(٤) هو من قول النابغة (ديوانه : ٣٣)

فت كافي ساورتنى ضئيلة

(٥) الديوان : زى الخلافة .

(٦) الديوان : يحله .

من الرقش فى أنيابها السِّمَّ نافع

إذا ماجَ أطنابُ السُّرادقِ بِالضُّحى  
 وسَلَّ سيوفَ الهِنْدِ حولَ سَريرِهِ  
 رأيتُ مَنِ الدنيا إليه مَنوطةٌ  
 فَلِلَّهِ عَيْنَا من رآه مُخَيِّمًا  
 وأقبلَ فوجٌ بعد فوجٍ فشَاكِرٌ  
 فلم يفتأوا من حُكْمِ عدلٍ يعمُّهُمُ  
 يَسُوسُهُمُ منه أبٌ متكفَّلٌ  
 فسِتَرَ عن الأمرِ الذي يكرهونه  
 بطيءٍ عن الأمرِ الذي يكرهونه  
 والله عينا مَن رآه مقوِّضًا  
 ونُودِي بالترحالِ في فحمةِ الدجى<sup>(١)</sup>  
 فلاحَ لها من وَجْهِهِ البدرُ طالِعًا  
 وأضحى مُردًى بالنَّجادِ كأنَّهُ  
 فكَبَّرَتِ الفُرسانُ لله إذ بدا  
 وحفَّ به أهلُ الجِلادِ فمقدمٌ

وقامت حوَالِيهِ القنا تَتَزَعزَعُ  
 ثمانونَ ألفًا دارِعٌ ومُقنَّعٌ  
 فيمضى بما شاء القضاء وَيَصْدَعُ  
 إذا جمَعَ الأنصارَ للإذنِ مجمَعٌ  
 له أو سَؤُولٌ أو شفيعٌ مُشَفَّعٌ  
 وعارِفَةٌ تُسَدِّى إليهم وتُصنَعُ  
 برعى بنيه حافظًا لا يُضَيِّعُ  
 وكنزُ لهم عند الأئمةِ مُودَعُ  
 عَجولٌ إليهم بالندى مُتَسرِّعُ  
 إذا جعلتُ أولى الكتابِ تُسرِّعُ  
 فجاءتُه خيلُ النصرِ تَتْرَى<sup>(٢)</sup> وتَمزَعُ  
 وفي خَدِهِ<sup>(٣)</sup> الشُّعْرَى العَبورِ تَطلَعُ<sup>(٤)</sup>  
 هزْبُرُ عَرِينٍ ضَمَّ جَنبِيهِ أشجعُ  
 وظلُّ السِّلاحِ المُنتَضِي يَتَقَعَّقُ  
 وماضٍ وإصْلِيَّتٍ<sup>(٥)</sup> وطلقُ وأروعُ

(١) فحمة الليل : أوله ، أو أشد سواده .

(٢) الديوان : تردى .

(٣) المطبوعة : يده ، والتصويب من الديوان .

(٤) هذا من قول قيس بن عنقاء الفزارى فى عميلة الفزارى :

كان الثريا علقت فوق نحره  
 (راجع أمالي القالى : ١ / ٢٨٥ ، والكامل للمبرد ١ / ١٤ وشرح الحماسة ١٥٨٨) :

(٥) الإصلييت : الماضى فى الأمور .

وَعَبَّ عُبابُ الموكِبِ الفخمِ حَوْلَهُ  
وقد رُتبت<sup>(١)</sup> فيه الملوك مراتباً  
تسير على أقدارها في عَجاجةٍ  
وما لَوِمت نفسٌ تُقَرُّ بفضله  
لقد فاز مِنْهُ مَشْرِقُ الأرضِ بالتي  
ألا كُلُّ عَيْشٍ دونه فمَحْرَمٍ  
وإنَّ بنا شوقاً إليه ولوعَةً  
ولكنما يُسلى من الشوقِ أَنَّهُ  
وَأَنَّ المدى مِنْهُ قَرِيبٌ وَأَنَّنا  
فَسِرَّ أَيها المَلِكُ المَطاعُ مؤبِداً  
وقد أشعرت أرضَ العِراقِ<sup>(٢)</sup> خيفةً  
وأعطتْ فِلَسطينُ القِيادَ وأهلها  
وإنَّ بأهلِ الأرضِ فقراً وفاقَةً  
ألا إِنما البرهانُ ما أنتَ موضحٌ  
رحلتَ إلى الفُسطاطِ أَيْمَنَ رحلةً  
ولما حثتَ الجيْشَ لآخِ لأهله  
إذا استقبلَ الناسُ الربيعَ وقد غَدَّتْ

وَزَفَّ كما زَفَّ الصباَحُ الملمَعُ  
فمن بَيْنِ مَتبوعٍ وآخَرَ يتبعُ  
ويقدمُها مِنْهُ العزيرُ الممنعُ  
وما اللؤمُ إلا دَفْعُ ما ليس يُدْفَعُ  
تفيضُ لها من مَغْرِبِ الأرضِ أدمعُ  
وَكُلُّ حَرِيمٍ بَعْدَهُ فمضِيعُ  
تكاذُ لها أكبادُنا تتصدَعُ  
لنا في نُغورِ المجدِ والدِّينِ أنْفَعُ  
إليه من الإيماءِ باللحظِ أسْرَعُ  
فللدينِ والدنيا إليك تطلُّعُ  
تكاذُ لها دارُ السلامِ تَصْعَعُ  
فلم يَبَقَ مِنْها جانبُهُ يَتَمَنَعُ  
إليك وكلُّ الناسِ آتيك مُهْطَعُ  
من الرأىِ والمقدارُ ما أنتَ مُزْمَعُ  
بأيمَنِ فالِ في الذي أنتَ مُجْمَعُ  
طريقُ إلى أَقصى خُراسانَ مَهْبَعُ  
مِتونُ الرُّبىِ مِنْ سُنْدَسٍ تَتَلْفَعُ

(١) الديوان : ربيت .

(٢) العراقان : الكوفة والبصرة

وقد أخضَلَ المَزْنَ البلادَ ففَجَّرَتْ  
وأصبحتِ الطَّرُقُ التي أنتَ سالِكُ  
وقد بسَطْتَ فيها الرِياضَ درانِكا<sup>(١)</sup>  
وغرَدَ فيها الطيرُ بالنصرِ واكتستُ  
سقاها فروَّأها بك اللهُ آنيفاً<sup>(٢)</sup>  
وما جهلتُ مِصرُ وقد قيلَ من لها  
وأنتَ دونَ الناسِ فاتحُ قُفلها  
سيعلمُ من ناواك كيفَ مصيرُهُ  
إذا صُلَّتْ لم يكرمُ على السيفِ سيِّدُ  
فكلُّ امرئٍ في الناسِ يسعى لنفسه  
تعبتُ لكيما تُعقِبَ المجد<sup>(٣)</sup> راحةً  
فأشفيقُ على قلبِ الخِلافةِ إنَّه  
تحملتُ أعباءَ الخِلافةِ كلها  
فوالله ما أدري أصدركُ في الذي  
نصحتُ الإمامَ الحقَّ لما عرفتهُ  
فأنتَ أمينُ اللهُ بعدَ أمينِهِ

ينابيعُ حتى الصخرُ أخضَلَ مُمرُعُ<sup>(٤)</sup>  
مقدَّسةَ الظَّهرانِ تُسقى وتُربِعُ  
من الوشىِ إلا أنها ليس ترفعُ<sup>(٥)</sup>  
زرايى من أنوارها لا تُوشعُ<sup>(٦)</sup>  
فإنعمَ مرادُ الصَّيفِ والمترَّبِعُ  
بأنك ذاك الهَبْرَزيُّ السَّميدعُ<sup>(٧)</sup>  
فأنتَ لها المرجوُّ والمتموِّعُ  
ويبصرُ من قارَعَتُهُ كيفَ يُقرعُ  
وإن قلتَ لم يُقدِّمَ على النطقِ مِصْفَعُ  
وأنتَ أمرؤُ بالسعي للملكِ موئعُ  
فمهلاً فذاك المستربِعُ المودَّعُ  
حناناً وإشفاقاً عليك مُروِّعُ  
وغيركُ في أيامِ دُنياه يَرتعُ  
تُدبِّرهُ أم فضلُ حلمكِ أوسعُ  
وما النَّصْحُ إلا أن يكونَ التشيعُ  
وفي يدكِ الأرزاقُ تُعطى وتمنعُ

(١) الديوان : أمرع .

(٢) الدرانيك : جمع درنوك ، وهو ماله خل من بساط أو ثوب .

(٣) الديوان : ترفع ، ولكل وجه .

(٤) الموشع : الموشى .

(٥) المطبوعة : أنقا ، والتصويب من الديوان .

(٦) السَّميدع : السيد الكريم ، أو الشجاع السريع ، ويقال للذئب سَميدع لسرعته .

(٧) الديوان : تعقب الملك .

سَمَوْتَ مِنَ الْعَلِيَا إِلَى الذَّرْوَةِ الَّتِي  
إِلَى غَايَةِ مَا بَعْدَهَا لَكَ غَايَةٌ  
إِلَى أَيْنَ تَبْغِي لَيْسَ خَلْفَكَ مَذْهَبٌ  
تَرَى الشَّمْسُ فِيهَا تَحْتَ قَدْرِكَ تَضْرَعُ  
وَهَلْ خَلْفَ أَفْلَاكِ السَّمَوَاتِ مَطْلَعُ؟  
وَلَا لَجَوَادٍ فِي لِحَاقِكَ مَطْمَعُ

وقال يمدح جعفر بن علي<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

هُوَ الدَّهْرُ إِلَّا أَنَّنِي لَا أَرَى لَهُ  
جَزِيلُ النَّدَى وَالْبَاسِ تَصْدُرُ كَفُّهُ  
وَمَا سُدَّ الْأَمْلَاكُ مِنْ قَبْلِ جَعْفَرٍ  
هُمْ سَاجِلُوهُ وَالسَّمَاخُ لِأَهْلِهِ  
إِذَا أَصْلَدُوا أَوْرِي وَإِنْ عَجَلُوا ارْتَأَى  
فَلِلْمَجْدِ مَا أَبْقَى وَلِلْجُودِ مَا اقْتَنَى  
وَمَا تَعْدِلُ الْأَنْوَاءُ صُغْرَى بِنَانِهِ  
مَلِيكَ رِقَابِ النَّاسِ مَالِكُ وَدُّهُمْ  
بِتِيَّ تَسْحَبُ الدُّنْيَا بِهِ خِيَلَاءَهَا  
تَبْغَدَدَ مِنْهُ الزَّابُ حَتَّى رَأَيْتُهُ  
تَكَادُ عَقُودُ الْغَانِيَاتِ تُوُودُهُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى غَيْرِ مِنْ نَاوَاهُ خَطْبًا وَلَا صَرْفًا  
وَقَدْ نَازَلَتْ أَلْفًا وَقَدْ وَهَبَتْ أَلْفًا  
وَلَا أَنْكَرُوا نُكْرًا وَلَا عَرَفُوا عُرْفًا  
فَأَكْذَوْا وَمَا أَكْدَى وَأَصْفَوْا وَمَا أَصْفَى<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ بَخِلُوا أَعْطَى وَإِنْ غَدَرُوا أَوْفَى  
وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَى وَلِللَّهِ مَا أَخْفَى  
فَكَيْفَ بِشَيْءٍ يَعْدِلُ الزُّنْدُ وَالْكَفَا  
كَذَلِكَ فَلَيْسَتْصَفٍ قَوْمًا مِنْ اسْتَصْفَى  
وَقَدْ طَمَحَتْ طَرْفًا وَقَدْ شَمَخَتْ أَنْفًا  
يَهْبُ نَسِيمُ الرُّوضِ فِيهِ فَيُسْتَجْفَى<sup>(٣)</sup>  
رِفَاهِيَّةً وَالْجَوْ يُسْرِقُهُ لَطْفًا

(١) ديوانه : ٢١٠ ، من قصيدة مطلعها :

أَلَيْتُنَا إِذَا أُرْسَلَتْ وَارِدًا وَحِفَا

(٢) ساجلوه : باروه وفاخروه ، والكدية : الأرض الصلبة الغليظة ، أو الصفاة وحفر فأكدي : إذا

صادفها ، وأصفي من المال أو الأدب : خلا .

(٣) تبغدد : صار بغداديا .

(٤) المطبوعة : توده ، والتصويب من الديوان .

فلم أبع لي ركنًا سواك ولا كهفا  
على أحدٍ منه أبرّ ولا أوفى  
فسمت زمانى كله خُطَّةً خَسفا  
ولو بيدك الخلدُ أمتنّى الخفا

أسيرةً نورِ الشمسِ فيه (٢) سبائكُ  
ولا للرياضِ الزُّهرِ أيدٍ حوائك  
جَلتَهَنَ أيامُ المُعزِّ الضواحك  
وحيثُ معزُّ الدينِ عنا الملائكُ  
فمن كان منها آخذاً فهو تاركُ  
بوادرِ عزمٍ للقضاءِ موالكُ  
ولكنه في مسلكِ الشمسِ سالكُ  
مباسِمُ فجرٍ (٣) تُجتلي ومضاحكُ  
ويُرُنُّ سطوً في طلي الليثِ شابكُ (٤)  
وتَحيا بَرَيَاها النفوسُ الهوالكُ  
فَحنى لَعزالي المُنون وهي ضرائكُ (٥)

أبا أحمدٍ قد كان في الأرضِ موئلاً  
وأنت الذي لم يُطلع الله شمسَهُ  
أخِذتْ بِضَمِي والخطوبُ رَوَاغِمُ  
أمنتُ بك الإيَّامَ وهى مخوفةٌ

وقال بمدح المعز (١) : [ الطويل ]

ألم تُريا الروضِ الأريضِ كأنما  
وما تُطَلِّعُ الدنيا شُموساً تُريكها  
ولكنما ضاحكُننا عن محاسنِ  
سقى الكوثرِ الخلدُ دوحَةً هاشمِ  
إمامٌ رأي الدنيا بمؤخِرِ عينه  
إذا شاء لم تَمَلِكْ عليه أناته  
وما سارَ في الأرضِ العريضةِ ذكْرُهُ  
فوالِ قُتوحاتِ البلادِ كأنها  
يَمَدُّكَ عزمٌ في شِبا السيفِ قاطِعُ  
لك العَرصاتُ الخضرُ يعبقُ تَرْبها  
بُدُّ لأَيادي الله في نَفحاتِها

(١) ديوانه : ٢٤٢ ، من قصيدة مطلعها :

أرياك أم روع من المسك صانك

(٢) الديوان : فيها .

(٣) الديوان : مباسم لغر .

(٤) شبا السيف : حده ، شابك : ناخب .

(٥) العزالي جمع عزلاء ، وهى هنا مصب الماء من الراوية ونحوها .



دعاني لكم ودٌ فليتب عزائمي  
 بنى هاشمٍ قد أنجز الله وعدهُ  
 ونادت بثارات الحسين كتائبُ  
 تؤمّ وصى الأوصياء ودونهُ  
 وضرب مبين للشؤون كأنما  
 لقد آن أن تجزى قريش بسعيها  
 أرى شعراء الملك ترهبُ<sup>(٤)</sup> جانبي  
 تحثُ<sup>(٦)</sup> إلى ميدان سبقي بطاءها<sup>(٧)</sup>  
 رأيتني حماماً فاقشعرت جلودها  
 أبت لي سبيل القوم في الشعر همةُ  
 وما سرتني تأميل غير خليفةِ  
 أبعد التماع<sup>(٨)</sup> التاج ملء محاجري

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر<sup>(٩)</sup> : [ الخفيف ]  
 لا أرى كأبن جعفر بن عليٍّ  
 ملكاً لا يسأ جلالة ملك

(١) الديوان : وعسى .

(٢) دلكت الشمس : غابت ، أو زالت عن كبد السماء .

(٣) الفراش : كل عظم رقيق ، النيازك : الرياح القصار .

(٤) الديوان : تنحت .

(٥) المخاض : الحوامل .

(٦) الديوان : تحب .

(٧) الديوان : بطاؤها .

(٨) الديوان : التاحى .

(٩) ديوانه : ٢٤٩ من قصيدة مطلعها :

قد مررنا على مغانيك تلك

فراينا فيها مشابه منك

تَفَادَى الْقُلُوبُ مِنْهُ وَجِيْبًا      فِي مَقَامِ عَلَى الْمَتَوِّجِ ضَنْكَ  
وَطَوِيلَ النَّجَاةِ فُرُجٍ مِنْهُ (١)      جَانِبُ السَّجْفِ عَنِ حَيَاةٍ وَمُلْكِ  
مِثْلُ مَاءِ الْغَمَامِ يَنْدِي شَبَابًا      وَهُوَ فِي حُلَّتِي تَوَقُّ وَنُسْكَ  
سَحَّ شُؤْبُوئُهُ فَأَجْرِي شِعَابِي      وَطَمَا بِحِرَّةٍ فَأَغْرَقَ فُلْكَى (٢)  
قَلْتُ لِلْمَزْنِ قَدْ تَرَى مَا أَرَاهُ      فَاحْكِهِ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَحْكِي

ولال يمدح المعز ويذكر الفتح الذي كان على يده في الروم (٣):

[الكامل]

يَوْمَ عَرِيضٍ فِي الْفَخَّارِ طَوِيلُ      مَا تَنْقَضِي غُرَّرَ لَهُ وَحُجُوقُ  
بِنَجَابٍ عَنْهُ (٤) الْأَلْفُ وَهُوَ دُجْنَةٌ      وَيَصْحُ مِنْهُ الدَّهْرُ وَهُوَ عَلِيلُ  
مَسَّحَتْ لُغُورُ الشَّامِ أَدْمُعَهَا بِهِ      وَلَقَدْ تَبَّلُ التُّرْبَ وَهِيَ هُمُوقُ  
وَجَلَا ظِلَامَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ      مَلِكٌ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُوقُ  
مَتَكَشَّفَتْ عَنْ عِزْمَةٍ عَلَوِيَّةٍ      لِلْكَفْرِ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ  
يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ بِشِيرِ خَلِيفَةٍ      مَاءِ الْهُدَى فِي صَفْحَتَيْهِ يَجُوقُ  
لِللَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى إِحْبَابَتَهُ      لَمَّا أَتَاهُ بَرِيدُهَا الْإِجْفِيلُ (٥)

(١) الديوان : عنه

(٢) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٣) القصيدة في ديوانه ٢٥٦١ .

(٤) الديوان : بنجاب منه .

(٥) الإحبات : الخشوع والتواضع ، الإجفيل هنا : السريع ، وأصله العظيم يحفل من كل شيء .

وَسُجُودُهُ حَتَّى التَّقَى عَفْرُ الثَّرَى  
فَتَيْمُّوا ذَاكَ الصَّعِيدَ فَإِنَّهُ  
سَيَصِيرُ بَعْدَكَ لِلْأَيْمَةِ سُنَّةٌ  
وَجَبِينُهُ وَالنَّظْمُ وَالْإِكْلِيلُ  
بِالْمَسْكِ مِنْ نَفْحَاتِهِ مَعْلُولُ  
فِي الشُّكْرِ لَيْسَ لِمِثْلِهَا تَحْوِيلُ

مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصُهُ لَمْ يُعْيِهِ  
لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّومُ يَوْمَئِذٍ دَرَّتْ  
قُلُوبٌ لِلدُّمُوسْتِيِّ مَوْرِدِ الْجَمْعِ الَّذِي  
فِي مُشْكِلٍ رَيْثٌ وَلَا تَعْجِيلُ  
أَنَّ الْإِلَهَ بِمَا تَشَاءُ كَفِيلُ  
مَا أَصْدَرَتْهُ لَهُ قَنَا وَنُصُولُ

سَلْ رَهْطَ مَنْوِيلٍ وَأَنْتَ غَوْرَتُهُ  
لَا تَكْذِبَنَّ فِكْلُ مَا حَدَّثَتْ عَنْ (١)  
قَدْ قَالَ رَأْيُكَ فِي الْجَلَادِ وَلَمْ تَزَلْ  
فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ ثَوَى مَنْوِيلُ  
خَبِرَ يَسْرٌ فَإِنَّهُ مَنْحُولُ  
آرَاءُ أَغْمَارِ الرِّجَالِ تَفِيلُ (٢)

وَبَعَثَتْ بِالْأَسْطُولِ يَحْمِلُ عُدَّةً  
أَدَى إِلَيْنَا مَا جَمَعْتَ مَوْفَرَاً  
وَمَضَى يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ حِمْلُهُ  
فَأَتَانَا بِالْعُدَّةِ الْأَسْطُولُ  
ثُمَّ آتَانِي فِي الْيَمِّ وَهُوَ جَهْلُولُ  
وَلَقَدْ يُرَى بِالْجَيْشِ وَهُوَ ثَقِيلُ

نَقَلْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا وَفَرْتَهُ  
إِيهَاً كَذَاكَ فَإِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ  
رُمْتِ الْمُلُوكِ فَلَمْ يَبَيِّنْ لَكَ بَيْنَهَا  
أَتَقَدِّمًا فِيهِمْ وَأَنْتَ مُؤَخَّرُ  
مِنْ لِعَمْرِكَ مَا أَتَيْتَ جَزِيلُ  
بِرِّ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ مَقْبُولُ  
شَخْصٌ وَلَا سِمَا وَأَنْتَ ضَعِيلُ  
وَتَشْبِهُهَا بِهِمْ وَأَنْتَ دَخِيلُ

(١) الديوان : من

(٢) الغير : غير المحروب ، والجميع أغمار ، وقال رايه إذا أخطأ وضعف .

ماذا يؤهل جحدر في باعه  
 فم الجزيرة وهي دار فراعيل (٢)  
 قد تستضاف الأسد في أجماتها  
 حرب يدبرها بظن كاذب  
 والظن تغير فكيف إذا التقى  
 وافي وقد جمع القبائل كلها  
 والنصر ليس يبين حق بيانه  
 جاؤوا وحشوا الأرض منهم جحفل  
 ثم آثنوا لا بالرماح تقصد  
 نزلوا بأرض لم يمسوا تربها  
 لم يتركوا فيها بجعجاع الردى  
 خاضته أوظفة السوابق فانتهى  
 إن التي رام الدمستق حربها  
 لا أرضها حلب ولا ساحاتها  
 تلك التي ألت عليهم كلكلاً  
 قصر وفي باع الخلافة طول (١)  
 سامته فيها الحسف وهو نزيل  
 جهلاً بهن وقد يزار الغيل  
 هلا يقين الحزم منه بديل  
 في الظن رأى كاذب وجهول  
 وكفأك من نصر الإله قبيل  
 إلا إذا لقي الكثير قليل  
 لجب وحشو الخافقين سهيل (٣)  
 باد ولا بالمرهفات فلول  
 حتى كأن وقوعهم تحليل  
 إلا النجيع على النجيع يسيل  
 منهن ما لا ينتهى التحجيل (٤)  
 لله فيها صارم مسلول  
 مصر ولا عرض الخليج النيل  
 ولها بأرض الأرمنين تليل

(١) الجحدر : القصير، والبيت من قول جرير :

يقصر باع العامل عن العلا ولكن ..... (البيت)

(٢) الديوان : وهي خدر ضراغم، والفراعيل جمع فرعل وهو ولد الضبع .

(٣) الخافقان : المشرق والمغرب .

(٤) التحجيل : بياض في قوائم الفرس .

يرتابُ منها الموجُ وهو غُطَامِظٌ  
 نَحَرْتُ بِهَا الْعَرَبُ الْأَعَاجِمَ إِنَّهَا  
 تَلِكُ الشَّجَا قَدْ مَاتَ مَغْضُوصاً بِهَا  
 يَجِدُونَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى  
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حَبَلَ قَطِينَهَا  
 دَعَاهُ (١) يُجْمَعُ أَلْفَ أَلْفِ كَتِيْبَةٍ  
 وَهُوَ الَّذِي يُهْدَى كَمَاة (٢) رِجَالَهُ  
 لَوْ كُنْتُ كَلَّفْتُ الْجِيُوشَ مَرَامَهَا  
 فَكَفَاكَ وَشُكُّ رَحِيلِهِ مِنْ أَرْضِهِ  
 حَتَّى إِذَا اقْتَبَلَ الزَّمَانُ أَرِيْتَهُ  
 فَلْتَعْلَمِ الْأَعْلَاجُ عِلْمًا ثَاقِبًا  
 وَلِيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ فَلَيسَ فِي  
 سَلَكْتِ سَبِيلِ الْمَلْحَدِينَ وَلَمْ يَكُنْ  
 هَلْ كَانَ يُعْرِفُ لِلْبَطَارِقِ قَبْلَ ذَا  
 أَنِّي لَهُمْ هَمَمٌ وَمَنْ عَجَبٍ مَتَى  
 أَهْلُ الْفِرَارِ فَلَيْتَ شَعَرَى عَنْهُمْ

وَيُرَاع (١) مِنْهَا الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلٌ  
 رُمِحَ أَمَقُّ وَلِهَذَا مَصْقُولٌ  
 مِنْ لَا يَكَادُ يَمُوتُ وَهُوَ قَتِيلٌ  
 وَكَأَنَّمَا هِيَ زَفْرَةٌ وَغَلِيلٌ  
 بِحَبَالِ آلِ مُحَمَّدٍ مَوْصُولٌ  
 فَهُوَ النُّكُولُ وَجَمْعُهُ الْمَفْلُولُ  
 نَفْلًا إِلَيْكَ فَهَلْ لَدَيْكَ قَبُولٌ  
 كَلَّمْتَهَا سَفْرًا إِلَيْهِ يَطُولُ  
 عَنْ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ مِنْكَ رَجِيلٌ  
 بِالْعَزْمِ كَيْفَ يَصُولُ مَنْ سَيَصُولُ  
 أَنْ الصَّلِيبِ وَقَدْ عَزَزْتَ ذَلِيلُ  
 دِينَ التَّرْهَبِ بَعْدَهَا تَأْمِيلُ  
 مِنْ بَعْدِ ذَاكَ إِلَى الْحَيَاةِ سَبِيلُ  
 بِأَسُّ وَرَأَى فِي الْجَلَادِ أَصِيلُ  
 غَدَتِ اللَّقَاحُ الْخُورُ وَهِيَ فُحُولُ  
 هَلْ حُدِّثُوا أَنَّ الطَّبَاعَ تَحُولُ

(١) المطبوعة : منه ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ذره .

(٣) الديوان : حماة .

الأكثرين تخمطاً<sup>(١)</sup> وتجبراً<sup>(٢)</sup> ما لم تهز أسيئة ونصو  
 حتى إذا ارتعص القنا وتلمظت حرب شروب للنفوس أكل<sup>(٣)</sup>  
 رجعوا فأبدوا ذلة وضراعة وإلى الجيلة يرجع المجبول  
 إذ لا يزال لهم إليك تغلغل وسرى ووخذ دائم وذميل  
 وإنابة منقادة وإتاوة ورسالة معتادة ورسوك  
 فإذا قبلت فمنة مشكورة لك ثم أنت المرئى المأمول  
 وإذا أبيت فعزمة مضاءة لا بد أن قضاءها مفعول  
 وليغزونها الأحق بغزوهم والله عنه بما يشاء كفيل<sup>(٤)</sup>  
 ولتدركن المشرفية منهم<sup>(٥)</sup> ما يتشى عن دريه التاميل  
 ولتسمعن<sup>(٦)</sup> صليلها فى هامهم إن كان يسمع للسيوف صليل  
 ولتبلغن جياذ خيلك حيث لم يبلغ صباح مسفر وأصيل  
 فوراءهم حيث انتهوا وأمامهم تطوى بهن تنائف وهجول  
 فكانها بين اللصاب نضاض<sup>(٧)</sup> وكأنها بين الهضاب وعول  
 ولقد آتيت الأرض من أطرافها ووطئتها بالعزم وهى ذلول

(١) التخمط : التكبر .

(٢) الديوان : تكبرا .

(٣) ارتعص الرمح : اشتد اهتزازة ، والبيت من قول أى نواس (ديوانه ٤٨٤)  
 رماكم أمير المؤمنين بحية أكل لحيات البلاد شروب

(٤) الديوان : وكيل .

(٥) الديوان : فيهم .

(٦) الديوان : وليسمعن .

(٧) اللصب : الشعب الصغير فى الجبل ، أو مضيق الوادى ، والنضاض هنا الإبل .

واستشعرت أجبألها لك هيبه  
 نامت ملوك في الحشايا وانثنت  
 لن ينصر الدين الحنيف وأهله  
 تلبيك صلصلة العوالي كلما  
 من يهتدى دون المعز خليفة  
 والناس إن قيسوا إليه فإنهم  
 ترد العيون عليه وهي نواظر  
 شهيد البرية كلها لك بالعلأ

حتى حسبنا أنها ستزول  
 كسلى وطرقت بالشهاد كحيل  
 من بعضه عن بعضه مشغول  
 ألهمت أولئك قينة وشمول  
 إن الهداية دونه تضليل  
 عرض له في جوهري محمول  
 فإذا صدرن فإنهن عقول  
 إن البرية شاهد مقبول

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

أين الفرار لباغ أنت مدركه  
 ولو غدا بجنوب<sup>(٣)</sup> اللئث مدرعا  
 أما العدو فلا تحفل بمهلكه  
 وأى مستكبر يعلو<sup>(٥)</sup> عليك إذا  
 خافوك حتى تفادوا من جوانحهم  
 ما يستقر لهم رأس على جسد

لأمه ملء كفيها من الهبل<sup>(٢)</sup>  
 أو بان بين نوب الحية العصل<sup>(٤)</sup>  
 فإنما هو كالمحصور في الطول  
 فذت الصعاب فلا تسأل عن الدل<sup>(٦)</sup>  
 فما يناجونها من كثرة الوهل  
 كأن أجسامهم يلعبن بالقل

(١) ديوانه : ٢٧٥ ، من قصيدة مطلعها :

كد أبك ابن نبي الله لم يزل

(٢) لأمه الهبل : الثكل .

(٣) الديوان : بخلوب .

(٤) العصل : الاعوجاج في صلابه .

(٥) الديوان : يعيا .

(٦) المطبوعة : الزلل ، والتصويب من الديوان .

قتل الملوك ونقل الملك والدول

هذا المعزُ وسيفُ الله في يده  
وهدهِ خَيْلُهُ غُرًّا<sup>(١)</sup> مُسَوِّمَةٌ  
إذا سطا بادرتُ هامُ مِصَارِعِهَا  
فأبلغِ الإنسَ أنَّ الجَنَّ ما وألتُ  
عَتَوًا فغادرتُ في صَحْرَائِهِمْ رَهْجًا  
أردتُ سيوفُك جِيلاً من فراعنةِ  
مِنْ عَهْدِ طالوتَ أو مِنْ قَبْلِهِ اضْطَرَمْتُ  
لقد قَصَمْتَ من ابنِ الخَيْرِ<sup>(٢)</sup> طاغيةً  
إذ لا يزالُ مُطاعاً في عَشِيرَتِهِ  
يكادُ يَعْصِي مَقادِيرَ السَّماءِ إذا  
حَسَمْتَ مِنْهُ قديمَ الداءِ مُتَّصِلاً  
أَتَاكَ يعلوهُ من عِصْيَانِهِ خَفْرٌ  
مُرْتَحاً من خُمَارِ الحَتَفِ صَبَّحَهُ  
كأنما غَضُّ جَفْنِيهِ الأَزْوَومُ على  
لم يلقَ داودُ من جالوتَ<sup>(٣)</sup> ما لَقِيَتْ  
فَمِنْ طُباكُ إلى أعلى<sup>(٤)</sup> فَنَاكَ إلى

فهلْ لأعدائِهِ باللهِ من قِبَلِ ؟  
يَخْرُجْنَ من هَبَوَاتِ النَّقَعِ كالشُّعْلِ  
كأنما تتلقَى الأرضُ للقِبَلِ  
منه ولو حارَبْتَهُ الشمسُ لم تثلِ  
يمتدُّ مِنْهُمْ على الضُّلالِ<sup>(٥)</sup> كالظُّلْلِ  
لم يعبأوا بِقَدِيمِ الدَّهْرِ والجِبَلِ<sup>(٦)</sup>  
تَغْلِي مِراجِلُهُمْ غَيْظاً على المِلَلِ  
صَعَبَ المَقادِرِ أباةً على الجَدَلِ  
تُلْقَى إليه أُمُورُ الرِّبْعِ والنَّحْلِ  
رَمَى بِعَيْنِيهِ بَيْنَ الخَيْلِ والإِبْلِ  
بالجاهليةِ لاهٍ بالعِدَى هَزَلِ  
حتى كان به ضريباً من الخَجَلِ  
وليس يَخْفَى مِكانُ الشَّارِبِ الثَّمَلِ  
صَدِرَ القَنَاةِ أو أَسْتَحيا من العَدَلِ  
سُرَاتِهِ<sup>(٧)</sup> مِنْكَ في حَلٍّ ومُرتَحَلِ  
نارِ الجَحِيمِ فما يَخْلُو مِنَ النُّقْلِ

(١) الديوان : غرا .

(٢) الديوان : الأفلاك .

(٣) الديوان : لم يفتأوا لقديم الدهر كالجبل .

(٤) الديوان : ابن الحزر .

(٥) الديوان : جالوت بن داود .

(٦) الديوان : شرته .

(٧) الديوان : عليا .



قد قرَّ كُرْسَىٰ عَدْنَانٍ وَمَنْبَرُهَا  
لِيَعْقِدَ الْيَوْمَ هَذَا التَّاجَ<sup>(١)</sup> مَفْتَحَرًا  
بِفَاتِحِ الْمُدْنِ قَسْرًا مُؤْمِنِ السُّبُلِ  
إِنْ كَانَ تَوَجَّحَ يَوْمَ سَائِرِ الْمَثَلِ

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> [ الكامل ] :

أَهْوَنَ عَلَيْنَا بِالْخُطُوبِ وَصَرَفِهَا  
مَالِي وَمَا لِلْحَادِثَاتِ يَنْشُنِي<sup>(٣)</sup>  
كَفَّ غَدَاةَ النَّائِبَاتِ طَوِيلَةً  
فَلَأَسْطُونَ عَلَى الزَّمَانِ بِمَنْ لَهُ  
لَوْلَا مَعَدُّ وَالْخَلِيفَةُ<sup>(٤)</sup> لَمْ أَكُنْ  
مَلِكًا لَهُ اللَّبُّ الصَّقِيلُ كَأَنَّمَا  
ذُو الْحَزْمِ لَا يَتَدَبَّرُ الْآرَاءَ فِي  
وَتَكَادُ يُمْنَاهُ لِقَرِطٍ بِلَالِهَا  
غَيْثُ الْبِلَادِ إِذَا أَكْفَهَرَتْ تَجْهُمًا  
لَكِنَّمَا يَجْلُو دَقِيقَ فِرْنِدِهِ

فَالدَّهْرُ يُدِيرُ بِالْخُطُوبِ وَيُقْبَلُ  
وَلَدَىٰ مِنْ عَزْمِي وَهَمِي<sup>(٥)</sup> مَوْتَلُ  
وَأَغْرُ يَوْمَ السَّابِقِينَ مُحَجَّلُ  
نَفْسِي<sup>(٥)</sup> الْوَدُودِ وَمَدَجِي الْمُتَنَخَّلُ  
أَعْتَدْتُ مِنْ عَمْرِي بِمَا أَسْتَقْبَلُ  
عَكَسْتُ شِعَاعَ الشَّمْسِ فِيهِ سَجْنَجَلُ<sup>(٧)</sup>  
أَعْقَابَهَا مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ  
بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهْيِ تَتَسَلَّلُ  
فِي أَوْجِهِ الرُّوَادِ عَامٌ مُمَجَّلُ  
حَتَّىٰ يَبِيَّتَ وَنَارُهُ تَتَأَكَّلُ

(١) الديوان : التاج هذا اليوم .

(٢) ديوانه : ٢٨٤ من قصيدة مطلعها :

قامت تميس كما تدافع جدول

(٣) المطبوعة : تنشني ، والديوان : تنوشني .

(٤) الديوان : من همى وعزمى .

(٥) الديوان : قلبى .

(٦) الديوان : الخلافة .

(٧) السججل : المرأة ، أو الذهب وسبائك الفضة ، روية معربة .

وانساب أيم فى نقا يتهيل

إِنَّ التُّجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حَزَامَةً  
 مِنْ كَانَ سِيَمَا الْقُدْسِ فَوْقَ جَيْبِهِ  
 وَلَقَدْ عَيَّيْتُ وَمَا عَيَّيْتُ بِمُشْكَلٍ :  
 وَأَطَلْتُ تَفْكَيرِي فَلَا وَاللَّهِ مَا  
 أَمَّا الْعِيَانُ فَلَا عِيَانَ يَحُدُّهُ  
 الْقَاكَ بِالْأَمَلِ الَّذِي لَا يَنْتَنِي  
 لَكَ صِدْقٌ وَعَدَّةُ اللَّهِ فِي فُرْقَانِهِ  
 نَصَرَ الْإِلَهَ عَلَى يَدَيْكَ عِبَادَهُ  
 لَنْ يَسْتَفِيقَ الرُّومُ مِنْ سَكَرَاتِهِمْ  
 حَمَلُوا مَنَايَا الْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ  
 لَهُمُ الْأَمَانِي الْكَاذِبَاتُ تَغْرُمُكُمْ  
 حَسْبُ الدُّمَسْتَقِ مِنْكَ ضَرْبُ أَمْرَتِ  
 وَوَقَاتِعَ بِالْجَنِّ مِنْهَا أَوْلَقُ  
 وَعَجَاجَةٌ شَقَّتْ سِيوْفُ الْهِنْدِ مِنْ  
 تُسْفَى (٣) عَلَى وَجْهِ الصُّبْحِ كَأَنَّمَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ فُتُوحِكَ رَائِحُ  
 تِلْكَ الْجَزِيرَةَ مِنْ تُغُورِكَ بَرْزَةَ

هل زائدٌ فى المشرفى الصَّيْقَلُ  
 فأنا الضَّمِينُ بأنه لا يجهلُ  
 أَسِنَانُ عَزْمِكَ أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ ؟  
 أَدْرِى : أَوْجُهِكَ أَمْ فِعَالُكَ أَجْمَلُ  
 لَكِنْ رُوَاؤُكَ فِى الضَّمِيرِ مُمَثَّلٌ  
 وَأَرَاكَ بِالْقَلْبِ الَّذِى لَا يَغْفُلُ  
 لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُونَ الضُّلُّ  
 وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَيَخْذِلُ  
 إِنَّ الَّذِى شَرِبُوا رَجِيْقُ سَلْسَلُ  
 إِنَّ الْجِدَارَ هُوَ الْجِمَامُ الْأَعْجَلُ  
 وَلَنَا جِيُوشُكَ وَالْقَنَا وَالْأَنْصَلُ  
 هَدِيْلٌ مَشَافِرُهُ وَطَعْنٌ أَنْجَلُ  
 وَكَتَائِبٌ بِالْأَسَدِ مِنْهَا أَفْكَلُ (١)  
 أَكْمَامَهَا فَكَأَنَّمَا هِىَ خَيْعَلُ (٢)  
 فِى كُلِّ شَارِقَةٍ كَثِيْبٌ أَهْيَلُ  
 غَادٍ نَطِيْبٌ لَهُ الصَّبَا وَالشَّمَالُ  
 نُورُ النُّبُوَّةِ فَوْقَهَا يَتَهَلَّلُ

(١) اولق : جون ، ولفكل : رعدة .

(٢) الخيعل : ثوب غير مخيط الفرجين ، أو قميص لا كنى له .

(٣) المطبوعة : تسعى ، والتصويب من الديوان .

أَرْضٌ تَفَجَّرَ كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَهَا  
 لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْأَعَاجِمِ مَلْجَأٌ  
 مَنَعَ الْمَعَاقِلَ أَنْ تَكُونَ مَعَاقِلًا  
 وَرَجَا الْبِطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لَثَرَهُمْ  
 مَا كَرَّ جَيْشُكَ قَافِلًا إِلَّا خَلَّتْ  
 مِنْ كُلِّ مَمْنُوعٍ صَيَاصِيهَا تُرَى  
 ضَمِينَ الدَّمِستِ مَنْعَ حَرِيمِهَا  
 وَأَرَادَ نَصْرَ الْمُشْرِكِينَ بِجَحْفَلٍ  
 فَكَتَائِبُ أَعَجَلَتْهَا لَمْ تَنْجِفِ  
 وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارِ بَاسِكِ خَلْفَهَا  
 أَفْغِيرُ عَصْرِكَ يَلْتَجِي<sup>(٤)</sup> أَمْ غَيْرَ نَيْبِ  
 لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أبا الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
 لِي مُهْجَةٌ تَرْفُضُ فِيكَ تَشِيْعًا  
 وَلَوْ أَنَّ نَصَلَ السَّيْفُ يَنْطِقُ فِي فَمِي  
 وَقَالَ يَمْدَحُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَيَذْكَرُ  
 بَعْدَ اللَّيَالِي لَنَا أَفِدَتْ وَلَا

بِذَمِ الْعِدَى حَتَّى الصَّفَا وَالْجَنْدُلُ  
 يُلْجَا إِلَيْهِ وَلَا جَنَابٌ يُؤْمَلُ<sup>(١)</sup>  
 مَوْجُ الْأَسِنَّةِ حَوْلَهَا يَتَّصِلُصَلُ  
 بَابًا فغَوْدِرَ وَهُوَ عَنْهُمْ مُقْفَلُ  
 تَلْكَ الْهَيْضَابُ مَنِيْعَةٌ<sup>(٢)</sup> وَالْأَجْبَلُ  
 مِنْهَا<sup>(٣)</sup> بَحِيْثُ يَرَى السَّمَكَ الْأَغْرُلُ  
 هَلَا امْتِنَاعُ حَرِيمِهِ لَوْ يَعْقِلُ  
 لَجِبَ فَاوَلُ مَا أُصِيبَ الْجَحْفَلُ  
 وَكَتَائِبُ فِي الْيَمِّ خَاضَتْ تَجْفَلُ  
 فَالْمَوْجُ يُغْرِقُهَا وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ  
 سَلِكُ يَرْتَجِي<sup>(٥)</sup> أَمْ غَيْرَ كَفْكَ يَسْأَلُ  
 مَا كَانَ فِي نَسْلِ الْعِبَادِ مُبْخَلُ  
 حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْمَلُ  
 لَارْتَدُّ يَنْبُو عَنْ عُلاكَ وَيَنْكُلُ  
 وَفُوْدَهُ عَلَى الْمَعَزِ<sup>(٦)</sup> : [ الْكَامِلُ ]  
 بَعْدَتْ لِيَالٍ بِالْغَمِيمِ قَلَائِلُ

(١) الديوان : يؤمل .

(٢) الديوان : منيعة .

(٣) الديوان : ليلاً .

(٤) الديوان : يرتجي .

(٥) الديوان : يجتدى .

(٦) ديوانه : ٢٩٤ من قصيدة مطلعها :

إِذْ عَيْشُنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَعْفَرٍ  
يَوْمَاهُ طَعْنٌ فِي الْكُرِيهَةِ فَيَصِلُ  
أَعْطَى فَأَكْثَرَ وَاسْتَقَلَّ هِبَاتِهِ  
فَأَسْمُ السُّحَابِ<sup>(١)</sup> لَدَيْهِ وَهُوَ كَنْهَوْرٌ<sup>(٢)</sup>  
شَيْمٌ مَخِيلَتِهَا السَّمَاخُ وَقَلَمًا  
لَمْ تَخُلْ أَرْضٌ مِنْ نَدَاهُ وَلَا خَلَا  
وَرَأَى الْعُفَاةَ فَلَمْ يَزِدْهُمْ لِحْظَةً  
تَأْتِي لَهُ خَلْفَ الْخُطُوبِ عَزَائِمٌ  
وَكَاثِنُهُنَّ عَلَى الْعِيُونِ غِيَاهِبٌ  
الْمَدْرَكَاتُ عَدْوَةٌ وَلَوْ أَنَّهُ  
مَلِكٌ إِذَا صَدِئَتْ عَلَيْهِ ذُرُوعُهُ  
لَا رَأَى إِلَّا مَا رَأَيْتَ صَوَابِهِ  
لَا عُرِّيَتْ مِنْكَ اللَّيَالِي إِذَا  
تَلَكَ الْخَلَافَةُ هَاشِمٌ أَرْبَابُهَا  
وَوَرَاءَ سَيْفِكَ مُصَلَّتَا وَأَمَامِهِ  
فَكَأَنَّمَا الْهَضْبَاتُ مِنْهُ أَجَارِعُ

وَالْعَدْلُ فِينَا ضَاحِكٌ وَالنَّائِلُ  
أَبْدًا وَحَكْمٌ فِي الْمَقَامَةِ فَاصِلُ  
فَاسْتَحْيَتِ الْأَنْوَاءُ وَهِيَ هَوَائِلُ  
آلٌ وَأَسْمَاءُ الْبَحَارِ<sup>(٣)</sup> جَدَاوِلُ  
تَهْمَى سَحَابٌ مَا لَهَنَّ مَخَائِلُ  
مَنْ شَكَرَ مَا يُولَى لِسَانَ قَائِلُ  
إِلَّا وَكِيرَانُ الْمَطْيُ وَذَائِلُ  
تُذَكِّي لَهَا خَلْفَ الصَّبَاحِ مَشَاعِلُ  
وَكَاثِنُهُنَّ عَلَى النُّفُوسِ حَبَائِلُ  
قَمَرُ السَّمَاءِ لَهُ النَّجُومُ مَعَاقِلُ  
فَلَهَا مِنَ الْهَيْجَاءِ يَوْمٌ صَاقِلُ  
فِي الْمُسْكَلَاتِ وَكُلُّ رَأَى فَائِلُ  
بِكَ حُلِّيَتْ وَالذَّاهِبَاتُ عَوَاطِلُ  
وَالدِّينُ هَادِيهَا وَأَنْتَ الْكَاهِلُ  
جَيْشٌ كَجَيْشِ اللَّهِ مِنْهُ نَازِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَاثِمَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ

(١) الديوان : الضمام .

(٢) الكنهور : السحاب المتراكم كالجبال .

(٣) الديوان : البحور .

(٤) في الديوان : لجيش الله فيه منازل ، وهي رواية أجود من المثبتة في المختارات وأليق .

وكأنما هو من سماءٍ خارجٍ  
تلتفتُ خُرْصَانُ العوالى فوقه  
فالحيرةُ البيضاءُ فيه صَوَارِمٌ  
والأسدُ كلُّ الأسدِ فيه فوارس  
فليتركوا أعلى طريقك إنّه  
كلُّ الكرامِ من البرية قائلٌ  
من كان يكفُلُ شُعبَةَ من قَوْمِهِ  
وإذا حَلَلَتْ فكلُّ وادٍ مُمرِعٌ  
وإذا بَعُدَتْ فكلُّ شىءٍ ناقصٌ  
خلق الإلهُ الأرضَ وهى بلاقِعٌ  
وبرا الملوكَ فجادَ منهم جعفرٌ  
لو لم تطيَّبوا لم يَقلَّ عديدُكم

وقال يمدح أبا الفرج الشيبانى<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]  
نُساقُ من الدُّنيا إلى غيرِ دائمٍ  
وَنبكى مِنَ الدُّنيا على غيرِ طائلٍ  
فما عاجلٌ نرجوهُ إلا كعاجلٍ  
ولا آجلٌ نخشاهُ إلا كعاجلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) القسطل : الغبار .

(٢) الديوان : لكل شعب .

(٣) المرع : الخصب . والماحل : المجدب .

(٤) ديوانه : ٣٠٣ من قصيدة مطلعها :

هنالك عهدى بالخليط المزائل

وفى ذلك الوادى أصيبت مقاتل

(٥) فى المطبوعة : ولا عاجل نخشاه : لا كأجل ، والتصريب من الديوان .

وما الناس إلا ظاعين ومودع  
فهل هذه الأيام إلا كما خلا  
وئاو فريح الجفن يبكى لراحل  
وهل نحن إلا كالقرون الأوائل  
إذا نحن لم نجزع لمن كان قبلنا  
ولكن إذا ما دام مثل محمد  
تسل به عمن سواه ومثله  
فلا تتبع الحساد منك ملامة  
فكم قد رأينا من مسول وسائل  
هو التارك الثغر القصى دروبه  
فعارضه الأهمى لأول شائم  
تجودك من يمانه خمسة أبجر  
عطاء بلا من يكدر صفوه  
ترى الملك المخدوم فى زى خادم  
فتى كل سعى من مساعيه قبله  
وفى كل يوم فيه للشعر مذهب  
لهونا عن الأيام لهو العقائل  
ففى طى ثوبه جميع القبائل  
يريك أباه فى صدور المحافل  
فما شرق<sup>(١)</sup> الحساد منك بباطل  
قدىماً ومن مفضول قوم وفاضل  
مقراً لفسطاط وداراً لنازل  
ودرته الأولى لأول سائل  
تفيض دهاقاً وهى خمس أنامل  
فليس بمنانٍ وليس بباخل  
حواليه والمأمول فى ثوب أمل  
يصلى إليها كل حاف وناعل<sup>(٢)</sup>  
على أنه لم يبتى قولاً لقائل

(١) الديوان : شرف .

(٢) الديوان : كل محد وناقل ، وفى القصيدة قوله :

هم أورثوه المجد لا مجد غيره وهم خير حاف فى البلاد وناعل

وقال يمدح المعز وهو بالمنصورية بعد رجوعه من تشييع العسكر المنصور

النافذ إلى مصر ويصف القائد جوهرأ مقدم العسكر<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

طربتُ إلى يومٍ أوفيه حقُّه      ليعلم أهلُ الشعر كيف مقاومى  
 أأصبو إلى مصرٍ لساعةٍ مشهَدٍ      يعرضُ لها غُيَابُهَا بالأباهمِ  
 فَإِنَّ<sup>(٢)</sup> لا أشاهدُ يَوْمَهَا ملءَ ناظرى      أشاهدُ بملءِ<sup>(٣)</sup> السُّنْعِ ملءَ الحيازِمِ  
 على أننى قَضَيْتُ بعضَ ما رِبى      وأقررتُ عَيْنى بالجُيُوشِ الخِضارِمِ  
 وآنستُ من أنصارِ دولةِ هاشمِ      جَحَاجِحَةٌ تسعى لدولةِ هاشمِ  
 ويَمَمْتُ فى طَرَقِ الجِيَادِ سَبِيلَهُمْ      لأضلى كما يَضُلُّونَ لَفْحَ السَّمَائِمِ  
 وفارقتُهُم لا مُؤَثِّرًا لِفراقِهِم      ولا مُسْتَخِفًّا بِالْحَقُوقِ اللُّوْازِمِ  
 فليلِ ما ضَمَّ السُّرَادِقُ والتَّقَتْ      عليه ظِلَالُ الخَافِقَاتِ الحِوَالِمِ  
 فَتَمَّ مِصَابِيحُ الظَّلَامِ وشِيعَةُ الإِ      مام وأسُدُّ المَازِقِ المُتَلَاجِمِ  
 وفى الجَيْشِ مَلَأْنُ بِهِ الجَيْشُ بِاسِطُ      يَدَيْهِ بِقِسْطاسٍ مِنَ العَدْلِ قائِمِ  
 مدبِّرٌ حربٍ لا بَخِيلٌ بِنَفْسِهِ      عليها ولا مُسْتَأَثَّرٌ بِالغَنَائِمِ  
 ولا صَارَفٌ رَايَاتِهِ عَن مَحَارِبِ      ولا مُمَسِّكٌ مَعْرُوفَةٌ عَن مُسَالِمِ  
 وللصَّارِخِ المَلْهُوفِ أَوَّلُ ناصِرِ      وللمُتَرَفِّبِ الجَبَّارِ أَوَّلُ قاصِمِ  
 فلا عبقريُّ كانَ أو هُوَ كائِنُ      فرى فَرِيَهُ فى المُعْضَلاتِ العِظائِمِ

(١) ديوانه : ٣٠٩ من قصيدة مطلعها :

سقتنى بما حجت شفاه الأراقم

(٢) الديوان : لم .

(٣) الديوان : أشاهده ملء .

وعاتبنى فيها شفار الصوامر

ولم يتجمع لأمرىءٍ كان قبلة  
 رضاك أبى وحى الله عنه فإنه  
 إذا اختلفوا فى الأمر ألف بينهم  
 فلا رأيه فى حالة يتبع الهوى  
 جزئه جوازي الخير عنهم فإنه  
 لقد سار ليهم سيرة لم يسر بها  
 أفاء عليهم ظل أعمك (٣) التى  
 لعمرى هم أنصار حق فكلمهم  
 لقد (٥) أظهروا من شكر نعمته ربهم  
 شهدت بما أبصرته وعلمته  
 فممت بها عن السن القوم خطبة

بناء المعالى (١) واجتبات المائم  
 رعى أولياء الله رعى السوائم  
 طيب بأدواء القلوب (٢) السقائم  
 ولا سمعه مستوقف للنمائم  
 سقامه بشؤبوب من العذل ساجم  
 من الناس إلا مثل كعب وحاتم  
 ذهبن (٤) بأيام العلاء والمكارم  
 من المجيد فى بيت رفيع الدعائم  
 وقائدهم ما لست عنه (٦) بنائم  
 شهادة بر لا شهادة آثم  
 إذا ذكرت لم تخزهم فى المواسم

وقال فى أبى عبد الله الحسين بن مهذب الكاتب (٧) : [ الكامل ]

تمشى البلاغة خلفكم وأمامكم  
 وتكاد تغيب أرضكم بكلامكم  
 ويطيب ما تطؤون بالأقدام  
 لو أن أرضاً أعشبت بكلام

(١) الديوان : خضاب العوالى .

(٢) الديوان : بأدواء النفوس .

(٣) الديوان : ظل أيامك .

(٤) الديوان : زهون .

(٥) الديوان : لقد .

(٦) المطبوعة : عنهم ، والتصويب من الديوان .

(٧) البيهقي من مقطعة فى ديوانه : ٣٤٩ ، أوها :

ياذا البديهة فى المقال أما كفت

بدهات هذا النقض والإبرام



وقال يمدح جعفر بن علي<sup>(١)</sup> [المتقارب]

أما والمذاكي يُلْكَنَ اللُّجْمَ<sup>(٢)</sup>      وضربِ القوانسِ<sup>(٣)</sup> فوقَ البُهْمِ  
يَمِينًا لِأَنْتَ مَلِيكُ الْمَلُوكِ      فَمَنْ شَاءَ حَصَّ وَمَنْ شَاءَ عَمَّ  
فَعَانٍ يُرَجِّي لَدَيْكَ الْفِكَاكَ      وَعَافٍ يَشِيْمُ لَدَيْكَ الدِّيَمَ  
فَمَنْ أَيْنَ سَارُوا فَأَنْتَ السَّيْلُ      وَمَنْ أَيْنَ ضَلُّوا فَأَنْتَ الْعَلَمُ  
خُلِقْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الْخَطُوبَ      وَلَسْتَ شِهَابًا يُضِيءُ الظُّلْمَ  
إِلَى جَعْفَرٍ يَتَنَاهَى الْمَدِيحُ      وَفِيهِ تَبِينٌ<sup>(٤)</sup> الْقَوَافِي الْحِكْمُ  
هُوَ اسْتَنَّ لِلرِّيْحِ هَذَا الْهَبُوبَ      وَرَشَّحَ ذَا الْعَارِضِ الْمُرْتَكِمِ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا هَمَّتِ الْمُزْنُ حَتَّى هَمَى      وَلَا ابْتَسَمَ الْبَرْقُ حَتَّى ابْتَسَمَ  
وَلَمْ أَرْ أَنْفَذَ مِنْ كُتْبِهِ      إِذَا جُعِلَ السِّيفُ حَيْثُ الْقَلَمُ  
فَلَوْ أَبْصَرْتَ وَائِلٌ يَوْمَهُ      لَمَا عَدَّدْتَ فَارِسًا مِنْ جُشْمِ  
وَلِإِنَّكَ مِنْ مَعْشَرِ طِفْلِهِمْ      يَتَوَجُّ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلْمِ  
وَيَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ قَبْلَ الْفِطَامِ      فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا فُطِمَ  
مَلُوكُ الْمَلُوكِ وَأَبْنَاؤُهَا      وَفَوْقَ الْهُوَادِي تَكُونُ الْقِمَمِ

(١) ديوانه : ٣٢٩ .

(٢) الديوان : الشكم .

(٣) القوانس جمع قونس وهو ما بين الأذنين ، وقونس البيضة ما قابله منها ، وهو أيضاً عظم ناقة بين أذن

الفرس .

(٤) الديوان : تثير .

(٥) ارتكمت الشيء وتراكم : اجتمع .

تَكْنَفْتُمُونِي فَلَمْ أَضْطَهْدُ      وَأَعَزَّزْتُمُونِي فَلَمْ أَهْتَضَمْ  
 فَشَمَلِي بِشَمَلِكُمْ جَامِعٌ      وَشِعْبِي بِشِعْبِكُمْ مُلْتَمِمٌ  
 فَلَا انْفَصَمَتْ بَيْنَنَا عُرْوَةٌ <sup>(١)</sup>      إِذَا مَا الْعُرَى جَعَلَتْ تَنْفِصُمُ  
 وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِدَرِّ الْفَعَالِ      وَإَتَى مَلِيٌّ بِدَرِّ الْكَلِيمِ  
 وَحَسْبُكَ مِنْ هِبْرِيٍّ لَهُ      عَلَى كُلِّ عَضْوٍ لِسَانٌ وَفَمٌ  
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ جَزِيلِ الثَّنَاءِ      مَكَافَأَةً لَجَزِيلِ النَّعْمِ  
 أَذَمَّ إِلَيْكَ اعْتَوَارَ الْخَطُوبِ      وَصَرَفَ الْحَوَادِثِ فِيمَا أَذَمَّ  
 وَمَا أَعَانَ عَلَيَّ الزَّمَانَ      عَفَافٌ يَدِي وَعُلُوُّ الْهَمَمِ

وقال يمدح أبا زكريا يحيى بن على بن غليون الأندلسى <sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

خَلِيلِي هُبَاً فَانصُرَاها عَلَى الدُّجَى      نَجَائِبَ <sup>(٣)</sup> حَتَّى يَهْزَمَ اللَّيْلَ هَازِمٌ  
 وَحَتَّى أَرَى الْجُوزَاءَ تَنْثُرُ عِقْدَهَا      وَتَسْقُطُ مِنْ كَفِّ الثَّرِيَا الْخَوَاتِمُ  
 وَتَغْدُو عَلَى يَحْيَى الْوَفُودُ بِبَابِهِ      كَمَا ابْتَدَرْتُ أُمَّ الْحَطِيمِ الْمَوَاسِمُ <sup>(٤)</sup>  
 فَتَى الْمَلِكِ يُغْنِيهِ عَنِ السَّيْفِ رَأْيُهُ      وَيَكْفِيهِ عَنِ قَوْدِ الْجِيُوشِ الْعَزَائِمُ  
 فَلَا جُودَ إِلَّا بِالْجَزِيلِ لِأَمَلٍ      وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجَلَ الْجَرَائِمُ  
 أَخُو الْحَرْبِ وَأَبْنُ الْحَرْبِ جَرَّ نِجَادَهُ      إِلَيْهَا وَمَا نَيْطُ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ التَّمَائِمُ

(١) الديوان : عروة بيننا .

(٢) ديوانه : ٣٣٨ من قصيدة مطلعها :

نظلم منا الحيب والحب ظالم

(٣) الديوان : كتائب .

(٤) الحطيم : حجر الكعبة ، وفيه أقوال .

(٥) الديوان : قادت .

فهل بين ظلامين قاض وحاكم

أمثله في ناظرٍ بَعْدَ ناظرٍ<sup>(١)</sup>  
 وليس كما قالوا أَلْمِنِيَّةُ كَأَسْمِهَا  
 ويعدلُ في شَرْقِ البلادِ وغَرْبِهَا  
 وكم جَحْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعَتْ صَفَاتُهُ  
 سَبَقَتْ المنايا واقِعاً بِنَفُوسِهِمْ  
 تقوُّدُ الكِمْأَةِ الْمُعَلِّمِينَ إلى الوَعْيِ  
 غَدَاوًا في الدَّرُوعِ السَّابِغَاتِ كَأَنَّمَا  
 فليسَ لَهُمُ إِلَّا الدِّمَاءُ مَشَارِبٌ  
 يَوَدُّونَ لو صِيغَتْ لَهُمُ من جِفاظِهِمْ  
 مَرَيْتَ سِجَالاً من عِقَابٍ وناكِلِ  
 وَأَنْكَ فُتَّ السَّابِقِينَ كَأَنَّمَا  
 لَكَ البَيْتُ بَيْتُ الفَخْرِ أَنْتَ عَمُودُهُ  
 ولو أَنْتَى في مُلْحَدٍ وِدَعَوْتَنِي  
 تَحَمَّلْتَ بِالْأَمَالِ إِذْ أَنْتَ راجِلٌ  
 مَدَدْتَ يَدَا تَهْمَى على المُرْزَنِ من عَلٍ  
 لئن كانَ هذا فِعْلُ كَفَيْكَ بِاللَّهِمِ

كَأَنِّي فِيمَا قَدْ أَرَى مِنْهُ حَالِمٌ  
 وَلَكِنَّهَا في كَفِّهِ اليَوْمَ صَارِمٌ  
 على أَنَّهُ لِلبَيْضِ وَالسُّمْرِ ظَالِمٌ  
 بِصَاعِقَةٍ تَرَفُّضُ مِنْهَا الجِماجِمُ<sup>(٢)</sup>  
 كما ولَعْتُ قَبْلَ الخَوَالِي القَوادِمُ  
 لَهُمُ لَوْقَ أصواتِ الحديدِ هِماهُمُ  
 تُدِيرُ عُيُونًا فَوْقَهُنَّ الأَرابِمُ  
 وليسَ لَهُمُ إِلَّا النَفُوسُ مَطاعِمُ  
 وإقْدامِهِمُ تَلَكَّ السِوْفُ الصَّوارِمُ  
 كَأَنَّكَ لِلأَعْمَارِ وَالرِّزْقِ قاسِمُ<sup>(٣)</sup>  
 مَساعِيكَ في سُوقِ الرِّجالِ أَداهِمُ  
 وليسَ لَهُ إِلَّا الرِّماحَ دَعائِمُ  
 لِقامَتِ تُفَدِّيكَ العِظامُ الرِّماثِمُ  
 وأقْدمتِ<sup>(٤)</sup> بِالْأَلاءِ إِذْ أَنْتَ قادمُ  
 فَهَلْ لَكَ بِحَرِّ فَوْقِها مُتلاطِمُ  
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ كَلًّا عَلَيْكَ المِكارِمُ

(١) الديوان : غير ناظرى .

(٢) الديوان : بصاعقة يصل بها وهي جاجم .

(٣) مرى الناقة إذا مسح ضرعها فدر لبنها .

(٤) الديوان : وأقبلت .

وقال يمدح المعز<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

في الغيث شبه من نذاك كأنما  
فالفىء لا مُتَنَقِّلٌ والحوض لا  
انظر إلى الدنيا بإسفاقٍ فقد  
أرخصت هذا العلق وهو ثمينٌ

لو يَسْتَطِيعُ البحرُ لاسْتَعْدَى على  
لو لم تَكُنْ حزماً أُناتك لم يَكُنْ  
لم تسكُنِ الدنيا فَواقٍ بكيثَةٍ  
النورُ أنتَ وكلُّ نورٍ ظُلْمَةٌ

جَدَوَى يَدَيْكَ وإِنَّه لَقَمِينٌ<sup>(٢)</sup>  
لِلنارِ في حَجَرِ الزُّنَادِ كُؤُونٌ  
إلا وَأنتَ لَخوفها تَأْمِينٌ<sup>(٣)</sup>  
وَالفوقُ أنتَ وكلُّ قَدْرٍ<sup>(٤)</sup> دُونُ

وقال يمدح إبراهيم بن جعفر بن علي<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

وَمُقارِبٌ فيما يرومُ مُبايَعِدٌ  
جذلانُ فالآدابُ في حَرَكَاتِهِ  
لِيَنَّ تُسأسُ به الأمورُ<sup>(٦)</sup> وشِدَّةُ

أعيا لبيبِ القومِ جَمُّ فنونِهِ  
والحلْمُ في إطراقِهِ وسُكونِهِ  
وَالنَّصْلُ<sup>(٧)</sup> شِدَّةُ بأسِهِ في لينِهِ

(١) ديوانه : ٣٥٣ من قصيدة مطلعها :

هل من أحقة عالج يبرين أم منها بقر الحدوج العين

(٢) القمين : الخليل الجدير .

(٤) الفواق : قدر ما اجتمع من لبن في ضرع الناقة بين الحلبتين ، وناقة بكية قليلة اللبن .

(٤) الديوان : وكل فوق .

(٥) ديوانه : ٣٥٨ من قصيدة مطلعها :

متهلل والبدر فوق نجيبه يلقاك بشر سحاحه من دونه

(٦) الديوان : الخطوب .

(٧) المطبوعة : الفصل ، تحريف ظاهر ، صوناه من الديوان .

وقال يمدح أفلح الناشب عامل بركة<sup>(١)</sup> : (الكامل ]

عَصَفْتُ عَلَى الْأَعْرَابِ مِنْكَ زِعَازِعُ      سَفَكْتُ دَمَ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ  
وَسَمْتُ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلِكَ ضَمْرًا      حَتَّى أَنْخَتَ بِهَا عَلَى أُسْوَانَ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدِ الدَّرُوعِ عَلَيْهِمْ      وَتَأَجَّمُوا أَجْمًا مِنَ الْخِرْصَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَدُّوا حَوَالِي مَتْرَفٍ لَا يَنْشَى      عَلَّمَاهُ عَنْ إِنْسٍ وَلَا عَنْ جَانِ  
فِي مَهْمِهِ مَا جَابَةَ الرِّكْبَانَ مُدُّ      طَرِدَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَنُو حَمْدَانَ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ سَارَ فِيهِ الشَّنْفَرَى فِتْرًا لَمَا      حَمَلْتُهُ فِي وَعْصَائِهِ قَدَمَانِ  
يَجْتَبِنَ كُلُّ مَلْمَعٍ بِالْأَلِ مَا      لِلْجِنِّ بِالْتَّعْرِيسِ فِيهِ يَدَانِ  
خُضْنَ الظَّلَامَ إِلَيْهِ ثُمَّ آجَبْتَهُ      وَمَرَّقَنَ مِنْ سِجْفِيهِ كَالْحَسْبَانِ<sup>(٥)</sup>  
فَاتَيْنَهُ مِنْ حَيْثُ يَأْمَنُ غِرَّةً      مِنْ لَأْمَرِيٍّ مِنْ دَهْرِهِ بِأَمَانِ  
كَمْ غَلَنَ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ فِي قَوْمِهِ      مُتَمَنِّعٍ بِالْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ<sup>(٦)</sup>  
أَوْ فِي دُرُوعِ الْبَاسِ مِنْ مُسْتَلْتِمٍ      أَوْ فِي ثِيَابِ الْخَزِّ مِنْ نَشْوَانِ  
بَاتَتْ تَحِيَّيَهُ سُقَاةٌ مُدَامَةً      فَغَدَّتْ تَحِيَّيَهُ سُقَاةٌ طِعَانِ

(١) ديوانه : ٣٧١ من قصيدة مطلعها :

كفى فأيسر من مرد عناني      وقع الأسنة في كل الفرسان

(٢) الديوان : حتى انتهت قدما إلى أسوان .

(٣) الأجمة : الشجر الكثير الملقف ، وخرصان الرماح : أستها

(٤) الديوان : بنو مروان .

(٥) الديوان : بالحسبان ، والتصويب من الديوان ، والحسبان هنا الصاعقة أو السحاب .

(٦) المطبوعة : عزة ، تصحيف ظاهر ، صوبناه من الديوان .

(٧) تداخل هذا البيت وتاليه في المطبوعة فجاء على هذه الصورة :

كم غلن من مستكبر مستلثم      أو في ثياب الخز من نشوان

والمثبت من الديوان .

يهوى السنان إليه وهو يظنه  
 لم يبق إلا السد تخريق رذمه  
 وجمعت شمل المتقين على الهدى  
 فزكت بها الأعمال حق زكاتها  
 كل الدعاة إلى الهدى كالسطر فى  
 إني مدحتك إذ مدحتك مخلصاً  
 كادت تسيل مع المدائح مهجتي

وقال يمدح أبا الفرج الشيبانى (٣) :

لله من علوى الراى منتسب  
 من ليس يالف إلا ظل خافقة  
 لا يشرح القوم حوشى الغريب له  
 مستوحش عزة مستانس كرمأ  
 أرق من صفحة الماء المعين وإن  
 وكان خمير غريب أن يجيء له الـ  
 وقد تالقت عليه كل منجبة  
 واستأثرت عربيات الخيام به

[ البسيط ]

إلى العلا وائلى الأضل مرئى  
 أو سرج سابقة أو رخل عيدي  
 ولا يسائل (٤) عن تلك الأحاجى  
 تلقاه ما بين وخشى وإنسى  
 خاطبت خاطبت قحاً فوق مهري  
 معنى العراقى فى اللفظ الحجازى  
 ومنجب فهو لا يعزى إلى سى  
 ولم يوكل إلى أيدي السراى

(١) المطبوعة : بها ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : بطن .

(٣) ديوانه : ٣٨١ ، من قصيدة مطلعها :

قولا لمعتقل الرمح الردينى

(٤) الديوان : ولا يساءل .

وأرضعته وأسد الغيل تكفله  
فشب إذ شب كالخطى معتدلاً  
لم يجهل القوم إذ ولوك ثغرهم  
وقد تركت عداهم فيه من حذر  
وقد دُعيت إلى الهيجا فجت كما  
كانما حَلَقَاتُ الدَّرْعِ بومثد  
أقبلتهم زَجَلِ الأصواتِ ذا لَعَبٍ  
حتى غَدَا من طريدِ فى الشَّعَابِ ومن  
رامٍ بِسَهْمَيْنِ مَبْرِيٍّ يُسَدُّهُ  
فلا تسل عن مُعَادِيهِ فَحَسْبُكَ مِنْ  
طَبِّ أَرِيْبٍ بِأَيامِ الحُرُوبِ زعيمِ  
رُكْنٍ لَعْمُوكِ مِنْ أركانِ دَوْلَتِهِمْ  
كوفئت عن ذلك الثغرِ المخوفِ فقد  
جَوَّ ووجدت رُبَاهُ غيرَ مكلثةِ  
والأرضُ فيه رَجُوفٌ غيرُ ساكنةِ  
لا يفقدنك ذو سَمْعٍ وذو بَصَرٍ  
ما كنتُ أحسبُ أن الدهرَ يزلُّ لى

بالبدو كل ذرور حافل الرى<sup>(١)</sup>  
وجاء إذ جاء كالصقر القطامى  
لما تأشب منه كل حوذى<sup>(٢)</sup>  
تخلو فما تتناجى بالأمانى  
جاءت للورد<sup>(٣)</sup> بالفحل الغبرى  
على قراسية بالقار مطلى  
فيه القنوس كبيضات الأداجى  
مضرج بدم ورد الأسابى<sup>(٤)</sup>  
وصائب علوى غير مبرى  
مقرطس بسهام الله مرمى  
سم بالخطوب عليهم بالماتى  
وغروة من عرى الدين الحنيفى  
تركته بالعوالى جد مكفى  
لرائد وجماه غير محمى  
والناس فيه سوام غير مرعى  
فانت أكرم مسموع ومرئى  
بحاتم فى الليالى غير طائى

(١) الدرور الناقة الغزيرة الدر.

(٢) تأشب: تجمع والتف، الحوذى: الطارد المستحث على السير.

(٣) الديوان: جوجت الشول، وجاءا بالإبل: دعاها للشرب.

(٤) الديوان: الأسارى.

## مختار شعر السرى الرفاء

قال يمدح الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان<sup>(١)</sup> :  
[ الكامل ]

وحياً أرقّت لبرقهِ فكأنه  
حنّت رواعده فأسبل دمه  
وسقت غمامه الرياض كأنما<sup>(٢)</sup>  
سفا لمن سماه سيف حفيظة  
ومواجهة وجه العدو بصعدة  
والروم تعلم أن تاج زعيمها  
لما حماه القر سفتك دمايهم  
حمدوا الغمام وذمه ولربما  
إن الربيع مبيد خضراء العدى  
قدح الزناد يطير في أرجائه  
كالصّب أتبع شدوه ببكائه  
جود الأمير سقى رياض ثنائه  
هلاً أعار السيف من أسمائه؟  
ينقض كوكبها على شحنايه<sup>(٣)</sup>  
ملقى بحد السيف يوم لقائه  
أضحى يعدد القر من أعدائه  
ساء الحبي وسر عند جبايه<sup>(٤)</sup>  
ومسيل أنفسهم على خضرائه<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه بتحقيق حبيب حسين الحسيني ، بغداد ، منشورات ، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨١ ، والأبيات فيه : ١ / ٢٧٩ من قصيدة مطلعها :

أمن العيون تروم فقد عنائه  
الديوان : كأنها :

(٢) الشحناء : البغض والعداوة .

(٣) الحبي : السحاب ، وجبايه : عطائه .

(٤) خضراء العدا : سوادهم .



ولو أنهم قَدَرُوا على أَعْمَارِهِمْ  
 إن عاقه عَمَّا يَحَاوُلُ صِنُوهُ  
 فكأننى بِجَبِينِهِ فى مَازِقِ  
 مَفْقُودَةٍ شِيئَةَ الْجَوَادِ لِنَقْعِهِ  
 أو جَحْفَلٍ لَعَبَتْ صُدُورُ رِمَاحِهِ  
 لِحِبِّ تَوْشِحاتِ البَسِيطَةِ سَيْلُهُ  
 مُتَبَسِّمٌ قَبْلَ النَّهَارِ كَأَنَّمَا  
 ويريكَ بين مُدَجِّجٍ (٥) ومدَّرِعٍ  
 يَشِيهُ فى السَّيرِ الحَثِيثِ بِلِحْظَةٍ (٦)  
 فكانَ أَشْتاتَ الجِبالِ تَجَمَّعَتْ  
 فهِناكَ تَلْقَى المَوتَ فَوْقَ قَنائِهِ  
 قد قَلْتُ إذ سالتُ عَدِيَّ أَمامَهُ  
 ما بالَهُ مُغَرِّى بِوَصْلِ عَدُوِّهِ  
 يا مُوجِباً حَقَّ السَماحِ بِنائِلِ  
 والمُبْتَنِى بَيْتَ العِلاءِ بِبأسِهِ  
 وَصَلُوا بِها الأَحْوالِ (١) عَمَرَ شِئانِهِ  
 وَشَبَّيْهِه فى بِشْرِهِ وَعَطائِهِ  
 مُتَمَرِّقٍ عَنهُ دُجى ظِلْمائِهِ  
 وَحُجُولِ أربَعِهِ بِخَوْضِ (٢) دِمائِهِ  
 فَكأَنَّمَا انقَضَتْ نُجومُ سَمائِهِ  
 وَتَعَمَّمتْ أَعلامُها (٣) بِعَمائِهِ  
 زَرَّ النَّهارُ عَليهِ ثوبَ ضِحايِهِ (٤)  
 خَلَعَ الرَّبِيعِ الطَّلِقِ بَيْنَ نِهايِهِ  
 كَالرَّيحِ تَشى الغَيمِ فى غُلوائِهِ  
 فَتَعَرَّضَتْ مِن دُونِهِ وِورائِهِ  
 مُتَبَرِّجاً وَالنَّصَرَ تَحْتَ لِوائِهِ  
 سَيْلَ السَّرابِ جَرى عَلى بَطحائِهِ :  
 وَعَدُوُّهُ مُغَرِّى بِوَصْلِ جَفائِهِ ؟  
 تَتَقاصَّرُ الأَنواءُ عَن أنوائِهِ  
 فَغَدا عِلاءُ النُّجْمِ دُونَ عِلائِهِ

(١) الديوان : وصلوا بها للخوف .

(٢) الديوان : الخوض .

(٣) المطبوعة : أعلامه ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ضيائه .

(٥) الديوان : مديح .

(٦) الديوان : بلحظه .

وإذا بحارِ المكرماتِ تدفقت<sup>(١)</sup> فجميعها تمتاز من أندائه  
 كم منة لك ألبستني نعمة تدع الحسود يذوب من برحائه  
 صنّت الثناء عن الملوك نزاهة وجعلته وقفاً على آلائه  
 من كل رائحة<sup>(٢)</sup> الكلام كأنما جاد الشبّاب لها بريق مائه  
 ألفاظه<sup>(٣)</sup> كالدر في أصدافه لا بل تزيد عليه في لألائه  
 فالشعرُ بحرٌ نلتُ أنفَسَ درّه وتنافس الشعراء في حصبايه

وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن محمد المهلبى ويصف ليلة  
 شرب فيها على برك وفوارات فلما أقبل الليل ركزت بها رماح عليها  
 الشمع فأضاء الموضع وحسن<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

أحوالٌ مجدك في العلوّ سواء يومٍ أغرّ وشيمةً غرّاء  
 أصبحت أعلى الناس قمةً سُوددٍ والناسُ بعدك كلهم أكفاء  
 أيمنك البحرُ الخضمُّ إذا طمت<sup>(٥)</sup> أمواجه أم صدرك الدهناء؟  
 أذكرتنا شيم اللبالي في الندى والبأس إذ هي شدة ورخاء  
 نسب أضاء عموده في رفعة كالصبح فيه ترفّع وضياء<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : تدافعت .

(٢) الديوان : ريقة .

(٣) في المطبوعة وفي الديوان : ألفاظه ، والمثبت الين بالسياق هنا ، وقد تقدم البيت في الديوان على سابقه .

(٤) ديوانه : ١ / ٢٦٣ .

(٥) الديوان : وقد طمت .

(٦) هو من قول أبي تمام :

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

وشمائلٌ شهَدَ العَدُوَّ بِفَضْلِها  
 وإذا عَيَسَتْ فصارمٌ وَمَنيَّةٌ  
 وَبَنُو قَبِيصَةَ معشرٌ أخلاقهم  
 وإذا تتابعتِ النوائِبُ أحسنوا  
 فضلتُ ليالى القَصْفِ ليلتكِ التى  
 رَقَّتْ غياهِبُها فَهِنَّ غلائِلٌ  
 وَصَفَتْ لك اللذاتِ بينِ غَرائِبِ  
 وَالفَضْلُ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ<sup>(١)</sup>  
 وإذا ابتسَمَتْ فموعِدٌ وَعَطاءُ  
 سَيْلٌ فَمِئْتُهُ حياً ومنه دِماءُ  
 وإذا تشاجَرَتِ الرِّماحُ أساؤا  
 هى فى المَحاسِنِ غادَةٌ حَسناءُ  
 وَسَجَتْ جنائِبُها فَهِنَّ رُخاءُ<sup>(٢)</sup>  
 لِلعَيْشِ فى أفيائِهِنَّ صَفاءُ  
 فارتد<sup>(٣)</sup> وَجَهُ الأرضِ وهو سماءُ  
 عُمُداً تصاب<sup>(٤)</sup> بِصَوْبِها الجِوزاءُ  
 لو لم يُجَلِّ أطرافِهِنَّ<sup>(٥)</sup> حياءُ  
 وَجَرَّتْ عليه الفِضَّةُ البِيضاءُ  
 وتكاثَفَتْ مِنْ دُونِها الظُّلَماءُ  
 فَلهِنَّ من ضَرْبِ الرِّقابِ شِفاءُ

(١) هو من قول البحترى :

لا أدعى لأبى العلاء فضيلة

(وانظر ديوان المعاني : ١ / ٧٢) .

(٢) الغيب : الظلمة .

(٣) الديوان : فارتك .

(٤) الديوان : فصاب .

(٥) الديوان : أعطافه .

(٦) الديوان : أعطافهن .

حتى يسلمها إليه عداه

شمعاً<sup>(١)</sup> حملت على الرّماح رماحه  
 لقي النجوم وقد طلعت بمثلها  
 ياسيد الزوراء نلت من العلا  
 هي ليلة لازلت تلبس مثلها  
 اغنيت قوماً حين هز غناؤها  
 وقطعتها والليل يصدع قلبه  
 نعم البرية في بقائك ، فلتدم  
 فقدودهن<sup>(٢)</sup> وما حملن سواء  
 وأعاد جُنج الليل وهو ضحاء  
 والمجد ما يعيا<sup>(٣)</sup> به الزوراء  
 في نعمة وُصِلت بها السراء  
 عطفيك رب غنى حداه غناء  
 ضِدان : نار تستنير وماء  
 لهم يطول بقائك النعماء

وقال يمدح الأمير سيف الدولة<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

هو الليث الذي إن يحم أرضاً  
 مهتدُهُ إذا ما زار<sup>(٥)</sup> ظفر  
 وسهل حين يسأل غير صعب  
 له في كل أنملة سحاب  
 وحظ عُداتِهِ ومؤمليه  
 وقد خضعت له كعب وخافت  
 فكل فجاج تلك الأرض غاب  
 وعامله إذا صال ناب  
 وقد ذلت<sup>(٦)</sup> له العرب الصعاب  
 تسبح وكل جارحة شهاب  
 حرائبه النفائس والجراب<sup>(٧)</sup>  
 سطاء حين خوفها كلاب

(١) الديوان : شمع بالجر .

(٢) الديوان : قصد ورهن .

(٣) الديوان : ما يغنى ، وهو تصحيف لم يجره المحقق .

(٤) ديوانه : ١ / ٣٨٠ من قصيدة مطلعها :

أمال به إلى العتي العتاب ؟

أكان لقلبه عنك انقلاب

(٥) الديوان : نار .

(٦) المطبوعة : زلت ، تصحيف ظاهر .

(٧) حربه ماله : سلبه .

وَأَفَاقُ الْبِلَادِ لَهُ جَمِيعًا  
 خِلَالًا يَحْرُسُ الْعُلِيَاءَ مِنْهَا  
 مَقَامُكَ حَيْثُ تَتَّصَلُ الْمَعَالَى  
 فِدَاؤُكَ يَا أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَوْمٌ  
 إِذَا عُدَّتْ جِبَالُكَ مِنْ عَدِيٍّ  
 مَلُوكٌ ذُلَّلَتْ بِهِمْ رِقَابٌ  
 إِذَا نَزَلُوا فَأَقْمَارٌ بَلِيلٌ (١)  
 هُوَ الْحَسْبُ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ  
 لَنْ سَارَ الرِّكَابُ (٢) بُحْرٌ مَدْحِي  
 وَلِي فِي سَاحَتَيْكَ غَدِيرٌ نُعْمِي  
 وَظَلٌّ لَا يُمَارِجُهُ هَجِيرٌ  
 وَأَيَّامٌ حَسَنٌ لَدِي حَتَّى

وقال يمدحه ويذكر وقعته مع اللمستق وبناء حصن الحدث (٣) : [ البسيط ]

وَرَدَّ ثَاقِبَ نُورِ الْمُلْكِ ثَاقِبُهُ  
 عَلَى الْمَنَابِرِ مَحْمُودًا عَوَاقِبُهُ  
 وَكُلُّ وَاِدٍ بِهِ (٤) رَكْبٌ يُصَاحِبُهُ  
 فَتَحَ أَعَزَّ بِهِ الْإِسْلَامَ صَاحِبُهُ  
 صَارَتْ بِهِ الْبُرْدُ مَنْشُورًا صَحَائِفُهُ  
 فَكَلَّ ثَغْرٍ لَهُ ثَغْرٌ يُضَاحِكُهُ

(١) الديوان : فأقهار رواض .

(٢) الديوان : سرت الركاب .

(٣) ديوانه : ١ / ٣٧٤ .

(٤) الديوان : وكل أرض بها .

عاد الأمير به خُضراً مَكَارِمُهُ      حُمْراً صَوَارِمُهُ بِيضاً<sup>(١)</sup> مَنَاقِبُهُ  
 مؤيداً يتحامى الدهرُ صَوْلَتَهُ      فليس يلقاه إلا وهو هَائِبُهُ  
 يومٌ من النَّصْرِ مَذْكَورٌ فَوَاضِلُهُ      إلى التَّنَادَى وَمَشْكَورٌ مَوَاهِبُهُ  
 سَلِ الدُّمُتُوقُ هل عَنَّ الرِّقَادُ له؟      وهل يَعْنُ له والرُّعْبُ صَاحِبُهُ؟  
 لما رأى منك مَغْلُوباً مِغَالِبَهُ      يومَ اللِّقَاءِ وَمَحْرُوباً مِحَارِبُهُ  
 ونازحاً صهواتُ الخيلِ مِجْلِسَهُ<sup>(٢)</sup>      والبيضُ دُونَ ذَوَى القُرْبَى أَقَارِبُهُ  
 حُصُونُهُ الشَّمُّ إن أَفْضَى عَوَامِلُهُ      وسوره دون ما يَحْمِي قَوَاضِبُهُ  
 رأى الصَّوَارِمَ أَجْدَى من مَكَانِبِهِ      لم يَفْتَتِحْهَا بِإِذْعَانٍ مَكَاتِبُهُ  
 فقاربَ الحربَ حتى ما تُبَاعِدُهُ      وباعدَ السَّلْمَ حَمِي ما يُقَارِبُهُ  
 أمواله لِيُفَوِّدِ الشُّكْرَ إن كَثُرَتْ      وبالسُّيُوفِ إِذَا قَلَّتْ مَكَاسِبُهُ  
 ولن يرى<sup>(٣)</sup> البُعْدَ قُرْباً وهو طَالِبُهُ      ويحسبُ الحَزْنَ سَهْلاً وهو رَاكِبُهُ  
 ولو أقام فُوقاً إِذْ دَلَّقَتْ له      تحتَ العَجَاجِ لَقَدْ قَامَتْ نَوَادِبُهُ  
 لما تراءى لك الجَمْعُ الذى نَزَحَتْ      أَقْطَارُهُ وَنَاتَ بَعْدَ جَوَانِبِهِ  
 تركتهمُ بَيْنَ مَضْبُوعٍ تَرَائِبِهِ      من الدِّمَاءِ وَمَخْضُوبٍ ذَوَائِبِهِ  
 فحائِرٍ<sup>(٤)</sup> وشهابُ الرُّمَحِ لاجِقُهُ      وهاربٍ وذبابُ السَّيْفِ طَالِبُهُ  
 يهوى إليه بِمِثْلِ النُّجْمِ طَاعِنُهُ      وَيَنْتَحِيهِ بِمِثْلِ البَرَقِ ضَارِبُهُ

(١) المطبوعة: يعينا، تحريف ظاهر، والتصويب من الديوان.

(٢) الديوان منزله.

(٣) الديوان: ولا يرى.

(٤) الديوان: فحائد.

يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه  
 حميت يا صارم الإسلام حوزته  
 رفعت بالحدث الحصن الذى خفضت  
 أعدته عدوياً فى مناسبه  
 فقد وفى عرضه بالبيد واعترضت  
 مصغ إلى الجو أعلاه فإن خفقت  
 كأن أبراجه من كل ناحية  
 يا ناصر الدين<sup>(٣)</sup> لما عز ناصره  
 حتام سيفك لا تروى مضاربه  
 أنت العمام الذى تخشى صواعقه  
 لم تحمد الروم إذ رامتك وثبتها  
 رأتك كالدهر لا تكبو حوادثه  
 وجريت يا ابن عبد الله منك فتى  
 أصاخ مستمعاً للشعر تنجده

ثيابه فهو كاسيه وسائبه<sup>(١)</sup>  
 بصارم الحد حتى عز جائيه  
 منه الحوادث حتى زال راتيه  
 من بعد ما كان رومياً مناسبه  
 طولاً على منكب الشعرى مناكبه  
 زهر الكواكب خلناها تخاطبه  
 أبراجها والدجى وحف غياهبه<sup>(٢)</sup>  
 وخاطب المجد<sup>(٤)</sup> لما قد خاطبه  
 من الدماء ولا تقضى مآربه  
 إذا تممر أو ترجى مواهبه<sup>(٥)</sup>  
 والليث لا يحمد العقبي مؤابيه  
 إذا جرّين ولا تنبو نوابيه  
 قد أمته الذى يخشى تجاربه  
 رماحه حين يدعو أو رهايه<sup>(٦)</sup>

(١) هو من قول البحترى :  
 سلبوا وأشرفت الدماء عليهم  
 (انظر البيمة ٢ / ١٢٦) .  
 (٢) وحف : اسود .  
 (٣) الديوان : يا ناصر المجد .  
 (٤) الديوان : وخاطب العز .  
 (٥) الديوان : ترجى سحابه .  
 (٦) أصاخ : استمع .

له من البيضِ خلٌّ لا يُباعِدهُ  
 قد قلتُ إذ بك<sup>(٢)</sup> عزُّ النصرِ وانتشرتْ  
 اليومَ صانَ رداءَ الملكِ لابسُهُ  
 وأصبحَ الدينُ قد ذلَّتْ لِصَوْلِيتهِ  
 مالتْ رِقَابُ ثُغُورِ الشامِ مُضغِيَّةً  
 رأَتْ حُسَامِكِ مَشهُوراً فلو نطقتْ

وَمِنْ قَنَا الخَطُّ خِدْنٌ لَا يُجَانِبُهُ<sup>(١)</sup>  
 صَحَائِفُ الفَتْحِ واختالتْ رَكَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وشَلَّتِ الحربُ يُمنى من يُحَارِبُهُ  
 كتائبُ الشُّركِ إذ عزَّتْ كِتَابُهُ  
 إلى السُّرورِ الذي كانت تُراقِبُهُ  
 قالت : هو العِزُّ لَا فُلَّتْ مَضارِبُهُ<sup>(٤)</sup>

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

قَوْضُ خِيَامِكَ عَن دَارٍ ظَلِمْتَ بِهَا  
 وَارحل إذا كانتِ الأوطانُ مُضغِيَّةً  
 أما ترى الدهرَ أَعفَى من نَوَائِبِهِ  
 غَيْثٌ تحلَّبَ في الأفاقِ رَيُّهُ  
 ومُسرع وهو ثاوٍ في مَكَارِمِهِ  
 غَامَتْ يَدَاهُ فلم تكذبْ غَيُومُهُمَا  
 أَوْفَى على بَطْنِ هِتْزِيظٍ فأمطرَهُ

وَجَانِبِ الذَّلِّ إن الذَّلَّ يُجْتَنَبُ  
 فالمنْدُلُ الرُّطْبُ في أوطانه حَطْبُ  
 جارَ الأميرِ فما تتابَهُ النُّوبُ ؟  
 على العُفَاةِ وَمَنشا مُزِنِهِ حَلْبُ  
 كأنَّ إصعاده من سُرْعَةٍ صَبَبُ<sup>(٦)</sup>  
 والغَيْمُ رَبَّتْما أزرَى به الكَذِبُ  
 ودَقاً جلالُ بَرُوقِ البيضِ يَنْسَكِبُ<sup>(٧)</sup>

(١) الخدن : صاحب .

(٢) الديوان : إذ بك .

(٣) الديوان : واحتت ركائبه .

(٤) فلت : تلمت .

(٥) ديوانه : ١ / ٤٣٥ من قصيدة مطلعها :

أخلت أن جنابا منك يجتنب

(٦) الصبب : الخلود .

(٧) هتزيظ من الثغور الرومية .

وأن قلب عجب عنك ينقلب



غَيْثٌ هُوَ الْمَحَلُّ مَا أَحْبَرْتُ سَحَابِيَهُ  
فَكَلِمَا انْتَشَرَتْ أَبْرَادُ صَيِّبِهِ  
وَشَارَفَ الْبَجْرُ فِي بَجْرٍ<sup>(١)</sup> إِذَا اضْطَرَبْتُ  
إِذَا سَرَتْ حَنْتَ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ بِهِ  
كَأَنَّ شَمْسَ الضُّحَى تَخْشَاهُ بَارِزَةً  
وَلَى الشُّمَيْشِيقُ لَا يَهْفُو بِهِ طَرَبٌ  
لَمْ تَسِرْ خَيْلِكَ فِي أَحْشَاءِ دَاجِيَةٍ  
أَجْلَى الْمَوَاطِنِ كَرِهًا أَنْ تَوَرَّدَهَا  
حَتَّى نَصَبْتَ عَلَى رِغْمِ الصُّلَيْبِ بِهَا  
ثُمَّ انْتَبَيْتِ وَأَسَادُ الشَّرَى جَزُرٌ  
تَخِيرُ الْمَجْدُ أَعْلَى نِسْبَةٍ فَعَدَا  
ثَلَاثَةٌ مِنْهُ تَجْلُو كُلَّ دَاجِيَةٍ

إِلَّا تَرَاجَعَ مُضْفَرًا بِهِ الْعُشْبُ  
عَلَى الْبِلَادِ انْطَوَتْ أَبْرَادُهُ الْقُشْبُ<sup>(٢)</sup>  
حَشَاهُ خِلَتْ الْجِبَالُ الشَّمَّ تَضْطَرِبُ  
وَعَرَدَتْ فِي أَعَالَى سَمَرِهِ الْعَدْبُ  
فَضَوُّهَا بِحِجَابِ النَّقْعِ مُحْتَجِبٌ  
إِلَى الْمَحَلِّ وَلَا يَذْنُو بِهِ سَبَبٌ  
إِلَّا سَرَى فِي دُجَى أَحْشَائِهِ الرُّعْبُ  
وَرَدَّ مَوَاطِنَهُ غَابَ الْقَنَا الْأَشْبُ<sup>(٣)</sup>  
مَنَابِرَ الدِّينِ مَسْمُوعًا بِهَا الْخُطْبُ  
بِالْمُرْهَفَاتِ وَغِزْلَانُ النَّقَاسَلْبُ  
إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَنْتَسِبُ  
جَبِينُهُ وَغِرَارُ السَّيْفِ وَالْحَسْبُ

[الكامل]

وقال في مدح وهب بن هارون<sup>(٤)</sup>

مَلِكٌ إِصَاخْتُهُ لِأَوَّلِ صَارِخٍ  
كَالغَيْثِ يَلْقَى الطَّالِبِينَ بِوَابِلٍ

وَسِجَالُ أَنْعَمِهِ لِأَوَّلِ طَالِبٍ  
سَحٌّ وَيَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِحَاصِبٍ

(١) المطبوعة : أبراد ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : في بحر .

(٣) أشب القنا : التف واختلط .

(٤) ديوانه : ١ / ٣٠٥ من قصيدة مطلعها :

شغف الجبابك من ربا وملاعب

لم يخل من شغف ودمع ساكب

فَصَلَّتْ عِقْدَ مَدَائِحِي<sup>(٣)</sup> بِخِلَالِهِ فَكَأَنَّمَا فَصَلَّتُهُ بِكَوَاكِيبِ  
 قَدْ قَلْتُ إِذْ عَايَنْتُ فَضْلَ بَيَانِهِ وَبِنَانِهِ كَمَلْتُ أَدَاةَ الْكَاتِبِ

وقال يمدح الوزير المهلبى<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

وَمَجْرٍ تَرُدُّ الْخَيْلُ رَادَ ضَحَائِهِ بِرَاهِجِهَا قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ غَيْبًا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ سَيْوْفَ الْهِنْدِ بَيْنَ رِمَاحِهِ جَدَاوِلُ فِي غَابِ عَلَا وَتَأَشْبَاهَا  
 تَضَائِقَ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ حَمَاهُ أَزْدَحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسْرِبَا  
 وَقَفْتَ بِهِ تَحَى الْمُغِيرَةَ ضَارِبَا بِسَيْفِكَ حَتَّى مَاتَ حَدًّا وَمَضْرِبَا  
 وَصَلْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَلْعَبُ بِالْقَنَا وَأُرْوَاهُمْ حَتَّى ظَنَّنَاهُ مَلْعَبَا  
 وَكَمْ مِقْنَبٍ فِي الرَّوْعِ يُحْسَبُ وَاحِدًا وَكَمْ وَاحِدٍ فِي الرَّوْعِ يُحْسَبُ مِقْنَبًا<sup>(٤)</sup>  
 هَمَامٌ يَعِدُ السَّمْهَرِيَّةَ مَعْقَلًا يَعُودُ بِهِ وَالْمَشْرِفِيَّةَ مَكْسَبَا  
 وَمَبْتَسَمٌ وَالطَّعْنَ يُخَضِّبُ رِمَحَهُ كَانَ قَدْ رَأَى مِنْهُ بِنَانًا مُخَضَّبَا  
 إِذَا غَابَ عَنِ ذِي الرَّأْيِ وَجْهَهُ رَشَادِهِ لَجَأَتْ إِلَى رَأْيِ يُرِيكَ الْمُغْيِيَا  
 أَسَاءَ<sup>(٥)</sup> إِلَيْنَا الدَّهْرُ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَنَاقَرْنَا إِلَيْكَ تَحِيًّا<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : عامدى .

(٢) ديوانه : ١ / ٣١٦ من قصيدة مطلعها :

تَهِيْبِهِ وَرَدَ الرَّدَى لَوْ تَهِيْبَا رَبَائِبُ فِي الْأَطْعَامِ يَحْسَبُنْ رِيرِبَا

(٣) المجر : الجيش العظيم ، وراد الضحى : ارتفاعه ، والإرهاج : إثارة

الغبار .

(٤) المِقْنَبُ : الجماعة بين الثلاثين والأربعين .

(٥) الديوان : تشنا إلينا .

(٦) الديوان : تحنيا ، والتصويب من الديوان .

دعوتَ إلى الجَدْوَى ومثلك من دعا  
فما بُعدتَ نَعْمَاكَ عن ذى قرابَةٍ  
إليك ركبَتُ الليلَ فرداً فلم أَقلُ :  
ليصدر عنك الشعرُ مالاَ مُسَوِّماً  
تركتَ رحابَ الشامِ وهى أنيقةٌ  
مُدبِجَةُ الأَطْرَافِ (١) مخضرةُ الثرى  
إذا نحنُ طاردنا الغنيمَةَ أمكنتُ  
ولكنَّ ذا القربى أحقُّ بمنطقٍ (٢)  
ودونكها تتلو نظيرتها التى

بحى على ماء الحياة فتوياً (١)  
ولا جانبت من سائر الناس أجنيا  
(أعاذلتى ما أحسن الليل مركباً) (٢)  
إذا نحنُ أوردناه دُرّاً مُثَقَّباً  
تقولُ لِطُلابِ المكارمِ مَرَّحِباً  
مُصَقَّلَةَ الغُدْرانِ مَوْشِيَةَ الرُّبى  
بهن وإن جُلنا على الصَّيْدِ أَكْتَباً  
إذا كان ذو القربى إلى الحمدِ أقرباً  
هى الكوكبُ الدرُّى يجب كوكباً

وقال يمدح أبا المفضل وهو من بنى حمدان (٥) : [ الخفيف ]

مَلِكٌ ما انتَضَى المَهْنَدَ إِلاَّ  
خِيَمَهُ (٤) فى مَواطِنِ الجِلمِ كَهَلُ  
رَاتِعٌ فى رِياضِ حَمْدِ أَناسِ

خَيْلَ بَدْرًا يسطو بحدَّ شِهَابِ  
وَنَدَاهُ فى عُنْفوانِ الشَّبَابِ  
رَتَّعُوا مِنْهُ فى رِياضِ ثَوابِ

(١) ثوب هنا : أقام .

(٢) تضمين من قول أبي تمام :

أعاذلتى ما أحسن الليل مركباً

(٣) الديوان : مدبجة الأقطار .

(٤) الديوان : بمنطقى .

(٥) ديوانه : ١ / ٣٥٧ من قصيدة مطلعها :

على طيفا أسرى غليل اكتتاب

(٦) الديوان : حكمه .

وأحسن منه فى الملهمات راجه

مطفرة من صباية أو تصابى

جَلَبَ الخَيْلَ ضُمْرًا تُلْهَبُ العَشَّ  
بِخَمِيسٍ كَأَنَّمَا حَجَبَ الشَّمْسُ  
وَكَأَنَّ اللِّوَاءَ فِي العِجْوِّ لَمَّا  
فَإِذَا الرِّيحُ نَبَّهَتْهُ وَقَدِ أَعَى  
حِينَ أَوْفَى عَلَى العِرَاقِ طُلُوعَ آلِ  
فَشَنَى الأَرْضَ مِنْهُ مَحْمَرَةَ الأَزْ  
أَلِ حَمْدَانَ غُرَّةَ الكَرَمِ المَحَى  
أَشْرَقَ الشَّرْقُ مِنْهُمُ وَخَلَا العَرَى  
نَزَلُوا مِنْهُ مَنْزِلًا وَسَمُوهُ  
يَنْجَلَى السَّلْمُ عَنِ بُدُورِ رِوَاضِ

سَبَّ إِذَا مَا أَثَرْنَ نَارَ الضَّرَابِ  
سَسَّ وَقَدِ ثَارَ نَقَعُهُ بِضَبَابِ (١)  
بَاشِرَتُهُ الصَّبَا جَنَاحًا عُقَابِ  
ضَى (٢) تَنَزَّى لَهَا وَثُوبَ الحَبَابِ  
بَدَرَ فِي لَيْلِ حَادِثِ مُسْتَرَابِ  
جَاءَ والأَفَقَ حَالِكَ الجِلْبَابِ  
ضِرَّ وَصَفُو الصَّرِيحِ مِنْهُ اللُّبَابِ  
بُ وَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَدَى وَضِرَابِ  
بِالنَّدَى فَهُوَ مَوَسِمُ الطَّلَابِ  
فِيهِ وَالحَرْبُ عَنِ أَسْوَدِ غِضَابِ

وقال يعاتب أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصامى الكاتب وكان قدم عليه رجلا من أهل الأدب ببغداد ، فى إيصاله إلى بعض الملوك ، وكانا قد سألاه ذلك (٣) : [ البسيط ]

أَمَّا القَرِيضُ فَمَا تَحْظَى (٤) مَحَاسِنُهُ  
وَرَبِمَا ظَلَمَ الدِّينَارَ نَاقِدُهُ  
لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِى أَعْطَاكَ شَاهِدُهُ

عِنْدَ المَلُوكِ كَمَا تَحْظَى (٨) مَعَائِبُهُ  
وَقَدِ كَسَاهُ ضُرُوبَ الحُسْنِ ضَارِبُهُ  
شَهِدَ الوُدَادِ وَخَانَ العَيْبِ غَائِبُهُ

(١) الخميس : الجيش .

(٢) الديوان : وقد أفضوا .

(٣) ديوانه : ٣٣٤ من قصيدة مطلعها :

تحية الغيث منهل سحائب

(٤) الديوان : تحفى فى الموضوعين .

على العقيق وإن أقوت ملاعبه

كم منطقي كسجيق المسك ظاهره<sup>(١)</sup>  
 كانت مدائننا غرا مُحجَّلةً  
 أغر زان مديحي<sup>(٢)</sup> فضل سُودده  
 وصادقُ الودِّ لا ترتدُّ خَلَّتُهُ  
 لا أستريح<sup>(٣)</sup> إلى زورٍ ولا كذبٍ  
 هو الحسامُ لقومٍ ماءً صَفَحَتِهِ<sup>(٤)</sup>  
 والغيثُ إنَّ بَرَقَتْ نحوى مَخائِلُهُ  
 عاقبتني بِجَفَاءٍ لا أقومُ بهِ  
 وعادَ رأيك لي سُوداً مشارقُهُ  
 الشعرُ وشيُّ بُرودٍ أنتَ ساجِبُهُ  
 وزاهرُ الحمدِ إنَّ أنصفتَهُ زَهْرُ  
 عسى العتابُ يرُدُّ العتبَ منك رضى

وقال يمدح أبا الفوارس سلامة بن فهد<sup>(٥)</sup> : [ الخفيف ]  
 يا غريبَ السَّماحِ والمجدِّ<sup>(٦)</sup> والسُّؤِّدِ  
 دد أصبحت في الأنام غريباً

(١) الديوان : ممتن .

(٢) الديوان : فقد راحت .

(٣) الديوان : زين مدحي .

(٤) الديوان : لا يستريح .

(٥) الديوان : فل إشراق صفحته .

(٦) ديوانه : ١ / ٣٤٨ من قصيدة مطلعها :

هذه الشمس أوشكت أن تغيباً

(٧) الديوان : والحلم .

فأقلا الملام والتانيبا

ملك عُدَّتِ الملوكُ من الأزر  
 راح يُبدي لمن أتى مُستجيراً  
 خلَقاً مُشرقاً ووجهاً طليقاً  
 قمرٌ لاحَ في سحابةِ جُودٍ  
 ورأى البدرَ في دُجَاهِ حميداً  
 كُلُّما مَدَّتِ الحوادثُ باعاً  
 وإذا خاضَ غَمْرَةَ الموتِ ردَّ السَّـ  
 شيمٌ لا تَرَالُ تشجى<sup>(١)</sup> قلوباً  
 وخلالَ أغضُّ من زهرِ الرُّو  
 فاطلَّبِ المكرماتِ بالحمدِ منه  
 دِ فكان الشَّريفَ منها الأديبا  
 من صُرُوفِ الزَّمانِ أو مُسْتَشِيبا  
 ونوالاً جَزْلاً ورأياً صليبا<sup>(٢)</sup>  
 منه مازالَ ذيلُها مَسْحُوبا  
 والحيا في أوَانِهِ مَحْبُوبا  
 مَدَّ لِلْمَكْرَمَاتِ باعاً رَحِيبا  
 سيفَ من غَمْرَةِ الدماءِ خَضِيبا  
 من أعاديهِ أو تسرُّ قلوبا  
 ضِ كسْتُهُ الثناءَ غَضّاً قَشِيبا  
 تجدِ الحَمْدَ عنده مَطْلُوبا

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٣)</sup> : [ المتقارب ]

فتى يستقلُّ جَزِيلَ الثَّوابِ  
 ويربى على سَنَنِ المَكْرَمَاتِ  
 وتلقاهُ مُبْتَسِماً واضحاً  
 كريمٌ إذا خابَ راجى النَّدَى  
 سَمَاحاً لِمَنْ جاءَهُ مُسْتَشِيبا  
 فيُظهِرُ فيهنَّ مجدداً غريباً  
 إذا ما الحَوادِثُ أبدتْ قُطُوبا  
 حَمَتْنَا مَكَارِمُهُ أن نَحِيبا

(١) رواية الديوان : مصيا .

(٢) الديوان : تشجو .

(٣) ديوانه : ١ / ٣٤٥ من فصيلة مطلعها :

تعنقى أن أطلت النحيا وأسبلت للين دمعا سكوبا

رَأَى لَحْظَهُ مَا تُجِنُّ الصُّدُورُ      فِخْلَنَاةَ يَعْلَمُ مِنْهَا الْغُيُوبَا  
 بَعِيدٌ إِذَا رُمَتْ إِدْرَاكُهُ      وَإِنْ كَانَ فِي الْجُودِ سَهْلًا قَرِيبَا  
 نَمَّتْهُ مِنَ الْأَزْدِ صَيْدُ الْمُلُوكِ      وَمَا زَالَ يَنْمَى النَّجِيبُ النَّجِيبَا  
 تَزَفُّ إِلَيْكَ تَجَارُ الْمَدِيحِ      عَدَارَى تَرَوْقُكُ حُسْنًا وَطَيِبَا  
 فَكَمْ لَكَ مِنْ سُودَدٍ كَالْعَبِيرِ      أَصَابَ مِنَ الْمَدْحِ رِيحًا جَنُوبَا  
 وَرَأَى يُكْشَفُ لَيْلِ الْخُطُوبِ      ضِيَاءٌ إِذَا الْخَطْبُ أَعْيَا اللَّبِيبَا  
 ضَرَائِبُ أَبْدَعْتَهَا فِي السَّمَاحِ      فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيبَا<sup>(١)</sup>  
 تَخَلَّصْتَنِي مِنْ يَدِ النَّائِبَاتِ      وَأَحْلَلْتَنِي مِنْكَ رَبْعًا خَصِيبَا

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

مَلِكٌ أَبْرٌ عَلَى الْمُلُوكِ بِهَمَّةٍ      زِيدَتْ بِهَا الْأَزْدُ الْكِرَامُ مَنَاقِبَا  
 وَأَغْرَ يَحْسُنُ مَنْظَرًا وَضَرَائِبَا      كَالسَّيْفِ يَحْسُنُ رَوْنَقًا وَضَرَائِبَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمُنَاسِبُ السَّيْفِ الْحُسَامِ فَإِنْ جَرَى      فِي الْجُودِ أَصْبَحَ لِلْسَّحَابِ مُنَاسِبَا  
 كَمْ قَدْ رَأَيْتُ لِبَشْرِهِ مِنْ بَارِقٍ<sup>(٤)</sup>      يَحْتَثُّ مِنْ جَدْوَى يَدَيْهِ سَحَائِبَا  
 فَأَرَيْتُهُ زَهَرَ الرَّبِيعِ مَدَائِحًا      وَرَأَيْتُ مِنْهُ حَيَا الرَّبِيعِ مَوَاهِبَا

(١) ذكر الثعالبي أنه من قول البحترى : (اليتيمة ٢ / ١٣٣) .

بلونا ضرائب من قد نرى فما إن رأينا لفتح ضريبا

(٢) ديوانه : ١ / ٣٥٩ من قصيدة مطلعها :

أتظن أن الدهر يسعف طالبا أم تعتب الأيام مناجاتبا

(٣) الديوان : يصدق رونقا ومضاربا .

(٤) المطبوعة : شارق ، والتصويب من الديوان .

وقال يمدح القاضى أبا حصين على بن عبد الملك الرقى<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]

وخرق طال فيه السير حتى صحبنا فيه ترحات التنائى  
حسبناه يسير مع الركاب<sup>(٢)</sup> على ثقة بفرحات الإياب

إلى الخرق الذى يلقي الأمانى لقد أضحت خلال أبى حصين  
رحيب الصدر منه والرحاب كسانى ظل نائله وآوى

فكنت كروضة سقيت سحاباً عطاء يستهل البشر فيه  
فأنت بالنسيم على السحاب فيبعثه أنسكاباً فى التهاب  
كما سارت مؤلفة<sup>(٣)</sup> الهوادى يلمع البرق مذهبة الرباب<sup>(٤)</sup>

وأشيب عاين العلياء طفلاً وحرم مسمعه على الملاهى  
فقارع قبل تقريع العتاب يروغك وهو مصقول السجاي  
وهذاب الإزار على التراب وقد شغلت كعوب الرمح منه<sup>(٥)</sup>  
إذا ما هز مصقول الذباب يدية عن ملامسة الكعاب

(١) أحد شعراء اليتيمة ، وكان قاضياً لسيف الدولة بحلب ( اليتيمة ١ / ٩٨ ) والأبيات فى ديوان السرى :

١ / ٣٩٥ ، من قصيدة مطلعها :

وأحسن للعواذل فى الخطاب

تناهى فاطمان إلى العتاب

(٢) الخرق : الفقر ، والأرض الواسعة .

(٣) الديوان : مولعة .

(٤) الرباب : السحاب الأبيض .

(٥) الديوان : بأساً .



وخفَّ عليه ثِقْلُ الدَّرْعِ حَتَّى  
وَكَمْ خَرَقَ الْحِجَابَ إِلَى مَقَامِ  
إِذَا سُئِنَتْ بِهِ الْغَارَاتُ كَانَتْ  
كَأَنَّ سَعْيُوفَهُ بَيْنَ الْعَوَالِي

وَخَيْلٍ قَادَهَا فِي جُنْحِ لَيْلٍ  
إِذَا مَرَقَتْ مِنَ الظُّلَمَاءِ أَذَكَّتْ  
وَقَرْنِ شَامَ صَفْحَتَهُ فَعَادَى  
وَقَدْ وَضَحَتْ سَطُورَ الْبَيْضِ فِيهِ

مِنَاقِبُ تَمَلَأَ الْحَسَادَ غِيظًا  
وَحَكْمٍ تَفَرَّقَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ  
يُودُّكَ فِيهِ مِنْ تَقْضَى عَلَيْهِ

إِلَيْكَ زَفَقْتُهَا عَذْرَاءُ تَأْوِي  
أَذْبَتْ لَصُوغَهَا ذَهَبَ الْقَوَافِي  
تَهَادَتْهَا<sup>(٦)</sup> الْمُلُوكُ كَمَا تَهَادَتْ

كَأَنَّ دَرُوعَهُ سَرَقَ الثِّيَابِ<sup>(١)</sup>  
تَوَارَى الشَّمْسُ فِيهِ بِالْحِجَابِ  
نَفُوسُ الْمُعَلِّمِينَ مِنَ النَّهَابِ<sup>(٢)</sup>  
جَدَاوِلُ يَطْرِدْنَ خِلَالَ غَابِ

تَطِيرُ<sup>(٣)</sup> بُوْطُهَا نَارُ الضَّرَابِ  
عَلَى الْمَرَّاقِ نَائِرَةَ الْعَذَابِ  
صَفِيحَةَ سَيْفِهِ عِنْدَ الضَّرَابِ  
كَمَا وَضَحَتْ سَطُورًا فِي كِتَابِ

وَتُغْنِي الطَّالِبِينَ عَنِ الطَّلَابِ  
كَأَنَّكَ فِيهِ فَارُوقَ الصَّحَابِ  
لِشَافِي الْحَكْمِ<sup>(٤)</sup> أَوْ كَافِي الصُّوَابِ

حِجَابَ الْقَلْبِ لَا حُجْبَ النَّقَابِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَدَّتْ رَوْنَقَ الذَّهَبِ الْمُذَابِ  
أَكْفَأُ الْبَيْضِ مَنْظُومَ السَّخَابِ

(١) السرقة جمع سرقة : شقق الحرير .  
(٢) المعلم : الذى رسم نفسه بسبب الحرب .  
(٣) الديوان : تثير .  
(٤) الديوان : لشافى العدل .  
(٥) الديوان : القباب .  
(٦) الديوان : تهادها .

وقال يمدح الأمير أبا العباس أحمد بن ناصر بن حمدان<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

سأبعثُ الحمدَ موشياً سبائبه      إلى الأميرِ صَحيحاً غيرَ مؤتسبٍ<sup>(٢)</sup>  
 إنَّ المدائحَ لا تُهدى لِناقدها      إلا والفاظها أَصْفى مِنَ الذَّهَبِ<sup>(٣)</sup>  
 كم رُضتُ بالفكرِ منها روضةٌ أنفأ      تفتَحُ الوهرُ منها عن جنى الأدبِ  
 إذا الرجا هزُّ أرواحٍ<sup>(٤)</sup> الكلامَ بها<sup>(٥)</sup>      أتتكَ أحسنَ مِنْ مُهتزةِ القَصَبِ<sup>(٦)</sup>  
 لفظُ يروحُ له الرِّيحانُ مُطرحاً      إذا جَعَلناه رِيحاناً على النخبِ  
 أما تراهُ أبا العباسِ مُعتَرِضاً      على السُّها وَيدي تَجنيهِ من كَتَبِ<sup>(٧)</sup>  
 خطا الأكارمِ فَرَدَ الحسنِ مُعتَرِباً      يلودُ مِنكَ بفردِ الجودِ مُقتَرِباً<sup>(٨)</sup>  
 مُقسَّمٌ بينِ نفسٍ حُرِّةٍ وَيَدِ      مقابلِ بَيْنِ أمِّ بَرِّةٍ وَأبِ  
 مِضباحِ خَطبٍ له في كلِّ مُظْلِمَةٍ      صُبْحُ من العزِّ أو صُبْحُ مِنَ النَّسَبِ<sup>(٩)</sup>  
 إذا بَلَونا عَدِيًّا يومَ عاديةٍ      كانتِ ضرائبها<sup>(١٠)</sup> أحلى مِنَ الصُّرْبِ  
 تملها يا ابنَ نصرٍ فهى سيفٌ وغى      ماضى الظُّبا وشهابٌ ساطِعُ اللُّهبِ

(١) ديوانه : ١ / ٤٢٩ من قصيدة مطلعها :

شفاه قريبا وقد أشفى على العطب      خيال نائية حياه من كتب

(٢) الديوان : صريحا .

(٣) مؤتسب : غير صريح في نسبه .

(٤) الديوان : أرواح ، والمثبت أولى .

(٥) الديوان : لها .

(٦) الديوان : القصب .

(٧) الديوان : من قرب .

(٨) الديوان : معترب .

(٩) الديوان : صبح من الحزم أم صبح من الحساب .

(١٠) الديوان : ضرائبهم .

تسرى فتخفقُ أحشاءُ العدو لها      كأنها راية خَفَافَةٌ العَدَبِ (١)  
تَكَادُ تَبْرُقُ لو أَنَّ الثَّنَاءَ له      كَتِيْبَةٌ بَرَقَتْ من قَبْلُ في الكُتُبِ  
فَلو هَتَفَتْ بها في يَوْمِ مَلْحَمَةٍ      قَامَتْ مَقَامَ القَنَا والبَيْضِ وَالْيَلْبِ (٢)

وقال يمدح أبا الحسن ياروخ بن عبد الله التركي ويهته بالصوم والفطر (٣)  
[ الكامل ]

هِيَاهُ جَانِبَتْ السَّفَاةَ وَأَهْلَهُ      حَدَثًا فَكَيْفَ أَرَى السَّفَاهَةَ أَشْيَا؟  
وَأَحْلَنِي عِزُّ الْأَمِيرِ مَحَلَّةً      لو رَامَنِي فِيهَا الزَّمَانُ تَهْيِيًّا  
عُذْنَا بِمُبِيضِ الصَّنَائِعِ رَاضِيًّا      منه وَمَحْمَرِّ العَوَامِلِ مُغْضَبًا (٤)  
وَمَمْنَعٍ يَرْدِي العَدُوَّ إِذَا ارْتَدَى      بِالسَّيْفِ أَوْ يَجِبُو الوَلِيَّ إِذَا احْتَبَى (٥)  
وَأَغْرَ لو نَطَقَتْ رِحَابُ مَحَلِّهِ      قَالَتْ لِطُلَّابِ المَكَارِمِ : مَرْحَبًا  
نَاضَلْتُ مِنْهُ بَدَى السَّدَادِ فَمَا هَذَا      وَضَرَبْتُ مِنْهُ بَدَى الفَقَارِ فَمَا نَبَا  
وَصَحِبْتُ أَيَّامَ المَشِيبِ بِجُودِهِ      مُبِيضَةً فَذَمَّمْتُ أَيَّامَ الصَّبِي  
بَشْرٌ كَمَصْبَاحِ الحَيَا وَخَلَائِقُ      تَخْبُو لِبهِجَتِهَا مَصَابِيحُ الرَّبِي  
يَرْتَاخُ مَا غَنَى الحَدِيدُ إِلَى الوَعَى      فيخَوْضُ مَوْجًا مِنْهُ أَكْدَرُ مُجَلِبَا  
وَيَكْرُ مَطْرُورَ السَّنَانِ كَأَنَّهُ      قَمَرٌ يَطَارِدُ فِي العَجَاجَةِ كَوَكْبَا

(١) عذبة كل شيء : طرفه .

(٢) اليب : الدروع .

(٣) ديوانه : ١ / ٤٢٣ من قصيدة مطلعها :

طلعت شمس الحى كىما تغربا

(٤) عامل الرمح : صدره .

(٥) الديوان : إذا حبا .

وبدت محاسنها لكى تتغيا

أَشِيْمُ بَارِقَةَ الْغَمَامِ وَقَدْ غَدَتْ  
قَاظَ الزَّمَانِ فَكُنْتَ ظِلًّا سَجَسَجًا  
أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَجَبْتَ دُعَاءَهُ  
شَهْرٌ وَصَلَتْ صِيَامُهُ بِقِيَامِهِ  
فَأَجَبَ دُعَاءَ الْفَطْرِ مِصْطَبِحًا فَقَدْ  
يُمْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْغَمَامِ الصِّيَا  
وَنَأَى الرَّيْبُ فَكُنْتَ رَوْضًا مُغْشِبًا<sup>(١)</sup>  
وَأَرَيْتَهُ فِعْلًا أَغْرَّ مُهْدَبًا  
فَنُضْوَتَهُ نَضَوَ الْجَوَانِحِ مُتَعَبًا  
نَادَاكَ حَىَّ عَلَى الصُّبُوحِ فَثَوْبًا

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٢)</sup> : ( الكامل ]

الآن قصرت النوائب فاغدت<sup>(٣)</sup>  
ملك عقوق الحمد ملء يمينه  
شفع الندى لعفاته بندى كما  
وعفا فرد البيض في أغمادها  
وجرى فبين مقصر عن شأوه  
فأسلم أبا حسن ليوم مكارم  
لم تنض أثواب الصيام مودعاً  
وتملها<sup>(٥)</sup> نظم اللسان وإنما

بِنْدَى الْأَمِيرِ كَلِيلَةَ الْأَنْيَابِ  
وَنَدَاهُ مَلءُ حَقَائِبِ الطَّلَابِ  
شَفَعَ الرَّيْبُ سَحَابَهُ بِسَحَابِ  
وَسَطًا فَعَلَّ مَتُونَهَا بِخَضَابِ  
مُتَخَلَّفٍ عَنْهُ وَآخِرِ كَابِ  
وُطْفِ سَحَابَيْهَا وَيَوْمِ عِقَابِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى كَسَاكَ الْفَطْرُ نَوْبَ ثَوَابِ  
نَظْمِ اللِّسَانِ فَرَائِدُ الْأَلْبَابِ

(١) الديوان : محضبا .

(٢) ديوانه : ١ / ٣٠٩ من فصيحة مطلعها :

من لى برد سوائف الأحقاب

(٣) الديوان : فالآن إذا نبت النوائب واغدت .

(٤) سحابة وطفاء : كثيرة الماء دائمه المطر .

(٥) الديوان : وتحلها .

ومأرب أعيت على الطلاب

لو صافحت سمع الوليد جفا لها : (أرسوم دار أم سطور كتاب؟) (١)

وقال يمدح أبا الفوارس ناصر الدولة (٢) : [البيسط]

أقام للرفد سوقاً من مكارمه      يُضحى الشاء إليها الدهر مجلوبا  
يقابل الخضم منه منطقاً ذرباً      والقرن أزرق ماضى الحد مذروباً  
أغر لا تخضب الصهباء راحته (٣)      حتى ترد القنا ريان مخضوباً  
وكم له في الوغى من طعنة قتلت (٤)      عداه أو نثرت رُمحاً أنابيها  
يعدُّ من تغليب صيداً غطارفةً      أضحي مغاليهم في الحرب (٥) مغلوباً  
أرسوا قبابهم في البر واتخذوا      سوراً عليه من الأرماح مضروباً  
إليك وافت بنا الآمال مهديّة      ذراً إلى لجج الأفكار منسوباً  
من كلّ مخدومة الألفاظ خادمة      على نفاستها الغر المناجيباً

وقال يمدح الأمير سيف الدولة ويذكر بعض غزواته إلى خرشنة ويصف قلعة

افتحها (٦) : [الوافر]

وقائع مثلما بدأت تعود      وخيل ما تحط لها لبود (٧)

(١) الوليد، يعني به: البحتري، والعجز مضمن من قوله:

أرسوم دار أم سطور كتاب      درست بشاشتها مع الأحقاب

(٢) ديوانه: ١ / ٣٨٥، من قصيدة مطلعها:

إذا السحاب حده الرعد مجنوباً      وحث منه وميض البرق شؤبياً

(٣) الديوان: لا تخضب الهيجاء لمته.

(٤) الديوان: نظمت.

(٥) الديوان: في الفخر.

(٦) ديوانه: ٢ / ١١٠.

(٧) اللبود: ما يوضع تحت السروج.

وفتيانٌ يقينهم<sup>(١)</sup> دُرُوعٌ  
 وأيامٌ على الإسلام بيضٌ  
 تُفَتِّحُ زهرةَ الآمالِ فيها  
 ومبرقةَ الحتوفِ إذا أسالت  
 بيتٌ جلاؤها شرقاً وغرباً  
 وقادَ الخيلَ قَباً يفتَضِيها  
 فأرسلها على الصُفصافِ يخفى  
 وزارَتْ<sup>(٢)</sup> أرضَ خَرَشَنَةَ رعالاً<sup>(٤)</sup>  
 وجُزْنَ على الصُّعِيدِ مبرقعاتِ  
 وخرتْ في قُرى جِيحانِ<sup>(٦)</sup> تزدى  
 وباتتْ توقدُ النيرانَ فيها  
 وسُحِنَ بجانبى سِيحانِ<sup>(٧)</sup> حتى

مُضَاعَفَةٌ وَصَبْرُهُمْ عَتِيدٌ  
 وَهِنَّ عَلَى الْعَدَى أَحْمَرٌ وَسُودٌ  
 فَتُوحٌ لَا يَغِبُّ لَهَا بَرِيدٌ  
 دَمَاءُ الشَّيْبِ شَابَ لَهَا الْوَلِيدُ  
 حَدِيثًا تَقْشَعُرُّ لَهُ الْجُلُودُ  
 ذَخِيرَةً جَهْدِهَا أَوْ يَسْتَزِيدُ  
 سَنَا أَوْضَاحَهَا عَنْهُ الْكَدِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 فَكَادَتْ أَرْضُ خَرَشَنَةَ تَمِيدُ  
 بَرِاقِعُهُنَّ مَا نَسَجَ الصُّعِيدُ<sup>(٥)</sup>  
 بِجَانِحَةٍ عَلَيْهَا أَوْ تَرُودُ  
 وَسِيَانِ الْكُوكِبِ وَالْوَقُودُ  
 رَجَعْنَ وَفَجَّهُ الْمَعْمُورُ بِيدُ

(١) الديوان : بقتيمهم ، والمثبت أولى .

(٢) الصفصاف : من ثغور المصبصة غزاها سيف الدولة سنة ٣٣٩ هـ - والكديد : الأرض الغليظة .

(٣) الديوان : وزادت .

(٤) الرعلة : القطعة من الخيل .

(٥) جزن : مررن .

(٦) جيحان وسيحان : نهران .

فأصبح وهو وُردُ الموج مما  
 إذا خرَّت عليه رأيت بحراً  
 وأوردها الخليج وقد تساوت  
 وفوق للحصون سهام نارٍ  
 إذا انتشرت على الجدرانِ راقثٌ  
 إذا ركع القنا الخطى صلّوا  
 فما أبقيت إلا مُخَطَفَاتٍ<sup>(١)</sup>  
 تساقُ إليه مثنى أو فرادى  
 وربُّ مُمنعٍ حاولت منه<sup>(٢)</sup>  
 ومشرفةٍ لقاصدها صَبُوبٌ  
 تحفُّ بها شواهِقُ شامخاتٌ  
 كأن فوارع<sup>(٣)</sup> الشُّرفات منها  
 أحطت بها الأسيئة لامعاتٍ  
 فأولدها قِراعك وهى بِكْرٌ  
 وما زالت جياذك طاوياتٍ  
 يفيضُ عليه نحرٌ أو ورِيدُ  
 تخرُّ عليه من بحرٍ مُدودُ  
 بجُمَّتِها التّهائمُ والنجودُ  
 يُصابُ بلفحها الغرضُ البعيدُ  
 كما راقث من العصبِ البرودُ  
 صلاةٌ جُلُّ واجبها السجودُ  
 حمى الإخطافُ منها والنهودُ  
 كما يهوى من السلكِ الفريدُ  
 فلم يَمْنَعُهُ مَعْقِلُه المَشِيدُ  
 على قمم السحاب أو صعودُ  
 كما حَفَّت بِسَيِّدِها الجُنودُ  
 نساءً فى ملاحِفِها قُعودُ  
 فهنَّ على ترائِبِها عُقودُ  
 ولم يُرَ قبلها بِكْرٌ ولودُ  
 تُقادُ إلى العدو فتستقيدُ<sup>(٤)</sup>

(١) الإخطاف : ضور الخصر .

(٢) الديوان : منهم .

(٣) الفوارع جمع فارعة وهى العالية .

(٤) من القود وهو القصاص .

ضربت بها على الثغرين سداً  
وأبت بها وقد أحرزت مجداً  
طوالع بين إيماضٍ وجرسٍ  
فظورا بالأرند لها طراداً  
ولما قابلت طرسوس<sup>(٢)</sup> غراً  
كففت شذاتها فارتد بأس  
لقد شرفت بسؤددك القوافى  
فيوم الحرب تطربك المذاكى  
تحاسدت الملوك فليس تخبو  
وأنت الدهر إنعاماً وبؤسا

يؤيد ركنه رأى سديد  
قناك عليه والبيض الشهود  
تمائمها البوارق والرعود  
وطوراً بالخليج لها ورو<sup>(١)</sup>  
محجلة تقابلها السعود  
كدفاع الحريق وفاض جود  
وفاز المجد<sup>(٣)</sup> والحسب التليد  
ويوم السلم يطربك النشيد  
ضغائنها ولا تقنى الحقود  
وما للدهر نعلمه حسود

وقال أيضاً يمدحه<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]

حللت بنادى الشام لما أعاده  
أغر إذا امتدت يد الدهر كفها  
يروغ الندى أمواله بتفادها  
على بن عبد الله أكرم نادى  
بييض صيفاح أو يبيض أيادى  
وما ريع مجد عنده بتفاد

(١) الأرند : اسم لنهر العاصى ، يسمى به إذا انتهى إلى أنطاكية (عن معجم البلدان) .

(٢) طرسوس : مدينة بغير الروم بين أنطاكية وحلب .

(٣) الديوان : وفاز بمجلك .

(٤) ديوانه : ٢ / ٧٥ من قصيدة مطلعها :

بودى لو ملكت ثنى قيادى فاعتاض من غى الهوى برشاد



إذا امتزج المعروف بالهشر عنده  
رمى كل مناد القناة من العدى  
بجرودٍ تُثيرُ النقع<sup>(١)</sup> حتى كأنما  
وبيض إذا اهتزت تفرق ماؤها  
وكل رديني أصم كأنما  
تحف بجذلان<sup>(٢)</sup> العشى كأنه  
وأغلب رجب الباع يُجده الردى  
بيت وحد<sup>(٣)</sup> السيف خيل ميته<sup>(٤)</sup>  
يصعد أنفاس العدو إذا ثنى  
أمام خميس يحجب الأفق بالقنا  
فمن عاد<sup>(٥)</sup> بالكيد الخفى فإنه  
ساعلم نفسى بالسماحة عالما  
فدونكها تختال فى كل مسمع

وقال يمدح الحسين بن سعيد بن حمدان<sup>(٦)</sup>: [الوافر]  
فتى كالدهر يسعد من يوالى  
بأنعمه ويُسقى من يُعادى

(١) النقع هنا: الغبار.

(٢) الديوان: يخف لجذلان.

(٣) الديوان: جفن.

(٤) الديوان: منية.

(٥) الديوان: عاد، فى الموضعين.

(٦) ديوانه ٢ / ٧١، من قصيدة مطلعها:

سهادى فيك أعذب من رقادى

وغى فيك أحسن من رشادى

سديدُ الرأى والرُّمَحِ اسْتَقَامَتِ      طَرَائِقُهُ عَلَى طُرُقِ السُّدَادِ  
فَلَاخَ سَنَاهُ فِي زَمَنِ بَهِيمٍ      وَذَابَ نَدَاهُ فِي سَنَةِ جَمَادِ  
رَمِيَتْ ذَوَى الْعِنَادِ وَقَدْ تَمَادَوْا      سَفَاهَا فِي الْعِدَاوَةِ وَالْعِنَادِ  
بِجَيْشٍ لِلْمَنَايَا فِيهِ جَيْشٌ      شَدِيدُ الْبَأْسِ فِي النَّوْبِ الشُّدَادِ  
إِذَا مَاجَ الْحَدِيدُ ضُحَى عَلَيْهِ      حَسِبْتَ الْبِرَّ بَحْرًا ذَا أَطْرَادِ  
بِيضٍ أُخْلِصَتْ<sup>(١)</sup> حَتَّى أَقَامَتْ -      عَمُودَ الصُّبْحِ فِي ظُلْمِ الدَّادَى<sup>(٢)</sup>  
وَسُمِرِ سُمِّرَتْ فِيهِنَّ زُرُقٌ      هَوَادٍ فِي النَّحُورِ وَفِي الْهُوَادَى  
إِذَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَجْسَادِ خِيَلَتْ      مُضْمَخَةَ الصُّدُورِ مِنَ الْجِسَادِ  
فَأَلْبَسَتْ الْخِلَافَةَ ثُوبَ عِزٍّ<sup>(٣)</sup>      غَدَاةَ لِبَسَتْ قَسْطَلَةَ الْجِلَادِ  
سَلِمْتَ لِئِنَّ شَرَّ عَارِفَةٍ رُفَاتٍ      تَعَمُّ وَدَفَعِ ثَائِبِيَّةٍ نَادٍ<sup>(٤)</sup>  
فَكَمْ حَلَّتْ بِسَاحَتِكَ الْأَمَانِي      فَلَمْ يَصْدُرْنَ عَنْ وَرْدِ ثِمَادٍ<sup>(٥)</sup>  
أَرَى مَنْ الْحُسَيْنِ بِلَا آمَتَانِ      وَإِحْسَانَ الْحُسَيْنِ بِلَا نَفَادِ  
خِلَالَ كُلِّهَا رَوْضٌ أَرِيضٌ      قَرِيبُ الْعَهْدِ مِنْ صَوْبِ الْعَهَادِ<sup>(٦)</sup>  
زَفَقْتَ إِلَيْكَ<sup>(٧)</sup> مِنْ مَدْحِي عَرُوسًا      مَعْرَسَةَ الْهُوَى فِي كُلِّ نَادٍ  
بِالْفَاظِ عَذْبِنَ فَهِنَّ أَشْهَى      إِلَى الصَّادِي مِنَ الْعَذْبِ الْبِرَادِ

(١) الديوان : أصليت .

(٢) الدآدى : الليالي الأخيرة من الشهر العربى .

(٣) الديوان : ثوب أمن .

(٤) النآد : الداهية .

(٥) الشاد : الحفر يكون فيها الماء القليل .

(٦) العهد : أمطار الربيع بعد الوسمى .

(٧) الديوان : زفقت إليه .

وقال مدح أبا الفوارس سلامة بن فهد<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]

فَتَى يُمَسِّي بِنَائِلِهِ مُفِيدَا      وَيُصْبِحُ لِلْمَحَامِدِ مُسْتَفِيدَا  
رَبِيعَ الْجُودِ مَا يَنْفِكُ يُبْدَى      رِبِيعًا مِنْ خَلَائِقِهِ مَجُودَا  
مَلَى أَنْ يَزِيدَ الْأَزْدَ فَخْرًا      طَرِيفًا أَوْ يَشِيدَ لَهَا تَلِيدَا<sup>(٢)</sup>  
رَأَى وَجَهَ الْعُلَا حَسَنًا جَمِيلَا      فَأَصْبَحَ بِالْعُلَا صَبًّا عَمِيدَا  
وَمَدَّ عَلَيْهِ ظِلَّ السَّيْفِ حَتَّى      تَفِيًّا لِلْعُلَا ظِلًّا مَدِيدَا  
فَأَسْعَدَ جُودَهُ جَدًّا شَقِيًّا      وَأَشْقَى بِأُسِهِ جَدًّا سَعِيدَا  
مَتَى شَرَفْتُ غَيْرَكَ بِامْتِدَاحِي<sup>(٣)</sup>      لَبَسْتُ بِمَدْحِكَ الشَّرَفَ الْعَتِيدَا

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> : [ المنسرح ]

سِرْنَا بِأَمَالِنَا إِلَى مَلِكٍ      يُسِرُّ بِالْأَمَلِ الَّذِي وَقَدَا  
مُسْتَيْقِظَ الرَّأْيِ وَالْعَزِيمَةِ مَا اسـ      سَتَيْقِظُ طَرْفُ الزَّمَانِ أَوْ رَقَدَا  
مَدَّ ابْنَ فَهْدٍ إِلَى الْعَفَاةِ يَدَا      كَفَّتْ مِنَ الدَّهْرِ سَاعِدَا وَيَدَا  
خَلَائِقُ مِنْهُ غَضَّةٌ تَرَكْتُ      خَلَائِقُ الدَّهْرِ غَضَّةٌ جُدَدَا  
بَذَلْتُ وَجْدِي مِنَ الثَّنَاءِ لِمَنْ      يَبْذُلُ فِي الْمَكْرُمَاتِ مَا وَجَدَا  
أَغْرُّ يَغْرِيهِ بِالْنَدَى خُلُقٌ      رَدَّ بِهِ الْجُودُ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ مَا فُقِدَا

(١) ديوانه ٢ / ٩٩ من قصيدة مطلعها :

صدودك علم الناس الصدودا

(٢) الديوان : التليدا .

(٣) الديوان : بامتداح .

(٤) ديوانه ٢ / ٦٩ من قصيدة مطلعها :

أأقحوانا أرتة أم بردا

(٥) الديوان : المجد .

وجدد للهوى عهدا جديدا

غيداء يهتز عطفها غيدا ؟

يحلُّ ما يعقدُ الزمانُ ولا يحلُّ صرفُ الزمان ما عقدا  
فأسعدُ بَدْنِيَا بَدَتْ محاسِنُها مِنكَ فأعطتكَ عيشَةً رَغدا

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ المنسرح ]

غدا ابنُ فهدٍ والمجدُ شيمتهُ والجدُّ<sup>(٢)</sup> والجودُ لهوه وِدْدُهُ<sup>(٣)</sup>  
فتى فتى السماحِ مكتهلُ الـ حلمِ ذكى الفؤادِ<sup>(٤)</sup> متقدِّه  
مناقبُ ينطوى الحسودُ لها على جوى أو يُميتُه حسدُهُ  
وكيف يَرْجُو لحاقَه ملكٌ يضيقُ عن رَحْبِ صدره بَلْدُهُ  
صنيعه سائرٌ يلوحُ وهل يخفى صنيعُ مدائحى تردُّه<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً يمدحه ويهته بعيد الفطر<sup>(٦)</sup> : [ البسيط ]

جرى ابنُ فهدٍ فلم يدرك له أمدٌ وكل ذى سؤددٍ يجرى إلى أمدٍ  
وحنٌ للجودِ مهتزاً ومُنْتَصِباً كالرُمحِ لم يؤتَ من ميلٍ ولا أودٍ  
فالمجدُ منه علًا مَقْرُونَةٌ بعلًا والجودُ منه يدٌ موصولة بيدي

(١) ديوانه : ٢ / ٩١ من قصيدة مطلعها :

كان جليدا فخاناه جلداه . وعاده بعد بينهم كمداه

(٢) الديوان : والبأس .

(٣) اللد : اللهو واللعب ، ومن كلام النبوة : لست من دد ولا دد منى .

(٤) الديوان : الحراك .

(٥) المطبوعة : برده ، تصحيف ظاهر .

(٦) ديوانه ٢ / ١٢١ من قصيدة مطلعها :

قسمت قلبى بين الهم والكمد ومقلتي بين فيض الدمع والسهد

فضلانِ مازال محسوداً بينلهما  
يريك من رقة الألفاظ منطقه  
آثرت في الصوم تقوى الله مجتهداً  
فأسعد بعيد أعاد اللهو في سعة

والبأس والجود مقرونان بالحسد  
دُرُّ العقود غدت محلولة العقد  
على هواك وبعث الغي بالرشد  
واليمن في دعة والعيش في رغد

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

هل المجد إلا في أياد تفيدها  
له شرف عالى المحل وهمة  
ومازال فرد المكرمات وإنما  
سلامة إن الأزد بالبأس والندى  
وقد علم الأعداء أن لست بادئاً  
رأت أسداً يلقي المنية حاسراً  
سأنشر فضلاً لاتزال تديمه  
فلازالت الأيام تلتقاك بيضها  
ودونك من مستطرف الوشى خلعة  
فما زهرت إلا لديك نجومها

سجايا ابن فهد أو معال تشيدها  
يصعد أنفاس العدو<sup>(٢)</sup> صعودها  
يؤمل فرد المكرمات وحيدها  
تسود الورى طراً وأنت تسودها  
بجائحة<sup>(٣)</sup> إلا وأنت معيدها  
إذا اختال فى قمص الحديد أسودها  
وأثنى بنعمى لاتزال تفيدها<sup>(٤)</sup>  
خصوصاً وتلقى من يعاديك سودها  
مطارفها موشية وبرودها  
ولا حسنت إلا عليك عقودها

(١) ديوانه ٢ / ٧٧ من قصيدة مطلعها :

سواء علينا وعددها ووعيدها

(٢) الديوان : الحسود .

(٣) الديوان : براءة .

(٤) الديوان : تعيدها .

إذا ما تساوى وصلها وصدودها

وقال يمدح أبا الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فهد<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

خِرْقٌ تَخَرَّقَ فِي سَمَاحٍ لَمْ يَزَلْ      عُمَرَ السَّمَاكِ يَقِلُّ عِنْدَ ثِمَادِهِ  
مِرْتَادٌ حَمْدٍ لَا تَزَالُ خَوَافِقًا      رَايَاتُ أَنْعَمِهِ عَلَى مُرْتَادِهِ  
إِنْ كُنْتَ مُضْطَرَبٌ<sup>(٢)</sup> الْجَوَارِ فَعُدُّ بِهِ      أَوْ كُنْتَ مُمْتَحِنَ الزَّمَانِ فَنَادِهِ  
يُعْطِيكَ مَا يُعْطِيهِ غَرْبُ حُسَامِهِ      وَشَبَابًا أَسْتَيْتِهِ وَكَرَّ جَوَادِهِ  
تَعِبَ الْجَوَانِحِ يَشْتَرِي قَضِضَ الْعُلَا      أَبَدًا بِرَاحَتِهِ وَلِيْنِ مِهَادِهِ  
قَدْ قَلَّتْ لِلجَارِي عَلَى آثَارِهِ      أَنْتَ الْجَوَادُ وَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ  
ذَهَبْتُ سِجَالُكَ عِنْدَ جَرَى جَوَادِهِ      وَخَبَا ضِرَامُكَ عِنْدَ وَرَى زِنَادِهِ  
وَإِذَا أَمْرٌ أَعَيْتَ عَلَيْكَ سُهولُهُ      فَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ ذُرَى أَطْوَادِهِ  
شَرَفٌ إِذَا مَا اخْتَالَ فِيهِ رَأَيْتَهُ      فِي تَاجٍ تَبَّعَهُ وَحَلَّةٍ عَادِهِ

وقال يمدح سيف الدولة<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

لَمَّا بَدَتْ رَايَاتُ صُبْحٍ مُقْبِلٍ      يَخْفَقْنَ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مَدْبِرٍ  
وَتَقَطَّرَتْ خَيْلُ السَّحَابِ بِمَنْزِلٍ      رَكَضَ الصَّبَا فِيهِ فَلَمْ يَتَقَطَّرِ  
مِلْنَا فَعَفَرْنَا الْوَجُوهَ دِيَانَةً      فِي التُّرْبِ بَيْنَ مَحَلِّ وَمَقْصَرِ  
مَتَوْشِحِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مُرْهَفٍ      نَيْطَتْ حَمَائِلُهُ بِأَبْيَضِ أَزْهَرِ

(١) ديوانه : ٢ / ١٢٥ من قصيدة مطلعها :

فرقت بين جفونه ورقاده

(٢) الديوان : مضطهد .

(٣) ديوانه : ٢ / ٢١٢ من قصيدة مطلعها :

عفر الطباء لدى الكثيب الأعفر

سفحت دموعك يوم سفح عحجر

تَطْوَى<sup>(١)</sup> عَلَى أَمْثَالِ يَمِينَةِ عَبْقَرٍ  
شَوْقِ الرِّيَاضِ إِلَى السَّحَابِ المَمْطَرِ  
عَنْ كُلِّ مَطْرُوقِ النِّوَالِ مَكْدَرٍ  
عَفْوًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ المُسْتَبْصِرِ  
كَالْبَحْرِ يَكشِفُ غَمْرَهُ عَنْ جَوْهَرِ  
فِي مَعْشَرٍ وَصَوَاعِقًا فِي مَعْشَرِ  
مَنْ مَنجِدٍ نَائِي المَحَلِّ وَمُغْوِرِ  
يَوْمِ العَرُوبَةِ كُلِّ ذِرْوَةِ مِئْبَرِ<sup>(٢)</sup>  
تَهْمِي وَبَدْرًا فِي دُجْنَةِ عِثِيرِ  
نَيْرَانِهَا لِلطَّارِقِ<sup>(٣)</sup> المْتَنَوِّرِ  
بِنَهْوِضِ أَرْوَغِ اللِّقَاءِ مَشْمَرِ  
مَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحِ مَتَمَطِّرِ  
مَنْهُمْ وَلَا نَبَتِ الطُّبَاغِيْنَ مِغْفَرِ<sup>(٤)</sup>  
بِالرَّكْضِ أَرْدِيَةِ العَجَاجِ الأَكْدَرِ  
لِبِكْتَهُمْ فِي التُّرْبِ رَمَةِ قَيْصِرِ

نَطْوَى عَلَى المَدْحِ الصُّدُورَ وَإِنَّمَا  
تَلْقَى الأَمِيرَ إِلَى السَّمَاحِ مَشُوقَةً  
مَلِكٌ ثَنَى الأَمَالَ صَفْوُ نَوَالِهِ<sup>(١)</sup>  
يَأْتِيكَ عَنْ فَهْمِ الثَّنَاءِ نَوَالُهُ  
كِرْمٌ تَكشِفَ عَنْ جِلْيِ آدَابِهِ  
لَمَعَتْ بَوَارِقُهُ فَكُنَّ سَحَابًا  
وَعَدَتْ مَلُوكُ الأَرْضِ تَخْطُبُ سَلْمَهُ  
حَلَّاهُمْ مِئْنَا فَحَلُّوا بِأَسْمِهِ  
وَرَأَوْهُ شَمْسًا فِي غَمَامَةٍ نَائِلِ  
مُوفٍ عَلَى قِيَمِ المَكَارِمِ مَوْقِدِ  
مَا شَمَّرَ الأَعْدَاءُ إِلَّا رَاعَهُمْ  
سَالُوا فَسَالَ عَلَيْهِمْ مَطَرُ الرُّدَى  
وَدَنُوا فَلَمْ تَنْبُ<sup>(٥)</sup> القَنَا عَنْ جُنَّةِ  
حَتَّى انْتَهَى وَالخَيْلُ تَسْحَبُ فَوْقَهُمْ  
لَوْ أَنَّ مُصْطَلِمًا بَكَتَهُ رَمَّةٌ

(١) الديوان : تطوى .

(٢) الديوان : عطاه .

(٣) عروبة ، والعروبة : يوم الجمعة .

(٤) الديوان : للطالب .

(٥) الديوان : تكب .

(٦) الجنة : الوقاية ، والظبة : حد السيف والسنان ، والمغفر ما يتقنع به المحارب .

أَعْلَى لَزَالَتْ عُلَاكَ سَوَافِرًا  
 فَلَقْدَ جَرَيْتَ أَمَامَ تَغْلِبَ سَافِرًا<sup>(١)</sup>  
 شَرَفًا تَبَيْتُ قِبَابَهُ مَضْرُوبَةً  
 وَمَكَارِمًا تَسْعَى إِلَيْهِنَّ الْمَنَى  
 مَوْصُولَةً بِشَمَائِلِ الْأَدَبِ الَّتِي  
 إِنْ السَّمَاخَ مَوَارِدٌ مَخْصُوصَةٌ  
 وَأَعْلَاهَا مَا كَانَ عَذْبًا سَائِغًا<sup>(٢)</sup>  
 آلَيْتُ لَا أَهْدَى كِرَائِمَ مَنْطِقِي  
 مِنْ كُلِّ مَشْرِقَةِ النَّظَامِ تَلَالِاتٍ  
 عَبَقَتْ وَقَدْ فَصَلْتَهَا بِخِلَالِهِ  
 وَدَعَتْ يَنَابِيعَ النَّدَى فَتَفَجَّرَتْ  
 كَثُرَتْ مَحَاسِنُهَا وَقَلَّ كَلَامُهَا  
 تَخْتَالُ بَيْنَ مُثَقِّفٍ وَمُدَكَّرٍ  
 جَرَى السُّنَانِ أَمَامَ لَدَنِ اسْمِرٍ  
 فِي كُلِّ مَبْدَى لِلْفَخَارِ وَمَحْضِرٍ  
 سَعَى الْحَجِيجِ إِلَى الصِّفَا وَالْمَشْعِرِ  
 إِنْ فَاخَرْتُ جَاءَتْ بِأَفْضَلِ مَفْخِرٍ  
 بِالْحَمْدِ بَيْنَ وُرُودِهَا وَالْمَصْدِرِ  
 حُقَّتْ مَنَاهِلُهُ بِرَوْضِ أَخْضِرٍ  
 إِلَّا إِلَى الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْعُنْصِرِ  
 فَحَكَتْ نِظَامَ اللَّوْلُؤِ الْمُتَخَيِّرِ  
 حَتَّى كَأَنَّ فَصُولَهَا مِنْ عَنَبِرٍ  
 كَرَمًا عَلَى يُنْبِوعِهَا الْمُتَفَجِّرِ  
 فَاتَتْكَ تَخْبِرُ عَنْ مَقْلٍ مُكْثِرٍ

وقال يمدحه ويذكر مجيء وفد طرسوس والمقصصة<sup>(٣)</sup> وإفضاله عليهم<sup>(٤)</sup>

[الوافر]

خُلِقَتْ مَنِيَّةٌ وَمُنَى فَاضْحَتْ تَمُورُ بِكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تَمَارُ

(١) الديوان : سابقا .

(٢) المطبوعة : سائغاً ، والتصويب من الديوان .

(٣) طرسوس : مدينة من ثغور الروم بين أنطاكية وحلب ، والمصيصة هنا ، مدينة على شاطئ جيحان من

ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس .

(٤) ديوانه : ٢٢١ / ٤ من قصيدة مطلعها :

أعزمتك الشهاب أم النهار أراحتك السحاب أم البحار؟



سيوفك من شكاة الثغر بُرءٌ  
وكفأك الغمام الجودُ يسرى  
فقد شهدت وما حابتك طيٌ  
يحفُ الوفدُ منك بأريحيٌ  
وبدُرٌ ما استسرَّ البدرُ إلا  
حضرنا والملوكُ لهم قيامٌ  
وزرنا منه ليث الغاب طلقاً  
فكان لجوهرِ المجدِ انتظامٌ  
وضيفك للحيا المنهلُ ضيفٌ  
وجارك للربيعِ الطلقِ جارٌ  
ولكن للعدى فيها بوارٌ  
وفى أحشائه ماءً ونارٌ  
بأن الجودَ معدنه نزارٌ  
تحفُ به السكينة والوقارُ  
تعالى أن يحيط به السرارُ<sup>(١)</sup>  
تغضُّ نواظراً فيها انكسارُ  
ولم نرَ قبله ليثاً يُزارُ  
وكان لجوهرِ الحمدِ انتشارُ  
وجارك للربيعِ الطلقِ جارُ

وقال أيضاً يمدحه ويذكر وقته بالمدائن<sup>(٢)</sup>: [ المتقارب ]

هو الغيثُ تغنى به بلدةٌ  
أيادٍ سحائبها ثرةٌ  
أبا الحسن اخترتُ حُسنَ الثناءِ  
وكم قد وطئتُ ديارَ العدى  
وأخرى تحن إليه آفتقارا  
تفيضُ رواحاً وتهمي ابتكاراً<sup>(٣)</sup>  
ومثلك من يُحسِن الاختيارا  
على الرغم منهم فجُست الديارا

(١) السرار: آخر ليلة من الشهر ليلة يستسر الهلال .

(٢) فسرها شارح المطبوعة بقوله: « المدائن اسم قريتين من نواحي حلب » وهو وهم منه ، وإنما هي مدائن العراق ، وكانت هذه الواقعة عندها بين سيف الدولة وأبي الحسين البريدي سنة ٣٣٠ هـ [راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٨ / ٣٨٤] .

والأبيات في ديوان السرى: ٢ / ١٨٦ من قصيدة مطلعها:

تذكر نجدا فحن اذكارا وأرقه البرق لما استنارا  
(٣) الثرة من السحاب: كثيرة الماء .

بخيلٍ تمدُّ عليها الدُّجى  
وأطلعتَ فيها نُجومَ القنا  
ويومُ المدائنِ إذ زرتها  
وخاضتَ جياذك فيها الدماء  
سقيتَ الرماحَ دماً فانثنتَ

وكم من مُلوكٍ توعدتَهُم  
جريتَ فانضيتَ شأوَ الرياحِ  
نأيتُ فأصبحتُ جارَ الفراتِ  
فقدَ عُدتُ منك بِمُستلثمٍ  
بَغِيثٍ يَجودُ إذا الغيثُ ضنَّ

وأغلبَ إن سارَ في تَغليبِ  
تغارُ عليه قوافي المديحِ  
وحقُّ لِقافيةٍ لم تَكُنْ

لأذكرني بشره عارضٌ  
ومرَّ على الروضِ مرَّ الخليعِ  
فأيقنتُ أن ساطيعَ الندى

ويبيضُ تردُّ عليها النهارا  
فليستَ تغورُ إذا النجمُ غارا  
وقد منعتها الظُّبا أن تُزارا  
ومن قَبْلُ جاءتُ تُثيرُ العُبارا  
نشاوى كأنَّ قد شربنَ العُقارا

على النأى منهم فماتوا جدارا  
وجاوزتَ في السَّبِي من أن تُجارى  
وكنتُ لِدجلةٍ من قَبْلُ جارا  
يُبيحُ التَّلِيدَ ويحمي الدُّمارا  
وليثِ يثورُ إذا النقعُ ثارا

سمعتَ لِسُمرِ الرِّماحِ (١)  
فَيَأبِينُ إن رثتَ إلا ابْتِدَارا (٢)  
مآثره حَلِيها أن تَغارا

أضاء دُجى الليلِ حتى أنارا  
يُغنى وَيَسحَبُ فيه الإزارا  
وأعصى الهوى صائرا حيثُ صارا

(١) المطبوعة : الرياح ، تحريف ظاهر ، صوبناه من الديوان .

(٢) الديوان : فَيَأبِينُ إن رمتن بدارا

وقال أيضاً يمدحه (١) : [ الطويل ]

مُطَّلٌ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ بَعْزِمَةٍ  
فَقَدْ تَارَكَتَهُ التُّرْكُ لَمَّا تَأَمَّلَتْ  
أَزَارَهُمْ أَسَدَ الْعَرِينِ خَوَادِرًا  
وَرَامَتْ حِمَاةَ الرُّومِ لُقْيَاهُ فَاغْتَدَّتْ  
وَجَاءَتْهُمْ فِي الرِّيحِ رِيًّا عَجَاجَةً  
فَحَلَّ بِنَصْلِ السَّيْفِ لَوْلُو تَاجِهَا  
وَشَنَّ عَلَى الْحُورِ الْكَوَاعِبِ غَارَةً  
وَشَاهِقَةً يَحْمِي الْحَمَامُ سَهولَهَا  
مَقِيمٌ تَمَرُّ الطَّيْرِ دُونَ مَقَامِهِ  
ثَنِيَتْ إِلَى غَابَاتِهَا الْأَسَدُ فَاثْنَتْ  
فَإِنْ تَدْعُ دُونَ الْأَوْلِيَاءِ لِنُصْرَةٍ

وَتَاوٍ بِأَرْضِ الشَّامِ يَحْمِي نُغُورَهَا  
سُطَاهُ وَلَوْ لَاقَتْهُ لَاقَتْ مُبِيرَهَا  
تُرَدَّدُ فِي غَابِ الرَّمَاكِ زَيْبِهَا  
مُؤَاقِفُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ قُبُورَهَا  
تَبَتْ الصَّبَا كَافُورَهَا وَعَيْبِهَا  
وَحَطَّ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ سَرِيرَهَا  
أَغَارَ بِهَا غَيْدَ النِّسَاءِ وَحُورَهَا  
وَتَمْنَعُ أَسْبَابُ الْمَنَايَا وَعُورَهَا  
فَلَيْسَ تَرَى عَيْنَاهُ إِلَّا ظَهُورَهَا  
تَسَاوَرُ بِالْبَيْضِ الصُّوَارِمِ سَوْرَهَا  
عَلَى بَنِ عَبْدِ اللَّهِ تَدْعُ نَصِيرَهَا

وقال يمدح الأمير أبا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان (٢) : [ الكامل ]

مَلِكٌ إِذَا مَا مَدَّ خَمْسَ أَنْامِلٍ  
فِي الْجُودِ فَاضِلٍ لَهَا خَمْسَةٌ (٣) أَبْحَرِ  
تَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ فَارِسَ مَعْرِكِ  
ضَنْكَ يَوْمَ السَّلْمِ فَارِسَ مَنِيرِ

(١) ديوانه : ٢ / ٢٤٨ من قصيدة مظلما :

قليل لها أن يتبع الدمع غيرها

(٢) ديوانه : ٢ / ١٦٥ من قصيدة مظلما :

ما ضر ليلتنا بسفح محجر

(٣) الديوان : فاض لنا بخمسة أبحر .

وقد أزمعت يوم الفراق مسيرها

لو باعدت سفر الصباح المسفر

متفرغ من دوحه عدويه  
 جبر الولي نواله وتناهبت  
 يا تغلب الغلباء طلت بطوله  
 بمطوق طوق المحامد صاحب  
 وأغر مغرى بالصفوف يشقها  
 كرا أعل سلاحه فضرايه  
 غمرت<sup>(٤)</sup> أبا الهجاء ربك نعمة  
 وسقتك طيبة النسيم كأنها<sup>(٥)</sup>

وقال يمدحه ويعاتبه<sup>(٦)</sup> : [ الوافر ]

سأغني الدهر من تكدير عدلي<sup>(٧)</sup>  
 لقينا من حوادثه جيوشاً  
 فلم نظهر له إلا قراعاً  
 ومن يكن الأمير له مجيراً  
 فررت إليه من صرف الليالي<sup>(٨)</sup>  
 فأعذره وإن خلع العذارا  
 وخضنا من نوائبه غمارا  
 ولم نلبس له إلا وقارا  
 يكن للكوكب العلوي جارا  
 فنكبت جورها عنى فرارا

(١) الديوان : وفخاره .

(٢) المطبوعة : فالفخر ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : العثير .

(٤) الديوان : عمرت .

(٥) الديوان كأنها .

(٦) ديوانه : ٢ / ١٦٠ من قصيدة مطلعها :

يؤرقه إذا البرق استنارا  
 هوى يقتاد عبرته اقتسارا

(٧) الديوان : عشي .

(٨) الديوان : جور الليالي .

وكان القربُ منه جَمالَ دُنْيا      ترى أيامها حسناً قصارا  
 فما برحَ العِدَى حتى أعادُوا      حلاوة نَشَوْتِي (١) مِنْهُ خُمارا  
 فعَوَّضني من الأَنسِ انحرافاً      وبدَّلني من البِشْرِ ازورارا  
 فَصِرْتُ أرى نَهاري مِنْه ليلاً      وكنْتُ أرى به ليلي نهارا  
 أبا الهيجاءِ أصبحتِ القوافي      تَحُبُّ إِلَيْكَ حِجاً واعتمارا  
 أيجملُ أن أرى منك انحرافا      ولا عاراً أتيتُ ولا سَنارا ؟  
 ولم أجدْ صنائعَ منك جَلْتُ      ولم أسلُبَكَ مَدْحاً فيك سارا  
 وأى غريبةٍ للشَّعرِ لاقتُ      عُلاكَ فحاولتُ عنها اصطبارا  
 وكيفَ تُلأمُ خَيْرَةَ القوافي      إذا اختارتُ من القوم الخيارا  
 تبينَ زهوها في العيدِ لما      رأَتْ مولىً يُتَوَجَّها فخارا  
 فهزَّتْ عطفها طرباً إليه      وألقتُ عن محاسنها الخمارا

وقال يمدح الأمير أبا المرجى جابر بن ناصر الدولة ويذكر وقعته بسنجان (٢) :

[ الخفيف ]

غَنيتُ عن سحائبِ المزينِ أرضُ      هي من راحةِ الأميرِ تَمَارُ

(١) الديوان : مواقع نشوق .

(٢) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام

(معجم البلدان) . والأبيات في ديوان السرى : ٢ / ١٦٩ ، من قصيدة مطلعها :

لحظ عينيك للردى أنصار      وسيوف شفارها الأشفار

ظَلَمَها سَجَسَجٌ وَزَهْرَ رَبَها  
 حَيْثُ لا وَرْدُنا ثِمادٌ ولا الوَعْدُ  
 نَتَصَدى<sup>(٢)</sup> لظاهِرِ البَهِرِ طَلَقَ الـ  
 سائِلِ الدِيلِمى كَيْفَ رَأى سِينَـ  
 إِذْ تَلاقى بِأَرْضِها الحَظْبُ الجَزُـ  
 مَعشَرُ أَصبَحوا وَجوداً وَأَمسوا  
 لَمْ يَسِرْ حَينَهُم إِليهِم وَلَكِن  
 خَطَرَتْ بِالقِنا الأَسودُ عَلِيهِم  
 فى بَرارٍ تَكشَفَ النَقْعُ عَنا  
 موقِفٌ لو أَطَلَّ كَسرى عَلِيهِ  
 جَبَرَ المَلِكُ فى جَبَّارِ حَربِـ  
 أَسدٌ فى الحَديدِ تَسْتوحِشُ الأَسـ  
 وَتَحَلَّتْ بِكَ المَدائِحُ حَتى  
 وَاشْرأَبَتْ لَكَ الدِّيارُ فلو تَسـ  
 نَعَمٌ لِلسِيفِ لا يَنفِذُ الشُّكـ

عَظُرٌ وَالْحِيا بِها مِذْرارٌ<sup>(١)</sup>  
 سُدُّ غُرورِ ولا الهُجوعُ غِراؤُ  
 وَجَهْ فىهِ سَكِينَةٌ وَوقارُ  
 سَجارَ لَمّا تَنَمَّرَتْ<sup>(٣)</sup> سِينِجارُ  
 لُ وَنارٌ يَحِثُّها إِعصارُ  
 عَدَمًا وَالخَطوبُ فىها اِعتبارُ  
 زَجَرُوا نَحوَهُ الجِياذِ وَساروا  
 فَأَرَتوى مِنْهُمُ القِنا الخَطارُ  
 وَهى مِنْ رَوْنِقِ الحَديدِ بِحارُ  
 لا تُثنى كاسِفاً<sup>(٤)</sup> وَفىهِ اِنكسارُ  
 رافِعٌ مِنْ لوائِهِ الجِبارُ  
 سُدُّ لَدِيهِ وَيَأنَسُ الزِوارُ  
 هى شَدوُ القِيانِ وَالأَسمارُ  
 طِيعٌ سِيراً سَرَتْ إِليكِ الدِّيارُ  
 رُ عَلِيها أَوْ تَنفِذُ الأَعمارُ

(١) السجج من الأرض ما ليست بسهولة ولا صلابة ، ومن الهواء ما كان ليثا معتدلاً ، ومنه

حديث ابن عباس في صفة الجنة : «هاؤها السجج» .

(٢) الديوان : يتصدى .

(٣) الديوان : تحرقت .

(٤) الديوان : لتولى عنه .

أبرأتنا كما أبارت عِدانا      فهى فينا برءٌ وفيهم بوارٌ  
 قد أطاعتك فى العدو المنايا      وجرت بالمنى لك الأقدارُ  
 لا تقد جحفاً فانت من النجـ      سدة والبأس جحفاً جرارُ

وقال أيضاً يمدحه ويذكر هذه الواقعة بسنجار مع الذيلمى<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

الله أكبر فرق السيف العدى      ففترقت أيدى سبا أخبارها<sup>(٢)</sup>  
 رحلت فكان إلى السيوف رحيلها      وثوت فكان على الحتوف قرأها  
 برزت لها أسد الرها إذ حوصرت      والأسد تأنف أن يطول حصارها  
 مستعصمين من الأمير بهضبة      عدوية لا ترتقى أوعارها  
 يغشون قارعة القراع بأوجه      ألفت مباشرة القنا إشارها  
 علم الأعاجم أن وقع سيوفكم      نار تشب وأنتم إعصارها  
 من ذا ينازعكم كريمات العلا      وهى البروج وأنتم أعمارها  
 الحرب تعلم أنكم آسادها      والأرض تعلم أنكم أمطارها  
 هى وقعة لك عزها وسناؤها      وعلى عدوك عارها وشنارها  
 عمرت ديارك من قبور ملوكهم<sup>(٣)</sup>      وخلت من الإنس المقيم ديارها  
 وردت بأساد الشرى<sup>(٤)</sup> مبيضة

(١) ديوانه ٢ / ١٩٣ من قصيدة مطلعها :

مرضت جفونك والحتوف شفارها      لكن السيوف شفارها أشفارها

(٢) العرب تقول للمترقين : ذهبوا أيدى سبا وأيدى سبا .

(٣) الديوان : ملوكها .

(٤) الديوان : وردت أساد الشرى .

والمرهفات جميلة أفعالها      فى الملك غير جميلة آثارها  
فلتشكرنك دولة جددها      فتجددت أعلامها ومَنَارُها  
حَلَّتِهَا وَحَمَيْتَ بَيْضَةَ مَلِكِهَا      فغِرَارُ سَيْفِكَ سُورُهَا وَسِوَارُهَا

وقال يمدح الأمير أبا البركات لطف الله بن ناصر الدولة ويتظلم إليه من  
الخالدين<sup>(١)</sup>: [ البسيط ]

الحمد<sup>(٢)</sup> حَلَى بنى حمدان نعرفه  
قومٌ إذا نزل الزوار ساحتهم  
فكل أيامهم يوم الكلاب إذا  
تتابعت بركات الله نازلة  
على الحيا الغمر والبحر الذى رست  
على الأمير الذى أضحى مناقبه  
إذا عزم على إحصائها أزدحم  
يا أكرم الناس إلا أن تعدأ أبا  
والحق أبلج لا يلقى بإنكار  
تفيثوا ظل جنات وأنهار  
عدت وقائعهم أو يوم ذى قار  
على أبى البركات المانع الجار  
فيه جواهره والضيغم الضارى  
مثل النجوم تضىء الليل للشارى  
فكاثرت مدحى فيه وإكثارى  
فات الكرام بأفعال وآثار

(١) ديوانه : ٢ / ٢٠٠ من قصيدة مطلعها :

أكف تغلب أنواء الحيا الجارى      ونار بأسهم أذكى من النار

والخالديان هما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، توفى الأول سنة ٣٨٠ هـ .

والآخر نحو ٣٩٠ هـ ، وهما من شعراء البيتية ، ولهما عدد من المصنفات طبع منها : التجف

والهدايا ، والأشباه والنظائر ، وأقد أكثر السرى الرفاء الشكوى من سرقته شعره .

راجع البيتية ٢ / ١٨٣ وما بعدها ، ومقدمة الأشباه والنظائر للدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ، لجنة

التأليف ١٩٥٨ م .

(٢) الديوان : والحمد .



أشكو إليك حليفي غارة شهرا  
 فثبني لو ظفرا بالشعر في حرم  
 سلا عليه سيوف البغي مصلته  
 وأرخصاه فقل في العطر منتها<sup>(١)</sup>  
 وكلُّ مُسْفِرَةِ الألفاظ تحسبها  
 أرقّت ماء شبابي في محاسنها<sup>(٢)</sup>  
 باعا عرائس شعري بالعراق فلا  
 إذا كسالك ثياب المدح ساليها  
 والله ما مدحا حيا ولا رثيا  
 إن توجاك<sup>(٥)</sup> بدر فهو من لججى  
 هذا وعندي من لفظ أشعشعة<sup>(٣)</sup>  
 كريمة ليس من كرم ولا التمت  
 تشو خلال شفاف القلب إن نشأت  
 لم يبق لي من قريضي كان لي وزرا  
 وما أظن دعي الأزدي ينصفني  
 غضبان يستر عني وجهه بيدي

سيف الشقاق على ديباج أشعاري  
 لمزقاه بأنياب وأظفار  
 في جحفل من شنيع الظلم جرار  
 لديهما يشتري من غير عطار  
 صفيحة بين إشراق وإسفار<sup>(٢)</sup>  
 حتى تفرق فيها ماؤها الجارى  
 تبعد سبايا من عون وأبكار<sup>(٤)</sup>  
 يوما فإنك أنت المكتسى العارى  
 ميتا ولا آفتخرا إلا بأشعاري  
 أو ختماك بياقوت فأحجاري  
 سلافة ذات أضواء وأنوار  
 عروشها بخمار عند خمار  
 ذات الجباب خلال العطين والقار  
 على الشدائد إلا ثقل أوزارى  
 حتى تموج به أمواج تيارى  
 وددت لو سمرت فيه بمسمار

(١) الديوان : ممتها .

(٢) أخلت المطبوعة بهذا البيت . ولا يستقيم المعنى دونه ، فأثبتته من الديوان .

(٣) المطبوعة : محاسنه ، والتصويب من الديوان .

(٤) العوان من النساء : التي كان لها زوج .

(٥) الديوان : قلدك .

وقال يمدح أبا اليقظان عمار بن نصر بن حمدان<sup>(١)</sup>: [ الرمل ]  
يا أميرا<sup>(٢)</sup> خضع الدهر له      فغدا يفعل طرا<sup>(٣)</sup> ما أمر  
وإذا الجذب عرا كان حيا      وإذا الخطب دجا كان قمر  
وإذا هز لمعروف مضي      كالحسام العضب إن هز بتر  
صادق البشر ترى ماء الندى      يرتقى في وجهه أو ينحدر  
فله فيه أطراد كامن      كأطراد<sup>(٤)</sup> الماء في العضب الذكر  
قلت إذ برز سبقا في العلا      إلى المجد طريق مختصر؟  
إن تكن تغلب يوما وسمت      صفحة الدهر بيوم مشتهر  
فبنو الحارث فيهم وزر      حين لا ينجي من الدهر وزر  
فعدى غرر المجد إذا      قسيم المجد حجولا وغرر<sup>(٥)</sup>  
معشر لولا أحاديث الندى      عنهم لم يعرف الناس سمر<sup>(٦)</sup>  
يا أبا اليقظان أيقظت الندى      فملأت البدو منه والحضر  
ولكم أردت من مشتلتهم      صائق الإقدام يحمى ويكر<sup>(٧)</sup>  
والضحى أدهم بالنقع<sup>(٨)</sup> فإن

(١) ديوانه : ٢ / ٢٣٦ من قصيدة مطلعها :

أقصر الزاجر عنه فازدجر

(٢) الديوان : بأمر.

(٣) رواية الديوان (طوعا).

(٤) المطبوعة : كالطراد ، تحريف ظاهر .

(٥) التهجيل : بياض في قوائم الفرس ، والغرة : بياض في جبهته .

(٦) الديوان : السمر .

(٧) استلام هنا : تدرع .

(٨) الديوان : للنقع .

موقف لو لم يكن ناراً إذا لم تكن زُرُقُ عواليه شرز  
 ينظمُ الطعنُ كُلِّي (١) أبطاله وعقودُ الهامِ فيه تنتشرُ  
 وكأنَّ الشمسَ في قسطله كاعبُ أسبلَ يبجفها الخفر (٢)  
 فتوخَّيتُ به حَمَدَ العُلا والقنا يَخطرُ محمودَ الأثر  
 وَثَنَيْتُ الخيلَ عنه لايساً حَلَّةَ النصرِ محلَّى بالظفر  
 قد تقضى الصومُ محموداً فعُدَّ لهوى يُحمد أو راحِ تسرُ  
 أنتَ والعيذُ الذي عاودته (٣) غرَّتا هذا الزمانِ المعتكر  
 لَدَّ فيك المدحُ حتى يعلته سَمراً لم أشق فيه بسَهَر (٤)

وقال يمدح الأمير أبا المظفر حمدان بن ناصر الدولة ويهته بالبرء من علة  
 نالته (٥) : [ مجزوء الكامل ]

ملك إلى أفعالي تنمى المناقبُ والمفاخر (٦)  
 وتغايرت فيه العلى حتى تحسبناها ضرائر  
 دَحَرَ الثناءَ وفرقت يمناه (٧) مجتمع الذخائر

(١) المطبوعة : عل ، تحريف صوناه من الدهوان .

(٢) السجف : الستر ، أو الستران المقرونان بينهما فرجة .

(٣) الديوان : قابلته .

(٤) ذكر الفعالي (التهجمة ٢ / ١٢٩) أنه من قول ابن الرومي :

يا مشرعاً كان لي بلا كدر يا سمراً كان لي بلا سهر

(٥) ديوانه : ٢ / ٢٢٥ من تصبئة مطلعها :

أعن الأهله في الدياجر سفرت لنا واليون سافر

(٦) الديوان : المآثر .

(٧) الديوان : يمناه .

مُتَقَيِّلاً شَرَفَ الأَرا  
أَقْمَارُ مَجْدٍ تَنْجَلِي  
وَجِبَالُ أَحْلَامٍ تَقَلِّ  
آسَادُ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
تَدْمِي شِبا أَظْفَارِهَا  
وترى السَّوَابِغَ والقنا  
كم حاولوا قَسَرَ العَدُوِّ  
وكتائبٍ تُرْجِي الردى  
وتركنَ وَسَمَ أهْلَةَ  
فَبَكَرْنَ يَحْجُبْنَ الصِّبا  
وغدوا وطيبُ نَنائِهِمْ<sup>(١)</sup>  
يا ناصِرَ الكرمِ الذى  
من كان مثلك لم تَنَلْ  
شيمَ إذا ما شيمتَها  
مثلُ الأَصائِلِ فى السَّما  
يهنى المكارِمَ أَنَّها  
من بَعْدِ ما أَنَحَتْ عَليـ

قمِ كَابِراً مِنْهُم فَكَابِرُ  
بِضِيائِها ظَلَمُ الدِّياجِرُ  
هَمُّ الأَسْرَةِ والمنايِرُ  
فَتَكْتُ بِأَسادِ نَحَواذِرُ  
والموتُ محمَرُ الأَظفارُ  
مِثْلَ الغلائِلِ والمخاصِرُ  
بِصولَةِ الأَسدِ القَساويرُ  
ما بَينَ مُدْرِعِ وِحاسِرُ  
فى الصخرِ من وَقَعِ الحَواضِرُ  
حَ بِقَسْطَلِ فى الجَواثِرِ  
يُنْبِيكَ عَنِ طِيبِ العِناصِرُ  
لِوِلاءِ كانَ بِغَيرِ ناصِرُ  
مِعْشَارَ سُوودِدهِ العِشائِرُ  
أَغْنَتْ عَنِ الدِّيمِ الهِوامِرُ  
حَ فَإِنَّ أبى<sup>(٢)</sup> عادتِ هِواجِرُ  
أَمِنتُ بِبِرِّتِكَ ما تُحاذِرُ  
كَ نِوائِبِ خُزُرِ النِواظِرُ

(١) الديوان : فأصغ لطيب ننائهم .

(٢) الديوان : فإن سطا .

فَاهْتَزَّ جِسْمُكَ مِثْلَمَا يَهْتَزُّ مَاضِي الْحَدِّ بَاتِرٍ  
لَا زَالَ لَطْفُ اللَّهِ يَدَ رَأَ عَنكَ مَكْرُوهَ الدَّوَائِرِ

وقال يمدح سلامة بن فهد<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

قل للعدول<sup>(٢)</sup> إليك عن ذى عُدَّةٍ  
لو أنه جارى عَتِيقِي طِيءٍ  
ما زال<sup>(٣)</sup> ينجده أبْنُ فهدٍ ناصراً  
جاورتُ منه غَزِيرَ جَمَاتِ الندى  
خلقُ سهولِ المكرماتِ سهوله  
إن لاح فهو الصبحُ فى أنوابه<sup>(٤)</sup>  
عَزَمَ يذُبُّ عن العُلا بَدْبَابِهِ  
بَكَرَ الشَّاءُ عليك فأخلعُ عُونَهُ  
وتملَّها مِنْ عَائِدِ بكِ واثقٍ  
قد كان هِيضَ جناحِهِ فجبرتهُ  
فجفا المواطنِ والأحبة<sup>(٥)</sup> ناسياً  
ما ثارَ إلا نالَ أبعدَ ثارِهِ  
فى الحَلَبَتَيْنِ تَبَرَّقَعَا بِغُبَارِهِ  
حتى أعادَ الدهرَ من أنصارِهِ  
والبحرِ يُغْنِي جَارَهُ بجوارِهِ  
وتوعَّرُ الأيامِ من أوعارِهِ  
أو فاح فهو الروضُ فى نُورِهِ  
أبدأً وَيَحْمِي عَزَّها بِغَرارِهِ  
وألبسُ جَدِيدِ الحَلَى من أبكارِهِ  
دَهْرًا سِهَامُ الظلمِ فى أوتارِهِ  
بِنداكِ حتى طارَ فى أوطارِهِ  
من لا يفيقُ الدهرَ من تذكارِهِ

(١) ديوانه : ٢ / ٢٠٦ من قصيدة مطلعها :

ما سره أن ذاع من أسرارهِ

(٢) الديوان : للعدول .

(٣) المطبوعة : ما زال ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : فى أنواره .

(٥) الديوان : فجفا الأحبة والوطن .

لولا ربيع نوالك الغمر الندى ما كان يذهل عن ربيع دياره  
 نشر الثناء فكان من إعلانه وطوى الوداد فكان من أسراره  
 كالنخل يبدى الطلع من أثماره حيناً<sup>(١)</sup> ويخفي الغض من جماره

وقال يمدح الأمير سيف الدولة<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

يقظان ينتجع الحتوف وقد جعل السبيل إلى العلاء الصبرا  
 في فتية جعلوا معاقلهم بيض الصفائح والقنا السمرأ  
 بمثقتات يحتملن وقد حملت نجوماً في الوغى زهراً  
 وصوارم خضري مضاربها تكسو الرجال عمائم حُمراً  
 لازال يظلم في سطاه وفي نَفحاته الأعداء والوفرا

وقال يمدح أبا نصر بن سنيدي كاتب أبي المرجى<sup>(٣)</sup> : [الطويل]

نوال أبي نصر على الدهر ناصرٌ وفَت لي به الأيام وهي غوادرُ  
 نظمنا له دُرَّ الكلام وإنما ينظّم في الأشعار ما هو نائر<sup>(٤)</sup>  
 أغرُّ إذا ما الحادثات تنكرت تبليج لي معروفه وهو سافرُ  
 وهل يتعدى الحادث النكر أمره وفي كفه للدهر ناهٍ وأمرُ

(١) الديوان : حسنا .

(٢) ديوانه : ٢ / ٢٥٢ من قصيدة مطلما :

أمن المدامة تنشى سكرأ أم قد سقتك جفونها خمرأ ؟

(٣) ديوانه : ٢ / ٢٧٩ .

(٤) الديوان : ما هو نائر نائر ، وفيه فضل على الوزن .

مِنَ الرَّقْشِ أَعْلَاهُ سِنَانٌ مُدْرَبٌ  
ولم أرَ سيفًا يرتدى الوشى قبله  
يُريكَ العطايا والمنايا إذا جرى  
ولما أتتني من يديك صنيعَةٌ  
وأحسنُ من يجزى على الحمدِ كاتبٌ  
أبونا أبو اللفظِ البديعِ عطارُدُ  
تُفرِّقنا الأنسابُ في كلِّ مجمعٍ  
وأسفلُهُ عَضْبُ الغرارينِ باتِرٌ<sup>(١)</sup>  
وتنثرُ عندَ الهزِّ منه الجواهرُ  
لوامعُ في الوشى الذى هو ناشرُ  
شكرتُك إني للصنائعِ شاكِرُ  
يُسربلُهُ وشى الفصاحةِ شاعرُ  
تجيشُ له بالمُعجزاتِ الخواطرُ  
وتجمعنا الآدابُ وهى أواصرُ

وقال فى مدح أبى الفوارس الأزدى<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

ملكٌ يمدُّ إلى العُفاةِ أناملًا  
فإذا أراكَ البشرُ برقًا لامعًا  
كادتُ تكونُ من السَّماحِ يابعا  
منه أراكَ الجودُ غيثًا هامعا

وقال يمدح الوزير المُهلبى<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

وتاجرةٍ بالخمرِ تُؤثرُ صَوْنُها  
إذا زارها وفدُ الرُّضاعِ تبرعتُ  
فلا طيبَ إلا أن يفوحَ نسيْمُها  
أقمنا لديها فى رياضٍ أنيقةٍ  
عن البيعِ أو تلقى الغنى فتبيعُها  
بعذراءٍ لا يهوى الفطامَ رضيعُها  
ولا فجرَ إلا أن يُلوحَ صديقُها<sup>(٤)</sup>  
نمارقُها موشيةٌ وقطوعُها

(١) المذرب : السموم ، والغرار : الحد .

(٢) ديوانه : ٢ / ٣٦٢ من قصيدة مطلعها :

إلف الخيالِ أراكَ إلفا شاسعا

(٣) ديوانه : ٢ / ٣٧١ من قصيدة مطلعها :

أتكنم أسرار الهوى أم تضيعها

(٤) صديقها : صبيها .

وصل المهجوع وزار ركبا هاجما

وتحفظها بعد النوى أم تضيعها ؟

نَزْوُعُ بِأَسْيَافِ الْمُدَامِ هُمُومَنَا  
 هُوَ الْمَزْنَةُ الْغَرَاءُ طَبَّقَ صَوْبُهَا  
 وَأَزْهَرَ يَنْقَادُ الزَّمَانُ لِأَمْرِهِ  
 وَقُورِ السَّجَايَا فِي النَّدَى رَكِينُهَا  
 هَمَامٌ وَقَى الْأَعْدَاءَ مِنْ سَطَوَاتِهِ  
 أَعْلَى صُدُورِ السُّمْرِ وَهُوَ حَبِيبُهَا  
 وَقَدْ عَلِمْتَ أَمْوَالَهُ حِينَ سَامَهَا  
 وَمَعْرَكَةِ يَسُودُ لِلنَّقْعِ أَفْقُهَا  
 إِذَا ازْدَحَمَتْ فِيهَا السُّيُوفُ حَسِبْتُهَا  
 قَسَمَتْ حُمَيَا الْمَوْتِ بَيْنَ حُمَاتِهَا  
 وَكَمْ خَطَّةٍ حَاوَلْتُهَا فَاسْتَطَعْتُهَا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ (٣) : [ الطويل ]

وَكَمْ فِي عَدَىٍّ مِنْ كَهُولٍ وَفْتِيَةٍ  
 جَزِينَاهُمْ حَمْدًا لِحَسَنِ (٤) صَنِيعِهِمْ  
 إِذَا الْمَجْدُ أَمْسَى فِي الْمَلُوكِ مَفْرَقًا  
 وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ شَادَ لَهَا الْعَلَا  
 كَرَامٍ لَهُمْ كَهْلُ السَّمَاحِ وَيَافِعُهُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُجْزَى بِمَا هُوَ صَانِعُهُ  
 فَفِي (٥) تَغْلِبِ يُمَسَى وَيُصْبِحُ جَامِعُهُ  
 فَإِنَّ عَلِيًّا فِي الَّذِي شَادَ تَابِعُهُ

(١) الديوان : غر لموعها .

(٢) الديوان : ونزوعها .

(٣) ديوانه : ٢ / ٣٦٧ من قصيدة مطلعها :

عذلت وهل عذلت المتيم نافعها

(٤) الديوان : بحسن .

(٥) الديوان : فمن .

وأسمعت لو أصفى إلى اللوم سامعه



فتى شرع المجد المؤثّل فالعلا  
 فلا جود إلا ما تُفيدُ يمينه  
 إذا وعد السراء أنجز وعده  
 يحنّ إلى وريد المنية حاسراً  
 هو الدهرُ يجرى في البرية بأسه  
 رمى الله أرض الروم منه يقاصم  
 يعودُ إلى الرُيحِ الرُدينيّ مأوّه  
 ولما تراءى للعدوِّ مُصمّما  
 فآب سَلِيبِ الغمض تحسب أنه  
 ليهن الأمير التغلبيّ قدومه  
 نشرت له في كلّ شرقٍ ومغرب  
 فأى لبيب<sup>(٢)</sup> ليس يبسم قلبه

مأربُهُ والمكرّماتُ شرائعُهُ  
 ولا مجدَ إلا ما تشيدُ وقائِعُهُ  
 وإن أوعد الضراء<sup>(١)</sup> فالعفو مانِعُهُ  
 إذا حادَ عن وريدِ المنيةِ دراعهُ  
 بيؤسى وتجرى بالسعودِ صنائِعُهُ  
 يروغُ العدى قبل الكريهةِ رائِعُهُ  
 ويورقُ إن ضُمتْ عليه أصابعُهُ  
 تراءت له تحت العجاجِ مصارعُهُ  
 من الرُغْبِ صبُّ قد أفضت مضاجِعُهُ  
 وفتح توالّت بالسعودِ طوالِعُهُ  
 ثناء تروقُ السامعينَ بدائِعُهُ  
 سُروراً إذا أصغت إليه مسامِعُهُ

وقال يمدح أبا العَطَافِ جبراً<sup>(٣)</sup> [الكامل]

أهلاً بمن رعت المدائح روضه  
 لولا أبو العَطَافِ لم تلقَ الندى

فعرفن في أيامه المعروفا  
 غصاً ولم يكن<sup>(٤)</sup> الزمان عطوفا

(١) الديوان : وعد الضراء .

(٢) الديوان : أديب .

(٣) هو جبر بن عبد الله بن حمدان ، والأبيات في ديوان السرى : ٢ / ٤٢٣ ، من قصيدة مطلعها :

رفق الزمان بنا وكان عتيفاً وغدا لنا بعد القراع حليفاً

(٤) الديوان : لم بين .

مُغْضٍ وَليْسَ لِحَاظِهِ إِنْ بَثُّهَا  
 وَأَعْرُ يُانِفُ أَنْ يَصُدَّ عَنِ الرُّغَى  
 وَفَتَى إِذَا شَعِبَ الْمَلُوكُ بِخَفْضِهِ  
 سَائِلٌ بِصَوْلَتِهِ أَبْنَ مَزْرُوعٍ وَقَدْ  
 وَأَرْتَهُ خَطِيبَةَ سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
 أَوْفَى عَلَيْهِ مُقَارِعًا حَتَّى إِذَا  
 طَوَّقْتَهُ بِالْمَنْحَنِ حِينَ مَلَكَتَهُ  
 وَالِدَيْلِمَى هَمَّتْ بِهِ أُمِّيَّةٌ  
 وَأَفَاكَ كَالْمَحْتَالِ يَخْتَلُ صَيْدَهُ  
 وَأَحَقُّ مَنْ يُضْحَى أَفْرِيسَةَ ضَيْغَمٍ  
 قَيَّدَتْ لِحِظِّ جُفُونِهِ فَارِيَّتَهُ  
 وَتَرَكَّتَهُ مَا إِنْ يَعَايِنُ إِلْفَهُ  
 وَكَذَاكَ مِنْ شَبَّتْ بِأَرْضِكَ نَارُهُ  
 لَا تَعْدَمَنَّكَ رِبِيْعَةُ الْفَرَسِ الَّتِي  
 أَحَلَّلْتَهَا لِلْجُودِ رِبْعًا مُعْشِبًا  
 فَاسْلَمْ فَكَمْ شَيَّدَتْ مِنْ أَكْرُومَةٍ  
 وَتَمَلَّهَا غَرَاءٌ لَسْتُ بِمَلْبَسٍ  
 لَوْ صَافَحْتُ سَمْعَ آيْنِ أَوْسٍ لَمْ يَقُلْ :

إِلَّا حَيَاةَ غَضَّةً وَحُتُوفَا  
 حَتَّى يُدِلَّ مَعَاطِسًا وَأُنُوفَا  
 أَضْحَى بِخَفْضِ عَدُوِّهِ مَشْغُوفَا  
 أَمَى يَشْتَقُّ مِنَ الْعَجَاجِ سُجُوفَا  
 لَيْنَ الْمِهَادِ أَسِنَّةً وَسُيُوفَا  
 أَعْطَى الْقِيَادَ أَجَارَهُ مَلْهُوفَا  
 طَوَّقَا ثَقِيلًا فِي الرِّقَابِ خَفِيفَا  
 غَرَّرَ تَقْيِيدَ اللُّوْمِ وَالتَّعْنِيفَا  
 فَأَنَارَ مِنْكَ الْأَصْيَدَ الْغَطْرِيْفَا  
 مِنْ رَاحٍ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ غَرِيْفَا  
 رَأَدَ الضُّحَى لَيْلًا عَلَيْهِ كَثِيفَا  
 إِلَّا خِيَالًا فِي الْمَنَامِ مُطِيفَا  
 أَضْحَى بِنَارِكَ طَرْفُهُ مَطْرُوفَا  
 عَمَرَتْ جَنَابِكَ مَرْبَعًا وَمَصِيفَا  
 سَهْلًا وَطُودًا لِلْفَخَارِ مُنِيفَا  
 وَهَدَمَتْ تَالِدَ ثَرْوَةٍ وَطَرِيْفَا  
 أَفْوَافَهَا إِلَّا أَغْرَّ شَرِيْفَا  
 (أَطْلَالُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا) (١)

(١) ابن أوس يعني به أبا تمام حبيب بن أوس ، والمعجز مضمن من قوله : (ديوانه ٢ / ٣٧٦) .  
 أطلالهم سلبت دماها الهيفا واستبدلت وحشا بين عكوف

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

أَعْطَى فَقَصَّرَ فِي الْعَطَاءِ بِحَاتِمٍ  
فِي مَعْرَكِ طَافَ الرَّدَى بِكِمَاتِهِ  
فَإِذَا السَّنَابِكُ أَنْشَأَتْ لِيلاً بِهِ  
مِنْ أَسْرَةٍ أُسْرَتْ لَهُمْ صَيْدَ الْعَلَا<sup>(٢)</sup>  
جَعَلُوا السُّيُوفَ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْقَلًا  
وَسَطًا فَأَخْمَلَ سَطْوَةَ الْجَحَافِ<sup>(٣)</sup>  
عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّعْنِ أَيْ طَوَافٍ  
ثَقَبَ<sup>(٤)</sup> الصَّبَاحَ لَهُ سَنَا الْأَسْيَافِ  
وَقَفَاتُ أُصَيْدٍ فِي الرَّدَى وَقَافٍ  
إِنَّ السُّيُوفَ مَعَاقِلُ الْأَشْرَافِ

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته ويهته بعيد النحر بحلب<sup>(٥)</sup> .

[ الكامل ]

الآن<sup>(٦)</sup> ناضلت الخطوب بضائب  
ورأيت سيف الدولة السيف الذي  
أوفى فكان محلّقاً ومضى فكا  
متبسّم ينهل في آستهلاله  
أعدوه هل للسّمَاكِ جَرِيرَةٌ  
يُصِمِّي وَكَمْ نَاضَلْتَهُنَّ بِأَفْوَقَا  
يَزْدَادُ فِي ظُلْمِ الْكَرْيَةِ رَوْنَقَا  
نَ مَذْلَقًا وَسَطًا فَكَانَ مُحَرِّقَا  
مَاءَ الْحَيَاةِ فَإِنْ تَلَهَّبَ أَصْعَقَا  
فِي أَنْ ذَنُوتَ مِنَ الْحَضِيضِ وَحَلَّقَا؟

(١) ديوانه : ٢ / ٤٠٧ من قصيدة مطلعها :

عاف الوقوف على المحل العاق

(٢) يعني حاتم الطائي ، والعرب تضرب به المثل في الكرم ، والجحاف بن حكيم السلمي وكان قد تمكن

من بني تغلب ففتك بهم .

(٣) الديوان : بعث .

(٤) الديوان : صيد العدا .

(٥) ديوانه : ٢ / ٤٧٨ من قصيدة مطلعها :

أنى يعود من الصبابة مفرقا

(٦) الديوان : فالآن .

ولقاؤهم للبين غادره لقا

أم هل لممتلىء اليدين من العلا  
 صبراً فليست تنال أدنى سعيه  
 فى جمرة الحسب التى لا تُصطلى  
 يرزؤ<sup>(٢)</sup> إلى الأمل البعيد بهمة  
 فحذار من لحظ الشجاع إذا رنا  
 ركز الرماح على الثغور فأصبحت  
 مستيقظاً<sup>(٣)</sup> لو رنقت أجفانه  
 لم يسر عارضه إلى أعدائه  
 خرقت سراياه الدروب كأنها  
 حتى أباح حريمهم لا ظالماً  
 رفع القنا عن حمل هام ملوكهم  
 فى كل أفق منه سهم منية  
 خيل تمزق كل يوم مازقا  
 اسعد<sup>(٥)</sup> بعيدك وألق ما تهوى به  
 ذنب إذا ما كنت منها مُملقاً؟  
 إلا إذا نلت الصبير المُبرقاً<sup>(١)</sup>  
 وذوابة الشرف التى لا ترتقى  
 تغتال أبعد من مداه وأسحقا  
 وحذار من عزماته إن أطرقا  
 سوراً على تلك الفجاج وخندقا  
 عن مشرب الأيام<sup>(٤)</sup> عاد مُرنقاً  
 إلا ليُمطرهم دماً مُتدفقاً  
 بحر تدافع موجه فتخرقا  
 وحنا على أبكارهم لا مُشفقا  
 فغدا وراح على الخليج مُفلقا  
 يرزؤ إلى كبد العدو مفوقا  
 وطباً تفلق كل يوم فيلقا  
 وليلق من عاداك خطباً موبقا

(١) الصبير: السحاب الأبيض، والمبرق: المتلألئ.

(٢) المطبوعة: يدنو، والتصويب من الديوان.

(٣) الديوان: متيقظ.

(٤) الديوان: مشرب الإسلام.

(٥) الديوان: فاسعد.

نحرت نُحْرَتِ البُذْنِ فِيهِ مُسَدِّدَا  
 دَمِيَانِ مَا تَأَقَّ الشَّجَاعُ إِلَيْهِمَا  
 وَفَتَكَتَ بِالْأَعْدَاءِ فِيهِ مُوَفَّقَا  
 حَمَلْتَنِي نِعْمًا شَرَفْتُ بِحَمَلِهَا  
 إِلَّا إِذَا خَلَطَ الشَّجَاعَةَ بِالتُّقَى  
 لَا تَفْصِيْمُ الْأَيَّامُ طَوْقَى إِنْ نَى  
 فَإِذَا نَطَقْتُ بِهَا نَطَقْتُ مُصَدَّقَا  
 أَصْبَحْتُ بِالْإِحْسَانِ مِنْكَ مُطَوَّقَا

وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

وركايب يخرُجَنَ من غَلَسِ الدجى  
 والفجرُ مَصْقُولُ الرِّدَاءِ كَأَنَّهُ  
 مِثْلُ السَّهَامِ مَرَقَنَ مِنْهُ مُرَوَّقَا  
 أغمامةً بالشَّامِ شِمْنُ بُرُوقِهَا  
 جَلْبَابُ خَوْدٍ أَشْبَعْتَهُ<sup>(٢)</sup> خَلُوقَا  
 أَمْ شِمْنٌ مِنْ بَشْرِ الْأَمِيرِ بُرُوقَا؟  
 حَزَنًا وَتَوَسُّعًا بِالصُّوَارِمِ ضَيْقَا  
 فَإِذَا التَّقَى الْجَمْعَانَ عَادَ صَفِيقَا  
 فِي جِحْفَلٍ تَرَكَ الْفَضَاءَ مَضِيقَا  
 صُبْحًا وَيَطْرُقُ بِالْحِمَامِ طُرُوقَا  
 سَبَقًا وَنَالَ النَّاسُ مِنْهُ غَبُوقَا<sup>(٤)</sup>  
 فَأَمَاتَ مِنْ عَادَاهُ فِيهِ غَرِيقَا<sup>(٥)</sup>  
 مَلِكٌ تُسَهَّلُ بِالسَّمَّاحِ يَمِينُهُ  
 يَلْقَى النَّدَى بَرَقِيقٍ وَجِهٍ مُسْفِرٍ  
 رَحْبُ الْمَنَازِلِ<sup>(٣)</sup> مَا أَقَامَ فَإِنْ سَرَى  
 مَا أَنْفَكَ يُطْلَعُ بِالْحُتُوفِ عَلَى الْعِدَى  
 فَإِذَا جَرَى لِلْمَجْدِ نَالَ صَبُوحَهُ  
 وَإِذَا طَمَا بِحُرِّ الْكُرِيهَةِ خَاصَهُ

(١) ديوانه : ٢ / ٤٨٢ من قصيدة مظلما :

أما الخيال فما يغيب طروقا

(٢) الديوان : أشرته .

(٣) الديوان : رحب المجالس .

(٤) الصبح ما يشرب بالصبح ، والغبوق ما يشرب بالعشى .

(٥) طما البحر : امتلا .

مهلاً عُدَاةَ الدِّينِ إِنَّ لِحِصْمِكُمْ  
 أَنْذَرْتَكُمْ حَامِيَ الْحَقِيقَةِ لَا يَرَى  
 سَدَّتْ عِزَائِمُهُ الثُّغُورَ وَحَالَفَتْ  
 وَرَمَى بِلَادَ الرُّومِ بِالْعِزْمِ الَّذِي  
 رَزَمَتْ مَخَابِلُ بَأْسِهِ فِي عَارِضٍ  
 جَيْشٍ إِذَا لَاقَى الْعَدُوَّ صَدُورُهُ  
 حُجِبَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَشْرَقَتْ  
 أَخْلَى مَعَاقِلَهُمْ وَحَازَ نَهَابَهُمْ  
 فَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الْبِطَاحُ بِهِ دَمًا  
 أَعْلَى كَمْ نَعَمٍ مَنَحَتْ جَلِيلَةَ  
 وَنَدَى رَفَعَتْ بِهِ لِحْيِي تَغْلِبُ  
 فَاسْلَمْ لِمَكْرَمَةٍ شَغَلَتْ بِحُبِّهَا  
 وَتَمَلَّ مَدْحِي إِنَّهُ رِيحَانَةٌ  
 قَدْ كَانَ غُفْلًا قَبْلَ جُودِكَ فَاعْتَدِي

وقال يمدحه (٣) : [ الكامل ]

وأهنت مالك بالندى فتفرقا  
 خَضِبَتْ أَنَامِلُهَا السَّنَانَ الْأَزْرَقَا  
 فَأَخْضَبَ يَمِينِكَ بِالْمُدَامِ فَطَالَمَا

(١) العيوق : نجم أمر .

(٢) ديوانه : ٢ / ٤٦٥ من أبيات مطلعها :

كشفت الصباح قناعه فتألقا

وسطا الليل البهيم فأشرقا

وَكَلِ الْهُمُومَ إِلَى الْحُسُودِ فَحَسْبُهُ      أَنْ يَقْطَعَ اللَّيْلَ التَّمَامَ تَأْرُقَا  
فَضْلَ الْفَتَى يُغْرِى الْحُسُودَ بِثَلْبِهِ<sup>(١)</sup>      فَالْعُودُ لَوْلَا طِيبُهُ مَا أُحْرَقَا  
وقال يمدح أبا العشائر<sup>(٢)</sup> : [الكامل]

جَدَّدْتَ أَخْلَاقَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا      أَشْفَتَ خَلَائِقُهَا عَلَى الْإِخْلَاقِ  
وَمَلَكْتَ بِالْمِنَنِ الرَّقَابَ وَإِنَّمَا      مِثْنُ الْمُلُوكِ جَوَامِعُ الْأَعْنَاقِ  
عَلَّمْتَنِي النَّظَرَ الْمَدِيدَ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْعُلَا      مِنْ بَعْدِ مَا أَلَفَ الْعَدَى إِطْرَاقِي  
فَالْمَجْدَ مَا سَلِمْتَ خِلَالَكَ سَالِمٌ      وَالْجُودُ مَا بَقِيَتْ يَمِينُكَ بَاقِي

وقال يمدح الأمير أبا الهيجاء حرب بن سعيد<sup>(٤)</sup> : [الطويل]

بِجُودِ أَبِي الْهَيْجَاءِ أَلْبَسْتُ نِعْمَةً      مَجْدَةً تَضْفُو عَلَيَّ وَتُشْرِقُ  
قَطَعْتُ لَهُ<sup>(٥)</sup> فِي الْأَرْضِ عُقْلَ مَدَائِحِ      تُغْرِبُ فِي أَقْطَارِهَا وَتُشْرِقُ  
فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ إِلَى غَايَةِ النَّدَى      وَلَا أَنَا فِي شَأْوِ الْمَحَامِدِ أُسْبِقُ  
عِمَامٌ مَتَى تَخْفَقُ لِسَارِيهِ رَايَةٌ      عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يُقْلِعْ وَفِي الْأَرْضِ مَخْفِقُ

(١) الديوان : بسبه .

(٢) ديوانه : ٢ / ٥٠٥ من قصيدة مطلعها :

ليس التجلد شيمة العشاق      إلا إذا شيب الهوى بنفاق

(٣) الديوان : الحدرد .

(٤) ديوانه : ٢ / ٤٩٣ من قصيدة مطلعها :

طوى الشوق لولا بارق يتألق      وطيف بأسباب الكرى يتعلق

(٥) الديوان : لها ، وقد نص المحقق على أنها من تصويبات البارودي .

رفيقٌ إذا الجاني أستجارَ بِنَفْوَهِ  
 ويومٍ كان الشمس فيه مريضَةً  
 إذا اسودَّ فيه النَّعْمُ أومضتِ الطُّبَا  
 كان عتاق الخيل تنقص ما التقت  
 تورَّدته والجلم تحت رواقه  
 فجليت من ظلماته وهو حالِكٌ  
 بضربٍ كشقُّ الأتحمي ترى له  
 وطوقت قوماً في الرقاب صنائعا  
 غرست بها غرساً يُحييك زهره  
 أتتك وقد أعدتْ خلالك لفظها  
 معانٍ كأنفاس الرياح بسُخْرَةٍ  
 يقصّر عنها خاطبٌ وهو مصقع

أولكنه بالقرن لا يترفق  
 مرنقة الحاظها حين ترمق  
 فغودر من إيماضها وهو أبلق  
 بقطريه أو تزداد حين يفرق  
 أسير الحفاظ المر والجهل مطلق  
 ووسعت من أرجائه وهو ضيق  
 جيب العذارى في الجداد تمزق  
 كأنهم منها الحمام المطوق  
 ويذنيك من أثماره وهو مونق  
 خلالاً (١) فيه من خلالك رونق  
 تمر بنوار الرياض فتعبق  
 ويعجز عنها شاعرٌ وهو مفلق

وقال يمدح أحمد بن سليمان بن فهد (٢) : [ الخفيف ]

قد رأينا لأحمد بن سليما  
 مفرداً في السماح أضحي فريقاً  
 كل يوم يُريك فعلاً جليلاً  
 قد جرى بيله فكان غماماً

نَ يداً ثرةً ووجهاً طليقاً  
 في معاليه والأنام فريقاً  
 في ابتدالِ اللهى ومعنى دقيقاً  
 ومضى عزمه فكان حريقاً

(١) الديوان : جملاً .

(٢) ديوانه : ٢ / ٤٥٨ من قصيدة مطلعها :

وجد الحب لي فؤادا علوقا

فأيقنا فلست منه ميقنا



وأضاعت فيه مخايل بشر  
جمعت شمل مجده نفحات  
فأعدت وزد المطالب عذبا  
فإذا الطارق أنتحاه رأى من  
عاق من يرتجى لحاقلك عجز  
وأفاق العذول عن أريحي  
خلق طاب في المشاهد حتى  
بغريق في الأزدي طاب أصولا  
وعتق التجار ماض وهل يم  
نسب ألبست به الشمس نورا  
فأصطنع مادحا يحقق في مد  
وأبق في نعمة تسوء عدوا

كن للغيث من نداء بروقا  
فرقت شمل ماله تقرقا  
وأعدت روض العطايا أيقا  
كل وجه إلى نداء طريقا  
عن معال تجاوز العيوقا  
ليس من نشوة الندى مستفقا  
عطل المسك نشره والخلوقا  
في صعيد العلا وطاب عروقا  
ضى شبا السيف أو يكون عتقا  
أو أعير<sup>(١)</sup> الصباح منه شروقا  
حك إذ كنت بالمديح حقيقا  
كامن الحقد أو تسر صديقا

وقال يمدح سيف الدولة ويهته بالبرء من علة لحقته ويطلب منه جوادا<sup>(٢)</sup> :

[ الكامل ]

أكنى عن البلد الحبيب بغيره  
وأود لو فعل الحيا بسهوله  
وأرد عنه عنان قلب مائل  
وحزونه فعل الأمير بأمل

(١) الديوان : وأعير .

(٢) ديوانه : ٢ / ٥٣٢ من قصيدة مطلعها :

أو أن تكف غروب دمع هامل

تأبى الصباة أن تصيخ لعاذل

الواهب الغيد الكواعب تغتدى  
والبازل النفس النفيسة للقنا  
فالدهر يمسح منه غرة سابق  
لما أبل تباشرت آمالنا  
أو كالتلاع الحو أنس نورها  
برء تداركنا ونحن من الجوى  
وافى فكان السعد أول طالع  
لا يفرغ الأعداء منك فإنهم  
نظرت معاقلهم إليك فلم تكن  
لحقت شاقها المنيف بأرضها  
كم سطورة لك أخلت من نابه  
أمعت<sup>(٤)</sup> إذ جاورت ربك نازلا  
وسقيت من جدواك خمس سحاب  
فتواصلت مدحى إليك كأنها  
أنا فارس فيما أقول محقق  
ولرب تعريض لديك بحاجة<sup>(٥)</sup>

مشفوعة لعفاته بصواهل  
كرماً تجاوز فيه حد البازل  
لاقاه أول سابقين أوائل<sup>(١)</sup>  
بشرى العطاش رأين صفو مناهل<sup>(٢)</sup>  
إيماض ظل للسحاب وابل  
غرقى فأوطانا رقاب الساحل  
يطلوعه والنحس آخر آفل  
بإزاء شغل في<sup>(٣)</sup> قراعك شاغل  
لما دلفت إليهم بمعاقل  
فكأنما صبحتها بزلازل  
وصنعية لك نبهت من خامل  
فكأننى جار الربيع النازل  
جادت على بهن خمس أنامل  
أفواف وشى الجنة المتواصل  
فاسمع مقالة فارس من راجل  
جاءته تصريح الغمام الهاطل

(١) ذكر الثعالبي (البيئمة ٢ / ١٢١) أنه من قول مروان بن أبي حفصة :

مسحت معد وجه معن سابقاً لما جرى وجرى ذؤو الأحساب

(٢) أبل من مرضه : شفى .

(٣) المطبوعة : فى ، والتصويب من الديوان .

(٤) اللديوان : أنريت .

(٥) المطبوعة نجاحه ، والتصويب من الديوان .

ومتى أنلت على القريض فإنى ربُّ القريض وأنت ربُّ النائل

وقال يمدحه ويذكر بعض وقائمه بخرشنة الغلباء<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

هى الصوارمُ والحِطية الذبيلُ  
والليثُ أضحَرَ حتى لا حُصونَ له  
والرومُ تَبْدُلُ ما رامت أسنته  
منه الكتائبُ والراياتُ موفيةٌ  
لله سيفٌ تمنى السيفُ شيمته  
وعاشقُ خيلاءِ الخيلِ مُبتدلُ  
أشمُ تُبدي الحُصونُ الشمُّ طاعته  
تَشوقُه ورماحُ الخطِ مُشرعةٌ  
كانه وهَجيرُ الروعِ يلفحه  
بدا فابدى لمن عاداه صفحته  
إقدامُ ذى نُذُرٍ بالسيفِ معتصمِ  
جبالُ أعدائه برُّ يسبحُ به  
فالصافياتُ حشاياهُ وإن قَلقتُ  
قاد الجيادَ له من وطئها صخبُ

والحَرْبُ كاشِرةٌ أنيابها عُصْلُ  
ولا مَعاقِلَ إلا البيضُ والأسلُ  
وهل لها بالِمنايا أقبلت قبلُ  
على الخَليجِ ومنه الكُتبُ والرُسلُ  
ودولة حَسَدَتْها فَخرها الدُّولُ  
نفساً تُصانُ المعالى حين تبتدلُ  
خَوْفاً وتُسلم من فيها وترتحلُ  
نجلُ الجراحِ بها لا الأعينُ النجلُ  
نَشوانٌ مدُّ عليه ظلُّه الأصلُ  
كالنَّضْلِ ليست تُوارى مَتْنُه الخِلالُ  
ما شان<sup>(٢)</sup> إقدامه كيدٌ ولا حيلُ  
وبره لامتناعٍ عِنْدَهُمْ جَبِلُ  
والسابعاتُ وإن أوهمت له حُللُ  
على الصُّخُورِ ومن إرهابها ظللُ

(١) ديوانه : ٢ / ٥٣٥ .

(٢) اللديوان : ما شاب .

يَوْمُ خَرَشَنَةَ الْعَلِيَا فَيُصْبِحُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَحَكَمَ السِّيفَ فِيهَا عَادِلًا فَغَدَت  
 مَحْمَرَةً مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَشْعَلَةً  
 وَحَازِرْتَهُ سَمَنْدُو ثُمَّ مَا وَأَلَّتْ  
 لَمَّا تَمَزَقَتِ الْأَغْمَادُ عَنْ شُعَلٍ  
 أَكْرَمَ بِسَيْفِكَ فِيهَا صَائِلًا غَزَلًا  
 ثُمَّ اثْنَيْتَ بِخَيْلِ اللَّهِ مَعْلَمَةً  
 مَدَّتْ عَلَى السَّهْلِ وَالْأَوْعَارِ قَسَطَلَهَا  
 بَحْرٌ مِنَ الْجَيْشِ مَسْجُورٌ غَوَارِبُهُ  
 حَتَّى طَلَعَتْ عَلَى طَرُشُوسَ مَبْتَسِمًا  
 دَعَتْ يَمِينُكَ بِالْمَصِيصَةِ الْجَفَلِي<sup>(٥)</sup>  
 سَقَاهُمُ الْبَحْرَ رِيًّا<sup>(٦)</sup> مِنْ أَنْامِلِهِ  
 وَأَصْبَحَ الشَّامُ لَوْ يَسْطِيعُ مُرْتَحَلًا  
 مُسْتَسَلِّمٌ لِبَنِي الْأَمَالِ تَالِدُهُ  
 مُضْغٍ إِلَى الْحَمْدِ مَا يَنْفَكُ يُطْرِبُهُ

بِالْخَيْلِ تَصْهَلُ وَالرَّايَاتِ تَرْتَجُلُ  
 وَأَهْلُهَا جَزْرٌ لِلسِّيفِ أَوْ نَقْلُ  
 سَيَّانٍ فِيهَا الْمَنَايَا الْحَمْرُ وَالشُّعْلُ  
 إِنْ الَّذِي رَابَهَا<sup>(٢)</sup> بِالسِّيفِ لَا يَثُلُ  
 تَمَزَقَتْ عَنْ سَنَا أَقْمَارِهَا الْكَلِيلُ  
 يَنْفَرِي الشُّوُونَ وَتَنْفَرِي غَرْبَهُ الْمُقْلُ  
 سَمَرَ الرِّمَاحِ تَتْنِي ثُمَّ تَعْتَدُلُ  
 حَتَّى تَحْيِرُ فِيهِ الرَّألُ وَالْوَعْلُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّهَا الْبَحْرُ فِي تَيَّارِهِ وَشَلُّ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا تَبَسَّمَ فِيهَا الْعَارِضُ الْهَظْلُ  
 حَتَّى غَدَا الْمَحَلَّ عَنْهَا وَهُوَ مُنْجَلُ  
 فَلَيْسَ فِيهِمْ عَلَى جَيْحَانَ مُتَّكِلُ  
 لِأَلْحَقْتَهُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الرَّحْلُ  
 فَلَيْسَ يَعْذُوهُ مِنْ آمَالِهِمْ أَمَلُ  
 مَعْنَى تَكَرَّرَهُ<sup>(٧)</sup> الْإِفْكَارُ أَوْ مِثْلُ

(١) الديوان : فصيحها .

(٢) الديوان : رافها .

(٣) الرأل : ولد النعام .

(٤) بحر مسجور : مفعوم .

(٥) دعاهم الجفل : أى بجماعتهم وعامتهم

(٦) الديوان : ريا .

(٧) الديوان : تكذ له .

يصافح الروح من نشرئهما أَرَجُ  
حسب الأراقم إذ أنتم ذوائبها  
كالريح صافحها الحوذان والنفل<sup>(١)</sup>  
وفي الذوائب في الأحساب والفلل  
هم زينوا أخريات الدهر مكرمة  
وقبل زينت بهم أيامه الأول

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]

وسفر يحسبون البر سفرا  
إذا ساقوا<sup>(٣)</sup> بطيئات القوافي  
يُصاحبهم إذا ما الهير طالا  
بسيف الدولة ابتدرت عجالا  
أغر إذا الحيا لم يحي أرضاً  
وأغلب لا تغاليه الليالي  
يذيل تلامه فيصون عرضاً  
ويجعل بشره نذر الأعدى  
ولم يندزهم مقة ولكن  
يواصلهم وما اشتاقت إليه  
بأرعن لا ترى البيداء فيه  
يسد الجو قسطله غباراً  
بأسد لا تحيد عن المنايا

(١) الحوزان والنفل : نباتان طيبا الرائحة .

(٢) ديوانه : ٢ / ٥٨٧ من قصيدة مطلعها :

أهجرأ كان صدك أم ملالا

(٣) الديوان : وسموا .

(٤) المقة : المودة .

أبرا كان وصلك أم خيالا ؟

إذا ركزته كان لها عرينًا  
 وخيل كالوُعول إذا تراءت  
 لها كركمها الأوضاح منها  
 وخوض دمٍ إذا جفت أعالي  
 لبسن على الحجول به حُجولا  
 وذابلية كان الزهر غصًا  
 لها في كل سالفية ونحير  
 فمن مبدٍ بهزته (٢) انتشاء  
 وأزرق كالشهاب إذا حناه  
 رأيت علا بني حمدان طالت  
 ملوك لا يملون العطايا  
 فسيل جحافل يفنى الأعدى  
 أولئك معشر علقتم يميني  
 فإن عدوا الأكابر من عدي  
 مدحناهم فلم ندرك بمدح  
 وإن حملته كان لها ظللا  
 رأيت قرونها السمر الطوالا  
 وخاط من العجاج لها جلالا (١)  
 قوائمها أتاح لها بلالا  
 وزدن على النعال به نعالا  
 على أطرافهن أو الذبالا  
 عثار تعمد لن يستقالا  
 ومن مبدٍ بخطرته (٣) اختيالا  
 دراك الطعن غادره هلالا  
 قالت برة أن لن تنالا (٤)  
 ولا يابون في الروع النزالا  
 وسيل مواهب يغني السؤال  
 يحبلهم فآلقت الجبالا  
 حسبتهم يعدون الجبالا  
 ماثرهم ولم نترك مقالا

(١) الجلال : جمع جل : وهو ما تلبسه الدابة لتصان به .

(٢) الديوان : لهزته .

(٣) الديوان : لخطرته .

(٤) الديوان : ألا تنالا .

وقال يمدح أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فهد ويهتته بالفطر<sup>(١)</sup> : [ مجزوء  
الكامل ]

ملكٌ خلائقُهُ إلى معروفه أدنى الوسائل  
محمراً أيام الوغى مبيضاً أيام الفضائل  
يُحيى بحسنِ فعّاله أفعال والده الحُلال  
كالوردِ زال وماؤه عقبُ الروائحِ غيرُ زائل  
بعث الندى في الخافقِ من مُسائلٍ عن كل سائل  
وأقام مشهورَ المكا نِ غريبٍ مشهورِ الفضائل<sup>(٢)</sup>  
كالبدر شارفَ تمّهُ فإضاء في شرفِ المنازل  
شيمٌ على عليائه في الأزد واضحة الدلائل  
وأواخرُ شهَدتْ له بِمناقبِ السلف الأوائل  
ياخيرَ مأمولٍ تُنا خُ بعقوتيه ركابُ أمل<sup>(٣)</sup>  
أفنيتَ شهرَ الصوم مقبول الفرائض والنوافل  
فتلقَ فطرك مُطلعاً سعداً يسُرُّك غيرَ آفل  
والشعرُ نزهة قاطنٍ حطَّ الرحالَ وزادُ راحل  
فأشربَ على ربحانه إذ راح غضاً غيرَ ذابل  
واعلم بأنَّ بديعه لبُّ الألباء<sup>(٤)</sup> الأفاضل

(١) ديوانه ٢ / ٥٤١ ، من قصيدة مطلعها :

جاءت مولعة الكواهل

(٢) الديوان : الفواضل .

(٣) عقرة الدار : ساحتها ، أو ما يقع قريبا منها .

(٤) الديوان : لب الألباب .

وقال يمدح أبا تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة<sup>(١)</sup> : [المنسرح]

سرنا فلم يثنِ عَزَمْنَا مَلَلٌ<sup>(٢)</sup>      عن السرى إذ حَدَا بنا الأمل  
 وضمْنَا مَعْقِلُ الندى<sup>(٣)</sup> فَثَوْتُ      رِكَابِنَا والرَّجَا لها عَقْلُ  
 حَلَّتْ فِنَاءَ الأَمِيرِ فاشتملتُ      ظِلًّا مِنَ العُرفِ ليس يَنْتَقِلُ  
 أغرُّ ما فى أَنَاتِهِ عَجَلٌ      يُخشى ولا فى عِدَاتِهِ مَهَلٌ  
 صاعقة رعدُ بِأسِهَا قَصِفٌ      وعارض صوبُ مُزْنِهِ هَطلُ  
 وَفَرُّ الأَعَادِي لِسَيْفِهِ نَفَلٌ      وَهُوَ لِطَلَابِ رِفْدِهِ نَفَلُ  
 تَكْتَنُ فى جِلْمِهِ سَطَاهُ كَمَا      يكتنُ فى العِمْدِ مُرَهَفٌ قَصَلُ  
 له بِتَشْيِيدِ مَجْدِهِ شُغْلٌ      وللقوافى بِذِكْرِهِ شُغْلُ  
 أَحْيَتْ أَيَادِيهِ مَجْدَ تَغْلِيهِ      حتى لَعَادَتْ أَيامُهُ الأَوَّلُ  
 جاءت مثلَ العروسِ سافِرةً      ذِكْرُكَ فيها الحُلَى والحَلَلُ

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر فتحاً كان له فى بعض غزواته إلى خرشنة<sup>(٤)</sup> :

[البسيط]

أَجَلٌ هو الفتحُ لا فتحُ يشاكلهُ      أفادَ عاجله عِزًّا وآجلُهُ

(١) ديوانه : ٢ / ٦٠٦ من قصيدة مطلعها :

لا يعرف العدل وهو معتدل      فمثلته فى فعاله مثل

(٢) الديوان : ملك .

(٣) المطبوعة : النوى ، والتصويب من الديوان .

(٤) ديوانه : ٢ / ٥٦٩ .



أغرَّ مِفْتَاحُ بابِ البَشْرِ نائِلُهُ  
 إلا الوَشِيحُ الَّذِي تَدْمَى عِوَامِلُهُ (١)  
 أتاه يُزْجِي لِحَتْفِ الثَغْرِ (٢) قابِلُهُ  
 قِوَاعِدُ الدِّينِ (٣) واشتدَّتْ كِوَامِلُهُ  
 إلى النَفُوسِ وَأَمْضَى مِنْهُ حَامِلُهُ  
 عن حُرْمَةِ الدِّينِ أو باغٍ يُنَاضِلُهُ  
 في طَاعَةِ اللَّهِ أو سَيَّرَ يِوَاصِلُهُ  
 تخفى سِوَا حِلْمِهَا القُصُوى سِوَا حِلْمِهَا  
 حتى أسالَ درُوبَ الرومِ سائِلُهُ  
 وتمرَّضَ الشَّمْسُ ما ثارتَ قَسَاطِلُهُ  
 وقد أَطَافَتْ بِشَمَشَاتِ أوائِلُهُ  
 وَرَدَّ الحُتُوفِ إِذَا حَنَّتْ صِوَاهِلُهُ  
 خَرَّتْ أعالِيه وأرتجَّتْ أسافِلُهُ  
 خَوْفاً وَتُسْلِماً مَنْ فِيها مِعاقلُهُ  
 وَكَمِ خَلِيجِ نَدَى أَجرتْ أَنامِلُهُ  
 طَلَقاً يُضِيءُ على الأفاقِ أَفَلُهُ

تفتحت فيه أبواب السماء على  
 أشاح للحرب لا كتب ولا رسل (١)  
 غزوا إذا العام أبقى منه باقية  
 بكاهل الملك سيف الدولة أطادت (٢)  
 أمضى من القدر المحتوم صارمه  
 مجرد العزم في طاغ يقارعه  
 فليس ينفك من عيش يقاطعه  
 زار البحيرة بحر من كتائبه  
 كالسيل تحفز أولاه أو آخره  
 تضايق الأرض ما سارت جحافلها  
 ظلت أو آخره ينهضن من حلب  
 تحن في الكماة المعلمون إلى  
 إذا رمى بلداً منه بجائحة  
 حتى تؤدي الحصون الشم ساكنها  
 فكم خليج دم أجرت أسنته  
 غضبت للدين حتى عاد كوكبه

(١) الديوان : لا رسل ولا كتب .

(٢) الوشيج : شجر الرماح .

(٣) الديوان : يزجي إليه الحنف .

(٤) اطادت : ثبتت .

(٥) الديوان : قواعد الملك .

تَرَكْتَ فَجَّ العدى لما نزلت به  
فكم شجاعٍ شرى لله مُهَجَّتَه  
غدا يُنازل ليثاً أو يقارعُه  
بذلت ما جادت البيضُ الرقاقُ به  
أما القريضُ فقد عادت هواملُه  
رأى على بن عبد الله قِبَلْتَه  
كالحلى صادف جيداً شكلَ جوهرِه  
وَحشاً مَغَايِه مَهْجُوراً مَنَازِلُه  
فأكَرَةَ الرمحِ حتى أحمرَّ عامِلُه  
وراح يَحوى غزالاً أو يغازِلُه  
فأنتَ سَالِبُه قَسراً وبأذِلُه  
مرعيَّةٌ وجرتَ سَكْباً هواملُه<sup>(١)</sup>  
فراح يَهوى إليه أو يقابِلُه  
فَصَدَّ عن كلِّ جيدٍ لا يشاكلُه

وقال يمدح أبا المظفر حمدان ويهته بزواجه ابنة عمه<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

ظَفِرَتْ يَدَاكَ أبا المظفر بالتي  
جاءتْكَ وهى عَقِيلَةُ الصَّدْفِ<sup>(٣)</sup> التى  
رُفَّ العَفَافُ إلى العَفَافِ ولم يكن  
كِرْمٌ تشعَّبَ سَيْلُه ثم التقى  
وبناتُ عمِّ المرءِ خيرُ نَسائِه  
فالمجدُ عندهما ضحوكٌ مسفِرٌ  
فرعانِ ضمُّهما الظَّلَالُ المرتضى  
با غُرَّةَ الأُمراءِ إِنَّ زَمَانَنَا

كان الزمانُ بها يَضُنُّ وَيَبْخَلُ  
أَضْحَى لها مِنْ لُجِّ بَحْرِ مَعْقِلُ  
شرفُ الفضيلةِ فائتاً من يَفْضَلُ  
إذ لم يَكُنْ عن مُلتَقاه مَعْدُلُ  
إن الكَرِيمَ إلى الكَرِيمَةِ أَمِيلُ  
والنسلُ بينهما مَعِمٌّ مُخَوِلُ  
فى العزِّ والشَّرَفِ الرفيعِ الأطولُ  
ما عِشْتَ فى الدنيا أغرُّ محجلُ

(١) هوامل الأولى جمع همل ، وهى الإبل المتروكة ، وهوامل الأخرى جمع همل : الماء السائل لا مانع له .

(٢) ديوانه : ٢ / ٦٠٩ من قصيدة مظلما :

سعد حبيبت به وجد مقبل وسعادة تضيفو عليك وتكمل

(٣) العقيلة من النساء الكريمة المخنثة ، والعقيلة : الدرّة فى صدقتها ، وعقائل البحر درره .

علمت ربعة أنك العلم الذى  
 إن حل فهو من الجلالة محفل  
 يلحى على البخل الرجال وإنما  
 والجور يكره غير أن يمينه  
 فكأننى بك بين نسل طاهر  
 كالبدر حفته كواكب أفقه  
 ما جملتك مدائح لكنها  
 عادت بمدحك معلماً ولقد ترى  
 أنت الحسام فرئده فى متبه  
 يهذى إلى سنن الندى من يجهل  
 أو سار فهو من الشهامة جحفل  
 يلحى على كرم الفعال ويعدل  
 أبداً تجور على اللهى فتقبل  
 تردى أمامك فى الحديد وترقل  
 والليث تخطر فى جناه الأشبل  
 أضحت بذكرك فى الورى تتجمل  
 من قبله وكأنما هى مجهل  
 متردد ويد المدائح صيقل

وقال يمدح ياروخ التركى وقد فصد ويتجزه رسماً كان له عليه (١) :

[ البسيط ]

يا أوسع الناس صدرأ يوم ملحمة  
 فصدت والسعد فى أعلى مطالعته (٢)  
 يد السماع جرى منها سحب دم  
 كأنما خاضت الريح العبير به  
 فإن يكن نال منك الفصد ما عجزت  
 وأضرب الناس فيها هامة البطل  
 مقابل منك سعداً غير منتقل  
 وكم لها من سحاب فى الندى خهيل  
 أو صافحت زهر الحوذان والنفل  
 عنه الكماء بحد البيض والأسل

(١) ديوانه : ٢ / ٥٦٤ من قصيدة مطلعها :

هى الأمير أمان الخائف الوجل

(٢) الديوان : منزله

فما على كَفَكَ الآسى بمبضعه  
 وإن يكن مَسْها من جُرْحها (١) أَلَمَّ  
 لا تكذبن فلو جازَ الفداء لها  
 ما بال رسمى من جَذوى يَدَيْكَ عَفَا  
 لقد تجاوزتْ بى وقتى وأتى حياً  
 وقد تمهلتُ شهراً بعده كَمَلاً  
 أنحى ولكنّه أنحى على الأمل  
 فطالما أَلَمَّتْ من كثرة القُبل  
 من الحديدِ فداها الناسُ بالمُقل  
 فصارَ أوضحَ منه دارسُ الطلّل  
 فى غير إبانة يشفى من الغلّل ؟  
 وإنما خَلِقَ الإنسانُ من عجل (٢)

وقال يمدح الوزير المهلبى (٣) : [ الكامل ]

عَصْرٌ مزجتُ شمائلى بِشْمُوله  
 حتى حَسِبْتُ الوردَ من أسحاره (٤)  
 وكأنى لَمَّا آرْتديتُ ظِلَالَه  
 الواترِ الأموالِ يومَ عطائه  
 سَلَكْتُ تحافِرُهُ الملوِكُ فَمُمِسِك  
 صَقَلَ الزمانَ فعادَ فى أيامه  
 إن كنتَ تشتاقُ الحمامَ فعاده  
 وظلاله ممزوجةٌ بشداله  
 عقباً (٥) أو الرِّيحانَ من أصله  
 جارُ الوزيرِ المرتدى بظلاله  
 والناقض (٦) الأوتارَ يومَ نزاله  
 بِحِباله أو هالِكٌ بِصِيالِه  
 كالْبُرْدِ فى تَقْويفِه وصِقالِه  
 أو كنتَ تختارُ الحياةَ فوالِه

(١) الديوان : من جرحه .

(٢) من قوله تعالى (الإسراء : ١١) : (ويدع الإنسان بالشر دعاه بالخير وكان الإنسان عجولاً)

(٣) ديوانه : ٥٦١ / ٢ من قصيدة مطلقها :

يأبى إذا خطر العقيق بباله إلا اطراح العذل من عداله

(٤) الديوان : أشجاره .

(٥) الديوان : ينجى .

(٦) المطبوعة : الناقض بالفاء ، والتصويب من الديوان .

يُعْطِيكَ مَا يُعْطِيهِ كَرُّ جِيَادِهِ  
حَمَلُ الْقَنَا فَاهْتَزَّ فِي مُهْتَزِّهِ  
وَأَرَى الْعَدُوَّ نَقِيصَةً فِي عُمُرِهِ  
بِوَقَائِعِ اللَّبَاسِ فِي أَعْدَائِهِ  
مُتَشَابِهَةُ الطَّرْفَيْنِ أَصْبَحَ عُمُهُ  
شَرَفٌ أَطَالَ قَنَا الْمَهْلَبِ سَمْكُهُ  
فَإِذَا بَدَتْ زُهْرُ الْكَوْلُكِبِ حَوْلَهُ  
رَاحَ الْمَغِيرَةُ وَهُوَ مِنْ أَجْوَادِهِ  
أَمَّا السَّمَاخُ فَقَدْ تَبَسَّمَ نَوْرُهُ  
أَطْلَقَتْ مِنْ أَغْلَالِهِ وَشَفِيَتْ مِنْ  
إِنِ الْوَزِيرِ دَعَا إِلَى غَمْرِ النَّدَى  
كَمَلَتْ مَنَاقِبُهُ فَلَوْ زَادَ أَمْرُوهُ  
وَعَدَتْ خَلَائِقُهُ أَحَقُّ بِمَنْطِقِي  
أَهْدَى لَهُ مَارِقٌ مِنْ أَفْوَاهِهِ  
لَا حَمْدَ لِي إِذَا رَاحَ (٣) ذُرٌّ مَدَائِحِي

وَشَبَّأَ أَسْتَيْتَهُ وَحَدُّ نِصَالِهِ  
طَرِبًا لَهُ وَآخْتَالَ فِي مُخْتَالِهِ  
وَأَرَى الصَّدِيقَ زِيَادَةً فِي حَالِهِ  
وَوَقَائِعِ لِلْجُودِ فِي أَمْوَالِهِ  
فِي ذِرْوَةِ لَمْ تَعُدْ ذِرْوَةَ خَالِهِ  
حَتَّى أَظْلُ (١) وَعَمٌّ فِي إِظْلَالِهِ  
كَانَتْ عَمَائِمُهُنَّ مِنْ أَذْيَالِهِ  
وَعَدَا قَيْصَةَ وَهُوَ مِنْ أَبْطَالِهِ  
بَعْدَ الذُّبُولِ وَعَادَ نُورَ ذُبَالِهِ  
إِعْلَالَهُ وَفَتَحَتْ مِنْ أَقْفَالِهِ  
مَنْ كَانَ مَوْقُوفًا عَلَى أَوْشَالِهِ (٢)  
بَعْدَ الْكَمَالِ لَزَادَ بَعْدُ كَمَالِهِ  
فَمَزَجَتْ صَفْوُ زُلَالِهَا بِزُلَالِهِ  
وَأَبْيَحُهُ مَا رَاقَ مِنْ سَلْسَالِهِ  
عِقْدًا (٤) وَقَدْ فَصَلْتُهُ بِخَالِهِ

(١) الديوان : أطل .

(٢) الأوشال : جمع وشل : الماء القليل أو الكثير ، من الأضداد .

(٣) الديوان : إن عاد .

(٤) الديوان : عبقا .

وقال يمدح أبا إسحاق الصابئ ويعاتبه في الخالدين<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

الدهرُ يعلمُ أنني زاحمتُهُ  
وهزرتُ إبراهيمَ فيه وإنما  
والسيفُ ليسَ تهزُهُ يدُ فارسٍ  
ردَّ السماحَ أنيقةً أيامه  
وأحلَّهُ الشرفُ الرفيعُ هلاله  
بحرُّ لقيتُ نواله فتلاعبتُ  
وفتى إذا هزَّ اليراعَ حسبته  
من كلِّ ضافى البردِ يُنطقُ راكباً  
وأرى الدروعَ معاقلاً فإذا انتضى  
يرمى الخطوبَ بصائباتِ عزائمٍ  
فرضتُ عليه المكرماتُ فرائضاً  
لولاه طال على المدائح أن ترى  
فإذا لقيتُ أخا المكارمِ قاتلاً

بأشدُّ منه فى الشدائدِ كاهلاً  
أعملتُ منه مُهنداً أو عاملاً  
إلا إذا كان الحُسامَ القاصلاً<sup>(٢)</sup>  
حتى اشتبهنَ أواخراً وأوائلاً  
فغدا وراح به هلالاً ماثلاً  
بى غمرةً لم ألقَ فيها ساحلاً  
لِمِضَاءِ عَزَمَتِهِ يهزُ مناصلاً  
بلسانِ حامِلهِ ويصمِتُ إجلاً  
آراءه يوماً فَلَسنَ معاقلاً  
أضحتُ لهاجنُ الخطوبِ مقاتلاً  
للمجدِ أداها وزادَ نوافلاً  
طَوَلاً تلوذُ بظُلِّهِ أو طائلاً  
لم تلقَ إبراهيمَ إلا فاعلاً

(١) ديوانه : ٢ / ٦٠٣ من قصيدة مطلعها :

تأبى المنازل أن تحيب مسائلاً  
حالت ولست عن الصباية حائلاً  
وكان السرى قد عتب على أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ بقصيدته التي تقدمت منها أبيات :  
تحية الغيث منهلًا سحائبه  
على العقيق وإن أقوت ملاعبه  
لأنه قدم عليه رجلاً من أهل الأدب في إيصاله إلى بعض الملوك وكانا جميعاً سالاة ذلك ( وقد تقدمت منها أبيات في  
هذا الجزء ص ٢١٢ ) فلما بلغت القصيدة الصابئ اشتد أمرها عليه ، وقال : « ليس هذا عتاباً ، ولكنه عريضة »  
فكتب السرى إليه هذه القصيدة معتذراً ( انظر ديوانه : ١ / ٣٣٣ ، ٢ / ٦٠١ ) .

(٢) القاصِل : القاطع .

وإذا السحابُ رأَتْ أناملَ كَفِّه  
فاضت على سِجَالِ كَفِّكَ فى النَّدَى  
فوقفتُ نفسى<sup>(١)</sup> عن سِوَاكَ ومنطقى  
أخلفت سَحْبَانَ الفصاحَةِ وعدَهُ  
والخصمُ يعجزُ عن جدالك هيبَةً  
فيكونُ طوراً فى مَدِيحِكَ صادقاً  
ومن العجائبِ أن تراهُ هواجرأ  
لا تأنفنَّ من العِتَابِ وقَرْصِهِ  
حاشاك أن يلقى القريضُ سمانما  
ما كنتَ إلا السمهريُّ هزرتُهُ  
بغرائبٍ مثل السيوفِ إضاءةً  
فلو استعارَ الشَّيبُ بعضَ جمالها  
جاءتكَ بين رصينَةٍ ورقيقَةٍ

تنهلُّ ودَّت أن تكونَ أنامِلا  
حتى ظننتُكَ لِلغمَامِ مُساجِلا  
إنَّ المَطالِبَ يَخْتلِفنَ مَنازِلا  
وغدوتَ تؤثرُ بالعنايةِ بِأَقِلا<sup>(٢)</sup>  
حتى يَنوبَ الشعرُ عنه مُجادِلا  
ويكونُ طوراً فى عِتَابِكَ عادِلا  
ولقد بعثتُ به إليك أصابِلا  
فالمِسْكُ يُسحقُ كى يَزِيدَ فضاءِلا  
ونداك يَلقاهُ صَباً وشمائِلا  
فوجدتُهُ لَدُنَّ المَهزِةِ ذابِلا  
وجدتُ من الفكرِ الدَّقاقِ صياقِلا  
أضحى إلى البيضِ الحسانِ وسائِلا  
تُهدى إليك مطارفاً وغلائِلا

وقال يمدح أبا الهيجاء<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

الآن جنَّبتنى الزمانُ أذاتِهِ  
بأغرِّ يَمْنَحنى السَّبِيكَ المُقْتَنى  
وأعادَ لى بُؤسى الحوادثِ أنعمَا  
كَرماً وأمنحهُ الحَبِيكَ المُعلما

(١) الديوان : فرفعت نفسى .

(٢) سحبان وائل كان خطيباً بليغاً ، وياقل كان رجلاً عيباً فدما ، ضربوا به المثل فقلوا « إنه لأعيا من

ياقل ، ( فصل المقال : ٤٩٦ ) .

(٣) ديوانه : ٢ / ٦٥٧ من قصيدة مطلعها :

أخلق بغائب رشده أن يقدمَا  
وبواصل من غيه أن يصرما

وقريب مَجْنَى العُرفِ إلا أنه  
 تعتدُّ نَجْدته عَدَى عُدَّة  
 كالغَيْثِ يُحَى إن همى والسيل يُرَى  
 شَتَى الخلالِ يَرُوحُ إما سالباً  
 مثلُ الشهابِ (١) أصابَ فجاً مُعْشِباً  
 أو كالغمامِ الجودِ إن بعثَ الحيا  
 أو كالْحُسامِ إذا تَبَسَّمَ مَتْنُهُ  
 وفصاحية لو أنه ناجى بها  
 كم مطلبٍ قَصُرَتْ يَدَى عن نَيْلِهِ  
 لولاهُ لم أَمُدُّ بعارفةٍ يدا  
 لا يَخْطُبُنَّ إلى حَلَى مَدائِحِي  
 تلك المكارمُ لا أرى مُتَأَخِّراً  
 عَفْوُ أظْلَمَ ذوى الجرائمِ ظَلُّهُ  
 ونَدَى إذا آسَمَطَرَتْ عارضٌ مُزِينُهُ  
 ولربِّ يومٍ لا تَزَالُ جِيادُهُ  
 مَفْقُودَةً غُرُرُ الجيادِ لِنَقْعِهِ

تَرَقَى به الهِمَّاتُ أبعدَ مُرْتَمَى  
 وتخاله صَيْدُ الأرقامِ أرقماً  
 دى إن طَما والدهرُ يُصمى إن رمى  
 نعم العدى قَسراً وإما مُنْعِماً  
 بحريقِهِ وأضَاءَ فجاً مظلماً  
 أحيا وإن بعث الصواعقَ أضرماً  
 عَبَسَ الردى فى حدِّهِ فتجَهَّمَا  
 سَحبانٌ أو قَسُ الفصاحيةُ أُفْجِما (٢)  
 فجعلته سيباً إليه وسُلماً  
 تندى (٣) ولم أفر بقافيةٍ فما  
 أحدُ فقد وجدَ السَّوارُ المِعْصِما  
 أَولى بها مِنْهُ ولا مُتَقَدِّماً  
 حتى لقد حسدَ المطيعُ المُجرِما  
 حنَّ الحيا الرَبِعى فيه وأرْزَما (٤)  
 تطا الوَشِيحَ مخضَباً ومُحَطَّماً  
 وحُجُولُها مما يخوضُ به الدِّما

(١) المطبوعة : السحاب ، تحريف ظاهر ، صنوته من الديوان .

(٢) يحى : قس بن ساعدة الإيادي .

(٣) الديوان : هدى بندى .

(٤) أرزم : أقام ، أوجن .



يلقائك من وَضَحِ الحديدِ موضحاً  
 وتُريكَ في عبثِ الصبِّا راياته  
 أقدمتَ تفترسُ الفوارسَ جُراً  
 والنَّدبُ من لَقَى الأسنَةَ سافِراً  
 اسلم أبا الهيجاءَ للشرفِ الذي  
 وآلقِ الهوى غَضاً بفطركِ والمنى  
 ما عذرُ من بَسَطتِ يمينُكَ كَفَّهُ  
 أنتِ السماءُ فمن جذبتِ بضِيعِهِ  
 طوراً ومن رَهجِ السَّنابِكِ (١) أذهما  
 طيراً على أمواجِ بَحْرِ حُوما  
 فيه وقد هابَ الردى أن يُقدِّما  
 وثنى الأَعنَةَ بالعِجاجِ مُلثِّما  
 نَجَمَتِ عُلاكُ به فكانتِ أنجما  
 مجموعَةً لكِ والسُرورِ مُتَمِّما  
 أن لا ينال بها الشُّها والمرزما (٢)  
 كان الورى أرضاً وكان لهم سَمًا (٣)

وقال يمدح أبا محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب ويذكر دارا بناها بها (٤) : [ الوافر ]

وبين مَلاعبِ الدَّيرين مَغْنَى  
 يبيتُ البرقُ يُذكرنى خِياماً  
 وساجيةِ الظلالِ مقرَّطاتِ  
 وهل يشتاؤُ ظلَّ الكَرَمِ عافِ  
 غَنيتُ به ودارُ أخِ حميمِ  
 ضُربنَ بها على كرمِ وخيمِ  
 ظروفِ الراحِ من زَنجِ ورومِ  
 ثنى عِطفيه فى ظلِّ الكَريمِ

(١) الرهج : الغبار .

(٢) السما والمرزم : نجان .

(٣) الضبع : اليد أو الإبط .

(٤) ذكرى الثعالبي ابن الفياض فقال : « كاتب سيف الدولة وتدمه ، معروف ببعد المدى في مضمار الأدب وحلبة الكتابة . أخذ بطرفي النظم والنثر ، وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة إلى الحضرة أهدأ لحسن عبارته وقوة بيانه . . . ( البيهية ١ / ١٠١ ) والقصيد في ديوان السرى : ٢ / ٢٦١ من قصيدة مطلعها :

ليالينا بأحناء الغميم سقيت ذهاب مذهبة الغيوم

محت رسم الكرى عن مُقلتيه  
 تروم وقد فرعن بنا فروعا  
 إذا طافت بحبد الله لاقت  
 أغرُّ تشقُّ غرته الدياجي  
 تقيل أوليه فجاء يجري  
 عطاءً قد من تلك العطايا  
 لك القلم الذي يضحى ويُمسى  
 هو الصلُّ الذي لو عضَّ صِلًا  
 دعا الأطراف فاجتمعت إليه  
 أخو حكَم إذا بدأت وعادت  
 ملكت خطامها فعلوت قَسًا  
 نجوم لا تغور فمن درارٍ  
 كحلى الخود مؤتلف النواحي  
 أراك الله ما تهوى وشيبت  
 غمام مثل جودك فى انسكاب  
 ودار شيدت بعظيم قدر  
 يطوف المادحون بعقوتها  
 تقاصرت القصور لها فأضحت

رواسم لا تمل من الرسيم  
 من الفياض طيبة الأروم  
 سِمات الحمْد فى الوجه الوسيم  
 وضوح الصُّبح فى الليل البهيم  
 على نهج السَّماح المستقيم  
 وحلم عُد من تلك الحُلوم  
 به الإقليم محمى الحريم  
 لأسلمه إلى ليل السليم (١)  
 كما أجمع السوام إلى المسيم  
 حكمن بعجز لقمان الحكيم  
 برونقها وقيس بن الخطيم  
 يسار بضوئهن ومن رجوم  
 ووشى الروض مختلف الرقوم  
 لك النعماء بالحظ الجسيم  
 وعيد مثل وجهك فى قدوم  
 يهين كرائم النسب العظيم  
 طوافهم بزمرم والحطيم  
 وقد طلن الكواكب كالرسوم

(١) الصل : الحية ، والسليم : اللديغ ، وليل السليم يضرب به المثل فى الطول والسهر ، لثلا يسرى السم فى جسده . (نهار القلوب ٦٣٥) .

فمن شَرَفٍ على الجوزاءِ تنبى  
ومن عُرفٍ تضيءُ الليلَ حُسناً  
جَزَيْتَكَ بالذى تولى ثناءً  
وما زالت رِيحُ الشعرِ شتّى  
مَنحَتَكَ من محاسنها ربيعاً  
فوارِعُها عن<sup>(١)</sup> الشرفِ القديمِ  
فتحسبها النُجُومُ من النجومِ  
يسرُّك بين سائرِ أو مُقيمِ  
فمن رَيّا الهبوبِ ومن سَمومِ  
مقيمِ الزهرِ سيارِ النسيمِ

وقال يمدح سلامة بن فهد ويشوقه وكتب بها إلى حلب<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

عَرَيْتُ بدمَّ الحادثاتِ لأننى  
أزلُّن جبالَ الأزدي عن مستقرِّها  
فشرقَ منهم سيِّدٌ ذو حَفِيظَةٍ  
تولّى أبنُ فهدٍ والرجاءُ يؤمُّه  
فكنْ فى جوارِ الله إن سرتَ ألفاً  
فقد نضبتُ عُدرُ الكلامِ وأصبحتُ  
ومازلت فى اللأواءِ غيثاً وفى الدجى  
وقد كنتُ أدعى شاعراً بك مُفْلِقا<sup>(٣)</sup>  
فهل لبني فهدٍ بنِ أحمدَ عودةً  
أرى فعلها فى المكرماتِ مُدَمِّما  
وَفَرَّقَها فى الأرضِ فذاً وتوأما  
وغرَّبَ منهم سيِّدٌ فتشأماً  
ويَسرى إلى أوطانِهِ حيثُ يَمِّما  
ظهورِ المهارى أو حلتتِ مُخَيِّما  
كِعابُ القوافى الغرِّ بعدك أيما  
شِهَاباً وفى الأحداثِ جيشاً عَرَمَما  
فعدتِ عقيمَ الفكرِ بَعْدَكَ مُفَحِّما<sup>(٤)</sup>  
يعودُ بها شملُ السماحِ مُلأما

(١) المطبوعة : فواره ، والتصويب من الديوان .

(٢) ديوانه : ٢ / ٦٦٣ من قصيدة مطلعها :

قصاراك أن تلقى الزمان مسلماً

(٣) الديوان : مفصحا .

(٤) الديوان : أعجبا .

فليس يعاف الظلم أن يتظلمها

تلفتُ في أوطانهم فتكلمتُ دُموعي وهمَّ الشوقُ أن يتكلَّمَا  
فمن ناشدٍ للمكرماتِ ومنشدٍ (عسى وطنٌ يدنو بهم ولعلما) (١)  
وقال يمدح سيف الدولة ويعتذر إليه من انصرافه عن حلب بغير إذنه (٢) :

[ البسيط ]

جَادَتْكَ مُجَلِبَةٌ بِالرَّعْدِ مُذْهَبَةٌ (٣)  
كَأَنَّهَا وَجَنُوبُ الرِّيحِ تَجْنِيهَا  
من اللواتي تقول الأرضُ إن بسمت (٥)  
كَأَنَّهَا إِذْ تَوَلَّتْ وَهِيَ مُقْلَعَةٌ  
أَطْفَاتَ بِالكَرِّ وَالْإِقْدَامِ نَارَهُمْ  
دَفَعْتَهُمْ بِغَرَارِ السَّيْفِ عَنِ بَلَدِ  
غَشِيَّتَهُمْ بِرِمَاحٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ  
وَنَلَّتْ أَمْنَهُمْ حَصْنًا وَأَبْعَدَهُمْ  
وَبَاتَ ذُو الْأَمْرِ (٦) مِنْهُمْ قَدْ أَلَمَّ بِهِ  
لَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا غَضًّا مِنْ حَذِرٍ

بالبرق تبردُ (٤) أحيانًا وتبتسِمُ  
بَحْرٌ يَسُدُّ فِضَاءَ الْجَوِّ مُلْتَطِمٌ  
هذى الحياةُ التي يحيا بها النَّسَمُ  
جيشُ العدوِّ تولى وهو مُنْهَزِمٌ  
وقبلُ كانت على الإسلام تَضْطَرِمُ  
رَحْبٌ تَدَافِعُ فِيهِ سَيْلُكَ الْعَرَمُ  
وبين أطرافها إلٌ ولا ذِمَمُ  
فليس تعصمهم من بأسك العَصَمُ  
من خَوْفِ إِمَامِكَ الْمُودَى بِهِ لَمَمُ  
ولا يهومُ لإلاراعَةُ الْحَلَمِ (٧)

(١) مضمن من قول أبي تمام :

وأن تعتب الأيام فيهم وربما

عسى وطن يدنو بهم ولعلما

(٢) ديوانه : ٢ / ٦٧٣ من قصيدة مطلعها :

وأستقل دموع العين وهي دم

أؤنب الشوق فيهم وهو يضطرم

(٣) الديوان : مذهبة بالبرق مجلبة .

(٤) الديوان : بالرعد تبرد .

(٥) الديوان : إن نسمت .

(٦) الديوان : ذو الأمن .

(٧) من قول أشجع السلمي (البيمة ١ / ١٢٦) :

سلت عليه سيوفك الأحلام

فإذا تنبه رغبته وإذا غفا

الله جارك والأرماع جائرة  
والنقع ليل يكف الطرف غيبهه  
أضحى بنجدتك<sup>(١)</sup> الإسلام مُغتصمًا  
تزجى القنا والمنايا فيه كامنة  
أعجب به حين تدعوه لملحمة  
كانها والعوالى ملء ساحتها  
فالعزوة منتظم والفيء مُقتسم  
ياسائلى عن على كيف شيمته  
مدح يغض زهير عنه ناظره  
وباسط يده بالعرف مُطلقها  
مشهر مثل بيت الله تعرفه  
إذا بدا الصبح فهو الشمس طالعة  
لا يستعير له المدائح منقبة  
رأى السماح فطيما فاشراب له  
رحب على آمليه ظل رحمة  
فما نبالى إذا قزنا بديمتيه

والبيض تأخذ من ألوانها اللمم  
والمرهفات كقرن الشمس تزدحم  
وأنت بالله والهندي معتصم  
فتحطم الشرك أحياناً وتتحطم  
أصم ليس به عن دعوة صمم  
مغارس الخط فيها للقنا أجم  
والدين مبيس والشرك مُضطلم  
انظر إلى الشكر مقروناً به النعم  
ونائل يتوارى عنده هريم<sup>(٢)</sup>

بالحتف يُنعم أحياناً ويتقم  
بفضل ما ذاع عنه العرب والعجم  
وإن دجا الليل فهو النار والعلم  
ولا يقولون فيه غير ما علموا  
وخيرهم من رآه وهو محتلم  
وليس بينهم قربي ولا رجم  
أن يُمسك الغيث أو أن تهلك الدائم<sup>(٣)</sup>

(١) المطبوعة: ينجد بك، تحريف صوبناه من الديوان.

(٢) يشير إلى زهير بن أبى سلمى، والهرم بن سنان.

(٣) ديم جمع ديمة: مطر يدوم.

رمى الصَّليْبَ وأبناء الصليب فلم  
تُعْمَدُ صوارمُهُ إلا وهم رِمَمٌ  
بالبيض تنكرها الأعمادُ مُعْمَدَةٌ  
والجُرْدُ تَعْرِفُهَا الغِيْطَانُ والأَكْمُ  
لا تخلعُ العذر عنها عند أوتيتها  
ولا تُنْفَسُ عن أوساطها الحُزْمُ  
كأنما نُتِجَتْ للحرب مُسْرَجَةٌ  
مُرْكَبَاتٍ على أفواهاها اللُجْمُ  
يا صارمَ الدين<sup>(١)</sup> إن الدين قد عَلِقَتْ  
كفأه مِنْكَ بحبلٍ ليس يَنْصِرُمُ  
كان انصرافى جُرماً لا كَفَاءَ له  
عندى وأى لبيب ليس يَجْتَرُمُ<sup>(٢)</sup>  
رأى هفا هَفْوَةً زَلَّتْ لها قَدَمِي  
وما هفا الرأى إلا زَلَّتِ القَدَمُ  
هو أضرارُ أزال الاختيارَ وهل  
يختار ذو اللب ما يُرْدِي وما يَصِمُ ؟  
وكيف يجتنبُ الظمآنُ مَوْرِدَهُ  
عمداً إذا راح وهو البارد الشَّبِمْ<sup>(٣)</sup>  
صفحاً فلو شقُّ قلبى عن صَحِيفَتِيهِ  
لظلُّ يُقرأ منه الخوفُ والنَّدَمُ  
جاءتك كالعقيد لا تزرى بناظمها  
حُسناً وتزرى بما قالوا وما نظموا  
والشعرُ كالروض ذا ظامٍ وذا خَضِلُ  
وكالصَّوَارِمِ ذا نابٍ وذا خِذْمِ<sup>(٤)</sup>  
أو كالعرانين هذا حَظُّهُ نَحْسُ  
مُزِرٍ عليه وهذا حَظُّهُ شَمَمِ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : يا صارم الله .

(٢) تأثر البارودى بهذا البيت وما يليه واضح لفظاً ومعنى واضح في قصيدته التى قالها في سرنديب (ديوانه :

١ / ١١٠) :

لكل دمع جرى من مقلة سبب وكيف يملك دمع العين مكتتب

(٣) الشبم : البارد .

(٤) سيف خذم : قاطع .

(٥) العرنين : الأنف ، أو ما صلب من عظمه ، والنخس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في

الأرنبة .

وقال يتظلم إلى أبي إسحاق الصابئ من الخالدين وقد ادعيا كثيراً من شعره  
 ببغداد ومدحا به المهلبى وجماعة من الكتاب<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 أيدرى الغيبان اللذان تناهبا محاسن شعري أى نهب تقسما؟  
 وأى عقود خضت سبعة أبحر لجوهرها المنشور حتى تنظما؟  
 أبيت له سلم السهاد إذا عرا وحرب الكرى حتى يصح ويسلما  
 فيصدر من راوق فكر كأنه يروق جريالاً من الخمر عندما<sup>(٢)</sup>  
 فلما غدا غضباً صقيلاً وذابلاً خطيراً وملوم السراة مسوماً  
 وثقّب للأعناق دراً مفصلاً ونشّر للأعطاف وشياً مسهماً  
 تهضمه ذئبان لم يريا له أخائقة<sup>(٣)</sup> يحميه أن يتهضمًا  
 مغيران لو طافا على حين غفلة من الناس بالبيت الحرام لأحرما  
 لقد قصرت أيديهما عن مناله زماناً ولكن صيرا البهت<sup>(٤)</sup> سلما  
 لو ضمه بين السماكين معقل ودافع عنه الحين لم ينج منها  
 ولو منعتة أن يضام جهنم لخاضا إليه مقدمين جهنما  
 لقد ظلما من كل غداء حرة كلاماً لو أسطاع الكلام تظلمًا  
 عذارى فمن مشغوفة بحليلها متيمة تشتاق منه متيما  
 ومعصومة إن عاينت عين ريبة تلاحظها غطت بناناً ومعصما

(١) ديوانه : ٢ / ٦٨٣ من قصيدة مطلعها :

هم صرموا جبل الهوى فتصرما وهم أمروا الأحشاء أن تتصرما

(٢) الراوق هنا : ناجود الشراب الذى يروق به ، والجريال : الخمر الحمراء ، والعندم : دم الأخوين .

(٣) المطبوعة : أخائقة ، تحريف صوناه من الديوان .

(٤) الديوان : صيرا النهب .

إذا احتازها البعلُ الجديدُ معرّساً  
سُيِّبَ فباشِرَنَ المحارِمَ عنوةً  
لعل وزيرَ الملكِ يحكُمَ بَيْنَنَا  
وإني لأرجو منه صُبْحَ قضيةٍ  
دعوتُ أبا إسحاقَ للعدلِ مُنصفاً  
أغرُّ يراه الناسُ عُرَّةَ دَهْرِهِمْ  
جَوَادٌ لو استسقيتَ ماءَ شَبَابِهِ  
أقامتْ على البعلِ المُفَارِقِ مَاتماً  
وعزٌّ عليها أن تُباشِرَ مَحْرَمًا  
فِيصْبِحَ فينا مَجْهَلُ الأَمْرِ مَعْلَمًا  
يَمزُقُ جَلْبَابًا من الشكِّ مُظْلِمًا  
ورُبُّ فتى يَدْعُوهُ للبدلِ مُنْعِمًا  
إذا كان دهماً، البريةِ أَدْمَمًا  
لحنٌ به نوةٌ عليك وأرزمًا

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر بعض غزواته إلى بلد من بلاد الروم (١):  
[ الطويل ]

إذا أبْنُ أبى الهيجاءِ هِيجَ تَجَهَّمْتُ  
هو السيفُ يمضى فى اللقائِ سَمِيهً  
قَطوعٌ إذا لم تَقْطَعِ البِيضُ نَبْوَةً  
تحامتْ أعاديهِ الشَّامُ كأنما  
وقد أعظمتُهُ الرومُ فاستصغرتْ به  
فحلَّتْ عُرى تيجانها لِمَوْيِدِ  
غنى عن الجيشِ اللُّهَامِ بِنَفْسِهِ  
وَجُوهُ المَنَايا فى ظَى تَتَبَسَّمُ  
ولكنه أمضى غِراراً وأصرمُ  
وَصولٌ فى حدّيه بؤسى وأنعمُ  
أحاطتْ بها لِلطَّعِنِ نارٌ تَضْرَمُ  
أكابرها إنَّ الشجاعَ مُعْظَمُ  
يَخْرُ له ذو التاجِ وهو مُعَمَّمُ (٢)  
فَقِيرٌ إليه الجَيْشُ وهو عَرْمَرَمُ (٣)

(١) ديوانه : ٢ / ٦٢٥ من قصيدة مطلعها :

وراء العدا نجد على الهول مقدم وصل تحاماه الأرقام أرقم

(٢) المطبوعة : مصمم ، تحريف ، صوناه من الديوان .

(٣) اللهام : الجيش العظيم ، العرمم : الشديد والجيش الكبير .



إذا جدَّ في تعريسه وبُكوره  
 وقد سَفَرَتْ أخلاقه وتوضَّحت  
 وأطلع من زُرْقِ الأسنه أنجماً  
 وأبرق ما بين الدُّرُوبِ سحابة  
 وإن ضُربَتْ دون الخليج خيامه  
 ومُعْتَصِمٍ بالمشرقيَّة لم يكن  
 وملمومة الأقطار حَشُو عجاجها  
 ترقُّق في جُح الظلام فينجلى  
 سنابكها من تحيتها تَقْرَع الصفا  
 وخيل تحامى السهل حتى كأنها  
 تغيرُ على الأعداء والنجم غائر  
 ألمت بِسَطَى أرسناس وللقنا  
 فلازال للأسد الخوادر مَضْرَع  
 وللوفدِ أعطان وللركب منزل  
 غَشِمَت العدى والليث لو قلَّ غَشْمُه  
 وقارعت حتى ليس فى الأرض خالغ  
 إذا ما مضى يومٌ من البشرِ مُسْفِرٌ

رأيت بقاع الأرض تُثرى وتُعْدِمُ  
 شمائله والصُّبْحُ لا يتلثمُ (١)  
 على الثغر ترعاها من السعدِ أنجمُ  
 فصاب ولكن صوبُ بارقه الدَّمُ  
 فمن خلفه للرُّعبِ جيشٌ مخيمٌ  
 ليسلم منه فى ذرى الطودِ أعصمُ  
 عناق المذاكى والشَّيخِ المقومُ  
 وترهيج فى صدرِ النهارِ فيظلمُ  
 وراياتها من فوقها تترنمُ  
 أجادلُ تحميتها الشَّواهِقِ حومُ (٢)  
 وتسرى به والليلُ أسودٌ مظلمُ  
 شطاطُ (٣) فأبت عنه وهو محطمُ  
 لديك وللغيد الكواعبِ موسمُ  
 وللزورِ أوطانٌ وللحميدِ مغنمُ (٤)  
 لأعدائه ما قيل لَيْثٌ غَشْمَشْمُ  
 وأعطيت حتى ليس فى الأرض مُعْدِمُ  
 أتى بعده يومٌ من النَّقعِ أقتمُ

(١) الديوان : لا يتكنم .

(٢) أجادل جمع أجدل : وهو الصقر .

(٣) الديوان : شطاط .

(٤) الديوان : ميسم .

وقائعٌ تُزرى بالوقائعِ قبلها  
 ملكت بها حَيِّ نِزارٍ وَيَعْرِبِ  
 جَوَانِحُ (١) إِلَّا عَن قَنَّاكَ كَأَنَّمَا  
 فَمَن أَسَدٍ تَأْوَى الْفَرِيسَةُ غِيْلَهُ  
 وَدَامَ شَبَا أَظْفَارِهِ مِنْ عَدُوِّهِ  
 شَهِدْتُ لَقَدْ سَادَتْ (٢) عَدُوِّ بَسِيْدِ  
 وَكَيْفَ يِنَالُ النَّاسُ مَجْدَ قَبِيْلَةٍ  
 فَتَسْبِقُهَا مُعْدُوْدَةً وَتَقْدَمُ  
 فَأَعْطَرَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَيْكَ وَسَلَّمُوا  
 حَرِيْمَهُمْ إِلَّا عَلَيْكَ مُحَرَّمٌ  
 وَتَرْتَعُ فِي عَرِيْسِهِ وَهُوَ ضَيْغَمٌ  
 وَلَكِنَّهُ عَمَّا حَمَيْتَ مُقَلَّمٌ  
 يَجُودُ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ وَيَحْلُمُ (٣)  
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَجْدُ مِنْهُمْ

وقال أيضاً (٤) : [ الوافر ]

سحَابُكَ فِي السَّمَاحِ لَهُ أَنْسِجَامُ  
 وَصُوبُ يَدَيْكَ مَا جَرَّتَا حَيَاةً  
 فَمِنْ يُسْرَاكَ تَنْهَلُ الْمَنَايَا  
 عَهْدَنَا مِنْكَ (٥) ذَا نِقَمٍ وَلَكِنْ  
 إِذَا مَا أَشْتَدَّ بِأَسْرِ اللَّهِ يَوْمًا  
 رَمَى بِكَ شَامِخَاتِ الرُّومِ عَزْمٌ  
 فَجُسْتُ نِجَالَهَا بِمُسُومَاتِ  
 وَنَارُكَ فِي الْعَدُوِّ لَهَا ضِرَامُ  
 تَعْمُ بِهَا الْبَرِيَّةَ أَوْ حَمَامُ  
 وَمِنْ يُمْنَاكَ يَنْهَلُ الْغَمَامُ  
 كَرُمْتُ فَفِيكَ نُعْمَى وَانْتِقَامُ  
 عَلَى قَوْمٍ فَأَنْتَ لَهُ حُسَامُ  
 هُوَ الْإِصْبَاحُ مَا عَنَّ الظَّلَامُ  
 يَشُقُّ عَلَى الْجَنَائِبِ مَا تُسَامُ

(١) الديوان : جوامع .

(٢) الديوان : عادت .

(٣) الديوان : يحكم .

(٤) ديوانه : ٢ / ٦٣١ .

(٥) الديوان : عهدنا سيف .

وليس بهنَّ للعُصمِ اعتصامُ  
 كما خرَّت لتقويضِ خيامُ  
 أعنتها كما انقضَّ الحَمَامُ  
 على أوضاحها الدَّمُ والقَتَامُ  
 كأن حصى الخَلِيجِ طُلَى وهامُ  
 تعالى أن يَهَمَّ به هُمَامُ  
 وهنَّ على جباهِ الدَّهْرِ شَامُ  
 ولكن يومه فى الحربِ عامُ  
 من الشَّرَفِ الذى لا يُستَضمُ  
 تُشامُ حَيًّا وهذى لا تُشامُ  
 بأروَع لا يُراعُ له سَوامُ  
 ويُسفرُ والعَجاجُ له لثامُ  
 وتُفتقدُ الصَّحاصِحُ والأكامُ  
 وللراياتِ والرَّيحِ اختِصامُ  
 لراجى العُرفِ والدنيا الشَّامُ  
 بِساحتِكَ الخُطوبُ فما نُرامُ  
 وكلُّ شهورنا الشَّهْرُ الحَرامُ  
 إليك وقد تَناشدُهُ الأنامُ

وقد كانت لهم عِصْمًا فأضحَت  
 نظرت إلى الحُصُونِ بها فخرَّت  
 ولما أسهلتْ بك طالعات<sup>(١)</sup>  
 وقد كانت موضحةً فَعَطَى  
 نثرت على الخَلِيجِ الهامَ حتى  
 علا بعدت مسافتها ومجدُّ  
 وآثارُ تمرُّ بها الليالى  
 لأغلبِ عامُهُ فى السلمِ يومُ  
 حلفتُ بما بَنَيْتَهُ لك العوالى<sup>(٢)</sup>  
 وبارقتين فى يُمناك هذى  
 لتخرمنُ سائمةَ الأعادى  
 يهجرُ والرماحُ عليه ظلُّ  
 وذى لجبٍ تضلُّ البيدُ فيه  
 كئاثبٌ للقنا فيها اشتجارُ  
 أسيفَ الله أنتَ الناسُ طرًّا  
 أقمنا لا نريمُ وسالمتنا  
 فكلُّ زَماننا أبدأ ربيعُ  
 علامَ حرمتنى إنشادَ شِعْرى

(١) الديوان : طالعات .

(٢) الديوان : المعالى .

ولى فيك التى تُلغى القوافى  
لك النعم التى جلت ولكن  
وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

إِذَا ذُكِرْتَ وَبِمَتَّهَنْ<sup>(١)</sup> الْكَلَامُ  
دُنُوِي مِنْكَ وَالْقُرْبُ التَّمَامُ  
بِالصَّبْرِ مَا اسْتَوْلَى عَلَيَّ غُرَامُهُ  
تَجْرِي بِفَاجِعَةِ النَّوِي<sup>(٤)</sup> أَحْكَامُهُ  
مَنْهُ الَّذِي يُعْبَى سِوَايَ مَرَامُهُ  
وَالْمَجْدُ فِي كَفِّ الْأَمِيرِ زِمَامُهُ  
بَدْرُ الْعَلَاءِ إِذَا بَدَأَ<sup>(٥)</sup> فَعَلِيهِ مِنْ  
وَإِذَا تَبَسَّمَ وَاسْتَهَلَّ فَعَارِضُ  
وَسَمَ الزَّمَانَ بِوَقْعَةِ عَدْوِيَّةٍ  
أَوْضَحَتْ نَهْجَ الْمَكْرُمَاتِ فَنَهَجُهَا  
وَوَصَلَتْ لِلْإِسْلَامِ بِأَسْكَ مُقَدِّمًا  
فِي مَوْقِفٍ صَبَغَتْ سِيُوفُكَ أَرْضَهُ  
لَوْ لَمْ يَعْذُ فِيهِ الدُّمَسْتُقُ هَارِبًا  
وَدَّ الْبَرِيَّةُ أَنْ عُمَرَكَ دَائِمًا

(١) الديوان : يطرح .

(٢) ديوانه ٢ / ٦٤٦ من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ عَادَهُ بَعْدَ السَّلْوِ غُرَامُهُ

(٣) الديوان : مستصحب .

(٤) الديوان : تجرى على ما ساهنى .

(٥) الديوان : إذا اتلدى .

(٦) الديوان : منيرة أعلامه .

فله من الدمع المصون سجامه

لو أنْ جُودَ يَدَيْكَ غَيْثٌ وَاِبِلٌ  
فَالْحَمْدُ مَضْرُوبٌ عَلَيْكَ رُواقُهُ  
وَإِذَا أَنَاطَ بِكَ الرَّجَاءُ مُؤَمِّلٌ  
إِنَّ الْأَمِيرَ أَعَادَ لِي (٣) نَهْجَ الْغِنَى  
فَكَسَوْتُهُ دِيْبَاجَ مَدْحٍ مُشْرِقٍ  
عَمَّ الْبِلَادَ رِذَاذُهُ وَرِهَامُهُ (١)  
وَالْمَجْدُ مَقْضِيٌّ لَدَيْكَ ذِمَامُهُ (٢)  
صَدَقْتَ مَنَاهُ وَحَقَّقْتَ أَحْلَامُهُ  
وَأَعَادَ فِي عُوْدِي (٤) النَّدَى إِنْعَامُهُ  
حَسَنْتَ مَعَانِيهِ وَقَلَّ كَلَامُهُ

وقال يمدح سيف الدولة وناصرها (٥) : [ المنسرح ]

قَدْ قَلْتُ وَاللَّيْلُ خَافِضٌ عِلْمًا  
عَمَّا قَلِيلٍ يَعُودُ مَوْرِدُنَا  
لَا نَعْدَمَنْ (٦) غَرَّةَ الْأَمِيرِ فَقَدْ  
سَيْفُ الْإِمَامِ الَّذِي نَصُولُ (٧) عَلَى  
وَنَاصِرُ الدَّوْلَةِ الَّتِي شَمَلَتْ  
تَكَامَلَ الْعِلْمُ (٩) فِيهِ وَاكْتَهَلَتْ  
يَسْتَنْجِدُ السَّيْفُ فِي الْخَطُوبِ إِذَا  
لِلرَّكِبِ وَالصُّبْحُ رَافِعٌ عِلْمًا  
عَذْبًا وَتَغْدُو هَمُومُنَا هِمَمًا  
أَعْدَمْنَا جُودُ كَفَّهُ الْعَدَمَا  
الدَّهْرُ إِذَا الدَّهْرُ صَالٍ أَوْ عَرْمَا  
بِالْعَدْلِ (٨) عُرْبَ الْأَنَامِ وَالْعَجْمَا  
أَرَاؤُهُ قَبْلَ يَبْلُغِ الْحُلْمَا  
رَاحَ سِوَاهُ يَسْتَنْجِدُ الْقَلَمَا

(١) رهام : جمع رهمة : المطر الضعيف الدائم الصغير القطر .

(٢) المطبوعة : زمامه بالزاي ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : أبان لي .

(٤) المطبوعة : عود ، والتصويب من الديوان .

(٥) ديوانه : ٢ / ٦٤٣ من قصيدة مطلعها :

أفنى دمي أبكت العيون دما أعدن لوما يعيد لي لهما ؟

(٦) الديوان : لا تعدمن .

(٧) الديوان : يصول .

(٨) الديوان : شملت نعماء .

(٩) الديوان : تكامل الحلم .

صَبَّحَ مِنَ الْعَدْلِ (١) مَا أَنْتَحَى بِلَدَا  
 كَمْ مِنْ مَخُوفٍ سَمَا لَهُ حَسَنٌ  
 فِي جَحْفَلٍ غَضَّتِ الْفِجَاجُ بِهِ  
 إِذَا غَدَا خَافِقَ الْبِنُودِ غَدَتْ  
 وَسَدَّ أَفَقَ السَّمَاءِ قَسَطَلُهُ  
 طَلَعَتْ فِيهِ عَلَى الْعِرَاقِ فَكَمْ  
 إِلَيْكَ حَثَّتْ رِكَابَهَا عُصْبٌ  
 رَأَوْا رِيَاضَ النَّدَى مُدْبِجَةً  
 إِلَّا جَلَا الظُّلْمَ عَنْهُ وَالظُّلْمَا  
 بِالسَّيْفِ حَتَّى أَعَادَهُ حَرَمَا  
 وَأَنَّ مِنْ وَطْئِهِ الثَّرَى أَلْمَا  
 جُنْدُ الْمَنَايَا لِجُنْدِيهِ خَدَمَا  
 فَخِيلٌ (٢) دُونَ السَّمَاءِ مِنْهُ سَمَا  
 وَفَرَّتْ وَفَرَا وَكَمْ حَقَنْتَ دَمَا  
 تَخُوضُ بَحْرَ الظَّلَامِ حِينَ طَمَا  
 فَدَبَّجُوا فِي فِنَائِهَا الْكَلِمَا

وقال يمدح أبا أحمد عبد الله بن إبراهيم بن فهد ويهنته بالعيد (٣) : [ البسيط ]

وَصَاحِبٍ لَا أَمَلُ الدَّهْرَ صُحْبَتَهُ  
 تُنْبِي الطَّلَاقَةَ فِي مَتْنِيهِ ظَاهِرَةً  
 إِذَا أَعْتَصَمْتُ بِهِ فِي يَوْمِ مَلْحَمَةٍ (٤)  
 وَعَارِضٍ مَا حَدَاهُ الْبَرْقُ مُبْتَسِمًا  
 يَبْكِي فَيَنْثُرُ مِنْ أَجْفَانٍ مُقْلَتِهِ  
 كَأَنَّمَا الرَّوْضُ لَمَا شَامَ بَارِقَهُ  
 يُعْبَسُ الْمَوْتُ فِيهِ كَلِمَا ابْتَسَمَا  
 عَنِ الْقُطُوبِ الَّذِي مَازَالَ مُكْتَمًا  
 حَسِبْتَنِي بِسَلِيلِ الْأَزْدِ مُعْتَصِمًا  
 إِلَّا أَرَانَا ابْنَ إِبْرَاهِيمِ (٥) مُبْتَسِمًا  
 دُرًّا غَدَا فِي جُفُونِ النُّورِ مُنْتَضِمًا  
 أَفَادَ أَخْلَاقَ عَبْدِ اللَّهِ وَالشَّيْمَا

(١) الديوان : صبح من العزم .

(٢) المطبوعة : فحيل ، تصحيف صوناه من الديوان .

(٣) ديوانه : ٢ / ٦٣٧ من قصيدة مطلعها :

ما ودع اللهو لما بان منصرما

(٤) الديوان : به من كل نائبة .

(٥) الديوان : إلا رأى لابن إبراهيم .

حتى تلفت في أعقابه ندما

أغرُّ يغمُرُ شكرى فيضُ أنعميه  
مُمهدٌ لى فى أكنافه أبدأ  
وتاركُ ماءً وجهى فى قرارته  
رضيت حُكمَ زمانٍ كان يُسخطنى  
وإن غدوتُ زهيراً فى مدائحه  
هو الغمامُ الذى ما فاضَ مُحْتَفِلاً  
يا ابن الذوائبِ دُم فى منتهى شرفِ  
فكم يدٍ لك لم تخلُقْ صنائِعُها  
فأسلم لِرعى زمامِ المجدِ مُجتنباً  
وأسعدُ بقادِمَةٍ كالحلى حامِلةً  
مُقلدٌ بزمامِ القولِ قائلها

فكلُّما ازددتُ شكراً زادنى نِعماً  
ظلاً عدمتُ لديه الخوفَ والعَدَمَا  
بماءٍ كَفَّيه لما فاضَ مُنْسَجِماً  
مُدَّ صارَ جدواه فيما بَيْننا حَكِماً  
فقد عَدَا بِتوالى جوده هَرِماً<sup>(١)</sup>  
إلا أصابَ نَداه العُربَ والعَجَمَا  
شابتُ ذوائبه والذَهْرُ ما احتَلَمَا  
عِنْدَ العُفاةِ وأخرى جددتُ نِعَمَا  
من لیس يرعى له إلا ولا ذِمَمَا  
شُكراً تُهَنِّيك بالعيد الذى قدما  
فما تكلمَ إلا دَبَّجَ الكلمَا

وقال يمدح أبا الهيجاء وبعاتبه على جفوة لحقته منه<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]

فتى حُلُو النوالِ إذا استُمِحت  
نزورُ فِناؤه عَصَباً فناوى  
مُنَادِمَةٌ القنا أحلى لديه  
فقل لِعَدُوِّهِ يكفِيكَ مِنْهُ

أناملُ كَفَّهُ مُرَّ الطَّعانِ  
إلى الجُنِّ السوابغِ والجِنانِ  
وأعظم<sup>(٣)</sup> من مُنادِمَةِ القِيانِ  
سَماعِكَ بالردى دُون العِيانِ

(١) فى المطبوعة : هرم بفتحين ، والشاعر يعنى هرم بن سنان مدوح زهير بن أبى سلمى .

(٢) ديوانه : ٢ / ٧١٣ من قصيدة مطلما :

بلانى الحب فيك بما بلانى

(٣) الديوان : أحل إليه وأعذب .

فَرَرْتَ الْأَفْعَوَانَ الصَّلَّ جَهْلًا  
 بَسَطْتُ عَلَى الزَّمَانِ يَدِي فَأُضْحَى  
 وَكُنْتُ أَرَوْضُ (٢) مِنْ دَهْرِي أَمَانًا  
 بِسَيْفٍ حِينَ يُنْدَبُ مِنْ سِيُوفٍ  
 وَأَزْهَرُ كَالْيَمَانِي (٤) الْعَضْبِ يَسْطُو  
 يُجَرِّدُهُ كَبْرَقِ الثَّغْرِ صَافٍ  
 كَأَنَّ الضَّرْبَ عَوْضَ شَفْرَتَيْهِ  
 أَتَغْلِبُ قَدْ حَلَلْتِ بِهِ مَكَانًا  
 فَضَلْتِ بِفَضْلِهِ يَوْمَ الْعَطَايَا  
 وَقَصَرَ شَأْوُ مِنْ يَرْجُو مَدَاهُ  
 أبا الهيجاءِ عِشْتِ قَرِيرَ عَيْنٍ  
 وَلَا زَالَتْ رَبَاعُكَ مُخَصِّبَاتٍ  
 يَغْنَى الْغَيْثُ كَالنُّشْوَانِ فِيهَا  
 لَقَدْ عَلِمْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا اسْمَى  
 فَلَسْتُ لَغَيْرِ حَادِثَةٍ نَادٍ  
 لَعَلَّ الدَّهْرَ يُسْعِفُنِي بَعَطْفٍ

فَكَيْفَ وَجَدْتِ نَابَ الْأَفْعَوَانِ (١)  
 وَلَيْسَ لَهُ بِمَا فَعَلْتِ يَدَانِ  
 فَعَادَ الدَّهْرُ يَسْأَلُنِي أَمَانِي  
 وَرَعْنٍ حِينَ يَنْسُبُ مِنْ رِعَانِ (٣)  
 فَيَنْقَعُ غَلَّةَ الْعَضْبِ الْيَمَانِ  
 وَيُغْمِدُهُ كَوَرْدِ الْخَدِّ قَانِ  
 بِمَاءِ الطَّبَعِ مَاءِ الْأَرْجَوَانِ  
 يُرِيكَ النُّجْمَ مَنْخَفِضَ الْمَكَانِ  
 وَفُزْتِ بِسَيْفِهِ يَوْمَ الرَّهَانِ  
 عَقَالُ الْعَجْزِ أَوْ قِيدُ الْحِرَانِ  
 سَلِيمِ الْعَيْشِ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ  
 قَرِيْبَاتِ الْجَنِيِّ مِنْ كُلِّ جَانِي  
 وَيَعْتُرُ بَيْنَ هَاتِيكَ الْمَغَانِي  
 بِعَتْبِكَ وَأَطَّلَعَنَ عَلَى مَكَانِي  
 وَهَلْ كُرَّةٌ لَغَيْرِ الصَّوْلُجَانِ  
 يُعِيدُ عَلَيَّ عَطْفًا فِي لِبَانِ

(١) فررت : كسفت .

(٢) الديوان : وكنت أروم .

(٣) رعان : جمع رعن ، وهو أنف يتقدم الجبل .

(٤) المطبوعة : وإذ هو كاليان ، والتصويب من الديوان .



وَيُضْبِحُ بِشْرُكَ الْمَحْجُوبِ عَنِّي      يَبْشُرُنِي بِسَعْدِ إِضْحِيَانٍ<sup>(١)</sup>  
وَكَفَّ مِنْكَ شَاعِرَةَ الْعَطَايَا      تَعَلَّمَنِي دَقِيقَاتِ الْمَعَانِي  
وَلَوْ نَطَقَ الْحَدِيدُ لَنَابَ عَنِّي      ذُبَابُ السَّيْفِ أَوْ حُدُّ السَّنَانِ

وقال يمدح الفضنفر بن ناصر الدولة<sup>(٢)</sup> : [ المنسرح ]

قَدْ خَلَقْتَ<sup>(٣)</sup> رَاحَةَ الْأَمِيرِ حَيًّا      تَغْلِبُ<sup>(٤)</sup> صُوبَ الْحَيَا بِجَدْوَاهَا  
إِنْ لِحَظَ الْمَشْكَالَاتِ أَوْضَحَهَا      وَإِنْ سَقَى الْمُرْهَفَاتِ أَرَوَاهَا  
كَمْ نِعْمَةٍ كَالرَّبِيعِ جَادَ بِهَا      وَنَقْمَةٍ كَالْحَرِيقِ أَطْفَاهَا  
تَنَالُ أَقْصَى الْبِلَادِ لِحَظْتُهُ      كَأَنَّ أَقْصَى الْبِلَادِ أَدْنَاهَا  
لَا تَعْجَبُوا مِنْ عُلُوِّ هِمَّتِهِ      وَسِينُهُ فِي أَوَانِ مَنَشَاهَا  
إِنَّ النُّجُومَ الَّتِي تَضِيءُ لَنَا      أَصْغَرُهَا فِي الْعُيُونِ أَعْلَاهَا

وقال يمدح سلامة بن فهد<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ تَسْرِبُهَا      أَبُو الْفَوَارِسِ فَاخْتَالَتْ بِهَ تَيْهَا  
مَوَاهِبٌ كُلَّمَا رَاحَتْ رَوَائِحُهَا      مِنْ رَاحَتِهِ غَدَتْ تَهْمِي غَوَادِيهَا  
وَهَمَةٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرَ جَارِيَةً      مَعَ الْكَوَاكِبِ فِي أَعْلَى مَجَارِيهَا

(١) إضحيان : مضيء .

(٢) ديوانه : ٢ / ٧٥٠ من قصيدة مطلعها :

هويتها والفراق يهواها

(٣) الديوان : خلعت .

(٤) الديوان : الأمير أبي تغلب .

(٥) ديوانه : ٢ / ٧٥٧ من قصيدة مطلعها :

صباية منك لجت في تماديا .

فحال بيبي وبين لقيها

ولوعة خطرات الشوق تبديها

كأنما الصبحُ جزءٌ من تَلالِيها  
 إسعافُ طالبها أو فكُّ عانِيها  
 إذا الملوكُ انثنى بالياسِ راجِيها  
 سِيانٌ في الجُودِ دانيها وقاصِيها  
 جَلَّتْ ولكنها دَقَّتْ معانِيها  
 تَبَسَّمَ النُّورُ غَضًّا فِي مَغَانِيها  
 أو المنيَّةُ إِسْمٌ مِنْ أَسَامِيها  
 نَعْمَى يُوَاصِلُ صَفْوَ العَيْشِ صَافِيها  
 فَلَيْسَ غَيْرُكُمْ فِي النَّاسِ يَحْوِيها

وعزْمَةٌ ينطوى الليلُ البهيمُ بها  
 علت فضائله (١) الدنيا فَهَمَّتُهُ  
 يَحْوِي المُنَى قَبْلَ بَدَلِ الوجهِ آملُهُ  
 أبا الفوارسِ كم أوليتَ من نَعَمِ  
 وكم تسربلتَ من سيربالِ مكرمةِ  
 شمائلِ مِنْكَ يُخَجِلُنَ الرِّياضَ إذا  
 كأنما الغَيْثُ خَلَقَ مِنْ خَلَائِقِها  
 يا آلَ فَهْدٍ أَقامتَ فِي دِيَارِكُمْ  
 إِنَّ المَكَارِمَ أَعْطَتِكُمْ أَرْمَتِها (٢)

(١) الديوان : عمت فضائله .

(٢) في المختارات المطبوعة : أذمتها (تحريف) .



## مختار شعر ابن نباتة السعدي

قال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

رَضِينَا وَمَا تَرْضَى السُّيُوفُ الْقَوَاضِبُ  
فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكْشِفُوا عَنْ رُؤُوسِكُمْ  
رَحِمْتُ بَنِي الْبَرِشَاءِ حِينَ صَحِبْتُهُمْ  
فَلَا<sup>(٢)</sup> تَجْهَلُوا نَعْمَى تَمِيمٍ عَلَيْكُمْ  
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ الْعَنَانِ كَأَنَّهُ  
خَلَقْنَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا لِيُظْهِرَهُمْ  
لَقُوا نَبَلَهَا مُرْدَ الْعَوَارِضِ وَأَنْشَتُوا  
أَبَوَا أَنْ يُطِيعُوا السَّمْهَرِيَّةَ عِزَّةً  
وَعَادَتْ عَلَيْنَا عَسَجْدًا مِنْ دِمَائِهِمْ  
نُجَادِبُهَا عَنْ هَامِكُمْ وَتُجَادِبُ  
أَلَا إِنَّ مَغْنَطِيسَهُنَّ الدَّوَابُّ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ بَشُّ الْمَصَاحِبِ<sup>(٤)</sup>  
غَدَاةٌ أَتَتْنَا تَغْلِبُ وَالْكَتَائِبُ<sup>(٥)</sup>  
لِرَاهِبِي مِنْ طُولِ هَادِيهِ رَاكِبُ  
عُيُونًا لَهَا وَقَعَ السُّيُوفُ حَوَاجِبُ<sup>(٦)</sup>  
لَأَوْجُهُمْ مِنْهَا لِحَى وَشَوَارِبُ<sup>(٧)</sup>  
فَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ كَاللَّحِينِ الْقَوَاضِبُ  
أَلَا هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ الْمَجْدَ كَاسِبُ

(١) من قصيدة في ديوانه (مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٢٦٥ شعر تيمور ومصورة ميكروفيلم برقم ١٤٠٨٣) ص ٣٤ - ٣٦ .

(٢) أسقط البارودي بعده أربعة عشر بيتاً .

(٣) بنو البرشاء هم ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، والبرشاء لقب أمهم واسمها رقاش بنت الحارث ابن عبيد غنم بن تغلب .

(٤) في الديوان : ولا .

(٥) قبله سبعة أبيات ساقطة .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله بيتاً . وهذا البيت في الديوان متأخر عن البيتين التاليين .

وقال يفتخر أيضاً<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

إِذَا مَا هَزَزْتَ الْعُرَّ آلَ نُبَاتَةٍ  
أَلَا نَادٍ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُفَاجِرٍ  
وَنَحْنُ بَنُو سَعْدٍ تَزُورُ جِفَانَنَا  
إِذَا السَّنَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ بِمَعَشِرٍ  
نَزَلْنَا مِنَ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ مَنَزِلًا  
هَزَزْتَ مُنُونِ الْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاصِبِ<sup>(٢)</sup>  
يُفَاجِرُنَا فِي النَّاسِ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ  
أَبَاعِدْنَا فِي الْجَدْبِ قَبْلَ الْأَقَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْجِنَا إِلَيْهِمْ بِاللُّهْمِ وَالرَّغَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
وَضَعْنَا بِهِ الْأَفْدَامَ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٦)</sup> : [ من البسيط ]

يَا دَهْرُ مَا لَكَ لَا تَتَّيْنِي يَدَ التُّوبِ  
لَا تَأْمَنْنِ حَلِيمًا رُمْتَ غَضَبَتَهُ  
أَرَاخِنِي اللَّهُ مِنْ قَلْبٍ بُلِيْتُ بِهِ  
فَالْمَجْدُ يَطْلُبُ بِالْآفَاتِ طَالِبُهُ  
لَا يَمْنَعُنكَ صَدْرَ السَّيْفِ رَهْبَتُهُ  
رَدُّ الْهَجِيرِ بِثُوبِ الشَّمْسِ مُلْتِيْمًا  
كَيْمَا تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَائَتَهَا  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا سَوْرَةَ الْعُضْبِ  
أَنْ يَرْكَبَ الشَّرُّ عُرْيَانًا بِلَا قَتَبِ  
يَهْوَى الْقُعُودَ وَيَهْوَى أَشْرَفَ الرُّتَبِ<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يَحْظَ بِالْمَجْدِ مَنْ لَمْ يَحْظَ بِالنُّكْبِ  
إِنَّ الْمَذَلَّةَ أَوْلَى مِنْهُ بِالرَّهْبِ  
وَاعْقِدْ بِظَرْفِكَ سَيْرَ الْأَنْجُمِ الشُّهْبِ  
إِمَّا جِمَامًا وَإِمَّا حُسْنَ مُنْقَلَبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٩ ، ومطلعها :

إِنْ لَمْ تَرُغْنِي الْحَادِثَاتُ فطالما

(٢) نبأته هو الجلد الثالث للشاعر .

(٣) سعد : هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر .

(٤) السنة العظمى : السنة الجذباء . اللها : جمع نُهوه وهي العطية والهبة .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٤ - ٥ .

(٧) أسقط بعده بيتا .

سَعَى رِجَالٌ فَنَالُوا قَدَرَ سَعِيهِمْ      لَمْ يَأْتِ رِزْقٌ بِإِلَّا سَعَى وَلَا طَلَبٌ  
حُسْنُ التَّاتِي مَفَاتِيحُ الْغِنَى وَعَلَى      قَدْرِ الْمَطَالِبِ تَلْقَى شِدَّةَ التَّعَبِ

وقال يمدح أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان<sup>(١)</sup>: [ من الطويل ]

قَرَيْتُ الْفَيَافِي رُوحَ كُلِّ نَجِيبَةٍ      إِلَى أَنْ تَخَوْفُتِ الْقَرَى أَنْ يَكُونَ بِى  
بُقْطَعُ أَنْفَاسَ الرِّيَاحِ تَغْلُغُلِي      وَيُخَمِّدُ نِيرَانَ الْهَجِيرِ تَلْهِي<sup>(٢)</sup>  
رَمْتِنِي رِجَالٌ بِالْوَعِيدِ فَلَيْتَهَا      عَلَى الْبُغْضِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَحْبَبْ  
تَفَاءَلْتُ لَمَّا خَوْفُونِي سِيُوفَهُمْ      بِمَسْحِ يَمِينِي فَوْقَ رَأْسِي وَمُنْجَبِي  
وَقَالُوا نَقَمْنَا مِنْكَ أَنْكَ مُعْجَبٌ      فَيَا لِلْعَلَا هَلْ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْجَبٍ  
يَرَى كُلُّ مَغْلُوبٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ      أَحَقُّ بِصَفْوِ الْعَيْشِ مِنْ كُلِّ أُغْلَبٍ<sup>(٣)</sup>  
لَعَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَرْتِي مِنَ الْقَدَى      لِمُكْتَحَلَاتِ بِالْحَنَادِيسِ لُغْبِ  
لَيْسَنَ الدُّجَى فِي فَارِسٍ وَخَلَعْنَهُ      عَلَى شَيْزِرٍ وَالنَّجْمُ لَمْ يَتَغَيَّبِ  
أَطَالَتْ لَهَا الظُّلْمَاءُ أَمْ قَصَرَ الْمَدَى      مَلَلْنَاكَ يَا لَيْلَ الثُّنَيَّةِ فَاذْهَبِ  
فَلَوْ كَانَ وَجْهَ الْحَارِثِ الْجَوْنُ حَاسِرًا      تَجَلَّيْتُ حَتَّى يَنْجَلِي كُلُّ غَيْهَبِ  
فَلَمْ نَسِرْ إِلَّا فِي ضِيَاءِ جَبِينِهِ      وَلَمْ نَزَعْ إِلَّا فِي جَمِي مِنْهُ مُخْصَبِ<sup>(٤)</sup>  
فَتَى يَصْحَبُ الْهَمَّ الْبَعِيدَ إِلَى الْمُنَى      وَحِيدًا وَأَذْنِي صَحْبِهِ أَلْفُ مِقْنَبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦ - ٨ ، مطالعها :

تصاحبني البيداء في كل مذهب متى كانت البيداء تطلب مظلبي

(٢) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) أسقط بعده سبعة أبيات .

رَعَى الدَّهْرَ حَتَّى مَا تَمُرَّ غَرِيْبَةً      يَكْرُرُ فِيهَا نَظْرَةَ الْمُتَعَجِّبِ  
 كَفَتْهُ تَجَارِيْبُ الْأُمُورِ ظُنُونُهُ      وَلَمْ يَكْفِ صَرْفُ الدَّهْرِ كُلُّ مُجْرِبِ (١)  
 وَأَنْتَ إِذَا مَا الْحَرْبُ فَرَّ حُمَاتِهَا      وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْفَارِسِ الْمُتَلَبِّبِ  
 سَبَقَتْ إِلَيْهِ السَّيْفُ ثُمَّ ضَرَبَتْهُ      وَقُلْتَ لِنَصْلِ السَّيْفِ إِنْ بُشِتْ فَاضْرِبِ  
 فَمَا يَتَمَارَى الدَّهْرُ أَنْكَ رَبُّهُ      فَقُلْ لِبَنِيهِ لَيْسَ دَهْرُكُمْ أَبِي  
 لَعَمْرِي لَقَدْ نَالَ الْغِنَى مِنْ رَجَاكُمْ      وَأَسْمَعَ مَنْ نَادَاكُمْ يَا لَ تَغْلِبِ (٢)  
 فَلَسْتُ وَقَدْ صَانَعْتُ عَنْكَ عَوَازِلِي      يَاوَلِّ صَبِّ بِالْمَلَامِ مُعَدَّبِ  
 عَذَرْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ جِئِنَ حَرَمْنِي      وَعَيْرِكَ مَا مَوْلَى فَلَمْ أَتَعْتَبِ (٣)  
 وَأَقْسَمْتُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ مُؤَمَّلًا      وَأَخْلَصْتُ عِنْدَ الْمَجْدِ تَوْبَةَ مُذْنِبِ

وقال يمدح أبا العلاء صاعد بن ثابت (٤) : [ من الطويل ]

فَتَى الْجُودِ لَا تَسْأَلُهُ نَزْرًا فَإِنَّهُ      يَرَى الْبَحْرَ لَا يَكْفِي عَطَاءً لِشَارِبِ  
 وَمَا مَرَّ يَوْمٌ لَمْ تُعَانِقْ سَيْوْفُهُ      نُحُورَ الْأَعَادِي أَوْ نُحُورَ الرِّكَائِبِ (٥)  
 وَبَحْرَ دَمٍ هَامَ الرِّجَالِ حُبَابُهُ      وَخَيْلُهُمْ فِي لُجِّهِ كَالْمَرَائِبِ  
 تُرْفَعُ شَرَعُ الْمَوْتِ فِي جَنَابَتِهِ      إِذَا ارْتَفَعَتْ فِيهِ رِيَاخُ الْقَوَاضِبِ

(١) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٢) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧ - ٢٠ ، مطلمها :

أَغْلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَمْ هُوَ غَالِي      وَعَزَمِي مَعْنَى وَالْمَشْرِقِ مُصَاحِبِي

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده أربعة .

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا سَدُّكَ الْجَوَّ بِالْثَرَى  
وَتَصْيِيرُ تَيْجَانِ الْجَبَابِرَةِ الذَّرَى  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَكْفَهُمْ  
فَلَا<sup>(٥)</sup> تَجْعَلَنِي كَالَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ  
إِذَا أَبْصَرُونِي نَكَسُوا فَكَأَنَّمَا  
كَتَمْتُ مَقَالَ الشُّعْرِ حَتَّى أَضْرَبُنِي  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّشْهَرُ بِأَسْمِهِ

وَسَدُّ الثَّرَى بِالْمُقْرَبَاتِ<sup>(١)</sup> السَّلَاهِبِ<sup>(٢)</sup>  
مَقَاعِدَ أَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ<sup>(٣)</sup>  
أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْمَضَارِبِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ يَجْعَلُ الْأَقْدَامَ مِثْلَ الدَّوَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
شَوَارِبُهُمْ مَضْفُورَةٌ بِالْحَوَاجِبِ  
وظَنَّ الْمَعَادِي ظَنَّ كِسْرَى بِحَاجِبِ<sup>(٦)</sup>  
فَهَذَا أَوَانُ الطَّلَاعَاتِ الثَّوَابِ

وقال يمدحه أيضاً<sup>(٨)</sup> : [ من الخفيف ]

أَيُّ يَوْمٍ بِصَاعِدٍ لَمْ أَرْحُ فِيهِ  
مِنْ نَوَالٍ يَسْرِي بِغَيْرِ سُؤَالٍ  
قَسَمَ اللَّهُ يَوْمَهُ لِلْمَعَالِي  
جِئْتُهُ زَائِرًا وَقَدْ رَكِبَ الْأَفْ  
بِمَعَانٍ سَرَقَتْهَا مِنْ عُلَاهُ  
فَأَشَارَتْ أَلْحَاطُهُ بِدُنُوِّي<sup>(٩)</sup>

هِ بِخَيْلٍ كَثِيرَةٍ الْأَسْلَابِ  
وَعَطَاءٍ يَأْتِي بِغَيْرِ طِلَابِ  
بَيْنَ بَدَلِ اللَّهِ وَضَرْبِ الرَّقَابِ  
سَلَكَ وَالنَّجْمُ تَحْتَهُ فِي التُّرَابِ  
فَكَأَنِّي قَرَأْتُهَا مِنْ كِتَابِ  
فَكَأَنِّي سَمِعْتُ فَضْلَ الْخِطَابِ

(١) في الديوان : المقرنات ( تصحيف ) .

(٢) هذا البيت وتاليه متقدمان على الأبيات السابقة بعشرة أبيات في الديوان .

(٣) الحواطب : جمع حاطبة وهي التي تمشى بالنميمة .

(٤) أسقط قبله ثلاثة أبيات بعد قوله : ترفع شرع الموت . . . . البيت .

(٥) في الديوان : ولا .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط بعده سبعة أبيات .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣ .

(٩) في الديوان : بدنوي ( تصحيف وتحريف ) .



ثُمَّ قَبَلْتُ ظَاهِرَ الْكَفِّ مِنْهُ  
يَا جَوَادًا أَرْوَاحَنَا مِنْ عَطَايَا  
خَلَقَ اللَّهُ صَاعِدًا يَوْمَ خَلَقَ النَّ  
مَا سُؤَالَ الدُّنْيَا لَهُ وَهِيَ فِي عَيْبِ  
قَدْ ظَلَمْنَا فِي السُّؤَالِ لِأَنَّا  
فَكَأَنِّي قَبَلْتُ خَدَّ السَّحَابِ  
هُ وَأَفْهَامُنَا مَعَ الْأَلْبَابِ  
سِ لِكَأْسِ وَالنَّدَى وَالضَّرَابِ (١)  
سِنِيهِ أَدْنَى مِنْ وَدَّهَا الْكَذَّابِ  
مَا سَأَلْنَاهُ رَدَّ شَرْخِ الشَّبَابِ

وقال في صباه يمدح الحسن بن محمد المهلب<sup>(٢)</sup>: [ من الطويل ]

أَلِكُنِي إِلَى آلِ الْمُهَلَّبِ إِنَّهُمْ  
إِذَا سَلَبُوا الْأَمْوَالَ مِنْ شَنْ غَارَةٍ  
فَمَا اسْتَمِطَرُوا لِلْجُودِ إِلَّا تَدَفَّقُوا  
إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ شَمَرَتْ  
يَرَى حَظَّهُ مُسْتَأْخِرًا وَهُوَ أَوْلُ  
وَأَنْتَ شَبَابُ لِلذِّي شَابَ مُقْبِلُ  
تَقُودُ آيَاتِ الْخُطُوبِ بِصَارِمِ  
وَتَطْعَنُ فِي صَدْرِ الْكُتَائِبِ مُعَلِّمًا  
كَفَى وُزَرَاءِ الْمَلِكِ فِي النَّاسِ مَفْخَرًا  
كَمَا قَدْ كَفَى الْأَبْطَالَ بَأْسًا وَنَجْدَةً  
لَأَرْفَعُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ وَأَنْقَبُ  
أَغَارَ عَلَيْهَا الْمُجْتَدُونَ لِيَسْلُبُوا  
وَلَا اسْتَصْرِخُوا لِلطَّعْنِ إِلَّا تَلَبَّيُوا (٣)  
عَزِيمَةَ صُبْحِ بِالدُّجَى تَتَجَلَّبَبُ  
وَأَمَالَهُ مَغْلُوبَةً وَهُوَ أَعْلَبُ  
إِلَيْهِ وَجَدُّ لِلذِّي خَابَ مُنْجِبُ  
مِنَ الرَّأْيِ يَخْشَى الْغَيْبُ مِنْهُ وَيَرْهَبُ  
كَأَنَّكَ فِي صَدْرِ الْمَجَالِسِ تَكْتُبُ  
بِأَنَّكَ مِنْهُمْ حِينَ تُعْزَى وَتُنْسَبُ  
بِأَنَّ قِيلَ مِنْهُمْ فِي الْهَيَاجِ الْمُهَلَّبُ

(١) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤ - ٢٦ ، ومطلعها :

أَلَا مَنْ لِقَلْبِ بِالْحَيَاةِ يُعَدَّبُ  
وَجِسْمِ بِأَسْيَافِ السَّقَامِ يُضْرَبُ  
(٣) أسقط قبله بيتين .

وَيَوْمَاكَ .يَوْمٌ لِلْعُقَاةِ مُدَلَّلٌ      وَيَوْمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْكَ عَصَبُ (١)  
 إِذَا حَوَمَتْ فَوْقَ الرَّمَاكِ نُسُورُهُ      أَطَارَ إِلَيْهَا الضَّرْبُ مَا تَتَرَقَّبُ  
 فِدَاؤُكَ أَهْلِي وَالْهِيَاجُ مَنَابِرٌ      وَأَبْطَالُهَا بِالْمَشْرِفِيَّةِ تَخْطُبُ (٢)  
 أَذْمٌ زِيَادًا فِي رَكَاكَةِ رَأْيِهِ      وَفِي قَوْلِهِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ (٣)  
 وَهَلْ يُحْسِنُ التَّهْدِيبُ مِنْكَ خَلَاتِقًا      أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ وَأَعْدَبُ  
 تَكَلَّمَ وَالنُّعْمَانُ شَمْسُ سَمَائِهِ      وَكُلُّ مَلِيكَ عِنْدَ نُعْمَانَ كَوْكَبُ (٤)  
 وَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَهُ شَخْصَكَ مَرَّةً      لِأَبْصَرَ مِنْهُ شَمْسَهُ وَهِيَ غَيْهَبُ  
 أَتَيْتُكَ وَالْأَمْلَاكُ تَطْلُبُ فَخْرَهَا      بَمَدْحِي وَمَدْحِي نَحْوَ مَجْدِكَ يَهْرُبُ (٥)  
 لَقَدْ صَرَّحُوا بِالْمَالِ لِي وَهُوَ هَكَذَا      وَقَدْ عَرَضُوا بِالْقَوْلِ لِي وَهُوَ مَرْحَبُ  
 وَلَسْتُ أَرَى كَسَبَ الدَّرَاهِمِ نَافِعِي      إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي فِي الْمَكَارِمِ مَكْسَبُ  
 وَلِي هِمَّةٌ لَا تَطْلُبُ الْمَالَ لِلْغِنَى      وَلَكِنَّهَا مِنْكَ (٦) الْمَوْدَةَ تَطْلُبُ

(١) يوم عصبب : شديد ، وقيل شديد الحر .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) زياد : هو زياد بن معاوية ، النابغة الذبياني والشاعر يشير إلى قوله :

وَلَسْتُ بِمُجْتَبِي أَحَا لَا تَلْمُهُ      عَلَى شَعْبِ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ ؟  
 (٤) يشير إلى قول النابغة :

فإنك شمست الشمس والملوك كواكب

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) في الديوان : منه .

وقال يمدح الملك عضد الدولة وتاج الملة أبا شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة

الحسن بن بويه الديلمي<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

تَمَنَيْتَ قُرْبَ مَلِيكَ الْمُلُو      كِ حُبًّا لِرُؤْيَيْتِهِ لَا النَّشِبِ  
أَوْ مَلَّ جَوْلَةَ أَفْكَارِهِ      وَدَوْلَةَ أَيَّامِهِ وَالْعَقَبِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْلَمُ أَنَّ لَهُ عَزْمَةً      تُصَلِّقُ ظَنِّي بِهِ فِي النَّوْبِ  
فَكَابَدَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى اسْتَبَاحَ الْبِلَا      دَ قَسْرًا وَنَالَ الْمُنَى بِالطَّلَبِ<sup>(٤)</sup>  
وَبِالْقَوْلِ يَجْنِبُهُ بِالْفِعَا      لِ وَالْحِلْمِ يَنْصُرُهُ بِالغَضَبِ  
وَعَوَّدَ أَفْرَاسَهُ فِي الْقِيَا      دِ مَصُّ الثَّمَادِ<sup>(٥)</sup> وَلَسَّ الْعُشْبِ<sup>(٦)</sup>  
فَهَنَّ عَلَى اللَّيْلِ عَيْنُ الصَّبَا      حِ لَا يَسْتَرِحْنَ بِغَيْرِ التَّعَبِ<sup>(٧)</sup>  
سَجِيَّةً مُضْطَلِعٍ بِالْخُطُو      بِ مَاضِي الْعَزِيمَةِ سَامِي الْأَرْبِ  
تَدْوُرُ عَلَى فِعْلِهِ الْمَكْرَمَا      تِ دَوْرَ الْكَوَاكِبِ حَوْلَ الْقُطْبِ<sup>(٨)</sup>  
سَلِمْتَ عَلَى عَثَرَاتِ الزَّمَا      نِ يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ الْمُتَّجِبِ<sup>(٩)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦ - ٨ ، ومطلعها :

تَذَكَّرْتُ مُصَلَّتَةً كَالْقَضْبِ      عَلَى ضَهَوَاتِ الْفِلاصِ النَّجْبِ

(٢) في الديوان : حنا .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : تكابد .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : الثمار (تحريف) .

(٧) الشاد : الماء القليل . لسَّ العشب : نشفه بمقدم الغم .

(٨) أسقط قبله بيتا وبعده أربعة أبيات .

(٩) أسقط قبله بيتا .

(١٠) أسقط قبله سبعة أبيات .

وَلَا زِلَّتْ تَرْفَعُ مِنْ دَوْلَةٍ  
فَلَوْلَاكَ مَا مُنِعَتْ سَرْحُهَا  
قَسَمْتَ زَمَانِكَ بَيْنَ الْهُمُومِ  
فَيَوْمًا تُمِيرُ عَفَاةَ النُّسُورِ  
إِذَا مَا إِلَيْهِ قَضَى أَمْرَهُ  
وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> : [ من الوافر ]

أَقُولُ لِدَهْرِنَا وَلَهُ مَقَالٌ  
فَقَدْ رَكِبْتَكَ خَيْلُ أَبِي شُجَاعٍ  
فَتَى كَشَفَ الْمَشَارِبَ عَنْ قَذَاهَا  
فَأْمَهَلَ عَثْرَةَ الْجَانِي أَنَاةً  
بِهِ عَرَفَتْ بَصَائِرُ كُلِّ أَمْرٍ  
أَعِينَ بِكُلِّ مُشْعَلَةٍ تَلْظِي  
وَفِتْيَانٍ يَهْزُ الرِّكْضُ مِنْهُمْ  
نَسُوا أَحْلَامَهُمْ تَحْتَ الْعَوَالِي<sup>(٥)</sup>  
إِذَا كَانَتْ نُحُورُهُمْ دُرُوعًا

لِشَيْءٍ مَا سَكَتَ عَنِ الْجَوَابِ  
بِضِيمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي الْحِسَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَفَتَّحَ فِي الْمَكَارِمِ كُلَّ بَابٍ  
يُقَدِّمُ زَجْرَهُ قَبْلَ الْعِقَابِ  
مَكَانَ الْحَزْمِ مِنْهَا وَالصَّوَابِ  
إِلَى الْأَعْدَاءِ طَائِئِنَةَ الْحِرَابِ<sup>(٤)</sup>  
أَنَابِيئًا تَدَافِعُ فِي الْكِعَابِ  
وَلَا أَحْلَامَ لِلِقَوْمِ الْغِضَابِ  
فَمَا تُغْنِي السَّوَابِغُ فِي الْعِيَابِ<sup>(٦)</sup>

(١) هذا البيت وتاليه له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨ - ١٠ ، ومطلعها :

قليلٌ بيننا رَجَعُ الْعِتَابِ كَذَلِكَ دَابُّ أَيَّامِي وَدَايِ

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : المعالي (تحريف) .

(٦) العِيَاب : جمع عَيْبَةٍ وهي وعاء من أدم يوضع فيه المناع والثياب .

تَتِيْمُهُ الْبِلَادُ فَكُلُّ أَرْضٍ  
 أَوْمَلُ حُسْنَ رَأْيِكَ فِي اصْطِنَاعِي  
 وَأَرْجُو مِنْ نَدَاكَ الْعَمْرَ بَحْرًا  
 وَمَا اسْتَبْطَأْتُ كَفَّكَ فِي نَوَالٍ  
 وَلَوْ كَانَ الْحِجَابُ لِغَيْرِ نَفْعٍ  
 وَكُنْتُ وَبَيْنَنَا كِرْمَانٌ أَقْضَى  
 وَأَرْقُبُ فِي الْعَوَاقِبِ مِنْكَ يَوْمًا  
 بِأَمْلَاكِ الطَّوَائِفِ مِنْهُ ذُعْرٌ  
 وَوَضَلُ ضَرُورَةٍ لَا وَضَلُ وَدٌّ  
 رَأَيْتُ النَّاسَ حِينَ تَغِيْبُ عَنْهُمْ  
 هُمْ زَرْعٌ يَحِلُّ نَدَاكَ مِنْهُ

وقال يمدح كافي الكفاة أبا القاسم إسماعيل بن عباد<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

حَسْبِي بَرِمْتَ فَمَنْ أَصَاحِبُهُ  
 الذُّلُّ وَالْخَيْرَاتُ عِنْدَكُمْ  
 لَكِنْ بِأَرْضِ الرَّيِّ مُضْطَلِعٌ  
 يَهْوَى النُّجُومَ لِأَنَّهُنَّ عَلَا  
 وَكِلُّ طَالِبٍ نَيْقَةٍ حَسْبُ  
 وَالْعِزُّ لِلْأَعْرَابِ وَالْجَدْبُ  
 بِالْحَزْمِ آخِرُ كَيْدِهِ الْحَرْبُ  
 وَمَرَامَهُنَّ لِأَنَّهُ صَعْبُ

(١) كرمان : بفتح الكاف وكسرهما اسم بلد بفارس .

(٢) حسك الضراب : من أدوات الحرب ، ربما أخذ من خديد أو خشب فنصب حول العسكر على مثال

حسك السعدان وهو نوع من الشوك الصلب .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١ - ١٣ ، ومطلعها :

عُوجُوا عَلَيْهَا أَيُّهَا الرَّكْبُ وَتَعَلَّمُوا لِمَ بِهَا صَبْتُ

تَأْبَى الشَّدَائِدُ غَيْرَ مَطْلَبِهِ  
عُرِضَ السَّلَاحُ فَمَا تَجَاوَزَهُ  
وَمُقَاضَةٌ جَدَلَاءُ أَحْكَمَهَا  
تُجَلَى عَلَيْهِ كُلُّ سَلْهَبَةٍ  
إِنْ رُوغِمَتْ عَنْ شَأْوَاهَا حَطَمَتْ  
وَيَزِينُ هَادِيَهَا وَأَيُّطَلِّهَا  
تَرْمِي الشُّخُوصَ بِعَيْنِ ضَارِيَةٍ  
طَلَبُوا حَقِيقَتَهُ فَأَعْجَزَهُمْ  
مَا تَسْتَطِيلُ الْكِبْرِيَاءُ بِهِ  
فَرَأَوْهُ<sup>(٣)</sup> أَبْعَدَ مِنْ لِحَاطِهِمْ  
سَاسَ الرِّعِيَّةِ وَالِدَ حَدَبٍ  
أَعْطَوْهُ طَاعَتَهُمْ وَمَا ظَلَمُوا  
ذَكَرَتْ مَغَانِمَهَا<sup>(٥)</sup> فَمَا اجْتَمَعَتْ  
وَأَرَى قُلُوبًا غَيْرَ سَالِمَةٍ  
حَذَرُوكَ حِينَ تَرَكْتَ أَرْضَهُمْ  
وَعَلَى الْقَوَائِسِ يَكْلُبُ الضَّرْبُ  
رُوحُ أَصَمٍ وَصَارِمٌ عَضْبُ  
دَاوُدَ مَا فِي نَسِجِهَا عَتْبُ  
رَوْعَاءَ يَثْلُمُ جِدَّهَا اللَّعِبُ  
فَأَسَ الشَّكِيمَةَ خَطُوهَا وَثُبُ  
نَسَبُ تَنَازُعِ مَجْدِهِ الْقُبُ  
فَتْخَاءُ مَا لِحْفُونِهَا هَدْبُ<sup>(١)</sup>  
مُرُّ الْحَلَاوَةِ يَابِسُ رَطْبُ<sup>(٢)</sup>  
تِيهَا وَلَا يَطْعَى بِهِ الْعُجْبُ  
وَكَذَا تَرَاهُ الْأَنْجُمُ الشُّهْبُ  
فِي رَاحَتِيهِ الرَّغْبُ وَالرَّهْبُ<sup>(٤)</sup>  
طَوْعًا وَشَرًّا الطَّاعَةَ الْغَضْبُ  
إِلَّا عَلَيْكَ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ<sup>(٦)</sup>  
مَرِضَتْ وَأَنْتَ بِدَائِهَا طَبُ  
حَذَرُ الْمَرِيضِ تَعُوْدُهُ الْغِبُّ<sup>(٧)</sup>

(١) الفتخاء: من الإبل التي ارتفعت أخلافها قبل بطنها، والفتخاء من العقاب: لسينة الجناح.

(٢) أسقط قبله بيتا.

(٣) في الديوان: فراه.

(٤) أسقط قبله عشرة أبيات.

(٥) في الديوان: مغانيها.

(٦) أسقط قبل ثلاثة أبيات.

(٧) الغب من الحمى: أن تأخذ يوما وتدع آخر.

أَصْبَحْتَ لِلدُّنْيَا وَعَالَمِهَا  
بَادِرٌ بِنَصْرِكَ فَلَكِ نَائِبَةٌ  
فَالْأَرْضُ فخرُ الدَّوْلَتَيْنِ لَهَا  
وَالنَّاسُ دُونَكُمْ وَإِنْ زَعَمُوا  
مِنْكَ الْجَوَارِحُ فِي تَصْرِفِهَا  
كَالشَّمْسِ مِنْهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ<sup>(١)</sup>  
أَكْبَادُهُمْ لِبِنَانِهَا عَصَبُ  
فَلَكَ يَدُورٌ وَرَأْيُكَ الْقُطْبُ  
لَا يَسْتَوِي الْمَرْبُوبُ وَالرَّبُّ  
غَلَبَتْ عَلَيْهَا الْعَيْنُ وَالْقَلْبُ

وقال يمدح أبا سعيد حميد بن خرزال<sup>(٢)</sup> : [ من مجزوء الكامل ]

لِللَّهِ دَرٌّ أَبِي سَعِيدٍ  
أَلِقَاؤُهُ الطَّلُقُ الْبَشَا  
زَانَ السَّمَاحَةَ بِشْرُهُ  
وَرَفَعَتْ مِنْهُ فِي سَوَا  
كَطِلَاوَةِ السَّيْفِ الْمُهَنِّ  
مُسْتَعْنِيَا عَنْ صَاحِبِ  
مَا يُسْتَدَلُّ عَلَى مَا  
غَلَبَ الرَّجَالَ عَلَى طَرِيـ  
وَرَأَى الَّذِي لَمْ يُبْصِرُوا  
يَتَنَادَرُونَ زَعِيرَ لَيْـ  
دِ يَوْمَ يُعْجِزُنَا ثَوَابَةٌ  
شَةَ يَسْتَرْقُكَ أُمُّ خِطَابَةٌ  
وَأَعَانَ مَنَظِقَهُ صَوَابَةٌ  
دِ الْخَطْبِ ثَقَابًا شَهَابَةٌ  
دِ تَطْيِيكَ كَمَا تَهَابَةٌ  
مَادَامَ يَصْحَبُهُ ذَبَابَةٌ  
رِبِهِ وَلَا يَدْرِي طِلَابَةٌ  
قِي الْحَزْمِ لَمَّا سَدَّ بَابُهُ  
هُ وَحَالَ دُونَهُمْ ضَبَابَةٌ  
بِ مِنْ سَوَى الطَّرْفَاءِ غَابَةٌ<sup>(٣)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ - ٣٢ ، مطلعها :

كَيْفَ الْعِزَاءُ وَكَيْفَ بَابَةٌ وَالْحَى قَدْ خَطَفْتَ رِكَابَةٌ

(٣) الطرفاء جمع طرفة ، نوع من الشجر ، وقيل الطرفاء من الغضاء ، وهدهبه مثل هذب الأثل ، وليس له

خشب وإنما يخرج عصيا سمحة في السباء . وسوى الطرفاء : مستوها .

بِمُقَصِّفَاتِ التَّبَلِ وَالْخَطِيَّ يَسْتَدْفِي إِهَابُهُ  
فَالآنَ لَيْسَ يَرُوعُنِي صَرَفُ الزَّمَانِ وَلَا انْقِلَابُهُ

وقال يمدح القاضي أبا الحسين محمد بن أحمد بن عبيد. الله بن معروف<sup>(١)</sup> :

[ من الخفيف ]

قَدْ تَبَدَّلْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ جِوَارِ عَدِيَّ  
خَلَطُونِي بِأَهْلِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَحَمَوْنِي  
أَخِذًا مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ جِبَالًا  
فِي نَدَى غَامِرٍ وَخُلُقِي رَفِيعٍ  
بِعْتُ حَظِّي مِنْ كُلِّ مَا يُتَمَنَّى  
الَّذِي إِنْ حَضَرْتُ أَوْ غَبْتُ عَنْهُ  
كَأَبْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ وَهُوَ عَنِ التَّغَدُّ  
مَنْ بِهِ فَخْرُهُ وَمَنْ جَلَّ أَنْ تُنْهَى  
بَهَرَ النَّاسَ هَيْبَةً وَجَمَالًا  
قَدْ رَضِينَا بِهِ إِذَا جَارَ دَهْرٌ  
مَعَشْرًا لَيْسَ جَارُهُمْ بِغَرِيبٍ  
مِنْ صُرُوفِ<sup>(٤)</sup> الزَّمَانِ وَالتَّقْلِيلِ  
ضَمِنْتَ لِلشَّبَابِ ذَنْبَ الْمَشِيبِ  
أَنَا مِنْهُ فِي أَكْرَمِ الْمَصْحُوبِ  
غَيْرَ حَظِّي مِنَ الصَّدِيقِ اللَّيِّبِ  
كَانَ زُنْبِي فِي مَحْضَرِي وَمَغِيبِي<sup>(٥)</sup>  
رِيفٍ أَغْنَى مِنْ وَابِلٍ عَنْ ذُنُوبِ<sup>(٦)</sup>  
سَبَّ أَفْعَالُهُ إِلَى مَنْسُوبِ  
فَهُوَ فِي الْعَيْنِ مِثْلُهُ فِي الْقُلُوبِ  
حَاكِمًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْخُطُوبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢ - ٣٣ ، مطلعها :

وَتَرَيَا بِالْعَدْرِ كُلِّ غَرِيبٍ

صار ظلمُ الصديق غير عجيب

(٢) في الديوان : فتبدلت .

(٣) في الديوان : بهمهم .

(٤) في الديوان : من حروف (تحريف) .

(٥) أسقط بعله بيتا .

(٦) الذنوب : الدلو فيها ماء .



هِمَّةٌ تَقْصُرُ الْكَوَاكِبُ عَنْهَا      وَذَكَاءٌ يُغْنِي عَنِ التَّجْرِبِ (١)  
حَظٌّ أَعْدَائِهِ إِذَا ذَكَرُوهُ      نَفْسٌ يَسْتَشِيرُ نَارَ الْكُرُوبِ (٢)  
قَصَرَ الْمَدْحُ عَنِ بُلُوغِ مَدَاهُ      فَعَدَدْنَاهُ مِنْ كِبَارِ الذُّنُوبِ (٣)

وقال يمدح الوزير أبا علي الحسن بن أحمد بن أبي الريان (٤): [ من الوافر ]

سَأَهْدِي لِأَبْنِ أَحْمَدَ مُحْكَمَاتِ  
لَجَّاتُ فَأَيُّ عِصْمَةٍ مُسْتَجِيرِ  
وَعَوْدَتِي الْهُجُومَ عَلَى نَدَاهُ  
لَهُ وَجْهٌ يَشْفِي الْبِشْرَ فِيهِ  
فَقُلْ لِبِهَاءِ دَوْلَةِ آلِ كِسْرَى  
وَأَيُّ النَّاسِ مِثْلُ أَبِي عَلِيٍّ  
أَقْلَهُمْ بِمَا يَحْوِي سُرُوراً  
بِهِ انْفَرَجَتْ هُمُومُكَ بَعْدَ ضَيْقِ  
وَيَوْمَ الْبَصْرَةِ اسْتَلَّتْ (٥) يَدَاهُ  
مِنْ الْكَلِمِ الْمَصُونِ بِلَا مِزَاجِ  
عَلِقْتُ بِحُجْزَتَيْهِ (٥) وَأَيُّ لَاجِ (٦)  
كَرِيمٍ لَا يُخَيِّبُ ظَنُّ رَاجِ  
شَفِيفِ الْبَابِلِيَّةِ فِي الزُّجَاجِ  
أَعَنْ حُسْنِ غَنِيَّتِ بَعْنِ تَنَاجِي  
إِذَا فَجِئَتْ بِرُوعَتِهَا الْفَوَاجِي (٧)  
وَأَبْصَرَهُمْ بِكَيٍّْ أَوْ نِضَاجِ  
وَعَايَاتِ الْهُمُومِ إِلَى انْفِرَاجِ (٨)  
وَمِیْضِ الشُّفْرَتَيْنِ عَلَى (٩) الْوِدَاجِ

(١) لقط قلبه أربعة أبيات .

(٢) لقط قلبه تسعة أبيات .

(٣) هنا البيت مقدم على السابق بسبعة أبيات في الديوان .

(٤) من قصيدة في ديوانه من ٤٢ - ٤٤ ، مطلقها :

لَمَنْ ظَلَمَ سَوَائِرَ كَالْمِرَاجِ      رَمَى اللَّحَايِ بِهَا عُرْضَ الْفِجَاجِ

(٥) في الديوان : بحجرتيه .

(٦) لقط قلبه بيتا .

(٧) لقط قلبه بيتا .

(٨) لقط قلبه بيتين .

(٩) في الديوان : استلبت .

(١٠) في الديوان : عن .

وَقَدْ رَكَضَتْ لِيُوثِبَتَهَا رِجَالٌ      تَحَامَرًا عَدْوَةَ الْأَسَدِ الْمُهَاجِرِ  
 وَذَلِكَ إِنْ شَكَرْتَ لَهُ مَقَامٌ      أَقَرَّ قَرَارَ عَيْنِكَ فِي الْحِجَاجِ  
 وَبِالْأَهْوَاِزِ قَادَ مُسَوِّمَاتٍ      طَفَحْنَ مِنَ الْمَحَانِي وَالشُّرَاجِ (١)  
 إِذَا مَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِقَاعٍ      خَلَعْنَ عَلَيْهِ أَرْدِيَةَ الْعَجَاجِ  
 يُخَايِلُ فِي الْمَرَائِزِ كُلِّ رُوحٍ      كَأَنَّ سِنَانَهُ لَهَبُ السَّرَاجِ  
 وَذَلِكَ (٢) فَتَى تَنَالُ الْكَأْسُ مِنْهُ      وَتَعْرِفُ (٣) هَمَّةُ الْمُقْلِ السُّوَاجِي  
 كَأَنَّكَ (٤) لَا تَرَى فِي الْعَيْشِ فَرْقًا      يُرَى بَيْنَ الْعُدُويَّةِ وَالْأَجَاجِ  
 وَأَكْثَرُ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ خَبِلٌ      وَأَمْرَاضٌ تُدَاوَى بِالْعِلَاجِ  
 وَكُلُّ النَّاسِ غَيْرِكَ يَا أَبْنَ أَحْمَدَ (٥)      وَغَيْرِي خَائِفٌ لِلدُّهْرِ رَاجِ

وقال يمدح قاضي القضاة أبا محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف ويشكو إليه  
 حيفا جرى عليه ويستنهضه في حق له ويتظلم من بعض شهوده (٦) : [ من

الطويل ]

إِذَا وَصَلَ الْوَسْمِيُّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ      وَعَادَ إِلَى طُورَيْنِ صَوْبَ الرُّوَاعِدِ (٧)  
 فَلَا تَأْمَنُوا أَنْ تَسْمَعُوا صَوْتَ فِتْيَةٍ      طِوَالِ الْمَذَاكِي وَالْقَنَا وَالسُّوَاعِدِ

(١) السموات من الخيل : الللمات ، أو المرسلات وعليها ركابها . للمحقق : جمع غنية وهي منرج  
 الوادى . الشراج : جمع شرجة وهي سبيل لله من الحرة إلى السهل .

(٢) في النيران : فذلك .

(٣) في النيران : وتعرف .

(٤) في النيران : فذلك .

(٥) سكن (أحمد) بسكون الهمزة ضرورة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٦٣ - ٦٥ ، مطلمها :

وفدت فلم أترك مقالاً لوأفد      وقد ترك المأضون لي كل شارد

(٧) طورين : بلدة بالرى .

خُذُوا الْيَوْمَ مِنْ أَيْمَانِنَا فِي رُؤُسِكُمْ  
بِمَا وَرَدَتْ أَنْعَامُكُمْ وَمَطِينِنَا  
وَلَوْ بِنَدَى قَاضِي الْقُضَاةِ تَعَوَّضَتْ  
وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَوَّلَ قَائِمٍ  
فَتَى لَا تَرَاهُ مَا شِئْنَا فَوْقَ زَلَّةٍ  
جَمَعْتَ نِظَامَ الدِّينِ بَعْدَ شَتَاتِهِ  
عَلَى حِينٍ نَاصَلْتَ الْعِدِّيَّ وَتَقَلَّبْتَ  
قَدَحْتَ بَزْدِ الرَّأْيِ وَالشُّكِّ سَائِرُ  
وَكُنْتَ إِذَا رَاضَتْ هُمُومَكَ عَزَمَةٌ  
وَكَيْفَ وَجَدْتُمْ وَالسَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا  
فَلَوْ أَنْكُمْ إِذْ صَرَخَ الشَّرُّ عُدْتُمْ  
لَرَدَّ إِلَى لَيْنِ الْحَشَايَا جُنُوبَكُمْ  
حَسَدْتُمْ مَزَايَا نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ  
أَقِيمُوا لَهُ عُوجَ الضُّلُوعِ فَإِنَّمَا  
مَصَائِدُكُمْ مَكْشُوفَةٌ لِعِيَانِهِ  
وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَثْلُمُ الْجَهْلُ حِلْمَهُ  
فَلَا تَتْرَكْنِي عُرْضَةً لِمُضَاغِنٍ  
وَأَطْمَعُهُ خُدْلَانُ مَنْ كُنْتُ أَرْتَجِي

عَمَائِمَ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ حَدَائِدِ  
مُعَذِّبَةِ الْأَكْبَادِ حَوْلَ الْمَوَارِدِ  
لَمَّا عُرِّضَتْ آمَالُهَا لِلْمَوَاعِدِ  
بِمَكْرَمَةِ الدُّنْيَا وَآخِرَ قَاعِدِ  
وَلَا زَاكِبًا إِلَّا ظُهُورَ الشَّدَائِدِ  
وَأَصْلَحْتَ مِنْ آرَائِهِ كُلِّ فَاسِدِ  
عَلَيْكَ اللَّيَالِي فِي ثِيَابِ الْمَكَائِدِ  
يُغَازِلُ أَبْصَارَ الْعُقُولِ الْهُوَاجِدِ  
رَمَيْتَ بِهَا خَلْفَ السُّهَى وَالْفِرَاوِدِ  
عُقُوبَةَ جَمِّ الْعَفْوِ فِي اللَّهِ حَاقِدِ  
بِبُرْدِيهِ أَوْ أَلْقَيْتُمْ بِالْمَقَالِدِ (١)  
وَأَطْبَقَ أَجْفَانَ الْعُيُونِ السَّوَاهِدِ  
وَمَا خَيْرُ نِعْمَى لَا تُعَابُ بِحَاسِدِ  
زَرَعْتُمْ بِهَا شَوْكَ الْقَتَادِ لِحَاصِدِ  
وَيَحْفَظُكُمْ مِنْ خَافِيَاتِ الْمَصَائِدِ (٢)  
وَلَوْ بَيْنَ حِضْنِي عَذْبَةَ الرِّيقِ نَاهِدِ  
يَزْخَرِفُ قَوْلًا لَا يَقُومُ بِشَاهِدِ  
أَبَى اللَّهُ خُدْلَانِي وَأَنْتَ مُعَاضِدِي (٣)

(١) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده أربعة أبيات .

(٣) أسقط قبله بيتا .

هَلُمَّ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ فَإِنَّهُ  
وَيَحْكُمُ فِينَا حَاكِمٌ فِي يَمِينِهِ  
تُصَوِّرُ مِنْهُ الْمَكْرَمَاتُ وَيَنْتَمِي  
أَمِنْتُ وَقَدْ أَبْصَرْتُ ثَغْرَكَ ضَاحِكًا  
وَوَاللهُ لَا أُعْطَى الْمَدَلَّةَ طَائِعًا  
فَإِنَّ شَيْبًا سَنَّ فِي الْعِزِّ سُنَّةً  
فَتَى يَصْطَفِي هَامَ الْمُلُوكِ حُسَامَهُ  
وَسَهْمُ أَبْنِ كَعْبٍ خَيْرَ الذَّلِّ وَالرَّدَى  
وَأَعْجَبُهُ شَمُّ النَّسِيمِ الَّذِي تَرَى  
وَأَنَّ بَنِي كَعْبٍ تَبِيدُ جُسُومَهَا  
أَصِيبُ شُكْرَهَا يَأْسِدُ النَّاسَ وَأَعْتَمِمْ  
فَإِنْ تَغْمُرُونِي بِالْفَوَائِدِ إِنِّي

سَيَأْخُذُ لِلْمَجْحُودِ مِنْ كُلِّ جَاحِدٍ  
أَزِمَّةُ غَايَاتِ الْعُلَا وَالْمَحَامِدِ  
إِلَيْهِ سَعُودُ الْمُشْتَرَى وَعُطَارِدِ  
تَجَهُمُ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ النَّوَكِدِ  
وَلَا كَارِهًا حَدَّ السُّيُوفِ الْمَدَاوِدِ  
لِكُلِّ كَرِيمٍ الْأَرِيحِيَّةِ مَا جِدِ  
وَيَأْخُذُ مِنْ تَيْجَانِهَا بِالْمَعَاقِدِ (١)  
فَخَافَ الرَّدَى وَاخْتَارَ شَرَّ الْقَلَائِدِ  
وَلَمْ يَدِرْ سَهْمٌ أَنَّهُ غَيْرُ خَالِدِ  
وَمَا كَانَ مِنْ أَخْبَارِهَا غَيْرُ بَائِدِ  
ثَنَاءَ بَوَاقٍ فِي الزَّمَانِ خَوَالِدِ  
لَأَغْمُرْكُمْ مِنْ مَنْطِقِي بِالْفَرَائِدِ

وقال يمدح عضد الدولة (٢) [ من الطويل ]

وَمَوْلَى أَدَارِي طَيْشُهُ وَهُوَ نَافِرٌ  
أَكَادُ مِنْهُ غُصَّةٌ مَا يُسَيِّغُهَا

أَزَبٌ كَأَنْبُوبِ الْبِرَاعِ شَرُودٌ (٣)  
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا حَازِمٌ وَجَلِيدٌ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥٠ - ٥٢ ، مطلعها :

سَتَعَلَّمُ أَمَى الْغَايَتَيْنِ أَرِيدُ فَإِنَّ الْهُوَئِي لِلرِّجَالِ قِيُودُ

(٣) في المثل : كل أزب نفور ، والأزب : طويل شعر الحاجبين والأذنين ، وهذا الشعر يكون نافرا إذ

ضربه الريح .

وَأَدْفَعُ عَنْ حَوَائِثِهِ وَأَذُودُ (١)  
تَعَرَّضَ نَحْرٌ دُونَهُ وَوَرِيدُ (٢)  
لَهَا كَاشِحٌ مِنْ أَهْلِهَا وَحَسُودُ  
تَوَارَثَ عَادٌ مَكْرَهَا وَثُمُودُ  
عَلَى الدَّهْرِ حَتَّى لَيْسَ فِيهِ عُقُودُ  
رَقِيقٌ حَوَاشِي الطَّرْتِينِ بَرُودُ  
إِلَى أَنْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَهُوَ وَليدُ  
يُصْرَفُ وَعَدَدٌ بَيْنَهَا وَوَعِيدُ  
وَتَنْزِلُ فِيهَا لِلْهُمُومِ وَفُودُ  
وَهُمْ لَهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ بَعِيدُ  
يَقُومُ لَهَا وَالْفَاعِلُونَ قُعُودُ  
كَمَا لَاحَ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ عُمُودُ  
وَلَا نُوبٌ إِلَّا يَامِ وَهَى وَلُودُ  
وَأَعْلَمُ بِالْأَنْوَاءِ أَيْنَ تَجُودُ  
بِهَا السَّيْفُ أَعْمَى وَالسَّنَانُ بَلِيدُ  
كَتَائِبُ مِنْ آرَائِهِ وَجُنُودُ  
إِلَى الرُّومِ نَقَعَ سَاطِعٌ وَوَيْدُ

يُعِينُ عَلَى الْخَصْمِ لَا يَسْتَعِينُهُ  
إِذَا مَا رَأَيْتَ الرُّمْحَ يَغْسِلُ نَحْوَهُ  
وَقَلْتُ تَعَلَّمُ إِنَّ كُلَّ فَضِيلَةٍ  
وَإِنَّ نَوَامِيسَ الرِّجَالِ قَدِيمَةٌ  
وَلَكِنَّ تَاجَ الْمِلَّةِ الْيَوْمَ حَلَّهَا  
فَتَى هَجَرَ اللَّذَاتِ وَالْعَيْشُ مُونِقُ  
وَقَاسَى مُرِيعَاتِ (٣) الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ  
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِكْرَةٌ عَضْدِيَّةٌ  
تَرَحَّلُ فِيهَا لِلْفِعَالِ عَزَائِمُ  
وَفَضْلُهُ حَزْمٌ وَعَزْمٌ وَنَائِلُ  
وَصَبْرٌ إِذَا بَانَتْ خُطُوبُ مُلِمَّةٍ  
تَلُوحُ وَرَاءَ النَّقْعِ غُرَّةٌ وَجْهِهِ  
فَمَا وَلَدَتْ بِيضَ الْحَوَاضِنِ مِثْلَهُ  
أَطْبُ بَدَاءٍ مَا يُصَابُ دَوَاؤُهُ  
وَأَطْعَنُ مِنْهُ فِي نِيَاطِ كَتِيبَةٍ  
تَسِيرُ أَمَامَ الْجَيْشِ قَبْلَ مَسِيرِهِ  
ثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنْ مَشَارِقِ فَارِسِ

(١) في الديوان : وأزود (تعريف) .

(٢) يغسل الرمح : يشتد اهتزازة ويضطرب .

(٣) في الديوان : وقاسى بديعات .

وَمُرَّدٌ عَلَى حَدِّ الْمَثُونِ رِمَاحَهُمْ  
تَنَامُنٌ عَنِ أَرْضِ الْجَمِيِّ مُتَّكِبٌ  
فَإِنْ لَمْ تَدُقْ فِيهَا الرُّقَادَ فَطَالَ مَا  
شَفِيَتْ مِنَ الْغِلِّ الْكَمِينِ عِصَابَةٌ  
إِذَا تُرِكَتْ يَوْمًا تَقُولُ فَإِنَّهَا  
فِيَاغَنِمًا نَامَتْ بِمِصْرَ رِعَاوَاهَا  
دَعَى مَرْتَعِ الْأَرَامِ مِنْ بَطْنِ جَاسِمٍ  
وَلَا تَرِدِي بِالْغَوَطَتَيْنِ وَقِيعَةً<sup>(٥)</sup>  
فَإِنِّي أَظُنُّ الرِّيْحَ سَوْفَ تَدْلُهُ  
وَخَادَعَهَا عَنْ جِدِّهَا وَمِرَاحِهَا  
تَطَامُنُ لَهَا وَأَنْصِبُ جِبَالِكَ حَجْرَةً  
وَإِنْ شَرَدَتْ وَالْعِقْدُ حُلٌّ نِظَامُهُ  
وَسَرَكَ بِالْفُسْطَاطِ<sup>(٧)</sup> جَمْعُ أَظْنُهُ  
إِنْ عَطَلْتُ كَأْسُ النَّدِيمِ وَرُشِحَتْ

- (١) في الديوان : حيث تكيد .  
(٢) البهام : جمع بَهْمَةٌ وهي الصغير من أولاد الغنم .  
(٣) في الديوان : ينجي (تحريف) .  
(٤) جاسم : قرية بالشام . الحمض : كل نبت فيه حموضة .  
(٥) في الديوان : دقيقة .  
(٦) الغوطتان : بلدة بأرض طيء . وماء ملح رديء لبنى عامر بن جوين الطائي . الغزالة : الشمس .  
السيد : الذئب .  
(٧) في الديوان : بالفسطاس (تحريف) .  
(٨) في الديوان : يعرك لو غص .

وَأَسْرَعَ غِبُّ الْمَحْضَرِ فِي غُلَوَائِهَا  
تَمَنَيْتَ فِي لَهْوِ الْحَدِيثِ لِقَاءَهَا  
وَأَنَّ عَلَيْهَا جِنَّةً فَارِسِيَّةً  
فَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ كَأَنَّهُ  
عَقَائِقُ أَمَا لَمَعَهَا فَبَوَارِقُ  
يُعَوِّدُهَا ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ قَاهِرُ  
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلصَّنِيعِ مَزِيدُ  
وَأَنَّكَ مَا لَمْ تَلْقَهَا لَسَعِيدُ  
مُنَاقِلُهَا يَوْمَ الطَّرَادِ طَرِيدُ  
وَقَدْ أَخْلَقْتَهُ الْحَادِثَاتُ جَدِيدُ  
عَلَيْكَ وَأَمَّا وَقَعُهَا فَرُعُودُ  
عَلَى النَّاسِ مَعْبُودُ الْجَلَالِ مَجِيدُ

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ من السريع ]

يَا عَضْدَ الدَّوْلَةِ لَا وَاحِدُ  
تَرَكَتَ أَجْبَارَ قُرُونٍ خَلَوْا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ تَنْطَوِي  
يَنْسَى لَهَا الذَّاكِرُ فِي يَوْمِهِ  
وَمُعْجَزَاتُ لَكَ آيَاتُهَا  
كَالشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ تُغْنِيهِمْ  
وَرَغَبَةٌ تُعَمِّرُ فِي رَهْبَةٍ  
يَبِيْتُ عَنْهَا الْجَيْشُ فِي مَعْزِلِ  
يَسْهَرُ لِلنَّائِمِ حَاجَاتُهُ  
بَعْدَكَ غَيْرُ الصَّمَدِ الْوَاحِدِ  
حَوَادِثًا بَادَتْ مَعَ الْبَائِدِ  
عَلَى لَذِيذِ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ  
أَعْجَبَ مَا فِي أَمْسِهِ النَّافِدِ  
يُسْنِدُهَا الرَّاوي عَنِ الْحَاسِدِ  
عَنْ طَلَبِ الْحُجَّةِ وَالشَّاهِدِ  
تُذِيبُ قَلْبَ الْحَجَرِ الْجَامِدِ  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْحَيَّةِ الرَّاصِدِ  
وَيَكْدَحُ الْقَائِمُ لِلْقَاعِدِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٢ - ٥٣ ، مطلعها :

ما الفتك إلا لفتى لا يد  
منخرط الشدة مستأيد

لَمْ يَدْرِ مَنْ (١) فِي أَمَلٍ أَنَّهُ  
يَفْرُحُ بِالصُّحَّةِ فِي جِسْمِهِ  
وَيَلِّ طِلَابِ الْمَجْدِ لَوْ نَالَهُ  
يَنْظُرُ فِي هِزَّةِ أَعْطَافِهِ  
لَا أَجْحَدُ الْمَجْدَ يَدًا طَوَّقَتْ  
وَنِعْمَةً لَمْ يَرْضَهَا شَاكِرٌ  
لَا لِنَوَالٍ مِنْكَ مُسْتَبِطًا  
إِنْ أَكَّ فِيمَا قُلْتَهُ عَاجِزًا  
فَالْعَجْزُ شَيْءٌ مَا تَعَمَّدْتَهُ

بَيْنَ خُطَاهُ شَرِكِ الصَّائِدِ  
وَسُقْمُهُ فِي رَأْيِهِ الْفَاسِدِ  
كُلُّ طَوِيلِ الْبَاعِ وَالسَّاعِدِ  
بِمِثْلِ طَرْفِ الْأَسَدِ الْخَارِدِ (٢)  
عُنْفَى وَعَلَّتَهُ إِلَى سَاعِدِي  
فَصَادَفْتَنِي نَيْقَةَ الرَّائِدِ  
وَلَا لِنِعْمَائِكَ بِالْجَاحِدِ  
عَنْ وَصْفِ تَاجِ الْمِلَّةِ الْمَاجِدِ  
فِي مَدْحِهِ وَالذَّنْبِ لِلْعَامِدِ

وقال أيضاً (٣) : [ من الطويل ]

أَقُولُ لِمُرَاقِي الْعِرَاقِ تَمَتَّعُوا  
سَرَى نَحْوَكُمْ مِنْ أَرْضِ كَرْمَانَ مَاجِدُ  
وَمَنْسُوبَةُ الْأَذْرَاعِ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
مَضْمَرَةٌ أَحْشَاؤُهَا وَشِفَاهُهَا  
فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْكُرِّ كَانٍ وَبَرْقَةٍ

وَلَمْ تَنْشَكُمْ حَرْبٌ يَشِيبُ وَلِيدَهَا  
لَهُ رَاحَةٌ يَسْتَضْحِكُ الْمَحَلَّ جُودَهَا  
تُقَادُ إِلَى سُوقِ الْمَنِيَّةِ قُودَهَا  
يُضَمَّرُ أَحْشَاءُ الْبِحَارِ وَرُودَهَا  
أَخُو رَايَةٍ إِلَّا شَجَاهُ وَيُئِيدَهَا

(١) في الديوان : فن (تحريف) .

(٢) الحارث : المغناظ الذي يتحرش بالنى غاظه .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧ - ٥٠ ، مطمعا :

عسى تمسك الريح القبول يُعيدُها ويُتقص من أنفاسنا وَيَزِيدُهَا



وَفِي حَشْرَاتِ الْأَرْضِ وَاللَيْثِ سَاغِبٌ  
 فَجَلَجَلَهَا بَيْنَ السُّكَّيرِ وَوَاسِطِ  
 وَفِي أَفْقِ الدَّيْرَيْنِ مِنْهَا عَمَامَةٌ  
 وَدُونَ التِّفَافِ النَّقْعِ ثَلَمَةٌ  
 رَوِيَّةٌ غَوَاصٍ يُحَكِّكُ هَمَّهُ  
 فَمَا ذَابَ شَطْرُ الْيَوْمِ حَتَّى تَصَافَحَتْ  
 وَأَقْدَمَ وَثَابٌ عَلَى الْهَوْلِ خَيْلُهُ  
 يُعِيدُ إِلَى جِدِّ الطَّعَانِ صُدُودَهَا  
 رَمَيْتَ جِبَاهَ التُّرْكِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ  
 وَكُلُّ فَتَى تَحْتَ الْعَجَاجَةِ وَكَلُّهُ  
 أَبِي الْمَلِكِ الْمَنْصُورُ أَنْ يَتَمَلَّكُوا  
 تَقَاضَيْتُمْ مَيْسُورَهُ فَفَضَاكُمْ  
 أَقِمِ أَوْدِيَهَا بِالثَّقَافِ وَلَا تَرُدْ  
 وَإِلَّا فَطَرْدَهَا إِلَى كُلِّ بَلَدَةٍ  
 فَإِنَّ الثُّغُورَ الْبَيْضَ خَلْفَ ابْتِسَامِهَا  
 رَأَيْتَكَ إِذْ عَمَّ الْبَلَاءُ وَأَقْبَلَتْ

مَطَاعِمُ لَوْ أَنَّ الْهَزْبَرَ يَصِيدُهَا  
 تُصَارِعُ هُوجَ الْعَاصِفَاتِ بُنُودَهَا  
 بَوَارِقَهَا مَشْبُوبَةٌ وَرُغُودَهَا  
 تُقَامُ بِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ حُدُودَهَا<sup>(١)</sup>  
 لِمَكْرَمَةٍ يَسْعَى لَهَا أَوْ يَفِيدُهَا  
 أَسِنَّةُ أَرْمَاحِ الْعِدَى وَخَلُودَهَا  
 إِذَا كَلِمَتٌ لَا تَقْشَعِرُّ جُلُودَهَا  
 وَلَا يُدْرِكُ الْغَايَاتِ إِلَّا مُعِيدُهَا  
 بِشَهَابٍ مِنْ سِرِّ النَّزَالِ قِيُودَهَا  
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ مَيْتَةً يَسْتَفِيدُهَا  
 فَتَمْلِكُ أَحْرَارَ الرَّجَالِ عَيْدُهَا  
 مُقَوْمَةٌ شَزْرُ الطَّعَانِ يَقُودُهَا<sup>(٢)</sup>  
 بِهَا غَايَةٌ كُلُّ الْعَيْدِ تُرِيدُهَا<sup>(٣)</sup>  
 يُعَالِجُ أَغْلَالَ الْهَوَانِ طَرِيدُهَا  
 حَنَادِسُ أَكْبَادٍ تَقُورُ حُقُودُهَا<sup>(٤)</sup>  
 مَسِيرَةٌ<sup>(٥)</sup> وَرِدِّ لَمْ نَجِدْ مَنْ يَدُودُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) شزر الطعان : شديدة وعجمه .

(٣) هذا البيت وثالیه يتبادلان الموضع في الديوان .

(٤) حنادس : جمع جنيس وهو شدة الظلمة والسواد .

(٥) في الديوان : مسرة .

(٦) في الديوان : يزودها (تحريف) .

صَلِيَتْ بِهَا دُونَ الْجُنَاةِ وَنَارَهَا  
تَدَارَكَتْ أَطْنَابَ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا  
وَسَرَبَلَتْ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ بِهَجَّةَ  
رَأَى فَارِسُ الْأَمْلَاقِ يَوْمَ حَلَلْتَهُ  
يُرَاعُ بِتَحْرِيكِ الْبِنَانِ وَقُودَهَا  
مَنَازِلُ كِسْرَى لَمْ يَشِدْهَا لِنَفْسِهِ  
هُوَ الْمَلِكُ الْمَخْلُوقُ مِنْ خَطَرَاتِهِ  
مُلُوكُ بَنِي سَاسَانَ تَزَعُمُ أَنَّهُ  
فَتَاهَا وَمَوْلَاهَا وَوَارِثُ مَجْدِهَا  
وَأَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ فَلَوْا هَامَةَ الْعَلَا  
رَعَوْا رَوْضَةَ الذُّهْرِ الْفَطِيمِ (١) وَنَفَرَتْ  
قَبِيلَةٌ بِهَرَامٍ وَأُسْرَةٌ بِهِمَنِ  
عَلَى زَمَنِ الضُّحَاكِ كَانَتْ عِصَابَةٌ  
إِذَا سَبَرَتْ غِيبَ الْحُرُوبِ جَرَّاحَهَا  
وَلَمْ أَكْ أَذْرَى أَنْ إِخْوَتَهَا الْقَنَا

يُنَالُ بِمِهْرَاقِ الدَّمَاءِ خُمُودَهَا  
وَهِيَ سَمُكُهَا الْعَالِي وَمَالَ عُمُودَهَا  
أَنَافَ بِهَا وَالْحَاسِدُونَ شُهُودَهَا (١)  
مُنْظَمَةٌ قَوَتْ الْعُيُونُ جُنُودَهَا  
وَيُجَلَّدُ بِاللَّحْظِ الْخَفِيِّ جَلِيدَهَا  
وَلَكِنْ لِفَنَاحُخَسْرٍ كَانَ يَشِيدُهَا (٢)  
طَرِيفُ الْمَعَالِي كُلَّهَا وَتَلِيدُهَا  
لَهُ حُفِظَتْ أَسْرَارُهَا وَعَهُودُهَا  
وَسَيْدُهَا إِنْ كَانَ رَبُّ يَسُودُهَا  
بِضْرِبِ الطَّلِيِّ وَالْخَيْلِ تَنْدَى لُبُودَهَا  
رِمَاحُهُمُ الْأَيَّامُ وَهِيَ تَرُودُهَا  
يُمِيتُ وَيُحْيِي وَعُذْهَا وَوَعِيدُهَا (٣)  
وَلَوْعَا بِهَامَاتِ الْمُلُوكِ حَدِيدُهَا (٤)  
أَتَتْهَا الْعَوَالِي وَالسُّيُوفُ تَعُودُهَا  
وَأَنَّ الطَّبَّا أَبَاؤُهَا وَجُدُودُهَا

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) فناخسار : يحلف الواو الساكنة للوزن وهو اسم المدوح .

(٣) في الديوان : العظيم .

(٤) بهرام ويهمن : من ملوك الفرس .

(٥) الضحاك : هو الضحاك بن عدنان شخصية أسطورية ، يقال إنه ملك الأرض وهو الذي يقال له اللعجب وكانت أمه من الجن ، ويقال إنه لما عمل السحر وأظهر الفساد أخذ فشد في جبل دنبلوند ، ويقال : إن الذي شده أفريلون .

تُفَارِقُ فِي حُبِّ الثَّنَاءِ نَفْسُهَا وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الثَّنَاءَ خُلُودُهَا  
وقال يمدح صمصام الدولة ويذكر استخلاف أبيه إياه وهو حتى وذلك سنة  
٣٧٢ هـ<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

أَيَا مَلِكٍ<sup>(٢)</sup> الْمُلُوكِ رَأَيْتَ حَزْمًا  
شَدَدَتْ عُرَى الْأُمُورِ بِشَمْرِيَّ  
شَبِيهَكَ مَنْ رَأَكَ إِذَا رَأَهُ  
أَوْ أَحَى قَبَّةً ضَرِبْتَ لِمَجْدٍ  
تَكَامَلَ سِنُهُ وَعَلَا شَبَابًا  
عَرَفْنَا فِيهِ حَزْمَكَ وَهُوَ<sup>(٥)</sup> طِفْلٌ  
أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الدُّنْيَا نَوَالًا  
إِذَا وَرَدَ الْكَرِيهَةَ قُلْتَ غِرٌّ  
غَلَبْتَ عَلَى الْعُلَا حَسْبًا وَمَجْدًا  
فَلَا<sup>(٨)</sup> تَرْقُدْ عَلَى سَهْرِ الْأَعَادِي  
وَكَانَ الْحَزْمُ عِنْدَكَ مُسْتَفَادًا  
يُعَدُّ لِكُلِّ نَازِلَةٍ عَتَادًا<sup>(٣)</sup>  
تَوَهَّمْ شَخْصَهُ قَوْلًا مُعَادًا<sup>(٤)</sup>  
فَكَانَ الْمَرْزُبَانُ لَهَا عِمَادًا  
وَأَشْبَهَ طَارِفٌ مِنْهُ تِلَادًا  
وَعَزَمَكَ وَهُوَ مَا رَكِبَ الْجِيَادَا  
فَمَا يُرْضِيهِ إِلَّا مَا اسْتَفَادَا<sup>(٦)</sup>  
مِنَ الْإِقْدَامِ مَا عَرَفَ الطَّرَادَا<sup>(٧)</sup>  
وَمَكْرَمَةً وَمَحْمِيَةً وَأَادَا  
وَمُقْتَبِسٍ يُعَدُّ لَكَ الزَّنَادَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٣ - ٥٥ ، مطلعها :

أَحْوَكُ مَنِ اسْتَقَلَّ لَكَ الْوَدَادَا وَحَارَبَ مَنْ تَحَارَبُهُ وَعَادَا

(٢) في الديوان : فياملك .

(٣) الشمري : بكسر الشين والميم وفتحها : الماضي في الأمور والحوائج المجرى .

(٤) أسقط بعده بيتا .

(٥) الواو قبل (هو) أسقطها الديوان .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) في الديوان : ولا .

يُرِيكَ النُّضْحَ وَهُوَ يُسِرُّ عِشًّا  
أَقِمِ سُوْقَ الْجِلَادِ لَهَا وَجَهِّزْ  
وَكَنْ كَأَبِيكَ حِينَ رَأَى أَهْلًا  
فَمَا وَلَدَتْ كَوَالِدِكَ اللَّيَالِي  
أَمْرٌ مَرَارَةٌ وَأَعَزُّ صَبْرًا  
تَصَرَّفَتِ الْخُطُوبُ عَلَى هَوَاهُ  
إِلَى أَنْ هَابَهُ الْفَلَكَ الْمُعَلَّى  
فَيَا صَمْصَامَ دَوْلَتِهِ تَجَرَّدْ  
تَحْمَلْ عِبَائَهَا وَدَعِ الْهُوَيْنَا  
فَتِلْكَ الْعَيْنُ كُنْتَ لَهَا سَوَادًا  
أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكُمَا مَلِيًّا  
وَقَدْ بَادَاكَ مَنْ بِالْغَيْبِ كَادَا<sup>(١)</sup>  
إِلَى هَامَاتِهَا بِيضًا حِدَادًا  
لِمَا أَبْدَى<sup>(٢)</sup> إِلَيْكَ وَمَا أَعَادَا  
وَلَا الْأَيَّامُ سَهْوًا وَاعْتِمَادَا  
وَسَبْرًا فِي الْحَقَائِقِ وَانْتِقَادَا  
وَأَعْطَتْهُ الْمَقَادِرُ مَا أَرَادَا<sup>(٣)</sup>  
وَزَلْزَلَ خَوْفُهُ السَّبْعَ الشَّدَادَا  
لَهَا وَأَذِقَ حَلَاوَتَهَا الْعِبَادَا  
لِمَنْ كَرِهَ الْكَرْيَهَةَ وَالْجِلَادَا<sup>(٤)</sup>  
وَذَاكَ الصَّدْرُ كُنْتَ لَهُ فُوَادَا  
وَبَارَكَ فِي حَيَاتِكُمَا وَزَادَا

وقال يمدح الوزير أبا علي الحسن بن أحمد<sup>(٥)</sup> : [ من الوافر ]

فِدَاءُ الْأَرْبِجِيِّ<sup>(٦)</sup> أَبِي عَلِيٍّ  
ضَجِيعٌ لِلْهُوَيْنَا لَمْ تُبَيِّتْهُ  
وَقَلَّ لَهُ بِأَنْ يَقْدِيهِ فَادٍ  
مَارِبُهُ عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : أمرى .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٦٨ - ٧٠ ، مطلقها :

سَقَى اللَّهُ الْجَزِيرَةَ مِنْ بِلَادِ  
وَوَادِي الرَّمِيثِ مِنْ شَجَرِ وَوَادِي

(٦) في الديوان : فدا للأربجي .

فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ لِدِفَاعِ خَطْبِ  
أَمْرٍ مَرَارَةً وَأَشَدَّ بَطْشًا<sup>(١)</sup>  
غَنِيٌّ حِينَ تَطَرَّقَهُ لِأَمْرٍ  
فَمَا قَدَّمَ التَّجَارِبِ قَدَمَتَهُ

جَرَى وَجَرَى الْجِيَادُ إِلَى مَدَاهُ  
تَرَوْكَ<sup>(٢)</sup> صِبْغَةَ الْجَفْنِ الْمُحَلَّى  
وَشَمَّرَ لِلْمَكَارِمِ شَمْرِيَّ  
نَمَى فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمَرْجِيَّ  
كَرِيمُ الْفِعْلِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا

يُعَاطِيَنِي بِشَاشَتِهِ فَأَرْوِي  
أَقُولُ لِخَائِفِ رَجِي سِوَاهُ  
إِذَا وَالَيْتَ فَانظُرْ مَنْ تُوَالَى  
فَإِنَّ الْعَبْدَ يَأْتِي الضَّمِيمَ طَوْعًا  
أَبُوكَ تَنَى الْجَوَامِحَ عَنْ هَوَاهَا  
وَكَانَ الْمَلِكُ مُضْطَرًّا إِلَيْهِ

كَمَا يُرَوِي بِبَرْدِ الْمَاءِ صَادٍ  
فَلَمْ يَظْفَرْ بِعِزِّ مُسْتَفَادٍ  
وَإِنْ عَادَيْتَ فَانظُرْ مَنْ تُعَادِي<sup>(٥)</sup>  
وَإِنَّ الْحُرَّ يَأْتِي فِي الصَّفَادِ  
وَعَلَّمَهَا مُطَاوَعَةَ الْقِيَادِ  
كَمَا اضْطَرَّ الطَّرَافُ إِلَى الْعِمَادِ

(١) في الديوان : بطنا .

(٢) الكروان : جمع كروان وهو البرنون المجين وقيل البطل .

(٣) في الديوان : يروك .

(٤) لسط قبله بيتا .

(٥) هذا البيت عجزه في الديوان هو عجز البيت التالي ، ولما اليان كما هما في المختارات فموجودان على

جلب صفحة المخطوط بخط مغليز .

كَأَنَّ النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ رِيَعُوا  
يَسُورُ حِذَارُهُ فِي الْعَيْنِ حَتَّى  
رَأَى فِي الرَّفْقِ كَيْدًا لَمْ يَرَوْهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَتَعَسَفِ التَّدْبِيرَ خَبَطًا  
يُقَلِّبُ رَأْيَهُ كَرًّا وَفَرًّا  
فَحَى<sup>(٢)</sup> اللَّهُ بِالزُّورَاءِ حَيًّا  
هُم قَبْلَ الْبُؤَاخِ<sup>(٣)</sup> مِنْ شُرُورِي  
وَلَمَّا اسْتَبَدَلَتْ بِهِمُ اللَّيَالِي  
هَجَرْتُ النَّاسَ غَيْرَهُمْ فَلَجُوا  
أَدَامَ اللَّهُ مَا حَوَّلْتُمُوهُ  
فَأِنِّي لَا أَزَالُ أَلُومُ نَفْسِي  
وَمَا أَعْتَاضُ بِالْأَقْوَامِ مِنْكُمْ  
أَحِبُّ بَقَاءَ دَوْلَتِكُمْ وَأَرْجُو  
أَجِبْتُ وَمَا دُعَيْتُ وَكُنْتُ أَدْعَى

(١) الرئبال : من أسباه الأسد والذئب .

(٢) في الديوان : لم يره .

(٣) في الديوان : وحيا .

(٤) هذا البيت وسبعة تليه متلعة على ما سبق من أبيات في الديوان

(٥) في الديوان : البؤاخ .

(٦) البؤاخ : جمع بؤاخ وهو الجبل الطويل . شروري : اسم جبل بالبادية .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) هذا البيت وما يليه في الديوان بعد قوله : يقلب رأيه كرا وفرأ ... البيت ، وقد أسقطت المختارات بين

البيتين ثلاثة أبيات .

(٩) أسقط قبله بيتين .

وَهَلْ لَكَ فِي يَدٍ تَتَنَاشُ حُرًّا      خَفِيفَ الظَّهْرِ<sup>(١)</sup> مِنْ حَمَلِ الْأَيْدِي  
 إِذَا فُرْصُ<sup>(٢)</sup> الْمَطَامِعِ أَمَكَّتَهُ      تَنَكَّبَ نَائِلِ السَّمْحِ الْجَوَادِ  
 رَاكَ أَحَقَّ بِالتَّامِيلِ مِنْهُمْ      وَأَوْلَى بِالْحَيَاظَةِ وَالذِّيَادِ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح الملك بهاء الدولة ضياء الملة أبا نصر خرة فيروز بن عضد الدولة وقد لقيه بعد انقطاع عنه فقال له ما جئت إلا لحاجة فقال ما حاجتي إلا بقاء دولتك فأمر برد داره له<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

رَأَيْتُ أَبَا نَصْرِ - وَمَا اسْوَدَّ خَدَّهُ -  
 وَمَا بَضِعِيفِ الْجَبَلِ لَبَسْتُ أُحْبِلِي  
 وَأَرْوَعٌ لَا تَشْنِي الْبَوَارِحُ هَمَّهُ  
 إِذَا أَنْتَ يَوْمًا خِفْتَهُ أَوْ رَجَوْتَهُ  
 وَأَبْيَضَ بِالْأَبْصَارِ يَفْعَلُ لَوْنُهُ  
 أَشَارَ بِعَيْنِ الصَّقْرِ عَايَنَ صَيْدَهُ  
 وَكَيْفَ أُوْدَى شُكْرَ طَرْفِ ثَنِيَّتِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَوْلِكَ لِي مَا جِئْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ  
 قَضَى فَضْلُهُ عَلَى الْكُهُولَةِ لِلْمُرْدِ  
 وَلَكِنِّي صَاوَلْتُ بِالْحَازِمِ الْجَلْدِ  
 عَلَى النُّخَسِ يَفْضِي أَمْرُهُ وَعَلَى السَّعْدِ  
 لَقِيتَ الْمَنَايَا أَوْ غَنِيْتَ عَنِ الْكَدِّ<sup>(٥)</sup>  
 فِعَالَ شُعَاعِ الشَّمْسِ بِالْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
 وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْحَيِّ مِنَ الْأَسْدِ  
 إِلَى عَلَى بُعْدِ الزِّيَارَةِ وَالْمَعْدِ  
 وَهَلْ حَاجَتِي إِلَّا بِقَاوُكَ لِلْمَجْدِ

(١) في الديوان : الظفر .

(٢) في الديوان : فرض .

(٣) في الديوان : الزيادة (تحريف) .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٥٧ ، مطلعها :

أَجِئُ إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي طَلَبِ الْمَجْدِ      حَتَّى الْأَعَارِبِ الْجَفَاءِ إِلَى نَجْدِ

(٥) أسقط بيتا قبله وآخر بعده .

(٦) صدر البيت في الديوان : وكيف لردى طرف شكر ثيته .

أَعَدَّتْ وَأَبْدَيْتِ الَّذِي آتَتْ أَهْلَهُ  
تَأَمَّلْتُ أَهْلُو مُنَّةِ النَّاسِ أَيُّهُمْ  
لَمَّا كَانَ لِيهِمْ نَاهِضٌ بِصَنِيعَةٍ  
فَإِنَّ تَكُّ مَلَكًا مِنْ مُلُوكِ كَثِيرَةٍ  
كَوَاكِبُ آفَاقِ السَّمَاءِ طَوَالِغُ  
وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُعِيدَ كَمَا تُبْدَى  
يُعِينُ عَلَى صَرْفِ النَّوَابِ أَوْ يُعْدَى  
سِوَاكَ وَلَا وَالِ يَهْشُ إِلَى الْحَمْدِ  
فَإِنَّكَ فِيهِمْ أَوْحَدُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ (١)  
وَلَيْسَ بِهَا فِرْدٌ سِوَى الْكَوْكَبِ الْفَرْدِ

وقال يمدحه ويهنته بتحويل سته ويذكر أمر بنى عقيل وكان أقطمهم الإقطاعات  
السنية بالجزيرة (٢) وسقى الفرات ودجلة فدخلوا أيديهم فيما جاورهم  
واقسموا النواحي وعمروها ولم يسلموها إلى العمال فأنفذ عسكريا إلى  
الموصل وأردفه بوزيره علي بن أحمد فى قطعة من الجيش دوختهم وطردهم  
إلى أن نزلوا على حكمه ورجعوا إلى طاعته (٣) : [ من الخفيف ]

غَلَبَ النَّاسَ جَدُّ آلِ بُوَيْهِ  
أَشْرَفَتْ فَوْقَهُمْ وَطَالَتْ عَلَيْهِمْ  
وَشَاهُمْ فِي السَّعْيِ حُرَّةٌ فَتَرَوْ  
إِنَّ تَحْوِيلَكَ الْمَبْشُرَ بِالنَّصْرِ  
وَافَقَ السَّائِرَاتِ وَالْقَمَرِ الزَّاءِ  
وَعَلَا فَذُهُمْ عَلَى الْأَنْدَادِ  
صَهَوَاتُ (٤) الْهَضَابِ وَالْأَطْوَادِ  
رَ فَسَادِ الْأَنَامِ قَبْلَ السَّوَادِ  
سِرِّ وَكَبَّتِ الْعِدَادَةُ وَالْحُسَادِ  
هَرِ يَنْبِي وَالشَّمْسُ فِي الْإِضْعَادِ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) الجزيرة كورة تتأخم كور الشام وحدودها وأم مدينتها الموصل .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٥٨ = ٦١ ، مطلقها :

مَالَنَا مِنْكَ يَا ضَعِيفَ الْوَدَادِ غَيْرُ فَرْطِ الْأَسَى وَطُولِ الشَّهَادِ

(٤) فى الديوان : صهيات .



فِي مَحَاطِي كَيَوَانَ قَدْ ثَلَاثَاهُ  
 بَيْتُهُ الْأَعْظَمُ الْمَذْكُورُ وَالْمِرُّ  
 وَاسْتَقْلُ السُّعْدَانُ فِي الْأَصْلِ وَالْتِحْـ  
 كُلُّ ذَا مُؤَذِّنٌ بِمَا تَتَرَجَّحِي  
 أَنْتِ أَوْلَى بِالْكَأْسِ وَالْبَأْسِ وَالرَّأِ  
 وَإِذَا الْحَرْبُ كَانَ فِيهَا رَعِيمٌ  
 أَسْرَفَتْ هَذِهِ الْأَعَارِبُ فِي الطُّغْـ  
 كَفَرُوا بِالْيَدِي صَنَعْتَ وَمَا يَنْدُ  
 فَدَعُوا الْعَنَى يَا عَقِيلُ بِنُ كَعْبِ  
 وَاحْدَرُوا وَثَبَةً تُعَانِدُهَا الْخَيْبِ  
 تَفَجَّعُ الْجَنْبَ بِالْوَسَادِ وَلَا تُعْـ  
 وَطِلَابُ الْعَايَاتِ لَا تَقْرَبُوهُ  
 فَنَمِيرٌ إِنْ سَأَلَمْتِكَ فَعَنْ كَيْبِ  
 وَكِلَابٌ عَلَى الْعَوَاصِمِ تَدْرِي  
 أَنْجِدُوكُمْ مِنْ نَصْرِهِمْ بِالْمَوَاعِبِ  
 لَسْتُمْ مِثْلَ حِمِيرٍ فِي الْمَقَامَا

وَهُوَ وَالِ فِي رَابِعِ الْمِيلَادِ (١)  
 يَخُ فِي حَظِّهِ مِنَ الْإِسْعَادِ (٢)  
 سَوِيلِ وَاسْتَوْلَيْنَا عَلَى الْأَوْتَادِ  
 مِنْ بُلُوغِ الْمُنَى وَنَيْلِ الْمُرَادِ  
 حَةِ مِنْهُمْ وَالْمُعْضَلَاتِ الشَّدَادِ  
 مَوْضِعِ الْقَلْبِ كُنْتَ فِي الرُّوَادِ  
 سِيَانِ وَالْبَغْيِ لَا عَدْتَهَا الْعَوَادِي  
 فَعُ فِي الْقَوْمِ بَعْدَ كُفْرِ الْأَهَادِي  
 وَاعْمُرُوا لَا عُمَرْتُمْ لِلرَّشَادِ  
 لُ وَمَا فِي طِبَاعِهَا مِنْ عِنَادِ  
 عَرَفَ فِيهَا الْعُيُونُ طَعَمَ الرُّقَادِ  
 أَوَّلُ النِّقْصِ آخِرُ الْإِرْدِيَادِ  
 بِدِ وَهَلْ يُؤْمِنُ (٣) الْعَدُوُّ الْمُعَادِي  
 أَنْ صَدَقَ الْمِصَاعِ بَعْدَ الطَّرَاهِ (٤)  
 بِدِ وَلَمْ يُنْجِدُوكُمْ بِالْجِلَادِ (٥)  
 بِتِ وَلَا الْحَيِّ مِنْ ثُمُودِ وَعَادِ

(١) كيون : هو كوكب زحل . وثلاثاه : جعلاه ثالثاً ، وهي في المطبوعة والديوان : ثلاثاه (تحريف) .  
 (٢) المذكر : لعله يعني به الذكور ، وكانت العرب تطلق على السهالك الراجح : الذكور .  
 (٣) في الديوان : يامن .  
 (٤) المِصَاع : الجلاب والضراب .  
 (٥) أسقط بعده بيتا .

وَأَناسٍ بِالْحَضِرِ أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ  
وَلِيَادٍ كَانُوا أَعَدَّ نَصِيرًا  
قَبْلَ أَنْ تَفْضَلَ الْجَزِيرَةُ عَنْكُمْ  
رَجَمَتْهُمْ أَيْدِي الْحُطُوبِ بِسَابِوِ  
فَارَعُوهُ عَلَى الطَّرِيفِ مِنَ الْعِزِّ  
ثُمَّ بِالصَّفْقَتَيْنِ سَاقَ إِلَى الْحَيْ  
وَتَبَاغَى الْفِتْيَانِ أَهْلَكَ فِي الْفَخْرِ  
وَالَّذِي أَدْرَكَتْ حُدَيْفَةُ أَهْرًا  
إِذْ عَدَا دَاحِسٌ لِحَيٍّ بَفِيضٍ  
فَبَسُوا شُعْلَةَ الْعُقُوقِ فَكَانَتْ  
فَحَلَلْتُمْ عِقْدَ الْحَبِيِّ وَدَعَوْتُمْ  
وَكَمَا ذَاكَ النَّدَاءُ إِنْ بَلَغَ (٧) الصَّوْ  
سِرٌّ وَأَبْقَى آثَارَهُمْ فِي بِلَادِ  
أَوْ نَفِيرًا مِنْكُمْ عَلَى سِنْدَادِ (١)  
مَلُّوْهَا بِالصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ  
رَ مُغِيذًا ، سَابُورًا (٢) ذِي الْأَجْنَادِ (٣)  
فَأَوْدَى طَرِيفُهُمْ بِالتَّلَادِ  
سِن تَمِيمًا مَحَبَّةَ الْأَزْوَادِ (٤)  
سِرِّ كَلْبِيًّا وَجَرَ حَرْبِ الْفَسَادِ  
سِرُّ لَوْي حَقَّهَا بِذَاتِ الْإِصَادِ (٥)  
عَدْوَةً أَوْفَعَتْهُمْ فِي التَّعَادِي (٦)  
جَمْرَةً فِي الْقُلُوبِ وَالْإِكْبَادِ  
بِشِعَارِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
تَ جَوَابٌ يُصَمُّ سَمْعَ الْمِنَادِي

(١) إياد : حي من معد : سنداد : نهر أو موضع أو قصر بالعذيب ، وقيل هو من منازل إياد أسفل سواد الكوفة وكان عليه قصر ، قال الأسود بن يعفر النهشل عن إياد :

أهل الحَوْرَنِيِّ والسَّيْدِي وَبَارِقِي وَالْقَصِيرِ ذِي الشَّرْفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ  
(٢) في الديوان : مغز سبابور .

(٣) سبابور ذو الجنود : هو ابن أردشير بن بابك أول الملوك الساسانية .

(٤) يوم الصفقة من أيام العرب ، وبناه ضريرة ، احتال فيه عمل كسرى أبرويز على بني تميم وأطمعهم في السيرة عامين وفي الثالث أدخلهم الحصن وقتلهم بسبب تهمهم لطيمة كان أرسلها إليه .

(٥) ذات الإصادة : موضع في بلاد فزارة كان مجري داحس والغبراء .

(٦) داحس : اسم فارس لقيس بن زهير العسبي ، واهنه حذيفة بن بدر الفزاري على السباق بينه وبين فرسه

الغبراء ، وكان هذا السباق هو السبب في حرب داحس والغبراء المشهورة .

(٧) في الديوان : النداء لما يبلغ .

يَا بَهَاءَ الْعُلَا وَيَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ  
 يَسَّرَ اللَّهُ مَا تَرِيغُ مِنَ السَّيْرِ  
 مَرَحَ الْخَيْلِ وَاهْتِزَّازَ الْعَوَالِي  
 وَكَأَنِّي بِهَا تُبَادِرُ فِي الْجَرِّ  
 جَامِحَاتٍ عَلَى الْأَعِنَّةِ تَنْزُو  
 وَعَسَى أَنْ تَدُوسَكُمْ بِرَحَاهَا  
 قَبَضَتْ فِي مَسِيرِهَا آلَ إِدْرِيبِ  
 أَذْهَلْتَهُمْ عَنِ النَّسَاءِ رِعَالٍ  
 فَرَأَوْا فُرْقَةَ الْأَحِبَّةِ أَحْلَى  
 وَرَأَتْهَا كَعَبٌ فَكَانَتْ ثِقَافًا  
 رَسَفَتْ فِي أَنَاتِهَا بَعْدَ طَيْشِ  
 فَهْمُ يَأْمَلُونَ صَوْبَ سَجَايَا  
 قَدْ تَحَامَتَهُمُ الْفِجَاجُ فَمَا تَقَى  
 مَا لَهُمْ غَيْرُ أَنْ يَعُودُوا إِلَيَّ نَجَى

وقال بمدحه: (٥) : [ من المتقارب ]

عَيْنِنَا بِجُودِ غِيَاثِ الْأَيَّامِ مِ عَنْ كُلِّ سَارِيَةٍ أَنْ تَجُودَا

(١) (لدى) ساقطة في الديوان .

(٢) الرِّعَالُ : جمع رَعْلَةٍ وهي القطعة من الخيل .

(٣) في الديوان : رشقت . . . رشقان (تصحيف) .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوانه من ٦١ = ٦٣ ، مطلعها :

أَرَاغُ بِمَا لَا يَزُوعُ الْوَلِيدَا وَيُحْسِنِي مِّنْ رَّأْيِ جَلِيدَا

وَسَاسَ الْبَرِيَّةِ وَارَى الزَّنَا  
فَتَى هُوَ كَالذَّهْرِ فِي صَرْفِهِ  
حَمَوٌّ لِأَعْبَائِنَا عَالِمٌ  
وَأَنَّ الْبِهَاءَ الْعَلَا لَوْ يَشَا  
لَهُ قُضِبُ لَيْسَ تُأْوِي (٢) الْجُفُونَ  
وَمَجْدُ أَعَانَ الْحَدِيثُ الْقَدِيدِ  
وَكُنَّا نَظُنُّ بِأَنَّ لَا مَزِيَّةَ  
إِذَا سِرَتْ تَطْلُبُ أَرْضَ الْعِدَى  
دِ أَحْيَا النَّدَى وَأَقَامَ الْهَدُودَا  
فَيَوْمًا نُحُوسًا وَيَوْمًا سُعُودَا  
بِأَنَّ الْمُسُودَ يَكْفِي الْمَسُودَا  
أَيْ أَيْقَظُ بِالسَّيْفِ قَوْمًا رُقُودَا (١)  
وَمُقَرَّبَةً مَا تَحُطُّ اللَّبُودَا  
سَمَ مِنْهُ وَزَانَ الطَّرِيفُ التَّلِيدَا  
سَدَ فَوْقَ أَبِيكَ فَكُنْتَ الْمَزِيدَا  
فَلَا زَادَ جَدُّكَ إِلَّا صُعُودَا

وقال في مدح الوزير أبي منصور محمد بن الحسن بن صالحان (٣) : [ من

المنسرح ]

مَا حَلَّ بَيْنَ الْوِسَادَتَيْنِ فَتَى  
وَأَنْتَ فَرْدٌ تُضَافُ عِدَّتُهُمْ  
مِثْلُكَ أَقْدَيْتَ نَاطِرَ الْحَسِدِ  
إِلَيْكَ وَالْفَرْدُ أَوْلُ الْعَدَدِ

وقال يفتخر (٤) : [ من الطويل ]

رَقَدْتُ عَلَى زَأْرِ الْأَسُودِ وَلَمْ أَهَبْ  
لَظَى النَّارِ لَمَّا أَنْ وَطِئْتُ عَلَى الْجَمْرِ

(١) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا وبعده ثلاثة .

(٢) في الديوان : تأدى .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٦٦ ، مطلعها :  
نَحْنُ بَقَايَا طَعْنِ الْقَنَا الْقَصْدِ

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٩٦ ، مطلعها .

أَلَا مَا لَيْلِي وَهِيَ حَالَتُهُ الْحَدْرِ

وَرَايَاتُ الْعَزَاةِ وَالْجَلْدِ

تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالنَّيْمَةِ أَوْ تَسْرِى

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ فَوَارِسِ عَسَسٍ  
 مِيَامِينُ حَلُّوا مِنْ حِيَاطَةِ جَارِهِمْ  
 إِذَا كَانَتْهُمْ بِالسَّوَامِ قَبِيلَةٌ  
 تُسَدُّ وَتَعْرُوزِي بِهِمْ كُلُّ ثَلْمَةٍ  
 إِذَا لَبَسُوا النُّعْمَاءَ لَمْ يَبْطُرُوا بِهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَوَيْلٌ لَهُمْ لَوْ يَسْلَمُونَ مِنَ الرَّدَى  
 إِذَا اتَّجَرُوا فِي الطُّغْنِ رُحْتُ مَعَ النَّجْرِ<sup>(١)</sup>  
 مَحَلَّ جَنَاحِ الصَّقْرِ مِنْ بَيْضَةِ الْوَكْرِ  
 تَرَوْهَا بِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ  
 وَتَغْرِ كَأَنْيَابِ الْهَزْبِ بِلَا تَغْرِ  
 وَإِنْ جَهَدُوا حَلَّ الْبَلَاءِ مَعَ الصَّبْرِ  
 وَيَسْتَنْقِذُونَ الْعَيْشَ مِنْ عَبَثِ الدُّهْرِ

وقال يمدح عضد الدولة عند عودته إلى بغداد وهزيمة بختيار<sup>(٣)</sup> بالأهواز ويذكر ما جرى<sup>(٤)</sup> : [ من المنسرح ]

شَمَّرَ مِنْ كَرَّكَانَ مُنْصَلِتٍ  
 فِي يَدِهِ لِلْخُطُوبِ أَقْضِيَّةٌ  
 كَتِيبَةٌ لَا يَزَالُ يَدْفَعُهَا  
 بَيْنَ الْعَوَالِي صَوَارِمٌ قُضِبٌ  
 عَدَلٌ فِي أَهْلِهِ مَمَالِكُهُ  
 لَا حَقَرَ الْعَاجِزِ<sup>(٦)</sup> الصَّغِيرِ وَلَا  
 عَلَى تَنَائِي الدِّيَارِ زَوَارُ  
 وَعِنْدَهُ لِلْغُيُوبِ أَسْرَارُ  
 مُخَيِّمٌ بِالْعَرَاءِ سَيَّارُ<sup>(٥)</sup>  
 وَفِي خِلَالِ الشُّرُوجِ أَنْوَارُ  
 كُلُّ لَهُ كُورَةٌ وَأَمْصَارُ  
 مَا كَانَ بِهِ لِلْكَبِيرِ إِيْثَارُ

(١) عسس : موضع بالبادية .

(٢) في الديوان : لم يظهرها لها .

(٣) هو عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهو عم عضد الدولة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٧٧ - ٨٠ ، مطلعها :

يَأْتِيَتْ شِعْرِي وَالْعَيْشُ أَطْوَارُ      وَالنَّاسُ بَعْدَ الْعِيَانِ أَخْبَارُ

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : العجزة .

حَتَّى إِذَا طَاشَ مِنْ كِنَانَتِهِ  
 يَجْحَدُ أَوْلَادَهُ الْفَتَى كَرَمًا  
 قَوْمِكَ عَقُوكَ وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ  
 مَا رَمَضُوا شَفْرَةَ الصِّدِيقِ وَلَا  
 سِرتَ وَفِي سِيرِكَ الْحَيْثُ لَهُمْ  
 أَعَارِضٌ جَلَجَلَتْ صَوَاعِقُهُ  
 يَسْتَلِيبُ الرُّعْبَ مِنْ أَكْفِهِمْ  
 لَمْ تَجْفُ أَجْفَانَهَا السُّيُوفُ وَلَا  
 حَتَّى إِذَا خِفتَ أَنْ تَنَالَهُمْ  
 أَمَرْتَ بِالْكَفِّ عَنِ طِلَابِهِمْ  
 مَقْدِرَةٌ لَمْ تَدْعُ لِمُقْتَدِرِ  
 تَوْهَمِ الْغَزْوِ قَهْوَةً مُزِجَتْ  
 حَوْلَكَ صَيْدُ الْكُمَاةِ مُعَلِّمَةٌ  
 مُشْتَعِلًا بِالْمَنَى يُقَدِّرُهَا  
 قَدْ كَانَ فِي طُولِ مَا سَكَنْتَ لَهُ  
 نِمْتَ لَهُمْ نَوْمَةً تُسَهِّدُهُمْ

أَفَوْقَ يَوْمِ النَّصَالِ (١) خَوَّارُ  
 وَهُمْ لَهُ لَذَّةٌ وَأَنْصَارُ (٢)  
 بَغَى عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِضْرَارُ  
 فَلَوْا شِبَابَةَ الْعَدُوِّ إِذْ سَارُوا (٣)  
 أَجَالُ قَوْمٍ تَسْرِي وَأَعْمَارُ  
 أَمْ فَيَلْقَى فِي الْحَدِيدِ جِرَّارُ  
 إِلَّا لَهُمْ وَالْقُلُوبُ أَصْفَارُ  
 قَاسَتْ مَثُونَ الْقِسِيِّ أوتَارُ  
 مِنْ عَثْرَاتِ الْجُنُودِ أَظْفَارُ  
 وَأَنْتَ بِالْمَكْرَمَاتِ أَمَارُ  
 غَيْظًا وَبِالْغَيْظِ يُدْرِكُ الثَّارُ  
 يَخْتِثُهَا بَرِّبْطٌ وَمِزْمَارُ (٤)  
 وَحَوْلَهُ قَيِنَّةٌ وَسَمَارُ  
 وَدُونَ تَقْدِيرِهِنَّ أَقْدَارُ  
 وَحَى وَبَعْضُ السُّكُونِ إِنْذَارُ  
 مَا بَقِيَتْ لِلْعُيُونِ أَشْفَارُ (٥)

(١) في الديوان : النصال .

(٢) أسقط قبله بيتين وبعده آخر .

(٣) رمض النصل : حدده ورققه . الشبابة : الحد ، وشبابة السيف : حده .

(٤) البربط : هو العود (آلة الطرب الوترية) ، فارسي معرب .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

كَرُوا وَيَالْبَيْضِ وَالْقَنَا وَبِهِمْ  
 يَأْلَفُهُمْ حَدَّهَا وَتَأَلَّفَهُ  
 أَسِنَّةُ الْجَيْشِ فِي نُحُورِهِمْ  
 أَدْبَهُمْ فِي الْوَعَى طِرَادُكَ وَالْ  
 يَاعُضْدُ الدُّوَلَةِ الَّتِي قَمَعَتْ  
 تَرْهَبُكَ الطَّيْرُ فِي مَوَاقِنِهَا  
 قَدْ أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ تُؤَدِّبُهَا  
 شَبَّتْ بِأَجْزَالِهَا الْحُرُوبُ فَمَا  
 لَيْسَ لَنَا فِي الْمَدِيحِ مُحَمَّدَةٌ  
 خَيْلِكَ فِي بَلْبَلٍ مُعْطَلَةٌ  
 شَاحِدَةٌ تَرْتَجِي بِأَعْيُنِهَا  
 مَتَى أَرَاهَا بَارِضٍ سَارِيَةٍ  
 قَدْ عَدِمَتْ زَادَهَا فَوَارِسُهَا  
 إِذَا هُبُوطُ النَّسْرَيْنِ وَاجْهَهَا  
 لَمْ يَبْقَ مِنْ سَاكِنِ الصَّعِيدِ وَلَا  
 يَكُلُّ رَاعٍ رَاعٍ يُجَاوِرُهُ

مَعَالِمَ جَمَّةٍ وَأَثَارُ  
 جَمَاجِمٍ مِنْهُمْ وَأَسْحَارُ  
 كَأَنَّهَا لِلدَّرُوعِ أَرْزَارُ  
 سَكْرَةٌ بَيْنَ الْخَيْلَيْنِ أَطْوَارُ  
 سَطْرُوتُهُ الدَّهْرَ وَهُوَ جَبَّارُ  
 وَدَوْنَهَا شَاهِقٌ وَتَيَّارُ  
 وَمَذْهَبٌ أَنْتَ فِيهِ نَظَارُ  
 يَخْبُو لَهَا وَأَنْتَ مِسْعَارُ (١)  
 فِعْلُكَ غَيْثٌ وَالْقَوْلُ نَوَّارُ  
 تَوَدُّ أَنْ الْمَقَامَ تَسْيَارُ  
 مَعَاقِلِ الرُّومِ وَهِيَ أَوْعَارُ (٢)  
 كَمَا أَفَاضَ الْقِدَاحَ أَيْسَارُ (٣)  
 وَهِيَ مِنَ الْغَوَطَيْنِ تَمْتَارُ (٤)  
 وَضَمَّهَا وَالْجَنُوبَ مِضْمَارُ  
 بَرَقَةٌ وَالْقَيْرَوَانِ دِيَارُ  
 وَأَنْتَ كَاللَيْثِ مَا لَهُ جَارُ (٥)

(١) أجزالها : لم أجدتها في اللسان ، وربما كانت جمع جَزَل وهو الحطب اليابس .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) أيسار : جمع ياسر وهو اللاعب بالقداح .

(٤) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٥) أسقط بعده بيتا .

وقال بمدحه بعد عودته من الموصل في ذى الحجة سنة ٣٦٨ هـ (١) : [ من

البيسط ]

قَدْ سَوَّمَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ رَأَيْتَهُ  
وَجَرَدَ الْحَزَمَ فِي يُمْنَى عَزَائِمِهِ  
يُهْدِي إِلَى كُلِّ أَرْضٍ مِنْ عَجَاجِيهِ  
نَصْرَتْ سَيْفَكَ بِالرَّأْيِ الَّذِي عَلِمْتَ  
وَكُنْتَ كَاللَّيْثِ غَرَّتُهُ فَرِيَسْتُهُ  
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رَمَيْتَ بِهِمْ  
قَدْ ثَقَفَ الْغَزْوُ مِنْهَا فَهِيَ مُخْطَفَةٌ  
لَا يَعْرِفُونَ صُدُودًا عَنْ عَدُوِّهِمْ  
مَوَاقِعَ النَّبْلِ فِي ضَاحِي جُلُودِهِمْ  
فِي جَحْفَلٍ سَجَدَتْ شُمُّ الْحُصُونِ لَهُ  
مَا بَيْنَ رُومِيَّةِ الْقُصُوفِ وَأَنْقَرَةَ  
أَعْطَاكَ مِنْهَا مَلِيكَ الرُّومِ طَاعَتَهُ  
مَا أَدْرَكُوا وَرَقَاهُمْ فِيكَ نَافِثَةٌ  
وَأَهْلُ جُرْزَانَ (٤) وَالْأَمْلَاكُ قَاطِبَةٌ

لِلطَّعْنِ تَخْفِقُ فِي ظِلِّ الْمَحَاضِيرِ  
فَمَا يُصَمِّمُ إِلَّا بَعْدَ تَدْبِيرِ  
جُنْحًا مِنَ اللَّيْلِ فِي طَى الْأَعَاصِيرِ  
بِهِ الْمَوَارِدُ أَعْجَازَ الْمَصَادِيرِ  
فَشَيَّعَ النَّابَ مِنْهُ بِالْأَطَافِيرِ (٢)  
قَلْبَ الْكَرْيَهَةِ عَنْ نَزْعٍ وَتَوْتِيرِ  
خُصُورُهُنَّ كَأَوْسَاطِ الزَّنَابِيرِ (٣)  
وَالطَّعْنُ يَهْتِكُ مِنْهُمْ كُلَّ مَسْتُورِ  
مِثْلَ الزَّنَابِيرِ فِي قَدِّ وَتَدْوِيرِ  
وَبُحْثِرَتْ فِيهِ أَنْفَاقُ الْمَطَامِيرِ  
رَوْعٌ تَقَلَّقَلَ فِي أَحْشَاءِ مَدْعُورِ  
وَكَانَ قَدْ حَلَّ فِيهَا غَيْرَ مَقْمُورِ  
غَيْرِ الْأَمَانِيِّ مِنْ ظَنٍّ وَتَقْدِيرِ  
مَا بَيْنَ مُنْغَلِبٍ مِنْهُمْ وَمَأْسُورِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٠ - ٨٢ ، مطلمها :

مَالِي أَحْوَفُ مَحْتَمٍ الْمَقَادِيرِ وَسَعَى كُلِّ غُلَامٍ زَهْنٌ تَغْيِيرِ

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في الديوان : جرزان .



لَمْ يَتْرُكِ اللهُ غِشًّا فِي صُدُورِهِمْ  
مَنْ لَا يُتَّبَعُ جَدْوَاهُ بِبَائِقَةٍ  
حَيْثُكَ يَا مَلِكَ الْأَمْلَاقِ قَافِيَةٌ  
أَعْلَيْتَ كَعْبِي وَأَقْدَيْتَ النَّوَظِرَ بِي  
تِلْكَ الْبَشَاشَةُ مِنْ بَرٍّ وَتَكْرِمَةٍ  
فَالآنَ لَا أَقْبِلُ الْمَيْسُورَ مِنْ زَمَنِي  
إِلَّا جَلَاهُ بِتَاجِ الْعِمْلَةِ النُّورِ  
وَلَا يُنْغِصُ نِعْمَاهُ بِتَكْدِيرِ  
تَزُورُ مَجْدَكَ مِنْ نَسْجِي وَتَسِيرِي<sup>(١)</sup>  
فِي مَوْقِفِ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ مَشْهُورِ  
مَرْجَحَتِهَا بِنَوَالِ غَيْرِ مَنزُورِ  
إِنَّ الْمَشِيْعَ لَا يَرْضَى بِمَيْسُورِ

وقال يمدح كافي الكفاة ويستعفيه من إنفاذ شيء إليه ويذكر أنه ما يريد إلا مودته<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْذَرْتُ سَاكِنَ قَوْمِسِ  
وَقُلْتُ لَهُمْ لَوْ كَانَ لِلرَّأْيِ مُبْصِرُ  
نَفَى الْهَمِّ وَاسْتَوْلَى عَلَى عَزَمَاتِكُمْ  
وَصَلُّ صَفًا بِالسَّنِّ سِنَّ سُمَيْرَةَ  
مِنَ الصَّمِّ أَعْيَا حَادِثِ الدَّهْرِ كَيْدُهُ  
سَرَى تَكْتُمُ الظُّلْمَاءَ غُرَّةَ وَجْهِهِ  
طَلُوبٌ لِأَقْصَى الضُّغْنِ غَيْرُ مُسَامِحِ  
وَحَدَّرْتُ لَوْ عَاقَ الْقَضَاءُ حِدَارُ  
لَكَانَ بِكُمْ مِمَّا تَرُونَ نِفَارُ<sup>(٣)</sup>  
سَمَاعٍ يُشْنَى رَجْعُهُ وَعَقَارُ  
لَهُ فِي عُقُولِ النَّاطِرِينَ وَجَارُ<sup>(٤)</sup>  
تَصَرَّمَ لَيْلٌ دُونَهُ وَنَهَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَنَاطِرُ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ يَحَارُ  
عَلَيْهِ لِفَعْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَدَارُ

(١) أسقط قبله خمسة عشر بيتا . والتسير في الثوب : التخطيط .

(٢) الديوان ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) في الديوان : زفار .

(٤) سن سميرة : جبل من وراء قنسرين يسرة عن طريق الماضي إلى خراسان .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

وَقَدْ عَلِمَ الْغَزْوَ الْجِيَادَ فَسَيَّرَهَا  
 غَوَامِضُ لَا وَقَعُ السَّنَابِكُ مُسْمِعُ  
 قَضَتْ وَطْرًا مِنْ أَرْضِ جُرْجَانَ وَالتَّوَى  
 طَلَبْنَ السُّيُوفَ الْبَيْضَ حَتَّى تَعَارَفَتْ  
 وَعَوَّدَهَا طَوْلَ الْقِيَادِ مُصَمِّمُ  
 عَيْوُنُهُمْ عَمَّا يَرَاهُ كَلِيلَةٌ  
 وَمُسْتَظْهِرُ بِالْحَزْمِ دُونَ جُنُودِهِ  
 أَكَادُ عَلَى مَا سَمِتَ أَعْتَبَ جُرْأَةً  
 أَهْرُكَ لِلْجُلَى وَأَنْتَ تَخَالِنِي  
 وَوَاللهُ لَوْلَا الْمَجْدُ مَا جِئْتُ طَائِعًا  
 وَقَتَكَ (٣) الْعَلَا مَا تَتَّقِيهِ فَإِنَّهَا

إِذَا طَلَبْتُ أَرْضَ الْعَدُوِّ سِرَارُ  
 وَلَا النَّقْعُ فِي آثَارِهِنَّ يُثَارُ  
 لِقَسْطَالِيهَا (١) بِالْهِنْدَوَانِ إِطَارُ  
 وَجُوهٌ عَلَى حَوْضِ الرَّدَى وَشِفَارُ  
 إِذَا هَمَّ لَمْ يَتَّبِعْ عَلَيْهِ مَزَارُ  
 وَأَذْرُعُهُمْ عَمَّا يَنَالُ قِصَارُ  
 تَأْمَلُهُ فِي الْمَشْكِلَاتِ سِبَارُ (٢)  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا تُتَوَلَّى عَارُ  
 يَرُوقُ لُجَيْنٌ هَمَّتِي وَنُضَارُ  
 إِلَيْكَ وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ عِدَارُ  
 غُصُونُ لَهَا جَدْوَى بِدَيْكَ ثِمَارُ (٤)

وقال يمدحه ويذكر وقائعه بنصر بن الحسن بن فيروزان خال فخر الدولة (٥) :

[ من الوافر ]

فَدَتُ كَافِي الْكُفَاةِ نَهْيٌ وَحَزْمًا  
 وَلَا مَلِكَ الْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ  
 جِبَالُ الْأَرْضِ طُرًا وَالْبِحَارُ  
 وَدَامَ لَهُ التَّمَجُّدُ وَالْفَخَارُ

(١) في الديوان : بقسطالها .

(٢) السِّبَارُ : آلة يسر بها غور الجرح .

(٣) في الديوان : رقتك .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٠١ - ١٠٤ ، مطلقها :

تَأْمَلُ أَيُّهَا الطَّرْفُ الْمَعَارُ أَعْيَسَ فِي لِحَاظِكَ أَمْ صَوَارُ

بَارِضِ الرَّيِّ مُمْتَعِضٌ أَبِي  
 أَعْرُ إِذَا رَأَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّتْ  
 هَمَمْنَا أَنْ نُؤَمِّلَهُ فَأَغْنَى  
 تَقِيسُ جِيَادُهُ أَرْضَ الْأَعَادِي  
 أَوَانِسَ بِالذَّجَى تَنْسَابُ فِيهِ  
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَ عَلَى طَمِيسٍ  
 تَنَكَّبَنَ الْخَبَارَ مَنَافِقَاتٍ  
 تُنَاطُ لَهَا التَّمَائِمُ فِي طَلَاهَا  
 جَفَا رَبُّ الْعِرَاقِ لَهَا كَرَاهُ  
 تَوَهَّمَ أَنْ قَسَطَلَهَا دُخَانُ  
 وَمَا ضَرَّ الْكَوَاكِبَ حِينَ تَبْدُو  
 وَنَصْرُ شَكِّ فِيهَا إِذْ رَأَاهَا  
 يُنَاجِزُ بِالطَّعَانِ وَلَيْسَ يَدْرِي  
 أَفَاقَ يَعْضُ مِنْ نَدَمٍ يَدِيهِ  
 وَكَانَ إِذَا حُمِيَ الْكَأْسِ دَارَتْ

يُجِيرُ عَلَى الْخُطُوبِ وَلَا يُجَارُ  
 صُدُودَ الطَّرْفِ عَنْهَا إِذْ يَحَارُ  
 عَنِ التَّامِيلِ وَالْأَمَلِ انْتِظَارُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْلَا الْجُرْحُ لَمْ يَكُنِ السَّبَارُ  
 كَمَا يَنْسَابُ فِي الْأُذُنِ السَّرَارُ<sup>(٢)</sup>  
 سَوَادُ<sup>(٣)</sup> اللَّيْلِ يَطْرُدُهُ النَّهَارُ  
 شَبَا الصَّوَانِ يَنْشُدُهَا الْغُبَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيُغْلَى السُّومُ فِيهَا وَالْخِطَارُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَوْجَسَ خِيفَةً مِنْهَا نِزَارُ  
 وَأَنَّ وَثُوبَهَا فِيهِ<sup>(٦)</sup> سَرَارُ  
 لِعَيْنِكَ أَنَّهَا فِيهَا صِغَارُ  
 عَلَى آثَارِهَا الرَّهِيحُ الْمُثَارُ  
 بِأَنَّ الْكُرَّ أَوْلَهُ فِرَارُ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَفَةُ لَذَّةِ الْخَمْرِ الْخُمَارُ  
 وَدَبَّتْ فِي مَفَاصِلِهِ الْعُقَارُ

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) أسقط قبله بيتين وبعده آخر .

(٣) في الديوان : سوام .

(٤) الخبار : ما لان من الأرض وتحفر . الصوان : حجارة صلبة يقدح بها .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) في الديوان : منه .

(٧) أسقط بعده بيتا .

يُشَاوِرُ فِي عَزَائِمِهِ هَوَاهُ  
تَجَلَّتْ غَمْرَةٌ اللَّذَاتِ عَنْهُ  
نِيَامٌ أَحْسَنُوا بِالذَّهْرِ ظَنًّا  
تَنَاسَوْا وَالْأَنَاةَ لَهُمْ نَذِيرٌ  
وَعُورًا فِي الْمَقَالِ لَهَا جَوَابٌ  
وَلَا وَاللَّهِ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهَا  
لَسَعْتُمْ لَسَعَةً فَحَقَّرْتُمُوهَا  
وَنَعْتُمْ فِي الْمَخَافَةِ عَنْ أَنَاسٍ  
هُمَا (٢) إِمَّا وَرُودُ الْمَوْتِ عَذْبًا  
فَمَا إِلَهُمُ الصَّغَارُ (٣) طَلَبْتُمُوهَا  
وَأَظْهَرَ كُلَّ مَا أَخْفَيْتُمُوهُ  
رَمَى أَضْغَانَ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ  
وَأَصْبَحَ قَدْ كَفَاهُ الرَّأْيُ حَرْبًا  
غَنِيًّا عَنْ صُدُورِكَ يَا عَوَالِي  
وَعَنْ جَيْشٍ يَقُولُ لَهُ ظَفِرْنَا  
تَحُومُ الْهَامِ فِيهَا وَالنَّسَارُ (٥)  
وَعَنْ سَفِهِ بِحَدِّكَ يَا شِفَارُ  
فَأَيْنَ لُجَيْنُ مَالِكَ وَالنُّضَارُ

(١) في الديوان : نباتهم .

(٢) في الديوان : هي .

(٣) في الديوان : والههم القصار .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) الهام : اسم طائر ، وقيل هي البومة . النسار : لم أجدما في اللسان إلا على أنها اسم لموضع ، ولعله يقصد بها جمع نسر الطائر الجارج .

إِذَا عَدِمْتِكَ بَابِلُ<sup>(١)</sup> وَاسْتُضِيِمَتْ  
 فَجَلْمُكَ قَبْلَ مَا اسْتَمَكَنْتَ حَزْمُ  
 أَظُنُّ الدَّهْرَ فِيمَا قَدْ جَنَاهُ  
 وَلَا مُسْتَوْهَبُ فَنَقُولُ أَجْدَى  
 عَلَى مَاذَا نُعَوِّلُ مِنْ مَلُولٍ  
 ضَعِيفِ الْعَقْدِ أَوْلُهُ غُرُورُ  
 تَعُودُ بِهِ حُزُونُ الْأَرْضِ سَهْلًا  
 أُمُورٌ حَارَتِ الْأَلْبَابُ فِيهَا  
 يَقُولُونَ النُّجُومُ بِذَاكَ تَقْضَى  
 كِلَانَا فِي مَشِيئَتِهِ سَوَاءُ  
 فَأَبْلِغْ مَعْشَرَ طَلَبُوا عَلَانًا  
 ظَفِرْنَا مِنْ زَمَانِكُمْ بَعِيشٍ  
 فَإِنَّ الْمَرْءَ مَا اسْتَغْنَى غَنِيٌّ  
 فَلَيْسَ بِهَا مِنَ الضَّمِيمِ انْتِصَارُ  
 وَعَفْوُكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ اقْتِدَارُ  
 أَرَادَ النَّفْعَ وَهُوَ بِنَا ضِرَارُ  
 بِمَا أُعْطِيَ وَلَا هُوَ مُسْتَعَارُ  
 لِيَالِيهِ وَإِنْ طَالَتْ قِصَارُ  
 وَآخِرُهُ حَدِيثٌ وَاعْتِبَارُ  
 وَتَنْضُبُ بَعْدَ جَمَّتِهَا الْبِحَارُ  
 وَغَيْرَهَا عَلَى النَّاسِ الْغِيَارُ  
 وَيَقْضَى اللَّهُ لَا الْفَلَكَ الْمُدَارُ  
 وَلَيْسَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ الْخِيَارُ  
 وَظَنُّوا أَنَّ هِمَّتَنَا تُعَارُ  
 تَسَاوَى الْعُسْرُ فِيهِ وَالْيَسَارُ  
 وَحَاجَتُهُ إِلَى الشَّيْءِ افْتِقَارُ

وقال يمدح الملك شرف الدولة وتاج الملة أبا الفوارس شير زيل بن عضد  
 الدولة عند وروده بغداد واستيلائه على الملك سنة ٣٧٦ هـ (٢) : [ من  
 المتقارب ]

سَرَى فِي عَدِيدِ الثَّرَى قَاهِرُ  
 يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ النَّذْرُ

(١) في الديوان : باسل .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨٩ - ٩٠ ، مطلقها :

أَيَا بَانَةَ الْقَاعِ بَيْنَ السَّمَرِ قَضَيْتُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْكَ الْوَطْرُ

تَبَشَّرُ<sup>(١)</sup> فَأَلَاتُهُ بِالسُّعُودِ  
 عَلَى الشَّرْقِ مِنْ نَارِهِ سَاطِعُ  
 فَيَا شَرَفَ الدَّوْلَةِ الْمُسْتَقْلُ  
 وَمَنْ لَيْسَ يُعْجِزُهُ هَارِبُ  
 وَصَلَتْ وَصَافَيْتَ طُولَ الْمَقَامِ  
 وَظَنَّ بِكَ الْمُرْجِفُونَ الظُّنُونَ  
 وَأَنْتَ عَلَى سَوْرَةٍ مُطْرِقُ  
 إِلَى أَنْ هَمَمْتَ فَسَوِّمْتَهَا  
 مِنَ السَّيْرِجَانِ إِلَى الْهِنْدَوَا  
 فَمَا مَلَكُوا صَرْفَهَا عَنْهُمْ  
 طَوَيْتَ الْمَنَازِلَ طَى السَّجَلِ  
 فَشَتَّانَ بَيْنَكَ لَمَّا أَقَمْتَ  
 حَوَى قَصَبَاتِ الْعُلَا صَابِرُ  
 جَزِيلُ النُّوَالِ شَدِيدُ النِّكَالِ  
 ضَمُومُ الْفُؤَادِ عَلَى سِرِّهِ  
 يَنْوُبُ عَنِ الشَّمْسِ لِأَلَاؤِهِ  
 أَسِيرٌ إِلَيْكَ مَقَالُ النَّصِيحِ

وَتَخْفِقُ رَايَاتُهُ بِالظَّفَرِ  
 يَلُوحُ وَفِي الْغَرْبِ مِنْهَا شَرَرُ  
 بِمَا لَا يُطِيقُ جَمِيعُ الْبَشَرِ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى آيِنَ لَا آيِنَ مِنْكَ الْمَقَرُ  
 بِفَارِسَ حَتَّى كَدَدَتْ الْفِكْرُ  
 وَمَلَّ تَعَالَيْلَهُ الْمُتَنْظِرُ  
 كَمَا يُطْرِقُ الْأَفْعَوَانَ الذِّكْرُ  
 عَوَاسَ مَلْطُومَةً بِالْغَرَزِ  
 نِ مَبْنُوثَةٌ كَالدَّبَا الْمُتَشِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ يَمْلِكُ النَّاسُ صَرْفَ الْقَدْرِ  
 وَكُنْتَ زَوْورًا إِذَا لَمْ تُزْرُ  
 وَبَيْنَكَ لَمَّا سَبَقَتْ الْخَبْرُ  
 عَلَيْهَا وَفَارَ بِهَا مَنْ صَبَرَ  
 كَرِيمُ الْفِعَالِ إِذَا مَا قَدَرَ  
 إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ لَمْ يَسْتَشِرْ  
 وَيَخْلُفُهَا فِي ضِيَاءِ الْقَمَرِ  
 وَلَسْتُ إِلَى النُّصْحِ بِالْمُفْتَقِرِ

(١) في الديوان: يشر.

(٢) أسقط قبله بيتا.

(٣) الدبا: الجراد.

عَلَيْكَ إِذَا ضَاغَتَكَ (١) الرُّجَالُ  
وَلَا تَحْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ  
فَإِنَّ الْحُسَامَ يَجِزُّ الرِّقَابَ  
وَيَنْفَعُ فِي الرَّوْعِ كَيْدَ الْجَبَانِ  
سِبِّ الرَّغَبِ (٢) بِالرَّهْبِ وَأَمْزَجَ لَهُمْ  
وَعِشْ جَابِرًا عَثْرَاتِ الزَّمَانِ  
بِضْرِبِ الرُّؤُوسِ وَطَعْنِ الشُّغْرِ  
وَلِإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قِصْرٌ  
وَيَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الْإِبْرُ  
كَمَا لَا يَضُرُّ الشُّجَاعَ الْحَذْرُ  
كَمَا يَفْعَلُ (٣) الدَّهْرُ حُلُومًا بِمُرٍ  
فَمَا فِيهِ غَيْرَكَ شَيْءٌ يَسُرُّ

وقال يمدح بهاء الدولة ويعرض بذكر داره (٤): [ من المتقارب ]

لِخُرَّةٍ فَيُرْوَزَ يُهْدَى الشَّنَاءُ  
أَوْمَلُهُ لِدِفَاعِ الْخُطُوبِ  
وَصَدَّقَ ظَنِّي بِهِ خُبْرُهُ (٥)  
يُقَصِّرُ عَنْهُ لِسَانَ الْبَلِيغِ  
جَرِيءُ الْجَنَانِ يُلَاقِي الْحُسَامَ  
لَوَى قَسَطَلَ الْخَيْلِ عَنْ أَرْجَا  
بَعِيدُ الْهَمُومِ يَسُومُ الْجِيَادَ  
وَمِنْ مِثْلِهِ لِفَتَى الزَّائِرِ  
وَأَرْجُوهُ لِلزَّمَنِ الْعَاثِرِ  
وَمَنْفَعَةُ الظَّنِّ لِلخَائِرِ  
وَيَفْضَلُ عَنْ مُقَلَّةِ النَّاطِرِ  
بِأَكْرَهٍ مِنْ حَدِّهِ الْبَاتِرِ  
نَ رَاضٍ (٦) بِحُكْمِ الْقَنَا الْجَائِرِ  
مُعَالَجَةَ الْخُمْسِ فِي نَاجِرِ

(١) في الديوان : ضاغتك (تحريف) .

(٢) في الديوان : الرغب (تصحيف) .

(٣) في الديوان : تفعل .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٩١ - ٩٢ ، مطلعها :

تَرَكْتُ التَّلُومَ لِلْقَاتِرِ وَشَمَّرْتُ هَرُولَةَ الْخَادِرِ

(٥) في الديوان : خبرة .

(٦) في الديوان : أرض (تحريف) .

مَوَاقِعَ آثَارِهِ فِي الْبِلَادِ      مَوَاقِعُ سَيْلِ الْحَيَا الْمَاطِرِ  
يُنَازِعُكَ الْمُلْكَ مَنْ هَمُّهُ      مُلَاعِبَةُ الصَّقْرِ لِلطَّائِرِ  
وَهُمْ حِينَ تَطْرُقُهُمْ مُؤِيدٌ<sup>(١)</sup>      يَنَامُونَ عَنِ لَيْلِكَ السَّاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
أَبَى ذَاكَ نَهْضُكَ بِالْمُثْقَلَاتِ      وَصَبْرُكَ وَالْكَيْدُ لِلصَّابِرِ  
وَأَنْتَ لَا تَرَقُدُ الْمُطْمَئِنِّ      إِلَّا عَلَى سِنَةِ الْحَادِرِ  
وَأَنْتَ أَحَقُّ بِأَهْوَالِهَا      إِذَا قِيلَ هَلْ مِنْ فَتَى جَاسِرِ  
وَمَا الصُّبْحُ أَسْفَرَ لِلنَّاطِرِينَ      بِأَوْضَحَ مِنْ حَقِّكَ السَّافِرِ  
إِذَا مَا رَأَيْتَكَ فَوْقَ السَّرِيرِ      ذَكَرْتُ أَبَاكَ مَعَ الذَّاكِرِ  
كَأَنِّي أَرَى عَضْدَ الْمَكْرُمَا      تِ يَرْفُلُ فِي عِزِّهِ الْقَاهِرِ  
فِيَا مَلِكَ الْأَرْضِ لِي حَاجَةٌ      نَدَاكَ إِلَى نَيْلِهَا نَاصِرِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِإِنجَازِهَا      وَمَا جَادَ كَالْوَاجِدِ الْقَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَوَّدَتْنِي عَادَةً فِي اللَّقَاءِ      مِنَ الْبِشْرِ وَالْكَرَمِ الْفَاجِرِ  
إِذَا مَا تَأَمَّلَهَا الْحَاسِدُو      نَ كَرُّوا لَهَا نَظْرَةَ الثَّائِرِ

وقال بمدحه<sup>(٥)</sup> : [ من المتقارب ]

لَعَمْرِي لَقَدْ حَلَّ عَقْدَ الْخُطُو      بِ أَرْوَعُ يَسْتَصَغِرُ الْأَرْضَ دَارًا

(١) في الديوان : مؤيده .

(٢) المؤيد : الأمر العظيم والداهية .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) في الديوان : القاهر .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٨٣ - ٨٥ ، مطلعها :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ بَغْدَادَ دَارًا      وَقَاتَلَ عَيْشًا بِهَا مُسْتَعَارًا



تَضُمُّ خُرَاسَانَ يُمْنَى يَدَيْهِ      وَتَحْطِبُ يُسْرَى يَدَيْهِ الْجِفَارَا (١)  
 فَتَى لَا يُشَاوِرُ فِي هَمِّهِ      وَلَا يَأْخُذُ الْأَمْرَ إِلَّا اقْتِسَارَا  
 فَأَبْلِغْ بِبُرْقَةٍ أَوْ بِالصَّعِيْبِ      سِدِّ مُتَنَفِّقًا مَا يَرِيْمُ الْوَجَارَا (٢)  
 أَأَنْتَ تُحَدِّثُنَا بِاللِّقَاءِ      وَمَا كُنْتَ تَحْرِقُ لَوْ كُنْتَ نَارَا (٣)  
 يَعَافُ الْخَنَا وَيَصُدُّ الْكَرِيْبِ      سُمِّ عَنِ هَفَوَاتِ اللَّيْمِ احْتِجَارَا  
 نِظَارٌ تَرَى الْأَوْجَةَ الْمُنْكَرَا      تِ إِنْ تَرَكَ الْخَوْفُ فِيكَ انْتِظَارَا  
 عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ لَا يَزِيْبِ      سُدُّ جَرِيْتَهَا الرُّكْضُ إِلَّا انْفِجَارَا  
 وَمُلْتَهَبِ الْمَتَنِ وَالشَّفْرَتِيْبِ      سِنْ يَرْتَعِدُ الْقَيْنُ مِنْهُ جِدَارَا  
 يُخَادِعُ عَيْنِيكَ حَتَّى تَخَالَ      بِهِيَ الْمَاءِ فِي صَفْحَتِيْهِ قِفَارَا  
 وَأَبْيَضَ يَحْمِلُ بَيْنَ الطَّعَا      نِ أَسْمَرَ إِنْ عَايَنَ الْعِرْقَ فَارَا  
 يُغَادِرُ نَجْلَاءَ كَفِّ الطَّيْبِ      سِبِّ تَطْلُبُ فِي حَافَتِيْهَا السَّبَارَا  
 فَيَا تَاجَ مِلَّةِ رَبِّ الْعِبَا      دِ لَا تَاجَ مِلَّةِ قَوْمٍ ظَهَارَا  
 يُخَوِّفُنِي الدَّهْرُ أَحْدَاثُهُ      وَهَلْ غَيْرَ حَدِّكَ أَحْشَى غِرَارَا (٤)  
 وَمَا زِلْتُ أَخْرُجُ مِنْ صَرْفِهِ      خُرُوجِ السَّوَابِقِ تَنْضُو الْعُبَارَا  
 فَلَا تَجْعَلِ (٥) الشُّكْرَ لِي غَايَةً      أَخَافُ مِنَ الْعَجْزِ فِيهَا الْعِثَارَا (٦)

(١) الجفار : موضع .

(٢) متنفقاً : من انتفق البروق إذا خرج من نافقائه وهي إحدى فتحى حجره يكتبها ويظهر غيرها وهي القاصعاء ، فإذا أتى من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق .

(٣) أسقط قلبه بيتا .

(٤) والغرار : الحد ، وحد السيف والرمح : الفرار .

(٥) في الديوان : ولا تجعل .

(٦) أسقط قلبه بيتا .

فَإِنَّ إِسَارَكَ لِي مُعْجَبٌ      وَمَا كُنْتُ قَبْلَكَ أَهْوَى الْإِسَارَا  
يَغْرُكَ مِنْ نَفْسِهِ وَاصِفٌ      وَعِنْدَ التَّجَارِبِ تَبْلُو الْخِيَارَا

وقال يمدح الرئيس أبا الحسن بن حاجب النعمان<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

أَنَا آبُنُ الْإِبَاءِ فَلَا ضَارِعٌ      وَلَا لِلْهَوَانِ بِمُسْتَحْلِسٍ<sup>(٢)</sup>  
وَهُمْ قَضَيْتُ وَضَيْمٍ آيْتٌ      وَأَرْضٍ طَوَيْتُ فَلَمْ أُحْبَسِ  
أَكُونُ الظَّلَامَ عَلَى شَمْسِهَا      وَضَوْءَ النَّهَارِ عَلَى الْجُنْدِسِ  
فَلَا الرَّادُ يُؤْلَمُنِي فَقْدُهُ      وَلَا السَّيْفُ مِنْ وَحْشَةِ مُؤْنِسِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا عَجَمْنَا حَصَاةَ الرَّجَا      لَ بَيْنَ النَّوَاجِدِ وَالْأَضْرُسِ  
وَجَدْنَا عَلَى بَنِّ عَيْدِ الْعَزْبِ      زِ أَعْظَاهُمْ لِلنَّدَى الْأَنْفَسِ  
وَأَسْرَعَ فِي مَالِهِ طَيْرَةٌ      مِنْ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْأَيْسِ  
وَرُبَّ غَنِيٍّ بِإِمْلَاقِهِ      وَآخَرَ مِنْ مَالِهِ مُفْلِسِ  
وَفِي لِي وَلَمْ تَكْ<sup>(٤)</sup> لِي ذِمَّةٌ      إِلَيْهِ سِوَى عِزِّهِ الْأَقْعَسِ<sup>(٥)</sup>  
تَبَرَّعَ مِثْلَ بَنَاتِ الْفَسِييِ      لَ<sup>(٦)</sup> أَعْطَتْ جَنَاهَا وَلَمْ تُغْرَسِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا لَقِيَ الشَّرَّ لَمْ يَخْشَهُ      وَإِنْ عَدِمَ الْخَيْرَ لَمْ يَيْئَسِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١٦ - ١١٧ ، مطلعها :  
وَأَيْتُ الْمَلَالِ فَلَمْ أُجْلِسِ      وَذَلِكَ مِنْ فُرْصِ الْأَخْيَسِ

(٢) مستحلس : ملازم لا يبرح .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : لم تكن (تحريف) .

(٥) العز الأقسى : الثابت ، وكذلك العزة القساء .

(٦) في الديوان : الفسيل (تحريف) .

(٧) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

تَرَى الْقَوْمَ حِينَ يُفَاجِيهِمْ      كَرِيمٌ لَهُ شَرَفُ الْمَجْلِسِ (١)  
 قِيَامًا لِهَيْبَتِهِ خُشْعًا      وَمَنْ وَطِئَ النَّارَ لَمْ يَجْلِسِ  
 كَأَنَّ عُيُونَهُمْ حَيْرَةٌ      لِرُؤْيَتِهِ أَعْيُنُ النَّرْجِسِ  
 وَأَنْتَ بِجَدِّهِمْ لَاعِبٌ      كَمَا بُلْعَبُ الْمَوْتِ بِالْأَنْفُسِ (٢)  
 يَطِيرُ لَخَوْفِكَ رَأْسُ الشُّجَاعِ      وَقَائِمٌ سَيْفِكَ لَمْ يُمَسَسِ  
 رَأْيَتِكَ كَالْبَدْرِ فِي سَيْرِهِ      يُبَيِّنُ السُّعُودَ مِنَ الْأَيْحُسِ  
 قَرِيبَ الْمَرَامِ عَلَى نَاطِرٍ      بَعِيدَ الْمَنَالِ عَلَى الْمَلْمَسِ  
 فَلَوْلَا التَّفَاوُتُ بَيْنَ الرَّجَالِ      لَكَانَ الْمَفُوءُ كَالْأَخْرَسِ (٣)  
 وَكَمْ فِي الْمَجْرَةِ مِنْ أَنْجُمٍ      لِفَرْطِ التَّقَارُبِ لَمْ تُحَسَسِ

وقال وقد سأله أبو القاسم الحسين بن علي بن المغربي الكاتب وكان صديقا له  
 أن يعمل له قصيدة يشرح فيها حاله للأمير سيف الدولة (٤) : [ من الطويل ]

فَتَى تَأْنَسُ الدُّنْيَا بِهِ وَهُوَ مُوجِسٌ      وَتَدْنُو إِلَى أَهْوَائِهِ وَهُوَ شَاسِعٌ  
 يُجَرَّبُ تَجْرِبَ الْعَبِيِّ وَعِنْدَهُ      ظُنُونٌ عَلَى جَيْشِ الْغُيُوبِ طَلَائِعُ  
 كَذَا مَنْ يَحُوطُ الْحَزْمَ مِنْ جَنَابَتِهِ      وَيَصْرَعُ مِنْ أَفْكَارِهِ مَا يُصَارِعُ  
 مِنَ الْقَوْمِ جَرَّاحُ اللِّسَانِ إِذَا التَّقَتْ      عُرَى الْقَوْلِ وَالْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَجَابِعُ (٥)

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) أسقط قبله بيتين وبعده آخر .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ - ١٢٨ ، يطلعها :

سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ كَيْفَ الْمَطَامِعُ      أَسْأَلُ هَذَا الدَّهْرَ مَا أَنَا قَائِمٌ

(٥) قبله بيت ساقط .

يُنَاصِلُهُمْ عَن دِينِهِ وَهُوَ جَاهِدٌ  
 وَيَطْعَنُهُمْ مِنْ لَفْظِهِ بِأَسِنَّةٍ  
 فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَرُّ الشَّرَائِعِ قَبْلَهُ  
 كُنَّا أَنْتَ إِلَّا أَنْ يُقْصِرَ قَوْلُنَا  
 وَيَوْمَ تَسْمَى الثَّغْرُ بِاسْمِكَ أَصْبَحَتْ  
 عَشِيَّةَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ مَلَاقِطُ  
 وَكُلُّ كَمِيٍّ لِلطَّعَانِ بِصَدْرِهِ  
 أَعْدَنِي بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ أَنْ أَرَى  
 أَقُولُ لَهُمْ إِنَّ السَّحَابَ مُطَبَّقٌ  
 وَإِنَّ يَدِي مَبْسُوطَةٌ مِنْ نَوَالِهِ  
 فَإِنْ قُلْتَ لَا أَسْطِيعُ رَجَعَ جَوَابِهِ  
 وَعِنْدَكَ إِنْ أَبَدَى الْخِصَامُ شَوَاتَهُ  
 لِسَانَ لَهُ حَدُّ السُّيُوفِ مَقَاطِعُ

وَيَسْبِقُهُمْ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ وَادِعٌ  
 جَدَادٌ (١) النَّوَاحِي أَرْهَفَتْهَا الْوَقَائِعُ  
 إِذَا أُخِذَتْ مِمَّا يَقُولُ الشَّرَائِعُ  
 وَلَا شَكَّ فِي تَقْصِيرِهِ وَهُوَ بَارِعٌ  
 حُصُونُ بِلَادِ الرُّومِ وَهِيَ صَوَامِعُ  
 وَطَيْرُ الْعَوَالِي فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ  
 طَرِيقُ تَخَطُّهُ الْأَسِنَّةُ وَاسِعُ  
 أُخَادِعُ أَعْدَائِي بِهِ وَأَصَانِعُ  
 عِدَاةٌ (٢) بِلَادِي وَالسَّحَابُ صَوَائِعُ  
 بِحُرِّ الْعَطَايَا وَالْعَطَايَا جَوَامِعُ  
 فَمِثْلِي لَا يُقْصَى وَمِثْلَكَ شَافِعُ  
 أَوْ ائْرَعَتْ بِالذَّرْعَيْنِ الرِّصَائِعُ  
 وَكَفَّ لَهَا صُمُّ الرَّمَّاحِ أَصَابِعُ

وقال يمدح أبا الحسن علي بن دبرزشت بن المرزبان (٣) : [ من الطويل ]

دَعَوْتُ عَلِيًّا لِلْمَكَارِمِ لَمْ تُدْذِ  
 فَأَيُّ فَتَى نَبَهْتُهُ فَأَجَابَنِي  
 وَلِلْمَجْدِ لَمْ يَمْنَعِ حِمَاهُ مَنِيعُ  
 بَلْبِيكَ وَالْمُسْتَيْقِظُونَ هُجُوعُ

(١) في الديوان : مداد .

(٢) في الديوان : غداة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٩ - ١٦١ ، ومطلما :  
 أَمَّا رَائِعٌ يَتَّبَعِي قَبْرُوعٌ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا مَا يَقُولُ وَلُوعٌ

يَغْضُونَ عَنْ حَالِي الْجُفُونِ وَكُلُّهُمْ  
 وَلِلَّهِ فِي ابْنِ الْمَرْزُبَانِ خَبِيَّةٌ  
 فَتَى مَا لَهُ فِي غَيْرِ حَمْدِي<sup>(١)</sup> مَطْمَعٌ  
 عَدُوٌّ كَرَاهٍ لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ  
 يَعِيفُ عَنِ الْمَاءِ الزُّلَالِ تَنْزُهًا  
 مُعِينٌ عَلَى الْبَلْوَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ  
 فَذَلِكَ مُلُوكٌ مَنَعَهَا وَحِجَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
 هُمْ حَفِظُوهَا لِلنَّفُوسِ ذَخِيرَةٌ  
 كَأَنَّ لَمْ تَرَعْنَا الرَّائِعَاتُ وَلَمْ تَطْرُقِ  
 لِيَحْوِ رَفِيعُ الْقَوْمِ رِفْدَكَ كُلَّهُ  
 فَإِنَّ اعْتِمَادِي أَنْ أُثْبِتَكَ مِدْحَةً  
 جَنَيْتَ بِتَقْصِيرِي عَلَيْكَ جِنَايَةً

بَصِيرٌ بِحَالِي لَوْ يَشَاءُ مَسْمُوعٌ  
 سَتَذَعُرُ أَمْالَكَ الْوَرَى وَتَرْوَعُ  
 وَكُلُّ كَرِيمٍ فِي الْمَدِيحِ ظَمُوعٌ  
 إِلَى الْمَجْدِ مَحْلُولُ الْعِدَارِ خَلِيعٌ  
 وَفِيهِ صَدَى مِنْ غَلَّةٍ وَنُزُوعٌ  
 إِذَا عَنْ مَوْرُودٍ وَعَنْ شُرُوعٍ<sup>(٣)</sup>  
 سُيُوفٌ عَلَى أَمْوَالِهَا وَدُرُوعٌ  
 فَمَا حَفِظُوهَا وَالنَّفُوسُ تَضِيعُ  
 بِأَبَائِنَا فِي الْهَالِكِينَ صُدُوعٌ  
 وَلَا ضَيْرٌ أَنْ يَحْوِي نَدَاكَ وَضِيعٌ<sup>(٤)</sup>  
 تُقَابِلُ مَا أَوْلَيْتَنِي لَبِيدِيعٌ  
 وَأَنْتَ لِمَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ شَفِيعٌ

وقال يمدح أبا العلاء صاعداً<sup>(٥)</sup> : [ من الكامل ]

عَنَيْتُ بِاسْمِ أَبِي الْعَلَاءِ وَمَدَحِهِ  
 سَلَبُوا إِلَيْهِ نَشَاطَ كُلِّ نَجِيْبَةٍ  
 رَكِبًا عَلَى أَكْوَارِهِمْ لَمْ يَهْجَعُوا  
 حَسَدَتْ قَوَائِمَهَا الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ

(١) في الديوان : حمدك .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في الديوان : ومجاها .

(٤) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٣ - ١٢٥ ، مطلعها :

يَاهْلُ تُرَى زَمَنْ الْقَرِينَةَ يَرْجِعُ أَوْ مِثْلَ كَوَكِينَا بِرَامَةٍ يَطْلُعُ

طَالَعْنِي فَهَرَبْتَهُ مِنْ مَعَارِقِ (١) جَوْشَنِ  
 وَشَقَقْنِي أَرْدِيَّةَ الظَّلَامِ بِعَرَعْرِ  
 حَتَّى إِذَا لَمَعَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ  
 وَعَرَفَنَ فِي رِيحِ الصَّبَا مِنْ صَاعِدِ  
 كَادَتْ تُجَنُّ مِنَ الْحَيْنِ وَشَاقَهَا  
 وَبَدَا لَهُنَّ مَعَ الْغَزَالَةِ مَا جُدُّ  
 خِلْنَا التَّرْعُزُعَ مِنْ سَجِيَّاتِ الْقَنَا  
 مَالِي رَأَيْتِكَ لَا تُسَرُّ بِلَيْلَةٍ  
 أَمِنَ الصَّوَارِمِ تَسْتَعِيرُ عَزَائِمًا  
 أَغْنَيْتِ عِزَّ الْمَلِكِ عَنِ أَنْصَارِهِ  
 قُدَّتْ (٢) السَّوَابِقَ كَالسَّهَامِ مَوَارِقًا  
 كَرِهُوا طِعَانَكَ إِذْ مَدَدْتَ إِلَيْهِمْ  
 وَكَأَنَّمَا الْأَسْيَافُ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ  
 لَمَّا اسْتَعَاثَ بِكَ اللُّوَاءُ نَصْرَتَهُ  
 وَالشَّمْسُ فِي أَفْقِ الْمَغَارِبِ تَضْجَعُ  
 وَنَجْوَمُهُ حَوْلَ الْمَجْرَّةِ تَكْرَعُ  
 تُغَرُّ نَبَسَمَ عَنْهُ قَيْنٌ أَسْفَعُ (٣)  
 نَفْحَاتِ مِسْكِ تَسْتَطِيرُ وَتَسْطَعُ (٤)  
 زَجْرٌ يُقَادُ بِهِ الْحَرُونَ فَيَتَّبِعُ  
 أَبْهَى وَأَكْمَلُ فِي الْعُيُونِ وَأَرْفَعُ (٥)  
 فَإِذَا الْقَنَا مِنْ خَوْفِهِ يَتَرَعَزُغُ  
 حَتَّى تَجُوعَ بِهَا وَضَيْفُكَ يَشْبَعُ (٦)  
 أَمْ مِنْ عَزَائِمِكَ الصَّوَارِمُ تُطْلَعُ  
 وَقَمَعْتَ خَطْبًا مِثْلَهُ لَا يُقَمَعُ  
 تَجْتَابُ أَرْدِيَّةَ الْعَجَاجِ وَتَخْلَعُ (٧)  
 كَمَا أَنَامِلُهَا رِمَاحَ شَرِّعُ  
 فِي الْهَامِ إِجْلَالًا لِبُوجْهِكَ تَرْتَمِعُ (٨)  
 بِيَدِ يَصُولُ بِهَا الْكَهَامُ فَيَقْطَعُ

- (١) في الديوان : من معارق .  
 (٢) أسقط قبله بيتا .  
 (٣) تستطير : تنتشر .  
 (٤) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .  
 (٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .  
 (٦) في الديوان : قاد .  
 (٧) أسقط قبله بيتين وبعده آخر .  
 (٨) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

مَا كَانَ إِلَّا لَفْتَةً مِنْ نَاطِرٍ حَتَّى عَصَفَتْ بِهِمْ وَفُضَّ الْمَجْمَعُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ وَكَمْ لَكَ فِيهِمْ مِنْ طَعْنَةٍ تَنْفِي السَّبَّارَ وَضَرْبَةٍ مَا تُرْقِعُ  
 لَكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمَكَارِمِ غَايَةً تَسْتَصْغِرُ الْمَاضِيَ لِمَا يُتَوَقَّعُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَسْتَفِزُّكَ حَالَةٌ عَنْ حَالَةٍ هَيْهَاتَ غَيْرِكَ بِالْخُطُوبِ يُرْوَعُ

وقال وقد كثر الإرجاف بعملة عضد الدولة<sup>(٣)</sup> : [ من البسيط ]

إِذَا سَمِعْتُ حَدِيثًا عَنْكَ أَشْنُوهُ<sup>(٤)</sup> يَرْتَاعُ قَلْبِي وَمَا لَوْنِي بِمُرْتَاعٍ  
 تَجَلَّدُ الْحُرَّ لَا يُنْسِي حَفِيزَتَهُ وَلَوْ رَأَى دَمَهُ يَسْتَنُّ بِالْقَاعِ  
 أَرْجُوكَ أَقْرَبَ مَا قَالُوا بِهِ رَمَقٌ وَحِينَ يُؤْيِسُ مِنْكَ الْمُؤْيِسُ النَّاعِي  
 وَأَسْأَلُ الرَّكْبَ هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَرْعًا لَوْ كَانَ مَيْتًا لَضَاعَتْ ثَلَّةُ الرَّاعِي<sup>(٥)</sup>  
 أَرْضِي وَأَقْنَعْ بِالْأَطْمَاعِ كَاذِبَةٌ فَمَا يَضُرُّكَ لَوْ أَبْقَيْتَ أَطْمَاعِي  
 قَدْ كَادَ يُعْرِفُ وَجْهَهُ الذُّلُّ فِي نَظْرِي وَيَظْهَرُ الْعَجْزُ وَالْتَّقْصِيرُ فِي بَاعِي  
 وَاهَا لِأَفْعَالِهِ كَيْدًا وَمَحْمِيَةً لَوْ كَانَ يَسْعَى بِهَا مِنْ بَعْدِهِ سَاعٍ

وقال بمدح الرئيس أبا الحسن بن حاجب النعمان وقد أطلقه الخليفة القادر بالله

ورده إلى كتبه<sup>(٦)</sup> : [ من الرجز ]

قُلْ لِلذِّي بَدَّ الشَّيْغِ وَقَارَعُوهُ فَقَرَعُ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات ساقطة وبعده آخر .

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٣٣ .

(٤) في الديوان : أحسبه .

(٥) الثلَّة : الجماعة من الغنم .

(٦) الديوان ص ١٣١ - ١٣٣ .

لَأَخْصَابٍ مِنْكَ الْمُرْتَجِعُ      وَلَا نَأَى مِنْكَ الطَّمَعُ  
 كَمَا لِسَيُومٍ إِنْ مَرُّ رَجَعُ      وَالْبَدْرِ إِنْ غَابَ طَلَعُ  
 قَدْ جَاءَكَ الدَّهْرَ الْجَزَعُ      مُعْتَذِرًا مِمَّا صَنَعُ  
 أَرَادَ ضُرًّا فَنَفَعُ      يَأْقُرِبُ أَمِنٍ مِنْ فَزَعُ  
 فِدَاكَ كُلُّ مُضْطَنَعٍ (١)      يَخْلِطُ بَطًّا بِسِرْعُ  
 كَأَنَّهُ الذُّبُّ خَمَعُ (٢)      لَمَّا رَأَى فِيهِ الْخُلْعُ  
 عَايِنَ هَوْلَ الْمُطَّلَعُ      أَنْفَاسُهُ مَا لَمْ تُرَعُ  
 تَرُومُ تَقْوِيمَ الضَّلَعُ      كَانَ جِهَامًا فَاَنْقَشَعُ  
 غَرَّ عُيُونًا وَخَدَعُ (٣)      إِلَيْكَ وَالشُّكُوى ضَرَعُ  
 أَشْكَو مَلُولًا لَمْ يَدَعُ      لِلْعُذْرِ عِنْدِي مُتَسَعُ  
 أُذْنَاهُ لِلْقَلْبِ قَمَعُ      فَلَيْسَ إِلَّا مَا سَمِعُ (٥)  
 إِنْ الرَّئِيسَ ذَا الْبِدَعُ (٤)      وَذَا الْفِعَالِ الْمُخْتَرَعُ  
 يَطْلُبُ أُمَاتِ الشَّرْعُ (٦)      كُونُوا لَهُ الدَّهْرَ تَبَعُ (٧)  
 لَعَلَّهُ يَوْمَ الْهَلَعُ      يَذُبُّ عَنْكُمْ أَوْ يَزَعُ (٨)

(١) قبله شطران ساقطان .

(٢) خمع : مشى كأن به عرجا ، وفي الديوان : جمع .

(٣) بعده خمسة شطور ساقطة .

(٤) القَمَعُ : مفرد أقباع وهي تصب فيها الأشرية .

(٥) قبله أربعة عشر شطرا ساقطا .

(٦) بعده ثمانية شطور ساقطة .

(٧) الشَّرْعُ : هو الشرع ، وقد حرك الراء ضرورة .

(٨) يَزَعُ : يكفُّ .



إِنْ لَمْ يُطَقْ مَنَعًا شَفَعُ<sup>(١)</sup>      لَا نَالَ خَلْقٌ مَا مَنَعُ  
وَلَا عَلَا شَيْءٌ وَضَعُ      دُونَكَهَا لَمْ تُفْتَرَعُ  
مِنَ الْقُلُوبِ تُنْتَزَعُ      يُضْعَى إِلَيْهَا الْمُسْتَمِعُ  
لَمْ نَسْتَمِلْهُ بِالْخُدَعِ<sup>(٢)</sup>      كَأَنَّهَا لَمْ تُبْتَدَعُ

وقال يمدح الخليفة القادر بالله<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

أَنْبَى إِلَى شَرَفِ الرَّجَاءِ وَأَخْتَمِي      بِأَجَلٍ مَن تَنَمِي بِهِ الْأَعْرَاقُ  
وَأَزُورُ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مَنَزَلًا      كُلُّ الْبِلَادِ لِرَبِّهِ رُسْتَاقُ  
تَرْمِي بِنَا الْهَمِّ الْعِظَامُ إِلَى الَّذِي      تَرْمِي إِلَيْهِ بِأَهْلِهَا الْأَفَاقُ  
بِالْقَادِرِ الْمُعْطَى أَرْمَةً أَمْرِنَا      عَادَتْ إِلَى عِيدَانِهَا الْأُورَاقُ  
مَلِكٌ تَضِيقُ بِهِ الْخِيَامُ فَمَا لَهُ      إِلَّا ظِلَالُ الْمُرَهَفَاتِ رُورَاقُ<sup>(٤)</sup>  
يُخْشَى تَبَاعُدَهُ وَيُرْهَبُ قُرْبَهُ      وَيُهَابُ مِنْهُ اللَّحْظُ وَالْإِطْرَاقُ  
فِي كَفِّهِ السَّيْفُ الَّذِي يُحْيِي بِهِ      وَيُبَيِّتُ فَهُوَ السُّمُّ<sup>(٥)</sup> وَالذَّرِّيَاقُ<sup>(٦)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَنْ أَمْرِهِ      تَتَصَرَّفُ الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ  
لِعِدَاتِكَ الْإِرْعَادُ وَالْإِبْرَاقُ

(١) أسقط بعده أربعة أشطر .

(٢) أسقط بعده شطرين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٦ - ١٤٨ ، مطلقها :

سُقَيًّا لِحَيْشٍ بِالْمَطِيرَةِ غَافِلٍ      لَمْ يُنْسِنِيهِ الْأَسْرُ وَالْإِطْلَاقُ

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : السمر (تحريف) .

(٦) الذَّرِّيَاقُ : هو الطرياق والثرىاق وكلها فارسي معرب : دواء السم .

وَلَكِ النَّبُوَّةُ وَالْخِلَافَةُ وَالْهُدَى  
فَتَحَتْ تُغُورُ بِنَى الْأَصْنِيفِ عَنُوةً  
أَبْشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا عَنَتِ الْبِلَادُ وَأَذَعَنْتِ  
مَا كَانَ فِيهِمْ لِلْأَلْسِنَةِ مَطْمَعٌ  
وَرَأَى مُسَاهِمَكَ الْكَرِيهَةَ أَنَّهُ  
وَلَوَى بِهِمْ مَا بِالْقَنَا مِنْ أَفْكَلٍ  
وَكَأَنَّمَا تِلْكَ الظُّبَى بِأَكْفُهُمْ  
عَلِقَتْ بِأَسْهُمِهَا الْقَيْسِيُّ كَأَنَّمَا  
لَوْ يُنْصِتُونَ إِلَى الْعُلَا قَالَتْ لَهُمْ  
عَادَاتُ رَبِّكَ فِي الْعَدُوِّ إِذَا طَغَى  
وَنَصَرْتَ قَوْمًا لَيْسَ بَيْنَ نَفُوسِهِمْ  
أَيَّامَ أَبْنَاءِ الدِّيَالِمِ بَيْنَهُمْ  
بِكَ بَعْدَ مَا رَجَفَتْ قَوَاعِدُ عِزِّهِمْ

كُلُّ الْفَضَائِلِ غَيْرُهُنَّ دِقَاقُ  
وَبِيْمَنِ جَدِّكَ تَفْتَحُ الْأَغْلَاقُ  
قَمْرٌ بَدَا وَالْبَدْرُ مِنْهُ مَحَاقُ (١)  
طَاعَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ شِفَاقُ  
حَتَّى اسْتَطَارَ لِيَاوُوكَ الْحَفَاقُ  
لَمْ يَنْجِ مِنْكَ تَوَقُّرٌ وَنِزَاقُ  
لَكِنَّ ذَا خَبَبٍ (٢) وَذَاكَ وَثَاقُ (٣)  
فِيهِمْ وَذَاكَ النَّزْعُ وَالْإِعْرَاقُ  
أَوْتَارُهَا لِرِقَابِهِمْ أَوْهَاقُ (٤)  
إِنَّ الْفِرَارَ مِنَ الْحِمَامِ إِبَاقُ  
وَدَمٌّ يَكْفُفُكَ لَا يَزَالُ يُرَاقُ  
وَفُوقِهَا بِدَمِ الْقُلُوبِ فُوقُ (٥)  
كَأَسُّ تُدَارُ مِنَ الْمُنُونِ دِهَاقُ (٦)  
تَبَّتْ وَقَامَتْ بِالْخِلَافَةِ سَاقُ

(١) المحاق : مثلثة الميم ، إشراف الهلال على الاختفاء في آخر الشهر .

(٢) في الديوان : حبيب (تصحيف) .

(٣) الأفكل : رعدة تأخذ الإنسان من خوف أو برد .

(٤) الأوهاق : جمع وَهَقَ وَوَهَقَ وهو الخبل في نهايته أنشودة منه يرمى فتؤخذ به الدابة والإنسان .

(٥) الفواق : بضم الفاء إشراف النفس على الخروج ، وبضم الفاء وفتحها مقدار الزمن بين الخلبتين من

الضرع .

(٦) دهاق : ملأى .

إِنَّ ضَلَّ رَأْيُهُمْ فَأَنْتَ شِهَابُهُمْ      وَثَمَالُهُمْ إِنَّ عَزَّتِ الْأُورَاقُ (١)  
 وَإِلَيْكَ مَفْرَعُهُمْ إِذَا بِاللَّهُمْ      بِالشَّرِّ بَائِقَةٌ وَضَاقَ خِجَاقُ  
 ضَمِنَ الْحِمَايَةَ وَالْكَفَايَةَ مَا جِدُّ      مِنْهُ الشَّجَاعَةُ وَالنَّدَى أَخْلَاقُ  
 وَأَجَارَنَا حِينَ الْجَوَارِ غَنِيمَةٌ      مَاضٍ عَلَى غُلُوِّهِ سَبَاقُ  
 مَنْ عِنْدَهُ الدَّمُّ الْمَضَاعَةُ عِنْدَهُمْ      مَحْفُوظَةٌ وَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ  
 عُقِدَتْ جِبَالٌ (٢) وَفَائِهِ بَعْطَائِهِ      وَيَمِثْلُهَا فَلْيَعْلَقِ الْعَلَّاقُ  
 يَعْتَاضُ مِنْ قَدْرِي بِمَا هُوَ دُونَهُ      وَالدَّرُّ لَيْسَ يَشِينُهُ الْإِنْفَاقُ  
 مَا فِيَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ حَمِيَّةٌ      سَبَقَتْ ذُبَابَ السَّيْفِ لَيْسَ تُطَاقُ  
 لَا أَطْمَئِنُّ وَلَا أَتَوَقُّ إِلَى هَوَى      وَلِكُلِّ حَى فِي الْحَيَاةِ مَتَاقُ  
 وَأَعِيشُ بِالْبَلَلِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ      دَمَعٌ لَمَا رُوِيَتْ بِهِ الْأَمَاقُ  
 وَيَزِيدُنِي عُدْمَ الدَّرَاهِمِ عِقَّةٌ      وَعَلَى الدَّرَاهِمِ تُضْرَبُ الْأَعْنَاقُ

وقال يمدح بهاء الدولة ويهنته بالمهرجان ويذكره بأمر داره (٣) : [ من الكامل ]

كُلُّ الْمُلُوكِ وَكُلُّ مَنْ طَلَبَ الْعَلَا      عَمَّنْ تَقَدَّمَ شَأْوُهُ مَسْبُوقُ  
 إِلَّا بِهَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ فَإِنَّهُ      فَرَعٌ لَهُ زُهْرُ النُّجُومِ عُرُوقُ  
 ضَافِي (٤) الْهُمُومِ وَلَمْ يَكُنْ تَلْعَابَةً      غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْكَأْسُ وَالْإِبْرِيْقُ (٥)

(١) الأوراق : جمع وِرق يفتح فكسر ، دراهم الفضة .

(٢) في الديوان : جبال (تحريف) .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٤ - ١٤٥ ، مطلقها :

يَأْسَاقُ الْأَطْعَانِ أَيْنَ تَشْوَقُ      مَا بَعْدَ رَامَةَ مَنَزَلٍ مَوْمُوقُ

(٤) في الديوان : ضافي .

(٥) التلعابة : كثير اللعب .

مَلَكَ الْبِلَادَ مَعَ الْعِبَادِ وَأَشْرَقَتْ  
وَسَمَتْ بِهِ عِنْدَ الْمَكَارِمِ غَايَةً  
عَبَى بِدَوْلَابِ الْجُنُودِ وَأَوْمَضَتْ  
وَسَرَى لَهُمْ لَيْلَ التَّمَامِ مُشَمَّرٌ  
رَاضٍ الْخُطُوبَ وَشَبَّعْتُهُ عَزِيمَةً  
فَنَنَى جَمَاعِمَهُمْ وَفَضَّ جُمُوعَهُمْ  
وَعَدَا بِجَسْرِ النَّهْرَوَانِ تَحْفُهُ  
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ أَصَابَ فَرِيَسَةً  
طَيَّانٌ يَجْمَعُ لِلْوَقِيَعَةِ نَفْسَهُ  
يَقْضِي الْأَهْمَ وَحَاجَتِي مَحْبُوسَةً  
حَيَّاكَ يَوْمَ الْمَهْرَجَانِ فَإِنَّهُ  
وَبَقِيَتْ تَخْلُقُ كُلَّ عَامٍ مِثْلَهُ

بِضَيَّائِهِ الدُّنْيَا وَسَاغَ الرِّيْقُ (١)  
مَا تُسْتَطَاعُ وَهَضْبَةٌ إِزْلِيْقُ (٢)  
لِسُيُوفِهِ فِي الدَّارِعِينَ بُرُوقُ (٣)  
يَسْرِي إِلَيَّ حَاجَاتِيهِ التَّوْفِيْقُ  
كَالسَّيْفِ أَيْسَرُ مَسَّهُ التَّطْبِيْقُ (٤)  
مَاضٍ إِلَيْهِ الْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ  
يَبِضُ الصَّوَارِمِ وَالطُّوَالُ الرُّوْقُ  
أَهْدَى غَنِيْمَتَهَا إِلَيْهِ طَرِيْقُ  
وَإِذَا مَشَى الْخِيْلَاءُ فَهَوَ لَبِيْقُ (٥)  
إِنَّ الطَّلِيْقَ مَعَ الْهَوَانِ طَلِيْقُ  
يَوْمَ بَتَهْنَيْتَةِ الْمُلُوكِ حَقِيْقُ (٦)  
مَا دَامَ فَوْقَ سَرَاتِهَا مَخْلُوقُ

وقال يمدح كافي الكفاة (٧) : [ من الطويل ]

لِمَنْ نَعَمْ لَمَّا رَعَتْ مُطْمَئِنَّةً      نَفَاهَا ذُبَابٌ فِي الثَّعَالِبِ أَرْقُ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط بعده بيتين .

(٣) دولاب : من قرى الرى بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ .

(٤) تطبيق السيف : إصابته للمفصل كما أن تصميمه إصابته للعظم .

(٥) طيان : ضامر البطن من الجوع . لبيق : ظريف حسن المنظر .

(٦) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٥١ - ١٥٤ ، مطلعها :

إِذَا كَانَ مِنْ فَرْطِ الْمَلَالِ التَّفَرُّقُ      فَإِنَّ التَّوَى بِي مِنْ سُلُوكِكَ أَرْقُ

أَعَارَ عَلَيْهَا عَدْوَةَ الذُّئْبِ عَائِفٌ  
 تَبَيَّتْ بِأَفْوَاهِ الثُّغُورِ جِيَادُهُ  
 حَطْمَنَ بِجَرْجَانَ الْقَنَا غَيْرَ أَكْمَبٍ  
 وَمِثْلِكَ يَأْكَافِي الْكُفَاةَ أَعَادَهَا  
 مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْخَوَارِ وَأَمِلٍ  
 تَقَطَّعَتْ الْأَرْحَامُ إِلَّا قَوَاطِعَا  
 وَنَصَرَ مِنَ الْعَيُوقِ فِي مُشْمَخِرَةٍ  
 فَإِنَّ ظُهُورَ الطَّيْرِ دُونَ مَقِيلِهِ  
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْحِصْنَ أَسْلَمَ رَبَّهُ  
 رَأَاهَا تَحُلُّ النَّقْعَ مِنْهُ فَخَالَهَا  
 وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَانَ فِي سَرَعَانِهَا  
 أَنَاتَكَ يَا أَبْنَ الْفَيْرِزَانَ فَإِنَّهَا  
 قَلِيلٌ بِهَا الْإِنْسَانُ إِلَّا حَدِيثُهُ  
 تَرَكْتَ سَوَامًا بِالْحِمَى لَكَ شَطْرُهُ  
 مُغَاوَرَةَ السَّرْحَانِ أَدْنَى عَدُوِّهِ

يُخَبِّرُ عَمَّا فِي الْقُلُوبِ فَيَصْدُقُ (١)  
 سَوَالِفُهَا (٢) فِيهَا الْحَدِيدُ الْمُعَلَّقُ  
 لِدَوْلَابٍ كَانَتْ فِي الْجَوَانِحِ تُشْرِقُ  
 تُسَابِقُ أَلْحَاطَ الْعُيُونِ فَتَسْبِقُ  
 يَضِيقُ بِهَا وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ أَضِيقُ (٣)  
 تَحُومُ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ وَتَخْفِقُ  
 يُنَاوِحُهُ فِيهَا السَّمَاءُ (٤) الْمُحَلَّقُ  
 زَرَابِيُّ سَدَى وَشِيَهِنَّ الْمُنَمَّقُ  
 وَمِنْ دُونِهِ حِصْنٌ حَصِينٌ وَخِنْدُقُ  
 أَمَامَ السَّوَافِي سُرْبَةٌ وَهِيَ فَيْلَقُ  
 إِلَى الطَّعْنِ أَطْرَافُ الْقَنَا يَتَنَزَّقُ  
 شَمَائِلُ دَهْرٍ بِالْفَتَى يَتَصَفَّقُ (٥)  
 وَأَيُّ حَدِيثٍ لَا يُمَلُّ فَيُخْلِقُ (٦)  
 وَأَقْبَلَتْ فِي حَاجَاتِهِ تَتَشْرِقُ  
 أَخُوهُ إِذَا ضَافَ اللَّوَى وَهُوَ مُخْفِقُ (٧)

(١) العائف : الأسد الذي يلتمس فريسته ليلاً فهو يتعوف .

(٢) في الديوان : سوائفه .

(٣) الخوار : مدينة كبيرة من أعمال الرُّبَى .

(٤) في الديوان : الشمال (تحريف) .

(٥) يتصفق : يتعرض .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) السرحان : الذئب .

أَعَقُّكُمْ أَوْفَاكُمْ وَكِلَاكُمَا (١)  
تَمُّمٌ عَلَيْهِ عَيْنُهُ وَلِسَانُهُ  
عَلَا تَبَّحَ الطُّوفَانَ فِي الْفَلَكِ وَحَدَهُ  
أَخُو الرَّأْيِ إِسْمَاعِيلُ إِنَّ أَنَاتَهُ  
ضُحُوكٌ يَبْسُطُ الْوَجْهَ يَرْفَعُ ثَغْرَهُ  
كَفَاهُ عُلُوُّ الْقَدْرِ كُفْلَةٌ مَدْحِهِ  
وَأَرْوَعٌ وَضَاحِ الْجَبِينِ ثِيَابُهُ  
لَهُ خُلُقٌ بَاقٍ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى  
وَمُعْتَرِكٌ بَيْنَ الْخُصُومِ شَهْدَتُهُ  
عَلَى خَطَرٍ تَنْسَى بِهِ الْأَلْسُنُ الْجَبَا  
فَرَقْتُ بِهِ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى  
وَشَتَانَ سَهْمٍ فِي الْجَوَانِحِ نَصْلُهُ  
لَقَدْ غَلَبَ الْأَعْدَاءَ حَزْمًا وَقُوَّةً  
أَلَمْ تَرِنِي نِلْتُ الْمَكَارِمَ وَإِدْعَا  
أَصْدُ عَنِ الزَّادِ الَّذِي هُوَ مُوْنِقٌ

بِهِ غَدْرَةٌ مِنْ شَابِكِ الْعِرْقِ أَعْرَقُ  
يُكَذِّبُ مَا فِي الْعَيْنِ وَالْعَيْنُ أَصْدَقُ  
وَكَانَ رَضِيحَ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ أَعْتَقُ (٢)  
لَهَا مِنْ أَعَادِيهِ اللَّهُي وَالْمُخَنَّقُ (٣)  
عَنِ اللَّهِوِ لَا يَجْفُو وَلَا يَتَمَلَّقُ  
وَيُغْنِي عَنِ الطُّوقِ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ  
رَعَائِلُ وَشَى أَوْ دِلَاصٌ مُخْرَقُ (٤)  
وَمَا آفَةُ الْأَخْلَاقِ إِلَّا التَّخَلُّقُ  
كَمَا شَهَدَ الرَّوْعَ السَّنَانُ الْمُرْلَقُ  
فَتَخْرُسُ فِيهِ وَالْفَرَائِصُ تَنْطِقُ  
كَمَا فَرَّقَ الْفُودَيْنِ فِي الرَّأْسِ مَفْرَقُ  
وَأَخْرُ فِي عُرْضِ الْبَوَارِحِ يَمْرُقُ  
صَمُوتٌ عَلَى طُولِ الضَّغِينَةِ مُطْرِقُ  
وَمَا كُلُّ مَنْ يَسْتَرْزُقُ الْحَمْدَ يُرْزَقُ (٥)  
وَلَا يَطَّيْنِي الْعَارِضُ الْمُتَأَلَّقُ

(١) في الديوان : ودلاكما (تحريف) .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) اللهي : جمع لهوة وهي الألف من الدراهم أو الدنانير . المخنق : ما يؤخذ بخناقه من الأنعام بالحيال .

(٤) الرعايل : الثياب المتمزقة . الدلاص : الدرع .

(٥) قبله بيت ساقط .

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أُعْذِمِ الْعِزَّ كُلَّهُ      لِأَعْلَمَ أَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ أَوْفَقُ  
عَسَى عُقْبُ الْأَيَّامِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا      وَقَدْ يَنْصُرُ الْجَدُّ الْحَرُونَ فَيَلْحَقُ

وقال يمدح الأمير سيف الدولة وكتب بها إليه قبل دخوله عليه<sup>(١)</sup> : [ من

الكامل ]

إِنَّا بَرِمْنَا بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهَا      حَتَّى سَمِينَا<sup>(٢)</sup> الْعَيْشَ وَهُوَ مُوَافِقُ  
وَسَمَتْ بِنَا هِمَمٌ إِلَيْكَ طَرِيقُهَا      لَا يَهْتَدِي فِيهَا الزَّمَانُ الْمَائِقُ  
وَإِذَا تُسَائِلُنَا<sup>(٣)</sup> الْعَلَا عَنْ قَصْدِنَا      قُلْنَا إِلَى مَنْ فِعْلُهُ لَكَ خَالِقُ<sup>(٤)</sup>  
مَا أَبْتَغِي غَيْرِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةً      إِنِّي بِفَضْلِكَ وَالْقَوَافِي وَائِقُ<sup>(٥)</sup>  
نُعْطِي مَدَائِحَنَا وَنَأْخُذُ بِشِرِّهِ      كُلُّ بَتَشْيِيدِ الْمَعَالِي حَاذِقُ

وقال في صباه يفتخر وهي من أول قوله<sup>(٦)</sup> : [ من الوافر ]

إِلَى كَمْ تَهْجُرُ الْبَيْضَ الْمَوَاضِي      وَلَيْسَ لِغَيْرِهَا خُلِقَ الْوِصَالُ  
وَمَنْ كَانَ الْأَعْرُ أَبَا أَبِيهِ      وَعَزَمْتُهُ الْمَقَادِيرُ الْعِجَالُ<sup>(٧)</sup>  
أَطَاعَتْ صَدْرَ ذَابِلِهِ الْمَنَايَا      وَصَلَّتْ نَحْوَ قِبْلَتِهِ الرَّجَالُ

(١) الأبيات أحد عشر بيتا في ديوانه ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) في الديوان : لثمنا .

(٣) في الديوان : تأيلنا (تحريف) .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان هذا البيت متقدم على أول بيت في هذه القطعة بثلاثة أبيات .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، مطلقها :

لدهرك منك أيام طلوان      وحال تقتضيها منك حال

(٧) أسقط قبله بيتا .

أَحْمَلُ ضَعْفَ جِسْمِي ثَقُلَ نَفْسِي      وَنَفْسِي لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْجِبَالُ (١)  
وَأَسْمَعُ كُلَّ قَوْلٍ غَيْرِ قَوْلِي      فَأَعْلَمُ أَنَّهُ الْخَطْلُ الْمَحَالُ

وقال يمدح الخليفة القادر بالله (٢) : [ من الطويل ]

تَقُولُ ابْنَةُ السَّعْدِيِّ وَهِيَ كَثِيْبَةٌ      أَمَا لَكَ إِلَّا صَدْرُ سَيْفِكَ مَالُ  
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي بَقِيَّةُ أُسْرَةٍ      لِطِفْلِهِمْ (٣) الْحَابِي نَدَى وَقَتَالُ (٤)  
أَبَوَا أَنْ يَبِيعُوا فَاقَةَ الْعِزِّ بِالْغِنَى      وَفِي سَعْيِهِمْ حَذُوُّ لَنَا وَمِثَالُ  
تَبَدَّلْتُ مِنْ حَسَلِ بْنِ ضَبَّةٍ هَاشِمًا      وَأَيَّنَ مِنَ السُّمْرِ الطُّوَالِ إِلَّا (٥)  
بِحَيْثُ النَّدَى يَحْدُو هُنَيْدَةَ وَالْقَرَى      يَكْبُ الْمَتَالِي وَالْمَقَالَ فِعَالُ (٦)  
وَلَمَّا وَرَدَتْ الْعَمْرُ مِنْ نَفْحَاتِهِمْ      رُوِيَتْ وَبَلَّتْنِي هُنَاكَ بِلَالُ  
أَمْرًا لَنَا عَقْدَ الْجَوَارِ (٧) مَعَاشِرُ      تَرَى جَارَهُمْ كَالنَّجْمِ لَيْسَ يُنَالُ (٨)  
لَنَا خُلُقٌ مِنْهُمْ جَرِيءٌ عَلَيْهِمْ      يُخَالُ بِهِ الْإِذْلَالُ وَهُوَ دَلَالُ  
مَعَارِيضُ عَنْ لَهْوِ الْحَدِيثِ وَلَغْوِهِ      إِذَا قِيلَ قَوْلُوا أَقْصَرُوا وَأَطَالُوا  
وَفِيهِمْ حَيَاءٌ لَا يُضَامُ وَجُرْأَةٌ      وَشُحٌّ عَلَى أَعْرَاضِهِمْ وَنَوَالُ

(١) أسقط قبله أحد عشر بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٧ - ١٧٩ ، مطلعها :

بَأَى مَهُولٍ فِي الزَّمَانِ أَهَالُ      وَلِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَالُ

(٣) في الديوان : بطفلهم .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) الإلال : جمع آلة وهي عود في رأسه شعبتان .

(٦) أسقط قبله بيتا ، وهنيدة : اسم لكل مائة من الإبل . يَكْبُ : يعقر . المتالي : أمهات الإبل تتلونها

أولادها .

(٧) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : الجوا (تحريف) .

(٨) أسقط قبله بيتا .



مَلُوكٌ لَهُمْ طُولُ السُّجُودِ تَحِيَّةٌ  
تَرَى وَلَدًا فِي الْمَلِكِ يَخْلُفُ وَالِدًا  
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
قَوَافٍ بِأَعْجَازِ الْمَطِيِّ عَوَالِقُ  
كَرِيمٌ عَلَى الْعِلَاتِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى  
يُحِبُّ وَيُخْشَى فَهُوَ طَلَقُ مُوسَلُّ  
تَوَاضَعَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنَّمَا  
فَفِي كُلِّ فَضْلٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
مَعَ الدِّينِ أَنْتُمْ يَا بَنِي أَحْمَدِ الْهُدَى (٤)  
وَإِنْ يَكُ دَارَتْ لِلْعَدُوِّ عَلَيْكُمْ  
فَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَا شَعَفَاتِهَا  
أَرَى أَيْدِيًا كَانَتْ يَدَا فَتَفَرَّقَتْ  
يُحَرِّمُ زَوْرَاتِ الرَّقَادِ عَلَيْهِمْ

وَطُولُ التَّصَدَّى لِلسُّؤَالِ سُؤَالٌ  
كَمَا خَلَفَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ هِلَالٌ  
ضَلَالٌ لِمَنْ يَرْجُو سِوَاكَ ضَلَالٌ  
تَخِفُّ عَلَى الرَّاوي وَهَنْ ثِقَالٌ  
عَطِيَّتُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ كَمَا (١)  
شَتِيمٌ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَجَمَالٌ (٢)  
تَوَاضَعُهُ عَنِ ذِي الْجَلَالِ (٣) جَلَالٌ  
سِوَى فَضْلِهِ لِلْغَالِبِينَ جِدَالٌ  
فَلَيْسَ لَكُمْ حَتَّى يَزُولَ زَرَالٌ  
رَحَى أَنْتُمْ قُطْبٌ لَهَا وَثِقَالٌ  
رِجَالٌ فَرَأُوا وَالْجِبَالَ جِبَالَ (٥)  
فِيَا لَكَ فَتَحًا لَوْ يَكُونُ رِجَالٌ  
فَتَى لَا يَرَى أَنَّ الرُّقَادَ حَلَالٌ

وقال يمدح بهاء الدولة (١) : [ من الرمل ]

ضَحِكَ الدَّهْرُ وَأَبْدَى ثَغْرَهُ      بِبَهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْأَجَلُ

(١) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) الموصل : مرغوبٌ إليه بالوسيلة . شتيم : عابس .

(٣) في الديوان : عن الجلال .

(٤) كلمة (الهدى) أسقطت من البيت في الديوان .

(٥) شعفت الجبال : رؤوسها .

(٦) من قصيدة في ديوانه من ١٧٢ - ١٧٣ ، مطلعها :

يَعْتُ أَفْرَاحِي وَوَدَّعَتِ الْجَدَلُ      يَوْمَ رَاحَتْ فِي الْفَرِيقِ الْمُخْتَلِ

وقال يمدح بهاء الدولة (١).

ضَحَكَ الدهرُ وأبدي ثغره  
بِفَتَى لَا تَتَخَطَّاهُ (٢) المُنَى  
وَهَبَ العَجَزَ لِسَمَارِ المُنَى  
لَيْسَ يُرْجَى فِعْلٌ يَوْمَ لِعَدِي  
يَا أَبْنَ مَنْ نَائِلُهُ عَمَّ الوَرَى  
إِنَّ لِلِإِمْرَةِ ثِقْلًا فَادِحًا  
فَاجْعَلِ الحَزْمَ ظَهِيرًا لِلظُّبَى (٤)  
لَا تُفَرِّقْ جَاهِدَا بَيْنَهُمَا  
لَيْسَ يَنْهَى عَنكَ أَطْمَاعُ العِدَى  
دُونَ تَقْرِيْبِ طِمْرٍ سَابِحٍ  
وَسِنَانٍ مِثْلِ مِصْبَاحِ الدُّجَى  
لَا يَخَافُ الضَّمِيمَ مَنْ يَحْمِلُهُ  
يَا أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّصْرِ وَمَنْ  
قَدْ تَرَكْتَ الشَّمْسَ فِينَا بَدَلًا  
رَدَّكَ اللهُ إِلَيْنَا سَالِمًا

بِهَاءِ الدَّوْلَةِ المَلِكِ الأَجَلِّ  
وَقَفَّ الظَّنُّ عَلَيْهِ فَتَزَلُّ  
وَنَضًا عَنْهُ سَرَائِلَ الكَسَلِ (٣)  
وَإِذَا مَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَعَلْ  
وَبِهِ يُضْرَبُ فِي النَّاسِ المِثْلُ  
قَلَّ مَنْ يَحْمِلُهُ فِي النَّاسِ قَلٌّ  
فَمِنَ الغِرَّةِ مَا يُؤْتَى البَطْلُ (٥)  
فَهُمَا العَوْنُ عَلَى نَيْلِ الأَمَلِ  
زُخْرُفُ القَوْلِ وَتَلْفِيْقُ الحِجْلِ  
يَكْفَتُ المِشِيَّةَ كَالسَّيْدِ الأَزَلِّ (٦)  
زَانَ أَعْطَافٍ قَضِيْبٍ مُعْتَدِلٍ  
عُقْلَ العِزِّ بِأَطْرَافِ الأَسَلِ (٧)  
عَرَضَ الإِنْصَافَ مِنْهُ وَيَدُلُّ (٨)  
عِوَضًا مِنْكَ وَهَلْ مِنْكَ بَدَلٌ  
وَكَفَانًا فِيكَ مَحْذُورَ الوَجَلِ

(١) — — — — — (١)

(٢) في الديوان : يتخطاه .

(٣) قبله بيت ساقط .

(٤) في الديوان : للقتا .

(٥) قبله بيت ساقط .

(٦) الطمر : الفرس الجواد . يكفت : يسرع في العلو . السيد : الذئب . الأزل : السريع .

(٧) قبله بيت ساقط .

(٨) في الديوان : ويزل (تحريف) .

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر الفداء بملطية في سنة ٣٥٥ هـ<sup>(١)</sup> : [ من

[ الوافر ]

إِذَا اسْتَخْبِرْتَ أَوْ خَبَّرْتَ فَاقْصِدْ      حُزُونَ الصَّدَقِ وَاجْتَنِبِ السُّهُلَا  
 وَخَبِّرْ حَيِّنًا سَعْدًا يَا نَا      تَرَكَنَا الْعَدْلَ يَزْدَرِدُ الْعُدُولَا  
 وَمَنْ هَامَ الْغَرَامُ بِهِ فَإِنَّا      بِحَيْثُ يُعَلِّمُ الصَّبَّ الذُّهُولَا<sup>(٢)</sup>  
 بِأَرْضِ الرُّومِ نَعْتِنُقُ الْمَوَاضِي      وَتَمْتَهُدُ الْمُسَوِّمَةَ الْفُحُولَا  
 وَنُنْشِيءُ مِنْ دِمَائِهِمْ سَحَابًا<sup>(٣)</sup>      تُكْشِفُ مِنْ قَسَاطِلِنَا مُحُولَا  
 نَطِيعُ اللَّهِ فِي خَوْضِ الْمَنَايَا      وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْجَلِيلَا  
 إِذَا طَلَبْتَ مُلُوكَهُمْ لَدَيْنَا      ذُحُولَ الْحَرْبِ زِدْنَاهُمْ ذُحُولَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا مَا أَرْسَلُوا جَيْشًا إِلَيْنَا      رَدَدْنَا مِنْ دِمَائِهِمْ رَسُولَا  
 يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَإِذَا آتَاهُمْ      رَأَوْا فِيهِ الْجَمَاجِمَ وَالْخُصِيلَا<sup>(٥)</sup>  
 سَرَى بِالْخَيْلِ يَمْنَعُهَا الْمَخَالِي      وَتَمْنَعُهُ التَّمْهَلُ وَالنُّزُولَا<sup>(٦)</sup>  
 نَسِينَا النُّطْقَ هَيْبَةً شَفْرَقِيهِ      كَمَا نَسَيْتُ مِنْ الدَّابِّ الصَّهِيلَا  
 فَطَوَّفَ فِي بِلَادِ الرُّومِ حَتَّى      تَوَهَّمْنَاهُ قَدْ ضَلَّ السَّيْلَا  
 وَكَيْفَ يَضِلُّ فِي سُبُلِ<sup>(٧)</sup> الْمَعَالِي

(١) من قصيدة في ديوانه من ١٨٣ - ١٨٥ ، ومطلعها :  
 أَقِمْ فِي الْقَوْلِ مِنْ نَفْسِي دَلِيلَا      فَإِنَّ الصَّدَقَ مَا زَرَعَ الْقَبُولَا

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : سجابا (تصحيف) .

(٤) في الديوان : دخول ... دخولا .

(٥) الخصيل : جمع خصيلة وهي كل عَصَبَةٍ فيها لحم غليظ .

(٦) المخالي : جمع غلالة وهي التي يوضع فيها الحقل وهو نوع من الحشيش تطعمه الإبل .

(٧) في الديوان : سبيل (تحريف أدخل بالوزن) .

كَأَنَّ حُصُونَهُمْ نَادَتْ نَدَاهُ  
فَأَعْطَتْهُ الَّذِي تَحْوِي عَطَاءً  
كَأَنَّ بِلَادَهُمْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ  
تَطْيِبٌ مِنْ رَوَائِحِهِ الْمَغَانِي  
كَأَنَّ الْخَيْلَ مِنْ مَرَحٍ وَلَهُوَ  
بِدَرْبِ الْقُلْتَيْنِ دَنُونَ حُورًا  
يُخَرِّضُهَا الْفَرَاتَ فَتَى يُلَاقِي  
وَلَوْ أَنَّ الْفُرَاتَ عَصَى عَلَيْهِ  
فَمَا ضَحِكْتَ بِحِصْنِ الرَّانِ حَتَّى  
فَكَرَّرْتَ نَحْوَ عَوْلَتِهَا رُجُوعًا  
إِلَى بَحْرِ بَمْرَعَشٍ مِنْ جَدِيدٍ (٣)  
فَقَالُوا هَاكَ قُسْطَنْطِينِ خُذْهُ  
وَفِي ظَهْرِ الْأَحْيَدِ حَمَلْتَهُمْ  
تَرَكْتَ الشَّائِرَ الْعَجْلَانَ مِنْهُمْ  
يُلَاقِي الرَّمْحَ بَيْنَ حَشَاهُ سَيْفًا  
وَقَدْ جَعَلُوا بَرَآكَاءَ الْمَنَايَا  
أَوْ اخْتَارَتْ بِسَاكِنِهَا بَدِيلًا  
جَزِيلاً مِثْلَ مَا يُعْطَى جَزِيلاً  
جَوَانِحَهَا مَخَافَةَ أَنْ يَزُولَا  
وَتَرْوِي مِنْ سَحَائِبِهِ الطُّلُولَا  
تُنَازِعُهُ إِذَا نَزَلَ الرَّحِيلَا (١)  
وَأَرْسَلَهَا عَلَى هَنْزِيْطٍ حَوْلَا  
يُوجِهِ الْمَوْتِ فِي الْغَمْرَاتِ سُولَا  
لَرَدِّ السَّيْلِ عَنْهُ أَنْ يَسِيلَا  
بَكَتْ حَلْبٌ وَرَجَعَتِ الْعَوِيلَا  
كَرَّاتٍ (٢) اللَّيْثِ حَمَتْ سُيُولَا  
فَأَوْرَدَهَا شَرَائِعَهُ سُيُولَا (٤)  
وَنَهْنَهَ مِنْ أَعْتَتِهَا قَلِيلَا  
حِقَافُ سُيُوفِهِ عَيْثَا ثَقِيلَا (٥)  
وَقَدْ فَصَلَ (٦) الطَّلِيْعَةَ وَالرَّعِيلَا  
تَحَلَّرَ مِنْ مَفَارِقِهِ عَجُولَا  
لَأَسْوَاقِهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ كُبُولَا (٧)

(١) أسقط بعده بيتا . (٢) في الديوان : ككرار .

(٣) في الديوان : في حديد .

(٤) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعبه آخر .

(٦) في الديوان : نصل .

(٧) البراكاء : من ابتك القوم في المخاصمة أى جثوا على الركب .

تَخَالَهُمْ وَقَدْ نَزَلُوا قَعُودًا  
فَمَضْرُوبٌ يَرُدُّ السَّيْفَ صَلْتًا  
وَمَطْعُونٌ مَشَى فِي الرَّمْحِ يَسْعَى  
كَأَثْمُهُمْ وَقَدْ ثَمَلُوا ضِرَابًا  
فَلَمَّا لَمْ يَدْعُ رُمْحًا طَوِيلًا  
وَلَا طِرْفًا يُقَحِّمُهُ مَهُولًا  
وَمَلَّ الْمَوْتُ أَنْفُسَ مَنْ يُعَادِي  
فَدَى مَنْ كَانَ أَسْلَمَهُ سِوَاهُ  
وَدَوْنَ مَلْطِيَةِ الشُّمِّ الْعَوَالِي  
تَكَادُ تَمِيلُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِ  
وَلَمَّا حَلَّ كَرَكْرَ مُسْتَهْلًا  
حَشَاهُ كُلُّ مَرْكُوبٍ رَكُوبٍ  
تَقُولُ إِذَا رَأَيْتَ السُّفْنَ فِيهِ  
فَسَالَمَهُمْ وَلَمْ يَتْرِكْ فِتَاةً (١)  
وَمِنْ أَمْوَالِهِمْ فَكَّ الْأَسَارَى

وَتَحْسِبُهُمْ وَقَدْ رَكِبُوا نَزُولًا  
عَلَى يَأْفُوحِ ضَارِبِهِ أَجْهُولًا  
لِطَاعِنِهِ فَجَدَلَهُ قَتِيلًا  
تَسَاقُوا مِنْ سُيُوفِهِمْ شَمُولًا (١)  
يُقَصِّدُهُ وَلَا سَيْفًا نَحِيلًا  
وَلَا مَلِكًا يُغَادِرُهُ ذَلِيلًا (٢)  
فَجَاءَ إِلَيْهِ مِنْهَا مُسْتَقِيلًا  
يَمَا كَانَ السَّنَانُ لَهُ مُنِيلًا  
بِيَاتِ الطَّرْفِ يَضْحَبُهَا ذَلِيلًا (٣)  
فَتَمْنَعُهَا الْمَهَابَةَ أَنْ تَمِيلًا  
يُضِيفُ إِلَى الْفَرَاتِ نَدَاهُ نِيلًا (٤)  
تَذَرَعُ هَادِيًا فِيهِ ضَلِيلًا (٥)  
أُظُنُّ الْحَىَّ قَدْ رَفَعَ الْحُمُولًا  
وَحَارَبَهُمْ وَلَمْ يَتْرِكْ حَلِيلًا  
وَعَنْ أَرْوَاجِهِمْ أَعْطَى الْبُعُولًا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) الطرف : الجواد الكريم .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) كركر : حصن قرب ملطية وناحية من بغداد .

(٥) تذرع الشيء : قدره بالذراع ، وتذرعت الإبل الماء وردته فخاصته بأذرعها .

(٦) في الديوان : قناة ( تصحيف ) .

يَرَاهُ كُلُّ مَأْسُورٍ فَيَدْعُو  
فِدَاؤُكَ مَنْ فَدَيْتَ مِنَ الْبَرَايَا  
فَأَنْتَ خَلَقْتَهُمْ خَلْقًا جَدِيدًا  
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ يَوْمًا  
تَزِيدُ بِحُسْنِهِ الدُّنْيَا ضِيَاءً  
إِذَا مَا جِئْتَ وَالْأَمْلَاكُ طُرًّا  
أَحْقَهُمْ يَبْذُلُ الْمَالَ فِينَا  
وَأَوْلَاهُمْ بِأَنْ يُسْمَى جَوَادًا  
رَعَى رَوْضَ الْأَسِنَّةِ مُسْتَمِينًا  
وَفَضْلًا يَسْتَفِيدُ الدَّهْرُ مِنْهُ  
تَرَى النَّيْلَ الْمَحْصَلَ مِنْهُ وَعَدَا  
يُصَيِّرُ كُلَّ مِقْدَامٍ جَبَانًا  
سَأَلْتُ الدَّهْرَ عَمَّا قُلْتُ فِيهِ

وقال في مدحه<sup>(٤)</sup> [ من البسيط ]

فَدُجِدْتُ لِي بِاللَّهِ حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا  
وَكِدْتُ مِنْ ضَجْرِي أَتْنِي عَلَى الْبَحْلِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : العقولا (تحريف) .

(٣) الكل : التقل المعنى . ويلا : شديدا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٩ - ١٨١ ، مظلما :

لَوْ كَانَ صَبِيحِي سَوَادَ الشَّمْرِ لَمْ يَحْلِ  
وَالدَّهْرُ يَعْرِفُ مَا فِيهِ سِوَى الْبَحْلِ

لَمْ يَبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْمَلُهُ تَرَكَتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ (١)

وقد يمدح صاعد بن ثابت (٢) : [ من الطويل ]

ظَفِرْتُ وَلَوْلَا صَاعِدٌ مَا رَأَيْتَنِي أَمُدُّ إِلَى الْأَمَالِ كَفًّا بِلَا نَصْلِ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْمَكَارِمِ وَالْغِنَى وَيَجْمَعُ مَا بَيْنَ الشُّجَاعَةِ وَالْعَقْلِ (٣)  
هُوَ الْمَاءُ لِلظَّمَانِ وَالنَّارُ لِلْقَرَى وَحَدُّ الطُّبَا فِي الرُّوعِ وَالغَيْثُ فِي الْمَحَلِ  
حَبَانِي وَلَمْ أَسْتَحْبِهِ مُتَطَوِّلاً يَرَى جُودَهُ بَعْدَ السُّؤَالِ مِنَ الْبُخْلِ

وقال يمدح الوزير أبا الفرج محمد بن العباس بن فسانجس (٤) : [ من

الطويل ]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى النَّصِيحَةَ مَرَّةً لآلِ عُمَانَ خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلٍ  
وَنَاشَدَهُمْ بِاللَّهِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عُرَى الْقَوْلِ (٥) وَأَنْحَلَّتْ عُقُودُ الْوَسَائِلِ  
فَلَمَّا رَأَاهُمْ لَا تَثُوبَ حُلُومُهُمْ رَمَاهُمْ بِأَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ الْعَوَاطِلِ  
وَرَكَّبَ (٦) أَغْصَانَ الْمَنِيَّةِ فِيهِمْ رُوءَاءَ الْأَعَالِي ظَامِئَاتِ الْأَسَافِلِ  
وَلَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ كَيْدَكَ بَعْدَ مَا سَكَتَ فَلَمْ تَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ (٧)

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٨ - ١٩٠ ، مطالعها :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ وَالخَيْلِ وَدَهْرًا رُمِيْنَا فِيهِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ

(٣) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٢ - ١٩٤ ، مطالعها :

كَسَا الرُّوضُ آثَارَ الدِّيَارِ التَّوَجِّلِ وَجَادَ عَلَيْهَا كُلَّ طَلِّ وَوَابِلِ

(٥) في الديوان : عرى العقل .

(٦) في الديوان : فركب .

(٧) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

كَأَنَّكَ إِذْ جَرَّدْتَ رَأْيَكَ فِيهِمْ  
 دَنَا الْحَقُّ حَتَّى نَالَهُ كُلُّ طَالِبٍ  
 فَأَصْبَحَ شَمْلُ النَّاسِ بَعْدَ تَبَدُّدٍ  
 تَبَسَّمَتْ فِيهِمْ عَنْ وَمِيضِ غَمَامَةٍ  
 تَرَى فِعْلَهُ يَحْدُو طَلِيْعَةَ قَوْلِهِ  
 هَلُمُّوا فَإِنَّ الْحَقَّ عَادَ لِأَهْلِهِ  
 وَإِنِّي لِأَرْجُو مِنْ عَطَائِكَ دَوْلَةً  
 طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ  
 وَكَانَ بَعِيداً مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
 يُنْظَمُ فِي سِلْكِ مِنَ الْحُكْمِ عَادِلِ  
 تُقَلِّمُ أَظْفَارَ السِّنِينَ الْمَوَاحِلِ  
 وَكَمْ فِيهِمْ مِنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلٍ (١)  
 أَلَا وَكَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا لِعَاقِلِ  
 تُؤْمَلْنِي فِيهَا شُعُوبُ الْقَبَائِلِ (٢)

وقال يمدح عضد الدولة (٣) : [ من الكامل ]

دَانَتْ لِتَاجِ الْمِلَّةِ السَّبْعِ الْعُلَا  
 جَنَبَ الْجِيَادِ إِلَى الرِّكَابِ دَوَالِقَا  
 فَالْوَتْبُ يُرْجِلُهَا بِغَيْرِ رَحَائِلِ  
 حَتَّى أَثْرَنَ عَلَى الْعِرَاقِ عَجَاجَةً  
 لَا النَّبْلُ يَنْفُذُهَا وَلَا كَلُّ الطُّبَى  
 دَقُّ الطَّعَانِ عَنِ الْقُلُوبِ فَمَا تَرَى  
 يَجْرِيَنَّ عَنْهُ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ  
 يَحْكِيَنَّ عَزْمَ مَشَافِرِ بِجَحَافِلِ (٤)  
 وَالرَّجْرُ (٥) يُلْجِمُهَا بِغَيْرِ مَسَاحِلِ (٦)  
 بَنَتْ السَّنَابِكُ تُرْبَهَا بِجَنَادِلِ  
 فَتَخَالِهَا (٧) تَرَسًا لِكُلِّ مُقَاتِلِ (٨)  
 فِي النَّقْعِ (٩) إِلَّا ذَابِلًا فِي ذَابِلِ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) أسقط قبله ستة أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٥ - ١٦٨ ، مطلعها :

أَعِيدِ التَّحِيَّةَ يَا خُرَّامِي بَابِلِ حَيْثُكَ سَارِيَّةُ الْغَمَامِ الْهَاطِلِ

(٤) الدوالق : الخيل الخارجة إلى الغارة متتابعة .

(٥) في الديوان : الرجز (تصحيح) .

(٦) المساحل : الجبال المفتولة .

(٧) في الديوان : فختالها (تحريف) .

(٨) الكل : قفا السيف أو السكين أو النصل .

(٩) في الديوان : النقع (تصحيح) .



وَتَعَانَقَتْ فِيهَا السُّيُوفُ تَعَانَقَ الصَّـ  
كَمْ قُلْتُ وَهِيَ تَلُوحُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ  
أَيْنَ الْمَعَاذِرِ وَالْأَلَى عَدِرُوا بِهَا  
أَمِنُوا سَوَادَ اللَّيْلِ حَتَّى رَاعَهُمْ (١)  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي لَا نَبْتَعِي  
أَعْطَيْتَ فِي جِدِّ الْفِعَالِ وَهَزَلِهِ  
لَمْ يُبْقِ خَوْفَكَ فِي الْمَعَابِلِ وَالْقَنَا  
وَلَقَدْ وَقَعْتَ بِأَرْضِ بَابِلَ وَقَعَةً  
أَبْرَاجُ قُسْطَنْطِينَةَ مَنْظُومَةً  
لَأَزَلْتَ فِي الْعِمْرَاتِ (٢) تَلْتَهُمُ الْعِدَى  
أَجْسَامُهُمْ لِلخَامِعَاتِ وَهَامُهُمْ

وقال يمدحه (٨) : [ من الخفيف ]

لَا طَوَى جِدَّتِكَ (٩) يَا عَضْدَ الدُّو  
لَةَ كَرُّ الشُّهُورِ وَالْأَحْوَالِ

(١) في الديوان : راغهم .

(٢) صباح شمس وشميط : اختلط لونه بلون الليل .

(٣) أسقط قبله ثلاثين بيتا .

(٤) في الديوان : ذينة (تحريف) .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخرين .

(٦) في الديوان : العمرات (تصحيف) .

(٧) الخامعات : الضياع لأنها تخضع في مشيها أي كأنها تخرج . المضرجية : من أنواع الصقور .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٠ - ١٧١ ، ومطلعها :

إِنَّمَا النَّاسُ مِنْ جِذَارِ النَّزَالِ      طَلَبُوا الْعَطْمَنَ بِالرَّمَاخِ الطَّوَالِ

(٩) في الديوان : حديثك (تصحيف أصل بالوزن) .

إِنَّمَا الدَّهْرُ مَلْبَسٌ أَنْتَ فِيهِ  
 أَيُّ شَيْءٍ أَقُولُ أَوْ أَتَمَنَّى  
 فَصُرْتُ عَنْ مَدَاكَ (٣) بَادِرَةَ الدَّفْرِ  
 تَتَخَطَّى بِكَ الْمَطَالِبُ أَشْرًا  
 حِينَ لَا تُحَجَّبُ (٥) الْأَسِنَّةُ فِي النِّقْفِ  
 وَتَكُونُ الدَّرُوعُ بِالضَّمِّ وَالْإِشْ  
 رَبُّ أَمْرٍ يَرَاهُ رَأْيِكَ سَهْلًا  
 وَمُلُوكٍ أَفْنَيْتَ صَبْرَ الْفَتَى الصَّا  
 صَقَلُوا بِالْجِلَادِ وَالْقَيْنُ يُعْطِي  
 نَافَسْتِي فِيكَ الْأَقَارِبُ وَالْأَهْ  
 كُنْتُ غُفْلًا حَتَّى وَسَمْتِ بِمَعْرُ  
 عَجَبًا كَيْفَ لَا يَضِيعُ صَغِيرُ الْ  
 بِكَ تَفَنَّى (١) أَيَّامُهُ وَاللَّيَالِي  
 لَكَ يَا وَاحِدًا بِغَيْرِ مِثَالٍ (٢)  
 رٍ وَلَا زِلْتَ جَامِحَ الْإِقْبَالِ  
 كَ الْمَنَايَا وَمُطِيعَاتِ الْخِيَالِ (٤)  
 عِ إِذَا اسْتَأْذَنْتَ عَلَى الْأَجَالِ  
 لِقَاقِ أَوْلَى مِنْ أُمَّهَاتِ الرَّجَالِ  
 وَتَرَاهُ الْجِيُوشُ صَعْبَ الْمَنَالِ (٦)  
 بِرِمْنَهُمْ وَحِيلَةَ الْمُحْتَالِ  
 كَ فِرْنَدِ الْحُسَامِ بَعْدَ الصَّقَالِ  
 لُ وَأَنْكَرْتُ إِخْوَتِي وَالْمَوَالِي  
 فِكَ رَقِي يَا وَاسِمَ الْأَغْفَالِ (٧)  
 أَمْرٍ (٨) فِي عُظْمِ هَمِّكَ الْجَوَالِ

(١) في الديوان : أنت فيه .. تفنى ...

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : مراك .

(٤) في الديوان : الخيال .

(٥) في الديوان : لا يحجب .

(٦) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٧) الأغفال : جمع غفل ، والغفل من الإبل والدواب لاسمة عليها أي علامة تعرف بها .

(٨) في الديوان : الأمور .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> : [ من الخفيف ]

قَدْ سَمِعْنَا بِالْعِزِّ مِنْ آلِ سَاسَا  
وَالْمُلُوكِ الْأَلَى<sup>(٢)</sup> إِذَا ضَاعَ ذِكْرُ  
مُكْرَمَاتٍ إِذَا الْبَلِيغُ تَعَاطَى  
وَإِذَا نَحْنُ لَمْ نُضِفْهَا إِلَى مَجْدِ  
إِنْ جَمَعْنَاهُمَا أَضْرَّ بِهَا الْجَمْدُ  
فَهِيَ كَالشَّمْسِ بَعْدَهَا يَمْلَأُ الْبَدْءُ  
قَدْ كَفَاكَ التَّدْبِيرُ يَا عَضُدَ الدَّوْ  
أَيَّ شَيْءٍ بِالْجَيْشِ تَصْنَعُ وَالْهَيْدُ  
لَمْ تَزَلْ تَنْشُرُ الْبَشَاشَةَ فِي الْحَقْدِ  
طُرُقَ فِي النُّهَى دَلَّلْتَ عَلَيْهَا

نَ وَيُونَانَ فِي الْعُصُورِ الْخَوَالِي  
وَجِدُوا فِي سَوَائِرِ الْأَمْثَالِ  
وَصَفَهَا لَمْ يَجِدْهُ فِي الْأَقْوَالِ<sup>(٣)</sup>  
سِدِّكَ كَانَتْ نِهَآيَةَ الْأَمَالِ<sup>(٤)</sup>  
عُ وَضَاعَتْ فِيهِ ضِيَاعُ الْمُحَالِ  
رُ وَفِي قُرْبِهَا مَحَاقُ الْهَلَالِ  
لَةَ سَلَّ الطُّبَى وَهَزَّ الْعَوَالِي  
سَبَّةً عَنْهُ تُغْنِيكَ يَوْمَ الْقِتَالِ  
سِدِّ وَتَطْوِي الْأَنَاةَ فِي الْإِعْجَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَشُرُوطَ سَنَنْتَهَا لِلْمَعَالِي

وقال يمدح بهاء الدولة ويشير عليه بصلح أخيه صمصام الدولة<sup>(٦)</sup> : [ من

الكامل ]

كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى مُوَاصَلَةٍ تَذْنِي الدِّيَارِ وَتَجْمَعُ الشَّمْلَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٧١ - ١٧٢ ، مطلمعا :

دَفَعَ اللهُ تَائِبَاتِ اللَّيَالِي عَنكَ يَا حَامِلَ الْخُطُوبِ الثَّقَالِ

(٢) في الديوان : الأولى .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : نهاية في الأمال .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٣ - ١٧٥ ، مطلمعا :

مَا لِابْنَةِ السَّعْدِيِّ مَا تُسَلَّى تَبَلَى مَوَدَّتْهَا وَلَا تَبَلَى

وَبَنُو بُؤْيِهِ يَعَدُّ أَلْفَتِهَا  
لَقَحُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُلْجَمَةٍ (١)  
وَبِكُلِّ أَظْمَى جَائِرٍ حَنِقٍ  
وَمُهَنْدٍ أَغْنَاهُ طَابِعُهُ  
عَصِيَّةٌ يَنْسَى الْحَلِيمُ لَهَا  
قَارِبُ أَخَاكَ وَلَا تُطْعُ يَنْفَرًا  
أَرَأَيْتَ إِنْ طَرَقَتْ مَنِيَّتُهُ  
هَلَّا وَقَدْ وَاوَاكَ مُعْتَرِفًا  
فَتَكُفَّ عَنْ رَجِمٍ وَتَرْحَمَهَا  
مَا بَعْدَ شَيْبِ الْمَرْءِ تَجْرِبَةٌ  
أَصْلِحْ أَهْيَلَكَ إِنَّهُمْ فَسَدُوا

تَتَعَاوَرُ الْخَطِيءَ وَالنَّبِيْلَا  
تَتَقَحَّمُ الْغَمْرَاتِ أَوْ تَجَلِي (٢)  
جَعَلُوهُ فِيْمَا بَيْنَهُمْ عَدْلًا  
عَنْ أَنْ يُجَدِّدَ بَعْدَهُ صَقْلًا  
مَا فِي الْأَنَاةِ فَيَرْكَبُ الْجَهْلَا  
مَنْعُوكَ أَنْ تَتَأَلَّفَ الْأَهْلَا (٣)  
مَنْ ذَا يَكُونُ بِشُكْلِهِ أَوْلَى  
بِالسِّيئَاتِ أَقْلَتُهُ هَلَّا (٤)  
لَمَّا رَأَيْتَ عَزِيْزَهَا ذَلًّا  
إِنَّ التَّجَارِبَ تَعْمُرُ الْعَقْلَا  
تُصْلِحُ بِذَاكَ الْعَقْدَ وَالْحَلَّا (٥)

وقال يمدح أوحده الكفاة أبا علي الحسن بن أحمد بن حمولة وزير مجد الدولة ابن فخر الدولة ويشكره علي هدية أهداها إليه (١) : [ من الخفيف ]  
لَا عَدِمْنَا مَنْ يُعَدُّ الْأَشْكَالَا وَيَعُدُّ النَّوَالِ مِنْهُ مِطَالَا (٧)

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : ملحمة (تصحيف) .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) أسقط قبله خمسة عشر بيتا .

(٦) الديوان ص ١٩٦ - ١٩٨ .

(٧) الأشكال : الحوائج والأمور المختلفة .

وَالْكَرِيمَ الَّذِي بِجُودِ يَدَيْهِ  
يَهْبُ الْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ وَيَعْتَنَا  
يَا أَحَقَّ الْوَرَى بِمَأْتِرَةِ الْمَجْدِ  
مَا عَنَّاكَ الْمُهْمُ حَتَّى تَفَرَّغَ  
وَتَنَاوَلْتَنَا بِلَطْفٍ مِنَ الْبِرِّ  
يَجْبُرُ<sup>(١)</sup> الْفَقْرَ بِالْفَيْئِ وَيَرَى الذُّكْرَ  
وَإِذَا أَجْتَبَيْتِ الدَّرُوعُ فَمَا يَلِدُ  
وَهُوَ أَدْنَى إِلَى الصَّرِيخِ مِنَ الصُّوْرِ  
حَمَلُوا عِبَائَهَا فَمَا وَصَلُوا حَبَّ  
وَتَقَلَّدَتَهَا فَكُنْتُ يَمِينًا  
أَيْنَ هُمْ عَنْ طِرَادِ خَيْلِكَ وَالْكَرِّ  
يَوْمَ جُرْجَانَ وَالْخَوَافِقِ فَوْقَ الْ  
وَلِنَسِجِ الْجِرَابِ وَالتَّبَلِ فِي الرُّوِّ  
سَعَطَتْ رِيحُكَ الْحُرُوبَ رَمَادًا<sup>(٩)</sup>

يَقْظَاتٍ تُنَبِّهُ الْأَمَالَ  
لُ بِمَعْرُوفِهِ الرَّجَالَ أَغْتِيَالًا  
بِدِوَانِ أَبَعَدَ النُّجُومِ مَنَالًا<sup>(١)</sup>  
سَتَ وَالْقَيْتَ بَيْنَنَا الْأَشْغَالَ  
وَفَعَلَ يَسْتَنْفِذُ الْأَقْوَالَ  
رَ خُلُودًا وَيَعْشُقُ الْأَفْضَالَ<sup>(٢)</sup>  
سَبَسُ إِلَّا مِنَ الظُّمَى سِرْبَالًا<sup>(٣)</sup>  
تِ إِذَا مَا دَعَا الْمُثُوبُ يَالَ<sup>(٤)</sup>  
سَلَا وَلَمْ يَقْطَعُوا لِنَعْلِ قِيَالَ<sup>(٥)</sup>  
فَضَلَّتْ أُخْتَهَا وَكَانُوا شِمَالًا  
وَقَدْ هَرَّتِ الْكُمَاءُ النَّزَالًا<sup>(٦)</sup>  
سَهَامِ طَيْرٍ تُلَاعِبُ الْأَظْلَالَ<sup>(٧)</sup>  
عِ سَدَى يُلْجِمُ الرِّمَاحَ الطَّوَالَ  
وَالْمَنَائِيَا تَسْتَشِيقُ الْأَبْطَالَ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) في الديوان ، تخير .

(٣) قبله خمسة أبيات سابقة .

(٤) اجتبت : قُلْتُ وقطعت .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) قيل النمل : زمام يكون بين الإصبع الوسطى والى تليها .

(٧) هربت : كرمت .

(٨) في الديوان : الأظلالا .

(٩) في الديوان : فملا .

قَدْ رَأَيْتَكَ لِلْمَدَائِحِ أَهْلًا      وَوَجَدْنَا لِلْقَوْلِ فِيكَ مَقَالًا  
وَلَعَمْرِي لَتَأْتِيَنَّكَ أَمْثَا      لُ مِنْ الشُّعْرِ تَنْسَخُ الْأَمْثَالَ  
مَا شَكَرْنَا إِلَّا عَلَى الْكَرَمِ الْبَا      هِرِ لَا أَنْ نَفِيدَ<sup>(١)</sup> بِالشُّكْرِ مَا لَا<sup>(٢)</sup>

وقال يفتخر<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

أَبْتُ عَزَمَاتِي أَنْ تَنَامَ<sup>(٤)</sup> مَطَالِي      عَنِ الْمَجْدِ يَوْمًا أَوْ تَنَامَ الْعَزَائِمُ  
وَمَنْ حَكَّمَ النَّهْدَ الطَّمْرَ وَسَيْفَهُ      وَهَمَّتْ فِي دَهْرِهِ فَهَوَ حَاكِمُ<sup>(٥)</sup>  
تَرَفَعْتُ فِي عَلِيَاءَ تَقْصُرُ دُونَهَا      كِرَامُ الْمَسَاعِي وَالظُّنُونُ الرَّوَاجِمُ  
إِذَا صَحَّتْ فِيهَا يَالِ سَعْدٍ تَكَاثَرَتْ      عَلَى بَلِيَّكَ الْأَسْوَدُ الضَّرَاعِمُ  
هُمُ الْقَوْمُ لَا يُسْتَصْرَخُونَ لِحَادِثِ      مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَالسِّيُوفُ عَمَائِمُ  
شَرَابُهُمْ فِي الْحَرْبِ مَا تُمِطُّ الْقَنَا      وَأَكْلُهُمْ مَا تَجْتَنِيهِ الصَّوَارِمُ<sup>(٦)</sup>  
أَنَاخُوا ذَرَى الْأَطْوَادِ فَهِيَ مَخَارِمُ      وَشَقُوا ظُهُورَ الْأَرْضِ فَهِيَ أَقَالِمُ

وقال يمدح أبا العلاء صاعد بن ثابت<sup>(٧)</sup> : [ من الوافر ]

لَعَلَّ تَعَرُّضِي لِلرِّزْقِ يَوْمًا      سَيَهْجُمُ بِي عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ

(١) في اللبيان : تفيد .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه من ٢٢٧ - ٢٢٨ ، مطلعها :  
سِوَى حُرْقِي مَا هَمَّجَتْهَا الْحَمَائِمُ      وَخَيْرَ فَمُوعِي حَاوَلَتْهَا الْمَعَالِمُ

(٤) كذا في اللبيان ، وفي المختارات المطبوعة : تال (تحريف) .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده سبعة .

(٦) أسقط بعده بيتين .

(٧) من قصيدة في ديوانه من ٢١٩ - ٢٢١ ، مطلعها :

مَتَى أَرْجُو مُسَالَمَةَ الْهَمُومِ      وَأَمَلُ صِحَّةِ الْجِسْمِ السَّقِيمِ

كَمِثْلِ أَبِي الْعَلَاءِ وَأَيِّ مِثْلٍ  
 حَلَفْتُ بِذُبُلِ الْأَعْنَاقِ تَحْفَى  
 لَقَدْ حَاوَلْنَا مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ  
 شَكْوَنَ نُحُولُهُنَّ إِلَى رَجِيمٍ  
 أَجَارِكَ صَاعِدٌ مِنْهَا فَحَلَى  
 فَتَى لَا يَسْتَطِيلُ عَلَى جَلِيسٍ  
 إِذَا مَا جِئْتَ تَخْبِرُ حَالَتِيهِ  
 ذَكَرْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ الْغَيْثَ يَهْمِي  
 عَطَاءَكَ حِينَ تُسْرِفُ فِي الْعَطَايَا  
 وَأَنْتَ وَسَمْتِ بِالْمَعْرُوفِ رَقِي  
 رَأَى الْأَعْدَاءُ يَوْمَ جَنَحْتَ دُونِي  
 غَدَاةَ جَلَا سَوَادِ الظُّلْمِ عَنِّي  
 وَيَبِي عَن هَذِهِ الْأَنْعَامِ نَفْرٌ  
 إِذَا حَلَّ الشَّقَاءُ نَعِمْتُ فِيهِ  
 تَدَارَكَ قَوْتَهَا وَأَشَدُّ قَوَاهَا

لَهُ غَيْرُ السَّحَائِبِ وَالنُّجُومِ  
 مَنَاسِمُهَا فَتَنْعَلُ بِالرَّسِيمِ (١)  
 نِصَابَ الْعِزِّ وَالْحَسْبِ الصَّمِيمِ  
 وَحَاكَمَنَّ الرَّحَالَ إِلَى حَكِيمِ  
 إِلَى الْغُدْرَانِ وَالْكَلَأِ الْعَمِيمِ  
 وَلَا يَهَبُ النَّدَامَةَ لِلنَّدِيمِ (٢)  
 مَلَأَتْ يَدَيْكَ مِنْ كَرَمٍ وَجِيمِ (٣)  
 وَأَعْرَضَ شَاهِقٌ مِنْ هَضْبِ رِيمِ (٤)  
 وَجَلَمَكَ حِينَ تَغْضَبُ فِي الْحُلُومِ  
 وَرَقُّ الْخَيْلِ يُحْفَظُ بِالْوُسُومِ  
 نُجُومَ الْمَشْرِفِيَّةِ كَالرُّجُومِ  
 سِرَاجًا جَبْهَةَ الْأَسَدِ الشَّتِيمِ  
 وَكَانَ النَّفْرُ مِنْ خُلُقِ الظَّلِيمِ (٥)  
 وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَشْقَى بِالنَّعِيمِ  
 فَأَنْتَ لَهَا وَلِلْحَدِيثِ الْعَظِيمِ (٦)

- (١) الرسيم : نوع من سير الإبل فوق النميل .  
 (٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .  
 (٣) أسقط بعده بيتين .  
 (٤) ريم : اسم وادٍ .  
 (٥) الظليم : ذكر النعام .  
 (٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

وَكُنْتُ عَهْدْتُ كَفَكَ تَقْتَضِينِي      قُبُولَ عَطَائِهَا مِثْلَ الْغَرِيمِ  
بَقِيَتْ لَحِيَّةٌ أَعْيَتْ رُقَاهَا      وَخَصِمٌ فَلَّ أَقْوَالَ الْخُصُومِ  
فَلَا<sup>(١)</sup> اسْتَسْرَرْتَ يَا قَمَرَ الْمَعَالِي      فَإِنَّكَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الْبِهِيمِ

وقال يمدح قاضي القضاة ابن معروف وبهتته بالسلامة من علة لحقته ويشكره على حاجة قضاها له<sup>(٢)</sup> : [ من الوافر ]

سَلَامٌ وَالسَّلَامُ أَقَلُّ شَيْءٍ      أَجْهَزُهُ إِلَى أَهْلِ السَّلَامِ  
مَلَأَتْ مَارِي بِكَرَمًا وَفِعْلًا      وَكُنْتُ أَجَارُ قَبْلَكَ بِالْكَلامِ<sup>(٣)</sup>  
وَهَمَّتْ بِنِعْمَةٍ اسْرَفَتْ فِيهَا      وَمَنْ لَكَ فِي الْعَطَاءِ بِمُسْتَهَامِ  
وَبَاتَ وَمِيضُ بَرْقِكَ مُسْتَطِيرًا      يُبَشِّرُنِي بِأَنْعَمِكَ الْجِسَامِ  
مَطَامِعُ لَا يُبَعِّدُهَا قُعُودِي      وَلَا يُدْنِي تَعَرُّضُهَا قِيَامِي  
هِيَ الْأَنْوَاءُ تَدَابُّ لِلْعَطَايَا      وَلَمْ يَدَأْبْ لَهَا سَعْيُ الْأَنَامِ  
غَلَبَتْ عَلَى الْبَلَاغَةِ كُلُّ نُطْقٍ      وَعَلِمْتَ الْإِصَابَةَ كُلَّ رَامِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ لِلَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ نُجُومٍ      جَمَعْتَ الشَّرَّ مِنْهَا فِي نِظَامِ  
عِتَابًا أَوْ نَسِيبًا أَوْ مَدِيحًا      لِحِجْلٍ أَوْ حَبِيبٍ أَوْ هَمَامِ  
تُفِيدُ<sup>(٥)</sup> بِهَا الْعُقُولُ نُهْيُ<sup>(٦)</sup> وَصَحْوًا      وَقَدْ فَعَلْتَ بِهَا فِعْلَ الْمُدَامِ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان : ولا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢١ - ٢٢٣ ، مطلعها :

أَنَالَكَ مَا أَدَالَكَ بِالتَّمَامِ      وَمَزَّقَ عَنكَ أَقْوَابَ الظَّلَامِ

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٥) في الديوان : يفيد .

(٦) في الديوان : زهي .

(٧) أسقط بعده بيتا .



وَلَمْ أَخْصُصْكَ بِالتَّقْرِيطِ حَتَّى  
وَصَارَمْتُ الْهَوَى وَوَصَلْتُ حَتَّى  
فَلَمْ أَعْشَقْ قَتَى فِي النَّاسِ إِلَّا  
سِوَاكَ فَإِنْ جُودَكَ رَبِّ لَحْمِي  
أَتَأْمَنُ تَغْلِبُ نَعْرَاتِ قَوْلِي  
لَعَلَّ الدَّهْرَ يُسْعِدُنِي بِجَدِّ  
دَعِ الشُّبُهَاتِ تَسْقُطُ دُونَ حَقِّي  
وَفَرَّجَهَا فَقَدْ أَصْبَحَتْ كَهْفًا

وقال يمدح صمصام الدولة وقد خلع  
لأصحبته الحياة إن صحبتي  
كيف أخشى الخطوب والله منهن  
أى شئء نقوله فيك أفنيـ  
أنت من قبل أن تحلتي ماض  
لم تزدك الألقاب زينا ومازا  
كنت فوق الذي يظن بك المحـ

عليه الخليفة<sup>(٤)</sup> : [ من الخفيف ]  
فِي الْمُلِمَّاتِ مُهَجَّةٌ تُسْتَضَامُ  
مُجِيرِي وَالْمَرْزَبَانَ الْهُمَامُ  
سَتْ لِمَعَانِي وَضَاقَ عَنكَ الْكَلَامُ<sup>(٥)</sup>  
لَا يَحْلَى<sup>(٦)</sup> النَّجَادِ يَمْضِي الْحُسَامُ  
دَكَ إِلَّا الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامُ  
سِينُ ظَنَّا لَمَّا بَلَكَ الْإِمَامُ

(١) في الديوان: طيف .

(٢) رب: أصلح وجمع .

(٣) أسقط قلبه بيتا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، مطلعها :

يا كؤوس المدام أنت حرام لك عام وللصوارم عام

(٥) أسقط قلبه بيتين .

(٦) في الديوان: إذ يحلى .

ضَارِبٌ جَرَبِ السُّيُوفِ فَمَا أَرِ  
الَّذِي لَيْسَ لِلسُّوَابِغِ وَالْيَبِ  
خَفُهُ يَا وَاسِعَ الذُّنُوبِ كَمَا تَرِ  
لَاخِلِي<sup>(١)</sup> بِالْتَرَاهَاتِ طُرُوبِ  
حَفِظَ اللهُ دَوْلَةَ أَنْتَ تَرَعَا  
بَاسِطًا دُونَهَا يَدَ الْأَسَدِ الْأَسْ  
غَايَةَ لَا يَنَالُهَا مَنْ تَعَاطَا  
إِنَّمَا الْمُنْعِمُونَ آلُ بُوَيْهِ  
كُلُّ عَامٍ يَغْدُونَ فِي خَلْعِ الْمُلْ  
كُصُودِ الرِّمَاحِ تَخْفِقُ فِي الْجَبِ

وقال يمدح بهاء الدولة<sup>(٣)</sup>: [ من المتقارب ]

وَدَارٍ يُغَرُّ بِهَا أَهْلُهَا  
تَأْمَلُهَا يَقْظَةٌ مِنْ كَرَى  
عَنَاءِ الْحَيَاةِ وَرَوْحِ الْوَفَاةِ  
طَوْتُ آلَ قَيْصَرَ طَى الرِّدَاءِ  
غُرُورَ الْمُجِبِّ بِطَيْفِ الْحُلْمِ  
وَلَدَّتْهَا رَاحَةٌ مِنْ أَلْمِ  
تَقَارَبَ وَجَدَانُهَا وَالْعَدَمِ  
وَأُسْرَةَ إِسْفَنْدِيَارِ<sup>(٤)</sup> وَجُمِ

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : لا خلا (تحريف أدخل بالوزن) .

(٢) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه من ٢٠٨ - ٢١٠ ، مطلمها :

وَأَنَّ كَانَ حُرًّا كَرِيمَ الشَّيْمِ

تَلُومٌ وَأَيُّ قَتَى لَمْ يَلْمِ

(٤) في الديوان : إسفنديار (تحريف) .

أَعَدُّوا السُّيُوفَ لِأَعْدَائِهِمْ  
 وَلَكِنَّ مُرْتَدِيًا بِالْوَقَا  
 جَنَى وَهُوَ طِفْلٌ يُمَارِ الْعُلَا  
 تُضَامٌ لِرُؤْيَيْهِ سُجْدًا  
 كَأَنَّ عَلَى خَشَبَاتِ السَّرِيـ  
 بَعِيدِ الْمَرَامِ عَلَى قُرْبِهِ  
 رَمَى بِالْبَدِيهَةِ مِنْ ظَنِّهِ  
 مَسَاعِيهِ تَأْكُلُ أَكْبَادَهُمْ  
 وَفِي التَّاجِ أَبْلُجُ زَانَ الْجَمَا  
 قَلِيلٌ عَلَى الْمَالِ إِبْقَاؤُهُ  
 يَظُنُّ الْجَهُولُ بِهِ غِرَّةً  
 فَمَا وَلَدَتْ أُمَّهَاتُ الرَّجَا  
 أَشَدَّ ارْتِيَاحًا بِبَدْلِ اللَّهِ  
 وَأَمْضَى عَلَى غِرِّ مُقَدِّمٍ (٢)  
 طَلَعَتْ فَكُنْتُ بِهَاءِ الْعُلَا  
 وَسِرْتُ كَمَا سَارَ بَيْنَ النُّجُو  
 فَأَيْنَ السُّيُوفُ وَأَيْنَ الْقِمَمِ  
 رِ يَمْنَعُهُ الْجِدُّ أَنْ يَيْتَسِمِ  
 وَسَادَ الْوَرَى وَهُوَ لَمْ يَحْتَلِمِ  
 وَجُوهَ الْمُلُوكِ الَّتِي لَمْ تُضَمِ  
 سِرَّ صَقْرًا يُصْرِصِرُ فَوْقَ الْعَلَمِ  
 كَكَيَّوَانَ فِي بُعْدِهِ وَالْعِظَمِ  
 خَبِيئَةً سِرَّهُمُ الْمُكْتَسَمِ  
 كَمَا نَأْكُلُ النَّارُ قَلْبَ الْفَحْمِ (١)  
 لُ دِيْبَا جَتِي خَدَّهُ بِالشَّمَمِ  
 وَمَا آفَةُ الْمَالِ إِلَّا الْكَرَمِ  
 وَلَا يَعْلَمُ الدَّهْرُ مَا قَدْ عَلِمِ  
 لُ مِثْلَكَ فِي الْعُرْبِ أَوْ فِي الْعَجَمِ  
 وَأَوْفَى يَمِينًا بِعَقْدِ الذَّمَمِ  
 إِذَا مَا الْعَرَائِمُ خُنَّ الْهِمَمِ  
 وَجُدْتَ فَكُنْتَ غِيَاثَ الْأُمَمِ (٣)  
 مِ بَدْرٌ تَصَدَّعَ عَنْهُ الظُّلَمِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : مقلما .

(٣) أسقط قبله بيتين .

بِأَرْعَنَ مُلْتَعِمٍ بِالْقَتَا  
تُصَابُ (١) الْكَتَائِبُ مِنْ لَوْنِهِ  
وَأَنْتَ تُرِيدُ غَدَاةَ الصَّبَاحِ  
فَلَمَّا اشْرَأَبْتَ صُدُورَ الرَّمَا  
تَغَارُ عَلَى النِّعَمِ السَّابِغَا  
إِلَى أَنْ رَأَيْتَ الْمُسِيءَ الْمَصِـ  
وَمَا يَرِحَتْ كُتُبُهُمْ بِالْعِتَا  
يَفْلُتُونَ حَدَّ الطَّبَا بِالرَّقَى  
بَذَلَتْ وَصَلَتْ فَهَانَ الْغِنَى  
وَخَافَكَ مَنْ وَلَدَتْهُ النَّسَا  
إِذَا أَنْتَ حَارَبْتَ فَاجْفُ الْكَرَى  
فَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ مُسْتَيَقِظُ

م لَا تَعْرِفُ السَّاقَ فِيهِ الْقَدَمُ  
وَمِنْ جَرَسِهِ بِالْعَمَى وَالصَّمَمُ  
بِأَهْلِكَ إِحْدَى بَنَاتِ الرَّقَمِ  
ح لِلطُّغْنِ أَطَّتْ إِلَيْكَ الرَّجْمُ (٢)  
تِ مِنْ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْهَا النِّقَمُ  
رَّ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ بِالنَّدَمِ  
بِ تَقْرَعُ قَلْبَكَ حَتَّى أَلِمُ  
وَلَا يَبْلُغُ السَّيْفُ كَيْدَ الْقَلَمِ  
وَقَلُّ أَحْتِفَالُ الثَّرَى بِالذِّيمِ  
ءُ حَتَّى السَّبَاعُ الَّتِي فِي الْأَجْمِ  
وَأَخُذُ مِنْ نُفُوسِ الْعَيْدَى بِالْكَظْمِ (٣)  
إِذَا هِيَ نَامَتْ لَهُ لَمْ يَنْمِ

وقال في أبي سهل ديرزشت بن المرزبان (٤): [ من الطويل ]

مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ تَوَسَّدُوا  
تَذَلُّوا عَلَى هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا  
أَكْفُ اللَّيَالِي قَبْلَ عَادِ وَجُرْهُمِ  
وَعَيْرُهُمْ يَرْقَى إِلَيْهَا (٥) بِسُلْمِ

(١) في الديوان : يصاب .

(٢) أطَّتْ : أصدرت صوتا كصوت الحنين ، وكأنه يقصد بذلك أنها أشفت عليه .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٤ - ٢١٦ ، مطلعها :

أَلَا كُلُّ بَرٍّ بَعْدَ رَامَةَ مُسْقِي  
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا أَقُولُ لَهُ : دَمِ

(٥) في الديوان : إليه .

وقال يمدح أبا الحسن علي بن ديرزشت<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

ضِيَاؤُكَ يَا عَلِيُّ هَدَى رِكَابِي      وَجُودُكَ يَا عَلِيُّ ثَنَى عِنَانِي  
وَلَمَّا أَنْ هَزَزْتُكَ لِلْمَعَالِي      هَزَزْتُ مَضَارِبَ السَّيْفِ الْيَمَانِي  
نَزَلْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي      بِمَنْزِلَةِ الشَّبَابِ مِنَ الْغَوَانِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَا زَالَتْ لِيَا لِيكَ الْبَوَاقِي      مَوَاصِلَةً بِأَيَّامِ التَّهَانِي  
جَعَلْتَنِي جُنْتِي قَبْلَ آدْرَاعِي      غِمَارَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ<sup>(٣)</sup>  
نَوَالِكُ صَارِمِي وَبِهِ ضِرَابِي      وَجَاهُكَ ذَابِلِي وَبِهِ طِعَانِي  
فَلَا تَفْجَعْ وَدَادَكَ بِالتَّجْنِي      وَلَا تُشْمِتْ بِعَادَكَ بِالتَّدَانِي  
فَإِنِّي لَا يُوَافِقُنِي خَلِيلٌ      إِذَا قَضَى مَارِبَهُ قَلَانِي

وقال يودع أبا العلاء صاعدا وقد أراد سفرا<sup>(٤)</sup> : [ من الكامل ]

يَكْفِي فُكَاهَةً كُلَّ خَلْقٍ لَهْوُهُ      وَفُكَاهَةً أَبْنِ نُبَاتَةِ أَحْزَانُهُ  
مَنْ لَمْ يَلْتَقِ غَضَصَ التَّفْرِقِ لَمْ يَمُتْ      أَلْمَوْتُ رُمُحٌ وَالْفِرَاقُ سِنَانُهُ<sup>(٥)</sup>  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ فُرْقَةٍ صَاعِدٍ      أَنِّي أَرَى جَبَلًا تَسِيرُ رِعَانُهُ  
يَمَّمْتُ مِنْهُ الْبَدْرَ لَيْلَةً يَمِّهِ      لَا أَسْأَلُ الظُّلْمَاءَ أَيْنَ مَكَانُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٨ ، مطلعها :

أَقْلُ اللَّهُ خَيْرَكَ مِنْ زَمَانٍ      يُعَدُّ النَّمِي فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، مطلعها :

بِكَ مِنْ مَعَالِجَةِ الْفِرَاقِ عِيَانُهُ      وَبَيْنَا الْغَدَاةَ خِرَابُهُ وَطِعَانُهُ

(٥) أسقط قبله ثمانية أبيات .

بِتَنَا نُودُّعُ بِالثَّنِيَّةِ (١) مَا جَدَا  
يُغْنِيهِ عَنِ حَمَلِ الْمُثَقَّفِ طَرْفُهُ  
طُوبَى لِشُعْبِ حَلِّ فِيهِ فَإِنَّهُ  
أَتَظُنُّ أَنَّ الْغَيْثَ مِنْ حُسَاوِيهِ  
لَأَزِلَّتْ تَرْمِي مَنْ رَمَاكَ بِجَحْفَلٍ  
بِيضِ الصَّوَارِمِ جَمْرُهُ وَشَرَارُهُ  
وَرَأَى عَدُوَّكَ فِي نَعِيمِكَ بُوْسَهُ  
يَصِفُ الْبَلَاغَةَ عَقْلُهُ وَبَيَانَهُ (٢)  
وَعَنِ الْحُسَامِ الْمَشْرِفِيُّ لِسَانُهُ  
تَنَدَى رُبَاهُ وَتَكَتْسَى قِيَعَانُهُ  
هَيْهَاتَ أَصْغَرَ حَاسِدِيهِ زَمَانُهُ  
جَمُّ الصَّوَاهِلِ تَلْتَطِي نِيرَانُهُ  
زُرُقُ الْأَسِنَّةِ وَالْعَجَاجُ دُخَانُهُ  
حَتَّى يَمُوتَ وَلَمْ تَمُتْ أَضْغَانُهُ

وقال يمدح أبا سعيد وهب بن إبراهيم الكاتب (٣): [ من الطويل ]

أَلَا رَجُلٌ يَسْتَلْنِي مِنْ هُوِيَّةٍ  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَادَ الظَّلَالَ رِكَابَنَا  
وَلَوْ جَاوَرَتْ وَهْبًا لَقَصَّ جِبَالَهَا  
وَضَمَّ (٧) إِلَى أَحْسَائِهَا رُكْبَاتِهَا  
وَلِإِنْ فَتَى بَعْدَ الْقَطِيعَةِ زُرَّتَهُ  
تَهَدَّمْ بِي فِي قَعْرِهَا الرَّجَوَانِ (٤)  
إِلَى شَرِّ أَقْوَامٍ مِنَ الْحَيَوَانِ (٥)  
وَأَثْقَالَهَا عَنِ مَنَكِبِ وَجِرَانِ (٦)  
وَقَالَ رِدَى قَبْلَ الْحِيَاضِ جِنَانِي  
لَأَكْرَمُ مَنْ تَمَشَى بِهِ فَدَمَانِ

(١) في الديوان : بالثنية (تحريف)

(٢) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣١ - ٢٣٤ ، مطالعها :

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلَا وَدَعَانِي وَحَلَا بَدَارِ الْحَزْمِ وَأَنْتَظِرَانِي

(٤) هُوِيَّة : سقطة . الرجوان : مثنى رجا وهو ناحية كل شيء ، ونخص بعضهم به ناحية البئر من أعلامها

إلى أسفلها وحائتها .

(٥) أسقط قبله أحد عشر بيتا ساقطا وبعده بيتا .

(٦) الجران : باطن العتق .

(٧) في الديوان : لضم .

سَقَانِي فِي كَأْسِ الْبَشَاشَةِ مَرْحَبًا  
فَقُلْ لِلطُّوَالِ الشُّمُّ كَعَبِ بْنِ عَامِرٍ  
وَبِكْرًا وَمَنْ حَلَّ الْقَنَانَ وَطَيْبًا  
رِيدُوا وَأَنْزِلُوا عُرْضَ الْفَلَاحِ فَإِنِّي  
عَلِقْتُ عَلَى ضَعْفِ الْجِبَالِ وَذُلِّهَا  
فَأَصْبَحَتِ الْأَقْدَارُ تَرْهَبُ أَنَسْهُمِي  
وَأَنَّ الْخَنَا وَالغَدْرَ فِي النَّاسِ شَيْمَةٌ  
حَمَانِي مِنَ الظَّنِّ الْكُذُوبِ وَقَالَ لِي  
دَعَوْتُ سِوَاهُ لِلْعَلَا فَأَجَابَنِي  
وَجَاءَ (٣) بِهَا كَعْبِيَّةٌ حَاتِمِيَّةٌ  
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لِمَا أَنْتَ طَالِبٌ  
تَلَاَفَ بِهَا حَقَّ الْمُرُوءَةِ وَأَرْعَاهَا  
رَأَيْتُ لِسَانِي فِيكَ يَحْسُدُ خَاطِرِي  
فِيَارِبْ هَبْ لِي وَصَلْ وَهَبْ وَقُرْبُهُ  
فَأَقْسِمُ لَوْلَا بَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ

أَلَا مَرْحَبًا أَكْرَمْتَ غَيْرَ مُهَانَ  
وَحُصَّ سِرَاةَ الْحَيِّ مِنْ غَطْفَانِ  
وَمَنْ ضَمُّ مِنْ أَشْيَاعِهَا الْجَبَلَانَ (١)  
نَزَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا أَعَزَّ مَكَانِ  
بِأَمْنَعِ حَبْلِ عُلُقَتَهُ يَدَانِ  
وَتَأْخُذُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ أَمَانِي  
كَفَى اللَّهُ وَهَبًا شَرَّهَا وَكَفَانِي  
هُمُومَكَ مِنْ هَمِّي وَشَانِكَ شَانِي  
وَأَجَلَّتُهُ عَنْ مَطْلَبِي فَبَدَانِي (٢)  
سَجِيَّةٌ مَاضِي الشُّفْرَتَيْنِ هِجَانِ  
أَعَانَكَ فِي الْحَاجَاتِ غَيْرَ مُعَانِ (٤)  
فَمَا يُمَكِّنُ الْإِحْسَانَ كُلَّ أَوَانِ  
وَتَحْسُدُهُ (٥) فِي مَدْحِكَ الشُّفْتَانِ (٦)  
وَصَدْعُ هَوَى مَنْ شِئْتَ بَعْدَ تَدَانِ  
لَصَافِحْتُ سَيْفِي وَاعْتَنَقْتُ سِنَانِي

(١) القنن : اسم جبل لبني أسد .

(٢) قبله بيت ساقط .

(٣) في الديوان : وجماد .

(٤) أسقط قبله ستة أبيات .

(٥) في الديوان : ويحسده .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات .

وقال يمدح عضد الدولة في السَّدق ويذكر إيقاعه بيني شيان<sup>(١)</sup> : [من الكامل ]  
يَأْتِي لِي قَلْبًا يُشِيْعُ نَاطِرِي وَالْبَيْضُ غَامِضَةٌ الشُّخُوصُ كَأَنَّهَا  
فَأَرَاهُ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ تَغْيِيرِ الْأَلْوَانِ يَوْمَ الْخَوَامِسِ أَوْ صَبِيحَةِ أَرْبَعِي  
فِي النَّعْرِ سِرُّ ضَاعَ فِي الْكِتْمَانِ حَتَّى إِذَا اكْتَحَلُوا بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ  
وَلَهُمْ إِلَيْهِ تَلَهُّفُ الْوَلَهَانِ وَسَلَّتْ رَأْيِكَ فَاسْتَبَاحَ جُمُوعَهُمْ  
خَرُّوا لِرُؤُوتِهِ عَلَى الْأَذْقَانِ جَذَبَ الْفَرِيْسَةَ وَحَدَهُ ضِرْغَامَةً  
وَالْبَيْضُ مَا سُلْتُ مِنَ الْأَجْفَانِ لَا يَسْتَنْظِلُ سِوَى عَجَاجَةٍ فَيَلْتِي  
تُغْنِيهِ شِدَّتُهُ عَنِ الْأَعْوَانِ رَكَدَتْ بِمِيَا فَارِقِينَ كَتِيْبَةً  
مِثْلَ الْقِلَادَةِ مَا لَهَا<sup>(٣)</sup> طَرْفَانِ<sup>(٤)</sup> طَلَعَتْ مِنَ الدَّرْبَيْنِ يُلْحِمُ بَيْنَهَا  
وَكَتِيْبَتَانِ عَلَى بَنِي يُونَانَ وَرَجَعْنَا لَا يَدْرِيْنَ أَنْ رُجُوعَهَا  
رَهَجُ الْوَعَى وَغَمَاغِمُ الْفُرْسَانِ وَوَرَدْنَا بَابِلَ وَالِدَلِيْلُ أَمَامَهَا  
كَتَبَ الشَّقَاءَ عَلَى بَنِي شِيَانِ سَمِعْتُ بِذِي الْقَرْنَيْنِ أَنْ حِيَادَهُ  
يَسْأَلْتُهُ عَنِ مُتَهَى الْعُمَرَانِ<sup>(٥)</sup> فَسَمِعْتُ إِلَى يَأْجُوجَ تَبْعِي لُقْيَةَ<sup>(٦)</sup>  
رَفَعَتْ عِمَادَ السَّدِّ بِالْبَنِيَانِ غَمَرَتْ فَضَائِكُ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى<sup>(٧)</sup>  
إِذْ أَدْرَكَتْهَا سَوْرَةُ الْغَضْبَانِ سَنَوَاطِلَابَ الْعِزِّ لِلْفَتِيَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، مطلقها :  
وَجَلَّالِ تَاجِ الدَّوْلَةِ الْمَنَانِ . وَيَقَاءِ دَوْلَتِهِ عَلَى الْحَدَثَانِ

(٢) في الديوان : وأراه .

(٣) في الديوان : ماله .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : بقية .

(٧) في الديوان : الأولى .



وَأَنْفَتَ إِذْ خُلِقُوا أَمَامَكَ أَوْلًا  
 وَمَلَكَتْ أَسْوَارَ الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا  
 وَمُتَوِّجٍ أَعْطَاكَ بَيْضَةَ مُلْكِهِ  
 لَوْ كَانَ يُؤَثِّرُ أَنْ يُمَجِّدَ فِعْلُهُ  
 يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ  
 وَمُضَاغِينِ عَسَا عَلَيْكَ فَعَضُّهُمْ  
 كُنْتَ الْفِطَامَ الْمُرَّ مِنْ عَادَاتِهِمْ  
 وَدَعَوْتِي وَقُرَى الْجَزِيرَةَ بَيْنَنَا  
 لَيْتِكَ يَا عَضُدَ الْعُلَا وَيَدَ النَّدَى  
 لَكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي الْمَكَارِمِ بِدَعَا  
 فَلَكَ عَلَى الزُّورَاءِ دَائِرٌ قُطْبِهِ  
 بَاهَتْ بِهِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ وَقَبْلَهُ

مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفِعَالُ الثَّانِي  
 سُلْطَانٌ مُلْكِهِمْ عَلَى الْأَبْدَانِ  
 وَنَجَا عَلَى مَتَمَطَّرٍ فَلْتَانِ  
 يَوْمَ الطَّعَانِ لَكَانَ غَيْرَ جَبَانِ  
 حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ  
 غَمَزٌ يُقِيمُ تَأْوِدَ الْعِيدَانِ  
 وَشِفَاءَ دَائِهِمْ مِنَ الْعُدْوَانِ (١)  
 وَعُجَابٌ دِجْلَةٌ جَامِحُ الطُّغْيَانِ  
 وَشِبَابَةٌ كُلُّ مُهَنْدٍ وَسَنَانِ  
 يَعْيًا بِهَا وَيَكِلُ كُلُّ لِسَانِ  
 أَطْلَعَتْ فِيهِ كَوَاكِبَ النَّيْرَانِ  
 بَاهِيَّتَهَا بِأَسِنَّةِ الْمُرَّانِ (٣)

وقال يمدحه في عشية السلق (٤) : [ من الطويل ]

تَخَيَّرَ تَاجَ الْمِلَّةِ الْمَجْدَ وَاصْطَفَى  
 يُفَارِقُ فِيهَا رَأْسَهُ كُلُّ مُعَلِّمٍ  
 مِنَ الْعِزِّ أَهْوَالًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا (٥)  
 فَمَا تَعَلَّمُ الرَّايَاتُ فِيهَا الْعَوَالِيَا

(١) أسقط قبله بيتا ويعلمه آخر .

(٢) في الديوان : وقبله (تحريف) .

(٣) المران : نبات تصنع منه الرماح .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ، مطالعها :

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْخَمْرِ لِهَمِّ شَافِيَا إِذَا هِيَ لَمْ تَلَقِ الْقِيُورَ الْمُحَامِيَا

(٥) في الديوان : النواحي .

طَوَى سِرَّهُ عَن طَرْفِهِ وَلِسَانِهِ  
 وَشَاعَبَ رَبِّبَ الدَّهْرِ يَثْلُمُ صَرْفَهُ  
 فَيَوْمًا بِحَمْرَاءِ الْهَوَاجِرِ قَائِظًا  
 يُخَبِّرُ عَمَّا فِي قُودِكَ ظَنَّهُ  
 وَبَيْنَ تَخُومِ الْقَنْدَهَارِ وَبَابِلِ  
 يَدَا ضَيْغَمٍ نَاشِ الرَّمَاخِ وَتَشْنَهُ  
 يَعِفُّ عَنِ الصَّيْدِ اللَّثِيمِ مَرَامُهُ  
 فَبَاشَرَهُمْ يَجْلُو صَفِيحَةَ وَجْهِهِ  
 وَمَا أَنْصَفَتْ عِنْدَ الْقِرَاعِ<sup>(٥)</sup> كَيْبَهُ  
 وَيَالِزَمَنِ التَّاجِيَّ إِنْ حِذَارَهُ  
 أَخُوكَ الَّذِي يَحْمِي حِمَاكَ وَيَبْغِي  
 يُسَدِّدُ<sup>(٩)</sup> قَبْلَ الطُّغْنِ رَأْيَا مُتَّقِفًا

وَأَصْبَحَ لَا يَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ قَائِيًا  
 وَيَرْجُمُ فِيهِ مَنْ تَمَنَّى الْأَمَانِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمًا بِيَضَاءِ الصَّنَابِرِ شَاتِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَكَانَ لِأَسْرَارِ الضَّمَائِرِ قَالِيَا  
 وَبُرْقَةَ كَيْدٍ لَا يُقِيلُ الْأَعَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَغَاوِرًا<sup>(٤)</sup> مَخْضُوبِ الذَّرَاعِينَ ضَارِيَا  
 إِذَا عَدِمَ الْأَقْرَانَ أَصْبَحَ طَاوِيَا  
 عَلَى أذْرَعٍ تَجْلُو الصَّفِيحَ الْيَمَانِيَا  
 مُقْنَعَةً تَلْقَى السُّيُوفَ الْعَوَارِيَا<sup>(٦)</sup>  
 أَرَاكَ ذُنَابَ الرُّمْلِ تَحْمِي الْمَوَاشِيَا<sup>(٧)</sup>  
 عَلَاكَ وَيَرْغَى مِنْكَ مَا لَسْتَ رَاعِيَا<sup>(٨)</sup>  
 يَرُدُّ سِنَانَ الرُّمَحِ أَبْكُمْ نَائِيَا<sup>(١٠)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من القصيدة في الديوان ومكتوب على جانب صفحة المخطوط .

(٢) الصنابر : الرياح الباردة .

(٣) القندهار : من بلاد السند أو الهند .

(٤) في الديوان : وعاود .

(٥) في الديوان : الفراغ (تصحييف) .

(٦) أسقط بعده بيتين .

(٧) قوله : ويالزمن التاجي . . . . البيت ؛ معطوف على متعلق بفعل في أول البيتين المحذوفين وهو

(حَلَفْتُ) .

(٨) أسقط قبله بيتا .

(٩) في الديوان : يشدد .

(١٠) أسقط قبله خمسة أبيات .

يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ تَلِمَ مِلْمَةً  
لَعْمَرِي لَقَدْ أَزَكَى الْهَمَامَ بِرَأْيِهِ (٣)  
تَغِيبُ النُّجُومُ الزُّهْرُ عِنْدَ طُلُوعِهَا  
قِلَادَةٌ مَجِيدٌ أَغْفَلَ الدَّهْرُ نَظْمَهَا  
وَلَا بُدَّ مِنْ شِعْوَاءِ يَبْرُقُ خَالَهَا  
وَأَعْجَلَكُمْ (٦) مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ مَاطِرُ  
أَظُنُّ الطَّوَالَ الشَّمَّ لَا يَتْرُكُونَهَا  
وَلَا يَقْبَلُونَ النُّصْفَ حَتَّى يُعْجَلُوا  
وَلَوْ جَفَّتِ الْعُذْرَانُ دُونَ مَسِيرِهِ  
يَبِيضُ الظُّبَا يَنْفِي دُجَى اللَّيْلِ رَائِحًا  
يَكُونُ (١) بِهَا هَشُّ الْمَكَاسِرِ خَاوِيًا (٢)  
مُشَهَّرَةٌ يَنْتَابُهَا الْمَجْدُ صَالِيًا (٤)  
وَتَحْسِبُ أَيَّامَ الشُّهُورِ اللَّيَالِي  
عَلَيْهِ وَقَدْ جَرَّ السِّنِينَ الْخَوَالِيَا (٥)  
بِغَيْرِ سَحَابٍ تَتْرُكُ الْجَوَّ دَامِيَا  
تُرَاعِي الْغَرِيرِيَّاتُ الْمَذَاكِيَا (٧)  
سَوَى الْعَامِ تَرْغَى (٨) فِي قُرَاقِرٍ وَادِيَا (٩)  
وَفَاءَ غَرِيمٍ يَجْعَلُ السَّيْفَ قَاضِيَا  
لَأَنْبَطَ نَهْرًا (١٠) بِالسَّمَاوَةِ جَارِيَا (١١)  
وَبِالنَّقَعِ يَنْهَى مَطْلَعَ الشَّمْسِ غَادِيَا

(١) في الديوان : تكون .

(٢) هذا البيت موضعه في الديوان بعد قوله : أخوك الذي يحمي حماك ... البيت .

(٣) في الديوان : بأرضه .

(٤) أسقط قبله ستة أبيات .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) في الديوان : وأعجبكم

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : ترغى (تصحيف) .

(٩) قُرَاقِرُ : موضع خلف البصرة ودون الكوفة ، وهي أيضاً مغارة في طريق اليمامة قطعها خالد بن

الوليد .

(١٠) في الديوان : زهرا (تحريف) .

(١١) السملوة : موضع بالبادية .

وقال يمدح عز الدولة أبا طاهر محمد بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن

بويه<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

لَوْلَا وَقَارُكَ تَاجَ الْمُلْكِ لَأَنْهَدَمْتَ  
فِي دَوْلَةٍ أَنْتَ أَمْضَى مِنْ صَوَارِمِهَا  
جَرَتْ إِلَى الْغَايَةِ الْقُضُوى سَوَابِقُهَا  
إِنَّ الرَّعِيَّةَ مَا تَنْفَكَ مُضْمِرَةً  
إِذَا تَمَنَّتْ تَمَنَّتْ أَنْ تَعِيشَ لَهَا  
كَشَفَتْ عَنْهَا غِطَاءَ الْمَجْدِ إِذْ قَنَطَتْ  
لِلَّهِ نَذْرٌ عَلَيْنَا يَوْمَ تَمْلِكُنَا  
وَرَايَةٌ لَكَ كَانَ اللَّهُ يَنْشُرُهَا  
أَيَّامَ تَبْتَدِرُ الْأَتْرَاكُ دَعْوَتَهُ  
فَمَا أَسِفْتُ عَلَى شَيْءٍ مَضَى أَسْفَى  
سَلَلْتَ عَزْمَكَ وَاسْتَلْتِ ذَخَائِرَهَا  
لَوْلَا مَكَانُكَ يَوْمَ الرُّوعِ مَا انْصَدَعَتْ  
وَقَفَّتْ بِالْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ مُعْتَرِضًا  
فِي سَاعَةٍ أَعْجَلَ الْخَيْلِينَ مُلْجَمًا

قَوَاعِدُ الْأَرْضِ وَأَنْهَدْتَ رَوَاسِيهَا  
فِي الرُّوعِ وَأَسْمُكَ أَبِي مِنْ أَسَائِيهَا  
فَجِئْتَ أَوْلَهَا وَالْمَجْدُ تَالِيهَا  
مَحَبَّةٌ لَكَ تُخْفِيهَا وَتُبْدِيهَا  
يَارَاكِبَ الْعَرْشِ بَارِكْ فِي أَمَانِيهَا  
وَنَالَ رِفْدَكَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا  
وَنِعْمَةٌ وَحُقُوقٌ لَا نُؤَدِّيهَا<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ عَبْدُكَ شَاشِيكَبِيرُ<sup>(٣)</sup> يَطْوِيهَا  
وَتَشْرِبُ<sup>(٤)</sup> إِلَى أَقْوَالِ غَاوِيهَا  
أَنْ لَمْ يَذُقْ حَنْظَلَ الْهَيْجَاءِ جَانِيهَا  
فَكَانَ عَزْمَكَ أَمْضَى مِنْ مَوَاصِيهَا  
صَدَعُ الزُّجَاجَةِ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا<sup>(٥)</sup>  
مَوَاقِفَ الْأَسَدِ لَا تُرَعَى مَرَاعِيهَا  
فَمَا أَعْنَتُهَا إِلَّا نَوَاصِيهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٣ - ٢٤٥ ، مطلعها :  
هَلْ رُقِيَّةٌ يَسْتَقْبِلُ الْحُبَّ رَاقِيَهَا

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في الديوان : تاشكير .

(٤) في الديوان : وتشارب (تحريف) .

(٥) أسقط قبله بيتا .

لَا يَعْدِمُ الرُّمْحُ فِيهَا مَنْ يُحَطِّمُهُ  
 عَلِمْتَ أَنْ يَمِينِ الْعَفْوِ تُعَقِّفُهَا  
 وَمُزَنَةٌ صَاحَ فِيهَا الرُّعْدُ مُرْتَجِزًا  
 تِلْكَ الْمَخَائِلُ لَا يُكْدِي مُؤْمَلُهَا  
 إِنْ يَسْلُبِ النُّعْمَةَ الْغَرَاءَ مُنْعِمُهَا  
 أَعْرَاضُ قَوْمِكَ لَا تَأْخُذُ بِهَا بَدَلًا  
 بَاتَ الْمَسِيرُ لَكَ الشُّخَاءَ يَهْدُمُهَا  
 لَا تَنْسَ مِنْ شِعْبِ بَوَّانٍ تَعَلَّقَهَا  
 وَوَاسِطُ كُلِّ يَوْمٍ دَرٌّ شَارِقُهُ  
 فَصَبِّحَتْكُمْ عَلَى الْأَمَالِ قَادِمَةٌ  
 بَنُو الْعُمُومَةِ أَيْدِيهَا إِذَا غَضِبَتْ  
 لَا تَجْهَلُوا صَبْرَهَا وَالسُّمْرُ تَظْلِمُهَا  
 فَمَا عَرَفْتَ أُمُورًا أَنْتَ مُنْكَرُهَا  
 وَكَيْفَ تَتْرُكُهَا لِلذُّثْبِ يَأْكُلُهَا  
 خُذْهَا إِذَا أُثْبِتَتْ فِي الْقَوْمِ مِنْ طَرَبٍ  
 يَنْسَى لَهَا الرَّابِئُ الْعَجْلَانَ حَاجَتَهُ  
 وَلَا يُجَابُ بِغَيْرِ السَّيْفِ دَاعِيهَا  
 لَمَّا رَأَيْتَ شِمَالَ الْغَيْظِ تُسَيِّبُهَا  
 فَرُوعَ الْبَرْقِ وَأَنْحَلَّتْ عَزَائِبُهَا  
 وَلَا يَخِيبُ عَلَى الْعِلَاتِ رَاجِعُهَا  
 فَإِنَّمَا أَخَذَ الْأُرْزَاقَ مُعْطِيهَا (١)  
 فَمَا يُوَالِيكَ إِلَّا مَنْ يُوَالِيهَا  
 وَبَاتَ الرَّحِمُ الْبَلْهَاءَ تَبْنِيهَا  
 وَأَنْتَ فِي وَاسِطِ بِالظَّنِّ تَرْمِيهَا  
 يَسِيلُ بِالْأَسْلِ الْمَرْزُوبِ وَادِيهَا  
 كَتِيْبَةٌ لَا يَزَالُ (٢) الْمَجْدُ هَادِيهَا  
 أَيْدِيكُمْ وَعَوَالِيكُمْ عَوَالِيهَا  
 وَلَا بَسَّالَتَهَا وَالْبَيْضُ تُعَدِّيهَا  
 وَلَا ذَكَرْتُ حُقُوقًا أَنْتَ نَاسِيهَا (٣)  
 وَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الضَّرْعَامِ تَحْمِيهَا  
 صُدُورُهَا عَلِمْتَ مِنْهَا قَوَافِيهَا  
 وَيُضِجُ الْحَاسِدُ الْغَضْبَانَ يُطْرِبُهَا

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) في الديوان : لا يظل .

(٣) أسقط قبله بيتا .

## مختار شعر الشريف الرضى

قال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]

سَأْمَضِي لِتِي لَا عَيْبَ فِيهَا  
وَأَطْلُبُ غَايَةَ إِنْ طَوَّحَتْ بِي  
أَنَا ابْنُ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَالِي  
إِذَا رَكِبُوا تَضَايِقَتِ الْفِيَاغِي  
وَنَحْنُ الْخَائِضُونَ بِكُلِّ هَوْلٍ  
أَقْمَنَا بِالتَّجَارِبِ كُلِّ أَمْرِ  
نَجْرٌ إِلَى الْغَدَاةِ<sup>(٢)</sup> سُلَافَ جَيْشٍ  
نُطِيلُ بِهِ صَدَى الْجُرْدِ الْمَذَاكِي  
إِذَا عَجِمَ الْعَدَى أَدْمَى وَأَصْمَى  
عَجَاجٌ تَرَجُّعُ الْأَرْوَاحِ عَنْهُ  
وَعِزٌّ أَكَلِ الْغَيْبِ لِحْمَى  
يُسِيءُ الْقَوْلَ إِمَّا غِثْتُ عَنْهُ

وَلَنْ لَمْ أَسْتَفِذْ إِلَّا عَنَاءَ  
أَصَابَتْ بِي الْحِمَامُ أَوْ الْعَلَاءَ  
إِذَا الْأَمَدُ الْبَعِيدُ ثَنَى الْبِطَاءَ  
وَعَضُّ<sup>(٣)</sup> بَعْضُ جَمْعِهِمُ الْفَضَاءَ  
إِذَا دَبَّ الْجِبَانُ بِهِ الضَّرَاءَ  
أَبَى إِلَّا أَعْوَجَجَا وَالْتَوَاءَ  
كَعَرَضِ اللَّيْلِ يَتَّبِعُ اللَّوَاءَ  
إِلَى أَنْ نُورِدَ الْأَسْلَ الْظَمَاءَ  
وَطِيرَ عَنْ قَضِيهِمُ اللَّحَاءَ  
فَلَا هُوجًا يُجِيزُ وَلَا رُخَاءَ  
وَلَنْ لِأَكْلِهِ دَاءٌ عِيَاءَ  
وَيُحْسِنُ لِي التَّجَمَّلَ وَاللِّقَاءَ

(١) ديوانه : ١ / ١٩ (بيروت . دار بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) من قصيدة مطلعها :

أَيَا لَهْ أَيْ هَوَى أَضَاءَ  
بِرَيْقِي بِالطَّوْلِغِ إِذْ تَرَأَى

(٢) عضل : ضيق ، وفي الديوان : عطل .

(٣) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : العدى .

عبأت له وسوف يعبّ فيها من الضراء آنية ملاء  
ولو كان العداء يسوغ فينا لما سُمنا الورى إلا العداء  
وقال يمدح الملك بهاء الدولة وبهتته بشهر رمضان سنة ٣٨١ هـ<sup>(١)</sup>: [ الوافر ]  
بهاء الملك من هذا البهاء وضوء المجد من هذا الضياء  
وما يعلو على قلل المعالى أحق من المعرق في العلاء  
ولا تعنو الرعاة لذي حسام إذا ما لم يكن راعى رعاء  
إذا آبتدر الرهان مبادروه تمطر دونهم يوم الجراء<sup>(٢)</sup>  
حذار إذا تلفع ثوب نفع حذار إذا تعمم باللواء  
حذار من ابن غيظلة مدل يسد مطالع البيد القواء<sup>(٣)</sup>  
ومطراق على اللحظات صل مريض الناظرين من الحياء  
ويوم وغى على الأعداء هول تماز به السراع من البطاء  
رميت فروجه حتى تفرى بأيدى الجرذ والأسل الظماء  
فمن غلب كأنهم أسود على قب ضومر كالظباء  
ومن بيض كان مجرديها يُمرون الأكف على الأضاء<sup>(٤)</sup>  
نواحل لم يدع ضرب الهواى بها أبدا مكانا للجلاء  
ومن هاو ترنج فى العوالى وعار قد أقام على العراء  
وآخر مال كالنشوان مالت بهامته شأبيب الطلاء

(١) ديوانه : ١ / ١٣ .

(٢) وتمطر : أسرع وسبق .

(٣) للغيظلة معان منها الظلمة والأجمة والجلبة ، وأقربها إلى المراد هنا : اجتماع الناس والتضاهم .

(٤) الأضواء : جمع أضواء : الغدير .

وَعُدْتُ وَقَدْ خَبَأْتُ الْحَرْبَ عَنْهُ  
 فَيَوْمَ لِلْمَكَارِمِ وَالْعَطَايَا  
 تَقْوُدُ الْخَيْلَ أَرْشَقَ مِنْ قَنَاهَا  
 بَغَارَاتٍ كَوَلُغِ الذَّنْبِ تَتْرَى  
 عَزَائِمُ كَالرِّيَاحِ مَرْرُنَ رَهْوَا  
 وَكَفَتْ كَالْغَمَامِ يَفِيضُ حَتَّى  
 فَجَّرْتَنِي تَجِدْنِي سَيْفَ عَزْمٍ  
 وَأَسْمَرَ شَارِعَا فِي كُلِّ نَحْرِ  
 إِذَا عَلِقَتْ يَدَاكَ بِهِ حِفَاطَا  
 يُعَاطِيكَ الصَّوَابَ بِلَا نِفَاقٍ  
 جَرِيءٌ يَوْمَ تَبِعْتَهُ لِحَرْبٍ  
 بِهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَنْصُورِ إِنِّي  
 وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ غِنَاكَ يَسْرِي  
 فَلِمَ أَنَا كَالْغَرِيبِ وَرَاءَ قَوْمٍ  
 وَلِي حَقٌّ عَلَيْكَ فَذَاكَ جِدِّي  
 وَمَنْ شِيمَ الْمَلُوكِ عَلَى اللَّيَالِي

إِلَى سَلَمِ الرِّغَائِبِ وَالْعَطَائِ  
 وَيَوْمَ لِلْحَمِيَّةِ وَالْإِبَائِ  
 شَوَازِبَ كَالْقَدَاحِ مِنَ السُّرَائِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى الْأَعْدَاءِ بَيْنَةَ الْعَدَاءِ  
 عَلَى الْأَقْطَارِ مِنْ دَانٍ وَنَاءِ  
 يَعْمُ الْأَرْضَ مِنْ كِلَا وَمَاءِ  
 يَصْمُمُ غَرْبَهُ وَزِنَادَ رَاءِ  
 شُرُوعَ الصَّلِّ فِي يَنْبُوعِ مَاءِ  
 مَلَأَتْ يَدَيْكَ مِنْ كَنْزِ الْغَنَاءِ  
 وَيُمَحِّضُكَ السَّدَادَ بِلَا رِيَاءِ  
 وَقَوْرٌ يَوْمَ تَبَحُّثُهُ لِرَاءِ  
 دَعْوَتِكَ بَعْدَ لَأَى مِنْ دَعَائِي  
 إِلَيَّ بِمَا تَبَيَّنَ مِنْ غَنَائِي  
 لَوْ اخْتَبَرُوا لَقَدْ كَانُوا وَرَائِي<sup>(٢)</sup>  
 قَدِيمٌ فِي رِضَاكَ وَذَا ثَنَائِي  
 مَجَازَاةُ<sup>(٣)</sup> الْوَلِيِّ عَلَى الْوَلَاءِ

(١) فرس شازب : ضامر .

(٢) انطبوعة : ورثي (تحريف) .

(٣) المطبوعة : مجازات (تحريف) .



وقال وكتب بها إلى صديق له فى نكبة لحفته<sup>(١)</sup> : [ الوافر ]  
 بَلُونَا مَا تَجِيءُ بِهِ اللَّيَالِي      فَلَا صُبْحَ يَدُومُ وَلَا مَسَاءَ  
 وَأَنْضِينَا الْمَدَى طَرِبًا وَهَمًّا      فَمَا بَقِيَ النَّعِيمُ وَلَا الشَّقَاءَ  
 إِذَا كَانَ الْأَسَى دَاءً مُقِيمًا      ففَى حُسْنِ الْعِزَاءِ لَنَا شِفَاءَ  
 إِذَا مَا الْحُرُّ أَجْدَبَ فِي زَمَانٍ      فَحَقَّتْهُ لَهُ زَادٌ وَمَاءُ  
 هَوَى بَدْرُ التَّمَامِ وَكُلُّ بَدْرِ      سَتَقْنَفُهُ إِلَى الْأَرْضِ السَّمَاءَ  
 أَمْرٌ بَدَارِهِ فَاطِيلُ شَوْقًا      وَيَمْنَعُنِي مِنَ النَّظْرِ الْبِكَاءَ  
 دِيَارٌ يَنْبْتُ الْإِحْسَانَ فِيهَا      وَنَبْتُ الْأَرْضِ تَنْوَمُ وَأَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 رَقْدٌ كَانَ الزَّمَانُ يَرُوقُ فِيهَا      وَيَشْرَبُ حَسْنَهَا الْحَدَقُ الظَّمَاءَ  
 وَمَا حَبَسَتْكَ مَنْقَصَةٌ وَلَكِنْ      كَرِيمُ الزَّادِ يُحْرِزُهُ الْوَعَاءَ  
 فَلَا تَحْزَنُ عَلَى الْأَيَّامِ فِينَا      إِذَا غَدَرْتَ وَشِيَمَتْنَا الْوَفَاءَ  
 لَنْ قَطَعَ الْلِقَاءَ عُرَامُ دَهْرٍ      لَمَا انْقَطَعَ التَّوَدُّدُ وَالْإِخَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَيُّ فَتَى أَصَابَ الدَّهْرُ مِنَّا      تُصَابُ بِهِ الْمَرْوَةُ وَالْوَفَاءُ  
 فَلَا زَالَتْ هَمُومُكَ آمِرَاتٍ      عَلَى الْأَيَّامِ يَخْدُمُهَا الْقَضَاءُ  
 تَجُولُ عَلَى ذَوَائِلِكَ الْمَنِيَا      وَيَخْطُرُ فِي مَنَازِلِكَ الْعَلَاءُ

(١) ديوانه : ١ / ٣٦ من قصيدة مطلعها :

خطوب لا يقاومها البقاء وأحوال يدب لها الضراء

(٢) انظر إلى هذا قول زهير بن أبى سلمى يصف الظليم : (شرح ديوانه : ٦٤)

أصك مصلم الأذنين أجنى له بالسى تنوم وآء

وجاء فى شرحه : «التنوم ، الواحدة تنومة : شجيرة غرباء تنبت حبا دسما . . وآء ، الواحدة آءة : ثمر السرح .»

(٣) عرام الدهر : شدته وسطوته .

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

ملكْتُ بحلميُ فُرصةً ما أَسْرَقَها  
فإنْ تَكُ سِنَى ما تَطاولَ باعُها  
فحسبى أنى فى الأعدى مُبْغَضُ  
وللحلمِ أوقاتٌ وللجهلِ مثلُها  
يصولُ على الجاهلون وأعتلى  
يرَوْنَ أحتمالى غُصَّةً ويزيدُهم  
وقورٌ فلا الألمانُ تأسِرُ عَزَمَتى  
ولا أعرَفُ الفحشاءَ إلا بوصفِها  
ولستُ براضٍ أن تَمَسَّ عزائِمى  
غرائبُ آدابِ حبانى بحفظِها  
أقولُ إذا خاضَ السَميرانِ فى الدَجى  
الأغنيانى بالحديثِ فإننى  
غناءً إذا خاضَ المسامعَ لم يكن  
ونشوانٌ من خميرِ النعاسِ دَعْرَتُهُ  
له مقلَّةٌ يستنزِلُ النومُ جفَنَها  
ومصقولَةُ الأعطافِ فى جنباتِها

من الذَّهْرِ مفتولُ الذراعينِ أغلِبُ  
فلى مِن وراءِ المجدِ قلبُ مُدْرَبُ  
وأنى إلى غَرِّ المعالى محبَّبُ  
ولكنَّ أوقاتى إلى الحلمِ أقربُ  
ويُعجِمُ فى القائلون وأعرِبُ  
لواعجِ ضيغِ أنى لستُ أغضبُ<sup>(٢)</sup>  
ولا تمكُرُ الصهباءُ بى حينَ أشربُ  
ولا أنطقُ العوراءَ والقلبُ مُغضِبُ  
فضالاتٍ ما يُعطى الزمانُ ويسلبُ  
زمانى وصرفِ الدهرِ نعمَ المؤدَّبُ  
أحاديثَ تبدو طالعاتٍ وتغربُ  
رأيتُ ألدَ القولِ ما كان يُطربُ  
أميناً على جلبابِهِ المتجلبِبُ  
وطيفُ الكرى فى العينِ يطفو ويرسُبُ  
إليه كما أسْرَخى على النجمِ هيدِبُ  
مراحٌ لأطرافِ العوالى وملعبُ

(١) ديوانه ١ / ١٠٨ من قصيدة مطلعها :

لغير العلا منى القلى والتجنب

(٢) اللاعج : المحرق .

ولولا العلا ما كنت فى الحب أرغب

تَجُرُّ عَلَى مَتَنِ الطَّرِيقِ عَجَاجَةً  
 نَهَارًا بِلَأَلِ السِّيَوفِ مُفَضِّضُ  
 صَدَمْنَا بِهَا الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ  
 يُرَاعُونَ إِسْفَارَ الصَّبَاحِ وَإِنَّمَا  
 وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالْقِدَاحِ نُجَيْلُهَا  
 دَعَا شَرَفَ الْأَحْسَابِ يَا آلَ ظَالِمٍ  
 أَعِدُّ لِفَخْرِي فِي الْمَقَامِ مُحَمَّدًا  
 وَقَالَ أَيْضًا يَفْتَخِرُ<sup>(٤)</sup> : [ الوافر ]

بَنَانِي وَالْعِينَانُ إِذَا نَبَتْ بِي  
 وَسَابِغَةٌ كَأَنَّ السَّرْدَ فِيهَا  
 إِذَا أُدْرِغَتْ تَجَنَّبِ الْمَوَاضِي  
 وَمُشْرِفَةِ الْقَذَالِ تَمَرَّ رَهْوَا  
 مُجَلِيَّةٌ تَشَقُّ بِهَا يَدَاهَا  
 وَمَرْقَبِيَّةٌ رَبَاتٌ عَلَى ذُرَاهَا  
 يَبْقُرِبُ النُّجْمِ عَالِيَةِ الْهُوَادِي  
 إِلَى أَنْ لَوْحَ الصَّبْحِ أَنْفَتَا

(١) الديوان : يطارحها .

(٢) أرواق الليل : أثناء ظلمته ، والملاطان : جانب السنم .

(٣) يوم عصبب : شديد ، أو شديد الحر .

(٤) ديوانه : ١ / ١٢٥ من قصيدة مطلعها :

أغدرا يا زمان ويا شباب أصاب بدا لقد عظم المصاب

وقد عَرَفَتْ تَوَقَّلِيَّ المعالى  
ونقبِ ثنيةٍ سددتُ فيها  
لأمنع جانباً وأفيدَ عِزّاً  
إذا هَوَّلَ دعاكَ فلا تَهَبُهُ  
سواءً من أقلِّ التُّرْبِ منا  
وإن مُزايِلَ العيشِ اختصاراً  
فأولنا العناءَ إذا طلَعنا

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ المتقارب ]

أراحَ بنى عامرٍ ذُلُّهُم  
وَفَرْنَا عليهمَ طريقَ البقاءِ  
وَعَرَّضْنَا عِزُّنَا لِلتَّعَبِ  
وخلَّوْا لنا عن طريقِ العَطَبِ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

لو أنصفَ الدهرُ ذلَّتني غِيَاهِبُهُ  
ما يَنْفَعُ المرءَ أحسابُ بلا جِدَّةِ  
الآنَ أطلبُ ثاراتي بمقربةِ  
يجولُ صدرُ الضحى في أفقِ قسطلها  
أنضيتُ ستاً وعشراً ما قضيتُ بها

(١) ديوانه ١ / ١٣٠ من قصيدة مطلعها :

أثرها على ما بها من لغب

(٢) ديوانه ١ / ١٨٥ ، وهي مقطعة أسقط

أبرا إلى المجد من حرصى على الطلب

(٣) الديوان : خدعتها عن غمير

يقلقل أغراضها والحقب

البارودى البيت الأول منها ، وهو قوله :

ومن قراعى على الأرزاق والترتب

وقال يمدح أباه ويهته بعيد الفطر سنة ٣٧٧<sup>(١)</sup> هـ : [ الطويل ]

أحبُّ خليلي الصفيين صارمٌ      وأطيبُ دارى الخبَاء المُنْطَبُ  
ولى من ظهور الشَّدَقِيَّاتِ مقعدٌ      وفوقَ متونِ اللاحِقِيَّاتِ مركبٌ<sup>(٢)</sup>  
لثامى غبارُ الخيلِ فى كلِّ غارةٍ      وثوى العوالى والحديدُ المذْرَبُ  
وأطمعنى فى العزِّ أنى مُغامرٌ      جرىءُ على الأعداءِ والقلبُ قَلْبُ  
وليس الغنى فى الخُلُقِ إلا غنيمةٌ      نُحامى عليها والمعالى تَغْلَبُ  
أنا السيفُ إلا أننى فى معاشر      أرى كلَّ سيفٍ فيهمُ لا يُجْرَبُ  
تَغَيَّرَ لى أخلاقُ من كنتُ أصطفى      وتغذُرُ بى أيام من كنتُ أصحْبُ  
فلو لُوْحَتْ لى بالبروقِ سحابةٌ      لأغضيتُ علما أن ما بان خُلْبُ  
إذا شئتُ فارقتُ الحبيبَ وبيننا      من الشوقِ ما يُملى على وأكْتُبُ  
وليس نسيبى أن فى القلبِ لوعةٌ      ولكننى أبكى زمانى وأندبُ  
قريبُ الفتى دون الأنامِ صديقُهُ      وليس قريباً منه من لا يُقْرَبُ  
وما فى نجادِ السيفِ زينٌ لحاملٍ      ولا الزينُ إلا للفتى يومَ يضربُ  
وما لى إلى غيرِ الحسينِ وسيلةٌ      وفى جودهٍ دون الرغائبِ أرغْبُ  
جرىءُ على الأمرِ الذى لا يرومهُ      من القومِ إلا حازمُ الرأى أغْلَبُ  
ألا إن فحلاً ساعدته نجيبَةٌ      فجاء بنجلٍ كالحسينِ لمنجَبُ

(١) ديوانه ١ / ٧٩ من قصيدة مطلعها :

نعام المطايا من رضايك أعذب

(٢) الشدقم : فحل للنعمان بن المنذر تنسب إليه الشدقميات من الإبل . ولاحق اسم فرس معروف من

خيل العرب فى الجاهلية قال فيه النابغة :

فيهم بنات الأعوجى ولاحق ورقا مراكلها من المضممار

وقد سُمى به جماعة من العرب أفراسهم منهم معاوية بن أبى سفيان ، ولعله المقصود .

وإن محلاً حلّ فيه لواسع  
لك الله من منغصٍ على جرم جارم  
وفى كل يوم أنت طالب غارة  
تنام على أمرٍ وهمك ساهر  
تحققت الأحياء أنك فخرها  
إذا شئت أحيانا شفاك من العدى  
وخيّل لها فى كل شرقٍ ومغربٍ  
ألا ربّ حالٍ ساعدتك وفتكّة  
رمىت بها قلب العدو بحتفه<sup>(١)</sup>  
كما خرّق الرامى بسهمٍ رميه  
سما بك طلاعاً إلى العمرِ مشرقاً  
أهنيك بالعيد الجديد تعلّة  
فلازال ممدوداً عليك ظلاله  
غمامك فيأض وريحك غضة

وقال يمدحه ويهته بعيد الفطر سنة ٣٧٨ هـ (٣) : [ الكامل ]

مَشاوى إِمّا صهوةٌ أو غاربٌ ومُنأى إِمّا زاغف<sup>(٤)</sup> أو قاضبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : بخفية .

(٢) تملل بالأمر : تشاغل وتلهى .

(٣) ديوانه : ٨٤ / ٢ .

(٤) المطبوعة : راعف ، والتصويب من الديوان .

(٥) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس ، والغارب : الكاهل أو ما بين السنام والعتق ، والزاغف :

الطاعن ، والقاضب : القاطع .

فى كُلِّ يومٍ تَتَضَيَّنِي عَزْمَةٌ  
 قَلْبٌ يَصَادِقُنِي الطَّلَابُ جِرَاءَةٌ  
 ما مَذْهَبِي إِلا التَّقَحُّمُ بِالْقَنَا  
 وَعَلَى فِى هَذَا الْمَقَالِ غَضَاضَةٌ  
 أَنَا أَكَلَةُ الْمُغْتَابِ إِنْ لَمْ أَجْنِهَا  
 وَكَأَنَّمَا فِيهَا الرِّمَاحُ أَرَاقِمٌ  
 يَشْكُو تَبَدُّلَى الصَّحَابِ وَعَاذِرٌ  
 دُنْيَا تَضَرَّ وَلَا تَسَرَّ وَذَا الْوَرَى  
 وَالنَّاسُ إِما قَانَعٌ أَوْ طَالِبٌ  
 الْبَيْدُ يَا أَيَّدَى الْمَطَى فَإِنِّى  
 وَمَجَاهِلُ الْفُلُواتِ أَطِيبُ مَنْزِلِ  
 وَإِذَا بَلَّغَنَ بى الْحَسِينِ فَإِنَّهُ  
 فِى بِلْدَةٍ فِيهَا الْعِيونُ حَوَافِلُ  
 أَوْرَدَنَهُ أَطْرَافَ كُلِّ فَضِيلَةٍ  
 مَتْفَىءُ الْأَرَاءِ فِى ظِلِّ الْقَنَا  
 نَفْحَاتُ كَفْكَ لِلوَلَى غَمَائِمٌ  
 فِشْمَائِلٌ فِيهَا النَّدَى وَضْرَائِبُ

وَتَمَدَّ أَعْنَاقُ الرَّجَاءِ مَارِبٌ (١)  
 وَمِنَ الْقُلُوبِ مُصَادِقٌ وَمُؤَارِبٌ  
 بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلِلرِّجَالِ مَذَاهِبٌ (٢)  
 إِنْ لَمْ يَسَاعِدْنِى الْقَضَاءُ الْغَالِبُ  
 شَعَوَاءُ يَحْضُرُهَا الْعُقَابُ الْغَائِبُ  
 وَكَأَنَّمَا فِيهَا الْقَسَى عَقَارِبُ  
 أَنْ يَبْدَأَ الْمَاءُ الْمُرْتَقِ شَارِبٌ (٣)  
 كُلُّ يُجَاذِبُهَا وَكُلُّ عَاتِبُ  
 لَا يَنْتَهَى أَوْ رَاغِبٌ أَوْ رَاهِبُ  
 لِلضَّمِيمِ إِنْ أُسْرَى إِلَى مَجَانِبُ  
 عِنْدَى وَأَوْفَى الْوَاعِدِينَ نَجَائِبُ  
 حَقٌّ لَهِنَّ عَلَى الْمَطَايَا وَاجِبُ  
 وَالرُّوضُ غَضُّ وَالرِّيَاحُ لَوَاعِبُ  
 شِيَمٌ تُسَايِنُهَا عَلَاً وَمَنَاقِبُ  
 تَجْرَى إِلَيْهِ مِنَ الْعَلَاءِ مَذَانِبُ  
 تَهْمَى وَهِنَّ عَلَى الْعَدَوِّ نَوَائِبُ  
 وَكُتَائِبُ فِيهَا الرِّدَى وَمَقَانِبُ (٤)

(١) انتضى السيف من غمده : شهره .

(٢) التقحم : التهجم .

(٣) الماء المرتق : المكدر .

(٤) المقاب : الذئاب الضارية .

ولقد وقفت على الأعدى وقفةً  
تحت العجاج وللسيوف قعاقع<sup>(١)</sup>  
ومطاعنٌ ولّى بها وكأنه  
من كل نافذة المغارِ كأنها  
ومزجرٌ قطع العجاج أمامه  
تهدى أوائله الأواخر كلما  
شدُّ كعممة الحريقِ وكبّة  
والنقع قد كتم الزُّبى<sup>(٢)</sup> فكانه  
ولرب ليلٍ قد طويت رداءه  
وركبت أعجاز النجومِ وفتية  
غُلب كأنهم الصقورُ جوانحاً  
بالعقل يبلغ ما تعذر بالقنا  
اليوم من فتیان دهرک<sup>(٣)</sup> فأرعه  
والعيدُ داعيةُ السرورِ وليته  
فتهنّ طمّاح العلاءِ ولا تنزل  
خيرٌ من المال الذى يُعطيكَهُ

(١) الديوان : وللدروع قعاقع .

(٢) الديوان : متاوب .

(٣) الديوان : الرّبي .

(٤) الديوان : فتیان دهرک .



وقال يمدح خاله أبا الحسين أحمد بن الحسين الناصر<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
 تلقى الخَمِيسَ إذا أسودت جوانبُه  
 ونَثرة فوقها صبرٌ تظاهِرُهُ  
 وعزْمَةٌ<sup>(٢)</sup> إن دعاها الرُوعُ منتصراً  
 ولا يَزَالُ يُجَلِّى نَقَعَ قَسَطِلِهِ  
 إذا انتضاهُ ليومِ الرُوعِ تحسبُهُ  
 بالمستنيرين من رأى وذى شُطْبِ  
 أَرَدُ منها لأذرابِ القنا السُّلْبِ  
 تلفتت عن غرارِ الصَّارمِ الخَشِبِ  
 بِمُحَرِّجِ الغَرَبِ ملائِن من الغَضْبِ  
 يَسْأَلُ من غمدهِ خيطاً من اللهبِ<sup>(٣)</sup>

وقال يفتخر<sup>(٤)</sup> [ الطويل ]

أبغدادُ مالى فيك نهلةٌ شارِبِ  
 ولو أنى أرضى بأدنى معيشةٍ  
 ولكننى جارٍ على حُكْمِ هِمَّةٍ  
 يَخِيلُ لى أن الأمانى غياهِبٌ  
 فما بالُ بغدادٍ إذا اشتقتُ رحلةً  
 كأن لها دَيْنًا علىَّ وإننى  
 من العيشِ إلا والخطوبُ مِرْاجُهَا  
 لأرضتُ منأى<sup>(٥)</sup> عند أهليك حاجُهَا<sup>(٦)</sup>  
 كثيرٍ عن الطبعِ الذليلِ أنعراجُهَا  
 ولا تتجلى إلا وعزْمى سراجُهَا  
 تَشَبَّثَ بى غِيْطَانُهَا وفجأجُهَا  
 سَيَطْلُبُهَا سيفى ودَيْنى خَرَاجُهَا

(١) الديوان : ١ / ٩٩ من قصيدة مطلعها :

لكل مجتهد حظ من الطلب

(٢) الديوان : ذى عزمة ، وقبله :

لا يستشيرون إلا كل منصلت

(٣) الديوان : من الذهب .

(٤) ديوانه : ١ / ٢٣٤ من مقطعة أولها :

لى الحرب معطوفا على هياجها

(٥) الديوان : منأى .

(٦) هو من قول امرئ القيس (ديوانه : ٣٩) .

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة

فاسبق بعزمك سير الأنجم الشهب

حامى الحقيقة طلاع على النقب

وظل جوادى قيظها وعجاجها

كفانى ولم أطلب قليل من المال

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

أَخَى لا تُك مُضغَةً مَزْرُودَةً  
الأُ أبيتَ وأنتَ من جَمَرَاتِهَا  
لا عُذَرَ إلا أن أرى سرياتِها<sup>(٢)</sup>  
قَوْمى الألى<sup>(٣)</sup> ضمنتَ لهم أحسابَهُمْ  
عركوا أديمَ الأرضِ قبل نباتِها  
فتقوا بشزْرِ الطَّعِنِ أكامَ العلا  
إن أُحْرِجُوا لم يجهلوا وإذا قضا  
ذُنَى إلى البُهْمِ الكوادن<sup>(٤)</sup> أنى الـ  
يُولوننى خُزَرَ العيونِ لأننى  
وجذبتُ بالطولِ الذى لم يجذبوا  
من كل حاملٍ إحنةٍ لا تَنجلى  
ضَبُّ يداهننى ويُشكىلُ غيِّه  
يغدو ومرجلٌ ضيغنه مُتهزِّمٌ

تنسأغُ لينةَ القيادِ وتَسْرَحُ<sup>(٥)</sup>  
ومن العجائبِ جَمْرَةٌ لا تَلْفَحُ<sup>(٦)</sup>  
سومَ الجرادِ يثورُ منها الأبطحُ  
أن الزمانَ بمثلهم لا يسمحُ  
وأستفسحوا أعطانها وتفيحوا<sup>(٧)</sup>  
وهمُ جذاعٌ قبائلٍ لم يقرحوا<sup>(٨)</sup>  
لم يقسطوا وإذا علوا لم ينجحوا  
طُرفُ المطهَّمِ والأغرُّ الأقرحُ  
غلستُ فى طلبِ العلا وتصبحوا<sup>(٩)</sup>  
ومتحتُ بالغربِ الذى لم يمتحوا  
غَطشى دَجَّتْهَا ولا تتوضحُ<sup>(١٠)</sup>  
مما يُرغى قوله ويصرحُ  
أبدأ على وجرحه مُتقرحُ<sup>(١١)</sup>

(١) ديوانه : ٢٥٨ / ١ من قصيدة مظلما :

فى كل يوم للأحبة مطرح وعلى المنازل للمدامع مسفع

(٢) المزرودة : المبتنم . (٣) الجمرة النار المتقلدة ، والقبيلة لا تنضم إلى أحد .

(٤) الديوان : سرياتها . (٥) الديوان : الأولى ، تحريف .

(٦) الأعطان جمع عطن ، وهو وطن الإبل ، ومبركها عند الحوض .

(٧) جذاع : جمع جذع وهو من الخيل ما كان فى الثافة ، والقارح ما كان فى تاسع سنه .

(٨) الديوان الكواذب ، والكوادن جمع كودن ، وهو الفرس الهجين .

(٩) غلس : سار وورد بغلس وهو ظلمة آخر الليل .

(١٠) غطش الليل : أظلم ، وفلاة غطشاء : لا يهتدى لها .

(١١) المرجل القدر ، وتهزمه : غليانه .

مُسَحَّتْ جِبَاهُ الْوَانِيَاتِ وَلُطِّمَتْ . من دون غايتها العتاقُ القُرْحُ  
لو لم يكن لى فى القلوبِ مهابةٌ لم يطعنِ الأعداءُ فىً ويقدحوا<sup>(١)</sup>  
نظروا بعينِ عداوةٍ لو أنها عينُ الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا<sup>(٢)</sup>  
ما كان من شَعَثِ فإنى منهمُ لهمُ أودَ على البعادِ وأسمَحُ  
وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

ولو كنتَ فيها يومَ ذا الأثلِ لم تؤبُ وزادكُ إلا ذاتُ ودِّقِينِ تَنضُحُ  
غداةُ ذُبَالُ السْمَهْرِيَّةِ تَلتَطِي بِأيماننا والبِيضُ بالبِيضِ تَقْدُحُ  
مواقفُ تنسى المرءَ ما كان قبلها ترى الجذعَ العامىً فيهنَّ يقرحُ  
كأنَّ سِقَاطَ البِيضِ ثمَّ أرتفاعها مصاريعُ أبوابِ تُجافُ وتُفتَحُ  
وقال فى مدحِ القادرِ باللهِ وقد جلسَ للناسِ ودخلَ عليه فى سنة ٣٨٣<sup>(٤)</sup> :  
[ الوافر ]

تخطينا الصّفوفَ إلى رِواقِ تحجّبَ بالصّوارمِ والرماحِ  
وحينا عظيماً من قريشٍ كأنَّ جبينه فلقُ الصّباحِ  
عليه سيمياءُ الملكِ يبدو وعُنوانُ الشجاعةِ والسّمّاحِ<sup>(٥)</sup>  
وقال يمدحُ<sup>(٦)</sup> : [ الوافر ]

أعيذكُ من هجاءِ بعد مدحِ فعذنى من قتالِ بعد صلحِ

(١) المطبوعة بفتح ، والتصويب من الديوان .

(٢) هو من قول عبد الله بن معاوية : (ثمار القلوب ٣٢٧) :

فمين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبتدى المساويا

(٣) الديوان : ١ / ٢٥٣ .

(٤) ديوانه : ١ / ٢٤٦ .

(٥) السيمياء : العلامة ، وقال فيس بن عنقاء الفزارى فى عميلة الفزارى :

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

(٦) ديوانه : ١ / ٢٦١ .

كبا زُنْدَى بِحَيْثُ رَجَوْتُ مِنْهُ  
وَكُنْتُ مُضَافِرَى فثَلَمْتُ سَيْفَى  
فِيَالِيثَا دَعَوْتُ بِهِ لِيَحْمَى  
وِيَا طَبَّأَ رَجَوْتُ صِلَاحَ جِسْمَى  
وِيَا قَمْرَا رَجَوْتُ السَّيْرَ فِيهِ  
سَأْرَمَى الْعَزْمَ فِي ثُغْرِ الدِّيَاجَى  
لِبَشْرِ مَصْفَقِ الْأَخْلَاقِ عَذْبِ  
وَقَوْرِ مَا آسْتَخَفَّتُهُ اللَّيَالَى  
إِذَا لَيْلُ النُّوَابِ مَدَّ بَاعَا  
وَقَالَ يَمْدَحُ الطَّائِعِ (١) وَيَهْنَتْهُ بِعِيدِ الْفَطْرِ سَنَةَ ٣٧٧ هـ (٢) وَيَعَاتِبُهُ عَلَى تَأْخِيرِ  
الإِذْنِ فِي لِقَائِهِ (٤) : [ البسيط ]

شُغِلْتُ بِالْهَمِّ حَتَّى مَا يَفْرَحُنِي لَوْلَا الْخَلِيفَةُ نُوْرُوْرٌ وَلَا عَيْدُ

(١) السلم والطلع : من شجر الجزيرة العربية .

(٢) اسمه أبو الفضل عبد الكريم ، وكان أبوه المطيع قد أصيب بالفالج فخلع نفسه سنة ٣٦٣ هـ وبويع لابنه وتسمى بالطائع ، واستقر له الأمر إلى أن قبض عليه بهاء الدولة سنة ٣٨١ هـ ونهبت داره ، ثم حمل إلى خليفته القادر بالله فحبس عنده إلى أن توفي سنة ٣٩٣ هـ .

وكان الشريف الرضى في حضرته حين قبض عليه فبادر إلى الخروج ليسلم بنفسه وهو يقول : ( راجع

الكامل في حوادث السنوات المذكورة ) .

إلى أذنوه في التجوى ويدنيني  
لقد تقارب بين العز والهون  
يا قرب ما عاد بالضراء يبكييني  
قد ضل ولأج أبواب السلاطين

من بعد ما كان رب الملك مبتسما  
أسميت أرحم من قد كنت أغبطه  
ومنظر كان بالسراء يضحكني  
هيئات أغتر بالسلاطين ثانية

(٣) المطبوعة : ٣٧١ ، والتصويب من الديوان .

(٤) ديوانه ١ / ٢٧٠ من قصيدة مطلعها :

وكم تشكى سراى الضمر القود

إلى كم الطرف بالبيداء معقود

محسّدُ المجدِ مغبوطٌ مناقبه  
 ما راقَ عينيه إلا ما أقرهما  
 الموردُ الرمحَ ما نالت عوامله  
 فى كل يومٍ نُعمى يجدها  
 وما أسرَ بمالٍ لا أعزّ به  
 ليس السراءُ بغير المجدِ فائدةً  
 من هاشمٍ أنت فى صماء شاهقة  
 نهايةُ العز أن تبقى له أبداً  
 لأى حالٍ يدارى القلبُ غلته  
 قد كنتُ عن عددِ الأيامِ فى شغلٍ  
 أعيدُ مجدك أن أبقى على طمعٍ  
 مالى أحبّ حبيباً لا أشاهده  
 أكثرُ شعرى ولم أظفرُ بحاجته  
 قد جاءَ عيدٌ وعيدُ المرءِ لذته  
 عيشُ الفتى كلّهُ وقتٌ يسرّ به  
 فأسعد به وبأيامٍ طرقت به  
 قليلٌ مدحك فى شعرى يزينه

متيمُّ القلبِ بالعلياء معمودُ  
 من المكارمِ لا عينٌ ولا جيدُ  
 والمطعمُ العضبَ ما عراه تجريدُ  
 تَملا<sup>(١)</sup> يدي ولقولى فيه تجديدُ  
 ولا ألدُ برأىٍ فيه تَفْنيدُ  
 وما البقاءُ بغير العز محمودُ  
 لها رواقٌ بباعِ المجدِ معمودُ  
 وغايةُ الجود أن يبقى لك الجودُ  
 رجاءُ وردٍ ووردى منك تَصْرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
 فاليومِ عامى لوعدٍ منك معدودُ  
 وأن تكونَ عطاياى المواعيدُ  
 ولا رجائى إلى لقياءِ ممدودُ  
 فسقنى قبل أن تبنى الأغاريدُ  
 وأنتَ فيهم عظيمُ القدرِ محمودُ  
 من الدنى وجميعُ العيشِ مفقودُ  
 إن العزيزَ على العلاتِ مسعودُ  
 حتى كأنّ مقالى فىك تغريدُ

(١) المطبوعة : تَملا ، والتصويب من الديوان .

(٢) التصريد : التقليل ، وفى السقى : دون الرى .

أَذْمُ من أجل أشعاري فواعجياً<sup>(١)</sup> تَذم إن جنتِ الخمر العناقيدُ  
وقال بمدح الملك بهاء الدولة<sup>(٢)</sup> ويشكره على تقليده النظر في أمور الطالبين  
في جميع البلاد ولم يبلغ ذلك أحد من أهل هذا البيت<sup>(٣)</sup> : [ الرمل ]  
يا قِوَامَ الدينِ مُلِئْتَ بها دولة تجرى إلى غير أمد  
كسقاطِ النَّارِ أَوْرى قَدْحُهُ كلما فرّ عنِ النَّارِ وَقَدَّ  
أصلها يطلبُ أعماقَ الثرى وذُراها يطلبُ النجمَ صُعْدُ  
كلما زادَ عُلُوًّا فرعها زادَ مسراها قراراً ووطد  
كيف توهى طُنْباً من بيتها نوبُ الأيامِ والجد وَتَدُ  
أنت آسيها إذا لج بها من أعادها رَدَاعٌ وضَمْدُ<sup>(٤)</sup>  
قائدُ الخيلِ تَساقى بالردى تحت آسادٍ لها النقعُ لُبْدُ  
تحسبُ الشُّوسَ على أكتادها فلقَ الجندلِ فى ماء الزُّرْدِ<sup>(٥)</sup>  
وعلى أربقٍ قد أرسلها كالقطا الجونِ يبادرن الثُّمْدُ<sup>(٦)</sup>  
يوم أمسى من قناها ماطر<sup>(٧)</sup> سال واديه من الطعر ومد

(١) المطبوعة : فوعجياً .

(٢) هو بهاء الدولة أو نصر بن عضد الدولة بن بويه تملك بالعراق أربعاً وعشرين سنة إلى أن توفي سنة ٤٠٣ هـ عن اثنتين وأربعين سنة ، وكان موته بالصرع كأبيه . (الكامل فى التاريخ ٩ / ٢٤١) .

(٣) ديوانه : ١ / ٢٧٣ من قصيدة مطلعها :

من رأى البرق بغورى السند فى أديم الليل يفرى ويقد

وفى التقديم للقصيدة أن ذلك كان يوم الجمعة السادس عشر من المحرم سنة ٤٠٣ هـ .

(٤) آسيها : طيبها ، والرذاع : وجع الجسد ، والضمد : الظلم .

(٥) الشوس جمع أشوس : الجرىء ، والأكتاد جمع كتد وهو مجتمع الكتفين ، والجنديل : الحجارة ،

والزرد : الدرع .

(٦) أربق ، ويقال : أربك : بلدة من نواحي الأهواز .

(٧) الديوان : ماطرأ .

فض جمع الغى عن شدتها  
 ونجا المغرور من. جامحها<sup>(٢)</sup>  
 غاوباً يحلم بالملك وهل  
 سل صفيح الهند عن موقفه  
 جرّ في دار الأعدى فيلقاً  
 فعلى الجوّ سقوف من قنأ  
 أصعق الأعداء حتى خلته  
 ركدة عن جولة تحسبها  
 ما أضلّ الرمح فيها منهم  
 من بنى ساسان أفى ضربت  
 طلعت فى كلّ أفق شمسهُ  
 ما رأينا كأبيه ناجلاً  
 إن يكن تاجاً وعضدا فأبنه  
 لا ضحا ظلّكم يوماً ولا  
 وتفارطتم على رفه السرى  
 وغدا الجدّ جموحا بكم

(١) النقد : الغنم .

(٢) الديوان : من جامحها .

(٣) زفيان الريح : سوقها السحاب .

(٤) الدملاج : العضد من الحل .

(٥) ضحاظه : إذا مات ، من قولهم : شجرة ضاحية الظل أى لا ظل لها .

تقصُرُ الأجالُ من أعدائكم  
تنفدُ الغدرانُ أحياناً وما  
جعجعَ المجدُّ بكم مبركهُ  
وقبابُ الملكِ فى أعطانها  
معشُراتُ المساعى سعيهم  
أفسدوا الدهرَ على أولاده  
يامعيدَ الماءِ فى عودى ويا  
ثمرى اليومَ لمن أورقنى  
كلَّ يومٍ لك نُعمى غُضَّةُ  
رُبِّ منى بعدَ منى منكم  
فاعتقدِها ناظماتٍ للعلا  
من مطايا الذكرِ لا يحسرها  
عُقَدٌ للمجدِ باقى عينها

وقال يمدحه وقد اعتل فأرجف عليه ثم أبل من علته<sup>(٢)</sup> [الطويل]  
لِعاً ولِعاً<sup>(٣)</sup> لاعثر من بعد هذه  
خفيتَ خفاءَ البدرِ يُرجى ظهوره  
وما غابَ بدرُ الليلِ إلا ليشهدا

(١) الديوان : يبدأ .

(٢) وذلك فى جمادى الأولى سنة ٤٠٣ هـ ، ديوانه : ٢٧٧/١ من قصيدة مطلعها :

أبى الله إلا أن يسؤدبك العدا ويصبح مشقى البقاء على الردى

(٣) لعاله دعاء للعائر بأن يقال من عثرته ويتعش ، ولا لعاله : دعاء عليه .

(٤) الديوان : تلقى .



فقل للعدى شَمَوَا الهَوَانَ بِأَجْدَعِ  
أَفِيقُوا لَهَا مِنْ سَكْرَةِ الْغَيِّْ وَأَبْتَعُوا  
حَسِبْتُمْ بَانَ الْمَلِكِ هَيْضَتْ جُبُورُهُ  
لَهَا الْيَوْمَ رَاعٍ لَا يُرَاعِ سَوَامُهُ  
إِذَا طَمَعَ الْأَعْدَاءُ فِيهَا أَجَارَهَا  
وَإِنْ قَوَامَ الدِّينِ قَدْ عَبَّ بَحْرُهُ  
نَهَيْتُكُمْ عَنْ ذِي هِمَاهِمٍ مُشْبِلٍ  
يَفْرُقُ بَيْنَ الْجَحْفَلِينَ زَثِيرُهُ  
يَجْرُ أَسَابِيَّ (٣) الدَّمَاءِ وَرَاءَهُ  
أَلَا أُخْرِسَ الْغَاوِيَّ وَلَا فَاهَ قَائِلُ  
فَلَيْسَ الْمَنَى مَا عَشْتِ قَالِصَةَ الْجَنِيِّ  
وَلَا بَعْدَ الْمَمْمُولِ مِنْ أَنْ تَنَالَهُ  
وَقَالَ (وَسَنَهُ إِذْ ذَاكَ ١٥ سَنَةً) (٥) يَمْدَحُ الصَّاحِبَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبَّادٍ (٦)

[ الطويل ]

فَدَى لِأَبْنِ عَبَّادٍ ضَنِينٌ بِنَفْسِهِ إِذَا نَقَضَ الرُّوعُ الطَّرَافَ الْمَمْدُودَا (٧)

(١) الضال والغرقد : من شجر الجزيرة العربية .

(٢) الجحفل : الجيش ، أط : صوت . (٣) الديوان : سآب .

(٤) الشرعى المعضد : ضرب من البرود ، له علم في موضع العضد .

(٥) في الديوان : وذلك سنة ٣٧٥ هـ . (٦) ديوانه : ١ / ٢٨١ من قصيدة مطلعها :

إِيسَاءَ أَقَامَ الدَّهْرَ عَنَى وَأَقْعَدَا وَصَبَرَ عَلَى الْأَيَّامِ أُنْسَى وَأَبْعَدَا

(٧) الطراف : البيت من آدم ، والممدد : المشدود بالأطناب ، وانظر قول طرفة بن العبد : (ديوانه : ٣٤)

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب بهكنة تحت الطراف الممدد

يدبر<sup>(١)</sup> أطراف الرماح وإنما  
 به طال من خطوى وكنت كأننى  
 أبا قاسم هذا الذى كنت راجياً  
 إذا جزعت أيماننا كنت معقلاً  
 وليل دفعناه إليك<sup>(٢)</sup> كأنما  
 وشمس خلعتها إليك مريضةً  
 تركنا لأيدى العيس ما خلف ظهرها  
 وسرنا على رُغم الظلام كأننا  
 رميت بك أقصى المجد نفس شريفةً  
 وهمةً مقدامٍ على كل فتكةٍ  
 لك القلم الماضى الذى لو قرنته  
 إذا أنسل من عقل البنان<sup>(٣)</sup> حسبه  
 يغازل منه الخط عيناً كحيلةً  
 وإن مج نصل من دم الصرب أحمر  
 إذا استرعتته هممةً منك غادرت  
 سأثنى بأشعارى عليك فإننى  
 فما عرفتنى الأرض غيرك مطلباً

(١) الديوان : ودبر .

(٢) الديوان : عليك .

(٣) الديوان : عقد البنان .

(٤) الصرب : صبغ أحمر .

لئن كنتُ في مدح العلا فاغراً فما  
ومدحك هذا بكرٌ مدح مدحتهُ  
ولولاك ما أومى إلى المدح شاعرٌ  
فتى سنهُ عن خمسَ عشرةَ حِجَّةً  
فتى الصبى كهل الفضائل ما مشى  
تفرّد لا يفشى إلى غير نفسه  
ولا طالباً من دهره فوق قوته  
ساحمداً عيشاً صان وجهى بمائه  
وقالوا : لقاء الناس أنسٌ وراحةٌ  
بعدتُ عن الإنشادِ من غير رغبة

وقال يمدحه وقد بلغه أنه أعجب بشعره (١) [الكامل]

قد قلتُ للإبل الطلاحِ حَدوثُها  
فتلّ الطوى أجوافها بظهورها  
إن لم تَرى كافي الكفاة فلم يزل  
أسدٌ إذا جرَّ القبائلَ خلفه  
والجيشُ يرفعُ عِمَّةً من قسطلٍ  
فى غِلْمَةٍ حملوا القنا وتحملوا

غَلَسَ الظلامِ بسائتي غرِيدِ  
وأحلّ أكلَ لحومها للبيدِ  
منكنّ مَسْقَطُ ظالعِ أومودى (٢)  
حلّ الطلى بلوائه المعقودِ  
فوق القنا ويجرّ ذيلَ حديدِ  
أعباءَ يومِ المأزقِ المشهودِ

(١) وكتب بها إليه وذلك في المحرم سنة ٣٨٥ هـ ، الديوان : ١ / ٢٨٨ من قصيدة مطلعها :

أثر الموائد في عراض البيد مثل الجبال على الجبال القنود

(٢) ظلع : غمز في مشيه .

قومٌ إذا ركبوا الجياد تجلببوا  
 وإذا سرّوا كمنوا كُمون أرقام  
 وإذا هتفت بهم ليوم كرية  
 كثروا الحصى بجمعهم وتلاحقوا  
 فى كلّ معضلة أضب رتاجها  
 فالله يشكرُ والنبيُّ محمّدٌ  
 لو كان يمكننى التقلب لم يكن  
 وطويت ما بُعدت مسافة بيننا  
 بينى وبينك حُرمتان تلاقتا  
 ووصائلُ الأدب التى تصلُ الفتى  
 إن أهد أشعارى إليك فإنه  
 وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور بن أردشير<sup>(٣)</sup> عقب زوال وحشة كانت بينه

وبين والده<sup>(٤)</sup> [ الطويل ]

أعاتبُ أيامى وما الذنبُ واحدٌ  
 وأهونُ شىء فى الزمانِ خطوبه  
 وكيف تلدُّ العيش عينٌ ثقيلاً  
 وهنّ الليالى الباديات العوائد  
 إذا لم يعاونها العدو المعاندُ  
 على الخلق أو قلبٌ على الدهر واجدُ

(١) أضب الباب : أغلقه بالمزاج ، وأرنجه : أغلقه إغلاقاً شديداً .

(٢) سرد الدرع : إذا شك طرفى كل حلقتين وسمرهما .

(٣) سابور بن أردشير ، وزير لبهاء الدولة سنة ٣٨٠ هـ ، وكان كاتباً سديداً ، أنشأ دار الكتب ببغداد سنة

٣٨١ هـ وقد احترقت سنة ٤٥٠ هـ ، وكانت وفاته سنة ٤١٦ هـ .

(٤) ديوانه : ٢٩١ / ١ .

وناضبُ مالٍ وهو فى الجود فائضُ  
 نضوتُ شباياً لم أنل فيه سبَّةً  
 وكنتُ قصيرَ الباعِ عن كل مجرمٍ  
 وعندى إباءٌ لا يلين لغامزٍ  
 وكل فتى لم يرض عن عزمة القنا  
 ولولا الوزير الأزدشيرى وحدهُ  
 وسدَّ طريقُ المجد عن كل سالكٍ  
 فتى نفتحنى منه ريحٌ بليلةُ  
 ومدَّ بضبعى يوم لا العزمُ ناصرُ  
 وساعدَ جدى فى بلوغى إلى العلا  
 على حين ولانى المقاربُ صدَّهُ  
 تودُّ العلا طلابُها وهو وادعُ  
 يُخلى له عن كلِّ عزٍّ وسودد  
 أنيسُ سروج الخيل فى كل ظلمة  
 همومٌ تناجى بالعلاء وهممةُ  
 يعلمه بهرامُ كلَّ شجاعةٍ  
 وكيف يغصُّ الأقربون بورده

الديوان : ذليلا .

(٢) الرائد : المرسل فى طلب الكلا ، والفارط فى الماء كلراشد فى الكلا .

(٣) بهرام : هو المربخ عند الفرس ، وعطارد : النجم المعروف .

لك الله ما الآمال إلا ركائبُ  
أبى لك إلا الفضلَ نفسَ كريمةٍ  
وطودُ من العلياء مُدَّتْ سُمُوكه  
وإنى لأرجو من علائك دولةً  
ويوماً يُظَلُّ الخافقينَ بمزنةٍ  
لأعقدَ مجداً يُعجزُ الناسَ حلهُ  
فمن ذا يُرامينى ولى منك جنةُ  
على رداءٍ من جمالك واسعُ  
ولو كنتُ ممن يملكُ المالَ رقهُ  
فلا تتركنى عرضةً لمُضاغينِ  
ولولا صدودُ منك هانتُ عظامُ  
ولكنك المرءُ الذى تحت سُخطه  
كانك للأرضِ العريضةِ مالكُ  
فعوداً إلى الحلمِ الذى أنتَ أهلهُ  
وحامٍ على ما بيننا من قرابةٍ  
وارعٍ مقالى منك أذناً سميعَةً  
ومرءٌ<sup>(١)</sup> بجوابٍ يشبه البدءَ عودُهُ

وأنت لها هادٍ وحادٍ وقائدُ  
ورأى إلى فعل الجميل معاودُ  
فطالت ذُراهُ واطمأنَّ القواعدُ  
تدللُ لى فيها الرقابُ العوائدُ  
رذاذٍ غواذيهالرووسُ الشواردُ  
وتنحلُّ من هام الأعدى معاقدُ  
ومن ذا يُدانينى ولى منك عاخذُ  
وعندى عزٌّ من جلالك خالدُ  
لقلتُ بعنقى من نذاك قلائدُ  
يطاردُ فى أضغانه وأطاردُ  
تشقُّ على غيرى وذلتُ شدائدُ  
أسودُّ ترامى بالردى وأساودُ  
وحيداً وللدنيا العظيمةِ والدُ  
فمثلك بالإحسان بادٍ وعائدُ  
فإن الذى بينى وبينك شاهدُ  
لها بلقاء السائلينَ عوائدُ  
ليردى عدو أو ليكبت حاسدُ

(١) المطبوعة : من ، تحريف ظاهر صوبناه من الديوان .

وقال فى أخيه جواباً عن أبيات كتبها إليه عقب وحشة كانت بينهما<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

حسدتُ عليكَ الأجنبيْنَ محبةً وقد كان لذعُ فاتقيتِ شَبَاتَه  
وها أنا عربيَّانُ الجنانِ من التى وكم سَخَطِ أَمسى دليلاً إلى رضى  
ونافستُ فيكَ الأبعدينَ على الودِّ بقلبٍ على الضراءِ كالحجرِ الصلِّدِ<sup>(٢)</sup>  
تسوءُ ومنفوضُ الضلوعِ من الوجدِ وكم خطأً أضحى طريقاً إلى عمْدِ  
إذا ارتمتِ الأعداءُ بالأعينِ الرُمْدِ وقلبي معقودُ الجنانِ على الحقدِ  
وتجلى الدجى عن ناظرى وورى زندى أنيقاً كبرِّدِ العَصْبِ أو زمنِ الوردِ<sup>(٣)</sup>  
كما نَشَطَ المأسورُ من حَلْقِ القَدِّ وكنت على ما بيننا من غيابة<sup>(٤)</sup>  
أعدك حدى<sup>(٥)</sup> حين أسطو على ضدى

وقال يهنئ بعض أصدقائه بمولود<sup>(٦)</sup> [ الطويل ]

ليهنك يا ابنَ الأكرمينَ ابنُ حُرَّةٍ تمزقُ عنه النحاسُ عن غُرَّةِ السَّعدِ

(١) ديوانه : ٣١٨ / ١ من قصيدة مطلعها :

عجبت من الأيام إنجازها وعدى

(٢) الشياة : إبرة العقرب ، وحد كل شيء .

(٣) العصب : ضرب من البرود .

(٤) الديوان : غيابة .

(٥) الديوان : أعدك جدى .

(٦) ديوانه : ٣٢٥ / ١ من قصيدة مطلعها :

أسائل سيفى أى بارقة تجدى

ولى رغبة عنم يعمل بالوعد

فربّ له خيَلُ الوغى فلمثله  
 كأنى به جارٍ على حكم سيفه  
 إذا ما آحتبى فى الحىّ وأمتدّ بأغه  
 إلى جدّه تنمى شمائل مجده  
 فلو قيل يوماً: أين صفوة يُعربُ؟  
 وقال يفتخر<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

أرى ذمّى الأيام مالا يضرّها  
 وما هذه الدنيا لنا بمطبعة  
 تحوزُ المعالى والعبيد لعاجز  
 أكلٌ قريبٌ لى بعيدٌ بوده  
 والله قلبٌ لا يُبيلٌ غليله  
 يكلفنى أن أطلبَ العزّ بالمنى  
 أريد من الأيام كلَّ عزيمة  
 ألا ليت شعرى هل تبلغنى المنى  
 كأن نجومَ الليلِ تحت سروجها  
 يعيدُ عليها الطعن كلّ ابنِ همة  
 يضاربُ حتى ما لصارمه قوى  
 إذا عربى لم يكن مثل سيفه

(١) ديوانه : ١ / ٣٣٣ من قصيدة مطلعها :

لأى جيب بحسن الرأى والود

وأكثر هذا الناس ليس له عهد



ولولا خصامى لم يودوا الذى ودوا  
وحجة من لا يبلغ الأمل الزهد  
ووجداننا والموت يطلبنا فقد

يود رجال أنى كنت مفحما  
زهدت وزهدى فى الحياة لعل  
وهان على قلبى الزمان وأهله

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> [الكامل]

وِيرِيغْنِي عَنْ طَارْفِي وَتِلَادِي  
مَنْ أَنْ يُرَاقَ عَلَى يَدِي بَأْيَادِي  
صُقِلْتُ بِخَطْوِ رَوَائِحِ وَغَوَادِي  
بِطُغْيِي مِنَ الْإِيْمَاضِ غَيْرِ حِدَادِي  
بِالْيَعْمَلَاتِ شَوَاحِبِ الْأَعْضَادِي  
وَرَمَوْا بِيَاضَ جَبِينِهِ بِسَوَادِي  
حَتَّى تَصْدَعُ بِالصَّدِيعِ الْبَادِي  
فِي زَاخِرِ مَتَابِعِ الْإِزْبَادِي  
يُرَوِي عَلَى قَدْرِ الْأَوَامِ الصَّادِي<sup>(٢)</sup>  
سَتَرُوا فِرْوَجَ النَّارِ بِالْوَرَادِي  
سَحَبُوا بِهَنْ حَوَاشِي الْأَبْرَادِي  
أَطْنَابُهَا شَرَعُ الْقَنَا الْمِيَادِي

مَا لِلزَّمَانِ يَذُوْدُنِي عَنْ مَطْلَبِي  
لَأَنِي لَتَحْقُقَنَّ مَاءَ وَجْهِهِ مِثْمِي  
وَلرَبِّ يَوْمٍ غَضَبِي أَطْرَافُهُ  
يَوْمٍ أَرَاقُ دَمَ الْغَمَامِ عَلَى الثَّرِي<sup>(٣)</sup>  
جَاذِبَتُهُ صَافِي أَدِيمِ هَجِيرِهِ  
فِي فَتِيَّةٍ سَلَبُوا النَّهَارَ ضِيَاءَهُ  
وَخَشَوْا حَشَا الظُّلْمَاءِ مَلءَ جَنَانِهَا  
وَكَأَنَّمَا بِيَضُ النُّجُومِ فَوَاقِعُ  
نَالُوا عَلَى قَدْرِ الرَّجَاءِ وَإِنَّمَا  
قَوْمٌ إِذَا قَرَعُوا زَنُوداً لِلْقَرِي  
سَحَبُوا أَنَابِيْبَ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا  
ضَرَبُوا قَبَابَ الْبِيضِ فَوْقَ مَفَارِقِي

(١) ديوانه : ١ / ٣٣٧ من قصيدة مطلعها :

ليت الخيال فريسة لرقادى

(٢) الديوان : على السرى .

(٣) الأوام : العطش .

يدنو بطيفك عن نوى وبعاد

ذُبُلٌ يَهْدِيهَا الطَعَانُ وَإِنِهَا  
يَحْمَلْنَ عِبءَ المَوْتِ وَهِيَ خَفَائِفُ  
يَوْمٌ كَانَ الأَرْضَ فِيهِ عَانَقَتْ  
وَيَكَادُ جَاحِمُهُ يَثْقُفُ فِي الكَلْبِيِّ (٥)  
وَشَقَقْنَ أَرْدِيَةَ الضَّغَائِنِ بِالرُّدَى  
إِنْ يُسْلَبُوا ضَافَى الدَّرُوعِ فَإِنَّهُمْ  
رَجَعُ الضَّرَابِ رَجَالَهُمْ بِعَمَائِمِ  
بَلَّغْتَ لَنَا الأَرْمَاحُ كَلَّ طَمَاعِيَّةِ  
تَزْدَادُ جَهْلًا كُلَّ يَوْمٍ جَلَادِ  
فِي الطَّعْنِ بَيْنَ جَنَاجِنِ وَهَوَادِ (٤)  
صَدَرَ السَّمَاءِ بِعَارِضِ مُنْقَادِ  
بِالطَّعْنِ أَطْرَافَ القَنَا المَنَادِ  
مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَتْ قُلُوبَ إِيَادِ  
كَاسُونَ مِنْ عَلَقِي قُرُوعِ جَسَادِ  
مَحْمَرَّةٍ وَنِسَاءَهُمْ بِحَدَادِ  
وَحَوْتُ لَنَا الأَسْيَافُ كُلَّ مَرَادِ

وقال يفتخر بيني هاشم (١) [المتقارب]

أَنَا أَبْنُ العَرَانِينَ مِنْ هَاشِمِ  
سَرَّاعٍ إِلَى نَزَوَاتِ الخُطُوبِ  
كَأَنَّ الصَّرِيخَ يُهَاطِي بِهِمْ  
فَمَا أَوْمَأُوا بِصُدُورِ الرَّمَا  
كَأَنَّ الفَتَى مِنْهُمْ فِي النِّزَالِ  
أَرَقُّ القَبَائِلِ وَاحَاً وَأَتَدَى  
يَهزُونَ سُمْرًا وَيَمْرُونَ جُرْدًا (٣)  
أَسْوَدًا تَهَبُّ مِنَ الغَيْلِ رُبْدًا (٨)  
حَ يَوْمًا إِلَى القِرْنِ إِلا تَرَدَى  
يَرَى أَكْبَرَ الغَنَمِ إِنْ قِيلَ أودَى

(١) الجناجين : عظام الصدر .

(٢) الديوان : جاحمة يثقف في الطل .

(٣) ديوانه : ١ / ٣٤٣ من قصيدة مطلعها :

أراك ستحدث لقلب وجدنا إذا ما الظلمة ومن نجدنا

(٤) مرى الفرس : استخرج ما عنده من جرى .

(٥) هاهي به : قال له : هيه ، اشتراة .

يبيت على ظبتي همّة  
إذا غلّ أيدى الرجال النعا  
وأصبح تزفيه ريح العجا  
وسيان من جرّ عزماته  
مضىء الموحيا كأن الجما  
ترى وجهه فى حضور الندى  
ينير ويُلجم فى خفية  
كذاك مناقبنا فانظروا :

يجافى<sup>(١)</sup> خصوما من النوم لدا  
سُ شد على العضبِ باعاً أشدا  
ج غضبان أعجل أن يستعدا  
وحيداً إلى الهوعِ أوجرّ جندا  
ل أذهب منه<sup>(٢)</sup> جينا وخدا  
كالعضب رقرقت فيه الفرندا  
إلى أن يحوك من الرأى بردا  
أحصيتُم رملَ يبرينَ عدا<sup>(٣)</sup>؟

وقال يمدح بنى بويه ويذم أعداءهم<sup>(٤)</sup> [ الطويل ]

أفى كل يومٍ للمطالعِ جاذبُ  
أحلُّ عقودِ النائباتِ وأنثى  
إذا ما نفذتُ السدّ من كلِّ حادثِ  
أتركُ أملاكاً رزاناً حلومهم  
كانك تلقى منهم أجمية  
ولا يأنفُ الجبارُ أن يعتفيهمُ

يجشمنى ما يعجزُ الأسدُ الوردا  
وخلفى يدٌ للدهرِ تحكّمها عقدا  
رأيت أمامى دون ما أبتغى سدا  
حلولا على الزوراءِ أيمانهم تندى  
مؤللة الأنيابِ أو قللاً ملدا<sup>(٥)</sup>  
ولا الحرُّ يابى أن يكون لهم عبدا

(١) الديوان : يجائى .

(٢) الديوان : إذا هب منه .

(٣) يبرين مواضع مختلفة والمقصود : رمل لا تدرك أطرافه نحو اليامة .

(٤) ديوانه : / ٣٩٩ من قصيدة مطلعها :

تزود من الماء النقاخ فلن ترى

(٥) الديوان : قللا صلدا .

اذا ما عدمنا الجودَ منهم لعلّة  
 وإن كريمَ القومِ مَنْ خَدَمَ العلا  
 تخالهمُ غيداً إذا بذلوا الندى  
 إذا طربوا للجودِ أمطرتهمُ حيا  
 وأنقلُ بيتى فى البلادِ مجاوراً  
 خياماً قصيراتِ العمادِ تخالها  
 إذا عزّ ماءٌ بينهم وردوا القذى  
 أتتركُ أمطاء السوابقِ ضلّةً  
 لرأى لعمرى غيرِ دانٍ من النهى  
 فلا طربُ إن زدتُ قرباً إليهمُ  
 كعمتُ لسانى أن يقولَ وإن يقلُ  
 وإن بُروداً للمخازى معدّةً  
 قلائد فى الأعناقِ بالعارِ لا تهى  
 إذا صلصلتُ بين القنا فضتِ القنا  
 لها بين أعراضِ الرجالِ قعاقعُ  
 آل بويهٍ ما نرى الناسَ غيركم

فلن نعدم العلياءَ منهم ولا المجدا  
 وإن لثيمَ القومِ من خدم الرّفدا  
 وتحسبهمُ جنّاً إذا ركبوا الجردا  
 وإن غضبوا للمجدِ هيجتهمُ أسدا  
 بيوتَ المخازى قد ضللتُ إذا جدا  
 كلاباً على الأذنانِ مُقعيّةً رُبدا (١)  
 وإن قل زادَ عندهم مضغوا القدا  
 وأستحملُ الحاجاتِ أحمرّةً فُفدا (٢)  
 ولا واسطٍ فى الحزمِ قبلا ولا بعدا  
 ولا أسفُ إن زاد ما بيننا بُعدا  
 فقل فى الجرازِ الغضبِ إن فارقَ الغمدا  
 فمن شاء فى ذا الحىّ أسحبتهُ بردا  
 على مرّ أيامِ الزمانِ ولا تصدى  
 وإن زفرتُ بالسردِ قطعتِ السردا  
 مدارجها أسعى من العرّ (٣) أو أعدى  
 ولا نشكى للخلقِ لولاكم (٤) فقدا

(١) أقمى الكلب : جلس على مؤخرته .

(٢) الفقد : استرخاء العنق .

(٣) اللديوان : الفر .

(٤) اللديوان : أولاكم .

وإذلالكم عزاً وإمراركم شهدا  
وبرد الأمانى عند غيركم وقدأ  
بها الرادى الممطور والكلاء الجعدا  
وجدت مجازاً للمطالب أو معدى  
ولا من مراح للأمانى ولا مغدى  
رجوع نزيل لا يرى منكم بدا  
إليكم تجاريب الرجال ولا حمدا

نرى منعكم جوداً ومظلمكم جدأ  
وعيش الليالى عند غيركم ردى  
إذا لم تكونوا نازلى الأرض لم نجد  
وكنت أرى أنى متى شئت دونكم  
فلم أرلى من مطلع عن بلادكم  
خذوا بزمامى قد رجعت إليكم  
أريد ذهاباً عنكم فيردنى

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> [ الوافر ]

على الأرواح واختريم الذمار  
وقد ضاق المجال فلا قرار  
وقد دمی الشكائم والعدا<sup>(٢)</sup>  
ومن علقى الدماء لها عقار  
إذا ماهز صبغیه الفخار<sup>(٣)</sup>  
ويرجع والفؤاد له سوار

ويوم سلطت فيه العوالى  
وقد حجز العجاج فلا نجا  
وملنا بالجياد على وجأها  
وقد وسمت حوافرها كؤوساً  
بكل فتى يزل العار عنه  
يجرّد معصما من صدر رمح

(١) ديوانه : ١ / ٤٧٣ من قصيدة مطلعها .

أما لو لم نعاقره العقار  
(٢) وجى الماشى إذا خفى ، وهو أن يرق القدم والفرسن ، والخافر وينسج ، والشكائم جمع شكيمة ،  
وهى الحديدية المعترضة فى فم الفرس من لجامه .  
والعدار من اللجام : ما سال على خد الفرس .  
(٣) صبغاه : عضداه .

وقد جثم الردى فى كل سهمٍ له فى كل حيزومٍ مطّار<sup>(١)</sup>  
إذا اختارت بنو قيسٍ نزالى رجعت وللردى فيها الخيار

وقال يمدح فخر الدين أبا غالب بن خلف ويشكره على قضاء حاجة كاتبه بها  
فأمر بقضائها قبل أن يستتم قراءة الكتاب<sup>(٢)</sup> [الخفيف]

لن تشقوا لذا الجوادِ غباراً فأريحوا خلفه الوجى<sup>(٣)</sup> والعتارا  
وقفوا فى مصارع العجز عنه فات فوت الوميض من لا يجارى  
سابقٍ عُضت الأكف عليه أنجد اليوم فى العلاء وغارا  
قام يجنى العلى وأنتم قعوداً وصحا للندى وأنتم سكارى  
طلبوا شأوك المبرز هيهات طريقاً على الجيادِ خباراً<sup>(٤)</sup>  
ليس منهم من ساق تلك المصاعيد ب غلاباً وقاد ذاك القطارا  
شمري أيها الركاب وخلقى عطن اللؤم والعماد القصارا  
وانزلى بى مجاوراً فى أناسٍ لا يذمّ النزيلُ فيهم جوارا  
خلطوا الضيف بالنفوس على العسد ر وياتوا على السماح غيارا  
عند أقنى من البزاة عتيق ترك الطير واقعاتٍ وطارا  
من إذا عرضوا تعرض جودا وإذا جارت الليالى أجارا  
ما مقامى على الجداول أرجو ها لنيلٍ وقد رأيت البحارا

(١) الحيزوم : الصدر .

(٢) ديوانه : ١ / ٤٢١ .

(٣) الديوان : الوحى .

(٤) الحبار : ارض رخوة فيها حجرة ، ومن أمثالهم : من تجب الحبار ، أمن العثار .

كالذى شاوَرَ الدجى فى سَراهُ  
يا أبا غالبِ دعوتُكَ للخطـ  
لم أجوزُكَ بالِبدعاءِ فليـ  
لم تقلْ لا ولمْ تُشدْ على خِـ  
وسبقتْ العلاءَ (١) لم تنتظرها  
قد هززنَاكَ للندى فوجدنا  
ورأينا النوالَ عيناً بلامطـ  
لم تزلْ كاملاً ولمْ تُسْمُ بالكا  
صبيبةً من معاشرِ حذقوهم  
أليقُ الناسِ بالسماحِ أكفا  
فى صيالِ الأسودِ إن نزلَ الخطـ  
كَلَفَاحِ تَأبى على العَصْبِ دَراً  
أطلقونا من الخطوبِ فبتنا  
ما نرى عند غيركم من جميلِ  
قد رأينا الإحسانَ منكم عياناً  
من رأى قبلُكم شمساً مُضِيئاً

واستغشَّ النجومَ والأقمارا  
ب ومن يَظْمَ يستدرُّ القطارا  
تَ جهاراً وقد دعوتُ سرارا  
فى الندى بين راحتِكَ صرارا  
ولو أشقتها (٢) لكانتْ كثارا  
ورقاً ناضراً وعوداً نُضارا  
لِ إذا ما النوالُ كان ضمارا  
مِ من قبل أن تشدَّ الإزارا  
أدبَ الجودِ والعلاءِ صغارا  
والمعالى شمائلأً ونجارا  
بُ عليهم وفى حياءِ العذارى  
وعلى المَسحِ تَسْتَهْلُ غِزارا (٣)  
فى يدِ المَنِّ مطلقينَ أسارى  
ليسَ إلا من عندكم مستعارا  
وسمعناهَ عنكم أخبارا  
ت (٤) جمعنَ الأنوارَ والأمطارا

(١) الديوان : العلات .

(٢) الديوان : لو شتها .

(٣) ناقة لقاخ : درور وهى الحلوب .

(٤) الديوان : مضيات .

نَظَرُ الْخِجَلَةِ الْخَفِيَةِ عِنْدِي  
 لَمْ يَغَالِطْ عَنْهَا الْوَلَّاحُظُ وَلَا أَصْفُ  
 بَادِرَ الْإِحَادِثِ الْمَغْدِ إِلَيْهَا (١)  
 يُوَقِّدُ النَّارَ لِلْقَرَى وَعَلَيْهَا  
 وَلَوْ آسْطَاعَ وَالْمَطِيُّ تَسَامَى  
 هَمِّ هَمِّهَا الْعَمَلَا عِلْمَتُهُ  
 لَا كَقَوْمٍ لَمْ يَطْلَعُوا شَرْفَ الْجَوِ  
 يَقْفُ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ فَيَلَاقَى  
 عَرَفُوا مُحْكَمَ التَّجَارِبِ فِي الْبُخِ  
 عِنْدَ جَوْلِ الْأَرَاءِ بُلَّةً عَنِ الْحَزِ  
 يَا كِمَالِ الْعَمَلَا وَيَا وَزَرَ الْمَلِ  
 مُعْمَلًا فِي الْخَمِيسِ أَقْلَامِكَ الْغَدِ  
 كَلِمَا أَشْرَعُوا الذُّوَابِلَ أَشْرَعُ  
 بِكَ سَدُوا فَوَارَ جَائِشَةِ الْقَعْفِ  
 وَجَدُوا طِبَّهَا لَدَيْكَ فَوَلَّوْا

نَظَرُ الْغَيْثِ صَابٍ يَبْغَى قَرَارَا  
 فَحُ عَنْهَا فَعَلَ اللَّثِيمُ اذْوَرَارَا  
 وَرَأَى الْغُنْمَ أَنْ يَكُونَ بِدَارَا  
 حَسَبْتُ لَوْ خَبَا الْوَقُودُ أَنْارَا  
 شَبَّ فَوْقَ الرَّحَالِ (٢) بِاللَّيْلِ نَارَا  
 بِالْنَدَى كَيْفَ يَمْلِكُ الْأَحْرَارَا  
 دِ وَلَمْ يَرْفَعُوا لِمَجْدِ مَنَارَا  
 طُرُقَ الْجُودِ بَيْنَهُمْ أَوْعَارَا  
 لِ وَكَانُوا عَنِ النَّدَى أَغْمَارَا  
 م وَفِي الْخُطْبِ عَاجِزُونَ حِيَارَى  
 كِ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَعَانًا وَدَارَا (٣)  
 رُ إِذَا أَعْلَمُوا الْقَنَا الْخَطَارَا  
 تِ عَزِيمًا (٤) صَدَقًا وَرَأْيًا مُغَارَا  
 رِ لَهَا عَانِدًا (٥) يَرُدُّ السِّيَارَا  
 كِ عَلَى الْبَعْدِ عَرَقَهَا النَّعَارَا (٦)

(١) الديوان: المد إليها.

(٢) الديوان: فوق الرجال.

(٣) المعان: المنزل.

(٤) الديوان: غربا.

(٥) الديوان: عائد.

(٦) الديوان: النغارا.



لو أقاموا لها سِوَاكَ لَشَبَّتْ  
ضربُوا أوجَهَ البَكَارِ وقادوا  
ورأوا فى مناكِبِ المَلِكِ وَهَنًا  
قائدًا لِلقِرَاعِ كُلِّ حِصَانِ  
مِثْلَ لونِ العقارِ تحسبه نا  
دافعًا بالرماحِ فى كلِّ ثغْرِ  
يتلاغظنُ باصطكاكِ العوالى  
عجباً للذى أَجْرَتْ من الأيتِ  
أيخافُ الخطوبَ من كان لليبِ  
لو قدرنا وساعفتنا الليلالى

قال يمدح أباه<sup>(٣)</sup> [الطويل]

أبا أحمدٍ يُثِقُ بالمعالى فإنها  
فما مألُكُ المدخورُ إلا لطلبِ  
ولا تطلبين<sup>(٤)</sup> ثأرَ الرماحِ فإنما  
جلوتَ القذى عن مقلتى فباشرتُ

(١) المطا : الظهر .

(٢) القبايق : الجمل الهدار .

(٣) ديوانه : ٤٥٣ / ١ من قصيدة مطلعها :

بغيرِ شفيحِ نالِ عَضو المِقادِرِ  
قالها سنة ٣٧٤ هـ . وهى وُطول ما قاله .

(٤) الديوان : ولا تطلبين .

أخو الجد لا مستنصرا بالمعازر

فإن مَزَّ يوماً فرَعَ ملكك حاسدٌ  
هو العودُ سهلٌ للسماحِ جَنَاتُهُ  
أذمَّ على الأيامِ من كلِّ حادثٍ  
وضمَّ شِفَاهَ الوحشِ حتى ظننتُهُ  
له سابقاتُ القَبْلِ في كلِّ أوَّلِ  
ترقَّعٍ في العلياءِ عن وصفِ مادحٍ  
فما هو لولا ما أقولُ بسامعٍ

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> [مجزوء الوافر]

ونائى الحَجْرَتَيْنِ يَكَادُ  
تَمَسُّ أَسْنَةَ الأَرْمَا  
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَرْمُقُهُ  
وتَطْرُدُ ضَوْءَهَا عَنْهُ<sup>(٤)</sup>  
فما يَنسَابُ لِحَظِّ الشَّمْسِ  
يُمَجُّ شِعَاعُهَا يَبْرَأُ  
دَنَانِيرُ تَلَمَعُ مِنْ  
يَدْنِيهِ تَضَافِرُهُ  
ح مِنْ طُولِ مَغَافِرُهُ  
فَتُخْجِلُهَا بِوَاتِرُهُ  
عَلَى دُغْرِ كَوَاسِرُهُ  
سِ أَوْ يَنسَابُ طَائِرُهُ  
قَوَادِمُهَا نَوَائِرُهُ  
مَوَاقِعُهَا دِيَاجِرُهُ

(١) الأصرة : الرحم والقرابة ، والمهد ، والماطفة .

(٢) أذم : أجاز ، الذاعر : الخبيث .

(٣) ديوانه : ٤٥٥ / ١ من قصيدة مطلعها :

بلاء القلب ناظره وأنجس الناس كاسره

(٤) الديوان : ضوءها منه

تنقلُ فى مغافره كما أنتقلتِ حوافره  
 وكلُّ مُلثم بالنفد مع هافية غدائره  
 يخفُّ مُشيعاً كبرتِ بصارمه جرائره  
 إذا ذكر أسمه ارتجتِ أو ارتعدتِ منابره  
 فى رجلاً تخافُ الريد ح إن خفقتِ أعاصيره (١)  
 ويقامراً دجأه ما تُشيرُ له مناسره (٢)  
 ويقعوداً تنم على أعاليه عناصره  
 يُمزقُ عنك جيبَ النقب مع مصقولٍ تسايره  
 وليلٍ باتٍ يسهره كأنَّ المجدَّ ساميره  
 يبثُّ سوامَ لحظته وأنجمه أزامره  
 إذا ما افتترَّ خال الليل لُ أن الفجرَ باهره  
 وإن أسرى يودَّ الأفق أنَّ البدرَ ضامره  
 ولما تاءَ مَذحى فيه به دلته مآثره  
 الأمان كنتُ شاعره فإنَّ المجدَّ شاعره

وقال يمدح الملك بهاء الدولة وأنفذها إليه وهو بفارس (٣) [ الطويل ]

تمنى رجالٌ نيلها وهى شامِسٌ وأين من النجمِ الأكَفِ اللّوامِسُ (٤)

(١) الديوان : تخاف الريح . (٢) مناسره : خيله .

(٣) ديوانه : ٥٤٩ / ١ .

(٤) الشامس : الجواد الذى يمنح ظهره ، ودابة شمس : إذا شردت وجهت ومنعت ظهرها ، وامرأة

شمس : وهى التى لا تطالع الرجال ولا تطعمهم ، قال النابغة :

شمس موانع كل ليلة حرةً يخلفن ظن الفاحش المغيار

وإن المعالى عن رجال طلائق  
 فقل للحسود اليوم أغض على القذى  
 ومالك والإقدام بالخييل والقنا  
 وهل نافع يوماً وجدك راجل  
 فطب عن بلوغ العز نفساً لثيمة  
 وإن قوام الدين من دون ثغرها  
 رعاها بهم لا يمل وهمية  
 أخو الحرب ذاق الرائعات ودقته  
 يُغاديك يوم السلم طلقاً وفكره  
 كأن ملوك الأرض حول سريره  
 يُحيون وضاحاً كان جبينه  
 تصرف أعناق الملوك لأمره  
 من القوم حلوا بالربى وأمدهم  
 تُجلهم دار العدو سفارهم  
 بهاليل أزوال بكل قبيلة  
 وما جالسوا إلا السيوف مُعدة

وهن على بعض الرجال حبايس  
 فما كل نار أوقدت أنت قابس  
 وحظك عن نيل العلى متعاس  
 إذا قيل يوم الروع إنك فارس  
 فما للعلم إلا النفوس النفاس  
 له ناظر يقظان والنجم ناعس  
 إذا نام عنها حارس قام حارس  
 ونال ونالت القنا والفوارس  
 يمارس حد الروع فيما يمارس  
 بغاث وقوف والقطامى جالس<sup>(١)</sup>  
 سنا قمر ما غيرته الحنادس<sup>(٢)</sup>  
 وتستخدم الأعضاء والرأس رائس  
 قديم المساعي والعلاء القدامس<sup>(٣)</sup>  
 وترعيهم الأرض القنى المداعس<sup>(٤)</sup>  
 ملاذع من نيراهم ومقابس<sup>(٥)</sup>  
 ليوم الوغى والمرء ممن يجالس

(١) البغاث : ضعاف الطير، وفي أمثالهم : إن البغاث يؤضنا يستتر، والقطامى : الصقر .

(٢) الحنادس : جمع حندس وهو الليل أو الظلمة .

(٣) القدامس : جمع قديموس : قديم .

(٤) المداعس : الرماح يطعن بها .

(٥) أزوال جمع زول وهو الشجاع الجواد .

فَمِنْ خَائِضٍ غَمَرَ الرَّدىِ غَيْرِ نَاكِسٍ .  
 الْارْبُ حَى مِنْ رِجَالِ اَعْزَةِ  
 اَرَادُوكَ بِالْاَمْرِ الْجَلِيلِ فَرَدَهُم  
 تُطَاعْنَهُمْ عَنْكَ السَّعُودُ بِجَدِّهَا  
 سَلَبْتَهُمْ عَزَّ الشَّرَاءِ فَلَمْ تَدْع  
 فَمَا لَهُمْ غَيْرَ الشَّعُورِ عَمَائِمُ  
 وَعَمْتَهُمْ مِنْ حَدِّ بَاسِكِ سَطْوَةٍ  
 فَمَا جَازَهَا فِي ذُرُوءِ النَّيِّقِ صَاعِدُ  
 وَلَا نَاطِقِ لِلْخُوفِ اِلَّا مَخَافَتُ  
 تَرى الْاَبَ يَنْبُو عَنْ بَنِيهِ وَيَتَّقى  
 يَكُونُ مَزْرُ الْمَرْءِ غُلًّا لَعْنَتِهِ  
 اِذَا ضَرَبُوا فِي الْاَرْضِ فَهَى مَهَالِكُ  
 وَاطْرَقَ شَيْطَانُ الْغَوَابَةِ مِنْهُمْ  
 وَعِنْدَ طَيْبِ الْمَعْضَلَاتِ شَفَاؤُهُمْ  
 فَيَوْمَاهُ يَوْمٌ بِالْمَوَاهِبِ غَائِمُ  
 سَجِيَّةٌ بِسَامٍ يَقُولُ عِدْوَةٌ

ومن صافقٍ يَوْمَ النَّدىِ لَا يُمَاسُ (١)  
 اَسَأَلْتُ بِهِمْ مِنْكَ الْغَبَامُ الرَّوَاجِسُ (٢)  
 عَلَى عَوَجِ الْاَعْقَابِ جَدُّ مِمَارِسُ  
 وَلَا يَتَّقى طَعْنَ الْمَقَادِيرِ تَارِسُ (٣)  
 لَهُمْ مَا يَرى مِنْهُ الْعِدْوُ الْمَنَافِسُ  
 وَلَا لَهُمْ غَيْرَ الْجَلُودِ مَلَابِسُ  
 بِهَا اَجْتَدَعْتَ اَعْنَاقَهُمْ لَا الْمَعَاطِسُ  
 وَلَا فَاتَهَا فِي لَجَةِ الْمَاءِ قَامِسُ (٤)  
 وَلَا نَاطِرُ لَلَّذِلِّ اِلَّا مَخَالِسُ  
 اَخَاهُ الْفَتَى وَهُوَ الْقَرِيبُ الْمَوَانِسُ  
 مِنَ الْخُوفِ حَتَّى يَنْزِعَ الثَّوْبَ لَابِسُ  
 وَاِنْ لُوَطِنُوا الْاَبْيَاتِ فَهَى مَحَابِسُ  
 فَلَمْ يَتَّقِ مِنْ نَعَابَةِ الْغَى نَابِسُ (٥)  
 اِذَا عَادَ مِنْ دَاءِ الْعِدَاوَةِ نَاكِسُ  
 عَلَيْنَا وَيَوْمٌ بِالْقَوَاضِبِ شَامِسُ  
 اَهَذَا الَّذِى يَلْقَى الْوَغى وَهُوَ عَابِسُ

(١) مأكسه في السلعة : فلوذه في ثمنها

(٢) رجست السياه : رعدت .

(٣) تارس : ذو ترس ، تقول : لا يستوى الراجل والفراس والاكشف والتارس .

(٤) النيق : أهل الجبل ، والقامس : الغائص .

(٥) النابس : المتكلم ، والمتحرك ، وأكثر ما يستعمل في النقى ، تقول : لا ينبس ، ومابنس بكلمة .

رجوتك والعشرون ماتم عقدها  
وما همتي إلا المعالي وإنني  
فجدد يداً عندي يُرف لباسها  
وبابك أولى بي من الأرض كلها

وقال أيضا يمدحه وأنفذهما إليه وهو بالبصرة<sup>(١)</sup> [ السريع ]

إن بهاء الملك إن أدعهُ  
لم أرض إلاه ومن قبله  
أغر إن روع جيرانه  
لئن نأى عنا فإحسانه  
سوم الحيا ألق عن أرضنا  
إذا قضى مر على نهجه  
كم طار في ملكك ذو نخوة  
إن شمخ اليوم بهرنيبه  
لم يلقك المغرور إلا غدا  
ينتظر الحي به<sup>(٢)</sup> هتفة  
قل لبهام نثرت في الربي :  
قد أضحر الضيغم من غيله

أظفوره منك على مطمع<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ٦٠٠ / ١ من قصيدة مطلعها .

المك عنارية البرقع

(٢) الديوان : ٣٣ .

(٣) أصحر : فرج إلى الصحراء .

يستمتع الرأى وعنه غنى  
لابد أن ترمض روعاته  
والسيف إن مر على هامة  
أما نهى الأعداء ماجرؤوا  
مواقف تفسخ فيها الظنى  
قد خاب من أصبح من غيركم  
يا أيها البحر بنا غلة  
قد يُضقل السيف ولم يطبع  
وإن عفا اليوم ولم يوقع (١)  
روعها إن هو لم يقطع  
منك بزعزاع القنا الشرع  
عقدة رأى البطل الأروع  
على والإقبال منكم معى  
فهل لنا عندك من مكرع (٢)

وقال يهنئ الملك الأجل أبا شجاع فنا خسرو بن قوام الدين  
وقد عقد له بأرجان بعد أبيه أمر الملك ويعزيه وذلك فى جمادى الآخرة سنة  
٤٠٣م [الكامل]

تمضى العلاء وإلى ذراكم ترجع  
إن الصفا العادى يُقرع بالأذى  
متداولين لباس أثواب العلاء  
فى كل يوم للنواظر منكم  
لا مثل من ملك العلاء مُستقبل  
عينان عين للمزيد قريرة  
شمس تغيب لكم وأخرى تطلع  
من غيركم وصفاكم لا يُقرع  
هذا يُجاب له وهذا يُنزع  
أعلام علياء تُحط وتُرفع  
فيما ومن طوب المنون مؤدع  
منا وعين للنقيصة تدمع

(١) نرْمَضُ : تشد .

(٢) كَرَعٌ فى الماء : أدخل فيه أكارعه ليشرب ، والأصل فيه الدواب ، لأنها لا تكاد تشرب إلا بإدخال أكارعها فيه .

(٣) دَبِوانه : ١ / ٦٠٣ .

يوماً أقض من الرزية مضجع  
ولكن جزعنا إن ذلك مجزع  
أنف به شمم وآخر أجذع  
رذت على أعقابهن الأدمع  
وهى النوائب عن قليل يوقع<sup>(١)</sup>  
طرف الحسير ولاسلا المتفجع  
لولاه بالبدل المجدد تقنع  
منهن أقوام فصله لا يتزع<sup>(٢)</sup>  
لم يبق فى قوس المعالى منزع  
قد ضاق إلا عنه ذاك المطلع  
حتى استقر بها النصاب الأمتع  
والرعى عندك والرؤى والمرتع  
يوماً وطينتها بغيرك تطبع  
أيد اطعنك والضمائر أطوع  
أو صافق بيد الرضى لا يرجع  
تعطى يد ولها ضمير يمنع

وإذا اطمان من العطية مضجع  
فلئن فرحنا إن ذلك ففرح  
للمجد من علياكم ومصابكم  
بؤسى ونعمى أعقت فكانما  
لولا الأغر<sup>(٣)</sup> أبو شجاع لم يكن  
لولاه ما انجبر الكسير ولا سما  
ما كانت العلياء بعد مصابها  
نثلوا<sup>(٤)</sup> كئانن مجدهم فتخيروا  
سهما رمى غرض العلا من بعدما  
لا يطمع الأعداء مطلع مجده<sup>(٥)</sup>  
طلبتك قد قلقت إليك نصولها  
ظمأى إليك وأين عنك محيدها  
ما كان غاربها بغيرك يمتطى  
سبقت ببيعتك القلوب أكفها  
من مضمير يخشى الهوى لا يشئى  
أعطت نحائها<sup>(٦)</sup> الصدور وربما

(١) الديوان : الأعر .

(٢) المطبوعة : برقع ، تصحيف صورناه من الديوان .

(٣) المطبوعة : نثلوا ، تحريف ظاهر ، والتصويب من الديوان ، ونثل الكناية : استخرج نبلها فنثرها

(٤) الديوان : نصلة لا تتزع .

(٥) الديوان : نجده .

(٦) الديوان : تحابلها .



الله أَيَّدَ ملككم وَسَمَّا به  
 بَيْتٌ يُسَقَّفُ بِالسَّمَاءِ رِوَاقُهُ  
 أَطْنَابٌ قُبَّتْهُ أَنَابِيْبُ الْقَنَا  
 إِن سَاخَتْ الأَرْكَانُ أَشْرَفَ رَكَتَهُ  
 كَمْ مُضَعَبٍ مَنَعَ الخِطَامَ تَرْكَتَهُ  
 أَوْ خَالِعٍ قَصَّرَتْ يَدِيهِ عَنِ المَلَأِ  
 فَسَبَقْتِيْمٌ وَكِبَايِهِ مِنْ جَدِهِ  
 تَخْفَى مَكَائِدُهُ وَيُظْهَرُ سَطْوَكُم  
 لِأَثْلٍ<sup>(٤)</sup> عَرْشُ بَنِي بُوَيْهِ لَانِهِمْ  
 فَعَلَى رُؤَاثِهِمْ يَحُومُ المَعْتَفَى  
 إِن قَارِبُوا فَهُمُ الشَّهَادُ المَجْتَنَى  
 أَيَدِيَهُمْ طُرُقُ النَّدَى وَجِبَاهِهِمْ  
 فَهُمُ لَأَيَّامِ الحِفَاظِ مَفْرَعُ  
 هَتَفَ العِلَاءُ بِهِمْ إِلَى غَايَاتِهِ  
 أَنَا غَرَسَكُم وَالفِصْنُ لَدُنَّ وَالمِصْبَى  
 مَجْدُ القَوَاعِدِ وَالبِنَاءِ الأَرْفَعُ  
 وَتَهَابُ ذُرُوتِهِ الحِمَامِ الوَقْعُ  
 وَسُجُوفُ ظِلَّتِهِ المَوَاضَى اللَمْعُ  
 أَوْ ضَعْفِيعُ البُنْيَانِ لَا يَتَضَعُضِعُ<sup>(١)</sup>  
 تَحْتَ الرُّحَالَةِ يَسْتَقِيمُ وَيُظَلِّعُ<sup>(٢)</sup>  
 بُوعٌ لَكُمْ تَقْصُ الرِّقَابِ وَأَذْرَعُ<sup>(٣)</sup>  
 دُونَ المَنَى قَصْفُ الفَقَارِ مُوقِعُ  
 الذَّرُّ يَقْرُصُ وَالأَرَاقِمُ تَلْسَعُ  
 غَدْرُ المَكَارِمِ وَالجَنَابُ الأَمْرَعُ  
 وَإِلَى رُؤَاثِهِمْ تُشِيرُ الإِصْبَعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِذَا أَبَوَا فَهُمُ السِّمَامُ المَنْقَعُ  
 أَبِيهِ مِنْ التَّيْجَانِ لِأَبْلِ المَعُ  
 وَهُمُ لَأَيَّامِ المَكَارِمِ مَطْمَعُ  
 فَتَضَرَّعَ القَوْمُ اللَثَامُ وَأَسْرَعُوا  
 غَضُّ وَالمَعِيشُ<sup>(٦)</sup> القِيَادُ الأَطْوَعُ

(١) ساخت : غارت ، وأشرف : ارتفع .

(٢) أصعب الحمل : لم يركب ، ولم يمسه جبل ، فهو صعب .

(٣) تقص الرقاب : تكسرهما .

(٤) المطبوعة : لائل تحريف ظاهر .

(٥) الرواء : حسن النظر ، والمعنى : طالب النوال .

(٦) الديوان : وللمعنى .

رَشْتُمْ سَهَامِي لِلْعَدَى وَتَرَكْتُمْ  
وَحِشْتُمْ حَظِي لِيَلْحَقَ شَاوَكُم  
وَصَنَعْتُمْ فَعَرَفْتُ قَدْرَ صَنِيعِكُمْ  
وَحَفِظْتُ مَا اسْتَوْدَعْتُ مِنْ نِعْمَاتِكُمْ  
يَابَانِي الشَّرِيفِ الْمَوْطِدِ حَيْثُ لَا  
وَسَلِيلِ مُحَصَّنَةِ الْعَلَا فِي جِجْرَهَا  
تَحْنُو الْمَلُوكُ عَلَيْهِ مِنْ جَنِبَاتِهِ  
ارْتَقَ لَهَا فَتَقَ النَّوَائِبِ بِالْنَدَى  
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ أَبِيكَ إِنْ سَبِيلَهُ  
وَأَطْلَبَ عَلَا أَيَامَهُ وَجِيَادَهُ  
تَدِيقُ الْغَوَارِ عَلَى الْغَوَارِ كَانَهَا  
وَالصَّبْحُ مُنْقَدُّ الْقَمِيصِ كَمَا جَلَا  
وَاسْتَقْبَلَ الْأَيَّامَ غَيْرَ جَوَامِحٍ  
تَعْنُو لِأَخْمِصِكَ الْخَطُوبُ ذَلِيلَةً  
إِنْ سَرَّ أَمْسُكَ كَانَ يَوْمُكَ فَوْقَهُ

قدمى إلى أمدِ المعالى تتبعُ  
حتى أستمَرَ وحظُّ غيرى يُقدَعُ (١)  
ولربما غلطَ الطريقَ المُضْنِعُ  
إن الوفاءَ أمانةً تُستودَعُ  
تصلُ العيونُ ولا تنالُ الأذرعُ  
مُستودَعٌ وبدَرَهَا مُسترضِعُ  
كالقلبِ حانيةً عليه الأضلعُ  
أو بالقنا ولكلِّ خَرَقٍ مرقعُ  
لَقَمٌ يجيزُ إلى المناقبِ مَهْبِغُ (٢)  
حسرى يردنَ على الطَّمانِ وظَّلَعُ (٣)  
وظفَاءُ تحفِزُهَا بَلِيلُ زَعزَعُ (٤)  
عن حُرِّ مَفْرِقِهِ البجَالُ الأنزَعُ (٥)  
يشئى (٦) إليك بها عنانٌ طيِّعُ  
بعدَ الجراكِ وخدَّه من الأضرَعُ  
ويقلُّ عند غدي لما يتوقَّعُ

(١) يقْدَعُ : يكفُ ويكجُ .

(٢) اللقْمُ : معظم الطريق ، أو وسطه ، وطريق مهيب : بين واضح .

(٣) حسرى : جمع حسير وهو الذى أعياه طول سيره .

(٤) تدق : تخطر ، وسحابة وطفاء : مسترخية لكثرة ماثها ، وريح بليل : باردة مع مطر ، وزعزع : شديدة تحريك الشجر وغيره .

(٥) البجال : المجلل ، وهو السيد العظيم مع جمال ونبل .

(٦) المطبوعة : تنقُ تحريف ، والتصويب من الديوان .

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]

خَلَطُوا الصُّوَارِمَ بِالْقَنَا وَتَعَمَّمُوا  
قَوْمٌ إِذَا هَتَفَ الصَّرِيخُ بِنَصْرِهِمْ  
بالبيضِ وَأَجْتَابُوا الْعَجَاجَ دُرُوعًا  
فَجَرُّوا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمَى يَنْبوعًا

وقال يمدح الملك بهاء الدولة<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

لَأَرْجِلَنَّ المَطَايَا ثُمَّ أُبْرِكْهَا  
بِدَارِ أَغْلَبَ مَا فِي وَعْدِهِ خُلْفُ  
حَيْثُ الحَقُوقُ قِيَامٌ فِي مَقَاطِعِهَا  
رَاضٍ الأُمُورَ عَلَى أُولَى شِيبَتِهِ  
يُحْيِي المَكَارِمَ أبنَاءَ لَهُ وَرَدُّوا  
يَابِنَ الأَلَى نَزَلُوا العَلِيَاءَ خَالِيَةً  
المُقَدِّمُونَ<sup>(٣)</sup> فَلَا مَيْلٌ وَلَا عَزْلٌ  
لِي فِيهِمْ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ مُفْتَقِدٍ  
تَغْدُو كَأَنَّكَ وَالهَامَاتُ طَائِرَةٌ  
كَانَ سَيْفِكَ ضَيْفُ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهُ  
لَوْ أَنَّ عَيْنَ أَبِيكَ اليَوْمَ نَاطِرَةٌ  
حَيْثُ اطمَأَنَّ الندى واستوطنَ الشُّرْفُ  
لِلرَاعِيَيْنِ وَلَا فِي حُكْمِهِ جَنْفُ  
وَكُلٌّ مَنْ حَاكَمَ الأَيَّامَ مُتَنَصِّفُ  
فَالرَأْيُ مُحْتَنِكٌ وَالعَمْرُ مُؤْتَنِفُ  
كَمَا بَنَى المَجْدَ آبَاءَ لَهُ سَلَفُوا  
مَنَازِلَ الدَّرِّ يُرْمِي دُونَهُ الصَّدْفُ  
وَالحَمْلُونَ فَلَا جَوْرٌ وَلَا ضَعْفُ  
وَرَبِمَا جَازَ قَدْرَ الذَاهِبِ الخَلْفُ  
جَانِبٍ مِنَ الحَنْظَلِ العَامِي يُتَّقِفُ<sup>(٤)</sup>  
عَنِ الرُّؤُوسِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْصَرَفُ  
تَعَجَّبَ الأَصْلَ مَا أُنْمَرَ الطَّرْفُ<sup>(٥)</sup>

(١) ديوانه : ١ / ٦٦٨ .

(٢) ديوانه : ٢ / ٦ من قصيدة مطلعها :  
بالجد لا بالمساعي يبلغ الشرف

(٣) الديوان : المقدمين .

(٤) تقف الحنظل : شقه .

(٥) البيت وتاليه من أبيات في ديوانه : ٢ / ٨ جعلها الشاعر زيادة على القصيدة .

وَنَى عَنِ السَّعَى فَاسْتَرْعَى مَسَاعِيَهُ      مَدْرَبًا بِطَرِيقِ الْمَجْدِ لَا يَقْفُ  
فَاسْتَأْنَفُوا الْعَزَّ مَخْضَرًا زَمَانِكُمْ      كَأَنَّمَا الدَّهْرُ فِيكُمْ رَوْضَةٌ أَنْفُ  
وَأَبَقُوا بَقَاءَ الدَّرَارِي فِي مَطَالِعِهَا      إِلَّا الْبِدُورَ فَإِنَّ الْبِدَرَ يَنْكَسِفُ

وقال يمدح أمير المؤمنين القادر بالله ويصف جلسة جلسها وأوصل إلى حضرته  
الناس عموما ورسم له حضور هذا المجلس على رسمه في السواد وذلك في  
٢٥ صفر سنة ٣٨٢ هـ. (١) : [ الكامل ]

لله يَوْمَ أَطْلَعْتَكَ بِهِ الْعُلَا      عَلَّمَا يُزَاوِلُ بِالْعَيُونِ وَيُرْشِقُ  
لَمَّا سَمَّتْ بِكَ غُرَّةً مَوْمِقَةً      كَالشَّمْسِ تَبْهَرُ بِالضِّيَاءِ وَتُومِقُ  
وَبَرَزْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَلِلْهَدَى      نَوَّرَ عَلَى أَطْرَافِ وَجْهِكَ مُشْرِقُ  
وَكَانَ دَارِكَ جَنَّةٍ حَصْبَاؤُهَا الـ      جَادِي أَوْ أَنْمَاطُهَا الْإِسْتَبْرَقُ (١)  
فِي مَوْقِفٍ تُغْضِي الْعَيُونُ جَلَالَةَ      فِيهِ وَيَعْتَرُّ بِالْكَلامِ الْمَنْطِقُ  
وَكَأَنَّمَا فَوْقَ السَّرِيرِ وَقَدْ سَمَا      أَسَدٌ عَلَى نَشْرَاتِ غَابِ مُطْرِقُ (٢)  
وَالنَّاسُ إِذَا رَاجَعَ مُتَهَيِّبٌ      مِمَّا رَأَى أَوْ طَالَعَ مُتَشَوِّقُ  
مَالُوا إِلَيْكَ مَحَبَّةً فَتَجْمَعُوا      وَرَأَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً فَتَفَرَّقُوا  
وَطَعْنَتْ مِنْ غُرَزِ الْكَلَامِ بِفِيصَلِ      لَا يَسْتَقِيلُ بِهِ السَّنَانُ الْأَزْرَقُ  
وَعَرَسَتْ فِي حُبِّ الْقُلُوبِ مَوَدَّةً      تَزْكُو عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَتُورِقُ

(١) ديوانه : ٢ / ٤١ من قصيدة مطلعها :

لمن الحدوج تهزهن الأنيق      والركب يطفو في السراب ويفرق

(٢) الجادى : الزعفران ، الأنماط جمع نمط ، وهو ضرب من البسط .

(٣) النشز : المكان المرتفع .

وأنا القريب إليك فيه ودونه  
عطفاً أمير المؤمنين فإننا  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت  
إلا الخلافة ميزتك فإنني

وقال يفتخر<sup>(١)</sup> : [ المتقارب ]

أشُمُّ بيا بابل<sup>(٢)</sup> بؤ الصغار  
وألقي التحيات من معشر  
وأنزل في القوم أعلامهم<sup>(٣)</sup>  
ولو مد لي طنْبُ بالفلا  
وأسرة عز طوال القنا  
مقام يُدنس عرض الأبي  
ولو كنت ذا همة حرة  
وكيف تقلب ذي همة  
أأبي ولاحد أسطوبه  
نرى الجاهلية<sup>(٤)</sup> أحمى لنا  
فلولا الإله وتخوافه

ولو أنا بالرمل لم أقفل  
كما أرتجم الحى بالجندل  
ولولا الحضارة لم أنزل  
حماني لداع القنا الذبل  
إذا نزل الذل قالوا : أرحل  
ويلعب بالقلب الحول  
لرحلني الضيم عن منزلي  
وقد كز بالقرن الأطول  
وأين الإباء من الأعزل  
وأناى عن الموقف الأردل  
رجعنا إلى الطابع الأول

(١) ديوانه : ٢ / ٢٦٠ .

(٢) بابل : بقعة منها الكوفة والحلة ، ينسب إليها السحر والخمر ، والبو : ولد الناقة ، والمراد هنا : جلد يحشى ثاماً أو تينا يقرب من أم الفصيل فتعطف عليه وتلد .

(٣) الديوان : أعلامهم (تحريف) .

(٤) الديوان : ترى الجاهلية .

وقال يمدح أمير المؤمنين الطائع لله ويشكره على تكمرة خصه بها سنة ٣٧٦ هـ. (١) : [ الكامل ] .

بِالطَّائِعِ الميمونِ أنجَحَ مطلبِي  
 وعلوتُ حتى ما يُطاوَلُ مَعقَلِي  
 قَرَمَ إِذَا عَرَتِ الخطوبُ مراحه  
 أذمى غواربها بنايِ أعصَلِ  
 وإذا تناقلتِ الرجالُ غنيمَةً  
 قسم التُّراثِ لها مَحَدُ المنصلِ  
 ثَبَّتْ لهججه (٢) الخطوبِ كأنما  
 جاءت تُقعقعُ بالشنان (٣) ليذبلِ  
 رأى الرشيدِ وهيبَةَ المنصورِ في  
 حَسَنِ الأَمِينِ ونعمَةِ المتوكلِ  
 آباؤك الغر الذين إذا انتموا  
 ذهبوا بكلِّ تطاولٍ وتطوَلِ  
 درجوا كما دَرَجَ القرونُ وعلمهم  
 أن سوف يُخبرُ آخرُ عن أولِ  
 نَسَبٌ إليك تجاذبتُ أشياخُهُ  
 طُولاً من العباسِ غيرِ مُوصِلِ  
 طلعتُ بوجهك عُرَّةً نبويَّةً  
 كالشمسِ تملأُ ناظرَ المتأملِ  
 وإذا نَبَّتْ بك في مسالمةِ العدى  
 أرضٌ وهبتَ ترابها للقسطِ  
 أرجوكَ للأمرِ الخطيرِ وإنما  
 يُرجى المعظَّمُ للعظيمِ المعصلِ  
 وأرومُ من غُلواءِ عَزَّكَ غايةً  
 قعساءُ تستلبُ النواظرَ من علِ (٤)  
 ضاقَ الزمانُ فضايقَ فيه تقلبي  
 كالماءِ يجمعُ نفسَهُ في الجدولِ

(١) ديوانه : ٢ / ١١٥ من قصيدة مطلعها :

أنا للركائب إن عرضت بمنزل  
 وإذا القنوع أطاعني لم أرحل

(٢) هجج بالسج : صاح ، وبالجمل : زجره ، والهجهجه : حكاية صوت الكرد عند القتال .

(٣) لا يقع له بالشنان مثل يضرب للرجل الشهم لا يفزعه الوعيد ، والشنان جمع شن ، وهو الجلد

اليابس .

(٤) الغلواء : الغلو ، القعساء تأنث الأقمس وهو هنا : العز الثابت .

فاسمخ بفعلك بعد قولك إنه  
 فلعلنا نمتاح إن لم نغترف  
 لله أنت لقد أثرت صنيعه  
 شرفتنا دون الأنام وإنما  
 فلانت أولى بالإمامة والهدى  
 وأحق بالإطراء باعث منة  
 انظر إلى ببعض طرفك نظرة  
 فالان لا أرضى وأنت ممولى

وقال يمدحه أيضا (٣) : [ الكامل ]

ونجبية نهض الزمام (٤) بها  
 جدعت (٥) عرائن الرى ونجت  
 طلبت أمير المؤمنين ولا  
 حيث العلاء لا يُستراب بها  
 جلت الأئمة عن مناقبه

من بعد ما قعدت بها العقل  
 هوجاء ينجد (٦) وخدما الرمل  
 أين أطاف بها ولا مهل (٧)  
 والجود لا يلوى به البخل  
 وأستودعته نورها الرسل

(١) الوسمى : أول مطر الربيع ، والولى : ما يليه .

(٢) النهل : أول الشرب ، والعل : الشربة الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تباعا .

(٣) ديوانه : ١٢٠ / ٢ من قصيدة مطلما :

أمبلخى ما أطلب الغزل أم لا فتنجدنى القنا الذبل

(٤) الديوان : الزمان .

(٥) الديوان : صدعت .

(٦) الديوان : هوجا وينجد .

(٧) الأين : الإعياء .

طَرِبْتُ إِلَى النِّعْمَاءِ عَاهِدَهَا      أَنْ لَا يَمُرَّ بِسَمْعِهِ عَدْلٌ  
تَخْفَى بِشَاشَتِهِ حَمِيَّتَهُ      كَالسَّمِّ مَوَهُ طَعْمَهُ الْعَسَلُ  
أَنْتَ الْجَوَادُ إِذَا غَلَا أَمَلٌ      وَالْمَسْتَجَارُ إِذَا طَفَى وَجَلٌ  
لَوْلَيْكَ الدُّنْيَا مُزْخَرَفَةٌ      وَلَأُمٌّ مِنْ عَادِيَّتِهِ الْهَيْبُ (١)

وقال يمدح الملك شرف الدولة أبا الفوارس بن عضد الدولة ويشكره على ما  
عله مع أبيه من الجميل والتفضل (٢) : [ البسيط ]

أَبُو الْفَوَارِسِ وَالْإِقْدَامُ لِلْبَطْلِ      لَوْ لَقَدْ أَسْرَ الدُّنْيَا بِنَجْدَتِهِ  
لَهُ الْعَوَاقِبُ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَذْلِ      صَانِئُ النَّظْمِ وَاسْتَلْدُ (٣) الرَّأْيِ وَانْكَشَفَتْ  
عَلَى الْهَوْلِ طَلَاغُ بَيْتِهِ      مَا ضَرَّ عَلَى الْهَوْلِ طَلَاغُ بَيْتِهِ  
رَدَّتْ عَلَيْكَ بَهَاءُ الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ      هَمَّتْ يَا مَلِكَ الْأَمَلِكِ مَنْزَلَةٌ  
وَمَلَةٌ أَنْتَ فِيهَا أَعْظَمُ الْمَلَلِ      دَعَاكَ رَبُّ الْمَعَالِي زَيْنَ مِلَّتِهِ  
كَالسَّيْلِ يَأْتِي أَنْ يَأْتِيَ عَلَى مَهَلٍ      صَدِمْتَ بِغَدَادِ وَالْأَيَّامِ غَافِلَةٌ  
إِذَا تَنَاقَرَتْ لَيْلُ الْحَادِثِ الْجَلَلِ      بَكَلٌّ أَبْلَجٌ مَعْرُوفٌ بَطْلَعْتَهُ  
تُبَدُّ الرَّأْيِ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْمَعْجَلِ      وَمُسْتَفْرِّينَ مَا زَالَتْ قُلُوبُهُمْ  
مَا أَظْلَمُوا بِرُوقِ الْعَارِضِ الْهَطَلِ      حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِمْ حَتْفَ أَنْفُسِهِمْ  
مَا كُلُّ لِحْظٍ إِلَى الْأَمَاقِ مِنْ قَبْلِ (٤)

(١) هبته له : نكته .

(٢) ديوانه : ٢ / ١٢٩ من قصيدة مطلما :

أحصى الملوك من الأيهم والدول

(٣) القنوان : واستلد ، واللدد : الشدة .

(٤) قبل العين : إقبال سوادها على الأضف .

من لا ينالهم غير البهس والأسل



لله أي فتى أمست لُبائتُهُ  
 رَاك أشرفَ ممدوحٍ لِممتدِحِ  
 نحا لنحوك لا يلوى على أحدٍ  
 وإن المقيمَ عن النزاعِ في شغلِ  
 وليس ياتلفُ الإحسانُ في ملكِ  
 حتى يؤلَّفَ بين القولِ والعملِ  
 هذا أُمى والذي أرجو النجاحَ به  
 لولاك ما انفسحتُ في العيشِ هِمَّتُهُ  
 وأنت طوَّقَتُهُ بالمرنِّ جامعةً  
 أو سعتُهُ فرأى الآمالَ واسعةً  
 وكلُّ ساكنِ ضيقٍ واسعُ الأملِ  
 وأولى بتكرمةٍ من كان يَحْمَدُها  
 والحمدُ يقطعُ بين الجودِ والبخلِ  
 كفاك منظرُهُ إيضاحَ مخبرِهِ  
 في حُمرَةِ الخدِّ ما يفنى عن الخجلِ  
 وقال يمدح الملك قوام الدين وقد ورد الخبر بشكاة عرضت له ثم نهض منها

واستقل<sup>(١)</sup>: [ المنسرح ]

وبالعدي حلٌ لا بك العِللُ  
 لازعزعتك الخطوبُ يا جبِلُ  
 على الليالي ويسلمُ الوَعيلُ  
 قَدَ يوعَكُ الليثُ لا لِدِلتهِ  
 يصحُّ منا الرجاءُ والأملُ  
 لا طرُقَ الداءُ من بصحتِهِ  
 ذاك فتورُ النعيمِ والكسَلُ  
 حاشاك من عارضٍ تراغُ به<sup>(٢)</sup>  
 والشمسُ تخبوُ وأنت مُشْتِعِلُ  
 النجمُ يخفى وأنت مُتَّضِحُ  
 والبدرُ مستوفزٌ ومنتقلُ<sup>(٣)</sup>  
 وأنت لا مُرَهَقٌ ولا قلقُ

(١) ديوانه : ٢ / ١٣١ ، وفيه أن ذلك كان في شوال سنة ٣٩٨ هـ

(٢) ستوفر في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن .

جوهره صاقل له عجل  
فكل جرح يصيبنا جلل  
على الليالي وانت مقتبل  
يخاف منها العثار والزلل  
أين إلى أين قاذك الخطل  
إلى العلا راع أمك الثكل  
ما أمر الدهر فهو ممثّل  
وقوم المائلين فاعتدلوا  
لما نجاري الحسام والعذل  
وتلتقى عند باب السبل  
نحن جفون وأنتم مقل  
[البسيط]

وإنما يرجع الغازون بالنفل  
من الأيادي ولم تبلغ إلى أمل  
شروقها أبداً يلقى بلا أصل  
على المطامع أشراكاً من الأمل  
من العدى وأتمت الصغوة<sup>(٤)</sup> من مئلى

وقربتهن أيدي الخيل والإبل  
(٤) الديوان : الصفوة .

وعك كما يطبع الحسام وفي  
ماصرف الدهر عنك أسهمه  
لا خوف والجذ مقبل أبداً  
هل قدم الطود وهي راسخة  
فقل لغاوي مشى الظلام به  
طمعت أن ترتقى بلا قدم  
فأحذر مرامي الأقدار عن ملك  
سطر أقام العدى على قدم  
قد سبق السيف عدل عاذله  
تفترق<sup>(١)</sup> الناس في مطالبه  
لا عجب أن نقيكم جذراً  
وقال يمدحه ويشكره على تفضلاته : (٢)

ظفرت بالنفل المطلوب في وطني  
من كل بيضاء لم تخطر على خلدي  
ذرت إلى ذرور الشمس طالعة  
يردني بقنيص ما نصبت له  
وسمت عطلى وأرغمت المعاطس بي<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان : يعترف .

(٢) ديوانه : ١٤٢ / ٢ من قصيدة مظلما :

أهلا بهن على التنويل والبخل

(٣) الديوان : في .

رفعت ناري على علياء مُشرقة  
 لم يبق طوقك<sup>(١)</sup> في جيدي مكان حلى  
 أنتم لنا نفس من كل كاربة  
 تنبو إذا لم تكن عنكم ضرائبنا  
 من معشر ورددوا العلياء جمعتها<sup>(٢)</sup>  
 طاروا بأكباد ذؤيان<sup>(٣)</sup> مسومة  
 في أربق<sup>(٤)</sup> وسيوف الموت ماضية  
 طاشت رؤوسهم حتى جعلت لهم  
 قضى لك الله أن تجرى بلا أمد  
 توقلاً في بناء غير مُتقضى  
 مُعطى عناناً من النعمى تفوت به<sup>(٥)</sup>  
 وكلما جُزت عاماً أو بلغت مدى  
 وقال يمدح أباه: (٦)  
 لا تُجدثن طمعاً وجدك مُدبر  
 واعقل رجاءك بالحسين فإنه

من المعالي وأخضعت النوائب لي  
 وإنما يستعار الحلى للعطل  
 وأنجم في ظلام الحادث الجلل  
 والسيف أقطع شيء في يد البطل  
 وسابقوا عجل الجارين بالمهل  
 رعين بين مجال البيض والأسل  
 يُطعن أترك في الأعناق والقلل  
 مناصباً من أنابيب القنا الذبل  
 وأن تدوم مع الدنيا بلا أجل  
 من المعالي وظل غير منتقل  
 تغاير الدهر بالأيام والدول  
 ردّ الزمان على أيامك الأول  
 [الكامل]

واطلب مدى الدنيا وجدك مُقبِل  
 حرم يذم من الزمان ومَعقل

(١) الديوان: طوقك .

(٢) الديوان: جمعتها .

(٣) الديوان: بالياب ذؤيان .

(٤) أربق أو أريك بلد بالاهواز .

(٥) الديوان: فقلت به .

(٦) ديوانه: ٢ / ١٥٦ من قصيدة مطلعها:

ما أبيض من لون العوارض أفضل

أنشده إياها يوم الفطر سنة ٣٧٩ هـ .

وهو الفتى ذاك البياض الأول

جدلان تفتطرُ نعمةَ أيامه  
 ماضى المقال يكاذ من تطبيقه  
 نَسْتَعِظُ الأمر المَوْلَى باسمه  
 ولربّ يومٍ قد ملأت فروعَه  
 وفوارساً ستزاحمون على الردى  
 ضرباً كاشداقِ الهجانِ رواجياً  
 وعيونَ طعنِ كالعيونِ يمدّها  
 ما بين من يخشى المنيةَ والذي  
 وأنا المضاربُ عن علاكِ بمقولِ  
 يلمى الجوارحَ وهو ساكنُ غمدهِ  
 نظمٌ ونثرٌ قد طمحتُ إليهما  
 لولاك ما سمحتُ بقولِ همى

[المتقارب]

وقال يفتخر: (٣)

وَحَرَقِي تَدَاقَعُهُ الْمُقَرَّبَا  
 وَتَجَلَّلَتْ فِيهِ رِداءُ الظلامِ  
 تُتْ خَوْفاً وَتَنَفَّرَ مِنْهُ الرُّسْمُ (٤)  
 وَسَرَتْ وَحَاشِيَتَاهُ الهممُ

(١) الديوان : وترفل .

(٢) الأباء جمع أباة وهي القصة .

(٣) ديوانه : ٣٧٧ / ٢ من قصيدة مطلعها :

لما أن للدمع أن يستجم ولا للبابل أن لا تسلم ؟

(٤) الخرق : الفخر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح ، ومقربات الخيل : التي يقرب مريطها ومعلقها لكرامتها ، ورسيم الإبل ضرب من عدوها سريع مؤثر في الأرض .

على كل خطارية لم نزل  
 خرقنا مع الشمس تلك الفلاة  
 صلينا بحمرة ذاك الهجير  
 كأن مناسمها في الشرى  
 ومال النهار بأخفافها  
 زحمن بنا الليل في ثوبه  
 تعاقب بيضاً كان الصدا  
 وقد لمعت من حواشي الغمود  
 وقلص عنا قميص الظلام  
 ويوم يرف عليه الردى  
 متى انسل لحظ ذكاء به  
 على طعان يرد الجوا  
 وأيد تجيل قداح الرماح  
 قلوب كاسد الشرى الضاربات

تجافينا السير حتى انفصم  
 وجبنا مع الليل تلك الأكم  
 وعدنا بفحمة هذى العثم<sup>(١)</sup>  
 تلاعب بين الحصى بالزلم<sup>(٢)</sup>  
 إلى أذعج بالدجى مذلهم<sup>(٣)</sup>  
 فكادت مناكبة تنحطم  
 بأطرافها شحبة أو غمم<sup>(٤)</sup>  
 كما نصلت أنمل من غمم  
 فكان بأنف الدياجى شمم  
 بأجنحة المصلتات الخدم<sup>(٥)</sup>  
 فأجفانه قدمات الرخم<sup>(٦)</sup>  
 د بالدم إلى مكان الرثم<sup>(٧)</sup>  
 وباع المعرد عنها برم<sup>(٨)</sup>  
 وأحشاؤهم دونها كالأجم

- (١) فحمة الليل : ظلمته .  
 (٢) الزلم : سهام كانوا يستقسمون بها في الجمالية .  
 (٣) المذلهم : المظلم .  
 (٤) الشحوب : تغير اللون ، والغمم : سيلان الشعر حتى تفيق الجبهة والفتا ، يقال : هو أغم الوجه والفتا .  
 (٥) ضربه بالسيف صلتا ومصلتا : مجردا ، وسيف خدم : قاطع .  
 (٦) الرخم : طائر .  
 (٧) الرثم : بياض في أنف الفرس .  
 (٨) المعرد : الجبان الفار .

فما ترشفت الماء إلا اعتلالاً  
 ردى أحمر الماء قُب الجيادِ  
 غناءً ظُبانا عَوِيلُ النساءِ  
 ليس أبونا أعزُّ الورى  
 أسرةٌ كفيه عُمُرُ الزمانِ  
 فلما تفيضُ بِغَمْرِ النوالِ  
 ولا نجرعُ الدمَّ<sup>(١)</sup> إلا قرَمَ  
 فأبيضُ غُدْرانِهِ لِلنَّعَمِ  
 وقرعُ قَنانا لِطامِ اللَّمَمِ  
 جنابا واكرمَ خالاً وعمِ  
 جداولُ ماءِ الرَدَى والكرَمِ  
 على المعتفينِ وإما بدمِ

وقال يمدح الخليفة الطائع لله ويماتبه على تاخير الإذن في لقائه<sup>(٢)</sup>

[المقارِب]

إلى الطائع العدلِ أعملتَهَن  
 كأنى أروغُ بِها جَنَّةٌ  
 إذا ما أنحنا إلى ابنِ المطيعِ  
 يعدُّ لعلياته هاشمًا  
 من الراكزينِ الرماحِ الطوا  
 إذا ما بنوا بيتَ أكروميةٍ  
 مع الشمسِ قد فرشوه نجوماً  
 هم استيقظوا وحدهم للخطوبِ  
 سَوَمَ القِطا يَدْرَعَن الظلاما  
 إذا التبست بالدجى أو نعاما  
 حَمِيدًا السرى وأملنا المُقاما<sup>(٣)</sup>  
 إذا ما الأذلاء عدوا هشاما  
 لَ والرافعينِ العمادَ العظاما  
 أطلوا السُموكَ ومدوا الدُعاما  
 من العز أو ظللوه غماما  
 فقاموا بها وأناموا الأناما

(١) الديوان : ولا تجرع الماء .

(٢) ديوانه ٢ / ٣٢٠ من فصيلة مطلعها .

ضربن إلينا خلدوا وساما

وفي الديوان : وذلك من قبل أن يصل إليه ويخلع عليه ، وذلك سنة ٣٧٩ هـ .

(٣) السرى : سير عامة الليل ، ومن أمثالهم : عند الصباح يحمد القوم السرى ، يضرب لما ينال بالمشقة .

لهم نسب كاشتباك النجوم  
 يَزُرُّ السَّمَاخَ عَلَيْهِ الشَّفُوفُ  
 عَلَيْهِ مِنَ الْمُصْطَفَى لَامِعُ  
 عِلَاوَكِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَرَامَ  
 وَأَنْتَ الْمُعْظَمُ نَبِيَّ هَاشِمٍ  
 وَمَا كُنْتُمْ الدَّهْرَ إِلَّا الرِّعَاةَ  
 حَلَفْتُ بِهَا كَقِسَى النَّبَا  
 لِأَنْتُمْ أَعَزُّ عَلَى مُهْجَتِي  
 أَلَيْسَ أَبُوكُمْ أَبِي وَالْعُرُوقُ  
 نَبْتَنَا مَعًا فَالْتَقِينَا عُرُوقًا  
 لِئِنْ كَانَ شَخْصِي فِي غَيْرِكُمْ  
 وَإِنْ لِسَانِي لَكُمْ وَالشَّيْءُ  
 أُرِيدُ الْكِرَامَةَ لَا الْمَكْرَمَاتِ  
 وَإِنِّي أَعُوذُ بِكُمْ أَنْ بَعُودَ  
 إِذَا لَمْ أُرْزُ مَطْلَعِ الْمَكْرَمَا  
 فَالْبَسُ عِظْفِي ذَاكَ الْجَلَالَ  
 فَمَا أَحْفَلُ الْخُطْبَ مِنْ بَعْدِهَا  
 سَلَامٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِقِيَّةً

نرى المناقب فيه أزدحمها  
 ويلبسه العز بيضاً ولأما  
 يُمِيطُ الْأَذَى وَيُجَلِّي الْقَتَامَا  
 وَمَجْدُكَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَضَامَا  
 إِذَا مَا بَدَا بِأَدْوَوُهُ الْقِيَامَا  
 وَلَا سَائِرُ الْخَلْقِ إِلَّا السُّوَامَا

مِنَ الْمَاءِ يَنْقَعُ مِنْهُ الْأَوَامَا  
 تُخَلِّطُ لِحْمِي بِكُمْ وَالْعِظَامَا  
 بَارِضِ الْعَلَا وَاخْتَلَطْنَا رَغَامَا  
 فَإِنَّ لِقَابِي فِيكُمْ مَقَامَا  
 وَإِنْ وُلُوعِي بِكُمْ وَالْغَرَامَا  
 وَنَيْلُ الْعَلَا لَا الْعَطَايَا الْجِسَامَا  
 حُبَابِي قَلْبِي وَثَنَائِي مَلَامَا (١)

تِ قَدْ أَخَذَ الْبَدْرُ فِيهِ التَّمَامِ  
 وَأُورِدُ عَيْنِي ذَاكَ الْهَمَامَا  
 إِذَا جَلُّ بِلْ لَا أَبَالِي الْحَمَامَا  
 وَإِنْ يَدَا أَنْ تُرَدَّوَا السَّلَامَا

(١) الحباب بالضم : المحبة .

وقال يمدحه وكان قد أخرج مدحه فاقضاه منه أبو الحسن  
على بن حاجب النعمان (١) :

لله ثم لك المحل الأعظم  
ولك التراث من النبي محمد  
خطر من الدنيا يجلب وسورة  
إن الخلافة مذ نهضت بعثها  
لله أي مقام دين قمته  
فكانما كنت النبي مُناجزاً  
أيام طلقها المطيع وأوحيت  
فمضى وأعقب بعده متيقظاً  
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم  
لا تهتدي نوب الزمان لدولة  
كم مهمة لبست إليك ركابنا  
من القسي من النحول فإن سما  
في حيث لا وزد العطاء مُصرِّد  
وأنا النذير لمارق يممه  
حمراء جاهلة الشرار مهولة

والبك يتسب العلاء الأقدم  
والبيت والحجر العظيم وزمزم  
تعلمو وقدر زائد يتقدم  
هدأ الضمير بها ونام النوم  
والامر مردود القضية مبرم  
بالقول أو بلسانك تتكلم  
مذ زال عن ذا الغاب ذاك الضيفم  
سجلاه بؤسى في الزمان وأنعم (٢)  
كالنار يخلفها الرماد المظلم  
الله فيها والنبي وأنتم  
والأرض برّد بالمنون مسهم  
طلب فهن من النجاء الأسهم  
أبدأ ولا فعل الزمان مذمم (٣)  
من ضوء نار لها دخان أدهم  
للناظرين لها دخان أدهم

(١) ديوانه : ٢ / ٣٤١ ، وفيه أن ذلك كان في ربيع الأول سنة ٣٨٠ هـ .

(٢) السجل : الدلو العظيمة مملوءة .

(٣) التصريد : السقى دون الرى .



وملحمت يرمى برؤيته  
 في معرك فبدأ التكلم تحته  
 كثر الحديد به فبعض يتقى  
 من كل ضاحكة للفتير كأنها  
 وطويل سالفه للسنان يؤوده  
 ومرفق الغريبين إلا كلفة  
 في فتية ركبوا العلاء من هاشم  
 يجرى الحياء الغض في قسامتهم  
 فإذا غضبت فانت أنت شجاعة  
 بحمائل الملك الجليل مقلد  
 وعظمت قدراً أن يروك مغنم  
 هي راحة ما تستفيق من الندى  
 ملك تلاعب بالهوى عزماته  
 عال على نظير الزمان مبراً  
 بينا يضيء على الزمان فينجلي  
 النفع والإضرار شغل لسانه  
 ويروح عنه وليه وعدوه

ماضٍ كغير المنجنيق ملحم<sup>(١)</sup>  
 للروع إلا أزل وتغمغم<sup>(٢)</sup>  
 كلهم الطعان بها وبعض يكلم  
 برة أماركته الشجاع الأرقم  
 خطل الكعوب وفي الضلوع يقوم  
 عما يطبق دائماً ويصمم  
 يرمون أقطار العدو كما رموا  
 في حين يجرى في أكفهم الدم  
 توفي على غضب الردي وهم هم  
 وبخاتم النيا العظيم مختم  
 أو أن يعبر على بنائك درهم<sup>(٣)</sup>  
 أبد الزمان وبدرة لا تختم  
 بعداً به عما يقول اللوم  
 مما يمن به الزمان ويثلم  
 حتى يغير على الضياء فيظلم  
 ليراش عاف أو يضعض مجرم  
 هذا يزيد غنى وهذا يعدم

(١) الفهر: الحجر بملأ الكف .

(٢) الأزل: كل صوت مختلط ، والتغمغم: الكلام الذي لا يبين ، وأصوات الأبطال عند القتال .

(٣) صر الدرهم : طن . إذا قر

فعلى المقارب مَطْلَعٌ مُتَبَلِّجٌ \* وعلى المجانبِ عارضٌ متجهمٌ  
 ما كان يومى دون مدجك أنى صبُّ بغير جلالِ وجهك مغرمٌ  
 لكنها نفسٌ تُصانُ لتتَضَى وتُجَمَّ من طولِ المقالِ فتُفَعَمُ  
 أنت العَلا فلقصدها ما أقتنى من جوهرٍ ولمدحها ما أنظَمُ  
 ماحقٌ مثلى أن يُضاعَ وقوله باقى العِمادِ على الزمانِ مُخَيِّمٌ  
 علماً أقولُ بديهلى ورويةً ويضلُّ عندك قائلٌ لا يعلمُ  
 وفصاحةً لولا الحياءُ لهجنتُ أعلامَ ما قال الوليدُ ومسلمٌ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه ويتجز منه الإذن فى الوصول إلى حضرته ويهتته بشهر

رمضان سنة ٣٨٠ : (٢)

أبعرقنى<sup>(٣)</sup> الطوى والروضُ حالِ وَيَغْلِبُنِي الظُّمأُ والبحرُ طامِ  
 وبابُ الإذنِ منى كلِّ يومِ يَقَعِّعُ بالقوافى والنظامِ  
 لكم أرجاءُ زمزمَ والمصلى وبطحاءِ المشاعرِ والمقامِ  
 وأنتم أطولُ العظامِ طَولاً وَأندى فى المَحولِ من الغمامِ  
 وأجرى عندِ مختلفِ العوالى وَأفْلُجُ عندِ معتركِ الخصامِ<sup>(٤)</sup>  
 بآبائِ مضوا وهمُّ عوارِ من القولِ المهجَّنِ والملامِ

(١) يعنى : البحرى ، وسلم بن الوليد .

(٢) ديوانه : ٤١٦ / ٢ من قصيدة مطلعها :

منى أنا قائم أعلى مقامِ ولاق نور وجهك بالسلام

(٣) نمرقه : ذهب بلحمه ، وعرق العظم أكل ماعليه ، قال جرير :

إذا بعض السنين نعرقتنا كفى الأيئام فقد أبى الينيم

والطوى : الجوع ، وطما البحر : امتلا .

(٤) العوالى : الرماح ، وفلج على خصمه ، وفلجت حجة ، وخرج لهم سهم فابح : أى فائز

وأَمَاتِ درجَنَ عَلَى اللَّيَالِي  
 وَفَخِرِ شَامِخِ العَرْنِينِ عَالِ  
 تَسِيلِ إِلَيْهِمُ أَيَدِي المَطَايَا  
 يُغَلِّبَنَّ البِعَادَ عَلَى التَّدَانِي  
 وَيَعْلِفَنَّ الذَّمِيلَ وَلَا سَبِيلُ  
 وَيَنْصَلُ لَيْلَهَا عَن كُلِّ عَنَسِ  
 تَنَاحُ بِمَالِيءِ الدُّنْيَا نَوَالًا  
 بِبَاسٍ مِثْلِ غَرَبِ السَّيْفِ مَاضٍ  
 وَصَوَلَاتِ أَمْرٍ مِّنَ المَنَايَا  
 أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَأَنْتِ أَوْلَى  
 وَأَنْتِ مُمْلِكُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 أَجِبْ صَوْتِي إِلَيْكَ فَكُلُّ مَلِكٍ  
 لَعَلِي بِأَلْفِ أَمْرِي وَلَاقِي  
 تَهَنَّ قُدُومَ صَوْمِكَ يَا إِمَامًا  
 إِذَا مَا المَرْءُ صَامَ عَنِ الدُّنَايَا

وَهُنَّ أَصْحُ مِّنْ بَيْضِ النِّعَامِ (١)  
 وَمَجْدٌ طَائِرِ العَذْبَاتِ سَامِ (٢)  
 بِكَلِّ أَشْمٍ مَّعْرُوقِ العِظَامِ  
 وَيُؤَثِّرَنَّ المَسِيرَ عَلَى المَقَامِ  
 إِلَى الغَدْرَانِ وَالتَّنْظِيفِ الطَّوَامِي (٣)  
 غَضِيضِ الطَّرْفِ فَاتِرَةِ البُغَامِ (٤)  
 وَصَادِعِ بَيْضَةِ المَلِكِ الهِمَامِ  
 وَجُودِ مِثْلِ مَاءِ المَزِينِ هَامِ  
 عَلَى بَشْرِ أَلْدُّ مِّنَ المُدَامِ  
 بِغَايَاتِ الفَخَارِ مِنَ الأَنَامِ  
 حَرِيمِ الأَرْضِ وَالبَلَدِ الحَرَامِ  
 يَلْدُ عَلَى مَسَامِعِهِ كَلَامِي  
 مَنِي نَفْسِي مِنَ النِّعَمِ العِظَامِ  
 يَصُومُ عَلَى الزَّمَانِ مِنَ الأَثَامِ  
 فَكُلُّ شَهْوَرِهِ شَهْرُ الصِّيَامِ

(١) من أمثالهم : أصح من بيض النعام ، يهرب للسلاية والتقاء والصحة قال الفرزدق :  
 خرجن إلى لم بطمشن قبلي      وهن أصح من بيض النعام  
 (٢) عذبة كل شيء طرفه ، وعذبة الرمح عروة تشد على رأسه .  
 (٣) طما الماء : ارتفع وعلا .  
 (٤) العنس : الناقة القوية .

وقال يمدح فخر الملك<sup>(١)</sup>

أحقُّ من كانتِ النعماءُ سابغةً  
وأجدرُ الناسِ أن تعنو الرقابُ له  
كم غبتُ عنه وما غابتِ مكارمُه  
يامرُضاً بالمساعي قلبَ حاسديه  
أقبلتها بسياطِ العزم تحفِزُها  
من دومةِ بجبالِ الغورِ حاملةً  
على قِطائِرٍ صدَّارونَ عن نَهْلِ  
طريدةٍ للعلا جَلَى فادركها  
أقام سوقَ المساعي وهي باثرةٌ  
ففى النزالِ يدُ حمراءُ من عَلي  
أعياءِ الرجالِ وإن عزوا وإن كرموا  
وقال يمدح وقد سئل ذلك<sup>(٢)</sup>

[البيسط]

عليه من أسبغَ النعمى على الأممِ  
مَنْ أَسْرَقَ رِقَابَ الناسِ بالنعمِ  
ونمتُ عنه بآمالى ولم ينمِ  
على العلاءِ ومداوى الفقرِ والعدمِ  
للطعنِ لا بعراكِ العُذرِ واللُّجمِ  
حقائبِ الموتِ للأعداءِ والنقمِ  
من القواضبِ ورادونَ للقمحِ  
بعد المطالِ جناحِ الأجدلِ الضرمِ  
مجالُ عزمك بينِ السيفِ والقلمِ  
وفى النوالِ يدُ بيضاءُ من كرمِ  
مكانُ كفيك فيها من ندى ودمِ

[البيسط]

قالوا : رجوتُ الندى منه بلا سببٍ  
وسيلتى أنه غيبتُ وبى ظمأً  
قرعتُ بابك لا أخشى تمنُّعه  
لم أرمِ بالظنِّ إلا من يصدقه  
فقلتُ هل سببٌ أقوى من الكرمِ  
وإن ظمئنا توسلنا إلى الدِّيمِ  
فإن تمنَّعَ لِم أعذَلْ ولم أَلِمِ  
ولا توخيتُ إلا موضعَ النعمِ  
وإنما الذنبُ للمزِنِ جازتني مواطرُه  
وإنما الذنبُ للأرزاقِ والقسمِ

(١) ديوانه : ٢٥٧ / ٢ وفيه : وكتب بها إليه ، وهو بفارس .

(٢) ديوانه : ٣٥٣ / ٢ وجارة الديوان : «قال فى معنى سئل القول فيه»

وقال يمدح أباه (١)

[المنسرح]

لا يطمع والذلُّ في جوارِ فتى  
 إذا تخطى عِجاجةً زحفت (٢)  
 تضحك عن وجهه غياهاً بها  
 فشققها والحديدُ مُطردٌ  
 إذا المذاكي ماجت (٣) محازمها  
 وقرها والرماحُ طائشةٌ  
 إذا ذُبُولُ الشفاهِ شمَّرها  
 قلصَ عن ثغره مَضاحِكُهُ  
 إذا استطلتْ همومه سِكرتُ  
 وإن سرى أسفرتْ صوارمُهُ  
 ماضجٌ من طولِ مطلقه أملٌ  
 واسعٌ خرَّقَ الضميرَ حيثُ سرى  
 يأمخرسُ الدهرِ عن مقالتهِ  
 شخْصُك في وجهِ كلِّ داجيةٍ

تلمعُ فيه الصوارمُ الخُدمُ  
 آراؤهُ والرماحُ تنهزمُ  
 كأنه بالهلالِ مُلتئمُ  
 وخاضها والضرابُ مضطرمُ  
 واضطرمت في شدوقها اللُجُمُ  
 وكفَّها والسيوفُ تزدهم  
 في الغمراتِ الحفاظُ والسَّامُ  
 كأنه في العُبوسِ مُبتسمُ  
 في كفه البيضُ وأنشَى القلمُ  
 والتمت بالحوافرِ الأكمُ  
 ولا اشتكتهُ العهودُ والذَّمُ  
 تبجحت في مُرادِهِ الهِمَمُ  
 كلُّ زمانٍ عليك مَتَّهَمُ  
 ضحَى وفي كلِّ مجهلٍ علمُ

(١) ديوانه : ٢ / ٣٦٠ من قصيدة مطلعها :

بينى وبين السوارم النهم

(٢) الديوان : زحفا .

(٣) الديوان : باحت محازمها .

وقال في صديق له (١) :

[الطويل]

هواك ضجيع القلب مني وحلمه  
ويعتاق قلبي مطلب أنت غنمه  
وغير قليل من معاليه قسمه  
على الخل يفسد ظن قلب ووممه

أطمع أن أنساك يوماً وإنما  
يقر بعيني منظر أنت قيده  
وأنت الفتى لا عاجز عن فضيلة  
تجاوز بعمد واعف فالتب إن يدم

وقال يفخر (٢)

[السريع]

إن مذ من ضبعت طول سني (٣)  
يلعب بي عناؤها المعنى  
أفضل عنها وتضيق عني  
ضمير قلبي وضمير جفني  
قساطلاً مثل غوادي المزن  
بين المواضي والقنا تجذني  
جون الذرى أقود مرججن  
أيام أقتى بالقنا وأغني  
والنصل عيني والسنان أغني

ستعلمون ما يكون مني  
أدع الدنيا ولم تدعني  
وسعت أيامي ولم تسعني  
ولي مضاء قط لم يخني  
سوف ترى غبارها كالذجن  
إن غبت يوماً عنك فاطلبي  
أمام جيش كجنوب الرغن  
لتعرفني ولتعرفني  
متى تراني والجواد خذني

(١) ديوانه : ٢ / ٣٩٨ من قصيدة مطلعها :

ليليل من الخلان من لاندمه

(٢) ديوانه : ٢ / ٥٣٢ .

(٣) الصنيع : العضد .

وأُمِّي الدرعُ ولم تلدني أجراً فضلَ ذيلها الرّفن<sup>(١)</sup>  
 وقال يهنء خاله أبا الحسين بن الناصر بمولود<sup>(٢)</sup> [الوافر]  
 هو الذكْرُ المرشُحُ للمعالي وللبيضِ القواضبِ واللدانِ  
 ستنظرُهُ إذا اتسعتْ سنوهُ وأخرجه زمانٌ عن زمان  
 ربيباً للصوارمِ والعوالي وتربياً للمفاوزِ والرّعانِ  
 طليقَ الكفِّ في يومِ العطايا جرى<sup>(٣)</sup> الرمحِ في يومِ الطعانِ  
 ربيطَ الجاشِ طلاغَ الثنايا إلى الغاياتِ رواعِ العنانِ  
 مقارعةَ الدوابلِ في الهوادي أخفُّ عليه من نغمِ القيانِ  
 وأحسنُ عندهُ من كلِّ ثغري مُضيءٍ زوّقَ العضبِ اليماني  
 تراهُ أينَ خيّمَ في الليالي عزيزَ الجارِ مورودَ الجفانِ  
 ينالُ المجدَ من عنقِ المذاكي ويجنى العزَّ من طرفِ السنانِ  
 يُربى بينَ أحشاءِ المعالي ويودّعُ بينَ أجفانِ الأمانِي

وقال مجيباً عن قصيدة كتبها إليه أبو إسحاق الصايغ يشكو فيها زمنة أصابته<sup>(٤)</sup>

[الطويل]

أكرّرُ في الإخوانِ عيناً صحيحةً على أعينِ مرضى من الشّنانِ

(١) الرّفن: الطويل الذليل.

(٢) ديوانه: ٥٣٤ / ٢.

(٣) ديوانه: ٥٣٩ / ٢ من قصيدة مطلعها:

ظمائي إلى من لو أراد سقائي وديني على من لو يشاء قضائي

وهي جواب عن قصيدة الصايغ التي أرسلها:

إذا ماتمعدت بي وسارت محفة لها أرجل يسمي بها رجلا

فلولا أبو إسحاق قلَّ تشبُّهِي  
هو اللَّافِي عن ذا الزَّمانِ وأهلِهِ  
إخاءٌ تساوى فيه أنسا وألْفَةٌ  
تمازجَ قلبانا مِزاجَ أخوَّةِ  
لئن رامَ قبضاً من بنانِكَ حادثٌ  
وإن بُزَّ من ذاك الجناحِ مطارُهُ  
وإن أقعدتَكَ النائباتُ فطالما  
وإن هدمتْ منكَ الخطوبُ بمرّها  
مأثرُ تبقى ما رأى الشمسَ ناظِرٌ  
وموسومةٌ مقطوعة العُقلِ لم تزل  
ومازَلْ منكَ الرأى والحزمُ والحجا  
ولو أن لى يوماً على الدَّهرِ إمرةً  
خلعتُ على عطفيك بُردَ شبيبتى  
وَحَمَلْتُ ثِقْلَ الشيبِ عنكَ مفارقى  
ونابتُ طويلاً عنكَ فى كلِّ عارضِ  
وما كلُّ من لم يُعطِ نهضاً بعاجزِ  
وإنك ما استرعيتْ منى سوى فتى

بِخَلِّ وضربى عنده بجرانِ  
بِشيمَةٍ لا وانٍ ولا مُتوانِ  
رَضِيعُ صفاءٍ أو رَضِيعُ لبانِ  
وكلُّ طُلُوبى غايَةٍ أخوانِ  
لقد عاضنا منك انبساطُ جنانِ  
فَرُبَّ مقالٍ منك ذى طيرانِ (١)  
سَرى مُوقراً من مجدِكَ الملوانِ (٢)  
فَثَمَّ لسانٌ للمناقبِ بانِ  
وما سَمِعَتْ من سامعٍ أذنانِ  
شوارِدَ قد بالغنَ فى الجولانِ  
فناسى إذا ما زلتِ القدمانِ  
وكان لى العُدوى على الحدثانِ  
جواداً بَعْمَرى وأقتبالِ زمانى  
وإن نَلَّ من غَرْبى وغَضَّ عنانى  
بِخَطِّ وخطوٍ أحمصى وبنانى  
ولا كلُّ ليثٍ خادرٍ بجبانِ (٣)  
ضَمومٍ على رَعى الأمانةِ حانِ

(١) بزّه : سلبه .

(٢) الملوان : الليل والنهار ، أو طرفاهما .

(٣) ليث خادر : مقيم بعربته .



حفيظٍ إذا ماضِيعَ المرءِ قومُهُ  
من الله أستهدى بقاءك أن أترى  
مُحَلًّا لِأَسْبَابِ الْعُلَى بِمَكَانٍ  
يَمَلِّقِي سَمَاعَ بَيْنِنَا وَعِيَانٍ  
إِذَا مَارَعَاكَ اللَّهُ يَوْمًا فَقَدْ قَضَى  
مَارِبَ قَلْبِي كُلَّهَا وَرِعَانِي

وقال يمدح الملك بهاء الدولة وبهتته بالنيروز (٢) [الوافر]

لقد أَرْضَى قِوَامُ الدِّينِ فِينَا  
من القومِ الألى تَبِعُوا المعالى  
أَقَامُوا عن فرائسها الليلية  
نُبْقَى سَائِرَاتِ الذِّكْرِ (٣) فِيهِمْ  
فإن نُثْمِرْ لَهُمْ شُكْرًا طَوِيلًا  
ألا جَزَتْ الجوازي اليومَ عنى  
نمأه أَبٌ وَلَوْدٌ للمعالى  
من العظماء أطولهم عِمَادًا  
تَهَنَّ بِمَطْلَعِ النِيروزِ وَابْلَغْ  
وإنَّ أَحَقَّ مِنْكَ بِأَنْ يُهَنَّى

وَصَاةَ اللَّهِ وَالدينَ اليقينا  
قِرَانَ العَوْدِ يَتَّبِعُ القرينا  
وَرَدَّوْا عن موارِدها المنونا  
وَيُبْقُونَ اليَدَ البيضاءَ فينا  
فهم غَرَسُوا وكانوا المورقينَا  
جِوَادًا لا أغمَّ ولا هجينا  
وَأُمُّ أراقمِ تدهى البينا  
وَأنداهم إِذا مُطَرُوا يمينا  
مطالِعَ مثلهُ حينَا فحينَا  
إِذا مُدَّ البقاءُ لك ، السُّنونا

(١) الديوان : خَوْنُ العُضدان .

(٢) سنة ٣٩٨ هـ ، ديوانه : ٢ / ٥٤٨ من قصيدة مطلعها :

تَوَاعَدُ ذَا الخَلِيطِ الآنَ بَيْنَا وَزايِلُنَا القَطِينِ فلا قَطِينَا

(٣) الديوان : سَائِرَاتِ الذِّكْرِ .

## مختار شعر التهامي

قال يمدح أبا الفتح المظفر بن عبد الجبار<sup>(٥)</sup> [الكامل]

لله عَزَمٌ من وراء تهامةٍ حتى ظفرتُ من المظفر بالمنى  
زانَ الرئاسةَ وهي زَيْنٌ للورى كالدرِّ يحسن وحده وبهاؤه  
ما زال يَطْرُدُ ماله بنواله نطقَ العداةَ بفضله لظهوره  
لما تزايد في العلوِّ تواضعاً إن حَلَّ حلَّ الجودُ في أفنائه  
بعساكِرٍ من جندهِ وعساكِرٍ يُرْضَى الكتيبةَ والكتابةَ والندی  
كذَبَ المُبْخَلُ للزمانِ وأنت من نادى فثرت<sup>(٦)</sup> مُلبياً لندائه  
عفواً وتَهَتْ على الزمانِ التائه فازداد رَوْنَقُ وجهها بعلائه  
في لَبَّةِ الحسنةِ ضِعْفُ بهائه<sup>(١)</sup> حتى حسبنا المالَ من أعدائه  
كرهاً وقد حرصوا على إخفائه لله زادَ الله في إعلائه  
أو سارَ سارَ النصرُ تحت لوائه من بأسه وعساكِرٍ من رائه  
بِقَعَالِهِ ومقاله وسَخَائِهِ جَدْوَى أناملِهِ ومن إهدائه

(٥) ديوانه : ٦٢ بتحقيق د. محمد بن عبد الرحمن الربيع ، الرياض دار المعارف ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، من قصيدة مطلعها :  
نولاً له هل دار في حوياته  
(٦) الديوان : فسر .  
(١) اللب : المنحر .

وقال يمدح الشريف أبا الحسن بن غياث<sup>(١)</sup> [الكامل]

ملك يُقَرُّ بفضلِه وبيذله<sup>(٢)</sup> وبعده<sup>(٤)</sup> أصحابه وعداهُ  
جُبِلَ الأنامُ على الخلاف ولا أرى رجلين يختلفان في علياه  
ولجوده من نفسه ذاع إذا ناداه حَيَّ على الندى لباه  
إقدامُ حيدرةٍ وبأسُ محمد فيه ولا يعدوهما أبواه  
أشبهت في العلياء جدك أحمدا إن الأكارم في العلا أشباه  
لو ينسِلُ المعروفُ كنتَ ابنا له أو كان مولوداً لكنتَ أباه

وقال يمدح الوزير المغربي: (٣) [المقارب]

بقلي من<sup>(٥)</sup> كل أكرومة شجون ومن كل مجدٍ شُعب  
ولا بد في المجد من غربة باعد في الأرض أو تقترب  
أحاول أبعد غاياته بكل بعيد الرضا والغضب  
بأسدٍ شرى فوق أكتافها من السمهرية غاب أشب

(١) حق هذه الأبيات أن تتأخر إلى حرف الهاء، وهي في ديوانه: ٥٦٢ من قصيدة مطلعها:  
أحياء بعد الله إذ أحياء طيف يسرى الهم عند سراه

وفيه أنه يمدح الشريف أبا الحسن عباس بن أحمد الحسن.

(٢) المطبوعة: وبيذله، والتصويب من الديوان.

(٣) الديوان: وبعده وبيذله.

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن علي المغربي، شاعر كاتب مجيد، ولد في حلب سنة ٣٧٠ هـ وانتقل إلى مصر سنة ٣٨١ هـ، ثم فر منها سنة ٤٠٠ هـ حين قتل الحاكم بأمر الله في وتنتقل بين الرملة والموصل ميفارقين إلى أن توفي سنة ٤١٨ هـ، والأبيات في ديوان التهامي: ١١٩ من قصيدة مطلعها:

فزادى الفداء لها من قبب طواف على الماء مثل الحبيب  
(٥) الديوان: لقلبي في.

إذا طاردوا خاطروا بالرماح  
 ببيض ترقرق ماء الفرن  
 بخوض الرماح وكم قد وصلت  
 إذ<sup>(٣)</sup> الطعن في ضربات السيو  
 ولون الأسنان مما خضبنا  
 الأهل لنيل المني غاية  
 عسى الله يظفرنا بالتي  
 ويسعدنا باعتماد الوزير  
 فتى يقع المدح من دونه  
 ويقصر عنه رداء الثناء  
 معين الندى ماء معروفه  
 بعيد المدى أبدا يتغى  
 صريح المقال صريح الفعال  
 صفات يدور عليها المديح  
 وليس الكريم الذي يتدى  
 توسط مجد بني المغربي  
 وإن نازلوا خاطروا بالقضب  
 مد<sup>(١)</sup> فيهن بين سواقي الشطب<sup>(٢)</sup>  
 بما لا أحب إلى ما أحب  
 ف مثل الخنادق فيها القلب  
 كلون الدخان عليه اللهب  
 فإننا إلى غير قصد نخب  
 يحاول ذو أرب أو حسب  
 كما أسعد الله جد الأدب  
 وإن قيل جاوز حد الكذب  
 ولو يرتديه سواه أنسحب  
 يجم إذا ماء عرف نصب  
 من النفع والضر أعلى الرتب  
 صريح النوال صريح النسب  
 مدار الكواكب حول القطب  
 بنعماه لكنه من يرب  
 كما وسط القلب بين الحجب

(١) فرند السيف : وشبه وما يلمح في صفحته من أثر تموج

الضوء .

(٢) الديوان : سواقي

(٣) المطبوعة : إذا ، والتصويب من الديوان .

هُمُّ أَوْرَثُوا الْفَضْلَ أَبْنَاءَهُمْ      وَغَايُوا وَفَضْلَهُمْ لَمْ يَغْبِ  
 كَذَا الشَّمْسِي تَغْشَى الْبِلَادَ الضِّيَاءَ      فَإِنْ غَرَبَتْ أَوْدَعْتَهُ الشَّهْبُ  
 مَلَّوْا بِالنَّوَالِ أَكْفَ الرِّجَالِ      وَبِالْمَوْثِرَاتِ (١) بَطُونُ الْكُتْبِ  
 أبا قاسمٍ حَزَتْ صَفْوَةَ الْكَلَامِ      وَغَادَرَتْ مَا بَعْدَهُ لِلْعَرَبِ  
 رَأَيْتِ الْفِصَاحَةَ حَيْثُ النَّدَى      وَهَلْ يَنْظِمُ الرُّوضِ إِلَّا السَّحْبُ  
 وَأَرَعْنَ أُخْرَسَ مِنْ كَثْرَةِ التِّ      لُغَاتٍ بِأَرْجَائِهِ وَاللَّجَبُ  
 يِلَاقِي النُّجُومَ بِأَمْثَالِهَا      مِنْ الْبَيْضِ مِنْ فَوْقِهِ وَالْيَلْبُ (٢)  
 إِذَا وَاجِهَ الشَّمْسَ رَدَّ الشُّعَاعَ      وَإِنْ وَاجِهَ الرِّيحَ سَدَّ الْمَهْبِ (٣)  
 ثَنَيْتَ بِأَرْقَشِ ذِي لَيْقَةِ (٤)      تُجَلَّى الْخُطُوبُ بِهَا (٥) وَالْخُطْبُ  
 يُبَيِّنُ لَهُ الْقَلْبَ عَمَّا أَجَنُّ      وَيَسْعِدُهُ الدَّهْرَ فِيمَا أَحَبُ  
 أَشَدَّ مِضَاءً مِنَ الْمَرْهَفَاتِ      إِذَا حَثَّهَا أَجَلَ مُقْتَرِبِ  
 إِذَا مَا جَعَلْتَ لَهُ لِهْذَمًا      مِنْ النَّقْسِ طَالَ الرِّمَاحِ السُّلْبُ (٦)  
 وَطَالَتْ بِهِ مَفْخَرًا إِنَّهَا      وَإِيَّاهُ فِي الْأَصْلِ بَعْضُ الْقَصْبِ  
 تُقَلِّمُ أَقْلَامُكَ الْحَادِثَا      تِ قَسْرًا وَتَهْتَمُّ نَابَ النَّوْبِ  
 أَتَيْتَكَ مُمْتَدِحًا لِلْعُلَا (٧)

- (١) الديوان : المائثرات .  
 (٢) اليلب : الدروع .  
 (٣) الديوان : أو اعترض الريح .  
 (٤) رواية الديوان : ريقة .  
 (٥) الديوان : به .  
 (٦) اللهزم : القاطع .  
 (٧) النقس : المدار .

يَرُدُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ أَشْقَرُ مِنْ دَمٍ  
 أَعْرَ كَانَ الْوَجْهَ مِنْهُ مُفَضَّضٌ  
 يَعُومُ بِهِ فِي غَمْرَةِ الْحَرْبِ سَابِحٌ  
 وَيَصْدُقُ فِي الْهَامَاتِ إِيْمَاضُ سَيْفِهِ  
 كَانَ سِنَانِ الرَّمْحِ سَيْلِكَ بِكَفِهِ  
 وَتَشْكُرُهُ أَقْلَامُهُ سَاعَةَ الرِّضَى  
 لَهُ قَلَمٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ وَالْمُنَى  
 أَبَا قَاسِمٍ قَلَدْتَنِي مِنْكَ أَنْعَمَا  
 إِذَا لَفَّهَ بِالْخَيْلِ أَشْقَرُ مَقْرَبُ  
 وَمَا قَارِبَ الْأَرْسَاغِ فَهُوَ مُذْهَبُ  
 يُقْرَبُ بَعْدَ الْهَمِّ حِينَ يُقْرَبُ  
 عَلَى أَنْ إِيْمَاضِ الصَّوَارِمِ خُلْبُ  
 وَجَمْعُ أَعَادِيهِ الْجُمَانُ الْمَثْقُبُ  
 وَتَشْكُرُهُ أَرْمَاحُهُ حِينَ يَغْضَبُ  
 وَمِنْهُ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا تَشَعَّبُ  
 أَقْصَرُ عَنْ شُكْرِي لَهَا حِينَ أُطْنَبُ

وقال يمدح الرئيس أبا عبيد الله جعفر بن محمد بن المغربي<sup>(١)</sup>  
 [الكامل]

إِنَّ الْحَجَّازَ عَلَى تَنَائِي أَهْلِهِ  
 فَسَقَاهُ مُنْهَمِرَ السَّحَابِ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّهُ  
 مَلِكٌ يَرُدُّ شِعَاعَ طَرْفِكَ ضَوْؤُهُ  
 لَهَجَ اللِّسَانِ لِزَائِرِيهِ بِمَرْحَبِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ أَخْصَبْتَ هَمَمِي بِهِ وَلَرَبِمَا  
 طَابَتْ مَحَامِدُهُ فَطَابَ وَإِنَّمَا  
 نَاهِيكَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى مُحِبِّبِ  
 يَدِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَغْرِبِيِّ  
 فَيُظَلُّ مَحْتَجِبًا وَإِنْ لَمْ يُحْجَبِ  
 إِنْ النَّدَى عَنَوَانَهُ فِي مَرْحَبِ  
 أَنْزَلْتَ طَارِقَهَا بَوَادٍ مُجْدِبِ  
 تُزْهِمِي الْعَلَى بِالطَّيِّبِ ابْنَ الطَّيِّبِ

(١) ديوانه : ١١٠ من قصيدة مطلعها :  
 إن الحمول غداة غربة غرب ولت باحسن سافر . ومنقب  
 (٢) الديوان : الرباب .  
 (٣) الديوان : بمرحبا .

وقد كنت أثنى عنان المديح . عن الناس أجدبه ما أنجذب  
أعطى المهند من لايمي . زُ بين الفرند وبين الخشب

وقال يمدح أبا القاسم هبة الله بن علي بن حيدرة القاضي (١) [الطويل]

ألم ترني أصبحت ممن يروقه . سنان خضيب لابنان مُخضَّب  
يساعدني في الروع أبيض صارم . وفي ثغر المومة وجنأ ذعلب (٢)  
أظلُّ بأجواز الفلاة كأنني . عليها عقابٌ وهي تحتى مرقب  
وإني وإن أصبحت بالشامِ ثاويًا . أحنُّ إلى أرضِ الحجازِ وأطرب  
مُحِبِّةٌ نحوى تهامةً مثلما . إلى هبة الله العلاءِ مُجَبَّب  
ديارٌ يَطِيبُ العيشُ فيها وإنه . لدى ابنِ عليٍّ إن تأملتِ أطيبُ  
حسامٌ له من ما شيمٍ مَضْرِب . وغيثٌ (٣) له من حيثِ ما شيمٍ (٤) صَيَّب  
لقد أنجبتِ آباؤه إذ أتت به . وكم من نجيبٍ سيدٍ ليس يُنجِب  
ولم يستفد بالمدح ماليس عنده . وهل ينفع التحجيلُ من هو أشهبُ  
يَنوْطُ نِجَادِي رَأْيِهِ وَحَسَامِهِ . بصدرِ كمثلِ البرِّ بل هو أرحبُ  
فَيَفْرِي بِسَيْفِ البأسِ وهو مُجَرَّدٌ . ويفرى بسيفِ الرأى وهو مغيبُ  
ويُرهبُ في تعبيسه وأبتسامه (٥) . إذا ابتسم الصمصامُ فهو مُقْطَبُ

(١) ديوانه : ٨٠ من قصيدة مطلعها :  
ألم وليلى بالكواكب أشيب خيال على بعد المدى يتأوب  
(٢) المومة : المفازة الواسعة ، وناقاة وجنأ : غليظة لحم  
الوجنة ، وناقاة ذعلب : سريعة .  
(٣) الديوان : غمام .  
(٤) الديوان : شم ، تحريف ظاهر .  
(٥) الديوان : حالي عبسه وابتسامه .

في كَفِّهِ قَلَمٌ يَنْوِبُ بِحَدِّهِ  
 قَلَمٌ أَقَامَ وَلَفْظُهُ مُتَدَاوِلٌ  
 لِلَّهِ آلِ الْمَغْرِبِيِّ فَإِنَّهُمْ  
 وَإِلَيْهِمْ لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ انْتَهتْ  
 هَلْ الْفَصَاحَةُ وَالصَّبَاحَةُ وَالرَّجَا  
 شُهِرُوا بِفَضْلِهِمْ وَهَلْ يَخْفَى عَلَى  
 لَوْ يَسْتَرُونَ نَفْسَهُمْ قَالَ النَّدِيُّ  
 قَوْمٌ لَهُمْ صَدْرُ الدُّسُوتِ إِذَا هُمْ  
 لَمْ تَخْلُ أَرْضٌ مِنْهُمْ مِنْ صَيْبٍ (٣)  
 وَأَبُو عَبِيدِ اللَّهِ دُرَّةٌ تَاجُهُمْ  
 كَهْفُ اللَّهْفِيفِ وَرَوْضٌ مَرْتَادِ النَّدِيِّ  
 هُمْ حُلَّةُ الْمَجْدِ الْقَدِيمِ وَجَعْفَرُ  
 يَاطَلِبُ الرِّزْقَ الْجَلِيلِ (٥) وَمَنْ غَدَا  
 لَا تَطْلُبِنِ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْهُمْ  
 كَيْفَ التَّأَخَّرَ عَنْهُمْ وَلِقَاؤُهُمْ  
 عَنْ حَدِّ كُلِّ مُتَّقِفٍ وَمُشْطَبٍ  
 مَا بَيْنَ مَشْرِقِ شَمْسِهَا وَالْمَغْرِبِ  
 كَنْزُ الْفَقِيرِ وَنُجْعَةُ الْمَتَادِبِ  
 شُعْبُ الْفَصَاحَةِ وَابْتَدَتْ فِي يَعْرَبٍ (١)  
 حَةِ وَالسَّمَاحَةِ وَالْكَلَامِ الْمَعْرَبِ  
 ذِي نَاطِرٍ شَيْءُ الصَّبَاحِ (٢) الْأَشْهَبِ  
 لِشَوَاهِدِ الْعُلِيَاءِ قَوْمِي فَاخْطَبِي  
 جَلَسُوا وَإِنْ رَكِبُوا فَصَدْرُ الْمَوْكِبِ (٣)  
 وَسَمَاءٌ مَجْدٌ مِنْهُمْ مِنْ كَوْكِبِ  
 وَسَوَادٌ نَاطِرُهُمْ وَقَلْبُ الْمَقْنَبِ (٤)  
 وَغَنَى الْفَقِيرِ وَأَوْبَةُ الْمَتَغْرِبِ  
 مَا بَيْنَهُمْ مِثْلُ الطَّرَازِ الْمُدْهَبِ  
 فِي النَّاسِ رَاجِي الْفَضْلِ مِنْ مَطْلَبِ  
 فَإِنْ اسْتَرَيْتَ بِمَا أَقُولُ فَجَرِبِ  
 مِنْ بَعْدِ تَقْوَى اللَّهِ يَنْجَحُ مَطْلَبِ

الديوان : في يعرب .

(٢) الديوان : شبه الصباح .

(٣) الديوان : من طيب .

(٤) المقنب : جماعة من الفرسان والخيل دون المائة تجتمع للغارة .

(٥) الديوان : الجزيل .



وقال يمدح أبا الحسين بن عبد الواحد القاضي: (١)

[الكامل]

رفلاً كأعمارِ النورِ مسحتها (٢)  
 خاضتْ غِمَارَ سَرابِها فكأنها اب  
 وإلى ابن عبد الواحد القاضي آرتمت (٤)  
 فأتته قوساً فوقها من ربها  
 مَغْبُوطَةٌ بِهْزَالِها في قصده  
 قد صيغَ من كرمِ فلو يَدُ باخلٍ  
 وكذاك ينقلب الظلام (٥) بأسره  
 فازرع رجاءك كلَّه بفنائيه  
 يرمى الكتيبة بالكتاب إليهم  
 من نِقْسِه دُهماً ومن ميماته  
 ساست أقاليمِ الوري أعلامه  
 يمججن ريقاً إن أردت جعلته  
 مازال هذا الثغرُ ليلاً دامساً

بيد المطيئة أعيت المساحا  
 من الماء خاض لصيده الضحاحا (٣)  
 بلداً كساحة صدره فيأحا  
 قدح إذا كان الرجال قداحا  
 ومن المفاسد ما يُعَدُّ صلاحا  
 لمسته فاضت بالنوال سماحا  
 نوراً إذا ما جاور المصباحا  
 فإذا زرعت فقد حصدت نجاحا  
 فيرون أحرفه الخميس كفاحا  
 زرداً (٦) ومن ألفتيه أرماحا  
 فأجم أطراف القنا وأراحا  
 شهداً وإن أحببت كان ذباحا (٧)  
 حتى طلعت ليله إصباحا

(١) ديوانه : ١٤٣ من قصيدة مطلقها :

لر جادمن غداة رمى رواحا

(٢) للديوان : قطمتها .

(٣) الضحاح : الماء القليل الضحل .

(٤) الديوان اغتدت .

(٥) الديوان : الزمان .

(٦) المطبوعة : فردا ، والتصويب من الديوان .

(٧) الذباح : القتل ، أو داء يصيب الحلق

فَجَلَّتْ لَهُ الْأَيَّامُ بَعْدَ عِبُوسِهَا  
 وَحَكَمْتَ فِي مُهْجِ الْعَدُوِّ بِحِكْمَةٍ  
 فَسَفَكْتَ مَا كَانَ الصَّلَاحُ بِسَفْكِهِ  
 فَوْفُودَ شُكْرِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ  
 غَادَرْتَ أَسَدَ بَنِي كِلَابٍ أَكَلِبَا  
 فَنَسُوا النِّسَاءَ وَدَمَّرُوا مَا دَبَّرُوا  
 بَتَلُوا هَزِيمَهُمُ السَّنَانُ كَأَنَّهُ  
 وَالسَّمَرُ قَدْ لَفْتَهُمْ أَطْرَافُهَا  
 فَمُعَفَّرَ حَسَدَ الْحَيَاةِ وَهَارِبٌ  
 حَتَّى إِذَا اقْتَنَتِ الْقَنَا أُرُوحَهُمْ  
 رَفَعُوا أَصَابِعَهُمْ إِلَيْكَ وَنَكَسُوا  
 وَتَرَكْتَ أَعْيُنَهُمْ بِصُورٍ فِي الْوَعْيِ  
 فَعُدُوتٌ قَدْ طَوَّقَتْ حَمْدَكَ حَامِداً  
 شَاءَ الْمَهِيْمُنُ أَنْ تَسِيرَ مُشْرِفاً  
 وَأَزَدَتْ إِصْلَاحَ الْأُمُورِ وَأَفْسَدَتْ (٤)  
 كَانُوا يَرَوْنَكَ مَفْرَداً فِي جَحْفَلٍ  
 وَجَهاً كُوجِهُكَ مُشْرِفاً وَضَاحاً  
 قُرْنَتْ بِرَأْيِكَ غَدُوةٌ وَرِواحاً  
 وَحَقَنْتَ بَعْضَ دِمَائِهِ اسْتِصْلَاحاً  
 تَأْتِي إِلَيْكَ أَعاجِمًا وَفِصاحاً  
 إِذْ زَرْتَهُمْ وَزَثِيرَهُنَّ نُبَاحاً  
 وَرَأَوْا بَقَاءَ نَفُوسِهِمْ (٣) أَرِباحاً  
 حَرَّانٌ يَطْلُبُ فِي قَرَاهِ قَرِاحاً  
 لَفًّا كَمَا أَكْتَنَفَ الْبِنَانُ الرِّاحاً  
 حَسَدَ الرِّفَاتِ الْقَبْرِ وَالصُّفَاحاً  
 قَتَلًا وَفَرَقْتَ الصِّفَاحُ صِيفَاحاً (٣)  
 أَرِماحَهُمْ فَثَنِينَ مِنْكَ جِماحاً  
 صُوراً وَقَدْ جَاحَ الْوَرَى ما جَاحاً  
 وَمَقْلَدًا قَلَدْتَ مِنْهُ وَشِاحاً  
 حَلَباً فَفَقِيضَ ما جَرى وَأَناحاً  
 فَنَهَضَتْ حَتَّى اسْتَحْكَمْتَ إِصْلَاحاً  
 وَوَرَاءَ سُورٍ إِنْ نَزَلْتَ بَرِاحاً

(١) الديوان : بقا أرواحهم .

(٢) الصفاح هنا : حجارة القبر .

(٣) صفحة كل شيء جانبه .

(٤) الديوان : فأنسدت .

إن النفيس إذا أُبيح<sup>(١)</sup> أبى له  
 لم يرم قط بك الإمام مراده  
 ولقد غدوت أبا الحسين لجيشه  
 للعرف عرف<sup>(٢)</sup> نشره في سره<sup>(٤)</sup>  
 وأخ دعوتك بعد طول نعاسه<sup>(٦)</sup>  
 نازعته فيك القوافي فانتشى<sup>(٧)</sup>  
 مدحاً يصدقهُ فعالك آنفاً  
 ولو آرتقى شخص آمرى كمله<sup>(٨)</sup>  
 وقال يمدح الوزير المغربي: <sup>(٩)</sup>

[السريع]

إن الغوايى بمرادى شحاح  
 من فوق معتاد<sup>(١٢)</sup> ضرب اللقاح  
 أليت أستسقى سوى منصلى<sup>(١٠)</sup>  
 بكل<sup>(١١)</sup> معتادٍ ضرب العدى

(١) الديوان : وإن أبيع .

(٢) المطبوعة : ألا ، تحريف

(٣) العرف بالضم : المعروف ، والعرف ، بالفتح : الريح طية أو متنة ، وأكثر ما يستعمل في الطية ،

وهو المراد هنا .

(٤) الديوان : في ستره .

(٥) الديوان : فحا (تحريف) .

(٦) الديوان : نعاسة .

(٧) الديوان : نازعته غمر القوافي فانتشى .

(٨) الديوان : لمحه .

(٩) ديوانه : ١٥٤ من قصيدة مطلعها :

أرحت نفسى من عدات الملاح

(١٠) الديوان : له منصلى .

(١١) الديوان : لكل .

(١٢) الديوان : من كل معتاد .

للياس روح مثل روح النجاح

يُدِيرُ والموتُ له فاغْرُ  
تنصل في الطعن حراب القنا  
ومَجْهَلٍ مشتبه طُرْقَه  
كأنما أشباح أنضائنا  
حتى آجتلينا بعد طول السرى

فقال لي صبحي : أبردُ السُّما؟  
يُنْيِك عن سُودده بِشْرَه  
صعب أبيضُ النفس سهلُ الندى  
قد يغلبُ المرءُ بتدبيره  
وللمعادى رَتَبٌ في العُلا

وليس بعد الحرب من غاية  
ولا يبالي عند<sup>(٣)</sup> فلَّ العدى  
حامي عن الملكِ فأضحى جمى  
فصار عرِّيسا لليث الشرى  
ذو سُحْبٍ تُنبت<sup>(٥)</sup> أعداءه

وقى حظوظً مثل ضرب القداخ  
أهْيِيَةٌ<sup>(٤)</sup> فلتهمُ أم جراح  
من بعد ما شارف أن يُسْتَبَاح  
وكان مرعى للسوام المراح  
وحاسديه في جميع النواخ

(١) الديوان : حياء ، والتصويب من الديوان

(٢) الديوان : مراح .

(٣) الديوان : وما يبالي بعد .

(٤) الديوان : أهية (تحريف)

(٥) للديوان : تبت .

والفضل محمودٌ وقد حازه  
كم ناقصٍ ترجمَ عن فاضلٍ  
قد نال بالأقلام ما قصرت  
مثل الأفاعي الرقش أقلامه  
إن لمس الطرسَ بأطرافها  
وشمّت من أنمله أبحراً  
حكمةً آباءك من فارسٍ  
يُظهرُ آلاءك إخفاؤها<sup>(٣)</sup>  
قل لبني الآمال هُبوا فقد  
يا بن عليّ أعديني بالغنى  
طار إلى العلياء قومٌ وما  
دون السلامحة فخمة  
آن لجادي الغيث أن يجتدي<sup>(٤)</sup>  
فدّم كما أنتَ فما بعد ذا

فما على حاسده من جناح  
دلّ على بيت كريمٍ نباح  
إذ<sup>(١)</sup> قصرت عنه طوال الرماح  
منهن درياق<sup>(٢)</sup> وسمّ ذبّاح  
فاض نوالاً وبيانا وساخ  
لؤلؤهن الكلمات الفصاح  
كسوتها لفظ قريش البطاح  
إن الندى مسكٌ إذا صينَ فاح  
هبت لكم بابن عليّ رياح  
كمثل ما أعدتني بالسماخ  
قصرت لكن كيف لي بالجناح؟  
سلاحها المأل وما لي سلاح  
ومستريح البحر أن يُستماخ  
لمن درى كيف المعالي اقتراخ

(١) المطبوعة : أو ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : تريق ، وهما بمعنى ، كلمة فارسية معربة تعني : دواء السموم .

(٣) الديوان : قد يظهر النائل إخفاؤه .

(٤) الديوان : يجتني .

[الخفيف]

كُورُه قائمٌ مقامَ الجناحِ  
 سم وجه المنى ووجه الصباح (١)  
 بين صرير الأقلام والأرماح  
 خلقت (٢) من مكارمٍ وسماح  
 من يديه فما له من براح  
 أحداً يشتهي صِفَاحَ الصفاح  
 أن يُرى هاربا وطرف وقاح  
 لهب النار في نسيم الرياح  
 خيل كالريش في متون القداح  
 من مقال العدى ومالٍ مُباح  
 وجواى وحُلَيِّى وسلاحى  
 واعتلادى بفضله (٣) وامتداحى

وقال يمدح أبا القاسم هبة الله (٤)  
 وظلامٍ قطعته بظليمٍ  
 فأجتلينا بنور وجه أبى القا  
 ثم صافحتُ أنملاً نشأت بيـ  
 فكفانى صَرفَ الزمانِ بكف  
 لا تَلْمُهُ فى الجود فالجود عُضو  
 مارأينا فى الناس (٥) كابن على  
 ويزور الوغى بطرف حىي  
 ويرد الراياتِ بالدم تحكى  
 فى قبيلٍ تراه فوق متون الـ  
 فهو يختال بين عِرضٍ منيع  
 منه مالى وبِزِّيى وعتادى  
 ولهُ مهجتى وشكرى ونشرى (٥)

الديوان : ١٦٤ من قصيدة مطلقا :

لست فى بينها الغداة بلاح

(٢) الظليم : ذكر النعام ، الكور : الرجل .

(٣) الديوان : عجت .

(٤) الديوان : فى الجواد .

(٥) الديوان : وشعري وشرى .

(٦) الديوان : لفضله .

وقال يمدح أبا محمد والحسين بن حيدرة<sup>(١)</sup> [الكامل]  
 ياصاح إن الدهر قدّم بالغنى  
 هدى طرابلس ومادون الغنى  
 حاز العلاء بجده وبجده  
 يثنى النوال إذا أتاه بمثله  
 ما العرف إلا جوهر فلجمعه<sup>(٢)</sup>  
 ما إن حسبت الخيل تألف ضيفما  
 والمجد تحت ظمى السيف يحوزه  
 سألته ما كانت حياتك مغنماً  
 لما علوت الناس جُدت عليهم  
 نبغى صيانة ما حويت ببذله

وقال يمدح الأمير معتمد الدولة أبا المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب<sup>(٦)</sup>  
 [الطويل]

أترضى<sup>(٧)</sup> بعيش المُقْتَرِينَ وهذه  
 أنامل نور الدولة انهل جودها<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه : ٢٠٥ من قصيدة مطلعها :  
 إن كنت تصلق فى ادعاء وداه

(٢) الديوان : فيها أنا ذاك .

(٣) الديوان : إجمعه .

(٤) الديوان : وقع جلده .

(٥) الديوان : ويقاؤه .

(٦) ديوانه : ١٨٠ من قصيدة مطلعها :

ألمت ودونى من تهامة بيدها

(٧) الديوان : أترضى

(٨) الديوان : أنامل فى الجدين ينهل جودها .

وعهلى بها عنى كثيراً صلودها

سليل ملوك من ذُؤَابَةِ عَامِرٍ  
 إذا ما أبتدى يوماً بِنُعْمَى أَعَادَهَا  
 يَسُودُ عَقِيلاً بل مزاراً بفضله  
 يدافع عن أحسابها بنواله<sup>(١)</sup>  
 هو البحر إلا أنه طاب وزدهُ  
 رأيت الوري أتباع آل مسيب  
 تقر عَقِيلٌ<sup>(٢)</sup> بل نزار بفضلهم  
 يلوح ضياء الملك فوق جباهها  
 ملوك شرت حُسنَ الثناء بما لها  
 فلو كان جوذُ المرء يُخَلِدُ رَبَّهُ  
 غِيوثٌ ولكن قَطَرها المال والندی  
 أتى العيد فاسلم<sup>(٣)</sup> ألف عام بمثله  
 وكيف يحلّ الجذبُ أرضاً تحلها  
 وقد وعدتني النفسُ عندك بالغنى  
 وقال يمدح الطيموم<sup>(٤)</sup>  
 رأيتُ عَلِيًّا في الفضائل كاسمه

تُرَجَّى عطاياها وَيُخشى وعيدها  
 ويأربُ مُبْدَى نعمة لا يعيدها  
 ولا بدُّ للسادات ممن يسودها  
 ويحملُ عن أشياخها ما يؤودها  
 وكم من بحارٍ لا يطيبُ ورودها  
 ولولا كلامُ الناس قُلت عبيدها  
 ولو أنكرت يوماً أقرت جلودها  
 إذا خفقت راياتها وبنودها  
 وأضحى حميداً حَيْها وفقيدها  
 لدام على رغم العدو خلودها  
 ليوث ولكن الملوك صيودها  
 فانت لأبناء المطالب عيدها  
 وكفك غيثٌ لا يزال يَجُودها  
 فأخلق بها<sup>(٤)</sup> أن لاتخب وعودها  
 [الطويل]

عَلِيًّا له شُمُّ الجبال وهادُ

(١) سقط صدر هذا البيت وعجز سابقة من المطبوعة ، وأثبتهما من الديوان .

(٢) الديوان : أقر عقيل .

(٣) الديوان : فأسعد .

(٤) الديوان : وأجدر بها .

(٥) هو علي بن مفرج بن الجراح الطائي ، والأبيات في ديوان التهامي : ١٧١ من قصيدة مطلعها :  
 الممت بنا بعد الهدوء سعاد ليل لباس الجرف فيه حداد  
 مع اختلاف في ترتيب الأبيات .



فإن شاركوه في اسمه فلربما  
 له كرم كالبحر يزداد كلما  
 بنان على بذل المواهب سبطة  
 يجول به في الحرب نهد كأنه  
 وقد خضبت أسيافه فكانها  
 تهز يمين الملك منه مثقفاً  
 له حملات في المكارم مقدماً  
 لقد نشر الطيئوم أموات طيء  
 فإن لم يعد من مات منهم فذكره  
 عصيت إليه النفس حتى أتيته  
 وأعلقت أسبابي بمختص دولة  
 بأبلج سوق الحمد ينفق عنده  
 لقد زدت هذا الدهر حسناً وهيبة  
 فلو صور الله البرية واحداً  
 طلبت<sup>(٣)</sup> العبال بالجوذ حتى اقتنصتها  
 فقد سدت طياً وهي للناس سادة  
 وطى عماد الناس في كل موطن

يشارك<sup>(١)</sup> في أسم ناطق وجماد  
 يرجي فما يخشى عليه نفاذ  
 ولكن على قبض الرماح جعاد  
 عقاب ولكن الجناح بداد<sup>(٢)</sup>  
 من الدم جمر والغبار رماذ  
 بفيه لسان كالسنان حداد  
 إلى جوده والمكرمات طراد  
 بعليائه والمجد حيث يشاد  
 وذكر الفتى قبل المعاد معاد  
 ففزت وعصيان النفوس رشاد  
 غراس الأمانى في ذراه حصاد  
 وفي سوقه إلا لديه كساد  
 كأنك في صدر الزمان نجاد  
 لصورهم جسماً وأنت فؤاد  
 وللمجد وحش بالنوال يصاد  
 وكل جواد سيد سيئساد  
 وأنت لها يا بن الكرام عماد

(١) الديوان : تشارك .

(٢) فرس نهد : مرتفع .

(٣) الديوان : حملت .

تقود<sup>(١)</sup> ذرى قحطان آل مفرج  
 إذا أسسوا شادوا وإن وعدوا وفوا  
 أفادوا مديحي واستفدت ثوابه  
 رأيت العلاء شخصاً وقحطان وجهه  
 ولو لم يكن آل المفرج<sup>(٢)</sup> قادوا  
 وإن بدأوا فى المكرمات أعادوا  
 وكلُّ مفيدٍ إن رأيت مُفادُ  
 وطىُّ له عين وأنت سوادُ

وقال يفتخر بقومه<sup>(٣)</sup> الكامل ]

قومٌ إذا لبسوا الدروع حسبتهَا  
 ونرى سيوفَ الدارعين كأنها  
 شوسٌ إذا عدموا الوغى انتجعوا لها  
 جنبوا الجياد إلى المطى وراوحوا  
 فكانما ملأوا عيَابَ دروعهم  
 فتدرعوا<sup>(٥)</sup> بمتونِ ماءٍ جامدٍ  
 أسد ولكن يؤثرون بزادهم  
 من كل من جعل الظبى أنصاره  
 والليثُ إن بارزته<sup>(٦)</sup> لم يعتمد  
 سُحْباً مزررة على أقمارٍ  
 خُلجٌ تُمَدُّ بها أكفٌ بحارٍ  
 فى كل أوب نجعة الأمطارِ  
 بين السروج هناك والأكوارِ  
 وغمود أنصلهم سرابٌ قفاري<sup>(٤)</sup>  
 وتقنعوا بحبابِ ماءٍ جارٍ  
 والأسد ليس تدين بالإيثارِ  
 وكُرْمَن فاستغنى عن الأنصارِ  
 إلَّا على الأنيابِ والأظفارِ

(١) الديوان : يقود .

(٢) الديوان : ذاك المفرج .

(٣) ديوانه : ٣١٢ من قصيدة مطلعها :

حكم المنية فى البرية جارى مامله الدنيا بدار قرار

(٤) عياب ، جمع عيبة : وعاء من آدم ونحوه يكون فيه المتاع .

(٥) الديوان : فتسربلوا .

(٦) الديوان : ثاورته .

وإذا هو اعتقل القناة حسبتها  
صِلاً تابطه هزبراً صار<sup>(١)</sup>  
زَرْدُ الدَّلاص من الطعان برمحه  
مثل الأساور في يد الأسوار<sup>(٢)</sup>  
والهُونُ في ظلِّ الهوينى كامنٌ  
وجلالةُ الأخطار في الأخطارِ

وقال يمدح الرئيس أبا عمرو<sup>(٣)</sup> محمد بن الحسين البابلي بدمشق<sup>(٤)</sup>

[البسيط]

قالت أنساك نجداً حُبُّ مُطْرِفٍ؟  
بيضاء تسحبُ ليلاً حُسْنُهُ أبداً  
لها على الغيد فضلٌ مثلما فضلت  
ذو صورة<sup>(٧)</sup> أفرغَ الرحمنُ صيغتها<sup>(٨)</sup>  
وماء وجهه يُنبئُ عن صرامته  
بحر ولكنه تصفُو موارده<sup>(٩)</sup>  
لاتنكرنَّ نفيساً من مواهبه  
يزيدُ معروفه بالسترِ منزلةً  
فقلت خُبْرِكَ يغنيني عن الخبر<sup>(٥)</sup>  
في الطول منه وحُسْنُ الليلِ في القصر  
كفا الرئيس أبي عمرو على المطر<sup>(٦)</sup>  
في قلب المجدِ لافي قلبِ البشرِ  
إن الفِرْنَدَ دليلُ الصارمِ الذكرِ  
والبحرُ مُنبِعُ الصفو والكدرِ  
فليس ينكر قذْفَ البحرِ بالدرِّ  
كما يزيدُ بهاءَ الخوْدِ بالخفرِ

(١) الصل : الحية التي لاتنفع منها الرقية .

(٢) عجزه في الديوان : في الحفلة المتضايق الجرار .

(٣) الديوان : أبا غانم .

(٤) ديوانه : ٣٥٤ من قصيدة مطلعها :

صدت أن عاد روض الرأس ذا زهر والشيب عندك ذنب غير مفتفر

(٥) المطرف : بضم الميم وكرها ، واحد المطارف ، وهي أردية من خز .

(٦) الديوان : كفا أبي غانم قطرا على المطر .

(٧) الديوان : ذو طلعة .

(٨) الديوان : صورتها .

(٩) الديوان ( مشاربه .

عَرَفَتْ آبَاءَهُ الشَّمَّ الْكِرَامِ بِهِ  
 قَوْمَ عَلَوِ وَأَضَاءُوا الْأَفَقَ وَاتَّصَلَتْ  
 قَد كُنْتُ أَهْوَاهُ تَقْلِيداً بِمُخْبِرِهِ  
 وَكُنْتُ أَكْبَرُهُ قَبْلَ اللَّقَاءِ بِهِ (٢)  
 لَاغْرُو أَنْ سَمَحَ لِدَهْرِ الْبِخِيلِ بِهِ  
 جَادَ الزَّمَانَ فَأَعْطَى فَوْقَ قِيَمَتِهِ  
 يَحُلُّ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ شَامِخٍ وَسَطًا  
 تَزُدُّ أَقْلَامُهُ (٣) الْأَرْمَاحَ صَاغِرَةً  
 يَجْلُو بِيَاضَ الْمَعَانِي سُودَ أَحْرَفِهَا  
 فَرَّغَتْ نَفْسَكَ لِلْأَحْرَارِ تَغْرَسَهُمْ  
 وَكَلِمَا شَحَّ أَهْلُ الدَّهْرِ زِدَتْ نَدَى  
 كَذَلِكَ يَعْرِفُ طَيْبُ الْأَصْلِ بِالشَّمْرِ  
 أَنْوَأَهُمْ (١) كَفَعَالِ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ  
 فَصَرَتْ أَهْوَاهُ بِالتَّقْلِيدِ وَالنَّظْرِ  
 فَازْدَدْتُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَثْرِ  
 فَطَالَمَا فَاضَ مَاءُ النَّهْرِ مِنْ حَجَرِ  
 وَرَيْمًا جَادَتْ الْأَصْدَافُ بِالدَّرِيرِ  
 تَوْسَطَ الْعَيْنِ بَيْنَ الشَّفْرِ وَالشَّفْرِ  
 عَكْسًا كَعَكْسِ شِعَاعِ الشَّمْسِ لِلْبَصْرِ  
 إِنَّ الظَّلَامَ لِيَجْلُو رَوْنَقَ السَّحْرِ  
 وَهَمَّ غَيْرِكَ غَرَسَ النَّخْلَ وَالشَّجَرِ  
 بِظُلْمَةِ الدُّهْمِ تَبْدُو زِينَةَ الْغَرْرِ

وقال يمدح بشر بن حبيب (٤)

[الطويل]

ذَرِينِي أَهْبَ لِلْمَجْدِ شَرِخَ شَبِيبَتِي  
 فَلَمْ أَرْ هَذَا الْعَمْرَ إِلَّا مَسَافَةً  
 فَإِنْ لَمْ أَبَادِرْهَا اسْتَبَدَّ بِهَا الْعَمْرُ  
 إِذَا مَرَّ يَوْمَ مَرٍّ مِنْ ذَرْعِهَا فَتَرُّ

(١) الديوان : الآؤهم .

(٢) المطبوعة : له ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : أقلامك .

(٤) ديوانه : ٢٥٧ من قصيدة مطلعها :

أسيلة خد دونه الأسل السمر ودون لوتشاف الريق من ثغرها ثغر  
 ويرى محقق الديوان أن الممدوح قد يكون بشر بن سور كاتب الإنشاء في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي .

فسلني بالدنيا فقلبي صحيفة  
أوسع صدري كل يوم بزفرة  
أكلّف أقلامي تبلغني المنى  
وإن لم تل بالبيض تخضبها الدما

على ظهرها من كل نائبة سطر  
على أنه وسع يضيق له الصدر  
وقد عجزت عنها الردينية السمر  
فأهون بأقلام يخضبها الحبر

إذا فات من أربي على العشر رمحه  
سأنفى الأذى عنى وشيكاً بفتية  
ويبداء لولا أنها هي مجهل  
قطعت بملء الغرضتين وصارم

مناه فقد فاتت فتى رمحه شبر  
طعانهم نظم وضربهم نثر  
لشبهتها في الوسع صدرك يابشر  
كعزمك من ماء الفرند به اثر<sup>(٢)</sup>

لقد جمع الرحمن فيك محاسناً

ما تنتجح الأقلام<sup>(٣)</sup> إلا بكفه  
سهام إذا ما راشها بينانه  
وإن شحب<sup>(٤)</sup> القرطاس من وقعها به  
تخبر عما في القلوب<sup>(٥)</sup> كأنما

ومخلب غير الليث في كفه ظفر  
أصيب بها قلب البلاغة والنحر  
تجلت وجوه الخطب والخطب الفر  
سواد سويداواتهن لها حبر  
وهل عجب أن يلفظ الدرر البحر

ولا عجب<sup>(٦)</sup> أن يلفظ الدرر قائلاً

(١) الديوان : فإن لم أتل .  
(٢) الغرضة : حزام الرجل ، وناقاة ملء الغرضتين : سمنة جسيمة .  
(٣) الديوان : الأقوام .  
(٤) الديوان : شحب .  
(٥) الديوان : يخبر عما في الضمير .  
(٦) الديوان : فلا عجا .

وقال يمدح أبا طاهر بن دمنة المعروف بابن القماح بأمد<sup>(١)</sup>

[البيسط]

سل الليلي هل أعطى القياد وهل  
عَضْباً يزيناك بين القوم ملبسه  
فإن صفا لك لون الدهر فاصف له  
واجعل أبا طاهر من كل نائبة  
لاتطلب الجود إلا من أنامله  
أغر لو لمست كفاه جلمدة  
تعودت كفه بذل النوال فلو  
لاتنكرون نفيساً من مواهبه  
ينبيك عن جود كفيه تبسمه  
تعدى السيوف يميناه صرامته  
قد زاد شعري حسناً أننى رجل  
إذا غدا المدح في وصف امرئ غررا  
أقل قدرك أن تدعى الأمير كما

(١) ديوانه : ٣٠٣ من قصيدة مطلعها :  
لما دعاه منادى الشوق لاوزرا  
ولى ولم يقض من أجابه وطرا

وكان الممدوح أبو طاهر عبيد الله بن دمنة قد استولى على مدينة أمد بالعراق سنة ٣٨٨ فلما ملكها أحسن  
إلى أهلها إلى أن قتل سنة ٤١٥ هـ وقصده الشعراء ومنهم التهامي الذي مدحه بثلاث قصائد (تاريخ الفارقي  
٨٢).

(٢) الديوان : لأينع .

(٣) الديوان : تحويلها .

[الكامل]

وقال يمدح المظفر بن عبد الجبار<sup>(١)</sup>

خضتُ الأمورَ وعمتُ في غمرايتها  
فظفرتُ من كفِّ المظفرِ بالمنى  
ملكٌ له مِنَّنٌ تملكني بها  
بُنبيك عنه ولو تنكر بشره  
جمع الإله له العُلا وبه كما  
هلاً سألت بني كلاب بأسه  
والبيض تطفو في الدماء كأنها  
كروا فلم ينفعهم إقدامهم  
وقفلت عنهم غانماً وقلوبهم  
قد حار شعري في عُلاك لأنها  
فأفرج أبا الفرج الحطوب فقد غدت  
يخفي الزمانُ فضائلي فكأنني  
لم أخفَ إلا للعلو وإنما  
نفديك من غيرِ الزمانِ ولم تزل

ومن الأمورِ مخايضٍ وغمارُ  
إذ ساعدت بلقائه الأقدارُ  
وبمثلها يُتملكُ الأحرار  
إنَّ البشاشةَ للكريمِ شعارُ  
جُمعت بطرفِ الرقدةِ الأشفارُ  
والتقع بين الجحفلين مثارُ  
حَبَبٌ ومسفوحُ الدماءِ عُقارُ  
ومضوا فلم ينفعهم الإدبارُ  
فيها لخوفك عسكر جرازُ  
شمسٌ وطرفُ المرءِ ثمَّ بحارُ  
وصروفها سورٌ على يدارُ<sup>(٣)</sup>  
وكانها في قلبه إضمارُ  
تُخطي السُّها لعلَّوه الأبصارُ  
بفداءٍ مثلك تُذخرُ الأعمارُ

(١) ديوانه : ٢٣٢ من قصيدة مطلعها :

الليل حيث حللن فيه نهار

(٢) المطبوعة : كأنها ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : مدار .

قال يمدح أبا الفضل مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي <sup>(١)</sup> [الطويل]

لقد نسيت طيَّ بجودك حاتماً  
فمن جاد من طيَّ شكرناك دونه  
ومن يرد الغدْران يرجع ثناؤه  
إذا ما احتمي بالجيش ملك فإنما  
كفاه عن الأعوان في الروع بأسه  
وما الليث محتاج إلى نصر غيره  
هو السالب الأعداء في ساحة الوغى  
مواهبه مما أفادت سُيوفه  
مُفَرِّقَةٌ في كلِّ وفدِ هِبَاتِهِ  
فتى جِدُّهُ في المكرمات وهزله  
فللجود والهيجاء والحلم شطره  
غدا كل مجد مُحَدِّقاً بمفرج  
يخبرنا عن جوده بشر وجهه  
ويصدق فيه المدح حتى كأنما  
لقد جادني من جودِ كفيه وابل  
فعمرَ هذا المدح فيك فإنه

ورفرف ترفيفاً واليمن طائره

(١) ديوانه : ٢٦٦ من قصيدة مطلعها :

علا بك نجم الدين فاشتد ناصره

(٢) الديوان : الدواد .



وقال يمدحه<sup>(١)</sup>

[الطويل]

فَطَمْتُ فِطَامَ الْفُلُو نَفْسِي عَنِ الصَّبِيِّ  
وسرت وللليلِ الأحمَّ شبيبة  
بفضلة مِرْقَالِ أُمُونٍ كَانَهَا<sup>(٣)</sup>  
تبارى فتبرى كل حرف كأنما  
كتبنا على أعناقها وخذودها :  
له منطقٌ ينيك عن بأسه كما  
فلليض والجدوى بطونٌ بنانه  
تَقَرُّ له بالسبوقِ طيٌّ وإنه  
فأشرفُ أعضاء الرجالِ قلوبها  
ويصغر كلُّ الناسِ فى جنبِ طيِّ  
وقد كان أولاهها يطول بحاتم  
فإن كنت مرتاباً بقولى فهذه  
وللعرب العرباءِ منه مَعَاقِلُ  
شراثفها زُرُقُ الأسنينةِ والقنا

فريعت له ثم استمر مريرها<sup>(٢)</sup>  
على كل أفق والصباح قتيها  
يناط على بعض الأهلة كورها<sup>(٤)</sup>  
على بيبة من نبع قوس<sup>(٥)</sup> جريها<sup>(٦)</sup>  
حرامٌ إلى غير الأميرِ قسيها  
يدل على بأس الأسودِ زئيرها  
معاً ولتقبيل الملوكِ ظهورها  
ليسبق أجوادَ الرجالِ حسيها  
وأشرفها إن قبلته ثغورها  
ويصغر فى جنبِ الأميرِ كبيرها  
كما بأبى الذواد<sup>(٧)</sup> طال أخيرها  
مواهبٌ كفيه فأين نظيرها ؟  
تطل على الشعرى العبورِ قصورها  
دعائمها ، والضربُ والطعن سُورها

(١) ديوانه : ٢٨٣ من قصيدة مطلعها :

خليلي هل من رقدة أستعيرها لعلى بأحلام الكرى أستزيرها

(٢) الفلو : المهر . واستمر مريرها : قويت واستحكمت .

(٣) الديوان : كأنما .

(٤) المرقال : الناقة السريعة ، والأمون : الوثيقة القوية ، والكور : الرجل .

(٥) الديوان : من قوس نبع .

(٦) سية : القوس : ماعطف من طرفها ، والجري : الجبل .

(٧) الديوان : الذواد .

بِعَزِّ أَبِي الذَّوَادِ<sup>(١)</sup> عَزَّ ذَلِيلُهَا  
 إِذَا قِيلَ فِي الْهَيْجَاءِ هَذَا مَفْرَجٌ  
 تَفَرُّ<sup>(٢)</sup> الْأَعَادَى بِأَلْسِنِهِ قَبْلَ جِسْمِهِ  
 قَعَدَتْ بِمِرْصَادٍ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
 أَبِي عَزُّ طَى أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَمُّ مِثْلَ أَشْبَالِ الضَّرَاغِمِ لَمْ تَكُنْ  
 أَرَى الْمَجْدَ إِنْسَانًا وَقِحْطَانَ قَلْبِهِ  
 وَذَلَّتْ أَعَادِيهَا وَسَدَّتْ ثُغُورُهَا  
 فَانْجَبَ فَرَسَانِ الْعِدَاةِ فَرِيرُهَا  
 وَهَمَّهَمَةُ الْأَسَدِ الضُّوَارِي زَيْبُهَا  
 فَلَا رَتْبَةً إِلَّا إِلَيْكَ مَصِيرُهَا  
 لَغَيْرِكَ أَوْ تَحْدَى<sup>(٤)</sup> لَغَيْرِكَ عِيرُهَا  
 لَتَطْعَمَ إِلَّا مَا يَصِيدُ كَبِيرُهَا  
 وَسُودَاوَهُ طَى وَأَنْتَ ضَمِيرُهَا

[الطويل]

وَقَالَ يَمْدَحُهُ<sup>(٥)</sup>  
 وَهَلْ لِلْمَنَى إِلَّا أَبُو الْفَضْلِ كَعْبَةٌ  
 تَخِيرْتَهُ إِنْ الْكِرَامَ مَنَاهَلٌ  
 وَزَنَاهُ بِالْدُنْيَا فَزَادَ وَإِنَّمَا  
 وَمَا يُعْرِفُ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِغَيْرِهِ  
 لَهُ مَاءٌ وَجْهِهِ مَخْبِرٌ عَنْ مِضَائِهِ  
 يَكُونُ إِلَيْهَا حُجَّجًا وَأَعْتِمَارُهَا  
 وَمَاتَسْتَوِي غَدْرَانَهَا وَبِحَارُهَا  
 يَبِينُ أَقْدَارَ الرِّجَالِ آخْتِيَارُهَا  
 وَمَا فَضَّلْتُ يَمْنَاكَ لَوْلَا يَسَارُهَا  
 وَرَوْنَقُ مَاءِ الْمَاضِيَاتِ شِعَارُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : أبي الذواد .

(٢) الديران : تفر .

(٣) الديران : تقبل راحة .

(٤) الديران : أو يحدد .

(٥) ديوانه : ٢٧٤ من قصيدة مطلعها :

نعاتب سعدى أن تنقل دارها

(٦) الديوان : الماضيات غرارها .

وأية شمس يستقر قرارها

يخاف عداه سيفه ولسانه  
 حكي دغفلا في بأسه ونواله  
 إذا عدلت<sup>(١)</sup> عنه العلاء نحو غيره  
 وتُرهبُ أنيابُ الليوثِ وزارها  
 كما تتبع الخيلَ الجيادَ مِهارها  
 وحاشاه أَلجاها إليه اضطرارها

وقال يمدح حسان بن مفرج<sup>(٢)</sup> [الطويل]

ينال من الأعداء خوف أبي الندى  
 بعيد المدى داني الندى واكفُ الجدا  
 بنان بها ألقى مراسيه الندى  
 أصاب العلاء في أول الأمر إنما  
 يرد أنابيب الرماح سوعداً<sup>(٣)</sup>  
 لها بين أوداج الكماة مواردٌ  
 تَعَمَّدُ حباتِ القلوب كأنما  
 يلبيه من آل المفرج إن دعا  
 رأيتهم عقداً ولكن أبو الندى  
 توسط طياً نسبة ومكارما  
 وهيبته مالا تنال العَشائرُ  
 له كرمٌ ثاوٍ وذكرٌ مسافرٌ<sup>(٤)</sup>  
 مقيما كما ألقى عصاه المسافرُ  
 تُصيب بأولاها الرماحُ الشواحرُ  
 ومن زَرَدِ الماذي فيها أساورٌ<sup>(٥)</sup>  
 وبين صدور المارقين مصادرُ  
 خواطرها عند القلوب خواطرُ  
 أسودٌ لها بيضُ السيوفِ أظافرُ  
 بمنزلة الوسطى وكل جواهرُ  
 كما وسطت حسن الوجوه النواظرُ

(١) الديوان : ولو عدلت .

(٢) ديوانه : ٢٤٩ من قصيدة مطلعها :

أتلك حدوج أم نجوم سوائر  
 وتلك غوان بينها أم جاذر

(٣) الديوان : ومجد مسافر .

(٤) الديوان : سواعد .

(٥) الزرد : الدرع المزرودة ، وهي التي تداخل حلقتها ، والماذى : السلاح ، أو الحديد الخالص .

فما مات طائئاً وحسان خالد  
وكان لهم من جود كفيه أول  
ولو رأى<sup>(١)</sup> ما تبنيه<sup>(٢)</sup> حاتم طيها  
بسيفك نالت طيئة ما لو أنها  
كانك مغناطيس كل فضيلة

وقال يمدح حيدرة بن يملول<sup>(٣)</sup>

صِيغَتْ<sup>(٤)</sup> لحيدرة بن يملول يد<sup>(٥)</sup>  
ملك له في كل أرض نعمة  
مُتَقَلِّدٌ من رأيه وحسامه  
وترى عداه إذا رأوه وحده

[الكامل]

منها المنايا والمني تتحدّر  
وبكل معترك ثناء يوثر  
سيفين ذا يخفى وذلك يظهر  
جيشاً له ظهر الحصان معسكراً

وقال يمدح أبا غانم البابلي<sup>(٦)</sup>

إذا مامدحت ابن الحسين بوصفه  
ولو أن إنساناً لعظم محله

[الطويل]

أو البعض منه جئت بالمدح أجمعا  
ترفع عن قدر الثناء ترفعا

(١) المطبوعة : راه ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ماينيه .

(٣) ديوانه : ٢٤٢ من قصيدة مطلعها :

عصرت مدامعك الأناة المعصر

(٤) الديوان : صنعت .

(٥) الديوان : يدا .

(٦) ديوانه : ٣٩٢ من قصيدة مطلعها :

أبان لنا من دره يوم ودعا

ولمثل فرقتهما المدامع تذخر

عقودا وألغازا وثغرا وأدمعا

فتى مائة للوافدين وإنما  
سحاب إذا استسقيت جاد إجابة  
يراقب إحياء المساء لورده  
إذا كان حفظ الدين ما أنت صانع  
تواضع من فرط الرجاحة إنه  
لقد ألبس الله البلاد وأهلها  
يضاف إليه في الكلام توسعا  
وإن لم ترد سقيه جاد تبرعا  
إذا راقب المرء المساء ليهجعا  
فلست ترى في الناس إلا مضيعا  
إذا وزن الشيء الخسيس ترفعا  
بشخصك تاجا بالمعالي مرهعا

وقال يمدح الأمير معتمد الدولة أبا المنيع<sup>(١)</sup> قرواش بن المقلد بن المسيب<sup>(٢)</sup>

[الوافر]

سقى الله الحيا نجداً فإني  
سقاه وابل غدق ملث  
ولو يحكى أنامله سحاب  
نزلت به فقابلني بوجه  
وماء من بشاشته زلال  
له يد محسن وحياء جان  
لذو قلب إلى نجد نزوع  
له جود كجود أبي المنيع<sup>(٤)</sup>  
لكان الدهر منه في ربيع  
أغر كغرة الفجر الصديق  
وروض من مكارمه مريع  
وجود مبذر وعلا جموع

(١) الديوان : الشيء الرفيع ترفعا .

(٢) المطبوعة : المتيج ، تصحيف ظاهر ، وقد حكم قرواش بن المقلد الموصل سنة ٣٩١ بعد مقتل أبيه ، وأقام على حكمها خمسين عاما إلى أن استولى عليها أخوه بركة بن المقلد سنة ٤٤١ فحبسه ، ثم وثب ابن أخيه قريش بن بدران على الحكم سنة ٤٤٤ هـ فقتله .

(٣) ديوانه : ٤٠٠ من قصيدة مطلعها :

الم خيالها بعد الهجوع فعادت إذ رأت سيفي ضجيمي

(٤) ملث : مقيم .

ورأى مجربٍ وقتالٍ غرَّ  
يَجْنُ إلى العطاء حينَ قيس  
فلا تحمده في بذل العطايا  
فمقبض سيفه مجرى العطايا  
وذمةٌ حافظٍ وندى مضيع<sup>(١)</sup>  
إلى ليلي لعرفان الربوع  
فليس لغير ذلك<sup>(٢)</sup> بمستطيع  
ومضرب سيفه مجرى النجيع  
على الترياق والسّم النقيع  
رأيت الفرد<sup>(٣)</sup> يعدل بالجميع  
يرى الحدثان من قبل الوقوع  
وذى جود لسائله سميع  
على العلات ضرار نفوع  
بطيب الأصل من طيب الفروع  
وموضعها من الحسب الرفيع  
من الحدثان في حصن منيع  
وبأساً عند مُعترك الجموع  
ورآء سنانها الماضى الرفيع  
بهم حتى الممات بلا فجيع

(١) الديوان : وندى مطيع .  
(٢) الديوان : ذلك ، ولا يستقيم به الوزن .  
(٣) الديوان : قارنته .  
(٤) الديوان : رأيت البعض .  
(٥) الديوان : تلوه كمثل .

[الكامل]

وقال يمدح القائد أبا الفضل: (١)

أضحى أبو الفضل السَّمِيدُ (٢) في الوري  
 وحسامه أبدا بَوَارُ عِدَاتِهِ  
 ملك يروكك منظراً ومقالة  
 يلقي الندى برقيق وجه مسفر  
 رَحْبُ المجالس ما أقام فإن سرى  
 وإذا طما بحر الكريهة خاضه  
 حجبت به شمسُ النهارِ وأشرقت  
 يخال في حُللِ الرخاء (٣) ويمتطى  
 فأسلم لدهر أنت دُرَّةُ تاجِهِ  
 فرداً وأصبح في الذرى مَرْمُوقاً  
 ونواله في العلمين محيقاً  
 أبدا ويوسع بالصوارم ضيقاً  
 فإذا التقى الجمعان عادَ صفيقاً  
 في جحفل تركَ الفضاءَ مضيقاً  
 وأمات من عاداه فيه غريقاً  
 شمسُ الحديد بجانبه شروقاً  
 همما أقامت للمكارم سُوقاً  
 لآلت رَبّاً للفخار حقيقاً

[الكامل]

وقال يمدح الشريف أبا عبد الله الحسنى (٤)

قتلتني الأيام حين قتلتها  
 مالت على وقد جعلت مطيتي  
 علماً فأبصر قاتلاً مقتولا  
 ما بين أجفان الدياجي ميلا

(١) ديوانه : ٤١٥ من قصيدة مطلعها :

أما الخيال فما ينب طروقاً يدنو بوصلك شائفا ومشوقاً

(٢) المطبوعة : السميذغ ، تصحيف ظاهر ، والسميدع : السيد الموطأ الأكناف .

(٣) المطبوعة : الرجاء والتصويب من الديوان .

(٤) ديوانه : ٤٤٠ من قصيدة مطلعها :

بعثت إليك بطيفها تعليلاً وخضاب ليلك قد أراد نصولاً

حملت جميلاً من ثناء محمد  
 ملك يروك منظرًا ومقالمة<sup>(٢)</sup>  
 أضحى السخاء<sup>(٣)</sup> مخيباً في كفه  
 لا أستزيد الدهر بعد لقائه  
 عم الرعية والرعاة نواله  
 كالغيث إن جادت يده بديمة  
 زاد العفاة على الديات ولم يكن  
 أتراه يحسب وفده شركاءه  
 يا من يفنده على صلة الندى  
 خلق ابن ابراهيم جوداً كله  
 يلقي العدى من كتبه بكتائب  
 وترى الصحيفة حلبة<sup>(٤)</sup> وجيادها  
 قلم يقلم ظفر كل ملمة  
 ما قط قط لكتبه أقلامه  
 نيل<sup>(٦)</sup> جباها من رؤوس بنانه  
 يدعو النبي من الجدود وحيدرا

لتزور وجهاً كالثناء<sup>(١)</sup> جميلاً  
 كالسيف يحسن رؤية وصليلاً  
 حميد المحل فما يريد رحيلاً  
 حسي برؤيته البهية سولاً  
 والفاضل المأمول والمفضولاً  
 أغنى بها المعروف والمجهولاً  
 أردى سوى فقر العفاة قتيلاً  
 ويرى التفرد بالثراء غلولاً؟  
 أتلوم في صلة الخليل خليلاً؟  
 فمتى تطيق لخلقه تبديلاً  
 يجرون من زرد الحروف ذيولاً  
 أقلامه وصريره ن صهيلاً  
 ويرد حد شباتها مفلولاً  
 إلا نفمن<sup>(٥)</sup> على العداة ذحولاً  
 ريشاً ومن حلك المداد نصولاً  
 ومن العمومة جعفرًا وعقيلاً

(١) الديوان : كالنهار .

(٢) الديوان : ومهابة .

(٣) للديوان : أضحى السخاء .

(٤) الديوان : صلة (تحريف ظاهر)

(٥) الديوان : نقين .

(٦) في المطبوعة : نيل ، تصحيف ظاهر ، وفي الديوان : نبلا .



نسب<sup>(١)</sup> ترى عُنوانه في وجهه  
 نَغْنَى<sup>(٢)</sup> به عن حجة ودلالة  
 يا بن الذين إذا اعتراهم طارق  
 إن حاربوا ملأوا القلوب أسنة  
 كم جبت أرضا مثل صدرك في الندى  
 حتى وصلت إليك يا بدر العُ  
 جعلت رجاءك حاديا من خلفها  
 لمنى جدير بالنجاح لأننى  
 لازال فعلك بالمقال مُرَصِّغاً  
 وقال يمدح أبا غانم البابلي<sup>(٤)</sup>

اعترا في معظم فضلك فضلُ  
 كلما رمت وصف قدرك ألفي  
 قد حلا الدهر من حلولك فيه  
 فظلامُ الزمان نور وبؤس الد  
 وإذا هَزَّكَ الإمام لحرب  
 وعدولى عن كُنه وصفك عدلُ  
 ست صفاتي تدنو وقدرك يعلو  
 ولقد يُمَزَّجُ الذُّعَافُ<sup>(٥)</sup> فيجلو  
 هر نُعمى وحرهُ منك ظلُ  
 أو لسلم فانت نصر ونصلُ

[الرمل]

(١) الديوان : نسبا .

(٢) الديوان : يغنى .

(٣) الديوان : للخطب .

(٤) ديوانه : ٤٢٥ .

الديوان : الزعاف ، وسم ذعاف ، وزعاف : قاتل من ساعته .

ثابت الجأش طائش الجود داني ال  
 قوله حكمة وأفعاله عد  
 هو بعض الأنام في رؤية العيب  
 لا يشين النوال منه بمطل  
 يهزم الجيش بالكتاب كأن ال  
 وكان السطورَ فيها صفوفُ  
 كل فصلٍ فيه من القطع والوص  
 وإذا راش بالأنامل أنبو  
 يا أبا غانم أرى الغانم السا  
 مدحك العلياء من قبل مدحى  
 لا أهنئك إذا وليتَ لعلمى  
 قد تهيأت للرحيل إلى الأهر  
 لا أذم الزمان إذ كنت فيه  
 وقال يمدح أبا القاسم هبة الله (٦)  
 قد أحكم الحاكم المنصور دولته  
 تاهت بهم دولة الإسلام واعتدلت

(١) الديوان : فهو فضل .

(٢) الديوان : ماتل .

(٣) الديوان : مازدت فيه .

(٤) الديوان : فأنعم .

(٥) الديوان : بدهر .

(٦) نيوانه : ٤٥٨ من قصيدة مطلعها :

أضعت رونق قباء النصح في العذل

[البيسط]

بال حيدرة في السهل والجبل  
 بعزهم كاعتدال الشمس في الحمل

تشابهوا في اختلاف من زمانهم<sup>(١)</sup>  
 كالرمح أوله عَوْن لآخره  
 تبعت في الجود والعليا أباك ولم  
 غيثان أيهما جَادَتْ أَنَامِلِهِ  
 يَزِينُ الدَّوْلَةَ الغراء موضعه  
 يزينها فوق مازانته فهو بها  
 علا فلا يستقر المأل في يده  
 يقضى بحكم الهدى في المشكلات كما  
 أَمَلْتُ فيه الغنى من قبل رُوَيْتِهِ  
 عند اللهي والنهي والقول والعمل  
 وآخر الرمح عون الأکعب الأول  
 تكذب كما تبع الوسمى صوب ولى  
 في بلدة نبتت بالمال والخول  
 إذا تزينت الأملاك بالدول  
 في حلة وهي من علياه في حلل  
 وكيف تمسك ماء قنة الجبل<sup>(٢)</sup>  
 يقضى بحكم الظبي<sup>(٣)</sup> في ساعة الوهل  
 فالآن أكبرته<sup>(٤)</sup> عن ذلك الأمل

[الوافر]

وقال يمدح المفرج بن الجراح<sup>(٥)</sup>  
 فتى عمّ الملوك فمن سواهم  
 كذاك الغيث إن أَرَسَى بأرض  
 ترى في سرجه ليثاً وغيثاً  
 نوالا منه منسكب العزالي  
 تجلل<sup>(٦)</sup> كل منخفض وعال  
 وعند الغيث صاعقة تلالى<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان : في زمانهم .

(٢) القنة : أعل الجبل .

(٣) الديوان : تقضى الظبة له .

(٤) الديوان : أكبرته .

(٥) ديوانه : ٤٤٨ من قصيدة مطلعها :

المم بمضجعى بعد الكلال

(٦) الديوان : تجلل .

(٧) الديوان : لآلى .

خيال من هلال بنى هلال

ولم أر قبله أسداً يُلبّي<sup>(١)</sup> إلى الهيّجاء إن دُعيت نزال  
أظافره من البيض المواضي ولبّدته من الزرد المُذال  
تراه إذا تشاجرت العوالي يفر من الفرار إلى القتال  
وكم كَسَبته<sup>(٢)</sup> جردُ الخيلِ مجدأ وليس لهنّ منه سوى الكلال  
ورثت الفضل عن جد فجد إلى هود النبيّ على التوالى  
تنقل من كريم في كريم كما ارتمت المنازل بالهلال  
نصرت ابن النبيّ كما نصرتم أباه لقد حدّوت على مثال  
فإن حاربت فيه فرب حرب لكم في نصرّة التقوى سجال  
فزَيْنُ مَجْدِكَ الحَقْب البواقي ومجد جدودك الحقب الخوالي  
إذا أبصرتهم فوق المذاكي رأيت الأسد من فوق السعالي  
كأنهم عليها وهى تعدو لؤام الريش من فوق النبال  
إذا ابتدروا إلى الهيّجاء قلنا سهام يبتدرن إلى نضال<sup>(٣)</sup>  
بأيمان كأبحرها غزارٍ وأحلام كأجبلها ثقال  
رأيت الناس مثل كعوب رمح فمنهن السوافل والأعالي  
وحاتم طيٍّ لك عن يمين وزيد الخيل منك على الشمال  
وهذان اللذان يُقر طوعاً بفضلهما المخالف والموالي  
وفيك عن القديم غنى ويُغنى ضياء الصبح عن شعل الذبال

(١) الديوان : أسدا تلبى .

(٢) الديوان : أكسبته ، ولا يستقيم به الوزن .

(٣) الديوان : نضال .

صفوت خلائقا وندي وأصلاً  
أرجى في ظلالك أن أرجى  
ففضلك قد غدا للفضل جيداً  
وقد يسيك جيدُ الخود عظلاً  
رأيت العرض يحسن بالقوافي  
أقول إذا ملأت العين منه :

وقال يمدح الأمير نصر الدولة أبا نصر أحمد<sup>(١)</sup> بن مروان بميفارقين<sup>(٢)</sup>

[البسيط]  
ياطالب المجدي في الآفاق مجتهداً  
قل نصر دولة دين الله لي أملٌ  
مقسّم في العلاء لليمن يمنته  
تبدو صرامته في ماء غرته  
هو الجريء على مالٍ يجودُ به  
ذو الجود يُورثُ في مَحياه أنعمه  
وقيمة المرء ما جادت به يده  
والفضل أشياء شتى جملتها

والمجدُ أقرب من ساقٍ إلى قَدَمِ  
قولاً وقد نلتُ أقصى غايةِ الهممِ  
واليسر يسرته والكل للكرمِ  
والماء بعض صفاتِ الصارمِ الخَديمِ  
والكرُّ في الجود مثل الكرفى البُهَمِ  
والنكسُ يورث بعد الموت والعدمِ  
وقدرك الأنفس الغالي<sup>(٣)</sup> من القيمِ  
وصيغة أنت معناها قَدَمُ تَدُمُ<sup>(٤)</sup>

(١) زيادة من الديوان ، يستقيم بها الكلام ، والممدوح هو أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردي ، ولد عام ٣٦٧ هـ وتوفي عام ٤٥٣ ، وحكم ديار بكر وميفارقين .

(٢) ديوانه : ٥١٤ ، من قصيدة مطلّما :

عبس من شعر في الرأي مبنيهم

(٣) الديوان : الأنفس الأعلى .

(٤) الديوان : يدم .

وقال بمدح أبا طاهر ابن القماش بآمد<sup>(١)</sup> [الطويل]

وَجُرِّدِ جَعَلْنَا أَمِدًّا أَمَدًا لَهَا يَلُوكُ بِهِمُ الْخَيْلُ فِيهَا لِحَامُهُ  
يَدْرَنُ جِمَامَ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْهَلٍ وَمَاعَدَمْتُ فِي الدَّهْرِ خَيْلِي أَكَارِمًا  
أَبَا طَاهِرٍ مَحْيَى النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ كَرِيمِ الْمَحْيَا يَأْلَفُ الْجُودَ كُفَّهُ  
نَظْلُ الْمَنَايَا تَقْتَدِي بِسَنَانِهِ<sup>(٢)</sup> رُويِدًا فَإِنَّ الْجُودَ مِثْلَ رِضَاعِهِ  
هُوَ الْبَحْرُ لَا تَطْلُبُ بِعِذْلِكَ<sup>(٤)</sup> رَدَهُ هَنِيُّ النَّدَى يُفْتَضُّ خْتَمَ نَوَالِهِ  
وَلَمْ يَنْلِ الْعُلِيَاءَ بِالْجِدِّ وَحَدَهُ وَطَعْنَ كَأَنَّ الْجَيْشَ فِي الرُّوعِ جَوْهَرٍ  
وَضَرَبَ يَظَلُّ السِّيفُ فِي الْهَامِ خَاطِبًا<sup>(٦)</sup> بِيَدَاءِ يَوْمِ الْمَرْءِ فِيهَا كَعَامِيهِ  
إِلَى أَنْ تَرَاهُ أَرْثَمًا بِلُغَامِيهِ لِيَكْرَعَنَّ مِنْ شَرِّ الْعَلَا فِي جَمَامِيهِ  
وَلَكِنهَا تَبْغِي كَرِيمِ كَرَامِيهِ نَدَاهُ وَبَانِي الْمَجْدِ بَعْدَ أَنْهَادِيهِ  
كَمَا يَأْلَفُ الْأَجَالَ صَدْرُ حَسَامِيهِ كَمَا يَقْتَدِي كُلَّ أَمْرِيءِ بِإِمَامِيهِ  
لَدِيهِ<sup>(٣)</sup> وَتَرَكَ الْجُودَ مِثْلَ فِطَامِيهِ وَمَنْ ذَا يَرِدُ الْبَحْرَ عِنْدَ التَّنَاطُمِيهِ  
وَوَجْهَكَ نَضْرًا<sup>(٥)</sup> مَاؤُهُ بِخْتَامِيهِ وَلَكِنْ بَعَالِي جَدَّهُ وَاعْتِزَامِيهِ  
وَرَمَحَ عَيْبِدَ اللَّهِ سَلَكَ نِظَامِيهِ بِهِ وَصَلِيلَ السِّيفِ مِثْلَ كَلَامِيهِ

(١) ديوانه : ٥٢٥ من قصيدة مطلعها :

أخذن ذمام الدمع خوف انسجامه

(٢) الديوان : بحسامه .

(٣) الديوان : صغيرا .

(٤) الديوان : بذلك (تصحيف) .

(٥) الديوان : ووجهك نهر .

(٦) الديوان : خاضبا (تحريف) .

تمج دروع القوم منه<sup>(١)</sup> دماءهم  
 كريم يسوس الحاسدين بعفوه  
 فلا يغرر الأعداء منه ابتسامه  
 وكم غادرٍ قد شبَّ نارَ عداوةٍ  
 فصفحاً فما زال الزمان كما ترى  
 وأصلح ببعض القوم بعضاً فإنه  
 قدم يدم المعروف في الناس إنما  
 كما مج فيضُ الخمر نسج فدائمه<sup>(٢)</sup>  
 فإن كفروه ساسهم بانتقامه  
 فإن قطوب الليث عند آبتسامه  
 له فدحاه كيده في ضرامه<sup>(٣)</sup>  
 أكارمه مرميةً بلثامه<sup>(٤)</sup>  
 يداوى بلحم الصلِّ شر سيمامه  
 دوامك هذا علة لدوامه

[الوافر]

وقال يمدح مفرج بن دغفل<sup>(٥)</sup>  
 فتى جُبِلَتْ يده على العطايا  
 وطوقني صنائع ليس تخفى  
 بصفحة خده للبيشر ماءً  
 ولم أر قبله أسداً يلاقى  
 يُزرُّ الدرغُ منه على هزبر<sup>(٦)</sup>  
 فتى لقي الوغى قبل اثغار  
 كما جُبِلَ اللسان على الكلام  
 وكيف خفاء أطواق الحمام  
 كمثل الماء في صفح الحسام  
 ضيوفاً بالتحية والسلام  
 أبا شبل مخالبه دوامى  
 وقاد جيوشها قبل احتلام

(١) الديوان : منهم .

(٢) القدم : ما يوضع في فم الإبريق ليصفي به الشراب .

(٣) دحاه : رماه .

(٤) المطبوعة : بلثامه ، والتصويب من الديوان .

(٥) ديوانه : ٤٩٨ من قصيدة مطلعها :

بعثن غداة تقريض الخيام  
 منيا كل صب مستهام  
 (٦) الديوان : عل حسام

فليس يُرَاعُ للغمراتِ حتى  
 يغادر قِرْنَه والرمح فيه  
 تكفنه البواترُ في دماء  
 تفيض دم العدى من كل درع  
 وتُسمعهم كلامَ الموتِ جهراً  
 لو أن المجدَ يدركُ بالهويني  
 يراعَ الحوتُ في اللجج العظام  
 صلياً بين رهبان قيام  
 وتدفنه الحوافرُ في القتام  
 كفيض الخمر من خلل الفدام  
 بأذانٍ من الطعن الثَّوام  
 لما فضل الكرام على اللثام

وقال يمدح أبا الحسين بن حيدرة القاضي<sup>(١)</sup> [الكامل]

دع عنك ذكر العامرية إنهُ  
 أما فضائلها على أترابها  
 خير القضاة على القضاء اختاره  
 فقضى بحكم الجور في أمواله  
 ويلوح منه على أسيرة وجهه  
 فخر الفصاحة والسماحة والنهى  
 أعدى ندى كفيه صور وأهلها  
 لَبِقُ الأنامل بالرماح وطالما  
 وأبيك مغناطيسُ كلِّ غزام  
 فكفضل حيدرة على الحكام  
 بعد اختبار منه خير إمام  
 وقضى بحكم الله فى الأيتام  
 نور الهدى وسكينه الإسلام  
 والبأس والآلاء والإنعام  
 والبدر يغلب طَبَع كل ظلام<sup>(٢)</sup>  
 أغنى عن الأرماح بالأقلام

(١) ديوان : ٤٩١ من قصيدة مطلعها :

نفسى الغداء لطرفها من دام

(٢) صور : مدينة بساحل الشام .

وللحظها من أنصل وسهام



قلم يُقَلِّمُ ظَفَرَ كلِّ مُلِمَّةٍ  
 من آل حيدرة الذين شعارهم  
 قهروا بحار الأرض أجمع<sup>(١)</sup> بالندی  
 يتسمنون من المعالي مرتقى  
 يَقَعُونَ من هذا الزمان وأهله  
 القوم جسم أنت روحهم وهم  
 لازلت في نعم يُخَلِّدُ ملكها .

ويكف . كف نوائب الأيام  
 فيض الندى الهامي وضرب الهام  
 وجبالها برجاجة الأحلام  
 عنه تزل مواطىء الأقدام  
 كمواقع الأعياد في الأيام  
 في الناس كالأرواح في الأجسام  
 كرمُ الإله القادر العلام .

[الطويل]

وقال يمدح الأمير حسان بن مفرج<sup>(٢)</sup>

وعيس<sup>(٣)</sup> أذابت نيتي جُل<sup>(٤)</sup> نيتها  
 تسارع بالبيداء<sup>(٥)</sup> خوصا كأنها  
 فلو حُزِمَتْ من ضمرها بخزامها  
 كأنني في البيداء بيت قصيدة  
 إلى أن لثمنا كف حسان إنها<sup>(٨)</sup> .

فرحلي من بعد السنام سنامها<sup>(٥)</sup>  
 قيسى ولكن الرجال سهامها  
 لجالت على أوساطهن خزامها<sup>(٧)</sup>  
 تناشدني غيطانها وأكامها  
 أمان من الفقر المضير الثامها

(١) الديوان : جمعا .

(٢) ديوانه : ٤٧٣ من قصيدة مطلعها :

هل الوجد إلا أن تلوح خيامها

(٣) الديوان : وعيس .

(٤) الديوان : حل (تصحيف)

(٥) نيتها : شحها .

(٦) الديوان : في البيداء .

(٧) الديوان : خرامها ، في الموضعين .

(٨) الديوان : إنه .

فيقضى بإهداء السلام نمامها

نَمَتْهُ إِلَى أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عَصَبَةٌ  
 هِيَ الْأَسَدُ إِلَّا أَنَّهَا تَبْذُلُ الْقِرَى  
 غَلَاثِلَهَا أَدْرَاعُهَا وَسَمَاعُهَا  
 تَقْلُ الْمَنَايَا حَيْثُ ظَلَّتْ سَيُوفُهَا  
 يُسَوِّدُ مِنْ قَبْلِ الْبُلُوغِ غَلَامُهَا  
 لَطَارِقُهَا وَالْأَسَدُ يُحْمَى طَعَامُهَا  
 صَلِيلُ الْمَوَاضِي وَالِدِمَاءُ مَدَامُهَا  
 وَتَمْسَى الْعَطَايَا حَيْثُ أَمَسَتْ خِيَامُهَا

فَمَا السَّعْدُ كُلُّ السَّعْدِ إِلَّا عَطَاؤُهَا  
 إِلَّا إِنَّ طَيِّبًا لِلْمَكَارِمِ كَعَبَةٌ  
 إِذَا اسْوَدَّتِ الْحَرْبُ اسْتِضَاءَتْ بِسَيْفِهِ (١)  
 لَدَى فَازَةٍ (١) لِلنَّقْعِ أَوْتَادِ مِثْلُهَا  
 وَمَا النَّحْسُ كُلُّ النَّحْسِ إِلَّا انْتِقَامُهَا  
 وَحَسَانُ مِنْهَا رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
 مِنَ الضَّرْبِ أَوْ يَنْجَابُ عَنْهَا قَتَامُهَا (٢)  
 عِتَاقُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحِ دَعَامُهَا

فَمَنْ زَرَدَ فَوْقَ الْعَوَالِي كَأَنَّهَا  
 وَمَنْ زَرَدٍ قَدْ طَارَ أَنْصَافُهُ كَمَا  
 لَقَدْ عَلَّقَتْ قَحْطَانَ مِنْكَ أبا النَّدَى  
 فَإِنْ كَابَدْتَ جَدْبًا فَانْتَ رَبِيعِهَا  
 خَوَاتِمُ أَوْدِي فِي الْبَنَانِ (٤) التَّحَامُهَا  
 تَطَايِرُ عَنْ أَعْلَى الْبَنَانِ قِلَامُهَا  
 بَعْرُوهُ مَجْدٌ لَا يَخَافُ أَنْفِصَامُهَا  
 وَإِنْ بَاشَرْتَ حَرْبًا فَانْتَ حَسَامُهَا

بِذَكَرِ الَّذِي أَوْلَيْتَ كَانَ افْتِخَارُهَا  
 إِلَّا إِنْ أَوْصَافَ الْأَمِيرِ جَوَاهِرُهَا  
 وَفَضْلُ الَّذِي أَوْلَيْتَ (٥) كَانَ كِرَامُهَا  
 وَهَانَ مَدِيحِي سَلَكُهَا وَنِظَامُهَا

(١) الديوان : استضاء بسيفه .

(٢) الديوان : كذلك أويجاب عنه قتامها .

(٣) الديوان : لدى فاره .

(٤) الديوان : بالبنان .

(٥) الديوان : أعطيت .

وقال يمدح الأمير أبا سنان غريب بن محمد بن مقن<sup>(١)</sup> [الكامل]

ياعلو<sup>(٢)</sup> إن جَارَ الزمانَ بحكمه  
فأستبدلى بي إن رَغِبْتَ مُشِيْعاً  
موت الذليل كعيشه ويد الفتى  
فلئن سَلِمْتُ لأقْضِيَنَّ لُبَانَتِي  
أرمى الفجَاجَ بها لألقى رحلها  
عند الأمير غُرَيْبَ بن محمد  
ملك يطوف المَعْتَفُونَ ببابه  
طَلَّقَ يلوح على أَسِرَّةِ وجهه  
ألقى الإله عليه منه محبَّة  
ملك يهين النفس في يوم الوغى  
جبل الأنام على الخلاف ولا أرى  
يهتز للمعروف وهو سجية  
لله دَرٌّ يَدِ الخطوبِ فإنما  
فينا وكلُّ آثنين يفترقان  
كِقْأً بضربِ جماجمِ الأقرانِ<sup>(٣)</sup>  
شلاء أو مقطوعة سيانٍ  
بذَمِيلِ كلِّ شِمْلَةٍ مِذْعَانِ<sup>(٤)</sup>  
في حيث تلقى أرحل الفتیان  
ملك الملوك وفارس الفرسانِ  
كطوافهم بالبيت ذى الأركانِ  
نورُ الهدى وسكينةُ الإيمانِ  
فتراه محبوباً بكل جنانِ  
وهوانها في الحرب خير هوانِ  
في جوده رجلين يختلفانِ  
للأكرمين كهزة النشوانِ  
صدأ اللثام وصيقل الفتیان

(١) في المطبوعة : معين ، والتصويب من الديوان ، والمدح هو أبو سنان غريب بن محمد بن مقن بن مقلد لعقيل ابن عم قرواش بن المقلد ، وكانت بينها منازعات وحروب .  
والآيات في ديوان التهامي : ٥٤٣ من قصيدة مطلعها :

ليمن الرسوم بعرضة البردان أقوت غداة نرحل الأظعان  
(٢) الديوان : يا حمد .

(٣) المشيع : الشجاع الجريء ، وذو الأتباع والأنصار .

(٤) ذميل البعير : إسرعه في السير ، والشملة : الناقة السريمة الخفيفة ، والمذعان من الإبل والناس المطواخ السلس القيادة .

بَجْرَدَنَ مِثْلَ أَبِي سَنَانَ<sup>(١)</sup> صَارِمًا  
 كَاللَيْثِ إِلَّا أَنْ جَارَكَ آمَنُ  
 فَاسْلَمْ وَإِنْ رَغِمَ الْحَسُودُ مَخْلَدًا  
 يَأْرُبُ جَيْشٍ قَدْ كَفَفَتْ<sup>(٢)</sup> بِمِثْلِهِ  
 بِشَوَازِبٍ فِيهِ كَانَ فَرُوجَهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَمَعْرُضٍ دُونَ الْكُتَيْبَةِ نَفْسِهِ  
 أَوْ جَرْتِهِ نَجْلَاءَ تَنْضُحٍ بِالْدَمَا  
 أَنْسَيْتَنَا كَعَبِ بْنِ مَامَةَ وَالْفَتَى  
 وَتَرَكْتَ حَاتِمَ تَابِعًا مِثْلَمَا  
 تَشْرَى الثَّنَاءَ بِمَاغْلَا وَلَوْ أَنَّهُ  
 مَتَيْقِنًا<sup>(٤)</sup> أَنْ الثَّنَاءَ مَخْلَدُ  
 أَوْهَلِ يِيَارِيكَ السَّحَابِ وَجُودِهِ  
 بَلْ كَيْفَ تَجْدُبُ بِلْدَةَ تَأْوِي بِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَالْدَهْرَ عَيْنَ أَنْتَ إِنْسَانَ لَهَا  
 ظَنَى بِكَ الْحَسَنَى فَإِنْ أَوْلَيْتَهَا

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُ حَدَّانِ  
 وَاللَيْثُ لَيْسَ بِأَمْنِ الْجِيْرَانِ  
 أَبْدَا لِيَوْمِي نَائِلٍ وَطَعَانِ  
 وَالخَيْلُ تَعَثُرُ فِي النَّجِيعِ الْقَانِي  
 أَبْوَابُ خَالِيَةٍ مِنَ السَّكَّانِ  
 لِلْمَوْتِ بَيْنَ مَثْقَفٍ وَسِنَانِ  
 نَضْحًا كَجَيْبِ الثَّائِلِ الْمِرْنَانِ  
 مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ أَخَا شَيْبَانِ  
 تَبِعَ الثَّرِيَا كَوَكْبَ الدَّبْرَانِ  
 فِي مَنْزَلٍ مِنْ دُونِهِ الْقَمْرَانِ  
 بَاقٍ وَأَنْ الْمَالُ شَيْءٌ فَإِنْ  
 مَاءٌ وَجُودُ يَدِيكَ بِالْعَقِيَانِ ؟  
 وَيَدَاكَ فِي أَرْجَائِهَا بِحِرَانِ ؟  
 لِأَخِيرٍ فِي عَيْنِ بِلَا إِنْسَانِ  
 فَلْيَشْكُرْنَاكَ مَا بَقِيَتْ<sup>(٦)</sup> لِسَانِي

(١) الديوان : جردن منك أبا سنان .

(٢) الديوان : لفت .

(٣) الديوان : بشواذب قب كان وجوهها .

(٤) الديوان : المطبوعة : تنضح بالدماء نضحا ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : متيعن .

(٦) الديوان : تسرى بها .



## مختار شعر

### مهيار الديلمي

[الرمل]

قال يفتخر<sup>(١)</sup>

أُعجبت بي بين نادى قومها  
سرّها ما علمت من خلقي  
لا تخالى نسباً يخفضني<sup>(٢)</sup>  
قومي استولوا على الدهر فتى  
وأبي كسرى على إيوانه  
قد قبست المجد من خير أب  
وضممت الفخر من أطرافه  
أم سعد فمضت تسأل بي  
فأرادت علمها ما حسبي  
أنا من يرضيك عند النسب  
ومشوا فوق رؤوس الحقب  
أين في الناس أب مثل أبي<sup>(٣)</sup>  
وقبست الدين من خير نبي  
سودد الفرس ودين العرب

وقال يمدح الرئيس أبا الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب ويشكره على زيارته إياه عدة مرات في علة نالته وتفقدته إياه بالمال من غير أن يسبق بينهما تعارف إلا بالذكر من الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الديلمي الذهبي وأنفذهما إليه في رجب سنة ٤٦٢ هـ : (٤)

[من الطويل] سقى الله نفساً قد رعت قلة العلى<sup>(٥)</sup> فكل مراعياً أعم خصيب<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان : محييت .

(٢) الأبيات ضمن مقطعة من تسعة أبيات في ديوانه ١ : ٦٤ طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م

(٣) في المختارات المطبوعة : بحفضي (تضحييف) والتصويب من الديوان .

(٤) أسقط البارودي قبله بيتاً وبعده آخر .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠ - ٤٤ ، مطلمها :

هوى لى ، وأهواء النفوس فزوب تجائب قوسى أن نهب جنوب

(٦) في الديوان : مذرعت .

(٧) القلة : رأس الجبل .

وَحَيًّا عَلَى رَغْمِ الْغَزَالَةِ غُرَّةً  
وَحَصِّنَ صَدْرًا قَلْبُ أَحْمَدَ تَحْتَهُ  
مِنَ الْقَوْمِ بِسَامُونَ وَالْجَوُّ عَابِسُ  
فَتَى سُوْدَتُهُ نَفْسُهُ قَبْلَ حَظِّهِ (١)  
وَقَدَّمَهُ أَنْ يَعْلَقَ النَّاسُ عَقْبَهُ  
إِذَا ظَنَّ أَمْرًا فَالْيَقِينُ وَرَاءَهُ  
وُخْلِقَ كَرِيمٌ لَمْ يَرْضَهُ مُؤَدِّبٌ  
تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ الرِّئَاسَةِ نَاهِضًا  
وَكَمَّ عَجَمَتَهُ النَّائِبَاتُ فَرَدَّهَا  
هُنَاكَ اتَّفَاقُ النَّاسِ أَنَّكَ وَاحِدٌ  
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْجُودِ أَنَّكَ سَالِبٌ  
مَلَكَتْ فُؤَادِي عِنْدَ أَوَّلِ نَظَرَةٍ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تَدُجْ حِينَ تَغِيْبُ (١)  
يَضِيْقُ ذِرَاعُ الدَّهْرِ وَهُوَ رَجِيْبُ  
وَرَاضُونَ وَالْيَوْمُ الْأَصَمُّ غَضُوبُ  
وَشَابَتْ عَلَاهُ وَهُوَ بَعْدُ رَيْبُ  
سَمَاحٌ مَعَ الرِّيْحِ الْعُصُوفِ ذَهُوبُ (٢)  
وَيَصْدُقُ ظَنَّ تَارَةً وَيَخِيْبُ (٣)  
تَمَطَّقَ فُؤُهُ الثَّدْيَ وَهُوَ أُدَيْبُ (٤)  
بِهَا قَاعِدَاءُ وَالْحَادِثَاتُ وَثُوبُ  
رِدَادًا وَعَادَ النَّبْعُ وَهُوَ صَلِيْبُ (٥)  
إِذَا كَانَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ ضَرِيْبُ  
بِهِ كُلُّ ذِي فَضْلٍ وَأَنْتَ سَلِيْبُ (٦)  
كَمَا صَادَ عُذْرِيًّا أَعْنُ رَيْبُ (٧)

(١) — — — —

(٢) في الديوان : خطه .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) في الديوان : ويحوب .

(٥) تمطق : تذوق .

(٦) قبله بيت ساقط .

(٧) بعهده بيت ساقط .

(٨) عنريا : رجلا من بني عذرة ، وهم قوم مشهورون بالعشق .

وَكُنْتُ أَخَافُ الْبَابِلِيَّ وَسِحْرَهُ      وَلَمْ أَذِرْ أَنْ الْوَاسِطِيَّ خَلُوبٌ (١)  
 رَفَعَتْ مَنَاوَ الْفَخْرِ لِي بِزِيَارَةٍ      وَسَمَّتْ بِهَا مَعْنَاىَ وَهُوَ جَدِيدٌ  
 فَكُنْتُ (٢) لِدَاءِ جِسْتِي مِنْهُ عَائِدًا      شِفَاءً وَبَعْضُ الْعَائِدِينَ طَيِّبٌ  
 وَلَمَّا جَلَّالِي حُسْنَ وَجْهِكَ بِشْرُهُ      تَبَيَّنَ فِي وَجْهِ السَّقَامِ قُطُوبٌ (٣)  
 أَجَبْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ غَيْرَكَ شَاكِيًا      وَذُو الْمَجْدِ يُدْعَى غَيْرُهُ فَيَجِيبُ  
 فَطِنْتَ لَهَا أَكْرَوْمَةً نَامَ غَفْلَةً      مِنَ النَّاسِ عَنْهَا مَائِقٌ وَأَرِيبُ  
 لَيْنٌ كَانَ فِي قِسْمِ الْمَكَارِمِ شَطْرُهَا      فَلِلَّذِينَ فِيهَا وَالْوَلَاءِ نَصِيبٌ (٤)  
 وَإِنْ أَكْ مِنْ كِسْرَى وَأَنْتَ لَغَيْرُهُ      فَلَأِنِّي فِي حُبِّ الْوَصِيِّ نَسِيبُ  
 فَلَا تُعْذَمُ (٥) الدُّنْيَا بَقَاءَكَ وَحَدَهُ      فَإِنَّكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ غَرِيبٌ (٦)

وقال يمدح سيّد الوزراء مؤيد الملك أبا على الرُّخَجِي ويشكر إنعامه في تقديمه وإكرامه في تقيضه ويذكر إحسانه بعادات مواصلة في القول والفعل عقب تقلده الوزارة بعد امتناعه من الدخول فيها ومدافته عن التلبس بها وماظهر من آثاره في النظر بعد نكول من سبقه من الوزراء وأنشدها بحضرته في الدار بباب الشعير: (٧)

إِذَا مَا حَمَى مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ حَوَازَةَ      مِنْ الضَّمِيمِ (٨) لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا طَلُوبُهَا

(١) البابلي والواسطي: منسوبان إلى بابل وواسط وهما بلدتان بالعراق.

(٢) في الديوان: وكنت.

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات.

(٤) أسقط قبله بيتا.

(٥) في الديوان: ولا تعلم.

(٦) هذا البيت هو آخر القصيدة وأسقط قبله أربعة عشر بيتا ساقطا.

(٧) من قصيدة في نيوانه ج ١ ص ٤٥ - ٥١، مطلعها:

إِذَا عَمَّ صَحْرَاءُ الْغَمِيرِ جُدُوبُهَا      كَفَى نَارَ هَيْبِ أَنْ جَفْنِي يَصُوبُهَا

(٨) في الديوان: من الصم.



عَلَى ضَوَافٍ مِنْ سَوَالِفِ طَوْلِهِ  
 وَعَذْرَاءَ عِنْدِي مِنْ نَدَاهُ وَثِيْبٍ  
 عَوَارِفٍ تَأْتِي هَذِهِ رِذْفَ هَذِهِ (١)  
 وَغَيْرَانَ لَا يُرْضِيهِ إِصْلَاحُ جَسْمِهِ  
 وَقَاهَا مِنَ الْأَطْمَاعِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ  
 وَمَدَّ عَلَيْهَا حَامِيًا يَدَ مُشْبِلٍ  
 أَرَى شُبَهَةَ الْأَيَّامِ عَادَتْ بِصِيرَةٍ  
 وَذَلَّتْ فَأَعْطَاهَا يَدَ الصَّفْحِ مَا جُدَّ  
 لَكَ اللَّهُ رَاعِي دَوْلَةٍ رِيحَ سَرْحِهَا  
 طَوَتْ حِمْسَهَا (٢) وَالْمَاءَ نَحْتِ شِفَاهِهَا  
 نَفَضَتْ وَفَاضَ الرَّأْيَ حَتَّى انْتَقَدَتْهَا (٣)  
 مَحْمِلَةً مِنْ ثِقَلِ مَنْكَ أَوْسَقًا  
 فَعَطْفًا عَلَيْهَا الْآنَ تَصْفُ حِيَاضُهَا

يُجَرَّرُ أَذْيَالُ السَّحَابِ سَحُوبُهَا  
 إِذَا جَلِيَتْ زَانَ الْعُقُودِ تَرِيْبُهَا (٤)  
 كَمَا زَادَتْ أَعْلَى الْقَنَاةِ كَعُوبُهَا  
 بِدَارٍ إِذَا كَانَ الْفَسَادُ يَشُوبُهَا (٥)  
 جَرَى الدَّمُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا شَمَّ ذِيْبُهَا  
 لَهُ عُصْبَةٌ بَعْدَ النَّذِيرِ وَثُوبُهَا (٦)  
 وَمَذْنِبُهَا قَدْ جَاءَ وَهَوَ مُنِيْبُهَا (٧)  
 إِذَا سَبَلَ تَرَكَ الذُّحُولِ وَهَوْبُهَا (٨)  
 وَرَاحَ أَمَامَ الطَّارِدِينَ غَرِيْبُهَا (٩)  
 غِرَانًا وَأَذْنَى الْأَرْضِ مِنْهَا عَشِيْبُهَا (١٠)  
 وَمَا كُلُّ آرَاءِ الرَّجَالِ مُصِيْبُهَا  
 يَنْوَأُ بِهَا مَرْكُوبُهَا وَجَنِيْبُهَا  
 وَتُبْقِلُ مَرَاعِيَهَا وَتَدْمَلُ نُدُوبُهَا

(١) التريب : التراب وهو عظام الصدر .

(٢) في الديوان : إثر هذه .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٤) المشبل : الأسد ذو الأشبال .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) الذحول : جمع ذخل وهو الثار والمدارة والحقد .

(٧) في الديوان : حزيبها .

(٨) في الديوان : حسنها .

(٩) الخمس : ظمأ الإبل . الغرات : الجياع .

(١٠) في الديوان : انتقدتها .

فَمَا رَمَتْ أَبَوَاهَا (١) عِنْدَ مَالِكٍ  
تَسْرِبِلٌ بِأَثْوَابِ الْوَرَارَةِ إِنَّهَا  
وَقَدْ طَالَمَا مَنِيَّتْهَا الْوَصْلَ مُعْرِضًا  
وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهَا الْغَرِيبَ وَجَارَهَا  
يُلْطِفُكَ فِي التَّدْبِيرِ شَابَ غَلَامُهَا  
وَقَدْ ضَامَهَا قَبْلَ الْوَلَاةِ وَقَصُرَتْ  
فِدَاكَ وَقَدْ كَانُوا فِدَاءَكَ مِنْهُمْ  
رَمَى بِكَ فِي صَدْرِ الْأُمُورِ وَلَمْ يَخْفَ  
حَمَلَتْ لَهُ الْأَنْقَالَ وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ  
وَأَخَّرُ أَرْخَى لِلنَّعِيمِ عِنَانَهُ  
تَزْخَرَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ فَصَبَا بِهَا  
فَكَانَ (٢) فَتَى أَيَّامِهِ وَأَبْنَى لِينِهَا  
وَقَاسَ كَأَنَّ الْجَمْرَ فَلَذَّةُ قَلْبِهِ (٣)

سِوَاكَ وَلَا حَنْتَ لِغَيْرِكَ نَيْبُهَا (٤)  
لَكَ أَنْتَصَحْتَ أَرْدَانَهَا وَجُوبُهَا (٥)  
وَبَاعَدْتَهَا مِنْ حَيْثُ أَنْتَ قَرِيبُهَا  
فَأَنْتَ أَخُوهَا دِنِيَّةً وَنَسِيبُهَا (٦)  
عَلَى السَّيْرَةِ الْمُثَلَّى وَشَبُّ رَيْبُهَا  
قَبَائِلُهَا عَنِ نَصْرِهَا وَشُعُوبُهَا  
جَبَانُ يَدِ التَّدْبِيرِ فِينَا غَرِيبُهَا  
فُلُولُ نِيَابِ اللَّيْثِ مَنْ يَسْتَنْبِيهَا  
وَرَاعِيَّتَهُ لَمَّا عَلَتْهُ جُنُوبُهَا  
أَخُو الْهَزْلِ مِمْرَاحِ الْعَشَايَا لِعُوبُهَا  
مُقَاوَصَةٌ (٧) يَخْشَى غَدًا مَا يَنْوِيهَا  
وَأَنْتَ أَبُوهَا الْمُتَقَى وَمِهْيَبُهَا  
يَرَى بِالدَّمَاءِ نَحْلَةً يَسْتَنْبِيهَا (٨)

(١) في الديوان : رَأَمَتْ أَبَوَاهَا .

(٢) تَرَامَ الدَّابَّةُ : تَعَطَّفَ عَلَ غَيْرِ وَلَدِهَا . أَبَوَاءُ : جَمْعُ بَوٍّ وَهُوَ الطِّفْلُ مِنَ الدُّوَابِّ .

النَّيْبُ : جَمْعُ نَابٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَسْتَنَّةُ .

(٣) أَنْتَصَحْتَ : خَيْطَتْ .

(٤) دِنِيَّةٌ : لِحَا أَيْ لَاصِقُ النَّسَبِ .

(٥) فِي الدِّيَوَانَ : مُقَاوَصَةٌ .

(٦) فِي الدِّيَوَانَ : وَكَانَ .

(٧) فِي الدِّيَوَانَ : كَيْلَهُ .

(٨) كَذَا فِي الدِّيَوَانَ ، وَفِي الْمُخْتَارَاتِ الْمَطْبُوعَةِ (يَسْتَنْبِيهَا) ، وَيَسْتَنْبِيهَا : يَطْلُبُ ذَوْبَهَا وَهُوَ الْعَسَلُ .

إِذَا هَمَّ فِي أَمْرِ بِعَاجِلٍ فَتَكَّةِ  
 وَذُو لُوثَةٍ مَنَاهُ سُلْطَانَ رَأْيِهِ  
 وَلَمْ يَكْ ذَا خَيْرٍ فَشَاوَرَ شَرَّهُ  
 يُوَابِبُ مِنْ ظَهْرِ الْوَزَارَةِ رِيضًا  
 وَمَدَّ بِكَفِّ الْعُنْفِ فَضَّلَ عِنَانِهَا  
 رَمَى النَّاسَ عَنِ قَوْسٍ وَأَعْجَبَ مَنْ رَمَى  
 تَوَقُّ حُطَاءً لَمْ تَدْرِ أَيْنَ عِثَارُهَا  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ كُلَّ السَّحَابِ مَطِيرَةً  
 وَكَمْ أَصْرَمَتْ تَحْتَ الْعَصَائِبِ لِقِحَّةِ  
 تَطَّاطَلِمَنَّ لَوْ قُمْتَ طَالِكَ جَالِسًا  
 فَقَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِرَبِّ مَحَاسِنِ  
 فَيَانَاظِمًا عِقْدَ الْكَمَالِ تَمَلَّهُ  
 إِذَا الْأَنْفُسُ اخْتَصَّتْ بِحُبِّ فَضِيلَةٍ  
 تَوَافَقَ فِيكَ النَّاسُ حُبًّا وَأَمْطَرَتْ

عَلَى غَرْرِ لَمْ يَلْتَفِتْ مَا عَقِيْبُهَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْى غَرَّهُ مِخْدَاجُهَا وَكَذُوْبُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا الشَّرُّ إِلَّا أَرْضٌ تَبِيهٍ يَجُوبُهَا  
 ذَلِيْقًا<sup>(٣)</sup> وَقَدْ أَعْيَا الرَّجَالُ رُكُوبُهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَعَادَتْ لَهُ أَفْعَى جِدَادًا نِيُوْبُهَا  
 يَدٌ أَرْسَلَتْ سَهْمًا فَعَادَ يُصِيْبُهَا  
 فَكَمْ قَدَمٌ تَسْعَى إِلَى مَا يَعِيْبُهَا  
 فَحَاصِبُهَا مِنْ حَيْثُ يُرْجَى صَبِيْبُهَا  
 وَدَرَّتْ لِغَيْرِ الْعَاصِيْبِيْنَ حَلُوبُهَا<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا كُلُّ أَوْلَادِ الظُّنُونِ نَجِيْبُهَا<sup>(٦)</sup>  
 مَحَاسِنُ قَوْمٍ آخَرِيْنَ عِيُوْبُهَا  
 وَيَانَاثِيْرَ النُّعْمَاءِ حَيَّاكَ طِيْبُهَا  
 سَمَوْتُ بِنَفْسٍ كُلُّ فَضْلِ حَبِيْبُهَا  
 بِشُكْرِكَ سُحْبُ الْقَوْلِ حَتَّى حَلُوبُهَا<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) المخداج : الصيفة قل مطرهما .

(٣) في الديوان : زلوقا .

(٤) الريض : ناقة ريض : أول ماريقت وهي صعبة بعد .

(٥) أصرمت : انقطع لبنها . العصائب : جمع عصابة وهي التي يشد بها فخذنا الناقة لتدر . اللقحة : الناقة

الغزيرة اللبن .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) خلوبها : السحب فيها برق ورعد ولا تأتي بمطر .

مَلَكْتَ مَكَانَ الْوُدِّ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْنَا وَأَمَرْنَا  
 أَنَا الْعَبْدُ أَعْطَتِكَ الْكَرَامَةَ رِقَّةً رَفَعْتَ بِأَوْصَافِي طَرِيفًا وَتَالِدًا  
 وَمَيِّزَتِي حَتَّى مَلَكْتُ بِوَحْدَتِي بَلَّغْتَ الْأَمَانِي فِيكَ فَأَبْلُغْ بِي الَّتِي  
 وَمَهْمَا تُفِدُ<sup>(٢)</sup> مِنْ نِعْمَةٍ فَجَزَاؤُهَا بِكُلِّ شَرُودٍ يَقْطَعُ الرِّيْحُ شَوْطَهَا  
 يَرُوقُكَ مِنْهَا جَزَلُهَا وَحَمِيْسُهَا تَرَى النَّاسَ خَلْفِي يَلْقَطُونَ بِيَدَيْهَا  
 جَوَاهِرُ لِي تَصْدِيفُهَا مِنْ بُحُورِهَا بَقِيَتْ لَهَا مُسْتَخْدِمًا حِجْرَاتِهَا  
 كَأَنَّكَ لُطْفًا فِي النُّفُوسِ قُلُوبُهَا بِكَفِّكَ مَعْقُودٌ فَدَامَ مَغِيْبُهَا  
 وَجَاءَتْ بِهِ عَفْوًا إِلَيْكَ ضُرُوبُهَا كَوَاكِبُ لِي عَمَّ الْبِلَادَ ثُقُوبُهَا<sup>(١)</sup>  
 نَوَاصِي هَذَا الْقَوْلِ يَضْفُو سَبِيْبُهَا تَنْفُسُ نَفْسًا مِلْءُ صَدْرِي كُرُوبُهَا  
 عَلَى اللَّهِ ثُمَّ الشُّعْرُ مِنْ<sup>(٣)</sup> يُشِيْبُهَا وَيَسْرِي أَمَامَ الْعَاصِفَاتِ<sup>(٤)</sup> دَبُوبُهَا  
 إِذَا رَأَى مِنْ آيَاتِ أُخْرَى نَسِيْبُهَا<sup>(٥)</sup> وَيُعْجِبُهُمْ مِنْ غَيْرِ كَدِّ غُصُوبُهَا  
 صِحَاحًا وَلِلْعَادِي الْمَغِيْبِ ثُقُوبُهَا وَمُتَّقِدًا مَاحِرُهَا وَجَلِيْبُهَا<sup>(٦)</sup>

وقال أيضاً يمدحه: (٧)

[من الوافر]

أَخَوْفُ بِالْخِيَانَةِ مِنْ زَمَانِي وَقَدْ مَرَنْتَ عَلَى الْقَتَبِ النَّدُوبُ

(١) ثقوبها : أضواءها .

(٢) في الديوان : ومهما تمر .

(٣) في الديوان : عني .

(٤) في الديوان : العاصفات .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٥ - ٧٢ ، ومطلعها :

أجذك بَعْدَ أَنْ ضَمَّ الْكُثِيْبُ هَلِ الْأَطْلَالُ إِنْ سُئِلْتَ تُجِيْبُ

وَمَا وَاذَعْتَهُ مُنْذُ آخَرَتَنَا  
 كَيْفَ يُرَيْبِنِي مِنْهُ يَوْمٍ  
 لَيْتَنِ أَبْصَرْتَنِي رَثًا مَعَاشِي  
 فَتَحَتَ خِصَاصَتِي نَفْسُ عَزُوفٍ  
 سَلَى بِيَدِي الطُّرُوسَ وَعَنْ لِسَانِي  
 لَهَا وَطَنُ الْمُقِيمِ بِكُلِّ سَمْعٍ  
 لَيْتَنِ خَفِيتَ عَلَى قَوْمٍ وَدَقَّتْ  
 وَنَفَّرَهَا رِجَالٌ لَمْ يَرَوْحَ  
 فِعِنْدَ مُؤَيِّدِ الْمَلِكِ أَطْمَأْنَنْتَ  
 فَكَمْ حَقٌّ بِهِ وَجَدَ أَنْتِصَافًا  
 مَتِينُ قَوَى الْعِزِيمَةِ الْمَعِي  
 طَلَعْتَ عَلَى الْبِلَادِ وَكُلِّ شَمْسٍ  
 كَأَنَّكَ غُرَّةُ الْإِقْبَالِ لَاحَتْ  
 هَنَا أُمَّ الْوَزَارَةِ أَنْ آتَاهَا  
 لَكَ الْيَوْمَانِ تَكْتُبُ أَوْ تُشِبُّ أَلْ

عَلَى سِلْمٍ فَتُوحِشَنِي الْحُرُوبُ  
 زَمَانَ كَلَّةُ يَوْمٍ مُرِيبُ  
 أُطُوفُ حَوْلَ حَظِي أَوْ أُجُوبُ (١)  
 وَحَشْرُ مَعَاوِزِي كَرَمٌ قَشِيبُ (٢)  
 فَوَارِكٌ لَا يُلَامِسُهَا حَاطِبُ (٣)  
 تَمُرُّ بِهِ وَسَائِرُهَا غَرِيبُ  
 فَمَا يُدْعَى بِهَا مِنْهُمْ مُجِيبُ (٤)  
 عَلَى أَفْهَامِهِمْ مِنْهَا عَزِيبُ  
 وَضَمُّ شُعَاعَهَا الْمَرْعَى الْخَصِيبُ  
 وَظَنَّ فِي نَدَاهُ لَا يَخِيبُ  
 إِذَا مَا أَرْتَابَ بِالْفِكْرِ الْأَرِيبُ (٥)  
 تُضِيءُ قَدِ اسْتَبَدَّ بِهَا الْغُرُوبُ  
 بِعَقْبِ الْيَأْسِ وَالْفَرْجِ الْقَرِيبُ (٦)  
 عَلَى الْإِعْقَامِ مِنْكَ ابْنُ نَجِيبُ (٧)  
 سَوَعَى وَكِلَاهُمَا يَوْمٌ عَصِيبُ (٨)

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) المعاوز: جمع معوز وهو الثوب الخلق .

(٣) الفوارك: النواشز من أزواجهن ، استعارها لقصائده .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) أسقط قبله اثنا عشر بيتا وبعده خمسة أبيات .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) هنا : مخفف من الهمزة والأصل : هنا .

(٨) أسقط قبله تسعة أبيات .

فَيَوْمَكَ جَالِسًا قَلَمَ خَطِيبٍ      وَيَوْمَكَ رَاكِبًا سَيْفَ خَضِيبٍ  
 وَضَيْقَةَ الْمَجَالِ لَهَا وَمِيضُ      قَطَارُ سَمَائِهِ الْعَلَقُ الصَّيْبُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَفْتَ لَهَا<sup>(٢)</sup> حُسَامَكَ مُسْتَبِيحُ      مَحَارِمَهَا وَعَفْوِكَ مُسْتَبِيحُ  
 جَمَعْتَ كِفَايَةَ بِهِمَا وَفَتَكَأ      وَمَجْمَعُ ذَيْنِ فِي رَجُلٍ عَجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَخَيْرُ قَبِيلَةٍ شَرَفًا مَلُوكُ      لِمَجْلِكَ مِنْهُمْ عِرْقُ ضُرُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا وَضَحَ النَّهَارُ وَلَسْتَ شَمْسًا      وَلَا أُرَى بِمَطْلَعِكَ الْمَغِيبُ  
 بِكَ اسْتَظَلَلْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي      وَمِنْ رَمَضَائِهَا تَحْتِي<sup>(٥)</sup> لَهَيْبُ<sup>(٦)</sup>  
 مَكَارِمُ خَضَرَتْ عُودِي وَرَوْتُ      ثَرَايَ وَقَدْ تَعَاوَرَهُ الْجُدُوبُ<sup>(٧)</sup>  
 وَهَلْ أَظْمَأَ وَهَذَا الشُّعْرُ سَجَلُ      أَمْدٌ بِهِ وَرَاحَتِكَ الْقَلِيبُ<sup>(٨)</sup>

وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا غالب الحسن بن منصور وبهته بالوزارة بعد ظفروه بأبي محمد بن سهلان وحصوله في ربقته سنة ٤١٣ هـ: (٩)

[من الطويل]

وَلَا تَيْمَةٍ فِي الْحَظِّ تَحْسَبُ أَنَّهُ      بِفَضْلِ اِحْتِيَالِ الْمَرْءِ وَالسُّعَى يُجَلَّبُ

(١) ضيقة المجال: الوعى. العلق: الدم.

(٢) في الديوان: له.

(٣) هذا البيت مكانه في الديوان قبل قوله: وضيقة المجال لها وميض ... البيت.

(٤) أسقط قبله خمسة عشر بيتا.

(٥) في الديوان: فوقى.

(٦) أسقط قبله خمسة أبيات.

(٧) أسقط قبله بيتين، وبعده خمسة عشر بيتا.

(٨) السجل: اللؤلؤ. القلب: البئر العميقة.

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥١-٥٤، ومطلعها:

قَفَى ذَيْنَ سُنْدَى طَيْفَهَا التَّأَوُّبُ      وَتَوَلَّى إِلَّا مَا أَيْ التَّشْحُوبُ

وَعَيْشاً بَغِيضاً وَهُوَ عِنْدِي مُجَبَّبٌ  
يُرَاقُ عَلَيَّ ذُلُّ الطَّلَابِ وَيَنْضُبُ  
سَيْحُكُمْ تَاجُ الْمُلْكِ فِيهِ فَيَقْرُبُ  
وَلَا عَنْهُ لِلْحَقِّ الْمَضِيعِ مَذْهَبٌ  
عَلَى نَدْمَا أَسْعَى إِلَى الْبَحْرِ أَشْرَبُ  
مَتِينٌ إِذَا خَارَتْ قُوَى الْعَزْمِ صَلْبٌ  
تَبَيَّنَ مِنْ أَوْلَاهُ مَا يَتَعَقَّبُ (١)  
وَلَكِنَّهُ مِمَّا تَفْجُرُ (٢) أَصْهَبُ  
عَنِ الْمَوْتِ ظَلَّتْ شَمْسُهُ تَتَنَقَّبُ  
إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى جَنَّتْ بِالنُّصْرِ يَجْنُبُ  
وَأُخْرَى تُرَبِّيهَا فَأَنْتَ لَهَا أَبٌ (٤)  
عَلَى فَضْلِهِمْ مَا نِلْتَهُ فَتَخَيَّبُوا  
بِهَدْيِكَ سَارُوا أَوْ عَلَيْكَ تَأَدَّبُوا (٥)  
إِلَى حَيْنِهِ وَالْبَغْيُ لِلْحَيْنِ مَرْكَبٌ  
بِنَفْسِكَ إِنْ الرَّأْسُ بِالتَّاجِ أَنْسَبُ

رَأَتْ شَعْنًا غَطَى عَلَيْهِ تَصَوُّنِي  
وَمَا مَاءٌ وَجْهِي لِي إِذَا مَا تَرَكْتُهُ  
لَعَلَّ بَعِيداً مَا طَلَّتْ دُونَهُ الْمُنَى  
فَمَا فَوْقَهُ مَرْمَى لِيظَنُّ مُوسِعِ  
وَلَا لَوْمْ إِنْ لَمْ يَأْتِنِي الْبَحْرُ إِنَّمَا  
وَفِي بِالْمَعَالِي مُسْتَقِيلاً بِحَمْلِهَا  
إِذَا اسْتَقْبَلَ الْأَمْرَ الْبَطِيءَ بِرَأْيِهِ  
وَيَوْمَ يَلُونِ الْمَشْرِفِيَّةِ أَيْضُ  
إِذَا سَفَرَتْ أَسْيَافُهُ تَحْتَ نَفْعِهِ  
صَبَّرَتْ لَهُ نَفْساً حَبِيْباً بِقَاوْمِهَا  
وَكَمْ دَوْلَةٌ شَاخَتْ وَأَنْتَ لَهَا أَحْ  
أَرَى الْوُزَرَءَ الدَّارِجِينَ تَطَلَّبُوا  
فَلَوْ لَحَقَّتْ أَيَّامُهُمْ بِكَ خِلْتُهُمْ  
نَهَيْتُ الَّذِي جَارَكَ رَاكِبَ بَغْيِهِ  
دَعِ الرَّأْسَ وَأَقْنَعِ بِالْوَسِيْطَةِ نَاجِياً

(١) أسقط قبله بيتين وبعده بيتا .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٣) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(٤) في الديوان : يفجر .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

وَأَنَّ وِلَى الْأَمْرِ دُونَكَ نَاهِضُ الْ  
بَصِيرَةَ طَبِّ بِالْخَطُوبِ مُدْرَبُ  
وَأَهْيَبُ فِينَا مِنْ قُطُوبِكَ بِشْرُهُ  
وَمَا كُلُّ وَجْهِ كَالْحِ كَالْحِ يَتَهَيَّبُ  
فَلَا زِلْتَ تَلْقَى النَّصْرَ طَلَبْتَهُ  
بِحَدِّكَ تَعْلُو<sup>(١)</sup> أَوْ بِسَيْفِكَ تَضْرِبُ<sup>(٢)</sup>

وقال وكتب بها إلى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يهته بمقدمه من  
واسط ويستبشر به ويذكر خلاصة من نبوة لحقته وذلك في صفر سنة  
٤١٤ هـ .<sup>(٣)</sup>  
[من الطويل]

تَزِلُّ اللَّيَالِي مَرَّةً وَتُصِيبُ  
وَيَعْرَبُ حِلْمُ الدَّهْرِ ثُمَّ يَثُوبُ  
وَتَسْتَلْقِحُ الْأَمَالَ بَعْدَ حِيَالِهَا  
أَرَانَا وَيَتَأَى الْحَطُّ ثُمَّ يَوْوبُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْلَا قُفُولُ الشَّمْسِ بَعْدَ أَفْوَلِهَا  
هُوتَ مَعَهَا الْأَرْوَاحُ حِينَ تَغِيْبُ  
قَضَّتْ ظُلُمَاتُ الْبَعْدِ فِيكَ قَضَاءَهَا  
فَصُبْحًا، فَهَذَا الْفَجْرُ مِنْكَ قَرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
بَدَتْ أَوْجُهُ الْأَيَّامِ غُرًّا ضَوَاحِكًا  
وَكُنْ وَفِي آسْتِشَارِهِنَّ قُطُوبُ  
وَطَارَحْنِي عُدْرَ الْبَرَى وَرُبَّمَا  
سَبَقْنَ وَفِي أَعْدَارِهِنَّ ذُنُوبُ  
أَرَى كَيْدِي قَدْ أَتْلَجْتُ فِي ضُلُوعِهَا  
وَكَانَتْ عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ تَذُوبُ  
سَرَى الْفَضْلُ مِنْ مَيْسَانَ يُشْرِقُ بَعْدَمَا  
أَطَالَ دُجَى الزُّورَاءِ مِنْهُ غُرُوبُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان : يعلو .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٠ - ٦٤ .

(٤) الحيال : عدم حمل الناقة .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله بيتا .



وَهَبَتْ رِيَّاحُ الْجُودِ بُشْرِي بِقُرْبِهِ  
 كَفَى الْبَيْنَ أَنِّي لِنْتُ تَحْتَ عِرَاكِه  
 وَقَارَبْتُ مِنْ خَطْوِي رِضًا بِقَضَائِهِ  
 سَمَيْتُ أَعْيُنٌ مَغْضُوصَةٌ وَتَرَاجَعْتُ  
 وَعَادَتُ تَسْرُ الرَّائِدِينَ خَمِيلَةً  
 فَمَاءُ النَّدَى عَذْبُ اللَّصَابِ مُرْفَرَقٌ  
 سَيْلِقِي عِصَاهُ وَإِدْعَا كُلُّ خَابِطٍ  
 وَهَلْ يَنْفُضُ الْجَبْرُ الْعَرِيضَ لِنُجْعَةٍ  
 أَقُولُ لِأَمَالِي وَهَنْ رَوَاقِدٌ  
 إِذَا الصَّاحِبُ اسْتَقْبَلَتْ غُرَّةَ وَجْهِهِ  
 وَلَمْ تَفْتَحِ الْأَجْفَانَ عَنْ طَرْفِ لَافِتٍ  
 سَلَامٌ، وَحَى اللَّهُ وَالْمَجْدُ سُنَّةٌ  
 وَزَادَتْ عَلَاءٌ فِي الزَّمَانِ وَبَسْطَةٌ  
 لِأَثَارِهَا فِي كُلِّ شَهْبَاءِ رَوْضَةٍ  
 حَمَى مَجْدَهُ وَافِي الْحَمَائِلِ سَيْفُهُ

لَهَا سَائِقٌ<sup>(١)</sup> مِنْ بَشْرِهِ وَجَنِيْبٌ  
 وَخُرْتُ وَعُودِي فِي الْخُطُوبِ صَلِيْبٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِي بَيْنَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ وَثُوبٌ  
 إِلَى أَنْسِهَا بَعْدَ النَّفَارِ قُلُوبٌ  
 تَعَاوَرَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ جُدُوبٌ  
 وَغُضْنُ الْمُنَى وَخَفُ النَّبَاتِ رَطِيْبٌ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى الرُّزْقِي يَطْوِي أَرْضَهُ وَيَجُوبُ  
 أَرِيْبٌ وَوَادِيهِ أَعْمٌ خَصِيْبٌ  
 خَذِي أَهْبَةَ الْبِقْطَانِ حَانَ هُبُوبٌ  
 بَدَا فَمَرٌّ وَافٍ وَمَاسٌ قَضِيْبٌ  
 إِلَى نَائِيَاتِ الدَّهْرِ كَيْفَ<sup>(٥)</sup> تَنُوبٌ  
 لَهَا فِي دُجْنَاتِ الظَّلَامِ ثُقُوبٌ  
 يَدٌ تَصْرِمُ الْأَنْوَاءَ وَهِيَ حَلُوبٌ  
 وَفِي كُلِّ عَمِيَاءِ الْمِيَاءِ قَلِيْبٌ<sup>(٦)</sup>  
 غَيُورٌ إِذَا مَا الْمَجْدُ ضِيْمٌ غَضُوبٌ

(١) في الديوان : سالف

(٢) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) اللصاب : جمع لصب ، وهو مضييق الوادي . وحف : كثير ملتف .

(٥) في الديوان : حين .

(٦) الشهباء : السنة المجدية . عمياء المياه : المفازة لاماء فيها .

لَهُ كُلِّ يَوْمٍ نَهْضَةٌ دُونَ عَرْضِهِ  
 إِذَا سَالَ وَادِي الدَّمِّ حَلَّتْ بِيوتُهُ  
 وَقَامَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ يَحْسِمُ ذَاءَهُ  
 لَهُ مَدَدٌ مِنْ سَيْفِهِ وَلِسَانِهِ  
 إِذَا يَبَسَتْ أَقْلَامُهُ أَوْ تَصَامَمَتْ  
 يَرَى كُلَّ يَوْمٍ لِأَسَاءِ دَمٍ مَارِقٍ (١)  
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ السَّيْفِ عُرْيَانَ كَأَسِيًّا  
 وَقَدْ جَرَّبُوهُ عَاطِلًا وَمُقَلَّدًا  
 فَمَا وَجَدُوا مَعَ طَوْلِ مَا اجْتَهَدُوا لَهُ  
 فَعَادُوا فَعَادُوا نَاهِضِينَ بِقَادِرٍ (٢)  
 أَمِينٍ عَلَى مَا ضَيَّعُوا مِنْ حُقُوقِهِ  
 مِنَ الْبَيْضِ إِلَّا أَنْ يُحَلِّيَ وَجُوهَهُمْ  
 صَبَاحُ نَجُومٍ الْعِزِّ فَوْقَ جَبَاهِهِمْ  
 عَصَائِبُ تَبْجَانِ الْمُلُوكِ سِمَاتِهِمْ  
 تَغِيضُ أَكْفُ الْوَاجِدِينَ وَكَفَّهُ  
 تَكَادُ مِنَ الْإِشْرَاقِ جِلْدَهُ خَدَّهُ

إِذَا نَامَ حُبًّا لِلْبَقَاءِ حَسِيبٌ (١)  
 بِأَرْعَنَ لَا تَرْقَى إِلَيْهِ عُيُوبٌ (٢)  
 بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ الزَّمَانِ طَبِيبٌ  
 قَوْلٌ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ ضُرُوبٌ  
 فَصَارِمُهُ رَطْبُ اللِّسَانِ خَطِيبٌ  
 لَهُ جَسَدٌ فَوْقَ التُّرَابِ سَلِيبٌ  
 وَلَا أَمْرَدَ الْخَدَّيْنِ وَهُوَ خَصِيبٌ  
 وَقَادُوهُ يَعْصِي حَبْلَهُ وَيُجِيبُ  
 فَتَى غَنَّهُ فِي جُلَى تَنُوبٍ نُبُوبٌ (٤)  
 حُضُورُهُمْ مَا أَخْرَوهُ مَغِيبٌ  
 سَلِيمٍ وَوُدِّ الْغَادِرِينَ مَشُوبٌ  
 إِذَا هَجَرُوا خَلْفَ التُّرَابِ شُحُوبٌ  
 طَوَالِحُ غُرِّ وَالنَّجُومُ تَغِيبُ  
 وَيَوْمُهُمْ تَحْتَ الرَّمَاحِ عَصِيبٌ  
 عَلَى الْعُلَمِ تَهْمِي مَرَّةً وَتَصُوبٌ (١)  
 تَغْصُ بِمَاءِ الْبِشْرِ وَهُوَ مَهِيبٌ

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) الأرعن : الجبل .

(٣) في الديوان : قارن .

(٤) في الديوان : تنوب ينوب .

(٥) في الديوان : بعاجز .

(٦) أسقط قبله بيتين .

يَبِيكَ الرَّدَى غَمْرُ بَجَارِيكَ فِي النَّدَى      فَيَعْقِلُ عِيَّ رُسْغَهُ وَلُغُوبُ  
 طَرِبْتُ وَقَدْ جَاءَ الْبَشِيرُ بِقُرْبِكُمْ      وَدُو الشُّوقِ عِنْدَ اسْمِ الْحَبِيبِ طَرُوبُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا كَانَ يَأْشَمَسُ الزَّمَانَ وَبَدْرَهُ      لِسَعْدِكَ مِنْ بَعْدِ الطُّلُوعِ غُرُوبُ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّكَ مِنْ حَبِّ الْقُلُوبِ مُصَوَّرُ      فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النُّفُوسِ حَبِيبُ  
 وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي عند تقليده الوزارة  
 وبهته بالنيروز وأنشدها في داره بباب الشعر سنة ٤١٤ هـ :<sup>(٣)</sup>

[من السريع]

قَدْ رُفِعَتْ فِي بَابِلِ رَايَةٌ      لِلْمَجْدِ مَنْ يُلْقَى بِهَا يُغْلَبُ  
 يَصِيحُ دَاعِي النَّصْرِ مِنْ تَحْتِهَا      يَأْخِطُ مُحْيِي الْحَسَنَاتِ آرْكَى  
 جَاءَ بِهَا اللَّهُ عَلَى فِتْرَةٍ      بِأَيَّةِ مَنْ يَرَاهَا يَعْجَبُ  
 لَمْ تَأْلَفِ الْأَبْصَارُ بَيْنَ قَبْلِهَا      أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ<sup>(٤)</sup>  
 فَارْتَبَعُوا بَعْدَ مِطَالِ الْحَيَا      وَرَوْضُوا بَعْدَ الثَّرَى الْمُجْدِبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَرَارَةَ قَلْبِهَا شَوْقَهَا      مِنْكَ إِلَى حَوْلِهَا الْقَلْبِ<sup>(٦)</sup>  
 قُمْتَ بِمَعْنَاهَا وَكَمْ جَالِسٍ      يَكْفِيهِ مِنْهَا سِمَةُ الْمَنْصَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا وبعده بيتا .

(٢) في الديوان : مغيب .

(٣) من قصيدة في ديوان ج ١ ص ٧٥ - ٨٣ ، مطلعها :

مَلْ عِنْدَ غَيْبِكَ عَلَّ غُرْبُ عَزَانَةٍ بِالْمَعَارِضِ الْخَلَابِ

(٤) أسقط قبله بيتا ، وبعده بيتين .

(٥) أسقط بعده سبعة وخمسين بيتا .

(٦) الحَوْلُ الْقَلْبُ : البصير بالأمور .

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات

وَهِيَ التَّى إِنْ لَمْ تَقْدُ (١) رَأْسَهَا  
 مَزَلَقَةً رَاكِبٌ سَيْسَائِهَا  
 رَاحَتْ عَلَى عِطْفِكَ أَثْوَابَهَا  
 فَتَحَتْ فِي مَبْهَمٍ تَدْبِيرِهَا  
 رُدُّ بَنُو يَحْيَى وَسَهْلٍ لَهَا  
 فَأَضْرِبْ عَلَيْهَا بَيْتَ ثَاوٍ بِهَا  
 وَأَمْدُدْ عَلَى الدُّنْيَا وَجْهَالِهَا (٥)  
 وَأَطْلُعْ عَلَى النِّيروزِ شَمْساً إِذَا  
 يَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ أَتَى وَافِداً  
 فَأَغْرِسْ وَنَوَّةً مُنِعِماً وَأَصْطِنِعْ  
 وَلَدْنِيَةَ الْأَعْطَافِ لَمْ تُعْتَسَفْ  
 جَاءَكَ مَعْنَاهَا وَأَلْقَاظُهَا  
 أَفْصَحَ مَا قِيلَ وَلَكِنَّهَا  
 بِمُخَصَّدَاتِ الصَّبْرِ لَمْ تُصْحِبِ  
 رَاكِبٌ ظَهَرَ الْأَسَدِ الْأَغْلَبِ (٢)  
 طَاهِرَةَ الْمُرْقَعِ وَالْمُسْحَبِ  
 تَنْفَسَ الْبَلَجَةَ فِي الْغَيْهِبِ  
 وَالطَّاهِرِيُّونَ بَنُو مُضَعَبِ (٣)  
 قَبْلَكَ لَمْ يُعَمَدْ وَلَمْ يُطْنَبِ (٤)  
 ظِلَالِ جِلْمٍ لَكَ لَمْ يَعْزُبِ (٦)  
 سَاقَ الْغُرُوبِ الشَّمْسِ لَمْ تَغْرُبِ  
 فَقَالَتْ الْعَرَبُ لَهُ قَرَبِ (٧)  
 تَرْضَ مِضَاءَ الصَّارِمِ الْمِقْضَبِ (٨)  
 بِالْكَلِمِ الْمُرِّ وَلَمْ تُتْعَبِ (٩)  
 فِي الْحُسْنِ بِالْأَسْهَلِ وَالْأَصْعَبِ  
 فَصَاحَةً تُهْدِي إِلَى يَعْزُبِ

(١) في الديوان : لم يقْدُ .

(٢) السيساء : متظلم فقار الظهر .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) لم يعمد ولم يطنب : لم يكن له عمد والاطاب

(٥) في الديوان : وجهلاتها .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) أسقط قبله عشرة أبيات

(٩) أسقط قبله بيتين .

(١٠) أسقط قبله بيتين .

وقال وكتب بها إلى الرئيس سعد الملك أبي الحسين بن حاجب النعمان يمدحه  
ويذكر فيها قديم الرئاسة في بيته<sup>(١)</sup> : [ من الرجز ]

لَوْ نَسِبَ الْمَجْدُ لَمَا كَانَ إِلَى      غَيْرِ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ يُنْسَبُ  
مِنْ أَرْضِهِمْ طِينَتُهُ وَفِيهِمْ      رِوَاقُهُ وَبَيْتُهُ الْمَطْنَبُ  
تَوَارَثُوا الْمُلْكَ فَلَا خِلَافَةَ      إِلَّا لَهُمْ سَرِيرُهَا وَالْمَوْكِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْهُمْ فِي حَرْبِهَا وَسَلْمِهَا      رُمْحٌ يَخْطُ وَلِسَانٌ يَخْطُبُ  
إِذَا الْخُطُوبُ حُسِمَتْ بِخُدَعَةٍ      أَوْ رَدَعَةٍ لَأَنُوا لَهَا وَصَعُبُوا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ كَتَبُوا قُلْتَ اضْطِلَامًا طَعَنُوا      أَوْ طَعَنُوا قُلْتَ بِلَاغًا كَتَبُوا  
تَرَى الْجِبَالَ فِي الْخُبَى إِنْ جَلَسُوا      وَالْأَسَدَ هَيْجَ شَرِّهَا إِنْ وَتَبُوا  
لَهُمْ قُدَامَى الْفَخْرِ مَا تَنْقُلُهُ      لَكَ الرِّوَاةُ وَتُرِيكَ الْكُتُبُ  
وَخَيْرٌ مَا اسْتَطَرَفْتُهُ حَدِيثُهُمْ      إِذَا الْكِرَامُ زَانَهُمْ مَا أَعَقَبُوا  
وَكَيفَ لَا تَطْلُعُ بَدْرًا فِيهِمْ      وَالشَّمْسُ جَدُّ لَكَ وَالنَّجْمُ أَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَرثتَ فَضْلًا لَوْ قَنِعْتَ لَكَفَى      لَكِنَّ أَيْتَ غَيْرَ مَا يَكْتَسِبُ<sup>(٥)</sup>  
أَرْضِيْتَنِي عَنِ الزَّمَانِ بَعْدَمَا      حَرَّقَ اضْطِلَاعِي عَلَيْهِ الْغَضْبُ  
أَغْنَيْتَنِي قَبْلَ اللَّهَِا مَوَدَّةً      وَالْوُدَّ عِنْدِي خَيْرٌ رَفْدٍ يُوهَبُ<sup>(٦)</sup>  
فَرَأَسَةً أَيْقِظَكَ الْمَجْدُ لَهَا      أَوْ فِطْنَةً عَلَى سِوَاكَ تَعَزُّبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٨٨ - ٩٣ ، ومعلمها :

لَعَلَّهَا وَالْيَسَاسُ مِنْهَا أَغْلَبُ      إِنْ نَلِكِ الْيَوْمَ غَدًا تَسْتَرْبُ

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٥) في الديوان : تكتسب . والبيت قبله ثلاثة أبيات ساقطة وبعده اثنا عشر بيتا ساقطا

(٦) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

فَأَسْمَعُ أَقْرَطَكَ شُنُوفًا دُرَّهَا      لِيُخَيِّرَ آذَانِكُمْ لَا يُثَقِّبُ  
مِنَ الْمَصُونَاتِ الَّتِي تَعْنَسْتُ      خَلْفَ الْخُدُورِ وَهِيَ بِكْرٌ تُخَطَّبُ

وقال وكتب بها إلى أبي الحملات شبيب بن حماد بن مزيد وقد كرر الرغبة إليه في ذلك<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

مَالِي أُذِلُّ وَسَيْفُ نَصْرِي فِي فَمِي      وَالصُّونُ بَيْنَ مَازِرِي وَجُيُوبِي<sup>(٢)</sup>  
وَجِمَامِيَةِ الْأَحْرَارِ تَحْفَظُ جَانِبِي      وَالْفَضْلُ يَمْنَعُ سَارِحِي وَعَزِيْبِي<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا فَرَعْتُ لَجَأْتُ مِنْ أَسَدٍ إِلَى      أَسَدٍ تَأَسَّبَ فِي الْقَنَا الْمَخْضُوبِ  
وَنَزَلْتُ فِي غُرَفِ الْعُلَى مُتَظَلِّلًا      بِالْعِزِّ تَحْتَ رُواقِهَا الْمَضْرُوبِ  
وَعَلَقْتُ مِنْهَا ذِمَّةً وَمَوَدَّةً      إِنْ فَاتَ حَمَادٌ بِحَبْلِ شَيْبِ  
الْمَاجِدِ ابْنِ الْمَاجِدِينَ وَرُبَّمَا      تَجِدُ النَّجِيبَ وَلَيْسَ بِأَبْنِ نَجِيبِ  
وَأَبْنِ الْفَيْرِي وَأَبْنِ الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا      وَالْخَيْلُ تَخْلِطُ أَرْجُلًا بِسَيْبِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْوَاهِبِي مَا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ      وَالسَّالِبِي مَا لَيْسَ بِالْمَسْلُوبِ  
وَالرَّاكِبِينَ إِلَى ذُرَى<sup>(٥)</sup> حَاجَاتِهِمْ      ظَهْرًا مِنَ الْأَخْطَارِ غَيْرَ رُكُوبِ  
جَادُوا فَقَالَ الْمَالُ سَحْبُ مَوَاهِبِ      وَسَطَرُوا فَقَالَ الْمَوْتُ أَسَدُ حُرُوبِ  
وَتَتَابَعُوا فِي الْمَجْدِ يَنْتَظِمُونَهُ      وَالرَّمْحُ أَنْبُوبٌ عَلَى أَنْبُوبِ  
كَانُوا الْأَسِنَّةَ فِي مَعَدِّ كُلِّهَا      وَالنَّاسُ بَيْنَ مَعَاقِدِ وَكُعُوبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٩٨ - ١٠٢ ، ومطلعها :  
طَرَقَتْ عَلَّ خَطَرَ السُّرَى الرُّكُوبِ      وَاللَّيْلُ بَيْنَ شَيْبَةٍ وَمَشِيْبِ

(٢) أسقط بعله بيتا .

(٣) العزيب من الإبل والشاة : التي تعزب عن أهلها في المرعى .

(٤) السيب : شعر الذنب ، وشعر الفرة أيضا .

(٥) في الديوان : ذوى .

يَتَوَارَثُونَ مَكَارِمًا مُضَرِّيَةً  
 دَرَجُوا عَلَيْهَا آخِذِينَ بِحُكْمِهَا  
 وَجَرَى أَبُو الْحَمَلَاتِ يَطْلُبُ شَأْوَهُمْ  
 قَالُوا الْهَمَامُ فَأَفْرَجَتْ أَبْطَالُهُمْ  
 لَقَبٌ يُصَدِّقُ فِيكَ مَعْنَاهُ اسْمُهُ  
 لَكَ يَا شَيْبُ صَبَاحَهَا وَرَوَاحَهَا  
 أَصْبَحَتْ غُرَّةً مَجْدِهَا فَبَيَاضُهُ  
 وَعَلَامَةٌ الْعَرَبِيِّ دُهْمَةٌ وَجْهِهِ  
 وَالْبَدْرُ أَشْرَفُ طَالِعٍ فِي أَفْقِهِ  
 لِلَّهِ بَيْتُكَ أَمْنُهُ وَجِصَانُهُ  
 حَدَّثْتُ وَالْخَبِيرُ الْجَلِيُّ مُصَدِّقُ  
 وَشَمَائِلِ لَكَ فِي النَّدَى مَطْبُوعَةٌ  
 وَبِمَا عَرَفْتَ فَضَائِلِي وَوَصَفْتَهَا  
 فَاسْتَأَقَ مِنْكَ غَرِيبٌ أَشْعَارِي إِلَى  
 فَبَعَثْتَهَا لَكَ فَاتِحًا مَا بَيْنَنَا  
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ بِذِكْرِكَ صَبِيئَهَا  
 وَتَفَرَّدْتُ فِي ذَا الزَّمَانِ (٤) بِمُعْجَزِ

إِزَتْ النُّبُوَّةُ فِي بَنِي يَعْقُوبِ (١)  
 لَمْ يُفْسِدُوا إِحْسَانَهَا بِعُيُوبِ  
 أَكْرَمُ بِهِ مِنْ لَأَحِقِ وَطَلُوبِ  
 لَكَ عَنْ طَرِيقِ الضَّيْغِ الْمَرْهُوبِ  
 وَمِنَ الرَّجَالِ مُمُوهُ التَّلْقِيْبِ  
 عَقَرُ الْكُمَاةِ بِهَا وَعَقَرُ النَّيْبِ  
 مُسْتَخْرَجٌ مِنْ لَوْنِكَ الْغَرِيبِ (٢)  
 وَمِنَ الْوُجُوهِ الْبَيْضِ غَيْرُ حَسِيبِ  
 وَيَبَاضُهُ الْمَرْمُوقُ فَوْقَ شُحُوبِ  
 وَالْحَقُّ بَيْنَ مَخَافَةٍ وَجُدُوبِ  
 عَنْ سَيْبِكَ الْمُتَدَفِّقِ الْمَسْكُوبِ (٣)  
 كَمَا تَبَرَّ لَيْسَ صَفَاؤُهُ بِمَشُوبِ  
 وَرَغِبْتَ فِي وَدَى وَفِي تَقْرِيبِي  
 مُتَوَحِّدٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ غَرِيبِ  
 بَابِ الْوِصَالِ وَنُهْزَةِ التَّرْغِيْبِ  
 فِي الْأَرْضِ بَيْنَ فِدَائِدِ وَسُهُوبِ  
 لَمْ تُوتَ مِنْ رَدٍّ وَلَا تَكْذِيبِ (٥)

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : الزمن . ولا تتسق مع الوزن .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

فَأَعْرَفَ لَهَا حَقَّ الرِّيَازَةِ بَغْتَةً وَتَلَقَّهَا بِالْأَهْلِ وَالتَّرْجِيْبِ  
وَأَكْرَمَ عَلَيْهَا تَجَلَّتْ أَخْوَاتِهَا إِنَّ الصَّلَاتِ تَتِمُّ بِالتَّعْقِيْبِ  
وقال وكتب بها إلى الوزير زعيم الدين أبي الحسن بن أيوب: (١)

[ من الطويل ]

لِتَسْقِي بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ أَكْفَهُمْ فَارْوَى الْحَيَا وَكَأْفَهُ وَصَبِيهَهُ (٢)  
هُمْ الْقَاتِلُونَ الْأَزْمَ وَالْعَامَّ مُسْنِتٌ يُقْطَبُ فِي وَجْهِ الْمَيْسِمِ جُدُوْبُهُ (٣)  
وَهُمْ إِنْ شَكَا الْفَضْلُ الْغَرِيبُ انْفِرَادُهُ قَبَائِلُهُ دُونَ الْوَرَى وَشُعُوْبُهُ  
مُلُوكٌ عَلَى الْأَيَّامِ بَيْتٌ عَلَائِهِمْ تَنَاطُ بِأَعْنَاقِ النُّجُومِ طُنُوبُهُ  
رَبَا الْمَلِكُ طِفْلاً نَاشِئاً فِي حُجُورِهِمْ وَأَشِيبُ هَذَا الدَّهْرِ بَعْدَ رَبِيهَهُ (٤)  
مَوَارِثٌ فِيهِمْ نَصْهَا إِنْ مَضَى أَبٌ يَسُدُّ الَّذِي سَدَّ آبَتُهُ وَنُوبُهُ (٥)  
لَهُمْ يَوْمٌ يَحْتَدُّ الْجِلَادَ كَمِيهَهُ وَيَوْمَ التَّرَامِي بِالْكَلامِ خَطِيهَهُ (٦)  
فَمَا (٧) مَحْفَلٌ إِلَّا وَفِيهِمْ صُدُورُهُ وَلَا جَحْفَلٌ إِلَّا وَفِيهِمْ قُلُوبُهُ (٨)  
إِذَا مَا بَعِيْمُ الدِّينِ حَدَّثَ عَنْهُمْ تَوَارَدَ شُبَّانُ الْفَخَّارِ وَشَيْبُهُ  
هُوَ الْبُلْجَةُ الْبَيْضَاءُ فِي وَجْهِ عِزِّهِمْ إِذَا شَانَ عِزُّ الْقَوْمِ بَابِنِ شَحُوبُهُ  
فَتَى كَمَلْتُ فِيهِ أَدَاةَ اكْتِهَالِهِ وَعُغْضُنُ الصَّبَى لَمْ يَعْسُ بَعْدُ رَطِيهَهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٦ ، مطلعها :

إِذَا فَاتَهَا رَوْضُ الْحَمَى وَجَنُوبُهُ كَفَامَا النَّيْسِمُ الْبَابِلِيَّ وَطِيهَهُ

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) الأزم : المحل والجدب . مسنت : مجدب .

(٤) أسقط بعده بيتا .

(٥) نصها : منتهاها وبلغ أقصاها .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٧) في الديوان : فلا .

(٨) هذا البيت والسابق عليه مؤخران عن ثلاثة الأبيات لتالية في الديوان .



أَبَا حَسَنِ بَاهِلٍ بِهِنَّ فَضَائِلًا      لِحَاسِدِهَا حَرُّ الْجَوَى وَلِهَيْبُهُ  
يَعْبُوكَ مَبْنِيٌّ (١) عَلَى الْغَيْظِ صَدْرُهُ      خَوَافِقُهُ تَزْوِي بِهِ وَوَجِيْبُهُ  
وَكَيْفَ يَنَالُ الْعَيْبُ أَطْرَافَ مَا جِدِ      مَحَاسِنُ أُنْبَاءِ الزَّمَانِ عُيُوبُهُ  
يُحِبُّ ثَرَاءَ الْمَالِ حُبًّا لِبَدْلِهِ      وَلَيْسَ كَسُوبِ الْمَالِ إِلَّا وَهُوبُهُ (٢)  
أَطَلَتْ يَدِي بِالنَّضْرِ فِي نَيْلِ مَطْلَبِي      فَأَصْبَحَ لِي أَقْصَاهُ وَهُوَ قَرِيْبُهُ  
وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَرْعَى أَرُودُهُ      وَفَجَّ عَلَى تَيْبِ الطَّرِيقِ أُجُوبُهُ (٣)  
فَلَا (٤) خِلْفَ إِلَّا مِنْ عَطَائِكَ دَرُهُ      وَلَا جَفَرَ إِلَّا مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُهُ (٥)

وقال وكتب بها إلى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم (٦): [من الطويل]  
تَمَنَى بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَجْدَهُمْ      رَجَالُ أَمَانٍ لَمْ يَقَعْنَ نَجَاحًا  
كِرَامٌ مَضُوا بِالْجُودِ إِلَّا صُبَابَةٌ      أَعَارُوا نَدَاها الْهَاطِلَاتِ السَّوَابِحَا (٧)  
وَأَخْفَى الْحُسَيْنُ حَظْفَهُمْ بِشُعَاعِهِ      كَمَا أَخْفَتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ اللُّوَابِحَا (٨)  
فَتَى لَا يُرِيدُ الْمَجْدَ إِلَّا لِنَفْسِهِ      وَلَا الْمَالَ إِلَّا قِسْمَةً وَمَنَايِحَا  
أَقُولُ لِأَيَّامِي وَهَنَّ عَوَائِرُ      بِحَظِّي لَعَا قَدْ أَدْرَكَ الذُّنْبُ صَافِحَا (٩)

(١) في الديوان : مثنى .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٤) في الديوان : ولا .

(٥) الخلف : الضرع . الجفر : البئر الواسعة . الذنوب : الدلو العظيمة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩٥ - ١٩٩ ، مطلعها :

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِنِعْمَانٍ نَاصِحَا      وَقُلْتُ : أَحْبِسُوهَا تَلْحَقِ الْحَى رَأْيَا

(٧) أسقط قبله بيتا . والصبابة ما يتبقى من الماء واللبن ونحوهما في الإناء .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٩) أسقط قبله ثمانية أبيات .

بِكَ اعْتَدَلْتُ حَوْشِيَّةً مِنْ تَصَعُّبِي  
فَكُنْ سَامِعًا فِي كُلِّ نَادِي مَسْرَةٍ  
وَرَاخِيَّتٍ مِنْ أُنْسِي فَأَصْبَحَ سَارِحًا (١)  
شَوَارِدَ فِي الدُّنْيَا وَلَسَنْ بَوَارِحًا (٢)  
صَعِدَنْ الْهَضَابَ أَوْ هَبَطَنْ الْأَبَاطِحَا

وقال وكتب بها إلى الشريف الأجل الزكي ذي النياhtين أبي على عمرو بن محمد السابسي (٣): [ من الكامل ]

وَفَتَى ذُوَابَةٌ هَاشِمٍ أَبَاوَهُ  
رَضَعَ النَّبُوَّةَ وَأَزْبَى فِي حَجْرِهَا  
دُنْيَا وَبَيْتَاهُ مِنِّي وَالْأَبْطَحُ  
وَرَمَى بِطَرْفِيهِ السَّمَاءَ فَلَمْ يَقْتِ  
طَرْفِيهِ مِنْ فَلَكِ الْمَجْرَةِ مَطْرَحُ  
شَرَفَ إِلَى الزُّهْرَاءِ مَسْرَى عِرْقِهِ  
وَعَلَى الْوَصِيِّ فُرُوعُهُ تَتَرَشَّحُ (٤)  
فَتُ الصِّفَاتِ فَلَجَلَجَ الْمُشْتَى بِمَا  
تَوَلَّى وَأَعْجَمَ فِي عَلَاكِ الْمُنْفِصِحُ (٥)  
فَالْبَدْرُ تَمَّ وَأَنْتَ أَكْمَلُ صُورَةٍ  
وَالْبَحْرُ عَمَّ وَأَنْتَ مِنْهُ أَسْمَحُ  
وَالخَادِرُ الْحَامِي حَمَى أَشْبَالَهُ  
لَكَ عَن وَلِيَجَةٍ غَابِهِ يَتَزَحْزَحُ (٦)  
تَرَكْتَ مِيَادَتَهَا الْعَاشِيرَةَ رَغْبَةً  
لَكَ فِي آقْتِيَالِكَ وَهِيَ بَزَلُ قَرْحُ  
وَرَأَتْ زَيْمِرَكَ دُونَهَا فَتَأَخَّرَتْ  
وَقَالِبُ الْأَعْدَاءِ فِيهَا تَضْبِحُ  
وَشَفَتْ سَيْوُفَكَ مِنْ بَنِي أَعْمَامِهَا  
دَاءَ تَضِيْقٍ بِهِ الصُّدُورُ وَتَبْرَحُ (٧)

(١) أسقط قبله ستة أبيات .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢١٢ - ٢١٧ ، ومعلمها :

سَلْ فِي الْغَضَا وَصَبَا الْأَصَائِلِ تَنْفَحُ هَلْ بَعُ طَيْبَةٌ فِي الْوَدَى يُسْتَرْوَحُ ؟

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٦) الخادر : الأسد .

(٧) أسقط قبله بيتا .

دَيْنٌ شَكُوتٌ إِلَى الْحُسَامِ يَطَالُهُ فَقَضَاهُ وَالسَّيْفُ الْمَشَاوِرُ أَنْصَحَ  
حَسَدُوا تَقَدَّمَ فَضْلِكُمْ فَحَقُّوهُمْ لَا تَنْطَفِي وَفَسَادُهُمْ لَا يُصْلِحُ (١)

وقال وكتب بها إلى الصاحب وهو مقيم بواسط يمدحه ويتشوقه (٢) : [ من  
الخصيف ]

مَنْ عَدِيرِي مِنْ صُحْبَةِ النَّاسِ مَا أَخْرَفَهَا ذِمَّةً وَأَخْبَثَ عَهْدًا  
يَذْفَعُ اللَّهُ لِي وَيَحْمِي عَنِ الصَّا حِبِّ قَرْدًا كَمَا وَفَى لِي قَرْدًا (٣)  
كَيْفَمَا خَالَفَتْ عِطَاشُ أَمَانِي (٤) إِلَيْهِ كَانَ التَّمِيرَ الْعِدًّا (٥)  
كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ رَغْبَةُ الدُّنْيَا تَوَلَّى (٦) عَنْهَا عَقَافًا وَرُهْدًا  
كَتَرَ (٧) النَّاسُ مَالَهَا وَأَقْتَنَاهَا سِيرًا تُشْرِفُ الْحَدِيثَ وَحَمْدًا  
الْحَقَّتْهُ (٨) بِغَايَةِ الْمَجْدِ نَفْسٌ لَمْ تُحَدِّدْ فَضْلًا فَتَبْلُغُ حَدًّا  
عَدَّتِ الْفَقْرَ فِي الْمَكَارِمِ مُلْكًا وَفَنَاءَ الْأَيَّامِ فِي الْعَزِّ خُلْدًا  
مِنْ بَهَائِلِ أَنْبَتُوا رِيَشَةَ الْأَزِّ ضِرٌّ وَرَبَّوْا عِظَامَهَا وَالْجِلْدًا (٩)  
أَخَذُوا عُذْرَةَ الزَّمَانِ وَسَدُّوا فُرَجَ الْغَيْلِ يَقْنِصُونَ الْأَسْدًا  
سَيْرُ الْعَدْلِ فِي مَآثِرِهِمْ تُرٌّ وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ عَنْهُمْ يُودَى

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٧ - ٢٧١ ، مطلعها :

أَخْلَقَ الدُّهْرَ لِي وَأَجْدًا فَسَمَرَاتِ أُرِينِي الْأَمْرَ جِدًّا

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : أمانينا .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده ثلاثة . النمر العد : الزاكي الكثير .

(٦) في الديوان : توالي .

(٧) في الديوان : كثر .

(٨) في الديوان : لحفته .

(٩) أسقط قبله بيتا وبعده ثلاثة .

تُوجُّوا مُضْغَةً وَسَادَ كُهُولَ النَّاسِ أَبْنَاوَهُمْ شَبَابًا وَمُرْدًا <sup>(١)</sup>  
 أَنَا ذَاكَ الْبَحْرُ الَّذِي صَيَّرْتَهُ لَكَ أَخْلَاقَكَ السُّوَاجِرُ عَبْدًا  
 أَشْتَكِي التَّبَعْدَ وَهُوَ ظَلَمٌ وَلَوْلَا لَذَّةُ الْقُرْبِ مَا أَلِمْتُ التَّبَعْدَا <sup>(٢)</sup>

وقال وكتب بها إلى ربيب النعمة أبي المعتمر محمد بن الموفق على بن

اسماعيل : <sup>(٣)</sup> : [ من الوافر ]

كَفَانِي آلَ إِسْمَاعِيلَ أَنِّي بَلَغْتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا مُرَادِي  
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا دَارِي نِفَارِي فَلَانَ لَهُ وَأَسْلَسَ مِنْ قِيَادِي  
 رَقَى خُلُقِي بِأَخْلَاقِي كِرَامٍ أَلَانَتْ مِنْ عَرَائِكِهِ الشَّدَادِ  
 وَكَاذِبِي عَلَى الظَّنِّ أَرْيَادِي وَكَمِ خَابَطْتُ عَشْوَاءَ الْأَمَانِي  
 فَلَمَّا أَنْ سَلَكْتُ <sup>(٤)</sup> عَلَى الدِّيَاجِي وَأَنْبَضَ مِنْ يَدِيهِ لِي غَدِيرًا  
 مِنَ الْوَافِينَ أَحْلَامًا وَصَبْرًا رَيْبِ النُّعْمَةِ اسْتَدَكِي زِنَادِي  
 وَبَنِي الْبَيْضِ الْخِيفِ تَوَارَتْهُمَا وَقَدْ أَعْيَا فَمِي مَصُّ الشَّمَادِ <sup>(٥)</sup>  
 مَطَاعِيمٍ إِذَا النُّكْبَاءُ قَرَّتْ إِذَا الْجُلَى هَمَّتْ بِحُلُومِ عَادِ <sup>(٦)</sup>  
 مَعَ الْأَحْسَابِ وَالْخَيْلِ الْوِرَادِ وَجَبَّ الْقَحْطُ أَسْنِمَةَ الْبِلَادِ

(١) أسقط قبله بيتين وبعده سبعة .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٦ ، مطلعها :

إِذَا فُطِمَتْ قَرَارَةٌ كُلِّ وَاوِي فَذُرَّتْ بِسَلْوَى حَلْمِ السُّوَادِي

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : سللت .

(٦) أنبض : أسأل . الشهاد : الماء القليل .

(٧) حلوم عاد : عقولهم ، والعرب تضرب بها المثل في العظمة قياسا على مقادير أجسادهم .

إِذَا كَلَّتْ مِنَ الضَّرْبِ الْمَوَاضِي إِذَا الْأَحْسَابُ طَاطَأَتْ أَسْتَشَاطُوا  
 يُعَدُّ الْمَجْدُ وَاحِدَهُمْ بِالْفِ تَمَّكَ (٢) أَعَزَّ مِنْ مَلِكٍ أَعْرُ  
 أَخَا طَعْمَيْنِ حُلُوكٍ لِلْمَوَالِي فَأَنْتَ إِذَا رَكِبْتَ شَهَابَ حَرْبٍ  
 إِلَيْكَ سَرَتْ مَطَامِعُنَا فَعَادَتْ حَمَلْنَ إِلَيْكَ مِنْ تُحْفِ الْقَوَافِي  
 هَدَايَا تَفْخَرُ الْأَسْمَاعُ فِيهَا مُحَلَّصَةً مِنَ الْكَلِمِ الْمَعْنَى  
 تَمَادَى بِي جَفَاؤُكَ ثُمَّ جَاءَتْ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ نَيْلًا شَرِيفًا  
 أُعَانَوْهَا بِأَفْتَدَةٍ حِدَادٍ (١) عَلَى مُتَمَرِّدِ الشُّرَفَاتِ عَادٍ  
 مِنَ النَّجْبَاءِ فِي قِيمِ الْبِلَادِ جَوَادٍ (٣) بِالْكَرَائِمِ مِنْ جَوَادٍ (٤)  
 بِلَا مَنْ وَمُرَّكَ لِلْمَعَادِي وَأَنْتَ إِذَا جَلَسْتَ رَيْسُ نَادٍ (٥)  
 مُوَاقِرٍ مِنْ نَدَى لَكَ مُسْتَعَادٍ (٦) غَرَائِبَ مِنْ مَثَانٍ أَوْ وَحَادٍ  
 عَلَى الْأَبْصَارِ أَيَّامِ التَّهَادِي بِطُولِ الْفِكْرِ وَالْمَعْنَى الْمُعَادِ  
 مُوَاصَلَةٌ أَعْقُ مِنْ التَّمَادِي (٧) فَحَسْبِي مِنْ صَلَاتِكَ بِالْوَدَادِ

وقال وكتب بها إلى الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي وقد غاب عن بغداد يستوحش له ويذكر مكان الضرر ببعده ويتفائل له بسرعة العود (٨) :

(من السريع)

لِقِهِ رَامَ يَلْبَاتَاتِهِ طَوْلَ اللَّيَالِي وَعُرُوضَ الْبِلَادِ

(١) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٢) في الديوان : غموك .

(٣) في الديوان : جوادا .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : شهاب نادى .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله ثمانية أبيات وبعده ثلاثة .

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٥ ، مطلقها :

خَاطِرٌ بِهَا إِمَّا رَدَى أَوْ مُرَادٌ وَرَدَ لَهَا أَيْسَنَ وَجَدْتَ الْمُرَادَ

يُقَدِّمُ إِذَا مَبْلِعًا نَفْسَهُ  
يَحْفِزُهُ الضَّيْمُ فَتَنَّبُو بِهِ  
إِذَا أَحْسَّ الْهُونَ صَاحَتْ بِهِ  
يَعْجُمُ مِنْهُ الدَّهْرُ إِنْ رَابَهُ  
سَمَتْ بِهِ الْهَمَّةُ حَتَّى نَجَا  
مَوْلِيًّا آخِرَ حَاجَاتِهِ  
يَرْضَى مِنَ الْحِظِّ بِمَا جَاءَهُ  
مَا أَكْثَرَ الْمُنْجَى عَلَى مُجْدِهِ  
وَمُؤَثِّرَ الْمَالِ عَلَى عَرْضِهِ  
عَدَّ عَنِ الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا  
مَا هَذِهِ الدَّهْمَاءُ إِلَّا دَبًّا  
أَلَا<sup>(٣)</sup> فَتَى يَأْنَفُ مِنْ عَيْشَةٍ  
وَدَوْلَةٍ تَخْطُبُ رَايَاتُهَا  
مِثْلُ أَبِي الْقَاسِمِ إِنْ نَسْتَفِدُ  
يَجُودُ بِالنَّفْسِ كَمَا جَادَ أَوْ  
هَيْهَاتَ قَامَتْ مُعْجِزَاتُ الْعُلَى  
لَا تَلِدُ الْأَرْضُ لَهُ مِنْ آخِ

مَعْدِرَةٌ أَوْ بَالِغًا مَا أَرَادَ  
مَضَاجِعُ الْغَيْدِ وَلَيْنُ الْمِهَادِ  
نَخْوَتُهُ أَوْ طَارَ أَوْ قِيلَ كَأَدِ  
جَلَدَ الْعَصَا صُلبَ حَصَاةِ الْفُوَادِ  
مُنْفِرِدًا مِنْ بَيْنِ هَذَا السَّوَادِ  
خَزَائِمَ الْعَيْسِ وَلَجَمَ الْجِيَادِ  
عَفْوًا وَمَا الْحِظُّ سِوَى الْإِجْتِهَادِ<sup>(١)</sup>  
لِبَلْغَةِ تُرْجَى وَرِزْقِ يُفَادِ  
مُجْتَهِدًا يَنْقُصُ مِنْ حَيْثُ زَادِ  
وَبِعَ مَوَدَّاتِهِمْ بِالْبِعَادِ  
يَنْشُرُهُ فِي الْأَرْضِ حُبُّ الْفُسَادِ<sup>(٢)</sup>  
لِغَيْرِهِ فِيهَا عَلَيْهِ أَعْتِدَادِ  
بِاسْمِ سِوَاهُ فِي رُؤُوسِ الصَّعَادِ  
بِالْعِزِّ<sup>(٤)</sup> مِنْ عِزَّتِهِ مَا اسْتَفَادِ  
يَسُودُ بِالْوَاجِبِ مِنْ حَيْثُ سَادِ  
فِيهِ وَبَانَتْ آيَةُ الْإِنْفِرَادِ  
أَعْقَمَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْوِلَادِ

(١) أسقط قلبه بيتين وبعده آخرين .

(٢) الدنيا : الجراد الصغير .

(٣) في الديوان : إلا .

(٤) في الديوان : مثل أبي القاسم غيران يستفيد .

بَانَ مِنَ النَّاسِ فَمَا عَابَهُ  
 أَرْهَفَ مِنْ آرَائِهِ ذُبْلًا  
 وَقَادَ لِلْأَعْدَادِ رَقَاصَةً  
 مُعَرِّقَاتٍ كَانَتْ أُمَاتُهَا  
 يُحَالِفُ الصَّبْرَ عَلَيْهَا فَتَى  
 يَبْدُلُ فِي حِفْظِ الْعُلَى مُهْجَةً  
 شَجَاعَةً سَبَّبَهَا جُودُهُ  
 يَارَاكِبَ الدَّهْمَاءِ لَمْ يُخْفِهَا  
 قُلُوبٌ لِلْوَزِيرِ اعْتَرَقَتْ بَعْدَكُمْ  
 وَارْتَجَعَ الْبُخْلُ وَأَبْنَاؤُهُ  
 غَاصَ النَّدَى بَعْدَكَ يَا بَحْرَهُ  
 أَوْحَشَتْ بِالْبُعْدِ فَلَا أُوحِشِي  
 يَا مُبْدِيءَ الْإِحْسَانِ فِينَا أَعْدُ

شَيْءٌ سِوَى تَشْبِيهِهِ بِالْعِبَادِ (١)  
 تَثُورُ لِلطُّغْنِ أَمَامَ الطَّرَادِ (٢)  
 تَعْرِفُ لَوْلَا يَدُهُ أَنْ تُقَادَ (٣)  
 رَبَائِعًا مَا بَيْنَ آيَاتِ عَادَ (٤)  
 مَا بَدَأَ الْكِرَّةَ إِلَّا أَعَادَ (٥)  
 تَكْبُرُ أَنْ تَفْدِيَهَا نَفْسٌ فَادَ  
 إِنَّ الْفَتَى يَشْجُعُ مِنْ حَيْثُ جَادَ (٦)  
 سِيرٌ وَلَا حَنْتَ لِتَغْرِيدِ حَادَ (٧)  
 عَظِيمِ نُبُوبِ الْأَزْمَاتِ الْجِدَادِ (٨)  
 مَا أُسَارَتْ عِنْدِي أَكْفُ (٩) الْجَوَادِ (١٠)  
 وَبَانَ مَذْ بِنْتِ بِفَضْلِ السُّدَادِ  
 مِنْكَ مَعَانِي الْكِرْمِ الْمُسْتَفَادِ (١١)  
 فَالْبَدْرُ إِنْ مَرَّ مَعَ الشَّهْرِ عَادَ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) الرقاصة : الخيل التي ترقص في مشيتها فيما يشبه الحجب .

(٤) معرفات : تمتد عروقها أي أصولها .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط بعده ستة أبيات .

(٨) اعترقت : نزعت اللحم من فوق العظم .

(٩) في الديوان : عندي كف .

(١٠) أسارت : أبقت .

(١١) أسقط قبله ستة أبيات وبعده تسعة .

وقال وكتب بها إلى أبي الحسن بن جابر <sup>(١)</sup> : [ من الرجز ]

زَمُّ <sup>(٢)</sup> الْأُمُورَ فَلَوَى أَعْنَاقَهَا  
وَدَبَّرَ الدُّنْيَا عَلَى عِلَاتِهَا  
يَرَى بِوَجْهِ الْيَوْمِ غَيْبٌ <sup>(٣)</sup> غَدِيهِ  
لَا يَأْخُذُ التَّدْبِيرَ إِلَّا مِنْ عِلِّ  
مُتَّصِرًا لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ <sup>(٤)</sup>  
لَا يَمْلِكُ الْخَفْضُ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ أَمْرَهُ  
جَاءَتْ عَلَى الْفِتْرَةِ مِنْهُ آيَةٌ  
كُنْتَ خَبِيثًا تَرْقُبُ الْأَيَّامَ فِي  
كَالنَّارِ فِي الزَّنْدِ تَكُونُ شَرًّا  
بِكَ أَسْتَفَادَ الْفَضْلُ إِذْ دِمَاؤُهُ <sup>(٦)</sup>  
نَصْرَتُهُ وَالنَّاسُ إِمَّا جَاهِلٌ  
سَاعٍ إِلَى الْغَايَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ  
فَصَلَّحَتْ وَالذَّهْرُ دَهْرٌ فَاسِدٌ  
تُعْطِيهِ مَا فِي الْمَصْدَرِ الْمَوَارِدُ <sup>(٧)</sup>  
وَالنَّاسُ يَنْحَطُونَ وَهُوَ صَاعِدٌ <sup>(٨)</sup>  
كَاللَّيْثِ يَشْرَى مَالَهُ مُسَاعِدٌ <sup>(٩)</sup>  
وَلَا تُفْرَى حِلْمَهُ الشَّدَائِدُ  
مُعْجِزَةٌ قَامَتْ بِهَا الشَّوَاهِدُ <sup>(١٠)</sup>  
إِظْهَارِهِ الْمِيقَاتِ أَوْ تُرَاصِدُ  
بِالْأَمْسِ وَهُوَ الْيَوْمَ جَمْرٌ وَاقِدُ  
مَطْلُوعَةٌ وَعَزٌّ وَهُوَ كَاسِدٌ <sup>(١١)</sup>  
يَحْقَهُ أَوْ عَارِفٌ مُعَانِدُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٨ ، مطلعها :

جَمُّ لَمَّا الْوَادِي وَعَزُّ الشَّدَائِدُ وَطَابَ مَا حَادَتْ عَنْهَا الرَّائِدُ

(٢) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : ذم ( تصحيف ) .

(٣) في الديوان : صدر .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : فالناس .

(٦) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٧) في الديوان : بنفسه لنفسه .

(٨) يشري : يتقدم ويلج .

(٩) في الديوان : الحفظ .

(١٠) أسقط قبله ستة أبيات وبعده بيتا .

(١١) في الديوان : ودماؤه .

(١٢) أسقط قبله أربعة وثلاثين بيتا .



تُعْطَى وَأَنْتَ مِعْدَمٌ وَإِنَّمَا يُعْطَى أَخُوكَ الْبَحْرُ وَفَوَّ وَاجِدٌ (١)  
 زَرَعْتَ عِنْدِي نِعْمَةً سَالِفَةً أَنْتَ لِهَذَا الشُّكْرِ مِنْهَا حَاصِدٌ  
 حَاشَاكَ يَشْقَى وَاجِدٌ بِفَضْلِهِ عَلَى زَمَانٍ أَنْتَ فِيهِ وَاجِدٌ (٢)

وقال وكتب بها إلى الأمير أبي الذؤاد المفرج بن علي بن مزيد أخي نور الدولة  
 ديبس بمدحه ويصف ملاقاته للأسد وظهره به وكان قد سأله ذلك : (٣) [ من

[ الطويل ]

فَتَى بَيْتَهُ لِلطَّارِقِينَ وَسَيِّفُهُ لِهَامِ الْعَيْدَى وَالْمَالُ لِلْمُتَزَوِّدِ  
 وَيَوْمَاهُ إِمَّا لِاصْطَبَاحِ سُلَافَةِ تُصَفِّقُ أَوْ دَاعِي صِيَاحِ مُلْدِدِ  
 وَفِي بِشْرُوطِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيهِ وَسُودٌ فِي خَيْطِ التَّمِيمِ الْمُعْقَدِ  
 وَجَلَدٌ عَلَى الْعِلَاتِ وَالْعَامُ أَشْهَبُ بِأَحْمَرَ مِنْ مَالِ الرَّخَالِ وَأَسْوَدِ  
 وَلَمْ تَحْتَسِبْهُ عَنِ مَسَاعِي شُبُوحِهِ سِحْوَهُ الَّتِي حَلَّتْهُ جَلِيَّةٌ أَمْرِدِ  
 أَنَافَ بِجَدِّيهِ وَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى جَبَلَيْنِ مِنْ عَفِيفٍ وَمَزِيدِ  
 أَخُو الْحَرْبِ إِمَّا مُخِمِدٌ يَوْمَ أَوْقَدَتْ وَإِمَّا شَيْبُوبٌ نَارَهَا غَيْرُ مُخِمِدِ (٤)  
 لَهُ الْخُطْرَةُ الْأُولَى إِذَا السَّيْفُ قَصُرَتْ بِهِ ظُبْتَاهُ فَهَوَّ يُوصَلُ بِالْيَدِ (٥)  
 وَلَمَّا كَفَى الْأَقْرَانَ فِي الرُّوعِ وَأَرْتَوَتْ صَوَارِمُهُ مِنْ حَاسِرٍ وَمُسْرِدِ (٦)

(١) أسقط قبله بيتاً .

(٢) أسقط قبله سبعة عشر بيتاً .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٨ ، مطلقها :

بِعَيْنِكَ يَوْمَ الْبَيْنِ غَيْبِي وَمَشْهَدِي وَذُلُّ مَقَامِي فِي الْخَلِيطِ وَمَقْعَدِي

(٤) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الحاسر : من لا مغفر له ولا درع . المسرد : لا يس الرد وهو الدرع .

تَعْرَضُ لِلْأَسَدِ الْغِيْضَابِ فَلَمْ يَدْعُ  
 وَيَوْمَ لَقِيْتَ الْأَذْرَعَ الْجَهْمَ وَاجِدًا  
 نَضَبْتَ لَهُ لَمْ تَسْتَعِنِ بِمُؤَاوِرِ  
 وَقَفْتَ وَقَدْ طَاشَ الرَّجَالُ بِمَوْقِفِ  
 فَأَوْجَرْتَهُ نَجْلَاءَ أَبَقْتَ بِجَنْبِهِ  
 تَحَدَّرُ مِنْهَا لَبَتَاهُ وَصَدْرُهُ  
 فَلَمْ تُغْنِهِ إِذْ حَانَ<sup>(٦)</sup> وَثْبَةُ غَاشِمِ  
 رَأَى الْمَوْتَ فِي كَفِّكَ رَأَى ضُرُورَةَ  
 فَأَحْرَزْتَهَا<sup>(٧)</sup> ذِكْرًا يَخُصُّكَ فَخْرُهُ  
 جَمَعْتَ الْغَرِيْبَيْنِ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى  
 أَتَانِي فِي الْأَنْبَاءِ أَنَّكَ مُغْرَمٌ  
 حَيْبٌ إِلَيْكَ أَنْ تُزَفَّ عَرَائِيسِي  
 فَقُلْتُ كَرِيْمٌ هَزَّةٌ طِيْبٌ أَصْلُهُ  
 فَأَرْسَلْتُهَا مُلْقَى إِلَيْكَ عِنَانُهَا

طَرِيْقًا لَدَى<sup>(١)</sup> شِبْلَيْنِ مِنْهَا وَمُعْرَدٍ<sup>(٢)</sup>  
 جَرَى مُلْبِدٌ يَشْتَدُّ فِي إِثْرِ مُلْبِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِ وَلَمْ تُنْصِرْ بِكَثْرَةِ مُسْعِدِ  
 مَتَى تَتَمَثَّلُهُ الْفَرَائِضُ تُرْعَدِ  
 فُتُوْقًا إِذَا مَا رُقِعَتْ لَمْ تَسُدِّ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى سَاعِدِ رِخْوٍ وَسَاقِ مُقَيْدٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يَتَّقِدْهُ مِنْكَ إِقْعَاءُ مُرْصِدِ  
 فَأُورِدَ مِنْهُ نَفْسَهُ شَرٌّ مُوْرِدِ  
 تَنَاقَلَهُ الْأَفْوَاهُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ  
 وَمَا كُلُّ مُرْدٍ لِلْكَنَامَةِ بِمُرْفِدِ  
 بِفَضْلِ مَدِيْحِي عَارِفٌ بِتَوْحِيْدِي  
 عَلَيْكَ تَهَادَى بَيْنَ شَادٍ وَمُنْشِدِ  
 وَأُوْحِدٍ<sup>(٨)</sup> قَوْمِ شَاقِهِ مَذْحُ أُوْحِدٍ<sup>(٩)</sup>  
 وَغَيْرِكَ أَعْيَتْهُ فَلَمْ تَتَّقُوْدِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : لذي .

(٢) أسقط بعده بيتين .

(٣) الأذرع الجهم : الهجين العابس . الملبد : الأسد فواللبدة وهي الشعر المتراب بين كتفيه .

(٤) أوجرته : طمته .

(٥) لبتاه : تنية لبة وهي المنحر .

(٦) في الديوان : خان .

(٧) في الديوان : وأحرزتها .

(٨) في الديوان : وواحد .

(٩) أسقط قبله بيتا .

(١٠) أسقط قبله بيتا .

فَوَفَّرَ عَلَى عَجْزِ الْبَعُولِ صِدَاقَهَا  
وَصُنَّهَا وَكَرَّمْ نَزْلَهَا إِنَّ بَيْتَهَا  
وَكُنْ كَعَلِيٍّ أَوْ فَكُنْ لِي كَنَابِتِ  
وَعَرَّسَ بِهَا أُمَّ الْبَنِينِ وَأَوْلِدِ<sup>(١)</sup>  
كَبَيْتِكَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْمَشِيدِ  
وَفَاءَ وَإِعْطَاءَ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ

وقال يمدح الأجل كمال الملك أبا المعالي بن أيوب<sup>(٢)</sup> : [ من الرجز ]

أَيْدِي بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبْحُرْ  
أَيْدٍ تَسَاوَى الْجُودُ فِيهَا فَكَتَفَى  
سِلَالَةً مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ  
أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ فِي سَمَوَاتِ الْعُلَى  
حَسْبُكَ مِنْ آيَاتِهَا دَلَالَةٌ  
صَدَعْتَ بِالْفَضْلِ فَكُنْتَ<sup>(٥)</sup> مُعْجِزًا  
كَفَتَكَ كَسَبَ الْعِزِّ نَفْسُ حُرَّةٍ  
وَقَدَمَتَكَ - فَاجْتَبَيْتَ سَيِّدًا -  
لَكُمْ قُدَامَى الْأَرْضِ أَوْ سُلَافَهَا  
أَعَذَبَهَا اللَّهُ عَلَى وُرَادِهَا  
أَنْ يَسْأَلَ الْمُعْتَمِّمَ عَنْ أَجْوَادِهَا<sup>(٣)</sup>  
مَجْمُوعَهَا يُوجَدُ فِي آحَادِهَا  
مَرْفُوعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى أَعْمَادِهَا<sup>(٤)</sup>  
أَنَّ كَمَالَ الْمُلْكِ مِنْ أَوْلَادِهَا  
تَطْبِعُكَ النَّفْسُ بِإِجْتِهَادِهَا<sup>(٦)</sup>  
أَحْرَزْتَ الْعِزَّةَ مِنْ مِيلَادِهَا  
أُرُومَةً طَرَفُكَ مِنْ تِلَادِهَا<sup>(٧)</sup>  
كُنْتُمْ رَبًّا وَالنَّاسُ فِي وَهَادِهَا

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣١٦ - ٣٢٠ ، مطلعها :

أَمْكَنْتِ الْعَمَائِلَ مِنْ قِيَادِهَا فَانْتَزَعِ الرَّهْمَةَ مِنْ فَوَائِدِهَا

(٣) المعتام : المختار .

(٤) أسقط قبله بيتين وبعده ثلاثة .

(٥) في الديوان : وكنت .

(٦) أسقط قبله تسعة أبيات وبعده ثلاثة .

(٧) والأرومة : الأصل . الطرف : الحصان الكريم .

وقال يمدحه في النيروز<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْأَلَى حَفِظَ الْعُلَى      لَا يُعْدَمُ الْجُودَ الْغَرِيبُ وَمِنْهُمْ  
بَيْتُ بَنُو<sup>(٢)</sup> عَبْدِ الرَّحِيمِ طُنُوبُهُ      بَيْتُ لَّهُمْ حَوْلَ النُّجُومِ مَشِيدُ  
وَإِذَا<sup>(٤)</sup> أُرِدَّتْ طُرُوقُهُ لِلْمِئَةِ      وَأَبُوهُمْ سَاقٍ لَهُ وَعَمُودُ  
فَأَبُو الْمَعَالِي بَابُهُ الْمَقْصُودُ<sup>(٥)</sup>

لَا قَبْلَ نَائِلِهِ إِذَا سُئِلَ النَّدَى      وَعَدُّ وَلَا قَبْلَ اللَّقَاءِ وَعَيْدُ  
وَإِذَا الْخِلَالُ الصَّالِحَاتُ تَكَامَلَتْ      فَهِيَ الشَّجَاعَةُ أَوْ أُخُوهَا الْجُودُ  
أَفْنَى الثَّرَاءِ عَلَى الثَّنَاءِ لِعِلْمِهِ      أَنْ الْفَنَاءَ مَعَ الثَّنَاءِ خُلُودُ  
فَلَأَجْزِيَتِكَ خَيْرَ مَا جَازَى أَمْرُؤُ      وَجَدَ الْمَقَالَ فَقَالَ وَهُوَ مُجِيدُ<sup>(٦)</sup>

بِمَا يُجَالُ قَوَافِيَا وَمَعَانِيَا      بِالسَّمْعِ وَهُوَ حَبَائِرُ وَبُرُودُ  
يَحْتَشُّهَا شَوْقًا لَكَ النَّيْرُوزُ أَوْ      يَأْتِي فَيُطْلِعُهَا عَلَيْكَ الْعَيْدُ<sup>(٧)</sup>  
مَا أَحْسَبُ الدُّنْيَا تَطِيبُ وَأَمْرُهَا      إِلَّا إِلَى تَدْبِيرِكُمْ مَرْدُودُ  
فَبَقِيَّتُمْ وَالْحَاسِدُونَ عُلَاكُمُ      لَا خَيْرَ فِيهَا لَيْسَ فِيهِ حَسُودُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٦ - ٣٣٠ ، مطلعها :

تَهْوَى وَأَنْتَ مَحَلَاءُ مَقْصُودُ      مَاءَ النُّقِيبِ وَإِنَّهُ مُزُورُ

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في المختارات المطبوعة : بنى ، والتصويب من الديوان .

(٤) في الديوان : فإذا .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات ساقطة وبعده عشرة .

(٦) أسقط قبله أربعة عشر بيتاً .

(٧) أسقط قبله أربعة أبيات .

وقال وكتب بها إلى مؤيد السلطان ذي المجد بن زين الكفاءة بن صاحب الأوح  
 ذي السياستين أبي محمد بن مكرم وهو على عمان وأعمال البحر بمدحه ويعرض  
 بذكر إنسان من أهله قصده بالأذى وأنفذها إليه سنة ٤٠٦ هـ<sup>(١)</sup> : [ من  
 الكامل ]

جَارِي الْمُلُوكِ قَبْدُهُمْ مَلِكٌ      سَبَقَ الْقَوَارِحَ فِي سِنِي مُهْرٍ  
 وَأَرَى بَنِي السُّتَيْنِ عَجَزَهُمْ      فِي الرَّأْيِ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْ عَشْرٍ  
 لَا طَارِفُ النِّعْمَاءِ مُتَزَعِّجٌ      فِيهَا وَلَا مُسْتَحَدِّثُ الْفَخْرِ  
 مِنْ وَارِثِي النِّعْمَاءِ<sup>(٢)</sup> مَا اغْتَضَبُوا      مَجْدًا وَلَا مَلَكُوهُ بِالْقَهْرِ  
 أَرْبَابِ بَيْتِ مَكَارِمٍ عَقَدُوا      أَطْنَابَهُ بِأَوَائِلِ الدَّهْرِ  
 فِي كُلِّ أَقْفٍ مِنْهُمْ عَلَمٌ      مَرَعَى الْعُقَاةِ وَسُدَّةُ الثُّغْرِ<sup>(٣)</sup>  
 أَبْنَاءِ مُكْرَمٍ وَهِيَ مَعْرِفَةٌ      نَصَرُوا أَسْمَهَا بِإِهَانَةِ الْوَفْرِ<sup>(٤)</sup>  
 قَطَنُوا وَسَارَ عَطَاؤُهُمْ شَبَهَا      بِالْبَحْرِ قَامَ وَمَلَكُهُ يَسْرِي  
 فِي كُلِّ دَارٍ مِنْ مَوَاهِبِهِمْ      أَثْرُ الْحَيَا فِي الْبَلْدَةِ الْقَفْرِ  
 قَدْ زِدْتَهُمْ<sup>(٥)</sup> شَرْفًا وَبَعْضُهُمْ      لِأَبِيهِ مِثْلُ الْوَاوِ فِي عَمْرِو<sup>(٦)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧٠ - ٣٧٤ ، مطلعها :

بَيْنَ النُّقَا فُنَيْيَةِ الْحَجْرِ      سَمْرَاءُ تُرْقِبُ بِالْفَنَاءِ السُّمْرِ

(٢) في الديوان : العلياء .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) يقصد بقوله : وهي معرفة أن مكرم هو معلم وهو اسم جد المدوح ، وقد منها من الصرف ضرورة .

(٥) في الديوان : زيدتهم .

(٦) أسقط قبله بيتا .

سَدُّوا بِكَ الْغَارَاتِ مُنْفَرِدًا  
 وَدَجَا ظِلَامُ الرَّأْيِ بَيْنَهُمْ  
 وَأَبُوكَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ اعْتَرَفَتْ  
 أَلْقَى عَصَاً مِنْ عَزْمَةٍ بَتَرَتْ  
 لَقَفَتْ عَلَى الْكُرْجِيِّ (١) مَا أَفَكْتُ  
 فَمَضَى يُخَيِّرُ نَفْسَهُ خَوْرًا  
 يَجِدُ الْفِرَارَ أَحَبَّ عَاجِلَةً  
 وَرَأَتْ عُمَانَ وَأَهْلَهَا بِكَ مَا  
 صَارَتْ بِجُودِكَ وَهِيَ مُوَحِّشَةٌ  
 يَفْدِيكَ مُبْتَهَجٍ بِنِعْمَتِهِ  
 أَلْهَاهُ طِيبُ الْمَالِ يُحْرِزُهُ  
 يَبْغِي عِثَارَكَ وَهُوَ فِي تَعَبٍ  
 قَدْ قُلْتُ لَمَاعِقَ دَعِ مَدْحِي  
 أَتْرُكُ مَقَامَاتِ الْعَلَاءِ لَهُ  
 يَا نَارِحًا وَرَجَاءَ نِعْمَتِهِ  
 هَلْ أَنْتَ قَاضٍ فِي نَذْرِكَ لِي

فَمَلَأَتْ صَفَّ الْجَحْفَلِ الْمَجْرِ (١)  
 فَوَضَّحَتْ فِيهِ بِطَلْعَةِ الْفَجْرِ  
 قِمَمُ الْعِدَى لِسِيرِفِهِ النُّكْرِ  
 آيَاتُهَا حَدَّ الطُّبَا الْبَتْرِ  
 كَفَّاهُ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ مَكْرِ  
 ذُلِّينَ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ أَسْرِ  
 لَوْ كَفَّ غَرْبُ الْمَوْتِ بِالْفَرِّ  
 أَعْنَى الْفَقِيرِ وَأَمَّنَ الْمُثْرَى  
 أَنْسَ الْوُفُودِ وَقِبْلَةَ السَّفْرِ  
 أَسْيَانُ فِي الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ (٢)  
 عَنْ طِيبِ مَا أَحْرَزْتَ مِنْ ذِكْرِ  
 بِاللَّيْلِ (٣) طَالِبُ غَثَرَةِ الْبَدْرِ  
 زَيْنُ الْكِفَاةِ أَبْرُ بِالشُّعْرِ  
 مُتَأَخِّرًا فَالْصَّدْرُ لِلْصَّدْرِ  
 مَنِ مَكَانَ السُّحْرِ وَالنَّحْرِ (٤)  
 فَلَقَدْ قَضَتْ مِنْكَ الْمُنَى نَذْرِي

(١) الجحفل المجر: الجيش الكثير.

(٢) في الديوان: الكرجي.

(٣) الأسيان: الحزين.

(٤) في الديوان: كالليل.

(٥) السُّحْر: الرثة.

أَزْدَدُ يَدِي مَلَأَى وَحَاشَ لِمَنْ يَعْتَامُ جُودَكَ مِنْ يَدِ صَفِيرِ  
وَأَعْطَفَ عَلَيَّ بِمَا صَدَدْتَ أَذْقُ طَعْمِيكَ مِنْ حُلْوٍ وَمِنْ مُرٍّ  
وَأَلْبَسَ مِنَ النِّعَمَاءِ سَابِغَةً لَا تَدْرِيهَا أَسْهَمُ الدَّهْرِ<sup>(١)</sup>

وقال وكتب بها إلى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> : [ من البسيط ]  
حَدَّثَ بِفَضْلِ بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَا وَأَسْتَشْهِدُ الصُّحُفَ الْأُولَى بِمَا نَقَلْتُ  
عَنْهُمْ وَمَا قَصَبِ الْأَثَارِ وَالسَّيْرِ الْمُكْتَفِينَ إِذَا غَابُوا لِشَهْرَتِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
عَنِ الشَّهَادَةِ وَالكَافِينَ مَا حَضَرُوا سِنَامُهُ يَطْلُبُونَ النُّجْمَ مَا أَنْحَدَرُوا<sup>(٤)</sup>  
عَنِ الْحُلُومِ وَلَا يُطْفِئُهُمُ الْبَطْرُ<sup>(٥)</sup> لَا تَسْخِفُهُمُ الْأَحْدَاثُ إِنْ طَرَقَتْ  
تَكَلَّمُوا وَأَرَمَ النَّاطِقُونَ لَهُمْ يُدْعُونَ فِي السَّنَوَاتِ الشَّهْبِ جَامِدَةً  
عَنِ الْأَثَرِ وَلَا يُعْصِرُونَ إِنْ أَمَرُوا<sup>(٦)</sup> إِنْ كُنْتَ فِيمَنْ طَوَّاهُ الدَّهْرُ<sup>(٨)</sup> مُمْتَرِيًا  
فَيَفْعَلُونَ بِهَا مَا يَفْعَلُ الْمَطَرُ هَذَا الْحُسَيْنُ حَيَاةً خُلِدَتْ لَهُمْ  
مِنْهُمْ فِعْنَدَكَ مِنْ مَنْشُورِهِمْ خَيْرٌ<sup>(٩)</sup> لَيْسُوا بِأَوْلَى مَوْتِي بِأَبْنِهِمْ نَشِرُوا

(١) تدرسيا : تجعلها قصدا وهدفا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧٧ - ٣٨١ ، مطلعها :  
هَلْ جُنْدُ رِيحِ الصُّبَا مِنْ رَامَةِ خَيْرٍ أَمْ طَابَ أَنْ صَابَ رَوْضَاتِ اللَّوَى الْمَطْرُ؟

(٣) في الديوان : بشهرتهم .

(٤) في الديوان : قد .

(٥) فرعوا : علوا .

(٦) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٧) أرم : سكت .

(٨) في الديوان : الين .

(٩) أسقط قبله بيتين .

صَلَّى فزَادَتْ عَلَى السَّبَاقِ حَلْبَتُهُ      مُخَلِّقُ العُرْفِ جَارِ خَطْوُهُ حُضْرٌ<sup>(١)</sup>  
 كَالسَّهْمِ أَحْرَزَ ذِكْرًا يَوْمَ تُرْسِلُهُ      لَمْ يُعْطِهِ أَبَوَاهُ القَوْسُ وَالْوَتْرُ  
 عَصَاةً فَضَلَّتْ فِي الطَّيْبِ طَيْبَتِهَا      وَالخَمْرُ أَطْيَبُ شَيْءٍ مِنْهُ يُعْتَصَرُ  
 فَلَا خَلَا مِنْهُ رَبِيعُ الفَضْلِ يَعْمرُهُ      بِالمَالِ يُقْسَمُ وَالْأَقْوَالِ تُدْخَرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ عِيبَ مَا عَابَهُ شَيْءٌ يُزَنُّ بِهِ      مِنَ النَّقِيصَةِ إِلَّا أَنَّهُ نَشَرُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا غَلَوْتُ بِقَوْلٍ فِيهِ لَمْ تَرِنِي      إِلَى المَرْوَةِ فِيمَا قُلْتَ أُعْتَبِرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَتَاتِيَنَّكُمْ عَنِّي وَيَبِيْ أَبَدًا      غَرَائِبٌ وَهِيَ فِي أوطَانِهَا فِقْرُ<sup>(٥)</sup>  
 تَسْرُكُكُمْ وَتَسْوَةُ الحَاسِدِينَ لَكُمْ      وَنَفْعُ قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ ضَرَرُ

وقال يمدح مؤيد الدولة أبا على الرُّحجى<sup>(٦)</sup> : [ من الطويل ]

مُقَامِي عَلَى الزُّورَاءِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ      مَعَ الظُّلْمِ غَبْنٌ لِلْعُلَى وَخَسَارُ  
 وَكَمْ خُلَّةٍ<sup>(٧)</sup> مَجْفُودَةٌ وَلَهَا الهَوَى      وَأُخْرَى لَهَا البَغْضَاءُ وَهِيَ تُرَارُ  
 إِذَا حَمَلَتْ أَرْضٌ تُرَابَ مَذَلَّةٍ      فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْكَرِيمِ قَرَارُ<sup>(٨)</sup>  
 يُعَيِّرُنِي قَوْمٌ خُلُّوْا مَعَاظِنِي      وَفِيهِمْ رُغَاءٌ مَا أَشْتَهَوْا وَيُعَارُ<sup>(٩)</sup>

(١) صلى الجواد : جاء الثاني في السباق بعد الذي جلى . الحُفْرُ : ارتفاع الفرس في عدو ، وقد ضمت الضاد ضرورة .

(٢) أسقط قبله تسعة أبيات وبعده أربعة .

(٣) يُزَنُّ به : يُظَنُّ به أو يتهم به .

(٤) هذا البيت مكانه في الديوان قبل أول بيت من الأبيات المختارة .

(٥) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده ثلاثة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٨٢ - ٣٨٣ ، ومطلعها :

تَغْرُبُ فَيَالِذَارِ الحَبِيبَةِ دَارُ      وَفُكِّ الطَّيَابِ فَالْسَّخِإِ إِسَارُ

(٧) في الديوان : حلة .

(٨) أسقط قبله بيتا وبعده أحد عشر .

(٩) اليعار : صوت الغنم أو المعزى ، وفي الديوان : نعار .



وَلَا عَيْبَ أَنْ أَهْرَلْتُ وَحْدِي وَأَسْمَنُوا  
وَلَسْتَ تَرَى الْأَجْسَامَ وَهِيَ ضَيْبِلَةٌ  
خَفِيْتُ وَنُورِي كَامِنٌ فِي قِنَاعَتِي  
وَكَيْفَ أَدُودُ النَّوْمِ أَحْشَى خِصَاصَةً  
سَقَى اللَّهُ مَاءَ النَّصْرِ كَفًّا بَنَانَهَا  
وَحَيًّا عَلَى رَعْمِ الْكَوَاكِبِ غُرَّةً  
تَرَى الرِّزْقَ شَفَافًا وَرَاءَ آبِتْسَامِهَا  
مِنَ الْقَوْمِ إِنْ طَارَ<sup>(٢)</sup> الْفَخَارُ بِمَعْشِرِ  
بَنِي الْمَلِكِ وَالدُّنْيَا بِمَاءِ شَبَابِهَا  
تَوَحَّدَ فِي الدُّنْيَا فَبَادَرَ فَوْتَهَا  
وَشَقَّ دُجْنَاتِ الْخُطُوبِ بِرَأْيِ  
إِذَا رَدَّ فِي أَعْطَافِهِ لِحِظَاتِهِ  
قَرِيبُ الْجَنَى حُلُوًّا لِأَيْدِي عُفَاتِهِ  
إِذَا مَابَدَا لِلْعَيْنِ رَاقَتْ بِشَاشَتُهُ  
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ يَخِيمُ شُجَاعُهُ

إِذَا أَنَا أَنْجَدْتُ الْعَلَاءَ وَغَارُوا  
نَوَاجِلُ إِلَّا وَالنَّفُوسُ كِبَارُ  
وَمَا كُلُّ مَا غَمَّ الْهَلَالَ سِرَارُ  
وَلِي مِنْ كِلَاءَاتِ الْوَزِيرِ جَوَارُ  
غُصُونٌ لَهَا دُرُّ الْبِحَارِ ثِمَارُ<sup>(١)</sup>  
أَسِرَّتْهَا لِلْمُعْتَفِينَ مَنَارُ  
كَمَا شَفَّ عَنْ لَمَعِ الْبُرُوقِ قِطَارُ  
إِلَى غَايَةِ فَوْقَ السَّمَاءِ لَطَارُوا<sup>(٣)</sup>  
وَأَيَّامُهَا زُغْبٌ تَدِبُّ صِغَارُ  
أُخُوثِقَةٌ أَنْ السَّبَاقِ بِدَارُ<sup>(٤)</sup>  
بَصِيرٌ لَهُ سِرُّ الْغُيُوبِ جِهَارُ<sup>(٥)</sup>  
تَشَعَّشَعَ سِرْبَالُ لَهُ وَصِدَارُ  
وَأَشُوسُ بَيْنَ الْغَايِمِينَ<sup>(٦)</sup> مَرَارُ<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْهِ وَرَاعَتْ هَيْبَةً وَوَقَارُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا يَصِمُ الْمَهْزُومَ مِنْهُ فِرَارُ<sup>(٩)</sup>

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) في الديوان لو طار .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٦) في الديوان : العاقرين .

(٧) الأشوش : الذي ينظر بجانب عينه تكبرا .

(٨) أسقط بعده ثمانية أبيات .

(٩) يخيم : يجين وينكص .

تَنَآكَرَ فِيهِ <sup>(١)</sup> الْمَدْعُونُ فَلَمْ يَكُنْ  
 سَوَىٰ أَسْمِكَ لِلْأَبْطَالِ فِيهِ شِعَارُ  
 وَقَفْتَ لَهُ وَالْمَرْهَفَاتُ كَأَنَّهَا  
 دَبَا فَوْقَ بَيْضِ الدَّارِعِينَ مُطَارُ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ حَدَّ السَّيْفِ خَانَكَ دُونَهُ  
 وَفَىٰ لَكَ حَدٌّ لَمْ يَعْقُهُ عِثَارُ  
 أَسِلْ مُزْتَنِي كَفَيْكَ يَغْرَقُ بِهَا الْعِدَى  
 وَسِمٌ بِأَسْمِكَ الْأَعْدَاءُ فَاسْمُكَ نَارُ  
 وقال يمدح الاجل أبا المعالي أخوا أبي القاسم بن عبد الرحيم <sup>(٣)</sup> : [ من

[ المتقارب ]

وَفَىٰ بِالسِّيَادَةِ لَدُنَّ الْقَضِيبِ  
 وَلَمْ تَتَعَاقَبْ عَلَيْهِ الْعُصُورُ  
 وَرُشِّحَ عَائِقُهُ لِلنَّجَادِ  
 وَلَمْ تُلَقَ أَخْرَازُهُ وَالسِّيُورُ  
 حَمُولٌ قَوْمٌ قَنَاةِ الْفِقَارِ  
 إِذَا رَكَعَتْ لِلْخُطُوبِ الظُّهُورُ <sup>(٤)</sup>  
 رَجِيبُ الْأَصَالِجِ ثَبِتْ إِذَا  
 تَنَفَّسَ مِنْ ضَيْقِهِنَّ الضُّجُورُ  
 غَنِيٌّ بِأَوَّلِ آرَائِهِ  
 إِذَا مَا أَسْتَبَدَّ فَمَا يَسْتَشِيرُ  
 سِمَاتُ آبِنِ عِشْرِينَ فِي وَجْهِهِ  
 وَفَىٰ جِلْمِهِ عَشْرَاتُ كَثِيرُ <sup>(٥)</sup>  
 رَفِيعُ الْعِمَادِ تَرَىٰ أَرْضَهُ <sup>(٦)</sup>  
 مَكَانَ آبَتْنِي مِنْكَبِيهِ ثَبِيرُ <sup>(٧)</sup>  
 تَزَالَتْ عَنْهُ لِحَاطُ الْعُيُونِ  
 فَتَرَجُّعُ عَنْ أَفْقِهِ وَهِيَ زُورُ <sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : عنه .

(٢) الدبا : الجراد الصغير . البيض : جمع بيضه وهي الخوذة من الحديد فوق رأس الفارس .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٩٣ - ٣٩٨ ، مطلعها :  
 إِذَا رُفِعَتْ مِنْ شَرَاةِ الْحُدُورِ قَضْبْرُكَ إِن قُلْتَ : إِنِّي صَبُورُ

(٤) قناة الفقار : عمود الظهر الفقري .

(٥) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٦) في الديوان : بيته .

(٧) ثبير : جبل .

(٨) زور : جمع زوراء وهي المائلة في عوج .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ<sup>(١)</sup> فِي الْعُلُوِّ السَّمَاءِ  
لِنِيرَانِهِمْ فِي مُتُونِ الْبَفَاعِ  
مَوَاقِدُ تُضْرَمُ بِالْمَنْدَلِيِّ  
عَلَى شَادَهَا مَجْدُ عَبْدِ الرَّجِيمِ  
فَلَيْسِيْفِ وَالسَّرَجِ مِنْكُمْ فَتِي  
بِكُمْ وَضَحَتْ سُبُلُ الْمَكْرَمَاتِ  
وَمَالَتْ إِلَى رِقَابِ الْمَدِيحِ  
وَعِنْدِي مِنْ أُمَّهَاتِ الْجَزَاءِ  
تَزْوَرُّكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْرُ  
أَوَانِسُ لَوْ لَمْ تَكُنْ كُفَّاهَا<sup>(٨)</sup>

لَمَا طَلَعَتْ مِنْهُ هَذِي الْبُدُورُ  
لِحَاطِ إِلَى طَارِقِ اللَّيْلِ صُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَتَشْحَرُ مِنْ حَوْلِهِنَّ الْبُدُورُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى خُطَّةٍ خَطَّهَا أَرْدَشِيرُ<sup>(٤)</sup>  
أَمِيرُ وَلِلدُّسْتِ مِنْكُمْ وَزِيرُ<sup>(٥)</sup>  
وَبَاتَ سِرَاجُ الْأَمَانِيِّ يُبِيرُ<sup>(٦)</sup>  
أَوَانِسَ وَهِيَ عَوَاصِ نُقُورُ  
وَلُودٌ وَأُمُّ الْقَوَافِي نَزُورُ<sup>(٧)</sup>  
يَحَقُّ مِنَ الْمَدْحِ مَا فِيهِ زُورُ  
لَمَا أْبْرَزَتْهَا إِلَيْكَ الْخُدُورُ

وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله العتابي<sup>(٩)</sup> : [ من الوافر ]

جَوَادٌ لَا يَزِلُّ بِهِ عِثَارُ  
تَمَنَّى النَّاسُ أَصْغَرَ هِمَّتِيهِ  
وَجَارٍ لَا يُشَقُّ لَهُ غَبَارُ  
فَمَاتَتْ دُونَهَا الْهِمَمُ الْكِبَارُ

(١) في الديوان : يكن .

(٢) صور : مائلات .

(٣) المنذل : عود بخور منسوب إلى منذل وهي بلد بالهند .

(٤) أردشير : من ملوك الفرس .

(٥) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) أسقط قبله اثنا عشر بيتا .

(٨) في الديوان : أوانس جودك من كفتها إذا أبرزتها ...

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ٦ - ١٠ ، مطلعها :

مَتَى رُفِعَتْ لَهَا بِالْفُورِ نَارٌ وَقَرُّ يَدِي الْأَرَاكِ بِهَا قَرَارُ

وَطَارَ بِهِ فَانَعَلَهُ الثَّرِيًّا      فُوَادٌ لَا يَطِيرُ بِهِ الْحِدَارُ  
وَنَفْسٌ حُرَّةٌ لَا يَزْدَهِيهَا      حُلَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا الْمَعَارُ  
يَبِيْتُ الْحَقُّ أَصْدَقَ حَاجَتِهَا      وَكَسَبُ الْعِزِّ أَطْيَبَ مَا يَمَارُ  
إِذَا التَّفَتْتُ إِلَى الدُّنْيَا عِيُونَ      فَلَفَّتَتْهَا إِبَاءٌ وَأَحْتِقَارُ<sup>(١)</sup>  
تَوَحَّدَ مِنْ بَنَى الدُّنْيَا رَكُوبٌ      صَعَائِبُهَا إِذَا كَرِهَ الْخِطَارُ<sup>(٢)</sup>  
سَعَى فَحَوَى الْكَمَالَ وَهُمْ قُعُودٌ      وَأَنْجَدَ يَطْلُبُ الْعَلِيَا وَغَارُوا  
وَعَفَّ فَبَاتَ يَحْلِبُهُنَّ مَذَقًا      وَأَخْلَافُ الزَّمَانِ لَهُ غِزَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَشْرَفَ شِيْمَةَ ظَلَفٌ وَأَمْرٌ      يُطَاعُ وَعِفَّةٌ مَعَهَا أَقْتِدَارُ<sup>(٤)</sup>  
بِكَ أَنْتَصَرْتُ يَدِي وَعَلَا لِسَانِي      وَصَمَّ نَاطِرِي وَيَبِ أَرْوَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَكُنْتُ أُطِيعُ مُضْطَرًّا زَمَانِي      فَأَصْبَحَ لِي عَلَى الزُّمَنِ الْخِيَارُ

وقال في بني عبد الرحيم<sup>(٦)</sup>: [ من الكامل ]

وَلَدَتْهُمْ أُمَّ الْفَضَائِلِ إِخْوَةٌ      مُتَشَابِهِينَ أَصَاغِرًا كَأَكَابِرِ  
كَالرَّاحِ كُلُّ بَنَانِهَا مِنْهَا وَإِنْ      بَانَ اخْتِلَافُ آبَاهِمِ<sup>(٧)</sup> وَخَنَاصِرِ

(١) أسقط بعده خمسة أبيات .

(٢) توحد : تفرد . الخطار : المخاطرة .

(٣) الملق : اللبن المخلوط بالماء . الأخلاق : جمع يخلف وهو حلقة ضرع الناقة .

(٤) هذا البيت والسابق له يتبادلان الموضع في الديوان . الظلف : الترفع عن الدنيا .

(٥) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٢ ، مطلعها :

الليلُ بَعْدَ الْيَاسِ أَطْمَعُ نَاطِرِي      فِي عَفْفَةِ السَّارِي وَوَضِلِ الْمَاجِرِ

(٧) في المختارات المطبوعة : أيهم (تصحيف) ، والتصويب من الديوان .

وقال يمدح الأجل زعيم الملك أبا الحسن<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

وَفِي لِي بِكَ الْحَظُّ الَّذِي كَانَ يَغْدُرُ  
وَحَسَنَتْ ظَنِّي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
حُنُوءًا وَفِي قَلْبِ الزَّمَانِ قَسَاوَةٌ  
عَطَاؤِكَ كَافٍ وَأَعْتِدَارُكَ فَضْلَةٌ  
وَفِيَّتْ لِأَبَائِكَ تَكَلَّفَتْ عَنْهُمْ  
كِرَامٍ طَوَاهُمُ مَا طَوَى النَّاسَ قَبْلَهُمْ  
مَضُوا سَلْفًا وَأَسْتَخْلَفُوكَ لِذِكْرِهِمْ  
وَأَبَقُوا حَدِيثًا طَيِّبًا مِنْكَ بَعْدَهُمْ  
وَإِنَّ أَبَا أَبَاكَ مَجْدًا لِفَخْرِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَقُولُ لِرُكْبٍ كَالْأَجَادِلِ طَوَّحَتْ  
عَلَى قِمَمِ الْبَيْدَاءِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ  
رَمَتْ بِهِمُ الْحَاجَاتُ كُلَّ مَخُوفَةٍ

وَصَحَّحَ لِي الدَّهْرُ الَّذِي يَتَغَيَّرُ  
فَأُضْبِحْتُ أَرْجُو نَصْرَ<sup>(٣)</sup> مَنْ كُنْتُ أَخْذُرُ<sup>(٤)</sup>  
وَرَعِيًّا لِحَقِّي وَأَبْنُ أُمِّي يَخْفَرُ<sup>(٥)</sup>  
وَعَيْرُكَ لَا يُعْطَى وَلَا يَتَعَدَّرُ<sup>(٦)</sup>  
فَضَائِلُ مَا سَنُوا الْفَخَارَ وَسَيَّرُوا  
وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الطِّيُّ تَنْشُرُ<sup>(٧)</sup>  
خُلُودًا فَلَمْ يُخْزِ الْقَدِيمَ الْمُؤَخَّرُ  
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْأَحَادِيثَ تُؤَثَّرُ<sup>(٨)</sup>  
وَإِنْ عَبَطْتَهُ مَيْتَةٌ لَمَعَمَّرُ<sup>(٩)</sup>  
بِهِمْ قَامِصَاتُ كَالْأَهْلَةِ ضَمَّرُ<sup>(١٠)</sup>  
إِذَا خَفَقَ الْآلُ الْمَلَأُ الْمُنْشَرُ<sup>(١١)</sup>  
إِذَا سَارَ فِيهَا النَّجْمُ فَهُوَ مُغَرَّرُ<sup>(١٢)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩٩ - ١٠٢ .

(٢) في الديوان : وصل .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

(٤) يخفر : ينقض العهد ويغدر .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) في الديوان : منشر .

(٧) أسقط بعده بيتين .

(٨) في الديوان : لعقبه .

(٩) عبطته : أردته فجأة من غير علة .

(١٠) الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر . القامصات : التي تقمص أى ترفع يديها معا وتضعها معا .

(١١) الآل : السراب .

(١٢) المخوفة : المفازة . مفرر : معرض نفسه للعلاك .

خُدُوا مِنْ رَعِيمِ الدِّينِ عَهْدًا عَلَى الْغِنَى  
 دَعُوا جَانِبَ الْبَرِّ الْعُسُوفِ وَحَوْمُوا  
 وَلَا تَحْسَبُوا أفعالَ قَوْمٍ ذَلَلْتُمْ  
 فَمَا كُلُّ خَضْرَاءٍ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْأَرْضِ رَوْضَةٌ  
 بِبَغْدَادَ مِنْ دَارِ<sup>(٣)</sup> السَّلَامِ مُحَجَّبٌ  
 إِذَا كَتَمْتَهُ رِقَبَةً أَوْ مَكِيدَةً  
 كَرِيمٌ يَرَى أَنَّ الْغِنَى تَرَكُهُ الْغِنَى  
 لَهُ مِنْ مَقَامَاتِ الْمُلُوكِ صُدُورَهَا  
 لَهُ مِنْ سَرَايَا رَأْيِهِ وَلِسَانِهِ  
 لَكَ اللَّهُ مُوَلَّى نِعْمَةٍ وَمُفِيدَهَا  
 أَعَاذُكَ مِنَ الْكَمَالِ الَّذِي قَضَى  
 فَمَا تَصْلُحُ الدُّنْيَا وَمِنْ غَيْرِكُمْ لَهَا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الصَّاحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ<sup>(٩)</sup> : [ من الرجز ]  
 أَنْصَفَنِي مِنَ الزَّمَانِ حَاكِمٌ  
 لَمْ يَبْقِ لِلْفَضْلِ نَصِيْبًا ضَائِعًا<sup>(١٠)</sup>

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) في الديوان : من .

(٣) في الديوان : في دار .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٧) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٨) أسقط قبله بيتا .

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢١٥ - ٢٢١ ، مطلقها :

أَسْ بَرْقًا بِالشُّرَيْفِ لِأَيْمَاءَ مُغْتَلِبًا طَوْرًا وَطَوْرًا خَاصِمًا

(١٠) أسقط بعده بيتين .

غَيْرَانُ لِلسُّودِدِ لَا تَرَى لَهُ  
يَلْقَى سَرَايَا الدَّهْرِ إِنْ وَقَعَهَا  
وَلَا تَرَى نَفْسَ، فَتَى عَزِيزَةً  
مِنْ مَعْشَرِ رَاضُوا الزَّمَانَ جَذَعًا  
وَأَقْتَسَمُوا الدُّنْيَا بِأَسْيَافِهِمْ  
سَدُّوا خِصَاصَاتِ الثُّغُورِ بِالقَنَا  
وَبَعَثُوا كُلَّ زَبُونٍ جَهْمَةَ  
خَرَسَاءَ أَوْ تَسْمَعُ مَا بَيْنَ الطُّبَا  
تُرْجِعُ خُمْصَ البَاتِرَاتِ بَطْنًا  
إِذَا نَهَى النَّقْعُ العُيُونَ جَعَلُوا  
لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً

وقال يمدح الأمير أبا قوام ثابت بن علي بن مزيد<sup>(١١)</sup> : [ من الوافر ]  
وَحَاجَةَ مَا جِدِ اليَدِ مُسْتَطِيلِ  
إِلَى الغَايَاتِ يَقْصُرُ أَوْ يَبُوعُ

(١) الوازع : الكاف .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط بعده تسعة أبيات .

(٤) الجذع : الفتى .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الخصاصات : الفرج والثقوب . الشرائع : الطرق . وهي أيضا أماكن ورود الماء .

(٧) في الديوان : غرزبون .

(٨) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضها .

(٩) الطلى : الأعناق .

(١٠) أسقط قبله بيتين .

(١١) أسقط قبله بيتا .

(١٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٤٢ ، مطلعها :  
بِيدِكَ بَعْدَ مَا انْفَرَقَ الجَمِيعُ      أَتَصْبِرُ أَمْ يَرُوعُكَ مَا يَرُوعُ

حَبِيبٍ عِنْدَهُ طُولُ اللَّيَالِي  
رَكِبْتُ إِلَى الْخِطَارِ بِهَا زَمَاعِي  
إِذَا قِيدَتْ بِجَوْ مَزِيدِي  
طَوَالِبُ ثَابِتٍ حَيْثُ أَطْمَأْنَنْتُ  
إِذَا غَنَيْنَ بِأَسْمِ أَبِي قَوَامٍ  
أَنَافَ بِهِ عَلَى شَرَفِ الْمَعَالِي  
إِذَا الْأَنْسَابُ أَظْلَمَتْ أَسْتَبِيَّتُ<sup>(٧)</sup>  
مِنَ النَّفْرِ الَّذِينَ هُمْ أَتْحَادًا  
إِذَا جَلَسُوا تَجَمَّعَتِ الْمَعَالِي  
يُشِبُّ الْحَرْبَ مِنْهُمْ مُطْفِئُهَا  
إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَضَتْ قُلُوبُ  
مَضُومًا سَلَفًا وَجَاءَ أَبُو قَوَامٍ  
هُوَ الْأَسَدُ الْوَحِيدُ إِذَا أَعَارُوا

كَأَنَّ سَهَادَهُ فِيهَا هُجُوعٌ  
وَنَاجِيَةٌ مَصَابِحُهَا<sup>(١)</sup> الْهَزِيعُ<sup>(٢)</sup>  
لَوَاهَا الْخَضْبُ وَالْوَادِي الْمَرِيْعُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْمَجْدِ الدَّوَابُّ وَالْفُرُوعُ  
تَرَنَّحَتِ الْقَلَائِدُ<sup>(٤)</sup> وَالنُّسُوعُ<sup>(٥)</sup>  
سُمُّ النَّفْسِ وَالْحَسْبُ الرَّفِيعُ<sup>(٦)</sup>  
لِكَوْكِبِهِ الْإِضَاءَةُ وَالنُّصُوعُ<sup>(٨)</sup>  
كَوَسَطَى الْعَقْدِ<sup>(٩)</sup> فِي مُضِرِّ وَقُوعُ  
وَإِنْ رَكِبُوا تَفَرَّقَتِ الْجُمُوعُ<sup>(١٠)</sup>  
وَيُعْطَى الْأَمْنَ فِيهِمْ مَنْ يَرُوعُ  
وَإِنْ قَصَرَ الْقَنَا وَصَلَتْهُ بُوعُ  
فَأَقْبَلَ سِرٌّ مُعْجِزِهِمْ يَذِيعُ<sup>(١١)</sup>  
وَفِي الشُّورَى هُوَ الرَّأْيُ الْجَمِيعُ<sup>(١٢)</sup>

(١) في الديوان : مسابحها .

(٢) الزماع : المضي في الأمر والعزم عليه . الهزيع : الطاقة من الليل .

(٣) أسقط قبله ستة أبيات .

(٤) في الديوان : القوائم .

(٥) النسوع : جمع نُسَع : وهو سير يضيف على هيئة أعة النعال تشد به الرجال .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات .

(٧) في الديوان : استبتت .

(٨) قبله بيت ساقط .

(٩) وسطي العقد : الجوهرة التي تتوسط العقد وتكون هي أكبر بقية الجواهر التي تنتظم السلك حجما . وفي

المختارات المطبوعة : كوسط العقد .

(١٠) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(١١) أسقط قبله بيتا .

(١٢) أسقط قبله بيتين .



وَقَاكَ حَذَارَكَ الْمَالُ الْمَلْقَى      وَبَلَّغَكَ الْمُنَى السَّيْفُ الْقَطُوعُ  
 فَعِشْ تَبْلُغَكَ مِنِّي شَارِدَاتٌ      زَوَائِرُ كُلَّمَا هَجَرَ الْقَطُوعُ (١)  
 لَهَا فِي الْحُسْنِ يُنبِوعٌ مَدِيدٌ      وَفِي الْأَعْجَازِ جِنِّي مُطِيعٌ

وقال يمدح ذا السعادات أبا الفرج بن فسانجس (٣) : [ من المتقارب ]

فَتَى عَشِقَ الْمَجْدَ لَمَّا سُلِيَ (٤)      وَعَاشَ بِهِ الْفَضْلُ لَمَّا نُعِيَ  
 وَجَمَعَ مِنْ فِرْقِ الْمَكْرُمَاتِ      بَدَائِدَ لَوْلَاهُ لَمْ تُجْمَعِ  
 غَلَامٌ أَنْفَ بَارَائِهِ      عَلَى كُلِّ كَهْلٍ وَمُسْتَجْمِعِ  
 وَدَلَّ بِمُعْجِزِ آيَاتِهِ      عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ الْمُبْدِعِ  
 سَقَى كُلَّ ضِدِّينِ مَاءِ الْوِفَاقِ      بِكَأْسِ سِيَاسَتِهِ الْمُتَرَعِ  
 فَخِيسُ الْأَسْوَدِ كِنَاسُ الظُّبَا      ءِ وَالْمَاءِ وَ النَّارِ فِي مَوْضِعِ (٥)  
 وَسَدَّ بِهَيْبَتِهِ فِي الصُّدُورِ      مَسَدَ الظُّبَا وَالْقَنَا الشَّرْعِ (٦)  
 بِنَا ظَمًا إِنْ جَفَانَا حَيَاكَ      وَوَأَصَلْنَا الْغَيْثُ لَمْ يُنْقَعِ  
 فَغَوْنَا فَمَا زِلْتَ غَوْتَ اللَّهْفِيفِ      مَتَى يَدْعُ مُسْتَصْرِخًا تَسْمَعِ

(١) في الديوان : وعش .

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٨ ، مطلعا :

نَسِئْتُكَ يَا بَانَةَ الْأَجْرَعِ      مَتَى زَفَعِ الْحَيُّ مِنْ لَفْلَعِ

(٤) في الديوان : سلا ( تحريف ) .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

(٦) الخيس : أجمة الأسد . كناس الظباء : مرتفعا وماواها .

(٧) أسقط قبله بيتا وبعده سبعة وثلاثين .

وقال يمدح الكافي أبا عبد الله العتابي<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

لَكَ رَاحَتَانِ كِلَاهُمَا يَمْنَى إِذَا      كَأَمَّتْ شِمَالٌ عَنْ يَمِينٍ تَضَعُفُ  
فَيْدٌ إِذَا عَاقَبْتَ لَمْ تَعْجَلْ بِهَا      وَيَدٌ إِذَا أَنْعَمْتَ لَا تَتَوَقَّفُ  
لِلَّهِ دَرَكٌ ضَارِبًا بِعُرْوِقِهِ      فِي السَّبْقِ إِنْ وَقَفَ الْهَجِينُ الْمُقْرِفُ<sup>(٢)</sup>  
عَزْمٌ أَشَدُّ مِنَ الصِّفَا وَوَرَاءَهُ      خُلُقٌ أَرْقُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْمَدَامِ وَالْأَطْفُ  
لَوْلَا الْعُلَى مَا كَلَّفْتَهُ نَفْسَهُ      مِنْ شَقَّةِ الْأَعْبَاءِ مَا يَتَكَلَّفُ

وقال يمدح عميد الكفاة أبا سعد ويذكره ببعض حاجاته<sup>(٤)</sup> : [ من المتقارب ]

وَحَاجَةٌ جِدٌّ تَنَاوَلْتَهَا      بِرَأْيٍ يَبِيدُ الْفُؤَادَ الْحَصِيفَا  
وَقُلْتُ تَيَمَّمْ بِنَا جَانِبَا      مَنِيعَا وَبَيَّتْ فَخَارٍ مُنِيفَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَهْلَكَ حَيْثُ تَكُونُ الْمُطَاعَ      وَدَارَكَ حَيْثُ تَكُونُ الْمَخُوفَا  
تَطَلَّعَ وَرَاءَ ثَنَائِيَا الظَّلَامِ      أَتُونِسُ لِلْمَجْدِ بَرَقَا خَطُوفَا؟  
عَسَى الْبُرْقُ<sup>(٦)</sup> فِي آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ      يُضِيءُ فَيَرْفَعُ هَذِي السُّدُوفَا  
هُمُ النَّاسُ فَأَحْسِبْ عَلَيْهِمْ وَخُذْ      بِحُجْرَتِهِمْ إِنْ رَهَبْتَ الصُّرُوفَا  
تَزَى الْمَاءَ لَامِعَهُ لَا يَعْرِ      رُ وَالنَّارَ لَا تَكْذِبُ الْمُسْتَضِيفَا

(١) الأبيات متفرقة على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٦٨ - ٢٧١ ، مطلعها :

سَافِرٌ يَطْرُقُكَ وَأَشْتَرُفُ هَلْ تَعْرِفُ      أَنْ سَرَى بَرْقٌ بِوَجْهَةِ بَخِطْفِ

(٢) المهجين : من كان أبوه عتيقا وأمه ليست كذلك ، والقرع عكسه

(٣) في الديوان : الذ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٦ . مطلعها :

رَعَتْ مِنْ تِبَالَةٍ جَعْدًا لَفِيفَا      وَسَبَطَا يَرْفُ عَلَيْهَا رُفُوفَا

(٥) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٦) في الديوان : البدر .

وَمَرْبُوطَةٌ لِتَجِيبَ الصَّرِيحِ      وَسَارِحَةٌ لِتُرَوِّىَ اللُّهَيْفَا  
 وَبِيضًا مَجَالِي فِي الْأَنْدِيَا      ت لَا يَنْظُرُ الْبَدْرُ مِنْهَا الْكُفُوفَا  
 إِذَا صَدِثَتْ أَوْجُهُ الْمَانِعِينَ      أَرْتَكَ النَّدَى رِقَّةً أَوْ شُفُوفَا  
 تَمَارَى الْعُلَى فِيهِمْ أَيُّهُمْ      أَشَدُّ عُلوْقَا بِهَا أَوْ حُفُوفَا<sup>(١)</sup>  
 فَتَحَمَدُ كَهْلَهُمْ وَالْعَلَامَ      وَتَرْضَى تَلِيدَهُمْ وَالطَّرِيفَا  
 تَوَافُوا عَلَيْهَا تَوَافِي الْبِنَا      نِ كُبْرَى وَصُغْرَى يُطْلَنُ الْكُفُوفَا  
 رَأُوا قِبْلَةَ الْمَجْدِ مَهْجُورَةً      فَمَالُوا فَظَلُّوا عَلَيْهِ عُكُوفَا  
 وَقَامَ عَمِيدُ الْكِفَاةِ الْإِمَامُ      وَجَاءُوا وَرَاءَ صُفُوفَا صُفُوفَا

وقال يمدح الوزير زعيم الدين ويعاتبه على قبول وشاية رفعت إليه عنه ويهته  
 بالنيروز الواقع في سنة ٤٢٦هـ<sup>(٢)</sup>: [ من الكامل ]

هَرِمَ الزَّمَانُ وَحَوَّلَتْ عَنْ شَكْلِهَا      شَيْمُ الرِّجَالِ وَحَالَتْ الْأَوْصَافُ  
 وَرَقَدَتْ تَحْتَ الضَّمِيمِ لَا عَن ذِلَّةٍ      مُسْتَحْلِيًا لِلنُّومِ وَهُوَ دُعَافُ  
 مَا إِنْ شَرِبْتَ الْجُورَ مُرْتَخِصًا لَهُ      حَتَّى غَلَا وَتَعَدَّرَ الْإِنْصَافُ  
 وَجَفْتُ خَلَائِقُ كُنْتُ إِنْ جَادَبْتُهَا      سَهْلَ الْقِيَادِ وَلَانَتِ الْأَعْطَافُ  
 وَغَدَا زَعِيمُ الدِّينِ مَعَ أَمْنِي لَهُ      وَرَجَاى فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ يُخَافُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَسَا فَلَوْلَا أَنْ أَحَاشِي مَجْدَهُ      مِنْهَا لَقُلْتُ مَلُوءَةٌ مِطْرَافُ<sup>(٤)</sup>

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٦ - ٢٨١ ، مطلعها :

سَأَلَ الْكَلْبُ وَسُؤَالُهُ الْخَافُ      لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكَلْبِ الْوَفَاءُ

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) مطراف : لا تثبت على وداد أو صداقة صاحب .

دَبَّتْ إِلَيْهِ عَقَارِبُ مِنْ كَاشِحٍ  
فَاطْفَنَ مِنْهُ بِسَمْعِ أَرْوَغٍ لَمْ يَكُنْ  
حَتَّى سَلَا صَبٌّ وَأَعْرَضَ مُقْبِلٌ  
أَخْلَاقَكَ الْعُرُّ الصَّفَايَا مَا لَهَا  
وَالِإِفْكَ فِي مِرَاةِ رَأْيِكَ مَالُهُ  
أُظْنَنْتَ أَنِّي مَعَ تَصَاعُدِ هِمَّتِي  
أَوْ لِلتَّسْرِعِ فِي قَنَاتِي مَغْمَزٌ  
فَأَسْمَعُ ظَلَامَةَ نَافِثٍ لَمْ تَكْفِهِ  
وَأَعْطِفَ لَهَا عَطْفَ الْكَرِيمِ وَدَاوِمَا  
وَأَحْمِلُ وَإِنْ ثَقُلْتَ عَلَيَّ فَإِنَّهُ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَفِي الشُّرُوعِ غَضَاضَةٌ  
عَلَّمْتَنِي شَرَفَ الطَّبَاعِ فَلَيْسَ لِي  
يَأْمَنُ إِذَا نُدِبَ الْقَرِيضُ لِمَدْحِهِ  
وَإِذَا الرَّجَالُ تَدَارَسُوا أَخْلَاقَهُ

مَسْحُولَةٌ أَسْبَابُهُنَّ ضِعَافٌ<sup>(١)</sup>  
مِنْ جَانِبَيْهِ لِمِثْلِهِنَّ مَطَافٌ  
عَنِّي وَأَنْكَرَ جَابِرٌ عَرَافٌ<sup>(٢)</sup>  
حَمَلْتُ قَدَى الْوَأَشِينِ وَفِي سُلَافٍ<sup>(٣)</sup>  
يَخْفَى وَآتَتْ الْجَوْهَرُ الشَّفَافُ  
نَحْوَ الدُّنَاةِ يَكُونُ لِي إِسْفَافٌ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَطَرَ الْقَنَاءَةَ ثِقَافٌ<sup>(٤)</sup>  
سَفَهٌ<sup>(٥)</sup> الزَّمَانِ نَزَاهَةٌ وَعَعَافٌ<sup>(٦)</sup>  
تُبَلِّلُ فَقَدْ دُوِيَتْ بِهَا الْأَجْوَافُ<sup>(٧)</sup>  
مَا كُلُّ حَاجَاتِي إِلَيْكَ خِفَافٌ  
أَنِّي إِذَا وَرَدَ الْحَرِيصُ أَعَافُ  
إِلَّا إِلَى مَعْرُوفِكَ أَسْتَشْرَافُ  
عَجَزَ الْبَلِيغِ وَقَصَرَ الْوَصُوفُ<sup>(٨)</sup>  
وَهُمُ الْكُفَاءَةُ تَعَلَّمُوا وَأَقْتَفَاوَا<sup>(٩)</sup>

(١) مسحولة : مفتولة فتلا غير محكم .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) أطر : عطف ولوى . الثفاف : آلة لتقويم المروج من الرماح .

(٥) في الديوان : سيف .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات وبعده بيتا .

(٧) دويت : مرضت .

(٨) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٩) اقتافوا : تتبعوا الأثر

وَإِذَا انْتَضَى الْأَقْلَامَ مِنْ أَعْمَادِهَا  
 طَفَقَتْ تَلَثَّمُ بِالْحَيَا الْأَسْيَافُ  
 وَتَنَاقَصُوا بِالْيَأْسِ لَمَّا خَافُوا<sup>(١)</sup>  
 مَا قَادَهَا رَفِقٌ وَلَا إِعْسَافُ  
 أَمْ الْقَوَافِي الْمُنْجِبَاتِ وَلَمْ يَكُنْ  
 لَوْ لَمْ يُحَرِّكْهَا هَوَاكَ لَمَّا مَشَتْ  
 وَأَجْلَسَ<sup>(٢)</sup> لَهَا النَّيْرُوزَ مَجْلِسَ خَلْوَةٍ  
 وَفَرَّ قِرَاهُ مِنَ السُّرُورِ وَقَسَمْنَا  
 فِي نِعْمَةٍ مَخْلُوعَهَا مُتَجَدِّدٌ  
 غُرْفَاتِهَا مَرْفُوعَةٌ وَمِيَاهُهَا

وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب<sup>(٥)</sup> : [ من الوافر ]  
 خَلِيلِي مِنْ بَنِي الْوُزَرَاءِ خَرَقُ  
 تَصِيحُ بِفَرَعِهِمْ مِنْهُ الْعُرُوقُ  
 لِأَيُوبٍ مَخَائِلُ فِيهِ دَلَّتْ  
 كَمَا دَلَّتْ عَلَى الْعَيْثِ الْبُرُوقُ<sup>(٦)</sup>  
 بِأَحْسَابٍ يَزِلُّ الْعَارُ عَنْهَا  
 وَأَمْوَالٍ مَشَتْ فِيهَا الْحُقُوقُ  
 ذَوِي لِسْنٍ وَأَفْوَاهٍ رَطَابِ  
 إِذَا يَبَسَتْ مِنَ الْعَيْءِ الْحُلُوقُ  
 عَدَلْتُ بِكَ النَّوَائِبَ فَاضْمَحَلْتُ  
 وَهَلْ يَبْقَى عَلَى السَّبِيلِ الْحَرِيقُ<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا وبعده تسعة .

(٢) في الديوان : إعساف .

(٣) في الديوان : خطرا .

(٤) في الديوان : فاجلس .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٢ ، مطالعها :

أَيُّ سَكْرِ الزَّمَانِ مَتَى تَفِيقُ      وَبِاسْعَةَ الْمَطَالِبِ كَمْ تَضِيقُ

(٦) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله عشرة أبيات .

وقال يمدح الملك دكن الدين جلال الدولة في المهر الواقع في سنة

[ من الوافر ]

٤٢٣ (١) :

أنا الجارى إذا الحلبات طالت  
نفضت طريقها شوطاً فشوطاً  
فمن ذا يتنقى في الفضل سقى  
بقيت لحر هذا القول وحدي  
بركن الدين سالمى زمانى  
حمى الدنيا فثبت جانبيها  
أبو شبلي من تعلق يده  
وساق الناس حفظاً وارتفاعاً (٥)  
وقاوم بالسياسة كل داء  
ألا أبلغ ملوك الأرض أنا  
لنا ملك يرب على نظام  
إذا جمد الغمام جرت يده  
فنصراً يامليك الأرض نصراً

مراكضها على الخيل العتاق  
وسلم لى بها قصب السباق  
وقد يئس السوابق من لحاقى  
فعبدى (١) منه مأمون الأباقي  
وأطلقت الحوادث من وثاقى (٣)  
صليب لا يروغ بالصفاي (٤)  
فليس له من الحدثان واق  
بصير بالإناحة والمساق  
طيب من لداغ الدهر راق  
على الزوراء فى العيش الوفاي (٦)  
شتايت أمرنا وعلى اتساق (٧)  
فعممتنا بمنهمير دفاي  
على رغم المحايد والملافي (٨)

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٤٩ - ١٥٢ ، مطلعها :

إذا لم أخط منك على التلافي فسا بالي أروغ بالفراق

(٢) كذا فى الديوان ، وفى المختارات المطبوعة مصحفة (فغدى) .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده ثلاثة .

(٤) الصفاق : الاضطراب .

(٥) فى الديوان : خفضا وارتفاعا .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) يرب : يجمع .

(٨) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا .

تَهَنَّ بِدَوْلَةٍ أَنْكِحْتَ مِنْهَا  
وَعَادَ الْمِهْرَجَانُ بِخَفْضِ عَيْشِ  
فَبَادِرُ حَظِّ يَوْمِكَ وَأَقْتَبِلُهُ  
مِنَ السَّوْدَاءِ لَمْ تَكِ بِنْتُ كَرَمٍ  
وَإِنْ هِيَ لَمْ تَكُنْ حَمْرَاءَ صِرْفًا  
فَالْوَأْنُ الْقُلُوبِ إِذَا أُدِيرَتْ  
وَأَحْسَنُ صِبْغَتَيْنِ سَوَادُ كَأْسِ  
فَتَاءٌ لَا تَرَوِّعُ بِالطَّلَاقِ  
يَرِفُ عَلَى ظَلَالِيهِ الصَّفَاقِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى النَّشَوَاتِ بِالْكَأْسِ الدَّمَاقِ<sup>(٢)</sup>  
دَفِينِ بَلِّ مِنَ الْهَيْفِ الْبِسَاقِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا صَفْرَاءَ بِالْمَاءِ الْمُرَاقِ<sup>(٤)</sup>  
تُنَاسِبُهَا وَالْوَأْنُ الْحِدَاقِ  
تَعَلَّقَ فِي بَيَاضِ بَعِينِ سَاقِ

وقال يمدح الأستاذ الجليل أبا طالب محمد بن أيوب<sup>(٥)</sup> : [ من الطويل ]

أَخْ لَاحَمَتْ بَيْنِي الشُّكُولُ وَبَيْنَهُ  
مُقَدَى بِأَفْرَادِ الرَّجَالِ مُفْضَلُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ فِتْيَ الْأَقْحَوَانِ عَلَى النَّدَى  
مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُسْتَنْزِلُوا عَنْ عَلَائِهِمْ  
إِذَا فَزَعُوا طَارُوا نَفِيرًا فَاكْثَرُوا  
لِكُلِّ فِتْيٍ مِنْ نَسَجِ نَيْمَتِهِ شَكْلُ  
لِمُطَرِّبِهِ مِنْ آثَارِهِ شَاهِدٌ عَدْلُ<sup>(٢)</sup>  
يُشَابُ بِمِسْكِ خُلُقِهِ الْبَاوُدُ السَّهْلُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَغْتَضَبْ مِنْهُمْ دِيَاتٌ وَلَا عَقْلُ<sup>(٤)</sup>  
عَدِيدًا وَإِنْ نُودُوا لِمَطْعَمَةٍ قَلُّوا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٣) البساق من النخيل : الطويل ، واحدها باسقة .

(٤) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٦٧ - ٧١ ، مطلعها :

تَمَّتْ رِجَالٌ أَنْ تَسْزِلَ بِ التَّغْلُ وَلَمْ تَمْسُ فِي تَجْدٍ يَمِيلُ لَمْ رِجْلُ

(٦) في المختارات المطبوعة : مفضلا ، والمثبت من الديوان .

(٧) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٨) أسقط بعده بيتين .

(٩) في الديوان : ولا دخل .

وَلَا يَنْطُقُونَ الْهَجَرَ إِنْ أُحْرِجُوا لَهُ  
 يَرُوضُ الْجِيَادَ وَالْقَرِاطِيسُ مِنْهُمْ  
 إِذَا طَاعَنُوا كَانَ الطَّعَانُ بِلَاغَةً  
 عَلِقْتِكَ مِنْ دَهْرِي عُلُوقٍ مُجَرَّبٍ  
 جَرَى الْمَاءُ لِي مُذْ أُبِتَ بَعْدَ جُفُوفِهِ  
 وَإِنَّ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ فِي عُنُقِ الْفَتَى

بِأَحْلَامِهِمْ عَنِ فُحْشِ أَقْوَالِهِمْ فَضْلُ  
 فَوَارِسُ لَا مَيْلُ السُّرُوجِ وَلَا عَزْلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ كَاتَبُوا كَانَ الْكِتَابُ هُوَ الْقَتْلُ  
 تَعَوَّدَ لَا يَغْلُو هَوَى دُونَ أَنْ يَبْلُو<sup>(٢)</sup>  
 وَعَادَ كَيْفَمَا بَعْدَ مَا أَنْتَقَلَ الظِّلُّ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُجْرِ<sup>(٤)</sup> الثَّنَاءَ بِهَا غُلُّ

وقال يمدح عميد الكفاة أبا سعد بن عبد الرحيم<sup>(٥)</sup> : [ من الرمل ]  
 بِنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ أَنْفَسَحَتْ  
 كَرَمَاءَ حَيْثُ مَا كَشَفْتَهُمْ  
 نَقَّلُوا السُّودَدَ فِي أَظْهِرِهِمْ  
 كَالْأَنْبَابِ اتِّصَالًا كُلَّمَا  
 أَنْبَتَ الدَّهْرُ غَلَامًا مِنْهُمْ  
 عَقِدْتُ لِي بِأَبِي سَعْدِهِمْ  
 الْفَتَى الْعَطَافِ مَا نَابَ كَفَى

عَبْدُ الرَّحِيمِ<sup>(٥)</sup> : [ من الرمل ]  
 طُرُقُ حَاجَاتِي عَلَى ضَبِيقِ السُّبُلِ  
 سَادَةُ الْمُكْثِرِ إِخْوَانُ الْمُقِلِّ<sup>(٦)</sup>  
 كُلُّ ظَهْرٍ مِثْلَمَا طَابَ نَسَلُ  
 قُلْتُ تَمَّ الْفَضْلُ فِيهِمْ وَكَمُلُ<sup>(٧)</sup>  
 عَاقِلِ الْجُودِ إِذَا قَالَ فَعَلُ  
 ذِمَّةٌ غَيْرُ قَوَاهَا مَا يَحُلُ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْحَيَا الْوَكَّافِ مَا صَابَ هَطْلُ

(١) العزل : جمع اعزل وهو الذي لا سلاح معه .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) في الديوان : يميز .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٧١ - ٧٦ ، مطلمها .

أَمْنِي وَالْمَنَى جُهْدُ الْمُقِلِّ وَأَقْصَى الدَّهْرِ فِي لَيْتٍ وَمَلُ

(٦) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) أسقط قبله أربعة أبيات .



يَمَلَأُ الصَّدْرَ لِسَانًا وَيَدًا وَيُصِيبُ الرَّأْيَ رَيْثًا وَعَجَلًا<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ مَرَعَى أَنْتَ فِيهِ رَائِدِي لَعَمِيمُ النَّبْتِ مَانُوسُ الْمَحَلِّ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الرئيس أبا الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب ويشوفه<sup>(٣)</sup> [ من

[ الطويل ]

كَرِيمٌ جَرَى وَالْبَحْرُ شَوْطًا إِلَى النَّدَى كَرِيمٌ جَرَى وَالْبَحْرُ شَوْطًا إِلَى النَّدَى  
 فَمَا غَامَ حَظَبٌ وَجْهَ أَحْمَدَ شَمْسُهُ فَمَا غَامَ حَظَبٌ وَجْهَ أَحْمَدَ شَمْسُهُ  
 يُصَدِّقُ مَا قَالَ الرُّوَاةُ فَاسْرَفُوا يُصَدِّقُ مَا قَالَ الرُّوَاةُ فَاسْرَفُوا  
 كَأَنَّ النَّدَى دِينَ لَهُ كُلَّمَا أَنْقَضَتْ كَأَنَّ النَّدَى دِينَ لَهُ كُلَّمَا أَنْقَضَتْ  
 تَرَى مَجْدَهُ الشَّفَافَ مِنْ تَحْتِ بَشْرِهِ تَرَى مَجْدَهُ الشَّفَافَ مِنْ تَحْتِ بَشْرِهِ  
 كَأَنَّ قِنَاعَ الشَّمْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ كَأَنَّ قِنَاعَ الشَّمْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
 وَإِنْ<sup>(٧)</sup> نَزَلَ الْخُطْبُ الْعَرِيبُ تَطَلَّعَتْ وَإِنْ<sup>(٧)</sup> نَزَلَ الْخُطْبُ الْعَرِيبُ تَطَلَّعَتْ  
 إِذَا الدُّوْلَةُ اسْتَدْرَتْ<sup>(٩)</sup> بِأَيَّامِ عِزِّهَا إِذَا الدُّوْلَةُ اسْتَدْرَتْ<sup>(٩)</sup> بِأَيَّامِ عِزِّهَا  
 فَعَادَ بِفَضْلِ السَّبْقِ وَالْبَحْرِ سَاحِلُهُ<sup>(٤)</sup> فَعَادَ بِفَضْلِ السَّبْقِ وَالْبَحْرِ سَاحِلُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا جَفَّ عَامٌ كَفَّ أَحْمَدَ وَابِلُهُ وَلَا جَفَّ عَامٌ كَفَّ أَحْمَدَ وَابِلُهُ  
 عَنِ الْكُرْمَاءِ بَعْضُ مَا هُوَ فَاعِلُهُ عَنِ الْكُرْمَاءِ بَعْضُ مَا هُوَ فَاعِلُهُ  
 فَرَائِضُهُ عَنْهَا<sup>(٥)</sup> تَلَّتْهَا نَوَافِلُهُ<sup>(٦)</sup> فَرَائِضُهُ عَنْهَا<sup>(٥)</sup> تَلَّتْهَا نَوَافِلُهُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا الْخَيْرُ دَلَّتْنَا عَلَيْهِ دَلَائِلُهُ إِذَا الْخَيْرُ دَلَّتْنَا عَلَيْهِ دَلَائِلُهُ  
 وَمَنْكَبَ رَضْوَى مَا تَضْمُ سَرَابِلُهُ وَمَنْكَبَ رَضْوَى مَا تَضْمُ سَرَابِلُهُ  
 لَهُ مِنْ خِصَاصَاتِ الذُّكَاةِ شَوَاكِلُهُ<sup>(٨)</sup> لَهُ مِنْ خِصَاصَاتِ الذُّكَاةِ شَوَاكِلُهُ<sup>(٨)</sup>  
 فَمَا هِيَ إِلَّا رَأْيُهُ وَمَنَاصِلُهُ<sup>(١٠)</sup> فَمَا هِيَ إِلَّا رَأْيُهُ وَمَنَاصِلُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله ثمانية عشر بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٨٣ - ٨٧ ، مطلعها :

أَلَا صَاحِبُ كَالسَّيْفِ حُلُوْ شَمَائِلُهُ رِدَاءُ الْهَوَى يَثَلُ عَلَ الشَّيْبِ شَابِلُهُ

(٤) هذا البيت والثالي يتبادلان الموضع في الديوان .

(٥) في الديوان : عنه .

(٦) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٧) في الديوان : فإن .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٩) استدرت : استظلت .

(١٠) أسقط قبله أربعة أبيات .

وَلَمْ يَكْ كَالْمُدْلِى بِحُرْمَةِ غَيْرِهِ      وَلَا مَنْ أَنَاثَتُهُ الْعَلَاءُ وَسَائِلُهُ  
 غَرِيْبًا عَلَى النُّعْمَاءِ وَالْخَفْضِ وَجْهُهُ      وَنَاطِقَةً بِالْعَجْزِ عَنْهُ مَحَائِلُهُ  
 وَلَكِنَّهُ الْبَدْرُ الَّذِي مَا خَبَتْ لَهُ      الْكَوَاكِبُ حَتَّى بَيَّضَ الْأَفَقَ كَامِلُهُ  
 جَزَى اللَّهُ يَوْمًا ضَمَّ شَمْلِي إِيْكُمْ      صَلاَحًا وَأَعْطَاهُ الَّذِي هُوَ سَائِلُهُ <sup>(١)</sup>  
 بَلَعْتُ بِكُمْ غَيْظَ الزَّمَانِ وَفِيكُمْ      وَأَكْثَرَ مِمَّا نِلْتُ مَا أَنَا آمِلُهُ <sup>(٢)</sup>  
 فَهَلْ أَنْتَ يَا أَبْنَ الْخَيْرِ رَاعٍ عَلَى النَّوَى      أَخَا لَكَ لَمْ تَشْغَلْهُ عَنْكَ شَوَاغِلُهُ  
 فَإِنَّكَ <sup>(٣)</sup> قَدْ أُحْرَزْتُ مِنِّي مُهْنَدًا      يَرُوقُ وَإِنْ رَثْتُ عَلَيْهِ حَمَائِلُهُ  
 فَعِشْ يُعْجِزِ الْأَقْوَامَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ      كَمَا يُعْجِزُ الْأَقْوَالَ مَا أَنَا قَائِلُهُ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَفْضَلُ مَا مَلَكَتُهُ صَفْوُ خَاطِرِي      وَهَا أَنَا مُهْدِيهِ فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ

وقال يمدح الأجل زعيم الملك أبا الحسن بن عبد الرحيم ويهته بالنيروز  
 الواقع فى سنة ٤٢٢ هـ <sup>(٥)</sup> : [ من مخلع البسيط ]

أَبْنَاؤُ عَبْدِ الرَّجِيمِ شَمْسُ <sup>(٦)</sup>      لَمْ يَهْتَضِمِ نَجْمُهُ <sup>(٧)</sup> الْأُفُولُ  
 إِنْ شَرَقَتْ فَالْصَّبَاحُ مِنْهَا      أَوْ غَرَبَتْ فَابْنُهَا الْأَصِيلُ

(١) أسقط قبله أربعة عشر بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) فى الديوان : وإنك .

(٤) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٧٤ - ١٧٩ ، مطلعها :

يُذْنِبُ ذَهْرٌ وَيَسْتَقِيلُ وَيَسْتَقِيمُ الَّذِي يَمِيلُ

(٦) فى الديوان : أفق .

(٧) فى الديوان . شمس .

لَهَا عُلَاهَا فَإِنْ وَجَدْتُمْ      طُولًا إِلَى نَيْلِهَا فَطُوتُوا  
لَا تَحْسِبُوهَا إِذَا تَوَارَتْ      أَنَّ التَّوَارِي لَهَا تَزُولُ  
فَالْمَاءُ فِي السُّحْبِ مُسْتَسِيرٌ      لِحَاجَةِ عِنْدَهَا يَسِيلُ (١)  
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِهِ رَدِيدٌ      مَا بَيْنَ أَبْرَاجِهِ يَقِيلُ (٢)  
وَهُوَ عَلَى تَرْكِ ذَا لِهَذَا      مُبَارَكٌ وَجْهَهُ جَمِيلٌ  
مَا اعْتَزَلُوا إِنْ أَطَافَ عَجَزٌ      بِهِمْ وَلَا صَدَّهُمْ نُكُولُ  
هُمْ قُطْبُهَا كَيْفَمَا أُدِيرَتْ      وَهُمْ إِذَا ضَلَّتِ السَّبِيلُ (٣)  
تَوَحَّدُوا بِالْجَلَى فَبَاتُوا (٤)      وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِمْ سُكُولُ (٤)  
آبَاءٌ صِدْقٍ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ      شُهُودُ أَبْنَائِهَا الْعُدُولُ  
قَوْمٌ إِذَا مَا السَّمَاءُ ضَنْتُ      عَاذَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْمُحُولُ (٥)  
إِذَا زَعِيمُ الْمَلِكِ آقَفَاهُمْ      يَحْمِي مِنَ الضَّمِيمِ أَوْ يُنِيلُ  
فَاقْضِ عَلَى تَارِحِ بَدَانٍ (٦)      وَأَقْطَعْ فَقَدْ ذَلِكَ الدَّلِيلُ  
فَيَوْمٌ سُؤَالِهِ قَصِيرٌ      وَلَيْلٌ عُذَالِهِ طَوِيلُ (٦)  
عَزَّ بِكَ الْفَضْلُ فَاسْتَقَادَتْ      أُمُّ النَّدَى وَأَبْنَاهَا قَتِيلُ (٧)

(١) في الديوان : والماء .

(٢) أسقط قبله بيتا بعده آخر .

(٣) في الديوان : ثقيل .

(٤) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٥) في الديوان : فبانوا .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٨) في الديوان : مدان (تحريف) ، وفي أصل الديوان : تدان (تصحيف) .

(٩) أسقط قبله ستة أبيات .

(١٠) أسقط قبله ثمانية أبيات .

فَالْقَ (١) بِوَجْهِ النَّيْرُوزِ وَجْهًا يَضْحَكُ فِي صَحْنِهِ الْقَبُولُ (٢)

وقال يمدح الرئيس أبا الوفاء كامل بن مهدي (٣) : [ من الكامل ]

أَنَا مَنْ عَلِمْتَ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ      عِلْمَ الْيَقِينِ وَإِنْ جَهَلْتَ فَسَائِلِ  
 قَوْمِي الْمُلُوكُ وَخِيَمُ نَفْسِي خِيَمَهَا      أَفْلِحُ (٤) بِمِثْلِ أَوَّخِرِي وَأَوَّالِي (٥)  
 نَحْنُ الْوَلَاةُ الْعَادِلُونَ وَلَمْ تَزَلْ      آثَارُنَا حَلَى الزَّمَانِ الْعَاطِلِ (٦)  
 وَإِذَا (٧) الْخُصُومُ تَجَادَلُوا فِي مَجْدِهِمْ      ظَهَرَتْ دَلَالَةٌ مَجْدِنَا فِي كَامِلِ (٨)  
 ذَا الرُّوضِ مِنْ ذَاكَ الْعَمَامِ الْمُنْجَلِي      وَالنُّورُ مِنْ ذَاكَ الشَّهَابِ الْأَفِلِ  
 وَإِذَا عَدِمْتَ الشَّمْسَ فَاقْضِ لِنُورِهَا      بِمِشَابِهِ فِي الْبَدْرِ أَوْ بِمُخَائِلِ  
 حَمَلَ الْمَكَارِمَ عَنْهُمْ فَوَفَى بِهَا      عَبْلُ الذَّرَاعِ مَتِينُ حَبْلِ الْكَاهِلِ  
 يَقْظَانُ تُسْهَرُهُ الْحُقُوقُ إِذَا دَجَا      لَيْلُ الْعُقُوقِ عَلَى جُفُونِ الْبَاخِلِ (٩)  
 تَجْرِي خَلَائِقُهُ عَلَى أَعْرَاقِهِ      وَعَلَى الْأَنْبَابِ اعْتِمَادُ الْعَامِلِ (١٠)  
 وَيُسِيءُ ظَنًّا بِاللَّهَّا مَا لَمْ يَجِدْ      فِيهَا إِصَابَةَ حُسْنِ ظَنِّ الْأَمِلِ (١١)

(١) في الديوان : والرق .

(٢) أسقط قبله ستة عشر بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٨٢ - ١٨٧ ، مطلعها .

فَمُ غَيْرِ مُعْتَلِبٍ وَلَا مُتْسَائِلِ فَاقْضُ مَعِيَ أَثْرَ الْخَلِيطِ الرَّائِلِ

(٤) في الديوان : أفلح .

(٥) الخيم : الطبيعة والسجية

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) في الديوان : فإذا .

(٨) أسقط قبله ستة أبيات .

(٩) أسقط بعده بيتا .

(١٠) الأنابيب : جمع أنبوب وهو ما بين عقدتين من الرمح . عامل الرمح : صدره وهو ما يلي السنان .

(١١) اللها : جمع لهوة وهي العطية .

مَلَكَ الْمَدَى فَجَرَى بِغَيْرِ مَرَايِلِ .  
 أَقْلَامُكَ أَرْتَجِعْتِ بِرَوَاسِطِ دَوْلَةٍ .  
 نُسِلْتُ<sup>(١)</sup> بِرَأْيِكَ مِنْ بَرَايِنِ ضَيْغَمِ .  
 سَلُّوا سُعُودَكَ دُونَهَا فَتَرَاجَعْتُ .  
 كَمْ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ لَوَاءِ نَاكِسِ .  
 وَالنَّتَ جَنْبِكَ لِلْعُقَاةِ تَوَاضِعًا .  
 فَإِذَا<sup>(٢)</sup> وَصَفْتُكَ فَهَوَ وَصْفُ مَحَاسِنِي .  
 وَأَحَقُّ مَنْ صُغْتَ الثَّنَاءَ لِمَجْدِهِ<sup>(٣)</sup> .  
 وَلَقَدْ مَدَحْتُ فَكُنْتُ أَصْدَقُ قَائِلِ .  
 وَحَوَى النَّدَى فَسَقَى بِغَيْرِ مَسَاجِلِ<sup>(٤)</sup> .  
 طَرِدْتُ بِوَحْزِ أُسَيْتِهِ وَمَنَاصِلِ<sup>(٥)</sup> .  
 تَقْرَى الشُّوَى أَنْيَابُهُ بِمَعَاوِلِ<sup>(٦)</sup> .  
 عَنْهَا السُّيُوفُ وَمَا حَظِينَ بِطَائِلِ<sup>(٧)</sup> .  
 لَوْلَاكَ عَزٌّ وَمِنْ حُسَامِ نَاكِلِ .  
 حَتَّى كَأَنَّكَ سَائِلٌ لِلْسَائِلِ<sup>(٨)</sup> .  
 وَإِذَا مَدَحْتُكَ فَهَوَ مَدْحُ قَبَائِلِي .  
 مَنْ لَسْتُ<sup>(٩)</sup> إِنْ لَيْسَ الْحُلِيُّ بِعَاطِلِ .  
 وَفَعَلْتَ أَنْتَ فَكُنْتُ أَكْرَمَ فَاعِلِ<sup>(١٠)</sup> .

وقال يمدح الوزير عميد الدولة وقد عاد من بعض أسفاره وتقرَّر له النظر في الوزارة الثالثة وذلك في سنة ٤٢٣ هـ<sup>(١١)</sup> : [ من الطويل ]

بَعَى شَرَفَ الدِّينِ السَّمَاءِ فَنَالَهَا بِعَزْمٍ عَلَى سَقْفِ السَّمَاءِ يَطُولُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) أسقط قبله بيتا .
- (٢) أسقط قبله تسعة أبيات .
- (٣) في الديوان : نشلت .
- (٤) في الديوان : بمعايل .
- (٥) أسقط قبله بيتين .
- (٦) أسقط قبله أربعة أبيات .
- (٧) في الديوان : وإذا .
- (٨) في الديوان : لجيده .
- (٩) في الديوان : ليس .
- (١٠) أسقط قبله خمسة أبيات .

- (١١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٨٨ - ١٩٣ ، مظلما :
- لِيَنْ طَالِعَاتٍ فِي السَّرَابِ أَفْوَلُ يُقْوَمُهَا الْخَادُونَ وَهِيَ تَجِيلُ
- (١٢) أسقط بعده بيتا .

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ وَالزِّيَاحُ ظَوَالِحَ (١)  
 نَفَى الضَّمِيمَ عَنْهُ أَنْفُ غَضَبَانَ ثَائِرِ  
 إِذَا هَمَّ فَالْبَحْرُ الْعَمِيقُ مَخَاضَةٌ  
 فَتَى صُحْفُهُ فِي النَّازِلَاتِ دُرُوعُهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُخْزِ الْقَدِيمَ حَدِيثُهُمْ  
 لَهُمْ مِنْ عَمِيدِ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ ذِرْوَةٌ  
 وَمَا آرَتَابَ هَذَا الْمُلْكُ أَنَّكَ شَمْسُهُ  
 إِذَا غَرَبَتْ أَبَقَتْ فَوَائِدَ نُورِهَا  
 وَمَا شَكَ فِيكَ النَّاسُ أَنَّكَ مُرْتَةٌ  
 أَحْبُوكَ حُبَّ الْعَيْنِ مُسْتَرَقَ الْكُرَى  
 وَقَدْ عَلِمَتْ أُمَّ الْوَزَارَةِ أَنَّهَا  
 وَإِعْضَالُهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ رِجَالِهَا  
 لَهَا غِبْطَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا فَجِيعَةٌ

مَنَاخَ عَلَى أَمْرِ الْعُلَى وَرَجِيلِ (١)  
 يَخْفُ وَوِطْءُ (٢) الْحَادِثَاتِ ثَقِيلُ  
 تَوْشَلُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ مِيلُ (٣)  
 وَأَقْلَامُهُ فِيهَا قَنَا وَنُصُولُ (٤)  
 وَلَمْ تَتَّخِذْ بِالْقُرُوعِ أَصُولُ  
 مَعَالِيَهُمْ وَسَطُ لَهَا (٥) وَذُبُولُ (٦)  
 تَعْمُ فَتَصَفُّو تَارَةً وَتَزُولُ  
 وَإِنْ صَبَغْتَ شَيْئًا (٧) فَلَيْسَ يَحُولُ  
 تَلَاقَحَ فِيهَا الْعَامُ وَهُوَ مُحُولُ  
 وَلِلْعَيْنِ عَهْدٌ بِالرَّقَادِ طَوِيلُ  
 إِذَا غَبَّتْ شَمْطَاءُ الْقُرُونِ تُكُولُ (٨)  
 سِوَاكَ وَمَا كُلُّ الرَّجَالِ فُحُولُ (٩)  
 كَذَلِكَ دَوْلَاتُ الزَّمَانِ تَدُولُ

(١) ظوالح : من الظلح وهو ضرب من السير يشبه العرج .

(٢) في الديوان : وقسط .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين وبعده أربعة .

(٥) في الديوان : وسطى وهن .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٧) في الديوان : يوما .

(٨) أسقط قبله بيتين وبعده بيتين .

(٩) إعضالها : حبسها عن الزواج .

وَأَبْقَى دَمَاهَا عِلْمَهَا أَنَّ أَمْرَهَا  
 أَرْدَنِي لِأَمْرِ غَيْظُهُ حَظُّ حَاسِدِي<sup>(٢)</sup>  
 وَإِلَيْكَ وَإِنْ طَالَ الْبُعَادُ يَبُوءُ<sup>(١)</sup>  
 وَحَظِّي مِنْهُ فِي الْعَلَاءِ جَزِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَدْ يُغْرِقُ<sup>(٤)</sup> الْوَادِي وَأَوْلَاهُ قَطْرَةٌ  
 وَكَيْفَ جِدَارِي مِنْ جِفَائِكَ دَانِيَا  
 دَعَوْتَ الْقُلُوبَ فَاسْتَجَابَتْ كَأَنَّمَا  
 وَجَاءَتْكَ عَنِّي كُلُّ عَذْرَاءٍ مَهْرَهَا  
 هَوَاكَ إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ رَسُولُ<sup>(٥)</sup>  
 خَفِيفٌ بِحُكْمِ الْجُودِ وَهُوَ ثَقِيلُ<sup>(٦)</sup>  
 كَمَا حَنَّ لِلضَّرْعِ الدُّرُورِ فَصِيلُ  
 تَحَنُّنٌ إِلَى أَتْرَابِهَا فِي بَيُوتِكُمْ

قال يمدح فخر الملك<sup>(٨)</sup> : [ من البسيط ]

تُعْطِي السَّمَاءَ قَلِيلًا وَهِيَ بَاكِيَةٌ  
 لَا كَالْغَرِيبَةِ أَيْدِيهِمْ وَالسُّنْهُمُ  
 سَحَا<sup>(٩)</sup> وَيُعْطِي كَثِيرًا وَهُوَ مُبْتَسِمُ  
 لَمْ يَرَكْبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَمَا هَرَمُوا<sup>(١٠)</sup>  
 أَحْبَابِ جُودٍ مَعَ الْإِكْثَارِ تَتَهُمُ  
 كُنَّا نُخْبِرُ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَرَسُوا

(١) الذماء : بقية النفس .

(٢) في الديوان : صاحبي .

(٣) أسقط قبله ستة أبيات .

(٤) في الديوان : يغرق .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٧) أسقط قبله ستة أبيات .

(٨) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٣٦٠ - ٣٦٤ ، مطلعها :

ظِلُّ الْمَنَى وَأَيْسُ وَالشَّمْلُ مُلْتَمِّمٌ - يَا دَارُ لَا عَذْرَتْ يَوْمًا بِكَ النِّعَمُ

(٩) في الديوان : سحا : وفي أصل الديوان : سها ، ولكن ناشر اللديوان استهجنها فغيرها .

(١٠) أسقط قبله بيتين .

فَجَاءَ جُودُكَ بُرْهَانًا لِمَا نَقَلْتَ مِنْهُ الرُّوَاةُ وَتَصْدِيقًا لِمَا زَعَمُوا (١)  
كَانُوا كِرَامًا وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ بُعِثُوا حَتَّى يَرَوْكَ لَقَالُوا هَكَذَا النُّكْرُ  
خَتَمَتْهُمْ وَبَرَكَ اللَّهُ خَيْرُهُمْ جُودًا كَمَا بِكَلَامِي يُخْتَمُ الْكَلِمُ

وقال يمدح الوزير الأجل مؤيد الملك أبا علي الرخجي ويشكر توالي أياديه  
عنده وترادف أنعامه عليه ويتجزه رسم خلعة مضافا إلى ما كان يتطول عليه  
به من الصلوات السنية ويهتته بمقدمه من واسط إلى بغداد وبالنيروز الواقع  
في سنة ٤١٣ هـ (٢) : [ من الكامل ]

مَا الْمَجْدُ إِلَّا بِالْعَزِيمَةِ فَأَعَزِمِ مَنْ لَمْ يُغَامِرْ لَمْ يَقْزُ بِالْمَغْنَمِ  
كَمْ ذَا الْقَنُوعُ بِوَقْفِهِ الْمَرْدُودِ عَنْ بَابِ الْعَلَاءِ وَجِلْسَةِ الْمُتَظَلِّمِ  
مُتَأَخِّرًا بِالْفَضْلِ أُبْخَسَ حَقُّهُ وَأَرَى مَكَانَ الْعَاجِزِ الْمُتَقَدِّمِ  
حَتَّى كَانَ خَلِيَجَ قَلْبِي لَيْسَ فِي صَدْرِي وَلَا سَيْفَ أَنْتِصَارِي فِي فَمِي  
إِنْ كُنْتَ تُتَكَبَّرُ يَا زَمَانِي جِلْسَتِي فَلَأَنْهَضَنَّ لَهَا نُهْوَضَ مُصَمِّمِ (٣)  
وَلَأَنْفُضَنَّ مِنَ الْهُوَيْنَا مَنْكَبِي نَفْضَ الْعُقَابِ سَقِيطَ طَلِّ مُعْتِمِ (٤)  
وَلَأَلْقَيْنَكَ رَاكِبًا مِنْ عَزَمَتِي جَرْدَاءَ تَفْتَحُ فِي الطَّرِيقِ الْمُبْهَمِ  
تَنْضُو الْجِيَادَ كَأَنَّهَا مَلْمُومَةٌ هَوَتْ أَنْجِدَارًا مِنْ فِقَارٍ يَلْمَلِمِ (٥)

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٢٣٢ - ٢٣٨

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتا .

(٤) السقيط : ما يسقط من الندى أو البرد . معتم : داخل في العتمة أو ساقط فيها .

(٥) تنضو : تسبق . ملموسة : صخرة مستديرة صلبة . فقار : ما تنضد من عظام الصلب ، والمراد بها

المضاب . يللم : جبل . والبيت قبله بيتان ساقطان .



تَحْتَ الدُّجَى مَنَهَا شِهَابٌ ثَابِتٌ  
تَهْفَوُ عَلَى أَثْرِ الطَّرَادِ كَأَنَّهَا  
تَجْتَازُ<sup>(٢)</sup> بِي أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ  
وَإِذَا حَفِظْتُ النُّجْمَ فِيهَا لَمْ أُبَلِّ  
وَلَكُمْ رَكِبْتُ إِلَى الْمَارِبِ قَبْلَهَا  
أَبْتَأُ عِزًّا بِالْحَيَاةِ وَمَنْ يَمِلُ  
فِي فِتْيَةٍ يَتَصَافَتُونَ مِيَاهَهُمْ  
فَإِذَا عِيَابُ الزَّادِ فِيهِمْ أَصْفَرَتْ  
مُتَهَافَتِينَ عَلَى الرَّحَالِ فَنَاكِسُ  
وَاللَّيْلُ يَطْوِيهِ السَّرَى فِي مَخْرِمٍ  
وَالنُّجْمُ فِي الْأَفْقِ الْمُعْرَبِ رَايَةٌ  
حَتَّى صَبَحْنَا الْمَجْدَ فِي أُنْيَاتِهِ  
فَكَانَ أَيْدِينَا الطُّوَالَ عَلِقْنَ مِنْ  
وَكَانَ مَسْرَانَا بِعُرَّةٍ وَجْهِهِ

جِنُّ الْخُطُوبِ بِمِثْلِهِ لَمْ تُرْجَمِ  
قَبَسٌ تَهَافَتْ عَنْ زِنَادِ الْمُضْرِمِ<sup>(١)</sup>  
عَذْرَاءٌ مَا وُطِئَتْ وَخَرِقِ<sup>(٣)</sup> أَعْجَمِ  
مَا ضَاعَ مِنْ أَثَرِ بِهَا أَوْ مَعْلَمِ  
ظَهَرَ الْخِطَابِ سَلِمْتُ أَوْ لَمْ أُسَلِّمْ  
حُبُّ الْحَيَاةِ بِهِ يَهْنُ أَوْ يُظَلِّمْ  
بِالرَّاحِ مَنْ حَلَبِ السَّحَابِ الْمُضْرِمِ<sup>(٤)</sup>  
كَانَ الْمَمُولُ أَكْلَةً<sup>(٥)</sup> لِلْمُعْدِمِ<sup>(٦)</sup>  
سَمِمَ الْكِلَالِ وَنَاصِبٌ لَمْ يَسَامِ  
عَنَا وَيَنْشُرُهُ الدُّجَى فِي مَخْرِمِ<sup>(٧)</sup>  
بَيْضَاءُ أَوْ خَدُّ الْحُصَانِ الْمَلْجَمِ  
وَالْعِزُّ فِي عَادِيهِ الْمُتَسَنِّمِ<sup>(٨)</sup>  
حَبْلِ الْوَزِيرِ بِذِمَّةٍ وَتَحْرِمِ<sup>(٩)</sup>  
وَمَرَادَنَا مِنْ نَيْلِهِ الْمُتَقَسِّمِ

(١) في الديوان : زنا مصرم .

(٢) في الديوان : تجتاب .

(٣) خرق : مفازة .

(٤) يتصافنون : يتقاسمون . الراح : جمع راحة وهي باطن اليد . المصرم : القليل الدر .

(٥) في الديوان : كله .

(٦) العياب : جمع عيبة وهي وزيل من آدم يوضع بها الزاد .

(٧) المخرم : منقطع أنف الجبل .

(٨) في الديوان : المتقدم .

(٩) أسقط قبله بيتا .

شَبَّ الْمَمَالِكَ رَأَى طَبَّ لَمْ يَكُنْ  
 مَاضٍ يَرَى أَنَّ التَّأخَّرَ سُبَّةٌ  
 خَفِيَ اللُّوَاءِ عَلَى أَغْرَجِيئِهِ  
 يَصِلُ الْقَنَاةَ بِفَضْلِهِ (٤) مِنْ زَنْدِهِ  
 وَامْتَدَّ بَاعُ الْمَلِكِ مِنْهُ بِسَاعِدِ  
 تَزْمَى الدُّسُوتُ إِذَا أَجْتَبَى مُتَوَسِّدًا  
 وَيَرُدُّ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ بَرَاحَةَ  
 طَبًّا بِأَدْوَاءِ الْبِلَادِ إِذَا سَرَتْ  
 جَاءَتْ بِهِ أُمُّ الْوَزَارَةِ فَارِسًا  
 فَغَدَّتْ طَبًّا الْأَقْلَامِ تَخْدُمَهَا (٧) الطُّبَّا  
 لِلَّهِ دَرَكٌ وَالْقَنَا يَزْعُ الْقَنَا  
 وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ فِي الْوَعَى (٨) بِرُؤُوسِهَا  
 وَعَلَيْكَ مَعَ طَيْشِ الْحُلُومِ سَكِينَةٌ  
 صَدَعُ الزُّجَاجَةِ قَبْلَهُ بِمَلَامِ (١)  
 مَا أَنْسَتْ عَيْنَاهُ (٢) وَجَهَ تَقَدَّمَ (٣)  
 قَبْلَ اللَّقَاءِ بِشَارَةً بِالْمَغْنَمِ  
 وَيَزِيدُ حَدَّ لِسَانِهِ فِي اللِّهْمِ  
 مُتَوَعِّلٌ قَبْلَ الْحُسَامِ الْمِخْدَمِ (٥)  
 وَتَضَاعَلُ الْأَحْسَابُ سَاعَةً يَنْتَبِي  
 تُزْرَى أَنْامِلُهَا بِنَوَى الْمِرْزَمِ  
 لِلْجَوْرِ فِيهَا عَلَّةٌ لَمْ تُحْسَمِ (٦)  
 وَلَدَّتْهُ بَعْدَ تَعْنَسٍ وَتَعَقَّمِ  
 وَيُقَادُ أَلْفٌ مُتَوَجِّجٍ بِمُعَمِّمِ  
 بِكَ وَالْفَوَارِسُ بِالْفَوَارِسِ تَرْتِمِي  
 مُتَبَرِّقَعَاتٌ بِالْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ  
 وَعَلَى سَفَاهِ الْحَرْبِ ثَوْبٌ تَحْلُمِ

(١) الطب : الخبير بالأمور .

(٢) في الديوان : عليه .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : فضله ، وفي أصل الديوان : فضله .

(٥) المِخْدَمُ : القاطع .

(٦) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٧) في الديوان : يخدمها .

(٨) في الديوان : بالقنا .

ومفازة الأذيال تحسب<sup>(١)</sup> متنها  
 ما زرها جبن عليك وإنما  
 كم قذت من عنق بسيفك لم يقذ  
 وإذا الإباء المر قال لك أنتقم  
 شرع من العفو أنفردت بيديه  
 حتى لقد ود البرى لو أنه  
 لا تصلح الدنيا بغير معدل  
 يقظان يبسط راحة أخاذة  
 إن سبل رفا فهى ينبوع الندى  
 والناس إما راهب أو راغب  
 ضحكك بك الأيام بعد عبوسها  
 وتذلل<sup>(٥)</sup> لك كل بكر صعبة  
 كم نعمة لك ألحقت متأخراً  
 وعطية أسرفت فيها لم تعد  
 أنا غرس نعمتك آرتوت بك أيكى

أدراج ما فى الغدير ممنم<sup>(٢)</sup>  
 حكمو بفضل الحزم للمستلم<sup>(٣)</sup>  
 فإذا ظفرت رجمت من لم يرحم<sup>(٤)</sup>  
 قالت خلانئك الكرام بل أحلم  
 وفضيلة لسواك لم تتقدم  
 أدلى إليك بفضل جاه المجرم  
 يسقى بكأسى شهيداً والعلم  
 بحقوقها من مغنم أو مغرم  
 أوسيم ضيماً فهى ينبوع الدم  
 فأملكهم بالسيف أو بالدرهم  
 وأضاء عدلك فى الزمان المظلم  
 فى الملك فاركت الرجال وأيم<sup>(٦)</sup>  
 بالسابقات وحلقت بمحوم  
 فى إثرها بلواحظ المتندم  
 بعد الجفوفه وقام عندك موسى

(١) فى الديوان : بحسب .

(٢) المفازة : الدرع المسيلة . ممنم : به أثر يشبه الكتابة .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) قذت : أخذت منه القود أى الدية والنار .

(٥) كذا فى الديوان ، وفى المختارات المطبوعة : وتزلت (تصحيف) .

(٦) فاركت : باغضت . الأيم : التى فقدت زوجها .

أَغْنَيْتَنِي بِجَدَاكَ حِلاَّ وَسِيعًا  
 وَرَفَعْتَ عَن تِلْكَ اللَّثَامِ وَرَشْحِهِمْ  
 وَحَقَنْتَ طَوَلاً مَاءً وَجَهِي عَنْهُمْ  
 قَدْ كُنْتُ عَن مَدْحِ الْمُلُوكِ بِمَعزَلٍ  
 فَتَقَلَّتْ <sup>(١)</sup> بِالْإِحْسَانِ تَالِدٌ شَيْمَتِي  
 وَأَنْلَتَنِي مَا لَمْ أَنْلْ فَعَلِمْتُ مِنْ  
 وَنَصَرْتَ فِي الْحَقِّ غَيْرَ مُرَاقِبٍ  
 فَتَمَلَّ مَدْحِي وَآخْتَفِظْ بِي إِنِّي  
 وَأَعْطَفْتُ عَلَيَّ وَقَدْ عَطَفْتَ وَإِنَّمَا  
 يَا بَرْدَ أَحْشَائِي صَبِيحَةَ قَيْلٍ لِي  
 فَكَأَنَّ أَوْبَةَ مَالِكٍ وَلَكَ الْبَقَا  
 عَادَتْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ سَعُودَهَا  
 وَطَلَعَتْ بِالْإِقْبَالِ أَشْرَافَ طَالِعٍ  
 وَلَيْسَتْ لِلْعَيْدَيْنِ ثَوْبِي دَوْلَةٍ  
 يَصِفَانِ طَوْلَكَ بَيْنَ مَاضٍ مُعْرِبٍ  
 عَن ضَيْقِي بِنْدَى سِوَاكَ مُحَرَّمٍ  
 شَفَتِي بِبَحْرِ مِنْ نَوَالِكَ مُفْعَمٍ  
 وَكَأَنَّمَا حَقَنْتَ يَمِينُكَ لِي دَمِي  
 وَمِنْ <sup>(١)</sup> السُّؤَالِ عَلَى طَرِيقِ أَبِيهِمْ  
 وَنَقَضْتَ شَرْطَ تَقَلُّلِي وَتَجَشُّمِي <sup>(٣)</sup>  
 عَادَاتِ شِعْرِي فِيكَ مَا لَمْ أُعْلَمِ  
 وَحَكَمْتَ بِالْإِنْصَافِ غَيْرَ مُحَكَّمٍ <sup>(٤)</sup>  
 زَادَ الْمَقْلَّ وَنَهَزَةَ الْمُتَغَنَّمِ  
 أَبْغَى الْمَزِيدَ وَقَدْ بَدَأَتْ فَتَمَّ  
 هَذَا الْوَزِيرُ فَطَبُ صَبَاحًا وَأَنْعَمِ <sup>(٥)</sup>  
 طَرَقَتْ مَعَ الْأَخْبَارِ سَمْعَ مُتَمِّمٍ <sup>(٦)</sup>  
 بِكَ فَارَعَهَا وَأَقَمَ عَلَيْهَا وَأَسْلَمِ  
 مِنْ أَفْقِهِ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ <sup>(٧)</sup>  
 أَرْجَيْنِ بَيْنَ مَرْقَشٍ وَمَرْقَمِ  
 بِلِسَانِ رِحْلَتِهِ وَأَبِ مُعْجَمِ

(١) في الديوان : وعن .

(٢) في الديوان : فتقلت .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده أحد عشر .

(٥) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٦) ابنا نوية ، قتل مالك في حرب الردة فرثاه متمم رثله حارا وقال فيه شعرا كثيرا .

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

فَحَرَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى كُتِلَهَا      عِيدٌ إِلَى أَيَّامِ مُلْكِكَ يَنْتَمِي  
وَعَدَّتْ عُيُونَ النَّاسِ عَنْكَ كَلِيلَةً      فَأَعِيدُ مَجْدَكَ مِنْ عُيُونِ الْأَنْجَمِ

وقال يمدح الأجل أبا القاسم سعد <sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

مَهْلًا بَنَى الْحَسَدِ الدَّخِيلَ فَإِنَّهَا      لَا تُدْرِكُ الْعَلْيَاءَ بِالْأَضْعَانِ  
سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ أبيضٌ مِنْ أبيضِ      فِي الْمَجْدِ فَانْتَسَبُوا بَنِي الْأَلْوَانِ  
مِنْ مَعْشَرٍ سَبَقُوا إِلَى حَاجَاتِهِمْ      شَوْطَ الرِّيَّاحِ وَقَدْ جَرَتْ لِرَهَانِ <sup>(٢)</sup>  
صَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الشَّيْلِ قِيَابَهُمْ      يَتَقَارِعُونَ بِهَا عَلَى الضِّيفَانِ  
وَيَكَادُ مَوْقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ      - حُبِّ الْفِرَى - حَطْبًا عَلَى النَّيرَانِ

وقال يمدح عميد الكفاة أبا سعد بن الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم  
ويذكره بما كان تفاعل له به من رجوع منزلته إليه ويصف ما داخل حساده من

الغيظ بسبب ذلك <sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

أَلَمْ أَتَحَدَّثْ - وَالْحَدِيثُ شُجُونُ -      يَمَا كَانَ مِنْكُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ  
وَأَعْلِمَكُمْ أَنَّ اللَّيَالِي رُؤُوسَهَا      وَإِنْ صَعِبَتْ شَيْئًا فَسَوْفَ تَلِينُ  
وَأَزْجُرُ طَيْرَ الْيَمَنِ فِيكُمْ عِيَاةً      فَتَجْرِي لَكُمْ بِالْخَيْرِ وَهِيَ يَمِينُ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ فِي نَظْمِ أَمْرِكُمْ      كَفَيْلٍ بِرَعَى الْمُكْرَمَاتِ ضَمِينُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٠ - ٥٤ ، مطلعها :

مَا أَتَتْ بَعْدَ الْبَيْنِ مِنْ أَوْطَانِ      دَارِ الْهَمَى وَالذَّارِ بِالْجَبْرَانِ

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٣) قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٥ - ٤١ .

بَشَائِرِ صِدْقٍ لَمْ تَخِبْ وَلَوَائِحِ  
 وَمَا الْغَيْبُ طَبِي فِيكُمْ غَيْرَ أَنِّي  
 وَعَرَّ الْأَعَادِي وَالْجُدُودُ سَوَابِقُ  
 وَمَا كُلُّ (١) جَوْ خَادَعِ الْعَيْنِ مَا طَرَّ  
 سَمَتْ أَعْيُنٌ مَغْضُوضَةٌ وَتَوَسَّعَتْ  
 وَنَمَّتْ قُلُوبٌ كَاتِمَاتٌ بِسِرِّهَا  
 وَحَدَّثَتْ فِيهَا بِالْفِكَاكِ ضَمِيرَهُ  
 نَزَى نَزْوَةَ الْأَفْعَى الْقَصِيرِ فَعَاقَهُ  
 تَطَامَنٌ فَقَدْ أَقْصَاكَ عَنْ مَوْقِفِ الْعُلَى  
 فَمَا كُلُّ (٢) حَصْبَاءِ الْبِحَارِ جَوَاهِرُ  
 وَمَا (٣) الْمَجْدُ إِلَّا دَوْحَةٌ فَارِسِيَّةٌ  
 مَيَامِينُ بَسَامُونَ وَالْجَوْ قَاطِبُ  
 نَمَى الْمَجْدُ مِنْهُمْ كُلُّ أَعْلَبٍ نَاهِضٍ  
 إِذَا حِجَّتَهُ مُسْتَرَضِعًا دَرَّ كَفَّهُ  
 مِنَ الرَّشْدِ لَمْ تَكْذِبْ لَهُنَّ عِيُونَ  
 ظَنَنْتُ وَظَنَّ الْأَلْمَعِيَّ يَقِينُ  
 بِكُمْ أَنْ هَفَا مِنْ بَيْنِهِنَّ حُرُونُ (٤)  
 وَإِنْ نَشَأَتْ فِيهِ سَحَابٌ جُونُ  
 أَمَانٍ لَهُمْ مَكْدُوبَةٌ وَظُنُونُ  
 وَطَالَعَ دَاءٍ فِي الضُّلُوعِ دَفِينُ  
 أَسِيرٌ يَبْغُضَاءِ الْكِرَامِ رَهِينُ  
 طَرِيقُ بِنِيرَانِ الرُّقَاةِ دَخِينُ (٥)  
 وَلَوْ كُنْتَ فَوْقًا أَنْ تَفْسِكَ دُونُ  
 وَلَا كُلُّ أَعْضَاءِ الْجُسُومِ عِيُونَ (٦)  
 لَهَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الرَّجِيمِ غُصُونُ  
 مَسَامِيحُ وَالْبَحْرُ الْجَوَادُ ضَنِينُ (٧)  
 لَهُ الْحَزْمُ تَرَبُّ وَالْحَسَامُ قَرِينُ  
 حَلَبَتْ وَمَا كُلُّ الْأَكْفِ لَبُونُ (٨)

(١) أسقط: بعده بيتا .

في الديوان : فما كل .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده ستة .

(٣) في الديوان : وما كل .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : ولا .

(٦) أسقط قبله سبعة أبيات وبعده بيتين .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) أسقط قبله سعة عشر بيتا .

كَفَى بِأَبِي سَعْدٍ عَلَيْهِمْ طَلِيعةً      تُرِيكَ كَمَالَ الْمَرْءِ كَيْفَ يَكُونُ  
فِدَاؤُكَ مَنْ يَشْقَى بِسَعْدِكَ جَدُّهُ      وَيُحْيِيكَ طِيبُ الذُّكْرِ وَهُوَ دَفِينٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا رَأَاكَ أَعْتَاضَ لَوْنًا يَلْوَنُهُ      وَدِيرَ بِهِ حَتَّى يُقَالَ : جُنُونُ  
يُسَامِيكَ لَا كِسْرَى أَبُوهُ وَلَا لَهُ      الْمَدَائِنُ دَارٌ وَالْجِبَالُ حُصُونُ  
يَعُدُّ أَبَا فِي الْمُلْكِ أَوْقَصَ لَمْ يَطُلْ      لَهُ بِنِجَادٍ عَاتِقٌ وَوَتِينٌ<sup>(٢)</sup>  
بَعَثَتْ بِأَمَالِي الْغَرَائِبِ نَحْوَكُمْ      وَمَغْنَاكُمْ أَنْسَ لَهَا وَقَطِينٌ<sup>(٣)</sup>  
بِجُودِكُمْ اسْتَعَلَّتْ يَدَايَ وَأَعَذَّبَتْ      بِيئُ نِطَافِ الْمَدْحِ وَهُوَ أَجُونُ<sup>(٤)</sup>  
لِكُلِّ قَبِيلٍ مِنْ بَنِي الْمَجْدِ شَاعِرٌ      يَزِيدُ عُلَاهُمْ رِفْعَةً وَيَزِينُ  
وَمِنَى لَكُمْ كَفٌّ وَسَيْفٌ وَجَنَّةٌ      وَخِلٌّ وَعَبْدٌ شَاكِرٌ وَخَدِينُ

وقال يمدح أبا حسان المقلد بن أبي الأعز بن مزيد الأسدي<sup>(٥)</sup> : [ من  
الكامل ]

وَأَهَا لَهَا هَدْيًا وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ      فِي السَّغَى إِنْ بَلَّغَتْ أَبَا حَسَانِ  
تَلْقَى عَصَاهَا فِي بُيُوتِ مُقَلِّدٍ      بِنَدَى يَحُلُّ قَلَائِدَ الْأَرْسَانِ  
حَيْثُ الْفَخَّارُ الْعِدُّ أَبْيَضُ سَافِرٌ      وَالْجُودُ أَخْضَرُ نَاعِمٌ الْأَغْصَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) قبله سبعة عشر بيتا ساقطا .  
(٢) الأوقص : قصير العنق . النجاد : حمائل السيف . العاتق : موضع نجاد السيف من الكنف  
الوتين : عرق في القلب إذا انقع مات صاحبه .  
(٣) أسقط قبله بيتا وبعده ثمانية .  
(٤) نطاف : جمع نطفة وهي القطرة من الماء . أجون : متغير .  
(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٩٧ - ١٠٠ ، مطلمها :  
سَلِّ عَن فِدَاؤِكَ بَيْنَ مُنْعَقِدِ اللَّوِيِّ      وَالنَّغْفِ قَبْلَ تَشْعِبِ الْأَغْصَانِ  
(٦) العد : الكثير .

فِي كُلِّ بَيْتٍ جَفَنَةٌ فَهَاقَةٌ  
 وَنَفِيسَةٌ مِنْ مَالِهِ مَوْهُوبَةٌ  
 يَا قَاتِلَ الْأَزْمَاتِ فِي أَعْوَامِهَا  
 سَمَّوكَ أَكْرَمَهُمْ فَإِنْ هُمْ فُزُّعُوا  
 كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ وَالْقَنَا يَزِعُ الْقَنَا  
 أَعْطَاكَ فِيهِ النَّصْرُ تَوْثِقَةً وَمَا  
 وَسَخِيمَةَ أَعْضَيْتَ عَنْهَا وَاهِبًا  
 أَطَّتْ بِكَ الرَّجْمُ الْبَلِيلَةَ دُونَهَا  
 وَضَمَمْتَ قَوْمَكَ تَابِعًا فِي ضَمِّهِمْ  
 مَرَّتْ صِفَاتُكَ بِي فَهَزَّتْ أَضْلَعِي  
 وَخَجَلْتُ مِنْ مَدْحِي لِقَوْمِكَ وَالْعُلَى  
 وَعَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرٌ مَنْ عَلِقَتْ بِهِ  
 فَبِعَعْتُهَا سَيَّارَةً لَكَ رَكْبُهَا  
 وَدَّتْ لَهَا لَوْ أَنَّهَا أَسَدِيَّةٌ  
 تُحْنِي مَحَاسِنَ مَزِيدٍ إِحْيَاءَكُمْ  
 وَفَحِصُ مَعْقُورٍ وَنَفْعُ دُخَانٍ  
 لَمْ تُحْصِ فِي كَيْلٍ وَلَا مِيزَانٍ  
 بِالْجُودِ بَلْ يَا قَاتِلَ الْأَقْرَانِ  
 بِالصُّبْحِ فَاسْمُكَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ  
 عَنْ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمُ يَوْمَ طِعَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَفْتَ قَنَاةً مُغَامِسٍ بِسِنَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 لِللِّحْمِ فِيهَا سَوْرَةٌ الْأَضْغَانِ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى طَوَيْتَ الذَّنْبَ فِي الْغُفْرَانِ<sup>(٥)</sup>  
 أَمَرَ الْعُلَى وَحَقِيقَةَ الْإِيمَانِ  
 شَوْقًا إِلَيْكَ وَهَيَّجَتْ أَشْجَانِي<sup>(٦)</sup>  
 فِي تَرْكِ مَدْحِكَ وَحَدَهُ تَلْحَانِي  
 مِنْ حَبَائِلُ بُغْيَةٍ وَأَمَانِ  
 فِي الْأَرْضِ لَا الْوَأْنِي وَلَا الْمُتَوَانِي<sup>(٧)</sup>  
 عَلِيًّا تَمِيمٍ أَوْ بَنُو شَيْبَانَ<sup>(٨)</sup>  
 بَاقِي عُلَاهُ عَلَى الزَّمَانِ الْفَانِي

- (١) فهاقة : ممتلئة حتى الحافة . فحيص المعقور : أثر ضربه برجله في الأرض عند ذبحه .  
 (٢) يزع : يكف ويمنع .  
 (٣) المغامس : الرامي بنفسه وسط الحرب . والبيت قبله بيتان ساقطان وبعده بيت ساقط .  
 (٤) السخيمة : الحقد والضغينة .  
 (٥) في الديوان : بالغفران . وأطت : صاحت وختت . البليلة : من بل رحمه أى وصلها .  
 (٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .  
 (٧) أسقط بعده بيتا .  
 (٨) في الديوان : بنى شيبان :



لَمْ يَبْقَ غَيْرِي مَنْ يَقُومُ بِمِثْلِهَا لَكُمْ وَلَا مَنْ كَانَ قَبْلَ زَمَانِي<sup>(١)</sup>  
فَقَتَّ الْوَرَى قَوْلًا وَقَفَّتُمْ نَائِلًا فَاَلْمَجْدُ بَيْنَ أَكْفُكُمْ وَلِسَانِي<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الرئيس أبا طالب محمد بن أيوب<sup>(٢)</sup> : [ من الرجز ]  
أَشْدُّ<sup>(٣)</sup> يَدَيْكَ بِقُوى مُحَمَّدٍ فِي الْخَطْبِ تَعْلُقُ مُحْصَدًا مَتِينًا<sup>(٤)</sup>  
تَرَى<sup>(٥)</sup> الرَّجَالَ مَائَةً فِي وَاحِدٍ بَلْ وَاحِدًا تَرَى بِهِ مِثِينًا<sup>(٦)</sup>  
مَدَّ يَدًا إِلَى الْمَنَى فَنَالَهَا وَالْعُمْرُ مَا مَدَّ لَهُ السَّيْنَانَا<sup>(٧)</sup>  
يَكْفِيهِ أُولَى قَذْحَةٍ مِنْ رَأْيِهِ إِنْ بَيَّتَ الرَّأْيَ الْمُخْمَرُونَ<sup>(٨)</sup>  
جَرَى عَلَى أُعْرَاقِ عِرْضٍ<sup>(٩)</sup> صَانَهُ صَيَّرَهُ لِمَالِهِ مَهِيئًا  
لَوْ جَمَعْتَ كَفَاهُ مَا فَرَّقَتَا فِي الْجُودِ ضَاهِي بِالْغِنَى قَارُونًا

وَقَالَ يَمْدُحُ كَمَالَ الْمَلِكِ أَبِي الْمَعَالِي<sup>(١٠)</sup> : [ من الوافر ]

قَدِ اصْطَلَحَ الرَّجَالَ عَلَى التَّجَافِي وَقَدْ نَسِيَ التَّعَاطُفُ وَالتَّحَانِي

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ١٣٧ - ١٤٢ ، مطلعها :

أَيْسَ خُفُوقِ الْبَرْقِ تُزْرِيْمِينَا جِي ، فَمَا أَمْنَعُكَ الْحِينَا

(٣) في الديوان : واشدد .

(٤) محصدا : مفتولا بإحكام .

(٥) في الديوان : تر .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) هذا البيت مكانه في الديوان بعد قوله : واشدد يدك بقوى محمد ... البيت .

(٨) أسقط قبله بيتين وبعده بيتين .

(٩) في الديوان : عرق .

(١٠) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ١٥٤ - ١٥٨ ، مطلعها :

إِذَا ذَمَبَ الْوَفَاءُ مِنَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ يُعَابُ بِالْغَنْرِ الْعُرَانِ

سَوَى بَيْتِ طُنُوبِ الْمَجْدِ فِيهِ  
بَنَى عَبْدُ الرَّحِيمِ بِهِ فَاوَسَى  
إِذَا غَرَبَتْ بِهِ لِلْفَضْلِ شَمْسٌ  
وَأَشْرَقَ مِنْ كَمَالِ الْمُلْكِ بَدْرٌ  
تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ وَرَاءَ جَارٍ  
إِذَا خَفَقَتْ بِمَا ضَمِنَتْ قُلُوبٌ  
تَوَحَّدَ فِي الْكَمَالِ فَلَمْ يُعَزَّزْ  
كَأَنَّ حَدِيثَ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ  
مُنَوِّطَةٌ (١) بِأَسْبَابِ مِتَانٍ  
وَشَادَ بَنُوهُ بَانَ بَعْدَ بَانَ  
تَمَكَّنَ فِي الْمَطَالِعِ فَرَقْدَانِ  
لِيَأْتِيَ تَمَهُ سَعْدُ الْقِرَانِ (٢)  
مُسَلَّمَةٌ لَهُ قَصَبَ الرَّهَانِ  
تَوَقَّرَ فِي حَشَاهُ الْخَاقَانِ (٣)  
بِقُوَّةِ ثَالِثٍ وَبِنَصْرِ ثَانٍ  
حَدِيثَ الْقَيْنِ عَنْ نَصْلِ يَمَانِ (٤)

وقال يمدح ناصر الدين محيى الأمة أبا القاسم بن مكرم (١) : [ من الطويل ]

إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ أَمْتَطَى كَاهِلَ الْمُنَى  
كَرِيمٍ إِذَا صَمَّ الزَّمَانُ فَجُودَهُ  
تَوَحَّدَ فِي الدُّنْيَا فَمَا يَسْتَحِقُّهُ  
وَحَلَقَ يَبْنِي مَوْطِنًا لِغَلَائِهِ  
تَرَى الْبَدْرَ مِنْ تَحْتِ الثُّرَيَّا إِذَا وَفَتْ  
خَلِيقُ بَغَايَاتِ النَّجَاحِ قَمِينُ  
سَمِيعٌ لِأَصْوَاتِ الْعَفَاةِ أُذِينُ (٦)  
مَكَانٌ مِنَ الدُّنْيَا الْوَسَاعِ مَكِينُ  
فَأُضْحِحَ فَوْقًا وَالْمَكَارِمُ (٨) دُونُ  
عَلَى التَّاجِ مِنْهُ غُرَّةٌ وَجَبِينُ

(١) في الديوان : مطبئة .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده خمسة .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : القيل (صحيف) .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٨ - ١٦٥ ، مطلعها :

صَحَا الْقَلْبُ لَكِنْ صَبُوءٌ وَحَسِينُ وَأَقْصَرَ إِلَّا أَنْ يَخْبِ قَطِينُ

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) في الديوان : والكواكب .

عَلَى مُكْرَمِيَّاتِ الْبِنَا نَاصِرِيَّةُ  
 بَنَاهَا عَلَى حَدِّ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 إِذَا نَفَضُوا الرِّيَّاتِ أَوْ زَعَزَعُوا الْقَنَا  
 مَضُوا سَلْفًا وَاسْتَخْلَفُوكَ لِمَجْدِهِمْ  
 فِدَاكَ مَلُوكٌ حِينَ تُذَكَّرُ بَيْنَهُمْ  
 هَجِيرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ بَارِدٌ  
 فَحَيْتِكَ (٥) عَنَى مُطْرِبَاتٍ كَأَنَّمَا  
 يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ خَاطِبٌ  
 وَعِشْ لِي فَلَئِي شَأْنٌ مِنَ الْعَيْشِ صَالِحٌ  
 إِذَا صَانِكَ الْمِقْدَارُ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ  
 قَدَائِمٌ شَابَتْ وَالرِّمَانُ جَيْنٌ (١)  
 أُسُودٌ لَهَا غَابُ الرِّمَاحِ عَرِينٌ  
 غَدَتْ حَرَكَاتُ النَّاسِ وَهِيَ سُكُونٌ  
 فَفَرَّتْ جُنُوبٌ فِي الثَّرَى وَعُيُونٌ (٣)  
 فَكُلُّ مَهِيْبٍ فِي النَّفْسِ مَهِينٌ  
 وَظِلُّهُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ سَخِينٌ (٤)  
 أَنَاشِيدُهَا مِمَّا حَلَوْنَ لُحُونٌ  
 صَدُوقٌ وَبَعْضُ الْمَادِحِينَ يَمِينٌ (٦)  
 وَلِلنَّاسِ فِي نَاسٍ سِوَاكَ شُؤُونٌ (٧)  
 فَوَجَّهِي عَن ذُلِّ السُّرَالِ مَصُونٌ

(١) في الديوان : على مكرماتٍ للعلا .

(٢) أسقط قبله اثني عشر بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٤) أسقط قبله خمسة أبيات وبعده اثني عشر بيتا ساقطا .

(٥) في الديوان : وحيثك .

(٦) يمين : يكذب .

(٧) قبله عشرة أبيات ساقطة وبعده أربعة أبيات ساقطة .

## مختار شعر

### أبي العلاء المعري

قال يمدح الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحاق ويحبيه عن قصيدة أرسلها إليه (١) [من الوافر]

رَأَيْتُكَ وَاجِدًا أَبْرَحْتَ عَزْمًا      وَمِثْلُكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحَا (٢)  
فَلَمْ تُؤْثِرْ عَلَيَّ مُهْرٍ فَصِيلاً      وَلَمْ نَخْتَرْ عَلَيَّ حِجْرٍ لِقَوْحَا (٣)  
رَكِبْتَ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي      وَأَعْدَدْتَ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحَا (٤)  
وَأَعْظَمْتَ حَادِثِ فَرَسٍ كَرِيمٍ      يَكُونُ مَلِيكُهُ رَجُلًا شَحِيحَا  
تُرِيكَ لَهُ سَمَاءَ فَوْقَ أَرْضٍ      فَرُوجٍ قَوَائِمٍ يُعْدَدْنَ لُوحَا (٥)  
أَصِيلُ الْجَدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ      عَلَى الْأَيْنِ الْمَكْرَرِ مُسْتَرِيحَا  
كَأَنَّ غَبُوقَهُ مِنْ فَرَطٍ رِيٍّ      أَبَاهُ جِسْمُهُ فَعَدَا مَسِيحَا (٦)  
كَأَنَّ الرُّكُضَ أَبْدَى الْمَخْضِ (٧) مِنْهُ      فَمَجَّ لَبَانُهُ لَبِنًا صَرِيحَا  
وَأَرْبَابُ الْجِيَادِ بَنُو عَلِيٍّ      مُزِيرُهَا الدَّوَابِلَ وَالصَّفِيحَا

(١) من قصيدة في ديوان (شروح سقط الزند بتحقيق مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الإيباري، وحامد عبد المجيد، بإشراف الدكتور طه حسين، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القسم الأول ١٩٨٦ م، والثاني والثالث ١٩٦٤ م) القسم الأول ص ٢٣٧ - ٢٨٠، ومطلماها:   
الآخِ وَقَدْ رَأَى بَرَقًا مُلِيحَا      سَرَى فَأَنَّ الْجَمِيَّ بَضُوا طَلِيحَا

(٢) أبرحت: أتيت بالمعجب

(٣) الحجور: الفرس الكريمة. اللقوح: الناقة التي قد نتجت.

(٤) الليل: يقصد به فرسا أدهم. الصباح: يريد به اللبن.

(٥) السهاء: ظهر الفرس. والأرض: قوائمه. اللوح: ما بين السماء والأرض من الهواء.

(٦) الغبوق: شرب العشي. مسيحا: عرقا.

(٧) في ديوان سقط الزند: المحصن.

وَخَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا فَجَنَّبُ وَأَحْمَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ مَجْدٍ  
وَمَعْرِفَةَ ابْنِ أَحْمَدَ أُمَّتَنِي (٢)  
إِذَا اسْتَبَقَتْ خَيْوُلُ الْمَجْدِ يَوْمًا  
وَلَوْ كَتَبَ اسْمَهُ مَلِكٌ هَزِيمٌ  
إِلَيْكَ ابْنَ الرَّسُولِ حُثْنٌ شَوْقًا  
هَمَمَنْ بِدُلْجَةٍ وَخَشِينَ جُنْحًا  
أَشْحَنَ وَقَدْ أَقْمَنَ عَلَى وَفَازٍ  
دُجَى تَشَابَهُ الْأَشْبَاحِ فِيهِ  
فَمَرَّ الْعَامَ لَمْ تَطْرُقْ أُنَيْسًا  
وَلَا عَبَثَتْ بِعُشْبٍ فِي رَبِيعٍ  
فَأَقْسِمُ مَا طُيُورِ الْجَوِّ سُحْمًا

غُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَمُوحًا (١)  
بَنُو إِسْحَاقَ إِنْ مَجْدٌ أَبِيحَا  
فَلَا أَخْشَى الْحَقِيبَ وَلَا النَّطِيحَا (٣)  
جَرِينَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَنِيحَا (٤)  
عَلَى رَايَاتِهِ وَالَى الْفُتُوحَا (٥)  
وَلَمْ يُحْذَيْنِ مِنْ عَجَلٍ سَرِيحَا (٦)  
فَبِتْنَا فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحَا (٨)  
ثَلَاثَ حَنَادِسٍ يَرْعَيْنِ شِيحَا (٩)  
فَيُجْهَلُ جِنْسُهَا حَتَّى يَصِيحَا  
بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نَبُوحَا  
وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمًا نَضِيحَا  
كَهْنٌ وَلَا نَعَامُ الدَّوِّ رُوحَا (١١)

(١) الغراب : فرس ذكر . النعامة : فرس الحارث بن عباد . الجموح : اسم فرس .

(٢) في الديوان : امتنى .

(٣) الحقيب : الذي يجيء من الخلف . والنطيح : الذي يجيء من الأمام .

(٤) البوارح : جمع بارح وهو الذي يتشام به من الطير . والسناح والسنبح : ما يتفاهل به .

(٥) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٦) في الديوان : جدا .

(٧) السريح : نعال الإبل .

(٨) الدُّجَى : السير من آخر الليل . الجنح : جنح الليل . قبالة على النهار حتى يغلب عليه . جنوحا : جمع جانح ، وهو المائل .

أشحن : الإشاحة : الحذر والجد في السير . الوفاز : العجلة . ضادس : ليالٍ .

(١٠) النضيق : الحوض الصغير تسقى فيه الأبل .

(١١) الدو : الأرض المقفرة . روحا : جمع أروح وروحاء وهي المتباعد بين رجلها .

وَدُونَ لِقَائِكَ الْهَضْبَاتُ شُمًّا  
 فَجَاءَكَ كُلُّهَا بِالرُّوحِ فَرْدًا  
 تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا لِتَحْظَى  
 وَمَا لِلْمِسْكِ فِي أَنْ فَاحَ حَظُّ  
 وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِينِيهِ  
 يَفِيضُ<sup>(٣)</sup> إِلَيْكَ غُورُ الْمَاءِ شَوْقًا  
 وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ  
 وَلَوْ رُفِعَتْ سُرُوجُكَ فِي ظَلَامٍ  
 وَلَوْ سَمِعَتْ كَلَامَكَ بُزْلُ شَوْلٍ  
 وَقَدْ شَرَفْتَنِي وَرَفَعْتَ إِسْمِي<sup>(٦)</sup>  
 أَجَلٌ وَلَوْ أَنْ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي  
 وَكَوْنُ جَوَابِهِ فِي الْوَزْنِ ذَنْبٌ  
 وَذَلِكَ أَنَّ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي  
 وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى  
 شَقَقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ  
 تَفُوتُ الطَّرْفَ وَالْفَلَوَاتُ فِيحًا<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ سِرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا  
 بِذَاكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحًا  
 وَلَكِنْ حَظَّنَا فِي أَنْ يَفُوحًا  
 نَنَّاكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحًا<sup>(٢)</sup>  
 وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحًا  
 وَهَبْنَ لِعُجْمِهَا نَسْبًا فَصِيحًا  
 عَلَى بُوْهِمٍ جَعَلْنَ لَهَا وَضُوحًا  
 لَعَادَ هَدِيرُ بَازِلِهَا<sup>(٤)</sup> فَجِيحًا  
 بِهِ وَأَنْتَنِي الْحَظُّ الرِّيْحًا  
 لَقُلْتُ أَفَدْتَنِي أَجَلًا فَسِيحًا  
 وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحًا  
 فَمَا بَلْتُ النَّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحًا<sup>(٥)</sup>  
 لِيَنْزِلَ بَعْضُهَا نَزْلَ الشَّفُوحَا  
 وَغَرَّقَ فِكْرَكَ الْفِكْرَ الطَّمُوحَا

- (١) الفيح : جمع فيحاء ، وهي الواسعة .  
 (٢) الضراح : بيت في السهـاء إزاء الكعبة تطوف به الملائكة . نناك : خبرك .  
 (٣) في الديوان : يفيض (تصحيف) ، وهي تتناقص مع المعنى .  
 (٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : باذها (تصحيف)  
 (٥) الشول : الإبل التي لا البان لها ، واحدها شائل .  
 (٦) في الديوان : ذكرى .  
 (٧) طال : فاق .

لَعِبْتَ بِسِحْرِنَا وَالشُّعْرُ سِحْرٌ  
 فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَى  
 وَيُوشَعُ رَدَّ يُوْحَى (٢) بَعْضَ يَوْمٍ  
 فَنَالَ مُحِبِّكَ الدَّارَيْنِ فَوْزاً  
 وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيداً  
 فَكُنْ فِي الْمُلْكِ يَاخَيْرَ الْبَرَائِيَا  
 فَتُبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا  
 وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَاقَ الذَّبِيحَا (١)  
 وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوْحَى (٣)  
 وَذَاقَ عَدُوَّكَ الْمَوْتَ الْمُرِيحَا  
 أَتَاهَا فِي عُفَاتِكَ مُسْتَمِيحَا  
 سُلَيْمَانَا وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نُوحَا

وقال يمدح بعض الأمراء: (٤) [من الوافر]

الْأَخْمَلُ وَالنَّهَاهَةُ فِي لَفْظُ  
 وَالْقَى الْمَوْتَ لَمْ تَخِدِ الْمَطَايَا  
 وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرَفًا لَقُلْنَا  
 أَغْرُ نَمْتَهُ مِنْ غَسَّانِ غُرٍ  
 بَنُو أَمْلَاقِ جَفْنَةَ قَرَّبْتَهُمْ  
 وَأَقْفِرُ وَالْقَنَاةُ لِي عَتَادُ  
 بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَجِفِ الْجِيَادُ (٥)  
 يَعِيشُ لَنَا الْأَمِيرُ وَلَا نُرَادُ  
 تَدِينُ لِعَزْهِمْ إِرْمٌ وَعَادُ (٦)  
 إِلَى الرُّومِ اللَّجَاجَةُ وَالْعِنَادُ

(١) عقيدة أهل الكتاب أن إسحاق النبي هو الذبيح ، ومعلوم ان الذبيح هو سيدنا إسماعيل عليه السلام لقول النبي ﷺ : «أنا ابن الذبيحين» .

(٢) في الديوان : يوحا .

(٣) يوحى : من أسماء الشمس ، وهو أيضا يوح . يوشع : هو يوشع بن نون عليه السلام ، دعا الله أن يجبس الشمس عن الغروب أثناء القتال فردها الله بعض يوم .

(٤) من قصيدة في ديوانه سقط الزند القسم الأول ص ٢٨١ - ٣٢٦ ، مطلعها :

أَفْرُقِ الْبَدْرَ يَوْضَعُ لِي بِهَادُ  
 أَمِ الْجَوْزَةَ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ

(٥) الوخذ والوجيف : من ضروب السير .

(٦) أسقط قبله ستة أبيات .

أَرَادَتْ أَنْ تُقَيِّدَهُمْ قُرَيْشٌ  
 أَقَائِدَهَا تُغِصُّ الْجَوَّ نَقْعًا  
 وَقَدْ أَدَمَّتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي  
 عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ  
 كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَزَّقَتَهَا  
 إِلَيْكَ طَوَى الْمَفَاوِزَ كُلُّ رَكْبٍ  
 وَإِصْبَاحٍ فَلَيْتَنَا اللَّيْلُ عَنْهُ  
 أَبْلَى بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سُقْمٍ  
 تَلَوْدُ بِنَا الْقَطَا مُسْتَجِدِيَاتٍ  
 يَكِدْنَ يَرِدْنَ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا  
 فَكَمْ جَاوَزْنَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ  
 وَمِنْ غَلَلٍ تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ  
 وَكُنَّ يَرَيْنَ نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ  
 وَكَانُوا لَا يُنَالُ لَهُمْ قِيَادُ<sup>(١)</sup>  
 وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عَلَقٍ جِسَادُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْضَبَهَا التَّطَاوُلُ<sup>(٣)</sup> وَالطَّرَادُ  
 بُرُودًا غُمَضُ لَا يَسِيهَا سَهَادُ<sup>(٤)</sup>  
 فَحَاطَطَتْهَا بِأَعْيِنِهَا الْجَرَادُ  
 سَمَا بِهِمُ التَّغْرُبُ وَالْبِعَادُ  
 كَمَا يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَوَكِبُهُ مَرِيضٌ مَا يَعَادُ<sup>(٦)</sup>  
 لِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ<sup>(٧)</sup>  
 مَوَارِدَ مَاؤَهَا أَبَدًا ثِمَادُ  
 وَسَائِرُ نَطَقْنَا هَيْدٌ وَهَادُ<sup>(٨)</sup>  
 مَخَافَةٌ أَنْ يُمَزَّقَهَا الْقَتَادُ<sup>(٩)</sup>  
 فَلَمْ يُبْصِرَنَّ إِذْ وَرَتِ الزَّنَادُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) تقيدهم : تقول أقدت فلانا بفلان أى قتلته به .  
 (٢) الضمير فى (أقائدها) عائد على الخيل . العلق : الدم . الجساد : الزعفران .  
 (٣) فى الديوان : التجاول  
 (٤) أسقط قبله بيتا .  
 (٥) فليتنا : شققنا وفرقتنا .  
 (٦) أسقط بعده بيتا .  
 (٧) المزاد : أوعية الماء ، واحدها مزادة .  
 (٨) هيدوهاد : زجر للإبل .  
 (٩) الغللى : ما يجرى فى أصول الشجر . القتاد : نبات له شوك .  
 (١٠) يعنى أن الإبل لحدة بصرها كانت ترى نار الزند كامنة فيه نبل القدح ، فلما قدحت النار لم ترها لشدة ظلمة المفازة .



لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صُبِحَ  
وَأَرْضِ بَيْتِ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي  
فَأَطْعَمَهَا لِأَجْعَلَهَا طَعَامِي<sup>(٢)</sup>  
تَرَكَتُ بِهَا الرُّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضاً  
رَأَيْتُكَ سَاحِطاً مَا جَاءَ عَفْوَاً  
فَمَا تَعْتَدُ مَالاً غَيْرَ مَالٍ  
وَتَنْفِذُ كُلَّ وَفْرِ حُزْتٍ قَسِراً  
أَلْفَتَ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ  
تَمُوتُ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ  
رَكِبْتَ الْعَاصِفَاتِ فَمَا تُجَارِي  
مَتَى أُرْمِ السُّهَى لَكَ<sup>(٥)</sup> أَنْتَظِمُهُ  
تَدْوُدُ عِلَاكَ شُرَادَ الْمَعَانِي  
إِذَا مَا صِدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالُ  
مِنَ اللَّاتِي أَمَدٌ بِهِنَّ طَبَعُ  
وَلَوْلَا فَرَطُ حُبِّكَ مَا أزدَهَانِي

هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ  
بِهَا لِيُثَوِّبَ لِي مِنْهُنَّ زَادُ<sup>(١)</sup>  
وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوِدَادُ  
يُحَاذِرُ أَنْ يُلِمَّ بِهَا الرُّقَادُ  
وَلَوْ جَادَتَكَ بِالذَّهَبِ الْعِيَادُ<sup>(٣)</sup>  
حَبَاكَ بِهِ طِعَانٌ أَوْ جِلَادُ  
لِعَلِمِكَ أَنَّ آخِرَهُ نَفَادُ  
أَمَّا لِصَلَاحِ بَيْنِكُمَا فَسَادُ  
وَيَبْلَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النَّجَادُ<sup>(٤)</sup>  
وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ  
كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سَدَادُ  
إِلَى فَمَنْ زُهَيْرٌ أَوْ زِيَادُ<sup>(٦)</sup>  
أَلَمْ تَكُنِ الْكَوَاكِبُ لِاتِّصَادُ  
وَهَدَّبَهُنَّ فِكْرٌ وَأَيْتِقَادُ  
إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ

- (١) يثوب : يرجع .  
(٢) في الديوان : طعاما .  
(٣) العهاد : المطر بعد المطر .  
(٤) مات حتف أنفه : أي على فراشه غير مطعون ولا مضروب .  
(٥) في الديوان : بك .  
(٦) يقصد زهير بن أبي سلمى وزباد بن معاوية التابعة للذبياني .

تَوَرَّى عَنْكَ أَلْسِنَةُ اللَّيَالِيِ  
فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى  
يَكَادُ مُحِينٌ لَأَقَى الْمَنَايَا

وقال يمدح: (٢) [ من الطويل ]

إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ فَخْرٍ وَسُودِدِ  
لِجَدِّكَ كَانَ الْمَجْدُ ثُمَّ حَوَيْتَهُ  
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرَ أَنَّهُ  
فَلَا تَحْسَبِ الْأَقْمَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً  
وَلِلْحَسَنِ الْحُسْنَى وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ  
وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْعَمَامِ وَإِنَّمَا  
وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُسَلِّمْ (٧) أَفَامِيَّةَ الرَّدَى  
فَأَنْقَذْتَ مِنْهَا مَعْقِلًا هَضْبَاتُهُ  
وَحِيداً بِشْغَرِ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ

فَأَبْلُ اللَّيَالِيِ وَالْأَنَامَ وَجَدِّدِ  
وَلِإِيْنِكَ يَبْنَى مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعِدِ  
يَغِيْبُ وَيَأْتِي بِالضِّيَاءِ الْمُجَدِّدِ (٣)  
فَجُمَلْتَهَا مِنْ نَيْرٍ مُتَرَدِّدِ  
فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمَتَعَمِّدِ (٤)  
مِنَ الْبَحْرِ فِيمَا يَزْعُمُ النَّاسُ بِجُنْدِي (٥)  
وَلَكِنَّهُ بِالنُّجْمِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي (٦)  
وَقَدْ أُبْصِرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَضْرَعُ الرُّدَى (٨)  
تَلْفَعُ مِنْ نَسْجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي  
بِفِيهِ مُبْقَى مِنْ نَوَاجِذِ الْأُورِدِ (٩)

(١) المحين : الذي حان حينه وأن أجله .

(٢) قصيدة في ديوانه سقط الزند القسم الأول ص ٣٥٠ - ٣٨٩ .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) يجتدى : يطلب الجدا وهو العطية .

(٦) في الديوان : يسلم .

(٧) أسقط بعده ستة أبيات .

(٨) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكانت قد سلمت لهذا المصنوع .

(٩) النواجذ : أقصى الأسنان . الأورد : الذي تحاتت أسننه .

بِأخْضَرَ مِثْلِ النَّحْرِ لَيْسَ أَخْضِرَارُهُ  
كَأَنَّ الْأَنْوَقَ الْخُرْسَ فَوْقَ غُبَارِهِ  
مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَوْمُونَ مَنْزِلًا  
عَلَى شَدَقِمِيَّاتٍ كَأَنَّ حُدَاتَهَا  
تَلَاحِظُ أَعْلَامَ الْفَلَاحِ بِنَوَاطِرِ  
يُخْلَنُ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
تَظُنُّ بِهِ ذَوْبَ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ  
تَيِّبُ النُّجُومَ الزُّهْرُ فِي حَجَرَاتِهِ  
فَأَطْمَعَنَ فِي أَشْبَا جِهَنَّ سَوَاقِطًا  
فَمَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا  
وَذُكْرُنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا  
وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا  
مِنَ الْمَاءِ لَكِنَّ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ  
طَوَالِعُ شَيْبٍ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدٍ (١)  
تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصِ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ  
إِذَا عَرَسَ الرُّكْبَانَ شُرَابُ مُرْقِدٍ (٢)  
كُجَلْنَ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِإِثْمِدٍ (٣)  
لَهَنَّ عَلَى أَيْنِ سَمَاوَةٍ مَوْرِدٍ (٤)  
لَهُ الشَّمْسُ أُجْرَتْ فَوْقَهُ ذَوْبَ عَسَجِدٍ  
شَوَارِعَ مِثْلَ اللَّؤْلُؤِ الْمَتَبَدِّدِ (٥)  
عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِذْنٍ يُلْقِطُنَ بِالْيَدِ  
وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقِدِ  
فَمَا يَلْنُ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبِ مُصْرَدٍ (٦)  
لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَفَدْفِدِ (٧)

(١) الأنوق: طيور الرخم وهي معروفة بقلة الأصوات.

(٢) أسقط قبله بيتا.

(٣) الشد قميات: منسوبة إلى شد قم وهو فحل من الإبل. المرقد: دواء يرقد شاربته كالأفيون.

(٤) أسقط بعده بيتا.

(٥) السمام: من الطيور سريع. سماوة مورد: أعلاه.

(٦) حجراته: نواحيه. شوارع: من شرع في الماء أي دخل فيه.

(٧) المصرد: المقلل. الشرب: النصيب.

(٨) الفدغد: الغليظ من الأرض المرتفع.

بِخَرْقٍ يُطِيلُ الْجُنْحُ فِيهِ سُجُودَهُ  
فَمَرَّتْ إِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَوْنَتْ  
إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظَلُّ كَأَنَّهَا  
أَرَى الْمَجْدَ سَيْفًا وَالْقَرِيضُ نِجَادَهُ  
وَحَيْرٌ حِمَالَاتِ السُّيُوفِ حِمَالَةٌ  
وَذِكْرُكَ يُذَكِّي الشُّوقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ  
وَلِلْأَرْضِ زِي الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدِ  
بذَكَرَاهُ زَفْتٌ كَالنِّعَامِ الْمَطْرَدِ (٢)  
وَقَدْ كَرَعَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مَبْرَدِ (٣)  
وَلَوْلَا نِجَادُ السَّيْفِ لَمْ يُتَقَلَّدِ  
تَحَلَّتْ بِأَبْكَارِ الشَّنَاءِ الْمُخَلَّدِ  
وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءَ جَلَمِدِ (٤)

وقال يفتخر: (٥)

وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدَى سَيْلِقَى  
يُوجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا  
وَيَطْعُنُ فِي عَلَايَ وَإِنَّ شِسْعَى  
فَلَا وَأَبِيكَ لَا أَخْشَى (٦) انْتِقَاصًا  
لِي الشَّرْفِ الَّذِي يَطَأُ الثَّرِيًّا  
وَكَمْ عَيْنٍ تَوَمَّلُ أَنْ تَرَانِي  
دُوَيْنَ مَكَانِي السَّبْعِ الشَّدَادَا  
وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِيهَا زِنَادَا  
لِيَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِجَادَا  
وَلَا وَأَبِيكَ لَا أَرْجُو أَرْذِيَادَا (٧)  
مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَا  
وَتَفَقَّدُ عِنْدَ رُؤْيَايَ السَّوَادَا

(١) الخرق من الأرض: الغلاة الواسعة تنخرق فيها الريح. الجنح: الليل. سجوده: مكنوه.

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات. والرديف: الذي يكون خلف الراكب يشاركه المطية. الزفيف: المشي

المتقارب الخطو السريع.

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات. ويردى: اسم نهر.

(٤) أسقط قبله ستة أبيات.

(٥) من قصيدة في ديوان سقط الزند القسم الثاني من ٥٥٣ - ٦٠١، مطلعها:

أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدُ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا

(٦) في الديوان: ما أخشى.

(٧) أسقط قبله بيتا.

وَلَوْ مَلَأَ السَّهَى عَيْنِيهِ مِنِّي      أَبْرٌ عَلَى مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا  
تَذَكَّرْتُ - الْبَدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ      تَخَالُ رَبِيعَهُمْ سَنَةً جَمَادَا (١)  
يَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ      كَمَا تَتَّصِدُ (٢) الْأَسْدُ النَّقَادَا (٣)  
إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يُرِيحُوا      كِرَامَ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الْجِيَادَا (٤)  
بِنَاةِ الشَّعْرِ مَا أَكْفَوْا رَوِيًّا      وَلَا عَرَفُوا الْإِجَازَةَ وَالسَّنَادَا (٥)  
عَهْدْتُ (٦) لِأَحْسَنِ الْحَيِّينَ وَجْهًا      وَأَوْهَيْهِمْ طَرِيفًا أَوْ تِلَادَا  
وَأَطْوَلِهِمْ إِذَا رَكَبُوا قَنَاءَ      وَأَرْفَعِهِمْ إِذَا نَزَلُوا عِمَادَا  
فَتَى يَهَبُ اللَّجِينَ الْمَخْضَ جُودًا      وَيَدْخِرُ الْحَدِيدَ لَهُ عَتَادَا

وقال يمدح بعض الامراء (٧): [ من المنسرح ]

قُلْ لِعَدُوِّ الْأَمِيرِ يَاغْرَضَ الذِّ      دَهْرٍ وَمَنْ حَتَفَ نَفْسِهِ دَدَهَا (٨)  
هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَعْلِيْبُهُ      وَفَضْلَةُ الشَّمْسِ (٩) كَيْفَ تَجَحْدَهَا

(١) أسقط قبله أحد عشر بيتا .

(٢) في الديوان : يتصيد .

(٣) النقاد : جمع نَقْد ، وهو ضرب من الغنم الصغار .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) الإكفاء في الشعر هو اختلاف الروى بحرف قريب منه في المخرج . والإجازة : اختلاف الروى بحرف بعيد عنه في المخرج . والسناد : اختلاف ما يراعى من الحركة قبل حركة حرف الروى . وكلها من مصطلحات علم العروض .

(٦) في الديوان : عمدت .

(٧) من قصيدة في ديوان سقط الزند الثاني ص ٨٢٢ - ٨٣٥ ، مطلعها :

تُنِّي عَلَيَّكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا      تَأْخُذُ مِنْ رَفِيدِهَا وَتَرْفُدُهَا

والثلاثة الأبيات الأخيرة من هذه القطعة مقدمة على سابقتها في الديوان .

(٨) الدد : اللهو واللعب .

(٩) في الديوان : وفضله الشمس .

سُيُوفُهُ تَعْتَقُ<sup>(١)</sup> الرِّقَابَ فَمَا  
تَكَادُ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَرِّدَهَا  
لَا رَقَدَتْ مُقَلَّةُ الْجَبَانِ وَلَا  
فَالنَّفْسُ<sup>(٤)</sup> تَبْغِي الْحَيَاةَ جَاهِدَةً  
فَلَا اقْتِحَامُ الشُّجَاعِ مُهْلِكُهَا  
وَلَا تَوْقَى الْجَبَانِ مُخْلِدُهَا  
يُنَجِّرُ حَتَّى اللَّقَاءِ مَوْعِدَهَا  
يَعْتَقُ الدَّارِعِينَ<sup>(٣)</sup> مُغْمِدَهَا  
مَتَّعَهَا بِالْكَرَى مُسَهِّدَهَا  
وَفِي يَمِينِ الْمَلِيكِ مِقْوَدَهَا

وقال يمدح<sup>(٥)</sup> : من البسيط

يَارَوْعَ اللَّهِ سَوَطِي كَمْ أَرُوُعَ بِهِ  
بَاهَتْ بِمَهْرَةَ عَدَنَانَا فَقَلْتُ لَهَا  
الْقَاتِلُ الْمَحَلَّ إِذْ تَبْدُو السَّمَاءَ لَنَا  
وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَمُنْخَفِضٍ  
يُبِينُ بِالْبِشْرِ عَن إِحْسَانٍ مُصْطَنِعٍ  
فُوَادَ وَجَنَاءَ مِثْلِ الطَّائِرِ الْحَذِيرِ<sup>(٦)</sup>  
لَوْلَا الْفَضِيصُ كَانَ الْمَجْدُ فِي مُضَرٍ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَذْبِ فِي أُزْرِ<sup>(٨)</sup>  
كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النُّجْمِ وَالشَّجَرِ<sup>(٩)</sup>  
كَالسَيْفِ دَلَّ عَلَى التَّأْيِيرِ بِالْأَثْرِ<sup>(١٠)</sup>

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : تعتق (تصحيف) ولا تتسق مع الوزن .

(٢) في الديوان : يكاد .

(٣) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : الرقاب ، وهي خطأ ولا تتسق مع الوزن .

(٤) في الديوان : والنفس .

(٥) من قصيدة في ديوان سقط الزند القسم الأول ص ١١٤ - ١٧٠ ، مطلعها :

يَاسَاهِرُ الْبُرْقِ أَيْقُظُ رَاقِدِ السَّمْرِ لَعَلَّ بِالْجَزْعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ

(٦) الوجناء : الناقة الغليظة الوجنتين .

(٧) مهرة : قبيلة من قبائل اليمن . الفضيصي : المدحج وهو من تنوخ .

(٨) أسقط قبله بيتا .

(٩) عال ومنخفض : غنى وفقير . النجم : كل ما ليس له ساق . الشجر : كل ما استوى على ساق

(١٠) أسقط قبله بيتين والأثر للسيف : فرنده .

فَلَا يَعْرِتُكَ بِشْرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا  
يَا ابْنَ الْأَلَى غَيْرَ زَجْرِ الْخَيْلِ مَاعَرَفُوا  
جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ  
وَأَفْقَتَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ  
الْمَوْقِدُونَ بِنَجْدٍ نَارَ بَادِيَةٍ  
إِذَا هَمَى الْقَطْرُ شَبَّهَا عَيْدُهُمْ  
مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ لَمْ تَأْشُرْ ضَمَائِرُهُ  
لَكِنْ يُقْبَلُ فُوهُ سَامِعَى فَرَسٍ  
كَأَنَّ أذُنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبِرًا  
يُحْسُ وَطْءَ الرَّزَايَا وَهِيَ نَازِلَةٌ  
مِنَ الْجِيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوْدَهَا  
تَغْنَى عَنِ الْوَرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ  
أَعَادَ مَجْدَكَ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقَهُ  
فَقَالَعَيْنٌ يَسْلَمُ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَبَّتْ

وَلَوْ أَنَا فَكَمْ نَوْرٍ بِلَا ثَمَرٍ (١)  
إِذْ تَعْرِفُ الْعُرْبُ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ (٢)  
بَعْدَ الْمَمَاتِ جَمَالَ الْكُتْبِ وَالسَّيْرِ (٣)  
وَالْبُدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبُدْرِ فِي السَّحْرِ (٤)  
لَا يَحْضُرُونَ وَفَقَدُ الْبُزِّ فِي الْحَضْرِ  
تَحْتَ الْغَمَائِمِ لِلْسَّارِينِ بِالْقَطْرِ (٥)  
لِلثَّمِ خَدٌّ وَلَا تَقِيلُ ذِي أُشْرِ (٦)  
مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرِ  
فِي نَهْبِ الْجَرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ  
بَنُو الْفُصَيْصِ لِقَاءِ الطَّغْنِ بِالشُّغْرِ (٧)  
أَمَامَهَا لِاسْتِبَاهِ الْبَيْضِ بِالْغَدْرِ  
مِنْ أَعْيُنِ الشُّهْبِ لَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَشْرِ  
عَنْهُ وَتَلَحُّقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ

- (١) أنار الشجر : ظهر نورا .
- (٢) العكر : جمع عكرة وهي القطعة من الإبل العظيمة .
- (٣) أسقط قبله بيتا .
- (٤) الوهن : قطعة من أول الليل .
- (٥) القطر : العود الذي يتبخر به .
- (٦) تأشر : تفرط في النشاط . الأشر : تحزيز في أطراف الأسنان يدل على الشباب .
- (٧) الشغر : جمع ثغرة وهي الثغرة التي بين الترقوتين .

فَكَمْ<sup>(١)</sup> فَرِيَسَةَ ضِرْعَامٍ ظَفِرَتْ بِهَا  
 مَاجَتْ نَمِيرٌ فَهَاجَتْ مِنْكَ ذَا لِبِدٍ  
 هَمُّوا فَأَمُّوا فَلَمَّا شَارَفُوا وَقَفُوا  
 وَأَضَعَفَ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَعْنُهُمْ  
 تَلْفَى الْعَوَانِي حَفِيظَ الدَّرِّ مِنْ جَزَعٍ  
 فَكَمْ دِلَاصٍ عَلَى الْبَطْحَاءِ سَاقِطَةٍ  
 دَعِ الْيِرَاعِ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ  
 فَهِنَّ أَقْلَامُكَ اللَّاتِي إِذَا كَتَبْتَ  
 وَكُلَّ أَبْيَضٍ هِنْدِيٍّ بِهِ شُطِبَ  
 تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ  
 رَوْضُ الْمَنَايَا عَلَى أَنْ الدِّمَاءُ بِهِ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنَاقِبَلٍ مَسْكِينِهِ  
 وَلَا ظَنَنْتُ صِغَارَ النَّمْلِ يُمْكِنُهَا  
 رَأُوكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَغْوَتْهُمْ ظَنَنْ  
 وَالنَّجْمُ تَسْتَصَغِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ  
 يَاغِيثَ فَهَمِ ذَوِي الْأَفْهَامِ إِنْ سَدِرَتْ

فَحَزَنَتَهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ  
 وَاللَّيْتُ أَفْتَكُ أَفْعَالًا مِنَ النَّمْرِ  
 كَوَقْفَةِ الْعَيْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَ الصَّدْرِ  
 بِالسَّمْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَحْزِ بِالْإِبْرِ  
 عَنْهَا رَتَلَى الرَّجَالُ السَّرْدَ مِنْ خَوْرِ  
 وَكَمْ جُمَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مُتَثِيرٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِالطَّوَالِ الرَّدِّيْنِيَّاتِ فَافْتَحِرِ  
 مَجْدًا أَتَتْ بِمِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدَرِ  
 مِثْلُ التَّكْسِرِ فِي جَارٍ بِمُنْحَدِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ الضَّرَاعِمِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ  
 وَإِنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالَ مِنْ الزَّهْرِ  
 فِي الْجَفْنِ يُطَوَى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرِ  
 مَشَى عَلَى اللُّجِّ أَوْسَعَى عَلَى السُّعْرِ  
 وَلَمْ يَرُوكَ بِفِكْرِ صَادِقِ الْخَبْرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالذَّنْبُ لِلظَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الصُّغْرِ  
 إِبْلَى فَمَرَّاكَ يَشْفِيهَا مِنَ السَّدْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : وكم .

(٢) دلاص : براءة ، وهي صفة للدرع .

(٣) شطب السيف : طرائقه .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) فهم : قوم من تنوخ . سدرت : أظلمت أبصارها في الحر .



وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تُفِدْ نَفْعًا إِقَامَتُهُ  
 فَرَانَهَا اللَّهُ أَنْ لَاقَتَكَ زِينَتُهُ  
 أَفْنَى قَوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تُدْمِنُهُ  
 عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ  
 وَالْكِبَرِ وَالْحَمْدُ<sup>(٤)</sup> ضِدَانِ اتِّفَاقُهُمَا  
 يُجْنَى<sup>(٥)</sup> تَزَايُدُ هَذَا مِنْ تَنَاقُصِ ذَا  
 خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَتْكُمْ حُلُومُكُمْ  
 وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلْعَتَهُ  
 وَعَبْدٌ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ  
 لَوْلَا قُدُومُكَ قَبْلَ النَّحْرِ آخِرَهُ  
 سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 لَوْ غَبَّتْ شَهْرُكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ  
 فَاسْعَدْ بِمَجْدٍ وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمْتَ لَنَا  
 وَلَا تَمَزَلْ لَكَ أَرْمَانَ مُمْتَعَةٍ

عَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يُمِطِرْ وَلَمْ يَسِرْ  
 بِنَاتٍ أَعْوَجَ بِالْأَحْجَالِ وَالْغُرُرِ<sup>(١)</sup>  
 وَالْغَمْرُ يُفْنِيهِ طُولُ الْغَرْفِ بِالْغَمْرِ  
 لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ<sup>(٣)</sup>  
 مِثْلُ اتِّفَاقٍ فَتَاءِ السِّنِّ وَالْكَبَرِ  
 وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمَ بِالْقَصْرِ  
 وَالْجَمْرُ تُعَدُّ<sup>(٦)</sup> فِيهِ خَفَّةُ الشَّرْرِ  
 فِي النَّوْمِ لَمْ يُنْسَ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطْرِ  
 كَالْغَيْمِ يُبْلِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذَّكْرِ  
 إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ  
 يُرَاقِبُونَ إِيَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرِ  
 وَأُبَّتْ لِأَنْتَقَلَ الْأَضْحَى إِلَى صَفْرِ  
 فَمَا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْآخِرِ  
 بِالْأَلِ وَالْحَالِ وَالْعَلْيَاءِ وَالْعُمْرِ

(١) نبات أعوج : خيل منسوبة إلى أعوج وهو محل كريم معروف عند العرب .

(٢) الغمر : الماء الكثير . الغمر : القلح الصغير .

(٣) أسقط قبله بيتا . على غرر : على خطر .

(٤) في الديوان : والحمد والكبر .

(٥) في الديوان : يجنى .

(٦) في الديوان : يعلم .

وقال يجيب بعض الشعراء<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

أَيَذْفَعُ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ      وَفِيكَ وَفِي بَدِيهَتِكَ اعْتِبَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحْتَ بِهِ الثُّرَيَّا      لَصَارَ لَهَا عَلَى الشَّمْسِ آفِتْخَارُ  
 كَانَ بِيُوتَهُ الشُّهُبُ السَّوَارِي      وَكُلُّ<sup>(٣)</sup> قَصِيْدَةٍ فَلَكَ مُدَارُ  
 وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعَدَمَ حُلِيًّا      فَلَمْ يُعَدَمِ فِرْنْدُكَ وَالغِرَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي جَرَى الْمَذَاكِي      رِكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ مُمَارُ<sup>(٥)</sup>  
 وَرُبَّ مُطَوَّقٍ بِالتَّبْرِ يَكْبُو      بِفَارِسِهِ وَلِلرَّهَجِ اعْتِكَارُ  
 وَزَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْطَى بِمَدْحٍ      وَيُحْرَمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ

وقال يمدح<sup>(٦)</sup> : [ من الكامل ]

يَتَهَلَّلُونَ طَلَاقَةً وَكُلُومُهُمْ      يَنْهَلُ مِنْهُنَّ النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ  
 لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقَدُّمِ آسِيًّا      فَجَرَّاحُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تُسَبَّرُ<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ لَا تَسَعَّرُ بِأَسِيهِ      لِأَخْضَرٍ فِي يُمْنَى يَدِيهِ الْأَسْمَرُ  
 يُذَكِّي تَلْهَبُ ذِهْنِهِ أَوْقَاتَهُ      فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالْغَدُوِّ مُهَجَّرُ  
 وَضَجِيعُ طِفْلِهِمُ الْحُسَامُ وَإِنْ تَوَى<sup>(٨)</sup>      مِنْهُمْ فَتَى فَمَعَ الْمُهَنْدِ يُقْبَرُ

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٨١٠ - ٨٢٠ .

(٢) هذا البيت هو مطلع القصيدة .

(٣) في الديوان : فكل .

(٤) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٥) المذاكي : الخيل المسنة . ذهب مزار : مجرى .

(٦) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثالث ص ١١١٠ - ١١٢٢ ، مطلعها :

النَّارُ فِي طَرْقِي تَبَالَةٌ أَنْزُرُ      رَقَدَتْ فَأَبْقَطَهَا بِحَوْلَةِ مَعْشَرُ

(٧) في الديوان : تستر .

(٨) في الديوان : ثوى . وثوى : مات وهلك .

وقال في بعض الأمراء<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

لَقَدْ تَوَاضَعَتِ الدُّنْيَا لِيَذِي شَرَفٍ      بِمُلْبَسَاتِ الدُّنْيَا غَيْرِ مُلْتَبَسٍ<sup>(٢)</sup>  
عَمْرِ النُّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ      حَتَّى تُوَفَّى بِجُودٍ ضِدًّا مُحْتَبَسٍ<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّفْسُ تَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا      مِنْهُ بِمِقْدَارِ مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ

وقال بفتخر : [ من الطويل ]

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ      عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ  
أَعْنِدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ      يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلٌ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ      رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلٌ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ      بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءَهَا مُتَكَامِلٌ  
يُهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ      وَثِقُلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ<sup>(٧)</sup>  
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانَهُ      لَأَتِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ  
وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ      وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ  
وَإِنِّي<sup>(٨)</sup> جَوَادٌ لَمْ يُحَلِّ لِحَامَهُ      وَنَضْوِيمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصِّيَاقِلُ<sup>(٩)</sup>

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند، القسم الثاني ص ٦٨٩ - ٧١٣، مطلعها :  
لَوْلَا نَجْمَةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ      مَا هَابَ حَدُّ لِسَانِي حَادِثِ الْحُبْسِ

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) الضمير في (تبقى) عائد على الدنيا .

(٤) قصيدة في ديوان سقط الزند، القسم الثاني ص ٥١٩ - ٥٥٢

(٥) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٦) طلّت : فقت . طوائل : جمع طائلة وهي الترة .

(٧) الليالي : لم يظهر فيها حركة النصب ضرورة .

(٨) في الديوان : وأى .

(٩) نضويمان : السيف الذي تقادم عليه الزمان فعلاه الصدا .

وَإِنْ كَانَ فِي لَيْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ  
 وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي  
 لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيئاً  
 فَوَاعَجَباً كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِضُ  
 وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا  
 يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أُمْنِي تَشْرِفُأً  
 وَطَالَ أَعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ  
 فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِبِي  
 إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُخْلِ مَادِرُ  
 وَقَالَ السَّهْمِيُّ لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيَّةٌ  
 وَطَاوَلْتِ الْأَرْضَ السَّمَاءَ سَفَاهَةً  
 فَيَامُوتُ زُرٌّ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ  
 قَدْ أَعْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسُفًا  
 بِرِيحٍ أُعِيرْتُ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ  
 وَيَانْفُسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ  
 عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَائِلُ  
 لَهَا الْيَتْرُ جِسْمٌ وَاللُّجَيْنُ خَلَاجِلُ (١)

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (باهل) وهي مصحفة . الطائي : هو جاتم الطائي المشهور بالكرم . مادر : رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل . قس : هو قس ابن ساعدة الإيادي الحكيم العربي المشهور بالفصاحة والبلاغة . باقل : رجل من العرب يضرب به المثل في العي . الفهاهة : العي .  
 (٢) يعني بالريح : الفرس .

كَأَنَّ الصَّبَا أَلْقَتْ إِلَيَّ عِنَانَهَا  
وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالْكَوَائِبِ جَوْرُهُ  
قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا يَعْبُ عِبَابُهُ  
وَيُؤْنِسُنِي فِي قَلْبِ كُلِّ مَخُوفَةٍ  
مِنَ الزَّنْجِ كَهَلِّ شَابٍ مَفْرُقِ رَأْسِهِ  
كَأَنَّ الثَّرِيًّا وَالصَّبَاحَ يَرُوعَهَا  
إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتِ السَّعَادَةَ لَمْ تَبْلُ  
تَقْتَكِ عَلَى أَكْتَاكِ أَبْطَالِهَا الْقَنَا  
وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكِ أَسْهُمَا  
تَحَامَى الرَّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ  
وَتَرَجُّعِ أَعْقَابِ الرِّمَاحِ سَلِيمَةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِزَّ<sup>(٨)</sup> فَابْنِي تَوْسَطًا  
تَوْفَى الْبُدُورُ النَّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ

تَخُبُّ بِسَرَجِي مَرَّةً وَتُنَاقِلُ<sup>(١)</sup>  
وَأَخْرُ مِنْ حَلِي الْكَوَائِبِ عَاطِلُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبْلُجُ سَاحِلُ<sup>(٣)</sup>  
حَلِيفُ سُرَى لَمْ تَصْحُ مِنْهُ الشَّمَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَوْثِقَ حَتَّى نَهَضَهُ مُتَنَاقِلُ  
أَخُو سَقَطَةٍ أَوْ ظَالِعِ مُتَحَامِلُ  
وَإِنْ نَظَرْتَ شَزْرًا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ  
وَهَابَتْكَ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ<sup>(٥)</sup>  
نَكَصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ<sup>(٦)</sup>  
وَتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلُ  
وَقَدْ حُطِّمَتْ فِي الدَّارِعِينَ الْعَوَامِلُ<sup>(٧)</sup>  
فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ  
وَيُدْرِكُهَا النُّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ

- (١) الخيب والنقال : ضربان من السير .  
(٢) أسقط قبله بيتا ويعدله جوز كل شيء : وسطه .  
(٣) يقصد بالبحر : الليل . التبلج : إضاءة الصبح .  
(٤) المخوفة : المغارة المترامية الأطراف . لم تصح منه الشمائيل : لا تتغير خلائقه ، ويقصد الليل .  
(٥) تقتك : اتقتك .  
(٦) المعابل : جمع معبلة ، وهي نصل عريض لا نتوء في وسطه .  
(٧) العوامل : جمع عامل ، وعامل الرمح هو صدره ما دون السنان .  
(٨) في الديوان : العيش .

وقال يمدح<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

فَتَى تَقْصُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ  
إِلَى حَارِمٍ قَادَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمَا  
فَجَاشَ عَلَيْهَا الْبَحْرُ وَهُوَ كَتَائِبُ  
فَوَارِسُ قَوْلُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدِمِي  
لَهُمْ أَسْفَ يَزْدَادُ إِثْرَ الَّذِي مَضَى  
بِأَيْدِيهِمُ السُّمْرُ الْعَوَالِي كَأَنَّمَا  
وَمَا كَوْلُهُ الْأَغْمَادِ مُرْهَفَةُ الظُّبَا  
حَكَتْ رَوْتَقَ الْبَيْضِ الْحَسَانِ وَفَعَلَهَا  
فَسَيْفٌ لَهُ غِمْدٌ مِنَ الدَّمِ قَانِيءٌ  
وَكَيفَ لِقَاءِ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُخَالِفٌ  
بَنَى الْغَدْرِ هَلْ أَلْفَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً  
وَهَلْ أَظْلَمْتَ سُحْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ  
وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَابِسَا  
لَهَا عَدَدُ الرَّمْلِ الْمُبِرِّ عَلَى الْحَصَى

وَلَا سِتْرَ إِلَّا هَيْبَةً وَجَلَالَ  
لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكَمَاةِ زِمَالُ<sup>(٢)</sup>  
وَخَرَّتْ إِلَيْهَا الشُّهُبُ وَهِيَ نِصَالُ  
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّؤُوسِ مَجَالُ  
مِنَ الدَّهْرِ سِلْمًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ  
يُشَبُّ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ ذُبَالُ  
بَرَاهَا قِرَاعٌ دَائِمٌ وَصِقَالُ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْعُمُودُ حِجَالُ  
وَطِرْفٌ لَهُ مِمَّا يُثِيرُ جِلَالَ<sup>(٣)</sup>  
يُحَدِّثُ عَنْ أَفْعَالِهِ فِيهَا  
وَهَلْ كَفَّ طَعْنُ عَنْكُمْ وَنِصَالُ  
وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ  
رِعَالُ تَرَامِي خَلْفُهُنَّ رِعَالُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنَّهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ حِجَالُ<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند القسم الثالث ص ١٠٤٦ - ١٠٦٦ ، مطلعها :

هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا يَلِمُ حَيَالُ وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالُ

(٢) حارم : حصن حصين وكورة تجاه أنطاكية . الزمال : عدو في نشاط .

(٣) قبله بيت ساقط . والطرف : الفرس الكريم . الجلال : ما يغطي به الفرس إبقاء البرد .

(٤) الرعال : القطع من الخيل .

(٥) المبر : الموفى .

فَإِنْ تَسَلَّمُوا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً  
 فَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُشْمَعِلَةٌ  
 أَلَا رَبُّ أَعْدَائِهِمْ فَادْعُونَا  
 وَفِي الْخَيْلِ عَنْ مَاءِ الْمَخَاضَةِ عِفَّةٌ  
 يَرِدْنَ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ  
 تُجَاوِزُهُ بِالْوَثْبِ كُلِّ طِمْرَةٍ  
 تَدَانَتْ بِهِ الْأَقْرَانُ حَتَّى تَجَانَّتْ  
 فَمَا كَبُرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً  
 فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَخْشَاهُ مِثْلُهُ  
 فَلَا زِلْتَ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَائِهِ  
 فَمَا لِحَمِيسٍ لَمْ تَقْدُهُ عَرَامَةٌ  
 وَتَعَصِمُكُمْ شُمَّمُ الْأَنْوْفِ طَوَالُ  
 وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَنِزَالٌ (١)  
 فَعَادَ وَهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالٌ (٢)  
 وَهَنَّ إِلَى مَاءِ النَّفُوسِ نِهَالٌ (٣)  
 وَيَتْرُكْنَ وَرَدَ الْمَاءِ وَهُوَ زُلَالٌ (٤)  
 تَمَازَجَ فِي فِيهَا دَمٌ وَرُؤَالٌ (٥)  
 كَانَ قِتَالُ الْفَيْلَقَيْنِ جِدَالٌ (٦)  
 وَلَا بَلَّغُوا أَنْ يُقْصِدُوا فَيُنَالُوا (٧)  
 وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضٌ وَنِمَالٌ (٨)  
 عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ التَّمَامِ (٩) هِلَالٌ (١٠)  
 وَلَا لِيَزْمَانٍ لَسْتَ فِيهِ جَمَالٌ (١١)

(١) مشمعة : خفيفة سريعة ، وهي أيضاً : جادة مشمرة .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) غريضة : طرية .

(٥) الطمرة : الفرس الطويلة القوائم الوثابة . الرؤال : لعاب الفرس .

(٦) تجاننت : تداننت حتى قربت جثوا كما تتجانن الأحفام عند التحاكم .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) الأرض : ضرب من الدود يقع في الورق .

(٩) في الديوان : النماء .

(١٠) أسقط قبله بيتا .

(١١) الحميس : الجيش العظيم . القرامه : الشرة وهي الغرام .

وقال في صباه يمدح<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً  
 أَكَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدَنَانَ نِسْبَةً  
 إِذَا مَا أَخَفَّتِ الْمَرْءَ جُنَّ مَخَافَةً  
 يَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَاقِفًا  
 يَظُنُّ سَنِيرًا مِنْ تَهَاوُتِ لَحِظِهِ  
 وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجِبَالِ صَوَامِتُ  
 كَأَنَّ حَرَامًا أَنْ تُفَارِقَ صَارِمًا  
 فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يُحْمَلُ كُلُّهَا  
 فَمَقْبِضُ هَذَا السَّيْفِ دُونَ ذُبَابِهِ  
 حُسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى  
 فَوَاعَجَبًا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَاثِلِ  
 فَتَأْمَلُ أَنْ تَعْصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَيَقِنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةُ حَابِلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَيْنَكُمَا بَعْدَ الْمَدَى الْمَتَطَاوِلِ  
 وَلُبْنَانَ سَارًا فِي الْقَنَا وَالْقَبَائِلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهَذَا كَثِيرُ الْبُطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ<sup>(٥)</sup>  
 يَكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلِ  
 وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصِرُ بَعْضَ الْأَنَامِلِ  
 وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السَّيْفِ دُونَ الْحَمَائِلِ  
 وَعَقْفُوكَ لِلْجَانِي أَعَزُّ الْمَعَاوِلِ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح بعض الأمراء<sup>(٧)</sup> : [ من الكامل ]

أَذْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُغَيِّرُ لِمَغْنَمِ  
 وَتَوَقَّ أَمْرَ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ  
 فَاجْعَلْ مَغَارَكَ لِلْمَكَارِمِ تَكْرُمِ  
 أَمْرٌ إِذَا خَالَفْتَهُ لَمْ تَنْدَمِ

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند، القسم الثالث ص ١٠٦٧ - ١٠٨٥، مطلعها :

أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ مُغْدَةً رَوَائِلَ فِي تَوْبٍ مِنَ النَّعْمِ ذَائِلِ

(٢) أسقط بعده سبعة أبيات .

(٣) كفة الحابل : شبكة الصيد . والحابل : الصائد .

(٤) سنير : جبل عند بعلبك . لبنان : جبل دمشق . القبائل : القطع من الخيل .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده أربعة .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) قصيدة في ديوان سقط الزند، القسم الأول ص ٣٢٧ - ٣٤٩ .



أَنَا أَقْدَمُ الْخِلَانِ فَارْضَ نَصِيحَتِي  
وَالْحَقُّ بِتَبَاعِ الْأَمِيرِ وَكُنْ لَهُ<sup>(١)</sup>  
الْمُتَّقِي بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ  
وَمُزِيرِهَا الْغُورَ الَّذِي لَوْ سَلَّمَتْ  
أَوْ بَكَرَ الْوَسْمِيُّ يَطْلُبُ أَرْضَهُ  
لَا تَسْتَبِينُ الشُّهُبُ فِيهِ تَنَائِيًا  
هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاها أَهْلُهُ  
وَأَجَارَهَا قُدْفَاتٍ كُلِّ مُنِيفَةٍ  
فَوَطْنَنَ أَوْكَارَ الْأَنْوَقِ وَرَوَّعَتْ  
عَلِمَتْ وَأَضْعَفَهَا الْجِدَارُ فَلَمْ تَطْرُ  
وَبَعِيدَةَ الْأَطْرَافِ رُغْنًا بِمَا جِدِ  
تَرَعَى خَوَافِي الرُّبْدِ فِي حَجَرَاتِهَا

إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْحُسَامِ الْأَقْدَمِ  
تَبَعًا لِتُصِيحِ بِالْمَحَلِّ الْأَعْظَمِ  
وَالْمُسْتَبِيحِ بِهِنَّ كُلِّ عَرْمَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسَلَمْ  
نَفْدَ الرَّبِيعِ وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسَمِ  
وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ  
فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحُومِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُرَّ الْعُقَابِ بِهَا وَبَيْتَ الْأَعْصَمِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْهَا وَبَاتَ الْمُهْرُ ضَيْفَ الْهَيْثِمِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ ضَعْفِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ  
يَرْدِينَ فَوْقَ أَسَاوِدِ لَمْ تَطْعَمِ<sup>(٦)</sup>  
سَغْبًا وَتَعَثَّرُ بِالْغَطَاطِ النَّوْمِ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان : فكن لهم .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) الضمير في عصاها عائد على الخيل .

(٤) قذفات الجبل : نواحيه . الأعصم : الذي يعتصم برؤوس الجبال من الاوعال .

(٥) الأنوق : طير الرخم ، وفي المثل « هو أبعد من طير الأنوق » لأنه يبيض في مواضع لا يصل إليها

الناس . الهيثم : ولد العقاب .

(٦) بعيدة الأطراف : يقصد بها الكتيبة . يردين : الرديان ضرب من العدو . أساود : جمع أسود وهو

العظيم من الحيات ، ويقصد بالأساود الرماح .

(٧) الخوافي : ما خفى من الريش . الربد : النعام . حجراتها : نواحيها . الغطاط : ضرب من القطا

كدر الظهور طوال الأرجل كبار العيون .

يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَمَا يَبْلُغْنَ مَا  
ضُمِرَتْ وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ  
مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةِ الْأَعِنَّةِ سَرَجُهَا  
غَرَاءَ سَلْهَبَةٍ كَأَنَّ لِعِجَامَهَا  
وَمُقَابِلِ بَيْنِ الْوَجِيهِ وَلَا حِقِ  
صَاعَ النَّهَارُ حُجُولُهُ فَكَأَنَّمَا  
قَلِقَ السَّمَكَ لِرِكَضِهِ وَلَرَبِّمَا  
مِثْلَ الْعَرَائِسِ مَا أَنْشَتْ مِنْ غَارَةٍ  
سَهَرَتْ وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ بِلَاسِ  
أَدَمَتْ نَوَاجِذَهَا الطُّبَا فَكَأَنَّمَا  
وَبَنَتْ حَوَافِرَهَا قَتَامًا سَاطِعًا  
بَاضَ النَّسُورُ بِهِ وَخِيَمَ مُضْعِدًا  
وَسَمَا إِلَى حَوْصِ الْغَمَامِ فَمَاؤُهُ  
جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِيضَةً

يَهْوَى فَمُجْفَرُهُنَّ مِثْلَ الْأَهْضَمِ (١)  
وَالطَّرْفُ يَرْكُضُ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ (٢)  
تَرْقَى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بِسُلْمِ  
نَالَ السَّمَاءَ بِهِ بَنَانُ الْمُلْجِمِ (٣)  
وَأَفَاكُ بَيْنَ مَطْهَمٍ وَمَطْهَمٍ (٤)  
قَطَعَتْ لَهُ الظُّلْمَاءُ ثَوْبَ الْأَذْهَمِ  
نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمِرْزَمِ (٥)  
إِلَّا مُخَضَّبَةَ السَّنَابِكِ بِالذَّمِ  
بُرْدَ الْحُبَابِ مُعِيدِ فِعْلِ الضَّيْعَمِ (٦)  
صَبِغَتْ شَكَائِمَهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ  
لَوْلَا أَنْقِيَادُ عِنْدَاكَ لَمْ يَتَهَدَّمِ  
حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ فَرَخُ الْقَشْعَمِ (٧)  
كَدِرٌ بِمُنْهَالِ الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ  
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوسَمِ

- (١) الضمير في يهوى عائد على الممدوح . المجفر : الفرس العظيم الجنين . الأهضم : الضامر ،  
والهضم : عيب في الخيول .  
(٢) شربها : أضرها . الأرقم : الحية . مساب الأرقم : موضعها الذي تسبب فيه .  
(٣) سلهبة : سريعة .  
(٤) المقابل : الذي جده لأبيه كريم وكذلك جده لأمه . وجيه ولاحق : فحلان من فحول خيل العرب .  
المطهم : الذي يحسن كل شيء منه .  
(٥) السماك والمرزم : نجمان .  
(٦) الحُبَاب : الحية . برد الحباب : جلدها الذي تسلخه عنها ، ويقصد به الدرع .  
(٧) القشعم : النسر .

فَوَجِدَنَّ أَمْضَى مِنْ سِهَامِ التُّرْكِ إِذْ      نَفَضْتُ <sup>(١)</sup> وَأَنْفَذَ مِنْ حِرَابِ الدَّيْلِمِ  
 حَتَّى تَرَكْنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِطَاهِرٍ      وَالتُّرْبَ لَيْسَ يَجِلُّ لِلْمُتَمِّمِ  
 وقال يمدح أبا القاسم علي بن الحسن بن جلابت ويحييه عن قصيدة مدحه  
 بها <sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

يَرُومَكَ وَالْجَوَزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ      عَدُوٌّ يَعِيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ <sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَمًّا طُيُورُهُ      فَمَا تَسْتَوِي عِقْبَانُهُ بِحَمَامِهِ  
 وَإِنَّ يَكُ وَادِينَا مِنَ الشَّعْرِ نَبْتُهُ      فَغَيْرُ خَفِيٍّ أَثْلُهُ مِنْ ثَمَامِهِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَيْسَ بِجَازٍ حَقَّ شُكْرِكَ مُنْعِمٌ      وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِهِ  
 فَلَا تُلْزِمُنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنْطِقًا      يُقْصِرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ  
 حَلَلْتَ مِنَ الْعُلْيَاءِ صَهْوَةَ بَاذِخٍ      تَوَدُّ الضُّوَارِي أَنَّهَا مِنْ بَهَامِهِ  
 مَنَازِلَ لَوْ رُدَّ الْحِمَامُ بِعِزَّةٍ      لَمَا رِيعَ مَنْ يَحْتَلُّهَا مِنْ حِمَامِهِ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا أَطْلَقْتُ <sup>(٦)</sup> كَفَّاكَ عَارِضَ عَسْجِدٍ      عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضِيَا بِرَاهِمِهِ <sup>(٧)</sup>  
 عَمَامَانِ مُبْيَضَانِ مُنْذُ بَرَاهِمَا      لَنَا اللهُ لَمْ نَحْفَلْ بِسُودِ غَمَامِهِ  
 أَفَدْتَ جَزِيلَ الْمَالِ لَمَا اسْتَفَدْتَهُ      وَحَكَّمْتَ فِيهِ الدَّهْرَ قَبْلَ أَحْتِكَامِهِ <sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : بل .. أمضى .

(٢) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٤٧٣ - ٥١٨ .

(٣) هذا البيت هو مطلع القصيدة .

(٤) الأثل : من كبار الشجر . التهام : نبت ضعيف .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) في الديوان : أطلعت .

(٧) الرهام : المطر القليل .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

وَهَلْ يَذْخَرُ الضَّرْعَامُ قُوتًا لِيَوْمِهِ  
 هِزْبَرٌ تَظَلُّ الْأَسْدُ مِنْ غُرِّ قَوْمِهِ  
 هُوَ الشُّهُدُ مَجَّتْهُ الْخُطُوبُ مَرَارَةً  
 تَهَابُ الْأَعَادِي بِأَسُّهُ وَهُوَ سَاكِنٌ  
 وَرُبَّ جِرَازٍ يُتَّقَى وَهُوَ مُغَمَّدٌ  
 سَنَنْتُ لِأَرْبَابِ الْقَرِيضِ أَمْتِدَاحَهُ  
 وقال يمدح<sup>(٦)</sup> : [ من الطويل ]

لَقَدْ آنَ أَنْ يَشْنَى الْجُمُوحَ لِحَامِ  
 أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَإِنَّمَا  
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْمَخَاضِ وَحَارِمِ  
 وَلَمْ يَجْلِبُوهَا مِنْ وَرَاءِ مَلْطِيَّةِ  
 كَتَائِبُ مِنْ شَرْقٍ وَعَرَبٍ تَأَلَّبَتْ  
 غَرَائِبُ دُرٍّ جُمِعَتْ ثُمَّ ضُيِّعَتْ  
 وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّعْبَ الْأَيْبَى زِمَامُ  
 هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرَّقَاقُ سَوَامُ  
 كَتَائِبُ يُشْجِينُ الْفَلَا وَخِيَامُ<sup>(٧)</sup>  
 تَصَدَّعُ أَجْبَالُ بِهَا وَأَكَامُ<sup>(٨)</sup>  
 فُرَادَى أَتَاهَا الْمَوْتُ وَهِيَ تُوَامُ  
 وَقَدْ ضَمَّ سِلْكَ شَمَلَهَا وَنِظَامُ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) أسقط قبله ثمانية وثلاثين بيتا .

(٤) الجراز : السيف .

(٥) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٦) قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٦٠٢ - ٦١٧ .

(٧) المخاض : نهر بالقرب من معرة النعمان . حارم : مدينة فرية من أنطاكية . يشجين : يفضضن .

(٨) ملطية : مدينة بأطراف الروم تناخم الشام .

يَوْمٍ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ خَرِيدَةً  
 كَأَنَّهُمْ سَكْرَى أُرِيقَ عَلَيْهِمْ  
 فَأَضْحُوا حَدِيثًا كَالْمَنَامِ وَمَا انْقَضَى  
 مَحَلٌّ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ  
 وَقَدْ تَنَطَّقَ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ صَوَامِتٌ  
 كَفَى بِخِضَابِ الْمَشْرِفِيَةِ مُخْبِرًا  
 فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حِقْبَةً  
 مَضَى زَمَنٌ وَالْعِرْزَبَانِ رُواقَهُ  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ  
 زَمَانَ قَرَوْا بِالمَشْرِفِيِّ ضِيُوفَهُمْ  
 وَلَوْ دَامَتْ (٤) الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ  
 وَرَدُّوا إِلَيْكَ الرُّسْلَ وَالصُّلْحَ مُمَكِّنُ  
 فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ عِنْدَنَا  
 فَإِنْ عُدْتَ فَالْمَجْرُوحُ تُوسَى جِرَاحُهُ  
 فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبِّيًا  
 وَحُبُّ الْفَتَى طَوْلَ الْحَيَاةِ يُدْلُهُ  
 وَكُلُّ يُرِيدُ الْعَيْشَ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ  
 عَلَيْهَا مِنَ النَّعْعِ الْأَحْمَ لِنَامٍ  
 بَقَايَا كُؤُسٍ مِلْؤُهُنَّ مُدَامٍ  
 فَسَيَّانٍ مِنْهُ يَقْظَةٌ وَمَمَامٍ  
 وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامٍ  
 وَمَا كُلُّ نَطْقِ الْمُخْبِرِينَ كَلَامٍ  
 بِأَنَّ رُؤُوسًا قَدْ شَقِينِ وَهَامٍ  
 فَهَا هِيَ فِي مَا لَا يَشَاءُ قِيَامٍ  
 عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامٌ (١)  
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَسَقَامٌ  
 مَالِكٌ (٢) قَوْمٍ وَالْكُمَاةُ صِيَامٌ (٣)  
 رَعَايَا وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامٌ  
 وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامٌ  
 وَلَا رُسُلَ إِلَّا ذَابِلٌ وَحُسَامٌ  
 وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مِتْنَا وَنَحْنُ كِرَامٌ  
 بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حِمَامٌ  
 وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعُجْرَامٌ  
 وَيَسْتَعْدِبُ اللَّذَاتِ وَهِيَ سِمَامٌ

(١) الكهام من السيوف : الذي لا يقطع .

(٢) في الديوان : ممالك .

(٣) مالك : جمع مالكة ، وهي الرسالة .

(٤) في الديوان : فلو دامت .

فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ قَالُوا تَمَنِّيَا  
وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَإِلَيْهِمْ  
وَوَظْنُوكَ مِمَّنْ يُطْفِئُ الْبُرْدَ نَارَهُ  
وَأَنَّكَ تَثْنِيهَا قُبَالَةَ جِلْقِي  
وَقَالُوا شُهُورٌ يَنْقُضِينَ بَغْرُورَةَ  
لَقَدْ حَكَمُوا حُكْمَ الْجَهُولِ لِنَفْسِهِ  
وَحَتَّى يَزُولَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ  
فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا عُرِفَ النَّدَى  
وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمٌ  
وَقَالَ يَسْتَعْظِفُ بَعْضُ الْعُلُوِّينَ<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

لَكَ اللَّهُ لَا تَذَعْرُ وَلِيًّا بَغْضَبِي  
فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبَكَ زُورَةً  
لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ  
لَأَوْهَمَهُمْ أَنَّ الْجِنَانَ جِحِيمٌ  
وَقَالَ فِي مَدْحِ بَعْضِهِمْ<sup>(٥)</sup> : [ من الطويل ]

مَنَاجِيدُ لِبَاسُونَ كُلِّ مَفَاضَةٍ  
كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ

(١) جهام : جمع جهامة وهي السحابة التي هراقت ماءها .

(٢) جلق : قيل موضع قرب دمشق ، وقيل هي دمشق . استقل : ارتفع .

(٣) الخافقان : المشرق والمغرب .

(٤) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثاني ص ٦٦٣ - ٦٧١ ، مطلعها :

عَظِيمٌ لَعَمْرِي أَنْ يُلِمَّ عَظِيمٌ  
بِأَلِ عَلِيٍّ وَالْأَنَامِ سَلِيمٌ  
(٥) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الثالث ص ٩٤٩ - ٩٧٠ ، مطلعها :

بَنَى الْحَسْبِ الْوُضَّاحِ وَالشَّرَفِ الْحَمِّ  
لِسَانِي إِنْ لَمْ أَزُبْ وَالذِّكْمِ حَضَمِي

كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ  
وَقَالَ يَمْدَحُ<sup>(٢)</sup> : [ من الوافر ]

إِلَامَ وَفِيمَ تَنْقُلْنَا رِكَابُ  
فَنَجْزِيهَا عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ  
تَخَلَّلَتِ الصَّبَاحَ مَعِينِ مَاءٍ  
وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيهِنَّ حَتَّى  
إِذَا شَرِبْتَ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا  
سَتَرَجُعُ عَنكَ وَهِيَ أَعَزُّ إِبِلٍ  
وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ فِيكَ طَبْعُ  
وَمُمْتَحِنِ لِقَاءَكَ وَهُوَ مَوْتُ  
نَضَمْنُ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَلِيكًا  
وَتُعْذَلُ حِينَ لَمْ تُجْنَنْ سُرُورًا  
وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ أَوْلَى  
وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ  
لِمَا ظَنَنْتُ خَلَائِقُكَ الْحِسَانُ  
فَمَا صَدَقْتَ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ  
كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْرَانَ<sup>(٣)</sup>  
أَزْيِرُقَ لَيْسَ يَسْتُرُهُ الْجِرَانُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا إِبِلٌ أَضَرَّ بِهَا أَمْتِهَانُ  
وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللَّسَنِ الْبَيَانُ<sup>(٥)</sup>  
وَهَلْ يُنْبِئِي عَنِ الْمَوْتِ أَمْتِحَانُ  
عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانُ<sup>(٦)</sup>  
وَتُعْذَرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانُ<sup>(٧)</sup>  
شُرُوبِ الرَّاحِ بِالطَّرِبِ الدَّنَانُ

(١) خفية : موضع تنسب إليه الأسود . أكتادها : واحدها كَيْدٌ وهو مجتمع الكتفين .

(٢) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الأول ص ١٧٢ - ٢٢٣ ، مطلعها :

مَعَانٌ مِنْ أَحَبِّتِنَا مَعَانٌ  
تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْعِيَانُ  
(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) الجران : باطن العنق .

(٥) أسقط قبله بيتين .

(٦) أسقط قبله أربعة أبيات وبعده بيتا .

(٧) الضمير في الأفعال عائد على الدنيا .

وَلَمَّا دَالَتْ الْعُرْبُ آغْتَصَابًا  
 وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتَهَا إِلَيْهَا  
 سَطَوَتْ فِي وَظِيفٍ<sup>(١)</sup> الصُّغْبِ قَيْدُ  
 وَقَدْ يَنْمَى كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ  
 إِذَا ضُرِبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ  
 كِلَا كَفَيْكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ  
 فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُمْنَى حُسَامُ  
 يُعَبِّرُ سَيْفَهُ لَفْظَ الْمَنَايَا  
 وَيَسْلُكُ رُمْحَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ  
 وَيُكْنَى بِأَسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ  
 وَيُعَدُّ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مَظَلُّ  
 إِذَا سَمِيَتْهُ فِي أَرْضٍ جَذِبِ  
 سَتْفِيدِكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتِ  
 إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ لَهَا يَمِينُ  
 وَأَضَحَّتْ جُلُّ طَاعَتِهَا دِهَانُ  
 فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ  
 بِذَاكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَانُ<sup>(٣)</sup>  
 فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْتَقِطُ الْجُمَانُ<sup>(٤)</sup>  
 يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ  
 وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيُسْرَى عِنَانُ  
 كَمَا شَرَحَ الْكَلَامَ التُّرْجَمَانُ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقَ الْأَفْعَوَانُ  
 وَكُلُّ أَسْمٍ كِنَايَتُهُ فَلَانُ  
 وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَتَقِ الْجِرَانُ<sup>(٦)</sup>  
 نَزَلَتْ وَكُلُّ رَابِيَةِ خِيَوَانُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا مِنْهَا بِفَيْدَتِكَ آمَتَانُ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ

(١) في الديوان : وليف .

(٢) الوظيف : ما فوق الرسغ إلى الساق . الوتيرة : حجاب بين المنخرين . العران : عود يجعل في وتيرة أنف البعير .

(٣) القسب : ضرب من التمر . الليان : جمع لينة وهي النخلة .

(٤) أسقط قبله عشرين بيتا وبعده بيتا .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٦) العتق : جمع عتيق .

(٧) الخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل .

(٨) قبله بيت ساقط .



وقال يمدح الشريف أبا إبراهيم موسى بن اسحاق ويحبيه عن قصيدة أرسلها إليه (١) : [ من الخفيف ]

يَا أَبْنَ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ بِيَدْرِ  
وَمُيَبِّدِ الْجُمُوعِ مِنْ عَطْفَانِ  
أَحَدِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ الْأَغْ  
رَاضُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانِي (٢)  
أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا  
وَزَتْ كَيَوَانَ فِي عُلُوِّ الْمَكَانِ (٣)  
وَسَجَايَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ فِي الْـ  
مَوْصِفِ لُطْفِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ (٤)  
وَجَرَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السُّتَّ  
لَهُ جَرَى (٥) الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ (٦)  
فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِغُ وَالْأَصْـ  
غَرُّ مِنْهُمْ فِي رُتْبَةِ الزُّبُرْقَانِ (٧)  
وَبِهِمْ فَضَّلَ الْمَلِيكَ بِنَى حَوِ  
وَاءَ حَتَّى سَمَوْا عَلَى الْحَيَوَانِ (٨)  
وَإِذَا الْأَرْضُ وَهَى غَبْرَاءُ صَارَتْ  
مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرَدَّةَ كَالدَّهَانِ (٩)  
أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَغْ  
مَادٍ مُسْتَلْتِمِينَ بِالْغُدْرَانِ (١٠)

(١) من قصيدة في ديوان سقط الزند ، القسم الأول ص ٤٢٥ - ٤٦٧ ، مطلعها :  
عَلَّلَانِي فَإِنْ بِيضَ الْأَمَانِي فَنَيْتَ وَالظَّلَامَ لَيْسَ بِقَانِ  
(٢) يعني بأحد الخمسة على بن أبي طالب ، والمراد بالخمسة : محمد ﷺ ، وعلى بن أبي طالب ،  
وفاطمة الزهراء ، والحسن ، والحسين .

(٣) أسقط قبله ستة أبيات ، كيوان : اسم زحل وأعلى السيارات السبع .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : السبعة مجرى .

(٦) يقصد بالسته : الكواكب الستة .

(٧) الزُّبُرْقَان : القمر .

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) الدهان : الأديم الأحمر ، وقيل صبغ أحمر .

(١٠) الجداول : الأنهار الصغيرة ، شبه بها السيوف . الغدران : جمع غدير ، شبه بها الدروع .

يَضْرِبُونَ الْأُقْرَانَ ضَرْبًا يُعِيدُ السَّـ  
وَجَلُّوا غَمْرَةَ الْوَعْيِ بِوُجُوهِ  
قَدْ أَجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلِ  
أَطْرَبْتَنَا أَلْفَاظُهُ طَرَبَ الْعُـ  
فَاعْتَبَقْنَا بِيَضَاءِ كَالْفِضَّةِ الْمَحـ  
فَأَقْتَنِعَ بِالرَّوِيِّ وَالْوَزْنِ مِنِّي  
مِنْ صُرُوفٍ مَلَكَنَ فِكْرِي وَنَطْقِي  
عَدَّ نَحْسًا فِي حُكْمِ كُلِّ قِرَانٍ <sup>(١)</sup>  
حَسُنْتَ فَهِيَ مَعْدِنُ الْإِحْسَانِ  
وَأَثَبْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ  
شَانِ لِلْمُسْمِعَاتِ بِالْأَلْحَانِ  
ضِرِّ وَعِفْنَا حَمْرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ  
فَهُمُومِي ثَقِيلَةٌ الْأَوْزَانِ <sup>(٢)</sup>  
فَهِيَ قَيْدُ الْفُؤَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ

(١) القرآن : قران الكواكب .

(٢) أسقط قبله أربعة أبيات .



## مختار شعر

### صردر

قال يمدح زعيم الرؤساء أبا القاسم بن الوزير فخر الدولة مؤيد الدين أبي نصر

محمد بن محمد بن جَهِير<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]

أَفِرُّ بِعِرْضِي عَمَّنْ تَرَى      مِنْ النَّافِقَاءِ إِلَى الْقَاصِعَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَسْتُ وَإِنْ كَلْتُ رَبَّ الْقَرِيضِ      كَمَنْ يَسْتَجِيبُ الْقَرَى بِالْعَوَاءِ  
عَدِمْتُ مَعَاشِرَ لَا يَفْرُقُو      نَ بَيْنَ الصُّهَيْلِ وَبَيْنَ الرُّغَاءِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا صَافَحْتَنِي أَكْفُ اللَّثَامِ      لَطَمْتُ بِهِنَّ خُدُودَ الرَّجَاءِ  
وَقَدَمَا عَصَرْتُ وَجُوهَ الرِّجَالِ      فَلَمْ أَرْ فِيهِنَّ وَجْهًا يَمَاءِ  
وَلَوْلَا الْجَنَابُ الزَّعِيمِيُّ مَا      مَشَى الْوَعْدُ فِي طُرُقَاتِ الْوَفَاءِ  
وَلَكِنْ بِجُودِ أَبِي قَاسِمٍ      عَمَّرَنَ الْمَكَارِمَ بَعْدَ الْعَفَاءِ  
لَهُ فِي الْمَعَالِي أَنْتَسَابُ الصَّرِيحِ      إِذَا غَيْرُهُ عُدَّ فِي الْأَدْعِيَاءِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ الْقَوْمِ قَدْ طُبِعُوا فِي النَّدَى      عَلَى سِكَّةِ الْغَادِيَاتِ الرَّوَاءِ<sup>(٥)</sup>  
يَعُدُّ آبَتِيَّاعَ يَسِيرِ الشَّنَاءِ      بِجَزْلِ الْعَطَاءِ مِنَ الْكِيمِيَاءِ

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان صردر ، طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ م) ، ص ١١٨ — ١٢٢ ،

مطلعها :

نَظَرْتُ وَلَمْ أَبْغِ إِلَّا شِفَائِي      قَدَاوَيْتُ سَقَمًا يَدَاءِ عِيَاءِ  
(٢) النافقاء : آخر حجر الربوع الذي يحفره ولا ينفذه ولكنه يرققه ، حتى إذا أحس بصيده مرق منه .  
والقاصعاء : أول حجره .

(٣) الصهيل : صوت الخيل . الرغاء : صوت الإبل .

(٤) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٥) السُّكَّة : حديدة يكتب عليها ويضرب عليها الدراهم والدنانير ، وقد استعارها للسحب .

يَلْقَى الْخُطُوبَ إِذَا مَارَسْتَهُ      بَبَاعِ رَجِيْبٍ وَصَدْرِ فِضَاءٍ<sup>(١)</sup>  
 وَعَزَمَ كَمَا صَفَّقْتَ بِالْجَنَّا      حِ شَعْوَاءٍ مَضْبُوتَةٌ فِي الْهَوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْهِ شَوَاهِدٌ مِنْهُ آغْتَدْتِ      عَنِ الشَّاهِدِينَ لَهُ فِي غَنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي رَوْنِقِ السَّيْفِ لِلنَّاطِرِينَ      دَلِيلٌ عَلَى حَدِّهِ وَالْمَضَاءِ  
 وَقَدْ يُعْرَفُ الْعِتْقُ قَبْلَ الْفِرَارِ      وَيُحْكَمُ بِالسَّبْقِ قَبْلَ الْجِرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا خَاضَتِ النَّقْسَ أَقْلَامُهُ      كَفَيْنَ الدَّوَابِلَ خَوْضَ الدَّمَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 سَقَى اللهُ دَارَكَ مَاءَ النَّعِيمِ      وَطَرَّزَهَا بِرِيَاضِ الْبَهَاءِ  
 وقال يمدح الوزير ابن جَهِير ويهته بعوده إلى الوزارة بعد أن عزل عنها<sup>(٧)</sup> :

[ من الرجز ]

قَدْ رَجِعَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ      وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ  
 مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ سَلْتَهُ يَدٌ      ثُمَّ أَعَادَتْهُ إِلَى قِرَابِهِ  
 مِثْلَكَ مَحْسُودٌ وَلَكِنْ مُعْجِزٌ      أَنْ يَدْرَكَ الْبَارِقُ فِي سَحَابِهِ<sup>(٨)</sup>  
 أَكْرَمَ بِهَا وَزَارَةً مَا سَلَّمَتْ      مَا اسْتُودِعَتْ إِلَّا إِلَى أَرْبَابِهِ  
 حَاوَلَهَا قَوْمٌ وَمَنْ هَذَا الَّذِي      يُخْرِجُ<sup>(٩)</sup> لَيْثًا خَادِرًا فِي غَابِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) أسقط قبله ستة أبيات .

(٢) الشغواء : العقاب .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) الفِرَارُ : مثلثة الفاء ، الكشف عن أسنان الدابة ليعرف كم سنها . الجِرَاءُ : الجري .

(٥) أسقط قبله أحد عشر بيتاً . النَّقْسُ : المداد . الدَّوَابِلُ : الرماح .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) قصيدة في ديوانه ص ٦٣ - ٦٦ .

(٨) هذا البيت مؤخر عن تاليه في الديوان ، وقد أسقط المختار قبله بيتين .

(٩) في الديوان : يخرج .

(١٠) في الديوان : من غابه .

وَهَلْ سَمِعْتَ أَوْ رَأَيْتَ لَابِسًا      مَا خَلَعَ الْأَرْقَمَ مِنْ إِهَابِهِ (١)  
 تَيَقَّنُوا لَمَّا رَأَوْهَا صَعْبَةً      أَنْ لَبَسَ لِلْجَوِّ سَوَى عُقَابِهِ (٢)  
 إِنَّ الْهَيْلَالَ يُرْتَجَى طُلُوعُهُ      بَعْدَ السَّرَارِ لَيْلَةَ أَحْتِجَابِهِ  
 وَالشَّمْسُ لَا يُؤَسُّ (٣) مِنْ طُلُوعِهَا      وَإِنْ طَوَّاهَا اللَّيْلُ فِي جِلْبَابِهِ  
 كَمْ عَوْدَةٍ دَلَّتْ عَلَى دَوَامِهَا      وَالْخُلْدُ لِلْإِنْسَانِ فِي مَا بِهِ (٤)  
 لَوْ قَرُبَ الدُّرُّ عَلَى جَالِيهِ      مَا لَجَّحَ الْغَائِصُ فِي طَلَابِهِ  
 وَلَوْ أَقَامَ لِأَزْمًا أَصْدَافَهُ      لَمْ تَكُنِ التُّيْجَانُ فِي حِسَابِهِ  
 مَنْ يَعْشَقِ الْعَلِيَاءَ يَلْقَ عِنْدَهَا      مَا لَفَى الْمُجِبُّ مِنْ أَحْبَابِهِ  
 طُورًا صُدُودًا وَوِصَالًا مَرَّةً      وَلَذَّةُ الْوَامِقِ فِي عِتَابِهِ  
 وَرُبَّمَا اعْتَصَرَ الَّذِي تَأَمَّلَهُ      وَأَصْبَحَ الْمَخُوفُ مِنْ أَسْبَابِهِ (٥)  
 مَا لَوْلُوُ الْبَحْرِ وَلَا مَرْجَانُهُ      إِلَّا وَرَاءَ الْهَوْلِ مِنْ عُبَابِهِ  
 ذَلَّ لِفَخْرِ الدَّوْلَةِ الصَّعْبُ الذَّرِي      وَعَلَّمَ الْأَيَّامَ مِنْ آدَابِهِ  
 قَدْ طَاطَأَتْ أَيَّامُهُ أَعْنَاقَهَا      خَاضِعَةً تَسِيرُ فِي رِكَابِهِ (٦)  
 كَأَنَّهَا عَصَائِبٌ مِنْ طَالِبِي      ثَوَابِهِ أَوْ خَائِفِي عِقَابِهِ  
 إِنْ أَحْطَأَتْ وَاصَلَتْ أَعْتَدَارَهَا      وَإِنْ أَصَابَتْ فَهَوَ مِنْ صَوَابِهِ

(١) أسقط قبله بيتا . والأرقم : الثعبان . الإهاب : الجلد

(٢) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٣) في اللديوان : يؤوس .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) اعتاص : صار عريضا وصعبا .

(٦) أسقط قبله بيتين .

يَا نَاشِدَ الْجُودِ وَقَدْ أَضَلَّهُ  
تَرَى وَفُودَ الشُّكْرِ حَوْلَ بَيْتِهِ  
مَا ثُورُوا الْأَمَالَ عَنْ صُدُورِهِمْ  
وَكَيفَ لَا يَهْوَى الرَّجَاءُ رَبْعَهُ  
قَلَّدَ أَيْدِي الْمَكْرُمَاتِ إِذْنَهُ  
لَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَدَى مَعْرُوفِهِ  
يَطْفَى بِتَكَرُّبِ السُّؤَالِ رِفْدَهُ  
شُكْرًا وَزِيرَ الْوُزَرَاءِ تَسْتَزِدُّ  
قَدِمْتَ كَالْغَيْثِ أَصَابَ ظَامِنًا  
تُسَاعِدُ الدُّنْيَا عَلَى زِينَتِهَا  
مَالِكَ لَا تَبْغِيهِ فِي جَنَابِهِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا الْأَوْتَادُ فِي أَطْنَابِهِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا أَنَاخَتْ بِفِنَاءِ بَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَيْسَ مَرَعَاهُ سِوَى أَعْشَابِهِ  
فَرَفَعَتْ مِنْ طَرْفِي حِجَابِهِ  
أَوْ تَسَلِ الْوَسِيمِي عَنْ مُصَابِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَالدَّرُ جِيَّاشٌ لَدَى أَحْتِلَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
أَضْعَافَ مَا بُلَّغْتَ مِنْ وَهَابِهِ  
سَوْفَهُ الْخِدَاعُ مِنْ سَرَابِهِ  
وَتَغْلِبُ الدَّهْرَ عَلَى أَحْقَابِهِ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح الوزير عميد الدولة شرف الدين أبا منصور محمد بن الوزير بن  
جهير ويهنته بعيد الأضحى والمهرجان<sup>(٨)</sup> : [ من الخفيف ]

رُبَّمَا أَقْلَعَ الْمُتَيْمُّ بِالْعُدِّ رِ وَرَادَ اسْتِهَامَةً بِالْعَتَبِ

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) الأطناب : الحبال تشد بها الخيمة إلى الأوتاد ، واحدها : طُنْبٌ .

(٣) ثوروها : هيجوها .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الدَّرُ : الحلب . جياش : متدفق .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٩٣ - ٩٩ ، مطلعها :

يا صِحَابِي وَأَيْنَ مِنِّي صَحْبِي صَرَعَتْهُمْ عِيُونَ ذَلِكَ السَّرْبِ

مَثَلَمَا أَزْدَادَ فِي النَّدَى شَرَفَ الدَّيْبِ      مِنْ لَجَاجَا عَلَى الْمَلَامِ الصُّغْبِ<sup>(١)</sup>  
 وَاهِبُ الْخُرْدِ الْعَطَائِلِ وَالْكَو      مِ الْمَطَائِلِ وَالْعِتَاقِ الْقُبِّ<sup>(٢)</sup>  
 شَرَفَ صَغَرَ الَّذِي عَظُمُوهُ      مِنْ كِرَامِ أَخْبَارُهُمْ فِي الْكُتُبِ<sup>(٣)</sup>  
 غُمِسَ الشُّكْرُ فِي سُلَافِ آيَادِ      يهِ فَحَيَّاهُ بِاللِّسَانِ الرَّطْبِ  
 هِمَمٌ لَا تَرَى الْعُلُوَّ عُلُوًّا      أَوْ تَدَلَّى عَلَى النُّجُومِ الشُّهْبِ<sup>(٤)</sup>  
 شَرَفٌ دَلَّ حَاسِدِيهِ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ      وَدَلِيلُ الْقِرَى نُبَاحِ الْكَلْبِ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّ هَذَا الْهُمَامَ قَدْ عَطَّلَ الرَّفْ      حَ وَأَبْدَى كِهَامَةً فِي الْعَضْبِ<sup>(٧)</sup>  
 صَقَلَ الرَّأْيَ بِالتُّجَارِبِ حَتَّى      هُوَ أَنْقَى مَتْنٍ وَأَذَلُّهُ غَرْبِ<sup>(٨)</sup>  
 دُو هِبَاتٍ تُدْنِي<sup>(٩)</sup> لِمُخْتَلِبِ الْخَيْبِ      سِرِّ لَبُونًا تُدْرِ مِنْ غَيْرِ عَضْبِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَمَتَى يَعْتَرِضُهُ مُخْتَطِبُ الشَّرِّ      رِيَجِدُ عِنْدَهُ وَقُودَ الْحَرْبِ  
 أَسْمَرَآ كَالرِّشَاءِ يُرْسِلُهُ الرَّأْيَ      مِيحُ فِي كُلِّ طَعْنَةٍ كَالْجَبِّ<sup>(١١)</sup>

- (١) أسقط قبله بيتين .  
 (٢) الخُرْدُ : جمع خريطة وهي المرأة الحية . العطايل : جمع عَطْبُول وهي المرأة الجميلة الطويلة .  
 الكوم : جمع كَوْمَاء وهي الناقة الضخمة السنام . المطافيل : جمع مَطْفِيل وهي ذات الطفل . القُب : جمع  
 أَقْبٍ وَقَبَاء وهي الفرس الضامرة البطن .  
 (٣) أسقط قبله بيتا .  
 (٤) أسقط قبله ستة أبيات .  
 (٥) في الديوان : حاسدوه ، ورواية المختار تتعارض مع هية الممدوح ، فإن معناها أن شرف الممدوح  
 كتابح الكلب .  
 (٦) أسقط قبله بيتين .  
 (٧) الكهامة : الكل ، وسيف كهام : كليل غير قاطع . العضب : السيف القاطع .  
 (٨) الغَرْب : الحد .  
 (٩) في الديوان : يدني .  
 (١٠) أسقط قبله بيتا وبعده بيتا . اللَّبُون : كثيرة اللبن . العضب : شد فخذى الناقة لتدر .  
 (١١) الأسمر : الرمح . الرشاء : الحبل . الرامح : حامل الرمح . الجب : البئر العميقة .



وَعَمُوضَ الْحَدِيثِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَوْ  
 وَسَبُوحًا قَوْدَاءَ تَحْتَلِبُ الْجَرَّ  
 لُوذَعِي تَهِيحُ مِنْهُ الْأَعَادِي  
 تِ مَوْلَى عَلَى النُّفُوسِ لِعَضْبِ  
 يَّةَ فِي حَافِرٍ كَمِثْلِ الْقَعْبِ (١)  
 قَانِيءَ الظُّفْرِ مِنْ فَوَادٍ وَخِلْبِ (٢)  
 وَعِلاجُ الشُّؤُونِ خَيْرُ الطَّبِّ  
 سَلُّ لِحَاوِيهِ أَوْ هِنَاءُ النَّقْبِ (٤)  
 نَ ادْعُوهَا لِعامِرِ بْنِ الظَّرْبِ (٥)  
 لِكَ صَارَتْ (٦) مَنْصُورَةً بِالرُّعْبِ (٧)  
 أَتَحْفًا (٨) بِالْحَبِيبِ نَفْسَ الْمُجِيبِ (٩)  
 وَتَمَلَّ النَّعِيمَ مِنْ كُلِّ شِعْبِ  
 بَلْ هَذَايَايَ شُكْرُ عَبْدٍ لِرَبِّ (١١)  
 سِرٍ وَلَا كَانَ لَوْلَوِي لِلثَّقْبِ  
 عِنْدَهُ لِلْأُمُورِ أَشْفَى دَوَاءٍ  
 هُوَ إِمَّا الزُّعَافُ (٣) رَقْرَقَهُ الصُّ  
 حِكْمٌ لَوْ أَصَابَهَا حَىٰ عَدَوَا  
 وَإِذَا رَايَةً أَمِدَّتْ بِإِقْبَا  
 قِرَّ عَيْنًا بِمَهْرَجَانٍ وَعِيدِ  
 وَتَلَقَّ (١٠) السُّرُورَ مِنْ كُلِّ وَاِدِ  
 لَسْتُ فِيهِ أَهْدَى هَدِيَّةٍ مِثْلِي  
 أَنَا نَوْلَاكَ لَمْ أَحْكُ بُرْدَةَ الشُّعْفِ

(١) السبوح : الفرس . قوداء : ذلول . القعب : القدح الغليظ .

(٢) الخلب : حجاب الكبد .

(٣) في الديوان : الذعاف .

(٤) الهناء : القطران . الثقب : الجرب .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده خمسة . وسدوان : قبيلة من العرب منها عامر بن الظرب - بكسر الراء

تسكنها في البيت ضرورة - وعامر هذا من حكماء العرب المشهورين ويقال : إنه أول من قرعت له العصا .

(٦) في الديوان : سارت .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) في المختارات المطبوعة : أتحنفا (تحريف) ، والتصويب من الديوان .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) في الديوان : فتلق .

(١١) اسقط قبله بيتا .

غَيْرَ أَنِّي إِذَا زَجَرْتُ الْقَوَافِي      فِيكَ خَبَّتْ عَلَى طَرِيقِ لَحَبٍ  
وَالْمَدِيحُ الْعَتِيقُ لِلْغُرُضِ وَاقٍ      وَالْمَدِيحُ الْهَجِينُ بَعْضُ الثَّلَبِ  
قَلَّ نَفْعِي بِمَا حَوَيْتُ فَيَالَيْـ      سَتَ ذَوِي الْجَهْلِ يَسْتَبِيحُونَ سَلْبِي  
أَنْظُرُ الْمَنْهَلَ الْمُصَفَّقَ مَوْزُو      دَا فَاطُوِيهِ جَازِنَا بِالرُّطْبِ (٢)

كَيْفَ يَسْتَنْزِلُ (٣) الزَّمَانُ جُدُودِي      وَهِيَ مِنْ عِرْكَ الْمَنِيْعِ بِهَضْبِ  
أَتْرَانِي مِثْلَ الْكَوَاكِبِ أَبْطَا      هُنَّ سَيْرًا مَا دَارَ حَوْلَ الْقُطْبِ  
إِنَّهَا عَقَبَةٌ لِضَيْقٍ تَجَلَّى      ثُمَّ تُفْضِي إِلَى مَجَالٍ رَحْبِ

وقال يمدح أبا القاسم بن رضوان (٤) : [ من المتقارب ]

تَذِلُّ الرَّجَالَ لِأَطْمَاعِهَا      كَذَلَّ الْعَبِيدَ لِأَرْبَابِهَا  
فَلَا تَقْطِفَنَّ ثِمَارَ الْمُنَى      فَبِشَسْ عَصَارَةَ أَعْنَابِهَا  
وَعَجْ بِالْأَجَلِ أَبِي قَاسِمٍ      لِيَتَأْتِيَ الْمَكَارِمَ مِنْ بَابِهَا  
فَنِعَمَ الرِّيَاضِ لِمُرْتَادِهَا      وَنِعَمَ الدِّيَارِ لِمُنْتَابِهَا  
إِلَى كَعْبَةِ الْجُودِ مِنْ رَاحَتِيهِ      تُشَدُّ الرَّحَالُ بِأَقْتَابِهَا (٥)

(١) لحب : واسع واضح .

(٢) جازنا : مكثنا . الرطب : العشب الأخضر .

(٣) في الديوان : لم يستزل .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٨ - ١٣١ ، مطلعها :

تَفِيضُ نَفُوسٍ بِأَوْصَابِهَا      وَتَكْتُمُ عَوَادَهَا مَايَهَا

(٥) أسقط قبله بيتا .

تَظُنُّ بِأَقْوَاهِ مَدَاحِهِ  
تُصَافِحُ مِنْهُ أَكْثُ الرِّجَاءِ  
مِنَ العُضْبَةِ المُدْرِكِينَ العُلَى  
أَجَارُوا عَلَى الذَّهْرِ مِنْ صَرْفِهِ  
وَسَاسُوا وَلَاءَ قُلُوبِ الرِّجَالِ  
كُنُوزَ مَحَامِدِهَا وَالثَّنَاءِ  
وقال يمدحه : (٣)

يَابْنِي مُرَّةَ بِنِ ذُهَلِ أَبوكُمْ  
غَرَّرَ فِي وَجْوهِ بَكْرٍ وَبَكْرٍ  
بِإِشْبَابِ فِي الجِلْمِ مِثْلِ كُهُولِ  
أَنَا مِنْكُمْ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى العِرْ  
نَسَبٌ لَيْسَ بَيْنَنَا فِيهِ فَرْقٌ  
لَكُمْ الرُّمُحُ وَالسِّنَانُ وَعِنْدِي  
خَلْصُونِي مِنْ ظَبْيِكُمْ أَوْ أَنَادِي  
بِأَبِي القَاسِمِ (٥) الَّذِي غَرَسَ الأَفْ

(١) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٣١ - ١٣٤ ، مطلقها :

النَّجَاءُ النَّجَاءُ مِنَ أَرْضِ نَجْدٍ قَبْلَ أَنْ يَغْلُقَ المُؤَادُ بِرُجْدٍ

(٤) في المختارات : برموس ، والتصويب من الديوان .

(٥) في المختارات : بأبي قاسم ، وهي لاتسقى في الوزن بغير ضرورة ، والتصويب من الديوان .

كَلَّمَا هَبَ لِلسُّؤَالِ نَسِيمٌ      فَوْقَ أَغصَانِهِ انْتَرَنَ يَرْفِدُ  
 فِي يَدَيْهِ عَمَامَتَانِ لِظِلِّ      وَلَقَطِرٍ مِنْ غَيْرِ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
 آذِنَ الْبِشْرُ لِلْعَفَاةِ عَلَيْهِ      حِينَ نَادَاهُمُ الْقُطُوبُ بَرْدًا<sup>(١)</sup>  
 فَرَقُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سِوَاهُ      فَرَقُ مَا بَيْنَ لُجِّ بَحْرِ وَنَمْدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَيْ عُشْبٍ فِي ذَلِكَ الْأَبْطَحِ السُّهْ      لِ وَمَاءٍ لِمَرْتَعٍ وَلِوَرْدِ  
 لَا تَرَاهُ إِلَّا عَلَى كَاهِلِ<sup>(٣)</sup> الْعَزْ      مِ يَسُوقُ الْعُلَى بِجَدٍّ وَجَدٍّ  
 كَمْ عَدُوٌّ أَمَاتَهُ بِوَعِيدِ      وَوَلِيٌّ أَحْيَاهُ مَتَهُ بِوَعْدِ  
 لَسْتَ تَذْرِي أَمِنْ زَخَارِفِ رَوْضِ      صَاعَهُ اللهُ أَمْ لَأَلِيٍّ عِقْدِ  
 وَيُحْسِنُ الْفِعَالِ يَنْتَسِبُ الْقَوْ      مُ إِلَى الْمَجْدِ لَا بِقَبْلِ وَيَعْدِ  
 مُطَّلِعٍ فِي دُجَى الْخُطُوبِ إِذَا      لَمَنْ مِنْ رَأْيِهِ كَوَاكِبِ سَعْدِ  
 عَزَمَاتٍ لَا تَسْتَجِيبُ لِرَاقِ      وَحُلُومٍ لَا تُسْتَشَارُ بِحَقْدِ  
 وَمَضَاءٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ لِلْسَيِّ      فِ لَمَّا هَوَمَتْ ظُبَاهُ بِغَمْدِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ رَأَيْنَا فِيهِ عَجَائِبَ مِنْهُ      حَنْ يُمَارَ يُجْنِينَ مِنْ عُودِ هِنْدِ<sup>(٥)</sup>  
 لَيْسَ يَرْضَى مِنَ الْمَلَابِسِ إِلَّا      مَا يُبِيرُ الثَّنَاءَ فِيهِ وَيُسْدِي<sup>(٦)</sup>  
 رَادَكَ اللهُ مَا تَشَاءُ مَزِيدًا      سَيْلُهُ غَيْرُ وَاقِفٍ عِنْدَ حَدِّ<sup>(٧)</sup>

(١) أسقط بعده بيتا.

(٢) التمد: الماء القليل.

(٣) في المختارات المطبوعة: إلا كاهل. (يسقوذ كلمة (على) ، والتصويب من الديوان

(٤) هومت: نامت، وأصل التهويم هز الرأس للنعاس.

(٥) أسقط بعده بيتا

(٦) يُبِيرُ الثوب: يجعل له نيرا وهو ما اجتمع من خيوطه، ويُسْدِيه: جعل له سدى وهو ما مد من

خيوطه، ويُبِيرُ ويسدى: كناية عن المبالغة.

أسقط قبله خمسة أبيات.

فِي رَيْبِ نَفِيرِ جَنَاتِ عَدْنٍ وَدِيَارِ جَمِيعِهَا دَارُ خُلْدٍ

وقال يمدح زعيم الدولة بركة بن المقلد المعقلي: <sup>(١)</sup> [من الطويل]

وَفِي الْعَيْشِ مَلْهُؤُا لَامْرِيءٍ بَاتَ لَيْلَهُ  
 إِذَا مَا أَشْتَكَّتْ قَرَحَ الشُّهَادِ جُفُونُهُ  
 يَظُنُّ الدُّجَى قَرَعًا أَثِيثًا نَبَاتُهُ  
 وَيَرْضَى مِنَ الْحَسَنَاءِ بِالرَّيْمِ إِنْ ذُنَا<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا بِزَعِيمِ الدُّوَلَةِ الْأَمَمِ ارْتَضَتْ  
 رَمَى عَزَمَهُ نَحْوَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
 أَبَاحَ حِمَى أَمْوَالِهِ كُلَّ طَالِبٍ  
 لَهُ رَوْضَةٌ فِي الْجُودِ أَكْثَرُ رُودًا  
 تَنَاقَصُ عَنْ مَسَاحَاتِهِ الشُّحْبُ إِنَّهَا  
 وَهَلْ يَسْتَوِي مَنْ يُعْطِرُ الْمَاءَ وَالَّذِي  
 قَلِيلٌ هُجُوعَ الْعَيْنِ تَسْرِي هُمُومُهُ  
 يُشَاوِرُ فِي الْفَتَكِ الْحُسَامَ الْمُهَنْدَا  
 أَدَافَ لَهَا مِنْ صِبْغَةِ اللَّيْلِ إِثْمَدَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَحْسَبُ قَرْنَ الشَّمْسِ خُذًا مُورَدَا<sup>(٣)</sup>  
 كَحَيْلًا مَاقِيَهُ وَأَتْلَعُ أَجِيدَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا زَعِيمًا وَسَيْدَا  
 مُصِيبًا فَكَانَ الْمَجْدُ بِمَا نَصِيدَا<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ النَّاسِ حَتَّى قِيلَ يَنْوِي التُّرْمُدَا<sup>(٧)</sup>  
 مِنَ الْمَنْهَلِ الطَّامِي وَأَوْفَرُ وُرْدَا  
 مَتَى حَاكَمْتَهُ فِي النَّدَى كَانَ أَجُودَا  
 أَنَامِلُهُ تَهْجِي لُجَيْنًا وَعَسْجَدَا  
 مَعَ الْجَارِيَاتِ الشُّهْبِ مَشَى وَمَوْجَدَا<sup>(٨)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨ - ٤٢ ، مطلمها :

تَسْرِي رَائِحُ يَأْتِي بِأَخْبَارِ مَنْ عَدَا  
 وَهَلْ يَكْتُمُ الْأَنْبَاءَ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

(٢) أَدَافُ : أَذَابَ وَخَلَطَ . الْإِثْمَدُ : حَجَرٌ يَكْتُمُ بِهِ .

(٣) الْفَرْعُ الْأَثِيثُ : الشَّعْرُ الْكَثِيفُ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : رَنَا .

(٥) الْأَتْلَعُ الْأَجِيدُ : الطَّوِيلُ الْعَمِيقُ .

(٦) أَسْقَطَ قَبْلَهُ بَيْتًا .

(٧) أَسْقَطَ قَبْلَهُ بَيْتَيْنِ .

(٨) أَسْقَطَ قَبْلَهُ بَيْتًا .

وَمَنْ كَانَ كَسْبُ الْمَجْدِ أَكْبَرَ هَمِّهِ  
 مَتَى يَرْمِ قَوْمًا بِالْوَعِيدِ وَإِنْ نَأَتْ  
 فَلَا تَأْمَنُوا<sup>(٣)</sup> . إِطْرَاقُهُ إِنْ كَيْدُهُ  
 أَرَى لَكَ بِالْعَلْيَاءِ نَارًا فَرَأَشَهَا  
 وقال يمدح عميد الدولة :<sup>(١)</sup>  
 [من البسيط]

نَادَتْ هَلْمٌ إِلَى الشَّيْزَى مَكَارِمُهُ  
 مُبَاحُ أَفْنِيَةِ الْمَعْرُوفِ لَيْسَ لَهُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرِينَا مِنْ مَوَاهِبِهِ  
 يَابْحَرُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْكِيَ مَوَاهِبَهُ  
 قَدْ سَاجَمَ الْعَارِضَ الْهَامِي وَزَايِدَهُ  
 أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى مِنْ شَأْنِهِ عَجَبًا  
 لَا تَكْذِبِينَ فَهَذَا الشَّخْصُ مِنْ نَفَرِ  
 طَوَى بُرْدَةَ اللَّيْلِ التَّمَامِ مُسَهَّدًا<sup>(١)</sup>  
 دِيَارُهُمْ عَنْهُ أَقَامَ وَأَقْعَدًا<sup>(٢)</sup>  
 لِيَسْتَخْرِجَ الضَّبَّ الْخَيْثَ مِنَ الْكُدَى<sup>(٤)</sup>  
 ضِيُوفُكَ يُفْرُونَ السُّدَيْفَ الْمُسْرَهْدًا<sup>(٥)</sup>

- (١) الليل التمام : هو أطول ما يكون من ليالي الشتاء .  
 (٢) أسقط قبله خمسة أبيات وبعده خمسة .  
 (٣) في الديوان : ولا تأمنوا .  
 (٤) الكدَى : جمع كُدْيَة وهي الأرض الغليظة ، والضب مغرم بحفرها .  
 (٥) السُدَيْف : شحم السنام . الْمُسْرَهْد : السمين  
 (٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٥ - ١١٠ ، مطلعها :

مَاذَا يَعْجِبُ رِجَالُ الْحَيِّ فِي النَّادِي  
 بِسَوَى جُنُونِي عَلَى أَدْمَانِيَةِ الْوَادِي  
 (٧) الشيزي : قصعة الطعام .  
 (٨) أسقط قبله بيتا . والمقلاد : المفتاح .  
 (٩) أسقط قبله بيتين وبعده ثلاثة .  
 (١٠) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .  
 (١١) أسقط بعده بيتا .

أَرِحْ بَنَانَكَ مِنْ حُسْبَانِ سُودِدِهِ  
تَطَاطَأَ الْمَجْدُ حَتَّى صَارَ فَارِسُهُ  
فَكَيْفَ لَا تَرْهَبُ الْأَعْدَاءَ نِقْمَتَهُ  
صَوَارِمٌ مِنْ صَوَابِ الرَّأْيِ يَطْبَعُهَا  
إِذَا انْتَضِينَ وَمَا يُظْهِرُونَ مِنْ لَطْفٍ  
وَلِلْمَكَائِدِ سَيْفٌ غَيْرٌ مُنْتَلِمٍ  
وَمَا بُلُوغَكَ فِي الْعَلْيَاءِ آخِرَهَا  
مَا دُمْتَ سَمْعًا وَعَيْنًا فِي الزَّمَانِ لَنَا  
إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا تُحْصَى بِتَعْدَادِ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ اشْمَخَرُ فَلَمْ يَلْطَأْ لِصَعَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَبَطَشُهَا كَصَنِيعِ الرِّيحِ فِي عَادِ  
وَصَانِعِ الْمَكْرِ يَكْسُوهَا بِأَغْمَادِ  
فَرَقْنَ مَا بَيْنَ أَرْوَاحِ وَأَجْسَادِ  
وَلِلْخَدَائِعِ رُمَحٌ غَيْرُ مُنَادِ<sup>(٣)</sup>  
بِمَانِعِ كَرَّةِ الْمُسْتَأْنِفِ الْبَادِي<sup>(٤)</sup>  
فَكُلُّ أَيَّامِهِ أَيَّامٌ أَعْيَادِ

وقال يمدح الوزير علاء الدين أبا العباس بن فستجس ويذكر حربه لابن الهيثم  
أمير البطائح: (٥)

لِللَّهِ مُقْتَبِلُ الْأَيَّامِ هِمَّتُهُ  
لَا يَتَوَارَى ضَمِيرٌ عَنْ سَرِيرَتِهِ  
مِنْ الْوَرَى هُوَ لَكِنْ فَاتَهُمْ<sup>(٨)</sup> كَرَمًا  
لَهَا مِنَ الْبَأْسِ وَالْإِقْبَالِ أَنْصَارُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّمَا ظَنَّهُ لِلْغَيْبِ مِسْبَارُ<sup>(٧)</sup>  
كَذَلِكَ الدُّرُّ وَالْحَصْبَاءُ أَحْجَارُ

(١) في الديوان : بأعداد .

(٢) أسقط قبله أربعة أبيات . واشمخر : ارتفع . يلطأ : يلمس بالأرض .

(٣) مثلم : مفلول الحد . المناد : المثنى .

(٤) أسقط المختار قبله ثلاثة وعشرين بيتا ويعدده سبعة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧ - ٣٠ ، مطلعها :

لَا أَغْزُرُ الْمَرَّةَ يَضْبُو وَهَوَ مُخْتَارُ الْحَبِّ يُجْمَعُ فِيهِ الْعَارُ وَالنَّارُ .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) المِسْبَارُ : آله يسير بها غور الجرح .

(٨) في الديوان : فاقهم .

هُوَ الَّذِي لَوْ حَمَى مَرْعَى لَمَا سَرَحَتْ  
أَفْتَى الرَّجَاءَ فَمَا لِلخَيْلِ مَا نَحَتْوَا  
بِأَيِّ رَأَى أَبُو نَضْرٍ يُجَاذِبُهُ  
أَمَا رَأَى أَنْ لَيْثَ الْغَابِ مُجْتَمِعٌ  
وَلَا جُنَاحَ عَلَى مُرْسٍ كَلَاكِلُهُ  
بَدَأَتْهُ بِابْتِسَامٍ ظَنَّهُ خَوْرًا  
الآنَ إِذْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا وَرَمَتْ  
عَدَا يُمَسِّحُ أَعْطَافَ الرَّدَى نَدْمًا  
يُغِشِي السَّفَائِنَ نِيرَانَ الوَعَى سَفَهَا  
إِنْ كَانَ لِلأَجْمِ الْعَادِي مُدْرِعًا  
إِذَا تَرَنَّمَ حَوْلَى البَعُوضِ لَهُ  
أَنْجِزْ مَوَاعِيدَ عَزْمٍ أَنْتَ ضَامِنُهُ  
فَإِنَّمَا الْمَالُ رُوحٌ أَنْتَ مُتْلِفُهَا  
لَا تَتَرَكَّنْ (٨) نُهْزَةً عَنَّا مُسَلِّمَةً

سَوَائِمُ الدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ يَخْتَارُ (١)  
مِنَ السُّرُوجِ وَلَا لِلعَيْسِ أَكْوَارُ  
حَبْلُ الخِلَافِ وَيَنْغُضُ النُّقْضِ إِمْرَارُ (٢)  
لِوَثْبِيَّةٍ وَفَنِيْقَ النَّيْبِ هَدَارُ (٣)  
إِذَا تَقَدَّمَ إِعْذَارٌ وَإِنْدَارُ  
فَاغْتَرَّ وَالكَوْكَبُ الصُّبْحِيُّ غَرَارُ  
فِنَاعَهَا الْحَرْبُ وَالْفُرْسَانُ أَغْمَارُ (٤)  
وَكَيْفَ تَنْهَضُ سَاقٌ مُخَهَا رَارُ (٥)  
وَالنَّارُ أَقْوَاتُهَا الأَخْشَابُ وَالْقَارُ  
فَاللَيْثُ بَيْنَ بَرَاغِ الخَيْسِ مِذْعَارُ (٦)  
تَرَنَّمَتْ فِي قَيْسِ التُّرْكِ أَوْتَارُ (٧)  
وَلَا يَنْهَنْهَكَ إِرْدَبٌ وَقِنَطَارُ  
وَالذُّكْرُ فِي فَلَوَاتِ الدَّهْرِ سَيَارُ  
إِلَى عِلَاكَ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَطْوَارُ

(١) هذا البيت والثالي له متقدمان كثيرا على الايات السابقة في الديوان .

(٢) هذا البيت مكانه في الديوان بعد قوله : من الوري هو . . . البيت الأسبق . والإمرار : إحكام

لفعل .

(٣) الفنيق : الجمل الكريم على اهله ولايركب . النيب : جمع ناب وهي الناقة المسنة .

(٤) أغمار : جمع غمر وهو الكريم الواسع الخلق .

(٥) رار : فاسد .

(٦) الأجم العادي : الشجر الملتف القديم . الخيس : عرين الأسد .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) في الديوان : لا تترك .



وقال يمدح الوزير ذا السعداء أبا الفرج بن فسانجس: (١)

[من الكامل]

وَمُعَدَّلٍ أَعْيَا عَلَى عُدَالِهِ      فِي الْجُودِ قَصُ جَنَاحِ رِيحِ ضَرْصِرِ  
 وَهُوَ السَّخِيُّ وَإِنَّمَا حَسَدُوا اسْمَهُ      فَدَعَاؤُهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِمُبَدَّرِ  
 فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ وَيَمِينُهُ      وَشِمَالُهُ تَجْرِي بِعَشْرَةِ أَبْحَرِ  
 وَهُمَا سَحَابٌ مَأْوَاهُنَّ لُجِينُهُ      وَبُرُوفُهُنَّ مِنَ النَّضَارِ الْأَحْمَرِ  
 لَوْ كَانَ مَجْهُولَ الْمَقَارِسِ أَخْبِرَتْ      عَنْهُ شَمَائِلُهُ بِطَيْبِ الْعُنْصِرِ  
 إِطْرَاقُهُ يُخْشَى وَيُرْهَبُ صَمْتُهُ      وَالسَّيْفُ مَحْدُورٌ وَإِنْ لَمْ يُشْهَرِ  
 قَدْ زَانَ مَخْبِرُهُ بِأَجْمَلِ مَنْظَرٍ      وَأَعَانَ مَنْظَرُهُ بِأَحْسَنِ مَخْبِرِ  
 مَا مِنْ تَتَوَجَّحُ أَوْ تَمَنْطِقُ عَسْجَدًا      كَمَطْلُوقٍ بِالْمَكْرَمَاتِ مُسَوِّرِ  
 لَا تَبْعَدُنْ هِمَّ لَوْ أُوْدِعَتْ      عِنْدَ الْكَوَاكِبِ لِادْعَاهَا الْمُشْتَرِي

وقال يمدح الوزير ابن جهير وبيته بالوزارة للخلافة ويعرض بالوزير ابن

[من الطويل]

دارست وابن حصين الكاتب: (٢)

لَعَمْرُكَ مَا سَحَرُ الْغَوَانِي بِقَادِرِ      عَلَى ذَاتِ نَفْسِي وَالْمَشِيبُ نَذِيرُهَا  
 وَمَا الشُّعْرَاتُ الْبَيْضُ إِلَّا كَوَاكِبُ      مَطَالِعُهَا رَأْسِي وَفِي الْقَلْبِ نُورُهَا

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه ص ٤٨-٥٢ ، وهي شديدة الاختلاف في ترتيبها عما هي عليه في الديوان ، ومطلع القصيدة : هُوَ مَنْزِلُ النَّجْوَى بِخَالِي الْأَعْصِرِ فَمَتَى يَجَاوِزُهُ الرِّكَائِبُ تُغْفِرُ

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦-٦٢ ، مطلعها :

لِحَاجَةِ قَلْبٍ مَا يُفِيئُ غُرُورُهَا      وَحَاجَةِ نَفْسٍ لَيْسَ يُفْضِي بَيُّورُهَا

ضِيَاءَ هَدَانِي فَأَهْتَدَيْتُ لِمَا جِدِ  
 أَجَابَ بِهِ اللهُ الْخِلَافَةَ إِذَا دَعَتْ  
 بِهِ غَصَّ نَادِيهَا وَأَشْرَقَ سَعْدُهَا  
 تَبَاهَى بِهِ يَوْمَ الرَّجِيلِ خِيَامُهَا  
 وَقَدْ خَفِيَتْ مِنْ قَبْلِهِ مُعْجَزَاتُهَا  
 فَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا سُمُوطَ لَالِيءٍ  
 وَلَا عَجَبُ أَنْ تَسْتَطِيلَ عِمَادُهَا  
 فَقُلْ لِلْيَالِي كَيْفَ شِئْتَ تَقْلِبِي  
 يَدَ عَيْقَتِ بِالْمَكْرَمَاتِ وَضُمَّخْتَ  
 إِذَا كَانَ خَاتَامُ الْخِلَافَةِ حَلِيهَا  
 وَمَا صَبِغَ لَوْلَا مِعْصَمَاهُ سِوَارُهَا  
 لَوْتُ وَجْهَهَا عَنْ كُلِّ طَالِبٍ مُتَعَةٍ  
 وَمَنْ ذَا كَفَخَرِ الدَّوْلَةِ اسْتَامَهَا لَهُ  
 كَأَنَّ عَلَى تِلْكَ الْأَرَايِكِ ضَيْغَمًا  
 إِذَا مَثَلَ الْأَقْوَامُ دُونَ حَرِينِهِ

سُهُولُ الْمَعَالِي (١) طُرُقُهُ وَوُغُورُهَا  
 وَزِيرًا فَكَانَ مَا أَجْنُ (٢) ضَمِيرُهَا  
 وَأَقْعِمَ وَإِدْبِهَا وَسُدَّتْ تُغُورُهَا  
 وَتَزْهَى لَهُ يَوْمَ الْمَقَامِ قُصُورُهَا  
 فَأَظْهَرَهَا حَتَّى أَقَرَّ كُفُورُهَا  
 يَرِصُّعُ مِنْهَا تَاجُهَا وَسِرِيرُهَا  
 وَهَذَا الْهَمَامُ الْأَرِيحِيُّ وَزِيرُهَا  
 فَبِي يَدِ عَيْلِ السَّاعِدِينَ أُمُورُهَا (٣)  
 وَمَا الطَّيْبُ إِلَّا مِسْكُهَا وَعَبِيرُهَا  
 فَأَيُّ افْتِخَارٍ يَسْتَزِيدُ فُخُورُهَا (٤)  
 وَلَا صَبِغَ لَوْلَا مَنَكِبَاهُ حَرِيرُهَا  
 إِلَى خَاطِبٍ جَلُّ عَلَيْهِ سُفُورُهَا (٥)  
 وَمَا كُلُّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُنِيرُهَا (٦)  
 لَهُ نَامَاتٌ لَا يُجَابُ زَيْرُهَا (٧)  
 تَسَاوَى بِهِ ذُو طَيْشِبَاهَا وَوُغُورُهَا

(١) في الديوان : المعاني .  
 (٢) في الديوان : من أجن .  
 (٣) العبل : الفخيم .  
 (٤) الخاتم : الخاتم .  
 (٥) أسقط قبله بيتا .  
 (٦) أسقط بعده بيتا .  
 (٧) نَامَاتٌ : جمع نَامَةٌ وهي صوت الأسد .

تَكَادُ لَمَّا قَدْ أَلْبَسَتْ مِنْ سَكِينَةٍ  
 وَقَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ هَاشِمٍ كُلُّهَا  
 بِمُكْتَهْلِ الْأَرَاءِ لَوْ زَاخَمُوا بِهِ  
 جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ  
 وَأَسْفَى جِيَادًا سِرْنَ بِالْبَأْسِ وَالنَّدَى  
 تَنَاقَلْنَ مِنْ عَلَيَاءِ دَارِ رَبِيعَةٍ  
 تَخَطَّتْ شُعُوبًا مِنْ ذُوَابَةِ عَامِرٍ  
 وَسَاعَدَهَا مِنْ آلِ جُوْتَةَ عُصْبَةٌ  
 حُمَاةُ السُّيُوفِ وَالرَّمَاكِ حِمَامُهَا  
 قِيَابُهُمُ السَّمْرُ الطَّوَالُ عِمَادُهَا  
 وَأَفْنِيَّةٌ مِثْلُ الرَّوَابِي جِفَانُهَا  
 إِذَا طَرَقَ الْأَضْيَافُ غَنَّتْ كِلَابُهَا  
 فَمَا خَطَبَ الْجُودَى حَتَّى تَرَاجَعَتْ  
 وَكَادَتْ لَهَا بَعْدَادُ يَوْمَ تَطَلَّعَتْ  
 فَلَمْ تَكُ إِلَّا هِجْرَةَ يَثْرِيَّةً

تَرْفُ عَلَى تِلْكَ الرُّؤُوسِ طُيُورُهَا (١)  
 بِأَيِّ ابْنِ هَمٍّ قَدْ أَمِرَ مَرِيرُهَا (٢)  
 جِبَالُ شَرْزُورِي لَأَرْجَحَنْتُ صُخُورُهَا (٣)  
 رَكَائِبُ تُحْدَى بِالْمَكَارِمِ عَيْرُهَا (٤)  
 مِنَ السَّارِيَاتِ الْغَادِيَاتِ غَزِيرُهَا  
 وَبَكْرٍ بِأَنْوَاءٍ يَفِيضُ نَمِيرُهَا  
 لَهَا الْعِزُّ حَامٍ وَالنَّجَاحُ خَفِيرُهَا  
 إِذَا ثُوبٌ الدَّاعِي يَعْزُ نَصِيرُهَا (٥)  
 وَأَحْشَاءُ ذُوْبَانِ الْفَلَاةِ قُبُورُهَا  
 وَمُقَرَّبَةُ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ سُتُورُهَا  
 وَمِثْلُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ قُدُورُهَا  
 وَنَاحَتْ بِشَجْوِ شَاتِهَا وَبِعَيْرُهَا  
 إِلَيْهِنَّ آكَامُ الْعِرَاقِ وَقُورُهَا (٦)  
 تَسِيرُ مَعَانِيهَا وَتَجْمَعُ دُورُهَا  
 حَقِيقٌ عَلَى رَهْطِ النَّبِيِّ شُكُورُهَا

(١) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٢) أمر مريرها : أحكم قتلها .

(٣) أرجحنت : مالت واهتزت .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) جوتة : حى من العرب ينسب إليهم نعيم جوتة . ثوب : دعا مرة بعد مرة .

(٦) الجودى : جبل فى الجانب الشرقى من دجلة من أعمال الموصل . القور : جمع قارة وهى الصخرة

فَلِلَّهِ شَمْسٌ مَّغْرِبُ الشَّمْسِ شَرْفُهَا  
 أَعَدَّتْ إِلَى جِسْمِ الْوَزَارَةِ رُوحَهَا (١)  
 مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُحْبِيَ بِهَا مُسْتَحِقَّهَا  
 إِذَا مَلَكَ الْحَسَنَاءُ مَنْ لَيْسَ كُفَّاهَا  
 أَظَنَّ ابْنُ دَارَسْتِ الْوَزَارَةَ تَلَعَةً  
 أَلْمَا يَكُنْ فِي نَسِجِ تَوَجِّ شَاغِلُ  
 وَأَعْلَقَهُ بِأَبْنِ الْحَصِينِ سَفَاهَةً  
 فَاعْدَى إِلَيْهِ رَأْيَهُ فَابَّادَهُ  
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ لِدَثْبِ وَقْفَةٍ  
 يُوَدِّي لَوْ لَاقَيْتُ مَجْدَكَ تَالِيًا  
 وَلَكِنِّي أَبَعْدْتُ فِي الْأَرْضِ مَذْهَبِي

وَفِي خَيْثَمَا شَاءَتْ طُلُوعًا ذُرُورَهَا (١)  
 وَمَا كَلَنْ يَرْجَى بَعَثَهَا وَنَشُورَهَا  
 وَيُنْزَعَهَا مَرْدُودَةً مُسْتَعِيرَهَا (٣)  
 أَشَارَ عَلَيْهِ بِالطَّلَاقِ مُشِيرَهَا  
 بِفَارِسٍ قَدْ عُدْتُ عَلَيْهِ بُدُورَهَا (٤)  
 لَهُ عَن تَعَاطَى رُتْبَةٍ لَا يَطُورَهَا (٥)  
 أَلَا خَابَ مَوْلَاهَا وَسَاءَ عَشِيرَهَا (٦)  
 كَمَا أَهْلَكَ الزَّبَاءَ يَوْمًا قَصِيرَهَا (٧)  
 وَقَدْ جَرَّ أَرْسَانَ الْأُمُورِ هَضُورَهَا (٨)  
 مَنَائِبَ أَسْدِيهَا لَهُ وَأَنْبِيرَهَا (٩)  
 لِإِعْزَازِ نَفْسٍ قَدْ جَفَّاهَا عَذِيرَهَا (١٠)

(١) ذرور الشمس : طلوعها .

(٢) في الديوان : روحه .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) التلعة : ما ارتفع من الأرض . البدور : جمع بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم .

(٥) قبله بيت ساقط . وتوج : مدينة بفارس تصنع فيها ثياب من الكتان ذات ألوان حسنة . لايطورها : لايقرب منها .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) الزبياء : لقب ملكة الجزيرة وهي بنت عمرو بن الظرب أحد أشراف العرب وقصتها مع قصير بن سعد مشهورة ، وهو الذي خدعها بجذع أنفه لتطمئن إليه وكان مدسوسا عليها من قبل عمرو بن عدى وكانت قد قتلت خاله ملك العراق ، وحينما خانها قصير قالت : لأمر ما جذع قصير أنفه ، وشربت السم وقالت : بيدي لايبد عمرو . وذهبت أقوالها أمثالا .

(٨) أسقط قبله بيتين . والأرسان : الحبال . الهصور : الأسد .

(٩) أسقط قبله بيتين .

(١٠) العذير : النصير .

تَرَكْتُ رُبِّي الزُّوَارِ تَنْزُو<sup>(١)</sup> خِلَالَهَا  
 وَقُلْتُ بِلَادَ اللَّهِ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ  
 وَقَدْ تَتْرَكَ الْأَسَدُ الْبِلَادَ تَنْزُهَا  
 أَقَامَتْ بِمِثْوَاكِ اللَّيَالِي مُنِيخَةً  
 يُورِخُ مِنْ مِيْلَادِ سَعْدِكَ عَصْرَهَا  
 فَذُونَكَمَا لِلتَّاجِ يَبْتَاعُ دُرَّهَا  
 وَقَدْ زَادَهَا حُسْنًا لِعَيْنَيْكَ أَنَّهَا  
 جَنَابُ يَعْلُو فِي الْهَجْرِ صَرِيرَهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَهَلْ نُعْجِزِي أَفْحُوصَةً أَسْتَعِجِرُهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا كِلَابُ الْحَى لَجَّ هَرِيرَهَا  
 مُكَرَّرَةً أَيَّامَهَا وَشَهُورَهَا  
 وَتُخْصِي بِأَعْمَارِ النُّسُورِ دُهُورَهَا  
 فَرَزْدَقُهَا غَوَاصُهَا وَجَرِيرَهَا<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى مَسْمَعَى دَاوُدَ يَتْلَى زُبُورَهَا

وقال يمدح الوزير عميد الدولة عند عوده من خراسان وقد صاهر نظام الملك

سنة ٤٦٢ هـ: (٢)

[من الطويل]

إِذَا نَثَرَ النَّاسُ الْهَرَقْلِيَّةَ الصُّفْرَا  
 وَصَغَتْ مِنَ الدَّهْنِ الْمَصْفَى بَدَائِعَا  
 فَلَا تَحْسَبَنَّ الدُّرَّ فِي الْبَحْرِ وَحْدَهُ  
 وَمَنْ كَانَ جِسْمَ الْمَكْرَمَاتِ وَرُوحَهَا  
 وَلَسْتُ بِرَاضٍ غَيْرَ وَصْفِكَ تُحْفَةً  
 تَثَرْتُ عَلَى غَلِيَاكِ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَا<sup>(١)</sup>  
 أَقْرَطُ أَسْمَاعَ الرُّوَاةِ بِهَا شُدْرَا<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ تُخْرِجُ الْأَفْوَاهَ مِنْ لَفْظِهَا دُرَا  
 تَحَلَّى ثَنَاءً لَا لُجَيْنًا وَلَا يَبْرَا  
 وَلَا قَاضِيًا إِلَّا بِمِدْحِكَ النَّدْرَا<sup>(٣)</sup>

(١) في الديوان: تركنا ربي الزوار يتزو....

(٢) تنزو: تب. الصرير: صوت الجندب.

(٣) الأفحوصة: مجثم الدجاجة أو النعامة الذي تبيض فيه.

(٤) فرزدقها وجريرها: الفرزدق وجرير الشاعران المشهوران.

(٥) قصيدة في ديوانه ص ٧٦-٨٣.

(٦) الهرقلية: دنانير ذهبية منسوبة إلى هرقل ملك الروم.

(٧) الشندر: اللؤلؤ الصغير، وهو أيضا الذهب.

(٨) أسقط قلبه بيتا.

رَكَابُ آبَاءِ الْمُنَى دُونَهَا حَسْرَى  
 عَلَيْكَ حَيْسًا لَا يَبَاعُ وَلَا يُشْرَى  
 فَأَنْشَأَهَا فِي عَصْرِكَ النُّشَاءَ الْأُخْرَى<sup>(١)</sup>  
 حَبَائِلُهُمْ وَ الرَّاغِبُونَ بِهَا أَسْرَى  
 مِنَ الزَّادِ فَضَلَاتُ تُصَانُ لِمَنْ يُقْرَى  
 مِنَ النَّارِ فِي الظُّلْمَاءِ أَلْوِيَّةَ حُمْرَا  
 خُلِفَتْ سُورًا فِي الضَّمَائِرِ أَوْ سِرًّا<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ أَبْفَرَّتْ مِنْ شَخِصِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرَا  
 فَأَجْدِرُ بِأَنْ تَهْوَى خَلَائِقَكَ الزُّهْرَا  
 فَلَمْ تَفْخَرْ الْيَمْنَى بِفَضْلِ عَلَى الْبُسْرَى<sup>(٣)</sup>  
 بِحَدِّ لِسَانٍ يُحْسِنُ الْكُرَّ وَالْقُرَا  
 جَعَلْتَ رِتَاجَ الْجِلْمِ مِنْ دُونِهَا سِتْرَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا رَكِبَ الْأَهْوَالَ لَمْ يَسْتَشِرْ فِكْرَا<sup>(٥)</sup>  
 مَطَايَاهُ أَوْقَالَتْ لَهُ رِجْلُهُ عَشْرَا<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ يُشِيرُ الْحَضْرَاءَ أَوْ يَنْزِفُ الْبَحْرَا<sup>(٧)</sup>

بَلَعَتْ عَمِيدَ الدَّوْلَةِ الْغَايَةَ الَّتِي  
 وَمَا زِلْتَ تُعْلَى الْمَجْدِ حَتَّى جَعَلْتَهُ  
 وَقَدْ كَانَتْ النُّعْمَاءُ جَادَتْ بِنَفْسِهَا  
 أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ نَدَاهُمُ  
 يَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى خِمَاصًا وَعِنْدَهُمْ  
 خَشُوا أَنْ يَبْضُلَ الضَّيْفُ عَنْهُمْ فَرَفَعُوا  
 تَوَالِيكَ حَبَاتِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا  
 فَإِنْ كَانَتْ الْعَيْنَانِ دَاعِيَةَ الْهَوَى  
 وَإِنْ كَانَ لِلنَّفْسِ الطَّرُوبِ تَتِيمُ  
 تَسَاوَتْ يَدَاكَ بِسَطَّةً وَسَمَاحَةً  
 وَمُعْتَرِكِ لِلْقَوْمِ مَزَقَتْ جَمْعَهُ  
 وَفَحْشَاءَ أَدَّتْهَا إِلَيْكَ جَهَالَةً  
 سَمَا بِكَ فَوْقَ الْعِزِّ<sup>(٥)</sup> قَلْبُ مُشِيعٍ  
 أَلَا رَبُّ سَاعٍ فِي مَدَاكَ كَبَتْ بِهِ  
 وَمُلْتَمِسٍ فِي عَدِّ فَضْلِكَ غَايَةَ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده أربعة .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) الرتاج : الباب المغلق .

(٥) في المختارات المطبوعة : الفر (تصحيف) والتصويب من الديوان .

(٦) مشيع : شجاع .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) يشير : بضم الباء وكسرهما : يقيس بالشير . الخضراء : السماء .

خُدُوا عَنْ غُبَارِ الْأَعْوَجِيَّاتِ جَانِباً  
 فَتَى سَالِبِ الْأَعْدَاءِ جُرْصاً عَلَى الْعُلَى  
 حَلَفْتُ بِهَا تَهْوَى عَلَى ثَفِنَاتِهَا  
 وَيَالَيْتَ مَخْفُوفاً بِمَنْ طَافَ حَوْلَهُ  
 جِمَى لِيَخَافَ الطَيْرُ فِي شَجَرَاتِهِ  
 لَأَنْتَ إِذَا صَكُوا الْقِدَاحَ عَلَى الْعُلَى  
 وَأَعْلَاهُمْ كَعْباً وَأَحْلَاهُمْ جَنَى  
 كَفَاكَ نَجَاحُ السَّعَى فِي كُلِّ مَطْلَبٍ  
 بِعَزْمٍ أَطْلَقْتَ أَنْشُوطَةَ الْحُبَى  
 رَأَيْتَكَ طَوْداً لِلْخَلِيفَةِ شَامِخاً  
 إِذَا عَرَضَتْ حَوَاجِئُ كُنْتَ قَضَاءَهَا  
 دَعَاكَ لِأَمْرِ لَيْسَ يُحْكِمُ قَتْلَهُ  
 فَأَرْسَلْتَهَا مِنْ بَابِلٍ وَكَأَنَّمَا  
 وَإِلَّا قَدَّ صَبَّغْتُمْ خَلْفَهَا الْحَضْرَا (١)  
 فَأَجْلُوا لَهُ عَنْهَا وَمَا عَقَدَ الْأَزْرَا (٢)  
 مِنَ الْأَيْنِ مُرْخَاةً أَرْمَتْهَا صُغْرَا (٣)  
 إِطَافَةً سِمَطَى لَوْلُو قَلْدَا نَحْرَا (٤)  
 قَنِيصاً وَلَا تَخْشَى الظُّبَاءَ بِهِ دُعْرَا (٥)  
 أَحْظَهُمْ سَهْمَا وَأَسْرَعُهُمْ قَمْرَا (٦)  
 وَأَوْفَاهُمْ عَهْدَا وَأَرْفَعُهُمْ ذِكْرَا  
 هَمَمْتَ بِهِ أَنْ تَرْجُرَ الْأَدَمَ وَالْعُمْرَا (٧)  
 وَجِدُّ كَمَا نَفَرْتَ عَنْ مَرِيًّا صَفْرَا  
 وَسَيْفَا عَلَى شَانِيهِ يَخْتَصِرُ الْعُمْرَا  
 وَإِنْ طَرَقَتْ غَمَاءُ سَدُّ بِكَ الثُّغْرَا  
 سِوَاكَ وَهَجِيرَاكَ أَنْ تُبْرِمَ الْأَمْرَا (٨)  
 تُقَلِّقُ مِنْ تَحْتِ السُّرُوجِ قِطَا كُذْرَا

- (١) الأعوجيات : النجائب من الإبل منسوبة إلى أعوج وهو فعل كريم . الحضر : جمع حضراء ، وهي الناقة المبادرة للأكل والشرب .
- (٢) أسقط قبله بيتا وبعده خمسة .
- (٣) ثفناتها : الثفنات جمع ثفنة وهي مايلى الأرض من أعضاء الإبل إذا أنيخت وبركت . الأين : الجهد والتعب صغرا : مائلة .
- (٤) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتا .
- (٥) أسقط بعده بيتا .
- (٦) القمر : مصدر قمره أى لاعبه القمار فغلبه .
- (٧) الأدم : الظباء المشرب لونها بياضا ، والعفر : الظبء يعلو بياضها حمرة .
- (٨) هجيراك : دابك وشأنك .

صَدَمْتَ بِهَا الْأَجْبَالَ وَالْقُرُ كَالْحِ  
 إِذَا رَبَّاتٌ فِي قِنَّةٍ خِلْتُ أَنَّهَا  
 فَرَاخَمَنَ فِيهَا الشُّهْبَ حَتَّى طَمِعَنَ أَنْ  
 بِكُلِّ مُنِيفٍ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ  
 كَأَنَّا كَشَطْنَا عَنْهُ جِلْدَةَ بَازِلٍ  
 أَقَامَتْ بِهِ الْأَنْوَاءُ تُهْدِي لَكَ الْقِرَى  
 غَرَشَنَ بِكَافُورِ السَّمَاءِ لَكَ الرَّبَى  
 إِذَا خَلَصْتَ مِنْهَا الْجِيَادَ رَأَيْتَهَا  
 وَقَاسَمَهَا بَعْدَ الْمَدَى فِي جُسُومِهَا  
 وَلَمَّا دَحَتْ قُودَ الْهَضَابِ وَرَاءَهَا  
 رَمَتْ صَحْصَحَانَ الرَّبَى مِنْهَا بِأَعْيُنٍ  
 هُنَاكَ وَعَا دَاعٍ مِنَ اللَّهِ مُسْمِعٌ  
 يُحْيُونَ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ مَا جِدَا  
 وَلَا قَيْتَ رَبِّ التَّاجِ يَرْفَعُ حُجْبَهُ  
 وَحَاوَرْتَهُ حَتَّى شَغَفَتْ فَوَادَهُ

تُجَلِّلُهَا ثَلْجًا وَتُنْعِلُهَا صَخْرًا<sup>(١)</sup>  
 حُدَارِيَّةُ الْعِقْبَانِ طَالِبَةٌ وَكْرًا<sup>(٢)</sup>  
 يُحَلِّينَ مِنْهُنَّ الْقَلَائِدَ وَالْعُدْرَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تَجِدُ النُّكْبَاءَ مِنْ فَوْقِهِ مَجْرَى  
 كَسَا شَحْمُهُ جَنِيهِ وَالْمَنَ وَالظُّهْرَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ تَقْتَنِعْ بِالْمَاءِ فَاحْتَلَبْتَ دَرَا  
 فَشَابَهَتْهُ لُونًا وَخَالَفَتْهُ نَشْرَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا خَالَطْتَ لُونًا - مُحَجَّلَةٌ غُرَا  
 فَأَفَنِي بِهِ<sup>(٦)</sup> شَطْرًا وَأَبْقَى لَهَا شَطْرًا  
 وَرَنَّحَهَا طُولَ الْقِيَادِ لَهَا شُكْرَا<sup>(٧)</sup>  
 تُرَدِّدُ فِي أَعْطَافِهِ نَظْرًا شَزْرَا<sup>(٨)</sup>  
 فَلَبَّاكَ مَنْ ضَمَّتْ مَعَالِمَهَا طُرَا  
 وَيَلْقَوْنَ بِالتَّعْظِيمِ أَعْظَمَهُمْ قَدْرَا  
 وَيَطْرُدُ - مَا نَاجِيَتُهُ - التِّيَّةَ وَالْكِبْرَا  
 أَلَا رُبَّمَا كَانَ الْبَيَانَ هُوَ السُّخْرَا

(١) أسقط بعده بيتا

(٢) ربأت : ارتفعت . القننة : رأس الجبل . الحذارية : المقاب السوداء .

(٣) العدر : جمع عذار ، وهو ما سال من اللجام على خد الفرس .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : قشرا .

(٦) في الديوان : فأفنى بها

(٧) قود : جمع قائد وهو المستطيل من الجبل على وجه الأرض .

(٨) الصحصحان : ما استوى من الأرض . الرى : بلدة بفارس .



رَأَى فِيكَ مَا يَهْوَاهُ مَجْدًا وَسُوءَ دَدًا  
 مَلِيكَ حَمَى الرَّحْمَنُ بِيضَةَ مُلْكِهِ  
 كِتَابِيَّةٌ فِي شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
 كَفَاهُ نِظَامُ الْمَلِكِ أَكْبَرَ هَمِّهِ  
 هَمَامٌ إِذَا مَا هَزَّ فِي الْخَطْبِ رَأْيُهُ  
 إِذَا هُوَ أَمْضَى نِعْمَةً قَدْ تَعَنَّسَتْ  
 لَيْنٌ كُنْتَ أَنْتَ الْمُشْتَرَى فِي سَمَائِهِ  
 فَاصْبَحْتُمَا كَالْفَرَقْدَيْنِ تَنَاسِبًا  
 وَقَضَيْتَ مَا قَضَيْتَ ثُمَّ عَطَفْتَهَا  
 وَأَبَتْ كَمَا أَبَ الرَّبِيعُ إِلَى الثَّرَى  
 فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ مَا أَعْبُ مُبَشَّرٌ  
 وَلَمَّا اطْمَأَنْتَ فِي جَلُولَاءَ عَالَجَتْ  
 فَأَقْسَمْتَ لَا تَنْفُكُ تَحْتَ لُبُودِهَا  
 وَعُجِجَتْ بِهَا تَطْوِي مَنَازِلَ أَرْبَعًا  
 وَلِلَّهِ فِيْنَا نِعْمَةٌ لِإِثْرِ نِعْمَةٍ  
 فَلَا كَانَ يَوْمٌ لَسْتُ فِي صَدْرِهِ ضَحَى

فَمَا كُنْتَ إِلَّا فِي مَجَالِسِهِ صَدْرًا  
 فَمَا فِي الْوَرَى مَنْ يَسْتَطِيعُ لَهَا كَسْرًا<sup>(١)</sup>  
 مُدْرَعَةٌ فَتَحًا مُؤَيَّدَةٌ نَصْرًا  
 وَأَتَعَبَ فِي آرَائِهِ السُّرَّ وَالْجَهْرًا  
 فَلَا عَجَبُ أَنْ يُخْجَلَ الْبَيْضُ وَالسُّمْرًا  
 تَخَيَّرَ أُخْرَى مِنْ مَوَاهِبِهِ بِكْرًا  
 عَلُّوا لَقَدْ قَارَنْتَ فِي أَفْقِهِ الشُّعْرَى<sup>(٢)</sup>  
 فَأَكْرِمِ بِذَاحِمُوا وَأَكْرِمِ بِذَا صِهْرًا  
 تَبَارَى كَمَا يَنْسَابُ فِي الشُّعْرِ الْمُدْرَى<sup>(٣)</sup>  
 يَخِيضُ عَلَى أَعْطَافِهَا حُلَلًا خَضْرًا  
 يُؤَدِّي إِلَى بَغْدَادَ مِنْ قُرْبِكَ الْبَشْرَى  
 بِذَلِكَ لِنَسِيمِ الرُّطْبِ أَكْبَانَمَا الْحُرَى<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى أَنْ تُوَافِيَ حَلْبَةَ الْقَصْرِ وَالْقَصْرَى<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى مَنْزِلٍ يَابُعَدُ ذَلِكَ مِنْ مَسْرَى  
 وَعَوْدُكَ مَحْرُوسًا هُوَ النُّعْمَةُ الْكُبْرَى  
 وَلَا كَانَ لَيْلٌ لَسْتُ فِي عَجْزِهِ فَجْرًا

(١) اسقط قبله بيتا

(٢) اسقط قبله بيتا .

(٣) المدري : المشط .

(٤) جلولاء : قرية بفارس على بعد سبعة فراسخ من بغداد .

(٥) لبود : جمع لب وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج . الحلبة : محلة واسعة في شرقي

بغداد . القصر : اسم لعدة مواضع في بغداد .

وقال يمدحه ويهته بالنيروز: (١)

[من الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ عُهُودَ مَنَازِلِ  
سَقَاها الَّذِي أَضَحَّتْ يَنَابِيعُ فَضْلِهِ  
فَجُودُ عَمِيدِ الدَّوْلَةِ العُشْبِ وَالْحَيَا  
تَحَدَّثُ وَلَا تَخْرُجُ بِكُلِّ عَجِيبَةٍ  
وَمُتَّهَبِ الجَدْوَى يُرِيكَ سَحَابُهُ  
يُسَابِقُ بِالفِعْلِ المَقَالَ كَأَنَّهُ  
فَأَنْتَ تَرَاهُ مَا طِرًا غَيْرَ بَارِقِ  
مَوَاهِبُ سَمَاهَا العَفَاةُ صَنَائِعًا  
مَلُومٌ عَلَى بَدَلِ البُضَائِعِ فِي النَّدَى  
بِهِ أزدَانَتِ الدُّنْيَا لَنَا وَتَلَفَّتْ  
تَعَلَّمَتِ الأَيَّامُ مِنْهُ بِشَاشَةٍ  
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرُ أَنَّهَا  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْبُحُورِ فَبَعْضُهَا

فَلَسْتَ لِعَهْدِ النَّازِلِينَ بِذَاكِرِ  
تَمُدُّ شَأْبِيبَ العُيُوثِ البَوَاكِرِ  
وَمُقْتَرَحُ الرَّاجِحِ وَزَادَ المُسَافِرِ  
مِنَ البَحْرِ أَوْ تِلْكَ الخِلَالِ الزَّوَاهِرِ (٢)  
زَمَانَ الرَّبِيعِ السُّكْبِ فِي شَهْرِ نَاجِرِ (٣)  
يَرَى الوَعْدَ فَنَّا مِنْ بِطَالِ الضَّمَائِرِ  
وَلَسْتَ تَرَاهُ بَارِقًا غَيْرَ مَا طِرِ  
وَهُنَّ نُجُومٌ فِي سَمَاءِ المَائِرِ  
وَمَا تَاجِرٌ فِي المَكْرُمَاتِ بِخَاسِرِ  
إِلَيْنَا اللَّيَالِي بِالأُخْدُودِ النُّوَاصِرِ (٤)  
أَعَادَتْ أَيْ الدَّهْرِ هَشَّ المَكَاسِرِ (٥)  
فَرَائِدُ دُرِّ مَالِهَا مِنْ نَظَائِرِ (٦)  
عَقِيمٌ وَبَعْضُ مَعْدِنٍ لِلجَوَاهِرِ

(١) من نصيده في ديوانه ص ٨٣-٨٨ ، مظلما :

وَدِدْتُ التَّصَابِي فِيكَ إِذْ كَانَ عَاجِزِي وَعَادَيْتُ جِلْمِي إِذْ غَدَا عَنْكَ زَاجِرِي

(٢) قبله بيتان ساقطان وبعده بيتان ساقطان .

(٣) ناجر : الشهد الواقع في صميم الحر حيث تنجر الإبل أي يشتد عطشها حتى يبس جلدتها .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) المكاسر : غضون الوجه

(٦) أسقط قبله بيتين .

إِذَا قِيلَ يَوْمَ الْجَمْعِ هَلْ مِنْ مُفَاجِرٍ (١)  
لِنَهْزَةِ مُغْتَالٍ وَنَفْثَةِ سَاجِرٍ  
تَدَارَكَ مِنْهُ غَائِبًا مِثْلَ حَاصِرٍ  
إِلَيْكَ فَقَدْ لَاقَيْتَهُ بِأَوَاصِرٍ

إِذَا اتَّجَعُوا نَعَمَ دَارَ الْمُهَاجِرِ (٢)  
يُلَاقِمُ مَرْعَاهُ لِيَادٍ وَحَاصِرٍ  
وَيَفْضُلُ أَفْعَالَ الطُّبَا بِالْمَخَاصِرِ (٣)

بِأَرَائِبِهِمْ لَا بِالنُّجُومِ السُّوَائِرِ  
ظُهُورُ الْجِيَادِ أَوْ ظُهُورُ الْمَنَابِرِ  
بِهَا اللَّيْلُ إِنْ أَخْفَى مَسَالِكَ زَائِرِ (٤)

وَقَدْ وَلَدَتْهُمْ أَنَّهَا غَيْرُ عَاقِرٍ  
وَمَنْ حَلَّ فِيهِ بِالْعَطَايَا الْبَوَاحِرِ  
تُضَاحِكُ أَفْوَاهُ الْأَمَانِي الْفَوَاحِرِ  
وَلَا فِي سَرَائِلِ الشِّتَاءِ بِخَاطِرِ  
بُيِّنَانَ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِجَائِرِ

يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ كُلُّ مُنَارِعٍ  
أَخُو الْحَزْمِ لَيْسَتْ فِي تَوَاجِيهِ فُرْصَةٌ  
إِذَا رَكَضَتْ أَرَاؤُهُ خَلْفَ فَائِتٍ  
مَتَى تَأْتِيهِ مُسْتَشْفِعًا بِصَنِيعِهِ

وَقَدْ عَلِمَ النِّزَاعُ أَنَّ دِيَارَهُ  
تَسَلُّوا عَنِ الْأَوْطَانِ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي  
يُطَاوِلُ بِالْأَقْلَامِ مَا تَبْلُغُ الْقَنَا

مِنَ الْعُصْبَةِ الْغُرِّ الَّذِينَ سَعَوْدُهُمْ  
فَوَارِسُ هَيْجَاءٍ وَقَوْلِ رُكُوبِهِمْ  
وَمَا أَوْقَدُوا النَّيْرَانَ إِلَّا لِيَفْضَحُوا

وَقَدْ عَلِمَتْ تِلْكَ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى  
أَيَا شَرَفِ الدِّينِ الْمُشْرِفِ عَصْرَهُ  
تَنَاولَ بِنَيْرُوزِ الْأَكَاسِرِ غِبْطَةَ  
هُوَ النَّيُّومُ لَا فِي حُلَّةِ الصَّيْفِ رَافِلُ  
يَكَادُ لِسَانًا طِيْبِهِ وَاعْتَدَّ إِلَيْهِ

(١) أسقط قبله بيتا

(٢) أسقط قبله بيتا

(٣) المخاصر: جمع مخصرة وهي عصا صغيرة يشير بها الملك

(٤) أسقط قبله بيتا

وقال أيضا يمدحه: (١)

[من الخفيف]

كَيْفَ لَا تَقْشَعِرُّ أَرْضٌ إِذَا أَعَى  
تَسْتَبِيلُ الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَرَى السُّدَّ  
لَوْ أَطَاقَتْ سَعِيًّا إِذَا زُلَّتْ عَنْهَا  
أَنْتَ رُوحٌ لَهَا وَلَا يَعْمُرُ الْجُنْدُ  
إِنَّمَا تُعَدُّمُ الْبِلَادُ مَتَى غِيبَ  
وَسَحَابًا لِلْجُودِ يُرْعِدُ وَعَدَا  
فَإِذَا مَا أَقَمْتَ أَصْبَحْنَ خُضْرًا  
رَضَتْ عَنْهَا وَاسْتَأْنَسَتْ بِكَ أُخْرَى  
سَاعَةً حَوْلًا وَتَحَسَّبَ الْيَوْمَ شَهْرًا  
لَعَدَّتْ فِي أَوَائِلِ الرُّكْبِ حَسْرَى  
سَمَانَ إِلَّا مَا دَامَ لِلرُّوحِ وَكْرًا  
سَتْ ضِيَاءَ الْأَفَاقِ شَمْسًا وَيَدْرَا  
ثُمَّ يَنْدَى كَفًّا وَيَبْرِقُ بِشْرًا  
وَإِذَا مَا ظَعَنْتَ أَمْسِينَ غُبْرًا

وقال يمدح ابن فضلان ويهته بخلاصه من السجن ويستنجزه وعدا: (٢)

[من الكامل]

يَا بَيْلَةَ بِالرَّمْلِ قَصَّرَهَا  
فُضِّتْ حَوَائِمُ السُّرُورِ بِهَا  
وَالنَّسْرُ قَدْ أَعَيْتْ قَوَادِمُهُ  
وَهَوَتْ مِنَ الْجَوَازِءِ مِنْطَقَةً  
حَلَّ الْعِنَاقِ مَعَاقِدَ الْخُمْرِ  
وَاللَّهُوَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٣)  
وَالْغَرْبُ يَجْذِبُهُ إِلَى وَكْرِ (٤)  
زَهْرَاءُ لَمْ تُعْقَدْ عَلَى خَصْرِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٣-١٠٤ ، مطلعها :

لَسْتُ أَقْضِي إِذَا رَأَيْتُكَ نَذْرًا غَيْرَ نَثْرِي عَلَيْكَ حَمْدًا وَشُكْرًا

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٦-١٨١ ، مطلعها :

إِحْدَى الْكَوَاعِبِ مِنْ بَنَى تَغْيِيرِ شَهْدِ الزَّمَانِ لَهَا عَلَى الْبَنْدِرِ

(٣) أسقط قبله بيتين وبعده آخرين .

(٤) النسر : اسم لكوكبين أحدهما النسر الطائر ، والآخر النسر الواقع .

وَرَمَى الثَّرِيًّا مِنْ مَعْلَقِهَا  
 وَهَلَالُهَا تَحْكِي اسْتِدَارَتُهُ  
 وَعَلَى الْمَجْرَةِ أَنْجَمٌ نُظِمَتْ  
 هَلِي حَبَابٌ فَوْقَ صَفْحَتِهَا  
 كَيْدِ ابْنِ فَضْلَانَ غَمَائِمُهَا  
 إِنَّ الشَّدَائِدَ مُذْعِنِينَ بِهِ  
 حَمَلَ النُّوَابِثِ فَوْقَ عَاتِقِهِ  
 وَبَوَائِقِ الْأَيَّامِ عَادِيَةً  
 لَا تُتَكَبَّرُوا حَبَسًا أَلَمَ بِهِ  
 يَغْشَى الْكُسُوفِ الشَّمْسِ إِذْ عَظُمَتْ  
 قَدْ يَسْتَسِيرُ الْبَدْرُ لَيْلَتَهُ  
 أَوْ لَيْسَ يُوسُفُ بَعْدَ مِخْتَبِهِ  
 لَمَرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَا انْكَدَرَتْ  
 وَصَبْرَتْ حَتَّى انْجَابَ غَيْبُهَا  
 تَنْسَى مَرَارَةً كُلَّ نَازِلَةٍ

سَيْفٌ (١) السَّمَكَ وَحَرَبَةُ الْفَقْرِ (٢)  
 عَقْدَ التَّمَامِ لِعِدَّةِ الشَّهْرِ (٣)  
 مِثْلَ الْفِقَارِ نُسِقْنَ فِي الظُّهْرِ  
 طَافٍ وَهَذَا جَدْوَلٌ يَجْرِي  
 تَغْدُو بِبَدَلِ الْوَفْرِ أَوْ تَسْرِي (٤)  
 قَارَعَنَ جُلْمُودًا مِنَ الصُّخْرِ (٥)  
 حَتَّى رَجَعْنَ إِلَيْهِ بِالْعُدْرِ  
 لِأَقِينٍ مِنْهُ دَامِيَ الظُّفْرِ  
 إِنَّ الْحِسَانَ تُصَانُ بِالْخَذْرِ  
 وَبِعَافِ ضَوْءِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ (٦)  
 لِيَتِمَّ لَيْلَةٌ رَابِعِ الشَّهْرِ  
 نَقَلُوهُ مِنْ سَجْنٍ إِلَى مِصْرٍ  
 فَتَخَاءُ تَرْمِي الطَّيْرَ بِالذُّعْرِ (٧)  
 إِنَّ النُّجَاةَ عَوَاقِبُ الصَّبْرِ  
 بِحَلَاوَةٍ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ

(١) في الديوان : سبق (تحريف).

(٢) السَّمَكَ : اسم لكوكبين أحدهما السماك الأعزل والآخر السماك الرامح . فخر : من منازل القمر .

(٣) قبله بيتان ساقلان .

(٤) الوفر : المال .

(٥) أسقط قبله تسعة أبيات .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) انكدرت : انحدرت . الفتخاء : العقاب .

وَإِذَا تَوَلَّى الشَّيْءُ تَكْرَهُهُ  
 حَمْدًا وَشُكْرًا. لِلْإِلَهِ عَلَى  
 وَكَأَنِّي بِكَ فَوْقَ غَارِبِهَا  
 إِنَّ الْعِظَائِمَ رُبَّمَا بَلَّغَتْ  
 وَكَذَا الْأَلُوفَ عَلَى تَفَاوُثِهَا  
 أَنَا مَنْ يُغَالِي فِي مَحَبَّتِهِ  
 مَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ  
 وَلَكَ الْآيَادِي لَسْتُ أَذْكَرُهَا  
 قَدْ كَانَ وَعْدُ مِنْكَ أَقْسَمَ لِي  
 وَإِخَالُ أَنْكَ لَسْتَ نَاسِيَهُ  
 قَدْ حَزَّتِ الْأَيَّامُ فِي كَيْدِي  
 فَصَرَفْتُ<sup>(٥)</sup> عَنِّي كُلَّ نَائِيَةٍ  
 وَقَالَ يِعَابُ صَدِيقًا لَهُ :<sup>(٧)</sup>  
 كَانَ الْوِدَادُ مُنْغَصًّا لِيُوشَاتِنَا  
 فَكَأَنَّهُ مَا دَارَ فِي سِرِّ<sup>(١)</sup>  
 مَا قَدْ حَبَاكَ وَوَاجِبُ النَّذْرِ  
 مُتَسَنِّمًا فِي ذِرْوَةِ الْفَخْرِ  
 بِالْهُونِ لَا بِالْكَرِّ وَالْفَرِّ<sup>(٢)</sup>  
 مَحْسُوبَةٌ بِأَنَامِلِ عَشْرِ  
 وَوَلَايِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
 حَتَّى الْبَشِيرُ آتَاهُ بِالْبَشْرِ  
 إِلَّا يَجِيئُ بِحَمِيدِهَا صَدْرِي  
 بِعَلَاكَ أَنْكَ مُضْلِحُ أَمْرِي<sup>(٣)</sup>  
 لَكِنِّي اسْتَظْهَرْتُ بِالذِّكْرِ  
 وَأَطَافَ بِي مَسٌّ مِنَ الضَّرِّ<sup>(٤)</sup>  
 صَرَفَ الْهُمُومِ سُلَاقَةَ الْخَمْرِ<sup>(٦)</sup>  
 [من الكامل]

وَلَوْ لَزِمُوا مَا بَيْعَتْنَا بِفَوَاقِرِ<sup>١٠</sup>

(٣) قبله بيت ساقط .

(٤) قبله بيت ساقط .

(٥) قبله بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) في الديوان : وصرفت .

(٨) فصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المصدر وأصل للكلام : صرف سُلَاقَةَ الْخَمْرِ الْهُمُومِ ، وهو

محمول على قول الشاعر :

فَنَزَجْنَاهَا بِمَزْجَةٍ رَجَّ الْقُلُوصُ أَبِي مَزَاةَ

(٧) قصيدة في ديوانه ص ١٩٦ - ١٩٨ .

(٨) الفواقير : جميع فالقارة وهي الداھية التي تكسر فقار الظهر .

نُحِطِي<sup>(١)</sup> ظَوَاهِرُنَا فَيَغْمِضُ عَيْنَنَا<sup>(٢)</sup>  
مُتَحَلِّلي عَقْدِ الضَّغَائِنِ كُلَّمَا  
أَيَّامَ لَا عِرْسُ الْإِخَاءِ بِطَالِقِي  
فَالآنَ أَقْلَقْنَا الْحَسُودَ كَمَا اشْتَهَى  
وَكَأَنَّمَا كَانَتْ وَسَاوِسَ حَالِمِ  
وَمَتَى تِكَلَّتْ مَوَدَّةً مِنْ صَاحِبِ  
وَلِذَلِكَ نُحْتُ عَلَى إِخَائِكَ مِثْلَمَا  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ صِبْغَةً وَدَنَا  
لَنْكِنَ كُلُّ غَرِيبَةٍ وَعَجِيبَةٍ  
فَلَيْتَ أَقَمْتُ عَلَى التَّصَارُمِ لَمْ تَجِدْ  
وَلِإِنْ اسْتَقَلَّتْ أَقْلَتُهَا وَجَزَاؤُهَا  
حَتَّى تَرَى سُحْبَ الْوِصَالِ مُعِيدَةً  
إِنَّ الْغُصُونَ يَعُودُ حُسْنُ قَوَامِهَا  
أَنَا مَنْ عَلِمْتُ إِذَا الْمَنَاطِقُ لَجَلَجَتْ  
مَا بَيْنَ ثَغْرِي وَاللَّهَازِمِ بَضْعَةً

عَنْهَا وَتَطْمَحُ فِي صَوَابِ ضَمَائِرِ  
نَصَبَ الْحَسُودِ لَنَا حُبَالَةَ مَاكِرِ  
مِنَّا وَلَا أُمَّ الصَّفَاءِ بِعَاقِرِ  
فِينَا وَنَقَرْنَا صَفِيرُ الصَّافِرِ  
تِلْكَ الْمَوَدَّةُ أَوْ فُكَاهَةَ سَامِرِ  
فَلَقَدْ عَدِمْتَ بِهَا سَوَادَ النَّاطِرِ  
نَاحَ الْحَمَامِ عَلَى الرَّبِيعِ الْبَاكِرِ  
بِمَا تَحُولُ عَلَى الزَّمَانِ الْغَايِرِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ فِعْلِ هَذَا الْمَنْجُونِ الدَّائِرِ<sup>(٤)</sup>  
رَبِيأُ سِوَى عَتَبِ الْحَبِيبِ الْهَاجِرِ  
مِنِي مَثُوبَةٌ تَأْتِي مِنْ غَافِرِ  
ذَاكَ الْهَشِيمِ جَمِيمِ رَوْضِ نَاصِرِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا مَالَتْ بِهِزُّ صَرَاصِرِ  
أَلْفَاطُهَا أَوْغَامَ أَفْقِ الْخَاطِرِ  
هَزَّتْ بِشَقِيقَةٍ<sup>(٦)</sup> الْفَيْقِ الْهَادِرِ<sup>(٧)</sup>

(١) في المختارات المطبوعة : نحطى (تصحيف) والمثبت من الديوان .

(٢) في الديوان : فنغمض عيننا .

(٣) أسقط قبله بيتين وبعده بيتا .

(٤) المنجونون : الدولاب .

(٥) الجميم : ماغطى الأرض من النبات .

(٦) في المختارات المطبوعة بشقشقة (تصحيف) ، والتصويب من الديوان .

(٧) اللهازم : جمع لهزمة ، وهي مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن .

فَإِذَا<sup>(١)</sup> نَثَرْتُ سَمْتَ بِلَاغَةِ خَاطِبِ  
 لِي مِنْ<sup>(٣)</sup> مَطَايَا الْفَضْلِ كُلِّ شِمْلَةٍ  
 تَأْتِي جِيَادِي فِي الرَّهَانِ سَوَابِقًا  
 وَمَجَالِسُ الْعُلَمَاءِ حَشْوُ صُدُورِهَا  
 وَقَالَ يمدح الإمام القائم بأمر الله:<sup>(٨)</sup>  
 وَلَيْلٍ وَصَالٍ أَسْرَعَتْ خُطُورَاتُهُ  
 فَمَا قُصَّ لِلنُّسْرَيْنِ فِيهِ قَوَادِمُ  
 صَحُوكِ ثَنِيَاتِ الصُّبْحِ تَخَالُهُ  
 هُوَ الْوَارِثُ النَّوْرَ الَّذِي كَانَ آيَةً  
 كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَلْقَى رِدَاءَهُ  
 ضَمِيرٌ جَلَاهُ صَبَقُ الْجِلْمِ وَالتَّقَى  
 وَمُحْتَجِبٌ بِالْعِزِّ لَوْلَا مَكَانُهُ  
 زَمَانُ الْوَرَى فِي ظِلِّهِ وَجَنَابِهِ

وَإِذَا نَظَّمْتُ عَلَتْ فَصَاحَةٌ شَاعِرٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَبَدًا أَرْحَلُهَا بِزَادٍ<sup>(٤)</sup> مُسَافِرٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَجِيَادُ غَيْرِي فِي الرَّعِيلِ الْعَاشِرِ<sup>(٦)</sup>  
 أَنَا وَالذَّنَابِيُّ لِلْجُهُولِ الْحَاطِرِ<sup>(٧)</sup>  
 [من الطويل]

بِهَجْعَةِ سُمَارٍ وَعَقْلَةِ أَحْرَاسِ  
 وَلَا رُبِطَتْ سَاقُ الثُّرَيَّا بِأَمْرَاسِ  
 ضِيَاءَ إِمَامِ الْحَقِّ مِنْ آلِ عَبَّاسِ  
 لِأَبَائِهِ الْمَاضِينَ مِنْ عَهْدِ إِيَّاسِ  
 مِنْ الْقَائِمِ الْهَادِي عَلَى جَبَلِ رَاسِ<sup>(٩)</sup>  
 وَكَفَّ حَبَاها اللَّهُ بِالْجُودِ وَالْبَاسِ  
 لَرُجَّتْ نَوَاجِي هَذِهِ الْأَرْضِ بِالنَّاسِ  
 كَأَيَّامِ تَشْرِيقِ وَلَيَّالِ أَعْرَاسِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : وإذا .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : لي في .

(٤) في الديوان : لزاد .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الرعيل : القطعة القليلة من الخيل .

(٧) الذنابي : الذنب أو منبته أو ذنب الطائر ، ويقصد بها أطراف المجالس المذكورة .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ١ - ٥ ، مطلقها :

كَمَا قَلَّمْنَا بُرَّةَ الصَّبَابَةِ فِي الْيَّاسِ  
 وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ التَّجَلُّدِ مِنْ آسِ  
 (٩) أسقط فيه بيتا .

(١٠) أيام التشريق : هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر في عيد الأضحى .



رَعَاهُمْ بِرَوْضِ الْأَمْنِ غِبِّ مَخَافَةٍ  
وَرَاضِ الْجَمُوحِ لِلذُّلُولِ بِرِفْقِهِ  
جَمَاهُ هُوَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ظَبَاؤُهُ  
فَلَوْ كَانَ فِيهِ نَاقَةٌ اللَّهُ عَاقِرًا  
لِسَيَارَةِ الْمَعْرُوفِ فِي صُلْبِ مَالِهِ  
لَهُ مِنْ صَوَابِ الظَّنِّ بِالنَّبِيِّ مَخْبَرٌ  
وَلَيْسَ لِأَحْقَادِ ذُكْرَنْ بِذَاكِرٍ  
وَقَدْ عَلِمَ الْمِصْرِيُّ أَنَّ جُنُودَهُ  
أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَرَابَ بِنَفْسِهِ  
فُصُورٌ عَلَى الْفُسْطَاطِ أَضْحَتْ كَأَنَّهَا  
سِهَامٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَكَائِدُ  
إِذَا وَطِئَتْ سُوسُ الْمُلُوكِ بِسَاطَهُ

وَأَلْبَسَهُمْ ثَوْبَ الْغِنَى بَعْدَ إِفْلَاسٍ  
فَمَا بَيْنَهُمْ إِلَّا مَوَازِينُ قِسْطَاسٍ  
حَرَامٌ عَلَى الدَّرَاعِينَ فَرَّاسٍ (١)  
أَخُو وَائِلٍ مَا ذَاقَ طَعْنَةَ جَسَّاسٍ (٢)  
غَنَائِمٌ لَمْ تَقْسَمْ عَلَيْهِمْ بِأَخْمَاسٍ (٣)  
وَلَا خَيْرَ فِي رَأْيِ أَمْرِيءٍ غَيْرِ حَسَّاسٍ  
وَلَا لِحَقُوقِ اللَّهِ يُنْسِينَ بِالنَّاسِ (٤)  
سِنُو يُوسُفَ مِنْهَا وَطَاعُونَ عَمَوَاسٍ (٥)  
وَأَوْجَسَ فِيهَا خَيْفَةً أَيْ لِجَسَّاسٍ  
فِقَارُ رُبُوعٍ بِالسَّمَاءِ أَدْرَاسٍ (٦)  
وَرُبُّ سِهَامٍ طِرْنٌ عَنْ غَيْرِ أَقْوَاسٍ (٧)  
تَضَاءَلَتْ مِنْهَا كُلُّ أَعْلَبِ هِرْمَاسٍ (٨)

(١) عبل الذراعين : ضخمهما ، ويريد به الأسد .

(٢) أخو وائل : هو كليب بن ربيعة وجساس : هو جساس بن مرة أخو زوجته وهو الذي أشعل حرب البسوس المشهورة بقتله كليباً .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط بعده سبعة أبيات .

(٥) يشير الشاعر بسنى يوسف إلى الغلاء الذي وقع بمصر ليام المستنصر الفاطمي ودام سبع سنوات كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس ، وقد وقع فيها الطاعون في أيام سيدنا عمر بن الخطاب ثم نشأ في أرض الشام وأهلك خلقا كثيرا ذلك عام ١٨ هـ .

(٦) السماء : بادية بين الكوفة والشام .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) شوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بجانب عينيه كيرا . الأعلب : الأسد الغليظ الرقبة . الهرماس : الأسد الجريء الشديد .

مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّافِعِينَ بِنَاءَهُمْ  
رَعَتْ ذِمَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ كَوَالِيءُ  
بِاطُولِ أَعْمَادٍ وَأَثَبَتْ أَسَاسِ (١)  
وَسَيَّسَتْ أُمُورَ الْمَلِكِ مِنْهُمْ بِسُؤَاسِ  
وَأَسْهَمُهُمْ إِنْ نَازَلُوا غَيْرَ أَنْكَاسِ (٢)  
وَلَا طَمِعَتْ فِي لَبِّهِ وَثَبَةُ الْكَاسِ  
جَرَاجِرُ أَجْمَالٍ وَتَضَاهَالِ أَفْرَاسِ (٣)  
أُصُولُ كِرَامٍ زَيَّنَتْ خَيْرَ أَغْرَاسِ  
وَعَيْشَ صَفِيحِي الظِّلِّ أَخْضَرَ مِيَّاسِ  
يَرُوحُ بِأَنْوَاعٍ وَيَغْدُو بِأَجْنَاسِ (٤)  
أُولَئِكَ آبَاءُ الْإِمَامِ وَرَهْطُهُ  
عَمِرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ  
وَلَا زَالَتِ الْعُلَيَاءُ عِنْدَكَ وَقَدْهَا

وقال يمدح الوزير عميد الدولة ويهته باستخلافه على الوزارة والخلع

عليه: (٤)

[من الكامل]

وَلَقَدْ حَلَلْتُ حَبِي الظَّلَامِ بِفِتْيَةٍ  
لَاقَتْ بِهِمْ خَوْصُ الْمَهَارَى مِثْلَمَا  
أَلْفَتْ وَجُوهَهُمُ الْبُدُورُ الطَّلَعُ (٥)  
لَاقَى بِأَرْبَعِهَا الثَّرَى وَالْيَرْمَعُ (٦)  
خَوْفَ الْهَلَاكِ وَلَا الْحَنِينِ مُرْجِعُ  
فِي حَيْثُ لَا زَجَلَ الْحَدَاةَ مُرَدَّدُ

(١) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعد بيتين .

(٣) جراجر: جمع جرجرة وهي تريد صوت البعير في حنجرتة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٦٧ - ٧٤ ، مطلعها :

قَدْ بَانَ عُنْدُكَ وَالْخَلِيطُ مُرْدَعُ  
وهوى النفوس مع الأهواج يُرْفَعُ  
(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) الخوص: جمع خوصاء وهي غائرة العين . اليرمع: حجارة بيض رخوة إذا قلت انفتت .

قَلَيْتَ<sup>(١)</sup> بِهِمْ قَلَى اللَّدِيغِ كَأَنَّمَا  
 فَنَلَّ الدُّهُوبُ لُحُومَهَا بِشُحُومِهَا  
 مُتَبَارِيَاتٍ بِالنَّجَاءِ كَأَنَّمَا  
 وَلَّى عَمِيدَ الدَّوْلَةِ اعْتَسَفَتْ بِنَا  
 مَنْ عِنْدَهُ الظُّلُّ الظِّلِيلُ وَمَنْهَلُ الْ  
 مَا ذَالَ يُفْهِمُنَا الْعَلَاءَ صَنِيعُهُ  
 غَرَسَ الصَّنَائِعَ فَاجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا  
 عِيدَانَ مَجِيدٍ لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ  
 وَإِذَا الْمَطَالِبُ بِاللِّسَانِ تَعَثَّرَتْ  
 تَبِعُوا مَسَاعِيَهُ فَلَمَّا أَبْصَرُوا  
 إِنَّ الْمَعَالِيَ صَعْبَةٌ لَا تُمْتَطَى  
 يَقِفُ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَقَفَّةَ حَائِرٍ  
 إِنَّ قَصْرَتْ مُدَاخُهُ عَنْ وَصْفِهِ  
 قَلَيْتُ اللُّوَاحِظِ أَوْ تَقَرَّرَ بِزَائِرٍ

ظَنَّتْ سَيَاطِطَهُمْ أَرَاقِمَ تَلَسَّعَ  
 فَتَشَابَهَتْ أَثْبَاجُهَا وَالْأَنْسَعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَضَعَتْ رَهُونًا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ  
 أَنْصَاؤُهَا حَتَّى هَنَاهَا الْمَرْبِعُ<sup>(٣)</sup>  
 عَذَبَ الْمُصَفَّقِ وَالْجَنَابَ الْمُمْرَعُ  
 حَتَّى عَلِمْنَا مَا الْأَغْرُ الْأُرُوعُ<sup>(١)</sup>  
 شُكْرًا وَكُلُّ حَاصِدٌ مَا يَزْرَعُ  
 وَجِبَالٍ عِزٌّ مَرَوْهَا مَا يُقْرَعُ<sup>(٥)</sup>  
 ظَلَّتْ مَوَاهِبُهُ بِهِنَّ تُدْعَدَعُ<sup>(٦)</sup>  
 بَعْدَ الْمَسَافَةِ أَفْرَدُوهُ وَوَدَّعُوا  
 وَالْمَأْتِرَاتُ ثَنِيَّةٌ مَا تُطْلَعُ  
 مِمَّا تَسِينُ لَهُ يَدَاهُ وَتَشْرَعُ  
 فَعَجَائِبُ الْبَحْرَيْنِ مَا لَا تُجْمَعُ  
 كَالْمَضْرَجِيِّ لِصَيْدِهِ يَتَوَقَّعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان : قلفت (تصحيف).

(٢) في المختارات المطبوعة : تلتع (تصحيف) والتصويب من الديوان .

(٣) الأثباج : جمع ثبج وهو ما بين الكاهل إلى الظهر الأنسع : جمع نسع وهو مفصل رسغ اليد والقدم .

(٤) في الديوان : المرربع (تصحيف) .

(٥) أسقط قبله بيتا وبعده آخر .

(٦) المرور : حجارة براققة صلبة ، واحدها مروة .

(٧) أسقط قبله بيتين . تُدْعَدَعُ : يقال لها دَعُ دَعُ وهي تقال للعائر بمعنى : قم واسلم .

(٨) المضرجي : الصقر أو النسر وكلاهما حاد البصر .

فَهُنَاكَ أَبْلَجُ مَا وَرَاءَ لِثَامِهِ  
 هُوَ قِبْلَةُ الْمَجْدِ الَّتِي مَا مِلَّةٌ  
 تَتَنَاسَبُ الْأَهْوَاءُ فِي تَفْضِيلِهِ  
 عِلْمًا بِأَنَّ الشَّمْسَ مَا فِي عَيْنِهَا  
 يَادْهَرُ لَا تَعْرِضُ لِمَنْ آرَاؤُهُ  
 لَطْفَتْ وَجَلَّ فِعَالُهَا وَلَطَالَمَا  
 وَلَهُ عَزَائِمٍ ضَاقَ عَنْهَا ذَرْعُهُ  
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَظَنُّهُ  
 لَمَّا تَنَسَّمَ مِنْ شَمَائِلِ عِظْفِهِ  
 نَاجَاهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ نَابِذًا  
 وَكَسَاهُ مِنْ حُلَلِ الدَّمَقْسِ جَلَابِيًا  
 إِنَّ أُكْمِلْتَ حُسْنًا فَقَدْ زُرْتُ عَلَى  
 وَأَعَاضَهُ مِنْ تَاجِ فَارَسِ عِمَّةً  
 كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهَا قَدْ طُرُزَتْ  
 مَا أَشْرَقَ الْأَلْوَانِ إِلَّا سُودَهَا  
 وَحَبَاهُ مِنْ قُبِّ الْعِتَاقِ بِضَامِرٍ

مَلَانٌ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ مُتْرَعٌ  
 إِلَّا وَتَسْجُدُ نَحْوَهَا أَوْ تَرَكَعٌ  
 وَالْقَوْلُ فِي أَدْيَانِهَا يَتَنَوَّعُ  
 رَمَدٌ وَلَا ثَوْبُ السَّمَاءِ مُرَقَّعٌ  
 فِي مِفْصَلِ الْجَلِيِّ تَجْزُؤُ وَتَقْطَعُ  
 نَزَحَ النَّجِيعِ مِنَ الْعُرُوقِ الْمِبْضَعُ  
 كَالسَّيْلِ غَصُّ بِهِ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّجُ (١)  
 بِالْغَيْبِ مِرَاةٌ تُضِيءُ وَتَلْمَعُ (٢)  
 أَرْجُ الْكِفَايَةِ فَائِحًا بِتَضْوَعُ  
 كَلِمًا تَلِينُ لَهَا الْقُلُوبُ وَتَخْشَعُ  
 كَالرُّوضِ بَلْ مِنْهُ أَعْضُ وَأَنْصَعُ  
 جَسَدٍ يُكَلَّلُ بِالْعُلَى وَيُرْصَعُ (٣)  
 إِذْ عِنْدَهُ تَاجُ الْأَعَارِبِ أَرْقَعُ  
 شَفَقًا عَلَى آفَاقِهَا يَتَشَعَّشَعُ  
 وَلَاجَلٍ ذَا لَوْنٍ الشَّيْبَةِ أَسْفَعُ (٤)  
 كَالذُّبِّ زَعْرَعٌ مِنْكَبِيهِ مَطْمَعُ (٥)

(١) المهيج : الواسع .

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٣) أسقط قبله بيتان .

(٤) أسفع : أسود .

(٥) أسقط قبله بيتا .

لَا تَثَبَّتِ الْعَيْنَانِ آيْنَ مَقْرَهُ  
 يَقْظَانَ تَحْسَبُ سَرْجَهُ وَلِجَامَهُ  
 بِالسَّبْقِ مُنْفَرِدٌ بَلَى فِي مَتْنِهِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
 هُوَ فِي الدُّجَى بَدْرٌ يُبِيرُ وَفِي الضُّحَى  
 وَبَنُو جَهِيرٍ دَوْحَةٌ فِي مُلْكِهِ  
 يَوَزِيرُهَا وَعَمِيدُهَا وَزَعِيمُهَا  
 اللَّهُ أَرْبَعَةٌ بِهِمْ فَاقِ الْوَرَى  
 فَأَبْدُرْ عَوَارِفَكَ الْجِسَامَ بِتُرْبِيَةٍ  
 مَا يَبِي إِلَى الشُّفَعَاءِ عِنْدَكَ حَاجَةٌ  
 وقال في غرض له وكتب بها إلى الرئيس أبي سعد بن المطلب: (٤)  
 [من السريع]

حُثُوا مَطَايَاكُمْ فَكَمْ غَايَةٍ  
 وَأَدْعُوا أَبَا سَعْدٍ يَسَاعِدْكُمْ  
 غُدْرَانُهُ بِالْفَضْلِ مَمْلُوءَةٌ  
 قَدْ بُلَّغَتْ بِالْأَثِيْقِ الظَّلْعِ (٥)  
 مِثْلَ سِنَانِ الْأَسْمَرِ الْمُشْرَعِ  
 مَتَى يَرِدْهَا حَائِمٌ يُنْقَعُ (٦)

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتين وبعده سبعة .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٢ - ١٦٦ ، مطلعها :

أَيُّ لَسِيْبٍ بِكَ لَمْ يُخْلَعْ وَأَيُّ عَيْنٍ بِكَ لَمْ تَلْمَعْ

(٥) الظَّلْعُ : جمع ظالع وهو الذي به غمز يشبه العرج .

(٦) أسقط قبله بيتين .

لَيْسَ جَمَالَ الْمَرْءِ فِي بُرْدِهِ      جَمَالُهُ فِي الْحَسْبِ الْأَرْفَعِ (١)  
 تُرِيكَ (٢) مَا ضَمَّتْ جَلَابِيئُهُ      مَحَاسِنَ الْعَالَمِ فِي مَوْضِعِ  
 أَيَا أَخِي ، وَالْوُدَّ أَرْحَامُهُ      إِنْ تُقَطِعِ الْأَرْحَامَ لَمْ تُقَطِعِ (٣)  
 مَا بَيْنَنَا مِنْ آدَبٍ جَامِعٍ      أَقْرَبُ مِنْ وَالِدَةِ مُرْضِعِ  
 لُبَانَةٌ لِي هِيَ إِنْ تَقْضِيهَا      صَنِيعَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَضْنَعِ (٤)  
 مَا بَالُ أَعْدَائِي مَلَكَتْهُمْ      عِنَانَ رَأْسِ السَّابِحِ الْأَتْلَعِ (٥)  
 عَلَيَّ صَارُوا عِنْدَ نُضْحِي وَلَوْ      عَمِلْتُ بِالْعِشْرِ لَكَانُوا مَعِي (٦)  
 وقال يمدح نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي: (٧)

[من السريع]

قُلْتُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا شُخْصُ      تَرْمُقُنِي عَنْ زُرْقِي أَحْدَاقِ  
 لَا أَطْلُبُ الْهَدَنَةَ فِيهَا وَلَوْ      قَامَتْ بِهَا الْحَرْبُ عَلَى سَاقِ  
 وَمِنْ نِظَامِ الْمَلِكِ لِي جُنَّةٌ      حَصِينَةٌ مَا مِثْلُهَا وَاقِ (٨)  
 يَعْتَصِمُ الْخَائِفُ مِنْ أَمْنِهِ      فِي قُلَّتِي عَهْدٍ وَمِيثَاقِي (٩)

(١) أسقط قبله بيتا وبعده بيتين .

(٢) في الديوان : يريك .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .

(٥) الأتلع : الطويل العنق .

(٦) أسقط قبله بيتين .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٣ - ١٢٨ ، مطلقها :

لَيْتَ الْبَهْرَى يَصْرِفُهُ الرَّاقِي      إِذَا بِحَيْنٍ أَوْ بِإِفْرَاقِ

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) القلة : أعلى الجبل .

لَا يَهْجِمُ السُّخْطُ عَلَى جَلْمِهِ  
وَلَا يَهْزُ الْكِبْرُ أَعْطَافَهُ  
فِي لَفْظِهِ وَالْخَطُّ مَنْدُوحَةٌ  
مِثْلُ سِلَاحِ اللَّيْثِ مُسْتَوْدَعٌ  
ذُو بَهْجَةٍ عَرَاءٌ مَيِّمُونَ  
أَبْوَابُهُ لِلْوَفْدِ مَفْتُوحَةٌ  
كَمْ عِنْدَهُ لِلْحَمْدِ وَالشُّكْرِ مِنْ  
يَأْنَفُ أَنْ يُمَطَّرَ شَوْبُوبُهُ  
تَهَلَّلَ وَسَمِيَهُ مَوْعِدٌ  
وَالسُّخْبُ لَا تُعْطِيكَ مَعْرُوفَهَا  
لَيْسَ يَخِيبُ الظَّنُّ فِيهِ وَلَا  
إِضْحَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَأْسُورَةٌ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ صَيَّرَ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ  
إِذَا صُرُوفُ الدَّهْرِ زَعَزَعَتْهُ  
ذُو عَزْمَةٍ<sup>(٧)</sup> عَنْهَا صُدُورُ الْقَنَا

إِنْ عَثَرَ الْأَخْمُصُ بِالسَّاقِ  
وَهُوَ عَلَى طَوْدِ الْعُلَى رَاقٍ  
عَنْ صَارِمِ الْحَدِيثِ ذَلَّاقٍ  
فِي الْكَفِّ أَوْ مَا بَيْنَ أَشْدَاقِ  
زَيْنَهَا دِيْبَاجٌ أَخْلَاقِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا أَجْفَانُ عُشَاقِ<sup>(٢)</sup>  
مَوَاسِمٍ قَمْنٍ وَأَسْوَاقِ  
إِلَّا بِأَذْهَابٍ وَأُورَاقِ<sup>(٣)</sup>  
يُولَى بِهِامٍ<sup>(٤)</sup> الْجُودِ غَيْدَاقِ  
إِلَّا بِإِرْعَادٍ وَإِبْرَاقِ  
يَعُودُ رَاجِيهِ بِإِخْفَاقِ  
لِلْحَسَنِ الْقَرَمِ ابْنِ إِسْحَاقِ<sup>(٦)</sup>  
طُعْمَةٌ إِتْلَافٍ وَإِنْفَاقِ  
صَادَفْنَ قَلْبًا غَيْرَ خَفَاقِ  
تَهْتَزُّ مِنْ خَوْفٍ وَإِشْفَاقِ<sup>(٨)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) أسقط قبله بيتا وبعده ثلاثة .

(٣) أذهاب : جمع ذهب . أوراق : جمع ورق وهو الفضة .

(٤) في الديوان بهامي .

(٥) في المختارات المطبوعة : مأثورة (تحريف) والتصويب من الديوان .

(٦) القرم : السيد العظيم .

(٧) في الديوان : وعزمة .

(٨) أسقط قبله بيتين .

تُضْحِي قِسَى التُّرْكِ مِنْ ثِقْلِهَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَرَاضِي الْعِدَى  
مَنْ تُلَّ مِنْهُمْ فَلَذِئِبِ الْفَلَا  
يَوْعَةٍ أَطْعِمَ فِيهَا الرَّدَى  
كَمْ مِنْ يَدٍ بِالْقَاعِ مَبْرِيَّةٍ  
ذَاقَ مَلِيكَ الرُّومِ مِنْ صَابِهَا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَأَقِيَّتَ أَبْطَالَهَا  
وَالشَّمْسُ لَا يَمْنَعُهَا بَعْدَهَا  
تَتِنُ فِي نَزْعٍ وَإِحْرَاقِ (١)  
سَجَلُ دَمٍ بِالطُّعْنِ مُهْرَاقِ (٢)  
وَمَنْ نَجَا فَرَّ بِأَرْمَاقِ (٣)  
أَزْوَاحِ كُفَّارٍ وَفُسَاقِ  
وَهَامَةِ بِالشُّعْبِ أَفْلَاقِ  
مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلُ بِذَوَاقِ (٤)  
كُنْتُ بِإِقْبَالِكَ كَاللَّاقِي  
مِنْ فِعْلٍ إِنَّمَاءٍ وَإِحْرَاقِ

وقال يمدح عفيفا القاسمي: (٥)

[من الرجز]

هَذَا جَمَالُ (٦) الدُّوَلَةِ الْمُعْطَى النَّدَى  
مَا إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَهُ وَلَا نَرَى  
إِنْ تُلْقِحِ الْأَمَالَ مِنْ مِيعَادِهِ  
مَكَارِمَ تُسْكِنُهُ فِي جَنَّةِ  
عَلَى انْتِهَابِ رِفْدِهِ مَوَائِقًا  
مِنْ بَعْدِهِ وَعَدَّ الْأَمَانِي صَادِقًا (٧)  
فَعَنْ قَلِيلٍ سَتَرَاهَا فَارِقًا (٨)  
قَدْ غَرَسَ الشُّكْرُ بِهَا حَدَائِقًا

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) لسجل : الدلو .

(٣) أسقط قبله بيتا . وتل : صرع .

(٤) الصاب : نبات مر الطعم ، أو هو عصير شجر مر .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٨ - ١٥٢ ، مطلعها :

لَأَيُّ مَرْمُوسٍ تَزْجُرُ الْأَيَّانِقَا إِنْ جَاوَزْتَ تَجْدًا فَلَسْتَ عَاشِقَا

(٦) في الديوان : الإجمال .

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٨) الفارق : من الدواب التي أخذها المخاض ، أو التي تفارق إليها فتنتج وحدها .



مَنْ عَاشَ كَانَ نَاطِقًا بِحَمْدِهِ      وَمَنْ تَوَى أودَعَهُ الْمَهَارِقًا (١)  
 إِنْ قُلْتَ مَا أَحْسَنَهُ شَمَائِلًا      قُلْتَ وَمَا أَكْرَمَهُ خَلَائِقًا  
 لَا يَحْسُنُ الْمَدِيحُ عِنْدَ غَيْرِهِ      وَلَا تَرَاهُ بِسِوَاهُ لِأَيْقًا (٢)  
 جَدَّدَ فِي سُبُلِ الْعَالِي طُرُقًا      وَزَادَ فِي حَدِّ النَّدَى طَرَائِقًا  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تُطْرِبُهُ الْحَرْبُ لَمَا      كَانَ لِسِرْبَالِ الْعَجَاجِ خَارِقًا (٣)  
 لَوْلَا مَا كَانَ السَّنَانُ طَاعِنًا      يَوْمَ الْوَعَى وَلَا الْحُسَامُ فَالِقًا  
 إِذَا الْكُمَاءُ لَيْسُوا دُرُوعَهُمْ      أَقَاجِيًا أَعَادَهَا شَقَائِقًا  
 لَوْ هَزَّ فِي يَمِينِهِ مَخَاصِرًا      أَرْسَلَهَا بِبَاسِهِ صَوَاجِقًا  
 لَا يَقْتَنِي إِلَّا حُسَامًا جَاهِلًا      وَلَا يُعَدُّ الرُّمَحَ إِلَّا مَاتِقًا (٤)  
 إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْلَمَ مَا فِعْلَاهُمَا      فَاسْتَخْرِجِ الضُّلُوعَ وَالْمَفَارِقًا  
 إِنْ أَعْضَلَ الْأَمْرُ فَنَاطُوهُ بِهِ      كَانَ الْمُصَلَّى وَالنُّجَاجُ السَّابِقًا (٥)  
 لِيَذَا ارْتَقَى عِنْدَ الْإِمَامِ ذِرْوَةٌ      وَحَلَّ مِنْ رَأْيِ الْمَلِكِ شَاهِقًا  
 لَا حَطَبَ الْأَيَّامِ عَنكَ رُتَبَةٌ      وَلَا أَرَاكَ الدَّهْرَ إِلَّا سَابِقًا

(١) توى : ذهب ولا يرتجى عوده . المهارق : جمع مَهْرَقٌ وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) مَاتِقًا : أحرق غيبًا .

(٥) المصلى : الجواد الثاني في الحلبه ، والمجلى هو الأول السابق .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢ - ٢٦ ، مطلعها :

مَنْ عَلَّمَ الْقَلْبَ مَا يُحَلِّي مِنَ الْفِرْزَلِ      نَوْحُ الْحَمَامِ لَهُ أَمْ حَسَنَةُ الْإِبِلِ

وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة : (١)

[من البسيط]

بَرَقَ يَلَاعِبُ مَاءَ الْعَارِضِ الْخَضِيلِ  
نَارَ الْفِرَى بِدِمَاءِ الْأَيْتِي الْبُزْلِ  
إِنْ لَمْ يُوَأْفُوا بِهَا مَلَأَى مِنَ الْأَمَلِ  
أَوْ لَأَكَهَا بِضُرُوبِ الْمَكْرِ وَالْجِيلِ (٢)  
فَمَا بَرُّوْكَ إِلَّا حُمْرَةَ الْخَجَلِ  
تَسْعَى وَتَكْدُحُ فِي صُلْحٍ عَلَى دَخَلِ (٣)  
لَهُ الضَّرَائِبُ لَمْ يَفْرُقْ مِنَ الْقَلْلِ  
وَشَفَرَتَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ فِي الْقَلْلِ (٤)  
وَفِي الْبِرَاعِ غِنَى عَنْ أَسْمِرِ خَطْلِ (٥)  
حَتَّى أَقْرُوا بِأَنَّ الْقَوْلَ كَالْعَمَلِ  
فَضْلُ الْحُسَامِ وَيُعْفِيهِ مِنَ الْجَدَلِ  
كَيْدًا مِنَ الصَّابِ فِي لَفْظٍ مِنَ الْعَسَلِ (٦)  
حَتَّى نَدَاعَتْ بَنَاتُ النَّفْسِ بِالْهَيْلِ (٧)  
جِلْمٌ وَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلِ

يَارَائِدَ الرَّكْبِ يَسْتَعْفَى لَوَاحِظَهُ  
هَذَا جَمَالَ الْوَرَى تَطْفِي مَنَاصِلُهُ  
لَا يَسْأَلُ الْوَفْدَ عَمَّا فِي حَقَائِبِهِمْ  
إِنْ أَمْتَنَعَتْ حَيَاءٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ  
قَصْرَتِ يَأْسُحُبُ عَنْ إِذْرَاكِ غَايَتِهِ  
وَمُضْلِحِ بَيْنَ جَدْوَاهُ وَرَاحَتِهِ  
سَيْفٌ لِهَاشِمٍ مَسْلُورٌ إِذَا خَشِنَتْ  
فِي قَبْضَةِ الْقَائِمِ الْمَنْصُورِ قَائِمُهُ  
بِيضُ الْقَرَاتِيسِ كَالْبِيضِ الرَّقَاقِ لَهُ  
وَطَالَمَا جَدَلَ الْأَقْرَانَ مَنْطِقُهُ  
يُودُّ كُلَّ خَصِيمٍ أَنْ يُعَمِّمَهُ  
وَمُسْتَعْرِضِينَ بِالْبَغْيَا مَزَجَتْ لَهُمْ  
مَا اسْتَعَذَبَتْ لَهَوَاتُ السَّمْعِ مَشْرَبُهُ  
أَطَعَتْ فِيهِمْ أَنَاةٌ لَا يُسَوِّغُهَا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) الدخول : الخديعة والمكر .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) اللهوات : جمع لهاة وهي لحمة مشرقة على الحلق ، وقد استعارها للسمع . بنات النفس : الهموم

والخواطر . الهبل : الثكل .

ثُمَّ اشْتَمَلْتَهُمُ الصَّمَاءَ فَانْشَعَبُوا  
 لَبَسَ الرُّقَى لِجَمِيعِ الدَّاءِ شَافِيَةً  
 قُلْ لِلْعَرَبِ أَفِيئِي (٣) إِنَّهَا دُولٌ  
 هَيْهَاتَ لَيْسَ بَنُو الْعَبَّاسِ ظِلُّهُمْ  
 حَمَى حَقِيقَتَهُمْ مَرٌّ مَذَاقَتُهُ  
 مُوْطَأً فَإِذَا لَزَّتْ حَفِيزَتُهُ  
 إِيْهَا عَقِيلٌ إِذَا غَابَتْ كَتَائِبُهُ  
 هَلَا وَقُوفًا وَلَوْ مِقْدَارَ بَارِقَةٍ  
 تَرَقَّبُوهَا مِنَ الْجُودِيِّ كَامِنَةً  
 فِي جَحْفَلٍ كَالْعَنَامِ الْجَوْنِ مُلْتَبِسٍ  
 يُزْجِي قَوَارِحَ فَاتَتْ بَاعَ مُلْحِمِهَا  
 عَوْدَهَا الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَ فَارِسُهَا  
 أَمَا سَمِعْتُمْ لِبُولَازٍ وَأَسْرَتِهِ  
 أَيْدِي سَبَا فِي بَطُونِ السُّهْلِ وَالْجَبَلِ (١)  
 الْكِيُّ أَشْفَى لِجِلْدِ الْأَجْرَبِ النَّغْلِ (٢)  
 وَالطُّغْنُ فِي النَّخْرِ دُونَ الطُّغْنِ فِي الدُّوْلِ  
 عَنِ سَاحَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِمُنْتَقِلِ  
 مُوسَدُ الرَّأْيِ بَيْنَ الرَّيْثِ وَالْعَجَلِ  
 تَكَاشَرَ الْمَوْتُ عَنْ أَنْيَابِهِ الْعُصْلِ (٤)  
 فَرُزْنَمٌ وَإِنْ طَلَعَتْ طِرْنَمٌ مَعَ الْحَجَلِ (٥)  
 وَمَا الْفِرَارُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ الْأَجَلِ (٦)  
 فِي نَفْعِهَا كَكُومِ الشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ (٧)  
 بِالْبَرْقِ وَالرُّعْدِ مِنْ لَمَعٍ وَمِنْ زَجَلِ (٨)  
 كَأَنَّ رَاكِبَهَا مُوفٍ عَلَى جَبَلِ (٩)  
 فَأَنْتَ تَحْسَبُهَا صَدْرًا بِلَا كَفَلِ  
 أَحْدُوَّةٌ شَرَدَتْ فَوْضَى مَعَ الْمَثَلِ

(١) اشتمل الصماء : هو أن يرد الرجل الكساء بيمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم يرده ثانية بيسراه من خلفه على يد اليمنى وعاتقه الأيمن فيغطيها جميعا . انشعبوا أيدي سبا : تفرقوا ، وفي المثل : تفرقوا أيدي سبا .

(٢) جلد نغل : فاسد .

(٣) في الديوان : أنبى .

(٤) لزت : هاجت . العصل : المعوجة المعقوفة .

(٥) الحجل : طائر معروف بالجبن .

(٦) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٧) الطفل : احمرار الأفق قبل الغروب .

(٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٩) القوارح من الخيل : هي التي نبتت أقصى أسنانها ، وفي المختارات كان راكبا ، والتصويب من الديوان .

إِذْ حَطَّهَ الْحَيْنُ مِنْ صَمَاءٍ شَاهِقَةٍ      لَا يَلْحَقُ الْمَوْتُ فِيهَا مُهَجَّةَ الرَّعْلِ  
فَخَرَّ لِلْفَمِ وَالْكَفَّيْنِ مُنْعَضِرًا      إِنَّ السُّيُوفَ لِمَنْ يَعْصِيكَ كَالْفَيْلِ (١)  
تَعَاْفَهُ الطَّيْرُ أَنْ تَقْتَاتَ جُشَّتَهُ      لِعِلْمِهَا أَنَّهُ مِنْ أَحَبِّثِ الْأَكْلِ  
الْأَرْضُ دَارُكَ وَالْأَيَّامُ تُنْفِقُهَا      عَلَى بَقَائِكَ وَالْأَمْلَاكُ كَالْحَوْلِ  
مَتَّعْ لَوَاحِظَنَا حَتَّى نَقُولَ لَهَا      لَقَدْ رَأَيْتِ جَمِيعَ النَّاسِ فِي رَجُلٍ

وقال يمدح الوزير أبا المعالي كمال الملك بن عبد الرحيم: (٢)

[من الكامل]

تَبَا لِهَذَا الدَّهْرِ لَا مِيزَانَهُ      قَسَطٌ وَلَا فِي قَسَمِهِ تَعْدِيلُ  
جَوْرٌ يُسَاوِي عَالِمًا مُتَعَالِمًا      فِيهِ وَيُشْبِهُ فَاضِلًا مَفْضُولُ  
لَا دَرٌّ دَرُّ الْمَرْءِ يَقْطَعُ دَهْرَهُ      رِخْوَ الْإِزَارِ وَعَزْمَهُ مَقْلُولُ  
وَإِذَا (٤) كَمَالَ الْمَلِكِ سَحَّ سَحَابُهُ      نَبَتْ الرَّجَاءُ وَأَثَمَرَ الْمَأْمُولُ (٣)  
سَبَقَتْ مَوَاهِبُهُ الْمَدِيحَ فَظَنَّ مَنْ      عَجَلَتْ إِلَيْهِ أَنَّهَا بَرِّطِيلُ (٤)  
عَجَلَ إِلَى الْمَعْرُوفِ يَحْسَبُ أَنَّهُ      ظِلٌّ إِذَا لَمْ يَغْتَنِمَهُ يَزُولُ  
كَثَرَ الْكِرَامِ (٥) بِهِ وَفِي أَمْثَالِهِمْ      مِنْ قَبْلِهِ أَنْ الْكِرَامَ قَلِيلُ (٦)

(١) في الديوان: كالقيل . والفيل: الفيلة، يقصد جهما مثلها .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ - ٣٤، مطلعها:

لَكُمْ إِلَى رَدِّ الشَّبَابِ سَبِيلٌ      أَمْ عِنْدَكُمْ لِمَشِيْبِهِ تَأْوِيلُ

(٣) في الديوان: فإذا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) البرطيل: الرشوة .

(٦) في الديوان: الكلام (تحريف) .

(٧) أسقط بعده ثمانية أبيات .

وَإِذَا التَّقَتْ حَلَقُ الْبِطَانِ فَإِنَّمَا  
 بَدَلًا مِنَ الْقُبِّ الْعِتَاقِ ضَوَايِرُ  
 يُنْبِتْنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ  
 وَمِنَ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ كُلِّ صَحِيفَةٍ  
 سَحَبَتْ لَكَ الْأَيَّامُ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَكَأَنَّهَا أَوْحَى إِلَى يَدِهِ  
 وَكَأَنَّهَا أَوْحَى إِلَى يَدِهِ  
 وَقَالَ يَمْلِحُ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ: (١١)

يَكْفِيكَ ثُمَّ رِسَالَةٌ وَرَسُولٌ (٩)  
 رُقُشُ الْمُتُونِ صَرِيرُهُنَّ صَهِيلٌ (١٠)  
 تَرَعَاهُ أَسْمَاعُ لَنَا وَعُقُولُ  
 لِيَنْزَاعِهَا بِالرَّاحَتَيْنِ صَلِيلُ  
 مَرَحًا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَيَطْوُلُ  
 [من الكامل]

لَأَنِّي أَحَاذِرُ مِنْ رَحِيلِهِمْ  
 رِفْقًا فَلَسْتُ أُطِيقُ أَحْمِلُ مَا  
 وَهُوَ الَّذِي كُلُّ يَقِرُّ لَهُ  
 أَغَلَّتْ مَكَارِمُهُ الْمُهَوَّرَ عَلَى  
 وَحَبَا الْعُفَاةَ وَهُمْ بِدَارِهِمْ  
 يُعْطِيكَ فِي عُسْرِ وَفِي يُسْرِ  
 مِثْلَ السَّحَابَةِ مَا تُغْبِكُ فِي الْ  
 فَكَأَنَّهَا أَوْحَى إِلَى يَدِهِ  
 مَا حَاذَرَتْ أُمَّ مِنَ الثُّكُلِ  
 حَمَلَ الْأَجَلَ لَنَا مِنَ الثُّقُلِ (١٢)  
 يَوْمَ الْفَخَارِ عَلَيْهِ بِالْفَضْلِ  
 تَزْوِيجِ بِكْرِ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ  
 حَتَّى دَعَاؤُهُ جَامِعِ الشَّمْلِ  
 وَيُنِيلُ مِنْ كَثْرٍ وَمِنْ قَلٍّ  
 حَالَاتٍ مِنْ وَبَلٍ وَمِنْ طَلٍّ  
 أَنْ تَقْتُلَ الْإِمْلَاقَ بِالْبَدَلِ

(١) البطان : حزام الدابة ، وفي المثل : التقت حلقتا البطان ، يضرب للأمر إذا اشتد كربه .

(٢) يقصد الأتلام .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٤ - ١٥٨ ، مطلعها :

سُدُّ عَلَى ظَهْرِ الصُّبَا رَحْلِي      إِنَّ الشُّبَابَ مَطِيئَةُ الْجَهْلِ

(٤) أسقط قبله بيتا .

شَجَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْبَتُهُ (١)  
 وَمَنَاهِلٌ إِنْ يَرْضَ وَارِدُهَا  
 ظَنًّا بِأَنَّ الْفَرَضَ لَيْسَ لَهُ  
 لِعَدْوِهِ مَا لِلصَّدِيقِ بِهِ  
 بَكَرَتْ أَنَامِلُهُ بِغَادِيَةٍ  
 حُنَيْتٌ أَضَالِعُهُ عَلَى هَمِّهِ  
 أَبَدًا يَفْرُ صَرِيحُ مَنْطِقِهِ  
 فِي كَفِّهِ صَمَاءٌ ضَامِرَةٌ  
 سُمُّ الْأَسَاوِدِ فِي نَوَاجِدِهَا  
 مَا حُكِمَتْ فِي أَمْرِ مُشْكِلَةٍ  
 هَيْهَاتَ أَنْ تَلْقَى مُشَابِهَهُ

يَخْتَالُ (٢) فِي ثَمَرٍ وَفِي ظِلِّ  
 بِالنَّهْلِ يُجْبِرُهُ عَلَى الْعَلِّ (٣)  
 حَمْدٌ وَأَنَّ الشُّكْرَ لِلنَّقْلِ  
 وَالغَيْثُ رِزْقُ الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ  
 تَكْسُو الْبِلَادَ مَلَايِفَ الْبُقْلِ (٤)  
 مَخْلُوقَةٍ لِلْعَقْدِ وَالْحَلِّ (٥)  
 مِنْهُ إِلَى الْخَطِيِّ وَالنُّصْلِ (٦)  
 سَرَقَتْ شَمَائِلَهَا مِنَ الصَّلِّ (٧)  
 وَإِنْ اغْتَدَّتْ بِمُجَاجَةِ النَّحْلِ  
 إِلَّا آتَتْ بِقَضِيَّةٍ فَصَلِّ  
 أَمْ الصَّقُورِ قَلِيلَةُ النَّسْلِ (٨)

وقال يمدح نصير الدولة أبا نصر أحمد بن مروان : [من الطويل]

مُضِيءٌ نَوَاجِي الْوَجْهِ يَمْزُجُ بِشَرِّهِ  
 نَسِيبُ الْمَعَالِي لَيْسَ تَدْعُوهُ حَاجَةٌ  
 شَيْبِيَّةٌ عَزْمٌ وَاكْتِهَالٌ بِصِيرَةٍ

بِخَمْرِ حَيَاءٍ فِيهِ مَاءٌ جَمَالِ  
 إِلَى صَيِّتِ عَمٍّ أَوْ نَبَاهَةِ خَالِ  
 وَتَحْرِيمُ عِرْضٍ وَأَنْتِهَابُ نَوَالِ

(١) في الديوان : أنبتة .

(٢) في الديوان : تختال .

(٣) النهل : أول الشرب ، والعل : آخره .

(٤) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتين .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) الصماء : الحية . الصل : الثعبان ، وهو يقصد هنا القلم .

(٨) أسقط قبله بيتا .

شَمَائِلٌ لَوْ يُنْظَمْنَ أَغْنَى نِظَامُهَا - نُحُورَ الْعَوَانِي عَنْ عُقُودٍ لَأَلِي

[من الطويل]

وقال يفتخر: (١)

تَقَاعَسْتُ عَنْ أَبْنَاءِ دَهْرِي عَائِفًا      مَوَارِدَ مِنْهُمْ ضَافِيَاتِ الْغَلَائِلِ  
وَلِي قُرْبَاتٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنِّي      أَضِنُّ عَلَى إِفْضَالِهِمْ بِفَضَائِلِي

[من الكامل]

وقال يمدح الوزير كمال الملك: (٢)

أَصِفُ الْأَجِبَةَ وَاللِّسَانَ يَقُولُ لِي      وَصَفُ الْوَزِيرِ أَبِي الْمَعَالِي أَعْظَمُ  
الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الْمَذْمَةِ بِالنَّدَى      وَالْمُسْتَجَارِ إِذَا أَظْلَكَ مَغْرَمُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَكَارِمِ عِنْدَهُ      سُوقَ عُكَاطٍ دُونَهَا وَالْمُوسِمِ (٣)  
أَسَمِعْتَ قَبْلَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ      بِسَحَابٍ أَوْ أَبْحِرِ تَتَخْتَمُ (٤)  
فِيهِنَّ مِنْ قِصْدِ الْبِرَاعِ أَرَايَمُ      تَقْضِي وَتَمْضِي وَالْقَنَايَةَ تَحْطَمُ (٥)  
مَا هُنَّ إِلَّا مَوْرِدٌ مِنْ فَوْقِهِ      طَيْرُ الرُّغَائِبِ وَالْمَطَالِبِ حَوْمُ  
الْجِدِّ مِنْ عَزَمَاتِهِ مُتَلَقِّنُ      وَالْمَجْدُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مُتَعَلِّمُ  
مُتَهَلِّلٌ لِلْوَفْدِ يُحَسَبُ أَنَّهُ      بَدْرٌ أَحَاطَ بِجَانِبَيْهِ الْأَنْجُمُ

(١) الديوان ص ٢١٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤-٣٨ ، مطلعها :

مَاضِعٌ مِنْ أَيْمَانَا مَلَّ يُغْرَمُ      مَيْهَاتُ وَالْأَزْمَانُ كَيْفَ تُقَوْمُ

(٣) أسقط بعده بيتين .

(٤) تتختم : تلبس الخواتم .

(٥) القصد : القُطْع .

تُثْنِي عَوَاذِلَهُ عَلَيْهِ بِعَدْلِهِمْ  
 خَلَعَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرَمَاتُ مَلَابِسًا  
 يَحْمِي بِسَطْوَتِهِ مَسَارِحَ لَحْظِهِ  
 وَإِذَا تَلَمَّحَ قُلْتَ صَقْرٌ نَاطِرٌ  
 ثَبَّتُ الْجَنَانَ كَأَنَّمَا فِي بُرْدِهِ  
 رَفَعَتْ لَهُ هِمَاتُهُ وَزَمَاعُهُ  
 إِنْ تَضَيَّعَ الْحَسَنَى فإِنَّكَ زَائِدٌ  
 وَأَنَا الَّذِي سَيَّرْتُ شُكْرَكَ فِي الدُّنْيَا  
 وَلَرَبِّمَا نَشَرَ الشَّاءَ اللُّومُ  
 مَا زَالَ (١) يَنْقُشُهَا الْمَدِيحُ وَيَرْقُمُ  
 فَالْعِزُّ فِي آيَاتِهِ مُسْتَخْدِمٌ (٢)  
 وَإِذَا تَغَاصَى قُلْتَ أَطْرَقَ أَرْقُمُ  
 يَوْمَ الرُّعَاغِ يَذْبُلُ وَيَلْمَلُمُ (٣)  
 بُنْيَانٌ مَجِيدٌ رُكْنُهُ لَا يُهْدَمُ (٤)  
 أَوْ تُسْبِغِ النُّعْمَى فَأَنْتَ مُتَمِّمٌ (٥)  
 حَتَّى تَلَاهُ مُعْرَقٌ أَوْ مُشْتِمٌ (٦)

وقال يمدح زعيم الرؤساء: (٧)

إِنْ تُسَالِ الْعَلِيَاءَ عَنْ نَفْسِهَا  
 قَدْ أَنْزَلَتْ فِيهِ الْعَلَى سُورَةً  
 كَأَنَّمَا فِي صَدْرِ دِيْوَانِهِ  
 تَقُلُّ أَبُو الْقَاسِمِ بِي أَعْلَمُ  
 دَقَّتْ مَعَانِيهَا فَمَا تُفْهَمُ  
 دَاوُدُ فِي مِحْرَابِهِ يَحْكُمُ (٨)

(١) في الديوان: ما يزال (تحريف) ولا تستقيم مع الوزن.

(٢) أسقط قبله بيتين.

(٣) بذبل ويللمم: جبلان.

(٤) زماعه: مضاؤه.

(٥) أسقط قبله خمسة أبيات.

(٦) معرق: نازل العراق. مشتم: نازل الشام.

(٧) من قصيدة في ديوان ص ١١٤-١١٨، مطلعها:

وَعَيْشِكُمْ لَأَوْرَدُ الْحَوْمَ مَنَامِلًا غُنْرَانَهَا تَبِيْمُ

(٨) أسقط بعده ثمانية أبيات.



لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى شِكَاةٍ سِلَاحًا مِنْ ذَاتِهِ الضَّيْعُ (١)  
وهو إذا هَزَّ قَنَا كَيْدِهِ شَاطَ عَلَيْهَا الْبَطْلُ الْمُعْلَمُ (٢)

وقال يمدح عميد الدولة ويشكره على تمهده له بالقيادة من ألم ناله: (٣)

[من الطويل]

أَتَيْتُ عَمِيدَ الدَّوْلَةِ الْمِنَّةَ الَّتِي كَانُ الرُّسُولَ الْمُسْمَى تَمَامِهَا  
لَالِيءٍ مِنْ بَحْرِ الْفَضَائِلِ إِنْ بَدَتْ وَلَوْ مَلَكَتْهَا الْغَائِيَاتُ بِحِيلَةٍ  
وَمَاءِ الْجُودِ إِلَّا مَا قَلَّتْ بِهِ اللَّهُمَّ فَمَا يَتَعَاطَكَ السَّحَابُ إِذَا هَمَى  
وَهَلْ يَقْبِرُ الْأَقْوَمُ أَنْ يَتَكَلَّفُوا فَيَسْأَلُ مَنْ يَبْغِي عِلَاكَ وَطَالِبُ  
وَمَا الْمَدْحُ مُسْتَوْفٍ عِلَاكَ وَإِنَّمَا نَفَخَتْ بِهَا رُوحًا وَأَخْيَيْتَ أَعْظَمًا  
رَسُولُ تَلَا وَحْيًا مِنْ اللَّهِ مُحْكَمًا لِغَائِصِهَا صَلَّى عَلَيْهَا وَسَلَّمًا  
لَزْنُ بِهَا جِدًّا وَحَلِيْنًا مَعْصَمًا فَلَمْ تُبْقِ دِينَارًا وَلَمْ تُبْقِ دِرْهَمًا (٤)  
وَلَا الْبَحْرُ يَحْكِي ضَيْقَتِكَ وَإِنْ طَمَأ مَكَارِمَ قَدْ أَعَيْتَ سِمَاكَ وَمِرْزَمًا (٥)  
لِيَبْلُغَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ سَلْمًا حَقِيقُ عَنَى الْمِنْطِيقِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

(١) الشكوة : السلاح .

(٢) اسقط قلبه بطل . وشاط : هلك .

(٣) الأبيات شديدة الاختلاف في ترتيبها عما هي عليه في ديوانه ن قصيدة ص ٨٨ - ٩٠ ، مطلعها .

أبى الجود إلا أن تجود وتنجما خلايقك اللابل تفيض تكبرما

(٤) اللهم : جمع بهوة وهي أجزال الطلما .

(٥) السمك والمرزم : كوكبان من أنواع المطر .

وقال يمدح رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة: (١) [من الكامل]  
 وَتَعَلَّمَنَّ الْيَدُ أَنْ جِبَاهَهَا      مَوْسُومَةٌ بِالنَّصِّ وَالْوَحْدَانِ (٢)  
 أَوْ يَتَّهِنَنَّ إِلَى جَنَابٍ تَرْتَعَى      فِيهِ الْوَفُودُ مَنَابِتَ الْإِحْسَانِ (٣)  
 رَبُّ الْمَائِرِ وَالْمَحَامِدِ رَبُّهُ      وَوَلِيُّ بَكْرِ صَنِيعَةٍ وَعَوَانِ  
 نَلْقَى الْجَبَابِرَةَ الْمَصَاعِبُ وَجْهَهُ      يَحْمَلُجِمُ تَحْنُو عَلَى الْأَذْقَانِ  
 مُتَهَاتِفِينَ عَلَى الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ      شَرِبُوا بِهَيْبَتِهِ سُلَافَ دِنَانِ (٤)  
 خَطَرًا أَبَا قَرَعَى الْفِصَالِ مُقَارِبًا      إِنَّ الْقُرُومَ أَحَقُّ بِالْخَطَرَانِ (٥)  
 هِمَمٌ كَمَا سَرَّتِ الْبُرُوقُ خَوَاطِفًا      فِي حَاصِبٍ أَوْ عَارِضٍ مَتَانِ (٦)  
 وَأَنْتَ بِهِ عَدْنَانٌ فِي أَحْسَابِهَا      حَتَّى أَقَرَّ لَهَا بَنُو قَحْطَانَ  
 مَجْدٌ أَطَّلَ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      مُتَقِيلٌ فِي ظِلِّهِ الثَّقَلَانِ (٧)  
 مَنْ ذَا يُجَادِبُهُ الْفَخَّازَ وَقَدْ لَوَى      أَطْنَابَهُ فِي يَدْبُلٍ وَأَبَانَ (٨)  
 لَمْ يَرْضَ مَاسِنَ الْكِرَامِ أَمَامَهُ      حَتَّى آتَى بِغَرَائِبٍ وَمَعَانِ (٩)  
 نَسَخَتْ فَضَائِلُهُ خِلَالَهُمْ الَّتِي      نَجَحُوا بِهَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧-١٥، مطلعها:

لَوْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ غَضَبِ بَنَانٍ      مَا زُرْتُ حَبِيْبَكُمْ بِغَيْرِ أَمَانٍ

(٢) النص والوحدان: صريان من السير.

(٣) أسقط قبله بيتا.

(٤) منهاتين: متساطين. الصعيد: التراب.

(٥) أسقط قبله ثلاثة أبيات. القرعى من الفصال: التي أصابها قرع. القروم: الفحول.

(٦) أسقط قبله خمسة أبيات.

(٧) أسقط قبله بيتا.

(٨) يدبل وأبان: جبلان.

(٩) أسقط قبله بيتا.

فَحَذَارِ أَنْ يَطْعَى السُّؤَالِ بِطَالِبٍ  
وَأَصْبَتْ قَدْ يَحْكِي السُّحَابُ نَوَالَهُ  
وَقَرْنَتْهُ بِالْبَحْرِ يَقْدِفُ بِاللَّهَى  
وَذَكَرْتُ مَا بَغَى اللَّيْثُ مِنْ سَطَوَاتِهِ  
لَا تَعْدِمُ الْأَزْمَانُ رَأْيَكَ إِنَّهُ  
رَأَى سَقَى اللَّهِ الْخِلَافَةَ صَوْنَهُ  
لَمَّا رَأَى وَالْحَزْمُ يَنْفَعُ أَهْلَهُ  
وَالسَّيْفُ لَمْ يَرْكُضْ بِكُفَى ضَارِبٍ  
دَاوَى عِيَاءَ الدَّاءِ سَاجِرُ رَفِيقِهِ  
حَتَّى إِذَا بَرِحَ الْخَفَاءُ وَسَفَهَتْ  
وَرَأَى الْهَوَادَةَ مَرَوَّةً مَقْرُوعَةً  
فَادَى قَلْبَاهُ صَهِيلٌ سَوَائِقِ  
وَقَوَارِيسُ يَصْلُونَ نَيْرَانَ الْوَعَى  
جَنَّبُوا إِلَى الْأَعْدَاءِ كُلَّ طِمْرَةٍ  
يَثُلُ الْمَرَاقِبِ تَحْتَهُمْ وَهُمْ عَلَى

رَفْدًا فَيْرَكَبَ غَارِبَ الطُّوفَانِ (١)  
لَكِنَّ ذَا نَاءٍ وَهَذَا دَانٍ  
وَنَسِيتُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَدَثَانِ  
وَلَرُبَّمَا وَلَّى عَنِ الْأَقْرَانِ  
فِي لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا الْقَمَرَانِ  
وَرَمَى بِصَاعِقِهِ ذَوَى الشَّنَانِ (٢)  
عَوْدَ الْخِلَافَةِ ضَارِبًا بِحِرَانِ (٣)  
وَالرُّمَحَ لَمْ يَطْمَعْ بِعَيْنِ سِنَانِ  
وَالنَّقْبُ يَشْفِيهِ هِنَاءُ الْهَانِي (٤)  
حِلْمَ الْحَلِيمِ حَفِيزَةَ الْغَضْبَانِ  
وَالسَّلْمَ مَطْعَمَةَ الْعَدُوِّ الْوَانِي  
وَأَطِيطُ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ (٥)  
مِمَّا تُثِيرُ جِيَادَهُمْ بِدُخَانِ  
بُنَيْتَ مَقَاصِلَهَا عَلَى شَيْطَانِ (٦)  
صَهَوَاتِهَا كَالهَضْبِ مِنْ ثُهْلَانِ (٧)

(١) اسقط قبله خمسة أبيات .

(٢) اسقط بعده خمسة أبيات .

(٣) العود : الجمل المسن . الحران : عنق البعير من مذبجه إلى منخره .

(٤) النقب : الجرب . الهناء : الفطران . الهانى : الطالى بالهناء .

(٥) الأطيط : الصوت . الحنية المرنان : القوس التي يرن وترها عند خروج السهم منها .

(٦) الطمرة : الفرس المستعدة للوثوب والعدو .

(٧) المراقب : جمع مرقب وهو الموضع العالى المشرف . ثهلان : جبل .

طَلَعُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ يَغْمُرُ ضَوْءُهَا  
 وَكَأَنَّمَا سَجَدَتْ قِسِيَهُمْ إِلَى  
 وَإِذَا هُمْ عَدِمُوا مَقَاوِدَ خَيْلِهِمْ  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ تُجِيلُ كَمَا تَهُمْ  
 فَاسْأَلْ جِبَالَ الرُّومِ لَمَّا طَوَّقُوا  
 تَرَعَى بِهَا زُهْرَ النُّجُومِ جِيَادُهُمْ  
 تَرَكُوا الْمَعَارِكَ كَالْمَنَاجِرِ مِنْ مِني  
 فَكَأَنَّمَا فَرَشَ النَّجِيعُ تِلَاعَهَا  
 فَآتَاكَ وَقَدْ بَنَى الْأَصْفِيرُ يَرْتَمِي  
 جَنَحُوا بِهِ مُسْتَسْلِمِينَ وَطَالَمَا  
 بَدَّلُوا الْإِقَادَةَ (٧) عَنْ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ  
 وَكَفَّاكَ أَنْ قُدَّتِ الضَّلَالَةُ بِالْهَدَى  
 هَذَا الْعِرَاقُ قَدْ أَنْجَلَتْ شُبَهَاتَهُ  
 إِنْ مَسَّهُ نَصَبُ الْوُرُودِ فَإِنَّهُ  
 هَامَ الرَّبِي وَمَعَانِي (١) الْغِيْطَانِ  
 لِأَلَاءِ وَجْهِكَ إِذْ آتَتْكَ حَوَانِ  
 قَتَلُوا لَهُنَّ ذَوَائِبَ الْفُرْسَانِ (٢)  
 قَدْحًا يَفُوزُ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ  
 أَعْنَقَهَا مِنْ جَمْعِهِمْ بِرَعَانِ (٣)  
 وَمِنَ السُّحَابِ يُرُونَ فِي عُذْرَانِ  
 وَجَمَاجِمَ الْأَعْدَاءِ كَالْقُرْبَانِ  
 وَوَهَادَهَا بِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ  
 بِهِمْ جَنَاحًا ذَلَّةً وَهَوَانِ (٤)  
 شَمَخُوا بِدِيْنِهِمْ عَلَى الْأَذْيَانِ  
 عَقَدُوا بِذَاكَ الْعُزْمِ (٥) عَقْدَ ضَمَانِ  
 وَجَعَلَتْ دَارَ الْحَرْبِ دَارَ أَمَانِ (٦)  
 وَصَفَا مِنْ الْأَقْدَاءِ وَالْأُذْرَانِ  
 سُنِيخُ مِنْ نُعْمَاكَ فِي أَعْطَانِ (١٠)

(١) في الديوان : ومعاني .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) الرعان : الجبال الطوال ، واحدها رغن .

(٤) في الديوان : يردن .

(٥) أسقط قبله بيتا .

(٦) بنو الأصيفر : هم بنو الأصفر ، صغرهما تحظيرا وهم الروم .

(٧) في الديوان : الإتاوة .

(٨) في المختارات المطبوعة : العزم (تصحيف) والتصويب من الديوان .

(٩) أسقط قبله بيتين .

(١٠) الأعطان : جمع عطن وهو مبرك الإبل .

نَفَرَتْ ذُؤَبَانَ الْعُضَا عَنْ شِرْبِهِ      قَالَأَمَّنْ يَسْرَحُهُ بِلَا رُغِيَانِ  
 وَلَى أَرْسِلَانَ يُمَسِّحُ فِي الْحَشَا      قَلْبًا يُشِيرُ عَلَيْهِ بِالطَّيْرَانِ (١٣)  
 وَجَرَى الْغُرَابُ مَعَ الْبَوَارِحِ صَائِحًا      بِالْبَيْنِ بَيْنَ مَنَازِلِ الْجَاوَانِ (١٤)  
 وَطَوْتُ عَقِيلٌ عُرْضَ كُلِّ تَنُوفَةٍ      بِذَمِيلٍ ذِ عَلَيْهِ وَرَكُضِ حِصَانِ (١٥)  
 بِالشَّامِ أَلْفَ خَوْفٍ بِأَسِيكَ بَيْنَهُمْ      وَقَلُوبُهُمْ شَتَى مِنَ الْأَضْغَانِ  
 هَيْهَاتَ لَوْ رَكِبُوا النُّعَائِمِ فِي الدُّجَى      وَأَرَدَتْ لِاقْتِنَصَاهُمْ النُّسْرَانِ (١٦)  
 وَكَذَا عَدُوكَ إِنْ نَجَا حُثْمَانُهُ      فَالْقَلْبُ فِي قَدِّ الْمَخَافَةِ عَانِ (١٧)  
 بَا بَيْنَ مِصْرَ وَيِنَّ عَزْمِكَ مَوْعِدُ      مُتَوَقِّعٍ لِيَوْفَائِهِ الْهَرَمَانِ  
 إِنْ صَانَهَا بَعْدَ الْمَدَى فَلِمِثْلَهَا      تَقْتَادُ كُلَّ نَجِيَّةٍ مِذْعَانِ  
 مَاءَ الْجَدَاوِلِ لِلْأَكْفُفِ وَإِنَّمَا      مَاءَ الْقَلِيْبِ يُنَالُ بِالْأَشْطَانِ (١٨)  
 مَنْ كَانَ شَرْقُ الْأَرْضِ طَوْعَ زَمَانِهِ      لِمَ لَا يُصْرَفُ غَرْبَهَا بِعِنَانِ  
 وَالْجَيْشُ مَجْرٌ وَالْأَوَامِرُ طَاعَةٌ      وَالنُّصْرُ مَرْجُوٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ (١٩)

(١) أرسلان : هو أبو الحارث أرسلان الباسيري الذي خرج على القائم العباسي واستولى على معظم ديار الخلافة وأقام الخطبة في بغداد للمستنصر الفاطمي صاحب مصر سنة ٤٥٠ هـ .  
 (٢) أسقط قبله بيتا . الجاوان : قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة المزيرية من العراق .  
 (٣) التنوفة : الغلاة . الذميل : ضرب من سير الإبل . الذعبله : الناقة السريعة .  
 (٤) لاقتنصاهم : ألحق ألف الشنية بالفعل على لفة (أكلوني البراغيث) وهي قليلة .  
 النسران : كوكبان ، النسر الطائر ، والنسر الواقع .  
 (٥) القد : قيد الأسير يَقْدُ من الجلد .  
 (٦) القليب : البئر . الأشطان : الحبال .  
 (٧) مَجْرٌ : كثير

وقال يمدحه : (١)

[من المتقارب]

أَمَّا لَكَ (٢) فِي بَسْطِ أَيْدِي الْمَطِيئِ  
 إِذَا مَا صُبِقْنَ بَوْرَسِ الْهَجِيـ  
 فَشَبَّهْنَ لُجَّ السَّرَابِ الْبُحُورَ  
 وَمَا تَسْتَطِيلُ الْمَدَى أَيْتُقُ (٤)  
 وَجَدْنَا لَدَيْهِ رَبِيعَ الثَّنَا  
 تَبَوَّأَ فِي الْمَجْدِ بَحْبُوحَةَ  
 يُنَادِي النَّجَاحَ بِأَبْوَابِهِ  
 وَتَحَسَّبُ مِنْ بَأْسِهِ وَالْبَهَا  
 مَقَامَ تَخَادُلٍ مِنْ هَوْلِهِ  
 طَعَتْ يَدُهُ وَعَلَتْ فِي السَّمَاءِ  
 أَيْحَكِي بَوَارِقَهَا وَالْقَطَا  
 وَمَا النَّارُ مِنْ ذَهَبِ الْمُجْتَدِينَ  
 ي تَطْوِي أَلْمَهَامِيهِ بَيْنَا فَيُنَا (٣)  
 رِ حُمْرًا تَجَلِّينَ بِاللَّيْلِ جُونَا  
 وَشَبَّهْنَ السَّرَابُ السَّفِينَا  
 بِحَمْدِ جَمَالِ الزُّرَى قَدْ خَدِينَا  
 غَضًا وَمَاءَ الْمَعَالِي مَعِينَا  
 عَلَى مِثْلِهَا يَكْمُدُ الْحَاسِدُونَ  
 أَلَا نِعَمَ مَا قَرَعَ الطَّارِقُونَ  
 مَجْلِسُهُ فَلَكَا أَوْ عَرِينَا (٦)  
 خَطَى الْقَوْمِ حَتَّى تَرَاهُمْ صُفُونَا (٧)  
 ح حَتَّى دَمَمْنَا السُّحَابَ الْهَتُونَا (٨)  
 رُ لِّلْعَيْنِ عَسَجَدُهُ وَالرَّقِينَا (٩)  
 وَمَا الْمَاءُ مِنْ فِضَّةِ الرَّاعِبِينَ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥-٢٢ ، مطلعها :

تَزَاوَرْنَ عَنْ أَفْرِعَاتِ يَمِينَا نَوَاسِيزَ لَيْسَ يُطْمَنُّ الْبُورِيْنَا

(٢) في الديوان : فهل لك .

(٣) المهامة : جمع مهمة وهو المفازة . البين : القطعة من الأرض قدر مد البصر .

(٤) في المختارات المطبوعة : أتيق ، والتصويب ، من الديوان .

(٥) في الديوان : حدينا

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) صفون : جمع صافن : وهو القائم ثانيا إحدى رجله .

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) القطار : المطر . المسجد : الذهب . الرقين : الفضة .

أَفِي دِيَةِ الْبُخْلِ لَمَّا أَمَاتَ  
بِمَا شِئْتَ يَسْخُو وَلَوْلَا الْحَيَا  
سَرَى عَزْمُهُ وَالْكَرَى خَمْرَةٌ  
قَبَاتَ عَلَى صَهَوَاتِ الْخُطُو  
إِذَا مَا ارْتَقَى ظَنَّهُ مَرَبًّا  
رَمَى أَهْلَ بَابِلَ فِي سِحْرِهِمْ  
وَفِتْيَانِ صِدْقِ تَكُونِ السَّهَامِ  
وَجُرْدِ إِذَا وَجِيتَ بِالْبِطَا  
فِيَوْمًا لِنُعْمَى تَلِسُ الْغَمِيرِ  
جَرَتْ سُنْحًا بِنَوَاصِي الْعِرَاقِ  
وَحَكَّتْ عَلَى وَاسِطِ بَرَكَهَا  
تَصَبُّ عَلَى الْفَيْتَةِ النَّاكِثِينَ  
فَتَلَّكَ جَمَاجِمُهُمْ فِي الصَّعْبِ  
مَرَى ابْنَ فَسَنْجَسَ مِنْ خَلْفِهَا

يُودِي الْأُلُوفَ وَيُعْطِي الْمِيثِينَا  
مِنْ مَجْدِهِ قَسَمَ الْمَجْدَ فِينَا  
يُدِيرُ زُجَاجَتَهَا الْهَاجِعُونَ<sup>(١)</sup>  
بِ أَنْتَى يُقَلِّبُ طَرْفًا شَفُونَا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْغَيْبِ أَوْحَى إِلَيْهِ الْيَقِينَا  
بِرَقَشَاءَ تَلَقَّفَ مَا يَأْفِكُونَا<sup>(٣)</sup>  
طَلِيعَتَهُمْ وَالسُّيُوفَ الْكَمِينَا<sup>(٤)</sup>  
حِ أَحْذَى سَنَابِكَهُنَّ الْوَجِينَا<sup>(٥)</sup>  
وَيَوْمًا لِيُؤْسَى تَسْفُ الدَّرِيَا<sup>(٦)</sup>  
فَأَحْجَمَ عَنْ زَجْرِهَا<sup>(٧)</sup> الْعَائِفُونَا  
بِيَوْمِ عَسِيرِ أَشَابِ الْقُرُونَا<sup>(٨)</sup>  
لِعَهْدِكَ سَوَطَ عَذَابِ مَهِينَا  
لِ تَتَّخِذُ الطَّيْرَ فِيهَا وَكُونَا  
زُعَافًا وَمَا كُلُّ خَلْفٍ لَبُونَا

(١) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٢) الأنتى : الصقر . الطرف الشفون : الذى لا يفر عن النظر من شدة الحذر .

(٣) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) وجيت : حفيت . أحذى : ألبسها حذاء . الوجين : الحجارة .

(٦) تلس : تناول بمقدار الفم . الغمير : النبات الأخضر . الدرين : بيس الحشيش .

(٧) فى المختارات المطبوعة : عن زجر ، والتصويب من الديوان .

(٨) برکہا : صدرها .

(٩) مرى : حلب . الخلف : الضرع . اللبون : الحافل باللين .

فَطَارَ عَلَى قَادِمَاتِ الْفِرَارِ  
 رَجَّتْهُ إِلَيْكَ أَكْفُ الْقَضَاءِ  
 وَفِي دَارِ بَكْرِ لَهَا رَجْفَةٌ  
 غَدَاةَ رَحِمَتْ بِهَا عَامِرًا  
 لَهَا غُرْرٌ إِنْ رَأَاهَا الْعَدُوُّ  
 قَضَتْ مِنْ عِبَادَةِ أَوْطَارِهَا  
 وَمَا تَرَكْتَ لِلْمَوَالِي حِمَى  
 فَيْتَلَكَ عَقِيلٌ عَقِيلُ الْفِرَا  
 جَعَلْتَ مِنَ الْخَوْفِ أَفْرَاسَهَا  
 وَوَأَفَتْ بَنُو أَسَدٍ كَالْأَسُودِ  
 فَدَعُ فُرْصَةَ النَّارِ مَطْلُورَةً (١)  
 أَلَيْسَ طَلِيحَةً مِنْ عَيْصِهِمْ  
 فَلَمَّا حَمَى الدِّينَ أَشْبَالُهُ

جَرِيضًا وَكَانَ فِرَارًا حَرُونًا (١)  
 وَتَأْتِي بِأَقْدَامِهَا الْحَائِنُونَا (٢)  
 أَزَالَتْ صَيَاصِيهَا وَالْحُصُونَا (٣)  
 تَخُوضُ قَبَائِلَهَا وَ الْبُطُونَا  
 وَلَمْ يَرَ أَكْفَالَهَا وَالْمُتُونَا  
 وَحَكَمَتِ الْبَيْضَ حَتَّى رَضِينَا  
 وَلَا لِلْعَقَائِلِ خِذْرًا مَصُونَا  
 رِتُحْرِشُ بِالذَّرِّ ضَبًّا مَكُونَا (٤)  
 كَأَقْتَادِهَا وَالْفَيَافِي سُجُونَا (٥)  
 بِخَطِّ (٦) الرِّمَاحِ عَلَيْهَا عَرِينَا  
 لِيَذْنِبِ أَقْرَبَهُ الْمُدْنِيُونَا  
 أَرَاغَ النَّبُوءَةِ فِي النَّاسِ حِينَا (٧)  
 أَنَابَ وَأَطْلَقَ تِلْكَ الْفُنُونَا

- (١) جريضا : مغموما .  
 (٢) الحائن : الذي حان موته .  
 (٣) الصياصي : جمع صيصية وهي الحصن .  
 (٤) تحرش : تصيد . اللو : المفازة . المكزن : يقال : مكنت الضبة إذا باضت وجمعت البيض في جوفها فهي مكون ، ويبيضها مكنها .  
 (٥) الأقتاد : جمع قند وهو حشب الرجل .  
 (٦) في الديوان : تخط .  
 (٧) في الديوان : مملولة .  
 (٨) طليحه : هو طليحة بن حويلد بن نوفل الأسدي كان يُعدُّ بألف فارس ، تنبأ ثم أسلم . العيص : الأصل . أراغ : راود وطلب .



وَلَاقَتْ بِهِ الْفَرَسُ أُمَّ اللَّهْمِ  
 جَعَلَتْ الْخِلَافَةَ فِي عَصْرِنَا  
 وَجَاهَدَتْ فِيهَا جِهَادَ امْرِئٍ  
 إِذَا مَاسَلَكْتَ بِهَا مَنَهَجًا  
 بَسَطْتَ لَعَمْرُكَ كَفَّ الزَّمَا  
 وَلَا بَرَحَتْ أَلْسُنُ الْمَكْرَمَا

خم : وَأَدَّ النَّبَاتِ وَذَبَحَ الْبَيْنَا (١)  
 تُفَاخِرُ مَأْمُونَهَا وَالْأَمِينَا (٢)  
 لَهُ جَمَعَ اللَّهُ دُنْيَا وَدِينَا  
 وَثَبَّتَ الْجِبَالَ وَجُبَّتِ الْحُزُونَا  
 نِ يَوْمِ (٣) اللَّيَالِي وَيُنْفِي الْقُرُونَا  
 تِ تُغْنِيكَ عَنِ أَلْسُنِ الْمَادِحِينَا

وقال يمدح عميد الدولة: (٣)

[من الوافر]

عَمِيدُ الدَّوْلَةِ الْمُعْطَى الْقَوَافِي  
 فَتَى بَيْنِي عَلَى الْغُلَوَاءِ بَيْنَا  
 جَرَى وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْمَعَالِي  
 وَمَا اعْوَجَّتْ قَنَاةَ الدَّهْرِ إِلَّا  
 يَقْوُونَ لِإِبْلِهِ مَوْتِي هَزَالًا  
 إِذَا مَا السُّحْبُ بِالْأَمْوَاهِ سَحَّتْ

رُهُونَ سَبَاقِيهِمْ إِذَا جَرَيْنَا  
 إِذَا نَزَلَ الْمُقْصِرُ بَيْنَ بَيْنَا  
 فَجَاءَ فَوَيْقَهَا وَأَتَوْا دُونَنَا (٤)  
 وَتَقَفَهَا بِمَا أَعْيَا رُدَيْنَا (٥)  
 وَلَا تَرَعَى بِأَكْتَانِ الْهُوَيْنَا  
 تَهَلَّلَ عَسَجَدًا وَهَمَى لُجَيْنَا

(١) أم الهميم : الداهية .

(٢) أسقط قبله بيتين . والمأمون والأمين : الخليفةان العباسيان ابناهارون الرشيد .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٩٠ - ٩١ ، ومطلعها :

إبْنَانَا أَنْ نُطْعَمَكُمْ أَبِينَا فَلَا تُهْدُوا نَمِيحَتَكُمْ إِلَيْنَا

(٤) هذا البيت متأخر عن هذه الأبيات في الديوان .

(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في ديوانه

## مختار شعر ابن سنان الخفاجي

قال يمدح الامير نصير الملك مكين الدولة وأمينها ذا الكفائتين أبا علي الحسين  
بن علي بن ملهم وكتب بها إليه من القسطنطينية بعد مسيرة من حلب سنة  
٤٥٣ هـ: (٤)

يَا صَاحِبِي رَحَلِي أَعِيدَا أَمَا      نِي فَيِي الْغَيْبِ أَعَاجِبُ  
وَخَيْرَانِي آيْنَ شَمْسِ الضُّحَى      فَإِنَّ لَوْنَ الصُّبْحِ غَزِيبُ  
وَاسْفَى مِنْ غُرْبَةٍ طَوَّحَتْ      فِيهَا إِلَى الرُّومِ الْأَعَارِبُ  
قَادِنِي الدَّهْرَ لِتِيهَا وَمَنْ      يُجَاذِبُ (١) الْأَقْدَارَ مَغْلُوبُ  
فَهَلْ تَشِيمَانِي عَلَى رَاهِطِ      نَارًا لَهَا فِي مَالِجُو الْهُوبُ  
ذُونَ سَنَاهَا كُلِّ مَجْهُولَةٍ .      تَعْرِفَهَا الْجُرْدُ السَّرَاحِبُ (٢)

(١) من تهمة مطلقها :

لَاخَ وَعَقْدُ الْبَيْلِ مَسْئُولُ      بَرْقُ بِنَارِ الشُّوقِ مَسْئُوبُ

في ديوانه (ديوان ابن سنان الخفاجي ، بتحقيق الدكتور عبد الرازق حسين ، طبع المكتب الإسلامي -  
بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٤٨ هـ ، ص ٣٨٣٥ .

(٢) في الديوان : بحزب .

(٣) السراحيب : جمع سرحوب ، والسرحوب من الإبل السريع الطويل ، ومن الخيل الحفيف العتيق .

لَعَلَّهَا نَارُ بَنِي مُلْهَمٍ  
 قَوْمٌ ذَكَرْنَا هُمْ وَمِنْ دُونِهِمْ  
 فَرَنَحْتَنَا لَهُمْ نَشْوَةٌ  
 ذَوَائِبُ مِنْ عَامِرٍ ضَمَّهَا  
 لَهُمْ إِذَا أَمَّهُمْ سَائِلٌ  
 طَلَاقَةٌ تُشْرِقُ قَبْلَ النَّدَى  
 تَعَجَّبُ مِنْ إِسْعَارِ أَيْدِيهِمْ  
 لَأَنَّا وَفِيهِمْ لِلْعَدَى قَسْوَةٌ  
 تَنَاسَبُوا قَبْلَ إِلَى مَالِكٍ  
 فَهَوَ سِنَانٌ طَالَ عَنْ رُمُوحِهِ  
 أَبْلَجُ تُبْدِي الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ  
 أَرَمَةٌ الْآيَامِ فِي كَفِّهِ  
 يَا ابْنَ عَلِيٍّ كَيْفَ صَارَ النَّدَى  
 قَبْلَكَ ضَلَّ النَّاسُ عَنْ نَهْجِهِ  
 فَمَا هَدَى بَعْدَكَ قُصَادُهُ  
 مَا ضُرَّ أَهْلَ الشَّامِ أَنْ يُخْلِفَ آلَ

تُعَقَّرُ فِي أَرْجَائِهَا النَّيْبُ (١)  
 لِلرَّيْحِ إِسَادٌ وَتَأْوِيْبٌ (٢)  
 يَطْرَبُ مِنْهَا الرَّاحُ وَالْكَوْبُ  
 بَيْتٌ عَلَى الْجُوزَاءِ مَضْرُوبٌ  
 فَنُ مِنَ الْجُودِ وَأَسْلُوبٌ  
 وَالِشْرُ مِثْلُ الْحُسْنِ مَحْبُوبٌ  
 نَارَ الْوَعْيِ وَهِيَ شَائِبِيْبٌ  
 وَالْغَيْثُ مَرْجُوٌّ وَمَرْهُوبٌ  
 وَيَانَ سِرْفِيهِ مَحْجُوبٌ  
 وَأَعْتَدَلَتْ بَعْدُ الْأَنْبِيْبُ  
 وَكُلُّ رَأَى النَّاسِ تَجْرِيْبُ  
 وَجَامِحُ الْأَقْدَارِ مَحْجُوبٌ (٣)  
 عَلَيْكَ قَرْضاً وَهُوَ مَنْدُوبٌ  
 وَعَزَّ شَأَوْ فِيهِ مَطْلُوبٌ  
 إِلَّا مَنَارٌ لَكَ مَنْصُوبٌ  
 غَيْثٌ وَإِحْسَانُكَ مَسْكُوبٌ

(١) النيب: الناقة الحسنة.

(٢) أسقط البارودي قبله بيتا. والاساد: سير الليل، والتاويب: سير النهار.

(٣) أسقط بعده أربعة أبيات.

كَمْ لَكَ فِي وَاذِيهِمْ رَوْضَةٌ  
مَا أَنْتِ يَامُزْنَةُ خَطَّارَةٌ  
وَلِأَنَّ مَا رَوْضَهَا عَارِضٌ  
يَاخَيْرَ مَنْ نُصِتَ إِلَى نَارِهِ  
رَعِيَتْ إِحْسَانَكَ عِنْدِي وَقَدْ  
فَلِي غَرَامٌ بِكَ مَا أَضْرَمْتِ  
وَصَبْوَةٌ نَحْوِكَ عُذْرِيَّةٌ  
نَمَّ عَلَى رَائِدِهَا الطَّيْبُ  
فِيهَا وَلَا ذَيْلِكَ مَسْحُوبٌ  
إِلَى نَصِيرِ الْمُلْكِ مَنْسُوبٌ (١)  
ضَوَائِرُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيْبُ  
خَانَ عَلَى الْبُعْدِ الْأَصَاحِيْبُ  
زِنَادَةُ الْبَيْضِ الرَّعَائِيْبُ  
تُكَلِّمُ مَدْحِي فِيكَ تَشْيِيْبُ

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا علي بن الأمير ناصر الدولة الحسن بن  
عبد الله بن حمدان: (٢)

[من الطويل]

جَزَى اللهُ عَنِّي الْعَيْسَ خَيْرًا فَطَالَمَا  
وَأَنْ صِدَقَتْ فِي نَاصِرِ الدَّوْلَةِ الْمُنَى  
فَتَى حَارِبِ الْأَقْدَارِ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
وَأَذْرَكَ أَعْقَابَ الْأُمُورِ بِفِكْرَةٍ (٣)  
لَهُ نَسَبٌ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ نُورُهُ  
إِذَا دَجَّتِ الْأَحْسَابُ لِأَحْتِ نُجُومُهُ  
فَرَقْتُ بِهَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ  
فَمَا هِيَ إِلَّا مِنْ أَيْدِي الرُّكَّائِبِ  
عَلَى أَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ بِالْعَجَائِبِ  
كَأَنَّ لَهَا عَيْنًا عَلَى كُلِّ غَائِبِ  
عَلَى طُولِ أَيَّامِ السَّنِينَ الدَّوَاهِبِ  
تَوَاقِبُ مِنْ قَبْلِ النُّجُومِ التَّوَابِ

(١) أسقط بعله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣-٤٦ مطلقها :

أناخ على الهَمِّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ بَيَاضُ جِدَارِي فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

(٣) في الديوان : بفكره .

جِيادَكَ يَوْمَ التَّلِّ (١) ذَكَرْنَ أَهْلَهُ  
 تَرَكْنَ دِيَاراً لَاتِيْبِيْنَ لِعَارِفِ  
 وَقَدْ سَمِعُوا أَخْبَارَهَا فِي سِوَاهُمْ  
 إِذَا كَانَ عَقْلُ الْمَرْءِ أَدْنَى خِلَالَهُ  
 وَكَمْ حَسَبَ الْقُمْرِيُّ حُسْنَ غِنَائِهِ  
 طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ كَانَتْهَا  
 بِقِيَّةِ آثَارِ اللَّقَانِ وَاللِّسِ  
 تُحَدِّثُ عَنْ تِلْكَ الْمَنَايَا فَلَوْلَهَا  
 قَوَاضِيْبُ إِلَّا أَنَّهَا فِي أَنَامِلِ  
 حَمِيَتْ بِهَا مِرْبَ الإِمَارَةِ (٢) بَعْدَمَا  
 وَأَبْعَدَتْ هُنَّ تَذْيِيرَهَا كُلَّ مَاثِقِ  
 وَكُنْتُ إِذَا أَشْرَعْتَ رَأْيَكَ فِي الْعِدَى  
 وَقَدْ يَتَّبِعُ الرَّأْيُ الْفَتَى وَهُوَ عَاجِزُ  
 كَانَ الْمَدَى فِي كُلِّ شَيْءٍ طَلَبْتُهُ  
 بِمَا صَنَعْتَ أَمَاتَهَا (٣) فِي قِبَابِ (٤)  
 وَخُضْنَ بَحَاراً لَا تَجِلُّ لِشَارِبِ (٥)  
 فَمَا قَبِعُوا إِلَّا بِبَعْضِ التَّجَارِبِ  
 فَمَا هُوَ إِلَّا تُغْرَةُ لِلْمَصَائِبِ  
 وَقَبِلَتْ الْبَارِئُ حُجْنَ الْمَخَالِبِ (٥)  
 ضَرَابِ مِمَّا كَسَرَتْ فِي الضَّرَائِبِ  
 وَفَضْلَةَ أَيَّامِ الْحِمَى وَالذَّنَائِبِ (٦)  
 وَقَدْ كُتِبَتْ أَخْبَارُهَا فِي الْكُتَائِبِ  
 نَكَادُ تَقْدُ الْهَامَ قَبْلَ الْقَوَاضِيْبِ  
 تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي الْعَبِيدِ اللُّوَاعِبِ  
 حَبِثُ الْمُنَى فِيهَا جَلِيدُ الْمُنَاسِبِ (٨)  
 طَلَعَتْ (٩) بِه قَبْلَ الرَّمَاحِ السُّوَالِبِ  
 وَرُبَّ حُسَامٍ مَلَهُ غَيْرَ ضَارِبِ  
 دَنَا لَكَ حَتَّى نَلْتَهُ غَيْرَ طَالِبِ

جِيادَكَ يَوْمَ التَّلِّ (١) ذَكَرْنَ أَهْلَهُ  
 تَرَكْنَ دِيَاراً لَاتِيْبِيْنَ لِعَارِفِ  
 وَقَدْ سَمِعُوا أَخْبَارَهَا فِي سِوَاهُمْ  
 إِذَا كَانَ عَقْلُ الْمَرْءِ أَدْنَى خِلَالَهُ  
 وَكَمْ حَسَبَ الْقُمْرِيُّ حُسْنَ غِنَائِهِ  
 طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ كَانَتْهَا  
 بِقِيَّةِ آثَارِ اللَّقَانِ وَاللِّسِ  
 تُحَدِّثُ عَنْ تِلْكَ الْمَنَايَا فَلَوْلَهَا  
 قَوَاضِيْبُ إِلَّا أَنَّهَا فِي أَنَامِلِ  
 حَمِيَتْ بِهَا مِرْبَ الإِمَارَةِ (٢) بَعْدَمَا  
 وَأَبْعَدَتْ هُنَّ تَذْيِيرَهَا كُلَّ مَاثِقِ  
 وَكُنْتُ إِذَا أَشْرَعْتَ رَأْيَكَ فِي الْعِدَى  
 وَقَدْ يَتَّبِعُ الرَّأْيُ الْفَتَى وَهُوَ عَاجِزُ  
 كَانَ الْمَدَى فِي كُلِّ شَيْءٍ طَلَبْتُهُ

- (١) في الدعوان : يوم النيل .
- (٢) في الدعوان : أملتها .
- (٣) قباب : موضع ونهر .
- (٤) اسقط قبله بيتا .
- (٥) القمري : طائر يشبه الحمام ، أبيض .
- (٦) اللقان : اسم بلد بالروم ، وليس : اسم نهر في بلادهم . والحمى والذنائب : موضعان .
- (٧) في الدعوان : سرب الخلافة .
- (٨) في الدعوان : حديث المنى فيها جديد المناسب .
- (٩) في الدعوان : طلعت به .

يَظُنُّ الْعِدَى أَنِّي مَدَحْتُكَ لِلْغِنَى  
 وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ تَتِمَّ صِفَاتُهُ  
 كَأَنِّي إِذَا أَنْشَأْتُ فِيكَ قَصِيدَةً  
 وَلَكِنِّهَا مَنْسِيَّةٌ الذِّكْرِ فِيكُمْ  
 وَوَاللهَ مَا صِدْقُ الشَّنَاءِ بِضَائِعٍ  
 وَفِيكُمْ رَوَى النَّاسُ الْمَدِيحَ وَمِنْكُمْ  
 أَعْنَى عَلَى نَيْلِ الْكَوَائِبِ فِي الْعُلَى  
 وَدَعْنَى وَصِدْقُ الْقَوْلِ فِيكَ لَعَلَّهُ  
 طَوَيْتُ إِلَيْكَ الْبَاخِلِينَ كَأَنَّمَا  
 وَشَرَفْنِي قَصْدِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
 فَمَنْ كَانَ يَبْغِي فِي الْمَدِيحِ مَوَاهِبًا  
 وَمَا الشُّعْرُ عِنْدِي مِنْ كَرِيمِ الْمَكَايِبِ  
 وَلِلدَّرِّ مَعْنَى فِي نُحُورِ الْكَوَائِبِ  
 نَثَرْتُ عَلَيْهِمْ طَالِعَاتِ الْكَوَائِبِ  
 تُسَائِلُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ كُلَّ رَائِبٍ  
 عَلَيْكَ وَلَا حُسْنَ الرَّجَاءِ بِخَائِبِ  
 تَعَلَّمَ فِيهِ الْقَوْمُ بِذَلِّ الرَّغَائِبِ  
 فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهَا مِنْ مَطَالِبِي  
 يُكْفَرُ عَنْ تِلْكَ الْقَوَائِبِ الْكَوَائِبِ (١)  
 سَرَيْتُ إِلَى شَمْسِ الضُّحَى فِي الْغَيْبِ (٢)  
 يَبِينُ بِقَصْدِ الْبَيْتِ فَضْلُ الْمُحَارِبِ  
 فَإِنَّ مَدِيحِي فِيكَ بَعْضُ الْمَوَاهِبِ

وقال يمدح الأمير مخلص الدولة أبا المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني: (٣)

[من الكامل]

قَدْ أَصْحَبَ الدَّهْرَ الْأَبِيَّ قِيَادَهُ  
 وَهَمَى بَنَانُ أَبِي الْمُتَوَجِّعِ بَعْدَمَا  
 قَسْرًا وَفَرَجَ كُلَّ خَطْبٍ فَادِحِ  
 نُسِخَ السَّمَاخِ وَعَزَّ صِدْقُ الْمَادِحِ

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٥٧-٥٩ ، مطلقها :

أشرفت من عيني النسيم الفلاح .  
 غبَرُ الْمُتَلَبِّبِ وَيَابِئِ الْمُتَنَوِّجِ

يُوفَى عَلَى طَلَبِ الْعُقَاةِ مَحَلُّهُ (١)  
 مَا جَارَ عَنْ سَنَنِ الْعُقَاةِ نَوَالُهُ  
 مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ فَيَاضُ النَّدَى  
 فَرَعَتْ بِهِ عَوْفُ بْنُ مَرَّةٍ هَضْبَةً  
 قَوْمٌ إِذَا رَفَعَ الصَّرِيخُ لِغَارَةِ  
 وَإِذَا رَيْبُ الْعَامِ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
 نَصَبُوا الْعِمَاقَ الرَّاسِيَاتِ وَأَعْجَلُوا  
 كَرَمٌ تَوَارَتْهُ الْأَكْفُ وَحَلْبَةٌ  
 سَبَقَ الْكِرَامَ مُقَلِّدٌ فِي غَايَةِ  
 فَاسْتَمَ لِمَلِكٍ أَنْتَ غَرَبٌ حُسَامِيهِ أَلِ  
 وَتَمَلَّ مَا أَهْدَى إِلَيْكَ فَإِنَّهَا  
 كَالْبَحْرِ يَفْرُقُ فِيهِ قَعْبُ الْمَاتِحِ (٢)  
 حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهِ صَوْتُ النَّايِحِ (٣)  
 جَذْلَانُ يَيْسُمُ فِي الزَّمَانِ الْكَالِحِ (٤)  
 فِي الْمَجْدِ تَحْسِرُ كُلُّ طَرْفٍ طَامِحِ  
 سَبَقَتْ لِجَابِتُهُمْ نِدَاءَ الصَّايِحِ  
 وَجَرَتْ رِيَّاحُ الْعِزِّ (٥) غَيْرَ لَوَاقِحِ  
 نَيْرَانَهَا بَعَقَائِرٍ وَذَبَائِحِ (٦)  
 فِي الْفَضْلِ يُقْرَنُ مَهْرَهَا بِالْقَارِحِ (٧)  
 جُهْدُ الْجَوَادِ بِهَا كَعَفْوِ الرَّازِحِ  
 حَاصِي وَعَبْقَةُ رَوْضَةِ الْمُتَفَاحِ (٨)  
 نَظْمُ الشَّقِيقِ وَبِنْتُ (٩) فِكْرِ النَّاصِحِ

(١) في الديوان : نواله .

(٢) القعب : القدح الغليظ . الماتح : المستسقى ، وفي الديوان : المانح (تصحيف) .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : رياح القر .

(٦) العماق : لم أجد لها في اللسان ، وربما عني بها الحفر العميقة التي يشعل فيها النار وينصب عليها

سفود الشواء .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) أسقط قبله ستة أبيات وبعده ثلاثة .

(٩) في الديوان : ونبت .

وقال يمدح الأمير سعد الدولة أبا الحسن علي بن مقلد بن نصر: (١)

[من الكامل]

حَى تَنَاسَبَ فِي الْعُلَى فَأُصُولُهُ      أَحْصَانُهُ وَالْوَالِدُ الْمَوْلُودُ  
 قَوْمٌ تَلُوحُ (٢) لَهُمْ عَلَى عَلِيَّائِهِمْ      قَبْلَ اللَّقَاءِ دَلَائِلٌ وَشُهُودُ  
 فَاللَّامِعَاتُ أَسِنَّةٌ وَأَسِيرَةٌ      وَالْمَائِسَاتُ ذَوَابِلٌ وَقُدُودُ  
 هَبُوا إِلَى الْمَجْدِ الرَّفِيعِ فَأَحْرَزُوا      قَصَبَاتِهِ وَبَنُو الزَّمَانِ رُقُودُ  
 وَبَنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَسُيُوفُهُمْ      بَيْتًا عَمُودُ الصُّبْحِ فِيهِ عَمُودُ  
 جَادُوا وَأَنْدِيَّةُ الْغَمَامِ بِخَيْلَةٍ      وَجَرُوا وَشَارِدَةُ الرِّيَاحِ رُكُودُ  
 مِنْ دِينِهِمْ أَنْ السَّمَاحَ عَلَيْهِمْ      فَرَضَ وَأَنَّ الرَّافِدَ الْمَرْفُودُ  
 إِنْ قَصُرُوا عَنْ غَايَةِ ابْنِ مُقْلِدٍ      فَمِنْ الْأَرَاكِهَةِ غُصْنُهَا الْأَمْلُودُ  
 لَوْلَاهُ مَا عَرِفَ النَّوَالُ وَلَمْ تَكُنْ      تَدْرِى السُّحَابُ الْغُرُ كَيْفَ تَجُودُ  
 وَعَفَا الشَّنَاءَ مِنَ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      فَتَشَابَهُ الْمَذْمُومُ وَالْمَحْمُودُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِسْبَةٌ      قُرْبَتْ فَلِأَنِّي مِنْكُمْ مَعْدُودُ  
 لِي فِيكَ مِنْ فِقْرِ الْكَلَامِ غَرَائِبُ      يُثْنِي عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ حَسُودُ  
 لَوْلَا هَوَاكَ لَطَالَ عَنْ تَثْقِيفِهَا      قَدْرِى وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ قَصِيدُ  
 وَلَعَزَّ عَنْ طَوْعِ الْقِيَادِ زِمَامُهَا      لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ كَفُوهَا الْمَقْصُودُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦٥ - ٦٨ .  
 أما الشريف بن الغضا فبيد  
 والأبيات على غير هذا الترتيب في القصيدة .  
 ١٢ في الديوان : يلوح .



أَعْرَضْتُ عَنْ ذُلِّ الطَّلَابِ وَرُبَّمَا  
وَسَكَنتُ فِي ظِلِّ النَّزَاهَةِ فَلْيَصْنُ  
وَجَدَ الْمَرْيِخُ وَأَخْفَقَ الْمَكْتُودُ  
مَالَ الْبَخِيلِ رِتَاجُهُ الْمَوْصُودُ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا وَجَدْتَ الْعَيْشَ يُعْقِبُ صَفْوَهُ  
كَدْرًا فَإِنَّ شَقِيهَ لَسَعِيدُ  
الْعُمُرُ حُلْمٌ وَاللِّيَالِي قَلْبٌ  
وَالْبَخْلُ فَقْرٌ وَالشَّنَاءُ خُلُودُ

وقال يمدح شرف أمراء العرب أبا سلامة محمود بن نصر صالح بن مرداس  
ويذكر فتحه حلب وذلك في سنة ٤٥٧ هـ: (٢)

[من الطويل]

قَضَتْ حَلَبَ مِعَادَهَا بَعْدَ مَطْلِهِ  
وَمَا كَانَتْ الْوَرْهَاءُ أَوْلَ عَادَةٍ  
وَأَطْيَبُ وَضَلٍ مَامَضَى قَبْلَهُ صَدُ  
إِذَا رَضِيَتْ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حَقْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَرْتَبِكُ مُحَمَّرٌ وَجَوْكَ مُسَوِّدُ  
وَعَهْدِي بِهَا بَيْضَاءُ حَتَّى وَرَدْتَهَا  
إِذَا طَلَبُوا نَالُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا  
تَهْزُ لِيَوَاءَ النَّصْرِ<sup>(٤)</sup> حَوْلَكَ عَضْبَةٌ  
وَصَافِيَةٌ زَعْفٌ وَصَافِيَةٌ جُرْدُ<sup>(٥)</sup>  
وَجُوهُ رِجَالٍ مِثْلَ أَعْرَاضِهَا رُبْدُ<sup>(٦)</sup>  
وَحَطِيئَةٌ سَمْرٌ وَبَيْضٌ صَوَارِمُ  
فَحَارَتْ عِيُونَ النَّاطِرِينَ وَأَظْلَمَتْ

(١) في الديوان المسلود

(٢) من قصيدة في ديوان ص ٦١-٦٤ ، مطلمها :

أَتَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ السُّعْدُ      مَكْبَسٌ لِمَا تَبَيَّنَهُ مَنَعٌ وَلَا رَدُّ

(٣) الورحاء : الحمقاء .

(٤) في الديوان : لواء الحمد .

(٥) الخفيه : الرماح تنسب إلى الخط وهي بلد كانت تصنع فيها الرماح . الصافية : السلية ، ويقصد بها الدروع ، زغف : محكمة . صافته : الصافن من الخيل الذي يرتكز على ثلاثة قوائم ثابتا إحدى رجله الأماميتين .

(٦) رُبْدُ : جمع ربداء واربد ، والرُبْدَةُ هي العبرة .

لَحَا اللهُ قَوْمًا أَسْلَمُوا بَيْتَ جَارِهِمْ  
 رَمَوْا خَلْبًا مِنْ بَعْدِ مَا غَرَّ<sup>(١)</sup> أَهْلَهَا  
 لِثَامِ السَّجَايَا لَا وَفَاءَ وَلَا قِرَى  
 فَإِنْ تَفَعَّلَ الْمَعْرُوفَ فِيهِمْ فَقَدْ مَضَتْ  
 وَإِنْ عَوَّبُوا بِالْمَرْهَفَاتِ فَطَالَ مَا  
 وَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ لِلْفِرَارِ<sup>(٢)</sup> حُمُولُهُمْ  
 أَتَوْكَ يَعْذُونَ الْقَدِيمَ وَلَوْ وَفُوا  
 مَحَا السَّيْفُ مَا قَالُوا وَرُبَّ نَسِيَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 مَهِيئًا لَكَ النُّصْرُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي نَلْتَ حَقَّهُ  
 بَقِيَتْ فَلِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ نِعْمَةٌ  
 وَقَدْ عَلِقْتَهُ فِي مَخَالِيهَا الْأَسَدُ<sup>(٥)</sup>  
 عُهُودٌ أَكْفٌ مَالَهَا بِالنَّدَى عَهْدٌ  
 فَلَا غَدْرُهُمْ يَخْفَى وَلَا نَارُهُمْ تَبْلُو  
 مَوَاهِبٌ لَا أَجْرَ عَلَيْهَا وَلَا حَمْدٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَصَاخَ لَهَا الْغَاوِي وَبَانَ بِهَا الرُّشْدُ  
 وَلَمْ يَبْقَ هَزْلٌ لِلطَّعَانِ وَلَا جِدٌّ  
 بِعَهْدِهِمْ فِيهِ لَكَانُوا كَمَا عَدُوا<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ الْقَوْلِ وَقَاهَا طِعَانَكُمْ وَالنَّقْدُ  
 بِسُمْرِ الْعَوَالِي لَا تُرَاثُ وَلَا رِقْدٌ<sup>(٨)</sup>  
 هِيَ الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ وَالْعَيْشَةُ الرُّغْدُ<sup>(٩)</sup>

- (١) اسقط قبله بيتين .
- (٢) في الديوان : عز .
- (٣) اسقط قبله بيتين .
- (٤) في الديوان : بالقدار .
- (٥) اسقط بعده تسعة أبيات .
- (٦) في الديوان : نسيية .
- (٧) في الديوان : لك الملك .
- (٨) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده ثمانية .
- (٩) العزة القعساء : الثابتة .

وقال يمدح الأمير سعد الدولة : (١)

[من الكامل]

سَبَقَتْ كِنَانَهُ فَلْيَقِفْ مَنْ رَامَهَا  
 قَوْمٌ أَضَاؤًا وَالْحُطُوبُ بِهِمَّةٌ  
 يَتَسَارِعُونَ (٥) إِلَى الْوَعَى وَسُيُوفُهُمْ  
 أَلْفَتْ رِمَاحَهُمُ الطُّيُورُ كَأَنَّهُمْ  
 مِنْ كُلِّ وَرَادِ الْوَعَى بِحُسَامِهِ  
 فِي مُنْقِذِ شَرَفٍ فَإِنْ وُصِلَتْ بِهِ  
 سَبَقَ الْكِرَامُ وَأَخْرَأَ ابْنُ مُقَلِّدٍ  
 إِنَّ الْأُصُولَ وَإِنْ زَكَتْ أَغْرَاسُهَا  
 إِنَّ جَاوِرُوهُ (١٢) فَحَاتِمٌ فِي طَيْهِ  
 يَنْدَى عَلَى عَنَتِ (١٣) الزَّمَانِ وَكَلَّمَا

فِي الْفَخْرِ (٢) عَنْ شَأْوِ الصُّبْحِ الْأَشْفَرِ  
 كَالْبَيْضِ تَلْمَعُ فِي خِلَالِ الْعَثِيرِ (٣)  
 مَقْلُوبَةٌ (٤) وَكُلُومُهُمْ لَمْ تُسَبِّرِ (٦)  
 رَنَقُوا بِهَا خِلَالَ الْعَجَاجِ الْأَكْذَرِ (٧)  
 وَالْحَتْفُ مُعْتَرِضٌ طَرِيقَ الْمَصْدَرِ (٨)  
 عِجْلٌ فَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ (٩)  
 عَنْهُمْ فَكَانَ السَّبْقُ لِلْمُتَأَخِّرِ  
 لَوْلَا غُصُونُ (١٠) فُرُوعِهَا لَمْ تَثْمِ (١١)  
 أَوْ نَازَلُوهُ فَعَامِرٌ فِي جَعْفَرِ  
 صُقِلَ الْحُسَامُ أَفَاضَ مَاءَ الْجَوْهَرِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٨ - ١١٠ ، مطلعها :  
 \* أَمِيحَهَا فَضْلَ الْأَزْمَةِ قَصْرٍ قَمَعَ الصُّبْحِ تَحِيَّةً مِنْ عَزْزِعِرِ

(٢) في الديوان : فليثق من رامها .. بالعجز ....

(٣) العثير : الغبار .

(٤) في الديوان : ويسارعون .

(٥) في الديوان : مقلولة .

(٦) أسقط قبله بيتا . ولم تسبر : لم ينظر غورها بمسبر الجراح .

(٧) أسقط بعده بيتا .

(٨) أسقط بعده بيتين .

(٩) عجل : قبيلة من ربيعة .

(١٠) في الديوان : لولا الغصون .

(١١) أسقط قبله بيتا .

(١٢) في الديوان : إن جاودوه .

(١٣) في الديوان : ييدى على عيب .

شَرِقَتْ أَسِرَّةٌ وَجْهَهُ بِحَيَاتِهِ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ مَا غَالَهَا  
وَمَوَدَّةٌ مُزِجَتْ بِأَيَّامِ الصَّبِيِّ  
شَرِقَ الصَّوَارِمِ بِالنَّجِيعِ الْأَحْمَرِ  
وَلَعَّ الخُطُوبِ وَذِمَّةٌ لَمْ تُخْفَرِ (١)

[من الرمل]

وَأَبِي الْمَعْجِدِ لَقَدْ فَازَ بِهِ  
مِنْ كَرَامٍ رَتَقَتْ بِيضُهُمْ  
أَلْفُوا ظِلَّ الْعَوَالِي فَبَنَوْا  
وَنَأَى الْغَيْثُ فَجَادُوا دِيمًا  
نَجْدَةٌ سَرَبَلَتْ الْأَرْضَ دَمًا  
وَقَعَةٌ إِنْ نَطَقَ الْفَخْرُ بِهَا  
وَعَلَى الْمَرْجِ أَعَادَتْ بِيضَهَا (٢)  
أَشْرَعُوا فِيهِ أَكْفًا سَبِطَةً  
وَاسْتَطَالَتْ بِعَلَى لَهُمْ  
وَدَجَا الخُطْبُ فَلَاحُوا غُرًّا (٥)  
وَحَثَّتْ فَوْقَ السَّمَاءِ الْعَفْرَا  
فَصَلَّتْ قَحْطَانَ فِيهَا مُضْرًا (٦)  
كُلُّ جَوْنٍ فِي مَعَدِّ أَشْقَرَا  
عَلِمْتُ وَخَزَّ الْعَوَالِي زُفْرًا (٨)  
دَوْحَةٌ لَمْ تَكُ تَشْكُو الْقِصْرَا

وقال أيضا يمدحه : (٢)

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٣ - ٩٦ ، مطلقها :

أترى طيفكم لما سرى أخذ النوم وأعطى السهرا

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٤) في الديوان : برواح المعجذ أبيات القرى .

(٥) هذا البيت والذي يليه يتادلان الموضع في الديوان .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٧) في الديوان : بيضهم .

(٨) أسقط بعده بيتين .

فَشَاهُمْ وَهَوَ مِنْ نَجْرِهِمْ<sup>(١)</sup>      يَجْمَعُ الْأَفْقُ السُّهَاءَ وَالْقَمَرَا<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَبَا نَصْرِ دُعَاءَ أَمِنْ آلِ      خَطَبَ مَنْ كَانَ بِهِ مُتَّصِرَا  
 أَنَا عِنْدَ الذُّبِّ عَنِ أَحْسَابِكُمْ      لَجِبَ عَبٌّ وَقَرَمٌ هَدْرَا<sup>(٣)</sup>  
 قَابَسُطِ الْعُدْرَ فَمَا زِلْنَا إِلَى      بَحْرِكَ الرَّاجِرِ نُهْدَى الْجَوْهَرَا<sup>(٤)</sup>

[من الطويل]

وقال يمدح شرف أمراء العرب .<sup>(٥)</sup>

أَرْمَتُمْ مَدِيحِي وَأَطْرَحْتُمْ ثَوَابَهُ      وَهَلْ تُمَلِّكَ الْحَسَنَاءُ إِلَّا عَلَى مَهْرٍ  
 فَمَالِي أَرْضَى مِنْكُمْ بِدَنِيَّةٍ      تَحْضُرُ الرُّجَالِ الْأَبْعَدِينَ عَلَى نَصْرِي  
 وَفِي النَّحْيِ مَحْمُودُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ      أَخُو الْعَارَةِ الشُّعْوَاءِ وَالْكَرَمِ الدُّنْثِرِ  
 فَتَى ذَلَّلَ الْأَيَّامَ حَتَّى تَتَّقَتْ      عَلَى الْهُونِ وَأَنْقَادَ الزَّمَانِ عَلَى الْقَسْرِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ الْقَوْمِ صَالَ الدُّهْرُ إِلَّا عَلَيْهِمْ      وَصَالُوا بِيضِ الْهِنْدِ حَتَّى عَلَى الدُّهْرِ<sup>(٧)</sup>  
 لَهْمُ فِي قِرَاعِ الْمَحَلِّ أَيْدٍ كَأَنَّمَا      يَعُدُّونَهَا وَقَفَا عَلَى الْحِجَجِ الْغُبْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : مَنْ يَجْرِهِمْ .

(٢) شَاهُمْ : سَبَّحَهُمْ . نَجْرِهِمْ : أَصْلَهُمْ .

(٣) اسقط بعده أربعة أبيات .

(٤) في الديوان : نُهْدَى الدُّرَا .

(٥) هو شرف أمراء العرب محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ، والأبيات من قصيدة في ديوانه ص

١١١ - ١١٣ ، ومطلما :

يُحَارِبُنِي فِي كُلِّ نَائِيَّةٍ دَهْرِي      كَأَنَّ الرُّزَايَا تُدْرِكُ الْقَمَرَ فِي قَسْرِي

(٦) هذا البيت متأخر بعد قوله : ونالوا بجز الدولة . . . البيت الأتي .

(٧) أسقط قبله بيتين .

(٨) أسقط بعده بيتين .

تَمِيسُ بِهِمْ فِي طَاعَةِ الْجُودِ هِزَّةٌ  
 هُمُ الْبَيْضُ إِلَّا أَنَّهُمْ وَاصَلُوا الْقِرَى  
 وَنَالُوا بِعِزِّ الدَّوْلَةِ الْمَجْدَ شَائِدًا  
 حَدَوْتُ إِلَيْهِ الْمَدْحَ حُرًّا وَطَالَمَا  
 وَأَكْبَرْتُ قَدْرِي أَنْ يَجُودَ بِهِ فَمِي  
 فَجَادَ عَلَيَّ إِحْجَامِهِ بِشَوَارِدِ

وقال بمدحه وبماتته : (٥)

[من الكامل]

يَا صَاحِبِي (١) وَثَقْتُ بِصَاحِبِي  
 أَرَأَيْتَمَا مِثْلِي يُرَامُ قِيَادَهُ  
 وَيَسَامُ أَنْ يَرْضَى الْخُمُولَ وَقَدَائِي  
 مَنْ مَبْلِغِ اللُّؤْمَاءِ أَنْ رَكَابِي  
 وَرَأَتْ عِمَادَ الْمَلِكِ أَكْرَمَ شَيْمَةٍ  
 كَالصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ إِلَّا أَنَّهُ

إِلَّا تَخَيْرَ وَدَّةً وَتَنَكَّرَا  
 مِنْ بَعْدِمَا نَشَطَ الْعِقَالُ وَجَرَجَرَا  
 لِيَمَاضٍ وَجِهَ الصُّبْحِ أَنْ يَسْتَرَا  
 وَجَدَتْ مَرَاحًا لِلْإِبَاءِ وَمَصْدَرَا (٢)  
 مِنْ أَنْ يُكَلِّفَهَا الْمَنَاخَ الْأَوْعَرَا (٣)  
 أَمْضَى شَبَابًا مِنْهُ وَأَكْرَمَ جَوْهَرَا (٤)

(١) في الديوان : نشوة الخمر .

(٢) أسقط قبله بيتين . والطللى : الأحنق ، واحدا : طلاة .

(٣) أسقط قبله خمسة أبيات .

(٤) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

(٥) من قصيدة في ديوانه من ٩٦ - ٩٩ ، بطلما :

أَرَأَيْتَ طَلِيفَ خَيَالِهَا لَمَّا سَرَى تَرَكَ الدُّجَى إِلَّا صَبَاحًا مُسْفِرَا

(٦) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٧) أسقط قبله بيتا .

(٨) أسقط قبله بيتين .

وَيَلِينُ أَخْلَاقًا وَيَحْسُنُ مَنظَرًا  
 فِي الْأَرْضِ إِلَّا سَائِلًا أَوْ مُخْبِرًا  
 لَهُمْ رَاعِدَرٌ فِيهِمْ مَنْ أَنْذَرَا: (١)  
 لَيْثًا قَوِيًّا (٢) السَّاعِدِينَ غَضَنَفَرًا  
 مِنْ بَعْدِمَا هَجَرَ الْعَرِينَ وَأَصْحَرَا  
 وَعَرَفْتُمُوهُ مُصَمَّمًا وَمُعَدَّرًا (٣)  
 إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالرَّوَشِيحَ الْأَسْمَرَا  
 فَرَأَيْتُمْ فِيهَا الْحِمَامَ مُصَوَّرَا  
 وَالسَّيْفَ لَيْسَ يَرُوعُ حَتَّى يُشْهَرَا  
 نَزَلَتْ بِسَاحَتِكَ الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا  
 خَطَرًا وَكَمْ قَرَعَتْ بِسَيْفِكَ مِنْبَرَا  
 لَا تُتَكَبَّرُ الْأَعْدَاءُ أَنْ تَتَسَعَّرَا  
 فَكَأَنَّمَا قَادَتْ إِلَيْهَا عَسْكَرَا  
 حَتَّى أَضَاءَ لَهُ النَّهَارُ فَأَبْصَرَا  
 مَاءَ بَعُودِ الْجَوْنِ مِنْهُ أَشْقَرَا  
 فَحَذَارِ إِنْ نَفَعَ امْرَأً أَنْ يَحْذَرَا (٤)

وَاللَّيْثُ لَوْلَا أَنَّهُ يَنْدَى يَدَا  
 مَلَأَتْ وَقَائِعُهُ الطُّرُوسَ فَلَمْ تَدْعُ  
 قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُجَابِلِ  
 أَمَا الشُّغُورُ فَإِنَّ دُونَ مَرَامِهَا  
 أَلْقَى ذِرَاعِيهِ وَأَطْرَقَ مُلْبِدَا  
 جَرَّبْتُمُوهُ مُحَارِبًا وَمُسَالِمًا  
 وَيَلَوْتُمُوهُ فَمَا وَجَدْتُمْ عِنْدَهُ  
 وَبَدَتْ لَكُمْ فِي النَّعْجِ بَيْضُ سَيْوِفِهِ  
 تِلْكَ الْوَقَائِعُ فِيكُمْ مَشْهُورَةٌ  
 لَا تَعْدُ مِنْكَ أُسْرَةٌ مُضْرِيَّةٌ  
 كَمْ أَدْرَكَتْ بِنْدَاكَ مِنْ أَوْطَارِهَا  
 أَسْعَرَتْ جَمْرَةَ عَامِرٍ وَهِيَ التِّي  
 وَحَمَّتْ مَخَافَتُكَ الْجَزِيرَةَ هَيْبَةً  
 وَتَحْيِيرَ الْغُرَى فِي ظِلْمَائِهَا  
 إِيَّاكَ أَنْ تَرِدَ الْفُرَاتَ فَدُونَهُ  
 أَوْ لَيْسَ مَحْمُودُ بْنُ نَضْرِ دُونَهُ

(١) أسقط قبله أربعة أبيات .

(٢) في الديوان : لَيْثًا أَشْم .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) أسقط قبله بيتا .

يَا جَامِعَ الْحَسَنَاتِ دَعْوَةَ عَائِدٍ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ جُودَكَ يُقْتَضَى  
 وَأَخَافُ فِيكَ مِنَ الْوُشَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
 حَاشَا لِعَدْلِكَ أَنْ يَنَالَ مَطَالِبِي  
 فَيَكُونَ سَهْمِي فِي الْعَنَاءِ (١) مُقَدِّمًا  
 وَلَقَدْ صَبَرْتُ وَكُلُّ صَبْرٍ نِعْمَةٌ  
 وَرَضِيْتُ (٢) بِشْرِكَ دُونَ وَفْرِكَ إِنَّهُ

بِنْدَاكَ أَذْلَجَ فِي رِضَاكَ وَهَجْرًا  
 حَتَّى أَقُولَ مُنْبَهًا وَمَذْكِرًا  
 مِمَّنْ يُخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَغَيَّرَا  
 قَوْمٌ سَبَقَتْهُمْ إِلَيْكَ تَخَيَّرَا  
 عَنْهُمْ وَحَظِي فِي الْعَطَاءِ مُؤَخَّرَا  
 إِلَّا إِذَا سَرَ الْعِدَى أَنْ أَصْبِرَا (٣)  
 ثَمَّنْ نُبَاعٌ (٤) بِهِ الْكِرَامُ وَتُشْتَرَى (٥)

وقال أيضا يمدحه ويذكر الواقعة الحادثة بدمشق في سنة ٤٦٠ هـ: (٦)

[من الكامل]

شَرَفْتُ بِنَظْمِ مَدِيحِكَ الْفِكْرُ  
 آثَارُ جُودِكَ غَيْرُ خَافِيَةٍ  
 وَلَسَعْدِ جَدِّكَ فِي الْعِدَى (٧) عِبْرٌ  
 آيْنَ الَّذِينَ يُبْعِدُهُمْ أَمِنُوا  
 فَآتَتْهُمْ هَوَجَاءُ خَايِطَةٌ

وَتَجَمَّلْتُ بِحَدِيثِكَ السَّيْرُ  
 لَا الْبَحْرُ يُنْكِرُهَا وَلَا الْمَطَرُ  
 إِنْ كَانَتْ الْأَلْبَابُ تَعْتَبِرُ  
 وَلَرَبِّ أَمِنْ كُلُّهُ حَذَرٌ  
 كَالْمَوْتِ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ (٨)

(١) في الديوان : في الغناء .

(٢) أسقط قبله بيتين .

(٣) في الديوان : وأصبحت .

(٤) في الديوان : يباع .

(٥) الوفر : المال .

(٦) الديوان ص ٧٥ - ٧٧

(٧) في الديوان : في الوغى .

(٨) أسقط قبله بيتين .



تَفْرِي وَيَبِيضُ ظَبَاكَ مُغْمَدَةٌ  
 مَا يَصْنَعُونَ وَفِي ذَوَابِلِهَا  
 سَلْ جِلْقًا عَنْهُمْ وَمَا صَنَعَتْ  
 عَجَبًا لِمَغْرُورٍ وَقَدْ ظَهَرَتْ  
 وَمُعَرَّضٍ لِقِنَاكَ تُغْرَتُهُ  
 لِعِبِّ الرَّجَاءِ بِفَضْلِ غُرَّتِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنَ الْمُنَى<sup>(٤)</sup> مَادُونَهُ أَمْدٌ  
 غُرَّتْ عَقِيلًا هَفْوَةٌ عَرَضَتْ  
 خَافَ الْكَمَالَ عَلَى عُلَاكَ بِهَا  
 لَا تَغْفَلُوا عَنْهَا فَلِإِنَّهُمْ  
 يَا ابْنَ الْأَلَى فَخَرْتَ بِجُودِهِمْ  
 يَكْفِيكَ نَصْرٌ مِنْهُمْ نَسْبًا  
 أَهْوَنُ بِشِعْرِي بَعْدَ مَا سَبَقَتْ  
 فَلَطَّالَمَا فَاضَتْ يَدَاكَ عَلَى  
 مَا أَخَّرْتَنِي عَنْهُمْ قَدَمٌ  
 لَكِنَّهُ قَدَرٌ رَضِيَتْ بِهِ

كُلَّ لَعَمْرُكَ صَارِمٌ ذَكْرٌ  
 طَوْلٌ وَفِي أَعْمَارِهِمْ قِصْرٌ  
 بِهِمْ وَعِنْدَ جُهِينَةَ الْخَيْرِ<sup>(١)</sup>  
 لِسُيُوفِكَ الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا شَقِيَتْ بِهِ الشُّغْرُ  
 وَلَهَتْ بِعَارِزِ لَبِّهِ الْفِكْرُ  
 لَا يَسْتَقِيلُ بِمِثْلِهِ الْعُمُرُ  
 يَصْحُو الزَّمَانُ لَهَا وَيَتَعَدَّرُ  
 وَمِنَ الْكَمَالِ يُحَاذِرُ الْقَمَرُ  
 يَذْرُونَ أَيُّ فَوَارِسٍ وَتَمَرُوا  
 مُضَرٌّ وَمَا أَقْرَاكَ مَا مُضَرٌّ  
 مَعْنَى عَلَى الْمُدَاخِ مُخْتَصَرٌّ  
 مَدْحِي إِلَيْكَ ذَرَائِعُ أُخْرُ  
 قَوْمٍ وَمَا نَظَّمُوا وَلَا تَتَرُوا  
 لَوْ كَانَ فِي وَفِيهِمْ نَظَرٌ  
 قَسْرًا وَكَيْفَ يُغَالِبُ الْقَدْرُ

(١) جلق : من بلاد الشام وقيل هي دمشق . عند جهينة . الخير : من أمثال العرب « عند جهينة الخير اليقين » .

(٢) أسقط قبله ثلاثة عشر بيتا .

(٣) في الديوان عزته .

(٤) في الديوان : ومن الملى .

بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَطِّ دَاجِيَّةَ عَمِيَاءَ لَانَجْمَ وَلَا سَحْرَ  
وَأَرَى وَحَاشَاكَ الْكِرَامَ وَمَا لِي عِنْدَهُمْ ظِلٌّ وَلَا ثَمَرٌ<sup>(١)</sup>  
لَوْ أَنَّنِي نَبَّهْتُ فِي وَطَرٍ عُمَرَا لَمَاتَ مِنَ الْكِرَى عُمَرُ

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة ويشكره على جميل فعله مع أهله في شهر رمضان سنة ٤٥٩ هـ<sup>(٢)</sup>

[البيط]

السَّيْفُ مُتَّقِمٌ وَالْجَدُّ مُعْتَذِرٌ  
وَأَنْ دَجَتْ لَيْلَةٌ فِي الدَّهْرِ وَاجِدَةٌ  
وَمَا شَكُونَا ظِلَامًا مِنْ غِيَاهِهَا  
وَلَا يَنَالُ كُسُوفُ الشَّمْسِ طَلْعَتَهَا  
أَمَّا الْكِرَامُ فَقَدْ أَبْلَى وَقَاؤُهُمْ  
مَاضِرُهُمْ وَالْعَوَالِي فِي نُحُورِهِمْ  
لَأَذُوا بِسَيْفِكَ حَتَّى حَالَ<sup>(٤)</sup> دُونَهُمْ  
مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي لَوْلَا مَضَارِبُهَا  
هِندِيَّةٌ وَيَتُو حَمْدَانٌ رَفَقَتْهَا  
وَمُكَبِّرِينَ صَغِيرًا مِنْ عُقُوقِهِمْ

وما عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ الْقَمَرُ  
فَطَالَمَا أَشْرَقَتْ أَيَّامُهُ الْأَخْرُ  
حَتَّى تَطْلُعَ فِي أَثْنَائِهِ الْقَمَرُ  
وَأِنَّمَا هُوَ فِيمَا يَزْعُمُ الْبَصَرُ  
عَلَى الْبَحِيرَةِ مَا لَمْ يَبْلِهِ الظَّفَرُ<sup>(٣)</sup>  
تَعْفُو الْكُلُومُ وَتَبْقَى هَذِهِ السَّيْرُ  
مُجْرَبٌ فِي دِفَاعِ الْخَطْبِ مُخْتَبِرُ  
مَا كَانَ لِلدَّيْنِ لَا عَيْنٌ وَلَا أَمْرُ  
لَقَدْ تُخِيرَتِ الْأَحْسَابُ وَالزُّبُرُ  
لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا كَبُرُوا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) الديوان ص ٧٨ - ٨٢ .

(٣) أسقط قبله بيتا .

(٤) في الديوان : خال .

أَخْفَوْا بِكَيْدِهِمْ غَدْرًا فَمَا عَبَّاتُ  
لَا تَعَجَّلُوا فَعَلَى أَطْرَافِهَا خَلْفُ  
أَثَرْتُمْ أَسَدًا تُدْمِي أَظْفِرُهُ  
حَذَارِ أَنْ تَسْتَدِلَّ<sup>(١)</sup> الْحِلْمَ غَضْبَتُهُ  
جَرَّبْتُمُوهُ فَأَفْتَتَكُمْ صَوَارِمُهُ  
وَقَدْ عَلَا فَوْقَ أَفْلَاكِ النُّجُومِ بِهَا  
حَدَّثَ بِبَاسِ بَنِي حَمْدَانَ فِي أُمِّهِ  
وَأَذْكَرَ لَهُمْ سِيرًا فِي الْمَجْدِ مُعْجِزَةً  
قَوْمٌ إِذَا طَلَبَ الْأَعْدَاءُ عَيْبَهُمْ  
السَّابِقُونَ إِلَى الدُّنْيَا بِمُلْكِهِمْ  
كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ لِلرِّزْقِ ضَامِنَةٌ  
تَسْمُو الْبِلَادُ إِذَا عُدَّتْ وَقَائِعُهُمْ  
مَاتُوا وَأَحْيَا ابْنُ ذِي الْمَجْدِينَ ذِكْرُهُمْ  
نَثْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا تُعْطَى أَنَامِلُهُ  
وَسَابِقِي طَلِقِ الْأَلْحَاطِ فِي أَمْدِ

سُمِرُ الرِّمَاحِ بِمَا هَمَّتْ بِهِ الْإِبْرُ  
تُرْجَى عَوَاقِبُهُ فِيكُمْ وَتُنْتَظَرُ  
طَيَّانٌ لَا عَصْرَ مِنْهُ وَلَا وَزْرًا<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَ الْخَائِنِ الْحَدْرُ  
وَلَوْ عَقَلْتُمْ<sup>(٣)</sup> كَمَا كَمْ دُونَهُ الْخَبْرُ  
فَكَيْفَ يَلْحَقُ مَنْ فِي بَاعِهِ قِصْرُ  
تَأْتِي فَقَدْ ظَهَرَتْ فِي هَذِهِ النُّذْرُ  
لَوْلَا الشَّرِيعَةُ قُلْنَا إِنَّهَا سُورُ  
فَمَا يَقُولُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُ  
مَا أوردَ النَّاسُ إِلَّا بَعْدَ مَا صَدَرُوا  
وَلِلنَّدَى<sup>(٤)</sup> قَائِمٌ مِنْهُمْ وَمُنْتَظَرُ  
فِيهِدْ وَتَتَسَيَّمُ الدُّنْيَا إِذَا ذَكِرُوا  
فَمَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ نُشِرُوا  
وَالرُّؤُوسُ يُحْمَدُ فِي إِحْسَانِهِ الْمَطْرُ  
لَا يَنْفَعُ الْعَيْنَ فِي إِدْرَاكِهِ النَّظْرُ

(١) الطيان : الجائع . العَصْر : الملجأ والمأوى والوزر كلك .

(٢) في النديان : أن تسترن .

(٣) في النديان : حقلتم .

(٤) في النديان : فللندى .

إِذَا تَأَمَّلْتَهُ فِي نَيْلِ غَايَةِ (١)  
 كَأَنَّمَا رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ  
 وَنَاصِرٍ (٢) الدَّوْلَةَ الْمَشْهُورَ مَوْقِفُهُ  
 أَنْتُمْ صَوَارِمُهَا وَالْبَيْضُ نَائِبَةٌ  
 وَحَامِلُو الرَّايَةِ الْبَيْضَاءِ مَا بَرِحَتْ  
 كُنْتُمْ بِصِفِّينَ أَنْصَارَ الْوَصِيِّ وَقَدْ  
 فَهِيَ الْخِلَافَةُ مَا زَالَتْ مَنَابِرُهَا  
 هَلْ تَشْكُرُ الْعَرَبُ النُّعْمَى الَّتِي طَرَقَتْ  
 قَوْمٌ أَعَدَّتْ إِلَى الدُّنْيَا نَفْسَهُمْ  
 تِلْكَ الصَّنِيعَةُ إِنْ خَصَّتْ بَنِي أَدَدٍ  
 أَمَا ابْنُ نَضْرٍ فَقَدْ أَخَفَّتْ ضَمَائِرُهُ  
 فَرَعَّ أَبَانَ جَنَاهُ طِيبَ عُنْصُرِهِ  
 سَلَّتْ مِنْهَا (٥) عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرْهَفَةٌ  
 يَقْظَانُ مَا عَلِقَتْ بِالنُّومِ مَقْلَتُهُ  
 يَا وَاهِبًا وَعَوَادِي الْمُزْنِ بِأِحْلَةٍ

رَأَيْتَ كَيْفَ تُصَادُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
 عَيْنٌ عَلَى كُلِّ مَا يَخْفَى وَيَسْتَبِرُ  
 فِي نَضْرِهَا وَضِرَامِ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ  
 وَشَهْبِهَا وَظِلَامِ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ  
 عَلَى رِمَاحِكُمْ تَعْلُو وَتَنْتَشِرُ  
 دَعَا سِوَاكُمْ فَمَا لُبُوا وَمَا نَصَرُوا  
 إِلَى سُيُوفِكُمْ فِي الرُّوعِ تَفْتَقِرُ  
 أَمْ لَيْسَ يُتَّبَعُ (٣) فِيهَا كُلَّمَا شَكَرُوا  
 فَكُلُّ عَارِفَةٍ مِنْ بَعْدِهَا هَدْرُ  
 فَلَيْسَ تُنْكَرُ مَا فِي طَيْهَا مُضْرٌ (٤)  
 مَوَدَّةً لَكَ مَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ  
 مَا يُحْمَدُ الْعُودُ حَتَّى يُعْرِفَ الثَّمَرُ  
 لِمِثْلِهَا (٦) كُنْتَ تَقْنَاهَا وَتَدْخِرُ  
 فَلَا يُنْبَهُ فِي حَرْبِ الْعِدَى عُمُرُ  
 وَصَاعِدًا وَعَوَالِي الشَّهْبِ تَنْحَدِرُ

(١) في الديوان : نيل غايته .

(٢) في الديوان : يا ناصر .

(٣) في الديوان : يتبع .

(٤) أدد : جد عربي أبو قبيلة من اليمن .

(٥) في الديوان : سالمت منه .

(٦) في الديوان : لمثلهم .

أَمَّا الْقَوَافِي فَقَدْ جَاءَتْكَ سَابِقَةً  
 مَنظُومَةٌ فَإِذَا فَاهَ الرُّوَاةُ<sup>(١)</sup> بِهَا  
 مِنْ مُعْجَزَاتِي الَّتِي لَوْلَا بَدَائِعُهَا  
 تَنَنَّى عَلَيْكُمْ وَتَبَدَّى عَيْبَ غَيْرِكُمْ  
 أَتَاكَ رَائِدُ قَوْمٍ لَسَ عِنْدَهُمْ  
 يَلُوحُ ذِكْرُكَ فِي دَاجِي هُمُومِهِمْ  
 فَاسْتَجَلَّهَا دُرَّةَ الْغَوَاصِ أَخْرَجَهَا  
 مَا تَشْتَكِي غُرْبَةَ الْمَثْوَى وَرَفَقْتَهَا  
 وَاسْمَعِ أَثْبَتَكَ أَخْبَارِي فَإِنَّ لَهَا  
 جَاءَتْ لِقَوْمِي سَحَابٌ مِنْكَ هَاطِلَةٌ  
 شَكَرْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ أَحْسَنْتُ عِنْدَهُمْ  
 وَغَافَرْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ  
 فِي بَلَدَةٍ تَحْتَوِي الْأَحْرَارَ سَاحَتَهَا  
 أَشْتَاقُكُمْ وَيَسْجُورُ الْعَجْزُ دُونَكُمْ  
 وَأَشْتَكِي خَطْرًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 فَهَلْ لِرَأْيِكَ أَنْ يَتَنَاشَ مُطْرَحًا

كَمَا تَضْوَعُ غَيْبٌ<sup>(١)</sup> الدِّيمَةُ الزُّهْرُ  
 ظَنَنْتُ أَنْ نُجُومَ اللَّيْلِ تَتَشَبَّهُ  
 فِي الشُّعْرِ شَبَهُ قَوْمٍ بَعْضُ مَا سَحَرُوا  
 فَقَدْ هَجَوْتُ بِهَا خَلْقًا<sup>(٢)</sup> وَمَا شَعَرُوا  
 عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرُ  
 كَمَا بُلُوحُ لِعَيْنِ السَّاهِرِ السَّحَرُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا عَمَّرْتَهُ دُونَهَا الْفِكْرُ  
 أَفْعَالُكَ الشُّهْبُ أَوْ أَخْلَاقُكَ الْغَرُّ  
 شَرَحًا وَإِنْ كُنْتُ أَرْوِيهِ وَأَخْتَصِرُ  
 مَا غُيِّبَتْ مِنْهُ مِنْهَا وَقَدْ حَضَرُوا  
 فَإِنِّي نَاطِمٌ بَعْضَ الَّذِي تَشْرُوا  
 كَالصَّلِّ أَطْرُقُ لِأَنَابٍ وَلَا ظَفْرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا لَهُمْ وَطَنٌ فِيهَا وَلَا وَطْرُ  
 فَأَدْعِي بَعْدَكُمْ عَنِّي وَأَعْتَدِرُ  
 وَآيَةُ الشُّوقِ أَنْ يُسْتَصْفَرَ الْخَطْرُ  
 لَهُ مِنْ الْفَضْلِ ذَنْبٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ

(١) في الديوان : قبل .

(٢) في الديوان : فاه اللواة (تحريف) .

(٣) في الديوان : بها قوما .

(٤) الصل : الحية التي لا تنفع مع نهشتها رقية . أطرق : استرخى وسكت وسكن .

(٥) يتناش : يتناول .

فَعِنْدَكَ الْجُودُ لَأَمْنٌ وَلَا كَدْرٌ      وَعِنْدَهُ الْحَمْدُ لَا عِيٌّ وَلَا حَصْرٌ  
 مَحَاسِنٌ هِيَ عِنْدَ السَّامِعِينَ بِهَا      دَعْوَى وَمِثْلَكَ يَتْلُوهَا وَيَعْتَبِرُ  
 فَمَا أَخَافُ بَطَالَ الْخَطِّ يَحْرِمُنِي (١)      لَدَيْكَ (٢) إِنْ طَالَ فِي أَيَّامِكَ الْعُمُرُ  
 وَلَا يَقُوتُ غِنَى أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهِ      وَإِنَّمَا غَفَلَاتُ الدَّهْرِ تُبْتَدِرُ

وقال يمدحه ويذكر : إطلاقه حكيم بن محمود وحازم بن علي بن جراح من  
 الاعتقال سنة ٤٥٩ هـ : (٣)

[من الطويل]

وَعَاذِلَةٌ عَابَتْ عَلَيَّ قَنَاعَتِي      كَأَنِّي إِذَا رُمْتُ الْغِنَى أَسْتَرِيرُهَا (٤)  
 وَلَوْ أَنَّنِي خَبَرْتُهَا كَيْفَ عَزَمْتِي      عَلَى بَعْدَهَا حَنْتُ مِنَ الشُّوقِ عَيْرُهَا  
 رُوَيْدِكَ حَتَّى يَسْحَبَ الرَّوْضَ ذَيْلُهُ      وَتَنْشُرُ أَعْلَامُ الْفَيَافِي وَقُورُهَا  
 فَلَئِي هِمَّةٌ لَوْ أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَهَا      عَنِ الشَّامِ لَمْ يُعْرِفَ لِيْمَلِي نَظِيرُهَا  
 فَإِنْ أَعْرَضْتَ مِنْ دُونِنَا هَضْبَاتُهُ      وَوَدَّعْنَا لُبْنَانُهَا وَسَنِيرُهَا  
 وَلَا حَتَّ ذُرَى أَطْوَادِ بَصْرٍ وَفَرَجَتْ      سُجُوفَ الدُّجَى أَهْرَامُهَا وَقُصُورُهَا  
 فَقَوْلِي لِيُؤَادِي الْمَحَلِّ أَيْنَ نَزِيلُهُ      وَلِللَّسَنَةِ الشُّهْبَاءِ كَيْفَ فَقِيرُهَا  
 وَقَوْمِي اسْأَلِي عَنْ مِتَّةٍ تَغْلِيْبِيَّةِ      سَرَى بِشْرُهَا قَبْلَ النَّدَى وَيَشِيرُهَا

(١) في الديوان : تحرمى .

(٢) في الديوان : نفاك .

(٣) من قصيدة في صوانه ص ٨٤ - ٨٨ ، مطلقها :

عسى ليلة الدهناء تسرى بدورها      فقد غاب واشيها ونام سميها

(٤) في الديوان : أستيرها .

إِذَا بَلَغْتَ مِنْ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ المَنَى  
تُنَاحِ عِتَاقِ العِيسِ حَوْلَ قِبَابِهِ  
مِنَ القَوْمِ سَنُوا لِلأَنَامِ (٢) شَرِيعَةً  
فَإِنْ تُنَمَّحِ الألقَابَ قَوْمٌ سِوَاهُمْ  
لَهُمْ سَيْفُهَا وَسَعْدُهَا وَسَعِيدُهَا  
كَأَنَّكُمْ وَالأَرْضَ أَبْنَاءَ لَيْلَةٍ  
إِذَا أَظْلَمَتْ فِيهَا اللَّيَالِي جَلَوْتُمْ  
وَمَا عَدِمَتْ مِنْكُمْ يَدَا رِبِيعِيَّةٍ  
وَلَا زَالَتِ الأَمْصَارُ تُزْهِى بِذِكْرِكُمْ  
سَبَقْتُمْ إِلَى الأَيَّامِ قَبْلَ صُرُوفِهَا  
وَصَاحِبَتُمُوهَا وَهِيَ بَعْدُ غَرِيرَةٌ  
وَأَعْدَيْتُمْ (٣) الدُّنْيَا بِقَيْضِ نَوَالِكُمْ  
وَلَمَّا سَكَتَ فَقَدَ الكِرَامِ إِلَيْكُمْ  
أَعَدْتُمْ عَلَى طَىِّ حِكِيمًا وَحَازِمًا (٤)  
وَقَدْ طَمِعَتْ فِي حَاتِمٍ فَلَعَلَّهُ

فَمَا عَذْرُهَا أَلَا تُؤْفَى نُدُورُهَا (١)  
وَقَدْ أَمِنَتْ شَدَّ الرَّحَالِ ظُهُورُهَا  
مِنَ المَجْدِ كَانَتْ أَغْفَلَتْهَا دُهُورُهَا  
فَأَوْلَهَا مِنْ عِنْدِهِمْ وَأَخِيرُهَا  
وِنَاصِرُهَا وَفَخْرُهَا وَمُنِيرُهَا (٣)  
فَمَا عُرِفَتْ إِلَّا وَمِنْكُمْ أَمِيرُهَا  
عَلَيْهَا وَجُوهًا يُخْجَلُ الشَّمْسُ نُورُهَا  
إِذَا أَمَحَلَّتْ عَادَتْ بِهَا تَسْتَجِيرُهَا  
مَنَابِرُهَا حَتَّى يَطُولَ قَصِيرُهَا  
فَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا عَلَيْكُمْ أُمُورُهَا  
فَصَحَّتْ لَكُمْ ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا (٤)  
فَمِنْ عِنْدِكُمْ أَمْطَارُهَا وَيُحُورُهَا  
وَكَانَ عَلَيْكُمْ بَعْثُهَا وَنُشُورُهَا  
فَأَمْرَعُ وَادِيهَا وَفَاضَ غَدِيرُهَا (٥)  
بِسَعْدِكُمْ يَشْتَاقُهَا فَيُزُورُهَا

(١) أسقط بعله بيتا .

(٢) في الديوان : للملوك .

(٣) سيفها : سيف الدولة الحمداني ، سعدها : سعد الدولة بن سيف الدولة . سعيدها : هو أبو العلاء سعيد بن حمدان عم سيف الدولة . ناصرها : هو ناصر الدولة ممدوح الشاعر في هذه القصيدة .

(٤) استمر مريرها : استحكم أمرها . وأصل المريرة : الحبل الشديد القتل .

في الديوان : وأخذتكم .

في الديوان : حميدا وحازما .

صَنَائِعُ إِنْ قَادَتْ (١) إِلَيْكُمْ صِعَابُهَا  
لَكُمْ ذَخْرُهَا الْعَارِفَاتُ (٢) وَأَجْمَعَتْ  
شَهِدَتْ لَقَدْ جَادَتْ عَلَى الْأَرْضِ مُزْنَةً  
وَأَنْتَ لَوْ نَادَيْتَ سَاكِنَةَ الثَّرَى  
وَأَنْ أَمْرًا يَسْعَى إِلَيْكَ بِكَيْدِهِ  
يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ السَّمَاءِ بَنَانَهُ  
فَلَوْ أَضْمَرْتَ فِيكَ الْكَوَاكِبُ غَدْرَةً  
وَلَوْ خَالَفَتْ أَفْلَاكُهَا مَا تَرَى يَدَهُ  
وَلَوْ كَتَمْتَ عَنْكَ الْقُلُوبُ سَرِيرَةً  
وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُ سَيْفِكَ لِلْعِدَى  
فَإِنْ أَبَتِ الْحُسَادُ إِلَّا عِنَادَهَا  
وَكَمْ طَالِبِ أَمْرًا وَفِيهِ جِمَامُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا جُهِدَ الْقَوَافِي بِبَالِغِ  
وَلَوْ نُظِمَتْ فِيكَ النُّجُومُ مَدَائِحًا  
وَلِي فِيكَ آمَالٌ طَوَالَ وَمَاسَمَتْ  
وَمَا فَاتَنِي خَيْرٌ نَدَاكَ كَفَيْلُهُ

(١) في الديوان : فادت .

(٢) في الديوان : العلاقات ، وهي خطأ لكسر الوزن .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في الديوان : تريك ( تصحيف ) .

(٤) من أمثال العرب : إن البقرة تستثير المدينة بقرتها .

(٥) في الديوان : أكفك .

(٦) في الديوان : ما يضيئها .



وقال يمدح الأمير نصير الملك وكتب بها اليه وقد قلد طبرية وعكا وأمر على  
بني سليم وبني فزارة القيسيين في ربيع الأول سنة ٤٥٥ هـ: (١)

[من الخفيف]

يَا خَلِيلِي قَدْ سَيِّمْتُ أَمَانِي      فَاطْلِقَا مِنْ أَرْمَةِ الْعَيْسِ مَا شَا  
فَاطْلِقَا مِنْ أَرْمَةِ الْعَيْسِ مَا شَا      زَادَ عُرْضُ الْفَلَا عَلَيْهَا كَمَا طَا  
زَادَ عُرْضُ الْفَلَا عَلَيْهَا كَمَا طَا      تَتْرَامِي بِهَا الْبِلَادُ وَمَا تَنَدَّ  
تَتْرَامِي بِهَا الْبِلَادُ وَمَا تَنَدَّ      فَأَعْدُرَاهَا إِنْ أَحْفَقْتُ فَلَقَدْرَا  
فَأَعْدُرَاهَا إِنْ أَحْفَقْتُ فَلَقَدْرَا      نَقَصَ الدَّهْرُ حَظُّهَا مِنْ بَيْنِي  
نَقَصَ الدَّهْرُ حَظُّهَا مِنْ بَيْنِي      وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَفَاهَا نَصِيرُ الْـ  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَفَاهَا نَصِيرُ الْـ      رَتَعْتُ مِنْ جَنَابِهِ فِي رِيَاضِ  
رَتَعْتُ مِنْ جَنَابِهِ فِي رِيَاضِ      وَسَرَى جُودُهُ إِلَيْهَا عَلَى الْبُعْدِ  
وَسَرَى جُودُهُ إِلَيْهَا عَلَى الْبُعْدِ      وَرَدَّتْ مَشْرَعَ الْمَكَارِمِ مَلَأَ  
وَرَدَّتْ مَشْرَعَ الْمَكَارِمِ مَلَأَ      طَلَعَةَ كَالصَّبَاحِ يَلْمَعُ فِيهَا  
طَلَعَةَ كَالصَّبَاحِ يَلْمَعُ فِيهَا      وَيَنَانٌ إِذَا تَجَهَّمَتِ الْأَنْـ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠١ - ١٠٤ . ومطلعها :  
إِنَّمَا عَرَّضْتُ بِهِ وَهَى سَكْرِي

(٢) في الديوان : وما تشد (تصحيف) .

(٣) في الديوان : فلنوسع .

(٤) في الديوان : أخرى به .

يَسْبِقُ السَّمْهَرِيُّ طُولًا وَطُولًا  
شَرَفًا يَا بَنِي فَزَارَةَ قَدْ أَحْرَ  
عَارِضٌ يَسْتَهْلُ جُودًا وَفِيهِ  
فَجَرَى مَأْوَهُ مَوَاهِبَ بِيضًا  
قَدْ عَرَفْنَا ضِرَامَهُ كَيْفَ يُصَلِّي  
فَوَجَدْنَا جَنَاهُ فِي السَّلْمِ حُلُومًا  
خَطَرَاتِ الزَّمَانِ بُؤْسَى وَنَعْمَى  
عَلِمَ النَّاسَ كَيْفَ يَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ  
وَأَرَاهُمْ مِنْ جُودِهِ كُلَّ عَدْرًا  
مِنَّةً لَمْ يَجِدْ بِهَا غَيْرُ كَفْيٍ  
سَبَقَ النَّاسَ أَوْلًا وَأَخِيرًا  
طَرَقَ الشَّامَ مِنْ فِرَاقِكَ خَطْبٌ  
عَلِمَ النَّاسُ (١) أَنَّ سَيْفَكَ حَامِيَهُ  
وَأَجَابَ الْمُحَارِبُونَ إِلَى السَّلْدِ

وَيَفُوتُ الْهِنْدِيُّ أَثْرًا وَأَثْرًا (١)  
يَا نَدَاهُ عَلَيْكَ حِصْنًا وَيَنْدَرًا (٢)  
بَارِقٌ رُبَّمَا تَوَقَّدَ جَمْرًا (٣)  
وَوَرَّتْ نَارُهُ قَوَاضِبَ حُمْرًا  
وَعَلِمْنَا غَمَامَهُ كَيْفَ يُمْرَى (٤)  
وَرَأَيْنَا لَظَاهُ فِي الْحَرْبِ مَرًّا  
وَفُتُونُ الْأَقْدَارِ نَفْعًا وَضُرًّا  
لِ وَلَكِنْ بَاتُوا نِيَامًا وَأَسْرَى  
عَ عَلَى أَنَّهَا مَوَاهِبُ تَتْرَى  
فَأَعْجَبُ بِهَا عَوَانًا وَيَكْرًا (٥)  
وَحَوَى الْمَكْرَمَاتِ بَدْوًا وَحَضْرًا  
لَا يَرَى بَعْدَهُ مَنْ الْعُسْرُ يُسْرًا  
فَقَدْ حَاوَلُوا لِيُعِدَّكَ أَمْرًا  
م فَرَارًا (٦) مِنْ الطَّعَانِ وَكُفْرًا

(١) الأثر: الحز، وأثر السيف: فرنده ورونقه.

(٢) أسقط بعده بيتين.

(٣) العارض: السحاب يعترض أفق السماء.

(٤) يمري: يستدر، وأصل المرمى: مسح ضرع الناقة لتدر.

(٥) قبله بيت ساقط.

(٦) في الديوان: الروم.

(٧) كذا في الديوان، وفي المختارات المطبوعة: فرار.

وَإِذَا مَا خَلَا الْعَرِينُ مِنَ اللَّيْلِ      سِثَ أَغَارَ السُّرْحَانُ فِيهِ وَكِرًا (١)  
 طَلَعَتْ نَخْوَهُمْ مِنَ الْجُونِ جُونُ      وَجَدُوهَا بِاللَّادِ ذِقِيَّةً شَقْرًا  
 مُقْرِبَاتٍ مِثْلُ السَّرَاجِينِ إِلَّا      أَنهَا تَقْنِصُ الْفَوَارِسَ (٢) جَهْرًا (٣)  
 وَخَمِيسٌ أَلْقَى عَلَى طَرْفِ السَّاءِ      حِلَّ شَطْرًا وَفِي الْعَوَاصِمِ شَطْرًا  
 تَشَنَّى (٤) قَنَاهُ سُكْرًا وَمَا تَشَدُّ      رَبُّ إِلَّا دَمَ الْفَوَارِسِ خَمْرًا  
 هَذَبَتْ فِكْرَهُ التَّجَارِبُ حَتَّى      هَتَكَتْ دُونَهُ مِنَ الْغَيْبِ سِتْرًا (٥)  
 رَفَعَ اللَّهُ مِنْ لِيَوَائِكَ لَمَّا      كَانَ عِزًّا لِلْمُسْلِمِينَ وَنَصْرًا  
 طُلْتَ قَدْرًا عَنِ الْمَدِيحِ فَمَا أَذْ      هَبُ فِيهِ إِلَّا وَقَاءَ وَشُكْرًا  
 زَفَرَاتٍ أَثَرْتَهُنَّ مِنَ الشُّو      قِي وَإِنْ كُنَّ فِي الْمَسَامِعِ شِعْرًا  
 وقال بمدح الأمير سعد الدولة <sup>١</sup> وبهتته بالبرء من مرض ناله ويعتذر من تأخره  
 عنه (٦) :

[من الكامل]

دَمَّ الزَّمَانُ فَمَا وَجَدْتُ صُرُوفَهُ      إِلَّا ذُلُولًا فِي الْقِيَادِ وَرِيضًا  
 صَفَحَتْ نَوَائِبُهُ عَنِ ابْنِ مَقْلِدٍ      كَرَمًا فَكَيْفَ أَلَوْمُهُ فِيمَا قَضَى (٧)

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) في الديوان : الفرائس .

(٣) مقربات : تعدو التقريب وهو أن ترفع يديها معا وتضمهما معا . السراجين : جمع سرحان وهو الذئب .

(٤) في الديوان : تشنى ، وهي خطأ لاختلال الوزن .

(٥) قبله بيت ساقط .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٧ - ١٢٩ ، ومطلعها :

يَأْنَأَقُ إِنَّ أَثْرَى الْعَدِيْبِ وَرَوْضًا      فَلْنَا دِيُونَ بِالْأَيْسِنَةِ تُقْتَضَى

(٧) في الديوان : فيما مضى .

وَلَقَدْ أَلَمَ بِهِ فَاظْهَرَ فَضْلَهُ  
 رَاضِ الزَّمَانِ فَأَصْحَبْتُ<sup>(١)</sup> أَخْلَافَهُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ بَدَّلُوا النُّفُوسَ سَمَاحَةً  
 عَادَتْ بِهِمْ ظُلْمُ الْخُطُوبِ مُضِيئَةً  
 لَوْلَا مُخَالَطَةُ الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ لِمِلْمَةٍ  
 أَسْيَافُهُمْ فِي رَاهِطٍ مَعْرُوفَةٍ  
 يَا مَنْ إِذَا مَا ذَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ  
 خَفَضَ عَلَيْكَ فَكَمْ ظَفَرْتَ بِغَايَةِ  
 بَيْتِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةٌ مَرْعِيَّةٌ  
 فَأَصِيحُ إِلَى وَلِلْحَدِيثِ شُجُونُهُ  
 مَا أَخْرَجْتَنِي عَنْ جَنَابِكَ هِمَّةٌ  
 لَكِنَّهُ قَدَّرَ أَنَاخَ رَكَائِبِي  
 وَعَلِمْتُ أَنَّكَ كَالنَّسِيمِ مُخَلِّدٌ  
 فَاغْفِرْ لِيخْلُ لَوْ أُبَيِّعَ هَوَا كُمْ

وَالنَّارُ لَا تُشْتَبُ حَتَّى تُحْتَضَى<sup>(٢)</sup>  
 وَأَعَادَ صِيغَ شَبَابِهِ لَمَّا نَضَا  
 وَحَمَوْا بِيُوتِ الْمَجْدِ أَنْ تَتَّقُواضَا  
 وَالْجَذْبُ مَوْشَى الْبُرُودِ مَرُوضَا  
 مَنَعَ السَّمَاحَ أَكْفُهُمْ أَنْ تُقْبَضَا  
 مَلَأَتْ عَلَيْكَ جِيَادُهُمْ رَحْبَ الْفَضَا<sup>(٣)</sup>  
 مَنَعَتْ دَعَائِمَ عِزِّهِمْ أَنْ تُدْحَضَا<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ النُّضَالِ أَصَابَ لَمَّا أَنْبَضَا<sup>(٥)</sup>  
 وَكَبَا وَرَاءَكَ جَاهِدُ مَا خَفَضَا  
 حَاشَا مَرَاتِرِ عَهْدِهَا أَنْ تُنْقَضَا<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى أَبْنُكَ مَا أَمْضُ وَأَرْمَضَا<sup>(٧)</sup>  
 وَجَدْتُ مِنَ الْأَهْوَاءِ عَنْكَ مُعُوضَا  
 قَسْرًا وَقَيْدَ هِمَّتِي أَنْ تَنْهَضَا  
 أَبَدًا وَلَيْسَ يَصِحُّ حَتَّى يَمْرَضَا  
 بِحَيَاتِهِ هَجَرَ الْحَيَاةِ وَأَعْرَضَا

(١) تحتضى : يحرك جمرها يعود أو نحوه .

(٢) أصحبت : انقادت بعد صعوبة ، وفي الديوان : أصحبت ( تحريف ) .

(٣) أسقط بعده بيتين .

(٤) في الديوان : يدحضا .

(٥) قبله بيت ساقط . وأنبض : حرك وتر القوس ، والنبيض : صوت الوتر إذا تحرك .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) أرمض : أحرق .

وقال يمدح شرف أمراء العرب سنة ٤٥٧ هـ: (١)

نَزَلْتُ عَلَى رَحْبِ الْفِنَاءِ مَرِيحِهِ . وَلَذْتُ بِعَادِيِ الْبِنَاءِ رَفِيحِهِ (٢)  
 فَمَنْدُ سَمَحِ الدَّهْرِ الْبَخِيلِ (٣) بِقُرْبِهِ . صَفْحَنَا لَهُ عَمَّا مَضَى مِنْ صَنِيعِهِ (٤)  
 أَخُو الْحَرْبِ (٥) مَا أَلْقَى تَمَائِمَ مَهْدِهِ . عَنِ الْجِيدِ حَتَّى اجْتَابَ زَغَفَ دُرُوعِهِ  
 فَإِنْ تَنْجِزِ الْأَيَّامِ مَمْطُولَ وَعْدِهِ . فَقَدْ بَانَ ضَوْءُ الصُّبْحِ قَبْلَ طُلُوعِهِ  
 وَمِنْ عَادَةِ اللَّهِ الْجَمِيلَةِ (٦) عِنْدَهُ . مَنِيَّةُ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ  
 أَقُولُ لِمَغْرُورٍ يَتَخَادِعُ سِلْمَهُ . حَذَارِ وَثُوبِ اللَّيْثِ بَعْدَ قُبُوعِهِ (٧)  
 تَضُمُّ كِلَابَ كُلِّ يَوْمٍ أُمُورَهَا . إِلَى نَاشِرِ الْمَعْرُوفِ فِيهَا مُذِيعِهِ (٨)  
 إِذَا نَابَهَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ عَوَّلَتْ . عَلَى رَأْيِهِ أَوْ سَيْفِهِ أَوْ قَطِيعِهِ  
 كَفِيلٍ بِرَدِّ الْأَمْرِ بَعْدَ ذَهَابِهِ . عَلَيْهَا وَدَفَعَ الْخَطْبِ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ قَادَ ابْنَ خَانَ غَلِيلَهُ . إِلَى مَنْهَلِ يَلْقَى الرَّدَى فِي شُرُوعِهِ  
 تَعَرَّضَ لِلْسَّمْرِ الطُّوَالِ بِنَحْرِهِ . وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنْ صَدَاهُ وَجُوعِهِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٥ ، ومطلعا:

لَعَلَّ دَتُّو الْحَيِّ بَعْدَ شُسُوعِهِ يَحَلُّ قَلْبًا هَائِمًا بِجَمِيعِهِ

(٢) مريحه : خصيه .

(٣) في الديوان : اللثيم .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) في الديوان : وذى الحرب .

(٦) في الديوان : الحميلة .

(٧) قبوعه : أصل القبوع إدخال القنفذ رأسه في جلده ، وقبوع الليث انكماشه وتجميع جسده استعداد

للوثوب

(٨) قبله بيت ساقط .

ومن يكن العسبار<sup>(١)</sup> زائد سرحه  
 وما يترك الأصل الذميم ذنائة  
 أبا سابق لله فيك سريرة  
 إذا أظلمت سود الخطوب جلوتها  
 ولي فيك آمال طوال ترددت  
 ومن كان يبغى شافعا في لبانة  
 وقال يمدح الأمير نصير الملك :<sup>(٢)</sup>  
 وأبلج أحيا دارس العدل بعدما  
 له نشوة في الجود حتى كأنما  
 خفي مرامي الكيد تفرى شباته  
 تفرد عن أهل الزمان بمذهب  
 إذا أفقرؤا أغنى وإن هدموا بنى  
 جرى سابقا في حلية الجود وحده

فلا يتعجب من وخيم رثوعه<sup>(٣)</sup>  
 من اللوم إلهما في فروعه<sup>(٤)</sup>  
 قضت بقريب النصير منه سريره  
 برأى يعير الصبح ضوء صديعه<sup>(٥)</sup>  
 بقلب جميل الظن فيك وسيعه  
 فوجهك أمسى شافعا<sup>(٦)</sup> عن شفيعه  
 [من الطويل]

توى وشقى<sup>(٧)</sup> المعروف من بعد ما أشقى<sup>(٨)</sup>  
 يدير له العافي معتقة صرفا  
 وما مال عن نهج الوفاء ولا خفا  
 يزيد به مشهور<sup>(٩)</sup> لؤمهم كشفا  
 وإن بخلو أعطى وإن غدروا أوفى  
 وقال العدي كان السحاب له ردفا

- (١) في الديوان : العشار .  
 (٢) العسبار : ولد الضبع من الذئب ، أو ولد الذئب .  
 (٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .  
 (٤) الصديق : الفجر .  
 (٥) في الديوان : فوجهك يعني سائلا .  
 (٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٠ - ١٥١ ، ومطلعا :  
 سلا ظلية الوغساء هل فقدت خشفنا فلانا كمنحنا في مراتبها طرقا  
 (٧) في الديوان : توى وشقى .  
 (٨) توى : ذهب فلم يرج ، والتوى : الهلاك . أشقى : أشرف على الموت .  
 (٩) في الديوان : مستور .

مَوَاهِبُ فِي قَيْسٍ وَقَحْطَانَ لَمْ تَدْعُ  
لَكَ الْخَيْرُ قَدْ وَفَيْتُ جُودَكَ فَرَضَهُ  
وَلِي فِيكَ مِنْ غُرِّ الْقَوَافِي قَصَائِدُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا أَدْعِي دُرَّ الْكَلَامِ لِإِنَّهُ  
لَهَا مِنْسَمًا<sup>(١)</sup> يَطْوِي الْبِلَادَ وَلَا خُفَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ بَدَلَ الْمَجْهُودَ فِي شُكْرِهِ وَفَى<sup>(٣)</sup>  
تُقَبَّلُ أَفْوَاهُ الرُّوَاةِ لَهَا رَشْفَا<sup>(٥)</sup>  
صِفَاتُكَ إِلَّا أَنْتَى أَحْسِنُ الوُصْفَا<sup>(٦)</sup>

وقال يمدحه وأنشدت بحضرته في ثغر حلب سنة ٤٥٠ هـ: (٧)

[من الكامل]

وَمُؤَلَّفُ<sup>(٨)</sup> الْأَهْوَاءِ بَعْدَ شَتَاتِيهَا  
يَسْطُو وَقَدْ بَرَقَتْ أَسِرَّةٌ وَجْهِهِ  
كَالسَّيْفِ يُسْعِرُ حَدَّهُ نَارَ الوَعْيِ  
مَاهِزَّةً طَرَبُ الْعُقَارِ وَإِنَّمَا  
يَنْبِئِي إِلَى حَسَبٍ تَقَدَّمَ مَلْهَمِ  
بَيْتٌ لَهُ الشَّرْفُ الْقَدِيمُ وَغَيْرُهُ  
طَوَّعًا فَمَا بَيْنَ الْقُلُوبِ شِقَاقُ  
بِشْرًا فَيَمْرُجُ أَمَنَهُ الْإِشْفَاقُ  
وَالْمَاءُ فِي صَفْحَاتِهِ بَرَّاقُ<sup>(٩)</sup>  
أَعْطَتْهُ نَشْوَةَ كَأْسِهَا الْأَخْلَاقُ  
فِيهِ وَعَزَّ عَلَى النُّجُومِ لِحَاقُ<sup>(١٠)</sup>  
كَالسَّيْبِ جِدَّةٌ مِثْلِهِ إِخْلَاقُ

(١) في الديوان : حافرا .

(٢) أسقط قبله ستة أبيات .

(٣) أسقط قبله ثمانية أبيات .

(٤) في الديوان : فضائل .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) في الديوان : الرصفا (تحريف) .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٣ - ١٥٦ ، مطلعها :

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَشِطَةٌ وَوَسْأَقُ فَمَتَى يَكُونُ لِذَاتِهَا إِفْرَاقُ

(٨) ومؤلف : مرفوعة على العطف على مرفوع في بيت سابق في الديوان .

(٩) في الديوان : رقرق .

(١٠) أسقط قبله بيتا

أَحْيَا النَّدَى جَذْلَانِ تَمَّ بِحِلْمِهِ <sup>(١)</sup> بِشَرِّيَهَا بُ كَأَنَّهُ إِطْرَاقُ <sup>(٢)</sup>  
 وَحَمَى الْعَوَاصِمَ بَعْدَمَا عَاثَ الْعِدَى ظَنَّ ابْنَ بَادِيسٍ بِعَادِكَ جُنَّةً  
 أَلْهَاهُ عَنِ نَظَرِ الْعَوَاقِبِ سَامِرٌ غَرِدٌ وَكَأْسٌ بِالْعُقَارِ دِهَاقُ  
 وَأَقَامَ يَنْتَجِعُ الظُّنُونَ <sup>(٣)</sup> سَفَاهَةً حَتَّى إِذَا طَالَعَتْ ثَغْرَةَ كَيْدِهِ  
 وَنَزَتْ <sup>(٤)</sup> جِيَادَكَ لِلطَّرَادِ كَأَنَّهَا سِرْبُ الْمَهَا وَرِمَاحُكَ الْأَرْوَاقُ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَى يَدُومُ بِهَا <sup>(٦)</sup> قَوَائِمُ سَابِحٍ جَمَحَتْ بِهِ الْخِيَلَاءُ وَهَى إِبَاقُ  
 وَرَمَى بِصُرَّةٍ <sup>(٧)</sup> فِي مَخَالِبِ ضَيْغَمٍ طَيَّانٌ تَفْتَحُ بِأَسْمِهِ الْأَغْلَاقُ <sup>(٨)</sup>  
 دَامِيَ الْأَسِنَّةِ مَا تَقَرَّرَ جِيَادُهُ حَتَّى تُضِيءَ بِعَدْلِهِ الْأَفَاقُ <sup>(٩)</sup>  
 بِالْقَيْرَوَانِ لَهَا غَمَامَةٌ عَثِيرٌ وَطَفَاءٌ وَإِبْلَاهَا الدَّمُ الْمَهْرَاقُ <sup>(١٠)</sup>  
 وَعَلَى خَلِيجِ الرُّومِ بَرَقَ صَفَائِحُ تَفْرِي ذُبُولَ النَّقْعِ وَهَى صِفَاقُ <sup>(١١)</sup>

(١) في الديوان : ثم بحلمه (تصحيح).

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في الديوان : يسجع بالظنون .

(٥) كذا في الديوان وفي المختارات المطبوعة : تزت (بغير الواو) وهي خطأ لاختلال الوزن .

(٦) الأرواق : القرون .

(٧) في الديوان : يزم له .

(٨) في الديوان : بصيرة .

(٩) صبره : بلد قريب من القيروان وتسمى المنصورية نسبة إلى المنصورين يوسف الصنهاجي .

(١٠) أسقط قبله بيتا .

(١١) العثير : الغبار . وطفاء : تسح سحاحيثا .



فَتَنَزَعَ الْكُفَّارُ فَضْلَةَ كَأْسِهَا  
عَادَتْ سِيَاهُمُ الْجِدَادُ كَلِيلَةً  
صَبَّحَتْهُمْ بِاللَّذِيقِيَّةِ فَالْتَقَى  
فَاتِ الظَّلَامُ بِهَا فَعَفَتْ وَرُودَهَا  
حَتَّى إِذَا سَفَرَ الضَّحَى وَتَمَارَتِ الْ  
غَادِرَتُهَا دِمْنًا عَلَى أَطْلَالِهَا  
وَشَرَعَتْ دِينَ قِرَاكَ فِي عَرْضَاتِهَا  
فَأَطَاعَ جَامِحُهَا وَكَانَتْ زُبْرَةً  
شَرَفًا بَيْنِي كَعْبٍ فَمَا عَذَبَ الْجَنَى  
يَا جَامِعَ الْحَسَنَاتِ إِنَّ غَرَائِبِي  
لَمْ يَعْتَرِضْهَا<sup>(٥)</sup> بِالْحِجَابِ نَقِيصَةً  
مِنْ يَعْدِ مَا تَمَلَّتْ بِهِ الْفُسَاقُ  
حَتَّى كَانَ نِصَالَهَا أَفْوَاقُ  
بَحْرَانِ مَاءٍ رَاكِدٌ وَعِثَاقُ<sup>(١)</sup>  
تَبَعًا وَأَنْتَ بِمِثْلِهَا سَبَاقُ  
أَبْصَارٍ أَيُّكَمَا لَهُ الْإِشْرَاقُ  
يُبْكِي الْخَلِيْطُ وَتَذَكَّرُ الْأَشْوَاقُ  
فَالنَّارُ تُضْرَمُ وَالْدَّمَاءُ تُرَاقُ  
عَوَجَاءَ تُقَفِّ مِثْلَهَا الْإِحْرَاقُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا بِمَا سَبَقَتْ بِهِ الْأَعْرَاقُ<sup>(٣)</sup>  
تُهْدَى وَلَيْسَ سِوَى الْوِدَادِ صَدَاقُ<sup>(٤)</sup>  
مَا كُلُّ مَا سَتَرَ الْبُدُورَ مِحَاقُ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدح الوزير علم الدين ظهير الدولة أبا الحسن علي بن الحسين بن عبد  
الرحيم: (٧)

وَمَطْوَحٍ رَكِبَ الْخِدَاعَ مَطِيَّةً  
مَا ظَهَرَهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ ذَلُولَ

(١) اللاذقية : بلد من بلاد الشام .

(٢) الزبرة : القطعة من الحديد .

(٣) في الديوان : الأغرراق (تصحيف) .

(٤) أسقط قبله بيتين .

(٥) في الديوان : لم تعترضها .

(٦) أسقط قبله بيتا .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٤ - ١٦٧ ، مطلعها :

بِأَحَادِي الْأَطْعَمَانِ أَيْنَ تَبِيلُ هِيَ وَجِرَةٌ وَسُؤَالُهَا تَغْلِيلُ

كَيْفَ اهْتَدَيْتَ لِعَامِرٍ وَرِعَالِهَا  
 جَمَحَتْ بِكَ الْخِيَلَاءُ حَتَّى هَجَّتْهَا  
 وَبَدَتْ مَخَائِلُهَا لَدَيْكَ مُضِيئَةً  
 وَظَنَنْتَ عَوْفًا بِالطُّعَانِ بِخَيْلَةٍ<sup>(١)</sup>  
 طَلَبُوا الْفَخَارَ<sup>(٢)</sup> فَكَانَ فِي أَعْمَارِهِمْ  
 قَدْرَ الْعِرَاقِ طَرِيدَةً مَبْدُولَةً  
 وَحَذَارٍ مِنْ كَلَا الْجَزِيرَةِ إِنَّهُ  
 صَحْتُ فَلَيْسَ سِوَى الْجُفُونِ مَرِيضَةٌ  
 وَتَنَى زَعِيمُ الدِّينِ فَضَلَ جِمَاحِهَا  
 نَشْوَانَ يَخْطِرُ لِلنَّدَى فِي هِزَّةٍ  
 يَغْتَالُ بَادِرَةَ الْخُطُوبِ بِرَيْثِهِ<sup>(٨)</sup>  
 سَدَفٌ وَسِتْرٌ عَجَاجِهَا<sup>(٣)</sup> مَسْدُولُ<sup>(٤)</sup>  
 شُنْعَاءُ ثَارٌ صَرِيغِهَا<sup>(٥)</sup> مَطْلُولُ  
 لَوْ كَانَ عِنْدَكَ لِلصَّبَاحِ دَلِيلُ  
 ظَنُّ لَعَمْرُكَ بِالْحَمَامِ جَمِيلُ  
 قِصْرٌ وَفِي سُمْرِ الدَّوَابِلِ طُولُ<sup>(٦)</sup>  
 سَبَقَ الْأَسِنَّةَ سَرَحَهَا الْمَشْلُولُ  
 مَرَعَى بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَبَيْلُ  
 فِيهَا وَلَا غَيْرَ النَّسِيمِ عَلِيلُ  
 فَالْلَيْلُ فَجَرُّ وَالرِّيَّاحُ قَبُولُ  
 عَلِمُوا بِهَا أَنَّ السَّمَاحَ شُمُولُ<sup>(٧)</sup>  
 وَيَنَالُ أَقْصَى الْحَزْمِ وَهُوَ عَجُولُ

- (١) في الديوان : ستر مجالها .  
 (٢) الرعال : جمع رَعْلَة وهي القطعة من الخيل . السلف : الظلمة .  
 (٣) في الديوان : ثار صريغها (قراءة خطأ) .  
 (٤) في الديوان : بحيلة (تصحيف) .  
 (٥) في الديوان : النجاء .  
 (٦) أسقط قبله بيتا .  
 (٧) أسقط قبله بيتا .  
 (٨) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : بريئة (تصحيف) .

عَطَرَ الشَّنَاءِ تَصَوَّعَتْ أَوْصَافُهُ  
 مَا كَانَ يُعَلِّمُ قَبْلَ فَيْضِ نَوَالِهِ  
 شَرَفَ بَنُو عَبْدِ الرَّجِيمِ عِمَادُهُ  
 قَوْمٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ وَأَظْلَمَتْ  
 شَامُوا مَضَارِبَ أَلْسِنِ عَرَبِيَّةِ  
 يَاجَمِيعَ الْأَمَالِ وَهِيَ بَدَائِدُ  
 أَغْنَى كَمَا لَكَ أَنْ تُعَدَّ فَضِيلَةٌ  
 لَوْلَاكَ أُرْتَجَبَتْ (١) الْأَكْفُ فَلَمْ يَكُنْ  
 وَعَرَبِيَّةٌ زَارَتْ (٢) وَمَا تَبِعَى بِهَا  
 إِنْ شَفَعَتْ أَمَالَهَا فِي نَيْلِهِ

وقال يمدح الأمير معز الدولة أبا علوان شمال بن صالح بن مرادس : (٩)

[من الوافر]

شَفَى مَرَضَ الْعَوَاصِمِ عَامِرِيٌّ      تَنَّمَ عَلَى خَلَائِقِهِ الشُّمُولُ

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) أسقط قبله بيتين .

(٤) في الديوان : أعنى .

(٥) الرثم : بياض في حجلة الفرس العليا . التحجيل : بياض في قوائم الفرس .

(٦) في الديوان : ما ارتجت .

(٧) في الديوان : دارت .

(٨) أسقط قبله ستة أبيات .

(٩) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٧ - ١٧١ ، مطلعها

أَفْنَى نَجْدٍ نَحَاوِرُكَ الْقَبُولُ      أَظُنُّ الرِّيحَ تَفْهَمُ مَا تَقُولُ

جلاصداً القذى عنها وصحت  
 وآمن سربها من كل خطب  
 كريم يستر المعروف حتى  
 تغير على سوابقه الفياض  
 تزور جياذه أرض الأعادي  
 طلعت من الجزيرة في منات  
 طلاب لا يروعه عشار  
 وملك شاده ظعن<sup>(١)</sup> الهواذي  
 تحاذر بأسه سمر العوالي  
 وتطلع في ظلام النقع منها  
 من القوم الذين لهم أكف  
 كهولهم إذا غضبوا شباب  
 إذا راعت سيوفهم المطايا  
 غدت غرراً على هام الأعادي  
 حذار فإن في حلب ليوناً

فليس سوى النسيم بها عليل  
 فأم النايات بها تكول  
 كأن كثير ما يعطى قليل  
 وتضرب في صوارمه الفلؤلؤ  
 وأطراف الرماح لها دليل  
 تقاضاها الطوائل والدحول<sup>(٢)</sup>  
 وعزم لا ينفره تكول<sup>(٣)</sup>  
 تزول الراسيات ولا يزول  
 ففيها من مهابته ذبول<sup>(٤)</sup>  
 نجوم في<sup>(٥)</sup> النحور لها أفول  
 تناذرهما<sup>(٦)</sup> فتتجأ المحول  
 ومردهم إذا حلموا كهول  
 تمننت أن مالكتها بخيل  
 وهز<sup>(٧)</sup> على مناسمها حجول  
 أنابيب الرماح لهن غيل<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : الدحول .

(٢) أسقط قبله ثمانية أبيات

(٣) في الديوان : ظعن

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) في الديوان : ظعن .

(٦) في الديوان : يادرها .

(٧) في الديوان : وهز .

(٨) أسقط قبله أربعة أبيات .

تُشِيدُ<sup>(١)</sup> دُونَهَا لِيْنِي كِلَابٍ  
تَسِيلُ شِعَابَهَا بِنْدِي ثِمَالٍ  
تَعْمَدُ جُرْمَهَا إِنْ طَاحَ حِلْمٌ  
وَصُنْهَا فَهِيَ فِي يُمْنَاكَ عَضْبٌ  
فَدُونَكَ عَاجَلَتْ وَخَزَ الْعَوَالِي  
وَتَحْتَ لِوَائِكُمْ صَعِبَتْ إِبَاءٌ<sup>(٤)</sup>  
أَرَى إِبْلِي شَوَارِعَ مِنْ قُنُوعِي  
وَأَمَالِي مُطَوَّحَةً<sup>(٦)</sup> بِطَاءٍ  
فَهَلْ يَرْضَى لَكَ الْكَرْمُ اطْرَاجِي  
فَمَا يَسْمُو الزَّمَانَ إِلَى قِرَاعِي  
وَلَا تَسْطُو عَلَيَّ يَدُ اللَّيَالِي

بَيُوتُ مَا يُضَامُ لَهَا نَزِيلُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَى كِلَابٍ رَحِيلُ  
وَضَلَّتْ عَنْ هِدَايَتِهَا عُقُولُ  
يَزِينُكَ حَمَلُهُ وَبِهِ تَصُولُ  
كَأَنَّ الرُّمَحَ يَطْعَنُهُ التَّلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمْ يُرْكَبْ لَهَا ظَهْرٌ ذَلُولُ  
مَوَارِدَ مَا يُبِيلُ بِهَا غَلِيلُ<sup>(٥)</sup>  
يُنَازِعُ دُونَهَا قَدْرٌ مَطُولُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي لِجُودِكُمْ عَدُولُ  
وَزِلُّ جَنَابِكُمْ أَبَدًا ظَلِيلُ  
وَزِنِّي فِي رَجَائِكُمْ جَمِيلُ

(١) في الديوان : يشيد .

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) التليل : الصريع .

(٤) في الديوان : صعب أباء .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) في الديوان : مطرحة .

(٧) أسقط بعده بيتا .

وقال يمدح الوزير فخر الدولة أبا نصر محمد بن محمد بن جهير<sup>(١)</sup>  
[من الكامل]

أَلْقَى عَلَى صَرْحِ<sup>(٢)</sup> الثُّغُورِ جِرَانَهُ      يَقْظَانُ بِهِزَأُ بِالْخُطُوبِ وَشَلَهَا<sup>(٣)</sup>  
مَاضٍ عَلَى عَنَتِ<sup>(٤)</sup> الزَّمَانِ وَإِنَّمَا      يَبْدُو فِرْنُدُ الْمُرْهَفَاتِ بِصَقْلِهَا  
وَسَجِيَّةٍ فِي الْجُودِ مَا حُمِدَ الْحَيَا      حَتَّى تَعْلَمَ خَطَرَةَ مَنْ بَدَّلَهَا  
شَهَدَتْ مَكَارِمُهُ بِطِيبِ نِجَارِهِ      وَجَنَى الْفُرُوعِ مُخَبِّرٌ عَنِ أَصْلِهَا<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ الْفَضَائِلَ لَمْ تَزَلْ مَبْثُوثَةٌ      حَتَّى خُلِقْتَ فَكُنْتَ جَامِعَ شَمْلِهَا<sup>(٦)</sup>  
أَغْتَتِكَ عَنِ بِيضِ الصَّوَارِمِ هَيْبَةٌ      لَمْ تَبْنِ عِنْدَكَ رَغْبَةً فِي سَلَهَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَظَلَّتِ الْأَعْدَاءُ مِنْكَ مَخَافَةً      صَارَتْ أَشَدُّ رَزِيئَةً<sup>(٨)</sup> مِنْ قَتْلِهَا  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ مَا أَتَقَى      دَهْرِي وَقَدْ عَلِقَتْ يَدَاهُ بِحَبْلِهَا  
وَمَوَدَّةٌ قَدَمَتْ فَصَارَتْ ذِمَّةً      تَأْبَى الْعُلَى<sup>(٩)</sup> إِلَّا الْوَفَاءَ بِإِلْهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٠ - ١٨٣ ، مطالعها :  
مَائِلٌ قَلْبِكَ لِأَيْسُوهُ بِجَمَلِهَا      حَتَّى كَأَنَّكَ مَائِلٌ بِمَائِلِهَا

(٢) في الديوان : على سرح .

(٣) في الديوان : وسلها

(٤) في الديوان : على غيت .

(٥) النجار : الأصل .

(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات ، وبعده خمسة .

(٧) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : أسلها .

(٨) في الديوان : رزية .

(٩) في الديوان : بأبي العلاء (تصحيف) .

وقال يمدح شرف أمراء العرب ويذكر دعاءه للناس للخليفة العباسي القائم بأمر الله في حلب سنة ٤٦٣هـ: (١)

[من الكامل]

قَدْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مَنْ يَتَرْتَمُ (١)  
لِي كُلِّ يَوْمٍ آيَةٌ مَشْهُورَةٌ  
فَنَدَى فَحَسْبُكَ أَنْ مِثْلِي شَاكِرٌ  
لَا يَدْعِي الْفُصْحَاءَ فِيكَ غَرِيبَةٌ  
إِنْ أَحْسَنُوا عَنكَ الثَّنَاءَ فَإِنَّهَا  
تَجْرِي جِيَادُكَ فِي الْبِلَادِ وَمَالِهَا  
وَيَرُدُّ جِدُّكَ كُلَّ خَطْبٍ نَازِلٍ  
عَجَبًا لِيُوجِهَكَ بَارِقُ بَشْرِهِ  
وَلِحَاسِدِيكَ وَهَلْ تَأَخَّرَ مِنْهُمْ  
مَا تَنْزَلُ الْأَفْلَاكَ غَيْرَ نُجُومِهَا  
وَمَعْرُضِينَ نُحُورَهُمْ لِذَوَابِلِ  
حَارِبَتَهُمْ فَتَنْصُرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ  
دَعَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ فَقَدْ أَعْطُوا بِهِ

إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ وَيَفْهَمُ  
فِيهِ إِذَا نُثِرَتْ عَلَيْهِ الْأَنْجُمُ  
وَعِنِّي فِحْسَبِي أَنْ مِثْلَكَ مُنِعِمٌ (٢)  
وَالْبَيْضُ تَنْثُرُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْظِمُ  
نَطَقْتَ بِمَدْحِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا  
شَأْوُ يُرَامُ وَلَا مَدَى يُتْرَهُمْ  
حَتَّى يَجِلَّ بِهِ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ  
تَهْمِي سَحَابَتُهُ وَلَا يَتَغَيَّمُ  
مَنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ  
أَبَدًا وَلَا لِلْغَيْلِ (٣) إِلَّا الضَّيْغَمُ  
مَا زَالَ يُمَطِّرُ مِنْ أَسْتِهَا الدَّمُ  
نَظَرُوا الصُّوَابَ لَسَالْمُوكِ وَأَسْلَمُوا  
مَا لَيْسَ تَطْلُبُهُ سَيُوفُكَ مِنْهُمْ

(١) قصيدة في ديوانه ص ١٩٠ - ١٩٣ .

(٢) في الديوان : يتردم .

(٣) أسقط قبله بيتا وبعده أربعة .

(٤) في الديوان : ولا الغيل ( تصحيف ) والوزن بها مخل .

لَا يَذْكُرُوا حَلْبًا وَيَبْضُكَ دُونَهَا  
 وَلَرُبَّمَا قَالَكِ الْجَبَانُ بِقَلْبِهِ  
 صَعِدَتْ فَعَارِبُهَا الَّذِي لَا يُمْتَطَى  
 كَمْ وَقَفَةٍ لَكَ دُونَهَا مَشْهُورَةٌ  
 فِي حَيْثُ يَرْتَابُ الْحُسَامُ بِحَدِّهِ  
 شَرَفًا بَنَى الْعَبَّاسُ إِنْ حُسَامُكُمْ  
 حَمَلَتْ لِيَوَاءِكُمْ السَّحَابُ أَنَامِلُ  
 فَكَأَنَّمَا حَكَمَتْ عَلَى عَذَابِيهِ  
 لَوْلَا ابْنُ نَضْرٍ مَا أَظَلَّ عَلَيْكُمْ  
 وَنَظَرْتُمْ تِلْكَ الْمَعَالِمَ حُجْرَةً  
 لَكِنْ أَعَادَ لَكُمْ تَرَاثَ مُحَمَّدٍ  
 وَمُتَوَجِّجَ لَمَعَتْ أَسْرَةٌ وَجْهِهِ  
 غَضْبَانُ يَطْلُبُ حَقُّكُمْ بِعَزَائِمِ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَبْضَرَ سَيْوفِكُمْ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَا أَنْ سَلَّمَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْكُمْ

مَشْهُورَةٌ فَهِيَ الطَّبَاءُ وَهُمْ هُمْ<sup>(١)</sup>  
 مَا لَا يَقُومُ بِهِ اللِّسَانُ وَلَا الْقَمُ  
 وَأَبَتْ فَمَارِنُهَا الَّذِي لَا يُخْطَمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالنَّقْعُ لَيْلٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمُ  
 وَيَخُونُ صَدْرَ السَّمْهَرِيِّ اللَّهْدَمُ  
 مَاضٍ يُطَبَّقُ فِي الْعِدَى وَيُصَمُّ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْدَى عَلَيْهِ مِنَ السَّحَابِ وَأَكْرَمُ  
 أَنْ لَا يُفَارِقَهَا النُّسُورُ الْحَوْمُ<sup>(٤)</sup>  
 رُكْنُ الْحَطِيمِ وَلَا سَقْتَكُمْ<sup>(٥)</sup> زَمْرُ  
 عَنْكُمْ كَمَا نَظَرَ الثَّرَاءُ الْمُعْدِمُ  
 طَعْنٌ تُرْدُ بِهِ الْحَقُوقُ وَتُغْرَمُ  
 حَتَّى أَضَاءَ بِهَا الزَّمَانُ الْمُظْلِمُ  
 كَالدَّهْرِ يُعْطَى مَا يَشَاءُ وَيَحْرِمُ  
 تَبْكِي دَمًا وَكَأَنَّهَا تَتَبَسَّمُ  
 وَتَيَقَّنَتْ أَنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ

(١) أسقط قلبه بيتا .

(٢) رواية الديوان :  
 صَعِبَتْ فَمَارَ بِهَا الَّذِي لَا يُمْتَطَى

وَأَبَتْ فَمَارِنُهَا الَّذِي لَا يُخْطَمُ .

(٣) يطبق : يصيب المفاصل ، وكل مفصل طين . يصم : يضرب في العظم فينفذ الضربة .

(٤) عذباته : أطرافه ، جمع عذبة .

(٥) في الديوان : سقاكم .

(٦) في الديوان : سيوفه .



مَا كَانَ حَمْلُكُمْ وَالْقَضِيبَ بِنَافِعِ  
وَالْخَوْفُ أَدْعَى لِلْقُلُوبِ وَإِنَّمَا  
جَادَتْ بِكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ بِخَيْلَةٍ  
تَرَبَّتْ يَدُ سَأَلْتِ سِوَاكَ وَأَجْدَبَتْ  
فَالْعِزُّ إِلَّا فِي جَنَابِكَ ذِلَّةٌ  
حَتَّى يُضَافَ إِلَيْهِ هَذَا الْمِخْنَمُ<sup>(١)</sup>  
خُلِقْتَ عَلَى حُكْمِ الطَّبَاعِ جَهَنَّمُ  
شَرَفًا وَأَفْصَحَ بِي الزَّمَانُ الْأَعْجَمُ  
أَرْضُ بَغْيِرِ سَحَابٍ كَفَكَ تُوَسَّمُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَالُ إِلَّا مِنْ نَدَاكَ مُحَرَّمُ

وقال وكتب بها اليه من قلعة عزاز<sup>(٣)</sup> يمدحه ويذكر وصول ملك الروم اليها وانصرافه عنها ويشكره على جميل ذكره له وذلك في صفر ٤٦١ هـ: <sup>(٤)</sup>

[من الوافر]

إِذَا عَزَّتْ صِفَاتُكَ أَنْ تُرَامَا  
لَكَ النَّسَبُ الَّذِي مَنْ سَارَفِيهِ  
إِذَا طَلَعَتْ بُدُورُ بَنِي حُمَيْدِ  
أَمَا وَقُبُورِهِمْ فَلَقَدْ أَجْنَتْ  
لَقَدْ أَبْقَيْتِ مَجْدَهُمْ وَمَاتُوا  
وَرُبُّ مُنَارِعٍ لَكَ فِي الْمَعَالِي  
قَضِينَا فِي الْحَدِيثِ بِهَا ذِمَامَا  
فَمَا يَخْشَى الضَّلَالَ وَلَا الظَّلَامَا<sup>(٥)</sup>  
فَحَقُّ لِّلْكَوَاكِبِ أَنْ تُضَامَا  
عِظَامَا فِي ضَرَائِحِهَا عِظَامَا  
فَكَانُوا لَا حَيَاةَ وَلَا حِمَامَا  
سَهَرَتْ عَلَى الطَّلَابِ لَهَا وَنَامَا

(١) المِخْنَمُ : السيف القاطع .

(٢) أسقط قبله سبعة أبيات .

(٣) عزاز : بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب وبينها سيرة يوم وهي طيبة الهواء عذبة الماء .

(٤) قصيدة في ديوانه ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٥) أسقط قبله بيتا .

وَمُجْتَازٍ بِأَرْضِكَ حَدْرَتُهُ  
 أَدْلُ بِجَمْعِهِ <sup>(١)</sup> فَكَفَاكَ جَدُّ  
 ضَرَبْنَاهُ بِذِكْرِكَ وَهُوَ لَفْظٌ  
 عَجِبْتُ لِقَصْدِهِ الْمَوْلَى بِعَزْمٍ  
 حَلَفْتُ بِهَا خِمَاصاً كَالْحَنَائِيَا  
 تَخِبُ بِمُحْرَمِينَ تَسْنُمُوهَا  
 لَيَوْمٍ فِيهِ مُهَجَّتْكَ <sup>(٢)</sup> أَطْمَأْنَنْتُ  
 أَيْتَ اللَّعْنِ إِنْ كَثُرَتْ شُجُونِي  
 فَإِنْ بَلَغَتْ إِلَيْكَ بِي اللَّيَالِي  
 شَكَرْتُ جَمِيلَ ذِكْرِكَ وَهُوَ عِنْدِي  
 وَرَوْتِنِي سَحَابَكَ فِي بِلَادِي  
 وَأَغْنَانِي عَطَاؤَكَ عَنِ أَنْاسِي  
 وَمَالِي وَالْبَخِيلِ وَقَدْ كَفْتَنِي  
 إِذَا ضَنَّ السَّرَابُ عَلَى نَدَاهُ

سُيُوفُكَ أَنْ يُرِيدَ بِهَا مَقَامًا <sup>(١)</sup>  
 تَقْلُ <sup>(٢)</sup> سَعُودُهُ الْجَيْشَ اللَّهَامَا <sup>(٣)</sup>  
 فَكَانَ الْقَلْبَ وَالْيَدَ وَالْحُسَامَا  
 يُقْصِرُ أَنْ يَنَالَ بِهِ الْغَلَامَا  
 وَإِنْ كَانَتْ لِسُرْعَتِهَا سِهَامَا  
 وَأُمُوهَا فَوْقَهَا الْبَلَدَ الْحَرَامَا  
 قَوَاعِدُهَا حَقِيقٌ أَنْ يُصَامَا <sup>(٤)</sup>  
 فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ لَهَا مَسَامَا  
 فَقَدْ رَجَّيْتُهَا عَامَا فَعَامَا  
 تَمَامُ الْجُودِ إِنْ لَهُ تَمَامَا  
 كَثِيرًا مَا شَكَوْتُ بِهَا الْأَوَامَا <sup>(٥)</sup>  
 حَسِبْتُهُمْ وَلَا بَلَّغُوا كِرَامَا  
 مَوَاهِبِكَ الَّتِي كَفَتْ الْأَنَامَا <sup>(٦)</sup>  
 فَقَدْ نَالَتْ يَدُ الصَّادِي الْعَمَامَا

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : بجده .

(٣) في الديوان : يقل .

(٤) الجيش اللهام : الكثير يتلع كل شيء .

(٥) في الديوان : فيه دولتك .

(٦) في الديوان : يضاما (تحريف) .

(٧) الأوام : العطش .

(٨) أسقط قبله بيتين .

وَمَا غَبَّتْ مَكَارِمَكَ الْقَوَائِي  
وَكَيْفَ يَضِيعُ جُودُكَ فِي كَرِيمٍ  
فَقَصَائِدُ إِن تَرْنَحَ سَامِعُوهَا  
تَزُورُ صَبَابَةً وَأَجِنُ شَوْقًا  
إِذَا زُفْتُ إِلَيْكَ عَلِمْتُ أَنِّي  
مَلَكْتُ لِكُلِّ جَامِحَةٍ زَمَامًا  
وَإِن كَانَتْ زِيَارَتُهَا لِمَامًا  
أَعَدُّ لِشُكْرِهِ هَذَا الْكَلَامًا  
فَإِنِّي قَدْ أَبَحْتُ بِهَا الْمُدَامَا  
كِلَانَا يَدْعِي فِيكَ الْغَرَامَا

وقال يمدح الامير عزيز الدولة ابا الدوام ثابت بن معز الدولة: (١)

[من الرمل]

صَاحِبِ الدُّمْرِ قَلِيلًا تَعْتَرِفُ  
قَدْ رَغِبْنَا (٣) بِإِبَاءٍ عَنِ غِنَى  
يُخْبِرُ الصَّاحِبُ عَنِ إِخْوَانِهِ  
وَذَلِيلٍ مَوْعِدٍ لِي بِالرَّدَى  
نَمَّ عَلَيَّ ظَلْمُكَ مَا رَعَتَ بِهَا  
لَسْتُ أَرْضَاكَ لِحَزْبِي فَاحْتَرَزُ  
مَيْسِمٌ يُشْهَرُ قَدْرًا خَامِلًا  
فِيهِ بِالسُّجَلَيْنِ مِنْ سَهْلٍ وَحَزْنٍ (٣)  
وَيَعِزُّ (٤) الْيَأْسَ عَنِ ذُلِّ التَّمْنَى  
فَأَسْأَلُ الصَّارِمَ مَا يَعْرِفُ مِنِّي  
إِنَّمَا يَطْمَعُ أَنْ يُحْسَبَ قِرْنِي  
إِنَّمَا قَعَقَعَتَ لِلطُّودِ بِشَنِّ (٥)  
بِزَمَامِ الْهَوْنِ مِنْ ضَرْبِي وَطَعْنِي  
أَنْتَ مِنْ لَدَعْتِي فِي شَرِّ أَمْنِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٥ - ٢١٧ ، مطلعها :  
أَتَطُنُّ السُّورِقَ نَسِي الْأَيْكَ تُغْنِي      إِنَّمَا تُضْبِرُ حُزْنَأُ بِشَلِّ حُزْنِي

(٢) هذا البيت والتالي له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٣) في الديوان : قد رضينا .

(٤) في الديوان : ويعز (تصحيف) .

(٥) الظَّلْعُ : العرج ، والعرب تقول : ارقأ على ظلمك ، ، أي كف إني عالم بمساويك ، وفي

الديوان : ضلمك . الشَّنُّ : العزبة الخلق ، وفي المثل : لا يَمَقِّعُ لِي بالشنان .

بِعَزِيْزِ الدَّوْلَةِ اَمْتَدَّتْ يَدِي  
 قَادِنِيْ بَعْدَ شِمَاسِ بِشْرُهُ  
 سَبَقَ النَّاسَ اِلَيْهَا صَفْقَةً  
 قَصْرَتْ اِمَالَتُنَا عَنْ جُوْدِهِ  
 مِنْ كَرَامِ اَدَبِ الدَّهْرِ بِهِمْ  
 كُلُّ مِيَّاسٍ جَرَتْ اَعْطَافُهُ  
 هِزَّةً لِلْجُوْدِ صَارَتْ نَشْوَةً  
 طَلَبُوا الشَّأَوْ فَوَافِي سَابِقًا  
 صِيغَ لِلْفَضْلِ مِثَالًا شَخْصُهُ  
 يَا ابْنَ فَخْرِ الْمُلْكَ فَخْرًا اَنَّهُ  
 صَرَفَتْ عَنْكَ اللِّيَالِي نَاطِرًا  
 فَعَلَى فَرْعِ السُّهَى اَسْحَبُ رُدْنِي  
 لَوْ بَعَانِي بِسَوَاهُ لَمْ يَقْدِنِي <sup>(١)</sup>  
 لَمْ بَعُدْ رَائِدُهَا عَنِّي بِغَيْنٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَعَلَيْهِ لَا عَلَيَّ اَلْاَمَالِ نُنْتِنِي  
 بَعْدَ مَا كَانَ عَلَيَّ الْاُخْرَارِ يَجْنِي <sup>(٣)</sup>  
 وَعَوَالِيهِ عَلَيَّ حُكْمَ التَّنْيِ  
 لَمْ يُكْدِرْ عِنْدَهَا الْعُرْفُ بِمَنْ  
 جَذَعُ غَبْرٍ فِي وَجْهِ الْمُسْنِ <sup>(٤)</sup>  
 اِنَّمَا مَا دِئِحُهُ لِلْفَضْلِ يَعْنِي  
 نَسَبٌ يُقْبِعُ فِي الْمَجْدِ وَيُغْنِي  
 لَمْ يَزَلْ يَرْتُو اِلَى الْفَضْلِ بِضَغْنٍ <sup>(٥)</sup>

وقال يمدح الشريف أبا علي محمد بن محمد الهاشمي وقد اعتقل سنة  
 [من الطويل] ٤٤٠ هـ : (١)

أَخَا هَاشِمٍ كَمْ قُدَّتْهَا هَاشِمِيَّةٌ  
 يَغْصُ بِهَا مِنْ نَفْعِهَا الْمَلَوَانِ <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) الغَيْن : السحاب ، وفي الديوان : بغين .

(٣) أسقط قبله بيتين ويعدده بيتا .

(٤) الجذع : الشاب ، المسن : الكبير سنا .

(٥) أسقط قبله ستة أبيات .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٨ - ٢٢٠ ، مطلمها :

سَلِ الْعَيْسَ مَا بَيْنَ اللَّوَى قَابَانِ  
 جِمَاصاً تُبِيدُ الْبَيْدَ بِالْوَحْدَانِ

(٧) في الديوان : نفعها (تصحيف) .

(٨) الملوان : الليل والنهار .

وَفَزَّتْ بِهَا تَهْفُو عَلَى رَغْمِ حَاسِدٍ  
فَإِنْ طَرَقَتْ فِيكَ اللَّيَالِي بِفَادِحِ  
وَمَا قَادَتِ الْأَيَّامُ مِنْكَ مَوْقِعًا  
مَدَحْتُكَ لَا أَبْغِي نَدَاكَ وَإِنَّمَا  
وَلَيْسَ بَيْنَ الْوُدِّ فِي الْيُسْرِ إِنَّمَا  
فِيَالْتِنِي شَاطِرُكَ السُّوءِ (٥) سَامِحًا  
إِذَا بَاعَدَتْ مِنَّا الْمَنَاسِبُ قَرَّبَتْ  
وَإِنَّ سِنَانَ الرَّمْحِ يُنْجِدُ كَعْبَهُ  
تَلَمَّظَ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
فَلَا عَجَبَ أَنْ يُكْسَفَ الْقَمَرَانِ (١)  
ذُلُولًا وَلَا أَرْهَفْنَ غَيْرَ سِنَانِ (٢)  
أَبُوحُ بُوْدٌ فِيكَ (٣) غَيْرَ مُهَانَ  
وَفَاءُ الْفَتَى فِي لَزْبَةِ الْحَدَثَانِ (٤)  
يَبْسُطُ بِنَانِ لِلْأَذَى وَجَنَانِ  
مَوَدَّةٌ لَا نَاسٍ وَلَا مُتَوَانِ (٦)  
عَلَى بُعْدِهِ لَا زُجْهُ الْمُتَدَانِي (٧)

وقال يمدح شرف أمراء العرب ويذكر مسيره إلى حصن أسفونا وذلك في  
شعبان سنة ٤٩١ هـ : (٨)

أَمَّا ظَبَاكَ فَقَدْ وَفَتْ بِضْمَانِهَا  
لَكَ كُلُّ يَوْمٍ غَضَبَةٌ مُضْرِيَّةٌ  
تَجْرِي بِطَاعَتِكَ الْخُطُوبُ فَإِنْ عَصَتْ  
مَا يُنْكِرُ الْإِسْلَامَ أَنْ تُغْوِرَهُ  
فَمَتَى تَجُودُ بِهَا عَلَى أَجْفَانِهَا  
تُدْنِي بِهَا الْأَجَالَ قَبْلَ أَوَانِهَا  
يَوْمًا فَقَدْ عَرَفْتَ مَدَى عِصْيَانِهَا  
عَزَّتْ وَسَمُرُ قَنَاكَ مِنْ أَرْكَانِهَا

- (١) القمران : الشمس والقمر .  
(٢) الموقع : البعير الذي يظهره جروح .  
(٣) في الديوان : منك .  
(٤) الآية : الشدة .  
(٥) في الديوان : الشر .  
(٦) أسقط قبله ثلاثة أبيات .  
(٧) زج الرمح : حديلة تركب في أسفل ، والزج تركز به الرمح في الأرض .  
(٨) الديوان ص ٢١٤ .

أَدْبَتَ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهَا بَعْدَمَا      جَمَحَتْ حَوَادِثُهُ <sup>(١)</sup> عَلَى سُكَّانِهَا  
 إِنْ أَظْهَرْتَ لِعِلَّاكَ أَنْطَاكِيَّةً      حُزْنًا فَقَدْ ضَحِكْتَ عَلَى قُطَائِبِهَا <sup>(٢)</sup>  
 بَعَثَ الْبَرْيِدُ مُخْبِرًا عَنْ وَثْبَةٍ      مَا كَانَ أَحْوَحَهُ إِلَى كِتْمَانِهَا  
 لَمَّا أَظْلَلَهُ لِوَاوَاكَ خَافِقًا      عَرَفَتْ وَجُوهَ الدُّلِّ فِي صُلْبَانِهَا  
 إِنْ عَادَ نَحْوَكَ جَانِبٌ مِنْ كَيْدِهِ      قَامَتْ لَكَ الْخُطْبَاءُ مِنْ قَيْسَانِهَا <sup>(٣)</sup>

وقال يمدحه وكتب بها اليه من قلعة عزاز سنة ٤٦٢ <sup>(٤)</sup> [من المتقارب]  
 خَلِيلِي قَدْ عَادَ قَلْبِي إِلَيَّ      وَقَرَّتْ بِلَايِلُهُ وَأَطْمَآنَ  
 وَمَا زِلْتُ أَزْهَدُ فِي مَنْ عَرَفَ      تَ حَتَّى سَكَنْتُ لَفَقْدِ السَّكَنِ  
 مَلِيهِ حُرٌّ أَبِي الْقِيَادِ      عَلَى الْقَادِرِينَ <sup>(٥)</sup> خَلِيْعُ الرَّسَنِ <sup>(٦)</sup>  
 وَنَفْسٌ تَعَافُ جَزِيلَ الْغِنَى      إِذَا كَانَ فِيهِ قَلِيلُ الْمِنَنِ  
 وَكَيْفَ أَضَامٌ وَلِي نَاصِرًا      نِ ذُو الْحَسْبِيِّنِ وَهَذَا اللَّسَنِ  
 حُسَامَانٍ مَا لَهُمَا نَبَوَّةٌ      وَلَا يُتَّقَى مِنْهُمَا بِالْجُنَنِ <sup>(٧)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ مَنْ تَيَّمَّتْهُ الْعُلَى      فَهَامَ إِلَى وَصْلِهَا وَأَفْتَتَنَ

(١) في المختارات المطبوعة : حوادثه (تصحيف).

(٢) أسقط قبله بيتا .

(٣) في الديوان : في قسانها .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٢ - ٢٢٤ ، مطلقا :

فَوَادٍ يَهِيْمُ بِذِكْرِ الرِّوْطَنِ وَدَمْعٌ يُعِيدُ رُؤُومَ الدُّمَنِ

(٥) في الديوان : على القادرين .

(٦) الرَّسَنِ : الحبل يقاد به البعير ونحوه .

(٧) الْجُنَنِ : جمع جُنَّةٍ وهي ماوراك من السلاح .

وَمَا نَالَ عَفْوًا جَمِيلَ الثَّنَاءِ      وَلَكِنْ شَرَاهُ بِأَعْلَى الثَّمَنِ  
 يَدُلُّ عَلَى جُودِهِ بِشَرُّهُ      وَمَا لَمَعَ الْعَيْثُ إِلَّا هَتَنُ  
 مَنِيْعِ الْجَوَارِ رَفِيْعِ الْمَنَارِ      مَرِيْعِ الدِّيَارِ وَسِيْعِ الْعَطَنِ  
 تَلُوْحُ لَهُ خَافِيَاتُ الْغُيُوبِ      فَسِرُّ الْقَضَاءِ لَدَيْهِ عَلَنُ  
 إِذَا أَحْصَبَتْ بِنْدَاهُ الْبِلَادُ      فَمَا شَاءَتْ السُّحْبُ فَلْتَفْعَلَنَّ (١)  
 أَبُوكَ عَلَى تَبَلٍ شَنَّهَا      بَدَائِدُ مَا حَسِبْتَ أَنْ تُشَنَّ (١)  
 وَسَيُفْكَكَ فِي هَضْبَاتِ الْعُيُوبِ      نِ عَلَمٍ قَوْمَكَ ضَرْبَ الْقُنَنِ (٢)  
 وَقَدْ عَلِمْتَ حَلَبَ أَنَّهُ      بِصَيْرٍ بِأَدْوَائِهَا فِي الْفِتَنِ  
 وَلَوْلَاهُ (٣) كَانَتْ عَلَى عَادِهَا      مَرُوعَةً كُلَّ يَوْمٍ يَفَنَنَّ  
 وَكَمْ حَاسِدٍ رَامَهَا بِالْمُنَى      وَمَا ذَا عَلَيْهَا وَلَهُوَ الثَّمَنُ  
 أَتَاهَا يَشِيْمُ يُرُوقُ الْجَهَا      مِ فِي عَارِضٍ مُخْلَفٍ كُلَّ ظَنْ  
 فَلَمَّا طَلَعَتْ بِمَلْمُومَةٍ      يَثُورُ بِهَا رَهْجٌ كَالدُّخَنِ (٤)  
 تَبْرًا مِنْ كَاذِبَاتِ الظُّنُونِ      وَحَمَلٌ أَجْمَالُهُ لِلظُّعَنِ (٥)  
 بَقِيَتْ فَكَمْ لَكَ عِنْدِي يَدٌ      وَمَنْ بَعَثَتْ بِهِ بَعْدَ مَنْ (٦)  
 تَوَالِي إِلَى بِلَا شَافِعٍ      وَأَغْنَى الْفِرَاتُ يَدَا عَنْ شَطَنِ (٧)

(١) تَبَلٌ : بلد من نواحي عزاز من أعمال حلب . البدائد : المغازاة الواسعة .

(٢) هضبات العيون : اسم لعدة مواضع . القُنن : جمع قُنَّة وهي قمة الجبل .

(٣) في الديوان : ولولاك .

(٤) رواية العجز في الديوان : يلم بها وهج كالدخن .

(٥) أسقط بعده أربعة أبيات .

(٦) في الديوان : يدا ... منأ .

(٧) الشطن : جبل يستقى به من البئر ويعلق به الدلو .

قَنِعْتُ زَمَانًا وَلَكِنِّي  
وَأَهْدَيْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الْحَنِينِ  
شَوَارِدَ فِي كُلِّ صَدْرِ لَهَا  
لَزِمْتُ بِهَا الْفَتْحَ قَبْلَ الرَّوِيِّ  
أَتَتَكَ تُجَدِّدُ عَهْدَ الشَّائِ  
وَمَا كُلُّ مَنْ حَسُنَتْ عِنْدَهُ  
وَلَسْتُ أُرِيدُ سِوَى أَنْ أَرَكَ  
وَمِثْلَكَ مَنْ جَمَعَتْ لِي يَدَا  
فَطَنْتُ لِحُودِكَ فِيْمَنْ فَطَنْ (١)  
إِلَيْكَ وَمَا كُلُّ مَنْ حَنَّ حَنَّ (٢)  
مَنَاخٌ وَفِي كُلِّ سَمْعٍ سَنَنْ  
وَمَا أَوْجَبَ النَّظْمُ أَنْ يَلْزَمَنْ  
وَتُظْهِرُ عَنْ هَائِمٍ مَا أَجَنَّ  
أَيَادِيكَ جَاءَ بِشُكْرِ حَسَنْ (٣)  
وَهَلْ تَسْمَعُ الْمَدْحَ إِنْ لَمْ تَرَنْ (٤)  
هُ بَيْنَ الثَّرَاءِ وَبَيْنَ الْوَطَنِ

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) حَنَّ الأولى : اشتاق ، والثانية : حَنَّ حنين الناقة التي فقدت ولدها .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في المختارات المطبوعة : تَرَنْ (تصحيف) .





## مختار شعر ابن حيوس

قال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد<sup>(١)</sup> [ الحسن بن ]<sup>(٢)</sup> الحسين بن ناصر  
الدولة أبي محمد  
الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان<sup>(٣)</sup> [ الكامل ]

يا من إذا أجرى الأنام حديثه  
حُطَّت الرُّعِيَّةَ بالرعاية رافةً  
وشمِلتْها بالعدل إحساناً بها  
عَدْلٌ كُفِيَتْ به العِدَاءُ يَضُمُّهُ  
كم أزمه سوداء راعت إذ عرت<sup>(٤)</sup>  
وكتيبة شهباء من ماذيها<sup>(٥)</sup>  
وصلوا ثناءً طيباً بُدعاءٍ  
فاضت على القرباء والبُعْداءِ  
فجزاك عنها الله خير جزاء  
عَزَمَ أقامَ قِيامَةَ الأعداءِ  
جَلَّتْهَا بِندى يَدِ بَيْضَاءِ  
لاقيتها بِمَنِيَّةٍ دَهْمَاءِ

(١) المطبوعة : أبا على ، والتصويب من الديوان .

(٢) زيادة من الديوان أدخلت بها المطبوعة .

(٣) تولى المدوح دمشق سنة ٤٣٣ هـ من قبل المستنصر الفاطمي إلى أن قبض عليه وسير إلى مصر سنة

٤٤ هـ ، وقد أنشده الشاعر قصيدته سنة ٤٣٦ هـ في ولايته ، والأبيات في ديوان ابن حيوس : ١ / ١٣

بتحقيق : خليل مردم بك ، بيروت ، دار صادر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ) من قصيدة مطلعها :

محض الإياء وسؤدد الأبياء جملاك منفردا عن الأكفاء

(٤) المطبوعة : أذ عرت ، تحريف قبيح صوناه من الديوان .

(٥) الماذى : السلاح .

تلقى الفوارسُ منك في رَهج الوغى  
والعزُّ لا يَبْقَى لغيرِ مُعَوِّدِ  
يا بن الألى ما رُشِّحَتْ أيمانُهُمْ  
نزلوا على حُكْمِ المُرْوَةِ وأمتطوا  
ولاك حَمْدانُ الفَخَّارِ بِأسرِهِ  
الفائضينَ على العُفَاةِ مواهباً  
سكنَ القصورَ العزُّ منذَ حَضْرَتِمْ  
وعلوتُمْ حتى لقالَ عدُوكم  
فلتفتخِرْ بِكُمْ رَبيعةٌ بل بَنُو  
إنا أَمِنَّا السوءَ منذَ وَلِيتنا  
وقال يمدح تاج الملوك<sup>(٤)</sup> محمود بن نصر صالح بن مرداس الكلابي<sup>(٥)</sup>

[ الطويل ]

بَقِيَتْ ولا عَزَّتْ عليك المطالبُ  
ولا بَرِحَتْ تُثْنِي على الدَّهرِ أُمَّةٌ  
فإنَّا بخيرٍ ما عَدَّتْكَ النُّوائبُ  
نفوسُهُمْ من بعضِ ما أنتَ واهبُ

(١) زيد الفوارس : زيد بن حصين بن ضرار ، قال فيه الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبيصة والرئيس الأول  
وأبو الصهباء . بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب .

(٢) الديوان : ليدل .

(٣) المطبوعة : البيداء (تحريف ظاهر) .

(٤) هو أحد بني مرداس الكلابيين أصحاب حلب ، ولها سنة ٤٥٢ هـ ، ثم انتزعها منه عمه ثيال بن صالح  
بإيعاز من المصريين ، ولكنه أغار عليها سنة ٤٥٤ هـ . فامتلكها إلى أن توفي سنة ٥٦٧ هـ .

(٥) ديوانه : ٢٦ / ١ .

وَهَبَتْ لَهَا الْأَرْوَاحَ فِيمَا وَهَبَتْهُ  
 عَطَايَا كَرِيمٍ لَا يُحِيطُ بِوصفِهَا  
 وَأَرْوَاعَ لِلْعَافِينَ فِي حُجْرَاتِهِ  
 يَفِيضُ وَأَفْوَاهُ الشُّعَابِ إِلَى الْحَيَا  
 صَفُوحَ عَنِ الْأَجْرَامِ أَمَا أَنْتِقَامُهُ  
 قَدِيرٌ عَلَى الْإِنجَازِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مُخَاطِرٌ  
 ضَرَائِبُ فِيهَا الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا  
 تَفَرَّدَتْ فِي كَسْبِ الْمَعَالِي وَحَوْزِهَا  
 أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الْأَلَى كَفَلْتَ لَهُمْ  
 وَهَنْدِيَّةً إِنْ جُرِّدَتْ لِكْرِيهَةِ  
 وَخَطِيئَةً يُلْفَى الرَّدَى تَبَعًا لَهَا  
 أَسَافِلُهَا فِي أَبْحُرٍ مِنْ إِبْكَفُكُمْ  
 عَتَادُ مَلُوكٍ لَا يِبَالُونَ فِي النَّدَى  
 فَجَاوَزْتَ مِنْ أَثْنَتْ عَلَيْهِ الْحَقَائِبُ<sup>(١)</sup>  
 مَقَالٌ وَلَا يُحْصَى لَهَا الْعَدُّ حَاسِبٌ  
 مَوَاهِبُ تَتْلُوهَا وَتَتْرَى مَوَاهِبُ  
 ظِمَاءٌ وَأَمْوَاهُ الْعَيُونِ نَوَاضِبُ  
 فَعِيبٌ وَأَمَا عَفْوُهُ فَهُوَ دَائِبُ  
 مُبِينٌ عَنِ الْإِعْجَازِ وَهُوَ مُخَاطِبُ  
 أَحَادِيثُهَا فِي الْخَافِقِينَ ضَوَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَغَيْرُ فَرِيدٍ مِنْ لَهُ الْعَزْمُ صَاحِبُ  
 بِإِذْلَالٍ مِنْ عَادُوا عَتَاقُ سَلَاهِبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَغْمَلُهَا فِيهَا الطَّلَى وَالتَّرَائِبُ  
 إِذَا مَرَّقَتْ فِي الْأَسَدِ مِنْهَا الثُّعَالِبُ<sup>(٥)</sup>  
 طَمَّتْ وَأَعَالِيهَا نُجُومٌ ثَوَاقِبُ  
 وَخَوْضُ الرَّدَى الْمَكْرُوهِ مَا الدُّرُّ جَالِبُ

(١) يعنى : سليمان بن عبد الملك ، لقول نصيب فيه :

فعاوجوا فائسوا بالنذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق

(٢) الديوان : الإيجاز .

(٣) المطبوعة : ضرائب ، والتصويب من الديوان ، وضرائب : جمع ضريبة ، وهى السجينة .

(٤) عتاق : جمع عتيق ، وهو من الخيل نجيبها ، وسلاهب ، جمع سلهب ، وهو الطويل من الخيل

والناس .

(٥) الخطية : الرماح المنسوبة إلى الخط ، وهو مرفقا بالبحرين ، والثعالب هنا : جمع ثعلب : وهو طرف

الرمح الداخلى فى السنان .

نَصِيَّةٌ شَدَادٍ وَفَخْرٍ رِبِيْعَةٍ  
تَظَلُّ الْمَعَالِي فِي سِوَاكُمْ غَرَائِبًا  
إِذَا عُدَّدَتْ أفعالكم عِنْدَ مَفْخِرٍ  
لَقَدْ بَلَغَتْ أبنَاءُ صِعْصَعَةٍ بِكُمْ  
أرى إِبْلَى أَلْفَتْ مُنَاخًا فَأَصْبَحَتْ  
وَلَوْ تَرَكْتُ تاجَ الْمُلُوكِ وِراءِها  
وَجَدْتُ الْغِنَى وَالْعِزَّ وَالْأَمْنَ وَالْعُلَى  
يُرِيدُ أَناسٍ بِذَلَّتِي وَضَرَّاعَتِي  
أَيادِيكَ أَغْنَتْ عَن مَدائِحِ مَعْشِرِ  
هَلِ الْعَيْدُ إِلَّا بَعْضُ أَيامِكَ الَّتِي  
فَلازَلْتُ تَكسُوهُ الْمَحاسِنَ حاضِراً  
وَقَالَ يَمْدِحُ الْأَمِيرِ ناصِرِ الدَّوْلَةِ (٤) [ الطويل ]

ساصِبُ صَبْرِ الضَّبِّ وَالْماءِ ذُو قَدَى  
وَأَقْفُو يَعْزَمِي أُسْرَةً تَغْلِيْبِيَّةً  
وَأَمْشِي عَلَى السُّعْدانِ وَالذُّلُّ مَرْكَبُ (٥)  
إِلَى النُّوْتِ مِمَّا يُكْسِبُ الْعارَ تَهْرَبُ

(١) نصية القوم : خيارهم ، وشداد وربيعة وكعب من أجداد المدوح .

(٢) صعصعة : من أجداد المدوح .

(٣) الديوان : مسألة .

(٤) ديوانه : ٣٥ / ١ من قصيدة مطلعها :

لكم أن تجوروا معرضين وتغضبوا وعداتكم أن تزهدوا حين نرغب ،

(٥) السعدان هنا نبت له شوك ، وهو أفضل المرعى ، وفي أمثال العرب : مرعى ولاكالسعدان .

وكل فنى كالخيزرانة رقة<sup>(١)</sup>  
 إذا ركبوا ألوا بعز عداؤهم  
 ولست كمن أنحى عليه زمانه  
 تلذ له الشكوى وإن لم يفد بها  
 رغبت بنفسى أن أكون مصاحباً  
 فجاورت ملكاً تستهل يمينه  
 تدور كؤس الحمد حيناً فينتشى  
 إذا ما أرتى غب الوغى<sup>(٢)</sup> خلت أجدلاً  
 وإن أعمل الأفكار عند مليمه  
 مساع بها وصى ربيعة وائلاً  
 ومنه إلى حمدان كل مملك  
 خلانق كالماء الزلال وتحتها  
 ثبت ثباتاً لم يكن لأبن مسلم  
 وكم زرت أحياء فلم يغن عنهم  
 يودون مد صار الصباح طليعة  
 عرفت فصار الانتساب زيادة

يُراعُ به ليثُ الشرى وهو أغلب  
 وإن وهبوا جادوا بما ليس يوهب  
 فظل على أحداه يتعتب  
 صلاحاً كما يلتذ بالحك أجرب  
 أناساً إذا قيدوا إلى الضيم أصحابوا  
 ندى حين يرضى أو ردى حين يفضب  
 وطوراً تصل المرهفات فيطرب  
 له أبدأ فوق المجرة مرقب<sup>(٣)</sup>  
 تلم أرتة ما يسر المغيب  
 ولما يحل عنها عدى وتغلب  
 له الجود وكذ والمحامد مكسب<sup>(٤)</sup>  
 من العزم والإقدام نار تلهب  
 وأوتيت صبراً لم ينله المهلب<sup>(٥)</sup>  
 طعان ولا نجاهم منك مهرب  
 لجيشك أن الدهر أجمع غيب  
 وغيرك يخفيه الخمول فينسب

(١) الديوان : دقة .

(٢) المطبوعة : لوغى .

(٣) ارتبأ : علا وأشرف وارتفع ؟

(٤) ربيعة ووائل وعدى وتغلب وحمدان : من أجداد المملوح .

(٥) يعنى : قتيبة بن مسلم الباهى (ت ٩٦ هـ) ، والمهلب بن أبى صفرة (ت ٨٣ هـ) .

عَدَلْتُ إِلَيْكَ وَالْبِلَادُ رَحِيَّةٌ  
فَهَلْ لَكَ فِيمَنْ لَا يَشِينُكَ قُرْبُهُ  
إِذَا صَاغَ مَدْحًا خِلْتَهُ مِنْ مُزَيْنَةٍ  
قَوَافٍ هِيَ الْخَمْرُ الْحَلَالُ وَكَأْسُهَا  
لِمُرْتَادِهَا لَكِنَّ صَدْرَكَ أَرْحَبُ  
وَيُعْرَبُ إِنْ أَثْنَى عَلَيْكَ وَيُعْرَبُ  
وَتَحْسَبُهُ مِنْ عُذْرَةٍ حِينَ يَنْسِبُ<sup>(١)</sup>  
لِسَانِي وَلَكِنْ بِالْمَسَامَحِ تُشْرَبُ

وقال يمدح الأمير المؤيد معتر الدولة<sup>(٢)</sup> ويهتته بالتشريف الواصل إليه وتلقيه  
مصطفى الملك<sup>(٣)</sup> [ البسيط ]

تُعَلَى الْمَنَازِلُ قَوْمًا قَبْلَهَا حَمَلُوا<sup>(٤)</sup>  
وَمُدَّ دَعَاكَ إِمَامَ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ  
وَهَلْ تَحَلَّتْ رِيَاضُ غِبِّ مَاطِرَةٍ  
قَدْ سَرَّ بِلْتِكَ<sup>(٥)</sup> ثَنَاءً جَلَّ مَوْقِعُهُ  
هَذِي تُعَاوَدُ أَسْمَالًا إِذَا ابْتَدَلَتْ  
لِمَا تَضَاقِقَ بِالْجَيْشِ الْفَضَاءُ ضَحَى  
وَمَا رَأَيْنَا سَمَاءً قَبْلَ يَوْمِكَ ذَا  
غَابَ تَلَوُّحٌ بِأَعْلَاهُ ضِرَاعِمَةٌ  
وَأَنْتَ مِنْ لَمْ تَنْزَلْ تَعْلُو بِهِ الرَّتْبُ  
عَادَتْ سِرَاعًا عَلَى أَعْقَابِهَا الثُّوبُ  
بِمِثْلِ مَا حُلِّيتَ مِنْ وَصْفِكَ الْكُتُبِ  
عَمَّا كَسَّتَكَ ثِيَابًا عَمَّهَا الدَّهَبُ  
حِينَأَ وَنَلَّكَ عَلَى طُولِ الْمَدَى قُسْبُ<sup>(٦)</sup>  
بَثَّتْ فِي الْجَوْ جَيْشًا مَالَهُ لَجْبُ  
فِي أَفْقِهَا الطَّيْرُ وَالْأَسَادُ تَصْطَحِبُ  
فَوَاغِرًا أَبَدًا لَمْ تَدْرَ مَا السَّعْبُ

(١) من مُزَيْنَةٍ : أى كزهير بن أبي سلمى المزني في مدحه ، وبنو عذرة ينسب إليهم الغزل العفيف .

(٢) ولى على دمشق من سنة ٤٤١ إلى ٤٥٠ هـ ، ثم من سنة ٤٥٣ هـ إلى سنة ٤٥٥ هـ .

(٣) ديوانه : ٤٢ / ١ من قصيدة مطلعها :

لازلت تملو وإن حسادك اكتبوا

(٤) المطبوعة : حملوا ، تصحيف ظاهر .

(٥) الديوان : وسريلتك .

(٦) قشب : جمع قشيب . وهو الجديد

مستعليات لها من فضة قصب  
 سمت إلى حيث قوس المزين فاعتصمت<sup>(١)</sup>  
 وكل ماض تدين المرهفات له  
 إذا علاه نجيع فوق جوهره  
 قلدتموها على علم بانكم  
 وقد فرغت بهذا الدست منزلة  
 تسمو الإمارة إذ تغزى إليك كما  
 والمرء إن لم تقدمه مآثره  
 أما دمشق فقد أسلفت نصرتها  
 وكم نطقت بفصل القول مرتجلاً  
 فمن بيانك ماء الفضل منهمر  
 والمجد إن كان في الأقوام مكتسباً  
 سطوت فاستصغر الأمجاد<sup>(٢)</sup> ما قهروا  
 شرفت نفساً فأحسن الخيار لها  
 ولست تذخر مما أنت كاسبه  
 فانظر لمن ماله في الحرص مضطرب  
 يُقلها ولها من عسجد أهب  
 ببعضه ولها من بعضه عذب  
 تُجنى السلامة من حديه والعطب  
 في مازق خيل خمرأ فوقها حيب  
 ذوو القلوب التي ما حلها رعب  
 نصيب شانيك منها الهمة والتعب  
 تسمو تميم بن مريح تئسب  
 لم يعليه نسب زك ولا نشب  
 في سالف الدهر إذا أنصأها غيب  
 والبيض في قيم الأبطال تصطب<sup>(٣)</sup>  
 ومن بنائك ماء الجود منسكب  
 فإنه فيك مولود ومكتسب  
 وجدت فاستنزر الأجواد ما وهبوا  
 فالمال محتقر والحمد محتقب  
 إلا كما ذخرت من مائها السحب  
 نزاهة وله في الأرض مضطرب

(١) الديوان : فاعتصب ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) الديوان : تصطب .

(٣) الديوان : الانجاد ، والمثبت يوافق بعض نسخه .



إني إذا شئت أن يرتاح ذو كرمٍ      أدرتُ راحاً أبوها الفكر لا العنب  
 إنَّ الفَعَال الذي ماشانه كدرٌ      شادَ المقالَ الذي ماشانه كذب  
 وقال يمدح عز الملوك أبا الفضائل سابق<sup>(١)</sup> بن محمود بن نصر بن صالح بن  
 مرداس الكلابي<sup>(٢)</sup> [ البسيط ]

بك أقتضى الدينُ دِيناً كان قد وَجَبَا      وأنجزَ الله وعداً كان مُرتَقِبَا  
 فعادَ الجذبُ خِصباً والمَبَاحُ جِمْ      والأمنُ مستوطناً والخوفُ مغتربا  
 أنارَ رأيكَ والأيامُ داجيةٌ      فأشرقتَ وَجَلًا تأثيره<sup>(٣)</sup> الكُربَا  
 قرنتَ نوراً وتأثيراً بمنزلةٍ      لا تُرتقى فَثَمَّنتَ السبعةَ الشهبَا  
 دُذتَ الألى فهروا الأملَكُ وانتزعُوا      ما استحقبته بأطرافِ القنا حِقبا  
 ضراغمُ يَفِرْسُ<sup>(٤)</sup> الأبطالَ شَرَدَهَا      عما أرادت هزبرُ يَفِرْسُ النُوبَا  
 لقد حمى مُلبداً أكنافَ غابِيه      فما تظنُّ بو الأعداءِ لو وَثبَا<sup>(٥)</sup>  
 وأمنَ الناسَ ما خافوه من فتنٍ      ضاقَ الزمانُ بأدناها وإن رَحبا  
 لم تُغني فيها عن المُترينَ ثروتُهُم      بل ذو الحليلةٍ منهم يَحسُدُ العزبا  
 في أيِّ يومٍ نزالٍ حاربوكَ فما      دارت كؤوسُ المنايا فيهم نُخبا

(١) هو آخر أمراء بني مرداس بحلب تولاهما سنة ٤٦٨ إلى أن حصره مسلم بن قريش العقيل فيها واستولى عليها سنة ٤٧٢ هـ .

(٢) ديوانه : ١ / ٥٠ .

(٣) الديوان : تأثيرك .

(٤) المطبوعة : يفرس ، والتصويب من الديوان .

(٥) بليد : لصيف بالأرض .

وما نَجَا تُرْكَمَانُ إِذْ نَدَبْتَ لَهُ  
 وَكَانَتْ التُّرُكُ بِالْأَعْرَابِ جَاهِلَةً  
 جِحَافِلٌ قَيَّضَ اللَّهُ الْبَوَارَ لَهَا  
 إِنْ ضَيَّعُوا الْحَزْمَ لَمَا نَازَلُوا حَلْبًا  
 غَدَاةً وَلَوْ عَلَى جُرْدٍ تَشُدُّ بِهِم  
 عَنْ هَيْبَةٍ لَكَ لَمْ تَوْمِنِ بَوَائِقُهَا  
 دُونَ الْغَنِيمَةِ أَهْوَالٌ تُكَدِّرُهَا  
 طَوْدٌ مِنَ الْعَزِّ مَازَالَتْ تَهَبُّ بِهِ  
 سَمَوًا إِلَى مُرْتَقَى صَنْعٍ فَعَاقَهُمُ  
 وَالنَّجْمُ لَيْسَ بِمَعْلٍ نَجْمٍ صَاحِبِهِ  
 وَحَيْثُ حَلَّتْ فَمَا تَنْفَكُ تُطْرِقُهَا  
 كَفَفَتْ عَنْهُمْ وَلَوْ شِئْتَ أَجْتِيَاحَهُمْ  
 إِنْ أَقْلَعْتَ غَيْرَ الْأَيَّامِ رَاغِمَةً  
 وَإِنْ سَطَا فَالْمَنَايَا بَعْضُ أَسْهُمِهِ  
 مَنْ رَدَّ مَيْتَ الْمُنَى حَيًّا وَذَاوِيهَا  
 رَبُّ الْعِزَائِمِ لَوْ كَانَتْ مُجَسِّمَةً  
 حَوَى مِنَ الْفَضْلِ مَوْلودًا بِلَا تَعَبٍ  
 وَأَظْهَرْتَ غَامِضَ الْمَعْنَى بِدَيْهَتُهُ

من عامرٍ عَصْبًا أَعَزُّ بِهَا عَصْبًا  
 حَتَّى أُنَحَّتْ لَهَا أَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبَا  
 مِنْ نَكْبِ الْحَقِّ فِي أَحْكَامِهَا نُكْبَا  
 فَقَدْ أَصَابُوهُ لَمَا أَزْمَعُوا هَرْبَا  
 وَهُمْ يَظُنُّونَ خَوْفًا شَدَّهَا خَبِيَا  
 لَوْ أَنَّهَا فِي الزَّلَالِ الْعَذْبِ مَا شَرِبَا<sup>(١)</sup>  
 وَفِي الْهَزِيمَةِ مَنَاجَاةٌ لِمَنْ هَرْبَا  
 رِيَاحُ عَزْمِكَ حَتَّى صَيَّرْتَهُ هَبَا  
 جِدُّ رَاوَا جِدَّهُمْ فِي جَنِّهِ لَعِبَا  
 مَا لَمْ يُوَيْدَهُ جِدُّ يَخْرُقُ الْحَجْبَا  
 جَيْشًا مِنَ الرَّعْبِ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ لَجْبَا  
 لَمْ تَتْرِكْ مِنْهُمْ رَأْسًا وَلَا ذَنْبَا  
 فَبَعْدَ أَنْ أَكْثَرْتَ مِنْ صَبْرِكَ الْعَجْبَا  
 وَإِنْ عَفَا خِلْتَهُ لَا يَعْرِفُ الْغَضْبَا  
 غَضًّا وَلَا عَمَّ شَعْبَ الْمُلْكِ فَانْشَعْبَا  
 لَظْنُهَا كُلُّ طَرْفٍ نَاطِرٍ شُهْبَا  
 أَضْعَافٌ مَا أَعْجَزَ الطَّلَابَ مَكْتَسِبَا  
 فَفَاتَ مِنْ أَتَعَبَ الْأَفْكَارَ مُقْتَضِبَا<sup>(٢)</sup>

(١) بوائق: جمع باقعة، وهي الداهية.

(٢) اقتضب الكلام والأفكار: ارتحلها، ومن قولهم اقتضب الناقة: رتبها قبل أن تراض.

مجدد تفردت يا عز الملوك به  
 انى أنخت ركابي فى ذرى ملك  
 طلق الموحيا إذا ما زرت مجلسه  
 لا أستزيدك نعى بعد وصفك لى  
 برعت<sup>(١)</sup> فضلا وإفضالا فلا برحت  
 فخر المدائح أن تهدى إليك كما  
 للحمد مجتنبيا للدم مجتنبيا  
 لم يبق لى فى بلاد الله مضطربا  
 حزت العلى والغنى والجاه والأدبا  
 حسى أنتهائى إلى هذا المدى حسبا  
 تزين أوصافك الأشعار والخطبا  
 فخر الفضائل أن تدعى لهن أبا

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(٢)</sup> المظفر مصطفى الملك عدة الامام وسيف الخلافة  
 شرف المعالى أنوشتكين الذبيري ويذكر قتله لصالح بن مرداس الكلابى سنة  
 ٤٢٠هـ<sup>(٣)</sup> [الكامل]

ملك إذا ما الجود غب همولة  
 سهلت خلايقه لباعى نيله  
 يشتر يبشر من يروم نواله  
 متباين الأوصاف أما عرضه<sup>(٤)</sup>  
 فله جود ماله إغباب  
 لكنهن على العدو صعب  
 والبشر من قبل الثواب ثواب  
 فحى وأما ماله فنيهاب

(١) الديوان : برحت .

(٢) كان صالح بن مرداس أول ملوك بنى مرداس فى حلب ، اتزعها من عاملها سنة ٤١٧ هـ . ولما استقر  
 بها تطلع إلى مايلها ، فساء ذلك الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر ، فوجه إليه واليه على دمشق أمير  
 الجيوش أنوشتكين ، فالتقى على الأفحانة ، وهى بلدة قريبة من طبرية ، وانتهى المصاف بقتل صالح بن  
 مرداس ، وكان ذلك سنة ٤٢٠ هـ .

(٣) ديوانه : ١ / ٥٩ من قصيدة مطلعها :

هل للخليط المستقل إياب أم هل لأيام مضت أعقاب

(٤) المطبوعة : غرضه (تصنيف ظاهر)

يُغْنِي <sup>(١)</sup> وَيُفْنِي وَعَدُّهُ وَوَعِيدُهُ  
 لَيْثَ أَظْفِرُهُ الْأَسِنَّةَ وَالْقَنَا <sup>(٢)</sup>  
 أَلْهَيْتَ عَنْ يَوْمِ الْكَلَابِ بَوْعَةَ  
 وَرَمُوا بَدَاهِيَةَ لَبَكْرِ عِنْدَهَا  
 كَانُوا حَدِيداً فِي الْوَعَى لَكَنَّهُمْ  
 نَارٌ تُنِيرُ لِطَارِقِيهِ عَلَى النَّدَى  
 لَمْ يَبْلُغِ الْآرَابَ فِيكَ مَعَاشِرٌ  
 فَلَحُومُهُمُ لِلْحَائِمَاتِ مَطَاعِمٌ  
 وَحُمَاتُهُمْ قَتْلَى وَجُلٌّ مَتَاعُهُمْ  
 فِي مَازِقِ تَجْرِي الْقَنَا فِيهِ فَنِي  
 كَاللَّيْلِ لَا بَرَقَ الْأَسِنَّةِ خُلْبٌ  
 وَتَمَاطَرَتْ خَيْلُ اللَّقَاءِ كَانَهَا  
 لَمْ يَبْدُ لِلْأَعْدَاءِ إِلَّا عَسْكَرٌ  
 أَرَدَتْ سَيْوْفَكَ صَالِحاً فَأَقَامَ فِي  
 غَادَرَتْ بِالزُّرْقِ الرَّهَافِ إِهَابُهُ  
 هَذَا جَنَى عَذْبٌ وَذَاكَ عَذَابٌ  
 عَرِيْسُهُ وَلَهُ الطَّبِي أَنْيَابٌ  
 شَقِيَتْ بِهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ كِلَابٌ <sup>(٣)</sup>  
 بَكَرُ الْخَطُوبِ وَلِلضُّبَابِ ضِبَابٌ <sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا أَصْطَلَوْا نَارَ الْمُظْفَرِ ذَابُوا  
 وَشَرَّارُهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ جِرَابٌ  
 أَجْسَامُهُمْ غَبَّ الْوَعَى آرَابٌ  
 وَدَمَاؤُهُمُ لِلْمُرَهَفَاتِ شَرَابٌ  
 نَهَبٌ وَكُلُّ سِلَاحِهِمْ أَسْلَابٌ  
 حُمْراً لَهَا مُهْجُ الْكُمَاةِ حَبَابٌ <sup>(٥)</sup>  
 فِيهِ وَلَا لَمَعُ النَّصُولِ سَرَابٌ  
 غَيْثٌ تَصَوَّبَ وَالْقَتَامُ سَحَابٌ  
 أَوْ عَيْثِرٌ عَنِ عَسْكَرٍ مُنْجَابٌ  
 دَارِ الْبِلَى وَحَدِيثُهُ جَوَابٌ  
 وَعَلَيْهِ مِنْ قَانِي النَّجِيعِ إِهَابٌ

(١) الديوان : يقنى .

(٢) المطبوعة : الفنا (تصحيف ظاهر)

(٣) الكلاب بضم الكاف : ماء لبني تميم بين الكوفة والبصرة ، وعنده كانت وقعة لبني تميم وملوك كندة .

(٤) بكر والضباب : قبيلتان عربيتان ، وضباب : أحقاد

(٥) الديوان : عذاب .

فمضت لِيَطِيَّتِهَا قِبَائِلُ طَيِّءٍ  
وَأَسْتَنْفَقَ الرِّكْضُ الْجِيَادَ فَخَيْلُهُمْ  
وَأَنْقَادَ بَعْضِ الْمَارِقِينَ إِلَى الْهُدَى  
حَقَّقَتْ ظَنُّهُمْ الْجَمِيلَ وَزِدْتَهُمْ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي هَانَتْ بِهِ  
أَدْعُوكَ لِلخَطْبِ الْمَبْرَحِ عَالِماً  
وَالْأَرْضُ تُجِدُّ حِينَ يَهْجُرُهَا الْحَيَا  
وقال يمدح الأمير جلال الدولة وصمصامها أبا المظفر نصر<sup>(١)</sup> بن محمود<sup>(٢)</sup>

[ البسيط ]

يَا بِنَ الْأَلَى<sup>(٣)</sup> ذَانَتْ الدُّنْيَا لَهُمْ رَهْباً  
بِالْعَزْمِ حِينَ يَخُونُ الْعَزْمُ طَالِبَهُ  
الْوَارِدِينَ<sup>(٤)</sup> حِيَاضَ الْمَوْتِ مَحْمِيَةً  
وَطَالَمَا أَضْرَمُوا فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ  
وَأَذْرَكُوا عَنَوَةَ أضعاف ما طَلَبُوا  
وَالغَزْوِ حِينَ يُمَلُّ السَّرْجُ وَالقَتَبُ  
وَالجَائِدِينَ<sup>(٥)</sup> إِذَا مَاضَتْ السُّحْبُ  
نَاراً حُمَاءَ أَعَادِيهِمْ لَهَا حَطَبُ<sup>(٦)</sup>

(١) نصر بن عمود بن نصر بن صالح بن مرداس : ولى حلب بعد أبيه سنة ٤٦٧ هـ إلى أن قتله التركمان

سنة ٤٦٨ هـ .

(٢) ديوانه : ٩٢ / ١ من قصيدة مطلعها :

لأفان ملكك ما أعيها به الطلب ولا تنزل أبدا تملو بك الرتب

(٣) المطبوعة : الأولى (تحريف) .

(٤) الديوان : الواردون ، وقبله :

ذوو السقائح حل مرها لهم ضرب الطل رب ضرب دونه ضرب

(٥) الديوان : والجائدون .

(٦) الديوان : حصب ، والرواية في بعض نسخة .

ما عاش من لم تكن هذى الصفات له  
 تخفى الكرام متى عدت مكارمه  
 لن يُعدَم الخير في بيت قواعده  
 معاشير لا يرون الجود عارفة  
 ترضى الملوك بأن يدعى لها شرفاً  
 وصلتنى بصيلات لا يجود بها  
 فقد حللت بما تاتي ذرى شرف  
 وعم بيتك من مجد خصصت به  
 وسوف أبقى على ذا الملك من كلمي  
 قول يضاعف بعد الدار قيمته  
 حلى ولا مات من نصر له عقب  
 إذا الأتى طغى لم تظهر القلب<sup>(١)</sup>  
 غلب على الفضل والإفضال قد غلبوا  
 حتى تكون العلى من بعض ما وهبوا  
 وتعتلى بأسمه الأشعار والخطب  
 إلا أمرؤ ماله في ماله أرب  
 لو يدعى لأدعته السبعة الشهب<sup>(٢)</sup>  
 فخر تشارك فيه العجم والعرب  
 مالا تحيئه الأحوال والحقب  
 كالمسك يزداد قدراً حين يغترب

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة<sup>(٣)</sup> [الكامل]

هل فوق مجدك غاية لطلاب  
 ما المنزل الآمال عندك مخفق  
 فطل الورى وتمل ربتك التى  
 وآفخم<sup>(٤)</sup> بعم عم جود يمينه  
 أم عن ذراك معرج لركاب  
 كلا ولا المراتاد بالمرتاب  
 خطبتك وهى كثيرة الخطاب  
 وأب لأفعال الدنية أب

(١) الأتى : السيل ، والقلب : الأبار .

(٢) البيت وتاليه من صدر القصيدة ، وهما فى الديوان ببيان مطلعها .

(٣) ديوانه : ٩٦ / ١ .

(٤) الديوان : وافخر ، والمثبت يوافق نسخة دار الكتب المصرية ، ويبدو أنها النسخة التى كانت بين يدى

البارودى رحمه الله .

بوراة الأفعال أدركت المدى  
ولانت غرة أسرة أيمانها  
من رازق في لزبة أو سابق  
وأيت في أعقاب قومك عالماً  
ملك إذا آتت المفاضة في وغي  
شفع الشجاعة بالخشوع لربه  
وغدا يحاسب نفسه لمعاده  
إن القوافي مذ أتتك موادحاً  
فلتفخر الأيام منك بباسل  
قد كنت عن حوك القريض منكباً  
فلا كسون علاك من حبراته  
ولأهدين المدح عز نظيره  
ولأبقين على عدي مثلما

وقال يمدحه ويهته بعيد النحر<sup>(٣)</sup> [ الطويل ]

جنيت من الإحسان والعدل والتقى  
هوى عدمت فيه القلوب الثقلاً

(١) المحراب : صدر المجلس ، وأكرم موضع فيه ، ومقام الإمام من المسجد .

(٢) عدى : من أجداد المدوح ، وحبیب هو أبو تمام حبیب بن أوس الطائي ، وبنو عتاب من معدوية

قال فيهم :

جوداً حليفاً في بني عتاب

لا جود في الأقوام يعلم ماخلا

(٣) ديوانه : ١ / ١٥٥ من قصيدة مطلعها :

ولا زال ظن الحاسدين غيباً

بقيت لذا العز الذي عز مطلباً

يفوق هوى من يعشق الطرف أهوراً  
فلا طوت الأقدار أيامك التو  
ولا أفلح النوء الذي أنت غيئه  
طلعت على ذى الأرض أيمن طالع  
فإن لم تكن أفعالك المجدد نفسه  
ولم يجدوا غيم المواعيد زبرجاً<sup>(٢)</sup>  
فوازين به أهمل الغيوب إذا حبا  
ولو لم يصدق ناصر الدولة المنى  
من القوم لم يعضوا لباغ على قذى  
أناس سقوا در الإباء لينتخوا  
أطاعتهم الأيام فى نيل ما بغوا  
وأنتم مقر الملك قديماً وإنما  
ملائم قلوب العالمين مهابة  
وكم قال رأى جودكم ووفائكم

وصبوة من يصبو إلى الثغر أشباً<sup>(١)</sup>  
تذكر أيام الصبي كل أشبياً  
فلسنا نرى عاماً بظلك مجدبا  
فأمنت مرتاعاً وأزهبت مرهبا  
فلا شك أن المجدد منها تركبا  
لديه ولا برق الطلاقة خلباً<sup>(٣)</sup>  
ووازن به أرسى الجبال إذا احتبى  
بانعيمه لم تلق إلا مكذباً  
فواقاً ولم يرضوا سوى الحميد مكسبا  
كما سقى الماء الحديد ليصلبا  
ولو غالبتهم أحرزوه تغلباً  
يرى نازلاً فى غيركم إن تغرباً<sup>(٤)</sup>  
وحق لأسد الغاب أن تتهيباً  
وبأسكم ما ألفخر إلا لتغلباً

(١) الشنب : جمال الثغر ، ورقة الأسنان وبياضها

(٢) الزبرج : الحلية والزينة ، والخلب : السحاب يومض برقه حتى يرمى مطره ، ثم يملف ويتشع ، يقال لمن يعد ولا ينجز .

(٣) قبله فى الديوان ، وبه يستقيم الكلام :

إذا نزل العاقون مغناه جادهم

(٤) قبله فى الديوان :

لئن كان هذا الدهر مالك أهله فإنكم ملاكته شه أو أبى



فيا مَلِكاً ما زالَ لله مُرَضِيّاً      وللإفكِ في نُصْحِ الخِلافةِ مُغْضِبِياً  
 لقد طالما أَسْتَنْقَذْتَ بالأمرِ<sup>(١)</sup> خائِفاً      وقوعَ الرُدَى وَأَنْتَشْتِ بِالْعَفْوِ مُذْنِبِياً  
 إذا عُدَّ أَمْجَادُ الدُّنَا كُنْتَ واحِداً      وإن سَعَرْتَ نارَ الوَعْيِ كُنْتَ بِمِقْنِبِياً  
 مناقِبُ قد حَظَّتْ بِزَارِ تَزِينِها<sup>(٢)</sup>      مواهَبُ قد عَمَّتْ بِزَارِ وَيَعْرُبِياً  
 فَهَنَّتْ<sup>(٣)</sup> أعيادَ الزُّمانِ مُمَلَكاً      ذُرَى شَرَفٍ من رَامَهُ زَلٌّ أو كَبِياً  
 سَماعُكَ قولي من أَجَلِّ جِوائِزِى      فقلْ لِلهُى مَهْلاً فما حُلِّلَ الرِّبِياً<sup>(٤)</sup>  
 وهذِى المِساعى عن صِيفاتِى غَيبِياً      ولكنها لم تُمَلِّ إِلَّا لِأَكْتِبا

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(٥)</sup> [ البسيط ]

إنَّ العواصِمَ نادَتْ منك عاصِمَها      وقد توالى عليها الخوفُ والرَّهَبُ  
 إذ كلُّ ما طرِقَ ذا الكَفِّ منشؤها<sup>(٦)</sup>      وكل عَزٌّ بهذا السِيفِ مُكْتَسَبُ  
 لا تَهْمَلِ الشُّركَ فى أَسْتِصالِ شافَتِهِ<sup>(٧)</sup>      فإنما الشَّامُ جِسمٌ رأسُهُ حَلَبُ  
 وأنهُضْ لِنُصْرَتِها فى أَسَدِ مَلْحَمَةٍ      كأنَّ جِدَّ المِنايا بَينَهُم لَعِبُ

(١) المطبوعة : بالأمر ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : يزينها ، وفى المطبوعة : تزينها ( تصحيف ظاهر )

(٣) الديوان : فهنت .

(٤) المطبوعة : الربى .

(٥) أمير الجيوش هو أنوشتكين الدزيرى أحد قادة وولاة المصريين بالشام ، توفى بحلب سنة ٤٣٣ هـ ،

الآيات فى ديوان ابن جيوس : ١ / ١٢٩ من قصيدة مطلعها :

حاشاك أن تسلب الأيامِ ما سبب      وأن تخوف من أمته التوب

(٦) رسمت فى المطبوعة : منشاؤها ، وفى الديوان : منشاها .

(٧) الديوان : شافتها ، ونص المحقق على أن المثبت يخالف أصوله الخطية .

أوقع بها نار عزمٍ منك ليس لها  
إذا اكتست بارض الربيع أرضهم  
إلا الكمأة إذا ما أسعرت حطب  
فليرقبوا فإن المرتقى (١) كتب (٢)

وقال يمدح عز الملوك أبا الفضائل سابق بن محمود (٣) [ الخفيف ]

ضنت نفسي عن اللحاق بقوم  
وزوتني عنهم (٤) مواهب ملك  
بلغ الحرص فيهم ما أرادا  
جل عن أن يهز أو يستزادا (٥)  
سدا ويعفو فيخلف الإيعادا  
مداء: حاز الكمال، إلا وزادا  
حل أعلى الرمي وحلوا الوهادا  
وهوزوا وأعتلى وضنوا وجادا (٦)  
بر وأعطاهم الزمان القيادا  
وملوك تقيلا وبغدادا  
سدام يذوا الأجواد والأنجادا  
لم يكن من خلا لهم مستفادا

(١) الديوان: الملتقى، والمثبت، يوافق بعض نسخه.

(٢) البارض: أول ما تخرج الأرض من نبت قبل أن تبين أنواعه.

(٣) ديوانه: ١ / ١٣٩ من قصيدة مطلعها:

عرضنا من السهاد الرقادا  
ولفه أنه أنشدها سنة ٤٦٩ هـ.

(٤) الديوان: عنه.

(٥) زوتني: قبضتني.

(٦) خنعوا: خضعوا.

طَلَّتْ طَوَّلاً وَهَمَّةً وَمَحَلًّا      وَمِيحَالًا وَنَجْدَةً وَنَجَادًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَبَتْ مَا أَبَيْتَ بِيضُ حِدَادًا      أَبْدَأُ تَلِيْسُ النَّبِيَاءِ حِدَادًا  
 مُرَهَفَاتُ إِنْ بَزَّهَا سُخْطُكَ الْأَغْدُ      حَادَ عِيضَتْ مِنَ الطُّلَى أَعْمَادًا  
 لَوْ أَبَانَتْ عَنْ ذِكْرِ مَنْ عَاصَرَتْهُ      ذَكَرَتْ تَبَعًا وَلَمْ تَنْسَ عَادًا<sup>(٢)</sup>  
 وَعِتَاقُ مَقْوَرَةٍ تَسْبِقُ الْأَوْ      هَامَ إِذْ غَيْرَهَا يُبَارِي الْجِيَادًا<sup>(٣)</sup>  
 تَرْدُ الرَّوْعِ وَهِيَ ذُهْمٌ مِنَ النَّقْدِ      حِجْرٌ رَتَصُدْرُنٌ<sup>(٤)</sup> بِالنَّجِيعِ وَرَادَا  
 إِنْ أَرَدَنْ الْبَعِيدَ<sup>(٥)</sup> كَانَ قَرِيبًا      أَوْوَرَدَنَّ الْبِحَارَ صَارَتْ ثِمَادًا<sup>(٦)</sup>  
 لَمْ تَزَلْ تُوسِعُ الْخِلَافَةَ بِالنَّصْبِ      حِجْرٌ أَجْتِهَادًا وَالْمَشْرِكِينَ جِهَادًا  
 نَهَضَاتُ أَوْهَتْ قُوَى مَلِكِ الرُّو      مِجْرٌ فَحَلَّ الثَّرَى بِهَا أَوْ كَادَا  
 وَلَقَدْ نَازَلَتْ مَدِينَتَهُ الْعُظْمَى      حِمَى حُمَاةٌ لَا يَأْلُمُونَ الْجِلَادَا  
 يَبْذُلُونَ النُّفُوسَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ      حِمَى أَحْتِسَابًا وَيَذْكُرُونَ الْمَعَادَا  
 مِنْ يُرْدُ مَطْلَبًا بِجَدِّكَ لَا يُكْ      حِمَى مِنْ كُنْتَ رِدَاةً<sup>(٧)</sup> لَنْ يُكَادَا  
 أَعْمَدَ الرُّومُ عَنْ حِمَايَتِهَا الْيَبِ      حِمَى وَلَمْ يَشْرَعُوا الْقَنَا الْمُنَادَا  
 وَإِذَا النَّارُ نَامَ مُوقِدُهَا عَنَدَ      حِمَى فَاجْدِرْ بِأَنْ تَحُولَ رَمَادَا

(١) المحال : الكيد .

(٢) تبع : من ملوك حمير .

(٣) مقورة : ضامرة .

(٤) المطبوعة : يصدرن ، والمثبت من الديوان .

(٥) المطبوعة : البعد ، ولا يستقيم به الوزن .

(٦) الثمار : الماء القليل الضحل .

(٧) الرده : المعين .

رُبَّ أَمْرٍ مَرِيدَةٌ لَا يُنَاوِي  
 يَا بَنِي صَالِحٍ بِكُمْ صَلَحَ الذَّهْرُ  
 وَلَقَدْ فَازَ بِالْخُلُودِ كِرَامٌ  
 سَكَنَ الْخَلْقُ مِنْ جِوَارِكِ ظِلًّا  
 وَتَوَالَتْ أَيَّامٌ مُلْكِكَ أَعْيَا  
 وَجَمَعَتْ الْأَهْوَاءَ مِنْ بَعْدِ تَشْيِيهِ  
 عِشْرَ لِعَافٍ أَنْسَيْتَهُ الْفَقْرَ إِضْفَا  
 صُنْتِنِي عَنْ إِرَاقَتِي مَاءَ وَجْهِ  
 فَسَأْبِقِي عَلَيْكَ مَا أَمَكْنَ الْقُو  
 بِقَوَافٍ لَيْسَتْ تُفَارِقُ مَغْنَا  
 وَقَبِيحٌ أَنْ أَدْعِي الْفَضْلَ فِيهَا

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> [ الطويل ]

فَدَتِ سَابِقًا شُوسُ الْمُلُوكِ فَإِنَّهُ  
 يَدُلُّ وَلَمْ يَدُلَّلْ عَلَى نَهْجِ سُودِدِ  
 سَلِيلُ الْأَلَى حَلُّوا ذُرَى الْمَجْدِ بِالْقَنَا

(١) من أمثالهم : ( هذا أمر لا ينادى وليده ) يضرب للأمر العظيم الشاغل من خير أو شر . ( وانظر جمهرة الأمثال ٤٠٧ / ٢ )

(٢) الإصفاة : الإعطاء ، والصفاء : ما يوثق به الأسير من قيد أوغل .

(٣) ديوانه : ١٤٦ / ١ من قصيدة مطلعها :

عل لها أن أحفظ العهد والسودا وإن لم يفسد إلا القطيعة والبعدا

بنى صالح أقصدتُم من رميتُم  
 وذللتُم صعب الزمان لأهله  
 مناقب لو أن الليالي توشحت  
 دروع<sup>(٣)</sup> على الأعراض لا قوم تبع  
 وملك حواه بعد ما شاب صالح  
 فأشرعتُم قدامه ووراءه  
 وخيلاً إذا نادى الصريخ تهافتت  
 ونارزين للمعروف والبأس شبتا  
 فنار قري دلت عليه وطلما  
 ونار وغى يضى بها كل خائني  
 ومن دون هذا العز سيف خلافة  
 ألت ابن من أنست عطاياه كل من  
 فعوضت من دل المطامع عزة  
 يعاف وروذ الطرقي<sup>(٥)</sup> من وجد الحيا  
 ومالي لا أهدي إليك غرائباً  
 وأحبيتُم من أم معروفكم قصداً<sup>(١)</sup>  
 فذل وقد كان الجماح له وكذا  
 بأذيالها لا بيض<sup>(٢)</sup> منهن ما أسوداً  
 قصوها ولا داوود أحكمها سرداً  
 وخولتُموه بعده غلمة مرداً  
 صواريم تجتاح العدى وقتاً ملداً  
 إليه سراعاً تحمل الغاب والأسداً  
 لدى فاقة يحيى<sup>(٤)</sup> وذى إحنة يردى  
 هدت عائلاً قد ضل وأستوفدت وفداً  
 إذا ما بغى إطفاءها زادها وقداً  
 يفوق الظبي صفحاً ويفضلها حداً  
 همت يده طوعاً وكرهاً ومن أجدى  
 ومن خيفة أمناً ومن عدم وجداً  
 وبأبي الرضى بالرشح من جاور العدا<sup>(٦)</sup>  
 بك أعتصبت عن أن تباع وأن تهدى

(١) أقصده : طمنه فلم يخطئه مقاتله .

(٢) المطبوعة : لا ابيض (تحريف) .

(٣) الديوان : دروعا ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) الديوان : يجبا ، والمثبت يوافق بعض نسخه ، وهو أول .

(٥) الطرقي : ماء السهال الذي تبول فيه الإبل وتبعر .

(٦) العد : الماء الجارى له مادة لا تنقطع .

مُضْمَنَةٌ مَدْحًا إِذَا ضَاعَ نَشْرُهُ      فما النَّدُّ أَهْلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ نِدًّا  
ولن تَبْلُغَ الْأَقْوَالُ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ      ولو بَلَّغْتَ فِي وَصْفِ الْإِثْكَ الْجَهْدَا  
فَأَنْزَرُ مَا تُعْطِيهِ يُوفِي عَلَى الْمُنَى      وأيسرُ ما تَأْتِيهِ<sup>(١)</sup> يَسْتَفْرِقُ الْحَمْدَا

وقال يمدح الشريف فخر الدولة<sup>(٢)</sup> نقيب ثقباء الطالبيين<sup>(٣)</sup>

قَطَعْتُ مِنَ النَّيْلِ الزُّهَيْدِ عَلَائِقِي      فَلَئِى أَبْدَأُ فِيهِ وَفِي أَهْلِهِ زُهْدٌ  
وَيَمُمْتُ فَخْرَ الدُّوَلَةِ الْوَاهِبِ الْغِنَى      وَشَيْكًا وَفِي أَثْنَائِهِ الْعِزُّ وَالْمَجْدُ  
لَهَا عَادِلُوهُ فِي اللَّهْمَى عَنِ مَلَامِيهِ      فَعَدَلْتُهُمْ جَزْرًا وَأَنْعَمْتُ مَدًّا  
إِذَا رَامَ ذُو حَدٍّ وَجَدَّ مَرَامَهُ      نَبَا صَارِمٍ فِي كَفِّهِ وَكِبَا زَنْدُ  
نَدَى بَعْضُهُ أَغْنَى الْعُقَاةَ وَيَعْضُهُ      إِلَى كُلِّ أَرْضٍ لَمْ يَفِدْ أَهْلُهَا وَقَدْ  
وَفَكَّرَ يُرِيهِ الْأَمْرَ أَبْلَجَ وَأَضْحَا      وَمَنْ ذُوْنَهُ لَيْلٌ مِنَ الْغَيْبِ مُسَوِّدُ  
وَعَزَمَ لَهُ حَدٌّ لَدَى الرَّوْعِ مَانِبَا      يُجَاوِرُهُ الْجَوْدُ الَّذِي مَالَهُ حَدُّ  
فَلَوْ سَبَقَا لَمْ تَفْتَخِرْ بِأَبْنِ مَامَةِ      إِيَادًا<sup>(٤)</sup> وَلَمْ تَذْكَرْ مُهْلِبَهَا الْأَزْدُ

(١) الديوان : تولىه ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) هو أبى يعلى حمزة بن الحسن بن العباس بن أبى الجون ولد سنة ٣٦٩ وولى النخابة بمصر ، ثم ولى قضاء دمشق وتوفى بها سنة ٤٣٤ هـ .

(٣) ديوانه : ١٥٣ / ١ من قصيدة مطلعها :

هواكم وإن لم تسحفنونا ولم تجملوا      على ما عهدتم والنسوى لم نحن بعد

(٤) فى المطبوعة : إِيَاد ، بفتح الهمزة وكسر الدال ، وهو تحريف قبيح ، وإنما هى : إِيَاد ، قبيلة كعب بن

مامة الإيادى ، وكان معروفًا بالكرم والإيثار ، وحل لسانه ورد المثل : اسق أخاك النمرى .

والمهلب بن أبى صفرة كان شجاعًا مقلعًا ، ولى البصرة لمصعب بن الزبير ، وخراسان لعبد الملك بن مروان وقتل الأزارقة سنين عدد حتى كسره .

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(١)</sup> [ الكامل ]

طاولَ بهمَّتِكَ الزَّمانَ وحيدا  
ولقد بلغت ببعضِ سَعْيِكَ رتبةً  
أنى ينالُ مَحَلَّةَ الجوزاءِ من  
قد شاعَ مُجدِّكَ فهو أشهرُ فى الورى  
فلو أبتغيتُ بما أقولُ شهادةً  
غَاضَتْ يَنابِيعَ الكلامِ لعارضٍ<sup>(٢)</sup>  
تُرْجى عواصِفُهُ سحائبَ للمنى  
فأعتاضَ أهلُ الشامِ من خوفِ الردى  
ما زال يسبقُ جودُهُ مِيعادَهُ  
حتى أبانَ عن آعْتِزامِ لم يزل  
ملاث وقائِعُك القلوبَ مخافةً  
ورفعتُ ناراً كلما أوقَدْتَهَا  
هى نارُ إبراهيمَ للباغى النَّدى  
وَلَوْأ ولو أوعَلتِ تطلبُ إثرَهُم  
ولو أتبعَتِ مؤلياً فيما مضى  
بالمُقَرَّبَاتِ مُقَرَّبَاتٍ نحوهم

فأرى مَدَاك على الأنامِ بَعِيدَا  
أُعَيْتَ على من لم يدعُ مَجْهُودَا  
لا يستطيعُ من الصعيدِ صُعودَا  
من أن ترومَ له عِدَاك جُحودَا  
لوجدتُ أهلَ الخافقينِ شُهُودَا  
أوفى على جُودِ الغَمائمِ جُودَا  
بيضاً وسُحْباً للمنايا سُودَا  
أمناً ومن عُدْمِ اليسارِ وُجودَا  
كرماً ويسبقُ سيفُهُ التهديدَا  
للمالِ والباغى العنيدِ مُبِيدَا  
ضاقَتُ بها عن أن تُجَنَّ حُقودَا  
زَادَتْ بها نارُ العدوِّ حُمُودَا  
لكن على الباغى تُشَبُّ وقودَا  
لم يخمِ مَلِكُ الرُّومِ منك طَرِيدَا  
لتبعَتَهُم سيراً يُبيدُ البِيدَا  
لا تعرفُ الإيضاعَ والتخويدَا<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ١ / ١٦٥ ، وفى بعض نسخ الديوان أنه أنشدهما فى عيد الأضحى سنة ٤٢٢ هـ .

(٢) الديوان : ينابيع الكرام بعارض ، والمثبت يوافق بعضه نسخه .

(٣) قرب القرس : عدا عدوا دون الإسراع ، والإيضاع والتخويد : لوان من سير الإبل فيهما إسراع .

فِي فَيْلَتِي لَوْلَمْ نَقْذُهُ إِلَى الْعِدَى  
 حَمَلْتُ ضَرَاغِمَهُ الْحَدِيدَ مُذْلَقًا  
 فَلطالما<sup>(٢)</sup> صَبَّحْتَهُمْ فِي غَارَةٍ  
 لَمْ تُبْقِ فِي بَكْرِ لَرَبِّ هُنَيْدَةٍ  
 ظَنُّوا بِهَا نَقَعَ الْجِيَادِ وَوَقَعَهَا  
 عَمْرِي لَقَدْ وَجَدُوا جَنَّاكَ بِنُضْجِهِمْ  
 وَأَرَى جَنَابِ<sup>(٧)</sup> مُبَيَّنَةً عَنْ رُشْدِهَا  
 نَالَتْ بِقُرْبِكَ عِزَّةً وَنِبَاهَةً  
 قَلَّدَتْهَا مِنَّنَا شَفَعْنَ صَنَائِعًا  
 وَنَأَى بِمَنْ كَفَرَ الصَّنِيعَةَ فِعْلُهُ  
 وَلطالما خَصَّتْ نُحُوسُ كَوَاكِبِ  
 كَمْ أَمَنْتَ<sup>(٨)</sup> سَطَوَاتُ عَزْمِكَ خَائِفًا  
 وَتَخَرَّمَتْ مَلِكًا وَرَدَّتْ ذَاهِبًا  
 فَاسْلَمْ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لِأُمَّةٍ  
 لِكِفَاكَ بِأَسْكَ عُدَّةً وَعَدِيدًا  
 وَتَدَرَّعَتْ حَلَقَاتِهِ<sup>(١)</sup> مَسْرُودًا  
 أَلْفُوا بِهَا أُمَّ اللُّهُيمِ<sup>(٣)</sup> وَكُودًا<sup>(٤)</sup>  
 بَكْرًا وَلَا لِيْنِي عَتُودَ عَتُودًا<sup>(٥)</sup>  
 عِنْدَ الْمُعَارِ سَحَائِبًا وَرُعُودًا  
 أَرِيًّا فَحِينَ جَنَوْا جَنَوُهُ هَيْبِدًا<sup>(٦)</sup>  
 إِذْ لَمْ تَرُمْ عَنِ ذَا الْجَنَابِ مَحِيدًا  
 وَحَمَّتْ بِسَيْفِكَ طَارِقًا وَتَلِيدًا  
 يَجْعَلْنَ أَحْرَارَ الرَّجَالِ عَيْبِدًا  
 فغداً لَخُوفِكَ فِي الْبِلَادِ شَرِيدًا  
 قَوْمًا وَكَنْ لَأَخْرِينَ سَعُودًا  
 وَجِلًّا وَرَاعَتْ أَرْوَعًا صِنْدِيدًا  
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ مِثْلُهُ مَرْدُودًا  
 تَلْقَى بِقُرْبِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدًا

(١) الديوان : وتدرعت حزما به ، وفي نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة : بفصوله .

(٢) الديوان : ولطالما .

(٣) أم اللهم : المنية .

(٤) في المطبوعة تبادل البيت وتاليه كلمتي القافية .

(٥) بكر قبيلة من ربيعة ، وبنو عتود من حماء ، وهنيدة ، اسم لائة من الإبل وغيرها ، والعتود : الجدي .

(٦) الهبيد : الخنظل .

(٧) جناب بن هبل : من عذرة .

(٨) الديوان : أمنت .



وقال أيضاً يمدحه<sup>(١)</sup> [ الكامل ]

كَفَّ الْعِدَى وَكَفَى الْعِدَاءَ مُؤَيِّدٌ  
 مِنْ أَسْرَةٍ شُوسٍ إِذَا سُئِلُوا النَّدَى  
 مِنْ كُلِّ صَعَادٍ إِلَى رُتَبِ الْعُلَى  
 فَخَرُوا بِمَا شَادُوا فَمَنْدُ بَدَا لَهُمْ  
 وَإِذَا الْفَتَى هَبَطَتْ بِهِ أَفْعَالُهُ  
 لَجِيوشِهِ مِنْ رَأْيِهِ وَمُضَائِهِ  
 فَعَلَى الشَّامِ سُرَادِقُ أَوْتَادُهُ  
 مُذْجَاشَ بَحْرِكَ وَأَعْتَلَى آذِيَهُ  
 لَوْلَاكَ مَا أَنْقَمَعَ النِّفَاقُ وَلَا وَرَتْ  
 وَمَتَى دَهَمَتْ الرُّومَ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 فَلْيَحْذَرُوا مَلِكًا تَخَلَّتْ عَنَوَةٌ  
 وَلِكَ الْعِزَائِمُ لَا يَبِيلُ جَرِيحُهَا  
 سَكَنْتَ لَصُولَتِكَ الرِّيحُ مَهَابَةٌ  
 فَشِمِ السُّيُوفَ فَطَالَمَا جَرَّدَتْهَا

تَثْنَى<sup>(٢)</sup> الْأُلُوفَ بِذَكَرِهِ الْأَحَادُ  
 جَادُوا وَإِنْ صَنَعُوا الصَّنِيعَ أَجَادُوا  
 دَرَجَاتُهُ أَبَدًا ظُبِيٌّ وَصِعَادُ  
 مَجْدُ الْمَظْفَرِ أَهْمَلُوا مَا شَادُوا  
 لَمْ تُعْلِهِ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ  
 وَإِبَائِهِ يَوْمَ الْوَعَى أَمَدَادُ  
 بِيضُ الظُّبَى وَلَهُ الْقُنَى عِمَادُ  
 نَضَبَتْ بِحَارِ الْإِفْكِ فَهَى ثِمَادُ  
 لِلدِّينِ مِنْ بَعْدِ الْكُبُورِ زِنَادُ  
 صَبَحَتْهُمْ الدَّهْمَاءُ وَهَى نَادُ  
 لِسُطَاهُ عَنْ أَجْمَاتِهَا الْأَسَادُ  
 وَلِغَيْرِكَ الْإِبْرَاقُ وَالْإِرْعَادُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَزَعَزَعْتَ مِنْ خَوْفِكَ الْأَطْوَادُ  
 حَتَّى لَقُنَّا مَالَهَا أَغْمَادُ

(١) ديوانه : ١ / ٢١٨ من قصيدة مطلعها :

فَتِ السُّورَى فَعَلَامَ ذَا الْإِجْهَادِ

(٢) الديوان : بشى .

(٣) بل المريض وأبل : شفى .

وأقم فقد قامت لبأسيك هيبة  
 وسرت همومك فالإقامة رحلة  
 ما أحرقت نيرانهم وشرارها  
 وعلى الظبي إرشاد من لم يثبه  
 حقدوا فمد أسكنت بين ضلوعهم  
 وهدتهم النكبات من بعد العمى  
 أرهبتهم حتى تحقق من نأى  
 هذا ابن جراح أنك وهل لمن  
 فأجب بفضلك من دعاك فلم يزل  
 قابل برافتك اعتذار مساور  
 قديكهم العضب الجراز وحده  
 أضحي محللك جامعاً ومفرقاً  
 نعمان هذا العصر أنت وإننى

وقال يمدحه<sup>(٣)</sup> [ المنسرح ]

طالت بك العالمين أربعة  
 وأنزلتكَ السيوف منزلة  
 عزم وحزم ونائل ويد  
 طال على من يرومها الأمد

(١) الديوان : للعفو .

(٢) يعنى : النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وزيد : هو زيد بن معاوية المعروف بالنايفة الزبياني .

(٣) ديوانه : ٢٢٧ / ١ من قصيدة مطلعها :

قصر عن سعيك الألى جهدوا فافخر بحمدٍ ماناله أحد

كُنْتَ أبا عُدْرِيهَا وَذَاكَ بِمَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَقِيتَ فِيهِ عِدِّي  
 حَكَمْتَ حُكْمَ الْأَعَزِّ مُقْتَدِرًا  
 عَقَلْتَهُمْ بِالْجَمِيلِ فَأَنْعَقَلُوا  
 تَقَارَبَ الْخَلْقُ فِي خِلَاتِقِهِمْ  
 وَأَيْنَ مِنْكَ الْوَرَى وَمَا وَلَدَتْ  
 إِنْ كَانَ ذَا الْمَلِكِ نَيْلَ مُطْرَفًا  
 لَا تَخْشَى مِنْ حَاسِدِيكَ بَائِقَةً  
 فَلَنْ يَحُلَّ الْأَنَامُ مَا عَقَدَتْ  
 أَضْحَتْ مَطَايَا الْمُنَى بِأَجْمَعِهَا  
 وَلَوْ دَعَوْتَ الْمَلُوكَ قَاطِبَةً  
 وَكَيْفَ يَعْصُونَ حِينَ يَأْمُرُهُمْ  
 يُرْبِي عَلَى الْغَيْثِ حِينَ يَفْتَصِدُ  
 وَجَادَ حَتَّى سَرَتْ (٢) مَوَاهِبُهُ  
 أَعْجَبَ بِنَفْسِ ضَاقِ الزَّمَانِ بِهَا  
 قَدْ نُصِرَتْ دَوْلَةٌ بِكَ أَعْتَضَدْتَ  
 عَزْمَكَ سَيْفٌ لَدَيْهِ مُنْصَلِتٌ

أَقَدَمْتَ وَالْمَوْتُ دُونَهَا رَصْدُ  
 دَمٍ مُرَاقٍ وَمُرْتَقَى صَعْدُ  
 فَالْقَتْلُ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ الْقَوْدُ  
 رَبُّ عُنَاةٍ أَصْفَادُهَا الصَّفْدُ  
 وَأَنْتَ بِالْمَعْجَزَاتِ مُنْفَرِدُ  
 لَكَ اللَّيَالِي مِثْلًا وَلَا تَلِدُ  
 فَإِنَّ هَذَا الْعِلَاءَ مُتَلَدُ  
 زَلَّتْ (١) أَعَادِ سِلَاحُهَا الْحَسْدُ  
 يَدَاكَ مَا دَامَ فِي الْقَنَا عَقْدُ  
 إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ تَخْدُ  
 لِأَصْبَحَتْ دُونَ رُسُلِهَا تَفْدُ  
 مَلِكٌ إِذَا عَنْ ذِكْرِهِ سَجَدُوا  
 وَيَسْبِقُ الرِّيْحَ وَهُوَ مُتَيَّدُ  
 تَطَلَّبُ ذَا فَاقَةٍ فَمَا تَجِدُ  
 مِنْ عِظَمٍ كَيْفَ حَازَمَا الْجَسْدُ  
 وَعِزُّ دَيْنٍ عَلَيْكَ يَعْتَمِدُ  
 وَأَنْتَ تَاجٌ عَلَيْهِ مُنْعَقِدُ

(١) المطبوعة : زلت ، والتصويب بن الديوان .

(٢) الديوان : انبرت ، والمثبت يوافق نسخة دار الكتب .

ففى عِدَادِ الْجَرَادِ تَبَعْتُهَا      جُرْدًا بِأَسَدِ اللَّقَاءِ تَنْجَرُدُ  
 ظَبِي تَقْدُ الطَّلَى تُوَيْدُهَا <sup>(١)</sup>      عَزَائِمُ فِى دُجَى الْوَعَى تَقْدُ  
 وَهَمَّةٌ فِى السَّمَاءِ مَسْكُنُهَا      لَذَاكَ سُكَّانُهَا لَهَا مَدَدُ  
 شَمْرُ لَأَرْضِ الْعِرَاقِ إِنْ بِهَا      جَمَائِعًا فِى الْحَيَاةِ قَدْ زَهَدُوا  
 تَلَقَّ قُلُوبًا إِلَيْكَ طَائِرَةٌ      شَوْقًا وَأُخْرَى أَطَارَهَا الزُّؤُ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْدَبَ لَهُمْ فَتِيَّةً عَمَائِمُهُم <sup>(٣)</sup>      بَيْضُ تَلَالَا وَقَمَصُهُم <sup>(٤)</sup> زَرْدُ  
 تَشْتَبُهُ الدُّهْمُ وَالْوِرَادُ بِهَا      لَمَّا كَسَاهَا الْعَجَاجُ وَالنَّجْدُ  
 فَشَمَّ مُلْكٌ مَالَتْ دَعَائِمُهُ      وَعَنْ قَلِيلٍ إِلَيْكَ يَسْتَبِيدُ  
 فَاسْمِعْ لِعُرٍّ مِنَ الْمُحَامِدِ لَا      يَقُوتُهَا فِى مَسِيرِهَا بَلَدُ  
 مُقِيمَةٍ فِى الْبِلَادِ ظَاعِنَةٍ      مَعْقُولَةٍ وَهَى فِى الدُّنَا شُرْدُ  
 وَقَالَ أَيْضًا بِمَدْحِهِ <sup>(٥)</sup> [ البسيط ]

أَمْتُ مِنْ حَسَدٍ مِنْ لَمْ يَمُتْ رَهْبًا      مِنْهُمْ وَمِنْ رَعْبٍ مِنْ لَمْ يَمِتْ حَسَدًا  
 ذَلَّتْ لَكَ الْأَسَدُ فِى غَابَاتِهَا وَعَنْتَ      خَوْفًا فَلَوْ شِئْتَ لِاسْتَرَعَيْتَهَا النُّقْدَا <sup>(٦)</sup>  
 الْأَعْيُنُ الشُّوسُ قَدْ غُضَّتْ فَلَاشُوسَ      وَالصَّيْدُ قَدْ تَرَكَوْا فِى عَضْرِكَ الصَّيْدَا

(١) المطبوعة : تؤيدها ، والتصويب من الديوان .

(٢) فى الديوان : الزأد ، والمثبت رسم الأصل ، والزؤد بضمين : الفزع .

(٣) الديوان : لها فتية عماتها .

(٤) الديوان : وقمصها .

(٥) ديوانه : ١ / ٢١٤ من قصيدة مطلعها :

إن لم أقل فيك مايردى العدى كمدا      فلا بلغت مدى أسعى له أبدا

(٦) النقدا : ضرب من الشجر ينبت فى القيمان ، وصغار الغنم .

وقال يمدح الوزير الناصر للدين أبا محمد الحسن [ بن علي ] بن عبد الرحمن  
اليازوري<sup>(٢)</sup> [ الوافر ]

لِيَهَنَكَ مَا أَنْالَتْكَ الْجِدُودُ      وَأَنَّ الدَّهْرَ يَفْعَلُ مَا تُرِيدُ  
مَرَامٌ شَطَّ مَرْمَى الْعِزْمِ فِيهِ      فَدُونَ مَدَاةٍ يَبِيدُ لَا تَبِيدُ  
وَأَمْرٌ قَمَتَ فِيهِ بِلَا ظَهِيرٍ      وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ فَشَلٍ قُعُودُ  
وَمِثْلَكَ لَا يَضِلُّ الْحِزْمُ عَنْهُ      فَهَلْ أَنْبَاكَ بِالصَّدْرِ الْوَرُودُ  
فَكَذَّبَ ظَنُّ مَنْ عَادَاكَ صَدَقُ      تَسَاوَى فِيهِ وَعَدُّكَ وَالْوَعِيدُ  
لَقَدْ طَاخَ الرَّجَاءُ بَطْغَلِيكَ<sup>(٣)</sup>      وَكَمْ أَمَلٍ إِلَى أَجَلٍ يَقُودُ  
عَجِبْتُ لِمَدْعَى الْأَفَاقِ مُلْكًا      وَغَايَتُهُ بِيَغْدَادَ الرَّكُودُ  
يَصُولُ عَلَى رَعَايَاهُ<sup>(٤)</sup> أَعْتَدَاءُ      وَيُحْجَمُ كُلَّمَا صَلَّى الْحَدِيدُ

(١) ما بين الحاصرتين أخلت به المطبوعة ، وقد ولد المدوح في يازور بفلسطين ، وسكن الرملة ، ثم استوزره المستنصر الفاطمي سنة ٤٤١ هـ ، وكان وراء فتنة البساسيري مقدم الأتراك ببغداد الذي تمرد على الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة ٤٤٧ هـ . وأعلن الولاء للمستنصر الفاطمي ، وخطب له ، واستولى على الموصل وما جاورها من البلاد ، ودارت بينه وبين طغرل بك السلجوقي - الذي استنجد به الخليفة - حروب متواصلة ، ونجح البساسيري في سنة ٤٥٠ هـ من دخول بغداد وإقصاء الخليفة عنها ، وأعلنت الخطبة للفاطميين في أنحاء العراق ، ولكن الأمر انتهى بانتصار طغرل بك ومقتل البساسيري سنة ٤٥١ هـ .  
اما اليازوري فقد قتله المستنصر الفاطمي بوشاية سنة ٤٥٠ هـ .

(٢) ديوانه : ١ / ١٧٩ وفي هذه القصيدة يتحدث ابن حيوس عن فتنة البساسيري وانتصاره في أول الأمر على جيوش الخلافة وطغرل بك ، واستيلائه على الموصل ، وصلة اليازوري بذلك كله .

(٣) المطبوعة : بطلغبك ، كما في بعض النسخ ، والمثبت من الديوان ، والمراد به : طغرل بك السلجوقي الذي استنجد به الخليفة العباسي القائم بأمر الله لمحاربة البساسيري كما تقدم .

(٤) الديوان : راعاهاها .

ومن مُسْتَحْلَفٍ<sup>(١)</sup> بِالهُونِ راضٍ  
لَهُ حَرَمٌ هُنَالِكَ لَمْ يُحَرِّمْ  
تَلَاةً خَوْفُهُ بِأَشَدِّ مِنْهُ  
وَدَبْرُهُ ابْنُ مُسْلِمَةٍ<sup>(٢)</sup> سَفَاهَا  
وَضَاعَفَ ضَعْفُهُ فَرَطُ التَّوَقَّى  
وَأَعْجَبُ مِنْهُمَا سَيْفٌ بِمَصْرِ  
وَمَا الْبَطْشُ الشَّدِيدُ مُفِيدٌ عِزٌّ  
أَزِيلُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ بِضَرْبِ  
نِكْمٍ غَلَلٍ شَفَاها حَرٌّ ضَرْبِ  
فَلَا<sup>(٥)</sup> الْعِزُّ الطَّرِيفُ حِمَاهُ مِمَّا  
فَوَلَّى يَحْمَدُ الْجُرْدَ الْمَدَاكِي  
وَعَرَّ الْغِرَّ أَنْ الدِّينَ وَاوِ  
فَفَاتَهُمْ بِعِزْمِكَ مَا أَرَادُوا  
وَلَمْ تَزَلِ الْأَمَانِي وَهِيَ بِيضٌ

يُذَادُ عَنِ الْحِيَاضِ وَلَا يَذُودُ  
بِهِ إِلَّا السَّلَامَةُ وَالْهَجُودُ  
وَلَوْلَا الْجَدْبُ مَا أَكْبَلَ الْهَيْدُ<sup>(٢)</sup>  
بِرَأْيِ مَا أَشَارَ بِهِ رَشِيدٌ  
وَأَيْدٍ أَيْدِكَ الْبَطْشُ الشَّدِيدُ  
تُقَامُ بِهِ بِسِنَجَارِ الْحُدُودِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا لَمْ يُمِضِهِ الرَّأْيُ السَّدِيدُ  
تَزُولُ بِهِ الضَّغَائِنُ وَالْحَقُودُ  
وَقَدْ أَعْيَا بِهَا الْمَاءُ الْبَرُودُ  
أَرَدَتْ بِهِ وَلَا الْعِزُّ التَّلِيدُ  
وَلَيْسَ لِسَيْفِهِ أَثَرٌ حَمِيدٌ  
هُنَاكَ وَأَنْ نَاصِرَهُ بَعِيدٌ  
وَأَلْ بِهَمْ إِلَى مَالِمٍ يَرِيدُوا  
تَكْذِبُهَا الْمَنَايَا وَهِيَ سَوْدُ

(١) يعنى الخليفة العباسى القائم بأمر الله .

(٢) الهيد : الحنظل .

(٣) ابن مسلمة : وزير الخليفة القائم بأمر الله ، وقد قتله البساسيرى ومثل به حين دخوله بغداد سنة

٤٥ هـ .

(٤) سنجار : بلد بالقرب من الموصل ، وقد انتصر عندها البساسيرى على جيوش طغرك بك سنة

٤٤٨ هـ .

(٥) الديوان : ولا .

وما لإقدام قَطْرُمَشٍ<sup>(١)</sup> مُعَادٍ  
 جُنَاحًا جَارِحٍ غَرْنَانَ هِيضًا  
 سَطًا سَمَعَ الْمَلُوكَ بِهَا فَظَلَّتْ  
 وَشَاعَ حَدِيثُهَا فَارْتَاعَ مِنْهَا  
 رَمِيَّتَهُمْ بِكُلِّ سَلِيلٍ غَابٍ  
 وَيَعْجَبُهُ النَّهْوُ إِلَى الْأَعَادِي  
 وَيَطْرُبُهُ صَلِيلُ الْبَيْضِ فَوْقَ الْـ  
 وَلَوْ أَنَّ النَّعَامَ بِكَ اسْتَجَارَتْ  
 فَكَيْفَ وَمَسْتَجِيرُكَ أَحْوزِي<sup>(٤)</sup>  
 تَفَرَّدَ وَهَوَ مُجْتَنَّبٌ مَخُوفٌ  
 كَرِيمٌ مِنْ عَطَايَاهُ الْمَعَالِي  
 مُؤَمَّلَةٌ يُفِيدُ غِنَى وَعِزًّا  
 غَمَامٌ فِيهِ مِنْ بَشِيرٍ بُرُوقٌ  
 مُلِثٌ مَا يُبَالِي حَيْثُ يَهْمِي  
 وَلَا عَمْرُو<sup>(٢)</sup> لَهُ عُمُرٌ جَدِيدٌ  
 فَاصْبَحَ لَا يَطِيرُ وَلَا يَصِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 أَسِرَّتُهُمْ بِهَا خَوْفًا تَمِيدُ  
 عَمِيدٌ وَاسْتِقَامَ بِهَا عَنِيدُ  
 يَعِيشُ بِفَرَسِهِ ضُبْعٌ وَسِيدُ  
 مُشِيحًا لَا الْقَدُودُ وَلَا النَّهْوُدُ  
 قَوَانِسَ لَا الْبَسِييْتُ وَلَا النَّشِيدُ  
 لَخَافَتْ مِنْ عَوَادِيهَا الْأَسُودُ  
 تَحَدَّاهُ الْحَتُوفُ وَلَا يَحِيدُ  
 كَمَا يُتَجَنَّبُ الْحَى الْحَرِيدُ<sup>(٥)</sup>  
 عَظِيمٌ مِنْ تَحَايَاهُ السُّجُودُ  
 وَشَانِيهِ بِغُصَّتِهِ يَفِيدُ  
 وَلَمْ تَصْحَبْهُ مِنْ مَنْ رُعُودُ  
 أُتِيحَ لَهُ شُكُورٌ أَوْ كَنُودُ<sup>(٦)</sup>

(١) المطبوعة : قَطْرُمَش ، كما جاء في بعض نسخ الديوان ، والمراد : قَطْلَمَش وهو ابن عم طغرل بك وأحد قواده في حربه مع البساسيري عند سنجار سنة ٤٤٨ هـ .  
 (٢) الديوان : عَمْرُو .  
 (٣) الغرثان ، الجائع ، وهاض العظم : كسره .  
 (٤) الديوان : أَحْوزِي ، وكلاهما بمعنى الجاد في أمره .  
 (٥) الحر يد : المعتزل المتنحي .  
 (٦) الملت : المقيم .

وكلُّ نَدَى إلى جدواك يُعزَى  
 عَمَّتِ القَوْمَ من عَجَمٍ وعُربِ  
 وربِّ مغانمٍ أدَّتْ إليها  
 وأرسلتَ العتاقَ الجُردَ قُباً  
 ومن أدَدٍ<sup>(١)</sup> وعدنانٍ عليها  
 إذا قَدَحَتْ فما يدجو ظلامٌ  
 أبتِ وطءَ الثرى تيبها فصارتُ  
 وحلُّ المَوْصِلِ المنصورِ<sup>(٢)</sup> تثنى  
 وقد شَهِدَتْ منابرها بحقِّ  
 وسوف تُضافُ بغداداً إليها  
 فقد ضَعُفَتْ زُنُودٌ من قِسيٍّ  
 وللنَّارِ التي شَبَّتْ فحِيفَتْ  
 لك الفتحُ المبينُ بكلِّ وجهٍ  
 لقد سُدَّتْ الملوكُ بمأثراتِ

كما تُعزَى إلى الغيثِ المَدُودُ  
 مواهبَ ماخلا منهنَّ جيدُ  
 مغارمُ حَمَلُ أدناها يَتُودُ  
 يُعارضُ مُمتطى منها مَقُودُ  
 جُنُودٌ لا تُلَاقِيها جُنُودُ  
 وإن ضَبَحَتْ فما يَنجُو طَريدُ<sup>(٣)</sup>  
 مواطِئها النواظرُ والخُدُودُ  
 بسطوتِهِ ونَحْوَتِهِ الوُقُودُ  
 ملائكةُ السَّماءِ به شُهُودُ  
 كما أنصافت إلى عَدَنِ زَبيدُ  
 رَمَتْ عنها العدى وكَبَتْ زُنُودُ  
 حُمُودٌ سوف يَتبعُهُ هُمُودُ  
 قَصَدَتْ وللعدى الحَتْفُ المُبيدُ  
 بها الوزراءُ أيسرُ من تَسُودُ

(١) أدد : من القبائل القحطانية .

(٢) ضبحت الخيل : مدت أعضادها في سيرها ، وقيل الفسيح ، صوت أنفاسها إذا عدت .

(٣) المنصور : منصور بن ديبس الأسدي كان من أعوان البساسيري .



وقال يمدح الوزير<sup>(١)</sup> البابلي<sup>(٢)</sup> [ البسيط ]

وماجدٌ لسوى العلياءِ ما خَلِقَتْ  
رَمَى الحَوَادِثَ عن بعد فأقْصَدَهَا  
أَبُوكَ تَاجٌ به تزهو الكُتَابَةُ إنْ  
البَاعِثُ الخَيْلَ لا يُثْنِي<sup>(٣)</sup> أَعْنَتْهَا  
تَرْدِي بِأَسَدٍ إِذَا مَا حَوْرِبَتْ غَنِيَتْ  
مَآئِرٌ عُدِمَتْ أَشْبَاهُهَا وَعُلَى  
عَمَمَتْ بِالْجُودِ حَتَّى لَمْ تَدْعُ أَمْلًا  
بَقِيَتْ مَا دَامَتْ الأَعْيَادُ عَائِدَةً

وقال يمدح الأمير نصر بن محمود ويهته بفتح حصن منبج<sup>(٤)</sup> [ الكامل ]

فَتَحَّ تَقَدَّمَ كُلَّ فَتْحٍ قَبْلَهُ  
لِيَكُونَ فِي الأَفَاقِ مِثْلَكَ مُفْرَدًا  
وَلَوْ آتَحَاهُ سِوَاكَ لَاقَى دُونَهُ  
بَابًا بِحَدِّ المَشْرِفِيَّةِ مُوَصَّدًا

(١) هو أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ولى الوزارة للمستنصر غير مرة .

(٢) ديوانه : ١ / ١٩٩ من قصيدة مطلعها :

أما الزمان فقد الزمته الجددا  
وفي الديوان أن هذه الملاحظة كانت في وزارته بعد الوزير ابن الغرير ، وكان هذا في سنة ٤٥٢ هـ .  
الديوان : ثنى .

(٤) النجيع : الدم ، والنجد : العرق .

(٥) كان حصن منبج بأيدي الروم فاستخلصه منهم نصر بن محمود سنة ٤٦٨ هـ ، والأبيات في ديوانه ابن

حيوس : ١ / ٢٠١ من قصيدة مطلعها :

شرف الملوك عدت معاليك المدي  
فبقيت عروسا على رغم العدا

وَعَصَائِبًا كَانُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ  
 خَافُوا الْمَقَامَ بِمَنْبِجٍ فَتَيَّمُوا  
 وَغَمَامَةً سَحَّتْ هُنَاكَ صَوَاعِقًا  
 وَجَرِيَتْ فِي سَنَنِ الْوَفَاءِ فَلَوْ جَرَى  
 وَلَقَدْ تَرَكْتَ الرُّومَ مِمَّا نَالَهُمْ  
 خَنَعُوا فَمَا أَمْتَنُوا فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا  
 فَأَقْرَعُ بِهَا أَبْرَاجَ قُسْطَنْطِينِيَّةِ  
 إِنَّ الْمُلُوكَ تَأَخَّرُوا عَنْ غَايَةِ  
 فَأَفَدَتْ حَتَّى لِأَمْنِيَّ وَأَبَدَتْ حـ  
 أَنْتِ ابْتَدَعْتَ بِهَذِهِ الشُّيْمِ الْعُلَى  
 وَهِيَ الْمَائِثُ لَنْ يَنَالَ بَعِيدَهَا  
 أَغْنَاهُ أَنْ يَعَدَّ ابْتِدَارُ نَوَالِهِ  
 يَزِدَادُ قَدْرَكَ فِي النُّفُوسِ جَلَالَةً  
 فَأَحْلَتَهُمْ مِثْلَ النُّعَامِ مُشْرَدًا  
 غَيْثًا يُرَوَّى فِي الْمُحُولِ وَيُجْتَدَى  
 حَتَّى إِذَا وَصَلُوكَ سَحَّتْ عَسْجَدًا  
 يَبْغِي مَحَجَّتَكَ السُّمُؤَالُ مَا اهْتَدَى<sup>(١)</sup>  
 مُتَعَوِّضِينَ مِنَ الْمَعَاوِلِ بِالْكُدَى  
 زُرْتُ الْخَلِيَجَ بِكُلِّ أَسْمَرَ أَمْلَدًا<sup>(٢)</sup>  
 فَالْمُشَهَى تَبَعَ لِهَذَا الْمُبْتَدَا  
 أَدْلَجْتَ تَطَلُّبُهَا وَبَاتُوا هُجْدَا  
 سَتَى لَا عِدَى وَجَرِيَتْ حَتَّى لِأَمْدَى  
 فَمَنْ اهْتَدَى فِي سُبُلِهَا فَبِكَ أَقْتَدَى  
 مَنْ لَمْ يَطْبُ كَأَبِي الْمَظْفَرِ مَوْلَدَا  
 وَكَفَاهُ صَادِقُ عَزْمِهِ أَنْ يُوعِدَا  
 أَبَدًا إِذَا مَا الْفَكْرُ فِيكَ تَرَدَّدَا

(١) السموأل بن عادياء يضرب به المثل في الوفاء .

(٢) المطبوعة : زردت ، تحريف لا يستقيم به الوزن ، والتصويب من الديوان .

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة (١) [ الطويل ]

إذا شئت (٢) وصفاً بالغاً ما بلغتَهُ  
وما كنت فرداً في آبتغائك غاية الـ  
وناقضك (٤) الأملاك فيها فكلما  
لئن كنت في العلياء أبعدهم مدى  
وأنى يرؤمون المحامد ضلّة  
وأين هم ممن إذا غدروا وفي  
بقيتهم بنى حمدان ما بقى الورى  
سيوفكم تدمى بكل كريمة  
إذا أضمر الأملاك جفداً لمن جنى  
لطبقت الدنيا أحاديث مجدكم  
ولم تقتدوا في المآثرات بغيركم  
وإنك إن عدت فضائل تغلب  
وللدولة المستنصرية ناصر  
وسيف حمى الآفاق وهو بغمديه

فقف حيث فت الوصف (٣) نجعل له خدأ  
كمال ولكن كنت في حوزها فرداً  
علايك فعل هضبة هبطوا وهذا  
فإنك بالإنعام أقربهم عهداً  
وما صدقوا فيها وعيداً ولا وعداً  
وإن منعوا أعطى وإن هزلوا جدأ  
لباغى ندى يوحيا وباغى ردى يردى  
وأيديكم في كل مسألة تندى  
كفاكم وحقى البطش أن تضمروا جفداً  
فما تركت في الأرض غوراً ولا نجدأ  
ومن علم سبق المظهمة الجردأ  
لأعدلها حكماً وأجزلها رفاً  
به أشتد زندا عجزها وورث زندا  
فكيف إذا صار النجيع له غمداً

(١) ديوانه : ٢٢٣ / ١ من تصيدة مطلعها :

أما ومساع لانحيط لها عدا وتأثير مجد لانقيس به مجدأ

(٢) الديوان : فإن شئت .

(٣) الديوان : فت الوصل .

(٤) المطبوعة : وناهضك ، والتصويب من الديوان .

وأرسلها سَوَمَ الجَرَادِ مُغِيرَةً  
 حَسَامُ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْضِ مَا كَفَتْ  
 قَضَى بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا وَمَا اعْتَدَى  
 فَلَا عَدِمَتْ هَذِي النَّيَابَةَ دَوْلَةً  
 فَعَلَّتْ فَعَالَ الحُرِّ نَفْسًا وَشِيمَةً  
 وَهَلْ تَرِدُ الأَطْمَاعُ مَا عَنْهُ حُلَّتْ  
 بَلَّغَتْ بِحَدِّ الرَّأْيِ مَا أَعْجَزَ الطَّبِي  
 وَكَانَتْ دِمَشْقُ تُنْبِتُ الدَّمَّ بُرْهَةً  
 فَهِنَتْ (٣) أَعْيَادَ الزَّمَانِ وَلَا أَنْطَوَى  
 أُرْزُتَكَ حَاجَاتِي فَلَمْ أَنْزِلِ المُنَى  
 تَخْرُ جِبَالُ الأَرْضِ مِنْ وَقْعِهَا هَذَا  
 مِضَارِبُهُ والأَمْنُ مِنْ بَعْضِ مَا أُجْدَى  
 وَوَالَتْ يَدَاهُ المَكْرُمَاتِ وَمَا أَعْتَدَا  
 جَعَلَتْ لَهَا أَعْدَاءَهَا كُلَّهُمْ جُنْدَا  
 وَإِنْ كُنْتُ فِي مُحَضِرِ الوَلَاءِ لَهَا عِبْدَا (١)  
 وَهَذَا الهِزْبُ الرُّزْدُ يَمْنَعُهَا الوِرْدَا (٢)  
 تَنَاوَلُهُ فِيمَا مَضَى وَالقَنَا المُلْدَا  
 وَأَنْتَ الذِي صَيَّرْتَهَا تُنْبِتُ الحَمْدَا  
 زَمَانُ جَنِينَا العَيْشِ فِي ظِلِّهِ رَغْدَا  
 بِمَنْ كُذِّبَتْ فِيهِ وَلَمْ أَعْدِمِ الرُّشْدَا

وقال يمدح نصر بن مجمود بن نصر صالح ويرثي والده في سنة ٤٦٧هـ (٤)

[ الطويل ]

كفى الدَّيْنِ عِزًّا مَا قَضَاهُ لَكَ الدُّهْرُ  
 فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ

(١) الديوان : العبداء .

(٢) حلكت : طردت ومنعت .

(٣) الديوان : وهنت . وقيله :

فعمشت بها خمسين عاما ومثلها  
 وما إن غدت هذى الأمان طورها  
 لعاف وعان ذايغاد وذا يفدى  
 لأنك بالإنصاف تستوجب الخلدا

(٤) المطبوعة : ٤٦٨ ، وفي الديوان أن ذلك كان في عيد الفطر سنة سبع وستين وأربعمائة ، ديوانه : ١ /

لقد ظللت هذى البلادَ سحابة  
 إذا ما غمامَ حَصَّ أرضاً بِغَيْثِهِ  
 ثمانية لم تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعْتَهَا  
 يَقِينُكَ وَالتَّقْوَى وَجُودُكَ وَالغِنَى  
 بِكَ أَنْجَابَتِ الْأَوَاءُ وَأَمْتَدَّتِ الْمُنَى  
 وَرَدَّ إِلَيْكَ الْأَمْرَ لُطْفًا وَرَحْمَةً  
 فَلِلَّهِ مُلْكُ زَيْنِ الدُّسْتِ مَلِكُهُ  
 وَكُنَّا نَظُنُّ الْأَرْضَ تُظْلِمُ بَعْدَهُ  
 فَقِيدُكَ مِنْ لَا يَمْلِكُ الْهَمُّ رَدَّهُ  
 مَضَى حَيْثُ لَمْ تُغْنِ<sup>(٢)</sup> الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 وَلَوْ كَانَتِ الْأَقْدَارُ تُثْنِي بِقُوَّةٍ  
 وَسَارَتْ عَلَى مِثْلِ النُّعَامِ ضَرَاغِمُ  
 إِذَا أَظْهَرُوا سِرَّ الْجَفُونَ فَلَا دُجَى  
 وَلَكِنَّهَا تَمْضِي عَلَى غُلَوَائِهَا  
 صَبَرْنَا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ الَّذِي سَطَا

بَوَارِقُهَا بِشَرِّ وَأَمطَارُهَا<sup>(١)</sup> تَبَرُّ  
 هَمِي هَاطِلًا فِي كُلِّ قَطْرِ لَهَا قَطْرُ  
 فَلَا أَفْتَرَقْتُ مَا ذُبَّ عَنْ نَاطِرِ شُفْرِ  
 وَلِفْظُكَ وَالْمَعْنَى وَعَزْمُكَ وَالنُّصْرُ  
 وَضُوعِفَتِ الْأَلَاءُ وَافْتَخَرَ الْعَصْرُ  
 بِذَا الْخَلْقِ طُرًّا مِنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ  
 وَجَادَ الْحَيَا مَلَكًا تَضَمَّنَهُ الْقَبْرُ  
 فَقَمَّتْ مَقَامَ الشَّمْسِ إِذْ غُيِبَ الْبَدْرُ  
 وَخَصْمُكَ مِنْ لَا يُقْتَضَى عِنْدَهُ وَتَرُّ  
 وَلَا الْحَسْبُ الزَّائِكِي وَلَا النَّسْبُ الدُّثْرُ<sup>(٣)</sup>  
 ثَنَاهَا الْإِبَاءُ<sup>(٤)</sup> الْمَحْضُ وَالْجَحْفَلُ الْمَجْرُ  
 عَلَيْهَا مِنَ الْمَاضِي أَوْ شِخَّةٌ خُضْرُ  
 وَإِنْ لَقَّهْمُ نَقَعُ الْمَذَاكِي فَلَا فَجْرُ  
 سَوَاءٌ عَلَيْهَا مُسْتَعِيدٌ وَمُغْتَرُّ  
 عَلَى أَنَّهُ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ<sup>(٥)</sup> الصَّبْرُ

(١) الديوان : إيماضها ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) الديوان : لا تغني .

(٣) الديوان : ولا النسب الزاكي ولا النائل الغمر ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) الديوان : حماه الإباء ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

الديوان : لم يمكن .

غَزَانَا بِبُؤْسَى لَا يُمَاتِلُهَا الْأَسَى  
 وَكَادَ شِعَارُ الْخَوْفِ يَنْبُثُ فِي الْوَرَى  
 حَبِيبٌ إِلَيْهِ الْعَدْلُ وَاللِّينُ وَالنَّدَى  
 أَرَى الْمَجْدَ عِقْدًا أَنْتَ وَاسِطَةٌ لَهُ  
 فَجَدُّ لَهُ دَانَتْ نِزَارٌ وَيَعْرَبُ  
 وَمَا أَلْمَرُءُ إِلَّا مَنْ يُخَافُ وَيُرْتَجَى  
 سَعِدْنَا بِمَوْلَى يُوجَدُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ  
 فِدَاؤُكَ مَنْ هَذَى الصِّفَاتُ وَذَكَرُهَا  
 أَعَانَتْ عَلَى إِدْرَاكِ مَا تَسْتَحِقُّهُ  
 عَرِفَتْ بِإِقْدَامٍ بِهِ يُحْسَمُ الْأَذَى  
 فَدَامَتْ وَعَزَّتْ دَوْلَةٌ نَبَوِيَّةٌ  
 فَإِنْ فَاخَرْتَ يَوْمًا فَأَنْتَ جَلَالُهَا  
 أَحَادِيثُ مَجِيدٍ يُعْجِزُ الدَّهْرَ طَيْهَا  
 تَبَاعَدَتْ عَنْكُمْ حُرْقَةٌ لَارْهَادَةً  
 فَلَا قَيْتُ ظِلِّ الْأَمَنِ مَا عَنَّهُ حَاجِزُ

(١) الديوان : شكر .

(٢) صالح بن مرداس أول ملوك المرادسين في حلب وهو من أجداد المدوح لآبيه ، وفنا خسرو هو عشو الدولة بن بويه أحد أجداد والمدوح لأمه .

الوقر بالفتح : الثقل في الأذن ، وباكسر : الحمل .

الديوان : وأخلدها ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) الديوان : باب الأمن ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

وطالَ مُقامى فى إَسارِ جَميلِكم  
 وجدادِ أبْنِ نَصْرِ لى بِألفِ تَصَرُّمَتْ  
 فدَامَتْ معالِيكُم ودَامَ لى الأَسْرَ  
 ولانى عَلِيمٌ أن سَيُخْلِفُها نَصْرٌ<sup>(١)</sup>  
 وقد عُرِفَ المُبتاعُ وانفَصَلَ السَّعْرُ  
 وكم فى الورى ثاوٍ وآمالُهُ سَفْرُ  
 ولانى بِأمالى لَدَيْكَ مَحِيْمٌ  
 تَقَبَّلْ من المُثبى عَلَيْكَ أَعْتادَهُ  
 فقد ضاقَ عن أوصافِكَ النَظْمُ والشُّرُ

وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> [ الطويل ]

قضى لك بالعلياء عزمٌ وهمةٌ  
 وجُودٌ وإقدامٌ وفرعٌ وعُنصرٌ

(١) قال ابن العديم فى زبدة الحلب من تاريخ حلب فى حوادث سنة ٥٦٨ هـ ٤٦ / ٢ : « فأطلق له نصر ألف دينار ، وقال : وحياتي ، لو قال سيضعفها نصر لأضعفتها ، ولم يزل يواصل ابن حيوس بالخباء وجزيل العطاء ، وانظر مثل ذلك فى الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١٠ / ١٠٥ ، وإن كان قد ساقه فى حوادث سنة ٤٦٩ هـ .

(٢) ديوانه : ١ / ٢٦٩ من قصيدة مطلعها :

هل العدل إلا دون ما أنت مظهر  
 أو الخير إلا ما تذيب وتضممر  
 وفى نسخة المدينة المنورة أنه أنشده إياها فى عيد الفطر سنة ٤٦٨ هـ . وهذا يوافق أورده ابن العديم فى زبدة الحلب ٤٨ / ٢ .

قال : « وفى يوم عيد الفطر من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، عيد نصر بن محمود ، وفى أحسن زى ، وكان الزمان ربيعاً والأرض نصره واحتفل الناس بعيدهم وتحملوا بأفخر ملابسهم ، ودخل عليه ابن حيوس فأنشده قصيدة منها :

ضفت نعمتان حضنتاك وعمتا  
 حديثهما حتى القيامة يؤثر  
 وهو البيت الثانى فى اختيار البارودى .

زُقال ابن العديم فى تمام الخبر : « وقبض نصر على الأمير أحمد شاه التركى ، واعتقله فى القلعة ، وجلس فشرب إلى العصر ، وحمله السكر على الخروج إلى الأتراك ، وسكتهم فى الحاضر ، وأراد أن ينيبهم ، وحمل عليهم فرماه تركى بهم فى حلقة فقتله ، وتبعه أصحابه فوجدوه قد مات ، وذلك فى يوم الأحد مستهل شوال من سنة ثمان وستين وأربعمائة ، وكان نصر أهوج ،

صَفَتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّنَا  
 وَجُودُكَ وَالدُّنْيَا إِلَيْكَ فَقِيرَةٌ  
 إِذَا عَزَمْتَ كَعَبٌ عَلَى حَوْزِ سُودِدٍ  
 وَهَلْ عَدِمْتَ أَعْدَاؤَهَا مِنْ سِيُوفِهَا  
 لَهَا مِنْكَ يَوْمَ السَّلْمِ تَاجٌ وَحُلَّةٌ  
 وَإِنَّكَ أَوْفَاهَا بِعَهْدٍ وَذِمَّةٍ  
 كَفِعْلِكَ بِالرُّومِيِّ إِذْ رَامَ خُطَّةً  
 نَهَضْتَ إِلَيْهِ نَهْضَةً شَرَفِيَّةً  
 رَفِيقُكَ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ أبيضُ  
 وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ الرُّخَاءُ تَغْرُهُ  
 فَوَلَّى وَلَوْ لَا حُسْنُ عَفْوِكَ لَمْ يَثَلْ  
 وَقَدْ عَايَنُوا شَزْرًا مِنَ الطَّعْنِ كَافِلًا  
 وَلَمَّا تَعَدَّى التُّرْكُمَانِيُّ (١) طَوْرَهُ  
 بَعَثَتْ إِلَيْهِ الْمُقْرَبَاتِ حَوَامِلًا  
 وَلَوْ لَمْ يُجِرَّهَ اللَّيْلُ خَامِسَ خَمْسَةِ  
 مَلَكَتْ مِنَ الدَّهْرِ الْعَصِيَّ قِيَادَهُ  
 حَدِيثُهُمَا حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤَثَّرُ  
 رَجُودُكَ وَالْمَعْرُوفُ فِي الْخَلْقِ مُنْكَرُ  
 قَضَى بِالَّذِي تَهْوَى الْقَضَاءِ الْمُقَدَّرُ  
 رُسُومًا تُعْفَى أَوْ قُرُومًا تُعْفَرُ  
 تَزِينُ وَيَوْمَ الرُّوعِ دِرْعٌ وَمِغْفَرُ  
 وَأَثْبَتَهَا وَالْخَيْلُ بِالْهَامِ تَعْتَرُ  
 تَكَادُ سَمَاءُ الْعِزِّ فِيهَا تَقَطَّرُ  
 بِهَا الدِّينُ يُحْمَى وَالْخِلَافَةُ تُنْصَرُ  
 وَهَادِيكَ مِمَّا تُنْبِتُ الْخَطُّ أَسْمَرُ  
 إِلَى أَنْ أَتَتْهُ وَهِيَ نَكْبَاءُ صَرَّصَرُ  
 وَلَا عَادَ عَنْهُ بِالنَّجَاةِ مُبَشِّرُ  
 لَدِينِكَ أَلَّا تَمْنَعُ الرُّومَ شَيْرُ (١)  
 وَأَضْمَرَ بَغْيًا ضِدًّا مَا كَانَ يُظْهِرُ (٢)  
 أُسْوَدَ وَغَى عَنْ نَاجِدِ (٤) النَّصْرِ تَقْفَرُ  
 لَمَّا عَادَ مِنْ تِلْكَ الْجَمُوعِ مَخْبِرُ  
 فَمَا قَدَّمْتَ أَحْدَانَهُ مَنْ تُوَحَّرُ

(١) شيرز: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة وسماة، تقع على نهر العاصي.

التركمان: تركمان الغزي، وكان متحالفا مع أعداء بني مرداس.

(٢) في المطبوعة: يضم، وكذا في أصل محقق الديوان، وقد نص على أنها من سهو النسخ.

(٤) المطبوعة: ناجز، تحريف ظاهر.



بَارَوْعَ - أَعْمَارُ الْمَكَارِمِ عِنْدَهُ      تَطُولُ وَأَعْمَارُ الْمَوَاعِيدِ تَقْصُرُ  
 وَعِنْدِي لِمَا خَوْلْتَنِيهِ مَحَامِدٌ      تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَسِيرُ  
 فَلِلَّهِ مَوْلَى أَصْبَحَ الْحَمْدُ دَابُهُ      فَلَمْ يَعُدَّهُ هَذَا الثَّنَاءُ الْمُحَبَّرُ  
 بِفَيْتِ بَقَاءِ الْفِرْقَدَيْنِ مُلَازِمًا .      جَوَارُهُمَا مَا جَاوَرَ الْعَيْنَ مَحْجَرُ

وقال يمدح محمود بن نصر بن صالح<sup>(١)</sup> [البيسط]

إِنَّ الْعَوَاصِمَ مَذْجَدَتْ يَدَاكَ بِهَا      فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا لِلْمُنَى سَفْرُ  
 مَحَلَّةُ الْأَمَنِ لَا خَوْفَ يَمَارِجُهَا      وَمَعَطْنُ<sup>(٢)</sup> الْعَيْشِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ  
 أَمْتَهَا بَعْدَ مَا مَرَّتْ لَهَا حِقَبٌ      وَمَرَكِبًا أَهْلَهَا التَّغْرِيرُ وَالْخَطْرُ  
 وَجَدْتَ مُجْدِبَهَا حَتَّى لَقَدْ طَلَعْتَ      بَعْدَ الْأَقْوَالِ الثَّرِيًّا وَالثَّرَى خَضِرُ  
 لِلْمَجْدِ كُلِّ سَبِيلٍ أَنْتَ سَالِكُهُ      وَلِلْمَحَامِدِ مَا نَأْتِي وَمَا تَدْرُ  
 أَبُوكَ أَنْسَى بَنِي قَعَطَانَ حَاتِمَهُمْ      جُودًا وَجِدْكَ مِنْ عَزَّتْ بِهِ مُضْرُ  
 ذَاكَ الْمَقَامِ لِنَصْرِ آيَةٍ ظَهَرَتْ      لَمْ يُؤْتَهَا قَبْلَهُ بَدُوٌ وَلَا حَضْرُ  
 وَقَدْ تَضَاعَفَ عِزُّ أَنْتَ وَارِثُهُ      كَمَا نَضَاعَفَ نَبْتُ حَادَهُ الْمَطْرُ  
 أَطَعْتَ شَارِعَ دِينٍ أَنْتَ نَاصِرُهُ      فَصَارَ يَجْرِي بِمَا أَحْبَبْتَهُ الْقَدْرُ  
 وَصَانَعْتَكَ مَلُوكَ الرُّومِ حَازِرَةً      خَطْبًا إِذَا مَا عَرَا لَمْ يَنْفَعِ الْحَذْرُ  
 وَعِزْمَةٌ مِنْكَ لَا تَنْبُو مَضَارِبُهَا      عَنِ الْعِدَى حِينَ يَنْبُو الصَّارِمُ الذِّكْرُ

(١) ديوانه : ٢٥٠ / ١ من قصيدة مطلعها :

يَجْنِي فَلَئِمَ غَارَاتِهَا الْغَيْرِ

أَمَا وَظَلَّكَ مَا خَفْتَهُ وَزَرَ

(٢) الديوان : موطن .

أَلَوْتُ بَمَنْ قَدْ غَدَا فِي طَرْفِهِ خَزْرٌ (١)  
 وَهَلْ يَجِيدُونَ عَنْ شَيْءٍ أَمْرَتْ بِهِ  
 تَنَائِي الْمَخَاوِفُ عَنْ أَكْنَافِ مَمْلَكَةٍ  
 وَيَسْكُنُ الْخِضْبُ فِي أَرْضٍ يَحُلُّ بِهَا  
 رَبُّ السَّمَاحَةِ لَا يَعْتَادُهَا مَلَلٌ  
 ثَبَّتَ الْجَنَانِ بِحَيْثُ الصَّبْرِ يُلْجِئُهُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ طَالَمَا شَبُّوا بِكُلِّ وَغَى  
 هُمْ قَارَنُوا الْحُسْنَ بِالْإِحْسَانِ مِنْ كَرَمٍ  
 وَأَنْتَ أَمْنَعُهُمْ جَاراً وَأَبْعَدُهُمْ  
 أَيَّامَكَ الْغُرُ زَادَتْ بِهِجَةً فِيهَا  
 وَقَدْ أَضَاءَتْ سَمَاءُ الْمَجْدِ مَدْ طَلَعَتْ (٢)  
 لَا يَبْلُغُ الْغَيْثُ غَيْبَ الْمَحَلِّ غَائِبَهَا  
 مَحَوْتَ ذَكَرَ الْكِرَامِ الْأَوَّلِينَ بِهَا  
 إِذَا عَدْتِكَ اللَّيَالِي فِي تَصَرُّفِهَا  
 حَسْبِي إِذَا أَنَا فَاخَرْتُ الْوَرَى حَسَباً  
 بِكُلِّ عِذْرَاءٍ يُطْغِيهَا تَبَرُّجُهَا  
 مِنَ السَّوَابِرِ فِي الْأَفَاقِ قَدْ جَمَعَتْ

وَقَوِّمْتُ زَيْغَ مَنْ فِي خَدِّهِ صَعَرَ  
 وَبَعْضُ أَنْصَارِكَ التَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ  
 بِنَاصِرِ الدِّينِ تَسْتَعْدِي وَتَنْتَصِرُ  
 تَاجُ الْمُلُوكِ وَإِنْ لَمْ يَسْقِهَا الْمَطَرُ  
 وَذُو الْفِصَاحَةِ لَا يَعْتَاقُهَا حَصْرُ  
 إِلَى مَوَارِدَ يَحْلُو عِنْدَهَا الصَّبْرُ  
 نَاراً رُؤُوسُ أَعَادِيهِمْ لَهَا شَرُّ  
 حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَفْعَالُ وَالصُّورُ  
 مَدَى وَأَطْيَبِيهِمْ ذِكْراً إِذَا ذُكِرُوا  
 هَذَا الزَّمَانُ عَلَى الْأَزْمَانِ يَفْتَخِرُ  
 مِنْ مَكْرُمَاتِكَ فِيهَا أَنْجَمَ زُهْرُ  
 وَلَا يِنَالُ مَدَاهَا وَهُوَ مُنْهَمِرُ  
 وَالسَّيْلُ مَا غَرَقَتْ فِي فَيْضِهِ الْغَدْرُ  
 فَكُلُّ حَادِثَةٍ جَاءَتْ بِهَا هَدْرُ  
 أَنِّي بِخِدْمَةِ هَذَا الْمَلِكِ أَفْتَخِرُ  
 وَمِنْ صِفَاتِ الْحَسَانِ الْخُرْدُ الْخَفْرُ  
 مِنْ مَأْتِرَاتِكَ مَا لَا تَجْمَعُ السَّيْرُ

(١) الديوان : ألوت بنحوه من في طرفه خزر .

(٢) : إذ طلعت .

متى أكافىء ما خولت من نعمٍ والمديح في جنب ما خولت مُحَقَّرُ  
بقيت ما دامت الأعياد عائدة مُخَلَّدُ الْمَلِكِ ممدوداً لك العُمُرُ

وقال يمدح الوزير اليازورى<sup>(١)</sup>. [الطويل]

تمنى العلى سهلاً ومنهجها وعرُّ وشيئمتها إلا إذا سيمتها الغدُرُ  
وأغليت بالإقدام والجود مهرها فأحجبت الخطاب. لما غلا المهرُ  
فمذ سدت لم تطمخ بذى همية منى ومذجذت لم يسنخ لذي منه ذكرُ  
علوت بحكم لا يقاربه هوى<sup>(٢)</sup> ومحض وفاء لا يقارنه غدر<sup>(٣)</sup>  
وعدل سواء فيه سُخْطُكَ وَالرُّضَى ودين سواء فيه سيرك والجهر  
وطبقت الآفاق أخبارك التى إذا نبشرت فى بلدة كسد العطرُ  
فهل وليت ريح ابن داود حملها فغدوتها شهر ورورتها شهرُ  
أحللك فوق الخلق قدراً وربته وديناً ودنيا من له الخلق والأمرُ  
تباعد عن إنعامك المن والأذى ولم تفصل عنه الطلاقه والبشرُ  
كفأك الردى من أنت ناصر دينه فلم يفتخر إلا بأفعالك الدهرُ

(١) ديوانه : ٢٧٥ / ١

(٢) اللديوان : لا يقارنه هوى .

(٣) اللديوان : لا يقاربه ختر .

وقال يمدح صدقة بن يوسف الفلاحى (١) [الكامل]

قال أسل عن قَصْدِ الملوكِ ومَدَجِهِمْ  
فأجبتَه لا تلحَ ربَّ عزائمِ  
فبهذه الأسفارِ أسفَرَ لى غنى  
أسدى وما أكدى أيادى لم يزل  
وصنائعاً غراً أفذنَ منائحاً  
ولكم دَعَا مَدَجى نوالِ مُملِكِ  
حتى وجدتُ لها هُماماً لم تزل  
بلَغَتْ به رتبٌ فرَعَنَ مَحَلَّةٌ<sup>(٢)</sup>  
زانت فضائله بدائعَ نَظْمِها  
ملكٌ غَدَتْ يُمنَاهُ يُمناً لأمرى  
حلى الزمانَ وكان قِدماً عاطلاً  
ومُظفَّرَ الأقالِمِ كم أزدى بها  
عجباً لها تجرى بأسودَ فاحمِ

وَأَسألُ حَوائِجَكَ القنأَ الخَطَّارَا  
هَجَرَ الثَّوَاءِ وواصلَ الأسفارَا  
لولا ابنُ يُوسُفَ جانبَ الإسفارَا  
معروفها يَسْتَعْبِدُ الأحرارَا  
عُوناً وَلَدَنَ مَدائِحاً أبكارَا  
فأبَتِ عُتُوًا عنه وَأَسْتِكْبَارَا  
أوصافُهُ تَسْتَعْرِقُ الأشعارَا  
أَمَسَتْ نجومُ سماءِها أقمارَا  
كم مِعْصَمِ أضْحى يَزِينُ سِوارَا  
يَبغى نِوالاً واليسارُ يسارَا  
وأعادَ ليلَ الأملينَ نهارَا  
مَلِكاً ورِوعَ جَحْفَلًا جَرارَا  
يَكْسُو الطُّرُوسَ ظلامُهُ أنوارَا

(١) في نسخة المدينة المنورة أنه قالها قال وزارته ، وكان صدقة كان صدقة بن يوسف الفلاحى كاتباً يهودياً ، ثم أسلم وتولى الوزارة سنة ٤٣٦ هـ ، ثم قتل سنة ٤٣٩ هـ ، والأبيات في ديوان ابن حيوس : ١ / ٣٠٥ من قصيدة مظلماً :

ماضر طيفك والكبرى لوزارا فمعى الليالى أن يعدن قصارا  
(٢) الديوان : رتبا ، والمثبت يوافق رواية نسخة دار الكتب .

تمضى (١) بحيث ترى السيوف كليله  
تَجْرِي بِوَاحِدِهَا ثَلَاثَ سَحَابٍ  
مَلَأَ الْكِتَابَ تَهْدُدًا فَكَأَنَّمَا  
تَجْنِي النَّوَظِرُ مِنْ مِحَاسِنِ خَطِّهِ  
وِبِلَاغَةٍ تُضْجِي بِأَذْنَى فِقْرَةٍ  
وَيَشِيمُ رُوَادُ النَّدى مِنْ بَشْرِهِ  
بِشْرٍ يُبَشِّرُ بِالْجَمِيلِ وَعَادَةُ الـ  
وَيَخْفُ نَحْوَ الْجُودِ إِلَّا أَنَّهُ  
وَلَهُ وَجْرُدُ الْخَيْلِ تَعَثُّ بِالْقَنَا  
يَا مَنْ عَرَفْتُ بِجُودِهِ وَجَهَ الْغِنَى  
أَمَّا وَقَدْ وَسَّعَتْ لِي طُرُقَ الْمُنَى  
فَلَا بَقِيْنَ مِنْ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ مَا  
كَمْ ذَاهِبٍ عَمَرَتْ لَهُ أَخْبَارُهُ  
إِنَّ الْوَزِيرَ رَأَى النَّوَابِثَ جَمَّةً  
فَصَرَفَتْهَا قَسْرًا بِهَمَّتِكَ الَّتِي  
وَعَمَرَتْ هَذَا الشَّامَ بَعْدَ دُثُورِهِ  
لَمْ تَرْفَعِ (٤) الْعَمْرَاتِ عَنْ سُكَّانِهِ

وتطول (٢) حين (٣) تُرى الرماح قصاراً  
تَهْمِي الصَّوَاعِقَ وَالْحَيَا الْمِذْرَارَا  
مَلَأَ الْكِتَابَ أَسَنَةً وَشَفَارَا  
رَوْضًا وَمِنْ الْفَاطِظَةِ أَزْهَارَا  
تُغْنِي فَقِيرًا أَوْ تَقْدُّ فَقَارَا  
بَرَقًا وَمِنْ إِحْسَانِهِ أَمْطَارَا  
أَزْهَارِ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْأَثْمَارَا  
يُوفِي عَلَى شَمِّ الْجِبَالِ وَقَارَا  
وَالْهَامِ رَأَى لَا يَخَافُ عِثَارَا  
حَقًّا وَكُنْتُ جَهْلَتُهُ إِنْكَارًا  
وَجَعَلْتَ لِلْأَمَالِ أَنْ تَخْتَارَا  
يَتَعَقَّبُ الْأَثَارَ وَالْأَخْبَارَا  
لَمَّا تَقْضَى عُمُرُهُ أَعْمَارَا  
فَأَخْتَارَ مِنْكَ لِدَفْعِهَا مُخْتَارَا  
لَمْ تَرْضَ مَا دُونَ الْمَجْرَةِ دَارَا  
حَتَّى غَدَّتْ أَطْرَافُهُ أَمْصَارَا  
حَتَّى لَقِيَتْ أَدَى وَخُضَّتْ غِمَارَا

(١) المطبوعة : يمضى ، والتصويب من الديوان .

(٢) المطبوعة : يطول ، والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : حيث ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) الديوان : لم تدفع ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

ياراكِب الأخطارِ عن عِلْمٍ بها      أَدْرَكَتْ أَعْلَى رُتْبَةٍ اخْطَارَا  
لا تَطْلُبَنَّ من العزائمِ جَهْدَهَا      قَدْ سِرَتْ حَتَّى ما وَجَدَتْ مَسَارَا  
عَشْرٌ<sup>(١)</sup> أَهْلَ الأَرْجَاءِ مَمْنُوعَ الجَمِي      جَمُّ المَسَاعِي نَافِعاً ضَرَارَا

وقال يمدح الشريف فخر الدولة<sup>(٢)</sup> [الكامل]

ولقد بَغِيَتْ العِزُّ من أوطانِهِ      وترَكَتْ أَهْلَ الشَّامِ تَرَكَ مُودِعِ  
شَوْقاً إلى المجدِ الذي لا يُرْتَقَى      في مَنْصِبِ الشَّرَفِ الأَعَزِّ الأَمْنَعِ  
ومحلُّ فخرِ الدولةِ السَّامِي الذُّرَى      أَمِنُ المَخُوفِ ومَفْزَعُ المُسْتَفْزَعِ  
سَبَقَ السُّؤَالِ نَدَى وَعَفَّ سَرِيرَةً      فَظَفِرْتُ بِالمَتَبَّرِ المَتَوَرِّعِ  
فرَعُ نَمَى بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ      خَيْرِ البَرِيَّةِ والبَطِينِ الأَنْزَعِ<sup>(٣)</sup>  
ومُهَذَّبُ الأَتْبَاعِ مَمْنُوعَ الجَمِي      ضَافِي أُدِيمِ العَرَضِ صَافِي المَنْبَعِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَتِ الدُّسُوتُ بِهِ وَقَدَمًا شُرُفَتْ      مِنْهُ المَنَابِرُ بِالخَطِيبِ المِصْقَعِ  
فَالْمَنْ غَيْرُ مَكْدُرٍ والشَّرْبُ غِي      رُ مُصَرِّدٍ والشَّرْبُ غَيْرُ مُرُوعِ  
فَلتَهِنِ<sup>(٥)</sup> آمَالَ الخَلَائِقِ أَنهَآ      عَلِقَتْ بِأَرْوَاعِ المَكَارِمِ مُوَلِّعِ

(١) الديوان : عد .

(٢) هو نقيب الطالبين حمزة بن الحسن ، تُقَدِّمَتُ ترجمته ، والأبيات في ديوان ابن حيوس : ١ / ٣١٣ من

قصيدة مطلعها :

هو ذاك ربع العاصرية فاربع      وأسأل مصيفا عافيا عن مربع

(٣) البطين الأنزع هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) الديوان : صافي أديم العرض ضافي التبع .

(٥) الديوان : فليهن .

يُعْطَى لَوْ وَهَبَ الشَّيْبَةَ فِي اللَّهِى  
 وَالْهَمَّةُ الْبَكْرُ التى لم تُفْتَرَعْ  
 وَالْمَجْدُ كُلُّ يَدْعَى مَا لم يَنْلُ  
 لَكُمْ الصَّوَارِمُ لم تزل آثَارُهَا  
 بُوغَى إِذَا ضَاقتْ مَسَالِكُكُمْ بِهِ (١)  
 وَسَوَابِقُ يَا بى لَهَا طَلَبُ الْعَدَى  
 وَسَوَائِمُ وَلَيْتَ ظَلَبَا كمْ نَحْرَهَا  
 هذى مَنَاقِبِكُمْ فَهَلْ مِنْ طَامِعِ  
 إِنى دَعَوْتُ ندى الْكِرَامِ فلم يُجِبْ  
 فَحَوِيتُ مَا لم يَجِرْ فى خَلْدِ الْمُنَى  
 إِن أَقْتَرَبْتُ فَنَوَالُ كَفَّكَ مَطْلَبى (٢)  
 بِمَوَاهِبِ لَوْلَا آتِصَالُ دَوَامِهَا  
 تَخْفى أَحَادِيثُ الْكِرَامِ بِهَا كَمَا  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ  
 أَذْهَلْتَنِى عَن أَنْ أَقُولَ وَإِنَّمَا  
 عُرِفْتُ وَثِقْتُ بِصَمْتِهِ فَكْتَمْتَهُ  
 وَحَبَا الْحَيَاةَ مَعَ الْغِنَى لم يَقْنَعِ  
 خَصَّتْكَ بِالشَّرَفِ الذى لم يُفْرَعِ  
 مِنْهُ وَأَنْتَ تَحْوِزُ مَا لَا تَدْعَى  
 يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ دُرْعَاً فى الْأَدْرَعِ  
 قُلْتُمْ لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَسَعَى  
 فى كُلِّ أَرْضٍ أَنْ يَقْرَأَ بِمَوْضِعِ  
 عِنْدَ الرُّوْحِ وَمَنْعَهَا فى الْمَرْتَعِ  
 وَصِفَاتُ مَجْدِكُمْ فَهَلْ مِنْ مَطْمَعِ  
 فَلَأَشْكُرَنَّ ندى أَجَابَ وَمَا دُعَى  
 مِنْ سَيِّبِهِ وَخَصَّدْتُ مَا لم أُزْرَعِ  
 أَوْ أَغْتَرِبْتُ فإلى جَمِيلِكَ مَرْجِعى  
 لظَنَنْتُهَا بَعْضَ الْغِيوْثِ الْهُمَّعِ  
 تَخْفى الْوَقَائِعُ فى السُّيُولِ الدُّفْعِ  
 شُكْرُ بَطِيئَةٍ عَن ندى مُتَسَرِّعِ  
 نَابَتْ هِبَاتُكَ عَن لِسَانى فَاسْمَعِ  
 كَرَمًا ففَاهَ بَعْرِفِهِ الْمُتَضَوِّعِ

(١) الديوان : بها ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) الديوان : موطنى ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

قُلْ لِلّٰهِ كُفِّي فَآثَارُ الْحَيَا  
 يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْعُلَى فَصِفَاتُهُ  
 أَنَا مَائِلٌ<sup>(٢)</sup> بِنِضَاءِ عِزِّكَ قَائِلٌ  
 مَنْ كَانَ جَارَكَ لَا يَخَافُ إِذَا عَدَتْ  
 فَلْيُنْدِرِ قَوْمِي أَنَّنِي فِي ذَا الْجَمِي  
 فَاسْلَمْ وَلَا بَرِحَ الْحَسُودُ بَغِيظِهِ  
 لَيْسَتْ بِظَاهِرَةٍ إِذَا لَمْ يَقْلَعِ<sup>(١)</sup>  
 لَا تُدْعَى وَصِفَاتُهُ لَمْ تُقْرَعِ  
 لِلنَّائِبَاتِ خُذِي بِحَكْمِكَ أَوْ دَعِي  
 مِنْ وَاقِعٍ مِنْهَا وَلَا مُتَوَقِّعِ  
 أَلْقِي الْخُطُوبَ بِمَارِنٍ لَمْ يُجْدَعِ  
 حَتَّى يَمُوتَ بِغُلَّةٍ لَمْ تُنْقَعِ

وقال يمدح مبارك بن الشبل بن جامع<sup>(٣)</sup> [الطويل]

تَعَوَّضْتُ<sup>(٤)</sup> مِنْ رَغَى الْبُرُوقِ وَشَيْمِهَا  
 وَإِنِّي وَإِنْ أَكْثَرْتُ وَصَفَ مُبَارِكٍ  
 هُمَامٌ حَوَى فِي أَوْلِيَاتٍ شَبَابِهِ  
 غَمَامًا تَجَلَّى عَنْ سَيُولٍ دَوَافِعِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَطْنَبْتُ مَا خَبَّرْتُ إِلَّا بِشَائِعِ  
 مَكَارِمِ<sup>(٦)</sup> أَعَيْتُ كُلَّ كَهْلٍ وَيَافِعِ

(١) الديوان : لم تقلعي ، والمثبت رواية .

(٢) في الديوان : قائل ، وتقرأ في المطبوعة : مائل ، والمثبت يوافق بعض نسخ الديوان .

(٣) مبارك بن شبل من رؤساء بني كلاب ، وكان أبوه صاحب حصن بزاعا بقرب حلب وأكثر بنو كلاب

الإغارة على إمارات الشام واستولوا على كثير منها إلى أن وقع فيهم وباء مات فيه شبل ومبارك ولده سنة ٤٩٣ هـ .

(انظر زبدة الحلب ٢ / ١٤٣)

والأبيات في ديوان ابن حيوس : ١ / ٣٢٨ من قصيدة مطلعها :

عمل لهم بين النقا والأجارع عدته الغوادى فاستتاب مدمعي

(٤) الديوان : وعوضت .

(٥) المطبوعة : دوافع ، تصحيف ظاهر .

(٦) الديوان : مائر ، والمثبت يوافق بعض نسخه .



نَصِيَّةٌ أَنْجَادٍ تُخَافُ وَتُتَّقَى  
يَلَاقِيهِ مَنْ يَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِهِ  
مَنْ الْقَوْمِ لَا يَسْتَنْصِرُونَ سِوَى الطُّبَى  
يُرِوْقَكَ مَرَأَهُمْ مَضَاءٌ وَرَوْنَقًا  
وَتَلْقَاهُمْ فِي نَائِلٍ وَحَمِيَّةٍ  
عَتَادُهُمْ خَطِيئَةٌ قَدْ تَكْفَلْتُ  
وَهَنْدِيَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ  
وَكَمْ مَازِقٍ سَدَّ الْفِضَاءَ جُيُوشُهُ  
أَبَا رَاجِمٍ<sup>(٤)</sup> جَادَتْ يَدَاكَ تَبْرُعًا  
سَأَشْكُرُ مَا دَامَ الْكَلَامُ يُطِيعُنِي  
تَوَالَتْ عَلَيَّ مِنْ لَا يُدِلُّ بِخِدْمَةٍ  
فَأَجْتَنِكَ<sup>(٦)</sup> مِنْ مَحْضِ الْقَرِيضِ وَحُرِّهِ  
إِذَا أَنْشِدْتَ كَادَتْ لِقَرَطٍ بَيَانِهَا  
وَنُخْبَةٌ أَمْجَادٍ ضَخَامِ الدَّسَائِعِ<sup>(١)</sup>  
بِإِدْلَالٍ خَفْضٍ لِابِدْلَةِ طَامِعٍ  
إِذَا الْمَانِعُونَ آسْتَنْصِرُوا بِالْمَقَانِعِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَلِكِ سَجِيَّاتِ السِّيُوفِ الْقَوَاطِعِ  
غُيُوثِ الْعَطَايَا أَوْ لُيُوثِ الْوَقَائِعِ  
بِرِزْقِ نُسُورِ حُومٍ وَخَوَامِعِ<sup>(٣)</sup>  
تُفَرِّقُ مَا بَيْنَ اللَّهِى وَالْأَخَادِعِ  
تَنْوَاهَا عَلَى أَعْقَابِهَا بِالطَّلَائِعِ  
فَعَالَ كَرِيمِ الصَّنْعِ جَمِّ الصَّنَائِعِ  
صُنُوفًا أَتَتْ مِنْ جُودِكَ الْمُتَتَابِعِ  
عَلَيْكُمْ وَلَا يُدْلِي إِلَيْكُمْ<sup>(٥)</sup> بِشَافِعِ  
بِضَائِعِ لَيْسَ الْعَرَفُ فِيهَا بِضَائِعِ  
تَعِيهَا الْقُلُوبُ قَبْلَ وَعَى الْمَسَامِعِ

(١) نصية القوم: بقيتهم، والدسائع جمع الدسيعة، وهي الجفنة الواسعة.

(٢) المطبوعة: بالقبايع، والتصويب من الديوان.

(٣) خوامع: ظلم.

(٤) الديوان: أبا ترجم.

(٥) الديوان: عليك ولا يدلي إليك، والمثبت يوافق بعض نسخه.

(٦) الديوان: فأجتتك، والمثبت يوافق بعض نسخه.

وقال يمدح الجيوش ويذكر ظفره بسبيل الدولة أبا كامل نصر بن صالح في شعبان سنة ٤٢٩<sup>(١)</sup> [الكامل]

بالجدِّ نثني الحادثاتِ فتنثني  
لا يامنن سطاك ذو جهلٍ بها  
باغى النجومِ مُبينٍ عن عجزه  
وأرى ابن صالحٍ استغرَّ بجهله  
فلئن أبا أن يستجيرك نخوةً  
رأسٌ تراغ له العيونُ ولم تزل  
ورأى التخلَّى عن حماة شناعةً  
أذكيتهَا بالسُّمْرِ تَعْسِلُ شُرْعاً  
هيجاءٍ لم تُشكِلْ عجائزَ عامرٍ  
ما إن تخاذلتِ الجماجمُ والطلَى  
كانت صلاةً والشُّفارُ<sup>(٤)</sup> إقامةً  
ظنُّوا وميضَ البرقي بارقٍ نُجعةً  
قد أسمعتْ هذى الظبي من لا يرى

والجدُّ يفتادُ الحرُّونَ فيتبَعُ  
مالِ للقضاءِ ولا لأمرِكِ مدفعُ  
ومُصارعُ الليثِ الغضنفرِ يُصرعُ  
إن الجهالةُ في المكاره تُوقِعُ  
فلقد أتى<sup>(٢)</sup> وله قياد طبيع  
قبل العيونِ به القلوبُ تُرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
ومُقامُ جُثثِهِ عليها أشنعُ  
والبيضُ تلمعُ والمذاكي تَمزَعُ  
إلا وأُمُّ المَوْتِ فيها مُتبعُ  
حتى تناصرتِ الظبي والأذرعُ  
والهأمُ تسجدُ والصوارمُ ترُكعُ  
ما تحت كلِّ وميضٍ برقي مرْتعُ  
آثاره<sup>(٥)</sup> وأرئين من لا يسمعُ

(١) ديوانه : ١ / ٣٣٧ من قصيدة مطلعها :

هل بعد فتحك ذا لباغٍ مطمع لله هذا العزم ماذا يصنع

(٢) المطبوعة : أبي ، والتصويب من الديوان .

(٣) قيلت القصيدة بمناسبة وصول رأس نصر بن صالح إلى دمشق .

(٤) الديوان : الشعار ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٥) الديوان : آثارها .

لا شك من عزم المظفر تطبع  
 نفيًا وعقرًا والعوالي شرع  
 فيهم<sup>(١)</sup> وللثاوي مناخ جفجع  
 فالأرض واسعة وعفوك أوسع  
 والملك إلا ما حفظت مضيع  
 فخذوا بأحكام المذلة أودعوا  
 وإلى الفساد تقدم وتسرع<sup>(٢)</sup>  
 أن العرامة بالصرامة تُقدع ؟  
 والموت فيكم طاعم لا يشبع  
 رؤياهم أوصالكم تتقطع  
 فلها مصيف في ذراك ومربع  
 واليوم تخفيض بالفعال وترفع  
 وعليهم من حُسن رأيك أذرع  
 إن التقرب من رضاك يشجع  
 إن كان فيهم للأسنة مشرع

لولا تقادُّمها لقلنا إنها  
 نعم تقسمها الفياض والردى  
 فلمن مضى زجرٌ بالسنة القنا  
 فليذهبوا في الأرض أو فليرجعوا  
 والعزم إلا ما عزمت مُفلل  
 ابني كلابٍ إن عزكم وهى  
 أعين الرشاد تلوم وتأخر  
 طال العرام<sup>(٣)</sup> بكم ألما تعلموا  
 ونجت نُميركم<sup>(٤)</sup> فالأ دافعت  
 منعتهم من وصلهم أرحامكم  
 نالت جناب في جنابك سُؤلها  
 ولقد أبانت طي عن رُشدها  
 ماضرهم لُقيا القنا بجلودهم  
 إذ ظل غلاب يذود حماتهم  
 وغدا ترى حسان يفعل فعلة

(١) الديوان : منهم ، والثبت يوافق بعض نسخه .

(٢) التلوم : الانتظار والتمكث .

(٣) العرام : الشدة ، ويقولون : عرم الصبي علينا إذا أشر ومرح أو بطر وفسد ، واره المراد هنا ، ورحل

صارم : جلد ماض شجاع ، وقده : كفه ، والقده يكون للدليل كما يقده الفحل اللثيم بضربه على أنفه .

(٤) الديوان : ونجت نُميركم .

فابَّ بِعَفْوِكَ يَقْتَتِي أَثَرَ آبِنِهِ  
 هذا هو الشرف الذي لا يرتقى  
 ظلل بسحكك طيئاً لتجودها  
 عرب مضت أحكام عرك فيهم  
 لم يخل من فرح ينصرك فليدلم  
 في بعض ما بلغ اعتزائمك مقنع  
 لك عزمة كالسيف بل أمضى شبا  
 حاول بها أي الممالك شتته  
 وأنظر إلى حلب بناظر رحمة  
 أرض يطل على الممالك ربها  
 فأنهض إليها نهضة عضدية  
 لا تتخذ رسلاً سوى بيض الطبي  
 فهناك أبصار تطل شواخصاً  
 أمم إذا رغبوا فانت المجتدى  
 تزاد مجداً كلما قال الورى  
 وابن لوالده بسيفك يتبع  
 أبداً وذا المجد الذي لا يفرغ  
 من جود كفك ديمة لا تقلع  
 طوراً تفرقهم وأخرى تجمع  
 قلب ولا من ذكر فتحك موضع  
 لو أن همتك العلية تقنع  
 من رتبة كالشمس بل هي أرفع  
 إن الطريق إلى ابتغائك مهيع (١)  
 فشفيعها عند الملوك مشفع  
 فيضرها منها ما يشاء وينفع  
 ما مثل رأيك بالزخارف يخذع  
 فشفارها أبداً بأمرك تصدع  
 شوقاً إليك وأنفس تتطلع  
 فيهم وإن رهبوا فانت المفرع  
 لم يبق في قوس السيادة منزع

(١) طريق مهيع : بين واضح .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> [الكامل]

مَلِكٌ إِذَا مَا نَابَ حَظَبٌ كَفَّهُ  
يَقْظَانُ إِنْ أَسَدَى إِلَى بَاغٍ يَدَا  
تَلْقَى جَمِيلَ الصُّنْعِ مِنْهُ خَلِيفَةٌ  
عَزَمَ إِذَا صَدَعَ النَوَائِبَ صَدَّهَا  
أَعْطَيْتَ لَا مُتَكَلِّفًا وَمَنْعَتَ لَا  
مَنْ كَانَ رَأْيَكَ رُوحَهُ وَمِجَنَّهُ  
خَالَفْتَ رَأَى الدَّهْرِ فَيُ وَلَمْ تَزَلْ  
فَأَجْرَتْنِي لَمَّا عَدَا وَلَطْفَتَ بِي  
وَهَدَيْتَنِي كَرَمًا إِلَى سُبُلِ الْغِنَى  
وَإِذَا أَنَابَ إِلَيْهِ ذُو جُرْمٍ عَفَا  
أَخْفَى وَإِنْ أَعْدَى عَلَى بَاغٍ خَفَا<sup>(٢)</sup>  
كَرَمًا وَمَنْ كُلُّ الْأَنَامِ تَكَلَّفَا  
وَنَدَى إِذَا أَعْطَى الرِّغَائِبَ أَسْرَفَا  
مُتَخَوِّفًا وَحَكَمْتَ لَا مُتَحَيِّفَا  
لَمْ يَلْقَ رَبِّبَ الدَّهْرِ أَعَزَلَ أَكْشَفَا  
تُعَدِي عَلَى الْأَقْوَى الْأَذَلَّ الْأَضْعَفَا  
لَمَّا قَسَا وَوَصَلْتَنِي لَمَّا جَفَا  
فَلَأَهْدِيَنَّ لَكَ الشَّنَاءَ مَفُوفَا

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة<sup>(٣)</sup> [الوافر]

لَقَدْ أَدْنَتْ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيحَا  
وَهَلْ مَنْ قَلَّدَ الْخَيْلَ الْمَخَالِي  
سَرَتْ مَقْوَرَةٌ تَجْلُو الدِّيَاجِي  
فَهَلْ كَانَتْ خَيْوَلًا أَمْ بُرُوقَا ؟  
كَمَنْ جَعَلَ الشُّكِيمَ لَهَا عَلِيْقَا  
بَارُوعٌ يُلْبِسُ اللَّيْلَ الشُّرُوقَا

(١) ديوانه : ٢ / ٣٨٢ من قصيدة مطلعها :

لله قدرك ما أجل وأشرفا  
ومضاه عزمك أي حادثة كفا  
فيه أنه قالها يوم عيد الفطر سنة ٤٢٥ هـ .

(٢) خفا : ظهر ، وفي الديوان : خفا : أي بالغ في الأخذ .

(٣) ديوانه : ٢ / ٣٩٨ .

أَثْرَنَ عَجَابَةً خِيَلَتْ سَحَابًا<sup>(١)</sup>      وَخَيْلَ سَنَا الْحَدِيدِ بِهَا بُرُوقًا<sup>(٢)</sup>  
لَأَسْرَعَتْ أَنْصِلَاتًا وَأَعْتَرَامًا      وَفَخْرُ السَّيْفِ أَنْ يُلْفَى ذَلُوقًا<sup>(٣)</sup>  
نُضِرَتْ وَكُنْتَ أَوْفَى النَّاسِ رِبْحًا      أَوْ أَنْ تُقِيمَ لِلْهَيْجَاءِ سُوقًا  
وَلَاقَتْ طَيِّبًا ضَرْبًا دَرَاكًا      أَطَارَ طُلَى وَأَذْرَعَةً وَسُوقًا  
رَمَيْتَهُمْ بِعِزْمٍ لَوْ تَحَدَى      حَدِيدَ السَّدِّ جَاوَزَهُ مُرُوقًا  
وَعِزْمٍ نَاصِرِيٍّ بَثَّ فِيهِمْ      فَيَالِقَ غَادَرَتْ هَامًا فَلَيْقًا  
وظَنُّوا الْعِزْمَ ضَحْضَاحًا رَكِيًا<sup>(٤)</sup>      فَكَانَ لِحَيْنِهِمْ بَحْرًا عَمِيقًا<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ زَارَتْ أَسْوَدَهُمْ فَلَمَّا      دَنَوْتَ غَدَا زَثِيرُهُمْ شَهِيقًا  
وَوَلَّوْا عَنْ حَرِيمِهِمْ فِرَارًا      فَكُنْتَ بِصَوْنٍ مِنْ تَرَكُوا حَقِيقًا  
وَلَوْلَا أَنْ كَفَفْتَ الْجَيْشَ عَنْهُ      لَسِيقَ مَعَ السَّوَامِ غَدَاةَ سَيْقًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ وَرَدَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْهُمْ      مَوَارِدَ لَمْ تَدْعُ بِالْقَوْمِ مُوقًا<sup>(٧)</sup>  
قَنًا تَمْضَى مُصَمَّمَةً فَتَقْضَى      لِسُكْرَانِ الْغَوَايَةِ أَنْ يُفِيقًا  
وَقَدْ صَدَرَتْ تَمَائِلُ كَالنَّشَاوَى      فَهَلْ سُقَيْتَ نَجِيعًا أَوْ رَجِيقًا؟<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : دخانا .

(٢) كذا في مطبوعة المختارات ، وفي الديوان : بروقا ، وهي قافية المطلع ، ولعل الصواب : حريقا ، وهي

رواية نسخة المدينة المنورة .

(٣) دلق السيف من غمده : أخرجه .

(٤) الديوان : بكيا .

(٥) الضحضاح : الماء اليسير ، والركى : الضعيف .

(٦) السوام : كل ما يرعى ولا يعلف من غنم أو إبل أو ماشية .

(٧) الموق : الحمق في غباوة .

(٨) النجيع الدم ، والرحيق : الخمر .

أتيتهم بما كرهوا نهاراً  
 لئن وجدوا الثبات لهم عدواً  
 وما سبقوا الحمام هناك إلا  
 وهل في أرضهم إلا فريق  
 أتيت لتقتضى حقاً مبيناً  
 أبت لك أن تُسام الخسف نفس  
 ومحمية أبت إلا انتقاماً  
 وإن قطعوا طريقاً بعد هذا  
 وإن لزموا المروق وذا محال  
 أبيت سوى صريح العز غنماً  
 شنت عليهم شعواء أبت  
 تزاجمهم إذا سلكوا فضاء  
 وإن ضاقت بلاد الله جمعاً  
 أرى أسم الملك مشتركاً مشاعاً  
 وكم جاوزت في طلب المعالي  
 أدام الله أياماً جنيناً  
 رأيتك دوحه طالت فروعاً

إباء أن توافيهم طروقاً  
 لقد وجدوا الفرار لهم صديقا  
 كما سبق الحمام السودنيقا<sup>(١)</sup>  
 يحدث بالذي لاقى فريقا  
 هناك فكان باطلهم زهوقا  
 إلى غير الفضائل لن تتوقا  
 وقهراً إذ أبوا إلا فسوقا  
 فقد عرفوا إلى الحثب الطريقا  
 فقد عرفت دماؤهم المريقا  
 وغيرك غانم غنماً ونوقا  
 لكل منهم قلباً خفوقا  
 فكيف بهم إذا سلكوا مضيقا  
 بفلهم فعفوك لن يضيفا  
 ومعناه لغيرك<sup>(٢)</sup> لن يليقا  
 طريقاً ما وجدت به رفيقا  
 بضافي<sup>(٣)</sup> ظلها العيش الأنيقا  
 وطابت منبتاً وزكت عروقاً

(١) السودنيق : الصقر .

(٢) الديوان : بغيرك .

(٣) المطبوعة : بضافي ، تصحيف ظاهر .

لقد شجيت بك الحساد غيظاً  
ولا عريت رُبوعك من مساعٍ  
فلا برح الشجا تلك الحلوقا  
قضت لك أن تفوز وأن تفوقا

وقال بمدح الوزير الهاروري<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

رأيت الذي يبغي مذاك كناصر  
ومن مهر العلماء جلماً ونابلاً  
سريع إلى أكرومه وحمية  
من نفر<sup>(٢)</sup> الشم الذين تحملوا  
وذّبوا عن الأعراض علماً بأنها  
قدعت<sup>(٣)</sup> الرزأها بالرزأها ولم تكن  
مساع باذناهن تستعبد العلى  
بانعابك استغيت عن كل منجم  
سقى الله آمالاً سماهى طموحها  
فأمنت سرباً كان قدما مروعاً  
حبايلة جهلاً ليقتنص العنقا  
ومحوية كانت خللاً له طليقا<sup>(٤)</sup>  
فلو رافقته الريح قالت له رفقا  
إلى كل ذخر طيب كل ما شقا  
بغير مياه البذل والعذل لا تنفى<sup>(٥)</sup>  
بمستعيل فى موضع الشدة الرفقا  
وقبلك لم يملك لها أحد رقا  
ومن ظل تحت الغيث لم يشم البرقا  
إلى الذروة العلياء والعروة الوثقى  
وأصفت شرباً كنت أعهدُه رنقا

(١) ديوانه : ٢ / ٤٠٤ من تصيده مطلعها :

بإحرازك الفضل الذى بهر الخلقا  
فرعت ذرى المجد التى لم تكن ترفى

(٢) الطلق : الخلال المطلق .

(٣) الديوان : من الأسرة .

(٤) فى الديوان : لا تلهى ، ولعل الصواب ما جاء نسخة للديانة المنورة ، وعلى هامش إحدى نسخ

المحقق : لا تسقى .

(٥) الديوان : فرعت .



ولا حمد لي في حُسنِ قولي وصدقِهِ  
ولكنه للمُلهِمِ الفضلُ والصُدْفَا  
وقد تُشكّرُ الأرضُ العَمِيمُ نباتها  
وان كان من فعلِ الغمامِ الذي أسقى

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(١)</sup> [ الكامل ]

يا مُصطفى المُلْكِ الأغرِّ وعُدَّة الـ  
من رامَ أن يرقى محلِّكَ فليحزُ  
خفضُ عليكِ فما أمامك غايَةٌ  
والرؤمُ إنْ ظهروا ولما يظهروا  
ولو أنّهم راموا نزالَكَ ضِلَّةً  
ومتى سرّيت إليهم لم يأمِنوا  
فلاجلِ ذا مددوا إليك رقابَهُم  
ولقد أطاعَكَ من أحبَّ حياته  
عزُّ له عنَتِ الحوادثِ عَنوَةٌ  
ومراتبُ الخلفاءِ لاثقةٌ بمن  
يا عاطفَ النعمى علىّ أصبحَ لما  
لو لم تكن لي بالقوافي حُرْمَةٌ

مولى الإمامِ وسيفه السّاكَا<sup>(٢)</sup>  
بأساً كبأسِكَ أوندَى كَنَدَاكا  
واقمُ بحيثُ ترى الأنامَ وراكا  
كانوا دَرَايا فى الوعى لِقَنَاكا<sup>(٣)</sup>  
كانوا كمن دارت عليه رَحَاكا  
أن يُصْبِحُوا أسراكِ غِبُّ سُرَاكا  
يَرْجُونَ أن تَرْضَى وما أولَاكا  
لكنَّ من كِرَّةِ الحياةِ عَصَاكا  
وسعادةٌ تَسْتخِدِمُ الأفلاكا  
مَلِكِ البلادِ وشتت الأملاكا  
تَهْتَزُّ من طربٍ له عِطفاكا  
لَكَفى لَدَيْكَ تَحَرُّمى بِدَرَاكا

(١) هو أنوشتكين الذبرى ، ديوان ابن حورس : ٢ / ٤١٥ من قصيدة مطلعها :

ما فى المعالى مطمع لسواكا أهنال ما استولت عليه بداكا

(٢) عده الإمام وسيفه من القاب المدوح .

(٣) الدرايا : جمع دريثة ، وهى حلقة تنصب ليتعلم عليها الرمي .

مَاقَصَرَ الشَّعْرَاءِ فِيكَ تَعَمُّدًا بَلْ دَقَّ عَنْ أَفْكَارِهِمْ مَعْنَاكَ

وقال يمدح تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح عند لباسه الشريف الواصل إليه من حضرة الخلافة في جمادى الأولى سنة ٤٦٥<sup>(١)</sup> [الكامل]

تَحَلَّقْتُ لِمَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ رَاحَةً  
عَدَّ الْيَسِيرَ مِنَ السُّؤَالِ وَسَيْلَةً  
نُثِي عَلَيْهِ فَتَعْتَرِيهِ نَشْوَةٌ  
أَبَا سَلَامَةَ أَنْتَ فَيَخْرُ قَبِيلَةٌ  
إِنَّ الْعُلَى رَضِيَتْكُمْ غُرًّا لَهَا  
وَلَوْ أَكْتَفَيْتَ كَمَا أَكْتَفَى أَعْيَانُهُمْ  
لَكَفَاكَ جَمْعُكَ وَالِدَا غَمْرِ الْوَرَى  
لَكِنْ أَنْتَهَا هَمَةٌ<sup>(٢)</sup> مَا شَأْنُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْعَتْ هَذَا الشَّامَ مِنْ رَامَةٍ  
وَكَمْ أَبْتَدَعَتْ غَوَائِبًا مِنْ سُؤْدِدٍ  
مَلَأَتْ وَقَائِعُكَ الْقُلُوبَ مَخَافَةً

تَنْدَى فَلَا تَرْضَى الْغَمَامَ رَسِيلًا  
رَأَى الْكَثِيرَ مِنَ النَّوَالِ قَلِيلًا  
فَكَأَنَّ مَادِحَهُ سَقَاهُ شَمُولًا  
طَالُوا الْبَرِيَّةَ صَبِيَّةً وَكُهُولًا  
مَنْ بَعْدَ أَنْ أَبَتِ الْمَلُوكُ حُجُولًا  
كُلُّ يَكُونُ عَلَى أَبِيهِ مُجِيلًا  
جُودًا وَأَمَّا فِي النِّسَاءِ بَتُولًا  
أَنْ تَسْتَعِيرَ عُمُومَةً وَخُؤُولًا  
قَسْرًا كَمَا مَنَّعَ الْهَزْبُورُ الْغِيْلًا  
مَا كُنْتَ فِي طُرُقَاتِهَا مَذْلُولًا  
صَاقَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تُجِنَّ دُحُولًا<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه : ٢ / ٤٢١ من قصيدة مطلعها :

لا زال ملكك بالعمل مأهولا وسلمت تدرك كل يوم سولا

(٢) الديوان : لكن أبت لك همة ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) المطبوعة : ما شأنها ، والتصويب من الديوان .

(٤) الذحول : جمع ذحل ، وهو الحقد والعداوة .

ملأت مسامع من بهضر صليلاً (١)  
 حسد الأسيبر بضنكبه المقتولا  
 جملاً جعلت لها الردى تفصيلاً  
 سطرالكم (٢) عاذ الزهبر اليل (٣)  
 تلك الغواة بخلك المعقولا  
 غنم فخلت بالعراء خيولا  
 طمع فالحقت الرغاء صهيلا  
 بردى وأخر بان يردن النيل  
 فزعن ليلاً وأرتجعن أصيلا  
 إن هيج أو يهب الغنى إن سيلا  
 صدقت كما سفت الرياح نسيلا (٤)  
 بل عامر بل نسل إسماعيلا  
 تابى لك التشبية والتمثيلا  
 قد كنت أعهده الذ مطولا

ولمرهفاتك بالفنيدي وقعة  
 غضب أتيح بوارهم في مازي  
 حتى إذا دلفت إليك جموعهم  
 زارت أسودهم فلما عاينوا  
 ما كان في المعقول أنك كائد  
 أهملتها كيما يظنوا أنها  
 وعلمت أن رغاءها مفض إلى  
 من مقربات أوردت أماتها  
 شقر براها النقع دهما وأنجلي  
 تردي بكل مظفر يردى العدى  
 فسفتهم (٥) وهم الجبال بعزيمة  
 فلتفتخر كعب بانك منهم  
 وبمن تقاس وقد حوت مائراً  
 بنداك أنجز وعده الزمن الذي

(١) الفنيديق من أعمال حلب قريبة منها .  
 (٢) الديوان : أذوادكم ، والمليت من بعض نسخة .  
 (٣) الأليل : الأذن .  
 (٤) الديوان : فسفتهم .  
 (٥) سفت الريح التراب : أفرته .  
 (٦) النسيل : ما سقط من صوف أو شعر ، يقال : نسل الريش ، ونسل الطائر ريشه .

أنت الذي غَمَرَ العُفَاةَ مواهباً      لو كُنَّ أمواهاً لَكُنَّ سَيُولَا  
 لِمَ لا يَكُونُ القَوْلُ جَزْلاً فِيكِ يا      تاجَ الملوِكِ وقد أنلتَ جَزِيلاً  
 فَلأَمْلانَ الخافِقينِ غَرايباً      مَوْسومةً بِكَ مثلها ما قِيلاً

وقال يمدح أمير الجيوش (١) [ الكامل ]

أَبْنِي نَمِيرٍ ما الجَزيرةُ مَعْقِلاً      إن زارها من ذِي الجُيوشِ رَعِيلاً  
 لا يُضْمَرَنُ سَفِيهُكُم بِرِضاكُم      غَدراً فأَمُّ الغادِرِينَ تُكُولُ  
 فلقد أَرَدْتُم نَصَرَ نَصْرِ ضَلَّةٍ      والحَقُّ يُقَسِّمُ أَنه مَخْدُولُ  
 أتخونُكُم عِنْدَ اللِقائِ صَواريِمَ      وتَخونُكُم بَعْدَ الفِرارِ عُقُولُ  
 من لَم يَرعُهُ الهولُ وهو بَعينُهُ      لَم يَثبِتُهُ عَن عَزمِهِ التَّهويلُ  
 فَتَجَنَّبُوا سَرَحَ المَظفَرِ إِنَّهُ      نَعَمَ بِأَشطانِ القَناءِ مَعقُولُ  
 أو قاربوا (٢) وَشَكَ الرَّذى في عَزمِهِ      بَينَ العِزائمِ وَالقُلُوبِ تَجُولُ (٣)  
 سَيفِيَّةٍ عَضُدِيَّةٍ شَرَفِيَّةٍ      حَدُّ الزمانِ بِحَدِّها مَفْلُولُ  
 تُجلى بِها الأَزماتُ (٤) وَهى حِنادِسُ      وَيَدِيقُ فيها الخَطبُ وَهُوَ جَليلُ  
 لا تَأمَنوا رَبَّ الجيوشِ إِذا غَزَتُ      فلها بِهاماتِ الرِّجالِ قُقولُ

(١) ديوانه : ٢ / ٤٣٨ من قصيدة مطلعها :

هل غير ظلك للعفة مقبل

قالها بينه بعيد الفطر سنة ٤٣٠ هـ .

(٢) الديوان : أو فارقبوا ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) الديوان : تحول .

(٤) الديوان : الأزمان ، والمثبت يوافق إحدى نسخه .

ملك تردى<sup>(١)</sup> بالمابة والنهى  
 يختص بالعلياء حين ينالها  
 ما كنت أحسن ذا المقال وإنما  
 دلت لى صعب القوافى منيماً  
 فأسلم لدين قد غدوت تحوطه  
 وقال يمدحه<sup>(٢)</sup> [ الكامل ]

يامانع الملك العقيم وحاسم الذ  
 من عاف ماء العيش وهو مكدّر  
 تضحى سيوفك للبلاد مفاتيحاً  
 صاقت مسالك ما أتيت فلم يجد  
 وأهنت مالك غير ما متكلف  
 إن كذب الأطماع بأسك فى الوغى  
 شرف المعالى قد عممت صنائعاً  
 هى كالقلائد فى النحور فإن صغت

ذاه العقام سياسة ونضالاً<sup>(٣)</sup>  
 عند الكرائيه لم يرده لالا  
 فإذا فتحن<sup>(٤)</sup> جعلتها أقفالا  
 فى صنكها أحد سواك مجالا  
 ما عز إلا من أهان المالا  
 فندى يدك يصدق الامالا  
 ظلت على ظهر الثناء ثقالا  
 تلك النحور أحلتها أغلالاً<sup>(٥)</sup>

(١) المطبوعة : تردى ، تحريف صوتناه من الديوان .

(٢) ديوانه : ٢ / ٤٤٢ من قصيدة مطلعها :

النجم أقرب من مذاك منالا فعلام يسمى طالبوره ضلالا

أنشده إياها بحلب حينه بعيد الفطر سنة ٤٢٩ هـ .

(٣) الديوان : نضالا ، والمثبت يوافق نسخة المدينة المنورة .

(٤) الديوان : فتحت .

(٥) صغت : مالت .

ولك العزائم لم تزل تُردى بها الـ  
 إن شئت كُنْ كواكباً تجلوا الدجى  
 وقال يهته بمولود<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى الْبَشِيرُ بِشَارَةَ  
 بِأَسْعِدِ مَوْلُودِ أَتَى فَتَضَمَّنْتَ  
 سَيَفْرَعُ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ مَحَلَّةً  
 وَيَبْلُغُ مِنْ قَبْلِ الْبُلُوغِ إِلَى مَدَى

وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج المغربي<sup>(٢)</sup> [ البسيط ]

هَذِي الْفَضَائِلُ لَمْ نَعْرِفْ لَهَا شَبَهًا  
 فَكَيْفَ يَثْبُتُ هَذَا فِي قِيَاسِهِمْ  
 أَجَلَّتْ أَعْيُنُنَا فِي كُلِّ مُعْجَزَةٍ  
 مَالُوا عَنِ الْحَقِّ فَاسْتَنْهَضَتْ نَحْوَهُمْ  
 لَوْ لَمْ يَنْمُ صَهِيلُ الْخَيْلِ تَحْتَهُمْ  
 تَهْدِيهِمْ وَدِيَاجِي اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ  
 ضَلَّ الْوَرَى حِينَ قَالُوا الْفَضْلُ لِلْأُولَى  
 وَخَيْرَةُ الْخَلْقِ أَضْحَى خَاتَمَ الرَّسْلِ  
 لَمْ تَجْرِ فِي خَلْدٍ مِنْهُمْ وَلَمْ تَخْلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَارِسًا غَيْرَ مَا مِيلٍ وَلَا عُزْلٍ  
 ظَنُّوا شُمُوسَ ضُحَى وَافَتْ عَلَى قُلُلٍ  
 لَمَعُ الْأَيْسَةِ فِي الْخَطِيَةِ الدُّبُلِ

(١) ديوانه : ٤٥٠ / ٢ من قصيدة مطلعها :

ليهن العمل فرع غدوت له أصلا  
 ونشده إياها في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٤٢٢ هـ .

(٢) ديوانه : ٤٥٢ / ٢ من قصيدة مطلعها :

بالحول نلت ونال الناس بالحيل  
 فسد جميع الوري مستوجبا وطل

(٣) الديوان : نجل ، والمثبت يوافق بعض النسخ .

أشرفت حتى تركت الشمس ساجية<sup>(١)</sup>      كأنما ألبست دُكناً من الحُحل  
 وراح نفعك في أجفانها كحلاً      وما عهدنا نجفن الشمس من كحل  
 قد أصبحت صفحات الملك مُشرقة      وصافحتك بتسليم يد الدول  
 لقد حقنت دم العُليا بجود يد      مخضوية بدماء المحل والبخل  
 أظما الى رشفها يوماً فيصيدفنى      عنها نعرض سبل العارض الهطل  
 فأنعم بتخفيف ما أسديت من نعم      بكثرة النور يعشى ناظر المُقل

وقال يمدح الوزير اليازورى<sup>(٢)</sup> [ الخفيف ]

بَهَرْتَنَا صِفَاتُ مَجْدِكَ حَتَّى      قَصَرَ الْوَاصِفُونَ عَنْهَا نُكُولاً  
 وَضَحَتْ لِلوَرَى مَعَالِيكَ حَتَّى      مَا يَرُومُ الْعِدَى عَلَيْهَا دَلِيلاً  
 فَابَقَ لِلدِّينِ نَاصِراً وَلِأَهْلِيهِ      هُ غِيَاثاً وَلِلْإِمَامِ خَلِيلاً  
 كَلِمَا أزدَدَتْ حِزَّةً وَأَقْتَدَاراً      زِدَتْ أَهْلَ الذُّنُوبِ صَفْحاً جَمِيلاً  
 وَغَمَرَتْ الْمُسِيءَ جُوداً فَقُلْنَا :      مُسْتَقْبِلاً أَتَاهُ أَوْ مُسْتَنْبِلاً  
 سُنَّةً أَغْرَبَ ابْتِدَاعَكَ فِيهَا      لَمْ تَكُنْ فِي طَرِيقِهَا مَذْلُولاً  
 فَأَعْدِرِ الْجَائِرِينَ عَنْهَا ضَلَالاً      عَذْرَكَ الْحَائِرِينَ فِيهَا عَقُولاً  
 وَجَدْتَ عِنْدَكَ الْإِمَامَةَ رَأياً      وَارِياً زَنْدُهُ وَنَصراً مُدْبِلاً<sup>(٣)</sup>

لعلها من سجي الميت إذا مدَّ عليه ثوبا ، والساجى : الساكن ، وقى الديوان : شاجبة .

(٢) ديوانه : ٢ / ٤٩٤ من قصيدة مطلعها :

مانرى لشناء عنك عدولا      لم تدع للورى إليه سبيلا

(٣) الإدالة : الغلبة .

مَنْزِلًا مَا وَجَدْتَ فِيهِ نَزِيلًا  
هَبَّارَ لَمَّا حَكَمْتَ فِيهِ ذُلُولًا  
ه فِيهِنَّ وَأَتَّبَعْتَ الرُّسُولًا  
وَإِذَا أَنْجَدْتَ أَعَزَّتْ ذَلِيلًا  
إِنَّمَا الْعِزُّ مَا يُمِيتُ الذُّحُولًا  
سَلَامٌ وَالْمُسْلِمِينَ ظِلًّا ظَلِيلًا  
مُدُّ أَنَاخُوا بِبَابِكَ التَّأْمِيلًا  
وَأَرَى لَيْلَ حَاسِدِيكَ طَوِيلًا  
تَارَةً قَائِلًا وَطَوْرًا فَعُولًا

فَاحْلَتِكَ مِنْ هِضَابِ الْمَعَالِي  
كَانَ صَرْفُ الزَّمَانِ صَعْبًا وَلَكِنْ  
بِقَضَايَا نَفْذُنْ لَمَا اطْعَمَتِ الدَّ  
نَخْوَةٌ إِنْ عَدَّتْ أَذَلَّتْ عَزِيزًا  
لَا أَرَى مَا يُؤَلِّدُ الضُّغْنَ عِزًّا  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ مَدَدْتَ عَلَى الْإِسْمِ  
مَا أَصَاخُوا إِلَى وَعِيدِ الْأَعَادِي  
قَصُرَتْ عِنْدَ أَمْلِيكَ اللَّيَالِي  
عِشْ لِمَلِكٍ قَدَعْتَ عَنْهُ عِدَاهُ

وقال يمدح الشريف فخر الدولة نقيب نقباء الطالبين (١) [الكامل]

مَنْ يَسْبِقُ الْأَقْوَالَ بِالْأَفْعَالِ  
ذُلُّ السُّؤَالِ وَخِيْبَةُ الْأَمَالِ  
حَتَّى شَفَعْتَ مَعَالِيًا بِمَعَالِ  
وَحَمِيَّتَهَا بِالْفَضْلِ وَالْإِفْصَالِ  
وَبَلَّغْتَ غَايَتَهَا وَكُلُّ سَالِ  
وَمُهْوَرُّهَا إِلَّا عَلَيْكَ غَوَالِ  
وَأَتَيْتَهَا مِنْ مَرْقَبٍ مُتَعَالِ

مَا كَانَ قَبْلَكَ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي  
حَتَّى أَتَيْتَ مِنْ آرْتِيَاكِ مَا كَفَى  
لَمْ يَكْفِكَ الشَّرْفُ الَّذِي وَرِثْتَهُ  
حَامِيَّتَ عَنْهَا بِالنَّزَاهَةِ وَالنَّدَى  
حَاوَلْتَهَا قَدَمًا وَكُلُّ عَاشِقٍ  
طُرُقَاتُهَا إِلَّا لَدَيْكَ بَعِيدَةٌ  
نَظَرُوا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضٍ هَابِطِ



أَيْنَ الثَّمَادِ مِنَ الْحَيَا هِطَالِ (١)  
لَمَّا بَعَّوْا حَمْدًا بِغَيْرِ نَوَالِ  
جُدْدًا رَضُوا بِمَلَابِسِ أَسْمَالِ  
عَدَلُوا إِلَى الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ  
مَنْ أَعْظَمَ تَحْتَ التُّرَابِ بَوَالِ  
حَازَتْ مَدَى الْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ  
فَوَزَّ الْعُقَاةَ وَخِيْبَةَ الْعُدَّالِ  
لِغَرَائِبِ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ  
رِ تَسْخُطِ وَهَوَى بِغَيْرِ مَلَالِ  
وَفِرْنَدُهُ بَادٍ بِغَيْرِ صِقَالِ  
أَثْرٌ يَعِيشُ بِهِ الْهَشِيمُ الْبَالِي  
شَرَفًا لِقَوَالِ وَلَا فَعَالِ  
مَا فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ ظُبَى وَعَوَالِ  
مَا شَادَتْ الْأَقْوَالُ لِلْأَقْيَالِ  
ذَهَبُوا بِكُلِّ نِبَاهَةٍ وَجَلَالِ  
بَلَّغُوا الرُّضَى أَمِنَتْ مِنَ الزَّلْزَالِ  
حَتَّى إِذَا دَعَتِ الْكُفْمَاءُ نَزَالِ  
دَيَّالَةَ جَرْدَاءَ أَوْ دَيَّالِ

ومتى يُحاولُ أهلُ عصرِكَ ذَا المدى  
أجزلتْ أثمانَ المديحِ وِزْدَتُهُ  
فإذا لبستَ من الثناءِ ملبسًا  
وإذا هُمُ لم يبلِّغوا شأوَ العلى  
هم ضيِّعوا ثمَّ راموا حِفْظَهَا  
شَمَخَتْ بِفَخْرِ الدَّوْلَةِ الْهِمُّ التى  
رَحِبُ الْجَنَابِ تَضَمَّنَتْ آلَاؤُهُ  
فإذا تَمَلَّ المَكْرَمَاتُ فعنده  
وَصَلُّ بِغَيْرِ قَطِيعَةٍ وَرَضَى بِغَيْرِ  
يبدو فِرْنَدُ السَّيْفِ بَعْدَ صِقَالِهِ  
وَحَيًّا لِصَيْبِهِ بِكُلِّ ثَنِيَّةِ  
وَسَبَقَتْ قَوْلِكَ بِالْفَعَالِ وَلَمْ تَدْعُ  
وَلَكِ الْعِزَائِمُ لَا يَقُومُ مَقَامَهَا  
وَمَنَائِحُ كَسَبَتْ مَدَائِحَ هَدَمَتْ  
فَأَفْخَرُ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ فِي أُسْرَةٍ  
تَتَزَلْزَلُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا فَإِنْ  
نُزِّلَ عَلَى حُكْمِ الرَّجَاءِ وَأَهْلِهِ  
سَبَقُوا السُّرُوحَ مَسَارِعِينَ إِلَى قَرَى

(١) الثماد: الماء القليل.

حتى إذا طارت بهم مقورة  
 خلغوا على الإصباح أريدة الدجى  
 وإذا امتطوها في نزال خلتهم  
 ما أوردوها قط إلا أصدرت  
 عمري لقد فاتوا الأنام وقتهم  
 فمتى أمد يدي إلى طلب وقد  
 صدقت ظني فيك ثم زدتني  
 أوضحت لي نهج القريض بنائل  
 وأرى القوافي إن أتت ببدايع  
 أوقرتها منناً فأوسع ربها  
 من كل ثاوية لديك مقيمة  
 وكثيرة الأمثال إلا أنها  
 وإذا أتى غيري بحولياته  
 وقال يمدح محمود بن نصر بن صالح<sup>(٤)</sup> [البنيط]

لي بأمثالك عن ذكر الهوى<sup>(٥)</sup> شغل  
 وكيف يعدوك بالتأمل من بلغت

(١) الوجيه ، وذو العقال : من عناق الخيل

(٢) تغشمه : أخذه قهراً .

(٣) الرأل : ولد النعام ، والجمع : رئال .

(٤) ديوانه : ٥٠٨ / ٤ .

(٥) المطبوعة : شغل ، ولعله من سهو الطباعة ، والتصويب بن الديوان .

لَكَ الْعَطَايَا الَّتِي مَاشَاهَا كَدَّرَ  
مَوَاهِبٌ تَخْلُفُ الْأَنْوَاءَ غَائِبَةً  
جَلَّتْ صِفَاتُكَ عَن قَوْلٍ يُحِيطُ بِهَا  
أُعِيدُ مَجْدَكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فَكَمْ  
مَعَ الْخِلَالِ الَّتِي مَاشَاهَا خَلَّلُ  
وَيَعِجْزُ الْغَيْثُ عَنْهَا وَهُوَ مُحْتَمِلُ  
حَتَّى آسْتَوِي شَاعِرٌ فِيهَا وَمُتَّحِلُ  
أَصَابَتِ الْعَيْنُ أَمْلَاكًا وَمَا كَمَلُوا

وقال يمدح نصر بن محمود<sup>(١)</sup> [الوافر]

نَحَا شَرَفُ الْمَلُوكِ بِلَا دَلِيلٍ  
فَوَعْرُ الْمَكْرَمَاتِ عَلَيْهِ سَهْلٌ  
نَدَى تَحِيًّا الْعُقَاةَ بِهِ وَعِزُّ  
حَمَى ذَا الشَّامِ أَجْمَعَهُ هِزْبٌ  
مَخُوفٌ وَالصُّوَارِمُ لَمْ تُجْرَدُ  
وَلَيْسَ يَرِيمُ أَسْمَاعَ الْأَعَادِي  
يَحُلُّ النَّاسُ مَا عَقَدُوهُ غَدْرًا  
وَمَنْ أَعَزَّزْتَ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ  
لِيَحْوِ الْفَخْرَ عَصْرٌ أَنْتَ فِيهِ  
وَلَسْتَ مُطَاوَلًا فِي الْمَجْدِ إِلَّا  
عَلَّتْ جَدْوَاكَ آمَالِي<sup>(٢)</sup> وَقَدَمًا  
طَرَائِقٌ لَيْسَ يَعْرِفُهَا دَلِيلُ  
وَصَعْبُ النَّائِبَاتِ لَهُ ذَلُولُ  
تَمُوتُ بِهِ الضُّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
لَهُ بِالْقَلْعَةِ الشَّمَاءِ غِيْلُ  
وَلَا أَخَلَّتْ مَرَابِطُهَا الْخُيُولُ  
صَلِيلٌ ظَبِيٌّ يُمَارِجُهُ صَهِيلُ  
وَعَقْدُكَ لَا يُحَلُّ وَلَا يَحُولُ  
وَمَنْ أَذَلَّتْ لَيْسَ لَهُ مُدِيلُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّكَ لِلزَّمَانِ يَدٌ تَصُولُ  
إِذَا طَالَتْ عَلَى الْغُرْرِ الْحُجُولُ  
عَلَوْتُ الْمُنْعَمِينَ بِمَا أَقُولُ

(١) ديوانه : ٥١٧ / ٢ من قصيدة مطلعها :

أرى سفها ولو جاء العذول  
(٢) المذيل : المناصر .

(٣) الديوان : أقوال ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

وقال يمدح الأمير الأجل أبا علي<sup>(١)</sup> [الوافر]

ألسَتَ أبنِ الألى جَادَتْ ثَرَاهُمُ      سماءُ المجدِ تَسْكَاباً وهَظلاً  
أفادُوا الفُخْرَ بالأموالِ جُوداً      لِطالِبِها وبالأَعراضِ بُخْلاً  
فَتَى<sup>(٢)</sup> أوفى الملوِكِ حَجِي وَجِلْماً      وأطِيهَهُمُ نَدَى وثناً وعدلاً<sup>(٣)</sup>  
وأخشَعَهُمُ إذا صَلَّى فُواداً      وأشجَعَهُمُ إذا ما السَّيفُ صَلاً  
بَيَّانٌ واضحٌ وَنَدَى بَنانٍ      غَمَرَتْ تفضُلاً وبهَرَتْ فُضْلاً  
فَطَوَّراً تُعجِزُ الحكماءَ قولاً      وطَوَّراً تُعجِزُ الكرماءَ فِعْلاً

وقال يمدح أمير الجيوش ويذكر إيقاع خليفة بن جابر<sup>(٤)</sup> بمعز الدولة

أبي علوان ثمال بن صالح على تل خالد<sup>(٥)</sup> [الكامل]

إنَّ المُظفَّرَ مَنْ أبَتْ فَتَكَاتُهُ      أن تَخْرُجَ الأيَّامُ عما يَرَسُمُ  
وإذا أمطى سيفُ الخِلافةِ عَزَمَهُ      فلدولةٍ تُبْنى وأخرى تُهَدَّمُ  
وإذا عَلَا باغِي الغَنِيمةِ هِمَّةً      وأطاعَهُ المِقدَارُ جَلَّ المَعْنَمُ  
ولقد تَحَقَّقَتِ العواصِمُ أنها      بِإِكِّ يَاسِيفِ الهُدَى ما تُعَصَّمُ

(١) ديوانه : ٥٢٥ / ٢ من قصيدة مطلعها :

محلِك من عمل الشمسِ أعل      فهل يش المناسف فيه أم لا

(٢) الديوان : فيا ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٣) الديوان : وأصلاً ، والمثبت يوافق بعض نسخه .

(٤) خليفة بن جابر الكعبي تولى حلب من قبل ثمال بن صالح ، ولكنه كان يميل إلى الذريوى فوطا له

وساعده على فتحها سنة ٤٢٩ هـ .

(٥) تل خالد : قلعة قرب حلب ، والأبيات في ديوانه ٥٥٠ / ٢ من قصيدة مطلعها :

أما وسيفك في النفوس محكم      فالعز أجمعه إليك مسلم .

مَا زُرَّتْهَا إِلَّا لِيَأْمَنَ خَائِفٌ  
 فَدَعِ الْأَلَى مَرَقُوا فَإِنْ بَعَادَهُمْ  
 أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ  
 وَمِنَ السَّفَاهَةِ أَنْ تَضِلَّ حُلُومُهُمْ  
 قَدْ عَايَنُوا عَيْنَ الرَّدَى لَمَا رَأَوْا  
 لَمَّا أَبَانَ خَلِيفَةٌ عَنِ رُشْدِهِ  
 فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا رِضَاكَ سِلَاحَهُمْ  
 نُصِرَ القَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ فَمَا أَنْجَلَتْ  
 إِذَا بَعَثَتْ إِلَى العَدُوِّ طَلِيعَةً  
 يَطْبِي إِذَا خَرَسَ الكُفَاةُ بِمَوْقِفِ  
 وَمَتَى رَكَزَتْ بَدَارِ مَسْلَمَةَ القَنَا  
 مَجْدٌ تَخَزَمَتِ العَمَالِقُ دُونَهُ  
 فَانْدَبَ لِمَمْلَكَةِ العِرَاقِ ضَرَاغِمًا  
 جُنَابُ مَا وُلِدَ الوَجِيهُ وَلَا حِقُّ  
 قَدْ آنَ أَنْ تَرَوِي بِقُرْبِكَ أَنفُسُ  
 وَيُعَاتِ مَلْهُوفٌ وَيُشْرَى مُعْدِمٌ  
 عَنِ ذَا الجَنَابِ لَهُمَ عِقَابٌ مُؤَلِّمٌ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهَمُوا  
 مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ الأَقْوَمُ  
 فِي تَلِّ خَالِدِ القَنَا يَتَحَطَّمُ  
 فِعْلَ أَمْرِيءَ تَزْكُو لَدَيْهِ الأَنْعَمُ  
 فَلِذَلِكَ أَحْجَمَ مِنْ لِقْوِهِ وَأَقْدَمُوا  
 عَنْهُمْ وَفِي أَرْمَاحِ حِزْبِكَ (١) لَهُذَمُ  
 أَغْنَتْ غَنَاءَ الجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ  
 فَلَهَا كَلَامٌ فِي الجِمَاجِمِ يُفْهَمُ  
 زُرُقَ الأَسِنَّةِ سَلَمُوا أَوْ أَسْلَمُوا  
 وَتَمَزَّقَتْ عَادٌ وَبَادَتْ جُرْهُمُ  
 عَلِمْتَهُمْ فَرَسَ العِدَى فَتَعَلَّمُوا  
 رُكَّابُ (٢) مَا وُلِدَ الجَدِيلُ وَشَدَقُمْ (٣)  
 ظَمِئَتْ وَأَنْ تَحْيَا بَعْدَكَ أعْظَمُ

(١) في أصول الديوان : حربك ، وصححها المحقق من عتارات البارودي .

(٢) الحجاب هنا جمع جانب ، وهو من يقود الفرس إلى جنبه ، وفي الديوان : جناب ، وركاب على المبالغة للواحد ، ولا يستقيم ذلك إلا بإثبات بيت أسقطه البارودي هو :

من كل من لسراه ظهر مطية ولطعننه نثر العداة سطهم

(٣) الوجيه ولا حق : من عتاق خيل العرب ، وجديل وشد قم : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر .

رَمَ أَى مَمْلَكَةٍ أَرَدَتَ فَإِنَّمَا  
وَبصَدْرِكَ القَلْبُ الذى لَمَّا يُرْعُ  
وَأرْجِعِ رُجُوعَ اللَيْثِ وَهُوَ مُظْفَرٌ  
فَدَمَشَقُ مِثْلُ الغَابِ غَابَ هِزْبُهُ  
وَبأَهْلِهَا عَطَشٌ إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ  
يَا غَامِرَ المَظْلَمِينَ بَعْدَلِهِ  
فَالجُودُ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُصْرَدٌ  
إِن المَكَارِمَ أَفْرَقَتْ مِنْ دَائِهَا  
فَلتَبْرُدِ الْإِنِ القُلُوبُ فَإِنهَا  
كُلُّ الْوَرَى دَاعٍ وَجُلُّ دُعَائِهِمْ  
أَغْنَى نَوَالِكَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ  
فَلذَلِكَ أَلْسُنُهُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ  
زَادَ الشَّنَاءَ بِمَأثِرَاتِكَ بِهَجَجَةً  
وَاطَاعَنِ فِيكَ الكَلَامُ وَهَلْ دَرَّتْ  
وَلقَدْ تَعَمَّدْتُ الإِطَالَةَ عَالِمًا

حَلَبٌ إِلَى كَلِّ المَمَالِكِ سُلِّمَ  
وَيَكْفُكَ العَضْبُ الذى لَا يَكْهَمُ (١)  
وَالسَيْفِ يَقْطُرُ مِنْ مَضَارِبِهِ الدَّمُ  
وَالجَفْنِ فَارِقَهُ الحُسَامُ المِخْدَمُ  
كَالنَّبْتِ نَكَبُهُ السَحَابُ المُرْزَمُ (٢)  
حَتَّامَ مَالِكٍ فِي اللُّهَى يَتَنظَّمُ  
وَالظَّنُّ إِلَّا فِي نَدَاكَ مُرْجَمُ (٣)  
مذ أَفْرَقَ المَلِكُ الأَجَلَ الأعْظَمُ (٤)  
كَانَتْ بَنيرانِ الأَسَى تَتَضَرَّمُ  
أَلَا يُزِيلُ اللهُ ظِلِّكَ عَنْهُمْ  
كى لَا يُرَى فِي الأَرْضِ غَيْرَكَ مُنْعِمُ  
يُشْنَى بِمَا خَوَّلَتْ وَالدُنْيَا فَمُ  
وَلرَبِّمَا زَانَ السَّوَارِ المَعْصَمُ  
هَذَى العَقُودُ لِأى شَىءٍ تُنظَّمُ  
أَنْ أَسْتَمَاعَ ثَنَّاكَ مَا لَا يُسَامُ

(١) سيف كهام : كليل .

(٢) نكب عن الطريق : عدل عنه ، المرزم : المقيم .

(٣) التصدير : التقليل ، وفى السقى : دون الرى ، وحديث مرجم : لا يوقف على حقيقته .

(٤) أفرق من مرضه : أفاق وبرى .

وقال يمدحه<sup>(١)</sup> [ الطويل ]

أرى الشرف الأعلى إليك مسلماً  
وما نال هذا الفضل ماضٍ من الورى  
فما نلت<sup>(٢)</sup> إلا عن الحوبٍ مُعْرِضاً  
عَفَافٌ وَإِنصَافٌ أَنَالَا جَلَالَةً  
كفى الدولة المُسْتَنْصِرِيَّةَ عَضُدَهَا  
فَلَا يَرْهَبُ النَّاسُ الخُطُوبَ وَرَبِّيهَا  
وَلَا يَطْلُبُوا إِلَّا بَقَاءَكَ عِصْمَةً  
وَلَمَّا تَعَدَّى الرُّومُ جَهْلًا بَعَثَهَا  
وَإِنَّكَ مَنْ يَمْضِي الكَهَامُ بِكُفِّهِ  
وَتَحَكَّمُ بِالْإِعَادِ فِي مُهْجِ العِدَى  
وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ رَاشٍ بِالْعِزِّ سَهْمَهُ  
أَظْنُهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا أَمَرَ تَهُمُ  
وَعِنْدَهُمْ صَبْرٌ عَلَى الضَّيْمِ وَالْأَذَى  
وَقَدْ طَالَمَا اسْتَنْقَذْتَ بِالْأَمْنِ خَائِفًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَسْطُو عِزَّةً وَحَفِيظَةً

فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا إِلَى مَجْدِكَ أَنْتَمِي  
وَإِنْ نَالَ هَذَا الْفَضْلَ مَاضٍ مِنَ الْوَرَى  
وَفِي الْجَدْبِ قِيَاسًا وَفِي الْحَرْبِ مُقْبِلًا  
وَجُودٌ وَإِقْدَامٌ أَفَادَا تَقْدَمَا  
نَوَائِبَ لَوْ قَارَعَنَ رُضْوَى تَهْدَمَا<sup>(٣)</sup>  
فَمُنْذُ رَأَى إِقْدَامَكَ الدَّهْرُ أَحْجَمًا  
فَهُمْ فِي أَمَانٍ مَا بَقِيَتْ مُسْلَمًا  
كَتَائِبَ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْمُقُومًا  
فَكَيْفَ إِذَا جَرَدَتْ أَيْضُ مِخْدَمَا  
فَكَيْفَ إِذَا جَهَّزْتَ جَيْشًا عَرْمَرَمًا  
وَمَنْ طَاشَ إِذْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مِنْهُمَا  
بِهِ فَجَعَلْتَ السَّيْفَ عَنكَ مُتْرَجِمًا  
يُرْجُونَ أَنْ يُضْجِي إِلَى السَّلِيمِ سُلْمًا  
وَبِالْجُودِ مِعْدَامًا وَبِالْعَفْوِ مُجْرِمًا  
فَإِنَّكَ تَعْفُو رَحْمَةً وَتَكْرُمًا

(١) ديوانه : ٥٥٦ / ٢ ، وفيه أنه أنشده إياها في عيد النحر سنة ٤٣٢ هـ .

(٢) الديوان : نلتها ، وكذا في أصل المختارات ، ولكن مصححها غيرها ليستقيم الكلام ، وقد أسقط

البارودي قبله قول ابن حوس :

ومن أدرك العلياء والعجز خلقه

(٣) رضوى : جبل بالمدية المنورة .

وقال كسان الحظ أن أتمها

يَقِينُ الرُّدَى الْآتَى لِمَاتُوا تَوْهُمَا  
بَصِيرُ إِذَا مَا حِنْدَسُ الشُّكِّ أَظْلَمًا<sup>(١)</sup>  
طَرُوبٌ إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرَنَّمًا<sup>(٢)</sup>  
فَاطْلَعَ فِيهِ مِنْ مَسَاعِيهِ أَنْجُمًا  
وَأَفْخَرَهَا مَا كَانَ بِالْحَمْدِ مُعْلَمًا

فَدَعَهُمْ إِلَى وَقْتٍ فَلَوْ لَمْ يَمْتُهُمْ  
عَلَيْهِمْ بِعُقْبَى الْأَمْرِ إِنْ جَاءَ مُشْكِلًا  
شَرُوبٌ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْحَمْدُ قَهْوَةً  
رَأَى أَلْفَ الْعَلْيَاءِ لَا شُكَّ عَاطِلًا  
لَدُونِكَ فَاسْحَبْ فِي الثَّنَاءِ مَلَابِسًا

وقال يمدحه ويستعطفه<sup>(٣)</sup> [ الطويل ]

بِسَهْمٍ وَهِيَ رُكْنِي لَهُ وَهَوَى نَجْمِي  
وَأَوْجَدَ حُسَادِي السَّبِيلَ إِلَى ذَمِّي  
وَأَنْتَ حُسَامٌ لِلنَّوَابِيبِ ذُو حَسَمِ  
مَكَارِمُ أَحْفَى بِي مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ  
يُكْمَلُ عِنْدَ الرُّوضِ عَارِقَةَ الْوَسْمِيِّ  
عَلَى نَزْرِهِمَا جَازَيْتُ بِالنَّائِلِ الْجَمِّ  
وَسَائِيهِ جُودًا لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يَهْمِي  
بِأَذْنِي الْكُرَى وَأَرْغَبُ بِقَلْبِي عَنِ الْوَهْمِ  
فَوَفَّرْتَ مِنْ نَيْلِ الْعُلَى وَالْغِنَى قِسْمِي  
فَأَلْفَيْتَنِي دُونَ الْوَرَى مُسْمِعَ الصَّمِّ

رَمَانِي مَنْ عَن قَوْسِيهِ كُنْتُ رَامِيًا  
فَأَنْهَجَ أَعْدَايَ طَرِيقَ مَسَاءَتِي  
أَلْفَى لِأَنْهَابِ النَّوَابِيبِ مُضَعَّةً  
وَأَنَّى لَتُدْنِيهِ إِلَيْكَ عَلَى النَّوَى  
تَوَالَتْ تَوَالِي الْغَيْثِ جَادَ وَلِيَّةً  
وَلَسْتُ بِمُعْتَدِّ عَلَيْكَ بِخَدْمَةِ  
فَلَا يَدُوْ غُصْنٌ أَنْتَ غَارِسُ أَصْلِيهِ  
وَجَلِيلِي يَبْغِضُ الْقُرْبَ وَأَسْمَعُ لِنَاطِرِي  
لَقَدْ جَلَدْتُ لِي بِالصَّبِيبِ فِي النَّاسِ وَاللَّهِ  
وَأَنْطَلَقْتَنِي يَا مُنْطَلِقَ الْخُرْسِ بِالتُّدْنِيِّ

(١) الحيندس : الظلام .

(٢) القهوة : الخمر .

ديوانه : ٥٧٨ / ٢ من تصبذة مطلعها :

أضد منعصا بسالعفسو روحى الى جسمى وعدت لى الى حلو الرضى واهبا جرمى



وقال يمدحه ويذكر إيقاعه بالروم وظفروه بهم وأسر الدوزار<sup>(١)</sup> الوالى على أرتاح<sup>(٢)</sup> سنة ٤٣٢<sup>(٣)</sup> [الكامل] .

يا قَامِعَ العَدَوَى بِنَفْسِ مُرَّةٍ      تَأبَى الظَّلَامَ وَتَكْشِفُ الإِظْلَامَا  
سَلَبَتْ مَخَافَتِكَ اللَّيَالَى جُورَهَا      وَأَسْتَعْبَدَتْ آلَاؤُكَ الْآيَامَا  
وَلَرُبُّ مَمْلَكَةٍ عَصَّتِكَ رِجَالُهَا      جِهِنَّا فَعَادَرَتْ النِّسَاءَ أَيَامِي  
رَزَلْتُ أَرْضَ الرُّومِ بِالْفِتَنِ التِّي      ظَلُّوا يَرَوْنَ اليَوْمَ مِنهَا عَامَا  
جَحَدُوكَ مَا أَوْلَيْتَهُمْ وَمُعَرَّضُ      لِلهُونِ مَنْ لَمْ يَحْمِدِ الإِكْرَامَا  
وَلَطَالَمَا كَفَرَ المُعَافَى صِحَّةً      فَأَحَالُهَا كُفْرَانُهَا أَسْقَامَا  
أَغَشِيَتَهُمْ<sup>(٤)</sup> مُسْتَيَقِظِينَ مَخَاوِقَا      غَشِيَتَهُمْ فِيمَا مَضَى أَحْلَامَا  
مَا صَادَفُوا بَرَقَ التَّهْدِيدِ نُحْلِبَا      كَلَّا وَلَاغَيْمِ الوَعِيدِ جَهَامَا  
خَيْلٌ سَبَقْنَ المُنْذِرِينَ بَعَثْنَاهَا      عَزَمَاتُ أَرْوَغٍ تَسْبِقُ الأَوْهَامَا  
كَسَتِ البَسِيطَةَ بِالحَدِيدِ إِضَاءَةً      وَالجَوُّ مِنْ قَسْطَالِهَا أَدْهِيمَامَا<sup>(٥)</sup>  
فِي يَوْمِ أَرْتَاحٍ غَدَاةً سَقَتَهُمْ      مَوْتًا تَحْكَمُ فِي النُّفُوسِ رُؤَامَا  
أَسْرَتْ رَعِيمَهُمْ هُنَاكَ وَغَادَرَتْ      عُظْمَاءَهُمْ غِبَّ المُغَارِ عِظَامَا

(١) لم يسمه ابن خلكان ، وإنما قال : ٩ / ٤٩٢ : « وأسر ابن عم للملك بدلوا في فداله مالا جزئلا وعدة وافرة من أسراء المسلمين ، وانكف الردم عن الأذى بعدها » ، فلمله المذكور .

(٢) أرتاح : اسم حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب .

(٣) ديوانه : ٢ / ٥٨٦ من قصيدة مطلعها :

خير الأنام لشرهم إحكاما      من بالسيف ينقل الأحكام

(٤) الديوان : غشيتهم .

(٥) الديوان : إدهاما .

نَبَذُوا الْقَيْسِيَّ وَأَسْلَمُوهُ لِأَنَّهَا  
 وَبَنُو عَدِيٍّ يَوْمَ لَاقُوا جَمْعَهُمْ  
 صَدَرَتْ تَرْنُحٌ فِي الْأَكْفِ كَأَنَّمَا  
 لَمَّا رَأَوْا خَطَّ الطُّبَى مُسْتَعْجِماً  
 زَارُوا<sup>(٣)</sup> زَيْبِرَ الْأَسَدِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
 قَاتَتْ رُؤُوسُ رُؤُوسِهِمْ مَحْمُولَةٌ  
 بَثَّتْ سَرَائِكَ الْحُتُوفَ وَأَكْثَرَتْ  
 وَمَضَتْ مُصَمَّمَةً وَلَوْ لَمْ تَنْتَهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلِيَلْزِمَ الْجِصْنَ الدُّمَسْتَقُ مُحْجِماً  
 لَوْ فَارَقَ الْجُدْرَانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُ  
 وَدَرَى هُنَالِكَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةً  
 دَوَّخَتْ مُلْكَ الْعَرَبِ فِي سُلْطَانِيهَا  
 أَنِّي تَمَانِيْعَكَ الْوُعُولُ وَقَدْ رَأَتْ  
 عَمْرِي لَقَدْ سَبَرُوا رِضَاهُ وَسُخْطُهُ  
 يَهْنِي الْعَوَاصِمَ أَنَّهَا مَعْصُومَةٌ

طَاشَتْ وَقَدْ حَمَى الْوَطِيسُ سِهَامَا  
 تَرَكَوْا الْقَنَا لَايَشْتَكِيْنَ<sup>(١)</sup> أَوَامَا  
 سُقَيْنَ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ مُدَامَا  
 جَعَلُوا لَهُ وَخَزَ الْقَنَا إِعْجَامَا  
 صَارُوا وَقَدْ جَدَّ الْعِرَاكُ نَعَامَا  
 ظَلَمُوا فَلَمْ يَكُنِ الرَّدَى ظَلَامَا  
 فِي أَرْضِ أَنْطَاكِيَّةِ الْإِيْتَامَا  
 ضَرَبَتْ عَلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ بِيَامَا  
 عَنْ حَرْبِهَا فَسَيَحْمَدُ الْإِخْجَامَا<sup>(٥)</sup>  
 مَا بَيْنَ مُحْطَمِ الْوَشِيْعِ حُطَامَا  
 عِنْدَ اللَّقَاءِ وَمَنْ أَلْدُ خِصَامَا  
 وَالرُّومُ أَيْسَرُ إِنْ أَرَدَتْ مَرَامَا  
 أَسَدُ الشَّرَى لَا تَمْنَعُ الْإِجَامَا  
 فَرَأَوْا حَيَاةَ حُلُوةٍ وَحِمَامَا  
 بِأَعْزَّ مَنْ مَنَعَ الدَّمَارَ وَحَامِي<sup>(٦)</sup>

(١) المطبوعة : لَانوشكين ، تحريف قبيح ، وفي الديوان : لاشتكين .

(٢) الأوام : العطش .

(٣) الديوان : زارت .

(٤) الديوان : وإن لم تنتها .

(٥) الدمستق : لقب قائد جيش الروم .

(٦) الديوان : وحاما .

إِنْ شَبَّتِ الْأَعْدَاءُ نَاراً رَدَّهَا  
بِمَضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَنَوَالِهِ  
أَمِنْتُ بِذِكْرِكَ فِي الْمَغِيبِ وَطَالَمَا  
أَمِنُّ (٢) أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ  
فَأَقِيمِ وَأَمْرُكَ نَائِفٌ فَقَدْ أَسْتَوَى  
وَأَسْلَمَ (٣) فَكَمْ لَكَ وَقْفَةٌ مَشْهُورَةٌ

وقال أيضاً بمدحه (٤) [ البسيط ]

وَذِي يَدٍ تَلِدُ النُّعْمَى فَإِنْ قَصَدْتُ  
وَهْمَةً (٦) لَوْ أَرَادَ الْعُضْمَ صَاحِبُهَا  
وَعَزْمَةً مَذُ أَلْمَتِ بِالشَّامِ بَنَتْ  
وَرُبُّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الْفَضَاءُ بِهِ  
بَحْرٌ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرَّمَاحُ أَرَتْ  
كَيْدَ الْعَدُوِّ فَمَنْ أَوْلَادِهَا الرُّقْمُ (٥)  
لَمْ يَنْحِمِهَا فِي ذُرَى الْأَطْوَادِ مُعْتَصِمٌ  
دُونَ الْخِلَافَةِ سُوراً لَيْسَ يَنْهَدِيمُ  
رَأَيْتَ فِيهِ جِبَالَ الْأَرْضِ تَصْطَلِمُ  
أَمْوَاجَ بَحْرِ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْتَطِمُ

(١) الديوان : متحامى .

(٢) الديوان : أمنا .

(٣) الديوان : فاسلم .

(٤) ديوانه : ٢ / ٦٢٧ من قصيدة مطلما :

مامرتقاك على من رامه أم

(٥) الرقم : الدايمية .

(٦) الديوان : بهمه ، وقيله :

فلتسل عن نيل ما أوتيته الأم

بالله من بعد ما زلت به القدم  
لايستقل به رضوى ولا ضم

ثبت وطأة دين الله معتصما  
لقد نهضت بعبء في حمايته

لِخَيْلِ فُرْسَانِهِ مِنْ طَعْنٍ مَا لَقِيَتْ  
عَنْتَ حُمَاةَ بِيُوتِ الشَّعْرِ رَاغِمَةً  
وَكَمْ لَهُمْ مَوْقِفٌ جَالِ الْجِمَامِ بِهِ  
مَنْعَتِ آسَادَهُمْ قَسْرًا فَرَايِسَهَا  
وَمَا تَظَلُّ قَنَاةَ الْعِزِّ قَائِمَةً  
وَإِنْ تَكُنْ نَارُ تِلْكَ الْحَرْبِ قَدْ خَمَدَتْ  
عَضَّتْ رُؤُوسَهُمْ بَعْدَ الْجِمَاحِ ظِي  
بِيضٍ إِذَا فَارَقَتْ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ  
ذُرَّهُمْ وَنُصْرَةَ مَنْ لَأَذُوا بِعَقْوَتِهِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ قُرْبَى فَبَيْنَهُمْ  
غَاضَتْ دِمَاؤُهُمْ خَوْفًا فَلَوْ شَرَعَتْ  
وَمَذُ رَأَيْتِكَ تُؤَلِي الْعَفْوَ كَافِرَةً  
وَكَيفَ تَطْمَعُ نَحْوَ الْحَرْبِ أُعْيُنُهُمْ  
وَلَوْ أَعْرَتَهُمُ الْبَابِيَهُمْ لَدَرُوا  
خَلَائِقُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِمَا نَسَلَتْ  
أَيَّامَنَا بِكَ أَعْيَادٌ وَأَشْهُرُنَا

بَرَاقِعٍ وَلَهُمْ مِنْ نَقْعِهَا لُثْمٌ  
مُذُ طُنْبَتْ لَكَ فِي أُوطَانِهَا الْخَيْمُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ كَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْخَضَمُ مَا خَصِمُوا  
فَلَيْسَ يُنْكِرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الْأَجْمُ  
إِلَّا بِحَيْثُ الْقَنَا الْخَطِيءُ يَنْحَطُّ  
فَإِنَّهَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ تَضْطَرُّ  
عَلَى الْمَوَارِينِ مِنْ آثَارِهَا حَكْمُ<sup>(٢)</sup>  
أَغْمَادَهَا فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا الْقَمَمُ  
فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَعْتَصِمُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ الْمَسَاوَاةِ فِي خَوْفِ الرُّدَى رَجْمُ  
فِيهِمْ رِمَاحُكَ لَمْ يَعلُقْ بِهِنَّ دَمٌ  
عَلِمْتَ أَنَّكَ بِالْإِنْعَامِ تَنْتَقِمُ  
وَذِكْرُ بَأْسِكَ فِي أَفْوَاهِهِمْ لُجْمُ  
أَنَّ الَّذِي جَهَلُوا أضعَافُ مَا عَلِمُوا  
مِنَ الْعَطَايَا وَأُمَامُ النَّدى عَقْمُ  
مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْنِ فِيهَا أَشْهُرُ حَرْمُ

(١) عننت: خضعت، وطنبه: مده باطناً به وشده، وهي حبال طويلة يشد بها سراقق البيت.

(٢) الحكمة: ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران.

(٣) العقوة: ما حول الدار والمحلة.

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة <sup>(١)</sup> [ البسيط ]

يَا أَبْنَ الخَضَارِمِ أَمَا سَيْلُهُمْ فَطَفَا  
طَالُوا وَصَالُوا بِأَيْدٍ تَسْتَهْلُ نَدَى  
فَتَاهُمْ بِالتَّقَى وَالْحِلْمِ مُدْرَعٌ  
أَنْتَ الحُسَامُ الَّذِي مَاسَلُ يَوْمٌ وَغَى  
وَمَا نُمِيزُ مَذَّ <sup>(٣)</sup> أَصْبَحَتْ تَكَلُّونَا  
وَهَلْ تَرَى غَيْرَ الأَيَّامِ عَادِيَةً  
مَوَاهِبٌ صَوْنُهَا يُخَيِّ العِفَاءَ وَفِي  
وَمُقْرَبَاتٍ إِذَا أَمَّتْ دِيَارَ عِدَى  
تُخَافُ وَهِيَ عَلَى الأَرَى صَافِيَةٌ  
وَكَمْ أَصَبَتْ بِسَهْمٍ فِي كِنَانَتِهِ  
وَمَنْ بَسَطَتْ إِلَيْهِ <sup>(٧)</sup> لِلوَعِيدِ يَدَا

عَلَى الكِرَامِ وَأَمَا بَخْرُهُمْ فَطَمَا <sup>(٢)</sup>  
عَلَى الوَرَى وَسَيُوفٍ تَسْتَهْلُ دَمَا  
وَشَيْخُهُمْ مِنْ لِيَانِ الحَرْبِ مَا فُطَمَا  
إِلَّا أَتَاحَ حِمَامًا أَوْ أَبَاحَ حِمَى  
مَنْ يَسْكُنُ الشَّامَ مِنْ يَسْكُنُ الحَرَمَا  
وَقَدْ رَأَتْكَ مِنَ العَادِينَ مُنْتَقَمَا  
أَثْنَائِهَا سَطَوَاتٌ تَقْتُلُ البُهَمَا <sup>(٤)</sup>  
جَعَلَنَ كُلَّ بَعِيدٍ نَازِحَ أَمَمَا <sup>(٥)</sup>  
فَمَا يَظُنُّونَ إِنْ أَعْضَضَتْهَا اللُّجْمَا؟ <sup>(٦)</sup>  
قَلْبَ العَدُوِّ الَّذِي أَخْطَاكَ جِينَ رَمَى  
كَمْ سَلَّتْ عَلَيْهِ صَارِمًا خَدِمَا

(١) ديوانه : ٢ / ٥٨٣ من قصيدة مطلعها :

إني وإن كنت في الأقوال محتكما لا أدعى شرح ما يستغرق الكلام

(٢) الخضرم : السيد الحمول ، وطما البحر : امتلا .

(٣) الديوان : تميز .

(٤) البهمة بالضم الشجاع الذي لا يتدى من أين يؤق ، والبهمة أيضا الجيش .

(٥) مقربات الخيل : التي يقرب مربطها معلفها لكرامتها ، وأمت : قصدت .

(٦) الأرى : محبس الدابة ، وصفن الفرس : قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

(٧) الديوان : عليه .

وَكَمْ خَلَفَتَ الْحَيَا أَوْقَاتَ غَيْبَتِهِ  
عَنْ ذِي الْبِلَادِ وَلَمْ يَخْلُفَكَ جِبْنَ هَمِي (١)  
مَنَاقِبَ لَمْ يَفْزُ غَيْرُ الْحُسَيْنِ بِهَا  
حَتَّى لَخَلْنَاكَ قَدْ سَاهَمْتَهُ الشِّيمَا  
لَوْ كُنْتَ تُجْرَى بِأَدْنَى مَا مَنَنْتَ بِهِ  
لَأَوْطَأُوا حَيْلَكَ الْأَبْصَارَ وَالْقِمَمَا  
وَقَبَلُوا كُلَّ نَهْجٍ ظَلَّتْ تَسْلُكُهُ  
حَتَّى يَصِيرَ تَرَاهُ فِي الشَّفَاهِ لَمِي (٢)  
وقال يمدح نصر بن محمود (٣) [ البسيط ]

لَقَدْ بَنَيْتَ غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ  
بِالْجِدِّ وَالْجَدِّ عِزًّا لَيْسَ يَنْهَدِمُ  
فَكُلُّ مَنْزِلَةٍ حَلُّوا بِهَا حَرَمَ  
وَكُلُّ أَشْهُرِهِمْ مِنْ أَمْنِهَا حُرْمَ  
وَمَا خَلَا مِنْ جَزِيلِ الْعِزْمِ (٤) مُتَّجِعُ  
لَمَّا تَنَزَّتْ مِنَ الطَّغْيَانِ مَا نَظَّمُوا  
نَظَّمْتَ مِنْ شَمْلِ هَذَا الدِّينِ مَا نَثَرُوا  
لَمَّا انْتَضَاكَ لِضُرِّ الدِّينِ شَارِعُهُ  
لَمَّا عَصْرَكَ مَا أَوْفَى مَحَاسِنَهُ  
وقال في محمود بن نصر بن صالح وقد زلتسقوائم فرس كان تحته (٥)  
[ البسيط ]

حَاشَا لِأَشْقَرِكَ الْمَيْمُونِ غُرَّتُهُ  
يَزِيلُ وَالْقَلْكَ الدَّوَارُ خَادِمُهُ

(١) همى : سقط .

(٢) اللمي : سمره في الشفة .

(٣) ديوانه : ٦١٩ / ٢ من قصيدة مطلعها :

ساقى المعال على منك معتصم مذ ظافرتك عليها هذه الشيم

(٤) الديوان : جزيل العرف ، والثبت يوافق بعض نسخه .

(٥) البيتان من مقطعة في ديوانه ٦٣٢ / ٢ أهل البارودي أولها وهو قوله :

بأيها الملك السامى الذى شرفت به السمود فما خلق يلائمه

وَإِنَّمَا عَايَنَ الْأَمْلَاقَ سَاجِدَةً إِلَى عُلَاكَ فَلَمْ تَثْبُتْ قَوَائِمُهُ  
وقال بمدح أمير الجيوش<sup>(١)</sup> [الكامل]

قَدْ كَانَ هَذَا الشَّامُ نُهْزَةً نَاكِثٍ  
أَسْكَنْتَ مُقْفِرَهُ وَلَوْلَمْ تَحْمِيهِ  
مُدَّ ظِلُّ فِي عَمَانَ جَيْشِكَ نَازِلًا  
فَمَتَى يُسِيرُ الْغَدْرَ مَنْ غَادَرْتَهُ  
مَلِكٌ إِذَا مَا أَمْتَاخَ أَرْوَاحَ الْعِدَى  
أَوْفَى الْبَرِيَّةِ نَائِلًا وَحَمِيَّةً  
كَمْ ظَلَمَةٍ جَلِيَّتْهَا بِكَوَاكِبِ  
وَبِمُضْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ أَصْحَبَتْ  
أَجْنَيْتَ رُوَادِ السُّؤَالِ حَدَائِقًا  
وَلَطَالَمَا أُغْنَيْتَ غَيْرَ مُشَارِكِ  
وَقَلَّتْ عَرَبَ كَتَيْبِيَّةِ بِطَلِيْعَةِ  
فَاسْلَمَ فَكُلُّ الدَّهْرِ أَعْيَادًا لَنَا  
جِينًا فَصَارَ أَعَزُّ مِنْ خَفَانِ<sup>(٢)</sup>  
لَخَلَّتْ مَعَاقِلُهُ مِنَ السُّكَّانِ  
عَنْتِ الْبَوَادِي مِنْ وَرَاءِ عَمَانَ<sup>(٣)</sup>  
حَى الْمَخَافَةِ مَيْتِ الْأَصْفَانِ  
جَعَلَ الْقَنَا عِوَضًا مِنَ الْأَشْطَانِ  
فِي عَامِ مَسْغَبِيَّةِ وَيَوْمِ طِعَانِ<sup>(٤)</sup>  
يَطْلُعْنَ فَوْقَ عَوَائِلِ الْمُرَانِ<sup>(٥)</sup>  
غُرُّ الْقَوَافِي بَعْدَ طُولِ جِرَانِ<sup>(٦)</sup>  
شَتَى الْقُنُونِ ظَلِيلَةَ الْأَفْتَانِ  
عَنْ صَوْبِ غَادِيَّةِ بِصَوْبِ بَنَانِ  
وَشَفَعْتَ بِكُرِّ صَنِيعَةِ بِعَوَانِ  
مَا دُمْتَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْحَدَثَانِ

(١) ديوانه : ٢ / ٦٣٨ من تصيدة مطلعها :

إدراك وصفك ليس في الإمكان  
والله أنه بينه بعيد الفطر سنة ٤٢٥ هـ .

(٢) خفان : مأسدة .

(٣) عنت : خضعت .

(٤) المسغبة : المجاعة .

(٥) المران : الرماح الصلبة اللدنة ، وعواملها : صلورها .

(٦) حرنت الدابة ، وبها حران ، وهي حرون : إذا لزمت مكانها ولم تستجب لقيادة .

# المسند غفر الله له ولوالديه

## فهرس الجزء الثانى

- مختار شعر المتنبى ..... ٥
- مختار شعر أبو فراس ..... ١٢٥
- مختار شعر ابن هانىء الاندلسى ..... ١٥٣
- مختار شعر للسرى الرفا ..... ٢٠١
- مختار شعر ابن نباته السعدى ..... ٢٩٣
- مختار شعر الشريف الرضى ..... ٣٨٣
- مختار شعر التهامى ..... ٤٥١
- مختار شعر مهبىار الدلىمى ..... ٤٩٥
- مختار شعر أبى العلاء المعرى ..... ٥٦٥
- مختار شعر صردر ..... ٥٩٧
- مختار شعر ابن سنان الخفاجى ..... ٦٥١
- مختار شعر ابن حىوس ..... ٦٩٩



مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٧٥٧٠ / ١٩٩٣

I.S.B.N 77-01-345-6-2

✓

فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكابى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر ابا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشىء من شعر المولدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عُنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين الف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراء الذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمى فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .

اهلا  
مكتبة الاداب بنين

كلية آداب بنين

# مختارات البارودي

حققتها وشرحها مجموعة من الباحثين

بإشراف

الدكتور محمد مصطفى هدارة



الجزء الثالث

تحقيق

أيمن عياد

الدكتور بدر ضيف

نشر

الهيئة المصرية العامة للكتاب

بالاشتراك مع :

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين

للإبداع الشعري



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات - قسم التزويد المرفق  
١٥٩٧٦  
التاريخ: ٩٥/٤/١١

**مقتارات البارودي**

**الجزء الثالث**

مكتبة  
الجامعة  
الاسلامية  
بدمشق

الإخراج الفنى : هاشم الأشمونى

---



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المديح  
مختار شعر الطغراني

قال يفتخر: (١)  
أُصِدُّ عَنِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ يَشُوبُهُ  
وَأُحْقِنُ مَاءَ الْوَجْهِ طَى أَدِيمِهِ  
وَقَدْ سَرَّنِي أُنَى مِنَ الْمَالِ مُقْتِرٌ  
كَمَا سَرَّنِي أُنَى مِنَ الْفَضْلِ مُكْتِرٌ (٢)  
وَمَا قَعَدَ الْإِقْتَارُ بِي عَنْ فَضِيلَةٍ  
وَلَيْسَ انْقِيَادِي لِلْخُطُوبِ ضِرَاعَةٌ  
وَلَا وَقَفْتِي لِلْحَادِثَاتِ تَبَلُّدًا  
قَذَاهُ وَمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْهُوبُ (٣)  
وَمِنْ دُونِهِ مَاءُ الْوَرِيدَيْنِ مَضْبُوبٌ  
فَلَا الْوَجْهَ مَبْذُولٌ وَلَا الْعِرْضَ مَنْهُوبٌ  
وَلَوْ (٤) أَنَّهُ فَضْلٌ مِنَ الرِّزْقِ مَحْسُوبٌ  
وَقَدْ يَقَطُّعُ الْعَوْدُ الْفَلَا وَهُوَ مَنْكُوبٌ (٥)  
وَلِلطَّرْفِ نَفْسٌ مِرَّةٌ وَهُوَ مَجْنُوبٌ (٦)  
وَكَيْفَ اتْسَاعُ الْخَطْوِ وَالْقَيْدُ مَكْرُوبٌ (٧)

(١) انظر الديوان بتحقيق علي جواد الطاهر ويحيى الجبوري : ٩٠ ، ٩١ والأبيات من قصيدة في مدح  
الصاحب السعيد نظام الملك مطلعها :  
لَمَنْ فِي عِرَاصِ الْبَيْدِ نُوقٌ مَطَارِبٌ يُدْرَسُهَا رَجْعُ الْحُدَاءِ الْأَعَارِيبُ

(٢) الألهوب : اجتهد الفرس في عدوه . ورواية الديوان (تشوبه قذاه) .  
(٣) رواية الديوان (موس) .  
(٤) رواية الديوان (على) .  
(٥) العود : الجمل المسن ، المنكوب : الظالع .  
(٦) الطرف : الكريم من الخيل ، المِرَّة : القوة ، المجنوب : المائل إلى جنبه .  
(٧) مكروب : ضيق .

وقال يمدح صاحب السعيد نظام الملك: (١)

وأبيضَ لولا الماءَ في جنباتِهِ  
أضْرَبَ بِهِ حُبَّ الْجَمَاجِمِ وَالطُّلَى  
عزائمُهُ في الخطبِ عُقْلُ شَوَارِدُ  
إذا صَالَ رَوَى السُّمَرَ غَيْرَ مَرَاقِبِ  
مُلَقَى صُدُورِ الْخَيْلِ كُلِّ مُرْشِيَةٍ  
إذا ضَاقَ ما بينَ الحسامينَ لم يَزَلْ  
يُقَرِّطُهَا مَثْنَى الْأَعِنَّةِ حَازِمٌ  
يُقَدِّمُهَا وَالْجَدَّ يَضْمَنُ أَنَّهُ  
رمى بِنَوَاصِيهَا الْفِرَاتَ فَأَقْبَلَتْ  
وخاضَ بها جِيحَانٌ يَلْطَمُ مَوْجَهُ  
خَمِيسٌ أَقَاصِي الشَّرْقِ تُرْزَمُ تَحْتَهُ  
إذا خَاضَ بَحْرًا لَمْ يُبِقْ صَدُورُهُ

تَلَهَّبُ فِي خَدَّيْهِ نَارُ الْحَبَابِ (٢)  
فغَادِرُهُ نِضْوًا نَحِيلَ الْمَضَارِبِ (٣)  
وَأَرَاؤُهُ فِي الْحَرْبِ خُطْمُ مِصَاعِبِ (٤)  
وإن قال أَمْضَى الْحُكْمَ غَيْرَ مُوَارِبِ  
مُهَوَّرَةُ الْجُرْفَيْنِ شَهَقَى الْحَوَالِبِ (٥)  
يَجُولُ مَجَالِ الْعِقْدِ فَوْقَ التَّرَائِبِ  
أَلَدُّ جَمِيعِ الرَّأْيِ شَتَى الْمَذَاهِبِ  
إذا اخْتَلَطَ الزَّحْفَانِ أَوْلُ غَالِبِ (٦)  
مُغْيِيَّةُ الْأَعْطَافِ تُلَعُّ الْمَنَاكِبِ  
مُلاطِمَةُ الْخِصْمِ الْأَلَدُّ الْمُشَاغِبِ  
وتَرْتَجُّ مِنْهُ أُخْرِيَاتُ الْمَغَارِبِ  
لأعْجَازِهِ فِي الْبَحْرِ نُغْبَةٌ شَارِبِ (٧)

(١) انظر الديوان ٤٩ - ٥٢ من قصيدة مطلعها:

لقاء الأمانى فى ضمان القرائب ونيل المعالى فى أذراع السباب

(٢) الحباب: نوع من الذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج، أو ما اقتتح من شرر النار من تصادم الحجارة.

(٣) الطلى: الأعناق، أسقط البارودي ثلاثة أبيات بعد هذا البيت.

(٤) المصاعب: جمع مصعب وهو الفحل من الأبل. وفي البيت إقواء.

(٥) بعد هذا البيت بيت ساقط، وكذلك الأمر فى المقطوعة فى مواضع مختلفة.

(٦) رواية الديوان: متى ما التقى الزحفان

(٧) النغبة: الجرعة.



وإن رامَ بَرًّا لم يدعَ سرعانهُ  
 يروغُ به الأعداءُ أروغَ سيفهُ  
 يفلهُمُ بالرُّعبِ قبل طرادِهِمُ  
 رأينى والأيامُ تحرقُ نابها  
 وأعلقتنى الحبلَ المتينَ وطالما  
 قال أيضا يمدحه: (٣)  
 ودهرٌ قضتُ أيامه مُدَّ تشابهتُ  
 هو الأدهمُ اليحمومُ لكن جبينه  
 إذا ماط عنه الحجبُ مدَّ سرادقُ  
 ملقنٌ غيبٌ يستوى فى ضميره  
 وأرعنَ مجرٍ لو جرى البحرُ فوقه  
 خضمُّ له بالأبطحين (٩) تدافع (١٠)

لساقته فى البرِّ موقفَ راكبٍ (١)  
 يُراوِجُ ما بين الطلى والعراقِ  
 ويهزمهم بالكُتبِ قبل الكتائبِ  
 فأنقذ شلوى من نيوبِ النَّوائِبِ  
 تقطعَ حبلَى فى الأكفِ الجواذبِ (٢)  
 [الطويل]  
 أعاجيبه أن ليس فيها أعاجيبُ (٤)  
 بشادخه المجدِ النظامى معصوبُ (٥)  
 عليه من النورِ الإلهى مضروبُ (٦)  
 قياسٌ وإلهامٌ وظنٌّ وتجريبُ (٧)  
 لما نضحَ الغبراءُ من مائه كُوبُ (٨)  
 كما انهارت الكُثبانُ وارتجت اللُوبُ (١١)

(١) السرعة : المستبقون الأوائل . والساقه : المؤخرة .

(٢) رواية الديوان : أكف الجواذب .

(٣) انظر الديوان : ٩١ ، ٩٢ من القصيدة نفسها التى مرت فى النص الأول .

(٤) فى الديوان (أحكامه) بدلا من (أيامه) .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات ساقطة من المختارات . والنظامى نسبة لنظام الملك ، واليحموم الشديد

السواد، والشارخة : الغرة .

(٦) فى الديوان (الستر) بدلا من (الحجب) .

(٧) بعده فى الديوان بيتان .

(٨) فى الديوان (وأرعن بحر) .

(٩) فى الديوان (الأبرقين) .

(١٠) فى الديوان (تدفع) .

(١١) اللوب : جمع لابة وهى الحرة .

لَهُ حَبَبٌ مِنْ بَيْضِهِ وَحَبِيكُهُ  
 فِي صَهَوَاتِ الْبَيْدِ<sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ غَلْوَةٍ  
 إِذَا مَادَجَا لَيْلُ الْعَبَاجَةِ لَمْ يَزَلْ  
 مِنَ الْقَادِحَاتِ النَّارَ فِي لُجِّ غَمْرَةٍ  
 ضَوَائِمُنْ أَنْ تَشْقَى الْغُمُودُ بِحَدِّهَا  
 عَلَى عَارِفَاتِ اللَّطْعَانِ كَأَنَّهَا  
 تَبَادِيهِ قَطَرَ الْمُزْنِ وَهِيَ حَوَافِلُ  
 يُعَرِّضُهَا لِلطَّعْنِ مَنْ لَا يَرُدُّهُ  
 لَيْسَنَ شُفُوفِ النَّعْمِ تُخْمَلُ بِالْقَنَا  
 وَخَفَاقَةِ طَوَّعِ الرِّيَّاحِ كَأَنَّهَا  
 عَلَيْهَا سَطُورُ الضَّرْبِ يُعْجِمُهَا الْقَنَا  
 يُرْتَحُّهَا سَقَى الدَّمَاءِ كَأَنَّهَا  
 بِهَا هِزَّةٌ بَيْنَ ارْتِيَاحٍ وَرَهْبَةٍ  
 لَهَا الْعَذَابَاتُ الْحُمْرُ تَهْفُو كَأَنَّهَا

سَوَابِغُهُ وَالْمُرْهَفَاتُ الْقَوَاضِيبُ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ مِنْهَجٌ مِثْلُ الْمَجْرَةِ مَلْحُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 بِأَيْدِيهِمْ جَمْرٌ إِلَى الْهِنْدِ مَنْسُوبٌ  
 فَلَا الْجَمْرُ مَشْبُوبٌ وَلَا الْمَاءُ مَشْرُوبٌ  
 إِذَا سَلِمَتْ مِنْهَا الطَّلَى وَالْعَرَاقِيبُ  
 دُمَى وَرَوَاقُ النَّعْمِ مِنْهَا مَحَارِيبُ  
 وَتَفَجَّأَ كُذِّرَ الْوَكْنِ وَهِيَ أُسَارِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 عَنِ الْبَأْسِ وَالْأَفْضَالِ دُعْرٌ وَتَأْنِيبُ  
 عَلَيْهِنَ إِضْرِيحٌ مِنَ الدَّمِ مَخْضُوبٌ<sup>(٥)</sup>  
 كَوَاسِرُ دَجْنٍ فَتَقَّتْهَا الْأَهَاضِيبُ<sup>(٦)</sup>  
 صَحَائِفُ يَغْشَاهَا مِنَ النَّعْمِ تَتْرِيبُ  
 مُدَامٌ وَأَثَارُ الطَّعَانِ أَكَاوِيبُ<sup>(٧)</sup>  
 فَلِلنَّصْرِ مُرْتَاخٌ وَلِلْهَوْلِ مَرْهُوبٌ  
 ضِرَامٌ بِمُسْتَنَّ الْعَوَاصِفِ مَشْبُوبٌ

(١) الحبيك : المتكسر من الماء ورواية الديوان للقافية (القراظيب)

(٢) رواية الديوان (الخيال) وهي أصح .

(٣) الغلوة : مسافة مقدرة ، الملحوب : الواضح .

(٤) رواية الديوان (تبادر فُذِرَ الرُّغْنِ وهي جوافل) .

(٥) الإضريح : الخبز الأحمر .

(٦) في الديوان (التقتها) بدلا من (فتقتها) وهذا البيت في الديوان يأتي بعد الذي يليه .

(٧) هناك بيت في الديوان قبله غير مثبت في المختارات .

إذا نُشِرت في الرُّوع لاحت صحائفُ  
 طوالعِ طَرْفِ الجَوِّ منهمُ خاسيَةٌ  
 ولما رأتها الرومُ أيقنَّ أنها  
 وما طلعتْ إلا وفي كُلِّ تَلَعَةٍ  
 وكم لك فيهمِ وقعةٌ بعدَ وقعةٍ  
 صدقتهمُ حُرَّ الطَّعانِ فأدبروا  
 وما لبسَ الأعداءُ جُنَّةَ ذِلَّةٍ  
 وكم عاقِدِ غِرْنينَ عِزٍّ تركتُهُ  
 ألم تَزْجِرِ الأعداءَ عنكَ عَوائِدُ  
 ألم يستبينوا أنْ لُقِيَاكَ<sup>(٥)</sup> رَحْمَةً  
 أما تَتَّبِقي قَرَعِي الفِصالِ استنَّانُها  
 لقد غَرَّهمُ مَتْنٌ من السيفِ لِيِّنٌ  
 طُبعتْ على حِلْمٍ شئتَ غيرِه  
 بك اقتدتِ الأيَّامُ في حَسَناتِها  
 عليهنَّ عنوانٌ من النصرِ مكتوبٌ  
 حَسِيرٌ وَقَلْبُ الأَرْضِ مِنْهُنَّ مرعوبٌ  
 سحابٌ لها وَدَقُّ من الدمِ مَسْكوبٌ  
 بها مَبِيرُ الدينِ الحَنِيفِيَّ منصوبٌ<sup>(١)</sup>  
 جَمَعَتْ بها الأهواءُ وهى أساليبٌ  
 ويَرُدُّ المُنَى بين الجوانحِ مكذوبٌ<sup>(٢)</sup>  
 ومعدرةٌ إلا وَسيفُكَ مَقْرُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
 وما رِنُه مِنْ وَسْمِ جَدِّكَ مَعْلُوبٌ<sup>(٤)</sup>  
 من الله فيهنِ اعتبارٌ وتأديبٌ  
 وجِلْمَكَ تأديبٌ وعَفْوُكَ تَثْرِيْبٌ  
 وقد عَجَّ تحت العبءِ بَزْلُ مصاعِبُ<sup>(٦)</sup>  
 فَهَلَّا نَهاهُمُ حَدُّهُ وهو مَذْرُوبٌ  
 غلبتْ عليه والتكلفُ مغلوبٌ  
 وشيِّمتُها لولاك هَمٌّ وتكريبٌ

(١) رواية الديوان (فما أثلعت إلا . . .)

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) رواية الديوان (حدك) بدلا من (جدك) والمعلوب : الموسوم .

(٥) رواية الديوان (بقيله) .

(٦) البزل المصاعيب : الإبل القوية .

وقال يمدح عماد الدين مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام  
الملك: (١)

ما بين مَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا      تُحَدَى إِلَيْكَ الْأَيْنِقُ النَّجْبُ  
فَتُنَاخُ مِلءٌ جُلُودِهَا نَصَبٌ      وَتُثَارُ مِلءٌ مُتُونِهَا نَشَبٌ  
ووراءَ سَطْوِكَ إِنْ هَمَمْتَ بِهِ      حِلْمٌ يَلُودُ بِحَقْوِهِ الْغَضَبُ (٢)  
وَعَزِيمَةٌ هَجَمَاتِهَا دَفَعَتْ      كَالسَّيْلِ طَامِنٌ عَنقُهُ الصَّبُّ (٣)  
خَطَّارَةٌ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ      قَلْبُ الْجِمَامِ لَهَوْلِهَا يَجِبُ (٤)  
فَالْيَيْضُ لَوْلَا رَأْيُهُ زُبْرٌ      وَالسُّنْرُ لَوْلَا عَزْمُهُ قَصَبٌ (٥)  
كَمْ ذَمَّةٌ لَكَ غَيْرَ مُخْفَرَةٍ      قَدْ شُدَّ فَوْقَ عِنَاجِهَا الْكَرْبُ (٦)  
وَمُورِبٌ أَحْفَى عِدْوَاتِهِ      فَبَدَتْ كَمَا يَتَفَرَّقُ الْجَلْبُ  
أَوْسَعَتْهُ حِلْمًا فَأَهْلَكَهُ      وَلرَبْمَا يُسْتَوْخَمُ الضَّرْبُ  
وَتَرَكْتَهُ تَمَكُّو فَرَائِضُهُ      لِلْمَوْتِ فِي حَوَائِثِهِ أَرْبُ (٧)  
أَيْنَ الْمَفْرُ لِمَنْ طَلِبَتْ وَلَوْ      عَصَمْتَهُ فِي أَفْلَاكِهَا الشُّهُبُ

(١) انظر الديوان: ٩٧، ٩٨. من قصيدة مطلعها:  
سَعَدَتْ بِطُولِ بَقَائِكَ الْجَقْبُ      وَعَدَتْ مَقْرُ عِلَاقِكَ السُّنُوبُ

(٢) الحقو: الكشح

(٣) العنق: نوع من سير الإبل.

(٤) يجب: يخفق من الرقيب. وبعد هذا البيت في رواية الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في

المختارات.

(٥) بعده بيتان غير مثبتين في المختارات.

(٦) العناج: جبل تشد به الدلو، والكرب: جبل آخر يشد به العناج

(٧) الحوابع: الروح وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

لو كان ينجو منك مُعْتَصِمٌ      لنجا إِذْنٌ في المعدن الذَّهَبُ<sup>(١)</sup>  
فَبَقِيَتْ للإِسْلَامِ تَنْصِرُهُ      والمُلْكُ تَأْخُذُ منه مَاتَهَبُ  
وقال يمدح مجد الملك أبا الفضل أسعد بن محمد بن  
موسى : (٢)

خَلِيلِي بِالْجِرْعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَمَى      هل الْجِرْجِعُ مَرْهُومَ الرِّيَاضِ مَصُوبُ<sup>(٣)</sup>  
فَعَهْدِي بِهِ وَالِدَهْرٍ أَغِيدُ وَالْهَوَى      بِمَاءِ صِبَاءٍ وَالزَّمَانُ قَشِيبُ  
وَبِالسَّفْحِ مَوْشِيُ الْحَدَائِقِ أَهْلُ      وَبِالْجِرْجِعِ مَوْلَى الرِّيَاضِ غَرِيبُ  
بِأَبْطَحِ مِعْشَابٍ كَأَنَّ نَسِيمَهُ      ثَنَاءً لِمَجْدِ الْمُلْكِ فِيهِ نَصِيبُ  
هُوَ الْأَزْهَرُ الْوَضَاحُ أَمَا مَهْرُهُ      فَلَدُنْ وَأَمَا عُوْدُهُ فَصَلِيبُ  
ذَهَبٌ مِنَ الْعِلْيَاءِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ      وَهَوْبٌ لَمَا تَحْوِي يَدَاهُ نَهْوْبُ<sup>(٤)</sup>  
يُشَيِّعُهُ فِيمَا يَرُومُ فَوَادَهُ      إِذَا خَانَ آرَاءَ الرِّجَالِ قُلُوبُ  
مَنْوَعٌ لِأَطْرَافِ الْمَمَالِكِ حَافِظُ      جَمُوعٍ لِأَشْتَاتِ الْعَلَاءِ كَسُوبُ  
أَخُو الْعَزْمِ أَمَا الْغَوْرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ      بِعَيْدٍ وَأَمَا الْمُسْتَقَى فَقَرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَحَامِي ذِمَارٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ      تَحُومُ عَلَى ثَغْرِ الْعَدَى وَتَلُوبُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) انظر الديوان : ٥٣ - ٥٨ من قصيدة مطلعها :

نصيحكما فيما يقول مُرِيبٍ      وشأنكما في اللاتمين عجيب

(٣) الروض المرهوم الذي أصابته الرُّمَّةُ وهي المطر الضعيف الدائم . وبعد هذا البيت آخر غير مثبت

في المختارات .

(٤) رواية الديوان : لما يحوى عداه .

(٥) رواية الديوان : أخو الحزم . وبعد هذا البيت ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) تلوب : تحوم عطشا .

أقام عَمُودَ الْمُلْكِ بِالشَّرْقِ وَانْتَهَى  
 وَلَمَّا سَمَا لِلْبَغْيِ ثَانِي عِطْفِهِ  
 وَأَطْلَقَهَا سَجْرَاءَ يُشْرِقُ جَوْهَا  
 وَضَمَّ إِلَى ظِلِّ اللِّوَاءِ عِصَابَةً  
 وَضَاعَتْ حُقُوقَ الْمُلْكِ إِلَّا أَقْلَهَا  
 وَأَيْقَظَ أَبْنَاءَ الضَّلَالَةِ فِتْنَةً  
 أُتِيحَ لَهَا شِزْرُ الْمَرِيرَةِ مُقَدِّمٌ  
 سَرَى يَطْرُدُ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ سَوَاهِمًا  
 مَوَارِقُ تَمْتَاحِ الْعُبَارِ وَقَدْ طَوَى  
 إِذَا مَا لَبَسَنَّ اللَّيْلَ طِفْلًا خَلَعْنَهُ  
 بِهَا مَصَّةُ الْمَاءِ الْقِرَاحِ وَنَشْطَةٌ  
 يَوْمٌ بِهَا أَرْضَ الْعِرَاقِ مَثَاوِرًا<sup>(٦)</sup>  
 هَجَمْنَ عَلَيْهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا  
 يَعَاسِلْنَ أَطْرَافَ الْقُنْيَى كَانَهَا  
 إِلَى الْغَرْبِ نَائِي حَيْثُ كَانَ قَرِيبًا<sup>(١)</sup>  
 طَمُوعٌ لِأَقْصَى مَا يُرَامُ طَلُوبٌ  
 بِنَارِ لَهَا فِي الْخَافِقَيْنِ لَهَيْبٍ<sup>(٢)</sup>  
 مِقَاحِيمٌ تُدْعَى بِاسْمِهِ فَتُجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَادَتْ ظَنُونَ الْأَوْلِيَاءِ تَخِيبُ  
 تَهَالِكٌ فِيهَا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ  
 عَلَى الْهَوْلِ مَضْحُوبُ الْجَنَانِ مَهَيْبٌ  
 تَرَامَى بِهَا بَعْدَ الشُّهُوبِ سُهُوبٌ  
 شَوَاكِلَهَا طَى الرِّدَاءِ لُغُوبٍ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْهِ وَوَحْطُ الصُّبْحِ فِيهِ مَشِيبٌ  
 مِنَ الرُّوْضِ وَالْمَرْعَى أَجْمٌ خَصِيبٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ عَاثَ فِي السَّرْحِ الْمُسَيْبُ ذَيْبٌ  
 تَمُورٌ عَلَى أَكْتَاْفِهِنْ كَعُوبٌ  
 جَرَادٌ زَهْتَهَا بِالْعَشِيِّ جَنُوبٌ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : (ناو) بدلا من (نأى) .

(٢) سجراء : حامية ، وهذا البيت ساقط في الديوان .

(٣) مقاحيم : جمع مقحام وهو الجريء في الحرب .

(٤) رواية الديوان (شمانلها) ، بدلا من (شواكلها) ، والشواكل : جمع شاكلة وهي من الفرس الجلد

بين الخاصرة والثينة . واللغوب : التعب .

(٥) رواية الديوان (لها) بدلا من (بها) ، (أعم) بدلا من أجم .

(٦) رواية الديوان : ماثور .

(٧) يعاسلن : يهززن ، زهتها : ساقتها .

وفى سرعان الخيل رائد نصره  
 يرد دبيب المارقين بوثبة  
 أمر لهم عقد المكيدة حازم  
 تنام العدى عن كئيدِه وهو ساهر  
 إذا أضمرُوا كيداً تَدلَّى عليهم  
 وما أوتى المغرورُ فيما انبرى له  
 أراد وقد حاق الشقاء بجده  
 ولم يكن المقدارُ فيما علمته  
 سرى نحوه الحينُ المتاح ودونه  
 وعاجله المقدارُ من دون بغيه  
 ولم يذر أن العزُّ كان رداؤه  
 وأقسم لولا يَمُنْ جَدُّك قُطعت  
 هي العَمْرَةُ العظمى تجلَّت وأقلعت  
 تَقْيِضُ إقلاعَ الجَهَامِ فسادها  
 أثبتك مجدَّ المَلِكِ قولَ صادق  
 أرانى لَقَى لا أنتَضَى لِمَلْمِةٍ  
 له موطنٌ أين استرادَ عَشيبُ<sup>(١)</sup>  
 وهل تتساوى وثبةٌ ودبيبُ  
 بصيرٌ بأدواءِ الخطوبِ طيبُ  
 وتفتَّرَ عما همُّ<sup>(٢)</sup> وهو ذؤوبُ  
 عَلِيمٌ بأسرارِ الغيوبِ لبيبُ  
 من الحزمِ لولا ما جناهُ شعوبُ<sup>(٣)</sup>  
 مُغالَبَةُ الأقدارِ وهى غلوبُ  
 لِيُسَعِدَ عَبْدًا أَوْبَقَّتُهُ ذنوبُ  
 بساطُ لأيدى اليَعْمَلاتِ رحيبُ  
 وللبغى سيفٌ بالدماءِ خضيبُ  
 معاراً إلى أن خرَّ وهو سليبُ  
 رقابٌ وَعَلَّتْ بالدماءِ جُيوبُ  
 برأيك إذ عمَّ القلوبَ وجيبُ  
 وقد كاذَ يهْمى ودقُّه ويصوبُ<sup>(٤)</sup>  
 وكذبُ الفتى فيما يحدثُ حوبُ  
 ولا أرْتَضَى للخطبِ حينَ ينوبُ

(١) رواية الديوان (موطأ) بدلا من (موطن)

(٢) رواية الديوان : هب .

(٣) رواية الديوان : وما أتى المغرور فيمن برى له .

(٤) تقيض : تقلد وتسبق ورواية الديوان (تقوض) .

يُبْطِنِي فَضْلِي عَنِ الْغَايَةِ الَّتِي      يُبْطِنِي فَضْلِي عَنِ الْغَايَةِ الَّتِي  
وَيَقْصُرُ بَاعِي أَنْ يَنَالَ شَظِيئَةَ      وَيَقْصُرُ بَاعِي أَنْ يَنَالَ شَظِيئَةَ  
وَهَلْكَ الْفَتَى أَنْ يُسَاءَ بِسَطْوِهِ      وَهَلْكَ الْفَتَى أَنْ يُسَاءَ بِسَطْوِهِ  
فَهَبْ لِي يَوْمًا مِنْكَ يُنْشَرُ ذِكْرُهُ      فَهَبْ لِي يَوْمًا مِنْكَ يُنْشَرُ ذِكْرُهُ  
وَعِشْ سَالِمًا طَوَلَ الزَّمَانَ فَإِنَّمَا      وَعِشْ سَالِمًا طَوَلَ الزَّمَانَ فَإِنَّمَا

وقال يمدحه ويهنئه بالعيد<sup>(١)</sup>      وقال يمدحه ويهنئه بالعيد<sup>(١)</sup>  
قَدِ قَلْتُ لِلْمُزْجِي قَلَائِصَهُ      قَدِ قَلْتُ لِلْمُزْجِي قَلَائِصَهُ  
أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَتْكَ مُقْبِلَةً      أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَتْكَ مُقْبِلَةً  
ذَاكَ الَّذِي خَضَعْتَ لِطَاعَتِهِ      ذَاكَ الَّذِي خَضَعْتَ لِطَاعَتِهِ  
رَدَّ الْأُمُورَ إِلَى حَقَائِقِهَا      رَدَّ الْأُمُورَ إِلَى حَقَائِقِهَا  
بِعَزِيمَةٍ لَوْ أَنَّ هَبَّتْهَا      بِعَزِيمَةٍ لَوْ أَنَّ هَبَّتْهَا  
وَلطَافَةٍ لَوْ أَنَّهَا رَأَبَتْ      وَلطَافَةٍ لَوْ أَنَّهَا رَأَبَتْ  
وَسِيَاسَةٍ تَحْمِي حَمِيَّتِهَا      وَسِيَاسَةٍ تَحْمِي حَمِيَّتِهَا

(١) انظر الديوان : ٦٠ - ٦٢ من قصيدة مطلعها :  
بعض التماسك أيها القلب فهو الهوى ورائه صنْبُ  
(٢) رواية الديوان : حُذْبًا تَعْرِقُ لِحْمَهَا .. وبعد هذا البيت آخر غير مثبت في المختارات .  
(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في الديوان .  
(٤) في المختارات المطبوعة (لطاعته) خطأ . وفي رواية الديوان بعد هذا البيت آخر لم يثبت في المختارات .

(٥) بعد هذا البيت في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : شعب الزجاج

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات لم تثبت في المختارات .



لم تشتهر بالشرق عزمته  
 آراؤه كمقاله سدد  
 لم يُسم في صماء مَعْضِلَةٌ  
 رأى بعيد الغور ساندَه  
 ساس الرعيَّة لا يباعده  
 فاسعد بعيد العجم مُغْتَبِطاً  
 عم<sup>(٤)</sup> الخِلاف الناس واتفقت  
 وقال يمدح السلطان المعظم السيد محمد بن ملكشاه ابن السلطان ألب

أرسلان السلجوقي : (٥)

[الكامل]

لجلالِ قَدْرِكَ تَخْضَعُ الأقدارُ  
 ولك البسيطة حيث مَدَّ غِطاءَهُ  
 والفيلقُ الجرارُ بين يَدَيْهِ من  
 ومهابة ممزوجة بمحبة  
 عم البرية والبسيطة عدله  
 شكراً فقد آتاك ما لم يُؤْتِه  
 ويؤمن جدك يحكم المقدارُ  
 ليل وما كشف الغطاء نهار<sup>(٦)</sup>  
 سطاوات بأسك فيلق جرارُ  
 دانت لها الأشرارُ والأخيارُ<sup>(٧)</sup>  
 فالخلق شخص وشخصة دارُ  
 أحداً سواك الواحد القهارُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) رواية الديوان : غمر .

(٥) انظر الديوان : ١٨٢ - ١٨٨ .

(٦) قبله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

ورآك إذ ولآك أمر عبادِه  
تعطى وتمنع من تشاء بإذنيه  
تتفاوت الأقدار ما بين الورى  
وأسوت جرح الحادثات وطالما  
جردت عزمك للجهد فقبل أن  
طرقتهم من حد بأسك روعة  
خيل بارض الرقتين وراءها  
نشأت بارض الشام من سرعائها  
ربيع العدو وقد أحس بقربها  
وعلى خليج الروم منك مهابة  
ولقد درى الرومى أن وراءه  
يوم يقوت المرففات وقد غدت  
وبارض برقة والصعيد روائح  
وإذا عصى<sup>(٨)</sup> فرعون فيها واعتدى

تدع الذى تهوى لما يختار  
فبكفك الأرزاق والأعمار<sup>(١)</sup>  
فإذا ذكرت تساوت الأقدار<sup>(٢)</sup>  
كنا وجرح الحادثات جبار  
جردت سيفك زلزل الكفار  
هدت لها الأعصار والأمصار<sup>(٣)</sup>  
نقع كمرتكم الغمام مثار  
سحب لها العلق المتاع قطار<sup>(٤)</sup>  
فالجنب ناب والرقاد غراز<sup>(٥)</sup>  
من خوفها يتطامن التيار<sup>(٦)</sup>  
خطرا تقاصر دونه الأخطار  
غرثى ويروى السم وهو جراز<sup>(٧)</sup>  
للهيبها فى الخافقين شرار  
فعصا الكليم لواوك الخطار

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) رواية الديوان ( الأمصار والأعصار ) وبعد هذا البيت آخر غير مثبت فى المختارات .

(٤) العلق : الدم ، والمتاع : السقاء وفى رواية الديوان ( المشاع ) .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) غرثى : جائعة ، وصرار : عطشانة .

(٨) رواية الديوان : عدا .

تَدَلَّى عَلَى هَامِ الْغُيُوبِ كَأَنَّمَا  
 إِذَا نَاشَ أَطْرَافَ الْكَلَامِ تَحَاسَدَتْ  
 وَإِنْ مَسَّ عِرْنِينَ الْيِرَاعَةَ كَفَّهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ طَارُوا فِي الْمَعَالِي وَحَلَقُوا<sup>(١)</sup>  
 أَوْلَثِكَ مَطَارُونَ وَالْعَامُ أَغْبَرُ  
 لَهُمْ شَجَرُ الثَّرَانِ يُغْرَسُ<sup>(٢)</sup> فِي الطَّلِي  
 أَسِنَّتُهَا نُوَارُهَا وَثِمَارُهَا  
 وَمَصْقُولَةٌ تُغْشِي الْعُيُونَ كَأَنَّمَا  
 ظِمَاءٌ إِلَى مَاءِ الْوَرِيدِ وَإِنَّمَا  
 تَرَى كُلَّ دُرِّيِّ الْفَرْنِدِ كَأَنَّمَا  
 وَزُرُقٌ كَأَحْدَاقِ الْوُشَاةِ خَبِيرَةٌ  
 قَوَاصِدٌ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَوَائِرُ  
 خَمَائِصُ طَيْرٍ تَعْتَدِي مِنْ وَكُورِهَا  
 تُنْفَرُهَا قَعَسَاءٌ تُدْنِي<sup>(٣)</sup> وَتَشْنِي  
 وَمَبْدُولَةٌ يَوْمَ الطَّرَادِ يَصُونُهَا

له من وراء الغيب مرأى ومسمع<sup>(١)</sup>  
 قلوب وأسماع إليهن نزع  
 تناهت وعزنين الذوابل أجدع  
 وراموا هضاب العز حتى تفرعوا  
 من الجذب بسامون واليوم أسفع<sup>(٢)</sup>  
 فتحمل أثمار المعالي وتونع  
 جماجم والأغصان بوع وأذرع  
 من الشمس تهمي أو من الشهب تطع<sup>(٣)</sup>  
 ليطغى بها حد من الماء مترع  
 تناثر في متنيه عقد مقطع  
 بحيث الهوى والوجد والسر أجمع  
 تن على علاتها وهي توجع  
 فتلقط حبات القلوب وتكرع  
 وتونسها حذباء تعطى وتمنع  
 من النقع جل أو من الدم برقع

(١) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) رواية الديوان (فحلوا) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) رواية الديوان : تغرس .

(٥) في المختارات المطبوعة : من الشمس (تهمي) خطأ

(٦) رواية الديوان (تدني) .

فبقيت مرهوبَ الجناب مؤملاً من شأنك الإغناء والإفكار  
وقال يفتخر: (١)

[البسيط]

ليس المبادل بالأحرارِ مُزْرِيةً فالدرُّ في صَدَفٍ والخمرُ في قارِ (٢)  
أنا ابنُ فضلٍ على ما كان من شرفي فدَعْ جُدودي ولا تُؤنَعْ بأطماري (٣)  
فالمسك في هامة الجبارِ موطنه لِيُطِيبه وهو منسوبٌ إلى الفارِ (٤)

وقال يمدح عماد الدين بن نظام الملك: (٥)

أقولُ وَعَيْنِي للدموعِ وقيعةً وظهري بأعباءِ الخُطوبِ موقِّعٌ (٦)  
أما دَرَتِ الأيامُ أنى في جِمي وليَ أميرِ المؤمنينَ مُمنَعٌ (٧)  
جِمي فيه للأذنينِ مرعىً ومشرَعٌ كما فيه للأقصينِ مروىً ومُشَبَّعٌ  
وَأزوعَ وَقَادِ الجبينِ كأنما جرى فوق خَدَّيه النضارُ المُشعَّعُ  
حياةً لمن ينتابه وهو قانِعٌ وموتٌ لمن يغشاهُ وهو مقنَعُ  
يَهونُ عليه المالُ وهو مُكْرَمٌ ويغلو لديه الحمْدُ وهو مُضَيِّعُ  
سَجِيَّةً مطبوعٍ على المجدِ خيمُهُ إذا شانَ أخلاقَ الرجالِ التطيُّعُ (٨)

- (١) انظر الديوان : ١٩٥ - ١٩٦ من مقطوعة قصيرة .  
(٢) المبادل : الثياب الخلقة .  
(٣) رواية الديوان (ابن فضلى) و(لاتولع بأسماء) .  
(٤) رواية الديوان (موطئه) ، والفارة : نافجة المسك .  
(٥) انظر الديوان : ٢١٩ - ٢٢٤ من قصيدة مطلعها :  
لك الله هل عهد الشيبه يرجع وهل بعده في خُلَّةِ البيضِ مطمع  
(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

تَدَلَّى عَلَى هَامِ الْغُيُوبِ كَأَنَّمَا  
 إِذَا نَاشَ أَطْرَافَ الْكَلَامِ تَحَاسَدَتْ  
 وَإِنْ مَسَّ عِرْنِينَ الْيِرَاعَةَ كَفَّهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ طَارُوا فِي الْمَعَالِي وَحَلَقُوا<sup>(١)</sup>  
 أَوْلَيْكَ مَطَارُونَ وَالْعَامُّ أَغْبَرُ  
 لَهُمْ شَجَرُ الْعُرَانِ يُغْرَسُ<sup>(٢)</sup> فِي الطَّلِي  
 أَسِنَّتُهَا نُوَارُهَا وَثِمَارُهَا  
 وَمَصْقُولَةٌ تُغْشَى الْعُيُونُ كَأَنَّمَا  
 ظُمَاءٌ إِلَى مَاءِ الْوَرِيدِ وَإِنَّمَا  
 تَرَى كُلَّ دُرِّيِّ الْفَرْنِدِ كَأَنَّمَا  
 وَزُرُقٌ كَأَحْدَاقِ الْوُشَاةِ خَبِيرَةٌ  
 قَوَاصِدٌ إِلَّا أَنَّهُنَّ جَوَائِرُ  
 خَمَائِصُ طَيْرٍ تَعْتَدِي مِنْ وَكُورِهَا  
 تُنْفَرُهَا قَعَسَاءٌ تُدْنِي<sup>(٣)</sup> وَتَنْشِي  
 وَمَبْدُولَةٌ يَوْمَ الطَّرَادِ يَصُونُهَا

له من وراء الغيب مرأى ومسمع<sup>(١)</sup>  
 قلوب وأسماع إليهن نزع  
 تناهت وعزين الذوابل أجدع  
 وراموا هضاب العز حتى تفرعوا  
 من الجذب بسامون واليوم أسفع<sup>(٢)</sup>  
 فتحمل أثمار المعالي وتونع  
 جماجم والأغصان بوع وأذرع  
 من الشمس تهمي أو من الشهب تطع<sup>(٣)</sup>  
 ليطغى بها حد من الماء مترع  
 تناثر في متنيه عقد مقطع  
 بحيث الهوى والوجد والسر أجمع  
 تن على علاتها وهي توجع  
 فتلقط حبات القلوب وتكرع  
 وتونسها حذباء تعطى وتمنع  
 من النقع جل أو من الدم برقع

(١) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) رواية الديوان (فحلوقا) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) رواية الديوان : تغرس .

(٥) في المختارات المطبوعة : من الشمس (تهمي) خطأ

(٦) رواية الديوان (تدني) .

نزائِعُ مهمّا تَهَبِ الجَرَى لَمْ تَكْذُ      يُحَسُّ بِهَا إِلَّا هَمَاهِمَ تَسْمَعُ<sup>(١)</sup>  
دُجُونٌ يُسَمِّينَ الخِيُولَ وَتَحْتَهَا      رِيَاحٌ تُلْقَبْنَ القَوَائِمَ أَرْبَعُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ تَتصَاهِلُ فَالرَعُودُ صَوَامِتُ      وَإِنْ تَتسَابَقُ فَالبَوَارِقُ ظُلُوعُ  
يُغَيِّرُنَ حَتَّى المَاءِ فِي المَزْنِ أَكْذَرُ      وَحَتَّى عَوَافِي الطَيْرِ فِي الجَوِّ وَقَعُ  
عَتَادُ<sup>(٣)</sup> نِظَامِ المَلِكِ لِلخُطْبِ يُتَقَى      وَلِلْمَلِكِ يُسْتَبْقَى وَلِلْحَقِّ يُتَّبَعُ  
وَيُغْنِيهِ عَنهَا الرَأْيُ مَاظُنُّ صَائِبُ      وَمَا مِمَّ مَحْتَوَمٌ وَمَا حَزَّ مَقْطَعُ  
إِلَيْكَ عِمَادَ الدِّينِ بُرْدًا أَنَارَهُ      لِسَانَ وَسَدَاهُ لِمَجْدِكَ إِصْبَعُ<sup>(٤)</sup>  
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ طَرَاوَةً<sup>(٥)</sup>      إِذَا مَاتَدَاعَى الأَتْحَمِيُّ المَوْشَعُ  
بَقِيَتْ لَتَبْقَى جِدَّةَ الدَّهْرِ مُدْرِكَا      مِنْ العَمْرِ وَالعَلْيَاءِ مَا تَتَوَقَّعُ

وقال يمدح معين الملك سيد الرؤساء أبا المحاسن محمد بن فضل الله  
ويعاتبه: (٦)

تَجْهَمُنِي وَجْهَ المَطَالِبِ وَالتَّوْتُ      أُمُورِي وَأَنْسَدْتُ عَلَى المَطَالِغِ  
وَلَوْلَا مُعِينُ المَلِكِ أَخْفَقَ طَالِبُ      وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ المَطَامِغُ  
بَعِيدُ مَنَاطِ الهِمِّ أَرْوَعٌ لَمْ يَكُنْ      لَتَمَلَأَ جَنِّيهِ الخُطُوبُ الرَوَائِعُ

(١) رواية الديوان: نزائِع (مما) ينهب .. يحس لها .

(٢) في المختارات المطبوعة (دجون / يسمون) ... أرفع والتصحيح من الديوان .

(٣) في المختارات المطبوعة (عتاد) خطأ .

(٤) في الديوان (شهاب الدين) .

(٥) رواية الديوان (طراوة) .

(٦) انظر الديوان: ٢٢٦ - ٢٣٠ . من قصيدة مطلعها :

هو الشوق حتى ماتقر المضاجع      ويزح الهوى حتى تضيّق الأضالع

خفى مَدَبَ الكَيْدِ لاِستشفه  
 ولو شدَّ عن حُكْمِ المقادير كائنُ  
 صَوُولُ إذا ما الخوفُ أرعدَ أهلهُ  
 إذا لآحَ فالأبصارُ حَيْرَى شواخصُ  
 يلاحظُ أعقابَ الأمورِ كأنما  
 جرى فثنى عنه الأعينةُ حُسراً  
 ألا يامعين<sup>(٤)</sup> الملكَ دعوةً عاتب  
 أأقصى ويُدعى من سواى ويتنى<sup>(٦)</sup>  
 أما أنا أهلٌ للجَميلِ لديكمُ  
 أما فى أن أستودعَ اليَدَ مِنكمُ  
 أما أنا موزونٌ بكلِّ موازٍ  
 فظاهره سِلْمٌ لديكِ مُوَدِّعُ  
 وما أنا مِن جِرماني مثلكِ جازعُ<sup>(١٠)</sup>  
 لبيبٌ ولا يُفصى إليه مُخادِعُ  
 لما دَرَبَ الأقدارُ ما هو صانعُ<sup>(١)</sup>  
 قوُولُ إذا التفتَ عليه المجامِعُ  
 وإن صاكِ فالأعناقُ مِيلُ خواضِعُ<sup>(٢)</sup>  
 بدائهُه دونَ الغيوبِ طلايِعُ  
 فجازوةً واحتازَ المنى وهو وادِعُ<sup>(٣)</sup>  
 على الذمِّرِ أوَهتَ مرؤيتهُ القوارِعُ<sup>(٥)</sup>  
 برنجٍ وفى حظيُ لديكِ وضائعُ<sup>(٧)</sup>  
 حقيقُ بأن تُسدى إلى الصنائعِ<sup>(٨)</sup>  
 فأحفظها إن الأيادى ودائعُ<sup>(٩)</sup>  
 يُكاتِمُ ما فى قلبه ويُخادِعُ  
 ويأطنه حَرَبٌ عليكِ مُنازِعُ  
 ولكننى من جِرْفَةِ الجَدِّ جازعُ

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى مختارات البارودى .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى المختارات المطبوعة (مجاروه) والتصحيح من الديوان ، ورواية الديوان (واجتاز المدى) .

(٤) فى الديوان (أين) وفى المختارات المطبوعة (عائب) والتصحيح من الديوان .

(٥) رواية الديوان (أو هى) .

(٦) رواية الديوان (فيتنى) .

(٧) وضائع : جمع وضيمة وهى الخسارة والانحطاط .

(٨) رواية الديوان : إليه الصنائع .

(٩) رواية الديوان : إن الأمانى ودائع .

(١٠) رواية الديوان (جازعا)

وأعظم ما بي أننى من فضائلى (١)  
 إذا لم يزدنى (٢) موردى غير غلّة  
 وإن لم تجدنى السحب إلا صواعقا  
 وحاشا مرجى نيلك العَمر أن يرى  
 فمالك تعصى المجد فى وإنما  
 ومالك تزوى الوجه عنى وتنزوى  
 وكنت أرجى أن أنال بك السهى  
 أذل لمن دونى وأعطى مقادتى  
 ويقدمنى من دون شىسى نجاهه  
 وهل نافعى أنى أمت بحزيمة  
 ولى أمل إن ساعدت منك عطفة  
 وإلا فلى عن ساحة الهون مذهب  
 وماترمى بى الأرض إلا وخاطرى

حُرِمْتُ ومالى غَيْرَهُنَّ ذرائع  
 فلا صدرت بالواردين المشارع  
 فلا جادت الدنيا الغيوث الهوامع (٣)  
 كقابض ماء لم تصنه الأصابع (٤)  
 تطاوعه فيما ترى (٥) وتتابع  
 ووجهك وضاح ونشرك ضائع (٦)  
 فها أنا نجمى هابط فيك راجع  
 وأرجع طرفى وهو خزبان خاشع  
 فأغضى وخذ الفضل أغبر صارع  
 إذا لم يكن من حُسن رأيك شافع (٧)  
 فما دون نيل المُتتهى (٨) منه مانع  
 وإن كان يشينى إليك النوازع  
 بئذ كرك مشغول ونحوك نازع (٩)

(١) رواية الديوان (بفضائلى)

(٢) فى المختارات المطبوعة (يردنى) والتصحيح من الديوان .

(٣) رواية الديوان (وإن لم تجد فى السحب) ويعد هذا البيت آخر غير مثبت فى المختارات .

(٤) رواية الديوان : فحاشا .. لم تسمه الأصابع .

(٥) رواية الديوان : يرى .

(٦) رواية الديوان : (وبشرك ناصع) والنشر : الرائحة الطيبة والضائع : الذائع المتشر .

(٧) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) رواية الديوان : المُتتهى .

(٩) رواية الديوان : وما ترمى فى الأرض .. بذكراك مشغوف .



وإن يُعَدِّنِي مِنْكَ الْجَمِيلُ فَمَا عَدَّتْ جَنَابَكَ مِنِّي لِلثَّنَاءِ وَشَائِعٍ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح عماد الدين بن نظام الملك: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

وعاجمة عودى ولم تدر أنه صليب يردُّ النَّابَ وهو كليلُ  
تُخَوِّفِنِي رَبِّبَ الزَّمَانِ وَأَنَّهُ شَرُوبٌ لِأَسْلَاءِ الْكِرَامِ أَكُولُ  
وتأمرني بالمالِ أوكى عيابه وهيهات منى أن يُقالَ بِخَيْلُ  
وكيف أخافُ الدهرَ يحرقُ نَابَهُ ورأى عماد الدين فى جَمِيلُ  
إذا أمتحتُ يوماً جَمَّةً من نوالِهِ سَقَانِي سَجَلٌ مِنْ نَدَاهِ سَجِيلُ<sup>(٣)</sup>  
رَوَاءَ كَيْمَاضِ الْعَمَامَةِ مُونِقُ وَيَشْرُ كَصَدْرِ الْمَشْرِفَى صَقِيلُ  
وعزْمة مطرودِ الرِّقَادِ يَدُّهُ عَلَى الْغَيْبِ رَأَى مَا يَكَادُ يَفِيلُ<sup>(٤)</sup>  
أبى أن ينالَ المجدَ إلا تغلباً وبعضهم عند الطَّلابِ ذَلِيلُ  
وشاغِبَ رَبِّبَ الدهرِ وهو يَضِيمُهُ وَكُلُّ كَرِيمٍ يُسْتَضَامُ صَوُولُ  
وغارَ على مُلْكٍ مُضَاعٍ وكاشحٍ مُطَاعٍ يَرُدُّ الْأَمْرَ وَهُوَ سَجِيلُ<sup>(٥)</sup>  
وَرَشَحَ مَشْبُوحِ الدَّرَاعِينَ ضَيْعَمًا لَهُ فِي ظِلَالِ السَّمْهَرِيَّةِ غَيْلُ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان (فإن يعدنى منك الجميل فما عدا) والوشع : جمع وشيمة وهى الخشبة التى يلف عليها ألوان الغزل .

(٢) انظر الديوان : ٢٨٠ - ٢٨٧ وفيه أن القصيدة فى مدح مؤيد الملك أبى بكر عيد الله ومعلمها : إذا لم يُعني قول النصيح قبولُ فإن معارض الكلام فضول

(٣) السجل : الدلو الملقى ، السجيل : العظيمة مبالغة .

(٤) يفيل : يخطىء .

(٥) السجيل : الثوب لا يبرم غزله ويعنى الضعيف .

(٦) رشح : ربي وأحسن القيام على الشيء .

غَلَامِلُهُ أَدْرَاعُهُ وَكَوْوسُهُ      قُحُوفٌ عِدَاهُ وَالنَّجِيعُ شَمُولٌ<sup>(١)</sup>  
 لَهُ هَيْبَةٌ تَسْرَى أَمَامَ جُنُودِهِ      وَرَأَى بِمُسْتَنْزِ الْغُيُوبِ يَجُولُ  
 وَجُرْدٌ عَلَى أَكْتَافِهَا الْمُرْدُ حَوْلَهَا<sup>(٢)</sup>      فَحَوْلٌ عَلَى أَكْتَادِهِنَّ كَهَوْلٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَعُوجٌ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ أَزَامِلٌ      وَيَبِضُّ لَهَا فَوْقَ الرَّؤُوسِ صَلِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَقَعٌ صَفِيقٌ الطَّرْتِينَ كَأَنَّمَا      عَلَى صَفَحَاتِ الشَّمْسِ مِنْهُ سُدُولٌ  
 يَرِدُّ عَلَى وَجْهِ النَّهَارِ<sup>(٥)</sup> لِيَأْتَهُ      إِذَا حَانَ مِنْ صَبِغِ الظَّلَامِ نُصُولٌ<sup>(٦)</sup>  
 فَقُلٌّ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَبُوا الْغَدَرَ مَشْرَبًا      رُويِدًا فَمَرَعَى الْغَادِرِينَ وَيَبِيلٌ<sup>(٧)</sup>  
 أَذِيرُوا كَوْوسَ الرَّاحِ إِنْ وَرَاءَهَا      كَوْوسًا مِنَ السُّمِّ الدُّعَافِ تَغُولُ  
 وَجُرُوا ذِيُولَ الْخَفْضِ حَتَّى تَزُورَكُمُ      مَشْمَرَةً لَيْسَتْ لَهِنَّ ذِيُولُ  
 جُنُودٌ طِلَاعِ الْأَرْضِ يَحْمِي لَوَاءَهَا      قَوْوُلٌ لِمَا أَعْيَا<sup>(٨)</sup> الْكِرَامِ فَعُولُ  
 فَلَا أَرْضَ إِلَّا طَبَّقَتْهَا حَوَافِرُ      وَلَا جَوْ إِلَّا جَلَلَتْهُ نُصُولُ  
 سَتَغْرَى بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ نَوَاجِذُ      إِذَا التَّفَّ يَوْمًا بِالرَّعِيلِ رَعِيلُ  
 وَتَطْفَحُ أَحْنَاءُ الشُّعَابِ عَلَيْكُمْ      بِسَيْلٍ لَهُ هَامُ الْكُمَاةِ حَمِيلُ  
 وَكُلُّ قَرَارٍ بِالْجَمَاجِمِ تَلَعَةٌ      وَكُلُّ مَغِيضٍ بِالدَّمَاءِ مَسِيلُ

(١) رواية الديوان : فخاف عداه ولا معنى لها .

(٢) في الديوان : جُمُ

(٣) في الديوان : أكبادهن ، والكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس ، أو هما الكاهل .

(٤) الأزامل : الأصوات .

(٥) في الديوان : الصباح .

(٦) النصول : تغير اللون .

(٧) رواية الديوان (فرعى) بدلا من (فرعى) .

(٨) في الديوان : قال .

فإن سئمت حمل الرؤوس رقابها  
فلودوا بحقو العفو منه فإنه  
وإن غلبتكم شقوة الجد فاعلموا  
أحقا هممتم باللقاء لعلكم  
تمسى البغاك الكدر وفي جوارح  
فعزماً غياك الدولة اليوم إنهم  
هم جلبوا الخيل العتاق وأجلبوا  
ولادوا بأكراد البوادي وعربهم  
وهم ذخروا الأعمار والمال عندهم  
هدايا بحد المرهفات مسوقة  
عدوك بين العار والسيف واقف  
فإن فر لم يعلم شقاء وإن ثوى  
كانهم لم يشهدوا أمس مشهداً  
يقاتل عنك الرأي لا الرمح بله  
ولا برقعته بالقسطل الجون غرة  
سرى كيدك اليقظان والنجم راقد

فبالبيض شوق نحوها وغليل  
جواد به حتى يُقال غفول  
بأن ديار الناكثين طلول  
بدا لكم أن الطباع تحول  
وتضحى اللقاح الخور وفي فحول  
فرائس منهم مقعص وأكيل<sup>(١)</sup>  
عليك فحشو الخافقين سهيل  
فمن كل جيل أمة وقبيل  
لكفك تفنى ذخريهم وتنبيل  
فهل عند حد المرهفات قبول  
يميل مع الإذبار حيث يميل  
فأم الذي يتغى الثواء تكول<sup>(٢)</sup>  
تشابه فيه مقصير ومطيل  
نجيع ولا بالباترات فلول  
ولا غيبت بين الدماء حجول  
يجوب سهولاً نحوهم وينجول<sup>(٣)</sup>

(١) المقعص الذي مات مكانه ، والأكيل : الشاة توضح ليصاد بها الذئب ونحوه .

(٢) في الديوان : لم يعلم (شفاه) ولا معنى لها .

(٣) رواية الديوان : يجاب سهول نحوهم وهجول .

وأدركت نَارَ الدِّينِ من مُتَمَرِّدٍ  
تُقِرُّ وتمحو المُلْكَ كَيْفَ (٢) تَرِيدُهُ  
تَمِيلُ إلى ذِي دَوْلَةٍ فَتَقْرُهَا (٣)  
أَعِزَّةُ أَمْلَاقِ البِلَادِ أَذِلَّةُ  
فَمَا غَرَّهْمُ وَاللَّهِ نَاصِرُ جِزْيِهِ  
فَإِنْ أَعْجَبْتَهُمْ تَوْبَةٌ سَلَفَتْ لَهُمْ  
إِلَيْكَ عِمَادُ الدِّينِ غِرَاءً طَلَّقَةً  
إِذَا أُنْشِدْتَ حُلَّ الحُبَا طَرِبَا لَهَا  
وَمَا أَبْتَغَى إِلَّا رِضَاكَ ثَوَابَهَا  
فَأَنْتَ الذِّي جَلَلْتَنِي مِنْكَ أَنْعَمَا  
مُنِيلاً إِذَا مَا كَانَ مِنْي خِدْمَةً  
وَخَبَرْنِي تَقْلِيْبِي النَّاسِ بُرْهَةً  
وَمَا يَسْتَوِي وُدُّ المَقْلَدِ وَالذِّي  
فَعَدَّ بِي إِلَى الوَصْلِ (٦) الذِّي كُنْتُ وَاصِلاً  
وَعِشَ سَالِماً فِي بَاعِ مُلْكِكَ بَسْطَةً

طغى وهو شخت المنصين ضئيل (٤)  
وأنت مُدِيلٌ مرةٌ ومُدِيلٌ  
وتعدلُ عن ذى دَوْلَةٍ فَتُزِيلُ  
لديك وَصَعْبُ الحَادِثَاتِ ذَلِيلٌ (٤)  
بأبيضَ طاغى الحدَّ حينَ يَصُولُ  
فأنتَ لِأُخْرَى ضَامِنٌ وَكفيلٌ (٥)  
تَنَافَسُ فِيهَا أَعْيُنٌ وَعُقُولُ  
وَأصغى إليها عَالِمٌ وَجَهْلُ  
وذاك ثَوَابٌ لَوْ عَلِمْتَ جَزِيلُ  
لَهَا مَوْقِعٌ بَيْنَ الأَنَامِ جَلِيلُ  
وَإِنْ سَبَقْتُ لِي عَشْرَةٌ فَمَقِيلُ  
بأنك فَرَدَّ وَالأَنَامُ سُكُورُ  
لَهُ حُجَّةٌ فِي وُدِّهِ وَدَلِيلُ  
جَنَاحِي بِهِ إِنَّ الكَرِيمَ وَصُولُ  
تَدْوِمُ وَفِي أَيَّامِ عُمَرِكَ طُولُ

(١) شخت المنصين : ضعيف الأصل والشرف .

(٢) فى الديوان : حيث .

(٣) فى الديوان : فتقرها .

(٤) فى الديوان : ذلول وهى أجود .

(٥) فى الديوان : نوبة .

(٦) رواية الديوان : اللطف .

وقال يمدح مجد الملك ؛<sup>(١)</sup>

[الكامل]

في كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَإِنْ عَظَمْتَ  
سُئِلَتِ الْأَنَامَ بِرَأْيِ مُشْتَمِلٍ  
يرعى إذا غَفَلُوا وَيَسْهَرُ إِنْ  
تَمَضَى الْأُمُورُ عَلَى إِرَادَتِهِ  
يَرْتَدُّ عَنْهُ جَفْنٌ حَاسِدِيهِ  
وَجَهٌ كَيَوْمِ الصُّحُورِ مَبْتَسِمٍ  
لا الهولُ يَمَلَأُ نَاطِرِيهِ وَلَا  
مَاشِيَتٍ مِنْ وَعْدٍ يَسَاوِقُهُ  
هُوَ عِلَّةُ الْمَعْرُوفِ لَوْ صَدَّقُوا  
إِنْ ضَنَّ غَيْثٌ أَوْ خَبَا<sup>(٦)</sup> قَمَرٌ  
يَغْدُو بَنُو الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُمْ  
مِنْ دَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ حَيْثُ نَبَا

بجَمِيلِ فِعْلِكَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
بِالْحَزْمِ لِإِسَاءَةٍ وَلَا مَلَلُ  
نَامُوا وَيَحْلُمُ كُلُّمَا جَهَلُوا<sup>(٣)</sup>  
فَتَكَادُ قَبْلَ الْفِعْلِ تَنْفَعِلُ  
فَكَانَهُ بِالنَّارِ مُكْتَحِلٍ  
وَنَدَى<sup>(٣)</sup> كَلِيلِ الدُّجَنِ مُنْهَمِلٍ<sup>(٤)</sup>  
يَجْتَابُ فَرَضَةَ سَمْعِهِ عَدَلُ  
نُجْحٍ وَقَوْلُ تَلَوَهُ عَمَلُ<sup>(٥)</sup>  
أَنَّ الْأُمُورَ لِيَكُونَهَا عِلَلُ  
فِي مَيْنَتِهِ وَجَبِينَتِهِ الْبَدَلُ  
مِنْ طُولِ مَا أَغْنَاهُمْ أَمَلُ<sup>(٧)</sup>  
عَنْ صَفْحَتَيْهَا الْقَادِحِ الْعَمِلُ

(١) انظر الديوان : ٢٩٣ - ٢٩٥ من قصيدة مطلعها :

فِي رَاحَتِيكَ الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ وَسِعْزَمَتِيكَ الْأَمْنُ وَالْوَجَلُ

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان : ويد .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : جنى ولا معنى لها .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

صماء ما في عودها خورَ الساكتين وما بهم حصرٌ فعلوا وما قالوا فأين هم<sup>(٣)</sup> إن أطرَقوا هَيُّوا وإن نَطَقُوا فأليك مجد الدين معلمةً فالمدحُ مختارٌ ومُنتخبٌ

عِطاء ما في عِظفها مِيلُ<sup>(١)</sup> والقائلين وما بهم<sup>(٢)</sup> خَطْلٌ من مِعْشَرٍ قالوا وما فَعَلُوا قالوا الجميلَ وإن قَضُوا عَدْلُوا<sup>(٤)</sup> بالشكر أقطعها وتَتَّصِلُ والشكرُ مُعْتَمٌ ومُتَّخِلٌ

وقال يمدح معين الملك وقد نكب: <sup>(٥)</sup> [الطويل]

تَصَبَّرَ مَعِينُ الْمَلِكِ إِنْ عَنَّ حَادِثٌ وَلَا تِيَّاسُنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنِّي فَإِنَّ اللَّيَالِي إِذْ يَزُولُ نَعِيمُهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظَلَامِيهِ وَأَنَّ الْهَلَالَ النَّضْوُ يُقْمِرُ بَعْدَ مَا فَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّوْحَ يُقْلَعُ كَلِمَا

فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ<sup>(٦)</sup> ضَمِينٌ بَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ تُبَشِّرُ أَنَّ النَّائِبَاتِ تَزُولُ عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ<sup>(٧)</sup> بَدَا وَهُوَ شَخْتُ الْجَانِبِينَ ضَمِيلٌ يَمُرُّ بِهِ نَفْحُ الصَّبَا فِيمِيلُ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : لهم .

(٣) في الديوان : فأيدهم .

(٤) في الديوان : وإن ولوا عدلوا . وبعدة في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) انظر الديوان ٢٩٧ - ٣٠١ من تصبيلة مطلعها :

تصنئى وللهنَّ الجميع رحيلُ غزالُ أحمُ المقلتين كحيل

(٦) في الديوان : فصيرا

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

ولاتحسبنُ السيفَ يُقَصِّفُ كلما  
 فقد يعطف الدهرُ الأبي عِنَانَهُ  
 ويرتاشُ مقصوَصُ الجناحين بعدما  
 ويستأنفُ الغُصْنُ السليبُ<sup>(٢)</sup> نضارةً  
 ويغضُّ الرِّزَايا يُوجِبُ الشُّكْرَ وَقَعْمَا  
 ولاغرو أن أختتْ عليك فإنما  
 وأى قنَاةٍ لم تُرَنَّحْ كُعُوبُهَا  
 أسأتْ إلى الأيامِ حتى وتَرْتَهَا  
 ومأنتْ إلا السيفُ يَسْكُنُ غِمْدَهُ  
 أما لك بالصدِّيقِ يُوسِفَ أسوَةً  
 وماغضُّ منك الحبسُ والذُّكْرُ سائرُ  
 فلا تُذْعِنَنَّ للحطَبِ أدكُ ثِقْلَهُ  
 ولاتجزعنَ للكَبَلِ مَسْكُ وَقَعُهُ  
 تعاوره بعد المضاءِ كلول<sup>(١)</sup>  
 فُيشقى عَليلاً أو يُبَلِّ غَليلاً  
 تساقطَ ريشِ واستطار نَسيلُ  
 فيورقُ ما لم يَعْتوره ذُبُولُ<sup>(٣)</sup>  
 عليك وأحداثُ الزمانِ سُكُولُ  
 يُصادمُ بالخَطْبِ الجليلِ جَليلاً  
 وأى حُسامٍ لم تُصَبه فُلُولُ<sup>(٤)</sup>  
 فعندك أضغانٌ لها وتُبُولُ<sup>(٥)</sup>  
 ليشقى به يومَ النَّزالِ قَتيلُ<sup>(٦)</sup>  
 فتحملُ وطءَ الدهرِ وهو ثَقيلُ  
 طليقٌ له في الخافقينِ ذَميلُ<sup>(٧)</sup>  
 فمثلُك للأمرِ العظيمِ حَمُولُ  
 فإنَّ خلاخيلَ الرجالِ كُجُولُ

(١) رواية الديوان : السيف يقضب .

(٢) في الديوان : الصليب .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : أسأت لى الأيام حتى وترتها ، وما في المختارات أجود وبعد هذا البيت في الديوان

بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) رواية الديوان : أكن غمده ... قميل .

(٧) الذميل : نوع من السير وفي المختارات المطبوعة (زميل) والتصحيح من الديوان .

وَصُنْعَ اللَّيَالِي مَاعَدْتِكَ سِهَامُهُ  
وَأَنَّ امْرَأًا تَعْدُو الْحَوَادِثُ عِرْضُهُ  
لَكَ اللَّهُ رَاعٍ حَيْثُ كُنْتَ وَلَمْ تَزَلْ  
وَلَا شَيَنْتِ الدُّنْيَا بِيَوْمِكَ إِنَّمَا  
وَلَا مِتُّ أَوْ أَلْقَى لِحِظِكَ دَوْلَةً  
نَعِيمٌ هَجِيرُ الْعُمَرِ فِيهِ أَصَائِلُ  
وَقَالَ فِي نِظَامِ الْمَلِكِ: (١)

[الطويل]

خَفِيَ مَدَبَ الْكَيْدِ يَكْتُمُ سُخْطَهُ  
ضَمُومٌ عَلَى الْهَمِّ الْبَعِيدِ جَنَانَهُ  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ: (٢)

[البيسط]

أَبْرُ عَلِمِي عَلَى عِلْمِ الْأَلَى سَلَفُوا  
وَالْجَهْلُ لِلنَّفْسِ رِقٌّ وَهِيَ إِنْ ظَهَرَتْ  
عَرَفَتْ ظَاهِرَ أَيَامِي وَبَاطِنَهَا  
لَمْ يَبْقَ لِي أَرْبٌ فِي الْعَيْشِ أَطْلَبُهُ

وَقَالَ يَمْدَحُ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ نِظَامِ الْمَلِكِ عَلَى رَوَى قَصِيدَةَ الْبَحْتَرِيِّ:  
[الطويل]

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَيْبَتَ مُتِيماً  
أَعَالِجُ وَجَدًا فِي الضَّمِيرِ مُكْتَمًا

(١) رواية للديوان: ولامت أو ألك حظك دولة.

(٢) انظر الديوان: ٢٧٦ من قصيدة مطلعها:

هَمُّ الْحَيِّ مَا بَيْنَ الْمُنْدِيبِ إِلَى الرَّمْلِ حُلُولًا عَلَى الْبَطْحَاءِ مِنْ مَلْتَقَى السُّبُلِ

(٣) انظر الديوان: ٣٤١، ٣٤٢.



وقد اقترح ذلك عليه فأنشأها في ليلة واحدة: (١) [الطويل]  
وَعِيدِ كَخَيْطَانِ الْأَرَاكِ تَرْنَحُوا عَلَى الْعَيْسِ أَيْقَاطَا عَلَيْهَا وَنُومًا (٢)  
سَرُوا يَطْرُدُونَ اللَّيْلَ عَنِ مَتَبَلِّجٍ مِنَ الصُّبْحِ يَهْدِي النَّاطِرَ الْمُتَوَسِّمًا  
تَجْهَمُهُمْ وَجْهُ الزَّمَانِ فَالْمَعْوَا لَهُ بِشَهَابِ الدِّينِ حَتَّى تَبَسُّمًا  
بَذَى صَوْلِيَّةٍ نَكَرَاءَ لَمْ تَبْقِ مَجْرَمًا وَذَى رَاحِيَةٍ وَطَفَاءَ لَمْ تَبْقِ مُعْدِمًا  
تَسَاهَمُ فِيهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ فَاقْتَدَى بِهِ الدَّهْرُ يُؤْسَا فِي الرِّجَالِ وَأَنْعَمَا  
أَخُو فَتَكَاتٍ يَشْغَلُ الْقِرْنَ خَطْفُهَا عَنِ الْحِسِّ حَتَّى لَا يَرَى الضَّرْبَ مُؤَلَّمًا  
مِنَ الْقَوْمِ حَنَّ الْمَلِكُ مُذْ عَهْدِ آدَمِ إِلَيْهِمْ فَوَافَاهُمْ مُقِيمًا مُخَيَّمًا  
وَمَا فَاتَهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عَنِ قَلِيٍّ وَلَكِنْ رَأَى الشَّيْءَ الْمُبَيَّتَ أَدْوَمًا  
إِذَا لَمَحُوا بِالْمَلِكِ ثَلَمًا تَبَادَرُوا إِلَيْهِ يَزْجُونَ الصَّفِيحَ الْمُثَلَّمَا  
لَهُمْ دَارَتِ الْأَفْلَاكُ طَوْعًا وَأَظْهَرَتْ لَخْدَمَتِهِمْ فِي صَفْحَةِ الْبَدْرِ مَيْسَمًا  
هُمْ أَضْرَعُوا خَدَّ الزَّمَانِ لِعِزِّهِمْ وَحَامُوا عَلَى الْعِلْيَاءِ أَنْ تَتَهَضَّمَا  
فَأَقْسِمُ لَوْلَا الْبِشْرُ فِي صَفْحَاتِهِ لِأَضْحَى أَدِيمُ الْأَرْضِ أَرْبَدَ أَقْتَمَا  
وَلَوْلَا حَنَانٌ فِيهِ عِنْدَ انْتِقَامِهِ لَصَارَ جَنَى النَّحْلِ الذِّعَافَ الْمُسَمَّمَا  
وَلَوْلَا نَدَى كَفِّهِ أَشْعَلَ بِأَسِهِ إِذَا طَارَدَ الْقِرْنَ الْوَشِيحَ الْمَقْوَمَا  
رَمَى نَظْرَةً نَحْوَ الْعِدِيِّ فَتَخَاذَلَتْ مَفَاصِلُهُمْ مِنْهَا لُحُومًا وَأَعْظَمَا  
وَكَّرَ بِهَا نَحْوَ التَّلَادِ فَأَصْبَحَتْ بِمَدْرَجَةِ الْعَافِينَ نَهَبًا مُقَسَّمَا

(١) انظر الديوان : ٣٢٥ - ٣٢٩ .

(٢) الخيطان : جمع خوط وهو الغصن الناعم . وبعد هذا البيت خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

شمايلٌ مدلولٌ على طلبِ<sup>(١)</sup> العُلى  
 إذا نُسخَت من سَوْرَةِ المجد آيةٌ  
 رأت جُودَه شُهْبُ النجومِ فحلقتُ  
 فأولى لها لو فاز بِالْبَدْرِ كَفَّهُ  
 إذا ما استقلَّت باليراع بِنائِه  
 إليك شهابَ الدين وابنِ قوامِه  
 فدونكها غرَاءَ تُعْجِبُ مُعْرِقاً  
 خلعتُ عليها نورَ وجهك فارتدتُ

وقال يمدحه ويعتذر إليه من عثرة أوجبت انقطاعه عنه : [الطويل]

وأبْلَجُ أما وجهه حين يُجْتَلَى  
 جرى طائري منه سَنِيحاً وَعَلَنَى  
 فشمسٌ وأما كَفَّهُ فغمامٌ  
 وأنزلى منه بِاللَطْفِ مَنْزِلِ  
 بَدْرٌ أيادٍ مالهنَّ فِطامٌ  
 شردتُ عليه غيرَ جاجِدِ نِعْمَةٍ  
 كما مُزجتُ بابنِ الغمامِ مُدامٌ  
 أُكَلِّفُ خَسْفاً بعده وأسامُ<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان : طرق .

(٢) رواية الديوان : وحيا إليهن محكما . بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الخضم : البحر الواسع الغزير الماء .

(٥) رواية الديوان : صليتُ وبعد هذا البيت بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) الأعوجى : نسبة إلى فرس مشهورة .

(٧) المعرق : الذي يأتي العراق ، المشتم : الذي يأتي الشام

(٨) انظر الديوان : ٣٣٠ - ٣٣٤ .

(٩) شردت عليه : خرجت عن طاعته .

وقد يَسْلُبُ الرَّأْيَ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمٌ  
فقد وَجَدَ الْوَأَشُونَ سُوقًا وَنَفَقُوا  
وَبَعْضُ كَلَامِ الْقَائِلِينَ تَزِيدُ  
فَأَصْبَحَ شَمْلُ الْأَنْسِ وَهُوَ مُبَدَّدُ  
يُقَرِّبُ دُونِي مَنْ شَهِدْتُ وَغَيَّبُوا  
تَزَاوَرَ حَتَّى مَا يُرْجَى التَّفَاتُهُ  
فَلَا عَطْفَ إِلَّا سَخَطَةً وَتَنَكُّرُ  
فَإِنْ يَكُ رَأَى زَلًّا أَوْ قَدْرًا جَرَى  
فَوَاللَّهِ مَا قَارَفْتُ فِيكَ خِيَانَةً  
وَلَا قَرُّ لِي بَعْدَ التَّفَرُّقِ مَضْجَعُ  
وَلَالِي إِلَّا فِي وَلَا تَكُ مَسْرُحُ  
وَإِنْ أَكُ قَدْ فَارَقْتُ بِأَبْكَ طَائِعًا  
فَقَبْلِي مَا خَلَى عَلِيًّا شَقِيقُهُ  
حَيَاءٌ فَإِنَّ الصَّفْحَ خَيْرٌ مَغْبِيَةٌ  
أَجْلُكَ أَنْ الْقَاكَ بِالْعُذْرِ صَادِقًا  
أَتَبَعْتُ حَتَّى الْيَسِ فِي الْعَفْوِ<sup>(٤)</sup> مَطْمَعُ

وَيَنْبُو غِرَارُ السَّيْفِ وَهُوَ حُسَامُ  
بِضَائِعِ زُورٍ مَالِهِنٌ دَوَامُ  
وَبَعْضُ قَبُولِ السَّامِعِينَ أَثَامُ  
لَدَيْهِ وَحَبْلُ الْقُرْبِ وَهُوَ رِمَامُ  
وَيُوصِلُ قَبْلِي مَنْ سَهَرْتُ وَنَامُوا  
وَأَعْرَضَ حَتَّى مَا يُرَدُّ سَلَامُ  
وَلَا رُدًّا<sup>(١)</sup> إِلَّا ضَجْرَةٌ وَسَنَامُ  
بِنَازِلَةٍ فِيهَا عَلِيٌّ مَلَامُ  
أَعَابُ بِهَا فِي مَحْفَلٍ وَأَذَامُ  
وَلَا طَابَ لِي بَعْدَ الرَّحِيلِ مَقَامُ  
وَلَا لِي إِلَّا فِي هَوَاكَ مَسَامُ  
فَلِلدُّمْرِ فِي الشُّمْلِ الْجَمِيعِ غَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَرُّ بِهِ بَعْدَ الْعِرَاقِ شَامُ  
وَمَعْدَرَةٌ إِنْ الْكَرَامَ كِرَامُ<sup>(٣)</sup>  
وَبَعْضُ اعْتِدَارِ الْمَذْنِينَ خِصَامُ  
وَتُعْرِضُ حَتَّى مَا تَكَادُ تُرَامُ

(١) رواية الديوان : رد .

(٢) الغرام : الشلة والشراسة .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) رواية الديوان : العتب .

وَتَنَسَى حُقُوقِي عِنْدَ أَوَّلِ زَلَّةٍ  
 أَلَمْ أَلَقَ فِيكَ الْأَسْرَ وَهُوَ مُبْرِحٌ  
 أَخْوَضُ سِوَادِ اللَّيْلِ وَهُوَ جَحَافِلٌ  
 هُوَ الذَّنْبُ بَيْنَ السِّيفِ وَالْعَفْوِ فَاحْتَكِمْ  
 وَلَا تَبْلِنِي بِالْبُعْدِ<sup>(٢)</sup> مِنْكَ فَإِنَّمَا  
 إِذَا مَا جَزَيْتَ السُّوءَ بِالسُّوءِ لَمْ يَكُنْ  
 أَعِدُّ نَظْرًا فِي حَالَتِي تَلَقَى بَاطِنًا  
 فَمِثْلَكَ لَمْ تَغْلِبْ عَوَائِدُ سُخْطِهِ  
 وَلَا تُنْكَرَنَّ فِيمَا تَسَخَطْتَ سَاعَتِي  
 وَإِنْ عَزُّ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ فَإِنَّنِي  
 فَلَا تُشْعِرْنِي عِزَّةَ الْيَأْسِ إِنَّمَا  
 أَرْضَى لِفَضْلِي أَنْ يَضِيعَ ذِمَامُهُ  
 وَتَحْجِبْنِي حَتَّى يَهْدُ<sup>(٣)</sup> مَنَاقِبِي  
 فَإِنْ نِمْتَ عَنِّي وَاطْرَحْتَ وَسَائِلِي

وَقَالَ يَمْدَحُ مَعِينُ الْمَلِكِ: <sup>(٤)</sup>

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الْأَلَى بَثُّوا النَّدَى  
 بَيْنَ الْأَنَامِ فَمُحْسِنٌ أَوْ مُنْعِمٌ

[الكامل]

(١) رواية الديوان : وأخط سواد .. وأرع نجوم الأفق .

(٢) رواية الديوان : عنك .

(٣) رواية الديوان : تهد .

(٤) انظر الديوان : ٣٤٠ ، ٣٤١ .

يَشْكُونَ أَنْكَ قَدْ نَسَخْتَ فَعَالَهُمْ      حَتَّى تُنَوِّسِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ  
وَشَرَعْتَ فِي دِينِ الْمَكَارِمِ يَا عَمَّوَا      عَنِ بَعْضِهِ وَفَهَمْتَ مَا لَمْ يَفْهَمُوا  
فَتَنَكَّ الرَّشِيدُ بِهِمْ فَخَلَّدَ ذَكَرَهُمْ      وَمَحَوْتَهُمْ مَحْوًا فَهَمَ لَكَ الْوَمُّ  
فَارْفُقْ بِهِمْ وَاسْتَبَقِ بَعْضَ ثَنَائِهِمْ      كَرَمًا فَقَدْ دَانُوا بِأَنَّكَ أَكْرَمُ

وقال يمدح السلطان غياث الدين أبا الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه قسيم  
أمير المؤمنين: (١)

ولقد أثرت العيس ما لظهورها      مما أضرَّ بها السِّفَارُ بَطُونُ  
مَشَقَّ السُّهوبِ لِحَوْمَهُنَّ وَعَرَقَتْ      أَشْلَاءَهُنَّ فَكُلُّ حَرْفٍ نُونٌ (٢)  
يَرْسُفْنَ فِي قَيْدِ الْكَلَالِ كَأَنَّمَا      حَرَكَتُهُنَّ وَقَدْ جَهَدْنَ سَكُونُ  
ولقد ترى والريح راسفة إذا      قَيْسَتْ إِلَيْهَا وَالْوَمِيضُ حَرُونُ  
وكانها والليل وخفت فاجم      عُوجُ الْمَدَارِي وَالظَّلَامُ قُرُونٌ (٣)  
ترمي بهن نياط كل تنوفة      هَمَمٌ وَهَمٌّ فِي الضَّلُوعِ كَمِينٌ (٤)  
وإذا طغى بحر الزماع فما له      إِلَّا الْقَلَاصِ الْيَعْمَلَاتِ سَفِينٌ (٥)  
وإذا نبا الوطن العسوف بأهله      فَظُهُورُهُنَّ لِمَنْ حَمَلْنَ حُصُونٌ (٦)  
ولقد سلبت مراحهن إلى جمى

(١) انظر الديوان : ٣٧٨ - ٣٨٣ .

(٢) شق : أضى ، السهوب : الأراضى الواسعة ، عرقت أشلاءهن : أنهكتهن ، الحرف : الناقة  
القرية .

(٣) المدارى : المقصود الأمشاط ، القرون : الذوائب من الشعر .

(٤) رواية الديوان : يرمى ... هم وهم ويعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) الزماع : العزم ، yeعملات : النوق النشيطة السريعة .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

مسعود الميمون طائره الذي  
 ملك الملوك ابن السلاطين الألى  
 ركزوا ببرة والصعيد رماحهم  
 مجد تورت كابرأ عن كابر  
 فالعز أقمس والجناب ممنع  
 شغفت بدعوته المنابر يافعا  
 للملك مأوى فى ظلال لوائه  
 طرب السمايل حين ينأد القنا  
 ينجاب عنه النقع وهو كانه  
 والمشرقية فى العجاج لوامع  
 وعليه نشء مظلة مكفوفة  
 سوداء حمراء الحفاف كانه  
 رفعت ترد الشمس عن شمس لها  
 شمسان يكتفانها من فوقها  
 فبنور تلك أضاءت الدنيا وذا(٧)

جد المنيخ ببابه ميمون  
 ملكوا رقاب العالمين ودينوا  
 والهند مربط خيلهم والصين(١)  
 والدهر مقتبل آدم طين  
 والمجد أتلع والفناء حصين  
 وصبا إليه الملك وهو جنين(٢)  
 يأوى إليه النصر والتمكين  
 تملا ويشرق بالدماء وتين(٣)  
 قمر له سعد السعود قرين  
 والأعوجية فى الصفوف صفون(٤)  
 بالدر والياقوت وهو ثمين(٥)  
 زهر الشقائق فى الرياض تين(٦)  
 نور إذا اعتكر الظلام مبین  
 شمس وأخر تحتها مدجون  
 ضاءت به الدنيا وعز الدين

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) ينأد : يهتز ويتحرك ، التين : عرق فى القلب .

(٤) الصفون : جمع صافن وهو التائم .

(٥) رواية الديوان : وعليه (نشر) .. (مكتونة) وفى روايات أخرى (مكتوفة) واعتقد أنها الأصح .

(٦) فى المختارات المطبوعة (الخفاف) وهى خطأ .

(٧) رواية الديوان : إذا .

فَلَكَّ يَدُورٌ عَلَى ذُؤَابَةِ تَاجِهِ  
 تَمْشِي الْمَلُوكُ الصَّبِيدُ تَحْتَ رِكَابِهِ  
 وَالْجُرْدُ مُثْقَلَةٌ الرَّقَابِ يُوَوِّدُهَا  
 سَبَقَتْ حَوَافِرُهَا النُّوَاطِرَ فَاسْتَوَى  
 مِنْ كُلِّ جَيْاشِ الْعِنَانِ إِذَا جَرَى  
 إِنْ يَفْرَعِ الطُّوْدَ الْأَشْمَ فَأَجْدَلُ  
 بِأَخِيهِ شَدَّ اللَّهُ أَزَرَ جَلَالِهِ  
 جُمِعَا عَلَى رَعْمِ الْعِدَى وَتَسَانَدَا  
 سَبَقَ الْمُجَلِيُّ وَالْمُصَلِيُّ دُونَهُ  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي بِجَلَالِهِ  
 مَرْضَاتُهُ تَحْيَى وَيُرْدَى سُخْطُهُ  
 وَيَكُونُ أَنَّى دَارَ حَيْثُ يَكُونُ  
 وَيُظَلُّهُ بِجَنَاحِهِ جَبْرَيْنُ  
 حَمَلُ النُّضَارِ يُكْدُّهَا وَيَزِينُ<sup>(١)</sup>  
 سَبَقَ إِلَى غَايَاتِهَا وَشَفُونَ<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمَ الرَّهَانِ فَسَبَقُهُ مَضْمُونُ  
 أَوْ يَرْكَبُ الْبَحْرَ الْخِضْمُ فَنُونَ  
 فَوْزِيرُهُ مِنْ أَهْلِهِ هَارُونَ<sup>(٣)</sup>  
 فَكِلَاهُمَا صَدَقَ الْقَنَاةَ مَتِينُ  
 وَوَرَاءَهُ كُلُّ الْبَرِيَةِ دُونُ  
 قُضِيَ الْقَضَاءُ وَكُوِّنَ التَّكْوِينُ  
 فَهَمَا حَيَاةٌ لِلْوَرَى وَمَنُونُ

(١) رواية الديوان : (بكدها) خطأ .

(٢) الشفون : النظر بمؤخر العينين أو رفع الطرف كالمتعجب ، وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في

المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

## مختار شعر الغزى

قال يمدح الوزير مختص الملك معين الدين أبا نصر أحمد بن الفضل بن محمود: (١)

أَذَالَ الْقَوَافِي فِي الْعِرَاقِ انْتِحَالَهَا      فَصَارَتْ غُيُوثًا سُخْبُهُنَّ هَبَاءً (٢)  
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا حَائِطٌ مِنْ بِلَاغَةٍ      وَفِي نَخْلِهِ جَبَّارَةٌ وَأَشَاءُ  
 هُوَ الذُّودُ إِنْ حُتَّتْ مَطَايَاهُ أَسْرَعَتْ      وَإِنْ قَصَرَ الْحَادِي فَهُنَّ بِطَاءُ (٣)  
 وَلَسْتُ بِهِجَاءٍ كَمَا زَعَمَ الْعِدَى      وَلَكِنْ مَدْحًا لَا يُشَابُ هِجَاءُ (٤)  
 وَمَادُمْتُ لَا أَبْيِي سِوَى الْمَجْدِ مَكْسَبًا      فَمِدْحَةٌ مُخْتَصُّ الْمُلُوكِ عِلَاءُ (٥)  
 تَسَاوَى الْوَرَى فِي شُكْرِهِ وَامْتِدَاجِهِ      فَلَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْهُمْ الشُّعْرَاءُ (٦)  
 لَهُ قَلَمٌ بَاتَتْ لَهُ كُلُّ صَعْدَةٍ      تَمِيدُ وَمِنْ أَنْفَاسِهَا الصَّعْدَاءُ  
 يُشْرِدُّ أَعْدَاءَهُ وَيَجْلُو نَوَاطِرًا      فِيهِ جِلَادٌ كَامِنٌ وَجِلَاءُ (٧)

(١) أنظر ديوان الغزى، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤٥ شعر تيمور: ص ١٢٠ - ١٢١،

والأبيات من قصيدة مطلما:

صباح نواكم لا أظلم مساء      وهمم هواكم باللام بشاء

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .



حُمَاةِ الْمَعَالِي مَوْتَلٌ وَفِنَاءٌ (١)  
 وَلَيْسَ بِهَا فِي الْأَخْرِيَاتِ خَفَاءٌ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي عَنْ نَدَاكَ غَنَاءٌ  
 [الوافر]

لِكَشْفِ مُلِمَّةٍ وَلِحَسْمِ دَاءٍ  
 وَكَيْفَ يَحَادُّ عَنْ ظِلِّ السَّمَاءِ  
 شَكَاتِكَ مِنْ مَزَاجٍ أَوْ غِذَاءٍ  
 إِذَا احْتَاَجَ الدَّوَاءُ إِلَى الدَّوَاءِ  
 فَكَيْفَ بِوَاحِدٍ يَرْضَى هَنَائِي  
 لِيُكْتَبَ فِيهِ تَارِيخُ الْعَطَاءِ  
 لِيَجْمَعَكَ فِيهِ أَشْتَاتُ الشَّنَاءِ (٣)  
 فَكَيْفَ وَأَنْتَ مُخْتَصِرُ الْعَلَاءِ  
 وَقُمْتَ لَهُ مَقَامَ الْكِيمِيَاءِ  
 أَقْلٌ نَوَالِيهِ طُولُ الْبَقَاءِ

إِلَيْكُمْ حُمَاةَ الْمَالِ عَنِّي فَنِي ذُرَى  
 أَهْلَةٌ مَجْدٍ أَوْلِ الشُّهُرِ تَجْتَلِي  
 رِضَاكَ مُعِينَ الدِّينِ أَسْنَى جَوَائِزِي  
 وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَهْتَهُ بِالْعِيدِ: (٢)

مُعِينَ الدِّينِ عِشْ فِي ظِلِّ عِزِّ  
 فَظِلُّكَ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْهُ شَيْءٌ  
 دَوَاءُ الدُّهْرِ مِنْكَ وَإِنْ يَدْعَا  
 مَتَى يَمْضِي لِجَالِيْنُوسٍ قَوْلُ  
 بِكَ الْأَيَّامُ قَاطِبَةً تُهَنِّي  
 أَظُنُّ الْعَيْدَ مَا وَافَاكَ إِلَّا  
 فَيَفْضَلُ جُمْلَةً الْأَعْيَادِ فَخْرًا  
 بِمُخْتَصِرِ الْمُلُوكِ نَرَاكَ تُدْعَى  
 جَعَلْتَ الصُّفْرَ فِي ذَا الْمَلِكِ تَبْرًا  
 فَلَا أُحْلِيَتِ مِنْ جَدِّ سَعِيدِ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : من مطلع إحدى مقطعاته ص ٦٦ - ص ٦٧ .

(٣) رواية الديوان (.. لِيَجْمَعَكَ مِنْهُ أَشْتَاتٌ) .

وقال يمدح قاضى القضاة أحمد بن سعيد الشارعى: (١)

عَوْلٌ عَلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَغُصٌّ إِلَى دُرِّ الْبَلَاغِ تَجِدُهُ فِي أَثْنَائِهِ (٢)  
 وَاسْتَعْنِ عَنِ بَدْرِ السَّمَاءِ فَقَدْ بَدَا بَدْرٌ يَكُونُ الدِّينُ أَفْقَ سَمَائِهِ (٣)  
 وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الصُّبْحِ وَفَضْلِهِ مَاتَلِبْسُ الْآفَاقِ مِنْ أَضْوَائِهِ (٤)  
 فَإِذَا سَأَلْتَ بِجَوْهَرٍ قَامَتْ بِهِ صُورُ الْمَنَاقِبِ فَهَوَ طُولُ بَقَائِهِ (٥)  
 وَالدَّهْرُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ وَأَهْلُهُ كَالْجِسْمِ مُفْتَقِرٌ إِلَى حَوَائِجِهِ (٦)  
 مَنْ لَمْ يُقَدِّمَهُ الْكَمَالَ وَسَارَ فِي سُبُلِ الْمَكَارِمِ تَأَةً فِي بِيَدَائِهِ  
 لَيْسَ الْعُلَى إِلَّا لِمَنْ وَرِثَ الْعُلَى وَسِيَّاسَةَ الْعُلَمَاءِ عَنِ آبَائِهِ

وقال يفتخر: (٧)

[البسيط]

إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي بِشَنْ اللَّفْظِ قَعْقَعَةٌ فَلِي بِمَعْنَاهُ إِبْدَاعٌ وَإِغْرَابٌ (٨)  
 وَالشُّعْرُ لَيْتٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ لِبَدٌ وَمِنْ مَعَانِيهِ أَظْفَارٌ وَأَنْيَابٌ (٩)

(١) انظر الديوان: ص ١٠٥ - ١٠٦. والأبيات من قصيدة مطلعها:  
 نار الفریق ولادخان كبائه وظبا السیوف ولاعیون ظبائه

(٢) بعده بيت ساقط.

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة.

(٤) بعده بيت ساقط.

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة.

(٦) بعده بيت ساقط.

(٧) انظر الديوان: ص ٩٥. والبيتان من قصيدة مطلعها:

يناربع فيك المها والأسد أحباب فقل لنا أكناس أنت أم غاب؟

(٨) (القعقة): من قعقة الشيء، أى إحداث صوت عند تحريكه.

(٩) (اللبدة): كل شعر أو صوف متبدد، والشعر المتراكم بين كفى الأسد.

وقال يمدح الوزير ناصر الدين أبا عبد الله مكرم بن العلاء بكرمان ويذكر ما أوقعه فى الخوارج من الحرب التى جرت فى البحر: (١) [الطويل]

وَعَيْسٍ لَهَا بُرْهَانُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمٍ  
يُرَقِّصُهُنَّ الْأَلُّ إِمَّا طَوَافِيًّا  
تَنْسَمَنَّ مِنْ كَرْمَانَ عَرَفْنَا عَرَفْتَهُ  
يَرَيْنَ وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ مِنَ الْمُنَى  
إِلَى مَا جِدَّ لَمْ يَقْبَلِ الْمَجْدَ وَارِثًا  
تَبَسَّمَ تَغَرُّ الدَّهْرِ مِنْهُ بِصَاحِبِ  
كَأَنَّا بِضَوْءِ الْبَشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
تُصَيِّخُ لَهُ الْأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلًا  
وَلَمْ أَرْ لَيْثًا خَادِرًا قَبْلَ مُكْرَمٍ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الْجُودِ لَمْ يَكُنْ  
إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالْمَنَاقِبِ وَاصْفَ  
لَهُ الشِّيمُ الشُّمُّ التَّى لَوْ تَجَسَّدَتْ  
ثَنَى نَحْوَ شَمَطَاءِ الْوِزَارَةِ طَرْفَهُ

إِذَا قَتَلَ الْفَجَّ الْعَمِيقُ الْمَطَالِبَا  
تَرَاهُنَّ فِي آذِيهِ أَوْ رَوَاسِبَا  
فَهُنَّ يُلَاعِبِنَ النَّشَاطُ لَوَاغِبَا (٢)  
مَشَارِقَ لَمْ يُؤَيِّهْ لَهَا وَمَغَارِبَا  
وَلَكِنْ سَعَى حَتَّى حَوَى الْمَجْدَ كَاسِبَا  
إِذَا جَدُّ لَمْ يَضْحَبْ سِوَى الْعَزْمِ صَاحِبَا  
نَرَى دُونَهُ مِنْ حَاجِبِ الشُّمْسِ حَاجِبَا  
وَتَعْنُو لَهُ الْأَبْصَارُ مَا دَامَ كَاتِبَا  
يُنَافَسُ فِي الْعَلْيَا وَيُعْطَى الرِّغَائِبَا  
إِذَا صَالَ بِالْأَقْلَامِ صَارَتْ مَخَالِبَا (٣)  
ذَكَرْنَا لَهُ فَضْلًا يَزِينُ الْمَنَاقِبَا  
لَكَانَتْ لِيُوجِهَ الدَّهْرَ عَيْنًا وَحَاجِبَا  
فَصَارَتْ بِأَدْنَى لِحْظَةٍ مِنْهُ كَاعِبَا

(١) انظر الديوان : ص ٣-٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

ورود ركابيا الدمع يكفى الركائبنا وشم نراب الربع يشفى الترائبنا

والركابيا : جمع ركية ، البر ذات الماء ، والترائب : جمع تريبة ، وهى عظمة الصدر .

(٢) لواغبا : من اللغب ، النصب .

(٣) بعده بيت ساقط .

تَنَاولَ أَوْلَاهَا وَمَا مَدَّ سَاعِدًا  
 غَزِيضُ النَّدَى لَوْلَا يَنَابِيعُ سَيِّبِهِ  
 بَكَفٌ تَرَى فَيَضُ النَّدَى مِنْ بَنَانِهَا  
 طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالذَّهْرُ غَيْبُ  
 وَرُقَّتْ كِتَابًا يَوْمَ رُعْتِ كَتِيبَةٌ  
 تَدُقُّ كَعُوبَ الرُّمَحِ فِي كُلِّ دَارِعٍ  
 وَيَوْمَ الْعُمَانِيِّينَ مَاجُوا وَفَوْقَهُمْ  
 وَهُمْ ذَنَبٌ بَتَّ الْمُهَلَّبُ رَأْسَهُ  
 أَشْرَتْ مِنَ التُّدْبِيرِ وَالْبَحْرِ بَيْنَكُمْ  
 وَمِنْ قَبْلِكَ الْفَارُوقُ جَاءَ بِمِثْلِهَا  
 دَنَتْ يَوْمَ أَوْمَى مِنْ نَهَاوَنْدٍ يَثْرُبُ  
 بَدَا بِكَ وَجْهُ الدِّينِ أَبْيَضَ مُشْرِقًا  
 شَفَى وَصَبَّ الْهَيْجَاءِ سَيْفُكَ فَلْيَدْمُ  
 وَأَحْرَزَ أَخْرَاهَا وَمَا قَامَ وَإِيَّا(١)  
 لِأَضْبَحَ مَاءَ الْفَضْلِ فِي النَّاسِ نَاصِبًا(٢)  
 عَلَى كُلِّ مَنْ نَحَتْ السَّمَوَاتِ وَأَجِبًا(٣)  
 فَجَلَيْتَ بَلْ حَلَيْتَ تِلْكَ الْغَيَاهِبَا  
 فَوَاقَعْتَ مِتْلَافًا وَرَقَعْتَ وَاهِبَا  
 وَتَفْتَضُ(٤) أَبْكَارَ الْمَعَانِي كَوَاعِبًا(٥)  
 سَمَاءُ قَيْسَى تَمْطُرُ النَّبْلَ حَاصِبًا(٥)  
 فَكُنْتَ لِمَا أَبْقَى الْمُهَلَّبُ هَالِيًا(٧)  
 بِنَجْمٍ رَأَى الْجَيْشُ فِي الْبَرِّ ثَاقِبَا  
 وَكَانَ عَلَى عُودِ الْمَدِينَةِ خَاطِبَا  
 فَنَادَى: أَلَا مِيلُوا عَلَى الطُّودِ جَانِيَا  
 وَوَجْهَهُ عَدُوُّ الدِّينِ أَسْوَدَ شَاجِبَا  
 لَكَ الْعِزُّ مَآكِرُ الْجَدِيدَانِ وَأَصِبًا(٨)

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( . . ) وتفترض (بالفاء) ، وهي الأصح .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) الجديدان الليل والنهار .

وقال يمدح الشهاب أبا القاسم أحمد بن منصور السمعاني: (١) [الوافر]  
 ألم تَرَكُمُ لِأَحْمَدَ مِنْ خِلَالِ . فَتَحَنَ إِلَى طَرِيقِ الْمَجْدِ بَابَا  
 فَتَى مَلِكِ الْعُلَى أَصْلًا وَفِرْعَا . وَأَحْرَزَهَا ثُرَانًا وَاكْتِسَابَا (٢)  
 مَتَى جَادَبْتَهُ طَرْفَى كَلَامِ . فَصَبِيحٍ كُنْتَ مُتَّجِعًا سَحَابَا  
 وَغَرَّكَ أَنْ تُجِيبَ لَهُ مَقَالًا . فَالزَمَ نَفْسَهُ عَنكَ الْجَوَابَا  
 بَنُو سَمْعَانَ مَنْطِقُهُمْ جُمَانُ . يُقَرِّطُ فَهَمَّ مَنْ سَمِعَ الْخَطَابَا  
 بَحَارًا حَيْثَمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي . مِنَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ لَهَا عُبَابَا  
 جَمَالَ الدِّينِ فَضْلُكَ لايوَارِي . بِيَاضِ الصُّبْحِ مَا قَبَلَ الْخَضَابَا  
 فَزَكَ الْفَضْلَ بِالْهَمِّ الشُّوَامِي . نَصِيبِكَ مِنْهُ قَدْ بَلَغَ النَّصَابَا  
 أَبُوكَ أَبُو الْمُظْفَرِ بِالْأَيَادِي . وَقُوَّةِ عِلْمِهِ مَلِكِ الرَّقَابَا (٣)  
 وَهَدَى نَفْثَةً جَاءَتْكَ تَحْدُو . إِلَى عَلِيَّكَ مِنْ مِقَةِ رِكَابَا (٤)  
 وَلَمَّا عَمَّ نَائِلُكَ الْبَرَايَا . وَنَاسَبَ دَيْمَةَ الْمَطْرِ انْسِكَابَا  
 وَضِيقَ يَدَا فَرِدَتْ وَكُلُّ جَارٍ . يَزِيدُ بِضِيقِ جَدْوَلِهِ انْصِبَابَا (٥)  
 ثَنَّاكَ هَوَى ثَنَائِي عَن ثَرَاءِ . فَمَا اسْتَعْظَمْتُ لِلذَّهَبِ الذُّهَابَا  
 بِكَ اعْتَذَرْتُ مُسِيئَاتُ اللَّيَالِي . وَمَنْ تَكَ عُذْرُهُ آمِنَ الْعِتَابَا

(١) انظر الديوان : ص ٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رياب المزن أذكرك الريابا ووعد السرب أوردك السرابا

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح مؤيد الدين أبا الفتح بن الخشاب ويهنته بعيد الفطر: (١)

[الوافر]

وَطَامِسَةٍ تَرَى الْخَرِيْتِ فِيهَا      وَكَأَمِّ تَنَاوَلَهُ كِتَابًا (٢)  
 لَيْسَتْ قَتَامَهَا وَخَرَجَتْ مِنْهَا      خُرُوجَ مُهَنْدٍ سُلِبَ الْقِرَابَا  
 بِسِيرٍ يَحْرِقُ النَّارَ اشْتِعَالًا      وَعَزْمٍ يَسِيقُ الْمَاءَ انْصِبَابًا  
 وَلَمَّا قَلَّ مُنْتَقِدًا وَأَمْسَتْ      بُغَائِهِ كُلُّ مُتَّحِلٍ عُقَابًا (٣)  
 وَأَصْبَحَ مِنْسَمُ الدُّنْيَا سَنَامًا      وَخَرَّ الرَّأْسُ وَارْتَفَعَ الدُّنَابِي  
 شَمَخَتْ بَأَنْفٍ فَضْلِي عَنْ مَرَامٍ      يَضُمُّ أَسْوَدَ بَيْشَةَ وَالذُّثَابَا (٤)  
 وَكَمْ أَرْسَلْتُ مِنْ مَثَلٍ شَرُودٍ      سَرَى فِي ظَهْرِ قَافِيَةٍ فَجَابَا  
 مِنَ الْمُتَارِجَاتِ جَعَلْتُ وَضْفِي      صَفِي الدُّوَلَّتَيْنِ لَهَا مَابَا  
 حَوَى ابْنُ عَلِيٍّ الْمَجْدَ انْتِسَابًا      إِلَى الْأَبَاءِ وَالْحَمْدَ اكْتِسَابَا (٥)  
 جَزِيلُ السَّيْبِ مَا أَبْقَى لِبَحْرِ      عُجَابًا يَوْمَ جَادَ وَلَا عِجَابَا (٦)  
 يَعُدُّ مَطَامِعَ الْعَافِينَ فِيمَا      يَجُودُ بِهِ لَهُمْ نَسَبًا قُرَابَا (٧)

(١) انظر الديوان : ص ٨٣ - ٨٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رباب المزن أذكرك الربابا ووعد السرب أوردك السرابا

وهو مطلع شبيه بمطلع آخر ورد في إحدى قصائده ص ٨٠ .

(٢) بعده بيت ساقط . والطامسة : الصحارى الدارسة التى لا مسلك فيها . والخريت : الحاذق بالدلالة

على الطريق .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعد ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

تَنَاجِيهِ الضَّمَائِرُ صَامِتَاتٍ  
وَلَسْتُ وَإِنْ تَأَخَّرَ مِنْهُ حَظِي  
لَجِئْتُ الْمَاحِضِينَ الشُّعْرَ قَبْلِي  
فَقُلْ لِمَقْعَعٍ لِسِنَانٍ لَفْظٍ  
طَلَى كَاسَ الْفَرِيضِ مِنَ الْمَعَانِي  
وَعِنْدِي لِلْحَوَادِثِ مُشْكِلَاتٌ  
فَلَا تَحْمَدُ مِنَ الْهَجْنِ التَّوْقَى  
وَمَا أَنَا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِلَّا  
فَلَا يَشْغَلُكَ طَوْلُكَ عَن قُصُورِي  
وَنُطِّ لِي حُسْنَ رَأْيِكَ يَعْجَلُ كَعْبِي  
أَنَا الْأَسَدُ افْتِرَاسًا بِالْمَعَانِي  
فَضَلْتَ بَنِي الزُّمَانِ فَكُلُّ قَلْبٍ  
فَكُنْ كَالسَّيْفِ تَحْمِيلُهُ افْتِخَارًا  
وَفَزَّ وَاسْعَدَ بِفِطْرِ كُلِّ عَامٍ  
وَعِشْ فِي نِعْمَةٍ مَاعَادَ عِيدٍ

فَيَفْعَلُ مَا يَكُونُ لَهَا جَوَابًا (١)  
يَمْلَتِمِسِ عَلَى مِقَّةِ ثَوَابًا  
وَأَنْ أَخْلَوْا مِنَ الزُّبَيْدِ الْوِطَابَا (٢)  
نَفَى إِثْبَاتِكَ الْقِشْرَ اللَّبَابَا (٣)  
وَحُسْنُ اللَّفْظِ كَأَنَّا لَهَا حَبَابَا  
لَوْ ائْتَحَلَ الْغُرَابُ بِهِنَّ شَابَا  
وَلَا تَذُمَّ عَلَى الْكَبُو الْعِرَابَا (٤)  
كَمَنْ أَهْدَى إِلَى صُبْحٍ شِهَابَا  
فَمَنْ بَلَغَ الدُّرَى نَسَى الْهَضَابَا  
فَإِنَّ اللَّهَ نَاطَ بِهِ الصُّوَابَا  
إِذَا مَا كُنْتَ لِي ظُفْرًا وَنَابَا  
يُسِرُّ لَكَ السَّخَائِمَ وَالضَّبَابَا (٥)  
عَوَاتِقُهُمْ وَإِنْ جَزَّ الرَّقَابَا  
تَوَمَّلْ بَعْدَ غَيْبِيهِ إِيَابَا  
وَزَكَ بِلَاغَةٍ كَمَلْتَ نِصَابَا

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) الزُّطْبُ : سِقَاءُ اللَّبَنِ وَجَمْعُهَا أَوْطَابٌ وَوِطَابٌ .

(٣) الشُّرُّ وَالشَّنَّةُ : الضَّرْبَةُ الْخَلِيقُ وَجَمْعُهَا شِنَانٌ .

(٤) بعده بيتان ساقطان . الْهَجْنُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْهَجْنُ مِنَ النِّسَاءِ عَكْسُ الْعِرَابِ وَمِمَّ الْخُلُصُ .

(٥) الضَّبَابُ (بِالْكَسْرِ) مِنْ ضَبُّ وَضَبُّ : أَيْ الْغَيْظُ وَالْحَقْدُ وَالضُّغْنُ وَالْعِدَاوَةُ .

وقال يمدح المنتخب محمد بن رسلان: (١)

وَصَافٍ تَشُقُّ عَلَيْهِ الصَّبَا      دِلَاصًا مَسَامِيرُهَا مِنْ حَبَبٍ  
تَجَاوَزَتْ عَنْهُ إِلَى مَا يَسِيلُ      وَيَنْصَبُ مِنْ صَعْدٍ فِي صَبَبٍ  
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا لِمَنْ سَلَّهُ      وَلَمْ يَزَلِ الْمُلْكُ فِيمَنْ غَلَبَ  
أَقْرَّ الْأَنَامُ بِجُودِ الْغَمَامِ      وَلَيْسَ الطَّبِيعِيُّ كَالْمُكْتَسَبِ  
وَلَمْ لَا يَجُودُ وَقَدْ عَلَّمْتَهُ      نَدَاهَا يَدُ الصَّاحِبِ الْمُتَخَبِّ  
صَفَى الْمَلُوكِ وَكَافَى الْكُفَاةِ      وَمُعْنَى الْعُقَاةِ وَمُحْيَى الْأَدَبِ (٢)  
هُوَ الْغَيْثُ لَوْ أَنَّهُ لَا يَغْبُ      هُوَ الشَّمْسُ لَوْ أَنهَا لَمْ تَغِبْ (٣)  
لِيَ الْعُذْرُ أَنْ صَدْنِي صَدَّهُ      فَالْغَيْثُ فِي حَقِّهِ مَا وَجِبَ  
وَحَاكَ لِمَنْ دُونَهُ خَاطِرِي      بَرُودًا حَقَائِبُهُنَّ الْحِقَبِ  
مَدَحْتَ الْوَرَى غَيْرَهُ كَاذِبًا      وَمَا صَدَقَ الْفَجْرُ حَتَّى كَذَبَ  
مَحَمَّدُ مَا الْحَمْدُ إِلَّا لِمَنْ      أَعَزَّ الثَّنَاءَ بِبَذْلِ الذَّهَبِ (٤)  
أَتَغْفُلُ ذِكْرِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ      يُقَدِّمُهُ الْفَضْلُ ثُمَّ الْحَسَبِ (٥)  
وَلَا غَرَوَ أَنْ كُنْتُ بَعْضَ الْوَرَى      أَلَيْسَ الْيَلْنَجُوجُ بَعْضَ الْحَطَبِ (٦)

- (١) انظر الديوان: ص ١٥٩ - ١٦٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
هوى يستلذ كحك الجرب وشوق نصيبي منه النصب  
(٢) بعده بيتان ساقطان .  
(٣) رواية الديوان : (هو الغيث لو أنه لا يغيب (بالسكون) . وغيب الشيء : عاقبته وآخره وغيب الغيث :  
أى يأتي ثم يقطع .  
(٤) رواية الديوان : (.. أعز الثناء ..)  
(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .  
(٦) اليلنجوج : عود طيب الريح ، وقيل هو الذى يتخر به .



وقال يمدح قسيم الملك أبا العلاء بن إبراهيم الجبرى الأصفهاني: (١)

[الكامل]

لَا تَطْلُبَنَّ الْأَمْرَ إِلَّا عَارِزِيًّا  
وَأَجَلٌ مِنْ مُكْثٍ تَمَخَّضَ سَعْدُهُ  
أَدْبِي يَجْرُ عَلَى الْمَجْرَةِ ذَيْلُهُ  
الدَّهْرُ أَدْبِي وَهَذَبَ شِيَمَتِي  
فَأَجَادَ (٤) مَوْعِظَتِي فَكَانَ صِمَاتُهُ  
وَيَحَاجِبُ الْحُجَابِ نَطْتُ عَزِيمَةٍ  
هَذَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَاحِدٌ عَصْرِهِ  
الْفَاضِلُ لِلْمُجْتَنِي وَنَوَالُهُ  
حُسَادٌ مَجْدِ أَبِي الْعَلَاءِ رُوَيْدُكُمْ  
خَلُّوا قَسِيمَ الْمَلِكِ يَنْقَسِمُ النَّدَى  
لَا تَتَّعَبُوا بِالرُّكُضِ فِي مِيدَانِهِ  
وَاسْتَوْهَبُوا إِلَّا عُلَاهُ فَكُلُّ مَا

فَالرُّوَضُ مُبْتَدَلٌ إِذَا لَمْ يَغْرُبِ  
سَفَرٌ يَكُونُ هِلَالُهُ فِي الْعَقْرِبِ (٢)  
فَعَلَامٌ يُدْفَنُ حَظُّهُ فِي الْأَثَلِبِ (٣)  
بِصُرُوفِهِ وَالذَّهْرُ خَيْرٌ مُؤَدِّبِ  
فِي الرُّغْظِ أْبْلَغُ مِنْ فَصَاحَةِ يَغْرُبِ (٥)  
لَوْلَا مَقَادَةُ فَضْلِهِ لَمْ تُصْحَبِ  
وَجْهَ الْمَنَاقِبِ لَيْسَ بِالْمُتَنْقِبِ  
لِلْمُجْتَدِي وَخِلَالُهُ لِلْمُجْتَبِي  
تَعَبَ الَّذِي مَغَوَاهُ لَيْسَ بِمُكْثِبِ  
مِنْ كَفِّهِ فِي حَاضِرِينَ وَغَيْبِ  
مَنْ ذَا يَشُقُّ عُبَارَ ذَلِكَ الْمَوْكِبِ  
يَخُونِيهِ غَيْرَ عُلَاهُ لِلْمُسْتَوْهَبِ (٦)

(١) انظر الديوان : ص ٢٠٢ - ٢٠٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

بالسوعة فتكت بقلب قلب لولاك لم تغلب جاذر تغلب

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (وأجاد ..) .

(٥) بعده بيت ساقط . فكان صِمَاتُهُ ، أى : صَمْتُهُ ؛ وَيَغْرُبُ : هو يَغْرُبُ . بن قحطان أول من نطق بالعربية

من ولد آدم .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

لَكَ يَا نَصِيرَ الدُّوَلَةِ اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ  
 قَلَمٌ وَصَمْنَصَامٌ وَعِلْمٌ مُحْدِقٌ  
 وَأَنَامِلٌ آثَارُهُنَّ كَأَنَّهَا  
 فُقَّتِ الصِّفَاتِ فَلَوْ تَعَمَّدَ شَاعِرٌ  
 لَأَزَلَّتْ مَوْلِدَ هِمَّةٍ لَأَتْفَتَرَى  
 فَحَبَائِلُ الأَشْعَارِ لَيْسَ بِوَاقِعٍ  
 لَمْ تَجْتَمِعْ لِسِوَاكَ بَلْ لَمْ تُخَطِّبِ  
 بِالفَارِسِيَّةِ وَالفَصِيحِ المَعْرَبِ<sup>(١)</sup>  
 فِي الحَزْمِ آثَارُ الحَيَاءِ الصَّيْبِ<sup>(٢)</sup>  
 كَذِبًا وَفِيكَ مَدِيحُهُ لَمْ يَكْذِبِ<sup>(٣)</sup>  
 كَرَمًا وَرَائِضَ رُتْبَةٍ لَمْ تَرْكَبِ  
 فِيهِنَّ إِلَّا كُلُّ بَايَ أَشْهَبِ

وقال يمدح الوزير شرف الدين أبا الحسن علي بن الحسن البيهقي: <sup>(٤)</sup>

[الكامل]

صَدْرُ نَفَى صُفْرَ الكَلَامِ وَصَاغَ مِنْ  
 بِقَرِيحَةٍ كَالنَّارِ أَخْلَصَ حَرُّهَا  
 النَّاسُ مِثْلَ كَلَامِهِمْ وَكَلَامُهُمْ  
 وَالطَّيْرُ يَجْمَعُ جِنْسَهَا اسْمٌ وَاحِدٌ  
 وَخُلَاصَةُ السُّحْرِ الحَلَالِ وَلُبُّهُ  
 لِابْرِيزِهِ لِلفَرَقَدَيْنِ رِعَاثًا<sup>(٥)</sup>  
 حُرَّ النُّضَارِ وَأَحْرَقَ الأَخْبَاتَا  
 كَالنَّبْتِ حَازَ مُنُورًا وَكِبَاتَا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ تَكُونُ جَوَارِحًا وَبُغَاثَا<sup>(٧)</sup>  
 مَا كَانَ فِي عَقْدِ النُّهَى نَفَاثَا

(١) الصَّمْنَصَامُ : يُقَالُ : سَيْفٌ صَمْنَصَامٌ ، أَيْ صَارِمٌ لَا يَشِي .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٧٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رُؤُوا رَكَائِبَهُمْ بِرَمَلِ شِعَاثَا فَحَسِبْتُ وَشَكَّ فِرَاقَهُمْ أَضْفَاثَا

(٥) الرِعَاثُ : جَمْعُ رَعَثَةٍ (بِفَتْحٍ وَضَمٍّ وَبِفَتْحَيْنِ) القُرْطُ والقَلَادَةُ .

(٦) الكِبَاتُ (بِالْفَتْحِ) : النَسِيجُ مِنْ ثَمَرِ الأَرَاكِ .

(٧) البُغَاثُ : طَائِرٌ ضَعِيفٌ بِطَيْرِ الطَّيْرَانِ .

وقال يمدح رشيد الدولة أبا جعفر محمد بن أبى الفرج وكان وزيراً للأمير

[الطويل]

شرياريف أحمد بن كريم الدولة: (١)

إِلَيْكَ رَشِيدَ الدَّوْلَةِ أَنْسَأْتِ الْمُنَى  
أَبَا جَعْفَرَ أَحْيَيْتَ يَحْيَى وَجَعَفَرًا  
فَتَى خَطُّهُ فِي نَاطِرِ الْمَلِكِ إِثْمِدُ  
مَعَانِيكَ أَرْوَاحٌ تَخَيَّرْنَ مَنْطِقِي  
خِلَالَ سَيْرِ الْمَجْدِ تَحْتَ ظِلَالِهَا  
بَقِيَتْ سَعِيدَ الْجَدِّ مَا جَنُّ غَيْهَبُ  
فَجَاءَتْ وَحَادِيهَا إِلَيْكَ رَشِيدُ  
فَأَنْجُمُ طُلَابِ النُّوَالِ سَعُودُ (٢)  
وَمَسْعَاهُ فِي جِيدِ الزَّمَانِ عُقُودُ (٣)  
جُسُومًا لَهَا نَقْمُ الْحُرُوفِ بُرُودُ  
كَأَنَّ الْعُلَى جَيْشٌ وَهَنَّ بُنُودُ (٤)  
وَأَشْرَقَ مِصْبَاحٌ وَأُورِقَ عُودُ

وقال يمدح عميد الدولة جهنشا وزير فارس بعد سئل عنييه ، ويذكر ماجرى له

[الكامل]

في القلعة: (٥)

اللَّهُ جَارُكَ وَالنَّبِيُّ الْهَادِي  
كُلُّ مَا يَهْوُلُ مِنَ الْأُمُورِ إِلَى الَّذِي  
كَمْ سَرٍّ آخَرَ عَارِضٍ مِنْ بَعْدِمَا  
فِي كُلِّ حُكْمٍ حِكْمَةٌ مَذْفُونَةٌ  
يَا مَنْ يُوَالِي فِيهِمَا وَيُعَادِي  
عَلِمَ السَّرِيرَةَ وَهَوَّ بِالْمِرْصَادِ  
سَاعَتِكَ مِنْهُ طَلَائِعٌ وَهَوَادِ  
كَشْرَارَةٍ غَطَّيْتَهَا بِرَمَادِ

(١) انظر الديوان : ص ١٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لنا كل يومٍ من صلاتك عيدُ فكيف يبينُ العيدُ وهو بعيدُ  
وفي نسخة أخرى من الديوان (وهو يعود) .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٣ - ٢٥ .

ما النَّاسُ إِلَّا جَازِعٌ أَوْ طَامِعٌ  
 لو كان يُنَجى الإِعْتِزَالُ نَجَا بِهِ  
 تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ إِنْ صُرُوفَهَا  
 لو أَنْصَفْتِكَ لَكُنْتُ أَشْرَفَ رَائِحٍ  
 لَكِنْ خُلِقْنَا فِي زَمَانٍ جَاهِلٍ  
 لله فِي إِبْقَاءِ عِزِّكَ بِإِذْخَا  
 مِنْ بَعْدِمَا ظَنَّ السَّوَادُ مِنَ الْوَرَى  
 هِيَهَاتَ نَاطِرَكَ الْمُنِيرُ بِحَالِهِ  
 وَعَمَى الْعُيُونُ إِذَا الْبَصَائِرُ أَبْصَرَتْ  
 أَصْبَحَتْ كَالْفِرْدَوْسِ لَيْسَ ضِيَاؤُهَا  
 كَمْ رَامَ حَرْبِكَ مِنْ خَمِيسٍ قَلْبُهُ  
 سَدَّ الْبَسِيطَةَ نَازِلًا مِنْ قُلَّةِ الْ  
 حَتَّى غَدَا الْجِصْنَ الْمُبَارَكُ خِنْصِرًا  
 وَاشْتَدَّ غَيْظُ بَنِي السَّخَائِمِ وَاعْتَدُوا  
 قَضَمُوا الصَّوَارِمَ حِينَ يُكْرَهُ لَمْسُهَا  
 وَكَأَنَّمَا كَانَ الْوَبَاءُ كَمِينَهُمْ  
 حَتَّى إِذَا أَصْبَحَتْ خَامِسَ خَمْسَةِ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (هيهات ناظرك المنير بحاله) وأظنها : تخاله .

(٣) السُّخَيْمَةُ : هي الحقد والضغينة .

(٤) رَجُلُ جَرَادٍ : هي القطعة العظيمة من الجراد .

خُلِقُوا عَمِيدَ السَّيْفِ وَالْإِزْفَادِ  
 مِمَّا دَهَاهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ (١)  
 سَقَمَ الْكِرَامِ وَصَحَّةُ الْأَوْغَادِ  
 فِي نَاجٍ مَمْلَكَةٍ وَأَكْرَمَ غَادِ  
 بِمَوَاضِعِ الْإِصْلَاحِ وَالْإِفْسَادِ  
 سِرٌّ حَدَاهُ مِنَ الْمَشِيئَةِ حَدِ  
 أَنَّ الْعَلَى فِي مُقْلَةٍ وَسَوَادِ  
 كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ (٢)  
 كَفَّ عَنِ النَّظْرِ الطَّمُوحِ الْعَادِي  
 بِالنَّيِّرَيْنِ وَلَا يَقْدَحُ زِنَادِ  
 كَالِيَمِّ فِي التَّمْوِيجِ وَالْإِزْبَادِ  
 حَبْلِ الْأَشْمِ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي  
 فِي خَاتَمٍ مِنْ بُهْمَةٍ وَجَوَادِ  
 زُرَاعِ مَا طَمَعُوا لَهُ بِحَصَادِ (٣)  
 مِنْ غَيْظِهِمْ وَتَسَعَّرِ الْأَكْبَادِ  
 بَعَثُوهُ وَاتَّفَقُوا عَلَى مِيعَادِ  
 وَحَكُوا قُرَى نَمْلِ وَرَجُلًا جَرَادِ (٤)

بَارَزَتْهُمْ بِكُمَاةٍ رَأَى كَهْلَهَا  
 فَتَصَرَّفُوا صَرْفَ الْإِلَهِ قُلُوبُهُمْ  
 جَهَدُوا وَمَاظَفَرُوا يُبْرِجُ شِدَّتَهُ  
 وَقَلَعَتْ أَصْلَ قِلَاعِهِمْ بِإِشَارَةٍ  
 إِنَّ الْحُصُونَ تَحَصَّنَتْ بِرِجَالِهَا  
 وَالْفَتْحُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ مَنَالُهُ  
 أَحَدُ الْفَوَارِسِ فَارِسٌ فَلْيَمْتَنِعْ  
 مَلِكٌ عَظِيمٌ الْقَدْرُ مُنْهَجِرُ النَّدَى  
 مَازَالَ يَفْتَرِسُ الرَّجَالَ بِلَفْظِهِ  
 حَتَّى حَسِبْنَا تَحْتَ كُلِّ عِبَارَةٍ  
 إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ وَجُلُّهُمْ  
 فَمَنْ الْحَدَائِدُ وَهُوَ أَصْلٌ وَاحِدٌ  
 يَا وَاحِدًا فِي أُمَّةٍ قَدْ سَاسَهُمْ  
 إِنِّي قَصَدْتُكَ مَادِحًا مَتَوَسَّلًا  
 أَمَا الْقَصِيدَةُ فَهِيَ عِلْقٌ بِعَتَّةٍ  
 مَا كَثَرَةُ الشُّعْرَاءِ إِلَّا عِلَّةٌ  
 فَلَكِ الْبَلَاغَةُ وَالْفَصَاحَةُ خَاطِرِي

وَغَلَامِهَا فِي حَى مَحْضِ سَدَادِ  
 فِي مَذَهَبِ الْإِنْتِهَامِ وَالْإِنْجَادِ  
 لِيَكُونَ بَعْضَ صَوَامِعِ الْعُبَادِ  
 وَهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنْ بَنِيَّةِ عَادِ  
 هُمْ كَالْمَنَاصِلِ وَهِيَ كَالْأَغْمَادِ  
 بِالصَّبْرِ لَا يَتَكَاثِرُ الْأَجْنَادِ  
 بِأَبِي الْفَوَارِسِ مَعْقِلِ الْأَوْلَادِ  
 مُتَنَاسِبُ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ  
 مِنْ غَيْرِ إِبْرَاقٍ وَلَا إِرْعَادِ  
 يَأْتِي بِهَا أَسْدًا مِنَ الْأَسَادِ  
 لِلدَّمِّ وَهُوَ يُخَصُّ بِالْإِحْمَادِ  
 سَيْفُ الْكَيْمِيِّ وَبِضْعُ الْفَصَادِ  
 إِنَّ الْأَنَامَ تُسَاسُ بِالْأَحَادِ (١)  
 بِمَشَقَّةِ الْأَدَابِ وَالْإِسَادِ  
 فِي يَوْمِ مَسْغَبَةِ وَسُوقِ كَسَادِ  
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ كَثْرَةِ النُّقَادِ (٢)  
 أَهْدِي لِمَجْدِكَ كُلَّ نَجْمٍ هَادِ

(١) رواية الديوان : (.. قد ساسها ..) وهي الأفضل .

(٢) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح مجد الدين أبا القاسم عبيد الله بن الفضل بن محمود: (١)  
[الكامل]

خَيْرُ الصَّحَافِ مَازِقٌ جَعَلَ الْقَنَا  
مَنْ عَزَّ بَزٌّ وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي الْوَرَى  
كَمْ بِلْدَةٍ فَارَقْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي  
وَتَرَكْتُهَا رَبْدَاءَ كَالظُّلَمِ الَّتِي  
إِنْ كُنْتُ سِرْتُ عَنِ الْعِرَاقِ مُؤَنِبًا  
مِصْرَانَ لَوْ مَكَثَ ابْنُ مَامَةَ فِيهِمَا  
فَمَتَى أَضَامُ وَهَيْمَتِي فَوْقَ السُّهَى  
وَشَوَارِدِي تَسْرَى عَلَى نَجِجِ الصَّبَا  
اللَّهُ لِي وَنَدَى بَنِي الْفَضْلِ الَّذِي  
قَوْمٌ إِذَا بَصُرُوا سَمِيَّ أَبِيهِمْ  
مُتَقَلِّدِينَ لِمَنْ تَقَبَّلَ سَبِيهِمْ  
مَا الْجُودُ إِلَّا بِالْعَطَاءِ وَمُعْتَفَى  
إِنْ أَمَلَقُوا فَافْكَهْمُ لُجِجٌ وَإِنْ

وَدَمَ الْكُمَاةَ مَزَابِرًا وَمِثَادًا (٢)  
أَقْوَى وَمَنْ شَادَ الْمَنَاقِبَ سَادًا  
أُخْرَى مَرَادًا مُكْبِيًا وَمَرَادًا (٣)  
يَلْبَسَنَّ مِنْ فَقْدِ الْبُدُورِ حِدَادًا (٤)  
جِيًّا فَلَيْسَتْ بِشَاكِرٍ بَعْدَادًا (٥)  
مِقْدَارٌ لَمَحَّةٍ نَاطِرٍ مَا جَادًا (٦)  
أَوْ يَسْتَطِيعُ لِي الزَّمَانَ عِنَادًا  
فَتُطَبِّقُ الْأَعْوَارَ وَالْأَنْجَادًا  
جَعَلَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا حُسَادًا  
رَكُبُوا مِنَ الْهَيْمِ الْكِبَارِ جِيَادًا (٧)  
مِنَّا تَزِيدٌ وَتَقْدَحُ الْأَجْيَادًا (٨)  
نَفْحَاتِهِمْ بِالْأَخْذِ عُدَّ جَوَادًا  
غَضِبُوا حَسِبْتَ حُلُومَهُمْ أَطْوَادًا

(١) انظر الديوان : ص ٦٨ - ٦٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

بمسيرة نقص الهلال وزادا فاجعل كراك إذا اعتمت سهادا

(٢) بعده بيت ساقط . المزابر : جمع مِزْبَرٍ (بالكسر) ، القلم .

(٣) المراد (بالفتح) المكان الذي يُذْعَبُ فيه ويُجَاءُ .

(٤) رَيْدٌ - رَيْدَةٌ : اختلط سوادهُ بِكُدْرَةٍ . فهو أَرْيَدٌ ، وهي رَيْدَةٌ (ج) رَيْدٌ .

(٥) جِيٌّ : اسمُ مدينةٍ ناحية أصبهان ، وتسمى عند العجم شهر ستان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : ( . . . تَزِيدٌ وَتَقْدَحُ الْأَجْيَادُ) وَقْدَحُ الْفَرَسِ : ضَمْرُهُ ، وَقْدَحُهُ الْجَمَلُ ، أَيْ أَثْقَلُهُ ،

وَالْأَجْيَادُ : جَمْعُ جَيْدٍ وَهُوَ الْعَنْقُ .

وَيَحْسِبُ مَجْدَ الدِّينِ فَخْرًا أَنَّهُ  
لِلرَّخِّ حَاشِيَّةٌ وَكَمْ مِنْ بِيَدِي  
إِنْ أَصْلَحَ الْبُخْلَاءُ بِالشُّحِّ الْغِنَى  
أَوْ قَالَ إِنَّ الْجُودَ غِيٌّ جَاهِلٌ  
أَفْنَى عُبَيْدُ اللَّهِ مَا أَبْقَى لَهُ  
هَذَا الْمُهْدَبُ لَسْتُ فِي تَعْرِيفِهِ  
أَيْدَتَ عَزْمِكَ بِالْمَكَارِمِ فَاعْتَدَى  
وَوَضَعْتَ رِجْلَكَ فِي رِكَابِ سِيَادَةِ  
جَادَ النَّدَى وَالْبَاسُ مِنْكَ بِدِيهِ  
لَا فَارَقَتْ أَيَّامُ عَصْرِكَ طَالِعًا  
فَالْمَجْدُ لَيْسَ مِصَاصُهُ إِلَّا لِمَنْ  
فَضَلَ الْمُلُوكَ وَنَاسَبَ الزُّهَادًا<sup>(١)</sup>  
فِي الصُّدْرِ مُتَسَبِّبٌ إِلَى اسْمِ زَادَا  
فَلَرُبُّ مَصْلَحَةٍ تَجْرُ فَسَادَا  
فَالغِيُّ فِيمَا زَانَ كَانَ رَشَادَا  
شَرَفًا وَفَاقَ حَصَافَةً وَسَدَادَا  
رُمْتُ الزِّيَادَةَ بَلْ أَجَبْتُ زِيَادَا<sup>(٢)</sup>  
كَالسَّيْفِ رَاعٍ شَبًّا وَرَاقٍ نِجَادَا  
لَوْ شِئْتُ كَانَ لَهُ السَّمَاءُ بَدَادَا  
لَمَّا كَرِهْتَ الْوَعْدَ وَالْإِيْعَادَا  
سَعْدًا يُرِيكَ جَمِيعَهَا أَعْيَادَا  
جَعَلَ الشَّنَاءَ ذَخِيرَةً وَعَتَادَا

وقال يمدح صاحب الأجل قوام الدين غياث الدولة نظام الملك صدر الإسلام  
أبا نصر أحمد بن قوام الدين نظام الملك أبي علي بن الحسن بن علي بن  
إسحاق: (٣)

رَأَيْنَا قَوَامَ الدِّينِ فِي الدُّسْتِ بِابْنِهِ  
بِضَافِي قَمِيصِ الْفَخْرِ يَسْتَضِعُّ الْمُنَى  
تَنَاسَبَتِ الْعَلْيَاءُ قَرْعًا وَمَحْتَدًا<sup>(٤)</sup>  
وَيَقْطَعُ بِالتَّدْبِيرِ مَا تَقْطَعُ الْمِدَى<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (ويحسب مجد الدين فضلاً أنه ..)

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان : ص ٧٠ - ٧٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

تزحزح غيم الغى عن مطلع الهدى وأخفق يوم الجد من أمل الردى

(٤) المحتد : (بكسر التاء) الأصل والطبع .

(٥) المذية والمذية : الشفرة ، والجمع مذى ومذى ومذيات .

فَتَى لَبَسَتْ مِنْهُ الْوِزَارَةُ حَلِيهَا  
 لَهُ الشَّيْمَةُ السَّمَاءُ وَالْقَلَمُ الَّذِي  
 هُوَ الرَّمْحُ إِلَّا أَنْ مِنْهُ سِنَانُهُ  
 وَلِلخَطِّ فِي جَفْنِ الْقَرَاطِيسِ نَاطِرُ  
 شَمَائِلُ لِاجْتِيبِ الشَّمَالَ مُعْطَرَا  
 وَلِلخَيْرِ آيَاتٌ تَبِينُ وَلِلحَيَا  
 أَكْفُ النِّظَامِيِّينَ تُغْنِي عَنِ الْحَيَا  
 عُرْفَتُمْ بِإِسْدَاءِ الْأَيْدِي وَلَمْ يَكُنْ  
 وَأُرْخَتُمُوهَا بِالْقَوَافِي وَلَمْ تَزَلْ  
 يَسِيرُ فِطَامُ الطُّفْلِ عَنْ دَرِّ نَدِيهِ  
 أَجَبُوا ضِيَاءَ الدَّوْلَةِ النَّازِحِ الْمَدَى  
 أَخَاكُمْ بَنَى إِسْحَاقَ عُدُوهُ سَيِّدَا  
 وَلَوْ كَانَ عِيًّا خِدْمَةُ الْمَرْءِ صِنُوهُ  
 نَهَدَتْ نِظَامَ الْمُلْكِ وَابْنَ نِظَامِهِ  
 وَكَانَتْ أَحَادًا مِثْلَمَا كَانَ أَوْحَدَا<sup>(١)</sup>  
 بِتَقْلِيمِ ظُفْرِ الْحَادِثَاتِ تَفَرَّدَا  
 هُوَ الْمَيْلُ لَمْ يَحْمِلْ سِوَى النَّفْسِ إِثْمَدَا<sup>(٢)</sup>  
 يُبَيِّضُ وَجْهَ السَّفْرِ مَادَامَ أَسْوَدَا<sup>(٣)</sup>  
 حَكَاهَا وَلَا خَدَّ الشُّمُولِ مُورَّدَا<sup>(٤)</sup>  
 وَمِيزُ بُرُوقٍ بَعْدَهُ يَسْقُطُ النَّدى<sup>(٥)</sup>  
 وَتُسْقَى تُرَى أَرْضِ الْمَطَالِبِ عَسْجَدَا<sup>(٦)</sup>  
 لِيَقْلَحَ مَنْ لَمْ يُسَدِّ فِي دَوْلَةٍ يَدَا  
 صُكُوكَا أَقْرَ الدَّهْرِ فِيهَا وَأَشْهَدَا  
 وَصَعَبَ فِطَامَ الْكَهْلِ عَمَّا تَعَوَّدَا  
 وَلُودُوا بِشَمْسِ الْأُمَّةِ الْوَاضِحِ الْهُدَى  
 كَعَدَّ بَنَى إِسْحَاقَ يُوسُفَ سَيِّدَا  
 لَمَّا خَرَّ إِجْلَالًا لَهُ الْكُلُّ سُجَّدَا<sup>(٧)</sup>  
 بِعَبِّ النَّدى وَالْبَاسُ عِبُّ عَلَى النَّدى

(١) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الأبيات في الديوان .

(٢) الميل (بالكسر) : المكحال الذي يكتحل به . والنفس : المدادُ يُكْتَبُ بِهِ ، وجمعها أنقاس ، وأنقَسُ . والإثمدُ : حَجَرُ الْكحل .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) هذا البيت يأتي على غير ترتيب الأبيات في القصيدة . والشمال (بفتح الشين وكسرها) : الريح التي

تهبُّ بين مطلع الشمس وبناتِ نَعش ، والشُمُول (بالفتح) : الخمر .

(٥) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .



وَمَا نَظَّمَكَ الْعِقْدَ الْمُحَصَّلَ حَبَهُ      كَنَظْمِكَ عِقْدًا حَبُهُ قَدْ تَبَدَّدَا  
 رَضِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِصَاخَةَ      فَمَا كُلُّ طَبَعٍ جَادَ بِالنُّظْمِ جُودًا<sup>(١)</sup>  
 وَمَا قَصَّرَتْ بِي آلَةٌ غَيْرَ أَنْبَى      رَقِيقٌ حَوَاشِي الرَّجْحِ فِي طَلِبَةِ الْجَدَى  
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا الثُّوبُ مِنْوَالُهُ الْمُنَى      وَلُحْمَتُهُ الْإِحْسَانُ وَالْمَنْطِقُ السُّدَى<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ نَصَبَ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ حُبَالَةً      تَصِيدُ حُسْنَ الذِّكْرِ فِيمَا تَصِيدَا  
 وقال يمدح الوزير مختص الملك أحمد بن الفضل بن محمود: <sup>(٣)</sup>

[الوافر]

أَرَى الْأَيَّامَ تَغْسِلُ صَبْغَ فَوْدِي      بَمَاءٍ لَيْسَ يُحْمَلُ فِي مَزَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنِّي مَا شَغَفْتُ فَتَاةَ حَيٍّ      وَلَا اسْتَخْرَجْتُ حَيَّةَ بَطْنٍ وَادٍ  
 وَلَا قُدْتُ الْكَتِيْبَةَ مِنْ عَلِيمٍ      عَلِيمًا بِالْغَوَاثِرِ وَالنَّجَادِ  
 عَلَى صَهَوَاتِ خَيْلٍ لَمْ تَنْلَهَا      رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ طُولِ الْهَوَادِي  
 رِجَالٌ قَوْلُهُمْ فِعْلٌ صَرِيحٌ      وَكُلُّ مُغَيِّبٍ نَشْدُوهُ بَادٍ  
 وَمَا نَادَتْهُمْ الْهَيْجَاءُ إِلَّا      أَجَابُوهَا بِالسِّنَةِ الصَّعَادِ<sup>(٥)</sup>  
 وَكُلُّ رَامٍ إِصْلَاحًا بَعِيدًا      فَسَارَ إِلَيْهِ فِي سُبُلِ الرَّشَادِ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط . (اللحمة) : من الثوب خيوط النسيج العرضية يلحم بها السدى .

(٣) انظر الديوان : ص ٩٨ - ٩٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

دعى صفدى وفكى [لى] صفدى      فما لفؤاد من تئمنت فادى

(٤) الفؤد : جانب الرأس مما يلي الأذن ، والشعر التابت فوقه ، وهما فودان . ويقال : حل الشيب بفؤديه . والمزاد : جمع مزادة (بالفتح) وهي الراوية فيها الماء .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

وَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنِّي  
 وَلَوْ بَعْتُ الْهَلَالَ بِنَعْلِ طَرِقِ  
 كَلَامِي فِي كَلَامِ النَّاسِ طُرًّا  
 تُقَرِّبُهُ إِلَى الْفَهْمِ الْمَعَانِي  
 فَلَوْ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ جَدِّ  
 وَشَادَ لِأَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ مَجْدًا  
 قَرَأْتُ فِي شَوَارِدِ لَمْ يَنْلَهَا  
 يَبِيْتُ إِلَى الْمَحَامِدِ مُشْرَبًا  
 يُسَهِّدُ جَفَنَهُ حِفْظُ الْبَرَائَا  
 مُعِينِ الدِّينِ إِنِّي مِنْكَ أَرْجُو  
 أَلْظَ بِشُكْرِهِ الطَّائِي لَمَّا  
 جُحُودُ فَضِيلَةَ الشُّعْرَاءِ غِيًّا  
 مَحَتْ بَانَتْ سَعَادُ ذُنُوبِ كَعْبٍ  
 وَمَا افْتَقَرَ النَّبِيُّ إِلَى قَصِيدٍ  
 وَلَكِنْ سَنَ إِسْدَاءِ الْأَيَادِي  
 وَقَدْ قَدَمْتَنِي وَجَذِبْتَ ضَبْعِي  
 لَهُ الدُّنْيَا جَمِيعًا كَيْفَ أَرْضِي

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة ، أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي ملك العرب ، وحمير : هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وزياد : هو النابغة الذبياني أحد فحول شعراء الجاهلية .

(٣) ابن ابي دواد ( بغير همز ) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد القاضي المشهور على أيام المأمون .

وَمَنْ وَرَدَ الْبِحَارَ وَنَالَ مِنْهَا      أُيِّنُ لَهُ الْقَنَاعَةَ بِالثَّمَادِ<sup>(١)</sup>  
 أَعْدَنِي فِي النَّدَى فَالْجُودُ جِسْمٌ      وَمُهْجَتُهُ مِنَ الصَّفْدِ الْمَعَادِ  
 وَشَرَّفَنِي بِمَلْبُوسٍ فَقَدِمًا      أَذِيلَ الصَّارِمِ الْخَلْقَ النَّجَادِ  
 بِمَا تَطْوِيهِ كَفَى مِنْ عِنَانٍ      وَتَنْشُرُهُ الْقَصَائِدُ فِي الْبِلَادِ  
 وَعَهْدِي بِالْوِزَارَةِ بَيْنَ قَوْمٍ      عَدْتَهُمْ عَنْ مَكَارِمِكَ الْعَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      فَزَفَّ إِلَى أَبْكَارِ الْأَيَادِي<sup>(٣)</sup>  
 قَدِمَ فِي دَوْلَةٍ تَطَأُ الثَّرِيًّا      وَتَجْمَعُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُرَادِ  
 وقال في مدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كاتب الإنشاء: (٤)  
 [الطويل]

فَصِيحٌ إِذَا مَدَّ الْمِدَادَ حُبَالَةً      لِمَلْمُومَةٍ لَمْ يُعِيهِ صَيْدٌ صَيْدِهَا  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ تُصَيِّمِي بِهِ الدَّوْلَةَ الْعَدَى      سَمَا قَدْرُهُ عَنْ نَعْتِهِ بِسَيْدِهَا  
 أَدِمَ ذِكْرَهُ وَأَسَّ الْأَوَائِلَ جَمَلَةً      مَكَارِمُهُ نَقَضَ لِيَبِّتَ لَيْدِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وقال يمدح محيي الدين أسعد البيهقي: (٦)  
 [الكامل]

أَوْ مَا رَأَيْتَ الْعِلْمَ لَمَّا أَمَّهُ      خَلَّلَ تَدَارَكُهُ الْإِلَهَ بِأَسْعَدَا<sup>(٧)</sup>

(١) الثماد (بالكسر): الحفر يكون فيها الماء القليل.

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٣) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الأبيات في الديوان.

(٤) انظر الديوان: ص ١٨٨. والأبيات من قصيدة مطلعها:

سَرَّتْ أُمُّ أَوْفَى عَاطِلًا مِنْ فَرِيدِهَا      فَوَزَعَتْ دَمْعِي بَيْنَ خَلْدِي وَجِيدِهَا

(٥) هذا البيت يسبق البيت الثاني من حيث تسلسل الأبيات في الديوان.

(٦) انظر الديوان: ص ١٩٠ - ١٩١. والأبيات من قصيدة مطلعها:

وَعَدُّ الْجَدَايَةِ غَيْرَ مَأْسُورِ الْجَدَا      وَأَضَلَّ مَا كَانَتْ الْحُبَّ إِذَا اعْتَدَى

(٧) بعده بيتان ساقطان.

أَرْضَى الْإِلَهَ مُحَمَّدًا<sup>(١)</sup> بِحَقَائِقِي  
يَكْفِيهِ فِي الزَّمَنِ الْحَدِيثِ تَقْدِمًا  
وَأَفَى لِيَمْسَحَ مَا تَغَيَّرَ قَبْلَهُ  
هَبْ أَنْ عُنْوَانَ الْكِتَابِ خِتَامُهُ  
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّ الْمَعَالِيَ أَحْرَفُ  
أَلْقَتَ بَيْنَ سَلَاسَةٍ وَجَزَالَةٍ  
عَوْلٌ عَلَى اسْمِكَ فَهَوَ فَا لُ صَادِقُ  
وِكَلِ الْجَلِيلِ إِلَى دَقِيقِ ضَابِطِ  
قَدْ جَمَلَ اللَّهُ الْعُلُومَ وَأَهْلَهَا  
خُذَهَا فَمَا جَاءَتْ نَسِيجَةَ وَحْدِهَا  
وَقَالَ يَفْتَخِرُ: (٧)

أَحْيَا بِهِنَّ الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدًا<sup>(٢)</sup>  
أَنَّ الْقَدِيمَ إِلَيْهِ مَلْتَفَتْ الْمَدَى  
وَالصَّقْلُ يَسْبِقُهُ إِلَى السَّيْفِ الصُّدَا  
أَوْلَيْسَ مَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ بِهِ ابْتَدَا<sup>(٣)</sup>  
تَجْرِي لَكَانَ لَهُنَّ فَضْلُكَ أَبْجَدَا  
فَارْتَبْنَا مَاءً يَفِيضُ وَجَلْمَدًا<sup>(٤)</sup>  
وَاقْطَعْ بِعَزْمِكَ مَا نَبَتْ عَنْهُ الْمَدَى<sup>(٥)</sup>  
فَالْعِقْدُ لَوْلَا سَبْلُكَ لَتَبَدَّدَا<sup>(٦)</sup>  
بِكَ وَانْتَضَاكَ لَهَا فَكُنْتَ مُهْنَدَا  
إِلَّا وَلِحَمَّتْهَا مُنَاسِبَةَ السُّدَى  
[الخفيف]

كَمْ لَيْسَنَا أَضْفَى السَّوَابِغِ ذَيْلًا  
فَخَلَوْنَا بِالْعَامِرِيَّةِ وَالْحَيْدِ  
وَانْكَفَانَا وَالْفَجْرُ يَعْطُسُ وَالرَّيْبُ  
وَطَرَقْنَا أَحْمَى الْقَبَائِلِ جَارَا  
لُ صِيَامٌ وَالْحَى مَاشِبٌ نَارَا  
حُ تَعْفَى بِذَيْلِهَا الْآثَارَا

(١) رواية الديوان: (أرضى الإله محمداً..)

(٢) بعده بيت ناقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) المَدَى: جمع مُدَيَّةٍ وهي السُّكَيْنُ أو الشفرة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان: ص ٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

شام برقُ فظنُّ في الجو نارا أو سناناً يشقُ نغمأ مشارا

وَشَهَدْنَا الرَّغَى وَقَدْ رَتَقَ النَّقْدَ  
 وَلَقِينَا الْمُلُوكَ عَرَبًا وَعُجْمًا  
 وَانْتَضَيْنَا قُبَّ الصَّوَّافِينَ رَكْضًا  
 وَسَهَوْنَا عَنْ قَصِّ أَجْنِحَةِ الْعُمِّ  
 عُ فُتَوَّقَ الْأَفَاقِ وَالْأَمْصَارَا  
 وَحَصَلْنَا عَلَى الْجَزِيلِ مِرَارًا  
 حَيْثُ لَا يَأْمَنُ الْعُقَابُ عِثَارًا  
 بِرِ بِمَا يُضْلِحُ الْمَعَادَ فِطَارًا  
 وقال يمدح رشيد الدولة وبهتة بعيد الفطر: (١)

غَمْرٌ مِنْ أَنْتَجَعَ الْحَيَا  
 الْمَجْدُ سَهْلٌ وَالطَّرِيدُ  
 لَا يُسْتَطَاعُ لِمَكْرُمًا  
 مَا لِلِحَسَانِ مِنَ الْعُلَى  
 صَدْرٌ يَجُودُ وَعَزْمُهُ  
 كَتَبَ الْكَوَاكِبُ مَدْحَهُ  
 يَلْقَى الْمُؤْمَلُ بِأَسْمًا  
 فِي خَطِّهِ دُرٌّ يَجُورُ  
 وَلِكُلِّ عَافٍ عِنْدَهُ  
 نَالَ الْعُلَى كَسْبًا وَلَيْدُ  
 كَالْيَيْثِ عِلْمُهُ السُّطَا  
 وَنَدَى بِهَاءِ الدِّينِ غَمْرُ  
 تَقَى إِلَيْهِ فِي الْأَفَاقِ وَعَمْرُ  
 بِنِ مُحَمَّدٍ عَدُوٌّ وَحَضْرُ  
 كَنْدَى كَرِيمِ الْمَلِكِ مَهْرُ (٢)  
 قَلْبٌ لَهُ التَّوْفِيقُ صَدْرُ  
 فَعَلَى الْمَجْرَةِ مِنْهُ سَطْرُ  
 كَرَمًا تَسَاقَطَ عَنْهُ كِبْرُ (٣)  
 دُ يَهَنُّ مِنْ يُمْنَاهُ بَحْرُ  
 مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ بِكْرُ  
 سِ لَوَارِثِ الْعَلِيَاءِ فَخْرُ  
 نَابُ يَصُولُ بِهِ وَظْفْرُ

(١) انظر الديوان : ص ٢٠ - ٢١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

صومٌ أغار عليه فطر كالنجم بزُ سناه فجرُ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

فَسَمَتْ بِهِ وَسَمَا بِهَا      وَكِلَاهُمَا عِقْدٌ وَنَحْرُ  
فَكَأَنَّهُ وَالْمَجْدُ جِدٌ      نَ نَمَازَجَا مَاءٌ وَخَمْرُ  
يَا مَنْ لَنَا مِنْ فَتْحِ بَا      بِ رَجَائِهِ فَتَحُ وَنَضْرُ  
رَغِبْتَ فِي الْعِلْمِ السَّوْرِ      حَيْثُ الْخَوَاطِرُ مِنْهُ صَفْرُ  
فَاسْعَدْ بِعِيدِ رَسْمُهُ      مِنْ جُودِ كَفُّكَ مُسْتَمِرُّ

وقال يمدح قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن على الخطيب قاضى  
أصفهان: (١)

تَوَارَى شَمْسُ الضَّحَى وَلشَّمْسِ الدِّ      بدينِ ضَوْءٍ بِغَيْهِبِ مَاتَوَارَى  
كَفُّ قَاضِي الْقَضَاةِ تَشْبِيهًا بِال      ببحرٍ مِمَّا بِهِ مَدَحْنَا الْبِحَارَا (٢)  
لَمْ يَزَلْ عِلْمُهُ الْمُطَّرَّرُ بِالزُّهْ      دِ تَرَانَا لَامَلْبَسًا مُسْتَعَارَا  
سَادَ بِالْمَالِ وَالْكَمَالِ فَلَمَّا      أَسَرَ الْفَخْرَ أَطْلَقَ الدِّينَارَا  
وَعَدَا يَغْتَبِقُ الْعَيْدَ زَمَانَا      ثُمَّ أَمْسَى يَسْتَعْبِدُ الْأَحْرَارَا (٣)  
خُتِمَتْ رُتْبَةُ الْأَيْمَةِ مِنْ نَجْدِ      لِ عَلِيٍّ بِسَابِقِ لَأَيْجَارَى (٤)  
يُفَجِّمُ النَّاطِقِينَ بِالْحَرْفِ وَالْكَوْ      كَبْ مَهْمَا تَبْلُجُ الصُّبْحُ غَارَا  
وَمَتَى حَلَّ مُشْكِلَاتِ الْحَفَايَا      حَلَّ عَنْ جِيدِ فَهْمِكَ الْأَزْرَارَا

(١) انظر الديوان : ص ٣٥ . والأبيات من تصيدة مطلعها :  
شام برقاً فظنن فى الجونارا أو سناناً يشق نفعاً مشارا

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاث أبيات ساقطة .

لَوْ كَتَبْنَا إِلَيْهِ عُونََ الْمَعَانِي أَصْبَحَتْ فِي مَدِيحِهِ أَبْكَارًا  
وقال يمدح الوزير نصير الدين أبا القاسم محمود بن المظفر بن أبى توبة  
ويهنئه بالوزارة وأنشده إياها بهراة فى أواخر سنة ٥٢١: (١) [البسيط]

فَصَائِلِي كَالسَّهَى عِنْدَ الشَّقَى وَإِنْ  
أَخْرَجْتُ حَبَّ الْمَعَانِي مِنْ سَنَابِلِهِ  
يَأَلَيْتُ شِعْرِي مَتَى آتَى بِشَارِدَةٍ  
وَعَضَّةُ الْعَيْنِ يَحْبِي حُسْنَهَا خَفْرُ  
سَجِيَّةٍ فِي الْبَوَادِي لَا أُحِلُّ بِهَا  
قَوْمٌ كَأَنَّ ظُهُورَ الْخَيْلِ تَنْتَبُهُمْ  
لَا يَجْسُرُ الطَّيْفُ يَجْرِي فِي مَنَازِلِهِمْ  
لَمَّا رَضُوا بِشِفَارِ الْبَيْضِ مُعْتَصِمًا  
لَا تَسْعَ لِلْأَمْرِ حَتَّى تَسْتَعِدَّ لَهُ  
لَمْ يَنْجُ نُوحٌ وَلَمْ يَغْرُقْ مُكَذِّبُهُ  
وَلَا ضَفَا عَدْلٌ مُحْبِي الْعَدْلِ زَادَ عَلَا  
مُؤَمِّلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الْمُبِرُّ عَلَى

كَانَ السَّعِيدُ يَرَاهَا رُؤْيَةَ الْقَمَرِ  
وَكَانَ بَيْنَ قَتَادِ الْعِيِّ وَالْحَضَرِ (٢)  
لَا أَشْتَكِي عُجْرِي فِيهَا وَلَا بُجْرِي (٣)  
وَلَا خَفِيرٌ لِعَيْنِ الْحُسْنِ كَالْخَفْرِ (٤)  
وَالْبَدُو أَحْسَنُ أَخْلَاقًا مِنَ الْحَضَرِ  
وَمَا سَمِعْتُ بِإِنْبَاتِ بِلَا مَطَرٍ  
مَهَابَةٌ خَيَّمَتْ فِي مَطْمَحِ الْفِكْرِ  
عَزُّوا فَمَا احْتِجَّ جَانِبِهِمْ إِلَى وَزْرِ  
سَعَى بِلَا عُدَّةٍ قَوْسٌ بِلَا وَتْرِ  
حَتَّى بَنَى الْفُلْكَ بِالْأَلْوَابِ وَالْدُسْرِ  
إِلَّا بِعَزْمٍ كَحَدِّ الصَّارِمِ الذَّكْرِ  
مَا فِي التَّوَارِيخِ وَالْأَشْعَارِ وَالسِّيَرِ

(١) انظر الديوان : ص ١٥٠ - ١٥١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
أطرقت من نخسه فى موضع النظر واسود ظنك مما ابيض من شعري  
(٢) بعده بيت ساقط .  
(٣) بعده بيتان ساقطان ، عُجْرُهُ وَبُجْرُهُ ، أى معانيه وأموره كلها .  
(٤) بعده بيت ساقط ، الْخَفْرُ : شدة الحياة .

صدر يرى دُونَ سَفْحِ الخَطْبِ ذرْوَتُهُ  
 مادُمْتَ تخبر عما فيه مِنْ كَرَمِ  
 حَسْبُ المُرْزُودِ أَنْ يَضْحَى على خَطْرِ  
 هَذِي الوزارة لا ما كُنْتُ أعهدُها  
 قُطْبُ الخِلافَةِ لا تَعْدِمُكَ أنْجُمُها  
 يا ابنَ المظفرِ قَدْ عَازَرْتَ مُلْكَ بَنِي  
 طَاعَنَتْ عَنْهُمُ بِأرْمَاحِ اسْتِثْمَا  
 ما خَالَفَ القَلَمُ الخَطِيءُ في عَمَلِ  
 يَأْسِيْدُ الوزراءِ الفَقْرَ يحسِنُ مِنْ  
 لا تَرْضَ لِي غَيْرَ عَسِّ الجُودِ مَشْرَبِيَّةِ  
 فأسلمَ ودُمَ لِيصِيْرَ الدَهْرِ ذَا خَطْرِ  
 وقال يمدحه: (٤)

[الخفيف]

فِي فَضْلٍ وَفِي الأَجْلِ نَصِيْرِ الدِّ  
 مَا عَرَفْنَا بِمَرَوٍ غَيْرِ كَرِيْمِ  
 ضَاقَ عَن وَصْفِهِ المَدِيْحُ كَمَا ضَا  
 سِدِيْنِ لِلفَضْلِ غَيْرَةً وَاَنْتِصَارُ  
 وَقَفْتَ دُونَ مَجْدِهِ الأشْعَارُ  
 قَ عَن المِعْصَمِ النَّبِيْلِ السُّوَارُ

(١) بعده بيت ساقط ، والمُرْزُودُ : البخيل واللتيم والممسك .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيتان ساقطان . العَسِّ (بالضَّم) : القدح الكبير ، والمُعْمَرُ (بضم فتح) القدح الصغير .

(٤) انظر الديوان : ص ١٤١ - ١٤٢ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أفشرت من أهيلهنَّ الديارُ فاستشارت غرامك الأثار



فَعَلَّهُ كَاسِمِهِ الشَّرِيفِ وَعَالِي  
 خُلِقَ الدُّرُّ فِي الْبِحَارِ وَفِي دُرِّ  
 أَيُّهَا الْمِدْرَةُ الْإِمَامُ نِذَاءُ  
 خُذْ مِنَ الْمَدْحِ مَا تَهْتَدُبُ وَأَسْلَمْ  
 وَابْقِ لِلْمَكْرُمَاتِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ  
 صَيِّتِهِ كَاسِمِ جَدِّهِ سَيَارُ<sup>(١)</sup>  
 رِ مَعَانِيهِ لِلْمَعَانِي<sup>(٢)</sup> بِحَارُ<sup>(٣)</sup>  
 فِي مَطَاوِيهِ لِلْعُلَى أَسْرَارُ  
 لِلنَّدَى مَا تَفْتَقُّ النُّوَارُ  
 لُ عَلَيْنَا بِجُنْحِهِ وَالنَّهَارُ

وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقي: <sup>(٤)</sup> [الطويل]

ظَهَرَ النَّدَى إِنْ قُلْتُ كَالْبَحْرِ كَفَّهُ  
 خَفِيفٌ إِلَى الْحُسْنَى بَطِيءٌ عَنِ الْخَنَا  
 فَوَثْبَةُ عَزْمٍ لَا تَوَثُرُ زَلَّةُ  
 عَلَى الْعُلَى مَجْدِ الْكِفَاةِ وَمَنْ لَهُ  
 نَوَالِكٌ مَبْدُولٌ فَجُدْ بِعِنَايَةِ  
 فَأَنْتَ الْحَسَامُ الْعَضْبُ إِنْ هَزُّ مَرَّةً  
 فَجَائِزَتِي عَنْ كَفِّهِ تَلْزَمُ الْبَحْرَا  
 كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ هَاجِرَةٍ وَقْرَا  
 وَوَقْفَةُ حَزْمٍ لَا تُقَوِّتُهُ أَمْرَا  
 مِنَ الْكَلِمَاتِ الْغُرِّ مَا يَسْحَرُ السُّحْرَا  
 وَرَأَى وَذَكَرْ بِي فَقَدْ تَنْفَعُ الذُّكْرَى  
 مَضَى غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى هِزَّةٍ أُخْرَى

[الوافر]

قال في سديد الدولة: <sup>(٥)</sup>

سَدِيدَ الدَّوْلَةِ الْأَمْوَاهُ تَنْبِيْ . عَلَى كَرَمِ الْمَنَابِعِ بِالْخَيْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (وفي دُرِّ معانيه للمعالي . . .)

(٣) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ١٨٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

متى جالت الأفهام في الهمة الكبرى فليس لعين الحازم الشهم أن تكسرى

(٥) انظر الديوان : ص ١٨٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رئيس الفضل والرؤساء إنسى كتبت إليك ما أملى ضميرى

(٦) بعده بيت ساقط .

كَسَوَتْ الْمُلْكَ قَهْرًا مِنْ حُرُوفٍ فَقَابِلُهُ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ  
وَوَشَى الْجَبْرِ فِي الْقِرْطَاسِ أَبَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ وَشَى الْحَبِيرِ  
وقال يمدح الإمام فخر الإسلام أبا بكر محمد بن أحمد الشاشي: (١)

[الكامل]

مِنْ ضَعْفِ عَزْمِكَ أَنْ تُقِيمَ مُحَاوِلًا  
لَوْ صَحَّ لِلْفَلَكَ الْمُدَارِ تَثَبُّتٌ  
سَدَّدَ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا أَعَدَّدْتَهُ  
وَمَتَى أَرَدْتَ تَرَى الْمَكَارِمَ وَالتُّقَى  
سَلِّ بِالْعَوَامِضِ وَاعْتَصِمْ مِنْ قَوْلِهِ  
لَوْ مَدَّ ظِلُّ الرَّأْيِ مِنْهُ عَلَى الْوَرَى  
أَصْبَحْتَ لِلْإِسْلَامِ فَخْرًا يَا أَبَا  
مَا بِالنَّهَارِ قُصُورٌ ضَوْءٌ إِنَّمَا  
أَحْرَزْتَ قَاصِيَةَ الْمَنَى مُتَنَزِّهًا  
فَالشَّافِعِيُّ مُهْنًا فِي رَمْسِهِ  
لَخُصَّتْ مَذْهَبَهُ بِفِقْهِ أَفْرَحَتْ

مَا لَا يِنَالُ بِقُوَّةٍ وَيَجَاشِ  
مَا اخْتَصَّ فِي دَوْرَانِهِ بَغْشَاشِ (٢)  
لِسَيِّمَى مَعَادِكَ زَائِلٌ مُتَلَاشِ  
فَانظُرْ إِلَى شَيْمِ الْإِمَامِ الشَّاشِ (٣)  
بَجَوَابِ لَا تَنْزِقِ وَلَا طَيَّاشِ (٤)  
حُجْبُوا بِهِ عَنْ كُلِّ خَطْبٍ غَاشِ (٥)  
بَكْرٍ بِرَغَمِ الْمُبْصِرِ الْمُتَعَاشِ  
كَانَ الْقُصُورُ لِأَعْيُنِ الْخَفَاشِ  
عَنْ نَيْلِ مَرْتَبَةِ بِرِشْوَةِ رَاشِ  
يَبْلُوغُ صَيْتِكَ بُرْقَةً مِنْ شَاشِ  
طَيْرُ الْحَقَائِقِ مِنْهُ فِي أَعْشَاشِ

(١) انظر الديوان : ص ١٢٧ - ١٢٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مامست في سَرْقِي فسرك فاشسى والوشى مقتضب من اسم السواشى

(٢) بعده بيت ساقط . والغشاش (بفتح الغين وكسرهما) هو : العجلة .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . نَزَقَ الرَّجُلُ نَزَقًا وَنَزَقًا : خَفَّ وَطَاشَ .

(٥) بعده بيت ساقط .

وَنَصْرَتَهُ بِمُصَنَّفَاتٍ جُمِلَتْ وَالْعِلْمُ فَوْقَ تَجْمُلٍ وَرِيَاشٍ (١)  
 حَامَ الْأَنَامَ عَلَى الْمَعَاشِ وَقَمَتْ فِي طَلَبِ الْمَعَادِ بِتَرْكِ كُلِّ مَعَاشٍ  
 وقال يمدح بهاء الدين عميد العراق: (٢)

كَفَى تَعَبًا أَنْ الْمُحَبَّبَ نَيْلُهُ وَجَدْنَا ظَهِيرَ الدَّوَلَةِ الْمَلِكِ فِي النَّدَى  
 وَقَدْ يَشْبَعُ السَّرْحَانُ مَاخَفَ خَطْوَهُ جَوَادٌ مَتَى اسْتَشْفَيْتَ رَاحَتَهُ شَفَتْ  
 فَمَنْ لِي بِطَرْفِ أَعْوَجِيٍّ يَشُقُّ بِي وَيَسُّطُ كَفَّ الْجُودِ فِي مَوْضِعِ الْقَبْضِ (٧)  
 لَعَلَّ بَهَاءَ الدِّينِ يَنْشُرُنِي بِهِ مَطَالِبُكَ الْمَرَضَى بِنَائِلِهِ الْمَرَضَى  
 أَبُو جَعْفَرٍ فِي كَفِّهِ أَلْفَ جَعْفَرٍ غَنِيًّا عَنِ الْإِغْرَاءِ وَالْحَثِّ وَالْحَضِّ  
 وَجَدْنَا ظَهِيرَ الدَّوَلَةِ الْمَلِكِ فِي النَّدَى مَطَالِبُكَ الْمَرَضَى بِنَائِلِهِ الْمَرَضَى  
 جَوَادٌ مَتَى اسْتَشْفَيْتَ رَاحَتَهُ شَفَتْ وَيَسُّطُ كَفَّ الْجُودِ فِي مَوْضِعِ الْقَبْضِ (٧)  
 يَبْسُ بِمَنْ يَلْقَاهُ وَالذُّهْرُ عَابِسٌ أَتَى وَمَضَى الْعَيْدُ السَّعِيدُ وَعَيْدٌ مَنْ  
 لِيَفِدِكَ أَقْوَامٌ عَرَضْنَا مَدِيحَهُمْ فَلَمْ نَعْلِمِ الْإِعْرَاضَ فِي سَاعَةِ الْعَرَضِ (٨)

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ١٣٥ - ١٣٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

متى شق جيب الجنج بالبارق الومض وهبت قبول فالسلام على الغمض

(٣) رواية الديوان : (مازال في النفض) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) الوشَلُ : ما قَطُرَ من الماء ، والبُرْضُ ، الشيء القليل .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

بصابون بأسى وهو أبلغ فى الرخص<sup>(١)</sup>  
فَزُبْدَتُهَا أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى الْمَخْضِ  
فَكُنْتُ غَرِيبَ الدَّارِ وَالْجِنْسِ وَالْبِرْصِ<sup>(٢)</sup>  
وَطَهَّرْتَ أَكْنَافَ الْعِرَاقِ مِنَ الرَّفْضِ  
وَأَبْرَمْتَ أَمْرًا لَا يُؤْوِلُ إِلَى نَقْضِ

[البيسط]

مِنْ بَعْدِ مَا خَرَقْتَهُ لِلظُّبَى لَمَعُ  
تَنْفُضُ أَوْ شَرًّا مِنْ مَارِجِ تَقَعُ  
كَالضَّرْبِ فِي النُّحُوفِ فَعَلَّ مَالَهُ وَجَعُ  
وَالْمَشْرِفِيَّةِ بَرَقًا لَاحَ فَاثْتَجَعُوا  
فَللسَّرَاحِينَ مِنْهَا الرُّىُّ وَالشَّبِيعُ  
شُهْبُ النُّجُومِ فَضَلَّ الْحَافِدُ الْوُقُوعُ  
فَوْقَ الْغَضَا مِنْ شَدُوقِ الْأَكْمِ تَنْدَلُعُ  
وَفِي الْمَعَانِي لِمَنْ يَجْتَابُهَا خِلْعُ<sup>(٤)</sup>  
فَالْمَجْدُ لِابْنِ عِمَادِ الدِّينِ مُجْتَمِعُ

فَعُدَّتْ رَجِيضَ الْكَفِّ مِنْ دَنْسِ الْمُنَى  
وَمَنْ مَخْضَ الْأَمْوَاهِ يَطْلُبُ زُبْدَهَا  
تَفَرَّدَتْ بِالْإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ وَالْحِجَا  
أَقَمْتَ جِدَارَ الشَّرْعِ بَعْدَ انْقِضَايِهِ  
غَضِبْتَ لِدِينِ اللَّهِ وَالْحَقِّ مَدَهْنِ

وقال يمدح محمد بن أبى توبة: <sup>(٣)</sup>

وَتُوبٌ نَقَعِ رَفَاهِ الرَّكْضِ مِنْ لَجَبِ  
لَيْسْتَهُ فِي كَمَاةٍ خَلَّتَهُمْ شُهْبًا  
لَا يَأْلُمُونَ فَضْرَبُ السَّيْفِ عِنْدَهُمْ  
ظَنُّوا الْعَجَاجَةَ مُزْنَاً وَالنَّجِيعَ حَيًّا  
أَعَدَّتْ أَكْفُهُمْ أَسْيَافَهُمْ كَرَمًا  
إِذَا سَجَا اللَّيْلُ فِي الْأَوَاءِ وَاحْتَجَبَتْ  
دَعْتَهُ نَارُ مَقَارِيهِمْ بِالسَّنَةِ  
فِي الْمَكْرُمَاتِ لِمَنْ يَسْرِى بِهَا شُهْبُ  
فَلْيَجْتَمِعْ لِلثَّامِ الْمَالُ عَنِ كَثْبِ

(١) الرَّحَضُ : هو الغسل ، ورجيضم الكف : مفسول مطهر .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) انظر الديوان : ص ١١١ - ١١٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مشلى بتجربة الأيام ينخدع كم قارح السن فيما نابه جزع

(٤) رواية الديوان : ( . . وفي المعاني (بالغين) لمن يجابها خلع ) .

مُحَمَّدٌ مُوَلِّعٌ بِالْجُودِ يَعْشَقُهُ  
كَاللَّيْثِ لَا يَنْقُتِي مِنْ لَيْلِهِ لِغَدِ  
مَأَلَتْ عَنِ الْمَالِ نَحْوَ الْفَضْلِ شَيْمَتُهُ  
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى ظَلَمِ الزَّمَانِ لَهُ  
إِذَا كَسَاكَ زَمَانُ الْجَدِّ رَوْنَقَهُ  
وَكَانَ أَمْتَنَ أَسْبَابِ الْهَوَى الْوَلِّعُ<sup>(١)</sup>  
وَالغَيْثُ يَهْمِي عَلَى مَنْ لَيْسَ يَنْتَجِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَهَلْ حَوَى الْمَالِ إِلَّا الْعَاجِزُ الضَّرْعُ  
وَأَنَّهُ لِبَنِي الْأَمَالِ يَنْخَدِعُ<sup>(٣)</sup>  
تَقَوَّمَتْ لَكَ فِي أَثْنَائِهِ الضَّلْعُ

[الوافر]

وقال يمدح أبا شجاع بن خاقان: <sup>(٤)</sup>

وَمُومَاتٍ نَظَلُ بِهَا النَّعَامِي  
أَضْرُ السَّيْرِ فِيهَا بِالنَّوْاجِي  
حَرَامًا كَانَ طَى الْبَيْدِ إِلَّا  
إِلَى مَنْ كَلَّهُ جَدٌّ بَعِيدٌ  
دَعَتْ خَاقَانَ أَلْسِنَةُ الْمَعَالِي  
رُؤْيِدَكَ مَا وَرَاءَ الْمَلِكِ جَدٌّ  
جَوَادًا لَا يُحِلُّ لَهُ حَرَامٌ  
تَقِيْسُ خُطَى النِّعَامَةِ بِالذَّرَاعِ  
فَكَانَ بِمَا أَضْرُ بِهَا انْتِفَاعِي<sup>(٥)</sup>  
إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ أَبِي شِجَاعِ  
عَنِ اللَّعِبِ الْمُرَكَّبِ فِي الطَّبَاعِ  
فَلَبَّتْهُنَّ أَلْسِنَةُ الْمَسَاعِي  
وَمَا كُلُّ الْمُرَادِ بِمُسْتَطَاعِ  
وَسَيْفٌ لَا يَمَلُّ مِنَ الْفِرَاعِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعله بيت ساقط .

(٢) بعله بيت ساقط .

(٣) بعله بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٧٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

وَقَسْفَنَ عَلَى شِغَا جَرَفِ الْوَدَاعِ حَوَاسِرَ كَالظَّبَاءِ بِلَا فَنَاعِ

(٥) بعله بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان : (وسيف لا يمل من الفراع) وهي الأفضل لأن الأصل : الفراع .

وقال يمدح أمين الدين أبا طالب بن يعمر: (١) [البسيط]  
 حَمَى أَبُو طَالِبٍ طُلَّابَ نَائِلِهِ      عَن بَذَلَةٍ لِلنَّدَى مِنْ مِثْلِهَا أَنْفُوا (٢)  
 مُبَرِّزٌ فِي الْمَعَالَى غَيْرٌ مُفْتَخِرٍ      كَانَ كُلُّ افْتِخَارٍ عِنْدَهُ وَكَفُّ  
 إِنِّي لِأَطْمَعُ فِي أَنِّي يَلْمَحَتِيهِ      يَوْمَ الْبَدَا مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَنْتِصِفُ  
 لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى ظَلَمِ الزَّمَانِ لَهُ      وَالدَّهْرُ مُعْتَدِرٌ طَوْرًا وَمُعْتَرِفٌ  
 وَإِنَّمَا رَامَ بِالْإِنْعَاضِ وَقَفَّتُهُ      عَنِ هَزَّةِ الْجُودِ وَالْأَفْلَاكِ لِانْقِفُ (٣)  
 عَلَيْهِ تَحْتَ عَجَاجِ الْحَالِ وَاضِحَةٌ      كَطَلَعَةِ الْبَدْرِ مَا أُرْزَى بِهَا الْكَفُّ  
 وَرُبَّمَا حَالَ دُونَ الْجُودِ ضَيْقُ يَدٍ      وَالغَيْثُ أَحْوَالُهُ فِي الْجُودِ تَخْتَلِفُ  
 وَحَسْبُنَا مِنْهُ إِحْسَانًا تَقْبَلُهُ      أَوْصَافُنَا وَهُوَ فَضْلٌ فَوْقَ مَا نَصِفُ  
 يَا نَاطِرَ الْمَلِكِ يَا أَعْلَى الْوَرَى سَلْفًا      وَمَنْ تَقَدَّمَهُ الْأَفْعَالُ لَا السَّلْفُ (٤)  
 أَحْبَابُ فَضْلِكَ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ      سَارَتْ بِهَا الرِّيحُ وَالرُّكْبَانُ وَالصُّحُفُ (٥)  
 وَمَا جَدَاكَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى سَبَبٍ      أَغْنَى عَنِ التَّنْعِ مَا بِالْكَفِّ يُعْتَرَفُ  
 فَمَهْدُ الْعُدْرَةِ فِي نَظْمٍ بَعَثْتُ بِهِ      مَنْ عِنْدَهُ الدَّرُّ لَا يُهْدَى لَهُ الصَّدْفُ  
 وقال يمدح الأستاذ ابن إسماعيل وهو من رؤساء أذربيجان: (٦) [الكامل]  
 صَافَتْ عَلِيٌّ مَوَارِدِي وَمَصَادِرِي      وَالْأَرْضُ حَوْلِي رَحْبَةٌ الْأَكْنَافِ

(١) انظر الديوان: ص ٤٠ - ٤١. والأبيات من قصيدة مطلعها:  
 بينى وبين رضائم مهمة فذف      وعند بطه التلاقي يسرع التلغف

(٢) بعده بيت ساقط.

(٣) أنغض الرجل رأسه: حركه كالمتعجب.

(٤) بعده بيت ساقط.

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٦) انظر الديوان: ص ٥٠ - ٥١. والأبيات من قصيدة مطلعها:  
 بين الصريم فملتقى الأحناف      طلل تأبد فيه رسم عاب

فَوَقَفْتُ بَيْنَ النَّائِبَاتِ كَأَنِّي  
لَاجِنَةٌ دَخَلُوا وَلَا نَارًا صَلُّوا  
وَحُرُوفٍ إِذْ لَاجٍ كَتَبْتُ سَطُورَهَا  
وَالنَّجْمُ فِي حُبِّكَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ  
يَهْدِي الْعُقَاةَ إِلَى أَبِيهِ الْمُرْتَجَى  
حَتَّى تَصْفَى اللَّيْلُ مِنْ كَدْرِ الدَّجَى  
فَمَحَا مِنَ الظُّلَمَاءِ شُرُوءَ مَامِحَا  
كَفَّ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بَحْرًا بِالنَّدَى  
مَاضِيَ الْجَنَانَ تَرَاثُ أَجْنَحَهُ الْعُلَى  
يَاجُوهَرًا يَزْهَوُ بِهِ صَدْفُ النَّدَى  
مَاعَامُ جَدَى فِي نَدَاكَ بِمُجْدِبٍ  
شَرَفَتْ خِلَالَكَ وَالخِلَالَ حُلِيِّهَا  
لِلَّهِ مَجْدُكَ وَهُوَ مَجْدٌ لَمْ يَسِمِ  
جَمَعُوا الدَّرَاهِمَ بِذَلَّةٍ وَيَذَلَّتْهَا  
لَا زِلْتَ عَنْ عَيْنِ الْكَمَالِ مُحَجَّبًا

فِي عُصْبَةٍ وَقَفُوا عَلَى الْأَعْرَافِ (١)  
فَهُمْ عَلَى الْأَمَالِ وَالْأَخْوَافِ  
فِي مُهْرَقٍ مِنْ ظَهْرِ مُلْسٍ فَيَافٍ (٢)  
عُرْيَانٍ يَسْبِيحُ فِي غَدِيرِ صَافٍ  
كِي لَا يَضِلُّ عَنِ الْمَحْجَةِ عَافٍ  
كَالْوَعْدِ أَنْجَزَ بَعْدَ طُولِ خِلَافٍ  
أُسْتَاذٍ مِنْ ظُلْمِ الزَّمَانِ الْجَافِي  
يَنْشَقُّ لَا بِالرِّيْحِ وَالْمِجْدَافِ  
مِنْ عَزْمِهِ بِقَوَادِمٍ وَخَوَافِ (٣)  
وَمَعَ الْجَوَاهِرِ قِيمَةَ الْأَصْدَافِ  
كَلًّا وَلَا بَقْرَاتُهُ بِعَجَافِ (٤)  
مَا صَاغَتْ الشُّعْرَاءُ لِلْأَشْرَافِ  
حُسَّادَهُ إِلَّا عَلَى الْأَنَافِ  
فِي جَمْعٍ مَأْتِرَةٍ وَمَجْدٍ وَافٍ (٥)  
تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ الضَّافِي

(١) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

(٢) المهروق : الصحيفة (اسم فارسي مُعْرَب)

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الإمام السيد الشهيد أشرف حسين بن على بِسَمَرَقَنْد: (١)

[البيسط]

ما أَحْسَنَ الصَّبْرَ لَوْلَا بُعْدُ رِخْلَيْهِ  
فَارَقْتُ بَعْدَادَ لَمَّا سَادَ جَاهِلُهَا  
وَجِئْتُ جَىْ مَغْدَا فِي مَطَا أَمَلٍ  
فَلَمْ أَجِدْ بَيْنَهَا وَالْحَقَّ مَغْضِبَةً  
حَسْبُ الْحُسَيْنِ يَمِينُ الْمَلِكِ مَنْقِبَةٌ  
وَأَنَّ أَخْلَاقَهُ لَا يُسْتَعَارُ لَهَا  
يَدَاهُ تَكْتَبُ مَا تُمَلِّى مَنْاقِبُهُ  
لَا يَبْدَعُ فِي نَظْمٍ ذُرَّ بَانَ عَنْ صَدَفٍ  
لَهَا عَنْ فَضْلِهِ الْمُؤَصِّفُ تَشْغَلُنِي  
جُودٌ تَضَاءَلُ فِي كَفْيِهِ مُعْظَمُهُ  
كَمَا تَكَدَّرَ مَاءُ الْبَحْرِ يَوْمَ طَغَى  
مُؤَيِّدَ الدِّينِ حَظِي وَزْنَ مَعْرِفَتِي  
فَاصْرِفْ إِلَيَّ وَجُوهَ الرَّأْيِ سَافِرَةً  
لَوْ أَنْصَفَ الشَّعْرُ زَفَّ النَّاسُ كَاعِبُهُ

وَالعَيْشَ لَوْلَا مَلَالُ الْحَيِّ مِنْ كَلْفِهِ (٢)  
وَالجَهْلُ يَنْهَارُ مَا يُبْنَى عَلَى جُرْفِهِ  
بَعَثَ الْبِجَارَ بِمَا اسْتَسْقَيْتَ مِنْ نُطْفِهِ  
كَهْفًا بِسَوَى ابْنِ عَلِيٍّ فَاقٍ فِي شَرْفِهِ  
أَنَّ الْأَفَاضِلَ وَالْأَحْرَارَ فِي كَفْفِهِ  
وَصَفَّ وَكَانَ حَلِيَّ الْقَدِّ مِنْ هَيْبِهِ  
فِي خَاطِرِي، قَبْلَ كَتَبِ الْمَدْحِ فِي صُحْفِهِ  
وَإِنَّمَا الْبِدْعُ نَظْمُ الدُّرِّ فِي صَدَفِهِ  
وَذِكْرُ عَلَيْهِ يُنْسِي عِلَّا سَلْفِهِ  
وَجَلَّ عَنْ هِمَمِ الْعَافِينَ مِنْ لَطْفِهِ  
فِي لُجَّةٍ وَصَفَا فِي كَفِّ مُغْتَرِفِهِ  
إِذَا اعْتَبَرْتُ صَاحِبِ الْقَوْلِ مِنْ زَيْفِهِ  
يَا مَنْ أَمِنْتُ عَلَى الْأَدَابِ مِنْ جَنْفِهِ  
إِلَيْكَ وَاشْتَرَكْتُ الْخُطَابُ فِي نَصْفِهِ (٣)

(١) انظر الديوان : ص ٨٥ - ٨٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

من عَزُ بَزْ. وَعِزُّ الْمَرْءِ فِي ظَلْفِهِ . وَإِنَّمَا يَسْغُبُ الْهَرَمَاسُ مِنْ أَنْفِهِ  
وظلقت النفس عن كذا : كَفَّتْ عَنْهُ . وَالْهَرَمَاسُ وَالْهَرَامَسُ : الْأَسَدُ الشَّدِيدُ الضَّرْبِ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .



دَامَتْ مَسَاعِيكَ لِلْعَلْيَا فَكُلُّ عَلَا  
 مَالَاخَ نَجْمٍ وَمَجَّتْ رَيْقَهَا سَحْرًا  
 بِلَا مَسَاعِيكَ سَهْمٌ طَاشَ مِنْ هَدَفِهِ  
 غَمَامَةٌ وَتَمَطَّى اللَّيْلُ فِي سَدَفِهِ  
 وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقي: (١)

إلى شَرَفِ الدِّينِ انْتَمَى المَجْدُ كُلُّهُ  
 كَسَوْنَاهُ مَا اسْدَى وَالْحَمَ فَضْلُهُ  
 وَمَا الخَوَاطِرُ خَوَاطِرِ البَّانِ فِي رَوْضَةِ الرَّبِيِّ  
 فَيَمْسِي بِدُرِّ الطَّلِّ وَهُوَ مُقَلَّدٌ  
 بِأَحْسَنَ مِنْ عِرْضٍ يَفْدَى بِنَائِلِ  
 لِكَيْفِ عَلِيٍّ فِي المَكَارِمِ وَالسُّطَا  
 فَكَيْفِ أَخَافُ الفَقْرَ أَوْ أَرْهَبُ العِدَى  
 أبا الحَسَنِ المُسْتَحْسِنِ الجُودِ شَيْمَةَ  
 وقال يمدح رشيد الدولة: (٤)

كَمْ قَلْتُ لِلْخَاطِرِ أَنْصُرْنِي بِشَارِدَةٍ  
 مَا دُمْتُ أَجْنَى وَلَا أُسْقَى فَلَا ثَمْرُ  
 فَقَالَ سَوْمُكَ مِنِّي نَصْرَةٌ خَرَقُ  
 يَبْقَى لِجَانِيهِ فِي عَوْدٍ وَلَا وَرَقُ  
 [البسيط]

(١) انظر الديوان ص ١٧٩ . والآيات من قصيدة مطلعها :

ظهير الملوك الحظ حظ مصحف إذا ضمنت وصف الملا منه أحرف

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٤ - ١٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

امك المصميات النبل والحدق فقيد القلب إن الظلمن منطلق

فَقُلْتُ ثِقْ بِبَهَاءِ الدِّينِ مُمْتَدِحًا  
 صدرُ رِهَانِ العُلَى فِي كَفِّ شِيمَتِهِ  
 تَبْدُو مَنَاقِبَهُ مِنْ حَيْثُ يَسْتُرُهَا  
 جِدَّ عَن مُبَارَاتِهِ وَاخْطَبَ مَبْرَتَهُ  
 مُوَفَّقٌ لِاقْتِنَاءِ الحَمْدِ مُتَّصِبٌ  
 تُمَسِي خَزَائِنُهُ مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ  
 وَيَحْسَبُ الوَفْرَ غِيْمًا وَالْعُلَى أَفْقًا  
 أَمَا تَرَانِي اسْتَعْصَمْتُ مِنْ زَمَنِ  
 بُشْرَاكَ عِنْدَكَ شَمْلُ المَجْدِ مُجْتَمِعٌ  
 خُذَهَا فَلَمْ تَرَ عِقْدًا قَبْلَ أَحْرِفِهَا  
 مَاذَمْتَ فِي نَعَمٍ فَالْفَضْلُ مُتَّصِرٌ  
 وَقَالَ يمدح ظهير الدين الحسن بن عبد الواحد صاحب المخزن بعد خلاصه من

[الكامل]

حبس السلطان محمد بن ملكشاه: (٤)

إِحْمَادُ عَاقِبَةِ العِنَاءِ عِنَايَةً  
 لَوْلَا ظَهِيرُ الدِّينِ مَا عَرَفَ امْرُؤٌ  
 وَالمَجْدُ فِيهِ السَّمُّ وَالدَّرِّيَاتُ  
 أَنَّ الصَّنَائِعَ لِلْعُلَى أَطْوَأُ (٥)

(١) بعد بيت ساقط

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

كَمْ ذَا التَّجَانُفِ وَالصُّدُودِ فِرَاقُ أَلْمَنْتِ أَنْ تَتَنَمَّ السُّنَائِقُ

(٥) رواية الديوان : ( . . . أَنَّ الصَّنَائِعَ لِلْعُلَى أَطْوَأُ ) .

ثَقُلْتُ مَغَارِمَهُ فَرَادَ نَوَالَهُ  
 كُنَّا نَقُولُ لَدَوْلَةٍ فَارَقَتْهَا  
 وَنَرَى الْمَكَارِمَ فِي مَعْنِيكَ وَالْعَلَى  
 لَا تَعْتَبِينَ عَلَى الْخُطُوبِ قُرْبَمَا  
 شُرِبَ الدَّوَاءُ الْمُرُّ يُعْقِبُ صِحَّةً  
 مَا تَنْسِجُ الْأَيْدَى يَبِيدُ وَإِنَّمَا

وقال يمدح معين الدين الحسين بن حيدر: (٤)

وَحَارَ مَدَى قَسٌ وَسَحْبَانَ مَنْطِقًا (١)  
 وَمَنْ لَمْ يَخُنْهُ السُّجْلُ وَالشُّطْنُ اسْتَقَى (٢)  
 مَحْيَا الرَّبِيعِ الْبَاسِمِ الثُّغْرِ مُشْرِقًا  
 فَقَلَّدَهَا مِنْ دُرِّ نَوْرِ تَفْتَقًا  
 لَطِيفًا وَلِلضُّدَيْنِ فِي الدَّهْرِ مُلْتَقَى  
 وَأَهْدَيْتُ بُرْدًا لِأَيْرَى الدَّهْرِ مُخْلَقًا  
 بِصُحْبَتِهِ جُنْحُ الدُّجَى زَادَ رَوْنَقًا  
 شَأَى (٥) الْبَجْلَى الرَّيْحُ جُودًا وَجَوْدَةً  
 دَعْتَنِي دَوَاعِي فَضْلِهِ فَا مَتَدَحْتُهُ  
 وَلَمَّا انطوى سَجَفُ الشَّاءِ وَأَلَحَ لِي  
 وَخَلَى حُلُولُ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ الرَّبَى  
 تَلَاقِي مِنَ التِّيْرُوزِ وَالصُّومِ مَوْسِمًا  
 فَعَفْتُ الْبُرُودَ الْمُخْلِقَاتِ هَدِيَّةً  
 أَبَا طَاهِرٍ أَصْبَحْتَ كَالْكُوكَبِ الَّذِي

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (وترى ..) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ٦٢ - ٦٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

تذكر أثمار الحمى ومها النقا فبات بأسباب المنسى متعلقا

(٥) رواية الديوان : (شاء البجلى ..) . وشأى بمعنى سبق .

(٦) بعده بيتان ساقطان . وقس : هو قس بن ساعدة الأيادي ، وسحبان وائل : هو وائل بن معن

بن أعصر ، صرب بهما المثل في الفصاحة والمنطق .

(٧) السُّجْلُ : الدلو العظيمة ، والشُّطْنُ : والشُّطْنُ : الحبل الطويل يُسْتَقَى به من البئر .

خَطَبَتِ الْعُلَى بِالْمَكْرَمَاتِ فَنَلَّتْهَا      وَلِلخَاطِبِ الْحَسَنَاءِ مَا دَامَ مُصَدِّقًا<sup>(١)</sup>  
وَأِنِّى وَلَوْ أَرْضَاكَ مَدَجِّى لَمُتُّى      وَمَنْ زَاخَمَ الْهَرَمَاسَ فِى غَايَةِ أَنْقَى<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يُفْجِمُ الْفَضْلُ مِثْلَهُ      وَلَكِنَّهُ مَنِ قَابَلَ الشَّمْسَ أَطْرَاقًا  
وقال يمدح السلطان أبا الحارث سنجر بن ملكشاه: <sup>(٣)</sup> [الطويل]  
مَلَأَ الْوَرَى إِنْ الْمَعَارِبَ أَصْبَحَتْ      حَوَاسِدَ مَا نَالَتَهُ مِنْكَ الْمَشَارِقُ  
تَقَدَّمَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ثُمَّ تَلَوْتَهُ      فَادْرَكَتَهُ وَالْمُدْرِكُ الشَّأْوُ سَابِقُ  
مَعَالَى بَنَى سَلْجُوقَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ      وَإِنْ عَاقَهُمْ عَمَّا بَلَغَتْ الْعَوَاتِقُ  
وَقَدْ تُخِجِلُ الشَّمْسُ الصُّبْحَ بِضَوْئِهَا      تَفَاوَتِ الْأَنْوَارُ وَالْكُلُّ رَاتِقُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ رَعَتْ مِنْ مَلْمُومَةٍ لَا يَبِينُ مِنْ      فَوَارِسِهَا إِلَّا الظُّبَى وَالْحِمَالِقُ<sup>(٥)</sup>  
مُغْبِرَةً فِى وَجْهِ كُلِّ مُشْتَبِعٍ      عَلَيْهِ مِنَ النَّعَقِ الْأَحْمُ يَلَامِقُ<sup>(٦)</sup>  
بِخَوْضِ النَّجِيعِ أَحْمَرَ ذَيْلُ دِلَاصِهِ      كَمَا نَبَتَتْ حَوْلَ الْغَدِيرِ الشَّقَائِقُ  
إِذَا احْتِيجَ فِى الْهَيْجَاءِ إِلَى الْفِيلِقِ احْتَمَى      بِكَ السِّيفُ وَاحْتَاجَتْ إِلَيْكَ الْفِيَالِقُ<sup>(٧)</sup>  
بِحَدِّكَ يَوْمَ الْبُؤْزِجَانِ تَمَزَّقَتْ      كِرَادِيْسُ بَغَى بَعْدَ مَا ضَاقَ مَا زَقُ<sup>(٨)</sup>  
تَسَلَّمَتْهَا فِى لَمْحَةٍ وَوَهَبَتْهَا

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) انظر الديوان : ص ١٨٢ - ١٨٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أزمت قلوب للنورى أم ليمانقا وسابقى يتلومن حاد وسابقى

(٤) رواية الديوان : (وقد تخمل الشمس)

(٥) رواية الديوان : (من مالمومة لاتيين)

(٦) الأحم : الأسود ، واليَلَمِقُ : الهيباء المحشور .

(٧) رواية الديوان : (إذا احتيج فى الهيجاء)

(٨) بعده بيت ساقط .

وَعَزَّزْنَا كَمَّ عَزَّ الْمُلُوكِ مَرَامَهَا  
 سَمَحَتْ بِهَا عَنْ سَلْوَةٍ يَوْمَ فَتَحَهَا  
 وَعَزَلَتْ مُلُوكَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَصَبْتَهُمْ  
 وَمَا نَلْتَهُ هَذَا كُلُّهُ نَيْلَ فَلْتَةٍ  
 وَعَدْلٍ تَسَاوَى الْخَلْقَ فِيهِ فَضْمَهُمْ  
 خَلَاتِقٌ لَوْلَا أَنَّهُنَّ كَوَاكِبٌ  
 بِقَاوِكٌ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ مُؤَيَّدٌ

وقال يمدح الوزير ابن مكرم وفيها وصف القلم: (٥) [الطويل]

قَلُوبُ الْوَرَى أَشْرَاكُهُنَّ السَّمَائِلُ  
 إِلَيْكُمْ تَصَافُ الْمَكْرُمَاتُ ابْنَ مُكْرَمٍ  
 فَلَا مَدْحَ إِلَّا دُونَ مَا تَسْتَحِقُّهُ  
 جَرَى بِكَ مَاءُ الْفَضْلِ فِي عُوْبِهِ الَّذِي  
 تَقَدَّمَتْ فَضْلًا إِنْ تَأَخَّرَتْ مُدَّةً  
 وَقَدْ جَاءَ وَتَرُّ فِي الصَّلَاةِ مَوْخِرًا

(١) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٧ - ٩ .

(٦) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

رَأَيْتَ الْعُلَى تَنْمَى إِلَيْكَ شَعْوُهَا  
 وَدَارٍ أَدَارِ الْبَغْيِ كَأَسَا مِنْ الرَّدَى  
 كَشَفْتَ دُجَاهَا وَالْبُرُوقُ صَوَارِمُ  
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا النَّضْلُ وَالدهرُ غِمْدُهُ  
 وَلَمْ لَا تَرَى تَبَّتْ الْمَدَائِحُ نَامِيًا  
 غَدَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِلَيْكَ فِقَاصِدًا  
 وَمَا الرِّزْقُ إِلَّا طَائِرٌ أَعْجَبَ الْوَرَى  
 فِيهَا هَمْتِي لَا تَنْكُرِي شَيْبَ لِمْتِي  
 وَيَأْزَمْنِي لِمَ أَنْتَ فِي الْفَضْلِ طَاعِنُ  
 خَطْوَيْكَ نَارًا وَالْكَرِيمَ وَذِيْلَةً  
 رَمْتَنِ اللَّيَالِي بِالْحَوَادِثِ أَشْهُمَا  
 فَلذْتُ بِظُلِّ ابْنِ الْعَلَاءِ وَلَمْ يَزَلْ  
 هُوَ السَّمْحُ إِلَّا بِالْمَعَالِي فَإِنَّهُ  
 إِذَا زُرْتَهُ فَاسْتَغْنِ عَنْ بَابِ غَيْرِهِ  
 وَقَفْ تَحْتَ رَأْيٍ مِنْهُ أَوْ تَحْتَ رَأْيَةٍ

كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمَعَالِي جَدَاوِلُ  
 عَلَى أَهْلِهَا وَالْبَغْيُ بِسِّ الْمَنَازِلِ<sup>(١)</sup>  
 وَجُدْتَ ثَرَاهَا وَالْغَمَامُ قَسَاطِلُ  
 وَمَا قِيَمَةُ الْأَعْمَادِ لَوْلَا الْمَنَاصِلُ  
 وَكَفَّفَكَ غَيْثٌ وَالرِّيَاضُ الْفَضَائِلُ  
 يَخْبِرُهُ فِي سُبُلِهِ عَنْكَ قَافِلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَدَّتْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ حِبَائِلُ  
 فَذَا النُّورُ بَيْنَ الْجَهْلِ وَالْحَلْمِ فَاصِلُ  
 وَمَا أَنْتَ جَسَّاسٌ وَلَا الْفَضْلُ وَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَحْتَ لَهَيْبِ النَّارِ تَصْفُو الْوِذَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّ الَّذِي تَرْمِي بِهِنَّ مِقَاتِلُ  
 يَجُودُ لِعَافِيهِ الزَّمَانُ الْمِمَاطِلُ  
 بِهَا بَلْخَلٌ وَالسَّمْحُ بِالْمَجْدِ بَلْخَلُ  
 فَسَاقِطَةٌ بِالْوَاجِبَاتِ النَّوَافِلُ  
 فَلَا الْحَدُّ مَقْلُوبٌ وَلَا الرَّأْيُ فَائِلُ

(١) رواية الديوان : (ودارٌ ..).

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) إشارة إلى ما كان من قتل جساس بن مرة كليب بن وائل ، وهي الحادثة التي استثارت الحروب الطويلة بين بكر وتغلب .

(٤) الرذيلة : القطعة من الفضة مجلوة .

(٥) الرأى المائل : أى الضعيف ، غير المفند ، الذى لم يُصب فيه صاحبه .

إليه مرَدُّ الأمرِ والأمرُ مُشْكِلٌ وفيه مَجَالُ الفِكرِ والفِكرُ ذاهلٌ<sup>(١)</sup>  
بصيبِ فصوصِ الخطبِ بالخطبِ التي يغادرُ قَسَا لفظها وهو بَاقِلٌ<sup>(٢)</sup>  
له تَرْجُمَانٌ من بنى الماءِ نَبَّهَتْ على فَضْلِهَا بالقُرْبِ منه الأنايِلُ<sup>(٣)</sup>  
وظمَانٌ يَرَوِي بعد شَقِّ لِسَانِهِ ولو صح لم تَنفَعْ صَدَاهُ المَنَاهِلُ<sup>(٤)</sup>  
وَالطَّفُ ما فى صُنْعِهِ أَنْ رَمَزَهُ بمصر إلى مَنْ بالعراقين واصلُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَن الذى يسقيه حين تَمَجُّهُ لجافٍ وعافٍ منه حَتَفٌ ونَائِلٌ<sup>(٦)</sup>  
كذا ثمراتُ الأرضِ والماءِ واحدٌ بها اختلفتُ ألوانها والمآكلُ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّ المَعَانِي فى مَحَارِبِ كُتْبِهِ قناديلُ ليلٍ والسطورُ سَلَابِلُ<sup>(٨)</sup>  
قصدتك لا بالشعر من أرضِ غزوةٍ ولكن بقولى إننى لك آملُ  
إلى طُولِ باعِ منك أو طُولِ نعمةٍ هربت وللأيامِ عندى طوائِلُ<sup>(٩)</sup>  
بقيتَ بقاءَ الدهرِ يا كهفِ أهله وهذا دعاءٌ للبريةِ شاملُ  
وقال يمدح رشيد الدولة: <sup>(٨)</sup>

لولا رشيدُ الدولتين محمدٌ ما كان بين الخافقين مؤمِلٌ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) قَسٌ : هو قَسُ بن ساعدة الإيادى الخطيب المشهور بالفصاحة ، وياقل هذا من بنى قيس بن ثعلبة ، ويضرب به المثل فى العي .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (فإن ..) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٨) انظر الديوان : ص ١٥ - ١٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لو لم أمت بهواك قال العُدُلُ ماقيمة السيف الذى لا يقتلُ

(٩) بعده بيتان ساقطان ؛ والخافقان : هما أفق المشرق وأفق المغرب .

لجيين تاج الحضرتين من العلى  
يئغى ببذل المال إحراز العلى  
إن كان يستر بالتواضع مجده  
والنصر ليس يبين حق بيانه  
ياواحداً هو فى المكارم أمة  
يتلفت الماضى من الدنيا إلى  
لمساجليك من المعالى لفظها  
لما جعلت رضاك مفتاح المنى  
فاسلم لهذا الملك فهو مفازة  
تجنيك همتك الثناء وعوده  
وقال يمدح الوزير مجد الدين أبا المعالى هبة الله بن المطلب ببغداد: (٥)

[الوافى]

وَجَدْتُ خَصَائِصَ الإِعْرَابِ حَرْباً  
فَفَزْتُ مِنَ الدَّرَارَى وَالْمَهَارَى  
لكل اسم من الحركات خال  
بصحة كل مفقود المثال (٦)

(١) رواية الديوان: (يعنى ..).

(٢) رواية الديوان (إلا إذا ستر الخميس القسطل). والقسطل هى الصحيحة لأنه يعنى الغبار فى

الموقعة.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) بعده بيت ساقط.

(٥) انظر الديوان: ص ٢٦-٢٨. والأبيات من قصيدة مطلعها:

تجود الأخيلى بالخيال وعقد الجؤ منتظم اللالى

(٦) رواية الديوان: (فززت من المهارى والدرارى ..).



نجومٌ لاتميل إلى أفول      وعيسٌ لاتحن إلا<sup>(١)</sup> إفال<sup>(٢)</sup>  
 وقد قصرت حُطى أيدى المطايا      بعقل الأين لاعقل الحبال  
 تقول إذا حثناها وظلّت      تناجيناً بالسنة الكلال  
 إلى أفق الهلال مسيرُ ركبى      فقلنا بل إلى أفق النوال  
 إلى ابن محمدٍ ملجا البرايا      ظهير الدولة الدمث الخلال<sup>(٣)</sup>  
 جمال وزارة وشهاب دُست      وسائس دولة وسعيد فال<sup>(٤)</sup>  
 عوارفه تعرف مجتديها      بها واسم الموالى كالموالى  
 عقود فى طلى الأيام تجلى      وطُرز فوق أكام الليالى  
 ولما جال فى علياه فكرى      وجدتُ القول متسع المجال  
 وسابقتى المديحُ وصار لفظى      به أجرى من الماء الزلال<sup>(٥)</sup>  
 وزير الفضل وصف علاك جد      وغيرك رائدُ كلاً المَحانِ<sup>(٦)</sup>  
 كفاك الله أصغر من تناوى      فإنَّ الشمسَ تكسِفُ بالهلال<sup>(٧)</sup>  
 ودُمتَ تُقلدُ التوفيقَ سيفاً      ويحى جُودك الرَّممَ البوالى  
 وتُسمع منك ألفاظٌ أعيدت      بها أيامَ سَحبانِ الخوالى<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان : ( .. لاتحنُ إلى إفال )

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .

(٦) بعده بيتان ساقطان ، والجُذُ (بالضم) البئرُ التى تكونُ فى موضع كثير الكلال ، والمَحالَّة (بفتح

الميم) ( التى يستقى عليها الطيانون ، أو البكرة التى تستقى بها الإبل وجمعها محالٌ ومحاولٌ .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

صقلت الملك حين علاه زين  
وأطلقت الأوامر والنواهي  
بعزم مزق الفتن الضوافي  
لطيف في الخطوب يدب سرا  
صلاة مكارم الأخلاق فرض  
فقد جاءتك محكمة شرودا  
لو امتلأت بها أذن ابن حجير  
وقال يمدح أوحد الدولتين صفى الدين  
أبا القاسم الحجاج بن على بن نصر  
السالمى ويهنته بعيد الفطر: (٢)

بفضلك فاكسى حلال الجلال  
وكانت كالقداح بلا نصال  
وأطفأ نارها بعد اشتعال  
ديب الشمس فى كيد الظلال  
وما غير الأذان على بلال  
تمت بنفثة السحر الحلال  
لعلها مع السبع الطوال (١)

ما المجد إلا حسام بات مختراطاً  
ظهر أجرد فى طرح العنان على  
او مدحة فى صفى الدين زينها  
لأوحد الدولتين الفضل مجتمع  
ما المرتجى وديار الحى عامرة  
فالجذ من حملة التمويه منهزم  
لولا أبو القاسم الحجاج مابقيت

[البسيط]

أو سنهري أصم الكعب عسال (٣)  
هاديه للعقر والأجال آجال  
فأصبحت فى لباس الفخر تختال  
فلا تقل كم خلا فى الناس بفضل  
كالمرتجى وديار الحى أطلال  
والناس فى معرك التقصير أبطال (٤)  
للجود جيم ولا واو ولا دال (٥)

(١) ابن حجر: هو امرؤ القيس ابن حنجر شاعر الجاهلية المعروف.

(٢) انظر الديوان: ص ٤٦-٤٧. والأبيات من قصيدة مطلعها:

هبت لنا وبرد الليل أسمال صبا لها من جيوب الغيد أذبال

(٣) رواية الديوان: (.. وسمهري..)

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة.

(٥) بعده بيت ساقط.

للسالمى<sup>(١)</sup> بن على في الندى صفة  
يُنمى إلى جذم قوم أطلقوا وحموا  
قوم يهون مغيب الخلق إن حضروا  
إن كان للناس أقوال إذا سلكوا  
لو كان زاد الضحى من نور طلعت  
أو كان نيل العلى بالفضل كان له  
لكنه مذهب الأيام مطرد  
لولا لطيفة غيب لا يحاط بها  
شهر الصيام على ما نال من شرف  
فاسعد به وابق عز الملك فى نعم  
طال الزمان فساعاتى به حجج  
وضاق أمرى فكن مفتاح مقفله  
أصبحت حيران لانفس معولة  
وقد يثيبم بروق الغيث متجعج  
خذاها تسير وفى سير الرواة بها

له السلامة فيها والعلى فال<sup>(٢)</sup>  
جودا رباسا ومم فى المجد أطفال<sup>(٣)</sup>  
كانهم لجج والخلق أوشال  
سبل الندى فله فيهن أفعال<sup>(٤)</sup>  
لم يبق فى جملة الأيام أصال  
قنطارها ولاهل الأرض مثقال  
طنع الزمان إلى التدليس ميال  
لم يشرك فى الغمام النخل والضال  
مزين دونه بالعيد شوال  
يصفو عليك من العلياء سربال<sup>(٥)</sup>  
رُوق وأشبار طرفى فيه أميال  
فلأمور مفاتيح وأقفال  
على المقام ولاشد وترحال  
وإن تيقن أن الغيث هطال  
مجد على قمة الجوزاء بمخالل

(١) رواية الديوان : (للسالمى على فى الندى ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) جذم القوم ( بكسر الجيم ) : أصلهم ومنبتهم .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( .. تصفو عليك .. ) .

وقال يمدح أبا المطلب مجد الدين: (١)

دعا شرف الإسلام للفضل عزمه  
 وناط بلوغ الشاسعات بهمة  
 فأصبحت الدنيا البهيمة منظرا  
 مناقبته في معقل من حمية  
 بطيئة السطا عمن يقر بذنبه  
 صبوراً على حمل الفوادح في العلى  
 له الجود بالأموال والبخل بالعلى  
 فلبأه مشحود الغرار صقيلاً  
 لها عنق فوق السها وذملاً  
 لها غرراً من فضله وحجولاً (٢)  
 وأمواله مما تُذال طولاً  
 وفي الصنح محمود البدار عجولاً (٣)  
 وكل كريم المنكيين حمولاً (٤)  
 وكل جوادٍ بالعلاء بخيلاً

وقال يمدح الوزير مؤيد الدين أبا إسماعيل الحسين بن على الطغرائى ويهنته بالصوم: (٥)

لا تلوّموا مؤيد الدين فى الجؤ  
 رقم المجد فى صكوك القوافى  
 ورعى حرمة المؤمل حتى  
 د فليس الطباع حالاً (٦) تحولاً (٧)  
 والقوافى هى الشهود العدول  
 خلت أن المؤمل المأمول

(١) انظر الديوان : ص ٥٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

متى قبلت خذ الرياض قبول ولم يسر من جيش الغرام رسول

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) انظر الديوان : ص ٨٧ - ٨٨ . والآيات من قصيدة مطلعها :

قد أجابتك لو فهمت طول ساغ فى الشوق ماتمج العقول

(٦) رواية الديوان : ( . . فليس الطباع حالاً يحول)

(٧) بعده بيتان ساقطان .

عَزَمَاتٌ مُحَجَّلَاتُ الْمَسَاعِي  
 فَاسْتَفَادَتْ عُلُوَّهِنَّ الدَّرَارِي  
 وَهِيَ فِي مَفَاوِزِ الْكُتُبِ خَيْرِي  
 صَامَتْ نَاطِقٌ دَقِيقٌ جَلِيلٌ  
 فِي شِكَاكٍ مِنَ الْبَيَانِ وَكَمْ مِنْ  
 أَيِّهَا الصَّدْرُ وَالصَّدُورُ كَثِيرٌ  
 وَرَدَ الصُّومُ مَوْسِمَ الْبِرْلَافَا  
 زَمَنٌ بَيْنَ مَقْطَعَيْهِ اخْتِلَافٌ  
 فَاسْتَمِيلُ فِيهِمَا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ  
 وَابْقَ نَصْلًا فَقَدْ تَكَاثَرَ أَغْمَا  
 هَذِهِ مِنْ نَتَائِجِ الْحَجَرِ حَجَرٍ  
 وَالْعَدِيمِ النَّظِيرِ مَخْطُوبِهِ الْمَجْدِ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ أَبَا الْمَظْفَرِ عَلَاءَ  
 الدِّينِ خَوَارِزْمِشَاهُ: (١) [الخفيف]

يَا خَلِيلِي حَلِيًّا عَاطِلَ الْبَيْتِ  
 زَحَلُ أَرْفَعُ الْكَوَاكِبَ مَا يَخِ  
 أَنَا مُحْيِي رَمِيمِ عَظَمِ الْمَعَانِي  
 كَمْ أَجِيدُ الْمَقَالَ فِي مَدْحِ قَوْمِ  
 بِدِ بَوَخْدِ النَّجِيبَةِ الشَّمْلَالِ  
 جَلُّ إِلَّا لِقَلَّةِ الْإِنْتِقَالِ  
 خَاتَمُ الشُّعْرِ غُصَّةُ الْجِهَالِ  
 يَنْقُضُونَ الْمَقَالَ بِالْأَفْعَالِ

(١) انظر الديوان : ص ١٤٦ - ١٤٧ . والآيات من قصيدة مطلعها :  
 لَوْ تَوَسَّلْتَ بِالطُّبَا وَالْمَعْوَالِي لَسَعَا لِي سَلَامٌ بِالسَّعَالِي

وإذا السيف لم يكن ذا فرند  
يخطبون العلى وينأون عنها  
أنا من كنية الأمير المرجى  
حسن الخط والعبارة والفهم  
قد أتيت العلياء من جانبيها  
هذه غاية الكمال المرجى  
كنت كالدرة اليتيمة فى العقد  
من أضع الهناء فيما سوى النقد  
خصك الله دون جنسك بالفض  
إن تناسبتما خلالا وعزما  
قصرت (٥) همة الأمير علاء الد  
فأبق فى دولة وعز منيف  
نافذ الأمر ما تعاقبت الأيد

كان إظهار عييه بالصقال  
وإليها تجرهم بالحبال (١)  
واثق فى المنى بأيمن فال (٢)  
م قريب الرضا كريم الخلال (٣)  
يا كريم الأعمام والأخوال (٤)  
صرف الله عنك عين الكمال  
مد وإن كان كله من لالى  
ب ولم يدركان بشس الطالى  
ل فلا تنس جلية الإفضال  
فسليل الرثبال كالرثبال  
مدولة الجود بانتهاك المال (٦)  
بين سيب هام وجد عال  
يأم فى السير والسرى والليالى

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) هذا البيت ثم الذى يليه وبينهما بيت ساقط على غير تسلسل الأبيات فى الديوان .

(٥) رواية الديوان : (نصرت همة الأمير . . .)

(٦) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح رشيد الدولة: (١)

[الكامل]

يَأْمَنُ ذُنُوبِي عِنْدَهُ الْفَضْلُ الَّذِي  
 يَسْقَى الْقَضِيبَ إِذَا دَوَىٰ أَمَا إِذَا  
 إِنِّي سَتَرْتُ بِظِلِّ أَيْلُجٍ مَقْتَلِي  
 وَنُصِرْتُ فِي الزَّمَنِ الْعَبُوسِ بِمَاجِدِ  
 بِمُحَمَّدٍ وَبِهَاءِ دِينِ مُحَمَّدٍ  
 مَا فِي كَرِيمِ الْمَلِكِ دَامَ جَمَالُهُ  
 مَا الْمَلِكُ إِلَّا صَارِمٌ تُحْمَىٰ بِهِ الدُّنَىٰ  
 مَنْ لَمْ يَقُمْ بِالْمَجْدِ قَبْلَ مَشِيئِهِ  
 مَلَكْتَنِي رِقَّ الْمُنَىٰ وَعَظَفْتِ لِي  
 أَنَا مَنْ تَغْلَغَلَ فِي الْمَعَانِي لُفْظُهُ  
 وَإِذَا بَسَطْتَ إِلَيَّ كَفْكَ بِالنُّدَىٰ  
 لَوْلَا مَزِيَّتُهُ لَكَانَ مُسَالِمِي  
 أَبَدَى الثَّمَارَ فَكَمْ لَهُ مِنْ رَاهِجِ  
 وَعِنَايَةِ الْمَخْدُومِ دَرَعِ الْخَادِمِ  
 يَلْقَى مُؤَمَّلَهُ بِشَعْرِ بِاسْمِ  
 صَدَرَ الزَّمَانِ رَشِيدُ دَوْلَةِ هَاشِمِ  
 غَيْبٌ سِوَى كَرَمِ الطَّبَاعِ الدَّائِمِ (٢)  
 يَا وَأَنْتَ فِرْنَنْدُ ذَاكَ الصَّارِمِ (٣)  
 وَخُمُودِ جَمْرَتِيهِ فَلَيْسَ بِقَائِمِ (٤)  
 آفَاقَ وَحَشِيَّاتِهَا بِحَزَائِمِ (٥)  
 وَالذُّرَّ مُرْتَبِطٌ بِسِلْكَ النَّاطِمِ  
 غَرَقْتَنِي مِنْهَا بِخُمْسِ غَمَائِمِ

(١) انظر الديوان: ص ١٦-١٧. والأبيات من قصيدة مطلعها:

أنا ظالم إن عفت سطوة ظالمي بل لائم إن خفت جنوة لائمي

(٢) بعه أحد عشر بيتاً ساقطاً.

(٣) رواية الديوان: (.. وأنت فرند ذلك الصارم).

(٤) بعه بيتان ساقطان.

(٥) بعه بيت ساقط.

وقال يمدحُ صفى الدولة أبا الحسين (١): [الطويل]

هو الجذ حَتَّى فِي الحُرُوفِ اِخْتِلَافِهِ      فَمِنْهُنَّ فِي القِرْطَاسِ غُفْلٌ وَمُعْجَمٌ  
رَوَيْدِكَ لَا يَغْرُزُكَ فِرْعَ بِمُحْتَدِ      فَقَدْ يَجْهَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ  
أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعِيهِ دَوْلَةً      تَعْلَمُ مِنْهَا كَيْفَ فِي المَاءِ يَرْقُمُ (٢)  
وَلِي فِي صَفَى الدَّوْلَةِ الْفِقْرُ الَّتِي      تَسِيرُ وَيَرْوِيهَا فَصَبِيحٌ وَأَعْجَمٌ  
عَلَى أَنْ أَوْصَافِي نَتَائِجُ فَضْلِيهِ      وَجَدْوَاهُ فَهَوَ السَّامِعُ الْمُتَكَلِّمُ (٣)  
حَيَاءٌ يُرَدُّ الطَّرْفَ عَنْهُ مَهَابَةٌ      لِأَمْرِ يَهَابُ الْعَارِضُ الْمُتَبَسِّمُ (٤)  
بَقِيَّتْ يَمِينُ المُلْكِ لِلْعِلْمِ مَوْرِدًا      عَلَى مَايِهِ طَيْرُ المَطَالِبِ حَوْمٌ

وقال يمدحُ ظهير الدولة أبا طاهر يوسف بن أحمد بن الجزرى (٥):

[البيط]

كَمْ قَالَ لِي خَاطِرِي وَالْحَقُّ فِي يَدِهِ      لَمَّا تَشَعَّبَ بَيْنَ العُرْبِ وَالْعَجَمِ  
مَا يُوسِفُ الحَسَنِ مَوْجُودٌ فَتَمَدَّحِهِ      بِالمُلْكِ فِي مِصْرَ فَا مَدَّحَ يُوسِفَ الكَرَمِ  
خَيْرُ القَصَائِدِ مَا سَارَ النُّوَالُ بِهَا      عَلَى رِكَابٍ مِنَ الأمْثَالِ وَالْحِكَمِ  
وَخَيْرُ مَا مَدَّحَ النَّاسُ الغَمَامَ بِهِ      تَشْبِيهُ نَائِلِ فَخْرِ الدِّينِ بِالدِّيمِ

(١) انظر الديوان : ص ١٢٥ - ١٢٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

وكم أوتق الظن الفسى وهو حازم      ولينت الشهم المنى وهو شيهتم

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ص ١٣٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

بجمع عينيك بين البره والسقم      لاتسفى من جفونى بالفراق دمي



لولا ابنُ أحمد ما عاشَ الرجالُ ولا  
صدرُ تواضعِ جوداً واعتلى شرفاً  
صارَ القريضُ به ناراً على علمٍ  
لا تشكرونَ بشرهَ فالصبحُ يُعجزه  
يأمنُ يلوحُ ضياءُ الاهتزازِ على  
زدِ يا أباً طاهرِ جدا يطبعك في  
علاكِ يومِ ينالُ الطرفُ ذروتها  
تردُّ بالرأى مافلُ الحسامِ به  
وأسلمَ لنظمِ المعالى وأبق ما بقيت  
وقال يمدح السلطان سنجر بن ملكشاه: (٣)

[المتقارب]

ويَمَّتْ سُلْطَانَهَا الْأَعْظَمَا  
مَضَى عَزْمُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْزَمَا (٤)  
تَبَسُّمُهَا أَنْ تُبْكِي دَمَا  
إِذَا بَاشَرَ الْحَرْبَ صَارَتْ فَمَا  
وَلَا أَمِنْ مِنْ مَوْجِهِ إِنْ طَمَا  
وَإِنْ كَانَ مِنْزَلُهَا فِي السَّمَا

(١) بقله بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٤٨ - ١٤٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مضى حين جاد زمانُ الحمى كما أطلع الغيث لما همى

(٤) بعده بيتان ساقطان .

رأى الله أيامه غرة  
 معز الهدى وحليف الندى  
 نبذت الثراء وحزت الثناء  
 ألت الذى فتح الخافقين  
 بلاد سليمان فاركب لها  
 كأنى أرى جوها لابسا  
 وأنت من النقع فى خيمة  
 إذا شقها برق سيف هدى  
 هنالك يشتد أزر الهدى  
 عزلت السلاطين عن ملكهم  
 أطال لك الله ذيل البقاء  
 ولازال عدلك ظلا يمد  
 معز الشريعة دم سالما  
 فحلّى بها الزمن الأذمما<sup>(١)</sup>  
 خلقت لجرح المنى مرهما  
 وصيرت ذاك لذا سلما<sup>(٢)</sup>  
 ولست من الجهل مستهما<sup>(٣)</sup>  
 من الريح ما جاز أن يلجما  
 وسيفك من جفنه محرما  
 ترى الطير من فوقها حوما  
 إلى رفو ماشقه القشما  
 ويضطلم الشرك مُحرنجما  
 وجدت عليهم به منعمما<sup>(٤)</sup>  
 ولازلت للدهر مستخدما  
 على ما أضاء وما أظلما  
 فعز الشريعة أن تسلما

- (١) بعده بيت ساقط .  
 (٢) بعده أربعة أبيات مناقطة .  
 (٣) بعده ستة أبيات ساقطة .  
 (٤) بعده بيتان ساقطان .

وقال بمدح الوزير محمود بن أبى توبة ويقتضيه بخلعة وعده بها: (١)

[مجزوه الكامل]

لانى لَأَنْظُرُ فى الرجا هذا يُغَلِّطُ سَيِّبَوِيَّ  
 لبعين زرقاء اليَمَامَةِ (٢) فرأوا نصيرَ الدين أحـ  
 هِ وَذَاكَ يَقْدَحُ فى قدامه ياسيد الوزراء رأ  
 سى للحقائق من أسامة (٣) فى الفضل فُتتَ ابنَ العميـ  
 يُك فى الوغى للملِكِ لامة والسابقون إلى الوزا  
 د وفى الندى كَعَبَ بن مامة جَاءُوا أمامك والأميـ  
 رة حُمِّلُوا وَزَرَ الملامه خِلَعُ الخليفةِ لم تزل  
 رُ بجيئة حَاجِبُهُ أمانة حُلِّلَ تهوح بما أسز  
 شَرَفَا له قِدمًا وهامه فإذا استهل حيا الندى  
 رَ لك الإمامُ من الكرامه (٤) ولبنيتها قال الأنا  
 واستمطر الصادى رهامه من ذا يصدك عن خيلا  
 م غَمَامَةٌ لَيْسَتْ غَمَامَةٌ كرمُ السجِيَّةِ خلقة  
 ل بالمكارم مُستهامه يا أيها الصِّدر الذى  
 لاَتَسْلِبُ الطُّوقَ الحَمَامه جَمَعَ الوزارةَ والإمامة

(١) انظر الديوان : ص ١٥١ - ١٥٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أسرى بطيفك من نهامة برق أضاء له نشامة

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

أترك ترضى أن أقول وألزم الدهر الغرامه  
 وعد الوزير يخلعة ميقاتها يوم القيامة  
 وقال يمدح الوزير شهاب الإسلام (أبا المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله بن علي  
 بن إسحاق الطوسي وزير السلطان سنجر): (١)  
 كيف لا أشكر المطفى اللواتى طلب المجد صوتها والزمأم  
 أنزلتنا بساحة ابن عبد آل بله حيث النوال والإكرام  
 ملك علمه اكتساب وعلياً تراث وجوده إلهام (٢)  
 أين عصر النظام من ذى المعانى ذى المعانى لكل عصر إمام (٣)  
 ولذلك الشهيد فى الرمس فخر بينى الأخ تفخر الأعمام  
 للندى من أبى المحاسن بحر غرقت فى صفاته الأوهام (٤)  
 ياشهاب الإسلام فقت البرايا فليساجل بفضلك الإسلام (٥)  
 بلغت بالثرى خطاك الثريا واستوت خلف سعيك الأقدام  
 خذ من الشعر مايسوغ بلاغا واطرح ما تمجه الأفهام (٦)  
 لا يحطن رتبتي ضعف جسمي آية الحسن فى الجفون السقام (٧)

- (١) انظر الديوان : ص ١٦١ - ١٦٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 سل عسى أن تجيبك الأيام رب شك أزاله استفهام  
 (٢) بعده بيتان ساقطان .  
 (٣) رواية الديوان : ( . . من ذى المعانى ذى المعالى . . ) .  
 (٤) بعده بيت ساقط .  
 (٥) بعده بيت ساقط .  
 (٦) بعده بيتان ساقطان .  
 (٧) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

فاحترم هجرتى وجوب الفيافى فهى أعلى وسائلى والسلام  
وقال يمدح الوزير شرف الدين البيهقى: (١)  
[البسيط]  
كف الظهير إذا جادت لمتجع  
أغته أن يذكر الدماء والديما (٢)  
لا أعرف اليوم بين الخافقين سوى  
جنابة بعد ركن البيت مستلما  
صدراً إذا جاحت الأحرار جائحة  
تحمل المغرم الفداح مغتتما  
قد زيف الدرر من شوراده  
وغرق البحر بحر من لهاه طما (٣)  
يا من إذا سعى ساع جر منفعة  
لنفسه نفعت مسعائه الأما (٤)  
للطير أجنحة تسمو بها وكذا  
لنناس أجنحة سمونها همما  
وقال يمدح الوزير صاحب مكرم بن العلاء: (٥)  
[الكامل]  
ولقد سريت وللكواكب فى الدجى  
سبح الغريق ومشية الشوان  
والبرق ألمع من حسام هزه  
بطل وأخفق من فواد جبان (٦)  
حتى إذا نثر التبليج وردّه  
متداركاً قطعاً على الريحان (٧)  
حيث أصحابى وقلت ليهنكم  
وضح الصباح لمن له عينان

(١) انظر الديوان : ص ١٧٦ - ١٧٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أما الخيال فما قبلت منه فما بل كان حظك من إمامه اللما

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة . الدماء والديم ، ويقصد بها البحر والمطر .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) انظر الديوان : ص ٥ - ٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

نسخت برفدك آية الحرمان وصلت لوفدك راية الإحسان

(٦) رواية الديوان : ( فالبرق .. ) .

(٧) رواية الديوان : ( حتى إذا نثر الثلج .. ) .

كَوْضُوحِ فَضْلِ الصَّاحِبِ الْغَمْرِ النَّبْدِيِّ  
 مَسَحَتْ قَدَى عَيْنِ الزَّمَانِ خِلَالَهُ  
 يَهْتَزُّ لِلسَّبْعِ الْمَثَانِي مُعْرِضاً  
 وَهُ مِنْ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ صَفَائِحُ  
 إِنَّ اسْتِوَاءَ الدَّهْرِ مِنْ تَثْقِيفِهِ  
 وَلِذَاكَ يَزْدَحِمُ الْوَرَى فِي بَابِهِ  
 لَا يَنْزِلُ الدِّينَارُ سَاحَةً كَفِّهِ  
 فَكَأَنَّهُ فِي كَيْسِهِ عَرَضٌ فَمَا  
 الْمَجْدُ كَفٌّ وَالسَّمَاحُ بَنَانِهَا  
 وَالشَّعْرُ سَوْقٌ لِانْفَاقِ لَعَلِقِهَا  
 غَيْلَانٌ كَانَ بِلَالٌ مَجْدٌ بِلَالِهِ  
 وَزُهَيْرٌ اهْتَزَّتْ قَنَاةُ مَدِيحِهِ  
 لَوْلَا شُهُودُ الْجُودِ أَنْكَرَ سَامِعُ  
 أَمَسْتَ إِلَيْكَ الْمَكْرَمَاتُ مُضَافَةً  
 كُلُّ يُضَافُ إِلَيْهِ مَا يَعْنَى بِهِ  
 مَعْنَى الْعُلَى لَكَ وَالِدَعَاوَى لِلْوَرَى

لآزال صاحب دولة وقيران  
 فرأته وهى نقيه الأجفان  
 عن صوت شادية وضرب مئان<sup>(١)</sup>  
 أسير الطليق بها وفك العانى<sup>(٢)</sup>  
 لا من نزول الشمس فى الميزان  
 شروى ازدحام الحب فى الرمان  
 حتى ينادى أنت رزق فلان  
 يبقى زماناً فيه بعد زمان  
 لا خير فى كف بغير بنان  
 إلا على ملك عظيم الشأن  
 يلقى أذان الفضل فى الأذان  
 وسنانها من نائل ابن سنان<sup>(٣)</sup>  
 ما قاله حسان فى غسان  
 شرفاً يقر به لك الثقلان<sup>(٤)</sup>  
 ولذلك قيل شقائق النعمان  
 سؤر الهزبر وليمة السرحان

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) هذا البيت مع البيتين التاليين له على غير تسلسل الأبيات فى الديوان ، انظر الديوان : ص ٥ .

أنا غَرَسُ نعمتك الشريفة فاسقنى  
 من شَكِّ فى أدبى فلستُ أَلومُهُ  
 لا أشتكى هذا الزمان وأهله  
 وإنى أراك بناظرى فأَعُدُّهُ  
 فاسلم فإنْ مَصون عرضك سالم  
 وقال يمدح الوزير قوام الدين بن نظام الملك ويذكرُ فتح البلاد المزيدية ويصف  
 قتل (١) صدقة بن منصور «بن دُبَيْس بن على بن مزيد الأسدى الناشرى صاحب  
 الحلة السيفية»: (٥)

جَلَا لَكَ وَجْهَهُ الفتح المبينُ  
 وكان الخَطْبُ فى التقدير صَعْباً  
 إذا استغنيتَ عن جدِّ بجدِّ  
 صوابُ الحال مَبدا الأمرِ يخفى  
 وقد تَدُنُو المَقاصِدُ والمَباغى  
 وما اللَّجْبُ اللُّهَام بنى اقتناعِ  
 وَمَدَّ بِضَبْعِكَ السَّبَبُ المتينُ  
 فهانَ وأى صَعْبٍ لا يَهْوَنُ (٦)  
 فكلُّ يدٍ تصولُ بها يَمِينُ  
 ولكن عند مَقْطَعِهِ يَبِينُ  
 فَتَعْتَرِضُ الحوادثُ والمنون  
 غداة يقوده الضَّرْعُ المَهِينُ (٧)

(١) هذا البيت مع مايليه من أبيات على غير تسلسل الأبيات فى الديوان . انظر الديوان : ص ٦ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٨ - ٢٩ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) اللَّجْبُ : الجيش العظيم . الضَّرْعُ : الضميف الجبان .

رمى أسدا مقدمها سَفَاهَا  
فأوردها الردى والهام تهوى  
وغرته السرية يوم فَلَّت  
وظن الترك قد تركته خَوْفَا  
أَقَامَ بِأَرْضِ بَابِلَ مُسْتَبِدًّا  
ويوسعه غياثُ الدين حلماً  
يَتِيَهُ بِثَرَوَةٍ وَطَنِينَ صَيِّتِ  
ومال به الجِران إلى التماذى  
ولمَّا لم تعظه من اللِيَالِي  
سَرَى وَرَمَى الْفُرَاتَ وَرَاءَ ظَهْرِ  
فأقبل وهو لاسم أبيه ضِدًّا  
تَوَبَّخُهُ الْغَوَامِضُ وَالرَّوَابِي  
حَمَى اللَّيْثُ الْعَرِينَ وَآلَ عَوْفِ  
فلما أصحروا صاروا نِقَادًا  
كَأَنَّ الْأَعْوَجِيَّةَ حِينَ فَرُّوا  
تَوَلَّوْا وَالسِّيُوفُ مِنَ التَّرَاقِي  
تخال بها الجماجم بعد حقب

بمعضلة يشيب لها الجنين  
كما يتهافت الخطب الدرّين<sup>(١)</sup>  
سَجَلَا كَانَتْ الْحَرْبُ الزُّبُونِ  
وعند السبر تنتفض الظنون  
يُرَاسِلُهُ الْإِمَامُ فَمَا يَدِينُ  
وغيرُ مُثَقَّفٍ مالا يلين  
وَأَجْنَحَةُ الْبَعُوضِ لَهَا طَنِينِ  
وكلُّ مُزْنَدٍ لِحَزِّ حَرُونِ<sup>(٢)</sup>  
قَرَائِنُ بَعْدَ مَا خَلَّتِ الْقُرُونُ  
فُنُونًا جَمَّةَ كَانَ الْجُنُونُ  
وَأَدْبِرَ وَالْبَوَارُ لَهُ قَرِينُ  
وتلعه الدواميثُ والحزون  
لِيُوْتُ كَانَ يَحْمِيهَا الْعَرِينُ  
ومن شَرِّ الْحَمَاسَةِ مَا يَخُونِ<sup>(٣)</sup>  
مُقَيَّدَةُ الْقَوَائِمِ أَوْ صُفُونُ  
مَخْضَبَةٌ وَبِاللَّمَاتِ جُونُ  
كُرِينًا لِلصَّوَالِحِ تَسْتَبِينِ

(١) الْخَبْطُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، وَالذَّرِينُ : النَّبْتُ الَّذِي آتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ ثُمَّ جَفَّ .

(٢) اللَّجْرُ : الشَّحِيحُ الْبَخِيلُ . فَهُوَ لَجَزٌ وَلَجَزٌ .

(٣) النَّقَادُ : صِفَارُ الْغَنَمِ .



رجا أن يدخل الزوراء قَهْرًا  
 فجيء بنصف رأس منه ترنو  
 لِعامِلَةِ القَنَاةِ به اهتزازًا  
 وَخَيْلِ البَغْيِ جَامِحُهَا عَثُورًا  
 أبو نصر نظام الملك دامت  
 كأن ركابه الأفلاك تجرى  
 هُمَامٌ عَزْمُهُ سَيْفٌ جُرَّازًا  
 فلا عَدَمَ الوَزِيرُ عُلُوَّ جَدًّا  
 وقال يمدح الأوحد السَّالِمِي: (٤)

وَيُنصِرُ باطلا لِيذِلَ دِينُ (١)  
 إلى مكروه مَنظَرِهِ العيون  
 كما تهتَزُّ بالشَّمَرِ الغُصُونُ  
 مَصارع راكميه كذا تكون (٢)  
 له العلياء ما وَخَدَتْ أَمُونُ  
 ومن حركاتها حصل السكون (٣)  
 جَلَّتْهُ الألمعيَّةُ لا القِيُونُ  
 فَإِنَّ مَكَانَ رُتْبَتِهِ مَكِينُ  
 [الكامل]

وَالبرقُ خَلْفِي والعواصفُ دُونِي  
 بتحركِ الأفلاكِ صَحُّ سكونِي (٥)  
 مهدي الشاء إلى صفى الدين  
 وَزَرِ الطريدِ مَسرَّةَ المحزون (٦)

(١) رواية الديوان : ( .. وينصر باطل ويذل دين ) .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) هذا البيت وما يليه من أبيات على غير تسلسل أبيات الديوان .

(٤) انظر الديوان : ص ١٢٢ - ١٢٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أرأيت بين صريمتى يبرينى كم شادين أودى بليث عرين

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) بعده سبعة أبيات ساقطة .

يا أوحداً<sup>(١)</sup> الدولات أئمر خاطرى  
لك من صفاتِ الحزمِ ماقتنَ الورى  
تعيينُ فضلكِ فى القريضِ تعسُفُ  
ولقد خلقت سُلالةً من سؤدد

لما جعلت المكرماتِ غصونى<sup>(٢)</sup>  
بصفتاهنَّ ولستَ بالمفتونِ<sup>(٣)</sup>  
والشمسُ نعرفُها بلا تعيينِ<sup>(٤)</sup>  
والعالمون سُلالةً مِن طيينِ

[المتقارب]

وقال يمدح شرف الدين البيهقى: <sup>(٥)</sup>

أرى الخلقَ مُتَفِقاً فى الهوى  
فراعى حُقوقِ وراعى حقاقي  
ولانى لاكرهَ مَدَحَ الوَرَى  
ولكن دَعَتْنى فلبَّيْتُها  
غريبٌ وإن كان فى داره  
يقوم الرجاءُ بِتَعْوِيلِنَا  
على العلى وظهير الندى  
كلامى سُلالةً أهلِ العِراقِ

وَمُخْتَلِفاً فى الثمى والمِن  
وبانى معالٍ وبانى مُدُن  
ويشغلنى عنه هَجْوُ الزمَن  
خلال أبى الحسن بن الحسن  
وَفَقْدُ النظرِ كَفَقْدِ الوَطَن  
عليه وبالرُوحِ قامَ البَدَنُ<sup>(٦)</sup>  
إذا لم تمد بضبى فمَن  
وصينى عَرافةً أهلِ اليمَن

(١) رواية الديوان : (ياواحد . . .)

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) انظر الديوان : ص ١٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

يمرُّ السهاد حبال الوسن ويشهد بالعمى فرط اللسن

(٦) بعده بيت ساقط .

ومن كل هزة ذى هممة<sup>(١)</sup> تعلمت الريح هز الفتن<sup>(٢)</sup>  
 بمسعاك رمت التقاط النجوم .  
 وكنت امرأ أرخص النفس فى  
 أشرت على بمدح الوزير  
 فعرج على أملى قبل أن  
 لعل الذى خيفته مؤنسى  
 فدى لك من لومضى حكمه  
 فانت المبرز فى الحالتين  
 ومن جعل الشمس خريته  
 وكما نعمة فى مطاوى محن  
 على الشعر لم يك بالموثمن  
 بنظم القريض ونظم الممن  
 كفته التماس وضوح السنن

وقال يمدح الأمير بهاء الدين أبا الفتح عثمان بن داود: <sup>(٤)</sup> [البيسط]  
 لولا الأمير بهاء الدين زاد علأ  
 ما صافح المنجد بى أقصى خراسانا  
 من عد لببحر أسماء وشاهدته .  
 يوم الندى زاد فى الأسماء عثماناً<sup>(٥)</sup>  
 ولم يخلق الله بربجاً قبل مجلسه  
 ووفده جامعا بذرًا وشهبانا

(١) رواية الديوان : (ومن هزة كل ذى هممة ..) . والهزة : أى الأريحية والحركة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ١٥٣ - ١٥٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لو زارنا طيف ذات الخيال أحياناً ونحن فى حفرة الأجداث أحياناً

(٥) بعده بيت ساقط .

قَرَمَ رَأَى مَطْلِعَ الدُّنْيَا وَمَخْلَصَهَا      وَقَلَّبَ الدُّهْرَ ظُهُورَنَا وَبُطْنَانَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْسَ يَرْغَبُ فِي الْأَمْوَالِ يَكْسِبُهَا      إِلَّا لِيَجْعَلَهَا لِلْحَمْدِ أَثْمَانًا<sup>(٢)</sup>  
 فَلَقْنِي يَا ابْنَ أَوْدِ النَّجَاحِ وَكُن      فِي زَفِّ بَلْقَيْسٍ أَمَالِي سَلِيمَانًا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ إِنْسَانٌ نَلُودُ بِهِ      فَلَا بَرِيحَتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانًا

(١) القَرَمُ : السَّيِّدُ العَظِيمُ .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

## مختار شعر ابن الخياط (١)

قال يمدح القاضي فخر الملك أبا عليّ عمار بن محمد بن عمار بطرابلس: (٢)

[البيط]

مالي وَلِلْحَظِّ لا يَنْفِكُ يَقْدِفُ بِي  
 لا سَلَكَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ مُقْتَجِمًا  
 غَضِبَانَ لِلْمَجْدِ طَلَابِيًا بِشَارٍ عُلَا  
 لا يَمْنَعُنكَ مِنْ أَمْرِ مَخَافَتُهُ  
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ إِذَا مَا لَمْ تَخَمْ فَرَقًا  
 لا تَلْعَ فِي طَلِبِ الْعُلِيَاءِ ذَا كَلْفٍ  
 لَتَعْلَمَنَّ بَنَاتُ الدَّهْرِ مَا صَنَعَتْ  
 هِيَ الْقَوَافِي فَإِنْ خَطَبْتَ تَمْرَسَ بِي  
 صُمِّ الْمَطَالِبِ لا وِرْدًا ولا قَرِيبًا (٣)  
 هَوَلًا يُزْهَدُ فِي الْأَيَّامِ مَنْ رَغِبَا  
 وَاللَّيْثُ أَفْتَكُ مَا لاقَى إِذَا غَضِبَا (٤)  
 لَيْسَ الْعُلَى لِيْبَيْسٍ (٥) يَكْرَهُ الْعَطْبَا  
 لا عَيْبَ لِلسَيْفِ إِلا أَنْ يُقال نَبَا  
 فقلْما أَعْتَبَ الْمُشْتاقُ مَنْ عَتَبَا  
 إِذا اسْتَشاطتْ بَناتُ الْفِكْرِ لِي غَضْبَا  
 فَهَنْ ما شاءَ عَزَمِي مِنْ قَنًا وَظَبَا

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عليّ التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي ، عاش في الفترة بين ٤٥٠ و ٥١٧ هـ ، ولد بدمشق وكان أبوه خياطاً فاشتهر بالنسبة إليه ، وكان ابن حيوس الشاعر مثلاً أعلى له ، فحاول الاقتداء به ، ترك دمشق في أثناء الفتنة التي حدثت بها وقصد حماة ، ثم قصد حلب وطاف ببلاد الشام مادحاً أمراءها ، وهو شاعر مطبوع فصيح ، وإن أخذ عليه تجوز في العروض وفي اللغة .

(٢) انظر الديوان بتحقيق خليل مردم : ٦٥ - ٧٠ من قصيدة مطلعها :

أعطى الشباب من الأراب ما طلبوا وراح يخال في نوبتي هوى وجيبا  
 (٣) الورد : الإشراف على الماء ، التقرب : سير الليل لورد الغد . ويعد في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : لنفيس .

عقائل قلما زفت إلى ملك  
غرائب ما حدا الركب الركاب بها  
من كل حسناء تقتاد النفوس هوى  
شامت بروق حيا باتت تشيب كما  
واستوضحت سبل الامال حائذة  
توأم ابهرهم فضلا وأغمرهم  
تفيات ظل فخر الملك واغتبطت  
حتى إذا وردت تهفو قلايدها  
أشم أشوس مضروباً سرادقه  
من مغش طالما شبوا بكل وعى  
بيض توقد في ايمانهم شعل  
من كل أروع مضاء إذا قصرت  
زاكى العروقي له من طيئ حسب  
الهادمين من الاموال ما عمروا  
رھط السماع وفيهم طاب مولده  
أما الملوك فمالى عندهم أرب

إلا اباح لهن الود والنشبا  
إلا ترنخن من ترجيعها طربا  
إذا ألم بسمع رجعها خلبا  
تجاذب الريح عن أزماعها العذبا  
عن الملوك إلى اعلامهم حسبا  
بذلا وافخرهم فعلا ومُنْتَسِبا  
بحيث حل عقال المزن فأنسكبا  
ألفت أغر بتاج المجدي معتصبا  
على الممالك مزخ دونها الحُجبا<sup>(١)</sup>  
نارا تظل أعاديهم لها خطبا  
هي الصواعق إذ تستوطن السحبا  
خطى المحامين في مكروهة وثبا<sup>(٢)</sup>  
لو كان لفظا لكان النظم والخطبا  
والعامرين من الامال ماخربا  
إن السماع يمان كلما انتسبا  
من جاور العد لم يستغزير القلببا<sup>(٣)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) العُد : الماء الجاري الذي لا ينقطع ، والقلب : جمع قلب وهو البئر ، وبعد هذا البيت في الديوان

بيتان غير مثبتين في المختارات .

لقد زَمَتْ بِي مَرَامِيهَا النَّوَى زَمَنًا  
 أَرْتَجِي غَيْرَ عَمَّارٍ لِنَائِبَةِ  
 الْبَاذِلِ الْمَالَ مَسْثُولًا وَمُبْتَدِئًا  
 الْوَاهِبِ النِّعْمَةَ الْخَضْرَاءَ يُتْبِعُهَا  
 إِذَا أَرَدْتُ أَفَاءَتْنِي عَوَاطِفُهُ  
 وَالْجَدُّ وَالْفَهْمُ أَسْنَى مِئْخَةِ قُسِمَتْ  
 أَرَانِي الْعَيْشَ مُخْضَرًا وَأَسْمَعُنِي  
 خَلَائِقَ حَسُنْتَ مَرَأَى وَمُسْتَمَعًا  
 كَالرُّوْضِ أَهْدَى إِلَى رُؤَاةِ أَرْجَا  
 عَادَتْ بِسَعْدِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ وَلَا  
 فَمَا سَخَا الْعَزْمُ بِي إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا  
 رَفَقًا بِنَا آلَ عَمَّارٍ إِذَا طَلَعَتْ  
 قَدْ أَنْضَبَ الْحَمْدُ مَا تَأْتِي مَكَارِمُكُمْ  
 وَلَوْ نَظَّمْتُ نُجُومَ اللَّيْلِ مَمْتَدِحًا  
 لِأَشْكُرَنَّ زَمَانًا كَانَ حَادِثُهُ

فاليوم لا أنتحي في الأرض مضطربا  
 إِذَنْ فَلَا أَمْتَنِي (١) كَفَهُ النَّوْبَا  
 وَالصَّائِنُ الْمَجْدَ مَوْرُوثًا وَمُكْتَسَبَا  
 أَمْثَالَهَا غَيْرَ مُعْتَدِّ بِمَا وَهَبَا  
 ظِلًّا يُرِيحُ لِي الْحِظَّ الَّذِي عَزَبَا (٢)  
 لِلطَّالِبِينَ وَلَكِنْ قَلَّمَا اصْطَحَبَا  
 لَفْظًا إِذَا خَاصَّ سَمْعًا فَرَجَّ الْكُرْبَا  
 قَوْلًا وَفِعْلًا يُفِيدُ الْمَالَ وَالْأَدْبَا  
 زَاكِي (٣) النَّسِيمِ وَأَبْدَى مَنظَرًا عَجْبَا  
 زَالَ الْهَنَاءُ جَدِيدًا وَالْمُنَى كِتَابَا (٤)  
 وَقَفْتُ إِلَّا عَلَيْكَ الظَّنُّ مُحْتَسِبَا (٥)  
 خَيْلُ السَّمَاخِ عَلَى سَرْجِ الثَّنَا سُرْبَا (٦)  
 مَاخِلْتُ أَنْ مَعِينًا قَبْلَهُ نَضْبَا  
 لَمْ أَقْضِ مِنْ حَقِّكُمْ بَعْضَ الَّذِي وَجَبَا  
 وَغَدَرُهُ بِي إِلَى مَعْرُوفِكُمْ سَبَبَا

(١) في الديوان : أمتني .

(٢) في الديوان : عزبا .

(٣) في الديوان : يذكي .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وقال يمدح الأمير «سديد الملك» أبا الحسن عليّ بن مقلد «بن نصر» بن منقذ  
«الكناني»: (١)

[الطويل]  
سَيُنْجِدُنِي جَيْشٌ مِنَ الْعَزْمِ طالما  
ومن كان حربَ الدهرِ عودَ نفسه  
على أن لي في مذهب الصبر مذهباً  
وما وضعتُ عنى (٢) الخطوبُ بقدرِ ما  
أخذن ثراءً غيرَ باقيِ على الندى  
فمالي لاروضُ المساعي بمُمرِج  
كان لم يكن وعدى لديها بخائين  
واني لأغنى بالحديث عن القرى  
قناعة عِزٌّ لا طماعةٌ ذلَّةٌ  
إذا ما امتطى الأقوامُ مركبَ ثروةٍ  
وقد أبلغ الغاياتِ ليس (٥) بسائرٍ  
وما كل داني من مرامٍ بظافرٍ  
غَلَبْتُ به الخُطْبُ الذي هو غالبى  
قِرَاعَ الليالى لا قِرَاعَ الكتائبِ  
يزيدُ اتساعاً عند ضيق المذاهبِ  
رَفَعَنَ وقد هَدَبْتَنِي بالتجاربِ  
وأعطينَ فضلاً فى النهى غيرَ ذاهبِ  
لدى ولا ماء الأمانى بسايبِ  
زمانا ولا دينى عليها بواجب (٣)  
وبالتبرق عن صوب الغيوب السواكبِ  
تُرْهَدُ فى نيل الغنى كُلُّ راغبِ  
بِذُلِّ (٤) رأيت العدمَ خيرَ مراكبى  
وأظفرُ بالحاجاتِ ليس (٦) بطالبِ  
ولا كُلُّ ناءٍ عن رجاءِ بخائبِ

(١) انظر الديوان: ١٣ - ١٨ من قصيدة مطلقها:

يَقِينِي يَقِينِي حَادِثَاتِ السُّؤَالِ وخزيمى خزيمى فى ظهور النُجَابِ

(٢) فى الديوان: ينى .

(٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) فى الديوان: خضوعا .

(٥) فى الديوان: لست وهى أصح .

(٦) فى الديوان: لست .



وإن الغنى منى لأدنى مسافة  
فما اشتطت الأمال إلا أباها  
وإن امرأ أفضى إليه رجاؤه  
من القوم لو أن الليالى تقلدت  
إذا أظلمت سبل السراة إلى العلى  
هم غادروا بالعز حصابة أرضهم  
أولئك لم يرضوا من العز والغنى  
إذا نزلوا أرضاً بها المحل روضت  
بأندية خضر فساح رباعها  
فعد بنهارى العداوة أوحدي  
تنل بسديد الملك ثروة معدم  
سعى وارث المجدي التليد فلم يدغ  
بقيت بقاء النيرات ومثلها  
ودام بنوك الستة الزهر إنهم

وأقرب مما بين عيني وحاجبي<sup>(١)</sup>  
سماح على حكمها فى المواهب<sup>(٢)</sup>  
فلم ترجه الأملك إحدى العجائب  
بإحسانهم<sup>(٣)</sup> لم تحتفل بالكواكب  
سروا فاستضاءوا بينها بالمناسب  
أعز منالاً من نجوم الغياهب<sup>(٤)</sup>  
سوى ما استباحوا بالقنا والقواضب<sup>(٥)</sup>  
وما سجت فيها ذبول السحاب  
وأودية غزير عذاب المشارب  
من القوم ليلي الندى والרגائب  
وفرحة<sup>(٦)</sup> ملهوف وعصمة هارب  
بأفعاله مجدداً طريفاً لكاسب<sup>(٧)</sup>  
علواً وضوناً عن صروف النوائب  
نجوم المعالى فى سماء المناقب<sup>(٨)</sup>

- (١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .
- (٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .
- (٣) فى الديوان : بأحسابهم .
- (٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .
- (٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .
- (٦) رواية الديوان : وفرجة .
- (٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .
- (٨) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

تجانفتُ عن قَصْدِ الملوكِ وعندهم  
إذا الشوقُ أغراني بِذِكْرِكَ مادحاً  
بمنظومةٍ من خالصِ الدُرِّ سِلْكُهَا  
تُعَمَّرُ عُمَرُ الدهرِ حتى إذا مضى  
غرائبُ<sup>(١)</sup> لم تَجَنِّحْ إليها مَطالبي<sup>(٢)</sup>  
ترنمتُ مُرتاحاً فحنتُ ركائبي  
عروضُ ولكنْ ذُرَّها من مناقبي<sup>(٣)</sup>  
أقامت وما أزمّت على سِنِّ كاعب<sup>(٤)</sup>  
وقال يمدح الأمير مجد الدين غضب الدولة أبق بن عبد الرزاق: <sup>(٥)</sup>

[الطويل]

سَأَلْتَنِي بِعُضْبِ الدُّوَلَةِ الدُّهْرَ واثقاً  
هو السيفُ يُعْشَى<sup>(٧)</sup> ناظراً عند سَلِّهِ  
يَرُوعُ<sup>(٨)</sup> جمالاً أو يَرُوعُ مهابةً  
هُمامٌ إذا أجرى لغاية سُوْدِدِ  
تَخَطَّى إليها وإدعاً وكأنه  
فتى لم يَبْتَ والمَجْدُ مِنْ غيرِ هَمِّهِ  
بأَمْضَى شَبَابٍ من بايِرِ الحَدِّ عَضْبِهِ<sup>(٦)</sup>  
بهاءٌ وَيُرْضَى فاتِكاً يَوْمَ ضَرْبِهِ  
كَصَفْحِ الحُسامِ المَشْرِفِي وَعَرْبِهِ  
أَفْضَلَكَ عن شَدِّ الجَوادِ وَحَبِّهِ  
تَمَطَّى على جُرْدِ الرِّهَانِ وَقَبِّهِ<sup>(٩)</sup>  
ولم يحترف والحَمْدُ مِنْ غيرِ كَسْبِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في الديوان : رغائب .

(٢) في الديوان : غرائبي وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : مناقب .

(٤) أرمى بمعنى أرمى أى زاد .

(٥) انظر الديوان : ١٧٢ - ١٧٦ من تصيدة مطلعها :

خُذنا من صَبَا نجدِ أماننا لقلبه فقد كاد رِيَاسا يطير بِلبِّه

(٦) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) في الديوان : يغشى .

(٨) في الديوان : يروق .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَنْزَّةَ عَنِ نَيْلِ الْغِنَى بِضْرَاعَةٍ      وليس طعامُ اللَّيْثِ إِلَّا بِغَضْبِهِ  
 أَلَا رَبُّ بَاغٍ كَانَ حَاسِمَ فَقْرِهِ      وبَاغٍ عَلَيْهِ كَانَ قَاصِمَ صُلْبِهِ (١)  
 مِنْ الْقَوْمِ رَاضُوا الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ جَامِحٌ      فَرَاضُوهُ حَتَّى سَكُنُوا حَدَّ شَغْبِهِ (٢)  
 مَنَاقِبُ يُنْسِيكَ الْقَدِيمَ حَدِيثُهَا      وَيَخْجَلُ صَدْرُ الدَّهْرِ فِيهَا بِعَقْبِهِ  
 لَنْ خَصَّ مِنْكَ الْفَخْرُ سَادَاتِ فُرْسِهِ      لَقَدْ غَمَّ مِنْكَ الْجُودُ سَائِرَ عُرْبِهِ  
 إِذَا مَا هَزَزْتُ الدَّهْرَ بِاسْمِكَ مَادِحًا      تَثْنَى تَثْنَى نَاصِرَ الْعُودِ رَطْبِهِ  
 وَإِنْ زَمَانَا أَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهِ      حَقِيقٌ بَانَ يَخْتَالُ مِنْ فَرْطِ عُجْبِهِ  
 وقال يمدح عبد المنعم بن حفاظ بن أحمد البقلی: (٣)

[الخفيف]

سَوْفَ أَتْنِي عَلَى الْجِيَادِ فَقَدْ أَهْ      سَدَتْ إِلَيْنَا الْجِيَادُ خَيْرَ جَوَادِ  
 حَمَلْتَ خَيْرَ مُزْنَةٍ مِنْ بِلَادِ      مِنْكَ أَحْيَتْ بِهِ رَيْبَ بِلَادِي (٤)  
 كُنْتُ أَرْتَادُ جُودَ كُلِّ كَرِيمٍ      فَكَفَى جُودُ رَاحَتِكَ ارْتِيَادِي  
 زُرْتَنَا مُنْعِمًا وَمَا بَرَحَ الزَّا      يُرْ يَرْجُو الْإِنْعَامَ فِي كُلِّ وَا  
 وَكَذَاكَ الْحَيَا يَرُوحُ مِنَ الْعَوَا      وَتَعْدُو لَهُ يَنْجِدِ عَوَادِ  
 لَا أَرَى لِي حَقًّا عَلَيْكَ سِوَى بَرِّ      سِرِّكَ عِنْدِي وَمَنْطِقِي وَوَدَادِي  
 وَإِذَا مَا الْخُطُوبُ كَانَتْ شِدَادًا      دَفَعْتَنَا إِلَى الْكِرَامِ الشَّدَادِ

(١) بعده في الديوان بيتان غير سجين في المختارات .

(٢) بعده تسعة عشر بيتا في الديوان غير مثبتة في المختارات .

(٣) انظر الديوان : ١٦٩ - ١٧٠ من تصبئة مطمعا :

قد نوالت على منك أباي عائدت بالمكرمات بوادي  
 (٤) في الديوان : صوب مُزنة .

وقال يمدح الوزير كمال الدين أبا علي طاهر بن سعد بن علي: (١)

لقد حالت الأيام عن حال عهدها  
سلبن جمالي من شباب وثروة  
وماشاقني أن لست مُستَعديا علي  
ولا بد أن أدعو لِدْفَعِ خُطوبِها  
فما عن كمال الدين في الأرض مذمب  
وإن اعتصامي بالوزير وظلّه  
وأى مرامٍ أبتغى بعد جوده  
وها أنا قد ألقيت رَحلي بربعه  
إلى أوحِدِ أهدي له الحمدَ وخذَه  
أقل عطاياهُ التوقُّلُ في العُلى  
مُبيدُ العِدَى قهراً وليس بمعتدٍ  
أعزُّ جِمي مَنْ فاز منه بِذِمّةِ  
فتى همّه ما كان للبرِّ والتقى  
من الناقدين العاقدين عن الخنا

ومن لى بأيامٍ تَدومُ على العهدِ  
ووفرنَ حَظي من فِراقٍ ومن صدِّ (٢)  
نواشِبِها إلا لِقَلّةِ من يُعدى  
كريمًا فإن كان ابن سَعْدِ فِيا سَعْدِ  
لِحُرِّ أجاحتَه اللَّيالي (٣) ولا عَبدِ  
يَدِّ للندى ما مثَلُها من يدِ عُندي  
كفى الغَيْثُ من يُجدي عليه ومن يُجدي  
إلى السُّودِّ العادِي والكُرمِ العِد (٤)  
بحقٍّ ولا يُهدِي إلى الغِنى وَخُدِي  
وأدنى سجاياه التَّفَرُّدُ بالمجد (٥)  
ومُحَيِّ الوري بَدلاً وليس بمُعْتَدٍ  
وأوفى غنى من بات منه علي وَعَدِ  
وَمَغْنَمُهُ ما كان للأجرِ والحمدِ  
مازَرَهُم والسالمين عن التَّقْدِ

(١) انظر الديوان : ٢٧٥ - ٢٧٨ من فصيلة مطلعها :

أما وعتاق العيس لو وجلت وجدى لقيد أيدى الواخداث عن السوخدي

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : الخطوب .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) التوقل : الصمود .

فجارهم<sup>(١)</sup> في الخوف للجار معقل  
 إذا الغيث أكدى أنشأت مكرماتهم  
 وإن زمن الورد انقضى كان عندهم  
 لهم من ذوى التيجان كلُّ مُخلدٍ  
 أغرُّ إذا أعطى أفاد وإن سطا  
 يُريك اهتزازاً في الأسرة فخرها  
 جديرٌ بأن يُيدى له عفو رأيه  
 وكنت ثقافاً للزمان فلم تزل  
 فلم تُخلِ سرحاً ذل راعيه من جمى  
 وليس يبدع منك حدٌ صريمة  
 وفي أى خطبٍ لم تكن قاضب الشبا  
 إليك رفعتنا كل حسانة لو عدت

ورفدُهم<sup>(٢)</sup> في المخل مُتتجع الورد  
 مواطر غيث لا يُغب ولا يُكدى<sup>(٣)</sup>  
 مواهب يُلغى عندها زمن الورد  
 على فقده إن الشاة من الخلد<sup>(٤)</sup>  
 أباد وإن أبدى أعاد الذى يُيدى<sup>(٥)</sup>  
 به واختيالاً فى المُطهمة الجرد<sup>(٦)</sup>  
 خيفة ما يعنى الرجال مع الجهد<sup>(٧)</sup>  
 تقوم منه كل أعوج مُناد  
 ولم تُخل ثغراً قل حاميه من سد<sup>(٨)</sup>  
 ننت نوب الأيام مفلولة الحد  
 وفي أى فضلٍ لم تكن ثاقب الزند<sup>(٩)</sup>  
 علاك لعادت غير ملثومة الخد<sup>(١٠)</sup>

(١) فى الديوان : مجاورهم .

(٢) فى الديوان : ورفدهم .

(٣) يقب : يجيء حيناً بعد حين ، يكدى : يبخل ويقبل خيره .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) رواية الديوان : إليك رفعتنا .

من الحالياتِ العالياتِ مناصباً  
تُظَنُّ مُقِيمَاتٍ وَهِنَّ سَوَائِرُ  
رِوَاءٍ وَسَجْفُ الْغَيْمِ لَيْسَ بِمُسْبَلٍ  
تَمَّتْ بِأَمَالٍ إِلَيْكَ كَأَنَّهَا  
إِذَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ عَقْدُ بِجِيدِهَا  
أَتَيْتَكَ لِلْعَلْيَا فَإِنْ كُنْتَ مُنْعِمًا  
إِذَا نَائِلٌ لَمْ يَجْتَنِ (٣) الْفُخْرَ نَيْلُهُ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الشَّرِيفَ أُنْسَ الدَّوْلَةَ عَيْدِ اللَّهِ وَيَهْتَهُ بِظُهُورِ وَلَدِهِ: (٤)

[الكامل]

أَنْسَتْ أُنْسَ الدَّوْلَةَ الْفَضْلَ (٥) الَّذِي  
بِمَكَارِمٍ نَصَرَتْ يَدَاكَ بِهَا الْعُلَى  
وَإِذَا الْفَتَى جَعَلَ الْمَحَامِدَ غَايَةً  
فَاسْعَدْ وَدَامَ الْهِنَاءُ بِمَا جِدِ  
لَوْلَاهُ فِي كَرَمِ الْخَلِيقَةِ وَالنُّهَى  
مَازَالَ فِيهِ عَنِ الْأَنَامِ نِفَارُ  
إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْعُلَى أَنْصَارُ  
لِلْمَكْرُمَاتِ فَبَدَّلْهَا الْمِضْمَارُ  
طَالَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ قِصَارُ  
لَمْ تَكْتَحِلْ بِشَيْبِكَ الْأَبْصَارُ (٦)

(١) رِوَاءٌ : جَمْعُ رِيَاءٍ وَرِيَاءٌ أَي مَمْتَلِكُهُ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : يَجْتَنِ .

(٤) انظُرِ الدِّيَوَانَ : ٨٨ - ٩٠ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

بِهَاءٍ وَجْهَكَ تَشْرِقُ الْأَنْوَارُ وَيَفْضُلُ مَجْدَكَ تَفْخِرُ الْأَشْعَارُ

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : الْمَجْدُ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

قد نال أفضل ما ينال وقدره  
 وحوى صغير السن غايات العلى  
 أعلى ولو أن النجوم نثاراً<sup>(١)</sup>  
 وصغار أبناء الكرام كبار  
 ينبي الفتى قبل الفطام بفضله  
 ويمن العجائب أن تروم لمثله  
 ويبين عتق الخيل وهى مهارة<sup>(٢)</sup>  
 طهراً وكيف يطهر الأظهار<sup>(٣)</sup>  
 فخرأ وجدك جعفر الطيار<sup>(٤)</sup>  
 ما كان يرفع للعلاء منار  
 والغيث تحمد بعده الآثار  
 ولي وخلف كل فضل فيكم

وقال بمدح القاضي أبا على الحسن بن أحمد بن أبي العيش ويشكره على هدية  
 أهداها إليه ومعها أبيات يعتذر فيها من نزارة ما أنفذه: <sup>(٥)</sup>

[الوافر]

سأشكر ما مننت به ومثلى  
 وإن تك مستقلاً ما أتانى  
 لأهل المن فليكن الشكور<sup>(٦)</sup>  
 فمثلك يستقل له الكثير  
 وإذا ما صابته القطر اليسير  
 ولا وأبى العلى ما قل نيل  
 ينيل أقله غنى الفقير<sup>(٧)</sup>

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) يعنى جعفر بن أبى طالب .

(٥) انظر الديوان ١١٢ - ١١٤ وأول بيت هو مطلعها .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وما عندي<sup>(١)</sup> مَكَانٌ لِلعَطَايَا      فَقُلْ لِلسَّيْلِ قَدْ طَفَحَ الغَدِيرُ<sup>(٢)</sup>  
تَخَذتَ يَدَاً بِهِ عِنْدَ القَوَافِي      يَقُومُ بِشُكْرِهَا الفِكْرُ المُنِيرُ<sup>(٣)</sup>  
مَعَانِ تَحْتَ أَلْفَاظِ حِسَانٍ      كَمَا اجْتَمَعَ القَلَائِدُ والنُّحُورُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْلَمُ أَنَّ طَوْلَكَ لَا يُجَازَى      وَهَلْ تُجْزَى عَلَى الدَّرِّ البُحُورُ  
وقال يمدح الأمير أبا الندى حسان بن مسمار بن سنان :<sup>(٥)</sup> [البسيط]

الآنَ قَدْ هَجَرَتْ نَفْسِي غَوَايَتَهَا      وَحَانَ بَعْدَ حُلُولِ الشَّيْبِ إِقْصَارِي  
وَالعَيْشُ مَا صَحِبَ الفِتْيَانَ دَهْرَهُمْ      مُقَسَّمٌ بَيْنَ إِحْلَاءِ وَإِمْرَارِ  
يَأْمَنُ بِمُجْتَمَعِ الشُّطُنِ إِنْ عَصَفَتْ      بِكُمْ رِياحِي فَقَدْ قَدَّمْتَ إِعْذَارِي  
لَا تُتَنَكَّرَنَّ رَحِيلِي عَنِ دِيَارِكُمْ      لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى ضَنِيمٍ بِصَبَّارِ  
يَأْبَى لِي الضَّمِيمَ فَرَسَانُ الخِلَاجِ وَمَا      حَبَّرْتُ مِنْ غُرَرِ تُهْدَى وَأَشْعَارِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ غَدَوْتُ بِعِزِّ الدِّينِ مَعْتَصِماً      إِنَّ الكِرَامَ عَلَى الأَيَامِ أَنْصَارِي  
مَلِكٌ إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا مَوَاهِبُهُ      أَثْرَى الرِّجَاءِ بِهَا مِنْ بَعْدِ إِقْتَارِ<sup>(٧)</sup>  
رِيَّانٌ مِنْ كَرَمٍ مَلَأَنُ مِنْ هَمَمٍ      كَأَنَّهُ السَّيْفُ بَيْنَ المَاءِ والنَّارِ

(١) في الديوان : ولا عندي .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : اتخذت به يداً وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) انظر الديوان : ١٥٥ - ١٦٠ من قصيدة مطلعها :

هي الديار فُتِّحَ في رسمها العسارى      إن كان يُغْنِيكَ تَعْرِيجَ عَلَى دَارِ

(٦) الخلاج : الضرب .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



ليس الجواد جوادًا ما جرى مثل  
الطاعين الطعنة الفوهاء جائشة  
يكاد ينفذ منها<sup>(٣)</sup> حين ينفذها  
تلقى السنان بها والسرد تحسبه  
في كفه سيف مسمار الذي شقيت  
لا يأمل الرزق إلا من مضاربه  
نعم المناخ لشعث قوت مهلكة  
لا يشتكون لديه المحل في سنة  
إذا ترحل عن دار أقام له  
كالغيث أفلح محمودًا وخلف ما  
تبقى الذخائر من فضلات نائله  
مظفر العزم<sup>(٨)</sup> ما تألو موفقة  
سام إلى الشرف الممنوع جانيه  
حتى يكون كحسان بن مسمار<sup>(١)</sup>  
ترد طاعنها عنها بغوار<sup>(٢)</sup>  
لولا عباب دم من قورها جار  
ما ضل من قتل فيها ومسبار  
هأم الملوك به أيام سنجار<sup>(٤)</sup>  
فرس الهزبر<sup>(٥)</sup> بانياب وأظفار  
أزماق مسغبة أنصاء أسفار  
يشكو بها السغب المقرئ والقاري<sup>(٦)</sup>  
من الصنائع فيها خير آثار  
يرضيك من زهر غص ونوار  
كانها عذر من بعد أمطار<sup>(٧)</sup>  
أراؤه بين إيراد وإصدار  
نام إلى الحسب العاري من العار

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : بتيار .

(٣) في الديوان : فيها .

(٤) يعنى سنجار بن سنان أمير الكلبيين ووالد الممدوح ، وقد ثار سنجار على الفاطميين فيما بين عامي

٤٥٨ ، ٤٦٢ .

(٥) في الديوان : الهمام .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في المختارات المطبوعة (الزخائن) خطأ .

(٨) في الديوان : العزم .

مُخَوَّلٌ فِي جَنَابٍ بَيْتٍ مَمْلَكَةٍ  
 أَيَّامَ كَلْبٍ لَهَا مَا بَيْنَ جُوسِيَّةٍ  
 يَقُودُهَا مِنْ سِنَانٍ عَزْمٌ مُتَقَدِّمٌ  
 تَرَى بِأَعْيُنِهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ  
 مَجْدٌ تَأْتَلُّ فِي نَجْدٍ أَوَائِلُهُ  
 يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْآلِي مَا زَالَ مَجْدُهُمْ  
 الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الْخَوْفِ جَارَهُمْ  
 بِيضُ الْعَوَارِفِ أَغْمَارٌ إِذَا وَهَبُوا  
 لَا يَصْحَبُ الدُّهْرَ مِنْهُمْ كَلِمًا ذُكِرُوا  
 إِنْ الْعَشَائِرَ مِنْ أَحْيَاءِ ذِي يَمَنِ  
 أَصْحَرَتْ إِذَا مَدَّ بِالْمِدَانِ سَيْلُهُمْ  
 مَالُوا فَقَوْمٌ فِيهِمْ<sup>(٦)</sup> كُلُّ مُنَاطِرٍ  
 حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ<sup>(٧)</sup> الْأُولَى وَمَا<sup>(٨)</sup> انْتَفَعُوا  
 أَبْحَثَهَا وَحَمَيْتَ الشَّامَ مَعْتَقِدًا  
 عَزُّوا بِهِ وَأَذَلُّوا بِكُلِّ جَبَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 وَبَيْنَ عَزَّةٍ مِنْ رَيْفٍ وَأَمْصَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَمَامَهَا كَسِنَانِ الصُّعْدَةِ الْوَارِي  
 مِنْهُ إِلَى كَوْكَبِ السُّعْدِ سَيَّارٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَشَيْدٍ بِالشَّامِ مِنْهُ الطَّارِفُ الطَّارِي  
 مُغْرَى بِقِلَّةِ أَشْبَاهِهِ وَأَنْظَارِ  
 وَالْحَافِظِينَ بِغَيْبِ حُرْمَةِ الْجَارِ  
 جُودًا وَلَيْسُوا إِذَا عُدُّوا بِأَغْمَارِ  
 إِلَّا الشَّنَاءُ وَإِلَّا طَيْبُ أَخْبَارٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا بَقُوكَ جَرَّوْا فِي غَيْرِ مِضْمَارِ  
 وَاللَيْثُ لَا يُتَّقَى مِنْ غَيْرِ إِصْحَارٍ<sup>(٥)</sup>  
 طَعَنٌ يُعَدِّلُ مِنْهُمْ كُلُّ جَوَّارِ  
 بِالنَّهْيِ وَالْبَغْيِ فِيهِمْ شَرُّ أَمَارِ  
 أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا كُلُّ ضَرَّارِ

(١) جناب: قبيلة عربية من قضاة .

(٢) كلب: قبيلة عربية من قضاة، جوسية: من كور حمص .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) رواية الديوان: لا يصحب الدهر منهم طول ماذكروا . . .

(٥) المدان: الماء المالح، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان: منهم .

(٧) في الديوان: نهت .

(٨) في الديوان: فما

قد نَابَكَ الدُّهْرُ أزماناً بغيرِهِمْ  
 وكم أَبَتْ على ثارِ ذوى ضَغِينِ  
 إن زُرْتُ دارَكَ عن شوقٍ فَمَجْدُكَ بى  
 لَيْسَ الْمُطِيقُونَ جِجَّ البَيْتِ ماتركوا  
 وقد أتيَتْكَ اسْتَعْدَى على زَمَنِ  
 والحمد أَنفَسُ مَذْخُورٍ تَفُوزُ به  
 مِنَ القوافى التى مازَلْتُ أودِعُها  
 لَأَسْقِنِي بسوى جَدوى يَدَيْكَ فما  
 ولستُ أولَ راجِ قَادَهُ أَمَلٌ  
 وقال يمدح الأمير أبا القوام وثاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابى: (٣)

[الوافر]

عَتَادُكَ أن تَشَنَّ بها مُغاراً  
 كانَ أهْلَةً قَدَفَتْ نُجُوماً  
 فقُدَّها شُرْباً قُباً تَبَارَى (٤)  
 إذا قَدَحَتْ سَنابِكُها شَراراً  
 وهل مَنْ ضَمَرَ الجُرْدَ المَذاكِى  
 كمن جعل الطَّرادَ لها ضِمارة (٥)

(١) بعده فى اللبوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) بعده فى اللبوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) انظر اللبوان : ٢-٦ وأول بيت هو مطلعها .

(٤) العتاد : الأهبة والآلة ، المغار : الغارة ، الشُّرب : جمع شازب وهو الفرس الضامر ، القُب : جمع

أقْب وهو من الخيل الضامر البطن .

(٥) المذاكى : الخيل التى استكملت قوتها ، والضمارة يقصد تضمير الخيل .

كَانَ اللَّيْلَ مَوْتُورًا حَرِيْبًا      يُحَاوِلُ عِنْدَ ضَوْءِ الصُّبْحِ نَارًا<sup>(١)</sup>  
 أَخَذَن يَثَارِهِ عَنَقًا وَرَكَضًا      مَدَدَنَ عَلَى الصَّبَاحِ بِهِ إِزَارًا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ هَبَّتْ سَيْوْفُكَ لِأَمْعَاتٍ      تَفَرَّقُ فِي دُجْنَتِهِ نَهَارًا  
 أَمَا وَالسَّابِقَاتِ لَقَدْ أَبَاحَتْ      لَكَ الشَّرْفَ الْمُمَنَعُ وَالْفَخَارَا  
 فَزُرَ حَلَبًا بِكُلِّ أَقْبٍ نَهْدٍ      فَقَدْ تُذْنِي لَكَ الْخَيْلُ الْمَزَارَا  
 وَكَلَّفَ رَدَّهَا إِنْ شِئْتَ قَسْرًا      عَزَائِمَ تَسْتَرِدُّ الْمُسْتَعَارَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ وَلَدَتْ لَكَ الْأَمَالَ حَظًّا      فَمَا زَالَتْ مَوَاعِدُهَا عِشَارَا<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا عَايَنْتَ مِنْ عُوْدٍ دُخَانًا      فَأَوْشِكُ أَنْ تُعَايِنَ مِنْهُ نَارَا  
 وَيَأْتِي اللهُ إِنْ أَبَتِ الْأَعَادِي      لِنَاصِرِ دِينِهِ إِلَّا انْتِصَارَا  
 وَمَا كَبُرَتْ عَلَيْكَ أُمُورٌ مَجْدٍ      إِذَا أَصَدَّقْتَهَا الْهَمَمَ الْكِبَارَا  
 وَمَاهِمَمُ الْفَتَى إِلَّا غُصُونٌ      تَكُونُ لَهَا مَطَالِبُهُ إِثْمَارَا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الَّذِي هَطَلَتْ يَدَاهُ      نَدَى مَرْفَأًا لِمَنْ نَطَقَ<sup>(٥)</sup> اخْتِصَارَا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَادَ إِلَى الْأَعَادِي كُلِّ جَيْشِنِ      تَقْوُدُ إِلَيْهِ رَهْبَتُهُ الدِّيَارَا  
 وَلَوْ قَلْتُ ابْنَ مُحَمَّدٍ كَفَتْنِي      صِفَاتُ عَلَاكَ فَضْلًا وَاشْتِهَارَا<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) العنق : السير الواسع .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) العِشَارُ : جمع عُشْرَاءِ وهي الناقة الحامل .

(٥) يعني به ابن حُبُوس الشاعر .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) محمود والد وثاب : هو محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي أحد أمراء حلب وليها سنة

٤٥٢ هـ . وتوفي سنة ٤٦٧ هـ .

وهل يَخْفَى عَلَى السَّارِينَ نَهْجٌ  
 مِنْ الْقَوْمِ الْآلَى جَادُوا سِرَاراً  
 وَمَا كَتَمُوا النَّدى إِلَّا لِيَخْفَى  
 وَأَنْتَ أَشَدُّهُمْ بَاساً وَأَنْدَا  
 وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا ذِمَاماً  
 وَأَمْرَعُهُمْ لِمُرْتَادِ جَنَاباً  
 لَقَدْ لَبَسْتَ بِكَ الدُّنْيَا جَمَالاً  
 يَضِيءُ جَبِينِكَ الْوَضَاحُ فِيهَا  
 فَمَا يَدْرِي أَنَا قِرَاكَ لَاحِت  
 تَمَلُّ أبا الْقِيَامِ شَرِيفَ حَمِيدٍ  
 ثَنَاءً مَا حَدَاهُ الْفِكْرُ إِلَّا  
 غَفَرْتُ ذُنُوبَ هَذَا الدَّهْرِ لَمَّا  
 وَرَدَّ لِي الصَّبِي بِنْدَاكَ حَتَّى

وقال يمدح الملك المنصور عضد الملك: (٢)

تَعَاثُ النُّفُوسُ الْمُرِّ مِنْ وَرْدِ عَيْشِهَا  
 وَلَا وَالْقَوَافِي السَّائِرَاتِ إِذَا غَلَّتْ  
 وَتَكَرَّرَتْ حَتَّى يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا (٣)  
 بِحُكْمِ النَّدى عِنْدَ الْكِرَامِ مُهَوْرُهَا

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) انظر الديوان : ١٣٤ - ١٣٧ من قصيدة مطلعها :

إذ عَزَّ نَفْسِي عَنْ هَوَاكَ قَصُورُهَا فَحُشِلَ النَّوَى يَقْضَى عَلَى يَسِيرُهَا

(٣) يستمر مريرها : تقوى بعد ضعف .

لئن أنا لم يَمْنَعِ جِمَايَ انتصارها  
فلا ظلُّ يوماً مُصْحِباً لى أبيها  
وكيف يخافُ الدفر ربُّ محاسن<sup>(٢)</sup>  
إلى عَضِدِ الْمُلْكِ امتطبت غرائباً  
إلى ملكٍ تَعْتُو الملوکُ لِبَاسِهِ  
أَعْمَهُمْ غَيْثاً إذا بَخَلَ الحيا  
إلى حيثُ تَلْقَى الجودَ هيناً مرامه  
لدى مَلِكٍ ما انفكُ عن<sup>(٤)</sup> مكرماته  
يزيدُ على غَوْلِ الطُروقِ صفاؤها  
أغرَّ لو أن الشمسَ يَحْطَى جبينها  
غنى العلى من كلِّ فضلٍ وسؤددٍ  
يَعُدُّ المنايا مُستساغاً كريهها  
سقى الله أيامَ المؤيدِ ماسقت  
وهبَّ له فيها نسيبُ غَضَارَةِ  
عَفْوٍ فما عاينتُ زَلَّةً مُجْرِمٍ  
له الرأى والبأسُ اللذان تكفلا

ويثنى أذى العاديين عنى نكيرها  
ولابات ليلاً آيساً بى نفورها<sup>(١)</sup>  
غدا كرم المنصور وهو نصيرها  
مُحَرَّمَةٌ إلا على ظهورها  
ويقصرُ يومَ الفخرِ عنه فخورها  
وأطعنهم والخيلُ تدمى نحورها  
لباغيه والحاجاتِ سهلاً عسيرها<sup>(٣)</sup>  
موارِدُ يَصْفُو عَذْبُهَا ونميرها  
وينمو<sup>(٥)</sup> على طولِ الورودِ غزيرها  
ببهجته ما كان يُكسِفُ نورها  
ولكنه من كلِّ مثلٍ فقيرها  
ويبيضُ العطايا مُستقلاً كثيراً  
حوافلُ مزينٍ لا يُغيبُ مطيرها<sup>(٦)</sup>  
من العيش حتى عادَ برّداً هجيرها  
لدى عَفْوِهِ إلا صغيراً كبيرها  
لأعدائه أوحى جمامٍ يُبيرها

(١) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) فى الديوان : رَبُّ محاميد .

(٣) فى المختارات المطبوعة (سهل) والتصحيح من الديوان .

(٤) فى الديوان : ما انفك من .

(٥) فى الديوان : وينمو .

(٦) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

سُيُوفٌ مِنَ التَّدْبِيرِ وَالْفَتْكَ لَمْ يَزَلْ  
 رَأَى أَرْضَ صُورٍ نُهْبَةً لِمَغَالِبِ  
 تَدَارَكَهَا وَالنُّصْرُ فِي صَدْرِ سَيْفِهِ  
 هُمَامٌ إِذَا مَا حَلَّ يَوْمًا بِبِلْدَةٍ  
 وَسُمِّرٌ مِنَ الْخَطِيءِ لَا تَرْدُ الْوَعَى  
 أَرَى أَمْرَاءَ الْمُلْكِ لِلْفَخْرِ غَايَةً  
 وَمَا زَلَّتْ تَسْمُو لِلْعَلَاءِ بِهَمَّةٍ  
 وَأَقْسِمُ لَوْ حَاوَلْتَ قَدْرَكَ فِي الْعُلَى  
 وَإِنَّ بِلَادًا أَنْتَ حَائِطٌ تُغْرِهَا  
 فَسَعْدًا لِأَمْلَاكِ عَلَيْكَ اعْتِمَادُهَا  
 لَقَدْ عَطَّرَ الدُّنْيَا ثَنَاؤُكَ فَاثْنَى  
 فَتَاهَتْ بِذِكْرَاهِ الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
 مَلَأَتْ بِهِ الْأَفَاقَ طَيْبًا مَتَى دَعَا  
 فَجَسَّتْكَ ذَا نَفْسٍ يُقَيِّدُهَا الْجَوَى  
 وَقَالَ يِعَاتِبُ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ: (١)

فَلْيَلِيَوْمٍ مِنْكُمْ غَيْرُ مَا أَسْلَفَ الْأَمْسُ  
 كَمَا أَظْلَمْتُ فِي نَظَرِي مِنْكُمْ الشُّسُ

تَغَيَّرْتُمْ عَنْ عَهْدِكُمْ آلَ كَامِلٍ  
 نَبَا السَّيْفِ مِنْكُمْ فِي يَدِي وَهُوَ قَاطِعٌ

(١) انظر الديوان: ١٦٧، ١٦٨ والبيت الأول مطلع القصيدة.

وأَوْحَشْتُمْ مِنِّي مَكَانَ اصْطِفَائِكُمْ  
 غَرَسْتُ (١) ثَنَاءً لَمْ تَجِدْهُ سَحَابِكُمْ  
 مَوَاعِيدُ (٢) مَرَضِي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ بَرَأَ (٣)  
 وَإِنِّي لَدُو شُحِّ بَكُمُ عَنِ تَقَلُّبِ  
 وَأَنْتُمْ بَنُو الْجُودِ الَّذِي ابْتَسَمْتُ بِهِ  
 فَمَا بَالُ سَوْفِي لَيْسَ تَنْفُقُ عِنْدَكُمْ  
 أَيْرَتَجِعُ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَانَ وَاهِباً  
 وَلَيْسَ بَعْدَلٍ أَنْ أَلِينَ وَتَخَشَّنُوا  
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَمْ أَقُلْ مَا يُرِيْبِكُمْ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَيْشِ وَيَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيلِ فَعَلِهِ  
 مَعَهُ وَيَسْتَزِيدُهُ (٧)

[الكامل]

وَقَفَ الْحُسَيْنُ عَلَى السَّمَاحِ غَرَامَهُ  
 لَيْسَ الْمُجِيبُ عَنِ الْحَبِيبِ بِمُعْرِضٍ  
 سَبَقَتْ مَرَاهِبُهُ الرُّعُودَ وَرَبِّمَا  
 جَادَ السَّحَابُ وَبَرَّقَهُ لَمْ يُؤْمِضْ (٨)

(١) في الديوان : غرستم .

(٢) في الديوان : مواعد .

(٣) برا : برى من المرض بزءا وبرأ بزءا .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : منكم الثمن البخس

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) انظر الديوان : ١٠٩ - ١١١ من قصيدة مطلعها :

من كان مثل أبي على فليسنل أفق السماء بهمة لم تخفض

(٨) هذا البيت يسبق البيت الأول في تسلسل الديوان .



إِنَّ السُّؤَالَ لَوَاقِعٌ مِنْهُ بِمَنْ  
 وَلَهُ إِذَا وَعَدَ الْجَمِيلَ مَكَارِمَ  
 مَحْضُ الْعَلَاءِ صَرِيحُهُ فِي أَسْرَةٍ  
 ضَرَبَ الْجِمَامُ عَلَيْهِمْ فَتَقَوَّضُوا  
 يُحْيِي الثَّنَاءَ مَيْتَ (٢) الْكِرَامِ وَرُبَّمَا  
 قَدْ كَانَ خَيْمٌ صَرَفُ كُلِّ مِلْمَةٍ  
 وَلَحِظْتَنِي فَعَرَفْتَ مَوْضِعَ خَلْتِي  
 لَمَا رَأَيْتَ الدُّهْرَ يَقْضُرُ هِمَّتِي  
 أَنْهَضْتَنِي وَالسَّهْمَ لَيْسَ بِصَائِبِ  
 وَالْعَضْبُ لَيْسَ بِبَيِّنِ تَأْثِيرِهِ  
 لَا يَمْنَعُكَ مِنْ يَدِهَا وَالْيَتَاهَا  
 إِنَّ الْعَمَامَ إِذَا تَرَادَفَ وَبَلَّه  
 وَلَيْتَنَ بَقِيَّتُ لَتَسْمَعَنَّ غَرَائِبًا  
 جَاءَتْكَ تَنْذِرُ بِالتَّوَالِي بَعْدَهَا

زِلَّةُ النُّوَالِ مِنْ الْمُقِيلِ الْمُنْفَضِ  
 لَا يَقْتَضِيهِ بِغَيْرِهِنَّ الْمُقْتَضَى  
 جُمُوحُ النَّسَبِ الصَّرِيحِ الْأَمْحَضِ  
 وَبِنَاءِ ذَلِكَ الْمَجْدِ لَمْ يَتَقَوَّضِ (١)  
 مَاتَ اللَّيْثُ وَرُوحُهُ لَمْ تُقْبَضِ (٣)  
 عِنْدِي فَقَالَ لَهُ سَمَّا حَكَ قَوْضِ  
 نَظَرَ الطَّيِّبِ إِلَى الْعَلِيلِ الْمُتْرَضِ (٤)  
 عَنِ غَايَةِ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ الْمَرْكُضِ  
 غَرَضًا إِذَا الرَّامِي بِهِ لَمْ يُنْبِضِ  
 وَالْأَثْرُ حَتَّى يَنْتَضِيهِ الْمُتَنْضَى (٥)  
 أَنِّي بِشُكْرِ صَنِيعِهَا لَمْ أَنْهَضِ  
 أَبْقَى أُنَيْقَ الرُّوْضِ غَيْرَ مُرْوَضِ  
 يَمْضِي (٦) الزَّمَانُ وَفَضْلُهَا لَمْ يَنْقُضِ (٧)  
 كَالْفَجْرِ فِي صَدْرِ الصَّبَاحِ الْأَبْيَضِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : يُحْيِي الثَّنَاءَ مَوْتَى الْكِرَامِ .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الأثر : جوهر السيف . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان : يَقْضِي الزَّمَانُ .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يمدح الأمير أبا الذوق المفرج بن الحسن بن الحسين الصوفي

بدمشق: (١)

[الكامل]

وَمُسْمَرِينَ تَدَّرَعُوا ثُوبَ الدُّجَى  
عَاطِيَتُهُمْ كَأَسِّ السُّرَى فِي لَيْلَةٍ  
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الصَّبَاحُ كَانَهُ  
حَطُّوا رِحَالَ الْعَيْسِ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَنْ  
بِأَعْرَ يَجْلُو لِلْفُؤُودِ جَبِينُهُ  
إِنْ زُرْتَهُ فَتَوْقٌ فَيُضِ بِنَانِيهِ  
يَشْتَدُّ مَمْنُوعًا وَيُكْرَمُ قَادِرًا  
لَوْ أَنَّ مِنْ يَرْوِي حَدِيثَ سَمَاجِيهِ  
صَحِبَ الزَّمَانَ وَكَانَ يَيْسًا ذَاوِيًا  
عَشَقَ الْمُحَامِدَ وَهِيَ عَاشِقَةٌ لَهُ  
يَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْمَكَارِمِ فِعْلُهُ  
إِنْ جَادَ فِي بَشْرِ تُوْهُمَ عَارِضًا  
فَأَجَدْتُ لِبَسْمِهِمُ الزَّمَاعَ وَأَخْلَقًا  
أَمِنَ الظَّلَامُ بِفَجْرِهَا أَنْ يُشْرِقَا  
وَجَهُ الْوَجِيهِ تَبَلُّجًا وَتَأَلَّقَا  
هَزُّوا إِلَيْهِ رِقَابَهَا وَالْأَسْوَقَا (٢)  
شَمْسًا تَكُونُ لَهَا الْمَعَالَى مَشْرِقَا (٣)  
إِنَّ الْبِحَارَ مَلِيَّةٌ أَنْ تُغْرِقَا (٤)  
وَيَطُولُ مَحْقُوقًا وَيَصْفَحُ مُخْنَقًا (٥)  
يَرْوِيهِ عَنِ صَوْبِ الْحَيَا مَا صُدِّقَا  
فَسَقَاهُ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى أَوْرَقَا (٦)  
وَكَذَاكَ مَا بَرِحَ الْجَمَالَ مُعَشَّقَا  
خُلُقًا إِذَا كَانَ الْفَعَالُ تَخْلُقَا (٧)  
أَوْ حَلَّ فِي نَفَرٍ تَرَا أَي (٨) فَيَلْقَا

(١) انظر الديوان : ٢٥٦ - ٢٦٠ من قصيدة مطلعها :

لو كنت شامد عبرتي يوم النقا لمنعت قلبك بعدما ان يغشقا

(٢) في الديوان : والأسوقا .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) المحقوق : الخليق ، والحنق : الغيظ .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) في الديوان : تراوا .

تَلْقَاهُ فِي هَيْجَاءِ كُلِّ مُلَمَّةٍ      بَطَلَا إِذَا شَهَدَ الْكُرْبِيهَةَ حَقَّقَا  
 كَالْمَشْرِفَى الْعَضْبِ إِلَّا أَنَّهُ      أَمْضَى شَبَابًا مِنْهُ وَأَبْهَرُ رَوْنَقًا<sup>(١)</sup>  
 لَا يُدْرِكُ الْجَارُونَ غَايَةَ مَجْدِهِ      مَنْ يَسْتَطِيعُ إِلَى السَّمَاءِ تَسْلُقًا<sup>(٢)</sup>  
 مَا كُلُّ مَنْقَبَةٍ يَحَاوُلُ نَيْلَهَا      تُحَوَى وَلَا كُلُّ الْمَبَازِلِ تُرْتَقَى<sup>(٣)</sup>  
 أَمَا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَتْ بِكَ عِزَّةً      كَرُمْتُ بِهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْلَقًا<sup>(٤)</sup>  
 حَصَّنَتْهَا بِسَدَادِ رَأْيِكَ ضَارِبًا      سُورًا عَلَيْهَا مِنْ عُلَاكَ وَخَنْدَقًا  
 وَحَمَيْتَ حُوزَتَهَا بِهَمَّةٍ أَوْحِدٍ      مَازَالَ مَيْمُونَ الْفَعَالِ مُوَفَّقًا<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ أَظْلَمْتَ كُنْتَ الضُّحَاءَ الْمُجْتَلَى      أَوْ أَجْدَبْتَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمُغْدِقَا  
 وَأَنَا الَّذِي أَضْحَى أَسِيرَ عَوَارِفِ      لَكَ لَا يَوَدُّ أَسِيرَهَا أَنْ يُطْلَقَا<sup>(٦)</sup>  
 أَجْمَمْتُ جُودَكَ فَاسْتَفَاضَ سَمَاحَةً      وَإِذَا حَبَسْتَ السَّيْلَ زَادَ تَدْفُقًا<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ يَبْقِ سَيْبٌ نَدَاكَ مَوْضِعَ نَائِلٍ      فَهَقَّ الْغَدِيرَ وَحَقَّهُ أَنْ يَفْهَقَا<sup>(٨)</sup>  
 أَتْنِي عَلَيْكَ بِحَقِّ حَمْدِكَ صَادِقًا      حَسْبُ الْمَعَالَى أَنْ تَقُولَ فَتَصْدُقَا<sup>(٩)</sup>  
 خُذْهَا كَمَا حَيَّاكَ نَوْرُ خَمِيلَةٍ      خَطَرَ النَّسِيمِ بِهِ ضَحَى فَتَفْتَقَا

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الأبلق : حصن مشهود في الجاهلية كان للسمول .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

تَأْتِي عَلَى الْكِتْمَانِ غَيْرَ تَضْوَعٍ مَن ذَا يَصُدُّ الْمِسْكَ عَنْ أَنْ يَغْبِقَا  
وقال يمدح أبا اليمن سعيد بن عليّ التتوخى المقرئ: (١) [الطويل]

عَزَفْتُ عَنِ الْأَحْبَابِ غَيْرِ ذَوِي النَّهْيِ  
ومالَى لَا يِقْتَادُنِي نَحْوَكَ الْهَوَى  
أَأْتِنِي عِنَانِي عَنْكَ أَطْلُبُ مَطْلَبًا  
يُطِيعُ النَّوَى مَنْ خَافَ فِي أَرْضِهِ الطُّورَى  
أَيَا ابْنَ عَلِيٍّ إِنْ تَرَدَّدْتِ فَاشْتَمِلِ  
فَأَنْتَ حَقِيقٌ (٢) بِالْعَلَاءِ وَبِالْثَنَا  
لَعَمْرِي لَنْ كُنْتُ امْرَأً فَاتَهُ الْغِنَى  
وقَدْ عَلَقْتَنِي النَّائِبَاتُ فَوَيْحَهَا  
أَلَمْ تَرَ (٥) أَنِي مِنْ أَبِي الْيَمَنِ نَازِلٌ  
أَلَمْ يُغْنِنِي بَحْرٌ بِجُودِكَ زَاخِرٌ  
أَلَمْ يَكْ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ صَارِمٌ  
سَمَاوُكٌ مِذْرَارٌ وَرِيحُكَ غَضَّةٌ  
فَلَسْتُ بِمُشْتَاقٍ وَغَيْرُكَ شَائِقٌ (٢)  
وعندى حادٍ من نَدَاكَ (٣) وسائق  
وأطلبُ خَيْرًا منه إني لمائق  
ولولا احتباسُ الغَيْثِ ماشيم بارق  
رداءُ المعالى إنه بك لائق  
إذا الحقُّ يومًا أوجبتَه الحقائق  
فَحَسْبِي غِنَى أَنِي بِجُودِكَ وَائِقٌ  
أما عَلِمْتُ أَنِي بِحَبْلِكَ عَالِقٌ  
بِحَيْثُ تَحَامَانِي الْخَطُوبُ الطَّوَارِقُ  
أَلَمْ يَحْمِنِي طَوْدٌ بِعِزِّكَ شَاهِقٌ  
لِهَامِ الْعِدَى وَالْفَقْرِ وَالذَّهْرِ فَالِقٌ (٦)  
وعِزُّكَ قَهَارٌ وَمَجْدُكَ بَاسِقٌ

(١) انظر الديوان : ٣٠٥ - ٣٠٨ من قصيدة مطلعها :

سَوَى لِمَنْ لَمْ يَعِشْ الْمَجْدَ عَاشِقٌ وَغَيْرِي لِمَنْ لَمْ يَصْطَفِ الْحَمْدَ وَامِيقٌ

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : هواك .

(٤) في الديوان : الحقيق .

(٥) في الديوان : تدر .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وما بَرِحَتْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ تَعْتَلِي  
 إِذَا مَا تَنَوَّخِي سَمَا لِفَضِيلَةٍ  
 تَوَسَّلْتَ مِنْهُمْ بَيْنَ (١) فَخِرِ عِمَادِهِ  
 سَمَتْ بِسَعِيدٍ فِي تَنَوُّخٍ وَغَيْرِهَا  
 بَازَهَرَ لَوْ أَلْفَى عَلَى الْبَدْرِ مَسْحَةً  
 أَغْرُ إِذَا أَجْرَى الْكِرَامُ إِلَى مَدَى  
 أَنَامِلُهُ لِلْمَكْرُمَاتِ مَفَاتِحَ  
 نَأَى عَلَى الْإِسْرَافِ فِي بَدَلِ مَالِهِ  
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَتَلَّكَ مَوَاعِدُ  
 بَقِيَّتَ لِعَبِيدٍ عَائِدٍ لَكَ سَعْدُهُ  
 نَطَقْتُ بِمَدْحٍ أَنْتَ أَهْلٌ لَخَيْرِهِ  
 شَرَفْتُ بِهِ وَالْفَخْرُ فَخْرُكَ مِثْلَمَا  
 غَرَّابٌ مِنْ أَبْكَارٍ مَدْحٍ كَأَنَّهَا  
 تَمَرٌ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ كَأَنَّهَا

إِلَى سُودِدٍ لَا تَدْعِيهِ الْخَلَائِقُ  
 تَخَلَّى مُجَارِيَهُ وَقَلَّ الْمُرَافِقُ  
 صُدُورُ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتُ الذُّوَالِقُ (٢)  
 ذَوَائِبُ مَجْدٍ بِالنُّجُومِ لَوَاصِقُ  
 بِيَهْجَتِهِ لَمْ يَمَحَقِ الْبَدْرَ مَاحِقُ  
 شَاهَمَ جَوَادُ لِلْسَوَائِقِ (٣) سَابِقُ  
 عَلَى أَنَّهَا لِلْحَادِثَاتِ مَغَالِقُ (٤)  
 فَلَمْ يَنْتَصِدْ وَالصَّادِقُ الْعَزْمُ صَادِقُ  
 تَقَدَّمَ مَنْ مِنْ إِحْسَانِهِ أَمْ مَوَائِقُ  
 وَعَشَتْ لِعَيْشٍ خَالِدٍ لَا يُفَارِقُ (٥)  
 وَمِنْ شَرَفِي أَنِي بِمَدْحِكَ نَاطِقُ  
 تَعَطَّرَ مِنْ فَضْلِ اللَّطِيمَةِ فَاتِقُ (٦)  
 كَمَاثِمٌ مِنْ أَزْهَارِ رَوْضٍ فَتَائِقُ (٧)  
 مَصْفَقَةٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةِ عَاتِقُ (٨)

(١) في الديوان : بيت فخر .

(٢) الذوالق : الحادة وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : للسوابق وبعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : فلم يقتصر .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) اللطيمة : المسك ونافحته . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) في الديوان : كرائم من أزهار نور وبعده بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) عانة : بلدة في العراق ، كانت مشهورة بخمرتها .

[الوافر]

وقال يمدح القاضي فخر الملك: (١)

أرى العلياء واضحة السبيل  
إلى كم يقتضيك المجد دينا  
وأى فتى تمرس بالمعالي  
فكيف تخيم والأملك (٣) أدنى  
وقد نادى الندى هل من رجاء  
ولم أر قبله أملاً جواداً  
وكيف ترى مياة الفضل إلا  
ومالك أن تسوم الدهر حظاً  
إذا أهل الثناء عليك أثنوا  
أرى حلال النباهة قد أظلت  
فيا فخرى وفخر المملك مثني

فما للغر سائمة الحُجُولِ  
تُحِيلُ به على القَدْرِ المَطُولِ  
فلم يهْجُم على خَطَرِ مَهُولِ (٢)  
إليك من القِداح إلى المُجِيلِ (٤)  
وقال النِيلُ هل مِنْ مُسْتَنِيلِ  
يُشار به على (٥) عَزمِ بَخِيلِ (٦)  
وقد رُشِفَتْ بأفواه العُقُولِ (٧)  
إذا ما فُزَتْ بالذِّكْرِ الجميلِ  
فيسر (٨) لِلْمَكْرَمَاتِ بلا دليلِ  
تُنازِعُ في أطمَارِ الخُمُولِ (٩)  
على لقد جَرَيْتُ بلا رَسِيلِ

(١) انظر الديوان : ٥٤ - ٦٠ وأول الأبيات هو مطلع القصيدة ، والقاضي فخر الملك ابن عمار خلف أخاه جلال الملك على طرابلس الشام سنة ٤٩٤ حتى استولى عليها الصليبيون سنة ٥٠٣ ولفخر الملك دور كبير في مقاومتهم .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان : الآمال .

(٤) تخيم : تجبن ، والقِداح : سهام الميسر .

(٥) في الديوان : إلى .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) في الديوان : فسر في المكرمات .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَفَنَّنَ فِي الْعَطَاءِ الْجَزَلَ حَتَّى  
 غَرِيبُ الْجُودِ يَحْمَدُ سَائِلِيهِ  
 سَقَانِي الرَّيِّ مِنْ بَشَرٍ وَجُودٍ  
 وَأَعْلَمُ أَنَّ نَشْوَانَ الْعَطَايَا  
 أَمَا وَنَدَاكَ إِنَّ لَهُ لَحَقَقًا  
 لَئِنْ أَغْرَبْتَ فِي كَرَمِ السَّجَايَا  
 أَلَا أَبْلَغُ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَنِّي  
 لَدَى مَلِكٍ مَتَى نَكَبْتَ عَنْهُ  
 وَلَمَّا عَزَّ نَائِلُهُمْ قِيَادًا  
 وَطَلَّقْتَ الْمُنَى لَا الْعَزْمُ يَوْمًا  
 وَلَوْلَا آلَ عَمَّارٍ لَبَاتَتْ  
 أَعْرُوزِي وَأَغْنَوْنِي وَمِثْلِي  
 وَحَسْبُكَ أَنِّي جَارٌ لِقَوْمٍ  
 أَلَا لِلَّهِ دَرُّ نَوَى رَمَتْ بِي  
 وَدَرُّ نَوَائِبٍ صَرَفَتْ عِنَانِي  
 أَسْرُ بَأَنَّ لِي جَدًّا عَثُورًا  
 وَلَوْلَا قُرْبُهُ مَا كُنْتُ يَوْمًا  
 وَقَدْ يَهْوَى الْمَحَبُّ الْعَدْلَ شَوْقًا  
 حَبَانِي فِيهِ بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَرَضُ الْحَمْدِ الْأَزْمُ لِلشُّمُولِ  
 كَمَا رَقَصَ الْحَبَابُ عَلَى الشُّمُولِ  
 سَيَخْمَرُ بِالْغِنَى عَمَّا قَلِيلِ  
 يُبِيرُ بِهِ إِلِيَّةَ كُلِّ مَوْلٍ  
 لَقَدْ أَعْرَبْتَ عَنْ كَرَمِ الْأُصُولِ  
 لَيْسَتْ الْعَيْشُ مَجْرُورَ الذِّيُولِ  
 فَلَسْتَ عَلَى الزَّمَانِ بِمُسْتَطِيلِ  
 وَهَبْتَ الصُّعْبَ مِنْهُمْ لِلذَّلُولِ  
 لَهُنَّ وَلَا الرِّكَائِبُ لِلذَّمِيلِ  
 تَرَى عَرْضَ السَّمَاءِ قَيْدَ مِيلِ  
 أَعِينِ بِكُلِّ مَنَاعٍ بَدُولِ  
 يُجَيِّرُونَ الْقَرَارَ مِنَ السُّيُولِ  
 إِلَى أَكْنَافِ ظِلِّهِمُ الظَّلِيلِ  
 إِلَى تَلْقَائِهِمْ عِنْدَ الرَّحِيلِ  
 وَعَمَّارُ بْنُ عَمَّارٍ مُقِيلِي  
 لِأَشْكَرَ حَادِثَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
 إِلَى ذِكْرِ الْأَحْبَةِ لَا الْعَدُولِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

له كَرَمُ الْعَمَامِ يَجُودُ عَفْوًا  
 وما إن زِلْتُ أرغبُ عن نوالِ  
 تَجُودِ بِطِيبِ رِيَاها الخَزَامِي  
 وغيري مَنْ يُصاحبه خُضُوعٌ  
 يَعْبُ إذا أَصابَ الضَّيْمُ شَرِبًا  
 تَرَفَّعَ مَطْلَبِي عن كُلِّ جُودِ  
 ومالي لا أعافِ الطَّرْقَ ورَدًا  
 وقد عَلَّمَتْنِي خُلُقَ المعَالِي  
 ولى عِنْدَ الزمانِ مُطالباتُ  
 وإنَّ فتى رَأَكَ له رجاءُ  
 ورُبَّ صَنِيعَةٍ خُطبتِ فزُفَّت  
 ابنِ قدرِ اضْطِناعِكَ لى بِنُعْمَى  
 إذا مارَوْضَ البَطحاءِ غَيْثُ  
 وأَعْلِنَ حُسْنَ رَأْيِكَ فى يَرْجَحِ  
 فليس بعائبي نُوبٌ أَكَلتُ  
 فإنَّ السيفَ يُعرفُ ما بَلَاهُ

فيُغنى عن ذَرِيعِ أو وَسِيلِ  
 يَقلِّدنى يَدًا لِسوى المُنِيلِ  
 وَيَغْدُو الشكرَ للريحِ القُبُولِ<sup>(١)</sup>  
 أَنمُ مِنَ الدُمُوعِ على الغَلِيلِ  
 وَبَعْضُ الذَّلِّ أُولَى بالذَّلِيلِ  
 فما أبغى بِجُودِكَ مِنْ بَدِيلِ  
 وقد عَرَضتُ حياضَ السلسيلِ<sup>(٢)</sup>  
 فما أرتاحُ إلا للنبيلِ  
 فما عُدْرى وَأنتَ لها<sup>(٣)</sup> كَفِيلِ  
 لأهْلُ أَنْ يُبَلِّغَ كُلَّ سُؤْلِ  
 إلى غيرِ الكَفِيِّ<sup>(٤)</sup> مِنَ البُؤْلِ  
 تَبُوحُ بِسِرِّ ما تُسدى وتُولى  
 تَبَيَّنَ فَضْلُ عارِضِهِ الهَطُولِ  
 عَدُوِّ فى المودَّةِ مِنْ خِليلِ  
 شبا عَزَمى ولم يَكُ بالَكَلِيلِ  
 بما فى مَضْرِبِيهِ مِنَ الفُلُولِ

(١) القبول: ريح الصُّبَا وهى تهب من الشرق.

(٢) الطرق: الماء الذى خاضت فيه الإبل، السلسيل: الماء السائغ.

(٣) فى الديوان: بها.

(٤) فى الديوان: غير الكَفِيِّ.



وكائن بالعواصم من معني  
 أقمت بأرضهم فجللت منها  
 ولكن قاذني شوقى إليكم  
 فأطلع في سماءك من ثنائى  
 سوائر تملأ الآفاق فضلاً  
 قصائد كالكنائن فى حشاها  
 نرائع عن قسى الفكر يرمى  
 وكن إذا مرقت بسمع صب  
 إذا ما أنشدت فى القوم رقت  
 تزور أبا على حيث أرسدت  
 فعذراً إن عجزت ليطول همى  
 فإن وجى الجياد إذا تمادى  
 وقال يمدح المكين أبا محمد إسماعيل بن أبى المحسن بن الحسن  
 الأنصارى: (٣)

خليلى ما كل العسير بمعجز  
 وليس أخو الحاجات من بات راضيا  
 مرامى ولا كل اليسير ينال  
 يعجز على الأقدار فيه يحال

(١) يريع : يرجع وينقاد .

(٢) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) انظر الديوان : ٢٨٩ - ٢٩٢ وهى من قصيدة مطلما :

أصون لسانى والجنان يُذال وأقصر بئسى والشجون طوال

تَقَلَّبْتُ فِي ثَوْبِي رِخَاءً وَشِدَّةً  
 وَقَدْ وَسَمْتَنِي الْأَرْبَعُونَ بِمَرِّهَا  
 فَلَيْتَ الَّذِي أَرْجُو مِنَ الْعُمْرِ بَعْدَهَا  
 يَقُولُ أَنَسٌ كَيْفَ يُعْجِزُكَ الْغِنَى  
 وَمَا عِنْدَهُمْ أَنْ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ  
 تَرَفَعْتُ إِلَّا عَنْ نَدَى ابْنِ مُحَسِّنٍ  
 تَدَانَتْ بِهِ الْغَايَاتُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ  
 مَتَى أَرْجُ إِسْمَاعِيلَ لِلْعَزِّ وَالْغِنَى  
 فَتَى ظَافَرْتُ هِمَاتُهُ عَزَمَاتِهِ  
 هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُغِيبُهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ ذَاذَ النَّاسِ عَنْ نَيْلِ مَجْدِهِمْ  
 إِذَا قَاوَلُوا بِالْأَحْوَذِيَّةِ أَفْحَمُوا  
 أَوْلَثِكَ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَرَهْطُهُ  
 وَمَنْ سَارَ يَسْتَقْرَى نَدَاكَ إِلَى الْغِنَى  
 وَمَا جَوْهَرُ الْأَشْيَاءِ وَالْخَلْقِ خَافِيَا  
 لَفْضُلَ مَا بَيْنَ السُّيُوفِ مِضَاوَاهَا  
 كَذَلِكَ أَحْوَالُ الزَّمَانِ سِجَالُ  
 وَحَالَاتُ بِشَيِّئِي لِلشَّيْبَةِ حَالُ  
 يَطِيبُ بِهِ عَيْشٌ وَيَنْعَمُ بِأَلُ  
 وَمِثْلَكَ يَكْفِيهِ الْفِعَالُ مَقَالُ  
 وَنَقَصُ وَمَا قَدَّرُ الْحَيَاةَ سُؤَالَ  
 وَخَيْرُ النَّدَى مَا كَانَ فِيهِ جَمَالُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَفَّتْ بِهِ الْحَاجَاتُ وَهِيَ يُقَالُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا هُوَ إِلَّا عِصْمَةٌ وَثِمَالُ  
 كَمَا ظَافَرْتُ سُمَرَ الصُّعَادِ نِصَالُ  
 عَلَى طُولِ أَوْقَاتِ الزَّمَانِ كَمَالُ  
 قِرَاعٌ لَهُمْ دُونَ الْعُلَى وَنِصَالُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ طَاوَلُوا بِالْمَشْرِفِيَّةِ طَالُوا  
 إِذَا عُدَّ فَخْرٌ بَاهِرٌ وَجَلَالُ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَيْسَ بِمَخْشَى عَلَيْهِ ضَلَالُ  
 إِذَا مَا طِبَاعٌ مُيِّزَتْ وَخِلَالُ  
 وَفَضْلَ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ فِعَالُ

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

تَأخَّرَ عَنْكَ الْمَدْحُ لَا عَنْ تَجَنُّبٍ  
 وَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُمَلُّ كَمَا انْتَنَى  
 يُزَانُ بِهِ عِرْضُ الْفَتَى وَهُوَ مَاجِدٌ  
 فَلَا يَسْتَرِثُ مِيعَادَ مَجْدِكَ جَاهِلٌ  
 فَإِنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فِي حِنْدِسِ الدَّجَى  
 وَقَالَ يَمْدَحُهُ: (٣)

مَالِي عَلَى صَرْفِ الْحَوَادِثِ مُسْعِدٌ  
 مِنْ لَا يَعُدُّ الْبَحْرَ نَهْلَةً شَارِبٌ  
 إِنَّ سَبِيلَ عِنْدَ الْجُودِ كَانَ غَمَامَةً  
 يَا أَبْنَ الْمُحْسَنِ طَالَمَا أَحْسَنْتَ لِي (٧)  
 إِنْ كَانَ يَقْضُرُ عَنْكَ ثَوْبٌ مَدَائِحِي  
 وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا النُّجْمِ يَمِينُ الْمَلِكِ: (٨)

وَحَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَتَلِيلٍ كَانَهُ  
 تَرَادُفٌ وَقَدِ الْهَمُّ أَوْ زَاخِرُ الْيَمِّ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : وَلَكِنَّهُ .

(٢) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ بَيَانٌ غَيْرُ مُثَبِّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) انظُرِ الدِّيَوَانِ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

أَدْنَى اشْتِيَاقِي أَنْ أَبِيْتِ عَلِيْلَا وَأَقْلَ وَجْدِي أَنْ أَدُوبِ نَحْوَلَا

(٤) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الدِّيَوَانِ خَمْسَةُ آيَاتٍ غَيْرُ مُثَبِّتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) فِي الدِّيَوَانِ : طَالَ مَا أَحْسَنْتَ بِي .

(٨) انظُرِ الدِّيَوَانِ : ١٤٧ - ١٥١ مِنْ قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

أَيَا بَيْنَ مَا سَلَطْتَ إِلَّا عَلَى ظَلْمِي وَيَا حِبَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي سِوَى السُّوْمِ

شَقَقْتُ دُجَاهَ وَالنَّجُومُ كَانَهَا  
 إِلَى مُسْتَبَدِّ بِالْفَضَائِلِ قَاسِمِ  
 تَعَدُّ عُلَاهُ مِنْ مِناقِبِ دَهْرِهِ  
 أَعْرُ إِذَا مَا الْخَطْبُ أَعشى ظَلَامُهُ  
 تَرِقُ حَوَاشِي الدُّهْرِ فِي ظِلِّ جُودِهِ<sup>(١)</sup>  
 وَيَكْرُمُ عَدَلًا أَنْ يَمِيلَ بِهِ الْهَوَى  
 وَيُورِدُ عَنْ فَضْلِ وَيُضِدُّ عَنْ نُهَى  
 بَدِيهَةٌ رَأَى فِي رَوِيَّةِ سُودِدِ  
 خَلَائِقُ إِنْ نَحَوَى<sup>(٥)</sup> السَّنَاءَ بِأَسْرِهِ  
 أَضَاءَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ وَالشَّمْسُ لَمْ تُتْرَ  
 وَشَدَّتْ أَوَاخِي الْمُلْكَ مِنْكَ بِأَوْحِدِ  
 فَتَى لِاتِّصَافِي طَرْفَهُ لَذَّةُ الْكُرَى  
 لَقَدْ شَرَّفَ الْأَقْلَامَ مَسُّ أَنْامِلِ  
 فَكُلُّ نُحُولٍ فِي الظُّبَى حَسَدٌ لَهَا  
 وَكُنْتَ إِذَا طَالِبْتَ أَمْرًا مُمْنَعًا  
 فَلَا تُدْ نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَمِي النُّجْمِ<sup>(١)</sup>  
 لِهَمَّتِي مِنْ نَفْسِيهِ أَوْفَرَ الْقَسَمِ  
 كَعَدَّكَ فَضَلَ اللَّيْلِ بِالْقَمَرِ التَّمِّ<sup>(٢)</sup>  
 تَبَلَّجَ طَلَقَ الرَّأْيِ فِي الْحَادِثِ الْجَهْمِ  
 وَتَنْظَرُفُ مِنْهُ شَيْمَةُ الزَّمَنِ الْقَدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَشْرُفُ نَفْسًا أَنْ يَلْدُ مَعَ الْإِثْمِ  
 وَيَضُمَّتْ عَنْ جِلْمٍ وَيَنْطِقُ عَنْ عِلْمِ  
 وَإِقْدَامُ عَزْمٍ فِي تَأْيِيدِ ذِي حَزْمِ  
 فَمَا النُّخْرُ إِلَّا نُهْبَةُ الشَّرَفِ الْفَخْمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَرُوِّضَتِ السَّاحَاتُ وَالغَيْثُ لَمْ يَهْمِ  
 بَعِيدِ عَرَى الْعَقْدِ الْوَكِيدِ مِنَ الْفَضْمِ  
 وَلَا تَطْبِي أَجْفَانَهُ خُدْعُ الْحُلْمِ<sup>(٧)</sup>  
 بِكَفِّكَ لَا تَخْلُو مِنَ الْجُودِ وَاللَّثْمِ  
 وَكُلُّ دُبُولٍ غَيْرَةٌ بِالْقَنَا الصَّمِّ  
 أَفَدَتْ بِهَا مَا يُعْجِزُ الْحَرْبَ فِي السَّلْمِ

(١) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : فِي ظِلِّ جُودِهِ .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : النَّهَاءُ .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

كَفَيْتَ الْحُسَامَ الْعَضْبَ فَلْ غِرَارِهِ  
 وِجَارَاكَ مِنْ لَأَفْضَلَ يُنْجِدُ سَعِيهِ  
 لَكَ الذَّرْوَةُ الْعَلِيَاءُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرٍ  
 لَنْ أَوْحَدْتَنِي النَّائِبَاتُ فَإِنِّي  
 وَإِنْ لَمْ أَفِدْ غُنْمًا فَتَقْرُبُكَ كَافِلٌ  
 هَجَرْتُ إِلَيْكَ الْعَالَمِينَ مَحَبَّةً  
 وَسَيَّارَةً بِكْرِ قَصَرْتُ عِنَانَهَا  
 نَمَا ذِكْرُهَا قَبْلَ اللَّقَاءِ وَإِنَّمَا  
 كَمَخْتُومَةِ الْبِدَارِيِّ نَمَّ بِفَضْلِهَا  
 حَدِيثُهُ عَضِرٍ كَلِمَا أَمْتَدَّ ذَهْرُهَا  
 وَمَافْضَلُ بِنْتِ الْكَرِّمِ يَوْمَا بَيِّنِ

وقال يمدح القاضي فخر الملك: (٦)

وَرَكِبَ أَمَاطُوا الْهَمَّ عَنْهُمْ بِهِمَّةً  
 قَطَعَتْ بِهِمْ عَرْضَ الْفَلَاةِ وَطَالَمَا  
 سَوَاءٌ بِهَا أَدْنَى الْمَرَامِ وَأَقْصَاهُ (٧)  
 رَمَى مَقْتَلِ الْبَيْدَاءِ عَزَمَى فَاَصْمَاهُ

[الطويل]

(١) في الديوان : وأمنت .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الدم : الكثير العدد . . .

(٤) بعله في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) في الديوان : يوحى .

(٦) أنظر الديوان : ٧٤ - ٧٦ من قصيدة مطلعها :

قُبُوا طَيْفِكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّأَى مَسْرَاهُ فَمَنْ لِمَشْرُوقٍ أَنْ يُهَوِّمَ جَفْنَاهُ

(٧) في الديوان : سواء بها أقصى المرام وأدناه .

وَسِيرِ كَلِيمَاضِ الْبُرُوقِ وَمَطْلَبِ  
 إِلَى الْمَلِكِ الْجَعْدِ الْجَزِيلِ عَطَاؤُهُ  
 إِلَى رَبِّعِ عَمَّارِ بْنِ عِمَارِ الَّذِي  
 وَلَمَا بَلَّغْنَاهُ بَلَّغْنَا بِهِ الْمُنَى  
 فَتَى لَمْ نَجَلْ يَوْمًا بِرُكْنِ سَمَاجِهِ  
 أَعْرُ صَبِيحِ عِرْضُهُ وَجَبِينُهُ  
 دَعَوْنَا رَقُودَ الْحَظِّ بِأَسْمِكَ دَعْوَةً  
 وَجُدْتَ فَاتْنِينَا بِحَمْدِكَ إِنَّهُ  
 مَكَارِمُ أَدْبَنَ الزَّمَانَ فَقَدْ عَدَا  
 أَيَا مَنْ أَذَالَ الدَّهْرُ حَمْدِي فَصَانَهُ  
 وَعَلَّمَنِي كَيْفَ الْمَطَالِبُ جُودُهُ  
 لِأَنْتَ الَّذِي أَعْغَيْتَنِي وَحَمَيْتَنِي  
 أَنْتَ الَّذِي الْقَدْرَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي  
 وَأَمْضَيْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِي بَعْدَمَا  
 فَدُونَكَ ذَا الْحَمْدِ الَّذِي جَلَّ لَفْظُهُ  
 فَلَا ظِلَّ إِلَّا فِي جَنَابِكَ رَوْضُهُ  
 لِسْنَا الدُّجَى مِنْ دُونِهِ وَخَلَعْنَاهُ  
 إِلَى الْقَمَرِ السَّعْدِ الْجَمِيلِ مُحْيَاهُ  
 تَكْفُلُ أَرْزَاقَ الْعُفَاةِ بِجَدْوَاهُ  
 وَشِيكًا وَأَعْطَيْنَا الْغِنَى مِنْ عَطَايَاهُ  
 عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِلَّا هَدَمْنَاهُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُمَا أَفْعَالُهُ وَسَجَايَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَبَّ كَأَنَا مِنْ عِقَالِ نَشْطِنَاهُ  
 ذِمَامٌ بِحَكْمِ الْمَكْرَمَاتِ قَضَيْنَاهُ  
 بِهَا مُقْلِعًا عَمَّا جَنَى وَتَجَنَّاهُ  
 وَقَلَّصَ ظِلَّ الْعَيْشِ عَنِّي فَأَضْفَاهُ  
 وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا الْمَطَالِبُ لَوْلَاهُ  
 لِيَالِي لَا مَالٌ لَدَيْي وَلَا جَاهُ  
 وَأَمْتَنِي الْخَطْبُ الَّذِي كُنْتُ أَخْشَاهُ  
 عَمِرْتُ وَحَدَاةً سِوَاءَ وَصَفْحَاهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَدَقُّ عَلَى الْأَفْهَامِ فِي الْفَضْلِ مَعْنَاهُ  
 وَلَا بَاتَ إِلَّا فِي فِنَائِكَ مَاوَاهُ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) يرى محقق الديوان أن الرواية الأصح للبيت (فلا ظل) بمعنى نزل عليه الطل ، إلا من جنابك .

## مختار شعر الأرجاني

قال يمدح الوزير أبا العباس أحمد بن علي<sup>(١)</sup> [الكامل]

مَنْ لِي بَدَى كَرَمٍ أَقْرَطُ سَمْعَهُ      شَكْوَى زَمَانٍ مَرٌّ فِي غُلُوَائِهِ  
 إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا دَهَا بِصُرُوفِهِ      شُكَيْتَ عَظَائِمُهُ إِلَى عَظْمَائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ اجْتَمَعَتْ عَلَاءُ      لَمْ تَجْتَمِعْ مِنْ قَبْلِهِ لِسَوَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكِ المَرُوءِ دُونَ أَهْلِ زَمَانِهِ      مَلِكِ المَوَاتِ لِمَبْتَدَى أَحْيَائِهِ  
 مَاضِيَ العَزِيمَةِ لَا يَطَاقُ سِوَالَهُ      أَبَدَ الزَّمَانِ لِسَبْقِهِ بَعَطَائِهِ  
 يُفْنِي ذَخَائِرَهُ وَيُبْقِي ذَكَرَهُ      أَفْنَاؤُهُ نَهَجٌ إِلَى إِبْقَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا أَمَاتَ المَالَ أَصْبَحَ وَارِثًا      مِنْ أَمَلٍ أَحْيَاءُ حُسْنُ ثَنَائِهِ  
 ذُخْرَانٍ مَوْقُوفَانِ قَدْ بَقِيََا لَهُ      حَمْدٌ وَمَجْدٌ طَالَ فَرْعُ بِنَائِهِ  
 مِنْ ذَاهِبَيْنِ تَصَرَّمَا فَالْحَمْدُ مِنْ      أَمْوَالِهِ وَالمَجْدُ مِنْ آبَائِهِ  
 وَأَجَلٌ مِنْ آلَائِهِ عِنْدَ الوَرَى      مِنْهُ أَحْتِقَارُ الغَرِّ مِنْ آلَائِهِ

(١) انظر ديوان الأرجاني (أبو بكر أحمد بن الحسين) ، بتصحيح أحمد بن عباس الأزهرى، مطبعة جريدة بيروت ٣٠٧ هـ ، ص ٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

يرمى فؤادي وهو فى سودائه      أتراه لا يخشى على حوائه  
 (٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : ( . . إفناؤها نهج إلى إبقائه ) وهى الأفضل .

وقال يمدح: (١)

[الطويل]

عَضَلْتُ أَبْنَةَ الْفِكْرِ الْمَصُونَةَ خَوْفَ أَنْ  
وَأَلَيْتُ لِأَزَارِثِ كَرِيمَةٍ مِدْحَتِي  
فَلَمَّا مَدَحْتُ الْمَاجِدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ  
وَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَبْرُتَ يَمِينُهُ  
غَدَا شَرَفَ الْإِسْلَامِ سَائِسَ دَوْلَةٍ  
فَلِلَّهِ مَا ضَمَّتْ جَمَائِلُ سَيْفِهِ  
لَهُ بَسْطَتَا كَفَّ بِيَّاسٍ وَنَائِلٍ  
أَيَا مَنْ دَعَانِي رَائِدُ السُّعْدِ نَحْوَهُ  
وَمَنْ صَدَيْتُ عَيْنِي بِنَاشِئَةِ الْوَرَى (٢)  
فَمَا أَنْتَ إِلَّا خَيْرٌ مِنْ وَسَمِ الثَّرَى  
وَأَحْسَنُ خَلْقِي اللَّهِ وَجْهًا إِذَا بَدَا  
تُرَفُّ إِلَى مَنْ لَيْسَ كُفْتَاءُ ثَنَاءً (٣)  
مَنْ النَّاسِ إِلَّا أَكْرَمَ الْوُزَرَاءِ (٤)  
وَقَيْتُ لَدَى الْعَلِيَاءِ أَيُّ وَقَاءٍ  
يَمِينِي وَأَعْطَتْ فَوْقَ كُلِّ عَطَاءٍ  
لَهَا أَبْدَأُ مِنْهُ رَيْبُ وَلَايَةٍ (٥)  
لِدَاعِي النَّذَى مِنْ هِرَّةٍ وَمَضَاءٍ (٦)  
وَسَجَلَا مَعَالٍ مِنْ لَهْيٍ وَدَمَاءٍ (٧)  
فَالْقَيْتُ رَحْلِي فِي أَعْرُفِنَاءٍ  
فَلَمَّا رَأَتْهُ حُودِثَتْ بِجَلَاءٍ (٨)  
بَجْرٍ قَنَاةٍ أَوْ بَجْرٍ رِدَاءٍ (٩)  
عَلَى مَتْنِ طَرْفٍ تَحْتِ ظِلِّ لَوَاءٍ

(١) انظر الديوان : ص ١٩ - ٢١ والأبيات من قصيدة مطلعها :

وطالع من مشرق القباء في ليلة من صُدغ ليلاء

(٢) رواية الديوان : (عَضَلْتُ ..) وهي الصحيحة : أي منعت .

(٣) رواية الديوان : (وأليت لآذارات) .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) الهزة : النشاط . وبعده في الديوان بيتان غيره مثبتين في المختارات .

(٦) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

(٧) رواية الديوان : (ومن صديت عيني .)

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده بيت ساقط .



ولا فخرَ عندي في وجوهٍ وضيئةٍ إذا كانتِ الأخلاقُ غيرَ وضاء

وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائي: (١)

لقد كانَ ليلَ الفضلِ في الدَّهرِ داجياً (١)  
 مُمامٌ نجلى في الزَّمانِ فأقبلتُ  
 وكالشَّمسِ ما إنْ تُضربُ الحُجُبُ دونه  
 غمامٌ ندى والمادحونَ جنوبه  
 فَمِنْ فِضَّةٍ طوَلُ الزَّمانِ فضيضُه  
 وبيتٌ علَّا عنه صوادِرُ لم تزلْ  
 يُريك الكرامَ الذَّاهِبِينَ لقاؤُه  
 له بمنطقِ ماءِ النُّهى منه صيبٌ  
 وأعطيةٌ للفاضلينَ جزيلةٌ  
 حوى من ثناءِ النَّاسِ أوفى نصيبه  
 وغَيْثٌ على جِينِ البلادِ جَدِيبةٌ  
 من الغلبِ فراسُ الفوارسِ ضيغمُ

إلى أنْ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ شهابُ (٣)  
 إلى العزِّ مِنَّا تَشْرِيْبٌ رِقَابُ  
 ولكنْ بفضلِ النُّورِ عنه جِجابُ  
 إذا ضمَّهمُ والزائرينَ جنابُ  
 ومن ذهبٍ ينهلُ منه ذهابُ  
 حقايبُ وفيدٍ ملوؤهنَّ ثوابُ (٤)  
 فلقيته حشرٌ لهم ومابُ (٥)  
 وفكرُ سهامِ الرأى مِنْهُ صِيَابُ  
 وأفنيةٌ للزَّائرينَ رِحَابُ  
 كريمٌ له في الأكرمينَ نِصابُ  
 وليثٌ على جِينِ الأسيئةِ غابُ  
 له الرُّمُحُ ظفرٌ والمُهَنْدُ نابُ (٦)

(١) انظر الديوان : ص ٣٦ - ٣٨ . الأبيات من قصيدة مطلعها :  
 إذا لم يخُنْ صبٌ فميم عتابُ

وإن لم يكنْ ذنبٌ فممٌ يُتابُ

(٢) رواية الديوان : (وقد) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) الغلب جمع أغلب وهو الأسد .

قَلِيلٌ أَحْتَفَالٍ بِالْحُرُوبِ وَهَوْلِهَا  
 إِذَا أَهْتَزَّ رَمَحٌ قَالَ رَاوَعٌ نَعْلَبُ  
 فِدَى لَكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ أَشَابَةٌ  
 وَهَلْ يَبْلُغُ الْحَسَادُ شَاوِكَ فِي الْعُلَى  
 إِلَيْكَ غَلَبْنَا الدَّهْرَ قِرْنَا مُكَادِحًا  
 أَطِيرُ إِلَى نَادِيكَ فَرَطٌ صَبَابَةٌ  
 فَدُونِكَ بِالْعَقْدِ الثَّمِينِ تَحْلِيًّا  
 وَعَشٌّ لِلْعُلَى مَاكَرَ فَارَسُ أَذْهَمُ  
 جَمَعَتْ لِأَهْلِ الدَّهْرِ بَأْسًا وَنَائِلًا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الصِّدْرَ الْكَبِيرَ الْوَزِيرَ كِمَالِ الدِّينِ «أَبَا طَالِبٍ» عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ  
 السُّمَيْرِيِّ: (٧)

أَرْوَا زَ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ تَبَادَرُوا  
 لَهَا بَعْدَ خَمْسِ فَيْضٍ خَمْسَةَ أَبْحَرٍ  
 لِكَفَى عَلِيٍّ ذِي الْمَعَالِي الَّتِي سَمَتْ  
 وَمَا عَذْرُ نُجَبٍ فِي مَتُونِ نَجَائِبِ  
 إِذَا وَرَدَتْ أَوْ فَيْضُ خَمْسِ سَحَائِبِ  
 وَهَلْ فَوْقَهُ مِنْ مُسْتَزَادٍ لِرَاغِبِ

- (١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .  
 (٢) الأشابه : الأخلاط .  
 (٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .  
 (٤) الْقِرْنُ (بكسر القاف) للإنسان : مثله في الشجاعة والعلم وغير ذلك .  
 (٥) بعده ستة أبيات ساقطة .  
 (٦) رواية الديوان : (فدونك بالعقد الثمين تحلياً إذا نيط بالجيد الدليل سحابُ  
 (٧) انظر الديوان : ص ٤٨ - ٥٠ والأبيات من قصيدة مطلعها:  
 لها في حمى منى وراء الترائب منازك لأنغشى بأيدي الركائب

[الطويل]

رَدُّوا يابنِي الأَمَالِ جَمَّةَ جُودِهِ      فَمَا البَحْرُ منْ غُرْفِ الأَكْفِ بِنَاصِبِ  
 وَسَيَّرُوا إلى ظِلِّ من العَدْلِ سَابِغِ      وَمِيلُوا إلى نَجْمٍ من الفضلِ ثاقِبِ  
 إلى بيتِ جُودٍ مايزالُ حَجِيجُهُ      يوافونَ بِلءِ الطَرِيقِ من كلِّ جانبِ<sup>(١)</sup>  
 من القومِ مَغْشَى الرِواقِ يَؤُمُّهُ      بنو الدهرِ من ناءٍ ودايٍ مُصاقِبِ  
 تَسِخُ مِياهُ الجُودِ من بَطْنِ كَفِهِ      لِكُلِّ أناسٍ فَهِيَ شَتَّى المِشارِبِ  
 وَيُحْسَبُ ما يَئِدُو بِهِ منْ خُطوطِهِ<sup>(٢)</sup>      أساريرُ كَفِّ وَهِيَ طَرِقُ المِواهِبِ<sup>(٣)</sup>  
 يَقلُّ العِدَى بالِكُتُبِ من لُطْفِ رايِهِ      فَإِنَّ لَمْ يَطِيعُوا فَلهِم بِالِكُتائِبِ<sup>(٤)</sup>  
 لَه طَرَفٌ رأى لَمْ تَوزَلْ تَجتَلِي بِهِ      وجوهُ المِسامي في مِزايا العِجائِبِ<sup>(٥)</sup>  
 فلا خابَتِ الأَمالُ فيكَ بِحالِهِ      فَمَا أَمَلُ الأَقوامِ فيكَ بِخائِبِ  
 وقال يمدح مؤيد الدين سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كاتب  
 ديوان الإنشاء للمسترشد بالله: <sup>(٦)</sup>

[الطويل]

أَغْضَى عَلِيٍّ وَتَرٍ وَلِلسيفِ قائِمٌ      وَأَقْعُدُ عن مَجْدٍ ولِلعيسِ غارِبٌ<sup>(٧)</sup>  
 أَلْفَتْ نوى الأَلافِ مِمَّا أَحْوَضَهُ      فَلَسْتُ أبا لِي حينَ يَنعَبُ ناعِبٌ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (ويحسب ما تبدو به من خطوطه . .)

(٣) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٤) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ص ٥٨ - ٦١ والأبيات من قصيدة مطلعها :

أسائلُ رَكَبِ الجَوى وهو كِواكِبُ      واهزُمُ جُنْدَ اللَّيلِ وهو غِيامِبُ

(٧) الوتر : الثار . والغارب ما بين العنق والسنام .

وفارقت أصحابي فقال فراقهم  
أفى كل يومٍ للزمانِ بصفحتي  
وكان عجبياً فيه لو أن ساعةً  
أخلاى لو كان الزمانُ كعهديه  
وآب إلى أحبابه ودياره  
ولكن عذتني أن أعود إليكم  
وكان النوى يكفى لتفريق بيننا  
وإني على ما بي لي جذب همتي  
حلفت بأنضاء السفار ذوائب  
تخف بها أيد كأن مرورها  
لأدرعن الليل أسحب ذيله  
بصحب لهم بيض السيوف أضالع  
وهل عن سديد الدولة القرم معدل  
أملنا إليه الأرحبية<sup>(٤)</sup> فى الفلا  
ولو أن ما يحدّين منها نواظر  
فكيف وقد حجت بنا بيت سُودد

تأمل فما غيرى لك اليوم صاحب  
ندوب سهام كلهن صوائب  
تمر ولا تتاب فيها عجائب  
لأسمح مطلوب وأنجح طالب  
مشوق إليهم حاضر القلب غائب  
من الدهر هذى الحادثات الغرائب  
فكيف إذا كان النوى والنوائب  
إلى الشرف العالى من الجذب<sup>(١)</sup> جاذب  
عليهن أنجاب وهن نجائب  
سراعاً فوق الأرض أيد حواسب  
إلى أن يرى فرع من الصبح شائب  
وعيس عليهن الرجال غوارب<sup>(٢)</sup>  
إذا آسأت النجع الوشيك المطالب<sup>(٣)</sup>  
إلى أن تلتقتنا لديه المراحب  
ولو أن ما يكسّين منها ذوائب  
إلى مثله بالعيس تطوى السباب

(١) رواية الديوان : ( . . إلى الشرف العالى من الجذب جاذب )

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) أرحب : قبيلة من قعدان تُنسب إليهم النجائب الأرحبية .

أخو المجدِ أما للشناءِ فإنه  
 إذا ما أتاهُ الرَّاعِبُونَ أعادَهُمْ  
 فتى كَرُمَتْ أخلاقُهُ فأنشئتْ به  
 توحدُ في عَليائه فهو غرَّة  
 فلا زمنٌ عاصٍ لما هو أمرٌ  
 يروعُ الأعادي منه ليثُ كتابةٍ  
 إذا خيَّرَ الأعداءُ بين كتيبةٍ  
 عليهمُ بأسرارِ الأمورِ مجربٌ  
 وأبلجُ أقذتْ خَلَّتِي عينَ فِكرِهِ  
 وأسحبنى ذيلَ الكرامةِ جاهداً  
 فلا تنتمى الأمجادُ إن لم تَسِرْ بها  
 شمسٌ وأفواهُ الرواةِ مَشَارِقُ  
 وكلتُ بهنَّ الدَّهْرَ حتَّى تَهْدَبَتْ  
 وما الناسُ إلا شاعرانِ فناظِمٌ  
 كسوبٌ وأما للشراءِ فواهبٌ<sup>(١)</sup>  
 وملءُ أكفِّ الرَّاعِبِينَ الرغائبِ  
 محاسنُ هذا الدهرِ وهى معائبٌ<sup>(٢)</sup>  
 لدهرٍ بهيمٍ والحجُولِ المناقبِ  
 ولا فَدَرٌ ماحٍ لما هو كَاتِبٌ  
 ليمنى يديه من يراعٍ مَخَالِبٌ<sup>(٣)</sup>  
 وبين كتابٍ منه قالوا كَتَائِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 تشفُّ وراءَ الفكرِ منه العَوَاقِبُ  
 فظلُّ لريبِ الدَّهْرِ فى يُعَاتِبُ  
 وذو الفضلِ لايشقى به مَنْ يُصاحبُ  
 قوافٍ لآفاقِ البلادِ جوائِبُ  
 لهنَّ وأسماعُ المملوكِ مغاربِ  
 على النقدِ إلا ما تعللَ جادِبُ  
 إذا ضمَّ شكلاً للكلامِ وحاطِبُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : ( .. ليثُ كتابةٍ .. )

(٤) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الوزير أبا العباس أحمد بن علي: (١)

[الكامل]

أَبَتِ النَجِيَّةُ أَنْ تَزُورَ بِصَاحِبِي      إِلَّا أَغْرَّ مِنَ الْكِرَامِ نَجِيْبَا  
 مَازَالَ بِي طَرَبٌ إِلَيْهِ يَهْزُنِي      وَلَمِثْلَهُ خُلِقَ الْفَوَاؤُ طَرُوبَا (٢)  
 نَدَبٌ تَسْرُ جَلِيْسَهُ بِلِقَايَتِهِ      أَخْلَاقُ صَدِيقٍ هَدَّبَتْ تَهْذِيْبَا (٣)  
 يَبْغِي الْكَرِيْمُ بِهِ الْعَلَاءَ وَيَجْتَنِي      أَمَلُ الْفَقِيْرِ نَوَالَهُ الْمُؤْهَوْبَا (٤)  
 فَكَانَهُ الظَّفَرُ الْهَنِيُّ بِلَوْغِهِ (٥)      يَلْتَدُّهُ مِنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيْبَا (٦)  
 يَامَاجِدًا مَالَاخَ بَارِقُ بِشْرِهِ      إِلَّا يَوَابِلِ جُودِهِ مَصْحُوبَا (٧)  
 مَازَلْتَ تَخْجُلُ بِالْكِتَابِ كِتَابًا      أَبْدَأُ وَتَفْصِلُ بِالْخَطَابِ خَطُوبَا  
 حَتَّى لَقَدْ غَارَتْ أُنَابِيْبُ الْقَنَا      وَحَسَدَنْ كَفَكَ ذَلِكَ الْأَنْبِيَا  
 فَلَوْ اسْتَطَعَنْ تَشْبِهًا بِقُدُودِهِ      لَدُنُونِ مِنْهُ وَأَنْتَشَرَنْ كُعُوبَا (٨)  
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَرْمُ الَّذِي      مَازَالَ لِلدَّاعِي الصَّرِيخِ مَجِيْبَا (٩)  
 مِنْ كَانَ مَطْلَبُهُ بِسَاحَتِكَ الْغِنَى      فَالْمَجْدُ أَقْصَى مَا أُوْنُ طَلُوبَا (١٠)

(١) انظر الديوان : من مطلع القصيدة : ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (ندبا يسر جلسه بلقائه ..) . والتدب : الظريف النجيب .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (وكأنه ..)

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعدة بيت ساقط .

(٩) بعده بيت ساقط .

(١٠) بعده بيتان ساقطان .

إني أدلّ على علاك بهمةٍ      بلغتِ بِوَدِّكَ مطمحاً مطلوبوا  
وأمتُ بالقربى إليك فطالماً      جعل الأديبُ من الأديبِ نسيباً<sup>(١)</sup>

وقال يمدح مهذب الدين أبا طالب بن البدر: <sup>(٢)</sup>

[الكامل]

وتغوّلت بي عرضُ كلِّ تنوفةٍ      بهماءُ فتلأء<sup>(٣)</sup> الذراعِ ذلوثُ<sup>(٤)</sup>  
مازال يُغرى بي على طولِ السرى      لممّ البلادِ نجاؤها المَحْثوثُ  
حتى نزلتُ بسرّاً مجديّ باهرٍ      لم يجعلُ عن مثلٍ له تبحيثُ  
فرايت غيثَ ندى مرته سحائبُ      غرٌّ وليثٌ وغى نمته ليوثُ  
من شبّ ناراً للسماحِ ربيعةً      فالطارقونَ فراشها المَبْثوثُ  
وأجره ذيلَ الفخارِ وقد سما      صعداً قديمٌ من علاّ وحديثُ  
ذاك الهمامُ مهذبُ الدينِ الذي      ينواله لبني الرّجاءِ يُغيثُ  
وله المحامدُ والمعالي جليّةً      فالحمدُ كَسْبٌ والعلى موروثُ  
يبني مناقبه بهدمِ تِلادِهِ      والجودُ في مال الكرامِ يعيثُ<sup>(٥)</sup>

(١) أمتُ : أتوسّل .

(٢) انظر الديوان : ص ٧١ - ٧٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أرأكة الوادي سفتك غيوث ونمائك مولى التلّاع دميث

(٣) رواية الديوان : (بهماءُ فتلأءُ الزراع . .) والتنوفة : المغازة . والذلوث والذلات : السريع من

الإبل .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

حامي الحقيقة دون ذمّة جاره  
 كفّ الكريم غمامةً وصنائع الـ  
 وكأنما الدنيا فمّ فيه الوري  
 والخطبون المدح أشباه الطّبي  
 وقال يمدح نجيب الدين ويهتته بالبرء من علته: (٥)  
 [الطويل]

ومن يك نفع لّلورى فى بقائه  
 ألم تر أنّ الله جلّ ثناؤه  
 فقلّ لنجيب الدين أبشّر بصحة  
 أما أنت للأحرار فى الدهر ملجأ  
 تروح وللأمال عندك مخصد  
 قدّم للعلى مادام لليل كوكب  
 فيبقى على رغم الأعدى ويلبث (٦)  
 يقول لنا ما ينفع الناس يمكث (٧)  
 تعجل عن قرب ولا تتريث  
 إذا جعلت فيه الحوادث تحدث (٨)  
 وتغدو وللأموال عندك مخرث (٩)  
 وما حج بيت الله أغبر أشعث

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) الأنيث : الرجل المخنث .

(٥) انظر الديوان : ص ٧٣ - ٧٤ والأبيات من قصيدة مطلعها :

حقيق على الأيام أن تتحدّث بما عندها من نعمة تتحدّث

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده بيت ساقط .

(٩) بعده ستة أبيات ساقطة .



وقال يمدح تاج الدين أبا طالب الحسين بن الكافي زيد بن الحسين: (١)

[الطويل]

دعوتُ لإسعادي على الدهرِ دعوةً      وبينتُ في الأقوامِ غيرَ ملجلجِ  
فلم أَرَ إلا عندَ أبناءِ أرحبِ      وفاءً وإلا عندَ أبناءِ أعوجِ (٢)  
وراوحتُ بين السُّرجِ والكورِ سابقاً      على مثلِ خفاقِ الجناحينِ أخرجِ (٣)  
كأنى خيالَ طارقٍ أسلكُ الفلا      على الهولِ في طرفِ من الليلِ أذعجِ  
إلى جاعلٍ عِزاً مكانى عينه      ومن يعشقِ العلياءَ بالوفدِ يلهجِ  
ولولا أمتداحي تاجِ دينِ محمدٍ      لَعَفْتُ لأبوابِ الملوكِ تولجِ  
ولكنَّ إحسانَ الحسينِ أهَابَ بي      فقلتُ لحادي الأرحبيةِ عرجِ  
أيا ماجداً تَغشى الوفودُ فِئاءه      ومن يَكُ بيتاً للمكارمِ يُحججِ  
يُتَقَافُ لهذا الملكِ مازالَ رأيه      يقومُ من أطرافه كلُّ أعوجِ (٤)  
إذا ذكرتُ أخلاقه الزُّهرِ ذكراً      بأرضٍ وهبتُ فوقها الرِّيحُ تارجِ (٥)  
من القاسمينِ الذين وجوههم      متى ماتلحُ في المازقِ الضنكُ يُفرجِ  
إذا ما أنتموا في آلِ شيبانِ صوفوا      إلى عيصِ (٦) مجدٍ فيهمُ متوشجِ (٧)

(١) انظر الديوان : ص ٧٦ - ٧٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طربن لترجيع الغناء المهزج نواعج حتى جُزِن أعلام منمع

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) الأخرجُ : من النعام ما خالط بياضه سواد .

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( . . بأرضٍ وهبتُ فوقها الرِّيحُ تارجِ ) .

(٦) صوفوا : مالوا . والعيص : الأصل . والمتوشج : المشتبك .

(٧) بعده بيت ساقط .

لهم يوم ذى قارٍ وقد ركزوا القنا  
 مقامً به باهى النبىُّ وأنتمُ  
 كسرتُم جناحى جيشِ كسرى وقلبهُ  
 غداةَ دَلَفْتُم بِالرِّمَاحِ شِوَاثِلًا  
 بِإِسْلَامِكُمْ وَالْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَهُ  
 فَلِلَّهِ أَسْلَافٌ وَأَخْلَافٌ سُودِدِ  
 عَنَّا فِي دِيَارِ الْعُجْمِ غُرًّا وَإِنَّمَا  
 هُمْ أَفْتَحُوهَا ثُمَّ حَلُّوا نِجَادَهَا  
 لَهُمْ صَافِنَاتُ الْخَيْلِ مَلءَ عِرَاصِهِمْ  
 أَيَا وَاحِدًا قَدْ حَلَّ لِلْمَجْدِ ذِرْوَةً  
 لَأَنْتَ الْمَحَلَى لَا السَّحَلَى بِمَنْصِبِ  
 لَنْ رَفَهُ الصُّمَّصَامُ فِي الْغِنْدِ مَرَّةً  
 وَإِنْ يَجْزَعُوا إِنْ قِيلَ لِأَزْمِ بَيْتِهِ  
 فَلَا يَبْأَسُنَّ حُرًّا وَبَيْتُ عَطَارِدِ  
 مَلَكَتْ بِمُورُوثِ الْعِلَاءِ تَحْلِيًا  
 بِأَطْرَافِهَا مَا بَيْنَ أَحْشَاءِ أَعْلَجِ (١)  
 فَوَارِسُهُ فِي ظِلِّ أَقْتَمِ مَرْهَجِ  
 بِضَرْبِ كَمَا أَلْهَبْتُ نِيرَانَ عَرْفِجِ (٢)  
 تَرَى النَّقَعَ فِيهَا مِثْلَ ثُوبِ مَفْرُجِ  
 أَدِيلَ الْهَدَى حَاجِجِ بِذَلِكَ تَحْجِجِ  
 لَكُمْ نَهَجُوا الْعِلْيَاءَ أَوْضَحَ مِنْهَجِ (٣)  
 نَبَاهِمِ مَلُوكِ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ أْبْلِجِ (٤)  
 وَمَا اللَّيْثُ عَمَّا صَادَهُ بِمَهْيِجِ  
 لِحَاثِفِ قَوْمِ يَعْتَرِي أَوْ لَمْرَتِجِ (٥)  
 إِذَا حَلَّ كُلُّ فِي حَوَاشِ وَأَثْبِجِ  
 فَخَلَّ الْحَسُودَ النُّكْسَ يَبْكِي وَيَنْشِجِ  
 لِمُرْتَقِبٍ مِنْهُ وَشَيْكَ التَّبْرِجِ  
 وَإِنْ كَانَ نَجْمًا حَلَّ فِي خَيْرِ أْبْرِجِ  
 لَهُ شَرَفٌ فَالْيَوْمِ أَعْظَمُ مَارْجِ (٦)  
 فَلَسْتَ إِلَى الْحَلَى الْمَعَارِ بِمَحْجِ

(١) العَلَجُ : الرجل من كَفَّارِ الْعُجْمِ .

(٢) الْعَرْفِجُ : اسم شجر سريع الاشتعال بالنار ، وهو من نبات الصيف .

(٣) رواية الديوان : (فَلِلَّهِ أَسْلَافٌ وَأَخْلَافٌ سُودِدِ) .

(٤) رواية الديوان : (عَتَا فِي دِيَارِ الْعُجْمِ ..) .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية الديوان : (.. فَالْيَوْمِ أَعْظَمُ مَادْجِي) .

ومهما أبى جيد الحمام حلى الورى  
 أرى الفضل من غير التفضل حلية  
 وكم ملهج بالشعر لكن لسانه  
 إذا رحى عنه باحثاً قال خلقه  
 أطلت لأبناء الزمان توسمى  
 فمن ذا بتأثير أخطب منهم  
 فأقسم لولا الغر من آل قاسم  
 أولئك أجواد بنان أكفهم  
 كانى وقد أقيت رحلى إليهم  
 أرحت إلى فكرى من الشعر عازباً  
 فرصت فى تاج على الدين ذرة  
 من الكلم الغر اللواتى كأنها  
 وقال يمدح الوزير شمس الملك عثمان بن نظام الملك الحسن بن على بن  
 اسحاق: (١)

[السريع]

إن لم تزر عثمان بن أنيق غدوها يسبق طرف الرواح

(١) المزلج: البخيل، والملصق بالقوم وليس منهم.

(٢) انظر الديوان: ص ٨١-٨٣. والأبيات من قصيدة مطلعها:

صوت حمام الأبيك عند الصبح جدد تذكاري عهد الصبح

كَانَ أَيْدِيهَا إِذَا شَارَفَتْ      فَنَاءَهُ فَائِزَةٌ بِالْقِدَاحِ  
 نَجَتْ عَلَيَّ بَعْدَ إِلِيهِ وَفِي      بَعْدَ نَجَاءِ الْعَيْسِ قُرْبُ النِّجَاحِ  
 فَزَرَنَ مَلَكًا لَمْ يَزَلْ جَاهُهُ      عَازِبَ سَوْءٍ لِي حَتَّى أَرَاخُ<sup>(١)</sup>  
 صَدْرٌ رَحِيبٌ الصِّدْرُ ذُو هِمَةٍ      لَهُ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي طِمَاحُ<sup>(٢)</sup>  
 تَرَى بِكَفِيهِ وَمِنْ وَجْهِهِ      بَدَرَ سَمَاءٍ بَيْنَ بَحْرِي سَمَاحِ  
 مُتَوَجِّجٌ يَجْعَلُ هَامَ الْعِدَى      فِي الرَّوْعِ تَيْجَانِ رِئُوسِ الرِّمَاحِ  
 يَبْتَدِرُ الصَّارِخَ يَوْمَ الْوَعَى      بِسَائِلِ الْغُرَّةِ طَاغِي الْمِرَاحِ  
 تَنْتَهَبُ الْأَرْضَ لَهُ أَرْبَعٌ      لِلنَّارِ مِنْ أَطْرَافِهِنَّ أَنْفِدَاخُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلْوَى إِذَا عَاقَرَ كَأْسَ الْوَعَى      وَالِيَّ أَغْتَبَاقِ الدَّمِ بِالْإِصْطِبَاحِ  
 إِذَا تَرَدَّى بِالْحَسَامِ أَغْتَدَى      قَرِينَ سَيْفِ الرَّأْيِ سَيْفُ الْكِفَاحِ  
 ذُو قَلَمٍ أَعْجَبَ بِهِ جَارِيًا      مِنْ مُثَبِّتِ آيَةِ مُلْكٍ وَمَاحِ  
 تُدِيرُهُ يُمْنَى يَدِيَّ مَاجِدٍ      لَهُ بِزُنْدِ الْمَكْرُمَاتِ أَقْتَدَاخُ<sup>(٤)</sup>  
 عَادَ بَعَثَانَ أَخْتَتَامِ الْعَلَى      كَمَا بَدَأَ بِالْحَسَنِ الْإِفْتِاحِ  
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي      أَوْلِيَتْهُ مِنْكَ الْوَلَاءَ الصُّرَاحِ  
 مَا زَادَكَ الْخَلْعَةَ فَخْرًا وَإِنْ      أَنْتَ جَلَالًا فَوْقَ كُلِّ اقْتِرَاحِ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (فزرَنَ مَلَكًا لَمْ تَزَلْ جَاهُهُ ..)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ماذاكَ الْخَلْعَةُ ..)

والبيت لا يَكْسَى لتشريفه لكن تراعى سنةً واضطِلاَحٌ<sup>(١)</sup>  
 لولاكَ يا شمسَ ملوكِ الوَرَى لم يَبْقَ في طُرُقِ الرُّجَاءِ افتِتاحُ  
 وقال يمدح الإمام المستظهر بالله أبا العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله: <sup>(٢)</sup>  
 [الطويل]

وقصر يُسامى النجمَ مَنْ بات فوقه  
 من السابقاتِ الریحَ عَدُوا إذا غَدَت  
 فما زال إمضائي عليها عزائمي  
 إلى أن أعرنا مسقطَ النجم طرفها  
 وقالوا مناخُ الركبِ بَغْدَادُ غُدوةً  
 فما برحتُ منا مباسمٌ واجدٍ  
 وقلُّ من العِقيانِ صوغُ أساورٍ  
 يزُرْنَ من الزوراءِ بيتَ مكارمٍ  
 مواقفُ خطتُ للهدى نبويَّةً  
 إذا خزرجتُ منها المراسمُ صورت  
 إمامٌ له في بَعْدِهِ عن عِيُوننا  
 على أنه لم تبنيه كفُّ شائدٍ  
 ضوامنَ تقريبِ المدى المتباعدِ  
 لأنجزَ عند المَجْدِ إحدى المواعدِ  
 وقد يامنن في السَّيرِ ضوءَ الفراقِدِ  
 وقودُ المطايا طائشاتِ المقاوِدِ  
 تُقبَلُ من شوقٍ مناسمٌ واخذ  
 لأيدي مطىً للعراقِ قواصدِ  
 تولَّى له ذو العرشِ رَفَعَ القواعدِ  
 لأبيضَ من بيتِ النبوةِ ماجِدِ  
 تُرى الأرضِ آثارَ الوجوهِ النواجِدِ<sup>(٣)</sup>  
 دُنُوٌّ إلى إسعافنا بالمقاصِدِ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٨٦ - ٨٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طربتُ لإمامِ الخيالِ المعاوِدِ ومسراهُ في جُنحٍ من اللَّيلِ راكِدِ

(٣) بعده بيتٌ ساقط .

كِعْلِمِكَ أَنْ اللَّهَ لِلخَلْقِ شَاهِدٌ  
 خَلِيفَةُ صَدَقٍ لَا يُسِيرُ خِلَافَهُ  
 وَمَسْتَظْهَرٌ بِاللَّهِ فِي نَصْرِ دِينِهِ  
 مِنَ الْآخِرِينَ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى  
 لِيَهْنِكَ يَا أَعْلَى بَنِي الدَّهْرِ مَنْصِباً  
 وَإِجْلَالَ مُلْكٍ فِي فِنَاءِ نُبُوءَةٍ  
 وَلَمْ يَقْتَرَنْ سَعْدَانِ أَيْمَنَ مِنْهُمَا  
 شَهِدْتُ لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي رَعَى أُمَّةٍ  
 عَلَوْتَ الْوَرَى طُرّاً فَلَيْسَ بِنَاقِصٍ  
 سِوَى أَنْنَا نُهْدَى التَّهَانِي لِأَنَّهَا  
 أَيَّامِنَ غَدَا حَجَبُ الْجَلَالَةِ دُونَهُ  
 مَغَانِيكَ طَوْفُ الْقَاصِدِينَ لَهَا كَمَا  
 وَإِنْ طَالَ بِي عَنْ كَعْبَةِ الْمَدْحِ غَيْبَةٌ  
 فَإِنَّ شَرْفَ الْعَبْدِ آصْطِنَاعاً فَسُنَّةٌ  
 قَدَّمَ لِلوَرَى يَاخِيرَ مِنْ وَلِيَّ الْوَرَى  
 فَمَنْ جَعَلَ الدُّنْيَا بِمَلِكِكَ جَنَّةً

جَلالاً وَمَا خَلَقَ لَهُ بِمَشَاهِدِ  
 سِوَى خَائِنٍ عَنِ شَرَعَةِ الدِّينِ حَائِدِ  
 مُظَاهِرٌ دِرْعَى نَجْدَةَ وَمَحَامِدِ  
 إِذَا الْفَضْلُ أَبَدَى عَنِ مَسُودِ وَسَائِدِ  
 تَوَقَّلْ جَدُّ فِي ذَرَى الْمَجْدِ صَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَكْرَمُ بِمُورُودِ عَلَيْهِ وَوَارِدِ  
 لِدِينِ وَلَا دُنْيَا عَلَى عَهْدِ عَاهِدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهَا مِنْكَ طَرْفٌ دُونَهَا غَيْرُ رَاقِدِ<sup>(٣)</sup>  
 مَحْلُوكٌ مِنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ بِزَائِدِ  
 وَإِنْ قَصُرَتْ يُعْرَبْنَ عَنْ جِهْدِ جَاهِدِ  
 فَنَائِلُهُ مَنَا خَلُوصُ الْعَقَائِدِ  
 مَعَانِيكَ فِيهَا الدُّهْرُ طَوْفُ الْقَصَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 فَهَذَا أَوْانُ السَّائِرَاتِ الشُّوَارِدِ  
 لِأَهْلِ الْوَعْيِ حَلَى السِّيُوفِ الْحَدَائِدِ  
 وَجَادَتْ يَدَاهُ بِالْبَوَادِي الْعَوَائِدِ  
 حَقِيقٌ بَانَ يُعْطِيكَ عَيْشَةَ خَالِدِ

(١) التوقل: التصعد، ورفع رجل وإثبات أخرى.

(٢) بعده ثمانية عشر بيتاً ساقطاً.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) رواية الديوان: (مغانيك طوف القاصدين بها...).

وقال يمدح الإمام المسترشد بالله أبا منصور الفضل بن المستظهر بالله: (١)

[الطويل]

إمامَ رعىَ اللهُ أمرَ عبادِهِ      فعاشَ الوري في ملكِهِ عيشَةً رَغداً (٢)  
فقدَ زَيْنَ الدُّنيا بآثارِ كَفِّهِ      سماحاً وَخَلاها لأبنائِها زُهْداً (٣)  
قلوبُ العِدَى منه حذاراً كقلبه      علينا وعيناهُ كأعينهم سُهداً (٤)  
يحولُ حجابُ العزِّ دونَ لِقائه      وإن كان لاينأى على طالبِ رِفداً (٥)  
وتنهي العيونَ الشمسُ عنها إذا أعتلت      بُهوراً وإن كانتْ بأنوارها تَهدي (٦)  
بقيتَ لدهرٍ لم تَدْعُ أهلهُ سُدَى      ودينِ جعلتَ السيفَ من دونِهِ سداً (٧)

وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك وزير السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه ويهتته بهزمه لعسكر الوزير أسعد الملك: (٨)

[الطويل]

أعزُّ ملوكِ الأرضِ نفساً ومعشراً      وأعظمُ أهلِ الأرضِ مجداً وسُؤدداً (٩)

(١) انظر الديوان: ص ٨٩ - ٩١. والأبيات من قصيدة مطلعها ..

كأنك بالأحباب قد جددوا المهدي وأنجزت الأيام من وصلهم وغدا

(٢) بعده بيت ساقط.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٥) رواية الديوان: (.. وإن كان لايعي على طالب رِفداً).

(٦) رواية الديوان: (.. وإن كانت بأنوارها يهدي).

(٧) بعده أربعة وعشرون بيتاً ساقطاً.

(٨) انظر الديوان: ص ٩٧ - ١٠٠. والأبيات من قصيدة مطلعها:

أرقب من طيِّف البجيلة موعداً      وهانَ عَليها أن أبيت مُسهداً

(٩) بعده بيت ساقط.

مهيبٌ إذا لم تلقه البيضُ سجداً  
 هو الشمسُ في العليا هو الدهرُ في السطا  
 وإنَّ ألوفاً تُصطفى من محاسنِ  
 هنيأ لك الفتحُ الذي سارَ ذكره  
 تركتَ به شملَ العداةِ مُفرِّقاً  
 سما لك من صحنِ العراقِ زعيمهمُ  
 وقد فرقَ الكتبَ اللطافَ مواعداً  
 طلعتَ أمامَ الجيشِ في ظلِّ رايةٍ  
 معودةٍ، أن لا تزالَ بنجمها  
 فلما ألتقى الخيلانِ أمرحتَ نحوهم  
 بقومٍ إذا ثار العجاجُ تهافتوا  
 تهافتَ مبثوثِ الفراشِ وقد رأى  
 فجاؤا وقد سدُّوا الفضاءَ وسدُّوا  
 فلما رأوا أن قد أصابوا خذمتهم<sup>(١)</sup>

من الناس ألقَتْ هامها البيضُ سجدا  
 هو البدرُ في النادى هو البحرُ في الندى  
 إذا ما حواها واحدٌ كان أوحداً<sup>(١)</sup>  
 فغار بأفاقِ البلادِ وأنجدا  
 وعهدَ المنايا بالعصاةِ مجددا  
 يقودُ جموعاً تملأُ الأرضَ حشدا  
 وروعَ بالجيشِ الكثيفِ توعداً  
 نظاميةً يلقي به الملكُ أسعداً<sup>(٢)</sup>  
 رجيما إذا شيطانُ شغبٍ تمرداً<sup>(٣)</sup>  
 خطى كلَّ طيار القوائمِ أجرداً<sup>(٤)</sup>  
 إلى سفراتِ البيضِ منىً وموحداً<sup>(٥)</sup>  
 سنا النارِ في قطعٍ من الليلِ أسودا  
 قنا بين آذان الجيادِ مُسددا  
 كما رُعتَ رالأً بالعشيِّ فخروداً<sup>(٦)</sup>

- (١) رواية الديوان : (وأنَّ ألوفاً تُصطفى في محاسنِ) .  
 (٢) رواية الديوان : (.. نظاميةً يلقي بها الملكُ أسعداً) .  
 (٣) بعده بيت ساقط .  
 (٤) رواية الديوان (.. خطى كلَّ طيار القوائمِ جرداً) .  
 (٥) رواية الديوان (.. إلى سفراتِ (بالسين) ..) .  
 (٦) رواية الديوان (.. فلما رأوا أن قد أصابوا خذمتهم) وخدمهم لعلها بالذال المعجمة من الخدم وهم اللصوص الحدائق ، أو بالخاء من قولهم فرس مخدوم جاوز البياض أرساغه .  
 (٧) الرأل : ولد النعام . وخرود : جانب ومال .



فأضحوا وقد هاجوا أسوداً ضوارياً  
وكلُّ له في أوّلِ الشوطِ مَرَحَةٌ  
أسلتَ لهم مدَّ النهارِ فوائراً  
فلولا ظلامٌ يَرَقَعُ النَّقْعَ خرقه  
وقد حُقِنَتْ مِنْهُمْ بقايا دماثهم  
وباتَ سوادُ الليلِ لما أظْلَمَهم  
عجبتُ لقومٍ قد أراغوا لمطلبِ  
الم يشهدوا بالأمس منك نكايَةً  
فتى كان أشقى الناسِ إذ كنتَ خَصْمَهُ  
فبينا يسوسُ الناسَ ملكاً مُعْظِماً  
وقامَ لك الإقبالُ يهتَفُ منشداً  
هناك تركتَ الملكَ منهم مُطْلَقاً  
فإن لم يُطَبِّقوا في مغيبك مَنعَةً  
وإذ راع مِنكَ الاسمُ فأنهزموا له  
لقد أسارتُ فيهم قَنَاقَ صُبابَةٍ  
خلقتَ حميدَ البدءِ في كلِّ موقفٍ

وأمسوا وقد عَاجَوا نعاماً مُطَرِّداً  
ولكنَّ يَبِينُ السَّبْقُ في آخرِ المدى  
من الطُّغْنِ تثنى ناظرَ الرُّمَحِ أَرْمِداً<sup>(١)</sup>  
لأمتت حياضُ الموتِ للقومِ مورداً  
بأن راحَ سَيْفُ الشَّمْسِ في الغَرْبِ مغمداً  
هوى بسوادِ العينِ والقلبِ يُقْتَدِي  
مُعاداً ولما يَحْمَدُوا منه مُبْتَدَاً  
سقتَ حَتْفَهُ منهم هُماماً مُمَجِّداً  
وإن غلَطَ المُسَمِّيُ فسماهُ أسعداً<sup>(٢)</sup>  
تحوَّلَ حتى صارَ سِلْواً مُقَدِّداً  
أصاب الرُّدى من كان يهوى لك الرُّدى  
وغادرتْ شَمْلَ التُّركِ عنهم مُبَدِّداً  
فلمَ حاولوا أن يشهدوا لك مشهداً  
فكيف رَجَّوا صبراً وشخصُك قد بدا  
فأولى لهم إن عادَ أطرافها الصدى  
فإن عُدتَ يوماً كان عَوْدُكَ أحمداً<sup>(٣)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (فتى كان أشقى الناس إن كنت ..)

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

إذا ظلَّ مَنْ طَوَّقْتَهُ البرَّ جاحداً  
 فعِشْ ما رَنَا طرفُ الظلامِ مُكْحِلاً  
 نصَّرتَ غياثَ الدينِ بالهمةِ التي  
 قضى الله هذا الأمرَ يومَ اصطحبنا  
 فلا زال يجلو ناظرَ الدَّهرِ منكما  
 عقدتَ مكانَ الطوقِ منه المهندا<sup>(١)</sup>  
 ودُمَّ ما بدا خدَّ الصباحِ مورداً  
 كفاهَ بها للنصرِ جنداً مجندا  
 فكنتَ أبا بكرٍ وكان محمدا<sup>(٢)</sup>  
 سنا فرقدِ آخى من الليل فرقدا

وقال يمدح خطير الملك أبا منصور محمد بن الحسين الميبيذى وزير السلطان  
 محمد<sup>(٣)</sup>  
 [الكامل]

طلَّعتْ نُجُومُ الدِّينِ فَوْقَ الفَرَقْدِ  
 بنينا الهادى وسلطان الورى  
 سعدانٍ للأفلاكِ يكتنفانها  
 والدينُ تكنفه ثلاثة أسعد<sup>(٤)</sup>  
 لله صدرُ زمانه من ماجدٍ  
 ملكٍ أغرَّ من الأكارم أصيدٍ  
 مولى الوزرى حارى العُلَى مُفنى العدى  
 مُحى الهدى بحر الندى بدر الندى<sup>(٥)</sup>  
 يُردى عِداهَ بسيفِ باسٍ مُصلتٍ  
 يُفرى الطلى بسيفِ كيدِ مُغمَد<sup>(٦)</sup>  
 دانت له الدنيا فسدد رأيه  
 من أمرها ما كان غير مسدَد<sup>(٧)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (قضى الله هذا أمر يوم اصطحبنا) .

(٣) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ١٠٠ - ١٠٢ .

(٤) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده عشرة أبيات ساقطة .

بك تَسَلَّمُ الدُّنْيَا وَيَسْعُدُ أَهْلَهَا  
أَمْبَلُّغِي مَا قَدْ رَجَوْتُ وَلَمْ أَسْأَلْ  
من قَبْلِ أَنْ مَلَأَ السُّؤَالَ بِهَا فَمِي  
بَلَّغْتَنِي مَا قَدْ قَصِدْتُ وَرِدْتَنِي  
ومَدَائِحِي تَشَاءُ الرِّيَّاحُ إِذَا جَرَتْ  
مِمَّا إِذَا أَصْغَى الْأَفَاضِلُ نَحْوَهُ  
جَهَدَتْ وَبَدَّتْهَا بِدِيهَةٌ خَاطِرٍ  
إِنْ جِئْتُ قَاصِدَهُ حُبِيْتُ وَإِنْ أَمَمْتُ (٦)  
دُمَّ دِيمَةً لِبَنِي الرَّجَاءِ مُقِيمَةً  
وَأَقْسَمُ زَمَانِكَ بَيْنَ مُلْكِ قَاهِرٍ  
أَنَا سَيْفِكَ الْمَاضِي لِإِرْغَامِ الْعَدِيِّ

فَأَسْلَمُ لَهَا يَا ابْنَ الْأَكَاكِرِمِ وَأَسْعِدِ  
مَا لَوْ غَدَوْتُ مُحْكَمِي لَمْ يَزِدْ  
أَضْحَى وَقَدْ مَلَأَ النَّوَالَ بِهَا يَدِي  
فَوْقَ الْمَنَى فَبَلَّغْتُ مَا لَمْ أَقْصِدْ (١)  
فِي كُلِّ نَشِيْزٍ لِلْبِلَادِ وَقَدْ فَدَّ (٢)  
سَبَقْتُ قَوَافِيهِ لِسَانَ الْمُنْشِدِ (٣)  
حَازَ (٤) الْمَدَى كَرَمًا وَلَمَّا يَجْهَدُ (٥)  
عَنْهُ لِعُذْرِ فَالْمَوَاهِبِ قُصِّدِي (٧)  
يَا ذَا الْأَيْدِي الْبَادِيَاتِ الْعُودِ  
تَرَعَى الْأَنَامَ بِهِ وَعَيْشٍ أَرْغَدِ (٨)  
يَوْمَ الْفَخَّارِ فَحَلَّنِي وَتَقَلَّدِ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (ومدائحي تشاء الرياح ..)

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان :

(جهدت وبدتتها بديهة خاطرٍ

(٥) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (إن جئت قاصده ..)

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

جاء المدي كرمًا ..

وقال يمدح سعد الملك أبا المحاسن يعد بن محمد بن علي وزير السلطان  
محمد: (١)

أقول وتحت الرُكْب تخنِلس الخُطى  
إذا زرتِ بي بابَ الوزير وألقيتِ  
أعدناكِ عزّاً والإباضُ ذوائبُ  
فسيرى إلى أكتافِ أبيضِ ماجدٍ  
إلى ظلِ ملكٍ بالمعالي متوجٍ  
يُقلِّدهم طوقى نجيعٍ ونائلٍ  
ولما رأينا العَدْلَ ولَّى كأنه  
وقد رفعتُ سجعَ الخطوبِ حوادثُ  
ففى كلِّ شبرٍ للخلافِ خوارجُ  
ولا مَلِكٌ تُنْهَى إليه ظُلامَةٌ  
تجرّدُ لطفُ الله من بَعْدِ فترةٍ  
وقامَ نصيرُ الدينِ ضامنُ نصرِهِ  
فظلَّتْ عيونُ الخَلْقِ وهى قريرةٌ  
فقلْ للرعايا يشكروا لِيزمانه

ضوامرُ أشباهُ الأزمَةِ قودُ  
بمنتجعِ الآمالِ عنكِ قتودُ  
لأيديكِ منا والشُريجُ حدودُ (٢)  
مغانيه روضٌ للعُفاةِ مَجودُ (٣)  
له الأرضُ دارٌ والأنامُ عبيدُ  
إذا شاءَ بأسٌ من يديه وجودُ  
بأطرافِ آفاقِ البلادِ شريدُ  
وياحَتْ بأسرارِ المنونِ غُمودُ  
وفى كلِّ أرضٍ للغواةِ جُنودُ  
ولا وَرَزٌ يأوى إليه طَريدُ  
كذاك لإمهالِ البُغاةِ حُدودُ  
على حينِ شيطانِ الضلالِ مریدُ  
وأصبحَ ظلُّ الأُمْنِ وهو مَدِيدُ  
فمرتقبٌ للشاكرينَ مَزِيدُ

(١) انظر الديوان : ص ١٠٤ - ١٠٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سلا حادى الأظعان أن يريدُ وهذا وقد كلَّ المطى زرودُ

(٢) الإباض : الحبل الذى يشدُّ به رسغ البعير .

(٣) رواية الديوان : ( . . مغانيه روضٌ للعُفاةِ تجودُ )

فقد عادت الدنيا لنا مستقيمة  
وأصبح هذا الملك من بعد عطله  
يُدبِّره سعدٌ وأثبت قائمٍ  
وما كان إلا دُرّاً أنحلَّ سِلْكُهُ  
فتى كَمَلت فيه المحاسنُ كُلُّها  
وساد كفاةَ الملكِ قِدماً بِفَضْلِهِ  
ومانال مُلكاً بالمنى ولربما  
ولكن بطولِ الخوضِ في غمراتها  
ومهزوزة الأعطافِ سُمِرِ كأنها  
وخواضةِ ماءِ الرقابِ من العدى  
وخيلِ كعقبانِ الشُريفِ مُشِيحةِ  
سهامٍ لمن يَحْمِلنَه يوم نَجْدَةٍ  
فَقُلْ للعِدى هَذَا بُدُو عِقَابِهِ  
سيعلم أبناءُ الشُّقاقِ إذا أنتهى  
إليك حثنا السُّفنِ والعيسِ فأرتمت  
كأنا نبارى الشُّهبِ فى كُلِّ قُنَّةِ

بأروع سَهْمِ الرأى مِنْهُ سَدِيدُ  
زماناً وملءُ الجيدِ مِنْهُ عَقُودُ  
على الدهرِ أمرٌ دَبَّرْتَهُ سَعُودُ  
إلى أن أعاد النُّظْمَ مِنْهُ مُعِيدُ  
فلم يبقَ فيه ما يَعيِبُ حَسُودُ  
وذو النقصِ إذ تخلو الديارُ يسودُ  
تنبّه للقومِ النيامِ جُدُودُ  
وبطشُ المنايا بالرجالِ شَدِيدُ  
إذا خطرَتْ للناعماتِ قَدُودُ  
لها صَدْرٌ ما ينقضى وورُودُ  
عليها الكُماةُ الدَّارِعُونَ قُعودُ<sup>(١)</sup>  
وأما لمن يطلبنَه فقيودُ  
فإن سَرُكُم ما تعلمون فعودوا<sup>(٢)</sup>  
مدى جِلْمِهِ ماذا بذاك يُريدُ  
غِمَارٌ بأصحابى تخاضُ وييدُ  
فمنا هُبوبُ تارةً وصُعودُ<sup>(٣)</sup>

(١) شريف: أعلى جبل ببلاد العرب. والمُشيحة: الجادة بالأمور.

(٢) بعده بيتان ساقطان.

(٣) القُنَّةُ: قنَّة كل شيء؛ أعلاه والجبل المنفرد المرتفع فى السماء. وجمعها: قُنُنٌ وقنان.

وما النجمُ أعلى من صحابيٍّ مَوْضِعاً  
 وإنَّ أمراً في الناس يتعبُ عاجلاً  
 وما المالُ إلا للمعالي ذريعةً  
 ودونك فأسمع من ثنائي بديعةً  
 وما جليّةُ الأملاكِ مما أصوغُهُ  
 بقيتَ ولا أبقي الردى لك كاشحاً  
 علاك سوارٌ والممالكِ معصمٌ  
 وقال يمدح الصفيّ أبا المحاسن بن خلف: (٣)

[الكامل]

وإلى صفيّ الدولة أصطحبا معاً  
 العيدُ والركبُ اللذان دنتَ بهم  
 فأتوه والمسعودُ وافدٌ معشرٍ  
 أمسوا وفوداً مُعتفين وأصبحوا  
 وآستمطروا سُحبَ المواهب من يدٍ  
 ورثَ السيادةَ كابراً عن كابرٍ  
 وفدانٍ وفد عَلاً ووفد سعودٍ  
 من نور غُرته بناتُ العيد  
 قدمَ الرجاءُ به على مسعودٍ  
 من سَيِّبه وهمُ مناخُ وفودٍ (٤)  
 بيضاء صيغتُ للنُدَى والجود (٥)  
 فسما بمجدٍ طارفٍ وتليد (٦)

(١) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٢٠ - ١٢١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

بيضُ طوالعُ من خيامِ سُودٍ رفعتُ لطرفك من أنفاسي البيدِ

(٤) رواية الديوان : (أمسوا وفودَ المعتفين وأصبحوا)

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

أوفيت تاج الحضرتين بهمة  
 ونظمت شمل الملك بعد شتاته  
 وقمعت أعداء الهدى فتطاطت  
 ورفعت أعلام العلوم فأهلها  
 وألوك من سر القلوب وأوجبوا  
 فالله أسأل أن يزيدك رفعة  
 وقال يمدح الوزير الشريف أبا القاسم علي بن طراد<sup>(١)</sup> الزينبي: <sup>(٥)</sup>

[الكامل]

أبني الرجاء السائرين ليدركوا  
 منح البحار تدق عن أفكارنا  
 فأطو البعيد إليه تذن من العلى  
 واملأ يداً منه وعيناً إنه  
 أخلاقه بين الخلائق أصبحت  
 فى الدهر أقصى غاية المرتاد  
 فردوا فناءً على ابن طراد  
 وانزل بأكرم منزل الوفاد  
 بحر الندى كرماً وبدراً النادى<sup>(٦)</sup>  
 مثل الدرارى فى ظلام<sup>(٧)</sup> دآد<sup>(٨)</sup>

(١) النياط : عرق غليظ يعلق به القلب إلى الرئتين ، والمقصود به هنا : الفؤاد .

(٢) رواية الديوان : ( .. وشببت ناز الجود .. )

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ص ١٢٤ - ١٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لمن الركائب سيرهن تهاد ميل مسامهن نحو الحادى

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : ( .. مثل الدرارى فى ظلام وأدى )

(٨) بعده بيت ساقط .

مِنْ أَىْ آفَاقِ الْبِلَادِ يَفُوتُهُ  
 عَزَبَتْ عَنِ الْعُدَالِ رَوْضَةٌ جُودِهِ  
 وَقَضَى لَهُ بِالْفَضْلِ أَهْلُ زَمَانِهِ  
 وَسَمِعْتُ أَخْبَارَ النَّدَى عَنْ كَفِّهِ  
 مِنْ مَعَشِرٍ بِيضِ الْوَجْهِ أَكْرَمِ  
 رُجِحَ الْحُلُومَ لَدَى النَّدَى كَأَنَّمَا  
 رَضِعُوا لِيَانَ الْمَجْدِ فِي جَنْبِ الْعُلَى  
 وَأَظْلَمَهُمْ بَيْتُ النَّبِوَةِ وَأَبْتَنُوا  
 فَلَهُمْ إِذَا مَا زُرْتَهُمْ وَخَيْرْتَهُمْ  
 قَوْمٌ إِذَا سَفَرُوا حَسِبْتَ وَجْهَهُمْ  
 وَتَكَادُ إِنْ وَطِئُوا الْمَنَابِرَ أَنْ تُرَى  
 وَكَفَاهُمْ شَرْفًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
 ذَهَبُوا بِفَخْرٍ مِنْ زَمَانِكَ طَارِفِ  
 وَرِثْتَ يَدَاكَ الْجُودَ مِنْ عَمْرِو الْعُلَى  
 وَوَرِثْتَ عِلْمَ الْحَبْرِ ثُمَّ دِهَاءَهُ  
 وَظَمْتَ أَشْتَاتَ الْمَنَاقِبِ جَامِعاً  
 يَا مَنْ إِذَا بَدَأَ الْجَمِيلَ أَعَادَهُ

شَكَرُ أَمْرِي وَنَدَاهُ بِالْمَرْصَادِ  
 أَنْ يَرْتَعُوا وَدَنْتُ مِنَ الْقَصَادِ  
 بِشَهَادَةِ الْأَعْدَاءِ وَالْحُسَادِ  
 فَعَرَفْتُ فِيهَا صِحَّةَ الْإِسْنَادِ  
 يَوْمَ السَّمَاكِ وَفِي الْوَعَى أَنْجَادِ  
 عَقَدَ الْحَبِي مِنْهُمْ عَلَى أَطْوَادِ  
 فَعَلُّوا عَلَى الْأَكْفَاءِ وَالْأَنْدَادِ  
 مُلْكَاً بِيضٍ فِي الْأَكْفِ جِدَادِ  
 شَرَفُ الْمَلُوكِ وَسِيرَةُ الزُّهَادِ  
 لِلنَّاطِرِينَ أَهْلَةَ الْأَعْيَادِ  
 فِي الْحَالِ وَهِيَ وَرِيقَةُ الْأَعْوَادِ  
 يَوْمَ آفَتْخَارِ مَعَاشِرِ الْأَمْجَادِ  
 وَأَتَوَكُّ مِنْ عَلَيَّائِهِمْ بِتِلَادِ  
 وَالْجُودُ يُورِثُهُ بَنُو الْأَجْوَادِ  
 وَالرَّأْيَى ثُمَّ نَزَاهَةَ السُّجَادِ  
 فَاتَتْكَ آلَافٌ عَنِ الْأَفْرَادِ<sup>(١)</sup>  
 جَدَّدَ عَوَارِفَ بَادِيٍّ عَوَادِ

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .



جاءتكَ من غُرْرِ الكَلَامِ بديعةٌ تستوقفُ الأسماعَ للإنشاد<sup>(١)</sup>  
سيارةً مثل النجوم طوالعاً وَقَفَّتْ على الأتھام والأنجداد  
وقال يمدح ملك العلماء مسعود الخُجَندی ويعتذر إليه من وشاية: <sup>(٢)</sup>

[الكامل]

انهضُ إلى فُرُصِ السرور مبادراً فالعمرُ عِقْدٌ دُرُّه معدودٌ<sup>(٣)</sup>  
أو ماترى بَدَدَ النجوم وقد بدت فوق السماء كأنهنَّ فَرِيدٌ<sup>(٤)</sup>  
والبدرُ تَأْتَلِقُ الكواكبُ حوله في جُنْحِ داجيةٍ وهُنَّ ركود  
فكانها زُهر الأئمة وشَحَتْ<sup>(٥)</sup> أفقَ الهدى وكأنه مسعود<sup>(٦)</sup>  
مَلَكَ العلوم فزاح وهو لأهلها ملكا حماهم ظلُّه الممدود  
فإذا بدا العلماء وهو بِمَجْمَعٍ يوماً تبيَّنَ سيِّدٌ ومَسُود  
متجرِّدٌ لله ينصُرُ دينه والسيفُ أحسن حَلِيهِ التجريد<sup>(٧)</sup>  
يا من حُصِدْتُ عليه من شَرَفِي به قولُ الحسود على الفتى مردودُ  
قَسَمًا بخُوصٍ كالحنايا فوقها أشياخُ صِدْقِي من كِنَانَةِ صِيدِ

(١) هذا البيت ثم الذي يليه على غير ترتيب الديوان (أى يأتيان في الترتيب قبل البيت السابق عليهما)

(٢) انظر الديوان : ص ١٢٦-١٢٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

وجدى بلومك ياعذول يزيدُ فاستبقي سهمك فالرميُّ بَعِيدُ

(٣) رواية الديوان : (فانهضُ إلى فُرُصِ السرور ..)

(٤) الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

(٥) رواية الديوان : (فكانها زُهرُ الأئمة ..)

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

أموا بها البلد الحرام فكلها  
 وطووا إليه فناء كل قبيلة  
 لم يصدق الواشون فيما بلغوا  
 لكنني لما رميت بنظرة  
 وتفرق الأنصار واجتمع العدى  
 وهممت منهم أن ألوذ بنجوة  
 شمت اللسان تقيّة ولربما  
 وعدوت في إسخاطهم لرضاكم  
 أفمثل ودّي للكرام وإن جنت  
 أم مثل خيرك للرجال يجوز أن  
 لاتحسب المتصادقين اصداقا  
 وأعلق بمن أولاك خالص وده  
 أسام عذر جريمة لم آتها  
 أحبابنا كثر العتاب فأقصروا  
 لاتتهجروا إني على مانابني  
 ذلّل يبارين الأزمة قود<sup>(١)</sup>  
 فهم على ربّ العباد وفود  
 كلاً ولم يتغيّر المعهود  
 حولي كما نظر الرماة طريد  
 ألبأ وهل يكفي الجموع وحيد  
 فرأيت أن طريقها مسدود  
 حنق الكمي وسيفه مغمود<sup>(٢)</sup>  
 حد المطاق وللأمر حدود<sup>(٣)</sup>  
 نوب الزمان تدم منه عهد  
 يخفى عليه كاشح وودود  
 ما كل مصقول الحديد حديد  
 يوماً فما أم الصفاء ولود  
 إن الشقى بما جنى لسعيد<sup>(٤)</sup>  
 حتى نعود إلى الرضا وتعودوا<sup>(٥)</sup>  
 في الدهر إلا هجركم لجليد

(١) رواية الديوان : ( . . ذلّل يبارين الأزمة قود )

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وَصَلُوا فَقَدْ جُبِلَتْ عَلَى حُبِّكُمْ  
 إِنْ كَانَ مَا زَعَمَ الْوِشَاءُ فَلَا يَزَلُ  
 مِنْ بَعْدِ صُحْبَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ حِجَّةً  
 وَلَنَا بِكُمْ عَهْدٌ يَرِيقُ لَذَكَرِهِ  
 كَنْ كَيْفَ شِئْتَ فَبِي-وَإِنْ لَمْ تُدْنِنِي  
 نَفْسِي وَتَبْدِيلِ الطَّبَاعِ شَدِيدُ  
 حَظِّي لَدَيْكُمْ هِجْرَةً وَصُدُودُ<sup>(١)</sup>  
 أَنْسَاكُمْ لِمَنِي إِذَا لَكُنُودُ  
 قَلْبُ الْفَتَى وَلَوْ أَنَّهُ جَلْمُودُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا عَشْتُ-حُبُّ لَائِزَالُ يَزِيدُ

وقال يمدح الوزير شرف الدين سديد الحضرة أنوشروان بن خالد بن محمد: (٣)

[المقارب]

فَتَى زَانَهُ بِأَسْءُ وَالسَّمَاخُ  
 لِيَالِيهِ بِيضٌ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ  
 فَقَدْ سَادَ قَبْلَ خَلْوِ الدِّيَارِ  
 وَيَارُبُّ ذِي لَجِبِ أَرَعِنِ  
 كَثِيرٌ بِهِ لِلسِّيُوفِ الْبُرُوقُ  
 ثَنِيَتْ بِسَطْرَيْنِ مِمَّا كَتَبَتْ  
 وَمَجَّدَهُ نَفْسُهُ وَالْجَدُودُ  
 وَأَيَّامُ قَوْمٍ مِنَ اللُّؤْمِ سَوْدُ  
 وَأَهْوَنُ بَمَنْ حِينَ تَخْلُو يَسُودُ<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ عَارِضٌ بِالْمَنِيَا يَجُودُ  
 كَثِيرٌ بِهِ لِلْقِسِيِّ الرَّعُودُ  
 تَظَلُّ الْكُتَاتِبُ عَنْهُ تَجِيدُ

(١) رواية الديوان: (... حظي منكم هجرة وصدود)

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٣) انظر الديوان: ص ١٣٥. والأبيات من قصيدة مطلعها:

أرقت وصحبي بنجد مجود وأيدي الركائب وهنأ ركود

(٤) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً.

[الطويل]

وقال أيضا بمدحه: (١)

على السُدَّةِ العلياءِ فُتَّتْ كَبودُها  
 فقلْتُ لهم خيرُ السهامِ سديدها  
 وحتى دنا مني الغدَاةُ بعيدِها  
 من الناسِ حتى ظلُّ وهو وحيدِها  
 وتلك معالٍ في معالٍ يُشيدِها (٢)  
 إلى دَوْلَةٍ إِلَّا وَأورقَ عودِها  
 وآراؤه من أن يميلَ عَمودِها (٣)  
 كما بتوالى كلُّ يومٍ وفودِها (٤)  
 من العجمِ البيضُ المناسبِ صيدِها  
 كما كَرُمَتْ آباؤها وجُدودِها (٥)  
 سوى ما أتاه وعدُّها ووعيدِها  
 سريعاً كما يتلو بروقاً رُعودِها (٦)  
 تُجدُّ وتُبلى النورَ مما تُفيدِها

فلما رأى الحسادُ حُسْنَ وفادتي  
 وقالوا سديدَ الحضرةِ اخترتَ صاحباً  
 رميتُ به الأغراضَ حتى أصبَتْها  
 له شِيمةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرَه  
 يزيدُ بإفراطِ التواضعِ رفعةً  
 فله ميمونُ النقيبةِ ما أنتمى  
 وأصبحَ يحمي قُبَّةَ الملكِ نُضحُهُ  
 له ساحةٌ لم ينتثرَ حَبُّ مزنةٍ  
 نمتهُ إلى أعلى ذُؤَابَةِ سُوْدِ  
 ملوكٍ سَمَتْ علياؤها وجُدودِها  
 وما نيلَ من أُمْنِيَّةٍ أو مَنِيَّةٍ  
 أخو كَرَمٍ تتلو المقالَ فعاله  
 هو الشمسُ والعافون أقمارُ أفقِه

(١) انظر الديوان : ص ١٣٨ - ١٤٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 تجلَّتْ فقلْتُ البدر لولا عقودِها وماست فقلْتُ الغُضُن لولا نهودِها

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (وأصبح يحمي قبة الملك ..)

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

وقال يمدح سديد الدولة: (١)

[الطويل]

وكم لسديد الدولة القرم من يد  
بعيد مناطِ الهَمِّ يُسْرِفُ فِي النَّدى  
ويغلبُ جَهْلَ الجاهلين بِجِلْمِهِ  
فإن يكُ كإسكندرِ المَلِكِ عَزْمُهُ  
يُيْمِنُكَ عادتُ جَدَّةِ الأَرْضِ بعدما  
وَحَلَّتْ عَلَيْهِ عَقْدَهَا كُلُّ مُزْنَةٍ  
وَعَنَى حَمَامُ الأيْكِ وَالغُصْنُ مُنْتَشِرٍ  
إذا ما الورى طُرًا فِدْوَكُ مِنَ الرَّدَى  
فدونكها عِقْدًا ثَمِينًا نَظْمَتُهُ  
فما أنا إلا مَنْ أَعَدُّكَ عُدَّتِي  
فَتَى كَيْفَمَا قَلْبْتُ طَرْفَى نَاطِرًا

سَرَتْ مِثْلَهَا مِنْهُ إِلَى عَلِيٍّ بَعْدِي (٢)  
ويختار في غير الندى مذهب القصد (٣)  
ولا طبُّ حتى يدفع الضدُّ بالضد (٤)  
فَمَسَعَاهُ مِنْ دُونَ الحَوادِثِ كَالسُّدِّ (٥)  
غدا الرُّوضُ حيناً وهو كالرُّيطة الجرد  
كثيرة فحك البرق من صيحة الرعد (٦)  
بكأس الصبا والغدر تلعب بالنرد (٧)  
فقد جلُّ من يُفدى وقد قلُّ من يفدى (٨)  
لِيُهْدَى إِلَى جِيْدٍ بِهِ زِينَةُ العِقْدِ  
وما أنت إلا مالك الكرم العِدِّ (٩)  
أرى عنده قلبى وإحسانه عندى

(١) انظر الديوان : ص ١٥٠ - ١٥٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أضُمُّ عَلَى قَلْبِي يَدِي مِنَ الرَّجْدِ إِذَا مَا سَرَى وَهِنًا نَسِيمُ رَبِي نَجْدِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة . والسُّدُّ : بضم السين : الحاجز أو الجبل ما كان مخلوقاً وبالفتح من فعلنا .

(٦) رواية الديوان : ( . . من ضجّة الرعد )

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٩) العِدِّ (بالكسر) الماء الجارى الذى له مادة لاتقطع ، والكثرة فى الشيء .

وزارت بلا وَعَدِ أَياديه زَوْرَةَ  
 وَكَمْ قَدْ رَأَوْا وَفدَاً إِلَى الْبَحْرِ سَائِراً  
 خِلا الدَّهْرُ مِنْ سَمَحٍ وَجَدْتَ تَكْرَماً  
 بِنَفْسٍ وَأَصْلٍ قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي الْوَرَى  
 وَأَعْظَمُ مِمَّا نِلْتَ مَا سَتْنَالُهُ  
 دَعْوَتِكَ وَالْأَحْدَاثُ حَوْلِي مُطِيفَةٌ  
 وَلَيْسَ الْمَعْنَى الْقَلْبُ فِي حَلْقِ الْأَسَى  
 فَهِيَ أَنَا قِرْنُ الدَّهْرِ الْقَاهُ وَاحِداً  
 فَاْمِدِّدْ عَلَي نَأَى الدِّيَارِ بِنُصْرَةٍ  
 وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَمْنَعْ مِنْ الدَّهْرِ جَانِبِي  
 وَكَمْ خَاطِبٍ إِحْدَى بِنَاتِ خَوَاطِرِي  
 وَلَكِنِّي أَرْجُوكَ وَحَدِّكَ فِي الْوَرَى  
 وَقَالَ أَيضاً يمدحه: (٢)

كعبة أنت والفناء مطاف  
 فتحاياك مِدْحَةٌ وَثَنَاءٌ  
 واليدُ الركنُ والحجيجُ الوُفُودُ (٣)  
 وضحايك كاشحٌ وحسودٌ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : ص ١٥٦-١٥٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أنت للعبيد وهو للناس عبدٌ صاحبٌ مسمدٌ ويومٌ سعيدٌ

(٣) رواية المختارات : (.. واليدُ الركنُ والحجيجُ الوُفُودُ)

وَمَسَاعِيكَ لِلزَّمَانِ حُلَى  
عَرَصَاتٌ كَأَنَّهَا عَرَفَاتٌ  
فِيهِ حَزْمٌ وَفِيهِ لِلخَطْبِ عَزْمٌ  
كَيْفَ لَا تَحْتَمِي جَوَانِبُ مَلِكٍ  
فِي يَدِ الدَّوْلَةِ العَزِيْزَةِ مِنْهُ  
فِيهِ لَا يَزَالُ يُصْمَى عَدُوٌّ  
وَكَفَى المُلْكَ كُلَّ طَارِقٍ خَطْبٍ  
بَيْنَ بَاغٍ وَالرَّمْحِ حَشِيوُ حَشَاهُ  
يَا أَبْنَ عَبْدِ الكَرِيْمِ يَا مَنْ غَدَا عَقْفُ  
بِكَ أَمَسْتَ لَيْلَاتِي السُّودُ بِيضاً  
فَإِذَا عَشْتِ فَالِدِيَارُ جِنَانٌ  
وَقَالَ يَمْدَحُ الوَازِرِ أَنُوشِرَوَانَ: (٤)

وَأَيَادِيكَ لِلكِرَامِ قِيوُدٌ  
مِلْؤُهَا العُرْفُ وَالفِعَالُ حَمِيدٌ  
فَهُوَ فِي عَسْكَرِيْنَ وَهُوَ وَحِيدٌ  
وَلَهُ دُونَهنَّ هَذِي الجُنُودُ  
أَبَدَ الدَّهْرِ سَهْمٌ رَأَى سَدِيدُ  
وَبِهِ لَا يَزَالُ يَحْكِي وَدُودُ (١)

كَشَفْتُ سِرَّهَا إِلَيْهِ العَمُودُ (٢)  
وَعَدُوٌّ وَرِيدُهُ مَوْرُودٌ  
سَدَاً مِنَ المَكْرُمَاتِ وَالدَّهْرُ جِيدٌ  
فِي زَمَانٍ أَيَامُهُ البِيضُ سُودُ (٣)

لذَوِي الفَضْلِ وَالحَيَاةِ خَلُودٌ  
[الطويل]

إِلَى شَرَفِ الدِّينِ الهَمَامِ سَرَتْ بِنَا  
وَزَيْرٌ غَدَّتْ أَيَامُهُ وَزَرَ الهَدْيُ  
نَجَائِبٌ لَمْ يُحْمَدْ لَهَا قَبْلَهُ مَسْرَى  
وَكَم مَعْشِرٌ كَانَتْ وَزَارَتْهُمُ وِزْرَا (٥)

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) انظر الديوان : ص ١٥٨ - ١٦١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

خيالك من قبل الكرى طارقي ذكرا ففيم التزامي للكرى منة أخرى

(٥) هذا البيت والأبيات السبعة عشر التالية له ، على غير ترتيب الديوان .

طويتُ إليه للفلاة صحيفةً  
 تولى الورى جوداً وبأساً فلم يدع  
 ومن عجب أن يعبد الدهر معشرُ  
 أظلتُ بنى الدنيا سماءَ علائمه  
 أزال مصون الوفير فافترع العلى  
 هو الصدرُ والإسلامُ قلبُ يضمه  
 أته وأقوامٌ أتوها وزارةً  
 وكانت ذنوبُ الحادثات كثيرةً  
 عجبتُ له يبدى إلينا تواضعاً  
 أخو باذخٍ فى ذروة المجدِ شامخٍ  
 يزيدُ الأعادى بعد كتبٍ كتابياً  
 همامٌ بأخفى كَيْدِهِ تُصَعِّقُ العدى  
 يبيضُ صقيلاتِ المتونِ صوارمِ  
 وزرق على سمر إذا البيضُ طاعنت  
 فحيت من طلقٍ مُحياهُ ماجدٍ  
 يدلُّ عليه الطارقين أعتدادهم  
 تخال مطايا الركب فى بطنها سطرًا  
 لهم فى يد الأيام نفعاً ولا ضرًا  
 وقد أبصروا المولى الذى أستعبد الدهرا  
 وأطلع من أخلاقه أنجماً زهرا  
 ويبدلُ فضلَ المهرِ من خطبِ البكرا  
 ولا قلب إلا وهو مستودعُ صدرا  
 فجأوا بها قدراً وجلت به قدرا  
 إلينا فلما جاء كان لها العذرا  
 ولمحة طرفٍ منه تُورثنا كبرا  
 نسورُ جوادٍ تحته نطأ النسرا<sup>(١)</sup>  
 وما الليث إلا مُتبعُ نابِه الظفرا  
 فكيف إذا ما أنذر البطشنة الكبرى  
 يقلبَن يومَ الرُوعِ السنةَ حُمرا  
 بها الخيلَ ردت دُهم ألوانها سُفرا<sup>(٢)</sup>  
 أعادَ قُطوبَ الدهرِ للمرئى بشرًا  
 زيارته والظير لا تجهلُ الوكرا<sup>(٣)</sup>

(١) النسور: جمع نسر وهو ما ارتفع فى بطن حافر الفرس .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .



واني لأرجو في زمانك من علا      إذا قلت شعراً أن أرى تحتى الشُعْرَى (١)  
فلا بَرَحْتُ أَيامٌ دهرِك كُلِّهَا      بآثارِك الحُسْنَى مُحَجَّلَةٌ غُرّاً

وقال يمدح الإمام أبا العباس احمد المستظهر بالله أمير المؤمنين : (٢)

[البسيط]

قد أسندت أمرها الدنيا إلى ملكٍ      ما أفتَرُ عن مثله خالٍ من العُصْرِ (٣)  
راعٍ يَبِيْتُ على قاصى رعيته      فؤاده كجناح الطائر الحَذِرِ  
محاسن السلف الماضين كلهم      مجموعة فيه جَمَعَ القَطْرَ فى الغُدرِ  
له يدٌ خُلِقَتْ للجود فهو لها      طَبَعَ كما خلق العَيْنانِ للنظيرِ  
ملكٌ إذا قَدَّرت أمراً عزائمه      وافى مع القَدْرِ الجارى على قَدْرِ  
فى معرض السلم تجلو الحربَ نجدته      إذا الأعداى رموا باللحظ من أشرِ  
فالسمرُ مركوزةٌ والبيضُ مُغَمَّدةٌ      لكنها فى طَلَى منهم وفى ثَغْرِ (٤)  
ياوارثَ الأرضِ والأمرِ المُطاعِ بها      إراثاً من السابق المكتوبِ فى الزُّبرِ  
بكم قديماً رسولُ الله بَشَّرنا      كما به بَشَّرنا سالفُ النَّذْرِ (٥)  
سَمَى الخلافةَ مُلكاً بعد أربعة      هم فى الأنامِ وأنتم خيرةُ الخَيْرِ

(١) بعده ثلاثة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٢) انظر الديوان : ص ١٦٣ - ١٦٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لولا طروقُ خيالِ منكِ منتظر      يلُمُّ بى راقداً ما ساءنى سهرى

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

وقال من بعدُ للعباسِ في ملبِ  
خليفةَ الله صفحاً عن أخى زَلَلِ  
إن لم تُعِدْ نظراً فينا بَعِينِ رضا  
وقال يمدح الأغرَّ الدهستاني: (٣)

أنظامَ دينِ الله آيةَ رتبةِ  
هم قَصُرُوا عنها ولم يَتَوَاضَعُوا  
وبسَطتْ كَفَّكَ بالنوالِ فطَبَّقَتْ  
وكسبتْ حُسْنَ الذُّكْرِ في الدنيا التي  
قد أنقذتْ كَفَّاك شِلْوَوَ فَرِيَسَةِ  
حتى كأنك أزدشِيرُ الفرسِ إذ  
وأمامَ جيشك سارَ ذكركَ سابقاً  
والشمسُ قبلَ طلوعها من أفقها  
لم يعصِ أمرَكَ رأسُ أغلبِ أبيضِ  
ما عاد من حربِ قناكِ وقد سقت

أفخر فأنت أبو الأملاكِ من مُضَرِ (١)  
فَمَدْحُ. مثلكِ شيءٌ ليس في القدرِ (٢)  
لم يخلصِ الصُّفُو لي يوماً من الكَدْرِ  
[الكامل]

أدركتْ غايتها وإن لم تَفَخَّرِ  
وحَظِيَّتْ أنتَ بها ولم تتكَبَّرِ  
بالجودِ تطبيقَ الغمامِ الممطرِ  
تَفَنَّى ومن يفعلُ كفعلك يُذَكِّرُ  
من بعدِ ما عَلَقَتْ بنابِ غَضَنَفِرِ  
وَفِي فِقْصِ طَوَائِفِ (٤) الإسكندرِ (٥)  
نحو العُدَاةِ يَفْضُ جمعَ العسكرِ  
تجلو الدُّجْنَةَ بالصباحِ المُسْفِرِ (٣)  
إلا تعوِّضَ صَدْرَ أعجفِ أسمرِ  
أطرافها إلا كأيكِ مُثْمَرِ

(١) بعده عشرة أبياتٍ ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ص ١٧٣ - ١٧٤ . والأبيات من قصيدة مظلما :

طرقت بليلٍ من سناها مضميرٍ فإضاه معتلج الكشيب الأعفر

(٤) رواية الديوان : (.. إذ وافي فقص طوائف الاسكندر)

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

يناد من حمل الرؤوس المجتني  
عجياً لأن سمين خمس أنامل  
يتعرض العافي للثم ظهورها  
وتكاد أقلام تمس بطونها  
وقد أنتهيت إلى فنائك فأسقني  
فمنأي أن تحيا حياة منعم  
وتعيش للملك الذي أحبيته  
وقال يمدح الوزير سعد الملك: (٢)

لا تضطرب عند الخطوب وإنما  
وإذا تولّى معشر كرم فلا  
فصحيفة الدنيا الطويلة لم برن  
ما زالت الأيام حتى أعقبت  
يوم أغر مشهر في صدره  
بوزارة راحت وكل يشتكى  
حتى إذا غص الفضاء بموكب  
يصفو إذا ما أمهل المتكدر (٣)  
تهلك أسي حتى يوافي معشر  
يطوى لها طرف وآخر ينشر  
يوماً ذنوب الدهر فيه تغفر  
أحيا الوري مولى أغر مشهر  
من دهره وغدت وكل يشكر (٤)  
من رطه كبذ الحسود تقطر

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ١٧٩ - ١٨٢ . والأبيات من قصيدة مظلما :

(٣) رواية المشوق بأن يساعذ أجدر فإذا عصاه فالأحبة اعذر  
(٣) رواية الديوان : (.. يصفو إذا ما أمهل المتكدر)

(٤) بعده بيت ساقط .

والأرضُ من ضيق المسالك تشتكى  
وعلى النظامِ بن النظامِ مهابةٌ  
مشت الملوكُ الصَّيْدُ حولِ ركابه  
وتبسَّمتْ خُلَعٌ عليه كأنَّها  
وأمامه جُرْدٌ يقدنَ جنائباً  
يظللنَ في بحر النُّصارِ سوابحاً  
وبدا الجوادُ على الجوادِ كأنه  
وأتى به واليَمْنُ منه أيمنُ  
حتى ثنى عنه لينزلَ عِظْفَه  
ولقَّلتُ الأرواحُ لو نُثرت له  
لأغرَّ يعتذرُ الزمانُ بوجهه  
ويُريك منه إذا بدا لك منظراً  
وعليه من سِيما أبيه شواهدُ  
ولئن تأخَّرَ في الوزارةِ عصرُه

والجوُّ في نسج السنايكِ يعثر<sup>(١)</sup>  
تنهى عيونَ الناظرينَ وتأمُرُ  
رَجْلاً وكان لهم بذاك المَفْخَرُ  
رَوْضُ تَقَمَّصها غَمَامٌ مُمطر  
مَرَحى تخفُّ بها الخطى فتوقر<sup>(٢)</sup>  
فالجوُّ من عكس الأشعةِ أحمر  
طَوْدٌ أظلَّ عليه نجمٌ أزهر  
مُتَكَنِّفاً واليُسْرُ منه أيسر  
في موقفٍ فيه الجباهُ تعفُر<sup>(٣)</sup>  
لو كانتِ الأرواحُ مما ينثر<sup>(٤)</sup>  
عما جناه من الذنوبِ فيُعذَرُ  
مافوقه في الحُسنِ إلا المَخْبِرُ  
ودلائلُ تبدو عليه وتظهر  
فلكلُّ أمرٍ غايةٌ تتأخر<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الديوان : (.. والجود في نسج السنايك يعثر)

(٢) رواية الديوان : (مرحى يخفُّ بها الخطا فتوقر).

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان :

.. ولقَّلتُ الأرواح لو نُثروا له لو كانتِ الأرواحُ مما ينثروا)

(٥) بعده بيتان ساقطان .

اليوم عزَّ حمى الرعيَّة أن غدا  
فالعذل ثغرُ الدهر منه ضاحكٌ  
وافى فقيلاً أوأاحدٌ أم جحفلٌ  
بيمينه آلى يميناً سيفه  
فعداه إن طلبوا القرار تعجلوا  
يُمسون أما ليُهم فيريهمُ  
لله أيةٌ ليلةٍ فى صُبِحِها  
مطروا عليهم بالسهام ولم تكن  
من كل أزرق ذى جناحٍ طائرٍ  
يطعمن قتلاها النُورَ جوازيأً  
حتى آثنوا والبيضُ فى أيمانهم  
يا ماجداً رُويت بسجل نواله  
يكفى الممالك أن يُدير بِكفِّه

يرعاهمُ حَدِبٌ يُنيم وَيُسهر<sup>(١)</sup>  
والأمنُ غصنُ العيش فيه أخضر  
وسخا فقيلاً أنمل أم أبحر<sup>(٢)</sup>  
أن لا يغادر بالهدى من يَغدر  
حتفاً وإن طلبوا الفرار تحيروا  
قتلاً وأما صُبِحُهم فيفسر<sup>(٣)</sup>  
تبع اللواء إلى الجهادِ العسكر<sup>(٤)</sup>  
من قبل نهضتهم سهامٌ تمطر<sup>(٥)</sup>  
غَرثانٌ عن حَب القلوب ينقر  
إذ كُن طرنٌ بما كسته الأنسر<sup>(٦)</sup>  
حمرٌ تفتطرُ بالدماء وتقطر<sup>(٧)</sup>  
كلُّ الورى باديهمُ والحُضر  
قَلماً له الفلكُ المدارُ مُسخر<sup>(٨)</sup>

(١) حَدِبٌ : أصله : تحَدَّبَ به أى تعلق وعليه تعطف .

(٢) بعده اثنان وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٣) هذا البيت مع الخمسة الأبيات التالية له على غير ترتيب الديوان .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : ( . . من قبل نهضتهم سماء تمطر ) .

(٦) رواية الديوان : ( يطعمن قتلاها النُورَ جوازيأً )

(٧) رواية الديوان : ( . . حمرٌ تفتطرُ بالدماء وتقطرُ )

(٨) بعده أربعة أبيات ساقطة .

إِن يَشْكُرِ السُّلْطَانَ غَرًّا فِضَائِلَ  
جَاءَتْكَ مِثْلَ الْعِقْدِ وَهُوَ مَفْصَلُ  
أَنَا غَرَسُ بَيْتِكُمْ الْكَرِيمِ بِجُودِكُمْ  
فَإِنِ آرْتَضُوا حُكْمِي فَغَيْرُ بَدِيعَةٍ  
فَأَسْلَمَ لَنَا مَا أَنْجَابَ لَيْلٌ مَظْلَمٌ  
وَبَقِيَتْ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ كَمَا بَدَا  
وَشَمَائِلِ لَكَ فَالرَّعِيَّةُ أَشْكُرُ<sup>(١)</sup>  
حَسَنًا وَمِثْلَ الْبُرْدِ وَهُوَ مُحْبِرٌ  
يُسْقَى وَبِالْمَدْحِ الْغَرَائِبِ يُشْمَرُ  
مِنْ مِثْلِ ذَاكَ الْبَحْرِ هَذَا الْجَوْهَرِ  
عَنْ نَازِلٍ وَأَنْتَابِ صَبِيحٌ مُسْفِرٌ  
بَدْرٌ تَحَفُّ بِهَ نَجُومٌ تَزْهَرُ

وقال يمدح عزيز الدين أبا نصر أحمد بن حامد: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

فَدَيْ لِعَزِيزِ الدِّينِ فِي الدَّهْرِ عُصْبَةٌ  
مِنَ الْبَيْضِ أَمَا بَحْرُهُ لِعُفَاتِهِ  
فَتَى الدَّهْرِ مَائِثَارٌ أَمْرٌ لِيَوْمِهِ  
مُشِيحٌ إِذَا الْجَبَارُ صَعَّرَ خَدَّهُ  
وَرَدُّ طَوَالَ السِّمَهْرِيِّ قَصِيرَةٌ  
وَإِنْ شَاءَ نَابَتْ عَنْ رِمَاحٍ بِكَفِّهِ  
حَذِيدَاتٌ خَرَقَ السَّمْعَ إِنْ صَمَّتِ الْقَنَا  
أَجَارَ مِنَ الْخَطْبِ الْجَسِيمِ وَجَارُوا  
فِطَامٍ وَأَمَّا دَرُّهُ فَكِبَارٌ  
فَبِئْسَ لَهُ عِنْدَ الْمَطَالِبِ ثَارٌ<sup>(٣)</sup>  
أَعَادَ دَمَ الْجَبَارِ وَهُوَ جُبَارٌ  
غَدَاةٌ لُجَيْنِ الْمَشْرِفِيِّ نُضَارٌ<sup>(٤)</sup>  
أَنَايِبٌ حَتَّى لَا يَشِقَّ عُبَارٌ  
تَغْلُغَلُ فِيهِ لِلْقَضَاءِ سِرَارٌ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ١٩٤ - ١٩٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إذا كره يوم السوداع نوارٌ وقد لعمت منها يدٌ وسوارٌ

(٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

إذا غرستها كفه في صحيفة  
 وهل يتقى ريب الزمان ابن حرة  
 فعندك إن جف الغمام نُجعة  
 لك البدرات الكوم ينحرن للقرى  
 مواهب سباق الأمانى برقه  
 فخذها كؤوساً ليس من نشوة بها  
 ولازلت أفقاً فيه للمجد مطلع  
 غدت ولها غر الفتوح ثمار<sup>(١)</sup>  
 وأنت له مما يحاذر جار<sup>(٢)</sup>  
 وفيك إذا خف الجبال وقار<sup>(٣)</sup>  
 إذا نجرت للآخرين عشار<sup>(٤)</sup>  
 على حين جل الأعطيات ضمار<sup>(٥)</sup>  
 لذي الفضل عاب يتقيه وعار<sup>(٦)</sup>  
 وقطباً عليه للعلاء مدار<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح الصدر الإمام السعيد معين الدين أبا منصور بن ماشاده: <sup>(٨)</sup>  
 [مجزوء الكامل]

ياصاح والليل البهي  
 مافى الأنام سوى الإما  
 فازجر إليه على الوجى  
 م يجىء فى أخراه فجر  
 م وقصده شىء يسر  
 عيساً جماجمهن صغر<sup>(٩)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : (فلازلت أفقاً ..)

(٨) انظر الديوان : ص ٢٠٠ - ٢٠٣ والأبيات من قصيدة مطلعها :

نى الجيرة الغادين بدر وجه الظلام به أغر

(٩) بعده بيتان ساقطان .

قد صَفَّها الحادى كما أصـ  
 وكأَنَّمَا البیداءُ دُر  
 والالُ نهر والمطى<sup>(١)</sup>  
 ويظل راکبُ مَتَنها  
 حتى تُتَنَخَّ بِساحَةِ  
 عند أمرىء شَهَدَ الزما  
 ماضى العزيمة ماجدٌ  
 يُمناهُ يَمَنُّ للمطية  
 أسنى به دهرى العطية  
 وأستعبدتُ نفسى فضا  
 بهلالِ فَضْلِ مُجْتَلَا  
 من جَدَّه اللهُ جد  
 عُدَّت شمائلُهُ فسا  
 لَفَظَ اللالِىءَ فاستبا  
 طفت قطعاً فى الجوّ كُدُر  
 جٌ تحتها والركبُ سَطُر  
 سى عليه للأبصار جِسْر<sup>(٢)</sup>  
 والأرضُ فى عينيه شِبْر  
 فيها لَدَنبُ الدهرِ غَفُر  
 نٌ بأنه للدين فخر<sup>(٣)</sup>  
 لله فى علياه سرُّ  
 فِ به كما يُسْرَاهُ يُسر<sup>(٤)</sup>  
 ية لى وجودُ الدهرِ نَزْر  
 ثلُّه وعبدُ الفَضْلِ حُرُّ  
 هُ لصائمِ الأمالِ فِطْر<sup>(٥)</sup>  
 دٌ حين يَنفَعُ أو يضر<sup>(٦)</sup>  
 عة قُرْبَهُ للمرءِ عمر<sup>(٧)</sup>  
 نٌ بأنه للفَضْلِ بَحْر

(١) الال : السراب .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيت ساقط .



وتناهبت أسماءنا  
 كأس من السحر الحلا  
 في مجلس هو جنة  
 يماجداً أضحى به  
 أضحى جنابك معقلاً  
 ولقد تصاحبنا سني  
 وذخرت ودك والكري  
 ولنا زمان جائر  
 ولديك نعمى إن أردت  
 وقال يمدح سديد الدولة: (٤)

حتى متى يا أبنة الأرقامِ ظالمة  
 أقسمت ماكل هذا الضيمِ محتمل  
 إلا لأنك منى اليومِ نازلة  
 أعز من ذب عن جارٍ وأكرم من

لك الذنوب ولى عنهن أعدار  
 ولا فؤادى على ماسمت صبار  
 فى القلب حيث سديد الدولة الجار  
 هزت إليه على الأنضاء أكوار

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : ( . . للحران ناداه دهر )

(٤) انظر الديوان : ص ٢١١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سلاً رسوماً أقامت بعدما ساروا أعندما بمكان الحى أخبار

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ لِلخَطْبِ يُعْمِلُهُ  
تَخَالَهُ رَايَةٌ لِلْفَضْلِ فِي يَدِهِ  
يَدِيرُ مِنْهُ عَلَى الْقِرطَاسِ دُرٌّ نُهَى  
يَرْضَى الْأئِمَّةَ فِي قَرَبٍ وَفِي بُعْدٍ<sup>(٣)</sup>  
جَزْتَكَ عَنَا جَوَازِي الْخَيْرِ مِنْ رَجُلٍ  
وَقَالَ يَمْدَحُهُ: (٥)

عَلَّتْ مَنَازِلُ أَمْلَاقِكِ رَجَوْتَهُمْ  
كُلُّهُ إِلَى الْمُشْتَرَى فِي الْأَفْقِ ذُو نَظَرٍ  
فَسِرْ بِهَا أَيُّهَا الْحَادِي عَلَى عَجَلٍ  
وَقَلِمَا أَمَكَنَّ الْإِنْسَانَ فِي دَعَاةٍ  
وَأَحُدْ الْمَطَايَا إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ بِنَا  
وَأَقْصِدْ كَرِيمًا لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَبُ  
قَدْ جَاءَ فِي فِتْرَةٍ لَكِنَّهُ فَطِنٌ

وَمَا أَرَى بِيَّ مِنْ إِنْعَامِهِمْ أَثْرًا  
وَالشَّأْنُ فِيمَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَرَى نَظْرًا<sup>(٦)</sup>  
فَكَمْ تَرَى سَفْرًا عَنْ مَغْنَمِ سَفْرًا  
أَنْ يَجْمَعَ الْوَطْنَ الْمَأْلُوفَ وَالْوَطْرَا  
فَمَا أَرَى بِيَّ عَنْ زَوْرَائِهَا زَوْرَا  
تَجِدُ هُمَامًا لِأَمْرِ الْمَجْدِ مُؤْتَمِرًا<sup>(٧)</sup>  
مُذْ جَدَّ فِي كَسْبِهِ لِلْحَمْدِ مَا فُتِرًا<sup>(٨)</sup>

(١) السبار: الذي يسير الجرح بالمسبار.

(٢) بعده بيتان ساقطان.

(٣) رواية الديوان: (يرضى الأئمة...).

(٤) بعده بيتان ساقطان.

(٥) انظر الديوان: ص ٢١٧-٢١٨. والأبيات من قصيدة مطلعها:

إلى خيالٍ خيالٍ في الظلام سرى نظيرُهُ في خفاء الشخص إن نظرا

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٧) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٨) بعده بيت ساقط.

غَيْثٌ مِنَ الْجُودِ لَا يَدْعُو سِوَى الْجَفَلَى (١)  
يَخْطُ سُودَاءَ فِي بِيضَاءَ مِنْ كَتَبِ  
كَانَ سِحْرَ بَيَانٍ فِي كِتَابَتِهِ  
لَا عَيْبَ فِي ذُرِّ لَفْظٍ مِنْهُ يُوَدِّعُهُ  
لَوْلَا شِعَارُ إِمَامِي كَسَاهُ لَمَّا  
إِنْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ لَيْلًا دَاجِيًا فَلَقَدْ  
إِنِّي لِأَشْكُرُ مَا أَسْلَفْتُ مِنْ نَعْمٍ  
جَدَّدَ نَدَى رِسْمِ انْعَامِينَ قَدْ قَدِمَا  
فِي كَأْسِ عَمْرَى لَمْ يَبْقِ الزَّمَانُ سِوَى  
فَالْحَقُّ بَقِيَّةَ أَنْفَاسِي فَجَمَلْتَهَا  
عَذْرَى حَوَادِثُ دَهْرِي وَهِيَ ظَاهِرَةٌ  
قَصُرْتُ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْكَ مُقْتَرَبًا  
وَمَا نَأَتْ دَارٌ مَنْ تَدْنُو فَوَاضِلُهُ  
وَإِنْ أَرْفَعَ مِنْ قَصْرِ لِشَائِدِهِ

إِذَا أَبِي الْغَيْثُ إِلَّا الدَّعْوَةَ النَّقْرَى (٢)  
كَأَنَّمَا هِيَ عَيْنٌ أُوْدِعَتْ حَوْرًا  
أَعْدَى بِهِ كُلِّ طَرْفٍ أَحْوَرٍ سَحْرًا  
كَتَبًا سِوَى أَنَّهُ بِالنَّقْسِ قَدْ سُطِرَا  
كَسَتْ سُودَاءَ مِدَادٍ كَفَّهُ الدُّرَّرَا  
بَدَتْ مَسَاعِيهِ فِيهِ أَنْجَمًا زُهْرًا  
عِنْدِي وَمَنْ كَفَّرَ النِّعْمَى فَقَدْ كَفَّرَا  
فَالرِّسْمُ كَالرِّسْمِ إِنْ طَالَ الْمَدَى ذَثْرَا  
سَوْرٍ قَلِيلٍ بِيَعْدِي مِنْكَ قَدْ كَدَّرَا  
شَكَرٌ لِسَالِفِ نِعْمَاكَ الَّذِي بَهْرَا  
كَفَيْتَهَا فَأَقْبَلِ الْعِذْرَ الَّذِي ظَهْرَا  
وَعَدْتُ إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي عَنْكَ مُصْطَبِرًا (٣)  
وَلَمْ يَكُنْ غَائِبًا مِنْ شُكْرِهِ حَضْرَا  
بَيْتٌ إِذَا سَارَ مِنْ شِعْرِي لِمَنْ شَعْرَا

(١) الجفلى : الدعوة العامة . والنقري : الدعوة الخاصة .  
(٢) رواية الديوان : ( . . إذا أبي الغيث إلا دعوة نقري )  
(٣) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح قاضي قضاة خوزستان ناصر الدين القاهرة بن محمد: (١)

[الطويل]

هجرت الورى طُرّاً وهاجرت طائعاً  
إلى واحد الدنيا الكبير الذى غدا  
تَسْتَرْتُ عن رَيْبِ الزمان بظَلِّه  
بأقضى قضاة العصر أعزّتْ جانِبِي  
فلم يَخْطُ منى هَاجِرٌ ومهاجرٌ  
إلى كابر يَنْمِيهِ فى المجد كابرٌ (٢)  
فها هو لى عن عين دهرى سَاطِرٌ  
فأحجم عنى صَرْفَهُ وَهُوَ صَاغِرٌ  
بها الدين ناهٍ للعبادِ وأمرٌ  
فمن نابه الترياقُ والسَمِ قاطرٌ (٣)  
لها منك فى ماضى الزمان نظائر  
فهاهى صارت بى إِلَيْكَ المَصَائِرُ (٤)  
بإقبالك الجُدُّ الذى هو عائرٌ (٥)  
وقال فى الإمام المسترشد بالله: (٦)

[الكامل]

ملكٌ يرقُّ على الرعية رَافَةً (٧)  
قلْبٌ على الأموالِ منه قاسٍ (٨)

- (١) انظر الديوان . ص ٢١٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
خطبين وأيمان الكماة المنابرُ بالسنهن الحمرِ بيضُ بواترُ  
(٢) هذا البيت سابق للبيت الأول فى ترتيب الديوان .  
(٣) بعده بيت ساقط .  
(٤) بعده بيتان ساقطان .  
(٥) لعا كلمة تُقال للعائر يُراد بها الانتعاش .  
(٦) انظر الديوان : ص ٢٢٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
البحرُ أجمعُ لو غدا أنقاسى والبرُّ أجمعُ لو غدا قِرطاسى  
(٧) رواية الديوان : ملكٌ يرقُّ على الرعية . .  
(٨) بعده بيت ساقط .

مُتَحَلِّبٌ لِلوَفْدِ خِلْفُ نَوَالِهِ      أبدأً بلا مَرَى ولا إِبْسَاسِ  
يعطى فَيُسْرِفُ فِي الثَوَابِ وَإِنَّمَا      وَزُنَّ الْعِقَابِ لَدِيهِ بِالْقِسْطِ  
مُسْتَرشِدٌ بِاللَّهِ يَرشُدُ خَلْقَهُ      وَيَسُوسُ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِنْسَانِ  
وَقَالَ فِي جَوَابِ كِتَابِ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ      الْوَزِيرِ أَنُو شِرْوَانَ: (١) [البسيط]

بِالْكَتَبِ طُرًّا كِتَابُ خَطِّهِ مَلَكٌ      بِأَنْمَلٍ خُلِقْتُ لِلجُودِ وَالْبَاسِ (٢)  
لَمْ تَدْرِ كَفَى مَاذَا مِنْهُ أَعْبَقَهَا (٣)      كَافُورِ طِرْسٍ لَهُ أَوْ مَسْكَ أَنْفَاسِ (٤)  
لَمَّا تَنَاوَلْتَهُ مِنْهُ وَقَلْتُ لَقَدْ      أَتَيْخُ لِلْكَوْكِبِ الْعُلُوى إِمَاسِ  
وَضَعْتُ مَطْوِيَهُ إِعْظَامًا لِصَاحِبِهِ (٥)      مِنْى عَلَى الرَّأْسِ فِيمَا بَيْنَ جِلاسى (٦)  
مِنْ بَعْدِ مَا طَالَ مِنْ بَعْدِ تَرْقُبِهِ      وَأَوْجَسَ الْقَلْبُ خَوْفًا أَيْ إِبْجَاسِ (٧)  
تَخَذْتَهُ عُوذَةً لِي مِنْ كِرَامَتِهِ      يَنْفَى عَنِ الْقَلْبِ مِنْى كُلِّ وَسْوَاسِ (٨)  
إِلَيْكَ يَا شَرَفَ الدِّينِ أَنْتَهَتْ رُتْبُ      مِنْ الْعَلَى لَمْ تُقَسِّمْ يَوْمًا بِمُقْيَاسِ (٩)  
لَا فَا رَقَّ الْعِزُّ غَابًا أَنْتَ سَاكِنُهُ      مِنْ ضَيْغَمٍ لَطْلَى الْفَرَسَانَ فَرَّاسِ (١٠)

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة - : ص ٢١٩ - ٢٢١ .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (كافور طرسٍ له أو مسك أنفاس)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (وضعت مطويه إعظام صاحبه ..)

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٨) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) بعده أربعة أبيات ساقطة .

أما القوافي فأحياها ندى مَلِكِ  
 زمانه كربيعٍ عادَ مستمعاً  
 بالصاحب العادل المأمولِ أمطرنى  
 لاترقي ياركأبى بعدها سَفراً  
 نَفَضَ الحُطَيْبَةَ لما حط أرحله  
 حقرتُ كلَّ الورى لما اكتحلتُ به  
 ياشمسُ إن شئتَ بعدَ اليومِ فانتقى  
 ويا سحابُ كفانى فضلُ نائلِهِ  
 يا أعدلَ الناسِ حَكْمُ فى الورى نظراً  
 لاتتركن ولياً ذا مخالصةٍ  
 فاليومَ لا رافع ما أنتَ واضبعُهُ  
 لقد نثرتُ سِهامى من كِنانتها  
 وقد شهرتُ لسانى وهو ذو شُطْبِ  
 الله حارسُ ما أولاك من نِعمِ  
 مبقيك فى الملكِ ماغنتُ مُطوِّقَهُ

أضحى مُشيراً لها من تحت أرماس<sup>(١)</sup>  
 نطقَ الطيور به من بعد إخراس  
 أفقى وأمطر بالأغراضِ أغراسى  
 ففى نراه نفضتُ اليومَ أحلاسى<sup>(٢)</sup>  
 بعد ابن بدرٍ إلى الندبِ بن شماس  
 والشمس تُغنى ضحىً عن ضوء نبراس  
 فمن محياه أقمارى وأشماسى  
 فامطر على دِمنٍ بالبيدِ أدراس<sup>(٣)</sup>  
 عدلاً وأحكم بناءً فوقَ أساسِ  
 فيهم لقى بين أنيابٍ وأضراسِ<sup>(٤)</sup>  
 فأذكر مقالة عَبَّاسِ بنِ مرداس  
 أرمى عداك وقد وتَّرتُ أقواسى  
 وقد قصرت على مدحيك أنفاسى<sup>(٥)</sup>  
 إذا الملوِكُ أتقوا يوماً بِحُراسِ  
 وفاخرَ الروضِ بين الوردِ والأسِ

(١) رواية الديوان : (.. أضحى مشيراً لها من تحت أرماس).

(٢) الأحلاس : جمع جلس ، وهو الكساء على ظهر البعير .

(٣) رواية الديوان : (.. أمطر على دِمنٍ فى البيدِ أدراس).

(٤) رواية الديوان : فيهم لقى بين أنيابٍ وأضراسِ .

(٥) بعده بيت ساقط .

لما غدا وزر الخلافة رأيه  
وأطاعه الدهر العصي ولم يكن  
توقيعه في الكتب من أعلامه  
في مآزقي قد جنَّ ليل قتامه  
وسرت تهادي بينهم شهب الظبي  
يُردى به نهْدٌ كأنَّ لبانه  
ويهزُّ مصقول الحديدِ ماضياً  
أعميدَ دولةِ هاشمٍ ماعمدتى  
لولاك يابخر المكارم لم يكن  
دُمٌ للمكارم والمعالي باسطاً  
وأسعد بدهرٍ قد علمت بأنه

وقال يمدح الوزير سعد الملك: (١)

[البسيط]

قل للذين رمت بي عن ديارهم  
إن أبق أرجع إلى العهد القديم وإن  
ملك تطوف البرايا حول سديته  
تلوح بين بني الدنيا فضائله  
أبدي الخطوب إلى هذا النوى القذب  
ألق الوزير من الأيام أنتصف  
ومن يجد للأمانى كعبة يطف (١)  
كما تبرزت الأعمار في السدف

(١) انظر الديوان : ص ٢٦٨ - ٢٧٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

حيث انتهت من الهجران بي فقف ومن وراء دمي سُمرُ العنا فحغب

(٢) بعده بيتان ساقطان .

أعارت النورَ شمس الأفق غرتُه  
 قلبٌ على ماله من فرطِ رأفته  
 نماك للمجد حتى ملكوك به  
 ساسوا الممالك حتى قرّ مأمُنها  
 عمرت بعدهم للملك منزلةً  
 وخصك الملك الميمون طائرُه  
 إذا ترامى إليه حاسدٌ وقفت  
 زجرتُ بالسعد طيرى فيك مُغتبطاً  
 فلامنى فيك أقوامٌ ولا عجبُ  
 أجل ولاؤك موسومٌ به أبداً  
 وما قصدتُك إلا بعد ما اجتمعت  
 غرستُ عندك آمالى لأثمِرَها  
 وقال يمدح: (٥)

لما رأى أن أعمالَ الوَرَى رُتِبَ  
 يَظَلُّ يَخْتَطُّ منها أهلُها خِطَطًا

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) انظر الديوان : ص ٢٣٨ ، والأبيات من قصيدة مطلعها :

يامن رأى ظمن الحى الذى شحطاً كأنها بين أحناء الضلوع قفا



توسط الملك في أسنى مراتبه وكان من حقِّ در العِقْد أن بسطاً<sup>(١)</sup>  
لو لم يكن وسط الأشياء أشرفها ما اخترت الشمس من أفلاكها الوسطا  
وقال يمدح بعض الوزراء من أولاد نظام الملك: (٢)

[الطويل]

رفعنا لإدراكِ العلاءِ رِحَالَنَا  
لقد ضَمَّ أشتاتَ المكارمِ ماجدٌ  
فتى ظلُّ يزهو السيفُ والسَّيْبُ أنه  
له قلمٌ يقتصُّ من أروُسِ العدى  
وينطقُ عن مكنونِ قلبٍ إذا آرتأى  
سمتُ بوجيهِ المُلْكِ فى المجدِ رتبةً  
وهل من فتى جَعِدِ سواه من الورى<sup>(٥)</sup>  
فقل لعدوِّ ذاقِ سَوْرَةَ بآسِيهِ  
وما دونَ أبوابِ الوجيهِ لَهَا حَطُّ  
يدأهُ يَدٌ تسخو ندىً ويَدٌ تسطو  
يخصهما من كِفهِ القبضِ والبسطِ<sup>(٣)</sup>  
بما قد جَنَى فى رأسِهِ الشقُّ والقَطُّ  
فما لُستورِ الغَيْبِ من دونه لَطُّ<sup>(٤)</sup>  
إذا ماتعالى الحاسدون لها انحطوا  
تجود على العِلاتِ منه يدُ سبطِ<sup>(٦)</sup>  
رُوَيْدِكَ إِنَّ النارَ أولها سَقَطُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) أنظر الديوان : ٢٤١ - ٢٤٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سرى ونظامُ الليلِ قد كاد ينحطُّ  
خيالٌ تَسْدَى القاعَ والحى قد شطوا

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) السبط : السخى .

(٦) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٧) السورة : السطوة ، والسَّقَطُ : ما وقع من النار بين الزندين قبل استحكام الورى .

[البسيط]

وقال يمدح سديد الدولة: (١)

لله منك أبا عبد الاله فتى  
 غدِيرُ جُودٍ متى ما يأتِ وارده  
 إذا الزمانُ لسيفِ الحادثِ أَخترطاً (٢)  
 تسمعُ لطيرِ القوافي حوله لَغَطاً (٣)  
 عقدت بالطرفِ الأقصى لأدركه  
 وأنت جِسْرَتِي حتى جسرتُ بما  
 طَرَفِي ولم أرضَ من أمنيّةِ وسطا  
 أكرمتني فطلبتُ المطلبَ الشَطَطَا  
 والماءُ يُجمَعُ من أطرافِهِ وإذا  
 بسطتَ منه ولاقي الفسحةَ أنبسطا

وقال يمدح ربيب الدولة «أبا منصور ابن الوزير شجاع محمد بن الحسين»  
 وكان وزيراً للإمام المستظهر بالله: (٤)

[الكامل]

والى الوزير ابن الوزير سرت بنا  
 مازال يطربها الحدأة بمدحه  
 خوصٌ متى تطل المهامة تذرَع (٥)  
 حتى أتته أنسعا فى أنسع (٦)  
 ملكٌ أغرٌ سَمِيدٌ مايعتزى  
 علقٌ بقاصيةِ الرعيةِ فكره  
 إلا إلى ملكٍ أغرٌ سَمِيدٌ  
 ما زال يسهرُ للعيونِ الهُجَع (٧)

- (١) انظر الديوان : ص ٢٤٧-٢٤٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 بامن إذا رضى انهلكت غمامته جوداً وبؤساً على قوم إذا سخطا  
 (٢) بعده بيت ساقط .  
 (٣) بعده ثمانية أبيات ساقطة .  
 (٤) انظر الديوان : ص ٢٥٠-٢٥٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 خيتك غادبة الحيا من مربع رجعت عهودى فيك أم لم ترجع  
 (٥) الخوص : جمع خوصاء وهي الغائرة العين من الإبل .  
 (٦) بعده بيتان ساقطان . والأنع والأنع جمع نبع وهو شجر تُشد به الرحال .  
 (٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

يزدادُ في الشرفِ الرفيعِ ترقياً  
 فإذا تجاوزَ كلَّ حدٍّ في العُلَى  
 أرحَ المنائحَ والمدائحَ ساعةً  
 فلقد أنلتَ من المُنَى ما لم يُنلِ  
 واصلتَ رفدك بعد ما أغنيتني  
 ورفعتني كرماً فلم أحوجْ إلى  
 وتركتني عندَ الزمانِ وليس لي  
 فأسلمَ لسائمةِ الرجاءِ تُحوطها  
 وقال يمدح بعض الوزراء: (٤)

كم ليلةٍ فتقَّ الجفونَ ظلامها  
 ليلةً يُمسى النجمُ وهو مُسَامِرِي  
 في فتيةٍ مُتوسِّدينَ لأذرعِ  
 أبدأتها داني البلادِ تهادياً  
 وكأنما أنا بيتُ شعيرِ سائرٍ  
 مما به مُدِخَ الوزيرِ فلم يزل

(١) بعده ثلاثة عشر بيتاً ساقطاً .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان : ص ٢٥٩ - ٢٦٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أوجستُ من جسرٍ بخدك ساطعِ  
 غولاً على بَرْدٍ بشغرك ناصعِ

ومديحنا لك تاج رأسِ القائل الـ  
نُعماك كالأطواقِ شاملةُ الورى  
أما الوزارةُ فهي كانت عانساً  
قدعتْ أنوفَ الخاطبين لها إلى  
إن الزمانَ لباخلُ فإذا سخا  
خلوا العلى لأبي عليّ فالعلى  
ختمتْ به الوزراءُ ختمَ جلاله  
وأتى عظيمُ غنائه من بعدهم  
ولئن تأخرَ وارداً وتقدموا  
فالفجرُ يطلعُ كاذباً أو صادقاً  
هو لجةُ الكرمِ الذي من قبله  
فليهن آفاقَ السيادةِ أنها  
في حسنه أبداً وفي إحسانه  
قل للأفاضلِ غثمُ ماشتمُ  
متفيئين ظلالَ أبيضِ ماجدٍ  
خرقَ مواهبُ كفه ولسانه  
ثبتُ إذا طاشَ الحلومُ كأنما

مثنى عليك وقرطُ أذنِ السامعِ  
والخلقُ فيها كالحمامِ الساجعِ<sup>(١)</sup>  
طلباً لكفاء للمفاخرِ جامعِ  
أن عن فحلٍ لا يذلُّ لقارعِ<sup>(٢)</sup>  
يوماً أتى من جوده ببدايعِ  
حقُّ له من دُونِ كلِّ مُنازعِ  
من كلِّ ذِي سبِقٍ بذكرٍ شائعِ  
وكذا إمامُ الجيشِ بَعْدَ طلائعِ  
فرطاً له من مبطيءٍ ومسارعِ  
ما زال قدامَ النهارِ المانعِ  
كانوا أوائلَ مَوجِها المُتدافعِ  
نجمتِ ثنيتها ببدرٍ طالعِ  
نُزَّةٌ تلذُّ لمبصرٍ ولسامعِ<sup>(٣)</sup>  
فثقوا لغلتكم برى نافعِ  
عن رفيهٍ بالعذرِ غيرِ ممانعِ  
تأتى بغيرِ وسائلٍ وشوافعِ  
في عقيدِ حبوتهِ جنوبِ متالعِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (قلعتْ أنوفَ ..)

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

لما غدا وزرَ الخلافةَ رأيه  
 وأطاعه الدهرُ العصىُّ ولم يكن  
 توقيعُه في الكتبِ من أقلامه  
 في مَازِقٍ قد جَنُّ ليلُ قَتامه  
 وسرت تهادى بينهم شهب الظبي  
 يُردى به نَهْدٌ كأنَّ لَبَانَه  
 ويهزُّ مصقولَ الحديدِ ماضياً  
 أعميدَ دولةِ هاشمٍ ماعمدتى  
 لولاك يابخرَ المكارمِ لم يكن  
 دُمٌ للمكارمِ والمعالي باسطاً  
 وآسعد بدهرٍ قد علمت بأنه

[البسيط]

أيدى الخطوبِ إلى هذا النوى القذِبِ  
 ألقَ الوزيرَ من الأيامِ أنتصفِ  
 ومن يجد للأمانى كعبةً يطفُ (١)  
 كما تَبَرَّجت الأقمارُ في السدفِ

وقال يمدح الوزير سعد الملك: (١)  
 قل للذين رمت بي عن ديارهم  
 إن أبى أرجع إلى العهد القديم وإن  
 ملك تطوف البرايا حول سديته  
 تلوح بين بنى الدنيا فضائله

(١) انظر الديوان: ص ٢٦٨ - ٢٧٠. والأبيات من قصيدة مطلعها:  
 حيث انتهت من الهجران بي فقبح ومن وراء دمي سُمرُ القنا فخبح  
 (٢) بعده بيتان ساقطان.

بادى التواضع للزوار معتقداً  
 أضفى على الناس ظل الأمن فابتهجوا  
 فكف كل يد بالظلم باسطة  
 فالله يجزيك سعد الملك صالحه  
 إذ أنت في نصرة السلطان منفرد  
 إذا أظلته للأيام مظلمة  
 وكلما أينعت هامات طائفة  
 حتى صفت دولة كانت مكدرة  
 فاليوم أضحت غراس الأنس مشرة  
 وأسعد بإظلال عيد الفرس واحويه  
 ما الشمس في أول الميزان قام بها  
 وإنما اعتل هذا الدهر من جزع  
 فإن يكن منطقي دراً أفوه به  
 وزادنى قرب هذا العيد موجدة  
 أهنيء الناس فيه مظهراً فرحاً

أن التواضع أقصى غاية الشرف<sup>(١)</sup>  
 حتى تناسوا زمان الجور والجنف  
 وقر كل حسي للخوف مرتجف<sup>(٢)</sup>  
 عن سالف لك من نعمي ومؤتلف  
 والقوم من كل ثانی العطف منحرف  
 مضيت معتزماً فيها ولم تقف  
 ناديت ياسيف قم للملك فأقتطف  
 دهرأ فقلت له خذها ولا تخف  
 فأفخر بأسلاف عرف عند معترف  
 من العلى زلفا زيدت إلى زلف<sup>(٣)</sup>  
 وزن الزمان فأضحى غير مختلف  
 لما اعتللت فلما أن شفيت شفى<sup>(٤)</sup>  
 فقد ترى أى بحر كان مغترفى<sup>(٥)</sup>  
 على زمان بما لا أشتهى كيف  
 والله يعلم ما أخفى من الأسف<sup>(٦)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .

فأرفع محلى بلفظٍ منك مشتهرٍ يشئ الحسودَ بمتنٍ منه منقصبٍ<sup>(١)</sup>  
 وأبسُطَ يميناً كصوبِ المزنِ ماطرةً وأسمع ثناءً كشرِ الروضةِ الأنفِ<sup>(٢)</sup>  
 وأسلمَ ففيكَ لنا ممن مضى خلفاً وليسَ منكَ فلا نعدمكَ من خلف<sup>(٣)</sup>  
 وقال يمدح مؤيد الدين أبا إسماعيل «الحسين بن علي الطغرائي»: <sup>(٤)</sup>

[الخفيف]

ملكٌ يقتفى الكرامَ ويغدو عنده الوفدُ بالكرامة يُقفي<sup>(٥)</sup>  
 ألجمَ الدهرَ بالثريا لنا اللبى حل إليه حتى امتطيناهُ طرفاً<sup>(٦)</sup>  
 ذو بيانٍ يحكى الكواكبَ زهراً وبنانٍ تحكى السحائبَ وطفاً  
 عمٌ إنعامه وتكفى جليل الـ خطبِ<sup>(٧)</sup> أعلامه وإن كُنْ عَجفاً<sup>(٨)</sup>  
 كلماتٌ خلقتن منه على الأعـ داءِ سيفاً عَضْباً وللملكِ زُغفاً<sup>(٩)</sup>  
 كلما أطمع المعادى فتحَ عكسته عليه فأرتدَّ حتفاً<sup>(١٠)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (فاسلم ..)

(٤) انظر الديوان : ص ٢٧٢ - ٢٧٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أتراما تظننسى الطيف لطفاً فترانى وليس ترفع طرفاً

(٥) رواية الديوان : (.. ويغدو عنده الوفدُ بالكرامة تقفى)

(٦) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٧) العُجف : الرُفاق .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٩) الزغف : الدرغ اللينة الواسعة المحكمة .

(١٠) بعده بيتان ساقطان .

فتراه للملكِ وَهُوَ كَلْوُهُ الدَّ      دَهْرٍ يِرْعَاهُ نَاطِرًا مَسْتَشْفَا<sup>(١)</sup>  
 فَهُوَ كَالشَّمْسِ حِينَ تَسْمُو بِعَيْنٍ      يِرْتَمِي نُورَهَا أَمَامًا وَخَلْفًا<sup>(٢)</sup>  
 عَوْدَ الْبَسْطِ كَفَّهُ طَاعَةَ الْجَوِ      د فَلَمْ يَسْتَطِعْ لَهَا الْعَدْلُ كَفًّا  
 خَلَفَتْ عَدَّهُ الزَّمَانُ نَجِيبًا      مِنْ بَنِيهِ وَغَيْرِهِ عُدًّا خَلْفًا<sup>(٣)</sup>  
 ففداه من الردى كُلُّ نِكْسٍ      يَدْعَى نَسْبَةَ الْعُلَى وَهُوَ يُنْفَى  
 وَضَعَ النَقْصُ مِنْهُ فَازْدَادَ كِبْرًا      وَيَزِيدُ التَّصْغِيرُ فِي الْأَسْمِ خَرْفًا<sup>(٤)</sup>  
 خَلَقَ اللَّهُ مِنْ حُسَيْنٍ أَخِي الْإِحْ      سَانَ شَخْصًا عَلَى الْمَكَارِمِ وَقَفًّا  
 جَسَّهُ وَافْدَأَ فَاغْنَى وَمُشْتَا      قًا فَادَنَى وَزَائِرًا فَتَحْفَى<sup>(٥)</sup>  
 صَاغَ بَرًّا وَصَغَتْ شُكْرًا وَلَكِنْ      ظَلُّ قَوْلِي لِفَعْلِهِ يَتَّقْفَى  
 فَيَصُوغُ الْعُلِيَاءَ لِلجَيْدِ طَوْقًا      وَأَصُوعُ الثَّنَاءِ لِلأَذْنِ شِنْفًا  
 وَقَالَ يَمْدَحُ صَفَى الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ السَّالِمِيِّ: <sup>(٦)</sup>

[الكامل]

أَعْطَيْتُ أَيَّامِي الْقِيَادَ عَلَى      قَسْرٍ وَكَيْفٍ يُجَاذِبُ الْوَهْقُ<sup>(٧)</sup>  
 وَرَضَيْتُ عَنْ بَحْرِ أَجَاوِرِهِ      إِنْ كَانَ لَارِيًّا وَلَا شَرَقُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) الخلف : الذي لاخير فيه .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) انظر الديوان : ٢٧٩ - ٢٨٠ . والأبيات من قصيدة مظلما :

للطيفِ بحرٌ بكأى ينفرك وإذا تقمُّمٌ عُذْلَى غرقوا

(٧) الوهق : الحبل يرمى في أنشودة فتؤخذ به الدابة والإنسان .



وقصائدٍ غرُّ مُحَبَّرَةٍ  
 أتى بها سوقَ الكسادِ وقد  
 كذب الألى قالوا المديح لنا  
 فالريحُ أيضاً إن أتيج لها  
 أنا والبدائعُ لن أزال لها  
 وبتاتُ فكري لى تدورُ معي  
 كبناتٍ نعشٍ والسهى طلباً  
 لكن ترانى فى سماءٍ علأ  
 قطبٌ عليه عادٌ مؤتلفاً  
 ما رأيه والملكُ إن طرقتُ  
 ما أنفك مسكُ ثنائنا أبداً  
 ما إن يزال حجيجُ كعبته  
 مِن وجهه لهمُ ومن يديه  
 تقليدٌ مثلك شغلُ مملكةٍ  
 يسعى الغمامُ وليس يدركهُ

هى من فؤادى لو دَرَوَا شِيقَتُ  
 حُشدت بها الأملأُ والسُوقُ (١)  
 رِيحٌ فلم يعطى بهِ الورقُ  
 هزُّ الغُصُونِ تَنَاشَرُ الورقُ  
 أمسى بجفنٍ ليس يَنْطَبِقُ  
 وأدورُ عمري وهى تَأْتَلِقُ  
 للاشتهار بهنُّ مُلتصقُ  
 من حولِ قطبِ المجدِ أَخْتَرِقُ (٢)  
 مُلك الممالك وهو متسق  
 غمأء إلا الشمسُ والأفقُ (٣)  
 وله بِبَرْدِ عَلائِه عَبَقُ  
 فِرَقاً على آثارها فِرَقُ  
 شمسٌ تضيءُ وعارضٌ يَدِقُ (٤)  
 مثلُ القلادة زانها العنقُ (٥)  
 متكلفاً بجبينه عَرَقُ (٦)

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : ( . . من حول قطب المجد تحترق )

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . ويدق : يمطر .

(٥) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

والدهرُ مضمأُ الكرامِ وهم  
 ما إن لحقتهم وقد سَبَقُوا  
 من آلِ سالمِ الألى سلمت  
 تنميك أملاكِ يمانيةً  
 أحسابهم تحكى سيوفهم  
 غربوا فلما جثَّ بعدهم  
 أشباهُ خيلٍ فيه تستبق  
 حتى سبقتهم فما لحقوا  
 أعراضهم وتمجد الخلق  
 بيضٌ كدُرِّ العقد قد نسقوا  
 فى الروع وهى صقيلةٌ عثقُ  
 وحكيتهم فكانهم شرقوا

وقال يمدح الوزير شمس الملك بن نظام الملك: (١)  
 [المتقارب]  
 وخطبُ علتُ فوقَ أعوادِها  
 أطالتُ منَ الوجدِ تشبيها  
 وكان التخلصُ فى إثرها  
 فضضنا ختامَ لالى الزمانِ  
 فإن طال منها ثمارُ العروقي  
 همُ أنجمٌ لسماءِ العلى  
 إذا ماتجلت جلت بالضياءِ  
 وقد خطبتِ مِلاءَ أشداقِها (٢)  
 بإطنابها وبإغراقِها (٣)  
 ثناءً على آلِ إسحاقِها (٤)  
 فكانوا نفائسَ أغلاقِها  
 فمن مقتضى طيبِ أعراقِها  
 وعثمان شمسُ لآفاقِها  
 من الأرضِ قائمٌ أعماقِها (٥)

(١) انظر الديوان : ص ٢٨٢ - ٢٨٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رمىن القلوب بأشراقها ظباء تصيد بأحداقها .

(٢) رواية الديوان : (وخطباً علتُ ..)

(٣) رواية الديوان : (أطالت من الوجد تشبيها ..)

(٤) بعمه بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان :

(إذا ماتجلت جلت بالضياء من الأرض قائم أعماقها)

وإن شَرَقَتْ شَرِقَتْ عَصْبَةٌ  
 رَدَدْنَا أَحَادِيثَ أَهْلِ النَّدَى  
 وَضِيحَ الْعِنَاةِ إِلَى كَفِّهِ  
 يَكَادُ إِذَا مَسَّ أَقْلَامَهُ  
 أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْتَجَى  
 مَضَتْ بِالْعَزَائِمِ مِنْكَ الظُّبَى  
 وَأَزْرَتْ يَمِينُكَ يَوْمَ النَّدَى  
 وَمَدَّتْ إِلَى بَابِكَ الرَّاغِبُو  
 وَلَمَا رَأَيْتَ كِسَادَ الْعُلُومِ  
 تَدَارَكَتْ آخِرَ حَوَائِثِهَا  
 وَوَكَّلْتَ كَفًّا بِهَا سَمْحَةً  
 فَأَلْفَتْ شَارِدَ ابْنَائِهَا  
 وَوَرَّثَتْهَا سُنَّةً مِنْ أَبِيكَ  
 جَمَعْتَ الْأَئِمَّةَ مِثْلَ النُّجُومِ  
 وَأَصْبَحَتْ بِأَشْمُسُ مَا بَيْنَهَا  
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ تُضِيءَ النُّجُومُ  
 بَقِيَتْ ظَهيراً لِدِينِ الْهَدَى

من الحاسدين بإسراقها  
 فَجَاءَتْ يَدَاهُ بِمَصْدَاقِهَا<sup>(١)</sup>  
 فَمُنَّتْ عَلَيْهِمْ بِإِعْتَاقِهَا  
 تَعَوَّدُ إِلَى خُضْرٍ أَوْرَاقِهَا<sup>(٢)</sup>  
 لِفَتْحِ ثَنُورٍ وَأَغْلَاقِهَا  
 مِضَاءِ السَّهَامِ بِأَفْوَاقِهَا  
 يَهْطُلُ مُزِنٍ وَدَفَاقِهَا  
 نَ أَعْنَاقِ عَيْسٍ بِأَعْنَاقِهَا  
 عَنِتْ بِتَنْفِيْقِ أَسْوَاقِهَا  
 وَأَبْلَيْتْ جِدَّةَ أَخْلَاقِهَا  
 بِأَذْهَابِهَا وَبِأَوْرَاقِهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَشَرَّدَتْ آلِفَ مُرَاقِهَا  
 فَمَا طَبَّتْ نَفْساً بِأَخْلَاقِهَا  
 م تَهْدَى السَّبِيلَ لَطْرَاقِهَا  
 طَلُوعاً تَنْيرُ بِأَطْبَاقِهَا  
 إِذَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ بِأَوْرَاقِهَا  
 تَذُودُ الْعِدَى دُونَ إِرْهَاقِهَا

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الوزير أنوشروان : (١)

أتى عدلُ نُوشروان من بعد فترةٍ .  
تظمتَ نظامَ المُلِكِ عقْدَ فضائلِ  
إذا ما أميطَ الحجبُ عنك لجلسةٍ  
وكم قام يبغي شأوَ عليك حاسدُ  
بكي القطر لما جدتَ خوفَ آفتضاحه  
وعلمَ شهبَ الليلِ أن تهديَ الوري  
وأفرسُ خلقِ الله يومَ حفيظةٍ  
ثبتَ ثباتَ القطبِ في كلِّ مازقِ  
على حين أطرافِ الأسنَةِ في الوغَى  
أجلُ فيه يادستَ الوزارةَ نظرةً (٥)  
ولاعجبُ فيما مضى إن ننگستُ  
وذا لم يزل من رفعةٍ مُتدرِّجاً

فكان لأرماقي العبادِ مِساکا (٢)  
جلالُك فيها للعيون جلاكا  
تناهبَ أفواهَ الملوكِ ثراكا (٣)  
فقال الزمانُ أقعد فلستَ هناكا  
فَمَن زاعمٌ أن الغَمَامَ حكاكا  
إذا أعتكر الظلماءَ نارُ قِراكا  
شجاعٌ بملءِ العينِ منه رآكا (٤)  
أدار على هامِ البغاةِ رَحَاكا  
لدى الطعنِ تحكى السُنأُ تشاكا  
ترَ السعدَ وأشكر إذ بلغتَ مُناكا (٦)  
معاشرُ شتى في رقيُّ ذُراكا (٧)  
إلى رفعةٍ حتى سَرى فأتاكا

(١) انظر الديوان : ص ٢٨٩ - ٢٩٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
أعدُ نظرةً تبصرُ صنيعَ نواكا وزدُ فكرةً تنشرُ صريعَ نواكا

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : ( . شجاع بملءِ العينِ منه أراكا )

(٥) رواية الديوان : ( . وأشكر إن بلغتَ مناكا )

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .

فتى هو كالنجم العديم سكونه<sup>(١)</sup> وليس تحسّ العين منه حراكا<sup>(٢)</sup>  
 لعمرى لقد أعلت منارك همة<sup>(٣)</sup> فلا ماجدٌ إلا آقتدى بهداكا<sup>(٤)</sup>  
 أعدت حياة الفضل قبل معاده سماحاً فجازى الأكرمين جزاكا  
 ومازال تأميلي يسافر في الورى فقال له ناديك ألتى عصاكا  
 وقال ولم يكذب لى الحظ إنما غناؤك فى أيامه وغناكا  
 فدتك نفوس الحاسدين من الورى وإن هى قلت أن تكون فداكا  
 وحقى فرع للعلاء نमितه وحقى أصل للعلاء نماكا<sup>(٥)</sup>  
 بقيت يقول السيف للقلم أستمع دعائى لمن أهدي مضاء شباكا  
 تبكى بيميناه وأضحك دائماً ألا لا أنقضى ضحكى له وبكاكا  
 قدم فى الليالى خالداً يا ابن خالد خصيباً لرؤاد النوال رباكا  
 وقال يمدح ولي الدولة: <sup>(٦)</sup>

[الوافر]

عدتكَ الحادِثاتُ إلى عِداكا فما للناسِ معنى ما عداكا  
 ولا برح المصادقُ والمعادى إذا ما ناب نائبةً فداكا  
 إذا نظَرَ الملوكُ إليك يوماً رأوكَ لأمر ملكهم مِلاكا<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : ( . . ) وليس تمسّ العين منه حراكا

(٢) بعده واحد وثلاثون بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (لعمرى لقد أعلت منارك همة . . )

(٤) بعده أربعة عشر بيتاً ساقطاً ،

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

(٧) البلاك : قوام الأمر الذى يملك به .

فَأَنْتِ سَنَنْتِ لِلنَّاسِ الْمَعَالِي  
فَإِنْ يَكُ مَلِكُهُمْ أَمْسَى سَمَاءُ  
خُلِقْتَ مِنَ الْعُلَى وَالْمَجْدِ حَتَّى  
فَلَوْ كَانَ الْعُلَى وَالْمَجْدُ شَخْصاً  
نَصُدَّ عَنِ الْغَمَائِمِ هَاطَلَاتٍ  
وَنَسْمَعُ مِنْ كِرَامِ النَّاسِ ذِكْراً  
وَلَمْ نَعْبَأْ إِذَا سَخَطَ اللَّيَالِي  
لَقَدْ مَرِضْتُ لَنَا الْأَمَالَ حَتَّى  
فَلَا حُرْمَ السَّنَا بِكَ وَالْمَعَالِي  
فَمَا أَكْتَحَلْتُ بِوَجْهِ السَّعْدِ يَوْماً  
تَقَسَمْتَ الْوَفُودُ غَدَاةَ سَارَتِ  
فَسَارَ الطَّارِقَاتُ إِلَى الْأَعَادِي  
بَنُو الدَّهْرِ الْعَفَاةُ لَدَيْكَ لَكِنْ  
مَنْ آسَتْكَفَاكَ أَمْرَهُمْ كَفَيْلٌ  
لَكَ الْمَعْرُوفُ دُونَ النَّاسِ مَلِكٌ  
وَلَمَّا صَارَ حَمْدُ النَّاسِ وَحْشاً  
أَرَى الْإِمْسَاكَ مِنْ عَادَاتِ قَوْمٍ  
فَاعْجَبْ كَيْفَ مَعَ تِلْكَ السَّجَايَا

وإن لم يبلغوا فيها مداكا  
فرايكم لم يزل فيها سماكا  
تضمنت الفضائل برذناكا  
يراه الناظرون لكنت ذاكا  
إذا مطر الوفود غمامتاك  
وننظر ما نرى أحدا سواكا  
وأهلوها إذا حزننا رضاكا<sup>(١)</sup>  
شفاها الله لما أن شفاكا  
ولاخلت الممالك من سناكا  
من الدنيا سوى عين تراكا  
وخيل الدهر تعترك اعتراك  
وسار الطارقون إلى ذراكا  
بنات الدهر تقصد من قلاك  
إذا راب الزمان بما كفاكا  
يداك بصدق ذلك شاهدكا  
نصبت من الجميل له شباكا  
وما أعتادت سوى بسط يداكا  
أطاق بكفك القلم أمتساكا

(١) رواية الديوان : (ولم نعبأ إذا اسخط الليالي ...)

لديوانتي حسابكم وشعري  
معايشي هاهنا ما زال يجرى  
فما في أمر إدراري معاب  
أنظّمهن أشعاراً رفاقا  
وما شكري لما أوليت إلا  
إذا طلب الحسود لديك شأوي  
وكيف أخاف للواشي مقالاً  
إلى المولى الصفي سرت ركابي  
وليّ الدولة الحاكى نداه  
لتهنيك كعبة زارتك شوقاً  
ودوحة سؤدد تدعوك فرعاً  
أتت بك أولاً وأتت أخيراً  
بمقدمك أعتراها من سرور  
لك البشري بها ولها قديماً  
طربت لجمع شملك بعد لأي  
أرى لي طيبة عرضت وطالت  
ولي وطن ولي وطر جميعاً  
وسوق الراحتين إلى سهل

أرى في الرعي للذمم اشتراكا  
ومدحك هكذا يتلى هناكا  
ولا ذري إذا جعلت حلاكاً  
إذا ما غيرها أضحي ركاكاً  
رهين ما أطيق له فكاكاً  
نهته عن مطاولتي نهاكا  
وقد عقدت على طود حباكا  
وحسبك بالصفي إذا أصطفاكا  
وليّ المزن والقطر الدراكا  
إليك ورفقت كرمأ خطاكا  
فزاد الله مفخر من نماكا  
تزورك بعد ماشطت نواكا  
مشابة ما بمقدمها أعتراكا  
لقد عظمت وجلت بشرياكا  
لعلك جامع شملي كذاكا  
وليس مطيتي إلا نداكا<sup>(١)</sup>  
يقرب لي بعيدهما جذاكا  
عليك إذا أستهلته راحتاكا

(١) الطيبة : النية والضمير

أحْنُ إِلَى السُّورَى وَعَلَى قَيْدٍ  
فَحَلَّ عُقَالَ نَضِيٍّ مِنْ رَجَائِي  
وَأَيَّامًا حَلَلْتُ فَلَ لِسَانٍ  
فَحَيْثُ نَزَلْتَهُ يَأْتِيكَ شَكْرِي  
وَمَا مَدَحِي وَإِنْ خَطَبْتَهُ قَوْمٌ  
فَلَا زَالَ الزَّمَانُ بِكُلِّ حَالٍ  
رَأَيْتُكَ فِي يَدِ الْإِقْبَالِ سَيْفًا  
وَلَا لِقَاكَ مَنْ تَرْجُوهُ يَأْسًا  
مَنْ التَّعْوِيقُ يَمْنَعُنِي الْحَرَكَاتِ  
يَسِيرٌ بِي مِنْ دِيَارِكُمْ أَبْتَرَاكَ  
مَلِيٌّ بِالشَّنَاءِ عَلَى عُلَاكَ  
عَلَى بُعْدٍ وَتَأْتِينِي لَهَاكَ (١)  
سَوِي عَبَقٍ بِثُوبِ عِلَاكَ صَاكَ (٢)  
يَطِيعُكَ صِرْفُهُ فَيَمْنَعُ عَصَاكَ  
فَلَا شَامَتِكَ كَفَّ مِنْ أَنْتَضَاكَ  
فَإِنَّكَ لَسْتَ تُؤَيِّسُ مَنْ رَجَاكَ

وقال يمدح الوزير ضياء الملك قوام الدين أبا نصر أحمد بن نظام الملك: (٣)

[البسيط]

عَرَفْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ بِيَادِرْتِي  
فَلَا حَسَائِكَ فِي صَدْرِي عَلَى أَحَدٍ  
وَلَا أَغْرُ بِبِشِيرٍ فِي وُجُوهِهِمْ  
سَارَتْ مَطَايَا رَجَائِي فِيهِمْ فَغَدَّتْ  
مَنْ قَبْلَ أَنْ نَجُدْتَنِي فِيهِمُ الْحُنْكَ (٤)  
مَنْهُمْ وَلَا لَهُمْ فِي مَضْجَعِي حَسْكَ (٥)  
وَرَبِمَا غَرُّ حُبِّ تَحْتَهُ شَرْكَ (٦)  
رُوحِي مِنَ الْيَأْسِ حَتَّى مَا بِهَا حَرُكُ (٧)

(١) اللها : أفضل المطايا وأجزلها .

(٢) صاك : التصق .

(٣) انظر الديوان : ص ٢٩٥ - ٢٩٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هم نازلون بقلبي أئمةً سلكوا لو أنهم رفقوا يوماً بمن ملكوا

(٤) نجدتني : حنكتني .

(٥) الحسك : وهو الحقد والعداوة ، وهو أيضاً نبات له شوك ذو ثلاث شعب .

(٦) رواية الديوان : ( . . ) وربما غرُّ حُبِّ تحتها شَرْكُ

(٧) رواية الديوان : ( . . ) حتى ما به حركُ



أنيخها ضَلَّةً منهم إلى عُصْبٍ  
ويتركُ الجِلْمُ منا لُدَّ ألسنَةٍ  
إن لاتكن مُسَكَّةً للمال مقنعةً  
حتى متى وإلى كم يازمان أرى  
أبعدَ عدلِ نظامِ الملكِ تحملُ لي (١)  
يامتعباً نفسه في أن يساجله  
دَعُوا الوزارةَ عنكم تريحوا نصباً  
ورثتمُ يابني إسحاقٍ منصبها  
أنتم فرازينُ هذا الدُّسْتِ نعلمكم  
كم رام أن يتعاطى ذاك غيرُكم  
وقام بالأمر لكن قائمٌ عجبٌ  
حتى أُعيدت إلى ذى مِرَّةٍ يقظٌ  
في دَسْتِهِ قمرٌ في دِرْعِهِ أَسَدٌ  
إذا عَدَدْنَا سِنِيهِ فهو مقتبلٌ

حاشا الكرام إذا سيلوا الندى وَعِكُوا  
وهنُّ كاللُّجْمِ في الأفواه تنعلك (١)  
فالصبرُ والعقلُ عندي منهما مسك  
منك الخطوبُ بجنبي وهي تنعركُ (٢)  
ذحلاً وخلفك منه ناثر مجكُ (٤)  
أين السَّمَاكُ إذا قايسَتَ والسمك  
فالحبْلُ في الدرِّ مما ليس ينسلك  
فما لغيرِكُمْ في إرثكم شَرَكُ  
وهم بيادقُهُ إن صَفَّ مُعْتَرِكُ (٥)  
فخاضهُ تائه في الغيِّ منهمك  
كما تريك خيَالِ القائمِ البرِّكُ  
من الذين إذا همُّوا بها فَتَكُوا (٦)  
في حفله مَلِكٌ في سِرِّهِ مَلِكُ  
وإن ذكرنا جِجَاهُ فهو مُحْتَنَكُ (٧)

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (.. منك الخطوبُ بجنبي وهي تنعركُ)

(٣) رواية الديوان :

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

جدلان يوم العدى بالخيلِ عاديةً  
 يظلُّ ينفحُ من أعراضهم عَبَقٌ (١)  
 من كلِّ أزهَرٍ مثلِ النجمِ يحملةُ (٢)  
 طرقت حى العدى فى عُقرِ دارهمُ  
 والطننُ ينسجُ أشطانَ القنا ظُللاً  
 يحط قوماً ويُعلى آخريين بها  
 اليومَ عاشَ نظامُ الملكِ ثانيةً  
 فاللهُ أسألُ أن يُبقيك مابقيتُ  
 مشيحةً فوقها الأبطالُ والشككُ  
 وللحديدِ على أثوابهم سَهَكٌ (٣)  
 طَوْدٌ له اللَّيْلُ سَكُ والضحى مَسَكٌ (٤)  
 والنومُ ملءُ جفونِ القومِ لو تركوا  
 تلقى على فرجِ الحجبِ التى هتكوا (٥)  
 كما بديرُ نجومِ الليلةِ الفلَّكُ (٦)  
 وكم معاشرَ عاشوا بعد ماهلكوا  
 آثاره فهى حبلٌ ليس يَنْبِتُكُ  
 [الوافر]

وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائي: (٧)

إذا عصفت فاطفاتِ الأعادى  
 ونيرانُ الغضا تزدادُ وَقْدًا  
 أقلبُ ناظِرِي لِحْمِ صَيُودِ  
 صُرُوفُ الدهرِ زادتنا أشتعلا  
 وتُحى بالذى تردى الدُّبَلا  
 غدت أعطافه تنفى الطلالا (٨)

(١) السَهَكُ : صدأ الحديد .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) المَسَكُ (بالتحريك) الأسورة والخلخال .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (يحط قوماً ويعلو آخرون به . .)

(٧) انظر الديوان : ص ٢٩٩ - ٣٠٢ . والأبيات من قصيدة مطلمها :

أقلأ عند طيئسى المقالا وحلاً عن مطئسى الجفالا

(٨) رواية الديوان : ( . . غدت أعطافه تنفى الطلالا )

وأشتملُ الظلامَ وفي شمالي  
من اللائي إذا طربت لحدو  
ولو سلخت لنا في الشرق شهراً  
فلما أن نظمتُ بها وشباحاً  
حججت بها شهابَ الدينِ حجاباً  
وأسعد قربُ أسعدِ أمليه  
أجلُ الشهبِ في الأفاقِ سيراً  
يدلُ الوافدين عليه ذكرُ  
تعود أن يجودهم ابتداءً  
يزيدُ على تواضعِهِ ارتفاعاً  
كفى القرطاسَ والأقلامَ فخراً  
قدأحُ علأ خلقت لها مُجِلاً  
إذا ما مدَّةُ لك من دواةٍ  
وذى ضيغني غمدت له احتقاراً  
وطبَّقَ مِفْصَلاً منه فاضحى

زمامُ شِمْلَةٍ تحكى الشمالاً<sup>(١)</sup>  
حسبتُ من النسوع لها أنسلالا  
سبقن بنا إلى الغربِ الهلالا  
على الأفاقِ قاطبةً فجالا  
فكان لدينِ همتي الكَمَلا  
فكبرنا وألقينا الرُحالا<sup>(٢)</sup>  
وأثاراً وأشرفها فعالا<sup>(٣)</sup>  
فلا يخشى الفتى عنه الضلالا  
فلو سألوه ما عَرَفَ السؤالا  
ويظهر من علا ممن تعالى<sup>(٤)</sup>  
أن اقتسما يمينك والشمالا  
وخيلُ نهى فسحت لها مُجالا  
أت طرفاً كفت حرباً سجالا<sup>(٥)</sup>  
فعالك وانتضيت له مقالا  
يرى قتلاً وليس له قتالا<sup>(٦)</sup>

(١) الشِمْلَةُ : الناقة السريعة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ستة عشر بيتا ساقطاً .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية الديوان : ( . . يرى قتلاً وليس يرى قتالا ) .

وكم طلبَ الحسودُ فلم يُقابل  
ولى مولىً إذا أَسْمِيه يوماً  
إذا سَمَّيْتَهُ أَخْبِرْت عَنِّي  
فلا تُرْخِصْ عَقْوَدَ الْفِكْرِ مِنِّي  
فَسَمَّحْ كُلُّ مَنْ أَوْلَى جَمِيلاً  
وفوق السَّمْحِ مِنْ أَوْلَى وَوَالِي  
وقال يمدح موفق الدين أبا طاهر الخاتوني: (٤)

وَعَصَائِبٍ لَانُوا الْعَصَائِبَ لِلْسَرَى  
يطوى الفلا زَجْلُ الحُدَاةِ وِراءَهُمْ  
أَقْبَلْنَ مِنْ شَرَفِ الْعُذَيْبِ بَوَاكِرَا  
وَكَرَعْنَ مِنْ مَاءِ النَّقِيبِ عَشِيَّةً  
وَذَرَعْنَ عَرْضَ الْبَيْدِ طَامِسَةَ الْخُطَا  
ما زَوَّدَ الْأَحْبَابِ مِنْهُ تَعْلَلًا  
وسعى للثَمِّ يَدِ الْمَوْفِقِ أَنَّهُ  
لَأَغْرُ مِنْ عَلِيًّا بِجِيلَةٍ مَاجِدٍ  
مُتْرَنِحِينَ عَلَى فُرُوعِ الْأَرْحَلِ (٥)  
بِمَهْجَرَاتٍ ظَلَّلَهَا لَمْ يَفْضَلْ  
وَالْفَجْرُ مِثْلُ صَحِيفَةٍ لَمْ تُصْفَلْ  
وَاللَّيْلُ جَفْنٌ بِالْذَجَى لَمْ يُكْحَلْ  
بَأَخَى عِزَائِمٍ فِي الْبِلَادِ مَحْوَلْ  
إِلَّا وَدَاعَ الظَّاعِنِ الْمَتَحَمَّلْ  
سَبَبُ الْعَلَاءِ فَعَافَ كُلُّ مَقْبَلِ (٦)  
بَادِي الْمَهَابَةِ فِي النُّفُوسِ مُبْجَلْ

(١) رواية الديوان (.. يفرقه ..)

(٢) هذا البيت والأبيات التي تليه على غير ترتيب الديوان .

(٣) هذا البيت مع الذي يليه على غير ترتيب الديوان .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٠٤ - ٣٠٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

هو ما علمت فأقصري أو فاعذلي وترقبى عن أى عقبى تنجلى

(٥) رواية الديوان : (.. مترنحين على فروع الأرجل) ، والأرجل (بالحاء) هي الأصح .

(٦) رواية الديوان : (وسمى ..)

خضل الأنامل ماتزال يمينه  
 يعفو عن الجاني وإن لم يعتذر  
 ويشنفُ الأسماع منه بمنطقي  
 لفظ اللآلئ منه زاخر صدره  
 وعجبت من قلم بكفك كيف لم  
 ما بين طبع مثل ماء قاطر  
 وتقاوم الضدين في جسم معا  
 لك عن حماك دفاع ليث مُشبل  
 فاعن على حرب الدهور مؤازراً  
 فتن علا فيها الزمان بعصبة  
 وإذا أنتهى مجرى الخيول وكف من  
 أصبحت للعلماء أكرم خاطب  
 غوث الأفاضل في زمان أراذل  
 فآمن على بفضل جاهك إنه  
 فأشفع إلى كرم الصفي فإنه  
 فهو الذي أضحت مواهب كفو

موصولة بتطاول وتطول  
 ويجود للعافى وإن لم يسأل  
 يشى زمام الراكب المستعجل<sup>(١)</sup>  
 والدرّ يعدم في مضيق الجدول  
 يورق بأدنى لمس تلك الأنمل  
 جرياً وذهن كالحريق المشعل  
 سبب البقاء على المزاج الأعدل  
 ولمن رجاك قطار غيث مسبل<sup>(٢)</sup>  
 فلقد أنخن على الكرام بكلكل  
 وسيرجعون إلى الحضيض فأنهل  
 غلوائها أنحط القتأم المعتلى  
 وذراك في اللاواء أمنع معقل  
 فكأنه علم أقيم بمجهل  
 قمين بإطلاع الحقوق الأقل<sup>(٣)</sup>  
 بيدك مفتاح النجاح المقفل  
 كالشمس إن يشرق سناها يشمل

(١) رواية الديوان : (ويشنفُ الأسماع بارغ منطق ..)

(٢) رواية المختارات : (لك عن حماك دفاع ليث مُشبل ..) ولا معنى لها ..

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

لاغرؤ أن صدقت ظنوني بعدما علق يدي بالفاضل المتفضل  
فأجبت وإن صمّ اللثامُ فإنما حُمِدَ القِرَى في كل عامٍ مُمحلٍ  
وقال يمدح الوزير سعد الملك ويهنئه بفتح قلعة شاه دز وماتم في دولته من سد  
مرنان في نواحي عسكر مُكرَم: (١)

[الطويل]

وما عاب راجٍ راحةَ ابنِ مُحَمَّدٍ  
وعهدُ الوريّ بالبدرِ والبحرِ قبله  
فما البحرُ في كل البلادِ بفائضٍ  
همامٌ تراه في بني الدهرِ غُرَّةً  
يزورُ العدى بالبيض تدمي شفارها (٢)  
إذا ما أثرن النقعَ والصبحُ طالعٌ  
بقيت نصيرَ الدينِ في ظلِّ دولةٍ  
تصيبُ رُماةَ السوءِ عنك نفوسهم  
فلم يَزُ في الدنيا ولم يروِ مخبرٌ  
كيبكرين من سدِّ وفتحٍ ترادفا  
خطبتهما حتى أجاب كلاهما  
بأن خلقت بعد الغيوثِ الهواطلِ  
وقد فاق كلاً في فنونِ الفضائلِ  
وما البدرُ في كل الخصالِ بكاملِ  
كذكرى حبيب في مقالة عاذلِ  
وبالخيالِ تجلو من ظلامِ القَساطلِ (٣)  
أعدن على صبح من الليل ناصلِ  
وجد لأقصى كل ما رمت نائلِ  
كأنك مرآةٌ لعينِ القواتلِ  
عليهم بآثارِ الملوكِ الأفاضلِ (٤)  
وكانا مكانَ النجمِ للمتناولِ  
ولا مهرٌ إلاً فضلُ بأسٍ ونائلِ

(١) انظر الديوان: ص ٣١٠-٣١٣. والأبيات من قصيدة مطلعها:  
شفتنه شحيات السيمون العلالل وأحيته الحاظ الحسان القواتل  
(٢) رواية الديوان: (يزور العدى بالبيض تدمي شفاره)  
(٣) بعده بيت ساقط.  
(٤) رواية الديوان: (عليهم ..)

وأفكرت في حصنٍ تمنع مشكلٍ  
فألقيتَ ذا مِنْ فوقِ أقودِ شامخٍ  
فأقبلنَ أيدٍ للنصارِ هواملٍ  
إلى أن رَفونَ الأرضِ وهى كثيفةٌ  
كانَ أنتساجَ الطينِ بالقَصَبِ الذى  
كانَ البراطيلَ العظامَ ورميها  
كانَ عِصَى الماءِ طِرْفَ عَتْنَتِهِ  
كانَ عيونَ الناسِ أضحتَ نواظراً  
فإنَّ يكُ موسى شقَّ بحراً لامةً  
فبالقلمِ العالى أشرتَ إشارةً  
وإنَّ يكُ ذو القرنينِ أحكمَ سَدَّهُ  
فأنتَ الذى وازنتَ بالتَّبْرِ قِطْرَهُ  
رأينا معادَ الناسِ من قبلِ حشرهم

وسدُّ له فى الامتناعِ مُشاكلٍ (١)  
وأعليتَ ذا من قعرِ أخضرٍ هائلٍ  
لأيدٍ عليها بالترابِ هوائلٍ  
برفِقِ كما تُرفى رفاقُ الغلائلِ  
نظْمُنْ أكفُ شابكتَ بأناملِ  
إذا القومُ حطوها مناخٍ (٢) جمائلٍ (٣)  
فأضعَدتَهُ فى مُرتقى مُتطاوِلِ (٤)  
إلى بَرزَخِ ما بينَ بحرَينِ حائلٍ  
بضربِ عصاً جتى نَجواً من غوائلِ  
فأنشأتَ فى بحرِ طريقِ السوابلِ  
بما شاعَ من تمكينه المتكاملِ  
على السُّكرِ إنفاقِ امرئٍ غيرِ باخِلِ (٥)  
بمحمى نواحي المشرقينِ (٦) العواطلِ (٧)

(١) رواية الديوان : (.. فى حصنٍ تمنع مشكلٍ .. وثينٍ له ..)

(٢) رواية الديوان :

(٣) كأنَّ الشراويلَ العظامَ ورميها إذا القومُ حطوها منيخو جمائلٍ

(٤) البراطيل : جمع برطيل (بالكس) وهو حجر مستطيل عظيم .

(٥) عتنته : أى دفعته .

(٦) القِطْرُ : النحاس الذائب ، أو ضَرْبٌ منه . والسُّكْرُ : مصدر سكر ، وسكر النهر : سدُّه .

(٧) رواية الديوان : (.. بمحمى نواحي المسرقات العواطلِ)

(٧) بعده بيتان ساقطان .

كذا الله يُحيى الأرض من بعد موتها  
 ولما عصى الحصنُ الجلالِيُّ ربَّه  
 وصارت دُعاة المسلمين على الظَّما  
 وعودنَ أن يلقوه لا بمكائدٍ  
 تمرُّ عليها الحادثاتُ وصرفُها  
 سموتَ إليها بالجيادِ كأنها  
 فما أصبحت إلا من الجيشِ حالياً  
 وأنشأت سحياً للمجانيقِ تحتها  
 وحرمتَ فضلَ الزادِ بُخلاً عليهمُ  
 ولما جعلت الأرضَ وهى فسيحةٌ  
 وأشبه حرفَ الرءاءِ مأمناً ملحدٍ  
 أذاعوا أماناً فيه عاجلُ مخلصٍ  
 ولو لم يلودوا بالنزولِ ورُمتهم  
 سَمَوْا كطغاةِ الجنِّ حينَ تسنموا  
 فأتبعتهم قذفاً بشهبٍ ثواقبٍ

وينتجُ مكنونَ الليالى الحواملِ  
 وآوى من الأعداءِ أهلَ الغوائلِ  
 إلى النومِ أشهى من نطافِ المناهلِ<sup>(١)</sup>  
 يطاقُ له ثلَمٌ ولا بحجافلِ  
 كما مرَّ بالمبنى فِعْلُ العواملِ  
 وقد طلعت خزراً خفافَ الأجادلِ<sup>(٢)</sup>  
 لها الجيدُ فى يومٍ من الشمسِ عاظلِ<sup>(٣)</sup>  
 فظَلَّت تهامى فوقها بالجنادلِ<sup>(٤)</sup>  
 وكفك بالدنيا تجودُ لسائلِ  
 على شيعة الإلحادِ كفة حابلِ  
 وأشبه وجهُ الأرضِ حُطْبَةَ واصلِ<sup>(٥)</sup>  
 وفى الدهرِ مايقضى عليهمِ بأجلِ  
 لحطهمُ منها صروفِ النوازلِ  
 مكانَ استراقِ السمعِ أعلى المنازلِ<sup>(٦)</sup>  
 من الرأى ردَّتْهم لأسفلِ

(١) رواية الديوان : (وصارت دعاء المسلمين ..)

(٢) رواية الديوان : (.. وقد طلعت خزراً خفاف أجادل)

(٣) رواية الديوان : (فما أصبحت إلا من الجيش خالياً .. له ..)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) واصل بن عطاء إمام المعتزلة .

(٦) رواية الديوان : (.. أعلى منازل)



قلعت بتلك القلعة اليوم شوكة  
 وكانت كقلبٍ أودع الغش منهم  
 يودون في الأحداق لو حلّ منهم  
 هل المجد إلا ما بنيت بهدمها  
 والله عينا من رأى مثل يومها  
 كأن ديار الممطرين حجارة  
 كأن نداء اليوم أكملت دينكم  
 يقدر قوم أنه فتح معقل  
 شهدت لقد أوتيت بسطة قدرة  
 فكيف إذا حاولت أمراً وطالما  
 وهل فلك يبدى خلافك بعدما  
 ودون قران العالين وحكمه  
 تملك ماضٍ في السياسة قاهر  
 إذا أقرنا كانا على الأمن والغنى  
 ألا أيها المليك الذي أفتق عدله  
 أعد نظراً في حالٍ عسكريٍّ مكرم  
 فإن تحظ من نعماك يوماً شفاعتى

بها الملك دهرًا كان دامي الشواكل  
 فشق على الداء القديم المماطل<sup>(١)</sup>  
 ويسلم منها وقع تلك المعاول  
 وأمنت دين الله من كل غائل<sup>(٢)</sup>  
 ذخيرة أعقاب الدهور الأطاول  
 جعلت أعاليها مكان الأسافل  
 تلاوة ذكر يوم فتحك نازل  
 وما هو إلا فتح كل المعائل  
 وعزم بتذليل المصاعب كافل  
 أتاح لك الإقبال ما لم تحاول  
 قضى لك مجريه بعز مواصل  
 قرينا علاء في الأمور الجلائل  
 وتدبير كافٍ في الوزارة عادل  
 ونيل المنى واليمن أقوى الدلائل  
 حقيق بإطلاع الحقوق الأوافل  
 تجد عالماً ألوى به ظلم عامل<sup>(٣)</sup>  
 فعنوان عز السيف حلّ الحمايل<sup>(٤)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط . والعامل : الوالى .

(٤) رواية الديوان : (فإن يحظ من نعماك قوماً شفاعتى ..) ويخطا لخمه : أى اكتنز .

وإن نلتُ حظِّي عند مَنْ أَنَا آمِلٌ      فلم أنس يوماً حظَّ مَنْ هُوَ آمِلِي  
وأحسنُ ما في الدهرِ همةٌ مفضلٍ      يميز بالإحسانِ خدمةً فاضلِ  
مننتَ ابتداءً بأصطناعي ولم أكن      لنفسي أرى استحقاقَ تلكَ الفواضلِ  
ولكن يرى قومٌ على الناسِ واجباً      إذا شرعوا إتمامهم للنوافلِ

وقال يمدح الوزير الأستاذ عبد الجليل الدهستاني: (١) [الوافر]

ومما هاج لي طرباً خيالٌ      تأوَّب والدجى مُرخی السُدولِ  
وضحبي قد أناخوا كلَّ حرفٍ      مُقلِّدةً بأثناءِ الجدِيلِ (٢)  
يبیت ذراعُ ناجيةٍ وسادی      ويضحى ظلُّ سابعةٍ مَقِيلِي (٣)  
وأفخر إن فخرتُ بمجدِ نفسي      إذا لم يكفني شرفُ القبيلِ  
ويملك سرَّ قلبي كلُّ ظبيٍّ      عليلِ اللحظِ كالرشأ الخذولِ  
حكى بدءُ العذار بعارضيه      مدبَّ النمل في السيفِ الصقيلِ  
يخرُّ الناظرون له سجوداً      إذا أبدى عن الخدِّ الأسيلِ  
كما نظر الملوكُ إلى كتابِ      على عُنوانه عبدُ الجليلِ  
ملك عمَّ إحساناً وعدلاً      فجلَّ عن المضاهي والعديلِ  
أظللُّ على بني الدنيا اشتهاً      كما أستغني النهارُ عن الدليلِ

(١) انظر الديوان : ص ٣١٣-٣١٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أما وتحية الطرف الكحيل      عشية هم صحبي بالرحيل

(٢) الحرف : الناقة الضامرة أو المهزولة . والجديل : الزمام المجدول من أدم .

(٣) رواية الديوان : (.. ظلُّ سابعةٍ مَقِيلِي)

له كَفٌّ يَزُلُّ المَالُ عنها  
 وأقلام تَفُوتُ شَبَا العِوَالِي  
 وزيرَ الدولتين دعَاءَ راجٍ  
 أعدتَ نظامَ هذا الدينِ لَمَّا  
 وملتَ على بنى الإلحادِ حتى  
 بيومٍ عَزَّ دِينُ اللهِ فيه  
 غسلتَ أديمَ تلكِ الأرضِ منهم  
 ويومَ أتتْ جيوشُ الشَّرْقِ طُرّاً  
 ثنيَتَهُمْ على الأعقابِ صُغْراً  
 فولّوا غيرَ ملتفتينِ رعباً  
 فحينَ رأيتَ خوفَ سَطَاكِ فيهم  
 عطفتَ على الجناةِ وإنِ أساؤوا  
 مَطُولٍ بالوعيدِ إذا آنتضاه  
 سديدِ الرأى لاقوتَ التانى  
 تَعَيَّبُ مَضَاءَهُ وَقَفَاتُ جِلْمٍ  
 ولم نسمعَ بأكرمٍ منه طبعاً  
 وأسرفَ فى عطيةِ مستميجٍ

وكيفَ يَقْرَأُ ماءً فى مَسِيلٍ  
 بِطُولٍ فى المواقفِ لِإِبطولٍ<sup>(١)</sup>  
 لصدقِ مقالهِ حسنَ القبولِ  
 تَطَرَّفَ نَجْمُهُ أَفَقَ الأَقْوَالِ  
 تركتَ جموعَهُمْ جَزَرَ النصولِ  
 وحلَ الكفْرَ منزلةَ الدَّلِيلِ  
 بغِيثٍ من دماثِهِمْ هَطُولِ  
 رَعِيلاً يُجَنَّبُونَ إلى رَعِيلِ  
 وقد رَحَفُوا كَأَفْرِاطِ السُّيُولِ  
 يلفونَ الحزونةَ بالسَّنْهُولِ  
 وقد قُطِعَ الخليلُ عن الخليلِ<sup>(٢)</sup>  
 سَجِيَّةَ حازمٍ برِّ وَصُولِ  
 وما هو فى المواعِدِ بالمَطُولِ  
 يَلْمُ بهِ ولا زلُّ العَجُولِ  
 كَعَيِّبِ المَشْرِفِيَّةِ بالفُلُولِ  
 وأبَعَدَ عن فَعَالِ المُسْتَطِيلِ  
 وأصْفَحَ عن جُنَايَةِ مُسْتَقِيلِ

(١) الشبا: جمع شباة، وهي حد كل شيء. والطول: الفضل.

(٢) رواية الديوان: (.. رأيتُ خوفَ سَطَاكِ فيهم ..)

فلما أحدث الأقوام نكثاً  
 نشرت ذوائب الرايات فيهم  
 وصدوا عن صلاحهم لجاجاً  
 جلبت عليهم للباس يوماً  
 وثرت إليهم بالخيل شعثاً  
 ففرق شملهم طعن دراك  
 وأجلى الحرب منهم عن شقى  
 كأنهم وقد صرعوا نشاوى  
 خلقت مؤيداً بعلو مجد  
 إذا حث الجواد إليك باغ  
 إذا ألقى حساماً في يمين  
 إليك من الحصار سللت شخصى  
 فجتك عارى العطفين أسمى  
 ولم تك كعبة الإحسان إلا  
 فنعري حين نلفاها حجيجا  
 فحقق منتهى ظنى وأظفر  
 وعش في ظل أيام قصار

إباء من رضاهم بالقليل  
 وبرد النقع مجرور الذبول<sup>(١)</sup>  
 صدود الصب عن نصح العذول  
 ضحاه من العجاجة كالأصيل  
 تصرفها فوارس غير ميل  
 وضرب مثل أشداق الفحول  
 أسير أو جريح أو قتيل  
 تساقوا من معتقة شمول  
 بغاية كل ما تهوى كفيل  
 ليركضه تشكل بالحجول  
 عصاه وصار منه فى التليل<sup>(٢)</sup>  
 خروج القذح من كف المجيل  
 لألبس برد نائلك الجزيل  
 لتصبح مؤسّم الوفد النزول  
 ونكسى حين يؤذن بالقول  
 يدى فانت مسؤولى وسولى  
 تمر عليك فى عمر طويل

(١) رواية الديوان : (نشرت ذوائب الرايات له ..)

(٢) التليل : من تله إذا صرعه وألقاه على عنقه .

وقال يمدح سديد الدولة: (١)

[الكامل]

حُيِّتَ مِنْ قَمَرٍ تَجَلَّى وَالْوَرَى  
 طَلَعَتْ مَوَاكِبُهُ وَغُرَّةٌ وَجْهَهُ  
 وَزَمَّوْا بِأَبْصَارِ الْعَيُونِ سَوَامِيَا  
 فَرَشُوا بِدِيَابِجِ الْخُدُودِ طَرِيقَهُ  
 وَتَنَاهَبَ النَّاسُ الثَّرَى بِجِبَاهِهِمْ  
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ الْخَلْقُ يَوْمَ قُدُومِهِ  
 لَمَشَوْا إِلَيْهِ مَشِيَّةً قَلَمِيَّةً  
 فَلِيَهْنِكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ وَلَا يَزُلُ

من حيرة في مثل ليلٍ أليلٍ  
 تزداد نوراً في ظلامِ القَسَطِلِ  
 منه إلى بدرٍ بدا مُسْتَكْمَلِ  
 حُبًّا له من قادمٍ مستقبلِ  
 إظهارَ شكرٍ للوهوبِ المُجْزِلِ  
 من فرطِ شوقٍ بالقلوبِ مُوَكَّلِ  
 بالهامِ لاقدميةً بالأرجلِ  
 يكفى الورى بك كلُّ خطبٍ مُغْضِلِ

وقال يمدح أبا نصر أحمد بن نظام الملك: (٢)

[الطويل]

وَحَيْرَانَ أَمَا قَلْبُهُ فَهَوَ رَاحِلٌ  
 أَلَمَّ بِهِ سَارِي الْخِيَالِ بِلِدَّةِ  
 وَإِنِّي إِذَا قَالُوا مَتَى أَنْتَ رَاحِلٌ  
 وَقَضَى لُبَانَاتِ الْمَقَامِ مُودَعٌ  
 لِكَالطَّائِرِ الْمَقْصُوصِ مِنْهُ جَنَاحُهُ  
 غَرَامًا وَأَمَا حُبُّهُ فَحَلُولُ  
 وَأُخْرَى بِهَا أَهْلُ الْحَبِيبِ تُزُولُ (٣)  
 لَقَدْ حَانَ لِلْمُسْتَعْجَلِينَ رَاحِلُ  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُزَمَّ حَمُولُ  
 لَهُ كُلُّ صُبْحٍ رَنَّةٌ وَعَوِيلُ

(١) انظر الديوان : ص ٣١٨ . والأبيات من قصيدة مطلما :

أهلاً بوجهك من صباح مقبل وبجوه كفك من سحبٍ مُسْبِلِ

(٢) انظر الديوان : ص ٣١٩ - ٣٢٢ . والأبيات من قصيدة مطلما :

جمالٌ ولكن أين منك جميلٌ وحسنٌ وإحسانٌ الحسانِ قليلُ

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

يرى الطير أسراباً تطيرُ وماله  
ويذكر فرخيهِ ببلقاء بلقع  
فما هو إلا ما يقلب طرفه  
فحالى كنتك الحال والله شاهدُ  
عسى أحمداً يادهر يرثى لأحمداً  
فما يلتقى يوماً على مثل مدحتى  
من القوم أما وجهه لعفاته  
يفيض لنا ماء الندى من يمينه  
ويبسطُ للدنيا وللدين راحةً  
فيا أيها المولى الذى ظلَّ عدلهُ  
ويا أيها الفرعُ الذى بلغ العلى  
لأنت الوزيرُ ابنُ الوزيرِ نباهةً  
وغيثٌ وفى صدرِ المكارمِ غلةُ  
أعنى على دهرٍ تعرض جائرٍ  
فكلُّ حريمٍ لم تحطه مضيعُ  
طلعتْ لأفاق المكارمِ طلعةً

إلى إلفه النائى المكان وُصولُ  
تشقُّ على من جابها وتطولُ<sup>(١)</sup>  
ويعروه داءٌ فى الضلوع دخيل  
ولكن صبر الأكرمين جميل<sup>(٢)</sup>  
فيدرك من بين الحوادث سُؤلُ  
وجودُ يديه سائلٍ ومسؤل  
فطلق وأما رفده فجزيل  
وفى وجهه ماء الحياء يجول  
تُفاخرُ أقلامٌ بها ونُصولُ<sup>(٣)</sup>  
على الخلق طراً والبلاد ظليلُ  
بما كُرمت فى المجد منه أصولُ  
إذا مسَّ قوماً آخرين خُمول  
وليث وأطرافُ الأسنان غيلُ  
فما لك فى العدل العميم عديلُ  
وكلُّ عزيزٍ لا تعجزُ ذليلُ<sup>(٤)</sup>  
على حين أقمار العلاء أفول<sup>(٥)</sup>

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) بعده خمسة عشر بيتاً ساقطاً .

طليعة إقبال جلت لك وجهها  
وأنت الذي لا ينكر المجد أنه  
وقال يمدح: (٢)

ملكٌ غداً لله سابغٌ عدله  
فإذا سخا مَطَرُ الأَكْفِ مواهباً  
ومعودٌ سبقَ السؤالَ برفديه  
حيّاكٌ مَنْ يُحيى بسيفك دينه  
من ماجدٍ صعبِ الإباءِ مُناجِدٍ  
ومَضَتْ صرَائِمُه فكنَّ صوارماً  
وسطا فما ينفكُ طرفُ عُدائِهِ  
ولكم رأوا في النَوْمِ جَيْشِك ليلَةً  
لم يشعروا حتى طرقتَ كأنما  
يَبغى الوَثوبَ على الجيادِ خفيفهم  
فيقلُّ ظهراً بالحوافرِ مُنَعلاً

وأول ما يهدى الخمينس رَعيلُ  
لأحسنٍ ما قالَ الكرامُ فَعُولُ (١)  
[الكامل]

ظِلًّا يُمَدُّ على الأَنامِ ظَليلًا  
وإذا سَطَا مَطَرُ الرِقَابِ نصولًا (٣)  
حتى تَعذَّرُ أن يريَ مسؤولًا (٤)  
مهما غَدَا خَطْبُ الشُّقَاقِ جَليلًا  
حَلَمَ الزَّمَانُ به وكان جَهولًا  
وصَفَتْ شَمائِلُه فكنَّ شمولًا  
بظُبَاهُ أو بخيالها مكحولًا (٥)  
صدقوا قَبيلَ صَباحِها التَّأويلًا  
حَوَّلَتْ في الحَدَقِ الخيالَ خِيولًا  
فيرى له وطأً عليه ثَقيلًا  
ويُدِيرُ طرفاً بالسَّنَانِ كَجِيلًا

(١) هذا البيت جاء على غير تسلسل أبيات الديوان .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٢٣ - ٣٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

وجد الصُّبَا للعاشقين رسولا فشفنى بإهداء السلام عليلا

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (فما ينفك طرف عداته ..)

إن يلتمس يَدَهُ ليلحق عَيْنَهُ  
 ما يعثر الباغي بِحَرْبِكَ عَثْرَةً  
 إن حَادَ بِأَدْرَهُ الحَرَابَ فلم يفت  
 أنصيرَ دينِ الله والمَلِكِ الذي  
 وتدارسُوا سيرَ الكرامِ وإنما  
 ففدتك أملكُ يريك مِرَاسَهُم  
 نقرَ أَعَايِنُهُم وأمسحُ ناظري  
 فتَهَنُّ بالعِيدِ السَّعِيدِ ولَقَّهِ (٣)  
 في كلِّ يومٍ ذرَّ شارِقَهُ ترى  
 هي دولةٌ أَحْيَيْتَهَا فأسلم لها

يَرِ بَعْضُهُ عَن بَعْضِهِ مَشْغُولًا (١)  
 فيرى من الموتِ الزَّوَامَ مَقِيلًا  
 أو ذَادَ عَاقَصَهُ الرَّدَى فأغيبًا  
 ما شاهدوا لك في الملوكِ عديلا  
 كان النَّدى حتى فعلتْ مَقُولًا  
 حسبًا على سِمنِ الجسومِ هزيبًا  
 مما أظنَّ شخوصَهُم تخييلًا (٢)  
 من بشركِ التَّرحيبِ والتَّاهيلًا (٤)  
 فتحأَ بآخرِ غيرِهِ مَوْصُولًا (٥)  
 حتى تنالَ بها المُنَى وتنبيلًا

[البسيط]

وقال يمدح كمال الملك السُميرمي: (٦)

ياصاديًا مَلَأَ الأحشاءَ من ظمًا ناراَ وقد خَلَّتِ الأفاقُ مِن بَلَلٍ (٧)

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده احد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (وتَهَنُّ ..)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ص ٣٢٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أبقيت بالجزع ما أبليت من طلل لَمَشْهَاتِكَ بالأجسادِ والمُقلِّ

(٧) رواية الديوان : (ياصاديًا مَلَأَ الإحسان من ظمًا ..)



دَعَّ عَنْكَ يَمْنَى وَيُسْرَى غَيْرَ مُجَدِيَّةٍ      وَأَقْصَدُ أَمَامَكَ فَأَطْلُبُ مَتَهَى السَّبِيلِ (١)  
 فَالْبَحْرُ أَسْمَاؤُهُ شَتَّى وَأَشْهَرُهَا      عَلَى أَصْطِلَاحِ بَنِي الْأَمَالِ كَفُّ عَلَى  
 أَغْرَ أَشْرَفَ سُلْطَانَ الْأَنَامِ بِهِ      عَلَى الْمَمَالِكِ مِثْلَ الْعَارِضِ الْهَيْطَلِ  
 إِذَا سَمَا وَسَمَ الدُّنْيَا وَسُومَ نَدَى      يَحْيَى بِهَا الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ  
 يَحْمَى بِهَا مَجْدَهُ مِنْ كَفِّ مُجْتَذِبِ      وَمَالِ سُلْطَانِهِ مِنْ كَفِّ مُخْتَزَلِ (٢)  
 حَتَّى انْجَلَتْ عَقَبُ الْأَيَّامِ عَنْ فَظَنِ      بِرَأْيِهِ صَحَّتِ الدُّنْيَا مِنْ الْعِلَلِ  
 خَرَقَ إِذَا جِئْتَهُ تَرْجُو فَوَاضِلَهُ      أَعْطَاكَ فَوْقَ الْأَمَانِي ثُمَّ قَالَ سَلِّ (٣)  
 أَبْدَى صَنِيعَكَ تَقْصِيرُ الزَّمَانِ فِيهِ      خَدَّ الرَّبِيعِ طُلُوعُ الْوَرْدِ مِنْ خَجَلِ  
 قَدَّمَ دَوَامَ مَدِيحِي فِيكَ إِنَّ لَهُ      إِذَا آعْتَنَيْتَ بِهِ عَمْرًا بَلَا أَجَلِ

وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا الغنائم المرزبان

ابن خسروفيروز المعروف بأبن دارست: (٤) [الكامل]

أَمْصَرَفَ الْأَقْلَامِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ      يَكْفَى بِهِنَّ الْخَطْبَ وَهُوَ جَلِيلٌ  
 وَتَنَالُ مَهْمَا شَتَّتَ وَهِيَ قَصِيرَةٌ      مَا لَا يَنَالُ الرَّمْحُ وَهُوَ طَوِيلٌ  
 لَوْلَمْ يَكُنْ مَرَضُ الْقَنَا حَسَدًا لَهَا      مَا نَالَ مِنْ أَجْسَامِهِنَّ ذُبُولٌ  
 الْخَاطِبَاتُ الْمَوْجِزَاتُ إِذَا جَرَتْ      كَلِمَاتُهَا دَوَى الْمَلُوكِ تَدُولُ

(١) رواية الديوان: (دع عنك يمني ويسرى غير مجدية..)

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة.

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٤) انظر الديوان: ص ٣٣٣ - ٣٣٥. والأبيات من قصيدة مطلعها:

نَيْرُ الْعَدَى بَسِيوْفَكُنْ قَتِيلُ      وَعَيُونَكُنْ الصَّارِمُ الْمَسْلُوقُ

من قلب من يَشْنَاكَ فهُي نُصُولُ  
 أَيْرْمَتَهُ بِالرَّأْيِ وَهُوَ سَحِيلٌ (١)  
 إِنْ كَانَ يَنْصَحُ لِلخَلِيلِ خَلِيلُ  
 مَا زَالَ يَفْعَلُ صَالِحًا وَيَقُولُ  
 سَرَفٌ وَجُلٌّ عِقَابُهُ تَحْلِيلُ  
 يَرْجُونَ أَمْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ  
 وَيُوَاصِلُونَ عِثَارَهُمْ وَتَقِيلُ  
 وَالنَّاسُ مِنْهُمْ عَالِمٌ وَجَهْلُ  
 أَوْلَى وَلَكِنَّ الْمَنَى تَعْلِيلُ  
 وَالخَيْلُ بِالْأَسْلِ الطَّوَالُ تَصُولُ  
 وَالْبَيْضُ تَبْرِقُ وَالْعِتَاقُ تَجُولُ  
 يَوْمٌ كَانَ ضِحَاهُ مِنْهُ أَصِيلُ  
 يَلْوِي بِحَدِّ السِّيفِ وَهُوَ صَقِيلُ  
 نَسَقٌ وَضَاحِي مَتْنِيهِ مَشْمُولُ  
 فَالْخَيْلُ زُورٌ وَالْفَوَارِسُ مَيْلُ  
 فَكَأَنَّهُ بِحَجْوَلِهِ مَشْكُولُ  
 مَلِكٌ لِمَا صَانَ اللثَامُ بَدُولُ

مِنْ الْفُصُولِ فَإِنْ أَخَذَنْ مَاخِذَا  
 فَلْيَشْكُرَنَّ صَنِيعَكَ الْمَلِكُ الَّذِي  
 حَقًّا أَقُولُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِرَبِّهِ  
 شُكْرَ الرَّعِيَّةِ مِنْكَ سَعَى مُوقِفِ  
 مَنْ قَوْلُهُ نَعَمٌ وَأَيْسَرَ بِذَلِيهِ  
 ففَدَاءُ مَجْدِكَ حَاسِدُوهُ فَإِنَّهُمْ  
 مَتَّبِعُونَكَ وَمَا رَأَوْا لَكَ عَشْرَةً  
 طَلَبُوا مَكَانَكَ ضَلَّةً وَجَهَالَةً  
 وَلَعَلَّهُمْ عَلِمُوا بِأَنَّكَ لِلْعُلَى  
 كَمْ مَوْقِفٍ دُونَ الْعَلَاءِ وَقَفْتَهُ  
 النِّقْعُ يعلو والفوارسُ تَدْعِي  
 وَالْأَفْقُ فِي شَفَقِ مِنَ الدَّمِ مَدَّةُ  
 وَعَلَى أَسْوَدِ الرُّوعِ كُلِّ مِضَاعِفِ  
 حَلَقٌ كَمَا أَطْرَدَ الْغَدِيرُ حَبَابَهُ  
 لَمَّا بَرَزَتْ تَضَعُضَعَتْ أَرْكَانُهَا  
 وَالرَّعْبُ يَقْضُرُ خَطْوَةَ كُلِّ مُطَهَّمِ  
 وَجَلَا ضِيَابَتُهَا يَنْوِرُ جَبِينَهُ

(١) رواية الديوان : (.. أيرمته بالرأى وهو يحيل)

فى سَرَجٍ لاطِمةِ الثرى بَسَنابِكِ<sup>(١)</sup>      تَضْحَى الحُزُونََ بَهْنُ وَفَى سَهولُ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى رَجَعْتَ بِهَا وَمِنْ أَعْطافِهَا<sup>(٣)</sup>      وَطءٌ عَلَى كَبِدِ الحَسُودِ ثَقِيلُ<sup>(٤)</sup>  
 أبا الغنائمِ دَعوَةً مِنْ خادِمٍ      لو كان يُدْنيهِ إِلَيْكَ قَبولُ  
 أو لَسْتَ سَابِقَ حَلْبَةِ الشَّعْرِ الَّذى      أَرْضاكِ مِنْهُ مِنَ المَدِيحِ صَهيلُ<sup>(٥)</sup>  
 عِشْ أَلْفَ عَامٍ ناعِماً فى دَوَلَةٍ      مَدَّدَ النَّماءِ بِسَعْدِها مَوْصُولُ

وقال يمدح شرف الإسلام أبا العلاء إسماعيل بن صاعد: <sup>(٦)</sup>

[الكامل]

لا أَدْعى جَوَرَ الزمانِ ولا أرى      لَيْلى يَزِيدُ عَلَى اللَّيالى طُولاً  
 لَكِنَّ مِراةَ الزمانِ تَنفَسى      لِلهَمِّ أَصْداً وَجَهَّها المَصقُولاً  
 حَتَّى أَكْتَحَلْتُ بِنُورِ عُرَّةِ قادمٍ      عَزَمْتَ بِه عَنِ الهَمومِ رَحِيلاً<sup>(٧)</sup>  
 سائِلُ مَعاهِدِ أَصْبهانِ أَمّا اشْتَفْتِ      وَلَقَدْ رَأَتْ بِالْيَمَنِ مِنْهُ قُفُولاً  
 كَاللَيْثِ فَارِقَ لِأَقْتانِصِ غَيْلِهِ      ثَمَّ اثْنى جَدلاً يَحِلُّ الغَيْلاً<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان: (في برج لاطمة الثرى ..)

(٢) بعده بيت ساقط.

(٣) رواية الديوان: (حتى رجعت بهن من أعطافها ..)

(٤) بعده بيتان ساقطان.

(٥) بعده بيت ساقط.

(٦) انظر الديوان: ص ٣٣٧ - ٣٤٠. والآيات من قصيدة مطلعها:

قَسَمًا لَقَدْ رَجَعِ النَسِيمُ عَلِيلاً      لَمَّا سَرى مِنْى إِلَيْكَ رَسُولاً

(٧) بعده بيت ساقط.

(٨) الغيل: الأجمة.

ظَفَرٌ لَهُ ظُفْرٌ وَنَابٌ مَانِبَا  
 تَاللهَ لَوْ قَدَّرْتَ غَدَاةَ قَدُومِهِ  
 يَوْمَ كَانَ اللهُ بِثُجُودِهِ  
 وَبَدَا الإِمَامُ ابْنُ الإِمَامِ مُبَوِّأً  
 عَقَدَ الجَلَالَ عَلَيْهِ تَاجَ كَرَامَةٍ  
 تُرَكِيٌّ تَاجٍ قَدْ تَعَرَّبَ لِلْعُلَى  
 وَتَجَسَّمَتْ هُوجَ الرِّيحِ عَوَاصِفَا  
 مِنْ كُلِّ أَشْهَبٍ سَاطِعِ أَنْوَارِهِ  
 أَوْ كُلِّ أَدْهَمٍ حَالِكٍ جَلْبَابِهِ  
 وَلَكُمْ مَوَاقِفُ لِلْعُلَى مَشْهُودَةٌ  
 نَاصِبَتْ فِيهَا السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى  
 وَأَرَى القَوَاعِدَ لِلْهَدَى وَأُمُورِهِ  
 عَادَتْ بِإِسْمَاعِيلَ سَنَةً رَفَعَهَا  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا رَسُولًا مِثْلَهُ  
 كُلُّ قَسِيمٍ أَبِيهِ فِي تَشْيِيدِهِ

حَتَّى أَعَادَ عَدُوَّهُ مَأْكُولَا  
 طَرِبًا تَلَقَّتُهُ المَنَابِرُ مِيلَا (١)  
 لِلْحَقِّ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ مُدِيلَا (٢)  
 ظَلَا بِتَهِ المَقْرَبَاتُ ظَلِيلَا  
 لِلْمَلِكِ كَلَّلَهُ بِهِ تَكْلِيلَا  
 فَعَدَا عَلَى العَرَبِيِّ مِنْهُ نَزِيلَا (٣)  
 مِنْ بَعْدِ مَا قِيدَتْ إِلَيْهِ خِيُولَا (٤)  
 كَالصَّبْحِ إِلَّا نَاطِرًا مَكْحُولَا  
 كَاللَّيْلِ إِلَّا غُرَّةً وَحُجُولَا (٥)  
 قَدْ فُصِّلَتْ آيَاتُهَا تَفْصِيلَا  
 وَمَلَأَتْ حُدَّ اللاحِقِينَ قُلُولَا  
 وَالدَّهْرُ يَتَّبِعُ بِالفُرُوعِ أَصُولَا  
 نَسَقًا كَمَا بَدَأَتْ بِإِسْمَاعِيلَا  
 فَكَفَعِلِهِ لِأَبِيكَ كُنْتَ رَسُولَا  
 وَتَرَى الأُمُورَ إِذَا نَظَرْتَ شُكُولَا (٦)

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٤) رواية الديوان : (وتجسمت هُوجَ الرياحِ ..)

(٥) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

يا ابن الذي أتاك زهرٌ خلاله  
فكفاك فخراً أن تُسمِّيهِ أباً  
تسبي شمائلك الرقاقُ عُقولنا  
ولأنت أهدى في الأمور إلى التي  
وقال يمدح معين الدين أحمد بن الفضل بن محمود: (٤)

[الطويل]

خليليُّ حُلَا العقل للعيسِ وارحلا  
وما الرأي إلا قصدنا الرئي دونها  
نَزَّرَ من معينِ الدينِ مولىِ يعيننا  
ففي ظله أمن المروعِ وسلوة الـ  
لقد ملأت آثارك الأرضَ كلها  
كرمتَ فكم أغنيتَ من طالبِ غنى  
فأمنتَ حتى عزَّ وجدانُ خائفٍ  
مواهبُ مغشىِ الرواقينِ ماجدٍ  
فما أصفهانَ اليومَ مثوىَ لعاقِلٍ  
فَعُوجاً إليها من صدورِ الرواجِلِ  
على الدهرِ إن راعِ الفتى بالتوازلِ  
جزوعِ وإفضالٍ على كلِّ فاضِلٍ (٥)  
فما من حَلاها جيدُ أرضٍ بعاطِلٍ (٦)  
وسائلٍ رفيدٍ لم يكن ذا وسائلٍ  
وأعطيتَ حتى عزَّ وجدانُ سائلٍ  
واقدامُ مشبوحِ الدِّراغينِ باسِلٍ (٧)

(١) بعمه بيتان ساقطان .

(٢) بعمه تسعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) رواية الديوان : (ولست على العلى مدلولاً) .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٤٢ - ٣٤٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أحنُّ إلى تلك الضحى والأصائلِ وماسرٍ في أيامهنَّ القلائلِ

(٥) بعمه عشرة أبيات ساقطة .

(٦) بعمه بيتان ساقطان .

(٧) بعمه ثلاثة أبيات ساقطة .

أخو عزماتٍ فاعلٌ غيرُ قائلٍ  
 ندى وردى يجريهما الدهرُ في الورى  
 أيا ماجداً يأوى الورى منه عِزَّةٌ  
 حمى الدينَ والدنيا لنا فضلُ جدّه  
 وأغضى عن الجانين صفحاً لحلميه  
 بقيتَ لأفاقِ المكارمِ فى الورى  
 وبوركتَ من غيبِ مدى الدهرِ ما طيرُ  
 أرى رائدَ الآمالِ فيك مبشراً  
 وما هو إلا عزيمةٌ منك تتضى  
 كبرتَ عن الشيء الذى يكبر الورى  
 ويطلبك الشغلُ الذى يطلبونه  
 وقد علم الأقومُ صدقَ مقالتي  
 أحلكَ سلطانُ السلاطينِ رُتبةً  
 وجاءتكَ مِنْهُ خِلعةٌ هَلَعَتْ لها (٣)  
 وما ذلكَ الشريفُ والمجدُّ شامخُ  
 إذا أمَّ يوماً قائلٌ غيرُ فاعِلٍ  
 بمسودِّ أقلامٍ وبيضِ مناصِلِ (١)  
 إلى صاحبِ حامى الحقيقةِ عادِلٍ  
 وليس أخو جدِّ كآخر هازلٍ  
 وما عاقلُ الأقومِ كالمتعاقلِ  
 سماءَ علماً فيها نجومٌ شمائلٍ  
 تجود بما تحوى وبالعرضِ باخِلٍ  
 بأمرٍ إليه الدهرُ كالمتطاوِلِ  
 لإعزازِ حقٍّ أو لإذلالِ باطلٍ (٢)  
 به أبدأ والناسُ شتى المناهِلِ  
 فنل منه فخراً ماسواك بنائلٍ  
 وما عالمٌ فى حظه مثل جاهِلِ  
 يضيق بها ذرعُ الحسودِ المُساجِلِ  
 قلوبُ العدى من كلِّ باغٍ مُناضِلِ (٤)  
 سوى مَفخِرٍ فى جنبه متضائلِ (٥)

(١) رواية الديوان : (لسود أقلام وبيض مناصل)

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (وجاءك منه خِلعةً)

(٤) بعده بيت ناقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

وما أنت في حالٍ من الله خائباً لأنك لا ترضى بتخيبٍ آملٍ (١)  
ومن كان عوناً للعباد وناصرأ فليس له ربُّ العبادِ بخاذلٍ  
وقال يمدح الوزير قوام الدين أبا القاسم الناصر بن علي: (٢)

[البسيط]

الله عليا قوامِ الدين من مَلِكٍ راجيه ذو سَبَبٍ بالله مُتَّصِلٍ (٣)  
مَوْلَى تَجَمُّعٍ فِيهِ كُلُّ مَفْتَرِقٍ من المحاسنِ بالتفصيلِ والجمالِ  
تخاله رجلاً في الناس تُبصره إذا بدا لك وهو الناسُ في رَجُلٍ  
مَلِكٌ يَدْبُرُ مُلْكَ الأَرْضِ أَجْمَعِهَا برأى مكتهلٍ في عُمُرٍ مُقْتَبِلِ  
لا إن تَأْتِي مُضِيْعٌ فَرِصَةٌ عَرَضَتْ يوماً ولا منه تُخشى زَلَّةُ العَجَلِ (٤)  
تراه أوقَرَ من طَوْدٍ وَعَزْمَتُهُ أمضى من السيفِ عند الحادِثِ الجللِ  
كأنه الفلكُ الدوّارُ إن نظروا فسيره أبدا عَجْلانُ في (٥) مَهْلٍ (٦)  
يُدنِي ديارِ الأعداى وهى قاصيةٌ فالقومُ منه وإن شَطُّوا على وَجَلِ  
بالحاكياتِ بُراقاً وهى صافنةٌ والسارياتِ بُروقاً وهى في الشُّكْلِ  
خيلٌ سوابقُ تمسى من فَوَارِسِهَا مختالَةٌ تحت لاميلٍ ولا وُكْلِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٤٧ - ٣٤٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

اليوم يوسى ويوم الأيسنق الذلل فازجر بنا طرباً باحادي الإبل

(٣) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : (ولا منه يُخشى ذلّة العجل)

(٥) رواية الديوان : (عجلان من مهل ..)

(٦) بعده بيت ساقط .

إذا عَدَّتْ ورموا من فوقها وصلَّتْ  
 إن الوزارة دارٌ أنت صاحبُها  
 قد حلتِ اللاتُ بيت الله ثم غدا  
 يناصرُ أسماً ووصفاً للصريح إذا  
 قد كان أسلمنى دهرى إلى نفر  
 وها أنا اليوم من نعمك مرتقبٌ  
 يضيعُ مثلى إذا لم يُغنِ مثلك بى  
 أعد إلى بعينى عاطفٍ نظراً  
 وقال يمدح الوزير أنوشروان: (٤)

طلعت مع العلياء أسعد طلعة  
 وللناس إهلالٌ بوجهك طالعا  
 يشيمون من جودٍ سحاباً مطبقاً  
 من الجرد لما سابق الموت خلتة (٦)

وأقدمك الإقبال أيمناً مقدم  
 لتعييد آمالٍ عن الخلق صوم (٥)  
 اتاهم به عادى نسيم مجسم  
 أبى أن يعدُّ البرق كفة المظهم (٧)

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) انظر الديوان : ص ٣٥٠-٣٥٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

رمتنى بكفٌ واتقتنى بميصم . وهل تلك إلا فتكاً بالنمائم .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) رواية الديوان : (من الجرد لما سابق البرق خلتة ..) وهى الأصح .

(٧) بعده بيت ساقط .



وقد ضُمَّهُ والصحبَ لما تسايروا  
وفارسُهُ قَدْ ناطَ منه عنانَهُ  
وفى إثرهُ زوجاً رماحٍ تصاحباً  
لموعانٍ مثل الكوكبين تقارنا  
وليسا سوى السعدين أما فناءه  
فحلاً وسارا خِدمةً فى ركابه  
وأصبح فى ثوبٍ عليه مزرور  
شعارُ هدى ما إن يزال سوادهُ  
فبوركت من طودِ على الدينِ ظلُّه  
كان طريقَ الوفيدِ نحو قبابه  
فتى رأيه للملكِ أَمنع معقلِ  
فشمِ ذِكْرُهُ سيفاً على الدهرِ مُصلتاً  
ولا يأتهم طراً إليه وعقدُها  
وهل تنقصُ الشمسُ المنيرةُ فى الضحى

من النقع ليلٌ ذو هلالٍ وأنجمِ  
يُسرى يَدَى ونيلٍ من الجوِّ مشجمِ<sup>(١)</sup>  
وسار معاً من كلِّ لَدنٍ مُقومِ  
بليلٍ أثارته السنابكُ أقتَمِ<sup>(٢)</sup>  
مَشوقين لما كانَ خيرَ ميمَمِ<sup>(٣)</sup>  
ومن يهبُ العلياءَ يُقصدُ ويُخدمِ<sup>(٤)</sup>  
من الليلِ إلا أنه غيرُ مُظلمِ  
يُريك بياضَ النصرِ فى كلِّ موسمِ  
ويحرِّ من الإفضالِ والفضلِ مُفعمِ<sup>(٥)</sup>  
تغيَّب سلكِ فى جُمانٍ منظمِ  
وأبوابه للعلمِ أشرفُ معلمِ<sup>(٦)</sup>  
ورُغ بأسه جيشَ الملماتِ يُهزمِ<sup>(٧)</sup>  
والأوهُ تترى تساقُ إليهمِ  
لنورِ على الآفاقِ منها مُقسَمِ

(١) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (أما فناؤه . .)

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

له همة تُستصغرُ الأرضُ عندها  
 فله فردٌ وهو من عزماته  
 مظلٌ على الأفاق يرعى قصيها  
 وللشمس عينٌ يملأ الأرض نورها  
 أيا غرةً بيضاء زانت مكانها<sup>(٢)</sup>  
 لك الخيرُ أنعم نظرةً في مطالبى  
 ودونك بكرأً أقبلت من بدائعى  
 من المطاعمِ المؤساتِ شوارداً  
 إذا أخذت في قنةِ المجدِ تستبى<sup>(١)</sup>  
 ومن رأيه فى مثل جيشِ عرمرمِ  
 فيغدر لديه منجدٌ مثل مُتهمِ  
 وإن كان فذاً جرماً غير توأمِ  
 ولولاه كان الناسُ جلدةً أدهمِ<sup>(٣)</sup>  
 فانت إذا قيس الورى خيرٌ مُنعمِ<sup>(٤)</sup>  
 تبخترُ فى وشى الكتاب المنمنمِ  
 متى مايرم أمثالها الفحلُ يكعمِ

وقال يمدح معين الدين ويعاتبه ويهته بالصوم: <sup>(٥)</sup> [الكامل]

أنا والرجاء وأنت والكرمُ  
 ختيم الإجادة فى المدائح بى  
 حجتك آمال العباد لأن  
 توليهم منناً وتشكرهم  
 مدح على آثارها منح  
 ولك الفعال كما لى الكليمُ  
 وبك الأجاود فى الندى ختموا  
 علمت بان فناءك الحرمُ  
 قسماً لقد عظمت بك النعمُ  
 غر تدوم كأنها ديمُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) رواية الديوان : (أيا غرةً بيضاء زان مكانها ..)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ٣٥٨ - ٣٦٠ .

راجيك يَسَامُ من تتابعها  
 تفديك نفسى وهى طائعة  
 يُخفى صنائِعُهُ لِكْرَمِهَا  
 يَقْصُ الأَسْوَدَ بِكُلِّ نَاحِلَةٍ  
 تُبْدَى ملوك الأرضِ طَاعَتَهَا  
 إن أصبحت حرباً لهم حَرَبُوا  
 تغنى كما تغنى فليقتها  
 تجرى بها يُمنى يَدَى مَلِكِ  
 يا أعدلَ الناسِ الذين بهم  
 عندى فدنك النفسُ حادثة  
 مالى أباعُ كذا مجازفة  
 أبعد تسيروى لكم مِدْحاً  
 مصقولةٌ مِنل الرياضِ غَدَتْ  
 تَرْضَى بأن تغدو لها طرباً  
 ويروحُ مُنحلاً بِسَعِيكُمْ

ولديك لاضجرٌ ولا سَامُ (١)  
 ونفوسُ أقوامٍ وإن رُغِمُوا (٢)  
 مثلَ الوجوهِ تصونها اللثمُ (٣)  
 فى الكفِّ مما تُنبت الأجمُ  
 فلكلِّ ما رسمته ترثيمُ  
 أو أصبحت سلماً لهم سلّمُوا  
 نَعَمَ طوالِ الدهرِ أو نَقَمَ (٤)  
 فى بطنها الآمالُ تزدجِمُ (٥)  
 عند الحوادثِ تُكشِفُ الغمُّ  
 الخصمُ فيها أنت والحكمُ  
 ولكلِّ قومٍ فى العلى قيمُ  
 حُدَيْتْ بهن الأئيقُ الرُسمُ  
 يبكى الغمامُ لها فبتسم  
 وفؤادُ ناظمها لكم وجمُ  
 أمرٌ غدا لى وهو منتظم

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (تغنى كما تغنى فريقتها ..) والفليقة : الداية والأمر المعجب .

(٥) بعده أربعة أمت ساقطة .

وتميلُ عن مثلى إلى نَقْرِ  
 فسَلِ الفضائلَ إن سَأَلتَ بنا  
 دَعِ أنفَسَ الأوغادِ ساخِطَةً  
 أعرضُ عن الذلَّانِ إن عَرَضُوا  
 لا تظلمِ الإحسانَ مصطنعاً  
 لا يتبعنُ المرءُ ذا رِيْبٍ  
 وإن آدَعى قَدَمَ الوِلاءِ فما  
 في الوَدِّ أولى بآتِهامِكَ مَن  
 وأحقُّ مَن عَنِ الملوِكِ به  
 لولا زهيرٌ والمديحُ لهُ  
 وأنا الذي لم يسخِ بي أحدٌ  
 وإذا اهتزتُ لمدحِ ذى كرمٍ  
 والحرُّ يُلزِمُهُ تَكرُّمُهُ  
 دُمٌ للأفاضِلِ ما هَمَّتْ دِيَمٌ  
 وأسعدَ بصومٍ مرٌّ مَفْتَسِخٌ  
 لا يذكرون إهانةً لَهُمُ (١)  
 تُخْبِرُكَ كم بينى وبينَهُمُ (٢)  
 ما حَمَدُ كلِّ الناسِ يُغْتَنَمُ (٣)  
 فوجودُهُم سِيانٍ والعَدَمُ  
 مَن أنت تَبنيهِ وَيَنهَدِمُ  
 عُرِفَت فكم من تابعٍ يَصِمُ  
 للوغدِ لا قَدَمٌ ولا قِدَمٌ  
 فى الدينِ أصحُّ وهو مُتَهُمٌ  
 مَن سارَ فيما قال ذَكَرَهُم  
 لم يدر هذا الناسُ مَن هَرِمُ  
 إلا غداً ونديمُهُ النَدَمُ  
 فأنا لسانٌ والزمانُ قَمٌ (٤)  
 ما ليس يُلزِمُهُ فيلتزمُ (٥)  
 وآسلمَ لَهُم ما أوزَقَ السَلَمُ  
 منه وأقبلَ منه مُخْتَمَمُ

(١) رواية الديوان : (ويميل عن مثلى ...)

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

فِي دَوْلَةٍ غَرَاءَ عُرْوَتُهَا بِيَدِ السَّعُودِ فَلَيْسَ تَنْقِصُمُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْأَمِيرَ أَتَابِكَ قَرَايَهُ «صَاحِبِ فَارِسٍ»: (١)

أَيَامَكَ الْأَمْرَاءَ الَّذِي بِهِ الدِّينُ عَزَّ فَمَا يُهْتَضَمُ  
 طَلَعَتْ عَلَى مَنْزِلٍ لَمْ تَطَّأْهُ قَبْلَكَ غَيْرُ الثَّرِيَّا قَدَمٌ (٢)  
 عَلَوْتُ بِجِدٍّ وَجِدًّا مَعًا كَمَا أَشْتَهَرَ النَّارُ فَوْقَ الْعَلَمِ  
 وَبِالْجِدِّ يَمْلِكُ قَهْرَ الْعِدَى وَبِالْجِدِّ يَعْرِفُ بُعْدَ الْهَمِّ  
 هُمَا أَثْنَانُ مَالَهُمَا ثَالِثُ إِذَا مَا عَدَدْتَ كِبَارَ النِّعَمِ (٣)  
 فَلَا عَدَمَتِكَ الْمَعَالَى فَأَنْتَ نَشَرْتَ لَهَا مَا طَوَاهِ الْقَدَمِ  
 بِمِثْلِكَ عِنْدَ شِبَابِ الزَّمَا ن كَانَتْ بَطُونُ اللَّيَالِي عُقْمِ  
 وَلَمْ أَرَ كَالدَّهْرِ أَنِّي أَتَى بِأَنْجَبِ أَبْنَائِهِ فِي الْهَرَمِ (٤)  
 سَحَابٌ يَصُوبُ عَلَى الطَّارِقِ مِنَ النَّعْمِ الْغُرَّ صَوَّبَ الدِّيمِ  
 وَلَكِنْ إِذَا صَعَدَ الْمَارِقُو نَ صَبَّ عَلَيْهِمْ سِيَّاطُ النِّقَمِ  
 حَكَّتْ إِرْمًا فَارِسُ إِذْ غَدَّتْ وَلَيْسَ بِهَا الْيَوْمَ مِنْهُمْ أَرْمِ  
 بِلَادَ بِهَا الشَّيْبُ أَضْحَى يَهَابُ بِغَيْرِ جَوَازِكِ قَصْدِ اللَّيْمِ (٥)

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٥ - ٣٦٥ . والأبيات من قصيدة مظلما :

بَغْرَةَ وَجْهَكَ مِنْهَا الْقَسَمُ وَمَا الْبَصْدُ إِلَّا أَجْلُ الْقَسَمِ

(٢) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وداويت أطرافها بالحسام  
ولما قلت قلاع البغاة  
فلم يبق إلا لعصم الجبال  
ثبتت إليها صدور الجياد  
عشيّة ناديت فرسانها  
وشمس الأصيل كملك عصا  
وعاد من الغد لما عقت  
أيا ملكاً بِندى كفه  
يكاد من الجود أن لا يكون  
كفى العرب الفخر للدهر أن  
فإن كنت غصت على الدرّ فيك  
طويت إليك ملوك الزمان  
وما أنا إلا القديم الولاء  
تزاحم آمال نفسي عليك  
فعض ما توالى لجفن النها  
شغلت شفاة الورى والأكف

فلا داء بالملك إلا أنحسم  
بسيفك من كل طود أشم  
معاقل كانت لها معتصم  
لتنزل أيضاً عصاة العصم<sup>(١)</sup>  
فشدوا حيازيمهم والحزم  
ك فاصفر من فرقي وأنهمز  
منيع المكان رفيع العلم<sup>(٢)</sup>  
غدا البحر مفتضحا فالتطم  
شعارك في الناس إلا نعم  
بمنطقها الشعر فيك انتظم  
فمن أجل أنك بحر خضم  
وهل يتيمم جار ليم  
وأوثق أهل الولاء القدم  
كما أستبق الخيل في مزدحم<sup>(٣)</sup>  
ر عن ناظر الليل فتح وضم  
بما فيك من كرم في الشيم

(١) رواية الديوان : (ثبتت إليها صدور الرجال . .) والجياد أفضل . والعصم : الروعول .

(٢) بعده ثلاثة وثلاثون بيتاً ساقطاً .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

فلم تُخلِ أنتَ يداً من لَهَاكَ ولم يُخلِ من شكركِ الناسُ فم

وقال يمدح بديع الزمان الوثابي في جواب عن كتاب ورد إليه: (١)

[الطويل]

تُمثِّلُكَ الذكْرَى إِذَا شَطَطَتِ النَّوَى  
وما كان تركى للمكاتبة التي  
سوى غيره لي من رسولى أن يرى  
لعمري لقد أنستنى بسديعة  
فإن تُهدِّها دُرّاً فما زال عادةً  
وإن تفتح طولاً فما زلت سابقاً  
أرى لك فى جو المعالى لوامعاً  
وما أنت إلا السيفُ والذهرُ غمدهُ  
كأنى بذاك اليوم أبرز للورى  
فقل لبنى الآداب إذ ذاك أبشروا  
بقيت فكم أبقيت من ذكرِ سُودِدِ  
لعينى فأغدو كالقريبِ الملازمِ  
بها تشتفى قدماً نفوسُ الأقدامِ  
له سبقٌ قبلى نحو هذى المعالمِ (٢)  
من القول بكرٍ أشبهت عقْدَ ناظِمِ  
من البحرِ إهداءً اللالى التوائِمِ  
إلى كل غاياتِ العلى والمكارمِ  
وقد نبذت عيناي نظرةً شائمِ  
ولا بُدَّ يوماً من عزيمةٍ شائمِ (٣)  
بسعدٍ بروزَ السر من صدرِ كاتمِ (٤)  
بكثرةٍ ماتحوونه من غنائِمِ  
تهاداه أفواهُ الورى فى المواسِمِ

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٧ - والأبيات من قصيدة مطلَّها :

طلعت علينا من سماه المكارم وأهديت أنوار الأيادى الجسائم

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيت ساقط . والشائم ، من شام سيفه : أى أغمده واستله .

(٤) رواية الديوان : (بروز الستر من صدر كاتم) .

وقال يمدح عزيز الدين: (١)

[الطويل]

بظلِ عزيزِ الدينِ قد عَزَّ أهله  
إذا ما شكَا الملكُ أعوجاجَ قناتِهِ  
سواءً عليه جَرَّدَ الرأيَ ثاقباً  
خليعُ عنانِ الجودِ يجرى بلا مدى  
إذا اقتسمَ الفضلَ الرجالُ بمشهدِ  
هُمامٍ جلا في شخصِهِ الله كُلُّ مَنْ  
مَضَوْا سلفاً قطراً وخَلَّفَ بعدهم  
دعوا المدحَ يا أهلَ الزمانِ ومجده  
هلالٌ بدا نجمٌ سما قَدَّرَ سطا  
له كُلُّ يومٍ رفعةً بعدَ رفعةٍ  
أنتك المطايا كالحنايا ضوامراً  
عَدَدْتُ سوى ناديك في الأرضِ مجهلاً  
لأخدم من فكرى عُلاك بمدحةٍ

فَهُم في سماءِ العزِ يحكون أنجماً (٢)  
كساها ثقافَ الرأيِ حتى تُقَوِّمًا  
لحادثةٍ أوجَرَدَ السيفَ مِخْذَمًا (٣)  
وبالحزمِ يضحى بأُسهِ الدهرِ مُلجماً  
أصاب سَناماً منه والقَوْمُ مَنَسِمًا  
خَلَا عَصْرَهُ من فاضلٍ وتَصَرَّمًا  
غديراً حوى تلكَ القطارِ فأقعما  
فما خُلِقًا إلا سِوارًا ومِعصَمًا  
سَحَابٌ هَمَى طَوْذُ رِسا أسدُ حَمَى  
كذلك في العَلِياءِ فليسُ مِنْ سَمًا (٤)  
وقد حملتُ شوقاً من الوفدِ أسهما  
وجئتُك لما كنتَ للعلمِ مَعْلَمًا  
وأرجعُ عن سامى ذُراكِ فأخْذَمًا

(١) انظر الديوان : ص ٣٦٩ . والأبيات من قصيدة مطلها :

هُمُ منَعُوا منى الخيالِ المسلمَا فلا وصلٌ إلا أن يكون توهماً

(٢) رواية الديوان : (فظلُ عزيز الدين ..)

(٣) المخذم : القاطع .

(٤) بعده بيت ساقط .



[الوافر]

وحيث تزارُ زمزمُ والحطيمُ  
 سما فرعٌ له وزَكَتْ أرومُ<sup>(٢)</sup>  
 له من مجده مدحٌ نظيمٌ  
 يُصاغُ لمن له بيتٌ قديمٌ<sup>(٣)</sup>  
 كما عكفتُ على البو الرؤومُ  
 ففي وادي الضلالة لا أهيم  
 فيومي مُشمِسٌ منه مُغيمٌ<sup>(٤)</sup>  
 قليلٌ أن يُرى فيه كريمٌ<sup>(٥)</sup>  
 فيأبى أن يُقالَ له بهيمٌ<sup>(٦)</sup>  
 وجَاهُكَ بالكفاية لي زعيم  
 إليه بأيّنقى طالَ الرسيم  
 تناقضُها كما تعفو الرسوم

وقال يمدح الوزير قوام الدين: (١)

حَلَفْتُ بَرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى  
 أرومُ النَّجْحِ إِلَّا عِنْدَ مَلِكٍ  
 وَأَنْظِمُ مِدْحَتِي إِلَّا لِنَدْبٍ  
 وَأَحْسَنُ حَلِيَّةِ بَيْتٍ حَدِيثٍ  
 فَأَقْسَمُ لَأَعْكِفُ عَلَى خِيَالِ  
 وَلِي مِنْ نَجْمِ دِينِ اللَّهِ هَادٍ  
 جَوَّارٌ مِنْهُ لِي ضَوْءٌ وَنُورٌ  
 كَرِيمٌ قَدْ جَلَّاهُ لِي زَمَانٌ  
 وَتَكْفِي غُرَّةً لِلطَّرْفِ تَبْدُو  
 إِلَيْكَ شَكْوَتٌ عَادِيَّةٌ اللَّيَالِي  
 وَلِي فِي الْحَضْرَةِ الْعَلِيَا رُسُومٌ  
 وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ إِذَا تَبَدَّى

(١) انظر الديوان : ص ٣٧١ - ٣٧٢ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لأَيِّ وَمِيسُورٍ بَارِقَةِ أَشِيمٍ وَمِرْعَى الْفَضْلِ فِي زَمَنِ هَشِيمٍ

(٢) رواية الديوان : (وزكا أروم ..) والأروم : جمع أرومه وهي الأصل .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (.. كثيرٌ أن يُرى فيه ..)

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

فوقرها بسَعِيكَ لِي فَلَوْلَا يَدُ الأرواحِ مَا حَلَبْتَ غُيُومًا (١)

وقال يمدح: (٢)

لله مِنْ ماجِدٍ تَعَلُّوْهُ بِهِ هِمَمٌ مَنزَهُ الخَلْقِ عَنِ جَبِينٍ وَعَنِ بَخْلِ  
مَنْزَهُ الخَلْقِ عَنِ جَبِينٍ وَعَنِ بَخْلِ تَظَلُّ مِنْهُ رِقَابُ المَالِ خَاضِعَةً  
مَنْزَهُ الخَلْقِ عَنِ جَبِينٍ وَعَنِ بَخْلِ تَظَلُّ مِنْهُ رِقَابُ المَالِ خَاضِعَةً  
فِي كُلِّ أُنْمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى جِدَةٍ فِي كُلِّ أُنْمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى جِدَةٍ  
هُنَيْتِهَا يَازَكِيّ الدَوْلَتَيْنِ عُلَا هُنَيْتِهَا يَازَكِيّ الدَوْلَتَيْنِ عُلَا  
مَذَجْتِ جَيًّا وَقَدْ فَارَقْتَهَا أَخَذْتَ مَذَجْتِ جَيًّا وَقَدْ فَارَقْتَهَا أَخَذْتَ  
أَسَلْتَ أودِيَّةً لِلنَّاسِ مِنْ ذَهَبٍ أَسَلْتَ أودِيَّةً لِلنَّاسِ مِنْ ذَهَبٍ

[المتقارب]

وقال يمدح سديد الدولة: (٤)

أَيَا سَابِقًا بَدَّ شَاؤَ الكَرِيمِ أَيَا سَابِقًا بَدَّ شَاؤَ الكَرِيمِ  
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَدَا شَيْبَلَهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَدَا شَيْبَلَهُ  
وَأَشْهَرَ لَيْلَ الحَسُودِ اللُّثِيمِ وَأَشْهَرَ لَيْلَ الحَسُودِ اللُّثِيمِ  
مِنَ النَّاسِ فِي مَجْدِيهِ مِنْ قَسِيمِ مِنَ النَّاسِ فِي مَجْدِيهِ مِنْ قَسِيمِ

(١) رواية الديوان: (.. ما احتلب الغيوم)

(٢) انظر الديوان: ص ٣٧٥. والأبيات من قصيدة مطلعها:

إِنْ قَصُرْتُ بِي عَنِ الأَغْرَاضِ أَيَّامِي فَلْيَعْذِرِ السُّهُمُ فِي أَنْ يَخْطِئَ الرَّمَى  
(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) انظر الديوان: ص ٣٧٨ - ٣٧٩. والأبيات من قصيدة مطلعها:

تَظَلُّمٌ مِنْ طَرَفِ ظَبِي رَخيْمٍ نَسَقِيمٌ غَدَا شَاكِيًّا مِنْ سَقِيمِ

(٥) رواية الديوان: (أيا سابقاً نُدَّ شَاؤَ الكَرِيمِ ..)

- رحيب الذرى يأمنُ الجارُ فيه  
وتشرقُ بالوفدِ حومَ الحجيجِ  
له أبدأً من رياضِ العلاءِ  
يعدُّ الخليفةُ يومَ الجدالِ  
وعن حضرةِ القدسِ منه ينوبُ  
بأرقمِ يلثمُ قرطاسه  
إمامٌ ومحرابُهُ طرسه<sup>(٥)</sup>  
فأعظمُ به آيةٌ للكريمِ  
فكَمَ بهرَ الناسِ من معجزتهِ  
سما بى فوقَ مناطِ السحابِ  
إذا سألوني مَنْ أنتَ قل  
ه سطوبةٌ ريبُ الزمانِ الغشومِ<sup>(١)</sup>  
على مشعرى زمزمِ والحطيمِ<sup>(٢)</sup>  
زُرُقُ الجمامِ<sup>(٣)</sup> وخُضْرُ الجميمِ<sup>(٤)</sup>  
فتى منه يُفحمُ لُدَّ الخصومِ  
فيحُمى حقيقةً مُلكِ عقيمِ  
ويتركُ سوداً به من رُقومِ  
طويلِ السجودِ برأسِ أميمِ<sup>(٦)</sup>  
كما عَهدتِ آيةٌ للكليمِ<sup>(٧)</sup>  
بضريينِ من بؤسهِ والنعيمِ<sup>(٨)</sup>  
وأنعمِ فوقَ قطارِ الغيومِ<sup>(٩)</sup>  
تُ عبدُ الكريمِ ابنِ عبدِ الكريمِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) هذا البيت مع الأبيات الثمانية التالية له على غير تسلسل الأبيات فى الديوان .  
(٢) بعده بيتان ساقطان .  
(٣) رواية الديوان : (زُرُقُ الجمام ..) . والجمام : جمع جم ، وهو الكثير من كل شيء ، وهو الماء الكثير الصافى . والجميم : النبت الناهض المنتشر .  
(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة .  
(٥) رواية الديوان : (.. برأس أموم) . والطرس : الصحيفة . والأميم : المشجوج .  
(٦) بعده بيتان ساقطان .  
(٧) رواية الديوان : (فأعظم بها آية ..) وهى الأفضل ، لأنه يتحدث عن هيئة سجوده التى تتضح من الأبيات الساقطة .  
(٨) بعده أحد عشر بيتاً ساقطاً .  
(٩) بعده بيت ساقط .  
(١٠) بعده تسعة أبيات ساقطة .

فما عقدُ معروفِهِ بالضعيفِ      ولا عهدُ عرفانِهِ بالذَّمِيمِ (١)  
فأنتَ المرادُ بلفظِ الورى      وأنتَ الخصوصُ لهذا العمومِ

وقال يمدح معين الدين: (٢)

بنا ظمأ بَرَحَ وبالرَّيِّ رِينَا      وما تلكَ عندى من نوى بشطونِ (٣)  
وما تنكرُ الأقوامُ يومَ بلوغها      لئن صدقت فيما رجوت ظنوني  
إذا راح بعدَ الله يادهرُ وأغتدى      عليك مُعينُ الدينِ وهو معيني  
إذا عَلِقَتْ كفى بحبلِ رَجَائِهِ      فقل لليالى كيف شئت فكوني  
فتى عنده للمستعينِ برأيه      إعائتهُ دنياً أو إعانةُ دينِ  
هُمامٌ إذا لاقى الوفودَ أنالهم      جميعَ الأمانى ثم قالَ سلونى  
إذا ما أشتري حُسْنَ الشاءِ بماله      رأى نفسه فى ذاك غيرَ غَيبينِ  
صَفوحٌ عن الجانى سَفوحُ حسامه      خشونتهُ أضحتَ قرينةَ لينِ (٤)  
فلا زال منه الدينُ يُصبحُ لاجئاً      إلى طودِ عَزُفٍ فى الخطوبِ رزينِ (٥)  
مديدِ ظلالٍ للرعايا ظليلةً      وحصنِ لأسرارِ الملوكِ حصينِ (٦)

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٣٨١ - ٣٨٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

ويرقى مشيب فى ظلامِ نوائبِ      له قطرُ دمعٍ من غمامِ جفونى

(٣) الشطون : البعيدة .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : (ولازال ..)

(٦) بعده بيتان ساقطان .

فيا بَحْرَ جُودٍ لَمْ يُحَدِّ بِسَاحِلِ  
 لَقَدْ نَامَ بِيضُ الْهِنْدِ أَمْنًا فَمَا يُرَى  
 بِكَ الرُّيُّ أَضْحَتْ وَفِي لِلنَّاسِ كَعْبَةٌ  
 وَلَوْلَاكَ مَا كَانَتْ تَغْصُّ عِرَاصُهَا  
 أَتَى غَرْمَائِي يَوْمَ أَزْمَعْتُ رِحْلَتِي  
 وَقَلْتُ إِلَى الْمَوْلَى الْمَعِينِ تَوَجَّهِي  
 وَعَدُّوا رَجَائِيهِ غِنَى فْتَبَاشَرُوا  
 مَدَحْنَا وَفِي أَجْيَادِنَا وَسَمُّ جُودِهِ  
 وَمَالِي سِوَى شُكْرِ وَإِنْ كَانَ قَاصِرًا  
 دَنَا مِنْ مُنَاهِ مِنْ نَائِي مِنْ دِيَارِهِ  
 إِذَا بَذَلَ الرَّاجِي لَكَ الْوَجْهَ صَنَّتَهُ  
 عَزَزَتْ بِفَضْلِ الْمَالِ لَمَّا أَهْتَتْهُ  
 وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُهُ: (٧)

إِنْ أَبْعَدَ الدَّهْرُ مَاوَانَا وَسَاكِنَهُ  
 فَقَدْ جَعَلْنَا ظَهْوَرَ الْعَيْسِ مَاوَانَا

(١) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) الصُّفُونُ : من صفن الفرس إذا قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) انظر الديوان : ص ٤٢٣ - ٤٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إذا الحمامُ على الأغصان غنانا في الصبح هيج للمشتاق أحزاننا

وماقضى حق أوطار العلى رجل  
مازلت أعمل في البيداء يعملة  
حرفاً أصرفها حلاً ومرتحلاً  
في مهمه مابه إلا تنسّمنا  
أقول للنضو إذ جدّ النجاء بنا  
أعين بسير إلى المولى المعين بنا  
ورده يا طالب الإحسان بحر ندى  
ذو همة في سماء المجد عالية  
الدهر وهو أبونا عبده عظاما  
تخاله الشمس وجهاً والسماء يداً  
يريك فضلاً وإفضالاً وقل فتى  
في كفه قلم بالرمح تشبهه  
تعلو قنالك نسور الجوّ ألفة  
حيث الغبار يسدّ الجوّ ساطعه  
والطعن يحفر في لبايتها قلباً  
غرّ تظلّ تبارى في أعتتها

لم يتخذ شعب الأكوار أوطانا  
روعاء تحمل في الأفاق روعانا<sup>(١)</sup>  
تصرف الحرف تحريكاً وإسكانا  
أخبار أرض إذا ركب تلقانا  
والخوف يلحق أولانا بأخرانا<sup>(٢)</sup>  
إن كنت تبغى على الأيام أعوانا  
تعش بجود يديه الدهر ريانا  
تعم جدواه أدنانا وأقصانا  
فما عدا الصديق من سماء مولانا<sup>(٣)</sup>  
والغيث عند الرجا والليث غضبانا  
يرى الورى عنده عرفاً وعرفانا  
إذا غدا في صدور الخيل طعانا  
إلف الحمام علت للأيك أغصانا  
والخيل تحمل للأقران أقرانا  
تظلّ فيه رماح القوم أشطانا  
يحملن أغلماً في الروع غرانا<sup>(٤)</sup>

(١) اليعملة : الناقة السريعة وقيل النجبية المطبوعة على العمل . والروعاء : حديدة الفؤاد .

(٢) النضو : المهزول من الإبل . والنجاء : الإسراع .

(٣) بعمده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (غرّ تظلّ تبارى في ..) .

تكفيك كُتُبِكَ إن سارت كتابُهُمْ  
 يداك هذى لأموال الملوكِ جَمِيٍّ  
 مالاَ منعتَ وأموالاً بذلتَ لنا  
 يفديك قومٌ كآلِ القاعِ إن خُبروا  
 لا يسمعون ولا هم يبصرون معا  
 خلالك الجوّ ياخيلُ الندى فخذى  
 قد كانَ طُلابُهُ كُثُرا فقد تركوا  
 فما سوى أحمدَ بنِ الفضلِ ذو كرمٍ  
 لا تلتمسُ أن يريك الدهرُ ثانيَّةً  
 ما منك يادهرٍ إلا واحدٌ فِطِنٌ  
 ماضِرنا أَنه فردٌ بلا مَثَلٍ  
 إن اغتدى واحداً فالشمسُ واحدة  
 فَرِدٌ نَزِدُكَ ثناءً لا انقضاءً له  
 لولاك لم يَبْقَ ذِكْرُ الجودِ فى زَمَنِ  
 وقال يمدح الوزير أنوشروان: (٢)  
 وحاجةُ نفسٍ رَحَلنا لها  
 مطايا ندارسُهُنَّ الحنينا  
 [المتقارب]

(١) الأال : السراب . والقاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام .

(٢) انظر الديوان : ٣٨٥ - ٣٨٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

ستزُنُ المحاسنُ إلا العيونَا كما يشهدُ المعرَكُ الدارعونا

الفنا لها قَلْبَاتِ الْبَرَى      وعفينا لها شَرِقَاتِ الْبَرِينَا (١)  
فكل أناةٍ تَجِيلُ الْوَشَاحَ (٢)      لكل وَاةٍ تَجِيلُ الْوَضِينَا (٣)  
هجرت الملاحَ وَجَزَتِ الْمَرَاحَ      وماذا أَرْجَى من الغادرينا  
وماملِكَ الدهرُ قَطُّ الْوَفَاءَ      فمن أين يورثُهُ الْبِنِينَا (٤)  
وقد كنتُ قَدِمًا معنَى الْفَوَادِ      أوالى جَوَادًا وأهوى ضنينَا  
فلما خلصتُ نجى الْعُلَى      وأقصر عن عذلى العاذلونَا  
حَلَفْتُ على مسحةٍ للسحابِ      بكفى فقال لى القائلونَا  
إذا مالمتمَّ يمينَ الوزيرِ      سَمَوْتُ وأبررتُ تلك اليمينَا  
إلى شرفِ الدينِ تَرِبِ الْعُلَى      أثرتُ من العيسِ حَرَفَا أَمُونَا (٥)  
ولو بعثُ ساعةً لُقَيَانِهِ      بدهرٍ سواه لكنتُ الغينَا  
كريم مدائخنا الْغُرُ فِيهِ      ولكن صنائعه الْغُرُ فِيْنَا  
ترى للْعَفَاةِ بأبوابه      مطيًّا مُنَاخًا وخيلًا صَفُونَا (٦)  
غدت مذ غدا وهو صدرُ الْعُلَى      صدرُّ به لقلوبِ سُجُونَا

(١) الْبَرَى : التراب . وَالْبَرِين : جمع بره (بضم ففتح) ، وهى حلقة توضع فى أنف البعير أو لحمه أنهه ، أو تجعل فى أحد جانبيه المنخرين .

(٢) الْأَنَاة من النساء : المرأة الحليمة والمواتية ، وقيل الرزينة لاتصخب ولاتفحش . وَالْوَاة : الناقة النجبية أو السريعة الشديدة . وَالْوَضِين : بطان عريض منسوج من سيور أو شعر .

(٣) رواية الديوان : (فكل أناة يجيل الوشاح ..)

(٤) رواية الديوان : (.. فمن أين يورثه للبنينا)

(٥) الحرف : الناقة . وَالْأَمُون : وثيقة الخلق .

(٦) بعده أربعة أبيات ساقطة .



وَأَلَى بِهِ النَّصْرُ لَا خَائَةَ  
 أَعْدَاءَهُ حَازِرُوا جِلْمَهُ  
 وَلَا تَأْمَنُوا لِيْنَ أَخْلَاقِهِ  
 هُوَ الطَّوْدُ حَلْمًا وَلَكِنْ تَرَى  
 كَذَا الْفَلَكَ الْمَعْتَلَى كُلَّهُ  
 وَمَنْ شَرَفِ أَسْمِكِ أَنْ الْهَلَالَ  
 إِذَا مَا الْمَلُوكُ آتَقَوْا بِالْدُرُوعِ  
 فَلَمْ تَرْضَ غَيْرَ السِّيْفِ الدَّرُوعِ  
 وَبِالْأَمْسِ أَفْرَحَتْ شَأْنَ الْحَسُودِ  
 عَلَى حِينِ أَعْضَلَ دَاءَ الْعِرَاقِ  
 وَقَدْ كَانَ خَطْبًا أَشَابَ الْقُرُونُ  
 حُرُوبٌ جَلَّتْ صَدَاً السُّدُولَتَيْنِ  
 فَوَجْهَكَ يُعْطَى الْبِلَادَ السُّنَا  
 فَلَمْ يَخْشَ فِي مَوْقِفٍ أَنْ يَخُونَا<sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ تَخَذَ الْمَوْتَ فِيهِ كَمِينَا  
 فَشِدَّةٌ بِأَسْرِ الْقَنَا أَنْ يَلِينَا  
 لِنَارِ الْحَفِيظَةِ فِيهِ كَمُونَا  
 حِرَاكٌ وَتَحَسَّبُ فِيهِ سَكُونَا<sup>(٢)</sup>  
 تَقَوَّسَ حَتَّى حَكَى مِنْهُ نُونَا<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ الْخَوْفِ أَوْ بِالْحَصُونِ الْمُنُونَا  
 وَلَمْ تَرْضَ غَيْرَ الْجِيَادِ الْحَصُونَا<sup>(٤)</sup>  
 بِأَنَّكَ أَصْلَحْتَ تِلْكَ الشُّؤْنَا  
 وَكَانَ الَّذِي لَمْ تَخْفُ أَنْ يَكُونَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْلَاكَ كَانَ أَبَادَ الْقُرُونَا<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ الصَّوَارِمَ كَانَتْ قِيُونَا<sup>(٧)</sup>  
 وَجَوْلُوكَ يَكْفِي الْعِبَادَ السُّنِينَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعه بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

وقال يمدح الصدر السعيد شرف الدين أبا عليّ محمد بن زيد (١):

[الكامل]

لأبى عليّ في الثناء ثنيةٌ      لايسطيع طلوعها القمران  
شرفٌ لدينِ الله سماءُ الهدى      وحلى الأسمى للرجالِ معانٍ  
لما نمتُهُ من الملوكِ عصابةٌ      للدين كانوا أشرف الأعوانِ  
أبناءُ أولِ معشر لسيوفهم      في الدهرِ ذلُّ الكفرِ للإيمانِ  
لأنوا العمائم سُودداً وتعودوا      بالبيض ضربَ معاقد التيجانِ  
وبهم نبىُّ الله باهى عِزةً      مَنْ كان من عدنانَ أو قحطانِ  
في يومِ ذى قارٍ غداةَ سيوفهم      نيرانُ أهلِ عبادةِ النيرانِ  
كانت كذلكِ جاهليةً ملكهم      والدمرُ إنْ نَظَرَ الفَتى يومانِ  
وَحَمَوْا حَيى الإسلامِ لما أن بدت      لِلخُرْمِيَّةِ ضربةَ بجرانِ (٢)  
فسعى أبو ذَلْفٍ إلى علياءٍ لم      يَذَلْفُ إليها بأمرىءِ قدمانِ  
في عُصْبَةِ مُضَرِيَّةٍ لكنهم      قد أصبحوا الأيمانِ كلُّ يمانِ  
وكتيبةٌ تَطْسُ الحصى مَلْمومةٌ (٣)      تَغشى أياً الشمسِ بالرَّمْضانِ (٤)

(١) انظر الديوان : ص ٤١٣ - ٤١٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أهواكمُ وخيالكمِ يهوانى      فلقد شجاه فراقكمِ وشجانى

(٢) رواية الديوان : (لِلخُرْمِيَّةِ ضربةَ بجران) . والحومية نسبة إلى الإبل الحوم ، والجران : مقدم عنق

البعير من مذبحه إلى منحره .

(٣) الوطس : الضرب الشديد . وأية الشمس : نورها

(٤) بعده بيت ساقط .

والخيلُ كالعقبانِ تقتحمُ الوغى  
والطعنُ يحفرُ في الكلى قلباً لها  
وعلى متون الخيل أحلاسٌ لها  
كلّ ابن مُنجبةٍ بصدرِ جَواذِهِ  
ما كان يُرضعُهُ لِبَآنِ حِصَانِهِ  
بك يا جمالَ الملكِ أصبحَ يزدهى  
بأغرّ يغدو حليّةً لزمانه  
ومقابلِ الأطرافِ مشتهرِ العلى  
أما العمومةُ فهي قد فرعت به  
وإذا ألتفتُ إلى الخُوْولةِ لم تَخلُ  
عليّ بنى إسحاقٍ منه إذا أنتمى  
وإذا سألتِ عن المكارمِ والعلى  
وهما اللذانِ بسالفي عصرِيهما  
فالمجدُ أعشارٌ إذا قسّمتهُ  
فهما كبيراك اللذانِ كأنما  
ويكونُ مثلكُ أنتِ واسطةٌ إذا

بالقومِ تحتِ قوادمِ العقبانِ<sup>(١)</sup>  
سُمِرُ القنا بدلٌ من الأشطانِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كلِّ مطعامِ الذرى مطعانِ  
فى الرُوعِ يغشى حدُّ كلِّ سِنانِ  
لو كان لم يَرَضِعْ لِبَآنِ حِصَانِ  
رأى الوزيرِ ورَايةَ السلطانِ  
وجدودهُ كانوا حُلَى الأزمانِ  
والسببِ للزوّارِ ذو أركانِ  
عليّاهِ يقصُرُ دونها النسرانِ  
أحدًا يقاربُ مجدهُ ويدانى  
قد ساندتِ عليّا بنى شيبانِ  
فلأولِ من قاسميه وثانِ  
رفعا منارِ الدّينِ والديوانِ  
والقاسمانِ له هما السهمانِ<sup>(٣)</sup>  
كانا بمجدكِ للورىِ يعدانِ  
ما كان مثلِ أولئكِ الطرفانِ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان : (فالقومُ تحتِ قوادمِ العقبانِ) .

(٢) القُلبُ : جمع قليب ، وهو البئر أو الحفرة تمتلئ بالماء .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

نَطَقَ تَظَلُّ العِزُّ من كلماته  
 كلفَ بَدْرُ القَوْلِ مِنْ مَدَاحِهِ  
 فضلاً وإفضالاً وما جمع الفتى  
 متواضعٌ للزائرين ومجده  
 نفسى فداؤك يا محمدُ مِنْ فِتْيِ  
 وإذا دعوتُ إلى المَهْمِ أجابنى  
 أوليتُهُ ودًا وأولانى يَدًا  
 وأزرته مدحى وحاشَ لهمنى  
 ولئن غدت أيامُ إلمامى به  
 فإنا الذى أثنى على عليائه  
 إن لم تكن قديمى توَمَّ فِئَاءُهُ  
 وقال يمدح السلطان مغيث الدين أبا القاسم محمود بن السلطان محمد  
 ملكشاه: (٣)

يا آخِذَ الأَرْضِ بِأَسَأِ ثم معطيها  
 يسترزق الوحشِ مثل الإنسِ نائلُهُ  
 جُوداً فللناسِ منه الدهرُ يومانِ (٤)  
 مِنْ كَفِّ مِطْعَامِ خَلْقِ اللهِ مِطْعَانِ

(١) رواية الديوان : (نطقَ يظَلُّ العِزُّ من كلماته)

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان : ص ٤١٧ - ٤١٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

يامودع السرَّ سرّاً عند أجفانى ومتبع السرِّ إيصاءً يكتمان

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

يُقرى الوليَ ويقرى بالعدو إذا  
ذو همة في سماءِ المجدِ عاليةٍ  
لا يهتدى الفلكُ الأعلى لغايتها  
إذا نظرتَ إلى قرينِ قضى فرقاً  
تقبيل كفك وهو البحر غوص فمى  
للقول فيك على دُرٍّ ومرجانٍ

وقال يمدح مجير الدين علي بن محمد بن محمد بن جَهير وزيرَ المستظهر  
بالله: (٣)

إِنْ كَانَ جَادِبِنِي الْمُقَامَ مَعَاشِرُ  
ولقد نزلتُ من الملوكِ بماجدٍ  
مَلِكٌ إِذَا ألقى اللَّثَامَ لوفده  
لا يَأْلُفُ الرَّاجُونَ غَيْرَ فَنائه  
خضل اليدين إذا أنتدى ألفتُهُ  
وإذا بدا في كَبَةِ الخيلِ أَكْتَسَى (٤)  
لله دَرٌّ بِنِي جَهِيرٍ لِنَهْمِ  
فلقد تَخَذْتُ لِي التَّغْرُبَ مَوْطِنَا  
فقرُّ الرجالِ إليه مِفْتَاحُ الغِنَى  
حَيَّوْا بِهِ حُسْنًا وَرَجَّوْا مُحْسِنَا  
أبدأَ فيه الظُّلُّ يَشْمَلُ والجَنَى  
كالطُّودِ يَحْتَضِنُ الغَمَامَ المدجنا  
وجهُ النهارِ له نَقَابًا أَذْكَنَا (٥)  
جهرُوا بدينِ المجدِ حتى أعلنا

(١) بعده ثمانية عشر بيتا ساقطة .

(٢) بعده ثمانية أبيات ساقطة .

(٣) انظر الديوان : ص ٤٢٠ - ٤٢١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

نَفِ يَا حَيَّالُ وَإِنْ تَسَاوَيْنَا ضُنَى أَنَا مِنْكَ أَوْلَى بِالزِّيَارَةِ مَوْهِنَا

(٤) رواية الديوان : (وإذا بدا في لُبِّ الخيل)

(٥) بعده بيتان .ساقطان .

المرتقين مِنَ الْعَلَاءِ مَرَاقِبًا      مِنْهَا السِّمَاكُ بِحَيْثُ مِنْهُ أَكْفُنَا  
 أَعْلَىٰ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ بِنِ مُحَمَّدٍ      نَسْبًا مِنْ الشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ أَبِينَا  
 أَعْيَا الثَّرِيًّا وَهِيَ كَفَتْ سَمَائِهَا      مِنْ دَرَجٍ مَجْدِكَ أَنْ تَنَالَ الْأَغْصِنَا  
 وَإِذَا الطَّرِيفُ الْمَجْدِ زَانَ زَمَانَهُ      فَعَلَاكَ تَالَهُهُ يَزِينُ الْأَزْمِنَا  
 لَكَ مِنْ أَوَائِلِ وَائِلِ جَرُّثُومَةٍ      مِنْ فَرْعِهَا ثَمَرُ الْمَكَارِمِ يُجْتَنَى  
 تَحْمِي الْخِلَافَةَ بِالْوِزَارَةِ مِثْلَمَا      قَدْ كَانَ يَحْمِي الْعِزُّ قَوْمَكَ بِالْقَنَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ تَأَزَّرَ وَأَرْتَدَى      خَلَقًا وَأَكْمَلُ مِنْ تَسْمَى وَأَكْتَنَى  
 دَانٍ مِنْ الْجَانِي إِذَا عَافٍ عَفَا      لَكِنَّهُ عَافَ إِذَا الْجَانِي جَنِى  
 طَلَّقَ إِذَا أَكْتَحَلْتَ بِهِ عَيْنُ أَمْرِي      بَرَقَتْ أُسْرَةٌ وَجْهَهُ فَتَيْمِنَا  
 مَا أَرْسَلْتَ يَدَهُ عِنَانَ مُطْهَمٍ      إِلَّا وَيَأْتِيهِ النِّجَاحُ إِذَا ثَنِى

وقال يمدح الصدر السعيد صدر الدين عبد اللطيف الخجندی: (٢)

[السريع]

نَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ الَّذِي      يَخْلِفُهُ فِي الْمَحَلِّ جَدَوَاهُ  
 إِنْ حُبِسَ الْقَطْرُ عَلَىٰ مُجْدِبٍ      كَفَاهُ أَنْ تُطَلَّقَ كَفَاهُ  
 مَا الْأَزْدُ إِلَّا جِذْمٌ كُلُّ الْعُلَى      وَنَحْنُ يَوْمَ الْفَخْرِ فِرْعَاهُ<sup>(٣)</sup>

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ص ٤٣١ - ٤٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

عهد هوى كنا عهدناه      يفنى اصطبارى عند ذكراه

(٣) الجذم : الأصل .

لما دعا والناس أتباعنا  
فالمك مانحن سبقتنا به  
والعرب قد سارت على إثرنا  
أما كفانا أنهم قدموا  
وأن صدر الدين في عصره  
نصرا بهم ثم به ثانيا  
فقد غدا النصرُ لدين الهدى  
جده ذو كرم غامر  
عبد اللطيف المعتلى مجده  
فالدين في ظل علاه حمى  
يا أيها الصدر الذي عنده  
أول ظلم الدهر لى أنه  
وسادة العصر جفاة لنا  
إلا قريض رائق ربما  
والسلك يكسى الدر مع أنه

داع إلى الحق تبعناه  
والدين مانحن نصرناه  
فأدركت سُوراً تركناه  
مجداً وطاروا بقدامه<sup>(١)</sup>  
قد نصر الدين وآواه  
أعاده الله وأبداه  
أخراه منا بعد أولاه  
لا يستحق المدح الا هو  
عن أن يرى في الناس شرواه<sup>(٢)</sup>  
يحوط أدناه وأقصاه<sup>(٣)</sup>  
سرُّ علاه أودعه الله  
قد عاقنى عنك جناياه<sup>(٤)</sup>  
من غير ما جرم جنيناه  
في نفرٍ منهم نظمناه<sup>(٥)</sup>  
يجهل ما أصبح يكساه

(١) القدامى ، أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح .

(٢) بعده بيتان ساقطان . والشروى : المثل .

(٣) بعده خمسة وعشرون بيتاً ساقطاً .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده بيت ساقط .

وليس صدر الدين من شكلهم ويقتضى قولى حاشاء<sup>(١)</sup>  
 دُم للمعالى ما همت ديمة رِيَا لروضِ فاح رِيَا.  
 وخذ ثناء كآزاهيره حُسناً إذا ما الودّ أملاه

وقال يمدح عماد الدين طاهر بن محمد قاضي قضاة فارس ويهنته بالصوم: <sup>(٢)</sup>

[البيسط]

ياماجداً لم تُنر شمسٌ ولا قمرٌ إلا بفضلة نور منه يهديها<sup>(٣)</sup>  
 يعدُّ آباء صدق كلما آفتخروا يَفوقُ أوْلها في المجد ثانيها

تخيروا فارساً داراً وظلهم على البسيطة قاصيها وذانيها  
 فالعين تخترق الأفاق ناظرةً أجل ومحرهما للصون يحويها  
 كأنها غابة تغدو ممنةً ما أصبحت وأبو الأشيال يحميها<sup>(٤)</sup>

أما الشريعة مذ فاءت إليك فقد ضرحت عن عينها ما كان يُقذبيها<sup>(٥)</sup>  
 وما أرى كالفزاريين من غضبٍ مُشتقٍ من معانيها أساميها  
 من آل بدرٍ وجصنٍ رشحوك لها بدرٌ هداها وجصنٌ ظلٌ يحييها

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان : ص ٤٢٨ - ٤٣٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

نمت بأسرار ليل كاد يخفيها وأطلعت قلبها للناس من فيها

(٣) رواية الديوان : (ياماجداً لم يُنر شمسٌ . .)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (فقد مرحت عن غيها ما كان يقذبيها) .



لك العلو لعمرى والعلوم معاً  
من سير قيس ملوك لا يقاس بهم  
لقد جلا أفق الإسلام شمسُ علماً  
طود وقاراً وناراً في الذكاء معاً  
محدث بصواب الرأي خاطرهُ  
لم يوطئها زلة يوماً تسرعها  
سياسة بزمام الحق أخذة  
وهممة بمناط النجم سامية  
نال المعالي فقالوا تلك غايتها  
وإنما أكبروا منه تملكه  
خرق إذا زاد جوداً زاد مقدرة  
أمواله في رقاب الناس يكثرها  
يزهى بفضل غناء لا بفضل غنى  
ما استكفت الدولة الغراء في زمن  
ذو همة تحسد الأفلاك رفعتها  
سماء مجد سجاياه كواكبها

إرثاً جدود بني العلياء بانيها  
في العز حاضر أحياء وباديها  
تهدى إلى طرق المعروف هاديها  
والنار تزداد فوق الطود تنويها  
خافي الأمور لديه مثل باديها  
ولم يفت فرصة يوماً تأنيها  
تظل سابقة والحق تاليها  
تبغى العلى والعطايا من مراقبها  
فقلت لا تغلطوا هدى مباديها  
مراتباً قصرُوا هم عن تمنيتها  
وفعلة الخير تجزيها جوازيها<sup>(١)</sup>  
للذخر لا في بطون الأرض يلقبها  
والنفس عزتها لا غير تغنيها  
إلاً ونصح عماد الدين يكفيها<sup>(٢)</sup>  
فما لها كوكب أمسى يساميتها  
يعيدها للورى زهراً ويديها<sup>(٣)</sup>

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

خذها إليك عماد الدين سائرة  
أردت مدح فتى نذب أغر بها  
كأنهن كؤوس راح يُترعها  
راح إذا طافت الأيدي بمشبهها  
ياخير من راح من قرب ومن بُعد  
صبيحة الصوم ما أدري وقد وفدت  
أيام عامك فيما عندها شرع  
ممتعاً بينك الغر تكفهم  
يبقون في نعمة كالقطر دائمة  
لم أدر أيهما أوفى بها تعباً

وقال يمدح الوزير شهاب الدين بن نظام الملك: (١)

يامن توحد في الدنيا برتبته  
سواك من بات حرب الدهر تعلقه  
أنت الذي لم ينل نقصاً بعطلته  
غاب أصيب أبو شبليه فأختلفا  
من الجلال فلا خلق يدانيه  
إذا كهته وسلم الدهر يطغيه  
من حيث مازاده فخراً تحليه (٢)  
فاستأسد الذئب حتى كاد يأويه (٣)

(١) انظر الديوان : ص ٤٣٥ - ٤٣٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

بعد الصباح الذي ودعتكم فيه لم ألق للدهر صباحاً في لياليه

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (حتى كان يأويه) .

فلو تأخرت عن تأييده نَفَسَا  
 برأيه قام يحميه ورايته  
 حتى إذا تمَّ ذاك الفَتْحُ من يده  
 وكان كالمُنْتَضِي للحرب صَارِمُهُ  
 إن نَقُدُوا دونه أمراً فلا عَجَبُ  
 هذا زمانٌ على مافيه من كَدْرِ  
 غديرٍ ماءٍ تراءى في أسافِلِهِ  
 فالرَّجُلُ تُبْصِرُ مرفوعاً أخامصها  
 صابرٌ زمانك تَعْبُرُ عنك شِدَّتُهُ  
 فالليل إن أنت لم تعجل وإن مَطَلَتْ  
 لو أمكن الدهر أن يَبْقَى على نَسَقِ  
 فأنهضُ إلى الأَرَبِ المطلوب معترماً  
 ولا تقولنَّ إن الدهر مضطربٌ  
 فالقوس مُدٌّ لم تزل في خلقها عَوْجُ  
 يابى ضياءُ شهابِ الدين حين بَدَا  
 وإنما هو نور الله يُشْعَلُهُ  
 سَعَوْا على مجده من كلِّ ذى حَسَدِ

لكان من ذاك ما أعيا تلافيه  
 وكان عاليه أمضى من عواليه  
 للملك أصغى إلى ما قال واشيه  
 فإذا تقضت رأى إغمادَ ماضيه  
 من يُعمل السيف حيث السوط يكفيه  
 يحكى انقلابَ لياليه بأهليه  
 خيالٌ قوم قيامٍ من أعاليه  
 والراس يوجدُ منكوساً نواصبه<sup>(١)</sup>  
 وأمهل الرِّفْقَ يَخْلُصُ منه صافيه  
 ظلماؤه فله صُبْحٌ يجلبه  
 مازال باديه حتى جاء تاليه  
 نهوضٍ مثلك يقرب منك قاصيه  
 وكيف فيه بمقصود يسويه  
 والسهمُ يمضى سديداً في مراميه  
 أن لا يضيءَ سبيلَ الرشيدِ هاديه  
 أنى بأفواها الحُسادِ تطفيه<sup>(٢)</sup>  
 يظلُّ ينشره بغيا ويطويه

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

ما كان يخفى عليه اليوم موضعه  
 إن كان في الدهر خوف في قلبه  
 وإنما مثل الباغي وصاحبه  
 بقيت يا ابن نظام الملك تخلفه  
 في طول عمر لكم مدت أواخره  
 لو كان بالأمس أمضى العزم مُنْضِيه  
 فما لذي الحزم يُغْضِي عن أعاديه  
 كالنر والشَّمع يُثْقِيها لُتْفِيه  
 في مجده ومعاليه (١) فتحبيه (٢)

وقال يمدح: (٣)

تغنم صحبتي يا صاح إني  
 وخالف من تنسك من رجال  
 ولا تسلك سوى طرقي فلاني  
 وقم نأخذ من اللذات حظاً  
 وساعد زمرة ركضوا إليها  
 وأهد إلى الوزير المدح يجعل  
 وقل للراحلين إلى ذراه  
 هو المولى الذي يضحى ويُمسى  
 أجل الناس إن فخرُوا نصاباً  
 (نزعتُ عن الصبي إلا بقايا)  
 أتوك بأكبُد الإبل الأبايا  
 (أنا ابنُ جَلّ وطلاغُ الثنايا)  
 فإننا سوف تدركننا المنيا  
 فأبوا بالنهب وبالسبايا  
 لك المِرباعُ منها والصفايا  
 (ألستم خير من ركب المطايا)  
 زناد الملك من يده ورأيا  
 وأكرمهم إذا اختبروا سجايا

(١) رواية الديوان: (.. في مجده ومعاليه ..)

(٢) بعده بيت ساقط.

(٣) انظر الديوان: ص ٤٣٩ - ٤٤١. والأبيات من قصيدة مطلعها:

سهام نواظر تصمي الرمايا . وهن من الحواجب في الحنايا

أبى إلا السُّمو إلى المعالى  
 وصدَّق كلُّ ظنٍّ فيه جُودًا  
 فتى لو جاد فى الدنيا لو فد  
 ولو وهبَ النجومَ لسائليه  
 وحسنُ الذكر فى الدنيا غراسُ  
 إليك أثرت من بُعدِ خطاها  
 وهنَّ وقد أتتك بنا خِفافا  
 لقد غدت الممالكُ حالياتٍ  
 فلا بَرِحَتْ بك الأيامُ غرًّا  
 فخذها فهى والمهدون شتى  
 وقال يمدح: (٤)

رَجَزْتُ بأرضِ خُوَزِستانَ عَنسى  
 ووافتُ الجبالَ كما تَسامى  
 مُروقَ السهمِ أسلمه الحنى<sup>(٥)</sup>  
 إلى قُللِ الشوامخِ مَضْرِحى<sup>(٦)</sup>  
 [الوافر]

(١) رذايا : ضفاف .  
 (٢) بعده أربعة عشر بيتاً سابقاً .  
 (٣) بعده بيت سابق .  
 (٤) انظر الديوان : ص ٤٤١ - ٤٤٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 أطاعك منى القلبُ العصىُ وكم يبقى على النبل الرمىُ  
 (٥) الحنى : القوس .  
 (٦) المضرحى : طائر العقاب .

وأعرض بعدهن فلا عراضُ  
وغُبر من بني الغبراء ملأى  
يسألُ لهم من الجفنين خوفا  
فلم تنزل بشابراً خاست إلا  
فألمنا بها والليل يحكى  
وصبحنا يزُدُّ جُرداً فملنا  
فما بلغت بنا همدان إلا  
بأباج كما أنتطحتْ وعولُ  
فأعجلنا بها للركب زاداً  
وشارفنا المعسكر بعد لاي  
وطاولت السماء سرادقات  
فلما أن دنت منها ركابي

لأنفاس الرياح بها دوى  
فلا بجرى بها إلا جرى<sup>(١)</sup>  
مع الليل الكرى والمشرقى  
وكل ركابنا نضو رذى<sup>(٢)</sup>  
زناداً صَوَّوه فيه خيى  
اليها والنهار بها فتى<sup>(٣)</sup>  
وقد ألوى بها الأمد القصى<sup>(٤)</sup>  
بشابة أو كما أناطرت قسى<sup>(٥)</sup>  
ورُحنا للركاب بها هوى  
وقد نقر الطبول بها العشى  
على أبوابها ركز القنى<sup>(٦)</sup>  
تلقانى بأدرارى نعى

(١) الغبر : مغارات لا يهتدى للخروج منها . والغبراء : اسم للأرض .

(٢) شابراً خاست أصلها شابور خواست ، وهي ولاية بين خوزستان وأصفهان . والرذى :

الضعيف .

(٣) يزُدُّ جرد : مدينة متوسطة بين شابور وشيراز وأصفهان .

(٤) همدان : مدينة ببلاد المعجم .

(٥) الأباج : جمع أبيع ، وهو من الظهر معظمه . وشابة : جبل بنجد وقيل بالحجاز . أناطرت :

انحنت .

(٦) بعله بيتان ساقلان .

فقلتُ وأصبعي في فمِ تَدَمَى  
 كذا فليكرم الزُّورُ الموافق  
 حياة معشر الكتابِ منا  
 وما بين الكتابة من ذمامٍ  
 وليس يلبسُ الأدابَ أدنى  
 أيزعم أن إدراى لغيري  
 فيا قَلَمَ الكتابة أنت عندي  
 وليس لسانك المشقوقُ إلا  
 فقال وهزَّ مِنْ عِظْفِي مجيباً  
 لعلَّ ختامَ ما كتبوا جميلٌ  
 فخط الفص معكوسٌ عجيبٌ  
 تَعَجَّب صاحبي من طول هَمِي  
 وخوفني تصاريفَ الليالي  
 وكيف يخاف رَبِّبَ الدهرِ حُرٌ  
 لقد أهدى الغداة شفاءَ صدرى  
 أخوهم لو استَعَلَّتْ لظَلَّتْ

لقد عاش السخاء الحاتمى  
 كذا فليكرم المولى الوفى  
 فما حاز النهى إلا حَيٌّ (١)  
 وبين الشعرِ مُتَضِحٌ جلى  
 من الإطناب إن أنف الأبي  
 لعمرك إنه كذبٌ فرى  
 كذوبٌ بعد فعلتها دعى  
 لكذبك إن تأمله الذكى  
 وما بيراعة الكتابِ عى  
 يسرَّ به وإن كره البدى  
 ويصدر عنه مقروء سوى  
 فقلت ليهنك البال الرخى  
 فقلتُ الله حسبي والصفى  
 ولىُّ الدولتين له ولىُّ (٢)  
 فتى وَجْهَ الزمان به وضى  
 سوامى فى السماء لها رُقَى (٣)

(١) رواية الديوان : (فما حاز النهى إلا حَيٌّ)

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) استعلت : نشطت .

غدا لِعُفاته فرعاً كريماً  
 فهزة عطفه فنن رطيب  
 كأن الوافدين نجوم ليل  
 إذا ما حان من فرق ذهاب  
 ومستوفى ممالك قاصيات  
 أطل به على الآفاق علم  
 كعين الشمس يلحظ كل قطر  
 له قلم بما يحمى شحيح  
 كلمع البرق أنمله حساباً  
 إمام طبعه عدل وفضل  
 أيقصد نقل إدرارى بظلم  
 ولم يحسين إلى بحفظ غيب  
 حلفت برب مكة والمساعي  
 لقد كانت تعاتبهم قواف  
 وقد ملكت قوارص مؤلمات

نماه من العلى أصل زكى<sup>(١)</sup>  
 وجود بنانه ثمر جنى  
 ورخب جناه الفلك العلى  
 أتيج إليه من فرق مجى  
 كفايته لعاطلها حلى  
 فما من أمرها عنه خفى  
 من الأقطار ناظرها المضى  
 وصاحبه بما يحوى سخى  
 وفيه الغيث مشربه روى<sup>(٢)</sup>  
 فمنه الحر بالنعمة حرى<sup>(٣)</sup>  
 وظلم الناس مرتعه وبى  
 ومثلك حين لم يحسن مسى  
 ومن داراه طيبة والغرى<sup>(٤)</sup>  
 لها الأقلام تطرق والدوى  
 ولكن ملجم قيل التقى

(١) رواية الديوان : (.. أصل ذكى ..)

(٢) رواية الديوان : (كلمع البرق أغلسه حساباً ..)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) الغرى : قيل : إن المراد به هنا البيت الحرام ، وقيل إنه أحد الغرين وهما بناءان بظاهر الكوفة بناهما

أمنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء ، وبالقرب منهما قبر سيدنا على رضى الله عنه .



وقيد أوابدى كرمٍ ودين  
 وحاشى أن أذمَّ سراً قومٍ  
 لقد أرفَّ المسير بلا عتاد  
 فهل لك أن تجود وأنت بحرٌ  
 بعالى القد سافله وثيقٌ  
 غدا فى الخيل من طرف نسيباً  
 قصيرُ العرف أربعة طوالٌ  
 تطير حصى الأماعز من يديه  
 ويستدنى البعيد من الفيافى  
 ولو أجرته حولاً صبورٌ  
 وظنى أن يَمُنَّ به سَمَاحاً  
 أيا بحرأ ومشرعه نداءه  
 ويتبعه كرامُ الناس طُراً  
 عن الأقوام لآخَصَرُ وعى  
 وزندى فى العلى بهم ورى  
 وشعَ بذره الخلف البكى  
 به لآعنه كلُّ فتى غنى  
 لراكبه وعاليه وطى  
 عريقا وهو من طرف نقى<sup>(١)</sup>  
 يُهاى الخيلَ منظره البهى  
 كما نَقَدَ الدَراهمَ صيرفى  
 كما يطوى النسيج الأحمى  
 ولو أقرته طوداً قوى  
 فتى للرفد<sup>(٢)</sup> نائله هنى<sup>(٣)</sup>  
 ويابدراً ومطلعه ندى  
 كما تبع السنان السمهرى<sup>(٤)</sup>

(١) رواية الديوان : (وهو من طرف نقى) .  
 (٢) رواية الديوان : (.. فتى الرفد نائله هنى) .  
 (٣) بعده بيت ساقط .  
 (٤) بعده بيت ساقط .

أهبتُ إلى مديحك بالقوافي  
 فدونهاها مُوشحة المعاني  
 وإن أضحت ومنظرها جميلٌ  
 فذُمتَ لنا مطاع الأمرِ عزًّا  
 فكاد يسابقُ القول الروي<sup>(١)</sup>  
 كما جُليت على البغل الهدى<sup>(٢)</sup>  
 فقد أمست وخاطبها كفى  
 ودام لك البقاء السرمدي

(١) رواية الديوان : (فكاد يُسابقُ القدر الروي) .

(٢) الهدى : العروس .

## مختار شعر الأبيوردي

قال يمدح الإمام المستظهر بالله: (١)

[الكامل]

مَلِكٌ نَمَتْ فِي الْأَنْبِيَاءِ فُرُوعُهُ      وَزَكَتْ بِهِ الْأَعْرَاقُ فِي الْخُلَفَاءِ  
 بَلَغَ الْمَدَى ، وَالسُّنُّ فِي غُلَوَائِهِ (٢)      خَضِبِ الصَّبَا ، مُتَكَهِّلِ الْأَرَاءِ (٣)  
 وَمَرَابِضُ الْأَسَادِ فِي أَيَّامِهِ      بِالْعَدْلِ مِثْلَ مَجَائِمِ الْأَطْلَاءِ (٤)  
 مَلَأَ الْبِلَادَ كِتَابًا لَمْ يَرْضَعُوا      إِلَّا ، لِيَانَ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ (٥)  
 مِنْ كُلِّ مَشْبُوحِ الْأَشَاجِعِ سَاحِبٍ      فِي الرُّوعِ ذَيْلَ الثَّرَةِ الْحَصْدَاءِ (٦)  
 يَنْسَابُ فِي الْأَدْرَاعِ عَامِلٌ رُمُجِهِ      كَالْأَيْمِ يَسْبِغُ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ  
 أَخَذَ الْحُقُوقَ بِهِمْ وَأَعْطَاهَا مَعًا      وَالْحَزْمَ بَيْنَ الْأَخِذِ وَالْإِعْطَاءِ

(١) انظر الديوان بتحقيق الدكتور عمر الأسعد ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ : ج ١ ١٣٥ - ١٣٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طَرَقَتْ وَنَحْنُ بِسُرَّةِ الْبَطْنَاءِ      وَاللَّيْلُ يُنْشُرُ زَفْرَةَ الظُّلْمَاءِ

(٢) رواية الديوان : (فِي غُلَوَائِهَا) وَهِيَ الْأَفْضَلُ .

(٣) الْخَضِبُ : أَيْ الرُّطْبُ النَّدِي ، وَالنَّبَاتُ الْخَضِيبُ : النَّاعِمُ . وَكَتَهَّلَ وَتَكَهَّلَ : أَيْ صَارَ كَهْلًا ، وَيُلَى

هَذَا الْبَيْتَ بَيْتَ سَاقِطٍ .

(٤) الْأَطْلَاءُ : أَوْلَادُ الطِّبْيَاءِ .

(٥) اللَّبَانُ (بِالْكَسْرِ) : لَبَنُ الْيَمْرَأَةِ خَاصَّةً ، وَالْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ : أَيْ الثَّابِتَةُ . وَأَصْلُهُ مِنْ دُخُولِ الظَّهْرِ وَخُرُوجِ

الصَّدْرِ . وَيُلَى هَذَا الْبَيْتَ بَيْتَانِ سَاقِطَانِ .

(٦) مَشْبُوحِ الْأَشَاجِعِ : أَيْ مَمْتَلِي الْأَشَاجِعِ ، وَهِيَ الْمَرُوقُ عَلَى ظَهْرِ الْكَفِّ لِأَنَّ غَلْظَهَا دَلِيلُ الْقُوَّةِ .

وَالثَّرَةُ : النَّجْمُ . وَالثَّرَةُ : الدَّرْعُ . وَالْحَصْدَاءُ : الْمَحْكَمَةُ ضَبْقَةُ الْحَلْقِ .

يَا ابْنَ الشَّفِيعِ إِلَى الْحَيَا وَقَدْ اكْتَسَتْ  
 لَوْلَاهُ لَمْ تَشِمِ الرِّيَاضُ بِأَعْيُنِ  
 خُلِقَتْ طِلَاعَ الْقَلْبِ هَيْبَتِكَ الَّتِي  
 وَنَضًا وَزِيرِكَ دُونَ مُلْكِكَ عَزَمَةً  
 وَإِصَابَةَ الْخُلَفَاءِ فِيمَا حَاوَلُوا  
 لِإِزْلَتِنَا مُوشِحِينَ بِدَوْلَةٍ  
 شَمَطًا تُرْوِعُ الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ (١)  
 مِنْ زَهْرِهِنَّ مَخَائِلَ الْأَنْوَاءِ (٢)  
 خَلَفْتَ غِرَارَ السَّيْفِ فِي الْهَيْجَاءِ (٣)  
 تَكْفِيكَ نَهْضَةً فَيْلَتِي شَهْبَاءِ (٤)  
 مَقْرُونَةً بِكَفَايَةِ السُّورَاءِ  
 مُرْحَى ذَوَائِبِهَا عَلَى النُّعْمَاءِ

[المتقارب]

وقال يفتخر: (٥)

وَإِنِّي إِذَا أَنْكَرْتَنِي الْبِلَادُ  
 لَكَالضُّيُغَمِ الْوَرْدِ كَادَ الْهَوَانُ  
 فَشِذْتُ مَجْدًا رَسَا أَضْلُهُ  
 وَلَمْ أَنْظِمِ الشُّعْرَ عَجْبًا بِهِ  
 وَلَا هَزْنِي طَمَعٌ لِلْقَرِيبِ  
 وَشَيْبَ رِضَا أَهْلِهَا بِالغَضَبِ  
 يَدِبُ إِلَى غَابِهِ فَأَغْتَرَبُ  
 أَمْتُ إِلَيْهِ بِأَمٍّ وَأَبُ  
 وَلَمْ أَمْتَدِّحْ أَحَدًا مِنْ أَرْبِ (٦)  
 وَلَكِنَّهُ تَرْجُمَانُ الْأَدَبِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان (مخايل الأنواء) وهي الأفضل .

(٣) طلاع الشيء : ملؤه : أى صارت هيبتك فى قلوب الناس خليقة ، فلا تحتاج إلى السيف .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٥) انظر الديوان : ٦ / ٢ . والأبيات من مقطعة مطلعها :

خَلِيلِي مِّنَ الْمَطَايَا لَنْبِ وَالسُّوَى بِأَسْبَاحِهِنَّ الذُّبَابِ

(٦) رواية الديوان : (عن أرب) وهي الأفضل .

وقال أيضاً: (١)

[البسيط]

رُبَّ آيَسَةٍ فِي الْقَوْمِ مَاعَرَفَتْ  
قَالَتْ لَصْحَبِي سِرًّا إِذْ رَأَتْ فَرَسِي  
فَقَالَ أَعْلَمُهُمْ بِي : إِنَّ وَالِدَهُ  
وَذَا غَلَامٌ بَعِيدٌ صَبِيئُهُ ، وَلَهُ  
وَزَلٌّ يُنْشِدُهَا شِعْرِي وَيُطْرِبُهَا  
فَوَدَّعَتْهُ وَقَالَتْ : يَا أَخَا مُضَرِّ  
سَبِيًّا وَلَمْ تُبَدِّ عَنْ خَلْخَالِهَا هَرَبًا (٢)  
مَنْ الَّذِي يَتَعَدَّى مَهْرَهُ خَبِيًّا (٣)  
مَنْ كَانَ يُجْهِدُ أَحْلَافَ الْعُلَى حَلْبًا (٤)  
فَصَاحَةٌ وَفَعَالٌ زَيْنَ الْحَسْبَا  
حَتَّى رَأَتْهُ بِذَيْلِ اللَّيْلِ مُتَّقِبَا  
هَذَا لَعْمَرَى غُلَامٌ يُعْجِبُ الْعَرَبَا (٥)

وقال أيضاً: (٦)

[الطويل]

وَوَاشٍ يُسِرُّ الْجَفْدَ وَاللَّحْظَ نَاطِقٌ  
وَشَى بِسَلِيمِي مُظْهِرًا لِي نَصِيحَةً  
وَرَشَّحَ مِنْ هَنَا وَهَنَا حَدِيثَهُ  
فَقَرَّبَتْهُ مِنِّي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّهُ  
وَأَرْعَيْتُهُ سَمْعِي لِيَحْسَبَ أَنَّي  
به ، وعلى الشُّحْنَاءِ تُطَوِي تَرَائِيَهُ  
وَمِنْ نَصْحَاءِ الْمَرْءِ مَنْ هُوَ كَاذِبُهُ  
لِيَخْدَعْنِي ، وَاللَّيْلُ يُغْتَالُ حَاطِبُهُ  
إِذَا عُدَّ مَجْدٌ لَيْسَ مِمَّنْ أَقَارِبُهُ  
سَرِيْعٌ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ طَالِبُهُ

(١) انظر الديوان : ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٦ . والآيات من قصيدة مطلعها :

مَنْ الطَّوَالِعُ مِنْ نَجْدٍ تُظَلُّهُمْ سُورُ الْقَنَا ، أَنْزَارًا يَدْعُونَ أَبَا ؟

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الديوان : (يَتَقَلَّى مَهْرَهُ) أى يستقيم فى السير وهى الأفضل .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (كَلَامٌ يُعْجِبُ) وهى الأفضل .

(٦) انظر الديوان : ٢ / ١٩٢ - ١٩٣ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَدَارُ بِأَكْنَافِ الْجَمَى جَانَهَا الْحَيَا وَالْفَتْ بِهَا أَرْوَاقَهُنَّ سَحَابِيَهُ

وَلَوْ رَامَ عَمْرَوُ وَالْمَغِيرَةَ غِرَّتِي  
 وَمَا الصَّفْرُ مِثْلِي حِينَ يُرْسِلُ نَظْرَةَ  
 لَأَعْيَتْهُمَا ، فَلْيَحْذَرِ الشَّرَّ جَالِيَهُ (١)  
 وَتَصَدَّقْهُ عَيْنَاهُ فِيمَا يُرَاقِبُهُ (٢)  
 فَتَى الْحَى لَا يَشْقَى بِهِ مَنْ يُصَاحِبُهُ  
 لِأَزْمَى بِالْحَبْلِ الَّذِي أَنْتَ قَاصِبُهُ  
 أَتَعَدِّلُنِي فَاهَا لِفَيْكَ عَلَى الْهَوَى

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: (٣)

تَوْمُ بِنَا أَرْضَ الْعِرَاقِ رَكَائِبُ  
 فَشَعْبُ بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْمُرْتَجَى غِنَى  
 تَقْدُّ بِأَيْدِيهَا أَدِيمَ الْفَلَاحِ نُجْبُ  
 وَلِلْمُبْتَغَى عِزُّ وَلِلْمُعْتَفَى شِعْبُ (٤)  
 وَتُسْتَنْزَرُ الْجَدَى وَتُسْتَمْطَرُ السُّحْبُ  
 عَلَى بَاذِخٍ تَأْوِي إِلَى ظِلِّهِ الْعُرْبُ (٥)  
 وَيَسْرَى إِلَى أَعْدَائِهِ قَبْلَهُ الرَّعْبُ  
 تَسِيرُ الْمَلُوكُ الصَّيْدُ تَحْتَ لُؤَائِهِ

وقال يمدح عمه أبا علي الحسن بن محمد: (٦)

أَبُو عَلِيٍّ لَهُ فِي خِنْدِفٍ شَرَفٌ  
 لَفَّ الْعُلَى مِنْهُ مَوْرُوثًا بِمَكْسُوبٍ

(١) هما عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ، من دعاة العرب .

(٢) بعه بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَمَا جَنَّكَ شَوْقِي بَعْدَمَا هَجَعَ الرَّكْبُ وَأَذْمُ الْمَطَايَا فِي أَرْمَتِهَا تَخْبُرُ

(٤) بعه بيتان ساقطان .

(٥) بعه بيت ساقط .

(٦) انظر الديوان : ١ / ٥٤٨ - ٥٤٩ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

يَا حَادِيَ السُّنْدُنِيَّاتِ الْمَطَارِيْبِ أَنْتِ أَنْبَارُ الْأَعَارِيْبِ ؟

على نُحُورِ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ مَشَاوَهُ  
 لَهُ أَسَالِيبٌ مِنْ مَجْدٍ أَبْرَ بِهَا  
 يَهْتَرُ مِنْبَرَهُ عَجَبًا بِمَنْطِقِهِ  
 يَا ابْنَ الدِّينِ إِذَا مَا أَفْضَلُوا غَمَرُوا  
 إِنِّي بِمَدْحِكَ مُغْرَى غَيْرُ مُلْتَفِتٍ  
 وَكَمْ يَدٌ لَكَ لَا تَخْفَى مَائِرُهَا  
 وَكَيْفَ أَشْكُرُ نِعْمَاكَ الَّتِي هَطَلْتَ  
 لِأَزَلَّتْ تَلْقُحُ أَمَالًا وَتَتَّبِعُهَا  
 وَتُودِعُ الدَّهْرَ مِنْ شِعْرِ أَحْبَرُهُ

وقال يمدح صدر الإسلام قوام الدين أبا نصر أحمد بن الحسن بن علي بن شجاع: (٥)

[السريع]

يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورُ الْجَمِيَّ أَمْ هَلْ يَرُوعُ الثَّلَاةَ الذَّيْبُ (٦)

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (لَا تَخْفَى أَمَائِرُهَا) وهي الأفضل .

(٤) رواية الديوان : (مَوَاهِبُ) .

(٥) انظر الديوان : ١ / ٥٦٣ - ٥٦٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سَرَتْ وَجَنَحَ اللَّيْلِ غَرِيبٌ يَسْرُبُ مِنَ الْبَيْضِ زَعَابِيْبُ

(٦) رواية الديوان : (فليت شعري) .

فِي غِلْمَةٍ مُرِيدٍ تَمَطَّى بِهِمْ  
 مَدُّ قِرَامِ الدِّينِ أَبْوَاعَهُمْ  
 أَرْوَعُ يَنْبِيهِ أَبٌ مَاجِدٌ  
 مُقْتَبِلُ السَّنِّ عَقِيدُ النَّهْيِ  
 وَالْمَلِكُ لَا يَحْمِلُ أَعْبَاءَهُ  
 غَمْرُ النَّدَى لَمْ يَحْتَضِنِ سَمْعَهُ  
 مُوْطَأُ الْأَكْنَافِ أَبْوَابُهُ  
 فَلَا الْقَرَى نَزَّرَ وَلَا الْمُجْتَلَى  
 شَيْدٌ مَا أَثَلَّ مِنْ مَجْدِهِ  
 هَذَا وَكَمْ مِنْ غَمْرَةٍ خَاضَهَا  
 لِلسَّلِّ اللَّذِينَ بِأَرْجَائِهَا  
 أَلْفَى مَقَالِيدَ السُّورَى عَنُودَ  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ أَمَلَى حَائِمٌ  
 يَفْدِيكَ مَنْ شَدَّ عَلَى مَالِهِ

إِلَى الْوَعَى جُرْدٌ سَرَاجِيْبُ (١)  
 إِلَى الْعُلَى ، وَالْعِزُّ مَطْلُوبُ  
 إِلَيْهِمَا السُّؤْدُذُ مَنْسُوبُ  
 تَقَصَّرُ عَنْ غَايَاتِهِ الشَّيْبُ (٢)  
 مَنْ لَمْ تُهَدِّبْهُ التَّجَارِيْبُ (٣)  
 فِي جُودِهِ عَذْلٌ وَتَأْنِيْبُ  
 لَهْنٌ بِالزَّائِرِ تَرْجِيْبُ  
 جَهْمٌ وَلَا النَّائِلُ مَحْسُوبُ (٤)  
 وَالْمَجْدُ مَوْرُوثٌ وَمَكْسُوبُ (٥)  
 فِيهَا نَفِيْعُ السُّمِّ مَشْرُوبُ  
 وَالْحَبْلُ أَحْدُوْدٌ وَالْهُوبُ (٦)  
 إِلَيْهِ تَرْغِيْبٌ وَتَرْهِيْبُ (٧)  
 وَمَنْ إِلَيْهِ الْحَمْدُ مَجْلُوبُ  
 وَكَأَهُ وَالْعِرْضُ مَنُهْبُ (٨)

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : (عن غايته) .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) رواية الديوان : (إليه ترهيبٌ وترغيب) .

(٨) بعده أربعة أبيات ساقطة .



فَمَا لِإِيَّاسٍ تَهْفُئُنُنِي      وَالسَّيْفُ دُونَ الضَّمِيمِ مَرْكُوبٌ  
 غَرَّبَنِي عَنْ وَطْنِي ضَلَّةً      وَالوَطَنُ الْمَالُوفُ مَحْبُوبٌ (١)  
 وَالْعَيْشُ فِي ظِلِّكَ حُلُوُّ الْجَنَى      كَأَنَّهُ بِالْأَزَى مَقْطُوبٌ (٢)  
 وَكَيْفَ يَشْكُو الدَّهْرَ مَنْ شِعْرُهُ      عَلَى جَبِينِ الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ  
 وقال يمدح بعض بني كنانة من خزيمة: (٣)

وقد زُرْتُ مِنْ أَفْنَاءِ سَعْدٍ وَمَالِكِ      ضَرَاغِمَةٌ تَعزَى كِنَانِيَّةً غُلْبًا (٤)  
 لَهُمْ نَسَبٌ رَفَّتْ عَلَيْهِمْ فُرُوعُهُ      وَيَوَّاهُمْ مِنْ خِنْدِفٍ كَنَفًا رَحْبًا  
 إِذَا ذَكَرُوهُ أَضْمَرَ الْعُجْمُ إِحْنَةً      عَلَيْهِمْ وَأَصْلَى جَمْرَةَ الْحَسِدِ الْعُرْبَا (٥)  
 وَإِنْ سُلُّوا عَمَّنْ يُدِيرُ عَلَى الْعَدَى      رَحَى الْحَرْبِ فِيهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهَا قُطْبًا (٦)  
 أَشَارُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى خَيْرِهِمْ أَبَا      وَأَطْوَلِهِمْ بَاعًا وَأَرْحِيهِمْ شِعْبَا  
 إِلَى مُدْلِجِي رَدِّ عَنْ آلِ جَعْفَرٍ      صُدُورَ الْقَنَا وَالْجُرْدَ شَاذِبَةً قُبَا (٧)  
 تُرَاقُ دِمَاءُ الْكُومِ حَوْلَ فِنَائِهِ      إِذَا رَاحَ شَوْلُ الْحَى مُقَوَّرَةً حُدْبَا (٨)

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٤٢٩ - ٤٣١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

أَبْرَهَا فَلَإِ مَاءِ أَصَابَتْ وَلَا مُشْبَا      وَقَدْ نُكِبَتْ أَحْشَاءُ رُكْبَانِهَا رُحْبَا

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الإحنة : الجحد والضغن . ويعني أنهم إذا فآخر بنسبهم حسدهم العرب والعجم .

(٦) رواية الديوان : (أو يكون لها قُطْبًا) .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) رواية الديوان : (حول قبايه) . الكُوم : النوق العظيمة السنام . والشَوْل : البقية من اللبن في

الضرع ، وشوَّلت الناقة أى لحقت بطونها بظهورها من الجوع والهزال . والمقَوَّرَة : التي اتسع جلدتها من الهزال واسترخى وهذا كتابة عن القحط .

وَيَسْتَمِطِرُ العَافُونَ مِنْهُ أَنَامِلًا  
رَأَى عِنْدَهُ الأَعْدَاءَ مَلَّةً عُيُونِهِمْ  
أَبَا خَالِدٍ إِتَى تَرَكْتَهُمْ سُدَى  
وَصَدَّقَ قَوْلِي فِيكَ أفعالِكَ الَّتِي  
وَهَزَكَ مَدْحُكَ كَأَدَّ يُضِيكَ حُسْنُهُ  
يُحَدِّثُ عَنْهُ البَدْرُ بِالشَّرْقِ أَهْلَهُ  
وقال يمدح: (٢)

مِنَ الطَّوَالِجِ مِنْ نَجْدٍ تُظِلُّهُمْ  
أَرَى سِيوفَهُمْ بِيضًا كَأَوْجِهِمْ  
أَجَلٌ هُمْ عَامِرٌ هَزَّتْهُمْ إِحْنٌ  
إِذَا الصَّرِيخُ دَعَا حَلُّوا الحَبِي كَرَمًا  
يَحْمُونَ نَجْدًا بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ  
وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله ويشير إلى غرض في نفسه: (٣)

[الطويل]

إِذَا مَا عَقَدْنَا رَايَةَ مُقْتَدِيَّةٍ  
يَسِيرُ حَوْلَيْهَا المَلُوكُ بِأَوْجِهِ  
رَجَعْنَا بِهَا خَفَافَةً عَذْبَاتُهَا  
تُبَاهِي ظُلْمِي أَسْيَافِهِمْ صَفْحَاتُهَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ٢ / ٢٢٥ ، مطلع القصيدة (٤٣) .

(٣) المصدر نفسه : ١ / ٢٨٢ - ٢٨٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لَمَنْ فِتْنَةٌ مَنْشُورَةٌ وَفِرَاتُهَا رَوَاعِفٌ فِي آيَمَانِهَا قِنَوَاتُهَا

إِذَا رَكَزُوهَا فَالْأَنَامُ حُفَاتُهُمْ      وَإِنْ رَفَعُوهَا فَالْأَسُورُ حُفَاتُهَا  
 تَرُدُّ شُعَاعَ الشَّمْسِ عَنْهُمْ أَسِنَّةً      تَدُوبُ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ آيَاتُهَا  
 وَتُخْتَالُ فِيهِمْ عَزْمَةٌ نَبْوَةٌ      إِذَا الْحَرْبُ طَاشَتْ وَقُرْتَبَا أَنَاتُهَا  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْمَجْدِ سُورَةٌ      تَبْحَجُ فِي حَيِّ نِزَارٍ بُنَاتُهَا (١)  
 وَأَنْتُمْ أَعَالَى دَوْحَةٍ مُضْرِبِيَّةٍ      تَطِيبُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي جَنَاتُهَا (٢)  
 وَلَمْ تُشْرِقِ الْآيَامُ إِلَّا بِعَدْلِكُمْ      فَمَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ حُمَاتُهَا (٣)  
 فَمَنْ مَبْلِغٌ أَفْنَاءَ حِنْدَفٍ أَنْتَى      بِأَفْنِيَّةٍ مُخْضَرَّةٍ عَرَصَاتُهَا  
 يَرُوحُ عَلَى صَحْبِي بِأَرْجَائِهَا النَّدَى      وَتَعْدُو بِأَشْعَارِي إِلَيْهَا رُواتُهَا (٤)  
 وَلَوْ عَلِمْتَ بَعْدَادُ أَنْ رَكَابِي      عَلَى ظَلْمًا لاسْتَشْرَفْتُ لِي صِرَاتُهَا (٥)  
 وَلَكِنَّهَا تَحْتَ الْأَرْمَةِ خُضِعَ      إِذَا جَاجَاتُ بِي مِنْ بَعِيدِ سُقَاتُهَا (٦)  
 فَأَوْرَدَهَا الرَّأْيُ الظَّهِيرِيُّ مَسْرَحًا      عَلَى نَعْبٍ زُرْقٍ تَجَلَّتْ قَدَاتُهَا (٧)  
 وَتَلَّكَ رِكَابِي إِنْ غَرَضُنَ بَيْلِدَةً      بَكَرَنَ وَلَمْ تَشْعُرْ بِسَيْرِي بُزَاتُهَا (٨)

(١) (سورة) أي منزلة رفيعة ، وتبحج أي توسع فيه ، من بحبوحة الدار .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) استشرفت لى صرّاتها : أي تطاولت إليها الصّراة ، وهو نهر ببغداد . انظر الصراة في معجم البلدان ٣ / ٣٩٩ ، والمعنى أن إبلة لا ترد منها إلا ينوبها وتصير على الظلم ، وهو يعنى نفسه بذلك وإن جعل الفعل للإبيل .

(٦) خُضِعَ : مُجَلَّةٌ فِي السَّيْرِ مُكَبَّةٌ عَلَيْهِ ، وَجَاجَاتُ بِالْإِبِلِ : إِذَا دَعَوْتَهَا لِشَرْبِ فَقَلَّتْ : جِيءَ حِيءٌ .

(٧) رواية الديوان (على نَعْبٍ زُرْقٍ) جمع نَعْبَةٍ ، وَهِيَ الْجُرْعَةُ ، وَالزُّرْقُ : جَمْعُ أَزْرَقٍ وَهُوَ الْمَاءُ الصَّافِي .

(٨) غَرَضُنَ : مَلَلَنَ وَضَجَرَنَ . الْبُرَاةُ (بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ) : جَمْعُ بَازِي وَهُوَ طَائِرٌ يُوصَفُ بِالْبُكُورِ .

تُرْوَدُ مَصَابَ الْمُزْنِ أَنِي تَلَوَّمْتُ      وَتَنْكِرُ أَفْلَاقَ الْحَصَى تَفَنَّنَاتُهَا<sup>(١)</sup>  
فَلَا خَيْمَتْ إِلَّا إِلَيْكُمْ مَدَائِحِي      وَلَا سَاقَهَا إِلَّا إِلَيْكُمْ حُدَاتُهَا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح بعض الرؤساء: <sup>(٣)</sup>

[الطويل]

أَخَى إِلَى كَمْ تَتَّبِعُ الْغَيْثَ رَائِدًا      وَفِي غَيْرِ أَرْضٍ تَنْبِتُ الْعِزَّ تَعْرُثُ  
فَخَيْمَ بِحَيْثُ الدَّهْرُ يُؤْمَنُ كَيْدُهُ      فَلَا صَرْفَهُ يُخْشَى وَلَا الْخَطْبُ يُكْرَثُ  
بِالِ قَصَى حَاوِلِ الْمَجْدِ تَنْصَرِفُ      عَلَى لَقَبٍ عَنِ شَاوِكِ الرِّيحِ تَلْهَثُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا نَحْنُ جَاوَرْنَا زُهَيْرَ بْنِ عَامِرٍ      فَلَا جَارُهُ يُقْصَى وَلَا الْحَبْلُ يُنْكَثُ  
هُمَامٌ يَرُدُّ الْمُعْضِلَاتِ بِمَنْكِبِ      تَسْدَاهُ عِبَاءٌ لِلْمَكَارِمِ مُجْبِثُ<sup>(٥)</sup>  
مَهِيَّبٌ فَلَا رَائِيهِ يَمَلَأُ طَرْفَهُ      لَدَيْهِ وَلَا نَادِيهِ يَلْغُو وَيَرْفُثُ  
أَخُو الْكَلِمَاتِ الْغُرِّ لَا يَسْتَطِيعُهَا      لِسَانٌ دَعَى فِي الْفَصَاحَةِ الْوَثُ  
إِذَا آتَسَّبَتْ أَلْفَيْتَهَا قُرْشِيَّةً      تُشَابُ بَعْلُوِي اللُّغَاتِ وَتُعْلَثُ<sup>(٦)</sup>  
فَلَا خَيْرُهُ يُطَوِي وَلَا الشَّرُّ يُتَقَى      وَلَا الْمَعْتَنَى يُجْفَى وَلَا الْعِرْضُ يُمْفَثُ<sup>(٧)</sup>

(١) تروء تطلب المطر . ثفة البعير : ركبته . التلوم : الانتظار . أفلاق : جمع فلقه وهي القطعة . أي لا تطلب إلا الأرض الممرعة المعشب اللينة ، وتكرر الحزن الخشن ، وهما عبارتان عن البخل والجود .

(٢) رواية الديوان : (فلا خيمت إلا لديكم مدائحي) .

(٣) انظر الديوان : ٢٢٨ / ١ - ٢٣١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سَرَى وَالنَّسِيمُ الرَّطْبُ بِالرُّوْضِ يَعْثُ      خَيْالٌ بِأَذْيَالِ الدُّجَى يَتَشَبَّثُ  
(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) تسداه : إذا أخذه من فوقه . ومجثت : مثل .

(٦) تعلث : تخلط .

(٧) بعده بيت ساقط . يمفث : أي يلمح ويدنس .

هُوَ الْبَحْرُ لِأَرَاخِيهِ يَزْتَشِفُ الصَّرِي وَلَا مُجْتَدِيهِ بِالْمَوَاجِدِ يُمَلِّثُ (١)  
وقال يمدح بعض بني عمه من آل معاوية الأصغر: (٢)

[البيسط]

دَهْرٌ تَدَأَبَ مِنْ أَبْنَائِهِ نَقَدٌ وَأَوَّلَتْ عَرَبٌ أَعْقَابَ أَخْلَاجِ (٣)  
وَإِنِّيهِ الْهَامُ لَكِنْ نَامَ قَاطِفُهَا وَكَمْ أَهْبْنَا إِلَيْهَا بِالْمَلُوكِ فَلَمْ  
وَأَنْتَ يَا أَبْنَ أُمِّي الْغَنَمِ الْأَغْرَ لَهَا وَالْقَحِ الرَّأْيَ يُنْتِجُ حَادِثًا جَلَلًا  
وَإِنْ كَوْنَتْ فَانْضِجْ غَيْرَ مُتَبَدِّدٍ إِنْ الْحَوَامِلُ قَدْ هَمَّتْ بِأَخْدَاجِ (٤)  
هَلْ يَبْلُغُونَ مَدَى يَطْوِي اللَّغُوبُ بِهِ لَا نَنْفَعُ لِلْكَوْءِ إِلَّا بَعْدَ انْضَاجِ (٥)  
أَمْ يَمْلِكُونَ سَجَايَا وَشَحَتْ كَرَمًا أَذْيَالٌ مَنشُورَةٌ الْأَعْرَافِ مِهْدَاجِ  
مَتَى أَرَاهَا تُثِيرُ النَّقَعَ عَابِسَةً وَأُلْهَجَتْ بِالْمَعَالِي أَيْ إِلْهَاجِ  
وَلَأَجِبُ بَابِ أَنَاخِ الْخَطْبُ كُلُّكَاهُ تَرْدَى بِكُلِّ طَلِيقِ الْوَجْهِ مِبْلَاجِ  
بِهِ وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ خَرَّاجِ

(١) الصُّرى : الماء الراكد المجتمع . ملته بالكلام : إذا وعده عدة لا يريد الوفاء بها .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٢٩٥ - ٣٠٠ . والأيات من قصيدة مطلعها :

النَّجْمُ يَبْعُدُ مَرْمَى طَرْفِهِ السَّاجِي وَاللَّيْلُ يُنْشُرُ مَرْخِي فَبِرْمِهِ الدَّاجِي

(٣) تَدَأَبَ : أى تشبه بالذئاب . والنقد جهس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه . والأعلاج : وهم غير

العرب من سائر الأمم .

(٤) أخذجت الحامل : ألفت ولدها قبل تمام أيامه وإن كان تام الخلق . وأخذج امره : لم يحكمه .

(٥) بعده بيت ساقط .

فِي غِلْمَةٍ كضواري الأَسَدِ أَحْنَقَهَا  
 إِذَا الصُّرَيْخُ دَعَاهُمْ أَقْبَلُوا رَقِصًا  
 يَرْمِي بِهِمْ سَرَعَانَ الْخَيْلِ شَاحِبَةً  
 بَحِيثٌ يَنْسَى الْحِفَاطَ الْمَرَّ حَاضِرَهُ  
 وَلَا يَدُودٌ كَمِيٌّ فِيهِ عَن حُرْمٍ  
 حَتَّى يَمُجَّ غِرَارُ الْمَشْرِفِيِّ دَمًا  
 نَمَتَكَ مِنْ غَالِبِ أَقْمَارٍ دَاجِيَةٍ  
 قَوْمٌ حَوَى الشَّرْفَ الْوَضَّاحَ أَوْلَهُمْ  
 تَمْرِي أَكْفُهُمْ إِنْ حَارَدَتْ سَنَةٌ  
 لَنْ يَبْلُغَ الْمَدْحُ فِي تَقْرِيبِ مُجْدِيهِمْ  
 اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْأَقْوَامُ أَنَّ لَكُمْ  
 فَأَرَعَ سَمْعَكَ شِعْرًا يَسْتَلِدُّ بِهِ  
 وَمَنْ أَرَاكَ لِلْعَلِيَاءِ هِمَّتَهُ

زَارَ الْبَدْيَ دُونَ غَابَاتٍ وَأَحْرَاجٍ (١)  
 إِلَى الْوَعْيِ قَبْلَ الْجَامِ وَإِسْرَاجٍ  
 تَلَفْتُ فِي الرَّوْعِ أَعْرَاجًا بِأَعْرَاجٍ  
 وَالطَّنْفُ لَا يُتَّقَى إِلَّا بِأَثْبَاجٍ  
 وَلَا يُحَامَى غَيْرَ دُونَ أَزْوَاجٍ  
 وَالرُّمُحُ مَا بَيْنَ لَبَاتٍ وَأُودَاجٍ  
 تَحِلُّ مِنْ ظُلَلِ الْهَيْجَا بِأَبْرَاجٍ  
 وَالنَّاسُ بَيْنَ سُلَالَتٍ وَأَمْشَاجٍ  
 فَيَسْتَدِرُّ أَفَاقِي الْغِنَى الرَّاجِي (٢)  
 مَدَاهُ حَتَّى كَأَنَّ الْمَادِيحَ الْهَاجِي (٣)  
 عِنْدَ الْفَخَّارِ لِسَانًا غَيْرَ لَجَلَاجٍ (٤)  
 رَجَعُ الْغِنَاءِ بِأَزْمَالٍ وَأَهْرَاجٍ (٥)  
 فَلَيْسَ يَرْضَى بِمُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ

(١) بعده بيت ساقط . ورواية الديوان (رِزَّ العدى) أى صوتهم وهى الأفضل ، والأحراج : الغابات الملتفة .

(٢) رواية الديوان : (بمري) وهى الأفضل لأن الشاعر قد وجه الفعلين «بمري» و«يستدير» إلى اسم واحد وهو الراجي . حاردت الإبل : قل لها ، وحاردت السنة : قل مطرها . والأفاويق والفتيق والأفواق جمع فيقة بالكسر : اسم اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه الوزن والقافية: (١)

[السريع]

بَسَّاطَبُ الْعِزِّ وَلَوْ رَفَرَتْ  
بِضْرَبَةِ رَعْلَاءٍ أَوْ طَعْنَةِ  
مَتَى أَرَاهَا وَهَى مُزَوَّرَةٌ  
وَالْيَوْمَ مُخَمَّرُ أَدِيمِ الضُّحَى  
يَأْسِرَاتِ الرَّكْبِ رِفْقًا بِنَا  
سِيرُوا إِلَى آلِ عَدِيٍّ نَقِمِ  
حَيْثُ الْعِرَاصُ الْخُضْرُ وَالْأَنْعَمُ الـ  
لَا الْمَنْهَلُ الْمَوْرُودُ طَرَقُ وَلَا الـ  
إِذَا بَلَّغْنَا عَضْدَ الدِّينِ لَمْ  
نَمْتَرِي إِلَيْهِ مِدْحًا تَمْتَرِي  
يَا وَهَبَ الْأَعْمَارِ بَعْدَ اللَّهِى  
إِلَيْكَ أَغْدُو غَيْرَ مُسْتَلْفِتِ  
بِهَمَّةٍ تَفْتَرُّ عَن مُنِيَّةِ

على حواشيه عوالى الرِّمَاحِ  
تَخَاوَصَتْ مِنْهَا عُيُونُ الْجِرَاحِ  
تَعْدُو بِأَسَادِ الشَّرَى كَالسَّرَاحِ  
بِالْمَشْرِفِيَّاتِ صَقِيلُ النَّوَّاحِ (٢)  
فَالْأَرْحِيَّاتُ رَذَايَا طِلَاحِ (٣)  
فِي عَطَنِ رَحْبٍ وَحَى لِقَاحِ  
بِيضُ وَأَنْوَارُ الْوُجُوهِ الصُّبَاحِ  
مَسْرُحٌ مَمْنُوعٌ وَلَا الظَّلُّ ضَاخِ  
تَلِمُ شِبَا الْمَحَلِّ بِضَرْبِ الْقِدَاحِ  
بِهِنَّ خِلْفَ النَّائِلِ الْمُسْتَمَاحِ (٤)  
وَرَتَّ زِنَادِي بِكَ قَبْلَ آقْتِدَاحِ  
جِيْدِي إِلَى رَشْحِ أَكْفِّ شِحَاحِ  
مَدُّ هَوَادِيهِ إِلَيْهَا النَّجَاحِ

(١) انظر الديوان : ٤٦٥ / ١ - ٤٦٨ . والأبيات قصيدة مطلعها :

أماط والليل أنيث الجناح عن منبسم الشمس لثام الصُّبَاحِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده سبعة أبيات ساقطة .

وَبَيْنَ طَمْرِي نَسِي مَاجِدٌ      لَمْ يَجْتَدِبْ عَارِفَةً بِأَمْتِدَاخِ  
وَحَاجِبَةٍ دَافِعٍ عَنِ نَيْلِهَا      وَجَهُ حَسِيٍّ وَزَمَانٍ وَقَاخِ  
وَحَاذِرِ الْمِنَّةِ مِنْ بَاخِلٍ      فَطَلَّقَ الْمِنْحَةَ قَبْلَ النُّكَاحِ  
وقال يفتخر: (١)

فُقْتُ الْأَعَارِيْبَ فِي شِعْرِ نَأَمْتُ بِهِ      كَأَنَّهُ لَوْلَوْ فِي السَّلَكِ مَنْضُودٌ  
إِنْ كَانَ يُعْجِزُهُمْ قَوْلِي وَيَجْمَعُنَا      أَصْلٌ ، فَقَدْ تَلِدُ الْخَمْرَ الْعَنَاقِيدُ  
وقال يمدح أباه: (٢)

سَمَوْتُ إِلَيْهِ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا      عَلَى الْأَفْقِ مُرْفُضُ الْجَمَانِ الْمُبَدِّدِ  
عَلَى لَاجِقِ الْأَطْلَيْنِ يَخْتَصِرُ الْمَدَى      بِإِرْخَاءِ ذَنْبِ الرِّذْهَةِ الْمُتَوَرِّدِ  
أَفِيضُ عَلَيْهِ شِكْتِي وَأَخِيضُهُ      دَجَى اللَّيْلِ وَالْأَعْدَاءِ مِنِّي بِمَرَصِدِ (٣)  
وَتَجْمَعُ بِي عَنِ مَوْطِنِ الذَّلِّ هِمَّةٌ      تُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْمَعَالِي بِأَحْمَدِ  
هُمَامٌ إِذَا اسْتَهْضَتْهُ لِعِلْمِنِي      مَضَى غَيْرِ وَاهِي الْمَنْكَبَيْنِ مُعَرِّدِ  
مُعْرَسُهُ مَأْوَى الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى      وَنَائِلُهُ قَيْدُ الثَّنَاءِ الْمُخَلِّدِ  
تَشَبَّثُ مِنْهُ الْمَكْرُمَاتُ بِمَاجِدِ      يَرُوحُ إِلَى غَايَاتِهِنَّ وَيَغْتَدِي (٤)

(١) انظر الديوان: ٣١٨ / ١ . والأبيات من قصيدة يمدح فيها بعض أمراء العرب ، ومطلعها :  
رَنَتْ إِلَى وَظَلُّ الشُّفْعِ مَمْدُودٌ      سَوَابِقُ الْخَيْلِ وَالْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ

(٢) انظر الديوان: ٤١٧ / ١ - ٤٢٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إِذَا اسْتَلَبَ النَّوْمَ الْعِنَانَ مِنْ الْيَدِ      عَلِقْتُ بِأَعْطَافِ الْخَيْالِ الْمُسْهِدِ

(٣) بعده بيت ساقط . الشكوة بالكسر : السلاح ، وبالضم : المسافة .

(٤) بعده خمسة أبيات ساقطة .



إليك أبا العباس سارت زكائبٌ      يدُفركُ تُحذى بل بنورك تهتبي<sup>(١)</sup>  
 وكم لك عندي من يدٍ مُستفيضةٍ      لبتُ بها طوقَ الحمامِ المُغرِدِ  
 بقيتُ مَصُونُ العِرضِ مُبتذلُ الندى      مديدِ رواقِ العِزِّ ، طلاعُ أنجدِ

وقال يمدح بعض بني كنانة بن خزيمة: (٢)

وهل يزهبُ الأعداءُ مَنْ غَضِبَتْ لَهُ      مَعَاوِيرُ مِنْ بَكْرِ كَأَنَّهُمُ الأَسَدُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَنْتَسَبُوا مَدَّ الفَخَارُ أَكْفَهُمْ      إِلَى شَرَفِ أَعْلَى دَعَائِمِهِ المَجْدُ  
 فَكُلُّ سَعَى لِلْمَكْرُمَاتِ ، وَإِنَّمَا      إِلَى ناصِرِ الدِّينِ انْتَهَى الحَسْبُ العُدُ  
 أَعْرُ يَهْزُ الحَمْدُ عِطْفِيهِ لِلنَّدَى      عَلَى جِنِّ لِأَشْكُرُ يُرَاعَى وَالأَحْمَدُ<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ نِعْمَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّهَا المُنَى      وَيَسْحَبُ أَذْيَالَ الثَّرَاءِ بِهَا الوَفْدُ  
 وَعَزْمَةٌ ذِي شِبْلَيْنِ ضَاقَ بِهِمِهِ      ذِرَاعاً فَلَا يَثْنِيهِ زَجْرٌ وَلَا رَدُّ  
 يُقَلِّبُ عَزْماً لَا يَزَالُ لَدَى الوَعَى      يَدِيرُ عَلَيْهِ مِنْ حَبِيبَتِهِ الزَّنْدُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا السَّنَوَاتُ الشُّهُبُ أَجْلَى قَتَامُهَا      عَنِ المَحَلِّ حَتَّى عَى بِالصَّدْرِ الوَرْدُ  
 حَلَبْنَا أَفَاوِيقَ الغِنَى مِنْ يَمِينِهِ      وَمَا غَرَّنَا البَرَقُ اللَّمُوعُ وَلَا الرَّعْدُ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) انظر الديوان : ٤٢٢ / ١ - ٤٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

طرنن إلى نجدٍ وأنى لها نجدُ      وبغداد لم تنجز لنا موعداً بغدُ

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان :

يُقَلِّبُ عِيناً لَا يَزَالُ لَدَى الوَعَى      يَدِيرُ عَلَيْهَا مِنْ حَبِيبَتِهِ الزَّنْدُ

هي الأفضل ، فالمعنى أنه متوقد العين كأن مقلته ترمى بشر .

وَدَرَّتْ عَلَيْنَا رَاحَةً خَلَصَتْ بِهَا  
فِدَاهُ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْخَلٍ  
إِذَا مَا الْمَطَايَا جُرْنَ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى  
ذَكَرْنَاكَ وَالظُّلْمَاءُ تَثْنَى صُدُورَهَا  
وَلَا عَبْتُ ظِلِّي فِي فَنَائِكَ بَعْدَ مَا  
وَقَدْ كَانَ عَهْدِي بِالْمُنَى يَسْتَمِيلُنِي  
فَمَا بَالُنَا نُجْفَى وَمَنْكَ تَعَلَّمْتَ  
وَمَا بِي نَوَالٍ أُرْتَجِيهِ ، فَطَالَمَا  
وَلَكِنَّكَ أَبْنُ الْعَمِّ وَالْعَمِّ وَالِدٌ  
إِلَيْنَا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ وَالْعَيْشَةُ الرَّغْدُ  
لَهُ مَنْظَرٌ حُرٌّ وَمُخْتَبَرٌ عَبْدٌ (١)  
وَجَادَبْنَا قَصْدَ النَّجَادِ بِهَا الْوَهْدُ (٢)  
إِلَى الْغَى حَتَّى يَسْتَقِيمَ بِهَا الرُّشْدُ (٣)  
أَبَى أَنْ يُزِيرَ الْأَرْضَ طُرَّتَهُ الْبُرْدُ  
إِلَيْكَ ، وَتُدْنِيَنِ الْبَشَاشَةَ وَالْوُدُ  
صُرُوفُ اللَّيَالِي أَنْ يَدُومَ لَهَا عَهْدُ  
نَقَعْتُ الصَّدَى وَالْمَاءَ مُقْتَسَمٌ ثُمَّدُ  
وَمَا لِامْرِيءٍ مِنْ بَرٍّ وَالِدِهِ بُدُ

وقال يمدح بعض وزراء العصر ويهنته بالنيروز: (٤)

فَسَقَى الْعَمَامُ - وَلَسْتُ أَفْنَعُ بِالْحَيَا -  
بَلْ جَادَهَا أَبْنُ الْعَامِرِيِّ بِرَاحَةٍ  
مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ لَوْ رُمِيَتْ بِهَا  
زُهْرُ النُّجُومِ لِأَذَنْتُ بِخُمُودِ (٥)

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : (إذَا مَا الْمَطَايَا جُرْنَ . . .) بالراء هي الأفضل لأن المعنى أنه لما سرنا في الوهاد والنجاد ماتركنا ذكرك حتى يستقيم الرشد بتلك المطايا ، والظلماء تثنى «أى تصرف» صدورها إلى الغى لشدها .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) انظر الديوان ؛ ١ / ٤٨٢ - ٤٧٦ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

عَرَضْتُ كَخُصُوفِ الْبَانَةِ الْأَمْلُودِ تَخْتَالُ بَيْنَ مَجَاسِدِ وَعُقُودِ  
(٥) بعده بيت ساقط .

ذو ساحةٍ فيحاءٍ معروفٍ بها  
 مثلومة العرصات في أرجائها  
 كم قلت للمتعرضين لشأوه<sup>(٣)</sup>  
 لاتطلبوه فشر مالى أمرؤ  
 لك يا على ماثر في مثلها  
 وضحت مناقبك التي لم يخفها  
 فاستقبل النيروز، طلق المجتلى  
 فى دولة ترخى ذوائبها على  
 وزر اللهيف وعصمة المنجود<sup>(١)</sup>  
 مئوى جنود أو مناخ وفود<sup>(٢)</sup>  
 أرميهم بقوارع التفنيد<sup>(٤)</sup>  
 فى السعى خيبة طالب مكذود  
 حسيد الفتى، والفضل للمحسود  
 حسد يلثمه العدى بجحود<sup>(٥)</sup>  
 والدهر عذب الورد نضر العود  
 عز يلاذ بظله الممدود

وقال يمدح صديقا له من الأكاير: <sup>(٦)</sup> [الطويل]

أنقض عهد المالكية باللوى  
 ولو لم يكن منى الوفاء سجية  
 فتى يفتري شأو المعالى بهمة  
 إذا لازعى العلياء إن خنتها عهدى<sup>(٧)</sup>  
 دعانى إليها الأريجى أبو سعدي<sup>(٨)</sup>  
 تناجى غرار السيف فى طلب الحمدي

(١) رواية الديوان: (وعصمة المنجود) أى ملجأ المكروب. والوزر: الملجأ أيضاً.

(٢) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً.

(٣) رواية الديوان: (للمتعرضين بشأوه)

(٤) بعده بيتان ساقطان.

(٥) بعده بيت ساقط.

(٦) انظر الديوان: ١ / ٤٨٨ - ٤٩٠. والأيام من قصيدة مطلعها:

سقى دارها من منحنى الأجرع الفرد  
 أجش نسوم البرق مُرتجى الرعد

(٧) بعده بيت ساقط.

(٨) رواية الديوان: (ولو لم يكن منى الوفاء).

وَمَارَوْضَةٌ حَلَّ الرَّبِيعُ نِطَاقَهَا  
 إِذَا حَدَرَتْ فِيهَا النُّعَامَى لِثَامَهَا  
 بِأَطْيَبِ نَشْرًا مِنْ خَلَائِقِهِ الَّتِي  
 أَعْرُ إِذَا هَزَّتْهُ نَعْمَةٌ مُعْتَفٍ  
 إِلَيْكَ رَجَرْتُ الْعَيْسَ بَيْنَ عِصَابَةٍ  
 تَحْوِضُ خُدَارِيَّ الظَّلَامِ بِأَوْجِهِ  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تَخْطُرْ بِيَالِي قِصَائِدَ  
 لِحِقَّتْ بِهَا شَأْوُ الْمُجِيدِينَ قَبْلَهَا  
 فَهِنَّ عَذَارَى ، مَهْرَهَا الْوُدُّ لَا النَّدَى  
 وَجَرَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ حَاشِيَتِي بُرْدًا<sup>(١)</sup>  
 ثَنَى عِطْفُهُ الْحَوْدَانَ وَالتَّفَّ بِالزُّنْدِ  
 تَنْمُ بِرِيَّاهَا عَلَى الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
 تَبَلَّجَ عَنِ أَكْرَوْمَةٍ وَنَدَى عَدِّ  
 كُهُولٍ وَشُبَّانٍ وَأَغْلَمَةِ مُرْدِ  
 تُقَايِضُ عَنَى الدَّاعِرِيَّةِ بِالرُّشْدِ<sup>(٣)</sup>  
 هَوَابِطُ فِي غَوْرِ طَوَالِغٍ مِنْ نَجْدِ  
 وَهِيَهَاتَ أَنْ يُؤْتَى بِأَمْثَالِهَا بَعْدِي  
 وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْزَى إِلَى الشَّعْرِ يَسْتَجِدِي

وقال يمدح عماد الدين أبا بكر عبيد الله بن الحسن بن علي بن إسحاق  
 وبهنثه بالفتح ويعرض ببعض الوزراء<sup>(٧)</sup>  
 [الوافر]

عَلَوْتَ فِدُونَكَ النَّبْعُ الشَّدَادُ  
 وَدَانَ لَكَ الْعِدَى فَلَهُمْ خُضُوعُ  
 وَعَزَّوْا حِينَ غَبَّتْ فَهَمُّ أَسْوَدُ  
 إِذَا مَا سَارِقُوكَ اللَّحْظُ أَذْنَتْ  
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ عِمَادُ  
 وَلَوْلَا الرَّغْبُ لَجَّ بِهِمْ عِنَادُ  
 وَذَلُّوا إِذْ حَضَرَتْ فَهَمُّ نَقَادُ  
 مَسَافَتُهُ الْمُهَنْدَةُ الْحَدَادُ

(١) رواية الديوان : ( وَجَرَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ ) .

(٢) رواية الديوان : ( مِنْ شَمَائِلِهِ الَّتِي ) .

(٣) بعده بيتان ساقطان . الدَّاعِرِيَّةُ : نسبة إلى داعر ، وهو فحل مشهور ، أى أن وجوههم تضيء الطريق للإبل فيتعوض رشدها من غيها إذا سرين في أنوارها .

(٤) انظر الديوان : ١ / ٥١٧ - ٥٢٢ . والأبيات من مطلع القصيدة (٦٢) .

كَأَنَّهُمْ وَنَارُ الْحَرْبِ يَقْظَى  
 هُمْ بَخَلَوْا بِطَاعَتِهِمْ وَلَكِنْ  
 وَعَرَّهُمْ بِكَ الْمَطْوِيُّ نَشْحاً  
 وَكَيْفَ يَرُومُ شَأْوُكَ فِي الْمَعَالَى  
 يَصْبِحُ الدَّسْتُ مِنْ حَنْقِ عَلَيْهِ  
 فَأَخْلَدَ مِنْ غَوَايَتِهِ إِلَيْهِمْ  
 وَسَوَّلَ بِالْمُنَى لَهُمْ أَمْوراً  
 وَذَبَّرَهَا فَدَمَّرَهَا بِرَأَى  
 خَبَتْ نَجْدَاتُهُمْ وَالْجُبْنَ يُعْدَى  
 إِذَا صَلَحَتْ لَهُ حَالٌ فَأَهْوُونَ  
 كَأَنَّ النَّقْعَ إِذْ أَرَخَى سُدُولاً  
 كَأَنَّ الصَّافِنَاتِ الْجُرْدِ فِيهِمْ  
 فَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُعْتَجِرِ بَسِيفٍ  
 وَأَخْرُ تُرْجَفُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ  
 فَكَانَ لَهُ سَوَادُ اللَّيْلِ جَاراً

تَمَشَّى فِي عُيُونِهِمُ الرُّقَادُ  
 عَلَى الْأَسْلَاتِ بِالْأَرْوَاحِ جَادُوا  
 عَلَى إِحْنٍ يَغْصُ بِهَا الْفُؤَادُ<sup>(١)</sup>  
 وَشِئْعُكَ فَوْقَ عَاتِقِهِ نِجَادُ  
 وَيَبْصُقُ فِي مُحْيَاةِ الْوَسَادُ  
 وَبَانَ لَهُ بِهَلِكِهِمُ الرَّشَادُ  
 أَعَارَوْهَا جَمَاجِمَهُمْ فَبَادُوا  
 تُجَانِيَهُ الْإِصَابَةُ وَالسَّادُ  
 بِهِ ، وَالنَّارُ يُطْفِئُهَا الرَّمَادُ  
 عَلَيْهِ بَأَنَّ يَعْمَهُمُ الْفَسَادُ  
 عَلَيْهِمْ قَبْلَ مَهْلِكِهِمْ حِدَادُ  
 يُدَافِ عَلَى قَوَائِمِهَا الْجَسَادُ  
 وَمُخْتَبَسٍ يُورِقُهُ الصِّفَادُ<sup>(٢)</sup>  
 نَجَا بِذِمَائِهِ ، وَلَكَ الْمَعَادُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَسَسَ الْجَارُ لِلْبَطْلِ السَّوَادُ<sup>(٤)</sup>

(١) أراد بالمطوي كشحه الوزير الذي هو ابن جهير ، وكأنه أغرى ركن الدين الذي كان عدو عماد الدين على مقابلة سلطان غياث الدين . ويقال : فلان طوى كشحه إذا أعرض بوجهه .

(٢) رواية الديوان (ومقتسر يورقه الصفاذ) وهي الأفضل . لأن المقتسر هو الذي أخذ قسراً . والصفاد والصفاد : ما يوثق به الأسير من قيد .

(٣) بذمائه : ببقية روحه . لكن إليك رجوعها ولك مالها ومعادها .

(٤) رواية الديوان : (وكان) .

يَحْرُكُ طَرْفَهُ وَبِهِ لُغُوبٌ      إِذَا أَرْتَكَّضَ الْكَرَى فِي مُقَلَّتَيْهِ  
 وَيَمْسَحُ طَرْفَهُ وَبِهِ سُهَادٌ      كَأَنَّ الْهُدْبَ بَيْنَهُمَا قَتَادٌ  
 أَقْضَى عَلَى جَوَانِحِهِ الْمِهَادُ      إِذَا انْتَضَيْتِ، رَغَائِبٌ تُسْتَفَادُ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ الْهُدْبَ بَيْنَهُمَا قَتَادٌ      إِذَا انْتَضَيْتِ، رَغَائِبٌ تُسْتَفَادُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَبْنٌ بِهِ وَفَاءٌ أَوْ وَدَادٌ      وَنَسْتُ بِوَاجِدٍ لَهُمْ ضَمِيرًا  
 لَهَا بِمَقِيلٍ هَمَّهُمْ أَتْقَادٌ      يَلْفُونَ الضَّلُوعَ عَلَى حُقُودٍ  
 أَخُو الْغَمَرَاتِ لِأَنَّ لَهُ الْقِيَادُ      إِذَا مَا السَيْفُ خَشِنَ شَفَرَتَيْهِ  
 بِهِنَّ لِفَارِجِ الْكُرْبِ أَحْتِشَادُ      وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتِ  
 كَذُؤَيَانَ الرُّدَاهِ بِهِمْ جِيَادُ<sup>(٢)</sup>      وَأَبْطَالٍ كَأَسَادٍ تَمَطَّتْ  
 تُحَدِّقُ مِنْ مَطَارِبِهَا الْجِرَادُ<sup>(٣)</sup>      تَخَالَهُمْ أَرَاقِمَ فِي دُرُوعِ  
 عَلَى الْأَعْدَاءِ دَاهِيَةٌ نَادُ<sup>(٤)</sup>      إِذَا دَلَّفُوا إِلَى الْهَيْجَاءِ غَنَّتْ  
 تَلَمَّظَ فِي حَوَاشِيهَا الصُّعَادُ<sup>(٥)</sup>      يَوْمٍ كَادَ مِنْ قَرَمٍ إِلَيْهِمْ

(١) رواية الديوان : (فَالْجَمُّهُمُ) أى اجملهم لحم سيفوك .

(٢) رواية الديوان : (كَذُؤَيَانَ الرُّدَاهِ) بكسر الراء المشددة لا بفتحها ، وهى الأصح لأن «الرُّدَاهِ» جمع رَذْفَةٌ وهى مستنقع الماء ، ويقال : ذنّب الرَذْفَةَ حيث يشبه إرخاء الفرس بإرخاء الذئب ، فيجمع بين الأساد والذئب كما ترى .

(٣) رواية الديوان : (من مطاويها) أى من أوساطها وهى الأفضل لأنه شبه مسامير الدروع بعيون الجراد وهو ما تكرر فى مثل قوله (الديوان ١ / ١٤٨ - البيت ٥٢ من القصيدة ٦) :

وقد أهدى الثبى حَقَقًا صِغَارًا      لَهَا فَتَحَوَّلَتْ حَلْقًا بِخِلَا

(٤) رواية الديوان : (وَعَنَّتْ .. عَلَى الْأَعْدَاءِ) وهى الأصح ، فعنى عليه : أهلكه . وعنى على أثره : طمه ومحاه . والداهية النَّادُ : الشديد الفادحة .

(٥) الْقَرَمُ بالتحريك : شدة شهوة اللحم . والصُّعَادُ : جمع صعلة ، وهى الرمح المستقيم . أى كادت الرماح تبتلع الأعداء من شدة شهوتها إليهم .

وَطِئَتْ بِهِمْ سَنَامَ الْأَرْضِ حَتَّى  
تَلْقَى الطُّغْنَ لَبَاتِ الْمَذَاكِبِ  
فَأَنْتَ الْغَيْثُ ، شَيْمَتُهُ سَمَاحٌ  
مِنَ النَّفْرِ الْأَلَى نَقَصَ الْمُسَامَى  
لَهُمْ أَيْدٍ إِذَا اجْتَدَيْتَ سِبَاطُ  
وَوَادٍ مُؤْتَقُ الْجَنَبَاتِ ، نَأْوَى  
وَمِثْلُكَ زَادَ سُودَّدَ أَوْلِيهِ  
فَأَنْمَيْتَ الَّذِي غَرَسُوهُ قَبْلًا  
فَلَا زَالَتْ زِنَادُكَ وَارِيَاتِ  
وقال يمدح بعض أصدقائه من بني عقيل ويهنته بالعيد: (٣)

[الوافر]

وَبِي عَنِ خُطَّةِ الضَّمِيمِ آزُورَارِ  
فَهَلْ مِنْ مُبْلَغِ سَرَواتِ قَوْمِي  
وَإِذْ لَاجِي وَجِنْحُ اللَّيْلِ طَاوِ  
إِذَا مَا جَدُّ لِلْعَلْيَاءِ جِدَى (٤)  
مُصَاحِبَتِي عَلَى الْعَزَاءِ غِمْدِي (٥)  
جَنَاحِيهِ عَلَى نَصْبٍ وَكَدِّ

(١) رواية الديوان : (وأنت الليث عُرِضَتْهُ جِلَاد) أى همته وهى الأفضل . الجِلَاد : المضاربة بالسيف .

(٢) رواية الديوان : (زان سُودَّدَ . . بطاريفه) أى زينت سُودَّدَ آبائك بمجدك الطارف الطيب النادر وهم

زينوك بمجدهم التليد .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٣٦٢ - ٣٦٥ . والآيات من قصيدة مطلعها :

تَلَقَّتْ بِالشُّوْبَةِ نَحْوِ نَجْدٍ فَبَاتَ فَوَائِدُهُ عَلِقًا بِرُجْدِ

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (مصاحبتى على العزاء) وهى الأفضل .

وَقَدْ رَنْتَ التُّجُومَ إِلَىٰ خُوصًا  
 لِأَوْرَثِهِمْ مَائِرَ صَالِحَاتِ  
 وَلَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ بَنُو عُقَيْلِ  
 فَهِيَ أَنَا بِالْعِرَاقِ نَجِيٌّ عِزٌّ  
 أَقْدُ بِهِ قَوَافِي مُحْكَمَاتِ  
 أَعْرُ تُدِيرُ رَاحَتَهُ سَمَاحًا  
 وَيُنْغِضِي مِنْ تَكْرُمِهِ حَيَاءَ  
 فِنَاءِ مُخِصَّبِ الْعَرَصَاتِ رَحْبُ  
 وَمَتَا مُتَوَقِّدِ اللَّحْظَاتِ يَحْمِي  
 كَأَنَّ بَقِيَّ جِلْدَتِهِ بَقَايَا  
 تَرَاهُ الدُّهْرَ مُكْتَجِلًا بِجَمْرِ  
 بِأَحْضَرَ وَثْبَةٍ مِنْهُ إِذَا مَا  
 أَعِدُّكَ لِلْعَدَىٰ يَاسَعُدُ فَاهْتِفِ  
 وَمُدِّ إِلَىٰ الْعُلَىٰ ضَبْعَىٰ وَأَمْنَعِ  
 فَعِنْدَكَ مُلْتَقَىٰ سُبُلِ الْمَعَالِي

بِأَعْيُنِ كَاسِرَاتِ الطَّرْفِ رُمِدِ  
 شَفَعْتُ طَرِيفَهَا لَهُمْ يَتَلَدِ  
 لَقَصَرَ دُونَ غَايَتِهِنَّ جُهْدِي  
 وَالْفُ كَرَامَةِ وَحَلِيفُ رَفِدِ  
 لِأَزْوَعِ قَدْ مِنْ سَلْفِي مَعَدِّ  
 وَلَمْ تُغْصَبِ رَغَائِيهِ بِوَعْدِ  
 وَدُونَ إِبَائِهِ سَطَوَاتُ أُسْدِ (١)  
 إِذَا ضَاقَتْ مَبَاءَةٌ كُلُّ وَغْدِ (٢)  
 عَلَى حَذِرٍ مُعْرَسُهُ بِوَهْدِ  
 دِلَاصِ فَضْهَا الْمَلَوَانِ سَرْدِ (٣)  
 يَكَادُ يُذِيبُ مُهَجَّتَهُ بِوَقْدِ  
 رَأَى إِغْضَاءَهُ يَلْدُ التَّعْدَى  
 بِسُمْرِ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُلْدِ (٤)  
 صُرُوفِ الدُّهْرِ أَنْ يُضْرِعَنَّ خَدَى  
 وَمُعْتَرِكِ الْقَوَافِي الْفُرِّ عِنْدَى

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية الغيوان : (كأن بقي جلدته بقايا) أى ماينقيه ويسلخه من جلده وهى الأفضل . الدلاص :

الملساء البراقة . والملوان : الليل والنهار .

(٤) المُلْد : جمع أمد وهو الأملس الناعم .



أَتَاكَ الْعَيْدُ يَرْفَعُ نَاطِرِيهِ إِلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ وَمَجْدٍ (١)  
فَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَيَّامُ سِلْمًا مُلْقَحَةً لِيَالِيهَا بِسَعْدٍ  
وقال يمدح بعض سروات العرب: (٢)

لَا وَضِعَ لِلرَّحْلِ عَن أَصْلَابٍ نَاجِيَةٍ إِذَا بَلَّغْنَا أَبَا مَرْفُوعَةَ ارْتَبَعَتْ  
يُلْقَى الزَّمَامَ إِلَى كَفِّ مُعْوَدَةٍ مُحَسَّدُ الْمَجْدِ لَمْ تُطْلَعِ نَيْبَتُهُ  
ذُو هِمَّةٍ يَنْوَأِ النُّجْمِ سَافِعَةٍ مِنْ مَعَشِرٍ يُلْبَسُونَ الْجَارَ فَضْلَهُمْ  
وَيُوقِدُونَ غَدَاةَ الْمَحَلِّ نَارَ قِرَى وَيَنْحَرُونَ مَكَانَ الْقَعْبِ مِنْ لَبَنِ  
بَنُو تَمِيمٍ إِذَا مَا الذَّهْرُ رَابَهُمْ لَكِنُّهُمْ يَسْتَشِيرُونَ الظُّمَى غَضَبًا  
أَوْ تَشْتَكِي أَضْلَعًا تَدْمَى وَأَعْضَادًا بَحِيثٌ لَا يَأْلَفُ الْمَهْرَى أَقْنَادًا (٣)  
فِي نَدْوَةِ الْحَى تَقِيلًا وَإِرْفَادًا إِنَّ الْمَكَارِمَ لَا يَعْنَمَنَّ حُسَادًا  
بَثَّتْ عَلَى طُرُقِ الْعَلِيهِ أَرْصَادًا (٤) وَيُحْسِنُونَ عَلَى الْأَوَاءِ إِسْعَادًا  
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإَيْسَارُ إِيقَادًا لِلطَّارِقِ الْمُعْتَرِي، وَجَنَاءَ بِفَحَادًا (٥)  
لَمْ تُلْفِيهِمْ لِنَجَى الْقَوْمِ أَشْهَادًا وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْهَامَاتِ أَعْمَادًا (٦)

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان : ١ / ١٩٥ - ٢٠٠ ، من قصيدة مطلعها :

بشراك قد ظفير الراعي بما ارتادا ويث في جنبات الروض أذوادا

(٣) ارتبعت : أى أقامت الناجية واستراحت . يقال ارتبعتا بموضع كذا : أى أقمتا به فى الربيع . وإسناد

الارتباع ، وإلقاء الزمام إلى الناقة مجاز ، يعنى إذا بلقته الإبل لم تألف بعد زيارته السير والسرى ، ولا أعطبت عن أصلاهن الرحال .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الوجناء : الناقة الصلبة ، قيل اشتقاقها من الوجين ، وهو الأرض الصلبة . والمقحذ : العظيمة فخذة

السنام .

(٦) بعده بيت ساقط .

لا يَخْضَعُونَ لَخَطْبٍ إِنْ أَلَمَ بِهِمْ  
يَجْلُو النَّدَى بِهِمْ أَقْمَارَ دَاجِيَةٍ  
إِذَا الرَّدَى حَكَ بِالْأَبْطَالِ كَلْكَلَهُ  
جَرُّوا الذُّيُولَ مِنَ الْأَذْرَاعِ فِي عَلَقِي  
وَكَاشِحُ رَامَ مِنْهُمْ فُرْصَةً ضَرَبَتْ  
لَمَّا طَوَى الْكَشْحَ مِنْ حِقْدٍ عَلَى إِحْنِ  
مَشَى لَهُ عَضُدُ الْمَلِكِ الضَّرَاءِ ، وَقَدْ  
فَأَوْهَنَ الْبَغْيُ كَفًّا كَانَ يُلْمِسُهَا  
يَاخْتِيرُ مَنْ وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطْيُ بِهِ  
رَحَلَتْ فَالْمَجْدُ لَمْ تَرَقًا مَدَامِعُهُ  
وَضَاعَ شِعْرٌ يَضِيْقُ الْحَاسِدُونَ بِهِ  
فَلَمْ أَهْبِ بِالْقَوَافِي بَعْدَ بَيْنِكُمْ  
وقال في الوزير رشيد الدولة أبي جعفر محمد بن أبي الفرج: (٥)

[الكامل]

(١) المأقط : موضع الانتقال .

(٢) رواية الديوان : (لايَسْحَبُ المَرْحُ الذُّبَالُ أبردادا) والمصراع هذه الثانية صفة «علق» : أى جر هؤلاء ذبول دروعهم فى دم يسلب المرح مراحه .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (أرعى به المقدار ..) أى ساعده المقدار حتى اتسعت منادحه .

(٥) لم نعثر على البيتين فى ديوان الأبيوردى وإنما عثرنا عليهما فى ديوان الغزى (مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٣٤٥ شعر - تيمور) وهما من قصيدة فى وزير الأمير شريار بك أحمد بن كريم الدولة أبى جعفر محمد بن أبى الفرج يمدحه ويهته بالصيام ومطلعها :

لولا مزاحمة الصباح وإن مَنَى كان الكرى ياطيف قد أسدى يدا

وَاقِي زَمَانِكَ آخِرًا وَتَقَدَّمْتُ  
فَعَدَوْتُ كَالْعُنْوَانِ يُكْتَبُ خَاتَمًا  
وقال يفتخر: (٢)

خَلِيلِي هَلَّا دُذِّتُمَا عَنْ أَحْيِكُمَا  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي عَلَى الْخَطْبِ إِنْ عَرَا  
فَلَا عِزٌّ حَتَّى يَحْمِلَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ  
وَيَغْشَى غِمَارًا يُتَّقَى دُونَهَا الرَّدَى  
وَمَنْ يَتَّخِذْ ظَهَرَ الْوَجِيهِي فِي الْوَعَى  
وَلَا بُدْلَى مِنْ وَثْبَةِ أَمْوِيَةٍ  
إِذَا مَا بَكَى فِي مَازِقِ الْحَرْبِ صَارِي  
وقال أيضاً: (٤)

رَأَتْ أُمَيْمَةَ أَطْمَارِي وَنَاطِرُهَا  
وَمَا دَرَّتْ أَنْ فِي أَتْنَائِهَا رَجُلًا  
أَعْرُ فِي مُلْتَقَى أَوْدَاجِهِ صَيْدٌ  
إِنْ رَثَ بُرْدِي فَلَيْسَ السَّيْفُ مُحْتَفِلًا  
يَعُومُ فِي الدَّمْعِ مُنْهَلًا بَوَادِرُهُ  
تُرْخَى عَلَى الْأَسَدِ الضَّارِي غَدَائِرُهُ  
حُمُرٌ مَنَاصِلُهُ بِيضٌ عَشَائِرُهُ  
بِالْغَمْدِ وَهُوَ وَمِيضُ الْغَرْبِ بَاتِرُهُ (٥)

(١) في ديوان الغزى : وذاك

(٢) الديوان ٢ : ٤٧ - ٤٩ .

(٣) الوجيهي : الفرس . والمضرحي : الصقر أو النسر .

(٤) انظر الديوان : ١٠٢ / ٢ - ١٠٣ في صدر إحدى مقطعاته .

(٥) رواية الديوان : (وهو رميض الغرب باتره) أى قاطع مسنون الحد ، وهى الأفضل .

وَهَمَّتِي فِي ضَمِيرِ الدُّمْرِ كَامِنَةً وَسَوْفَ يَظْهَرُ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ

[الطويل]

وقال يمدح بعض أمراء العرب: (١)

أَتَيْتُكَ القَوَافِي يَا أَبْنَ عَمْرٍو وَلَمْ تَرِدْ  
وَقَلَّدْتَنَا نَعْمَاءَ كَالرُّوضِ ، عَانَقْتْ  
وَأَنْتَ الِذِي قَلَّمْتَ أَظْفَارَ فِتْنَةٍ  
وَمَلَحَمَةٍ دُونَ الخِلَافَةِ خُضَّتْهَا  
إِذَا الشَّرْفُ الوَضَاحُ أَظْلَمَ أَفْقُهُ  
يُرَاعُ العِدَى مِنْهُمْ إِذَا مَا تَحَدُّبُوا  
بِكُلِّ طَوِيلِ البَاعِ فَرَاجِ كُرْبِيَّةٍ  
وَأَنْتَ إِذَا مَا خَالَفَ الفِرْعُ أَصْلَهُ  
ثَلَاثُ عُرَى الأَحْدَاثِ مِنْكَ بِمَا جِدِ  
إِذَا مَا أَنْتَضَيْتَ الرَّأْيَ أَغْمَدَ كَيْدُهُ  
وَأَصْدَرْتَ مَا أوردَتْ وَالحَزْمُ بِاسِطٍ

مُعَرَّسَ نُوَامٍ عَنِ الحَمْدِ أَغْمَارِ  
أَزَاهِيرُهُ رِيحُ الصَّبَا غِبِّ أَمْطَارِ (٢)  
أَلَحَّتْ بِأَنْيَابِ عَلِينَا وَأَظْفَارِ  
بِعَزْمَةِ آبَاءِ عَلَى القِرْنِ كَرَارِ (٣)  
تَوَشَّحَ مِنْ فَرَعَى تَمِيمٍ بِأَقْمَارِ  
عَلَى كُلِّ رَقَاصِ الأَنْيَابِ خَطَّارِ (٤)  
وَوَهَابِ أَمْوَالِ ، وَنَهَابِ أَعْمَارِ (٥)  
شَبِيهَ أَبِيكَ القَرْمِ عَمْرٍو بِنَ سَيَّارِ (٦)  
لَدَى السَّلْمِ نَفَاعِ وَفِي الحَرْبِ ضَرَّارِ  
ظَلَمِي كُلِّ مَعْصُوبٍ بِهِ النُّفْعُ جَرَّارِ  
لَدَيْكَ (٧) وَلَا لِإِيرَادِ إِلَّا بِإِصْدَارِ (٨)

(١) انظر الديوان: ١ / ٢٦١ - ٢٦٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها .  
سَرَتْ وَظِلَامُ اللَّيْلِ يَبْتَرُ عَلَى السَّارِي وَقَدْ عَرَّجَ الحَادِي يَبْطَحَاءِ ذِي قَارِ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) تحذب الفارس: تهيأ للقتال ، رقااص الأنابيب: الرمح .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان: ( . . عمرو بن سوان ) هي الأصح .

(٧) رواية الديوان: ( والحرزم باسط يديك ) أي أصدرت الجيش بالاته كما أوردته مسلحاً .

(٨) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَاحَوَيْتَ ، وَقَدْ بَنَى سِوَاكَ عَلَا ، لَكِنْ عَلَى جُرْفٍ هَارٍ  
وقال يمدح الإمام المستظهر بالله: (١)

حَتَامُ أَدْرُعُ الْهَوَانَ وَمَوْئِلِي خَيْرُ الْخَلَائِفِ أَحْمَدُ الْمُسْتَظْهِرُ (٢)  
هُوَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الْكَثِيرِ شِيَاتُهُ زُهَى السَّرِيرِ بِهِ وَتَاهَ الْمِنْبَرُ  
وَلَهُ كَمَا أَطْرَدْتَ أَنْابِيْبُ الْقَنَا شَرَفٌ وَعِرْقٌ بِالنُّبُوَّةِ يَزْخَرُ  
وَعَلَا تَرَفٌ عَلَى التُّقَى ، وَسَمَاحَةٌ عَلِقَ الرَّجَاءُ بِهَا ، وَيَأْسٌ يُحْذَرُ (٣)  
فَعَفَاتُهُ حَيْثُ الْغِنَى يَسْعُ الْمُنَى وَعُدَاتُهُ حَيْثُ الْقَنَا يَتَكَسَّرُ  
وَيَسِيْبُهُ وَيَسِيْبُهُ أَعْمَارُهُمْ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ  
فَكَأَنَّهُ الْمَنْصُورُ فِي عَزْمَاتِهِ وَمُحَمَّدٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَجَعْفَرُ (٤)  
وَإِذَا مَعَدُّ حُصَلَتْ أَنْسَابُهَا فَهُمُ الذَّرَى وَالْجَوْهَرُ الْمُتَخَيَّرُ  
وَلَهُمْ وَقَائِعٌ فِي الْعِدَى مَذْكُورَةٌ تَرَوِي الذُّقَابُ حَدِيثَهَا وَالْأَنْسُرُ  
وَالسَّمُرُ فِي اللَّبَاتِ رَاعِفَةٌ دَمًا وَالْبَيْضُ يَخْضِبُهَا النَّجِيعُ الْأَحْمَرُ  
وَالْقَرْنُ يَرْكَبُ دَرْعَهُ تَمِلُ الْخَطَا وَالْأَعْوَجِيَّةُ بِالْجَمَاجِمِ نَعَثَرُ (٥)

(١) انظر الديوان : ١ / ٣٤٢ - ٣٤٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

لَكَ مِنْ غَلِيلِ صَبَابَتِي مَا أَضْيِرُّ وَأَسْرُ مِنْ أَلَمِ الْغَرَامِ وَأُظْهِرُّ

(٢) رواية الديوان : (وَعَلَامٌ أَدْرُعُ الْهَوَانَ ..) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية الديوان : (وَكَأَنَّهُ ..) . المنصور هو أبو جعفر اللواتيقي بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس . ومحمد هو المهدي بن المنصور أبو هارون الرشيد . وجعفر هو أبو الفضل المتوكل بالله بن المعتصم .

(٥) رواية الديوان : (يَرْكَبُ رَدْعَهُ ..) . هي الأصح لأنه يقال في القتل : رَكِبَ رَدْعَهُ إِذَا خَرُّ بِوَجْهِهِ عَلَى

الأرض . والأعوجية : المنسوبة من الأفراس إلى أعوج ، وهو اسم فرس لبني هلال أي بسبب رؤوس الأعداء الساقطة تعثر الخيل .

وَدَجَا النَّهَارُ مِنَ الْعَجَاجِ وَأَشْرَقَتْ  
 يَا بَنَ الشَّفِيعِ إِلَى الْحَيَا مَا لِأَمْرِي  
 أَنَا غَرَسُ أَنْعَمِكَ الَّتِي لَا تُجْتَدَى

وقال يمدح صديقاً له من بني شيبان: (١)

وَلَا نَالَهُ خَطْبُ بِنَابٍ وَلَا ظَفْرٍ  
 وَيَبْلُغُ مَا لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ بِالْفِكْرِ  
 عَوَانٍ وَتَضَمِيمٍ عَلَى فَتْكَةٍ بِكْرِ (٢)  
 سَحَابٍ يَسْحَبُنِ الضُّرُوعَ مِنَ الْغَزْرِ (٣)  
 إِذَا مُدِخَ آخَتَارَ الشَّنَاءِ عَلَى الْوَفْرِ  
 وَسُقْنَا إِلَيْهِ مَا يُحِبُّ مِنَ الشُّكْرِ  
 لَدَى غَيْرِهِ طَى الرِّدَاءِ مِنَ الْعُمْرِ  
 قَلِيلَ غِرَارِ النَّوْمِ مُتَشِيرَ الْأَمْرِ  
 وَآمَنَ مِنْ بَرِيٍّ بِمَا شَدَّ مِنْ أَزْرِي  
 مِنْ الْبَشْرِ فِي أَثْنَاءِ نَائِلِهِ الْغَمْرِ  
 قَوَافِي لَا تُعْطَى الْقِيَادَ عَلَى الْقَسْرِ  
 إِلَيْهِ انْتِمَاءُ الدَّرِّ يُعْزَى إِلَى الْبَحْرِ

(١) انظر الديوان: ١ / ٣٥١ - ٣٥٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها:  
 تراءت لنا، والبندرُ وفناً، على قدرٍ فحطت لِقَامَ اللَّيْلِ عن غُرَّةِ النَّجْرِ  
 (٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .  
 (٣) بعده سبعة أبيات ساقطة .

لِنَعْمَ مُنَاخُ الرَّكْبِ بِأَبِكَ لِلْوَرَى      وَأَلْ عَدِيٍّ نِعْمَ مُنْتَجِعُ السَّفَرِ  
تَفِيضُ نَدَى غَمْرًا وَيُسْنَى عَفَاتُهُ      عَلَيْكَ كَمَا تُثْنَى الرِّيَاضُ عَلَى الْقَطْرِ  
فَعِشْ طَلَقَ الْأَيَّامِ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى      صَقِيلَ حَوَائِي الْعُرْضِ فِي الزَّمَنِ النَّصْرِ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح الأمير أبا الشداد ثروان بن وهيب العقيلي ويشكره لما أنفذ إليه من يحمله إلى حلته للصدقة التي كانت بينهما حين استوحش من وزير الخليفة ويذكر المصاهرة بينه وبين مبارك بن شبيل الكلابي وهو من بني بكر بن كلاب وكانوا يُدْعَوْنَ البزري ويُعْرَضُ بجماعة من قريش وبنى أسد كانوا يحطبون في جبل الوزير اتقاء شره: (٢)

[الطويل]

دَعَى إِبْلَى رَجَعَ الْحَنِينِ بِمَبْرُكٍ      يَضِيقُ عَلَى ذَوْدِ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ  
فَعَنْ كَتَبِ تَشْكُو مَنَاسِمَكَ الْوَجَى      وَتَطْوِي الْفَلَا مَحْصُوقَةً بِالْحَوَافِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَتُرْوِيكَ فِي قَيْسِ حِيَاضٍ تُظَلُّهَا      ذَوَابِلُ فِي أَيْدِي لُيُوثِ حَوَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
بُنُو عَرَبِيَّاتٍ يَحُوطُ ذِمَارَهَا      كُمَاةً كَأَنْضَاءِ السُّيُوفِ الْبَوَاتِرِ

(١) رواية الديوان: (فَعِشْ طَلَقَ الْأَيَّامِ ..) وَالطَّلِيقُ: الشُّوْطُ، وهو الجرى إلى الغاية، فجعل المصدر ظرفاً نحو: أتيتك خفوق النجم. بمعنى عش زمان جرى الأيام، أى مادام تجرى، ويجوز أن يكون المعنى طَلَقَ الْأَيَّامِ، أى طَيَّبَهَا، فحرك اللام للضرورة.

(٢) انظر الديوان: ٤٦٩ / ١ - ٤٧٥. والأبيات من قصيدة مطلعها:

أَبَتْ إِبْلَى - وَاللَّيْلُ وَخَفْتُ الْغَدَائِرَ      رَشِيْفٌ صَرِيٌّ فِي مَنَحْنَى الْوَرْدِ غَائِرِ  
(٣) (الْوَجَى) من وَجَى يَوْجَى وَجَى: رِقَّةُ الْقَدَمِ أو الحافر أو الخف من كثرة المشي. والعرب تقول: حصفتنا آثار المناسم بالحوافر، أى جئنا الخيل إلى الإبل. وكانوا إذا غزوا يركبون الإبل، ويجنبون الخيل فإذا شارفوا المغار تحولوا إلى ظهور الخيل. وهذه الأبيات من أحسن ما قيل في نبو المكان عن المساء من الجيران.

(٤) بعده بيت ساقط.

لَهُمْ فِي نِزَارٍ مَحْتَدٍ دُونَ فَرَعِهِ  
وَلَمَّا طَوَّتْ عَنِّي خُزَيْمَةٌ كَشَحَهَا  
لَوَيْتُ عِنَانِي وَاللَّيَالِي تَنُوشُنِي  
فَأَفْرَخَ رَوْعِي إِذْ قَمَعْتُ بِهِ الْعِدَى  
فَتَى الْحَى يَأْتِي صُحْبَةَ الدَّرْعِ فِي الْوَعَى  
وَيَوْمَ تَرَأَى شَمْسُهُ مِنْ عَجَاجِهِ  
وَتَخْتَفِقُ الرِّيَاطُ فِيهِ كَأَنَّمَا  
تَبَسَّمُ حَتَّى أَنْجَابَ جَلْبَابُ نَفْعِهِ  
تُضِيءُ وَرَاءَ اللَّثَمِ كَالشَّمْسِ اشْرَقَتْ  
فَقَضَّ طِمَاحَ الْحَرْبِ وَهِيَ أُبَيَّةٌ  
وَحَفَّتْ بِهِ مِنْ سِرِّ جُوْثَةِ غِلْمَةٍ  
إِذَا أَعْتَقَ الْأَبْطَالُ خِلْتِ عِيُونَهُمْ  
يَصُولُونَ ، وَالْهَيْجَاءُ تُلْقَى جِرَانِهَا  
وَيَرْجُونَ مِنْ آلِ الْمُهَيَّا غَطَارِفًا  
وَيَنْمَى ضِيَاءُ الدِّينِ مِنْ كُبْرَائِهِمْ  
سَلِيلُ مُلُوكٍ مِنْ نِزَارٍ ، تَخَيَّرُوا  
فَجَاءَ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَحْضًا نِجَارُهُ

تَخَاوَصُ أَلْحَاطِ النُّجُومِ الزُّوَاهِرِ  
وَلَمْ تَرَعْ فِي حَيِّ قُرَيْشٍ أَوَاصِرِي  
إِلَى أَرْحَى مِنْ ذُوَابَةِ عَامِرِ  
وَنَخَفَصَ جَاشِي حِينَ رَفَعَ نَاطِرِي  
وَلَا تَكَلَّفُ الْأَزْمَاحَ إِلَّا بِحَاسِرِ  
تَطَلَّعَ أَسْرَارِ الْهَوَى مِنْ ضَمَائِرِ  
هَفَّتْ بِحَوَاشِيهَا قَوَادِمُ طَائِرِ  
بِمَرْمُوقَةٍ تَطْوِي رِدَاءَ الدِّيَاجِرِ  
وَرَاءَ غَمَامٍ لِلْغَزَالَةِ سَائِرِ  
بِكُلِّ عُقَيْلِي كَرِيمِ الْعِنَاصِرِ  
مَنَاعِشُ لِلْمَوْلَى ، رَفَقَ الْمَازِرِ (١)  
تَبَّتْ شَرَارَ النَّارِ تَحْتَ الْمَغَافِرِ  
بِمَأْثُورَةٍ بِيضٍ وَأَيْدٍ قَوَادِرِ  
عِضَامَ الْمَقَارِي وَاللَّهَى وَالْمَآثِرِ (٢)  
إِلَى خَيْرِ بَادٍ فِي مَعْدٍ وَحَاصِرِ  
لَهُ سَرَوَاتِ الْمُحْصَنَاتِ الْحَرَائِرِ  
مُقَابِلَ أَطْرَافِ الْعُرُوقِ الزُّوَاهِرِ

(١) المناعش : القائمون بخدمة المولى .

(٢) المغارف : السيد الكريم وكذا العطفيف وجمعهما غطاريف . المقارى : الجفاد ، جمع مقارة .

ومن المجاز ألها تفتح ألها ، أى الطلأيا . يصف المصاهرة .



يُطِيفُ بِهِ أَنِّي تَلَفَّتْ سُودَدُ  
 بَنَى الْبِزْرَى صَاهِرْتُمْ مِنْهُ مَا جَدَا  
 وَسُقْتُمْ إِلَى أَحْسَابِهِ مِنْ خِيَارِكُمْ  
 فَبَوَّأْتُمُوهَا حَيْثُ يُلْقَى بِهِ التَّقَى  
 وَحُزْنْتُمْ بِكَعْبٍ فِي كِلَابٍ مَنَاقِبَا  
 وَلَوْ بَدَّلَ الْبَذْرُ النُّجُومَ لِحَاطِبٍ  
 فَلَيْهِ أبا الشَّدَادِ إِنْ وَرَاءَنَا  
 فَمَنْ لِي بِخِرْقٍ نَائِرٍ فَوْقَ سَابِحٍ  
 إِذَا حَفَزَتْهُ هِزَّةُ الرُّوعِ خِلْتَهُ  
 أَتْرَضَى - وَمَا لِلْعَرَبِ غَيْرَكَ مَلْجَا -  
 بِهِمْ ظَمًا أَدْمَى الْجَوَانِحَ بَرَحُهُ  
 وَطَوَّقَتْهُمْ نُعْمَى فَهَمْ يَشْكُرُونَهَا  
 فَإِنَّ الْجِيَادُ الْجُرْدُ تَخْطُو إِلَى الْعِدَى  
 وَقَتِيَانُ صِدْقٍ يَصْدُرُونَ عَنِ الرَّغَى  
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ غَوَائِرِ

أَوَائِلُهُ مَشْفُوعَةٌ بِالْأَوَاخِرِ  
 يَزِينُكُمْ أُخْرَى اللَّيْلِ الْغَوَابِرِ  
 عَقَائِلَ لَانْتَشُرُونَهَا بِالْأَبَاعِرِ  
 مَرَاسِيَهُ ، وَالْعِزُّ مُرْخَى الضَّفَائِرِ  
 تُنَاقِي أَنَابِيْبَ الرِّمَاحِ الشُّوَاجِرِ (١)  
 لَمَدُّ إِلَى ثُرَوَانَ بَاعِ الْمُصَاهِرِ (٢)  
 أَحَادِيثُ تُرَوَى بَعْدَنَا فِي الْمَعَاشِرِ  
 تَرْدَى بِإِعْصَارٍ مِنَ النَّقْعِ نَائِرِ  
 عَلَى الطَّرْفِ صَفْرًا فَوْقَ فَتْحَاءِ كَاسِرِ  
 تَوَسَّدْتُمْ رَمْلَى زُرُودٍ وَحَاجِرِ  
 وَذَمُّوا إِلَى الشُّغْرَى أَحْتِدَامِ الْهَوَاجِرِ  
 وَلَا تَأَنَسُ النُّعْمَاءُ إِلَّا بِشَاكِرِ  
 عَلَى عَلَقٍ تُرَوَى بِهِ الْأَرْضُ مَائِرِ  
 وَأَيْدِي الْمَنَائِي دَامِيَاتُ الْأَطَافِرِ  
 طَوَالِ الْهَوَادِي مُجْفَرَاتِ الْخَوَاصِرِ (٣)

(١) رواية الديوان : (تَنَاقَى أَنَابِيْبَ الرِّمَاحِ ..) هِيَ الْأَفْضَلُ ، أَي أَنَّ هَذِهِ الْمَنَاقِبَ تَبْنِي بِأَطْرَافِ الْقِنَا .  
 (٢) ثُرَوَانَ هُوَ الْمَمْلُوحُ ، وَقَدْ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْبِزْرَى ، وَكُنِيَّتُهُ ثُرَوَانَ أَبُو شَدَادٍ . يَعْنِي لَوْ أَمَكُنَ لِلْبِزْرِ  
 تَزْوِيجَ النُّجُومِ لَتَزَوَّجَهَا مِنَ الْمَمْلُوحِ .  
 (٣) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ هَوَابِسٍ) أَي عَلَى جِيَادِ صَابِرَاتٍ . وَهِيَ الْأَفْضَلُ . هَذَا مِنْ قَوْلِ  
 النَّابِغَةِ (دِيَوَانُهُ ٥٩ بِتَحْقِيقِ شُكْرَى فَيْصَلُ بَيْرُوتِ ١٩٦٨) :  
 عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ هَوَابِسٍ . بِهِنَّ كَلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ

تَقَدَّتْ بِأَطَالَ الطُّبَاءِ وَمَزَّجَتْ  
وَحَاجَتُهُمْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ مِنَ الْعَلَى :  
وقال يمدح بعض أمراء العرب :<sup>(١)</sup>

وَأَسْرَى بِعَيْسٍ كَالْأَهْلَةِ ، فَوْقَهَا  
وَيُعْجِبُنِي نَفْحُ الْعَرَارِ وَرُبَّمَا  
وَيَخْدِشُ غِمْدِي بِالْحِمَى صَفْحَةَ الثَّرَى  
بِحَيْثُ يَلْفُ الْمَرَّةَ أَطْنَابَ بَيْتِهِ  
وَيُغْشَى ذَرَاهُ حِينَ يَسْتَعْتَمُ الْقِرَى  
كَأَنِّي بِهِ جَارُ الْأَمِيرِ مُفْرَجٍ  
ضَرَبْتُ إِلَيْهِ صَدْرَ كُلِّ نَجِيَّةٍ  
فَحَطَلْتُ بِهِ رَحْلَ الْمِكَلِّ وَظَهَرَهَا  
وَنِيرَانَهُ حَيْثُ الْعِشَارُ دِمَاؤَهَا  
وَزُرْنَا فِنَاءً لَمْ تَزَلْ بِعِرَاصِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا هَزَّةٌ تِيهِ الْإِمَارَةَ وَالَّذِي

وَجُوهٌ مِنَ الْأَقْمَارِ أَبهى وَأَبهر<sup>(٢)</sup>  
شَمَخْتُ بِعَرْنِي وَقد فَاحَ عَنبرٌ  
إِذَا جَرَّ مِنْ أَذْيَالِهِ الْمُتَحَضَّرُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى الْعِزِّ وَالْكُومِ الْمَرَايِيلُ تُنْحَرُ  
وَيَسْمُو إِلَيْهِ الطَّارِقُ الْمُتَنَوِّرُ  
فَلَا عَيْشَ إِلَّا وَهُورِيَانُ أَحْضَرُ  
لَهَا نَظْرٌ شَطَرَ النُّوَابِ أَحْزَرُ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ الشُّكْرِ وَالشُّعْرِ الْمُحْبِرِ مُوقِرُ  
تُرَاقٍ وَيَذْكِيهَا الْوَشِيحُ الْمُكْسِرُ  
مَدَائِحُ تُرَوَى أَوْجِبَاهُ تُعْفَرُ<sup>(٦)</sup>  
يُصَادِفُهَا فِي شَى عِطْفِيهِ يَنْظُرُ

(١) انظر الديوان : ١ / ٥٨٣ - ٥٨٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
تَمَاهِيئُهَا ، وَالْمَهْدُ يُنْسَى وَيُذْكَرُ عَلَى غَدَابَاتِ الْجِرْعِ تَخْفَى وَتُظْهِرُ  
(٢) رواية الديوان : (أبى وأنور) .  
(٣) بعله بيت ساقط .  
(٤) الخَزْرُ : النظر بمؤخر العين .  
(٥) رواية الديوان : ( .. في عِرَاصِهِ ) .  
(٦) بعله ثلاثة أبيات ساقطة .

وَكُلُّ حَدِيثٍ بِالْخِصَاصَةِ عَهْدُهُ  
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْفَضْلُ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَى  
 وَقَدْ شَمِلْتَنِي نِعْمَةً أَنْتَ رَبُّهَا  
 وَكَمْ مَاجِدٍ يَبْغِي ثَنَاءَ أَصُوغُهُ  
 فَكُلُّ كِنَانِي بِعِزِّكَ يَخْتَمِي  
 إِذَا رَفَعْتَهُ ثَرْوَةً يَتَكَبَّرُ (١)  
 وَيَبْذُلُ النَّدَى وَالْمَنْصَبُ الْمُتَخَيَّرُ  
 هِيَ الرُّوضُ غَادَاهَا الْحَيَا وَهِيَ مُغْزَرُ (٢)  
 وَلَكِنِّي عَنْ مَدْحِ غَيْرِكَ أَزُورُ  
 وَسَيْبِكَ يَسْتَغْنِي وَسَيْبِكَ يُنْصَرُ  
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْإِمَامَ الْمُسْتَظْهَرَ بِاللَّهِ وَيَلْتَمِسُ مِنْهُ دَارًا يَسْكُنُهَا: (٣)

[البسيط]

نَهَجُ الثَّنَاءِ إِلَى نَادِيكَ مُخْتَصَرُ  
 فَتُ الْمَدَائِحِ حَتَّى قَالَ أَفْصَحُنَا  
 مَاضِرٌّ مَنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَالِدَهُ  
 يَأْخِيزُ مَنْ بَشَّرَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ بِهِ  
 أَحْيَا بِكَ اللَّهُ مَا كَانَتْ تُدِلُّ بِهِ  
 لَكَ الْوَقَارُ مِنَ الصَّدِيقِ تَكْنُفُهُ  
 وَجُودُ عُثْمَانَ وَالْأَفَاقُ شَاجِبَةٌ  
 وَعِلْمُ جَدِّكَ عَبْدِ اللَّهِ شَيْبَ بِهِ  
 وَهَمَّةٌ مِنْ أَيْ الْأَمْلَاكِ طُلَّتْ بِهَا  
 لَوْ أَتَرَكْتَ وَصَفَكَ الْأَوْمَامُ وَالْفِكْرُ (٤)  
 إِنَّ الْبَلَاغَةَ فِي تَحْيِيرِهَا حَصْرُ  
 أَنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 عَدْنَانٌ وَأَدْرَعَتْ عِزًّا بِهِ مَضْرُ  
 عَلِيًّا قُرَيْشٍ وَمِنْهَا السَّادَةُ الْغُرُرُ  
 مَهَابَةٌ كَانَتْ مَحْبُوبًا بِهَا عَمْرُ  
 وَنَجْدَةٌ مِنْ عَلِيٍّ وَالْقَنَا كِسْرُ  
 دَهَائِزُهُ حِينَ أَعْيَا الْوَارِدَ الصَّدْرُ  
 بَاعًا وَقَصْرَ عَنْهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

(١) رواية الديوان : (نكل حديث ..)

(٢) رواية الديوان : (هي الروض غاداه الحيا ..)

(٣) انظر الديوان ( ١ / ٦٧١ - ٦٧٦ من مطلع القصيدة (٩٧).

(٤) بعله بيت ساقط .

وَفِيَّةَ الْكَامِلِ الْمُوفَى عَلَى أَمْدٍ  
 وَفِيكَ مِنْ شَيْمِ الْمَنْصُورِ سَطْوَتُهُ  
 وَمَكْرَمَاتٍ مِنْ الْمَهْدَى تَنْشُرُهَا  
 وَلِلرَّشِيدِ سَجَايَا فِيكَ نَعْرِفُهَا  
 وَقَدْ وَرِثْتَ أَبَا إِسْحَاقَ جُرْأَتَهُ  
 وَفِيكَ مِنْ جَعْفَرِ حَزْمٍ يَلُوحُ بِهِ  
 إِنْ أَثَلُوا لَكَ وَالدُّنْيَا بِعُدْرَتِهَا  
 فَاسْمَعْ شَكِيَّةَ مَنْ يُلْفَى وَلَاؤُهُمْ  
 فَهَذِهِ شَتْوَةٌ أَلْقَتْ كَلَامَهَا  
 وَمَنْزِلَى أَبْلَتْ الْأَيَّامُ جِدَّتَهُ  
 وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ فِي جَوَانِبِهِ  
 وَلَنْ تُقِيمَ بِهِ نَفْسٌ فَتَأَلَّفَهُ  
 وَالسُّفْفُ يَبْكِي بِأَجْفَانِ الْمَشُوقِ إِذَا  
 وَمَا سَرَى الْبَرْقُ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ  
 وَابْنُ الْمُعَاوَى يَهْوَى أَنْ يَكُونَ لَهُ

مَامَدَّ طَرْفًا إِلَى أَدْنَاهُ مُفْتَخِرُ  
 وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْهَيْجَاءُ تَسْتَعِيرُ  
 وَأَيُّ هَدَى إِلَى الْعَلْيَاءِ تَقْتَفِرُ<sup>(١)</sup>  
 فَضْلٌ يُرْجَى وَرَأَى تَلَوَهُ الْقَدْرُ  
 قَى مَازِي حَاضِرَاهُ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ  
 عَلَى مَسَاعِيكَ مِنْ مَسَاعِيهِ أَثَرُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلًّا فَهَذَى عَلًّا أَثَلَتْهَا أُخْرُ  
 مِنْهُ بَحِيثٌ يَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ  
 حَتَّى اسْتَبَدَّ بِصَفْوِ الْعَيْشَةِ الْكَدْرُ  
 فَشَفَّنِي الْمُبْلِيَانِ : الِهْمُ وَالسَّهْرُ  
 كَمَا يَهْزُ الْجَنَاحُ الطَّائِرُ الْحَلِيزُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذْ لَيْسَ لِلْعَيْنِ فِي أَقْطَارِهِ سَفْرُ  
 أَرَسَى بِهِ هَزِيمُ الْأَطْبَاءِ مِنْهَجْرُ  
 إِلَّا وَفَى الْقَلْبِ مِنْ نِيرَانِهِ شَرُّ  
 مَغْنَى بِبَغْدَادَ لَا تُخْشَى بِهِ الْغَيْرُ<sup>(٤)</sup>

(١) تقتفر: أى تتبع.

(٢) بعده سبعة أبيات ساقطة.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) رواية الديوان . (ببغداد لا يخشى به الغير) . ابن المعاوى: أراد به نفسه.

مَثْوَى يُدَافِعُ عَنْ كَتْمِي ، وَأَكْثَرُهَا ،  
فَالْأَرْضُ دَارُكُمْ وَالْعَبْدُ جَارُكُمْ  
وقال يفاخر<sup>(٢)</sup>  
فِيهِ مَدِيحُكَ أَنْ يَغْتَالَهَا الْمَطَرُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْحَمْدُ يُدْخَرُ  
[البسيط]

يَاصَاحِبِي خُذَا لِلسَّيْرِ أَهْبَتَهُ  
أَتْرُقْدَانِ وَفَرْعُ الصُّبْحِ مُتَشِيرُ  
إِنْ تَجَهَّلَا مَايُنَاجِيَنِ الحِيفَاطُ بِهِ  
للهِ دَرَى فَكَمْ أَسْمُوَالِي أَمِدِ  
أَبْنِي عَلَا رَامَهَا جَدَى فَادْرَكَهَا  
وَفِي يَدِي كَلِيسَانِ الأَيْمِ مُرْهَفَةٌ  
فِي مَعْرَكِ يَتَشَكَّى النُّسْرُ بِطَلْتَهُ  
وَدَابِلِي مِنْ نَجِيعِ القِرْنِ مُعْتَرِفُ  
فَأَيُّ أَرْوَاعٍ مِنِّي نَبَّهَتْ هِمَمِي  
وقال أيضاً: <sup>(٥)</sup>

سَلِّ الدُّهْرَ عَنِّي أَيُّ خَطْبِ أَمَارِسُ  
وَعَنْ صَاحِبِي فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غَابِسُ  
[الطويل]

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر الديوان ، من مطلع إحدى مقطعاته : ٦٦ / ٢ - ٦٧ .

(٣) مقبل الروح : الصدر إذا كانت المرهفة صفة للصعدة ، وإذا كانت المرهفة صفة للصمصامة فمقبل الروح العنق . ملتبس : مختلط .

(٤) الطنة : امتلاء البطن من الطعام . (نَهَسَهُ) : أى أخذه بمقدم الأسنان .

(٥) انظر الديوان : من مطلع إحدى قصائده وقد كتب إلى صديق له وقد شُرف من الديوان بخلمة سنّة :

فَمَا لَبَيْنِي يَشْتَكُونَ بِنَاتِهِ  
 سَاحِمِلُ أَعْبَاءِ الْخُطُوبِ فَطَالَمَا  
 وَأَنْتَظِرُ الْعُقْبَى وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى  
 فَللهِ دَرَى حِينَ تُوقِظُ هَمَّتِي  
 وَصَحْبِي وَجِيهِي وَرَمَحَ وَصَارِمِي  
 وَإِنِّي لِأَقْرَى النَّائِبَاتِ عَزَائِمًا  
 وَأَحْقِرُ دُنْيَا تَسْتَرِقُ لَهَا الطَّلِي  
 تَجَافَيْتُ عَنْهَا وَهِيَ خَوْدٌ غَرِيرَةٌ  
 أَعَالِي بَعْضِي فِي الْخِصَاصَةِ وَالْمَنَى  
 وَأَصْدَى إِذَا مَا أَعَقَبَ الرَّيُّ ذِلَّةً  
 وَلِي مُقَلَّةٌ وَحَشِيَّةٌ لَا تَرُوقُهَا  
 وَقَدْ صَرَبَتِ الْخُضْرَاءُ أَخْلَافَ مَزْنِهَا  
 وَخَرِقِي إِلَى فَرْعِي خُزَيْمَةَ يَنْتَمِي  
 لِحَانِي عَلَى تَرْكِ الْغِنَى ، وَمُعْرَسِي  
 فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعُلَى مِنْ مَارِي

وَهَلْ يَبْتَلَى بِالْبَلِّهِ إِلَّا الْأَكَايسُ  
 تَمَاشَتْ عَلَى الْأَيْنِ الْجَمَالِ الْقَنَاعِسُ  
 وَأَرْقُبُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ  
 مُسَاوَرَةٌ الْأَشْجَانِ وَالنُّجْمُ نَاعِسُ  
 وَدِرْعِي وَصَبْرِي وَالخَفَاجِي سَادِسُ (١)  
 تَرَوْضُ إِبَاءَ الدَّهْرِ وَالذَّهْرُ شَامِسُ  
 مَطَامِعُ ، لَحَطِي دُونَهَا مُتَشَاوِسُ (٢)  
 فَهَلْ أَبْتَغِيهَا وَهِيَ شَمَطَاءُ عَانِسُ (٣)  
 تُرَاوِدُنِي عَنْ بَيْعِهِ وَأَمَاكِسُ  
 وَأَزْجُرُ عَيْبِي وَهِيَ هَيْمُ خَوَاسِسُ (٤)  
 نَفَائِسُ تَحْوِيهَا نَفُوسُ حَسَائِسُ  
 وَلَيْسَ عَلَى الْغَبْرَاءِ رَطْبٌ وَيَابِسُ  
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْجُودَ لِلْعَرَضِ حَارِسُ  
 جَدِيدٌ وَجَارِي ضَارِعُ الْخَدْبَائِسُ  
 وَمَالِي عَنْهَا غَيْرَ عُلْمِي حَابِسُ

(١) رواية الديوان : (ويزع) . وجيهي : فرس منسوب إلى وجيه ، وهو فعل من فحول الأفراس .  
 الخفاجي : اسم رجل منسوب إلى خفاجة ، وهو حي من بني عامر وينسب إليه السنان ، أي والسنان الخفاجي  
 من جملة الصحب .

(٢) رواية الديوان : (لحطي نحوها متشاورس) أي تستعيد المطامع الرقاب وأنا غير ملتفت إليها .

(٣) بعته بيت ساقط .

(٤) خواسس : عطاش خمسة أيام .

وَأَنَّى يَطْرَفُ صَنِيعٌ لِلْعِزِّ طَامِحٌ إِلَيْهَا وَأَنْفٍ أَوْدَعَ الْكِبَرِ عَاطِسُ

وقال يمدح صديقا له : (١)

[الطويل]

شَدَدْتُ بَعِيدَ اللَّهِ أَزْرَى وَأَعْصَمْتُ  
بِأَرْوَاحٍ مِنَ آلِيهِ الْبَحْرُ مُطْرِقٌ  
حَوَى خِرَزَاتِ الْمَلِكِ بِالْبَأْسِ وَالنَّدَى (٢)  
وَأَعْلَى مَنَارِ الْعِلْمِ حِينَ أَظَلَّنَا  
وَقَدْ كَانَ كَالرَّبِيعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ  
إِذَا رَكِبَ اخْتَالَتْ بِهِ الْخَيْلُ أَوْ مَشَى  
وَإِنْ طَرَقَ الْأَعْدَاءُ أَقَمَرَّ لَيْلَهُمْ  
وَلَوْلَاكَ مَا أَوْهَى قُوَى الْفِكْرِ مَادِحٌ  
رَعِيَتْ ذِمَامَ الدِّينِ بِالْعَدْلِ بَعْدَمَا  
وَعَرَّضَتْ مَنْ عَادَاكَ لِلْهَلِكِ فَاثْتَهَى  
وَأَرْهَفَتْ مِنْ غَرَبِي وَمَا كَانَ نَائِبًا

يَمِينِي بَيْنَ بَاهَتِ بِهِ الْعُرْبِ فَارِسُ (٣)  
حَيَاءٌ وَمِنْ أَلَايِهِ الْبَدْرُ قَابِسُ  
وَعُضُنُ الصَّبِيِّ لَذُنُ الْمَهْرَةِ مَائِسُ (٤)  
رَمَانٌ لِأَشْلَاءِ الْأَفَاضِلِ نَاهِسُ  
لَهُ أَثَرُ أَلْوَى بِهِ الدَّهْرُ دَارِسُ  
لَوْتُ مِنْ هَوَادِيهَا إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ  
بِهِ ، وَأَدِيمُ الْأَرْضِ بِاللُّمِّ وَارِسُ (٥)  
وَلَا أَفْتَرُ عَنْ بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ هَاجِسُ  
أُضْبِعُ وَلَمْ يَحْمِ الرِّعِيَّةَ سَائِسُ (٦)  
عَنِ الْمَلِكِ حَتَّى قَلَّ فِيهِ الْمُنَافِسُ  
كَمَا سَنَتْ الْبَيْضُ الرُّقَاقِ الْمَدَاوِسُ (٧)

(١) انظر الديوان : من القصيدة نفسها : ٥٧٤ / ١ - ٥٧٧ .

(٢) رواية الديوان (فشد بعد الله أزرى وأعصمت يميني بين باهي به ...).

(٣) حوى خِرزات الملك : أى تاج الملك ، وذلك أن الملك إذ ملك عاماً زيد فى تاجه غرزة ليعلم عدد

سنى ملكه .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط . المداوس : جمع يدوس ، وهى آلة يوصل بها السيف وغيره .

فَمَا أَنْتَ بِمَنْ يَبْخَسُ الشُّعْرَ حَقَّهُ وَلَا أَنَا بِمَنْ يَضْمَنُ النُّجْحَ آيسٌ<sup>(١)</sup>  
 وقال يمدح الإمام المعتدي بأمر الله: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

تَبَدَّتْ تَبَائِثِيرُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهَا سَنَا الْمُقْتَدَى بِاللَّهِ فِي آلِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup>  
 حَمَى بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ فَاسْتَحَكَمَتْ بِهِ عُرَاهُ وَقَدْ شُدَّتْ إِلَيْهِ بِأَمْرَاسٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَلُودُ الرَّعَايَا آمِنِينَ بِظِلِّهِ لِيَأْذَ عِتَاقِ الطَّيْرِ بِالْجَبَلِ الرَّاسِي<sup>(٥)</sup>  
 وَيُلْجِفُهُمْ ظِلًّا مِنَ الْعَدْلِ وَارِفًا وَرِعَاهَهُمْ بِالنَّائِلِ الْغَمْرِ وَالْبَاسِ  
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا عَلَا تَنْتَهَى أَغْرَاقُهُنَّ إِلَى آلِيَّاسِ  
 وَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِي إِلَى الْعِزِّ هِمَّتِي نَفَضْتُ بِوَادِيكَ الْمُقَدَّسِ أَحْلَاسِي  
 فَاقْلَعْتَ الْآيَامَ عَنِّي ، وَرُبَّمَا أَطَلَّتْ بِأَنْبِيَابٍ عَلَيَّ وَأَضْرَاسِ

وقال يفتخر: <sup>(٦)</sup> [الطويل]

قَضَتْ وَطْرًا مِنِّي اللَّيَالِي فَلَمْ أَبْحُ بِشُكْوَى وَلَمْ يَدْنَسْ عَلَيَّ قَمِيصُ  
 أَعَالِي بِعِرْضِي وَالنَّوَابِئُ تَعْتَرِي وَغَيْرِي يَبِيعُ الْعِرْضَ وَهُوَ رَجِيصُ  
 وَقَدْ عَلِمْتَ عَلَيَّا كِنَانَةَ أَنْنِي عَلَى مَا يَزِينُ الْأَكْرَبِينَ حَرِيصُ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان: (.. ولا أنا منما يضمن النجح آيس) وهي الأفضل.

(٢) انظر الديوان: ١ / ٥٥٧-٥٥٨. والأبيات من قصيدة مطلعها:

سَلِّ الرُّكْبَ بِأَنْوَادٍ عَنِ آلِ جَسَّاسٍ قَسَلِ ارْتَبِعُوا بَعْدَ النَّقِيبِ بِأَوْطَاسِ

(٣) رواية الديوان: (ولاحت تبائير الصباح ..) وهي الأفضل.

(٤) رواية الديوان: (.. وقد شدت لديه بأمراس).

(٥) رواية الديوان: (يلود الرعايا آمنين بيوئه ..).

(٦) انظر الديوان، في مطلع إحدى مقطعاته: ٢ / ١١٥-١١٦.

(٧) بعده بيت ساقط.



فَظَهَرِي بِأَعْيَابِ الْخَصَاصَةِ مُثَقَّلٌ وَيَبْطِنِي مِنْ رَادِ اللَّثَامِ خَمِيصٌ

وقال يعاتب الإمام المستظهر بالله على إصغائه للساعين به ويعرض بوزيره وكان يقصده بالأذى: (١)

[الطويل]

أَصَاحَ إِلَى الْوَاشِي قَلْبَهُ إِذْ دَعَا  
وَيَاتِ يُرَاعِي ظَنَّهُ فِي بَعْدِ مَا  
وَأَبْدَى الرِّضَا وَالْعُتْبَ فِي أَخْرِيَاتِهِ  
وَمَنْ نَاوَلَ الْإِنْخَوَانَ حَبْلًا مَشَى الْبَلَى  
فَمَا غَرَّةٌ مِنْ مُضْمِرِ الْغُلِّ كَاشِحٌ  
سَعَى بِي إِلَيْهِ ، لَاهَدَى اللَّهُ سَعِيَهُ  
وَحَاوَلَ مِنِّي غِرَّةَ حَالِ دُونِهَا  
فَأَجْرَزْتُهُ حَبْلَ الْمُنَى غَيْرَ أَنْنِي  
لَكَ اللَّهُ مِنْ غُضْنٍ يُلَاعِبُ عِطْفَهُ  
تَجَلَّى لَنَا وَالْبَيِّنُ زُمْتُ رِكَابَهُ  
وَشَيْبٌ بُكَاءَ بَابِتْسَامٍ ، وَأَدْمِيَتْ

وَقَدْ كَانَ لَا يُرْعَى النَّمَائِمَ مَسْمَعًا  
أَبَاحَ الْهَوَى مَنَى جَمِي الْقَلْبِ أَجْمَعًا (٢)  
وَمَنْ بَيَّنَّ الْحَبَّ أَنْ يُجْمَعَا مَعًا (٣)  
إِلَى طَرْفِيهِ هَمٌّ أَنْ يَتَقَطَّعَا  
إِذَا حَدَرَ الْخَصِيمِ اللَّثَامَ تَقَنُّعَا  
وَلَوْ نَالَ عِنْدِي مَا أَبْتَغَاهُ لَمَّا سَعَى  
مَكَائِدُ تَأَبَى أَنْ أَعْرَ وَأُخْدَعَا  
سَلَكْتُ بِهِ نَهْجًا إِلَى الْغَى مَهْيَعًا (٤)  
وَيَبْدُرُ تُنَاجِي جِيئَهُ الشُّهْبُ طُلْعَا (٥)  
فَشَيْعَهُ أَرَوَّاحُنَا حِينَ وَدَّعَا  
مَسَالِكِ أَنْفَاسٍ يُقَوِّمُنْ أَضْلَعَا

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة (٢٩) : ١ / ٣٣٣ - ٣٣٩ .

(٢) رواية الديوان : (ويات يُنَاجِي ظَنَّهُ ..) .

(٣) رواية الديوان : (ومن بينات الغدر ..) والأفضل (ومن بينات الحَبِّ ..) بفتح الحاء وكسرهما بمعنى الرجل الخَدَّاع .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ويبدُرُ يُنَاجِي جِيئَهُ الشُّهْبُ طُلْعَا) .

وَلَمَّا تَعَانَقْنَا فَذَابَتْ عُقُودُهُ  
 أَلَا بَأبِي أَسْدُ الْحِمَى وَظَبَاؤُهُ  
 أَجْرٌ بِهِ ذَيْلَ الشَّبَابِ وَأَرْتَدِي  
 مَعِي كُلُّ فَضْفَاضِ الرِّدَاءِ سَمِيدِعِ  
 غَدَّتْهُ رَبِّي نَجْدٍ فَشَبَّ كَأَنَّهُ  
 يُرِيحُ إِذَا ارْتَجَّ النَّدِيُّ بِمَنْطِقِي  
 وَيُرْوِي أَنَابِيِبَ الرَّمَاخِ بِمَازِقِي  
 وَمَا عَلِقَتْ حَرْبٌ تُلْقِحُ لِلرَّدَى  
 أَهْبَتْ وَصَرَفَ الدَّهْرُ يَحْرِقُ نَابَهُ  
 فَأَقْبَلَ كَابِنِ الغَابِ عِبَلًا تَلِيلُهُ  
 يُرِيكَ الرَّبِّي لِلْأَعْوَجِيَّةِ سُجْدًا  
 فَسَكَنَ رَوْعِي وَالرَّمَاخُ تَزْعَزَعَتْ  
 وَلَمَّا رَأَى فِي تَمِيمٍ عَلَى شَفَا  
 قَضَى عَجَبًا مِنِّي وَمِنْهُمْ وَبَيْنَنَا  
 وَهْنٌ قَوَافٍ تَذْرَعُ الأَرْضَ شُرْدًا

(١) السَّمِيدِعُ ، بفتح السين : السيد الكريم الموطن الأكناف .

(٢) رواية الديوان : (رُيِّقٌ إِذَا ارْتَجَّ . . .)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) عبل : ضخم . تليله : عنقه . الليت : صفحة العنق . الأخدع : جبل الوريدي . لى انقاد لى مع أنه

لاينقاد للقرن فى الحرب .

(٥) رواية الديوان : (وهن القوافى . . .)

يُرْوَحُ لَهَا رَبُّ الْفَصَاحَةِ تَابِعًا  
وَلَمْ اسْتَفِدْ مِنْ نَظْمِهَا غَيْرَ حَاسِدٍ  
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَمَلَأُ الْهَوْلُ صَدْرَهُ  
إِذَا مَا غَسَلْتُ الْعَارَ عَنِّي لَمْ أُبَلِّ  
يَعِزُّ عَلَى الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ غَالِبٍ  
تُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ  
أَيَا خَيْرٍ مَنْ لَأَذَ الْقَرِيضُ بِسَيِّبِهِ  
تُنَاطُ بِكَ الْأَمَالُ وَالْخَطْبُ فَاعْرِ  
وَتُغْضِي لَكَ الْأَبْصَارُ رُغْبًا وَتَشْتِي  
بِحَيْثُ رَأَيْنَا الْعِزَّ تَنْدِي ظِلَالُهُ  
أَعْنَى عَلَى ذَهَبٍ تَكَادُ خُطُوبُهُ  
فَقَدْ هَدَى رُكْنِي الْعَدُوَّ وَلَمْ يَكُنْ  
أَفَى الْحَقِّ أَنْ يَسْتَرْقِعَ الْعِزَّ وَهَيْهَ  
وَيَرْتَعُ فِي عِرْضِي وَيُقْبِلُ قَوْلُهُ  
لَقَدْ طَرَقْتَنِي النَّائِبَاتُ بِحَادِثٍ  
وَأَلَسْتُ وَإِنْ عَضَّ الزَّمَانُ بِغَارِبِي

وَيَغْدُو بِهَا تَرَبُّ السَّمَاحَةِ مُوَلَعًا  
إِذَا مَارَمَى لَمْ يَبْقِ فِي الْقَوْسِ مِنْزَعًا  
وَإِنْ عَضَّهُ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَوْجَعًا  
نِدَاءَ زَعِيمِ الْحَى بَشْرًا أَوْ نَعَى  
خُدُودُ غَطَارِيفٍ تَوَسَّدَنَ أَذْرُعًا<sup>(١)</sup>  
أَعَادَ يُزْجُونَ الْعَقَارِبَ لُسْعًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَعْنَقَ مَدْحِي فِي ذِرَاهُ وَأَوْضَعًا  
وَتُسْتَمَطَّرُ الْجَدْوَى إِذَا الْمُرُنُ أَقْلَعَا  
إِلَيْكَ الْهُوَادَى طَائِعَاتٍ وَخُضْعًا  
وَمَجْدَكَ مُلْتَفِّ الْغَدَائِرِ أَتْلَعًا<sup>(٣)</sup>  
تُبَلِّغُ مَنْ يَضْرِي بِنَا مَا تَوَقَّعَا  
يُحَاوِلُ فِينَا قَبْلَ ذَلِكَ مَطْمَعًا  
وَأَنْ أَتَرَدَّى بِالْهَوَانِ وَأَضْرَعَا  
وَلَوْ رُدَّ عَنْهُ لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَرْتَعًا<sup>(٤)</sup>  
لَوْ أَنَّ الصَّفَا يُرْمَى بِهِ لَتَصَدَّعَا  
أُطِيلُ عَلَى الضَّرَاءِ مَبْكِي وَمَجْزَعَا

(١) رواية الديوان : (لَعَزَّ عَلَى الْأَشْرَافِ ..)

(٢) رواية الديوان : (تُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ..)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

إِذَا مَا أَعَامَ الْخَطْبُ لَمْ أَحْتَمِلْ بِهِ      وَصَاحَجْتُ فِيهِ الصَّبْرَ حَتَّى تَقْشِعَا  
أُرَاعُ وَلَمْ أَذِنْبِ وَأُجْفَى وَلَمْ أَخُنْ      وَقَدْ صُدِّقَ الْوَأَشِي فَأَخْنَى وَأَقْدَعَا  
وَمَنْكُمُ عَهْدَنَا الْوَرْدُ زُرْقًا جُمَامُهُ      رَجِيبٌ مُنْدَى الْعَيْسِ وَالرُّوْضُ مُمْرِعَا  
فَعَطْفًا عَلَيْنَا إِنْ فِينَا لِمَاجِدٍ      يُرَاقِبُ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ مُضْبِعَا<sup>(١)</sup>

وقال على لسان رجل قد أقترح عليه الوزن والقافية: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

طَلَبْنَا النَّوَالَ الْعَمَرَ وَالْخَيْرُ يُبْتَغَى      فَلَمْ تَرَ أُنْدَى مِنْكَ ظِلًّا وَأَسْبَغَا  
وَزُرْنَا بَنِي كَعْبٍ فَخَلْنَا وَجُوهَهُمْ      شُمُوسًا نَبَتْ عَنْهَا النَّوَاطِرُ بُزْغَا  
فَأَنْتَ الْحَيَا وَالْجَوُّ يَغْبِرُ أَفْقُهُ      وَلَيْتَ الشَّرَى وَالْبَأْسُ يَخْمَرُ فِي الْوَعَى<sup>(٣)</sup>  
وَتَسْطُو كَمَا يَعْتَنُ فِي جَرِيَانِهِ      أَتَى إِذَا مَارِدٌ رَيْعَانُهُ طَغَى<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَامَخَضَتْ الرَّأْيَى وَالْخَطْبُ عَاقِدُ      نَوَاصِيَهُ بَانَ الصَّرِيحُ مِنَ الرُّغَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَا عِزٌّ حَتَّى تَتْرَكَ الْقِرْنَ مُرْهَقًا      حَمَتَهُ الْعَوَالِي أَنْ يَعِيثَ وَيَنْزَغَا<sup>(٦)</sup>  
وَشَارِدَةٌ يَطْوِي بِهَا الْأَرْضَ بَازِلُ      إِذَا أَضْطَرَبَ الْأَعْنَاقَ مِنْ لَعْبِ رَغَا  
أَدَارَ بِهَا الرَّاوي كُوُوسَ مُدَامَةٍ      يَظَلُّ فَصِيحُ الْقَوْمِ مِنْهُنَّ أَلْتَغَا

(١) رواية الديوان: (يراقب أعقاب الأحاديث، مضبعا) : من الصنعة وهي المنبرة والأحسان ؛ يعني أنا عهدنا الورد منكن صافياً ، والروض معشياً خصباً . فلا تُرْعِ سمعك الواشي ، ولكن عطفاً علينا فإن فينا موضع صنعة لماجده .

(٢) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة (٢٧) : ٣١٩ - ٣٢٤ .

(٣) رواية الديوان : (فانت الحيا والجو يغبر أفقه) وهي الأفضل ، لانه كناية عن القحط .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٦) بعده تسعة أبيات ساقطة .

وَدُونَ قَوَائِمِهَا كَبَا كُلُّ شَاعِرٍ  
فَدَلَّلْتِهَا حَتَّى تَحَلَّتْ بِمَنْطِقِي  
أَرَاكَ يَطْرَفُ مَارَوِي عَنْكَ لَحْظُهُ  
بَقِيَتْ ضَجِيعَ الْعِزِّ فِي حِضْنِ دَوْلَةٍ  
إِذَا قِيلَ كُرْهًا فِي أَرْمَتِهَا ضَغَا<sup>(١)</sup>  
يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِ وَحْشِيهَا اللَّغَى  
وَلَا أَقْرَعَنَّ قَلْبَ إِلَى غَيْرِكُمْ صَغَا  
لَيْسَتْ بِهَا طَوْقُ الْأَهْلَةِ مُفْرَعًا

وقال يمدح بعض الخلفيين من بني جمح<sup>(٢)</sup>: [البيسط]

لَقَدْ فَلَيْتُ الْوَرَى حَتَّى قَلَيْتُهُمْ  
جَادَ الزَّمَانُ بِهِمُ وَالْبُخْلُ شَيْمَتُهُ  
وَهُمْ وَإِنْ حُسِبُوا فِي أَهْلِهِ فَلَهُمْ  
كَالْمَاءِ وَالنَّارِ مَوْجُودَيْنِ فِي حَجَرٍ  
فَالْ صَفْرَوَانِ إِنْ تَذَكَّرَ مَنَاقِبَهُمْ  
وَقَدْ أَظَلَّ أَبَا أَرْوَى ذُرَى نَسَبِ  
جَمِّ التَّوَاضِعِ وَالْأَقْدَارُ تَخْدَمُهُ  
كَالْبَحْرِ لَوْ أَمِنَ التِّيَّارَ رَاكِبُهُ  
طَلَّقَ مُحْيَاهُ لِلْعَافِي ، وَرَاحَتُهُ  
إِلَّا بَقَايَا كِرَامٍ مِنْ بَنِي خَلْفِ<sup>(٣)</sup>  
فَالْفَضْلُ فِي خَلْفٍ مِنْهُمْ وَفِي سَلَفِ  
عَلَّا رَعَوْا تَالِدًا مِنْهَا بِمُطْرَفِ  
وَالْبَدْرِ فِي سُدْفِ وَالذَّرِّ فِي صَدْفِ  
يَلْوِي الْحَسُودُ إِلَيْهَا جِيدَ مُعْتَرِفِ<sup>(٤)</sup>  
بِسُودِدِ كَجِبِينِ<sup>(٥)</sup> الصُّبْحِ مُلْتَجِبِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا يَصْعُرُّ خَدْيِهِ مِنْ الصَّلْفِ  
وَالْبَدْرِ لَوْ لَمْ يَشْنُهُ عَارِضُ الْكَلْفِ  
فِي الْجُودِ تَزْرَى عَلَى الْهَطَالَةِ الْوُطْفِ

(١) رواية الديوان : (إذا قيّد ..) ضغا : صاح عجزاً أو قصوراً .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٦٦٦ - ٦٦٨ والأبيات من قصيدة مطلعها :

أما وحشيك هذا منتهى خلقي ليطهرن الذي أنفسي من شغفي

(٣) رواية الديوان : (وقد ..) .

(٤) رواية الديوان : (يلو الحسود إليها ..) .

(٥) رواية الديوان : (بسودد كجيين ..) .

(٦) بعده بيت . ساقط .

رَقَّتْ وَرَاقَتْ سَجَايَاهُ فَتَفَحَّتْهَا  
وَيَنْتَضِي الْجِلْمَ مِنْهُ عَفْوٌ مُقْتَدِرٌ  
تَشَى إِلَيْكَ بِرِيًّا الرَّوْضَةَ الْأَنْفِ  
بَثُّ الْمَوَاهِبِ حَتَّى ضَمَّ نَائِلَهُ  
عَنْ كُلِّ مُعْتَرِفٍ بِالذَّنْبِ مُقْتَرِفٍ  
وَلَمْ يَذَرْ فِي النَّدَى إِسْرَافُهُ كَرَمًا  
مَنْ الْمَحَامِدِ شَمْلًا غَيْرَ مُؤْتَلِفِ  
وَأِنَّمَا شَرَفُ الْأَجْوَادِ فِي السَّرْفِ

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: (١)

طَلَعْنَا إِلَى الزُّورَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَمَى  
نَزُورٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ  
ثَنَّا بِأَخْفَافِ الْمَطَى تَضْيِيقُ  
وَلَا أَرْضَ إِلَّا وَهَى مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
خَفِيُّ الصُّوَى مَرَّتُ الْفِجَاجِ عَمِيْقُ (٢)  
لَهُ هَزَّةٌ فِي نَدْوَةِ الْحَى لِلنَّدَى  
إِلَى بَابِهِ لِلْمُعْتَفِينَ طَرِيقُ  
كَمَا فَرَّزَ أَعْطَافِ الْخَلِيْعِ رَحِيْقُ (٣)  
تَرَوْعٌ لِحَاطِظِ الْمُجْتَلَى وَتَرَوْقُ  
وَوَجْهٌ كَمَا لَاحَ الْهَيْلَالُ طَلِيْقُ  
وَمَجْدٌ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ عَتِيْقُ  
إِمَامَ الْوَرَى إِنِّي بِحَبْلِكَ مُعَصِّمُ  
وَمَسْرَحُ طَرْفِي فِي ذَرَاكَ أَنْيْقُ  
لَطَالِبِهَا إِلَّا لَدَيْكَ لُحُوْقُ (٤)

(١) انظر الديوان: ١ / ٦١٨ - ٦٢٠ . والآيات من قصبة مطلعها :  
تَسْرِيحٌ مِنْ بَرْحِ الْخَرَامِ مَشُوقٌ عَشِيْبَةٌ زُنْتُ لِاسْتَفْرِقُ نُوقُ  
(٢) الصُّوَى : الأعلام المنصوبة من الحجارة يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاحِدَةِ الصُّوَّةُ وَهِيَ مَا غَلِظَ وَارْتَفَعَ  
مِنَ الْأَرْضِ . الْمَرْتُ : المغازاة التي لا تثبت شيئاً .  
(٣) الرَّحِيْقُ : صفوة الخمر .  
(٤) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

وَقَدْ وَلَدْتَنِي عَصْبَةٌ ضَمَّ جَدَّهُمْ  
وَأَنَا لِأَبْوَابِ الْخَلَائِفِ قَارِعٌ  
وَجَدَّ بَنِي سَاقِي الْحَجِيجِ عُرُوقُ  
بِهِمْ وَلِسَاحَاتِ الْمَلُوكِ طُرُوقُ

[الوافر]

وقال يفخر بقومه: (١)

أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ أَبَا وَأُمَّا  
أَشَدُّهُمْ إِذَا اجْتَلَدُوا قِتَالًا  
وَأَزَجُّهُمْ إِذَا قَدَرُوا حُلُومًا  
وَأَضْلَبُهُمْ لَدَى الْغَمَرَاتِ (٢) عَوْدًا  
وَأَبْغَضُهُمْ إِذَا ابْتَدَرُوا النَّزَالَ  
وَيَكْبُونَ الْعِشَارَ لِمُعْتَفِيهِمْ  
وَيَشُونَ الْمُغِيرَةَ عَنْ هَوَاهَا  
وَيَحْقِيقُونَ أَعْمَارًا قِصَارًا  
وَهُمْ خَيْرُ الْوَرَى عَمَّا وَخَالًا  
وَأَوْثَقُهُمْ إِذَا عَقَدُوا حِبَالًا (٣)  
وَأَصْدَقُهُمْ إِذَا افْتَخَرُوا مَقَالًا  
إِذَا الْخَفِرَاتُ حَلَّتْ حِجَالًا (٤)  
إِلَى الْأَقْرَانِ وَابْتَدَرُوا النَّزَالَ  
وَيَرْوُونَ الْأَسِنَّةَ وَالنُّصَالَ  
إِذَا الْوَادِي بِظَعْنِ الْحَى سَالَ  
وَيَعْتَقِلُونَ أَرْمَاحًا طِرَالًا (٥)

(١) انظر الديوان: ١ / ١٤٢ - ١٤٦ . والأبيات من قصيدة يشكو فيها الدهر ، ويلمّ بنيه ، ويفخر بقومه

ومطلعها :

أثرها وهي تنتعل الظلالا وان ناجت مناسمها الكلالا

(٢) علقوا : هكذا في رواية الديوان والمختارات ، ولو صارت اعتقدوا لاستقام الوزن والمعنى .

(٣) الغمرة : الزحمة من الناس والماء ، والغمرة : الشدة . وأراد بالعود النفس والذات كقوله (الديوان

٧ / ٢ مطلع القصيدة ١٠١) :

أسمرأة عهدى بالخطوب قريبٌ وشورى بأيدي النسائيات صليب

والخفريات : جمع خفرة ، وهي المرأة الحية . الحجال : جمع حجلة وهي السترة ، أى عند الروع

يخلىن حجالهن حين يبدن أحجالهن .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) احتطب الشيء واستحطبه : احتمله خلفه . واحتقل الرفع : أى وضعه بين ساقيه وركابه .

عَلَى أَثْبَاجٍ مُقَرَّبَةٍ تَمَطَّتْ      بِهِمْ وَرِعَالِهَا تَنْضُو الرِّعَالَا (١)  
فَجَرُّوا السُّنْمَ رَاجِفَةً صُدُوراً      وَقَادُوا الْجُرْدَ رَاعِفَةً نَعَالَا  
بِأَيْدٍ يُسْتَشْفُ الْجُودُ فِيهَا      تُفِيدُ مَحَامِدًا وَتُغِيثُ مَالَا (٢)  
وَهُمْ فَتَحُوا الْبِلَادَ بِبَاتِرَاتٍ      كَأَنَّ عَلَى أَغْرِبَتِهَا نِمَالَا  
وَلَسَلَاهُمْ لَمَّا دَرَّتْ بِفَيْءٍ      وَلَا أُرْعَى بِهَا الْعَرَبُ الْفِصَالَا (٣)  
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي      أَعْرَفُكُمْ وَأَكْرَمُهُمْ فَعَمَالَا  
وَأَضْرَحُهُمْ إِذَا انْتَسَبُوا أَصُولًا      وَأَعْظَمُهُمْ إِذَا وَهَبُوا سِجَالَا  
مَضَوْا وَأَزَالَ مُلْكُهُمُ اللَّيَالِي      وَآيَةٌ دَوْلَةٍ أَمِنَتْ زَوَالَا ؟

وقال أيضاً: (٤)

[الطويل]

تَقُولُ ابْنَةُ السُّعْدِيِّ وَهِيَ تَلُومُنِي      أَمَا لَكَ عَن ذَارِ الْهَوَانِ رَجِيلُ  
فَإِنَّ عَنَاءَ الْمُسْتَنِينَ إِلَى الْأَذَى      بَحِيثٌ يَدِلُّ الْأَكْرَمُونَ طَوِيلُ (٥)  
وَعِنْدَكَ مَحْبُوكُ السَّرَاةِ مُطَهُمٌ      وَفِي الْكَفِّ مَطْرُورُ الشَّبَاةِ صَقِيلُ (٦)

(١) التَّبِيجُ : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ويقال تبَّج كل شيء وسطه . والمقرب من الخيل : الذي يبنى ويكرم ، والأثنى مقربة . ونضت الخيل الخيل إذا سبقتها . والرَّعَالُ : جمع رَعِيل ، وهو القطعة من الخيل .

(٢) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٣) رواية الديوان : (ولا أُرْعَى ..) هي الأفضل ، فأرضي القصيل إذا حملة على الرخاء ، حيث تفقد أمهاتها مما يعبر عن القرى والضيافة والغنى .

(٤) انظر الديوان ، في مطلع إحدى مقطعاته : ١٠٣ / ٢ - ١٠٤ .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) محبوك السَّراة : أي قوى الظهر . المطهَّم : السمين الفاحش السُّمنة . المطرور : المحمَّد ، وشبابة

السيف : حدُّ طرفه .



فَيْثُ وَثْبَةٌ فِيهَا الْمَنَايَا أَوْ الْمُنَى  
وَأَنَّ لَمْ تُطْلَقْهَا فَأَعْتَصِمَ بِأَبْنِ حُرَّةٍ  
يُعِينُ عَلَى الْجَلَى وَيَسْتَمَطِرُ النَّدى  
فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ ضَرَاعَةٍ  
وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْعَفَافَ سَجِيئَتِي  
أَبَى لِي أَنْ أَغْشَى الْمَطَامِعَ مَنْصِبِي  
فَكُلُّ مُجِبٍّ لِلْحَيَاةِ ذَلِيلٌ  
لِهَيْمَتِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقِيلٌ  
عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا النَّوَالُ قَلِيلٌ  
تَرُدُّ إِلَيْهِ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ  
وَصَبْرِي عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ جَمِيلٌ  
وَرَبِّي بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ كَفِيلٌ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح بعض الرؤساء من أسرته ويهنته بعيد الأضحى: <sup>(٢)</sup> [البسيط]

سَاسَ الْوَرَى وَهَجِرَ الظُّلْمَ يَلْفَحُهُمْ  
أَغْرُ تَنْشُرُ جَدْوَاهُ أَنَامِلُهُ  
وَرُبُّ مُعْتَرِكِ ضَنْكِ فَرَعَتَ لَهُ  
تَرَنُو خِلَالَ الْقَنَا حَيْرِي غَزَالَتُهُ  
وَالْأَعْوَجِيَّةُ مُرْخَاةٌ أَعْتَبَهَا  
وَالْبَيْضُ تَبْسِيمٌ وَالْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ  
فَأَعْقَبَ الْعَدْلَ فِيهِمْ رِقَّةَ الْأَصْلِ  
وَقَدْ طَرَى النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْبَحْلِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تَرَكْتَ لَهُ الْأَرْوَاحَ فِي شُغْلِ  
عَنْ نَاطِرٍ بِمَثَارِ النَّقْعِ مُكْتَجِلِ<sup>(٤)</sup>  
تَسْتَنُّ فِي لَهَوَاتِ السُّهْلِ وَالْجَبَلِ  
مَا بَيْنَ مُودٍ وَمَكْلُومٍ وَمُعْتَقِلِ

(١) رواية الديوان: (وَدَيْ . . .)

(٢) انظر الديوان: ١ / ٢٢٠ - ٢٢٥ . والآيات من قصيدة مطلعها:

من رام عِزًّا بِغَيْرِ السِّيفِ لَمْ يَنْلِ . فَارَكِبْ شِبَا الْهُنْدُونِيَّاتِ وَالْأَمَلِ

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) غزالتة: أي شمس يوم المعترك .

حَتَّى تَرَكْتَ بِهِ كِسْرَى وَأَسْرَتَهُ  
 وَأَنْصَاعَ بَأْسُكَ بَابِنِ الْغَابِ تُجَشِّمُهُ  
 وَأَى يَوْمِيكَ مِنْ نَارَى قِرَى وَوَعَى  
 نَمَاكَ مِنْ غَالِبٍ يَبْضُ عَطَارِفَةً  
 لَا يَشْتَكِي نَأَى مَسْرَاهُ أَخُو سَفْرِ  
 مِنْ كُلِّ أَبْلَجٍ مَيِّمُونٍ نَقِيبَتُهُ  
 فَلَيْسَ يَرْضَى بِغَيْرِ السَّيْفِ مِنْ وَزْرِ  
 يُضْفِي إِلَى الْحَمْدِ تَقْرِيهِ مَوَاهِبُهُ  
 فَشَدَّتْ مَا أَسَسَ الْآبَاءُ مِنْ شَرَفٍ  
 فُقَّتَ الشَّنَاءُ فَلَمْ أَبْلُغْ مَدَاكَ بِهِ  
 وَالْعَمَى أَنْ يَصِفَ الْوَرَقَاءَ مَادِحُهَا

أَتْبَاعَ رَاعِيَةِ الْحَوْدَانِ وَالنَّفْلِ (١)  
 أَنْ يَسْتَجِيرَ حَذَاراً بِأَبْنَةِ الْوَعْلِ (٢)  
 فِي السَّلْمِ وَالْحَرْبِ لَمْ يَقْتَرَعْ عَنْ شُعْلِ  
 بَثُوا النَّدَى فَلَيْلِيهِمْ مُنْتَهَى السَّبِيلِ  
 تُذْنِيهِ مِنْهُمْ خَطَى الْمَهْرِيَةِ الدُّلْلِ  
 يَغْشَى حِيَاضَ الْمَنَائِيَا غَيْرَ مُحْتَمِلِ (٣)  
 وَلَا يُعِدُّ سَوَى الْمَادِيَّ مِنْ حُلْلِ (٤)  
 بِمَسْمَعِ ضَاقٍ فِيهِ مَسْرُحُ الْعَدْلِ (٥)  
 حَتَّى تَحَلَّتْ بِهِ الْآيَامُ مِنْ عَطْلِ  
 حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْعَجْزَ مِنْ قِبَلِي  
 بِالطُّورِ أَوْ يَمْدَحَ الْأَذْمَاءَ بِالْكَحْلِ

- (١) الحودان : اسم نبت طيب الرائحة ، وقيل هو النيلوفر . النَّفْلُ بفتحين : اسم الغنمة ، واسم نبت طيب الرائحة وقوله «راعية» أى مواش راعيه . أى ترك الصيد فى الحرب رعاء الغنم لشجاعتك .
- (٢) انصاع القوم : إذا مروا سراهاً . والمراد بابن الغاب الأسد . والإجشام التكليف . وقوله «تجشمه» فى محل نصب على الحال من قوله «بأسك» ، والباء فى «بأبنة الوعل» زائدة .
- والمراد أن الأقوياء من الرجال فرؤا منك وتحصنوا بقمم الجبال .
- (٣) رواية الديوان (من كل أبلج ميمون نقيته ..) هى الأفضل لأن نقيته الشيء : إبلته وأوانه ، كما يقال للرجل الطلق الوجه المعروف بالكرم : هو أبلج وإن كان أقرن (مقرون الحاجبين) .
- (٤) المادى : الدرع اللطيف .
- (٥) رواية الديوان : (يضفى إلى الحمد يقريه مواهبه ..) ويقريه هى الأفضل ، فيقال : قريت فلاناً كذا ، يتعدى إلى مفعولين . أى يقرى الممدوح الحمد مواهبه فحذف أحد المفعولين . «ومواهبه» بالنصب أصح ، أى الممدوح يقرى الحمد مواهبه . فيه : أى لا يسمع العذل .

تَبْلُجُ الْعَيْدُ عَنْ سَعْدٍ يُصَافِحُهُ      جَدُّ عَوَاقِبُهُ تُفْضِي إِلَى الْجَذْلِ  
فَانْحَرُ ذَوِي إِحْنٍ تَشْجِي أَضَالِعُهُمْ      بِهِنَّ نَحَرَ هَدَايَا مَكَّةَ الْهَمَلِ (١)  
فَالدَّهْرُ مُتَنْظَرٌ أَمْرًا تُشِيرُ بِهِ      فَمُرٌّ بِمَا يَقْتَضِيهِ الرَّأْيُ يَمْتَثِلُ

وقال يمدح الإمام المستظهر بالله وبهتته بمولود له: (٢)

سَاسَ الْبَرِيَّةَ قَرَمٌ مَا جَدَّ نَدِسٌ      عَمَرُ الْبَدِيهَةِ نَدَبٌ حَازِمٌ بَطْلٌ  
بِرَافِقِهِ مَا تَخَطَى نَحْوَهَا عُنْفٌ      وَمِنْحَهُ لَمْ يُكْدَرْ صَفْوَهَا بَخْلٌ (٣)  
يَتَلَوُ الْأَيْمَةَ مِنْ آبَائِهِ وَبِهِمْ      فِي كُلِّ مَا أَثْلُوهُ يُضْرَبُ الْمَثَلُ (٤)  
لَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ مَا طَافَ الْحَجِيجُ بِهِ      وَالسَّهْلُ مِنْ سُرَّةِ الْبَطْحَاءِ وَالْجَبَلُ  
إِذَا انْتَضَى السَّيْفَ وَارَى الْأَرْضَ بِخُرْدِمٍ      تُضْحِي فَوَاقِعُهُ الْهَامَاتُ وَالْقَلْبُ  
شَزُرُ الْمَرِيرَةِ سَبَاقٌ إِلَى أَمْدٍ      يَزُورُ عَنْ شَأْوِهِ الْهَيَابَةَ الْوَكْلُ  
يُرْوَضُ أَفْكَارُهُ وَالْحَزْمُ يُسْهَرُهُ      وَلِلْإِصَابَةِ فِي أَعْقَابِهَا زَجْلُ  
حَتَّى تَرَى لَيْلَهُ بِالصُّبْحِ مُلْتِمًا      وَقَدْ قَضَى بِالكَرَى لِلْعَاجِزِ الْفَشْلُ (٥)  
يَاخِيرَ مَنْ خَضَبَتْ أَخْفَافَهَا بِدَمٍ      حَتَّى أُبَيِّخَتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْإِبْلُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . والإحْن : الأحقاد ، ويقال شجى بالعظم ، كما يقال : شرق بالماء ، والهمل : المهملة التي لا راحي لها .

(٢) انظر الديوان : ١ / ٢٨٩ - ٢٩٢ والأبيات من قصيدة مطلعها :

رِئَا ، وَنَاطِرُهُ بِالسُّحْرِ مُكْتَجِلٌ      أَغْنُ يُنْتَارُ مِنَ الْحَاطَةِ الْغَزْلُ  
(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (حتى يرى ليله ..) حيث يشبه الملوك بالمحبوب حين يعانون السهر في تدهير الأمور

وأبالة الرعية .

بِهَا صَدَى وَجِيَّاضُ الْجُودِ مُثْرَعَةٌ  
 هُنَّتْ بِالْقَادِمِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
 لَوْ تَسْتَطِيعُ لَوْتُ شَوْقًا أَحَادِعَهَا  
 أَهْلًا بِمُنْتَجِبِ سُرْتِ بِمَوْلِدِهِ  
 أَغْرُ مُسْتَظْهِرِي يُسْتَضَاءُ بِهِ  
 تَنِي الْخِلَافَةَ عِطْفِيهَا بِهِ جَدَلًا  
 وَالخَيْلُ تَمْرُحُ مِنْ عُجْبٍ بِفَارِسِهَا  
 هَذَا الْهَيْلَالُ سَتَجْلُوهُ الْعُلَى قَمْرًا  
 فَرَعٌ تَأْتَلُ بِالْعَبَّاسِ مَغْرِسُهُ  
 أَعْطَاكَ رَبُّكَ فِي الْأَوْلَادِ مَا بَلَغَتْ

وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن حسن بن علي بن إسحاق وزير  
 السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه وكان قد استجاره من وشاية الوزير ابن

جهمير إلى أمير المؤمنين ويعرض به<sup>(٢)</sup>

لَكَ الْمَجْدُ لَا مَا تَدْعِيهِ الْأَوَائِلُ  
 وَلَيْسَ يُؤَدِّي بَعْضَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 وَأَبُوكَ وَأَنْتَ السَّابِقَانِ إِلَى الْعُلَى  
 وَمَا فِي مَقَالٍ بَعْدَ مَدْحِكَ طَائِلُ  
 إِذَا رُمْتَ وَصْفًا كُلُّ مَا أَنَا قَائِلُ  
 عَلَى شَيْمٍ مِنْهُنَّ حَزْمٌ وَنَائِلُ

(١) رواية الديوان : (هُنَّتْ ..) بالتخفيف وكذا (يختال في أفيائها ..) بالياء .

(٢) انظر الديوان : (من مطلع القصيدة - ٣٥) : ١ / ٣٧٣ - ٣٨٠ .

وَلَوْلَا كَمَا لَمْ يُعْرِفِ الْبَأْسُ وَالنُّدَى  
 وَهَلْ يَلِدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا شَبِيهَهُ  
 فَلَيْتَ أَبَا لَا يُورِثُ الْفَخْرَ عَاقِرٌ  
 وَأَنْتَ الَّذِي إِنْ هَزَّ أَقْلَامَهُ حَوَى  
 يَطْوِلُ لِسَانَ الْفَخْرِ فِي مَكْرَمَاتِهِ  
 وَحَى مِنْ الْأَعْدَاءِ تُبْدَى شِفَاهُهُمْ  
 فَمِنْهُمْ بِمُسْتَنْ الْمَنَايَا مُعْرَسٌ  
 وَآخِرُ تَسْتَدْنِي خُطَاهُ قُبُودُهُ  
 أَزْرَتْهُمْ بِيضًا كَأَنَّ مُتُونَهَا  
 وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا مَنْ عَرَفَتْ وَعِنْدَهُ  
 أَطْلَتْ لَهُ بَاعًا قَصِيرًا فَمَدَّهُ  
 وَخَاتَلَتْ عَنْ أَضْغَانِهِ بِتَوَدُّدٍ  
 لَيْنٍ ظَهَرَتْ مِنْهُ خَدِيعَةٌ مَا كَبَّرِ  
 وَكَمْ تُوَقِّظُ الْأَحْقَادَ مِنْ رَقْدَاتِهَا

وَلَمْ يَذُرْ سَاعٍ كَيْفَ تُبْغَى الْفَضَائِلُ  
 وَيَنْجُبُ إِلَّا الْأَكْرَمِينَ الْأَمَائِلُ (١)  
 وَأَمَّا إِذَا لَمْ تُعْقِبِ الْمَجْدَ حَائِلُ  
 بِهَا مَا نَبَتْ عَنْهُ الرَّمَا حُ الذُّوَابِلُ  
 وَيَقْضُرُ بَاعُ الْخَطْبِ عَمَّا يُحَاوِلُ (٢)  
 نَوَاجِذُ مَقْرُونًا بَيْنَ الْأَنَامِلُ (٣)  
 تُطِيفُ بِهِ سُمْرُ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ (٤)  
 وَهَنْ لِسَاتِي كُلِّ عَاصٍ خَلَاخِلُ (٥)  
 أَجَنَّ الْمَنَايَا السُّودَ فِيهَا الصِّيَاقِلُ  
 مَكَائِدُ تَسْرَى بَيْنَهُنَّ الْغَوَائِلُ  
 إِلَى أَمْدٍ يَعْيَا بِهِ الْمُتَطَاوِلُ  
 وَهَلْ يَمْحَضُ الْوُدَّ الْعَدُوُّ الْمُخَاتِلُ  
 فَسَيْفُكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَقَاتِلُ  
 وَتَرْقُدُ فِي أَعْمَادِهِنَّ الْمَنَاصِلُ (٦)

(١) رواية الديوان : (ويَنْجُبُ إِلَّا الْأَكْرَمُونَ الْأَمَائِلُ) .

(٢) رواية الديوان : (ويَقْضُرُ بَاعُ الدُّغْرِ ...) .

(٣) رواية الديوان : (نَوَاجِذُ مَقْرُونٌ بَيْنَ الْأَنَامِلِ) ، أى عَضُوا أَنَامِلَهُمْ ، كناية عن الندم .

(٤) معرَس : مَقْتُول . الْقَنْبِلُ وَالْقَنْبِلَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَوْ مِنَ الْخَيْلِ .

(٥) رواية الديوان : (وَهَنْ لِسَاتِي كُلِّ عَاصٍ ...) .

(٦) رواية الديوان : (وَكَمْ يُوقِّظُ الْأَحْقَادَ ...) ، أى كَمْ يُوقِظُ الْعَدُوَّ الْأَحْقَادَ ، وَالسُّيُوفَ رَاقِدَةً فَيَسْتَبْطِئُ

فَرَوُ غِرَارَ الْمَشْرِفِيِّ بِهِ دَمًا  
 يَوْمَ تَرَدَى بِالْأَسِنَّةِ فَاسْتَوَتْ  
 وَغَارَ عَلَى الشُّسْرِ الْعَجَاجُ فَإِنْ سَمَتْ  
 وَحُلِيَّتِ الْأَعْنَاقُ فِيهِ مِنَ الطَّبِيِّ  
 بِكَفِّ تُعِيرُ الشُّعْبَ مِنْ نَفْحَاتِهَا  
 وَهَمَّةٍ طَّلَاعٍ إِلَى كُلِّ سُودِدٍ  
 ففَارَ غِيَاثُ الدِّينِ مِنْكَ بِصَارِمٍ  
 وَدَانَ لَهُ حَزَنُ الْبِلَادِ وَسَهَلَهَا  
 فَمَا بَالُ زُورَاءِ الْعِرَاقِ مُنِيخَةً  
 تَشِيمُ مِنَ الْهَيْجَاءِ بَرَقًا إِذَا بَدَا  
 تَحِيدُ الرُّجَالَ الْعُلْبُ عَنْ غَمْرَاتِهَا  
 كَانَ الْأَلَى طَارُوا إِلَى الْحَرْبِ ضَلَّةً  
 وَمِنْ أَيْنَ يَسْتَوْلِي مِنَ الْعُرْبِ رَامِحُ  
 أَبَابِلُ لَا وَاوَدِيكَ بِالرَّفْدِ مُفْعَمٌ

فَأَمُّ الَّذِي لَا يَتَّبِعُ الْحَقَّ ثَائِلٌ  
 هَوَاجِرُهُ مِنْ وَقْعِهَا وَالْأَصَائِلُ  
 لِتَلْحَظَهَا عَيْنٌ نَثَّتْهَا الْقَسَائِلُ<sup>(١)</sup>  
 قَلَائِدٌ لَا يَضْبُو إِلَيْهِنَّ عَاطِلٌ  
 فَتُرْجَى عَزَائِلِهَا الْغِيُوثُ الْهَوَاطِلُ  
 لَهُ غَايَةٌ مِنْ دُونِهَا النَّجْمُ أَفْلٌ  
 عَلَى عَاتِقِ الْعَلْيَاءِ مِنْهُ الْحَمَائِلُ  
 وَأَنْتِ الْمُحَامِي دُونِهَا وَالْمُنَاضِلُ  
 بِمُعْتَرِكٍ تَدْمَى لَدَيْهِ الْكَلَائِلُ  
 هَمَّتْ بِالنَّجِيعِ الرَّوْدِ مِنْهُ الْمَخَائِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَسَلَّمُ فِيهِنَّ النِّسَاءُ الْمَطَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
 نَعَامٌ يُبَارَى خَطَرَةَ الرِّيحِ جَافِلُ  
 عَلَى بَلَدٍ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ نَابِلُ<sup>(٤)</sup>  
 لَدَيْنَا، وَلَا نَادِيكَ بِالْوَفْدِ أَهْلُ

(١) القسائل : جمع قسطل وهو الغبار ، فجعل الغبار حيث وارى الشمس الحسناء وثنى أخته الميرون عنها غيران يذب عن حريمه ويواربها .

(٢) رواية الديوان : (هَمَّتْ بِالنَّجِيعِ الرَّوْدِ مِنْهُ الْمَخَائِلُ) . المخائل : السحب ، فإذا بدا ذلك البرق تندی مخائل النجيع الورد .

(٣) العلب : جمع ألب ، وهو غليظ الرقبة . والمطافل : ذوات الأطفال .

(٤) رواية الديوان : (على بلدٍ من التُّركِ نَابِلُ) هي الأفضل لأن المملوح من أمراء التُّرك ، والعرب لا يقدرون على الحرب بالمناضلة بالسهم .

لَيْثٌ ضِغْتِ عَنَا فَالْبِلَادُ فَسَيْحَةٌ  
وَأَنْ كُنْتِ بِالسُّحْرِ الْحَرَامِ مُدَلَّةٌ  
قَوَائِبُ تُعِيرُ الْأَعْيُنَ النُّجْلَ سِحْرَهَا  
وَأَيُّ فَتَى مَاضَى الْعَزِيمَةِ رَاعَهُ  
أَعْرُ رَحِيبٌ فِي النَّوَائِبِ ذَرَعَهُ  
فَتَى الْحَى يَزْمِي بِالْخُصُومِ وَرَاءَهُ  
فَتَى يَسْلُبُ الْجُرْدَ الْجِيَادَ مِرَاحَهَا  
يُقَرِّطُ أَثْنَاءَ الْأَعْنَةِ ، وَالثَّرَى  
إِذَا نَضَّتِ الظُّلْمَاءُ بُرْدَ شَبَابِهَا  
وَأَلْقَتْ عَلَى صَحْنِ الْعِرَاقِ عَجَاجَهَا  
إِذَا مَا سَرَى فَاللَّيْلُ بِالْبَيْضِ مُقِيمٌ  
هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا  
وَأَنْ كَدَّرَتْ صَفْوَ اللَّيَالِي خُطُوبَهَا  
وَحَسْبُكَ عَارًا أَنْتَى عَنكَ رَاجِلٌ (١)  
فَعِنْدِي مِنَ السُّحْرِ الْحَلَالِ دَلَائِلُ  
فَكُلُّ مَكَانٍ خَيَّمَتْ فِيهِ بَابِلُ  
مُلُوكِكَ لَارَوَى رَبَاعِكَ وَابِلُ  
لَأَعْبَاءِ مَايَأْتِي بِهِ الدُّمَّرُ حَامِلُ  
حَيَارَى إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ  
إِلَيْكَ كَمَا يَسْتَنْفِرُ النُّحْلُ عَاسِلُ (٢)  
يُورَى جَيْبِنَ الشَّمْسِ ، وَالنَّقْعُ زَائِلُ (٣)  
مَضَتْ وَخَضَابُ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ نَاصِلُ (٤)  
يُقَدِّمُهَا مِنْ آلِ إِسْحَاقَ بَاسِلُ (٥)  
وَلَوْ أَنَّ الضُّحَى إِنْ سَارَ بِالنَّقْعِ حَائِلُ  
فَلَا عَزْمُهُ وَاهٍ وَلَا الرَّأْيُ فَائِلُ (٦)  
صَفَتْ مِنْهُ فِي غَمَائِهِنَّ الشَّمَائِلُ

(١) رواية الديوان : (لثن ضيغت عنا ..)

(٢) رواية الديوان : (متى تسلب الجرد الجياد مراحها)

(٣) رواية الديوان (يقرط .. والنقع ذائل) أي يرخى العنان حتى يقع على ذفرى الفرس مكان القرط ، وذلك عند الركض . ذائل : ذو ذيل .

(٤) نصل الخضاب نصولاً : أي ذهب لونه ، لأن الإغارة تكون عند الصباح .

(٥) رواية الديوان : (ولقت على صحن العراق) وهي الأفضل ، فيقال : لف فلان عجاجته على القوم إذا

أغار عليهم .

(٦) ألقت الحرب قناعها : أي هاجت وانكشفت شدائدتها . وفائل الرأي : ضعيفه .

أَبَى طَوْلُهُ أَنْ يُسْتَفَادَ بِشَافِعٍ . نَدَاهُ وَمَعْصِيٌ لَدَيْهِ الْعَوَائِلُ  
فَلَمْ يَخْتَصِنْ غَيْرَ الرُّغَائِبِ رَاغِبٌ . وَلَمْ يَتَشَبَّثْ بِالْوَسَائِلِ سَائِلٌ  
إِلَيْكَ أَوْى يَا أَبْنَ الْأَكَارِمِ مَا جُدُّ . لَهُ عِنْدَ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ طَوَائِلُ (١)  
تَجَرُّ قَوَائِنِهِ إِلَيْكَ ذِيوَلَهَا . كَمَا أَتَسَمْتُ غِبُّ الرُّهَامِ الْخَمَائِلُ (٢)  
وَعِنْدَكَ تَرُوعِي حُرْمَةُ الْمَجْدِ فَارْتَمِي . إِلَيْكَ بِه دَامِي الْأَظْلَمِينَ بَازِلُ (٣)  
بَرَاهُ السُّرَى وَالسُّيْرُ فَهُوَ مِنَ الضَّنَى . حَكَاهُ هَلَالٌ كَالْقَلَامَةِ نَاجِلُ  
قَلِيلٌ إِلَى الرَّيِّ الذَّلِيلِ التَّفَاتُ . وَإِنْ كَثُرَتْ لِلوَارِدِينَ الْمَنَاهِلُ  
وَهَا أَنَا أَرْجُو مِنْ زَمَانِكَ رُتْبَةً . يَقِلُّ الْمُسَامَى عِنْدَهَا وَالْمَسَاجِلُ  
وَلَيْسَ بِيَدِعُ أَنْ أَنَالَ بِكَ الْعُلَى . فَمِثْلُكَ مَامُولٌ وَمِثْلِي آمِلُ

وكتب إلى بعض أصدقائه من كتاب الخليفة وقد خلع عليه: (٤) [البسيط]

لِللَّهِ دَرَكٌ مِنْ قَرَمٍ كَمِ اخْتَضَبْتُ . إِلَيْهِ بِالْدَمِ أَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
سَهْلِ الشَّرِيعَةِ سَبَاقِي إِلَى أَمْدٍ . تُسْرَى الرِّيَاحُ بِهِ حَسْرَى عَلَى مَهَلِ  
وَمُسْتَبِيدٌ بِرَأْيٍ لَا يَتَّعْتَعُهُ . خَطْبٌ يُشِيرُ عَلَى الْأَرَاءِ بِالزَّلَلِ  
يَنْضَوُهُ لِلْأَمْرِ قَدْ سُدَّتْ مَطَالِعُهُ . وَضَاقَ فِي طَرْفِيهِ مَسَلُّكَ الْجَيْلِ (٥)

(١) طوائل: أحقاد، جمع طائلة.

(٢) الرهام: جمع رهمة، وهي المطرة الضعيفة الدائمة. وغِبُّ: بَعْدُ.

(٣) الأظلم: بطن الأصبع وبطن خف البعير. البازل من الجمال ما طلع نابه وهو يكون في التسع أو في

العشر السنين.

(٤) انظر الديوان: ١ / ٥٨٩ - ٥٩١، والأبيات من قصيدة مطلعها:

أَرَدُّهُ الظَّنَّ بَيْنَ السَّاسِ وَالْأَمَلِ . وَأَعْلَزُ الْحُبِّ يُفْطِسُ بِي إِلَى الْعَدَلِ

(٥) ينضوه: أي ينتضى رأيه للخطب.



وَالسَّيْفُ يَنْفَعُ يَوْمَ الرُّوعِ حَامِلَهُ  
 فَزَادَهُ الْمُقْتَدِي بِاللَّهِ تَكْرِمَةً  
 تَزْهُو بِهِ الْجَلْعُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهَا  
 هُنَّ الرِّيَاضُ لَهَا مِنْ خُلُقِهِ زَهْرٌ  
 وَمَنْ غَدَا بَرْدَاءِ الْفَخْرِ مُشْتَمِلًا  
 يَأْسَعُدُ كَمْ لَكَ مِنْ نِعْمَاءٍ جُدْتَ بِهَا  
 أَهْلِهِ قَصَبَاتِ الْمُلْكِ تَعْمَلُهَا  
 فَقَدْ بَلَغْتَ بِهَا مَا عَزَّ مَطْلَبُهُ  
 إِنَّ الْكِتَابِيبَ كُتِبَ عَنْكَ صَادِرَةٌ  
 وَأَفْخَرُ بِمَا شِدَّتْ مِنْ مَجْدٍ يُؤْتِلُهُ  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ شَتَى فِي طَرَائِقِهَا  
 إِذَا تَبَدَّلَ يُمْنَاهُ مِنَ الْخَلَلِ  
 كَسَتْهُ بُرْدَةُ الشَّبَابِ النَّاصِرِ الْخَضِلِ  
 زَهْوُ الْخَرَائِدِ بِالْمَكْحُولَةِ النُّجْلِ (١)  
 وَمِنْ آيَادِهِ صَوْبُ الْعَارِضِ الْهَيْطَلِ  
 أَصْحَى بِمَا يَكْتَسِبُهُ غَيْرَ مُخْتَفِلِ (٢)  
 حَتَّى تَرَكْتَ الْحَيَا يُعْزَى إِلَى الْبَحْلِ  
 أَمْ الضَّرَائِرُ لِلْخَطِيئَةِ الذُّبْلِ  
 عَلَى ظُلْمِ الْهِنْدُونِيَّاتِ وَالْأَسْلِ  
 فَاسْتَدُّ بِهَا لَهَوَاتِ السُّهْلِ وَالْجَبْلِ  
 نَدَى يَرُوحُ وَيَغْدُو غَايَةَ الْمَثَلِ  
 وَأَنْتَ تَنْزَلُ مِنْهَا مُلْتَقَى السُّبْلِ

وكتب إلى سيد الوزراء أبي نصر أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق يهنئه لما استوزره السلطان المعظم غياث الدين وكان بينه وبين آل إسحاق من المودة ما يربو على وشائج القربى: (٣)

أَلِفْتُ النَّدَى وَالْعَامِرِيَّةُ تَعْدِلُ  
 فَلَا تَعْدِلْنِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ إِنِّي  
 وَمِمَّا أَفَادَتْهُ الصُّوَارِمُ أَبْدَلُ  
 أَجُودُ بِمَا أَحْوَى وَبِالْعِرْضِ أَبْخَلُ

(١) رواية الديوان: (يُزْهِو بِهِ الْجَلْعُ الْمَيْمُونُ ..).

(٢) بعده بيتان لسالطان.

(٣) انظر الديوان، (من مطلع القصيدة - ٨٠) ١ / ٥٩٨ - ٦٠٢.

وَلَلْحَمْدُ أَوْلَى بِالْفَتَى مِنْ ثَرَائِهِ  
وَمَنْ خَافَ أَنْ يَسْتَضِعِرَ الْفَقْرُ خَلَهُ  
وَمُكْتَحِلَاتُ بِالظَّلَامِ أَثِيرُهَا  
وَلَا صَحْبَ لِي إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَى  
وَحَوْلَى مِنْ رَوْقَى أُمِّيَّةَ غَلَمَةً  
سَرَيْتُ بِهِمْ وَالنَّاجِيَاتُ كَأَنَّهَا  
فَحَلُّوا حَبَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِأَوْجِهِ  
وَخَاضُوا عِمَارَ النَّائِبَاتِ وَمَا لَهُمْ  
يَرُومُونَ أَمْرًا دُونَهُ جُرْعُ الرَّدَى  
عَلَى حِينِ نَابَتِنِي خُطُوبٌ كَثِيرَةٌ  
وَمَنْ سَلَبَتْهُ نَوْشَةُ الدَّهْرِ عِزَّهُ  
وَلَكِنَّا نَحْمِي ذِمَارَ مَعَاشِيرِ  
وَلَمْ نَغْتَرِبْ مُسْتَشْرِفِينَ لثَرْوَةٍ  
وَقَدْ يَصْدَأُ السَّيْفُ الْمَلَازِمُ غِمْدَهُ  
فَيْتَنَا وَقَدْ نَامَ الْأَنَامُ عَنِ الْعَلَى

- (١) رواية الديوان : (وَمَنْ خَافَ أَنْ يَسْتَضِعِرَ الْفَقْرُ خَلَهُ ..) .  
(٢) الرَّوْقُ فِي الْأَصْلِ : الْقُرْنُ . فَجَعَلَهُمَا عِبَارَةً عَنِ الطَّرْفَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النَّسَبِ وَهُمَا مِنْ جِهَةِ الْأَبِ وَالْأُمِّ .  
(٣) رواية الديوان : (.. تَزُودُ بِهَا الْأَيَّامُ مَتْنِي وَأَحْيَلُ) .  
(٤) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

وَنَحْنُ عَلَى أَثْبَاجِ جُرْدِ كَانَهَا  
 فَأَوْجُهَا مِنْ طُرَةِ الصُّبْحِ تَكْتَسِي  
 وَيَقْدُمُهَا طِرْفُ أَعْرُ مُحَجَّلٍ  
 فَلَمْ نَدْرِ إِذْ أُمْتُ بِنَا بَابَ أَحْمَدِ  
 تَذَوْدُ الْكَرَى عَنَا تِلَاوَةٌ مَدْحِهِ  
 أَعْرُ رَحِيبُ الْبَابِ يُسْتَمَطَّرُ النَّدَى  
 فَفِي رَاحَتِيهِ لِلْمُؤْمَلِ مُجْتَدَى  
 سَمَا وَالشَّبَابُ الْغَضُّ يَقَطُرُ مَأْوَهُ  
 وَكَانَ أَبُوهُ يَرْتَجِي خَيْرَهُ الْوَرَى  
 وَقَدْ وَلَّهَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ وَزَارَةً  
 بِهِمْ زَيْنَتْ إِذْ زَيْنَ غَيْرَهُمْ بِهَا  
 وَلِلدَّرِّ حُسْنٌ حَيْثُ عُلِقَ عِقْدُهُ  
 وَشَامَ لَهَا الْأَعْدَاءُ بَرَقًا فَاصْبَحَتْ  
 وَقَدْ خَيَّمَتْ فِيهِمْ بِدَارِ إِقَامَةٍ (٦)

إِذَا مَا اسْتَدِيرَ الْحُضْرُ بِالرِّيحِ تَنْعَلُ (١)  
 وَسَائِرُهَا فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْفُلُ  
 لِرَاكِبِهِ مَجْدُ أَعْرُ مُحَجَّلٍ  
 أَنْحَنُ إِلَى وَادِيهِ أُمٌّ هِيَ أَعْجَلُ (٢)  
 فَتَرْنُو إِلَيْنَا مُضْغِيَاتٍ وَتَضْهَلُ (٣)  
 جَمِيلُ الْمُحْيَا بِمِخْلَطِ الْأَمْرِ مِزِيلُ (٤)  
 وَفِي سَاحَتِيهِ لِلْمُرُوعِ مَوْئِلُ  
 إِلَى حَيْثُ يُغْضَى النُّظْرَةَ الْمُتَأَمِّلُ (٥)  
 وَهَذَا الْمُرْجَى مِنْ بَنِيهِ الْمُؤْمَلُ  
 لَهَا فِي بَنِي إِسْحَاقَ مَثْوَى وَمَنْزِلُ  
 وَقَدْ يَسْتَعِيرُ الْحَلَى مَنْ يَتَعَطَّلُ  
 وَلَكِنَّهُ فِي جَيْدِ حَسَنَاءِ أَجْمَلُ  
 عَلَيْهِمْ بِشُرُوبِ الْمَيْئَةِ تَهْطَلُ  
 فَلَيْسَ لَهَا عَنْ رَبْعِيهِمْ مُتَحَوِّلُ (٧)

(١) ثبج الظهر: وسطه. والحضر: المدور.

(٢) رواية الديوان: .. أنحن إلى ناديه ...

(٣) رواية الديوان: .. فيرونو إلينا ...

(٤) رواية الديوان: .. رحيب الباع .. . ويقال: فلان يخلط مزيل إذا كان خواصاً في الغمرات

خارجاً منها متمكناً.

(٥) رواية الديوان: .. إلى حيث يغضى النظرة .. .

(٦) رواية الديوان: (وقد خيمنت فيها بدار مقامه .. .)

(٧) بعده بيت ساقط.

مِنَ الْقَوْمِ لَامَأَوَى الْمَسَاكِينِ مُفْتَرٍّ      لَدَيْهِمْ وَلَا مَثْوَى الصُّعَالِيكَ مُمَجِّلٌ  
 غَطَارِفَةٌ إِنْ حُورِبُوا أَرْعَفُوا الْقَنَا      وَإِنْ سُئِلُوا النُّعْمَى لَدَى السَّلْمِ أَجْزَلُوا  
 فَدُونَكهَا غَرَاءَ لَوْرَامَ مِثْلَهَا      سِوَاى بَلِيغُ ظَلُّ يَضْفَى وَيُجِبُّ<sup>(١)</sup>  
 دَنْتَ وَنَاتٌ إِذْ أَطْمَعْتَ ثُمَّ أَيَّاسَتْ      وَقَدْ أَحْزَنَ الرَّأوونَ فِيهَا وَأَسْهَلُوا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَجْزَلُهَا بُرْدٌ عَلَيْكَ مُسَهَّمٌ      وَأَسْهَلُهَا عِقْدٌ لَدَيْكَ مُفْصَلٌ  
 وَهَآ أَنَا أَرْجُو أَنْ نَعِيشَ بِغِبْطَةٍ      جَمِيعاً وَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ  
 فَمِنْكَ نَدَى غَمْرٌ وَمِنِّى شُكْرُهُ      وَنَحْنُ كَمَا نَهَوَى أَقْوَلُ وَتَفَعَّلُ

وكتب إلى بعض أحواله من سرّوات العجم: (٣) [الطويل]

يَنْمُ بِمَجْدَى حِينَ أَفْخَرُ مَنْطِقَى      وَيُعْرِبُ عَنِّى الْمَذَاكِمِ صَهِيلُهَا  
 فَلَمْ أَرِ قَوْمًا مِثْلَ قَوْمِى لِبَائِسِ      بَيْبِدَاءَ يَسْتَفُّ<sup>(٤)</sup> التُّرَابَ ذَلِيلُهَا<sup>(٥)</sup>  
 مَطَاعِينُ وَالْهَيْجَاءُ يُغْشَى غِمَارُهَا      مَطَاعِيمُ وَالْغَبْرَاءُ يُخْشَى مُحْوَلُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) أصفى الحافر إذا بلغ الصفا . وأجبل الحافر إذا بلغ الجبل ، وذلك لأن الحافر إذا بلغ الحجر صر عليه الحفر فجعل عبارة عن الخيبة ، ويقال للشاهر إذا أكلدى خاطره ونكزت فريسته قد أصفى وأجبل . أما أجبل فإن يبلغ الحافر جبلة البر فلا ينبع ماء ، وأصفى من قول : أصفى الدجاجة إذا انقطع بيضها .  
 (٢) رواية الديوان : ( .. وقد أحسن الرأوون فيها .. ) أى فيها رقة وجزالة فإذا قرأها الناس فقد سلكوا الحزن والسهل .

(٣) انظر الديوان : ١ / ٥٣٢ - ٦٣٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

صَبَابَةٌ نَفْسٍ لَيْسَ يُشْفَى غَلِيلُهَا      وَلَوْعَةُ أَشْوَاتٍ كَثِيرٍ قَلِيلُهَا  
 (٤) رواية الديوان : ( بيبداء يستاف .. ) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان ( مطاعين والهيحاء تُغشى .. مطاعيم والغبراء تُخشى محلها ) .

فَهَلْ تَبْلَغُنِي دَارَهُمْ أَرْحِييَةً      عَلَى الْإِيْنِ يُعْمِرِي بِالْحُدَاةِ ذَمِيلُهَا  
 حَبَانِي بِهَا بَدْرَفَكُمُ جُبْتُ مَهْمَهَا      حَلِيمًا بِهَا سَوَطِي سَفِيهَا جَدِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
 فَتَى تُورِقُ السُّمُرُ اللَّدَانُ بِكَفِّهِ      وَإِنْ دَبَّ فِي أَطْرَافِهِنَّ ذُبُولُهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَغْشَى الرَّغَى بِيضًا جِدَادًا سُيُوفُهُ      فَتَرَجِعُ حُمْرًا بَادِيَاتٍ فُلُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيُوقِظُ وَسَنَانَ التُّرَابِ بِضُمُرٍ      تَوَارِي بِشُرُوبِ النَّجِيعِ حُجُولُهَا  
 عَلَيْهَا كُمَاةُ الْقَوْمِ مِنْ فَرَعِ يَافِثٍ      كَثِيرٌ بِمُسْتَنَّ الْمَنَايَا نَزُولُهَا<sup>(٤)</sup>  
 هُمْ الْأَسْدُ بَاسًا فِي اللَّقَاءِ وَأَوْجَهَا      إِذَا غَضِبُوا وَالسُّمَهْرِيَّةُ غَيْلُهَا  
 وَإِنْ نَطَقُوا قُلْتَ الْقَطَايِنُ قَبِيلُهُمْ<sup>(٥)</sup>      وَهُمْ غِلْمَةٌ مِنْ وُلْدِ نُوحٍ قَبِيلُهَا<sup>(٦)</sup>  
 صَفَتْ بِكَ دُنْيَا كَدَّرَتْهَا عِصَابَةٌ      تَمَرَدٌ غَاوِيهَا وَعَزُّ ذَلِيلُهَا  
 وَلَوْلَاكَ لَمْ تُقَلِّمَ أَظَافِيرُ فِتْنَةٍ      تَعَاوَرَهَا شُبَانُهَا وَكَهُولُهَا<sup>(٧)</sup>  
 فَعِشْ لِيَدِ تُولِي وَمُلْكٍ تَحُوطُهُ      وَنَائِبِيَّةٍ تَكْفِي وَنُعْمَى تُنِيلُهَا  
 وَدَمٌ لِلْمَعَالِي فَهِيَ عِنْدَكَ تُبْتَنَى      وَمُشْتَبِيَةٌ إِلَّا عَلَيْكَ سَبِيلُهَا

(١) رواية الديوان : (.. حلِيمًا به سَوَطِي ..).

(٢) أى الرماح تصير ذات ورق فى أيديهم ، وهو ما يجر عن شجاعتهم .

(٣) رواية الديوان : (وتغشى ..).

(٤) رواية الديوان : (عليها كمأة الترك من فرع يافث ..) هى الأصح لفاثت أبو الترك ، وسام أبو العرب وحام أبو الحيشة ، وهم أولاد نوح عليه السلام :

(٥) شبه كلام الترك بتراطين القطا . وفى الصلوق يقال فى المثل : وأصدق من قطاه مجمع الامثال ٤٢٤ / ١ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: (١)

إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّ الْمُصْطَفَى تَرْتِمِي بِنَا  
لَيْثِن لَوْحَتِنَا الشَّمْسُ وَالْبُرْدُ مِنْهَجٌ  
أَضَاءَتْ لَنَا الْآيَامُ فِي ظِلِّ دَوْلَةٍ  
وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا الْغَابُ أَنْتُمْ أَسْوَدُهُ  
وَأَنَّ امْرَأً وَلِيَّتَهُ الْحَرْبَ لَاقِحاً  
تَتَّبِعَ أَهْوَاءَ النَّفُوسِ فَصَرَّحَتْ  
وَسَكَنَ رَوْعَ النَّائِبَاتِ بِعَزْمَةٍ  
فَلَمْ يَسْتَشِيرْ حَدِيثَهُ أَبْيَضُ صَارِمٌ  
وَرَدَّتْ صُدُورُ الْخَيْلِ وَهِيَ سَلِيمَةٌ  
عَلَى جَيْنٍ طَاحَتْ بِالضَّغَائِنِ فِتْنَةٌ  
وَلَوْ لَمْ تُوقَرْهَا أَنَاتُكَ لَأَلْتَقَتْ  
فَأَنْتَ اللَّبَابُ الْمَحْضُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
عَلَيْكَ التَّقَى بِالْفَخْرِ عَمْرٌ وَعَامِرٌ  
هُمُ الْقَوْمُ يَقْرُونَ الرَّجَاءَ عَوَارِفاً  
بِمُسْتَمْطِرَاتٍ مِنْ أَكْفٍ كَرِيمَةٍ

[الطويل]  
رَكَائِبُ أَنْصَاهُنَّ وَخَدَّ وَإِرْقَالُ  
فَقَدْ يَبْلُغُ الْمَجْدَ الْفَتَى وَهُوَ أَسْمَالُ (٢)  
بِعَدْلِكَ فِيهَا لِلرَّعِيَّةِ إِهْلَالُ  
وَهَلْ يُسْتَبَاحُ الْغَابُ بِخَيْمِهِ رِثْبَالُ؟  
قَلِيلٌ لَهُ فِي مُعْضِلِ الْخَطْبِ أَمْثَالُ  
بِحُبِّكَ أَقْوَالٌ لَهْنٌ وَأَفْعَالُ  
يَذِلُّ لَهَا فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ أَبْطَالُ  
وَلَا هَزَّ مِنْ عِظْفِيهِ أَسْمَرُ عَسَالُ  
كَمَا سَلِمَتْ فِي الرَّوْعِ مِنْهُنَّ أَكْفَالُ  
وَمَدَّتْ هَوَادِيهَا إِلَى الْقَوْمِ آجَالُ  
بِمُعْتَرِكِ الْهَيْجَاءِ هَامٌ وَأَوْصَالُ  
بِذِكْرِكَ أَعْوَادُ الْمَنَابِرِ تَخْتَالُ  
فَلِلَّهِ أَعْمَامٌ نَمُوكَ وَأَخْوَالُ  
عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا السَّمَاخَةُ أَقْوَالُ (٣)  
تَنْزَاحُمُ آجَالُ عَلَيْهَا وَأَمَالُ

(١) انظر الديوان: ١ / ١١٩ - ١٢٣ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

نَظَرْتُ خِلَالَ الرَّكْبِ وَالْمَزْنَ هَطَالُ إِلَى الْجَزَعِ هَلْ تَرَوِي بَوَادِيهِ أَطْلَالُ

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) أى دون الرجاء ، بحذف المضاف ، فهم يقرون عورفها بأكف يستمطرها الراجون وتستسقيها

النفوس .

إِذَا أَنْعَمُوا اغْتَنُوا وَإِنْ قَدَرُوا عَفَوْا  
وَتِلْكَ مَسَاعِيهِمْ فَلَوْ شِئْتَ حَدَّثْتَ  
وَلِلشُّعْرِ مِنْهَا مَا أَوْمَلُ فَالْعُلَى

وقال يمدح بعض أصدقائه من أمراء العرب: (١)

وَلَقَدْ (٢) صَجِبْتُ أَزْيَهَرَ بِنِ مُحَمَّدٍ  
فِرَائِيئُهُ يَسْعُ الْعُدَاةَ بِمَفْوِهِ  
بِشَمَائِلِ مُرْجِ الشَّمْسِ بِلِينِهَا  
وَمَنَائِبِ لَا تُرْتَقَى هَفَيبَاتُهَا  
إِنْ لُحْنُ وَالشُّهُبِ الثَّوَابِ فِي الدُّجَى  
أَوْضَحَتْ طُرُقَ الْمَجْدِ وَهِيَ خَفِيَّةٌ  
وَمَسَدَتْ لِلْعَافِينَ ظِلًّا وَإِرْفَاءً  
كُلُّ الْفَضَائِلِ مِنْ خِلَالِكَ تَقْتَنِي (٨)

حَيْثُ السُّيُوفُ تَبَلُّ (٣) غُلَّتْهَا الدَّمُ (٤)  
وَتُجِيرُ قُدْرَتَهُ عَلَيْهِ فَيَحْلُمُ (٥)  
كَالْمَاءِ أَشْرِبُهُ السَّنَانُ اللَّهْدُمُ  
نَطَقَ الْفَصِيحُ بِفَضْلِهَا وَالْأَعْجَمُ  
لَمْ يَدْرِ سَارِ أَيْهِنُ الْأَنْجُمُ (٦)  
فَبَدَا لِطَالِبِهِ الطَّرِيقُ الْمُبْتَهَمُ (٧)  
يَتَوَشَّحُ الضَّاحِي بِهِ وَالْمُعْتَمُ  
وَلَدَيْكَ يُجْمَعُ فَذَهَا وَالتَّوَامُ (٩)

(١) انظر الديوان : ١ / ١٧٧ - ١٨٠ . والايات من قصيدة مطلعها :  
السورَةُ بِنَبِيْمٍ وَالرُّكَايِبُ حُوْمٌ وَالسُّيْفُ يَلْمَعُ وَالصُّدَى يَتَضَرَّمُ

(٢) رواية الديوان : (فلقد ..)

(٣) رواية الديوان : (يبل ..)

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده بيتان ساقطان .

(٨) رواية الديوان : (كُلُّ الْفَضَائِلِ مِنْ خِلَالِكَ تَقْتَنِي ..)

(٩) أصل الفذ والتوام في أقداح الميسر ، للفذ سهم وللتوام سهمان . وقيل : أراد بالفذ ما هنا مالا نظير

له ، وبالتوام ماله نظير .

وَلِيْمِلْهَا أَعْدَدْتُ كُلَّ قَصِيْدَةٍ  
وَالْمَدْحُ يَسْهُلُ فِي عِلَاكَ مَرَامُهُ  
نَفَرْتُ فَانْسَهَا الْجَوَادُ الْمُنْعِمُ<sup>(١)</sup>  
فَنَسَاكَ يُمْلِيهِ عَلِيٌّ وَأَنْظِمُ

[البسيط]

وقال يمدح بعض وزراء العرب: <sup>(٢)</sup>

مَنْ أَغْفَلَ الْحَزْمَ أَدْمَى كَفَّهُ نَدْمَا  
فَالرُّأْيُ يُدْرِكُ مَايَعِيَا الْحُسَامُ بِهِ  
هَابَ الْعِدَى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ إِذْ بَصُرُوا  
وَ الْخَيْلُ عَابِسَةٌ يَعْتَادُهَا مَرَحُ  
فِي سَاعَةٍ تَذُرُّ الْأَرْمَاحَ رَاعِفَةً  
رَطْبُ الْغِرَازِيْنَ مَأْمُونٌ عَلَى بَطْلِ  
تَلُوْحُ غُرَّتُهُ وَالْجُرْدُ نَافِضَةٌ  
وَلِلْسَهَامِ حَفِيْفٌ فِي مَسَامِعِهِمْ  
إِذَا اسْتَطَارَتْ طِلَاعُ الْأَفْقِ أَرْدَفَهَا  
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْ بِعَمَى  
تَوَقَّفُوا كَأَرْتِدَادِ الْجَفْنِ وَأَنْصَرَفُوا  
وَالأَعْوَجِيَّةُ كَادَتْ مِنْ تَغْيِظِهَا

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) انظر الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٣٨) : ١ / ٣٩٢ - ٣٩٧ .

(٣) رواية الديوان : (إذا امتطأها نظام الدين ..) وهو الأصوب لأن الوزير المملوح هو الحسين بن

الحسن ابن علي بن اسحاق ، الملقب (بنظام الدين) .

(٤) مأمون على بطل : أي يومن السيف على الشجاع لأنه ينجده ويعمل به فيما يتغيه .

(٥) رواية الديوان : (لم تطلع الشمس ..) .



مِنْ كُلِّ طَرْفٍ يَبْدُ الطَّرْفُ مُلْتَهَبًا      فِي حُضْرِهِ وَلِشَأْوِ الرِّيحِ مُلْتَهَبًا  
 رَذَعُ النَّجِيعِ مُبِينٌ فِي حَوَافِرِهَا      مِمَّا يَطَّانُ بِمُسْتَنْ الرَّدَى بَهَمًا (١)  
 كَانَ كُلُّ بَنَانٍ مِنْ وَلَايَدِهِمْ      أَهْدَى إِلَيْهِنَّ إِذْ نَجَّيْنَهُمْ عَنَّا  
 بَاصُ النَّعَامِ عَلَى هَامَاتِهِمْ وَهُمْ      أَشْبَاهُهُ وَالْوَعَى يَسْتَرْجِفُ اللَّمَّا  
 قَبَاتِ أَرْحَبُهُمْ فِي كُلِّ نَابِيَةٍ      ذَرَعًا يَضِيقُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ مُنْهَزِمًا (٢)  
 وَمَا اللَّتَفْتُ احْتِقَارًا نَحْوَهُ وَبِهِ      نَجْلَاءٌ يَلْوِي لَهَا حَيْرُومُهُ أَلَمًا (٣)  
 وَلَوْ أَمَلْتَ إِلَيْهِ السُّوْطَ غَادِرَهُ      سِلْوًا بِمُعْتَرِكِ الْأَبْطَالِ مُقْتَسِمًا  
 وَعُضْبِيَةٌ مُلِثَتْ غَيْظًا صُدُورَهُمْ      مِنْ مُخْفِرِ ذِمَّةٍ أَوْ قَاطِعِ رَحْمَا  
 وَاسْتَوَطَّوْا نَبِجَ الْبَغْضَاءِ وَاجْتَدَبُوا      حَبْلًا أَمْرٌ عَلَى الشَّحْنَاءِ فَأَنْجَذَمًا (٤)  
 وَالشُّعْبُ إِنْ دَبَّ فِي تَفْرِيقِهِ إِحْنٌ      فَلَنْ يَعُودَ طَوَالَ الدَّهْرِ مُلْتَمَّا  
 وَأَنْتَ أَبْعَدُ فِي فَضْلِ وَمَكْرَمَةٍ      شَاوًا وَأَثَبْتُ مِنْهُمْ فِي الْوَعَى قَدَمَا  
 وَخَيْرُهُمْ حَسْبًا ضَخْمًا وَأَغْزَرُهُمْ      سَيِّبًا وَأَضْفَى عَلَى مُسْتَرْفِدٍ نَعْمًا (٥)  
 تَعْفُو وَتَصَفِّحُ عَنِ عِزٍّ وَمَقْدِيرَةٍ      وَلَا تَرَالُ وَقَيْدَ الْحِلْمِ مُنْتَقِمًا (٦)

(١) ردهه : لطفه ، بهم : جمع بهمة وهو الشجاع .

(٢) رواية الديوان : ( .. ذرعاً تضيق عليه الأرض .. ) هي الأفضل .

(٣) يعني لا يلتفت إليهم الإنسان لحقارتهم ولكل منهم طعنة نجلاء يلوي لها صدره من الألم .

(٤) الشَّج : أعلى الظهر أو وسطه . أمر : قوى وأحكم . انجذم : انقطع . يعني حبل العداوة أمر حتى

انجذم : وهذا عبرة عن امتلاء صدورهم بالأصغان حتى لا يمكن الإسساك فتظهر الإحن ، أو أن حبل العهد كان بينهم فالآن أمر على الشحنة وانجذم .

(٥) رواية الديوان : ( .. وأضفى على مسترفدٍ نعمًا ) هي الأصح ، فالمسترفد : هو طالب الرغد وهو

العطية .

(٦) رواية الديوان : ( .. ولانتراك وقيد الحلم منتقما ) هي الأفضل ، يعني لانواك تسام من الحلم فتنتقم .

إِذَا أَذَابَ شَرَارُ الْحَقْدِ عَاطِفَةً  
 فَوَدَّ كُلُّ بَرِيٍّ مَذْعُورَتَ بِهِ  
 وَمِنْ مَسَاعِيكَ فَتَحَ إِنْ سَلَكَتَ لَهُ  
 أَضْحَى بِهِ الدِّينُ مَفْتَرًا مَبَاسِمُهُ  
 فَأَشْرَقَ الْعَدْلُ وَالْأَيَّامُ دَاجِيَةٌ  
 وَقَدْ رَمَى بِكَ رُكْنُ الدِّينِ مُغْضِلَةٌ  
 فَكُنْتَ بِالْخَطْبِ مَرْهُوبًا عَوَاقِبُهُ  
 كَالْبَحْرِ مُلْتَطِمًا ، وَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا  
 كَفَتَكَ كُتُبَكَ أَنْ تُزَجِّيَ كِتَابِيَهُ  
 تَلْقَى الشَّدَائِدَ فِي نَيْلِ الْعُلَى وَلَهَا  
 وَإِنْ أَرَابَكَ مِنْ دَهْرٍ تَكْدُرُهُ  
 فَأَبْسُطْ إِلَى أَمَدٍ تَسْمُو إِلَيْهِ يَدَا  
 وَلَا تُبَلِّ سَحْطَ الْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ  
 وَسَلَّ بِي الْمَجْدُ نَعْلَمُ أَيُّ ذِي حَسَبٍ  
 يُلِينُ لِلْخَلِّ فِي عِزِّ عَرِيكَتِهِ  
 هَزَزْتَ لِلْعَفْوِ عِطْفَى سُودِدِ كَرَمَا  
 دُونَ الْبَرِيَّةِ أَنْ يَلْقَاكَ مُجْتَرِمًا  
 رَأْيَا فَلَلْتَ بِهِ الصُّمُصَامَةَ الْخِدْمَا<sup>(١)</sup>  
 وَالْمُلُوكَ بَعْدَ شَتَاتِ الشُّمْلِ مُتَّظِمًا  
 بَثَّتْ يَدُ الظُّلْمِ فِي أَرْجَائِهَا الظُّلْمَا  
 يَهَابُ كُلُّ كَمِيٍّ دُونَهَا الْقُحْمَا<sup>(٢)</sup>  
 لِلْعَزْمِ مُخْتَضِنًا ، لِلْحَزْمِ مُلْتَزِمًا  
 وَاللَّيْثِ مُعْتَزِمًا ، وَالغَيْثِ مُنْسَجِمًا  
 وَأَلْهَمَ السَّيْفُ أَنْ يَسْتَنْجِدَ الْقَلْمَا<sup>(٣)</sup>  
 يُعَالِجُ الْهَمَّ مَنْ يَسْتَنْهَضُ الْهِمْمَا  
 كُنْتَ الْمُصْفَى عَلَى أَحْدَاثِهِ شَيْمًا  
 تَكْفِي الْمَوْمِلَ أَنْ يَسْتَمْطِرَ الدِّيْمَا  
 يَرْضَوْنَ مِنْكَ بَانَ تَرْضَى بِهِمْ خَدْمَا  
 فِي بَرْدَتِي إِذَا مَا حَادِثٌ هَجَمَا  
 مَحْضَ الْهَوَى وَلَهُ الْعُتْبَى إِذَا ظَلَمَا

- (١) رواية الديوان : (ومن مساعيك فتح إذ سللت له ..) هي الأفضل بمعنى أن رأيك يفل سيفوف الأعداء لعدم اقتدارهم على مقاومتك ، فكانك فلتت سيفوفهم .
- (٢) رواية الديوان : (.. يهاب كل كمي دونها قحما) ، هي الأفضل لتكبرها فالقحمة بالضم : المهلكة وقحم الطريق : مصاحبه .
- (٣) رواية الديوان : (كفته ككب ..) وهي الأفضل لأن المملوح يخوف أعداءه بالكتب فيمتنعون عن الإقدام على الحرب ، ويكف هو الآخر عن إرسال كتابه نوحهم .

مِنْ مَعَشِرٍ لَا يُنَاجِي الضَّمِيمَ جَارَهُمْ      نِضْوُ الْهُمُومِ غَضِيضَ الطَّرْفِ مُهْتَضِمًا  
فَصِيحَةُ الْوُدِّ تَأْتِي وَهِيَ ظَاهِرَةٌ      أَنْ تُخْفِيَ الْحَالَ فِي أَيَّامِكُمْ سَقَمًا  
وَالدَّهْرُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَذِلُّ لَهُ      فَكَيْفَ أَفْتَحُ بِالشُّكُوى إِلَيْهِ فَمَا (١)

وقال يمدح بعض بني رؤاس الحارس بن كلاب بن ربيعة: (٢) [الطويل]

لَأَدْرِعَنَّ اللَّيْلَ يَلْمَعُ صُبْحُهُ      تَحَدَّرَ رَاجٍ مِنْ خِلَالِ فِدَامِ (٣)  
عَلَى أَرْحِيَابِ مَرْقَنٍ مِنَ الدُّجَى      وَقَدْ لَغِبَ الْحَادِي ، مُرُوقٍ سِيَهَامِ  
حَوَائِلَ لِلحَاجَاتِ تُلْقَى رِحَالُهَا      إِلَى مَا جَدَّ رَحِبِ الْفِنَاءِ هُمَامِ  
أَعْرُ كِلَابِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تُغْضُ لَهَا الْأَبْصَارُ وَهِيَ سَوَامِ (٤)  
مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَسْتَقْدِحِ الْمَجْدُ زَنْدَهُ      لَدَى الْفَخْرِ إِلَّا أَوْقَدُوا بِضِرَامِ  
وَأَعْلَاهُمْ فِي قَلَّةِ الْمَجْدِ مَرْقَبًا      أَخُو نَعَمٍ فِي الْمُعْتَفِينَ جِسَامِ  
مُحَجَّبُ أَطْرَافِ الرُّوَاقِينِ بِالْقَنَا      إِذَا أَدْرَعَ الْخَيْلَانِ ظِلَّ قَتَامِ (٥)  
نُطَالِعُ مِنْ أَقْلَامِهِ وَحُسَامِهِ      مَقَرَّ حَيَاةٍ فِي مَدَبِّ جِمَامِ  
وَيَخْبِرُ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ بِنَظَرَةٍ      تَفْضُ لَهَا الْأَسْرَارُ كُلَّ خِتَامِ

(١) رواية الديوان : (فكيف أفتح بالشكوى إليك فما) .

(٢) انظر الديوان : ٤٠٩ / ١ - ٤١١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مِنَ الرُّكْبِ يَابِنَ الْعَامِرِيِّ أَسَامِي      أَمُّمٌ بِرُ صُبْحٍ فِي ضَمِيرِ ظِلَامِ  
(٣) رواية الديوان : (تحدَّر راج . .) وهي الأفضل ، لأنه شبه لمعان الصبح الأحمر من الليل قليلاً قليلاً بالمدام الذي يخرج من خلال القدم الأسود (وهو ما يوضع في قم الأبريق ليصغى به ما فيه) .

(٤) رواية الديوان : (تغض له الأبصار وهي سوامي) وهي جائزة ، أي تغض للممدوح ، وهي سوامي : مرتفعات طامحات ، جمع سامية .

(٥) الرواقان : مقدم البيت ومؤخره . الخيلان : جيشه وجيش أعدائه . أي يحمي أطراف بيته بالقنا .

وَتَنْضَحُ كَفَاهُ نَجِيعاً وَنَائِلاً  
يَحْلُمُ إِذَا الْخَطْبُ اسْتَطْبِرَتْ لَهُ الْحُبَى  
وَخُلِقَ كَمَا هَبَّتْ شَمَالَ مَرِيضَةً  
وِعِزُّهُ كَمَتْنِ الْهِنْدُوَانِيِّ نَاصِعٌ  
صَقِيلُ الْحَوَائِي مَسْرُوحُ الْحَمْدِ عِنْدَهُ  
فَلِلَّهِ مَجْدٌ أَعْجَزَ النُّجْمِ شَاوَةٌ  
وَهَبَّتْ بِكَ الْأَمَالَ بَعْدَ ضِيَاعِهَا  
فَدُونِكَ مِمَّا يَنْظِمُ الْفِكْرُ شُرْدَاً  
تَسِيرٌ بِشُكْرِ غَائِرِ الذُّكْرِ مُنْجِدٍ  
وَيَهْوَى مُلُوكَ الْأَرْضِ أَنْ يُمْدَحُوا بِهَا

وكتب إلى بعض أخواله من سراة العجم: (١)  
[البيسط]  
أَغْرُ يَسْتَمِطِرُ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
فَتَسْتَهْلُ كِفَاءَ الْمُنِيَةِ النَّعْمُ (٢)  
إِذَا بَدَا أَحْتَلَسَ الْأَبْصَارُ نَظَرَتَهَا  
إِلَيْهِ مِنْ هَيْبَةٍ فِي طَيْهَا كَرَمٌ  
وَاسْتَنْفَضَ الْقَلْبَ طَرْفٌ فِي لَوَاحِظِهِ  
تِيَهُ الْمُلُوكِ وَأَنْفٌ كُلُّهُ شَمَمٌ  
ذُو رَاحَةٍ أَلْفَتَهَا فِي سَمَاحَتِهَا  
مَكَارِمٌ تَتَقَاضَاهُ بِهَا الشَّيْمُ (٣)

(١) انظر الديوان: ١ / ٦٣٦ - ٦٣٨ . والآيات من قصيدة مطلعها:

طيفٌ نبلج عنه مؤمناً حلُمٌ

نأى بجانبه، والصُّبْحُ مُبْتَسِمٌ

(٢) رواية الديوان: (.. فيستهل ..).

(٣) بعده بيتان ساقطان .

لَمَّا أَفْشَعَرُ أَدِيمُ الْفِتْنَةِ اعْتَرَكْتَ  
فَكَفَّ مِنْ غَرِبِهَا حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ  
بِالْخَيْلِ مُسْتَبَقَاتٍ فِي اعْتِيَّتِهَا  
أَنْسَنَ بِالْحَرْبِ حَتَّى كَادَ يَخْفِزُهَا  
فَمَا تَمَدَّ إِلَى غَيْرِ الدُّعَاءِ يَدُ  
تَعْسًا لِشِرْذِمَةٍ دَبُّوا الضَّرَاءَ لَهُ  
وَعَادَرَ بَنَ عَدِيٍّ فِي الْمَكْرِ لَقَى  
فَاسْلَمَ وَلَا تَصْطَنِعْ إِلَّا أَخَا ثِقَةٍ  
يُغْضِي حَيَاءً وَفِي جَلْبَابِهِ أَسَدٌ  
وَأَسْعَدُ يَوْمِكَ فَالْإِقْبَالَ مُؤْتَنَفٌ  
وَأَزَعِ سَمْعَكَ شِعْرًا كَادَ مِنْ طَرَبٍ  
وقال بفتخر: (٤)

[الوافر]

سِوَايَ يَجْرُ هَفْوَتُهُ التَّنْظِي  
وَيُلَيْسُ جِيْدُهُ أَطْوَاقُ نَعْمَى  
إِذَا مَا سَامَهُ اللُّؤْمَاءُ ضِيْمًا  
وَيُرْجَى عَقْدَ حَبْوَتِهِ التَّمْنَى (٥)  
تَشِفُّ وَرَاءَهَا أَغْلَالٌ مَنْ  
تَمَرَّغَ فِي الْأَذَى ظَهْرًا لِيَطْنِ

(١) رواية الديوان: (فكف من غربها لما استقام به ...).

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٣) رواية الديوان: (فأزع سمعك ...).

(٤) انظر الديوان، من مطلع إحدى مقطعاته: ٥٦ / ٢ - ٥٧.

(٥) التظني: أعمال الظن، وأصله التظنن أبدل من إحدى النونات ياء، أي لا ينقص حوبى الأبي والطمع المزرى بالعرض.

وَظَلُّ نَدِيمٍ عَاطِيَةٍ وَرَوْضٍ  
 وَأَشْعَرَ قَلْبَهُ فَرَقَ الْمَنَابِ  
 وَصَلَصَلَةَ اللَّجَامِ لَدَىٰ أُخْرَىٰ  
 فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ أَقْذَهَا  
 أَقْرَطُهَا الْأَعْنَةَ فِي مُلَاءٍ  
 وَأَمْلَأُ مِنْ عَصِيٍّ الدَّمْعَ قَسْرًا  
 رَأْتَنِي فِي أَوَائِلِهَا مُشِيحًا  
 وَأَسْطُو سَطْوَةَ الْأَسَدِ الْمُحَامِي  
 وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةً أَفِيضَتْ  
 كَأَنِّي خَائِضٌ مِنْهَا غَدِيرًا  
 وَهَآ أَنَا أَوْسَعُ الثَّقَلَيْنِ صَدْرًا

[الطويل]

وقال أيضاً: (٧)

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أُنْبِي  
 أَعِزُّ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهُونُ

(١) رواية الديوان: (وظل نديم غاطية (بالعين) ..) وهي الأفضل فالغاطية: الشجرة التي تغطي بأغصانها وأوراقها. الباطية: إناء.

(٢) رواية الديوان: (فلست لحاصن ..) وهي الأصح، فالحاصن والحصان: المرأة العفيفة، أي لست ولد امرأة عفيفة إن لم أقذها.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) أي سربالي درع مضاعفة. أفيضت: صببت. نزق: نشاط. المرجحون: المتحرك.

(٥) بعده خمسة أبيات ساقطة. خبيء جفن: كناية عن لسيف إذا اصطك بالدروع آثار الشرر.

(٦) رواية الديوان: (فها أنا ..).

(٧) انظر الديوان (المقطعة - ١٥٤): ٥٥ / ٢.

فَظَلُّ يُرِينِي الخَطْبَ كَيْفَ أَعْتَادُوهُ وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ  
وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبَيْس الأسدَى النَاشِرِي: (١)

[الطويل]

وَكَاسٍ كَانَ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا	عَلَيْهَا بَحِيثُ الشُّهُبِ مَثْنَى وَوُحْدَانُ
إِذَا اسْتَرْقَصَ السَّاقِي بِمَزْجِ حَبَابِهَا	تَرْدَى بِمَثَلِ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ عِقْبَانُ
فَيَاطِبِيهَا وَالشَّرْبُ صَاحٍ وَمُتَشِّ	تَخَفْتُ بِهَا أَيْدٍ وَتَثْقُلُ أَجْقَانُ
دَعَانِي إِلَيْهَا مِنْ حُزَيْمَةَ مَاجِدُ	يَزُرُّ عَلَى ابْنِ الغَابِ بُرْدِيهِ عَدْنَانُ (٢)
كَثِيرٌ إِلَيْهِ النَّاطِرُونَ إِذَا بَدَا	قَلِيلٌ لَهُ فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ أَقْرَانُ
رَزِينُ حِصَاةِ الجَلْمِ لَا يَسْتَرِلُهُ	مُدَامٌ وَلَا تُفْشِي لَهُ السَّرُّ أَلْحَانُ (٣)
وَمَلْتَهَبَاتٍ بِالْوَمِيضِ يُزِيرُهَا	مَوَارِدَ يَهْدِيهَا إِلَيْهِنَّ خِرْصَانُ
تَحُومٌ عَلَى اللَّبَاتِ حَتَّى كَانَهَا	إِذَا أُشْرِعَتْ لِلطَّعْنِ فِيهِنَّ أَرْسَانُ (٤)
بِیَوْمٍ تَرَى الرِّايَاتِ فِيهِ كَانَهَا	- إِذَا سَاوَرَتْهَا خَطَرَةُ الرِّيحِ - عِقْبَانُ
إِذَا مَا اغْتَزَى طَارَتْ إِلَى الجُرْدِ غَلْمَةٌ	نَمَاهُمْ إِلَى العَلْيَاءِ جَلْدٌ وَزَبَانُ (٥)

(١) انظر الديوان: ١ / ٢٥٠ - ٢٥٨ . والابيات من قصيدة مطلعها :

هو الطيفُ تُهْدِيهِ إِلَى الصَّبِّ أَشْجَانُ      وليس لسرِّ فيكِ بِالْبَيْلِ كِشْمَانُ

(٢) زُرُّ الشيء : جمعه جمعاً شديداً . وابن الغاب : الأسد ، وأراد به الممدوح وكُنَى بالبردين عن طرفي

الأب والأم . وزُرُّ عدنان عليه البردين : كناية عن كونه منهم .

(٣) بعده بيتان ساقطان . وفلان ذو حِصَاة : أى وقور .

(٤) رواية الديوان : ( . . . إِذَا أُشْرِعَتْ لِلطَّعْنِ فِيهِنَّ أَشْطَانُ ) وهى الأفضل ، فلاشطان : جمع شطن ، وهو

الحبل القوى الذى يستقى به ، فشبه الرماح بالأشطان لاضطرابها .

(٥) رواية الديوان : ( نَمَاهُمْ إِلَى العَلْيَاءِ جَلْدٌ بِكسر الجيم ) وريّان ) وهى الأصح ، فهما جداه يفتخر بهما

كعادتهم فى الحرب (انظر : حاشية البيت ٦٣ من القصيدة ٧ من الديوان) .

سَأَلْتَهُمْ : مَنْ خَيْرُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ  
فَقَالُوا : يَسِيفُ الدَّوْلَةِ ابْنِ بَهَائِهَا  
قَرِيبًا نِزَارٍ فِي الْخُطُوبِ إِذَا دَجَّتْ  
يَلُودُ بَنُو الْأَمَالِ فِي كَنْفَيْهِمَا  
بَلَيْثَى وَعَى غَيْثَى نَدَى وَكِلَاهُمَا  
هُمَا نَزَلَا مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُكَاشِحٍ  
مِنَ الْمَرْثَدِيِّينَ الْأَلَى فِي جَنَابِهِمْ  
نَمَاهُمْ أَبُو الْبُظْفَارِ وَهُوَ الَّذِي أَحْتَمَى  
لَهُمْ سَطَوَاتٌ يَلْمَعُ الْمَوْتُ خَلْفَهَا  
وَأَفْنِيَّةٌ مُخْضَرَةٌ عَرَصَاتُهَا  
دَوُو الْقَسَمَاتِ الْبَيْضِ وَالْأَفْقُ خَالِكٌ  
وَأَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعْمِ الَّتِي  
وَخَيْلٍ عَلَيْهَا فِتْيَةٌ نَاشِرِيَّةٌ  
يَخْوِضُ غِمَارَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ غَطَارِفٌ  
بِكُلِّ فَتَى مُرْخَى الدَّوَابِّ بِاسِئِلٍ

إِذَا أَفْخَرَتْ فِي نَدْوَةِ الْحَى دُودَانُ  
تُنَاصِحُ عَدْنَانَ إِذَا جَاشَ قَحْطَانُ  
أَضَاعَتْ وَجُوهٌ كَالْأَهْلَةِ غُرَّانُ  
عَلَى جَيْنٍ لَا تَقْدَى الْعَرَايِبُ الْبَانُ (١)  
لَدَى الْمَخَلِ بِطَعَامٍ وَفِي الْحَرْبِ بِطَعَانُ (٢)  
بِحَيْثُ تُنَاجِي سُورَةَ الْهَمِّ أَضْغَانُ  
لِمُلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَأَوْطَانُ (٣)  
بِهِ حَاتِمٌ إِذْ شَلَّ لِلْحَى أَظْعَانُ  
وَوَظَلُّ حَبَا مِنْ دُونِهِ الْأَمْنُ فَيَنَانُ  
تَزَاحَمَ سُؤَالٌ عَلَيْهَا وَضَيْفَانُ  
مِنَ النَّعْمِ كَاسٍ وَالْمُهَنْدُ عُرْيَانُ  
لَهَا الْعِزُّ مَرَعَى وَالْأَسِنَّةُ رُغْيَانُ  
طَلَائِعُهُمْ مِنْهَا عُيُونٌ وَأَذَانُ  
رِزَانُ لَدَى الْبَيْضِ الْمَبَاتِيرِ شُجْعَانُ (٤)  
عَلَى صَفْحَتَيْهِ لِلنَّجَابَةِ عُنْوَانُ

(١) يعنى يعقرون النوق ولايفدونها للينها .

(٢) رواية الديوان : ( .. فكلاهما .. ) .

(٣) رواية الديوان : (من المرثديين الألى فى جنابهم .. لملتسمى المعروف ..) .

(٤) بعده بيت ساقط ..



يَجْرُرُ أَذْيَالَ الدُّرُوعِ كَأَنَّهُ  
 وَيُكْرِمُ نَفْسًا إِنْ أَهِنَتْ أَرَاقَهَا  
 لَهُ عِمَّةٌ لَوثَاءٌ تَفْتَرُّ عَنْ نُهْيٍ  
 إِذَا مَا رَمَى تَاجَ المُلُوكِ بِهِ العِدَى  
 مَنِيْعُ الجَمَى لَا يَخْتَلُ الذُّنْبُ سَرْحَهُ  
 لَهُ هَيْبَةٌ شَيِّتٌ بِبِشْرِ كَمَا التَّقَتْ  
 وَبَيْتٌ يَمِيْسُ المَجْدُ حَوْلَ فِنَائِهِ  
 فَأَطْنَابُهُ أَسْيَافُهُ ، وَعِمَادُهُ  
 أَيَا خَيْرٍ مَن يَتَلَوُّهُ فِي غَزَوَاتِهِ  
 دَعْوَتِكَ لِلجَلَى فَكَفَكَفَ غَرْبَهَا  
 رَفَعَتْ لِصَحْبِي ضَوْءَ نَارٍ عَيْيَقَةٍ  
 وَفَاءَ عَلَيْهِمْ ظِلُّ دَوْحَتِكَ الَّتِي  
 فَلَمْ يَذْكُرُوا الأوطَانَ وَهِيَ حَبِيْبَةٌ  
 وَمَا المَجْدُ إِلَّا نَبْعَةٌ حِندِفِيَّةٌ

غَدَاةَ الوَغَى صِلٌ يُوَارِيهِ غُدْرَانُ<sup>(١)</sup>  
 بِمُعْتَرِكٍ يُرَوِي القَنَا وَهُوَ ظَمَانٌ  
 عَلِمْنَا بِهَا أَنَّ العَمَائِمِ تَبِيْجَانُ  
 تَوَلَّوْا كَمَا يَنْصَاعُ بالقَاعِ ظِلْمَانُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنْ شَيْمِ السَّرْحَانِ خَتْلٌ وَعُدْوَانُ<sup>(٣)</sup>  
 مِيَاءٌ بِمَتْنِ المَشْرِفِي وَنِيْرَانُ  
 وَجِيْرَانُهُ لِلأَنْجَمِ الزُّهْرِ جِيْرَانُ  
 رُدَيْنِيَّةٌ مُلْسُ الأَنَابِيْبِ مُرَانُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى ثِقَةٍ بِالشُّبْعِ نَسْرٌ وَسِرْحَانُ  
 هُمَامٌ أَيَادِيهِ عَلَى الذَّهْرِ أَعْوَانُ  
 بِهَا يَهْتَدِي السَّارُونَ وَالنُّجْمُ حِيْرَانُ  
 تُنَاصِي السُّهَى مِنْهَا فُرُوعٌ وَأَفْنَآنُ  
 إِلَيْهِمْ وَلَا ضَاقَتْ عَلَى العَيْسِ أَعطَانُ<sup>(٥)</sup>  
 لَهَا العُرْبُ جِيْرَانُ وَدُودَانُ أَغْصَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : ( . . غداة الوغى صيلٌ تواريه . . ) وهي الأفضل فشبّه الفتى بالصل ، وهي الحية التي لاتنفخ فيها الرقية كما شبه دروعه بالغلدران .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) السرح : الإبل السائمة .

(٤) بعده بيت ساقط . المران : جمع مارن ، أى لين ، وواحدته مرانة .

(٥) المعطن : المناخ حول الورد .

(٦) (دودان) : قبيلة من أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمة (انظر جمهرة الانساب (١٩١ ، ١٩٢) .

وقال يمدح الإمام المقتدى بأمر الله: (١)

أفى كل يوم حنة تُعقب الأسي  
فحتام أغضى ناظري على القدي  
ألم تعلم الأيام أني بمنزل  
باشراف بيت من (٢) لؤي بن غالب  
تخر على الأذقان في عرصاته  
وتجمع فيهم هيبة قرشية  
من النفر البيض الألى تغتري العلى  
بهم رفعت عليا معد عمادها  
وجروا أنايب الرماح بهضبة  
فأفياؤهم للمستجير معاقل  
أقول لحاديننا وقد لغب السرى  
أنخها طليحات الماقى لواغبا  
فإن أمير المؤمنين وجاره

وهبت لها الأحشاء منذ زمان ؟  
وألقى بمستن الخطوب جرانى ؟  
به يُختمى من طارق الحدثان ؟  
جنوح إلى أبوابه الثقلان (٣)  
ملوك يرون العز تحت هوان  
لأبيض من آل النبي هجان (٤)  
إليهم بيومى نائل وطعان  
ودانت لها الأيام بعد جران  
من المجد تكبو دونها القدمان  
وأياتهم للمكرمات مغانى  
باشباح قود كالقسي حوان (٥)  
بما اعتسفت من صحصح ومتان  
بعلياء لايسمو لها القمران

(١) انظر الديوان : ١ / ٣٨٩ - ٣٩١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

سرى طيفها والمُنْتقى مُتدانٍ وجنح الدجى والصُبْحُ بعنلجان

(٢) رواية الديوان : (باشراف بيت فى لؤي بن غالب ..)

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) رواية الديوان : (وتجمع فيهم ..) أى لانستقر فيهم الهيبة ، وهى هية هذا الأبيض الهجان بل

نستفهم وتقلقهم من مستفهم .

(٥) بعده بيتان ساقطان . القود : جمع أورد وهو طويل الظهر والعتق . والحوانى : جمع حانية ، من حنى

العود يحنيه إذا عطفه .

إِلَيْكَ أَمْتَطَيْتُ الْخَيْلَ وَاللَّيْلَ وَالْفَلَاحَ  
 وَأَهْدَى إِلَيْكَ الشُّعْرَ غَضًّا وَمَالَهُ  
 تَطُولُ يَدِي مِنْهَا عَلَى مَا أُرِيدُهُ  
 بَقِيَتْ وَلَا أَبْقَى لَكَ اللَّهُ كَاشِحًا  
 وَقَدْ طَاحَ فِي الإِدْلَاجِ كُلُّ هِدَانٍ<sup>(١)</sup>  
 بِنَشْرِ أَيَادِيكَ الْجِسَامِ يَدَانِ  
 وَيَقْصُرُ عَنْهَا خَاطِرِي وَلِسَانِي  
 عَلَى غَرْرِ يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) بعده بيت ساقط . الإدلاج : سير الليل كله . هدان : جبان ، جمعه هُدون ، وقيل الهدان هو الأحمق الثقيل ، وهدن إذا سكن ، لأن الأحمق يسكن بأدنى شيء .  
 (٢) الغرر : الخطر . الرجوان : جانبنا البئر ، وأصله الدلو إذا استقى بها فتارة يرمى بها هذا الرجاء وأخرى هذا ، فشبها بها الرجل المستذل المزال من وجهه إلى وجهه ، ويضرب للرجل الموقر المعظم .

## مختار شعر عمارة اليمنى

وقال يمدح أبا فاتك شجاع بن شاور: (١)

[الخفيف]

أَنْطَقْتَنِي مَنَاقِبَ عَلَّمْتَنِي      كَيْفَ أَتَيْتَنِي بِهَا عَلَى الْعَلْيَاءِ  
وَيَمِينُ كَرِيمَةٌ وَجَبِينُ      مُسْتَهْلَانُ بِالْحَيَا وَالْحَيَاءِ  
أَغْنِيَانِي عَنِ التَّمَلُّقِ حَتَّى      قَالَ وَجْهِي أَبْقَيْتُمَا لِي مَائِي (٢)

وقال يمدح القاضي أبا المعالي عبد العزيز بن الحسين

[الكامل]

السُّعْدِيُّ: (٣)

وَأَغْرُ سَعْدِيُّ الْأَوَاصِرِ أْبْلَجُ      يَلْقَى سَقِيمَاتِ الْمُنَى بِشَفَائِهَا (٤)  
نَذَرْتُ مُصَافِحَةَ الْغَمَامِ أَنَامِلِي      فَوَفَّتْ غَمَائِمُ كَفِّهِ بَوْفَائِهَا

(١) انظر: النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية، لعمارة اليمنى (نجم الدين أبي محمد)، تصحيح هرتويغ درنبرغ، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩١ م: ص ١٦٠. والأبيات من قصيدة مطلعها:

دُمُّ أبا فاتك حليف بقاء فائض العدل والسنا والسناء  
(٢) رواية النكت: (... أبقيتُمَا في مائي).

(٣) انظر، النكت المصرية: ص ١٥٩. والأبيات من قصيدة مطلعها:

هي سلوة حلت عقود وفائها مذ شف ثوب الصبر عن برحائها  
(٤) رواية النكت: (وأغدُ (بالدال) والثانية (وأغر) هي الصحيحة).

وقال يمدح الملك الصالح طلائع بن رزّيك: (١)

لَقَدْ حَالَتْ بَنُو رُزَيْكَ بَيْنِي      وبين الدهر باليمن الرغاب (٢)  
 ولولا الصالح أنتاش القوافي      لكان الفضل مجتنب الجناب  
 وكنت وقد تخيره رجائي      كمن هجر الشراب إلى الشراب  
 ولم يخفق بحمد الله سعبي      إلى مضر ولاخاب انتخابي  
 ولكن زرت أبلج يقتضيه      نداء عمارة الأمل الخراب  
 أقمت الناصر المحي فاحيا      رسوما كن كالرسم اليباب (٣)  
 وبث العدل في الدنيا فاضحي      قطع الشاء يانس بالذئاب  
 وأنت شهاب حق وهو منه      بمنزلة الضياء من الشهاب  
 سعى مسعاك في كرم وبأس      وشب على خلايقك العذاب  
 فاصبح معلم الطرفين لما      حوى شرف انتساب واكتساب  
 وصنت الملك من عزمات بدر      يميئون النقيبة والركاب  
 بأروع لم يزل في كل تغير      زعيم القب مضروب القباب  
 مخوف البأس في حرب وسلم      وحد السيف يخشى في القراب (٤)  
 فأنفذ حكمه والدهر أب

(١) انظر، النكت العصرية: ص ١٦٣ - ١٦٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

أعندك أن وجدى واكتسابى      تراجع مذ رجعت إلى اجتنابى

(٢) رواية النكت: (وقد حالت ..).

(٣) رواية النكت: (أقمت الناصر المعنى ..).

(٤) بعده بيت ساقط .

وقال يمدحه ويذكر ما وقع لابنه الناصر مع بهرام الغزوي: (١) [البسيط]

إذا قَدَرْتَ على العَلْيَاءِ بِالغَلَبِ  
وَأَخْطَبُ بِالسِّنَةِ الأَعْمَادِ مَا عَجَزْتُ  
الْقَى الكَفِيلُ أبو الغَارَاتِ كَلْكَلَهُ  
بَثُّ النُّدَى والرَّدَى زَجْرًا وَتَكْرَمَةً  
لَمَّا تَمَرَّدَ بِهَرَامُ وَأَسْرَتُهُ  
صَدَعْتُ بِالنَّاصِرِ المُحْيَى زُجَاجَتَهُمْ  
فِي لَيْلَةٍ قَدَحَتْ زُرُقَ النُّصَالِ بِهَا  
ظَنُّوا الشُّجَاعَةَ تُنَجِّهِمُ فَقَارَعَهُمْ  
سُقُوا بِأَسْكَرٍ سَكْرًا لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ  
لِلَّهِ عَزْمَةٌ مُحْيَى الدِّينِ كَمْ تَرَكْتُ  
سَمًا إِلَيْهِمْ سُمُو البَدْرِ تَصْحَبُهُ  
المُشْرِعُونَ مِنَ المُرَانِ أَرْشِيَّةٌ  
وَالطَّاعِنُونَ الأَعَادَى كُلُّ مُزِيدَةٍ  
تَرَوَى الرِّمَاحُ الطُّوَامَى مِنْ مُجَاجِبَتِهَا

فلا تُفْرَجُ على سَعَى ولا طَلَبِ  
عَنْ نَيْلِهِ ألسُنُ الأشْعَارِ وَالخُطْبِ  
عَلَى الزَّمَانِ وَضَاعَتْ جَيْلَةَ النُّوبِ (٢)  
فَكُلُّ قَلْبٍ رَهْمِي الرُّعْبِ (٣) والرُّعْبِ (٤)  
بَغِيًّا وَرَأْمُوا قِرَاعَ النَّبْعِ بِالغَرْبِ (٥)  
وَاللُّزْجَاجَةَ صَدَعُ غَيْرِ مُنْشَعِبِ (٦)  
نَارًا تَشِبُّ بِأَطْرَافِ القَنَا الأَشْبِ  
أَبُو شُجَاعٍ قَرِيبُ المَجْدِ وَالحَسْبِ  
مِنْ قَهْوَةِ المَوْتِ لَا مِنْ قَهْوَةِ العَيْبِ  
بِتَرْبَةِ الحَيِّ مِنْ خَدِّ أَمْرِي وَتَرْبِ  
كَوَاكِبٍ مِنْ سَحَابِ النَّقْعِ فِي حُجْبِ  
نَابَتْ قُلُوبُ أَعَادِيهَا عَنِ القُلْبِ (٧)  
كَأَنَّهَا كَأْسُ خَمْرٍ جَاشَ بِالحَبِيبِ  
فَتَشْتَى وَعَلَيْهَا نَشْوَةُ الطَّرْبِ

(١) انظر، النكت المصرية، من مطلع إحدى قصائده: ص ١٦٤ - ١٦٥.

(٢) بعده بيت ساقط.

(٣) رواية النكت: (.. الرُّعْبُ فِي الرُّعْبِ).

(٤) بعده بيت ساقط.

(٥) رواية النكت: (.. وَأَسْرَتُهُ .. جَهْلًا وَرَأْمًا).

(٦) بعده بيت ساقط.

(٧) انظر (في هذا البيت مع الأبيات الثلاثة التالية له)، النكت المصرية: ص ٥٩.

كَأَنَّ لَمَعَ الْمَوَاضِي فِي أَكْفِهِمْ  
فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي رُزَيْكَ تَحْسِبُهُمْ

وقال يمدحه: (٢)

صَوَاعِقُ فِي الرَّغَى تَنْقُضُ مِنْ سُحْبٍ  
عَنْ جَانِبَيْهِ رَحَى دَارَتْ عَلَى قُطْبٍ (١)

[الطوليل]

هَلِ الْقَلْبُ إِلَّا بَضْعَةٌ يَتَقَلَّبُ  
أَمِ النَّفْسُ إِلَّا وَهْدَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ  
فَلَا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ  
فَإِنَّكَ إِنْ كَشَفْتَهُمْ رَبُّمَا أَنْجَلِي  
فَتَارِكُهُمْ مَا تَارَكُوكَ فَإِنَّهُمْ  
وَلَا تَغْتَرِرْ مِنْهُمْ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ  
وَأَضْغِ إِلَى مَا قَلَّتُهُ تَنْتَفِعْ بِهِ  
فَمَا تُنَكِّرُ الْأَيَّامُ مَعْرِفَتِي بِهَا  
وَأَنْتَى لِأَقْوَامٍ جُذَيْلٍ مُحَكِّكُ  
عَلِيمٍ بِمَا تَرْضَى الْمَرْوَةَ وَالتَّقَى  
حَلَبْتُ أَفَاقِيكَ الزَّمَانَ بِرَاحَةٍ  
وَصَاحَبْتُ هَذَا الدُّفْرَ حَتَّى لَقِدْتُ غَدَّتْ  
وَدَوَّخْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنْتَى  
وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا يَزِيدُونَ كَثْرَةَ

لَهُ خَاطِرٌ يَرْضَى مِرَارًا وَيَغْضَبُ  
تَفِيضُ شِعَابِ الْهَمِّ مِنْهَا وَتَنْضَبُ  
فَتَتَعَبُ مِنْ طُولِ الْعِتَابِ وَيَتَعَبُوا  
رَمَائِهِمْ عَنْ جَمْرَةٍ تَلْهُبُ  
إِلَى الشَّرِّ مُذْ كَانُوا مِنَ الْخَيْرِ أَقْرَبُ  
فَأَكْثَرُ إِيْمَاصِ الْبِوَارِقِ خَلْبُ  
وَلَا تَنْطَرِحْ نَضْجِي فَإِنِّي مُجْرَبُ  
وَلَا أَنْتَى أَدْرَى بِهِنَّ وَأَدْرَبُ  
وَأَنْتَى لِأَقْوَامٍ عُذِيْقٍ مُرْجَبُ  
خَبِيرٌ بِمَا آتَى وَمَا أَتَجَنَّبُ  
تَدِيرُ بِهَا أَخْلَافَهُ حِينَ تُحَلَبُ (٣)  
عَجَائِيهِ مِنْ خَيْبَرْتِي تَتَعَجَّبُ  
إِلَى الرِّيحِ أُغْزَى أَوْ إِلَى الْخَيْضَرِ أَنْسَبُ  
عَلَى الرَّمْلِ أَوْعُدُ الْحَصَى جِئِنَ يُحْسَبُ (٤)

(١) انظر النكت المصرية: ص ١٦٥.

(٢) انظر النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ١٧٤ - ١٧٦.

(٣) رواية النكت: (.. تديرُ بها أخلافه ..) والثانية (أخلافه) هي الصحيحة.

(٤) رواية النكت: (.. كثرة .. على الألف أو عدُّ الحصى ..).

فَمَا رَأَيْتَنِي فِي رَوْضِهِمْ قَطُّ مَرْتَعٌ  
 تَرَانِي وَإِيَاهُمْ فَرِيقَيْنِ كَلْنَا  
 فَعِنْدَهُمْ دُنْيَا وَعِنْدِي فَضِيلَةٌ  
 عَلَيَّ أَنَّ مَا عِنْدِي يَدُومُ بِقَاوَةِ  
 أَنَاسٍ مَضَى صَدْرٌ مِنَ الْعُمَرِ عِنْدَهُمْ  
 رَجَوْتُ بِهِمْ نَيْلَ الْغِنَى فَوَجَدْتَهُ  
 وَكَسَلُ عِزْمِ الْمَدْحِ بَعْدَ نَشَاطِهِ  
 كَأَنَّ الْقَوَافِي حِينَ تُدْعَى لَشُكْرِهِمْ  
 أَقْوَاهُ بِحَقِّ كُلِّ مَا رُمْتُ ذَمَّهُمْ  
 وَأَصْدَقُ إِلَّا أَنْ أُرِيدَ مَدِيحَهُمْ  
 وَلَوْ عَلِمُوا صِدْقَ الْمَدَائِحِ فِيهِمْ  
 وَلَكِنْ دَرَوْا أَنَّ الَّذِي جَاءَ مَادِحًا  
 وَمَا زَالَ هَذَا الْأَمْرُ دَابِيَّ وَدَابَّهُمْ  
 إِلَى أَنْ أَدَا لَتْنِي اللَّيَالِي وَأَعْتَبْتُ  
 فَهَاجَرْتُ نَحْوَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ هِجْرَةً

وقال أيضاً: (١)

[الوافر]

أَزَالَ حِجَابَهُ عَنِّي وَعَيْنِي  
 وَقَرَّبَنِي تَفْضُلَهُ وَلَكِنْ  
 تَرَاهُ مِنَ الْجَلَالَةِ فِي حِجَابٍ  
 بَعُدَتْ مَهَابَةٌ عِنْدَ اقْتِرَابِي



وقال يمدح نجم الدين جمال الملك موسى بن الأجل المأمون: (١)

[السريع]

رَايَةُ نَجْمِ الدِّينِ مَنْصُوتَةٌ      لِقَوْمِهِ فِي كَرَمِ الْمَنْصِبِ  
يَرْفَعُهَا أُبْلُجٌ مِنْ طَيْبٍ      نِيرَانُهُ تَجْلُو دُجَى الْغَيْبِ  
مَلِكٌ إِذَا مَازَرَتْ أَبْوَابَهُ      عَرَفْتُ مَعْنَى الْأَهْلِ وَالْمَرْحَبِ  
تَلُوحُ سَيْمًا الْمُلُوكِ فِي وَجْهِهِ      إِنَّ كُنْتُ لَمْ تَقْرَأْ وَلَمْ تَكْتُبِ (٢)  
تَلْقَى الْمُنَى فِي يَدِهِ وَالرَّدَى      فَارْغَبْ إِذَا قَابَلْتَهُ وَأَرْهَبِ  
يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ      بَاقِي طِرَازِ الْحَسَبِ الْمَذْهَبِ  
إِنْ جَحْفَلْ أَوْ مَحْفَلْ ضَمَّهُ      جَمَلُ صَدْرِ الدُّسْتِ وَالْمَوْكِبِ  
جَهَلْتُ حَظِّي قَبْلَ عِلْمِي بِهِ      وَالْمَاءُ قَدْ يُسْتَرُّ بِالطُّحْلِبِ

وقال يمدح سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء صهر الصالح وكان قد أعرض

[البيسط]

عنه لو شأية: (٣)

إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عَنْ مَلَلٍ      فَسَوْفَ تُرْضِيهِمُ الْعُتْبَى إِذَا عَتَبُوا  
وَإِنْ تَكَدَّرَ صَافٍ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ      فَالْشَّمْسُ تَشْرُقُ أحيانًا وَتَحْتَجِبُ (٤)  
وَكَانَ إِعْرَاضُ سَيْفِ الدِّينِ أَكْبَرَ مَا      لَقِيْتُ وَالْبَحْرُ تُنْسَى عِنْدَهُ الْقَلْبُ

(١) انظر النكت: ص ١٧٣ - ١٧٤ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

أعرب إذا الخطب لم يُعرب      عن شرف الهمة أو فاغرب

(٢) رواية النكت: (تلوح سيمًا الملوك...).

(٣) انظر النكت العصرية: ص ١٢٤ - ١٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

تيقنوا أن قلبي منهم يجب      فاستعذبوا من عذابي فوق ما يجب

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

ما لم تَكُنْ أَعْيُنُ الْأَمَالِ تَرْتَقِبُ  
 يَارَائِدَ الْحَيِّ لَامَاءَ وَلَا عُشْبُ  
 نَادَى أَمْ أَنْحَلُ ذَاكَ الْعَقْدُ وَالْكَرْبُ  
 وَمَعْقِلُ الْعَزِّ مَعْمُورُ الْفِينَا أُشِيبُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ تَعَدَّرَ مَامُولٌ فَلَا عَجَبُ  
 لِرَأْيِهِ وَهُوَ فِي إِقْبَالِهَا السَّبَبُ  
 أَسْنَى لِمَا أَنْجَحَ الْمَسْعَى وَلَا الطَّلْبُ  
 بَوْنٌ بَعِيدُ الْمِرَامَى لَيْسَ يَقْتَرِبُ  
 وَغَامِضُ الْعِلْمِ بِالتَّذْرِيجِ يُكْتَسَبُ  
 لَكِنَّهُ بِالسَّجَايَا الْبَيْضِ مُغْتَرِبُ  
 وَدِينُهُ أَدْرَكَ الرَّاشُونَ مَا طَلَّبُوا  
 وَالْغَالِبَانِ عَلَيْهِ الدِّينُ وَالْحَسَبُ

[الطويل]

على الأرض من يُثْنِي عليه وَيَمْدَحُ  
 على أَنَّهُ أَسْنَى وَأَسْمَى وَأَسْمَحُ<sup>(٢)</sup>  
 يَضُوعُ جَمِيلُ الذُّكْرِ مِنْهَا وَيَنْفَعُ

أَتَيْتُ مِنْ مَأْمَنِ فِيهِ وَفَاجَانِي  
 وَأَرْجَفَ النَّاسُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ  
 فَقُلْتُ هَلْ أَفْقَرَ الْوَادِي أَمْ افْتَرَقَ الذِّ  
 فْقِيلُ بَلْ جُمْلَةُ الْأَحْوَالِ حَالِيَّةٌ  
 وَإِنَّمَا الْمَجْلِسُ السِّيْفِي مُنْحَرِفٌ  
 وَكَيْفَ لَا تُعْرِضُ الدُّنْيَا مُتَابِعَةً  
 لَوْلَا شَفَاعَتُهُ الْحَسَنِي وَنَائِلُهُ أَلْ  
 يَاجَامِعِ الْعِزِّ وَالتَّقْوَى وَبَيْنَهُمَا  
 قَدْ بَانَ لِي مِنْكَ أَمْرٌ كُنْتُ أَجْهَلُهُ  
 بِأَنَّكَ الْمَرْءُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ  
 ضَافِي الْمُرُوءَةِ لَوْلَا فَضْلُ نَخْوَتِهِ  
 وَكَيْفَ يَنْفُقُ زُورٌ عِنْدَ مَجْلِسِهِ

وقال يمدح الملك الصالح: <sup>(٢)</sup>

أَلَمْ تَرَ فَضْلَ الصَّالِحِ الْمَلِكِ لَمْ يَدْعُ  
 تَجْمَعُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي الْوَرَى  
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَنَّةٌ مُسْتَجَدَّةٌ

(١) رواية النكت: (.. معمور القنا ..).

(٢) انظر النكت العصرية: ص ١٩٤ - ١٩٥.

والأبيات من قصيدة. مطلعها:   
 وَغُرَّتْهَا مِنْ غُرَّةِ الصَّبْحِ أَصْبَحُ

هي البدر بل من سنة البدر أملح

(٣) بعده بيت ساقط.

وقافية تجلّو غرائب فضله  
بديهته تُذرى بكلّ روية  
وكم بين فياض البديهة سابق  
فتعرب عن فصل الخطاب وتُفصح  
وتبدي عوار المحسنين وتفصح<sup>(١)</sup>  
وأخر يكدي فكره حين يكدح

وقال يمدح الإمام العاضد: (٢)

[الكامل]

لما برزت غداة فطرك خاشعاً  
وعليك من شيم النبي وحيدر  
شخصت إليك نواظر الأمم التي  
حتى سعدت على ذوابة منبر  
بشرت بل أنذرت بالحكم التي  
لئت قاسية القلوب بخطبة  
لامنكر أن تستكين جوارح  
والوحي ينطق عن لسانك بالذي  
يوم جلت فيه الإمامة عزها  
أمنت خلافتك الخلف وأبرمت

وشعارك التكبير والتخميد  
للساظرين أدلة وشهود  
ملكتم لك بيعة وعهود  
لو كان عوداً ماس ذاك العود<sup>(٣)</sup>  
فيهن وعد صادق ووعد  
أصغى إليها المجمع المشهود  
لسماعها أو تقشعر جلود  
من دونه يتصدع الجلود<sup>(٤)</sup>  
ولها الملائكة الكرام جنود  
يكفيلها مرر لها وعقود

(١) رواية النكت: (بديهته تُزرى ..).

(٢) انظر النكت العصرية: ص ١٩٨. والآيات من قصيدة مطلعها:

بصفات مجلك يشرف التمجيد وينور وجهك يشرق التوحيد

(٣) رواية النكت: (.. لو كان عوداً لياس ..).

(٤) رواية النكت: (.. من دونه يتصدع ..).

وقال في وداع الصالح: (١)

[الكامل]

لَا زَمْتُ خِدْمَتَهُ فَادَّبَ خَاطِرِي  
فَإِذَا نَظَّمْتُ لَهُ الْمَدِيحَ فَإِنَّمَا  
كَمْ ضَمُّ فَائِدَةِ النَّهْيِ لِي وَاللَّهِ  
فَلَا شِعْرُنَّ بِهَا مَشَاعِرَ مَكَّةِ  
فَالْمَلْحُ مِنْ إِحْسَانِهِ مَعْدُودٌ  
أَهْدَى بِضَاعَتَهُ لَهُ وَأَعِيدُ  
فَعَدَوْتُ مِمَّا قَدْ أَفَادَ أُفِيدُ  
وَلِتَسْمَعَنَّ عَدَنُ بِهَا وَزَبِيدُ

وقال في زفاف أخت الملك الناصر بن الصالح إلى الخليفة العاضد: (٢)

[الكامل]

رُفَّتْ إِلَى حُرْمِ الْإِمَامِ عَقِيلَةٌ  
هِيَ دُرَّةٌ لَمْ يَرْضَ عَالِي قَدْرِهَا  
وَقَنِيصَةٌ لَوْلَا الْخِلَافَةُ لَمْ تَكُنْ  
عَرَبِيَّةٌ الْأَنْسَابِ لَكِنْ لَمْ تَقْدُ  
فُزْتَمَ بِأَبْلَجٍ مِنْ سُلَالَةِ حَيْدَرٍ  
تَغْدُو قُرَيْشٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوَهُمْ  
عُقِلْتُ لَهُ أَيْدِي الثَّنَاءِ الشَّارِدِ (٣)  
بِحِرِّ سَوَى كَنَفِ الْإِمَامِ الْعَاضِدِ (٤)  
أَبْدَأُ لَتُعَلِّقَ فِي حُبَالَةِ صَائِدِ (٥)  
نِيرَانُهَا بِالْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ (٦)  
وَرِثَ الْإِمَامَةَ رَاشِدًا عَنْ رَاشِدٍ  
مِثْلَ الْجِدَاوِلِ فِي الْخَضْمِ الرَّكَدِ

(١) انظر النكت العصرية: المقطوعه ص ٣٨ .

(٢) انظر المصدر نفسه، المقطوعة ص ٦١-٦٢ .

(٣) رواية النكت: (عُقِلْتُ لَهَا ..) .

(٤) انظر (بقية الأبيات من القصيدة ٥٩) النكت العصرية: ص ١٩٧ .

(٥) رواية النكت: (.. في حبال الصائد) .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

عن واحدٍ وَهوَ النَّبِيُّ تَفَرَّعُوا  
عَقْدَ غَدَا صِلَةً لغيرِ قَطِيعَةٍ  
لو كانت القِصَصُ الخِوَالِي قبلنا  
خَلْنَا شُعَيْبًا وَالكَلِيمَ تَجَسَّدَتْ  
وكذا الألوْفُ تَفَرَّعَتْ عن وَاحِدٍ  
لكن كما اتَّصَلَ الذَّرَاعُ بِسَاعِدِ  
مما يعودُ مَعَ الزَّمَانِ العَائِدِ  
لَهُمَا حَقِيقَةٌ غَائِبٌ فِي شَاهِدِ

وقال يمدح فارس المسلمين المظفر بدر بن رزّيك أنخا الصّالح: (١)

[الطويل]

مَضَى الصَّالِحُ المَلِكُ الكَفِيلُ وَذَهَرُهُ  
تَحَلَّتْ بِهِ الأيَامُ ثُمَّ سَلَبْنَهُ  
أَبْعَدَ أَبِي الغَارَاتِ قُدْسَ رُوحِهِ  
وَلَوْلَا أَبُو النُّجْمِ المُظْفَرِ بَعْدَهُ  
رَجَدْنَا لَمَا أَن فَقدْنَا شَقِيقَهُ  
لقد شَكَرْتُهُ دَوْلَةً علَوِيَّةً  
تَذَارَكَهَا بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ أَرْوَعُ  
إلى أَن أَقْرَ العِزُّ فِي مُسْتَقْرَهُ  
وَفِي ضَحْوَةِ الإِثْنِينَ سَكَنَ جَاشَهَا  
وَطَارَتْ نَفُوسُ الخَلْقِ مِنْ خَفَقَانِهَا  
ذَمِيمٌ وَأَمَّا سَعْيُهُ فَحَمِيدٌ  
فَعُطِّلَ نَحْرٌ لِلزَّمَانِ وَجِيدٌ  
يُؤْمَلُ وَعَدُّ أَوْ يُخَافُ وَعِيدٌ  
تَقْلُصُ جُودُ وَأَضْمَحَلُ وَجُودُ  
فَبُورِكَ مَوْجُودُ وَطَابَ فَقِيدُ  
يُدَافِعُ عَنِ حَوَائِجِهَا وَيَذُودُ  
لَهُ عُدَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَعَدِيدُ (٢)  
وَقَامَتْ بِحَدِّ المَشْرِفِ حُدُودُ  
وَشَدَّ قُوَاهَا وَالبَلَاءُ شَدِيدُ  
وَكَادَتْ جِبَالُ الخَافِقِينَ تَمِيدُ

(١) انظر النكت المصرية: ص ٢٠٠ - ٢٠١. والأبيات من قصيدة مطلعها:  
إذا لم يكن بين القلوب صدودُ فأمورُ شيءٍ أن تُصدُ حُدُودُ

(٢) بعده بيت ساقط.

فَامْسَكْهَا بَدْرُ بْنُ رَزِيكَ عِنْدَمَا  
 وَأَطْفَأَ نَارَ الشَّرِّ عِنْدَ التَّهَابِهَا  
 وَسَاسَ أُمُورَ النَّاسِ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى  
 وَأَعْجَبَ مَا شَاهَدْتُ إِحْسَانُ كَفِّهِ  
 وَلَمْ تُلْهِهِ عَنِ عَادَةِ الْجُودِ مِخْنَةً  
 رَأَى بَعِينٍ لَوْ رَأَتْ يَابِسَ الثَّرَى  
 وَمَا الْجُودُ إِلَّا فِطْنَةٌ وَتَيْقُظٌ  
 وَأَحْسَنُ مِنْ نِعْمَاهُ عِنْدِي كَرَامَةٌ  
 فَأَوْزَعَنِي الرَّحْمَنُ شُكْرَ أَصْطِنَاعِهِ

وَهِيَ طَنَبٌ مِنْهَا وَمَالَ عَمُودٌ  
 وَلَيْسَ لَهَا غَيْرَ الرَّجَالِ وَقُودٌ  
 فَأَخْصَبَ مُرْتَادٌ وَذَلُّ مُرِيدٌ  
 إِلَى وَقَدْ غَضَّ الْحَدِيدَ حَدِيدًا<sup>(١)</sup>  
 بِهَا الرَّمْحُ غَاوٍ وَالْحُسَامُ رَشِيدٌ  
 لَا يَنْعَ مُخْضَرٌ وَأُورِقُ عُودٌ  
 وَمَا الْبُخْلُ إِلَّا حَايِرَةٌ وَجُمُودٌ  
 صَدِيقِي عَلَيْهَا كَاشِحٌ وَحَسُودٌ  
 فَمَا فَوْقَ مَا أَسْدَى إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> مَزِيدٌ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدحه ويذكر تقدمة ابنه عماد الملك: <sup>(٤)</sup> [الوافر]

جَعَلْتُ إِلَى بَنِي رَزِيكَ قَصْدِي  
 بَدَلْتُ لِمَجْدِهِمْ غُرَّ الْقَوَافِي  
 هُمْ جَعَلُوا لِسَانِي بِالْعَطَايَا  
 وَلِي مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ طُودٌ<sup>(٦)</sup>

فَأُولُونِي الْجَمِيلَ بِلَا أَقْتَصَادٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِمَا بَدَّلُوهُ مِنْ غُرِّ الْأَيَادِي  
 خَطِيبَ نَدَاهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ  
 شَدِيدُ الرُّكْنِ فِي النَّوْبِ الشَّدَادِ<sup>(٧)</sup>

- (١) انظر في بقية الآيات فيما عدا البيت الأخير النكت المصرية: ص ١٠٠ - ١٠١ .
- (٢) رواية النكت: (.. فوق ما أسدى إلى ..) .
- (٣) هذا البيت ورد في النكت المصرية، ص ٢٠١ .
- (٤) انظر النكت المصرية (في اجزاء متفرقة من القصيدة) ص ١٠٦، ٢٠٢، ٢٠٣ .
- (٥) النكت المصرية: ص ١٠٦ .
- (٦) النكت المصرية: ص ٢٠٢ .
- (٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

تَبِيَهُ بِه السُّيُوفُ عَلَى الْعَوَالِي  
تَرَى أَبْدَأُ رُؤُوسَ مُعَانِدِيهِ  
وَأَثَابَ الْجِدَادِ عَلَى بِلَادِ  
لَقَدْ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنْ عِمَادِ  
وَرَوَى غُضْنَ دَوْحَتِيهِ بِعُرْفِ  
وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَأَبُوهُ بَدْرٌ  
لَنْ سَبَقَ الْكِرَامَ فَغَيْرُ بَدْعِ  
فَمَنْ عَثَرْتُ بِهِ قَدَمٌ فَلَانِي

إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الطَّرَادِ  
صَعُوداً فِي الْأَسْنَةِ وَالصُّعَادِ  
رَمَاهَا بِالْمُهَنْدَةِ الْجِدَادِ<sup>(١)</sup>  
لِدَوْلَتِهِ بِتَقْدِمَةِ الْعِمَادِ  
جَنَى مِنْ فَرْعِهِ ثَمَرَ الْوِدَادِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا بَلَغَ النُّهَيْيَةَ فِي الْمَبَادِي  
إِذَا سَبَقَ الْجَوَادُ أَبْنَ الْجَوَادِ  
بِمَصِيرٍ قَدْ عَثَرْتُ عَلَى الْمُرَادِ<sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً: (٤)

[المتقارب]

مَلِيكَ غَدَا شَرَفًا لِلْمَلُوكِ  
إِذَا مَا الْمَظْفَرُ قَادَ الْجِيُودِ  
كَثِيرُ التَّبَسُّمِ فِي مَوْقِفِ  
تَرَاهُ غَدَاةَ النُّدَى وَالرُّدَى

وَرُكْنَا لِمَلِكٍ أَخِيهِ شَدِيدًا<sup>(٥)</sup>  
شَ قَلْنَا أَسِيلًا نَرَى أُمَّ جَنُودًا<sup>(٦)</sup>  
يُصَافِحُ فِيهِ الْحَدِيدُ الْحَدِيدًا  
حُسَامًا مُبِيدًا وَغَيْثًا مُفِيدًا<sup>(٧)</sup>

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) النكت المصرية : ص ١٠٦ .

(٤) انظر ، النكت المصرية : ص ٢٠٨ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أما واخلود الفن الصلودا ويرد لى لايبسج الورود

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية النكت المصرية : ( .. قلنا أسيلًا ترى .. ) .

(٧) رواية النكت المصرية : ( .. غمامًا مبيدا وغيثًا مفيدا ) .

وقال يمدح الإمام العاصد ووزيره الملك الصالح في يوم الخليج: (١)

[الكامل]

شَرَفْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمَ  
 قُسِمَتْ كَمَا قُسِمَ الزَّمَانُ فَحَاضِرُ  
 وَأَجْلُهَا يَوْمُ الْخَلِيجِ فَإِنَّهُ  
 يَوْمٌ خَلَعْتَ عَلَيْهِ لَيْلَ عَجَاجِهِ  
 يَوْمٌ كَأَنَّ الْجَيْشَ تَحْتَ قَتَامِهِ  
 وَافَاكَ فِيهِ النَّيْلُ وَهُوَ مِنَ الْحَيَا  
 قَدْ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ وَتَائِبًا  
 لَوْلَا تَعَثُّرُهُ بِأَذْيَالِ الثَّرَى  
 لَوَ لَمْ تَغْبِرْ بِالنَّدَى فِي وَجْهِهِ  
 وَلَوْ أَنَّهُ لَأَقَى رِكَابَكَ أَيْضًا  
 وَلَقَدْ عَدِمْنَاهُ فَنُبِّتَ نِيَابَةَ  
 إِنْ كَانَ مِنْ نَهْرٍ فَكُفُّكَ لَجَّةً  
 شَتَانٍ بَيْنَكُمَا أَبْحَرُ وَاحِدٌ  
 فِي كُلِّ وَقْتٍ فَيَضُ جُودَكَ حَاضِرُ  
 وَعَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ فَإِنَّهُ  
 كَسَرُ الْخَلِيجِ عِبَارَةٌ عَنْ مِثْنَةٍ  
 فَتَمَلُّ مَوْسِمَهُ وَعُمْرًا خَالِدًا

أَضَحَتْ تَوْرُخُ بِأَسْمِكُمْ وَتُسَطَّرُ  
 لَمْ يُنْصَرِمِ وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرُ  
 مِنْ بَيْنَهُمَا يَوْمٌ آخَرُ مُشْهَرُ  
 شَهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي دُجَاهَا تَزْهَرُ  
 سِرٌّ بِإِثْنَاءِ الْجَوَانِحِ مُضْمَرُ  
 خَجِلٌ يُقَدِّمُ رِجْلَهُ وَيُؤَخَّرُ  
 مِنْ ذَنْبِهِ الْمَاضِي وَمِثْلُكَ يَعْذُرُ  
 مَا كَانَ مَذْرُورًا عَلَيْهِ الْعَثِيرُ  
 مَالِحٌ قَطُّ عَلَيْهِ لَوْنٌ أَغْبَرُ  
 صِرْفًا لِكُدْرَةِ الْعَجَاجِ الْأَكْذَرُ  
 عَزُّ الْغَنِيِّ بِهَا وَأَثَرِي الْمُغْسِرُ  
 أَوْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ فَوَيْلُكَ أَغْزُرُ  
 كَيْدٌ أَنْامِلُهَا الْكَرِيمَةَ أَبْحَرُ  
 فِينَا وَنَائِلُهُ يَغِيبُ وَيَحْضُرُ  
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
 أَضْحَى بِهَا كَسْرُ الْبَرِيَّةِ يُجْبِرُ  
 تَمْضَى لِيَالِيهِ وَأَنْتَ مُعْمَرُ

(١) انظر النكت المصرية : ص ٢٢٣ - ٢٢٥ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 الشمرُ يعلم أن قدرك أكبر مما نقول وأن فضلك أكثر



وَتَهَنَّ أَيَّامَ الْكَفِيلِ وَدَوْلَةَ  
 هَادِي الدُّعَاةِ كَفِيلُ دَوْلَتِكَ الَّتِي  
 إِنْ كُنْتَ فِي وَجْهِ الْخِلَافَةِ مُقَلَّةً  
 أَوْ كُنْتَ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ قِبَلَةً  
 أَوْ كُنْتَ لِلْإِسْلَامِ شَمْسَ هِدَايَةٍ  
 مَلِكٌ إِذَا عُدَّ الْمُلُوكُ وَفَضَلَهَا  
 شَيْمٌ يَرُوقُ الْأَذْنَ مِنْهَا مَسْمَعٌ  
 أَحْيَا بِمُحْيِي الدِّينِ سَيْرَتَهُ الَّتِي  
 زَخْرُ الْأَيْمَةِ مِنْ خِلَافَتِ هَاشِمٍ  
 النَّاصِرُ الْمُحْيِي الَّذِي بَغْنَائِهِ  
 شَرَفَتْ بَنُو رَزِيكَ حَتَّى أَنَّهُمْ  
 وَتَوَاضَعُوا وَالِدَهُرٌ يَعْلَمُ وَالْعُلَى  
 الشَّائِدُونَ عُلَا كَبَا مِنْ دُونِهَا  
 فَلْيَسْلَمُوا لِلْعَاضِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ

وقال يمدحه في كسر الخليج سنة ٥٥٩ هـ: (٤)

تَمَلُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاسِمًا  
 تَزُورُكَ مِنْ صَوْمٍ شَرِيفٍ وَمِنْ فِطْرِ

(١) رواية النكت: (.. عليها يَجْجَرُ ..).

(٢) رواية النكت: (ذخُرُ الْأَيْمَةِ مِنْ خِلَافَتِ هَاشِمٍ .. وَوَصِيلَةٌ لَهُمْ ..).

(٣) رواية النكت: (.. دُونَ الْبَرِيَّةِ لِلْكَوَاكِبِ ..).

(٤) انظر النكت العصرية: ص ٢٣٥ - ٢٣٦. والأبيات من قصيدة مطلعها:

سجوداً فهذا صاحبُ الركنِ والججرِ ووارثُ علمِ النملِ والنحلِ والججرِ

بِوَأَصِلَهَا سَعْدٌ بِمَجْدِكَ مُقْبِلٌ  
رَكِبَتْ إِلَى كَسْرِ الْخَلِيجِ وَإِنَّمَا  
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْبَرْ بَحْرًا مِنَ الطُّبَى  
غَدَوْتَ بَفَتْحِ السَّدِّ فِي زَحْفِ أَرْعَنِ  
يَرُدُّ ظِلَامَ النَّقْعِ فَجْرًا كَأَنَّمَا  
كَأَنَّ عَلَى الْبِيْدَاءِ مِنْهُ صَحِيفَةٌ  
إِذَا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ وَبَنُوهُ  
وَقَدْ خَلَعَ التَّائِيْدُ فَوْقَكَ حُلَّةً

فَعَامٌ إِلَى عَامٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرٍ  
رَكِبَتْ إِلَى جَبْرِ الرَّعَايَا مِنَ الْكَسْرِ  
تَعَجَّبْتَ مِنْ بَحْرِ يَسِيرٍ إِلَى نَهْرٍ  
يَسُدُّ مَبْوَبَ الرِّيحِ بِالْأَسْلِ السُّمْرِ  
أَسْتَتُّهُ مَطْبُوعَةٌ بِسَنَا الْفَجْرِ  
كَتَابَتْهَا سَطْرٌ يُضَافُ إِلَى سَطْرِ  
رَأَيْتَ عَلَيْهَا غُرَّةَ الْعَزِّ وَالنُّصْرِ  
تُطَرِّزُ بِالْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ وَالْبَرِّ

وقال يمدح الملك الصالح: (١)

[الكامل]

مَلِكٌ جَنَائَةٌ سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
جُمِعَتْ لَهُ فِرْقُ الْقُلُوبِ عَلَى الرُّضَى  
وَهُمَا اللَّذَانِ إِذَا أَقَامَا دَوْلَةً  
وَإِذَا هُمَا أَفْتَرَقَا وَلَمْ يَتَنَاصِرَا  
لِلَّهِ سَيْرُكَ الَّتِي أَطْلَقْتَهَا  
جَلَّتْ فَصَلَّى خَاطِرِي فِي مَدْحِهَا  
وَالْخَيْلُ لَا يُرْضِيكَ مِنْهَا مَخْبِرٌ

فِي كُلِّ جَبَّارٍ عَصَاهُ جُبَّارٌ  
وَالسَّيْفُ جَامِعُهُنَّ وَالذِّينَارُ  
دَامَتْ وَكَانَ لِأَمْرِهَا أَسْتِمْرَارُ  
عَزُّ الْعَدُوِّ وَذَلَّتِ الْأَنْصَارُ (٢)  
وَقِيوُدُهَا التَّارِيخُ وَالْأَشْعَارُ  
وَكَبِتْ وَرَائِي قُرْحٌ وَمِهَارُ  
إِلَّا إِذَا مَا لَدَّهَا الْمَضْمَارُ (٣)

(١) انظر النكت المصرية: ص ٢٣١. والآيات من قصيدة مطلعها:  
بِأَسْطَلَقَ الْعَبْرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ وَمَقْبَدُ الزُّفْرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ

(٢) بعده ستة أبيات ساقطة.

(٣) رواية النكت: (.. إلا إذا مالزها ..).

وقال أيضاً بمدحه: (١)

[السريع]

السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى      فرغَ نَمَاهُ الحَسَبُ الطَّاهِرُ (٢)  
 مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ مَيْمُونُهَا      نورُ العُلَى في وَجْهِهِ ظَاهِرُ  
 يَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَرَهُ أَنَّهُ      ذاك الذي يذُكْرُهُ الذَّاكِرُ  
 أَفْرَسُ مَنْ نَحِمْلُهُ شَطْبَةٌ      ضَامِرَةٌ كالرُّمَحِ أَوْ ضَامِرُ (٣)  
 واللَّهِ ما أَدْرَى أَلَيْتُ الشُّرَى      في سِرِّهِ أَمْ جَحْفَلُ سَائِرُ  
 لا عَرَوْا أَنْ يَحْمِي خَيْسَ العُلَى      شَبْلُ أبُوهِ الأَسَدِ الخَادِرُ (٤)  
 أَصْبَحَتْ مِنْ سِرِّ العُلَى حَيْثُ لا      يُدْرِكُكَ النَّاطِرُ وَالخَاطِرُ (٥)  
 فَمَا لِمَا تَرْفَعُهُ خَافِضُ      ولا لِمَنْ تَكْسِرُهُ جَابِرُ (٦)  
 سَاحَتِكَ الخَضْرَاءُ لا أَفْقَرْتُ      يَتَّابِهَا الوَارِدُ وَالصَّادِرُ

وقال يشكره: (١)

[الطويل]

لقد غَمَرْتَنِي مِنْ نَدَاهُ مَوَاهِبَ      أَضَافَتْ إِلَى عِزِّ العِنَى شَرَفَ القَدْرِ  
 قَصَدْتُ الجَنَابَ الصَّالِحِي تَفَاوُلًا      وقد فَسَدَتْ حَالِي فأصْلَحَنِي دَهْرِي  
 وَلَمْ يَرُضْ لِي مَعْرُوفَهُ دُونَ جَاهِي      فَسَيَّرَ كُتُبًا كَالكُتَّابِ فِي أَمْرِي

(١) انظر النكت العصرية: ص ٢٤٤ - ٢٤٦ لا وصيون لحظها ساجر

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده سبعة عشر بيتاً ساقطاً .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية النكت: (فما لمن ..) .

(٧) انظر النكت العصرية، في إحدى مقطعاته: ص ٤٠ - ٤١ .

كَانَ يَدِي فِي جَانِبِي عَدَنٍ بِهَا تَهْزُ عَلَى الْإِيَامِ الْوَيْةَ النَّصْرِ  
وَمَا فَارَقْتَنِي نِعْمَةً صَالِحِيَّةً كَأَنِّي مِنْ مِصْرٍ رَحَلْتُ إِلَى مِصْرٍ

وقال يمدح فارس المسلمين ويذكر حريق منظرته بالخليج ويصف داره بما فيها من بدائع النقوش والصُّور وغيرها: (١)

مَدْحِيكَ (٢) قَبْلَ مَدِيحِنَا لَكَ هِمَّةٌ  
وَكفْتَنِكَ عَنِ جَرِّ الْعَسَاكِرِ هَيْبَةٌ  
وَشَفَعْتَهَا بِعَزَائِمِ لَوْلَا التَّقَى  
وَوَقَائِعِ أَيْدِيهَا بِصَنَائِعِ  
نَابَتْ مَنَابِ الْخِضْرِ فِي تَطَوَّافِهِ  
كَمْ مَوْقِفٍ أَذَكَيْتَ مِنْ شُهْبِ الْقَنَا  
وَمَوَاطِنِ وَطَنْتَ نَفْسَكَ عِنْدَهَا  
فَتَكَشَّفَتْ مِنْ فَارِسِ الْإِسْلَامِ مِنْ  
صَدَّقَتْ نَعْتَكَ بِالْمُظْفَرِ عِنْدَ مَا  
حَيْثُ الْأَعْنَةُ وَالْأَسْنَةُ شُرْعٌ

أَغْتَتِكَ شُهْرَةً فَضَّلَهَا أَنْ تُشَهَّرَا (٣)  
أَضْحَتْ تَجْرُ بِكُلِّ أَرْضٍ عَسْكَرًا  
أَذَكَّتْ عَلَى الْآفَاقِ جَمْرًا مُسْعِرًا  
ضَمِنَ الْمَدِيحُ لِذِكْرِهَا أَنْ يُشْتَرَى  
مُذْ فَارَقْتَ هَذَا الْجَنَابَ الْأَخْضَرَا  
فِي لَيْلِ عِثِيرِهِ سَنًا وَسَنَوْرَا  
لَمَّا وَرَدَتْ الْمَوْتَ أَنْ لَا تَصْدُرَا  
مَلِكٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُعَانَ وَيُنْصَرَا  
حَمِيَّ الْوَطِيسُ بِهَا فَرَحَتْ مُظْفَرَا  
وَالجَوْ قَدْ لَبِثَ الْعَجَاجُ الْأَكْدَرَا

(١) المصدر نفسه : ص ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ . على الترتيب حسب ورود الأبيات في

المختارات والأبيات من قصيدة مطلعها :

ليست صفاً عُلاك مما يُمتري فيها ولا تما يُصاغ ويُفتري

(٢) رواية النكت : (مدحتك قبل ..)

(٣) النكت المصرية : ص ٢٣٨ .

وكان غزمتك قال حين تقدمت  
 لا تكسر الأعداء حتى يشهدوا  
 والمشرقية لا يروق بياضها  
 بين الحديد على يمينك غيرة  
 فغدا لها نظم المثقف نائراً  
 فافخر بهميتك التي من حقها  
 لله فيك أبا الضياء سريرة  
 وأرى السعود لها عليك وفادة  
 فلو اقترحت على الزمان شبيبة  
 لم تحترق دار الخليج وإنما  
 طلبت يفاع الأرض دون وهادها  
 أو هل تزور النار ساحة جنة  
 فتمل داراً شيدتها همة  
 جملتها وتجملت مضر بها  
 فاقت على الإطلاق كل بنية

بك همة لم ترص أن تتأخرا (١)  
 صدر الدوابل في الصدور تكسرا  
 إلا إذا صبغ النجيع الأحمر  
 حسد الحسام بها الأصم الأسمر  
 عقداً تمام جماله أن ينثرا (٢)  
 إن لم يرعها مجدها أن تفخرا

يجرى بطاعتها القضاء إذا جرى  
 تصل الهواجر والدياجر والسرى (٣)  
 سلفت أذاك بها المشيب مبشرا  
 شبت لمن يسرى بها نار القرى (٤)  
 فتوقدت في رأس شامخة الذرى  
 أجريت فيها من نذاك الكوثرا  
 يغدو العسير بامرها متيسرا (٥)  
 لما علت بك عزة وتكبرا  
 وسمت فما استنت سوى أم القرى (٦)

(١) النكت المصرية : ص ٢٣٩ ،

(٢) رواية النكت : (فغدا لما نظم المثقف نائراً .. عقد تمام جماله أن ينثرا) .

(٣) النكت المصرية : ص ١٠٢ .

(٤) النكت المصرية : ص ١٠٢ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٢٣٩ .

(٦) رواية النكت : (فاقت على الإطلاق كل بنية ..) والثنية هي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم

وَسَقَيْتَ مِنْ ذُوبِ النَّضَارِ سَقُوفَهَا  
 لَمْ يَيْدُ فِيهَا الرُّوضُ إِلَّا مُزْهِرًا  
 وَبِهَا مِنَ الْحَيَّوانِ كُلِّ مُشْهَرٍ  
 وَكَأَنَّ صَوْلَتِكَ الْمَخُوفَةَ أَمَنْتَ  
 أَنْشَأْتَ فِيهَا لِلْعَيُونِ بَدَائِعًا  
 فَمِنَ الرُّخَامِ مُسِيرًا وَمُسَهَّمًا  
 وَالْعَاجِ بَيْنَ الْأَبْنُوسِ كَأَنَّهُ  
 قَدْ كَانَ مَنْظَرُهَا بَيْهًا رَائِقًا  
 وَكَذَلِكَ جَيْدُ الظُّنْبِيِّ يَحْسُنُ عَاطِلًا  
 أَلَيْسَتْهَا بِيضُ السُّتُورِ وَحُمْرُهَا  
 فَمَجَالِسُ كُسَيْتٍ رَقِيمًا أَيْضًا  
 لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ  
 فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تَجْذُهَا دِيمَةٌ  
 وَالطَّيْرُ مُذْ وَقَعَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا  
 لَا تَعْدَمُ الْأَبْصَارُ بَيْنَ مَرُوجِهَا  
 أَيْسَتْ نَوَافِرُ وَحْشِهَا بِسَبَاعِهَا  
 وَبِهَا زُرَافَاتٌ كَأَنَّ رِقَابَهَا  
 نُوبِيَّةُ الْمَنْشَا تُرِيكَ مِنَ الْمَهَا

حَتَّى لِكَادَ نَضَارُهَا أَنْ يَقْطُرَا  
 وَالنَّخْلُ وَالرُّمَّانُ إِلَّا مُثْمَرًا<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ الْوَشِيحُ الْعَبْقَرِيُّ مَشْهَرًا  
 أَسْرَابِهَا أَنْ لِأَثْرَاعٍ وَتُدْعَرَا  
 زُفْتُ فَأَذْهَلْ حُسْنُهَا مِنْ أَبْصَرًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمُنْمَنَا وَمُنْمَنَا وَمُنْمَنَا  
 أَرْضٌ مِنَ الْكَافُورِ تَنْبِتُ عَنَبَرًا  
 فَجَعَلَتْهَا بِالْوَشْيِ أَبْهَى مَنْظَرًا  
 وَيُرْوَقُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ مَسْتَرًا  
 فَاتَتْ كَزْهَرِ الْوَرْدِ أَيْضَ أَحْمَرًا  
 وَمَجَالِسُ كُسَيْتٍ طَمِيمًا أَصْفَرًا  
 إِلَّا غَدَا فِيهَا الْجَمِيعُ مَصُورًا  
 أَبَدًا وَلَا نَبَتْ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى  
 وَثَمَارِهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنْفِرًا<sup>(٣)</sup>  
 لَيْثًا وَلَا ظَبِيًّا بِوَجْرَةِ أَعْفَرَا  
 فَظَبَاؤُهَا لَا تَتَّقِي أَسَدَ الشَّرَى  
 فِي الطُّولِ أَلْوِيَّةٌ تَوْمُ الْعَسْكَرَا  
 رَوْقًا وَمِنْ بَزْلِ الْمَهَارِي مِشْفَرَا

(١) المصدر السابق : ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٠٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٠٢ .

جُبِلَتْ عَلَى الإِقْعَاءِ مِنْ إِعْجَابِهَا      فَتَخَالَهَا لِلتَّيِّهِ تَمْشِي الْقَهْقَرَى (١)  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَعْتَصَمْتُ يَدِي      مِنْهُ بِحَبْلِ غَيْرِ مُتَفَصِّمِ الْعَرَى  
 اسْمِعْ جَوَاهِرِ خَاطِرِي لَوْ لَمْ يَغْضُ      فِي بَحْرِ جُودِكَ لَمْ يَقُلْ ذَا الْجَوْهَرَا  
 رَوَى مَنَابِتَ كَرَمِهَا الْكَرْمُ الَّذِي      أَضْحَى بَيْنُوعِ النَّدَى مُتَفَجِّرَا

وقال يمدحه: (٢)

[الطويل]

بعيشك هل في الأرضِ غيري عاشِقُ      وهَلْ فَارِسُ الإِسْلَامِ إِلاَّ الْمُظْفَرُ  
 شهابُ أميرِ المؤمنينِ الَّذِي غَدَتْ      بِدَوْلَتِهِ الأَيَّامُ تَسْمُو وَتَفْخَرُ  
 أَغْرُ لَوْ أَنَا مَا عَرَفْنَا حَدِيثَهُ      لِحَدَّثْنَا عَنْهُ سِرِيرٌ وَمِنْبَرٌ (٣)  
 تَهَلَّلُ بَشْرًا وَأَسْتَهْلُ أَنَامِيلاً      فَللهِ بَدْرٌ مَشِيسُ الْجَوْ مُعْطِرٌ (٤)  
 حَمَى حَرَمَ الْعَلِيَاءِ لَمَّا تَوَاتَبَتْ      عَلَيْهَا سِبَاعُ ضَارِيَاتٍ وَأَنْسُرُ  
 وَفِي ضَحْوَةِ الإِثْنَيْنِ لَوْلَا دِفَاعُهُ      لَمَّا كَانَ كَسْرُ الْمُلْكِ وَالذِّينِ يُجْبَرُ  
 وَقَدْ أَعْرَبَتْ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ خَيْلَهُ      عَنِ النَّهْرِ تَحْتَ الْقَصْرِ وَالنَّاسِ (٥) حُفْرٌ (٦)  
 أَرَى النَّاسَ جِسْمًا آلَ رُزَيْكَ رَأْسُهُ      وَيَدْرُ لَهُ تَاجٌ وَرُزَيْكَ جَوْهَرُ  
 دَعُوا يَا بَنِي الأَخْيَارِ يَحْيَى وَجَعْفَرَا      فَكُلُّ بَنِي رُزَيْكَ يَحْيَى وَجَعْفَرُ (٧)

(١) النكت المصرية : ص ١٠٣ .

(٢) انظر، النكت المصرية : ٢٥١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

سرتُ نَفْحَةً كَالْمَسْكَ أَزْهَى وَأَعْظُرُ      وَأَرْدِيَةُ الظَّلْمَاءِ تُطَوِي وَتُنَشِرُ

(٣) بعله سبعة أبيات ساقطة .

(٤) هذا البيت يأتي على غير تسلسل الأبيات في القصيدة .

(٥) رواية النكت : ( . . تحت القصر والخلق حفر ) .

(٦) بعله خمسة أبيات ساقطة .

(٧) بعله بيت ساقط .

وخلوا حديث البُحْتَرِيّ فلأننى لهم بُحْتَرِيّ لم تُناسبه بُحْتَرِيّ<sup>(١)</sup>  
سأفنى ويفنى ما بدلتُم من الندى ويخلدُ مدحى فيكمُ ويعمرُ

وقال يمدح الملك الناصر العادل رُزَيْك بن الصّالِح: <sup>(٢)</sup> [الكامل]

دانت لأمرِكَ طاعةُ الأقدارِ وتواضعتْ لكِ عِزَّةُ الأقدارِ  
وسما على الشُّعْرَى محلُّك في الوَرَى فسَمَتْ بِذِكْرِكَ هِمَّةُ الأشعارِ  
فأمدذُ يديك<sup>(٣)</sup> أبا الشُّجاعِ مَثُوبَةٌ وعُقُوبَةٌ بالسيفِ والدينارِ  
فهُما ذُرَيْعَةٌ عِزَّةٌ وَكَرَامَةٌ وهما ذُرَيْعَةٌ ذَلِيلَةٌ وَصَنارِ  
النائبانِ عن المَنيَّةِ والمُنَى في بَسْمَةِ الأرزاقِ والأعمارِ  
والمُصلِحانِ فسادَ كُلِّ طَويَّةٍ مُرتابَةٌ في العرفِ والإنكارِ<sup>(٤)</sup>  
والقائمانِ إذا تطاولَ ناكِتٌ بِحِرَاسَةِ الأوطانِ والأوطارِ  
والحاملانِ عن المَمالِكِ ثِقْلَ ما تَحْتَاجُ من نَقْضٍ ومن إِمْرارِ  
والرافعانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَطَرَ الملوِكِ على القَنَا الخَطارِ  
والموقدانِ لهم بكلِّ ثَنِيَّةٍ نارَ العُلَى في رأسِ كُلِّ مَنارِ  
وَلَقَدْ جَمَعَتْ أبا الشُّجاعِ إليهما خَفَضَ الجَناحِ وِرفَعَةَ المَقدارِ  
وَدَعَرَتْ ساهِيَةَ القلوبِ بِهَيْبَةٍ سَكُنَتْها بِسَكِينَةٍ وَوَقارِ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) انظر، النكت المصرية من مطلع القصيدة: ص ٣٣٢ - ٣٣٥ .

(٣) رواية النكت: (وامدذُ يديك ..) .

(٤) رواية النكت: (.. مرتابة بالعرف والإنكار) .



ووفيت هذا الدين واجب حقه  
 ولكل عصر دولة وسياسة  
 فإذا بدا لك جالساً عن دسّته  
 وأقصر خطاك وكف عن الثرى  
 وأحضر مقالك إن نطقت فربما  
 عندي لك الخبر اليقين فثق بما  
 أصبحت منه وقد علمت فصاحتى  
 أقسمت بالمليك الذى ألفاظه  
 ذخيرة الأئمة كافل الخلفاء من  
 لقد أعترائى الشك هل فى تاجه  
 وجه به تقذى عيون عداته  
 لم أدر هل نصبت مراتب دسّته  
 دار غدت ياشمسها وغمامها  
 ركانما هى جنة أغنيتها  
 وجعلتها دار السلام فبوركت  
 لو لم تكن بيتاً يمينك ركنه  
 أهدت لها تيس ما لم يفتخر  
 وأمدها حسن اقتراحك بالذى  
 فتمل دولتك التى أفتخرت بها

فصفت مشاربه من الأكدار  
 تجرى الأمور بها على الإيثار  
 فحدار من ليث العرين حدار  
 ما طال من ذيل وفضل إزار  
 وعظ المقل بعشرة المكثار  
 ينهى إليك جهينة الأخبار  
 فى كل ناد استقبل عشارى  
 سحر العقول ونفحة الأشجار  
 نسل الهداة الخمسة الأطهار  
 وجه صبيح أم صباح نهار  
 كمدأ وتجلي عين النظار  
 بمقر ملك أم يدار قرار<sup>(١)</sup>  
 فلكاء ولكن ليس بالدوار  
 يابخرها عن منة الأنهار  
 دار السلام وكعبة الزوار  
 ما كان مستوراً بذي الأستار  
 بنظيره عصر من الأعصار  
 لم تترخه خواطر الأفكار  
 مضر على الأعصار والأمصار

(١) الدنت: صدر المجلس، ودنت الوزارة: منصبها.

غَبَّرَتْ فِي وَجْهِ الْمَلُوكِ بِسِيرَةٍ  
وَعَدَّتْ عُلَاكَ صَحِيفَةً عُنْوَانِهَا  
وَبَيَّنْتَ بَعْدَ أَبِيكَ شَامِخَ رَتْبَةٍ  
أَعْلَمْتَهَا لَمَّا طَلَعَتْ بِبِرْجِهَا  
يَا خَابِطَ الْعَشْوَاءِ بَعْدَ طَلَائِعِ  
يَا ظَامِيءَ الْأَمَالِ إِنَّكَ نَازِلٌ  
يَا خَائِفَ الضَّارِي نَصْحَتِكَ فَاتَّبِدْ  
فَاسْلَمَ لِأَيَّامٍ غَدَا بِكَ أَهْلُهَا  
لَمْ يَكْتَحِجْ أَحَدٌ لَهَا بِغُبَارِ  
أَمِنْتَ رَعِيَّةً مَنْ يَخَافُ الْبَارِي  
يُغْنِي الْعَيَانَ لَهَا عَنِ الْأَخْبَارِ  
أَنَّ الْبُرُوجَ مَطَالِغُ الْأَقْمَارِ<sup>(١)</sup>  
هَذَا الشَّهَابُ ضِرَامٌ تَلِكُ النَّارِ  
بِغَدِيرِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمُدْرَارِ  
وَأَحْذَرُ فَهَذَا سِبْلُ ذَاكَ الضَّارِي  
مِنْ جَوْرِهَا فِي ذِمَّةٍ وَذِمَارِ<sup>(٢)</sup>

وقال يمدحه ويذكر إغارته على الإفرنج لما أغاروا على الخوف: <sup>(٣)</sup>

[البيسط]

فِي مِثْلِ مَذْجِكَ شَرْحَ الْقَوْلِ مُخْتَصِرٌ  
أَنْتَ الَّذِي يَعْقِدُ الْإِسْلَامُ خِنْصِرَهُ  
أَيَقِنْتُ مَدْ أَرْحَتَ الْمَلِكَ مِنْ تَعَبٍ  
وَفِي طَوْلِكَ الْقَوَافِي عِنْدَهُ قَصْرٌ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهِ إِنْ جَلَّ خَطْبٌ أَوْ طَرًا وَطَرٌ<sup>(٥)</sup>  
أَنْ سَوْفَ تَتَّعِبُ مِنْ<sup>(٦)</sup> أَوْصَافِكَ الْفِكْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية النكت : (أعلمتنا لما ..).

(٢) رواية النكت : (واسلم لأيام ..).

(٣) انظر النكت العصرية ، من مطلع القصيدة ص ٢٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٤٨ . على الترتيب

حسب ورود الآيات في المختارات .

(٤) النكت العصرية : ص ٢٤٧ .

(٥) النكت العصرية : ص ٥٥ .

(٦) رواية النكت : (أيقنت منذ أرحت الملك من تعب .. أن سوف يتعب من ..).

(٧) المصدر السابق : ص ٥٧ .

حَيْثُ بِعَزْمَةٍ مُخَيِّبِ الدِّينِ مَمْلُوكَةٌ  
 مَتَوَجِّحٌ تَشْرِيقُ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ  
 كَانَ أَخْلَاقَهُ مِنْ حُسْنِ خِلْقَتِهِ  
 إِذَا أَقَامَتْ عَلَى ثَغْرِ صَوَارِمُهُ  
 أَغَاثَ أَعْمَالٍ بَلِيْسٍ وَأَمْنَهَا  
 وَليْسَ يَعْلوْ لِمَنْ رَامَ العُلَى خَطْرُ  
 أَغْرَتَ قَبْلَ أَبِي الْغَارَاتِ مُقْتَحِمًا  
 فَكَانَ شِمْسًا وَكُنْتَ الفَجْرَ يَقْدُمُهَا  
 بِعَزْمَةِ النَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ أَنْكَشَفَ الـ  
 لَجَّتْ بِهِ الْغَارَةُ الشُّعْوَاءَ خَلْفَهُمْ  
 فَأَمَعَنُوا هَزْمًا مِنْهُ وَمُدَّ عِلْمُوا  
 وَحِينَ أَبْلَيْتَ عُذْرًا فِي اللِّحَاقِ بِهِمْ  
 وَقَالَ عَزْمُكَ لَمَّا أَنْ أُلِحَّ وَلَمْ (٨)  
 إِنْ يَنْجُ مِنْهَا أَبُو عَمْرٍو فَعَنْ قَدْرِ  
 صَفَاً بوالده فيها له (١) الكَدْرُ (٢)  
 وَتَخَجَّلُ الشَّمْسُ مَهْمَا لَاحَ وَالْقَمَرُ (٣)  
 صِيغَتْ فَقَدْ رَاقَتِ الْأَفْعَالُ وَالصُّورُ  
 فَلِلنَّوَابِغِ عَنِ سُكَّانِهَا سَفَرُ  
 مِنْ بَعْدِ مَاغَالِهَا الْإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ (٤)  
 إِنْ لَمْ يُهَيَّنْ عِنْدَهُ التَّغْيِيرُ وَالخَطْرُ (٥)  
 لِلهَوْلِ تَسْتَصَغِرُ الجُلَى وَتَحْتَقِرُ (٦)  
 وَالْفَجْرُ فِي الجَوْ قَبْلَ الشَّمْسِ يَنْتَشِرُ  
 أَعْدَاءُ عَنِ حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنْدَعُرُوا (٧)  
 وَالنَّصْرُ يُقَسِّمُ لَافَاتُوهُ وَالظَّفْرُ  
 بِأَنَّهُ نَافِرٌ فِي إِثْرِهِمْ نَفَرُوا  
 وَصَحَّ مِنْكَ السَّرِيُّ وَاللَّيْلُ وَالسَّهْرُ  
 تَلَحَّ لَهُ مِنْهُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثْرُ (٩)  
 نَجَا وَكَمْ قُدْرَةٌ قَدْ عَاقَبَهَا الْقُدْرُ (١٠)

(١) رواية النكت : (.. له كدْرٌ) .

(٢) النكت المصرية : ص ٢٤٧ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٤٧ .

(٥) رواية النكت : (.. إِنْ لَمْ يُهَيَّنْ عِنْدَهُ التَّغْيِيرُ وَالخَطْرُ) .

(٦) النكت المصرية : ص ٥٦ .

(٧) المصدر نفسه : ص ٢٤٧ .

(٨) رواية النكت : (.. وَلَمْ يُلَحَّ لَهُ مِنْهُمْ ..) .

(٩) المصدر السابق : ص ٥٦ .

(١٠) رواية النكت : (إِنْ يَنْجُ مِنْهَا أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدْرِ ..) .

وَعُدَّتْ نَحْوَ مَقَرِّ الْعَزْمِ (١) فِي عَصَبٍ  
وَلِلصَّوَارِمِ (٢) فِي أَجْفَانِهَا أَسْفُ  
يَقْنَى بِهَا الْأَكْثَرَانِ الرَّمْلُ وَالْمَطَرُ (٣)  
تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَجْفَانُ تَسْتَعِرُّ (٤)  
أَرْجَاهُ شَجَرَاتِ الْخَطِّ تَشْتَجِرُ (٥)  
سَحَابُ الْبَشْرِ وَالْإِنْعَامِ تَنْهَمِرُ (٦)  
فَأَشْكُرُ بَدَأَ أَصْبَحُوا شُكْرًا لِمَتِّهَا  
عَلَى وَلَا تَكُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

وقال يمدح أمير الجيوش أبا شعاع شاور بن مجير السعدي: (٧)

[الطويل]

وَزِيرٌ شَفَى صَدْرَ الْوِزَارَةِ بَعْدَ مَا  
تَسُوجُ مِنْهُ بِالْمَهَابَةِ تَاجَهَا  
شَكَتْ أَلَمَ الدَّاءِ الدَّفِينِ صُدُورَهَا  
وَأَشْرَقَ نَادِيهَا وَسُرَّ سَرِيرَهَا  
تَرَاهُ صَحِيحَاتُ الْعَيُونِ وَعُورَهَا  
كَذَا اللَّيْلَةُ الْبَيْضَاءُ يُعْرِفُ نَوْرَهَا  
بِقَطْبِ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا يُدِيرُهَا (٨)

(١) رواية النكت: (.. نحو مقر العزم ..).

(٢) النكت المصرية: ص ٥٦.

(٣) رواية النكت: (.. وبالصوارم ..).

(٤) المصدر السابق: ص ٥٧.

(٥) المصدر نفسه: ص ٢٤٨.

(٦) رواية النكت: (.. والإنعام منهم).

(٧) انظر النكت المصرية: ص ٢٧٦، ١٠٨، ٢٧٧، ٧١، ٢٧٨. على الترتيب حسب ورود الأبيات

في المختارات. والأبيات من قصيدة مطلعها:

عسى مُنْجِدُ الْأَطْعَامِ يَوْمًا يُغَيِّرُهَا وَفَاتِلُ أَسْبَابِ النَّوَى لَا يَغْيِرُهَا

(٨) رواية النكت: (.. والرزايا مديرها ..).

والله فى واحات أَيامِكَ التى  
 أقمت بها تلوى جبال مَكِينَةٍ  
 تروحُ بالنُصر العزیزِ رواحها  
 یومُ بِها الفُسطاطُ منک متوجَّج  
 صدمتْ بها من آل رُزیک هضبة  
 تحطمُ منها ساعدٌ ومُساعد  
 ولما خَلتْ أوكارهم من سورهم  
 منحتَ الذراری خیر برٌّ وربما  
 وحاشاك أن ترضى بدمٍ خوادیر  
 وعَلَمْتنا صَوْنَ اللسان بسیرة  
 وما الوزراءُ الغرُّ إلا سوابقُ  
 وإن حَقَّقَ التشبیه فیكم فإنما  
 سحائبُ إن لم أرو منها فإننى  
 ومن كتم الحُسنى فإننى مُذيعها  
 وعندى لِشکرِ المحسِنین مَحاسینُ

تزيد على مرَّ الدهور شهورُها<sup>(١)</sup>  
 لوى عُنقَ الدنيا إليك مَریها  
 وتغدو وللفتحِ المبین بُکورُها<sup>(٢)</sup>  
 له أبدأ عیرُ العلى ونفیها  
 تصدَّعَ رضواها وساخ ثبیها  
 قامستْ ومایرجى لجبر کسیرها  
 وطارتْ جداراً من سطاتک نسورها  
 یبرُّ بأشبالِ اللیوثِ مُبیرها<sup>(٣)</sup>  
 بصارمک الماضی تُصانُ خُثورها<sup>(٤)</sup>  
 رأیناک فى حَقَنِ اللماءِ تَسیرها<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup>  
 مَضَى أولُ منها ووافى أخیرها  
 طلعتم شُموساً حين غابتْ بُلورُها  
 أرى الغدَرُ عندى أن یذمَّ غَییرها  
 ومن کَفَرَ النعمى فإننى شکورُها  
 تُقدُّ على قَدْرِ الأیادی سِیورُها<sup>(٧)</sup>

(١) المصدر السابق : ص ١٠٨ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٧٦ .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) النكت المصرية : ص ٢٧٧ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٧١ .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) رواية النكت : (.. تُقدُّ على قَدْرِ الأیادی ..)

أَتَاكُمْ بِهَا مِنْ رَقَّةٍ وَجَزَالَةٍ  
 أَنَا الْعَرَبِيُّ الْمُحَضُّ شِعْرًا وَمَعْشَرًا  
 فَلَا تَسْمَعُوا مَدْحًا سِوَى مَا أَقُولُهُ  
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُلُوكَ مَنَاهِلٌ  
 نَظَرْتُمْ إِلَى الْأَيَّامِ وَهِيَ ذَمِيمَةٌ  
 فَلَا أَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَيْكُمْ أُمُورَهَا

وقال يمدحه بعد عودته من حصار بلبيس: (١)

ضَجِرَ الْحَدِيدُ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَاوَرُ  
 حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ  
 حِمَى الْوَطَيْسُ فَخَاضَهُ بِعِزَائِمِ  
 تَلَقَّاهُ أَوَّلَ فَارِسٍ إِنْ أَقْدَمْتَ  
 هَانَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى أَنَّهُ  
 بِإِفَاتِحًا شَرَقَ الْبِلَادِ وَغَرِبَهَا  
 فَتَحَ يُذَكِّرُنَا وَإِنْ لَمْ تَنْسَهُ  
 فَتَحَ تَوَلَّدَ يُسْرَهُ مِنْ عُسْرِهِ  
 حَمَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا أَنَّهَا

(١) انظر النكت المصرية: ص ٢٧٨ .

(٢) انظر المصدر نفسه: ص ٧٣ ، ٨٢ .

(٣) المصدر نفسه: ص ٧٣ .

(٤) المصدر نفسه: ص ٨٢ .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) رواية النكت: (.. يَهَيْتُكَ أَنْكَ ..)

(٧) ورد هذا البيت مع البيتين الأخيرين على غير تسلسل الأبيات في النكت المصرية . انظر: ص ٨٢ .

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور: <sup>(١)</sup> [البيسط]

أقسمت بالبيت معموراً جوائبه  
لقد نهضت بأمر لا يقوم به  
أنت الذى يعقد الاسلام خنصره  
كم موقف لك من بأس ومن كرم  
لم ترخص فيه مشيراً تستشير به  
ما غاب شاور عن دنت خللت به  
منعت كيد رجال أن يتم على  
قلدتهم طوق إحسان فحين بغوا  
إن الوزارة لو خليتها رجعت  
لكن رأيناك فى أولى وثانية  
إذا تمسك أقوام بعصمتها  
فما تمد إليها الخاطبون يداً  
وما علمنا وزيراً قبل دولتكم  
وسوف تعذر الأيام نحوكم  
أبا الفوارس ماحى لدولتكم  
أحب شاور إخلاصاً وعترته  
أثنى عليكم إذا لم يستطع أحد

بالوفد ما بين حجاج وعمار  
أبا الفوارس لا باد ولا قار  
عليه فى كل إيراد وإصدار  
صفاً بك الملك فيه بعد إكدار  
غير النصيحين من سيف ودينار  
والشبل يخفى عرين الضيفم الضارى  
ما أضمروا فيه من مكرب وإضرار  
قلدتهم حد ماضى الغرب بتار <sup>(٢)</sup>  
إليك طائعة من غير إجبار  
لم تأخذ الملك إلا أخذ قهار  
طلقتها من خليل غير مختار  
إلا كسرت عليها زند جبار  
ردت له وجه عرّف بعد إنكار  
إذا تكشف هذا العارض الطارى  
خاف فيحتاج إيضاحي وإظهارى  
وهل عمارة فيكم غير عمار  
يقول من خوف تقصير وإقصار

(١) انظر النكت العصرية : ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

لو اطلعت على سرى واضمارى

(٢) بعله بيتان ساقطان .

والآيات من قصيدة مطلعها :

لم تؤثرى غير مايجرى ببيتارى

فكيف أشكو الليالي وهي جارية  
لم يَفْنَعِ الدَّهْرُ أَنْ الشُّعْرَ لِي سِمَةً  
حَتَّى أَغَارَ عَلَيَّ وَفَرَى فَصِيرَهُ  
وَاسْتَأْصَلَ النَّهْبُ وَالْإِحْرَاقُ مَا تَرَكْتُ  
أَدَافِعِ الْهَمِّ عَنْ قَلْبِي فَيَغْلِبْنِي  
مَوْلَايَ دَعْوَةَ عَبْدٍ لَمْ يَزَلْ أَبَدًا  
صُنْ مَاءَ وَجْهِي عَمَّنْ لَا يَنَاسِبْنِي  
وَاسْتَوْصِ يَا أَبْنَ كَفِيلِ الْمَلِكِ بِي أَبَدًا

بما تريدون من نفع وإضرارٍ  
أعدّها من سِمَاتِ النَّقْصِ وَالْعَارِ  
مُقَسِّمًا بَيْنَ أَيْدِي الْغُرِّ وَالنَّارِ  
لِي الْحَوَادِثُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ دَارِ  
مَا شِئْتُمْ مِنْ فَقْدِ أَوْطَانٍ وَأَوْطَارِ  
يُهْدِي لَكَ الْمَدْحَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ  
فَلَيْسَ لِلْحُرِّ إِلَّا عَوْنُ أَحْرَارِ  
خَيْرًا فَلِي حُرْمَاتُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

وقال يمدح الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذى بن مروان (١):

مُتَوَجِّجٌ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ عَاشَ بِهِ  
إِنْ قُلْتُ سَاحَتَهُ لِلْوَفْدِ مَتَجَّعٌ  
كَأَنَّ رَاحِلَهُمْ عَنْهَا وَنَازِلَهُمْ  
وَكُلَّمَا حُطَّ رَحْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا  
سَلْنِي بِهِ فِلْسَانَ الْكَوْنِ يَحْفَظُ مَا  
قَبِدْتُهَا وَهِيَ فِي الْأَفَاقِ مُطْلَقَةٌ

حَظِي وَأَصْبَحَ لِلْأَشْعَارِ إِشْعَارُ  
فَقُلُّ وَرَاحَتُهُ لِلرَّفْدِ مِذْرَارُ  
فِيهَا مَدَى الْعُمَرِ حُجَّاجٌ وَعُمَارُ  
حُطَّتْ بِهَا (٢) مِنْ ذُنُوبِ الْفَقْرِ أَوْزَارُ (٣)

أَقُولُ وَهِيَ تَوَارِيخٌ وَأَخْبَارُ  
سَيَارَةٌ وَحَدِيثُ الْمَجْدِ سَيَارُ

(١) انظر النكت العصرية : ص ٢٦٥ - ٢٦٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

مَا عَنْ هَوَى السُّرُشِ الْعُنْدِيِّ أَعْدَارُ لَمْ يَبْقَ لِي مُدُّ أَقْرَ الدَّمْعِ إِنْكَارُ

(٢) رواية النكت : (وكلما حُطَّ رَحْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا .. حُطَّتْ بِهِ ..) وَهِيَ الْأَفْضَلُ .

(٣) بعده ستة أبيات ساقطة .



ما عَبَّرَتْ حُطْبَ عَنْهُ وَأَشْعَارُ  
حُطَّتْ سَرُوحَ بِنَادِيهِ وَأَكْوَارُ  
هُدَايَتِي فَنَجُومُ السُّعْدِ أَقْمَارُ  
أَنْ أَبْنَ أَيُّوبَ لِي مِنْ جَوْرِهَا جَارُ  
مُهَاجِرًا فَلِيكُنْ لِي مِنْكَ أَنْصَارُ  
فَالْبُخْلُ بِي كَرَمٌ مُحَضٌّ وَإِيثَارُ  
لَابِلٌ عَلَى قَطْرَاتِي فَهِيَ أَنْهَارُ<sup>(١)</sup>  
فَقَدَرُ وَدَكٌ لَا يَحْوِيهِ مِقْدَارُ  
أَقْسَاطُهَا كُلُّ شَهْرٍ وَهِيَ إِدْرَارُ  
فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْغُرُّ أَطْيَارُ

[البسيط]

كُفُوءًا فَإِنِّي بِمَدْحِ السَّيْفِ أَقْتَبِعُ  
يَفْتَنُضُّهَا سَيْفُهُ بِكُرًا وَيَفْتَرِعُ  
دَسْتُ وَسَرَجُ وَأَجْفَانُ وَمُضْطَجِعُ  
وَالثَّارُ مُسْتَدْرِكُ وَالْمَلِكُ مُرْتَجِعُ  
إِلَّا كَمَا نَلْتِ وَالْآثَارُ تُتَبِّعُ  
أَبَا شُجَاعٍ فَلَيْسَ الْحَقُّ يَنْدَفِعُ  
يَشْكُ فَضْلَكَ أَنَّ النَّاسَ لِي تَبِيعُ

أَقُولُ وَالْقَوْلُ مَأْتُورٌ وَأَشْرَفُهُ  
لَا تَخْدَعَنَّ فَتُورَانِ شَاهُ أَكْرَمُ مِنْ  
أَمَّا وَشَمْسُ بَنِي أَيُّوبَ ضَامِنَةٌ  
إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَسَاءَتْ غَيْرَ عَالِمَةٍ  
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ وَاقَى رَحَابِكَ بِي  
وَابْخُلْ بِمَعْدِنِ هَذَا الدَّرِّ وَهُوَ فَمِي  
وَأَطْرَبْ عَلَى خَطْرَاتِي فَهِيَ مُطْرِبَةٌ  
فَأَمْنٌ عَلَى بِنِصْفِ الْآلِفِ رَاتِبَةٌ  
مَقْسُومَةٌ فِي شَهْرِ الْعَامِ تُحْمَلُ لِي  
وَإِنْ عَزَمْتَ عَلَى تَسْيِيرِ مَكْرَمَةٍ

وقال يمدح شاوراً: (٢)

أُنْتَبِي عَلَيْهِ وَلَوْلَا الْفَضْلُ قَالَ لَنَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَصْرٌ وَمُعْجِزَةٌ  
لِلَّهِ دَرَكٌ مَوْتُورًا أَقْضَى بِهِ  
مَا غَبَتْ إِلَّا يَسِيرًا ثُمَّ لُحِتَ لَنَا  
قَضِيَّةٌ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا أَبْنُ ذِي يَزِينِ  
فَأَفْخَرُ عَلَى الْحَيِّ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ بَنِي  
وَاسْمَعُ مَدِيحِي وَلَا تَسْمَعْ سِوَاهُ فَمَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) انظر النكت المصرية ، المقطوعة : ص ٨٥ .

وقال يمدح الملك الناصر في حياة أبيه الصالح: (١) [الكامل]

من مُبْلِغِ اليَمَنِ الَّذِي فَارَقْتَهُ      ما غَابَ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ فِرَاقِي (٢)  
أَنِي وَرَدْتُ الْجُودَ يَفْهَقُ بَحْرُهُ      وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِ الْغِنَى بِدِهَاقِي  
فِي ظِلِّ فَيَاضِ الْمَوَاهِبِ أَبْلَجِ      حَلَّتْ يَدَاؤُهُ مِنَ الزَّمَانِ وَثَاقِي  
أَنْسَيْتُ حِينَ وَرَدْتُ غَمْرَ نَوَالِهِ      ما أَعْتَدْتُ مِنْ تَمَدِّ وَمِنْ رَقْرَاقِي  
لِلنَّاصِرِ بْنِ الصَّالِحِ الشَّرْفِ الَّذِي      فَاقَتْ بِهِ مِصْرٌ عَلَى الْآفَاقِي  
مَنْ شَاكِرٌ عَنِّي نَدَاؤُهُ فَإِنِّي      عِنَ شُكْرِ مَا أَوْلَاهُ ضَاقَ نِطَاقِي (٣)  
مِنْ تَخِيفٍ عَلَيْهِ إِلَّا أَنَّهَا      نَقَلْتُ مَوْؤُنَتَهَا عَلَى الْأَعْنَاقِي

وقال يمدح الإمام العاضد ووزيره الصالح: (٤) [الكامل]

لَا يَبْلُغُ الْبُلْغَاءَ وَصَفَ مَنَاقِبِ      أَثْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا التَّنْزِيلُ (٥)  
سَيَّرَ نَسَخَنَا مِنْ السُّورِ الَّتِي      ما شَأْنُهَا نَسَخٌ وَلَا تَبْدِيلُ (٦)  
شَرَفَ تَبَيَّتْ بِهِ قَرَيْشٌ كُلُّهَا      عَوْلًا لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيلُ (٧)

(١) انظر المصدر نفسه . ص ٢٩٨ ، ٥٧ على الترتيب حسب ورود الأبيات في المختارات ، وهذه

الأبيات من قصيدة مطلعها :

لَمَّا أَدَارَ مُدَامَةَ الْأَحْدَاقِ      دُبْتُ حُمَيًّا نَشْوَةَ الْأَخْلَاقِ

(٢) أُنْكَتِ الْعَصْرِيَّةُ : ص ٢٩٨ .

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ : ص ٥٧ .

(٤) انظر ، المصدر نفسه : ص ٣٠٦ - ٣٠٧ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

إِنْ حَارَتْ الْأَنْكَارُ كَيْفَ تَقُولُ      فَيَا مَا الْمَقَامَ فَعَدْرُهَا مَقْبُولُ

(٥) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

(٦) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

(٧) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقِطٌ .

وَلَقَدْ وَرِثْتَ مَقَامَ قَوْمٍ يَسْتَوِي  
 وَجَمَعْتَ شَمْلَ خِلَافَةٍ لَمْ يَخْتَلَفْ  
 لَمَّا بَرَزْتَ إِلَى الْمُصَلَّى مُعَلِّناً  
 وَخَطَبْتَ فِيهِ الْمُؤْمِنِينَ خُطَابَةً  
 وَسَلَّلْتَ غَرْبَ فَصَاحَةٍ نَبْوِيَّةٍ  
 شِيَمٌ كَفَلْتَ بِهِنَّ مِلَّةَ أَحْمَدٍ  
 كَافٍ هُوَ الْبَابُ الَّذِي مَنْ لَمْ يَصِلْ  
 مِنْهُمْ شِبَابٌ فِي الْعُلَى وَكُهُولُ  
 فِي فَضْلِهَا الْمَعْقُولُ وَالْمَنْقُولُ  
 وَشِعَارُكَ التُّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ  
 ذَابَتْ عِيونُ عِنْدَهَا وَعُقُولُ  
 شَهِدَتْ بِأَنَّكَ لِلنَّبِيِّ سَلِيلُ  
 وَالصَّالِحِ الْهَادِي لَهُنَّ كَفِيلُ  
 مِنْهُ فَلَيْسَ لَهُ إِلَيْكَ وَصُولُ

وقال يمدح الملك الناصر ويذكر ما وقع له مع الإفرنج حين أغاروا على الحوف: (١)

لِكُلِّ مَقَامٍ فِي عِلَاكَ مَقَالُ  
 رَأَيْتَكَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَنْصِبِكَ الَّذِي  
 فَبَاشَرْتَ مَكْرُوهَ الْوَعْيِ فِي مَوَاطِنِ  
 وَهَلْ يَفْخَرُ الصَّمْصَامُ إِلَّا بِقَطْعِهِ  
 كَأَنَّكَ خِلْتَ السُّلْمَ نَقْصاً عَلَى الْعُلَى  
 وَلَمَّا تَشَكَّى الْحَوْفُ حَيْفًا عَلَى الْهَدَى  
 نَهَدْتَ إِلَى الْإِفْرَنْجِ تَرْجِي كِتَابًا  
 يُصَدِّدُهُ بِالْجُودِ مِنْكَ فِعَالُ  
 عَلَا فَنَجُومُ الْأَفْقِ عَنْهُ سِفَالُ  
 حَرَامُ الْمَنَايَا بَيْنَهُنَّ حَلَالُ  
 وَإِنْ رَاقَ مِنْهُ جَوْهَرٌ وَصِقَالُ (٢)  
 وَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْقِتَالِ كِمَالُ  
 وَكَأَدُ الْهُدَى يَسْطُو عَلَيْهِ ضَلَالُ (٣)  
 تَغْلُ بِهَا أَعْنَاقَهُمْ وَتَغَالُ

(١) انظر، النكت العصرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٠٧-٣٠٩.

(٢) الصَّمْصَامُ: المصمّم، والسيف الصارم لايشنى.

(٣) رواية النكت: (..) وكاد الهوى يسطو عليه ضلال.

فولوا وقد أبقت عليهم نفوسهم  
 وأتبعتهم ركضاً على كل سابع  
 جِيَادٌ إِذَا جَرَّدَتْهَا يَوْمَ غَارَةٍ  
 طَوَالِعٌ فِي لَيْلِ الْقَتَامِ غَوَارِبٌ  
 يُثِيرُ غِبَاراً كَلِمَا قَدِيهِ الْهَدَى  
 وَأَدْرَكَتْهُمْ إِدْرَاكَكَ مِنْ لَا يَفُوتُهُ  
 وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَ الْوَعْيِ بِذَوَابِلِ  
 وَأَتْبَعَتْهَا وَالْكَفُّ تَقْوَى بِأَخْتِهَا  
 إِذَا هَمَّجَتْ أَعْمَادَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا  
 فَهِنَّ شَجِيءٌ فِي حَلْقِ كُلِّ مُعَانِدِ  
 عَتَادٌ مَلِيكَ يُكَيِّرُ الْبَاسَ وَالنَّدَى  
 هُوَ الْقَاسِمُ السُّجْلَيْنِ عَفْواً وَنَقْمَةً  
 تَكْفَلُ هَمُّ الْمَلِكِ عَنْ قَلْبِ كَافِلِ  
 تَقِيلُ الْأَمَانِي عِنْدَهُ تَحْتَ رَحْمَةٍ  
 تَرُوحُ الْأَيَادِي مِنْ يَدَيْهِ خَفِيفَةً  
 فَتَى عِنْدَهُ فَضْلٌ وَفَصْلٌ إِذَا التَّقَى

سَبَاسِيْبٌ حَالَتْ دُونَهُمْ وَرِمَالُ  
 إِذَا الرِّيحُ كَلَّتْ لَمْ يُصِيبْهُ كَلَالُ  
 فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْوَشِيحِ ظِلَالُ  
 عَلَيْهِنَ مِنْ نَسْجِ الْقَتَامِ جَلَالُ  
 بِفِتْنَةِ طَاغٍ كَانَ مِنْهُ كَحَالُ (١)  
 مَرَامٌ وَلَا يَنْتَهِى عَلَيْهِ مَنَالُ (٢)  
 سَرَتْ وَلَهَا زُرْقُ النَّصَالِ ذُبَالُ  
 بِيضٌ تَصُونُ الْمَجْدَ وَهُوَ مَذَالُ  
 سَوَى قَطْعِ أَوْصَالِ الطُّغَاةِ وَصَالُ  
 وَهِنَّ عَلَى قَلْبِ الْوَلِيِّ زَلَالُ  
 إِذَا قَلَّ نُزُلٌ فِي الْوَرَى وَنَزَالُ  
 وَحَاسِمٌ دَاءُ الدَّهْرِ وَهُوَ عَضَالُ (٣)  
 عَدَا وَهُوَ فِينَا عِصْمَةٌ وَثِمَالُ (٤)  
 بِهَا عَثْرَاتُ الْمُسْلِمِينَ تُقَالُ  
 وَتَغْدُو عَلَى الْأَعْنَاقِ وَهِيَ يُقَالُ (٥)  
 جِلَادٌ عَلَى نَصْرِ الْهَدَى وَجِدَالُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) السُّجْلُ : النصب من الشيء .

(٤) الثِّمَالُ : الملجأ والغياث .

(٥) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الخليفة العاضد، ووزيره الملك ضرغاما، ويذكر هزيمته للإفرنج: (١)

[الكامل]

يا ابن الأئمة والثناء عليكم  
ما تخجل الدنيا وأنت إمامها  
وأحق من وزر الخلافة من نشأ  
وأختص بالخلفاء وانكشفت له  
وتصرف الوزراء عن آرائه  
هل للوزارة حاجة أو حجة  
هذا الذي مازال طرفك دائماً  
هم الزمان بها فمئذ كفلتها  
وأجبت داعية الفرنج بديهة  
أطفأت جمرتها بإخوتك الألى  
لم أدر والتشبيه يقصر عنهم  
طالت بأيديهم قصار صوارم  
يختال بين مفصل وطوال (٢)  
ووزيرك الهادي أبو الأشبال  
في حضرة الإعظام والإجلال  
أسرارها بقرائن الأحوال  
كتصرف الأسماء بالأفعال  
ترجو تتممة نقصها بكمال (٣)  
يرنو إليه في الزمان الخالي (٤)  
أضحى يوالى نصرها ويوالى (٥)  
قبل الروية بارتحال رجال (٦)  
يتسنمون غوارب الأحوال  
أغيوث نزل أم ليوث نزال  
باتت بها الأعمار غير طوال

(١) انظر النكت المصرية : ص ٧٦ ، ٧٥ على الترتيب حسب ورود الأبيات في المختارات وهذه الأبيات من قصيدة مظلما :

هم الزمان بها فمئذ كفلتها  
أضحى يوالى نصرها ويوالى

(٢) النكت المصرية : ص ٧٦ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٧٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٧٦ .

(٥) المصدر نفسه : ص ٧٥ .

(٦) رواية النكت : (وأجبت عادية الفرنج ..) .

وخلطتم أنصاركم بنفوسكم فالناس من مولى لكم وموال

واجتمع الصالح وأخوه وأبناه في مجلس في بعض الولايم فامرهم عز الدين أن يرتجل فيهم فقال: (١)

إِذَا نَزَلَتْ أَبْنَاءُ رُزِّيكَ مَنزِلًا      تَبَسَّمَ عَن قَعْرِ النَّبَاهَةِ خَامِلُهُ  
وَحَيِّمَ فِي أَرْجَائِهِ الْمَجْدُ وَالْعُلَى      وَجَادَ بِهِ طَلُّ السَّمَاحِ وَوَابِلُهُ  
مُلُوكٌ لَهُمْ فَضْلٌ بِأَبْلَجٍ مِنْهُمْ      مَحَافِلُهُ تُزْهِمِي بِهِ وَجَحَافِلُهُ  
تُزْرُ عَلَى اللَّيْثِ الْغَضَنْفِرِ دِرْعُهُ      وَتُلَوِي عَلَى الطُّودِ الْمُئِنِّفِ حَمَائِلُهُ  
تَفِيضُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      بَلَا سَبَبٍ أَفْضَالُهُ وَفَضَائِلُهُ (٢)  
يُثِيبُ عَلَيَّ أَقْوَالَنَا مُتْبِرِعًا      عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَعْضِ مَا هُوَ قَائِلُهُ  
بِكُمْ شَرَفَ الْإِسْلَامِ وَانْتَصَرَ الْهُدَى      وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَأَشْتَدَّ كَاهِلُهُ  
وَأَصْبَحَ مِنْكُمْ مَجْدُهُ وَجَلَالُهُ      وَفَارَسُهُ يَوْمَ الْهَيْجِ وَكَافِلُهُ

وقال يمدح عز الدين حساما وكان قد بعث إليه بكتاب: (٣) [الكامل]

الاقْلُ لِعِزِّ الدِّينِ لِأَزَالِ جِدُّهُ      عَزِيْزًا وَأَمَّا ضِدُّهُ فَذَلِيْلُ

(١) انظر النكت المصرية، المقطوعة: ص ٩٨.

(٢) رواية النكت المصرية: (يفيض علينا كل يومٍ وليلة... بلا سببٍ إفضاله...)

(٣) انظر النكت المصرية، المقطوعة: ص ٣١١ - ٣١٢.

ولازال مَنْصُورَ اللِوَاءِ مُظْفَرًا  
أتانى كتاب منك أما سطورُهُ  
ولم أدرِ هل بَيْنَ السُّطُورِ شَمَائِلٌ  
فقد هز أشواقى إلى أن نرَكنتى  
ترى تَسعد الأيامُ بالجمعِ بَيْنَنَا  
وإن تَبَخَّلَ الدُّنْيَا بتاليفِ شَمَلِنَا  
يُقيم صَعَا الأيامِ حينَ تَميلُ  
فروض وأما نَشْرُهُ فقبُولُ  
بَعَثَتْ بها أم بينهنَّ شَمُولُ<sup>(١)</sup>  
أقولُ ويكتمانُ الغليلِ غُلُولُ  
وهل لى إلى بَرْدِ اللِّقَاءِ سَبِيلُ  
فرأى المقامِ الناصرى جميلُ

وقال يمدح الأمير سيف المجاهدين عند سفره: <sup>(٢)</sup> [الطويل]

أبا المجدُ إن تُزْمِعَ رَحيلًا فللندى  
أودِّعُ من عالى ركابك سيِّدا  
كريمٌ غَدَتِ أفعاله مثل وجهه  
ومَا فَرَحَتْ إخميمٌ قبلك بامرئٍ  
سَمَتْ نَفْسُهُ عَن كُلِّ مِثْلٍ ومُشِبِهِ  
على أَنه من دَوْحَةِ يَغْرِبِيَّةِ  
إذا هَزَّها رِيحُ المَدِينِجِ ترنحتُ  
وقَتَكَ من الأسواءِ أنْفُسُ مَعْشِرِ  
إذا جالَ فِكْرِي فى مَدْمَةٍ عَرَضِهِمْ  
وللبأسِ والمَجْدِ الرُّفيعِ رَحيلُ<sup>(٣)</sup>  
كثيرٌ ثنائى فى علاه قليلُ  
وما منهما إلا أغرُّ جميلُ  
لِ غَرَرٍ من فَضلهِ وحُجُولُ  
فليسِ له غيرُ النُّجُومِ قَبيلُ  
لَهَا المجدُ قَرَعُ والسَّمَاخِ أصولُ  
ومالَتْ مع الأمالِ حَيْثُ تَميلُ  
لهم حَسَبٌ فى الباخِلِينَ طَوِيلُ  
نَهانَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَكَ جِيلُ

(١) رواية النكت: (.. أم بينهنَّ شَمُول (بالضم) ..).

(٢) انظر: المصدر نفسه، المقطوعة، ص ٣١٥ - ٣١٦.

(٣) رواية النكت: (أبا المجد إن يُزْمِعَ ..).

لك الله من ريب الحوادث حافظ ولازلت محروس العلاء بهمة  
وبالنجح فيما تبتغيه كفيلاً<sup>(١)</sup>  
تعلمنا بالعقل كيف نقول

وقال يمدح تاج الخلافة ورذاً الصالحى ويذكر غدر المغاربة بغلمانه وانصرافه  
من جزيرة بنى نصر: <sup>(٢)</sup>  
[البسيط]

لك العزائم والآراء إن نصبت  
ورب مَعْضِلَةٍ لَمَا دُعِيَتْ لَهَا  
ومورِدٍ تتجامى الأَسْدُ مشرَعُهُ  
أطلعت فيه سَنَا بِيضٍ جَعَلَتْ لَهَا  
وَقَارَةَ لَا يَشُقُّ الطَّنِيفُ شُقَّتْهَا  
حَتَّى مَجَمَّتْ هَجُومَ الرِّيحِ فِي طَفْلِ  
بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ لَمْ تُغْلَلْ وَلَمْ تَغْلِ <sup>(٣)</sup>  
كَفَفَتْ مَانَابَ مِنْ أَنْيَابِهَا الْعُضْلِ  
وَرَدَّتْهُ بِصُدُورِ الشُّرْعِ الذُّبُلِ <sup>(٤)</sup>  
سُودَ الْجَمَاجِمِ أِبْدَالاً مِنَ الْخُلْلِ <sup>(٥)</sup>  
طَوَيْتَ فِيهَا بِسَاطِ الرِّيثِ بِالْعَجَلِ <sup>(٦)</sup>  
مِنَ الْعَجَاجَةِ مُسْتَغْنِي عَنِ الطَّفْلِ <sup>(٧)</sup>  
أَعَزُّكَ الْحَوْلُ فَأَعْتَالُوكَ بِالْحَيْلِ  
فَسَوْفَ تَسْقِيهِمْ مُهَلًّا عَلَى مَهَلِ  
مَاضِرٌّ مَجْدَكَ عَدْرٌ جَاءَ مِنْ نَفْرِ  
إِنْ أَمَهَلْتَنَا اللَّيَالِي وَهِيَ فَاعِلَةٌ

(١) النُّجْحُ : النِّجَاحُ .

(٢) انظر، النكت العصرية : ص ٣١٦-٣١٨ . والأيات من قصيدة مطلعها :

يَهْوَى الْحَبِيبِينَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ عَلَى الْبَغِيضِينَ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخْتَلِ

(٣) رواية النكت : (.. ولم تغل ولم تغل) .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية النكت : (.. أبدالاً من الخلل) .

(٦) رواية النكت : (وغارة لايشق الطيف ..) .

(٧) بعده بيتان ساقطان . والطفل والطفالة : إقبال الليل على النهار بظلمته .



لو ناضلوك على الإنصاف عرفهم  
 لكن مشوا لك مغتالين في خمير  
 قد كان قصد الأعدى أن تخف لها  
 فصدك الحزم عن ادراك ما طلبوا  
 يفتديك ياورد قوم ما ذكرت لهم  
 أوليت أرض بنى نصر وما معها  
 فخيم الأمن فيها مذ نزلت بها  
 قد كنت فتحت أبواب الأمان لنا  
 ما أنت بالرجل المنقوص منزلة  
 وكيف يعزل ملك جود راحته

وقال يمدحه: (٥)

تركت من كنت أطريه وأطريه  
 وكيف أنشط في أوصاف ذي كرم  
 حليت جيد علاه وهى عاطلة

(١) فى خمير: فى خفية .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية النكت: (.. حتى أضج ..) .

(٥) انظر النكت المصرية: ص ١٥٢ - ١٥٣ .

والآيات من قصيدة مطلعها: لا روعت بيزنك الاطماع من قيلي

(٦) رواية النكت: (.. فلا ثقيلى يُغنيهم ..) .

[البسيط]

فلا ثقيلى يغنيه ولا رملى (٦)  
 كسلان يرمى نشاط المدح بالكسل  
 وجاءنى منه جيد المدح بالعطل

أَتْنِي وَتَتْنِي رَجَالٌ ضَمَّنِي مَعَهُمْ  
وَلَيْسَ يُحْفَظُ إِلَّا مَا نَطَقْتُ بِهِ  
ذَنبِي إِلَى الدَّهْرِ فَضَلُّ لَوْ سَتَرْتُ بِهِ  
إِنْ آثَرْتُ ثَرَوَةَ الدُّنْيَا مُجَانِبَتِي  
وَلِي إِذَا شِئْتُ مِنْ تَاجِ الخِلَافَةِ مَنْ  
إِنْ جَادَ أَوْ كَادَ فِي يَوْمِي نَدَى وَرَدَى  
لَوْ كَانَ حَظُّ عَلَى مِقْدَارِ مَنْزِلَةٍ  
أَمَا تَرَى الفَلَكَ العُلُوِّيَّ قَدْ جَعَلُوا  
فَاسَلَمَ وَدَمَ وَأَبْنَى وَأَسْعَدَ وَأَعْلَى وَأَسْمُ وَسُدَّ  
وَأَسْمَعُ مُخْبِرَةَ الأَوْصَافِ خَاطِبَةَ الـ  
جَاءَتْ جِزَالُهَا لَفْظًا وَرَقَّتْهَا

[الكامل]

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور: (١)

مَا إِنْ لَهَا إِلَّا عَلَيكَ مُعَوَّلٌ (٢)  
أَصْبَحْتَ غَايَةً مَنْ بِهَا يَتَمَثَّلُ (٣)  
تَهْدِي المَوَاكِبَ وَالكَوَاكِبُ أَقْلُ (٤)  
سُوْدٌ تَوَلَّى نَسَجَهُنَّ القَسَطْلُ  
شَكَرْتُ عُلَاكَ أَبَا الفَوَارِسِ دَوْلَةً  
بِكَ تُضْرَبُ الأَمْثَالُ فِي الشِّيمِ التِي  
وَلَكُمْ نَصَبَتْ ذُبَالَةً فِي ذَابِلِ  
وَسَتَرَتْ بِيضَ عَمَائِمِ بِغَمَائِمِ

(١) انظر النكت المصرية : ص ٣٢٠ - ٣٢١ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
فغدلت خواطرننا بذكرك تُشغَلُ

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) رواية النكت : (وكم نصبت ..) .

وَتَسُوْقُهُ بِالْجَيْشِ ضَاقَ مَجَالُهَا  
عَادَرَتْ يَوْمَ عِدَاكَ فِيهَا أَيُّوَمَا  
وَرَمَيْتَهُمْ بِالْجُرْدِ وَهِيَ أَجَادِلُ  
وَتَوَهَّمُوا لَمَعَ الْحَدِيدِ وَلَوْنُهُ  
فَإِذَا أَخْضَرَارُ الرُّوضِ دِرْعٌ سَابِغٌ  
صَدَقْتَ نَعْتِكَ فِي الْكَمَالِ بِأَرْبَعٍ  
بِأَسِّ وَمَعْرُوفٍ تَنَازَعَ فِيهِمَا  
لَكَ فِي رِقَابِ الشَّاكِرِينَ صَنَائِعُ  
فَلَقَدْ أَخَذْتُمْ ثَارَكُمْ مِنْ عَضْبَةٍ  
لَمْ يَجْعَلُوا مَهْرَ الْوِزَارَةِ غَيْرَ مَا  
إِنْ سُمِّيتْ ذَاتُ الْحَلِيلِ فَإِنَّهَا  
وَلَيْتَن تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَأَعْرَضَتْ  
أَمْهَلْتُمُوهَا حَمَلَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ  
رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ وَهِيَ ذَاتُ طَهَارَةٍ  
وَعَضَلْتُمُوهَا عِنْدَ خُطْبَةِ غَيْرِكُمْ  
وَلَقَيْتُمْ عَنْهَا الْقِتَالَ بِمِثْلِهِ

فَالذُّنْبُ فِيهَا وَالقَنَا لَا يَغْسَلُ<sup>(١)</sup>  
وَتَرَكَتَهُمُ وَاللَّيْلُ فِيهَا أَلْبَلُ  
مُنْقِضَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ جَنْدَلُ  
رَوْضًا بَوَارِقُهُ تَجُودُ وَتَهْطِلُ  
وَالرَّمْعُ غُضْنٌ<sup>(٢)</sup> وَالْمَهْنَدُ جَنْوَلُ<sup>(٣)</sup>  
شَرَفُ الْفِعَالِ بِهَا يَتَمُّ وَيَكْمُلُ  
قَلَمٌ تُقَلِّبُهُ يَدَاكَ وَمُنْصَلٌ<sup>(٤)</sup>  
وَوَقَائِعُ بِالنَّاكِثِينَ تَنْكَلُ  
تَفْصِيلُ جُمْلَةٍ فِعْلُهُمْ لَا يَجْمَلُ  
سَاقُوا لَهَا مِنْ عُدْرَةٍ لَا تُجْهَلُ  
لِمُجْدَلٍ بِالرَّمْلِ مِنْكُمْ مُرْمِلُ  
عَنْكُمْ فَخَاطِرُهَا إِلَيْكُمْ مُقْبِلُ  
وَهِيَ الْعَقِيمُ لِغَيْرِكُمْ لَا تَحْمَلُ  
وَسَلِيلُهَا فَتَحُّ أَعْرُ مُحَجَّلُ  
حَتَّى أَنْجَلَتْ وَهِيَ الْمُهْمُ الْمُعْضِلُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْكَشَفَتْ وَبَانَ الْمَقْتَلُ<sup>(٦)</sup>

(١) لَا يَعْصِلُ : لَا يَهْتَرُ وَلَا يَضْطَرِبُ .

(٢) رَوَايَةُ النَّكْتِ : (فَإِذَا أَخْضَرَارُ الرُّوضِ دِرْعٌ سَابِغٌ .. وَالْمُهْنَدُ رَمْعٌ ..) .

(٣) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقَطٌ .

(٤) رَوَايَةُ النَّكْتِ : (.. قَلَمٌ تُقَلِّبُهُ يَدَاكَ ..) .

(٥) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقَطٌ .

(٦) بَعْدَهُ بَيْتٌ سَاقَطٌ .

يامالكا لو سُمَّتَهُ رَدُّ الصَّبِيِّ  
أشكو إليك من الزَّمانِ إِجَاحَهُ  
دَيْنٌ كما شاءَ الحَرِيقُ وحالُهُ  
أعجبتُ مبلَغَهُ فأشكَلَ قَدْرُهُ  
وعلى اهتمامك أن يخفَّفَ ثقله  
هل بعد عبادان تُعَلِّمَ قَريَّةً

[البسيط]

وقال أيضا بمدحه: (٢)

لله عَزْمُكَ من قُوصٍ ومورِدُهُ  
وَقَدْ سَحَبْتَ إلى يحيى مُلْمَمةً  
قارعتَه فَتَشَطَّى عُوْدُ صَعْدَتِهِ  
هَذى الوِزارَةَ قَدْ ألبستَها حُللاً  
عَادَتْ إلى أنسِها المَاضِي وبَهَجَتِها  
إذا نَطَقْتَ فَمَسْمُوعٌ وممَثَلٌ

فُسطاطٌ مِصرَ ودُونَ الوردِ أهوالٌ (٣)  
لها من الحَلَقِ المَاضِي أذْيالٌ (٤)  
صَعْفاً وهل يَتَساوَى النَّبَعُ والضَّالُّ (٥)  
قَشِيَّةً ولَعهدى وهى أَسْمالٌ  
قَدَّارُها اليَوْمَ دَارٌ مِنْكَ مِحْلالٌ (٦)  
وإن سَكَتَ فإِعْظامٌ وإِجْلالٌ

(١) إجاحه: هلاكه.

(٢) انظر، النكت المصرية: ص ٣١٨-٣١٩. والأبيات من قصيدة مطلعها:

إن كان عطفك للإعجاب يختال فإن طرفك للآباب يفتال

(٣) بعده تسعة أبيات ساقطة.

(٤) المُلْمَمة: يقال كتيبة ملممة: مجتمعة مضمومة بعضها إلى بعض. وناقاة ملممة: غليظة كثيرة

للحم معتدلة الخلق. وصخرة ملممة: مستديرة صلبة. والمادى: الجبار.

(٥) بعده بيتان ساقطان.

(٦) بعده بيتان ساقطان.

وقال يمدح الخليفة الفائز بن الظافر ووزيره الصالح: (١) [البيسط]

الحمْدُ لِلْعَيْسِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالْهَمَمِ  
 لَا أَجْحَدُ الْحَقَّ عِنْدِي لِلرَّكَابِ يَدُ  
 قَرَّبِنَ بَعْدَ مَزَارِ الْعَزِّ مِنْ نَظَرِي  
 وَرُحْنَ مِنْ كَعْبَةِ الْبَطْحَاءِ وَالْحَرَمِ  
 فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ  
 حَيْثُ الْخِلَافَةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا  
 وَلِلْإِمَامَةِ أَنْوَارٌ مَقْدَسَةٌ  
 وَلِلنُّبُوَّةِ آيَاتٌ تُنصُّ لَنَا  
 وَلِلْمَكَارِمِ أَعْلَامٌ تَعْلَمُنَا  
 وَلِلْعُلَى أَلْسُنٌ تُثْنِي مَحَامِدُهَا  
 وَرَايَةُ الشَّرَفِ الْبَدَاخُ تَرْفَعُهَا  
 أَقْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمَعْصُومِ مَعْتَقِدًا  
 لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا  
 اللَّابِسُ الْفَخْرَ لَمْ تَنْسَجْ غَلَائِلُهُ  
 وَجُودُهُ أَوْجَدَ الْآيَامَ مَا اقْتَرَحْتُ  
 قَدْ مَلَكَتْهُ الْعَوَالِي رِقٌّ مَمْلُوكَةٍ  
 أَرَى مُقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمِيَنِي  
 حَمْدًا يَقُومُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النَّعْمِ  
 تَمَنَّتِ اللَّجْمُ فِيهَا رُتْبَةَ الْخُطْمِ  
 حَتَّى رَأَيْتُ إِمَامَ الْعَصْرِ مِنْ أَمَمِ  
 وَقَدَّأَ إِلَى كَعْبَةِ الْمَعْرُوفِ وَالكَرَمِ  
 مَاسِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ  
 بَيْنَ النَّقِضَيْنِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ نَقَمِ  
 تَجَلَوُ الْبَغِيضَيْنِ مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظَلَمِ  
 عَلَى الْخَفِيِّينَ مِنْ حُكْمٍ وَمِنْ حِكْمِ  
 مَدَحَ الْجَزِيلَيْنِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمِ  
 عَلَى الْحَمِيدِينَ مِنْ فِعْلٍ وَمِنْ شَيْمِ  
 يَدُ الرَّفِيعَيْنِ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ هَمَمِ  
 فَوَزَ النِّجَاةِ وَأَجَرَ الْبِرِّ فِي الْقَسَمِ  
 وَزِيرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَاجُ لِلْغَمِّ  
 إِلَّا يَدُ الصَّنَعَيْنِ السَّيْفُ وَالْقَلَمِ  
 وَجُودُهُ أَعْدَمَ الشَّاكِينَ لِلْعَدَمِ  
 تُعْبِرُ أَنْفَ الثَّرِيًّا عِزَّةَ الشَّمَمِ  
 فِي يَقْظَتِي أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْحُلَمِ

(١) انظر النكت العصرية ، من مطلع القصيدة : ص ٣٢-٣٤ .

يَوْمٌ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَمَلِي  
لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا  
تَرَى الْوِزَارَةَ فِيهِ وَهِيَ بِإِذْلَةٍ  
عَوَاطِفُ عَلَّمْتَنَا أَنَّ بَيْنَهُمَا  
خَلِيفَةُ وَوَزِيرٌ مُدُّ عَدْلُهُمَا  
زِيَادَةُ النَّيْلِ نَقَصَ عِنْدَ فَيْضِهِمَا

وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهِ رَغْبَةُ الْهَمَمِ  
عَقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي  
عِنْدَ الْخِلَافَةِ نَصْحًا غَيْرَ مُتَّهَمِ  
قَرَابَةً مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ لَا الرَّجْمِ  
ظِلًّا عَلَى مَفْرَقِ الْإِسْلَامِ وَالْأَمَمِ  
فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى مِنَّةَ الدَّيْمِ

وقال يهنئ الإمام العاصد بالخلافة ويعزیه بالإمام الفائز: (١) [الطويل]

لَيْتَنَ قَلْبٌ صَبْرٌ فَالْمَصَابُ عَظِيمٌ  
تَحِيرْتُ فِي شُكْرِ الزَّمَانِ وَلَوْمِهِ  
غَدَا الدُّهْرُ مَحْمُودُ الْفِعَالِ إِلَى الْوَرَى  
وَسَرَّ قَلُوبًا بَعْدَ مَا كَانَ سَاءَهَا  
لَيْتَنَ عَرَضْتُ لِلْفَائِزِ الطَّهْرِ نَقْلَةً  
وَإِنْ حَسَدْتَنَا جَنَّةَ الْخُلْدِ قُرْبَةً  
وَرَثْتَ الْهُدَى بِالنَّصْرِ مِنْهُ وَقَوْلِهِ  
وَقَدْ سَنَّ ذَاكَ الْمِصْطَفَى فِي ابْنِ عَمِّهِ  
حَكَتْ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ بَيْعَتِكَ الَّتِي  
وَقَدْ رَبِحَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ صَفْقَةً

وَإِنَّ جَلَّ شُكْرُ فَالنَّوَالِ جَسِيمٌ  
فَلَمْ أُدْرِ بَعْدَ الشُّكْرِ كَيْفَ أَلُومِ  
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ وَهُوَ ذَمِيمٌ  
فَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَنَّةٌ وَجَجِيمٌ  
فَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُقِيمٌ  
فَقَتْرُبِكَ مِنَّا جَنَّةٌ وَنَعِيمٌ  
أَخِي وَأَبْنِ عَمِّي إِنْ عَدِمْتُ يَقُومُ  
فَمِنْ شَرَفَيْكُمْ حَادِثٌ وَقَدِيمٌ  
يَصْحُحُ بِهَا الْإِيمَانُ وَهُوَ سَقِيمٌ  
لَهَا مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ لُزُومٌ (٢)

(١) انظر: النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) بعله بيت ساقط.

تَوَالِيكَ بِالْإِخْلَاصِ فِيكَ سَرَائِرُ      تُصَلِّيَ لَكُمْ لَوْلَا التَّقَى وَتَصُومُ  
لَقَدْ رَامَتْ الْأَيَّامُ أَمْرًا فَنِلْنَهُ      وَمَا أَقْدَرَ الْأَقْدَارَ حِينَ تَرُومُ  
طَرَقَنَ بِأَمِّ النَّائِبَاتِ فَأَشْرَفَتْ      عَلَى الْمَوْتِ أَرْوَاحَ لَنَا وَجُسُومُ  
وَلَوْلَا سِيوفُ الْعَاضِدِيِّ طَلَانِعِ      لَخَفَّ وَقُورٌ عِنْدَهَا وَحَلِيمُ  
سِيوفٌ إِذَا ضَاقَ الْمَجَالُ عَنِ الْقَنَا      فَهِنَّ لِهَا مَاتِ الْخُصُومِ خُصُومُ  
وَلَكِنَّهُ الطُّودُ الَّذِي لَا تَهْزُهُ      رِيَّاحٌ وَلَوْ هَبَّتْ وَهَنَّ حُسُومُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه ويذكر صهارته لوزيره الصالح: <sup>(٢)</sup> [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لِلنَّفَرِ الَّذِينَ تَعَرَّضُوا      لَخِلَافٍ مَاتَهَوَى وَأَنْتَ إِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا يَزَالُ يَمُدُّهَا      مِنْ رَبِّهَا التَّأْيِيدُ وَالْإِلْهَامُ  
فَإِذَا قَضَيْتَ بَعْضَ الْقَضَاءِ فَإِنَّهُ      بَرْدٌ عَلَى كَبِدِ الْهَدَى وَسَلَامُ  
أَوْ لَيْسَ لِلرَّحْمَنِ فِيكَ سَرِيرَةٌ      لَمْ تَرَقْ فِي دَرَجَاتِهَا الْأَوْهَامُ  
لَمْ تَعْتَقِلْ إِلَّا عَقِيلَةَ مَعْشَرِ      لُعْلَاكِ مِنْهُمْ غَارِبٌ وَسَنَامُ  
أَبْنَاءِ رُزِّيكَ الَّذِينَ تَكَشَّفَتْ      عَنَّا بِهِمْ غُمَّمٌ وَجَادَ غَمَامُ  
ضَمُّوا بِشَمْلِكَ شَمْلَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ      مِنْ أُلْفَةِ أَلْفٍ تُضَمُّ وَلَا مِ  
وَعُدُّوهُمْ كَالْخَمْسِ فِي كَفِّ الْهَدَى      وَالذُّهْرِ إِلَّا أَنَّكَ الْإِبْهَامُ

(١) رواية النكت المصرية: (ولكنه الطود الذي لا يهزه ..)

(٢) انظر، النكت المصرية: ص ٢٣٨، ٦٠. على الترتيب حسب ورود الآيات في المختارات وهذه

الآيات من قصيدة مطلعها:

نَفَرُ الْهَدَى مُتَبَلِّجٌ بِأَمِّ      وَوَجُوهُ أَيَّامِ الزَّمَانِ وَسَامُ

(٣) المصدر نفسه: ص ٢٣٨.

هذا المقام العاضدُ مُخَلَّدٌ      أبدأ عليك ودائمتُ ما دَامُوا  
وأبو سُجَاعٍ كَافِلٌ لكَ أَنَّهُ      حَرَمٌ عَلَى أَهْلِ الْعِنَادِ حَرَامٌ  
رَحَلَتْ مِنَ الْكَنْفِ الَّذِي مَازَالَ فِي      أَرْجَائِهِ لِبَنِي الرَّجَاءِ زِحَامٌ<sup>(١)</sup>  
كَنْفٌ يَبِيْتُ الْعِلْمُ فِي حُجْرَاتِهِ      يُتَلَى وَتَخْفُقُ حَوْلَهُ الْأَعْلَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقِيْتُهَا بِكَرَامَةٍ مِنْ أَجْلِهَا      قَعَدَ الرَّجَالُ الْحَاسِدُونَ وَقَامُوا  
وَتَبَوَّأَتْ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَنْزِلًا      لَمْ يَعُدَّهُ كَرَمًا وَلَا إِكْرَامًا  
لَمْ يُرْضِكَ الْقَصْرُ الشَّرِيفُ وَقَدِ غَدَّتْ      شُرَفَاتُهُ بِالنِّيَرَاتِ تُقَامُ  
فَأَحْلَاهَا الْإِكْرَامَ خَاطِرَكَ الَّذِي      لَلوْحَى عَنْهُ رِحْلَةٌ وَمُقَامٌ  
تَهْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَسْرَةً      هَنَاهُ عَنْهَا الْمُلْكُ وَالْإِسْلَامُ

وقال يمدحه ووزيره الناصر وذلك في رمضان سنة ٥٥٧: <sup>(٣)</sup> [الكامل]  
خَلَعْتُ عَلَيْكَ مَوَاسِمَ الْأَيَّامِ      حَلَى الْجَلَالِ وَحُلَّةَ الْإِعْظَامِ  
يَمْحُو الْمَحَاقُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ      وَنَرَاكَ طُولَ الدَّهْرِ بَدْرَ تَمَامِ  
جَلَّتِ الْخِلَافَةُ مِنْكَ فَوْقَ سَرِيرِهَا      كَنَزَ الْهُدَى وَذَخِيرَةَ الْإِسْلَامِ<sup>(٤)</sup>  
بِالْعَاضِدِ الْمَهْدِيِّ قُدَّسَ ذِكْرُهُ      صَحَّتْ لَنَا الْأَيَّامُ بَعْدَ سَقَامِ  
أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الشَّهِيدِ طَلَائِعِ      وَكَفَى بِهِ قَسَمًا مِنَ الْأَقْسَامِ

(١) المصدر نفسه : ص ٦٠ . إلى نهاية الأبيات .

(٢) رواية النكت : ( .. يتلى ويخفق حوله الأعلام ) .

(٣) انظر النكت العصرية : ص ٣٤٣ - ٣٤٤ . والأبيات من قصيدة مطلمها :

أُتْعَسَفُ الْمَهَامِيهِ وَالْمَوَامِي      عَلَى قُلُوصِ سَوَاهِمِ كَالسُّهَامِ

(٤) بعده بيت ساقط .



لو لم يكن رَمَضَانُ شَهْرَ كَرَامَةٍ  
لَأَنْفَتُ مِنْ تَارِيخِهِ وَسَلْبَتِهِ  
إِنِّي لَيَحْزُنُنِي طُلُوعُ هَلَالِهِ  
بَلَّ الرِّحِيقُ ثَرَاكَ مِنْ مُسْتَشْهَدٍ  
وَمِنَ الْعِظَامِ أَنْ (٣) سَلَوْتُكَ بَعْدَمَا  
حَلَّتْ بَنُو رَزِيكَ مِنْ ثَبِجِ الْعُلَى  
تَعْلُو وَتَعْلُو رَتْبَةً هُمْ أَهْلُهَا  
قُلْ لِلْخِلَافَةِ لَا خِلَافَ وَقَدْ عَدَا  
فَتَحُ الْفَتْوحِ أَتَاكَ مِنْ يَدِ كَافِلٍ  
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يُدِيمَ حَيَاتَهُ

يُقْضَى لَهُ بِخِصَائِصِ الْإِكْرَامِ (١)  
ذَكَرَ الْفَضِيلَةَ مِنْ شَهْرِ الْعَامِ (٢)  
وَطَلَّاعُ رَهْنُ الصَّدَى وَالْهَامِ  
ظَامٍ وَبِحُرِّ نَدَاهِ عَذَّبَ طَامِ  
رَوَى نَدَاكَ مِفَاصِلِي وَعِظَامِي (٤)  
مَاعَزٌ مِنْ مَرْمَى وَبُعْدَ مَرَامِ  
أَبْدَأُ عَلَى السَّامِي أَوْ الْمُسْتَامِ  
عَنْهَا الْكَفِيلُ أَبُو الشُّجَاعِ يُحَامِي  
لَمْ يَرْضَ مُنَّةَ ذَابِلٍ وَحُسَامِ  
لَكَ أَلْفَ عَامٍ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ

وقال يمدح فارس المسلمين: (٥)

[الطويل]

نَسِيبٌ وَلَكِنْ بِالْقَنَا وَالصَّوَارِمِ  
وَمُقْتَضِبَاتُ مِنْ قَوَافِ كَأَنَّهَا  
شَغَلَتْ بِأَوْصَافِ الْمَظْفَرِ خَاطِرًا  
وَمَذْحٌ وَلَكِنْ لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ (٦)  
جَوَاهِرُ لَمْ تَعْبَثْ بِهَا كَفَّ نَاطِمِ  
يَرَى مَذْحَهُ إِحْدَى الْفُرُوضِ اللَّوَاظِمِ

(١) رواية النكت: (.. يقضى له خصائص ..).

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) رواية النكت: (.. ومن العظام إن ..).

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) انظر النكت العصرية ، من مطلع القصيدة : ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ على الترتيب حسب

ورود الأبيات في المختارات .

(٦) المصدر السابق : ص ١٠٤ .

إذا عرضت لى مُقَرَّبَاتِ جِيَادِهِ  
 وَإِنْ بَسَمَتْ يَوْمًا بُرُوقُ سُيُوفِهِ  
 أَرَاكَ إِذَا قَارَعْتَ يَابِدْرُ خُطَّةً  
 وَلِلَّهِ عَزْمٌ لَيْلَةَ السَّبَبِ أَسْفَرَتْ  
 طَوَيْتَ بَسَاطَ الْأَرْضِ فِي نِصْفِ لَيْلَةٍ  
 كَنَمْتَ السُّرَى حَتَّى كَأَنَّكَ فِي الدُّجَى  
 فَمَا اسْتَشَقَّتْ رِيحَ الصَّبَاحِ خِيَاشِمُ  
 رَمَيْتَهُمْ بِالصَّافِنَاتِ وَفَوْقَهَا  
 إِذَا أَعْتَقَلُوا سُمَرَ الوَشِيحِ حَسْبَتَهُمْ  
 تَنْظُنُّهُمْ فِي الرَّوْعِ خُرْسًا وَبَيْنَهُمْ  
 تَوَهُمٌ بَهْرَامٌ وَيُوسُفُ ضَلَّةً  
 هَمَا جَمَعَا ضِغْنًا كَثِيرًا وَمَنِيَا  
 فَهَذَا لَهُ بِالْأَسْرِ فَقْرٌ وَذِلَّةٌ  
 لَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ بَيْنَهُمَا الْبَلَى

نَسِيْتُ بِهَا سِرْبَ الطُّبَاءِ النَّوَاعِمِ  
 ذَهَلْتُ بِهَا عَنِ بَارِقَاتِ الْمَبَاسِمِ (١)  
 مِنَ الذَّهْرِ لَمْ تَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
 صَبِيحَتُهُ مِنْ مُسْفِرِ الْوَجْهِ بِأَسِمِ  
 كَأَنَّكَ طَيْفٌ زَارَ أَجْفَانَ نَائِمِ  
 خَيَالٌ مُلِمٌّ أَوْ سَرِيرَةٌ كَاتِمِ  
 مِنَ النُّومِ إِلَّا وَالْقَنَا فِي الْخِيَاشِمِ (٢)

ضَرَاغِمٌ لَا يَفْرَسْنَ غَيْرَ الضَّرَاغِمِ  
 أَرَاقِمٌ يَنْهَشْنَ الْعِدَى بِأَرَاقِمِ  
 كَلَامٌ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ الْهَوَاجِمِ  
 مِنَ الرَّأْيِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى وَهْمٍ وَاهِمِ  
 نَفُوسُهُمَا مِنْهُمْ بِأَضْغَاثِ حَالِمِ (٣)  
 وَهَذَا لَهُ بِالْقَتْلِ حَزُّ الْغَلَاصِمِ (٤)  
 بِمَا فَعَلَا وَاللَّهُ أَعَدَّلُ قَاسِمِ

(١) المصدر السابق : ص ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٣٥ - ٣٣٧ / فيما عدا البيتين التاليين :

لقد قسم الرحمن بينهما البلى  
 لهذا له بالأسر فقرٌ وذلةٌ  
 وهذا له بالقتل حز الغلاصم

حيث وردا على الترتيب هكذا في النكت المصرية ص ١٠٥ .

(٣) أضغاث الأحلام : ما كان منها ملتبساً مضطرباً يصعب تأويله ، والضغث : المضغوث ، كل ما جمع

قبض عليه يجمع الكف ونحوه .

(٤) ورد هذا البيت مع الذى يليه فى النكت المصرية : ص ١٠٥ . مع الاختلاف فى الترتيب (أى أن

لثانى يسبق الأول فى الترتيب) .

وَكَاثًا يَظُنَّانِ الظَّنُونَ جَهَالَةً  
فَلَمَّا أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ بِالْحَىٰ أَصْبَحَا  
وَصَبَّحَهُمْ بَدْرٌ بِنُ رُزَيْكَ مُعَلِّمًا  
كَأَنَّ أَشْتَعَالَ الزُّرُقَ فِي لَيْلٍ نَقَعِهِ  
كَأَنَّ وَمِيضَ السَّبِيضِ فِي جَنَابَاتِهِ<sup>(٣)</sup>  
طَلَعَتْ وَفِيهِمْ نَجْدَةٌ وَحَمِيَّةٌ  
وَقَدْ مَنَعَ الْأَبْطَالُ أَنْ لَا تَزُورَهُمْ  
وَفِي خَيْلِهِمْ كَرٌّ وَفَرٌّ وَعِنْدَهُمْ  
فَغَادَرْتَهُمْ بِالْحَىٰ صَرَغَىٰ كَأَنَّهُمْ  
نَثَرَتْ بَحْدَ السَّيْفِ مَا نَظَّمَ الْقَنَا  
وَأَدْرَكَتَهُمْ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الْفُضَا  
فَأَضْحَرُوا وَهَمَّ مِنْ بَعْدِ غِبْطَةِ حَاسِدٍ  
وَرُحَتْ سَلِيمَ الْعِرْضِ مِنْ كُلِّ وَضْمَةٍ  
وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ فِي خَيْفَةِ الرَّدَىٰ  
رَمَيْتَ سِوَادَ الْجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَانْجَلَتْ  
حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ حَمَلَةً فَسَارِسِيَّةٌ  
وَأَوْقَدَتْ نَارَ الْحَرْبِ ثُمَّ أَصْطَلَبَتْهَا

بِمِنْ أَلْفَاهُ<sup>(١)</sup> مِنْ لَفِيْفِ الْأَعَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
يَعُضُّانَ فِيهَا حَسْرَةً بِالْأَبَاهِمِ  
بِجَيْشِ كَمْوَجِ الْأَخْضَرِ الْمُتَلَاظِمِ  
كَوَاكِبُ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاجِمِ  
بُرُوقُ سَرَتْ فِي عَارِضٍ مُتْرَاكِمِ<sup>(٤)</sup>  
وَهُمْ بَيْنَ مَهْزُومٍ هُنَاكَ وَهَازِمِ  
نِيَالٌ كَمُنْهَلٍ مِنَ الْوَيْلِ سَاجِمِ  
طِعَانٌ وَضَرْبٌ بِالْقَنَا وَاللِّهَازِمِ  
بَقِيَّةُ زَرْعٍ مِنْ حَصِيدٍ وَقَائِمِ  
هُنَاكَ مِنْ عَمَدِ الطَّلَى وَالْمَعَاصِمِ  
وَصِيْرَتُهُمْ فِي مِثْلِ حَلْقَةِ خَاتِمِ  
لِنِعْمَتِهِمْ يَرْجُونَ رَحْمَةً رَاجِمِ  
وَلَكِنَّ حَدَّ السَّيْفِ لَيْسَ بِسَالِمِ  
وَأَوْجُهُمْ مَا بَيْنَ سَاهٍ وَسَاهِمِ<sup>(٥)</sup>  
عَجَاجَتُهُ عَنْ أَذْرُعِ وَجْمَاجِمِ  
فَمَزَّقَتْ ثَوْبَ الْمَازِقِ الْمُتَلَاجِمِ  
بِعِزْمٍ مَشَى فِي جَمْرِهَا الْمُتَجَاكِمِ

(١) رواية النكت : (.. بمن أَلْفَاهُ من لَفِيْفِ الْأَعَاجِمِ) .

(٢) النكت العصرية : ص ٣٣٥ - ٣٣٧ . إلى نهاية الأبيات .

(٣) رواية النكت : (كَأَنَّ وَمِيضَ السَّبِيضِ ..) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية النكت : (.. وَأَوْجُهُمْ ما بين سَاهٍ وَسَاهِمِ ..) .

وباشرتها جَهراً بنفسٍ كريمةٍ  
 فسادُ كفاهُ اللهُ منكِ بِمُصْلِحِ  
 وكم غَمَّةٌ لولا أبو النجمِ أَصْبَحَتْ  
 ومُعْضِلَةٌ جَلَى دُجَاهَا ولم يَزَلْ  
 وَخَطْبٌ عَظِيمٌ قَامَ فِي وَقْعِ صَدْرِهِ  
 يُنَادِي لِأَمْرٍ لَا يُنَادَى وَلِيَدِهِ  
 تَلْقَى تَمِيمًا حِينَ أَقْبَلَ طَالِبًا  
 وَقَابَلَهُ الْمَلِكُ الْهُمَامُ بِعَزْمَةٍ  
 وما أَفْتَرَقَ الْجَيْشَانِ إِلَّا وَرَأْسُهُ  
 وَأَعْوَانُهُ عَوْنٌ عَلَى مَا يُسُوؤُهُ  
 وما كَانَ ذَاكَ الْجَمْعُ إِلَّا غَنِيمَةً  
 هَمَامٌ يَرُوعُ الْأَسَدُ فِي كُلِّ مَازِقِ  
 فَتَى عَجَمَتْ أَيْدِي اللَّيَالِي فَنَاتَهُ  
 أَخُو الْحَزْمِ وَالْأَقْدَامُ مَا زَالَ عِنْدَهُ  
 تَرَاهُ غَدَاةَ الْحَرْبِ أَوَّلَ طَاعِينَ  
 أَفَادَ جَسِيمَاتِ الْإِيَادِي تَبْرُعَا  
 أَحَادِيثَ مِنْ حِلْمٍ وَبَأْسٍ وَنَائِلِ  
 نَسِينَا بِهَا أَخْبَارَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ  
 تُصَانُ وَتُقَدَى بِالنُّفُوسِ الْكِرَائِمِ  
 وَدَاءٌ شَفَاهُ اللهُ مِنْكَ بِحَاسِمِ  
 قَدَى فِي عَيُونِ أَوْشَجَى فِي حَلَاقِمِ  
 مَلِيًّا بِكَشْفِ الْمُعْضِلِ الْمُتَفَاقِمِ  
 وما زَالَ مَذْخُورًا لِدَفْعِ الْعِظَائِمِ  
 إِذَا حَزَمَ الْأَشْفَاقُ شَمَلَ الْحِيَازِمِ  
 مُنَى قَطَعَتْ مِنْهُ مَنَاطُ التَّمَائِمِ  
 غَدَا قَاصِرًا عَنْ مَجْدِهَا كُلِّ قَائِمِ  
 يَمِيلُ عَلَى غَصَنِ مِنَ الْخَطِّ نَاعِمِ  
 وَجُثْمَانُهُ طَعْمُ النَّسُورِ الْخَوَائِمِ  
 لَبْدِرٍ وَإِلَّا عُدَّةٌ لِلْهَزَائِمِ  
 وَيَصْحَبُهُ التَّأْيِيدُ فِي كُلِّ مَازِمِ  
 فَالْفَتْهُ أَيْدِيهِنْ صُلْبَ الْمَعَاجِمِ  
 شِجَاعَةٌ هَجَامٍ وَتَدْيِيرُ حَازِمِ  
 رَعِيلاً وَيَوْمَ السَّلْمِ آخِرَ طَاعِمِ  
 وَخَلَدَ ذِكْرَ الْمَأْتِرَاتِ الْجَسَائِمِ  
 تُجَدِّدُ ذِكْرَ السُّودِدِ الْمُتَقَادِمِ  
 وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِيٍّ وَكَعْبٌ وَحَاتِمِ

وقال أيضاً: (١)

[البسيط]

قَدْ كَثُرَتْ عَدَدَ الْحُسَّادِ أَنْعَمُهُ  
 كَمْ رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الدَّبِيلِ فِي خَلْعٍ  
 إِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ فَلَاحِسَانُ أَنْطَقَنِي  
 سُكْرُ الْقَوَافِي عَلَى مِقْدَارِ مَا شَرِبْتُ  
 عِنْدِي وَمَا كَثُرَ الْحُسَّادُ كَالنَّعَمِ  
 أَعْلَامُهَا كَرِيَاضِ الْحَزَنِ وَالْعَلَمِ (٢)  
 وَالشُّكْرِ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ لِلدَّيْمِ  
 مِنْ خَمْرَةٍ عَصِرْتُ مِنْ كَرَمَةِ الْكَرَمِ

وقال يمدح شاورا: (٣)

[الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ فَرَجْتَ عَنْ مِصْرَ غَمَّةٍ  
 لَكَ الْحَمْدُ عَنْ آلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 حَسْرَتَ لثَامِ الْخَوْفِ عَنْ وَجْهِ مَلِكِهِمْ  
 جَلُوتَ جَبِينًا مِثْلَ سَيْفِكَ أَيْضًا  
 وَذُدْتَ الْأَعَادِي عَنْ حَرِيمِ خِلَافِي  
 وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْهَا بِشَاوِرٍ  
 وَلَكِنْ تَلَفَاهَا أَبُو الْفَتْحِ نَازِمًا  
 فَمَا يُتَّقَى كَسْرَ وَجُودِكَ جَابِرٍ  
 تَشِيْبُ لَهَا الْأَهْرَامُ خَوْفًا وَتَهْرَمُ  
 وَمِثْلُكَ مَنْ يَسْتَوْجِبُ الْحَمْدَ مِنْهُمْ (٤)  
 وَوَجْهَكَ بِالنَّقْعِ الْمُشَارِ مُلْتَمِمْ  
 عَلَيْهِ قِنَاعٌ بِالْعَجَاجَةِ أَقْتَمُ  
 حَمَى جِلْهَا سَيْفٌ بِكَفِّكَ مُحْرِمٌ (٥)  
 لَأَمْسَى عَلَيْهَا لِلْمَدَلَّةِ مَيْسَمٌ (٦)  
 فَرَائِدُ شَمْلٍ لَمْ تَكُنْ قَطُّ تُنْظَمُ (٧)  
 وَلَا يُشْتَكَى جُرْحُ وَسَيْفِكَ مَرَّهْمُ

(١) انظر النكت المصرية: ص ١٠١ .

(٢) رواية النكت: (كم رُحْتُ عَنْهُ أَجْرُ الدَّبِيلِ مِنْ خَلْعٍ ...).

(٣) انظر المصدر نفسه: ص ٣٦١ . والأبيات من قصيدة مطلعها:

عنان الليالى فى يديك مسلمٌ ومجدك من أحداثهن مسلمٌ

(٤) بعده بيتان ساقطان . وهو يأتى مع الأبيات الثلاثة التالية له على غير تسلسل الأبيات فى القصيدة

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده بيت ساقط .

وقال يمدح الكامل شجاع بن شاور ويذكر مسيره لقتل ابن الخياط بالأعمال القوصية وعوده بعد ذلك إلى الأعمال البحرية لتمهيد البلاد ورجوعه إلى مستقره غانما: (١)

لياليك من بِشْرِ تَهَشُّ وَتَبْسِمُ      وَأَيَّامُكَ الْحُسْنَى بِمَجْدِكَ تَقْسِمُ  
يَسُوقُ التُّهَانِي طَاعَةً وَمَحَبَّةً      إِلَى بَابِكَ الْمَيْمُونِ عَيْدٌ وَمَوْسِمُ  
لَكَ الْحِظُّ مِنْ عَامِينَ مَاضٍ وَمُقْبَلٍ      يَحْتَهُمَا ذُو جِجَّةٍ وَمُحَرَّمُ

فمستقبلٌ أضحى بشركك يبتدى      وماضٍ وقد أمسى بذكرِكَ يَخْتِمُ  
وفى مثلِ هذا الشهر عُرِفَتْ يُمْنَهُ      سَمَا بِكَ عَزْمٌ نَحْوَ يَحْيَى مُصَمَّمُ  
تِيَمَّمَتِ الْخَيْلُ الصَّعِيدَ لِحَرْبِهِ      فِضَاقٌ بِهِ فَوْقَ الصَّعِيدِ التِّيَمُّمُ (٢)

جلبت إليه عُصْبَةٌ كَامِلِيَّةٌ      بِأَمْثَالِهِمْ تُبْنَى الْمَعَالِي وَتُهْدَمُ  
إِذَا نَطَقَتْ يَوْمَ الْجَلَادِ سَيُوفُهَا      فَإِنَّ لِسَانَ النَّصْرِ فِيهِنَّ يُفْهَمُ (٣)  
صَدَمَتْ بِهَا يَحْيَى وَقَدْ كَادَ أَمْرُهُ      وَتَسْدِيرُهُ الشَّانِي يُتَمُّ وَيُسْرَمُ

فَعَثَرَتْ مَسْعَاهُ وَأَطْفَاتُ نَارِهِ      وَعَوَّقَتْ مَجْرَى سَيْلِهِ وَهُوَ خَضِرَمُ (٤)  
وَمَا جَهَلَتْ أَيَّامُ إِسْنَا وَطُنْبُذَا (٥)      وَسَاحِلُ دُهُرُوطٍ بِأَنَّكَ ضَيِّغَمُ (٦)  
وَإِنَّ عَجِيْبًا أَنْ سَيِّفَكَ فِي الْوَعْيِ      مُجَلٌّ لِأَزْوَاجِ الْعِدَى وَهُوَ مُحَرَّمُ

(١) انظر، النكت المصرية، من مطلع القصيدة: ص ٣٤٨ - ٣٥١.

(٢) رواية النكت: (تِيَمَّمَتِ الْحَالُ الصَّعِيدُ...).

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) بعده أربعة أبيات ساقطة.

(٥) رواية النكت: (... أَيَّامُ إِسْنَا وَطُنْبُذَا...).

(٦) بعده بيتان ساقطان.

لقد وُلدت منك الوزارةُ واحداً  
لئن عُرِفَتْ منك الشناشِينُ في الوَعَى  
أميرُ الجيوشِ العاضدِيُّ الذي غدَتْ  
وكم من يدٍ قد قارعتكم على العلى  
حملت من الأثقالِ عَن قَلْبِ شَاوِرٍ  
إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَإِنَّكَ مِخْدَمٌ  
تَكَلَّفَتْ عَنْهُ رَحْلَةَ الصَّيْفِ وَالشُّتَا  
فيوماً إلى إنجاده أنتَ مُنْجِدٌ  
نَهَضْتَ لأعمالِ المحلَّةِ نَهْضَةً  
ومَهَّدْتَ أكنافَ البلادِ بهيئة  
بثتَ بها بأساً وجوداً تَنَافِياً  
فلم يبقَ فيها من عُفَاتِكَ مُعْدِمٌ  
وعَدتَ إلى دَسَتِ الوِزَارَةِ قَافِلاً  
وكفكَ مَبْسُوطٌ وَعَدْلُكَ شَامِلاً  
وأصحتَ رحابُ المُلكِ لَمَّا حَلَلْتَهَا  
أَعَدتَ على الأيَّامِ كُلِّ ظِلَامَةٍ  
فَلَوْ بَلَغَتْ نَحْوَ السَّمَاءِ بِلَاغَةً

له النصرُ يومَ الرُّوعِ والنَّصْلِ تَوَامٌ  
فوالدك الهادي أبو الفتح أَخْزَمٌ  
بطاعته الأقدارُ تُعْطَى وَتَحْرِمُ (١)

فَفَرُّتُمْ بِهَا وَاللَّهِ بِالْغَيْبِ أَعْلَمُ  
نَوَائِبَ لَا يَقْوَى بِهِنَّ يَلْمَلَمُ  
وإِنْ قَاتَهُ تُعْرَفُ فَإِنَّكَ لَهْدَمٌ (٢)

كَأَنَّكَ تَلْتَذُّ الشُّقَا حِينَ تَنْعَمُ  
ويوماً إلى إيساعده أنتَ مُتَمِّمٌ  
يُدَاوِي بِهَا جِسْمَ العُلَى حِينَ يَسْقَمُ  
كفتك وما أَهْرَيْقَ بالسيفِ مِخْجَمٌ  
كما تَتَنَافَى جِنَّةٌ وَجَهَنَّمٌ  
ولم يبقَ فيها من عُدَاتِكَ مُجْرَمٌ  
وجيشُكَ بالتأييدِ والنَّصْرِ مُعْلَمٌ  
ومجدُكَ محروسٌ ونهْجُكَ أَقْوَمٌ  
تُحَيِّي بِتَغْفِيرِ الوُجُوهِ وَتُلْتَمُ  
وَمَالُكَ مِنْ جَوْرِ النَّدَى يَتَّظَلَّمُ  
لَكَانَتْ لَكَ الشُّعْرَى مَعَ الشُّعْرِ تُنْظَمُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) المِخْدَمُ : السيف القاطع ، وجمعها : مِخْدَمٌ . وَاللَّهْمُ : كل شيء قاطع من سنانٍ أو سيفٍ أو

وقال يمدحه: (١)

[الوافر]

محلّك لا يُسامُ ولا يُسامى  
 وناديتك الكريمُ أجلُّ نادٍ  
 إذا البيتُ الحرامُ نأى فإننا  
 فناءً لاتزالُ العين تلقى  
 وكنت كشارٍ خلقاً وخلقاً  
 وقد كان الزمانُ لنا عبوساً  
 فلا زالت مَدائِحُنَا تهني  
 وقَدْرُك لا يُرامُ ولا يُرامى  
 يحجج إليه مَنْ صَلَّى وصاماً  
 نزور بِدارك البيتَ الحراماً  
 لأعيانِ الملوك به زحاماً (٢)  
 ومكرمةً وعزماً واهتماماً (٣)  
 فعلّمهُ نَدَاك الابتساماً  
 بكم أعيادنا عاماً فعاماً

وقال يمدح شمس الدولة: (٤)

[البسيط]

العِلْمُ مُذْ كان محتاجٌ إلى العِلْمِ  
 وخيرُ خَلِيكٍ إن صاحبتَ في شرفِ  
 إن المعالي عروسٌ غيرُ وامقة (٥)  
 لا يُدركُ المجدُ إلّا كُلُّ مقتحِمِ  
 لا يَنْقُصُ الخَطرةُ الأولى بثنائيةٍ  
 وشفرةُ السيفِ تَسْتغْنِي عن القَلَمِ  
 عَزَمٌ يُفَرِّقُ بين الساقِ والقَدَمِ  
 إن لم تُخَلِّقْ رداً أيها برشحِ دَمِ (٦)  
 في موجٍ مُلتَطِمٍ أو فوجٍ مُضْطَرِمِ  
 ولا يُفَكِّرُ في العُقْبى مِنَ النَّدَمِ

(١) انظر، النكت المصرية، الفصيلة: ص ٣٥١.

(٢) بعده ثلاثة أبيات ساقطة.

(٣) بعده بيت ساقط.

(٤) انظر، النكت المصرية، الفصيلة: ص ٣٥٢.

(٥) رواية النكت: (إن المعالي عروسٌ غير واصفة...).

(٦) بعده بيتان ساقطان.



كأنما السيفُ أفتاهُ وقال له  
 فما ترومُ سوى فتحِ صوارمهُ  
 هذا المحدثُ عنه في ثيابك يا  
 هذا ابنُ تومرتٍ قد كانت بدايتهُ  
 وقد ترامى إلى أن أمسكتُ يدهُ  
 والغيثُ فهو كما قد قيل أولهُ  
 والبدرُ يبدو هلالاً ثم يكشفُ بالـ  
 تنمو قوى الشيء بالتدرج إن رزقتُ  
 حاسبُ ضميرك عن رأى أذاك وقل  
 أقسمتُ ما أنت ممن حلَّ همتهُ  
 وإنما أنت مرجو لواحدةٍ  
 مولاي دعوة مظلومٍ وربتُما  
 أصبحت بالشعرِ ملحوظاً بمنقصة  
 صنَّ معدنُ الدرِّ عن كَفِّ ثقلبهُ  
 والعصرُ يعلم أنى فيه جوهرةُ

فى فتحِ مكة حلَّ القتلُ فى الحرمِ (١)  
 يضحكن فى كلِّ يومٍ عابِسَ البهمِ  
 شمسُ الهدى والعلَى يضحى إلى كلبى  
 كما يقولُ الورى لحماً على وضم  
 من الكواكب بالأنفاس والكظمِ (٢)  
 قطرٌ ومنه خرابُ السدِّ بالعرمِ  
 أنوارٍ ما سترتهُ شملةُ الظلمِ  
 حظاً ريقوى شرارُ الزئبدِ بالضرمِ (٣)  
 نصيحةٌ وردت من غيرِ متهمٍ  
 مارق من نعمٍ أورق من نعمٍ  
 بنى بها الدهرُ مجدأ غيرِ منهدمِ (٤)  
 تحنو الموالى على الداعى من الخدمِ  
 ولم أرل بين أهلِ العلمِ كالعلمِ  
 ومعدنُ الدرِّ والياقوتِ فهو فى (٥)  
 رخيصةُ السعرِ بالعالى من القيمِ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية النكت العصرية : ( .. إن رزقت لظاً فيقوى شرارُ الزئبدِ .. ) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية النكت : ( .. عن كَفِّ ثقلها .. ) .

وقال فى عز الدين حسام: (١)

[البسيط]

إِنِّى غَنِيْتُ بَعَزَ الدِّينِ عَن نَّفَرٍ  
أَغْرَ تَنْدَى قَوافى الشَّعْرِ إِن ذُكِرَتْ  
فَلَوْ لَمَسْتَ القَوَافى أَوْ أَشْرَتْ إِلَى  
خُطَى المَدِيحِ إِلَيْهِمْ مِنْ خَطَايَاهُ  
أَخْلَاقَهُ الغُرِّ فِيهَا أَوْ عَطَايَاهُ  
الْفَاطِحَاتِ قَطَرَتْ مِنْهَا سَجَايَاهُ

(١) انظر، النكت المصرية، المقطوعة: ص ١١٢.

### مختار شعر سبط ابن التعاويذى

قال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله أبا محمد الحسن بن المستنجد بالله ويذكر ما وقع في بلاد الروم من الحرب التي كان زعيمها السلطان فليج بن أرسلان بن مسعود ونصر المسلمين عليهم وكان قد اختار لمناجرتهم يوم الجمعة تبركا بدعاء الخطباء على المنابر لجيوش المسلمين: (١)

[الخفيف]

رُبُّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَدُّ لُوهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ (٢)  
 حَسَمَتْ فِيهِ بِالصَّوَارِمِ آرَا وَكُ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيُ دَاءُ  
 أَبْرَأَتْ دَاءَ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْدُ ضَلَّ دَاءُ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ (٣)  
 عَاجَلْتُهُ بِهَمَّةٍ تَسْعُ الدُّنْيَا يَا وَجَيْشٍ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
 هِمَّةٍ أَزْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأْنَنْتَ بِعَدْلِهَا الدُّهْمَاءُ (٤)  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ الْإِسْلَامِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ الْبَلَاءُ (٥)  
 هَاشِمِيٌّ عَلَى مُحْيَاهُ مِنْ هَذَا يِ النَّبِيِّ آبِنِ عَمِّهِ سَيِّمَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ آيْضًا ظَفْرًا جَا عَتْ عَلَى رِقَبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ

(١) ديوان سبط بن التعاويذى، بعناية د.س. مرجليوت، مطبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣، من ص ٣ -

ص ٦.

(٢) يوم آيوم: شديد، وليلة ليلاء: طويلة شديدة وهي أشد ليالي الشهر ظلمة.

(٣) أبرأت: شفيت، وأعضل: اشتد، المشرفي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهو يفتح

الراء.

(٤) الدهماء: جماعة الناس.

(٥) رواية الديوان: (ابتلاء) بدلاً من (البلاء).

خَبِرَ طَبَّقَتْ بِشَائِرُهُ الْأَرُ  
 فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَانِيسِ رُزْءٌ  
 وَتَرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا  
 وَقَعَةً بِالثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّ  
 غَادَرْتَهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ  
 يَوْمَ وَافَى الْخَلِيَجِ حَرَّانَ لَا يَمُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى اللَّقَّانِ ابْنُ مَسْعُورِ  
 رَقَبَ النَّصْرَجِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْدِ  
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَارُبُّ  
 لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّبَى حِينَ أَشْلَا  
 شَارَفْتَهُمْ زُرُقُ الْأَسِنَّةِ هِيْمَا  
 كَفَلَتْ بِيضُهُ لَأَرْضِ أَغَاضُوا  
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتْهَا

ضَ فَمِنَهُ الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ (١)  
 وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هِنَاءٌ  
 وَهُوَ فِي سَمْعِ آخِرِينَ غِنَاءٌ  
 رُومٍ فِيهَا مِنَ الزُّبَيْرِ عَوَاءٌ  
 جُوهٌ بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَقِيمِ النَّجَاءُ  
 سَلَكُ نَقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ (٢)  
 دِ بِنَحْسٍ غَدَاةٌ جَدُّ اللَّقَاءِ  
 وَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ (٣)  
 سَبَّ أَكْفَ سِلَاحُهُنَّ الدُّعَاءُ  
 هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهْمٌ أَشْلَاءُ (٤)  
 وَأَنْشَتْ وَهَى بِالذَّمَاءِ رُوءُ (٥)  
 مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الذَّمَاءُ (٦)  
 دِيمَةً مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ (٧)

(١) فى الديوان : السراء والضراء .

(٢) الغليل : شدة العطش وحرارة الجوف .

(٣) فى الديوان : رَقِبَ النَّصْرَ .

(٤) الظبى : جمع ظبة وهو حد السيف أو السنان ، وأشلى دابته أراها المخلاة لتأنيه ، وأشلى سيفه : أراهم إياه ولم يتركهم إلا وهم أشلاء ، والأشلاء : جمع الشلو وهو العضو والجسد من كل شيء ، أى لم يتركهم إلا وهم بقايا ممزقة .

(٥) شارفتهم : طلعت عليهم ، وهيما : عطاشاً ، ورجعت عنهم وقد ارتوت من دمائهم .

(٦) البيض : السيوف جمع الأبيض ، وفى الأصل (الأرض) والإصلاح من الديوان حتى يستقيم الوزن ، وأغاض ماءها : أنقصها ، وقد ضمن أن تسيل فى الأرض دعاء أعدائه .

(٧) فى الديوان (فسقتهم) بدلاً من (فسقتها) ، والديمة : مطريدم فى سكون بلا رعد ، وطفاء : سحابة مسترخية لكثرة مائها أو هى الدائمة السحج الحثيثة ، وهى ليست سحابة مطر إنما هى سحابة من دعاء أعدائه روت الأرض بعد أن أجذبت .

كَيْفَ تَلَوَى كَتَيْبَةَ لِبْنَى الْعَبِّ  
 أَقْسَمَ النُّضْرُ لَا يَفَارِقُ جَيْشاً  
 وَيَمِيناً لَتَمْلِكُنَّ وَشِيكاً  
 وَتُتَوَفَى عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا  
 بِجِيُوشِ نُصْمٍ أَهْلِ الصَّبِّ  
 رَامِيّاً فِي بِلَادِهَا التُّرْكَ بِالْتُّرِّ  
 إِنْ تَنَاءَى مَزَارُهَا فَسَيْدِيذِ  
 لَسْتَ بِمَنْ يَخْشَى عَدُوّاً وَلَا تَنْدُ  
 كُلَّ يَوْمٍ أَنْضَاءَ رَكِبٍ عَلَى بَا  
 وَوُفُودٍ عَلَى وَفُودٍ أَبْعَادَتْ  
 رُسُلَا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرُ  
 تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالذِّينُ وَالْأَخْرُ  
 أَلْفَتْهُمَ مَعَ التَّبَايُنِ نَعْمَا  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنْدِ  
 يَتَلَاقُونَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْدِ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا

جَاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لِيَوَاءِ  
 لَهُمْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءِ  
 مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ (١)  
 نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ (٢)  
 مِينٍ مِنْهَا كَتَيْبَةُ خَرَسَاءُ (٣)  
 كِ فَتَغْزُوا أَبَاءَهَا الْأَبْنَاءِ  
 هَا إِلَيْكَ الْإِدْلَاجُ وَالْإِسْرَاءِ  
 أَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عُدَوَاءُ (٤)  
 بِكَ مِنْهُمْ رَكَائِبُ أَنْضَاءِ  
 عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْيَبْدَاءِ  
 رَاً عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأَمْرَاءِ  
 سَلَاقٍ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءِ  
 وَكَ حَتَّى كَانَتْهُمْ خُلَطَاءُ (٥)  
 نِيَّةً عَدْنٍ تُظَلِّهَا النَّعْمَاءِ  
 رَامٍ لِابْغِضَةَ وَلَا شَحْنَاءِ  
 أَنْهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءِ

(١) الخضرَاءُ : السماء .

(٢) غارة شعواء : متفرقة ، وفي الديوان (وليوفى) .

(٣) نُصْمٍ : تتلذذ سمعهم لما فيها من معدات وعدد ، وكتيبة خرساء : لا يُسْمَعُ لها صوت لوقارهم في الحرب أو صممت من كثرة الدروع فليس لها قعقة .

(٤) مسافة عُدَوَاءُ : بعيدة أو متباعدة .

(٥) في الديوان : (مع التباعد) بدلاً من (مع التباين) ، وخلطاء : هم القوم الذين أمرهم واحد .

سُنَّةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَّهَا لِلدِّينِ  
فَأَبَقَ بِإِصْحَابِ الزَّمَانِ فَأَيُّهَا  
فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ  
أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدْرًا  
نَاسٍ إِلَّا أَبَاؤَكَ الْكُرَمَاءُ  
مُكَّ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْقِضَاءُ  
لِئَلْيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهِنَاءُ

وقال يعاتب الوزير عضد الدين معز الإسلام أبا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة  
الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء وهو يومئذ يُلقبُ بمجد الدين ويستزيده ويشكو  
إليه قلة معيشته<sup>(١)</sup> :  
[الوافر]

أَيَّامَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَوْتُكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي  
وَرَأَيْكَ عُدَّتِي لَعْدِي وَيَوْمِي  
فَيَا مَوْلَايَ هَلْ حُدَّتْ عَنِّي  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْبِيحِ قُوتِي  
وَأَنْنِي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ أَلْ  
إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَشِي وَأَشْتِكَايِي  
بِجُودِ يَدَيْكَ فَاصْغَعْ إِلَى دُعَائِي  
وَذُخْرِي لِلشَّدَائِدِ وَالرُّخَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بَأْنِي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الْغِذَاءِ<sup>(٣)</sup>  
لِذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

(١) عضد الدين من أفاضل الناس وأعيانهم ، وهو من بيت مشهور بالرياسة يعرف قديما ببيت الرفيل ،  
تولى أستاذية الدار للإمام المستنجد بالله ، ثم استوزره ابنه الإمام المستضيء بأمر الله بعد أن سعى في إخراجه  
من الحبس ومبايعته ، فقام بأعباء الوزارة ، وما زال أمره يجرى على السواد حتى عزله وقبض عليه ودخلت الترك  
والجند دوره ونهبوها ثم أعاده إلى الوزارة ثانيا .  
والآيات في ديوانه ص ١٣ - ١٤ .

(٢) رواية الديوان (في الشدائد) بدلًا من (الشدائد) .

(٣) رواية الديوان : (من الدعاء) بدلًا من (من الغذاء) .

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقٌ      يَعْشُ كَمَا أَعِيشُ عَلَى الْهَوَاءِ (١)  
 فَلَا فِي جُمْلَةِ الْأَخْرَارِ أُدْعَى      وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْإِمَاءِ  
 وَلَا أَقْصَى كَمَا يُقْصَى الْأَعَادَى      وَلَا أَدْنُو دُنُو الْأَوْلِيَاءِ (٢)  
 وَلَا فِي هَوْلَاءٍ إِذَا سَمَحْتُمْ      تَعُدُونِي وَلَا فِي هَوْلَاءٍ (٣)  
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءً      حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي (٤)  
 أَلَمْ يَمْلَأْ بِسَيْطِ الْأَرْضِ مَدْحِي      وَأَقْطَرَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي      وَيُغْنِي فِي مَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
 سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي      فَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي      وَلَمْ أَظْفِرْ بِعَيْشِ الْأَغْنِيَاءِ

وقال وكتب بها إلى عماد الدين أبي نصر عليّ ابن الوزير عضد الدين يعتذر عن تأخره عن الحضور إليه بدار الحريم لما انتزحوا من دورهم في النوبة المشهورة التي جرت بينهم وبين قايماز في سنة ٥٧٠هـ (٥) . [مجزوء الرمل]

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
 يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا      وَأَبْنَ خَيْرِ الْوُزَرَاءِ

(١) رواية الديوان (من الهواة) بدلاً من (على الهواة)

(٢) رواية الديوان (ولا أدنى) بالبناء للمجهول .

(٣) (فلا في هؤلاء) رواية الديوان .

(٤) الإيَّاس : اليأس والقهر .

(٥) قايماز هو أبو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق علي بن بكتين والد الملك مظفر الدين صاحب «إربل» وهو من أهل سجستان وكنت تلوح عليه مخايل النجابة فقدمه معتقه وجعله أتابك أولاده ، وفوض إليه أمور «إربل» في سنة ٥٥٩ ، والأبيات في ديوانه ص ١٣ .

إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدْ      دَمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَثَاقَلْتُ عَنِ النَّسِيِّ      رِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
أَنَا لِأَصْلَحُ لِيْلُ      دة لَكِنْ لِلرُّخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضُرُ إِلَّا      فِي مَوَاقِيتِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ ذَلَّتْ عَلَيَّ ضَعْفٌ      فِي قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

وقال يمدح الملك العادل صلاح الدنيا والدين أبا المظفر يوسف بن أيوب  
ويعاتبه على تسويته بغيره من الشعراء في العطاء وأنفذاها إليه في سنة ٥٧٤ وهو  
بمصر: [المسرح]

يَادْمُرُ خَذِي فِي غَيْرِ مَسْلِكَكَ الـ      وَعَرِ وَعِدْنِي سَوَى الْأَكَاذِبِ (١)  
كَمْ أَتَلَقَى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا      تَغْلُطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ  
قَدْ هَدَّبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسِ عِطْفِي أَيُّ تَهْدِيبِ (٢)  
فَلَيْتَهَا هَدَّبْتَ خَلَائِقَهَا      أَوْ أَخَذْتَ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ (٣)  
أَوْ لَقِيتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الـ      أَخْلَاقِ مِنْ يُوسُفَ بْنِ أَيُوبِ (٤)  
الْمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ الـ      لَهُ بِهِ هَمٌّ كُلُّ مَكْرُوبِ (٥)

(١) ديوانه ص ١٩ - ٢١ ، ورواية الديوان في البيت الأول (خذني) بدلاً من (خذ بي) .

(٢) شَمَسَ الفرس شماشاً أى منع ظهره ويقصد أن أيدي الخطوب هدبته على ما به من منعة وإياه

(٣) في الديوان (وَأَخَذْتُ) بدلاً من (أَوْ أَخَذْتُ) .

(٤) في الديوان (أَوْ لَقِيتُ) بدلاً من (أَوْ لَقِيتُ)

(٥) المكروب: الذي أخذه الكرب: أو هو الحزين الذي أخذ الحزن بنفسه .



حَامِي تُغَوِّرُ الْإِسْلَامَ بِالْهُنْدُوا      نِيَّاتٍ وَالضُّمَيْرِ السَّرَاحِيْبِ (١)  
 بِكُلِّ مَاضِي الْغِرَارِ مُنْصَلِتٍ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْبُوبِ (٢)  
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَعَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالَهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ (٣)  
 تُنَكِّرُ أَعْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      يَوْمَى ثَوَاءٍ مِنْهُ وَتَأْوِيْبِ (٤)  
 تُسَلِّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَال      هَامٍ وَفِي السَّلْمِ لِلْعَرَاقِيْبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِيَتْ      رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلَّ مَخْرُوبِ  
 مَدُّ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّ مَعْدَلَةٍ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَاةِ وَالذَّيْبِ (٥)  
 صَوْبَ نَدَى تُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدِّ بَأْسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ (٦)  
 فَالِنَّاسُ مَا بَيْنَ آمِلٍ جَذَلٍ      وَخَائِبٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْعُوبِ  
 الطَّاهِرِ الْخِيَمِ وَالشَّمَائِلِ وَال      أَعْرَاقِ وَالْجَيْبِ وَالْجَلَايِبِ (٧)  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاغِمِ وَالن      حَيْبُ يَنْمَى إِلَى الْمَنَاجِيْبِ (٨)  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْجَبِيْنِ مُبْتَسِمٍ      بِالتَّاجِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ

- (١) الهندرانى : السيف المنسوب إلى الهند ، والضُّمَيْرُ : جمع ضامر وهو الفرس الهضيم البطن وهذه الصفة للأفراس الأصيلة والسراحيب : جمع السرحوب وهو الطويل .
- (٢) الغرار : حد الرمح والسهم والسيف ، والسيف المنصلت : الصقيل الماضى ، وسامى التليل : مرتفع العنق ، اليعبوب : الفرس السريع الطويل .
- (٣) الحُمْسُ : جمع حَيْسٍ وأحمس وهو القوى فى القتال ، والوعى : الحرب ،
- (٤) رواية الديوان فى عجز البيت (فى يوم حل ويوم تأويب) ، والتأويب : السير جميع النهار .
- (٥) رواية الديوان (ظل معدلة) بدلاً من (كل معدلة) .
- (٦) (يرتجى) رواية الديوان .
- (٧) الخيم : السجية والطبيعة ، وطاهر الجيب : أى طاهر الصدر والقلب ، وكل ما تحت الجلايب
- (٨) (يَنْمَى) بالبناء للمجهول رواية الديوان .

يُخَصِّبُ وَجَهَ الثَّرَى وَتَسْتَعْرِ الـ إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفَسَ الْفَوَارِسِ فِي الـ وَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ صُنْعٌ يَدِ  
 يَأْمَلِكَا ذَلَّلَ الْمَلُوكَ بِتَرْ رَأَبَتْ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأَى الـ  
 رَوَيْتَ آمَالَنَا الْعِطَاشَ بِشَوْ وَكَانَ يَايُوسُفَ السَّمَاحِ بِنَا  
 حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى سَوَيْتِ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا  
 وَغَيْرُ بَدْعٍ فَالسُّحْبُ مَا بَرِحَتْ وَالْحِذْقُ فِيمَا عَلِمْتُ مُكْتَسَبُ  
 وَلَسْتُ مِمَّنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ لِكْنَهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا  
 شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ حَرْبٌ لِيَشِيرَ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبُ (١)  
 لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنْبَابِ رَوْعٌ وَعَفُوا عَنِ الْأَسَالِيبِ (٢)  
 عَلَى جِبَاهِ الْأَيَّامِ مَكْتُوبٌ (٣) غَيْبٌ يَدِ تَارَةً وَتَرْهِيْبٌ  
 إِسْلَامٌ لَوْلَاكَ غَيْرَ مَرْعُوبٍ (٤) بُوبٌ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوبٍ (٥)  
 إِلَى عَطَائِكَ شَوْقٌ يَعْقُوبٌ غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
 رَيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِي يَقِلُّ مِنْهَا حَظُّ الْأَهَاضِيبِ  
 وَإِنَّمَا الْحَظُّ غَيْرُ مَكْسُوبٍ رَفِيدٌ سَرِيعُ النَّفَادِ مَوْهُوبٌ  
 فَضْلِي وَالضَّمِيمُ شَرُّ مَرْكُوبٍ وَهَلْ يَسْتَوِي رَبُّ بِمَرْبُوبٍ

(١) (يستمر) رواية الديوان .

(٢) رواية الديوانه (وعفوا) .

(٣) (فكم جميل) رواية الديوان ، وفيه (على جباه الأنام) وهي أصح وزناً مما ورد .

(٤) الشعب : الصدع والتفرق ، ، ورأب الصدع أصلحه ، والثأى : الجراح ، ورواية الديوان في العجز

(غير مشعوب) .

(٥) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

بِخَاطِرِ كَالشَّهَابِ مُتَقِدٍ وَمِقْوَلٍ كَالْحُسَامِ مَذْرُوبٍ (١)  
أَمَسْتَ مُلُوكَ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ وَأَنْتَ دُونَ الْمُلُوكِ مَخْطُوبِي

وقال يمدحه ويصف الخلع التي أنفذت إليه من الدار العزيزة البوية ويهنته بها وأنفذها إليه على يد رسوله إلى دمشق في سنة ٥٥٨ هـ: (٢) [الكامل]

لَوْلَا الْهَوَى الْعُدْرِيُّ يَادَارَ الْهَوَى  
كَلًّا وَلَا اسْتَجَدَيْتُ أَخْلَاقَ الْحَيَا  
مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَن ضَرِيْبٍ قَدْرُهُ  
أَرَدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدًّا غَالِبًا  
مُخْضِرَةً أَكْنَافُهُ لِوُفُودِهِ  
أَرْضُ بَرُوضِ الْمَكْرَمَاتِ أَرِيضَةٌ  
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَائِرِ مُتَعَبٌ  
حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَبَتْ  
مَلَكْتَ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً  
كَفَّ تَكْفُفَ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةً  
وَصَرَامَةً كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا  
يَاطَالِبِي شَاؤِ ابْنِ أَيُّوبٍ قَفُؤَا

مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِيضٌ خُلْبٌ (٣)  
وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامَ صَيْبٌ  
فَالْيَهْ أَكْبَادُ الرَّوَاجِلِ تُضْرِبُ  
وَحَمَى الْمَمَالِكِ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
وَالْعَامُ مُحَمَّرُ الذَّوَابِ أَشْهَبُ  
وَتَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مُعْشَبٌ (٤)  
فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَائِرَ يَتَعَبُ  
أُمُّ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمَّ مُنْجَبُ  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحَبَّبُ  
تَرْتَأِحُ لِلْجَدْوَى وَقَلْبٌ قَلْبُ  
خُلِقَ أَرْقُ مِنَ الْمُدَامِ وَأَطْيَبُ  
أَنْضَاءَكُمْ مَا كُلُّ شَأٍ يُطْلَبُ

(١) مذبذب : حاد اللسان كحلة السيف .

(٢) الديوان من ص ٢٣ - ص ٢٦ .

(٣) وميض خُلب ويرق خُلب : السحاب لا مطر فيه أو المطمخ المُخلف .

(٤) أرض أريضة زكية مُعجبة للعين خليقة للخير .

لَا تَقْتَفُوا لِأَبِي الْمُظْفَرِ فِي النَّدَى  
 بِكَ يَا صَلاَحَ الدِّينِ يَوْسُفَ أَكْتَبَ الذِّ  
 ذَلَّتْ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ  
 وَأَقَمْتَ سُوقاً لِلْمَدَائِحِ مُرَبِحاً  
 وَنَهَضْتَ لِلإِسْلَامِ نَهْضَةَ صَادِقِ الـ  
 وَعَظِيبَتِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ  
 غَادِرَتِ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدِّلِ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبَهَا الـ  
 فَاصْبِحْ بِبِلَادِ الرُّومِ مِنْكَ بِغَارَةٍ  
 وَارْفَعْ بِهَا لِلْمُسْلِمِينَ مَنَابِرًا  
 وَأَسْقِ الْجِيَادَ مِنَ الْخَلِيجِ فَوْرِدُهُ  
 مَلَحَتْ مَوَارِدُهُ وَأَقْسِمُ إِنَّهَا  
 وَأَفْرَعُ بِحَى عَلَى الْفَلَاحِ مَسَامِعًا  
 لَا تَبْقَى زُنَارًا يَشُدُّ بِهَا عَلَى  
 وَأَضْمُدُ لِحَرْبِ الْمُشْرِكِينَ مُهَذَّبًا  
 أَثْرًا وَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَّبِعُوا (١)  
 خَائِي وَرَفَّ الْمُشْعِرُ الْمُجْدِبُ (٢)  
 فَاطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَعَصِّبُ (٣)  
 فَلِإِيهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجْلِبُ  
 عَزَمَاتٍ يَرَأُبُ مِنْ ثَأَهُ وَيَشْعَبُ (٤)  
 فِي اللَّهِ تَرْضَى مُنْذُ كُنْتُ وَتَغْضَبُ  
 لَقَى الْجِمَامَ وَخَائِفٍ يَسْرَقُبُ  
 أَرْضُ الْفَضَاءِ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ (٥)  
 لِلنُّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ ثُمَّ بِاسْمِكَ يُخْطَبُ (٦)  
 يَدْنُو عَلَيْكَ إِذَا عَزَمْتَ وَيَقْرُبُ (٧)  
 مِنْ نَيْلِ مِضْرٍ فِي مَذَاقِكَ أَعْذَبُ (٨)  
 تَضْبُو إِذَا ذُكِرَ الصَّلِيبُ فَتَطْرَبُ (٩)  
 عِلْجٍ وَلَا نَاقُوسَ دَيْرٍ يُضْرَبُ (١٠)  
 بِالسُّيْفِ مَنْ بِسِوَاهُ لَا يَتَهَذَّبُ (١١)

(١) رواية الديوان : (فلا تسموا إليه)

(٢) أكتب : دنا منه ، واقشعرت السنة : أجدبت وأمحلت ، والمُشْعِرُ : المجذب

(٣) الخالع : الذى لا يطيع أحداً وقد خلع الطاعة ، والمتعصب : الذى يجعل العصبية ميدانه ، ورواية الديوان (المتعصب) أى الذى يصعب الأمور .

(٤) الثأى : الإفساد ، ورواية الديوان (ترأب) . . وتشعب) .

(٥) الضمير فى (منك) عائد إلى (الهارب) .

(٦) إلى (١١) الأبيات غير موجودة بالديوان المطبوع .

حَتَّى يُرَى لِلْمَشْرِفِيَةِ مَطْعَمٌ  
فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَنْشِي  
لَاتَعْفُونَ إِذَا ظَفِرَتْ بِمُجْرِمٍ  
فَلتَشْكُرُنَّكُ أُمَّةٌ تَحْنُو عَلَى  
وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِلُبْسِهَا  
فَرَجِيَّةٌ وَشَى يَكَادُ شِعَاعُهَا الـ  
وَعِمَامَةٌ مَاتَاجُ كِسْرَى مِثْلَهَا  
وَمُهَنْدٌ طَبَعَتْهُ قَحْطَانٌ وَأَهـ  
يَفْرَى بِجَوْهَرِهِ وَمَاءِ صِقَالِهِ  
خُضِبَ النُّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى  
وَرُوعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذْهَمِ رَائِعِ  
سَلَبَ الدُّجَى جَلْبَابُهُ فِيهِ لَالُهُ  
وَبِرَايَةِ سَوْدَاءَ قَلْبُ الشَّرِكِ مُذْ  
فَأَفِضْ مَلَابِسَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً  
وَأَلْبِسْ شِعَاراً مَاتَجَلَّلَ مِثْلَهُ

بِالْفَتْكِ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ وَمَشْرَبٌ  
وِعِرَارٌ نَضَلِكُ بِالنَّجِيعِ مُخَضَّبٌ (١)  
مِنْهُمْ فَرُبُّ جَرِيمَةٍ لَاتُوهَبُ  
ضُعْفَائِهَا حَدْباً كَمَا يَحْنُو الْأَبُ  
خِلْعاً إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تَنْسَبُ  
لِذَهَبِي لِلْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ (٢)  
فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعْصَبُ  
ذَتُهُ إِلَى مُضَرٍّ قَدِيمًا يَعْزُبُ  
وَمَضَاءِ عَزْمِكَ فَهُوَ قَاضٍ بِمُقْضَبُ (٣)  
عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ سَيُخَضَّبُ (٤)  
يَعْنُو لِعُزَّتِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ (٥)  
وَنُجُومُهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ وَمَرْكَبُ (٦)  
عَقِدَتْ لِمَلِكِكَ مُسْتَظَارٌ يُرْعَبُ (٧)  
لَاتُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
لِإِسْوَى الْأَثْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنَكَبُ

(١) ناجع : هانيء ، والفرار : حد الرمح والسهم والسيف ، والنجيع : دم الجوف أو من الدم ما كان إلى

السواد

(٢) فرجية : خلعته تنسب إلى بلدة بفارس .

(٣) يفري : يقطع ، والمقضب : السيف القاطع .

(٤) يخضب (يخضب) رواية الديوان بدلاً من (سيخضب) .

(٥) روع : من راع يروع روعاً أي أفزع ، والأدهم : الأسود ، أي فرس أسود على جبينه عُرّة أي على

جهته بياض .

(٦) رواية الهيوان (مركب) بدلاً من (مركب) .

(٧) رواية الديوان (مركب) بدلاً من (يرعب) .

وقال يمدح القاضى الأجل الفاضل أبا على عبد الرحيم بن البيسانى وزير  
المملكة الصلاحية وكتب إنشائها وأرسلها إليه إلى دمشق فى سنة ٥٧٢هـ (١) :

عَسَى قَاعِدُ الْحَظِّ يَوْمًا يَثِبَ      فَيَسْفِرَ عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَّقِبِ  
وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ يُبَا      عٌ فِي سُوقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلِبِ (٢)  
زَمَانٍ نِفَاقٍ يُهَابُ الثُّرَا      ءٌ فِي أَهْلِهِ وَيُهَانُ الْحَسَبِ  
فَكَمْ لِي مِنْ تِرَةٍ عِنْدَهُ      وَفِي طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غَرُّ أَبْنَاءَهُ أَنْبَى      ضَحِكْتُ وَمَا ضَحِكِي مِنْ عَجَبِ  
وَوَظَنُوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةً      وَتَحْتَ سُكُونِي صِلٌ يَثِبُ (٣)  
وَقَدْ يُرْعَدُ السَّيْفُ لِأَخِيْفَةِ      وَقَدْ بَثْنَى الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرْبِ  
فَللهِ دُرٌّ أَحْيَى عَزْمَةِ      رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ قَاغْتَرَبِ  
فَمَا لِي رَضِيْتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَانَ لَبَسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبِ  
وَقَدْ حَدَّثْتِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بِرَأْيِي سَادِرِكُهَا عَنْ كَثَبِ (٤)  
وَأَنَّى أَنَالَ إِذَا كُنْتُ جَا      رَ عَبْدِ الرَّجِيمِ أَعَالِي الرَّتَبِ  
هُوَ الْمَرَّةُ تَهْزَأُ أَقْلَامُهُ      بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَيَبِضُ الْقُضْبِ (٥)  
كَتَائِبُهُ فِي الْوَعَى كُتِبَهُ      وَآرَاؤُهُ بَيَضُهُ وَالْيَلْبِ (٦)

(١) الأبيات من ص ٢٧ - ص ٣٠ .

(٢) المَخْشَلِبُ : خرز أبيض يشاكل اللؤلؤ والحلى يتخذ من الليف والخرز .

(٣) فى الديوان (فظنوا سكوتى) بدلاً من (وظنوا خشوعى) ، والصَّلُ : الحية الدقيقة الصفراء .

(٤) الديوان - (بأنى سادركها)

(٥) العوالى : جمع العالية وهى أعلى القناة أو رأسها أو النصف الذى يلي السنان ، والقُضْبُ : جمع

القضيب وهو السيف القطع .

(٦) البيض : السيوف ، واليَلْبُ : الترس أو الدرع من الجلد أو الحديد .

كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَضْرَحٌ  
 مِنَ الْقَوْمِ لِأَجَارُهُمْ مُسْلِمٌ  
 بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ  
 فَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتُهَا  
 وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ  
 وَعَوَّلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جِدِ  
 كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلِقِ الْيَدِ  
 بَعِيدٌ عَلَى طَالِبِي شَأْوُهُ  
 هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَدَّبَ أَنَا  
 إِذَا قَالَ أَبَدَعَ فِيمَا يَقُولُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فَوَادَ الْحُسُودِ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانِي الْكَرَامُ  
 فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويستعطفه وكان قد وجد عليه بمدح من كان  
 ييغضه من الأكابر :

لَيْتَ ضَاقَتِ الزُّورَاءُ عَنِّي مَنَزِلًا  
 فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مُرْتَكِضٌ رَحْبٌ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية عجز البيت في الديوان (وفضلي إلى جودهم).

(٢) رواية الديوان : (ولم تعلق) ، وتعلق : تعلق .

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان المطبوع .

(٤) الخميس : الجيش ، اللجب : الكثير الجلبة والصباح لما فيه من معدات وعدد .

(٥) الأبيات في الديوان ص ٣٢ - ص ٣٤ ، والزوراء : بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت موزرة عن

سَأَزْهِفُ حَدَّ الْعِزْمِ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
وَمَا أَنَا مَنْ يَشْنِي الْهَوَى مِنْ عِنَانِهِ  
فَقَدْ يَصْحَبُ الْقَلْبَ الْأَبْيَّ عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا الْمَرْءُ جِيرَةً  
وَأَنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرٍ إِذَا أَعْتَلَّ الزَّمَانُ فَرَأِيَهُ  
لَهُ خُلُقًا بَأْسٍ وَجُودٍ إِذَا سَقَى  
عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِيفِ مُفَاضَةً  
بِفُئْلِ الْعِدَى بِالرُّعْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نُهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خَطْبٌ فَيَنْجَلِي  
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانٌ بِاسْمًا  
فَطَوْرًا سِنَانُ السُّمَهْرِيِّ لِكُفِّهِ  
إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِيظَةً  
أَأْظَمَا وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا

وَأُسْهَبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزْنُ وَالسُّهْبُ<sup>(١)</sup>  
وَيُتَمَلِّكُ فِي حِبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبٌ  
وَيَسْأَلُو عَلَى طَوْلِ الْمَدَى الْهَائِمِ الصُّبُ<sup>(٢)</sup>  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبٌ  
فَقَدْ أَكْتَبَ النَّائِي وَلَانَ لِي الصُّعْبُ  
هِنَاءً بِهِ تُشْفَى خَلَاتِقُهُ الْجُرْبُ  
بِسَجْلِيهِمَا لَمْ يُخْشَ جُورٌ وَلَا جَذْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عِزْمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ<sup>(٣)</sup>  
فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طَلَابِعِهِ الرَّعْبُ<sup>(٤)</sup>  
وَنَدَعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ<sup>(٥)</sup>  
يِرَاعٌ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتْبُ<sup>(٦)</sup>  
نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقَ وَالْخُلُقَ الْعَذْبُ  
مَنَاهِلُ جُودٍ مَاؤُهَا غَلْلٌ سَكْبُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا جَارَ فِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ

(١) السُّهْبُ : المستوى من الأرض في سهولة .

(٢) رواية الديوان (وقد يُصْحَبُ) .

(٣) رواية الديوان (الرأى الحصين) .

(٤) يغل : يهزم

(٥) رواية الديوان (وتلقاه) .

(٦) رواية الديوان (بكفه) بدلاً من (لكفه) ، واليراع : القصب ، ويقصد أن سنان الرمح في يده مثل اليراع

أى القلم في يد الكاتب .

(٧) الغلل : الماء الذى يجرى بين الشجر أو الماء الظاهر على وجه الأرض .



وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا رَاتِعَا فِي جَنَابِهِ  
 أَرُوْحٌ وَلِي مِنْهُ الضِّيَافَةُ وَالْقِرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّقِيلِ بِمَعْزِلِ  
 مَعَاوِيرٍ لَوْلَا بِأُسُهِمٍ أَوْرَقَ الْقَنَا  
 هُمْ عَلَّمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَأْوَهُ  
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَحْبَهُ  
 فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا بِمَدْحِ سِوَاهُمْ  
 أَعِدْ نَظْرًا فَيَمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
 وَثَبَّ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازْعَا  
 فَلَا أَجْدَبْتَ أَرْضٌ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا

قال يمدح المولى صاحب الكبير مجد الدين مؤيد الإسلام أبا الفضل هبة الله

ابن الصاحب: (٨)

لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفَّ لَأَ يَسَاجِلُهَا السَّحَابُ (٩)

(١) شُلُّ : طُرد ، والسرْح : الماء السائم ، والسرب : القطيع من الظباء أو النساء ، ورواية الديوان (رائفا) بدلاً من (رائعا) .

(٢) الرقيل : جد الوزير رئيس الرؤساء واسمه معاذ بن خشيش بن أبرويز بن خسروان .

(٣) معاوير : جمع مغوار وهو الرجل المقاتل كثير الغارات .

(٤) الخِماص : جمع الخميص وهم الجياع ، وخميص البطن : ضامر البطن .

(٥) رواية الديوان : (منبته) بدلاً من (منبعه) .

(٦) رواية الديوان (ثب) بدلاً من (وثب) .

(٧) رواية الديوان (ولا أجديت) ، (وأنت لها طب) .

(٨) الأبيات في الديوان المطبوع ص ٥٥ - ص ٥٧ .

(٩) ساجله : باراه وفاخره .

وَأَنَامِلٌ يُعْدَى الْبِلَا  
بَحْرَ لَهْ فِي كُلِّ بَا  
مَا عِنْدَهُ لُمُؤْمِلٍ  
طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شُهُ  
بَأْسُ يُهَابُ وَرَأْفَةٌ  
وَسَدَادٌ رَأَى لَابِيضًا  
أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطُّعَا  
وَمِنَ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ  
تَعْنُو الْوُجُوهَ لِبَاسِهِ  
لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَا  
فَأَسْلَمَ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا

دَ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رَطَابٌ (١)  
دِيَةِ وَحَاضِرَةٍ عُبابُ  
جَدْوَاهُ غَيْرُ نَعَمِ جَوَابُ  
إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ  
فِي النَّازِلَاتِ بِهَا يُهَابُ (٢)  
لُ عَلَى بَدِيهِتِهِ الصُّوَابُ  
نِ مِنَ الْقَنَا الْخَطِيُّ غَابُ (٣)  
وَمِنَ الطُّبَى ظَفْرٌ وَنَابُ (٤)  
وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصُّعَابُ  
عِي الْغُرُّ وَالْمِينُ الرُّغَابُ (٥)  
رِفَةٍ وَمَأْتِرَةٌ مَابُ (٦)

يقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضى  
أمر الله في عيد الفطر: (٧)

وَمُتِيمٍ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ  
فَوَشَتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفْرَاتُهُ  
صَبُّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
أَنْفَاسُهُ وَتَحَدَّرَتْ عَبْرَاتُهُ

(١) رواية الديوان (تلى) بدلاً من (يُعدى) .

(٢) رواية الديوان (في النازلين) .

(٣) رواية الديوان (عوامل الخطى غاب) بدلاً من (من القنا الخطى غاب) .

(٤) التريكة : بيضة الحديد .

(٥) الرُّغَابُ : المرغوب فيها ، ورواية الديوان (الوعاب) بدلاً من (الرغاب) والوعاب : الواسعة .

(٦) العارفة : المعروف ، والمأثرة : المَكْرُمة .

(٧) الأبيات في الديوان المطبوع من ص ٦٤ ص ٦٨ .

[الكامل]

صَحِبَ الْغَوَايَةَ لِلْغَوَانِي فَانْقَضَتْ  
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ  
 وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشُّبَابَ قَشِيْبَةً  
 بَدَّلُ الْخَلِيْفَةِ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
 فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
 وَأَقَالَهُ عَثْرَاتٍ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
 فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَيْبُضَةٌ  
 بِنْدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْرَقَ عُوْدِهِ  
 النَّاصِرِ بْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
 مَلِكٌ تَذِلُّ الْأَسَدُ فِي غَابَاتِهِ  
 طَلَقُ الْمُحَيَّا مَا أَمَاطَ لِشَامَهُ  
 مُرْدَى الْكَمِيِّ وَعَاقِرُ الْكُوْمَاءِ مَا  
 أَلْفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا

أَيَّامُهُنَّ وَمَا انْقَضَتْ حَاجَاتُهُ (١)  
 بَلِيَّتٍ فَزَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ (٢)  
 أَبْرَادُهُ مُوشِيَةً حِبْرَاتُهُ (٣)  
 وَحُنُوهُ مُتَتَابِعاً وَصِلَاتُهُ  
 مِنْ رَأْفَةٍ لَتَعَدَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
 لِتُقَالَ لَوْلَا جُوْدُهُ عَشْرَاتُهُ (٤)  
 أَيَّامُهُ مُسْوَدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
 فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ (٥)  
 يُعِثُّ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ  
 وَالْبَيْضُ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ (٦)  
 فِي مَازِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ (٧)  
 تَنْفَكُ تَقَطَّرُ مِنْ دَمٍ شَفْرَاتُهُ (٨)  
 نَبَّتْ عَلَى أَعْرَافِهَا أَسَلَاتُهُ (٩)

(١) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٢) رواية الديوان (ومن العجائب) بدلاً من (ومن البلية)، والصبوة : جهلة الفتوة .

(٣) القشيب : الجديد، والأبراد : جمع البرد وهو الثوب المخطط، والحجرات : جمع الحجرة وهي ضرب من يرود اليمن والبرد الموشى والثوب الجديد .

(٤) رواية الديوان : (واقالة عثرات) وعجزه (لتقال إلا عنده عثراته)

(٥) رواية الديوان : (بيدئ أبي العباس) بدلاً من (بندئ أبي العباس)

(٦) رواية الديوان (في غاباتها) بدلاً من (في غاباته) .

(٧) هذا البيت والبيت بعده يسبقان ما قبلهما في ترتيب الديوان .

(٨) رواية الديوان (الكماة)، والكمي : الشجاع، والكوماة : الناقة العظيمة السنام .

(٩) رواية الديوان (أعرافها) بدلاً من (أعرافها) والأعراف : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس،

والأسلات : الرماح .

أَسَدٌ إِذَا بَعُدَتْ عَلَيْهِ فَرِيَسَةٌ  
 وَإِذَا شَكَتْ قِصْرًا مُتَوْنٌ سِيُوفِهِ  
 مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النَّدَى أَنَارُهُ  
 يَرَعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعُ  
 فَلَمْلِكِهِ رَأْدُ الضُّحَى تَثْقِيفُهُ  
 عَزَمَاتٌ رَأَى لَا يَفِيْلُ صَوَابُهُ  
 فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاةِ هُبُوبُهُ  
 لِابْنِ السَّيْلِ حَبَاؤُهُ وَعَطَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَا الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَبَجَّسَتْ  
 فَاسْتَدْفَعُوا مَارَابِكُمْ بِدَعَائِهِ  
 وَثَقُوا بِنِيَّةِ عَذْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَحَّتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيَّدْتُمْ الدِّينَ الْحَنِيفَ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعَزُّتُمْوهُ فَمَا يَلِينُ قِيَادُهُ  
 ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءَهَا وَثَبَاتُهُ  
 كَفَلَتْ بِأَنْ سَتَطِيلُهَا خَطَوَاتُهُ  
 مَعْرُوفُهُ يَوْمَ الْوَعَى كَرَاتُهُ  
 تُمَسِّي مُوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ (١)  
 وَلِرَبِّهِ جُنْحُ الدُّجَى إِخْبَاتُهُ (٢)  
 وَغِرَارٌ بِأَسٍ لَا تَفْلُ شَبَاتُهُ (٣)  
 وَشَأَى الرُّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ (٤)  
 وَلِذِي الْإِسَاءَةِ جِلْمُهُ وَأَنَاتُهُ (٥)  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَاتُهُ  
 أَنَوَاؤُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ (٦)  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَةً دَعَوَاتُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَّحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ (٧)  
 نَهَجَ الْهُدَى حَتَّى أَنْجَلَتْ شُبَهَاتُهُ  
 مَجْمُوعَةً بِسِيُوفِكُمْ أَشْتَاتُهُ (٨)  
 وَدَعَمْتُمْوهُ فَمَا تَلِينُ قَنَاتُهُ (٩)

(١) القلب الأصم : الذكى المتيقظ .

(٢) رَأْد الضحى : ارتفاعه ، أَخْبَت : خضع وتواضع .

(٣) رواية الديوان : (لَا يَفْلُ صَوَابُهُ) وَلَا يَفِيْلُ صَوَابُهُ : لَا يَضَعُ وَلَا يَخْطِءُ .

(٤) شَأَى : سَبَى ؛

(٥) رواية الديوان لصدر البيت (عطاؤه وحباؤه)

(٦) رواية الديوان : (فتبجست أنداره) .

(٧) رواية الديوان (فثقوا) .

(٨) رواية الديوان (لسيوفكم)

(٩) رواية الديوان (فما يلين قناته) والفتاد : شجر صلب له شوكة كالإبر .

رُفِعَتْ بِيضِ نِصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ أَنْوَارُهُ  
 أَلْقَى الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ بِعِنَانِهِ  
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومَةٌ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرَى وَتُبِعَ حِمَيْرٌ  
 وَنَزَعْتُمْ الْإِيوَانَ مِنْ يَدِهِ كَمَا  
 وَكَفَأَكُمْ شَرْفًا وَمُعْجِزَةً تَضَا  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 طُفْتُمْ بِهِ وَمَسَّحْتُمْ أَرْكَانَهُ  
 وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
 وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
 أَيْضِلُّ أَوْ يَصْلَى لَطْفِي مَنْ أَنْتُمْ  
 وَاللَّهُ لَاوَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَامِيًا  
 كَلًّا وَلَا خَابَ أَمْرُهُ وَوَلَاؤُكُمْ  
 فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ

وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلْيُؤْنَهُ وَكُمَاتُهُ  
 وَالْمُلْكُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَعَدَتْ مُذَلَّلَةٌ لَكُمْ صَهْوَاتُهُ  
 بِجَمِيلِ آثَارٍ لَكُمْ جَبَهَاتُهُ  
 وَالْمُلْكُ مَعْصُوبٌ بِكُمْ خِرْزَاتُهُ (١)  
 طَارَتْ عَنِ الْحَبِّ الْحَصِيدِ سَفَاتُهُ (٢)  
 وَهُلَّهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَاتُهُ  
 جَيْرَانُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ  
 وَحَطِيمُهُ فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَاتُهُ (٣)  
 أَمْنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
 وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
 شُفَعَاؤُهُ وَإِلَى السَّرَاطِ هُدَاتُهُ  
 مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سُقَاتُهُ  
 فِي كَفْتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ (٤)  
 أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحَمَاتُهُ

(١) الخرزات : جمع الخُرْزَة وهي الجوهرة وماينظم منه ، ورواية الديوان (حزراته) .

(٢) البيت غير موجود بالديوان المطبوع ، والسفات : التراب .

(٣) الحطيم : حجر الكعبة . وما بين الركن وزمزم والمقام حيث يتحطم الناس للدعاء . ورواية الديوان

(فمسحتم)

(٤) رواية الديوان (والاكم) بدلًا من (وولاؤكم) .

وَلَتَطْوِينُ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
فَأَصِيحُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
عَبْدُ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَتَنَاؤُهُ  
وَأَلَيْكَ مَدْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَوَلِي  
مَدْحًا لَكُمْ خِيَطَتْ مَلَابِسُهُ فَمَا  
أَلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى  
لَا أَعْتَنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
مَالِي وَمَدْحٌ مُبْخَلٍ مُغْبِرَةٌ  
مُتَجِبِهِمْ أَصَفَتْ مَكَارِمَهُ فَمَا  
فَلَا ضَرْفَنُ الشُّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى  
هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالكَرِيمِ يُغَارُ أَنْ  
فَأَسْلَمَ لَمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تَقْتَضِي  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
يُمَسِي حَيْسًا فِي قَرَارَةٍ مَنَزَلِ

وَلَوْ أَوْكُم مَنشُورَةٌ عَذْبَاتُهُ<sup>(١)</sup>  
سَارَتْ بِمَدْحِكَ فِي الْبِلَادِ رُؤَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ<sup>(٢)</sup>  
فِي النَّاسِ وَحَدِي ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
تَعْتَامُ غَيْرَ بِيُوتِكُمْ أَبْيَاتُهُ<sup>(٣)</sup>  
مَنْ تَمَلَأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هِبَاتُهُ  
رِفْدًا كَفَانِي بِرُهُ وَصِلَاتُهُ  
جَارًا فَخَيْرُ الْمُعْتَفِينَ عَفَاتُهُ  
أَكْنَافُهُ مُحْمَرَةٌ سَنَوَاتُهُ<sup>(٤)</sup>  
تَنْدَى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صَفَاتُهُ<sup>(٥)</sup>  
كَالسِّيفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفْنَاتُهُ  
تُهْدِي إِلَى غَيْرِ الْكِرَامِ بَنَاتُهُ<sup>(٦)</sup>  
عِنْدَ الزَّمَانِ دُبُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
سِيَانُ مَحْيَاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ

(١) رواية الديوان (وليطوين .. ولواكم)

(٢) رواية الديوان : عهد لكم) بدلاً من (عبد لكم) .

(٣) رواية الديوان (يقام) ، واعتام .

(٤) مغبرة أكنافه : كناية عن الجذب ، والأكناف : الجوانب ، وقوله : محمرة سنواته : كناية عن

الجذب ، والسنة الشديدة القحط .

(٥) أصفت مكارمه : خلت ، فما يبقى على طول السؤال لبخله .

(٦) رواية الديوان : (إلى غير الكريم) .

وَهُنَاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
 مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ، مَخْفُوضَةٌ  
 وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ  
 وَتَمَلَّهُ عِيدًا مُبَارَكَةً عَشَا  
 وقال أيضاً بمدحه سنة ٥٧٩: (٣)

إِلَى النَّاصِرِ بْنِ الْمُسْتَضَى رَمَتْ بِنَا  
 أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْجَبِينِ مُمَدِّحٍ  
 وَلَمَّا أَظَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِبَابِهِ  
 وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِ الْحَاجِ عِنْدَهُ  
 وَسَأَلْنَا رَيْبَ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
 لِأَحْيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رَمَةَ النَّدَى  
 يَدٌ ثَرَّةٌ تُحْيِي الْوَلِيَّ بِصَوْبِهَا  
 مِنْ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
 مَيَّامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهَوَ مُخْسِرٌ

رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طُلْحٌ  
 وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُمَدِّحٌ (٤)  
 تَدْفُقُ وَذُقْ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرِشُحٌ (٥)  
 وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِ الْحَاجِ يَنْجَحُ  
 إِلَى السَّلْمِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَنْجَحُ  
 سَنَدِي بَيْنِي مِنْهُ تُثِيبُ وَتَمْنَحُ  
 وَتُرْدِي الْعَدُوَّ فَهِيَ تَأْسُو وَتَجْرُحُ (٦)  
 مَثَانِي فَالْمَثْنِي عَلَيْهِمْ مُسْبِحٌ (٧)  
 شِقْيٌ وَمَنْ وَالْأَهْمُ فَهَوَ مُرْبِحٌ

(١) لا يَرِثُ جَدِيدُهُ : لا يلبى مع الزمن ،

(٢) تَمَلَّهُ عِيدًا : أى تَمَتَّعَ بِهِ ، أو مُتَمَعَكَ اللَّهُ بِهِ عَمْرًا .

(٣) الأبيات فى ديوانه ص ٨٠ - ص ٨٢ ، طُلْحٌ : جمع طالِح أى متعبه .

(٤) أناخت ركائبه : استقرت .

(٥) رواية الديوان (ولما أحتلتى) ، الوذُق : المطر ، ورواية الديوان (تدفع رزق) ، يرشح : أى كان من

قبل قليل العطاء .

(٦) يد ثرة : غزيرة العطاء ، ورواية الديوان (يُحْيِي) ، والولى : المطر بعد المطر ، والصبوب :

الانصباب .

(٧) المثنى : قيل إنه القرآن الكريم أو مائتى منه مرة بعد مرة أو الحمد أو غير ذلك مما جاء فى التفاسير ،

والمثنى : المادح .

خِيفَاتٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقٍ إِذًا قَدَرُوا أَعْضُوا حَيَاءً وَعِيفَةً  
فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرٍ  
وَدُونَكَ مِمَّا صَغْتُهُ وَأَنْتَخَلْتُهُ  
فَتَحْتُ فَمِي مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
وَلَا غَرَوَ فَالْوَرَقَاءِ فِي رَوْتِي الضَّحَى  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرَمَاتِ قَتَّقْتَنِي  
إِثْمَالُ حُلُومٍ فِي الْمَجَالِسِ رُجْحُ  
وَإِنْ مَلَكُوا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْجَحُوا  
لَهُ خَاطِرٌ تَيَّارُهُ فِيكَ يَطْفَحُ (١)  
قَرِيضاً لَكَ الْحَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنْفَحُ  
هِيَ النُّورُ نَوْرَ الْأَقْحَوَانِ الْمُفْتَحُ  
يَرِفُ لَهَا عُوْدُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ (٢)  
وَلَا زِلْتَ تُسْنِي الْأَعْطِيَاتِ وَتُمْدَحُ (٣)

قال يمدح المولى صاحب الكبير مجد الدين سنة ٥٧٠ هـ: (٣)

[مجزوء الرمل]

كَمْ لِمَجْدِ الدِّينِ مِنْ مَغْدٍ لِمَجْدِ وَمَرَّاحٍ (٥)  
شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَاجْتِرَاحٍ (٦)  
مَاجِدٌ مَاخُلِقَتْ كَفُّهُ الْإِسْمَاحُ  
أُرِيحِي لِلْمَرْجِي جُوْدُهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ (٧)  
ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي الرُّوعِ عَنِ عَزْمٍ وَقَاحٍ (٨)

(١) رواية الديوان (وسمعا).

(٢) انتخله: اختاره واصطفاه، والحولى: ما أتى عليه الحول، المنفح: المهذب.

(٣) لاغرو: لاجب، الورقاء: الحمامة، رَفُ: برق وتلألأ. الأراك: شجر كثير ملتف.

(٤) بقيت: جملة دعائية، تسنى: ترفع وتسهل.

(٥) الأبيات في الديوان ص ٨٣ - ص ٨٥.

(٦) هذا البيت وما يليه غير موجودين بالديوان، والمغدى: وقت الغدو، والرواح: وقت الزوال إلى الليل، اجتراح: كَسْب.

(٧) أريحي: الأريحية ارتياح للندى والكرم والأريحي: الواسع الخلق.

(٨) عزم وقاح: أى قوى من وقع الحافر إذا صلب واشتد.



وَمَحِيًا بِشِرَّةٍ يُخْ      جَلُّ إِشْرَاقِ الصُّبْحِ  
 وَأَبْتِسَامٍ لِذَوَى الْحَا      جِ كَفَيْلٍ بِالنُّجَاحِ  
 كَابْتِسَامِ الرُّوْضَةِ الْغَدُّ      نَاهٍ عَنِ نَوْرِ الْأَفْحَاحِ  
 وَسُطْنَى فِي رَافَةِ نَمِّ      زُجُّ بَأْسًا بِسَمَاحِ (١)  
 مِثْلَمَا شَيْبَتْ سُلَافُ الِ      حَمْرٍ بِالمَاءِ الْقِرَاحِ (٢)  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ      ذَرَّةَ الْمَجْدِ الصُّرَاحِ (٣)  
 يُحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي يَوْ      مَى سَمَاحٍ وَكِفَاحِ  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدِ      تَفْضُحِ السُّحْبِ وَرَاحِ  
 أَيَّهَا الْحَامِي جَمَى الْمُدِّ      كِ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ  
 لِمَ لَا تَحْمِي جِمَى مَا      لِكَ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ (٤)  
 فَاجْتَلِ الْبِكْرَزَهْتَ حُسْدَ      نَا عَلَى الْبِكْرِ الرَّدَاحِ (٥)  
 مِنْ قَوَافٍ مُحْكَمَاتِ      عَرَبِيَّاتِ      فِصَاحِ  
 بَدَوِيَّاتِ وَلَمْ تُغْ      ذَ بِأَلْبَانِ اللَّقَاحِ (٦)  
 شُرْدًا تَرْكَبُ فِي مَدِّ      جِكَ أَعْنَاقِ الرِّيَاحِ (٧)  
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِبِشْرِ      وَقَبُولِ      وَأَنْشِرَاحِ

(١) سَطَى : من السطوة والقهر والبطش .

(٢) شَيْب : خُلط .

(٣) القروم : جمع القرم وهو السيد ، ذرّة المجد : على تشبيه المجد بالناقة التي تدر لبنا ، والصُّرَاح : الخالص من كل شيء .

(٤) رواية الديوان (حمى الأرض) بدلا من (حمى مالك)

(٥) الرواح : المرأة الثقيلة الرديف .

(٦) لم تَغْدُ بِأَلْبَانِ اللَّقَاحِ : أى لاتدين لمعنى أجنبي عنها

(٧) شُرْدًا : أى سائرة فى البلاد .

وَأَبَقَ لِي مَارَكُضَ السَّيِّ لُ بِمُسْتَنْ السِّطَاحِ (١)  
فِي أَغْتَبَاقٍ بِتَبَاشِيهِ رِ التُّهَانِي وَأَصْطَبَاحِ (٢)

وقال يمدح الأمير مجاهد الدين قايماز صاحب إربل وأنفذها إليه: (٤)

[الوافر]

إِلَيْكَ مَجَاهِدَ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ      بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طُلْحُ  
إِذَا أُمَّتٌ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ      هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ  
فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعَرِ الْعَامُ غَيْثٌ      وَأَنْتَ إِذَا ادْلَهَمُ الْخَطْبُ صُبْحُ (٥)  
لَيْنٌ سَمَحَتْ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي      وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ  
لَاغْتَفِرُنَّ مَا أَبَقْتَهُ عِنْدِي      إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَمْحُو  
فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامٌ دَهْرٍ      بَخِيلٍ أَنْ يُرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ (٦)  
مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ      وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ (٧)  
فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٌ وَيَشْرُ      وَلِلْجَانِينَ إِغْضَاءٌ وَصَفْحُ (٨)  
فَيَا مَنْ بَحَرَ نَائِلِهِ عِدَابٌ      مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْبَحْرِ مِلْحُ  
مَدَدَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلٍ      فَعِشْ مَا أَمْتَدَّ لِلظُّلْمَاءِ جُنْحُ

(١) المُسْتَنْ : الطريق المسلوك .

(٢) اغتباق : شرب الغبوق وهو ما يشرب بالعشى ، والاصطباح شرب الصبوح .

(٣) إربل مدينة كبيرة من أعمال الموصل ، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا .

(٤) الأبيات في الديوان ص ١٠٣ - ص ١٠٤ .

(٥) ادلهم الخطب : اسود وكثف .

(٦) ، (٧) ، (٨) هذه الأبيات متقدمة في الديوان على بداية المقطعة .

وقال يمدح المولى صاحب الكبير<sup>(١)</sup> :

[الطويل]  
 أبا الفضل مامأثور فضل وسؤدد  
 خصصت به بين الأنام بمنجود<sup>(٢)</sup>  
 عتادك للأعداء كل مهند  
 ومطرد لذن الأنابيب أملود<sup>(٣)</sup>  
 ولا حقة الإطلين من نسل أعوج  
 ومحكمة السردين من نسج ذأود<sup>(٤)</sup>  
 تبيد العدى فى كل جأواء فيلق  
 وتجرى الندى فى كل شهباء جارود<sup>(٥)</sup>  
 بيوم سماع بالندى لك شاهد  
 ويوم كفاح فى العدى لك مشهود<sup>(٦)</sup>  
 فذعوك يوم السلم ياواهب اللهى  
 ويوم الوغى ياقايد الضمر القود<sup>(٧)</sup>

وقال يمدح الملك العادل صلاح الدين ويذكر هزيمته للإفرنج ، وأنفذها إليه إلى دمشق على يد رسوله ابن أبى المضاء وذلك فى سنة ٥٧٠ هـ :<sup>(٨)</sup>

[السريع]

لَا أَشْتَكِي دَهْرِي وَفِي أَهْلِهِ  
 مِثْلُ صَلَاحِ الدِّينِ مَوْجُودُ<sup>(٩)</sup>  
 وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً  
 وَيُوسُفُ السُّلْطَانَ مَحْمُودُ

(١) الأبيات فى الديوان ص ١٠٧ .

(٢) مجحود : منكر .

(٣) مطرد : رمح ، لدن : لين ، أملود : ناعم .

(٤) لأجق من الفعل لجق أى ضمّر ، والإطل : الخاصرة ، وأعوج : فرس لبنى هلال تنسب إليه

الأعوجيات ، والسرد : اسم جامع للدروع .

(٥) رواية الديوان : (بييد) ، وجأواء فيلق : أى الداهية التى يراح فيها ويجاء ، شهباء : باردة ، وجارود :

قحط .

(٦) رواية الديوان (فيوم)

(٧) اللهى : العطايا ، والقود : الذلولة المنقادة .

(٨) الأبيات فى الديوان ص ١٠٩ - ص ١١١ .

(٩) هذا البيت غير موجود بالديوان .

وَكَيْفَ نَخْسَى جَوْرَ أَيَامِنَا  
 أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
 سَيْفٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي  
 مُلْكُهُ الدُّنْيَا فَفِي كَفِّهِ  
 تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَعْمَالُهُ  
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمُلْكُ لَا  
 لَهُ مِنْ اللَّهِ إِذَا مَا آرَتَايَ  
 تُمَلَى عَلَيْهِ الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ  
 لَا تَتَرَقَّى نَحْوَهُ هِمَّةٌ  
 مَنْزِلُهُ رَحْبٌ لِزُورِهِ  
 لَوْ لَمَسَ الْعُودَ نَدَى كَفِّهِ  
 الْقَاتِلُ الْمَحَلَّ إِذَا صَرَّحَتْ  
 زُلَالَةٌ فِي السُّلْمِ رَقْرَاقَةٌ  
 يَتَّبِعُ مَا سَنَّتْ لَهُ فِي الْعِدَى  
 تَحْمِلُ آجَامَ الْقَنَا فِي الْوَعَى  
 عَتَادُهُ لِلرُّوعِ عَسَالَةٌ

(١) نماه : رفعه .

(٢) صَرَّحَ : أعلن عما في نفسه ، والشهباء الجارود : سبق شرحها .

(٣) صخرة صيخود : شديدة ، ورواية الديوان (جلمود) بدلاً من (صيخود) .

(٤) الحُمس : جمع الأحمس وهو الشجاع ، والصنديد : السيد الشجاع ، ورواية الديوان لصدر البيت

(ما استن له في الندى) .

(٥) رواية الديوان (للرعب) بدلاً من (للروع) ، والعسالة : الرمح يشند اهتزازة ، والمداويد : الفرسان

الذين يدفعون الضيم .

وَمُحَكَّمَاتُ النَّسِجِ مَوْضُونَةٌ  
 وَمُرَهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ  
 لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَتْفَهَا  
 وَلَى عَلَى أَعْقَابِهِ كَلْبُهَا  
 فَأَصْبَحَتْ بِالذِّوِ أَشْلَاؤُهُمْ  
 جِيوشُهُمْ بِالرَّعْبِ مَغْلُولَةٌ  
 وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرِّدَى مِنْهُمْ  
 أَيَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي نُصْرَةٍ  
 أَمْ حَلَبٌ يَعْصِمُهَا مِنْ سَطَا  
 فَاخُكُم بِمَا شِئْتَ فَمَا أَمْرُهَا  
 أَنْتَ بِأَنْ تَمْلِكُهَا عَنَوَةً  
 فَأَبْشِرْ بِفَتْحِ عَاجِلِ يَوْمِهِ  
 وَأَنْصِتْ إِلَى عَذْرَاءِ بَيْتِ الْعُلَى  
 تَفْنَى الْعَطَايَا وَلَمَّمْدُوحِهَا

(١) الموضونة : الدرع المنسوجة .

(٢) مطرورة : خرجت من أغمادها ، أقرابها : خواصرها ، قود : منقادة .

(٣) رواية الديوان : (عصائب الترك)

(٤) رواية البيت (على أعتابها كلها) .

(٥) الذو : الغلاة ، أشلاؤهم : بقاياهم ، السيد : الذئب ، ورواية البيت (يشع منها) .

(٦) رواية الديوان (بالرعب مغلولة) .

(٧ - ١١) بعد البيت الثاني عشر نص مصحح الديوان على تركه خمسة أبيات لعدم المنفعة فيها . ويبدو

أن منها هذه الأبيات .

وقال يمدح الوزير عضد الدين: (١)

[الطويل]

فَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحٌ  
 غَنِيٌّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضِرَامِهَا  
 يُضِيئُ ظِلَامَ الْخَطْبِ مِنْ نَارِ عَزْمِهِ  
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
 وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَا جَدُّ  
 كَرِيمٌ يَجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
 إِذَا حِجَّتْهُ مُسْتَضْرَحًا فِي مُلِمَّةٍ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا يُوطُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 تَيْبُهُ الصُّدُورُ وَالْمَوَاكِبُ مِنْهُمْ  
 عَلَى نَسَقٍ مِثْلِ الْأَنْبِيبِ فِي الْقَنَا  
 إِذَا حَزَنْتَ طُرُقَ الْمَعَالِي وَجَدْتَهُمْ  
 دَعَوْتِكَ وَالْأَحْدَاثُ تَقْرَعُ مَرَوْتِي

لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدى بِمُصْرَدٍ (٢)  
 بَارَائِهِ عَنِ ذَابِلٍ وَمُهَنْدٍ (٣)  
 وَيَقْطُرُ مَاءَ الْبِشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدى  
 حَلَلَتْ بِهِ بَحْرَ النَّدى قَمَرَ النَّدى (٤)  
 كَرِيمُ الْمُحْيَا وَالشَّمَائِلِ وَالْيَدِ  
 فَسِيحُ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ (٥)  
 دَعَوْتُ مُجِيبًا وَأَسْتَعْنَتْ بِمُنْجِدٍ (٦)  
 حَيَادَهُمْ غَيْرَ الْوَشِيحِ الْمُقْصِدِ  
 بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُمَجِّدِ  
 تَوَالُوا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدِ  
 يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعْبِدٍ (٨)  
 فَكُنْتُ مُجِيبِي مِنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي

(١) الأبيات في الديوان ص ١١٣ .

(٢) صَوِّحٌ : يَسِّسُ . مُصْرَدٌ : قَلِيلٌ .

(٣) ذَابِلٌ : صَفَةُ لِلرَّمَاحِ .

(٤) النَّدى : الْكَرَمُ ، وَالنَّبْدَى : مَجْلِسُ الْقَوْمِ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : (طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ) ، وَكَرِيمُ النِّجَادِ : كِنَايَةٌ عَنْ كَرَمِ الْأَصْلِ أَيْ كَرِيمِ مَاتِحِ النَّجَادِ ، الْهَمُّ : مَوْضِعُ الْإِهْتِمَامِ ، وَالْمُقْلَدُ : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ وَمَوْضِعُ نَجَادِ السِّيفِ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ (دَعَوْتُ مُجِيبًا وَأَسْتَعْنَتْ) .

(٧) لَا يُوطُونَ : لَا يَغْزُونَ أَيْ يَحْمِلُونَهَا إِلَّا عَلَى الْوَشِيحِ ، وَهُوَ شَجَرُ الرَّمَاحِ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ (الْوَشِيحِ

الْمَنْضَدِ)

(٨) فِي الدِّيَوَانِ (إِذَا خَرِبْتَ) وَخَزَنْتَ : أَرْضٌ ذَاتُ حَزُونَةٍ أَيْ صَعْبَةُ الْمَسْلُوكِ .

فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمْتَ  
 بَسَطْتَ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
 وَالْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا  
 وَأَتَعَبْتَ سُكْرِي وَهُوَ عَوْدٌ مَدْرَبٌ  
 وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
 فَكَمَ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مُتِهِمْ  
 يَنْبُؤُ مَنَابِي فِي الثَّنَاءِ رُوَاتُهُ  
 نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بَفَرَّاسَةٍ  
 فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرُّجَالِ مُقَلِّدًا

فَضَاءَكَ أَوْ كَانَتْ بِهَدْيِكَ تَقْتَدِي<sup>(١)</sup>  
 فَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجَوِّدٍ  
 فَأَفْنَيْتَ آمَالِي وَكَثُرَتْ حُسْدِي  
 بِحَمَلِ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعَوْدٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
 تُنَاقِلُهُ أَيْدِي الرُّكَّابِ وَمُنْجِدٍ  
 فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزِيدِ  
 فَلِإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرَ مُقَلِّدٍ

وقال يمدحه ويهنته بعيد الفطر سنة ٥٧١ هـ: (٤) [الكامل]

يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَرْتَ النَّدَى  
 وَلَنَا إِذَا مَا الْعَامَ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
 يَا بَحْرَ إِنْ الْبَحْرَ يَمْلَحُ مَائِهِ  
 يَأْلَيْتُ إِنْ اللَّيْتُ يَبْخُلُ بِالْقَرَى

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَيَادُوا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورِدٌ وَمَرَادٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَنَدَاكَ عَذْبٌ فِي الشِّفَاءِ بُرَادٌ<sup>(٧)</sup>  
 لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ

(١) في الديوان (تهنتي) بدلاً من (تقتدي)

(٢) العود: المسن من الإبل،

(٣) في الديوان (تنوب)

(٤) الأبيات في الديوان ص ١١٦ - ١١٧ .

(٥) في الديوان: (أنشأت الندى) .

(٦) في الديوان (وأنا إذا ما العام) وعجز البيت (ومُزاد)، والمراد: مكان الارتداد .

(٧) هذا البيت غير موجود بالديوان، وُبراد: بارد .

يَابَدُرُ إِنْ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ بِمَجْدٍ تَالِدٍ  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ  
تَأْتِي لَهُ أَنْ لَا تُشَامَ سَمَاوُهُ  
خِرْقٌ تَزَاخَمَ فِي النُّحُورِ نِصَالُهُ  
فَيَبِيْتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْمَحَامِدِ سَاهِرٌ  
حَتَّى كَانَ الْمَجْدَ أَقْسَمَ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالْبَشْرُ يَقْطُرُ مَاءُهُ  
مَاضِي الشَّبَا تَلْقَى النُّفُوسَ حِمَامَهَا  
تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعُلَى  
قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانَ جِرَانَهُ  
فَهُمْ إِذَا اقْتَعَدُوا مُتُونَ جِيَادِهِمْ  
يَاخِيْرُ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ

وضياء وجهك دائما يزاد  
فأفخر فمجدك طارف وتلاذ<sup>(١)</sup>  
بندى أبى الفرج الجواد تجاد  
شيم له فى المكرمات وعاد<sup>(٢)</sup>  
وعلى بحور عطائه الوراد<sup>(٣)</sup>  
سفراته ماتحمد القصاد<sup>(٤)</sup>  
لايظمن بمقلتيه رقاد  
أن لايقر لطالبيه وساد  
فيعيد نار الضغن وهى رقاد<sup>(٥)</sup>  
ما نارت أسفاه الأغماد  
كرماً وآباء له أجواد  
شرفاً فساد بنفسه ماشادوا  
مستضعباً قلباً سيهم ينقاد<sup>(٦)</sup>  
أسد الشرى وإذا انتدوا أطواد<sup>(٧)</sup>  
شدت إلى أبوابه الأقتاد<sup>(٨)</sup>

- (١) الطارف : الحديث من المال ، والتلبد والتالد : ماؤلد عندك من مالك وهو عكس الطارف .  
(٢) فى الديوان : (لأيشام) ، الشيمة : الخلق ، العاد : ما اعتاد عليه .  
(٣) الخرق : السخى الطريف والفتى الحسن الكريم .  
(٤) النوق العشار : ماضى على حملها عشرة أشهر ، وفى الديوان (سفراته) (مايحمد)  
(٥) فى الديوان (والشر يقطر ماؤه) و(نار الطلعن)  
(٦) الجران : مقدم عنق البعير وألقى جرانه : استقر وثبت .  
(٧) الشرى : طريق كثير الأسد : إذا انتدوا هنا : إذا دُعوا .  
(٨) الأقتاد : جمع قند وهو خشب الرجل .



عِزُّ الْقَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِلَّةٌ  
فَالْبَسَ لِعَبِيدِ الْفِطْرِ حَلَّةَ سُودَدٍ  
وَأَسْتَجَلَ بِكَرَأٍ مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
لَمْ يُخْلَقِ التُّكْرَارُ جِدَّتَهَا وَلَمْ  
نَقْحَتْهَا وَزَفَفْتُهَا فِي لَيْلَةٍ

وقال يمدحه: (٣)

[الطويل]

كَذَا كُلِّ عَامٍ دَوْلَةٌ تَتَجَدَّدُ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ صَاعِدٌ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
تَزُورُكُمْ فِيهِ التَّهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
عَدَّتْ بِكُمْ بَغْدَادُ دَارَ كَرَامَةٍ  
لَهَا طَوْدٌ جِلْمٍ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ مِنْ يَدِ  
وَزِيرٍ رَأَى الدُّنْيَا بَعِينَ مُجْرَبٍ

(١) نفاقهن: رواجهن .

(٢) يُخْلَقُ: يُبْلَى

(٣) الأبيات في الديوان ص ١١٨ .

(٤) في الديوان (كل يوم) .

(٥) في الديوان (يزوركهم)

(٦) في الديوان (بغداد) وهو أحد أسمائها : ومنها بغداد وبعدين وبعدين ومغدان ومدينة السلام ، وفي

الديوان (فيها معبد) .

(٧) رواية الديوان للصدر (وزير أتى الدنيا بعين تجرب) .

وَأَنْ جَمِيلَ الذُّكْرِ يَبْقَى مُخْلَدًا      لِكَاسِبِهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ<sup>(١)</sup>  
فَأَفْنَى ثَرَاءً يُخْلَقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ      وَأَبْقَى ثَنَاءً ذِكْرُهُ يَتَجَدَّدُ<sup>(٢)</sup>  
فَيَأْعُضُدُ الدِّينَ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى      وَآوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشْرَدُ  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمُذْمَمَ صَرْفُهُ      بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحَمَّدُ  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضُ عَدْلًا وَنَائِلًا      فَلَا الظُّلْمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ لِلخُطُوبِ الْجَائِرَاتِ تَخْلُصُ      إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
بَنِيَتْ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةُ      يُحِجُّ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِيِّ وَيُقَصِّدُ<sup>(٤)</sup>  
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَيُهْدِي لَهَا هَذِي الْمَدِيحِ الْمُقْلَدُ<sup>(٥)</sup>  
سَعِدَتْ بِعَامٍ أَنْتَ كَوَكَبُ سَعِيدِهِ      فَمَا زَالَتْ الْأَعْوَامُ تَشْفَى وَتُسَعِّدُ<sup>(٦)</sup>

وقال يمدحه ويهنته بعيد النحر من سنة ٥٥٠: (٧) [الكامل]

يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مُتِهَمًا      يُنْضِي رَكَائِبِهِ وَطَوْرًا مُنْجِدًا  
عَرَّجَ بِزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا      مِنْ جُودِ مَجْدِ الدِّينِ بَحْرًا مُزْبِدًا<sup>(٨)</sup>  
أَحْيَا مَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَّتْ      دُرُسًا مَعَالِمَهَا وَسَنُّ لَنَا النَّدَى<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان (فأل) .

(٢) رواية الديوان (متجدد) .

(٣) هذا البيت متقدم على ما بعده من أبيات في ترتيب الديوان وهو في الديوان البيت قبل الأخير .

(٤) رواية الصدر (بيت من الإحسان للناس كعبه) .

(٥) رواية المعز (ويهدى لها هذا المديح) .

(٦) رواية المعز (ولازالت الأيام تشفى وتسعد) .

(٧) الأبيات في الديوان ص ١٢١ ص ١٢٣ .

(٨) زوراء العراق : بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة (وقد سبق شرحها) .

(٩) دارسة ودرسًا : طامسة المعالم ، ورواية المعز في الديوان (درسًا معالمها وسنُّ لنا الهدى) .

مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عَفَاثُهُ (١)  
 مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا يَبِيْتُ مُفَكَّرًا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ فَطَوْرًا تُحْتَدَى  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْتَنَّتْ آبَاؤُهُ  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْكُرَمَاءُ فِي الدِّ  
 قَوْمٌ إِذَا قَحِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ  
 وَرَثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ  
 يَتَّابِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سِيدًا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَابِ مَنْ لَاقِيَتْهُ  
 بِيضَ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا عَدَا  
 بِهِمْ أَصُولٌ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَفَتْ  
 بِكَ أَصْبَحَتْ أَيَّامُنَا مَبْيِضَةً  
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مَضَائِكَ صَارِمًا  
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ تَبَرَّعَ وَأَبْتَدَى (١)  
 فِي مَعْشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدَا  
 فِي الْأَمْرِ يَفْجَاهُ وَلَا مُتَرَدِّدَا (٢)  
 أَخْلَاقُهُ الْحُسْنَى وَطَوْرًا يُجْتَدَى (٣)  
 وَكَفَاكَ مِنْهُ بَايِبًا وَمُشِيدًا  
 لِدُنْيَا رَخِيرٍ مَنْ أَحْتَى وَمَنْ ارْتَدَى (٤)  
 فِيهِ مَلَاذًا لِلْعُقَاةِ وَمَقْصَدًا  
 كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدًا (٥)  
 مِنْهُمْ يَرْفُ إِلَى الْعَلَاءِ فَسِيدًا (٦)  
 مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُمَجَّدًا (٧)  
 وَجَهَ الزَّمَانَ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدًا  
 وَيَهْمُ أَدِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا (٨)  
 فِينَا وَعَادَ لَنَا الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
 عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مُهَنْدًا

(١) عفاته : طالبو معرفته .

(٢) يفجاه : أى يفجأه ، ورواية الديوان (يفجعه)

(٣) فى الديوان (وطورًا تجتدى ... تجتدى) ، ويجتدى : يُسأل الحاجة

(٤) احتى : اشتمل بالثوب ، أو جمع بين ظهره وساقه بعمامة ، ولا يحتى إلا شريف .

(٥) الأمرد : الشاب طرُّ شاربه ولم تنبت لحيته

(٦) رواية الديوان (يرف)

(٧) فى الديوان (لا من فتية) بدلًا من (من لاقيته) .

(٨) فى الديوان (أذيل) ، وأدال : نصر أو غلب عليه .

فَنَهَضَتْ نَهْضَةً حَازِمٍ مُتَبَقِّظٍ  
 تَبَّتْ لِيَا سِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ  
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمَحْفَلٍ  
 جَارَاكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصُرَتْ  
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعَ جَانِبًا  
 وَأَجْلَهُمْ قَدْرًا وَأَسْمَحَهُمْ يَدًا  
 فَتَرَا جَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ بِوَدْهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
 بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يُذَالَ وَمَاءَهُ  
 فَتَمَلُّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدًا  
 لَأَزِلَّتْ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا

رَاضَ الْأُمُورَ مُدْرِبًا وَمُعَوِّدًا  
 تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيْبِكَ مَشْهَدًا  
 خَضَعْتَ رِقَابَهُمْ لِعِزِّكَ سُجْدًا  
 بِهِمْ مَا يُرْهِمُ وَقَدْ حُزَّتِ الْمَدَى  
 وَأَعَزُّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَحْتَدًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَعَمَّهُمْ فَضْلًا وَأَوْسَعُهُمْ نَدَى  
 لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوا تُرَابَكَ إِثْمِدًا<sup>(٣)</sup>  
 مَذْحًا كَمَا نُظِمَ الْجَمَانُ مُنْضِدًا  
 مِنْ أَنْ يِرَاقَ حَيَاؤُهُ فُيْبِدْدَا  
 وَافِي الدُّهُورِ مُضْحِيًا وَمُعِيدًا  
 تَنْضُرُ وَتَلْبَسُ مُبْلِيًا وَمَجْدِدًا

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من سنة ٥٥١: <sup>(٤)</sup> [مجزوء الكامل]

إِنَّ الْحَيَا الْمِذْرَارَ يَخُ  
 يَأْمَنُ تَجْمَعُ فِيهِ مِنْ  
 رَحْبُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَدَ  
 غَمْرُ الرَّدَاءِ مُقَابِلُ الـ  
 سَنُ النَّدَى فِطْرِيْقُهُ  
 جَلُّ مِنْ نِوَالِكَ يَا مُحَمَّدُ  
 كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدُّ  
 تَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقْلُدِ  
 أَعْرَاقِ فِي كَرَمِ وَسُؤْدُذُ  
 لِعُفَاتِهِ سَهْلُ مُعْبُدُ

(١) المحتد: الأصل والطبع .

(٢) رواية الديوان (تودهم) وعجز البيت روايته (الوانهم جعلوا ترابك إثمدا)

(٣) خُزْرُ: جمع أخزر، والخزر كسر العين بصرها خلقه . الإثمدا: حجر الكحل أى ما يكتحل به .

(٤) الأبيات فى الديوان ص ١٢٥ ص ١٢٨ .

مِنْ مَعْشَرٍ جَمَعَ الْعَلَا      طِرَافٌ يَبْتِهِمِ الْمُمَدَّدُ (١)  
 سَحَبُوا أَنْيَابَ الْقَنَا      وَمُضَاعَفَ الشَّجْرِ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشَدِّ      تَرَفٍ أَقْبَ الْبَطْنِ أَجْرَدُ (٢)  
 مُبَيِّضَةً يَوْمَ الْهِيَا      جِ وَجُوهَهُمُ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ  
 يَاطَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ      أَنْضَى رَكَائِبَهُ وَأَجْهَدُ  
 عُجَّ بِالْمَطِيَّ عَلَى جَمِي      مَلِكٍ أَغْرَ الْوَجْهَ أَصِيدُ (٣)  
 وَمَتَى ذَمَمْتَ مَعِيشَةَ      فَأَنْخِ بِمَجْدِ الدِّينِ تُحَمَّدُ  
 الْمُخْمِيدِ الْحَرْبِ الْعَوَا      نَ وَنَارُ جَاحِمَهَا تَوْقَدُ (٤)  
 فِي مَأْرِقِ كَالْبَحْرِ مَا      جَ عَلَى كِتَابِيهِ وَأَزْبَدُ (٥)  
 كَلَحَ الْجَمَامُ بِهِ فَابِ      رَقَ فِي نَوَاجِيهِ وَأَرَعَدُ (٦)  
 طَغْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسْنَدُ      نُهُ رُكْعَ وَالْبَيْضُ سُجْدُ  
 يَفْرِي الْكَمِي إِذَا انْتَحَا      هَ بِرَأْيِهِ وَالسَّيْفُ مُغَمَدُ (٧)  
 يَأْمَنُ لَهُ مِنْ مَكْرٍ      رَةَ وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ  
 وَيَدُّ كَمُنْهَلُ الْغَمَا      مَ الْجَوْدِ بَلْ أَنْدَى وَأَجْوَدُ (٨)

(١) الطراف : بيت من آدم .

(٢) أقب البطن : حقيق الخصر ضامر البطن ، وفرس أجرد : قصير الشعر رقيقه .

(٣) أصيد مائل العنق .

(٤) الحرب العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة ، الجاحم : الحجر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها .

(٥) ماج وأزبد : هاج وغضب وتهدد .

(٦) كلح : تكشر في عبوس ، الجمام : قضاء الموت وقلده ، أبرق وارعده : توعد وتهدد .

(٧) في الديوان (يفرى) (الكمي) ويفرى : يشق ، وانتحاه : قصده .

(٨) المنهل : المتساقط بكثرة ، الجود : المطر الغزير المتتابع .

وَمَوَاهِبُ كَالغَيْثِ بَا      دِيَةٌ عَوَارِفُهَا وَعُودٌ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدٌ      دَرٍ رِفْدُهُ وَسَقَى فَصْرُدٌ<sup>(١)</sup>  
 خُذَهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نُهْدٌ  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنهَا      مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَسْرِي وَقَدْ قَبِذْتُهَا      فَأَعَجَبَ مِنَ السَّارَى الْمُقْبِذِ  
 وَأَصْبَحَ لِمَدْحِ مُفْوِهِ      تَرْضَى بِهِ غَيْبًا وَمَشْهَدِ  
 أَتْنَى عَلَيْكَ فَمَا تَمَحَّ      حَلَّ فِي الشَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَمَسِّكٌ بَوَثِيقِ عَهْدِ      بِدٍ مِنْ ذِمَامِكُمْ مُؤَكَّدٌ<sup>(٤)</sup>  
 خَاشَاكَ تَقْطَعُ عَنْهُ مِنْ      أَلْطَابِ بَرِّكَ مَا نَعُودُ  
 فَاخْرَزُ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      يَبْقَى فَإِنَّ الْمَالَ يَنْقَدُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَمَلُّ عِيدَ الْفِطْرِ مُنْذُ      تَبْطَأُ بِهِ وَتَهَنَّ وَأَسْعَدُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَقِيتَ مَاغْنَى الْحَمَا      مُ عَلَى أَرَآكِيهِ وَغَرْدُ  
 وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا      ضٍ مِنَ الصَّبَا نَفْسٌ مُرَدَّدُ

وقال يمدحه ويذكر بلاءه في نوبة حصار بغداد سنة ٥٥٢: (٧)

[الكامل]

لَكَ ذِرْوَةٌ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ      وَمُؤَلَّدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ

(١) حُرْدٌ: قَلل عطاءه.

(٢) الْجَلْمَدُ: الْغَلِيظُ.

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (فَلَا تَجْمَلُ) وَتَمَلُّ: اِحْتَالٌ.

(٤) فِي الدِّيْوَانِ: (مُؤَلَّدٌ) بَدَلًا مِنْ (مُؤَكَّدٌ).

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (وَاحِرٌ).

(٦) فِي الدِّيْوَانِ (وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ).

(٧) الْآيَاتُ فِي الدِّيْوَانِ ص ١٢٨ - ص ١٣١.

ولبيك يتسبب العلاء قديمه  
 آل المظفر منكم بدء الندى  
 فكفى الخلافة انكم أعضادها  
 يامن إذا ما رام أمراً ناله  
 الفاتك الوهاب لا أمواله  
 رويت من العذب الزلال وفوده  
 رب الشجاعة والندى مغشية  
 طود رزين جلمه ووقاره  
 يزهي به في حالتيه يراعه  
 خضب على محل الديار دياره  
 خلف السحاب فما يبالى مجذب  
 جاءت على عقم به أم الندى  
 فأتى كما اقترح العلاء إباؤه  
 لم يكفيه شرف القبيلة فآبتنى  
 وسما إليه ومثله من لا يرى  
 لا تطمئن إلى الرقاد جفونه  
 وحديثه وطريفه وتلاذه  
 وإليكم دون الأنام معاده<sup>(١)</sup>  
 والملك فخراً أنكم أمجاده<sup>(٢)</sup>  
 قسراً ولو أن النجوم مراده  
 تبقى على يديه ولا أضداده  
 ومن الدماء المائرات صعاده<sup>(٣)</sup>  
 أبياته مجفوة أغماده  
 لئث خفيف كره وطراذه  
 وقناته وسريره وجواده  
 أمن على خوف البلاد بلاذه  
 أن لا يصب على البلاد عهاده<sup>(٤)</sup>  
 برا إذا عقت أبا أولاده  
 ومضاؤه ووقاره وسداده  
 بيتاً على فلك السهي أوتاده<sup>(٥)</sup>  
 كلاً على ما شيدت أجداده  
 دون الحقوق ولا يقر ساده

(١) في الديوان (بدا) .

(٢) في الديوان (أعضاؤها)

(٣) المائرات : الذائبات ، الصعاد : جمع الصعلة وهي القناة تنبت مستوية لاحتياج إلى تثقيب

(٤) رواية البيت في الديوان (خلف السحاب فما يبالى أن يصب على البلاد عهاده)

(٥) في الديوان (على قتل السهي) ، والسها : كوكب خفي .

إن سار مجد الدين فى نهجِ سمت  
 أو كَرَّ يَمْشُقُ فى الفَوَارِسِ فالقَنَا  
 مَلَأَتْ فِضَاءَ الحَاقِقِينَ مَدَائِحِي  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعَبءِ مَا حُمَلْتُهُ  
 فى مَازِقِ مُتَلَاظِمِ ثِيَارُهُ  
 لَبَسَتْ رَشَاشَ الطَّعْنِ فيه خِيُولُهُ  
 والنُّصْلُ قَدْ خَضَبَ النَّجِيعُ بِيَاضَهُ  
 والمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظَلَامُهُ وَتَوَطَّأَتْ  
 وَعَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فى سِرِّيهِ  
 لَمَّا طَلَعَتْ على العَدُوِّ تَخَاذَلَتْ  
 فَنَجَا وَمِلاءُ جُفُونِهِ لك هَيِّبَةٌ  
 يُعْلِي على الرِّيحِ الهَيُوبِ فِرَارُهُ

(١) يمشق : يجذب .

(٢) الخاققان : المشرق والمغرب

(٣) الوعى : الحرب ، أد : قوى واشتد ، البداء : المبارزة .

(٤) رَشَاشَ الطَّعْنِ : أى ماطرشش من الدم بسبب الطعن . والشهب : الخيل التى فيها الشَّهَبُ وهو لون بياض خلال سواد كالشَّهْبَةِ وقيل البياض الذى غلب على السواد ، الورد : جمع وُرد وهو من الخيل بين الكميث والأشقر .

(٥) النجيع : دم الجوف

(٦) فى الديوان (وتخر)

(٧) متأده : معوجه .

(٨) فى الديوان (فَنَحَا) وعجز البيت (مَطَّتْ خطاه)

(٩) فى الديوان (ويعلم الرُّق) .



يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زُلَالُهُ  
أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْخَلٍ  
يَحْكِي وَصَالَ الْغَايَاتِ وَفَاؤُهُ  
وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيَّتَ مُذَلَّلًا  
أَجَاوِزُ الْعِدِّ النَّيْمِرَ مُيَمَّمًا  
هَيْهَاتَ أَغْتَنِي رِيَاضَ مُحَمَّدٍ  
أَنَا فِي ذِمَامِ فَتَى عَزِيزِ جَارِهِ  
إِنْ يَكْذِبِ الشُّعْرَاءُ رَأَيْدُ حَظِّهِمْ  
مَا أَجْدَبْتَ أَرْضَ حَلَلْتِ بِهَا وَلَا  
وَالْفَضْلُ عِنْدِي لَا تَضِيْعُ حَقُّهُ  
وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتَ وَكُلُّ مَنْذُ  
فَلَا لَيْسَنَّ الدَّهْرَ فِيكَ مَدَائِحًا  
تَخْتَالُ فِي أَفْوَافِهَا أَعْوَامُهُ  
مَنْحُ كَزْهَرِ الرُّوضِ أَحْسِنَ نَظْمُهُ  
وَعَلَى الْعَدُوِّ بُرُوقُهُ وَرِعَادُهُ  
خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قَصَادُهُ  
وَبُرَيْكَ أَحْلَامَ الْكَرَى مِيْعَادُهُ (١)  
بَسْدِ الْهَوَانِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
وَسَلَا تَجَفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثِمَادُهُ (٢)  
وَجِيَاضُهُ عَنِ مَنَهْلِ أَرْتَادُهُ  
مُدَّ كَانَ شِيْمَتُهُ الْوَفَاءَ وَعَادُهُ (٣)  
فَأَنَا الَّذِي صَدَقْتَ لَهُ رِوَادُهُ  
بَخْلَ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يَخَافُ كَسَادُهُ (٤)  
خَوْرٍ سَرِيْعٍ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ  
تُحَلِّي بِنَظْمِ عُقُودِهَا أَجْيَادُهُ  
وَتَمِيْسُ فِي جِبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ (٥)

(١) فى الديوان (وصال الغائبات)

(٢) فى الديوان (العذب النمير) ، العبد : الماء الجارى الذى له مادة لاتقطع ، النمير : الكثير ومن الماء الناجع حلبا ، والوشل : الماء القليل ، الثماد : الماء القليل الذى ليس له مدد .

(٣) فى الديوان (أنا فى زمام)

(٤) فى الديوان (والفضل عندك)

(٥) فى الديوان (كنظم الروض)

وقال يهنىء عماد الدين ابن الوزير عضد الدين بمولود ولد له فى سنة ٥٦٢هـ<sup>(١)</sup>

[الكامل]

قُمْ بَيْنَ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ  
جَاءَتْ عَلَى عُقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى  
نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مُزْنَةٌ  
بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ  
فَأَسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مُغْتَبِطًا بِمِيدِ  
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَثَبٍ إِلَى الْإِلِ  
وَعَدَا أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتِيبَةٍ  
مُتَسَرِّبَلًا كَأَيْبِهِ نُؤْبَى نَجْدَةٍ  
مُتَقِيلاً فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْمَى إِلَى  
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيبًا مَا رَأَتْ

قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ النَّدَى بَجَوَادِ  
طَوْدَ الْحِجَا قَمَرَ الْبُدَى وَالنَّادِي<sup>(٢)</sup>  
يَغْنَى الْفَقِيرُ بِهَا وَيُرْوَى الصَّادِي<sup>(٣)</sup>  
لِقُدُوبِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَغْمَادِ  
حُومِ الْقُدُومِ مُبَارِكِ الْمِيلَادِ  
عَلَيَاءِ كَفِّ مُدْرَبِ مُعْتَادِ  
يَخْتَالُ فِي غَابِ الْقَنَا الْمُنَادِ<sup>(٤)</sup>  
وَسَمَاحَةِ يَوْمَى نَدَى وَطِرَادِ  
أَخْلَاقِ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ  
شِيمِ لَهُمْ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَعَادِ  
أَبَاؤِكَ الْكُرَمَاءِ فِي الْأَوْلَادِ

وقال يمدحه ويهنئه بعيد النحر سنة ٥٦٤هـ<sup>(٥)</sup>:

يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِيهِ قَدْ أَنْزَلْتَنِي  
خَضَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلِّ وَشَدِّ

(١) الأبيات فى الديوان ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) فى الديوان (طود الحجا)

(٣) فى الديوان (غنى .. وتروى)

(٤) فى الديوان (إمام) و(ليث عربنه)

(٥) الأبيات فى الديوان ص ١٣٤ - ص ١٣٥ .

زُرْ عَلِيًّا وَارْبَعِ بِسَاحَتِهِ الْخِصْمَ  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَاصْبَحَ لَا يَفْدُ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا أَتَى  
 مَلِكًا مَا آجَتَدَيْتَهُ قَطُّ إِلَّا  
 مَهَّدَتْ مَجْدَهُ الْأَيْبِلُ رِجَالُ  
 مُورِدُو الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي يَوْمِ  
 نَهْدُوا لِلْعَدَى بِكُلِّ طَلِيقِ الْ-  
 شَيْمِ يَا بَنِي الْمُظْفَرِ بَيْضُ  
 وَأَيَادٍ أَجْهَدْتُ فِي عَدَّهَا نَفْ-  
 يَامُعِينِي وَالذَّهْرُ يَخْطُمُ عُودِي  
 كَانَ خَضَمِي فَمَذَّ لَجَأْتُ إِلَى بَا  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتُ بِمَعْرُورِ  
 مَعَشِرُ لَا يَرُونَ إِطْلَاقَ كَفِّ  
 قَدْ أَطَلْتُ بِشَائِرِ الْعِيدِ فِي أَكْ

سِبْ تَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ (١)  
 رِقْ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبِيدٍ (٢)  
 حَجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِيِّ وَالْوَهْدِ (٣)  
 رَحْتُ عَنْ بَابِهِ أُثِيبُ وَأُجْدِي  
 رَضَعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مِ الْوَعَى نَحَرَ كُلِّ أَعْلَبٍ وَرَدٍ (٤)  
 حَدُّ مَاضٍ وَكُلُّ أَجْرَدٍ نَهْدٍ (٥)  
 لَكُمُ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوِّدِ  
 سِي فَلَمْ أَفْنِيهَا وَأَفْنَيْتُ جُهْدِي (٦)  
 بَيْنَ هَزَلٍ مِنْ الْخُطُوبِ وَجِدِّ  
 بِكَ أَضَحَّتْ أَيَّامُهُ وَهَى جُنْدِي  
 فِكَ قَدْرِي عَنْ كُلِّ جَبْسٍ وَوَعْدٍ (٧)  
 بِنَوَالٍ وَلَا لِسَانٍ يَوْعِدِ  
 رَمَ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفَ وَفَدٍ (٨)

(١) في الديوان (وارتع)

(٢) هذا البيت سابق في ترتيب أبيات الديوان على بداية المختار من قصيدته

(٣) في الديوان (إذا أنجم) ، والعارض الركام : السحاب المتراكم ، وأنجم : أسرع مطره ودام . وهذا البيت كذلك سابق في ترتيب أبيات الديوان على بداية المختار .

(٤) الأعلب : الأسد .

(٥) نهدا : نهضوا للحرب ، والنهد : الفرس الحسن الجميل الجسم .

(٦) في الديوان : (جهدت في عهدها)

(٧) في الديوان (عن كل جس) والجبس : الضعيف الجبان اللثيم أو الثقيل الذي لا يجب إلى خير ، أو

العمى عن الحجة والكلام .

(٨) في الديوان (قد أطلت)

حَظُّهُ مِنْكَ حَظُّنَا مِنْهُ فَالْبَسْ      هِ وَعِيْدٌ فِيهِ بِطَائِرِ سَعْدِ  
سَالِمًا تَنْحَرُ الْأَعَادِي كَمَا تَنْ      حَرُّ فِيهِ الْكُومَ الْعِشَارَ وَتَفْدِي (١)  
عِشْتَ فَيَنَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظِّ      ظِلَّ قَانِي الْحُسَامِ وَارِي الزُّنْدِ (٢)

وقال يمدح المولى صاحب الكبير (٣) :

نَارٌ جَوَى فِي الضُّلُوعِ تَتَّقِدُ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَدَابَهَا الْكَمْدُ  
فِي حُبِّ لَدْنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَالِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ (٤)  
أَشْكُو إِلَيْهِ وَجِدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِيهِ مَا أَجْدُ  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ شَابَ مَفِرُّهُ الـ      جَوْنُ وَرَثْتُ أَثْوَابُهُ الْجُدُدُ (٥)  
وَأَنْحَلُ عِقْدُ الْجَوَزَاءِ فَاَنْتَثَرْتُ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لِأَلْيَاءِ بَدْدُ (٦)  
قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مَقْلَةٍ      جَارَ عَلَى مُقْلَتِي بِهَا الشُّهْدُ  
نَجْلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سَحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ (٧)  
كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَتَسَو      قِيَعِ أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ (٨)  
أَبْلِجُ صَلْتُ الْجَبِينِ مَا وَلَدْتُ      شَرَوَاهُ أُمُّ الْعَلَى وَلَا تَلِدُ (٩)

(١) فى الديوان (تنجز الأعدى)

(٢) فى الديوان (قال الحسام)

(٣) الأبيات فى الديوان ص ١٥١ - ص ١٥٥ .

(٤) اليد : القوة

(٥) الجون : الأسود

(٦) فى الديوان (وانتشرت)

(٧) نجلاء : عين نجلاء متسقة فيها حسن . النافثات : السواحر ، العقلة : عقدة الخيط حين ترقى

السواحر عليه .

(٨) القود : القصاص

(٩) أبلج : طلق الوجه مشرقه

إِنَّ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعْشَرٌ فَلَهُ  
 أَوْقَلَدَ النَّاسَ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةٍ  
 وَرَأْفَةٌ لَوْ غَدَتِ مُقَسِّمَةٌ  
 وَهَمَّةٌ طَالَتِ السَّمَاءَ فَمَا  
 قَيَّدَ إِحْسَانُهُ الْعُقَاةَ فَلَيْدٌ  
 فَقُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ  
 وَيَلْمَ أَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَعِقُوا  
 يَخْطُمُ يَوْمَ الرَّغْيِ السَّلَاحَ فَلَا أَلْ  
 فَيَنْجَلِي النَّقْعُ وَالطُّبَى زُبُرٌ  
 يُعَدُّ لِلرَّوْعِ كُلِّ سِيَاقَةٍ  
 إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِيهَا

نَهَجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ (١)  
 لُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدٌ  
 يُخَطِّطُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدٌ  
 فِي النَّاسِ مَاعَقٌ وَالِدًا وَكَدٌ  
 يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَاوِيهَا أَحَدٌ  
 فِي جَوَادٍ أَصْفَادُهُ الصَّفْدُ (٢)  
 مَهْلًا فَمَا تَلَمَّسُ السَّمَاءَ يَدُ (٣)  
 فِي الرَّأْيِ فَاسْتَدْأَبُوا وَهُمْ نَقْدُ (٤)  
 أَوْ شَهْدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 عَدُوٌّ نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعَدَدُ  
 قَدْ فَلَهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قِصْدُ (٥)  
 لِأَجْفَةٍ مَا لَجَزِيهَا أَمْدُ (٦)  
 فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدْدُ (٧)

(١) جدد : ظاهر مستقيم .

(٢) الأصفاد : القيود ، والصفد : العطاء .

(٣) هذا البيت يسبق البيت قبله بأحد عشر بيتا في ترتيب الديوان ، يساجله : يباريه .

(٤) هذا البيت يتبع ما قبله في الترتيب ، وفي الديوان (ويل لأعدائه) ، والنقد : جمع نقد وهي الصغيرة

من اسم للذكر والانثى ، وقيل : النقد جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه ، وفي المثل : أذل من النقد ، قال الشاعر :

رب عديم أعز من أسد ورب مشير أذل من نقد

من : جمع الزبور وهو الكتاب المزبور ، قل : تثلم حده ، والقصد : جمع قصيدة وهي القطعة .

(٦) السابقة : الخيل ، لاحقة : ضامرة البطن ، الأمد : الغاية التي يتسنى إليها .

(٧) الصدد : القرب .

وَكُلُّ لَدْنٍ كَأَنَّهُ شَطَنٌ  
 وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْنَقَهُ  
 عَتَادُ مَلِكٍ لَهُ زَيْبُرٌ سَطِيٌّ  
 عَارِضٌ غَيْثٌ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا  
 يَقْدِيكَ يَا مُحْكِمَ الْإِغَارَةِ وَالِ  
 لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَهَدُوا  
 إِذَا تَيَقَّظْتَ لِلْعُلَى رَقَدُوا  
 فَلْيَهَنْ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا  
 آبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى سَالِفِ الدِّ  
 فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكَّبُوا  
 وَأَيُّ جَيْدٍ وَأَيُّ سَالِفِيَّةٍ  
 يَاصْبِرْفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا  
 وَالشُّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ الدِّ

يَكَادُ يُثْنَى لَيْنَا فَيَنْعَقِدُ<sup>(١)</sup>  
 جَدُولُ مَاءٍ فِي الْغَمْدِ مُطْرِدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَرَائِصُ الرُّعْدِ مِنْهُ تَرْتَعِدُ<sup>(٣)</sup>  
 هَيْجَ لِحَرْبٍ فَمُصْعِقٌ بَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
 عَقْدِ رِجَالٍ لِلنُّكْثِ مَا عَقَدُوا<sup>(٥)</sup>  
 عَهْدًا وَلَا يُنْجِزُونَ مَا وَعَدُوا  
 عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِالنُّدَى قَعَدُوا  
 بِنِ خَلْفِ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
 دَهْرٍ أَصُولًا فَطَابَ مَا وُلِدُوا<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ وَاقْتَعَدُوا<sup>(٧)</sup>  
 لَيْسَ عَلَيْهَا وَسْمٌ لَهُمْ وَيَدُ<sup>(٨)</sup>  
 كَانَ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُتَّقَدُ<sup>(٩)</sup>  
 نَاسٍ وَمِنْهُ الْغَثَاءُ وَالزُّبْدُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) فى الديوان : (وينعقد) ، واللدن : اللين من كل شيء ، ويقصد به الرمح ، وشنن : حبل طويل .  
 (٢) الرونق : رونق السيف ماؤه وصفائه وحسنه ، مطرد : متتابع متسلسل .  
 (٣) فى الديوان (فرائص الموت) والعتاد : علة كل شيء ، وسطى : قهر ويطش .  
 (٤) العارض : السحاب المعترض فى الأفق ، ومصعق : مهلك .  
 (٥) فى الديوان (يامحكم الإعادة) .  
 (٦) فى الديوان (على صالح الدهر) .  
 (٧) فى الديوان (صهوات الأنام) .  
 (٨) الوسم : أثر الكرم ، وهو العلامة ، واليد هنا : النعمة .  
 (٩) الصيرفى : صرأف الدراهم ومن يعرف زيفها من صحيحها وكذلك صيرفى الشعر .  
 (١٠) الغثاء : الهالك البالى من ورق الشجر فإذا خرج السيل رأته مخالطاً زبده .

وقائلوه فمنهم الهامة الـ  
فأرض بقل الشاء منى فما  
مكاه وأبن الأراكاة الغرد<sup>(١)</sup>  
تجود كف إلا بما تجد

وقال يمدح أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله<sup>(٢)</sup> [الطويل]

وطيف خيال بات يؤنس مضجعى  
ألم فداوى القلب من ألم الجوى  
هزرت له عطفى شوقا وضبوة  
أخو العدل أمسى أمة فيه وحده  
لى العفو من معروفه وحبائه  
إمام يخاف الله سرا وجهرة  
إلى جده المنصور ينزع جده  
يفرق ما بين الجماجم والطفى  
وما برحت طير الخلافة حوما  
فقام يرذ الخطب عنها بساعيد  
وعارض موت أحمر بكرت به

بواردة الفرعين ورديّة الخد<sup>(٣)</sup>  
وأسرى فسرى من غرابى ومن جدى<sup>(٤)</sup>  
كما هز عطفيه الخليفة للحميد<sup>(٥)</sup>  
وانى فى مدحى له أمة وحدى<sup>(٦)</sup>  
فلا غرو أن أفنت فى حمده جهدى<sup>(٧)</sup>  
ويضمر تقوى الله فى الحل والعقد  
فناهيك من جد سعيد ومن جد  
ويجمع بين الشاء والأسد الورد  
عليه كما حام الظماء على الورد  
قوى على دفع العظامى مشتد<sup>(٨)</sup>  
سراياه فى يوم من النقع مسود

(١) الهامة : طائر صغير ، والمكاه : طائر صغير يصيح فى الرياض وبالف الريف ، قال الشاعر :  
إذا غرد المكاه فى غير روضة فويل لأهل الشاة والحبرات

(٢) الأبيات فى الديوان ص ١٤٩ - ص ١٥١ .

(٣) الواردة : من الشعر : الطويل المسترسل .

(٤) سرى : جرد .

(٥) هز عطفيه : اهتز جانباه وتحركا للنشاط والارتياح .

(٦) فى الديوان (أخى العدل)

(٧) الجباه : العطاء بلا جزاء ولا من .

(٨) فى الديوان (وقام)

تُزْمَجْرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى  
يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِجَحْفَلٍ  
بِأَيْدِيهِمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ مِنَ الطُّبَى  
مَرَّتَهُ رِيَّاحٌ مِنْ سَطَاهُ فَأَمَطَرَ أَنْ  
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ  
وَلَا تُضْمِرُوا عِضْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ  
أَطِيعُوهُ مِنْ حُرٍّ وَعَبِيدٍ فَإِنَّهُ  
وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصَيِّبَكُمْ  
وَمَا مُزْنَةٌ وَطَفَاءٌ دَانٍ سَحَابُهَا  
يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفِرُ وَجْهَهُ  
إِذَا مَا أَمَّالَتْهَا الصَّبَا مُرْجِحِنَةً  
تَسِخُ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِيْبِ هَامِيَا  
بِأَغْزَرَ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا

- (١) في الديوان (يزمجر ... ويلمع) .  
(٢) النهاء : جمع نهي وهو الغدير ، والشرد : اسم جامع للدرع ، وسائر الخلق (الزرد)  
(٣) مري الشيء : استخرجه وممرت الريح السحاب : أنزلت منه المطر ، والرهام : المطر الضعيف  
الدائم ، والمثقة : الريح . وملد : جمع أملد وهو اللين .  
(٤) في الديوان (حائرين عن القصد) ، ودينوا : أطيعوا .  
(٥) في الديوان (فالماء والنار في الزند) .  
(٦) المزنة : السحاب الأبيض يحمل الماء ، وطفاء : سحابة وطفاء مسترخية لكثرة مائها أو هي الدائمة  
السح  
(٧) في الديوان (يساق) (وجهها) ، أريد : عبس وتغير .  
(٨) ارحجن : مال واهتز ووقع .  
(٩) القور : جمع القارة وهي الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال أو الصخرة العظيمة ، والودق : المطر



فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ  
فَحَطَّهَا بِلَحْظِ مِنْكَ تَبْدُ لَوَائِحًا  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحَظِّ مَنْ كُنْتُ نَاطِرًا  
وَلَا زِلْتُ ذَا ظِلٍّ عَلَى الْأَرْضِ وَأَرِبِ

إِذَا أَنْتَسَبْتَ فَاءَتْ إِلَى حَسَبِ عِدِّ  
عَلَيْهَا أَمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجَدِّ (١)  
إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
مَدِيدٍ وَذَا عُمْرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُمْتَدِّ (٢)

وقال أيضاً: (٣)

[المنسرح]

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ  
أَغْتَنَكَ عَنْ مَذْحِ مَا دِجِيكَ مِنَ السُّدِّ  
فَالشُّعْرُ يُثْنِي عَلَى عِلَاكَ بِمَا  
سُنْتَ الرُّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ  
تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَةً  
مَعْدَلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا  
كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَنِطَ الـ  
أَمْرَتَ فِينَا بِالْعَدْلِ وَأَنْبَجَسَتْ  
وَرَحْمَةً اللَّهُ مِنْ دَلَائِلِهَا  
بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَأْسِ آوَنَةٌ  
يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا

أَنَى وَقَدْ أَنْزَلْتَ بِهِ السُّورُ  
سَبْعَ الْمَثَانِي يَا سَيِّدُ وَالزُّمُرُ  
يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَدُّ  
فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
بِالْعَدْلِ مِنْهَا الْأَثَارُ وَالسَّيْرُ  
لِلْجَوْرِ عَيْنٌ بِهَا وَلَا أَثَرُ (٤)  
بَدُو لِيخْلُ الْأَنْوَاءِ وَالْحَضْرُ  
تَصُوبُ سُحْبُ الْحَيَا وَتَنْهَمِرُ (٥)  
فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
تَخْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِيرُ  
مَنْ أَخُو الْجِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ

(١) في الديوان (تبدوا)

(٢) في الديوان (فلازلت)

(٣) الأبيات في الديوان ص ١٥٨ - ص ١٦٢ .

(٤) في الديوان (فيها عين ولا أثر)

(٥) انبجس : تفجّر، تصوب : تنصب وتوجد، الحيا : المطر .

أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الخَوُونِ فَمَا  
فَنَحْنُ بِالنَّاصِرِ الإِمَامِ إِذَا  
مِنْ مَعَشِرٍ تَخَضَعُ الجِبَاهُ لَهُمْ  
هَمَّ أَمْنَاءُ اللهِ الكِرَامُ عَلَى الـ  
بِهِمْ تُحَطُّ الأَوْزَارُ عَنَّا وَإِنْ  
إِذَا آذَلَهُمُ الخَطْبُ امْتَطَلُوا هِمَامًا  
يُوفُونَ بالعَهْدِ وَالدَّمَامِ وَلِلذِّ  
سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الذِّ  
صِدْقِي لَكُمْ فِي الوَلَاءِ يَا آلَ عِبِ  
وَمَذْحِكُمْ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ  
وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ  
أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الـ  
وَرِثْتُمْ العِلْمَ وَالجِلَافَةَ عَن  
وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى النُّشُورِ لَكُمْ  
بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتِلايَكُمْ شَرَفَ الـ  
رَدُّ بِإِحْسَانِهِ الإِمَامُ أَبُو الـ  
يَأْمَنُ بِهِ يَحْسُنُ البَقَاءَ وَمَنْ
تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الغَيْرِ  
عَدَتْ عَوَادِي الأَيَامِ نَتَّصِرُ  
وَتَقْشَعِرُ الجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
خَلَقَ وَهَمَّ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
عَنْ بَلَاءٍ فَهَمَّ لَنَا وَزُرُّ (١)  
تُشْرِقُ مِنْهَا الأَوْضَاحُ وَالعُرُزُ (٢)  
سَدْرٍ لِيَالِ بِأَهْلِهِ غُدْرُ  
سَدْرٍ وَسَادَتْ بِهَاشِمٍ مُضْرُ  
جَبَاسٍ لِيَوْمِ الجَزَاءِ مُدْخَرُ  
بِنَشْرِهِ فِي النُّشُورِ أَفْتِخَرُ  
إِذَا نَبَأَ بِي دَهْرٌ وَأَنْتَصُرُ  
حَقٌّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ (٣)  
خَيْرِ نَبِيٍّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
لِوَاءِ مُلْكٍ فِي الأَرْضِ مُنْتَشِرُ  
حَجَرٌ قَدِيمًا وَعُظْمُ الحَجَرِ  
عَبَّاسٍ أَيَامَهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ العُمُرُ

(١) فِي الدِّيوانِ : (فَإِنْ عَن)

(٢) ادلَّهُمْ : كَتَفَ وَاسوَدَّ ، الخَطْبُ : الشَّانُ وَالأَمْرُ صَغُرَ أَوْ عَظُمَ : الأَوْضَاحُ : البِياضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،  
وَالعُرُزُ : جَمْعُ العُرَّةِ وَهُوَ كُلُّ ما بَدَأَ مِنْ ضَوْءٍ أَوْ صَبِيحٍ .

(٣) اعْتَكَرَ : كَثُرَ وَازْدَحَمَ .

وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نُعُوتٌ عَلَا  
إِلَيْكَ غَرَاءٌ مِنْ ثَنَائِي لَا  
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ بِمَحْنِيَّةٍ  
أَنْشُرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْ  
مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ  
وَأَبَقَ لَنَا كَعْبَةٌ تَحُجُّ إِلَى  
مَا نَقَّثَتْ سِخْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا  
تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكْرُ  
يَغْضُ مِنْهَا عَيٌّْ وَلَا حَصْرُ<sup>(١)</sup>  
بَاتَ يَمْجُجُ النَّدَى بِهَا الزُّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَفْ مَدِيحٍ كَأَنَّهُ حَبْرُ<sup>(٣)</sup>  
يَطْلُبُ إِذْرَاكَ شَاوَهَا قِصْرُ  
بَابِكَ آمَالَنَا وَتَعْتَمِرُ<sup>(٤)</sup>  
حَرَكُ شَجْوِ الْحِمَائِمِ السُّحْرُ<sup>(٥)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٦)</sup>

[الخفيف]

نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبِّ  
وَحَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْدِ  
مَلِكٌ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ  
وَيُعَالِي مُخَاطِرًا فِي هَوَى السُّؤِّ  
هَاشِمِيٌّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّظِّ  
بَاسٍ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغُيُورِ  
لَامٌ مِنْهُ بَلِيْثٌ غَابَ مَهْصُورُ<sup>(٧)</sup>  
سِدٍ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
دِدٍ وَالْمَجْدِ بِالنَّفِيسِ الْخَطِيرِ  
تِي جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفْكِيرِ

(١) في الديوان : (من ثنائك)

(٢) المحنية : ما انحنى من الأرض رملا كان أو غيره ، قال كعب :

شجت بلدى شيم من ماء محنية صاب بأسطح أصفى وهو مشمول  
وخص ماء المحنية لأنه يكون أصفى وأبرد .

(٣) في الديوان : (كأنها حبر) : وأفواف : جمع فوف وهي ضرب من برود اليمن

(٤) في الديوان (فابق)

(٥) في الديوان (الشجر)

(٦) الأبيات في الديوان ص ١٦٤ - ص ١٦٦ .

(٧) الهصور : الأسد .

مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَيْسَةِ فِي الرَّوِّ      عِ ظِلْمَاءَ مَاءِ الطَّلَى وَالنُّحُورِ (١)  
 كَمْ أَبَاحَتْ جُيُوشُهُ وَسَرَائِيَا      هُ بَيْضِ الْغُمُودِ بَيْضَ الْخُدُورِ (٢)  
 وَرَأَيْنَا مَا كَانَ عَنْ جَدِّهِ الْمُنْدِ      صُورِ يُرَوَى مِنْ جَدِّهِ الْمَنْشُورِ (٣)  
 مِنْ فُتُوحِ الْمَعَاقِلِ الْمُشْمَخِرَا      تِ بَيْضِ الطَّلَى وَسَدِّ الثُّغُورِ (٤)  
 وَاقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعُوجِيَا      تِ الْمَذَاكِي وَالْمُرْهَفَاتِ الذُّكُورِ (٥)  
 وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطُّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ      فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
 يَا إِمَامًا بِهِدِيهِ فَرَّقَ الْأَمَّ      حَمَةً بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ  
 وَبِهِ نَرْتَجِي النِّجَاةَ إِذَا حُصِّدَ      حِصْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ (٦)  
 أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَضْرِيحِ      فِيكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي حَوَادِمٌ لَكَ وَالْأَيِّ      يَامُ فَاحْكُمْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا      عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرَّوِّعِ كَاسِرٌ كُلُّ جَبَا      يِ وَفِي الْأَمْنِ جَابِرٌ لِلْكَاسِيرِ (٧)  
 رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الثَّرَى قَاتِمِ الْجَوِّ      وَ عَبُوسٍ عَلَى الْعِدَى قَمَطَرِيرِ (٨)  
 سَبَرَتْ فِيهِ تُطْوَى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمَّةُ      سَلَكَ حَوْلَى لَوَائِكَ الْمَنْشُورِ

(١) الطَّلَى : جمع الطَّلَاة : وهي صفحة العنق

(٢) الْغُمُودُ : جمع الغمد وهو جفن السيف ، وبيض الخدور : النساء .

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (يروى عن جلده)

(٤) الْمُشْمَخِرَاتُ : العالية

(٥) الْأَعُوجِيَاتُ : ضرب من جياذ الخيل تنسب إلى أعوج : حصان لبنى هلال ، والمذاكي من الخيل

التي أتى عليها بعد ترويحها سنة أو ستان المرهفات الذكور : السيوف الحادة الرقيقة .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : (يرتجى) بالبناء للمجهول .

(٧) فِي الدِّيَوَانِ : (وفى الأرض جابى)

(٨) قَمَطَرِيرٌ : شديد .

يَفْرُقُ اللَّيْلُ بَيْنَ مَوَاجِئِكَ السُّوِ  
فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ تُغْمِغُمُ بِالنَّهْرِ  
وَأَسْوَدٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأْ  
كُلُّ ذِمْرٍ كَالظُّبَى يُسْفِرُ فِي الْكُرِّ  
مُسْتَسِيلٌ غِرَارَ أَخْضَرَ كَالرُّوِ  
تَبْعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أَنْ  
فَجَزَاكَ الْإِلَٰهَ أَفْضَلَ مَا جَا  
يَا أَبْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
مَعَشَرَ حُبُّهُمْ وَطَاعَتُهُمْ حِضْ  
وَهُمْ شِيعَتِي الْكِرَامُ وَأَنْصَا  
لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذَّرْ  
هِمَمُ كَالنُّجُومِ زُهْرٌ عَوَالِ  
وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسِ  
جِئْتَ تَتْلُوهُمْ فَأَبْطَلْتَ قَوْلَ النَّ  
فَأَبَقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءَ

دِ وَيَعْنُو وَجْهَ النَّهَارِ الْمُضِيرِ<sup>(١)</sup>  
لَيْلٍ أَبْطَالُهُ وَبِالتَّكْبِيرِ  
لَفٌ إِلَّا غَيْلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
رَوْ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهَةَ مَدْعُورِ<sup>(٢)</sup>  
ضَةً مَاضِرٍ مُسْتَلْتِمٍ بَغْدِيرِ  
نَ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ<sup>(٣)</sup>  
زَى إِمَامًا عَنْ سَعْيِهِ الْمَشْكُورِ  
هَ مِنْ خَيْرِ مَعَشِرٍ وَنَفِيرِ  
نَ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
رَى إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِ  
رَةً مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ<sup>(٤)</sup>  
وَوُجُوهَ وَضَاحَةَ كَالْبُدُورِ  
وَأَكْفُفَ قِيَاضَةَ كَالْبُحُورِ  
نَاسٍ لَمْ يَبْقِ أَوْلُ لِأَخِيرِ  
أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ

(١) يفرق: يفزع ويشتد خوفه، ويعنو: يخضع ويذل

(٢) اللمر: الشجاع أو الداية

(٣) الشمرى: المجد، والتشمير: الخفة والنهوض بالأمر.

(٤) الغارب: من البعير ما بين السنام والعنق، والكاهل، وغارب الخلافة على سبيل الاستعارة

وقال يمدحه فى عيد النحر من سنة ٥٧٨ وفيها يصف غلمانه الاتراك (١)  
[الكامل]

بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشَرْتُ  
أَحْسَنْتَ فِي الدُّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
يَأْمُنُهُضَ الْأَمَلَ الْمَهِيضَ جَنَاحَهُ  
لِلَّهِ كَمَ لَكَ مِنْ يَدِ مَشْكُورَةٍ  
وَعَطِيَّةٍ بِكْرِ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
رُعْتُ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ لَهْذَمٍ  
وَبِكُلِّ سَابِحَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
وَبِغَلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمُوسِ عَوَاسٍ  
فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَابِيْبَ الْقَنَا  
مِنْ عُصْبَةِ التَّرِكِ الَّذِينَ بِأَيْسِهِمْ  
عُرٌّ إِذَا صِينَ الْجَمَالَ بُرْقِعِ  
مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْغِمَارِ مُلْجَجِ  
أَصْمَى الْكُمَاةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ  
إِيْمَاضُ مُنْصِلِهِ وَضَوْءُ جَبِينِهِ  
تَدْبِيرُ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيِّدِ

رَمَمَ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
وَوَقَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوْوِنِ الْغَادِرِ  
بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِيرِ  
بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْحَبِيِّ الْبَاكِرِ  
وَأَصْمُ عَسَالٍ وَأَبْيَضُ بَاتِرِ (٢)  
طَارَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابُ كَاسِرِ  
خَلَطُوا الْبَسَالَتَةَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ  
نَظَرَ الضَّرَاغِمِ مِنْ عِيُونِ جَادِرِ  
رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرِ  
سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَاوِرِ  
مَرِنِ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ مِغَاوِرِ  
وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحَاطِ بِغَاوِرِ  
بَرَقَانٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ  
يَقْظَانَ فِي رَعَى الْمَمَالِكِ سَاهِرِ

(١) الأبيات فى الديوان ص ١٦٨ ص ١٧١ .

(٢) اللهمم : كل شيء قاطع من سنان أو سيف أو ناب ، العسال : الرمح مضطربا مهترأ ،

رَبُّ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّةِ وَالنَّصَا  
وَالجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ  
بَأْسٌ يُشْبِهُ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَامَهُ  
وَإِذَا تَغَايِرَتْ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا  
مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَازَةَ بِبَابِهِ  
يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةٍ  
خِرْقٌ أَهَانَ الْوَفَرَ مِنْ أَمْوَالِهِ  
رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَسْمِهِ فَكَأَنِّي  
وَأَنْتَاشِنِي لَمَّا عَلِقْتُ بِحَبْلِهِ  
وَلَجَاتٌ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
فَلْأَتَيْنِنِ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
فِيهِ رَضِيْتُ عَنِ الْحُطُوطِ وَكُنْتُ ذَا  
مِنْ مَعَشِرٍ وَرَثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
قَوْمٌ بِحُبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
غُلِبَ مَجَالِسُهُمْ مُتَوْنٌ سَوَابِقِ

لِ الزَّاعِيَّةِ وَالقَنَا الْمُتَشَاجِرِ (١)  
عَذْبَانُهُ وَالنَّائِلِ الْمُتَنَاصِرِ (٢)  
وَنَدَى كَتِيَارِ الْفُرَاتِ الزَّاحِرِ  
عَزْمًا يَقُلُّ شَبَا الْغِرَارِ الْبَاتِرِ (٣)  
أَلْقَوْا عَصِيَّهُمْ بِعَقْوَةِ غَافِرِ (٤)  
وَالعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
حَتَّى تَفَرَّدَ بِالشَّنَاءِ الْوَافِرِ  
رُعْتُ الطَّبَاءِ بِلَيْثِ غَابِ خَادِرِ  
مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ (٥)  
وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَائِرِ  
أَتْنِي الرَّبِيعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
صَدِرِ عَلَى الْحِطِّ الْمَجَانِبِ وَاغِرِ (٦)  
أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
فِي الْحَشْرِ يُعْرَفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ

(١) هذا البيت في غير موضعه من ترتيب الأبيات ، وروايته هناك :

الذائد الخامس حسي الإسلام بالبيض الزواعب والقنا المتشاجر

والرماح الزامية هي التي إذا هزرت كأن كموبها يجرى بعضها في بعض

(٢) في الديوان (والنابل)

(٣) في الديوان (لإذا تغايرت) ، ونضا لها : جرد لها

(٤) في الديوان (بعقوة غافر) والعقوة : الموضع المتسع أمام الدار

(٥) انتاشني : أنقذني .

(٦) الصدر الوافر : الممتلئ ، حلدا

وَإِذَا تَخَمَطَ قَرْمُهُمْ فِي مَازِقِ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهَا  
نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النَّبُوءَةِ وَأَنْتَدَوْا  
بِمَدِيحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
وَوَلَاؤُكُمْ ذُخْرِي لِأَخِرَتِي إِذَا  
وَالِيكُمْ يُنَمَى الْعَلَاءُ وَيُنْتَهَى  
فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ  
وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا  
عَقِدَتْ خِلَافَتَهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ  
وَتَمَلَّهُ عِيداً يَعُودُ مُبَشِّراً  
وَأَسْتَجَلَ مِنْ غَرْرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً فَأَحْكَمَ لَهَا  
جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ مِنْ ثِيَابِ جَمَالِهَا  
فَضَلَّتْ بِمَعْنَى رَائِقِي أَنَا أُمَّةٌ  
فِقْرًا فَتَحَّتْ بِهَا فَمِي وَجَعَلْتُهَا  
تَفْنَى الْمَوَاهِبِ وَالْعَطَاءِ وَذَكَرُهَا

سَكَنْتُ شَقَائِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرٍ<sup>(١)</sup>  
فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأَكَابِرٍ<sup>(٢)</sup>  
بِفِنَاءِ بَيْتِ لِلرَّسَالَةِ طَاهِرٍ<sup>(٣)</sup>  
قَدْرِي وَسُدَّتْ قَبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
صَفَرَتْ يَدِي مِنْ مُنْفَسَاتِ ذَخَائِرِي<sup>(٤)</sup>  
فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاجِرٍ  
مَغْمُورَةٍ بِنْدِي يَدِيكَ الْغَامِرِ  
بِنَقَازِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ قَاهِرِ  
فِي خَيْرِ إِبَانٍ وَأَيْمَنِ طَاهِرِ  
لِعَلَّاكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنِظَائِرِ  
مَا آبَ تَاجِرُهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ  
بِفَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ  
فِي وَشَى أَثْوَابٍ لَهَا وَحَبَائِرِ<sup>(٥)</sup>  
فِي نِظْمِهِ وَحَدِيدِي وَلَفْظِ سَاجِرِ  
سَبَباً لَسَدِّ خِصَاصَتِي وَمَفَاقِيرِي  
بَاقِي عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْغَايِرِ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيْوَانِ (تَخَمَطَ قَوْلُهُمْ) ، وَتَخَمَطُ : فَدَّرَ

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ) وَالْمَرَازِبُ : جَمْعُ الْمَرْزَبَانِ : وَهُوَ الرَّئِيسُ مِنَ الْفَرَسِ ،

(٣) (عَيْصِ النَّبُوءَةِ) مِنْ أَسْأَلِ النَّبُوءَةِ

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (مِنْ مَقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي)

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (فِي وَشَى أَثْوَابٍ)

(٦) فِي الدِّيْوَانِ (عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ)



وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويذكر ما أتاح الله له من النصر على قايماز ومن معه من الأتراك في النوبة التي شغبوا فيها ببغداد ويصف هزيمتهم وضيق الأرض عليهم ونزولهم برحبة الشام وموت قايماز وأكثر من كان معه من أصحابه وخواصه وذلك في سنة ٥٧٠<sup>(١)</sup>: (الطويل)

لَكَ النَّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
مَرِ الدَّهْرُ يَقَعْلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
عَتَادُكَ لِلْأَعْدَاءِ بِيضُ صَوَارِمٍ  
إِمَامٌ هُدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَدْلِهِ  
يَقْصُرُ بَاعُ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَكَيْفَ يُقَاسُ الْبَحْرُ جُوداً بِكَفِّهِ  
وَهَلْ لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقٌ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرَ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يُهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَغَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوِطِيهِ  
مِنَ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِالْوَحْيِ مَهِيْطُ  
بِمَجْدِهِمْ سَادَتْ قَرِيْشٌ وَهَاشِمٌ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُدْنِيِّينَ وَسَيْلَةٌ  
بِهِمْ شَرُفَتْ بَطْحَاءُ مَكَّةَ وَالصَّفَا

وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النَّفْعِ وَالضَّرِّ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَقْلِبِهِ الدَّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سُمُرٌ  
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِإِحْسَانِهِ الْفَقْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَيَصْفُرُّ أَنْ يَهْدِي الثَّنَاءُ لَهَا الشُّعْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْبَحْرُ  
وَأَنَّى وَمِنْ أَنْوَارِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى النَّاسِ ظَلَمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تُهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
تَرَاهَا وَمِنْ حَصْبَائِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانَةٌ وَالنُّصْرُ  
فَلَوْلَاكُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْبَيْتُ الْمُحَجَّبُ وَالْحُجْرُ

(١) الأبيات في الديوان ص ١٧٣ - ص ١٧٧ .

(٢) في الديوان (في تصرفه الدهر)

(٣) في الديوان (مقتول بأسيافه)

(٤) في الديوان (والضياء . . ومن إشراقه خلق)

وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةً  
 وَلَمَّا أَبَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَمْرُدًا  
 وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكِ مَوَاعِظُ  
 وَعَرَّهْمُ سَيْلُ اللَّيَالِي وَمَادَرُوا  
 أَرِيَّتَهُمْ مِنْ سُخْطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذَلَّةً  
 وَلَوْ صَبَرُوا مَاتُوا كِرَامًا أَعِزَّةً  
 وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الرَّدَى  
 قَذَفْتَهُمْ بِالذُّعْرِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ  
 وَضَاقَتْ بِهِمْ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَالِكٍ  
 تُرْوِعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
 كَانَ بَيَاضَ الصُّبْحِ بِيضُكَ جُرْدَتْ  
 طَوَرًا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الضُّلُوعِ خِيَانَةً  
 فَأَضْحَوْا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعِبْرَةً  
 وَلَمْ يُنْجِحِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا جَمَى

لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَالَ بِهَا الذِّكْرُ  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النُّصْرُ  
 فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنَةَ وَالزُّجْرُ<sup>(١)</sup>  
 بَانَ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْغَدْرُ  
 غَدَاةَ أَسْتَوَى فِي عَزْمِكَ السُّرَّ وَالْجَهْرُ  
 فَفَرُّوا وَسِيَّانِ الْمَنِيَّةِ وَالْفَرُّ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ عَيْدُ السُّوءِ خَانَتَهُمُ الصَّبْرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فِرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
 فَكُلُّ سَبِيلٍ أُمَّ رَائِدُهُمْ وَعَرُّ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَقْفَارُهَا فَيْحٌ وَأَمَوَاهَا غُزْرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَذْهَلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ  
 لَهُمْ وَسْوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْمَجْرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَحَاقَ بِهِمْ خُبْتُ الطُّورِيَّةِ وَالْمَكْرُ  
 ذَخَائِرُهُمْ نَهَبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
 وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَيْدٌ وَلَا وَفْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) نهته : زجره وكفه .

(٢) في الديوان (وفرأوا) .

(٣) في الديوان (ولكن عبد السوء)

(٤) في الديوان (قذفتهم بالرحب)

(٥) رحبة مالك : مدينة بينها وبين دمشق ثمانية أيام وهي على شاطئ الفرات

(٦) المجر : الكثير والجيش العظيم

(٧) في الديوان (فلم ينجمهم)

وهل يتعدى النضر ملكا شعاره  
 فلا يطمع الباغون في رد حُكْمِهِ  
 ولولا الإمام المُستَضِيءُ ورأيه  
 به أيد الله الخلافة بعد ما  
 فمن مبلِّغ تحت التراب ابن هاني  
 بأن الحقوق استرجعت في زمانه  
 وأن الليالي الدُهم بالجور أشرقت  
 شكرناه ما أولاه لا أن وسعنا  
 وليكننا نشنى عليه تعبدًا  
 فما تبتغي في ليلنا ونهارنا  
 فليلشعر في أبوابه اليوم موقف  
 وإن يُمس مدحى مُستَقِلًا بمجده  
 عليك أمير المؤمنين جلوتها  
 غرائب تسرى في البلاد شوارداً  
 وإنى من الإحسان في القول مُكثِرُ  
 فدونك أفاضاً عذاباً هي الرقي  
 فما كل من أهدى لك المدح شاعرُ

ووسم مذاكيه غداة الوعى نصرُ  
 فله في إعزاز دولته سيرُ  
 تداعت قوى الإسلام وانتشر الثغرُ  
 تفاقم ذاء البغي وأستفحل الشُرُ  
 وقبر المعز إن أصاخ له القبرُ  
 على رغم من نأواه وافتتحت بصرُ  
 على إثرها بالعدل أيامه الغرُ  
 بنا بالغ ما يقتضيه له الشكرُ  
 وإن كان عنا ذا غنى فبنا فقرُ  
 من الله إلا أن يمد له العمرُ  
 تدين له الشعري ويعنوه النسر<sup>(١)</sup>  
 فيارب جيد مستقل له الدر<sup>(٢)</sup>  
 عرائس لم يسمع بمثل لها فكرُ  
 يغنى بها الشادي ويحدو بها السفر<sup>(٣)</sup>  
 ولكن حظي من قوائده نردُ  
 إذا ولجت سمعاً ومعنى هو السحر<sup>(٤)</sup>  
 ولا كل نظم حين تسمعه شعرُ

(١) الشعري : كوكب نير يطلع عند شلة الحر ، والنسر : مجموعة من نجوم السماء

(٢) في الديوان (مستقلاً لمجده)

(٣) في الديوان (يعنى بها الحادي ويشدو بها السفى) وهذه المعاني مشورة في ديوان أبي تمام

(٤) في الديوان (إذا طرقت سمعا)

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستنجد بالله أبا المظفر يوسف بن المقتدى  
لأمر الله وبهنته بالدار التي أنشأها بالريحانيتين<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

تَهَنُّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارًا      جَمَعَتْ الْعَلَاءَ لَهَا وَالْفَخَارَا  
وَالْبَسْتَهَا هَيْبَةً مِنْ عِلَّاكَ      مَلَأَتْ النُّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَاءُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
تَبَوَّأَتْهَا فَكَانَ الْحِجَابَا      لَ حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْبِحَارَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَيَّهَ عَلَى الْبَدْرِ بَدْرَ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرَفًا وَأَفْتِحَارَا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِيبُ الْعَطَاءَا      وَبَدْرٌ دُجَى لَا يَخَافُ السَّرَارَا  
قَضَاهَا تَلَطَّفُ تَدْبِيرُهُ      فَأَحْسَنَ فِيهَا قَضَاءُ آخْتِيَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةَ لِلسَّمَاحِ      فَأَوْضَحَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
تَرَى لَوْفُودَ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْتِمَارَا  
فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءَا      تُلْقَى النُّجُومُ عَلَيْهَا نِثَارَا  
وَأَضَحَّتْ جَمَى مَلِكٍ لِأَيْجَارَا      عَلَيْهِ وَيَحْرُ نَدَى لِأَيْجَارَى  
إِمَامًا تَبْلُجُ وَجْهَ الزَّمَانِ      يُنُورُ خِلَافَتِهِ وَأَسْتِنَارَا  
وَكَانَتْ تَرَى الْغَدْرَ أَيَامَنَا      فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرْغَى الذُّمَارَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَلَى عَلَى الدُّمْرِ أَنْ لَا يَنَالَ      مَارِيَهُ مِنْهُ إِلَّا أَقْتِسَارَا  
وَأُضِيحَ بِاللَّهِ مُسْتَنْجِدًا      فَخَوْلَهُ بِسَطَّةً وَأَقْتَدَارَا

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٧٧ - ص ١٧٩ .

(٢) تبوأ المكان : نزل به وأقام .

(٣) في الديوان (بالطغف تديره)

(٤) الذمار : ما ينفي حمايته والذود عنه كالأمل والعرض والوطن

كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَانَةِ  
جَوَادٌ إِذَا هُوَ لَمْ يَبْدَدْ  
أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَا النَّوَالَ  
هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحَيَا  
مَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَابِنِ السَّمَاءِ  
حَتَّى حَوَازَةَ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ  
وَرَدَّ ظَلَمِي الْجَوْرِ مَقْلُوبَةً  
إِذَا نَضَّتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا  
أَعَدَّ لِأَعْدَائِهِ شُرْبًا  
مِنَ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
هُمُ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ  
إِذَا عَنَّ خَطْبٌ وَجَدْبٌ قَرُوءُ  
سَامِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ  
وَأَبْقَى عَلَى مَفْرَقِ الدَّهْرِ مَنْ  
قَوَّافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ

يُجِيرُ الْعِدَى وَيُقِيلُ الْعَثَارَا  
وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ أَغْتِمَارَا  
كَ قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
وَرَاضَ الْجِمَاحَ وَخَاضَ الْغِمَارَا  
ضِرٌّ يَذْنُو قُطُوقًا وَيَحْلُو ثَمَارَا  
فَطُورًا نَجِيعًا وَطُورًا نُضَارًا (١)  
يُطْفِئُ وَطُفَاءً تَحْمِيلُ مَاءٍ وَنَارَا  
أَبَى أَنْ يُدِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَنَا قِصَارَا  
كَسَتْ خَيْلَهُ الْجَوُّ نَقْعًا مَثَارًا (٢)  
وَبَيْضًا رِقَاقًا وَسُمْرًا جِرَارًا (٣)  
كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ ثُمَّ اسْتَطَارَ  
وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نِجَارَا  
وُجُوهَا صِبَاحًا وَرَاحًا غِزَارَا  
ثَنَاءً مَتَى سَارَتِ الشَّمْسُ سَارَا  
لَهُ تَاجًا وَفِي مِعْصَمِيهِ سَوَارَا  
أُدِيرُ بِهِنَّ شَمُولًا عُقَارَا (٤)

(١) في الديوان (يرى البأس والجدود أقلامه)

(٢) في الديوان (أنضت البيض)

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان ، وشربًا : ضامرات ، وهي صفة للآتن والخيول ، وحرار : سود .

(٤) الشمول : الخمر

تَصَوُّعٌ طَيْباً كَانَ الثَّنَا      ۱ شَبَّ بِهَا مَنَدِيًّا وَغَارًا (١)  
 وَتَفَتَّرَ عَنْ شَيْمٍ كَالرِّيَا      ۲ ضِرِّ ضَا حَكَ نَوَارَهَا الْجُلُنَارَا (٢)  
 حِسَانٌ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُ      ۳ نَ عُونَا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَى (٣)  
 وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَا      ۴ هُ شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْقَطَارَا  
 وَإِنِّي لَرَا حٍ بِهِ أَنْ أُنَالَ      ۵ مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كُبَارَا  
 فَيَغْرِمُ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ      ۶ لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتَظَارَا (٤)  
 فَلَا زَالَ يَبْلِي لُبُوسَ الزَّمَانِ      ۷ وَيَنْضُوهُ مَا كَرَّرْنَا وَدَارَا  
 تَوْمٌ وَفُودٌ التَّهَانِي حِمَاهُ      ۸ كَمَا أُمَّ دَفَاعُ سَيْلٍ قَرَارَا

وقال يمدح الوزير عضد الدين عقب عزله ونكبه وذلك فى سنة ٥٦٨هـ (٥)

[البسيط]

آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيًّا      ۱ يَهْمِي نَدَى وَضِرَامَ الْجَذْبِ يَسْتَعْرِ  
 عَنْكُمْ رَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ      ۲ قَدِيمِكُمْ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرُ (٦)  
 قَوْمٌ تَضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ      ۳ آرَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ (٧)  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَأَبْتَدَرُوا      ۴ تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالغُرُرُ

(١) المندى : المندل : العود الطيب الرائحة ، والغار : شجر ينبت برياً فى سواحل الشام دائم الخضرة يتخذ للزينة .

(٢) النوار : زهر ، الجلنار : زهر الرمان .

(٣) العون : جمع العوان من النساء التى كان لها زوج .

(٤) فى الديوان (فيعلم لى) .

(٥) الأبيات فى الديوان ص ١٩٨ - ص ٢٠١ .

(٦) فى الديوان (جاءت الأيات) .

(٧) فى الديوان (بضىء) .

ففى الكَتَائِبِ آسَادٌ إِذَا التَّمَّوْا  
 لَا يَفْخَرُونَ بِمَلِكٍ شَامِخٍ وَبِهِمْ  
 وَلَا يَرَوْنَ بِهِمْ فَقْرًا إِلَى عَمَلٍ  
 إِذَا أَقْشَعَرَ الثَّرَى كَانَتْ وَجُوهُهُمْ  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَا غَابَ ضَيْغَمُهَا  
 لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
 رُدُّوْا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بِعَوْدِكُمْ  
 لَقَدْ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لَمَنْصِبِهَا  
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طُرُقِهَا فَمَتَى  
 تَزْحَزْحُوا عَنْ مَقَامِ الْمَجْدِ وَاعْتَزَلُوا  
 فَلِلْمُحْرُوبِ رِجَالٌ يُعْرِفُونَ بِهَا  
 لَا يُعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا  
 فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يُعْزِيهِ  
 تَمَلُّ يَاعْضُدُ الدِّينَ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
 حُمِدَتْ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَمْ مَلِكٌ الدِّ

وفى المَوَاكِبِ أَقْمَارٌ إِذَا سَفَرُوا<sup>(١)</sup>  
 تُمَسِّي المَمَالِكُ وَالْأَفَاقُ تَفْتَخِرُ  
 لَكِنْ إِلَيْهِمْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَفْتَقِرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّوَضَاتُ وَالغُدْرُ  
 عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
 كَفَرُوا تَدِينُ لَهُ طَوْعًا وَتَأْتِمِرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا لَهَا فِي سِوَى تَدْبِيرِكُمْ وَطَرُ  
 جَهْلًا وَفِي بُوعِهِمْ عَنِ نَيْلِهَا قِصْرُ<sup>(٤)</sup>  
 كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي بَضْمَارِهَا الْحَمْرُ  
 مَرَابِضُ الْأَسَدِ لِاتَّحْتَلُّهَا الْبَقْرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلِلسِّيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرِكُمْ أُخْرُ  
 يَفْرَى الضَّرِيَّةَ إِلَّا الصَّارِمُ الذُّكْرُ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَتَّصِرُ  
 فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطَى نَحْوَهَا الْغَيْرُ<sup>(٧)</sup>  
 لَدُنِّيَا أَنَا سٌ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثْرُ

(١) فى الديوان (إذا التأموا).

(٢) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٣) فى الديوان (تدين له عفوًا).

(٤) البوع والباع : بسط اليد أو الغاية.

(٥) فى الديوان (لايحتلها).

(٦) الضرية : المضروب بالسيف.

(٧) فى الديوان (لاتخطت).

تُنَى عَلَى رَاخَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا  
يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ وَمِنْ  
تَخَافِهِ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَيَحْسُدُهُ  
شَوَاطِئُ نَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ  
فَدُونُكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلُّ مُحْكَمَةٍ  
شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا حَقَّقْتَهُ حِكْمٌ  
وَقَالَ أَيْضًا بِمَدْحِهِ (٥) :

[الوافر]

وَلَاثِمَةٌ تَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي  
وَمَا أَنَا مَنْ يُرْوَعُهُ أَغْتَرَابٌ  
وَلَكِنِّي أَعَدُّ لَهَا اللَّيَالِي  
وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَامَةِ مُسْتَكِينًا  
عَرَفْتُ الدُّهْرَ عِرْفَانًا تَسَاوَى  
أَمَّا لِحَوَائِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي  
وَمَا لِلْبَدْرِ لِاتَّبَدُّو لَعِينِي

(١) في الديوان (يشي).

(٢) البنان السبط : اللين ويكنى به عن السخاء .

(٣) في الديوان (يخافه ... وتحسده) .

(٤) في الديوان (إذا أحققته) .

(٥) أبيات في الديوان ص ٢٠٢ - ص ٢٠٥ .

(٦) اعتاقه : منعه وشغله

(٧) الخصامة : الفقر والحاجة ، مستكينا : خاضعاً ذليلاً ، اليسار : الغنى والثروة ، وفي الديوان

(فيعطيني لدى ..)

(٨) في الديوان (وما للبدري مايدو) ، والسرار : آخر ليلة في الشهر .



أما ملئت مرابطها المداكي  
أما ظمئت فتستسقى بناني  
إذا لم تبغ مجداً في شباب  
علام تأسفى إن حم بين  
إذا بلغ الفتى عشرين عاماً  
على أنى وإن جردت عزمًا  
وجبت الأرض تليظنى الموامي  
أحاول مثل مجد الدين جارا  
تكفل أن يروى الأرض جوداً  
إذا اكتحلت به الأبصار أغضت  
فيرجعها على الأعقاب حسرى  
يلين تواضعاً وبه اعتلاء  
تسمى ضلة بالملك قوم  
وظنوا أنهم أمسوا ملوكاً

أما سيمت حمائلها الشفارا (١)  
رقاق البيض والأسل الجراز  
أتطلبه وقد شاب العذار (٢)  
ولا قرب يسر ولا جوار (٣)  
ولم يفخر فليس له فخار (٤)  
وقلباً لا يراع فيستطار (٥)  
وتكرونى السبابى والقفار (٦)  
به عند الحوادث يستجار  
وما كفلت به السحب الغراز (٧)  
وفيهما من مهابة أنكسار  
بهذاب الجفون لها عثار  
ويعرض صافحاً وله اقتدار  
سيواك وذلك أسم مستعار (٨)  
وهم أهل الصنائع والتجار

(١) الشفار: حد السيف .

(٢) العذار: جانب اللحية .

(٣) فى الديوان (إذ حم) حم : قرب .

(٤) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٥) استطار: يفرغ ويذعر

(٦) الموامي: جمع المومة وهى المفازة الواسعة ، والسبابى: المفاز

(٧) فى الديوان (أن يرى .. السحب الغراز)

(٨) فى الديوان (يسمى)

جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ      وَكَفَّ لَا يَلِيْقُ بِهَا السَّوَارُ<sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءٍ يُمَسِي      لَهَا فِي كُلِّ جَانِحَةٍ أَوَارُ<sup>(٢)</sup>  
 تَجِيْشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى      يَكَادُ تَطِيْرُ بَيْنَهُمُ الشَّرَارُ  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْمِيُّ بِهَا لِثَامًا      غَدَا وَلثَامُهُ النَّقْعُ الْمُثَارُ  
 تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ      وَعَزَمَ لَا يُفْلُ لَهُ غِرَارُ  
 فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جِمَاحٌ      وَأَخْمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أَسْتِعَارُ  
 أَقَامِيْدَهَا مُسَوِّمَةً عِرَابًا      شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غُبَارُ  
 أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مِضَاءٌ      إِذَا نَبَتِ الْمَضَارِبُ وَالشَّفَارُ  
 إِذَا شَهِدُوا الْوَعْيَ فَهَمُّ لُيُوثٌ      وَإِنْ سُئِلُوا النَّدَى فَهَمُّ بِحَارُ  
 وَإِنْ ضُنْتُ غَوَادِي الْمَزْنِ صَابُوا      حَيًّا وَإِذَا دَجَا خَطْبُ أَنْارُوا  
 وَإِنْ أَوْمَا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ      أَصَابُوهُ وَإِنْ شَدُّوا أَغَارُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَثَّبْتُ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي      وَتَزَلَّقُ فَوْقَهَا الْبِدْرُ النَّضَارُ  
 لَهُمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي وَجِينًا      لَهُمْ عُنْفٌ وَفِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَجُوهٌ كَالشُّمُوسِ لَهَا ضِيَاءٌ      وَأَحْسَابٌ كَمَا أَتَضَحُّ النَّهَارُ  
 وَأَحْلَامٌ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ      رَسَتْ وَلَهَا السُّكَيْنَةُ وَالْوَقَارُ  
 هُمْ النَّجْمُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارٍ      هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ  
 تَدُلُّ عَلَيْهِمْ بِيضُ السَّجَايَا      إِذَا ذَلَّتْ عَلَى الْكِرْمَاءِ نَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) فى الديوان (لا يلىق به)

(٢) فى الديوان (تمسى)، الشعواء المتشعبة المتفرقة، الجانحة: الضلع، الأوار حر النار، وفى

الديوان (كل جارحة)

(٣) فى الديوان (وإن شهدوا أغاروا)

(٤) فى الديوان (على الجانى رحيب)

(٥) فى الديوان (يدل)

أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعَ مِنِّي ثَنَاءً  
لَكُمْ نَظَمْتُ قَلَائِدَهُ فَفِيهِ  
يَظَلُّ لَدَى بِيوتِكُمْ وَيُمْسِي  
قَوَافٍ تَسْحَرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مُلْكِ  
لِغَيْرِكَ لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ  
عَلَى أَجْيَادِ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْتِمَارُ  
يُخَالُ بِهَا فُتُورٌ وَأَحْوِرَارُ  
يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ

وقال يمدح عماد الدين<sup>(١)</sup>

[الرجز]

كَمْ أَحْمِلُ الضَّيْمَ وَكَمْ أَنْفِقُ مِنْ  
وَكَمْ أَجْلَى سَابِقاً فِي حَلْبَةِ الْ  
تُكْسِرُ الْأَيَّامَ حَاجَاتِي فِي  
وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا مِنَ الْعُلَى  
هَذَبْتُ نَفْسِي جَاهِداً وَلَمْ أَكُنْ  
فِيهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ  
قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً  
كَأَنِّي لَمْ تَعْتَلِقْ كَفِّي مِنْ  
وَلَا شَكَرْتُ مُعَلِّنَا حِبَاءَهُ  
وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ  
صَبْرِي وَلَا أَنَالَ أَجَرَ الصَّابِرِ  
فَضْلٍ وَلَا أُحْرِزُ خُضْلَ الْعَاشِرِ<sup>(٢)</sup>  
صَدْرٍ بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَآغِرِ  
سَاعٍ إِلَى الْحِظِّ بِجَدِّ عَائِرِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى اجْتِلَابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
صَفْقَةِ مَغْبُونِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
تُسَدُّ بِي فَمَ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ<sup>(٤)</sup>  
جُودِ أَبِي نَصْرِ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
شُكْرِ الرَّبِيعِ لِلْحَيِّ الْبَاكِرِ<sup>(٥)</sup>  
أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَدْحِي السَّائِرِ

(١) الأبيات في ديوانه ص ٢٠٧ - ص ٢٠٩

(٢) في الديوان (عشر الحاصر)

(٣) في الديوان (وطرا إلى العلى) (ساع إلى اللحظ)

(٤) في الديوان (تُسَدُّ)

(٥) في الديوان ، رواية المعجز (شكر الرياض للحبي العاطر)

وَلَا نَظَّمْتُ فِي عُلَاهُ مِدْحًا  
 غَرَابِيًا أُخْرَمَا عَضْرِي وَقَدْ  
 تَقَطَّعَ مَا كَرَّرَهَا الرَّاوي لَهَا  
 فَهِيَ بِمَا ضَمَّتْهَا مِنْ مَدْحِهِ  
 أَحْيَا عِمَادُ الدِّينِ كُلُّ دَارِسٍ  
 يُضِيئُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعِزْمِهِ  
 عَتَادُهُ فِي الرَّوْعِ كُلُّ ذَابِلٍ  
 وَنَشْرَةٍ تَخَالُهَا مِنْ رَأْيِهِ  
 كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ خَائِرًا  
 وَافِيَ الذَّمَامِ فِي زَمَانِ أَهْلِهِ  
 يَلْمَحُ مِنْ مَوَارِدِ الْأَمْرِ إِذَا  
 الْمُنْتَمِي إِلَى قُرُومٍ جَلَّةٍ  
 الطَّيِّبِينَ أَنْفَسًا أَبِيَّةً  
 يَنْتَظِمُونَ فِي الْعَلَاءِ سَيِّدًا  
 مُمْتَشِقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا  
 مِنْ مَلِكِ يَوْمِ النَّدَى مُتَوَّجٍ

تَخْرِسٌ كُلُّ نَاطِمٍ وَنَائِرٍ  
 فُتُّ بِهَا أَهْلَ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
 مَفَاذَةُ السَّارِي وَلَيْلِ السَّامِرِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمُسَافِرِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مَنَهْجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَائِرٍ  
 وَسَيْفِهِ لَيْلِ الْعِجَاجِ الثَّائِرِ  
 لَدُنِّ وَعُضْبِ الشُّفْرَتَيْنِ بَاتِرِ  
 مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَابِرِ  
 لَيْثٍ شَرَى عَلَى عُقَابِ كَاسِرِ<sup>(٣)</sup>  
 أَعْدَرُ مِنْ أَيَّامِهِ الْغَوَادِرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاجَأَهُ عَوَاقِبُ الْمَصَادِرِ<sup>(٥)</sup>  
 مَرَازِبٍ مِنْ فَارِسٍ أَكَّاسِرِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالطَّابِرِيِّ الْجِيُوبِ وَالْمَازِرِ<sup>(٧)</sup>  
 عَنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا عَنْ كَاسِرِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَايَسِي لِتَيْجَانِ وَالْمَغَايِرِ  
 وَبَطَلٍ يَوْمَ الْوَعَى مُغَايِرِ

(١) في الديوان (الراوى بها)

(٢) في الديوان (بما ضمته)

(٣) في الديوان (عائرا) بدلًا من (خائرا)

(٤)، (٥)، (٦) هذه الأبيات غير موجودة بالديوان

(٧) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٨) في الديوان (في الولاء سيداً .. من سيد وكابراً من كابر)

جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَنِّي  
 وَاعْتَصَمْتَ كَفَى مِنْ وَلَائِهِمْ  
 أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَتَلَا فَمَا  
 لَوْلَا عَلِيٌّ ذُو النَّدَى مَا نَهَضْتَ  
 يَلْقَى الْعَفَاءَ بِمُحْيَا بِاسْمِ  
 فِدَاؤُهُ إِذَا اسْتَهَلَّ بِشِرَّةٍ  
 مُقْصِرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
 عَدَّ رَبَّاحًا مَا آقَنْتَهُ كَفَّهُ  
 يَأْمُنْهُضِي وَالذُّهْرُ قَدْ حَصَّ بِمَا  
 لَا عِدِمْتَ وَطَانُكَ الْإِيَّامُ مِنْ  
 وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فَوَادٍ صَادِقٍ

وقال يمدح جلال الدين أبا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
 ينوب في الوزارة وذلك في سنة ٥٧٦: (٣) [الكامل]

يَجْمِيلُ رَأَى أَبِي الْمُظْفَرِ عَادَ لِي  
 رَبُّ الصَّوَاهِلِ وَالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 مَلِكُ يَبِيتُ الْوَفْدُ مِنْ أَلْطَافِهِ  
 مُسْتَقْبِلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
 وَأَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفَيَاضِ (٤)  
 وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَاعٍ وَحِيَاضِ (٥)

(١) محصلة المرائر: كناية عن إحكام التدبير

(٢) في الديوان (حصص بما أولاه)، وحصص: أذهب

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٤٩ - ص ٢٥١.

(٤) في الديوان (رب الصوارم والصواهر)

(٥) في الديوان (بين مرايع وحياض)

- يَبْدُو لِشَائِمِ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ (١)  
 ما اسْتَبَطَا الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا مَرَى السُّ  
 تَحْمِي سَمَاحَتَهُ حَقِيقَةً عَرَضِهِ  
 إِنَّ يُمْسِ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ  
 فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْمِيحُ الْمُتَغَاضِي  
 هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ (٥)  
 مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ (٦)  
 يَبِضُّ بِأَيْدِي الْمُضْلِيَّتَيْنِ مَوَاضِ (٧)  
 طَاشَتْ سَهَامُكُمْ عَنِ الْأَعْرَاضِ  
 لِمُدْرَبٍ بُسْلُوكِهَا مُرْتَاضِ (٨)  
 لَجْهَا فَكَيْفَ تُخَاضُ بَابِنِ مَخَاضِ (٩)  
 فِي غَضْرِهِ بِجَنَاحِي الْمِنْهَاضِ

(١) هذا البيت يسبق ما قبله في ترتيب أبيات الديوان ، وفيه (يبدو)

(٢) هذا البيت يتبع سابقه في ترتيب الديوان . وفيه (ولا يرى السؤال .. بتقاضى)

(٣) هذا البيت يتبع ما قبله في ترتيب الديوان .

(٤) أجور : من الجور أى الظلم .

(٥) تَعْرُو : تَلْمُ وتَصِيب . الهبوات : جمع الهبوة : وهي الغبرة وخصها بالكريهة أى الحرب .

(٦) رجع بهذا البيت إلى ترتيب الديوان ، والنضناض : الحية التي لا تثبت مكانها لشرتها ونشاطها

(٧) انتضى السيف : أخرجه من غمده ، وأصلت السيف : جرده من غمده ، فقلمه أقوى أثرا من السيف

الماضى .

(٨) مرتاض : مدلل ومدرب

(٩) القروم : جمع القرم وهو الفحل من الإبل ، والبزل : ناقة في تاسع سنة وليس بعدها سن ، تخاض :

تقتحم ، وابن مخاض : ما دخل في السنة الثانية .

أَنْهَضْتَنِي مِنْ كَبْوَةٍ لَا تَمْلِكُ الـ  
 أَحْيَيْتَ مَيْتَ الْجُودِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ  
 فَاصْخِرْ لِنَظْمٍ لَأَلِيٍّ قَدَفْتَ بِهَا  
 مَتَارِجَاتٍ بِالشَّنَاءِ كَأَنَّمَا  
 لَأَزَالَ بَحْرُكَ بِالْمَكَارِمِ طَائِمِيًّا  
 وقال يمدحه في سنة ٥٧٨: (٢)

[الطويل]

عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ رَكِبَ الدُّجَى  
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقَطُّعُ طَيْفُهُ  
 كَمَا بَاتَ يَسْرَى نَائِلُ أَبْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمُ الْمُحْيَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَدَى  
 إِذَا جِئْتَهُ تَبْنِي الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَقَى عِرْضَهُ مِنْ أَنْ يُدَالَ بِمَالِهِ  
 وَقَامَ لِتَدْبِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 يُجَانِبُ خَفْضَ الْعَيْشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
 وَتُبْدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً

(١) حرصا : مالكا من الضم

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٥٢ - ص ٢٥٣

(٣) في الديوان (يركب الدجى)

(٤) لا يغض عن القلى : أى لا يسكت على الذل والضم

(٥) في الديوان (رأيت الوفى)

(٦) اللدحض : الإبطال والدفع ، زليلاً : سريعاً

(٧) في الديوان (فجانب) ، الخفض : الدعة .

(٨) الشارة : الجمال الرائع

وَيَسْهَرُ فِي رَعَى الْمَمَالِكِ طَرْفَهُ  
 إِذَا هُمْ بِالْجُدَى تَتَابَعِ جُودُهُ  
 وَإِنْ كَذَرَ الْمَعْرُوفِ بِالْمَطَلِ بِاخِلْ  
 رَضِيْتُ عَنِ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
 حِمَانِي مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي فَصَرَفْتُهَا  
 وَأَنْهَضْنِي مِنْ كَبُورَةِ الْجَدِّ جُودُهُ  
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفِرْ وُجُوهُ مَطَالِبِي  
 إِلَيْكَ ثَنَاءً أَبْرَمْتَهُ مَوَدَّةً  
 قَلَائِدَ حَمْدٍ لَمْ أَرِذْكَ بِنَظْمِهَا  
 بَقِيَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمَتْ

وَمَنْ كَانَ مُسْتَرَعَى لَهَا هَجَرَ الْغُمْضَا  
 إِلَى سَائِلِيهِ تَالِيًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمُنَّنْ بِهِ رَائِعًا نَضَا  
 سَفِيرِي إِلَى ذَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضِي  
 يُلَاحِظُنِي شِزْرًا وَيَنْظُرُنِي عُرْضَا (١)  
 وَحَمَلْنِي مَالًا أُطِيقُ بِهِ نَهْضَا (٢)  
 وَلَا صَادَقْتُ يَوْمًا مِنَ الْحَطِّ مَيْضَا  
 أَمِنْتُ عَلَيْهَا النُّكْثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
 جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا  
 سَمَاءً وَمَا أَرْضَتْ بِصُوبِ الْحَيَا أَرْضَا

وقال يمدح المولى صاحب الكبير سنة ٥٧٨: (٣) [مخلع البسيط]

هَلْ لِي إِلَى عَلْوَةِ رَسُولٍ  
 مُبْدِعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجِدِي  
 وَجَدُّ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي  
 خَرَقَ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ  
 ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءً  
 نَادٍ بِهِ يَسْتَجِيبُ نَدَاءَهُ

أَمْ هَلْ إِلَى وَضَلِهَا شَفِيعُ  
 بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَهُوَ بِهَا الْمُغْرَمُ الْوَلُوعُ (٤)  
 فَجَرُّ إِذَا شِمْتَهُ صَدِيعُ  
 وَبَاعَ مَعْرُوفِهِ وَسِيعُ  
 فَهُوَ بِصِيرِ النَّدَى سَمِيعُ

(١) في الديوان: (وصرفها)

(٢) في الديوان (الجد جده .. وحملني مالا أطيق به)

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٦١ - ص ٢٦٣

(٤) في الديوان: (وجد .. وهو بها مغرم ولوع)



قَارَعْتُ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ  
 مِنْ عَزْمِهِ تُطْبَعُ الْمَوَاضِي  
 كَفْتُ يَدَ الْخَطْبِ مِنْهُ كَفُّ  
 تُمِطِرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا  
 تُجِيلُ رُقْشًا إِذَا أَنْتَضَاهَا  
 رِيْقَتُهَا لِلْوَلَى شُهْدٌ  
 لِلَّهِ كَمَّ قَلَدَ الْبَرَايَا  
 ذَبَّ عَوَادِي الْخُطُوبِ عَنَّا  
 إِذَا أَلَمَّتْ بِنَا الرَّزَايَا  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُوقَ عَدْلِ  
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جُفُونُ  
 أَرُوغٌ لَا الْمَالُ فِي أَمَانِ  
 وَعَيْدُهُ نَارِخٌ بَطِيئُ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينًا  
 يُمَسِي سُلْطَانَهُ مُطَاعٌ  
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبًا

يَمَاجِدٍ مَالَهُ قَرِيحٌ  
 وَرَأْيِهِ تُنْسَجُ الدَّرُوعُ  
 كَالذُّهْرِ ضَرَارَةٌ نَفُوعُ  
 فَذَهْرُنَا كُلُّهُ رَبِيعٌ (١)  
 لَمْ يُرَقْ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيحٌ (٢)  
 وَسُمُّهَا لِلْعِدَى نَقِيعُ  
 صَنِيعَةٌ سَيْفُهُ الصَّنِيعُ (٣)  
 ذُبَابُهُ الْبَايِرُ الْقَطُوعُ (٤)  
 فَرَأْيِهِ الْمَعْقِلُ الْمَنِيحُ  
 فَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعٌ (٥)  
 مُسْتَبَقَاتٌ وَهُمْ هُجُوعُ  
 مِنْهُ وَلَا جَارَهُ مَرُوعُ  
 وَوَعْدُهُ مُكْتَبٌ سَرِيحُ  
 وَالنَّاسُ طُرًّا لَهُ خُضُوعُ  
 وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 ذَا شَطْبٍ حَذُّهُ قَطُوعُ (٦)

(١) فى الديوان (يمطرنا)

(٢) فى الديوان (يجيل)

(٣) الصنيع : السيف المجلو المجرب

(٤) فى الديوان (عوادى الزمان)

(٥) رواق : بيت أو سقف فى مقدم البيت

(٦) العضب : السيف القاطع ، ذَا شَطْبٍ : أى خطوط تترامى فى منته

مَنْزِلَةٌ مَا أَرْتَقَى إِلَيْهَا الـ  
يَاهِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيْدِي  
طُلَّتِ الْوَرَى هِمَّةً وَبَاعاً  
فاجْتَلِ بِكَرَأ لَهَا بِوَصْفِ الـ  
لَهَا إِذَا اسْتُجْلِيَتْ قَبُولُ  
يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسَ حَظًّا  
نَقَّحَهَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ  
وَابَقَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى  
فِي نِعْمَةٍ ظَلَّمَهَا مَدِيدٌ  
مَاخَلَعَتْ صَبُوءَ عِدَاراً

فَضْلٌ وَلَا نَالَهَا الرَّبِيعُ  
يَفْدِيكَ مَنْ بَرَّقَهُ خَدُوعُ  
وَقَصَّرَتْ أَدْرَعٌ وَبُوعُ  
جَمَالٍ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
كَأَنَّهَا عَادَةٌ شَمُوعُ  
يُحْرَمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ  
لِدَرٍّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
بَغِيظُهُ ضِدَّكَ الْوَضِيعُ  
وَدَوْلَةٌ طَوَّدَهَا مَنِيْعُ  
مَا أَتَشَى الشَّارِبُ الْخَلِيعُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدح الوزير عضد الدين قبل وزارته وهو يتولى أستاذية الدار العزيزة ويذكر انتصاره على من ناظره من أرباب الدولة بحضرة الخليفة وذلك في سنة ٥٤٩: (٢)

أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا ظِلُّهُ بِمَقْلَصٍ  
مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطَوْدُهُ  
مَنْ يَجْمَعُ الْعَلِيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ  
عَنْ لَا يَسِيهِ وَلَا جِمَاءُ مُرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
لَا يُرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقْرَعُ<sup>(٤)</sup>  
وُيْثُ شَمَلُ الْمَالِ وَهُوَ مَجْمَعُ

(١) في الديوان (شارب خليع) ، خلعت عذاراً : أى انهك في الغنى ولم يستح

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٦٥ - ص ٢٦٨ .

(٣) في الديوان (من لاجوده)

(٤) الصفاة : الحجر العريض الأملس

هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الدِّ  
 ثَبَّتْ إِذَا غَشَى الْوَعَى مُتَأَيِّدٌ  
 جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرَمَاتُ وَمَالُهُ  
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ  
 لِلَّهِ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسٌ  
 هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ  
 يَا مَنْ إِذَا طُرُقَ الْعَلَاءِ تَوَعَّرَتْ  
 وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخِرِ  
 حَسَدَتْ مَوَاهِبِكَ الْغُيُومُ لِأَنَّهَا  
 هِيَ تَارَةٌ تَهْمِي وَتَقْلِعُ تَارَةً  
 خَلَقْتَ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً  
 لَكَ ذِرْوَةَ الْبَيْتِ الَّذِي لَا تُرْتَقَى  
 وَمَقْصُرَيْنِ عَنِ الْمَآثِرِ مَاسِعُوا  
 رَامُوا النَّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ  
 فَسَلَلْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مَرْهَفًا  
 وَوَقَفْتَ مَرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرِ  
 فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدْتَهُ جَلَالَةٌ

جُرْدُ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ<sup>(١)</sup>  
 عَجَلٌ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُتَسَرِّعٌ  
 نَهَبَ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعٌ  
 فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 هُوَ لِلسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مَجْمَعٌ  
 فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبَعُ  
 فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْمَهِيْعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلِإِيهِ يَنْتَسِبُ الْفَخَّارُ وَيَنْزِعُ  
 مِنْهَا أَعْمٌ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ  
 وَأَرَى عَطَاءَكَ دَائِمًا لَا يُقْلِعُ  
 كَرَمًا وَغَيْرِكَ بِالنَّدَى يَتَطَبَّعُ  
 هَضْبَاتُهُ وَلَكَ الْمَحَلُّ الْأَرْفَعُ  
 لِفَضِيلَةِ صَمِّ الْمَسَامِعِ مَا دُعُوا<sup>(٣)</sup>  
 سَهْمٌ وَلَا فِيهِمْ لِقُوسٌ مَنْزِعٌ  
 تَفَرَّى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَتَقَطَّعُ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَتْيِهِ طَامٍ وَرِيْحُكَ زَعْرَعٌ  
 شَمُّ الْجِبَالِ لِأَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ

(١) المصقع : البليغ الذي يفتن في مذاهب القول

(٢) المهيع : البين

(٣) في الديوان (ومصدرين ..)

(٤) في الديوان (يُعزى به .. ويُقطع)

حَارُوا وَقَدْ خَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ  
فَتَطَّاطَوْا حَتَّى لَخِلْتِكَ بَيْنَهُمْ  
طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ  
آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمُ الْأَصْلُ الَّذِي  
قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ  
نَيْرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ ، وَشِفَارُهُمْ  
تَشْكُو السُّيُوفَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
رَاضُوا الْأُمُورَ فَاصْبَحَتْ مُنْقَادَةً  
سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْتَرُوا  
وَاسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَأَقْتَعَدُوا عَلَى  
إِنَّ الْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ  
حَلَيْتُ بِمَجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَمَا  
حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
أَوْ أَنْ تَنْوِنِي الْخُطُوبُ وَقَدْ دَرَّتْ

مِمَارًا أَوْ فَرَقًا وَقَلْبِكَ أَصَمُّ (١)  
ثَهْلَانٌ ذَا الْهَضْبَاتِ لَا يَتَزَعْرَعُ (٢)  
لَوْ أَذْرَكْتُ شَأَوَ الضُّلَيْعِ الطَّلَعِ (٣)  
مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تَتَفَرَّعُ  
وَوَجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تَشْتَعِشَعُ  
مَشْحُودَةٌ ، وَجِفَانُهُمْ تَتَدَعْدَعُ (٤)  
قِصْرًا فَتُشْكِيهَا الْخَطَى وَالْأَذْرَعُ  
لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تَتَّبِعُ  
بِقَضِيئِلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ  
صَهْوَاتِهَا وَالذَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
لَا تُرْتَقَى وَبِغَيْرِهِمْ لَا تُفْرَعُ  
كَادَتْ لِعِغْمِ الْحَادِثَاتِ تَضَعُّعُ (٥)  
جَارٌ وَأَنْ أَظْلَمَا وَيَحْرُكُ مُتْرَعُ (٦)  
أَنْى بِحَيْثُ تَرَى عُلاكَ وَتَسْمَعُ (٧)

(١) فى الديوان (وقد حارت) ، وقلب أصمع : ذكى حديد .

(٢) ثهلان : جبل

(٣) فى الديوان : (الضليع الضلع) ، والضليع : الشديد الأضلاع أو القوى ، والطلع : الذى يغمز فى مشيه ، وفى المثل - (لا يدرك الطالع شأو الضليع)

(٤) دعدع : ملا

(٥) فى الديوان (جليت .. لغمر الحاديات)

(٦) فى الديوان (ويحرك مشرع)

(٧) هذا البيت غير موجود بالديوان

أَوْسَعْتَنِي نِعْمًا أَصِيقُ بِحَمْلِهَا      ذَرَعًا عَلَيَّ أَنِّي أَقُولُ فَاوْسِعُ<sup>(١)</sup>  
 دُذْتُ الْقَوَائِي أَنْ تُذَالَ لِيَاخِلِ      وَلَهَا مَرَادٌ مِنْ نَدَاكَ وَمَنْجَعُ  
 قَيَّدْتُهَا بِالْجُودِ إِلَّا أَنهَا      شُرْدٌ تَخْبُ بِهَا الرِّوَاةُ وَتُوضَعُ<sup>(٢)</sup>  
 مِدْحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَانُشَرْتُ      أَرْجُ بِنَشْرِ صِفَاتِكُمْ يَتَضَوُّعُ<sup>(٣)</sup>

وقال «بعد ذهاب بصره» وكان له رسم على الديوان العزيز يتناوله في كل سنة فسأل أن ينقل إلى أولاده ويجعل باسمهم وكتب بها «إلى الإمام الناصر لدين الله»<sup>(٤)</sup> يسأله أن يُستأنف له رسم آخر عوض الرسم الأول: [المنسرح] خَلِيفَةَ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالذُّ      دُنْيَا وَأَمْرَ الْإِسْلَامِ مُضْطَلِعُ<sup>(٥)</sup>  
 أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَعْدُ      سَلَامٌ الْهُدَى مُقْتَفِيٌّ وَمُتَّبِعُ  
 قَدْ عَدِمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَال      جَوْرٌ مَعَا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ  
 فَالْنَّاسُ فِي الشَّرْعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ      حَسَانٍ وَالْعَدْلِ كُلُّهُمْ شَرَعُ<sup>(٦)</sup>  
 يَامَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَيْبِ      سَامٌ عَنِ ظُلْمِنَا فَتَرْتِدِعُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْ لَهُ أَنْعَمَ مُكَرَّرَةً      لَنَا مَصِيفٌ مِنْهَا وَمُرْتَبِعُ<sup>(٨)</sup>  
 أَرْضِي قَدْ أَجْدَبْتُ وَلَيْسَ لِمَنْ      أَجْدَبَ يَوْمًا سِوَاكَ مُنْتَجِعُ

(١) في الديوان (أوسعتها)

(٢) الخبب: ضرب من السير، والوضع: أهون سير الإبل

(٣) في الديوان (إذا ما أنشرت)

(٤) الأبيات في الديوان ص ٢٧٢ - ص ٢٧٣ .

(٥) اضطلع بالأمر: احتمله ونهض به وقدر عليه .

(٦) في الديوان (فالناس في العدل والسياسة والإحسان والشرع)

(٧) في الديوان (من ظلمنا)

(٨) في الديوان (يا من له)

وَلِي عِيَالٍ لَا دَرَّ دَرَّهُمْ  
 لَوْ وَسَمُونِي وَسَمَ الْعَبِيدِ وَبَا  
 إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرَوَةٍ جَلَسُوا  
 وَطَالَمَا قَطَعُوا جِبَالِي إِعْ  
 يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَانَتْهُمْ  
 فَمِنْهُمْ الطُّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالرُّ  
 لَأَقَارِيحٍ مِنْهُمْ أَوْمَلُ أَنْ  
 لَهُمْ حُلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدِ  
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمِعَاءِ أَجُوفٌ نَا  
 لَا يُحْسِنُ الْمَضْغَ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي  
 وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِى وَيُعْجِبُ مَنْ  
 نَقَلْتُ رَسَمِي جَهْلًا إِلَى وُلْدِ  
 نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْ  
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ  
 وَأَخْتَلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكُوا  
 فَيْشَسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَاضَـ  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ الْكُ  
 فَاسْتَأْنَفُوا لِي رَسْمًا أَعُودُ عَلَى

قَدْ أَكَلُونِي دَهْرِي وَمَا شَبِعُوا<sup>(١)</sup>  
 عُونِي بِسُوقِ الْأَعْرَابِ مَا قَنِعُوا  
 حَوْلِي وَمَالُوا إِلَيَّ وَأَجْتَمَعُوا  
 رَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
 عَقَارِبٍ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعُوا  
 رَضِيْعٌ يَخْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ<sup>(٢)</sup>  
 يَنَالْنِي خَيْرُهُ وَلَا جَدْعُ  
 تَحْمِيلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ  
 رَى الْحَشَا لَا يَمْسُهُ الشَّبَعُ  
 فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَيَبْتَلِغُ  
 يُوسِعُ لِي خُلُقَهُ فَيَسْتَمِعُ  
 لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيِّتُ أَنْتَفِعُ  
 تَلَابٍ نَفَعِ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
 فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
 عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي تَقَعُ  
 رَزْتُ بِنَفْسِي وَبِشَمَا عَنَعُوا  
 حِصَامٍ مِنْ بَيْنِنَا وَيَرْتَفِعُ  
 ضَبِيْقٍ مَعَاشِي بِهِ فَيَسْتَسِعُ<sup>(٣)</sup>

(١) دَرُّهُمْ : كثر خيرهم وزكا عملهم

(٢) فِي اللَّيْوَانِ (وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرَضِعُ)

(٣) فِي اللَّيْوَانِ (أَعُودُ) (عَلَى ضَنْكَ ... فَاتَسَعُ)

وَأَنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا  
 حَاشَا لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ  
 فَوْقَعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ  
 وَحَلْفُونِي أَنْ لَا تَعُودَ يَدِي  
 خَدِيعةً فَالْكَرِيمُ يَنْخَدِعُ (١)  
 نَسَخَ دَوَائِبِكُمْ فَيَنْقَطِعُ (٢)  
 أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمَ الطَّمَعُ  
 دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَنْدَفِعُ  
 تَرْفَعُ فِي نَقْلِهِ وَلَا تَضَعُ

وقال يمدح المولى صاحب الكبير سنة ٥٨٢: (٣) [الكامل]

يَا قَارِعًا بِالْعَدْلِ سَمِعِي بَعْدَمَا  
 أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي  
 مَلِكٍ أَنَا فِي عَالِي الْمُلُوكِ بِسُودِدِ  
 فَالْعِزُّ تَحْتَ رُواقِهِ الْمَرْفُوعِ وَالتَّ  
 نِيْطُتُ أُمُورُ الْمُلْكِ مِنْ آرائِهِ  
 أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ إِلَى  
 مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمِدِ الْعُلَى  
 وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
 بُعِثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرًّا  
 عَلِقَ الْفُؤَادَ دَعَوْتَ غَيْرَ سَمِيعِ  
 حُبِّ النَّدَى لِلْعَدْلِ غَيْرَ مُطِيعِ  
 عَالٍ وَبَيْتٍ فِي الْفَخَّارِ رَفِيعِ (٤)  
 تَأْيِيدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ  
 بِقُوَى أَشْمِ الْمَنْكِبَيْنِ ضَلِيعِ (٥)  
 صَدْرٍ كُمنْخَرِقِ الْفَضَاءِ وَسَبِيعِ  
 سَعَى يُفُوتُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ (٦)  
 بِجَمِيلِ آثَارِ وَحُسْنِ صَنِيعِ  
 ثَعْبُهُ بِدَيْنِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ

(١) في الديوان (منخدع)

(٢) في الديوان (ويقطع)

(٣) الأبيات في الديوان ص ٢٧٤ - ص ٢٧٦ .

(٤) في الديوان (في الأنام)

(٥) في الديوان (يقدر أشم) ، ونيطت : علقت

(٦) في الديوان (يفوق نجاء) ، والنجاء : السرعة

مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
 شَمُّ الْأَنْوَابِ إِذَا اتَدَوْا فإِذَا دُعُوا  
 فَلُوا الْأَسِنَّةَ وَالذُّرُوعَ حَوَاسِرًا  
 بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَّتْ وَمَا  
 زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ فَكَأَنِّي  
 وَعَلِقْتُ مِنْهُ بِحَبْلِ مَرْهُوبِ السُّطَى  
 وَرَتَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَجِبَائِهِ  
 حَتَّى غَدَتْ مُبْيِضَةً مُخَضَّرَةً  
 يَأْمُنِي مِنْ جَوْرِ ذَهْرِ قَاسِطٍ  
 نَ أَتَرْتِ كَفَى فَاثَتْ ذَخِيرَتِي  
 سَمْعًا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ لِشَاعِرٍ  
 وَفَاكَ مِنْهُ بِدْرَةٍ قَدَفَتْ بِهَا  
 مِثْلَ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا  
 جَمَعَتْ عَفَافَ حَسِيْبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا  
 فَتَمَلُّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ  
 مَا ضَاءَ بَدْرٌ مِنْ سُجُوفِ غَمَامَةٍ

خَجَلَتْ أَصُولَ مِنْهُمْ بِفُرُوعٍ  
 لِمَلْمَأَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
 بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذُرُوعٍ  
 كَانَتْ تُطِيعُ الْإِلْتِمَامَ صُدُوعِي (١)  
 أَنْزَلْتُهَا مِنْهُ بِبِخْتِيشُوعِ (٢)  
 وَالتَّاسِ ضَرَارِ الْيَدَيْنِ تَفُوعِ  
 فِي مُمْرَعٍ خَضِلِ النَّبَاتِ مَرْبِيعِ (٣)  
 بِبَنْدِي يَدِيهِ مَطَالِبِي وَرُبُوعِي  
 وَأَجَلُهُ عَنِ أَنْ أَقُولَ شَفِيْعِي (٤)  
 أَوْ أَجْدَبْتُ أَرْضِي فَاثَتْ رَيْبِي  
 يُدْلِي إِلَيْكَ بِشِعْرِهِ الْمَطْبُوعِ  
 أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ  
 أَرْجُ بِطَيْبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
 وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلِّ شَمُوعِ (٥)  
 فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَسْتَلُّ فَجْرًا مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ (٦)

(١) في الديوان (وكانت بطبع)

(٢) بختيشوع بن جرجس طبيب سرياني الأصل مستعرب ، تقدم عند الخلفاء العباسيين (ت : نحو

١٨٤ هـ) راجع الأعلام ٢ / ٤٤

(٣) في الديوان (وربعت)

(٤) في الديوان (من أن أقول)

(٥) الشموع : الجارية اللعوب الضحوك

(٦) السجوف : الستر ، والهزيع : نحو الثلث أو الربع الأول منه



وقال عند عزل الوزير «عضد الدين» ونكبه: (١)

وقائلة مالى رأيتك مُعديماً  
فقلت الذى كُنَّا نعيشُ بفضله  
رمتهُ اللئالى فى ذخائر ماله  
فلا تعجبي من سوء حاله فإنه  
ومثلك لا تخشى الكساد بضائعه  
ونحن موالى جوده وصنائه  
بفادح خطب مسلم من يقارعه  
إذا غاص ماء البحر ماتت ضفادعه

وقال يعاتب أبا الفتوح بن على القارىء القوال على التأخر عن زيارته وكان له صديقا: (٢)

[مخلع البسيط]

يا موسى جفوةً وصدةً  
أنت حبيب لكل نفس  
فأزع عهد الإخاء واحرم  
وأشف بلقياك ما بقلبي  
فما أراه يزور قبري  
قد ضاق بالبعد عنك ذرعي  
وكل حس وكل طبع  
أحاك عن جفوة وقطع  
للشوق من حرقه ولذع  
من لم يزُر في الحياة ربي

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضىء بأمر الله وقد اقترح عليه هذا الوزن: (٣)

إمدح إماماً دأبه  
مذ كان إسداء العوارف (٤)

(١) الأبيات فى الديوان ص ٢٦٨

(٢) الأبيات فى الديوان ص ٢٧١

(٣) الأبيات فى الديوان ص ٢٨٢

(٤) فى الديوان (وامدح) ، والعوارف : جمع العارفة وهى الإحسان

الْمُسْتَضِيءَ وَمَنْ لَهُ      ظَلَّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفَ  
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَيَا      دِي الْغُرِّ وَالْمَنْنِ السَّوَالِفِ  
 بَدَلَ النَّوَالِ لِكُلِّ رَا      جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفِ  
 مَلِكٍ أَطَاعَتْهُ الْمَمَا      لِكَ وَالْقَبَائِلُ وَالطَّوَائِفِ  
 بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّوَا      عِدِ وَالْمُثَقَّفَةِ الرَّوَاجِفِ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى      صَغْبًا عَلَى الْبَاغِي الْمُخَالِفِ  
 مُتَهَجِّدًا وَاللَّيْلُ دَا      جِ صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفِ  
 لَا تُؤَيِّسُنكَ مِنْ رِضَا      هُ جَرِيمَةً فَلَهُ عَوَاطِفِ (١)  
 شَرُفَتْ مَنَاقِبُهُ فَمَا      لَ مِنْ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 مِنْ مَعَشَرَ يَوْلَائِهِمْ      تَبَيَّضُ فِي الْحَشْرِ الصَّحَائِفِ  
 حُمْرُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى      يَبِيضُ الْمَجَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَارَاكِبًا نَهَضَتْ بِهِ      مِنْ حَظَّهُ وَجَنَاءُ شَارِفِ (٢)  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنَّ      رُفِعَ الْجِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 وَرَأَيْتَ لَأَلَاءِ النَّبِيِّ      وَهُوَ لِلْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَالْتَمَّ ثَرَاهُ مُعَقَّرًا      خَدَيْكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا      خَيْرَ الْأَيْمَةِ وَالْخَلَائِفِ  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْبِ      شِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْغَطَارِفِ (٣)  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَلْ      آمَالَ مُسْتَتَّةً ضَعَائِفِ (٤)

(١) في الديوان (لا يؤسُنكَ)

(٢) وجناء : شديدة أو عظيمة الوجنتين ، شارف : من الدواب المنس

(٣) الجحاجة : جمع الجحجاج وهو السيد السمع الكريم ، والغطارف : السيد الكريم

(٤) في الديوان (مستتة) ، ومستتة : مجدبة

صَدَرَتْ إِثْقَالًا مِنْ مَوَا      هِيهِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفُ  
 أَأَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ      بِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفُ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا تُلْمَ      مُ بِمَنْ يُلْمُ بِهِ الْمَخَافُفُ (١)  
 فَهِنَّكَ عُمَرُ خِلَافَةٍ      طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُجَالِفُ  
 وَيَقِيتَ مَارَكَدَ النَّسِيْبِ      مُ وَهَبْتَ الْهُوجُ الْعَوَاصِفُ  
 وَدَعَا بِحَى عَلَى الْفَلَا      حِ مُبَشِّرًا بِالصُّبْحِ هَائِفُ

وقال يمدحه ويهته بعيد النحر من سنة ٥٧٤ (٢) [الكامل]

ضَرَبْتَ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةً      مَزَجْتَ لَنَا شُهْدَ الْهَوَى بِدُعَافِ (٣)  
 تَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ تَرِدَ الْخَنَا      وَنَخَافُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْأَسْدَافِ (٤)  
 مَلَأْتَ سِيَاسَتَهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلَقْتَ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حَمِي آلِ      إِسْلَامِ وَالظَّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي  
 طَوْذُ الْفَخَارِ الْمُشْرِفَاتِ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَيْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ  
 وَالْعَارِضُ الْهَتْنُ الْمُجَلْجَلُ صَوْبُهُ      وَالْمُورِدُ الْعَذْبُ النَّيْبِيُّ الصَّافِي (٥)  
 أَعْدَى اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ وَقَاؤُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَافِي  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيْنَعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذْنَتْ بِقَطَافِ  
 فَالْيَوْمِ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحِ      بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ

(١) في الديوان (لايلم)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٨٤ - ص ٢٨٨

(٣) الذعاف : السم القاتل السريع

(٤) الأسداف : السُدْف : الظلمة

(٥) في الديوان (العارض الهضم)

وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَأْسِهِ  
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرًّا  
 غَلِبَ الرَّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَهَةِ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ  
 فَزُرُوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْخِرْصَانِ مِنْ  
 وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا  
 وَاسْتَوَطَّنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضُمْرًا  
 مِثْلِ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ  
 عَزَمَاتٍ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى  
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهَهُ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَى مِنْ صَنَائِعِ بِرِّهِ  
 مِرْحَانٌ شِثَّتْ مِنَ الْبِلَادِ فَايْنُ مَا  
 شِيمٌ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْيَبِ قَدْسِهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلِ النُّجُومِ تَخَالُهَا

مَجْرٍ كَمَتْنِ الزَّائِحِرِ الرَّجَافِ  
 حَرَارٍ عَلَى أَقْرَانِهِ عَطَافٍ (١)  
 نَهَضُوا طَوْلَ حَمَائِلِ الْأَسْيَافِ (٢)  
 وَذَوَائِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نِحَافٍ  
 عَلَقَ الْكِمَاةَ دَوَامِي الْأَطْرَافِ (٣)  
 بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثُهُ الْإِرْهَافِ  
 قُبَّ الْبَطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ (٤)  
 جَالُوا خِفَافًا فِي مُتُونِ خِفَافِ (٥)  
 طَبُّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافٍ  
 نُورٌ كَبْرَقِ الْمُزْنَةِ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافِ  
 فِي الرَّيِّ كُلِّ قَرَارَةٍ وَنِيَافِ (٦)  
 أَثَرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافِ  
 عَرَّسَتْ كُنْتُ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ (٧)  
 مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافِ

(١) فى الديوان (على أقرانها)

(٢) فى الديوان (غلب الرقاب)

(٣) فى الديوان (الحرصان) ، والحرص : القُرْطُ : والدروع

(٤) قب البطون : دقيق الخصر ضامر البطن ، والسوامى : ذرات السمة والعلامة

(٥) الأجادل : جمع الأجدل وهو الصقر

(٦) القرارة : المكان المنخفض اندفع إليه الماء فاستقر فيه ، وفلاة نياف : طويلة عريضة .

(٧) القدس : الشرف .

وماثر نبوية حيزت ورا  
 آل النبي وناصروه ورهطه  
 سفن النجا والعروة الوثقى وحب  
 ومحجبون عن النواظر عزة  
 يجزون بالحسن الجميل مسيهم  
 أودوا بتبع حمير وأستنزلوا  
 نغشاهم والعام مغبر الثرى  
 رفعوا لنا نار الهدى وترفعوا  
 شاد الإمام المستضيء لهم بنا  
 شرفاً أئاف على الكواكب فاعتلت  
 يامنهضى وقوادى محصورة  
 أصلحت دنيانا وإن مرضت لنا  
 وأخفت سرب الحاديات وثقت  
 فاستجلبها عيديئة لم يبتعد  
 سيرتها تطوى البلاد شوارداً  
 وجعلتها عوداً لكم وتمائماً

ثتها عن الأجداد والأسلاف  
 والوارثون له بغير خلاف  
 ل الله ذو الإمرار والإحصاف<sup>(١)</sup>  
 كاللؤلؤ المكنون فى الأصداف  
 وكذا تكون خلايق الأشراف  
 عن ملكه سابور ذا الأكتاف  
 وربوعهم مخضرة الأكتاف  
 أن يفخروا بمواقيد وأئاف<sup>(٢)</sup>  
 مجد إلى المجد القديم مضاف  
 شرفاً به أبناء عبد مناف<sup>(٣)</sup>  
 بقواديم من جوده وخواف<sup>(٤)</sup>  
 حال فانت لها الطيب الشافى  
 سطاوتك الأيام أى ثقاف  
 ما بين ميلاد لها وزفاف  
 ما بين إيضاع إلى إيجاب<sup>(٥)</sup>  
 ولمن يعادىكم حصاة قذاف<sup>(٦)</sup>

(١) الإمرار: القتل الشديد، والإحصاف: إحكام القتل.

(٢) أئاف: جمع أئفة وهي أحد الأحجار الثلاثة التي توضع عليها القدور وتوقد بينها النار.

(٣) فى الديوان (شرفاته) بدلا من (شرفاً به).

(٤) محصورة: متناثرة.

(٥) الإيضاع والإيجاب: ضربان من سير الإبل.

(٦) حصاة قذاف: مملأت به ككك وأطفت حمه بها ورميته.

فَاسْتَأْنِفِ الْعُمَرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ      أَيامها كالرَّوْضَةِ الْمُشْتَابِ  
وَتَمَلُّ عِيداً فِي لِقَائِكَ عِيدُهُ      وَأَسْعَدُ بِهِ وَبِمِثْلِهِ آلافِ

[مجزوءه الكامل]

وقال يمدح جلال الدين: (١)

وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رَسُولِ      مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مَتَلِّصَتَا لَوْ رَدَّ آيَ      يَامَ الْغَضَا مَدُّ الصَّلِيفِ (٢)  
فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَحَبِّ      بِيَهُ كُلُّ هَطَالٍ وَكُوفِ (٣)  
صَحْبِ الرَّوَاعِدِ مُسْتَطِيبِ      رِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفِ  
كَضِيَاءِ عَزْمِ أَبِي الْمُظَفِّ      فَرِّ فِي دُجَى الْخَطْبِ الْمَخُوفِ  
ذِي النَّائِلِ الْفِيَاضِ فِي الْ      لَزِيَابِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ (٤)  
عَدْلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا      فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنِيْفِ  
نَائِي الْمَحَلِّ وَجَوْدُهُ      لِعُقَاتِهِ دَانِي الْقُطُوفِ  
خِذْنِ الْعَلَى إْلِفِ النَّدَى      وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُوفِ  
فَرَعِ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِي      لِ وَأَمْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
حَتَّى أَنَا فِ عَلَى الْكُؤَا      كِبِ طُودُ سُؤْدِدِهِ الْمُئِنِيفِ  
وَتَنَاوُلُ الشَّرْفِ الْبَعِي      مِدْ أَمَارَةَ الْخُلُقِ الشَّرِيفِ  
عَبْلُ الدَّرَاعِ إِذَا سَطَا      بِيْرَاعِهِ الْبِضْوِ النَّحِيفِ (١)

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٨٨ - ص ٢٩١

(٢) في الديوان (أيام الصبا)، والصليف: صفحة العتق

(٣) الوكوت: الدائم القطر

(٤) اللزيات: الشدايد والأزمات

(٥) العبل: الضخم من كل شيء

خَرَّتْ لَهُ سَمْرُ الْقَنَا      وَعَنْتَ لَهُ بِيضُ السُّيُوفِ  
 ظَبْتَاهُ تَجْرِي بِالضَّوَا      يَدِ وَالْمَكَايِدِ وَالْحُتُوفِ  
 كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لَدِّ      أَعْدَاءِ كَالسَّمِّ الْمَدُوفِ (١)  
 مِنْ مَعَشِرِ بِيضِ الْوُجُو      إِذَا أَنْتَدَوْا شَمَّ الْأَنْوِفِ (٢)  
 فَضَلُوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّبِيعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطَوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      فِي الْوَعَى أَسْدُ الْغَرِيفِ (٣)  
 شَادُوا بِنَا الْمَجْدِ التَّلِي      بِمَا آبَتْنُوهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 يَا أَبْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 يَا مَنْ يَبِيْتُ الْوَفْدُ مِنْ      جَدْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 يَا صَيْرْفَى الشُّعْرِ نَفِّ      يَا لِلْبَهَارِجِ وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ آتَيْتَكَ فِي الشَّنَا      بِوَاضِحٍ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مِدْحًا نَزَعَنْ إِلَى أَبِي      فِي الشُّعْرِ أَبَاءِ عَيُْوفِ  
 كَالرُّوضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ      كَغِنَاءِ سَاجِعَةِ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي      حَجْرِ النَّزَاهَةِ وَالْعُرُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَا      مِ الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظَيْفِ (٤)  
 لَازِلَتْ عَوْنَا كَافِيًا      لِجَارِ غَوْنَا لِلْهَيْفِ

(١) المَلُوفِ : المخلوط

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (إِذَا ابْتَدَوْا)

(٣) الْغَرِيفُ : الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمَلْتَفُ مِنْ أَيِّ شَجَرٍ كَانَ

(٤) الْوُظَيْفُ : مُسْتَلَقُ الدَّرَاعِ وَالسَّاقِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

وَسَلِمَتْ يَأْشُمَسَ الْمَكَ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا  
رِمَ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُشُوفِ  
حَنَّ الْأَلَيْفِ إِلَى الْأَلَيْفِ

وقال يمدح عماد الدين<sup>(١)</sup> :

[البسيط]

يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِبِهِ  
وَهَلْ يُلَامُ عَبَابَ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ  
جَدْلَانُ يَضِجُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
لَا يَعْرِفُ الْقَصْدَ فِي شَيْءٍ يَجُودُ بِهِ  
غَايِنٍ عَنِ الشَّرَفِ الْمَوْرُوثِ تَالِدُهُ  
مَا رَادَهُ قَوْمُهُ فَخِرًا وَإِنْ بَلَّغُوا  
مَاضِي الْغِرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحَدَادُ نَبَتْ  
يَسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطْبٍ  
كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَالْحَخْطُبُ مُعْتَكِرٌ  
تَلْقَى الْغِنَى عِنْدِهِ إِنْ جِئْتَ مُجْتَدِيًا  
قَالُوا أَنْتَزِحْ وَتَغَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرَفًا  
هَيْهَاتَ حَاوَلْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلْفَا  
أَمْوَاغُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
فِي رَاجَتِيهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُؤْتَلِفًا<sup>(٢)</sup>  
وَفِي قَضِيَّتِهِ لَا يَعْرِفُ السَّرْفَا<sup>(٣)</sup>  
بِمَا اسْتَجَدَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ وَأَطْرَفَا<sup>(٤)</sup>  
فِي الْمَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذْفًا  
نَبَتْ الْحِصَاةُ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا<sup>(٥)</sup>  
عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفَا<sup>(٦)</sup>  
بَشَائِرُ الصُّبْحِ جَلَى نُورُهَا السُّدْفَا  
وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُقْتَرَفَا  
فَالدَّرُ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا

(١) الأبيات في الديوان ص ٢٩٢ - ص ٢٩٤

(٢) هذا البيت يسبق مختارات البارودي في ترتيب الديوان

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٤) في الديوان (عائِنَ على الشرف .. أو طرفا)

(٥) في الديوان (ثبت الجنان)

(٦) في الديوان ، (زعفا) ، (الزغف) : الدرر الواسعة الطويلة .



أَتْرُكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِعًا غَدِقًا وَأَجْتَدِي وَشَلًّا بِالْدَوِ مُتَتْرِفًا<sup>(١)</sup>  
 كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامَ الذَّهْرِ طَائِشَةً وَلَمْ أَزَلْ لِمِرَامِي صَرْفِهِ هَدَقًا  
 أَحْلَيْتَنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنَزَلَةً غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النُّجْمِ مُرْتَدِفًا

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويهنته بعودته إلى الوزارة وظفره بخصومه من الأتراك والإدالة عليهم وآنزاحهم من<sup>(٢)</sup> منازلهم منهزمين إلى الشام وذلك في سنة ٥٧٠ :

[الكامل]

الذُّسْتُ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ مُشْرِقٌ وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَمَالِكَ رَوْتُقٌ<sup>(٣)</sup>  
 مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ سُودَ الْبُنُودِ عَلَى جُبُوشِكَ تَخْفُقُ<sup>(٤)</sup>  
 قَرَّتْ بِلَابِلُ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تُرَى وَبَهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشْوِقُ  
 الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتَهَا وَلَطَّالَمَا شِمْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَأَبَةِ مُطْرِقُ  
 رَدَّتْ إِلَيْكَ فَاصْلُهَا بِكَ ثَابِتٌ عَالِي الْبِنَاءِ وَفَرَعُهَا بِكَ مُورِقُ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعَدَى وَرَائِهَا قَدَمًا وَغَيْرُكُمْ الدَّعِيُّ الْمُلْحَقُ  
 لَكُمْ أَسْتَقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شَمُوسُهَا وَيُكْمُ تَجَمَّعَ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 وَلِمَجْدِكُمْ خِيَطْتُ مَلَابِسُ فَخْرِهَا فَبَغَيْرِ فَنَعْمَةٍ طِيْبِكُمْ لَا تَعْبَقُ<sup>(٥)</sup>  
 أَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحْصَنٌ فَعَلَيْهِ سُودٌ مِنْ سَطَاكَ وَخَنْدَقُ  
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ حِينَ تَجَمَّعُوا وَأَرَيْتَهُمْ بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا<sup>(٦)</sup>

(١) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره ، متترف : قليل الماء .

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٩٦ - ص ٢٩٨ .

(٣) اللدست : صدر المجلس ومنصب الوزارة

(٤) في الديوان (على لوائك)

(٥) في الديوان (نعمة طيبكم) والنعمة من الطيب : رائحته

(٦) في الديوان (ورأيتهم بالرأى)

كَذَّبْتَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ ظُنُونَهُمْ  
 مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الحَنِيفِ بِيغْيِهِمْ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 وَلَوْ عَلَى الأَذْبَارِ لا يَذْرُونَ أَيْ  
 وَأَدْرَتْهُنَّ كُؤُوسَ مَوْتِ أَحْمَرٍ  
 فَجَنَّا وَصَدْرُ المَشْرِفِيَّةِ واغْرُ  
 نَبَذْتَهُ أَقْطَارُ البِلَادِ فَاصْبَحَتْ  
 حَتَّى كَانَ الأَرْضَ حَلَقَهُ خَاتِمٍ  
 يَرْتَاغُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنْ خَطَرْتُ لَهُ  
 كَادَتْ لِحِمْلِ الذُّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
 أَنْتَ الغَمَامُ الجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ  
 وَكَأَنَّ كَفْكَ دِيْمَةٌ مِدْرَارَةٌ  
 هَيْهَاتَ شَأُوكَ هَضْبَةٌ إِزْلِيْقَةٌ  
 لا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةٌ  
 نَفَقَتْ بِضَائِعِنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَانْصَبْتَ لِمِدْحِ صَيْغِ فِيكَ كَأَنَّهُ الدِّ

فيما بَغَوْا ، ما كُلُّ ظَنْ يَصْدُقُ (١)  
 كَالسُّهْمِ عَنِ كَيْدِ الحَنِيةِ يَمْرُقُ (٢)  
 جَأْشاً وَأَفْتَدَةُ الفَوَارِسِ تَخْفِقُ  
 سِيْهِمْ إِلَى وَرْدِ المَنِيَّةِ أَسْبَقُ  
 عَافِ الشَّرَابِ بِهَا العَدُوُّ الأَزْرُقُ (٣)  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِيَةِ مُحَيِّقُ (٤)  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ مِنْهَا ضَيْقُ  
 فِي عَيْنِهِ وَالجَوُّ سَقْفٌ مُطْبِقُ  
 وَيَرَاكَ فِي حُلْمِ المَنَامِ فَيَفْرَقُ  
 لَوْ أَنَّ نَفْساً فِي الشُّدَائِدِ تَزْهَقُ  
 تُرْدِي العَدُوَّ وَفِيهِ غَيْثٌ مُغْدِقُ  
 وَضِيَاءٌ وَجْهِكَ بَرِّقَهَا المَتَأَلِّقُ  
 لا تُسْتَطَاعُ وَغَايَةٌ لا تُلْحَقُ (٥)  
 كَلَّا وَلا سَعَى المُوْمَلِ مُحْفِقُ  
 لَوْلَاكَ أَعْلَاقُ الفَضَائِلِ تَنْفُقُ  
 لِدُرِّ الفَرِيدِ فَمَا عَدَاهُ مُلْفِقُ (٦)

(١) في الديوان (لما بغوا)

(٢) في الديوان (كالسهم من) ، الحنية : القوس

(٣) في الديوان (الشراب به)

(٤) في الديوان (وصلد الأشرقية) ، والزاعية : رماح منسوبة إلى زاعب (رجل أو بلد)

(٥) إزليقة : ناعمة ملساء

(٦) في الديوان (فيك صيغ)

وَأَسْحَبَ فُضُولَ سَعَادَةِ أَيَّامِهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدُهَا لَا يُخْلِقُ<sup>(١)</sup>

وقال يمدحه: <sup>(٢)</sup>

[المتقارب]

وَأَمْرَةً لِي بِجَوْبِ الْبِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنَّ سُؤَالَ الرَّجَا  
وَأَنَّ الْقَنَاعَةَ لَوْ تَعَلَّمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَزْجِي  
أَطْلُبُ وَزِدَا بَارِضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النَّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَّدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ  
أَرْوْحُ وَأَعْدُو عَلَى جُودِهِ  
فَيَوْمَاهُ يَوْمٌ لِنَحْرِ الْعِشَارِ  
شَفِيْتُ عَلَى ظَمًا غُلَّتِي  
وَأَحْمَدْتُ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
كَأَنَّكَ فِي الدُّسْتِ يَوْمَ السَّلَا

وَأَنْضَاءُ كُلِّ أُمُونٍ دُفَاقٍ<sup>(٣)</sup>  
لِ مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى الْمَرِّ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقٍ<sup>(٥)</sup>  
سُرَى الْيَعْمَلَاتِ وَوَحْدَ النَّيَاقِ<sup>(٦)</sup>  
وَدُونِي بَحْرٌ بَارِضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا نَضَبَ الْبَحْرُ ذَاتُ أَنْدِفَاقِ  
سَقَّتْكَ يَدَاهُ بِكَأْسِ دِهَاقٍ<sup>(٧)</sup>  
فَمِنْهُ أَصْطَبَاجِي وَمِنْهُ اغْتِيَابِي  
وَيَوْمٌ لِقُودِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ  
وَنَفْسُتُ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاقِي  
وَسُوقُ الْمَدِيحِ قَلِيلُ النَّفَاقِ  
مِ جَلْدِكَ ذُو التَّاجِ تَحْتَ الرُّوَاقِ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان (فاسحب)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٢٩٩ - ص ٣٠٠

(٣) ناقة دُفَاق: سريعة متدفقة، الأمون: المعطية المأمومة لاتنثر ولا تفر

(٤) في الديوان (دريني)

(٥) في الديوان (من الغار) وهي رواية صحيحة، والغار: شجر ينبت على سواحل الشام يتخلون منه

أكاليل لتوزيع المظفر

(٦) اليعملات: اليعملة: الناقة النجبية المطبوعة

(٧) كأس دهاق: مترعة ممتلئة

(٨) في الديوان (جدك والتاج)

فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ      قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ  
 أَيَدْرِكُ شَأْوَكَ ذُو كَبَوَّةٍ      قَصِيرُ خَطَى الْمَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ  
 كَلِفَتْ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا      كَلِفْتُ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرَّشَاقِ  
 فَمَا يَسْتَفِيقُ كَلَانَا هَوَى      بِسُمْرِ دِقَاقٍ وَبِيضِ رِقَاقِ  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ عَرُوسَ الثَّنَا      ۚ عَذْرَاءَ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ (١)  
 وَصُغْتُ لَهَا حِلِيَّةً مِنْ عُلَاكَ      عَلَى مَفْرَقِ الدُّهْرِ ذَاتِ اثْتِلَاقِ (٢)  
 وَسَيَّرْتُهَا فِيكَ فَاسَأَلْ بِهَا      رِكَابَ الْفَلَا وَحُدَاةَ الرَّفَاقِ  
 لِيَهْنِ مَعَالِيكَ يَا أَبْنَ الْكِرَا      مِ مَدْحٍ إِذَا نَقَدَ الْمَالُ بَاقِ  
 وَأَنْتَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ      مَشِيدِ الْبِنَاءِ رَفِيعِ الْمَرَاقِ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله: (٣) [مجزوء الكامل]

بِنْدِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْ      حَجَزَ وَاعِدُ الْأَمْلِ الْمَطُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَحِيًّا      لُ عَنْ النُّظَائِرِ وَالشُّكُولِ (٤)  
 أَضَحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ      سَى وَرَيْقَةً بَعْدَ الدُّبُولِ  
 نَجَلَ الْخَلَائِفَ مِنْ قُرَيْبِ      شِ وَالْجَحَاجِحَةَ الْقُيُولِ (٥)  
 جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الـ      حُرْمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَيْلِ  
 مِنْ مَعْشَرٍ يُرْعَى ذِمَا      مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالنَّزِيلِ

(١) في الديوان (رفعت إليك عروس)

(٢) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٢٤

(٤) هذا البيت وما بعده سبق في ترتيب الديوان أول المختارات

(٥) في الديوان (نجل الخلائق)، القيول: من أقيال اليمن جمع غير موجود في المعاجم

يَأْوِي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِ بِيوتِهِمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ  
 أَطْوَادُ جِلْمٍ فِي النَّدَى يِ وَفِي الوَعَى آسَادُ غَيْلِ  
 بِالنَّاصِرِ الخِرْقِ الجَوَا دِ وَجُودِهِ الجَمِّ الجَزِيلِ (١)  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تُرَبَّى الفُرُوعُ عَلَى الأَصُولِ  
 وَرَثَ الخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمَلِكُ جِيلاً بَعْدَ جِيْلِ  
 يَمَّمْتُهُ فَتَزَلَّتْ بِأَلِ جَدِّ العُثُورِ عَلَى المُقِيلِ (٢)  
 وَأَحَلَّنِي فِي وَارِفِ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
 يَا فَارِجَ الكَرْبِ العَظِيمِ مِ وَكَاشِفَ الخَطْبِ الجَلِيلِ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ المَسِ سِءِ رَجُدْتَ فِي الزَّمَنِ البَخِيلِ (٣)

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويصف الدار التي أنشأها  
 المعروفة بدار الرواشين وذلك في سنة ٥٧٣: (٤) [الكامل]

أَمَسَتْ تَلُومٌ عَلَى القَنَاعَةِ جَارَةٌ سَمَعِي بَوَاقِعِ مَلَامِيهَا لَا يَحْفَلُ  
 عَابَتْ عَلَى خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 كَفَى المَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضٍ عَنِّي بِإِقْبَالِ الخَلِيفَةِ مُقْبَلُ  
 المُسْتَقَرُّ مِنَ الخِلَافَةِ فِي ذُرَى شَمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا المُتَوَقِّلُ (٥)

(١) في الديوان (بالتناصر المولى الإمام)

(٢) من هذا البيت يعتدل ترتيب الديوان

(٣) في الديوان (الزمن المحيل)

(٤) الأبيات في الديوان ص ٣٢٧ - ص ٣٣٠

(٥) في الديوان (المتقول) ، والمتقول : الصاعد في جبل أو في مساعد الشرف .

الْمُسْمَعُ الصُّعْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ الـ  
 قَرَمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَرَى فَعَتَاهُ  
 وَمُطَهَّمٌ فِي السُّرْجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ  
 مَارِدٌ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَى  
 يَغْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ  
 شَرَفًا بَنَى الْعَبَّاسُ شَادَ بِنَاءَهُ  
 مَا طَاوَلْتَكُمْ فِي الْفَخَّارِ قَبِيلَةً  
 شَرَفْتُمْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ فَاعْتَدْتُ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحَ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي  
 عَن جُودِكُمْ رُويَتْ أَحَادِيثُ النَّدى  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُشِيدًا  
 إِنْ فَاضَ سَيْكُ فَالْبُحُورُ جَدَاوِلُ  
 أَوْ رَاعِنَا جَذَبٌ فَجُودُكَ مَوْرِدُ  
 سُئِنَتِ الْأَنَامُ بِسِيرَةٍ مَا سَارَهَا  
 لِاحْرَمَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مُضَاعَةً  
 يَأْمَنُ عَلَيْهِ مُعَوْلَى فِي عَاجِلِ الدِّ  
 كُنْ لِي بِطَرْفِكَ رَاعِيًا يَأْمَنُ لَهُ  
 فَاللَّهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتِ وَذَائِدُ

سَيَقِظُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مَذْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمْرٌ ذُبُلٌ (١)  
 وَمَهْتَدٌ فِي الْغِمْدِ مِنْهُ جَدْوَلُ  
 بَاسٍ يَرُدُّ بِهِ الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 عَفْوًا وَيُعْطَى سَائِلِيهِ فَيُجْزَلُ  
 لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 إِلَّا وَمَجْدُكُمْ أْتَمُّ وَأَطْوَلُ  
 بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيَبْجَلُ  
 طَرِيقِ الْجَهَالَةِ رَحَائِرٌ وَمُضَلَّلُ  
 وَيَفْضَلُكُمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ (٢)  
 مَا شَيْدُوا وَمُؤْتَلَا مَا أَثْلُوا  
 أَوْصَابَ غَيْثِكَ فَالْغَمَامُ مُبْخَلُ  
 أَوْ غَالِنَا خَطْبٌ فَبِأَسْكَ مَعْقِلُ  
 فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكَّلُ  
 كَلًّا وَلَا حَقَّ الرَّعَايَا مُهْجِلُ  
 الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى عَلَيْهِ أَعْوَلُ  
 طَرَفٌ يَرْعَى الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 عَمَّنْ تَدْوُدُ وَخَادِلُ مِنْ تَخْدَلُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (غَشَى الْوَرَى).

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (عَنْ جُودِهِمْ).

جَلَّلْتَنِي مِنْ جُودِ كَفِّكَ أَنْعَمًا  
 وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ  
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْقِفًا  
 وَرَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا  
 دَارًا رَفَعْتَ بِنَاءَهَا وَوَضَعْتَهَا  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتْهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ  
 وَتَرَفَعَتْ عَنْ أَنْ تُقْبَلَ تُرْبِهَا  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا  
 فَإِلَيْكَ رَائِقَةَ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ أَلْ  
 تُزْهِى عَلَى أَخْوَاتِهَا فَكَأَنَّهَا  
 فَاتَ الْأَوَائِلَ شَأُوهَا فَلَوْ أَحْتَبَّتْ  
 تُمْسَى وَلِلْأَعْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
 مِدْحًا تَخَيَّرَهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ  
 إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَيَّارِهَا

تَضْفُو مَلَابِسُهَا عَلَيَّ وَتَفْضُلُ<sup>(١)</sup>  
 فِي عَضْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلٌ  
 مِنْ دُونِهِ سِتْرُ النُّبُوءَةِ مُسْبَلٌ  
 عَجَبًا تَحَارُّ لَه الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ  
 لِلْجُودِ فَهِيَ لِكُلِّ رَاجٍ مَوْثَلٌ  
 أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ<sup>(٢)</sup>  
 شَفَّةٌ فَاضْحَتْ بِالْجِبَاهِ تُقْبَلُ<sup>(٣)</sup>  
 رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
 الْفَاطِئُ تُسْهَلُ فِي عِلَاكَ وَتُجْبَلُ<sup>(٤)</sup>  
 أَدْمَاءٌ مِنْ ظَلِيَّاتٍ وَجَرَّةٌ مُغْزَلُ<sup>(٥)</sup>  
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 عَضْبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صَيْقَلُ<sup>(٦)</sup>  
 عَبْدٌ لَهُ حُرُّ الْكَلَامِ مُدْلَلٌ  
 وَشَلُّ فُلَى مِنْهَا سَحَابٌ تَهْطَلُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان (حللتني)

(٢) السماك : هما السماكان ، نجمان ثيران ، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح ، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل

(٣) في الديوان (ورفعتنا .. عن أن تقبل من بها)

(٤) تسهل وتجيل : من نزول السهل وصعود الجبل

(٥) الأدماء : التي اشتدت سمرتها ، والوجرة حفرة تجعل للوحش إذا مرّت بها عرقبتها ، أو هو جبل بين أجا وسلمي مشهور بالظباء ، ومغزل : لها غزال

(٦) في الديوان (تمشى)

(٧) في الديوان (هطل)

وقال يمدح القاضى الأجل الفاضل وزير المملكة الصلاحية وكتب إنشائها  
ويسأله عرض قصيدته التى كانت أول مدحه للملك العادل صلاح الدين  
وأرسلها إليه فى سنة ٥٧٠هـ<sup>(١)</sup> [الكامل]

مِلْكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارَهُ  
خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لَأَرْقَشَ نَافِثِ  
فَيْنَالُ مَا أَعْيَا الْأَيْسِنَةَ وَالظُّبَى  
وَبَصَامِيَتٍ مُنْذُ أَحْتَوْتُهُ بِنَانِهِ  
لَقَنَّ النَّدَى وَالْبَاسَ فِى قِصْبَائِهِ  
سَلَّ عَنِ مَوَاقِعِهِ الْكُتَائِبَ فِى الْوَعَى  
كَالسَّحْرِ تَنْفُثُ فِى الْقُلُوبِ مَكَائِدَا  
تَرَعَى لِحَاظِكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا  
وَإِذَا سَرَتْ سَكَرَى شِمَالُ خِلْتَهَا  
مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ النَّدَى  
مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْوَجْهِ بَسَامٍ إِلَى الْـ  
شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفِ وَعَوَارِفِ  
فَهُمْ إِذَا جَلَسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ

وَيُجِيبُ سَائِلَهُ دُعَاءَ السَّائِلِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَفَ الْعِدَى وَلِمُنْصُلٍ وَلِدَابِلِ  
بِأَسْنَةِ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
فَخَرِ الْيَرَاغِ عَلَى الْوَشِيحِ الذَابِلِ  
عَنْ أَيِّهِمْ طَامٍ وَأَغْلَبَ بَاسِلِ<sup>(٣)</sup>  
يُخْبِرُنَّ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
لَأَتْتَقَى فَكَأَنَّهَا مِنْ بَابِلِ  
أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنَوَرَ خَمَائِلِ  
مَرَّتْ بِأَخْلَاقِي لَهُ وَشَمَائِلِ  
بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمِلْتُ وَنَوَافِلِ  
عَافِينَ قِيَاضِ الْيَدِينِ حُلَاجِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ  
وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَحَافِلِ

(١) الأبيات فى الديوان ص ٣٣٤ - ص ٣٣٦ .

(٢) فى الديوان (ويخيل سائله)

(٣) لقن : فهم فهماً سريعاً ، والقصباء : جماعة القصب ، وفى الديوان (فى قضبانه) ، والأيهم :

السيل ، وفى الديوان (أيهم طام)

(٤) الحلاج : السيد فى عشيرته : والشجاع فى مجلسه



نَسَبُ كَمَا وَضَحَ النَّهَارُ مُرَدَّدٌ  
 يَاطَلِبُ الْمَعْرُوفِ يُجْهَدُ نَفْسَهُ  
 شِمُّ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ  
 عَوَّلٌ وَلَا تَحْفِلُ بِأَخْلَافِ الْحَيَا  
 يَاخِيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيْلِ وَخَيْرَ مَنْ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ  
 بَيْضَاءَ يَشْهَدُ بِالسَّمَا حِ لِرَبُّهَا  
 فَاسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيْحِ عَرَائِسًا  
 أَبْرَزْتُهُنَّ عَلَى عُلَاكَ سَوَافِرًا  
 فَاعْرِفْ لَهَا تَأْمِيْلَهَا يَا مَنْ يَرَى  
 فَلَيْتَ دَعْوَتِكَ مِنْ مَحَلِّ شَاسِعِ  
 فَالسُّحْبُ تَبْعُدُ أَنْ تُنَالَ وَصَوْبُهَا  
 فَارْفَعْ إِذَا عُرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي  
 وَأَسْفُرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِي وَالْغِنَى  
 لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتُ نَصْرَكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخْصَبْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَإِنِّي

فِي مُؤَدِّدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ (١)  
 فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَنَقْضِ مَرَاجِلِ (٢)  
 وَأَبَشِرُ بِسَحِّحٍ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 مِنْهُ عَلَى خِلْفِ السَّمَا حِ الْحَافِلِ (٣)  
 عَلَقْتُ بِحَبْلِ مِنْهُ رَاحَةً آمِلِ  
 أَتَبِعْتُهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ  
 مَا أَثْقَلْتُهُ مِنْ طُلَى وَكَوَاهِلِ  
 أَبْدِيْنَ زَيْنْتُهُنَّ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
 وَجَعَلْتُهُنَّ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِي  
 كَرَمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقَّ الْآمِلِ (٤)  
 نَاءٍ مَذَاهُ عَلَى السُّرَى الْمُتَطَوَّلِ (٥)  
 دَانٍ قَرِيْبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاطِلِ  
 مَدْحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَتَقَاضٍ لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنِّي وَلَا اسْتَجِدْتُ مِنْكَ بِخَاذِلِ  
 لِأَرْوُدُ مِنْهَا فِي جَدِيْبٍ مَاجِلِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (كَمَا وَضَحَ الصَّبِيْح)

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (وَنَقْضِ مَرَاجِلِ) .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مَوْجُودٍ بِالدِّيْوَانِ

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (وَاعْرِفْ)

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (وَلَيْتَ)

مُتَرَدِّياً بِرِدَائِهِ حَظٌّ نَاقِصٌ فِي أَهْلِهَا وَجَمَالٍ فَضْلٌ كَامِلٌ  
وَمَتَى رَأَتْ عَيْنَاكَ فَضْلاً شَائِعاً فَاحْكُمْ لِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ حَامِلِ

وقال يمدح عماد الدين أبا العباس بن كمال الدين أبي الفضل بن الشهرزوري  
وقد ورد رسولا إلى بغداد من نور الدين صاحب الشام في سنة ٥٦٩: (١)

[الطويل]

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْمَخْلِ  
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لِاعْنِ مَلَالَةٍ  
وَلَكِنْ لِيَسْتَشْفِي الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
فِيَأْخُذَ كُلٌّ مِنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجْتُ  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزْتَنَا صِفَاتِهِ  
كَمَالٌ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالِ أَنْتَسَابُهُ  
بِحُكْمِ أَيْدِ اللَّهِ الْمَمَالِكِ فَأَعْتَدْتُ  
فِيمَنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مُدَبِّرٍ  
فَعِشْتُمْ لِدَهْرٍ أَنْتُمْ حَسَنَاتِهِ  
وَأَنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ

وَأَنْ جَلُّ مَا تَوْلَى يَدَاكَ عَنِ الْمِثْلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ (٢)  
وَمَا زِلْتُ بِالْقِسْطِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَأَنْهَلُ فِي الْحَزَنِ وَالسُّهْلِ (٣)  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرَّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلٍ نَازِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ (٤)  
مُؤَطَّدَةُ الْأَكْتَفِ مَجْمُوعَةُ الشُّمْلِ  
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
وَمَجْدُكُمْ حَلَى لَأْيَامِهِ الْعُظْلِ (٥)  
بِكُلِّ جَوَادٍ يُتْبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٣٧ - ص ٣٣٩

(٢) في الديوان (ليستشفى)

(٣) في الديوان (جلجلت) وهي رواية صحيحة

(٤) في الديوان: صدره (جمال إلى) وعجزه (وبارِع فضل بارِع)

(٥) في الديوان (وعشتم)

فَأَنْتُمْ بِنَاءُ الْمَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
 تُجِيرُونَ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي فَجَارَكُمْ  
 يَجِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلِ فِيكُمْ  
 خُلِقْتَ أبا الْعَبَّاسِ لِلْبَأْسِ وَالنَّدَى  
 فَنَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعِدَى  
 لَقَدْ نَاطَ نُورُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورَهُ  
 فَقُمْتَ بِمَا حَمَلْتَهُ مِنْهُ نَاهِضاً  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحاً  
 تَخَيْرُهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
 تَخَيْرَ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُؤَيِّدِ  
 مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وُدًّا وَرَغْبَةً  
 غَفَرْتُ لِدَهْرِي مَا جَنَّتُهُ خُطُوبُهُ  
 وَوَجَّهْتُ آمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
 وَلَوْلَا السَّمَّاحُ الشُّهْرُورِيُّ لَمْ تَبْتَ  
 وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْتَهُ  
 هُوَ الْمُرَّةُ تُنْبِي عَنْ كَرِيمِ نَجَارِهِ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
 تَعْرَضُ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى

وَأَنْتُمْ وُلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِّ  
 عَزِيْزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلدُّلِّ  
 فَيَلْهَى عَنِ الْجِيْرَانِ وَالْدَّارِ وَالْأَهْلِ  
 وَلِلْغَارَةِ الشُّعُوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَضْلِ  
 وَنَدَعُوكَ فِي الْاَلْوَاءِ يَا قَاتِلَ الْمَحَلِّ (١)  
 بَاغْلَبَ شَشْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عَيْلِ  
 وَقَدْ ضَعَفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبِزْلِ  
 أَمِيْنَ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْعَلِّ  
 وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبِيهَةِ لِلثَّقَلِ  
 خَوَاطِرُهُ تُمَلِي عَنِ الْغَيْبِ مَا يُمَلِي  
 بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزْلِ  
 بِقُرْبِكَ فَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْجِلِّ  
 شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَى قَبْلَهَا رَحْلِي  
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءِ بِلَا مَنْ وُودٌ بِبِلَا غِلِّ  
 شَمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يُنْبِي عَنِ الْأَصْلِ (٢)  
 رَجِيْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالْبَاعِ فِي الْأَزْلِ (٣)  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسْأَلْ تَعْرَضُ لِلْبَدْلِ

(١) اللأواء : ضيق المعيشة

(٢) في الديوان : (يشئ عن) و(يشئ عن الأصل)

(٣) في الديوان (مجال البيع والهم)

وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ تَبْدَلَ الْعُرْفَ كَفَّهُ  
 تَمَلَّ بِهَا تُصْبَى الْحَلِيمَ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ  
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وِلَاءٍ عَقَدْتُهُ  
 وَلَا زِلَّتْ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ  
 كَمَا حَنَّتْ الْأُمُّ الرَّقُوبُ إِلَى الطُّفْلِ (١)  
 فَلَا بَأْسَ الْوَادِي وَلَا ظَبْيَةَ الرَّمْلِ (٢)  
 وَمَا أَحْكَمْتُهُ مِنْ دِمَامٍ وَمِنْ إِلٍّ (٣)  
 بِمَدْحِكَ يُمَسَى وَهُوَ مُنْجِدٌ الْحَبْلِ  
 يُرْجِيكَ مَسْكُوبَ الْحَيَا وَإِرْفَ الظِّلِّ (٤)

[الطويل]

وقال يفتخر: (٥)

أَصُونُ عَنِ الْجُهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
 أَرَى أَنْ عِزِّي قَانِعًا وَتَعَفُّفِي  
 حَلِيمًا عَلَى صُخْرِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
 أَيْبًا عَلَى الرَّوَاضِ لَا تَسْتَفْزِنِي  
 فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنَى الْعَطِيَّةَ مَقُودِي  
 وَمَالِي هَوَى أَصْبُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى  
 وَأَشْفِقُ مِنْ مَدْحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
 مَعَ الْعِلْمِ أَحْلَى فِي فَيْءٍ مِنْ جَنَى النُّجْلِ (١)  
 وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَابِ وَالْهَزْلِ  
 ذَوَاتُ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ النُّجْلِ (٢)  
 وَلَا تَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ فِي وَصْلِي (٣)  
 وَلَا سَكَنُ يُمَسَى ضَجِيعِي سِوَى النُّصْلِ (٤)

(١) فى الديوان (أن يبذل) والرقوب : التى لا يعيش لها ولد

(٢) فى الديوان (يصبى الحليم)

(٣) الإل : العهد

(٤) فى الديوان (مسكوب الندى)

(٥) الأبيات فى الديوان ص ٣٣٨

(٦) هذا البيت غير موجود بالديوان

(٧) الرواضى : المنزلون

(٨) فى الديوان (ولا يطعم) ، الرعايب : جمع الرعوب وهى الغضة الطويلة الممتلئة الجسم

(٩) فى الديوان (سوى الفضل)

وقال يمدح حماد بن نصر: (١)

[الوافر]

إِلَامَ تُسِرُّ لِي يَادَهُرُ غَدْرًا  
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي  
مَطَالِبُ أَمَسَتِ الْأَيَّامُ بَيْنِي  
سَادَرِكُهَا وَشِيكَهَا وَاللَّيَالِي  
وَلَا سِيَمًا وَحَمَادُ بْنُ نَصْرٍ بـ  
فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَطِّي  
وَهَزَّتْهُ الْمَكَارِمُ لِاصْطِنَاعِي  
وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا  
وَأَلْبَسَنِي مِنَ النَّعْمَاءِ دِرْعًا  
إِذَا قَلَصْتُ سَرَائِيلَ الْعَطَايَا  
فِنَاءَكَ يَا قَوَّامَ الدِّينِ أُمَّتْ  
وَأَنْزَلْنَا الرَّجَاءَ عَلَى رَجِيبِ الْـ  
مُيْمِرِ الْحَبْلِ مُحْصَدَةً قَوَاهُ  
حَمَى تَغْرَ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَيْلُ الذِّ  
مَعَاقِلُهُ الْجِيَادُ مُسُومَاتْ

أَمَا انْقَضَتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهَتِي الْخُمُولُ  
وَبَيْنَ مَا رِبِي مِنْهَا تَحُولُ  
مُخَزَّرَةٌ نَوَاطِرُهُنَّ حُولُ  
- حَمَادِ الْجَوَادِ بِهَا كَفِيلُ (٢)  
فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ  
كَمَا أَهْتَزُّ السَّرِيحِي الصَّقِيلُ  
عَلَى نَوْبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
تَنَازَرَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ (٣)  
ضَفَّتْ مِنْهَا الذَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ (٤)  
بِنَا طُلْحٍ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ (٥)  
قِرَى وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ  
وَحِبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبُ سَجِيلُ  
ذِرَاعٍ لَهُ الْقَنَا الْخَطِيُّ غِيلُ  
وَخَيْرٌ مَعَاقِلِ الْعُرْبِ الْخِيُولُ

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٤٠ - ص ٣٤٣

(٢) في الديوان (حماد بن نصر بن حماد)

(٣) تناذر: أنذر بعضهم بعضاً شراً

(٤) الذلازل: جمع ذلك وهو أسفل القميص الطويل

(٥) في الديوان (ياظهر الدين)

يَمِيلُ بِعَظْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا  
وَيُسْعِفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي  
بَغَى قَوْمٌ لِحَاقِكَ يَا أَبْنَ نَصْرِ  
وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْمَعَالِي  
فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خِرْقِي جَوَادِ  
وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرِيَا  
حَلَمْتَ فَسُفِهْتَ هَضْبَاتُ قُدْسِ  
فَطَوَّرَا أَنْتَ لِلضَّاحِي مَقِيلُ  
بَلَّغْتَ نَهَايَةَ فِي الْمَجْدِ عَزَّتْ  
عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مُجَارِ  
بَلَى مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامِ  
صِفَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانِ  
أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مُلْكِ  
وَجَدُّ مَا لَطَائِرِهِ وَقُوعِ  
عَلَيْكَ جَلُوتُهَا غُرًّا هِجَانًا  
لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ  
فَعَمَّاهَا الْمُرْعَةُ وَأَبْنُ أَوْسِ  
مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامِي

كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
إِذَا أَنْتَضَيْتَ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلُ  
وَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الْبَاغِي السَّبِيلُ  
لَهَا ظَهَرَ بِرَاكِبِهِ زَلِيلُ  
حُزُونُ الْمَكْرَمَاتِ لَهُ سُهُولُ  
وَكَيْفَ تُقَاسُ بِالْغُرْرِ الْحُجُولُ  
وَجَدْتَ فُبُخْلَ الْغَيْثِ الْهَطُولُ  
وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلجَانِي مَقِيلُ<sup>(١)</sup>  
لَكَ الْأَضْرَابُ فِيهَا وَالشُّكُولُ  
إِلَى رُتَبِ الْعَلَاءِ وَلَا رَسِيلُ  
يَذُلُّ لِبَاسِهِ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ  
وَمَجْدٌ لَا تُكَيِّفُهُ الْعُقُولُ  
يُحَالِفُهُ لَكَ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ  
وَسَعَدَ مَا لِيَطَالِعِهِ أَقُولُ  
أَوَانَسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا انْتَسَبْتَ وَبَيْتَ جِبَاً أَصِيلُ  
وَجَدَّاهَا الْمُبَرَّدُ وَالْخَلِيلُ  
تَمَشَّتْ فِي نَوَاجِيهَا الْقَبُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) في الديوان : صدره (وطوراً) ، والضاحي : الذي يبرز للشمس ، مقيل : من قال أي نام وسط

النهار ، ومقيل : من أقال : أي صفع وتجاوز

(٢) الهجان : من الأشياء ، أجودها وأكرمها أصلاً

(٣) الخزامي : نبات طيب الرائحة

مَفُوهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِنُطْقِ  
تَعِزُّ قِنَاعَةً وَتَتِيهٌ صَوْنًا  
شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
رَأَيْتُ الشُّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ  
وَبَعْضُ الشُّعْرِ مَمْتَهَنٌ ذَلِيلٌ  
فَلَا تُحَدِّثُ لَهَا مَلًّا وَحَاشَا  
عَدِيدُهُمْ وَجَيْدُهُ قَلِيلٌ (١)  
عَلَاكَ فغَيْرِكَ الطَّرْفُ الْمَلُولُ (٢)

وقال يمدح الوزير عون الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة: (٣)  
[الطويل]

تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ  
فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْغَوَايِ بِطَائِلِ  
عَلَى كَاهِلٍ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولِ  
أَضْمَنْ شَكْوَايَ الْقَوَايِ تَعَلَّةً  
سَوَى رَعَى لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
مُقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرَقَّبُ نَهْضَتِي  
وَقَدْ صُتَّتْهَا عَنْ صَاحِبِ وَخَلِيلِ  
وَلَيْسَ أَحْتِمَالِي لِلأَدَى أَنْ غَايَةً  
يُقَصِّرُ وَخَدِي دُونَهَا وَذَمِيلِي (٤)  
وَلَوْ أْفْرَجَتْ عَنِّي الْخُطُوبُ بَلَّغْتُهَا  
لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنُّوَالِ وَإِنِّي  
وَأَنَّ نَدَى يَحْيَى الْوَزِيرِ لَكَافِلٌ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفِكُ صَدْرَ وَسَادَةٍ  
وَلَكِنهَا سَدَّتْ عَلَيَّ سَبِيلِي (٥)  
لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنُّوَالِ وَإِنِّي  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفِكُ صَدْرَ وَسَادَةٍ

(١) قالته: القائلون به

(٢) في الديوان (الطرب الملول)، والطرف: الذي تطرف عيناه وتتحركان ملاما

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٤٤ - ص ٣٤٧.

(٤) في الديوان (فشوس المطايا)

(٥) الوخذ: ضرب من السير السريع، والذميل: السير السريع اللين

(٦) هذا البيت غير موجود بالديوان

جَوَادَ يَبِيْتُ الْوَفْدُ حَوْلَ فِنَائِهِ  
 أَشْمُ هُبَيْرِي الْمَنَاسِبِ يَعْتَزِي  
 مِنَ الْقَوْمِ لَارَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبِ  
 إِذَا اسْتَضْرَحُوا شُنُوًا فُضُولَ دُرُوعِهِمْ  
 وَإِنَّ رُفِعَتْ لِلحَرْبِ وَالجَدْبِ رَايَةٌ  
 يُقَالُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا تَسْتَخِفُّهُمْ  
 تُرَاعُ صُدُورُ الخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
 فَضَلْتُ بِصَيْبِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرَهُ  
 وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ مُثَقَّفِ  
 تَخَافُكَ أَطْرَافُ القَنَا فَاهْتَرَاظُهَا  
 وَمُعْتَرِكُ ضَنْكِ المَجَالِ وَمَوْقِفِ  
 صَلِيَتْ لظَاهُ بَارِدِ القَلْبِ وَادِعَاً  
 وَقَتَكَ الرِّقَاقُ البَيْضُ لَفَحَ أَوَارِهِ  
 وَأَجْرِيَّتَهَا قُبَّ البُطُونِ كَأَنَّهَا  
 فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنْكَ الوُعُولُ بِقَلَّةِ  
 وَسُقَّتَ العِدَى سَوَقَ الرِّعَاءِ ظَوَامِثًا  
 فَكُلُّ أَبِيٍّ فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ  
 فَلَمْ تُبْقِ حَيًّا مِنْهُمْ غَيْرَ مُوثِقِ  
 فَمِنْ حُرِّ وَجْهِهٖ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرِ

بِأَكْرَمَ مَثْوَى عِنْدَهُمْ وَمَقِيلِ  
 إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ أَعَزِّ قَبِيلِ  
 وَلَا الجَارُ فِي آيَاتِهِمْ بِذَلِيلِ  
 عَلَى غُرِّ وَضَاحَةٍ وَحُجُولِ  
 رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَسُيُولِ (١)  
 نَوَازِلُ حَظْبٍ لِلزَّمَانِ ثَقِيلِ  
 بِفَتِيَانِ صِدْقِ رُجْحٍ وَكُهُولِ  
 وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ  
 وَعَزْمِ كَمَتْنِ المَشْرِفَى صَقِيلِ  
 مِنَ الذُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةٍ وَذُبُولِ  
 زَلِيقِي بِأَقْدَامِ الكُمَّةِ زَلِيلِ  
 كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي جِمَى وَمَقِيلِ  
 وَيَارُبُّ ظِلِّ السَّيْفِ ظَلِيلِ  
 تَدَافُعِ سَيْلٍ فِي قَرَارِ مَسِيلِ  
 وَلَا امْتَنَعْتَ مِنْكَ الْأَسْوَدُ بِغَيْلِ  
 لِيُورِدَ مِنَ المَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلِ  
 وَكُلُّ حَرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولِ  
 وَلَا مُطْلَقَ الكَفِّينِ غَيْرَ قَتِيلِ (٢)  
 وَطَرْفِ كَحِيلِ بِالتُّرَابِ كَحِيلِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (فَإِنْ رَفَعْتَ)

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (فَلَمْ يَبْقَ حَيًّا)



دَعْوَتِكَ فِي اللَّأْوَاءِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ  
فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِبِي  
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلٍ  
كَثِيرٍ إِذَا قَلَّ الْجِبَاءُ حِبَاؤُهُ  
إِلَى بَجْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ  
وَإِنِّي يَاتَا جِ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ  
وَهَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي

لِنَصْرِي فَاسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولٍ (٣)  
وَلَا وُضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي  
إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلٍ وَفَعُولٍ  
وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولٍ  
وَصُوبٍ حَيًّا بِالْمَكْرَمَاتِ هَطُولٍ  
بَسِيبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرُ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله: (٤) [الكامل]

أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَامَنَ مِنْكِبِي  
هَيْهَاتَ لَا يَعْنِيَا بِحَمَلِ عَظِيمَةٍ  
الْخَاشِعُ الْأَوَابُ يُقَدِّمُ حَاسِرًا  
فَعْتَاذُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَاتِرٍ  
رَأَى يَقُلُّ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُ  
يُضَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
يُزَجِّي لَهُمْ سَحْبَ الْحَمَامِ رُغُودَهَا  
فَالْبَيْضُ تُغَمَدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلِي  
وَرِثَ النَّبُوءَةَ مِنْبَرًا وَخِلَافَةً

ضَرَعًا لِظُلْمِكَ مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
فِي الرُّوعِ وَهُوَ عَنِ الْمَحَارِمِ مُنْحَمٌ  
وَأَصَمٌ عَسَالٌ وَأَجْرَدٌ شَيْظَمٌ (١)  
وَسَطِي تَرُدُّ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرُمُ  
يَشْوِي الْوَجْهَ حَرِيقَهَا الْمُتَضَرَّمُ  
زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصُوبٌ عَارِضُهَا الدَّمُ  
وَالسَّنْهَرِيَّةُ فِي الضُّلُوعِ تُقَوِّمُ  
وَتَقِيَّةٌ فَعَلَيْهِ مِنْهَا مَيْسَمُ

(١) اللأواء: الشدة

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٧١ - ص ٣٧٤

(٣) أجرد: فرس سباق، والشيزم: الطويل الجسم الفتي

فَلِمَنْكِبٍ وَلِعَاتِقٍ وَلِخَنَصِيرٍ  
 بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يُفْلُ وَخَاتَمٌ  
 مُتَيَقِّظٌ يَرَعَى الرَّعَايَا طَرْفُهُ  
 قَرْمٌ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضٌ  
 مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعَفَاتِهِ  
 يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يُرَاعُ جَنَانَهُ  
 الْقَائِدُ الْغُلْبُ الْكُمَاةُ عَوَابِسًا  
 مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى  
 سَيَانٍ سَلِمَهُمْ وَحَرَبُهُمْ فَمَا  
 تُرِكَ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيَقْنَتُ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءً وَجُوهِهِمْ  
 فَهْمٌ إِذَا حَسَرُوا طِبَاءَ حَمِيلَةٍ  
 رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوجُ أَهْلَةٌ  
 وَكَانَ إِيمَاضُ السُّيُوفِ بَوَارِقُ  
 عَزَمَاتٌ مَنصُورِ السَّرَايَا هَمُّهُ  
 يَا أَبْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهُدَاةِ وَمَنْ إِلَى

مِنْهُ ثَلَاثٌ قَدْرُهُنَّ مُعْظَمٌ  
 فَمَجَلَبَبٌ وَمُقَلَّدٌ وَمُخْتَمٌ  
 وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ  
 طَبٌّ بِتَدْيِيرِ الْمَمَالِكِ قَيْمٌ (١)  
 كَرَمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَهُمٌ  
 وَيَجُودٌ بِالذَّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
 وَالْبَيْضُ فِي أَيْمَانِهِمْ تَبَسُّمٌ (٢)  
 وَبِبَاسِيهِمْ نَارُ الْوَعَى تَتَضَرَّمُ  
 يَنْفُكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 صُمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحَطُّمٌ (٣)  
 وَالْجَرُّ بِالْهَبَوَاتِ أَرْبَدٌ أَقْتَمٌ (٤)  
 وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا (٥)  
 وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجُمٌ  
 وَعَجَاجُ خَيْلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلَمٌ (٦)  
 فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مُقَسَّمٌ  
 أَحْسَابِهِمْ يَنْمَى الْحَطِيمُ وَرَمَزَمٌ (٧)

(١) فِي الدِّيَوَانِ (صَبَّ بِتَدْيِيرِ) الْقَرْمِ مِنَ الرِّجَالِ : السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ

(٢) هَذَا الْبَيْتُ يَسْبِقُ مَاقْبَلَهُ فِي تَرْتِيبِ الدِّيَوَانِ

(٣) التَّرَائِكُ : جَمْعُ التَّرِيكَةِ وَهِيَ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ

(٤) الْهَبَوَاتُ : الْغُبَارُ

(٥) اسْتَلَامُوا : لَبَسُوا اللَّامَةَ أَيْ الدَّرْعَ

(٦) فِي الدِّيَوَانِ (فَكَانَ)

(٧) رَجَعَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى تَرْتِيبِ الدِّيَوَانِ

مَاعِدٌ مَجْدٌ أَوْلُ مُتَقَادِمٍ  
 آلُ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ  
 بَوْلَانِهِمْ يُعْطَى الوَسِيلَةَ مُؤْمِنٌ  
 وَيَهْدِيهِمْ عُرْفَ الضَّلَالِ مِنَ الْهَدْيِ  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا  
 وَانصَبَتْ لَهَا حَضْرِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ أَلْ  
 مَا جَاوَزَتْ رَيْفَ الْعِرَاقِ وَإِنهَا  
 تُرَوَى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَاطِفِ نَشْوَةَ  
 خَلَطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّبِيِّ قُلُّ لَهُ  
 لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءَ قَبْلُ بِمِثْلِهَا  
 إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ  
 وَالْحَمْدُ تُفْتَحُ الصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ (١)  
 وَيُحِبُّهُمْ يَرْجُو الشَّفَاعَةَ مُجْرِمٌ  
 وَيَفْضِلُهُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحَكَّمُ  
 بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْمَخَافِيفِ نَسَلَمُ  
 أَنْسَابٌ لَمْ يُفْتَحْ بِشَرَوَاهَا فَمُ  
 بِلِسَانِ حَاضِرٍ طَيِّبٍ تَتَكَلَّمُ  
 فَمَدِيرُهَا طَرِبَا بِهَا يَتَرَنَمُ  
 أَسْلَافُ خَمْرٍ فِي كُوُسَيْكَ أَمُ دَمُ  
 فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله ويهنته بعيد الفطر من سنة  
 ٥٧٢: (٢)

أَمَّا وَدُرٌّ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدِ  
 وَمَائِسٍ مِنْ قَوَامِهَا تَجَلِ  
 وَمَا يَخْدُ الْحَبِيبَ أَحْجَلُهُ أَلْ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَضِيءِ أَسْمَحُ بِالْ  
 خَلِيفَةَ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْ  
 مُعِيدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مُلْتَمَأُ  
 يَمْرُ مِنْ ثَغْرِهَا بِمُنْتَضِمِ  
 وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شِيمِ  
 عَتَبُ وَقَلْبُ الْمُجِبِّ مِنْ ضَرَمِ  
 عَطَاءِ يَوْمِ النَّدَى مِنَ الدَّيْمِ  
 خَاتَمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأَمَمِ  
 وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرَ مُلْتَمِمِ

(١) في الديوان (يفتح .. ويختتم)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٨٥ - ص ٣٧٧

وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَيَّامِ عَلَيَّ  
 بَثُّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ وَالِ  
 طَبَّقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ  
 قَدْ نَكَرْتُ بِيضَهُ الْعُمُودَ لِمَا  
 نَمَّتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُيُوثٌ وَغَيَّ  
 هُمُ الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا  
 الضَّارِبُونَ الْكِمَاءَ فِي الْغَارَةِ الشُّدَّ  
 جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا  
 طَالَهُمُ الْمُسْتَضِيُّ بَاعَ عَلَاً  
 مَلَكَهُ اللَّهُ أَمْرَ أُمَّتِهِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاغِيَةً  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرٍ  
 يَمَّمْتُهُ ظَامِئاً فَأُورَدَنِي  
 وَشَارَفْتُ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَيَّ  
 أَعْلَقْتُ كَفْيَ لَمَّا اعْتَلَقْتُ بِهِ  
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أَدَمَّ بِهَا

فَقَرِّ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
 أَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 يَعْذَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
 وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمٍ  
 يُغَمِّدُهَا فِي التَّرِيْبِ وَاللَّمَمِ (١)  
 تَفَرَّقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ (٢)  
 قَلَّ وَفَاءُ الرَّجَالِ بِالذَّمَمِ  
 شَعَوَاءُ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْأَزَمِ  
 عُدَّ فَخَارًا وَسَادَةَ الْحَرَمِ  
 وَهِمَّةً وَالْعُلُوَّ بِالْهَمَمِ  
 وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقَ النِّقَمِ  
 بِحَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ خَازِمٍ (٣)  
 وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمٍ  
 مَنَاهِلًا مِنْ حِيَاضِهِ الْفُعَمِ (٤)  
 بَحْرَ عَطَاءٍ بِالْجُودِ مُلْتَطِمٍ  
 حَبْلًا مِنَ اللَّهِ غَيْرَ مُنْفَصِمٍ  
 لِذِي شَبَابٍ مَارِيَعٍ بِالْهَرَمِ

(١) التريب: مفرد الترائب وهي عظام الصدر، واللمم: شعر الرأس المجاوز لشحمة الأذن

(٢) في الديوان (يفرق)

(٣) السيف الخدم: القاطع

(٤) الفعم: الممثلة

فاجتليها كالعروس تتبع في الـ  
عون قوافٍ أتتك تحمِلُ أبـ  
شوارداً تفتقى مَذاهبيها  
وابلَ جديده البقاء ضافيةً  
وافطر وعيِّد واسلم لِنصرة مظـ

وقال يمدحه ويهنته بدارٍ استجدها في سنة ٥٧٤: (٢)

يامن رأينا عياناً من مكارمه  
ومن إذا استصرخ العاقون راحته  
إذا سمحت لنا والسحب مخلقة  
أعاد ملكك للدنيا نضارتها  
من بعد ما عبرت جينا وليس بها  
فالناس في جنة من عدل سيرتك الـ  
خير البلاد مكان أنت واطئه  
بنت داراً قضى بالسعد طالعها  
سمت على كل دار رفعة وعلت  
تغنوا الكواكب إجلالاً لِعزتها  
كانها إرم ذات العماد وإن  
يادار لازلت بالأفراح أهلة الـ

ماحدث الناس عن كعب وعن هرم  
لباهم جودها المأمول عن أمم  
فجودك كفك يغنيننا عن الـ  
وما نصرم من أيامها القدم  
كهف لراج ولا طود لمعتصم  
حسنى ومن بأسك المرهوب في حرم  
وأمة أنت منها أفضل الأمم  
قامت لهبتها الدنيا على قدم  
علو همة بانيتها على الهمم  
وتستكين لها الأفلاك من عظم  
زادت بمالكها فخراً على إرم  
مغنى ومليت ما ألبست من نعم

(١) في الديوان (يقضى)

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٧٧ - ص ٣٧٩

وَأَلْبَسَتْكَ التَّهَانِي فِي مَوَاسِمِهَا  
لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ  
سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرٍ -  
الْمَانِعِينَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ  
فَلَيْهِنَّكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ  
بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِيءِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ  
خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ  
قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا فَمَنْدُ دَرَى  
فَالْيَوْمُ لَأَعُودُ أَوْ رَاقِي لِمُخْتَبِطٍ  
فَكَيْفَ لَا أَمَلُ الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ  
بِقِيَّتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ  
مُهَنْتَيْنِ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِأَيْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَّةً

قَلَائِدَ الْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ كَلِمِي  
شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا ضَاءَتْ عَلَى الْأُمَّمِ  
أَنْتُمْ وَجِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ  
بِهِ الْحَوَادِثُ وَالْوَافِينَ بِالذَّمِّ (١)  
طَلْتُمْ بِهِ النَّاسَ مِنْ غُرْبٍ وَمِنْ عَجْمٍ  
إِذَا أَطْلَهْتُمْ دِيَاجِي الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ  
لَهُ أَقَالِيْمُهَا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
أَنْتِي أَنْتَصَرْتُ بِكُمْ أَلْقَى يَدَ السَّلْمِ (٢)  
مِنْ الْخُطُوبِ وَلَا فَضْلِي بِمُهْتَضَمٍ (٣)  
وَقَدْ فَتَقْتُمْ لِسَانِي بِاللُّنْدَى وَفِي (٤)  
عُمُرَ الزَّمَانِ وَمُلْكٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ (٥)  
فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَجَبَلٍ غَيْرِ مُنْقَصِمِ  
تَحْتَ الدُّجَى وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمِ

[ الكامل ]

عَبَّاسُ غَارِبٌ هَاشِمٍ وَسَنَامُهَا

وقال يمدحه (٦) :  
أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ أَلْ

(١) في الديوان (المانعون .. والوافون) .

(٢) خالف بهذا البيت ترتيب الديوان .

(٣) في الديوان (بمختبط) .

(٤) في الديوان (وكيف) .

(٥) رجعة إلى ترتيب الديوان .

(٦) الأبيات في الديوان ص ٤٠٩ - ص ٤١١ .

غُرُّ الأيَادِي وَالْمَوَاهِبِ غُرُّهَا  
 آلُ النُّبُوَّةِ بُرْدُهَا وَقَضِييُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مِئْذَنَةً  
 لَتَطْبَقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى  
 وَلْتَحْكَمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَن  
 تَرْدِ الْخَلِيْجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةً  
 وَلْتُرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْـ  
 وَلْيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِيءُ بِجُودِهِ  
 وَلْيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى تَرْتَعِي  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِحِ أَثْقَلَتْ  
 أَعْدَى الْبِلَادِ عَلَى الْمُحُولِ سَخَاؤُهُ  
 وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَاسِهِ  
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ بَعْدَ شِمَاسِهَا  
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَرْبُهَا  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةِ  
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَالِكَ أَمْرِهَا

بِيضُ الْمَجَالِي وَالْوُجُوهُ وَسَامُهَا<sup>(١)</sup>  
 لَكُمْ وَمِنْبَرُهَا مَعَا وَحُسَامُهَا  
 لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 رَغَمِ الْعَدُوِّ وَاللَّانُوفِ رَغَامُهَا  
 كَتَبَ فَتَنْقِذَ بِالطَّبِيِّ أَحْكَامُهَا  
 رَايَاتُهَا مَنْصُورَةً أَعْلَامُهَا  
 فُسْطَاطِ سُودُ بُنُودِهَا وَخِيَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
 رِمَمَ السَّمَاكِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 فِي ظِلِّهِ طُلُسُ الْفَلَا وَبِهَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 بِالطُّوْلِ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 فَاهْتَرَّتْ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا  
 وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا  
 طَوْعًا وَأَذْعَنَ لِلْقِيَادِ خِطَامُهَا  
 وَحِجَازُهَا وَعِرَاقُهَا وَشَامُهَا  
 مَا رِيْعَ مُذْ رُدَّتْ إِلَيْكَ سَوَامُهَا  
 حُكْمَ الْمُطَاعِ فَنِي يَدَيْكَ زِمَامُهَا

(١) الغزر: الكثير.

(٢) في الديوان (وليرفعن).

(٣) في الديوان (في ظلها)، والطلس: جمع أطلس وهو الذئب في لونه غبرة إلى سواد، والبهام:

صغار الضأن.

وَلتَشْكُرَنَّكَ أُمَّةٌ أَوْلَيْتَهَا      نَعْمَاءَ مَا خَطَرْتُ بِهَا أَوْهَامُهَا  
 حَصَّنْتَ بِيَضَّتَهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ      لَا يَرَهُبُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ غُلَامُهَا  
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ      وَسُطَاهُ تَبِجَانُ الْمُلُوكِ وَهَامُهَا  
 وَالكَعْبَةُ النَّيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَّتْ      شَرَفًا فَقَوْمُكَ صَيْدُهَا وَكِرَامُهَا  
 بِعِلَاكَ يَفْخَرُ حِجْرُهَا وَحَطِيمُهَا      وَإِلَيْكَ يُنْسَبُ رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
 وَلَكَ الْكَتَائِبُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ      مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرُهَا وَلُهَاْمُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْكِرَامُ مُغِيرُهَا      يَوْمَ الْوَعَى وَصُفُونُهَا وَصِيَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَجْلِبْهَا عَرَبِيَّةً تَحْلُو مَعَا      نِيهَا وَيَعْدُبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُهَا  
 بِحِمَاكَ مَنُشُوْهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّ      ظَلَّ الْمَدِيدِ نُوَاؤُهَا وَمُقَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 هِيَ مَا ظَفِرَتْ بِهَا كَرِيْمَةٌ قَوْمِهَا      وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامُهَا  
 مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ      عِرْفَانَ مُودِعِهَا نَبَتْ أَفْهَامُهَا  
 وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلْبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى      شَأْوٍ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامُهَا  
 لَهُمْ مِنَ الْأَدَابِ شَوْكٌ قَتَادِهَا      مَرَعَى وَلى سَعْدَانُهَا وَثَمَامُهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهِنَاءِ بِنِعْمَةٍ      ضَافٍ نَدَاهَا سَابِغٍ إِنْعَامُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) المجر: الجيش العظيم، اللهم: الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شيء.

(٢) الصفون: أن يقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة، والصابم من الخيل القائم الساكن، قال

النابغة

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ      نَحْتَ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلِكُ اللَّجْمَا

(٣) في المختارات: نُوَاوَاهَا.

(٤) في المختارات: (من الأدب) خطأ، والسعدان: نبت ذو شوك تسمن عليه الإبل، وفي المثل

(مرعى ولا كالسعدان) والثمام: نبت لا يطول.

(٥) في الديوان (صاب).



وقال يمدح الأمير عماد الدين ناصر الإسلام أبا الفضائل صندلا وهو يومئذ  
ينوب في أستاذية الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الأتراك<sup>(١)</sup> حين نهضوا  
على الدولة وحاولوا الفتك في الحرم الشريف ويهنته بالظفر بهم وهزمهم  
ويصف الأتراك الذين كانوا يقاتلون معه بحسن النجدة وذلك في سنة ٥٧٠ :  
[ الكامل ]

يا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِخَيْرِ إِمَامٍ . حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ<sup>(٢)</sup>  
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ . وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَعَدَلُ الْحُكَّامِ .  
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيِّدِ الْـ . آرَاءِ فِي نَقْضٍ وَفِي إِبْرَامِ .  
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْفِقٍ شَهِدْتَهُ أُمَ . سَلَكَ السَّمَاءِ وَقُمْتَ خَيْرَ مَقَامِ .  
دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْنَعَ ذَائِدِ . تَحْمِي حَقِيقَتَهُ وَخَيْرَ مُحَامِ<sup>(٣)</sup>  
بِرِقَاقِ بَيْضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ . وَعِتَاقِ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ .  
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَعْيِ فَتَعَلَّمُوا . مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ .  
لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدٌ . مِنْ حَرْبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِمَرَامِ .  
أَضْحَوْا وَقَدْ غَدَرَتْ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ . عَبْرًا وَتَلَّكَ سَجِيَّةَ الْآيَامِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لِيُوشِكِ زَوَالِهَا . أَضْغَاتِ أَحْلَامِ وَطَيْفِ مَنَامِ .  
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَضْبَحُوا . لَمَّا بَعُغُوا نَزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ .  
غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَّتْ قُلُوبُهُمْ . فَرَقًا يَرَوْنَ ظُبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ .

(١) الأتراك هم الأمير تماش ومجاهد الدين قايماز ومن تبعهما .

(٢) الإمام هو المستضىء بأمر الله ، والأبيات في الديوان ص ٣٧٩ - ص ٣٨١ .

(٣) في الديوان (أمعك ذائد) . . . يحمي .

(٤) في الديوان (غيراً) .

طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سُمَّتْهُمْ  
 وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرِ  
 قَوْمٍ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَابِيْبَ الْقَنَا  
 غُلَبٌ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
 فَهَمُّ إِذَا رَكِبُوا أُسُودَ خَفِيَّةِ  
 لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوْهَهُمْ  
 رَاحُوا نَشَاوَى لِلِقَاءِ كَانْتَهُمْ  
 وَكَأَنَّمَا لَمْعُ الظُّبَى بِأَكْفِهِمْ  
 لِغَلَامِهِمْ فِي الرَّوْعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 نَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَأَقْتَدَوْا  
 فَلِيْهِنِكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحَ جَعَلْتَ بِهِ الْعِدَى أُحْدُوْتَةً  
 إِنِّي لِأَعْجَبُ وَالْكَمَاءُ عَوَاسِسُ  
 وَإِذَا دَجَا خَطْبُ فَرَأَيْكَ شَامِسُ  
 فَاسْعَدْ بِمَا أُوتِيْتَهُ مِنْ رُتْبَةٍ  
 وَيَخْلَعُهُ شِهْدَتْ بِأَنَّكَ حُزْتُ مِنْ  
 لِازِلْتَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 تُخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بِأَسِيْكَ قَاطِعُ

سُوءَ الْعَذَابِ وَلَاتِ جِينَ ذِمَامِ  
 مَجْرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لُهُامِ  
 لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَسَدَ فِي الْأَجَامِ  
 حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ  
 وَإِذَا أَنْتَدَوْا كَانُوا بُدُورَ تَمَامِ  
 صُورٌ تُبِيحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
 يَتَعَاقِرُونَ عَلَيْهِ كَأَسَ مُدَامِ  
 بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي مُتُونِ غَمَامِ  
 وَلِكَهْلِهِمْ فِيهِ هُجُومُ غَلَامِ  
 يَفْعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبْقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ رُجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَدْبٌ فَبَحْرُكَ طَامِ  
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ (١)  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرِ الْأَقْسَامِ  
 فَضْلٍ وَتَسْحَبُ ذَيْلَ جَدِّ سَامِ (٢)  
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابِ جُودِكَ هَامِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (وَاسْعَدُ).

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (فَضْلًا).

[ الطويل ]

إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحِ عَليِّكَ وَلَائِمِ  
 عَليِّكَ وَلَا فَيُضِرُّ الدُّمُوعِ السُّوَاجِمِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا ظَلٌّ يَسْتَقِرُّ رُسُومَ المَعَالِمِ  
 إِذَا مَا اسْتَهَلَّ مُتَقَلَاتِ العَمَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ المَآزِقِ المَتَلَاظِمِ  
 وَعَنْ جُودِهِ يُرَوَّى حَدِيثُ المَكَارِمِ<sup>(٣)</sup>  
 تَنَاهَبَهُ السُّؤَالُ نَهَبَ العَنَائِمِ  
 وَلِكِنَّهُ فِي المَالِ أَجُورٌ حَاكِمِ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الجَوْ قَاتِمِ  
 وَقَدْ فَرَّقَتْ بَيْنَ الطَّلَى وَالجَمَاجِمِ<sup>(٤)</sup>  
 بِكُلِّ أَشْمِ المَنكِبِينَ ضُبَارِمِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى ضَمِّرٍ مِثْلِ السَّهَامِ سَوَاهِمِ  
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالعَوَاقِبِ حَازِمِ

وقال يمدح الوزير عضد الدين<sup>(١)</sup> :

عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الهَوَى  
 يُفَنِّدُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حُرْقَ الأَسَى  
 وَلَا بَاتَ يَرَعَى شَارِدَ النُّجْمِ طَرْفَهُ  
 فَأَخْجِلُ بِأَجْفَانِي وَجُودَ مُحَمَّدٍ  
 أَيُّ الفَرَجِ الفَرَّاجِ كُلِّ مِلْمَةٍ  
 إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ والقَنَا  
 عَجِبْتُ لَهُ يَحْمِي الثُّغُورَ وَمَالَهُ  
 وَمَا زَالَ عَذْلًا فِي القَضِيَّةِ مُنْصِيفًا  
 تُضِيءُ لَهُ آرَاؤُهُ وَسُيُوفُهُ  
 فَتَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالوَحْشِ فِي الوَعَى  
 وَكَمْ غَارَةٍ شَعَوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الأَسُودِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سَيَسَ مِنْهُ المُلْكُ وَهُوَ مُضَيِّعٌ

(١) الأبيات في الديوان ص ٤٠٣ - ص ٤٠٥ .

(٢) في الديوان (يعيرني) .

(٣) في الديوان (وجهه محمد) .

(٤) في الديوان (حديث الأكارم) .

(٥) في الديوان (فيجمع) .

(٦) الضبارم : الأسد والرجل الجريء على الأعداء .

وَأُضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِذَائِهَا  
 تَخْيِيرُهُ مِنْ نَبَعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْبِيهِ  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَجْنُ الدُّسْتُ شَوْقًا وَصَبُوءًا  
 رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مَلَانَ فَانْتَشَوْا  
 فَأُضْحُوا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَائِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
 إِذَا صَبَّحَتْ أَرْضَ الْعَدُوِّ لِغَارَةٍ  
 يَعْذَلِكْ أَمْسَى الدِّينِ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ  
 وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ  
 تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يُصَيِّكَ كَيْدُهُمْ  
 وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
 أَرَيْتَهُمْ حُمْرَ الْمَنَايَا سَوَافِرًا  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرَاءِ ثَبِتَ الْعَزَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاؤُهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عُودُهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ (١)  
 بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْغِرَارِينَ صَارِمِ  
 حَمُولًا لِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَيْنَ الْمُطْفَلَاتِ الرَّوَائِمِ (٢)  
 إِلَيْهِ بِأَمَالِ عِطَاشِ حَوَائِمِ  
 بِيضِ الْأَيْدِي لَا يَسُودُ الْأَدَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَائِمِ  
 تَدَافِعُ سَيْلِ الْعَارِضِ الْمُتَرَائِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَاتِمِ (٣)  
 قَرِيمًا وَأُضْحَى الْمُلْكَ عَالِي الدَّعَائِمِ  
 رَوَاعِدُهُ حَتَّى آرْتَوَى كُلُّ حَائِمِ  
 وَمِنْ ذَوْنِ مَارَامُوهُ حَزُّ الْغَلَاصِمِ (٤)  
 فَلَمْ يَظْفَرُوا إِلَّا بِعِضِّ الْأَبَاهِمِ  
 تُطَالِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ زُرْقِ اللَّهَازِمِ (٥)

(١) عجم العود: عضة ليعلم صلابته من رخاوته وعجم عوده: امتحنه واختبره.

(٢) المطفل: ذات الطفل، والروائيم: اللاتي عطفن على ولدها.

(٣) في الديوان (إذا أصبحت).

(٤) الغلاصم: جمع الغلصمة: وهي اللحم بين الرأس والعنق.

(٥) اللهزم: كل شيء قاطع من سنا أو سيف أو ناب.

وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
 حَرَمْتُهُمْ طِيبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ  
 فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً  
 فَيَا عَضْدَ الدِّينِ اسْتَمِعْهَا غَرَائِبًا  
 إِذِ سَمْتَهَا تَقْرِيطَ مَجْدِكَ أَصْبَحَتْ  
 قَدَى فِي عُيُونِ بَلِّ شَجَى فِي الْحَلَاظِمِ  
 لَهُمْ عَيْشَةٌ فِيهَا تَلْدُ لِطَاعِمِ  
 وَعَاشُوا بِهَا فِي الْجَهْلِ عَيْشَ الْبَهَائِمِ  
 مِنَ الْمَدْحِ تَسْتَعِصِي عَلَى كُلِّ نَاطِمِ (١)  
 مَصَاعِبُهَا تَنْقَادُ طَوْعَ الْخَزَائِمِ (٢)

وقال يمدحه ويهته بإفراقه (برته) من مرض في سنة ٥٧٣ (٣) :

[ المنسرح ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفَى الْكَرَمِ  
 وَأَشْتَدُّ أَرْزُ الْإِسْلَامِ وَأَبْتَهَجِ الْـ  
 عَافِيَةٌ لِلْحَسُودِ مُمْرِضَةٌ  
 هَذَا هَنَاءٌ لِلْخَلْقِ قَاطِبَةٌ  
 فَالْيَوْمَ شَمَلُ الْعُلَى جَمِيعٌ وَشَفِـ  
 أَسْفَرَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا  
 وَأَمْتَلَأَ الدُّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرِ  
 طَوْدٌ جِبَا رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى  
 وَأَتْبَعْتِ بِالْحَوَاطِرِ الْهِمَمِ  
 سُمْلُكَ وَأَوْفَتْ بِنَذْرِهَا الْأُمَمِ (٤)  
 وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعَدَى سَقَمٌ  
 يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
 سُبُّ الْمَجْدِ وَالْمَكْرَمَاتِ مُلْتَمِمْ  
 يَمَاجِدِ لِلْعُقَاةِ يَبْتَسِمُ  
 تَنْجَابٌ عَنِ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلَمِ (٥)  
 تَيَّارُهُ بِالسَّمَاكِ مَلْتَطِمٌ

(١) في الديوان (تستغنى) .

(٢) في الديوان (إذا سمتها تقريظ مدحك) .

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٨٣ - ص ٣٨٥ .

(٤) في الديوان (واستأزر) .

(٥) في الديوان (ينجاب) .

بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْ - سَلَكَ وَلَيْتَ لَهُ الْقَنَا أَجْمُ  
 عَادَتْ لِبَغْدَادَ مِنْ مَكَارِمِهِ - وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا الْقَدْمُ  
 فَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ - كَعَبَّةَ جُودٍ وَأَرْضَهَا حَرَمٌ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا أَشْتَكَى النَّاسُ جَذَبَ عَامِهِمْ - أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرِمُ  
 تَرَى وَفُودَ النَّدَى بِسَاحَتِهِ - عَلَى بُحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَجِمُ  
 يَا عَضُدَ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ - دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ  
 خَلَقْتَ قَوْمًا بِالْجُودِ ذَكَرَهُمْ - بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رَمَمُ  
 صَغُرْتَ أَفْعَالَهُمْ فَلَا حَاتِمٌ - يُذَكِّرُ فِي دَهْرِنَا وَلَا هَرِمٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَذَّبْتَ فِيهِمُ الرُّوَاةَ فَمَا - بُعِثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَنْ تَصِيحُ الْعُلَى بِصِحَّتِهِ - وَيَسْتَكِي لِأَشْتِكَائِهِ الْكَرَمُ  
 وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنَامِلُهَا - تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ  
 تَكَادُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاكِ يَدُو - بُ السَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَلْتَ بَدَائِعُهُ - عَلَى مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشَّيْمُ  
 لَا عَدِمَتْكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ - مُنِيخَةٌ فِي عِرَاصِكَ النُّعْمُ

وقال يعاتبه ويستعطفه وكان قد بدا منه تغير أوجب ذلك<sup>(٥)</sup>: [الكامل]  
 يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ - وَرَأَى السَّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا

(١) في الديوان (واصبحت).

(٢) في الديوان (في دهرهم).

(٣) في الديوان (وحدثت فيهم الرواة).

(٤) في الديوان (يكاد للباس).

(٥) الأبيات في الديوان ص ٤٠٥ - ص ٤٠٧.

أَخْلَاقُهُ كَالرُّوْضِ زَقْرَقُهُ الضُّحَى  
الْوَاهِبُ الْجُرْدُ الْعِتَاقُ ضَوَامِرًا  
لَكَ خَلَّتَانِ صِرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
رَاحَتْ لِشَانِيكَ الْمُدْمَمِ مَغْرَمًا  
فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَخَدَهَا  
فَيَبِيْتُ مِنْ إِرْهَافِ بَاسِكَ مُثْرِيًا  
وَالْعَدْلُ فِعْلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدِ  
وَيُهَوِّنُ الْبُؤْسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
يَا مَنْ سَهَرْتُ مُفَكِّرًا فِي مَدْحِهِ  
فَأَبَيْتُ أَنْسُجَ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعُلَى  
وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُهَانَ لِفَضْلِهِ  
مَازَالَ مُعْتَرِّيًا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
يَرْتَوِي بِعَيْنِي أَنْتَ مُقْلَتُهَا إِذَا  
نَظَّمْتَ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ قَلَائِدًا  
أَخَافُ دَهْرِي أَوْ تَرُوعُ صُرُوفُهُ  
حَاشَا لِمَا غَرَسْتَهُ كَفَّ نَدَاكَ أَنْ

وَجَلَّ الْغَمَامُ مُتَوْنَهُ فَتَبَسَّمَا (١)  
وَالْقَائِدَ الْجَيْشِ اللَّهَامَ عَرَمَرَمَا  
يَتَعَاقِبَانِ سِيَّاسَةً وَتَكَرَّمَا  
وَعَدَّتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلِ مَغْنَمًا  
مُتَعَبِّدًا لَمْ يُلْفَ يَوْمًا مُجْرِمًا  
وَجَلَّ وَمِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمًا  
أَحْرَزْتُ فِي الْحَالِيْنَ حَظِّي مِنْهُمَا  
جَلَدِي بِهَا أَنِّي أَلَا قِي الْأَنْعَمَا  
أَيُجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مُدْمَمًا  
حُلَلًا وَكَفْكَ لِي تَرِيشُ الْأَسْهُمَا  
وَاضْبِعَتَا فَمَتَى يَكُونُ مُقَدَّمَا  
مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمَا  
دَهْرٌ وَمُعْتَرِّيًا إِلَيْكَ إِذَا أَنْتَمَى  
نَظَرْتُ وَيَرْمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى (٢)  
تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
سِرْبِي بِرَائِعَةٍ وَرَبْعَكَ لِي جَمَى (٣)  
يَذَوَى وَمَا شَادَتُهُ أَنْ يَتَهْدَمَا

(١) في الديوان (رواه الندي ... فتبسما).

(٢) في الديوان (يدنو) بدلًا من (يرنو).

(٣) في الديوان (أن يروع صروفه).

وقال يمتدح الصحاب عز الدين أبا الفتوح عبد الله والد الوزير عضد الدين (١) :

[ البسيط ]

يا طالبَ الجودِ يشكو بُعدَ مطلبِهِ      وتشتكيهِ سَراها الأيتُّقُ الرُّسْمُ (٢)  
عُجَّ بالمَطِيُّ عَلَى الزوراءِ تَلقُ بِها      مُبارَكَ الوجهِ في عِرنيهِ شَمَمُ  
رَحْبُ الذَّرَاعِ طَوِيلُ الباعِ لا حَرَجُ      يَوْمًا إِذا سِئِلَ الجَدوى ولا سِئِمُ  
يَكُلُّ حَيَّ لَه آثارُ مَكْرَمَةٍ      وَكُلُّ أَرْضٍ بِها مِنْ جودِهِ عَلمُ  
يَسَلُّ مِنْ بَاسِهِ في الرُّوعِ ذَا شُطْبِ      ما ضَى الفِرارِينِ لا نَابُ ولا قَصِمُ (٣)  
إِذا عَصَتَهُ قُلُوبُ النَّاكِثِينَ أَطا      عَتَ سَيفُهُ مِنْهُمُ الأَعناقُ واللِّمَمُ  
لا تَسْتَمِيلُ هَواهُ العانِياتُ ولا      تَبِيْتُ تَشغَلُهُ الأوتارُ والنَّغَمُ (٤)  
ما رَوْضَةٌ أَنفٌ بِكَرٍّ بِمَحَنِيةِ      نَدِ ثَراها مَجودٍ نَبَتُها سَنِمُ (٥)  
خَطَّ الرِّيبِيعُ لَها مِنْ نورٍ بِهَجَتِهِ      رَقَمًا وَحَطَّتْ بِها أَثقالُها الدِّيمُ  
تُضجِي ثُغورُ الأَجاجِي في جَوانِبِها      ضَواجِكًا ودُموعُ المَزينِ تَنسَجِمُ  
يَوْمًا بِأَطيبِ نَشراً مِنْ خَلائِقِهِ الـ      حُسنِي وأَحسَنَ مِنْهُ حينَ يَبْتَسِمُ  
يَكادُ يَقَطُرُ مِنْ بَاديِ أَسرَّتِهِ      ماءُ الحِياةِ وَمِنْ أَعْطافِهِ الكَرَمُ (٦)

(١) الأبيات في الديوان ص ٣٩٢ - ص ٣٩٣ .

(٢) زدنا (التاء) في (تشتكيه) حتى يتسق الوزن .

(٣) في الديوان (يستل) (لانا ب ولا قصم) .

(٤) في الديوان (تشغل همته الأوتار والنغم) .

(٥) في الديوان (بجود نبتها) ، وسقم : مرتفع على وجه الأرض .

(٦) في الديوان (نادى أسرته) (ماء الحياة) .



بَنَى الرَّقِيلَ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ  
أَبَا الْفَتْوحِ أَجْتَلِ الْبِكْرَ الْعَقِيلَةَ لَمْ  
لَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولَى يَدَاكَ عَلَى  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بِإِذْخِ قَدَمٌ (١)  
لَكُمْ وَتَبِجَانُهُ وَالسَّيْفُ وَالْقَلَمُ  
يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عُقْمٌ (٢)  
وَدُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفُدُ الْكَلِمُ  
قُبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعْمُ

وقال يمدح عماد الدين ابن الوزير عضد الدين (٣)

[ مجزوء الكامل ]

يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِشَا  
وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ  
شَرَعَ السَّخَاءَ فَمِنْ مَوَا  
الْمُسْتَجِدُّ مَاثِرًا  
سَمَحَ إِذَا بَحَلَ الْحَيَا  
مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ فُرُو  
شَرَفًا لَكُمْ آلَ الْمُظَفِّ  
لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
قَبِ رَأْيِهِ الزَّمَنُ الْبَهِيمُ  
فِي ظِلِّهِ وَنَدَى عَمِيمُ  
هَبِ تَعَلَّمَتِ الْعَيُومُ  
يُزْمَى بِهَا الشَّرْفُ الْقَدِيمُ (٤)  
ثَبَّتْ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
عُهُمُ كَمَا طَابَ الْأُرُومُ  
فَرِ لَا تُسَامِيهِ النَّجُومُ  
لَمْ يُلَفَّ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ

(١) في الديوان (بنو الرقيل).

(٢) في المختارات (يدك) خطأ.

(٣) الأبيات في الديوان ص ٣٨٧ - ص ٣٨٨.

(٤) في الديوان (يزهو بها).

ولأضحَتِ الآدَابُ فِيهَا وَهِيَ سُوقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ وَلَا الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتَ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 هَذَا ثَنَاءٌ أُخِي وَلَا وَدَّهَ مَحْضٌ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءِ مَجْدِكَ أَنْجَمَ وَلِمَنْ تَعَادِيهِ رُجُومُ (١)

وقال أيضاً يمدحه (٢):

لَقَدْ أَمَسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي وَجَارُ بَنِي الْمُظْفَرِ لَا يُضَامُ (٣)  
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وُجُوهٌ وَأَحْسَابٌ يُضِيءُ بِهَا الظَّلَامُ (٤)  
 عَتَادُهُمْ مُتَّقَفَةٌ دِقَاقٌ وَجُرْدٌ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ (٥)  
 إِذَا غَرِثَتْ سِيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي فَلَيْسَ سِوَى النَّفُوسِ لَهَا طَعَامُ (٦)  
 سَخَوْا وَسَطَوْا فَهَمُّ طَوْرًا حَيَاةٌ لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ (٧)  
 فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبَخَلَاءِ أَنِّي حَظَرْتُ عَلَيَّ مَا تَهَبُ اللَّثَامُ (٨)

(١) في الديوان (يعاديهما).

(٢) الأبيات في الديوان ص ٣٩٠ - ص ٣٩١.

(٣) في الديوان (وقد أمسى).

(٤) في الديوان (وإحسان يضيء).

(٥) في الديوان (متقفة رقاق).

(٦) في الديوان (إذا عريت)، وغرث: جاع.

(٧) (طورا) غير موجودة بالديوان، وأبان مصحح الديوان في الهامش عن بياض في الأصل.

(٨) في الديوان (للنجلاء عنى .. ما يهب).

وَأَجْمَمْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ  
 وَزُرْتُ بِهَا حَمِي مَلِكٍ كَرِيمٍ  
 لَهُ شَيْمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرِيحٌ  
 تَشُدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا  
 فَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلَقَتْ عَصَاهَا  
 لَهُ جُودٌ وَبَأْسٌ وَأَصْطِنَاعٌ  
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 أَقَامَ نَدَاكَ لِلآدَابِ سُوقًا  
 فَخَذَ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي  
 ثَنَاءً فِيكَ لَمْ يُمْدَحْ قَدِيمًا  
 مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامٌ<sup>(١)</sup>  
 تُبْخَلُ حِينَ أَذْكَرُهُ الْكِرَامُ<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا أَنْفَقْتِ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ فِئَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
 يَسَاحِيهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَأَنْتِقَامُ  
 وَتَضَعْرُ عِنْدَهُ النَّوْبُ الْعِظَامُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
 وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا تُقَامُ  
 فَقَدَرُ عِلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ<sup>(٤)</sup>  
 بِجَوْدَتِهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ  
 النَّاصِرُ الدِّينَ وَالْحَامِي جِمَاهُ وَمَنْ  
 حَقًّا وَعِصْيَانُهُ لَهِ عِصْيَانُ  
 فَمَا لِسَعْيِكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 دَانَتْ لَهُ الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان (فأجمعت القوافي) .

(٢) في الديوان (يُبخَل من تذكره) .

(٣) في الديوان (لها شيم .. عن الروض الكمام) ، وهذا البيت مخالف لترتيب الديوان .

(٤) رجعة إلى ترتيب الديوان .

(٥) الأبيات في الديوان ص ٤١٤ - ص ٤١٦ .

(٦) غير ترتيب الديوان ، سبقت مختارات البارودي .

فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالِثَّةٌ  
 تَسْخُو بِكُلِّ نَفِيسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى  
 رَبَّ الْجِيَادِ مِنَ النَّقْعِ الْمُثَارِ لَهَا  
 تَحْدَى قَوَائِمَهَا الثَّبَرَ النُّضَارَ فَمِنْ  
 عِقْبَانٍ خَيْلٍ مِنَ الرِّيَايَاتِ تَحْمِلُ عِقْفَ  
 فَأَعْجَبَ لِمَيْمُونَةَ الْأَعْرَافِ مِسْمُهَا  
 لَا يُعْمِدُ السَّيْفُ إِلَّا فِي الْكَيْمِيِّ فَمَا  
 يُذَكِّي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ كَمَا  
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلْبٌ غَطَارِفَةٌ  
 أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحَـ  
 حَازُوا ثُرَاتَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَصَلَّتْ  
 يَا نَاشِرَ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرَهُ  
 وَمُوسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ  
 لَمْ يَبْقَ لِلجَوْرِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
 لَا زِلْتَ بَدْرَ سَمَاءٍ يَسْتَضِيءُ بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ  
 وَلِلخِلَافَةِ عَزْمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ  
 أَنَّ النِّقَائِسَ لِلْعَلْيَاءِ أَثْمَانُ  
 بَرَّاقِعٌ وَمِنْ الْخَطِيِّ أَرْسَانُ  
 نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصَّيْدِ تَيْجَانُ<sup>(١)</sup>  
 سَبَانًا فَيَتَّبِعُهَا فِي الْجَوِّ عِقْبَانُ  
 نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 يَسْتَصْحِبُ النَّضْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 تُذَكِّي لِيَاغِي الْقِرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
 بِيضُ الْمَائِرِ وَالْأَحْسَابِ عُرَّانُ  
 سَبَارٌ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
 لَهُمْ بِدَوْحِيهِ الْغَنَاءُ عَيْدَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَنَهْلَانُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنِي وَأَنْتِ لِأَرْضِ اللَّهِ سُلْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ  
 وَلَا رَأَى وَجْهَ مَنْ يَرْجُوكَ جِرْمَانُ

(١) في الديوان (تحذو قوائمه).

(٢) قدس ونهلان : جبلان .

(٣) في الديوان (وانت لاهل الأرض سلطان).

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستضيء بأمر الله وكان قد ورد الخبر ، بفتح اليمن وهلاك الخارجى المسمى بالمهدى ووصول جملة وافرة من أسلابه وأساب المصريين وذخائرهم وذلك فى سنة ٥٧١<sup>(١)</sup> : [ مجزوء الكامل ] .

يَا مُخْمِداً نَارَ الْعَدُوِّ      وَ مَعْمِداً سَيْفَ الْفِتَنِ  
يَا جَارِياً فِى الْعَدْلِ مِنْ      سُنَنِ النَّبِىِّ عَلَى سَنَنِ  
يَا جَامِعاً خُلِقَ النَّبُو      وَةَ وَالْخِلاَفَةِ فِى قَرَنِ  
دَانَتْ لِهَيْبَتِكَ الْمَمَا      لِكَ وَالْمَعَاقِلِ وَالْمُدُنِ  
بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الصُّوَا      رِمِ وَالْمُثَقَّفَةِ اللَّدُنِ  
وَأَتَتْكَ أَسْلَابُ الْمُلو      كِ مِنْ الصَّعِيدِ إِلَى عَدَنِ  
سَلَبُ الدُّعَى بِأَرْضِ مِض      رِ وَالْمُضَلَّلِ فِى الْيَمَنِ  
مِمَّا آقَتْنَاهُ ذُو رُعَيْ      نِ فِى الْقَدِيمِ وَذُو يَزَنِ  
وَشَفِيَّتْ مِنْهُم بِالطُّبَى      تِلْكَ الضَّغَائِنِ وَالْإِحْسَنِ  
لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ حِينَ رُعَا      تَهُمُ الْحُصُونُ وَلَا الْجُنَنِ  
غَادَرَتْ عُرْضَ بِلَادِهِمْ      غَرَضَ النُّوَابِ وَالْمِخَنِ  
فِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيُو      شِكَ غَارَةً فِىهَا تُشَنِ  
وَرَمَيْتَهُمْ بِفَوَارِسِ      بِيضِ الصَّفَاحِ لَهُمْ جُنَنِ  
مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ كَالْحُسا      مِ يَهْزُ أَسْمَرَ كَالشَّطَنِ  
سَمَحَ بِمُهْجَتِهِ إِذَا      كَانَ الْعَلَاءُ لَهَا ثَمَنِ

(١) الأبيات ليست فى الديوان .

فَكَأَنَّهُ فِي مَهْدِهِ  
 مُرُّ الْإِبَاءِ يَرَى الْمَمَا  
 حَتَّى اسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِي  
 فَبَقِيَتْ لِلْإِسْلَامِ يَجُ  
 وَإِلَيْكَ رَائِقَةَ الْمَعَا  
 عَرَبًا مَنَاسِبُهَا وَفِي الشَّ  
 فَاسْعَدْ بِصَوْمِكَ وَأَبْقَ مَا

وقال بمدحه (١) :

[ الرمل ]

يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هُنَيْتَ بِهَا  
 لَكَ فِي الْمَحَلِّ يَدٌ هَطَالَةٌ  
 سَالَ وَاذَى جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ  
 فَرَسَوْهُ اللَّهُ مِنْ جُرْثُومَةٍ  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا  
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هُدَى  
 أَنْتُمْ رَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ

دَوْلَةٌ جَاءَتْكَ فِي إِبَائِهَا (٢)  
 تَخَجَّلُ الْأَنْوَاءَ مِنْ تَهْتَانِهَا  
 غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 عُوذُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
 وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شُرَيَانِهَا (٣)  
 وَالْكُمَاءُ الْحُمُسُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 يَلْجَأُ السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا (٤)  
 مَلِكِهَا وَالْفُرْسَ عَنْ إِيْوَانِهَا

(١) الأبيات في الديوان ص ٤٤٦ - ص ٤٤٨ .

(٢) في الديوان (دولة غراء في) .

(٣) النبع والشريان : شجر تتخذ منه القسي ، والنبع يكون في قمة الجبل ، والشريان في أسفله .

(٤) في الديوان (يلتجى السارى) .

يَالَهَا مِنْ أَسَلٍ سَأَلَتْ بِهَا  
عُصْبَةً مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدُهَا  
رَفَعَ اللهُ لَهَا أَلْوِيَةَ  
وَإِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَازِقٍ  
تُسَلَّبُ الْأَعْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
وَعَدَّتْ تُوْطِئُ أَغْنَاقَ الْعِدَى  
فَالْكُمَاةُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَعَى  
بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
هُوَ ظِلُّ اللهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى  
بَثِّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدَلَةٌ  
نَظَرَ الدُّنْيَا بِعَيْنِي مُشْفِقٍ  
فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحَتِهِ  
جَمَعَ السُّودَ فِي تَبْدِيدِهَا  
أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا  
فَمُلُوكُ الْأَرْضِ تَتَقَادُ لَهُ  
فَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْتَلِهَا

أَنْفُسُ الْبَغَى عَلَى خِرْصَانِهَا  
يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
كُتِبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
أَسَدُهَا الْعُلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا<sup>(١)</sup>  
وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُدْرَانِهَا  
فَضَلَ مَا تَسْحَبُ مِنْ مُرَائِهَا  
كُومُهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضَيْفَانِهَا  
شَرَفًا يَسْرِي إِلَى عَدْنَانِهَا<sup>(٢)</sup>  
أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثْمَانِهَا  
تُؤْمِنُ الطَّبِيبَةُ مِنْ سِرْحَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
أَنْ يَرَاهُ اللهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عِقْيَانِهَا  
وَأَطَاعَ اللهُ فِي عِصْيَانِهَا  
وَحَمَى الرَّذْمَةَ مِنْ ذُؤَبَانِهَا  
طَاعَةً تَخْضَعُ فِي تَيْجَانِهَا  
صَيْدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
حُرَّةٌ بِالْغَتِّ فِي إِحْصَانِهَا

(١) فِي الدِّيْوَانِ (فَلِذَا) .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (شَرَفًا يَرِي عَلَى) .

(٣) الْبَيْتُ مَخَالِفٌ لِتَرْتِيبِ الدِّيْوَانِ .

عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا      مِنْ قَوَائِفِهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا خَاصَرَتْهَا      فَاحَ عَرَفُ الشَّيْحِ مِنْ أَرْدَانِهَا<sup>(١)</sup>  
 رَعَتْ الْآدَابَ حِينًا تَجْتَنِي      مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا      فِي رَبِّي نَجِدُ وَلَا غِيْطَانِهَا  
 فَاقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا      لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا

وقال يمدح أمير المؤمنين الإمام المستنجد بالله<sup>(٢)</sup> : [ مجزوء الكامل ]

رَبُّ الزَّمَانِ أَجَلٌ قَدْ      رَأَى أَنْ يُهَيِّئَ بِالزَّمَانِ  
 لِكِنِّهَا الْعَادَاتُ فِي      رَفَعِ الْمَدَائِحِ وَالتَّهَانِي  
 أَنْتَ الَّذِي أَثْنَتْ عَلَيَّ      عَلَيَّاهُ السَّبْعَ الْمَثَانِي<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكٌ يَدِينُ لِأَمْرِهِ الثُّ      ثِقْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ  
 يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوَ عَفً      سِوَا عِنْدَهُ جَانِ وَجَانِ  
 أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَا      مُمْ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانِ  
 أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَا      ثِلَّةِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
 لَا زِلْتَ مَخْفُوضَ الْعِدَى      عَلَايِ الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
 جَذْلَانَ مُخْضَرِّ الثَّرَى      وَالْعُودُ مُحْمَرُّ السَّنَانِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان (إذا حاضرتها).

(٢) الأبيات في الديوان ص ٤١٦ - ص ٤١٧.

(٣) هذا البيت غير موجود بالديوان.

(٤) في الديوان (مخضّر الندى).



ما أَفْتَرَّ فِي وَجْهِ الرَّبِّ - عِ الطَّلِقِ ثَغْرُ الْأَقْحَوَانِ  
وَأَسْتَخْدَمْتَ عُونَ الْقَوَا فِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

وقال يمدح المولى الصاحب الكبير<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

فِدَاءٌ لِمَجْدِ الدِّينِ كُلُّ مُقْصِرٍ      بِهِ السَّعْيُ فِي طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنْ  
يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ آيْتِسَامِهِ      كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
تَوَقَّدَ نَارَ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ      وَلَكِنَّهَا نَارٌ بَغَيْرِ دُخَانِ  
يَرُومُ مَسَاعِيهِ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ      وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنُّزْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ كَانَ مَجْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا      لَهُ لَمْ يُطَامِنْ مِنْكَبًا لِهَوَانِ  
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ اللَّيَالِي وَلَمْ يَجِدْ      إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْحَدَثَانِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ      عَتَادًا لِعَافٍ يَجْتَدِيهِ وَجَانِ  
وَأَدْنَتْ لَنَا الْأَمَالَ وَهِيَ نَوَازِحُ      سَحَابِثُ جُودٍ مِنْ نَدَاهُ دَوَانِ<sup>(٤)</sup>  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بُرُوقُهُ      وَمَا كُلُّ بَرْقٍ صَادِقِ اللَّمَعَانِ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا      عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِ  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا

(١) في الديوان (وقال يمدح مجد الدين أبا الفضل هبة الله بن الصاحب في سنة ٥٧٧ ، والأبيات في الديوان ص ٤١٩ - ص ٤٢٠ .

(٢) عجز البيت يشير إلى قول صخر بن عمرو السلمى أخى الخنساء :  
أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه      وقد حيل بين العير والنزوان

(٣) في الديوان (من رب الزمان) :

(٤) في الديوان (وأدنت له) .

وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرَوَى حَدِيثُهُ  
 بَعِيدُ الْمَدَى دَانِي النَّدى مِنْ عَفَاتِهِ  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرَ حَدِيثٍ  
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالغِنَى جُودٌ كَفُهُ  
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزْمِهِ  
 أَعْرُ هِجَانَ يَنْتَمِي مِنْ فِعَالِهِ  
 يُرِيكَ وَقَارَا فِي النَّدى كَأَنَّهُ  
 وَرَأْيَا يُفْلُ الْمَشْرِفَى وَهِمَّةً  
 وَبَأْسًا يُشَابُ السُّخْطُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ  
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ  
 مَاثِرٌ لَوْ كُنْتُ ابْنَ حُجْرٍ فَصَاحَةً  
 تَهَنَّأَ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ بِرُتْبَةٍ  
 لَهَا مُرْتَقَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاعِبِينَ مَوَاهِبًا  
 وَسِرَّتْ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
 وَقَمَّتْ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا  
 فَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً  
 وَلَا زَالَ مَاهُولًا جَنَابُكَ تَلْتَقِي

فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأَى عِيَانٍ  
 فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّازِحُ الْمُتَدَانِي  
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْجَبَاءَ حَبَانِي  
 وَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
 بِأَبْيَضِ عَضْبِ الشُّفْرَتَيْنِ يَمَانِي<sup>(١)</sup>  
 إِلَى ثُبَيْمٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ هِجَانٍ  
 شَمَارِيخُ رَضْوَى أَوْ هِضَابُ آبَانٍ  
 تُنَاطُ بِعَرْمٍ صَادِقٍ وَجَنَانٍ  
 فَشِدَّتُهُ مَمْرُوجَةٌ بِلْيَانٍ  
 وَأَحْرَزَ خَصَلَ السَّبْقِ يَوْمَ رَهَانٍ  
 لَقَصَرَ عَنْ إِحْصَائِهِنَّ بَيَانِي  
 سَمَا عَنْ مُجَارٍ قَدْرُهَا وَمُدَانٍ  
 رُقِيًّا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 فَشُكْرَكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ  
 بِهَا سَارَ قَدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
 وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
 تَبَيَّتْ وَفِي تَدْبِيرِهَا الثَّقَلَانِ  
 مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِ

(١) فِي الدِّيوانِ (بأبيض ماضى).

وَسَمِعَا لِمَا حَبَّرْتَهُ مِنْ مَدَائِحِ  
 ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى  
 وَسَيَّرْتُهَا تَطْوَى الْبِلَادَ شَوَارِدًا  
 كَرَائِمُ مَا عَرَّضْتُهُنَّ لِخَاطِبِ  
 فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
 تَلِيْنُ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا  
 فَهَنْ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ  
 فَصَاحٍ إِذَا اسْتَجَلَيْتَهُنَّ حِسَانِ  
 لِمَجْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضَمَانِي  
 بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصِّ وَالْوَحْدَانِ  
 سِيَوَاكَ وَلَمْ أَسْمَحْ بِهِنَّ لِبَانِ  
 بِهِنَّ سِوَى الْكُفَى الْكَرِيمِ زَوَانِ  
 لِكُلِّ لَيْثِمِ الصَّهْرِ ذَاتُ حِرَانِ  
 عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنِ نَدَاكَ غَوَانِ

وقال يمدح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأرسلها إليه بدمشق في سنة  
 ٥٧٥هـ (١):

[ الكامل ]

لَيْتَ الضَّنِينِ عَلَى الْمُجِبِّ بِوَضْلِهِ  
 مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدٌ بِدِمَامِهِ  
 قَادَ الْجِيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنْدٍ  
 سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةَ مَا جِدِ  
 لَوْ أَنَّ لِللَيْثِ الْهَزْبِرِ سَطَاهُ لَمْ  
 وَالْبَحْرُ لَوْ مُرْجَتْ بِهِ أَخْلَاقُهُ  
 لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقَتْ بِحَبْلِ فِي الْحِفَاطِ مَتِينِ  
 بِمَعَاوِلٍ مِنْ رَأْيِهِ وَحُصُونِ  
 وَمُتَّقِفٍ وَمُضَاعَفِ مَوْضُونِ (٢)  
 خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بِغَيْرِ جُفُونِ  
 يَلْجَأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرِينِ  
 لَغَدَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونِ (٣)

(١) الأبيات في الديوان ص ٤١٢ - ص ٤٢٣ .

(٢) الموضوعات: الدرع المقاربة النسخ المتداخلة الخلق .

(٣) في الديوان (عادت مياه البحر) .

والأرض لو شيبت بطيب ثناه لم  
 والدهر لو أعداه حُسْنُ طِبَاعِهِ  
 فَمَا لَقَدْ فَضَلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
 مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُودِدٍ وَنَدَى وَقَدْ  
 يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُقُودُ بِبَابِهِ  
 أَضَحَتْ دِمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِجُوهَا  
 وَغَدَتْ بِعَدْلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْزِلِ  
 يُشْنَى عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
 لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضِعٍ  
 فَسَمْتُ يَمِينِكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْ-  
 وَأَرْزَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَارَوَى الرَّ-  
 وَضَمِينَتِ أَنْ تُحْيِيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
 كَادَ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
 تُخْفِي عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
 دَفَنْتِ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا  
 وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينِ سَعَادَةٍ

تَنْبَتْ سَوَى الْخَيْرِي وَالنَّسْرِينِ<sup>(١)</sup>  
 مَا شِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضَنِينِ  
 بِسَمَاحٍ كَفَّ بِالنُّضَارِ هَتُونِ  
 خُلِقَ الْأَنَامُ سُلَالَةً مِنْ طِينِ  
 نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينِ  
 مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْئِلَ الْمِسْكِينِ  
 تُلْقَى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينِ  
 تثنى الرِّيَاضُ عَلَى السُّحَابِ الْجُونِ  
 فِي عِزَّةٍ وَشِرَاسَةِ فِي لِينِ  
 آجَالَ بَيْنَ مُنَى وَبَيْنَ مَنُونِ  
 سَرَاوُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَّتْ وَقُرُونِ  
 بِالْمَكْرُمَاتِ فَكُنْتَ خَيْرَ ضَمِينِ  
 لَوْ لَمْ تَكِدْكَ بِرَأْيِهَا الْمَافُونِ  
 فَتَشِفُّ عَنْ نَظَرٍ لَهَا مَشْفُونِ<sup>(٢)</sup>  
 تَدْوَى بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْمَدْفُونِ  
 أَفْضَتْ إِلَيْكَ بِسِرِّهَا الْمَخْزُونِ  
 فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينِ

(١) في المختارات (ولو) خطأ، والخيري: نبات، والنسرين: ورد أبيض.

(٢) مشفون: من شفته إذا نظر إليه بمؤخرة عينه بغضة أو كراهية.

فَحَرَّتْ نُجُومُ سُعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
 فَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَهَا أَلْ-  
 وَإِلَيْكَ بِكَرَامٍ مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 غَرَاءٌ مَا دَنَسَتْ مَلَاسِيهَا عَلَيَّ  
 أَرْجُ الشَّنَاءَ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
 فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَأَهْتِزَّازَكَ مَهْرَهَا

وقال يفتخر (٣) :

إِنِّي أَمْرٌ هَجَرُ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي  
 لَا الْفَقْرُ يُلبِسُنِي لِيَأْسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَغْبَةً  
 قَدْ هَدَبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَحَدَتْ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاءٍ مَن  
 وَلَطَالَمَا عَفْتُ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا  
 وَالصُّنُونُ عَادِي وَالقَنَاعَةُ دِينِي  
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطِغِينِي  
 وَإِذَا قَبِعْتُ قَبْلُغَةً تَكْفِينِي (٤)  
 فَأَقَادَ صَعْبِي وَأَسْتَلَانَ حُرُونِي  
 بِصَيَاقِلٍ مِنْ صَرْفِهَا وَقِيُونِ  
 فَوْقِي وَلَا زَارٍ عَلَيَّ مَن دُونِي  
 وَنَقَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي

(١) في اللديوان (وتَمَلَّ ... التي حكمت لك) .

(٢) ممنون : أي محسوب ومعلود .

(٣) الأبيات من نفس القصيدة السابقة ، أفردها البارودي في مختاراته .

(٤) النغمة : الجرعة .

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويتقاضاه بخلعة كانت له رسماً<sup>(١)</sup> :

[ الخفيف ]

عَدُّ بِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا  
عَلَّمْتَنِي الْإِبَاءَ أَحْلَاقُ قَوْمِ  
الْمُضِيئُونَ فِي دُجَى الْخَطْبِ وَالْمُعْ  
لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظْفَرِ آيَا  
لَا تُسَامِيكُمْ الْقَبَائِلُ فَالْنَا  
يَا مُضِلَّ السَّمَاحِ تَهْوِي بِهِ وَجْهَ  
أَنْضِ ثُوبَ الثَّرَى فَبِالْقَصْرِ مِنْ بَغْ  
حَيْثُ رَوْضُ النَّدى جَمِيمٌ وَمَاءُ أَلْ  
لَا تُؤَمِّلُ سِوَاهُ فَهَوَ كَفِيلٌ  
تَلَقَى مِنْهُ بَحْرًا وَطَوْدَ حِجَا يَا  
فَارِسٍ مِنْ عَتَادِهِ قُضِبُ الْهِنْدِ  
لَابَسُ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْمُحْ

ذَفْتُ رِيًّا مَا كَانَ فِي الرِّى هُونٌ<sup>(٢)</sup>  
أَقَسَمُوا أَنْ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
طُونٌ فِي الْجَدْبِ وَالسُّحَابُ ضَنِينُ  
تٌ وَفَضْلُ يَوْمِ الْفَخَارِ مُبِينُ  
سُ الدُّنَابِي وَأَنْتُمْ الْعِرْنِينُ  
سَاءَ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أُمُونٌ<sup>(٣)</sup>  
سَدَادَ حَرْقٌ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينٌ<sup>(٤)</sup>  
سُجُودِ جَمٍّ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
لِمَسَاعِيكَ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ  
وِي إِلَيْهِ الْيَتِيمُ وَالْمِسْكِينُ<sup>(٥)</sup>  
سِدِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْعِتَاقِ الصُّفُونُ<sup>(٦)</sup>  
سَدِّ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ

(١) الأبيات فى ديوانه ص ٤٣٢ - ص ٤٣٤ .

(٢) فى الديوان (عدنى ... فلا صادفت ريا يكون فى الرى) .

(٣) الوجناء : العظيمة الوجنتين ، والحرف من الدواب : الضامرة الصلبة ، الامون : المطية المأمونة عثارها .

(٤) فى الديوان (ثوب السرى فى القصر) .

(٥) فى الديوان (وطود حمى) .

(٦) فى الديوان (القضب الهندية) .

مُضِلَّتْ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزْمٍ      سَلَطَتْهُ عَلَى النُّفُوسِ الْمَنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءِ كَفْيِهِ وَالذَّرُّ      عُ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
 إِنْ سَطَا أَوْ سَخَا فَلَا الْأَسَدُ الْوَرُّ      دُ بِضَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونُ  
 يُشْرِقُ التَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ      كِسْرَوِيٍّ لِلتَّاجِ فِيهِ غُضُونُ  
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا      هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَا مَعِينِي عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسَا      لَمَنِي نَاصِرِي وَقَلِّ الْمُعِينُ  
 صَدَقْتَ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا      لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظُّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيْدِي فَإِنْ أَمَسَا      سِ طَلِيْقًا فَإِنَّ شُكْرِي رَهِينُ  
 عَوَّدْتَنِي النُّعْمَى يَدَاكَ وَعَادَا      تُ الْأَيْدِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ  
 كُلُّ عَامٍ تُجِدُّهَا لِي نِعْمَا      كَ فَلَا أَخْلَقْتُ عُلَاكَ السَّنِينُ (١)  
 أَنَا أَهْلٌ لَهَا وَأَنْتَ بَأَنَّ تَبَّ      عَتْ أَمْثَالَهَا إِلَى قَمِينُ (٢)  
 هِيَ لِي جُنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشَا      تُ وَحِصْنٌ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ  
 أَكْتَسَى رَوْنَقًا بِمَلْبَسِهَا الضَّا      فِي قَتَمَسِي صَوْرًا إِلَى الْعَيُونُ  
 فَاسْتَمِعَهَا عَدْرَاءَ تَحْمِيلُ أَبْكََا      رَ الْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ  
 مِدْحًا كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْقَطَا      سُرُ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسْرِينُ (٣)

(١) في الديوان (تجددها لك .. فلا أخلفت).

(٢) رواية الصدر في الديوان (أنا أهل وأنت أيضاً).

(٣) في الديوان (مدح كالرياض).

وقال يعاتب<sup>(١)</sup> :

أَيُّجُوزُ أَنْ أَغْشَى جِمَاكَ فَأَنْثَى صِفْرًا يَدِي وَيُدَاكَ مَلَأَى بِالثَنَا  
وَإِذَا كَسَيْتَ مَدَائِحِي وَعَرَيْتُ مِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا<sup>(٢)</sup>

وقال يمدح الوزير عضد الدين ويهته بولده نظام الدين عبد الله وقد أهدى له الخليفة المستضيء بأمر الله جارية حسناء إكراماً له وذلك في سنة ٥٧٢هـ<sup>(٣)</sup> :

[ الطويل ]

يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ لَنَا عَضُدُ الدِّينِ السَّمَاخَةَ وَالْبَدْلَا  
وَمَارَا لَتِ الأَيَّامِ تَظْلِمُ أَهْلَهَا فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ العَدْلَا  
يَوْمٌ نَدَاهُ الرُّكْبَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ فَيُوضِحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السُّبْلَا<sup>(٤)</sup>  
وَفِي لَهُمُ بِالخِصْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ فَمَا وَطِئُوا فِي قَصْدِهِ بَلْدًا مَحْلَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ تَمْنَى الأَعَادِي أَنْ تُكُونَ لَهُمُ كُحْلَا  
لِيَهْنِ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
هَدِيُّ أَتَتْ مِنْ خَيْرِ مُهَدٍ وَوَصَلَةٌ أُتِيحَتْ وَلَمْ يَخْطُبْ لَهَا بَادِنًا وَصَلَا<sup>(٦)</sup>  
وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ المُنِيرَةُ تَرْتَضِي سِوَى البَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا

(١) البيتان في الديوان ضمن مقطعة من سبعة أبيات ص ٤٣٩ .

(٢) في الديوان (وإذا اكتسبت ... وعريت عن) .

(٣) الأبيات في الديوان ص ٤٦٥ - ص ٤٦٦ .

(٤) في الديوان (فأم نداءه) .

(٥) في الديوان (فما وطئوا في وطأة) .

(٦) في الديوان (هدايا أتت من خير خلق ... ولم تخطب لها) .



حَبَاهَا بِهِ مَنْ أكرمُ النَّاسِ نَبْعَةً  
 بِهِالِيلُ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 لَهُمْ مُعْجِزَاتٌ فِي النَّدى فَكَأَنَّهُمْ  
 إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَدُوا الْعَدَى  
 فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعَدَى  
 وَلَا زِلَّتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِيَةَ الْمَنَى  
 كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
 وَسَارَ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتَيْبَةَ  
 يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامَ قَدِيمُهُ  
 وَعِشْ مُبِيلِيًا ثَوْبَ الْبَفَاءِ مُجَدِّدًا  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرَعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلًا  
 إِذَا اسْتَصْرَحُوا يَوْمًا لِحَادِثَةِ كَهَلًا  
 وَقَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بُعِثُوا رُسُلًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلًا  
 لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَكُمْ حَلًّا<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْلِهِ نَجْلًا  
 يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدًا عَبْلًا  
 يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرُّجْلًا  
 وَيُعْطَى كَمَا أُعْطِيَ وَيُبْلَى كَمَا أَبْلَى  
 مَلَابِسَ عِزٍّ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلَى

(١) فى الديوان (إذا درست).

(٢) فى الديوان (بينهم حلا).

## مختار شعر

## ابن عُنَيْن (١)

قال يمدح السلطان الملك العزيز ظهير الدين طغتكين بن أيوب ابن شاذي (٢) :

[ الطويل ]

قَطَعْنَا نِيَاطَ الْعَيْسِ نَحْوَ أَبِي حُرَّةٍ      صَفَتْ عِنْدَهُ لِلْمُعْتَمِنِينَ الْمَشَارِبُ (٣)  
إِلَى طَاهِرِ الْأَنْسَابِ مَا قَعَدَتْ بِهِ      عَنِ الْمَجْدِ مِنْ بَعْضِ الْجُدُودِ الْمَنَاسِبِ  
إِلَى أَبْلَجِ كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ      سَنَاءً إِذَا أَلْتَفَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاكِبُ (٤)  
تَسَنَّمَ مِنْ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ رُتَبَةً      تَقَاصِرُ عَنْ أَدْنَى مَدَاهَا الْكَوَاكِبُ  
لَنَا مِنْ نَدَاهُ كُلُّ يَوْمٍ غَرَائِبُ      وَفِي فِعْلِهِ مِنْ كُلِّ مَذْحِ غَرَائِبُ  
فَتَى حِصْنُهُ ظَهَرُ الْحِصَانِ وَنَثْرَةٌ      تَكِلُ لَدَيْهَا الْمُرَهَفَاتُ الْقَوَاضِبُ (٥)  
مُضَاعَفَةٌ حَتَّى كَانَ قَتِيرَهَا      حَبَابَ حَبْتِهِ بِالْعُيُونِ الْجَنَادِبُ (٦)  
يُرِيهِ دَقِيقَ الْفِكْرِ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ      مِنْ الْأَمْرِ مَا تُفْضِي إِلَيْهِ الْعَوَاقِبُ

(١) هو ابن العباس شرف الدين محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين الأنصاري الكوفي الأصله الدمشقي المولد . ولد بدمشق سنة ٥٤٩ هـ - وتوفي بها سنة ٦٣٠ هـ ، وتولى الوزارة في آخر دولة الملك المعظم ومدة الملك المعظم الناصر ، وانقطع عنها في أول ولاية الملك الأشرف . كان واسع المعرفة بأشعار العرب ، وكان مُتَصَرِّفًا في فنون القول ، إلا أنه اشتهر بالهجاء .

(٢) الديوان : ٣٤ من قصيدة مطلعها :

حبيب نأى وهو القريب المصائب      وشحط نوى لم تنض فيه الركائب

والبيت الأول من المختارات هو الواحد والثلاثون .

(٣) المعتمنون : طالبو عفوه وفضله .

(٤) هذا البيت ترتيبه الثاني والعشرون وما بعده من أبيات تالية له .

(٥) النثرة : الدرع .

(٦) القتيير : رؤوس مسامير الدروع .

وقال أيضاً يمدحه (١) :

[ الكامل ]

مَلِكٌ إِذَا مَا الْوَفْدُ حَلَّ بِبَابِهِ      قَالَتْ شَمَائِلُهُ الْكَرِيمَةُ مَرْحَبًا  
أَنْدَى الْمُلُوكِ نَدَى وَأَطْوَلُهُمْ يَدَا      وَأَعَزُّهُمْ خَالًا وَأَكْرَمُهُمْ أَبَا  
ثَبَّتُ الْجَنَانِ إِذَا الْجِبَالُ تَزَعَزَعَتْ      حَامِي الْحَقِيقَةَ حَامِلٌ مَا أَتَعَبَا (٢)  
وَلَوْ أَنِّي نَظَّمْتُ فِيكَ قَلَائِدَ أَلْ      سَجُوزَاءَ كُنْتُ أَجَلٌ مِنْهَا مَنْصِبًا  
وَمُقَصَّرٌ عَنِ بَعْضِ مَا آتَيْتَهُ (٣)

وقال يمدح السلطان المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر بن أيوب (٤) :

[ الطويل ]

إِذَا جَبَلُ الرِّيَانِ لَاحَتْ قِيَابُهُ      لِعَيْنِي وَبَانَتْ مِنْ سَنِيرٍ هِضَابُهُ (٥)  
وَهَبَّتْ لَنَا رِيحٌ أَتَتْنا مِنَ الْحِمَى      تُحَدِّثُ عَمَّا حَمَلَتْهَا قِيَابُهُ  
وَقَامَتْ جِبَالُ الثَّلْجِ زُهْرًا كَأَنَّهُ      بَقِيَّةُ شَيْبٍ قَدْ تَلَأَشَى خِضَابُهُ (٦)

(١) الديوان : ٣٨ من قصيدة مطلعها :

يا ظالما جعل القطيعة مذهبا      ظلما ولم أر عن هواه مذهبا

والبيت الأول من المختارات هو الخامس عشر في الديوان .

(٢) في المختارات المطبوعة : ثبتت الجنان وهو خطأ . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان (أوليته) وموضع هذا البيت في الديوان قبل سابقه .

(٤) الديوان : ١٩ من قصيدة مطلعها :

عسى البارق الشامي يهمني سحابه      فتخضل أتباج الحمى ورحابه

والبيت الأول من المختارات ترتيبه الخامس .

(٥) جبل الريان بالبلقاء ومنه يجري نهر اليرموك ويصب في بحيرة طبرية ، سنير : جبل بين حمص وبعبك .

(٦) جبال الثلج : هي ما يسمى اليوم بجبل الشيخ وهو جبل حرمون وسفير .

وَلَا حَتَّ قُصُورُ الْعُوطَتَيْنِ كَأَنَّهَا  
 لَثَمْتُ الثَّرَى مُسْتَشْفِيًا بِتَرَابِهِ  
 وَمُسْتَخِيرٍ عَنِّي<sup>(٣)</sup> وَمَا مِنْ جَهَالَةٍ  
 وَأَذْكَرْتَهُ أَيَّامَ دِمِيَاطَ بَيْنَنَا  
 وَقَدْ شَرِقَتْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ بِالْدَمَا  
 وَجَيْشٍ خَلَطْنَاهُ رِحَابَ صُدُورِهِ  
 وَعَرَّدَ إِلَّا كُلُّ ذِمْرٍ مُغَامِسٍ  
 تَرَكَنَاهُمْ فِي بَرْزَخِ الْبَحْرِ لِحْمَةً  
 وَيَوْمَ عَلَى الْقَيْمُونِ مَا جَتِ مُتُونُهُ  
 نَثَرْنَا عَلَى الْوَادِي رُؤُوسَ أَعِزَّةٍ  
 وَرُضْنَا مُلُوكَ الْأَرْضِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
 فَكَمْ أَمْرِدٍ خَطَّ الْحُسَامُ عِذَارَهُ  
 وَكَمْ قَدْ نَزَلْنَا تُغْرَ قَوْمِ أَعِزَّةٍ  
 يَسِيرُ بِنَا تَحْتَ اللَّوَاءِ مُمَلِّكٌ<sup>(٨)</sup>

سَفَائِنُ فِي بَحْرِ يَعْبُ عِبَابُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ لِي بَأَنْ يَشْفِي عَلِيلِي تَرَابُهُ<sup>(٢)</sup>  
 كَشَفْتُ الْغَطَا عَنْهُ فَزَالَ آرْتِيَابُهُ  
 وَبَيْنَ الْعِدَى وَالْمَوْتِ يَهْوِي عَقَابُهُ  
 وَأَنْكَرَ حَدَّ الْمَشْرِفِي قِرَابُهُ<sup>(٤)</sup>  
 بِجَيْشٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ غُلِبَ رِقَابُهُ  
 وَنَكَبَ إِلَّا كُلُّ زَاكِ نِصَابُهُ<sup>(٥)</sup>  
 تَقَاسَمُهُمْ حَيْثَانُهُ وَذِثَابُهُ<sup>(٦)</sup>  
 بِزُرْقِ أَعَادِيهِ وَغَصَّتْ شِعَابُهُ<sup>(٧)</sup>  
 لِكُلِّ أَحَى بَأْسٍ مَنِيْعٍ حِجَابُهُ  
 فَذَلُّ لَنَا مِنْ كُلِّ قَطْرِ صِعَابُهُ  
 وَكَمْ أَشْيَبَ كَانَ النَّجِيعَ خِضَابُهُ  
 فَلَمْ تَرْتَجِلْ حَتَّى تَدَاعَى خِرَابُهُ  
 كَرِيمُ السُّجَايَا طَاهِرَاتُ ثِيَابُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان : غليلي .

(٣) في الديوان : عنا .

(٤) هذا البيت ترتيبه في الديوان بعد الذي يليه .

(٥) عَرَّدَ : هرب ، النَّعْرُ : الشجاع ، المغامس : الذي يدخل في الأمر الشديد .

(٦) في الديوان : تركناهم في البحر والبر .

(٧) القيمون : حصن قرب الرملة في فلسطين .

(٨) في الديوان : مُمَلِّح .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

مِنَ الْقَوْمِ وَضَاحُ الْأَسِرَّةِ مَا جَدَّ  
فَفَرَّجَ ضَيْقَ الْقَوْمِ عَنَّا طِعَانُهُ  
وَأُضِخَ وَجْهُ الدِّينِ بَعْدَ عُبُوسِهِ  
جِهَادًا لِيُوجِهَ اللَّهُ فِي نَصْرِ دِينِهِ  
حَمِيَّتَ حِمَى الْإِسْلَامِ فَالذُّيْنُ آمَنُ  
وَمَا بُغِيَّتِي إِلَّا بِقَاوُكَ سَالِمًا

وقال يمدح الوزير صفى الدين أبا الحسن على بن القابض وزير الملك العادل  
أبى بكر بن أيوب<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]

وليلةٌ مثلَ عَرَضِ الْبَحْرِ حَالِكَةِ الْـ  
فَأَسْفَرَ الصُّبْحُ لِي عَن رَايَةٍ بَلَّغَتْ  
المُورِدُ العَذْبُ والنَادَى الرَّجِيبُ وَإِذْ  
المُسْتَقِلُّ بِمَا أَعْيَا المُلُوكَ بِهِ  
ثَبَّتَ الجَنَانِ لَهُ حِلْمٌ يُوقِّرُهُ  
صَافِي الضَّمَائِرِ مَرَضِي السَّرَائِرِ مَحـ  
له أَيَادٍ مُّقِيمَاتٌ مُسَافِرَةٌ

جَلِبَابٍ قَامَتْ بِمَا لَا تَهْتَدِي الشُّهُبُ<sup>(٣)</sup>  
أَقْصَى المَدَى وَتَنَاهَتْ دُونَهَا الرُّتْبُ  
رَاكُ المُنَى وَالقَرَى وَالْمَرْبِعُ الخَصِيبُ<sup>(٤)</sup>  
والمُسْتَقِلُّ لَنَا الدُّنْيَا إِذَا يَهَبُ  
إِذَا هَفَا بِحُلُومِ السَّادَةِ الغَضْبُ<sup>(٥)</sup>  
مُودُ المَائِرِ تُزْهِى بِاسْمِهِ الخُطْبُ  
لَمْ يَخْلُ مِنْ بَرَّهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبُ

(١) فى المختارات المطبوعة ( ففرق ضيق ) والتصحيح من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥ من قصيدة مطلعها :

ما قام لولا هواك المدنف الوصب  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثانى عشر .

(٣) رواية الديوان : فى ليلة . . . .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

مَوْلَى إِذَا أَفْتَخَرَ السَّادَاتُ فِي مَلَأْ  
 وَإِنْ دَجَا لَيْلٌ خَطْبٍ عَمَّ فَادِحُهُ  
 وَإِنْ سَقَتْ رَوْضَةَ الْقِرطَاسِ رَاحَتُهُ  
 كَأَنَّمَا صَدْرُهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَمِنْ  
 إِذَا أَحْتَبَى لِلْفَتَاوَى فَهَوَّ مَالِكُهَا  
 يَنَأَى بِعِظْفِيهِ إِعْظَامًا وَيَجْذِبُهُ  
 مِنْ أُسْرَةٍ حَازَ شَيْبَانَ الْفَخَّارَ بِهِمْ  
 صَيْدٌ إِذَا انْتَسَبُوا سُحْبٌ إِذَا وَهَبُوا  
 يَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمَوْلَى الْوَزِيرُ وَمَنْ  
 دُعِيَتْ فِي الدَّوْلَةِ الْغُرَاءُ صَاحِبِهَا  
 أَلْبَسَتْهَا مَجْدَكَ الضَّافِي فَبَاتَ لَهَا  
 إِذَا كَتَابُهَا عَنْ نَصْرهَا قَعَدَتْ  
 كَثَرَتْهُمْ فِي دِمَشْقٍ وَهِيَ خَالِيَةٌ  
 كِتَابٌ أَضْحَتِ الْبَيْدَاءُ مُتَأَفَّةٌ  
 يَقُودُهُمْ مِنْ بَنَى أَيُوبَ كُلِّ فِتَى

سَمَا بِهِ الْأَشْرَفَانِ الْعِلْمُ وَالْحَسَبُ  
 ذَكَرَ لَهُ النَّيِّرَانِ الْفَضْلُ وَالْأَدَبُ  
 رَأَيْتَ سَيْفِيٍّ وَاِدٍ فِيهِ يَعْتَجِبُ  
 أَقْلَامِهِ غَاصَةً لِلدَّرِّ تَتَخَبُّ  
 وَإِنْ جَا خَجَلَتْ مِنْ دُونِهِ السُّحْبُ (١)  
 طَبَعَ كَرِيمٌ إِلَى الْحُسْنَى فَيَنْجَذِبُ  
 فَهَمَّ لَهُمْ (٢) شَرَفٌ بَاقٍ إِذَا انْتَسَبُوا (٣)  
 أُسْدٌ إِذَا وَثَبُوا حَتْفٌ إِذَا غَضِبُوا (٤)  
 إِلَى مَفَاخِرِهِ الْعَلِيَاءِ تَتَسَبُّ  
 حَقًّا فَظَنَّ جَهُولٌ أَنَّهُ لَقَبٌ  
 ذَيْلٌ عَلَى مَنْكَبِ الْجُوزَاءِ يَنْسَجِبُ (٥)  
 فِي حَادِثٍ جَلَلٍ قَامَتْ بِهِ الْكُتُبُ  
 وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الْجَحْفَلُ اللَّجِبُ  
 مِنْهَا وَضَاقَتْ بِهَا الْبُطَانُ وَالْحَدَبُ (٦)  
 مَاضِي الْعَزَائِمِ لَا يَنْكُسُ وَلَا نَخِبُ (٧)

- (١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .
- (٢) في الديوان : له .
- (٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٦) مُتَأَفَّةٌ : ممتلئة .
- (٧) النكس : الضعيف الدنيء ، النخب : الجبان .

أَسَدٌ مَخَالِبُهَا بِيضُ الطُّبَى وَلِهَا  
 حَتَّى إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْهُمْ دِمَشْقُ عَلَى  
 مَنَحَتِهَا مِنْكَ عَزْمًا صَادِقًا خَضَعَتْ  
 فَكَانَ رَأْيُكَ فِيهَا رَايَةً طَلَعَتْ  
 وَبَاتَ أَثْبَتَهُمْ جَاشًا وَأَحْزَمُهُمْ  
 وَكَانَ ظَنُّهُمْ أَنْ تَلْتَقَى بِهِمْ  
 فَاجْفَلُوا وَزَعِيمُ الْقَوْمِ غَايَةٌ مَا  
 تَدْبِيرُ أَرْوَاحَ لَا يَعْيَا بِنَازِلَةٍ  
 إِذَا شَيَاطِينُ بَغَى خَيْفَ سَوْرَتِهَا  
 صَفَّتْ مَلَائِسُ نِعْمَاهُ عَلَى فَقَدْ  
 وَبَتْ خَلُّوا مِنَ الْأَمَالِ فَاتَّصَلَتْ  
 هَذَا الْمَدِيحُ الَّذِي مَا شَانَهُ خَلَّلْ  
 مَعْنَى بَدِيعٍ وَالْفَاطَظُ مُنْقَحَةٌ

مِنَ الذَّوَابِلِ غَيْلٌ تَبْتُهُ أَشِيبُ  
 خَرَابٌ لَهَا الْوَيْلُ مِنْ عُقْبَاهُ وَالْحَرْبُ  
 لَهُ ظُنَى الْهِنْدِ وَالْخَطِيئَةُ السُّلْبُ  
 بِالنُّصْرِ فَانْجَابَتِ الْأَوَاءُ وَالْكَرْبُ  
 رَايَا وَأَمْضَى سِلَاحًا عَزْمُهُ الْهَرَبُ  
 مِصْرُ الْبَوَارِ وَتَغَشَى النُّوبَةَ النَّوْبُ  
 يَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ تَبْقَى لَهُ حَلْبُ  
 وَلَا يَبِيتُ بِخَطْبِ قَلْبُهُ يَجِبُ  
 فَإِنْ آرَاهُ فِي رَجْمِهَا شُهْبُ (١)  
 رُدَّتْ بِهَا لِي أَثْوَابُ الصَّبِيِّ الْقُسْبُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ الْعُلَى فِي بَابِهِ نَسْبُ  
 كَلَّا وَلَا شَابَهُ فِي مَدْحِكِ كَذِبُ  
 غَرِيبَةٌ وَقَوَافٍ كُلُّهَا نُخْبُ (٢)

وقال في مدح السلطان المعظم عيسى بن أبي بكر مخاطباً له : [ البسيط ]

إِذَا لَقِيتَ الْأَعَادَى يَوْمَ مَعْرَكَةٍ      فَإِنَّ جَمْعَهُمُ الْمَغْرُورُ مُتْتَهَبُ  
 لَكَ النَّفُوسُ وَلِلطَّيْرِ اللَّحُومُ وَلِلدَّ      وَخَشِ الْعِظَامُ وَاللِّخْيَالُ السُّلْبُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات هي ختام القصيدة غير مثبتة في المختارات .

[ الطويل ]

فيا بؤسَ حَظِي كَمْ أَكْثُ وَكَمْ يُكْدِي  
بِغَيْرِ ذَرَى الْبَابِ الْعَزِيزِي مِنْ وَرْدِ  
وَأَلَقْتُ عَصَاهَا بَيْنَ مُزْدَجِمِ الْوَفْدِ  
قَلُوصِي وَنَامَتْ مُقَلَّتِي وَعَلَا جَدِي

وقال يمدح السلطان طُغْتِكِينَ<sup>(١)</sup> :  
أَكْثُ وَيُكْدِي الدَّهْرُ فِي كُلِّ مَطْلَبِ  
طَرِيدُ زَمَانٍ لَمْ يَجِدْ لِصُرُوفِهِ  
فَلَمَا اسْتَقَلْتُ<sup>(٢)</sup> فِي ذَرَاهِ بِي النَّوَى  
تَنَصَّلَ دَهْرِي وَاسْتَرَاخْتُ مِنَ الْوَجَى

وقال يمدح المولى السلطان الملك العادل سيف الدين أبا بكر محمد بن  
أيوب<sup>(٣)</sup> :

[ الكامل ]

عَنْ وَاضِحِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ فَاسْفَرَا  
فِي الْبَيْدِ أَمْثَالَ الْأَهْلَةِ ضَمْرَا  
وَالنُّوْمُ يَفْتِكُ فِي الْغَوَارِبِ وَالذَّرَى<sup>(٤)</sup>  
أَيْنَ الْمُنَاخِ فَقُلْتُ: جِدُّوا فِي السَّرَى  
بِيضَ الْأَمَانِي<sup>(٥)</sup> وَالْجَنَابِ الْأَخْضَرَا  
أَعْرَاقِي مَنْصُورِ اللَّوَاءِ مُظْفَرَا<sup>(٦)</sup>

كَمْ لَيْلَةٌ كَالْبَحْرِ جُبْتُ ظَلَامَهَا  
فِي فِتْيَةٍ مِثْلِ النُّجُومِ تَسْنُمُوا  
بَاتُوا عَلَى شَعْبِ الرَّحَالِ جَوَانِحَا  
قَالُوا وَقَدْ خَاطَ النَّعَاسُ جُفُونَهُمْ  
لَا تَسَامُوا الْإِدْلَاجَ حَتَّى تُذَرِّكُوا  
فِي ظِلِّ مَيْمُونِ الْجَنَابِ مُظَهَّرِ الْ

(١) الديوان : ٧٢ من قصيدة مطلعها :

أهاجك شوق أم سنا بارق نجدى

والبيت الأول من المختارات ترتيبه فى الديوان السادس عشر .

(٢) فى الديوان ( استقرت ) .

(٣) الديوان : ٣ من قصيدة مطلعها :

ماذا على طيف الأحبة لو سرى

وعليهم لو سامحونى بالكرى

والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن عشر .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان : الأيادى .

(٦) رواية الديوان : ميمون النقية طاهر ...



العادلِ المَلِكِ الذي أَسْمَاؤُهُ  
 وَيَكُلُّ أَرْضَ جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِهِ الضَّـ  
 سَيْفُ صِقَالِ المَجْدِ أَخْلَصَ مَتْنَهُ  
 ما مَدَحُهُ بالمُسْتَعَارِ له ولا  
 بَيْنَ المُلُوكِ الغَابِرِينَ وَبَيْنَهُ  
 نَسَخَتْ خَلَائِقُهُ الكَرِيمَةَ ما أتى  
 ثَبَّتَ الجَنَانَ تُرَاعَ مِنْ وَثْبَاتِهِ  
 يَقْظُ يَكَادُ يَقُولُ عَمَّا فِي عَدِ  
 حِلْمٌ تَخِفُّ لَهُ الجِبَالُ وِراءَهُ  
 يَغْفُو عَنِ الذَّنْبِ العَظِيمِ تَكْرَمًا  
 أَيْنَالُ حاسِدُهُ عِلاهَ يَسْعِيهِ  
 وله البَنُونُ يَكُلُّ أَرْضَ مِنْهُمُ  
 مِنْ كُلِّ وَضاحِ الجَبِينِ تَخَالُهُ  
 يَعْشُو إلى نارِ الوَعْيِ شَغْفًا بها  
 مُتَقَدِّمٌ حَتَّى إِذَا النَّقْعُ أَنْجَلَى  
 قَوْمٌ رَكَوْا أَصْلًا وطابُوا مَحْتَدًا

في كُلِّ نَاحِيَةٍ تُشَرِّفُ مَنَبْرًا  
 ضَافِي أَسالَ نَداهُ فيها كَوْنًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَبانَ طِيبِ الأَصْلِ مِنْهَ الجَوْهَرا  
 آياتُ سُوْدَدِهِ حَدِيثٌ يُفْتَرَى  
 في الفَضْلِ ما بَيْنَ الثَّرِيّا والثَّرَى<sup>(٢)</sup>  
 في الكُتُبِ عَن كِسْرَى المُلُوكِ وَبِصَرا<sup>(٣)</sup>  
 وَثباتِهِ يَوْمَ الوَعْيِ أَسدُ الشَّرَى<sup>(٤)</sup>  
 بِبِدِيهَةٍ أَعْنَتُهُ أَنْ يَتَفَكَّرَ  
 رَأَى<sup>(٥)</sup> وَعَزَمَ يَحْقِرُ الإسْكَندَرَا  
 وَيَصُدُّ عَن قَوْلِ الخِنا مُتَكَبِّرَا  
 هَيْهاتَ لو رَكِبَ البُرَاقَ لَقَصَّرا  
 مَلِكٌ يَقوُدُ إلى الأَعادِي عَسْكَرا  
 بَدْرًا فَإِنْ شَهِدَ الوَعْيَ فَعَضَّنَفَرا  
 وَيَجِلُّ أَنْ يَعْشُو إلى نارِ القَرَى  
 بِالْبِيضِ عَن سَبِي الحَرِيمِ تَأخَّرا  
 وَتَدَفَّقُوا جُودًا وراقُوا مَنظَرا

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : يوم الوعى وثباته ..

(٥) في الديوان : عزم ورأى .

وَتَعَاْفُ خَيْلُهُمُ الْوُرُودَ بِمَنْهَلٍ  
 أَنْتَ الَّذِي أَفْتَخَرَ الزَّمَانَ بِجُودِهِ  
 اللَّهُ خَصَّكَ بِالْمَمَالِكِ وَأَجْتَبَى  
 أَشْكَو إِلَيْكَ نَوَى تَمَادَى عُمْرُهَا  
 لَا عَيْشَتِي تَصْفُو/ وَلَا رَسْمُ الْهَوَى  
 أَضْحَى عَنِ الْأَخْوَى الْمَرِيعِ مُحْوَلًا<sup>(١)</sup>  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَقِيلَ<sup>(٢)</sup> بِظِلِّكُمْ  
 وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْقَرِيضِ وَنَظْمِهِ  
 كَسَدَتْ فَلَمَّا قُمْتُ مُمْتَدِحًا بِهَا  
 فَلَأَشْكُرَنَّ حَوَادِثًا قَدَفَتْ بَا  
 لِازَلَتْ مَمْدُودَ الْبَقَا حَتَّى تَرَى

مَا لَمْ يَكُنْ بِدَمِ الْفَوَارِسِ أَحْمَرَ<sup>(١)</sup>  
 وَوَجُودِهِ وَكَفَاهُ مَجْدُكَ مَفْخَرًا<sup>(٢)</sup>  
 لَمَّا رَأَى لَهَا الصَّلَاحَ الْأَكْبَرَ  
 حَتَّى حَسِبْتُ الْيَوْمَ مِنْهَا أَشْهُرًا  
 يَعْفُو/ وَلَا جَفْنِي يُصَافِحُهُ الْكَرَى  
 وَأَبَيْتُ عَنْ وَرْدِ النَّمِيرِ مُتَّفِرًا  
 كُلُّ الْوَرَى وَنَبَذْتُ وَخَدِي بِالْعَرَا  
 مَا حِيلَتِي بِبِضَاعَةٍ لَا تُشْتَرَى  
 مَلِكُ الْمُلُوكِ غَدَوْتُ أَرْبَحَ مُتَّجِرًا  
 مَالِي إِلَيْكَ وَحَقَّهَا أَنْ تُشْكِرَا  
 عَيْسَى بِعَيْسَى أَخِي الْوَعَى مُسْتَنْصِرًا<sup>(٥)</sup>

وقال يمدح السلطان المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(٦)</sup> :

[ الطويل ]

صَلِيلُ الْمَوَاضِي وَاهْتِرَازُ الْقَنَا السُّمْرِ  
 بَغَيْرِهِمَا لَا يُجْتَنَى ثَمْرُ النَّصْرِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : وكفاه ذلك .

(٣) في الديوان (مُحَلًّا) والمعنى واحد .

(٤) في الديوان (نَفِيًّا) .

(٥) في المختارات المطبوعة (عَيْشٌ بِعَيْشٍ . . .) ورواية للديوان التي اخترناها (عيسى بعيسى في

الورى . . .) والمقصود بعيسى الأول المسيح عليه السلام وعيسى الثاني الملك المعظم ابن الملك العادل .

والمعنى: لازلت باقياً حتى ترى نزول المسيح في آخر الزمان وترى ابنك وقد أبلى معه البلاد الحسن .

(٦) الديوان : ٢٦ .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَتَحْتَ ظِلَامِ النَّعْرِ تُشْرِقُ أَوْجُهُ النَّـ  
 وَمَنْ لَمْ تَنْوَهُ بِأَسْمِهِ الْحَرْبُ لَمْ يَزَلْ  
 إِذَا غَشِيَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ تَمَخَّضَتْ  
 خِلَالَ عَلَى الْمَوْلَى الْمُعْظَمِ أَعْجَزَتْ  
 هِلَالٌ وَبَدْرٌ أَشْرَقَا فَابْتِهَأْنَا  
 مَلِيكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي مَتْنِ ضَامِرٍ  
 عَلِيمٌ بِتَضْرِيْفِ الْقَنَا فَرَمَاحُهُ  
 وَمَا شَابِلٌ مِنْ أَسَدٍ خَفَانَ بِأَسِلٌ  
 يُوَادِ تَحَامَاهُ الْأَسُودُ مَهَابَةٌ  
 هِزْبَرًا إِذَا جَارَ الْأَسُودُ بِيَابِهِ  
 بِأَعْظَمَ مِنْهُ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ  
 فَيَأْتِيهَا الْمَلِيكُ الْمُعْظَمُ دَعْوَةً  
 لَهُ غُنْيَةٌ عَنْ غَيْرِكُمْ مِنْ قَنَاعَةٍ  
 فَحَتَّامٌ لَا أَنْفَكُ فِي ظَهْرِ سَبَسِبِ  
 أَشَقُّ قَلْبَ الشَّرْقِ حَتَّى كَانُنِي

سَنَاءٌ وَجَمْعُ الْمَجْدِ فِي فِرْقَةِ الْوَفْرِ  
 وَإِنْ كَرُمْتَ أَبَاؤُهُ خَامِلَ الذِّكْرِ  
 وَقَدْ لَفَحَتْ عَنْ فِتْكَةٍ فِي الْعَدَى بِكْرِ  
 خَلَائِقُهَا الْأَمْلَاكُ بَعْدَ أَبِي بَكْرِ  
 إِلَى اللَّهِ إِبْقَاءُ الْهِلَالِ مَعَ الْبَدْرِ  
 لِيَوْمٍ وَعَى أَبْصَرْتَ بَحْرًا عَلَى بَحْرِ  
 مَوَاقِعُهَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنُّحْرِ  
 يَدُودُ الرَّدَى عَنْ أُمَّ شَيْبَلَيْنِ فِي خِدْرِ (١)  
 وَنَكَبَ عَنْ مَسْرَاهُ وَالْجَعَةَ السَّفْرِ (٢)  
 فَأَبْسَلُهَا خَافِي الْخُطَى خَافِتُ الزُّرَارِ (٣)  
 وَإِنْ غَصَّ مِنْهَا بِالطَّلَاقَةِ وَالْبِشْرِ (٤)  
 إِلَيْكَ لِمَطْوَى الضُّلُوعِ عَلَى جَمْرِ (٥)  
 فَأَمَّا إِلَى مَعْرُوفِكُمْ فَأَخُو فَقْرٍ  
 أَهْجَرُ أَوْ فِي بَطْنِ أَوْدِيَةِ أَسْرِي  
 أَفْتَسُّ فِي سَوْدَائِهِ عَنْ سَنَا الْفَجْرِ

(١) في الديوان : ومأمشبل . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) الوالجة : السباع والحيات .

(٣) هذا البيت ترتيبه قبل سابقه ببيتين وفي الديوان (هزبر إذا اجتاز الأسود بغيله : ...

فأشجعها ... ) .

(٤) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَيَقْبُحُ بِي أَنْ أَرْتَجِي مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا وَأَنْ يُعْزَى إِلَى غَيْرِكُمْ سُكْرِي

وقال يمدح الملك الأمجد بهرام شاه بن عز الدين فروخ شاه<sup>(١)</sup> :

[ البسيط ]

وَلَيْلَةٌ مِثْلُ مَوْجِ الْبَحْرِ بِتُ بِهَا      أَكَابِدُ الْمُرْعَجِينَ الْخَوْفَ وَالْحَذْرَا  
 حَتَّى وَرَدْتُ بِأَمَالِي عَلَى مَلِكٍ      لَوْرَامٍ رَدًّا لِمَاضِي أَمْسِهِ قَدْرًا<sup>(٢)</sup>  
 فَاصْبَحَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أَسْلَفُهُ      إِلَيَّ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ مُعْتَدِرًا<sup>(٣)</sup>  
 مَلِكٌ أَرَانَا عَلِيًّا فِي شَجَاعَتِهِ      وَعِلْمِهِ وَأَرَانَا عَدْلُهُ عُمْرَا  
 أَغْرُ مَا نُزِعَتْ عَنْهُ تَمَائِمُهُ      حَتَّى تَرَدَّى رِدَاءَ الْمُلْكِ وَأَتَزْرَا  
 مِنْ آلِ أَيُوبَ أَغْنَتْنَا عَوَارِفُهُ      فِي كَالِحِ الْجَدْبِ أَنْ نَسْتَنْزِلَ الْمَطْرَا<sup>(٤)</sup>  
 الْفَارِجُ الْهَبَوَاتِ السُّودَ يُورِدُ فِي      مَوَاقِعِ الرَّاشِقَاتِ الْأَبْيَضِ الذُّكْرَا<sup>(٥)</sup>  
 وَخَائِضُ الْهَوْلِ وَالْأَبْطَالِ مُحْجِمَةٌ      لَا تَسْتَطِيعُ بِهِ وِرْدًا وَلَا صَدْرَا<sup>(٦)</sup>  
 لَا يَتَّقَى الْوَعْيَى وَقَعَ الْأَسِنَّةُ بِالزَّرِّ      زَرْغَفِ الدَّلَاصِ كَفَاهُ سَيْفُهُ وَزْرَا<sup>(٧)</sup>  
 تَمَضَى الْمَنِيَا بِمَا شَاءَتْ أَسِنَّتُهُ      إِذَا الْقَنَا بَيْنَ فُرْسَانِ الْوَعْيَى أَشْتَجْرَا<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : ٥٥ من قصيدة مطلعها :

نحوى وما جال فى عينى لذيد الكرى

عجبت للطف يالمياء حين سرى  
 والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن .

(٢) فى الديوان ( إلى ملك ) .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) الزغف : الدرع المحكمة ، الدرع الدلاص : الملسه اللينة . الوزر : الملجأ والحماية .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

يَدْعُو الْعُفَاةَ إِلَى أَمْوَالِهِ الْجَفَلَى  
 مِنْ دَوْحَةٍ شَرَفَتْ أَعْرَاقُهَا وَزَكَتْ  
 إِذَا دَعَا غَيْرُهُ فِي الْأَزْمَةِ النَّقْرَى<sup>(١)</sup>  
 مِنْهَا الْفُرُوعُ وَطَابَتْ مَغْرَسًا وَثْرَى<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ الشَّوَاهِقِ<sup>(٤)</sup> طَامٍ يَفْذِفُ الدَّرَا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَعْجَبَ لِيَحْرَ غَدَا فِي رَأْسِ مَرْقَبَةٍ<sup>(٣)</sup>

وقال يمدح بني أيوب<sup>(٦)</sup> :

مُلُوكٌ دَأْبُهُمْ شَرَفٌ وَمَجْدٌ  
 فَلَوْلَا آلُ أَيُوبَ بْنَ شَاذِي  
 وَدَأْبُ سِوَاهُمْ طَرَبٌ وَكَاسُ  
 لَكَانَ لِمَعْهَدِ الْجُودِ أَنْدْرَاسُ  
 يُدَافِعُ عَنْ جِمَاهُمْ كُلُّ ذِمْرٍ  
 وَأَرْغَمَ بِأَسْهُمِ آنَافِ قَوْمٍ  
 تَجَنَّبَهَا لِعِزَّتِهَا الْعُطَاسُ<sup>(٧)</sup>  
 تَجَنَّبَهَا لِعِزَّتِهَا الْعُطَاسُ<sup>(٨)</sup>  
 بَنَوْا فِي ذِرْوَةِ الْعَلْيَاءِ بَيْتًا  
 لِحُجُودِهِمْ حَوَالِيهِ آرْتَجَاسُ  
 فَمِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ لَهُ عِمَادٌ  
 وَمِنْ بَيْضِ الصَّفَاحِ لَهُ أَسَاسُ

(١) في المختارات المطبوعة (يدعو العفافة) والتصحيح من الديوان ، الجفلى : الدعوة العامة ، النقري : الدعوة الخاصة المحدودة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : شاهقة .

(٤) في الديوان : العواصم .

(٥) بعده في الديوان أحد عشر بيتاً هي ختام القصيدة غير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان : ٣٢ من قصيدة مطلعها :

أرى شأنيك شأنهما انبجاس تجنب مقلتيك له النعاس  
 والبيت الأول من المختارات ترتيبه الحادى عشر .

(٧) الدُّمْرُ : الشجاع الجرىء . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

وقال يمدح المولى السلطان الملك الأشرف أبا الفتح موسى بن أبي بكر بن أيوب<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

مَلِكٌ لَهُ يَوْمَ الْهِيَاجِ مَوَاقِفٌ      مَشْهُورَةٌ لَا يَدْعِيهَا مَدْعٌ<sup>(٢)</sup>  
يَرَوِي جِرَارَ السَّمْهَرِيِّ بِكَفِّهِ      يَوْمَ الْوَعَى مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُدْرَعٍ  
سِيَّانَ عِنْدَ يَمِينِهِ وَحُسَامِهِ      فِي الْحَرْبِ هَامَةٌ حَاسِرٍ وَمُقَنَّعٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَطَالَمَا غَشِيَ الْوَعَى بِثَلَاثَةٍ      فِي مَتْنٍ مَنْسُوبٍ يَطِيرُ بَارِعٍ<sup>(٤)</sup>  
بِأَصَمِّ مُعْتَدِلٍ وَأَبْيَضَ صَارِمٍ      وَجَنَانَ مَضَاءِ الْعَزِيمِ مُشَيِّعٍ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ مَعْشَرٍ شَرَعُوا السَّمَاحَ وَأَرْشَدُوا      فِيهِ الْعُفَاةَ إِلَى طَرِيقِ مَهَيِّعٍ<sup>(٦)</sup>  
وَافِيَتُهُ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى      عِنْدِي وَوَرْدُ الْعُمْرِ رَنُقُ الْمَشْرِعِ<sup>(٧)</sup>  
فَبَلَغْتُ مِنْ نِعْمَاهُ مَا لَا يَنْتَهَى      أَمَلِي وَلَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهِ مَطْمَعِي  
وَنَهَى الْحَوَادِثَ أَنْ تَلِمَّ بِمَنْزِلِي      وَصُرُوفَ دَهْرِي أَنْ يَطْفَنَ بَارِعِي<sup>(٨)</sup>  
مُتَبَرِّعٌ بِالْجُودِ قَبْلَ سُؤَالِهِ      وَالْجُودُ جُودُ الْبَارِعِ الْمُتَبَرِّعِ<sup>(٩)</sup>  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ نَدَى سِوَاهُ فَلَمْ يُجِبْ      فَلَأَشْكُرَنَّ نَدَى أَجَابَ وَمَا دُعِي<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ١٢ من قصيدة مطلعها :

لو لم يخالط يوم بينك أدمعي  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثامن عشر .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان : في ظهر منسوب . .

(٥) المشيع : الجريء الشجاع . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) المهيع : الواضح .

(٧) في المختارات المطبوعة (بلغ الربي . . . وورد الغمر) والتصحيح من الديوان .

(٨) رواية الديوان : أن تطوف بربيعي .

(٩) رواية الديوان : جود الباديء . . وبعده بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) رواية الديوان : ولقد دعوت ندى الكرام .

وقال يمدح السلطان المعظم عيسى بن أبي بكر<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
 ومُدَامَةٍ لَمْ يَبْقِ طُولُ ثَوَائِهَا      فِي خِذْرَاهَا إِلَّا وَمِيضَ شُعَاعِ  
 مِنْ كَفِّ مَصْقُولِ الْعَوَارِضِ أَنْسِ      يَرْنُو بِمَقْلَةٍ جُوذُرِ مُرْتَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 فِي رَوْضَةٍ رَقَمَتْ وَشَائِعِ بُرْدِهَا      كَفِّ الْحَبِيِّ وَأَيُّ كَفِّ صِنَاعِ<sup>(٣)</sup>  
 حَلَّتْ بِهَا الْجَوَازِ عَقْدَ نِظَامِهَا<sup>(٤)</sup>      فَتَبَاشَرَتْ بِالْخِصْبِ وَالْإِمْرَاعِ  
 وَتَدَافَعَتْ تِلْكَ التَّلَاعُ فَاتَّيَقَتْ      غُذْرَانِهَا بِأَتَيْ ذِي دُفَاعِ<sup>(٥)</sup>  
 فَكَأَنَّمَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ جَادَهَا      بِنَوَالِهِ الْمُتَدَفِّعِ الْمُنْسَاعِ<sup>(٦)</sup>  
 الْخَائِضُ الْغَمَرَاتِ فِي رَهْجِ الْوَعَى      وَالْحَرْبُ حَاسِرَةٌ بِغَيْرِ قِنَاعِ<sup>(٧)</sup>  
 كَمْ مَوْقِفٍ ضَنْكَ كَرِيهِ طَعْمُهُ      حُبْسَ الْفَوَارِسُ مِنْهُ فِي جَعَجَاعِ<sup>(٨)</sup>  
 بِمُطَهَّمٍ نَهْدٍ كَأَنَّ مُرورَهُ      سَيْلٌ تَدَافَعُ مِنْ مُتُونِ تِلَاعِ<sup>(٩)</sup>  
 وَمُهَنْدٍ يَبْدُو عَلَى صَفْحَاتِهِ      رَقْرَاقُ مَاءٍ فَوْقَ نَمْلِ سَاعِ  
 وَمُتَّقَفٍ إِنْ رَامَ مُهْجَةَ فَارِسِ      لَمْ تَحْمِهَا مَوْضُونَةُ الْأَدْرَاعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ٢٢ من قصيدة مطلعها :

ما سر سكان الحمى بمدح  
والبيت الأول من المختارات هو الثامن .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية الديوان : نسجت وشائع ... كف السحاب .

(٤) في الديوان : نطاقها .

(٥) اتأقت : ملأت والأنى : السيل . والدُّفَاعُ : بالضم والتشديد طَحْمَةُ السيل العظيم .

(٦) المنساع : من نَسَعَ : بمعنى طال وكثر ورواية الديوان (المنباج) .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) الجعجاع : الموضع الضيق .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) موضونة : مضاعفة . وبعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات

خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لَحَطْمٍ مُثَقَّفٍ      وَلِفْلٍ هِنْدِيٍّ وَحِفْظِ يِرَاعِ  
 مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِأَبْعَدِ غَايَةٍ      إِلَّا تَلَقَّاهَا بِأَطْوَلِ بَاعِ  
 مَلَأَتْ مَسَاعِيهِ الزَّمَانَ فَدَهْرُهُ      يَوْمَانِ يَوْمٌ قِرِيٌّ وَيَوْمٌ قِرَاعِ  
 وَشَأَتْ أَيَادِيهِ الْغُيُوثَ لِأَنَّهَا      تَبَقَى وَتِلْكَ سَرِيعَةُ الْإِقْلَاعِ  
 وَلَهُ إِذَا أَفْتَخَرَ الْمُلُوكُ مَفَاخِرُ      لَا تُعْتَلَى بِأَبْوَةٍ وَمَسَاعِ  
 مَا أَوْقَدَتْ نَارَ الْكِرَامِ بِوَهْدَةٍ      فِي الْمَحَلِّ إِلَّا شَبَّهَا بِفِئَاعِ  
 تَرْجُوهُ أَمْلَاكُ الزَّمَانِ وَتَتَقَى      سَطَوَاتِ ضَرَارٍ لَهُمْ نَفَاعِ  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعْظَمُ دَعْوَةٌ      مِنْ نَارِحِ قَلِقِ الْحَشَا مُرْتَاعِ  
 لَا يَأْتَلَى بِدَوَامٍ (١) مُلْكِكَ دَاعِيَا      وَإِلَى وَلَائِكَ فِي الْمَحَافِلِ دَاعِ  
 يَهْدِي إِلَيْكَ مِنَ الشَّنَاءِ مَلَابِسَا      تَضْفُو وَتَضْفُو مِنْ قَذَى الْأَطْمَاعِ  
 مَصْقُولَةَ الْأَلْفَاظِ يَلْقَاهَا الْفَتَى      مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ بِسَمْعِ وَاغِ  
 أَبْدَعَتْ فِيمَا تَنْتَجِيهِ فَأَبْدَعَتْ      فِيكَ الْمَدَائِحَ أَيُّمَا إِبْدَاعِ (٢)

وقال وكان جالسا في درس الشيخ فخر الدين الرازي بخوارزم في يوم شديد  
 البرد والثلج وحمامة طائرة يتبعها جارح فسقطت واختفت تحت ثيابه (٣) :

[ الكامل ]

مَنْ نَبَأَ الْوَرَقَاءَ أَنَّ مَحَلَّكُمْ      حَرَمٌ وَأَنَّكَ مَلْجَأٌ لِلْحَايِفِ

(١) في الديوان : لدوام .

(٢) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) الديوان : ٩٥ .



وَفَدَّتْ عَلَيْكَ وَقَدْ تَدَانِي حَتْفُهَا      فَحَبَّوْتَهَا بِيَقَائِهَا الْمُسْتَانِفِ  
ولو أنها تُحَبِّي بِمالٍ لَا نَثْتُ      مِنْ رَاحَتِكَ بِنَائِلٍ مُتَضَاعِفِ

وقال يمدح السلطان الأشرف موسى بن أبي بكر<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
وَلَرُبَّ لَائِمَةٍ عَلَى حَرِيصَةٍ      بَاتَتْ وَقَدْ جَمَعَتْ عَلَى الْعُدْلَا  
قَالَتْ أَمَا تَخْشَى الزَّمَانَ وَصَرْفَهُ      وَتُقَلُّ مِنْ إِتْلَافِ مَالِكَ قُلْتُ لَا  
أَخَافُ مِنْ فَقْرٍ وَجُودِ الْأَشْرَفِ السَّ      سُلْطَانِ فِي الْأَفَاقِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا  
الْوَاهِبِ الْأَمْصَارَ مُحْتَقِرًا لَهَا      إِنَّ غَيْرَهُ وَهَبَ الْهِيْجَانَ الْبُزْلَا<sup>(٢)</sup>  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي إِنْعَامُهُ      لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا مُرْمِلَا<sup>(٣)</sup>  
وَعَدَلْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَظَلِّمًا      وَأَخَفْتَ حَتَّى صَاحَبَ الذُّنْبُ الطَّلَا<sup>(٤)</sup>  
وَرَفَعْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ مَنَارَهُ      فَعَلَا وَكُنْتَ بِنَصْرِهِ مُتَكَفِّلَا  
لَوْلَاكَ لَانْقَضَتْ عُرَى الْإِسْلَامِ فِي      مِصْرٍ وَأُخْمِلَ ذِكْرُهُ وَتَبَدَّلَا  
وَتَحَكَّمْتَ فِيهِ الْفِرْنَجُ وَغَادَرْتَ      أَعْلَاجُهَا بِحِرَابٍ عَمِرُوا هَيْكَلَا<sup>(٥)</sup>  
حَاشَا لِدِينِ أَنْتَ فِيهِ مُظْفَرٌ      أَنْ يُسْتَبَاحَ جِمَاهُ أَوْ أَنْ يُخَذَلَا  
أَنْتَ الَّذِي أُجْلِيَتْ عَنْ حَلَبِ الْعِدَى      وَحَمِيَتْ بِالسَّمْرِ اللَّدَانِ الْمَوْصَلَا

(١) الديوان : ٩ من قصيدة مطلعها :

جعل العتاب إلى الصدور توصلا  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه العشرون .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) الطلا : ولد الظبية .

(٥) الهيكل : بيت النصارى فيه صورة المسيح والعذراء .

كَمْ مَوْقِفٍ ضَنْكِ فَرَجَتْ مَضِيْقَهُ  
وَنَثَرَتْ بِالْبَيْضِ الْمُهَنْدَةِ الطُّلَى  
فَاللهُ يَخْرِقُ فِي بَقَائِكَ عَادَةَ الدَّ  
وَطَرِيْقَهُ لِحَفَائِهِ قَدْ أَشْكَلا (١)

[ الطويل ]

وقال يمدح السلطان طغتكين (٢) :  
أَيْعُثْرُ بِي دَهْرِي عَلَى مَا يَسُوؤُنِي  
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أُحْرِمُ الْغِنَى  
مِنَ الْقَوْمِ أَمَّا أَحْنَفُ فَمَسْفَهُ  
فَتَى الْجِدِّ (٣) أَمَّا جَارُهُ فَمَمْنَعُ  
وَأَمَّا عَطَايَا كَفِّهِ فَسَوَابِغُ  
وَلِي فِي ذُرَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مَقِيلُ  
وَرَأَى ظَهِيرِ الدِّينِ فِي جَمِيلُ  
لَدَيْهِ وَأَمَّا حَاتِمٌ فَبَخِيلُ  
عَزِيزٌ وَأَمَّا ضِدُّهُ فَذَلِيلُ  
عِدَابٌ وَأَمَّا ظِلُّهُ فَظَلِيلُ

[ الكامل ] .

وقال أيضاً يمدحه (٤) :  
مَلِكٌ زَهَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ الـ  
يَغْشَى الْوَعَى وَالْحَرْبُ قَدْ كَشَرَتْ  
وَالشَّمْسُ كَالْعِذْرَاءِ كَاسِفَةٌ  
غَرَاءٌ وَأَفْتَخَرَتْ عَلَى الدُّوَلِ  
لِلْمَوْتِ عَنْ أَنْيَابِهَا الْعُصَلِ (٥)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الديوان : ٦٨ من قصيدة مطلعها :

وقلب عن الأشواق ليس يحول  
حنين إلى الأوطان ليس يزول  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الثلاثون .

(٣) في الديوان (المجد) .

(٤) الديوان : ٤٠ من قصيدة مطلعها :

لا تعرضن لضيق المقل  
فتبيت من أمن على وجل  
والبيت الأول من المختارات ترتيبه الواحد والثلاثون .

(٥) العصل : المَعْوِجَةُ الشديدة .

مَلِكٌ صَوَارِمُهُ رَسَائِلُهُ      إِنَّ الصَّوَارِمَ أَنْجَحَ الرُّسُلِ (١)  
 فَمتى (٢)      يَنَالُ عُلَاكَ مُجْتَهِدٌ      هِيَهَاتَ أَيْنَ التُّرْبُ مِنْ رُحْلِ (٣)  
 وقال يمدح السلطان المعظم عيسى بن أبى بكر ويذكر الجهاد بشعر دمياط (٤) :

[ الطويل ]

سَلُّوا صَهَوَاتِ الخَيْلِ يَوْمَ الوَعْيِ عَنَّا      إِذَا جُهِلَتْ آيَاتُنَا وَالقَنَا اللُّدْنَا  
 غَدَاةَ لَقِينَا دُونَ دِمِيَاطَ جَحْفَلًا      مِنْ الرُّومِ لَا تَخْفَى يَقِينًا وَلَا ظَنًّا (٥)  
 قَدِ اتَّفَقُوا رَأْيَا وَعَزَمًا وَهَمَّةً      وَدِينَا وَإِنْ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا لُسْنَا  
 تَدَاعَوْا بِأَنْصَارِ الصَّلِيبِ فَأَقْبَلَتْ      جُمُوعٌ كَأَنَّ المَوْجَ كَانَ لَهُمْ سُفْنَا  
 عَلَيْهِمْ مِنَ المَآذِي كُلِّ مُفَاضَةٍ      دِلَاصٍ كَقَرْنِ الشُّمُسِ قَدِ أُحْكِمَتْ وَضْنَا  
 وَأَطْمَعَهُمْ فِينَا غُرُورٌ فَأَرْقَلُوا      إِلَيْنَا سِرَاعًا بِالجِيَادِ وَأَرْقَلْنَا  
 فَمَا بَرِحَتْ سُمْرُ الرَّمَاكِ تَنُوشُهُمْ      بِأَطْرَافِهَا حَتَّى اسْتَجَارُوا بِنَا مِنَّا  
 سَقَيْنَاهُمْ كَاسًا نَفَتْ عَنْهُمْ الكَرَى      وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ فَقَدَ الأَمْنَا  
 لَقَدْ صَبَرُوا صَبْرًا جَمِيلًا وَدَافَعُوا      طَوِيلًا فَمَا أَجْدَى دِفَاعٌ وَلَا أَغْنَى  
 رَأَوْا (٦) المَوْتَ مِنْ رُزْقِ الأَسِنَّةِ أَحْمَرًا      فَالْقُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَيْنَا فَأَحْسَنَّا (٧)  
 مَنَحْنَا بِقَايَاهُمْ حَيَاةً جَدِيدَةً      فَعَاشُوا بِأَعْنَاقِ مُقَلَّدَةٍ مَنَا

(١) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) فى الديوان : ومتى .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) الديوان : ٢٩ .

(٥) فى الديوان : لا تحصى يقينا .

(٦) فى الديوان : لقوا .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

ولو مَلَكُوا لم يَأْتَلُوا فى دِمَائِنَا  
 وقد جَرَّبُونَا قَبْلَهَا فى وَقَائِعِ  
 فكم مِّنْ مَّليِكٍ قد شَدَدْنَا إِسَارَهُ  
 وكم يَوْمٍ حَرٌّ قد لَقِينَا هَجِيرَهُ  
 فَإِنَّ نَعِيمَ المُلْكِ مِّنْ شَطَفِ الشَّقَا  
 يَسِيرٌ بِنَا مِّنْ آلِ أَيُّوبَ ماجِدٌ  
 لَعَمْرُكَ ما آياتُ عيسى حَفِيَّةٌ  
 سَرَى نَحْوَ دِمِياطٍ بِكُلِّ سَمِيدِعِ  
 فَأَجَلَى عُلُوجِ الرُّومِ عَنَّا وَأَفْرَحَتْ  
 وَطَهَّرَهَا مِّنْ رِجْسِهِمْ بِحُسامِهِ  
 ما أَيْزُ مَجْدٍ خَلَقْتَهَا<sup>(٥)</sup> سِيوفُهُ  
 لَقَدْ عَرَفَتْ أَسِيفانَا وِرْقابَهُمْ  
 وُلُوغًا وَلَكِنَّا مَلَكْنَا فَاسْجَحْنَا  
 تَعَلَّمَ غَمْرُ القَوْمِ مِنا بِها الطُّغْنا<sup>(١)</sup>  
 وكم مِّنْ أَسِيرٍ مِّنْ شَقَا الأَسْرِ أَطْلَقْنَا  
 بِصَبْرٍ وَقُرٍّ ما طَلَبْنَا لَهُ كِنَّا  
 يُنالُ وَحُلُو العَيْشِ مِّنْ مُرِّهِ يُجْنَى<sup>(٢)</sup>  
 أبى غَزْمُهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ بِهِ مَعْنَى<sup>(٣)</sup>  
 هِيَ الشَّمْسُ لِلأَقْصَى سَناءً ولِلأَدْنَى  
 نَجِيبٍ يَرى وَرَدَ الوَعى المَوْرَدَ الأَهْنَى  
 قُلُوبُ رِجالٍ حالَتْ بَعْدَها الحُزْنا<sup>(٤)</sup>  
 هُمَامٌ يَرى كَسَبَ الثَّنا المَغْنَمَ الأَسْنَى  
 لَها نَبأٌ يَفْنى الزَّمانُ ولا يَفْنى  
 مَواقِعَها فيهِمْ فَإِنْ عاودُوا عُدْنَا

(١) فى المختارات المطبوعة ( غمر الموت ) ولا معنى لها والتصحيح من الديوان ومن السلوك للمقريزى :  
 ٢١٢ والغمر : غير المجرب .  
 (٢) رواية الديوان : وحلو العز .  
 (٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٤) أفرحت : أنقلت .  
 (٥) فى الديوان : خلقتها .

## باب الرثاء

## مختار شعر

## بشار بن برد

قال يرثى صاحباً له : [الخفيف]

كَانَ لِي صَاحِبٌ فَأَوْدَى بِهِ الدَّهْرُ      سُرٌّ وَفَارَقْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>  
بَقِيَ النَّاسُ بَعْدَ هَلْكَ نَدَامَا      يَ وَقُوعًا لَمْ يَشْعُرُوا مَا الْكَلَامُ  
كَجَزُورِ الْأَيْسَارِ لَا كَيْدٌ فِيهِ      هَا لِيَاغٍ وَلَا عَلَيْهَا سَنَامُ<sup>(٢)</sup>  
يَا ابْنَ مُوسَى فَقَدْ الْحَبِيبِ عَلَى الْعَيْبِ      مِنْ قَدَاةٍ وَفِي الْفُؤَادِ سَقَامُ  
كَيْفَ يَصْفُو لِي النَّعِيمُ وَجِيداً      وَالْأَخْلَاءُ فِي الْمَقَابِرِ هَامُ  
نَفَسَتْهُمْ عَلَى أُمَّ الْمَنِيَا      فَأَنَامَتْهُمْ بِعَنْفٍ فَنَامُوا<sup>(٣)</sup>  
لَا يَغِيضُ أَنْسَجَامُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ      إِنَّمَا غَايَةُ الْحَزِينِ السَّجَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) في الديوان (بتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوى - دار الثقافة - بيروت) رقم هذا البيت في المقطوعة السادس عشر وهو يحكى عنه فيقول : (كان لى صاحباً ...).

(٢) الأيسار : جمع ياسر وهو اللاعب بالقداح .

(٣) نفستهم : حسدتهم .

(٤) انظر الديوان : ١٩٦ .

## مختار شعر أبو العتاهية

قال يرثي علي بن ثابت<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

يا علي بن ثابتِ بانٍ مِنِّي      صاحبٌ جَلَّ فَقْدُهُ يَوْمَ بِنْتِنا<sup>(٢)</sup>  
قد لعمري حَكَيْتَ لِي غُصَصَ المَوِّ      بِ فَحَرَّكْتَنِي لَهَا وَسَكَنْتَا

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٣)</sup> : [ المتقارب ]

أخ طالما سَرَّنِي ذِكْرُهُ      فقد صِرْتُ أشجى لَدَى ذِكْرِهِ  
وقد كُنْتُ أَعْدُو إلى قَصْرِهِ      فقد سِرْتُ أَعْدُو إلى قَبْرِهِ  
وكنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ      عَنِ النَّاسِ لو مُدَّ في عُمَرِهِ  
وكنْتُ مَتى جِئْتُ في حَاجَةِ      فأمرِي يَجُوزُ على أَمْرِهِ  
فَتَى لم يُخَلِّ النَّدى سَاعَةً      على يُسِرِهِ كانَ أوْ عُسْرِهِ<sup>(٤)</sup>  
فصار عليٌّ إلى رَبِّهِ      وكان عليٌّ فَتَى دَهْرِهِ<sup>(٥)</sup>  
فلا يَبْعَدَنَّ أخِي هالكا<sup>(٦)</sup>      فكلُّ سَيِّمِضِي على إِثْرِهِ

(١) الديوان : ٧٠ .

(٢) قبله بيت وبعده آخر أسقطهما البارودي .

(٣) الديوان : ١٨١ ، ١٨٢ .

(٤) بعده في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : ثاويًا .

وقال أيضاً يرثيه<sup>(١)</sup> :

[ الوافر ]

أَلَا مَنْ لِي بِأُنْسِكَ يَا أُخِيًّا      وَمَنْ لِي أَنْ أَبُتُّكَ مَا لَدَيَّا  
 طَوْنَكَ خُطوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ      كَذَاكَ خُطوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا  
 فَلَوْ نَشَرْتَ قُوءَاكَ لِي الْمَنِيَا      شَكْوَتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا  
 بِكَيْتِكَ يَا عَلِيُّ بِدَمْعِ عَيْنِي      فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا<sup>(٢)</sup>  
 كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي      نَفَضْتُ تُرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَّا<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ      فَانْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان : (بتحقيق د. شكري فيصل - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥) ٤٤٢ .

(٢) رواية الديوان : بكيتك يا أخي .. فلم يغن البكاء ..

(٣) لا يوجد هذا البيت في الديوان .

(٤) رواية الديوان : ( .. وأنت اليوم .. ) .

## مختار شعر أبو نواس

قال يرثي والبة بن الحباب<sup>(١)</sup> :  
 فاضت دُمُوعِي<sup>(٢)</sup> ساكبة  
 قامت بِمَوْتِ أَبِي أَسَا  
 قامت تَنْثُ<sup>(٤)</sup> من المكا  
 فُجِعَتْ بَنُو أَسَدٍ بِهِ  
 بِلِسَانِهَا وَرُعِيمِهَا  
 لَا تَبْعُدَنَّ أَبَا أَسَا  
 كُلُّ أَمْرِي تَغْتَالُهُ  
 كُتِبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْعِبَا  
 كَمَ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ تَرَكَ  
 قَدْ كَانَ يَعْظُمُ قَبْلَ مَوِّ  
 وقال يرثي الأمين<sup>(٦)</sup> :

[ مجزوء الكامل ]  
 جَزَعًا لِمَصْرَعِ وَالْبَةِ  
 مَهْ فِي الرَّفَاقِ<sup>(٣)</sup> النَّادِبَةِ  
 رِمَ غَيْرَ قَيْلِ الْكَاذِبَةِ  
 وَبَنُو نِزَارٍ قَاطِبَةِ  
 عِنْدَ الْأُمُورِ الْحَازِبَةِ  
 مَهْ فَالْمَنِيَّةِ وَاجِبَةِ  
 مِنْهَا سِهَامٌ صَائِبَةِ  
 دِ فَكُلُّ نَفْسٍ ذَاهِبَةِ  
 سَتَ هُمُومُهُ بِكَ وَاصِبَةِ<sup>(٥)</sup>  
 تِكَ أَنْ تَنْوَبَ النَّائِبَةِ

[ الطويل ]

طوى الموت ما بيني وبين محمدٍ  
 وليس لما تطوى المنيّة ناشرٌ

(١) الديوان ١ : ٣٠٩ .

(٢) في رواية الديوان : دموعك .

(٣) في رواية الأصفهاني : الزقاق وبها تصحيف على ما اعتقد .

(٤) في رواية الأصفهاني : تبت وبها تصحيف على ما اعتقد .

(٥) في رواية الأصفهاني : ناصبة .

(٦) الديوان ١ : ٢٩٩ .



فلا وَضَلَ إِلَّا عِبْرَةً تَسْتَدِيمُهَا      أَحَادِيثُ نَفْسٍ مَالِهَا الدَّهْرُ ذَاكِرُ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ المَوْتِ وَحَدَهُ      فلم يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذِرُ  
لئن عَمَرْتُ دُورَ يَمَنٍ لَا أودُهُ      لقد عَمَرْتُ مِمَّنْ أَحِبُّ المَقَابِرُ

وقال يرثى نفسه<sup>(١)</sup> :

أراني مَعَ الأحياءِ حَيًّا وأكثري      على الدَّهْرِ مَيِّتٌ قد تَخَرَّمَهُ الدَّهْرُ  
فما لَمْ يَمُتْ مِنِّي بما مات ناهِضُ      فبعضُ لبعضٍ دونَ قَبْرِ البليِّ قَبْرُ  
فياربِّ قد أَحَسَنْتَ عوداً وبِداةً      إلیّ فلم يَنْهَضْ بِإِحسانِكَ الشُّكْرُ  
فَمَنْ كان ذا عُدْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ      فَعُدْرِي إقْراري بأنْ لَيْسَ لِي عُدْرُ

وقال أيضاً يرثى نفسه وكتب بها إلى صديق له في عِلَّتِهِ التي مات فيها<sup>(٢)</sup> :

[ الخفيف ]

شِعْرُ مَيِّتٍ أَتَاكَ مِنْ لَفْظِ حَيٍّ      صارَ بينَ الحَيَاةِ والموتِ وَقفاً<sup>(٣)</sup>  
أَكَلَتْ<sup>(٤)</sup> جِسْمَهُ الحِوَادِثُ حَتَّى      كادَ عَنَ أَعْيُنِ الحِوَادِثِ يَخْفَى  
لو تَأَمَّلْتَنِي لَتُنْثَبِتَ وَجْهِي      لم تُبْنِ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفاً  
ولكررت طَرْفَ عَيْنِكَ فِيمَنْ      قد بَرَأَهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

(١) الديوان ١ : ٣٠٧ .

(٢) الديوان ١ : ٣٠٢ .

(٣) في المختارات المطبوعة (شِعْرُ مَيِّتٍ) وهو خطأ في الضبط .

(٤) رواية الديوان (أنحلت) .

وقال يرثى صديقاً له<sup>(١)</sup> :

أحَقُّ مِنْكَ أَنْكَ لَنْ تَرَانِي      عَلَى حَالٍ وَأَنْيَ لَنْ أَرَاكَ  
وَأَنْكَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ لَحْدٍ      وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَلاكَ  
فَلا ضَحِكْتَ وَقَدْ غُيِّبَتْ سِنِّي      وَلا رَقَاتٍ مَدَامُعُ مَنْ سَلاكَ

وقال يُعزِّي الفضل بن الربيع عن الرشيد<sup>(٢)</sup> :

تَعزَّى أبا العباسِ عَن خَيْرِ هَالِكٍ      بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ أَوْ هُوَ كائِنُ  
حَوَادِثُ أَيامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا      لَهَنَّ مَساوٍ مَرَّةً وَمَحاسِينُ  
وَفِي الْحَيِّ بِالْمَيِّتِ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى      فَلا أَنْتَ مَغْبُونٌ وَلا المَوْتُ غابِنُ

وقال يرثى نفسه<sup>(٣)</sup> :

دَبَّ فِيَّ الفِئاءُ سَفْلاً وَعُلوًا      وَأَرانِي أَمُوتُ عَضُواً فَعَضُوا  
لِيسَ مِنْ ساعَةٍ مَضَتْ لِي<sup>(٤)</sup> إِلاَّ      نَقَصَتْني بِمَرِّها بِي جُزُوا  
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطاعَةٍ نَفْسِي      وَتَذَكَّرْتُ طاعَةَ اللهِ نِضُوا  
لَهَفَ نَفْسِي عَلى لِيالٍ وَأَيا      مِ تَمَلَّيْتُهِنَّ لِعِباً وَلهَوا  
قَدِ أَسانَا كُلَّ الإِساءَةِ فَالَلِ      هَمَّ صَفْحاً عَنَّا وَغَفراً وَعَفَوا

(١) الديوان ١ : ٣٠٨ وفي البيت الأول (أحقا).

(٢) الديوان ١ : ٣٠١ .

(٣) الديوان ١ : ٣٠٢ .

(٤) في الديوان : بي .

## مختار شعر مسلم بن الوليد

قال يرثي<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ]

أَسْعُودُ هَلْ غَادَاكَ يَوْمٌ بِفَرَحَةٍ      وَأَمْسَيْتَ لَمْ تَعْرُضْ لَهُ التُّرْحَاتُ  
وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَنْفُسٌ مُسْتَعَارَةٌ      تَمُرُّ بِهَا الرُّوحَاتُ وَالغَدَوَاتُ  
بَكَيْتَ وَأَعْطَيْتَ الْبِكَاءَ مَصِيبَةً      مَضَّتْ وَهِيَ فَرْدٌ مَا لَهَا أَخَوَاتُ  
كَأَنَّكَ فِيهَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ الْعَزَا      وَلَمْ تَتَعَمَّدْ غَيْرَكَ النَّكَبَاتُ  
سَقَى الضَّاحِكُ الْوَسْمَى أَعْظَمَ حُفْرَةَ      طَوَاهَا الرُّدَى فِي اللَّحْدِ فَهِيَ<sup>(٢)</sup> رُفَاتُ  
أَرَى بِهَجَّةِ الدُّنْيَا رَجِيعَ دَوَائِرِ      لَهْنٌ آجْتَمَاعَ مَرَّةً وَشَتَاتُ  
طَوَى أَيْدَى الْمَعْرُوفِ مَصْرَعُ مَالِكِ      فَهِنٌ عَنِ الْأَمَالِ مَنْقُضَاتُ<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي يزيد بن يزيد الشيباني وقد مات ببرذعة<sup>(٤)</sup> : [ الكامل ]

قَبْرٌ بِبِرْدَعَةٍ آسْتَسِرَّ ضَرِيحُهُ      خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ<sup>(٥)</sup>  
أَبَقِيَ الزَّمَانُ عَلَى رِبِيعَةٍ<sup>(٦)</sup> بَعْدَهُ      حَزْنًا لَعَمْرُ الدَّهْرِ لَيْسَ يُعَارُ

(١) الديوان : ٣٠٧ وهي في رثاء أحد الأشراف .

(٢) رواية الديوان : وهي رُفَاتُ .

(٣) رواية الديوان : منقضات ، منقطعات ، ومالك المشار إليه كما يرجح المحقق هو مالك

ابن علي الخزاعي . .

(٤) الديوان : ٣١٣ وبرذعة في أقصى أذربيجان ، وفي بعض المصادر (حلوان) مكان (برذعة) وفي

أخرى (حران) .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) رواية الديوان : (على مع بَعْدَهُ حَزْنًا كَعَمْرُ الدَّهْرِ) وربيعة بن نزار بن معد .

سَبَقَتْ بِكَ الْعُرْبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعُلَى      حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرُّدَى بِكَ دَارُوا<sup>(١)</sup>  
 نَقَضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَقْضَ إِقَامَةٍ      وَأَسْتَرْجَعَتْ رُؤَاذِمَا الْأَمْصَارِ<sup>(٢)</sup>  
 فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ      أَتْنِي عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

وقال يرثي<sup>(٣)</sup> : [ الوافر ]

أما القُبُورُ فَإِنَّهِنَّ أَوَانِسُ      بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِيَارُ قُبُورُ  
 عَمَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّ هَلَاكُهُ      فَالْنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ<sup>(٤)</sup>  
 رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ      فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

وكان لمسلم بن الوليد زوجة كانت تكفيه أمره فماتت فجزع عليها جزعاً شديداً  
 وتنسك مدة طويلة فأقسم عليه بعض إخوانه ذات يوم أن يزوره ففعل فأكلوا  
 وقدموا الشراب فامتنع وأنشأ يقول<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

بُكَاءٌ وَكَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ      سَيِّلاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ  
 دَعَانِي وَإِفْرَاطَ الْبُكَاءِ فَإِنِّي      أَرَى الْيَوْمَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَرَيَانِ

(١) هذا البيت ترتيبه الخامس في الديوان وروايته (سلكت . . . . حاروا) .  
 (٢) في المختارات المطبوعة (نقضت) . . (نقض) بالغاف والتصحيح من الديوان وروايته :  
 نقضت بك الأمال أحلاس الغنى واسترجعت نزعها الأمصار  
 والأحلاس : جمع حلس وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرحل . وهذا البيت يسبق ما قبله في  
 ترتيب الديوان .

(٣) الديوان : ٣١٧ .

(٤) رواية الديوان (عمت فواضله وعم مصابه) .

(٥) الديوان : ٣٤١ .

عَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَىٰ بِهَا مِنْ وَلِيَّهَا  
 فَلَا حُزْنَ حَتَّىٰ تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا  
 وَكَيْفَ يَدْفَعُ الْيَأْسَ وَالْوَجْدَ بَعْدَهَا  
 إِلَىٰ مَنْزِلِ نَائِ بِعَيْنِكَ دَانٍ  
 وَتَعْتَرِفُ الْأَحْشَاءَ لِلْخَفْقَانِ (١)

وقال يرثى الفضل بن سهل (٢) :

ذَهَلْتُ فَلَمْ أَنْقَعْ غَلِيلاً بِعَبْرَةٍ  
 وَمَا كَانَ مَنَعِي الْفَضْلَ مَنَعِي وَحَادَةٍ  
 عَفَّتْ بَعْدَكَ الْأَيَّامُ لَا بَلَّ تَبَدَّلَتْ  
 فَلَمْ أُرْ إِلَّا قَبْلَ يَوْمِكَ ضَاحِكًا  
 وَأَكْبَرْتُ أَنْ أَلْقَىٰ بِيَوْمِكَ نَاعِيًا (٣)  
 وَلَكِنْ مَنَعِي الْفَضْلَ كَانَ مَنَاعِيًا (٤)  
 وَكُنَّ كَأَعْيَادٍ قَعْدَنَ مَبَاكِيَا  
 وَلَمْ أُرْ إِلَّا بَعْدَ يَوْمِكَ بَاكِيَا

(١) رواية الديوان (فلا وجد . . . . بالخفقان) .

(٢) الديوان : ٣٤٦ .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات والوحدة : التقدّم في أي شيء والتفرد فيه .

## مختار

## شعر ابن الزيات

قال يرثى أم ابنه عمر<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

يَقُولُ لِي الْجِلَانُ لَوْ زُرْتِ قَبْرَهَا      فَقُلْتُ وَهَلْ غَيْرُ الْفَوَادِ لَهَا قَبْرُ  
عَلَى جِوْنٍ لَمْ أَحْدُثْ فَاجْهَلْ فَقَدْهَا<sup>(٢)</sup>      وَهَلْ أْبْلَغُ السَّنَّ الَّتِي مَعَهَا الصَّبْرُ

وقال أيضاً يرثيها : [ الطويل ]

أَلَا مَنْ رَأَى الْبَطْلَ الْمَفَارِقَ أُمَّهُ      بَعِيدَ الْكَرَى عَيْنَاهُ تَنْسَكِبَانِ  
رَأَى كُلَّ أُمَّ وَأَبْنَاهَا غَيْرَ أُمَّهِ      يَبِيتَانِ تَحْتَ اللَّيْلِ يَتَّجِحَانِ  
وَبَاتَ وَجِيدًا فِي الْفِرَاشِ تَجْنُهُ      بَلَابِلُ قَلْبٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ  
فَلَا تَلْحِيَانِي إِنْ بَكَيْتُ فَإِنَّمَا      أُدَاوِي بِهَذَا الدَّمْعِ مَا تَرِيَانِ

فَهْدَى عَزَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهَا لِأَنِّي      جَلِيدٌ فَمَنْ بِالصَّبْرِ لِابْنِ ثَمَانِ  
ضَعِيفُ الْقُوَى لَا يَطْلُبُ الْأَجْرَ حِسْبَةً      وَلَا يَأْتِسِي بِالنَّاسِ فِي الْحَدَثَانِ

فَلَمْ أَرَ كَالْأَقْدَارِ كَيْفَ نَصَبْتَنِي      وَلَا مِثْلَ هَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ رَمَانِي  
أَعِينِي إِنْ لَمْ تُسْعِدَا الْيَوْمَ عَبْرَتِي      فَبِئْسَ إِذَا مَا فِي عَدِي تَعِدَانِي

(١) الأغاني ٢٣ : ٥٣ .

(٢) رواية الأغاني (قندرها) .

## مختار شعر

## أبو تمام

قال يرثي خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني<sup>(١)</sup> : [ المتقارب ]

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ      فَتَى الْعَرَبِ آحْتَلَّ رَبْعَ الْفَنَاءِ  
أَصْبِنَا جَمِيعًا بِسَهْمِ النَّضَالِ      فَهَلَّا أَصْبِنَا بِسَهْمِ الْغَلَاءِ<sup>(٢)</sup>

مَضَى الْمَلِكُ الْوَائِلِيُّ الَّذِي      حَلَبْنَا بِهِ الْعَيْشَ وَسَعَّ الْإِنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كَانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّرِيحَ      سَرَّ وَالْبَهْوُ يَمْلُؤُهُ بِالْبَهَاءِ<sup>(٤)</sup>

مُعَرَّسُهُ فِي ظِلَالِ الشُّيُوفِ      وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدَّمَاءِ  
ذُرَى الْمَنْبِرِ الصَّعْبِ مِنْ فُرْشِهِ      وَنَارُ الْوَعْيِ نَارُهُ لِلصَّلَاءِ<sup>(٥)</sup>

أَذْهَلَ بَنَ شَيْبَانَ ذُهَلَ الْفَخَارِ      وَذُهَلَ الْفَعَالِ<sup>(٦)</sup> وَذُهَلَ الْغَلَاءِ<sup>(٧)</sup>  
رَدُّوا الْمَوْتَ مُرًّا وَرُودَ الرَّجَالِ      وَبَكُّوا عَلَيْهِ بِكَاءِ النِّسَاءِ

(١) الديوان : ٤ : ٥ ولبيت الأول هو مطلع القصيدة .

(٢) سهم النضال من قولهم ناضل أحدهما الآخر إذا رماه . وسهم الغلاء من قولهم غاليت الرجل : إذا رمى ورميت لتنتظر أيهما أبعد موقع سهم في الأرض . وكان سهم النضال الذي يرمى به العدو أعظم قدراً من سهم الغلاء الذي لا غرض له في رميه إلا معرفة مقدار ذهابه في الأرض . وبعد هذا البيت في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان أربعة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٥) نار الصلاء : التي يصطلى بها الموقرور ليدفع عنه البرد ، وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في

المختارات .

(٦) رواية الديوان : النوال .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

عَلِيْلِي عَلَى خَالِدٍ خَالِدٌ      وَصَيْفٌ هُمُومِي طَوِيْلُ الثَّوَاءِ (١)  
تَذَكَّرْتُ نُضْرَةَ (٢) ذَاكَ الزَّمَانِ      لَدَيْهِ وَعُمْرَانُ ذَاكَ الْفِنَاءِ (٣)  
تَحْوُلُ السُّكِينَةُ دُونَ الْأَذَى      بِهِ وَالْمُرُوَّةُ دُونَ الْمِرَاءِ (٤)  
فَكَمْ غَيْبَ التُّرْبِ مِنْ سُودِدٍ      وَغَالَ الْبَلَى مِنْ جَمِيْلِ الْبَلَاءِ (٥)

وقال يرثي غالباً الصغدِي (٦) : [ الطويل ]

مَضَى صَاحِبِي وَأَسْتَخْلَفَ الْبَثُّ وَالْأَسَى      عَلِيٌّ فَلَئِي مِنْ ذَا وَهَذَاكَ صَاحِبُ (٧)  
وَقَلْتُ: أَخِي قَالُوا: أَخٌ ذُو قَرَابَةٍ      فَقَلْتُ: لَهُمْ إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ (٨)  
نَسِيْبِي فِي عَزْمٍ وَرَأْيٍ وَمَذْهَبٍ      وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأَصُولِ الْمَنَاسِبُ  
كَأَنَّ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا كَأَنَّ فِتْنَتِي      إِلَى قَوْلِهِ الْأَسْمَاعُ وَهِيَ رَوَاغِبُ  
وَلَمْ يَصْدَعْ النَّادِي بِخُطْبَةٍ فَيُصَلِّ      سِنَانِيَّةً فِي صَفْحَتَيْهَا التُّجَارِبُ (٩)

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) رواية الديوان : خضرة .

(٣) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) رواية الديوان ( المرورة ) وبعده سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعله في الديوان أربعة عشر بيتا لم تثبت في المختارات ، وفي الديوان : ( سودد ) .

(٦) في الديوان ٤ : ٤٠ غالب بن السعدى من قصيدة مطلعها :

هو الدهر لا يشوى وهن المصائب وأكثر آمال الرجال كواذب

(٧) هذا هو البيت الثامن في القصيدة والذي يليه الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم السادس ثم التاسع والعاشر .

(٨) رواية الديوان ( فقلت ولكن الشكول أقارب ) والشكول : جمع شكل يقال هم أشكال وشكول أى يشبه بعضهم بعضا .

(٩) رواية الديوان : بلفظة فيصل ، بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ      وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا      عَجَائِبٌ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبٌ

وقال يرثى محمد بن عيسى بن عبيد الله الجرحاني<sup>(٢)</sup> : [ الخفيف ]

جَفَّ دَرُّ الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَتْ تَكُ      سَتَأَلُ أرواحنا بِغَيْرِ حِسَابِ  
لَوْ بَدَتْ سَافِرًا أَهَيْنَتْ وَلَكِنْ      شَعَفَ الخَلْقَ حُسْنُهَا فِي النُّقَابِ  
إِنَّ رَبَّ الزَّمَانِ يُحْسِنُ أَنْ يَهْـ      سَدَى الرِّزَايَا إِلَى ذَوَى الأَحْسَابِ  
فلهذا يَجْفُ بَعْدَ أَخْضِرَارِ      قَبْلَ رَوْضِ الوَهَادِ رَوْضُ الرُّوَابِ<sup>(٣)</sup>  
يَا شِهَابًا خَبَا لِأَلِ عُبَيْدِ اللَّـ      هِ أَعْزَزُ بِفَقْدِ هَذَا الشُّهَابِ  
زَهْرَةً غَضَّةً تَقْتَقُّ عَنْهَا الـ      مَجْدُ فِي مَنْبِتِ أُنَيْقِ الجَنَابِ<sup>(٤)</sup>  
قَصَدَتْ نَحْوَهُ المَنِيَّةُ حَتَّى      وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهِهِ لِلتَّرَابِ

وقال يرثى إسحاق بن أبي ربيع<sup>(٥)</sup> : [ السريع ]

يَا أَبْنَ أَبِي رَبِيعٍ اسْتَقْبَلْتِ مِنْ      يَوْمِكَ الدُّنْيَا يَوْمَ عَصِيبِ<sup>(٦)</sup>

(١) رواية الديوان : ( ) وكنْتُ امرءًا أبكى دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ .

(٢) في الديوان : ٤ : ٤٣ قد يكون المرثى محمد بن الفضل الحميري من قصيدة مطلعها :

رَيْبٌ دَهْرٌ أَصَمُّ دُونَ العِتَابِ      مُرْصِدٌ بِالأَوْجَالِ والأَوْصَابِ

(٣) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) الديوان : ٤ : ٤٧ من قصيدة مطلعها :

أَيُّ نَدَى بَيْنَ الثَّرَى والجُبُوبِ      وَسُودِ لَدُنِّ ورَأْيِ صَليِبِ

(٦) في المختارات المطبوعة رُضِعَتْ ( مِنْ ) فِي أَوَّلِ العَجْزِ خَطَأً وَبَعْدَهُ فِي الدِّيوانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي

المختارات .

كُنْتَ عَلَى الْبُعْدِ قَرِيبًا فَقَدْ صِرْتَ عَلَى قُرْبِكَ غَيْرَ الْقَرِيبِ  
 رَاحَتْ وَفُودُ الْأَرْضِ عَنْ قَبْرِهِ فَارغَةَ الْأَيْدِي مِلاءَ الْقُلُوبِ  
 قَدْ عَلِمْتَ مَارَزَيْتُ إِنَّمَا يُعْرِفُ فَقَدْ الشَّمْسُ عِنْدَ الْمَغِيبِ (١)  
 إِذَا الْبَعِيدُ الْوَطَنِ أَنْتَابَهُ حَلٌّ إِلَى نَهْيِ وِوَادِ خَصِيبِ (٢)  
 أَذْنَتُهُ أَيْدِي الْعَيْشِ مِنْ سَاحَةِ كَانَهَا مَسْقَطُ رَأْسِ الْغَرِيبِ (٣)  
 كَمْ حَاجَةٍ كَانَتْ (٤) رَكُوبًا بِهِ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ بِالرُّكُوبِ  
 حَلٌّ عُقَالَيْهَا كَمَا أَطْلَقْتَ مِنْ عَقْدِ الْمُزْنَةِ رِيحُ الْجَنُوبِ (٥)  
 فَمَا لَنَا الْيَوْمَ وَلَا لِلْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ الْأَسَى وَالنَّحِيبِ (٦)

وقال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني (٧) : [ الطويل ]

لَيْتَكَ الْقَوَافِي شَجَّوْهَا بَعْدَ خَالِدٍ بُكَاءَ مُضِلَّاتِ السَّمَاحِ نَوَاشِدِ (٨)  
 تَقَلَّصَ ظِلُّ الْعُرْفِ عَنْ كُلِّ بَلْدَةٍ وَأَطْفَىءَ فِي الدُّنْيَا سِرَاجَ الْقَصَائِدِ  
 فَيَاغِي (٩) مَرْحُولٍ إِلَيْهِ وَرَاحِلٍ وَخَجَلَةٌ مَوْفُودٍ إِلَيْهِ وَوَاغِدِ

- (١) رواية الديوان (يعرف فقد الشمس بعد الغروب) .  
 (٢) رواية الديوان (وجزع خصيب) والنهي موضع يجتمع فيه الماء وله مانع يمنعه أن يسيل .  
 (٣) في المختارات المطبوعة (العيش) بدلاً من (العيس) ولا معنى لها وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٤) في الديوان (صارت) .  
 (٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٦) في المختارات المطبوعة (إلا الأسى والنحيب) والتصحيح من الديوان .  
 (٧) الديوان ٤ : ٦٥ من قصيدة مطلعها :  
 أأالله إنني خالد بعد خالد وناس سراج المجد نجم المحامد  
 (٨) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٩) في الديوان : عى .

ويا ماجداً أوفى به الموتُ نَذْرَهُ  
 غداً يَمْنَعُ المَعْرُوفُ بَعْدَكَ دَرَهُ  
 ويا شائماً بَرَقاً خَدُوعاً وسامِعاً  
 أقيمُ ثمَّ حُطُّ الرِّحْلِ وَالظَّنُّ إِنَّهُ  
 لأَبْرَحْتَ يا عامَ المَصائبِ بعدما  
 على أَى عِرْنينِ غُلْبنا ومارِنِ  
 فيا وَحْشَةَ الدُّنيا وكانت أنيسَةً  
 مَضَتْ خِيلاءَ الخَيْلِ وَأَنْصَرَفَ الرُّدى  
 أَشْيياناً<sup>(٦)</sup> ماذاكَ الهِلالُ بِطالِعِ  
 فَمَا جانِبُ الدُّنيا بِسَهْلٍ ولا الضُّحى

فَأَشعَرَ رَوْعاً كُلَّ أَرْوَغِ ماجِدِ  
 وَتَغْدِرُ غُذْرانُ الأَكْفِ الرُّوافِدِ  
 لِراِئِدَةٍ دَجالَةٍ فى الرُّواِئِدِ<sup>(١)</sup>  
 مَضَتْ قَيْلَةَ الأسفارِ من بَعْدِ خالِدِ<sup>(٢)</sup>  
 دَعَتْكَ بنو الأمالِ عامَ الفوائِدِ<sup>(٣)</sup>  
 وأيَّةُ كَفِّ فارِقَتنا وساعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَوحلَةٍ من فيها لِمَضْرِعِ واحدِ  
 بِأَنْفَسِ نَفْسٍ من مَعَدِّ ووالِدِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَّينا ولا ذاكَ الغمامُ بِعايدِ<sup>(٧)</sup>  
 بِطَلْقِ ولا ماءَ الحياةِ بِبارِدِ<sup>(٨)</sup>

وقال يرثى محمد بن حميد الطوسي<sup>(٩)</sup> :

كذا فليجَلِ الخَطْبُ وَلْيَفدِحِ الأمرُ  
 وَلَيْسَ لِعَيْنٍ لِم يَفِضْ ماؤُها عُدْرُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) جعل الراءدة دجالة لأنها كاذبة لا مطر فيها .
- (٢) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .
- (٣) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .
- (٤) بعده بيت غير مثبت فى المختارات ، العرنين ما بين العينين من الأنف ، والمارن : طرفه اللين .
- (٥) بعده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .
- (٦) فى الديوان ( لا ذاك ) .
- (٧) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .
- (٨) بعده فى الديوان أحد عشر بيتا غير مثبتة فى المختارات .
- (٩) الديوان ٤ : ٧٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .
- (١٠) رواية الديوان ( فليس ) .

تُوفِّيَتِ الْأَمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
 وَمَا كَانَ إِلَّا مَالٌ مِّنْ قَلِّ مَالُهُ  
 وَمَا كَانَ يَذْرَى مُجْتَدِي جُودَ كَفِّهِ  
 إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ عَطَلَتْ لَهُ  
 فَتَى كُلَّمَا فَاضَتْ عَيُونُ قَبِيلَةٍ  
 فَتَى دَهْرُهُ شِطْرَانٍ فِيمَا يَنْوِبُهُ  
 فَتَى مَاتَ بَيْنَ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ (١) مَيْتَةٌ  
 وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ  
 وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرْدَهُ  
 وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَمَا (٢)  
 فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ  
 غَدَا غَدْوَةً وَالْحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ  
 تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا دَجَا (٣)  
 كَأَنَّ بَنِي نَبَهَانَ يَوْمَ وِفَاتِهِ  
 يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزَّى بِهِ الْعَلَى  
 وَأَنْتَى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضَى  
 فَتَى كَانَ عَذَبَ الرُّوحِ لَا مِنْ غَضَاضَةٍ

وأصبح في شغلٍ عن السفر السَّفَرُ  
 وذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ  
 إِذَا مَا أَسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ  
 فِجَاجُ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَغَرَ الثَّغْرُ  
 دَمَا ضَجَّكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
 فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ (١)  
 تَقَوْمٌ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ  
 مِنْ الضَّرْبِ وَأَعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرُ  
 إِلَيْهِ الْحِفَاطُ الْمُرُّ وَالخُلُقُ الْوَعْرُ  
 هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ  
 وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكَ الْحَشْرُ  
 فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ  
 لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ حُضْرُ  
 نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
 وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْبَاسُ وَالْجُودُ وَالشُّعْرُ  
 إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى أَسْتُشْهِدَا هُوَ وَالصَّبْرُ  
 وَلَكِنْ كِبْرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبْرُ

(١) لا يوجد هذا البيت في رواية التبريزي للديوان .

(٢) رواية الديوان : ( بين الضرب والظعن ) .

(٣) رواية الديوان ( كأنه ) .

(٤) رواية الديوان ( أتى ) .

فَتَى سَلَبَتْهُ الْخَيْلُ وَهُوَ جَمِيٌّ لَهَا  
 وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْمَائِثِرُ فِي الْوَعْيِ  
 أَمِنْ بَعْدِ طَى الْحَادِثَاتِ مُحَمَّدًا  
 إِذَا شَجَرَاتُ الْعُرْفِ جُدَّتْ أَصُولُهَا  
 لئن أَبْغَضَ الدَّهْرُ الْخَزُونَ لِفَقْدِهِ  
 لئن غَدَرَتْ فِي الرَّوْعِ أَيَامُهُ بِهِ  
 لئن آلَسَتْ فِيهِ الْمُصِيبَةَ طَىءٌ  
 كَذَلِكَ مَا تَنَفَّكَ نَفَقْدُ هَالِكَا  
 سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَهُ  
 وَكَيْفَ أَحْتِمَالِي لِلْغُيُوثِ (٣) صَنِيعَةٌ  
 مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ  
 ثَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَا بِهِ الثَّرَى  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ وَقَفَا فإِنْنِي

[ البسيط ]

وقال يرثي بنى حميد بن قحطبة (٤) :

بَنِي حُمَيْدٍ بِنَفْسِي أَعْظَمَ لَكُمْ  
 مَهْجُورَةٌ وَدِمَاءٌ مِنْكُمْ دَفَعُ

(١) رواية الديوان : (لما زالت).

(٢) رواية الديوان : لما عُرِيَتْ.

(٣) رواية الديوان : (للسحاب).

(٤) الديوان ٤ : ٨٩ من قصيدة مطلعها :

أى القلوب عليكم ليس يتصدع

وأى نوم عليكم ليس يمتنع

ما غاب عنكم من الإقدام أكرمه  
 ينتجعون المنايا في منابيتها  
 يود أعداؤهم لو أنهم قتلوا  
 عهدي بهم تستنير الأرض إن نزلوا  
 ويضحك الدهر منهم عن غطافية  
 فيم السماتة إعلانا بأسدٍ وغى  
 لا غرو إن قتلوا صبيرا ولا عجب  
 في الروع إذ غابت الأنصار والشيع<sup>(١)</sup>  
 ولم تكن قبلهم في الدهر تنتجع<sup>(٢)</sup>  
 وأنهم صنعوا بعض الذي صنعوا<sup>(٣)</sup>  
 بها<sup>(٤)</sup> وتجمع الدنيا إذا اجتمعوا  
 كأن أيامهم من حسنها جمع<sup>(٥)</sup>  
 أفناهم الصبر إذ أبقاكم الجزع  
 فالقتل للحر في حكم العلى تبع<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي إدريس بن بدر السامي القرشي من ولد سامة بن لؤي<sup>(٧)</sup> :

[ الطويل ]

إدريس ضاع المجد بعدك كله  
 ورأى الذي يرجوه بعدك أضيع<sup>(٨)</sup>  
 وضل بك المرتاد من حيث يهتدي  
 وقد كان يدعى لابن الصبر حازما  
 فاصبح يدعى حازما حين يجزع<sup>(٩)</sup>

(١) هذا البيت في الديوان ترتيبه قبل سابقه .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية الديوان ( بود أعدائهم ) .

(٤) رواية الديوان : ( إن نزلوا ) فيها .

(٥) رواية الديوان ( من أنسها جمع ) وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) رواية الديوان ( فالقتل للصبر في حكم القنا ) .

(٧) الديوان ٤ : ٩٢ وفيه ( ابن بدر الشامي ) من قصيدة مطلعها :

دموع أجابت داعي الحزن هُمع  
 توصل منا عن قلوب تقطع

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(١٠) رواية الديوان : ( . . . فقد صار يدعى حازما . . . ) بعده في الديوان بيت غير مثبت في

لإدريسَ يَوْمَ ماتزالُ لِذِكْرِهِ  
ولما نَضا نُوبُ الحِياةِ وأوقعتْ  
عَدا لَيسَ يَدرى كَيفَ يَصنَعُ مُعَدِمُ  
وماتتْ نُفوسُ الغالِيبينَ كُلِّهم  
عَدَوا في زوايا نَعشِهِ وكانما  
ولم أَنسَ سَعَى الجُودِ خَلَفَ سَريه  
وما كنتُ أدرى - يَعلَمُ اللهُ - قَبَلها  
ألا إنَّ في ظَفرِ المَنيَّةِ مُهَجَّةٌ  
هِيَ النَفْسُ إنَّ تَبِكَ المَكارِمُ فَقَداها

دُموعى وإن سَكنتها تَفزَعُ<sup>(١)</sup>  
بِهِ نائِباتُ الدَهرِ ما يَتَوَقَّعُ  
ذرى<sup>(٢)</sup> دَمَعُهُ مِن وَجَدِهِ كَيفَ يَصنَعُ  
وإلا فَصَبَرُ الغالِيبينَ أَجمَعُ  
قُرَيْشُ قُرَيْشُ يَومَ ماتِ مُجمَعُ<sup>(٣)</sup>  
بأَكسَفِ بالِ يَسْتَقِيمُ وَيَظَلَعُ<sup>(٤)</sup>  
بأنَّ النَدَى في أَهلِهِ يَتَشَيِّعُ<sup>(٥)</sup>  
تَظَلُّ لَها عَينُ العُلَى وهى تَدَمُّعُ  
فَمِنَ بَينِ أَحشاءِ المَكارِمِ تُنزَعُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثى أبا نصر مُحَمَّدَ بنِ حُمَيدٍ<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]

أصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كانَ أَسَمَعَا  
فَلَمَ أَرِ يَوماً كانَ أَشَبَةَ ساعَةَ

وأصَبَحَ مَعنى الجُودِ بَعَدَكَ بَلَقَعَا<sup>(٨)</sup>  
بِيوْمٍ<sup>(٩)</sup> مِن اليَومِ الَّذى فيه ودَّعا

(١) رواية الديوان : (دموعٌ وإن ...).

(٢) فى الديوان (درى).

(٣) فى الديوان (المُجمَعُ) والمجمع هو قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب لأنَّه جمع

أمر قريش .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيتان هما نهاية القصيدة غير مثبتين فى المختارات .

(٧) الديوان ٤ : ٩٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) فى الديوان (بيومى) .

مَصِيفٌ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا      مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى خَلَّتْهُ (١) صَارَ مَرْتَعًا  
 وَوَاللَّهِ لَا تَقْضِي الْعَيُونَ الَّذِي لَهُ      عَلَيْهَا وَلَوْ صَارَتْ مَعَ الدَّمْعِ أَدْمَعًا  
 فَتَى كَانَ شِرْبًا لِلْعَفَاةِ وَمَرْتَعًا      فَأَصْبَحَ لِلْمَهْنَدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا  
 فَتَى كَلِمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدَى      مَقْرَأً غَدَاةَ الْمَازِقِ ارْتَادًا مَضْرَعًا  
 إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرْيَهَةِ مَنْظَرًا      تَصَلَاةُ عِلْمًا أَنْ سَيِّحُسُنُ مَسْمَعًا  
 فَإِنْ تُرْمَ عَنْ عُمُرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى      فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ فِيهِ (٢) مَرْتَعًا  
 فَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرِيئَةً      فَتَقَطَّعَهَا ثُمَّ آنَشَى فَتَقَطَّعَهَا

وقال يرثي محمد بن حميد (٣) :

كَفَى فَقْتُلَ مُحَمَّدٍ لِي شَاهِدٌ      أَنْ الْعَزِيزَ مَعَ الْقَضَاءِ ذَلِيلٌ  
 خَذَلْتَهُ أَسْرَتُهُ كَانَ سَرَائِهِمْ      جَهَلُوا بِأَنَّ الْخَاذِلَ الْمَخْذُولُ (٤)  
 أَكَالُ أَشْلَاءِ الْفَوَارِسِ بِالْقَنَا      أَضْحَى بِهِنَّ وَشِلْوُهُ مَأْكُولُ  
 مَا أَنْتَ بِالْمَقْتُولِ صَبْرًا إِنَّمَا      أَمَلَى غَدَاةَ نَعِيكَ الْمَقْتُولُ (٥)  
 مَنْ ذَا يُحَدِّثُ بِالْبَقَاءِ ضَمِيرَهُ      هِيهَاتَ أَنْتَ عَلَى الْفَنَاءِ ذَلِيلُ (٦)

(١) في الديوان (عاد) .

(٢) رواية الديوان : ( . . لم يجد فيك مَرْتَعًا ) .

(٣) الديوان ٤ : ١٠١ من قصيدة مطلعها :

بأبي وغير أبي وذاك قليل      ثاب عليه ثرى النَّبَاجِ مَهِيلُ

(٤) موقع هذا البيت في الديوان الثاني وما قبله الرابع وما بعده الثالث .

(٥) قبله أربعة أبيات في الديوان غير مثبتة في المختارات وبعده أربعة أبيات أخرى ليست في

المختارات .

(٦) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

[ الكامل ]



لم يُودِ مِنْهُ وَاحِدٌ لَكُنْمَا      أودى بِهِ من أسودان قَبِيلُ<sup>(١)</sup>  
هَيْهَاتَ لا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثي أبين لعبد الله بن طاهر ماتا صغيرين<sup>(٣)</sup> : [ الكامل ]

إِنَّ الْمَنُونَ إِذَا آسَمَرَ مَرِيرُهَا      كانت لها جُنُنُ الأَنامِ مَقَاتِلًا<sup>(٤)</sup>  
ما إِنَّ تَرى شَيْئًا لَشَيْءٍ مُّحْيِيًّا      حَتَّى تُتَلَقِيهِ لِأَخْرَ قَاتِلًا  
مِنْ ذَاكَ أَجْهَدُ أَنْ أَرَاهُ فلا أرى      حَقًّا سِوَى الدُّنْيَا يُسَمَّى باطِلًا  
لِللهِ آيَةٌ لَوَعَةٍ ظَلَمْنَا بِهَا      تَرَكْتَ بَكِيَّاتِ العُيُونِ هَوَامِلًا  
مَجْدٌ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا      قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرُ أَصْبَحَ راجِلًا  
نَجْمَانٍ شاءَ اللهُ أَنْ لا<sup>(٥)</sup> يَطْلُعَا      إِلاَّ آرْتَدَاذَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا  
إِنَّ الفَجِيعَةَ بِالرِّياضِ نَواضِرًا      لأَجَلٍ مِنْها بِالرِّياضِ ذَوابِلًا<sup>(٦)</sup>  
لَهْفِي عَلى تِلْكَ الشُّواهِدِ فِيها      لو أَهْمَلْتُ حَتَّى تُكُونَ شَمائِلًا  
لغدا سَكُونُها جِباً وَصِباها      جِلْمًا وَتِلْكَ الأَرِيحِيَّةُ نائِلًا  
وَلأَعْقَبَ النُّجْمُ المُرْدُ بِدِيمَةٍ      وَلعادَ ذاكَ الطَّلُّ جَوْدًا وإِبِلًا<sup>(٧)</sup>

(١) أسودان : قبيلته التي يتسبب إليها .

(٢) هذا البيت الذي ختم به البارودي الأبيات موقعه الثامن في الديوان .

(٣) الديوان ٤ : ١١٣ من قصيدة مطلقها :

ما زالت الأيام تخير سائلا      أن سوف تفجع مُسهلا أو عاقلا

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) رواية الديوان : ( ألا يطلعا ) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) المرذ : من أَرذ السحاب إذا أتى بالرذاذ وهو فوق الطل .

إِنَّ الْهَيْلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ      أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَكُونُ بَدْرًا كَامِلًا  
 قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقَّرًا      مِنْهُ بِرَيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَايِلًا<sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَرَزَّ فِي طَرْفِي نَهَارٍ وَاحِدٍ      رُزَائِنِ هَاجَا لَوَعَةً وَبَلَابِلًا  
 فَالْتَقُلْ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطِيَّةٍ      إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهْمًا بَازِلًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ الْأَشْيَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدِّبٌ      مِنْهُ أْتَمَهَلُ ذُرَى وَأَتْ أَسَافِلًا<sup>(٣)</sup>  
 سَمَخْتُ خِلَالَكَ أَنْ يُوَسِّيكَ<sup>(٤)</sup> أَمْرُؤُ      أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا  
 إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمَّحَةٌ      إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا<sup>(٥)</sup>

وقال يرثى بنى حميد وهم أبو نصر ومحمد وقحطبة<sup>(٦)</sup> : [ الطويل ]

ذَكَرْتُ أبا نصر بِقَعْدِ مُحَمَّدٍ      وَقحطبة ذَكَرَى طَوِيلِ الْبَلَابِلِ<sup>(٧)</sup>  
 وَكَانَ الْأَسَى قَدْ آلَ فِيهِ إِلَى الْحَسَا      فَلَمَّا اسْتَخَفَّاهُ<sup>(٨)</sup> جَرَى فِي الْمَفَاصِلِ  
 كَمَاءِ الْغَدِيرِ أَمْتَدُّ بَعْدُ وَقُوفِهِ<sup>(٩)</sup>      بِمَا هَاجَ مِنْ فَيْضِ التَّلَاحِ الْقَوَائِلِ  
 نُورًا فِي الثَّرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ سُرِبَلُوا الْعُلَى      وَمِنْ بَعْدِ أَنْ<sup>(١٠)</sup> سُمُوا نُجُومَ الْمَحَافِلِ  
 لَعَمْرُكَ مَا كَانُوا ثَلَاثَةً إِخْوَةً      وَلَكِنْهُمْ كَانُوا ثَلَاثَ قَبَائِلِ

(١) الحلالل : الحليم الرتين .

(٢) الجمل الوهم : العظيم الخلق الذلول . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات

(٣) أتمهل : طال وانتصب وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان : يؤسبك .

(٥) بعده في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات .

(٦) الديوان ٤ : ١١٩ وقد أثبت المختارات المقطوعة ماعدا البيت الخامس .

(٧) رواية الديوان : ذكرت محمدا بقتل محمد .... وقحطبة ذكراً ..

(٨) في الديوان : استجره .

(٩) في الديوان (وقوعه) .

(١٠) رواية الديوان : (ومن بعد ماشموا) .

وقال يرثي يحيى بن عمران القمي<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
 إِحْدَى الْمَصَائِبِ حَلَّتْ فِي دِيَارِ بَنِي  
 أَلْوَى بِتَيْجَانِهِمْ يَوْمَ أُتِيحَ لَهُ  
 أَلْوَى بِهِ وَهُوَ مُلْوٍ بِالْقَنَا لِتَوَا  
 كَانَ الَّذِي لَيْسَ فِي مَعْجُومِهِ خَوْرُ  
 أَحَلَّنَا الدَّهْرُ فِي بَطْحَاءِ مُسْهَلَةٍ  
 لَا يُتَّبِعُ الْمَنَّ مَا جَادَتْ يَدَاهُ بِهِ  
 الْمُشْعِلُ الْحَرْبِ نَارًا وَهِيَ خَامِدَةٌ  
 بِكُلِّ يَوْمٍ وَغَيِّ تَصْدَى الْكُمَاةِ بِهِ  
 بِمَشْهَدٍ لَيْسَ يَعْرُوهُ<sup>(٨)</sup> بِهِ زَلُّ  
 مُسْتَجْمِعٌ لَا يَجِلُّ الرِّيثُ عُقْدَتَهُ  
 يَا شَاغِلَ الدَّهْرِ عَنَّا مَا لِيَصُولَتِهِ  
 عِمْرَانَ لَيْسَ لَهَا أُخْتُ وَلَا مِثْلُ  
 نَحْسٍ وَأَثْقَبَ فِيهِ نَارَهُ زُحَلُ<sup>(٢)</sup>  
 لِيَهَا أَسْتَوَاءٌ وَفِي أَعْنَاقِهَا مَيْلُ<sup>(٣)</sup>  
 لِلْعَاجِمِينَ وَلَا فِي هَدْيِهِ خَلَلُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا تَقَوَّضَتْ<sup>(٥)</sup> عَنَا أَيُّهَا الْجَبَلُ  
 وَلَا تُحَكِّمُ فِي مَعْرُوفِهِ الْعِلَلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالْمُسْتَبِيحُ جِمَاهَا وَهِيَ تَشْتَعِلُ  
 عَلَى يَدَيْهِ وَتَرَوَى الْبَيْضَ وَالْأَسَلَ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَنْطِقِي لَيْسَ يَعْرُوهُ بِهِ خَطَلُ  
 فِيهِ وَلَا يَمْنَطِي إِيغَالَهُ<sup>(٩)</sup> الْعَجَلُ<sup>(١٠)</sup>  
 مَدُّ صَالٍ فِيكَ الرَّدَى إِلَّا بِنَا شُغْلُ<sup>(١١)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٢١ من قصيدة مطلعها :

لا تعذلي جارتى أنى لك المدل

(٢) أثقب النار : بمعنى أوقدها وأذكاها .

(٣) ألوى بالشيء : ذهب به ، ملو بالقنا : أى يطمئن بها فيدقها ، والميل : اختلال وكانت لفظة

(استواء) مضبوطة بالنصب خطأ في المختارات المطبوعة .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : عنها وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) رواية الديوان : (ليس يشبهه به زلل ..) .

(٩) في الديوان (إبلاغه) .

(١٠) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

فَأَيُّ مُعْتَمِدٍ يَزْكُو بِهِ عَمَلٌ      وَأَيُّ مُنْتَظَرٍ يَحْيَا بِهِ أَمَلٌ  
لَكِنْ حُسَيْنٌ وَأَمْثَالُ الْحُسَيْنِ إِذَا      مَا النَّاسُ يَوْمَ حِفَاطٍ حُصِّلُوا قَلُّلٌ  
تُنْبِي الْمَوَاقِفُ عَنْهُ أَنَّهُ سَنَدٌ      وَيُخْبِرُ الرَّوْعُ عَنْهُ أَنَّهُ بَطْلٌ  
يُعْطَى فَيُجْزَلُ أَوْ يُدْعَى فَيَنْزِلُ أَوْ      يُؤْتَى لِمَحْمَلٍ أَعْبَاءٍ فَيَحْتَمِلُ  
تَظْنَهُ شَيْخَهُ لَوْلَا شَبِيبَتُهُ      وَالزَّرْعُ يَنْبُتُ فَذَا ثُمَّ يَكْتَهِلُ  
أَضْحَى لَنَا بَدَلًا مِنْهُ بَنُوهُ<sup>(١)</sup> بِهِ      وَالشُّبْلُ مِنْ لَيْثِهِ إِمَّا مَضَى بَدَلٌ

وقال يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]

خَلِيلِيَّ مِنْ بَعْدِ الْأَسَى وَالْجَوَى قِفَا      وَلَا تَقْفَا فَيَضَ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
أَلْمَا فَهَذَا مَصْرَعُ الْبَاسِ وَالنَّدَى      وَحَسْبُ الْبُكَاءِ أَنْ قَلْتُ مَصْرَعُ هَاشِمِ  
أَلَمْ تَرِيَا الْأَيَّامَ كَيْفَ فَجَعَنَّا      بِهِ ثُمَّ قَدْ شَارَكْنَا فِي الْمَأْتِمِ<sup>(٣)</sup>  
خَطَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ نَدَاهُ وَبِأَسِيهِ      خَلَائِقُ أَوْقَى مِنْ سُيُورِ التَّمَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
خَلَائِقُ كَالزَّرْعِ الْمَضَاعِفِ لَمْ تَكُنْ      لِتَنْفُذِهَا يَوْمًا شِبَابَةُ اللَّهَازِمِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ عَاشَ فِينَا بَعْضَ عَيْشِ فَعَالِهِ      لِأَخْلَقَ أَعْمَارَ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

(١) رواية الديوان : (بدلاً منه تنوّه به ..).

(٢) الديوان ٤ : ١٢٩ من قصيدة مطلعها :

لنجمنا وصرف الدهر ليس بنائم

خزيمنا له قسرا بغير خزائم

(٣) أي فجعتنا بإهلاكه ثم شاركنا في الحزن عليه .

(٤) في الديوان (ستور التمام) والمعنى جاوزن إليه أخلاقاً من الجود والبأس فذهبن بها ، وكانت تلك الأخطاق أوقى لنواب الدهر من التمام .

(٥) القافية في الديوان (اللواتم) والزرع صفة الاتساع واللين للدرع ، والشبابة : الحدوث واللاهزم :

الرماح .

رَأَى الدَّهْرُ مِنْهُ عَشْرَةٌ مَا أَقَالَهَا  
 أَصَابَ أَمْرًا كَانَتْ كِرَائِمُ مَالِهِ  
 جَرَى الْمَجْدُ نَجْرَى النَّوْمِ مِنْهُ فَلَمْ يَكُنْ  
 تَبَيَّنُ فِي إِشْرَاقِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَهْدَمْ عُلَاهُ حَيَاتُهُ  
 أَهَاشِمٌ لِلْحَيَيْنِ فِيكَ مَصَائِبُ  
 مَسَاعٍ تَشَطَّتْ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّهَا  
 وَمَا يَوْمٌ زُرْتَ اللَّحْدَ يَوْمَكَ وَحْدَهُ  
 فَكَمْ مُلْحَدٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَانِمٍ  
 لِئِنَّ عَمَّ تُكَلِّأُ كُلَّ شَيْءٍ مُصَابُهُ  
 تَسَلَّبَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَأَصْبَحَتْ  
 وَمَا نَكْبَةٌ فَاتَتْ بِهِ بِعَظِيمَةٍ  
 بَنَى مَالِكٌ قَدْ نَبَهَتْ خَامِلَ الثَّرَى

وهل حازمٌ يأوى لِعَثْرَةِ حَازِمٍ<sup>(١)</sup>  
 عليه إذا ما سَيْلَ غَيْرِ كِرَائِمِ  
 بِغَيْرِ طِعَانٍ أَوْ سَمَاحٍ بِحَالِمِ  
 بَأَنَّ النَّدَى فِي رُوحِهِ غَيْرُ نَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
 فليس لها الموتُ الْجَلِيلُ بِهَادِمِ<sup>(٣)</sup>  
 حَوَائِمُ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> فِي قُلُوبِ حَوَائِمِ  
 وَلَوْ جُمِعَتْ كَانَتْ كَبْعُضِ الْمَوَاسِمِ<sup>(٥)</sup>  
 عَلَيْنَا وَلَكِنْ يَوْمٌ عَمِرُوا وَحَاتِمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَمْ مَبْتَرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَارِمِ<sup>(٧)</sup>  
 لَقَدْ خَصَّ أَطْرَافَ السُّيُوفِ الصُّوَارِمِ  
 حَدَائِقُهَا<sup>(٨)</sup> مِثْلَ الْفِجَاجِ الْقَوَاتِمِ  
 وَلَكِنهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْعِظَائِمِ  
 قُبُورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ

- (١) يقول: الدهر حازم فيما هو موكل به من إتلاف النفوس ، وهو حازم في دفعه عنه وعن الناس بالبأس والحدود . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٣) الموت الجليل : يعنى به أن يموت مجاهداً، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات  
 (٤) في الديوان : منها .  
 (٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٦) في المختارات المطبوعة (زرت) وضبطها خطأ .  
 (٧) رواية الديوان : (في يوم ذلك) في الشطرين .  
 (٨) رواية الديوان : خلافتها ورواية المختارات أجود .

رَوَاكِدُ قَيْدِ الشَّبْرِ مِنْ مَتَنَاوِلٍ      وفيها عُلا لا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ (١)  
 إِذَا فُقِدَ الْمَفْقُودُ مِنْ آلِ مَالِكٍ      تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لِلْمَكَارِمِ (٢)  
 وقال يرثى محمد بن حميد (٣) :

[ البسيط ]

محمد بن حميد أخلقت ريمه      أريق ماء المعالي إذ أريق دمه (٤)  
 تنبّهت لبني نبهان يوم ثوى      يد الزمان فعائت فيهم وغمه  
 رأيتُه بِنِجَادِ السَّيْفِ مُحْتَبِيَا      كالبدر حين جلت عن وجهه ظلمه  
 في روضةٍ قد علا حافاتِها زهرٌ      علمتُ بعد أنتباهي أنها نعمة (٥)  
 فقلت والدمع من حزنٍ ومن فرحٍ      يجرى وقد خدد الخدين منسجمة (٦)  
 ألم تمت يا شقيق الجود مذ زمنٍ      فقال لي لم يمّت من لم يمّت كرمه (٧)

[ الخفيف ]

وقال يرثى جعفر الطائي (٨) :

رَجِمَ اللهُ جَعْفَرًا فَلَقَدْ كَا      نَ أَبْيَا وَكَانَ شَهْمًا رَحِيمًا (٩)  
 مُثَّلَ الْمَوْتُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالذِّ      ذُلُّ فَكُلًّا رَأَاهُ خَطْبًا عَظِيمًا

(١) رواية الديوان (قيس الكف) وبعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) ترتيب هذا البيت في الديوان الخامس .

(٣) الديوان ٤ : ١٣٧ .

(٤) في الديوان : مذ أريق .

(٥) في الديوان : عند انتباهي .

(٦) رواية الديوان : وقد ملأ الخدين .

(٧) في الديوان : شقيق النفس .

(٨) الديوان ٤ : ١٣٨ .

(٩) في الديوان : أبيأشهما وكان رحيمًا .

ثُمَّ سَارَتْ بِهِ الْحَمِيَّةُ قُدَمَا فَأَمَاتَ الْعَدَى وَمَاتَ كَرِيمَا

وقال يرثى بنى حميد<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]

بَنَى حُمَيْدٍ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ مُتْرَعٌ لَصَدُّ بِنِ ذِكْرِكُمْ عَنِ جَانِبِ خَشِينِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ يَتَخَلَّ حَدَثَانُ الْمَوْتِ أَنْفُسَكُمْ وَيَسْلَمُ النَّاسُ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ<sup>(٣)</sup>  
 فَالْمَاءُ لَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ أَعَذَبَهُ يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْأَجِينِ الْأَسِينِ  
 رُزْءٌ عَلَى طِيءٍ أَلْقَى كَلَاكِلَهُ لَا بَلَّ عَلَى أَدَدٍ لَا بَلَّ عَلَى الْيَمِينِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى عمير بن الوليد<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

أَنْعَى عُمَيْرَ بِنِ الْوَلِيدِ لِغَارَةِ بِكْرِ مِنَ الْغَارَاتِ أَوْ لِعَوَانِ<sup>(٦)</sup>  
 عَثَرَ الزَّمَانَ وَنَائِبَاتُ صُرُوفِهِ بِمَقِيلِنَا عَشْرَاتِ كُلِّ زَمَانٍ  
 لَمْ يَتْرِكِ الْحَدَثَانَ يَوْمَ سَطَا بِهِ أَحَدًا نَصُولُ بِهِ عَلَى الْحَدَثَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٣٩ من قصيدة مطلعها :

اليوم أدرج زيد الخيل في كفن وانحلَّ معقود دمع الاعين الهُتُن

(٢) المتزعج : من وزعت الرجل إذا كفتته .

(٣) في المختارات المطبوعة : يتحلل بالحاء ولا معنى لها .

(٤) طيء هو جلهمة بن أدد فخص طيئا في أول كلامه ثم عمم أدد كلها وجاء باليمن من بعد إشارة إلى القحطانيين . وقد أغفلت المختارات سبعة أبيات تأتي بعد ذلك .

(٥) الديوان ٤ : ١٤٤ من قصيدة مطلعها :

كف الندى أضححت بغير بنان وقناته أمست بغير سنان

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

شُغِلَتْ قُلُوبُ النَّاسِ ثُمَّ عُيُونُهُمْ  
 وَأَسْتَعَذَّبُوا الْأَحْزَانَ حَتَّى إِنَّهُمْ  
 مَا يَرْعَوِي أَحَدًا إِلَى أَحَدٍ وَلَا  
 أَصَابَ مِنْكَ الْمَوْتُ فُرْصَةَ سَاعَةٍ  
 يَا وَقَعَةً مَفْتُوحَةً بِكَرَامَةٍ  
 إِنْ يَبْقَى شِلْوًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ  
 مُذْ مُتَّ بِالْخَفَقَانِ وَالْهَمَلَانِ  
 يَتَحَاسَدُونَ مَضَاضَةَ الْأَحْزَانِ<sup>(١)</sup>  
 يَشْتَأِقُ إِنْسَانٌ إِلَى إِنْسَانٍ  
 فَعَدَا عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَا أَخْوَانِ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مَخْتُومَةً بِهَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَقَدْ ثَوَى حُزْنًا بِكُلِّ مَكَانٍ

(١) المضاضة : وجع الأحزان .

(٢) هذا البيت والذي يليه غير موجودين في رواية التبريزي .



## مختار شعر البحترى

قال يرثى غلامه قيصر<sup>(١)</sup> :  
 مَلَامَكَ إِنَّهُ عَهْدٌ قَرِيبٌ      تَعَلَّلْنِي أَضَالِيلُ الْأَمَانِي  
 وَرُزْءٌ مَا عَفَتْ مِنْهُ النَّدُوبُ<sup>(٢)</sup>      نَصِيبِي كَانَ مِنْ دُنْيَايَ وَلِي  
 بِعَيْشٍ بَعْدَ قَيْصَرَ لَا يَطِيبُ      تَوَلَّى الْعَيْشُ إِذْ وَلَّى التَّصَابِي  
 فَلَا الدُّنْيَا تَحْسُ وَلَا النَّصِيبُ<sup>(٣)</sup>      وَمِنْ حَقِّ الْأَجْبَةِ لَوْ أَجَنْتُ  
 وَمَاتَ الْحُبُّ إِذْ مَاتَ الْحَبِيبُ<sup>(٤)</sup>      ضَجِيعُ مُسْنَدَيْنِ « بَكَفَرْتُوْنَا »  
 رَمَائِمَهَا الْجَوَانِحُ وَالْقُلُوبُ      هُجُودٌ لَمْ يَسَلْ بِهِمْ حَفِيٌّ  
 خُفُوتًا مِثْلَ مَا خَفَتِ الشُّرُوبُ<sup>(٥)</sup>      سَقَى اللَّهُ الْجَزِيرَةَ لَا لِشَيْءٍ  
 وَلَمْ تُقَلَّبْ لِضَجْعَتِهِمْ جُنُوبُ<sup>(٦)</sup>      مُلَطٌّ بِالطَّرِيقِ وَلَيْسَ يُضْغِي  
 سِوَى أَنْ يَرْتَوَى ذَاكَ الْقَلِيبُ<sup>(٧)</sup>      تَعُودُ الْبَاكِيَاتُ مُجَاوِرِيهِ  
 لِأُنْجِيَةِ الطَّرِيقِ وَلَا يُجِيبُ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ١ : ٢٥٥ .

(٢) ملامك : أى دع لومك ، عفت : امحت ، الندوب : آثار الجراح .

(٣) هذا البيت ترتيبه الرابع بعد الذى يليه .

(٤) بعده أحد عشر بيتاً فى الديوان بعضها غير مثبت فى المختارات وبعضها الآخر متفرق المواضع

فيها .

(٥) ترتيب هذا البيت فى الديوان الخامس . ومسندين : أى قبورهم متلاصقة ، كفر توثى : قرية كبيرة

من أعمال الجزيرة بين دارا ورأس عين ، الشروب : القوم يشربون .

(٦) لم يسأل : لم يسأل ، الحفى : المبالغ فى الإكرام والسؤال والبر . وموضع البيت فى الديوان

السادس .

(٧) ترتيب هذا البيت فى الديوان السادس عشر ، وما بعده يليه فى الترتيب .

(٨) الملط : اللازق بالأرض ، أنجية : جمع نجى وهو المحدث والمناجى .

وَأَيُّهُمْ يُعِيرُ عَلَيْكَ دَمْعًا  
وما كانت لَتَبْعَدَ عَنْكَ عَيْنٌ  
تُرِينِكَ الْمُنَى خَلْسًا وَأَنْى  
لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ فَقَدْنَ الْفَأَ  
لَقَدْ سَرَّ الْأَعَادَى فِىَّ أَنْى  
وَأَنْى الْيَوْمَ عَنِ وَطْنِى شَرِيدٌ  
تَعَاظَمَتِ الْحَوَادِثُ حَوْلَ حَظَى  
عَلَى حِينَ آسَتَمَّ الْوَفْنَ عَظْمَى  
وقال يرثى المتوكل على الله والفتح بن خاقان<sup>(٧)</sup> : [ الطويل ]  
مَضَى جَعْفَرٌ وَالْفَتْحُ بَيْنَ مُزْمَلٍ  
وبين صَبِيغٍ بِالدِّمَاءِ مُضْرَجٍ<sup>(٨)</sup>  
أَطْلَبُ أَنْصَارًا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا  
نَوَى مِنْهُمَا فِى التَّرْبِ أَوْسَى وَخَزْرَجَى<sup>(٩)</sup>  
وقال يرثى وصيفا التركي<sup>(١٠)</sup> : [ الطويل ]  
لِعَمْرِى لَقَدْ أَبَقَى وَصَيْفٌ بِهَلِكِهِ  
عَقَابِيلٌ سُقْمٌ لِلنَّفُوسِ الصَّحَائِحِ

(١) فى الديوان : آلس وهو نهر فى بلاد الروم .

(٢) رواية الديوان : (سفوح الدمع) .

(٣) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) حريب : مجرد من المال .

(٦) بعده فى الديوان خمسة عشر بيتا غير مثبتة فى المختارات .

(٧) الديوان ١ : ٤١٥ من قصيدة فى مدح إسماعيل بن بلبل مطلعها :

بعينيك ضوء الأبقحوان المفلج والحافظ عيْنِي سَاجِرَ اللَّحْظِ أَدْعِجْ

(٨) يشير إلى حادثه مقتل المتوكل والفتح بن خاقان وفى الديوان (مرمل) وترتيب البيت السادس .

(٩) يرثى الشاعر بأوسه وخزرجه فقدان كل أنصاره .

(١٠) الديوان ١ : ٤٤٧ من قصيدة مطلعها :

أفئ مستهلات الدموع السوافح - إذاجدن - برء من جوى فى الجوانح

أَسَى مُبْرِحٍ بَزَّ الْعُيُونَ دُمُوعَهَا      لِمَثْوَى مُقِيمٍ فِي الثَّرَى غَيْرِ بَارِحٍ  
 فَيَالِكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهِمَا      حَدِيدُ الرَّدَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَانِحِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا جَدَّ نَاعِيهِ تَوَهَّمَتْ أَنَّهُ      يُكْرَرُ مِنْ أَخْبَارِهِ قَوْلَ مَارِحٍ  
 وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ يُنَالَ مَكَانَهُ      بِشَيْءٍ سِوَى لَحْظِ الْعُيُونَ الطَّوَامِحِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ خَافَ الظُّلَامَةَ لَاعْتَزَى      إِلَى عُصْبٍ غُلِبَ الرُّقَابِ جِحَاجِحِ<sup>(٣)</sup>  
 قَتِيلٌ يَعُمُّ الْمُسْلِمِينَ مُصَابُهُ      وَإِنْ خَصَّ مِنْ قُرْبِ قُرَيْشِ الْأَبَاطِحِ  
 تَوَلَّى بِعَزْمٍ لِلْخِلَافَةِ نَاصِرٍ      كَلْوَى وَصَدْرٍ لِلْخَلِيفَةِ نَاصِحِ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ لِتَقْوِيمِ الْأُمُورِ إِذَا آلَتْ      عَلَيْنَا وَتَذْيِيرِ الْحُرُوبِ اللُّوَاحِ  
 إِذَا مَا جَرَوْا فِي حَلْبَةِ الرَّأْيِ بَرَزَتْ      تَجَارِبُ مَعْرُوفٍ لَهُ السَّبْقُ قَارِحِ<sup>(٥)</sup>  
 مَضَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ      حُلِيِّ الْقَوَافِي بَيْنَ رَاثٍ وَمَادِحِ  
 سَقَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ مُنْسَى وَمُضْبِحِ      دَرَاكُ الْغُيُومِ السَّانِحَاتِ الْبُورِحِ<sup>(٦)</sup>

- (١) في الديوان (جديد الردى تحت الثرى والصفائح) والصفائح جمع صفاة وهي الحجر الصلد والصفائح: الأحجار العريضة. وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.
- (٢) في الديوان (يرام مكانه).
- (٣) اعترى: انتسب الجحاجح: جمع جحجج وهو المسارع في المكارم. وبعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات.
- (٤) الكلوى: الساهر العين.
- (٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات.
- (٦) رواية الديوان: (فأصبح).
- (٧) ترتب هذا البيت في الديوان السابع عشر وهو قبل سابقه بيتين، ورواية الديوان (الغاديات الروائع) وما في المختارات أجود.

وقال يعزى محمد بن عبد الله بن طاهر ويرثى طاهر بن عبد الله بن طاهر  
والحسين بن طاهر بن الحسين بن مصعب عم محمد بن عبد الله (١) :

[ الطويل ]

أَجِدُّكَ مَا تَنَفَّكَ تَشْكُو قَضِيَّةً      تَرُدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ الدَّهْرِ جَائِرٍ (٢)  
يَنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يُؤْمَلْ ، وَرُبَّمَا      أَتَاكَ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يُحَاذِرْ  
عَلَى أَنَّهُ لَا مُرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ      وَلَا سَلَفٌ فِي الذَّاهِبِينَ كطَاهِرِ  
سَحَابَا عَطَاءٍ مِنْ مُقِيمٍ وَمُقَلَعٍ      وَنَجْمًا ضِيَاءٍ مِنْ مُنِيفٍ وَغَائِرٍ (٣)  
فَلَلِهِ قَبْرٌ فِي خُرَاسَانَ أَدْرَكَتْ      نَوَاحِيهِ أَقْطَارَ الْعُلَى وَالْمَآثِرِ  
تُطَارُّ عَرَاقِيْبُ الْجِيَادِ إِزَاءَهُ      وَيُسْقَى صُبَابَاتِ الدِّمَاءِ الْمَوَائِرِ (٤)  
سَقَى جُودَهُ جُودَ الْغَمَامِ وَمَنْ رَأَى      حَيًّا مَاطِرٍ تَسْقِيهِ دِيْمَةً مَاطِرٍ (٥)  
فَتَى لَمْ يُغِبَّ الْجُودَ رُقْبَةً عَاذِلٍ      وَلَمْ يُطْفِئِ الْهَيْبَةَ خَوْفَ الْجَرَائِرِ (٦)  
وَلَمْ يُرْ يَوْمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ      وَلَا صَافِحًا عَنِ زَلَّةٍ غَيْرِ قَادِرٍ (٧)  
كَأَنَّ لَمْ يُنْفِ نَجْدَ الْمَعَالَى وَلَمْ تُغْرِ      سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ الْعُدُوِّ الْمُغَاوِرِ (٨)

(١) الديوان ٢ : ٩٦٢ من قصيدة مطلعها :

عذيرى من صرف الليالى الغوادر

ووقع رزايا كالسيوف البواتر

(٢) أجدك : أى أبجد منك .

(٣) المقلع : المنجلى ويقصد به طاهر بن عبد الله ويعنيه أيضاً بالغاثر ، والمنيف : المشرف المرتفع  
ويعنى به ويقوله المقيم محمد بن عبد الله .

(٤) الصبابات : البقايا ، الموائر : الجارية المتحركة ، وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى  
المختارات .

(٥) رواية التبريزى : حيا ماطرا . وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) لم يغيب : يظهره يوما ويخفيه آخر . وفى الديوان : ( رُقْبَةً عَاذِلٍ بِكسر الراء ) وهى الأصح بمعنى  
التحفظ والفرق .

(٧) وبعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات . ينف : يشرف ، نجد المعالى مرتفعها . والسرايا :

جمع سرية وهى القطعة من الجيش .

ولم يَدْرِعْ وَشَى الحَدِيدِ فيلتقى  
 على مَلِكٍ ما أَنْفَكَ شَمْسَ أُسْرَةٍ  
 مُبَكِّي (٣) بِشَجْوِ الأَكْرَمِينَ تَسَلَّبَتْ  
 تَخَوَّنَهُ خَطْبُ تَخَوَّنَ قَبْلَهُ  
 عَمِيدًا خُرَاسَانَ أَنْبَرَى لهما الرَّدَى  
 «بني مُضْعَبِ» هل تُقَرِّنونَ لِحادِثِ النَّـ  
 وَهَلْ في تَمادِي الدَّمْعِ رَجْعٌ لِذاهِبِ  
 وَهَلْ تَرَكَ الدَّهْرُ الحُسَيْنَ بِنَ مُضْعَبِ  
 وما أَبَقَتْ الأَيامُ وَجَدًا لِوَاجِدِ  
 وقال يرثى المتوكل على الله (٧) :  
 تَغَيَّرَ حُسْنُ الجَعْفَرِيِّ وَأَنسَهُ  
 تَحَمَّلَ عَنْهُ ساكِنُوهُ فُجاءَةً  
 إِذا نَحْنُ زُرْناهُ أَجَدُّ لَنا الأَسَى

على شابك الأنيابِ شاكِي الأَظافرِ (١)  
 تُعارُ بِهِ ضَوْءًا وَبَدَرَ مَنابِرِ (٢)  
 عليه أَعزَّاءُ المُلوكِ الأَكابِرِ  
 حُسَيْنُ النَّدَى والسُّوددِ المُتَوافِرِ (٤)  
 بِعامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ الدَّوائِرِ  
 نَوائِبِ أو تُفَنونَ حَتَمَ المَقادِرِ (٥)  
 إِذا فَاتَ أو تَجَدِيدُ عَهْدِ لِدايِرِ  
 فيتقى على الدهرِ الحُسَيْنُ بِنُ طاهِرِ  
 كما أَنها لَم تُبَقِ صَبْرًا لِصابِرِ (٦)  
 [ الطويل ]

وَقُوضَ بادِي الجَعْفَرِيِّ وَحاضِرُهُ (٨)  
 فَعادَتْ سَواءً (٩) دُورُهُ وَمَقابِرُهُ  
 وَقَد كان قَبْلَ اليَوْمِ يَبْهَجُ زائِرُهُ

(١) شابك الأنياب : يقصد بها الخيل ، وشاكى الأظافر : الممدوح وقد استعار له صفة الأسد وفي المختارات المطبوعة (شاك الأظافر) خطأ .

(٢) بعده ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) رواية التبريزي : يُبَكِّي . تسلبت : لبست السلاب وهي ثياب المآتم السود .

(٤) حسين : يعنى الحسين بن طاهر وتخونه : تنقصه وقافية التبريزي : المتواتر .

(٥) تقرنون : أى تطيقون وتقدرتون ورواية الديوان (تفنون حنف ..) .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ١٠٤٥ من قصيدة مطلعها :

محل على القاطول أخلق دائره وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره

(٨) الجعفرى : قصر المتوكل ويعنى بياديه : ظاهره، وبحاضره : داخله .

(٩) في المختارات المطبوعة (سواء) خطأ .

ولم أنس وحش القصر إذ ربيع سربته  
 وإذ صيح فيه بالرجيل فهتكت  
 كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة  
 ولم تجمع الدنيا إليه بهاءها  
 فأين الحجاب الصعب حين<sup>(٣)</sup> تمنعت  
 وأين عميد الناس في كل نوبة  
 تخفى له مغتاله تحت غرة  
 فما قاتلت عنه المنايا<sup>(٤)</sup> جنوده  
 حلوم أضلتها الأمانى ومدة  
 صريع تقاضاه السيوف حشاشة  
 أذافع عنه باليدنين ولم يكن  
 ولو كان سيفي ساعة الفتك في يدي  
 حرام على الراح بعدك أو أرى  
 وإذ دعرت أطلاؤه وجآذره<sup>(١)</sup>  
 على عجل أستاذه وستائره<sup>(٢)</sup>  
 بشاشتها والملك يشرق زاهره  
 وبهجتها والعيش غض مكاسره  
 بهيبتها أبوابه ومقاصره  
 تنوب وناهى الدهر فيهم وأمره  
 وأولى لمن يغتاله لو يجاهره  
 ولا دافعت أملاكه وذخائره<sup>(٥)</sup>  
 تناهت وحتف أوشكته مقاديره<sup>(٦)</sup>  
 يجود بها والموت حمر أظافره  
 ليشي الأعدى أعزل الليل حاسره  
 ذرى الفاتك العجلان كيف أساوره<sup>(٧)</sup>  
 دماً بدم يجرى على الأرض مائره

- (١) الأطلاء : جمع الطلاء وهو الظبي، والجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقر الوحشى ، ويرى بعض الشراح أنه يشير بذلك إلى نساء القصر اللاتى يشبههن بالظباء وبقر الوحش ، ويرى آخرون أنه يشير إلى حديقة الحيوان التى أنشأها المتوكل ولعل القصر الموجود كان مبنيا فى داخلها .  
 (٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٣) رواية الديوان : ( حيث تمنعت ) .  
 (٤) رواية التبريزى ( المنون ) .  
 (٥) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٧) أساوره : أوائبه ، ورواية الديوان : ( ساعة القتل ... ذرى القاتل ) .

وَهَلْ أَرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمِ وَإِثْرُ  
أَكَانَ وَلِيُّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةَ  
يَدَ الدَّهْرِ وَالْمَوْتورُ بِالدَّمِ وَإِثْرُهُ (١)  
فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وُلِّيَ الْعَهْدَ غَادِرَةَ  
وَلَا حَمَلَتْ ذَاكَ الدُّعَاءَ مَنَابِرُهُ (٢)

وقال يرثى قومه (٣) :

أَقْصِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِمُقْصِرٍ  
أَوْدَى بِلُقْمَانَ بْنِ عَادٍ بَعْدَمَا  
حَتَّى يَلْفَ مُقَدَّمَا بِمَوْخِرِ  
وَتَنَاوَلَ الضَّحَّاكَ مِنْ خَلْفِ الْقَنَا  
أَوْدَتْ شَيْبَتُهُ بِسَبْعَةِ أَنْسِرٍ (٤)  
وَجَذِيمَةَ الْوَضَّاحِ عَطَّلَ تَاجَهُ  
وَالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ (٥)  
مِنْهُ وَأَتَّبَعَ تَبَعًا بِالْمُنْذِرِ (٦)  
حُرِّ الدُّمُوعِ لِلْوَعَةِ الْمُتَذَكَّرِ (٧)  
وإذا ذَكَرْتُ بَنِي عُبَيْدٍ عَبَّدُوا  
مِنْ حَدِّ شَوْكِيهِمْ صُرُوفُ الْأَذْهِرِ (٨)  
أَكَلْتَهُمْ دُولُ (٩) الزَّمَانِ وَفَلَّلْتُ  
عَدَدًا غَدَاؤًا وَهُمْ أَهْلَةٌ بُحْتَرُ (١٠)  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا كَوَاكِبَ طِيءٍ

(١) الواتر : الذى أحدث وترا أى ثارا والموتور من قتل له قتل فلم يأخذ بثاره ويعنى هنا أن القاتل هو الابن وهو نفسه الموتور .

(٢) بعده فى القصيدة خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ١٠٢٩ البيت الأول مطلع القصيدة .

(٤) يشير إلى قصة لقمان الذى قيل إنه عمّر سبعة أنسر كان آخرها لبد .

(٥) لعله يعنى بالضحاك من يسمي بالضحاك البيوراسب أحد ملوك الفرس .

(٦) جَذِيمَةُ كان ملك الحيرة وقتلته الزبّاء قبل الهجرة بنحو ثلاثة قرون ونصف قرن ، وتبع ملك اليمن ، والمنذر بن ماء السماء كان ملكا على الحيرة وقتل فى وقفة يوم حليلة .

(٧) بنو عبید : قوم الشاعر .

(٨) رواية التبريزى : أكلتهم نوب .

(٩) فللت : ثلثت وأصابته شدتهم التى جعلها كالسيف المكسور .

(١٠) بحتر : هو بحتر عنود الذى ينسب إليه الشاعر وقومه . ويريد أن يقول إن عددهم كان كالكوكب فى كثرتها فأصبح فى القلة كعدد الأهلة . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وأرى الضغائن ليس تخبو منهم  
 مهلاً بنى شمالاً إن وروذكم  
 ما بالكم تتقاذفون بأعين  
 تتجاذبون المجد جذب تعجرف  
 أفنى أوائل جرهم إفراطهم  
 فتحاجزوا من قبل أن تتحاجزوا  
 وتذكروا حرب الفساد وما مرت  
 نقلاً جديدة عن فضاء واسع  
 ومن العجائب أن غل صدوركم  
 لمصيبة أبى عبيد أزدفت  
 كانوا ثلاثة أبحر أفضى بها  
 وأرى شميلاً للفضاء وبارعاً

في معشرٍ إلا زكت<sup>(١)</sup> في معشر  
 حوض التقاطع غير سهل المصدري<sup>(٢)</sup>  
 في لحظها جمر الغضا المتسعر  
 وتعجرف الأمجاد بغض المنكر<sup>(٣)</sup>  
 فيه وأسرع في مفاول حمير<sup>(٤)</sup>  
 عن منهل كدر ورّيع مقفر<sup>(٥)</sup>  
 للأثرمين من الأجاج الأكدري<sup>(٦)</sup>  
 وحدائق غلب وروض أخضر<sup>(٧)</sup>  
 لم يطف للحديث الجليل الأكبر<sup>(٨)</sup>  
 بأبى حميد بعده ومبشر<sup>(٩)</sup>  
 ولع المنون إلى ثلاثة أقبر  
 يتأودان ومن يعمر يكبر<sup>(١٠)</sup>

- (١) رواية الديوان : (إلا ذكت (بالذال) وهي الأصح .  
 (٢) جد البحتری الأعلى : ابن شمال بن جابر بن سلمة بن مسهر وإليه يشير .  
 (٣) التعجرف : التكبر وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٤) المفاول : بمنزلة القواد باليمن .  
 (٥) رواية التبريزي : ... أن تتناجزوا .. عن منهل صاف وبعده بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٦) مرت : من مرى الناقة أى مسح ضرعها لتدر اللبن والأجاج : الماء المالح المرّ ، وحرب الفساد كانت بين الأختين : النوث وجديلة ورواية التبريزي (الأبرهين) وهما أبرهة بن الحارث الرائش على ملوك اليمن وأبرهة بن الصباح ملك الحبشة .  
 (٧) الحدائق الغلب : الكثيفة الشجر ويشير إلى أن قبيلة جديلة انتقلت بعد الحرب إلى بلاد كلب .  
 (٨) في المختارات المطبوعة (غل صدركم) خطأ لأنكسار الوزن .  
 (٩) أسماء : أبى عبيد وأبى حميد ومبشر لرجال من قبيلة الشاعر . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (١٠) شميل وبارع رجلان من قومه ، يتأودان : يميلان من الكبر والضعف .



رَكِبَا الْقَنَا مِنْ بَعْدِ مَا حَمَلَا الْقَنَا  
 شَيْخَانِ قَدْ ثَقَلَ السَّلَاحُ عَلَيْهِمَا  
 لَا يُدْعِيَانِ إِلَى آخِثَالِ مُقَاتِلِ  
 أَوْ مَا تَرَوْنَ الشَّامِتِينَ أَمَامَكُمْ  
 عَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جِئْتُمُوهُ سِوَى عَلَا  
 وَكَانَمَا شَرَفُ الشَّرِيفِ إِذَا انْتَمَى  
 فِي عَسْكَرٍ مُتَحَامِلٍ فِي عَسْكَرِ<sup>(١)</sup>  
 وَعَدَاهُمَا رَأَى السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ  
 يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا آخِثَالِ مُدَبِّرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَوَرَاءَكُمْ مِنْ مُضْمِرٍ أَوْ مُظْهِرِ  
 زُهْرٍ لِحَدِّكُمْ الْأَعْرَ الْأَزْهَرِ  
 جُرْمٌ جَنَاهُ عَلَى الْوَضِيعِ الْأَصْفَرِ

وقال يرثى أبا القاسم بن يزداد ويعزى أبا صالح عنه<sup>(٣)</sup> : [ البسيط ]

لَوْلَا الْفَقِيدُ الَّذِي عَمَّتْ نَوَافِلُهُ  
 فَجِيعَةٌ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُعْضِلَةٌ  
 خَلَى أَبُو الْقَاسِمِ الْجُلَى عَلَى عُصْبِ  
 إِنَّ النَّعْيَ بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ غَدَاً  
 تَنْثَالُ أَنْجِيَّةُ الْوَادِي إِلَى خَبِيرِ  
 يُخْفُونَ مَا وَجَدُوا مِنْهُ وَعِنْدَهُمْ<sup>(٦)</sup>  
 مَا ضَلَقَ مِنْ جَانِبِ الْأَيَّامِ مَا أَسْعَا  
 لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ فِيهَا كُنْهَ مَا صَنَعَا  
 إِنْ حَاولُوا الصَّبْرَ فِيهَا بَعْدَهُ آمَتْنَا  
 لَبَاعِثُ رَهَجًا فِي الشَّرْقِ مُرْتَفِعَا<sup>(٤)</sup>  
 بَنُو سُؤَيْدٍ عَلَيْهِ عَاكِفُونَ مَعَا<sup>(٥)</sup>  
 وَجَدُوا إِذَا أَطْفَأُوا مَشْبُوبَهُ سَطْعَا<sup>(٧)</sup>

(١) بعد أن كانا بطلين في الحرب يحملان القنا جمعتهما الشيخوخة يتخذان من القنا عصيا يدبان عليها .

(٢) الاختيال : الخداع وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ١٣٢٤ من قصيدة مطلعها :

اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا وصالح العيش كيف اعتيق فارتجمعا

(٤) مرو الشاهجان من مدن تركستان الآن ، الرهج : الفبار .

(٥) تنثال : تنصب ، أنجية : جمع نجى وهو هنا صوت الحادى وبنو سويد : أسرة بنى يزداد لأن جدهم

سويد وهو أول من أسلم من هذه الأسرة .

(٦) رواية التبريزى : وبينهم .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وَقَدْ تَقَصَّيْتُ عُذْرِي فِي التَّجْمَلِ لَوْ  
تَنَكَّرَ الْعَيْشُ حَتَّى صَارَ أَكْدَرُهُ  
قُلْ لِأَبِي صَالِحٍ إِمَّا عَرَضَتْ لَهُ  
قَدْ آنَ لِلصَّبْرِ أَنْ تُرَجَى مَثُوبَتُهُ  
فَقَدْ الشَّقِيقَ غَرَامٍ مَا يُرَامُ وَفِي  
كِلَاهِمَا عِبَاءٌ مَكْرُوهٍ إِذَا أَفْتَرَقَا  
لَيْسَ الْمُصِيبَةُ فِي الثَّوَابِ مَضَى قَدْرًا  
إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى الْمَاضِينَ مَكْرَمَةٌ  
صُعُوبَةُ الرِّزْقِ تُلْقَى فِي تَوَقُّعِهِ  
وَفِي أَبِيكَ مُعْزَى عَنْ أُخِيكَ إِذَا  
قَدْ رَدَّ فِي نَوْبِ الْأَيَّامِ شِرَّتْهَا

وقال يرثى قوما من أهله<sup>(٥)</sup> :  
أَبَعَدَ مُبَشِّرٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ  
وَبَعْدَ ابْنِي أَبِي الْمِعْطَافِ أَرْجُو  
[ الوافر ]  
وَمَعْيُوفِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي<sup>(٦)</sup>  
وَفَاءِ الدَّهْرِ أَوْ عَهْدِ اللَّيَالِي<sup>(٧)</sup>

- (١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات . واللمع : يأتي سريعاً كومض البرق .  
(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات ورواية التبريزي (وفي أبيك معز) .  
(٤) الشرة : الحدة والنشاط ، والغمر : من لم يجرب الأمور ، والضرع الضعيف والجبان ، وبعده في  
الديوان بيت غير مثبت في المختارات ، ورواية التبريزي : (أن لم تكن غمراً ..) .  
(٥) الديوان ٣ : ١٨٤٤ وهي مقطوعة من أربعة أبيات .  
(٦) أسماء رجال من قبيلته .  
(٧) رواية التبريزي (وبعد أبي (أبي العطف) .

شيوخُ بنى عُبيدٍ أسلموني إلى ربيعٍ من الأكفَاءِ خالٍ  
ورثتُ سيوفهم ومضوا كراماً وما نفعُ السيوفِ بلا رجالٍ

وقال يرثي محمد بن يوسف الطائي<sup>(١)</sup> :

دَعِ الْمَوْتَ يَغْتَلُ مَنْ أَرَادَ فَإِنَّهُ  
لَمْ يَبْقَ مَرْهُوبٌ تُخَافُ شِدَاتُهُ  
وَمَا لُبْتُ مِنْ يَغْدُو وَفِي كُلِّ لِحْظَةٍ  
كفانا اعترافاً بالفناءِ ورُقْبَةً  
تَفَرَّغَتِ الأعداءُ مِنْهُ وَرُبَّمَا  
لَئِنْ زُلْزَلَ الثَّغْرَانِ عِنْدَ ذَهَابِهِ  
فلا ظَفِرَتْ تلكَ الغزاةُ بِمَغْنَمٍ  
عَجِبْتُ لهذا الدَّهْرِ أَفْنَى مُحَمَّدًا  
مَضَى فَمَضَى مَجْدٌ تَلِيدٌ وَسُوْدٌ  
فَتَى أَقْفَرَتْ مِنْهُ المعالي ولم تَكُنْ  
تَوَى اليَوْمَ مِنْ تُخَشَى عَلَيْهِ الغَوَائِلُ  
ولا مُفْضِلٌ تُرْجَى لَدَيْهِ الفَوَاضِلُ<sup>(٢)</sup>  
له أَجَلٌ فِي مُدَّةِ العُمْرِ قَاتِلُ<sup>(٣)</sup>  
لِمَكْرُوهِهِ أَنْ لَيْسَ لِلخُلْدِ أَمَلُ<sup>(٤)</sup>  
غدا وهو شُغْلٌ للمُعَادِينِ شاغِلُ  
لقد سَكَنْتُ بِالنَّاطِلُوقِ الزَّلَازِلُ<sup>(٥)</sup>  
ولا قَلَّتْ بِالنُّجْحِ تلكَ القَوَافِلُ  
وكان الذي يَسْطُو به وَيُصَاوِلُ  
وأودى فأودى مِنْهُ بَأْسٌ وَنَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
لِتُتَقَفَّرَ مِمَّنْ بَانَ إِلا المَنَازِلُ

(١) الديوان ٣ . ١٧٢٧ من قصيدة مطلعها :

بأى أسمى تتنى الدموع الهوامل ويرجى زيال من جوى لا يزابل

(٢) الشداة : بقية القوة أو الأذى والشر وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات ، ورواية الديوان : (ورقبة) .

(٥) الناطلوق : هى الأناضول .

(٦) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

وثاو بَكَتَهُ المَكْرُمَاتُ وإنما  
سَقَى الله قَبْرًا لو يَشَاءُ تُرَابُهُ  
حَيَا الأَرْضِ أَلْقَتْ فَوْقَهُ الأَرْضُ نُقْلَهَا  
أما وأبى كَهْلَانِ يَوْمَ مُصَابِهِ  
رَأَوْا شَمْسَهُمْ فى يَوْمِهِمْ وهى ظُلْمَةٌ  
فَشَامُوا سَيْوَفًا مَا لَهُنَّ مَضَارِبُ  
ولولا أَبْنَكُ المَرْجُو فِينَا لأَصْبَحْتَ  
رَدَدْنَا إلیهِ الأَمْرَ طَوْعًا ولم نَقُلْ  
به جُمِعَ الشَّمْلُ الشَّتِيبُ وَفُرِّقَتْ  
أَعْرُ إِذَا عُدَّتْ مَنَاقِبُ فِعْلِهِ  
وقد حَقَّقَتْ فى الظُّنُونِ وَصَدَّقَتْ  
ولا عَجَبٌ أن رَجَمَ الغَيْبَ عَالِمٌ  
وإن جَاءَنَا یَحْكى أباه فلم یَزَلْ<sup>(٨)</sup>  
هما شَرَعٌ فى المَكْرُمَاتِ فهذه

تُبْكى على الثَّوْبِ النِّسَاءِ الثَّوَاكِلُ  
إِذَا سُقِيَتْ مِنْهُ الغُيُوثُ الهَوَاطِلُ<sup>(١)</sup>  
وهَوُلُ الأَعَادِي حَوْلَهُ التُّرْبُ هَائِلُ  
لقد أَنْقَلَتْ بِالرُّزْءِ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> الكَوَاهِلُ  
وَيَدْرَهُمْ فى لَيْلِهِمْ وهُوَ آفِلُ  
وَأَلْقُوا رِمَاحًا مَا لَهُنَّ عَوَامِلُ<sup>(٣)</sup>  
أَعَالَى الرَّبِّى مَنَا وَهَنَّ أَسَافِلُ  
له فى الذی یَأْتِيهِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ ؟  
عِبَادِيدِ فى القَوْمِ اللّهِى وَالنَّوَاغِلُ<sup>(٤)</sup>  
تَوَهَّمْتَ أَنْ الحَقَّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ<sup>(٥)</sup>  
على مَا حَكَّتَهُ قَبْلُ فىهِ الدَّلَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
فَقَبِلَ الغُيُوثِ مَا تَكُونُ المَخَائِلُ<sup>(٧)</sup>  
لَهُ مِنْ أَبِيهِ شِيْمَةٌ وَشَمَائِلُ  
أَوَاخِرُ أَخْلَاقِي وَتَلِكُ أَوَائِلُ

(١) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) رواية الديوان : (بالرُّزْءِ مِنْهَا) .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) اللّهُى : العطايا أو أفضلها وأجزلها ، النواغل : جمع نافلة وهى الغنيمة والعطية وما يزيد على الفريضة ، والفواصل : النعم العظيمة والعباديد : الخيل المتفرقة وبعده بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) رواية التبريزى (على ما حكى من قبل فى الدلائل) .

(٧) رواية الديوان : (المخائل) .

(٨) رواية الديوان : (فلم يزل) .

وقال يرثى يحيى<sup>(١)</sup> :  
يا قَبْرَ يَحْيَى لا عَدِمْتَ تَحِيَّةً      مِنْ كُلِّ ذَاتِ تَرْنَمٍ وَتَبَسُّمٍ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنْ مَنْ رَامَ الْعُلَى      بِالسَّيْفِ فِي حَمْسٍ<sup>(٣)</sup> الْوَعَى لَمْ يَسْلَمْ  
مَازَالَ يَعْثُرُ بِالْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى      حَتَّى آتَنَى وَأَدِيمُهُ كَالْعَنْدَمِ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى ابن أبي الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمي<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]

أرى خَصَمْنَا يَا وَهْبُ أَصْبَحَ حَاكِمًا      عَلَيْنَا فَمَا نَذْرِي إِلَى مَنْ نُحَاكِمُهُ  
إِذَا طَبْتُ نَفْسًا بِالسَّلَامَةِ رَدَّنِي      إِلَى الْحُزْنِ ذَهْرٌ لَيْسَ يَسْلَمُ سَالِمُهُ  
مُعَافَاتُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا بِلَاؤُهُ      كَمَا بَرَدُهُ مَرًّا وَمَرًّا سَمَائِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
فِيانَاعِي الْمَعْرُوفِ أَسْمَعْتَ طَالِبًا      فَأَكْدِي وَمَطْلُوبًا فَأَسْلِمَ جَارِمُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا يَوْمُهُ يَوْمٌ وَلَكِنْ مَنِيَّةٌ      تَوَافَى حَصِيدُ الدَّهْرِ فِيهَا وَقَائِمُهُ<sup>(٨)</sup>  
تَوَلَّى سَحَابُ الْجُودِ تَرْقًا سُجُومُهُ      وَجَادَ سَحَابُ الدَّمْعِ تَدَلَّى سَوَاجِمُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) الديوان ٣ : ٢٠٢٤ وهي مقطوعة من ستة أبيات لم يثبت البارودي منها الثاني والخامس والسادس ، وفي الديوان أنها في هجاء محمد بن الهيثم .

(٢) رواية التبريزي : تبسّم وترنم .

(٣) في الديوان (يوم) وحسن الوعى : شدته .

(٤) في الديوان (وأديمه كالعظم) وهي الظلمة ، أما العندم فهو نبات يصبغ به ذولون أحمر .

(٥) الديوان ٣ : ١٩٤٩ من قصيدة مطلعها :

لأية حال أعلن الوجد كاتمه      وأقصر عن داعي الصباية لاثمه

(٦) الساتم : جمع سؤم وهي الريح الحارة ، وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) أكدي : لم يظفر بحاجته ، والجارم : الجاني وفي الديوان (وياناعي) وبعده ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) الحصيد : ما حصد من الزرع ، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) ترتيب هذا البيت في الديوان الثاني ، وترقا : مخففة من ترقا أي تجف وتنقطع ، والسجوم : المساء والدموع والسواجم الدموع المنصبة . ورواية الديوان (وجاء سحاب ..)

وهَانَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ لَوْ كَانَ عَسْكَرًا      يُلَاقِيهِ أَوْ خَصْمًا أَلْدُ يُخَاصِمُهُ (١)  
 كَذَّبْنَاهُ لَمْ نَجْزَعْ عَلَيْهِ وَلَمْ نُقِمْ      مَا تَمَنَّا لَمَا أُقِيمَتْ مَا تَمَمُّهُ (٢)  
 أَمَا وَأَبَى النُّعْشِ الْخَفِيفِ لَقَدْ حَوَتْ      مَاخِرُهُ ثِقَلَ الْعُلَى وَمَقَادِمُهُ (٣)  
 بَنَى صَالِحٌ سُورًا عَلَى آلِ صَالِحٍ      تَحْيِيفٌ مِنْ عِزِّ الْخِلَافَةِ هَادِمُهُ (٤)  
 لَشَنَّ بَانَ مِنَّا جُودُهُ وَسَمَاحُهُ      لَقَدْ بَانَ مِنْكُمْ مَجْدُهُ وَمَكَارِمُهُ (٥)  
 أَبَا حَسَنِ وَالصَّبْرُ مِنْكِبٌ مَنْ غَدَا      عَلَى سَنَنِ وَالْحَادِثَاتُ تُرَاجِمُهُ (٦)  
 تَعَزَّ فَإِنَّ السَّيْفَ يَمْضِي وَإِنْ وَهَتْ      حَمَائِلُهُ مِنْهُ (٧) وَخَلَاهُ قَائِمُهُ  
 هُوَ الدَّهْرُ يَسْتَدْعَى الْفَنَاءَ بِقَاوُهُ      عَلَيْنَا وَتَأْتِي بِالْعَظِيمِ عَظَائِمُهُ  
 تَعَثَّرَ فِي عَادٍ وَكَانَ طَرِيقُهُ      عَلَى لُبْدٍ إِذْ لَمْ تُطْعَمْ قَوَادِمُهُ (٨)  
 وَغَادَرَ إِيوَانَ الْمَدَائِنِ غَدْرُهُ      بَكْسَرَى بْنِ سَاسَانٍ تَرْنُ حَمَائِمُهُ  
 وَمِنْ إِرْتِكُمْ أَعْطَتْ صَفِيَّةٌ مُصْعَبًا      جَمِيلَ الْأَسَى لَمَا أَسْتُجِلَّتْ مَحَارِمُهُ (٩)

(١) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات ، ورواية الديوان (لهان عليه ... ) .

(٢) رواية الديوان : ولم تقم ماتمنا وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان : ماخيره .

(٤) صالح جد المرثى وتحيف : تنقص .

(٥) فى الديوان (لقد بان منهم ... ) .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) فى الديوان : عنه . ونعتقد أن الأصوب من ناحية المعنى والوزن « خالاه قائمه » أى تخلى عنه .

(٨) ليد : اسم آخر لسور لقمان بن عاد .

(٩) صفية بنت عبد المطلب عمه الرسول ﷺ وهى أم الزبير بن العوام ، وأما مصعب ابنه فأمه كلبية وقال

الشرح إن البحترى بنى المعنى على أن صفية كانت توصف بالصبر ، ولكن الموصوفة به أسماء بنت أبى بكر

وهى أم عبد الله بن الزبير وليست أم مصعب .

وَتُكَلُّ أَبْنَهُ مُوفٍ عَلَى نُكُلٍ نَفْسِيهِ  
 وَمَنْ جَهَلَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ  
 وَيُظْلِمُكَ الْمَوْتُ الْعَشُومُ فَتَعْتَرِي (٣)  
 كَبِيرٌ لَدَى الرُّزْءِ الْكَبِيرِ وَإِنَّمَا  
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَصْفِرَ الْخَطْبَ فَالْتَمِثْ  
 وَإِنْ يَكُ أَصْحَى لِلْمَنِيَّةِ هَاشِمٌ  
 فَمَا كَانَ إِلَّا صَبْرُهُ وَعَزَائِمُهُ (١)  
 لِمَيْدَانِنَا (٢) هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمُهُ  
 بِعِزِّ الْأَسَى حَتَّى كَأَنَّكَ ظَالِمُهُ (٤)  
 عَلَى قَدْرِ جِزْمِ الْفِيلِ تُبْنَى قَوَائِمُهُ  
 إِلَى سَلْفٍ بِالْقَاعِ أَهْمِلْ نَائِمُهُ (٥)  
 فَاسْوَتْهُ فِيهَا وَفِي الْمَجْدِ هَاشِمُهُ

وقال يرثى بنى حميد ويخص أبا مسلم (٦) : [ الطويل ]

أَقْصَرَ حُمَيْدٍ لَا عِزَاءَ لِمُغْرَمٍ  
 أَفَى كُلِّ عَامٍ لَا تَزَالُ مَرُوعًا  
 مَضَى أَهْلُكَ الْأَخْيَارُ إِلَّا أَقْلَهُمْ  
 أَحَبُّ بَنُوكَ الْمَكْرُمَاتِ فَفَرَّقَتْ  
 فَكُلُّ لَهْ قَبْرٍ غَرِيبٍ بِبِلْدَةٍ  
 قُبُورٌ بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ كَأَنَّمَا  
 وَلَا قَصْرَ مِنْ دَمْعٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ دَمٍ  
 يَفْضُدُ نَعْيَ تَارَةً أَوْ بَتْوَامٍ  
 وَيَأْدُوا كَمَا بَادَتْ أَوَائِلُ جُرْهُمِ (٧)  
 جَمَاعَتُهُمْ فِي كُلِّ ذَهِيَاءٍ صَيْلِمِ (٨)  
 فَمِنْ مُنْجِدٍ نَائِي الضَّرِيحِ وَمُتْمِهِمْ  
 مَوَاقِعُهَا مِنْهَا مَوَاقِعُ أَنْجَمِ (٩)

(١) بعلده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) فى الديوان : لِمَيْدَانِنَا .

(٣) فى الديوان : فَتَعْتَرِي .

(٤) الأسى : جمع أسوة وهو ما يتعزى به الحزين .

(٥) بعلده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ١٩٤٠ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٧) بعلده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) الصيلم : الداهية والأمر الشديد . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) بعلده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

نَوَادِبُ فِي أَقْصَى خُرَاسَانَ جَاوَبَتْ  
 لَهُنَّ . عَلَيْهِمْ حَنَّةٌ بَعْدَ أَنِّي  
 أَبَا غَانِمٍ أَرْدَى بَيْنَكَ أَعْتَقَادُهُمْ  
 مَضَوْا يَسْتَلِدُونَ الْمَنَايَا حَفِيزَةً  
 وَلَمَا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً  
 أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ وَالذَّمَّ وَاقِعٌ  
 وَكُلُّهُمْ أَفْضَى إِلَيْهِ حِمَامُهُ  
 تَوَلَّى الرَّدَى مِنْهُمْ بَهَبَةً صَارِمٍ  
 حُتُوفٌ أَصَابَتْهَا الْحُتُوفُ وَأَسْهَمٌ  
 تَرَى الْبَيْضَ لَمْ تَعْرِفُهُمْ حِينَ وَاجَهَتْ  
 وَلَمْ تَتَذَكَّرْ رِيهَا بِأَكْفُهُمْ  
 بَلَى غَيْرَ أَنْ السَّيْفَ أَعْدَرَ صَاحِبٍ  
 بِنَفْسِي نَفُوسٌ لَمْ تُكُنْ حَمَلَةً الْعِدَى  
 وَلَوْ أَنْصَفْتَ نَبْهَانُ مَا طَلَبْتَ بِهَا<sup>(٥)</sup>  
 دَعَاهَا الرَّدَى بَعْدَ الرَّدَى فَتَتَابَعَتْ  
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْخَلَائِقِ إِنَّهَا

نَوَائِحَ فِي بَغْدَادَ بُوْحَ التَّرَنُّمِ  
 وَوَجَدَ كَدْفَاعَ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ<sup>(١)</sup>  
 بَأَنَّ الرُّدَى فِي الْحَرْبِ أَكْبَرُ<sup>(٢)</sup> مَغْنَمٍ  
 وَحِفْظًا لِذَلِكَ السُّودِّ الْمُتَقَدِّمِ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِمْ وَعِزُّ الْمَوْتِ غَيْرَ مُحْرَمٍ  
 عَلَيْهِ وَمَاتُوا مَيِّتَةً لَمْ تُذَمَّ  
 أَمِيرًا عَلَى تَدْبِيرِ جَيْشٍ عَرْمَرَمٍ  
 وَمَجَّةِ ثُعْبَانٍ وَعَدْوَةِ ضَيْغَمٍ  
 مِنَ الْمَوْتِ كَرَّ الْمَوْتُ فِيهَا بِأَسْهَمٍ  
 وَجَوْهَهُمْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَجَهِّمِ  
 إِذَا أوردوها تحتَ أَغْبَرَ أَقْتَمِ  
 وَأَكْفَرُ مَنْ نَالَتْهُ نِعْمَةٌ مُنْعِمٍ  
 أَشَدُّ عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup> مِنْ وَقُوفِ التَّكْرَمِ  
 سِوَى الْمَجْدِ إِنَّ الْمَجْدَ حُطَّةٌ مَغْرَمٍ  
 تَتَابَعُ مُنْبِتُ الْفَرِيدِ الْمُنْظَمِ<sup>(٦)</sup>  
 مُسَلِّمَةً مِنْ كُلِّ عَارٍ وَمَأْتَمِ

(١) الدَّفَاعُ : قُوَّةُ الْمَوْجِ أَوْ السَّيْلِ وَاسْتَعَارَهَا الشَّاعِرُ لِقُوَّةِ اللَّهْبِ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (أَكْرَم) .

(٣) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبِّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ (عَلَيْهِمْ) .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (بِهِمْ) .

(٦) الْفَرِيدُ : الْجَوْهَرُ النَّفِيسُ وَالذَّرُّ إِذَا نَظِمَ وَفَصَلَ بِغَيْرِهِ .



مَسَاعٍ عِظَامٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا  
 وَلَا عَجَبٌ لِلْأَسَدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا  
 فَحَرْبُهُ وَحَشِيُّ سَقَتِ حَمَزَةَ الرَّدَى  
 أبا مُسْلِمٍ لَا زِلْتَ بَيْنَ مُودَعٍ  
 وَمَا جَدْتُ فِيهِ أَبْتَسَامُكَ لِلنَّدَى  
 وَقَالَ يَرِثِي أبا سَعِيدٍ (٣) :

أَنْظُرُ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَيْفَ تَضَامُ  
 وَضِعَتْ (٤) سُرُوجُ أَبِي سَعِيدٍ وَأَغْتَدَتْ  
 خَيْرٌ نَنَى رُكْبَ الرُّكَابِ (٦) وَلَمْ يَدْعُ  
 وَرَزِيئَةً (٧) حَمَلَ الْخَلِيفَةُ شَطْرَهَا  
 مَنْ يَعْتَفِي الْعَافِي بِهَمَّتِهِ وَمَنْ  
 أَيْنَ السُّحَابُ الْجَوْدُ وَالْقَمَرُ الَّذِي  
 أَيْنَ الْعَبُوسُ الْمُشْمِزُّ إِذَا رَأَى  
 سَكَنُ الْعُلَى أَوْدَى فَهَنْ ثَوَاكِلُ

(١) وحشى هو الذى قتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ يوم أحد ، وابن ملجم كان من شيعة على ابن أبى طالب ثم خرج عليه وقتله ورواية الديوان (وحشف على ... ) .

(٢) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) الديوان ٣ : ١٩٤٥ والمرئى هو أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرئى الطائى ، والبيت الاول مطلع

القصيدة .

(٤) فى الديوان : (حُطَّتْ) .

(٥) تشام : تغمد .

(٦) فى الديوان (فلم) .

(٧) فى الديوان (ورزينة) .

(٨) فى الديوان (ياوى) .

وَلَى وَقَدْ أَوْلَى الْوَرَى مِنْ جُودِهِ  
 لَا يَهْنَى<sup>(١)</sup> الرُّومَ اسْتِرَاحَتَهُمْ فَقَدْ  
 أَمِنُوا وَمَا أَمِنُوا الرَّدَى حَتَّى أَنْطَوَى  
 يَا صَاحِبَ الْجَدَثِ الْمَقِيمِ بِمَنْزِلِ  
 قَبْرِ تَكْسُرُ فَوْقَهُ سُمْرُ الْقَنَا  
 مَلَأَنَّ مِنْ كَرَمٍ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ  
 حَالَتْ بِكَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِهَا  
 نَسْتَقْصِرُ الْأَكْبَادَ وَهِيَ قَرِيحَةٌ  
 فَعَلَيْكَ يَا حِلْفَ النَّدى وَعَلَى النَّدى  
 وَبِرَغْمِ أَنْفَى أَنْ أَرَاكَ مُوسِداً  
 أَوْ أَنْ يَبِيَّتَ مُؤْمَلُوكَ بِلَوْعَةٍ  
 كُنْتَ الْجِمَامَ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَحْفَ  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عِزَّكَ يُرْتَقَى  
 قَدَّرَ عَدَتْ فِيهِ الْحَوَادِثُ طَوْرَهَا  
 فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ بِسَاطِعِ نُورِهَا  
 لَا تَعْدَنَّ وَكَيْفَ يَقْرُبُ نَازِلٌ

(١) رواية الديوان : لا تهنىء .

(٢) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٣) الجدث : البقر ، والحجرة : الناصية .

(٤) فى الديوان ( وهو ) .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) رواية الديوان ( تستقصر ... ويُذم ) والسجام : السائل .

ولقد كَفَاكَ المَكْرُمَاتِ مُهَذَّبٌ  
حُزَّتْ العُلَى سَبْقًا وَصَلَى ثَانِيًا  
ووراءَ غَضْبَةِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
رَبُّ الخَلَائِقِ لو تَكَلَّفَ بَعْضُهَا  
زُوَّارُ أَرْضِ الخَالِعِينَ إِذَا غَزَا  
مُسْتَعْبِدٌ حُرَّ الأُمُورِ يَقُودُهَا  
أَعْلَى العُيُونِ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ  
يُرْضِيكَ مِنْهُ النَّقْضُ وَالإِبْرَامُ  
ثُمَّ أَسْتَوْتُ مِنْ بَعْدِهِ الأَقْدَامُ<sup>(١)</sup>  
سَطَوُ يَقُلُّ السَّيْفُ وَهُوَ حُسَامُ  
لَمْ يَسْتَطِعْهَا الغَيْثُ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ رُكَامُ  
رَتَعَتْ وَرَاءَ رِمَاحِهِ الأَقْلَامُ<sup>(٣)</sup>  
رَأَى لِخَطْمِ الصَّعْبِ مِنْهُ خِطَامُ  
وَشَفَى الصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ

[ الطويل ]

وقال يرثى يوسف بن محمد<sup>(٤)</sup> :  
حَيْنِي إِلَى ذَاكَ القَلِيبِ وَلَوْعَتِي  
خَلَا أَمَلِي مِنْ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
فِيأَسْوَاتِي يَرْدَى وَأَحْيَا وَلَمْ أَكُنْ  
فَوَا أَسْفَى أَلَا أَكُونَ شَهِدْتُهُ  
وَأَلَا لَقِيتُ المَوْتَ أَحْمَرَ دُونَهُ  
عَلِيهِ وَقَلْتُ لَوْعَتِي وَحَيْنِي<sup>(٥)</sup>  
وَأَوْحَشَ فِكْرِي بَعْدَهُ وَظَنُونِي  
عَلَى عِذْرَةٍ مِنْ قَبْلِهَا بِظَنِينِ<sup>(٦)</sup>  
فَخَاسَتْ شِمَالِي عِنْدَهُ وَيَمِينِي<sup>(٧)</sup>  
كَمَا كَانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرَ دُونِي<sup>(٨)</sup>

(١) يقال للتالي من خيل السباق المُصَلَى ، ويستعار للإنسان .

(٢) في الديوان : الغيم .

(٣) الخالعين : يعنى الخارجين على السلطان .

(٤) الديوان ٤ : ٢١٨١ من قصيدة مطلعها :

أَقُولُ لِيَحْنَسِ كَالعَلَاةِ أُمُورٍ مَضْبِرَةٌ فِي نِسْعَةٍ وَوَضِينِ

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان ( فوا سواتي تردى .. ) وفي المختارات المطبوعة ( على عذرة ) واخترنا رواية الديوان

( على عذرة ) وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات والعذرة : المعذرة ، والظنين : المتهم

(٧) خاس : غَدَرَ وَنَكَثَ .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

فلا نَارَ حَتَّى تَطْلُعَ الْخَيْلُ مُرْتَقَى  
 وَحَتَّى تُصِيبَ الْمُرْهَفَاتُ بِسَاطِحِ  
 وَحَتَّى تُحَشَّ النَّارُ مَا بَيْنَ أَرْزَنِ  
 وَحَتَّى يَنَالَ السَّيْفُ مُوسَى فَيُخْتَلَى  
 اللَّهُ تَرْجُونَ الْبَقَاءَ وَقَدْ جَرَتْ  
 قَائِنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
 سَتَاتِيكُمْ الْجُرْدُ الْخَنَازِيدُ تَقْتَرَى  
 عَوَاسٍ تَغْشَى الرَّوْعَ فِي كُلِّ مَاقِطٍ  
 طَوَالِبَ نَارٍ مِنْ فَتَى غَيْرِ وَاهِنٍ  
 مُعَارِكِ حَرْبٍ مَا يَزَالُ مُوَكَّلًا  
 وَسَائِسٍ<sup>(٩)</sup> جَيْشٍ يَرْجِعُ الْحَزْمُ وَالْحِجَا  
 رَأَى الْمَوْتَ رَأَى الْعَيْنَ لَا سِتْرَ دُونَهُ  
 خُوَيْتَ بِأَسَدٍ فِي السَّنُورِ جُونِ<sup>(١)</sup>  
 شِفَاءَ نُفُوسٍ مِنْ طُلَى وَشُؤُونِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرْضِ جُوَاخٍ مِنْ قُرَى وَحُصُونِ<sup>(٣)</sup>  
 جُزَارَةَ عِلْجٍ بِالتُّخُومِ سَمِينِ<sup>(٤)</sup>  
 دِمَاءَ لَنَا فِيكُمْ قُضِينَ لِجِينِ  
 كَفِيلَى عَلَى مَا سَاءَ كُمْ وَضَمِينِ  
 جُنُوبَ سُهُولٍ فِي الْمَلَا وَحُزُونِ<sup>(٥)</sup>  
 مُنَاقِلَةً فِيهِ بِأَسَدٍ عَرِينِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا وَكَلٍ فِي النَّائِبَاتِ مَهِينِ<sup>(٧)</sup>  
 بِقُطْبِ رَحَى لِلدَّارِعِينَ طَحُونِ  
 إِلَى شِدَّةٍ مِنْ جَانِبَيْهِ وَلِينِ  
 وَمَا مَوْتُ شَكٍّ مِثْلَ مَوْتِ يَقِينِ

- (١) في الديوان (خويت) بالثاء ، وقد وردت في المختارات بالثاء وعلى ذلك نص ياقوت قائلاً إنها بلد في ديار بكر ، والسنور : كل سلاح من حديد ، والجون من ألفاظ الأضداد تعني الأسود والأبيض .
- (٢) في الديوان (شفاء النفوس) والطلَى : الأعناق ، والشؤون : مجرى الدمع .
- (٣) حَشَّ النار : أوقدها ، وأرزن وجواخ من المواضع .
- (٤) يختلى : يجز ، الجزيرة : أطراف ما يجزر وهي اليدان والرجلان والرأس . والعلج : غير العربي وموسى هو موسى بن زرارة .
- (٥) الجرد : الخيل القصيرة الشعر وهي صفة محمودة فيها ، والخنازيد : الطويلة الصلبة ، وتقتري البلاد : تتبعها تخرج من أرض إلى أرض ، والملا : الصحراء . ورواية الديوان (في ألقا) .
- (٦) المَاقِطُ : المضيق في الحرب أو موضع الاقتال .
- (٧) الوكل : البلد الجبان .
- (٨) في الديوان : وسائس .

فَقِيلَ (١) أَنْجُ مِنْ غَمَائِهَا فَأَبَتْ لَهُ  
 وَلَمَّا اسْتَخَفُّوا لِلنَّجَاءِ تَوَقَّرَتْ  
 وَقَى كَتِفَيْهِ وَالرَّمَاخُ شَوَارِعَ  
 أَنْسَاكَ أَوْ أَنْسَى مُصَابِكَ بَعْدَمَا  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ نُعْمَاكَ بِالْبُكَاءِ  
 سَجِيَّةُ شِكْسٍ فِي اللَّقَاءِ حَرُونَ (٢)  
 جَوَانِبُ ثَبِتٍ لِلسُّيُوفِ رَكِيينَ  
 بِشُغْرَةٍ نَحْرٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ  
 عَلِقْتُ بِحَبْلِ مِنْ نَدَاكَ مَتِينِ (٣)  
 فَلَسْتُ عَلَى نُعْمَى أَمْرِي بِأَمِينِ

(١) فى الديوان : وقيل .

(٢) الشكس : العسير ، الحرورن : الذى لا ينقاد .

(٣) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات . وفى الديوان (أم . أنسى) .

## مختار شعر ابن الرومي

قال يرثي أبه<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 حَمَاهُ الْكَرَى هُمْ سَرَى فَتَأَوَّبَا      فَبَات يُرَاعِي النُّجْمَ حَتَّى تَصَوَّبَا  
 أَعْيَنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى      بَأَكْثَرِ مِمَّا تَمْنَعَانِ وَأَطْيَبَا  
 فَإِنْ تَمْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى      إِذَا فَتَرْتِ عَنْهُ الدُّمُوعُ تَلْهَبَا

وقال يرثي أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي<sup>(٢)</sup> :

[ الطويل ]  
 أَيَحْيَى الْعَلَى لَهْفَى لِذِكْرِكَ لَهْفَةٌ      يَبَاشِرُ مَكْوَاهَا الْفُؤَادَ فَيَنْضَجُ<sup>(٣)</sup>  
 لِمَنْ تَسْتَجِدُّ الْأَرْضُ بَعْدَكَ زِينَةً      فَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِهَا تَتَّبِرُجُ  
 سَلَامٌ وَرِيحَانٌ وَرَوْحٌ وَرَحْمَةٌ      عَلَيْكَ وَمَمْدُودٌ مِنَ الظِّلِّ سَجْسَجُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا بَرِحَ الْقَاعُ الَّذِي أَنْتَ جَارُهُ      يَرِفُ عَلَيْهِ الْأَقْحَوَانُ الْمُفْلُجُ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَّا إِنَّمَا نَاحَ الْحَمَائِمُ بَعْدَ مَا      تَوَيَّتْ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَهْزُجُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان ١ : ٢٤٤ وهي مقطوعة من أربعة أبيات أغفلت المختارات البيت الثالث منها .

(٢) الديوان ٢ : ٤٩٢ من قصيدة مطلعها :

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج طريقان شتى : مستقيم وأعوج

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) سجسج : لا حار ولا بارد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

عَفَاءَ عَلَى دَارٍ ظَعَنْتَ لِغَيْرِهَا      فليس بها لِلصالحين مُعْرَجٌ<sup>(١)</sup>  
كَذَابٍ عَلَى فِي الْمَوَاطِنِ قَبْلَهُ      أُمِّي حَسَنٍ وَالْفُضُنُّ مِنْ حَيْثُ يُخْرَجُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنِّي أَرَاهُ إِذْ هَوَى عَنْ جَوَادِهِ      وَعُفَّرَ بِالتُّرْبِ الْجَبِينِ الْمُشَجُّجُ  
فَحَبُّ بِهِ جِسْمًا إِلَى الْأَرْضِ إِذْ هَوَى      وَحَبُّ بِهَا رُوحًا إِلَى اللَّهِ تَعْرُجُ<sup>(٣)</sup>  
أَرْدَيْتُمْ يَحْيَى وَلَمْ يُطَوَّ أَيُّطَلُ      طِرَادًا وَلَمْ يُدْبِرْ مِنَ الْخَيْلِ مَنْسِجٌ<sup>(٤)</sup>  
تَأْتَتْ لَكُمْ فِيهِ مُنَى السُّوءِ هَيْئَةً      وَذَاكَ لَكُمْ بِالغَىِّ أَعْرَى وَالْهَجُ<sup>(٥)</sup>  
أَجِنُوا بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ شَتَائِكُمْ      وَأَوَكُوا عَلَى مَا فِي الْعِيَابِ وَأَشْرَجُوا<sup>(٦)</sup>  
وَحَلُّوا وِلَاةَ السُّوءِ مِنْكُمْ وَعِيَهُمْ      فَأَحْرِبْ بِهِمْ أَنْ يَفْرُقُوا حَيْثُ لَحُجُّوا<sup>(٧)</sup>  
نَظَارٍ لَكُمْ أَنْ يَرْجِعَ الْحَقُّ رَاجِعٌ      إِلَى أَهْلِهِ يَوْمًا فَتَشْجُوا كَمَا شَجُّوا  
عَلَى حِينَ لَا عُدْرَى لِمُعْتَدِرِكُمْ      وَلَا لَكُمْ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجٌ  
فَلَا تُلْفِحُوا الْآنَ الضَّغَائِنَ بَيْنَكُمْ      وَبَيْنَهُمْ إِنَّ اللِّوَاقِحَ تُنْتَجِ  
عُرْرَتُمْ لَيْتَنَ صَدَقْتُمْ أَنَّ حَالَةَ      تَدْوُمُ لَكُمْ وَالذُّهْرُ لَوْنَانِ أَخْرَجُ<sup>(٨)</sup>  
لَعَلَّ لَهُمْ فِي مَنْطَوِي الْغَيْبِ ثَائِرًا      سَيَسْمُو لَكُمْ وَالصُّبْحُ فِي اللَّيْلِ مُوَلِّجٌ  
بِمَجْرٍ تَضِيقُ الْأَرْضُ مِنْ زَفْرَاتِهِ      لَهُ زَجَلٌ يَنْغِي الْوُحُوشَ وَهَزْمِجٌ<sup>(٩)</sup>

(١) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) حَبُّ : أي ما أحب ، ويقال حُبُّ به بالضم .

(٤) الأيطل : الخاصرة ، والمنسج من الفرس : أسفل من حاركة .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الوكاء : رباط القرية وأوكاها : شد عليها رباطها ، وكذلك معنى التشريع .

(٧) لَحُجُّوا : ضربوا .

(٨) الأخرج : ذو لونين من بياض وسواد .

(٩) المجر : الجيش الكثيف ، الهزمج : الصوت المرتفع المختلط .

إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أْبْرَقَ بَيُّضُهُ إِذَا شِيمَ بِالْأَبْصَارِ أْبْرَقَ بَيُّضُهُ  
 تُوَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّمَا تُوَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّمَا  
 لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ  
 إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ إِذَا كُرَّ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ  
 يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثَبْتَانِ رَجَلَةٌ يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ ثَبْتَانِ رَجَلَةٌ  
 عَلَيْهَا رِجَالٌ كَاللُّيُوثِ بَسَالَةٌ عَلَيْهَا رِجَالٌ كَاللُّيُوثِ بَسَالَةٌ  
 تَدَانُوا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ تَدَانُوا فَمَا لِلنَّقْعِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ  
 فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ  
 كَانَ الزُّجَاجُ اللَّهْدَمِيَّاتِ فِيهِمْ كَانَ الزُّجَاجُ اللَّهْدَمِيَّاتِ فِيهِمْ  
 يَوْدُ الَّذِي لاقَوْهُ أَنْ سِلَاحَهُ يَوْدُ الَّذِي لاقَوْهُ أَنْ سِلَاحَهُ  
 فَيَذْرُكُ تَأَرَّ اللهُ أَنْصَارُ دِينِهِ فَيَذْرُكُ تَأَرَّ اللهُ أَنْصَارُ دِينِهِ  
 وَيَقْضِي إِمَامَ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ وَيَقْضِي إِمَامَ الْحَقِّ فِيكُمْ قَضَاءَهُ  
 وَتَظْفَعُنَّ خَوْفَ السَّيِّئِ بَعْدَ إِقَامَةِ وَتَظْفَعُنَّ خَوْفَ السَّيِّئِ بَعْدَ إِقَامَةِ

- (١) في الديوان : يستطيعهن ، المحمض : المعلق النظر من فزع أو وعيد .  
 (٢) الوقدة : شدة الحر ، العوافى : طالبة الرزق ، تهرج : تحير من شدة الحر .  
 (٣) حراج : جمع حرجة وهو المكان الضيق الكثير الشجر . تخرج : من حرجت العين أي غارت  
 فضاعت عليها منافذ البصر وفي المختارات المطبوعة (أعرضه) و (حراج) بفتح الحاء وكلاهما خطأ .  
 (٤) الرجلة : بالفتح والكسر شدة المشى وبالضم القوة على المشى ، وأرسال : جمع رسل وهو القطيع  
 والوتيج : الكيف والمكنتز .  
 (٥) القنج : أن يجذب الراكب خطام البعير فيرده على رجليه .  
 (٦) ترهج : تثير الغبار .  
 (٧) الزُّجاج : جمع رُج وهي الحديدية في أسفل الرمح ، اللهميات : الرماح .  
 (٨) الجُداج : الإجهاض .  
 (٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



هُنَالِكُمْ يُشْفَى تَبِيْعُ جَهْلِكُمْ إِذَا ظَلَّتِ الْأَعْنَاقُ بِالسَّيْفِ تُودِجُ (١)  
 مِهْ لَا تَعَادُوا غِرَّةَ الْبَغْيِ بَيْنَكُمْ كَمَا يَتَعَادَى شُعْلَةَ النَّارِ عَرَفِجُ (٢)  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَطِيبُوا وَتَحْبُثُوا وَأَنْ يَسْبِقُوا بِالصَّالِحَاتِ وَيَقْلُجُوا  
 وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ أَبُوكُمْ أَبَاهُمْ فَإِنَّ الصُّفْوَةَ بِالرَّنَقِ يُمَزِّجُ (٣)  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ يَبْغُضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجُ (٤)  
 فَلَنْ تَعْدَمُوا مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِتْنَةً تَحْشُ كَمَا حَشَّ الْحَرِيقُ الْمُوجِجُ (٥)  
 وَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْكُمْ لَخَائِفٌ بَوَائِقُ شَتَّى بِأُهَا الْآنَ مُرْتَجُ (٦)  
 نَظَارٍ فَإِنَّ اللَّهَ طَالِبٌ وَتَرِيهِ بَنِي مُضْعَبٍ لَنْ يَسْبِقَ اللَّهُ مُذْلِجُ  
 لَعَلَّ قُلُوبًا قَدْ أَطْلَمْتُمْ غَلِيلَهَا سَتَظْفَرُ مِنْكُمْ بِالشِّفَاءِ فَتَلْجُ

[ الطويل ]

وقال يرثي ابنه محمداً (٧) :  
 بُكَاءُ كَمَا يَشْفَى وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمْ عِنْدِي (٨)  
 أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْمَنَايَا وَرَمِيَهَا مِنْ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِ

(١) تَبِيْعُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : اِخْتَلَطَ وَالدَّمُ هَاجَ ، تَوَدِجُ : يَقْطَعُ وَدَجَاهُ وَهُوَ عَرَقٌ فِي الْعَنْقِ . وَيَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٢) تَعَادُوا : اِعَانُوا وَقَوَّوْا ، الْعَرَفِجُ : نَبَاتٌ سَرِيعُ الْإِشْتِعَالِ ، وَيَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ سِتَّةَ عَشْرَ بَيْتًا غَيْرَ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٣) يَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) تَنَاجُ الرِّيحُ : تَتَحَرَّكُ وَيَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٥) النَّيْبُ : جَمْعُ نَابٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَسْنُونَةُ ، وَحَشَّ النَّارَ : أَوْقَدَهَا .

وَيَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ ثَمَانِيَةَ آيَاتٍ غَيْرَ مَثْبُتَةٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٦) الْبَوَائِقُ : جَمْعُ بَائِقَةٍ وَهِيَ الدَّاهِيَةُ وَيَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) الدِّيْوَانُ ٢ : ٦٢٤ وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ .

(٨) يَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

نَوَخِي جِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِيبَتِي  
 عَلَى حِينِ شِمْتُ الْخَيْرَ مِنْ لِمَحَاتِهِ  
 طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَاضْحَى مَزَارُهُ  
 لَقَدْ أَنْجَزْتُ فِيهِ الْمَنَايَا وَعَيْدَهَا  
 لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لُبُّهُ  
 أَلْحَ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ  
 وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ  
 فَيَالِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا  
 عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفِطِرْ لَهُ  
 وَمَا سَرَّنِي أَنْ بَعْتَهُ بِشَوَابِهِ  
 وَلَا بَعْتَهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غَضِبْتُهُ  
 وَإِنِّي وَإِنْ مُتَّعْتُ بِأَبْنِي بَعْدَهُ  
 وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا  
 لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ أَحْتِمَالَهُ  
 هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ  
 تَكَلَّمْتُ سُرُورِي كُلَّهُ إِذْ تَكَلَّمْتُهُ

فَلِلَّهِ كَيْفَ آخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعَقْدِ  
 وَأَنْسْتُ مِنْ أَعْمَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ  
 بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بُعْدِ  
 وَأَخْلَفْتُ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ  
 فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمُّ فِي اللَّحْدِ<sup>(١)</sup>  
 إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِي عَنِ حُمْرَةِ الْوَرْدِ  
 وَيَذُوقُ كَمَا يَذُوقُ الْفَضِيبُ مِنَ الرُّنْدِ  
 تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ بِلا عِقْدِ  
 وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصُّلْدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ التُّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
 وَلَيْسَ عَلَى ظَلَمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُعْدِ  
 لَدَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ  
 فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ  
 مَكَانَ أَخِيهِ مِنْ جَزُوعٍ وَلَا جَلْدِ  
 أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي  
 وَأَصْبَحْتُ فِي لَدَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

أريحانة العينين والأنف والحشا  
 ساسيقك ماء العين ما أسعدت به  
 أعينى جودا لى فقد جُدت للثرى  
 كانى ما استمتعت منك بضممة  
 الأم لما أبدي عليك من الأسى  
 محمدا ما شىء توهم سلوة  
 أرى أخوتك الباقيين كليهما  
 إذا لعبا فى ملعب لك لدعا  
 فما فيهما لى سلوة بل خازة  
 وانت وإن أفردت فى دار وحشة  
 عليك سلام الله منى تحية

وقال يرثى محمد بن عبد الله بن طاهر (٣) : [ البسيط ]  
 إن المنيّة لا تبقى على أحد  
 هذا الأمير أتمته وهو فى كنف  
 من كل مستعذب للموت ديدنه  
 معتادة قنص الأبطال شيكته  
 ولا تهاب أخا عز ولا حشد  
 كالليل من عدي ما شئت أو عدي  
 بز الكماة ولبس البيض والزرد  
 يرى الطراد غداة الرّوع كالطرد (٤)

- (١) بعده فى الدهوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٢) بعده فى الدهوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .  
 (٣) الدهوان ٢ : ٦٣١ والبيت الأول مطلع القصيدة .  
 (٤) بعده فى الدهوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

لله مِنْ هَالِكٍ وَافَى الْجِمَامِ بِهِ  
 كَمْ مُقْلَةٍ بَعْدَهُ عَبْرَى مُورِقَةٍ  
 جَادَتْ عَلَيْهِ فَأَعْنَتْ أَنْ يُقَالَ لَهَا  
 لَا تَبْعَدَنَّ أبا العباسِ مِنْ مَلِكٍ  
 مَا مِتْ بَلْ مَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ  
 فَانْتَ أَوْلَى وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي جَدِّ  
 كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الذُّهْرُ أَخْلَقَهَا  
 مِنْ بَيْنِ بَاكِ لَه عَيْنٌ تُسَاعِدُهُ  
 فَعَبْرَةٌ فِي حُدُورٍ لَا رُقُوءَ لَهَا  
 سَوِّتَ فِي الْحُزَنِ بَيْنَ الْعَالَمِينَ كَمَا  
 بَشَّتْ شَجُوكَ فِيهِمْ إِذْ فُقِدْتَ كَمَا  
 عَدَلَا حَيَاةٍ وَمَوْتٍ مِنْكَ لَوْ وَزْنَا  
 قَدْ كُنْتَ أَنْسَيْتَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا حَزْنَا  
 نَكَاتَ مِنْهُمْ كُلُّوَمَا كَانَ يَكْلِمُهَا  
 عَجِبْتُ لِلشَّمْسِ لَمْ تُكْسَفْ لِمَهْلِكِهِ  
 أُخْرَى الْحَيَاةِ وَأُخْرَى الْمَجْدِ فِي أَمْدِ  
 كَأَنَّمَا كُحِلَّتْ سَمًا عَلَى رَمْدِ  
 يَا عَيْنُ جُودِي بِذَمْعٍ مِنْكَ مُطْرِدِ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي الْبُعْدِ<sup>(٢)</sup>  
 إِذْ بِنْتَ مِنْهُمْ وَكُنْتَ الرُّوحَ فِي الْجَسَدِ  
 بَانَ تُغْزَى بِأَهْلِ الْوَعْثِ وَالْجَدِّ<sup>(٣)</sup>  
 أَضْحَى بِكَ النَّاسُ فِي أَثْوَابِهَا الْجُدِّ  
 وَبَيْنَ آخَرَ مَطْوِيٍّ عَلَى كَمَدِ  
 وَزَفْرَةَ تَمَلُّا الْأَحْشَاءَ فِي صَعْدِ  
 سَوِّتَ بَيْنَهُمْ فِي الْعَيْشَةِ الرَّغْدِ  
 بَشَّتَ رِفْدَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُفْتَقِدِ  
 هَذَا بِذَلِكَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدِ  
 فَالْيَوْمَ يَنْسَوْنَ ذِكْرَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدِ  
 رَبُّبُ الزَّمَانِ فَتَأْسُوها بِخَيْرِ يَدِ  
 وَهُوَ الضُّيَاءُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَمْ تَقْدِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الوعث : المكان السهل الدهس تنغيب فيه الأقدام ، الجعد : ما استرق من الرمل .

(٤) رواية الديوان : ( عجبنا للأرض لم ترجف لمهلكه ) وبعده في الديوان بيتان آخرين غير مثبتين في

وقال يعزى على بن عبد الله بن المسيب في أبيته<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أخا ثقتي أعزز على بنوياً  
أصبت وما للعبيد عن حكم ربه  
وقد مات من لا يخلف الدهر مثله  
أب بعد أم برة وأقارب  
فيمت ولم تهجر شرابك بعدهم  
تعزيت عمّن أثمرتك حياته  
مناك بها صرف القضاء المقدّر  
محيص وأمر الله أعلى وأقهر  
عليك من الأسلاف والحق يههر  
مضوا سرجا في ظلمة الليل تزهر  
وكم تهجر النفس الزلال وتسهر  
ووشك التعزى عن إيمارك أجدر<sup>(٢)</sup>  
وآبائنا والنسل لا يتعذر<sup>(٣)</sup>  
غدت وهي عند الله تحبى وتخب<sup>(٤)</sup>  
ولكنما الدنيا مجاز ومغبر

وقال يرثى محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]

لهفى لفقده محمد من هالك  
فتكت به الأيام وهي عليمه  
ولمثله يتلهف المتلهف  
أن سوف تتلف منه مالا تخلف

(١) الديوان ٣ : ٩٥٢ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) تحبى : تعطى عن سعة ، تحبر : تنعم وبعدة في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) الديوان ٤ : ١٥٨٤ وهي مقطوعة من ستة أبيات أغفل البارودي منها الأول والثاني والخامس

وقال يرثي محمد بن نصر بن بسام<sup>(١)</sup> : [الكامل]  
 أَوْدَى الزَّمَانَ بِمَنْ يُعَلِّمُ أَهْلَهُ كَيْفَ النَّعِيمِ فَكَيْفَ يَنْعَمُ بِالْ  
 سَلْبِ الزَّمَانِ جَمَالَهُ عَنِ نَفْسِهِ فَعَدَا وِرَاحَ وَمَا عَلَيْهِ جَمَالُ<sup>(٢)</sup>  
 يَأْسَوَاتِنَا لِلْأَرْضِ كَيْفَ تَمَاسَكَتْ وَقَدْ أَسْتَزِيلُ وَحَقُّهَا الزَّلْزَالُ<sup>(٣)</sup>  
 ذَهَبَ الَّذِي كَانَ الصِّيَامُ شِعَارَهُ وَلِضَيْفِهِ الْإِنْزَالُ وَالْإِكَاكُ  
 فَكَأَنَّهُ رَمَضَانُ فِي إِخْبَاتِهِ وَكَأَنَّهُ فِي جُودِهِ شَوَالُ  
 ذَهَبَ الَّذِي أَوْصَاهُ آدَمُ إِذْ مَضَى بِعِيَالِهِ فَهُمُ عَلَيْهِ عِيَالُ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْدَى مُحَمَّدٌ بَنُ نَصْرِ بَعْدَ مَا ضَرَبَتْ بِهِ فِي سَرْوِهِ الْأَمْثَالُ  
 مَلِكٌ تَنَافَسَتْ الْعُلَى فِي عُمُرِهِ وَتَنَافَسَتْ فِي يَوْمِهِ الْأَجَالُ  
 مَنْ لَمْ يُعَايِنِ سَيْرَ نَعَشِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تُسِيرُ الْأَجْبَالُ  
 يَا حُضْرَةَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ جَنَّةٌ كَانَتْ بِهِ وَبِنَفْسِهَا تَخْتَالُ  
 الْآنَ أَيقَنَ مَنْ يَشْكُ وَيَمْتَرِي أَنْ الْبِقَاعَ مِنَ الْبِقَاعِ تُدَالُ  
 إِمَّا أُصِيبَ فَلِلنُّجُومِ مَغَاوِرُ يَغْتَالُهُنَّ وَلِلْجِبَالِ زَوَالُ  
 وَلَقَدْ يُعَزِّينَا عَلَيْهِ أَنَّهُ وَافَى كَمَالَ الْعُمُرِ مِنْهُ كَمَالُ  
 لَهْفِي لِفَقْدِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ فُقِدَتْ بِهِ النُّفَحَاتُ وَالْأَنْفَالُ<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان ٥ : ١٩٦١ من تصيدة مطلقها :

يا راحبا نزعته به الآمال يا راحبا قدفت به الأوجال

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

بالله أفسيمُ أَنْ عُمَرَكَ مَا أَنْقَضَى  
صَلَى الْغُدُوَّ عَلَيَّكَ وَالْأَصَالَ  
وَبَكَّتْكَ أَوْعِيَّةُ الدُّمُوعِ وَتَارَةٌ  
يَا زَيْنَةَ الدُّنْيَا وَزَيْنَةَ أَهْلِهَا  
حَالَتْ بِدَارِكَ بَعْدَكَ الْأَحْوَالُ  
وَيَكَأَنَّ مِنْ بُسْتَانِ قَصْرِكَ زَاهِرٌ  
وَبَكَّتْ حَمَائِمُهُ وَعَادَ غِنَاؤُهَا  
أَعَزُّ عَلَيَّ بِمَنْزِلَاتِكَ أَنْ غَدَتْ  
أَعَزُّ عَلَيَّ بِصَافِنَاتِكَ أَنْ غَدَتْ  
أَصِقَالَ كُلِّ مَرْوَةٍ مَجْفُوقَةٍ

وقال يرثي أمه (٧) :

[ الطويل ]  
رَأَيْتُ طَوِيلَ الْعُمْرِ مِثْلَ قَصِيرِهِ  
تُضَعِّضُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بَقَاؤُهُ  
إِذَا كَانَ مَفْضَاهُ إِلَى غَايَةِ تُوْمٍ (٨)  
وَتَغْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طَعْمٌ (٩)

(١) في الديوان (بظلمها) .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الثمال : الغياث الذي يقوم بأمر قومه .

(٤) الأغوال : جمع غول وهي الهلكة ، والتغول : التلون والتغير .

(٥) الصافنات : الخيل ، الأجلال : جمع جل : وهو الكساء الذي يوضع على الفرس لصيانتها .

(٦) بعده في الديوان بيتان آخرين غير مثبتين في المختارات .

(٧) الديوان ٦ : ٢٢٩٩ من قصيدة مطلعها :

أفيمضا دمًا إن الرزايا لها قيم فليس كثيرًا أن تجودا لها بدم

(٨) هذا البيت هو الثالث والأربعون في القصيدة ، وبعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في

المختارات .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبْلِيهِ عُمُرُهُ      وَيُفْنِيهِ أَنْ يَبْقَى فَبِي دَائِهِ عَقَمٌ (١)  
 أَلَا كَمْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مِنْ مُتَعَزِّزٍ      وَكَمْ زَمٌ مِنْ أَنْفِ حَمِيٍّ وَكَمْ خَطَمٌ (٢)  
 وَكَمْ صَالَ بِالْإِمْلَاكِ وَسَطَ جُنُودِهِ      وَأَخْنَى عَلَى أَهْلِ النَّبَوَاتِ وَالْحِكْمِ  
 وَكَمْ نِعْمَةٌ أَذْوَى وَكَمْ غِبْطَةٌ طَوَى      وَكَمْ سَنَدٌ أَهْوَى وَكَمْ عُرْوَةٌ فَصَمٌ (٣)  
 يُرِيدُ الْمُعْزَى بَرَّةً كَلِمَى بِوَعْظِهِ      وَلَمْ يَكْ غَيْرَ اللَّهِ يُبْرِئُ مَا كَلَمُ  
 هُوَ الْوَاهِبُ السُّلْوَانُ وَالصَّبْرُ وَحَدَهُ      لِذِي الرُّزْءِ وَالْمُهْدَى الشَّفَاءُ لِذِي السَّقَمِ  
 وَلَسْتُ أُرَانِي مُذْهِلِي عَنْكَ مُذْهِلٌ      يَدُ الثُّغْرِ إِلَّا أَخَذَهُ الْمَوْتُ بِالْكَطَمِ (٤)  
 طَوَى الْمَوْتُ سَبَابَ الْمُحَابَاةِ بَيْنَنَا      فَلَسْتُ وَإِنْ أَطْنَبْتُ فَيْكَ بِمُتْهِمٍ (٥)  
 رَجَعْنَا وَأَفْرَدْنَاكَ غَيْرَ فَرِيدَةٍ      مِنْ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ  
 فَلَا تَعْدَمِي أَنْسَ الْمَحَلِّ فَطَالَمَا      عَكَفْتُ فَانَسْتُ (٦) الْمَحَارِبِ فِي الظُّلَمِ  
 كَسَتْ قَبْرِكَ الْغُرَّ الْمَبَاكِيرُ حُلَّةً      مَفُوفَةً مِنْ صَنَعَةِ الْوَيْلِ وَالذَّيَمِ  
 لَهَا أَرْجٌ بَعْدَ الرَّقَادِ كَأَنَّهُ      يُحَدِّثُ عَمَّا فَيْكَ مِنْ طَيِّبِ الشِّيمِ  
 وَقَالَ يَرْثِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ (٧) :      [ البسيط ]  
 إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ قَدْ كَشَفَتْ      مِنْ كَيْدِهَا كُلَّ مَسْتَوِرٍ وَمَكْنُونٍ  
 وَخَبَّرْتَنَا بِأَنَا مِنْ قَرَائِسِهَا      نَوَاطِقًا بِفَصِيحٍ غَيْرِ مَلْحُونٍ (٨)

(١) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان مائة بيت غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده ستة وعشرون بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) في الديوان : وأنست .

(٧) الديوان ٦ : ٢٤٦٢ من قصيدة مطلعها :

مكّر الزمان علينا غير مأمونٍ فلا تظنن ظنا غير مظنون

(٨) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .



أَبٌ وَأُمٌّ لِهَذَا الْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
 دَهْرٌ وَدُنْيَا تُتْلَقَى كُلٌّ مِنْ وَلَدَا  
 لِلذَّبْحِ مَنْ غَدَا مِنَّا وَمَنْ حَضَنَا  
 إِنْ رَبِّيَا قَتَلَا أَوْ سَمَّمَا أَكَلَا  
 أَبٌ إِذَا بَرَّ أَبْلَانَا وَأَهْرَمَنَا  
 نُضِجِي لَهُ كَقِدَاحٍ فِي يَدَيَّ صَنَعِ  
 يُغَادِرُ الْجِلْدَ مِنَّا بَعْدَ مِرَّتَيْهِ  
 حَتَّى إِذَا مَا رُزِئْنَا صَاحَ صَائِحُهُ  
 هَذَا وَإِنْ عَقَّ<sup>(٥)</sup> فَالْأَدْوَاءُ مُعْرِضَةٌ  
 وَالْحَرْبُ تُضْرِمُهَا فِينَا حَوَادِثُهُ  
 وَأُمٌّ سُوءٍ إِذَا مَا رَامَ مُرْتَضِعٌ  
 تَجْفُو وَإِنْ عَانَقَتْ يَوْمًا لَهَا وَلَدَا  
 وَنَحْنُ فِي ذَاكَ نُصَفِيهَا مَوَدَّتْنَا  
 نَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَهْلًا قَدْ أَضْرَبْنَا

كِلَاهُمَا شَرٌّ مَقْرُونٍ بِمَقْرُونٍ  
 لَدَيْهِمَا بِمَحَلِّ الْخَسْفِ وَالهُونِ  
 لَا بَلٌّ وَمَنْ تَرَكَاهُ غَيْرَ مَحْضُونٍ  
 فَمَا دَمٌ طَمِعًا فِيهِ بِمَحْقُونٍ<sup>(١)</sup>  
 قُبْحًا لَهُ مِنْ أَبِي بِالذَّمِّ مَلْسُونٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَكُلْنَا بَيْنَ مَبْرِيٍّ وَمَسْفُونٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَظْمًا ذَقِيقًا وَجِلْدًا غَيْرَ سَوْدُونٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْسَ الْخُلُودُ لِذِي نَفْسٍ بِمَضْمُونٍ  
 مِنْ بَيْنِ حُمَى وَبِلِسَامٍ وَطَاعُونٍ<sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى تُرَى بَيْنَ مَضْرُوبٍ وَمَطْعُونٍ  
 أَخْلَافَهَا صُدَّ عَنْهَا صَدٌّ مَزْبُونٍ<sup>(٧)</sup>  
 كَانَتْ كَمَطْرُورَةٍ فِي نَحْرِ مَوْتُونٍ<sup>(٨)</sup>  
 تَبًّا لِكُلِّ سَفِيهِ الرَّأْيِ مَغْبُونٍ  
 بَلْ لَيْسَ جَهْلًا وَلَكِنْ عِلْمٌ مَفْتُونٍ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (أَسْمَنَا) .

(٢) لَسَنَةٌ : أَخَذَهُ بِالسَّانِ وَغَلَبَهُ فَهُوَ مَلْسُونٌ .

(٣) صَنَعٌ : مَاهِرٌ حَازِقٌ وَالْقِدَاحُ : جَمْعُ قِدْحٍ وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ ، وَالسُّفْنُ : جِلْدُ خَشْنٍ يَسْحَجُ بِهَا الْقِدْحُ حَتَّى تَذْهَبَ عَنْهُ آثَارُ الْمِبْرَاءِ .

(٤) الْمَوْدُونُ : الْمَنْقُوعُ الْمَبْلَلُ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : عَقَفَ .

(٦) الْبِلْسَامُ : التَّهَابُ يَمْرُضُ لِلْحِجَابِ بَيْنَ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ .

(٧) فِي الْمَخْتَارَاتِ الْمَطْبُوعَةِ (صَدْعَتُهُ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيْوَانِ وَالْمَزْيُونُ : الْمَدْفُوعُ وَالْمَصْلُومُ .

(٨) الْمَطْرُورَةُ : الْحَادَةُ السَّنَانُ ، الْمَوْتُونُ : الْمَصَابُ الْوَتِينُ وَهُوَ عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ .

أَغْوَى الْهَوَى كُلَّ ذِي عَقْلٍ فَلَسْتُ تَرَى  
 هَوَى غَوِيٌّ وَشَيْطَانٌ لَهُ خُدَعٌ  
 أَعْجَبَ بِهِ مَنْ عَدُوٌّ ذِي مُنَابَذَةٍ  
 وَفِي أَيْبِنَا وَفِيهِ أَيْ مَعْتَبِرٍ  
 حَتَّى مَتَى نَشْتَرِي دُنْيَا بِآخِرَةٍ  
 مُعَلِّينَ بِأَمَالٍ تُخَادِعُنَا  
 نَجْرِي مَعَ الدُّمْرِ وَالْأَجَالِ تَحْجَلُنَا (١)  
 يَبْقَى وَنَفْسِي وَتَرْجُو أَنْ نَمَاطِلُهُ  
 تَأْتِي عَلَى الْقَمَرِ السَّارِي حَوَادِثُهُ  
 نَبْنِي الْمَعَاقِلَ وَالْأَعْدَاءَ كَامِنَةً  
 وَنَجْمَعُ الْمَالَ نَرْجُو أَنْ يُخَلِّدَنَا  
 تَظَلُّ نَسْتَنْفِقُ الْأَعْمَارَ طَيِّبَةً  
 يَا بَانِي الْحِصْنِ أَرْسَاهُ وَشَيْدَهُ  
 أَنْظُرْ إِلَى الدُّمْرِ هَلْ فَاتَتْهُ بُغْيَتُهُ

إِلَّا صَاحِبًا لَهُ أَفْعَالٌ مَجْنُونٍ (١)  
 مُضَلَّلَاتٌ وَكَيْدٌ غَيْرُ مَأْمُونٍ  
 مُضْعَى إِلَيْهِ طَوْلَالِ الدُّمْرِ مَرْكُونٍ (٢)  
 لَوْ أَعْتَبَرْنَا بِرَأْيِ غَيْرِ مَأْفُونٍ  
 سَفَاهَةٌ وَنَبِيحُ الْفُوقِ بِالْذُّونِ  
 وَزُخْرُبٍ مِنْ غُرُورِ الْعَيْشِ مَوْضُونٍ (٣)  
 وَالدُّمْرِ يَجْرِي خَلِيعًا غَيْرَ مَعْنُونٍ (٤)  
 أَشْوَابُ مُضْطَلِعٍ بِالْجَرَى أَفْنُونٍ (٥)  
 حَتَّى يُرَى نَاحِلًا فِي شَخْصٍ عُرْجُونٍ  
 فِينَا بِكُلِّ طَرِيرِ الْحَدِّ مَسْنُونٍ  
 وَقَدْ أَبِي قَبَلْنَا تَخْلِيدَ قَارُونٍ  
 عَنْهَا النُّفُوسُ وَلَا نَسْخُو بِمَاعُونٍ (٦)  
 جِرْزًا لِيَسْلُبُوا مِنَ الْأَفَاتِ مَشْحُونٍ  
 فِي مَطْمَحِ النَّسْرِ أَوْ فِي مَسْبَحِ النُّونِ (٧)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الزُّكُنْ : ظن بمرتبته اليقين وفي المختارات المطبوعة (مركون) .

(٣) وَضَنُ الشَّيْءِ فَهُوَ مَوْضُونٌ : نَسِ . بعضه على بعض وضاعفه ونفسه ، وفي الديوان : (موصون) .

(٤) فِي الدِّيَوَانَ (تَخَلَّجْنَا) وَتَحْجَلُنَا : تَقِيدُنَا .

(٥) الْمَعْنُونُ : الْمُقَيَّدُ بِالْعَنَانِ .

(٦) أَفْنُونٌ : الْجَرَى الْمُخْتَلَطُ مِنْ جَرَى الْفَرَسِ وَالنَّاقَةِ وَالِدَاهِمَةِ .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) النون : الحوت .

بَنَيْتَ حِصْنًا وَأُمُّ السُّوءِ قَدْ خَبِثَتْ  
 وَمَنْ تَحَصَّنَ مَحْبُوسًا إِلَى أَجَلٍ  
 أَمَا رَأَيْتَ ابْنَ إِسْحَاقٍ وَمَضْرَعَهُ  
 يَأْسُ الْأَمِيرِ وَأَبْطَالَ مُدَجَّجَةَ  
 خَاضَتْ إِلَيْهِ غِمَارَ الْعِزِّ مَيِّتُهُ  
 مَا دَافَعَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ مُحَجَّبَةٍ  
 مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا عَيْنًا تَجِيشُ بِهِ  
 قُلٌّ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَافَتْهُ نَازِلَةٌ  
 صَبْرًا جَمِيلًا وَهَلْ صَبِرْتُ نَفَاتُ بِهِ  
 خَانَتَكَ إِلْفَكَ عَبْدَ اللَّهِ خَائِنَةٌ  
 عَذَرْتُ بَاكِيَّ شَجْوٍ لَوْ رَأَيْتُ أَخَا  
 وَمَا تَأَخَّرُ حَتَّى بَعْدَ مَيِّتِهِ  
 وَلِلْأَمِيرِ بَقَاءٌ لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ  
 فِي نِعْمَةِ كَرِيضِ الْحَزْنِ ضَاحِكَةٍ

لَكَ الْمَيِّتَةُ فَادْكُرْ أَيَّ مَخْنُونٍ (١)  
 فَإِنَّمَا حِصْنُهُ سِجْنٌ لِمَسْجُونٍ  
 وَدُونَهُ رُكْنٌ عِزٌّ غَيْرُ مَوْهُونٍ  
 وَكُلُّ أَجْرَدٍ مَلْحُوفٍ وَمَلْبُونٍ (٢)  
 فَرَبْعُهُ مِنْهُ قَفْرٌ غَيْرُ مَسْكُونٍ (٣)  
 كَلًّا وَلَا حُجْرٌ مَغْشِيَةُ الْخُونِ (٤)  
 جَنَاتٌ نَخْلٍ وَأَعْنَابٍ وَزَيْتُونٍ  
 يُمَسِّي لَهَا الْجِلْدُ فِي سِرْبَالٍ مَخْزُونٍ  
 وَإِنْ فُجِعَتْ بِمَنْفُوسٍ وَمَضْنُونٍ  
 هِيَ الَّتِي فَجَعَتْ مُوسَى بِهَارُونٍ (٥)  
 بِمَا أَصَابَ أَخَاهُ غَيْرَ مَرْهُونٍ  
 إِلَّا تَأَخَّرُ نَقْدٍ بَعْدَ عَرْبُونٍ (٦)  
 آخَرَى اللَّيَالِي وَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ  
 فِي ظِلِّ بَالٍ مِنْ الْأَيَّامِ مَدْجُونٍ

(١) خبيت: أخفت، والمخنون: المجنون.

(٢) الأجرد: الفرس القصير الشعر وهي صفة حسنة فيه، والملحوف: المغطى بدثار من البرد، الملبون: الفرس المُغْدَى أحسن تغذية.

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٤) الخون: جمع خوان وهو ما يوضع عليه الطعام للاكل.

(٥) في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات.

(٦) في الديوان (بعد ميته) خطأ.

تَدُورُ مِنْهُ أُمُورُ الْمُلْكِ قَاطِبَةً      عَلَى وَزِيرِ أَمِينِ الْغَيْبِ مَيْمُونِ  
يُرْجَى وَيُخْشَى وَتُغْشَى دَارُهُ أَبَدًا      غَشِيَانِ بَيْتِ لَيْلِ اللَّهِ مَسْدُونِ

وقال يرثي أبه هبة الله<sup>(١)</sup> :

أَبْنَى إِنَّكَ وَالْعَزَاءَ مَعَا      بِالْأَمْسِ لُفَّ عَلَيَكُمَا كَفَنُ<sup>(٢)</sup>  
تَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ لِي شَجَنًا      يَمْضِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ لِي شَجَنُ<sup>(٣)</sup>  
مَا أَصْبَحْتَ دُنْيَايَ لِي وَطَنًا      بَلْ حَيْثُ دَارُكَ عِنْدِي الْوَطَنُ  
مَا فِي النَّهَارِ<sup>(٤)</sup> وَإِنْ فَقَدْتِكَ مِنْ      أُنْسٍ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي سَكَنُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ تُسَلَّى الْقَلْبَ ذِكْرَتُهُ      أَنِّي بَانَ الْقَاكَ مُرْتَهَنُ  
أَوْلَادُنَا أَنْتُمْ لَنَا فِتْنَنَ      وَتُفَارِقُونَ فَأَنْتُمْ مِحْنُ<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان ٦ : ٢٥١٤ من قصيدة مطلعها :  
يا هبل يخلد منظر حسن لمتع أو مخبر حسن

وأول المقطوعة هنا البيت الثامن .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : وقد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ستة أبيات من القصيدة غير مثبتة في المختارات .

## مختار شعر ابن المعتز

قال يرثى<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

لم تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ      يُبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْمَحَامِدِ ذِكْرًا  
لَسْتُ مُسْتَسْقِيًا لِقَبْرِكَ غَيْثًا      كَيْفَ يَظْمًا وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

إِذَا خَافَ<sup>(٤)</sup> بَطْشًا مِنْ يَدِ الدَّهْرِ أَوْ غَمَزَا      الْأَرْبُ وَجْهَ فِي الثَّرَى كَانَ عَابِسًا  
مِنْ الْبُشْرِ فِي دِيْبَاجِ أَوْجُهِهِمْ طُرْزَا      مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ تَرَى لِسَمَاحِهِمْ<sup>(٥)</sup>  
ثَوَابًا وَأَجْرًا فِي بَطُونِ الثَّرَى كَنَزَا      فَفَقَدْتُهُمْ مُسْتَكْرَهًا وَكَنَزْتُهُمْ

وقال<sup>(٦)</sup> : [ الطويل ]

عَلَى قُرْبِ بَعْضٍ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ      وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَوَاصَلَ بَيْنَهُمْ  
فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ      كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ بَيْنَهُمْ<sup>(٧)</sup>

وقال<sup>(٨)</sup> : [ الخفيف ]

مَنْ أَحَبَّ الْبَقَاءَ دَامَ عَلَيْهِ      مَعَ طُولِ الْبَقَاءِ هُمْ طَوِيلُ

(١) الديوان ٢ : ٣٤٣ وهي في رثاء عبيد الله بن سليمان .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٤٠٣ وهذه الأبيات في باب الحكمة نقلها البارودي إلى الرثاء وأولها :

ألم تر أن الدهر قطعني حزا وأصبحني ذلا وأفقدني عزا

(٤) الديوان : خنت .

(٥) الديوان : بسماحة .

(٦) الديوان ٢ : ٤٠٤ وهي في باب الحكمة .

(٧) في الديوان : فوقهم .

(٨) الديوان ٢ : ٣٥٤ وهي في رثاء علي بن يحيى المنجم .

عَطَّلَ الدَّهْرُ مَوْضِعًا مِنْ فُوَادِي      لَيْسَ فِيهِ بَعْدَ ابْنِ يَحْيَى خَلِيلٌ  
أَكَلَ الْمَوْتُ زَيْنَ كُلِّ حَيَاةٍ      لَا هُنَا الْمَوْتُ (١) شِلْوُهُ الْمَأْكُولُ

وقال (٢) : [ السريع ]

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ وَمَاتَ (٣) الْكَمَالُ      وَنَادَتِ الْأَيَّامُ أَيْنَ الرِّجَالُ  
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعَشِهِ      قَوْمُوا أَنْظَرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ  
يَانَاصِرَ الْمُلْكَ بِأَرَائِهِ      بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لِيَالٍ طَوَالُ

وقال (٤) : [ الطويل ]

ذَكَرْتُ عَبِيدَ اللَّهِ وَالتُّرْبُ دُونَهُ      فَلَمْ تَمْلِكِ الْعَيْنَانِ إِلَّا بُكَاهُمَا  
وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلٍ (٥) سَقَى الْغَيْثُ قَبْرَهُ      يَدَاهُ تُسْقَى قَبْرَهُ مِنْ نَهَايَاهُمَا

وقال : [ المتقارب ]

ذَكَرْتُ ابْنَ وَهْبٍ فَلِلَّهِ مَا      ذَكَرْتُ وَمَا غَيَّبُوا فِي الْكَفْنِ  
يُقَطِّرُ أَقْلَامَهُ مِنْ دَمٍ      وَيَعْلَمُ بِالظَّنِّ مَا لَمْ يَكُنْ  
وِظَاهِرُ أَطْرَافِهِ سَاكِنٌ      وَمِنْ تَحْتِهِ حَرَكَاتُ الْفِطْنِ

(١) في الديوان : شلوك .

(٢) الديوان : ٢ : ٣٥٨ في رثاء عبيد الله بن سلمان .

(٣) في الديوان : زال .

(٤) الديوان : ٢ : ٣٦٧ في رثاء عبيد الله بن سليمان .

(٥) في الديوان : قولي .

## مختار شعر المتنبي

وقال يعزى سيف الدولة عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب سنة ٣٤٠ (١) :

[ الكامل ]

لا يَحْزِنُ اللهُ الأَمِيرَ فَإِنِّي  
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى  
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الأَجِبَةَ قَبَلْنَا  
سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا  
تَمَلَّكَهَا الأَتَى تَمَلَّكَ سَالِبٍ  
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشُّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
وَأَوْفَى حَيَاةِ الغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ  
لَأَبْقَى يَمَاكَ فِي حَشَاى صَبَابَةً  
وَمَا كُلُّ وَجْهِ أَبْيَضٍ بِمُبَارِكٍ  
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ  
وَلَوْلَا أَيَادى الدَّهْرِ فِي الجَمْعِ بَيْنَنَا  
لَأَخَذَ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ  
بَكَى بِعُيُونِ سَرَّهَا وَقُلُوبٍ (٢)  
وَأَعْيَا دَوَاءَ المَوْتِ كُلِّ طَيِّبٍ  
مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْتَةٍ وَذُهوبٍ  
وَفَارَقَهَا المَاضَى فِرَاقَ سَلِيبٍ  
وَصَبْرِ الفَتَى لَوْلَا إِقَاءَ شَعوبٍ (٣)  
حَيَاةُ أَمْرِيءِ خَانَتُهُ بَعْدَ مَشِيبٍ  
إِلَى كُلِّ تُرْكِي النُّجَارِ جَلِيبٍ (٤)  
وَلَا كُلُّ جَفْنٍ ضَيِّقٍ بِنَجِيبٍ (٥)  
إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِعُيُوبٍ (٦)  
عَقَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ

(١) الديوان ١ : ٤٩ والبيت الأول مطلقا .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) شعوب : من أسماء الموت اشتقاقا من الشعبة وهى الفرقة .

(٤) يماك المملوك تركى ، والنجار : الأصل ، وجليب : أى مجلوب من بلده .

(٥) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) يعنى أن الموت لحقه لأنه كامل مبرا من العيوب ، وكان بحاجة إلى عوفة تصرف عنه العين .

وَلتَّركَ لِلإِحسانِ خَيْرٌ لِمُحسِنٍ  
 وَإِنَّ الَّذِي أَمستَ نِزارَ عَيْدِهِ  
 كَفَى بِصَفاءِ الوُدِّ رِقا لِمِثْلِهِ  
 فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الأَجْرَ إِنَّهُ  
 فَتى الخَيْلِ قَد بَلَّ النُّجُيعُ نُحورَها  
 يَعاثُ خِيامَ الرِّيطِ فى عَزَواتِهِ  
 عَلَيْنَا لَكَ الإِسعادُ إِنْ كانَ نَافِعاً  
 فَرُبُّ كَثِيبٍ لَيْسَ تُنَدى جُفونُهُ  
 تَسَلُّ بِفِكرِى فى آيَتِكَ فَإِنَّمَا  
 إِذا اسْتَقْبَلتْ نَفْسُ الكَرِيمِ مُصابِها  
 وَلِلوِاجِدِ المَكْرُوبِ مِن زَفَراتِهِ  
 وَكَم لَكَ جَدًّا لَم تَرَ العَيْنَ وَجْهَهُ  
 إِذا جَعَلَ الإِحسانَ غَيْرَ رَيبِ  
 غنى عَنِ اسْتِعبادِهِ لِغَريبِ<sup>(١)</sup>  
 وَبالقُرْبِ مِنْهُ مَفخَراً لِلَّيبِ  
 أَجَلُ مُثابٍ مِن أَجَلِ مُثِيبِ  
 يُطاعُنُ فى ضَنكِ المَقامِ عَصِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا خَيْمُهُ إِلا غُبارُ حُرُوبِ<sup>(٣)</sup>  
 بِشَقِّ قُلُوبٍ لا بِشَقِّ جُيوبِ  
 وَرُبُّ كَثِيبِ الدَّمعِ غَيْرُ كَثِيبِ  
 بَكَيتَ فَكانَ الضُّحكُ بَعْدَ قَريبِ<sup>(٤)</sup>  
 بِخُبِّ ثَنَّتْ فَاسْتَدْبَرْتَهُ بِطِيبِ<sup>(٥)</sup>  
 سَكُونُ عَزاءٍ أَوْ سَكُونُ لُغُوبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَم تَجْرِ فى آثارِهِ بِغُرُوبِ<sup>(٧)</sup>

(١) يقول إنه ملك العرب بإحسانه إليهم فلا حاجة له إلى مملوك تركى .

(٢) النجيع : الدم وقيل دم الجوف خاصة ، والضنك : المقام الضيق .

(٣) الريط : الملاء البيض ، يعاف : يكره والمعنى المقصود أنه يكره الاستظلال بالخيمة وإنما يستظل بالغبار فى أرض المعركة والخيم : جمع خيمة .

(٤) آيتك : لغة فى أبويك ، تسل : تعز والمعى إنك حزنت بفقد أبويك ثم ضحكت بعد ذلك بالتعزى عنهما ، ولا بد أن يحدث هذا فى فقهك فهو أقل شأنًا من أبويك .

(٥) المقصود بالخبت : الجزع ، والطيب : الصبر .

(٦) اللغوب : الإعياء .

(٧) جدًا : نصبه على التمييز ويعنى بالغروب الدمع ، والمعنى إن لك جدودا لم ترهم فلم تبك عليهم فالغائب عن قرب كالثائب البعيد العهد . ويعده فى الديوان بيتان أخيران غير مثبتين فى المختارات .



وقال يرثي أخت سيف الدولة وقد توفيت بميا فارنين سنة ٣٥٢<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
 طوى الجزيرة حتى جاءني خبرٌ      فزعتُ فيه بأمالي إلى الكذبِ  
 حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً      شرقتُ باللئع حتى كاد يشرق بي<sup>(٢)</sup>  
 غدرت ياموتُ كم أفنيت من عدي      بمن أصبت وكم أسكت من لجبِ  
 كأن فعلة لم تملأ مواكبها      ديار بكرٍ ولم تخلع ولم تهب<sup>(٣)</sup>  
 أرى العراق طویل الليل مُدُئِيت      فكيف ليلُ فتى الفتیان في حلب<sup>(٤)</sup>  
 فإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت      كريمة غير أنثى العقل والحسبِ  
 وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها      فإن في الخمر معنى ليس في العنبِ  
 فليت طالعة الشمسين غائبة      وليت غائبة الشمسين لم تغب<sup>(٥)</sup>  
 قد كان كل حجاب دون رؤيتها      فما قبعت لها يا أرض بالحجب<sup>(٦)</sup>  
 ولا رأيت عيون الإنس تدرکها      فهل حسلت عليها أعين الشهب<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان ١ : ٨٦ من قصيدة مطلعها :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب

والبيت الذي يبدأ البارودي به هو السادس في القصيدة .

(٢) الشرق بالدمع : أن يقطع الانتحاب النفس فيجعله في مثل حال الشرق بالماء أو يغيره فكاد الدمع

لإحاطته بي أن يكون كأنه شرق بي . ويعد في الديوان البيت الرابع الذي كان متروكاً ثم يسقط بيتا ويأتي بعده

بالبيت التاسع .

(٣) كنى بفعله عن اسم أخت سيف الدولة وهي خولة . ويعد في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

(٤) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) يعني بقوله : ليت الشمس غابت وبقيت هذه المرأة الشبيهة بالشمس ، ويعد في الديوان ثلاثة أبيات

غير مثبتة في المختارات .

(٦) يقول : كانت محجوبة بالف حجاب فأصبحت الأرض أن تكون ممن يحجبها فانضمت إليها .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

يا أَحْسَنَ الصَّبْرِ رُزُّ أَوْلَى الْقُلُوبِ بِهَا      وَقُلْ لِصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ السَّحَبِ (١)  
 فَلَ تَنَلَّكَ اللَّيَالِي إِنْ أَيْدِيهَا      إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالغَرَبِ (٢)  
 وَلَا يُعِينُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرَةٌ      فَإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّفْرَ بِالخَرْبِ (٣)  
 وَرُبَّمَا اخْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا      وَفَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ  
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ      وَلَا أَنْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبِ (٤)  
 وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ      أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالتُّعَبِ

وقال يرثي محمد بن إسحاق التوحي (٥) : [ الطويل ]

مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ      وَقَدْ كَانَ يُعْطَى الصَّبْرَ وَالصَّبْرَ عَازِبٌ  
 يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ      أَسَيْتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَاكِبُ  
 فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّمَا      مَضَارِبُهَا مِمَّا أَنْفَلَنْ ضَرَائِبُ (٦)  
 طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالغُمُودُ مَشَارِقُ      لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ

(١) أولى القلوب بها قلب أخيها ، وجعله أنفع السحاب لأن السحاب قد يفيض سيله وعطائه بلا أذى .  
 ويمدحه في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) النبع : شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال تتخذ منه القسي ، والغرب : نبت ضعيف ينبت على الأنهار .

(٣) الخرب : ذكر الحبارى وهو ضعيف .

(٤) بمدحه في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) الديوان ١ : ١٠٦ من قصيدة مطلعها :

لأى صروف الدهر فيه نعاتب      وأى رزاياء بوتير نطالب

(٦) المضارب : جمع مضرب وهو حد السيف ، والضرائب : جمع ضريبة وهو الشيء المضروب

مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ      ولم يَكْفِيهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ (١)  
 أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وِفَاةُ مُحَمَّدٍ      دَلِيلًا عَلَى أَنْ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبٌ  
 وَقَالَ يَعْزَى أَبَا شِجَاعٍ عَضُدَ الدَّوْلَةِ      بِعَمْتِهِ (٢) : [ السَّرِيعُ ]  
 لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ      لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ  
 يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عَجْبِهِ      وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ  
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا      نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ  
 تَبَخَّلْ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا      عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
 فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ      وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ  
 لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى      حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ (٣)  
 يَمُوتُ رَاعِي الضَّانِ فِي جَهْلِهِ      مَوْتَةَ جَالِينُوسَ فِي طَبِّهِ  
 وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ      وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرْبِهِ  
 وَغَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي سَلْمِهِ      كَغَايَةَ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
 فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبٌ      قُوَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ  
 اسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِشَخْصٍ مَضَى      كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ (٤)  
 يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ      وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ  
 يَحْسِبُهُ دَافِئَةً وَحَدَّةً      وَمَجْلُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ (٥)

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ١ : ٢١٠ من قصيدة مطلعها :

آخِرَ مَا الْمَلِكُ مَعْزَى بِهِ      هَذَا الَّذِي أَثَرٌ فِي قَلْبِهِ

وبدأت المختارات بالبيت الثامن .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي<sup>(١)</sup> :

أَمْجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنَ قَرَارَةٍ      فِيهَا الضِّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالنُّورُ<sup>(٢)</sup>  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى      أَنْ الكَوَاكِبَ فِي التَّرَابِ تَغُورُ<sup>(٣)</sup>  
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ      صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى آتَوْا جَدْنَا كَانَ ضَرِيحَهُ      فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ<sup>(٥)</sup>  
كَفَلَ الشَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ      لَمَّا انطَوَى فَكَأَنَّهُ مَنْشُورُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا<sup>(٧)</sup> :

تَصْفُو الحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ      عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
وَلَمَنْ يُعَالِطُ فِي الحَفَائِقِ نَفْسَهُ      رِيْسُومَهَا طَلَبَ المُحَالِ فَتَطْمَعُ  
أَيْنَ الَّذِي الهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ      مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا المَصْرَعُ  
تَتَخَلَّفُ الأَثَارُ عَنِ أَصْحَابِهَا      حِينًا وَيُذْرِكُهَا الفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ  
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغُ      قَبْلِ المَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ

(١) الديوان ٢ : ١٢٨ من قصيدة مطلعها :

إني لأعلم واللييب خبير

وأول المختارات البيت الثالث .

(٢) الديماس : من الظلام ، وحفرة مظلمة لا ينفذ إليها الضوء .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات ، ربما لأنه يشبه المتوفى فيه بأن حسن ذكره

بحيه كما أحيا عيسى بن مريم عازر بعد موته .

(٧) الديوان ٢ : ٢٦٨ من قصيدة مطلعها :

الحزن يقلق والتجمل يردع

وبدأت المختارات بالبيت السادس .

والدمع بينهما عصى طبع

كنا نظنَّ دِيَارَةَ مَمْلُوءَةً      ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلَّ دَارٍ بَلَقَعُ (١)  
 الْمَجْدُ أَخْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةٌ      مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ  
 وَالنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنَزِلًا      مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ  
 بَرْدَ حَشَايَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ      فَلَقَدْ تَضَرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ (٢)  
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِيمُ مُلِمَّةً      إِلَّا نَفَاها عَنكَ قَلْبُ أَصْمَعُ (٣)  
 يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً      أَنِّي رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنَزَعُ  
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا      حَتَّى لَيْسَتْ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ  
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ      حَتَّى أَتَى الْأَمْرَ الَّذِي لَا يُدْفَعُ (٤)  
 يَا بِي الْوَجِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَائِرٌ      يَيْكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمَعُ (٥)  
 وَصَلَّتْ إِلَيْكَ يَدٌ سِوَاءَ عِنْدِهَا      الْبَازُ الْأَشْهَبُ وَالغُرَابُ الْأَبْقَعُ (٦)  
 مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى      فَقَدْتِ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلَعُ (٧)  
 فَالْيَوْمَ قَرُّ لِكُلِّ وَخَشٍ نَافِرٍ      دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ  
 وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السَّيَاطِ وَخَيْلُهُ      وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ (٨)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات وهو قوله :

وإذا المكارم والصورم ولقنا      وبنات أعوج كل شيء يجمع

والذي يليه متعلق به في معناه .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) الأصمع : الذكي . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الأشهب الذي غلب عليه البياض والأبقع الذي في صدره بياض .

(٧) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) ثمر السياط : العُقد التي تكون في عذباتها ، والسوق : جمع ساق والمعنى : تصالحت السياط والخيل بموته لأنه كان يضربها ويكرهها على العدو لملاقاة أعدائه ، فلما مات عادت إلى الخيل أذرعها وسوقها .

وَعَفَا الْجُرَادُ فَلَا سِنَانَ رَاعِفٌ      فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ      فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ  
 لَا قَلْبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ      رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

وقال يرثي والده سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها إلى  
 حلب سنة ٣٣٧ وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة<sup>(٢)</sup> : [ الوافر ]  
 نَعِدُّ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِي      وَتَقْتُلْنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مُقْرَبَاتِ      وَمَا يُنَجِّينَ مِنْ حَبِيبِ اللَّيَالِي<sup>(٤)</sup>  
 وَمَنْ لَمْ يَعَشَقْ الدُّنْيَا قَدِيمًا      وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ  
 نَصِيْبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ      نَصِيْبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ  
 رِمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى      قُوَادِي فِي غِشَاءِ مِنْ نِيَالِ  
 فَصِرْتُ إِذَا أَصَابْتَنِي سِيهَامَ      تَكْسُرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ  
 وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا      لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسِ      وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبِرَايَا      بَلِ الدُّنْيَا تَوَوَّلَ إِلَى زَوَالِ  
 أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مِتُّ مَوْتًا

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ٣ : ٨ والبيت الأول مطلق القصيدة .

(٣) المشرفية : السيوف والعوالي : الرماح .

(٤) السوابق : جمع سابق وسابقة ، والمقربات من الخيل : الكرام التي تربط لكرامتها على أصحابها

والحبيب : عدو لا يستفرغ الجهد .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وَزَلَّتْ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا      يُسِرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزُّوَالِ (١)  
 سَقَى مَثَوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي      نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النُّوَالِ (٢)  
 يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فَيَبْكِي      وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السُّوَالِ (٣)  
 وَمَا أَهْدَاكَ لِلجَدْوَى عَلَيْهِ      لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالِ (٤)  
 نَزَلْتَ عَلَى الْكِرَاهَةِ فِي مَكَانٍ      بَعُدْتَ عَنِ النُّعَامِي وَالشُّمَالِ (٥)  
 تُحَجَّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُزَامِي      وَتُمنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الطَّلَالِ  
 بِدَارٍ كُلِّ سَاكِنِيهَا غَرِيبٌ      طَوِيلُ الْهَجْرِ مُنْبِتُ الْجِبَالِ (٦)  
 وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا      لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ  
 وَمَا التَّائِيْتُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ      وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ (٧)  
 يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي      أَوْاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأُوَالِي (٨)  
 أَسِيفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدُ بِصَبْرِ      وَكَيْفِ بِمَثَلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ  
 فَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعَزِّي      وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السُّجَالِ (٩)  
 رَأَيْتَكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا      كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ (١٠)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) العافي : السائل أو المتعرض للمعروف .

(٤) الجدوى : العطاء . والمعنى : لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل

السؤال .

(٥) النعامي : ريح الجنوب العارة .

(٦) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(١٠) يعني بالمحال : المعوج .

فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة ويعزى أباه<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]  
 بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ الَّذِي يُبْلَى<sup>(٢)</sup>  
 تَرَكْتَ خُدُودَ الْغَايِبَاتِ وَفَوْقَهَا دُمُوعٌ تُدِيبُ الْحُسْنَ فِي الْأَعْيُنِ النُّجْلِ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّ تَكَّ فِي قَبْرِ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَا وَإِنْ تَكَّ طِفْلاً فَالْأَسَى لَيْسَ بِالطُّفْلِ  
 وَمِثْلَكَ لَا يُبْكِي عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمْ مَهْجَةُ الْبُخْلِ  
 بِمَوْلُودِهِمْ صَمْتُ اللِّسَانِ كَغَيْرِهِ وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنَاطِقَ الْفَضْلِ<sup>(٥)</sup>  
 تُسَلِّهِمْ عَلَيْهِمْ عَنْ مُصَابِهِمْ وَيَسْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ  
 أَقْلُ بَلَاءٍ بِالرِّزَايَا مِنَ الْقَنَا وَأَقْدَمُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ مِنَ النُّبْلِ<sup>(٦)</sup>  
 عَزَاءُكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ فَإِنَّكَ نَضْلٌ وَالشُّدَائِدُ لِلنُّضْلِ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَمْ أَرِ أَحْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً وَأَثَبْتَ عَقْلاً وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ  
 تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرِّجْلِ<sup>(٨)</sup>  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ يَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رِجْلِ

(١) الديوان ٣ : ٤٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) المخيلة : السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها ويعنى الفرامة .

(٥) المعنى أن وليدهم كغيره من الأطفال لا ينطق ولكن الفضل في أعطافه وشماله يقوم مقام النطق .

(٦) يعني أن رهط سيف الدولة أقل مبالاة بالرزايا من الرماح المتوقعة ، وأشد إقداماً من السهام

المرسلة .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .



يَرُدُّ أَبُو الشُّبُلِ الْخَمِيسَ عَنْ أَبِيهِ      وَيُسَلِّمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ (١)  
 يَنْفَسِي وَيَلِدُ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ      إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطْرُقُ بِالْحَمَلِ (٢)  
 بَدَأَ وَلَهُ وَعَدُّ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى      وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحَلِّ (٣)  
 وَرِيعَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى      وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْفُرُوسُ وَمَا تَغَلَّى (٤)  
 هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّةٌ      وَهَلْ خَلْوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَدَى الْبَعْلِ (٥)  
 وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ      حَيَاةً وَأَنْ يُشْتَقَّ فِيهِ إِلَى النُّسْلِ

وقال يعزى سيف الدولة بأخته الصغرى ويسليه بالكبرى وأنشدها في رمضان سنة ٣٤٤ (٦) : [ الخفيف ]

إِنْ يَكُنْ صَبْرٌ ذِي الرِّزِيَّةِ فَضْلًا      فَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجْلًا (٧)  
 أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا      وَأَرَاهُ فِي الْخَلْقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا (٨)  
 إِنْ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَوْنًا لِدَمْعٍ      بَعَثْتَهُ رِعَايَةً فَاسْتَهَلَّا (٩)  
 لَوْ بَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجْجِ      سَعَةً طَعْنَا أَوْرَدْتَهُ الْخَيْلَ قُبْلًا (١٠)

(١) الخميس : الجيش العظيم ، والمعنى : أن سيف الدولة تقادر على رد الجيوش عاجز عن دفع الموت عن ولده .

(٢) التطريق بالحمل : أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعله في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) المعنى أن السرور بالولد المحبوب لا يدوم وإنما هو تعليل إلى وقت وكذلك إذا خلت الحسنة مع

محبها أدى ذلك إلى تأذبه منها . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ١٢٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٧) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٩) بعله في الديوان أحد عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(١٠) القُبْل : جمع أقبل وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه والمعنى : لو كان الذي أصابك طعانا ومنازلة

لاوردت ذلك الموطن الخيل مقدمة .

وَلَكَشَفَتَ ذَا الْحَيْنِ بِضَرْبِ  
 خِطْبَةِ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رُدُّ  
 وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُؤًا  
 وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفُسُ فِي النَّفْسِ  
 وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ فَمَا مَلَّ  
 آلَةَ الْعَيْشِ صِحَّةً وَشَبَابٌ  
 أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنَى  
 وَهِيَ مَعْشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تُحِ  
 كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا  
 شَيْمُ الْغَايِبَاتِ فِيهَا فَلَا أَدُّ  
 يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمَفْرَقَ مَحِيًا  
 قَلَّدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيِّفُهَا أَنْ  
 فِيهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِي بَدَلًا  
 وَإِذَا اهْتَزَّ لِلِنَدَى كَانَ بَحْرًا  
 وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا  
 أَيُّهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدُّ  
 مَنْ تَعَاطَى تَشْبِيهَا بِكَ أَغْيَا  
 فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

طالما كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى  
 لَدَّ وَإِنْ كَانَتِ الْمُسَمَاءُ تُكَلَّا  
 ذَاتُ خِذْرِ أَرَادَتِ الْمَوْتَ بَعْلًا  
 سِرِّ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى  
 لَلْحَيَاةِ وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلًا  
 فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرِّ وَلَّى  
 يَا فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا<sup>(١)</sup>  
 فَظُّ عَهْدًا وَلَا تَتَمَّمَّ وَصَلَا  
 وَيَفُكُّ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تَخَلَّى<sup>(٢)</sup>  
 رَى لَذَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا  
 وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذَلًا  
 سَتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى  
 وَبِهِ أَقْنَتِ الْأَعَادَى قَتَلًا  
 وَإِذَا اهْتَزَّ لِلْوَعَى كَانَ نَصَلًا  
 وَإِذَا الْأَرْضُ أُمَحَلَّتْ كَانَ وَبِلًا<sup>(٣)</sup>  
 رَكَ وَصَفًا أَنْعَبَتِ فِكْرَى فَمَهْلًا  
 هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا  
 قَالَ لَا زَلَّتْ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

(١) بعلده في الديوان بيت غير مثبت في الديوان .

(٢) المعنى أن كل من أبكته الدنيا إنما يكي عليها ولا يخلي الإنسان يديه عنها إلا قسرا بحل يديه منها

(٣) بعلده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات

وقال يرثي جدته لأمه وكانت قد يثست منه لطول غيبته فكتب إليها كتاباً فلما وصلها قبلته وفرحت به فحمت لوقتها لما غلب عليها من السرور فماتت<sup>(١)</sup> :

[ الطويل ] .

ألا لا أرى الأحداثَ حَمداً ولا ذمّاً  
إلى مثلِ ما كانَ الفَتَى مَرَجُعُ الفَتَى  
لَكَ اللهُ مِنْ مَفْجُوعَةٍ بِحَبِيبِهَا  
أَجَنَ إلى الكَأْسِ التي شَرِبْتُ بها  
بَكَيْتُ عليها خِيفَةً في حَيَاتِهَا  
عَرَفْتُ اللَّيَالِي قَبْلَ ما صَنَعْتُ بنا  
أَتَاها كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرَحُّةٍ  
حَرَامٌ على قَلْبِي السُّرُورُ فَإِنِّي  
رَقاً ذَمُّعُها الجَارِي وَجَفْتُ جُفُونُهَا  
وَلَمْ يُسَلِّهَا إلا المَنَايا وَإِنَّمَا  
طَلَبْتُ لها حَظًّا ففَاتَتْ وفَاتِنِي  
وَكُنْتُ قَبِيلَ المَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النُّوَى

فما بَطَشُها جَهلاً ولا كَفُّها جِلْماً<sup>(٢)</sup>  
يَعُودُ كما أَبَدَى وَيُكْرِى كما أَرَمَى<sup>(٣)</sup>  
قَتِيلَةَ شَوْقٍ غَيْرِ مُلْحِقِها وَضَمَّا  
وأهوى لِمثواها التُّرابَ وما ضَمًّا  
وذاقَ كِلانا تُكَلَّ صاحِبِهِ قَدَمًا<sup>(٤)</sup>  
فلما دَهَنَتِي لم تَزِدْنِي بها عِلْماً  
فماتت سُرُوراً بي فَمُتُّ بها هَمًّا  
أَعُدُّ الذي ماتتْ بِهِ بَعْدَها سَمًّا<sup>(٥)</sup>  
وفارَقَ حُبِّي قَلْبَها بَعْدَ ما أَدَمَى  
أشَدُّ مِنَ السُّقْمِ الذي أَذَبَ السُّقْمَا  
وقد رَضِيتُ بي لو رَضِيتُ لها قَسَمًا<sup>(٦)</sup>  
فقد صارتِ الصُّغرى التي كانتِ العُظمَى

(١) الديوان ٤ : ١٠٢ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) المعنى : لا أحمد الحوادث ولا أذمها فإنها إن بطشت بنا لم يكن ذلك حمقا منها وإن كفت ضررها عنها لم يكن عقلاً .

(٣) أبدى أى بدأ ، يكرى : ينقص ، ومعناه أن كل إنسان لابد له أن ينقص كما زاد ويرجع إلى حاله

الأول .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

هَبِينِي أَخَذْتُ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْعَدَى      فَكَيْفَ بَأَخَذِ الثَّارَ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى  
 وَمَا أَنْسَدْتَ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضَيْقِهَا      وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى (١)  
 فَوَا أَسْفَا أَنْ لَا أَكِبَّ مُقْبَلًا      لِرَأْسِكَ وَالصُّدْرِ اللَّذِي مِلْنَا حَزْمًا  
 وَأَنْ لَا أَلْقَى رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي      كَانَ ذِكْيَ الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا  
 وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتِ أَكْرَمِ وَالِدٍ      لَكَانَ أَبُوكَ الضَّخْمُ كَوْنُكَ لِي أَمَا  
 لَكِنَّ لَذَّ يَوْمِ الشَّامِتِينَ بِيَوْمِهَا      فَقَدْ وَلَدْتَ مِنِّي لِإِنَافِهِمْ رَغْمًا  
 تَغْرَبَ لَا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا  
 وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ      وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمَةِ طَعْمَا (٢)  
 وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي      بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أُجْمَعَ الْجَدُّ وَالْفَهْمَا (٣)  
 وَإِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ كَانَ نَفُوسَنَا      بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا (٤)  
 فَلَا عَبَّرْتُ بِي سَاعَةً لَا تُعْزِنِي      وَلَا صَجِبْتَنِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا

وقال وقد دخل عليه صديق له ويده تفاعحة من نذ عليها أسم فاتك وكانت مما

أهداه له (٥) :

[ المتقارب ]

يَذَكِّرُنِي فَايَكَا حِلْمُهُ      وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ أَسْمُهُ  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي      يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ  
 وَأَيُّ فَتَى سَلَبْتَنِي الْمَنُونُ      وَلَمْ تَدْرِ مَا وَلَدْتَ أُمَّهُ

(١) المعنى أن الدنيا لم تسد في وجهي لضيقها ولكني صرت كالأعمى لفقديك فالمسالك مسدودة .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) الديوان ٤ : ١٥٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

ولا ما تَضُمُّ إلى صَدْرِها  
بمصرَ مُلوِكٍ لهم ما لَه  
فأَجودُ مِنْ جودِهِم بُوخله  
وأشرفُ مِنْ عَيْشِهِم مَوْتَه  
وإنَّ مَنِيَّتَه عِنْدَه  
فذاك الذي عَبَّه ماؤُه  
ومن ضاقتِ الأرضُ عَن نَفْسِه  
ولو عَلِمْتَ هالها ضَمُّه  
ولكنَّهم ما لَهْم هَمُّه  
وأحمدُ مِنْ حَمْدِهِم ذَمُّه  
وأنفعُ مِنْ وُجْدِهِم عُدْمُه  
لكالْخَمْرِ سُقْيُه كَرْمُه  
وذاك الذي ذاقَه طَعْمُه  
حَرِيٌّ أَنْ يَضِيقَ بها جِسْمُه

وقال يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتكا<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
حَتَامَ نَحْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ  
ولا يُجِسُّ بِأَجْفَانٍ يُجِسُّ بها  
تُسوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أوجِها  
وكانَ حالُهُما فِي الحُكْمِ واجِدَةً  
ونترُكُ الماءَ لا يَنْفَكُ مِنْ سَفَرِ  
لا أَبْغِضُ العَيْسَ لَكُنِّي وَقَيْتُ بها  
طَرَدْتُ مِنْ مِصرَ أَيْدِيها بأَرْجُلِها  
وما سُرَاهُ عَلى خُفٍّ ولا قَدَمِ  
فَقَدَّ الرُّقادِ غَرِيبٌ باتَ لَم يَنمِ  
ولا تُسوِّدُ بِيضَ العُدْرِ واللِّمَمِ  
لو آخَتَكُمنا مِنَ الدُّنيا إلى حَكَمِ  
ما سارَ فِي الغَيمِ مِنْهُ سارَ فِي الأَدَمِ<sup>(٢)</sup>  
قَلْبِي مِنَ الحُزَنِ أو جِسمِي مِنَ السُّقَمِ  
حَتى مَرَقَنَ بنا مِنَ جَوْشِ والعَلَمِ<sup>(٣)</sup>

(١) الديوان ٤ : ١٥٥ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) الأدم : جمع أديم والمعنى : نغترف الماء من أعقاب السحاب فتحمله معنا إما في الغيم وإما في

المزاود فهو مسافر معنا دائماً

(٣) جوش والعلم جبلان .

تُبْرَى لِهِنَّ نَعَامٌ الدَّوُّ مُسْرَجَةٌ تُعَارِضُ الْجُدْلَ الْمُرَخَّاةَ بِاللُّجْمِ (١)  
 فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا بِمَا لَقِينَ رِضَا الْأَيْسَارِ بِالزَّلْمِ (٢)  
 تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُودًا بِلَا لُثْمٍ  
 بِيضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مَنْ لِحِقُوا مِنْ الْفَوَارِسِ شَلَالُونَ لِلنَّعْمِ (٣)  
 قَدْ بَلَّغُوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنْ الْهَمِّ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيِّبِينَ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ  
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيحَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهْمِ (٤)  
 تَخْدِي الرُّكَّابُ بِنَا بِيضًا مَشَافِرُهَا خُضْرًا فَرَايْنَهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنْمِ (٥)  
 مَعْكُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا عَنِ مَنبِتِ الْعُشْبِ تَبْغِي مَنبِتَ الْكَرَمِ (٦)  
 وَأَيْنَ مَنبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنبِتِهِ أَيْ شُجَاعٍ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ (٧)  
 لَا فَاتِكَ آخِرٌ فِي مِضْرَ نَقْصِدُهُ وَلَا لَهْ خَلْفٌ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمٍ أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرَّمَمِ  
 عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَيَّ الْعَدَمِ

(١) تبرى : تعارض ، الدو : الفلاة ويعنى بنعام الدو : الخيل المسرعة ، الجدل : جمع جديل وهو الزمام .

(٢) الأيسار : الذين ينحرون الجزور ويتقارعون عليها بالقداح . والزلم : السهم .

(٣) النعم : تطلق على الإبل وغيرها والمعنى إنهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس أينما وجدوها .

(٤) ناشوا : تناولوا ، والبهم : جمع بهمة وهو الشجاع ، ويعنى بصياح الطير صوت الرماح .

(٥) تخدى : تسرع ، الفرائس : جمع فرس وهو خوف البعير ، الرغل والينم : نبتان ، والمعنى : تسرع

بنا الإبل ومشافرها بيض لأنها تمنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لأنها تسير في أرض بها هذان

النبتان .

(٦) معكومة : مشدودة الأفواه .

(٧) القريع : السيد .

مازلتُ أضحكُ إبلى كلما نظرتُ  
 أسيرها بينَ أصنامٍ أشاهدها  
 حتى رجعتُ وأقلامي قوائِلُ لي  
 اكتبَ بنا أبداً بعدَ الكتابِ بهِ  
 أسمعتني ودوائِي ما أشرتِ بهِ  
 من أقتضى بسوى الهنديِّ حاجتهُ  
 توهمَ القومُ أن العجزَ قربنا  
 ولم تزلْ قلةُ الإنصافِ قاطعةً  
 فلا زيارةَ إلا أن تزورهمُ  
 صننا قوائمها عنهمُ فما وقعتُ  
 هونٌ على بصري ما شقَّ منظره  
 ولا تشكُّ إلى خلقي فتشيمتهُ  
 وكُنْ على حذرٍ للناسِ تسترهُ  
 غاصَ الوفاءُ فما تلقاهُ في عِدَةٍ  
 سبحانَ خالقي نفسي كيفَ لذتها  
 الدهرُ يعجبُ من حملي نوائبهُ  
 وقتٌ يضيعُ وعمرٌ لئتَ مدتهُ  
 أتى الزمانُ بنوهُ في شيبتهِ

(١) الخدم : جمع خذوم وهو السيف القاطع . ويعدو في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الكزم : قصر اليد .

(٣) الحطم : جمع حطوم أو حطمة وهي من أسماء النار لأنها تحطم ما يلقي فيها .

## مختار شعر أبو فراس الحمداني

[ المتقارب ]

قال يرثى أخته<sup>(١)</sup> :

وقد حَجَبَ انْمُوتُ مَنْ قَدْ حَجَبَ  
فَمَتَّ قَبْلَ مَوْتِكَ مَعْ مَنْ تُحِبُّ  
نَ مَا بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ نَسَبُ  
وَلَا بَقِيَّتْ لِمَّةٌ لَمْ تَشِبْ  
وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ تُسْتَحَبُّ  
لَمَّا كَانَ لِي فِي حَيَاةِ أَرَبٍ

أَتَزَعُمُ أَنَّكَ حِدَنُ الْوَفَاءِ  
فَإِنْ كُنْتَ تَصْدُقُ فِيمَا تَقُولُ  
وِلَا فَقَدْ صَدَقَ الْقَائِلُو  
فَلَا سَلِمَتْ مُقَلَّةٌ لَمْ تَسِحَّ  
يُعَزَّوْنَ عَنكَ وَأَيْنَ الْعَزَاءِ  
وَلَوْ وَفَى الرَّزْءُ مَا يَسْتَحِقُّ

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة من الأسر يعزبه بأخته : [ البسيط ] .  
جَلُّ الْمُصَابُ عَنِ التَّعْنِيفِ وَالْفَنْدِ  
عَنْ خَيْرِ مُفْتَقِدٍ يَا خَيْرِ مُفْتَقِدِ  
فِيهَا الْجَفُونُ فَمَا تَسْخُو عَلَى أَحَدِ  
وَقَدْ لَجَأْتُ إِلَى صَبْرٍ فَلَمْ أَجِدِ  
هِيَ الْمُوَاسَاةُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ  
كَمَا شَرِكْتُكَ فِي النُّعْمَاءِ وَالرَّغْدِ  
وَأَسْتَرِيحُ إِلَى صَبْرٍ بِلَا مَدَدِ  
وَقَدْ عَرَفْتُ الَّذِي تَلْقَاهُ مِنْ كَمَدِ

أَوْصِيكَ بِالْحُزْنِ لَا أَوْصِيكَ بِالْجَلْدِ  
إِنِّي أَجِلُّكَ أَنْ تُلْقَى بِتَعَزِيَةٍ  
هِيَ الرِّزِيئَةُ إِنْ ضُنْتُ بِمَا مَلَكَتُ  
بِي بَعْضُ مَا بِكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ جَزَعِ  
لِمَ يَنْتَقِضِنِي بُعْدِي عَنكَ مِنْ حَزْنٍ  
لَأَشْرِكَنَّكَ فِي الْبُاسَاءِ إِنْ طَرَقَتْ  
أَبْكِي بِدَمْعٍ لَهُ مِنْ حَسْرَتِي مَدَدٌ  
وَلَا أُسَوِّغُ نَفْسِي فَرَحَةً أَبَدًا



وَأَمْنَعُ النَّوْمَ عَيْنِي أَنْ تَلْدَ بِهِ      عِلْمًا بِأَنَّكَ مَوْقُوفٌ عَلَى الشُّهْدِ  
يَا مُفْرَدًا بَاتَ يَتَكَى لَا مُعِينَ لَهُ      أَعَانَكَ اللَّهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالْجَلْدِ  
هُوَ الْأَسِيرُ الْمُبَقَى لَا فِدَاءَ لَهُ      يَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِينَ وَالْوَلْدِ

وقال أيضاً يعزبه بها : [ الكامل ]

هَيْهَاتَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَالِدٍ      لَا بُدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقِدِ  
كُنِ الْمُعَزَّى لَا الْمُعَزَّى بِهِ      إِذْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَاحِدِ

وقال وقد ثقل من الجراح التي نالته وئس من نفسه وكتب بها إلى والدته يعزبها  
عن نفسه وقد ألحقتها بهذا الباب لأنها أشبه به : [ الطويل ]

مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَزَاءُ جَلِيلٌ      وَظَنِّي أَنْ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ  
جِرَاحٌ تَحَامَاهَا الْأَسَاءَةُ مَخُوفَةٌ      وَسُقْمَانٍ بَادٍ مِنْهُمَا وَدَخِيلُ  
وَأَسْرٌ أَقَاسِيهِ وَلَيْلٌ نُجُومُهُ      أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَهُنَّ يَزُولُ  
تَطُولُ بِهِ السَّاعَاتُ وَهِيَ قَصِيرَةٌ      وَفِي كُلِّ ذَهْرٍ لَا يَسْرُكُ طُولُ  
تَنَاسَيْتِي الْأَصْحَابُ إِلَّا عِصَابَةٌ      سَتَلْحَقُ بِالْآخِرَى غَدًا وَتَحُولُ  
وَأَنْ الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْعَهْدِ مِنْهُمْ      وَإِنْ كَثُرَتْ دَعَوَاهُمْ لِقَلِيلُ  
أَقْلَبُ طَرْفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبٍ      يَمِيلُ مَعَ النُّعْمَاءِ حَيْثُ تَمِيلُ  
وَصَبْرُنَا نَرَى أَنَّ الْمَتَارِكَ مُحْسِنٌ      وَأَنْ خَلِيلًا لَا يَضُرُّ خَلِيلُ  
تَصَفَّحْتُ أَقْوَالَ الرِّجَالِ فَلَمْ يَكُنْ      إِلَى غَيْرِ شَاكٍ فِي الزَّمَانِ وَصُولُ  
أَكُلُّ خَلِيلٍ هَكَذَا غَيْرُ مُنْصِفٍ      وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بَخِيلُ

نَعَمْ دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى العَدْرِ دَعْوَةً  
 وفارق عمرو بن الزبير خليله  
 فباحسرتا من لي بخُلِّ موافقي  
 وإن وراء السّترِ أَمَا بُكَاؤُهَا  
 فيا أُمَّتَا لَا تُحْبِطِي الأَجْرَ إِنَّهُ  
 أَمَّا لِكَ فِي ذَاتِ النُّطَاقِينَ أُسْوَةٌ  
 أَرَادَ ابْنُهَا أَخَذَ الأَمَانَ فَلَمْ يُجِبْ  
 تَأَسَّى كَفَاكَ اللهُ مَا تَحَذَرِيْنَهُ  
 وَكُونِي كَمَا كَانَتْ بِأَحَدٍ صَفِيَّةً  
 وَلَوْ رَدَّ يَوْمًا حَمْزَةُ الخَيْرِ حُزْنَهَا  
 لَقِيَتْ نُجُومَ اللَّيْلِ وَهِيَ صَوَارِمٌ  
 وَلَمْ أَرَعْ لِلنَّفْسِ الكَرِيمَةِ خَلَّةً  
 وَلَكِنْ لَقِيَتْ المَوْتَ حَتَّى تَرَكَتْهَا  
 وَمَنْ لَمْ يُوقِ اللهُ فَهُوَ مُمَزَّقٌ  
 وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللهُ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ

أَجَابَ إِلَيْهَا عَالِمٌ وَجْهَوُلُ  
 وَخَلَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَقِيلُ  
 أَقُولُ بِشَجْوَى تَارَةً وَيَقُولُ  
 عَلِيٌّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ طَوِيلُ  
 عَلِيٌّ قَدَّرَ الصَّبْرَ الجَمِيلَ جَزِيلُ  
 بِمَكَّةَ وَالحَرْبُ العَوَانُ تَجُولُ  
 وَتَعَلَّمَ عِلْمًا أَنَّهُ لَقَتِيلُ  
 فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسَ قَبْلَكَ غُولُ  
 وَلَمْ يُشَفَّ مِنْهَا بِالبُكَاءِ غَلِيلُ  
 إِذَا مَا عَلَتْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ  
 وَخَضَّتْ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خِيُولُ  
 عَشِيَّةً لَمْ يَعْطِفَ عَلَيَّ خَلِيلُ  
 وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الحُسَامِ فُلُولُ  
 وَمَنْ لَمْ يُعِزَّ اللهُ فَهُوَ ذَلِيلُ  
 فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

وقال يرثي أبا المرجى جابر بن ناصر  
 الفِكْرُ فِيكَ مُقَصَّرُ الأَمَالِ  
 لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالفَضَائِلِ فَاضِلُ  
 أَوْ كُنْتَ تُقْدِي لِأَفْتَدَتِكَ سَرَاتِنَا  
 . [ الكامل ] .  
 وَالحِرْصُ بَعْدَكَ غَايَةُ الجُهَالِ  
 وَصَلَّتْ لَكَ الأَجَالُ بِالأَجَالِ  
 بِنَفَائِسِ الأَرْوَاحِ وَالأَمْوَالِ

أعزُّ على ساداتِ قومك أن تُرى  
 والسُّمُّ عندك لم تُدَقَّ صُدُورُها  
 وإذا المنيَّةُ أقبلتْ لم يثنيها  
 أبنا المرَجِّي غير حُزني دارِسُ  
 ولئن هَلَكْتَ فما الوفاءُ بهالكِ  
 فوق الفِراشِ مُقَلَّبَ الأوصالِ  
 والخَيْلُ واقِفَةٌ على الأطوالِ  
 جِرْصُ الحَريصِ وجيلةُ المُحتالِ  
 أبداً عليكِ وغيرِ قلبي سألِ  
 ولئن بليتَ فما الوفاءُ يبالِ

## مختار شعر

## ابن هانيء الأندلسي (١)

قال يرثي والده جعفر ويحيى ابنه علي<sup>(٢)</sup> : [المقارب]  
 خَلِيلِي هَلْ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ      أو الْوَجْدُ لِي رَاجِعُ مَا مَضَى<sup>(٣)</sup>  
 سَلا قَبْلَ وَشِكِ النَّوَى مُدْنَفًا      أَقْضَتْ مَضَاجِعَهُ فَأَشْتَكِي  
 وِراعى النُّجُومِ فَأَعَشِيْنَهُ      فَباتَ يَظُنُّ الثَّرِيًّا السُّهَى<sup>(٤)</sup>  
 هَلُمُّوا فِذا مَضْرَعُ الْعَالَمِينَ      فَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَلَيْهِ أَسَى  
 وَإِنَّ التِّي أَنْجَبَتْ لِلوَرَى      كَالِ عَلِيٍّ لِأُمِّ الْوَرَى<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنَّ حَصانًا نَمَتْ جَعْفَرًا      وَيَحْيَى لِعَادِيَّةِ الْمُتَمَمَى  
 فِجاءتْ بِهَذَا كَشَمْسِ النَّهارِ      وَجاءتْ بِهَذَا كَبَدْرِ الدُّجَى  
 تَرى بِهَما أَسَدَيَّ جَحْفَلَ      غَدَاةَ الْمواكِبِ وَابْنِي جَلا<sup>(٦)</sup>  
 أَلَمْ تَكْ مِنْ قَوْمِها فِي الصِّمِيمِ      وَمَنْ مَجِدِها فِي أَسْمِ الدَّرَى

(١) هو أبو القاسم محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي ، كان أبوه من قرية المهديفة في إفريقية فانتقل إلى الأندلس فولد له محمد في إحدى قرى أشبيلية ، وقد نشأ فيها وتلقى العلم في قرطبة ثم استوطن البيرة . وكان مغالياً في تشييعه واعتقاده إمامة الفاطميين فساء ذلك أهل أشبيلية فاضطر للخروج إلى عدوة المغرب واتصل بجعفر بن علي وأخيه يحيى ، ثم وجهاه إلى المعز لدين الله فمدحه وودعه عند خروجه إلى مصر غازياً وحاول للحاق به ولكنه مات في الطريق أو قتل كما تذكر بعض الروايات عام ٣٦٢

(٢) الديوان : ٣٨٣ من قصيدة مطلعها :

ألا كل آت قريب المدى وكل حياة إلى متتهى

وبدأت المختارات بالبيت الثالث عشر .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان خمسة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان تسعة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٦) ابن جلا : الواضح الأمر .

فَمِنْ قَوْمِهَا الصَّيْدُ صَيْدُ الْمُلُوكِ      وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ أَسَدُ الشَّرَى (١)  
يُضِيءُ عَلَيْهِمْ سَنَا الْأَكْرَمِينَ      إِذَا مَا الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ دَجَا (٢)  
وَلَوْ (٣) جَازَ حُكْمِي فِي الْغَايِرِينَ      وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى  
لَسَمَّيْتُ بَعْضَ النِّسَاءِ الرِّجَالَ      وَسَمَّيْتُ بَعْضَ الرِّجَالِ النِّسَاءَ

وقال يرفى إبراهيم بن جعفر بن علي (٤) :

وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيْسًا فَاسْتَرَدَّ      رُبَّمَا جَادَ بِخَيْلٍ فَحَسَدَ (٥)  
خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَانًا دَائِمًا      تُعْرِفُ الْبِاسَاءَ مِنْهُ وَالنُّكَذَ (٦)  
فَلَقَدْ أَذْكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا      وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقَدَ (٧)  
قُلْ لِمَنْ شَاءَ يَقُلْ مَا شَاءَهُ      إِنَّ خُصْمِي فِي حَيَاتِي لِأَلَدُ  
مُتَّضٍ نَضَلًا إِذَا شَاءَ مَضَى      رَائِشٌ سَهْمًا إِذَا شَاءَ قَصَدَ (٨)  
مَاتَ مَنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ      غَلَبَ النُّورُ عَلَيْهِ فَاتَّقَدَ (٩)  
نَاقَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَغْرُبًا      وَرَأَى مَوْضِعَ حِقْدٍ فَحَقَدَ  
هَابَ أَنْ يُجْرَى عَلَيْهِ حُكْمُهُ      فَتَوَى الْغَدْرَ لَهُ يَوْمَ وُلِدَ (١٠)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) دجا : ستر ، وبعده في الديوان ثلاثة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : فلو .

(٤) الديوان : ٣٦٧ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في الديوان : ( فلقد ذكر ... ) .

(٨) رائش : الذي يلصق على السهم الريش ، وبعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(١٠) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

أَقْصَدْتُهُ تَرْبَ خَمْسٍ أَسْهَمٌ      لَوْ رَمْتَهُ تَرْبَ عَشْرِ لَمْ تَكْذُ (١)  
 إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثاقِبًا      صَبِقَ اللَّيْلُ لَهُ ثُمَّ خَمَدُ (٢)  
 لَا رَجَاءَ فِي خُلُودِ كُلُّنَا      وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدُ (٣)  
 إِنْ فِي الْجَوْسِقِ قَبْرًا تُرْبُهُ      مِنْ دَمِ الْبَاكِينَ إِضْرِيحُ جَسَدُ (٤)  
 وَطِثْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ قَدَمِي      وَمَشَى فِي فَضْلَةِ الرُّوحِ الْجَسَدُ (٥)  
 قَدْ رَأَاهُ وَهُوَ مَيِّتٌ فَبَكَى      مَنْ رَأَاهُ وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدُ  
 لَوْ تَرَخَى الْيَوْمَ عَنْهُ سَاعَةً      مَلَأَ الْأَرْضَ طِعَانًا وَصَفَدُ (٦)  
 غَيْرَ أَنْ الذُّخْرَ خَيْرٌ لِأَمْرِي      لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرَيْنِ بُدُ (٧)  
 وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يَبْقَى مَا جَدَا      لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدُ (٨)  
 يَا أَبَا أَحْمَدَ وَالْحِكْمَةَ فِي      قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِلَى اللَّهِ الْمَرَدُ  
 لَا مَلُومٌ أَنْتَ فِي بَعْضِ الْأَسَى      غَيْرَ أَنَّ الْحُرَّ أَوْلَى بِالْجَلْدُ (٩)  
 وَالْمُنَى أَنْتَ إِذَا دُمْتَ لَنَا      دَامَتِ النُّعْمَاءُ وَالْعَيْشُ الرُّغْدُ  
 وَهِيَ الْأَيَّامُ لَا يَأْمَنُهَا      حَازِمٌ يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِيَغْدُ (١٠)

(١) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعله في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في المختارات المطبوعة (قبر) خطأ ، الجوسق : القصر ، الإضريح : المبلطح بالدم ، الجسد :

الدم اليابس .

(٥) بعله في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) الصغد : العطاء ، وبعله في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعله في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعله في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(١٠) بعله في الديوان اثنان وثلاثون بيتا غير مثبتة في المختارات .

## مختار شعر السرى الرفاء

قال يرثى بعض بنى فهذ<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

أَتَظُنُّ أَنَّ الدَّهْرَ يُسَعِفُ طَالِبًا      أَوْ تَعْتَبُ الأَيَّامَ مِنَّا عَاتِبًا  
فَقَدَّ النُّوَالَ فَعَادَ بَرَقًا خُلْبًا      وَمَضَى السَّمَاحَ فَعَادَ وَعْدًا كَاذِبًا  
وَطَوَى الرَّدَى شَيْمَ ابْنِ فَهْدٍ بَعْدَمَا      نَشَرْتَ بَدَائِعَ سُودِدٍ وَغَرَائِبَا  
يَبْكِيكَ عَزْمٌ لَمْ يَزَلْ إِشْرَاقُهُ      فِي كُلِّ مُظْلِمَةٍ شِهَابًا ثَاقِبًا  
وَسَمَاءٌ مَجْدٍ إِنْ تَغَيَّمَ أَفْقُهَا      أَطْلَعَتْ فِيهَا بِالرَّمَاكِ كَوَاكِبَا  
وَرِغَائِبُ شَيْدَتِهَا بِمَوَاهِبِ      لَوْ أَنَّهُنَّ نَطَقْنَ قُمْنَ خَوَاطِبَا  
فِي مَضْجَعٍ وَسِعَ الحُسَيْنَ وَجُودَهُ      يَسْعَى البِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا  
لَوْ أَنَّ قَبْرًا جَادَ سَاكِنَ لَحْدِيهِ      لَمْ يَرْجِعِ المُرْتَادُ مِنْهُ خَائِبَا

وقال يرثى بعض بنى عمه<sup>(٢)</sup> :

[ مجزوء الكامل ]

هَلْ لِلْمَكَارِمِ مِنْ مَجِيزٍ      أَمْ هَلْ لِأَحْمَدَ مِنْ نَصِيرٍ  
أَنْىَ أَرْتَقَتْ هِمَمُ الرَّدَى      مِنْهُ إِلَى القَمَرِ المُنِيرِ  
بَعْدَ أَبْتِسَامِ شَمَائِلِ      كَالنُّورِ فِي الغُصْنِ النُّضِيرِ  
يَارِمَةً أَرَجَ الثُّرَى      مِنْ طِيْبِهَا أَرَجَ العَيْزِ

(١) الديوان ١ : ٣٥٨ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) الديوان ٢ : ٢٨٨ والبيت الأول مطلع القصيدة وقد ذكر المحقق أنها فى رثاء أبيه وليس فى القصيدة

ما يشير إلى ذلك .

لو تَسْتَطِيعُ الأَرْضُ ما      سَمَحَتْ بِها يَوْمَ النِّشورِ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ المَكْرُمَا      تُ فَلَم تَجِدْ لَكَ مِنْ نَظِيرِ  
فَعَدَّتْ عَلَيْكَ حَواسِرًا      يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفِ حَسِيرِ  
فَأَذْهَبَ عَلَي رَغْمِ العِدَى      والبسِ والحَسْبِ الخَطِيرِ  
فَارْقَتَنِي وَتَرَكَتَنِي      غَرَضًا لِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ  
فَلَبِستُ أَثوابَ الأَسَى      وَخَلَعْتُ أَثوابَ السُّرورِ

وقال يرثى غلاما من بنى شيان صلب بالموصل وكانت بينهما معرفة (١) :

[ الطويل ]

أَبْدَرَ دُجَى غَالَتُهُ إِحْدَى الغَوائِلِ      فاصْبَحَ مَفْقودًا وليسَ بأفلِ  
أَتَتْهُ المَنايَا وَهُوَ أَعْزَلُ حاسِرٍ      خفيُّ غَرارِ السِّيفِ بادِي المَقائِلِ  
عُلامٌ إِذا عايِنْتَ عاتِقَ ثَوْبِهِ      رَأَيْتَ عَلَيهِ شَهِدًا لِلحَمائِلِ  
يُمسِحُ بِالمِسكِ الذُّكِيِّ مُرْجَلًا      يَرِفُ عَلَي المَتَنينِ مِثْلَ السِّلايِلِ  
سَواءً عَلَيهِ فِي السَّوابِغِ مَرَّةً      ثَنِي عِطْفُهُ أَم فِي رِقاقِ الغَلائِلِ (٢)  
وَغَزَّ عَلَي العَلِياءِ أَنْ جِيلَ بَيْتِهِ      وَبَيَّنَ ظُلْمِي أَسِيافِهِ وَالعَوايِلِ  
وَغُرِّي مِنْ بَرْدِيهِ كَالسِّيفِ مُتَضَيِّ      فَلَم يَعرَ مِنْ بَرْدِي عَفافِ وَنايِلِ  
فأَحْبَبَ بِهِ مِنْ راکِبٍ غَيرِ سائِرِ      مُقِيمِ وَلَكنْ زِيَهُ زِيُّ راجِلِ  
يُعَنِّيرُ (٣) أَنفاسَ الرِّياحِ بِشَلوهِ

(١) الديوان ٢ : ٥٥٣ .

(٢) العزة : القوة وفي الديوان (جراة) .

(٣) في الديوان (تعثر) ولا معنى لها .



هو القَدْرُ المحتومُ والسَّيْفُ لم يَكُنْ  
أَحْلَكَ مِنْ أَعْلَى الهَوَاءِ مَحَلَّةً  
وليسَ بِعَارٍ ما عَرَاكَ وإنما  
لِيُخَضَّبَ إِلَّا مِنْ دِمَاءِ الأَفَاضِلِ  
نَأَتْ بِكَ عَنِ ضَنْكِ الثَّرَى والجِنَادِلِ  
حَمَاكَ أَسَاعُ الصُّدْرِ ضَيْقَ المَنَازِلِ

[ الرمل ]

وقال يرثى بنى فهد ويذكر أيامهم (١) :

نَحْنُ لِلْأَيَامِ غَنَمٌ وَنَقْلٌ  
نَقْبَلُ الضَّيْمَ مِنَ الدَّهْرِ وَهَلْ  
وَإِذَا مَا زَلَّتِ النَّعْلُ بِنَا  
فَأَسْتَلَّ الحِجْرَةَ عَنِ جَبَارِهَا  
يَرْتَدِي ظِلُّ السُّدَيْرَيْنِ فَإِنْ  
والمَنَايَا الحُمُرُ فِي سَاحَاتِهِ  
وَجَنَانٍ ذَلَّلَتْ أَثْمَارُهَا  
نحن أغراضُ خُطوبٍ إِنْ رَمَتْ  
وَإِذَا مَا اخْتَلَفَتْ أَسْهُمُهَا  
يَا بَنِي فَهْدٍ هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي

تَرْحَلُ الأَحْدَاثُ عَنَّا وَتَحُلُ (٢)  
لِلَّذِي يَأْبَاهُ بالدَّهْرِ قَبْلُ (٣)  
فَمِنَ الأَيَامِ لَا مِنَّا الزَّلْزَلُ (٤)  
حِينَ يَوْمَاهُ حَيَاةً وَأَجَلَ (٥)  
سَبَبَ الحَرْبُ أَرْتَدَى ظِلُّ الأَسَلِ (٦)  
مَائِلَاتٌ بَيْنَ وَمَضٍ وَزَجَلِ (٧)  
بَيْنَ أَمْوَاهِ نَمِيرَاتٍ وَظِلِّ  
حَيَّرَتْ فِي دِقَّةِ الرَّمْيِ تُعَلُّ  
فَأَصَابَتْ بَطَلَ القَوْمِ بَطَلُ  
نَالَ مِنْ عِزِّكُمْ مَا لَمْ يَنْلُ

(١) الديوان ٢ : ٥٦٦ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) في الديوان : (أو تحل) .

(٣) في الديوان : (نأباه) .

(٤) بعله في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) يشير إلى ما عرف عن النعمان بن المنذر ملك الحيرة في يومى يؤسه ونعماء .

(٦) يعنى بالسديرين : قصرى الخورنق والسدير وكانا للنعمان .

(٧) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

أَشْرَقَتْ أَيَامُكُمْ ثُمَّ دَجَتْ      وَسَجَا ظِلُّكُمْ ثُمَّ أَنْتَقَلَّ  
نَقَضَ الدَّهْرُ بِكُمْ أَوْتَارَهُ      مِنْ مُلُوكٍ ذَلَّلُوا الدَّهْرَ فَذَلَّ  
أَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِذَا الْخَطْبُ عَرَا      وَأَيَادِيكُمْ إِذَا الْجَدْبُ شَمَلُ  
وَدَّعَتْ دُنْيَاكُمْ بِهَجَّتِهَا      وَاسْتَوَى الْأَرْيَابُ فِيهَا وَالْخَوْلُ<sup>(١)</sup>  
وَعَسَى الْأَيَّامُ تَرْتَاخَ لَكُمْ      فَيَعُودُ الْهَمُّ بِالْعَدْلِ<sup>(٢)</sup> جَذَلُ  
فَلَكُمْ مُشْفٍ عَلَى الْحَتْفِ نَجَا      وَمَرِيضٍ قَدْ رَأَيْنَاهُ أَبْلُ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلِ النَّاسُ الْأَخِيرُونَ إِذَا      جَرَّتِ<sup>(٤)</sup> الْأَقْدَارُ إِلَّا كَالْأَوَّلِ  
وَضَحَّتْ آثَارُهُمْ ثُمَّ عَفَّتْ      وَبَدَا سَعْدُهُمْ ثُمَّ أَفَلُ

وقال يرثي أبا بكر محمد بن علي المراغي<sup>(٥)</sup> : [الكامل]

أَسْمِعْتُمَا أَنَّ الْجِبَالَ تُضَامُ      وَعَلِمْتُمَا مَنْ غَالَتِ الْأَيَّامُ  
فَجَعَّ تَطْيِيرُ لَهُ عَلَى أَحْشَائِنَا      شُعْلٌ وَتَسْقُطُ فِي الْقُلُوبِ سِيهَامُ  
وَرَزِيَّةٌ أَخَذَ الرَّدَى<sup>(٦)</sup> مَا يَبْتَغَى      مِنَّا وَنَالَ بِهَا الَّذِي يَسْتَامُ  
شَهِدَتْ بِتَحْلِيلِ الدَّمُوعِ وَخَبَّرَتْ      أَنَّ الْعِزَاءَ عَلَى اللَّيِّبِ حَرَامُ  
كُنَّا نَعُدُّ الْحِصْنَ دَارَ إِقَامَةٍ      فَالْيَوْمَ وَقَفَّتْنَا بِهِ الْإِمَامُ<sup>(٧)</sup>

(١) الْخَوْلُ : الحاشية والخلم، وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) في الديوان (بالعدو) .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) في الديوان (جلت) .

(٥) الديوان ٢ : ٦٨٩ .

(٦) الديوان : الجوى .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

إِنَّ يَفْتَرِقَ أَحِبَابُنَا أَيْدَى سَبَا  
 عَطَنَ أَخْلَ بِهِ الْوَفُودُ وَأَوْحَشَتْ  
 أَقْوَى وَفِيهِ مِنَ الْعَدِيدِ تَدَافِعُ  
 أَيْنَ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ بِلِ أَيْنَ النَّدَى الـ  
 أَيْنَ الْأَلَى شَرِبَ الْجِمَامُ نُفُوسَهُمْ  
 أَيْنَ السَّمِيُّ مِنَ الْمَكَارِمِ هَذِهِ  
 وَالسَّمْرُ تَنْظُمُ فِي عَوَامِلِهَا الْعَدَى  
 نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَأَمْرِهِ  
 يَمْضِي بِمَرِّ الْقَجْعِ عَامٌ فِيهِمْ  
 نَعَمْ كَانَ الدُّهْرَ أَقْسَمَ جَاهِدًا  
 كَانَتْ مَوَارِدَ لِلْعَفَاةِ فَاصْبَحَتْ  
 وَلَقَدْ شَجَلْنِي أَنْ يُقَوِّضَ مَجْلِسُ  
 طُوبَيْتِ حَدَائِقَهُ وَهَنْ نَوَاضِرُ  
 أَدَبٌ غَدَّتْ أَيْدَى الْجِمَامِ تُضِيمُهُ  
 وَشِهَابُ رَجْمٍ غَيْبَتَهُ صَفَائِحُ

عَنْهَا فَقَدْ يَتَفَرَّقُ الْأَقْوَامُ  
 مِنْهُ الرَّحَابُ الْفَيْحُ وَالْأَطَامُ<sup>(١)</sup>  
 وَخَلَا وَفِيهِ مِنَ الْأَيْسِ زِحَامُ<sup>(٢)</sup>  
 رُبْعِي<sup>(٣)</sup> أَيْنَ الْبُؤْسُ وَالْإِنْعَامُ  
 وَهُمْ حَيَاةَ غَضَّةٍ وَجِمَامُ  
 تَنْهَلُ دَاجِنَةً وَتِلْكَ تُغَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْبَيْضُ تُثَرُّ عَنْ ظُبَاهَا الْهَامُ<sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ الْخُصُومُ اللَّذُّ وَالْحُكَّامُ  
 وَيَجِيءُ بِالرُّزْءِ الْمُبْرَحِ عَامُ  
 أَنْ لَا تَدُومَ فَبَرَّتِ الْأَقْسَامُ  
 مَحْمِيَّةَ الْجَنَابِ لَيْسَ تُرَامُ  
 فِيهِ الْحِجَا وَالْعِلْمُ وَالْأَخْلَامُ  
 وَخَبَّتْ بَوَارِقُهُ وَهَنْ ضِرَامُ  
 مَا كَانَ إِلَّا بِالْجِمَامِ يُضَامُ  
 طُوبَيْتِ عَلَى إِشْرَاقِهِ وَرِجَامُ<sup>(٦)</sup>

(١) العطن : وطن الإبل ، أخل به : تركه ، الأطام : جمع أطم وهو القصر أو الحصن المبنى بالحجارة .

(٢) أقوى : بلي ، ويعلمه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : الفهلي .

(٤) داجنة : مطرة ، وتغام : من الغيم ، وفي الديوان (تنهل رائحة) .

(٥) السم : يعنى بها الرماح ، البيض : السيف .

(٦) الصفائح : الحجارة العريضة ، الرجام : القبور .

لله أئى مُودِعِ حَفَّتْ به  
 ساروا به مَرَضَى الْقُلُوبِ كَانَمَا  
 عَبَقُ الْبُرُودِ يَزِينُ مَشْهَدَهُ التَّقَى  
 أَضْحَى<sup>(١)</sup> ضَجِيعَ مُسْتَدِينِ كَانَمَا  
 كَرَمَاءُ لَا يَرْجُوهُمْ فِي قُرْبِهِمْ  
 حُجِبُوا عَنِ الْأَحْبَابِ إِلَّا زُورَةً  
 نَطَأَ الصَّفِيحِ عَلَيْهِمْ وَوَرَاءَهُ  
 رَقَدُوا عَنِ الصَّلَوَاتِ فِيهِ وَطَالَمَا  
 أَمَحَمَدَ بْنَ عَلِيٍّ أَحْتَفَلَ الْحَيَا  
 هَضْبَاتُ حِلْمٍ سُخْنٍ وَهِيَ شَوَاهِقُ  
 تَبْكِي الْعُلُومَ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> فِي أَوْطَانِهَا  
 وَأَرَى ذَوَى الْأَدَابِ بَعْدَكَ أُمَّةً  
 قَالُوا خَبَتْ نَارَ عَلِيٍّ أَعْلَامِهَا  
 قَدْ كَانَتْ الْأَفْهَامُ صَافِيَةً بِهَا  
 وَكَانَمَا أَرْتَحَلَ الْغِنَى عَنِ أَهْلِهَا  
 عُصَبٌ عَلَى جَمْرِ الْوَدَاعِ قِيَامُ  
 قُدْسٌ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَمَامُ<sup>(١)</sup>  
 وَتَجِيدٌ عَنِ خَلَوَاتِهِ الْأَثَامُ  
 صَرَعَتْهُمْ نَحْبُ الْكُؤُوسِ فَنَامُوا  
 رَاجٍ وَلَا يَعْتَابُهُمْ مَعْتَامُ  
 تَجْرِي بِزُورٍ لِقَائِهَا الْأَخْلَامُ  
 مِثْلُ الصَّفَائِحِ مُنْجِبُونَ كِرَامُ  
 قَامُوا إِلَى<sup>(٣)</sup> الصَّلَوَاتِ وَهِيَ تَقَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَدُمُوعُنَا فَهَمَا عَلَيْكَ سِجَامُ  
 وَمِيَاهُ عِلْمٍ غِضْنَ وَهِيَ جِمَامُ  
 وَرِيَاضُ تِلْكَ الصُّخْفِ وَالْأَقْلَامُ  
 ضَلَّتْ وَلَيْسَ لَهَا سِوَاكَ إِمَامُ<sup>(٦)</sup>  
 قُلْنَا أَجَلٌ وَتَهَاوَتِ الْأَعْلَامُ  
 فَالآنَ قَدْ صَدِثَتْ بِهَا الْأَفْهَامُ  
 لَمَّا تَوَيْتَ وَخَيَّمِ الْإِعْدَامُ

(١) القلس وشمام : جيلان .

(٢) فى اللبوان : أسى .

(٣) فى اللبوان : على .

(٤) بعله فى اللبوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى اللبوان : حليك .

(٦) بعله فى اللبوان بيت غير مثبت فى المختارات .

قد كنت أحسن نعمة فزنا بها  
لازلت عرصة عارض متهلل  
تغدو الرياح عليك وهي لطائم  
ولئن غدت أرض حوتك كريمة  
فعليك تضعيف السلام تحية  
لو كان للنعم الحسان دوام  
تخضر منه صحاصح وأكام  
ويروح صوب المزن وهو مدام<sup>(١)</sup>  
فلقد أتيح لها بك الإكرام  
ما أعمت بالورق النصير سلام<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى أبا عبد الله محمد بن سليمان ويعزى به أبا الفوارس وأبا الحسن  
أحمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> :

رباع مجدي بها من أهلها عبق  
آثار واضحة الآثار تذكرونا  
إذا تأملها الزور الملم ثوى  
عهدى بها والليالى الغيد تابعة  
إذ الزمان بها جدلان مبتسم  
أيام تلحظها الأيام خاشعة  
أين الشمائل يرتاح الشاء لها  
لله أى حمام قل مضرته  
مخبر عن فراق منهم أمم  
عوائد الدهر فى عاد وفى إرم  
يخط بالدمع أثقالاً من الألم  
أيامها البيض بين الخفض والنعم  
متوج يعلى جدلان مبتسم  
لحظ الحجيج حرام الصيد فى الحرم  
والسوق تنفق فيها جلية الكلم  
مضارب المرمقين السيف والقلم<sup>(٤)</sup>

(١) لطائم : جمع لطيمة وهي وعاء المسك أو العير التي تحمله .

(٢) السلام : جمع سلمة وهي الحجارة .

(٣) الديوان ٢ : ٦٤٨ من قصيدة مطلعها :

ها إنها خطط العلياء والكرم

والبيت الأول فى المختارات هو الثانى فى الديوان .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

أَعْلَى<sup>(١)</sup> دِجْلَةً فَانْحَطَّتْ غَوَارِبُهَا  
 أَبْنَاءَ فَهْدٍ تَوَلَّى الْعِزُّ بَعْدَكُمْ  
 أَعَزُّ عَلَى بَانَ رَاحَتْ دِيَارُكُمْ  
 كَمْ فِي قُبُورِكُمْ مِنْ عَارِضٍ مَطْلٍ  
 أَكَلَّ يَوْمٍ لَهُ ثَاوٍ يُقَالُ لَهُ  
 وَمُلْجِدٍ سَاخٍ فِي أَحْشَائِهِ عَلَمٌ  
 قَبْرٌ لَهُ مِنْ عُيُونِ الْمَزِينِ صَوْبٌ حَيًّا  
 يَجْرِي النَّسِيمُ عَلَى أَرْجَاءِ تُرْبَتِهِ  
 دَمَمْتُ عَهْدَ اللَّيَالِي فِي تَحْيِفِكُمْ  
 وَقَلْتُ لِلدَّهْرِ إِذْ غَالَتْ غَوَائِلُهُ  
 فَتَى أَبَاحَ ذَوَى الْإِعْدَامِ تَالِدُهُ  
 مَنْ هَزَّةَ الرَّمْحِ أَحْلَى فِي نَوَاطِرِهِ  
 مَا كَانَ جُودَكَ إِذْ وَلَّتْ سَحَابِيئُهُ  
 قُلْ لِلشَّوَامِتِ مَهْلًا لَيْسَ بَيْنَكُمْ  
 هِيَ الرِّزْيَةُ مَنْ يَصْبِرْ لِفَادِحِهَا

وَأَصْفَرُّ مِنْ جَانِبَيْهَا مُورِقُ السَّلْمِ  
 فَمَا أَرَى خَائِفًا يَأْوِي إِلَى عُصْمِ  
 مَثْوَى الْهُمُومِ وَكَانَتْ مَسْرَحَ الْهِمَمِ  
 وَصَارِمٍ فَلْ حَدِّ الصَّارِمِ الْخَلِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ تَبَاعَدَ لَا تَبْعُدُ وَلَا تَرِمِ  
 مِنَ الْمَكَارِمِ بَلْ نَارٌ عَلَى عِلْمِ  
 وَمِنْ عُيُونِ بَنَى الْأَمَالِ صَوْبُ دَمِ  
 تَحِيَّةٌ لَطْفَتْ مِنْ بَارِيءِ النَّسَمِ  
 وَلَمْ تَزَلْ فِي الْعُلَى مَذْمُومَةَ الدَّمِ<sup>(٣)</sup>  
 مُحْمَدًا سَوْفَ تَثْوَى غَايِرَ النَّدَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَاحَ لَوْلَا أَرْذِيَادُ الْحَمْدِ بِالْعَدَمِ  
 مِنْ هَزَّةِ الْعُصْنِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْعَنَمِ  
 وَفَضْلُ جَلِيمِكَ إِلَّا بُرْهَتِي حُلْمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَبَيْنَ عَادِيَةِ الْأَيَّامِ مِنْ رَجَمِ  
 يُؤَجِّرُ وَمَنْ يَتَحَمَّ الصَّبْرِ<sup>(٦)</sup> لَمْ يُلَمِ

(١) فى الديوان : أظلم .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان : الشيم .

(٤) فى الديوان : سوف تلقى غاية الندم .

(٥) فى الديوان : تزهدى حلم .

(٦) فى الديوان : لا .

أبا الفوارسِ تَسْلِيماً وأى فتى  
ويا أبا الحسنِ استنَّ العزاءَ فَقَدْ  
ساجعُ الحَمْدِ<sup>(٢)</sup> فيكُم جُلُّ ما رَبَّيْ  
مُصَدِّقُ القَوْلِ مُصَدِّقُ الظُّنُونِ بكم  
إذا رأيتُ القوافى الغرَّ سائِرةً  
كذا النَّسِيمُ إذا فاحت روائِحُه  
لاقى الحوادثِ إلا مُلقَى السَّلَمِ  
رأيتُ ما سَنَتِ الأيامُ فى الأَمَمِ<sup>(١)</sup>  
وهل يعافُ زُهَيْرُ الحَمْدِ فى هَرَمِ  
فالجودُ مِلءُ يَدِي والصَّدقُ مِلءُ فَمِي  
فإنهنَّ رياحُ الطُّولِ والكَرَمِ  
فإنما هو شُكْرُ الرُّوضِ لِلدَّيَمِ

(١) بعده فى النيران بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) فى النيران : المدح وكذلك فى الشطر الثانى .

## مختار شعر ابن نباته السعدي

قال يرثي ابن عمه أبا الحسن علي بن محمد وقد قتله حمدان بن ناصر الدولة  
بالخابور : [ الوافر ]

مَضَى مَنْ كَانَ يَصْدُقُ عَنْهُ ظَنِّي  
بِجَانِبِ مَآكِسِينَ وَدَارَتِيهَا  
وَمَنْعِي شَفَانِي فِيهِ شَكِّي  
تَظَاهَرَتِ السُّيُوفُ عَلَيْهِ بَغِيًّا  
دَعَوْتُكَ وَالْجَزِيرَةَ دُونَ صَوْتِي  
وَكُنْتُ أَرَى فِرَاقَكَ نَأَى شَهْرِي  
إِذَا الْخَبْرُ الْجَلِيُّ شَفَى مَشُوقًا  
أَقُولُ عَسَى بِهِ شُغْلٌ وِلَانِي  
يَعِزُّ عَلَى الدَّوَائِبِ مِنْ تَمِيمِ  
سَادَرُغُ الْهُمُومِ عَلَيْكَ ثَوْبًا  
شَرِهْتُ إِلَى الْبَقَاءِ وَكَانَ لَوْ مَا  
لِكُلِّ مِنْ إِخَاءِ أَخِيهِ حَظًّا  
بِأَيَّةِ عُدَّةٍ أَلْقَى غَلِيلِي  
إِذَا مَا أَخْلَفَ الظَّنُّ الرَّجَاءَ  
فَتَى غَبَطْتُ بِهِ الْأَرْضَ السَّمَاءَ (١)  
وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ الشَّلْكَ دَاءٌ  
وَحَامَتْ حَوْلَهُ الْأَسْلُ الظَّمَاءُ  
وَلَوْلَا التُّرْبُ مَا قَصَرَ الدُّعَاءُ  
فَقَدْ طَالَ التَّنَظُّرُ وَالثَّوَاءُ  
وَلَمْ يَكْ عَنكَ فِي خَبْرٍ جِلَاءُ  
لَأَعْلَمُ أَنَّهُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ  
وَعَيْشُكَ أَنْ يَكُونَ بِكَ الْعِزَاءُ  
نَهَارِي وَالْمَسَاءُ بِهِ سَوَاءُ  
وَهَلْ لِي بَعْدَ مَوْتِكُمْ بَقَاءُ  
وَحَظِّي مِنْ تَذَكُّرِكَ الشَّقَاءُ  
إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْعَيْنَيْنِ مَاءُ

(١) ماكسين بلد بالعراق ، والدارة رمل مستدير في وسطه فجوة ، أو كل أرض واسعة بين جبال .



لَقَدْ ضَيَّعْتَنَا وَغَفَلْتَ عَنَّا  
 وَقَدْ كَانَ الْإِبَاءُ يَمُدُّ بَاعِي  
 فَإِنَّ تَكْنِ الْمُنِيَّةُ أَدْرَكَتُهُ  
 تَمَلُّ مَارِبُ الْأَيَّامِ مِنَّا  
 تَكْرُّ عَلَى الَّذِي تُعْطِيهِ عَفْوًا  
 وَمَا سُورَتْ فِي خَلْقِي فَارْضَى  
 وَلَوْ خَيْرَتَنِي مَا آخَرْتُ عَيْشًا  
 نَعْلَلُ بِالذَّوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا  
 وَنَخْتَارُ الطَّيِّبَ وَهَلْ طَيِّبٌ  
 وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ  
 كَمَا غَفَلْتَ عَنِ الشَّاءِ الرَّعَاءِ  
 وَيَنْفَعُنِي فَقَدْ ضَرَّ الْإِبَاءُ  
 فَإِنَّ الصُّبْحَ يُدْرِكُهُ الْمَسَاءُ  
 وَنَعَشَتْهَا لَقَدْ عَظُمَ الْبَلَاءُ  
 فَلِمَ كَانَ التَّبَرُّعُ وَالْعَطَاءُ  
 بِمَا يَقْضِي عَلَىٰ وَمَا يَشَاءُ  
 يَكُونُ لَهُ فَنَاءٌ وَأَنْقِضَاءُ  
 وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الذَّوَاءُ  
 يُؤَخَّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ  
 وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

وقال يعزى صمصام الدولة في أبيه :  
 رَأَيْتُ الصَّبْرَ يَا صِمْصَامُ أَذْنَى  
 فَخُذْ لِنَصِيحِكَ الْمَوْفُورَ مِنْهُ  
 عَلَى عَادَاتِهَا جَرَّتِ اللَّيَالِي  
 تَعَزَّ فَقَبْلَ يَوْمِ أَبِيكَ غَالَتْ  
 وَكُنْتَ إِذَا السُّيُوفُ نَبَتْ وَكَلَّتْ  
 فَإِنَّ يَكُ قَدْ طَوَّتَهُ يَدُ اللَّيَالِي  
 فَضَائِلُهُ التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ  
 وَخَلَّ الْحُزْنَ يَأْلَفُهُ النِّسَاءُ  
 فَلَا بُؤْسَ يَدُومٌ وَلَا رِخَاءُ  
 غَوَائِلُهَا الْمُلُوكُ وَلَا سَوَاءُ  
 مَضَيْتَ وَمِنْ سَجِيَّتِكَ الْمَضَاءُ  
 فَإِنَّ الصُّبْحَ يَطْوِيهِ الْمَسَاءُ

وقال يرثى عضد الدولة وتاج الملة وهو آخر شعره فيه : [الوافر]  
 سَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهَا طَيِّبٌ  
 وَأَيَّامٌ مَحَاسِنُهَا عُيُوبٌ

وَدَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ نَصِيحٍ  
 يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرِّزَايَا  
 أَلَا لَا تَدُنُّ مِنْ أَرْبَى وَخَالِبٍ  
 خَفِيَتْ عَلَيْهِمُ وَالسُّمُّ يُخْفِي  
 وَمَغْرُورٍ بِوَضْلِكَ لَيْسَ يَذْرَى  
 يَظُنُّ الدَّهْرَ لَيْسَ يَضُرُّ يَوْمًا  
 نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلَّا غَفُولًا  
 أَبْعَدَ الْأَلْمَعِيِّ أَبِي شُجَاعٍ  
 وَقَدْ مَلَكَ الْبِلَادَ وَمَا أُدِيرَتْ  
 رَأَيْتُ جُنُودَهُ لَمْ تَغْنِ عَنْهُ  
 دَعَاهُمْ وَهِيَ تَصْعَدُ فِي حِشَاءِ  
 وَلَا مَا جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ وَفْرِ  
 يَعْزُ عَلِيٌّ أَنْ تَنْقَادَ طَوْعًا  
 يَرِقُّ عَلَيْكَ مَنْ قَدْ كَانَ يَخْشَى  
 فَمَا عَلِمَ الْمُنَجِّمُ حِينَ يَقْضَى  
 وَلَا عَرَفَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ دَاءِ  
 غَدَاةٍ يَقُولُ إِنَّ السُّقَمَ رَكُضٌ

كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّادِيْبَ ذَيْبٌ  
 فَلَا كَانَ الْمُحِبُّ وَلَا الْحَيْبُ  
 رَجَالًا يَسْتَفِزُّهُمْ الْخَلُوبُ (١)  
 مَرَارَةَ طَعْمِهِ الْعَسَلُ الْمَشُوبُ  
 مَتَى يُذْعَى بِهِ وَمَتَى يُجِيبُ  
 إِذَا مَا سَرَّ وَالْيَلْوَى ضُرُوبُ  
 يُمِرُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الْكَذُوبُ  
 يُسَرُّ بِعَيْشِهِ الْفَطْنُ اللَّيْبُ  
 عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوْ تَغِيْبُ  
 وَقَدْ جَعَلَتْ بِزُفْرَتِهَا تَثُوبُ  
 فَمَا نَفَعَ الْبَعِيدُ وَلَا الْقَرِيبُ  
 يَدَاهُ وَالْمَنُونُ لَهُ نَصِيبُ  
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا جَدَحُوا شَرِيبُ (٢)  
 ذُبَابِكَ إِنْ ذَا عَجَبٌ عَجِيبُ  
 يُبْرِئُكَ مَا تُجَمِّعُهُ الْغُيُوبُ  
 سِوَاءَ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّيِّبُ  
 وَإِنَّ الْبُرَّةَ مَمْشَاءُ دَيْبُ

(١) خَلْبٌ فَلَانَا عَقْلُهُ : سَلِيهِ إِيَّاهُ .

(٢) شَرَابٌ مَجْدَحٌ : مُغْوَضٌ .

تَهَرَّتِ الْحَوَادِثُ وَأَسْتَطَالَتْ  
 وَجَاهَدْنَا الْعَدُوَّ فَكُلُّ يَوْمٍ  
 وَمَا نَنفَكُ نَسْمَعُ مِنْ غَيْبٍ  
 لَعَمْرُ أَبِي لَقَدْ سَكَنْتُ وَقَرَّتْ  
 وَنَامَتْ أَعْيُنٌ كَانَ التَّغَاضِي  
 عَرَفْنَا النَّوْمَ مَضْمُضَةً وَمَزَقًا  
 كَرَى يَزْدَادُ فِيهِ الطَّيْفُ وَهَنَا  
 كَفَى حَزْنَا بِأَنَّكَ كُلُّ يَوْمٍ  
 بِأَرْضٍ صِرْتَ جَارَ أَبِي تُرَابٍ  
 فَلَا سَمَّ الْعَرِيِّ وَسَاكِنِيهِ  
 تُفَرِّقُهَا الشَّمَالُ إِذَا أَرَاكَ  
 أَسْرُ بِأَنْ تُجَادَ عَلَيْكَ أَرْضٌ  
 وَأَفْرَحُ بِالرِّيَّاحِ وَلَا رُكُودٌ  
 عَسَى الْيَوْمُ الَّذِي غَادَاكَ مِنَّا  
 فَبَعْدَكَ وَشِيتَ حُلُّ الْمَرَاثِي  
 وَأَعْفِيَتِ السَّوَابِقُ فَاسْتَرَاكَ  
 جِيَادُكَ فِي الرِّيَاضِ مُعْطَلَاتٌ

عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْخُطُوبُ  
 عَلَيْنَا مِنْهُ نَائِبَةٌ تَنْوِبُ  
 مَقَالًا كَانَ يَرْهَبُهُ الْخَطِيبُ  
 قُلُوبٌ كَانَ يَأْلُقُهَا الْوَجِيبُ  
 يُرِيبُ جُفُونَهَا فِيمَا يُرِيبُ  
 فَقَدْ أَلَوَى بِهِنَّ كَرَى غَرِيبُ (١)  
 وَلَا وَاشٍ عَلَيْهِ وَلَا رَقِيبُ  
 يُوُوبُ الْغَائِبُونَ وَلَا تُوُوبُ  
 بِهَا وَكِلَاكُمَا فِيهَا يَخْرِيبُ  
 مِنَ الْأَنْوَاءِ سَارِيَةٌ سَكُوبُ (٢)  
 مَدَامِعُهَا وَتَجْمَعُهَا الْجَنُوبُ  
 عِظَامُكَ تَحْتَ جَامِدِهَا تَذُوبُ  
 يُحْسُ بِهِ صَدَاكَ وَلَا هُبُوبُ  
 قَرِيبُ كُلُّ مَا يَأْتِي قَرِيبُ  
 وَعُطِّلَتْ الْمَدَائِحُ وَالنَّسِيبُ  
 وَنَامَتْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا الْحُرُوبُ  
 جَفَاهَا السَّيْرُ بَعْدَكَ وَاللُّغُوبُ (٣)

(١) المضمضة هنا: الحُرقة، والمزق هنا بمعنى التظلم.

(٢) الغرى بناء مشهور كان بالكوفة، وسَمٌّ: بمعنى خص.

(٣) اللغوب: الإهماء والتعب.

وَلَا مَضَعِ الشُّكِيمِ لَهَا قَضِيمٌ  
 وَكُنْ بِمُعْضَلَاتِكَ كُلِّ يَوْمٍ  
 تُقَادُ إِلَى الرُّكَابِ مُجَنَّبَاتٍ  
 وَقَدْ أَكَلَتْ سَنَابِكَهَا الْمَوَامِي  
 مَقَاعِدُ فِتْيَةٍ هَجَرُوا كَرَاهِمُ  
 أَحْرَمَتِ الْمَضَاجِعُ أَمْ أَضِيعَتْ  
 كَانَهُمْ عَلَى فَقْرِ الْمَطَايَا  
 ذَكَرْتُ فَلَيْسَ يُنْسِينِيكَ شَيْءٌ  
 عَلَى حِينِ اسْتِلَانِ الْقَوْمِ مَسَى  
 وَمَالِكَ مِنْ إِبَاءِ الضَّمِيمِ حَامٍ  
 أَلَا يَا عَيْنُ فَاحْتَفَلِي عَلَيْهِ  
 وَيَادِرُّرُ آغْسَلْنِي سَوَادَ عَيْنِي  
 فَإِنَّ أَكْ قَدْ جَزَعْتُ وَسُرَّ قَوْمٌ  
 فَلَ نَفْسٌ عَلَى الزَّفَرَاتِ بَاقٍ  
 كَعُودِ النَّبْعِ يُحْسَبُ فِيهِ لِينٌ  
 وَقَدْ تَتَاوَدَّ الصَّمُّ الْعَوَالِي

وَلَا شَمَّ الْجُنُوبَ لَهَا ذَنْوُبٌ (١)  
 عَلَى الْأَعْدَاءِ يَجْلِبُهَا الْجَلُوبُ  
 وَمَا لِهَوَانِهِ قَيْدَ الْجَنِيْبِ  
 فَلَانَ الْمَشَى مِنْهَا وَالذَّبِيبُ (٢)  
 إِلَى أَنْ يُدْرِكَ الثَّرَةَ الطَّلُوبُ (٣)  
 أَمْ الْفَتِيَانُ لَيْسَ لَهُمْ جُنُوبُ  
 أَنَايِبُ تُسَاعِدُهَا كُحُوبُ  
 وَهَلْ يَنْسَى تَجَارِيهَ اللَّيْبِ  
 وَأُعْلِنُ فِي وُجُوهِهِمُ الْقَطُوبُ  
 إِذَا لَمْ يَحْمِكَ الْأَنْفُ الْغَضُوبُ  
 وَإِنْ قَرَحَتْ جُفُونُكَ وَالْقُرُوبُ  
 كَذَاكَ بِلَمْتِي صَنَعَ الْمَشِيبُ  
 بَانِي لِنَوَائِبِ مُسْتَجِيبُ  
 وَصَبْرٌ لَيْسَ تُفْنِيهِ الْكُرُوبُ  
 وَتَحْتَ لِحَائِهِ مَتْنٌ صَلِيبُ  
 كَمَا يَتَاوَدُّ الْغَضْنُ الرَّطِيبُ

(١) الشكيم : الجليلة في حنك الفرس ، القضم : من قسم أي أكل بأطراف أسنانه ، والذنوب : الدلو العظيمة الملاي ، والفرس الوافر اللنب والمعنان لهما وجه .

(٢) الموامي : جمع مومة وهي الصحراء .

(٣) الثرة : الثار .

يَتَاجِرُ الْجِلْمَةَ أَقْتَصَرَتْ دُمُوعِي  
حَفِظْتُ لَهُ يَدَا حَطَبْتِ ثَنَائِي  
وَقَوْلُ الْكَاشِحِينَ وَقَدْ عَصَاهُمْ  
فَخَالَفَهُمْ مَعِيدَ النَّفْثِ رِقِي  
أُمُورًا لَا يُخَاطِرُ فِي هَوَاهَا  
وَأَسْرَعَ فِي تَجْمَلَى النَّجِيبُ  
وَشُمُّ الْهَضْبِ دُونِي وَالشُّرُوبُ  
مَتَى يُصْنِي لِقَوْلِكَ أَوْ يُنِيبُ  
بِهِ وَيَمَثِّلُهُ خُدَعِ الْأَرِيبُ  
بِسُورَةِ عِزِّهِ إِلَّا نَجِيبُ

وقال يرثي كافي الكفاة أبا القاسم  
يَسْعَى الْفَتَى لِلْحَيَاةِ مُجْتَهِدًا  
كِرَاكِبِ الْخِمْسِ غَيْرِ مُتَّبِدٍ  
مَنْ لَمْ تُؤَدِّبْهُ نَفْسُهُ قَعَدَتْ  
قَدْ وَعَظَ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي آدَبٍ  
لَوْ أَنَّ شَيْئًا مِنْ صَرْفِهِ عَجَبٌ  
مُسْتَيَقِظٌ لَا يَرَى مُحَارِبَهُ  
يَلْهُو عَنِ الشُّغْلِ بِالْفِرَاقِ وَمَنْ  
يَتَعَبُ فِيهِ بِكُلِّ جَارِحَةٍ  
لَهْفَى عَلَى الْفَارِسِ الَّذِي كَانَتْ أَلِ  
عَهْدِي بِهِ تَأَنَسُ الْعُفَاةُ بِهِ  
مَا قُضِبُ الْهِنْدِ فِي نُحُورِهِمْ  
مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ وَالْفَعَالِ لَهُ  
لَا يَظْهَرُ الْبِشْرُ فِي رِضَاهُ وَلَا

إسماعيل بن عباد : [مخلع البسيط]  
وَلِنَمَا سَعِيَّهُ إِلَى عَطِيَّةٍ  
يَقْرَبُ مِنْهُ الْوَرُودُ فِي قَرْبِهِ  
هِمَّتُهُ بِالْكَثِيرِ مِنْ آدَبِهِ  
يَهْرَبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهِ  
كَانَ غُرُورُ الرُّجَالِ مِنْ عَجَبِهِ  
وَنَائِمٌ لَا يَنَامُ عَنْ طَلِبِهِ  
يَسْأَلُ حَظَّ السَّعِيدِ عَنْ سَبَبِهِ  
فَنَحْنُ لَا نَسْتَرِيحُ مِنْ تَعَبِهِ  
سَاقِلَامٌ مِنْ سُمْرِهِ وَمَنْ قُضِبَهُ  
وَيَسْتَعِيدُ الْأَعْدَاءَ مِنْ رَهْبِهِ  
أَمْضَى بَيْطُنِ الْقِرطَاسِ مِنْ قَصْبِهِ  
نَارُ زِنَادٍ تُغْنِيهِ عَنْ حَطَبِهِ  
يُعْرِفُ وَجْهَ الثُّطُوبِ فِي غَضْبِهِ

ما لؤلؤ البحر في مواهبه  
 إن خراسان جاش مرجلها  
 وانتقض الملك بعد ما سيكه  
 لا يدفع الناس ما قضاؤه ومن  
 قالوا عليل فقلت ليت بنا  
 ما لزمان عدا عليه عدت  
 يأخذ ساداتنا ويتركنا  
 لا صحب العيش بعده أحد

وقال يرثيه وكانت له عنده يد :

[ البسيط ]

الافتى يمنح الجيران جانبه  
 ماتت ليميته الامال وانقطعت  
 لا من عواليه ابقى غير ما قصد  
 ولا من المال الا كل محمده  
 يطوى كطى رداء العصب حجزته  
 فآين من كان يفديه بمهجته

فيستجار به بعد ابن عباد  
 عادات نائله عن كل معتاد  
 ولا من البيض ابقى غير اعماد<sup>(٢)</sup>  
 يشدو بها الشرب او يخلو بها الحادي<sup>(٣)</sup>  
 شوقا الى الحميد لاشوقا الى الزاد<sup>(٤)</sup>  
 والمرء ليس له من يومه فاد

(١) أم الرقيق : الدامية .

(٢) قصد : على وزن عنب جمع قصلة : أى القطعة مما يكسر ، وقد تكون قصيد : والرمح القصيد :

المتكسر .

(٣) الشرب : الشاربون .

(٤) العصب : نوع من البرود ، المحجزة : معقد الإزار من السراويل .

متى أَحَدْتُكَ عَنْ أَدْنَى مَنَاقِبِهِ  
 يَغْتَالُ فَضْلَكَ قَوْلِي حِينَ أَذْكَرُهُ  
 دَعَوْتَنِي وَجِبَالِ الثَّلْجِ مُعْرِضَةً  
 لَمْ أَرْضَ أَنْ أَسْأَلَ الْجَدْوَى فَتَبَدَّلَهَا  
 يَا قُرْبَ تَعْرِيزِي مِنْ بَشْرِ تَهْنِئَتِي  
 مَا فَوْقَ شِقْوَةِ جَدِي شِقْوَةٌ عَلِمْتُ  
 مَتَّعَ لِحَاظِكَ مِنْ خِلِّ تُودِّعُهُ  
 يُعْطِي الْجَزِيلَ بِلَا وَعْدٍ يُسَوِّفُهُ  
 فَمَنْ لِحُجَّةٍ خَضِمَ لَا جَوَابَ لَهُ  
 وَلِلْمَعَانِي عَلَى الْأَلْفَاظِ تَعْرِضُهَا  
 حَسَبُ الْمَنِيَّةِ فَخَرًّا أَنهَا ظَفِرَتْ  
 أَبْعَدَ مَا كُنْتَ تَنْهَاهَا وَتَأْمُرُهَا  
 وَالذُّهْرُ كَالْأَسَدِ الضَّرْغَامِ يَأْكُلُنَا  
 وَكَيْفَ يَأْسَى عَلَى الْإِلْفِ يُفَارِقُهُ

وقال يرثي صاعدا :

إِذَا كُنْتَ لَمْ تَشْهَدْ مَكَارِمَ صَاعِدٍ  
 فَظَرَفَكَ فَارْفَعِ فَالْمَجْرَةُ قَبْرُهُ  
 وَقَصَّرَ عَنِ إِدْرَاكِهِنَّ بِكَ الْعُمُرُ  
 وَأَفْعَالُهُ مِنْ حَوْلِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

[ الطويل ]

(١) الرثاء : التراب .

(٢) أسل : مخففة الهمزة من أسأل ، الجدوى : العطاء .

وقال يرثي أمه وجاءت تبشره برد دُوره إليه فسقطت من موضع عال وماتت قبل

[ الطويل ]

حضوره :

وما كُلُّ مَحْزُونٍ إِلَى الدَّمْعِ يَفْزَعُ  
 كما فَقَدَ الثَّدْيَ المَعْلَلُ مَرَضِعُ  
 ولم أَدْرِ أَنْ المَوْتَ أَوْحَى وَأَسْرَعُ<sup>(١)</sup>  
 غَدَتَ لَكَ فِي أَثْوَابِهَا تَتَصَنَعُ  
 ولم تَذَرِ أَنَّى بِالسُّرُورِ أَرْوَعُ  
 مِنَ السُّوءِ أَوْضَاجَعْنَهَا حِينَ تُضْجَعُ  
 وَهَلْ يَذْفَعُ النَّاسُ الجِمَامَ فَيَذْفَعُ  
 يَذُلُّ لَهَا عَبْدُ العَزِيزِ وَيَضْرَعُ  
 وَوَدَّ نَصِيحٍ بَعْدَ وَدِّكَ أَرْجَعُ  
 وَلَا مُتَعَةً يَلْهُو بِهَا المُتَمَتِّعُ  
 تُصَعَّدُ فِي أَنفَاسِهَا وَتُرْفَعُ  
 ولم يَذِرْ رَامِي قَلْبِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ  
 مُتُونُ صِفَاحٍ فِي قَنَا يَتَزَعْرَعُ  
 وما أَجْتَمَعُوا إِلَّا لِأَنْ يَنْصَدُّعُوا  
 ظُهُورُ جِمَالٍ بُرِّكَتْ وَهِيَ ظُلُّعُ  
 دُمُوعُ البَوَاكِي وَالنَّجِيبُ المُرْجَعُ

أَيَا دَمْعُ هَلْ لِلْمَحْزُونِ عِنْدَكَ مَطْمَعُ  
 فَقَدْتَ كَبِيرًا بِرَّ أُمَّ حَفِيَّةِ  
 أَخَافُ عَلَيْكَ المَوْتَ فِي شَهْرِ نَاجِرِ  
 وَأَنَّ المَنَايَا إِذْ غَدَوْتَ قَرِيرَةً  
 تُبَادِرُ نَحْوِي تَبْتَغِي أَنْ تَسْرُنِي  
 فَلَيْتَ النِّسَاءِ المَعُولَاتِ فَذَيْنَهَا  
 عَشِيَّةً يَسْتَصْرِخُنَنِي لِذَعَائِبِهَا  
 لَقَدْ فَطَنَ الدَّهْرُ الغَيْبِي لِنَكْبَةِ  
 إِلَى أَيِّ تَعْلِيلٍ وَأَيِّ مَبْرَةِ  
 وَلَمْ يَبْقَ فِي الأَيَّامِ بَعْدَكَ لَذَّةُ  
 بِنَفْسِي وَنَفْسِ المَكْرُمَاتِ حُشَاةُ  
 أَصَابَ الرَّدَى قَوْمِي بِسَهْمِ أَصَابِهِ  
 وَفَارَقْتِ فِتْيَانًا كَأَنَّ خُدُودَهُمْ  
 أَرَى مِنْهُمْ ظَهَرَ البَسِيطَةِ عَارِيًا  
 سَقَى الرَائِحِ الغَادِي قُبُورًا كَأَنَّهَا  
 مَعَاهِدُ يَأْسٍ كُلِّ يَوْمٍ تَزُورُهَا

(١) ناجر: كل شهر من شهور الصيف. أوحى: أسرع.



غَنِيْتُ عَنِ الدُّنْيَا فَلَا أَنَا عُسْرَهَا  
نَمَلٌ سِوَى آمَالِنَا وَرَجَائِنَا  
إِذَا جَنَّ لَيْلٌ قَبِيلَ آيْنِ صَبَاحِهِ  
مَعَ الوَقْتِ يَمْضَى بُوْؤُسُهُ وَنَعِيمُهُ  
وَمَا خَيْرٌ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةُ الكَرَى  
أَخَافُ وَلَا مَيَسُورَهَا أَتَوَقَّعُ  
وَكَيْفَ يَمَلُّ المَطْلَبُ المَتَوَقَّعُ  
وَكلُّهُمْ بِاللَّيْلِ وَالصُّبْحُ يَخْدَعُ  
كَأَن لَمْ يَكُنْ وَالوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ  
وَنِصْفٌ بِهِ تَعْتَلُّ أَوْ تَتَفَجَّعُ

وقال يرثي أبا الحسن علي بن الأهوازي الكاتب الخارج مع الديلمي على سيف  
الدولة سنة ٣٥٥ :

[ البسيط ]

لَا يَرْكَنَنَّ إِلَى الدُّنْيَا بِمُنِيَّتِهِ  
هَذَا يُؤْمَلُ أَمْرًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ  
وَذَاكَ يُدْرِكُ أَمْرًا لَيْسَ يَأْمَلُهُ  
رَمَى بِهَا الأَمَلَ الأَفْصَى فَتَى نَكَصَتْ  
لَوْ كُنْتُ أَمَلِكُ أَمْرًا حُمَّ مَوْقِعُهُ  
رَحْمَتُهُ إِذْ رَأَيْتُ الكُتُبَ خَالِيَةً  
مُسَافِرًا لَا يُرْجَى الأَهْلُ أَوْبَتَهُ  
حَتَّى إِذَا خِفتُ أَنْ تَنْسَى مَكَارِمَهُ  
وَسَسَمْتُهُ بِشَنَاءٍ مَا أَرَدْتُ بِهِ  
لَا هَزَمَ المَجْدُ رُمْحًا كَانَ يَحْمِلُهُ  
فَتَى يَحُوطُ صَوَابَ الرَأْيِ مِنْ زَلَلِهِ  
مِنْ دَهْرِهِ بِتَمَنِّيهِ وَلَا حِيلَةَ  
فَمَا تُبَلِّغُ إِنْسَانًا إِلَى أَمَلِهِ  
بِيضُ السُّيُوفِ عَلَى الأَعْقَابِ مِنْ خِلَلِهِ  
كَفَكَفْتُ بِأِدْرَةِ الأَقْدَارِ عَنْ أَجَلِهِ  
مِنْ مَدْحِهِ وَكَلَامِ النَّاسِ مِنْ مَثَلِهِ  
وَذِكْرُهُ يَسْأَلُ الرُّكْبَانَ عَنْ سُبُلِهِ  
وَيَخْمَدُ الثَّاقِبُ الوَقَادُ مِنْ شُعَلِهِ  
إِلَّا مُحَافِظَةَ الرَّاعِي عَلَى إِبِلِهِ  
وَلَا تَسْرِبَلُ دِرْعًا كَانَ مِنْ حُلَلِهِ

وقال يعزى أبا العلاء صاعد بن ثابت في آبنه العلاء : [ الطويل ]  
 وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ الْعَلَاءِ بْنِ صَاعِدٍ      وَأَفْوَاهُنَا فِيهَا صُدُورُ الْأَنَامِلِ  
 نَزُورٌ غَرِيبًا لَا يَجْنُ إِلَى هَوَى      وَلَا يَسْتَكِي فَقَدَ الْخَلِيطِ الْمُزَايِلِ  
 بِعَيْشِكَ لَا تَبْخُلْ بِرَدِّ جَوَابِنَا      مَتَى كُنْتَ لَا تَخْفَى بِطَلْعَةِ سَائِلِ (١)  
 وَكَيْفَ تُجِيبُ السَّائِلِينَ وَبَيْنَهُمْ      وَبَيْنَكَ أَطْبَاقُ الثَّرَى وَالْجَنَادِلِ  
 رَحَلْتَ إِلَى مَجْهُولَةِ الْمَاءِ وَالْقَرَى      وَلَمْ تَتَزَوَّدَ زَادَ يَوْمٍ لِرَاحِلِ  
 وَفَارَقْتَ أَقْوَامًا يَرُونَ حَيَاتَهُمْ      وَقَدْ غَالَكَ الْمَقْدُورُ إِحْدَى الْغَوَائِلِ  
 أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى      عَلَى مَا بِنَا مِنْ غَفْلَةٍ غَيْرَ غَافِلِ  
 يُعِيرُ زَيْدٌ بِالسَّفَاهَةِ مَزِيدًا      وَقَبْرُ حَلِيمٍ مِثْلُهُ قَبْرُ جَاهِلِ  
 وَأَقْسِمُ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ      وَلَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ بَعْضِ الْمَنَازِلِ  
 نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ حَوْلَ رَجَائِهَا      وَنَطْوِي بِهَا الْأَيَّامَ طَى الْمَرَاجِلِ  
 وَنَأْكُلُ مَرْعَاهَا فَتَأْكُلُنَا بِهِ      لَقَدْ طَلَبْتَ أَرْوَاحَنَا بِالطَّوَائِلِ  
 أَصَاعِدُ جَنْبِهَا الدُّمُوعَ فَإِنَّهُ      لَيَطْنِ الثَّرَى تَثْرَى بَطُونُ الْحَوَائِلِ  
 هَبِ الدَّفْرَ لَمْ يَسْمَخْ بِهِ يَا ابْنَ ثَابِتِ      أَكُنْتَ تُؤَلِّيهِ مَلَامَةً عَاذِلِ  
 وَأَنْ الَّذِي يُحْتَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَى      كَأَخْرَ تَسْتَهْدِيهِ أَيْدِي الْقَوَائِلِ

وقال يرثى الشريف أبا الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوى : [ الطويل ] .  
 بَأَى سِلَاحٍ أَمْ بِأَيَّةِ عُدَّةٍ      لَقِيتَ فَعَالَتِكَ النُّحُوسُ الْأَشَائِمُ

(١) نحفى : من خفى به كرمى حفاوة : بالغ فى إكراهه .

وَعِنْدَكَ كَيْدٌ لَا يُرَامُ وَقُوَّةٌ      ورأى ويثوت من العزم صارم<sup>(١)</sup>  
أَتَتَكَ الْمَنِيَا دُونَ ذَلِكَ كُلِّهِ      فلا يأمن الأيام بعدك حازم

وقال يرثى أبا الريان خال الملك بهاء الدولة وقد سأله ذلك الوزير أبو علي  
الحسن بن حمدان :

خُدِعَتْ نَفْسٌ وَائْتِيَ لَمْ يُوْطِنَ      هَا عَلَى طَارِقٍ مِنَ الْحَدَثَانِ  
كَيْفَ تُرْجَى هَوَادَةُ الدُّهْرِ وَالذُّفْرِ      رُ أَبُو الْحَادِثَاتِ وَالْأَلْوَانِ  
لَوْ تَجَافَتْ صُرُوفُهُ عَن مَلِيكَ      لَتَجَافَيْنَ عَن أَبِي الرِّيَانِ  
بَقِيَّتْ فِي الْبِلَادِ آثَارُ بَرْوِي -      زَ وَبَرْوِي زُ ضَاعَ فِي النَّسِيَانِ  
يَا مُغِصُ الْبَيْدَاءِ كَيْفَ تَبَدَّلُ      تَ بِهَا ضَيْقًا مِنَ الْأَوْطَانِ  
فَلَمَنْ كُنْتَ تَسْتَعِدُّ رِمَاحَ ال -      سَخَطُ وَالْمُرَهَفَاتُ كَالنِّيَرَانِ  
يَا ابْنَ حَمْدٍ عَهْدِي بِصَبْرِكَ لَا تَقْ      سَدَحُ فِيهِ نَوَائِبُ الْأَزْمَانِ  
دُمْ وَحَافِظْ عَلَى وَفَائِكَ فَالضَّبْ      رُ جَمِيلٌ إِلَّا عَنِ الْإِخْوَانِ

وقال يعزى سيف الدولة عن ابنه أبي المكارم محمد :

أَيَّامُنْ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالغَرْبِ يَمْتَرِي      صَرَى الْجُودِ أَوْ يَطْوِي إِلَيْهِ الْفَيَافِيَا<sup>(٢)</sup>  
أَقِيمُوا لَهُ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ      بُكَاءَ عَلَى أَمْوَاتِهِ وَبَوَاكِيَا  
فَإِنَّ بِمَيَّافَارِقِينَ حَفِيرَةَ      تَرَكْنَا عَلَيْهَا نَاطِرَ الْجُودِ دَامِيَا

(١) البيوت : الأمر الذي يبيت عليه صاحبه مهتماً به .

(٢) يمتري : يستخرج والصرى : البقية .

تُضْمِنُهَا الْأَيْدِي فَتَى ثِكَلَتْ بِهِ  
مِنَ التَّغْلِيْبِيْنَ الْأَلَى لَوْ رَأَيْتَهُمْ  
إِذَا هَطَلُوا خِلَتْ السُّحَابَ سَوَاقِيَا  
وَأَى فَتَى يَشْكُو إِلَى الْمَوْتِ فَقَدَهُ  
فِيَا قَبْرَهُ جُدْ كُلُّ أَرْضٍ بِجُودِهِ  
لِنَانِكَ لَوْ تَدْرَى بِمَا فِيكَ مِنْ نَدَى  
وَيَا يَوْمَهُ عَزَّ الْأَنَامَ بِفَقْدِهِ  
رِحَاشَاكَ سَيْفَ الدُّوَلَةِ الْيَوْمَ أَنْ تُرَى  
فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْ سَطْوَةَ الدَّهْرِ عُمَرَهُ  
وَمَا مِنْهُ مَفْقُودٌ إِذَا كُنْتَ حَاضِرًا  
وَلَمَا عَدِمْنَا الصَّبْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ

غَدَاةَ ثَوَى آمَالِهَا وَالْأَمَانِيَا  
رَأَيْتَ رِجَالًا يَخْلُقُونَ الْمَعَالِيَا  
وَإِنْ نَطَقُوا خِلَتْ الْكَلَامَ قَوَافِيَا  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا لَهُ الْمَوْتُ شَاكِيَا  
وَلَا تَتَّظَّرُ فِيهَا السُّحَابَ الْغَوَادِيَا  
تَصَدَّعَتْ حَتَّى يُصْبِحَ الْجَوُّ طَامِيَا  
فَأَنْتَ بِمَوْلَاهُمْ تُعْزَى الْمَوَالِيَا  
مِنَ الصَّبْرِ خَلَوْا أَوْ إِلَى الْحُزَنِ ظَامِيَا  
فَعُمُرٌ عُلَاهُ يَتْرُكُ الدَّهْرَ فَانِيَا  
وَلَا مِنْهُ مَشْكُولٌ إِذَا كُنْتَ بَاقِيَا  
أَتَيْنَا أَبَاهُ نَسْتَفِيدُ التَّعَازِيَا

## مختار شعر الشريف الرضى

قال يرثى أبا الفتح بن الطائع لله ويعزى أباه عنه سنة ٣٩٦<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]  
تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا رِجَالٌ لَمْ تَجِدْ لِلْعُمْرِ مِنْ دَاءِ الْمَنُونِ شِفَاءً  
وَالدَّهْرُ مُخْتَرَمٌ تَشُنُّ صُرُوفَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ شَعْوَاءُ  
إِنَّا بَنُو الدِّيَا تَسِيرٌ رِكَابُنَا وَنُغَالِطُ الإِذْلَاجَ وَالإِسْرَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَكَأَنَّا فِي العَيْشِ نَطْلُبُ غَايَةَ وَجَمِيعُنَا يَدْعُ السِّنِينَ وَرَاءُ  
أَيْنَ المَقَاوِلِ وَالغَطَارِقَةِ الأَلَى هَجَرُوا الدِّيَارَ وَعَطَّلُوا الأَفْنََاءَ<sup>(٣)</sup>  
فَأَخْلَطَ بِصَوْتِكَ كُلَّ صَوْتٍ وَأَسْتَمِعَ هَلْ فِي المَنَازِلِ مَنْ مُجِيبٌ دَعَاءُ  
وَأَشْمَمُ تَرَابِ الأَرْضِ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَرِبَاءُ تُحَدِّثُ كُلَّ يَوْمٍ دَاءً<sup>(٤)</sup>  
يَارَاحِلًا وَرَدَّ الثَّرَى فِي لَيْلَةٍ كَادَ الظَّلَامُ بِهَا يَكُونُ ضِيَاءُ

(١) ديوانه ١ : ٢١ من قصيدة مطلعها :

أى العيون تجانب الأقداء أم أى قلب يقطع البرحاء

والبيت الأول من المختارات هو الرابع .

(٢) الإذلاج : السير أول الليل ، الإسرائ : سير الليل كله .

(٣) المقاول : جمع بقول وهو الملك أو من ملوك حمير خاصة ، الغطارقة : جمع غطريف وهو السيد

الشريف .

(٤) بعده فى الديوان عشرة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

لَمَّا نَعَاكَ النَّاعِيَانِ مَشَى الْجَوَى      بَيْنَ الْقُلُوبِ وَضَعَعَ الْأَخْشَاءَ<sup>(١)</sup>  
 قَبْرٌ تَشَبَّثَ بِالنَّسِيمِ تَرَابُهُ      دُونَ الْقُبُورِ وَعَقْلُ الْأَنْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا الرِّيَاحُ تَعَرَّضَتْ لِتُرَابِهِ      قَلْنَا السَّمَاءَ تَنْفَسُ الصُّعْدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْعَاكَ لِلخَيْلِ الْمُغِيرَةِ شُرْبًا      وَالْيَوْمَ يَضْرِبُ بِالْعَجَاجِ خِبَاءَ  
 وَلِخَوْضِ سَيْفِكَ وَالْفَوَارِسُ تَدْعَى      حَرْبًا يَجُرُّ نِدَاؤَهَا الْأَسْمَاءَ  
 وَغِيَابَةِ فَرَجَتِهَا وَمَقَامَةِ      سَدَدَتْ فِيهَا حُجَّةَ غَرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ الْبِكَاءَ عَلَيْكَ فَرَضٌ وَاجِبٌ      وَالْعَيْشُ لَا يُكَيِّعُ عَلَيْهِ رِيَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ      تُجْرِي الْجِيَادَ وَتَحْرُزُ الْغُلُوءَ<sup>(٦)</sup>  
 وَاسْتَبَقِ<sup>(٧)</sup> ذَمَّكَ فِي الْمَصَائِبِ وَأَعْلَمَنْ      أَنْ الرَّدَى لَا يُشْمِتُ الْأَعْدَاءَ  
 وَتَسَلَّ عَنْ سَيْفٍ طَبَعَتْ غِرَارَهُ      وَأَعْرَتَ شَفْرَتَهُ سَنَا وَضَاءَ  
 وَالصَّبْرُ عَنْ وَلَدٍ تَجِيءُ بِمِثْلِهِ      أَوْلَى وَلَكِنْ تَنْدُبُ<sup>(٨)</sup> الْأَبَاءَ<sup>(٩)</sup>

- (١) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .
- (٢) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .
- (٣) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .
- (٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .
- (٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .
- (٦) المقصود بالغلواء السرعة ومجاوزة الحد . وبعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .
- (٧) فى الديوان ( فاستبق ) وقد غيرها البارودى لتناسب ما حذفه من أبيات قبلها .
- (٨) فى الديوان : نندب .
- (٩) بعده فى الديوان أربعة عشر بيتاً هى ختام القصيدة .

وقال يرثى والدته فاطمة بنت الناصر وتوفيت فى ذى الحجة ٣٨٥ (١) :

[ الكامل ]

أبِيكِ لو نَقَعَ الغَلِيلَ بُكائى  
وأعوذُ بالصَّبْرِ الجميلِ تَعزِيَا  
طورا تُكاثِرُنِي الدُموعُ وتارةً  
أبدى التجلدُ لِلعدُوِّ ولودرى  
ما كنتُ أذخرُ فى فِداكِ رغبةً  
فارتِ فىكِ تماسكى وتجملى  
كم زفرةٌ ضَعَفَتْ فصارتُ أَنَّةً  
لَهْفَانِ أنزُو فى حَبائِلِ كُرْبَةٍ  
قد كنتُ أملُ أن أكونَ لكِ الفِدى  
وتَفَرَّقُ البُعداءُ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
وتداوُلُ الأيامُ يُبلينا كما

وأقولُ لو ذَهَبَ المَقالُ بِدائى  
لو كان بالصَّبْرِ الجميلِ عَزائى  
أوى إلى أُكرومَتى وَحِيائى (٢)  
بِتَمَلُّمى لَقد أَشْتَفَى أَعْدائى  
لو كان يَرْجِعُ مَيِّتٌ بِفِداءٍ (٣)  
وَنَسِيتُ فىكِ تَعزِزى وإِبايى (٤)  
أَتَمَمْتُها (٥) بِتَنفُسِ الصُّعْداءِ  
مَلَكْتُ عَلى جِلادَتى وَغَنائى (٦)  
مما أَلَمَّ فَكُنْتُ أَنْتِ فِدايى  
صَعَبُ فَكَيْفَ تَفَرُّقُ القُرْباءِ (٧)  
يُبلى الرِّشاءُ تَطاوُحُ الأَرْجاءِ (٨)

(١) ديوانه ١ : ٢٦ .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان (تَمَمْتُها) .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) الرشاء : حبل الدلو، وتطاوح : ترامى ، الأرجاء : جمع رجا ويعنى بها نواحي البئر وبعده فى

الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

لو كَانَ مِثْلِكَ كُلِّ أُمَّ بَرَّةٍ  
 كَيْفَ السَّلْوُ وَكُلِّ مَوْعٍ لِحَظَةٍ  
 رُزَّانٍ يَزْدَادَانِ طُولَ تَجَدُّدٍ  
 آوَى إِلَى بَرْدِ الظَّلَالِ كَأَنِّي  
 غَنَى البَنُونِ بِهَا عَنِ الآبَاءِ  
 أَثَرُ لِقْضِيكَ خَالِدٌ بِلِزَانِي (١)  
 أَبَدَ الزَّمَانَ فَنَاوَاهَا وَيَقَائِي (٢)  
 لِيَتَحَرَّقِي آوَى إِلَى الرَّمْضَاءِ (٣)  
 لَهْفَى عَلَى القَوْمِ الألى غَادَرْتُهُمْ  
 مُتَوَسِّدِينَ عَلَى الخُدُودِ كَأَنَّمَا  
 صُورٌ ضَنَّتْ عَلَى العُيُونِ بِلِخْطِهَا  
 وَنَوَاطِرٌ كَحَلِّ التَّرَابِ جُفُونَهَا  
 وَعَلَيْهِمْ طَبَقٌ مِنَ البَيْدَاءِ  
 كَرَعُوا عَلَى ظَمِئٍ مِنَ الصُّهْبَاءِ  
 أَمْسَيْتُ أَوْقَرُهَا مِنَ البَوغَاءِ (٤)  
 قَدِ كُنْتُ أَحْرُسُهَا مِنَ الأَقْدَاءِ  
 وَنَاوَأَ عَنِ الطَّلَابِ أَيْ تَنَاءِ  
 قَرَّبْتُ ضَرَائِحَهُمْ عَلَى زُورَاهَا  
 أُوذُنُ المُصْبِحِ بِهَا وَعَيْنُ الرَّائِي (٥)  
 تُرْضِيكَ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ (٦)  
 أَوْ كَانَ يُسْمِعُكَ التَّرَابُ نِدَائِي  
 وَعَلِمْتَ حُسْنَ رِعَائِي وَوَفَائِي (٧)

(١) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٤) البوغاء : التراب عامة أو التربة الرخوة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات .



وقال يرثى صديقاً له وقيل إنها فى الطائع لله وأخفى ترجمتها لما كان يراقبه<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

إِنَّ الذى كان النعيمُ ظلاله  
مُغْفٍ وليس لِلذِّةِ إغفاؤه  
لا تَعَجِبَنَّ فما العَجيبُ فَناءه  
ومؤمِّرٍ نزلوا به فى سُوْقَةٍ  
نادتُه مِن خَلْفِ الحِجابِ مَنِيَّةُ  
حَيّاكَ مُعتلِجُ النَّسيمِ ولا يَزَلُ  
يَمْرى عليكِ مِنَ النُّعامِ خِلْفُهُ  
لولا آتِقاءُ الجاهليّةِ سُقَّتُهُ  
لكن سَيَخْلُفُ عَقْرَها وِدْماءُها  
فأَذهبَ فلا بَقِيَ الزمانُ وقد هَوَى

أَمسى يُطنَّبُ بالعرّاءِ خِباؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
مُغضٍ وليس لِفِكْرَةٍ إغضاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
بِيدِ المَنونِ بل العَجيبُ بَقاؤه  
لا سَكْلُهُ فيهم ولا قُرناؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَمَمٌ فكان جَوابِها حَواؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
سَحراً تُفاوِخُ نَوْرَهُ أصباؤُهُ<sup>(٧)</sup>  
من عارضٍ مُتَبزِّلٍ أنداؤُهُ<sup>(٨)</sup>  
ذَوِدا تَمورُ على ثراكِ دِماؤُهُ<sup>(٩)</sup>  
أَبْدُ اللَّيالى مَدْمعى وبِكاؤُهُ<sup>(١٠)</sup>  
بِكَ صَرْفُهُ وقضى عليكِ قَضاؤُهُ

(١) ديوانه ١ : ٣٠ من قصيدة مظلما :

أترى السحاب إذا سرت عُشراؤُهُ  
والبيت الأول فى المختارات هو الثالث عشر .

(٢) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) هذا هو البيت العاشر فى القصيدة جعلته المختارات الرابع عشر .

(٤) فى الديوان بيتان غير مثبتين بعده فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) الأَمَم : القريب ، الحوباء : النفس وبعده فى الديوان ثلاثة عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٧) الأصبا : جمع صبا وهى الريح اللطيفة الشرقية .

(٨) النعامى : ريح الجنوب ، خلف الناقة : ضرعها وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) الذود : الإبل ، تمور : تجرى وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(١٠) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

وقال يرثى صديقاً له<sup>(١)</sup> :  
 أَحِبَابِي الْأَذْنَيْنِ كَمْ أَلْقَى بِكُمْ دَاءٌ يَمْضُ فَلَا أَدَاوِي الدَّاءِ  
 أَحْيَاءِ إِخَاءِكُمُ الْمَمَاتُ وَغَيْرُكُمْ جَرَّبْتُهُمْ فَيَكَلَّتُهُمْ أَحْيَاءُ  
 إِلَّا يَكُنْ جَسَدِي أُصِيبَ فَإِنِّي فَرَّقْتَهُ فَدَفَنْتُهُ أَعْضَاءُ  
 وقال يرثى الصاحب عميد الجيوش أبا عليّ وتوفى في جمادى الأولى سنة  
 ٤٠١هـ<sup>(٢)</sup> :

[ المتقارب ]  
 كَذَا يَهْجُمُ الْقَدْرُ الْغَالِبُ وَلَا يَمْنَعُ الْبَابُ وَالْحَاجِبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مَرَامِي السَّهَاءِ مِ يَحْفِزُهَا نَابِلٌ دَائِبٌ  
 نُسْرٌ إِذَا جَازَنَا طَائِشٌ وَنَجْرَعُ إِنْ مَسْنَا صَائِبٌ  
 فَفِي يَوْمِنَا قَدْرٌ لَا يَدُّ وَعِنْدَ غَدٍ قَدْرٌ وَائِبٌ  
 طَرَائِدُ تَطْلُبُهَا النَّائِبَاتُ وَلَا بَدُّ أَنْ يُدْرِكَ الطَّالِبُ  
 أَرَى الْمَرَّةَ يَفْعَلُ فِعْلَ الْحَدِيدِ وَهُوَ غَدَاً حَمًّا لِزَبُ<sup>(٤)</sup>  
 لَنَا بِالرَّدَى مَوْعِدٌ صَادِقٌ وَنَيْلِ الْمُنَى وَاعِدٌ كَاذِبٌ<sup>(٥)</sup>  
 لَقَدْ كَانَ رَأْيِكَ حَلَّ الْعِقَالِ إِذَا طَلَعَ الْمُعْضِلُ الْكَارِبُ<sup>(٦)</sup>  
 فَيَوْمُ النَّهْيِ مُشْرِقٌ شَامِسٌ وَيَوْمُ النَّدَى مَا طَرَّ سَاكِبٌ

(١) ديوانه ١ : ٣٤ . وهي مقطوعة من ثمانية أبيات ، والمثبت هنا الثلاثة الأخيرة .

(٢) ديوانه ١ : ١٣٨ .

(٣) بعده أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الحمأ : الطين الأسود ، اللازب : اللاصق باليد . وبه في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

فَاتَيْنَ الْفَيَالِقُ مَجْرُورَةً      وقد عُضِلَ اللَّقْمَ اللَّاحِبُ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْتَ الْعَمِيدَ لَهَا وَالْعِمَادَ      فضاعَ الْجَمَى وَوَمَى الْجَانِبُ  
 طَوَاكَ إِلَى غَيْرِكَ الْمُعْتَفَى      وجاوزَ أَبَوَابَكَ الرَّاعِبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَاذَا يُشِيدُ هُتَافَ النَعِيَّ      سِىَ فَيْكَ وَمَا يَنْدُبُ النَّادِبُ  
 أَمَدَّتْ عَلَيْكَ الْقُلُوبُ الْعَيُونَ      فليس يُرَى مَدْمَعُ نَاصِبُ<sup>(٣)</sup>  
 سَقَاكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي شَاغِلٍ      عن الرىِّ دَانِي النَّذَى صَائِبُ  
 مُرِبٌ إِذَا مَخَضَّتُهُ الْجَنُوبُ      أَبَسَتْ بِهِ شَمَالَ لِأَغِبُ<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى أبا القاسم الشريف على بن الحسين أبا تمام الزينى نقيب العباسيين  
 وتوفى فى نى القعدة سنة ٣٨٤ وكان بينهما صداقة وكيدة<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]  
 أفى كُلِّ يَوْمٍ لى صَدِيقٌ مُصَادِقٌ      يُجِيبُ الْمَنَايا أَوْ قَرِيبٌ مُقَارِبٌ  
 لَعَمْرى لَقَدْ أَبقى عَلَى بَيَّوْمِهِ      لَوَاعِجَ تُمْلِيها عَلَى الْعَوَاقِبُ  
 رَمَاهُ الرَّدَى عن قَوْسِهِ فَاصَابَهُ      وَلَمْ يَغْنِيهِ أَنْ دَرَعَتْهُ التَّجَارِبُ<sup>(٦)</sup>

(١) عضل : ضاق ، اللقم : معظم الطريق ، اللاحب : الواضح . ويعلمه فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى الديوان .

(٢) هذا البيت هو الخامس فى القصيدة فجعله البارودى الثامن والعشرين .

(٣) يعلمه فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) المرِب : السحاب الدائم المطر ، مخضته : حركته بشدة ، أبست : سالت ، اللاغب : المتعب .

(٥) ديوانه ١ : ١٤٢ من قصيدة مطلقها :

من أى الثنايا طالعتنا النواذب      وأى حمى منا رحمة المصائب  
 والبيت الأول من المختارات هو الثانى عشر .

(٦) رواية الديوان ( ولم يغتنا .. درعتنا .. ) ويعلمه فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

نَسِيرٌ وللآجالِ فوقَ رؤوسنا  
تَهَزُّمٌ نَوءٌ بالمقاديرِ صَائِبٌ<sup>(١)</sup>  
نَغْرٌ بإيعادِ الردى وهو صادقٌ  
ونطمع فى وَعْدِ المُنَى وهو كاذِبٌ<sup>(٢)</sup>  
مُصَابٌ رَمَى مِنْ هاشِمٍ فى صَمِيحِها  
فأمست ذُرَاهَا خُشْعًا وَالغَوَارِبُ<sup>(٣)</sup>  
مَضَى أَمْلَسَ الأثوابِ لَمْ يُخْزَ ما دِخٌ  
بِإِطْنابِهِ فيه ولم يُزَرَ عَائِبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَوَخَلَى فِجْاجًا لا تُسَدُّ بِمِثْلِهِ  
وتلك صُدُوعٌ أعوزتها الشوايِبُ<sup>(٥)</sup>  
تَعَلَّقْتُ مِنْ وَجْدِي بِفَضْلِ رِدايِهِ  
وهل ذاك مُغْنٍ والمنايا الجواذِبُ<sup>(٦)</sup>  
وَكنت بِهِ ألقى الحُرُوبَ وَأَتقى  
فجاءَ مِنَ الأقدارِ مالا أُحارِبُ<sup>(٧)</sup>  
كانَهُمْ أَذَلُّوا إلى القَبْرِ ضَيْغَمًا  
يَنُوءُ وتثنيه الأكَفُ الحواصِبُ  
وَأى حُسامٍ أَعْمَدُوا فى ضَرِيحِهِ  
كَهَمِّكَ لا يَعْصَى به اليومَ ضارِبُ<sup>(٨)</sup>  
فأثارُهُ مُحَمَّرَةٌ فى عَدُوِّهِ  
ومنه رِراءُ التُّرْبِ أبيضُ قاضِبُ<sup>(٩)</sup>  
فصبراً جَمِيلاً إِنما هى نَوءَةٌ<sup>(١٠)</sup>  
وتُلحِقُنا بالأولينَ النوائِبُ<sup>(١١)</sup>

(١) تهزم: تشقق بالماء، النوء: النجم مال للغروب. وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٢) هذا البيت هو الحادى عشر فى القصيدة جملة البارودى الثامن عشر.

(٣) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات.

(٤) أملس الأثواب: كناية عن نزاهته، لم يُزَرَ: لم يعب.

(٥) الشوايِب: جمع شاعبة وهى ما يصلح بها الصدع. وبعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات.

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٨) كهملك: كحسبك، يعصى به: يضرب.

(٩) بعده فى الديوان خمسة عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات.

(١٠) فى الديوان: نومة.

(١١) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات.

لنا فيك عند الدهر ثأرٌ نريغُهُ<sup>(١)</sup> وإني لثاراتِ المقاديرِ طالِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وقال يرثي خاله أبا الحسين أحمد بن الحسين الناصر وتوفى في رجب سنة  
٣٩١ هـ : [ الطويل ]

لنا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلَفَ ذَاهِبٍ      وَمُسْتَهْلِكٍ بَيْنَ النَّوَى وَالنَّوَابِ  
وَقَلْعَةٌ إِخْوَانٍ كَأَنَا وَرَاءَهُمْ      نُرَامِقُ أَعْجَازَ النُّجُومِ الْغَوَارِبِ<sup>(٤)</sup>  
مَسِيرٌ مَعَ الْأَقْدَارِ مَا فِيهِ وَنِيَّةٌ      وَلَا وَقَعَةَ بَعْدَ اللَّغُوبِ لِرَاكِبِ  
وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَحْلِهِ      فَيَأْتُرِبُ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
نَعَمْ إِنَّهَا الدُّنْيَا سِمَامٌ لَطَاعِمٍ      وَخَوْفٌ لِمَطْلُوبٍ وَهُمْ لَطَالِبِ  
تَصَلَّى لَنَا قُرْبَ الْمَوَامِقِ ذِي الْهَوَى      وَتَخْتَلْنَا كَيْدَ الْعَدُوِّ الْمُجَانِبِ<sup>(٦)</sup>  
أَلَمْ يَأْنِ يَا لِلنَّاسِ هَبَّةٌ نَائِمٍ      رَأَى سِيرَةَ الْأَيَّامِ أَوْجَدَ لَاعِبِ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا دَارِعٌ مِثْلُ حَاسِرٍ      يُصَابُ وَإِلَّا دَاجِنٌ مِثْلُ سَارِبِ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى أَى خَلَقَ آمَنُ الدَّهْرُ بَعْدَ مَا      تَبَاعَدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَقَارِبِ<sup>(٩)</sup>  
صَبَرْتُ عَلَيْهِ أَطْلُبُ النَّصْرَ بُرْهَةً      مِنْ الدَّهْرِ ثُمَّ أَنْقَذْتُ طَوْعَ الْجَوَادِبِ

(١) رواية الديوان : ثأرٌ نزيغُهُ .

(٢) يعده في الديوان ثلاثة أبيات هي ختام القصيدة .

(٣) ديوانه ١ : ١٤٦ .

(٤) القلعة بالضم : مالا يدوم ، ويقال : الدنيا دار قلعة . ويعده في الديوان عشرون بيتاً غير مثبتة في

المختارات .

(٥) هذا البيت هو الثاني عشر في القصيدة جعله البارودي الخامس والعشرين .

(٦) هذا البيت ترتيبه الثالث عشر جعله البارودي السادس والعشرين .

(٧) هذا البيت ترتيبه السادس عشر جعله البارودي التاسع والعشرين .

(٨) هذا البيت ترتيبه الخامس في القصيدة جعله البارودي الثلاثين .

(٩) هذا البيت ترتيبه السابع والعشرون في القصيدة ويعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
لِئِنْ لَمْ نَطَّلْ لَدَمَ التَّرَائِبِ لَوْعَةً  
مِنْ الْقَوْمِ حَلُّوا فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
أَقَامُوا بِمُسْتَنْزِ الْبِطَاحِ وَمَجْدُهُمْ  
بِهَالِيلِ أَزْوَالٍ تُعَاجِ إِلَيْهِمْ  
عِظَامُ الْمَقَارِي يُمِطُّرُونَ نَوَالَهُمْ  
إِذَا طَلَّبُوا الْأَعْدَاءَ كَانُوا نَفِيضَةً  
وَيَاتُوا مَيْتَ الْأَسَدِ تَلْتَمِسُ الْقَرَى  
وَأَضْحَوْا عَلَى الْأَعْوَادِ تَسْمُو لِحَاظِهِمْ  
فَمَا شِئْتَ مِنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ مُسْمِعٍ  
تَسَامَوْا إِلَى الْعِزِّ الْمُمْنَعِ وَأَرْتَقُوا  
بِحَيْثُ آبَتَتْ أُمُّ النُّجُومِ مَنَارَهَا  
تَجَلُّ الرِّزَايَا بِالرِّجَالِ وَتَجَلَّى

فَلَمْ تَبَقْ إِلَّا عُلُقَةً لِلْمُنَاسِبِ (١)  
فَإِنْ لَنَا لَدَمًا وَرَاءَ التَّرَائِبِ (٢)  
يُمَلَّتْ أَعْيَاصِ الْفُرُوعِ الْأَطْيَابِ (٣)  
مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ لَوْئِي بْنِ غَالِبٍ  
صُدُورُ الْقَوَافِي أَوْ صُدُورُ النُّجَائِبِ (٤)  
بِأَيْدِي مَسَامِيحِ سِبَابِ الرُّوَاجِبِ (٥)  
لِيَوْمِ الرَّغْصِي مِنْ قَبْلِ جَرِّ الْكُتَابِ (٦)  
بِمَطْرُورَةِ الْأَنْبِيَابِ عُوجِ الْمَخَالِبِ  
كَلْمَحِ الْقَطَامِيَاتِ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ (٧)  
وَمِنْ نَاصِرٍ لِلْحَقِّ مَاضِي الْفُرَائِبِ (٨)  
مِنْ الْمَجْدِ أَنْشَازِ النَّوْرِ وَالْفَوَارِبِ (٩)  
وَرُبُّ مُصَابٍ يَنْجَلِي عَنِ مَصَائِبِ

- (١) العُلُقَة : البقعة وكل ما يتبلغ به من الميثر .
- (٢) اللدَم : اللطم ويعد في الديوان لويعة أبيات غير مثبتة في المختارات .
- (٣) أعْيَاص : جمع عيص وهي أصول الشجر .
- (٤) بهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير ، الأزوال : جمع زول وهو الشجاع .
- (٥) المقاري : جمع مقارة وهو ما اجتمع فيه الماء ، الرواجب : مفصل أصول الأصابع جمع راجبة .
- (٦) النفیضة : الجماعة يمشون في الأرض لينظروا هل فيها عدو أم لا . وفي الديوان خطأ بالنون .
- (٧) القطاميات : جمع قطلم وهو الصقر الحليد البصر .
- (٨) يعد في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .
- (٩) أنشاز : جمع نشز وهو المكان المرتفع .
- (١٠) الرزيايا : جمع ، ربيعة وهي الطليعة . ، ويعد في الديوان ستة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

من اليوم تَسْتَدْعِي منازلَكَ البِكا  
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ تُطِيلَ مَوَاقِفَا  
وَأَنْ تَرْقَمَ الْأَنْوَاءَ تُرْبِكَ بَعْدَهَا  
ذَكَرْتُكُمْ وَالْعَيْنُ غَيْرُ مُجِيلَةٍ  
وهل نافعى ذِكْرُ الْأَجْلَاءِ بَعْدَ مَا  
وقال يرثى أبا منصور المرزبان الشيرازى الكاتب وكان بينهما صداقة

[ المنسرح ]

وكيدة<sup>(٥)</sup> :  
مالي وما لِلْخَطُوبِ تَسْلُبْنِي  
إِذَا فَتَى نَاضِرَ الصَّبِيِّ كَأَخِي  
وإِنْسِي لِلشَّقَاءِ أَحْسَبْنِي  
مَا نِمْتُ عَنْهُ إِلَّا وَأَيَّقَظْنِي  
فِي كُلِّ دَارٍ تَعْدُو الْمَنُونَ وَمِنْ  
بِفُوزٍ بِالرَّاحَةِ الْفَقِيدِ وَلِلـ  
إِذَا مَا طَوَى الْأَبْوَابَ مَرُّ الْمَوَاقِبِ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكَ مَجْرُ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ<sup>(٢)</sup>  
بِكُلِّ جَدِيدِ النُّورِ رَقَمَ الْكَوَاكِبِ  
فَأَنْبَطَتْ عُذْرَانُ الدُّمُوعِ السَّوَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
جَرَى بَيْنَنَا مَوْرُ النُّقَا وَالسَّبَاسِبِ<sup>(٤)</sup>

(١) بعده خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) المدجنات : السحاب الكثيرة المطر ، الهواضب : الممطرة .

(٣) أنبطت : أنبتت ، وفى الديوان القافية ( السوابب ) ، ويعد في الديوان بيت غير مثبت في

المختارات .

(٤) المور : الغبار تثيره الرياح .

(٥) ديوانه ١ : ١٥١ من قصيدة مظلما :

أى دموع عليك لم تصبِ وأى قلب عليك لم يجب

والبيت الأول من المختارات هو الرابع .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

أَحْمَدُ كَمْ لِي عَلَيْكَ مِنْ كَمَدٍ      بَاقٍ وَمِنْ جَوْدٍ أَدْمَعٍ سَرِبٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ قَطَعَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا فَلَقَدْ      عِشْنَا وَمَا حَبَلْنَا بِمُنْقَضِبٍ<sup>(٢)</sup>  
 غَاضَ غَدِيرُ الْكَلَامِ مَا بَقِيَ الدُّ      سُدَّهِرٌ وَقَرَّتْ شَقَائِقُ الْخُطْبِ  
 يَا عَلَّمَ الْمَجْدِ لِمَ هَوَيْتَ وَقَدْ      كُنْتَ أَمِينَ الْعِمَادِ وَالطُّنْبِ<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتَ قَرِينِي وَلَسْتَ مِنْ لِدْتِي      كُنْتَ نَسِيبي وَلَسْتَ مِنْ نَسِي<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَحْسِبَنَّ الْخُلُودَ بَعْدَكَ لِي      إِنْ الْمَنَايَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ  
 إِنْ أَنْجُ مِنْهَا وَقَدْ شَرِبْتَ بِهَا      فَإِنَّ خَيْلَ الْمُنُونِ فِي طَلْبِي

وقال يرثى قوما من أهل بيته وأصدقائه ويتوجع لفقدهم<sup>(٥)</sup> : [ المتقارب ]  
 قَعَدْتُ بِمَدْرَجَةِ النَّائِبَاتِ      يُمِرُّ الزَّمَانُ عَلَى الْخُطُوبَا  
 عَلَى الْهَمِّ أَنْفِقُ شَرْخَ الشَّبَابِ      وَأَعْطَى الْمَنَايَا حَبِيْبَا حَبِيْبَا  
 تَصَامَمْتُ عَنْ هَتَفَاتِ الْمُنُونِ      بِغَيْرِي وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَجِيْبَا  
 وَأَعْلَمُ أَنِي مُلَاقِي التِّي      شَعْبِنَ قِبَائِلِنَا وَالشُّعُوبَا  
 أَلَا إِنْ قَوْمِي لِيُورِدِ الْحِمَامِ      مَضَوْا أَمَمًا وَأَجَابُوا الْمُهِيْبَا  
 بِمَنْ أَسْلَى وَأَيْدِي الْمُنُونِ      تُخَالِسُ فَرَعِي قَضِيْبَا قَضِيْبَا

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة عشر بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٥) ديوانه ١ : ١٦٤ من قصيدة مطلعها :

وأهدى إلى الأرض شخصاً غريباً

أودع في كل يوم حبيباً

والبيت الأول من المختارات هو الثامن .



نَزَعْنَ قَوَادِمَ رِيَشِ الْجَنَاحِ وَأَثْبَتْنَ فِي كُلِّ عَضْوٍ نُدُوبَا  
 نُجُومٌ إِذَا شَهِدُوا الْأَنْدِيَاتِ رُجُومٌ إِذَا مَا أَقَامُوا الْحُرُوبَا (١)  
 يُرِمُ الْفَتَى مِنْهُمْ جُهْدَهُ فَإِنْ قَالَ قَالَ بَلِيغًا خَطِيئَا (٢)  
 جَلَابِيبُ لَا تُضْمِرُ الْفَاحِشَاتِ وَأَرْدِيَةٌ لَا تَضُمُّ الْعِيُوبَا  
 وَيَشْرُ يُهَابٌ عَلَى حُسْنِهِ فَتَحْسِبُهُ غَضْبًا أَوْ قُطُوبَا (٣)  
 وَكَمْ وَاضِحٍ مِنْكُمْ كَالِهَلَا لَ هَالَتْ يَدَايَ عَلَيْهِ الْكَثِيْبَا  
 نَازَعْنِي الْمَوْتُ مِنْ شَخْصِهِ سِنَانَا طَرِيرًا وَعَضْبًا مَهِيْبَا (٤)  
 أَقُولُ لِرَكْبِ خِفَافِ الْمَزَادِ وَقَدْ بَدَّلُوا بِالْوَضَاءِ الشُّحُوبَا  
 أَلِمُوا بِأَجْوَازِ تِلْكَ الْقُبُورِ فَعَرُّوا الْحِيَادَ وَجُزُّوا السِّيْبَا (٥)  
 نَفُوا فَاْمِطَرُوا كُلَّ عَيْنٍ دَمًا بِهَا وَامْلَأُوا كُلَّ قَلْبٍ وَجِيْبَا  
 لَا تَعْقُرُوا غَيْرَ حَبِّ الْقُلُوبِ إِذَا عَقَرَ النَّاسُ بُزْلًا وَنِيْبَا (٦)  
 اخِلَآئِي لِأَزَالِ جَمِّ الْبُرُوقِ أَجَشُّ الرَّعُودِ يُطِيعُ الْجَنُوبَا (٧)  
 يَشْقُ الْمَزَادَ عَلَى تَرْيُكُمُ وَيَمْرَى عَلَى كُلِّ قَبْرِ ذَنُوبَا (٨)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) يرم : يسكت .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) السيب : شعر ذنب الفرس أو عرفه أو ناصيته .

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

فلولا الحياء لَعَطَّ القُلُوبَ      عليكم عَصَابُ عطوا الجُيُوباً<sup>(١)</sup>  
ولم يَلِكْ قَدَرَ الرزايا بكم      جَنَاناً مَرُوعاً وَدَمْعاً سَكُوباً<sup>(٢)</sup>  
وَهَبْنَا لِقَيْضِ الدَّمُوعِ الخُدُودَ      عليكم وَحَرَ الغرامِ القُلُوباً<sup>(٣)</sup>  
وكنْتَ أَعْدُ ذُنُوبِ الزمانِ      فَبَعْدَكُمْ لا أَعْدُ الذنوباً<sup>(٤)</sup>

وقال يرثى بعض الرؤساء<sup>(٥)</sup> :

[ المنسرح ]  
يا دَهْرُ رَشَقاً بِكُلِّ نائِبَةٍ      قد أنتهى العَتَبُ وأنفسى العَجَبُ  
رُدُّ يَدِي ما أَسْتَطَعْتُ عن أَرَبِي      لم يَبْقَ لِي بَعْدَ مَوْتِكُمْ أَرَبٌ<sup>(٦)</sup>  
وقال يرثى امرأة تخصمه<sup>(٧)</sup> :

[ الطويل ]  
على أَى غَرَسٍ أَمِنُ الدَهْرَ بَعْدَما      رمى فادِحِ الأيامِ فى الغُصْنِ الرُطْبِ  
نَوَى قَبْلَ أن تَدُوى الغُصُونُ وَعَهْدُهُ      قَرِيبٌ بِأيامِ الرُبَيْلَةِ والخُصْبِ<sup>(٨)</sup>  
كفى أَسْفَاً لِلقَلْبِ ما عِشْتُ أنى      بِكُفَى على عَيْنِي حَثوثُ مِنَ التُّرْبِ  
جرتْ خَطْرَةٌ منها فى القلبِ عَطَشَةٌ      رَفَعْتُ لها رَأْسِي عن الباردِ العَذْبِ  
وَقَلْتُ لِيَجْفَى رُدُّ دَمْعاً على دَمٍ      وَلِلقَلْبِ عالجِ قَرَحٍ نَذْبٍ على نَذْبِ

(١) عط : شق .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان هما ختام القصيدة .

(٥) الديوان ١ : ١٦٨ . والبيتان ختام مقطوعة من ثمانية أبيات .

(٦) فى الديوان ( بعد موتهم ) .

(٧) الديوان ١ : ١٦٩ . وفيه ( يرثى امرأة يخصمه ) .

(٨) الريلة : النعمة .

ومما يُطِيبُ النفسَ بَعْدَكَ أَنى      على قَرَبٍ من ماءٍ وِردِكَ أو قُرْبٍ<sup>(١)</sup>  
خِلا مِنْكَ طَرَفى وَأَمْتِلا مِنْكَ خَاطرى      كَأَنَّكَ مِنْ عَيْنى نَقَلْتِ إلى قَلبى

وقال يرثى أبا الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان وتوفى فى شعبان سنة ٣٨٢  
وكان أخوه أبو فراس الحارث قد مات قبله بقليل<sup>(٢)</sup> : [ الطويل ]  
رجونا أبا الهيجاء إذ مات حارثُ      فَمَدُّ مَضِيّا لَمْ يَبْقَ لِلْمَجْدِ وارثُ<sup>(٣)</sup>

هما البازِلانِ المُقَرَّمانِ تناوِيا      عَرى المَجْدِ لِمَا عَجَّ بالمِءِ لاهثُ<sup>(٤)</sup>  
حُسامانِ إِنْ فَتَشْتَ كُلَّ اضْرِبِيَّةِ      فَأَثَرُهُما فِيها قَدِيمٌ وحادِثُ<sup>(٥)</sup>  
بَقِيَّةِ أَسِيفِ طُبعنَ مع الرَدى      فِجاءَ وِجاءتِ عائِثاتُ وعائِثُ<sup>(٦)</sup>

أَحَقًّا بَأَنَّ المَجْدَ هِنِضْتَ جُبُورَهُ      وأيْنَ المِلاجِى مِنْهُمُ والمِغاورِ  
فأينَ كُفاهُ القَطْرِ فى كُلِّ أَرَمَةٍ      وِزالٍ عَنِ الحَى الطَّوالِ المِلاوِثُ<sup>(٧)</sup>  
إِذا ما دَعَا الدَّاعُونَ لِلبأسِ والنَدى      فلا الجُودُ مَتَزَوِّرٌ ولا الفُوتُ رائِثُ<sup>(٨)</sup>  
يَرِفُ على نادِيهِمُ الجِلمُ والحِجاءُ      إِذا ما لَعَا لَاغٍ مِنَ القومِ رافِثُ<sup>(٩)</sup>

(١) القَرَبُ : أن لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة واحدة .

(٢) الديوان ١ : ٢٢٤ .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) المقرمان : المسودان ، وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) الأثر : جوهر السيف .

(٦) العيث : الإنساد .

(٧) الملاوِثُ : الأشراف ، وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٩) الرافِثُ : المفحش ، وبعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

مَصُؤًا لَا أَلْيَادِي مُخَدَّجَاتٌ نَوَاقِصٌ      وَلَا مِرْرَ الْعَلِيَاءِ مِنْهُمْ رَثَائِثٌ (١)  
 حُرُوبٌ مِنْ الْأَقْدَارِ طَاحَ عِرَاكُهَا      بِحَرْبٍ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِنَّ حَارِثٌ (٢)  
 أَقُولُ لِنَاعِيهِ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى      رَمَى فَالِكَ مَسْمُومُ الْغِرَازِينِ فَارِثٌ (٣)  
 بِرَغْمِي تُمْسِي نَازِلًا دَارَ هِجْرَةٍ      وَأَنْتَ الْمُصَافِي وَالْقَرِيبُ الْمُنَافِثُ (٤)  
 سَقَى النُّضْدَ النَّجْدِيُّ مَلَقَى ضَرَاحِحِ      بِهَا مِنْكُمْ الْمُسْتَضْرَحُونَ الْغَوَاثُ (٥)  
 فَسِيَانٍ فِيهَا مِنْ وَقَارٍ وَمِنْ عُلَا      عِظَامُكُمْ وَالرَّاسِيَاتُ اللَّوَابِثُ (٦)  
 صُبَابَةٌ عِزٌّ عَبٌّ فِي مَائِهَا الرَّدَى      وَعَادَ إِلَيْهَا وَهُوَ ظَمَانٌ غَارِثٌ (٧)  
 وَمَا كُنْتُ أَحْشَى الدَّهْرَ إِلَّا عَلَيْهِمْ      فَهَانَ الرِّزَايَا بَعْدَهُمْ وَالْحَوَادِثُ

وقال يرثي صديقاً له من العرب قتله بنو تميم وقيل إن هذا الرجل كان  
 داعيته (٨) :

[ الوافر ]

أُدَارِي الْمُقْلَتَيْنِ عَنْ أَبِي لَيْلَى      وَيَأْبَى دَمْعُهَا إِلَّا لَجَاجًا (٩)

- (١) المخدج اليد : ناقصها ، والمرر : الحبال المفتولة والمراد بها القوة . ويعدده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٣) الفارث : المفرق ، ويعدده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٥) النضد : الجبل ، الغواث : الذين يلجأ إليهم .  
 (٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٧) الفارث : الجائع ويعدده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٨) الديوان ١ : ٢٣٥ .  
 (٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

أَدُوْدُ النَّفْسِ عَنْهُ وَذَاكَ مِنْهَا      عِنَانٌ مَا مَلَكَتْ لَهُ مَعَاجَا<sup>(١)</sup>  
كَانَ الْعَيْنَ بَعْدَ الْيَوْمِ جُرْحُ      إِذَا طَبُّوا لَهُ غَلَبَ الْعِلَاجَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَيْنَ كِفَارِسِ الْفَرَسَانِ عَمْرٍو      إِذَا رُزِيَ مِنَ الْجِدْثَانِ فَاجَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا رَسَبَتْ حَصَاةُ الْقَلْبِ مِنْهُ      طَفَا قَلْبُ الْجَبَانِ بِهِ أَنْزَعَاجَا<sup>(٤)</sup>  
وَرِثَتْ عَنِ الْأَيْبِنِ قَنًا وَيَاسَا      فَانْفَقَتْ اللَّهَازِمَ وَالزُّجَاجَا  
وَمُنْخَرِقِ أَخْوَتِ السَّيْفِ فِيهِ      وَحَبْلُ اللَّيْلِ يَنْدَمِجُ أَنْدَمَاجَا<sup>(٥)</sup>  
أَرَابِكَ فَاكْتَلَاتَ بِعَيْنِ رُمَحٍ      كَانَ عَلَى عَوَامِلِهِ سِرَاجَا<sup>(٦)</sup>  
تَوَقَّرَ جَاشَكَ الْأَهْوَالُ فِيهِ      إِذَا أَعْتَلَجَ الْجَبَانُ بِهِ أَعْتَلَاجَا  
وَقَدْ جَابَ الذَّمِيلُ عَلَيْكَ وَهَنَا      مِنْ الظُّلْمَاءِ مَدْرَعَةً وَسَاجَا<sup>(٧)</sup>  
وَدَاهِيَةَ تُشَوَّلُ بِالذَّنَابِي      غَدَوَتْ لِيَابِ مَطْلَعِهَا رِتَاجَا  
وَمُعْضَلَةٍ كَفَيْتِ وَذَاتِ وَهَى      شَدَدَتْ لَهَا الْعِرَاقِيَّ وَالْعِنَاجَا<sup>(٨)</sup>  
وَرَأَى يَفْرُقُ الْجَلِيَّ وَيَهْدِي      وَرَاءَ مَضِيْقِهَا سُبُلًا فِجَاجَا

(١) المعاج : عطف رأس البعير بالزمام .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فاجا : أى فاجأ سهلت الهمزة ، ويعدده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٥) أخوت السيف : اتخذته أخوا .

(٦) رواية الديوان ( بغير رمح ) .

(٧) الذميل : السير اللين ، المدرعة : ضرب من الثياب ، الساج : الكساء المربع . ويعدده فى الديوان

أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) العراقى : جمع عرقوة وهى خشبة الدلو ، والعنجا : حبلىها .

قَطَعْتَ بِمَضْرِيَّتِهِ عَلَى تَمَارٍ      خِلَاجَ الشُّكِّ إِنْ لَهُ خِلَاجَا<sup>(١)</sup>  
 فَمَنْ يَزْعُ العُرَيْبَ إِذَا تَبَاغَتْ      وَيَضْرِبُ بَيْنَ غَارَتِهَا سِيَاجَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَذْكُرُهَا الحُلُومَ عَلَى تَنَاسٍ      وَقَدْ بَلَغَتْ حِفَايُظَهَا الهِيَاجَا<sup>(٣)</sup>  
 سَابَعَتْهَا عَلَيْكَ مُثَقِّفَاتٍ      طِبَاقَ الأَرْضِ أَطْلَعَهَا الفِجَاجَا  
 مُسَالَاتِ الأَغْرَةِ مُلْجَمَاتٍ      وَحَادَا أَوْ مُقَرَّنَةً زَوَاجَا  
 وَاجْعَلْهَا سُلُوكًا بَعْدَ يَأْسٍ      وَمَنْ أَلَمَ الصُّدَى وَرَدَّ الأَجَا  
 أَقَاضِ حَقَّ قَبْرِكَ ذُو غَرَامٍ      أَعَاجَ الرِّكَبِ عَن طَرَبٍ وَعَا  
 يُرِيْقُ عَلَيْكَ مَاءَ القَلْبِ صِرْفَاً      وَمَاءَ العَيْنِ يَجْعَلُهُ مِزَاجَا  
 وَلَوْ بَلَغَ المُنَى إِنْسَانٌ عَيْنِي      خَلَا مِنْهَا وَأَسْكَنَكَ الحِجَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ يَرْثِي أَبَا شَجَاعٍ بَكْرَ بِنِ أَبِي الفَوَارِسِ وَيَعْزِي عَنْهُ الوَازِرَ أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنِ  
 ابْنِ أَحْمَدَ لَصَدَاقَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا<sup>(٥)</sup> :

[ الوافر ]

هُوَ قَمَرُ الأَنَامِ وَكَانَ أَوْفَى      عَلَى قَمَرِ التَّمَامِ عَلًا وَزَادَا<sup>(٦)</sup>  
 مِنَ القَوْمِ الأَلَى مَلَأُوا اللَّيَالِي      إِتَى أَصْبَارِهَا كَرَمًا وَأَادَا<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : بمطريه بمعنى طريقه ، والتمارى : الجدال ويعلمه في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) يزغ : يكف ، ورواية الديوان (تناخت) وما في المختارات أجود ، كذلك رواية الديوان (غارها) ورواية المختارات أجود .

(٣) يعلمه في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الحجاج : العظيم الذي ينبت عليه الحاجب .

(٥) الديوان ١ : ٣٧٤ من قصيدة مطلعها :

ألا من يمطر السنة الجمادا      ومن للمجمع يطلعه النجادا  
 والبيت الأول في المختارات هو الثامن .

(٦) يعلمه في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) أصبارها : رأسها ، الأد : القوة .

وَأَرْسُوا<sup>(١)</sup> فِي فَوَاطِرٍ كُلِّ خَطْبٍ  
لَهُمْ حَسَبٌ إِذَا نَقَبَتْ عَنْهُ  
لَهُمْ أَنْفٌ يَذُبُّ الضَّيْمَ عَنْهُمْ  
تَرَى رَأَى الْفَتَى فِيهِمْ مُطَاعًا  
وَقَدْ بَلَّغُوا مِنَ الْعِلْيَاءِ أَقْصَى  
مُصَابِكٌ لَمْ يَدْعُ قَلْبًا ضَيْنِيًا  
فَإِنْ لَمْ أَبِكِهِ قُرْبَى تَلَاقَتْ  
تَعَزَّ أبا عَلِيٍّ إِنْ خَطْبًا  
هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي خَبَطَتْ يَدَاهُ  
يَضْغَعُ كُلُّ مَنْ حَمَلَ الْعَوَالِي  
يُعْرَى ظَهَرَ أَكْثَرِنَا عَدِيدًا  
وَمَا تُجْدِي الدُّمُوعُ عَلَى فَقِيدٍ  
فِيَا لِلنَّاسِ أَوْقَرُهُ تُرَابًا  
وَمَا السُّقْيَا لِتَبْلُغَهُ وَلَكِنْ  
صُدُودَ الْبَيْضِ وَالزَّرْقَ الْجِدَادَا  
تَضَرَّمْ جَمْرَةً وَوَدَى زِنَادَا  
وَرَأَى يَفْرُجُ الْكَرْبَ الشَّدَادَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَوْلَ الْمَرْءِ مِنْهُمْ مُسْتَعَادَا  
ذَوَائِبِهَا وَمَا بَلَّغُوا الْمُرَادَا<sup>(٣)</sup>  
يَغْلِيهِ وَلَا عَيْنًا جَمَادَا<sup>(٤)</sup>  
مَغَارِسُهَا بَكَيْتُ لَهُ وَدَادَا<sup>(٥)</sup>  
عَلَى الْعِلَالِ يَبْلُغُ مَا أَرَادَا  
ثَمُودًا مِنْ مَعَاقِلِهَا وَعَادَا  
وَأَرْجَلَ كُلِّ مَنْ رَكِبَ الْجِيَادَا  
وَيَهْجُمُ بَيْتَ أَطُولِنَا عِمَادَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ غَسَلْتُ مِنَ الْعَيْنِ السُّوَادَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَسْتَمِقِي لِأَعْظَمِيهِ الْجِهَادَا  
وَجَدْتُ لَهَا عَلَى قَلْبِي بَرَادَا

(١) رواية الديوان : (ورسوا) .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يرثى أبا حسان المقلد بن المسيب وقد قتله غلمان داره بالأبواب غيلة ليلاً  
 وذلك فى صفر سنة ٣٩١ وكان صديقاً له (١) : [ الطويل ]  
 أعامِرُ لا لِيُومِ أَنْتِ ولا العَدِ تَقَلَّدتِ ذُلَّ الدَّهْرِ بَعْدَ المُقَلِّدِ  
 وأصبحتِ كالمَخْطومِ من بَعْدِ عِزَّةِ مَتَى قِيدَ مِشَاءِ عَلى الضَّيْمِ يَنْقِدِ  
 فإن سارَ للأعداءِ غَيْرُكَ فَارْبَعِ وَإِنْ قامَ لِلعَلِياءِ غَيْرُكَ فَاقْعُدِ  
 وَقُلْ لِلجَمَى لا حامِيَ اليَوْمَ بَعْدَهُ ولا قائِمٌ من دُونِ مَجْدِ وَسُودِدِ  
 وللبَيْضِ لا كَفَّ لِماضٍ مُهَنِّدِ وللسُّمْرِ لا باعَ لِعالٍ مُسَدِّدِ  
 وَقُلْ للعدى أماناً على كُلِّ جانِبِ مِنِ الأَرْضِ أو نوماً على كلِّ مَرْقِدِ  
 فقد زالَ من كانتِ طلائِعُ خَوْفِهِ تُعارِضُكُمْ فى كلِّ مَرعى وَمورِدِ  
 فَأَيُّ الحِياضِ المُلْجَماتُ على الوَجى سِراعاً إلى نَقعِ الصُّرْبِخِ المُنْدَدِ (٢)  
 وأيْنَ الطوالِ الزاعبياتُ لو يشا لِنالَ بها ما بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقَدِ (٣)  
 وأيْنَ الطُّمى ما زالَ مِنْها بَكْفُهُ رِداءً عَظِيمٌ أو عِمامَةً سَيِّدِ  
 وأيْنَ المَطايا تَذرُعُ البِيدَ والدُّجى إلى أَقربِ من نَيْلِ عِزٍّ وأبَعَدِ  
 وأيْنَ الجِفافِ العُرُ من قَمعِ الذرى هِجانُ الأعالى بالسُّديفِ المُسْرَهْدِ (٤)  
 وأيْنَ القُدورُ الراسياتُ كأنها سَماواتُ رِثلانِ النِّعامِ المُطْرَدِ  
 وأيْنَ الوُفودُ الماتِحونَ بِبابِهِ بِسَجَلينِ من بَحْرَى وَعَبيدِ وَموعِدِ

(١) الديوان ١ : ٣٦٩ والبيت الأول موجه فى الديوان إلى المذكور خطأ .

(٢) الوجى : الحفا ، المندد : الرافع صوته بالاستغاثه .

(٣) الزاعبيات : صفة للرماح المنسوبة إلى زاعب ، بلد أو رجل ، النسر والفرقد : من النجوم .

(٤) القمع : جمع قمعة وهى رأس سنام الجمل ، والذرى : الأسنمة ، الهجان : البيض ، السديف : شحم السنام ، المسرهده : المقطع .



مُرْمُونَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ مَهَابَةً  
 يُشِيرُونَ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ خَلَلِ الْقَنَا  
 يُحْيُونَ مَرْهُوبًا كَانَ رُوقَهُ  
 إِذَا هُمْ أَمْضَى الرَّأْيِ غَيْرَ مُلُومٍ  
 حُسَامٌ نَكَافِيهِ كَهَامٌ بِعِزَّةٍ  
 لَنْ قَلَّ الدَّلَانُ مِنْهُ فَرَبَّمَا  
 فَلَا نَعِمَ الْبَاغُونَ يَوْمًا بِعَيْشِيَّةٍ  
 وَلَا صَادِقُوا فِي الدُّهْرِ مَنْجَى لِخَائِفٍ  
 وَلَا شَرِبُوا إِلَّا دَمًا بَعْدَهُ وَلَا  
 وَلَا نَظَرُوا إِلَّا بِعَمِيَاءَ بَعْدَهُ  
 أَبَعَدَ الطَّوَالِ الشَّمُّ مِنْ آلِ عَامِرٍ  
 وَأَهْلِ الْقِيَابِ الْحَمْرُ تُرْخَى سُدُولُهَا  
 إِذَا فَرَزَعُوا لِلْأَمْرِ الْجَوَا ظُهُورَهُمْ  
 لَهُمْ جَامِلٌ دَاجِي الْمِرَاحِ كَانَمَا  
 تَرَوْحُ لَهُمْ حُمْرُ الْهُوَادِي كَانَهَا  
 إِذَا رَمَقُوا بَابَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ (١)  
 إِلَى وَاضِحٍ مِنْ عَامِرٍ غَيْرِ قَعْدِدِ  
 وَلِيَجَّةً مَفْتُولِ الذَّرَاعَيْنِ مُلْبَدِ  
 وَإِنْ قَالَ أَجْرَى الْقَوْلِ غَيْرَ مُفْنَدِ  
 وَأَوْلَى لَهُ لَوْ هَزَّهُ غَيْرَ مُغَمَّدِ  
 تُحَيْفٌ مِنْ مَاضِي الظُّلْمَى شَقُّ مِيرَدِ (٢)  
 وَلَا حَضَرُوا إِلَّا بِالْأَمِّ مَشْهَدِ  
 وَلَا وَجَدُوا فِي الْأَرْضِ مَأْوَى لِمُطْرَدِ  
 تَحَابُّوا بِغَيْرِ الزَّاعِمِيِّ الْمُقْصَدِ  
 وَلَا آرْتَضَعُوا إِلَّا بِخَلْفِ مُجَدِّدِ  
 أَلَى الْبَيْضِ وَالْأُدْرَاعِ وَالْخَيْلِ وَالنَّدَى  
 عَلَى سُودِدِ عَوْدٍ وَمَجْدِ مِوَطَّدِ (٣)  
 إِلَى كُلِّ طَوْدٍ مِنْ نِزَارِ عَطُودِ (٤)  
 تَرَاغَيْنِ عَنْ قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدِ  
 قَوَانِي عُرُوقِ الْعَنْدَمِ الْمُتَوَرَّدِ

(١) مرمون : ساكتون .

(٢) الدلان : الدليل ، تحيف : تنقص .

(٣) العود : القديم .

(٤) الجوا : الجاوا ، العطود : الطويل .

كَانَ الرِّبَاطَ الغُرَّ حَوْلَ قِيَابِهِمْ      ذَنَابُ الغَضَا يَمْرُخَنَ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ<sup>(١)</sup>  
 ذَا مَا أَنْتَشَوْا هَزُوا رُؤُوسَا كَرِيمَةً      لَهَا طَرَبٌ بِالجُودِ قَبْلَ التَّغْرِيدِ  
 تَرَامَوْا بِهَا حَمَاءَ تَحَسَّبَ شَرِبَهَا      ذَوَى قَرَّةٍ خَفُوا جَوَانِبَ مَوْقِدِ  
 لَهُمْ سَائِرٌ تَحْتَ الظَّلَامِ وَرَاكِدٌ      عَلَى النَّارِ يُذَكِّيهَا بِضَالٍ وَغَرَقِدٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ الفَتَى مِنْهُمْ لِرَاعِي عِشَارِهِ      أَلَا لَا تُقَيِّدْهَا بِغَيْرِ المُهَنْدِ  
 مَضَى النُّجَبَاءُ الأَطْوَلُونَ كَانَهُمْ      صُدُورُ القَنَا فِي الشَّرْعَى المُعْضَدِ  
 رَمَتْ فِيهِمْ بَعْدَ التَّنَامِ وَأَلْفِيَّةٍ      يَدُ الأَرَبِيِّ صَدَعُ البِلَاطِ المَمْرَدِ<sup>(٣)</sup>  
 خَلَّتْ بِهِمُ الأَجْدَاثُ عَنَا وَأَطْبَقَتْ      عَلَى المَجْدِ مِنْهُمْ كُلُّ بِيْدَاءٍ قَرَدِ<sup>(٤)</sup>  
 نَمْنُ يَعْدِلُ المِئَلَاءُ أَوْ يَرَأُبُ الثَّأْيُ      وَيَأْخُذُ مِنْ رَبِّبِ الزَّمَانِ عَلَى يَدِ  
 تَفَانُوا عَلَى كَسْبِ العُلَى وَتَجَرَّعُوا      بِأَيْدِيهِمْ كَأَسَ الرِّدَى جُرْعَ الصَّلْبِيِّ<sup>(٥)</sup>  
 أَلَا فِي سَبِيلِ المَجْدِ ثَاوُونَ لَمْ تَكُنْ      قُبُورُهُمْ غَيْرَ الدَّلَاصِ المُسْرَدِ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَانُوا أَحَادِيثَ الرِّفَاقِ فَاصْبَحُوا      أَغَانِيَّ لِلْغُورِيِّ وَالمُتَنَجِّدِ  
 لَعَا لَكُمْ مِنْ عَائِرِينَ تَتَابَعُوا      عَلَى زَلَلِ الأَقْدَامِ عَثَرَ المَقْيَدِ  
 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ كَانِي بَعْدَهُمْ      عَلَى نُزْبٍ مِنْ خِمْسِ يَوْمِ عَمْرَدِ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الديوان : كان الرياض ... حول بيوتهم ... في كل مزود .

(٢) الضال والعرقد : نوعان من الشجر .

(٣) الأري : الداهية ، البلاط : ذكر شارح المختارات أن المراد به قصر الملك ، وذكر محقق الديوان أنه يعنى البلاط العادى . الممرد الأملس ، وكلا التفسيرين له وجه .

(٤) القرد : ما ارتفع من الأرض .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الدلاص : الدرع ، المسرد : المنسوج زردا .

(٧) الممرد : الطويل .

عَرَاغِرُ يَنْزُو الْقَلْبُ عِنْدَ اذْكَارِهِمْ      نِزَاءَ الدَّبِي بِالْأَمْعَزِ الْمَتَوَقَّدِ<sup>(١)</sup>  
سَقَاكُمْ وَلَوْلا عَادَةٌ عَرَبِيَّةٌ      لَقَلَّ لَكُمْ قَطْرُ الْحَبِيِّ الْمُنْضَدِ  
مِنَ الْمَزْنِ رَجْرَاجِ الْعُبَابِ كَأَنَّهُ      مِنْ الْبُطْءِ تَرْجَافُ الْكَسِيرِ الْمُقَوَّدِ<sup>(٢)</sup>  
أَمِنْ بَعْدِهِمْ أَرْجُو الْخُلُودَ وَهَذِهِ      سَبِيلِي وَمِنْ تِلْكَ الشَّرَائِعِ مَوْرِدِي<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كَانَ صَبْرِي عَنْهُمْ مِنْ جَلَادَةٍ      أَيْ الْوَجْدِ لِي بِلِ عَادَةٍ مِنْ تَجَلْدِي  
وَقَالَ يَرْتَى عَمَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى وَيَعْمَزِي عَنْهُ وَالِدَهُ<sup>(٤)</sup> : [ الطويل ]  
سَلَا ظَاهِرَ الْأَنْفَاسِ عَنِ بَاطِنِ الْوَجْدِ      فَإِنَّ الَّذِي أُخْفِيَ نَظِيرَ الَّذِي أَبْدَى  
رَفِيرًا تَهَادَاهُ الْجَوَانِحُ كُلَّمَا      تَمَطَّى بِقَلْبِي ضَاقَ عَنِ حَرِّهِ جِلْدِي<sup>(٥)</sup>  
فَهَلْدِي جُفُونِي مِنْ دُمُوعِي فِي حَيَا      وَهَذَا جَنَانِي مِنْ غَلِيلِي فِي وَقْدِي<sup>(٦)</sup>  
حُسَامٌ جَلَا عَنْهُ الزَّمَانُ فَصَمَّمَتْ      مَضَارِبُهُ حِينًا وَعَادَ إِلَى الْعَمْدِ<sup>(٧)</sup>  
سَحَابٌ عَلَا حَتَّى تَصَوَّبَ مُزْنُهُ      وَأَقْلَعَ لَمَّا عَمَّ بِالْعَيْشَةِ الرَّغْدَ  
رَبِيعٌ تَجَلَّى وَأَنْجَلَى وَوَرَاءَهُ      ثَنَاءٌ كَمَا يُثْنَى عَلَى زَمَنِ الْوَرْدِ  
نُعْضُ عَلَى الْمَوْتِ الْأَنَامِلَ حَسْرَةً      وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنَى غَنَاءَ وَلَا يُجْدِي<sup>(٨)</sup>

- (١) عراعر: جمع عراعر وهو السيد الشريف، الدبي: أصفر الجراد، الأمعز: المكان الصلب.  
(٢) الكسير: الناقة التي كسرت إحدى قوائمها، المقود: من قوده بمعنى قاده. ويعلمه في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات.  
(٣) بعلمه في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات.  
(٤) الديوان ١: ٣٧٧.  
(٥) بعلمه في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات. ورواية الديوان: (ضاق عن مره) ولا معنى لها.  
(٦) بعلمه في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات.  
(٧) بعلمه في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات.  
(٨) بعلمه في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

عَوَارٍ مِنَ الدُّنْيَا يَهُونُ فَقَدَهَا      تَيَقُّنُنَا أَنَّ الْعَوَارِيَّ لِلرَّدِّ (١)  
 عَزَاءَكَ فَالْأَيَّامُ أَسَدٌ مُدِلَّةٌ      تَعَطُّ الْفَتَى عَطُ الْمَقَارِضِ لِلْبُرْدِ (٢)  
 إِذَا أوردتُهُ نَهْلَةً مِنْ نَعِيمِهَا      أعادته حَرَانَ الضُّلُوعِ مِنَ الْوَرْدِ (٣)  
 وقال يرثى أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصامىء الكاتب وتوفى فى شوال سنة  
 ٣٨٤ وكان بينهما من المودة الأكيذة والمكاتبات بالنظم والثر ما هو  
 معروف (٤) :

[ الكامل ]

أَعْلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ      أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ النَّادِي  
 جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ فِي الْبَحْرِ أَغْتَدَى      مِنْ وَقَعِهِ مُتَتَابِعِ الْإِزْبَادِ  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ حَطِّكَ فِي الثَّرَى      أَنَّ الثَّرَى يَغْلُو عَلَى الْأَطْوَادِ  
 بَعْدَ أَيَّامِكَ فِي الزَّمَانِ فَإِنَّهُ      أَقْدَى الْعُيُونَ وَفَتْ فِي الْأَعْضَادِ  
 لَا يَنْقُدُ الدَّمْعُ الَّذِي يُبْكِي بِهِ      إِنَّ الْقُلُوبَ لَهُ مِنْ الْأَمْدَادِ  
 كَيْفَ انمَحَى ذَاكَ الْجَنَابُ وَعُطِّلَتْ      تِلْكَ الْفِجَاجُ وَضَلَّ ذَاكَ الْهَادِي  
 طَاحَتْ بِتِلْكَ الْمَكْرَمَاتِ نَائِحٌ      وَعَدَّتْ عَلَى ذَاكَ الْجَوَادِ عَوَادِ (٥)  
 هَذَا أَبُو إِسْحَاقَ يُغْلِقُ رَهْنَهُ      هَلْ ذَائِدٌ أَوْ مَانِعٌ أَوْ فَادِ (٦)  
 وَالدهرُ تَدْخُلُ نَافِذَاتُ سِهَامِهِ      مَاوَى الصَّلَالِ وَمَرْبِضِ الْأَسَادِ (٧)

(١) بعله فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) رواية الديوان (مذلة) وما فى المختارات أجود ، تعط : تشق .

(٣) بعله فى الديوان اثنا عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الديوان ١ : ٣٨١ .

(٥) بعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) فى الديوان : (هل ذا يد) خطأ . وبعله فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٧) بعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

أَعَزُّ عَلَىٰ بَانَ يُفَارِقُ نَاطِرِي  
 أَعَزُّ عَلَىٰ بَانَ نَزَلَتْ بِمَنْزِلِ  
 فِي عَضْبَةٍ جُنُبُوا إِلَىٰ آجَالِهِمْ  
 ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الْفَنَاءِ قِيَابَهُمْ  
 بَادُونَ فِي صُورِ الْجَمِيعِ وَإِنَّهُمْ  
 عُمَرَىٰ لَقَدْ أَغْمَدْتُ مِنْكَ مُهْنَدًا  
 نَكَلْتِكَ أَرْضٌ لَمْ تَلِدْ لَكَ ثَانِيًا  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ لَا يَزَالُ يُلْمَهَا  
 مَنْ لِلجَحَافِلِ يَسْتَزِلُّ رِمَاحَهَا  
 وَصَحَائِفِ فِيهَا الْأَرَاقِمُ كُفَّنُ  
 حُمْرٌ عَلَىٰ نَظْرِ الْعَدُوِّ كَأَنَّمَا  
 يُقَدِّمَنَّ إِقْدَامَ الْجِيُوشِ وَبِاطِلُ  
 إِنَّ الدَّمُوعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخِيلَةٍ  
 سَوَّدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي

لَمَعَانَ ذَاكَ الْكُوكِبِ الْوَقَادِ  
 مِتْشَابِهِ الْأَمْجَادِ وَالْأَوْغَادِ  
 وَالدهرُ يُعْجِلُهُمْ عَنِ الْإِرْوَادِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ غَيْرِ أَطْنَابٍ وَلَا أَوْتَادِ<sup>(٢)</sup>  
 مُتَفَرِّدُونَ تَفَرَّدَ الْأَحَادِ<sup>(٣)</sup>  
 فِي التُّرْبِ كَانَ مُمَزَّقَ الْأَغْمَادِ<sup>(٤)</sup>  
 أَنِي وَمِثْلَكَ مُعَوِّزُ<sup>(٥)</sup> الْمِيلَادِ<sup>(٦)</sup>  
 بِسِدَادِ أَمْرِ ضَائِعٍ وَسِدَادِ  
 وَيَرُدُّ رَعْلَتَهَا بِغَيْرِ جِلَادِ<sup>(٧)</sup>  
 مَرَّهُونَ الْإِضْدَارِ وَالْإِيرَادِ<sup>(٨)</sup>  
 بِدَمٍ يَخْطُ بِهِنَّ لَا بِمِدَادِ  
 أَنْ يَنْهَزِمَنَّ هَزَائِمَ الْأَجْنَادِ<sup>(٩)</sup>  
 وَالْقَلْبَ بِالسُّلْوَانِ غَيْرُ جَوَادِ  
 وَغَسَلَتْ مِنْ عَيْنِي كُلَّ سَوَادِ

(١) الإرواد : الرفق والتمهل .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) في الديوان (معوز) ولا معنى لها .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) الرعلة : المجموعة من الفرسان . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

رَى الخُدودِ مِنَ المِدامِ شاهِدُ  
 ما كُنْتُ أَحشى أَنْ تَضِنَّ بِلَفْظَةٍ  
 يا لَيْتَ أَنى ما أَقْنَيْتُكَ صاحِباً  
 بَرْدُ القُلُوبِ لِمَنْ تُحِبُّ بِقِواءِ  
 لَيْسَ الفِجائِعُ بِالذِخائِرِ مِثلِها  
 فُقِدَتْ مُلاءِمَةُ الشُّكُولِ بِفِقدِها  
 إِنْ لَمْ تُكُنْ مِنَ أَسْرَتى وَعِشِيرَتى  
 لا دَرَّ دَرى إِنْ مَطَلْتِكَ ذِمامَةَ  
 إِنْ الوِفاءِ كما أَقْرَحْتُ فلو تُكُنْ (١)  
 ضاقتْ عِلى الأَرْضِ بَعْدَكَ كُلُّها  
 لَكَ فى الحِشى قَبْرٌ وإِنْ لَمْ تَأوِها  
 ما ماتَ مَنْ جَعَلَ الزِمانَ لسانَهُ  
 فاذْهَبْ كما ذَهَبَ الرِّبيعُ وإِثْرُهُ  
 أَنْ القُلُوبَ مِنَ العَلِيلِ صِوادِ  
 لِتَقُومَ بَعْدَكَ لى مَقامِ الزادِ (١)  
 كَمَ قِنِيَّةِ جَلَبَتِ أَسى لِفِؤادِ (٢)  
 مِمّا يَجُرُّ حِراةَ الأَكبادِ  
 بِأَماجِدِ الأَعيانِ والأَفْرادِ (٣)  
 وَبَقِيَتْ بَيْنَ تَبائِنِ الأَضدادِ (٤)  
 فَلانَتْ أَعْلَقُهُمْ يَدَا بُوِدادى (٥)  
 فى باطِنِ مُتَغَيِّبِ أوِ بادِ  
 حَيًّا إِذا ما كُنْتُ بِالْمُزْدادِ (٦)  
 وَتَرَكَتْ أَضيقَها عِلى بِلادِ  
 وَمِنَ الدُّمُوعِ رِوائِحُ وَغِوادِ (٧)  
 يَتَلَوُ مَنابِقَ عِودِا وَبِوادِ  
 باقى بِكُلِّ خِمايِلِ وَنِجادِ

(١) بعده فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) فى الديوان (ملائمة) ورواية المختارات أصح . ، وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) رواية الديوان (يكن) ورواية المختارات أجود .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

لَا تَبْعَدَنَّ وَأَيْنَ قُرْبِكَ بَعْدَهَا      إِنَّ الْمَنَايَا غَايَةُ الْإِبْعَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَسَقَاكَ فَضْلُكَ إِنَّهُ أَرَوَى حَيًّا      مِنْ رَائِحِ مُتَعَرِّسٍ أَوْ غَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ يَرِثِي أَبَا طَاهِرٍ بِنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ وَقَتْلَهُ أَبُو الدُّوَادِ الْعُقَيْلِيُّ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ  
 ٣٨٢ وَقَدْ فَسَّرَ ابْنُ جَنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي حَيَاةِ الرَّضِيِّ<sup>(٣)</sup> : [ الْكَامِلُ ]  
 أَلْقَى السَّلَاحَ رَبِيعَةَ بِنَ نِزَارِ      أَوْدَى الرَّدَى بِقَرِيْعِكَ الْمِغْوَارِ  
 وَتَرَجَّلِي عَن كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحِ      مَيْلِ الرَّقَابِ نَوَاصِ الْأَبْصَارِ  
 وَدَعَى الْأَعْنَةَ مِنْ أَكْفُكِ إِنَّهَا      فَقَدَتِ مُصَرَّفَهَا لِيَوْمِ مُغَارِ  
 وَتَجَنَّبِي جَرَّ الْقَنَا فَلَقَدْ مَضَى      عَنْهُنَّ كَبِشُ الْفَيْلَقِ الْجِرَارِ  
 وَلَيَعْدُ كُلُّ مُعَرَّضٍ مِنْ بَعْدِهِ      مُغَرَّى بِحُلِّ مَعَاقِدِ الْأَكْوَارِ<sup>(٤)</sup>  
 قَطَعَ الزَّمَانُ لِسَانَكَ الْعَضْبَ الشَّبَا      وَهَدَى تَخْمُطَ فَحْلِكَ الْهَدَارِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَجْتَاكَ ذَاكَ الْبَحْرَ يَطْفَحُ مَوْجُهُ      وَطَوَى غَوَارِبَ ذَلِكَ التِّيَّارِ  
 الْيَوْمَ صَرَّحْتَ النُّوَابِ كَيْدَهَا      فِينَا وَبَانَ تَحَامُلُ الْأَقْدَارِ  
 مُسْتَنْزِلُ الْأَسَدِ الْهَزْبَرِ بِرُمُوحِهِ      وَلَى وَفَالِقُ هَامَةِ الْجَبَّارِ  
 وَتَعَطَّلَتْ وَقَفَاتُ كُلِّ كَرِيهَةٍ      أَبْدَأَ وَحُطَّ رُوقُ كُلِّ غُبَارِ  
 هَيْهَاتَ لَا عَلَقُ النَّجِيعِ بِعَامِلِ      يَوْمًا وَلَا عَلَقُ السُّرَى بِعَذَارِ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت آخر في القصيدة غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ١ : ٤٩٠ وقد أثبتها البارودي كلها في مختاراته إلا بيتاً واحداً ، وهي حالة لا تتكرر كثيراً في

المختارات .

(٤) المعرَّض : من تغريض البعير أى شدة بالفرض وهو حزام الرجل ، والأكوار : جمع كُور وهو

الرجل .

(٥) التخمط : الهدير .

ياتغلبَ آبنةً وائلٍ مالى أرى  
 غَرَبًا فذاك غُرُوبُهُ لِمَنِيَّةِ  
 مالى رأيتُ فناءَ دارِكِ عاطِلاً  
 مُتَخَلِّىَ الأقطارِ إلا مِن جَوَى  
 وَحَنِينَ مُلْقَاةِ الرِّحالِ مُناخِةِ  
 فُجِعَتِ سَماؤُكَ بالشُّموسِ وَحوَلَّتِ  
 فى كُلِّ يَوْمٍ نَوءٌ مَجْدٍ ساقِطِ  
 عَضَّتْ بِبازِلِها المَنونُ ولم تزل  
 يا طالباً بالثارِ أَعجَلَكَ الرُدَى  
 يَعتادُ ذِكرُكَ ما تَهَزَّمُ مِرْجَلُ  
 مَجَرَتْ رِكابُ الرُّكبِ بَعْدَكَ قَظَمَها  
 وَعَدِمَنَ كُلَّ مَفازِةٍ مَرهُوبِةِ  
 فالان يَجْرُرَنَ الأزمَةَ بُدْناً  
 أَيْنَ القِبابُ الحُمُرُ تَفهَقُ بالقَرى  
 أَيْنَ الفِناءُ تَموجُ فى جَنابِئِهِ  
 أَيْنَ القِنا مَرَكُوزَةٌ تَهفُو بِها  
 أَيْنَ الجِياذُ مَلَلَنَ مِن طُولِ السرى

نَجْمِيكَ قد أَفلا عن النُّظارِ  
 عَجَلَى وذاك غُرُوبُهُ لإسارِ  
 مِن كُلِّ أبلَجِ كالشُّهابِ الوارى  
 وَنَشِيجِ كُلِّ خَريدَةٍ مِعطارِ (١)  
 وَصَهيلِ واضِعَةِ السُّروجِ عَوارِ  
 عَناها وَعَناكَ مَطالِعِ الأَقمارِ  
 مَناها وَنَجْمُ مَناقِبِ مُتَوارِ  
 تَقَرُّو طَريقَ النَّابِ بالأَظفارِ  
 عَن أن تَنامَ عَلى رُجُودِ الثارِ  
 وَطَوى تَغَيُّظُ بُرْمَةٍ أَعشارِ (٢)  
 هَوَلَ الدُّجى وَمَهاوِلِ الأَوعارِ  
 وَأَمِينُ كُلِّ مُخاطِرِ عَقارِ  
 بَينَ المِياهِ تَفِيقُضُ والأَنوارِ  
 مَهتَوَكَةَ الأَسَطارِ لِلزَّوارِ  
 بَصَهيلِ جُرْدٍ أو رُغائِ عِشارِ  
 عَدَبُ البُنودِ يَطِرُنَ كُلَّ مَطارِ  
 يَقدِفَنَ بالمَهارِ وَالأمهارِ

(١) النشيج : الغصن بالبكاء فى الحلق من غير انتحاب .  
 (٢) تهزم : صرّت من شلة الغليان ، تغيط : ورواية البديوان تغيض ولا معنى لها : بمعنى حبيبت واشتد  
 أولها والبزمة : القدر ، أعشار : عظيمة لا يحملها إلا عشرة .



مِنْ مَعَشِرٍ غَلَبَ الرُّقَابِ جَحَاجِحِ  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ طَاعِنٍ أَوْ ضَارِبِ  
 وَفَوَارِسٍ كَالشُّهْبِ تَطْرُحُ ضَوْءَهَا  
 رَكِبُوا رِمَاحَهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ  
 وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ بِسَيُوفِهِمْ  
 كَانُوا هُمْ الْحَىُّ اللَّقَاحِ وَغَيْرُهُمْ  
 لَا يَنْبُدُونَ إِلَى الْخَلَائِفِ طَاعَةَ  
 عَقَدُوا لَوَاءَهُمْ بِبَيْضِ أَكْفِهِمْ  
 وَاسْتَفْظَعُوا خَلْعَ الْمُلُوكِ وَآيَقَنُوا  
 كَثْرَ النَّصِيرِ لَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ  
 هُمْ أَعْجَلُوا دَاعِيَ الْمَنُونِ تَعْرُضاً  
 أَوْ لَيْسَ يَكْفِينَا تَسْلُطُ بَاسِهَا  
 نَزَلُوا بِقَارِعَةٍ تَشَابَهَ عِنْدَهَا  
 سُدَّ الْبَلَى وَأَنَارَ فَوْقَ جُسُومِهِمْ  
 حُرْسٌ قَدْ أَعْتَقُوا الصُّفِيحَ وَطَالَمَا أَع  
 صَارُوا قَرَاراً لِلْمَنُونِ وَإِنَّمَا  
 كُنَّا نَرَى أَعْيَانَهُمْ مَمْدُوحَةً

غَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ  
 أَوْ وَاهِبٍ أَوْ خَالِعٍ أَوْ قَارِ  
 يَوْمَ الْوَعَى وَأَوَارِ حَرِّ النَّارِ  
 أَمَّ الْعُلَى وَجَرَّوْا بِغَيْرِ عِثَارِ<sup>(١)</sup>  
 فَغَنَوْا بِغَيْرِ مَدْلَةٍ وَصَغَارِ  
 ضَرَعٌ عَلَى حُكْمِ الْمَفَاوِلِ جَارِ<sup>(٢)</sup>  
 بِقَعَائِقِ الْإِيْعَادِ وَالْإِنْدَارِ  
 كَبْرًا عَلَى الْعَقَادِ وَالْأَمَارِ  
 أَنْ اللَّبَاسَ لَهَا آدْرَاعُ الْعَارِ  
 أَمْرُ الرَّدَى وَجَدُوا بِلا أَنْصَارِ  
 لِلطَّعْنِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ  
 حَتَّى تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَعْمَارِ  
 ذُلُّ الْعَبِيدِ وَعِزَّةُ الْأَحْرَارِ  
 مِنْ كُلِّ مُنْهَالِ النَّقَا مَوَارِ  
 تَنْقَوُ الصَّفَائِحَ وَالنَّمَاءَ جَوَارِ<sup>(٣)</sup>  
 كَانُوا لِسَيْلِ الذُّلِّ غَيْرَ قَرَارِ  
 فَالْيَوْمَ يُمْتَدِّحُونَ بِالْآثَارِ

(١) أمم : قصد .

(٢) الحى اللقاح : الذين لا يدينون للملوك ، الضرع : الضعيف الجبان ، المفاول : الملوك .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

شَرَفًا بَنَى حَمْدَانٌ إِنَّ نُفُوسَكُمْ  
 أَنْفَتْ مِنَ الْمَوْتِ الذَّلِيلِ فَاشْعَرَتْ  
 بَكَرَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ نَفَاحَةٌ  
 شَهَاقَةٌ أَسْفَا عَلَيْكَ بِرَعْدِهَا  
 وَسَقَّتْكَ أَوْعِيَةُ الدُّمُوعِ فَجَاوَزَتْ  
 وَإِذَا الصُّبَا حَدَّتِ النَّسِيمَ مَرِيضَةً  
 مَمْطُورَةَ الْأَنْفَاسِ فَاهَ بِطَيْبِهَا  
 فَجَرَتْ عَلَى ذَاكَ التُّرَابِ سَلِيمَةً  
 تَجْرِي وَذَاكَ الْقَبْرُ غَيْرُ مُرْوَعٍ  
 لِنُنَى ذَكَرْتُكَ خَالِيًا فَكَانَمَا  
 وَكَانَمَا مَالَتْ عَلَى بِحَدِّهَا  
 لِأَزَالُ زَائِرُ قَبْرِهِ فِي عَبْرَةٍ  
 وَالرُّؤُوسُ مِنْ حَالٍ عَلَيْهِ وَعَاطِلٍ

وقال يرثى المظفر أبا الحسن عبيد الله بن محمد وتوفى في ذى القعدة سنة

٣٨٧ (٣) :

[ الكامل ]

هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ جِينَ رَمَى غَرَضَ الْعُلَى وَأَبَى عَلَى الدُّهْرِ (٤)

(١) تفلئ : تتخلل ، الجميم : النبت الكثير .

(٢) الأطرار : الأظراف والنواصي .

(٣) الديوان : ١ : ٤٩٤ من قصيدة مطلعها :

أَوْ مَا رَأَيْتُ وَقَاتِحَ الدُّهْرِ

والبيت الأول من المختارات هو التاسع عشر .

(٤) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

أفلا تسيء الظن بالعمير

أَوْدَى وَمَا أودَتْ مَنَاقِبُهُ  
قَدْ كَانَ مَشْهُورًا إِذَا ذُكِرَتْ  
مُتَهَلِّلًا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ  
لَوْلَمْ يُعَارِضْهُ الْجَمَامُ إِذَا  
طَوَتْ اللَّيَالِي بَعْدَ مَضْرَعِهِ  
قَدْ كَانَ مِنْ عُدَدِي إِذَا طَرَقَتْ  
كَمْ زَفْرَةٍ خَرَسَاءَ أَكْظَمَهَا  
لَوْ أَنَّ مَا أَنَحَى عَلَيْكَ يَدٌ  
لَوَقَفْتُ بَيْنَكُمَا لِأَعْيَسَ سَهْمَهَا  
وَلَوْ أَنَّهَا سَمْرَاءُ مُشْرَعَةٌ  
وَسَمَحَتْ دُونَكَ بِالْحَيَاةِ عَلَى  
لَكِنْ رَمَتَكَ أَشَدُّ رَامِيَةٍ  
بَلَّغْتِكَ مِنْ خَلْفِ الدُّرُوعِ وَمِنْ  
حَمَلِ الْغَمَامِ جَدِيدِ رِيْقِهِ

- (١) أَعَادَ الْبَارُودِي بَعْدَهُ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ مِنَ التَّسْعَةِ الَّتِي تَرَكَهَا فِي الْإِشَارَةِ السَّابِقَةِ .  
(٢) هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ وَمَا بَعْدَهُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ ثُمَّ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ .  
(٣) تَرْتِيبُ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ الثَّانِي فِي الْمَخْتَارَاتِ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
(٤) الْبِزْلَاءُ : الدَاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ . وَبَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
(٥) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .  
(٦) الْإِنْبَاضُ : تَحْرِيكُ وَتَرِ الْقَوْسِ ، الْعُقْرُ : الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ . وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ (عُقْرٌ) وَلَا مَعْنَى لَهَا .  
(٧) بَعْدَهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مَثْبُتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

لولا مُشاركة المدامع في  
لو أنبئت تُرب الرجالِ على  
نبتت عليه من شجاعته  
لو كان حفظ النفس ينفعنا  
سُقياء قل له ندى القطرِ  
قدر العلى ونباهة القدرِ  
تلك الجنادلُ بالقنا السمرِ<sup>(١)</sup>  
كان الطيبُ أحقُّ بالعمْرِ<sup>(٢)</sup>

وقال يرثى قوماً من عشيرته وأقاربه ويتألم لفقدهم وذلك في شهر ربيع الأول  
سنة ٣٩٣<sup>(٣)</sup> : [ الطويل ]

أقولُ لغيداقٍ وأذكرني الهوى  
تذكرني ما حالت الأرضُ دونه  
أفي كلِّ يومٍ أنت ماتيحُ عبْرَةٍ  
أقولُ عزاءً والجوى يستفزه  
فلما أبى إلا البكاءَ رفدته  
وقلتُ له رُدِّ الجفونَ على القدى  
قسمتُ زفيرَ الوجدِ بيني وبينه  
على النأى ما للقلبِ ونيك والذكري<sup>(٤)</sup>  
ألا إنما سوتُ للدمعِ أن يجزى<sup>(٥)</sup>  
على طللٍ بالوادِ أو منزلٍ قفر<sup>(٦)</sup>  
وأعبا الأواصيِ وعى عظمِ على وفر<sup>(٧)</sup>  
بعينينِ كانا للدموعِ على قدرِ  
وخلُّ الجوى يمرى من الدمعِ ما يمرى  
دوالتك أقرية اللواعجِ أو يقرى

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت آخر لم يثبت في المختارات .

(٣) الديوان ١ : ٥٠٢ من قصيدة مطلعها :

تناسيتُ إلا باقياتٍ من الذكرِ ليالينا بين القرينة والغمْرِ

والبيت الأول من المختارات هو السابع .

(٤) الغيداق : الكريم ومن الشباب الناعم ، ونيك : ويليك .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) ماتيح : من منح الماء من البئر : استخرجه . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) وعى العظم : جبره على فساد ، الوفر : صدع في العظم ورواية الديوان (ع عظم) خطأ .

عَشِيَّةً تَغْشَانِي مِنَ الدَّمْعِ قِرَّةٌ .  
 كَأَنِّي وَغَيْدَاقًا طَرِيدًا مَخَافَةَ  
 نَحْلًا عَنْ مَاءِ الحُلُولِ وَنَشْنَى  
 فَأَيْنَ بَنُو أُمَّ المَكَارِمِ وَالنَّدَى  
 كَأَنَّكَ تَلْقَى هَجْمَةَ الخَطْبِ مِنْهُمْ  
 إِذَا عَدِمُوا أَثَرُوا طِعَانًا وَغَيْرُهُمْ  
 لَهُمْ كُلُّ شَهْتَى بِالنَّجِيعِ كَمَا رَغَى  
 لَهَا رَقْصَانٌ (٦) بِالدَّمَاءِ كَأَنَّمَا  
 رَمَوْا بِجِبَاهِ الخَيْلِ مَأْسَدَةَ الرَّدَى  
 وَلَمْ تَذِرْ أَيْمَانَ القَوَائِلِ مِنْهُمْ  
 قِيَابَ مِنَ العُلَيَاءِ أَعْلَى عِمَادِهَا  
 وَغَيْرَ أَلْوَانِ القَنَا طُولَ طَعْنِهِمْ  
 كَأَنِّي مَرْهُومٌ الإِزَارَيْنِ بِالقَطْرِ (١)  
 أَصَابَا دَمًا فِي مَالِكٍ وَبَنِي النَّضْرِ  
 عَلَى رَضْفِ أَكْبَادِ أَحْرَ مِنْ الجَمْرِ (٢)  
 وَأَلَّ الجِيَادِ الغُرَّ وَالجَمَلِ الدُّثْرُ (٣)  
 بِزَيْدِ القَنَا أَوْ بِالقَلْمَسِ أَوْ عَمْرُو (٤)  
 لَيْثِمُ الغِنَى يَوْمَ الغِنَى عَاجِزُ الفَقْرِ  
 قُرَاسِيَّةٌ رَدَّ العَجِيجِ عَلَى الهَذْرِ (٥)  
 تَشَقُّقٌ عَنِ أَعْرَافِ أَحْصِنَةَ شُقْرِ (٧)  
 وَسَدُّوا بِمَرْبُوعِ القَنَا مَطْلَعِ الثُّغْرِ (٨)  
 أَسَلْتُ رِجَالًا أَمْ ظَلِمَى فُضِبَ بَثْرُ (٩)  
 فُحُولُ الرِّغَى بَيْنَ الزَّمَاجِرِ وَالخَطْرِ (١٠)  
 فَيَالْحُمُرِ تُدْعَى اليَوْمَ لَا بِالقَنَا السُّمْرِ

- (١) القرة : شدة البرد ، المرهوم : من أصابته الرهمة وهي المطر الضميف الدائم ، ويعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات . ورواية الديوان : ( كنة ) بدلاً من ( قرة ) .  
 (٢) نَحْلًا : نَمْعٌ وَتَرْدٌ ، الرضف : الضم .  
 (٣) يعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٤) القلمس : الرجل الداهية ورجل من كنانة وعمرو بن معديكرب أحد فرسان العرب .  
 (٥) القراسية : الضخم الشديد من الإبل .  
 (٦) في الديوان : رقصات .  
 (٧) يعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (٨) في الديوان : طلع الثغر .  
 (٩) يعد في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
 (١٠) يعد في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

غَدُوا سُهْكَى الْأَيْمَانِ مِنْ صَدَا الطَّبِي  
 مِنْ الْبَيْضِ بَسَامُونَ<sup>(٢)</sup> وَالْعَامُ كَالْحِ  
 مَغَاوِيرُ فِي الْجَلَى مَغَايِيرُ فِي الْجَمَى  
 وَتَأْخُذُهُمْ فِي سَاعَةِ الْجُودِ هِزَّةٌ  
 فَتَحَسِبُهُمْ فِيهَا نَشَاوَى مِنَ الْغِنَى  
 عَظِيمٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَبِيَّتُوا بِلَا يَدٍ  
 يَمِيلُونَ فِي شَقِّ الْوَفَاءِ مَعَ الرَّدَى  
 تَوَارِكُ لِي فِي حَالِ يُسْرِى فَإِنْ رَأَوْا  
 إِذَا أَوْهَنْتَ عَظِيمَى اللَّيَالَى وَجَدْتُهُمْ  
 هُمْ أَنَهَضُونِى بَعْدَ مَا قِيلَ لَالْعَا  
 تَرَى كُلَّ ذِيَالِ الْعِطَافِ كَأَنَّمَا  
 لَهُ رَائِدٌ يَلْقَاكَ مِنْ قَبْلِ شَخْصِهِ  
 وَرَاحُوا كِرَامًا طَيِّبَى عَقْدِ الْأُزْرِ<sup>(١)</sup>  
 جُدُوبًا وَمَطَارُونَ فِي الْحِجَجِ الْغُبْرِ<sup>(٣)</sup>  
 مَفَارِيحُ لِلْغَمَى مَدَارِيكَ لِلْوَتْرِ<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا خَائِلَ الْمِطْرَابُ عَنْ نَزْوَةِ الْخَمْرِ  
 وَهُمْ فِي جَلَابِيبِ الْخِصَاصَةِ وَالْفَقْرِ  
 وَهَيْنٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفِيثُوا بِلَا وَفْرِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا كَانَ مَحْبُوبَ الْبَقَاءِ مَعَ الْغَدْرِ<sup>(٦)</sup>  
 ذُنُوبَى مِنَ الْإِمْلَاقِ جَاءَ بِهِمْ عُسْرَى  
 بَأَيْدِ النَّدَى وَالطُّغْنِ قَدْ جَبَرُوا كَسْرَى  
 وَهُمْ أَغْرَمُوا الْأَيَّامَ لِي مَا جَنَى عَثْرَى<sup>(٧)</sup>  
 تَفَرَّجَ مِنْهُ اللَّيْلُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرٍ<sup>(٨)</sup>  
 جَلَالًا كَمَا دَلَّ الضِّيَاءُ عَلَى الْفَجْرِ<sup>(٩)</sup>

(١) سهكى : جمع سهك والسهك : صدا الحديد . وبعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٢) فى الديوان : يستامون .

(٣) مطارون : مسارعون فى الخير . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) مغاير : جمع مغيار وأصلها الناقة التى تغزر بعدما تغزر اللواتى يُتجن منها . وهوى معنى أنهم كرام .

ويعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) ذيال العطاف : طويل الرداء .

(٩) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

لقد أولع الموت الزؤامُ بجمعهم  
وزوا كيدي في آخر الدهر لوعةً  
كان الردى فيهم تحلل من نذر  
بما برؤوا قلبى على أول الدهر<sup>(١)</sup>

وقال يرثى قومه<sup>(٢)</sup> :

إن قومي صدعتهم نوة  
خلتهم والخطب يعتامهم  
تبعوا أمر المقادير فهم  
فل أحداث رمى الدهر بهم  
يصطفى كل كريم منهم  
وبواق غير باقين وكم  
أقبلوا الأعداء ملتف القنا  
تخسب الأرماع من قعاعها  
ومواض تثر الهام لها

شقق البرد اليماني يعط<sup>(٣)</sup>  
شجر الوادي رماء المختبط<sup>(٤)</sup>  
قطن يظعن أودان يشط  
فهم في رقع الدهر نقط<sup>(٥)</sup>  
وإذا استكرم ذو العتق ربط<sup>(٦)</sup>  
يلبت القارب من بعد الفرط<sup>(٧)</sup>  
بين معروض ومجرور يخط  
شجراً للطير فيهن لخط  
هبة العاصف ترمى بالخط<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الديوان ١ : ٥٩٣ من قصيدة مطلعها :

مالذا الداني إلى القلب شحط  
وغريم الحب بالدين ألتط  
والبيت الأول من المختارات هو العاشر .

(٣) يعط : يشق .

(٤) يعتامهم : يصطفى منهم . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان (المقب) .

(٧) القارب : طالب الماء ليلاً ، والفرط : المتقدم إلى الماء . وبعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة

في المختارات .

(٨) الخط : الورق المخبوط .

فَارْقُونَا فَبَقِينَا بَعْدَهُمْ      كَالرُّذَايَا وَضِعَتْ عَنْهَا الْغُبُطُ<sup>(١)</sup>  
 فِي ذُنَابِي مَعْشِرٍ جِيرَانُهُمْ      مُضَعَّ لِلْخَطْبِ يَغْدُو أَوْ لَقَطُ<sup>(٢)</sup>  
 صَوْرَ رَائِعَةٍ لَا يُرْتَجَى      نَفْعُهَا مِثْلُ تَهَاوِيلِ النَّمَطِ<sup>(٣)</sup>  
 شَمَخُوا أَنْ حَلَقَ الْجَدُّ بِهِمْ      غَلَطَ الدُّهْرُ وَكَمْ يَتَقَى الْغَلَطُ<sup>(٤)</sup>  
 كُلُّ مَخْنُوقٍ عَلَى جِرَّتِهِ      خَلَطَ الْعَجْزَ بِتَوَكُّكَ فَاخْتَلَطُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ رَأَى الْمُغْرَمَ طَاطَا وَلَهُ      حَاجِبٌ مِنْ حَافِرِ اللَّؤْمِ يُمَطُّ  
 أَهْمَلَ الْعِرْضَ عَلَى عِلْمٍ بِهِ      وَرَعَى لِمَا رَعَى الْمَالُ فَقَطُّ  
 طَمَعَ وَرَطْنِي فِي حَبْلِهِمْ      وَيُصَادُ الطَّيْرُ مِنْ حَيْثُ لَقَطُّ  
 كُنْتُ أَرْجُوهُمْ ثَمَارًا تُجْتَنَى      فَهَمُّ الْيَوْمِ قِتَادًا يُخْتَرَطُ<sup>(٦)</sup>

وقال يرثي بعض أصدقائه من أمراء بني عقيل ثم من ولد نصر بن سُبث العقيلي  
 وقد ورد نعيه في شهر جمادى الأولى سنة ٣٨٥<sup>(٧)</sup> : [ البسيط ]

مَنَابِتُ الْعُشْبِ لَا حَامٍ وَلَا رَاعٍ      مَضَى الرَّدَى بِطَوِيلِ الرَّمْحِ وَالْبَاعِ  
 الْقَائِدِ الْخَيْلِ يُرْعِيهَا شَكَائِمَهَا      وَالْمُطْعِمِ الْبُزْلِ لِلدَّيْمُومَةِ الْقَاعِ<sup>(٨)</sup>

- (١) الرذايا : الضمفاء ومن أثقلهم المرض ، الغبُط : جمع غبيط وهو رحل يشد عليه الهودج .
- (٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٣) التهاويل : النقوش ، النمط : نوع من البسط .
- (٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٥) الحجرة : ما يتعلل به البعير إلى وقت علفه ، التوك : الحمق .
- (٦) بعده أحد عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .
- (٧) الديوان ١ : ٦٢٧ .
- (٨) الديمة : الفلاة الواسعة ، القاع : الأرض السهلة المغطاة .



مَنْ يَسْتَفِزُّ سَيْوَفًا مِنْ مَغَامِدِهَا  
 يَسْقَى أَسِنَّةً حَتَّى تَقِيَّءَ دَمًا  
 مَا بَاتَ إِلَّا عَلَى هَمٍّ وَلَا اغْتَمَضَتْ  
 حَاطِبُ مَجْمَعَةٍ تَغْلِي شَفَاقِيهٗ  
 لَمَا أَتَانِي نَعْيٌ مِنْ بِلَادِكُمْ  
 أَبْدَى التَّصَامُمِ عَنْهُ حِينَ أَسْمَعُهُ  
 عَمَّتْ عَقِيلًا وَإِنْ خَصَّتْ بَنِي شَبِثٍ  
 لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ  
 وَلَا الَّذِي إِنْ مَضَى أَبْقَى لِوَارِثِهِ  
 لَكِنَّهُ مَنْ إِذَا أَوْدَى فَلَيْسَ لَهُ  
 يَعْتَسُهُ الذُّئْبُ فِي الظُّلُمَاءِ مُرْتَفِقًا  
 يُدَوِّقُ الْعَيْنَ طَعْمَ النَّوْمِ مَضْمُضَةً  
 أَشْبَعَتْ الرَّاسَ لَا يَجْرِي الدِّهَانُ بِهِ  
 لَا يُخْلِفُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثٌ يُتْلَفُهُ  
 كَمْ فَجَعَتْنِي اللَّيَالِي قَبْلَهُ بِفَتَى

وَمَنْ يُجَلِّجُلُ نَوْقًا بَيْنَ أَنْسَاعِ<sup>(١)</sup>  
 وَيَهْدُمُ الْعَيْسَ مِنْ شَدِّ وَإِضَاعِ  
 عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى عَزْمٍ وَإِزْمَاعِ  
 إِذَا رَمَوْهُ بِأَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ  
 عَضُّتْ كَفَى مِنْ غَيْظٍ عَلَى النَّاعِي  
 عَمْدًا وَقَدْ أْبْلَغَ النَّاعُونَ أَسْمَاعِي  
 بَزْلَاءَ تَمْلَأُ أُذُنَ السَّمْعِ الْوَاعِي  
 بَابُ تَلَاخَكَ بِضِرَاعًا بِمِضْرَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 سَوَائِمًا بَيْنَ أَضْوَاجٍ وَأَجْزَاعِ<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا عَقَائِلُ أَرْمَاحٍ وَأَذْرَاعِ  
 عَلَى رَحَائِلٍ مُلْقَاةٍ وَأَقْطَاعِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الْجَبَانُ مَلَا عَيْنًا بِتَهْجَاعِ  
 وَإِنْ فَلَا<sup>(٥)</sup> فِيمَا ضِيَّ الْغَرْبِ قَطَّاعِ  
 وَلَا يُذْمُ عَلَى مَا رَوَّحَ الرَّاعِي  
 مُشْمَرٌ بِغُرُوبِ الْمَجْدِ نَزَّاعِ

(١) يجلجل : أي يعلق الجلجل وهو الجرس الصغير ، وفي الديوان ( يجلل ) ، الأنواع : جمع يسع وهو حبل تشد به الرحال .

(٢) تلاحك : تداخل وتلام .

(٣) أضواج : جمع ضوج وهو منعطف الوادي ، ومثلها الأجزاء .

(٤) يعتسه : يطلبه ليلاً ويقصده .

(٥) فلا : في الديوان : فلي .

يَمُرُّ صَوْتِي فَلَا يُلْوِي بِجَانِبِهِ  
 مَنْ كَانَ أَنْسَى أَضْحَى وَحَشْتَى وَغَدَا  
 أَنْزَلْتُهُ حَيْثُ لَا يَظْمَأُ إِلَى نَهْلِ  
 وَارْتَعَتْ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي طَمَعٌ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْرُّ الطَّرْفِ مُلْتَفِتًا  
 أَمَانِيعَ الدَّمْعِ عَيْنًا جِدًّا دَامِعَةً  
 هَلْ دَمَعَةٌ حَذَفْتُهَا الْعَيْنُ شَافِيَةً  
 أَمْ هَلْ يَرُدُّ زَمَانٌ فِي ثَنِيَّتِهِ  
 يَحْدُو عَلَى الْعُنْفِ أَخْرَانًا لِيُلْحَقْنَا  
 جَرَّ الزَّمَانُ عَلَى قَوْمِي سَنَابِكُهُ  
 وَأَسْتَطَعَمْتَنِي الْمَنَايَا مَنْ أَضَنُّ بِهِ  
 قَلْدٌ جَنَاحِنَهَا الْأَنْسَاعُ وَأَزْمُ بِهَا  
 فَلَا نَجَاءَ مِنَ الْأَقْدَارِ طَالِبَةً  
 بَيْنَا يَسِيرُ الْفَتَى حَتَّى دَعُونَ بِهِ  
 يَسْعَى مُجِدًّا فَإِنْ أَلْوَى بِهِ قَدْرٌ  
 وَكَانَ يَكْفِيهِ إِيمَانِي وَالْمَاعِي  
 مَنْ كَانَ بُرْتَمَى أَسْبَابًا لِأَوْجَاعِي  
 وَلَا يُبَالِي بِإِخْصَابٍ وَإِمْرَاعِ  
 أَمَلْتُ نَهَجَ دُمُوعِي غَيْرَ مُرْتَاعِ  
 وَرَاءَ نَجْمٍ مِنَ الْأَقْرَانِ مُنْصَاعِ  
 وَالزِّمُّ الْيَدَ قَلْبًا جِدًّا مُلْتَاعِ  
 دَاءٌ حَنَوْتُ عَلَيْهِ بَيْنَ أَضْلَاعِي  
 لَنَا أَوَائِلَ سُلَافٍ وَطُلَّاعِ  
 عَجَلَانَ أَبْرَكَ أَوْلَانَا بِجَمْعِجَاعِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَوْقَعَ الْمَوْتُ فِيهِمْ أَيُّ إِبْقَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 فَكَانَ بِالرُّغْمِ إِطْعَامِي وَإِشْبَاعِي  
 مَنَابِكِ اللَّيْلِ نَذْبًا غَيْرَ مِجْزَاعِ<sup>(٣)</sup>  
 فَاطْلُبْ عُلَالَةَ آمَالِ وَأَطْمَاعِ  
 فَرَدَّ عَارِضَهُ لِيَا إِلَى الدَّاعِي  
 ضَلَّ الدَّلِيلُ وَزَلَّتْ أَحْمَصُ السَّاعِي

(١) الجمعجاع : الموطن الخشن ومناخ السوء لا يقر فيه صاحبه .

(٢) السنايك في الأصل : حوافر الخيل .

(٣) الجناجن : عظام الصدر ، الأنساع : جمع نسع وهو السير الذي تشد به الرحال ، النذب : الخفيف

في الحاجة .

يا مُضْعَبًا بَخَسَتْ أَيْدَى الْمُنُونِ بِهِ  
 كَمْ فُرْجَةٍ لِلْأَعَادَى بِتِّ تَكَلُّوْهَا  
 أَلْحَمَّتْهَا بِصُدُورِ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً  
 أَرَشَ فَوْقَكَ نَجْدِيَّ يَمُدُّ لَهُ  
 يَبْدُو مَعَ اللَّيْلِ رَجَافًا تُكْرِكِرُهُ  
 وَكُلُّ هَافِيَةٍ الْأَعْنَاقِ يَنْحَرُّهَا  
 بَرَقَ كَخَفَقِ جَنَاحِ الْمَضْرَحِيِّ إِذَا  
 تَجَتَّرُ وَدَقًا وَتَرَعُو مِنْ جَوَانِبِهَا  
 أَسْتَوْدِعُ الْأَرْضَ خُلَانِي لِتَحْفَظَهُمْ  
 فَقَيْدَ قَوْدَ ذَلُولِ الظَّهْرِ مِطْوَاعِ  
 لَوْلَاكَ فَاهَتْ بَدِي وَدَقَيْنِ مُنْبَاعِ (١)  
 إِلَى الْوَعْيِ وَطَوَالِ ذَاتِ زَعْرَاعِ (٢)  
 نَيْلُ السَّمَاءِ بَأْدَى وَدُقَاعِ (٣)  
 رِيحُ النُّعَامِيِّ يُونَى الْخَطْرِ مِظْلَاعِ (٤)  
 لَمْعُ الْبُرُوقِ عَلَى مَيْثِ وَأَجْرَاعِ (٥)  
 جَلَى الطَّرَائِدِ مِنْ وَمَضٍ وَتَلْمَاعِ  
 رَعْدًا إِذَا قِيلَ قَدْ هَمَّتْ بِإِقْلَاعِ  
 لَقَدْ وَثَّقْتُ إِلَى هُوْجَاءِ مِضْيَاعِ

وقال يرثى الأستاذ أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار وقد ورد النعي إلى مدينة السلام بوفاته بواسط في شوال سنة ٣٨٨ وكان بينهما صداقة أكيدة ومكاتبات (٦) :

لو كَانَ يَرْتَدِعُ الْقَضَاءُ بِمُرْدَعِ  
 لَغَدَّتْ مُشْمَرَةٌ تَقِيكَ مِنَ الرَّدَى  
 وَمُسَدَّدُونَ أَسِنَّةً يَزْنِيَّةً  
 أَوْ يَنْتَبِئِي بِمُدْجَجٍ وَمُقْنَعِ  
 عُصَبٌ نَجْرُ قَنَا الطَّعَانِ وَتَدْعَى  
 فَتَلُّوا بِأَكْعُبِهَا جِبَالَ الْأَذْرَعِ

(١) ذو ودقين : يعنى الداهية ، اتباع : سال أو امتد .

(٢) زعراع : ذات اضطراب وحركة .

(٣) الأدى : الموج ، الدُقَاع : السيل العظيم .

(٤) ريح النعماني : ريح الجنوب أو بينه وبين الصبا .

(٥) فى الديوان ( هافئة ) ، الميث : جمع ميثاء وهى الأرض اللينة ، الأجرع : جمع جرع وهى الأرض

ذات الحزونة تشاكل الرمل .

(٦) الديوان ١ : ٦٣٠ .

قَوْمٌ ذُبُولُهُمُ الرِّمَاحُ إِذَا خَطَوْا  
 خَيْلٌ تَوَقَّحُ بِالنَّجِيعِ مِنَ الرَّجَى  
 مُتَعَلِّقِينَ عِنانَ كُلِّ مُسَوِّمٍ  
 ذِي غُرَّةٍ سَبَّغَتْ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ  
 قَعِدٌ عَنِ الغَنَمِ القَرِيبِ المُجْتَنَى  
 بِأَناشِيدِ هَمَلِ الدَّسَاعِي نَافِضاً  
 بِيهَاتَ لَا مَسَاعَةَ تَنْشُدُ بَعْدَهَا  
 إِنَّ أَبْنَ يَوْسُفَ عُرِّيَتْ أَنْقَاضُهُ  
 مُتَطَامِناً مِنْ بَعْدِ مَا وَضَعَتْ لَهُ  
 أَلْقَى بِطَاعَتِهِ وَلِما يَمْتَنِعُ  
 قَدِيتَ لَهُ مُقَلُّ السُّمَاحِ وَقَدِ شكا  
 أَبْتَهُ تَحْتَ الصِّفَاحِ لَوْ يَرَى  
 ما لُبْتُ مَنْ يُنسى مَجَازاً لِلرُّدى  
 يَغْدُو لِأَقْدَامِ الخُطوبِ بِمَعَثِرِ  
 ما لِلزَّمانِ يَلدُّ طَعَمَ مِصائِبِ  
 أَرعى الذِّينَ جَنواً<sup>(٤)</sup> لَهُ وَرَقَّ الغِنَى  
 رَفَعُوا بِمَسْحِهَا غُبَارَ الأَجْرَعِ  
 وَقَنَا تَثَقَّفُ بِالكُلَى والأَضْلَعِ<sup>(١)</sup>  
 يَشأى عَجَاجَتَهُ بِوَقَعِ الأَرَبِ<sup>(٢)</sup>  
 فِيها يَمُدُّ لِحَاطَهُ مِنْ بُرُوعِ  
 سَرَعِ إِلى الطَّلَبِ البَعِيدِ المَنْزَعِ  
 فى إِثْرِها لَقَمَ الطَّرِيقِ المَهْيَعِ<sup>(٣)</sup>  
 بِطَبِى القَوَاضِيبِ وَالقَنَا المُتَزَعِ  
 وَثَوَى بِمَنْزِلَةِ المَكَلِّ المُظْلَعِ  
 أَيامُهُ خَدَّ الذَّلِيلِ الأَضْرَعِ  
 وَمَضَى لِطَبِيبِهِ وَلِما يَرْجَعِ  
 وَهُوتَ لَهُ قُلُّ العَلاءِ وَقَدِ نُعِى  
 وَدَعَوْتُهُ خَلْفَ الجَنادِلِ لَوْ يَعِى  
 وَمُعَرَّجِ القَدْرِ المُغْدِ المُسْرَعِ  
 وَيَرى بِمَراىَ لِلْمَنونِ وَمَسْمَعِ  
 فَكَأَنَّهُ يَظْمَأُ لِيشْرَبَ أَدْمَعِ  
 دُونِى وَأَعْلَكنى شَكِيمَةَ مَطْمَعِ

(١) خيل توفح : أى تصلب حوافرها ، وفى الديوان (الطلى) بدلاً من (الكل).

(٢) يشأى : يسابق .

(٣) الهمل : السدى المتروك ليلاً ونهاراً ، اللقم : معظم الطريق أو وسطه ، المهيع : البين الواضح .

(٤) فى المختارات المطبوعة (عنوان) والتصحيح من الديوان .

ومضى بإخوان الصفاء فلم يدع  
 أبكيك يا عبد العزيز لخطبة<sup>(١)</sup>  
 ومقاوم ما زلت تعجز<sup>(٢)</sup> ليها  
 يتوافد للقول يبلغ وقعها  
 حتى يقول الغابطون وقد رأوا  
 إن لا تكن فى الجمع أمضى طعنة  
 إن الفصاحة ذلت لك عنقها  
 كيد كمارقة النصال ودونه  
 نهاز أذنبه الكلام إذا هفا  
 قد قلت للمتعرضين لسطوه  
 بأبى من استودعته بطن الشرى  
 ياليت شعرى من أعد لدهره  
 لم يخل من ترمى الخطوب سواده

منهم أخوا ثقة ولا عضداً معى  
 تغمى مطالعها وخطب مضلع  
 بلسان قوال وقلب سميدع<sup>(٣)</sup>  
 ما ليس يبلغ بالرماح الشرع<sup>(٤)</sup>  
 فعلايته زاحم يجد أودع<sup>(٥)</sup>  
 فلانت أمضى خطبة فى المجمع  
 فأخذت منها بالعنان الأطوع<sup>(٦)</sup>  
 بشر كبارقة النصول اللمع  
 قلب الجرى وعى قول البصقع  
 خلوا وجر الأرقم المتطلع<sup>(٧)</sup>  
 وعلمت كيف خيانة المستودع  
 ماذا أعد لضيق هذا المضجع  
 من واقع أبداً ومن متوقع<sup>(٨)</sup>

(١) فى الديوان (بخطه).

(٢) فى المختارات المطبوعة (تفجر) والتصحيح من الديوان.

(٣) السميدع : السيد الكريم.

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

(٧) الوجار : جحر الضبع وغيرها. وبعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات.

(٨) بعده فى الديوان عشرون بيتاً غير مثبتة فى المختارات.

وقال يرثى قاضى القضاة أبا محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف وقد توفى فى  
صفر سنة ٣٨١ لمودة كانت بينهما ويعزى عنه أمير المؤمنين الطائع لله  
لاصطناعه له (١) :

[ الطويل ]

أيوم عبيد الله كم رُغَتَ مِنْ حَشَى  
وَكَمْ خَفَّ دَمْعُ فَيْكٍ قَدْ كَانَ غَرْبُهُ  
تَوَقَّعُ أَمْرٍ زَادَ هَمًّا وَقُوْعُهُ  
وَقَلَّ لِقَبْرِ أَنْتِ سِرٌّ ضَمِيرِهِ  
وَقَفْتُ عَلَيْهِ عَاطِفًا فَضَلَّ عَبْرَةَ  
أَقُولُ لَهُ وَالْعَيْنُ فِيهَا زُجَاجَةٌ  
هَلْ أَنْتِ مُجِيبِي إِنْ دَعَوْتُ بِأَنْتِ  
وَهِيَهَاتَ حَالَتْ بَيْنَنَا مُسْتَطِيلَةٌ  
لَنَا كُلُّ يَوْمٍ فَرَحَةٌ مِنْ مُبَشِّرِ  
وَيَابَعْدُ (٥) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَامِعًا

جَلِيدٍ عَلَى طُولِ الْمَنَى لَمْ يُرُوعِ  
بَطِيئًا إِذَا مَا رِيمٌ لَمْ يَتَسَّرِعِ (٢)  
وَإِنْ وَقُوْعُ الْأَمْرِ دُونَ التَّوَقُّعِ (٣)  
بُكَاءُ الْغَوَادِي كُلِّ يَوْمٍ بَارُبِعِ  
تَفِيضُ عَلَى فَضْلِ الْخَيْنِ الْمُرْجِعِ  
مِنْ النَّمْعِ قَدْ وَارَى بِهَا الْجَوْلُ مَلْمَعِي (٤)  
وَهَلْ أَنْتِ غَادٍ بَعْدَ طُولِ مَدَى مَعِي  
ضَمُومٌ عَلَى الْأَجْرَامِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعِ  
بِمُقْتَبَلٍ أَوْ رَنَّةٍ مِنْ مُفْجَعِ  
وَأَنْتِ بِمَرَايَ مِنْ مُقَامِي وَمَسْمَعِ (٦)

(١) الديوان ١ : ٦٤٠ من قصيدة مطلعها :

عظيم الأسى فى هذه غير مُفْجَعِ  
والبيت الأول من المختارات هو العاشر فى القصيدة .

(٢) رواية الديوان (وكم جف) وما فى المختارات أجود وأصح .

(٣) بعله فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٤) الجؤل : ناحية القبر . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان : وما .

(٦) بعله فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

تَعَزُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَرِيمَةً  
 أَمِينُكَ لَمْ يَذْخُرَكَ نُصْحًا إِذَا حَنَا  
 هُوَ السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى عَقْدِ بَيْعَةٍ  
 بَقِيَتْ أَمِينَ اللَّهِ عَوْدًا لِمَفْزَعٍ  
 إِذَا صَفَحَتْ عَنْكَ اللَّيَالِي وَأُغْرِبَتْ  
 مِنْ الْعَزْمِ عَنْ مَاضِي الصَّرَائِمِ أَرُوعٌ (١)  
 رَجَالٌ عَلَى الْعَيْشِ الْقَدِيمِ بِأَضْلَعِ  
 رَأَى النَّاسَ فِيهَا بَيْنَ حَسْرَى وَظُلْمٍ (٢)  
 وَمَرَعَى لِإِخْفَاقٍ وَوَرْدًا لِمَطْمَعٍ (٣)  
 بِحِفْظِكَ فِينَا هَانَ كُلُّ مُضْغِعٍ (٤)

وقال يرثى قوما من أهل بيته وذلك في المحرم سنة ٣٨٧<sup>(٥)</sup> : [ البسيط ]  
 قَفَّ مَوْقِفَ الشُّكِّ لَا يَأْسُ وَلَا طَمَعُ  
 وَخَادِعِ الْقَلْبِ لَا يُودِ الْعَلِيلُ بِهِ  
 وَكَاذِبِ النَّفْسِ يَمْتَدُّ الرَّجَاءُ لَهَا  
 سَائِلُ بِصَحْبِي أَنِّي وَجْهَةٌ سَلَكُوا  
 حَدًّا بِأَطْعَانِهِمْ حَتَّى اسْتَمَرَّ بِهَا  
 غَابُوا فغَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا  
 بَنَى أَبِي قَدْ نَكَى فَيْكُم بِشِكَّتِيهِ  
 كُتِّمْتُمْ نُجُومًا لَدَى الدُّهْمَاءِ زَاهِرَةً  
 وَغَالِطِ الْعَيْشِ لَا صَبْرٌ وَلَا جَزَعُ  
 إِنْ كَانَ قَلْبٌ عَلَى الْمَاضِينَ يَنْخَدِعُ  
 إِنْ الرَّجَاءُ بِصِدْقِ النَّفْسِ يَنْقَطِعُ  
 عَنَا وَأَيُّ الشَّيَا بَعَدْنَا طَلَعُوا  
 حَادَى الْمَقَادِيرِ لَا يَلْوِي بِهِمْ ظَلَعُ  
 مَرَأَى أَيْقُو مِنَ الدُّنْيَا وَمُسْتَمَعُ  
 وَنَالَ مَا شَاءَ هَذَا الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ (٦)  
 تُضِيءُ مِنْهَا اللَّيَالِي السُّودُ وَالذَّرْعُ (٧)

(١) الصريمة : العزيمة .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) القود : الملجأ .

(٤) في المختارات المطبوعة ( وأعربت ) في مكان ( وأعربت ) ولا نرى لها وجها . وبعده في الديوان

خمسة أبيات أخيرة لم تثبت في المختارات .

(٥) الديوان ١ : ٦٤٥ .

(٦) الأزلم الجدع : الدهر الشديد الكثير البلبايا .

(٧) الليالي الدرغ : ثلاث ليال من الشهر تلى البيض لاسوداد أوائلها وبيضاض أواخرها .

إِنَّ تَخَبُّ أَنْوَارِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا صَدَعَتْ  
 فِي غُرَّةِ الْمَجْدِ مَذْغِيَّتُمْ كَلَفٌ  
 وَبِالْمَوَاضِي جِرَانٌ فِي الْوَعَى وَبِأَعْدِ  
 مَصَاعِبٍ ذَعْدَعَتْ أَيْدِي الْمَنُونِ بِهَا  
 لَمْ يَعْدُمُوا يَوْمَ حَرْبٍ تَحْتَ قَسْطِهَا  
 لَمْ يَنْزَعُوا الْبَيْضَ مَذْ لَأْتُوا عَمَائِمِهِمْ  
 نُسَابِقُ الْمَوْتِ تَطْوِيحًا بَأَنْفُسِنَا  
 أَبْكِيهِمْ وَيَدُ الْآيَامِ دَائِبَةٌ  
 لَا أَمْتَرِي أَنْتِي مُجْرِي إِلَى أَمَدٍ  
 وَأَنْتِي وَارِدُ الْعِدِّ الَّذِي وَرَدُّوا  
 سُدَّتْ فَوَاطِرُ أَفْوَاهِ الْقُبُورِ بِهِمْ  
 أَعْتَادَهُمْ لَا أَرْجِي أَنْ يَعُودَ لَهُمْ  
 فَمَا تَوَهَّجْ أَحْشَائِي عَلَى نَفْرٍ  
 نَلِيحُ أَنْ تَرْتَبِي الْأَقْدَارُ أَنْفُسَنَا

ثُوبَ الدُّجَى فَلِضْوَةِ الشَّمْسِ مُنْقَطِعٌ  
 عَلَى الزَّمَانِ وَفِي خَدِّ الْعُلَى ضَرْعٌ<sup>(١)</sup>  
 سِنَاكِ الضُّوَامِرِ مَذْ أَرْجَلْتُمْ خَضَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فِطَاعَ مُعْتَصِمٍ وَأَنْقَادَ مُتَّبِعٍ<sup>(٣)</sup>  
 طَيْرِ الْعَوَالِي عَلَى لَبَاتِهِمْ تَقَعُ<sup>(٤)</sup>  
 إِلَّا وَقَدْ فَاضَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالنَّرْعُ<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى كَانَا عَلَى الْأَجَالِ نَقْتَرِعُ  
 تَدُوفٌ لِي فَضْلَةَ الْكَاسِ الَّتِي جَرَعُوا<sup>(٦)</sup>  
 جَرَوْا إِلَيْهِ قُبَيْلَ الْيَوْمِ أَوْ نَزَعُوا  
 بِالْكَرْهِ أَوْ قَارِعُ الْبَابِ الَّذِي قَرَعُوا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَيْسَ لِلْأَرْضِ لَا رِيٌّ وَلَا شَبَعُ  
 إِلَيَّ مَاضٍ وَلَا لِي فِيهِمْ طَمَعُ  
 كَانُوا عَوَارِي لِلْآيَامِ فَارْتَجِعُوا<sup>(٨)</sup>  
 وَكُلُّنَا لِلْمَنَايَا السُّودِ مُزْدَرَعُ<sup>(٩)</sup>

(١) كلف: لون بين السواد والحمرة، الضرع: الذلعة.

(٢) جران: من حرنت الدابة أى لم تستجب لصاحبها، خضع: ذلة وتطامن.

(٣) ذخلج: بند وفرق.

(٤) رواية الديوان (طير الرغام).

(٥) النرع: انحسار شعر الرأس.

(٦) تدوف: تمزج.

(٧) العبد: الماء الجاري.

(٨) فى الديوان (أحشاي) .. (عوارى) خطأ.

(٩) نليح: من ألاح منه إذا خاف وحاذر.



نلهو وما نحنُ إلا للردى أكلٌ  
 ذوائبٌ من لبابِ المجدِ ما فجعوا  
 كانوا حوامي جبالِ العزِّ فانقرضوا  
 قوارسٌ قوضوا عن سابقاتهمُ  
 قومٌ فكاهتهمُ ضربُ الطلى ولهم  
 إما تؤودُ من الأيامِ نائبةٌ  
 لا تستلينهمُ الضراءُ نازلةٌ  
 كم خمصةٍ كان فيها العزُّ آونةٌ  
 من كلِّ أغلبٍ نظارٍ على شوسٍ  
 يخفى به التاجُ من للاءِ غرتهِ  
 ذو عزيمةٍ تلهمُ الدنيا وساكنها  
 يلقي الطُّبى حاسراً تبدو مقاتلهُ  
 إن المصائبُ تنسى المرءَ مقبلةٌ  
 حتى إذا أنكشفت عنه غياطلها

والدمرُ يَمْضَعُنَا والأرضُ تَبْتَلِعُ  
 بِمِثْلِ أَنْفُسِهِمْ يَوْمًا وَلَا فُجِعُوا  
 وَصَدَّعُوا قُلَّ الْعَلْيَا مَدِ أَنْصَدَعُوا  
 فَاسْتَتَرُوا بِطَعَانِ الدُّهْرِ وَأَقْتَلَعُوا  
 تَحْتَ الْعَجَاجِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَلَعُ  
 قَامُوا بِهَا وَأَطَاقُوا الْحَمْلَ وَاضْطَلَعُوا<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تَقُودُهُمُ الْأَطْمَاعُ وَالنَّجَعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَشَبَعَةٌ كَانَ فِيهَا الْعَارُ وَالضَّرْعُ  
 لَهُ لِيَوَاءَ عَلَى الْعَلْيَاءِ مُتَّبِعُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى جَبِينِ بِضَوءِ الْمَجْدِ يَلْتَمِعُ  
 وَهَمَّةٌ تَسْعُ الدُّنْيَا وَمَا تَسْعُ  
 وَيَرْهَبُ الدَّمُ يَوْمًا وَهُوَ مُدْرَعُ  
 قَصَدَ الطَّرِيقَ لِمَا يَسْعَى وَمَا يَزْعُ  
 تَبَيَّنَ الْمَرْءُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدْعُ<sup>(٤)</sup>

(١) تؤود : تثقل وتستفرغ الجهد .

(٢) النجع : جمع نجعة وهي طلب الكلا في موضعه .

(٣) شوس : النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا .

(٤) غياطلها : ظلماتها .

أرْسَى النَّسِيمُ بِوَادِيكُمْ وَلَا بَرَحَتْ  
 وَلَا يَزَالُ نَجِينُ النَّبْتِ تُرْضِعُهُ  
 هل تَعْلَمُونَ على نَأَى الدِّيَارِ بِكُمْ  
 لَكُمْ على الدهرِ من أَكْبَادِنَا شَعْلُ  
 لَوَاعِجُ أَفْصَحَتْ عنها الدُّمُوعُ وقد  
 أَنْزَفَتْ دَمْعِي حتى ما تَرَكْتُ له  
 ثم اضْطَرَّرْتُ إلى صَبْرِي فَعُدْتُ بِهِ  
 حَوَائِلُ الْمُزْنِ في أَجْدَانِكُمْ تَضَعُ  
 على قُبُورِكُمْ العَرَاصَةَ الهَمِيعُ<sup>(١)</sup>  
 أَنَّ الضَّمِيرَ إِلَيْكُمْ شَيِّقٌ وَلِعُ  
 من الغَلِيلِ ومن آمأِنَا دَفْعُ  
 كادت تُجْمَعُهَا الأحشاءُ والضَّلَعُ  
 غَرَبًا يَفِيضُ على رُزْءٍ إذا يَقَعُ  
 وأعربَ الصَّبْرُ لما أعْجَمَ الجَزَعُ

وقال يرثى أبا الحسن محمد بن المفضل المهلبى<sup>(٢)</sup> : [ البسيط ]  
 لا يَتَّبِعُ اللهُ فِتْيَانًا رُزِيتَهُمْ  
 إن يَرَحَلُوا اليومَ عَن دَارِي فإنَّهُمْ  
 بَانُوا فَكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُمْ كَمَدٌ  
 أراك تَجزَعُ لِلقَوْمِ الذين مَضُوا  
 لا يَلْبَثُ المَرءُ يُبلى شَرخَ جَدَّتِهِ  
 هَدَى الغَرَامُ دُمُوعِي في مَسالِكِهِ  
 وَكَيْفَ تَنعَمُ بالتَغْمِيضِ بَعْدَهُمْ  
 إِنِّي لأَعْجَبُ بَعْدَ اليومِ مِن كَبِدِ  
 رُزْءِ الغُصُونِ وفيها المَاءُ وَالوَرَقُ  
 جِيرانُ قَلْبِي أقامُوا بَعْدَما أَنطَلَقُوا  
 باقٍ ركل مُساعٍ بَعْدَهُمْ شَرِقُ  
 فهل أَمِنْتَ على القَوْمِ الذين بَقُوا  
 مِنَ الزَّمانِ جَدِيدٌ ما له خَلَقُ  
 عَلَيْهِمُ وَأَضَلَّتْ صَبْرِي الطُّرُقُ  
 عَيْنٌ أَعانَ عَلَيْها الدَّمْعُ وَالأَرَقُ  
 تَدْمَى لَهُمَ كَيْفَ تَندى وَهِيَ تَحترِقُ

(١) العراصة : السحابة ذات الرعد والبرق ، الهميع : المطر .

(٢) الديوان ٢ : ٧٤ والمقطوعة مثبتة كلها .

وقال يعزى الخليفة الطائع لله عن عمه الأمير إسحاق بن المقنن وتوفى فى ذى

القعدة سنة ٣٧٧ (١) :

[ الطويل ]

تَعَزَّى أَمِينَ اللَّهِ وَأَسْتَأْنِفِ الْأَسَى  
وما هذه الأيام إلا فوارس  
وإن زال نجم من ذؤابة هاشم  
تلفت إلى آباءك الغر هل ترى  
ومن مات لم يعلم وقد عاتق الثرى  
فكفكف عنان الوجد إما تعزياً  
وللحزن ثورات تجور على الفتى  
بقيت أمير المؤمنين وإنما  
وأعطيت ما لم يُعط في الملك مالك  
وقال يرثيه وقد توفى ليلة عيد الفطر من سنة ٣٩٣ عقب خلعه بائتي عشرة سنة

وكان فى خلافته شديد الميل إليه مع المودة التى كانت بينهما (٧) : [ الرمل ]

أى طود دك من أى جبال  
لَفَحَتْ أَرْضٌ بِهِ بَعْدَ جِيَالِ (٨)

(١) الديوان ٢ : ١٩١ من قصيدة مطلعها :

أُتْرَجِعُ مَمِيَّتًا رَنَّةً وَعَوِيلُ وَيَشْفَى بِأَسْرَابِ الدَّمُوعِ غَلِيلُ

والبيت الأول من المختارات هو التاسع عشر فى القصيدة .

(٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) حبول : جمع حبل وهى الداهية . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) الشمول : الخمر . وبعده فى الديوان ثمانية عشر بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) الديوان ٢ : ١٩٧ .

(٨) لفتحت : حملت .

ما رأى حَى نِزارِ قَبَلِها  
 عَجَبًا أَصْبَحَتْ لِلضَّيْمِ وما  
 فإذا رامى المَقاديرِ رَمَى  
 أيها القَبْرُ الذى أَمسى بِهِ  
 لم يُوارُوا بِكَ مَيِّتًا إنما  
 عَقَرُوا لَيْثًا ولو هاهُوا به  
 وكذا الأيامُ مَنْ قارَعِها  
 قُمتَ عَنها بَعْدَ ما عَجَّ بِها  
 لَيْتَهُمُ أَعْطَوْكَ إنْ لم يَعدِلُوا  
 نَتَجُوا فى المَجدِ ما أَلقَحَتَهُ  
 وإذا أَعلى الوَرى أُكْرِمَتَهُ  
 لا يَرمُ قَبْرَكَ مِبراقُ الدُرَى  
 وَيَرمى أنْ كسوناكُ الثُرى

جَبَلًا سارَ على آيِدِي الرُّجالِ  
 نَثَرَ الطَّعْنَ أَنابِيبَ العَوالى  
 فَدُرُوعُ المَرءِ أَعوانُ النُّصالِ (١)  
 عاطِلُ الأرضِ جَميعًا وَهُوَ حَالِ  
 أَفْرَعُوا فِيكَ ذُنُوبًا مِنْ نِزالِ (٢)  
 كان بَعْدَ العَقْرِ أَرجى لِلصِّالِ (٣)  
 تَرَكَتْ فِيهِ عَلاماتِ النِّزالِ (٤)  
 وَرَمَى أوسُقِها بَزُلُ الجِمالِ (٥)  
 بُسْلَةُ الرَاقى مِنَ الداءِ إِغْضالِ (٦)  
 رَبِّما أوفَدَ نارًا غَيرُ صالِ (٧)  
 وَجَدُوا عِنْدَكَ أثمانَ العَوالى (٨)  
 مُنْجِدَ الأَعناقِ غَورَى التَّوالى (٩)  
 وَفَرَشناكَ زَرابى الرُّمالِ (١٠)

- (١) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٢) الذنوب : الدلو العظيمة الملقى . وبعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٣) هاهوا به : دعوه وزجره ، الصيال : السطوة .  
 (٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .  
 (٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٦) بسلة : أجرة .  
 (٧) بعده فى الديوان عشرة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٨) بعده فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٩) لا يرم : لا يبرح ، المنجد : المرتفع ، غورى : منخفض . وبعده فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (١٠) الزرابى : البسط .

وهجرناك على ضنّ الهوى      كلُّ مأسورٍ يُرجى فكُّه  
 ربُّ هجرانٍ على غيرِ تقالٍ<sup>(١)</sup>      نَسَبَ كالشمسِ أوفيتَ به  
 غيرَ من أصبحَ فى قيدِ الليالى      زَلِقَ المرقى بعيْدُ المُنتمى  
 فى المعالى بينَ نَجْمٍ وهلالٍ      فى الروابى مِنْ مَعَدِّ والذرى  
 فى قنابٍ للمساعى وقِلالٍ<sup>(٢)</sup>      نُهَزَّ المَجْدُ بَعادى السَّجالِ  
 نُهَزَّ المَجْدُ بَعادى السَّجالِ      كُلُّ راقٍ مرَّ بالنَّجمِ إلى  
 قننِ السُّودِّ والمَجْدِ الطِّوالِ      مَعَشَرٌ إنْ غابَتِ الأرضُ بهم  
 لم يغيَّبوا عِنْدَ مَجْدٍ وَفَعالٍ      كلما آزدادتِ بلىَ أعظْمهم  
 نَشَرْتَهُمْ سَمِعَ غَيْرَ بَوالِ      ضَمِنَتْ مِنْهُمُ قَراراتَهُمْ  
 عَمَدَ المَجْدِ وأركانَ المعالى      لا تَقُلْ تَلِكْ قَبُورٌ إنْما  
 هى أصدافٌ على غُرٍّ<sup>(٣)</sup> لالٍ

وقال يرثى صاحب بن عباد وقد ورد الخبر بوفاته فى شهر ربيع الأول سنة

٣٨٥<sup>(٤)</sup> :

[ الكامل ]

أكذا المَنونُ تُقَطِّرُ الأَبطالا      أكذا الزمانُ يُضَعِّعُ الأَجبالا<sup>(٥)</sup>  
 أكذا تُصابُ الأَسدُ وهى مُدَلَّةٌ      تحمى الشُّبُولَ وتَمَنِّعُ الأَغبالا<sup>(٦)</sup>

(١) تقال : كراهية ، وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) فى الديوان (غير خطأ) .

(٤) الديوان ٢ : ٢٠١ .

(٥) تُقَطِّرُ : تلقى وفى الديوان (تقططر) خطأ .

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

أَكْذَا تُحَطُّ الزَاهِرَاتُ عَنِ الْعُلَى  
 أَكْذَا تُغَاضُ الزَّائِحَاتُ وَقَدْ طَعَتْ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ حَلَقَ نَجْمُهُ  
 وَأَقَمَ عَلَى يَأْسٍ فَقَدْ ذَمَبَ الَّذِي  
 مَنْ كَانَ يَقْرَى الْجَهْلَ عِلْمًا ثَابِتًا  
 خَلَعَ الْبَرْدَى ذَاكَ الرَّدَاءَ نَفَاسَةً  
 خَيْرٌ تَمَخَّضَ بِالْأَجِنَّةِ (١) ذِكْرُهُ  
 الشُّكُّ أَبْرَدُ لِلْحَشَى مِنْ مِثْلِهِ  
 مَا كُنْتُ أَوْلَ كَوَكِبٍ تَرَكَ الدُّنَا  
 لَارُزَاءٍ أَعْظَمُ مِنْ مُصَابِكِ إِنَّهُ  
 يَا أَمِيرَ الْأَقْدَارِ كَيْفَ أَطَعْتَهَا  
 كَيْفَ اغْتَفَلْتَ ففاجأتك بِغِرَّةٍ  
 أَلَا أَقَالَتِكَ اللَّيَالَى عَشْرَةً  
 لَا تَأْمَنُ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَإِنَّهَا

من بعد ما شأتِ العيونُ منالاً (١)  
 لُجَجًا وَأُورِدَتِ الظَّمَاءُ زُلَالًا  
 حُطُّ الحُمُومِ وَعَطَّلَ الأَجْمَالًا  
 كَانَ الأَنَامُ عَلَى نَدَاهُ عِيَالًا  
 والنَّقْصُ فَضْلًا والرَّجَاءُ نَوَالًا (٢)  
 عَنَّا وَقَلَّصَ ذَلِكَ السُّرْبَالًا  
 قَبْلَ اليَقِينِ وَأَسْلَفَ البَلْبَالًا  
 يَا لَيْتَ شَكَى فِيهِ دَامَ وَطَالًا (٣)  
 وَسَمَا إِلَى نُظْرَائِهِ فَتَعَالَى (٤)  
 وَصَلَ الدُّمُوعَ وَقَطَعَ الأَوْصَالَ  
 أَوْ مَا وَقَاكَ جَلَالُكَ الأَجَالَ  
 أَوْ لَيْسَ كُنْتَ المِخْلَطَ المِزْيَالَ (٥)  
 يَا مَنْ إِذَا عَثَرَ الزَّمَانَ أَقَالَ (٦)  
 ذَاتُ البُعُولِ تَبْدُلُ الأَبْدَالَ (٧)

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان ( الأحية ) ورواية المختارات أجود . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) المخلط : الذي يخالط الأمور . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان أربعة وعشرون بيتا غير مثبتة في المختارات .

لِمَنْ الضَّوَامِرُ عُرِّيَتْ أَمْطَاوَهَا  
بُدِّلْنَ مِنْ لُبْسِ الشُّكِيمِ مَقَاوِدَا  
فُجِعَتْ بِمُنْصَلِتٍ يُعْرَضُ لِلْقَنَا  
كَمْ لُجَّةٌ (١) فِي الدِّينِ خُضَّتْ غِمَارَهَا  
بِسِنَانٍ رُمِحَكَ أَوْ لِسَانِكَ مُوسِعَا  
وَاهَا عَلَى الْأَقْلَامِ بَعْدَكَ إِنَّهَا  
أَفْقَدَنَّ مِنْكَ شُجَاعَ كُلِّ بِلَاغَةٍ  
مَنْ لَوْ يَشَا طَعَنَ الْعِدَى بِرُؤُوسِهَا  
سُلْطَانَ مُلْكٍ كُنْتَ أَنْتَ تُعِزُّهُ  
إِنَّ الْمَشْمَرِ ذَيْلَهُ لَكَ خِيْفَةٌ  
مَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَزُلَّ لِحَادِثٍ  
طَلَبُوا التَّرَاثَ فَلَمْ يَرَوْا مِنْ بَعْدِهِ  
هِيَهَاتَ فَاتَهُمْ تَرَاثٌ مُخَاطِرٍ  
قَدْ كَانَ أَعْرَفَ بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ

حَوْلَ الْخِيَامِ تُنَازِعُ الْأَطْوَالَ (١)  
مَرْبُوطَةٌ وَمِنْ السُّرُوجِ جَلَالَا  
أَعْنَاقَهَا وَيُحَصِّنُ الْأَكْفَالَ (٢)  
هَذَرَ الْفَيْيَقِ تَخْمَطَا وَصِيَالَا (٤)  
طَعْنَا يَشُقُّ عَلَى الْعِدَى وَجِدَالَا (٥)  
لَمْ تَرَضْ غَيْرَ بَنَانٍ كَفَّفَكَ آلا  
إِنْ قَالَ جَلَى فِي الْمَقَالِ وَجَلَا  
وَأَثَارَ مِنْ جِرْيَالِهَا قَسْطَالَا (٦)  
وَلَرُبَّ سُلْطَانٍ أَعَزَّ رِجَالَا  
أَرْخَى وَجَرَّرَ بَعْدَكَ الْأَذْيَالَا  
قَدَّمَ جَعَلْتَ لَهَا الرِّكَابَ قِيَالَا (٧)  
إِلَّا عَلَا وَقَضَائِلَا وَجَلَالَا  
حَفِظَ الثَّنَاءَ وَصَيَّعَ الْأَمْوَالَا  
مِنْ أَنْ يُثْمَرَ أَوْ يُجْمَعَ مَالَا

(١) أمطاء : جمع مطا وهو الظهر ، ورواية الديوان للقافية (الأمطالا) .

(٢) بعده في الديوان سبعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : حجة .

(٤) التخمط : التكبير ، الصيال : السطوة .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الجريال : صبغ أحمر والمقصود الدم ، القسطال : الفبار .

(٧) الفبال من النعل : زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في

كم لجة في الدين خضت غمارها هدر الرقيق تحمطا وصيالا  
 بسنان ومحك أو لسانك موسعا طعنا يشق على المدى وجدالا  
 واهأ على الأقلام بمدك انها لم ترض غير بنان كفك آلا  
 أفقدن منك شعاع كل بلاغة ان قال جلي في المقال وجالا  
 من لو يشا طعن المدى برووسها وأثار من جريالها قسطالا (١)  
 سلطان ملك كنت أنت تمره سلطان أعز رجلا  
 ان المشمر ذيله لك خيفة أرخي وجور بعدك الأذيالا  
 ما كنت أخشى أن تزل لحادث قدم جمعت لها الركاب قبالا (٢)  
 طلبوا التراث فلم يروا من بعده الا علاً وفضائلا وجلالا  
 هيئات فاتهم تراث مخاطر حفظ الثناء وضع الاموالا  
 قد كان أعرف بالزمان وصرفه من أن يثمر أو يجمع مالا  
 مفتاح كل ندى ورُب معاشر كانوا على أموالهم أفضالا ★  
 كان الغريبة في الأنام فأصبحوا من بعد غارب نجمه أمثالا  
 من فاعل من بعده كفعاله أو قائل من بعده ماقالا  
 سمع يُرفع للسؤال سُجوفه ويحجب الأهراج والأرمالا  
 يا طالبا من ذا الزمان شبيهه هيئات كفت الزمان محالا  
 ان الزمان أضن بعد وفاته من أن يُعيد مثله أشكالا  
 وأرى الكمال جنى عليه لأنه غرض النوائب من أعير كالا  
 صلى الاله عليك من توسد بعد المهاد تجادلا ورمالا  
 أعزز علي بأن يهزك طالب فتضين أو تلوي النوالا مطالالا  
 أو أن تُبدل من يومك زائرا بعد التهل عندك آسهلالا (٣)  
 قد كنت آمل أن أراك فأجتني فضلا اذا غيري جنى أفضالا  
 ( وقال يعزي أبا سعد علي بن محمد بن أبي خلف عن أخت له )  
 نرجو البقاء كأننا لم نختبر عادات هذا العالم المنجبول  
 صبوا جميلا باعلي فرءا صبر القتي والصبر غير جميل

(١) الجريال صيغ أحمر (٢) القبال من التعل زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها  
 (٣) التهل تلالؤ الوجه من السرور. والاسهلال في الأصل رفع صوت الصبي بالبكاء عند الولادة



ولربما آبتسم الفتي وفؤادهُ شرق الجنان برنة وعويل  
 ﴿ وقال يرثي تقيّة بنت سيف الدولة وقد ورد الخبر بوفاتها بمصر في شهر ﴾  
 ﴿ رمضان سنة ٣٩٩ وكانت من افضل نساء قومها ﴾

نمى الناعون واضحةً المحيّا أوفَ البيت ذي العمدة الطوال  
 من البيض العقائل من معدٍ بنين قباهن على الجلال  
 لسيف الدولة العربيّ فيها صنيعُ القَيْنِ قام على النصال  
 اذا ما الفعل أنجب نأجهاهُ فقد ضمن النجابة للسخال  
 وما طابت غواصي المزن الا أطبن وقائع الماء الزلال  
 قصائر في بيوت العز تنمي مناسبها الى المجد الطوال  
 وكل عقيلة للجوّد تـمـسي عَطول الجيد حالبة الفعّال  
 كأن خدورها أصداف يم محصنة ضممن على لآل  
 طهرن نباهة وبررن طولاً وهنّ وراء مُعدّة المجال ★  
 عمائر من ربيعة أنزلهم أعالي المجد أطراف العوالي  
 كقومك لا يعيد الدهر قوماً ومثل أيك لا تلد الليالي  
 أريقت في قبورهم اللواتي يبطن القاع أذنبه النوال  
 لقد أرت حفاثرهم جميعاً على هام الكارم والمالي  
 سقى تلك القبور فان فيها سقاة العاجزين عن البلال  
 غنائم للعود بها أزيز رغاء العمود رازمة المنالي  
 كحممة الأدام أقبولها ليالي الورد مائلة الجلال  
 فسقى عهد دارهم حياها وحي بالنمى والشمال  
 اذا ابتدرت نساؤهم المساعي فما ظني وظنك بالرجال

﴿ وقال يرثي بعض أصدقائه ﴾

يا قلب صبرا فان الصبر منزلة بعد العلوّ اليها يرجع الغالي  
 ولا تقلّ سابق لم يعد غايتهُ فما المقدم بالناحي ولا التالي  
 دهر توثرني جسمي نوابهُ فما اهمامي اذا أودى بسرالي  
 نغتر بالحفظ منه وهو يختلسنا كما يغرّ ذبول الحجر الصالي  
 مضى الذي كنت في الأيام آمله من الرجال فيا بعدا لآمالي

عَمَائِرُ مِمَّنْ رَبِيعَةَ أَنْزَلْتَهُمْ      أَعَالَى الْمَجْدِ أَطْرَافُ الْعَوَالِي (١)  
كَقَوْمِكَ لَا يُعِيدُ الدَّهْرُ قَوْمًا      وَمِثْلَ أَبِيكَ لَا تَلِدُ اللَّيَالِي  
أُرِيقَتْ فِي قُبُورِهِمُ اللَّوَاتِي      يَبْطِنُ الْقَاعِ أَذْنِبَةُ النَّوَالِ (٢)  
لَقَدْ أُرْسَتْ (٣) حَفَائِرُهُمْ جَمِيعًا      عَلَى هَامِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
سَقَى تِلْكَ الْقُبُورَ فَإِنَّ فِيهَا      سُقَاةَ الْعَاجِزِينَ عَنِ الْبِلَالِ (٤)  
غَمَائِمٌ لِلرُّعُودِ بِهَا أَزِيزٌ      رُغَاءُ الْعَوْدِ رَازِمَةٌ الْمَتَالِي (٥)  
كَحَمْحَمَةِ الْأَدَاهِمِ أَقْبَلُوهَا      لِيَالِي الْوَرْدِ مَائِلَةٌ الْجَلَالِ  
فَسَقَى عَهْدَ دَارِهِمْ حَيَاهَا      وَحَى بِالنُّعَامَى وَالشَّمَالِ (٦)  
إِذَا ابْتَدَرْتُ نِسَاؤُهُمُ الْمَسَاعِي      فَمَا ظَنَّنِي وَظَنَّكَ بِالرِّجَالِ  
وقال يرثى بعض أصدقائه (٧) :

[ البسيط ]

يَا قَلْبُ صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ مَنْزِلَةٌ      بَعْدَ الْغُلُوبِ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي  
وَلَا تَقُلْ سَابِقٌ لَمْ يَعُدْ غَايَتُهُ      فَمَا الْمَقْدَمُ بِالنَّاجِي وَلَا النَّالِي (٨)

- (١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
(٢) أذنبه : جمع ذنوب وهي اللو الكبيرة الملاى ، النوال : العطاء .  
(٣) في الديوان (رُسَتْ) .  
(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .  
(٥) العود : الجمل المسن ، الرازمة : الناقة تخرج صوتاً من حلقها إذا رثمت ولدها .. والمتالى :  
الفصال التي تتلر أمهاتها .  
(٦) النعلى : ربح الجنوب .  
(٧) الديوان ٢ : ٢١٥ من قصيدة مطلعها :  
ما بعد يومك ما يسلبو به السالى      ومثل يومك لم يخطر على بالى  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث .  
(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

دَهْرٌ تَوَثَّرُ فِي جِسْمِي نَوَائِبُهُ  
 نَعْتَرُ بِالْحِفْظِ مِنْهُ وَهُوَ يَخْتَلُّنَا  
 مَضَى الَّذِي كُنْتُ فِي الْأَيَّامِ أَمَلُهُ  
 قَدْ كَانَ شُعْلَى مِنَ الدُّنْيَا فَمُدُّ فَرَعَتْ  
 تَرَكَتُهُ لِذُبُولِ الرِّيحِ مُدْرَجَةً  
 كَأَنِّي لَمْ أَدْعُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ نَوَى  
 مَا بَالِي الْيَوْمَ لَمْ أَلْحَقْ بِهِ كَمَدَا  
 مَا سِثْتُ مِنْ وَالِدٍ يُودِي وَمِنْ وَلَدٍ  
 بِالْمَالِ طَوْرًا وَبِالْأَهْلِينَ آوَنَةً  
 أَلِيحٌ مِنْهُ رُؤِيدًا أَوْ عَلَى عَجَلٍ  
 مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ دَائِبَةً  
 كَمْ أَنْزَلَ الدَّهْرُ مِنْ عَلِيَاءَ شَاهِقَةٍ  
 وَكَمْ هَوَى بِعَظِيمٍ فِي عَشِيرَتِهِ  
 عَالٍ عَلَى نَظَرِ الْأَعْدَاءِ يَلْحَظُهُمْ  
 لَئِنْ تَرَامَتْ بِكَ الْأَعْوَادُ مُعْجَلَةً  
 فَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) الإرواد : التمهيل .

(٣) رواية الشطر الثاني في الديوان (تسمى على عمَد نحوى وتسمى لى) .

(٤) المزورة : المنحرفة ، الجالى : القبر .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

وقال يعزى صديقاً له عن بنت له توفيت عقب أخرى<sup>(١)</sup> : [ البسيط ]  
يَأْتِي الْجِمَامُ فَيَنْسَى الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ وَأَعْضَلَ الدَّاءِ مَا يُلْهِى عَنِ الْأَمَلِ  
تُرْخِي النُّوَابِثُ مِنْ أَعْمَارِنَا طَرْفَا فَنَسْتَعْفِرُ وَقَدْ أَمْسَكْنَ بِالطُّوْلِ  
لَا تَحْسِبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَرْكَبَهُ يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُنُقِ الْيَوْمِ وَالْكَفْلِ  
نَرُوغُ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَتَطْلُبُنَا مَدَى الزَّمَانِ بِأَرْوَاحٍ مِنَ الْأَجْلِ  
سَلَى عَنِ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ وَهَوْنَ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعِلَلِ<sup>(٢)</sup>  
يَقُودُنِي الْمَوْتُ مِنْ دَارِي فَاتَّبِعُهُ وَقَدْ هَزَيْتُ<sup>(٣)</sup> بِأَطْرَافِ الْقَنَا الدُّبْلِ<sup>(٤)</sup>  
يَبْكِي الْفَتَى وَكَلَامُ النَّاسِ يَأْخُذُهُ وَالدَّمْعُ يَسْرُحُ بَيْنَ الْعُدْرِ وَالْعَدْلِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَشْكُ زَمَانًا أَنْتَ فِي يَدِهِ رَهْنٌ فَمَا لَكَ بِالْأَقْدَارِ مِنْ قَبْلِ  
عَادَ الْجِمَامُ لِأُخْرَى بَعْدَ مَاضِيَةٍ حَتَّى سَفَاكَ الْأَسَى عَلَا عَلَى نَهْلِ<sup>(٦)</sup>  
الْعَقْلِ أَبْلَغُ مَنْ عَزَاكَ مِنْ جَزَعٍ وَالصَّبْرُ أَذَقَبُ بِالْبَلْوَى مِنَ الْأَجْلِ<sup>(٧)</sup>  
يَا أَرْضُ مَا الْعُدْرُ فِي شَخْصٍ عَصَفَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْعَوَادِ وَالْحَوْلِ  
أَرَدْتِ أَنْ تَحْجُبَ الْبَيْدَاءَ طَلَعَتَهُ أَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ مَحْجُوبًا عَنِ الْمُقْلِ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ٢ : ٢١٧ من قصيدة مطلعها :

نخطو وما خطونا إلا إلى الأجل  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) في الديوان ( هزمت ) .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

وننقضى وكان العمر لم يطل

شَرُّ اللباسِ لِبَاسٌ لا تُزْوَعُ لَهُ  
لنا بما يَنْقِضِي مِنْ عُمْرِنَا شُغْلُ  
وَالقَبْرِ مَنْزِلُ جارٍ غَيْرِ مُنْتَقِلٍ (١)  
وَكُلُّنا عَلِقُ الأَحْشاءِ بِالغَزْلِ  
كشارِبِ السَّمِّ مَمزُوجاً مَعَ الفَسْلِ (٢)  
إِنَّ البِكاءَ بِقَدْرِ الحادِثِ الجَلْلِ  
وَنَحْنُ نَبكى على أَيامِنَا الأَوَّلِ  
هذا العزاء وإنْ تَحزَنَ فلا عَجَبُ  
وكيف نَعُدُّ مَنْ يَبكى لِمِيتِهِ

وقال يرثى بعض أصدقائه (٣) :

ما التامتِ الأَرْضُ الفِضاءِ على فِتْيِ  
عَمري لَقَدْ فَنِيَتْ مَحاسِنُ وَجِهِهِ  
كَمحمدٍ مِنْ بَعْدِهِ أو قَبْلِهِ  
فيها وَقَدْ بَقِيَتْ مَحاسِنُ فِعْلِهِ  
وَحَدِيثُهُ فَكانَهُ في أَهْلِهِ  
زادَتْ مَنابِئُهُ أَنْتِشاراً بَعْدَهُ

وقال يعزى الملك قوام الدين عن كريمته (٤) :

لَهانَ العِمدُ ما بَقِيَ الحُسامُ  
إِذا سِلكُ العُلَى سَلِمَتْ قِوَاهُ  
وَبِعَضُ النِّقْصِ آوَنَةٌ تَمامُ  
فَلا جَزَعُ إِذا أَنْقَضَ النُّظامُ (٥)  
وما شَكوى المَناهِلِ جِينَ نَمسى  
مُغِيضَةً إِذا بَقِيَ الغَمامُ (٦)  
وما شَرَرَّ تَطاوَحَ عَن زِنادِ  
بِمُفْتَقِدِ إِذا بَقِيَ الضَّرامُ (٧)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الديوان ٢ : ٢١٩ وهي مقطوعة من الأبيات الثلاثة .

(٤) الديوان ٢ : ٢٨٦ .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) المغيضة : القليلة الماء . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) بعده في الديوان ثلاثون بيتا غير مثبتة في المختارات .

لَنَا تَحْتَ الصَّفَاحِ كُلَّ يَوْمٍ مَقِيمٌ لَا يَرِيمٌ وَلَا يُرَامُ  
كَرَائِمٌ مِنْ قُلُوبٍ أَوْ عُيُونٍ عَلَيْهِنَّ الْجَنَادِلُ وَالرَّجَامُ  
صُمُوتٌ لَا يُجَابُ لَهُنَّ دَاعٍ أَرْنَ وَلَا يُرَدُّ لَهُ سَلَامٌ<sup>(١)</sup>

وقال يرثى والده الطاهر الأوحى ذا المناقب أبا أحمد الحسين بن موسى وقد  
توفى فى جمادى الأولى سنة ٤٠٠هـ<sup>(٢)</sup> : [ الكامل ]

وَسَمْتِكَ حَالِيَةَ الرَّبِيعِ الْمُرْهِمِ  
وَسَقْتِكَ سَاقِيَةَ الْغَمَامِ الْمَرْزَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَدْتِ عَلَيَّ مِنَ الْحَيَا بِمُودَعٍ  
لَا عَنْ قَلْبِي وَمِنَ النَّدَى بِمُسْلَمٍ  
قَد كُنْتُ أَعْدَلُ قَبْلَ مَوْتِكَ مِنْ بَكِي  
فَالْيَوْمَ لِي عَجَبٌ مِنَ الْمُتَبَسِّمِ<sup>(٤)</sup>  
لَا قَلْتُ يَعْذُكَ لِلْمَدَامِعِ كَفَكَفِي  
مِنْ عَبْرَةٍ وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي مِنْ دَمٍ  
إِنْ أَبْنَ مُوسَى وَالْبَقَاءُ إِلَى مَدَى  
أَعْطَى الْقِيَادَ بِمَارِنٍ لَمْ يُخْطَمِ  
وَمَضَى رَجِيضَ الثَّوْبِ غَيْرَ مُدْنَسٍ<sup>(٥)</sup>  
وَحَمَاهُ أَبْيَضُ عَرْضِهِ وَثَنَائِهِ  
وَعِنَى عَنِ الدُّنْيَا وَكَانَ شَجَا لَهَا  
مَلَأَ الزَّمَانَ مَنَائِحًا وَجَرَائِحًا  
خَبَطًا بِبُؤْسَى فِي الرُّجَالِ وَأَنْعَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده فى الديوان أربعة أبيات أخيرة غير مثبتة فى المختارات .

(٢) الديوان ٢ : ٢٩٠ .

(٣) المرهم : المخضب ، المرزم : ذو الرعد الشديد الصوت .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) الرجيف : المفسول ، الموصم : ما فيه عيب وعار .

(٦) الخبط : العطاء والإنعام .

وَأَسْتَحْدَمَ الْأَيَّامَ فِي أَوْطَارِهِ  
 مُتَبَلِّجٌ كَرَمًا إِذَا سُئِلَ الْجَدَى  
 يَرْمِي الْمَغَارِمَ بِالتَّلَادِ وَيَنْشَى  
 وَيَقُولُ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ سَلِّمِي  
 هَتَفَ الْجِمَامُ بِهِ فَكَانَ وَصَاتَهُ  
 هَلْ يُورِثُ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ إِذَا مَضَى  
 يَا بِي النَّدَى تَرَكَ الثَّرَاءَ عَلَى الْفَتَى  
 فَكَأَنَّ مَجْدَكَ بَارِقٌ فِي مُزْنَةٍ  
 أَنْعَاكَ لِلخَيْلِ الْمُغِيرَةِ شُرْبًا  
 كَالسَّرْبِ أَوْجَسَ نَبَأُهُ مِنْ قَانِصٍ  
 وَالْيَوْمَ مُقَدِّدٌ لِلْعُيُونِ بِنَقْعِهِ  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرَ شُفَافَةٍ مِنْ شَمْسِهِ  
 مِنْ خَائِضٍ غَمَرَ الدَّمَاءُ يَبْلُهُ  
 أَوْ نَاقِشٍ مِنْ جِلْدِهِ شَوْكَ الْقَنَا

فَبَلَّغْنَ أْبَعَدَ غَايَةَ الْمُسْتَحْدَمِ (١)  
 مَطَرَ النَّدَى أَمَّا وَلَمْ يَتَّعِيمِ (٢)  
 ثَلِجَ الضَّمِيرِ كَأَنَّهُ لَمْ يَغْرَمِ (٣)  
 يَوْمَ اللِقَاءِ وَلَا يَقُولُ لَهَا أَسَلِمِي  
 بَذَلَ الرَّغَائِبِ وَأَحْتِمَالُ الْمَغْرَمِ  
 إِلَّا بَوَاقِي مِنْ عُلَا وَتَكْرَمِ  
 وَيَقُلُّ مِيرَاثُ الْجَوَادِ الْمُنْعِمِ (٤)  
 قَبَلَ الْعُيُونِ وَغُرَّةً فِي أَدْهَمِ  
 خَبَطَ الْمَغَارَ بِهِنَّ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ (٥)  
 فَمَضَى يَلْفُ مَوْخِرًا بِمُقَدِّمِ  
 لَا يَهْتَدِي فِيهِ الْبَنَانُ إِلَى الْفَمِ  
 كَمَضِيْقِ وَجْهِ الْفَارِسِ الْمُتَلَمِّمِ (٦)  
 بَلُّ النَّدَى مَطَرَ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ  
 عَنْ كُلِّ فَاغِرَةٍ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ (٧)

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) شُرْبًا : ضامرة ، يجرم : يتعدى .

(٦) الشفافة : البقية .

(٧) الناقش : المستخرج الشوك ، الفاغرة : المفتوحة الفم ويعنى بها الطعنة ، الأعلَم : المشقوق الشفة

أَوْ مُقْلِبِ حُمَةِ السَّنَانِ نَجَتْ بِهِ  
 يَنْزُو بِهِ الْفَرْعُ الْكَذُوبُ وَيَتَّقَى  
 وَرَوْعُهُ وَصَفُ الشُّجَاعِ لِبَطْنَةِ  
 حَتَّى يَنْظُنَّ الصُّبْحَ سَيْفًا مُتَنَضِّي  
 حَمَلَ الْعِظَائِمِ وَالْمَغَارِمِ نَاهِضًا  
 رِقَاءً أَضْغَانٍ يَسْلُ شَبَاتَهَا  
 إِنْ يَتَّبِعُوا عَقِيكَ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
 إِنْ الْخُطُوبِ الطَّارِقَاتِ فَجَعَنَّا  
 مِنْ مَعْشَرٍ تَخَذُوا الْمَكَارِمَ طُعْمَةً  
 مِنْ جَائِدٍ أَوْ ذَائِدٍ أَوْ عَاقِرٍ  
 وَفَرُوا عَلَى الْمَجْدِ الْمُشِيدِ هُمُومَهُمْ  
 يَتَعَاوَرُونَ الْمَكْرُمَاتِ وَوِلَادَةَ  
 خَطَّتْ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ قُبُورَهُمْ  
 رَوْعَاءُ لَا تَدْعُ الْعِذَارَ لِمَلْجِمٍ (١)  
 مَرُّ الْحَدِيثِ بِكُلِّ يَوْمٍ آيَوْمٍ (٢)  
 مِنْ ذَابِلٍ أَوْ ضَرْبَةٍ مِنْ مِخْذَمٍ  
 أَهْوَى إِلَيْهِ مَعَ الْكَمَى الْمُعْلَمِ (٣)  
 وَمَضَى عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ (٤)  
 حَتَّى يُغَيِّرَ طَبْعَ سُمِّ الْأَرْقَمِ (٥)  
 فَالذُّبُ يَعْسِلُ فِي طَرِيقِ الضُّبَيْغِ (٦)  
 بِحِمَى الْأَبَى وَجُنَّةِ الْمُسْتَلِيمِ (٧)  
 وَرَوُوا مِنَ الشَّرَفِ الْأَعَزِّ الْأَقْدَمِ  
 أَوْ مَاطِرٍ أَوْ مُنْجِمٍ أَوْ مُرْغِمٍ  
 وَتَهَاوَنُوا بِالنَّائِلِ الْمُتَهَدِّمِ  
 مِنْ بَيْنِ جَدِّ فِي الْمَكَارِمِ وَأَبْنَمِ (٨)  
 رُقْمُ النُّجُومِ سُقُوفُ لَيْلٍ مُظْلَمِ (٩)

- (١) حمة السنان : أراد بها طرفه ، الروعاء : الفرس التي بها فرع ، العذار : سير اللجام .  
 (٢) آيَوْم : شديد .  
 (٣) بعلمه فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٤) بعلمه فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٥) بعلمه فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٦) يعسل : يسرع ويضطرب فى عدوه . ويعلمه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٧) بعلمه فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .  
 (٨) بعلمه فى الديوان تسعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٩) بعلمه فى الديوان خمسة أبيات أخيرة غير مثبتة فى المختارات .



لا تَحْسَبَنَّ جَدَّثًا طَوَاهُ ضَرِيحُهُ قَبْرًا فِذَاكَ مَغَارُ بَعْضِ الْأَنْجُمِ (١)  
وقال يرثى بعض أصدقائه من العرب وقد قتله رجل من بنى تميم (٢) : [ الوافر ]  
لَعَمْرُ الطَّيْرِ يَوْمَ نَوَى ابْنُ لَيْلَى لَقَدْ غَكَفْتُ عَلَى لَحْمِ كَرِيمِ (٣)  
وإِنَّ قَنَا الْعِدَى لَيَرِدَنَّ مِنْهُ دَمَا لَمْ يَجْرِ فِي عِرْقِي لَيْمِ (٤)  
رُزِقْتُكَ كَالْوَذِيْلَةِ لَمْ تُمَتِّعْ بِهَا بَعْدَ الْوُجُودِ يَدُ الْعَدِيمِ (٥)  
تَنَامُ وَتَتَرَكُ الْأَضْغَانَ يَقْظَى خُمَاشَاتُ الدَّوَابِلِ فِي تَمِيمِ (٦)  
إِذَا نَزَعُوا الْمَلَابِسَ أَذْكَرَتْهُمْ ذُحُولَ يَدَيْهِ آثَارُ الْكُلُومِ  
وَمَنْ مَطَّلَ الدُّيُونَ أَعَدَّ صَبْرًا عَلَى عَنَتِ الْمُطَالِبِ وَالْغَرِيمِ  
تَدَاعَتْ لِي بِمَضْرَعِهِ اللَّيَالَى وَأَوْعَيْتُ النُّوَابِ فِي أَدِيمِي  
وَنَابَتْ رَأْسِي الْوَقْرَاتُ حَتَّى تَطَاطَأَ جِنُوةَ الرَّجْلِ الْأَمِيمِ (٧)  
وَتَقْتَرِنُ الْقَوَارِعُ فِي جَنَانِي قِرَانَ النَّبْلِ فِي الْغَرَضِ الرَّجِيمِ (٨)  
وَمَالِي لَا أَرَاغُ وَقَدْ رَمْتَنِي يَدُ الْجُلَى بِقَارِعَةِ التَّمِيمِ (٩)

(١) هذا البيت ليس فى الديوان وهم متمم لمعنى البيت السابق .

(٢) الديوان ٢ : ٣١٧ .

(٣) نوى : مات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) الوذيلة : القطعة من الفضة المجلوة .

(٦) خماشات : جمع خماشة وهى من الجراحات كالخنثى .

(٧) الوقرات : وهى أثر الصدع كالهزيمة (المطمئن من الأرض) والمراد : الصائب . وفى الديوان (الوقرات) ولا معنى لها ، والأميم الذى أصابته الشجة إلى أم رأسه . والجنو : كل ما فيه إعياج من البدن .

(٨) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) القارعة : النازلة الشديدة ، ولعله أراد بالتيمى ما لك بن نويرة الذى قتل أخوه متمم فى حرب

أَجِنُّ إِلَيْهِ وَاللَّقِيَا ضِمَارٌ      حَنِينَ الْعَوْدِ لِلْوَطَنِ الْقَدِيمِ (١)  
وَأَنْشُدُهُ وَأَعْلَمُ أَيْنَ أَمْسِي      مِطَالاً لِلْبَلَابِلِ وَالْهُمُومِ  
كَأَدْمَاءِ الْقَرَى نَشَدَتْ طَلَاهَا      وَمَا وَجَدَانُ جَارِئَةٌ بَعُومِ (٢)  
نُطِيعُ الْيَأْسَ ثُمَّ نَعُودُ وَجَدَاً      إِلَيْهِ بِالْمَقْصَةِ وَالشَّمِيمِ (٣)  
يُعَارِضُنِي بِذِكْرِكَ كُلُّ شَيْءٍ      عِدَادَ الدَّاءِ غَبَّ عَلَى السَّلِيمِ (٤)  
أَرْجُو لِلْحَوَاضِنِ كَابِنٍ تَيْلَى      أَحَلَّتْ إِدَاً عَلَى بَطْنِ عَقِيمِ  
وقال يرثى الملك أبا الفوارس شرف الدولة وزين الملة ابن عضد الدولة وقد  
توفى فى جمادى الآخرة سنة ٣٧٩هـ (٥) :

[ البسيط ]

مَالِي بَطْنُ اللَّيَالِي غَيْرٌ مُكْتَرِبٌ      وَمَا وَرَائِي مِنْهَا كَانَ قَدَامِي  
أَظُنُّ شَخْصَ الرُّدَى فَرْدَاً فَأَحْذَرُهُ      وَالْمَوْتُ أَكْبَرُ مِنْ ظَنِّي وَأَوْهَامِي  
إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ غَرَّتْ مَخَائِلُهَا      ظِلٌّ وَإِنَّ الْمُنَى أَضْفَاكُ أَحْلَامِي (٦)  
أَبَا الْفَوَارِسِ مَا أَعْلَى يَدَا عَصَفَتْ      مِنَ الْمَنُونِ بِأَعْلَى عِزِّكَ السَّامِي  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَازَالَتْ مُفَوَّقَةً      حَتَّى رَمْتِكَ وَلَا عَدْوَى عَلَى الرَّامِي

(١) ضمارة: ليست مؤكدة، العود: الجمل المسن.  
(٢) الأدماء: الظبية البيضاء، الطلا: ولد الظبية، الجازئة: الظبية التي استغنت بالرطب عن الماء،  
البعوم: الظبية تنادى ولدها بصوت رخيم.

(٣) المقصة: تتبع الأثر.

(٤) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات.

(٥) الديوان ٢: ٤١٣ من قصيدة مطلعها:

هل كان يومك إلا بعد أيام      سبقت فيها بإنعام وإرغام

والبيت الأول من المختارات هو الخامس.

(٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات.

كَرَّتْ فَلَمْ تَنْهِنِهَا بِالسُّمْرِ مُشْرَعَةً      وَلَمْ تَرْعَهَا بِإِسْرَاجِ وَالْحِجَامِ  
 أَلَّا أَتَقَيْتَ بِمَا سَوَّمْتَ مِنْ عُدْدِ      وَمَا تَعَلَّمْتَ مِنْ نَقْضِ وَإِبْرَامِ (١)  
 تُمْلِي الْمَقَادِيرُ أَعْمَارًا وَتَنْسَخُهَا      وَيَضْرِبُ الدَّهْرُ أَيَامًا بِأَيَامِ  
 فَمِنْ كَمِينِ رَدَى تَسْرِي عَقَارِبُهُ      وَمِنْ طُلُوعِ بِرَايَاتِ وَأَعْلَامِ  
 أَيْنَ السَّرِيرُ وَقَدْ قَامَ السَّمَاطُ لَهُ      إِجْلَالَ أَرْوَغِ عَالِي الْقَدْرِ بِسَامِ (٢)  
 أَيْنَ الْمَرَاتِبُ وَالِدُنْيَا عَلَى قَدَمِ      مَوْقُوفَةٌ بَيْنَ أَرْمَاحِ وَأَقْلَامِ (٣)  
 الْيَوْمِ يَرْتَاحُ مَنْ كَانَتْ أَضَالِعُهُ      عَلَى قَوَادِمِ أَحْقَادِ وَأَوْغَامِ (٤)  
 يَمُوتُ قَوْمٌ فَلَا يَأْسَى لَهُمْ أَحَدٌ      وَوَاحِدٌ مَوْتُهُ حُزْنٌ لِأَقْوَامِ  
 سَقَى الْحَيَا مِنْكَ أَوْصَالًا مُفْرَقَةً      فِيهَا مَجَامِعُ إِجْلَالِ وَإِعْظَامِ (٥)

وقال يرثى أبا عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج الشاعر المشهور وذلك فى

سنة ٣٩١ وكانت بينهما صداقة (٦) :

نَعَوُّهُ عَلَى ضَنْ قَلْبِي بِهِ      فَلِلَّهِ مَاذَا نَعَى النَّاعِيَانِ [ المتقارب ]

(١) بعه فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٢) فى الديوان (على القد) ولا معنى لها . وبعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعه فى الديوان سبعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) الأوغام : الأحقاد الثابتة فى الصدر .

(٥) بعه فى الديوان ثمانية أبيات هى ختام القصيدة .

(٦) الديوان ٢ : ٤٤١ .

رَضِيْعٌ وَوَلَاءٌ لَهُ شُعْبَةٌ  
 بِكَيْتِكَ لِلشَّرِّدِ السَّائِرَا  
 مَوَاسِمٌ تُعْلَطُ مِنْهَا الْجِبَاهُ  
 جَوَائِفُ تَبْقَى أَحَادِيدُهَا  
 تَبِضُّ إِلَى الْيَوْمِ آثَارُهَا  
 وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْمُنُونَ  
 لِسَانَ هُوَ الْأَزْرَقُ الْقَعْصِيُّ  
 يَرَى الْمَوْتَ أَنْ قَدْ طَوَى مَضْعَةً  
 وَكَمْ صَاحِبٌ كَمَنَاطِ الْفُؤَادِ  
 لِيَبْكُ الزَّمَانَ طَوِيلًا عَلَيْكَ  
 وَقَالَ يَرْتِي بَعْضُ أَهْلِهِ (٧) :

دَكَرْتُكَ ذُكْرَةً لَا ذَاهِلٍ  
 فَيَا دِينَ قَلْبِي مَاذَا يُدَانُ (٨)

- (١) تعلط : توسم ، الزبرقان : القمر .  
 (٢) الجوائف : الطعنات التي تبلغ الجوف ، الأحاديد : الحفر المستطيلة في الأرض ، تمنو : تمنحى ، الندوب : آثار الجراح .  
 (٣) تبض : تسيل ، العائد : عرق سائل لا يرقأ .  
 (٤) القعصى : منسوب إلى قعضب وهو رجل كان مشهوراً بعمل الأسنه . ويعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٥) بقله في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٦) يعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٧) الديوان ٢ : ٤٧٣ وهي مقطوعة من سبعة أبيات أمقطت المختارات منها البيت الثالث .  
 (٨) العداد : وقت الموت ، السليم : اللديغ ، الدين : الداء .

[ المتقارب ]

وَيَأْبَى الْجَوَى أَنْ أُسِرَّ الْجَوَى      إِذَا مَلِئَ الْقَلْبُ فَاصَّ اللِّسَانَ  
 وَمَا خَيْرٌ عَيْنٍ خَبَا نُورُهَا      وَيُؤْمِنُ يَدٍ جُدَّ مِنْهَا الْبَنَانُ  
 فَيَا أَثَرَ الْحُبِّ أَنَّى بَقِيَتْ      وَقَدْ بَانَ مِمَّنْ أَحَبُّ الْعِيَانُ  
 وَقَالُوا تَسَلَّ بِأَتْرَابِهَا      فَأَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيْنَ الزَّمَانُ

وقال يرثى أبا إسحاق إبراهيم بن هلال الصامى، وقد آجتاز على قبره وهو فى  
 الجينية ببغداد<sup>(١)</sup> :  
 [ الطويل ]

أَيَعْلَمُ قَبْرَ بِالْجُنَيْتَةِ أَنَا      أَقْمَنَا بِهِ نَنْعَى النَّدى وَالْمَعَالِيَا  
 حَطَطْنَا فَحَيِّتْنَا مَسَاعِيهَ أَنهَا      عِظَامُ الْمَسَاعِي لَا الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا لَاحَ ذَاكَ التُّرْبُ حَتَّى تَحَلَّبَتْ      مِنْ الدَّمْعِ أَوْشَالُ مَلَانَ الْمَآقِيَا<sup>(٣)</sup>  
 نَزَلْنَا إِلَيْهِ عَن ظُهُورِ جِيَادِنَا      نُكْفِكُفُ بِالْأَيْدِي الدُّمُوعَ الْجَوَارِيَا<sup>(٤)</sup>  
 أَقُولُ لِرَكْبٍ رَائِحِينَ تَعَرَّجُوا      أُرِيكُمْ بِهِ فَرَعَا مِنَ الْمَجْدِ ذَاوِيَا  
 أَلَمُوا عَلَيْهِ عَاقِرِينَ فَلِئْنَا      إِذَا لَمْ نَجِدْ عَقْرَا عَقْرْنَا الْقَوَافِيَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَفْنَا فَأَرَخَصْنَا الدُّمُوعَ وَرَبَّمَا      تَكُونُ عَلَى سَوْمِ الْغَرَامِ غَوَالِيَا  
 أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ لَحْدَهُ      قَضِيْبَا عَلَى هَامِ النَّوَائِبِ مَاضِيَا  
 هَلْ أَبْنُ هِلَالَ مِنْذُ أَوْدَى كَعَهْدِنَا      هِلَالًا عَلَى ضَوْءِ الْمَطَالِعِ بَاقِيَا

(١) الديوان : ٢ : ٥٧٩ .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) أوشال : جمع وشل وهو الماء القليل .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

وَتَلَّكَ الْبَنَانُ الْمُورِقَاتُ مِنَ النَّدى  
 هُوَ الْخَاضِبُ الْأَقْلَامِ نَالَ بِهَا عَلَاً  
 مُعِيدُ ضِرَابٍ بِاللِّسَانِ لَوْ أَنَّهُ  
 مَرِيرُ الْقُوَى نَالَ الْمَعَالَى وَائِيَا  
 خَلَا بَعْدَكَ الْوَادَى الَّذِي كُنْتَ أَنْسَهُ  
 مَلَأْتَ بِمَحْيَاكَ الْبِلَادَ فَضَائِلًا  
 نَوَاضِبُ مَاءٍ أَمْ بَوَاقٍ كَمَا هِيَ<sup>(١)</sup>  
 تَقَاصِرُ عَنْهَا الْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا  
 بِيَوْمٍ وَغَى فَلَ الْجُرَازَ الْيَمَانِيَا  
 إِذَا غَيْرُهُ نَالَ الْمَعَالَى حَاطِيَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَصْبَحَ تَعْرُوهُ النَّوَائِبُ وَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَمْلَأُ مَثَوَاكَ الْبِلَادَ مَنَاعِيَا<sup>(٤)</sup>

- (١) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى الديوان .  
 (٢) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٣) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .  
 (٤) بعده فى الديوان ثلاثة أبيات هى ختام القصيدة .

## مختار شعر التهامي

قال يرثى أبنه وقد مات صغيراً<sup>(١)</sup> :  
 حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ  
 بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِراً  
 طُبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا  
 وَمُكَلِّفُ الْأَيَامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا  
 وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا  
 فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ  
 وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ  
 فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عِجَالاً إِنَّمَا  
 وَتَرَاقِضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَحَاذِرُوا  
 لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَضْتَ مُسَالِماً  
 إِنِّي وَتَرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنِقٍ  
 أَتْنِي عَلَيْهِ بِأَثَرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ  
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ  
 حَتَّى يُرَى خَبِراً مِنَ الْأَخْبَارِ  
 صَفْوَاً مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ  
 مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ  
 تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ  
 وَالْمَرءُ بَيْنَهُمَا خَيْالٌ سَارِ  
 مُنْقَادَةٌ بِأَزْمَةِ الْمِقْدَارِ  
 أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ  
 أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِ<sup>(٢)</sup>  
 خُلِقَ الزَّمَانُ عِدَاوَةً الْأَحْرَارِ  
 أَعَدَّدْتَهُ لِطَلَابَةِ الْأَوْتَارِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ يُعْتَبَطْ أَثْنَيْتُ بِالْآثَارِ<sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه : ٤٧ .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) وترت : أصبت ، وكفى بالصارم عن ولده ، الأوتار : جمع وتر وهو الجناية التي يجنيها الرجل على غيره . وبعده في الديوان أربعة وعشرون بيتاً غير مثبتة في المختارات .

(٤) أثر السيف فرنده ورونقه ، يعتبط من اعتبطه الموت أي أخذه شاباً صحيحاً . وفي الديوان ( يعتبط ) خطأ .

يا كوكبًا ما كان أقصرَ عمره  
وهلالَ أيامٍ مَضَى لم يَسْتَدِرْ  
عَجَلَ الخُسُوفُ عليه قَبْلَ أوَانِهِ  
وَأَسْتَلَّ مِنْ أترابِهِ وِلْدَانِهِ  
فَكَانَ قَلْبِي قَبْرَهُ وَكَانَهُ  
إِنْ يُحْتَقَرُ صِغْرًا فَرُبُّ مُفْخَمٍ  
إِنَّ الكَوَاكِبَ فِي عُلُوِّ مَحَلِّهَا  
وَلَدُ المَعْرَى بَعْضُهُ فَإِذَا أَنْقَضَى  
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ  
جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَزَ رَبُّهُ  
أَشْكُو بِعَادِكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ  
وَالشَّرْقُ نَحْوَ الغَرْبِ أَقْرَبُ شُقَّةً  
مِهَاتَ قَدْ عَلِقْتِكَ أَشْرَاكَ الرُّدَى  
وَلَقَدْ جَرَيْتَ كَمَا جَرَيْتَ لِغَايَةِ  
فَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْطِقِي  
أَخْفَى مِنَ البُرْحَاءِ نَارًا مِثْلَمَا  
وَأَخْفَضُ الزَّفْرَاتِ وَهِيَ صَوَاعِدُ

وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ (١)  
بَدْرًا ولم يُمَهَّلْ لَوَقْتِ سِرَارِ (٢)  
فَمَحَاهُ قَبْلَ مَظْنَةِ الإِبْدَارِ  
كَالمَقْلَةِ اسْتَلَّتْ مِنَ الأشْفَارِ  
فِي طِيَّهِ سِرٌّ مِنَ الأسْرَارِ  
يَبْدُو ضَيْبِلَ الشَّخْصِ لِلنَّظَارِ  
لَتَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ  
بَعْضُ الفَتَى فَالْكَلُّ فِي الأَثَارِ  
وَقَفْتُ حِينَ تَرَكْتَ الأَمَّ دَارِ  
شَتَانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي  
لَوْلَا الرُّدَى لَسَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي  
مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الخَمْسَةِ الأشْبَارِ  
وَإِغْتَالَ عُمْرَكَ قَاطِعُ الأَعْمَارِ  
فَبَلَّغْتَهَا وَأَبُوكَ فِي المِضْمَارِ  
وَإِذَا سَكَتُ فَأَنْتَ فِي إِضْمَارِي  
يُخْفَى مِنَ النَّارِ الزَّنَادُ الوَارِي  
وَأَكْفِكُفُ العَبْرَاتِ وَهِيَ جَوَارِ

(١) موضع هذا البيت في الديوان قبل سابقه .

(٢) السرار: آخر ليلة يستسر فيها القمر أي يخفى .



وشهابُ زَنَدِ الحُزْنِ إن طَاوَعْتُهُ  
 وَأَكْفُ نِيرَانِ الأَسَى وَلرُبَّمَا  
 ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ  
 قَصُرَتْ جُفُونِي أم تَبَاعَدَ بَيْنَهَا  
 جَفَتِ الكَرَى حَتَّى كَانُ غِرَارُهُ  
 وَلو أَسْتزَادَتْ رَقْدَةً لَجَرَى بِهَا  
 أَحْيَى لِيَالِي النَّوْمِ وَهِيَ تُمَيِّنُنِي  
 حَتَّى رَأَيْتُ الصُّبْحَ يَرْفَعُ كَفَّهُ  
 وَالصُّبْحُ قَدْ عَمَرَ النُّجُومَ كَأَنَّهُ  
 وَتَلَهَّبُ الأَحْشَاءُ شَيْبَ مَفْرِقِي

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٤)</sup> :

أبا الفضل طال الليلُ أم خائني صبري  
 أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمت  
 وما ذلك إلا أن فيها وديعةً  
 بنفسي هلال كنت أرجو تمامه  
 فخيّل لي أن الكواكب لا تسرى  
 فذهري ليل ليس يُفضى إلى فجر<sup>(٥)</sup>  
 أبا ربهما أن تُستردّ إلى الحشر<sup>(٦)</sup>  
 فعاجله المقدارُ في غرة الشهر

(١) غرار الأولى : النوم القليل ، والثانية بمعنى بها السيف .

(٢) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعله في الديوان سبعة أبيات هي الأخيرة في القصيدة غير مثبتة في المختارات .

(٤) الديوان : ٧٧ .

(٥) الرملة البيضاء مدينة بفلسطين كان الشاعر قد أقام بها .

(٦) بعله في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

[ الطويل ]

وَشِبْلٌ رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ غَضَنْفَرًا  
 أَحْمَلُهُ ثِقَلَ التُّرَابِ وَإِنِّي  
 فَوَاللَّهِ لَوْ أَسْطِيعُ قَاسَمْتُهُ الرَّدِّي  
 وَلَكِنَّمَا أَرْوَاخُنَا مِلْكٌ غَيْرِنَا  
 وَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمَ وَارَيْتُ شَخْصَهُ  
 وَأَعْلَمْتُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمَرْصِدِ  
 أَحِينِ نَضًا ثَوْبَ الطُّفُولَةِ نَاسِلًا  
 وَخَلَى رِضَاعَ الثَّدْيِ مُسْتَبَدِلًا بِهِ  
 وَأَلْقَى تَمِيمَاتِ الصَّبِيِّ وَتَبَاشَرَتْ  
 وَبَانَ عَلَيْهِ الْفَضْلُ قَبْلَ انْتِغَارِهِ  
 وَجَادَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ بِخَيْلَةٍ  
 طَوَاهُ الرَّدْيِ طَى الرَّدَاءِ فَاصْبَحَتْ  
 فَإِنَّ أَبْنِكَ فَالْقُرْبَى الْقَرِيبَةَ تَقْتَضِي  
 فِي مِثْنِهِ مَا يُوهِي الْقَوَى غَيْرَ أَنِّي  
 وَمَا صَبْرٌ مَحْزُونٍ جَنَاحُ فَوَادِهِ

فَمَاتَ وَلَمْ يُجْرَحِ بِنَابٍ وَلَا ظُفْرٍ<sup>(١)</sup>  
 لِأَخْسَى عَلَيْهِ الثَّقَلَ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ<sup>(٢)</sup>  
 فَمِتْنَا جَمِيعًا أَوْ لِقَاسَمْتُهُ عُمْرِي  
 فَمَا لِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَرُحْتُ بِبَعْضِ النَّفْسِ وَالْبَعْضُ فِي الْقَبْرِ  
 لِنَأْخِذَ كُلِّي مِثْلَمَا أَخَذَتْ شَطْرِي  
 كَمَا نُسِلَ الرِّيشُ اللَّوَامَ عَنِ النَّسْرِ<sup>(٤)</sup>  
 أَفَاوِيقَ مِنْ دَرِّ الْبَلَاغَةِ وَالشُّعْرِ  
 حَمَائِلَ أَعْمَادِ الْمُهَنْدَةِ الْبِتْرِ  
 وَيَبْدُو وَإِنْ لَمْ يَشْغُرْ كَرَمُ الْمُهْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ يَنْبُعُ الْمَاءُ الزَّلَالُ مِنَ الصَّخْرِ  
 مَغَانِيهِ مَا فِيهِنَّ مِنْهُ سِوَى الذِّكْرِ<sup>(٦)</sup>  
 بُكَائِي وَإِنْ أَصْبِرَ فَبَقِيَا عَلَى الْأَجْرِ  
 بُنِيْتُ كَمَا يُبْنَى الْكَرِيمُ عَلَى الصَّبْرِ  
 يُرْفَرُ مَا بَيْنَ التَّرَائِبِ وَالنَّحْرِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الذر : صغار النمل . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) نضا الثوب : خلمه ، ونسل الريش : سقط ورواية الديوان (كما ينسل) ، اللوام من الريش : ما

لام بعضه بعضا .

(٥) الانتغار : سقوط أسنان الطفل ثم ظهورها . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

يُقَلِّبُ عَيْنًا مَا تَنَامُ كَانَهَا  
 غَطَى دَمْعُهَا إِنْسَانَهَا فَكَانَهُ  
 يَنْغُصُ نَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَيَقْطَعُنِي  
 وَيُوسِعُ صَدْرِي بِالزُّفَيْرِ<sup>(٢)</sup> أَدَكَرُهُ  
 فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْهُ صَبْرًا فَإِنِّي  
 أَيَا نِعْمَةً حَلَّتْ<sup>(٥)</sup> وَوَلَّتْ وَلَمْ أَكُنْ  
 وَضَاعَفَ وَجِدِي أَنْ قَضَيْتُ وَلَمْ تَقُمْ  
 وَلَمْ تَلْقَ صَفًا مِنْ عِدَاكَ بِمِثْلِهِ  
 وَمَا خُضَّتْ جَيْشًا بِالدَّمَاءِ مُضْمَخًا  
 وَلَمْ تَمْسِرْ فِي ظِلِّ اللُّوَاءِ كَمَا مَشَى  
 وَلَمْ تَخْفِقِ النَّيْرَانَ حَوْلَكَ لِلْقَرَى  
 وَلَمَا تَقُمْ فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ  
 وَمَا قُلْتَ إِلَّا مَا ذَكَرْتُكَ ضَامِنٌ

بلا هُدْبٍ يُثْنِي عَلَيْهَا وَلَا شُفْرِ  
 غَرِيقُ تَسَامَى فَوْقَهُ لُجَجُ الْبَحْرِ<sup>(١)</sup>  
 خِيَالٌ لَهُ يَسْرِي وَذِكْرٌ لَهُ يَجْرِي  
 عَلَى أَنْ ذَاكَ الْوُسْعُ أَضْيَقُ لِلصَّنْدِرِ<sup>(٣)</sup>  
 دَفَنْتُ بِهِ قَلْبِي وَفِي طَيْهِ صَبْرِي<sup>(٤)</sup>  
 نَهَضْتُ بِمَا لِلَّهِ فِيهَا مِنَ الشُّكْرِ  
 مَقَامَ الشَّجَا الْمَعْرُوضِ فِي نُفْرَةِ النَّحْرِ<sup>(٦)</sup>  
 كَمَا أَسْنَدَ الْكُتَابُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ  
 يُرَى بِيَضُهُ مِثْلَ الْحَبَابِ عَلَى الْخَمْرِ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَى الصَّيْدِ فَهَدَّ تَحْتَ زَرْقَةِ الصَّفْرِ  
 كَمَا خَفَقَتْ أَطْرَافُ الْوَيْةِ حُمْرِ<sup>(٨)</sup>  
 تُصَدِّقُ أَخْبَارَ الْمَخَائِلِ بِالْخَبْرِ<sup>(٩)</sup>  
 لَهُ كَضْمَانَاتِ السُّحَابِ لِلْقَطْرِ

(١) غطا يغطو : ستر .

(٢) في الديوان : بالحديث .

(٣) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان : جلَّتْ وما في المختارات أجود .

(٦) الثغرة : نفرة النحر بين الترقوتين . ورواية الديوان (نفرة الثغر) .

(٧) البيض : جمع بيضة وهي خودة الرأس ، وفي الديوان (بيضهم) . وبعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) المخائل : جمع مخيلة وهي المظنة ، والخبر : التجربة والعيان .

عَبَّرْتَ إِلَى الْأُخْرَى فَنَحْنُ عَلَى الْجِسْرِ<sup>(١)</sup>      عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ رَبُّكَ إِنْ تَكُنْ  
خَيْالِكَ مِنْ قَلْبِي وَذِكْرِكَ مِنْ فِكْرِي<sup>(٢)</sup>      مَحَاكَ الرَّدَى مِنْ رَأَى عَيْنِي وَمَا مَحَا  
بِمَسِّ الْأَدَى نَذْرِي وَأَنْكَ لَا تَذْرِي<sup>(٣)</sup>      وَلَا فَرَقَ فِيمَا بَيْنَنَا غَيْرَ أَنَّنَا  
لِمِثْلِكَ شُغْلٌ عَنِّ وَفَائِي وَعَنْ بَرِي<sup>(٤)</sup>      أَزُورُكَ إِكْرَامًا وَبِرًّا وَفِي الْبَلِي  
سَلُّوا أَلَا إِنْ السُّلُوْ أَخُو الْغَدْرِ      نَقَضْتُ عَهْدَ الْوُدِّ إِنْ ذُقْتُ بَعْدَهُ  
وَرُبَّ اعْتِرَافٍ كَانَ أَبْلَغَ مِنْ عُدْرِ      وَمَا أَنَا بِالْوَافِي وَقَدْ عِشْتُ بَعْدَهُ  
إِلَى أَجَلٍ يَسْرِي إِلَى كَمَا أَسْرِي<sup>(٥)</sup>      طَوَيْتُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي مَرَّاجِلُ  
قُصَارَى غِنَاهَا أَنْ يؤولَ إِلَى الْفَقْرِ<sup>(٦)</sup>      تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا غُرُورًا وَإِنَّمَا  
نُظُنُّ وَقُوفًا وَالزَّمَانَ بِنَا يَجْرِي<sup>(٧)</sup>      وَإِنَّا لَفِي الدُّنْيَا كَرَكِبِ سَفِينَةٍ  
فَقَدْتُكَ فَقَدَ الْمَاءَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ      إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أُجِنُّ وَإِنِّي  
وَلَا حَتَّ نُجُومِ الشَّيْبِ فِي ظُلْمِ الشُّعْرِ      عَلَى حِينِ جُزْتُ الْأَرْبَعِينَ مَصُوبًا  
وَوَلَّى عَزَائِي فَالسَّلَامُ عَلَى الدَّهْرِ      إِذَا مَا تَوَلَّى ابْنِي وَوَلَّتْ شَيْبَتِي  
[ المتقارب ]      وَقَالَ أَيْضًا يَرِثِيهِ :

وَخَانَ مِنَ السَّبَبِ الْأَوْثَقِ<sup>(٨)</sup>      أَتَى الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا أَتَقِي

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) هذا البيت غير موجود بالديوان .

(٦) قبله بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٨) السبب : الحبل والعهد والمودة والقربى .

مَضَى بِأَبِي الْفَضْلِ شَطْرَ الْحَيَاةِ      وَمَا مَرَّ أَنْفَسُ مِمَّا بَقِيَ  
فَقُلَّ لِلْحَوَادِثِ مِنْ بَعْدِهِ      أَسْفَى بِمَنْ شِئْتَ أَوْ حَلَّقِي<sup>(١)</sup>  
أَمِنْتُكَ لَمْ يَبْقَ لِي مَنْ أَخَافُ      عَلَيْهِ الْجِمَامَ وَلَا أَتَّقِي<sup>(٢)</sup>  
وَلَمَّا قَضَى دُونَ أَتْرَابِهِ      تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَنْتَقِي  
مَضَى جِينَ وَدَعَّ ذُرَّ الرُّضَاعِ      لِدُرِّ التَّفْصُحِ فِي الْمَنْطِقِ  
وَهَزَّ الْيِرَاعَ أَنْابِيْبُهُ      وَهْنُهُ بِالْكَاتِبِ الْمُفْلِقِ  
وَقِيلَ سَيُشْرِفُ هَذَا الْغَلَامُ      وَقَالَتْ مَخَائِلُهُ أَخْلِقِي<sup>(٣)</sup>  
وَمَا النَّوْمُ إِلَّا التَّقَاءُ الْجُفُونِ      فَكَيْفَ أَنَامُ وَمَا نَلْتَقِي<sup>(٤)</sup>

(١) أسف الطائر: دنا من الأرض.

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات.

(٤) بعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات.

## مختار شعر مهيار الديلمي

قال يرثى أبا الحسين أحمد بن عبد الله وكان من معادن الفتوة الغربية ، ومظان  
الكرم العجيبة ، واتفق بينه وبينه مودة قبل موته بسنين قلائل وقد توفى بواسط  
في شوال سنة ٤١٣ (١)

[ الطويل ]

نَعَمْ هَذِهِ يَا دَهْرُ أُمِّ الْمَصَائِبِ      فَلَا تُوعِدُنِي بَعْدَهَا بِالنَّوَابِ  
هَتَكَتَ بِهَا سِتْرَ التَّجَامِلِ بَيْنَنَا      وَلَمْ تَلْتَفِتْ فِينَا لِبُقْيَا الْمُرَاقِبِ  
وَمَا زِلْتَ تَرْمِي صَفْحَتِي بَيْنَ عَاصِدِ      وَمُنْحَرِفِ حَتَّى رَمَيْتَ بِصَائِبِ (٢)  
فَرَأَيْكَ فِي قَوْدِي فَقَدْ ذُلُّ مِسْحَلِي      وَمَشَأْنُكَ فِي غَمَزِي فَقَدْ لَانَ جَانِبِي (٣)  
سَدَدْتَ طَرِيقَ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ      وَمَلْتَ عَلَى الْعَلْيَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
فَلَا سَنَنْ إِلَّا مَحَجَّةً تَائِهٍ      وَلَا أَمَلٌ إِلَّا مَطِيئَةً خَائِبِ  
أَبْعَدَ آبِنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْظَى بِرَاجِعِ      مِنْ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ ذَاهِبِ  
وَأَرْسِلُ طَرْفِي رَائِدًا فِي خَمِيلَةٍ      مِنْ النَّاسِ أَبْغَى نُجْعَةً لِمَطَالِبِي  
وَأَقْدَحُ زَنْدًا وَارِيًا مِنْ هَوَى أَخِي      وَأَكْشِفُ عَنْ وَدِّ خَبِيئَةِ صَاحِبِ  
وَأَدْفَعُ فِي صَدْرِ اللَّيَالِي بِمِثْلِهِ      فَتَرْجِعَ عَنِّي دَائِمِيَاتِ الْمَنَاقِبِ  
أَبَى ذَاكَ قَلْبٌ عَنْهُ غَيْرُ مُغَالِطِ      بِرَجْمِ وَجَلْمِ بَعْدَهُ غَيْرُ عَازِبِ (٤)

(١) ديوانه ١ : ٥٥ .

(٢) العاصد : من عصد السهم أي التوى في مره ولم قصد الهدف .

(٣) المسحل : اللجام وقيل فأسه . ويعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الرجم : الظن ، العازب : البعيد الغائب .

وإن خروقَ المجدِ لَيْسَتْ لِرَاقِعِ  
 طَوَى المَوْتُ مِنْهُ بُرْدَةٌ فِي دُرُوجِهَا  
 مُحَبَّرَةٌ سَدَى وَأَلْحَمَ وَشَجَّهَا  
 كَسَا اللهُ عِظْفَ الدَّهْرِ حِينًا جَمَالَهَا  
 لئن دَرَسَتْ (٢) فِيهَا الحُطُوطُ (٣) فَإِنَّهَا  
 وَجُوهَرَةٌ فِي النَّاسِ كَانَتْ يَتِيمَةً  
 أَلآنَ لَمَا اشْتَدَّ مَتْنِي بُوْدِهِ  
 فُجِعْتُ بِهِ غَضُّ الهَوَى حَاضِرَ الجَدَى  
 سَدَدْتُ فَمَ النَّاعِي بِكَفَى تَطْيِيرًا  
 وَقُلْتُ تَبَيَّنَ مَا تَقُولُ لَعَلَّهَا  
 فَكَمْ غَامٌ مِنْ أَخْبَارِهِ ثَمَ أَفْشَعَتْ  
 فَلَمَّا بَدَأَ لِي الشَّرُّ فِي كَرِّ قَوْلِهِ  
 وَمِلْتُ إِلَى ظِلِّ مِنَ الصَّبْرِ قَالِصِ

سِوَاهُ وَصَدَعَ الجُودِ لَيْسَ لِشَاعِبِ  
 بَقِيَّةُ أَيَّامِ الكِرَامِ الأَطْيَابِ  
 صَنَاعُ بِحُوكِ المَكْرَمَاتِ . الرُّغَائِبِ (١)  
 فَلَمَّا طَغَى قِيَصَتْ لَهَا يَدٌ سَالِبِ  
 لَيْتَنِي طَوِيلًا عَرَفْتُهَا فِي المَسَاجِبِ (٤)  
 وَهَلْ مِنْ أَخٍ لِلْبُدْرِ بَيْنَ الكَوَاكِبِ (٥)  
 وَرُدَّتْ مِلَاءٌ (٦) مِنْ نَدَاهِ حَقَائِبِي (٧)  
 جَدِيدٌ قَمِيصِ الوُدِّ سَهْلَ المَجَازِبِ (٨)  
 وَلَوِيتُ وَجْهِي عَنْهُ لِي مُغَاضِبِ  
 تَكُونُ كَيْلَكَ الطَّائِرَاتِ الكَوَاذِبِ  
 سَحَابَتُهُ عَنْ صَالِحِ الحَالِ نَائِبِ  
 رَبَطْتُ نَوَازِي أَضْلَعِي بِالرُّوَاجِبِ (٩)  
 قَصِيرٍ وَظَنُّ بِالتَّجْمُلِ كَاذِبِ

(١) المحبرة : المنقوشة ، سَدَى وألحم : أى نسج سداها ولحمتها ، الصناعات : الماهر الحاذق .

(٢) فى الديوان : منها .

(٣) فى الديوان : الحطوط وهى أصح .

(٤) العرف : الرائحة الطيبة .

(٥) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٦) فى المختارات المطبوعة (ملاء) والميلاء : جمع ملأى وملائة .

(٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٨) الجدى : العطية . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٩) نوازى أضلعى : المتحركة لاضطرابها ، الرواجب : الفاصل التى تلى الأنامل .

وَنَفْسٍ شَعَاعٍ قَدْ أَخْلَّ وَقَارُهَا  
 وَأَسْتَرَوْحُ الْأَخْبَارِ وَهِيَ تَسْوَأُنِي  
 أَسَائِلُ عَنْهُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُعْطَلٌ  
 فَيُفْصِحُ لِي مَنْ كَانَ عَنْهُ مُجْمَعًا  
 بِعَادَتِهِ فِي النَّازِلَاتِ الصَّعَائِبِ (١)  
 عَلاَئِقُ مِنْهَا فِي ذُبُولِ الْجَنَائِبِ (٢)  
 سَوَالُ الْأَجَبِّ عَنِ سَنَامٍ وَغَارِبِ (٣)  
 وَيَصْلُقُنِي مَنْ كَانَ فِيهِ مُوَارِبِي (٤)  
 فَحِيدٌ بِمَيْسَانَ أَسْتَوْتُ فِي افْتِقَادِهِ  
 مَشَارِقُ آفَاقِ الْعُلَى بِالْمَغَارِبِ (٥)  
 تُنَافِثُ عَنْ جَمْرِ الْغَضَا نَادِبَاتُهُ  
 كَأَنَّ فُؤَادِي فِي حُلُوقِ النَّوَادِبِ  
 بَكَتْ أَدْمَعًا بِيضًا وَدَمَّتْ جِبَاهَهَا  
 فَتَحَسَّبُهَا تَبْكِي دَمًا بِالْحَوَاجِبِ  
 هَوَتْ هَضْبَةُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَعُطِّلَتْ  
 رُسُومُ النَّدَى وَأَنْقَضَ نَجْمُ الْكَوَاكِبِ  
 وَرُدَّتْ رِكَابُ الْمُخْمِسِينَ بِظَمِّهَا  
 تَكِدُّ الدَّلَاءُ فِي رَكَيَا نَوَاصِبِ (٦)  
 فَلَمْ يَذَرِعِ السُّفَارُ بَعْدَكَ نَفْنَفًا  
 عَرِيضًا عَلَى أَيْدِي الْمَطَى اللُّوَاعِبِ (٧)  
 بِرَغْمِي أَنْ هَبَّ النِّيَامُ وَأَنْنِي  
 دَعَوْتُكَ وَجَهَ الصُّبْحِ غَيْرَ مُجَاوِبِي (٨)  
 وَأَنْ لَا تُرَى مُسْتَعْرِضًا حَاجَ رُفْقَةٍ  
 وَلَا سَائِلًا مِنْ أَيْنَ مَقْدَمُ رَاكِبِ (٩)

(١) الشعاع : المتفرقة . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الأجب : المقطوع السنام ، الغارب : الكامل .

(٣) الجنائب : جمع جنوب وهي رياح .

(٤) رواية الديوان في الشطرين ( ما كان ) .

(٥) ميسان كورة بالعراق بين البصرة وواسط . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الخمسين : الذين ترد إليهم خمساً أي ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع ، الركايا : الأبار ،

النواصب : التي غار ماؤها .

(٧) الننف : الصحراء ، اللواغب : التي أصابها اللغوب وهو الإعياء . وهذا البيت غير موجود في

الديوان .

(٨) قبله ستة أبيات غير مثبتة في المختارات ورواية القافية في الديوان ( مجاب ) .

(٩) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .



سَرَى الْمَوْتُ مِنْ أَوْطَانِهِ فِي مَأَلْفِي - وَنَقَّبَ مِنْ أَحْلَاقِهِ عَن حَبَائِثِي (١)  
 عَجِبْتُ لَهْدَى الْأَرْضِ كَيْفَ تَلْمُنَا وَتَصَدَّعْنَا وَالْأَرْضُ أُمُّ الْعَجَائِبِ  
 نُطَارِدُ عَن أَرْوَاحِنَا بِرِمَاحِنَا وَنَسْحَرُنَا الدُّنْيَا بِشَبْعَةِ طَاعِمِ  
 أَحَدْتُ نَفْسِي خَالِيًا بِخُلُودِهَا وَمَا (٢) كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ عَشِيرَةٍ  
 فَهَلْ أَنَا أَجْبَى مِنْ مَقَاوِلِ حِمِيرٍ وَهَلْ أَخَذْتُ عَهْدَ السَّمَوَالِ لِي يَدُ  
 وَلَا عَلِمَ لِي مِنْ أَى شِقَى مَضْرَعَى إِذَا كَانَ سَهْمُ الْمَوْتِ لِابْدُ وَإِقْعَا  
 وَيَالَيْتَ مَقْبُورَا بِكُوفَانَ شَاهِدُ وَلَيْتَ طَرِيفَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 سَلَامٌ عَلَى الْأَفْرَاحِ بَعْدَكَ إِنَّهَا مِنْ الْمَوْتِ أَوْ عِنْدِي حَيَّةٌ حَاجِبٌ (٥)  
 وَفِي أَيَّمَا أَرْضٍ يُحِطُّ لِحَانِي فَيَالَيْتَنِي الْمَرْمِيُّ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِي  
 جَوَايَ وَإِنْ كَانَتْ شَهَادَةٌ غَائِبٌ (٦) وَإِنْ طَابَ يَوْمٌ (٧) لَمْ يَكُنْ مِنْ مَكَاسِبِي  
 وَإِنْ عَشْتُ لَيْسَتْ إِرْبَةٌ مِنْ مَارَبِي

(١) في الديوان (ونقب من أخلاقه) جمع خلف أى البقية من الناس .

(٢) في الديوان (من) .

(٣) في الديوان (ولا) .

(٤) المقاول : جمع مقول وهو الملك من حمير ، مارب : يعنى سد مارب .

(٥) السمو آل بن عادياہ : شاعر جاهل تروى عنه قصة وفاء مشهورة ، الحنية : القوس ، حاجب : هو حاجب بن زرارة وهو يشير إلى وفوده على كسرى ورهنه قوسه ضماناً له بوفاء العرب وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) كوفان : الكوفة وهو يشير إلى أحد أئمة الشيعة وفي الأغلب الإمام الحسين بن على لأنه قتل قرب الكوفة . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) في الديوان (يوماً) .

إِذَا دَنَسَ الْحُزْنَ السُّلُوَ غَسَلْتُهُ      فَعَادَ جَدِيدًا بِالذُّمُوعِ السُّوَائِبِ  
وَأِنْ أَحَدْتِ عِنْدِي يَدُ الدَّهْرِ نِعْمَةً      ذَكَرْتُكَ فِيهَا فَأَغْتَدْتِ مِنْ مَصَائِبِي (١)  
سَقْتِكَ بِمُعْتَادِ الدَّعَاءِ (٢) مُرْشَّةً      أَفَاوِيقُ لَمْ تُخْدِجْ بِلَمْعَةٍ خَالِبِ  
يَلُوثُ خِطَافُ الْبَرِّقِ فِي جَنَابَتِهَا      بِهَامِ الْهَضَابِ السُّودِ حُمَرَ الْعَصَائِبِ (٣)  
إِذَا عُمِّمَتْ جَلْحَاءُ أَرْضِ بَوَيْلِهَا      غَدَتِ رَوْضَةٌ وَفِرَاءٌ ذَاتَ ذَوَائِبِ (٤)  
وَأِنْ كَانَ بَحْرًا (٥) فِي ضَرْبِجِكَ غَانِيًا      بِجُمَّانِهِ عَنِ قَاطِرَاتِ السَّحَابِ  
وَقَالَ يَرِثِي الرَّئِيسَ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الْهُمَائِيَّ (٦) وَكَانَ بَقِيَّةَ الْأَعْيَانِ

وواحد الزمان وتوفى في رجب سنة ٤٠٨ (٧) : [ الطويل ]  
أَبِيحَ التُّرَابِ أَوْجَهَا كَانَ مُسْخِطِي      عَلَى الشَّمْسِ مِنْهَا السَّاهِمُ الْمُتَلَوِّحُ (٨)  
وَأَحْثُو بِكَفِّي أَوْ أَشَقُّ حَفِيرَةَ      يُهَالُ عَلَى قَلْبِي ثَرَاهَا وَيُطْرَحُ (٩)  
يَوَدُّ الْفَتَى أَنْ الْبَسِيطَةَ دَارُهُ      وَمَا فَوْقَهَا مَالٌ عَلَيْهِ يُرَوِّحُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان (الدموع) ، الأفويق : ما اجتمع في السحاب من ماء فهو يطر ساعة بعد ساعة . تخدج :

يقل مطرها .

(٣) يلوث : يطوف . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) الأرض الحلجاء التي لا شجر فيها .

(٥) في الديوان (بحر) .

(٦) نسبة إلى هُمَانية وهي قرية بين بغداد والنعمانية .

(٧) الديوان ١ : ١٩١ من قصيدة مطلعها :

أَغْشَى بِأَمَالِي كَأَنِّي أَنْصَحُ      وَأَبْقَى لِأَشَقَى بِالْبَقَاءِ وَأَفْرَحُ

والبيت الأول من المختارات هو الخامس عشر .

(٨) الساهم : الذي تغير لونه ويدنه ، المتلوح : الذي تغير لون وجهه خاصة .

(٩) في الديوان (ويضرح) . وبعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَشَبَعَةٌ<sup>(١)</sup> بَطْنِ جُلٍّ مَا هُوَ مُحَرَّرٌ  
 تَبَايَعْنَا الدُّنْيَا مَنَى بِنُقُوسِنَا  
 فَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ الْخَسَارَةِ نَرَعُوى  
 فَمَا لِكَ يَا دُنْيَا وَأَنْتِ بَطِينَةٌ  
 أَلَا طَرَقَتْ لَا يَمَلًا اللَّيْلُ صَدْرَهَا  
 أَصَابَتْ صَرِيحَ الْمَجْدِ مِنْ حَيْثُ يَتَمَى  
 أبا حَسَنِ أَمَا الرَّجَاءُ فَخَائِبٌ  
 ذَكَرْتُكَ إِذْ غَصَّ النَّدَى فَلَمْ يُشِرْ  
 عَفَا رُبَّعٌ أُنْسَى مِنْكَ ضَيْقًا وَمَا عَفَا  
 بِهِ سَاكِنٌ مِنْ طِيبِ عَهْدِكَ عَامِرٌ  
 إِذَا ذَبَلَتْ فِيهِ عَلَى الصَّبْرِ جَمْرَةٌ  
 ذَمَمْتُ فُوَادَى فِيكَ وَالْحُزْنَ مُحْرِقٌ  
 سَقَاكَ وَإِنْ كَانَ الثَّرَى بِكَ غَانِيًا  
 وَمَطَرُحٌ جَنْبِ جَهْدٍ مَا يَتَمَسَّحُ  
 فَنُوكَسُ غَبْنًا وَالْمُبَايَعُ مُصْلِحُ  
 وَلَا هِيَ تَرْضَى فَرْطًا مَا هِيَ تَرْنِجُ  
 وَنَحْنُ خِمَاصُ تَبْخَلِينَ وَنَسْمَحُ  
 وَلَا تَتَحَاشَى صَارِخًا حِينَ يُصْبِحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَظَّتْ لِحَاظَ الْفَضْلِ مِنْ حَيْثُ تَطْمَعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَا الرُّدَى فِيمَا نَعَاكَ فَمُنْجِحُ<sup>(٤)</sup>  
 نَصِيحٌ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانٌ مُفْصِحُ<sup>(٥)</sup>  
 بِسَاحَةِ قَلْبِي مَنَزَلٌ لَكَ أَفْجِحُ  
 يُرِيحُ غُرَيْبًا<sup>(٦)</sup> الْحُزْنَ مِنْ حَيْثُ يَسْرَحُ  
 حُمُودًا وَرَى<sup>(٧)</sup> زَنْدًا مِنَ الذِّكْرِ يُقْدَحُ<sup>(٨)</sup>  
 وَعَاثَبْتُ جَفْنَ الْعَيْنِ وَالذَّمْعَ مُقْرِحُ<sup>(٩)</sup>  
 عَنِ السُّحْبِ غَادٍ بِالْحَيَا مُتَرَوِّحُ<sup>(١٠)</sup>

(١) فى الديوان (وسيقة) ولا معنى لها .

(٢) فى الديوان (تصبح) ويعدده فى الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان ستة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٤) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان ستة وعشرون بيتاً غير مثبتة فى المختارات .

(٦) فى الديوان (عزيب) .

(٧) فى الديوان (زند) .

(٨) بعده فى الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٩) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(١٠) بعده فى الديوان خمسة أبيات هى ختام القصيدة .

وقال يرثي الشريف الرضى ذا الحسين أبا الحسن محمد بن الحسين الموسوى  
وتوفى فى السادس من المحرم سنة ٤٠٦ هـ وكان رثاه بقصيدة ميمية فشقت على  
جماعة ممن كان يحسده فى حياته كيف يرثى بمثلها بعد وفاته وتكلموا فى ذلك  
فقال يلوح بذكرهم :

أَقْرَيْشُ لَا لِقَمِ أَرَاكِ وَلَا يَدِ  
خَلَاكِ ذُو الْحَسْبَيْنِ أَنْقَاضاً مَتَى  
فَإِذَا تَشَادَقْتَ الْخُصُومُ فَلَجَلِجِ  
يَا نَاشِدَ الْحَسَنَاتِ طَوْفٌ فَالِيَا  
أَهْبِطْ إِلَى مُضِرِّ فَسَلْ حَمْرَاءَهَا  
بَكَرَ النَّعْيُ فَقَالَ أُرْدَى خَيْرُهَا  
عَادَتْ أَرَاكُ هَاشِمٍ مِنْ بَعْدِهِ  
فُجِعَتْ بِمُعْجِزِ آيَةٍ مَشْهُودَةٍ  
كَانَتْ إِذَا هِيَ فِي الْإِمَامَةِ نُوزِعَتْ  
رَضِيَ الْمُوَافِقُ وَالْمُخَالِفُ رَغْبَةً  
مَا أَحْرَزَتْ قَصَبَاتُهَا وَتَرَاهَنْتُ  
تَبِعْتِكَ عَاقِدَةً عَلَيْكَ أُمُورَهَا  
وَرَاكَ طِفْلاً شَيْبَهَا وَكُهُولَهَا  
أَنْفَقْتَ عُمْرَكَ ضَائِعاً فِي حِفْظِهَا

فَتَوَاكَلِي غَاضَ النَّدَى وَخَلَا النَّدَى<sup>(١)</sup>  
تُجَذَّبُ عَلَى حَبْلِ الْمَذَلَّةِ تَنْقِدُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا تَصَادَمَتِ الْكُفَمَاةُ فَعَرْدَى  
عَنْهَا وَعَادَ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْشُدِ  
مَنْ صَاحَ بِالْبَطْحَاءِ يَا نَارُ أَخْمَدَى  
إِنْ كَانَ يَصْدُقُ فَالرُّضِيُّ هُوَ الرُّدَى<sup>(٣)</sup>  
خَوْرًا لِفَاسٍ الْحَاطِبِ الْمُتَوَقِّدِ  
وَلَرُبَّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهِدِ  
ثُمَّ أَدْعَتْ بِكَ حَقَّهَا لَمْ تُجْحِدِ  
بِكَ وَاقْتَدَى الْغَاوَى بِرَأَى الْمُرْشِدِ  
إِلَّا ظَهَرْتَ بِفَضْلَةٍ مِنْ سُودِدِ  
وَعَرَى تَمِيمِكَ بَعْدَ لَمَّا تُعْقِدُ<sup>(٤)</sup>  
فَتَزَحَّزَحُوا لَكَ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ  
وَعَقَقْتَ عَيْشَكَ فِي صَلاَحِ الْمُفْسِدِ

(١) النَّدَى : يعنى الندى وهو مجتمع الناس . وبعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) الرُّدَى : الهالك .

(٤) التميم : جمع تميمية وهى خزرات تنظم وتعقد فى عنق الصبي دفعا للحسد .

كالنارِ للسَّارى الهدايةُ والقِرَى  
 مَنْ رَاكِبٌ يَسْعُ الهمومَ فؤادهُ  
 يَطْوِي المِيَاهِ على الظَّما وكأنَّهُ  
 صُلْبُ الحِصَاةِ يَثُورُ غَيْرَ مُودِعِ  
 قَرَّبَ قَرَّبَتَ مِنَ التَّلَاعِ فَإِنَّهَا  
 دَابَّا به حتى تُرِيحَ بِبِثْرِبِ  
 وَأَحْتِ التُّرَابِ على شُحُوبِكَ حاسِراً  
 وقل أَنْطَوَى حتى كَأَنَّكَ لم تَلِدْ  
 بَكَتِ السَّمَاءُ له وَوَدَّتْ أَنَّهَا  
 وَبَكَكَ يَوْمَكَ إِذْ جَرَتْ أَخْبَارُهُ  
 صَبَعَتْ وَفَاتَكَ فيه أبيضَ فَجْرِهِ  
 وَلئنْ عُمِرْتَ مِنَ الزَّمَانِ بِلَيْنِ  
 فَالسَّيْفُ يأخُذُ حُكْمَهُ مِنَ مِغْفِرِ  
 لو كانَ يَعْقِلُ لم تَنَلْكَ له يَدٌ

من ضوئها ودُخانها للمؤقِدِ  
 وتُناطُ مِنْهُ بِقارِحِ مُتَعَوِّدِ<sup>(١)</sup>  
 عنها يَضِلُّ وإِنَّه لَلْمُهْتَدِي  
 عَن أَهْلِهِ وَيَسِيرُ غَيْرَ مُزَوِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 أُمُّ المَناسِكِ مِثْلُها لم يُقْصِدِ  
 فَتُبَيِّخُهُ نِقْضاً بِبابِ المَسْجِدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْزَلَ فَعَزَّ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدِ  
 مِنْهُ الهُدَى وكأنَّهُ لم يُولِدِ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدَّتْ غَزَالَتِها وَلَمَّا يُفْقِدِ<sup>(٥)</sup>  
 بَرِّحاً<sup>(٦)</sup> وَسُمِّيَ بِالْعَبُوسِ الأَنْكِدِ  
 يا للعيونِ مِنَ الصَّباحِ الأَسودِ<sup>(٧)</sup>  
 عَن عَجْمِ مِثْلِكَ أو عُضِضَتْ بأذْرَدِ  
 وَطَلَّى وَيأخُذُ مِنْهُ سِنُّ المِبرِدِ<sup>(٨)</sup>  
 لَكِنْ أَصابَكَ مِنْهُ مَجْنُونُ اليَدِ<sup>(٩)</sup>

- (١) بعده في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .
- (٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .
- (٣) النقص : الجمل المهزول من السير .
- (٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .
- (٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .
- (٦) في الديوان (ترما) .
- (٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .
- (٨) المغفر : خوفة من الزرد تقي الرأس ، الطلى : الأعناق .
- (٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

يا مُشْكَلًا أُمَّ الْفَضَائِلِ مُورِثًا      يَتِمَّا بِنَاتِ الْقَاطِنَاتِ الشَّرِدِ (١)  
 خَلَفْتُهُنَّ بِمَا رَضِينَاكَ نَاطِمًا      ما بَيْنَ كُلِّ مُرْجَزٍ وَمُقَصِّدِ (٢)  
 أَشْكُو أَنْفَرَادَ الْوَاحِدِ السَّارِي بِلَا      أَنْسٍ وَإِنْ أَحْرَزْتُ سَبَقَ الْأَوْحِدِ  
 وَإِذَا حَفِظْتُكَ بِأَكْيَا وَمُؤَبَّنَا      عَابُوا عَلَيْكَ تَفْجَعِي وَتَلْدُدِي (٣)  
 كَانُوا الصَّدِيقَ رَدَدْتَهُمْ لِي حُسْدًا      صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى مُكْثَرِ حُسْدِي  
 يَغْتَرُّ فِيكَ الشَّامِتُونَ وَإِنَّهُ      يَوْمٌ مِمُّ رَهْنٌ عَلَيْهِ إِلَى غَدِ (٤)  
 لَا غَيْرَتِكَ جَنَائِبُ تَحْتَ الْبَلِي      وَكَسَاكَ طِيبُ الْبَيْتِ طِيبَ الْمَلْحِدِ  
 وَقَرُبْتَ لَا تَبْعُدْ وَإِنْ عُلَالَةً      لِلنَّفْسِ زُورًا قَوْلَتِي لَا تَبْعُدِ

وقال يرثي صاحب الأجل أبا القاسم الحسين بن علي بن عبد الرحيم وقد قتل  
 محبوساً في قرية على شاطئ الفرات من أعالي هيت (٥) ويتألم لما مسه من  
 فقده وخصه به الدهر من الفجیعة بقتله ويذكر أيام خلطته وذلك في المحرم سنة

٤١٦ : (٦) [ الكامل ]

مَنْ حَاكِمٌ وَخُصُومَى الْأَقْدَارُ      كَثَرَ الْعَدُوُّ وَقَلَّتِ الْأَنْصَارُ (٧)  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَائِبِ سَلَّةٌ      مِنْ جَانِبِيٍّ وَلِلْمُنُونِ غَوَارُ (٨)

(١) یعنی بأم الفضائل العلم ، وبالبنات : قصائد المرثی .

(٢) بعده فی الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة فی المختارات .

(٣) التلدد : التحير . وبعده فی الديوان بيت غير مثبت فی المختارات .

(٤) بعده فی الديوان ستة أبيات غير مثبتة فی المختارات .

(٥) بلدة على الفرات من نواحي بغداد .

(٦) الديوان ١ : ٤١٨ .

(٧) بعده فی الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فی المختارات .

(٨) السَّلَّةُ : من شل بمعنى طرد والغوار : الغارة ، وفي الديوان (وللهوم غوار) . وبعده فی الديوان تسعة

أبيات غير مثبتة فی المختارات .

مَنْ يَشْتَرِينِي بِالنَّفَائِسِ مُغْلِيَا  
 لَا خِيفْتُ بَعْدُ وَلَا رَجَوْتُ وَقَدْ ثَوَى  
 سَائِلٌ بِهَذَا الدَّوْدِ يَرْغُو بِكُرْهُ  
 وَمَتَى أَخَلَّ أَبُو الشُّبُولِ بِغَيْلِهِ  
 يَا مُدْرَجًا فَرْدًا تُسَدَّى فَوْقَهُ  
 أَذَلَّتْ قَلْبِي لِلْأَسَى وَتَرَكَتْنِي  
 وَحَطَمْتَ آمَالِي فَهَنْ ضَعَائِفُ  
 ذُلًّا لِيَبِضِ الْهِنْدِ بَعْدَكَ شَدًّا مَا  
 مَا كَانَ أَنْكَلَهُنَّ عَنْكَ لَوْ أَنَّهُ  
 قَتَلُوكَ مَحْضُورًا غَرِيبًا لَا تَرَى  
 حَقَرُوا الزُّبَى لَكَ فَارْتَدَيْتَ وَإِنَّمَا  
 أَعَزَّزْتُ عَلِيًّا بِأَنْ تُصَابَ غَنِيمَةً  
 فِي حَيْثُ لَا يُرَوَى عَلَى عَادَاتِهِ

بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ عَلَى يَغَارُ<sup>(١)</sup>  
 فِي التُّرْبِ مِنْهُ النَّافِعُ الضَّرَّارُ  
 فِي الْحَى أَيْنَ الْمُقْرَمُ الْهَدَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَنَاهَقَتْ مِنْ حَوْلِهِ الْأَعْيَارُ  
 بِالْقَاعِ أَرْذِيَّةُ الثَّرَى وَتَنَارُ<sup>(٣)</sup>  
 أَتَبَرَّدُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ  
 وَقَصَّرَتْ مِنْ هِمَمِي فَهَنْ صِغَارُ<sup>(٤)</sup>  
 عَدَّرْتُ وَلَا سَلِمَ الْقَنَا الْخَطَارُ  
 عِنْدَ السَّلَاحِ حَفِيظَةٌ وَذِمَارُ  
 مَوْلَى يُعَزُّ وَلَا بِجَنِّكَ جَارُ<sup>(٥)</sup>  
 سُلْطَانُ لَيْثِ الْغَابَةِ الْإِصْحَارُ<sup>(٦)</sup>  
 فِي الْقَدِّ يَجْمَعُ سَاعِدَيْكَ إِسَارُ  
 بِيَدَيْكَ نَضْلُ حَائِمٍ وَغِرَارُ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) الذود من الإبل : ما بين الثلاثة إلى التسعة ، والبكر : الفقى من الأبل ، المقرم : الفحل يترك للفحلة .

(٣) تسدى : يجعل لها سدى ، وتنار : يجعل لها نير وهو اجتماع الخيوط بخلاف السدى . ويَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتٌ غَيْرُ مُثَبَّتٍ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٤) بعده في الديوان ستة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الزُّبَى : جمع زبية وهي الحفرة وفي المختارات المطبوعة (الزوى) خطأ ، الإصحار : البروز إلى الصحراء . ويَعْدُهُ فِي الدِّيْوَانِ بَيْتَانِ غَيْرِ مُثَبَّتِينَ فِي الْمَخْتَارَاتِ .

(٧) الغرار : حد الرمح والسيف والسهم .

وَبِمَضْرَعٍ لَكَ لَمْ تُثَابِرْ دُونَهُ  
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ بَعْدَكَ سَاكِناً  
 وَوَرَاءَ ثَارِكَ غِلْمَةٌ لِسُيُوفِهِمْ  
 يَتَهَافَتُونَ إِلَى (٢) الْمَنُونِ كَانَهُمْ  
 حُلَمَاءُ فِي الْجُلَى فَإِنْ هُمْ أُغْضِبُوا  
 لَوْ صِخَتْ تُسْمِعُهُمْ وَصَوْتُكَ فِي الثَّرَى  
 خَذَلُوكَ مُضْطَرِّينَ فِيكَ وَجَمَّجَمُوا  
 إِنْ يُمَسِّكُوا فَيُضِ الدُّمُوعِ قُرْبَمَا  
 أَوْ يَجْلِسُوا نَظْرًا لِيَوْمِ رُكُوبِهِمْ (٥)  
 وَلرَبَّمَا نَامَ الطَّلُوبُ بِثَأْرِهِ  
 وَقَدْ اشْتَفَى بَعْدَ البُسُوسِ مُهْلَهُ  
 وَعَلَى الطَّفُوفِ دَمٌ أَطِيلَ مِطَالُهُ  
 لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ مَرِيضٍ جَوْهَةٌ  
 مُتَوَرِّدِ الطَّرْفَيْنِ يَكْفُرُ شَمْسَهُ

فَوْقَ الْأَكْفِ صَوَارِمٌ وَشِفَارٌ (١)  
 وَالْيَوْمُ أَبْيَضٌ مَا عَلَيْهِ غُبَارٌ  
 فِي الرَّوْعِ مِنْ مُهْجِ الْعِدَى مَا أَخْتَارُوا  
 حِرْصًا فَرَاشٌ وَالْمَنِيَّةُ نَارٌ  
 طَاشُوا فَحَنَّتْ فِيهِمُ الْأَوْتَارُ (٣)  
 فَحَصُوا عَلَيْكَ وَفِي السَّمَاءِ لَطَارُوا  
 مِنْ بَعْدِ مَا فَصَحَتْ بِكَ الْأَخْبَارُ (٤)  
 فَاصَتْ عِيُونَُ فِي الصُّدُورِ غِزَارٌ  
 فَالرَّيْثُ أَحْزَمٌ مَا أَرَابَ بِدَارٌ  
 لِغَدٍ وَلَكِنْ لَا يَنَامُ الثَّارُ  
 زَمْنَا وَمَا نَسِيَ الدَّمَ الْمَرَارُ (٦)  
 حَتَّى تَقَاضَى دَيْنَهُ الْمُخْتَارُ (٧)  
 لِلخَيْلِ فِيهِ بِالرُّؤُوسِ عِثَارٌ  
 دَجَنُّ لَهْ عَلَقُ الْكُمَاةِ قِطَارٌ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان (على) .

(٣) حنَّت : صوتت ، الأوتار : جمع وتر وهو شرعة القوس ومعلقها .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) في الديوان (تشاور) .

(٦) يشير إلى حرب البسوس في الجاهلية وإلى بعض أبطالها .

(٧) الطفوف : يعنى الطف وهو موضع قرب الكوفة قتل به الإمام الحسين بن علي ، والمختار هو ابن عبيد



تَضَلَّاهُ بِاسْمِكَ آخِذِينَ بِحَقِّهِمْ  
 فَهَنَّاكَ يَعْلَمُ قَاتِلُوكَ بِأَنَّهُ  
 دَرَسَتْ بِكَ السُّنُنُ الْحَمِيدَةُ وَأَعْتَدَى  
 هَلْ سَائِلٌ بِكَ بَعْدَهَا أَوْ قَائِلٌ  
 حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَقْدُ مَلْمُومَةً  
 خَرَسَاءٌ إِلَّا مَا تَكَلَّمُ صَارِمٌ  
 وَكَانَ رَأْيُكَ لَمْ يَلُحْ قَبْسًا إِذَا  
 وَكَانَ بِأَبِكَ لَمْ يَكُنْ لِعُفَاتِهِ  
 بِالْكَرْهِ مِنْكَ وَبِالْمَسَاءَةِ رَوَّحَتْ  
 وَتَسَلَّبَتْ مِنْ فَارِسٍ أَوْ رَاكِبٍ  
 قَدْ كُنْتَ حِضْنًا مِنْ وَرَأَى وَكَانَ لِي  
 وَعَلَى مِنْ نَعْمَى يَدَيْكَ طَلَاوَةٌ  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ بِأَسْكَ هَضْبَةٌ  
 وَأَقُولُ إِنَّ لِسَقْفِ بَيْتِكَ فِي الْعُلَى  
 عُصْبُ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحِيمِ شِعَارُ  
 مَا عَقَّ مَنْ أَبْنَاؤُهُ أَبْرَارُ<sup>(١)</sup>  
 نَقْدُ الْمَكَارِمِ وَهُوَ مِنْكَ ضِمَارُ  
 هَيْهَاتَ لَا خَيْرٌ وَلَا آسْتِخْبَارُ  
 يُومَى إِلَيْكَ أَمَامَهَا وَيُشَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي قَوْنَسٍ أَوْ طَنْ عَنْهُ فَقَارُ<sup>(٣)</sup>  
 عَمِيَتْ عَشَايَا الرَأْيِ وَالْأَسْحَارِ  
 حَرَمًا يُجِيرُ وَلَا جِمَى يُمْتَارُ<sup>(٤)</sup>  
 لِسَوَى الْعُقُورِ عَلَى الْبُيُوتِ عِشَارُ<sup>(٥)</sup>  
 تَلِكُ السُّرُوجُ إِلَيْكَ وَالْأَكْوَارُ<sup>(٦)</sup>  
 بِكَ مِنْ أَمَامِي جُنَّةٌ وَصَدَارُ<sup>(٧)</sup>  
 أَمْشِي وَتَتَبَعْنِي لَهَا الْأَبْصَارُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ رُقْيَاهَا الْمِقْدَارُ  
 عَمْدًا جِبَالُ الْمَوْتِ عَنْهُ قِصَارُ

- (١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٢) مالمومة : كتيبة من الجيش .  
 (٣) القونس : مقدم الرأس أو العظم الناقء بين أذنين .  
 (٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .  
 (٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .  
 (٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَإِخَالَ جُودَكَ نَثَلَةً دُونَ الرَّدَى      حَصْدَاءَ يَمْنَعُ فَرَجَهَا الْأَزْرَارُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا الشُّجَاعَةُ وَالسَّمَاخَةُ مَتَجَرُّ      تَزْكُو بِهِ الْأَعْمَالُ وَالْأَعْمَارُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا تَبْعَدَنَّ بِلَى لَقْد فَاتَ الْبِلَى      بِكَ أَنْ يُظَنَّ تَقَارُبٌ وَمَزَارُ<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي صديقه أبا الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني<sup>(٤)</sup> :

[ الطويل ]

أَمَاتَ أَخِي فِي الْوُدِّ أُمَّ غَاضٍ زَاخِرُ      مِنْ الْعَيْشِ عَنِّي أُمُّ تَقْوُضَ شَاهِقُ<sup>(٥)</sup>  
 أَعْدُدْ لَهُ الْأَيَّامَ أَرْجُو شِفَاءَهُ      وَلَا عِلْمَ لِي أَنَّ الْمَنُونَ تُسَابِقُ  
 وَأَعْدِلْ بِالْحَقِّ<sup>(٦)</sup> الشُّكُوكَ تَعْلَلًا      فَيَأْسُوهَ مَا جَرَّتْ عَلَيَّ الْحَقَائِقُ<sup>(٧)</sup>  
 مَضَى صَاحِبِي عَنِّي وَقَدْ شَابَ وَدُنَا      فَيَأَلَيْتُ هَذَا وَالْوِدَادُ مُرَاهِقُ  
 بِجُهْدِكَ لَا تَأَلَّفَ خَلِيلًا فَإِنِهَا      بِقَدْرِ مَسْرَاتِ الْقُلُوبِ الْبَوَائِقُ<sup>(٨)</sup>

(١) النثلة : الدرع الواسعة ، الحصداء : الدرع المحكمة الضيقة الحلق ، الأزرار : جمع زر وهو حد السيف .

(٢) بعده في الديوان عشرون بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات .

(٤) الديوان ٢ : ٢٩١ من قصيدة مطلعها :

صديق يداري الحزن عنك مماذق      ودمع يَغْتَبِ الْعَيْنَ فَيْكَ مَنَافِقُ  
 والبيت الأول من المختارات هو الحادي عشر .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) في الديوان ( بالخوف ) .

(٧) بعده في الديوان تسعة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٨) رواية الديوان ( بقدر مسرات الألف البوائق ) والبوائق : جمع بائقة وهي الداهية .

وقال يرثي الكافي الأوحده أبا العباس ويعزى ابنه سعدا وأنفذهأ إلى الدّينور<sup>(١)</sup>  
قبل وفاة سعده<sup>(٢)</sup> :

[ الكامل ]

لِمَ سُدَّ بَابُ الْمَلِكِ وَهُوَ مَوَاقِبُ      وَخَلَّتْ مَجَالِسُهُ وَهَنَّ مَحَافِلُ<sup>(٣)</sup>  
الْمَجْدُ فِي جَدَثِ نَوَى أَمْ كَوَكَبُ الدِّ      سُدِّيَا هَوَى أَمْ رُكْنُ ضَبَّةٍ مَائِلُ<sup>(٤)</sup>  
خَطْبُ أَخْلَى الدَّهْرُ فِيهِ بِعَقْلِهِ      وَالدَّهْرُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ جَاهِلُ<sup>(٥)</sup>  
أَبِيكَ لِي وَلِمُرْمَلِينَ أَضَاعَتِ الـ      أَيْتَامُ بَعْدَكَ وَالنِّسَاءُ أَرَامِلُ<sup>(٦)</sup>  
وَلِمُسْتَجِيرٍ وَالْخُطُوبُ تَنْوِشُهُ      مُسْتَطْعَمٌ وَالدَّهْرُ مِنْهُ آكِلُ  
مُتَلَوِّمُ الْعَزَمَاتِ لَا هُوَ قَاطِنٌ      فِي دَارِهِ قَفْرًا وَلَا هُوَ رَاجِلُ<sup>(٧)</sup>  
كَانُوا عَنِ الطَّلَبِ الدَّلِيلِ بِمَعْزِلِ      ثِقَّةٌ وَأَنْتَ بِمَا كَفَاهُمْ كَافِلُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَجَّ الْحِمَامُ إِلَيْكَ أَبَا مَا شَكَأ      غَيْرَ الزَّحَامِ عَلَيْكَ فِيهِ دَاخِلُ  
مُسْتَبْشِرًا بِالْوَفْدِ لَمْ يُجِبَهُ بِهِ      رَدٌّ وَلَمْ يُنْهَرْ عَلَيْهِ سَائِلُ<sup>(٩)</sup>  
فَعَدَوْتَ مَالِكَ فِي عَدْوِكَ حِيلَةً      تُغْنِي وَلَا لَكَ مِنْ صَدِيقِكَ طَائِلُ  
وَالْمَوْتُ أَجْوَرُ حَاكِمٍ وَكَأَنَّهُ      فِي النَّاسِ قِسْمًا بِالسُّوِيَّةِ عَادِلُ

(١) الدينور: مدينة من أعمال الجبل بالعراق وهي كثيرة الثمار والزرع.

(٢) الديوان ٣ : ٢٧ من قصيدة مطلعها :

ما للددسوت وللسروج تسائل  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث .

(٣) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان تسعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان (ولمرملين بنوهم الأيتام) والمرملون : الققراء .

(٧) المتلوم : المنتظر . وبعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٩) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

لا اغترَّ بَعْدَكَ بِالْحَيَاةِ مُجْرَبٌ  
يا ثاويًا لم يَقْضِ حَقَّ مُصَابِهِ  
أفديك لو أن الرَّدَى بِكَ قابِلٌ  
ما بال أوقاتى بِفَقْدِكَ هَجْرَتِ  
هل يُرْضِيَنَّكَ جَهْدُ ما أنا قائلٌ  
يا لَيْثُ لا يَبْعُدُ جِماكَ وإِنْ خلا  
يَقْظانُ تُعْرَفُ فِيهِ مُبْتَدِئًا كما  
لا أَنْكَرَ الزَّوَارَ بَعْدَكَ وَجْهَهُ  
وقال يرثى أبا نصر عمر بن عبد العزيز بن نباة السعدي الشاعر وكان بقية  
شيوخ الشعر<sup>(٦)</sup> :

[ الكامل ]

حَمَلُوكَ لو عِلِمُوا مِنَ المَحْمُولِ  
واستودَعُوا بَطْنَ الثرى بِكَ هَضْبَةً  
هالوا الترابَ على دَقِيقِ شَخْصُهُ  
جَسَدٌ حَبَسَتْ على التَّبْلُغِ زادَهُ  
عَدَرَتْ بِكَ الأيَّامُ بَعْدَ وثيقَةٍ  
فَأَرْتاضَ مُعْتاصِرٌ وَخَفَّ ثَقِيلُ  
فأقلَّها إِنَّ الثرى لَحَمُولُ  
مَعْنَى الترابِ وقد حَوَاهُ جَلِيلُ  
فَسَمِنَتْ مِنْ طَرْفِكَ وهو هَزِيلُ<sup>(٧)</sup>  
كَرَبُ العِراقِ حَبَلُها المَفْتُولُ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) في الديوان (غناه) .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان ستة أبيات هي ختام القصيدة غير مثبتة في المختارات .

(٦) الديوان ٣ : ٥٤ .

(٧) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) الكرب : الحبل يشد في وسط العراق ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

أَفَلَمْ يَرُعْهَا مِنْكَ نَفْسٌ حُرَّةٌ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَمَالِ بِاسْتِعْفَافِهَا  
 لَوْ شِئْتَ نَلْتَ بِهَا السَّمَاءَ وَفُسْحَةَ  
 وَلَمَا عَدَاكَ كَثِيرٌ حَظٌّ عَازِبٍ  
 وَلَقَلَّدْتَكِ عَلَى الْأُمُورِ قَلَائِدًا  
 مِنْ صَائِبَاتٍ صَائِدَاتٍ مَقْتَلًا  
 يَوْمًا تَكُونُ أَسِنَّةً مَذْرُوبَةً  
 وَإِذَا وَسَمَنَ عَلَى لَيْثِمِ عِرْضِهِ  
 مِنْ كُلِّ بَيْتِ امْرَأَةٍ بِكَ نَافِذٌ  
 وَصَفَ الرِّجَالَ الْمُعْجِبُونَ نَفْسَهُمْ  
 يَا نَائِدَ الْكَلِمِ الْغَرَائِبِ أَعْرَضْتَ  
 قُمْ نَادِ فِي النَّادَى الْأَبْنَ نَبَاتِيَّةِ  
 وَأَسْأَلُ غَطَارِفَ مِنْ تَمِيمٍ أُمَّهُمْ  
 لِمَ أَعْمِدْتَ عَنِ نَصْرِهِ أَسْيَافِكُمْ  
 ضَيَّعْتُمْ رَجِمًا رَعَاهَا بُرْهَةً  
 كُنْتُ الْوَحِيدَ بِهَا وَأَنْتِ قَبِيلُ  
 وَلِكُلِّ صَاحِبِ حَاجَةٍ تَأْمِيلُ<sup>(١)</sup>  
 فِي الْمَالِ تَبْدُلُ فَضْلَهَا وَتُبِيلُ  
 لَمَّا فَطِنْتَ كَفَاكَ مِنْهُ قَلِيلُ  
 جَيِّدُ الزَّمَانِ بِحَلِيهِنَّ ثَقِيلُ  
 وَهَوَى فَمَا سَوَّرَ بِهَا وَقْتِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 لِوَلِيحِهَا خَلْفَ الدَّرُوعِ وَصُولُ<sup>(٣)</sup>  
 عَارًا فَلَيْسَ لَمَّا عَلَطْنَ نُصُولُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَلَى اشْتِطَاطِكَ حُكْمُهُ مَقْبُولُ<sup>(٥)</sup>  
 سَرَفَ الْمَقَالِ وَكُنْتَ حَيْثُ تَقُولُ  
 شُبَهَا فَلَيْسَ لِأَيِّهَا تَأْوِيلُ  
 أَدْنُ فَيَسْمَعُ أَوْ قَمَّ فَيَقُولُ  
 يَوْمَ أَنْطَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ ثُكُولُ  
 وَلِسَانُهُ مِنْ دُونِكُمْ مَسْلُولُ<sup>(٦)</sup>  
 وَيَبْسُطُهَا بِكَلَامِهِ مَبْلُولُ

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) في الديوان : من صائدات صائبات .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان أول البيت ( فإذا ) ، علطن : وسمن . وبعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

بأدُونِ عَنكَ وَأَيْنَ مِنْكَ غَنَاوَهُمْ  
 شُنْتُ عَلَيْكَ مُغْيِرَةً لَا تُقْتَضَى  
 غَابُوا وَأَشْهَدَكَ الْوَفَاءَ عَشِيرَةً  
 وَيَحُولُ عَهْدُ بَنِي أَبِيكَ وَوَدُهُمْ  
 أَكْرَوْمَةٌ فِي حِفْظِكَ اعْتَلَقُوا بِهَا  
 وَلَيُعْطِينَكَ حَقَّ سَبِّكَ قَاضِيًا  
 مِني أَخٌ إِنْ يَنَاءُ<sup>(٣)</sup> عَنكَ وَوِلَادُهُ  
 أَسْيَانٌ طَابَتْ نَفْسُهُ عَن نَفْسِهِ  
 قَدْ صَرَّحَتْ بِضَمِيرِهَا الدُّنْيَا لَنَا  
 وَيَسُوؤُنِي جَدَلِي بِعَاجِلِ وَقْفَةٍ  
 بَكَرَتْ عَلَى الزُّورَاءِ مِنْ شَرِّهَا  
 تَسْقَى أبا نَضْرٍ ثَرَاكَ حَمِيَّةً  
 وَإِنْ احْتَشَمْتُ فَلَمْ أَزُرْ عَرَصَاتِهِ  
 لو أَنَهُمْ حَى لَدَيْكَ حُلُولُ  
 دَحَلًا وَلَا يُودَى لَهَا مَقْتُولُ<sup>(١)</sup>  
 مَنَا فَرَوْعُهُمُ الْكِرَامُ أَصُولُ  
 لَكَ وَالتَّرَابُ عَلَيْكَ لَيْسَ يَحُولُ  
 إِذْ لَا يُرَى لِأَخِي الْقُبُورِ خَلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 دَيْنَ الْوَفَاءِ وَدَيْنَهُ مَمْطُولُ  
 فَوِدَادُهُ بِكَ لِاصِقٌ مَوْصُولُ  
 لَكَ بِالْفِدَاءِ لو أَنَّهُ مَقْبُولُ<sup>(٤)</sup>  
 طَلَبًا لِيَقْطُنَا<sup>(٥)</sup> وَنَحْنُ عُفُولُ<sup>(٦)</sup>  
 عِنْدَ الْيَقِينِ بِمَا إِلَيْهِ يَوُولُ<sup>(٧)</sup>  
 سَحْمَةٌ خَضْرَاءُ الْفَعَالِ هَطُولُ<sup>(٨)</sup>  
 لِلْفَضْلِ إِنْ ذُمَّ الْحَيَا الْمَفْضُولُ  
 إِذْ هُنَّ بَعْدَ الْخِصْبِ مِنْكَ مُحُولُ

(١) الذحل : الثار ، يودي : أى يودي الدية .

(٢) بعله فى الديوان خمسة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٣) فى المختارات المطبوعة ( ناء ) والتصحيح من الديوان ، إذ ليس من معانى ( ناء ) البعد والافتراق .

(٤) رواية الديوان ( . . . نفسه لك بالفدى عن نفسه . . . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) فى الديوان ( لقطتنا ) .

(٦) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٧) بعله فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

(٨) بعله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

وَيَشُوقُنِي <sup>(١)</sup> آثَارُ دَارِكَ أَنْ أَرَى  
 قَالُوا طَوِيلُ الْعُمْرِ قُلْتُ لِذَاكُمْ  
 كَثُرَتْ فَضَائِلُهُ بِقَدْرِ بَقَائِهِ  
 وقال يرثى قومه <sup>(٢)</sup> :

[ الرمل ]

أَكَلَ الدَّهْرُ فَاغْنَى مَعْشَرِي  
 دَرَجُوا فَاسْتَخْلَفُونِي وَاحِدًا  
 لَيْتَهُ أَشْبَعَ دَهْرًا مَا أَكَلُ  
 وَإِذَا قَلَّ عَدِيدُ الْمَرْءِ قَلَّ <sup>(٤)</sup>  
 وقال يعزى الأستاذ الجليل أبا طالب محمد بن أيوب عن فتي من أحواله بنى  
 إسماعيل في سنة ٤٠٠هـ <sup>(٥)</sup> :

[ الطويل ]

أَيَا صَاحِبِي وَالتُّرْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
 عَهْدَتُكَ مَنَاعًا أَيُّهَا الَّذِي  
 بَرَّغَمِي مَا أَخْتَرْتُ الثَّرَى لَكَ مَسْكَنَا  
 خُدَعْتَ بِهِ فَأَنْقَدْتُ لِلْمَوْتِ مُذْعِنًا <sup>(٦)</sup>  
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ هَيْنًا <sup>(٧)</sup>  
 لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا فِيكَ أَمَهَلَتِ الْمُنَى  
 وَأَصَابَ الرَّدَى مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنِّي  
 وَكُنْتُ لِأَمَالِي الْفَسِيحَةِ مَسْرَحًا

(١) في الديوان (وتشوقني) .

(٢) بعده في الديوان بيت آخر غير مثبت في المختارات .

(٣) الديوان ٣ : ٧٣ من قصيدة مطلعها :

أَتَمَحْنِي وَالْمُنَى جَهْدَ الْمُقَلِّ وَأَقْضَى الدَّهْرَ فِي لَيْتٍ وَهَلِّ

(٤) رواية الديوان (وَأَسْتَخْلَفُونِي) .

(٥) الديوان ٤ : ٥٢ من قصيدة مطلعها :

نَقِيلُ مَعَ الدُّنْيَا وَقَدْ أَوْرَقَتْ لَنَا  
 إِلَى دَوْحَةٍ لِأَنَّ ظِلَّهَا فِيهَا وَلَا جَنِي

وأول المختارات البيت السابع عشر .

(٦) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَمَارَلْتُ مِنْ أَخِي الضُّنَى مِنْكَ مُشْفِقًا      عَلَيْكَ إِلَى أَنْ جَاءَ مَا هَوَى الضُّنَى (١)  
يُسَيِّغُ أَبونا الدَّهْرُ مِنَّا دِمَاءَنَا      وَتَأْكُلُنَا مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ أُمَّنَا

وقال يرثى أبا القاسم المبارك بن محمد وهو فقي كان ربّاه وأصطفاه كولده وقد غرق في الدجلة وذلك في رجب سنة ٤١٩ (٢) : [ الطويل ]

فَجِئْتُ بِهِ غَضُّ الشَّمَائِلِ وَالْهَوَى      مُسْنُ الْحِجَا وَالْفَضْلِ مُقْتَبِلِ السَّنِ  
عَلَى حِينِ قَامَتْ لِلْمُنَى فِيهِ سَوْفَهَا      وَحَقَّتْ شَهَادَاتُ الْمَخَائِلِ وَالظَّنِّ (٣)  
وَرَشَحْتُهُ يَرْمِي الشُّوَائِلَ رَأْيُهُ      وَيُغْنِي وَأَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ لَا تُغْنِي (٤)  
يَنْمُ أَرْيَادِي فِيهِ عَن حُسْنِ مَا أَرَى      وَيُفْصِحُ غَرَمِي مِنْهُ عَن طِيبِ مَا أَجْنِي (٥)  
عَلَى أَيِّ سَمْتٍ تَقْتَفِيكَ نَشِيدِي      وَأَيُّ (٦) مَسِيلٍ أَقْتَرِي عَنْكَ أَوْزَعِي (٧)  
وَهَلْ تَنْقُلُ السُّفَارُ أَنْبَاءَ هَالِكِ      فَاسْتَقْرَبَ الْأَخْبَارَ (٨) عَنْكَ وَأَسْتَدْنِي (٩)

(١) البيت التالي على غير ترتيب الديوان .

(٢) انظر الديوان : ٤ / ١٠٨ - ١١١ . والأيام من قصيدة مطلعها :

كَمْ النَّحْتُ فِي جَنِيِّ وَالْحَزُّ فِي مَتْنِي      أَمَا يُشْبِعُ الْأَيَّامَ مَا أَكَلْتُ مِنْنِي ؟

(٣) رواية الديوان : ( . . . وَحَقَّتْ شَهَادَاتُ الْمَخَائِلِ وَالظَّنِّ ) .

(٤) بعله خمسة أبيات ساقطة .

(٥) بعله بيتان ساقطان .

(٦) رواية المختارات : ( رَأَى مَسِيلٍ أَقْتَرِي . . . ) وهي خطأ .

(٧) أقتري : ألتبع ، الرّعن : رأس الجبل .

(٨) رواية الديوان :

( وهل يَنْقُلُ السُّفَارُ أَخْبَارَ هَالِكِ      فَاسْتَقْرَبَ الْأَسْفَارَ عَنْكَ وَأَسْتَدْنِي )

(٩) بعله بيتان ساقطان .



كَانَ فِرَاحَ الْوُكْنِ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 طَحَا بِكَ بُعْدًا لَا قَرَابَةَ بَعْدَهُ  
 مَجَاوِرَ قَوْمٍ لَا تَجَاوُرَ بَيْنَهُمْ  
 بَدَائِدَ أَلْفٍ كَأَنَّ قُبُورَهُمْ  
 مَضَى مَنْ بِهِ بَعْتُ الْوَرَى غَيْرَ جَاهِلٍ  
 أَقْمَنَ وَطَارَ الْأُمُهَاتُ عَنِ الْوُكْنِ<sup>(١)</sup>  
 مَسَافَةً مَقْطُوعِ الْمَدَى غَلِقَ الرَّهْنُ  
 تَضَاحَا وَهُمْ تَحْتَ الْأُظْلَمَةِ وَالْكِنِ  
 جَوَائِمَ بِالْبَيْدَاءِ مَعْقُورَةُ الْبُذْنِ<sup>(٢)</sup>  
 بِرَبِجِي وَأَسْتَوْحِدْتُهُ غَيْرَ مُسْتَشْنِي

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده خمسة وثلاثون بيتاً ساقطاً .

## مختار شعر أبي العلاء المعري

قال يرثي فيها حنفيًا<sup>(١)</sup> :  
 غَيْرِ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَأَعْتِقَادِي      وَشَبِيهَ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قِيءَ  
 نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادِي      أَبَكْتُ تِلْكَمُ الْحَمَامَةَ أَمْ غَنَدُ  
 سَسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِي      صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحَى  
 نَتَّ عَلَى قَرَعِ غُضْنِهَا الْمِيَادِ      خَفَفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمًا<sup>(٢)</sup> الْ  
 سَبَ قَائِنِ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادِ      وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدَّمَ الْعَهْ  
 أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ      سِرٌّ إِنْ أَسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُؤَيْدَا  
 دُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ      رَبُّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا  
 لَا آخِيتِيَالًا عَلَى رُقَاتِ الْعِبَادِ      وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ  
 ضَاكِ مِنْ تَرَاحِمِ الْأَضْدَادِ      فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا  
 فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ      كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارِ  
 مِنْ قَبِيلِ وَأَنَسَا مِنْ بِلَادِ<sup>(٣)</sup>      تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاةُ قَمَا أَعْمَ  
 وَأَنَارًا لِمُدْلِجِ فِي سَوَادِ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر شروح سقط الزند ، بإشراف الدكتور طه حسين وتحقيق مصطفى السقا وعبد الرحيم محمود وعبد السلام هارون وإبراهيم الأبياري ، وحامد عبد المجيد ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٧ مطلع القصيدة ٤٣ - السفر الثاني - القسم الثالث ص ٩٧١ - ١٠٠٥ .

(٢) أديم الأرض : ظاهرها .

(٣) أنسا : أبصرا .

(٤) كم أقاما : يريد الفرقدين ، حيث يوصفان بطول الصحبة ودوام الألفة . المُدْلِج : الذي يسير الليل

إِنَّ حُزْنَآ فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا  
 خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ  
 إِثْمًا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا  
 ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ إِلِ  
 أَبْنَاتِ الْهَدِيدِ لِأَسْعِدْنَ أَوْ عِدْ  
 إِلَيْهِ اللَّهُ دَرَكْنَ فَأَنْتَنَ  
 مَا نَسِيتُنَّ هَالِكَا فِي الْأَوَانِ إِلِ  
 بِيَدِ أَنِّي لَا أَرْتَضِي مَا فَعَلْتَنَ  
 فَتَسَلَّبَنَ وَاسْتَعْرَنَ جَمِيعَا  
 ثُمَّ غَرَّدَنَ فِي الْمَأْتِمِ وَأَنْدَبَ  
 قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَمَزَةَ الْأَوْ  
 وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنَّعْ  
 فَالْعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلْحِجَازِيِّ  
 وَخَطِيبَا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشِ  
 رَاوِيَا لِلْحَدِيثِ لَمْ يُجْجِجِ الْمَعْ

فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ (١)  
 أُمَّةٌ يَحْسِبُونَهَا لِلنَّفَادِ (٢)  
 لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْرَشَادِ  
 حِجْمٌ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السُّهَادِ  
 نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ  
 نَ اللَّوَاتِي تُحْسِنُ حِفْظَ الْوِدَادِ (٣)  
 خَالَ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكَ إِيَادِ  
 نَ وَأَطَوَّقُكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ  
 مِنْ قَبِصِرِ الدُّجَى ثِيَابَ حِدَادِ (٤)  
 نَ بِشَجْوٍ مَعَ الْعَوَانِي الْحِرَادِ  
 وَابِ مَوْلَى حِجَا وَخِذْنَ أَقْتِصَادِ  
 مَانَ مَا لَمْ يَشُدَّهُ شِعْرُ زِيَادِ  
 يَ قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ  
 عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بَرَّ النَّقَادِ (٥)  
 رُوفٍ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ

(١) رواية الديوان : (إن حزننا في ساعة الموت ...).

(٢) رواية الديوان : (فضلت أمة يحسبونهم للنفاذ).

(٣) رواية الديوان : (... اللواتي يحسن حفظ الوداد).

(٤) يقال : تسلبت النائحة أو الناكل ، إذا نزع ثيابها ولبست ثيابا سودا ، ويقال إن السلاب ثوب من

جلود .

(٥) النقاد : غنم صغار . والمعنى أنه خطيب لو وعظ الضاريات لعلمهن بر الغنم .

أَنْفَقَ الْعُمَرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ  
 مُسْتَقْبَى الْكَفِّ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ  
 ذَا بَنَانٍ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ الْأَخْرَجَ  
 وَدَعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّيْءَ  
 وَأَغْسَلَاهُ بِالذَّمْعِ إِنْ كَانَ طَهْرًا  
 وَأَحْبَوَاهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُضَى  
 وَأَتَلَوْا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتُّسْبِيحِ  
 أَسْفَ غَيْرُ نَافِعٍ وَأَجْتِهَادٍ  
 طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحُزْنِ  
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي  
 قَدْ أَقْرَأَ الطَّيِّبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ  
 وَأَنْتَهُيَ الْيَأْسُ مِنْكَ وَأَسْتَشْعِرُ الْوَجْدَ (١)  
 كُنْتُ خِلَ الصَّبِيِّ فَلَمَّا أَرَادَ الْوَدَاعَ  
 وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوْفَى  
 سَمَّ بِكَشْفٍ عَنْ أَضْلِهِ وَأَنْتِقَادٍ  
 بِغُرُوبِ الْيَرَاعِ مَاءَ مِدَادٍ (٢)  
 سَمَرَ زُهْدًا فِي الْعَسْجِدِ الْمُسْتَفَادِ  
 شَخْصَ إِنْ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادِ  
 وَأَدْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ  
 حَفَّ كِبْرًا عَلَى أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ (٣)  
 سَبَّحَ لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ  
 لَا يُؤَدِّي إِلَى غِنَاءِ أَجْتِهَادِ  
 نِ إِلَى غَيْرِ لَأَثِقِ بِالسَّدَادِ (٤)  
 يَا جَدِيرًا مِنِّي بِحُسْنِ آفْتِقَادِ  
 وَتَقَضَى تَرَدُّدِ الْعَوَادِ  
 لَمْ بَانَ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ (٥)  
 بَيْنُ وَافَقَتْ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ  
 وَلِ مِنْ شَيْمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ

(١) قليبُ الزجاج ، يعني المحبرة . وغروب اليراع : الأقلام . واليراع : القصب ، واحده يراعة .  
 والغربُ : الحد . والغرب : الدلو . والبيت يحتمل الوجهين ، يجوز أن يكون المراد أنه لما جعل المحبرة  
 قليباً جعل أقلامها غروباً ، أى دلاءً يستقى بها . ويجوز أن يكون المراد حدُّ الأقلام .  
 (٢) رواية الديوان (كِبْرًا عن أنفس الأبراد) احبواه : أى خصاه . الأبراد : الثياب الموشاة .  
 (٣) بعده خمسة أبيات ساقطة .  
 (٤) رواية الديوان : ( . . . واستشعر الواجد أن لا معاد حتى المعاد ) هي الأفضل ، فالمقصود بالواجد :  
 الحزين . والمعاد : الرجوع . وأراد بـ ( المعاد ) الثانی القيامة .  
 (٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

وَحَلَعَتِ الشَّبَابَ غَضًا فَيَالَيْهِ  
فَأَذْهَبًا خَيْرَ ذَاهِبِينَ حَقِيقِينَ  
وَمَرَاتٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ  
زُحَلَّ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارًا  
وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ  
رُ بِكُونِ مَصِيرِهِ لِفَسَادِ (١)

وقال يرثي جعفر بن علي بن المهذب (٢) :

أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مِنْ وَجْدِهِ  
وَمَنْ أَبِي فِي الرُّزْءِ غَيْرَ الْأَسَى  
فَلْيَنْدِرِفِ الْجَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ  
وَالشَّيْءُ لَا يَكْثُرُ مَدَاخِعُهُ  
لَوْلَا غَضِي نَجْدٍ وَقَلَامُهُ  
لَيْسَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى وَضَلِهِ  
وَالطَّرْفُ يَرْتَاخُ إِلَى غَمْضِهِ  
كَانَ الْأَسَى فَرْضًا لَوْ أَنَّ الرَّدَى  
هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهُدَى  
صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ  
كَانَ بُكَاهُ مُتَمَهًى جَهْدِهِ (٣)  
إِذَا كَانَ لَمْ يُفْتَحْ عَلَى نَدِّهِ  
إِلَّا إِذَا قَيْسَ إِلَى ضِدِّهِ  
لَمْ يُثْنِ بِالطَّبِيبِ عَلَى رَنْدِهِ (٤)  
مِثْلَ الَّذِي يُبْكِي عَلَى صَدِّهِ  
وَلَيْسَ يَرْتَاخُ إِلَى سُهْدِهِ  
قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ نَفْدِهِ  
سَارَ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ

(١) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٢) انظر شروح سقط الرُّند : (مطلع القصيدة ٤٤ - السفر الثاني ، القسم الثالث ص ١٠٠٦ -

١٠٢٧ .

(٣) رواية الديوان : (ومن أبي في الرزء إلا الأسى . . .)

(٤) القلام : نبت كرهه الراححة . والرُّند : عُود طيب الراححة . والغضى : شجر من الحمض ترعاه الإبل

ونستر فيه الذئاب .

فَبَاتَ أَذَى مِنْ يَدِ بَيْنَنَا  
يَا دَهْرُ يَا مُنَجِّزَ إِيعَادِهِ  
أَيُّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تَبْلِهِ  
تَسْتَأْسِرُ الْعِقْبَانَ فِي جَوْهَا  
أَرَى ذَوِي الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا  
تَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا  
وَالْقَلْبُ مِنْ أَهْوَائِهِ عَابِدٌ  
إِنَّ زَمَانِي بِرِزَايَاهُ لِي  
كَأَنَّا فِي كَفِّهِ مَالُهُ  
لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ  
أَمْسَ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُرْبِهِ  
أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِّهِ  
وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ  
وَالْوَاحِدُ الْمُفْرَدُ فِي حَتْفِهِ  
وَحَالَةُ الْبَاكِي لَابَائِهِ

كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بُعْدِهِ  
وَتُخْلِفَ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ  
وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تُرِدِهِ  
وَتُنزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ فُنْدِهِ (١)  
يَجْمَعُهُمْ سَيْلٌ فِي مَدِّهِ  
فَغِيْبُهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ  
حَثَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ  
مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدِّهِ (٢)  
صَيَّرَنِي أَمْرُخُ فِي قَدِّهِ  
يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ  
لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ  
يَعْجِزُ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ  
مِثْلَ الَّذِي عُوِجِلَ فِي مَهْدِهِ  
بِذَمِّهِ شُيْعَ أُمَّ حَمْدِهِ  
كَالْحَاشِدِ الْكَثِيرِ مِنْ حَشْدِهِ  
كَحَالَةِ الْبَاكِي عَلَى وُلْدِهِ

(١) الأعصم : الوعل . والفند : القطعة من الجبل .

(٢) البد : الصنم ، فكل قلب يعبد هواه عبادة الكافر للصنم .

مَا رَغِبَتْهُ الْحَىُّ بِأَبْنَائِهِ  
 وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي  
 لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ  
 تَشْتَاقُ أَيَّارَ نُفُوسِ الْوَرَى  
 تَدْعُو بِطُولِ الْعُمَرِ أَفْوَاهُنَا  
 يُسَرُّ إِنْ مَدَّ بَقَاءَهُ لَهُ  
 أَفْضَلَ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالِهَا  
 وَآفَةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرْفِهِ  
 كَمْ صَائِنٍ عَنِ قَبْلَةِ خَدِّهِ  
 وَحَامِلٍ مِنْ الثَّرَى جِيدُهُ  
 وَرُبَّ ظَمَانٍ إِلَى مَوْرِدِ  
 وَمُرْمِلِ الْغَارَةِ مَبْثُوثَةٌ  
 يَخُوضُ بَحْرًا نَقَعَهُ مَائُهُ  
 أَشْجَعُ مَنْ قَلْبَ خَطِيئَةٍ

عَمَّا جَنَى الْمَوْتَ عَلَى جَدِّهِ (١)  
 مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدِهِ  
 لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وُجْدِهِ  
 وَإِنَّمَا الشُّوقُ إِلَى وَرْدِهِ  
 لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ  
 وَكُلَّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ  
 فَتَسْتَعِيدُ اللَّهُ مِنْ جُنْدِهِ (٢)  
 وَآفَةُ الصَّارِمِ مِنْ خَدِّهِ (٣)  
 سُلْطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ  
 وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عِقْدِهِ (٤)  
 وَالْمَرْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ  
 مِنْ أَدْهَمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ  
 يَحْمِلُهُ السَّابِغُ فِي لِبْدِهِ (٥)  
 عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُمْتَدِّهِ (٦)

- (١) المعنى: أى شيء تجدى رغبة الحى بأبنائه عن شيء قد لقيه جدّه وأبوه. أى حقه ألا يرغب عن ذلك، كما تقول للرجل إذا أنكرت جلوسه: ما جلوسك هاهنا؟
- (٢) يغتالها: يهلكها ويذهب بها. وأفضل ما فى النفس البقاء، والبقاء هو الذى يفضى بها إلى الهلاك.
- (٣) رواية الديوان: (آفة العاشق...).
- (٤) رواية الديوان: (... وكان يشكو الثقل من عقده).
- (٥) اللبد: ما يوطأ به للسرج. النقع: الغبار، والسابغ: الفرس. وأراد بالبحر الحرب والقتال، حيث شبه الحرب بالبحر، وجعل ما يثور فيها من الغبار كالماء.
- (٦) خطية: رماح منسوبة إلى خط عُمَان. طويل الباع: يقصد الفرس.

بَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي دِرْعِهِ      مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ<sup>(١)</sup>  
 لَا يَصِلُ الرَّمْحُ إِلَى طَرْفِهِ      وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ  
 يُلْقَى عَلَيْهِ الطُّعْنُ لِقَاءَكَ الْـ      حَسْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 بِلِحْظَةٍ مِنْهُ فَمَا دُونَهَا      يَرُدُّ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ  
 أَمَهَلَهُ الدَّهْرُ فَأَوْدَى بِهِ      مُبَيَّضُهُ يُحْدَى بِمُسْوَدِّهِ  
 فَيَا أَخَا الْمَفْقُودِ فِي خَمْسَةِ      كَالشُّهْبِ مَا سَلَكَ عَنْ فَقْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 جَاءَكَ هَذَا الْحُزْنَ مُسْتَجِدِيًّا      أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجْدِيهِ  
 سَلَّمَ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي      سَاءَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ  
 لَا يَعْدَمُ الْأَسْمَرُ فِي غَايِهِ      حَتْفًا وَلَا الْأَبْيَضُ فِي غِمْدِهِ  
 إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ      تُؤْنِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ  
 لَا أَوْحَشْتَ دَارُكَ مِنْ شَمْسِيهَا      وَلَا خَلَا غَابُكَ مِنْ أَسْدِهِ  
 وقال يرثي الشريف الطاهر أبا أحمد الموسوي ويعزى ولديه الشريف الرضي  
 والشريف المرتضى<sup>(٤)</sup> :

رَغَبِ الرَّعُودُ وَتِلْكَ هَذَّةٌ وَاجِبٌ      جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ<sup>(٥)</sup>

- (١) فهو لمهارته في الحرب يستتف من وقوع الأستة في سرده ، استتكافه من وقوعها في جلده .  
 (٢) أي بجيشه الطعن من كل ناحية ، ويلقى عليه كما يلقي المعلم الحساب على الصبيان ، إذا عرف منهم سرعة العقد وامتحنهم بذلك .  
 (٣) أي في أولاد المفقود الخمسة ما يُسَلِّكُ عنه ، وفيهم لك العوض منه .  
 (٤) انظر شروح سقط الزند ، السفر الثاني ، القسم الثالث من ١٢٦٧ - ١٣٢٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :

أَوْدَى فليْتَ الْحَادِثَاتِ كَفَافٍ      مَالُ الْمَيْسِفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِافِ

- (٥) الواجب : الساقط ، أي لا تظنوا هذه الأصوات رغاء الرعود ، فتلك نبأة جبل من هذه القبيلة قد انهد وسقط .



بَخِلَتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً فَقَدِيهِ  
 وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاصٌ وَإِنَّهَا  
 وَيَجُتُّ فِي رُزْءِ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرُ الْ-  
 ذَهَبِ الَّذِي غَدَتِ الدَّوَابِلُ بَعْدَهُ  
 وَتَعَطَّفَتْ لِعَبِّ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى  
 شَغَلَ الْفَوَارِسَ بِثُهَا وَسُيُوفِهَا  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغُمُودَ لَهَا لَهْمٌ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ تَقْدِيرُ الْخَيْلِ الَّتِي زَايَلَتْهَا  
 فَارَقَتْ دَهْرَكَ سَاخِطًا أفعالَهُ  
 أَبْقَيْتَ فِيْنَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا  
 قَدْرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بَلْ مَطْرَيْنِ فِي الْ-  
 سَاوَى الرُّضِيِّ الْمُرتَضَى وَتَقَاسَمَا

سَمَحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافِ  
 سَتَعُودُ سَيْفًا لُجَّةَ الرَّجَافِ<sup>(١)</sup>  
 حَرَسِينَ بَلَّةَ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ<sup>(٢)</sup>  
 رُعْشَ الْمُتُونِ كَلِيلَةَ الْأَطْرَافِ  
 فَالزُّجَّ عِنْدَ اللَّهْذَمِ<sup>(٣)</sup> الرَّعَافِ<sup>(٤)</sup>  
 تَحْتَ الْقَوَائِمِ جَمَّةَ التَّرْجَافِ  
 كَمَدُ الطُّبَى وَتَقَلُّلُ الْأَسْيَافِ<sup>(٦)</sup>  
 أَنْحَتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(٧)</sup>  
 وَهُوَ الْجَدِيرُ بِقَلَّةِ الْإِنْصَافِ<sup>(٨)</sup>  
 فِي الصُّبْحِ وَالظُّلْمَاءِ لَيْسَ بِخَافِ<sup>(٩)</sup>  
 إِجْدَاءِ بِلْ قَمَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ<sup>(١٠)</sup>  
 خِطَطَ الْعُلَى بِتَنَاصُفٍ وَتَصَافِ

(١) سيفه : ساحله . والرَّجَاف : البحر .

(٢) الحسين : اسم المعري . والحرسان : اسم الليل والنهار . وبله : دع .

(٣) الصَّلَال : الحيات الدقيقة . واللَّهْذَم : السنان الحاد . والرَّعَاف : الذي يقطر منه الدم والمعنى أن  
الرمح من فرط الوجد تعطف حتى اجتمع سنانه ورُجَّه مثل تعطف الحيات إذا لعبت .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : ( لو أنهم .. ) بدون الواو .

(٦) بعده أربعة وعشرون بيتًا ساقطًا .

(٧) كانت عادة العرب متى هلك الفارس منها أن تجرَّ أذنان خيله وأعرافها ، والشاعر يقول : إنه لو  
تمكنت أفراسك لجرَّت بأيديها أعرافها ، من غير أن تنتظر ذلك من غيرها .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

(٩) بعده بيت ساقط .

(١٠) بعده بيت ساقط .

حَلْفًا نَدَى سَبَقًا وَصَلَى الْأَطْهَرَ الـ  
 أَنْتُمْ ذَوُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فَطَوْلُكُمْ  
 وَالرَّاحُ إِنْ قِيلَ آبَنَةُ الْعِنَبِ أَكْتَفَتْ  
 يَامَالِكِيُّ سَرَحَ الْقَرِيضِ أَتَتْكُمْ  
 وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةَ  
 أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التُّشْرِفِ سَامِيًا  
 مَرَضِي فَيَا ثَلَاثَةَ أَحْلَافِ (١)  
 بَادٍ عَلَى الْكِبَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ  
 يَابٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ  
 مِني حَمُولَةٌ مُسْتَيِّنَ عِجَافِ (٢)  
 حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مِثْنَفِ  
 بِكَمَا وَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي

وقال يرثي والدته وكانت قد توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة (٣) :

[ الوافر ]

مَضَتْ وَقَدْ أَكْتَهَلْتُ فَخَلْتُ أَنِي  
 وَأُمَّتِي إِلَى الْأَجْدَاثِ أُمُّ  
 وَأَكْبَرُ أَنْ يُرِثِيهَا لِسَانِي  
 رَضِيْعٌ مَا بَلَغْتُ مَدَى الْفِطَامِ (٤)  
 يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ سَارَتْ أَمَامِي  
 بَلْفِظِ سَالِكِ طُرُقِ الطَّعَامِ (٥)

(١) الحَلْفُ والحليف : الذي يحالفك . أى أنهما قد حالفا الكرم فهو لا يفارقهما ولا يفارقه . وأراد « بالأطهر » المرضى أخاً صغيراً كان لهما فجعلهما كالفرس السابق وجعله كالفرس « المصلى » يحيى إثر السابق .

(٢) أصل السُّرْحُ : المال الراعى واستعير ما هنا للقريض . ولحمولة : ما يحتمل عليه القوم من الإبل . والمُسْتَيِّنُ : الذى أصابته السُّنة ، أى القحط . والعجاف : المهازل ، والمراد أن هذه المراثية كأنها حمولة قوم مجدين ، وكان هذا اعتذار من التفسير .

(٣) انظر شروح سقط الزند ، السفر الثانى ، القسم الرابع ص ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ والأبيات من قصيدة مظلما :

سَمِعْتُ نَعِيَهَا صَمَى صَمَامِ . وإن قال العوادل لاهمام .

(٤) الأبيات التالية على غير ترتيب الديوان .

(٥) بعده بيت ساقط .

وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشُّهْبَ شِعْرًا      فَأَلَيْسَ قَبْرَهَا سِمَطِي نِظَامِ

وقال يرثي أباه عبد الله بن سليمان<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

جَهْلَنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْجُرْحِ مَا الَّذِي      يَرَادُ بِنَا وَالْعِلْمُ لِلَّهِ ذِي الْمَنْ  
إِذَا غُيِبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَّ حَدِيثُهُ      وَلَمْ تُخْبِرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا يُغْنِي<sup>(٢)</sup>  
تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِزِيَّاتُ رُشْدَهَا      وَلَمْ يَسْلَمْ الرَّأْيُ<sup>(٣)</sup> الْقَوِيُّ مِنَ الْأَفْنِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا قَارَنْتِ شَخْصًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً      مِنَ الدَّمْرِ إِلَّا وَهَى أَفْتِكَ مِنْ قَرْنِ  
وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَدِيدًا كَأَنَّمَا      جَنَى النُّحْلُ أَصْنَافَ الشَّقَاءِ الَّذِي نَجَّيْ<sup>(٥)</sup>  
وَخَوْفُ الرُّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ      وَكَلَّفَ نُوحًا وَآبَتَهُ عَمَلَ السُّفْنِ<sup>(٦)</sup>  
أَمْوَالِي الْقَوَافِي كَمْ أَرَاكَ أَنْقِيَادَهَا      لَكَ الْفَصْحَاءُ الْعُرْبُ كَالْعَجَمِ اللَّكْنِ  
هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا      يَمِينِكَ فِيهِ بِالسُّعَادَةِ وَالْيُمْنِ  
مُجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ      مِنَ الْحَى سُقْيَاً لِلدُّيَارِ وَلِلْسَكْنِ  
طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهَيْنَةَ عَنْهُمْ      وَلَمْ تُخْبِرْنِي يَا جُهَيْنُ سِوَى الظَّنِّ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الشروح ، السفر الثاني ، القسم الثاني ص ٩١٦ - ٩٤١ . والآيات من قصيدة مطلعها :

نَقِمْتُ الرُّضَا حَتَّى عَلَى ضَاغِكِ الْمَزْنِ      فَلَا جَدَانِي إِلَّا عَبُوسٌ مِنَ الدُّجْنِ

(٢) رواية الديوان : ( إِذَا غُيِبَ الْمَيْتُ .. ) .

(٣) رواية الديوان : ( .. وَلَا يَسْلَمْ الرَّأْيُ .. ) . والعقل الهبرزي : القوي السليم . والأفن : فساد العقل واضطراب الرأي . يعني أن هذه الأمور المغيبة قد ضللت العقول السليمة عن الرشد حتى اخطأت سبيل الحق والصدق .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) رواية الديوان : ( .. وَلَنْ تُخْبِرْنِي يَا جُهَيْنُ سِوَى ظَنِّ ) .

فَإِنْ تَعَهَّدِيْنِي لَا أَزَالُ مَسَائِلًا      فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ الصَّحِيْحَ فَاسْتَعْمَى  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ ثُمَّ مَزِيَّةً      عَلَى النُّقْصِ فَالْوَيْلُ الطُّوْبُلُ مِنَ الْغَيْنِ<sup>(١)</sup>  
أَمْرٌ بِرَبِيعٍ كُنْتُ فِيهِ كَأَنَّمَا      أَمْرٌ مِنَ الْإِكْرَامِ بِالْحَجْرِ وَالرُّكْنِ  
وَإِجْلَالُ مَغْنَاكَ أَجْتِهَادٌ مُقْصَرٍ      إِذَا السِّيفُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَيْتَكَ فِي جَفْنِي مُوَارَى نَزَاهَةً      يَتْلُكَ السَّجَايَا عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضَبْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ حَفَرُوا فِي دُرَّةٍ مَا رَضِيْتُهَا      لِجَسْمِكَ إِبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ<sup>(٤)</sup>  
فِيَا قَبْرٍ وَأَوْ مِنْ تَرَابِكَ لَيْنًا      عَلَيْهِ وَأَوْ مِنْ جَنَادِيكَ الْخُشْنِ  
لَأَطْبَقْتُ إِطْبَاقَ الْمَحَارَةِ فَاحْتَفِظْ      بِلَوْلُوَّةِ الْمَجْدِ الْحَقِيْقَةِ بِالْحَزْنِ  
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَمْسَكَ سَامِعٌ      نِذَاءَ أَبْنِكَ الْمَفْجُوعِ بَلْ عَبْدَكَ الْغَيْنُ<sup>(٥)</sup>  
سَابِكِي إِذَا غَنَى ابْنٌ وَرَقَاءَ بَهْجَةً      وَإِنْ كَانَ مَا يَغِيْبُهُ ضِدُّ الَّذِي أَعْنَى<sup>(٦)</sup>  
وَأَحْمِلُ فِيكَ الْحُزْنَ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ      وَالْفَكَ لَمْ أَسْأَلْكَ طَرِيقًا إِلَى الْحُزْنِ

(١) رواية الديوان : ( وإن لم تكن للفضل ثم مزية ) .

(٢) بعده عشرة أبيات ساقطة .

(٣) نزاهة : بعيداً عن كل سوء . الضبن ، بالكسر : ما بين الإبط والكشح .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) الرمس : القبر . والقرن : الذي مُلِكَ هو وأبوه .

(٦) بعده بيت ساقط .

## مختار شعر

## صدر

قال يرثى أبا منصور بن يوسف ويعزى عنه صهرة أبا القاسم بن رضوان<sup>(١)</sup> :  
[ الخفيف ]

لا قبلنا في ذا المصابِ عزاءَ      أحسن الدهرُ بعدهُ أو أساءَ<sup>(٢)</sup>  
إن نهينا فيه عن الذمِّ ماقا      أو خفضنا النجيبَ كان رياءَ  
حسراتٍ يا نفسُ تفئك بالصَّبِّ      سرِّ وحزنا يُقلِّلُ الأحشاءَ  
ووجيباً ملاء الضلوعِ إذا فا      ض إلى المقلتين صار بكاءَ  
فزفيراً بين الجوانحِ يفتضُ      ض متى شاءَ عبرةً عذراءَ<sup>(٣)</sup>  
ودموعاً يخجلن من شبه الما      فيصبغن بالحياءِ دماءَ  
من عيونٍ قد كنَّ قبل عيوننا      ثمَّ صارت يفقده أنواءَ<sup>(٤)</sup>  
كيف نسلو من فارق المجد والسؤ      دد والحزم والندى والعلاءَ  
والسجايا التي إذا افتخر الدر      ر أدعاها ملاءةً وصفاءَ<sup>(٥)</sup>  
والأيادي البيض المصافحة الإغ      دام حتى تحيلة إثراءَ<sup>(٦)</sup>  
وقاراً تو أنه أدت الهو      ج من العاصفاتِ عدن رحاءَ

(١) انظر ديوان صدر، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤، ص ١٣٥ - ١٣٩ .

(٢) رواية الديوان : (أحسن الدهرُ بعدها ..) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيت ساقط .

خَرِسَتْ أَلْسُنُ النَّعَاةِ وَوَدَّتْ      كُلُّ أُذُنٍ لَوْ غُوِدِرَتْ صَمَاءً  
 جَهِلُوا أَنَّهُمْ نَعَوْا مُهَجَّةَ الْمَجْـ      بِدِ الْمُصْنَفِي وَالْعِزَّةَ الْقَنْسَاءَ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ أَرَادَتْ عِرْسُ الْمَكَارِمِ بَعْلًا      عَدِمَتْ بَعْدَ فَقْدِهِ الْأَكْفَاءَ  
 مَنْ إِذَا مَا الْحُقُوقُ فِي اللَّهِ نَادَتْ<sup>(٢)</sup>      قَاضِيًا رَاعِيًا أَجَابَ النَّدَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 يُوقِدُ الْقَوْمَ نَارَهُمْ فِي جِدَالٍ      فَإِذَا قَالَ أَحْمَدُوا الضُّرُوضَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ يَكُنْ أَيْتَمَ الذَّرَارِي إِذَا مَا      تَ فَهَذَا قَدْ أَيْتَمَ الْفُقَرَاءُ  
 مَا دَرَى حَامِلُوهُ أَنَّهُمْ عَنَ      هُمْ أَزَالُوا الْأَظْلَالَ وَالْأَفْيَاءُ  
 أَدْرَجُوا فِي الرَّدَاءِ نَصْلًا وَلَفُّوا      فِي السُّحُولِي صَعْدَةَ صَمَاءَ<sup>(٥)</sup>  
 يُودِعُونَ الثَّرَى - كَمَا حَكَمَ اللَّهُ -      بِكُرِهِ غَمَامَةً غَرَاءُ  
 وَلَوْ أَنَّ الْخِيَارَ أَضْحَى إِلَيْهِمْ      مَا أَحْلُوا الْغَمَامَ إِلَّا السَّمَاءُ  
 يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ عَمَّتِ الْعَا      لَمْ طُرًّا وَخَصَّتِ الْعُظْمَاءَ<sup>(٦)</sup>  
 يَتَّبِعُ النَّاسُ ذَلِكَ النُّورَ أَرْسَا      لَا كَمَا يَتَّبِعُ الْخَمِيسُ اللُّوَاءَ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْتَ مِنْ مَعْشَرِ أَبِي طَيْبِ الذِّكْ      رِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُشْمِتَ الْأَعْدَاءَ<sup>(٨)</sup>

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) رواية الديوان : ( مَنْ إِذَا مَا الْحُقُوقُ لِه نَادَتْ ) .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) رواية المختارات : ( يُوقِدُ الْقَوْمَ ) ولا معنى لها . . .

(٥) سحول : موضع باليمن تنسج فيه الثياب ، فيقال : ثياب سحولية بالفتح والهمس - والفتح أشهر - .  
والصعدة الصماء : قناة الرمح المستوية الصلبة .

(٦) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٧) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٨) رواية الديوان : ( أَنْ يُشْمِتُوا الْأَعْدَاءَ ) .

فَهُمْ كَالْأَنَامِ يَبْلُونَ أَجْسَا  
لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَدْفَعُوا نُوبَ الْأَيْبِ  
وَإِذَا كَانَتِ الْحَيَاةُ هِيَ الدَّاءُ  
إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي النَّفْسِ  
وَأَسْوَدُ الْأَيَّامِ لَا تَرْفُضِي الْأَجْرَ  
كَمْ بُرْزَاةٍ شُهْبٍ تَحْصُنُ بِالْجَوْ  
جَلْدًا أَيُّهَا الْأَجَلُ أَبُو الْقَا  
خُلُقٌ فِيكَ أَنْ تُنَجِّيَ مِنَ الْكُرْ  
مَا كَرِهْتَ الْأَقْدَارَ قَطُّ وَلَوْ جَا  
وَلَكِ الْعَزْمَةُ الَّتِي دُونَهَا السَّيْبُ  
وَفَعَالٌ إِذَا وَرَّزَنَاهُ بِالْوَعْدِ  
أَحْرُسِ الْأَقْرَبِينَ يَحْرُسُكَ اللَّهُ وَرَاعِ الْأَهْلِيْنَ وَالْأَبْنََاءَ  
بَةً حَتَّى تَنْشُجِبَ الْأَفْلَاءَ (٧)  
سِدِّ فَاعْلَى أَنْ يُحَرِّزَ الْعَلِيَاءَ

(١) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٢) الحوياء : النفس .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) بعده بيت ساقط .

(٥) رواية الديوان : (ولك العزّة التي دونها ..) .

(٦) الفعال : الكرم . الإقواء : الاختلاف ، وأصله - في الشعر - اختلاف حركة الروي .

(٧) بعده بيت ساقط . الأفلاء : جمع فلو وهو المنهر إذا فطم أو بلغ السنة .

وقال يُعزى ابنَ فضلان في أخيه (١) : [ المتقارب ]  
 عَزَاءٌ ، فَمَا يَصْنَعُ الْجَازِعُ ؟  
 بَكَى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ أَحْبَابِهِمْ  
 وَدَمَعُ الْأَسَى أَبَدًا ضَائِعُ  
 عَرَفْنَا الْمَصَائِبَ قَبْلَ الْوُقُوعِ  
 فَهَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَاجِعُ !  
 وَلَكِنْ مَا يَنْظُرُ النَّاطِرُو  
 فَمَا زَادَنَا الْحَادِثُ الْوَاقِعُ  
 يُدَلِّي أَبْنُ عِشْرِينَ فِي لَحْدِهِ  
 نَ لَيْسَ كَمَا يَسْمَعُ السَّامِعُ  
 وَفِي رَأْسٍ ذَا أَسْوَدَ حَالِكُ  
 وَتَسْعُونَ صَاحِبُهَا رَاتِعُ  
 لِيَعْلَمَ مَنْ شَكَّ أَنَّ الْمَنُوعِ  
 وَفِي قَرَعٍ ذَا أَيْضُ سَاطِعُ  
 وَأَنْ هُنَيْدَةَ مَنْ عَاشَهَا  
 نَ هُوَ جَاءَ مَا عِنْدَهَا شَافِعُ  
 وَقُلْ لِي : مَا السِّرُّ فِي ذِي الْحَيَا  
 لَفِي عَيْشَةٍ بَعْدَهَا طَامِعُ (٢)  
 يَحُومُ عَلَيْهَا الْكُسُوبُ الْحَرِيصُ (٣)  
 وَلَوْ أَنَّ مِنْ حَدِيثٍ سَالِمًا  
 وَتَهْوَى وَطَائِرُهَا وَاقِعُ  
 وَلَا صَيْدَ فِي شَرِكِ النَّائِبَاتِ  
 وَيَعْشَقُهَا السَّاجِدُ الرَّايِعُ (٤)  
 غُلَامٌ كَانَتْ بَوِيَّةَ السَّمْهَرِيِّ  
 لَمَّا خَسَفَ الْقَمَرُ الطَّالِعُ  
 شَمَائِلُهُ مِثْلُ نَوْرِ الرَّيَا  
 فَتَى لِشُرُوطِ الْفَتَى جَامِعُ  
 يَ بَعِيًا إِذَا رَامَهَا الصَّادِعُ (٥)  
 ضَ نَمْنَمَهَا بَاكِرَ هَامِعُ

(١) انظر الديوان ، من مطلع القصيدة : ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) رواية الديوان : ( وإن هنيئة .. ) وهنيئة : مائة سنة .

(٣) رواية الديوان : ( يهيم عليها .. ) .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. تسمى إذا رامها الصادع ) . السمهرى : الريح - منسوب إلى سمهر وهي بلدة



تَكَادُ تَبْكِي عَلَيْهِ الْغُصُونُ      إِذَا نَاحَ قُمْرِيهَا السَّاجِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ حَتْفُهُ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ      أَيْمَنَعُهُ أَنَّهُ دَارِعُ؟  
 وَكُلُّ أَبِي لِدَاعِي الْجِمَامِ      مَتَى يَدْعُهُ سَامِعُ طَائِعِ  
 يُسَلِّمُ مُهَجَّتَهُ سَامِحًا<sup>(٢)</sup>      كَمَا مَدَّ رَاحَتَهُ الْبَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ شَاءَ قَصَرَ بَاعَ الرَّدَى      فَلَمْ يَرِمِهِ السَّاعِدُ النَّازِعُ  
 وَلَكِنَّهُ جَاءَهُ سَائِلًا      فَجَادَ بِهَا صَدْرُهُ الْوَاسِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ يَعْزَى أبا القاسم بن أيوب عن زوجة أبيه أبي المعالي بن عبد الرحيم<sup>(٥)</sup> :

[ المنسرح ]

لَا مِرِيَّةَ فِي الرَّدَى وَلَا جَدَلُ      الْعُمُرُ دَيْنٌ قَضَاؤُهُ الْأَجَلُ  
 لِلْمَرْءِ فِي حَتْفِ أَنْفِهِ شُغْلُ      فَمَا مَرَدُ السِّيُوفِ وَالْأَسْلُ؟<sup>(٦)</sup>  
 يَفْرَى الدُّجَى وَالضُّحَى بِأَسْلِحَةٍ      سِيَّانٍ فِيهَا الدَّرُوعُ وَالْحُلُّ  
 فَانْجَمُ اللَّيْلِ كَالْأَسِنَّةِ وَالضُّ      صُنْبُحِ حُسَامٍ لَهُ الْوَرَى خَلُّ  
 يَا لَيْتَ عُمَرَ الْفَتَى يُمَدُّ لَهُ      مَا أَمْتَدَّ مِنْهُ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ<sup>(٧)</sup>  
 كَيْفَ يَعُدُّ الدُّنَا لَهُ وَطَنًا      مَنْ هُوَ يَنَائِي عَنْهَا وَيَنْتَقِلُ؟  
 نَسْخُو بِأَعْمَارِنَا وَنَبْخُلُ بِالْ      مَالِ فَيْشَسِ السُّخَاءِ وَالْبَخْلُ<sup>(٨)</sup>

(١) الأبيات التي تليه علي سير ترتيب الديوان .

(٢) رواية الديوان : ( يُسَلِّمُ مُهَجَّتَهُ سَامِحًا .. ) والسائم : عارض السلعة ليعمها .

(٣) بعده ثلاثة عشر بيتاً سابقاً .

(٤) رواية الديوان : ( فجاد بها صدره الواسع ) .

(٥) انظر الديوان ، مطلع القصيدة ص ١٤٥ .

(٦) رواية الديوان : ( .. فما تريد السيوف والأسل ؟ ) .

(٧) بعده ستة أبيات سابقة .

(٨) بعده ثلاثة أبيات سابقة .

مَا أَسْلَمُوا هَذِهِ النَّفُوسَ إِلَى الْـ  
 ضَرُورَةٍ ذَلَّتْ الْقُرُومُ لَهَا  
 وَخَفَّفَ الْخَطْبَ بَعْدَ شِدَّتِهِ  
 وَمَنْ جَذَارٍ تَبَوَّأَ الْكُذِيَّةَ الضُّـ  
 لَا الْجَوُّ يُنْجِي الشُّغْوَاءَ حَائِمَةً<sup>(٤)</sup>  
 أَيْ دِيَارٍ تُحْمَى وَقَدْ رَاعَ تَا  
 مُسْتَلَبًا مِنْ يَدَيْهِ لَوْلَوْهَ الْـ  
 مَا كَانَ يُدْرَى مِنْ قَبْلِ مَا غَرَبَتْ  
 يَا بُوْسَ لِلنَّائِبَاتِ كَيْفَ أَرَتْ  
 وَإِنْ عَجَبْنَا مِنْهَا فَلَا عَجَبُ  
 سَلِيلَةٌ مِنْ سَوَابِقِ دَرَجُوا  
 مِنْ الْخُدُورِ الَّتِي بِهَا آحْتَجَبُوا  
 سَأْدَاتٍ إِلَّا إِذْ ضَاقَتِ الْجَيْلُ  
 وَقَدْ تَقَوَّدُ الْمَصَاعِبَ الْجُدُلُ<sup>(١)</sup>  
 أَنْ كُلُّ حَىٍّ لِأُمَّهِ الْهَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
 ضَبٌّ وَأَوْفَى فِي الشَّاهِقِ الرَّوْعِلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا سَبُوحٌ فِي لُجَّةٍ يَيْتِلُ<sup>(٥)</sup>  
 جَ الدِّينِ خَطْبُ أَنْيَابُهُ عُصْلُ<sup>(٦)</sup>  
 فَوَاصٍ أَدْنَى أَصْدَافِهَا الْكِلْلُ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْ الثَّرِيًّا إِلَى الثَّرَى تَصِلُ  
 أُخُوَّةَ الْفَرْقَدَيْنِ تَنْفَصِلُ<sup>(٨)</sup>  
 لِلشَّمْسِ وَارَى جَبِينَهَا الطُّفْلُ<sup>(٩)</sup>  
 أَمَامَهَا فَاسْتَخْفَى الْعَجَلُ  
 إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي بِهَا نَزَلُوا

(١) القروم : جمع قرم وهو الفحل العظيم من الإبل . المصاعب : جمع مصعب وهو الفحل لا يركب لكرامته . وجُدُلٌ : جمع جدليل وهو الزمام المجدول من آدم .

(٢) الهبل : الثكل .

(٣) الكذبية : الأرض الغليظة يختارها الضب ويتخلها جحرًا ، الشاهق : الجبل العالي . الوعل : نيس الجبل .

(٤) رواية الديوان : « ينجي الشغواء .. » بالغين ، وهي العقاب ، وهو تصحيف .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) عُصْلُ : عوج ، واحدها : أعصل .

(٧) الكِللُ : جمع كلة وهي الستر الرقيق .

(٨) رواية المختارات : ( يابوس .. ) .

(٩) بعده بيت ساقط .

تُنْحَرُ فِي مَكَّةَ الْعِشَارُ وَلَا حُوشِيَتَ مِنْ جِلْسَةِ الْعَزَاءِ أَوْ أَنْ كَمْ قَدْ هَوَى مِنْ سَمَائِكُمْ قَمَرٌ فَمَا سَكَبْتُمْ لَهُ ذُنُوبًا مِنَ الدِّ وَدَعْتُمُوهُ كَأَنَّكُمْ شُمْتُ إِذَا مَرَّائِي أَحْبَابِكُمْ تَلَيْتَ فَلَيْسَ نَذْرِي مِنْ صَخْرَةٍ نُجِحْتِ وَأَنْتُمْ هَجَمَةٌ تَقَارِبْتِ أَلْ فَظَاعِنٌ عَنْكُمْ لَهُ خَلْفٌ لِلدَّهْرِ نَعْمَى وَمِنَّةٌ وَيَدٌ

تُنْحَرُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْمُقْلُ (١) يُضْرَبُ فِي أَسْوَةِ لَكَ الْمَثَلُ وَغَارَ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ جَبَلٌ سَدَمَ وَنَارُ الْأَحْزَانِ تَشْتَعِلُ (٢) أَوْ الْعِدَى عَنْكُمْ قَدْ أَرْتَحَلُوا سَمِعْتُمُوهَا كَأَنَّهَا غَزَلٌ قَلُوبِكُمْ أَمْ دَمُوعِكُمْ وَشَلُّ؟ سَاسِنَانُ فِيهَا فَكَلَّهَا بَزَلٌ وَذَاهِبٌ مِنْكُمْ لَهُ بَدَلٌ مَا قَامَ فِي النَّاسِ مِنْكُمْ رَجُلٌ

وقال يعزى ابن فضلان في شقيقته (٣) : [المقارب]

كَفَى بِالْمَمَاتِ لَنَا مُفْنِيًا ، فَمِنْ لُجْلِ مَاذَا تُرَاشُ السُّهَامُ !! (٤) سَتَطْوَى مَسَافَةٌ مِنْ عُمْرِهِ يَسِيرُ صَبَاحٌ بِهَا أَوْ ظَلَامٌ (٥) لَيَالٍ تَمُرُّ كَمَرِّ السَّحَا بِ وَالصُّبْحُ فِيهِنَّ بَرَقٌ يُشَامُ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) الذَّنُوبُ : الدُّلُوعُ .

(٣) انظر الديوان : ص ١٨٤ ، والأبيات من قصيدة مطلعها .

يُرُوحُ وَيَخْدُو عَلَيْنَا الْجِمَامُ وَكُلُّ النَّوَاطِرِ عَنْهُ نِيَامُ

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية المختارات : (سَتَطْوَى مَسَافَةٌ مِنْ عُمْرِنَا ...) وهي خطأ .

جَنَائَاتُهُنَّ عَلَيْنَا الْبَلَى  
 نَلُومُ الطَّيِّبَ وَمَا جُرْمُهُ  
 إِذَا فَذَلِكَ الْعَيْشُ عُمُرُ الْفَتَى  
 وَمَا يَعْصِمُ الْمَرْءَ مِنْ حَتْفِهِ  
 بَأَى جَمَى مَانِعٍ يُسْتَجَارُ  
 ظَبَاءُ الْبَطَاحِ لَهَا مَصْرَعٌ  
 إِذَا الدُّوْحُ مَالَتْ بِهِ الْعَاصِفَاتُ  
 وَهَلْ نَافِعٌ لَكَ طُولُ الْجَمَاحِ  
 يَحَدِّثُنَا بِالْقَنَاءِ الْبَقَاءُ  
 بِهَذَا قَضَى الدَّهْرُ فِي أَهْلِهِ  
 نَعَلْنَا بِرِضَاعِ الْمُنَى  
 وَمَا يَحْذَرُ الْيَقْنَ الْعُدْمَلِيَّ  
 عَذْرَنَا الزَّمَانَ بِمَوْتِ اللَّثَامِ  
 عَلَيْنَا يُحْرَمُ قَتْلُ النَّفُوسِ  
 لَعَمْرُكَ مَا الْمَرْءُ إِلَّا خَيَالٌ  
 إِلَّا أَيُّهَذَا اللَّيِّبُ أَتَّعِدُ

وَأَعْدَارُهُنَّ إِلَيْنَا السَّقَامُ (١)  
 وَدَاءُ الْمَنِيَّةِ دَاءٌ عُقَامٌ ؟  
 فَسِيَانٍ مَا خَلْفَهُ وَالْأَمَامُ  
 عِرَاقٌ يَحُلُّ بِهِ أَوْ شَامُ  
 إِذَا لَمْ تُجْرَ زَمَزَمٌ وَالْمَقَامُ (٢)  
 وَعُضْمٌ لَهَا بِالْجِبَالِ اعْتَصَامُ (٣)  
 فَلَا رَبِّبَ أَنْ يَسْتَمِيلَ الثَّمَامُ (٤)  
 وَفِي يَدِ صَرْفِ الزَّمَانِ الزَّمَامُ ؟!  
 وَيُخْبِرُنَا بِالرَّحِيلِ الْمَقَامُ  
 تَمْرٌ فِتَامٌ وَتَأْتِي فِتَامُ  
 وَعَمَّا قَلِيلٍ يَكُونُ الْفِطَامُ  
 سِىَ إِلَّا الَّذِي يَتَّقِيهِ الْغُلَامُ (٥)  
 فَمَا عُدْرَةُ أَنْ يَمُوتَ الْكِرَامُ ؟  
 فَكَيْفَ أَجَلٌ عَلَيْهِ الْحَرَامُ  
 وَلَا لَذَّةَ الشَّعِيشِ إِلَّا مَنَامُ  
 وَمِثْلَكَ مَنْ رَامَ مَا لَا يُرَامُ

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) رواية الديوان : ( .. إذا لم يُجْرَ زَمَزَمٌ .. ) .

(٣) العصم : جمع أعصم وهو نيس الجبل يعتصم به .

(٤) الثمام : نبت ضعيف

(٥) اليفن : الشيخ الكبير الفاني . العذملَى : كل مُسِنَّ قديم .

تَرَفَّقْ رُوَيْدَكَ ، إِنْ السَّلْوُ      مُرَاحَ إِلَيْهِ يَعُودُ الْأَنَامُ<sup>(١)</sup>  
 يُعْزِيكَ عَقْلَكَ عَمَّنْ مَضَى      وَعِلْمَكَ أَنْ مَا لِشَيْءٍ دَوَامٌ  
 وَنَفْسِكَ أَبْلَغُ مِنْ وَاعِظٍ      وَأَكْبَرُ أَنْ يَزْدَهِيهَا الْغَرَامُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا الْحُزْنَ لَمْ يُعِدِ الذَّاهِبِينَ      فَمَا هُوَ إِلَّا الْجَوَى وَالْأَثَامُ  
 وَفَقْدُ الْفَتَى صِنْوَةٌ فَادِحٌ      عَلَى الْحُزْنِ فِي مِثْلِهِ لَا يُلَامُ  
 وَلَكِنْ يُرِيكَ الشَّنَايَا الْجَلِيدُ      وَفِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْهُ ضِرَامٌ  
 فَسُقِيًا لِمُودَعَةٍ فِي الصَّعِيدِ      تُعْزَى الْخُدُورُ بِهَا وَالْخِيَامُ  
 وَلَمْ نَرَ دُرًّا وَلَا زَهْرَةً      مِنْ التُّرْبِ أَصْدَافُهَا وَالْكِمَامُ<sup>(٣)</sup>  
 لِفُقْدَانِهَا مَا تَحْنُ الْقِلَاصُ      وَتَنْدُبُ فَوْقَ الْغُصُونِ الْحَمَامُ  
 فَيَا جَبَلَ الطُّورِ لَا فَارَقْتِكَ      سَحَابٌ يُشْفَى بِهِنَ الْأَوَامُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ كُنْتَ آيَةً بِالْخِصَامِ      لَمَا عَزَّ فِينَا الْخَمِيسُ اللَّهُامُ<sup>(٥)</sup>  
 وَخَيْلٌ تَكْدُسُ بِالْدَارِعِينَ      مَغَافِرُ فُرْسَانِهِنَّ الْقَتَامُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَكِنَّهَا حَالَةٌ فَرَضُهَا      عَلَيْنَا تَحِيَّتُنَا وَالسَّلَامُ

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية الديوان : (ولو كنت آية ... ) .

(٦) رواية الديوان . ( .. مقابر فرسانهن .. ) .

وقال يرثي أبا نصر بن حميلة صاحب الديوان<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]  
 هذه الأرض أمنا وأبونا      حملتنا بالكره ظهراً وبطناً  
 إنما المرء فوقها هو لفظ      فإذا صار تحتها فهو معنى  
 لو رجعنا إلى اليقين علمنا      أننا في الدنا نشيد سجننا  
 إنما العيش منزل فيه بابا      ن دخلنا من ذا ومن ذا خرجنا  
 وضروب الأطيّار لو طرن ماطر      ن فلا بد أن يراجعن وكنا  
 يحسب الهيم عمره كل حول      فإذا استكثر الحساب تمنى<sup>(٢)</sup>  
 مبتدانا ومتهاننا سواء      فلمآذا من الأخير عجبنا  
 فوجدنا من بعد ما قد عدنا      وعدمنا من بعد ما قد وجدنا  
 قد رأينا وقد سمعنا لو أن الن      نفس ترضى عيناً وتامن أذنا<sup>(٣)</sup>  
 خدعات من الزمان إذا أب      كين عيناً بمنهن أضحكنا سنا<sup>(٤)</sup>  
 لو درت هذه الحمائم ما ند      رى لما رجعت على الغصن لحننا  
 طابع الأشهم الصوائب لم يخ      لق لأهدافهن عمداً مجنا<sup>(٥)</sup>  
 نتواري بالسابري وننسى<sup>(٦)</sup>      من رداء الضلوع ضرباً وطعنا<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان : ص ١٤٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 كل يوم نخل يرحل عنا      وديار معطلات ومغنى

(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٤) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٥) المجن : كل ما وارى من سلاح .

(٦) السابري : نوع جيد من الثياب - منسوب إلى سابور على غير قياس - وسابور بلدة مشهورة بعمل

الثياب الجيدة -

(٧) بعده أربعة أبيات ساقطة .

مَوْرِدٌ غَصٌّ بِالزَّحَامِ فَلَوْلَا  
 وَأَرَى الدَّهْرَ مُفْرَدًا وَهَوَى فِي حَا  
 مَا عَلَيْهِ لَوْ أَنَّهُ كَانَ أَبْقَى  
 وَالِدًا لِلصَّغِيرِ بَرًّا وَلِلتَّرُّ  
 مِنْ ذِيوْلِ السَّحَابِ أَطْهَرُ ذَيْلًا  
 مَا مَشَتْ فِي فُؤَادِهِ قَدَمُ الغِشْمِ  
 إِنْ يَكُنْ لِلْحَيَاءِ مَاءٌ فَمَا كَا  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حُسَامِ صَقِيلِ  
 وَعَتِيقِ أَثَارَ بِالسَّبْقِ نَقَعَا  
 وَنَفِيسٍ مِنَ الذَّخَائِرِ لَمْ يُؤْ  
 أَعْمَضِ العَيْنَ بَعْدَهُ فَغَرِيبٌ  
 فَالْقُصُورُ المِشِيدَاتُ تُغْزَى

سَبَقُ مَنْ جَاءَ قَبْلَنَا لَوْرَدْنَا  
 لِي يَشُنُّ الغَارَاتِ هُنَا وَهِنَا (١)  
 مِنْ أَبِي نَصْرِ المِهْدَبِ رُكْنَا  
 بِ أَخَا مُشْفِقًا وَلِلأَكْبَرِ آبِنَا (٢)  
 وَقَمِيصِ النِّسِيمِ أَطْيَبُ رُدْنَا  
 شِ وَلَا أَسْكَنَ الجَوَانِحِ ضِغْنَا  
 نَ لَهُ غَيْرُ ذَلِكَ الوَجْهَ مُزْنَا  
 كَيْفَ أَضْحَتْ لَهُ الجِنَادِلُ جَفْنَا  
 فَعَدَا فَوْقَهُ يَهَالُ وَيُبْنَى  
 مَنْ عَلَيْهِ فَاسْتَوْدِعَ الأَرْضَ خَزْنَا  
 أَنْ تَرَى مِثْلَهُ وَأَيْنَ وَأَنْى  
 والقُبُورُ المُبْعَثَاتُ تُهْنَى

(١) بعده بيت ساقط .

(٢) بعده بيتان ساقطان .

## مختار شعر

## ابن سنان الخفاجي

قال يرثي جماعة من أهله وأصدقائه<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]

طَلَبُ الْأَمْنِ فِي الزَّمَانِ عَسِيرٌ      وَحَدِيثُ الْمُنَى خِدَاعٌ وَزُورٌ<sup>(٢)</sup>

مَلَّ بِغَمْدَانِ أَيْنَ قَاطِنُهُ سَيْفٌ      وَقُلُّ لِلنُّعْمَانِ كَيْفَ السَّدِيرُ<sup>(٣)</sup>

عَدَلَ الدَّهْرُ فِيهِمْ قِسْمَةَ الْجَوْرِ      بِرِ فَلَ عَامِرٌ وَلَا مَعْمُورٌ<sup>(٤)</sup>

إِنَّ فِي جَانِبِ الْمُقَطَّمِ مَهْجُورٌ      رَا وَمِنْ أَجْلِهِ تُزَارُ الْقُبُورُ<sup>(٥)</sup>

وَمُقِيمًا عَلَى الْمَعْرَةِ تَطْوِيءٌ      سِ الْيَالِي وَذِكْرُهُ مَنْشُورٌ

وَضَرِيحَتَيْنِ بِالْعَوَاصِمِ مَبْدُوءٌ      لَيْنِ وَالصَّبْرُ عَنْهُمَا مَحْظُورٌ

وَعَرِيبًا بِالدَّيْرِ بَانَ لَهُ الْعَيْبُ      شُ وَغَاضِ النَّدَى وَمَاتَ السُّرُورُ<sup>(٦)</sup>

عُصْبَةٌ كُنْتُ أَدْعِي لَهُمُ الْوُدَّ      نَا وَصَبْرِي لُوْمٌ عَلَيْهِمْ كَبِيرٌ<sup>(٧)</sup>

وَحَيَاتِي غَدْرٌ فَهَلْ لِيَوَفَاتِي      أَجَلٌ عَاجِلٌ وَعُمُرٌ قَصِيرٌ

أَيُّهَا الظَّاعِنُونَ لِأَزَالِ لِلْغَيْبِ      سِ رَوَاحٌ عَلَيْكُمْ وَيُكْوَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان : ٨٩ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) غمدان قصر مشهور باليمن سكنه سيف بن ذي يزن ، والخورنق والسدير قصران مشهوران للنعمان ملك الحيرة .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) جبل المقطم في القاهرة يشرف على المقبرة الكبرى بها .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) في الديوان : كثير .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .



قَدْ رَأَيْنَا دِيَارَكُمْ وَعَلَيْهَا (١)  
 وَسَأَلْنَا أَطْلَالَهَا فَأَجَابَتْ  
 عَرَصَاتُ كَأَنَّهُنَّ لَيَالٍ  
 تَفْهَمُ الْغَافِلِينَ كَيْفَ يَحُولُ الدُّ  
 بَانَ ذُلُّ الْأَسَى عَلَيْهَا فَلِلْغَيْ  
 ذَكَّرْتَنَا عُهُودَكُمْ بَعْدَ مَا طَا  
 يَا دِيَارَ الْأَحْبَابِ غَيْرِكَ الدَّهْ  
 أَيْنَ أَيَّامُنَا بِظِلِّكَ وَالشَّمْ  
 يَا نُجُومَ الْعُلَى غَرَبْتُمْ (٤) وَمَا فِي أَلْ  
 طَالَ عَمَّا عَهْدْتُمُوهُ وَلَمْ يَجْ  
 وَعَفَا الْجُودُ فَالْكَرِيمُ بَخِيلٌ  
 وَتَسَاوَى الْوَرَى فَلَمْ يَبْقَ مَشْكَو  
 مَا أَرَى الشُّعْرَ كَافِيَا فِي مَرَاثِبِ  
 أَثَرٌ مِنْ عَفَاتِكُمْ مَهْجُورٌ  
 وَمِنْ الصَّمْتِ وَاعِظٌ وَنَذِيرٌ  
 فَارَقْتَهَا عِنْدَ الْكَمَالِ الْبُدُورُ  
 سَدَّهْرٌ عَنْ عَهْدِهِ وَكَيْفَ يَجُورُ  
 سِثُّ بُكَاءٍ وَلِلنَّسِيمِ زَفِيرٌ  
 لَتَ لَيَالٍ مِنْ بَعْدِهَا وَشَهُورٌ (٢)  
 رُ فَكَانَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورٌ  
 لُ جَمِيعٌ وَالْعَيْشُ غَضُّ نَضِيرٌ (٣)  
 لَيْلٍ مِنْ بَعْدِكُمْ نُجُومٌ تَغُورُ  
 رِ عَلَى رَسْمِهِ الصَّبَاحُ الْمُئِيرُ  
 فِي الْمُلِمَاتِ وَالْغِنَى فَقِيرٌ  
 رٌ عَلَى مِنَّةٍ وَلَا مَعْدُورٌ (٥)  
 كُمْ وَلَكِنْ قَدْ يَنْفُثُ الْمَصْدُورُ (٦)

(١) في الديوان : وعرفنا أثرا .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : غرتم وهي خطأ إذ تخل بوزن البيت . وقافيته (تغور) خطأ أيضا .

(٥) بعده في الديوان ثمانية أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت أخير غير مثبت في المختارات .

وقال يرثي مخلص الدولة أبا المتوج مقلد بن نصر بن منقذ وتوفى في سنة

٤٥٠ (١) :

[ المتقارب ]

أَطَلَّتْ لِيَالِيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ      سَتُ أَنْكَ بِنْتَ بِأَسْحَارِهَا (٢)  
 وَغَادَرْتُ دَمْعِي رَقِيبَ الْجُفُونِ      فَبَاعَدْتُ مَا بَيْنَ أَشْفَارِهَا (٣)  
 فَلَهْفِي عَلَيْكَ لِشُعْبِ الْعُقَا      قَدْ تَرَمَى إِلَيْكَ بِأَقْطَارِهَا (٤)  
 تَجُوبُ الْمَهَامَةَ حَتَّى تُنِيخَ      بِقَارِي الْعَشِيرَةِ عَقَارِهَا (٥)  
 وَسَاغِبِيَّ عَلَّلْتُ فِي الظَّلَامِ      بَيْنَهَا بِقُرْبِكَ مِنْ دَارِهَا  
 فَكُنْتُ إِلَى بَدَلٍ مَا أَمَلْتُ      لَهُ أَسْرَعُ مِنْ وَهْمِ أَفْكَارِهَا (٦)  
 وَلَهْفِي عَلَيْكَ وَهُوجُ الرِّيَا      حِ تَسْحَبُ أَذْيَالَ أَعْصَارِهَا  
 بِغَبْرَاءَ تَعْرِقُ كَوْمَ الْمُطِيبِ      سِي حَتَّى تَنْوَأَ بِأَوْبَارِهَا (٧)  
 جَلَوْتَ غَيَاهِبَهَا وَالْكِرَا      مُ تَقْرِي الضِّيُوفَ بِأَعْدَارِهَا  
 وَجَدَلْ سَيْفُكَ شَوْلَ اللَّقَاحِ      وَقَدْ كَسَعُوهَا بِأَغْبَارِهَا (٨)

(١) الديوان : ١٠٦ من قصيدة مطلعها :

حيبتك السماء بأقطارها وكيف تضن على جارها

والبيت الأول من المختارات ترتيبه الرابع في القصيدة .

(٢) في الديوان : غير المحقق ( بنت ) إلى ( بنت ) وهي خطأ .

(٣) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : غير المحقق ( بأقطارها ) إلى ( بأقطارها ) خطأ .

(٥) القارى : الذى يقدم القرى وهو إطعام الضيف والمقار : الذى يعقر الذبائح لضيوفه .

(٦) بعده في الديوان ستة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٧) كوم : قطعة من الإبل .

(٨) الشول : النوق التى خف لبنها ، اللقاح : ذوات الألبان من النوق ، وكسعوها بأغبارها : أى ضربوا

أخلافها ( ضروعها ) بالماء البارد ليحفظ لبنها .

يُقَسِّمُهَا<sup>(١)</sup> وَرَبَابُ الْقِدَاحِ      مُعْطَلَّةٌ عِنْدَ أَيْسَارِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهْفَى لِإِخْوَانِ صِدْقِ أَطْلَتْ      عَلَيْهَا بَقِيَّةَ أَعْمَارِهَا  
 مَلَكَتْ ضَمَائِرَهَا وَأَسْتَرْقَ      قَى جُودِكَ رِبْقَةَ أَحْرَارِهَا  
 فَإِنْ نَزَّحُوا فِيكَ مَاءَ الْجُفُونِ      فَإِنَّكَ إِنْسَانٌ أَبْصَارِهَا  
 وَإِنْ عَقَرُوا لَكَ حَبَّ الْقُلُوبِ      فَقَدْ كُنْتَ مَوْضِعَ أَسْرَارِهَا<sup>(٣)</sup>

وقال يرثي والدته وتوفيت سنة ٤٤٦هـ<sup>(٤)</sup> :

قُبْحًا لِيَوْمِكَ فَالنَّوَابِ بُ بَعْدَهُ      جَلَلٌ وَكُلُّ رَزِيَّةٍ لَا تَفْجَعُ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي السَّلْوُ نَبَذْتُهُ      أَسْفَا عَلَيْكَ فَكَيْفَ إِذْ لَا يَنْفَعُ  
 هَيْهَاتَ يَجْمَعُ شَمْلَ صَبِيرٍ نَافِرٍ      قَلْبٌ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ مُرْوَعٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَحْنُو الضُّلُوعَ عَلَى بَوَاعِثِ غُلَّةٍ      ضَمِينَ أَدْكَارِكَ أَنهَا لَا تَنْفَعُ  
 عَجَبًا لِمَنْ يُبْقَى ذَخَائِرَ مَالِهِ      وَيَظَلُّ يُحْفَظُهُنَّ وَهُوَ مُضَيِّعٌ<sup>(٧)</sup>  
 لَا يُغْبَطَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مُرْرًا      إِنَّ الْمُوَدَّعَ إِلْفُهُ لَمُوَدَّعٌ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان : تَقَسَّمُهَا (خطأ) .

(٢) رباب القداح : هي السُّلْفَةُ التي يجعل فيها القداح تشبه الكنانة التي توضع فيها سهام .

(٣) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) الديوان : ١٣١ من قصيدة مطلعها :

أَبْكَيكِ لَوْ نَهَضْتَ بِحَقِّكَ أَدْمَعُ      وَأَقُولُ لَوْ أَنَّ النَّوَابِ تَسْمَعُ

والبيت الأول من المختارات هو الثاني عشر في القصيدة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان (موزع) .

(٧) بعده في الديوان عشرة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٨) هذا البيت هو الثالث أتى به البارودي ليكون ختاماً لمختاره من القصيدة .

وقال يرثي أبا العلاء صاعد بن عيسى بن سنان الكاتب وقد توفى بأنطاكية  
مستهل ربيع الأول سنة ٤٥٦<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

أرى زَفَرَاتِ الحُبِّ<sup>(٢)</sup> بَعْدَكَ سَلْوَةً      تَدُلُّ عَلَى وَجْدَانِ قَلْبٍ وَأَضْلَعِ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ أَسَى لَا تَذْهَبُ النَّفْسُ عِنْدَهُ      فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ قَبِيلِ التَّصْنَعِ  
ووالله ما وَفَّيْتُ رُزَاكَ حَقَّهُ      وهل هي إِلَّا لَوَعْتِي وَتَوَجُّعِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَيْنَ وَفَائِي لَا مَدَى الدَّمْعِ بِالْغِ      رِضَايَ وَلَا جُهْدُ الصَّبَابَةِ مُقْبَعِي<sup>(٥)</sup>  
أُمَثِّلُ فِي عَيْنِي خَيَالِكَ حَاضِرًا      وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَن مَقِيلِي<sup>(٦)</sup> وَمَوْضِعِي  
فَلَوْ أَنَّنِي حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ      لَكُنْتَ بِمَرَأَى مِنْ حَدِيثِي وَمَسْمَعِ<sup>(٧)</sup>  
تَصَامَمْتُ عَن نَاعِيكَ حَتَّى أَرَبْتُهُ<sup>(٨)</sup>      وَدَافَعْتُ فِيكَ القَوْلَ كُلَّ مُدْفَعِ<sup>(٩)</sup>  
فَلَمَّا أَبِي إِلَّا يَقِينًا حَدِيثُهُ      فزَعْتُ إِلَى جَفْنٍ مِنَ الدَّمْعِ مُتْرَعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان : ١٣٩ من قصيدة مطلعها :

أيتفعلنى فضل الحنين المرجع . وهيهات ما وجدى عليك بمنجع  
والبيت الأول من المختارات هو الثالث فى القصيدة .

(٢) فى الديوان : الحزن .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) فى الديوان : تفجعى .

(٥) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٦) فى الديوان : مقامى .

(٧) بعده فى الديوان بيتان غير مثبتين فى المختارات .

(٨) فى الديوان : أريه .

(٩) فى الديوان : .. من كل مدمع .

(١٠) بعده فى الديوان أربعة أبيات غير مثبتة فى المختارات .

أصاعِدُ قَدْ بَلَّغْتُ لَوْ سَمِعَ الثَّرَى  
 ذَكَرْتُ لَكَ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَقَدْ مَضَتْ  
 وَخَالَسَنِي فِيكَ الزَّمَانُ بَقِيَّةً  
 وَمَا أَنَا إِلَّا لِأَحِقُّ بِكَ فَانْتَظِرْ  
 نِدَاءَ حَزِينٍ أَوْ شِكَايَةَ مُوجِعِ  
 عَلَيْهِ لَيَالٍ مَا تَهَمُّ بِمَرْجِعِ  
 مِنَ الصُّبْرِ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُرَوِّعِ (١)  
 لِقَائِي وَمَنْ يَسْأَلُكَ سَبِيلَكَ يَتَّبِعِ (٢)

(١) بعده في الديوان خمسة عشر بيتا غير مثبتة في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان أخيران غير مثبتين في المختارات .

## مختار شعر

## ابن حيوس

قال يرثي محمود بن نصر بن صالح<sup>(١)</sup> : [ الخفيف ]  
يَذْهَبُ اللَّوْمُ وَالْعِتَابُ هَبَاءً      فِي خُطُوبٍ لَا تَعْرِفُ الْإِعْتَابَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ يَهَابُ الرَّدَى تَنَكَّبَ مَحْمُودًا      دَا وَلَكِنْ صَرْفَهُ لَنْ يَهَابَا  
عَمَّ نَصْرًا وَصَالِحًا وَمَنِيعًا      وَشَيْبَا وَلَمْ يَهَبْ وَثَابَا<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ تِلْكَ الْأَمْلَاقَ زَادُوا عَلَى الْخَلْفِ      حَتَّى زَرَانُوا الْأَحْسَابَ وَالْأَنْسَابَا<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْكَرِيهَةِ دَاعٍ      جَعَلُوا الطَّعْنَ وَالضَّرَابَ جَوَابَا  
وَلَقُوا الْحَرْبَ دَارِعِينَ مِنَ الصَّبِّ      سِرِّ دُرُوعًا لَيْسَتْ تَحُلُّ الْعِيَابَا  
نَزَلُوا مُكْرَهِينَ عَنِ ذِرْوَةِ الْعِزِّ      سِرِّ وَكَانُوا قَدَمًا لَهُ أَرْبَابَا<sup>(٥)</sup>  
قَصَدَتْهُمْ بَوَائِقُ الْأَرْضِ حَتَّى      أَسَكَّتَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ التُّرَابَا<sup>(٦)</sup>  
وَاسْتَزَارَتْ أبا سَلَامَةَ لَمَّا      تَمَّ مُلْكًا وَقُدْرَةَ وَشَبَابَا<sup>(٧)</sup>

(١) انظر الديوان ، بتحقيق خليل مردم بك ، دار صادر بيروت ١٩٨٤ ، ١ / ١١٤ - ١١٧ . والايات من قصيدة مطلقها :

يَطْمَعُ النَّاسُ فِي الْبَقَاءِ وَتَأْتِي نُوْبٌ تَسْلُبُ النُّفُوسَ اغْتِصَابَا  
(٢) بعده بيتان ساقطان .

(٣) نصر بن صالح والذ محمود ، وصالح بن مرداس جده ، ومنيع بن شبيب بن وثاب النعمري صاحب حران خاله . (الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠) .

(٤) رواية الديوان (أين تلك الأملاك ..) .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) رواية الديوان ( .. بوائق الدهر .. ) .

(٧) رواية الديوان ( واستزادت .. ) . أبو سلامة : كنية المرثي محمود بن نصر « تاريخ ابن الوردي ١ /

حَادِثٌ عَمَّ عَامِرًا بِالرِّزَايَا      فَاسْتَكَانَتْ لَهُ وَخَصَّ كِلَابَا  
 إِنَّ رَبِّبَ الْمُنُونِ أَلْوَى بِمَمْلِكِ      لَوْ رَمَاهُ غَيْرُ الرَّدَى مَا أَصَابَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ أَسْوَدٍ تَوَارَثُوا الْبَاسَ وَالنُّخَ      بَوَةَ وَأَسْتَحَقَبُوا الْعُلَى أَحْقَابَا<sup>(٢)</sup>  
 تَبَرَكُوا لِلْوَرَى الْوِهَادَ مِنَ الْعِزِّ      زِرٍ وَحَلُّوا مِنْهُ الرُّبَى وَالهِضَابَا  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْمُسَافِرِ لَا يَزُ      جَوْ لَهُ طَالِبُ النُّوَالِ إِيَابَا<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ فِي ذَا الْوَرَى غَرِيبًا وَوَافِي      قَدَّرَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا آغْتِرَابَا<sup>(٤)</sup>  
 قَدَّرَ اللَّهُ لَا يُدَافِعُ إِنْ حَمَّ      مَ فَصَبْرًا لِحُكْمِهِ وَأَحْتِسَابَا

وقال يرثي نصر بن محمود بن نصر بن صالح<sup>(٥)</sup> : [ الطويل ]  
 فَلِلَّهِ مَفْقُودٌ عَزِيزٌ مُصَابُهُ      عَرَاهُ مُلِمٌ لَمْ يَجِدْ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> مَوْتَا<sup>(٧)</sup>  
 وَعَهْدِي بِأَنْمَارِ الْأَمَانِي تُجْتَنِي      لَدَيْهِ وَأَبْكَارِ الْمَحَامِدِ تُجْتَلِي  
 سَأَذْكُرُهُ مَا عِشْتُ لِأَذْكَرَ عَابِثُ      كَذَكَرِ أَمْرِيءِ الْقَيْسِ الدُّخُولِ فَحَوْمَلَا<sup>(٨)</sup>

- (١) بعده بيتان ساقطان .  
 (٢) رواية الديوان (من أناسٍ توارثوا ... ) .  
 (٣) بعده بيت ساقط .  
 (٤) بعده اثنا عشر بيتاً ساقطاً .  
 (٥) انظر الديوان : ٢ / ٤٧٩ - ٤٨٠ . والأبيات من قصيدة مطلعها :  
 أَمِي الدُّهْرُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا      لتصفح عن جُزْمِ الرُّمَانِ الَّذِي خَلَا  
 (٦) رواية الديوان ( .. لم يجد منه .. ) .  
 (٧) بعده بيتان ساقطان .  
 (٨) رواية الديوان ( لا ذكر عاتب .. ) .

وَإِنْ بَلِيَّتْ أَوْصَالُهُ وَعِظَامُهُ  
 وَلَوْ كَانَتْ الْأَقْدَارُ تُرَدِّعُ بِالْأَسَى  
 وَكَيْفَ وَلَيْسَ الْحُزْنَ إِلَّا عُلَالَةً  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا آمِنٌ مِثْلَ خَائِفٍ  
 فَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُلِمُّ بِهِ الْبَلَى  
 وَتُقَدِّعُ كَانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وَأَجْمَلًا  
 يَعْيشُ بِهِ الْغَمْرُ الْجَهْلُ تَعْلَلًا  
 وَدَانٍ كَقَاصٍ أَوْ مُعَافَى كَمُبْتَلَى



## مختار شعر الطغرائي

قال يرثي ستيرته<sup>(١)</sup> :  
 أعينني جوداً بالدماء وأسعداً  
 بنفسى من غاليت فيها بمهجتي  
 وغايظت فيها أهل بيتي فكلهم  
 وفزت بها من بين يأسٍ وخيبةٍ  
 فجاءت كما شاء<sup>(٢)</sup> المنى وأشتهى الهوى  
 فنافسني المقدارُ فيها فلم يدع  
 وما كنتُ أخشى أن يكون اجتماعنا  
 ألا ليتنا لم نصطحبَ عمرَ ليلةٍ  
 فيانومُ لا تعمُرُ وسادى ولا تطرُ  
 وما لكما يا مقلتي وللكرى  
 فما عثرةُ الساقى بكأسِ رويةٍ  
 ويا صبرُ زُلِّ عنى ذميماً وخلني

[ الطويل ]  
 فقد جَلَّ قَدْرُ الرُّزءِ عن عَبْرَةِ تجرى<sup>(٣)</sup>  
 وجاهى وما حازت يداى من الوفرِ  
 بعيدُ الرُّضى بطوى الضُّلوعِ على غمْرِ<sup>(٤)</sup>  
 كما استخرجَ الغَوَاصُ لؤلؤةَ البحرِ  
 كمالاً ونُبلاً فى عَفَافٍ وفى سِتْرِ<sup>(٥)</sup>  
 سوى مُقَلَّةٍ مطروقةٍ ويَدِ صِفْرِ  
 قَصِيرِ المَدَى ثُمَّ البِعَادِ مَدَى العُمْرِ<sup>(٥)</sup>  
 ولم نجتمع من قبلِ هذا على قَدْرِ  
 بِمُقَلَّةٍ مَرهُومِ الإزارينِ بالقَطْرِ  
 ونورُكما قد غاب فى ظُلْمَةِ القَبْرِ  
 بأغزَرَ فيضا من دماثكما الغُزْرِ  
 ولوعةَ وَجْدِي والدموعَ التى تَمْرَى

(١) انظر الديوان : ١٥١ - ١٥٤ والستيرة : المرأة العفيفة والمقصود بها زوجته وفى الديوان حظيته .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) رواية الديوان : جاء .

(٤) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٥) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

ولا تَعِدُنِي الأَجَرَ عنها فإنها  
بلى إن تُكُنْ حَطِيٍّ مِنَ الخُلْدِ وَحَدَّهَا  
بنا أنتِ من مهجورةٍ لم أَرِدْ لها  
وقد كان رَبْعِي أهلاً بِكِ مُدَّةً  
وما كنت إلا نعمةً اللهُ لم تَدُم  
ألذُّ وأحلى في فؤادي من الأجر<sup>(١)</sup>  
صَبِرْتُ فكانت نِعَمَ عاقِبَةِ الصَّبْرِ  
فِرَاقًا ولم أَطوِ الضُّلُوعَ على هَجْرٍ<sup>(٢)</sup>  
أَجِنُّ إليه حَنَّةَ الطَّيْرِ لِلوَكْرِ<sup>(٣)</sup>  
على لِعَجْزِي عن قِيامِي بالشكرِ

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

[ البسيط ]

إِنْ سَاعَ بَعْدَكَ<sup>(٥)</sup> لى ماءً على ظَمًا  
وإنْ نَظَرْتُ من الدنيا إلى حَسَنِ  
صَجَبْتِنِي والشَّبَابُ الفَضْرُ ثم مَضَى  
سَبَقْتَمَانِي ولو خَيْرْتُ بَعْدَكُمَا  
فلا تَجْرَعْتُ غيرَ الصابِ والصَّبْرِ  
مُدَّ غَبْتِ<sup>(٦)</sup> عني فلا مُتَعْتُ بالنظرِ  
كما مَضَيْتِ فما في العَيْشِ من وَطْرِ  
لكنْتُ أولَ لَحَاقِي على الأثرِ

وقال أيضاً<sup>(٧)</sup> :

[ المنسرح ]

قد كَذَّبَ الظنُّ صَادِقُ الخَبْرِ  
يا أرضُ تِيها فقد ملكتِ بِها  
لا غَرَوَ إنْ أشرقَتْ مضاجِعُها  
وكنْتُ من صِدْقِهِ على حَذْرِ  
أعجوبةً من محاسنِ الصُّبُورِ  
فإنها مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ

(١) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات

(٣) رواية الديوان : فقد وبعده بيتان غير مثبتين في المختارات

(٤) انظر الديوان : ١٩٦ .

(٥) ضبطها المحققان (بعذك)

(٦) رواية الديوان : بنت .

(٧) انظر الديوان : ١٩٧ .

أَوْ قَدَيْتِ مُقَلَّتِي فَلَا عَجَبٌ فَقَدْ حَثُوا تُرْبَهَا عَلَى بَصْرِي

وقال يرثي مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك وقد قتل (١) في الواقعة

الحادثة بين السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وأخيه السلطان بركياروق

سنة ٤٩٤ وكانه وصف الحال التي وقعت له (٢) :

ما بَعْدَ يَوْمِكَ لِلْحَزِينِ الْمُوجِعِ      غَيْرُ الْعَوِيلِ وَأَنْتَ الْمُتَفَجِّعِ

يَوْمٌ أَصِيبَ الدِّينُ فِيهِ وَعُطِّلَتْ      أَحْكَامُهُ فَكَأَنَّهَا لَمْ تُشْرَعْ (٣)

أَنْحَى الْكُسُوفُ عَلَى الْهَيْلَالِ الْمُجْتَلِي      وَأَجْرٌ شِقْشَقَةَ الْخَطِيبِ الْمِصْفَعِ

وَمَضَى الَّذِي كُنَّا نَرُوعُ بِذِكْرِهِ      نُوبَ الزَّمَانِ فَمَا لَهُ مِنْ مَرْجِعِ (٤)

مَنْ ذَا رَأَى الْأَشَدَّ الْمُدِلَّ بِبَاسِهِ      شَلُّوا طَرِيحًا بِالْعَرَاءِ الْبَلْقَعِ

مَنْ ذَا رَأَى الْمَلِكَ الْمُحَجَّبَ بَارِزًا      مُلْقَى بِمَنْزِلَةِ الذَّلِيلِ الْأَضْرَعِ

مَنْ ذَا رَأَى الْأَيْفَ الْحَمِيَّ يَقُودُهُ      ذُلُّ (٥) الْمَنِيَّةِ بِالْخَشَاشِ الْأَطْوَعِ (٦)

أَعَزَّزَ عَلِيٌّ بَانَ أُسْرَحَ نَاطِرِي      فِي مَجْمَعٍ وَسِوَاكَ صَدْرُ الْمَجْمَعِ (٧)

مَاذَا عَلَى الْأَقْدَارِ لَوْ صَفَحَتْ لَنَا      يَوْمَ اللَّقَاءِ عَنِ الْكَمِيِّ الْأَرْوَعِ (٨)

لَهْفَى عَلَيْكَ لِمُسْتَجِيرٍ يَبْتَغِي      وَزَرًا لَدَيْكَ وَمَا لَهُ مِنْ مَفْزَعِ

(١) قتله بركياروق بعد أن أسر وأحضر بين يديه .

(٢) انظر الديوان : ٢٣٥ - ٢٤٥ .

(٣) بعده في الديوان بيت لم يثبت في المختارات .

(٤) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٥) رواية الديوان : كف .

(٦) الخشاش : ما يدخل أنف البعير من خشب ونحوه .

(٧) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

لهفى عليكِ إِثْلَةً غادرتَها  
 ما كنتُ أحسبُ أنْ فوقكِ حادثاً  
 ما كنتُ أخشى أنْ تُصمَّ عن الذى  
 من اللُغفَةِ المرملينِ وَفَتْ<sup>(٣)</sup> بهم  
 شَدُّوا الرِّحَالِ وأعملوا أنضاءهم  
 حتى إذا سَمِعُوا بيومكِ عَطَلُوا  
 جَمَحَتْ بِكَ الهِمَمُ التى لا تَشْنِي  
 ووقفتْ حيثُ السَّيْفُ يرعدُ مَتْنُهُ  
 فى موقفٍ بين الصَّوَارِمِ والقنا  
 وحسرتْ فيه عن ذراعِكِ جاهداً  
 ضاقتْ بِكَ الدنيا فَعَفَتْ جوارها  
 يا ضيعةَ الإسلامِ بعدكِ إنه  
 هذا عُبَيْدُ الله أسَلَمَهُ الألى

هَمَلًا لِذُؤْبَانِ الفَلا والأضْبُعِ<sup>(١)</sup>  
 تُلقَى إلى يَدِهِ مَقَادَةَ طَبِيعِ  
 يَدْعُوكِ لِلجُلَى وَأَنْتَ بِمَسْمَعِ<sup>(٢)</sup>  
 آمالهم نحو الجَنابِ المُمْرِعِ  
 ورموا بها جَدَدَ الطريقِ المَهْبِيعِ  
 أنقاضهم من عاقِرٍ ومُجَجَّعِ<sup>(٤)</sup>  
 عما تَرُومُ مِنَ المَرَامِ الأَمْنَعِ<sup>(٥)</sup>  
 لم ترتعد فرقا ولم تَتَخَشَّعِ  
 ضنكِ ويومِ للكُريهةِ أشنعِ  
 والبِيضُ تَرْتَعُ فى الطلى والأذْرُعِ<sup>(٦)</sup>  
 ونزعت نحو الخُلْدِ أكرمَ مَنزِعِ  
 غَرَضٌ لِكُلِّ مُبَدَّلٍ ومُضْبِعِ<sup>(٧)</sup>  
 ضَمِنُوا الدِّفَاعَ لِكُلِّ خَطْبٍ مُظْلِعِ<sup>(٨)</sup>

- (١) قبله فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٢) رواية الديوان : ما كنتُ أحسب . وبعده فى الديوان بيت غير مثبت فى الديوان .  
 (٣) رواية الديوان : رمت .  
 (٤) فى الديوان : أنضاءهم بدلاً من ( أنقاضهم ) ، والأنقاض : جمع يَقْضٍ وهى الناقاة المهزولة من السير والمجمع : البعير شديد الرغاء أو المستعد للبروك .  
 (٥) رواية الديوان : عما ( ترغ ) من ( الجنب ) .  
 (٦) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٧) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .  
 (٨) رواية الديوان : أما عبيد الله ... مضلع .

خاضوا به الغمرات ثم تخاذلوا  
وتسرّعوا نحو اللقاء وخلّفوا  
ويلمّ به نصرا لو أن رجاله  
وردّوا به حتى إذا حمى الوغى  
من ذا يمدّ إلى (٢) المعالي بعده  
من ذا يحاول غاية صعبت على  
لم يبق من يثنى عليه خنصر  
مازلت تسهر في ترصّد غاية  
وتكلّف القبّ الشواذب غاية  
وتقوّد ذا لجب كأنّ زهاءه  
تضحى به قمم الروابي جلحة  
وتخيّط (٩) منخرق الصفوف بذبل  
فإذا رقت بها إهاب مقنع

وتقاعسوا عنه دوين المصراع  
في النقع ثبت الجأش لم يتسرّع  
زحفوا إلى الأعداء قيد الإصبع  
صدرّوا وخلّوه لقي لم يرفع (١)  
باعا أمتق وهمّة لم تقذع (٣)  
طلابها وثنيّة لم تطلّع (٤)  
مذ غيت أو يؤمى إليه ياصبع (٥)  
للمجد أخطأها عيون الهجع (٦)  
تهدي الكلال إلى البروق اللمع  
وظفأه تحدى بالليل الزغزع (٧)  
وتنش منه بحيرة المستنقع (٨)  
سمر تثقفهنّ عوج الأضلع  
غادرت خرّقا ماله من مرقع

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) رواية الديوان : الأعدى .

(٣) القافية تقذع . والأمتق : الطويل .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) الزهاء : العدد الكثير ، الليل : الريح المنداة .

(٨) جلحة : مقشورة ، تنش : أخذ ماؤها في الضوب .

(٩) في الديوان : وتخوض .

وكانما حُجِبَ القُلُوبِ وقد بَدَّتْ  
 كَلِيفَ بِحَبَاتِ القُلُوبِ كأنما  
 وتَضَيُّءُ في سُدْفِ العِجَاجِ بِجَدْوَةِ  
 من كل دُرَى الفِرْنِيدِ كأنما  
 يَوْمِي (٣) به نحو المُدَجِّجِ قاطِعاً  
 طُبِعَتْ مَضَارِبُهُ الرِّقَاقُ غوامِضاً  
 فكانما لَزِمَ القَضَاءُ غِرَارَهُ  
 لا حُرْمَةَ الجَنَنِ الحَصِينَةِ في الوغَى  
 حتى آسَبَدَ بِكِ الجِمَامُ فلم تجذ  
 أين الحِصُونُ الشَامِخَاتُ فِناوِها  
 أين الذَّخَائِرُ حُزَّتْها لِمَلِمَةٍ  
 أين الأَغْلِيْمَةُ الخِفافُ إلى الوغَى  
 أين السَّمَاطُ تَكَرَّرُ في أَطرافِهِ  
 نَصَحَ الزَّمَانُ لَنَا ونادى مُعَلِّناً  
 لَطَفَتْ مَواعِظُهُ فلم يَشْعُرْ بِها

منها وِجَارُ الأَرَقَمِ المُتَطَّلِعِ (١)  
 يَبْغِي الوُقُوفَ على الضمير المودع  
 قد أَشْعَلَتْ بيدِ القِيُونِ لِيُبْعَ (٢)  
 حَبَاتُ عِقْدِ فَوْقَهُ مُتَقَطِّعِ  
 فيمِرُّ فيه كأنه لم يُقَطِّعِ  
 فكانها مَوْهُومَةٌ (٤) لم تُطْبِعِ  
 حتى يَدُلُّ على سِوَاءِ المَقَطِّعِ  
 تُرْعَى لَدِيهِ ولا ذِمَامُ الأَذْرَعِ  
 عَوْنًا من السُّمْرِ اللَّدَانِ الشُّرْعِ (٥)  
 وَزَّرُ الدَّلِيلِ وَعِصْمَةُ المُتَمَنِّعِ  
 تُخْشَى بِوَادِرِها وَخَطْبِ مُضْلِعِ  
 يَغْشَوْنَهُ مِن حاسِرٍ وَمُقَنَّعِ  
 لِحِظَاتِ مَضْحُوبِ الفِؤَادِ مُشْبِعِ (٦)  
 بِعِيُوبِهِ لو أَنَّ مُسْتَمِعاً يَعِي  
 إِلا اللَّيْبُ وَعَلِمَهُ لم يَنْفَعِ

(١) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٢) هذا البيت في الديوان يأتي بعد قوله : وكانما حجب القلوب .

(٣) في الديوان : ترمى .

(٤) في الديوان : مرهومة .

(٥) رواية الديوان : عوناً على السمروفي المختارات المطبوعة ( اللدن ) خطأً ويعله في الديوان بيت غير

مثبت في المختارات .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

فيم التلؤم والرفاق يسوقهم  
 ماذا<sup>(١)</sup> يغرّك بالمقام أذاهب  
 قطع الرجاء عن البقاء يقيننا  
 ما ذرّ قرن الشمس إلا آذنت  
 كل إلى أميد<sup>(٢)</sup> يصير فمقصص  
 يا قبر أفرغ فيك سجل من ندى  
 يا قبر غاص البحر فيك فلا تكن<sup>(٣)</sup>  
 يا قبر غاب البدر فيك فلا تكن  
 لا غرو إن حزت المروءة والتقى  
 إن النواظر والقلوب صغيرة  
 شقت عليك جيوبها شهاقة  
 وحبا النسيم إلى ثراك بروحه  
 وقال يرثي ستيرته<sup>(٤)</sup> :  
 يا بؤس منتزع من ثدى والدة  
 عجلان يلحق مبطنا بالمسرع  
 لا يشنى أم غابر لم يربيع  
 أن التفرق غاية المتجمع<sup>(٥)</sup>  
 بغروبها لما بدت في المطلع  
 بالسيف أروح من مريض<sup>(٦)</sup> موجع  
 فالبس له حلال الرياض وأمرع  
 للناس حولك غلة لم تنقع  
 من بعده إلا منير المطلع  
 والدين والدنيا ولم تتصدع  
 تحوى الكبير وليس بالمستبدع  
 برعودها وسقتك فيض الأدمع<sup>(٧)</sup>  
 وجرى على مغناك غير مروّع  
 [ البسيط ]  
 حفية ماله من دونها وال

(١) في الديوان : من ذا .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) في الديوان : أمل .

(٤) في الديوان : مهيض .

(٥) في الديوان : تدع .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٧) انظر الديوان : ٣١٢ .

يستخبرُ الرِّيحَ عنها ثم يُنكِرها  
 وأبوُسَ (٢) مُنْفَرِدِ عَمَّنْ يُضَاجِعُهُ  
 يزيدُ حَرَّ حَشَاهُ بَرْدُ مَضْجِعِهِ  
 يبكي ويندُبُ طولَ الليلِ أجمِيعِهِ

وقال أيضاً (٣) :

قد مرَّ للرزءِ الذي حلَّ بي  
 وكلما قلتُ عفا كَلِمُهُ  
 يزيدُهُ طولُ البلى جِدَّةً

وقال يرثى أخاه (٤) :

ولو أنَّ الهمومَ كلَّمَنَ جِسْمًا  
 لِفَقْدِ أَخٍ كَفَقْدِ البَدْرِ لَمَا  
 رَضِيْتُ بِهِ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا

وقال أيضاً :

وَرَدَ البَشِيرُ بِقُرْبٍ مِنْ أَحَبِّبَتِهِ  
 مَا حَالٌ مَفْجُوعٍ بِمُنِيَةِ نَفْسِهِ  
 أَلَدُّ طَعَمِ العَيْشِ بَعْدَ فِرَاقِهِ

(١) في الديوان : وإشكال .

(٢) في الديوان : ويوس (خطا) .

(٣) انظر الديوان : ٣٤٦ .

(٤) انظر الديوان : ٣٤٥ .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

[ السريع ]

حَوْلٌ وَوَجْدِي ثَابِتٌ لَا يَرِيمُ  
 عَاوَدَنِي مِنْهُ عِدَادُ السَّلِيمِ  
 وَأَقْتَلُ الأَدْوَاءِ دَاءً قَدِيمِ

[ الوافر ]

لَبَانَ عَلَيَّ آثَارُ الكُلُومِ  
 تَكَامَلْ وَأَسْتَوِ بَيْنَ النُّجُومِ (٥)  
 فَصَارَ الدَّهْرُ فِيهِ مِنْ خُصُومِي

[ الكامل ]

حَتَّى إِذَا اسْتَبَشَرْتُ جَاءَ نَعِيهُ  
 قَدْ بَانَ عَنْهُ شَقِيْقُهُ وَصَفِيْهُ  
 إِنِّي إِذَا قَاسَى الفُؤَادَ خَلِيْهُ



## مختار شعر

## الغزى

قال يرثى الإمام عماد الدين أبا بكر على بن محمد بن على الطبرى المعروف  
بالشاشى .

[ البسيط ]

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر  
لو كان يُنجى علو من بوائقها  
قل للجبان الذى أمسى على حذر  
ينجو النهيك وأطراف الرماح له  
ومن تمسك بالدنيا وزخر فيها  
أين الإمام الذى كان الزمان له  
لئن طوته المنايا تحت أخمصها  
فعندنا من أسى أبقيته خبرا  
ما كان أقرب شكوى علة عرضت  
بذرت فى كل ما عزت مطالبه  
حتى المنيّة لما بان منهلها  
ما للبرية من محتومها وزر  
لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر  
من الحمام متى رد الردى الحذر  
طوق ويذهى بشيء ما له خطر  
عزته خضرة عود ما له ثمر  
كالغمد جرد منه الصارم الذكر  
فعلمه الجم فى الأفاق منتشر  
فهل أتاك من استيحاشنا خبر  
إلى اعتراض ردى فى وشكه عبر  
من الفنون وذو التبريز مبتدر  
وردتها سابقا والخلق تنتظر  
حتى المنيّة لما بان منهلها

وقال يعزى الملك أبا على شاهنشاه البويهى عن ابنه وأنشده إياها بفارس :

[ الكامل ]

خذ ما صفا لك فالحياة غرور  
لا تعتين على الزمان فإنه  
والدهر يعدل تارة ويجور  
فلك على قطب اللجاج يدور

أَبَدًا يُؤَلِّدُ تَرْحَةً مِنْ فَرْحَةٍ  
هُوَ مُذْنِبٌ وَعَلَاكَ مِنْ حَسَنَاتِهِ  
تَغْفُو السُّطُورُ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا  
كُلُّ يَفْقِرُ مِنَ الرَّدَى لِيَفُوتَهُ  
مَا أَحْسَنَ الْأَسْفَ الْمُبْرَحَ بِالْحَشَى  
إِنَّ الْخَلَائِقَ لِلْحَوَادِثِ مَرْتَعٌ  
لَا بَارَ يَسْلَمُ مِنْ حَبَائِلِهَا وَلَا  
فَتَسَلُّ عَمَّا فَاتَ وَأَسْتَحُوذُ عَلَى

وَيُصِيبُ غَمًّا مُنْتَهَاهُ سُورُ  
كَالنَّارِ مُحْرِقَةً وَمِنْهَا النُّورُ  
وَالْخَلْقَ فِي رَقِّ الْحَيَاةِ سُطُورُ  
وَلَهُ إِلَى مَا فَرَّ مِنْهُ مَصِيرُ  
لَوْ كَانَ بِالْأَسْفِ الْفَقِيدُ يَحُورُ  
شَهَدَ الصَّبَاحُ بِذَاكَ وَالذَّيْجُورُ  
أَسَدٌ كَثِيفُ اللَّبَدَتَيْنِ هَاصُورُ  
مَيْسُورٍ مَا تَهَوَّى وَأَنْتِ قَدِيرُ

## مختار شعر

## ابن الخياط

قال يرثي أخت جلال الملك<sup>(١)</sup> :  
 خليلي قد كان الذي كنت أتقي<sup>(٢)</sup>  
 وفا فأقضيًا حق المعالي فقلما<sup>(٣)</sup>  
 فمن كان قبل اليوم يستقيح البكا  
 مُصاب لو أن الليل يُمنى ببعض ما  
 وحزنٌ تساوى الناس فيه وإنما  
 فيا للمعالي والعوالي لهالك  
 لغاص له ماء الندى وهو سائح  
 فما منعت بئر من البيض قطع  
 وهيهات ما يثنى الحمام إذا أتى  
 [ الطويل ]  
 فما عذر عيني لا تجود وتسفح  
 يقوم به دمع يجم ويطفح  
 فقد حسن اليوم الذي كان يقبح<sup>(٤)</sup>  
 تحمّل منه المجد ما كان يضح  
 يعم بن الأحزان ما هو أبرح<sup>(٥)</sup>  
 له المجد باك والمكارم نوح<sup>(٦)</sup>  
 وصاق به صدر العلى وهو أفتح<sup>(٧)</sup>  
 ولا نفعت جرد من الخيل قرح<sup>(٨)</sup>  
 جدار معلّى أو رتاج مصفح

(١) انظر الديوان ٣٥ - ٣٨ من قصيدة مطلقها :

أحتى إلى العلياء يا خطب تطمح وحتى فؤاد المجد يا حزن تجرح

(٢) في الديوان : كان يُتقى . (٣) في الديوان : وقلما .

(٤) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات :

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات :

(٧) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات :

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات :

ولا مُسرَعَاتُ بِالْأَسِنَّةِ تَلْتَطِي  
 فَيَاوِيحَ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مِنَ الْأَسَى  
 وَمَنْ عَاشَ يَوْمًا سَاءَهُ مَا يَسْرُهُ  
 عِزَاءَ جَلَالِ الْمَلِكِ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ  
 وَمِثْلُكَ لَا يُعْطَى الدُّمُوعَ قِيَادَهُ  
 وَلَوْ كَانَ يُبْكِي كُلَّ مَيِّتٍ بِقَدْرِهِ  
 لَسَأَلْتَ نَفُوسَ لَا دُمُوعَ مُرِشَّةً  
 وَمَا كُنْتَ إِذْ تَلْقَى الْخُطُوبَ بِضَارِعٍ  
 وَكَمْ عَصَفْتَ فِي جَانِبَيْكَ فَلَمْ تَبْتَ  
 وَلَا عَادِيَاتُ فِي الْأَعِنَّةِ تَضْبِحُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا أَسْتَرَدَّ الدَّهْرُ مَا كَانَ يَمْنَحُ  
 وَأَحْزَنَهُ الشَّيْءُ الَّذِي كَانَ يُفْرِحُ  
 بِفَضْلِ النَّهْيِ فِي مُقْفَلِ الْخَطْبِ تَفْتَحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ إِدْمَانَ الْبُكَاءِ لَكَ أَرْوَحُ  
 إِذَا عَلِمْتَ جَمَاتَهَا كَيْفَ تُنْزَحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَمَّ حِمَامٌ لَا سِقَامَ مُبْرِحُ  
 لَهَا أَبَدًا أَنِيَّ وَحِلْمُكَ أَرْجَحُ  
 لَهَا قَلِقًا وَالطُّودُ لَا يَتَزَحْرَحُ

وقال يرثى ثقة الملك بن الطهماني والى صيدا ويعزى فيه القاضي جلال الملك

ابن عماد بعد هربه من صيدا وأستجارته به<sup>(٤)</sup> : [المتقارب]  
 بِنَفْسِي عَلَى قُرْبِهِ النَّازِحُ وَإِنْ غَالَنِي خَطْبُهُ الْفَادِحُ<sup>(٥)</sup>  
 أَيَا نَازِلًا حَيْثُ يَبْلُغِي الْجَدِيدُ وَيَذُوقِي أَخُو الْبَهْجَةِ الْوَاضِحُ  
 ذَكَرْتُكَ<sup>(٦)</sup> ذَكَرَ الْمُحِبُّ الْحَيِّ بِ هَيْجَةِ الطَّلَلِ الْمَاصِحُ<sup>(٧)</sup>

(١) العاديات : الجاريات والمقصود بها الخيل ، وتضحيح : تصهل . وبعده أربعة أبيات غير مثبتة في

المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) الجمات : جمع جمعة وهي البئر الغزيرة الماء، والضمير راجع للدموع .

(٤) انظر الديوان : ٥٠ - ٥٣ والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٦) في الديوان : ذكرى .

(٧) الماصح : الدارس .

فما عَزَّنِي كَيْدٌ تَلْتَطِي  
 مُقِيمٌ بِحَيْثُ يَصُمُّ السَّمِيعُ  
 كَانَ لَمْ يَطَّلْ بِكَ يَوْمَ الْفَخَارِ  
 سِقَاكَ كَجُودِكَ غَادٍ عَلَى  
 يُدْبِجُ فِي سَاحَتِكَ الرِّيَاضِ  
 نَعَلُّ أَنْفَسَنَا بِالْمُقَامِ  
 حَيَاةٌ غَدَتْ لَاقِحًا بِالْحِمَامِ  
 وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا كَمَهْوَى الرِّشَاءِ  
 لَقَدْ نَصَحَ الدَّهْرُ مَنْ عَرَّه  
 حَمَى اللَّهُ أَرْوَغَ يَحْمِي الْبِلَادَ  
 أَعْرُ يُزِينُ التَّقَى مَجْدُهُ  
 أَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَا رُوِّعَتْ  
 فَمَا سُدَّ بَابٌ مِنَ الْمَكْرُمَا  
 أَبِي ثِقَّةَ الْمُلْكِ إِلَّا حِمَاكَ  
 وَمَا كُلُّ ظِلٍّ بِهِ يُسْتَتَلُّ

وَلَا خَانَنِي مَدَمَعٌ سَافِحُ  
 وَيَعْمَى عَنِ النَّظْرِ الطَّامِحُ (١)  
 سَرِيرٌ وَلَا أَجْرَدٌ سَابِحُ (٢)  
 ثَرَاكَ بِوَابِلِهِ رَائِحُ  
 كَمَا نَمَقَ الْكَلِمَ الْمَادِحُ (٣)  
 وَفِي طَيْهِ السَّفَرُ النَّازِحُ  
 وَلَا بُدَّ أَنْ يُتْتَجَّ (٤) اللَّاقِحُ (٥)  
 إِلَى حَيْثُ أَسْلَمَهُ الْمَاتِحُ (٦)  
 فَخَتَامٌ يُتَّهَمُ النَّاصِحُ  
 مِنَ الْجَذْبِ مَعْرُوفُهُ السَّائِحُ  
 وَيُنْجِدُهُ الْحَسَبُ الْوَاضِحُ  
 بِفَقْدِكَ مَا هَذَهَدَ الصَّادِحُ  
 ت إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ فَاتِحُ  
 حِمَى وَالزَّمَانَ بِهِ طَائِحُ  
 لُ مِنْ شَفَةِ الرَّمَضِ الْلاَفِحُ

(١) بعده بيت في الديوان غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : تتجج .

(٥) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٦) الرشاء : الحبل العريوط بالدلو ، الناتج : من يستخرج اللؤلؤ وهو على رأس البئر .

طوى البحر يشدُّ بحر السَّماحِ  
فبادرتَ تَخْسًا عنه الخطوبُ  
عَطَفْتَ عليه أبايَ الحُطوبِ  
وباتَ كَفِيلاً له بالثِّرا  
وأقسِمُ لو أنَّ عِزًّا حَمَى  
ولكنَّ أنفاسَ<sup>(٤)</sup> هذا الأنامِ  
إلى العَذْبِ يُقْتَحِمُ المَالِحُ  
دفاعاً كما يَخْسًا النَّابِحُ<sup>(١)</sup>  
ظِ قَسراً كما يُورَدُ القَامِحُ<sup>(٢)</sup>  
ءِ والعِزُّ طائِرُك السَّايِحُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ المَوْتِ ما أَجتاحَهُ جايِحُ  
منايِحُ يَرتدُّها المانِحُ

وقال يرثى السلار قول بن الأمير عثمان وكان قد قتل في البقاع<sup>(٥)</sup> : [ الكامل ]  
لَيْسَ البُكاءُ وإنَّ أُطيلُ بِمُقنِعي  
أوكلما أودى الزَّمانُ بِمُنْفِسي  
هَلَّا شَجاني أنَّ نَفسي لَم تَفِظْ  
ما كانَ هذا القَلْبُ أوَّلَ صَخْرَةٍ  
يا للرجالِ لِنازلٍ لَم يُحْتَسَبِ  
ما خِلتني أَلجا إلى صَبيرٍ على  
تالله ما جارا الزَّمانُ ولا أَعْتَدِي  
الخَطْبُ أعظَمُ قِيمَةً من أَدْمعي  
بِني جَعَلتُ إلى المِدامِ مَفزَعِي<sup>(٦)</sup>  
أسفاً وأنَّ حِشايَ لَم تَتَقَطَّعِ<sup>(٧)</sup>  
مَلْمُومَةٍ قُرِعَتْ فلم تَتصدَّعِ<sup>(٨)</sup>  
ولِحادثٍ ما كانَ بِالْمُتَوَقَّعِ  
زَمَنِ بِتَفْريقِ الأَحْبَةِ مُوَلَعِ  
بأشدُّ مِن هذا المُصابِ وأَوْجَعِ

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) القامح : الكاره للماء لأية علة كانت .

(٣) بعده بيت في الديوان غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : أنفس .

(٥) انظر الديوان : ٢١٣ - ٢١٨ وأول الأبيات مطلع القصيدة .

(٦) المنفس : ما يتنافس به .

(٧) تفظ : تفض .

(٨) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

خَطْبٌ يَبْرُحُ بِالْخَطُوبِ وَفَادِحٌ  
 لَا أَسْمَعَ النَّاعِي فَايَسْرُ مَا جَنَى  
 يَا قَوْلُ<sup>(١)</sup> قَوْلَةٌ مُكَمِّدٌ مُسْتَنْزِرٌ  
 شَاكِي النَّهَارِ إِذَا تَأَوَّبَ لَيْلُهُ  
 مَلَانَ مِنْ حُزْنٍ فَلَيْسَ لِتَرْحَةٍ  
 أَشْكُو إِلَى الْأَيَّامِ فِيكَ رَزِيَّتِي  
 أَخْضَعْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ وَمَنْ يُصَبُّ  
 وَأَهَانَ خَطْبُكَ مَا بَقَلِي مِنْ جَوَى  
 قَدْ بَانَ بِالْمَعْرُوفِ أَشْجَى بَائِنٍ  
 غَاضَ الْجِمَامُ بِزَاخِرٍ مُتَدَفِّقٍ  
 مِنْ دَوْحَةِ الْحَسَبِ الْعُلَى الْمُتَمَيِّ  
 إِنْ أَظْلَمْتَ تِلْكَ السَّمَاءَ فَقَدْ خَلَا  
 أَوْ أَجْدَبْتَ تِلْكَ الرِّبَاعَ فَبَعْدَ مَا  
 مَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ فِيكَ مَقَالَتِي  
 أَيُضَيِّعُ الْفِتْيَانَ عَهْدَكَ إِنَّهُ  
 مَنْ لَمْ يَمُتْ جَزَعًا لَهُ لَمْ يَجْزَعْ  
 صَدَعُ الْفُؤَادِ بِهِ وَوَقَّرَ الْمَسْمَعُ  
 مَاءَ الشُّوونِ لَهُ وَنَارَ الْأَضْلَعِ  
 هَجَعَ السَّلِيمُ وَطَرَفَهُ لَمْ يَهْجَعْ  
 أَوْ فَرَحَةٍ بِفَوَائِدِهِ مِنْ مَوْضِعٍ<sup>(٢)</sup>  
 هَلْ تَسْمَعُ الْأَيَّامُ شَكْوَى مُوجِعٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَوْمًا بِمِثْلِكَ يَسْتَدِلُّ وَيَخْضَعُ  
 كَالسَّيْلِ طَمَّ عَلَى الْغَدِيرِ الْمُتْرَعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَعَى إِلَيْنَا الْجُودُ أَعْلَى مَنْ نَعَى  
 وَهَوَى الْحُسَامُ بِبَادِخٍ مُتَمَنِّعٍ  
 وَسُلَالَةِ الْكَرَمِ الْغَزِيرِ الْمَنْبَعِ  
 مِنْ بَدْرِهَا الْأَبْهَى مَكَانَ الْمَطْلَعِ  
 وَدَعَتِ تَوْدِيْعَ الْغَمَامِ الْمُقْلِعِ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَقِيمَ بَيْنَةَ عَلَى مَا أَدَّعَى  
 مَا كَانَ عَهْدَكَ عِنْدَهُمْ بِمُضَيِّعٍ<sup>(٦)</sup>

(١) هو المرئي : السلاز قول .

(٢) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٣) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٤) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٥) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٦) رواية الديوان : ما كان عندك عهدهم بمضيع .

قد كنت أمرعهم لمُرتاد الندى  
 حليت مجالسهم بذكرك وحده  
 والدمر يقطع بعد طول تواصل  
 قدر ترفع يوم رزئك همة  
 عفت الدنية والمنية دونها  
 ولو أنك اخترت الأمان وجدته  
 من كان مثلك لم يمت إلا لقي  
 جادتك وإكفة الدموع ولم تكن  
 وبكاك منهل الغمام فإنه  
 كما وأسرعهم إلى المستفرع  
 وعظن من ذاك الأبي الأزوع  
 ويشت بعد تلاوم وتجمع (١)  
 فرمى إلى الغرض البعيد المنزع (٢)  
 فشرعت في حد الرماح الشرع  
 أني وخذ الليث ليس بأضرع  
 بين الصوارم والقنا المتقطع  
 لولاك مخجلة الغيوم الهمع (٣)  
 ما كان منك إلى السماح بأسرع

وقال يرثي جمال الدولة مملوك جمال الملك (٤) :

إذا لم يكن من حادث الدهر موئل  
 وأهون ما لاقيت ما عز دفعه  
 وما هذه الدنيا بدار إقامة  
 هي الدار إلا أنها كمفازة  
 وأنا لمن مر الجديدين في وعى  
 تجرد نضلاً والخلائق مفصل  
 ولم يغن عنك الحزن فالصبر أجمل  
 وقد يصعب الأمر الأشد فيسهل  
 فيحزن فيها القاطن المترحل  
 أناخ بها ركب وركب تحملا (٥)  
 إذا فر منها جحفل كرجحفل  
 وتنبض سهماً والبرية مقتل

(١) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٢) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في المختارات المطبوعة (جاءتك) والتصحيح من لديوان .

(٤) انظر الديوان : ٢٩ - ٣٤ . والبيت الأول مطلع القصيدة .

(٥) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .



فلا نحنُ يوماً نَسْتَطِيعُ دِفَاعَهَا  
ولا ناصِرٌ إلا التَّمَلُّمُ والأَسَى  
نَبَيْتٌ عَلَى وَغْدٍ مِنَ المَوْتِ صَادِقٍ  
وَكُلٌّ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ مَصِيرُهُ  
فَواعَجَبًا مِنْ حازِمٍ مُتَيَقِّنٍ  
لِيَنَّكَ جَمالَ الدَّوَلَةِ الباسِ والنَّدَى  
فَتَى كانَ لا يُعْطَى السَّوَاءُ قَاسِمُهُ  
ولا يَعرِفُ الإِظْماءَ في المَحَلِّ جَارُهُ  
فَمَنْ مُبْلِغُ العَلِياءِ أُنَى بَعْدَهُ  
فوا أَسْفَى<sup>(٤)</sup> مَنْ لِلطَّرِيدِ يُجِيرُهُ  
ووا أَسْفَى<sup>(٥)</sup> مَنْ لِلْفَقِيرِ يُمِيرُهُ  
تَهَدَّمْ ذاكَ الشامِخُ الباذِخُ الدَّرِي  
فيا مانِعَ اللاجِينِ ها أنا مُسَلِّمٌ  
أحينَ أَحْتَبِي فِيكَ الكَمالُ وَخَوْلْتُ  
وشايِعَكَ العَزمُ الفَتى وَناضَلَ النَّدَى  
ولا خَطْبُها عَنا يَعبُفُ فَيُجَمَلُ<sup>(١)</sup>  
وماذا الذي يُجَدِي الأَسَى والتَمَلُّمُ  
فَمِنْ حائِثٍ يَقْضِي وآخِرُ يُعْطَلُ  
إلى مُورِدٍ ما عَنه لِلخَلْقِ مَعْدِلُ  
بأنَّ سَوفَ يَرْدِي كَيفَ يَلهُو وَيَغْفَلُ<sup>(٢)</sup>  
إِذا قَلَّ مَناعٌ وَأَعوَزَ مُفْضِلُ  
إِباءٌ إِذا ما<sup>(٣)</sup> فَارَ لِلحَرْبِ مِرْجَلُ  
سَماحا وَلو أَنَّ المَجْرَةَ مَنهَلُ  
ظَمِئْتُ وَأَخْلافُ السَحابِ حُفْلُ  
إِذا ناشَهُ نابٌ مِنَ الخَوفِ أَعْصَلُ  
إِذا شَفَهُ داءٌ مِنَ الفَقْرِ مُعْضِلُ  
وأقْلَعُ ذاكَ العارِضُ المَتَهَلُّ  
ويا مُمِطِرَ الرَّاجِينِ ها أنا مُنْجِلُ  
يَدانِكَ مِنَ العَلِياءِ ما لا يُخَوُّ  
سَوائِبَ عَنكَ السَّوَدُّ المُتْكَهَلُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : جاش .

(٤) في الديوان : فوا أسفا .

(٥) في الديوان : ووا أسفا .

(٦) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

رَمَاكَ فَاصْمَاكَ الزَّمَانَ بِكَيْدِهِ  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَفُوتَ بِكَ الرَّدَى  
 وَلَمَا يَقُمْ مِنْ دُونَ ثَارِكَ مَعْشَرٌ  
 أَتَذْهَبُ لَمْ يُشْرَعِ أَمَامَكَ ذَابِلٌ  
 سَقَاكَ وَإِنْ لَمْ يُرْضِنِي فِيكَ وَابِلٌ  
 مِنَ الْمُزْنِ مَشْمُولٌ يَرِفُ كَأَنَّهُ  
 فِدَى لَكَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَلَا تَزَلُ  
 إِذَا جَلَّ خَطْبُ غَالِ هَمِّكَ عِنْدَهُ  
 وَأَرْغَمَتْ وَجْهَهُ<sup>(٤)</sup> النَّائِبَاتِ بَوَاطِئِ  
 وَأَيُّ مَلِيمٍ يَزِدْهِ يَكُ وَإِنَّمَا  
 غَنِيَتْ بِمَا تَقْضِي بِهِ عِنْدَكَ النُّهَى  
 كَذَا تَنْقُصُ الْأَقْمَارُ آيَانَ تَكْمُلُ  
 وَلَمَا يَكُنْ يَوْمٌ أَعْرُ مُحَجَّلُ  
 إِذَا عَزَمُوا فِي النَّائِبَاتِ تَوَكَّلُوا<sup>(١)</sup>  
 لِمَنْعٍ وَلَمْ يُشْهَرِ وَرَاءَكَ مُنْصَلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ حَلَّ لِي قَلْتُ الرَّحِيقُ الْمُسَلْسَلُ  
 بِجُودِ جَلَالِ الْمَلِكِ يَهْمِي وَيَهْطُلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَجْدُكَ مَرْفُوعُ الْبِنَاءِ مُوْتَلُ  
 نُهَى نَسَعُ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَتَنْفُضُ  
 تَخَفٌ عَلَى ظَهْرِ الزَّمَانِ وَتَثْقُلُ  
 بِحِلْمِكَ فِي أَمْثَالِهِ يَتَمَثَّلُ  
 وَفَضْلِكَ عَنْ تَعْرِيفِ مَا لَسْتَ تَجْهَلُ

وقال يرثى أبا عبد الله محمد بن الأمير غضب الدولة ويعزيه عنه<sup>(٥)</sup> :

[الوافر]

أَيَا قَمَرَ الْعُلَى بِمَنْ التَّسْلَى  
 إِذَا لَمْ تَسْتَنْزِرْ وَمَنْ الْبَدِيلُ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) الذابل : معنى الريح ، المنصل : السيف ، بعده خمسة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) بعده بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٤) في الديوان : أنف .

(٥) انظر الديوان : ٢٠٢ - ٢٠٧ من قصيدة مطلعها :

سَيُورِي بِأَكْبَاحِكَ مَنْ يَنْهَى الْعَدُوَّ وَغَيْرُ ثَوَاكِ يَحْمِلُهَا الْحَمُولُ

(٦) بعده في الديوان ثلاثة أبيات غير مثبتة في المختارات .

سَأَعُولُ بِالْبُكَاءِ وَأَيُّ خَطْبٍ  
فِيما خانني جَلَدٌ عَزِيْزٌ  
وَهَلْ قَدَرُ الرِزِيَّةِ فَرَطُ حُزْنِ  
لَقَدْ أَخَذَ الأَسَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ  
وَمَا كَبِدٌ تَذوْبٌ عَلَيْكَ وَجَدًا  
فِيما قَبْرًا حَوَى الشَّرَفَ المُعَلَّى  
أَجَلٌ ثَرَاكَ مِنْ كَرَمٍ غَمَامٌ  
حُسامٌ أَعْمَدَتُهُ بِكَ اللَّيالي  
وَكانَ السَيْفُ يُخَلِّقُ كُلَّ جَفْنٍ  
تَخَرَّمَهُ الجِمامُ وَكُلُّ حَيٍّ  
فِياللهِ أَيُّ جَليلِ خَطْبٍ  
أما هَوَلٌ بَأَن يُحْتَمَى وَيُلْقَى  
أما أَنْذَقَتْ رِماحُ الخَطِّ حُزْنا  
أما وَسَمَ الجِياذِ أَسَى فَتُحْمَى  
أما ساءَ البُدُورَ وَأَنْتَ مِنْها  
أما أَبكى الغُصونَ الخُضْرَ غُصْنُ  
أما رَقَّ الزمانُ على عَليلِ  
تَقَطَّعَ بَيْنَ حَبْلِكَ وَالليالي

يَقُومُ بِهِ بُكَاءٌ أَوْ عَوِيلٌ  
فَعِنْدِي لِلأَسَى دَمْعٌ ذَليلٌ (١)  
فَيُرْضِي فَيْكَ دَمْعٌ أَوْ غَليلٌ  
كما أَخَذَتْ مِنَ السَيْفِ المَثْرُلُ  
بِشافيةٍ وَلا نَفْسٌ تَسيلُ  
وَضُمْنَ لَحْدَهُ المَجْدُ الأَيْلُ  
وَأودِعَ فَيْكَ مِنْ بَأْسٍ قَبيلُ  
سَيَنْحَلُ فَيْكَ مَضْرِبُهُ النَّجِيلُ  
فَأَخْلَقَ عِنْدَكَ السَيْفُ الصَّقِيلُ  
على حُكْمِ الجِمامِ لَهُ نُزولُ  
دَقِيقٌ عِنْدَهُ الخَطْبُ الجَليلُ  
على ذاكَ الجِمالِ ثَرَى مَهيلُ  
عَلَيْكَ أَمَا تَقَطَّعَتِ النُّصولُ  
بِهِ غُرَّرُ السِوابِقِ وَالْحُجُولُ  
طُلُوعٌ مِنْكَ أَعقبُهُ الأَفولُ  
نَضِيرُ العُودِ عاجِلُهُ الذُّبولُ  
يَصيحُ بِبُرْثِهِ الأَمَلُ العَليلُ  
كَذاكَ الدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ خَليلُ

(١) بعله في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

وَأَسْرَعَتِ التَّرْحَلَ عَنْ دِيَارِ  
 أَيْفَتَ مِنَ الْمُقَامِ بِشَرِّ دَارِ  
 وَمَا خَيْرُ السَّلَامَةِ فِي حَيَاةِ  
 سَقَاكَ وَمَنْ سَقَى قَبْلِي سَحَابًا  
 نَعْمَامٌ يُلْبِسُ الْأَنْحَاءَ (٤) وَشَيْئًا  
 كَانَ نَسِيمَ عَرْفِكَ فِيهِ يُهْدَى  
 كَجُودِكَ أَوْ كَجُودِ أَبِيكَ هَامِ  
 وَلَوْلَا سُنَّةَ لِلْبِرِّ عِنْدِي  
 أَعْضَبَ الدُّوْلَةَ الْمَأْمُورُ صَبْرًا  
 وَمَا فَقَدُ الْفُرُوعِ كَبِيرُ رُزْءِ  
 وَمَا عَزَاكَ مِثْلَكَ عَنْ مُصَابِ  
 سَدَاذِكَ مُقْنِعٌ وَحِجَاكَ مُغْنِ  
 سِوَاءَ هُنَّ بَعْدَكَ وَالطَّلُونَ (١)  
 تَرَى أَنَّ الْمُقَامَ بِهَا رَحِيلُ  
 إِذَا كَانَتْ إِلَى عَطَبٍ تَوُولُ (٢)  
 تُرَوِّضُ قَبْلَ مَوْعِدِهِ الْمَحُولُ (٣)  
 تَتِيَهُ بِهِ الْحُزُونََ وَالسَّهْوُ  
 إِذَا خَطَرَتْ بِهِ الرِّيحُ الْقَبُولُ  
 عَمِيمٌ (٥) الْوَدْقُ مُنْبَجِسُ هَطُولُ  
 لَقَلْتُ سَقَّتْكَ صَافِيَةً شَمُولُ  
 وَكَيْفَ وَهَلَّ إِلَى صَبْرِ سَبِيلُ  
 إِذَا سَلِمْتَ عَلَى الدُّغْرِ الْأَصُولُ  
 إِذَا مَا رَاضَكَ اللَّبُّ الْأَصِيلُ  
 وَدُونَكَ مَا أَقُولُ فَمَا أَقُولُ (٦)

وقال يرثي والدة أبي المغيث محمد بن علي رويته ويعزيه بها (٧) : [ الطويل ]  
 أقيم ماتماً قد أتكّل الفضل أهله      وبك المعالي قد أجد رجيلها

(١) بعده في الديوان بيت غير مثبت في المختارات .

(٢) بعده في الديوان بيتان غير مثبتين في المختارات .

(٣) تُرَوِّضُ : تصير كالروض ، المحول : المجدية .

(٤) في الديوان : الأضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض .

(٥) في المختارات المطبوعة : عموم والتصحيح من الديوان .

(٦) الحجى : العقل والحكمة .

(٧) انظر الديوان : ١٠١ من قصيدة مظلما :

صروف المنايا ليس يودى قتلها      ودار الزرايا لا يصح عليها

إِذَا أَنْتَ كَلَّفْتَ الْمَدَامِيعَ حَمَلَ مَا  
 أَصَابَ الرَّدَى نَفْسًا عَزِيزًا مُصَابُهَا  
 وَمَا زَالَ ثَارُ الدَّهْرِ عِنْدَ مَعَاشِرِهِ  
 فَمَنْ يَكُ مَذْفُوعًا عَنِ الْمَجْدِ قَوْمُهُ  
 وَمَنْ يَكُ مَنَسِيًّا الْفَعَالِ فَإِنَّهُ  
 يَطِيبُ بِقَدْرِ الْفَائِحَاتِ نَسِيمُهَا  
 سَحَابَةٌ بِرَّ أَنْ مِنْهَا أَنْقِشَاعُهَا  
 أَوْدٌ لَهَا سُقْيَا الْغَمَامِ وَلَوْ أَشَا  
 وَكَيْفَ أَحْيَى سَاكِنَ الْخُلْدِ بِالْحَيَا  
 نَلُودٌ بِأَسْبَابِ الْعَزَاءِ وَإِنَّهُ  
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْزُوءَ إِنْ طَالَ عَتْبُهُ  
 فَلَا يَثْلَمَنَّ الْحُزْنَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا  
 وَمَا زَلَتْ مَمْلُوءًا مِنَ الْهَمِّمِ الَّتِي  
 يَنَالُ مَدَى الْمَجْدِ الْبَعِيدِ رَذِيئُهَا  
 عَلَى أَنْ مَنْ فَارَقَتْ بِالْأَمْسِ لَا تَفِي  
 وَمَا عُذْرُهَا أَنْ لَا يَشْتَقُّ مُصَابُهَا

عَنَّاكَ مِنْ الْأَحْزَانِ خَفْتُ ثَقِيلُهَا (١)  
 كَرِيمًا سَجَايَاهَا قَلِيلًا شُكُولُهَا (٢)  
 يَشِيئُ النَّدَى أَيْمَانَهُمْ وَيُخِيلُهَا  
 فَإِنَّ قَبِيلَ الْمَكْرُمَاتِ قَبِيلُهَا  
 مَدَى الدَّهْرِ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ كَفِيلُهَا  
 وَتُذَكِّي الْفُرُوعَ الطَّيْبَاتِ أَصُولُهَا (٣)  
 وَأَيَّةُ مَجْدٍ حَانَ مِنْهَا ذُبُولُهَا (٤)  
 إِذَا كَشَفْتَ صَوْبَ الْغَمَامِ سَيُولُهَا  
 وَمَا ذُجِرَتْ إِلَّا لَهُ سَلْسِيلُهَا (٥)  
 لِيَقْبِيحُ فِي حُكْمِ الْوَفَاءِ جَمِيلُهَا  
 عَلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ صَعْبٌ ذَلُولُهَا  
 فَقَدَمَا أَبَادَ الْمَرْهَفَاتِ فَلَوْلُهَا (٦)  
 تُقْصِرُ أَيَّامَ الرَّدَى وَتُطِيلُهَا  
 وَيَقْطَعُ فِي حَدِّ الزَّمَانِ كَلِيلُهَا (٧)  
 يَحَقُّ لَهُ أَغْزَارُ دَمْعٍ تُسِيلُهَا  
 عَلَى الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيلُهَا

(١) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية الديوان : (وتزكو) وهي الأفضل .

(٤) رواية الديوان : (وأيكة مجد) وهي الأفضل .

(٥) بعده بيت ساقط .

(٦) بعده بيتان ساقطان .

(٧) بعده بيت ساقط .

## مختار شعر

## الأرجاني

قال يعزى مجد الدين في آيته<sup>(١)</sup> :

جَوَانِحُ مُوجِعٍ وَجُفُونُ سَالٍ      وَدَمْعُ النُّحْرِ عِنْدَ الْخُطْبِ غَالٍ  
 نُبَالِي بِالْمِصَائِبِ نَازِلَاتٍ      وَتَبَصَّرْنَا كَأَنَّا لَا نُبَالِي<sup>(٢)</sup>  
 فَكَمْ نَطَوَى الْمَنَازِلَ فِي هَوَانَا      وَآخِرُ مَنْزِلٍ تَحْتَ الرَّمَالِ  
 فَلَا تَحْتَلُّ لِمُقْلِقَةِ الرِّزَايَا      فَقَدْ أُعْيِتْ عَلَى كُلِّ أَحْتِيَالٍ  
 عَلَى أَى الْجِيَادِ إِذَا دَهَّتْنَا      تَفُوتُ خُطَى الْمَقَادِيرِ الْعِجَالِ<sup>(٣)</sup>  
 يُيَادِرُنَا الزَّمَانَ بِكُلِّ ضَرْبٍ      وَتَدَهَّمْنَا الْخُطُوبُ بِكُلِّ حَالٍ  
 فَيَوْمًا بِاللُّقَاءِ لِمَنْ نُعَادِي      وَيَوْمًا بِالْفِرَاقِ لِمَنْ نُوَالِي  
 وَأَيَّةَ دُرَّةٍ لِنِظَامِ - عَلِيَا      بِهَا قَدْ كَانَ جَيْدُ الْمَجْدِ حَالِ<sup>(٤)</sup>  
 فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ إِذَا أَعْتَبَرْنَا      كَمَوْلَانَا أُبَيْهَا فِي الرِّجَالِ  
 يَمِينُ مَكَارِمٍ وَعُلَا وَلَكِنْ      يَمِينٌ لَا تُقَابِلُ بِالشَّمَالِ  
 نَعَدُّ لَهَا أَمَائِلَ مِنْ ذَوِيهَا      وَإِنْ كَانَتْ تُعَدُّ بِلَا مِثَالِ  
 وَنَشْهَدُ بِالْجَمِيلِ لَهَا صَنِيعَا      وَعَلِمَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِالْجَمَالِ

(١) انظر، ديوان الأرجاني، من مطلع القصيدة ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٢) بعده خمسة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيت ساقط .

كمالُ العَقلِ في عِظَمِ الأيادي  
 وكنيتِ سرورَ أيامِ قصارِ  
 أقلُّ الناسِ عُمرًا أكرمُوهم  
 فلا تنأى فإنك من أناسِ  
 وكان الموتُ يعرفُهُم كراماً  
 صلاةُ الله كلَّ صباحِ يومِ  
 على الشَّخصِ الذي شَخَّصَ المَنايَا  
 وصِدقُ القَولِ في كَرَمِ الفِعالِ (١)  
 غَرَسَنَ همومَ أيامِ طَوالِ (٢)  
 وأقصرُ أكعِبِ الرُيحِ الأعالِ (٣)  
 مَصائِبُهُم مَصائِبُ للمَعالي  
 فَمَدَّ إليهمُ كَفَّ السُّؤالِ (٤)  
 مُعَطَّرَةٌ بأنفاسِ الظُّلالِ (٥)  
 بِهِ عَنَّا وَوَدَّعَ غَيْرَ قَالِ

(١) بعده بيتان ساقطان .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) بعده بيتان ساقطان .

(٤) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٥) رواية الديوان : ( .. معطرةً بأنفاسِ الظلال ) .

## مختار شعر الأبيوردى

قال يرثى الملك معز الدين أحمد<sup>(١)</sup> :

[ الكامل ]

نَبَأً تَقَاصَرَ دُونَهُ الْأَنْبَاءُ      يَسْتَمِطِرُ<sup>(٢)</sup> الْعِبْرَاتِ وَهِيَ دِمَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَالشَّمْسُ شَاحِبَةٌ يَمُورُ شُعَاعُهَا      مَوْرَ الْعَدِيرِ طَغَتْ بِهِ النَّكْبَاءُ<sup>(٤)</sup>  
وَالنِّيْرَاتِ طَوَالِغَ رَأْدِ الضُّحَى      نُفِضَتْ عَلَى صَفْحَاتِهَا الظُّلْمَاءُ<sup>(٥)</sup>  
يَنْدُبْنَ أَحْمَدَ وَالْبِلَادُ خَوَاشِعُ      وَالْأَرْضُ تُعْوِلُ وَالصَّبَاحُ مَسَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَالعَيْنُ تَنْزِفُ مَاءَهَا حُرْقُ الْجَوَى      وَالوَجْدُ تُضْمِرُ نَارَهُ الْأَحْشَاءُ<sup>(٧)</sup>  
فَأَذَلَّ أَعْنَاقًا خَضَعْنَ لِفَقْدِهِ      وَهِيَ الَّتِي طَمَحَتْ بِهَا الْخِيَلَاءُ  
وَعَدَتْ عَوَاطِلَ بَعْدَ مَا صَاغَتْ حُلَى<sup>(٨)</sup>      أَطَوَّقَهَا بِنَوَالِهِ الْإِلَاءُ<sup>(٩)</sup>  
دُنْيَا تُرَشِّحُ لِلرَّدَى أَبْنَاءَهَا      أُمَّ لَعَمْرُ أَبِيهِمْ وَرَهَاءُ<sup>(١٠)</sup>

(١) انظر ديوان الأبيوردى ، ( من مطلع القصيدة - ١٩ ) : ١ / ٢٦٥ - ٢٧٠ .

(٢) رواية الديوان ( . . واستمطر العبرات وهي دماء ) .

(٣) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(٤) رواية الديوان : ( والشمس شاحبة .. ) .

(٥) رأد الضحى : أى وقته .

(٦) رواية الديوان : ( يندبن أحمد فالبلاد خواشيع .. ) .

(٧) رواية الديوان : ( .. والوجه تضمر ناره الأحشاء ) ، والوجد هو الأفضل .

(٨) رواية الديوان : ( غيبت عواطيل بعدما .. ) ، وعدت هي الأفضل .

(٩) بعده ثلاثة أبيات ساقطة .

(١٠) بعده ثلاثة أبيات ساقطة . الورهاء « الحمقاء » ، وامرأة ورهاء اليبدين : خرقاء .



لا يَخْدَعَنَّكَ مَعْقِلُ أَشْبٍ وَلَوْ (١)  
 لَمْ يَذْفَعْ الْحَدَثَانِ عَنْ حَوْبَائِهِ  
 لَقِحَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْعَقِيمُ وَأُسْقِيَتْ  
 اللَّهُ مَا آعَتَقَ الثَّرَى مِنْ سُودِدِ  
 وَشَمَائِلِ رَقَّتْ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى  
 عَطِرَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا  
 لَأَزَالَ يَنْضَحُ قَبْرَهُ دَمٌ قَارِحِ .

حَلَّتْ عَلَيْهِ نِطَاقَهَا الْجَوْرَاءُ (٢)  
 مَجْدٌ أَشْمٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ (٣)  
 سَبَلَ الْحَيَا فَكَأَنَّهَا عُسْرَاءُ (٤)  
 شَهَدَتْ بِهِ أَكْرُومَةٌ وَحَيَاءُ  
 زَهْرُ الرَّبِيعِ رُويْحَةٌ سَجَوَاءُ (٥)  
 نُشِرَتْ عَلَيْهَا الرُّوضَةُ الْعَنَاءُ  
 يَحْبُو لَدَيْهِ ، وَدِيمَةٌ وَطَفَاءُ (٦)

وقال يرثى الأمير أبا الفضل جعفر بن المقتدر بأمر الله (٧) : [ الكامل ]  
 النَّائِبَاتُ كَثِيرَةٌ الْإِنْدَارِ  
 سُدَّتْ عَلَى عُونِ الرِّزَايَا طُرُقَهَا  
 عَجَبًا مِنَ الْقَدْرِ الْمُتَاحِ تَوَلَّعَتْ  
 وَلَنَا بِمُعْتَرِكِ الْمَنَايَا أَنْفُسُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ تَعْتَرِينَا رَوْعَةٌ  
 وَالْيَوْمَ طَالَبٌ صَرَفُهَا بِالْثَارِ  
 فَسَمَّتْ لَنَا بِخُطُوبِهَا الْأَبْكَارِ  
 أَحْدَانُهُ بِمُصْرَفِ الْأَقْدَارِ  
 وَقَفَّتْ بِمَدْرَجَةِ الْقَضَاءِ الْجَارِي  
 تَذَرُّ الْعُيُونَ كَوَاسِفَ الْأَبْصَارِ

(١) (الشرط الأول) كناية عن حصانته ، يقال مكان أشب : كثير الشجر ملتصقا . (الشرط الثاني) : لارتفاعه ، أى ولو كان عاليا .

(٢) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٣) بعده بيت ساقط .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) سحى : سكن ، وسجواء : أى لينة ساكنة .

(٦) دم قارح : أى تذيب على قبره الضحايا والقرايين وتراق حوله دم الذبائح . والسحابة الروطاء :

مسترخية الجوانب لكثرة مائها .

(٧) انظر ، الديوان ، (من مطلع القصيدة - ٤٢) : ١ / ٤١٢ - ٤١٦ .

والموتُ وردٌ ليس يُوردهُ الردى  
شرب الأوائلُ عُفوانٌ غديره  
ملأت قُبورَهُمُ الفضاءَ كأنها  
ألقوا عَصِيهِمُ بدارِ إقامةٍ  
وكانَهُمُ بَلَّغوا المدى فتواقفوا  
لَمْ يَذْهَبُوا سَلْفاً لِنَغْبَرِ بَعْدَهُمُ  
حَارَتْ وَرَاءَهُمُ العُقُولُ كأننا  
يا مَنْ يُخادِعُهُ المَنى وَلرُبَّما  
والنَّاسُ يَسْتَبِقُونَ فى مِضْمَارِها  
والعُمُرُ يَذْهَبُ كالخَيْالِ فَمَا الَّذى  
بَيْنا الفَتى يَسِمْ الثرى بِرِذائِهِ  
لَرَفَاتٍ عَادِيَةِ المَنونِ مُشِيْعٍ  
أَفْعى دَوِينِ الغابِ يَمْنَعُ شِبْلَهُ  
وَحَمى الأَميرِ ابْنَ الخَلائِفِ جَعْفراً  
يَمْشى كَمَا مَشَتْ الأَسودُ إلى الوعى  
وَيُخوضُ مُشْتَجِرَ الرِّماحِ بِعِلْمَةٍ

أحداً فَيَطْمَعُ منه فى الإصدارِ (١)  
وَلنَشْرَبَنَّ بِه من الأَسارِ  
بُزُلُ الجِمالِ أَنْخَنَ بالأَكوارِ  
أَنْضاءَ أَيامِ مَضينِ قِصارِ  
يَتَذَكَّرُونَ عَواقِبَ الأَسفارِ  
أَيْنَ البقاءِ وَنَحْنُ فى الأثارِ؟ (٢)  
شَرِبْتُ تُطوِّحُهُمُ كُؤوسُ عُقارِ  
قَطَعَتْ مَخائِلُها قَوى الأَعمارِ (٣)  
والموتُ آخِرُ ذلكِ المِضْمارِ  
يُجدى عَلَيْكَ مِنَ الخيالِ السارى (٤)  
إِذْ حَلَّ فىهِ رَهينَةَ الأحجارِ  
لَنَجّا بِمُهَجَّتِهِ الهِزْبُ الضارى  
وَيُجِيلُ نَظْرَةَ باسِلِ كَرارِ  
إِقْدامِ كُلِّ مُغرِّرِ مِغوارِ  
وَالخَيْلُ تَعَثُّ بِالقنا الخَطارِ  
عَرَبِيَّةٌ نَحْواتُها أَعمارِ

- (١) رواية الديوان : (والموتُ شَرِبَ ليس يُورده ..)  
(٢) عَثَرُ : من الأضداد : مضى وبقى .  
(٣) رواية الديوان : (يا مَنْ تُخادِعُهُ المَنى ..)  
(٤) رواية الديوان : (والعُمُرُ يَذْهَبُ كالحياة ..)

وَيَجُوبُ أَرْدِيَّةَ الْعَجَاجِ بِجَحْفَلٍ  
 وَالْمَشْرِفِيَّاتُ الرَّقَاقُ كَأَنَّهَا  
 يَنْعَوْنَ قَرَعًا مِنْ قَوَائِبِ كَوْحِهِ  
 نَبْوِيَّةِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَدِرِيَّةِ  
 ذَرَفَتْ عِيُونَ الْمَكْرَمَاتِ وَأَعَصَمَتْ  
 صَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَانْتَمَتْ  
 هَذَا الْهَيْلَالُ وَقَدْ رَجَوَتْ نُمُوهُ  
 إِنْ غَاضَ مِنْ أَنْوَارِهِ قُورَاءَهُ  
 كَادَتْ تَزُولُ الرَّامِيَّاتُ لِغَيْبِهِ  
 وَمَتَى أَصَابَ وَلَا أَصَابَكَ حَادِثٌ <sup>(١)</sup>  
 فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِابْنِ عَمِّكَ أَحْمَدٍ  
 كَانُوا بَعْدَ أَسْرِهِ وَمَنْظَمٍ  
 قَوْمٌ إِذَا ذَكَرْتَ قُرَيْشَ فَضَلَّهُمْ  
 بَلَغَ السَّمَاءَ بِهِمْ كِنَانَةٌ وَارْتَدَى  
 فَاسْلَمْ رَفِيعَ النَّاطِرِينَ إِلَى الْعُلَى  
 وَالذَّهْرُ عَبْدٌ وَالْأَوَامِرُ طَاعَةٌ  
 لَعِبَ تَيْقُنٌ لَمْ يَلْمِ الْكُفْرَ جَرَارٍ  
 مَاءٌ أَصَابَ قَرَارَةً فِي نَارٍ  
 حَصَلَتْ خَوَاشِيهَا عَلَيْهِ نُضَارٍ  
 تَهْتَرُ عَنْ كَرَمٍ وَطِيبٍ بِنَجَارٍ <sup>(٢)</sup>  
 أَسْفَا عَلَيْهِ بِأَكْبَادٍ عَلَيْهِ جَرَارٍ <sup>(٣)</sup>  
 أَشَكْتُمْ الْأَحْلَامَ ظِلًّا وَقَارٍ  
 لِلْمَجْدِ عَاجِلَهُ الرَّدَى بِسِرَارٍ  
 أَفَقُّ تَوْشِحَ مِنْكَ بِالْأَقْمَارِ  
 حَتَّى أَذِنْتَ لَهْلُؤَ فِي اسْتِقْرَارٍ  
 مِمَّا يُظَامِنُ نَخْوَةَ الْجَبَّارِ  
 وَالغُرَّ مِنْ آبَائِكَ الْأَخْيَارِ  
 يَعْهَلُونَ بِأَوْجُوهِ أَحْوَارِ  
 أَصْفَى إِلَيْهَا الْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ  
 بِالْفَخْرِ حَيًّا يَعْرُبُ وَنِزَارِ  
 تُهْدَى إِلَيْكَ قَلَائِدُ الْأَشْعَارِ  
 وَالْمَلِكُ مُقْتَبِلٌ وَرَنْدُكَ وَارِ

(١) رواية الديوان: (... تفتخر من كرم: ...)

(٢) رواية الديوان: (... أسفا بأكباده عليه جرار: بدين (عليه) الأولى)

وقال يرثي بعض رؤساء العلويين لما بينهما من الأوصار<sup>(١)</sup> :

[الكامل]

أَضْعَافُ كَاذِبَةٍ مِنَ الْإِخْلَامِ  
وَالْمَرَّةُ نَهْبُ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ  
مَنْ بَعْدِهِ وَيَبُوءُ بِالْإِتِّامِ

وَأَذَى وَأَخْرَهُ مَقِيلُ جِحَامِ  
أَرْوَاحٍ مِنْهُ بِصُحْبَةِ الْأَجْسَامِ  
أَلْقَى مَرَّاسِيَهُ بِدَارِ مُقَامِ

غَبَّ الثَّرَاءُ مُتَحَالِفًا الْإِعْدَامِ<sup>(٢)</sup>  
كَالْبَغْدِ مُشْتَبِلًا عَلَى الصَّنِصَامِ<sup>(٣)</sup>  
طَوَيْتُ عَلَى شَلَلٍ يَمِينُ الرَّيَامِ

عَنهُ لِلسَّيْفِ فَوَالِقًا لِلْهَامِ  
قُرْشِيَّةٌ بِيضُ الرَّجْوِ كِرَامِ  
خَرَجَ يَفِيءُ عَلَيْهِ ظِلُّ قَتَامِ<sup>(٤)</sup>  
كَالْفَجْرِ يَخْطِرُ فِي رَدَائِهِ ظِلَامِ<sup>(٥)</sup>

خُدْعُ الْمَنَى وَخَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ  
نَهْوَى الْبَقَاءَ وَلَيْسَ فِيهِ طَائِلٌ  
يَحْوِي رَغَائِبَ مَالِهِ وَرَائَهُ

وَالعَيْشِ أَوْلَهُ عَمِيدُ مَشَقَّةِ  
وَالعُمُرُ لَوْ جَازَ الْمَدَى لَتَبَرَّمَ الـ  
بَيْنَ الْفَتَى قَلْبًا بِه نِيَّاتُهُ

وَمَرَى كَزَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى الثَّرَى  
نُضِدَتْ عَلَيْهِ بَنِيَّةٌ مِنْ رَمْسِهِ  
وَأَصَابَهُ رَبِيبُ الْمَنِيَّةِ إِذْ رَمَى

لَوْ قَارَعَ الْهَامُ الْمُنُونَ لَوَدَّهَا  
تَذْمَى أَغْرَثَهَا بِأَيْدِي غَلْمَةٍ  
يَطْلُونَ أَذْيَالَ الدَّرُوعِ بِمَاقِطِ  
وَتَضِيءُ فِي مَهْوَاتِهِ صَفْحَاتُهُمْ

(١) انظر، ديوان الأبيوزي، (من مطلع القصيدة - ٩٦) - ١ / ٦٦٦ - ٦٧٢.

(٢) بمله بيت سابق.

(٣) أي هو صنصام (سيف) لكن غمده الفبر.

(٤) المايط (بكر الفلك) : المايط . والمخرج : المصنوع . ونضد : يرجع .

(٥) الهوة : الغبرة ، يقال : هب الغبار هبوا : سطع .

فَالْمَالُ<sup>(١)</sup> جَمٌّ وَالْحِمَى مُتَمَنِّعٌ  
رُمِيَتْ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي هَاشِمٌ  
وَلَعَبِيدِ شَمْسٍ وَالتَّجَلُّدُ خِيَمُهَا  
وَهُمُ الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ حَوْلَ صَرِيحِهِ  
فَتَضَاءَلَتْ قُورُ الْجِبَالِ لِفَقْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَلِقَلَّتِي أَرْوَنْدَ رَنَّةً تَأْكُلُ  
فُجِعُوا بِتَاجِ الدِّينِ حَتَّى عَضُّهُمْ  
لَمَّا نَعَتَهُ الْمَكْرَمَاتُ إِلَى الْعُلَى  
فَمَضَى وَقَدْ أَصْحَبْتُهُ سَيَّارَةً  
غَرَاءً مِنْ كَلِمِي إِذَا هِيَ سَطَّرَتْ  
وَأَحَقُّ مُفْتَقِدٍ بِهَا ذُو سُودِدٍ  
لَا زَالَ تُرْضِعُهُ أَفَاوِيقَ الْحَيَا

وَالْمَجْدُ أَتْلَعُ وَالْعُرُوقُ نَوَامٍ<sup>(٣)</sup>  
فَبَكَتْ بَارِبَعَةَ عَلَيْهِ سِجَامٍ<sup>(٤)</sup>  
عَيْنٌ مُورِّقَةٌ وَجَفْنٌ دَامٍ  
يَبْكُونَهُ بِنَوَاطِرِ الْأَرَامِ  
غُبْرَ الْفِجَاجِ خَوَاشِعِ الْأَعْلَامِ<sup>(٥)</sup>  
حَرَّانَ حِينَ ثَوَى أَبُو الْأَيْتَامِ  
زَمَنَ أَلْحَ بِشِرَّةٍ وَعُغْرَامٍ<sup>(٦)</sup>  
لَيْسَ الْحِدَادَ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ  
كَالرُّؤْسِ يَضْحَكُ مِنْ بُكَاءِ غَمَامِ  
ظَهَرَتْ بِهَا النُّخَوَاتُ فِي الْأَقْلَامِ<sup>(٧)</sup>  
أَبَاؤُهُ مِنْ هَاشِمٍ أَعْمَامِي<sup>(٨)</sup>  
وَطَفَاءُ يُنْتِجُهَا الصَّبَا لِتَمَامِ<sup>(٩)</sup>

(١) رواية الديوان : (والمال جم ..).

(٢) الأتلع : متناول وطويل .

(٣) ثالثة الأثافي : الحيد البارز الناقء في طرف الجبل يجمع إليها صخرتان . وقيل : هي الداهية ، والمراد هنا بها موت المرثى . باربعة : أي باربعة مآق ذات سجام .

(٤) رواية الديوان : (فتضاءلت كور (بالكاف) الجبال ..).

وتضائل : أي حقر وصغر . والكورة : المدينة ، والجمع كور . وخواشع الأعلام : مندومة الأعلام لأن الفجاج لم تسلك من بعده لأنه كان يسلكها لأجل الحرب أو يسلكها الرواد إليه .

(٥) قيل : (القور) بالضم ، جمع قارة وهي الصخرة العظيمة .

(٦) الشرة : مصدر الشر ، وشرة الشباب : شدته ونشاطه . والعوام : الشراسة .

(٧) بعده بيت ساقط .

(٨) بعده تسعة أبيات ساقطة .

(٩) الأفويق : ما اجتمع من السحاب يطرر ساعة بعد ساعة ، والوظفاء : السحابة المتدلّية الذبول .

## مختار شعر

## عمارة اليمنى

قال يرثي الملك الصالح طلائع بن رُزَيْك<sup>(١)</sup> : [ الطويل ]

تَنَكَّرَ بَعْدَ الصَّالِحِ الدَّهْرُ فَاعْتَدْتُ      مَحَاسِنُ أَيَّامِي وَهُنَّ عُيُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
أَيُّجِدُّبُ خَلَى مِنْ رِبْعِ مَدَامِعِي      وَرَبْعِي مِنْ نَعْمَى يَدِيهِ خَصِيبٌ  
وَهَلْ عِنْدَهُ أَنْ الدُّخِيلَ مِنَ الْجَوَى      مُقِيمٌ بَقَلْبِي مَا أَقَامَ عَسِيبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ بَرَقَتْ سِنِّي لِذِكْرِ جِكَايَةِ      فَإِنَّ فَوَادِي مَا حَيْثُ كَثِيبٌ

وقال أيضاً يرثيه<sup>(٤)</sup> : [ الخفيف ]

يَا أَمِيرَ الْجِيُوشِ هَلْ لَكَ عِلْمٌ      أَنْ جَرُّ<sup>(٥)</sup> الْأَسَى عَلَيْنَا أَمِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
فَضُّ خَتَمِ الْحَيَاةِ عَنكَ جِمَامٌ      لَا يُرَاعَى إِذْنَا وَلَا يَسْتَشِيرُ<sup>(٧)</sup>  
مَا تَخْطَى إِلَى جَلَالِكَ إِلَّا      قَدَّرَ أَمْرَهُ عَلَيْنَا قَدِيرٌ

(١) انظر، النكت المصرية، المقطوعة: ص ٥١.

(٢) رواية النكت: (تنكذ بعد الصالح... وهن غيوب).

(٣) عسيب: جبل مشهور بعالية نجد.

(٤) انظر، النكت المصرية: صفحات ٥١، ٥٢، ٢٢٥ - ٢٢٦. على الترتيب حسب ورود الآيات

في المختارات. وهذه الآيات من قصيدة مطلعها:

طَمَعُ الْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ غُرُورٌ      وَطَوِيلُ الْأَمَالِ فِيهَا قَصِيرٌ

(٥) رواية النكت: (.. أن جرّ (بالحاء) الأسى علينا ..).

(٦) النكت المصرية: ص ٥٢.

(٧) المصدر نفسه: ص ٥١.

وَإِنْ قَبْرًا حَلَلْتَهُ لَغْنِيٌّ      وزماناً<sup>(١)</sup> فَارَقْتَهُ لَفَقِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَعِيدٌ عَنْكَ السُّلُوْ بِشَيْءٍ      ولك الفكرة مَوْطِنٌ وَالضَّمِيرُ  
 لَيْتَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لَمْ تَبْسِمَ<sup>(٣)</sup>      عَنْ مُحْيَاةٍ لِلْيَالِيِ ثَغُورٌ<sup>(٤)</sup>  
 طَلَعَتْ شَمْسُهُ يَوْمَ عَبُوسٍ      حَيْرِ الطَّيْرِ شَرُّهُ الْمُسْتَطِيرُ  
 وَتَجَلَّى صَبَاحُهُ عَنْ جَبِينِ      إِثْمَدُ اللَّيْلِ فَوْقَهُ مَذْرُورٌ<sup>(٥)</sup>  
 حَادِثٌ ظَلَّتْ الْحَوَادِثُ مِمَّا      شَاهَدْتَهُ مِنْ جَوْرِهِ تَسْتَجِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
 طَبَقَ الْأَرْضَ مِنْ مُصَابِ أَبِي الْغَا      رَاتٍ حَظَبٌ لَهُ النَّجُومُ تَغُورٌ<sup>(٧)</sup>  
 حَرَمٌ آمِنٌ وَشَهْرٌ حَرَامٌ      هَتِكْتُ مِنْهُمَا عُرَى وَسُتُورٌ<sup>(٨)</sup>  
 وَإِذَا مَا وَقَتْ خُدُورُ الْبَوَادِي      بِذِمَامٍ فَمَا تَقُولُ الْقُصُورُ

وقال أيضاً<sup>(٩)</sup> :

[ الطويل ]

أَفِي أَهْلِ ذَا النَّادِي عَلِيمٌ أَسَائِلُهُ      فَإِنِّي لَمَّا بِي ذَاهِبُ اللَّبِّ ذَاهِلُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) رواية النكت :

(إِنْ قَبْرًا حَلَلْتَهُ لَغْنِيٌّ

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٢ .

(٣) رواية النكت : ( .. لَمْ تَبْسِمَ .. ) .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٥) بعده بيتان ساقطان .

(٦) بعده بيت ساقط .

(٧) بعده ستة أبيات ساقطة .

(٨) بعده بيتان ساقطان .

(٩) انظر ، النكت العصرية ، من مطلع القصيدة : ص ٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ . عل الترتيب حسب ورود

الآيات في المختارات .

(١٠) المصدر نفسه : ص ٥٠ .

سمعتُ حديثاً أحسدُ الصُّمَّ عندهُ  
 فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ شَاهِدِ الْحَالِ أَنَّنِي  
 وَإِنِّي أَرَى فَوْقَ الْوُجُوهِ كَأَبَةً  
 دَعَوْنِي فَمَا هَذَا بِوَقْتِ بُكَائِهِ  
 وَلِمَ لَا نُبَكِّيهِ وَتَنْدُبُ فَقَدَهُ  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ حُسْنِ فِعَالِهِ  
 أَيُكْرَمُ مَثْوَى ضَيْفِكُمْ وَغَرِيْبِكُمْ  
 فَيَا أَيُّهَا الدُّسْتُ الَّذِي غَابَ صَدْرُهُ  
 عَهْدْتُ بِكَ الطُّودَ الَّذِي كَانَ مَفْرَعًا  
 فَمَنْ زَلَّزَلَ الطُّودَ الَّذِي سَاخَ فِي الثَّرَى  
 وَمَنْ سَدَّ بَابَ الْمُلْكِ وَالْأَمْرُ خَارِجٌ  
 وَمَنْ أَكْرَهَ الرُّمَحَ الرَّدِّيْنِي فَاَلْتَوَى  
 وَمَنْ كَسَرَ الْعَضْبَ الْمُهَنْدَ فَاغْتَدَى  
 وَمَنْ سَلَبَ الْإِسْلَامَ جِلِيَّةَ جِيْدِهِ  
 كَانَ أَبَا الْغَارَاتِ مَا شَنَّ غَارَةَ  
 وَيَذْهَلُ وَاعِيهِ وَيَخْرَسُ قَائِلُهُ  
 أَرَى الدُّسْتَ مَنْصُوبًا وَمَا فِيهِ كَافِلُهُ  
 تَدَلَّ عَلَيَّ أَنَّ الْوُجُوهُ تَوَاجِلُهُ  
 سَيِّئَاتِيكُمْ طَلَّ الْبُكَاءِ وَوَابِلُهُ  
 وَأَوْلَادُنَا أَيْتَامُهُ وَأَرَامِلُهُ  
 وَقَدْ غَابَ عَنَّا مَا بِنَا الدَّهْرُ فَاعِلُهُ  
 فَيَسْكُنُ أَوْ تَطْوَى بَيْنَ مَرَاجِلِهِ  
 فَمَا جِئْتَ بِلَايَاهُ وَهَاجَتْ بِلَابِلُهُ (١)  
 إِذَا نَزَلْتَ بِالْمُلْكِ يَوْمًا نَوَازِلُهُ  
 وَفِي كُلِّ أَرْضٍ خَوْفُهُ وَزَلَّازِلُهُ  
 إِلَى سَائِرِ الْأَقْطَارِ مِنْهُ وَدَاخِلُهُ (٢)  
 وَأَرْهَفُهُ حَتَّى تَقْطَعَ عَامِلُهُ (٣)  
 وَأَجْفَانُهُ مَطْرُوحَةٌ وَحَمَائِلُهُ  
 إِلَى أَنْ تَشْكِيَ وَخَشَةَ الطُّوقِ عَاطِلُهُ (٤)  
 تُرِيكَ سَوَادَ اللَّيْلِ فِيهَا قَسَاطِلُهُ (٥)

(١) المصدر نفسه : ص ٣٠٣ .

(٢) بعده بيت ساقط .

(٣) رواية النكت ( .. وأرهفه حتى تحطم .. ) .

(٤) بعده بيتان ساقطان .

(٥) رواية النكت :

( كان أبا الغارات لم ينش غارة )

( يريك سواد الليل .. )



وَلَا لَمَعَتْ بَيْنَ الْعَجَاجِ نُصُوبُهُ  
 تَعَجَّبْتُ مِنْ فِعْلِ الزَّمَانِ بِنَفْسِهِ  
 بِمَنْ تَفَخَّرَ الْأَيَّامُ بَعْدَ طَلَّاعِ  
 أَتَنَزَّلُ بِالْهَادِي الْكَفِيلِ صُرُوفُهَا  
 وَلَا طُرُزْتُ ثُوبَ الْفِجَاجِ مَنَاصِلُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا شَكُّ إِلَّا أَنَّهُ جُنُّ عَاقِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ بَكُ فِي ابْنَائِهَا مَنْ يُمَائِلُهُ  
 وَقَدْ خَيَّمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ مَنَازِلُهُ  
 سَعَتْ هِمَمُ الْأَقْدَارِ فِيمَا يُحَاوِلُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) بعده أربعة أبيات ساقطة .

(٢) النكت المصرية : من ٣٠٤ .

(٣) رواية النكت : ( .. سعت همم الأقدار فيما تحاولة ) .

## مختار شعر

## سبط ابن التعاويذى

قال يرثى جده لأمه الشيخ الزاهد العارف أبا محمد المبارك<sup>(١)</sup> المعروف بابن  
التعاويذى وكانت وفاته سنة ٥٥٣هـ<sup>(٢)</sup> : [الرجز]

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ      لَا وَالِدًا يُبْقِي الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ  
يَا رَاقِدًا تَسْرَهُ أَحْلَامُهُ      رَقَدْتَ وَالْحِمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدُ  
لَا تُكْذِبَنَّ فَالْحَيَاةَ عَارَةً      وَأَيَّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ<sup>(٣)</sup>  
أَيْنَ المُلُوكِ الصَّيْدُ مَا أَغْنَاهُمْ      مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعُدُدُ  
أَوْرَدَهُمْ سَاقِي الحِمَامِ مَوْرِدًا      سَوَاءَ الجُلَّةِ فِيهِ وَالنَّقْدُ  
وَيَخِ اللِّيَالِي كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبٌ      يَنْزُحُ عَنِّي وَحَيْبٌ يَتَّبَعُدُ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَنَسْتُ عَيْنِي مَذَّ تَوَحُّشَتْ      دِيَارُهُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالسُّهْدُ<sup>(٥)</sup>  
يَعْرِفُهَا القَلْبُ عَلَى خَرَابِهَا      وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ<sup>(٦)</sup>  
يَا يَا بِي النَّائِي البَعِيدُ شَخْصُهُ      وَمَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا ابْتَعَدُ<sup>(٧)</sup>

(١) هو ابن المبارك على بن نصر بن السراج الجوهري البغدادي .

(٢) الأبيات في الديوان ص ١٣٥ - ص ١٣٧ .

(٣) في الديوان (لا تكذبين إن الحياة) .

(٤) في الديوان (صاحبا) وعجزه (تنزح منا وحببنا بتبعد) .

(٥) في الديوان (دياركم) .

(٦) في الديوان (على حرانها) .

(٧) في الديوان (ولا نأى) .

صَلَّيْتُ نَهَجَ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ      لا وَجَدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقِدُ (١)  
 مَدُّ إِلَيْكَ حَادِثُ الدَّهْرِ يَدًا      لَيْسَ عَلَيْهَا دِيَةٌ وَلَا قَوْدٌ  
 يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ الَّذِي أَفْرَدَنِي      مِنْ لَا عِجْرَ الْحُزْنَ بِمِثْلِ مَا أَنْفَرَدُ (٢)  
 إِنْ كُنْتُ فِي ثَوْبِ الْبَلَى فَإِنِّي      بَعْدَكَ فِي ثَوْبِي نُحُولٍ وَكَمَدُ (٣)  
 كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَضْدِي      فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عَضْدُ  
 أَسَلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ فَأَنْبَرْتُ      بَعْدَكَ تَفْرَى فِي أُدْيَمِي وَتَقْدُ (٤)  
 مَالِكَ لَا تَرَحَّمْ دُلَّ مَوْقِفِي      وَكُنْتَ أَحْنَى وَالِدِ عَلَيَّ وَلَدُ  
 غَادَرْتَنِي مُضَلَّلًا لَا أَهْتَدِي      نَهَجَ السَّبِيلِ نَاشِدًا مَا لَا أَجِدُ (٥)  
 يَا مُورِدِي الْعَذَبِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ      أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدُ  
 رَزِيئَةٌ لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى      ذَابَ لَهَا أَوْ الْقَطَارُ لَجَمَدُ  
 وَاعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غَيْلَهُ      وَقَامَ عَنْ شُبُولِهِ ذَاكَ الْأَسَدُ (٦)  
 مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَكَبٌ      رَقَى إِلَى أَعْلَى السَّمَاءِ فَصَعَدُ (٧)  
 سَقَى الْغَمَامُ تُرْبَةً جَاوَرَهَا      مِنْهُ وَقَارٌ كَأَهَاضِيْبٍ أَحَدُ

(١) فى الديوان (صلى طريق الصبر).

(٢) فى الديوان (يا ساكن اللحد ... من لاجع الشوق).

(٣) فى الديوان (فى ثوب العلى).

(٤) فى الديوان (وانبرت) وموضع (تفرى) بياض بالأصل، والقافية (وبعد).

(٥) فى الديوان (واجداً ما لا أجد).

(٦) فى الديوان (وقام عن شبوره).

(٧) فى الديوان، عجز البيت (رقى إلى جو السماء).

وقال يرثى الوزير جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخارى وكان شديد الاتصال به كبير الاعتداد بمودته وكانت وفاته فى سنة ٥٨٠ (١) :

[ الكامل ]

أَتَظُنِّى مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بَالَا  
غَادَرْتَنِى غَرَضَ النَّوَائِبِ أَلْتَقَى  
وَخَدَى عَلَى أَنَّ الرَّجَالَ كَثِيرَةٌ  
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعْرَلٍ  
جَاوَزْتَ مَنْ يَجْفُو الصُّدِيقَ وَأَنْتَ فِى  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَى يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
مَا لِى وَلِلْسَرَّاءِ بَعْدَ مَعَاشِرِ  
زُهْرٍ أَوْدَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ  
إِنْخَوَانٌ صِدْقٍ شَرُّدُوا بِفِرَاقِهِمْ  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحَمِيَّةً  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالقَوَاءِ وَعَظَلُوا  
وَنَبَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعِيمِ فَأَزْمَعُوا  
وَرَمَاهُمْ بِصَوَائِبٍ مِنْ كَيْدِهِ  
وَدَعْتَهُمْ رُسُلَ الْمَنُونِ فَأَوْجَفُوا

هَيْهَاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
مِنْهَا بِصَدْرِى أَسْهَمًا وَنِصَالَا  
حَوْلَى وَمَا كُلُّ الرَّجَالِ رِجَالَا  
أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَ  
دَارٍ تُجَاوِرُ مُنْعِمًا مِفْضَالَا  
لَعَلِمْتَ أَنِّى مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا  
صَدَقُوا هَوَى فِتْقَارِبُوا آجَالَا  
قَمْرًا وَأُودِعُ فِى الصُّعِيدِ هِلَالَا  
نَوْمِى وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عِقَالَا  
وَالسُّحْبِ جُودًا وَالبُدُورِ كَمَالَا  
جَنَاتِ عَدْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا (٢)  
عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبَلَى تَرَحَالَا (٣)  
رَيْبُ الزَّمَانِ فَرَزَلُوا زَلَالَا  
يَتَابِعُونَ إِلَى الرَّدى أَرْسَالَا (٤)

(١) الأبيات فى الديوان ص ٣٥٠ - ص ٣٥٤ .

(٢) القواء : الأرض القفر .

(٣) فى الديوان (ونأت بهم) .

(٤) الأرسال : جماعات بعضهم فى إثر بعض .

فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْجِمَامَ دَعَاهُمْ  
بِأَبِي وَجُوهُهُمْ النُّوَاضِرُ صَافَحَتْ  
تَمْسِي المَدَامِيعُ حَوْلَهَا مُنْهَلَّةٌ  
وَأَغْرَضِيْنَ عَنِ النُّوَاضِرِ عِزَّةٌ  
بَانُوا وَأَبَقُوا فِي ضُلُوعِي زَفْرَةٌ  
هُم خَلْفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ  
لَمْ تَنْفَعِ الأَيَّامُ - لاقِيعَتْ - بِأَنْ  
حَتَّى رَمَتْنِي فِي الوَزِيرِ بِحَادِثٍ  
قَرَمٌ إِذَا غَصَّتْ مَجَالِسُهُ شَفَى  
القَائِلُ الوَهَابُ لَا حَرِجٌ إِذَا  
قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلٍ بِأَسْمِهِ  
أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالَمَا  
خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الفَرَائِسِ أَسَدَهَا  
أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا  
إِنَّ غَالَهُ رَبُّ المُنُونِ فَقَبْلَهُ

لِمَلِمْةٍ فَمَشَوْا إِلَيْهِ عِجَالًا  
تَحْتَ الصُّفِيحِ البُّؤْسِ وَالإِمْتِحَالَا (١)  
وَعَلَى مَحَاسِنِهَا الثَّرَى مُنْهَالَا (٢)  
أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مُذَالَا  
تَرَقًا وَمَلءَ جَوَانِحِي بَلْبَالَا  
أَبْكَى الرُّسُومَ وَأَنْدَبُ الأُطْلَالَا  
نَسَفَتْ بُحُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالَا  
عَزَّ العِزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالَا  
بِعَطَائِهِ وَبَيَانِهِ السُّؤَالَا (٣)  
أَعْطَى وَلَا حَصِرُ إِذَا مَا قَالَا (٤)  
حَتَّى رَكِبْتُ بِيَوْمِهِ الأَهْوَالَا (٥)  
أَرْدَى المُلُوكَ وَدَوَّخَ الأَقْيَالَا  
وَيُزِلُّ عَنِ هَضْبَاتِهَا الأَوْعَالَا  
أَرْضُ تَوَسَّدُ تُرْبَهَا إِجْلَالَا  
هَجَمَ الجِمَامُ عَلَيَّ الكِرَامِ وَغَالَا (٦)

(١) رواية البيت في الديوان :

بأبي وجوهمم النواضر عزها أمسى برغمي في التراب مذالا

(٢) صدر هذا البيت غير موجود بالديوان ، وعجزه عجز البيت .

(٣) صدر البيت في الديوان (قرن إذا اغتصت مجالسه) .

(٤) في الديوان (القاتل الوهاب) .

(٥) في الديوان (ركبت بموته) .

(٦) في الديوان (إن رابه) .

مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَعَى  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلُ يَصُدَّقُهَا إِذَا  
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 مَنْ يُخِمُّدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ مَثَارَةَ  
 مَنْ لِلْمُغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا  
 يَبْتَزُّهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا  
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذَّنَابِ عَوَاسِلًا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ ضَامِتَةً فِعْـ  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسًا  
 مَنْ لِلْفَتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَلَتْ  
 مَنْ لِلْوُفُودِ تَبِيَتْ حَوْلَ فِنَائِهِ  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ  
 مَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ مَلْجَأً  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَبْكُوا أَبَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي فِي عُسْرَتِي  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْحَوَادِثِ لِي إِذَا  
 وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ النَّدى سِرْبَالًا  
 صَالَتْ قِرَاعًا بِالقَنَا وَنَزَالًا  
 رَفَعَنَ مِنْ خِرْصَانِيهِنَّ ذُبَالًا (١)  
 تُرْدِي الكُمَاءَ وَتَحْطُمُ الْإِبْطَالَ (٢)  
 طَرْدًا عَلَى أَعْقَابِهَا جُفَالًا  
 غَلْبًا وَيُلْبِسُهَا الدِّمَاءَ جِلَالًا  
 قُبَا وَيُوطِئُهَا القَنَا الْعَسَالًا  
 نَسِدِ يَهَا لِسَانًا نَاطِقًا وَمَقَالًا  
 هَيْهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهَا إِهْمَالًا (٣)  
 فَيَزِيلُ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالًا  
 عُصْبًا فَيُوسِعُهُمْ قِرَى وَنَوَالًا  
 فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَالْآ  
 تَأْوَى إِلَيْهِ وَعَضِيمَةً وَثَمَالًا  
 مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
 مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخَطُوبِ مَالًا  
 ضَعَفْتُ يَمِينُ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا

(١) فى الديوان (أرفعن من خرسانها) . والخرسان : لرمح .

(٢) فى الديوان (العوان بناره ... يروى .. ويحطم) .

(٣) (من للمالك) رواية صحيحة .

مَا بَالُ وُدِّ فِي الزَّمَانِ ذَخَرْتُهُ  
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عُدْنَ سَمَايِمًا  
 سَلَبْتَ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةَ  
 يَبِيكِي لِفَقْدِكَ دَسْتَهَا وَلَقَلَّمَا  
 يَأْمُورِدِي مَاءَ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ  
 وَمُحَمَّلِي الْعِبَاءَ الثَّقِيلَ بِرُزْئِهِ  
 أَمْسَكَتَ هَمَّنَ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَمَا  
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعُقَاةِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَأَعَدَّتْ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى  
 وَرُزِقْتُ مِنْكَ بِهَمِّهِ عُلُوبِيَّةً  
 لَمْ تَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بِهَا  
 وَحَلَلْتَ بِالْبَيْدَاءِ مَنَزَلَ وَحَشِيَّةً  
 أَرْضِي الْحَيَا الْمِدْرَارُ تُرْبِكَ مِنْ فَنِي  
 فَلَيْشُكْرُكَ مَنْ وَسَمْتِ بِمَيْسَمِ الْ-  
 وَلِيَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ بَعْدَكَ دَأْبُهُ  
 لَا يَفْرَحَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّهَا الد

لِشَدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبِالْآ  
 هُوجًا وَكُنَّ عَلَيَّ الْقُلُوبِ شَمَالًا  
 لَبِستَ بِمَلِكِكَ رَوْفًا وَجَمَالًا  
 بَاتَتْ تُبْكِي غَابَةَ رِقْبَالًا  
 وَرَدِي نَجِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا  
 إِنِّي عَهْدَتُكَ تَحْمِيلُ الْأَثْقَالَا  
 جَدَلْتَ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جِدَالًا<sup>(١)</sup>  
 لَكَ شِيْمَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَا  
 عُطَّلَا وَلَيْلَاتِي الْقِصَارَ طَوَالَا  
 أَحْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَا  
 حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالَا  
 وَهَجَرْتَ مَنَزَلَ غِبْطَةَ مِحْلَالَا  
 أَرْضِي الْعُقَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُدَالَا<sup>(٢)</sup>  
 حَسَنَاتِ أَيَّامَا لَهُ أَعْفَالَا  
 وَالْحُزْنَ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
 دُنْيَا نُحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا<sup>(٣)</sup>

(١) في الديوان (جادلت فرسان).

(٢) في المختارات (وأسخط العمال).

(٣) في الديوان (لا يفخرن).

مَكَّارَةٌ غَرَّارَةٌ غَدَّارَةٌ      يَبْعُولُهَا تَتَبَدَّلُ الْأَبْدَالَا (١)  
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ      كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالَا  
 لَا تُخَدَعَنَّ بِثُرُوءٍ وَشَيْبَةٍ      وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

وقال يرثى زوجة عماد الدين وهى ابنة عمه تاج الدين أبى على

ابن المظفر (٢) :

هِيَ الْأَيَّامُ صِحَّتْهَا سَقَامٌ      إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءٌ  
 وَإِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامٌ      رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِمُنَا الْمَنَايَا  
 بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامٌ      فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرًا  
 بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهُ زِمَامٌ (٣)      فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ  
 عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامٌ      أَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْأَمَانِي  
 وَأَحْلَامٌ يُمَثِّلُهَا الْمَنَامُ      وَمِمَّا زَادَنِي قَلَقًا فَجَفْنِي  
 لَهُ دَامٍ وَقَلْبِي مُسْتَهَامٌ      رَزِيَّةٌ مَنْ تَهَوَّنَ لَهَا الرَّزَايَا  
 وَتَصَغُرُ بَعْدَهَا النَّوْبُ الْعِظَامُ (٤)      تَسِيرُ وَلِلْمُلُوكِ عَلَى أَحْتِشَامِ  
 وَلِلْأَمْلَاكِ حَوْلِيهَا أَرْذَحَامُ (٥)      فَأَيُّ جِمَى أَبَاحَتْهُ اللَّيَالِي  
 وَلَمْ يَكْ عِزَّةٌ مِمَّا يُرَامُ

(١) فى الديوان (تستبدل الأبدال).

(٢) الأبيات فى الديوان ص ٣٩٤ - ٣٩٦.

(٣) فى الديوان (لها زمام).

(٤) فى الديوان (وتصغر عندها).

(٥) فى الديوان (تسير على الملوك لها ... وللأمال).



رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي الطَّ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ تَوَيْتِ تُرْجَى  
 وَكُنْتِ النَّجْمَ جَدُّ بِهِ أَقُولُ  
 وَبَدَرَ التَّمَّ عَاجِلَهُ سِرَارًا  
 كَرِيمَةً قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلَقَا  
 لِحَامَتِ عَنْكَ أَسْيَافَ حِدَادٍ  
 حَلَلْتِ بِمَوْجِسِ الْأَرْجَاءِ قَفْرِ  
 فَلَا ضِحِكَ الثَّرَى مُدُّ بِنْتِ عَنْهُ  
 وَلَا مَالَتْ بِدَوْحَتِهَا غُصُونُ  
 مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ  
 مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
 طَرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
 مَخِيلَتُهُ وَلَا كَرَمَ يُشَامُ  
 وَشَمْسَ الْأَفْقِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
 وَأَسْلَمَهُ إِلَى النَّقْصِ التَّمَامُ  
 يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ أَعْتِصَامُ  
 وَجَرَدٌ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ  
 غَدَا مَا لِلْأَنْبِيَاءِ بِهِ مَقَامُ  
 بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ  
 وَلَا غُنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ  
 عَلَى قَبْرِ حَلَلْتِ بِهِ السَّلَامُ

## مختار شعر

## ابن عنين

قال يرثى المولى السلطان الملك المعظم شرف الدين  
 عيسى بن أبى بكر بن أيوب<sup>(١)</sup> : [ الكامل ]  
 يا دَهْرُ وَنَحْكَ ما عَدا مِما بَدَا      أَرَسَلْتَ سَهْمَ الحادِثاتِ فَأَقْصَدا  
 أَعْمَدَتِ سَيْفاً مَرْهَفاً شَفَراتُهُ      قَد كانَ فى ذاتِ الإِلهِ مُجَرِّدا  
 فأفَعَلَ بِجَهْدِكَ ما تَشاءُ فإِنتى      بَعَدَ المُعَظَمِ لا أبا لى بِالرُدَى  
 ما خِلَّتُهُ يَفنى وَأَبقى بَعَدَهُ      يا بُوسَ دَهْرى ما أَمُرُ وَأُنكَدا<sup>(٢)</sup>  
 أَبَقَيْتَ لى يا دَهْرُ بَعَدَ فِراقِهِ      كَبِداً مُقَرَّحَةً وَجَفنا أَرَمَدا<sup>(٣)</sup>  
 لو كانَ خَلقُ بِالْمَكارِمِ وَالتَّقَى      يَبقى لَكُنْتَ مَدى الزَّمانِ مُخَلِّدا  
 أو كانَ شَقُ الجِيبِ بَعَدَكَ نَافِعاً      شَقَّتْ عَلَيكَ بَنو أبايِكَ الأَكْبِدا  
 أو كانَ يُغنى عَنكَ دَفَعُ بِالقنا الـ      خَطى عَادَ بِكَ الوَشِيعُ مُقْصَدا<sup>(٤)</sup>  
 ولقد تَمَنَّتْ أن تَكُونَ فوارِسُ      مِن آلِ أبايِبِ الكِرامِ لَكَ الفِدا  
 وَجوى يُوجِّعُ بَينَ أَثناءِ الحَشى      ناراً تَزِيدُ على الدُّموعِ تَوَقُّدا<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان : ٥٩ .

(٢) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٣) بعده فى الديوان بيت غير مثبت فى المختارات .

(٤) رواية الديوان : غادرت الوشيح ..

(٥) ترتيب هذا البيت السابع فى القصيدة .

أَبَكَيْتَ حَتَّى نَثْرَةً وَطِمْرَةً  
 كَمْ لَيْلَةٍ قَدِ بَتَّ فِيهَا لَا تَرَى  
 تَحْمِي جَمَى الْإِسْلَامِ مُتَّصِرًا لَهُ  
 أَعَزُّ عَلَى بَانَ يَزُورُكَ رَائِيًا  
 كَمْ مَوْرِدٍ ضَنْكَ وَرَدَتْ وَطَعْمُهُ  
 وَعَزِيزِ قَوْمٍ مُتَرَفٍ سَرَبَلَتَهُ  
 أَرْكَبَتُهُ حَلَقَاتٍ أَذْهَمَ قَصْرَتْ  
 لَوْلَا دِفَاعُكَ بِالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 أَحْزَنْتَ حَتَّى ذَابِلًا وَمُهَنْدًا<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا ظُهُورَ الْأَعْوَجِيَّةِ مَرْقَدًا  
 بِعِزَائِمٍ تَسْتَقْرِبُ الْمُسْتَبْعَدًا<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ كَانَ زَارِكَ بِالْمَدَائِحِ مُنْشِدًا  
 مُرٌّ وَقَدْ عَافَ الْكُمَاةَ الْمَوْرِدَا  
 ذُلًّا وَكَانَ الطَّاعِي الْمُتَمَرِّدَا  
 عَنْهُ<sup>(٣)</sup> الْخَطِي مِنْ مَتْنٍ أَشْقَرَ أَجْرَدَا  
 عَنْ حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ عَادَ كَمَا بَدَا

(١) رواية المختارات المطبوعة (وأحزنت) وهي تغل بوزن لبيت ، ورواية الديوان : حزنت وهي خطأ أيضاً .

(٢) بعده في الديوان أربعة أبيات غير مثبتة في المختارات .

(٣) في الديوان : منه .



## فهرس الجزء الثالث من مختارات البارودي

### باب المديح

.....	مختار شعر الطغرائي	٥
.....	مختار شعر الغزى	٢٨
.....	مختار شعر ابن الخياط	٩٩
.....	مختار شعر الأرجاني	١٣٣
.....	مختار شعر الأبيوردي	٢٥٧
.....	مختار شعر عمارة اليمنى	٢٣٠
.....	مختار شعر سبط ابن التعاويذى	٣٨٥
.....	مختار شعر ابن عُنين	٥٢٠

### باب الرثاء

.....	مختار شعر بشار بن برد	٥٣٩
.....	مختار شعر أبو العتاهية	٥٤٠
.....	مختار شعر أبو نواس	٥٤٢
.....	مختار شعر مسلم بن الوليد	٥٤٥
.....	مختار شعر ابن الزيات	٥٤٨
.....	مختار شعر أبو تمام	٥٤٩
.....	مختار شعر البحترى	٥٦٧
.....	مختار شعر ابن الرومى	٥٨٨
.....	مختار شعر ابن المعتز	٦٠٣

صفحة	مختار شعر المتنبي
٦٠٥	مختار شعر أبو فراس الحمداني
٦٢٢	مختار شعر ابن هارث الأندلسي
٦٢٦	مختار شعر السرى الرفاء
٦٢٩	مختار شعر ابن نباتة السعدي
٦٣٨	مختار شعر الشريف الرضي
٦٥١	مختار شعر التهامي
٧٩٧	مختار شعر مهيار الديلمي
٧٢٤	مختار شعر أبي الغلاء المعري
٧٤٤	مختار شعر صردز
٧٥٥	مختار شعر ابن سنان الخفاجي
٧٦٦	مختار شعر ابن خيوس
٧٧٢	مختار شعر الطغرائي
٧٧٥	مختار شعر الغزي
٧٨٣	مختار شعر ابن الخياط
٧٨٥	مختار شعر الأرجاني
٧٩٦	مختار شعر الأبيوردي
٧٩٨	مختار شعر عمارة اليمني
٨٠٤	مختار شعر سبط ابن التعاويذي
٨٠٨	مختار شعر ابن عنين
٨١٦	

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٤/٧٧٢٦

1

فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكابى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر ابا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشيء من شعر المولدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عَنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين الف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراء الذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمى فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .

اهل

مكتبة الآداب - بنين

كلية آداب - بنين

# مختارات البارودي

حققها وشرحها  
مجموعة من الباحثين

بإشراف  
الدكتور محمد مصطفى هدارة

الجزء الرابع

بتحقيق  
جمال غباشي غنيم

نشر  
الهيئة المصرية العامة للكتاب  
بالاشتراك مع:  
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين  
للإبداع الشعري

جامعة الكويت
إدارة المكتبات قسم التزويد العربي
رقم التسجيل: ٨٥٩٧٧
التاريخ: ٩٠٤/١١



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٤

76



# مختارات البارودي

الجزء الرابع

١٤٣٥ هـ  
٢٠١٣ م

الإخراج الفنى : هاشم الأشمونى

---



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ باب الصفات

### مختار شعر بشار بن برد

[ الطويل ]

قال يصف سفينة: (١)  
وعذراء لا تجرى بلحم ولا دم  
فليلة (٢) شكوى الأين (٣) مُلجَمَة الدُّبُرِ  
إذا طَعَنْتَ فِيهَا الْفُلُوقَ تَشْخَصَتْ (٤)  
بُفْرَسَانِهَا لَا فِي وَعُوثٍ (٥) وَلَا وَغْرِ  
وإن قَصَدْتَ زَلَّتْ (٦) عَلَى مُتَّصِبٍ  
رَأَيْتَ نَفُوسَ الْقَوْمِ مِنْ جَرِّهَا تَجْرِي  
تُلَاعِبُ تِيَّارَ (٨) الْبَحُورِ وَرَبَّمَا

[ الخفيف ]

وقال في الخمر (٩):  
رُبُّ كَأْسٍ كَالسُّلْسْبِيلِ تَعَلَّدُ  
تُ بِهَا وَالْعُيُونُ (١٠) عَنِّي زِيَامُ

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان بشار بن برد، جمع وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧١) ج ٣ ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) في الديوان: بعلة

(٣) الأين: التعب.

(٤) في الديوان: إذا طعنت فيها القبول تشخصت ..

(٥) في الديوان: سهول

(٦) في الديوان: دلت.

(٧) في الديوان: القرى.

(٨) في الديوان: نهان.

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٩٧ - ١٩٨

(١٠) في الديوان: الأنام

حُبِسَتْ لِلشُّرَاةِ فِي بَيْتِ رَأْسٍ  
وَكَأَنَّ الْمَعْلُولَ مِنْهَا إِذَا رَأَى  
صَدَمَتُهُ الشُّمُولَ حَتَّى بَعِينِيهِ  
وَهُوَ بَاقِي الْأَطْرَافِ حَيْثُ بِهِ الْكَأَمُ  
وَفَتَى يَشْرَبُ الْمَدَامَةَ بِالْمَا  
أَنْفَدَتْ كَأْسُهُ الدَّنَائِيرَ حَتَّى  
تَرَكْتُهُ الصَّهْبَاءَ يَرْئُو بَعِينِ  
حَنْ مِنْ شَرِبَةٍ تُعَلُّ بِأُخْرَى وَيَكِي  
عُتِقَتْ عَائِسًا عَلَيْهَا الْخِتَامُ (١)  
حَ شَجِرٍ فِي لِسَانِهِ بِرَسَامٍ (٢)  
ه انكسارٌ وفي المفاصلِ خَامٌ  
س وماتت أوصاله والكلامُ  
ل ويمشى يرومُ ما لا يُرَامُ  
ذهب الغينُ واستمرَّ السَّوَامُ  
نَامَ إِنْسَانُهَا وَلَيْسَتْ تَنَامُ  
ويكى حينَ سارَ فيه المُدَامُ

## مختار شعر

### أبي نواس

قال يصف الخمر (٣):  
[ البسيط ]  
دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ  
وَدَاوِنِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ  
صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ سَاخَتْهَا  
لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتُهُ سِرُّ  
مَنْ كَفَّ ذَاتَ جِرِّ فِي زَيْ ذِي ذَكْرِ  
لَهَا مُجْبَانٍ لَوْطِي وَرِزْنَاءُ  
قَامَتْ بِإِيرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ  
فَلَاحَ مِنْ وَجْهَهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ

(١) بيت رأس : قرية بالشام قرب حلب تجلب منها الخمرة الجيدة .

(٢) الرسام : حلة في العفل يصحبها هديان .

(٣) من قصيدة في ديوانه (ديوان أبي نواس ، حلقه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصر

١٩٥٣م) ص ٦ - ٧ . وتحطيق فاجنر ٣ : ٢ .

فَأرْسَلْتُ مِنْ قَمِ الإِبْرِيْقِ صَافِيَةً  
جَفْتُ (١) عَنِ المَاءِ حَتَّى مَا يَلَايِمُهَا  
فَلَوْ مَزَجَتْ بِهَا نُورًا لِمَازَجَهَا  
دَارَتْ عَلَى فِتْيَةٍ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ  
فَقُلْ لِمَنْ يُدْعَى فِي العِلْمِ فِلسَفَةٌ  
لَا تَحْظُرُ العَفْوُ إِنْ كُنْتَ امْرَأً حَرَجًا

وقال ، وفيها يصف النحل : (٢)

[ البسيط ]

لَا يَصْرَفُنْكَ عَنِ قَصْفِ وإصْبَاءِ  
وَأَشْرَبَ سُلَافًا كَعَيْنِ الدَّبِكِ مُلْهَبَةً (٣)  
لَهَا ذُبُولٌ مِنَ العِقْيَانِ تَتْبَعُهَا  
لَيْسَتْ إِلَى النَخْلِ وَالاعْنَابِ نَسَبَتُهَا  
نَتَاجُ نَحْلِ خَلَايَا غَيْرِ مُقْفَرَةٍ  
تَرعى أَزَاهِيرَ غِيْطَانٍ وَأودِيَةٍ  
فَطَسَ الأَنُوفِ مَقَارِيفٍ مُشْمَرَةٍ

(١) في النيران : رقت .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٦ وفاجز ٣ : ١١ وروايته (بصلتك)

(٣) القصف : اللهو والمجون .

(٤) في النيران : صافية .

(٥) العسل الملقى : الأبيض .

(٦) في النيران : نرعى .. نشرب .

(٧) مقاريف : غير حسان الوجوه . خوص العيون : غائرهما .

من مُقَرَّبٍ عَشْرَاءِ ذَاتِ زَمَزِمَةٍ  
تَغْدُو وتَرْجِعُ لَيْلًا عَنِ مَسَارِبِهَا  
كُلُّ بِمَعْقِلِهِ يَمْضِي حُكُومَتَهُ  
حَتَّى إِذَا أَصْطَكُ مِنْ بِنَائِنَا قُرْصٌ  
وَأَنْ مِنْ شُهْدِهَا وَقْتِ الشَّيَارِ فَلَمْ  
وَصَفَّقُوها بِمَاءِ النِّيلِ إِذْ بَرَزَتْ  
حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغْوَتَهَا  
اسْتَوْدَعُوها رَوَاقِيدًا مُزَفَّتَةً  
وَكَمْ أَفْوَاهُهَا زَهْرًا<sup>(١)</sup> عَلَى وَرْقٍ  
وَعُمِّرَتْ جِقْبًا فِي الدُّنِّ لَمْ يَرَهَا  
حَتَّى إِذَا سَكَنْتْ فِي دَنْهَا وَهَدَتْ  
جَاهَتْ كَشْمِسٍ ضُحَى فِي يَوْمٍ أَسْعَلِبَهَا  
كَأَنَّهَا وَلِسَانُ الْمَاءِ يَفْرُغُهَا

لَهَا مِنَ الْمَزْجِ فِي كَاسَاتِهَا حَلَقٌ  
تَرْنُو إِلَى شِرْبِهَا مِنْ بَعْدِ إِغْضَاءِ

- (١) المقرب التي قربت ولادتها . والمائد : التي يهوذ بها ولدتها .
- (٢) اصطك : تم وكمل . قرص : جمع قرصة ، ويقصد بها ما يوضع فيه النحل حمله .
- (٣) الشيار : جنس العسل .
- (٤) صفقوها : مزجوها . روحاء : متسعة .
- (٥) الرواقيد : جمع راقود وهو دن كبير مخزون فيه الخمر . مزفت : مطلى بالزفت وهو القار .
- (٦) في الديوان : دهرًا .
- (٧) الميثاء : الأرض السهلة اللينة .
- (٨) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في ديوانه .

كَأَنَّ مَازَجَهَا بِالمَاءِ طَوَّقَهَا  
فَاشْرَبَ هُدَيْتَ وَغَنَّ القَوْمَ مَبْتَدَأً  
(لو كان زهدك في الدنيا كزهديك في  
وقال: (٢))

أَتْنِي عَلَى الخَمْرِ بِالأَيْهَاءِ  
لَا تَجْعَلِ المَاءَ لَهَا قَاهِراً  
كَرْخِيَّةٌ قَدْ عُنُقَتْ جِحْبَةً  
فَلَمْ يَكُنْ يُذْرِكُ خَمَارَهَا  
دَارَتْ فَأَخِيَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ  
وَالخَمْرُ قَدْ يَشْرِبُهَا مَعْشَرٌ  
وقال: (٥)

وَكَأْسٍ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا  
أَنْتِ دُونَهَا الأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا  
تَرَى ظَهْرَ هِرٍّ (٦) مِنْ ظَاهِرِ الكَأْسِ سَاطِعاً  
عَلَى قُبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ يَلْقَاهُ  
تَسَاقُطُ نُورٍ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ  
عَلَيْكَ وَلَوْ (٧) غَطَّيْتَهَا بِغِطَاءِ

(١) هذا البيت مضمّن من إحدى قصائد أبي نواس نفسه وهو في قصيدة في ديوانه ص ٢٣٦ .

(٢) الديوان ص ١٣ : فاجتر ٣ : ١٦ .

(٣) كرخية : نسبة إلى الكرخ وهي محلة ببغداد .

(٤) في الديوان : حسراها .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٤٠٢ وهي في باب المدح من قصيدة مطلعها :

لقد طال في رسم الديار بكائي وقد طال تردادي بها وفنائسي  
انظر (فاجتر : ١١٩)

(٦) في الديوان : ضومها .

(٧) في الديوان : وإن .



وقال: (١)

[ من المنسرح ]

قَطْرُئِلٌ مَرَبَعِيٌّ وَلِيٌّ بِقَرَى أَلْ  
 تُرَضِعُنِي ذَرَاهَا وَتَلْحَفُنِي  
 نَيْتٌ فِي مَاتِمٍ حَمَائِمُهُ  
 فَقِمْتُ أَصْبُو إِلَى الرُّضَاعِ كَمَا  
 يَهْبُ شَوْقِي وَشَوْقُهُنَّ مَعًا  
 حَتَّى تَخَيَّرْتُ بِنْتَ دَسْكَرَةٍ  
 أَشَقُّ عَنْهَا (٢) وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ  
 مِنْ نَسَجِ خِرْقَاءٍ لَا تُشَدُّ لَهَا  
 ثُمَّ تَوَجَّاتُ خَضْرَاهَا بِشَبَا أَلْ  
 فَاسْتَوْتِقُ (٣) الشَّرْبُ لِلذَّمَامِي وَأَجْدُ  
 أَقُولُ لَمَّا تَحَاكَبَا شَبَاهَا  
 هُمَا سَوَاءٌ وَفَرَّقُ بَيْنَهُمَا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤ - ٥ وفلاجر ٣ : ٢٦ وأولها البيت الثاني

عشر.

(٢) قطربيل : موضع بالعراق ينسب إليه الخمر .

(٣) الفوائد : جمع فائد ، وهي التي فقد ولدها . والسُّبُّ : جمع سلوب وهي التي سلب الموت ولدها .

(٤) في الديوان : مه سغب .

(٥) في الديوان : قد عجمتها .

(٦) الدسكرة : بيوت الأحمام التي كانت تستخدم للشرب والملاهي .

(٧) في الديوان : هتكت عنها .

(٨) توججات : ضربت : الشبا : الحد . الإشفى : المتعب .

(٩) في الديوان : فاستوسق .

وقال : (١)

[ من البسيط ]

قامت تُرِينِي وَأَمْرُ اللَّيْلِ مَجْتَمَعٌ  
 كَانَ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا  
 كَانَ تُرْكَأً صُفُوفاً فِي جَوَانِبِهَا  
 مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ نَاهِيكَ سَاقِيَةٍ  
 كَانَتْ لِرَبِّ قِيَانٍ ذِي مُغَالِبَةٍ  
 فَقَدْ رَأَتْ وَوَعَتْ عَنْهُنَّ وَاخْتَلَفَتْ  
 حَتَّى إِذَا مَا غَلَا مَاءُ الشَّبَابِ بِهَا  
 وَجُمُشَتْ بِخَفِيِّ اللَّحْظِ فَانْجَمَشَتْ  
 نَمَتْ فَلَمْ يَرِ إِنْسَانٌ لَهَا شَبَهًا  
 تَلِكِ الَّتِي لَوْ خَلَّتْ مِنْ عَيْنِ قِيَمِهَا  
 وَقَالَ : (٥)

[ من الطويل ]

أَعَاذُلُ أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا  
 وَقَلْتُ لِسَاقِينَا أَجْزَاهَا فَلَمْ يَكُنْ  
 وَأَعْرَبْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا  
 لِيَأْتِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧٢ وفاجنر ٣ : ٣٦ ومطلعا :

ساع بكأس إلى ناس على طرب كلاما عجب في منظر عجب .

(٢) تواتر : تتابع . النشاب : القوس والسهم .

(٣) أفعمت : امتلا جسمها . القصب : كل نبات ذي أنابيب ومعنى به قوامها .

(٤) التجميش : المغازلة والملاعبة .

(٥) الديوان ص ٢٢ وفاجنر ٣ : ٤١ .

(٦) أجزما : أبعدها وتجاوز بها عن .

فَجَوَّزَهَا عَنِّي سَلَفًا تَرَى لَهَا <sup>(١)</sup>  
 إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ  
 تَرَى حَيْثَمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا  
 يَدُورُ بِهَا سَاقِي أَعْرُنُ تَرَى لَهُ  
 سَقَانِي وَمَنَائِي بَعِينِهِ مُنِيَّةً  
 إِلَى الْأَفْقِ <sup>(٢)</sup> الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطَنَّبًا  
 يُقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبًا  
 وَمَالِمَ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مُغْرَبًا  
 عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْعًا مُعْقَرًا  
 فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلْدَّ وَأَطْيَبًا

وقال: <sup>(٣)</sup>

وَلَيْلَةَ دَجْنٍ قَدْ سَرَيْتُ بِفَيْتِيَّةِ  
 إِلَى بَيْتِ خُمَارٍ وَدُونَ مَحَلِّهِ  
 فَلَمَّا قَرَعْنَا بَابَهُ بَعْدَ هَذَا <sup>(٤)</sup>  
 تَنَآوَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سَعَايَةَ  
 فَلَمَّا <sup>(٥)</sup> دَعَوْنَا بِاسْمِهِ طَارَ دُعْرُهُ  
 وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ سَعِيًّا مُلْبِيًّا  
 فَاطْلَقَ عَن بَابِيهِ <sup>(٦)</sup> وَأَنْكَبَ سَاجِدًا  
 [ من الطويل ]  
 تَنَازَعْنَا نَحْوَ الْمُدَامِ قُلُوبُ  
 قُصُورٌ مُنِيْفَاتٌ لَنَا وَدُرُوبُ  
 وَليْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ  
 وَعَاوَدَهُ بَعْدَ الرِّقَادِ وَجِيبُ  
 وَأَيَقِنُ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ  
 لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ  
 لَنَا وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَنْظُنُّ مُصِيبُ

(١) في الديوان: عقارا.

(٢) في الديوان: إلى الشرف.

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١٠ - ١١١ وفاجتر ٣ : ٤٦ من قصيدة مطلعها

دع الربيع مالالربيع فيك نصيب وما إن سبتنني زيب وكعروب

(٤) في الديوان: ففرع بعد إدلاجنا بعد هجمة.

(٥) في الديوان: ولما.

(٦) في الديوان: (عن ناييه) وهي أجود.

وقال ادخلوا حَيِّيمٌ من عِصَابَةٍ  
 وقام<sup>(٢)</sup> بمصباحٍ له فأنارَه  
 وقلنا<sup>(٤)</sup> أرخنا هاتِ إن كنتِ بائعاً  
 فأبدي لنا صهباءَ ثم شبابها  
 فلما آجتلاها<sup>(٦)</sup> للندامى بدا لها  
 فجاء<sup>(٧)</sup> بها تحذو بها ذاتُ مزهرٍ  
 كئيبٌ علاهُ غُضُنٌ بانٍ إذا مشى  
 وأقبلَ محسودُ<sup>(٨)</sup> الجمالِ مقرطُنٌ  
 يشمُ الندامى الوردَ من وحنائِهِ  
 فما زال يسقينا بكأسٍ مُجدِّةٍ  
 وغنى لنا صوتاً بحُسنِ تَرْجِعِ<sup>(١٠)</sup>  
 وقال: <sup>(١١)</sup>

أصدغ نَجِيَّ الهمومِ بالطَّربِ  
 وأنعمَ على الدهرِ بإبنةِ العنبِ  
 [من المنسرح]

(١) في الديوان : فمتزلكم سهل .

(٢) في الديوان : وجاء .

(٣) في الديوان : يُبغى .

(٤) في الديوان : فقلنا .

(٥) في الديوان : لما مرح في كأسها ووثوب .

(٦) في الديوان : جلاها .

(٧) في الديوان : وجاء .

(٨) في الديوان : عمود .

(٩) في الديوان : فليس .

(١٠) في الديوان : بلحن مرجع .

(١١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦١ - ١٦٢ وفاجتر ٣ : ٥٣ .

واستقبل العيش في غضارته  
 من قهوة زانها تقادّمها  
 كأنها في زجاجها قَبَسٌ  
 فهى بغير المزاج من شرير  
 إذا جرى الماء في جوانبها  
 فاضطربت تحته نزاحمه

وقال ، وفيها يصف النخل: (١)

ولكن من نتاج الباسقات  
 ففات ثمارها أيدي الجناة  
 تُدير على أكف الحالبات  
 عجافاً في السنين الماحلات  
 إلى شاطىء (٥) الأبلّة فالفرات (٦)  
 بنى الأحرار أهل المكرّمات  
 وتضبر للحقوقي اللزمات

لنا خمرٌ وليس بخمر نحل  
 كرائم في السماء ذمّين طولاً  
 قلائص في الرؤس لها ضروع  
 صحائح لا تعر ولا تراها (٣)  
 مسارحها المداز (٤) فبطن جوخي  
 تُراثاً عن أوائل أولينا  
 تذبّ بها يد المعروف عنا

(١) الديوان ص ٢٠٩ - ٢١١ وفاجنر: ٣ : ٦٦ .

(٢) في فاجنر: خلج

(٣) في الديوان: لا تمد ولا تراها .

(٤) في الديوان: المدار .

(٥) في الديوان: شط .

(٦) المدار: مكان بين واسط والبصرة بالمراق جوخي: نهر في بغداد . الأيلة: بلدة على شاطيء نهر دجلة

- (١) فحينَ بدا لك الشَّرطَانُ يتلَو  
 بدا بينَ الدوائِبِ في ذُرَاهَا  
 فَشَقَّتِ الأَكْفُ فِجْلَتْ فِيهَا  
 وما زالَ الزمانُ بعَاقَتِهَا  
 فعادَ زُمُردًا واخضرُ حتى  
 فلما لاحَ للسَّارى سُهَيْلُ  
 بدا الياقوتُ وانتسبَ إليه  
 فلما عادَ آخرُها خييصاً  
 بعثتُ جُنَاتَهَا فاستنزلوها  
 فَضْمَنَ صَفْوً ما يَجُنُونَ مِنهَا  
 وقلتُ استعجلوا فاستعجلوها  
 ذوائِبُ أمْها جُعِلتُ سِياطاً  
 فولدتُ السِياطُ لها هديراً  
 فلما قيلَ قد بلغتُ ولما  
 نَسَجْتُ لها عَمَائِمَ من تُرابِ
- (١) كواكب كالنجاج الراتعات  
 نبات كالأكف الطالعات  
 لآلئ في السلوك منظمات  
 وتقليب الرياح اللاحات  
 نخال به الكباش الناطحات  
 قبيل الصبح من وقت الغداة  
 بخمر أو بصفر فاقعات  
 بعثت جناتها بمعقنات  
 برفق من رؤس سائمات (٢)  
 خواب كالرجال مقبرات (٣)  
 يضرب بالسياط محذرجات (٤)  
 تحت فما تنأى ضاربات  
 كترجع الفحول الهائجات  
 ويوشك (٥) أن تقر وأن تواتي  
 وماء محكمات مؤنقات

(١) السرطان : من أبراج الشمس .

(٢) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٣) الخواص : جمع خابية وهي من الأوان التي تخزن فيها الخمر . مقبرات : مطلة بالفار .

(٤) المحذرجات : المحكمة القتل .

(٥) في الديوان : وتوشك .

سُتِرْتُ الْجَوَّ خَوْفًا مِنْ إِذَاهُ . فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغْتَ كَشَفْنَا أَلْ  
فَبَاتَتْ مِنْ إِذَاهُ آمِنَاتٍ . حَسَامَا كُلُّ أَرْوَغٍ شَيْظَمِيٍّ  
عَمَائِمَ عَنْ وَجُوهِ مُشْرِقَاتٍ . نَعِيَّةٌ بَيْنَهُمْ «تَفْدِيكَ رَوْحِي»  
كَرِيمِ الْجَدِّ مُحَمَّدٍ مُوَاتٍ (١)

وَأَخْرُ قَوْلِهِ (٢)

[ من الكامل ]

وَقَالَ : (٣)

ذَكَرَ الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَازْتَاخَا . وَأَمَلَهُ دِيكَ الصُّبَاخِ صِيَاخَا  
أَوْفَى عَلَى شَرَفِ الْجِدَارِ بِسُدْفَةٍ . غَرْدًا يُصَفِّقُ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا  
بَايِزُ صِيَاخِكَ بِالصُّبُوحِ وَلَا تُكُنْ . كُمُسُوفِينَ غَدَاؤًا عَلَيْكَ شِيَاخَا  
إِنَّ الصُّبُوحَ جِلَاءُ كُلِّ مُخْمِرٍ . بَدَرَتْ يَدَاؤُهُ بِكَاسِهِ الْإِصْبَاخَا  
وَوَحْدَيْنِ لِدَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبِ . يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةٌ وَمِزَاخَا  
نَبِيَّهُتُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ . وَأَزْحَتْ عَنْهُ نَعَاشُهُ (٤)  
قَالَ ابْنُ عَرَبٍ الْمِصْبَاخُ قُلْتُ لَهُ أَتَيْدُ . فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزَّجَاجَةِ شَرْبَةً  
مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِزَاجِهَا . حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاخَا  
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزَّجَاجَةِ شَرْبَةً . كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصُّبَاخِ صِيبَاخَا  
شَكُّ الْبِرْزَالِ فَوَدَّاهَا فَكَانَمَا . عَطَلًا فَأَلْبَسَهَا الْمِزَاجُ وَشَاخَا  
أَهْدَتْ إِلَيْكَ بِرِيحِهَا تَفَّاحَا (٥)

(١) الشَيْظَمِيُّ : الْجَيْشِمِيُّ الْفَرَسِيُّ

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : قَوْلُهُمْ

(٣) الدِّيْوَانُ ص ١ - ٢ وَفَلَجْنَرُ ٣ : ٧٥

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : عَنْ حَالِهِ .

(٥) الْبِرْزَالُ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُفْتَحُ بِهَا فَطَاءُ الدُّنَى

صهبا<sup>(١)</sup> تفرسُ النفوسَ فما ترى  
غيرتْ يكاتبكُ الزمانُ حديثها  
فأشاعَ من أسرارها مستودعاً  
فأتتكُ في صورٍ تَدْخُلها البلى  
فكأنها والكأسُ ساطعةٌ بها  
منها بهنَّ سوى السُّباتِ<sup>(٢)</sup> جراحا  
حتى إذا بلغَ السامةُ باحا  
لولا المَلالةُ لم يكنْ لِيأخا  
فأزالهنَّ وأثبتَّ الأشباحا<sup>(٣)</sup>  
صُبْحُ تقازبِ أمره فأنصاحا

وقال: <sup>(٤)</sup>

[ من البسيط ]

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي المُوَفِّي بِلِمْتِهِ  
فقال هاتِ اسقني واشربْ وغنِّ لنا  
فما حساً ثانياً أو بعضَ ثالثةٍ  
من بعدِ إلتعابِ كاساتِ وأقداحِ  
( يادارُ شعثةً بالقاعينِ فالسَّاحِ )  
حتى أستدارَ ورَدَّ الرِّاحِ بالراحِ

وقال: <sup>(٥)</sup>

[ من البسيط ]

مازلتُ أَمْتَلُ رُوحَ الدُّنِّ في لُطْفِ  
حتى أَثْنَيْتُ ولى رُوحانِ في جَسَدِ  
وأستقى دَمَهُ من جَوْفِ مجروحِ  
والدُّنُّ مُنطَرِحُ جِسْمِ<sup>(٦)</sup> بلا رُوحِ

(١) في الديوان : صفراء .

(٢) في الديوان : السنات .

(٣) في الديوان : الأرواحا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٩ وفلجنر ٣ : ٩٤

(٥) الديوان ص ٩٢ وفلجنر ٢ : ٩٥

(٦) في الديوان : جسا .



وقال : (١)

[ من البسيط ]

جاءتكَ من بيتِ خُمَارٍ بِطَيْبَتِهَا  
 فقامَ كالبدْرِ قد شُدَّتْ قِراطِقُهُ (٢)  
 فَسَلَّهَا (٣) من فمِ الإبريقِ فانبعثتْ  
 فلم نَزَلْ في صباحِ السَّبْتِ نأخذُهَا  
 ثم أَصْطَبَحْنَا فَنَلْنَا السُّؤْلَ من أُمِّ  
 حتى بدتْ غِرَّةُ الإثْنينِ واضِحَةً  
 وفي الثَّلَاثِ أَعْمَلْنَا مَطِيئَتِهَا (٥)  
 والأربعاءِ كَسَرْنَا حَدَّ سَوْرَتِهَا  
 ثُمَّ الخَميسِ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ  
 يا حُسْنًا وِبحارِ القَصْفِ تَغْمُرُنَا  
 في مَجْلِسِ حَوْلَةِ الأشْجارِ مُحْدِقَةً  
 لا نَسْتَحِفُّ بِساقِينا لِعَزَّتِهِ  
 صَفراءُ مِثْلَ شِعاغِ الشَّمْسِ تَرْتَبِدُ  
 ظَبْيٌ يَكادُ من التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ  
 مِثْلَ اللِّسانِ جَرَى وَأَسْتَمْسَكَ الجَسَدُ  
 والليلُ يَجْمَعُنَا حتى بَدَا الأَحَدُ  
 في مَجْلِسِ غابَ عَنهُ الضَّيقُ والنَّكْدُ (٤)  
 والجَدْيُ مُغْتَرِبٌ والطالِعُ الأَسَدُ  
 صِرْفًا وما قَرَعَتْهَا (٦) بالمِزاجِ يَدُ  
 بالماءِ يَضْحَكُ في تِجانِها الزُّبْدُ  
 قَصْفاً وَتَمُّ لَنَا في الجُمُعَةِ العَدْدُ  
 في لُجَّةِ الليلِ والأوتارُ تَغْتَرِدُ  
 وفي جِوانِبِها الأَنهارُ تَطْرُدُ  
 ولا يَرُدُّ عَلَيهِ حُكْمُهُ أَحَدُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧٩ - ٨٠ وجاجزر ٣ : ١١٢ .

(٢) في الديوان : مناطق .

(٣) في الديوان : فاستلها .

(٤) البيت في الديوان :

ثم ابتدأنا السلا باللهو من أمم : في نعمة غاب عنها الضيق والنكد

(٥) في الديوان : أعملنا المطى بها .

(٦) في الديوان : صهباء ما قرعتها .

وقال : (١)

[ من السبيط ]

قد اسحب الزق ياباني وأكرهه  
لا أرحل الراح إلا أن يكون لها  
فاستنطق العود قد طال السكوت به  
حتى له في أديم الأرض أخذود  
حادٍ بمتخل (٢) الأشعار غريد (٣)  
لن ينطق (٤) اللهو حتى ينطق العود

وقال : (٥)

[ من الطويل ]

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر  
ولا تسقين منها المرائين قطرة  
فعيش الفنى في سكرة بعد سكرة  
فبح بأسم من أهوى (٦) ودعني من الكنى  
ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهز  
فإن رياء الناس عندي هو الهجر (٧)  
فإن طال هذا عنده قصر الدهر  
فلا خير في اللذات من دونها ستر

وقال : (٨)

[ من مخلع البسيط ]

أعطتك ربحانها العقار  
فأنعم بها قبل رائعات  
ووقر الكأس عن سفيه  
وخان من ليلك أنسفار  
لاخمر فيها ولاخمار  
فإن آيينها الوقار (٩)

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٨١ وفاجنر ٣ : ١١٨ ، ١١٩ وهي أربعة أبيات .

(٢) في الديوان : بمتحل .

(٣) بعده في طبعة فاجنر بيت غير مثبت في المختارات .

(٤) في الديوان : لا ينطق .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨ وفاجنر ٣ : ١٢٦

(٦) هذا البيت والتالي له ليسا ضمن القصيدة في الديوان .

(٧) في الديوان : من تهوى .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٧٣ - ٧٤ وفاجنر ٣ : ١٣٢ .

(٩) الأين : العادة ، أعجمي معرب .

تُخَيَّرَتِ وَالنَّجُومُ وَقَفَتْ  
فَلَمْ تَنْزُلْ تَأْكُلِ اللَّيَالِي  
حَتَّى إِذَا جَرَّمَهَا تَلَاشَى<sup>(١)</sup>  
أَلَتْ<sup>(٢)</sup> إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ  
لَا يَنْزُلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ  
وَقَالَ: (٤)

لَنَا مَهْجَمَةٌ لَا يَدْرُكُ الذُّئْبُ سَخْلَهَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَتَّحَنَتْ أَلْوَانَهَا مَالَ صَغُوهَا  
فَلِإِنْ قَامَ فِيهَا الْحَالِيُونَ اتَّقَتَهُمْ  
مَسَارِحَهَا الْغُرَبَى مِنْ نَهْرِ صَرَصَرٍ

وَلَا رَاعِيهَا رِيْزُ<sup>(٦)</sup> الْفِيحَالَةِ وَالْخَطَرُ<sup>(٧)</sup>  
إِلَى الْحَوْ<sup>(٨)</sup> إِلَّا أَنْ أُوْبَارَهَا خُضِرُ<sup>(٩)</sup>  
بِنَجْلَاءِ ثَقْبِ الْخَرْتِ<sup>(١٠)</sup> يَرْتَهَا الْخَمْرُ<sup>(١١)</sup>  
فَقَطْرُبُلٍ فَالصَّالِحِيَّةُ فَالْعَقْرُ<sup>(١٢)</sup>

(١) في الديوان: حتى إذا مات كل ذم.

(٢) النجار: الأصل والجوهر.

(٣) في الديوان: عادت.

(٤) الديوان ص ١٠٢. وفاجتر ٣: ١٥٧

(٥) في فاجتر: لا يهتري

(٦) في الديوان: نزو

(٧) المهجمة: القطعة الضخمة من الإبل.

السَّخْلُ: جمع سخله وهي ولد المزم والضأن، استعارها للإبل.

الرُّزُّ: الصوت يسمع من بعيد.

الفيحالة: جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان.

(٨) في الديوان: إلى الجوهر.

(٩) الصغور: الميل فكأنه يقول: مال ميلها

الحوة: السواد ويعني العنب ويعني بالأوير الحضر ورق الكرم

(١٠) في الديوان: الجوف.

(١١) الحرت: ثقب الإبرة ونحوها. اللثة: اللبن.

(١٢) الصالحية: قرية قرب الرها من أرض الجزيرة. والعقر: اسم لعدة مواضع بالعراق.

تُرَاثُ أَنْوَشِرَوَانَ كَسْرَى وَلَمْ تَكُنْ  
فَصَّرْتُ بِهَا لَيْلَى وَلَيْلُ ابْنِ حُرَّةِ  
وقال: (٢)

أَبَحْتُ حَرِيمَ الْكَاسِ إِذْ كُنْتُ مُوسِرًا (٣)  
وَلَوْ أَنَّ مَالِي يَسْتَقِلُّ بِلذَّتِي  
وَأَحْوَرَ مَخْلُوعِ الزَّمَامِ تَخَالَهُ  
أَدَارَ عَلَيْنَا بِالتَّحِيَّةِ كَأَسَهُ  
فَقَلْتُ لَهُ وَالْكَاسُ تُزْهِى بِكَفِّهِ  
بِرَبِّكَ خَمْرًا أَوْ نَقِيعًا (٥)  
وقال: (٦)

كَاسٌ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ لِرِيحِهَا (٧)  
صَفْرَاءُ حَمْرَاءُ التَّرَائِبِ رَأْسُهَا  
وقال: (١٠)

مَضَى أَيْلُولٌ وَارْتَفَعَ الْحَرُورُ

مَوَارِيثَ مَا أَبَقْتُ تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ  
لَهُ حَسْبُ زَاكٍ وَلَيْسَ لَهُ وَفْرُ  
[من الطويل]

وَأَقْصَرْتُ عَنْهَا بَعْدَ مَا صَبْرْتُ مُعْسِرًا  
لَأَنْسَيْتُ أَهْلَ اللّهِوِ كِسْرَى وَقَيْصِرَا  
قَضِيًّا مِنَ الرِّيحَانِ يَهْتَرُ أَخْضِرَا  
وَمَرَبَلَهَا لَوْنًا مِنَ الرَّاحِ أَحْمَرَا  
وَقَدْ رَعَفَ الْإِبْرِيْقُ فِيهَا وَقَرَفَرَا  
فَقَالَ مِنَ التُّكْرِيبِ مَاءٌ مُزْعَفَرَا  
[من الكامل]

قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرُّؤْسِ سُورُ (٨)  
فِيهِ لَمَّا نَسَجَ الْعِزَاجُ قَتِيرُ (٩)  
[من الوافر]

وَأَخْبَتَ نَارَهَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ

(١) الزفر: اللال .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٦٨٣ وفاقتر ٣ : ١٦٠

(٣) في الديوان : مثيرا

(٤) في فاقتر : وقصرت

(٥) في الديوان : أم نقيعاً .

(٦) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢١ وفاقتر ٣ : ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٧) في الديوان : برمجها

(٨) في الديوان : تسور .

(٩) القتير : مسامير الدروع .

(١٠) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥٥ .

فَقُومَا فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءِ  
 نِتَاجٍ لِاتِّدِيرُ عَلَيْهِ أُمَّ  
 إِذَا الطَّاسَاتُ كَرَّتْهَا عَلَيْنَا  
 تَسِيرُ نَجْوَمُهُ عَجَلًا وَرَيْثًا  
 إِذَا لَمْ يُجْرِهِنَّ الْقُطْبُ بِنْتَا  
 وَقَالَ : (٢)

يَقُولُونَ فِي الشَّيْبِ الْوَقَارُ لِأَهْلِهِ  
 إِذَا كُنْتُ لَا أَنْفُكَ مِنْ أَرْجِيحِيَّةٍ (٣)  
 شَمُولٍ إِذَا شُجَّتْ تَقُولُ عَقِيْقَةٌ  
 كَانَ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَابِهَا  
 تُعَاطِيكَهَا كَفُ كَأَنَّ بِنَانَهَا  
 تَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَى عَنْ أَدِيمِهَا (٤)  
 وَقَالَ : (٥)

وَدَارٍ نَدَامَى عَطَّلُوها وَأَذْلَجُوا  
 مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الرَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى  
 وَشَيْبَى بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ وَقَارٍ  
 إِلَى رَشِيٍّ يَسْمَى بِكَاسٍ عُقَارٍ  
 تَنَافَسَ فِيهَا السَّمُومُ بَيْنَ تِجَارٍ (٤)  
 تَفَارِقُ شَيْبٍ فِي سَوَادٍ عِدَارٍ  
 إِذَا عَارَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفًّا مَدَارٍ (٥)  
 تَقَرَّى لَيْلٍ عَنِ بَيَاضِ نَهَارٍ  
 [ مِنَ الطَّوِيلِ ]

- (١) فِي الدِّيْوَانِ : دَوْرَاتِهِنَّ .  
 (٢) الْأَبْيَاتُ عَلَّ غَيْرَ هَذَا التَّرْتِيبِ مِنْ تَقْصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٤٣٥ .  
 (٣) رَوَايَةٌ هَذَا الشَّطْرِ فِي الدِّيْوَانِ : فَهِيَ إِنْ قَلْبِي لِأَمْعَالَةٍ مِثْلِ  
 (٤) شُجَّتْ : مَزَجَتْ .  
 (٥) مَدَارِي : جَمْعُ مَدْرَى وَهُوَ الْمَشْطُ .  
 (٦) فِي الدِّيْوَانِ : ثُمَّ انْفَرَتْ عَنْ أَدِيمِهِ .  
 (٧) الدِّيْوَانِ ص ٣٧ وَفَاجِنَرِ ٣ : ١٨٣ .

حَبَسْتُ بِهَا صَخْبِي فَجَدَدْتُ عَهْدَهُمْ  
 وَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ  
 أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمَيْنِ بَعْدَهُ (١)  
 تَدَوَّرُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسَجَدِيَّةٍ  
 قَرَارَتِهَا كِسْرَى وَفِي جَنَابَتِهَا  
 فَلْلَخْمِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيوُبُهُمْ (٢)  
 وَقَالَ : (٦)

وَأَتَى عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ  
 بِشَرْقِيٍّ سَابِاطَ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ (١)  
 وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحُلِ خَامِسُ  
 حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ  
 مَهَا تَلْدِيهِ (٣) بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ (٤)  
 وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ  
 [ مِنْ الْكَامِلِ ]  
 قَالَوَا شَمِطَتْ فَقَلْتُ مَا شَمِطَتْ يَدِي  
 صَفْرَاءُ زَانَ رَوَاءَهَا مَخْبُورُهَا  
 وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لَفَرْطٍ شَعَائِعِهَا  
 فَالِرَّاحُ طَيِّبَةٌ وَلَيْسَ تَمَامُهَا  
 وَقَالَ وَفِيهَا يَصِفُ الْجَامُ : (٨)

رُمَاتِنِي صُدْرَتِهَا الْقُرْطُقُ (٩)  
 بَهْدِيَّةٌ يَشْكُو التَّبَارِيحَ مِنْ

(١) ساباط : موضع بالمدائن .

(٢) في الديوان : يوما ويوما وثلاثا .

(٣) في الديوان : تلديها وطبعة فاجنر مثل المختارات .

(٤) تلديه : ترميه .

(٥) في الديوان : جيوبها وطبعة فاجنر مثل المختارات .

(٦) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٠٥ وفاجنر ٣ : ١٨٦ ومطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس . . . قس ذا لنا يا عاذلس بقياس

(٧) شَمِطَتْ : كبرت وثبت .

(٨) الأبيات ما عدا الأول والثاني ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٥٧ وفاجنر ٣ : ٢١٣ .

(٩) بهديئة : مجوسية . القرطق : ثوب ذو طلق واحد ، قارسي معرب .

أَكْثَرُ مَا يَشْغَلُهَا سَجْدَةٌ      لِغُرَّةِ الشَّمْسِ إِذَا تُشْرِقُ  
تُزَوِّجُ الْخَمْرَ مِنَ الْمَاءِ فِي      طَاسَاتٍ تَبْرِ جَوْفِهَا يَفْهَقُ  
مُنْطَقَاتٍ بِتِصَاوِيرَ لَا      تَسْمَعُ لِلدَّاعِي وَلَا تَنْطِقُ  
عَلَى تَمَائِلِ بَنِي بَابِكِ      مُحْتَفِرٌ مَا بَيْنَهُمْ خَنْدِقُ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهُمْ وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقَهُمْ      كِتَابٌ فِي لُجَّةٍ تَغْرَقُ

وقال : (٢)

جاء بها كَالْخَلْقِ فِي قَدَحِ      تَزْهَرُ فِي جَوْفِهِ فَتَأْتِقُ  
كَأَنَّهَا وَالْمِزَاجُ يَفْرَعُهَا      شَهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوْ يَخْتَرِقُ  
كَأَنَّهَا إِسْرِيْقَنَا إِذَا صُفِّقَتْ      فِي الْكَاسِ شَيْخٌ مُزْمِزِمٌ شَرِيقُ

وقال، وفيها يصف خيمة : (٣)

وَخِيْمَةٌ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيْفَةٍ      تَهُمُّ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَاءَتْ ظِلَّالَهَا      وَإِنْ وَاجَهَتْهَا آذَنْتْ بِدُخُولِ  
حَطَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلْهُ هَجِيرَةٌ      عَبُورِيَّةٌ تُذَكِّي بِغَيْرِ فَيْتِيلِ<sup>(٥)</sup>

(١) بنو بابك : هم بنو ساسان بن بابك من ملوك الفرس .

(٢) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ وفلجتر ٣ : ٢١٨ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٦ وفلجتر ٣ : ٢٢٨ .

(٤) الناطور : الحارس .

(٥) فلٌ هجيرة : أي منهزمين من شدة الحر . عبورية : نسبة إلى كوكب الشعرى العبور ، وهو كوكب يطلع

في شدة الحر .

تَأَيَّتْ قَلِيلاً ثُمَّ فَامَتْ<sup>(١)</sup> بِمَذْقَةٍ  
 كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ  
 حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دَرَّةَ الصُّبَا  
 إِذَا مَا أَتَتْ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى  
 مِنَ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَيْبِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 جَفَا زُورَهَا عَنِ مَبْرِكِ وَمَقِيلِ  
 بِصَهْبَةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شَمُولِ  
 دَعَا هَمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَحِيلِ

وقال : (٤)

صَفْرَاءُ مَجْدَمًا مَرَازِيْبُهَا  
 فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْسَهَا  
 حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَامِحُهَا<sup>(٥)</sup>  
 خَطِيئِينَ مِنْ شَتَّى وَمَجْتَمِعِ  
 جَلَّتْ عَنِ النُّظْرَاءِ وَالْمِثْلِ  
 نَمَشًا شَبِيهَ<sup>(٦)</sup> جَلَاجِلِ الْجِجْلِ  
 كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ  
 عُقْلِي مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشُّكْلِ

وقال : (٧)

يَا صَاحِبَ الْحَانُوتِ لِأَتِكَ مِشْغَبًا<sup>(٨)</sup>  
 إِنَّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمُحَلِّلِ

(١) في الديوان : ثم جاءت .

(٢) تأيت : تأنت وتمهلت . فامت بملقة : رجعت بمقدار ملقة من الفء وهو الظل . واث الأباء : المراد به

الحيمة ، والأباء جمع أباة وهي القصب .

(٣) في الديوان : بصفراء .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ وفاجتر ٣ : ٢٢٢ من قصيدة مطلعها :

كان الشباب مطية الجهل . . . وعحسن الضحكات والهزل

(٥) في الديوان : حيا كمثل .

(٦) في الديوان : جوانحها .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ٦٧ . وفاجتر ٣ : ٢٢٧ .

(٨) في الديوان : مشعبيا . ومشغبا : أي مثيرا للشر .



مما تخيرها<sup>(١)</sup> التجار ترى لها  
ولها ديبب في العظام كأنه  
عَبَقَتْ أَكْثَهُمْ بها فكانما  
طَعْمًا إِذَا ذِيَقَتْ كطعم<sup>(٢)</sup> الفلقل  
قَبْضُ النَّعَاسِ وَأَخَذَهُ بالمفصل  
يتنازعون بها سِخَابَ قُرْنُفَلِ

وقال : (٣)

[ من المديد ]

ياشقيقَ النَّفْسِ من حَكَمٍ  
فَأَسْقَى الْبِكْرَ<sup>(٤)</sup> التي أَخْتَمَرَتْ  
ثُمَّتْ أَنْصَاتِ الشَّبَابِ لها  
فَهِيَ لِليَوْمِ التي بُزِلَتْ  
عُتِقَتْ حتى لو اتَّصَلَتْ  
لَاخْتَبَتْ في القومِ ماثلةً  
قَرَعَتْهَا بِالْمِزَاجِ يَدُ  
في نَدَامَى سَادَةِ زُهْرٍ<sup>(٥)</sup>  
فتمشَّتْ في مفاصلِهِمْ  
فَعَلَتْ في البيتِ إِذْ مُزِجَتْ  
فَاهْتَدَى سارى الظلامِ بها

(١) في اللسان : مما تخيره .

(٢) في اللسان : كترض .

(٣) اللسان ص ٤١ و فلجتر ٣ : ٢٦٩ .

(٤) في اللسان : الحمر .

(٥) في اللسان : تُجِب .

وقال : (١)

[ من الطويل ]

ألا لا أرى مثلى أمتري اليوم في رسم  
فقط بحديث من نديم موافق<sup>(٢)</sup>  
ضعيفة كثر الطرف تحسب أنها  
تفوق مالي من طريف وتاليد  
ولبي لاتي الأمر<sup>(٤)</sup> من حيث يتقى  
تغص به عيني ويلفظه ونهبي  
وساقية سن المراهق للحلم  
حديثه عهد بالإفاقة من سقم  
تفوق الصهباة من حلب الكرم<sup>(٣)</sup>  
وتعلم قوسى<sup>(٥)</sup> حين أنزع من أرمى

وقال : (٦)

[ من الوافر ]

ألا أخذها كمصباح الظلام  
معتقة كما أوفى لنوح  
أقامت في الدنان فلم يضرها<sup>(٨)</sup>  
أشبهها وقد صفت صوفاً  
سليلة أسود جعد سخام<sup>(٧)</sup>  
سوى خمسين عاماً ألف عام  
ولكن زانها طول المقام  
بأشياخ معمة قيام

وقال : (٩)

[ من الطويل ]

وسيارة ضلت عن القصد بعد ما  
ترادفهم أفق من الليل مظلم

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه من ٨٧ و فلانجر ٣ : ٢٧٤ .

(٢) في الديوان : عن نديم مساعد .

(٣) تفوق مالي : أي تأخذه شيئاً فشيئاً .

(٤) في الديوان : لآي الوصل .

(٥) في الديوان : سهى . وفي المختارات المطبوعة ( ويعلم )

(٦) من قصيدة في ديوانه من ٦٩٣ . و فلانجر ٣ : ٢٧٩

(٧) في فلانجر : سخام .

(٨) في الديوان : ولم تضرها .

(٩) الديوان من ٤٥ . و فلانجر ٣ : ٣٠١ .

فَأَصْفَقُوا إِلَى صَوْتٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ  
فَلَا حَتَّ لَهُمْ مِنَّا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ  
وَفِينَا فَتَى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرْتَمُ  
كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تَضْرَمُ  
وَإِنْ أُوْزِجَتْ حَثُوا الرُّكَّابَ وَيَمَّمُوا

وقال: (١)

[ من الوافر ]

أرى للكَاسِ حَقًّا لَا أَرَاهُ  
مِى الْقُطْبِ الَّتِي دَارَتْ عَلَيْهِ  
لِغَيْرِ الْكَاسِ إِلَّا لِلنَّدِيمِ  
رَحَى اللَّذَاتِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

وقال: (٢)

[ من الطويل ]

بَيْنَنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءٌ مُدَامَةٌ  
فَلوْرُدُّ فِي كِسْرَى بْنِ سَامَانَ رُوحُهُ  
مُكَلَّلَةٌ حَافَاتُهَا بِنَجُومِ  
إِذَا لِأَضْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

وقال: (٣)

[ من المنسرح ]

يَحْيَا بِرُوحِ الْكُرُومِ لِي جَسَدُ  
أَظْلُ مِنْهَا عَلَى شَفَا سَدْرِ<sup>(٤)</sup>  
أَخْنَتٌ عَلَيْهِ نَوَازِعُ الْهَمِّ  
يَأْخُذُ مِنْ مَفْرِقِي إِلَى الْقَدَمِ  
تَفْعَلُ فِي الصَّدْرِ بِالْهُمُومِ كَمَا  
يَفْعَلُ ضَوْءُ النَّهَارِ بِالظُّلَمِ

(١) الديوان ص ٢٢١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٤٨ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩٩ .

(٤) السُّدْرُ: حالة يجد معها الإنسان ثقلا في رأسه وظلمة في عينيه ، وفي الديوان : حذر

وقال : (١)

[ من الوافر ]

ويُكْرِ سُلَافِيَةً فِي قَعْرِ دَنْ  
شَكَكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
بَكَفٌ أَعْنُ مُخْتَضِبٌ لِسَاناً (٢)  
لَنَا مِنْهُ بِعَيْنَيْهِ عِدَاتٌ  
كَأَنَّ الشَّمْسَ مَقْبَلَةً إِلَيْنَا  
لَهَا دِرْعَانٍ مِنْ قَارٍ وَطِينٍ  
فَدَرَّتْ دِرَّةَ السُّوَدَجِ الطَّعْمِينَ  
مُذَالِ الصُّدُغِ مَضْفُورِ الْقُرُونِ (٣)  
يَخَاطِبُنَا بِهَا كَسْرُ الْجَفُونِ  
تَبَشُّشِي فِي قِلَادَةِ يَاسَمِينِ

وقال : (٤)

[ من الطويل ]

وَفِي حَلِيفٍ فِي الرَّاحِ (٥) قُلْتُ لَهُ أُتَيْدُ (٦)  
تَرَاثُ أَنَاسٍ عَنِ أَنَاسٍ تُخْرَمُوا  
فَادْرِكْ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَّاشَةً  
كَأَنَّ سَطُوراً فَوْقَهَا جَمِيرِيَّةٌ (٧)  
فَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَمِينُ  
تَوَارَتْهَا بَعْدَ الْبَنِينِ بَنُونُ (٨)  
لَهَا نَزْوَانٌ (٩) مَرَّةً وَسُكُونُ  
تَكَادُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ تَبِينُ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٣٢ وفلجتر ٣ : ٣٠٢ .

(٢) في الديوان : بنانا .

(٣) اللسان : اسم لضرب من الخضاب .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٦٨ - ٦٩ ، وفلجتر ٣ : ٣٠٥ .

(٥) في الديوان : بالراح .

(٦) في الديوان : اصطيح .

(٧) في المختارات المطبوعة : (بنين) وقد رفع أبو نواس التون وحققها الفتح .

(٨) في الديوان : لها هيجان .

(٩) في الديوان : فارسية .

لدى نرجسٍ غَضُّ القِطَافِ كأنهُ  
مخالفةُ أشكالهن<sup>(١)</sup> فضفرةٌ

إذا مامحناهُ العيونَ عيونُ  
مكانَ سوادٍ والبياضُ جفونُ

وقال: (٢)

[ من الخفيف ]

أدير الكاسَ حانَ أن تَسْقِينَا  
ودِع الوصفَ<sup>(٤)</sup> للطلولِ إذا ما  
أَغْفِنَا مِنْ طلولِ<sup>(٥)</sup> كيفَ بَلِينَا  
مِنْ سَلافٍ كأنها كلُّ شيءٍ  
دَرَسَ<sup>(٦)</sup> الدهرُ ما تَجَسَّمَ منها  
فإذا ما اجْتَلَيْتِهَا فَهَبَاءُ  
ثم شُجَّتْ فاستَضَحَكَتْ عن لالٍ  
فى كؤوسٍ كأنهنَّ نجومٌ  
طالعاتٌ من السُّقاةِ علينا  
لو ترى الشُّربَ حولها من بعيدٍ

وانقِرِ الدُّفَّ إنهُ يُلْهِينَا<sup>(٣)</sup>  
دارتِ الكاسُ يَسْرَةً ويمينا  
وَأَسَقْنَا نُعْطِكَ الشَّاءَ الثُّمِينَا  
يُتَمَنَّى مَخِيرٌ أن يكونَا  
وَتَبَقَى لُبَابُهَا مكنونا<sup>(٧)</sup>  
تَمَنَعُ<sup>(٨)</sup> الكفُّ ما تُبِيحُ العيونَا  
لو تَجْمَعَنَّ فى يَدِ لَأَقْتِنِينَا  
جارياتٌ برُوجِهَا أيدينا  
فإذا ما غَرَبْنَ تَغْرِبُ<sup>(٩)</sup> فينا  
قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا

(١) فى الديوان : فى شكلهن .

(٢) الديوان ص ٣٠ - ٣١ . وفاجنر ٣ : ٣١١ .

(٣) هذا البيت والتالى له جاء فى نهاية القصيدة فى الديوان .

(٤) فى الديوان : الذكر .

(٥) فى الديوان : غننا بالطلول .

(٦) فى الديوان : أكل .

(٧) فى الديوان : المكنونا .

(٨) فى الديوان : يمنع .

(٩) فى الديوان : يغربن .

وغزالٍ يُديرها ببسنانٍ      ناعمكٍ يزيدها الغمزُ لينا  
كلما شئتُ عَلَنِي بِرُضَابٍ      يتركُ القلبَ للسرورِ حَدِينَا  
ذاكَ عَيْشٌ لو دَامَ لِي غيرَ أَنِي      عَفْتُهُ مُكْرَهًا وَخِفْتُ الْأَمِينَا

وقال: (١)

[ من الوافر ]

وخمَارٍ طرقتُ بلا دَلِيلٍ      سوى رِيحِ العَتِيقِ الخُسْرُوَانِي (٢)  
فقامَ إِلَيَّ مَدْعورًا يُلَبِّي (٣)      وَجُونَ الليلِ مثلَ الطَّيْلِسانِ  
فلَمَّا أَن رَأَى زَفِي أَمَامِي      تَكَلَّمْتَ غَيْرَ مَدْعورِ الجَنَانِ  
وقالَ أَمِنْ تَمِيمٍ قَلْتُ كَلًّا      ولكني من الحَيِّ اليماني  
فقامَ بِمَنْزِلٍ فَأَجَافَ دَنًّا      كمثلِ سَمَاوَةِ الجَمَلِ الهِجَانِ  
فَسَيَّلَ بِالْبُزَالِ لَهَا شَهَابًا      أضَاءَ لَهُ الفِرَاتُ إِلَى عَمَانِ  
رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يَصَانُ يَزْكُو      وَنُقْصَانُ المُدَامِ عَلَى الصَّيَانِ

وقال: (٤)

[ من البسيط ]

عَادِ المُدَامَ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً      فللكبائِرِ عِنْدَ اللَّهِ غُفْرَانُ  
صَهْبَاءُ تَبْنِي حَبَابًا كَلِمَا مُرَجَّتْ      كَأَنَّهُ لَوْلُو يَتَلَوُهُ عِقيَانُ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٨٨، وفلجتر ٣ : ٣١٩ .

(٢) العتيق الخسرواني : شراب منسوب إلى خسرو بن أبو شروان من ملوك الفرس .

(٣) رواية الليوان طبعة فلجتر (وجوز).

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ - ١٢٧ وفلجتر ٣ : ٣٢٣ من قصيدة مطلقها :

ياساحر الطرف أنت الدهر ولسان سر القلوب لدى عينيك إعلان

كانت على عهد نوح في سفينيه  
 فلم تزل تعجم الدنيا وتعجمها  
 فصانها في مغار الأرض فاختلفت  
 ببلدة لم تعيل كلب بها طنباً  
 ليست للذهل ولا شيبانها وطناً  
 أرض تبنى بها كسرى دساكرة  
 وما بها من هشيم العرب عرفة  
 لكن بها جئنار قد تفرعه  
 ياليلة طلعت بالسعد أنجمها  
 بتنا ندين لإبليس بطاعته  
 من حر شحيتها والأرض طوفان  
 حتى تخيرها للخبيء دهقان<sup>(١)</sup>  
 على الدفينة أزمان وأزمان  
 إلى خباء ولا عبس وذبيان  
 لكنها لبني الأحرار أوطان  
 فما بها من بني الأعراب<sup>(٢)</sup> إنسان  
 ولا بها من غذاء العرب خطبان<sup>(٣)</sup>  
 أس وكلة وزد وسوسان  
 فبات يفتك بالسكران سكران  
 حتى نعى الليل بالناقوس رهبان

[ من الكامل ]

قال ، وفيها يصف مجلس أنس :<sup>(٤)</sup>  
 ومزني قد صب في قاقزة<sup>(٥)</sup>  
 في مجلس جعل السرور جناحه  
 يترأ له من ناظر الحدثنان  
 لا يطرق الأسماع في أرجائه  
 إلا ترنم السن العيدان

(١) الدهقان : التاجر ، فارسي معرب .

(٢) في الديوان : بني الرعاء وكللك طبة فاجنر .

(٣) العرفة : شجرة تنب في البادية . الخطبان : حبات الخنظل بها خطوط ، كانت العرب تأكلها في المجاعة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٥ وفاقنر ٣ : ٣٢٠٦ من قصيدة مطلعها :

لاتحزنن لفرقة الأقران وأقر الفؤاد بمنذهب الأحران

(٥) القاقزة : الطاس ، معرب ، وفي الديوان : قارورة .

وقال: (١)

[ من الطويل ]

وخرقٍ يُجَلُّ الكاسَ عن منطِقِ الخَنَا  
تراهُ لما ساءَ الندامى ابنَ عِلَّةٍ  
إذا هو لَقِيَ الكاسَ يُمنّاهُ خانَهُ  
وَيُنزِلُها مِنْهُ بِكُلِّ مَكَانٍ  
وللشئِ لَدُوهُ رَضِيحٌ لَبانٍ  
أماوَيْتُ فِيها وارْتعاشُ بَنانٍ

وقال: (٢)

[ من الطويل ]

إِلَّا دَارِها بِالْماءِ حَتى تُلِينِها  
أُغالى بِها حَتى إِذا ما مَلَكَتْها  
وَحِمْراءُ قَبْلَ المَرْجِ صَفراءُ بَعْدَهُ (٣)  
تَرى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعانِها  
فِما تُكْرِمُ الصَّهبا حَتى تُهَيِّنِها  
أَهَنْتُ لِإِكْرَامِ الصَدِيقِ مَصُونِها  
كَأَنَّ شِعاغَ الشَّمسِ يَلْقاكَ دُونِها  
وتَحسُرُ حَتى ما تُثَقِّلُ جَفونِها  
ويَجذَلُهُ (٤) أَنْ لا يَزالَ قَرينِها  
تَروغُ بِنَفْسِ المَرءِ عَما يَسوؤُهُ

وقال: (٥)

[ من المنسرح ]

يا لِيَةَ بِئِها أَسَقِها  
ناخِذُها تارَةً وناخِذُنا  
تَلهَبُ الكَفُّ مِنْ تَلْهِبِها  
أَلهَجنى طِييْها بِذِكرِها  
فَنحْنُ آثارُها وَمَرَعاها (٦)  
وتَحسُرُ العَيْنُ أَنْ تَقْصُاها

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦٨ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٢٠ وهي من قصيدة في المديح .

(٣) في الديوان : صفراء .. بيضاء .

(٤) في الديوان : وتجذله .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٨ - ٩ .

(٦) هذا البيت عجزه في الديوان : متورة نقتفى ونبداها .



كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحْرَشَةٌ      نَهَايَهَا تَارَةً وَنَفْسَاهَا  
 كَانَ لَهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبِي خَلْفًا      فِي جِحْرِهِ رَاضِيهَا (١) وَرَبَّاهَا  
 وَرَوْضِيَّةٌ بِكُرِّ الرِّبِيِّ بِهَا (٢)      جَاوِزٌ حَوْدَانُهَا خَزَامَاهَا  
 لَنَا رَوَائِشُنُ (٣) يُنْتَخِبُنَ لَنَا      تَظَلُّ أَدَانُنَا مَطَايَاهَا (٤)  
 وَخَشِخَشَتْ كَأَنَّهَا مُقْرَطَةٌ      لَوْ مَنَّيَ الحُسْنُ مَا تَعَدَّاهَا  
 تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنُهَا لَفَةٌ      مُخَالِفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَاهَا  
 إِذَا اقْتَضَاهَا طَرْفِي مَوَاعِدَهَا (٥)      عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا  
 بِاللَّفَةِ (٦) تُسْجِدُ الجِبَاهُ لَهَا      أَلْغَزَهَا عَاشِقٌ وَعَمَّاهَا

وقال في الطرد ينعت كلبا: (٧)

[من الرجز]

لَمَّا تَبَدَّى الصَّبْحُ مِنْ حِجَابِهِ      كَطَلَعَةِ الأَشْمِطِ مِنْ جَلْبَابِهِ  
 وَأَنعَدَلِ اللَّيْلُ إِلَى مَآبِهِ      كَالْحَبَشِيِّ أَقْتَرُ عَنْ أُنْيَابِهِ  
 هِجْنَا بِكَلْبِ طَالِمَا هِجْنَا بِهِ      يَتَسَفُّ المِقْوَدَ مِنْ كَلَابِهِ  
 مِنْ مَرَحٍ (٨) يَغْلُو إِذَا أَغْلَوَلِي بِهِ      وَمِيعَةٍ تَغْلُبُ مِنْ شِبَابِهِ (٩)

(١) في الديوان : صانها .

(٢) في الديوان : لها .

(٣) في الديوان : روائيش .

(٤) روائش : جمع رامشة ، وهي ورقة آس لها رأسان ، فارسية .

(٥) في الديوان : طرفي لها حنة .

(٦) في الديوان : ذى لفة .

(٧) الديوان ص ٦٣١ وفلجتر ٢ : ١٨٧ .

(٨) في الديوان : من صرخ .

(٩) ميعة الشباب : أوله .

كَأَنَّ مَتَيْهِ لَدَى أَنْسِلَابِهِ      مَتْنَا شُجَاعٍ نَجَّ فِي أَنْسِيَابِهِ (١)  
 كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ      مُوسَى صَنَاعٍ رَدَّ فِي قِرَابِهِ (٢)  
 تَرَاهُ فِي الْحَضْرِ إِذَا هَامَا بِهِ (٣)      يَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ  
 شَدًّا يَبْطِنُ الْقَاعِ مِنَ الْهَابِ      يَتْرُكُ وَجَةَ الْأَرْضِ فِي ذِهَابِهِ (٤)  
 كَأَنَّ نَشْوَانًا (٥) تَوَكَّلْنَا بِهِ      يَعْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ نِيَابِهِ  
 إِلَّا الَّذِي أَثَرَ مِنْ هُدَابِهِ      تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ  
 فَهَنْ أُسْرَى ظَفْرِهِ وَنَابِهِ (٦)

[ من الرجز ]

وقال أيضا: (٧)

قَدْ أَعْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي مَشْوَاتِهَا      لَمْ تُعْرَبِ (٨) الْأَلْوَاهُ عَنْ لُغَاتِهَا  
 بِأَكْلِبٍ تَمَرَّخُ فِي قِدَائِهَا      تُعَدُّ عَيْنُ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا  
 قَدْ لَوَّحَ التَّمْدِيحُ وَارِبَاتِهَا      وَأَشْفَقَ الْقَانِصُ مِنْ حُفَاتِهَا (٩)  
 وَقَلْتُ قَدْ أَحْكَمْتَهَا فَهَاتِهَا      وَأَذِنَ لِلصَّيْدِ مُعَلَّمَاتِهَا (١٠)

(١) الشجاع: الحية.

(٢) في الديوان: رد في أنسابه.

(٣) في الديوان: من ألمي به.

(٤) في الديوان: في إلهابه.

(٥) في الديوان: نشوان.

(٦) هذا الشطر ليس موجودا ضمن الرجز في الديوان.

(٧) الشطور حل غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٦٢٨ - ٦٢٩ وانظر لاجنر ٢: ١٩٤

(٨) المختارات المطبوعة: (تعرف) خطأ.

(٩) الحفلات: السكون.

(١٠) هذا الشطر غير موجود ضمن الرجز في الديوان طبعه الغزالي ولكنه ثبت في طبعة لاجنر.

فجاء يُزجِيهَا على شِيَاتِيهَا      شَمُ العَرَانِينِ <sup>(١)</sup> مؤنْفَاتِيهَا  
 مُشْرِفَةً الأَكْتَابِ مُوفِدَاتِيهَا      سُوداً وَصُفْراً وَخَلْنَجِيَاتِيهَا <sup>(٢)</sup>  
 غُرَّ الوجوه وَمُحْجَلَاتِيهَا      كَأَنَّ أقْمَاراً على لَبَائِيهَا  
 ترى على أفخَاذِهَا سِمَاتِيهَا      قَوْدَ الخِرَاطِيمِ مُخْطَمَاتِيهَا <sup>(٣)</sup>  
 تسمعُ في الأثَارِ من وَحَاتِيهَا      من نَهْمِ الحَرَصِ ومن خَوَاتِيهَا  
 لَتَفْتَأَ الأرنَبَ عن حَيَاتِيهَا      إنَّ حَيَاةَ الكَلْبِ في وَفَاتِيهَا

وقال أيضا: <sup>(٤)</sup> [ من الرجز ]

أنعتُ كلباً أهلهُ في كَدِهِ      قد سَعِدَتْ جُدُودُهُمْ بِجَدِّهِ  
 وكلُّ خيرٍ عندهم من عِنْدِهِ      يظلُّ مولاَهُ له كَعَبْدِهِ  
 بيتُ أذني صاحبٍ من مَهْدِهِ      وإنَّ غَدَاً <sup>(٥)</sup> جَلَلُهُ بِبُرْدِهِ  
 ذا غُرَّةٍ مُحْجَلًا بِزُنْدِهِ      تَلَدُّ منه العَيْنُ حُسْنَ قَدِّهِ  
 تأخيرَ شِدْقِيهِ وطولَ خَدِّهِ      تَلْقَى الطُّبَاءَ عَتّاً من طَرْدِهِ  
 تشربُ <sup>(٦)</sup> كَأْسَ شَدَّهَا بِشَدِّهِ      يصيَلُنَا عَشْرِينَ في مُرْقَدِهِ <sup>(٧)</sup>

يالك من كَلْبٍ نَسِجٍ وَخَدِيهِ

- (١) في الديوان: العرائب وكذا في طبعه فاجنر.  
 (٢) خلنجيات: منسوبة إلى الخلنج وهو شجر معروف.  
 (٣) الخوات: دوى جناح العقاب إذا انقضت على الصيد لتأخذه. استعاره للكلاب.  
 (٤) الديوان ص ٦٢٤. وطبعة فاجنر ٢: ١٧٩.  
 (٥) في الديوان: وإن عرى.  
 (٦) في الديوان: يشرب.  
 (٧) مُرْقَدُهُ: سرعة سيره.

[ من الرجز ]

وقال أيضا: (١)

لما بدأ التَّعَلُّبُ من وجاره (٢)  
 عارضته في سنن امتيَّاره  
 في الحلقِ الصُّفْرِ وفي أسْيَارِه  
 قد نَحَتَ التلويحُ من أقطاره  
 نَحْضاً (٣) اكْتَسَتْهُ الخورُ من عِشَارِه  
 وهو طَلاً لم يُدَنَّ من شغاره (٤)  
 يُسَّاسُ فيه طَرْفُ نهارِه  
 وآضٌ مثلَ القَلْبِ من نُضَارِه  
 يجمعُ قُطْرِيَه من أَنْضَارِه  
 يلتمسُ الكَسْبَ على صِغَارِه  
 بِضْرِمٍ يَمْزُجُ في شِوَارِه (٥)  
 مُضْطَمِرٍ (٦) القُصْرَى من أضطمارِه  
 من بعد ما كان إلى أصبارِه (٧)  
 أيامَ لا يُحْبَسُ عن أَظَارِه (٨)  
 ومنزَلٍ عَفٍ (٩) يحجُبُ عن زُوَارِه  
 حتى إذا أُحْمِدَ في آبِتْيَارِه (١٠)  
 كأنما قُرْبٌ من هِجَارِه (١١)  
 وإن تَمَطَّى تَمَّ في أسْبَارِه (١٢)

(١) من أرجوزة في ديوانه ص ٦٢٩ - ٦٣٠ وفاجنر ٢ : ١٩٠

(٢) في الديوان : لما غدا .

(٣) امتيَّاره : طلبه للميرة وهي الطعام . الكلب الضريم : الذي اشتد حر جوفه من الجوع . شواره : حنوه .

(٤) في الديوان : مضطرم .

(٥) المضطمر : المنضم من الضمر . القصرى : الضلع التي تل الشاكلة بين الجنب والبطن .

(٦) أصبار : جمع صبر وهو حرف الشيء وأهله ، يقصد أن الكلب صار ضامرا بعدما كان ممتلئا لحما وشحما .

(٧) في الديوان : غضا .

(٨) النحض : اللحم والشحم . الخور : غزار اللبن . الأظار : جمع ظر وهي المرضعة لغير ولدها ، وفي الديوان : من عثاره .

(٩) في الديوان : من شغارة . وشغار الكلب : رفعه إحدى رجله ليبول .

(١٠) في الديوان : في منزل .

(١١) ابتياره : اختياره .

(١٢) القلْب : سوار المرأة . الهجار : الطوق .

عَشْرًا<sup>(١)</sup> إِذَا قُدِّرَ فِي اقْتِدَارِهِ      كَانَ لِحَيْبِهِ لَدَى اقْتِرَارِهِ  
شَكُّ مَسَامِيرَ عَلَى طَوَارِهِ      كَانَ خَلْفَ مَلْتَقَى أَشْفَارِهِ  
جَمْرٌ غَضَى يَدْمُنُ فِي اسْتِعَارِهِ      سَمِعَ إِذَا اسْتَرَوَحَ لَمْ تُمَارِهِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا بَأَنَّ تَطْلُقَ<sup>(٣)</sup> مِنْ عِدَارِهِ      فَأَنْصَاعَ كَالْكوكِبِ فِي أَنْكَدَارِهِ<sup>(٤)</sup>  
لَفَتَ الْمَشِيرِ مَوْهِنًا بِنَارِهِ      حَتَّى إِذَا أَحْصَفَ<sup>(٥)</sup> فِي إِحْضَارِهِ  
خَرَّقَ أُذُنَيْهِ شَبَا أَظْفَارِهِ      حَتَّى إِذَا مَا أَنْشَامَ فِي غُبَارِهِ  
عَافِرَةٌ أَنْخَرَقَ فِي عِفَارِهِ      فَتَلْتَلُ الْفَفْصَلِ مِنْ فِقَارِهِ  
وَقَدْ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> جَانِيئِي صِدَارِهِ      قَدْ الْأَدِيمِ عَطُ فِي اقْتِرَارِهِ<sup>(٧)</sup>  
لَا خَيْرَ لِلثَّلَبِ فِي ابْتِكَارِهِ

وقال ينعم الذهب: (٩)

[ من الرجز ]

أَبِيعْتُ دِيكًا مِنْ دِيوِكِ الْهِنْدِ      أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسِ نَصْرِ الْمُهَيْدِ  
أَشْجَعُ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ      تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ  
يُقْعِمِينَ مِنْ خَيْفَتِهِ<sup>(١٠)</sup> لِلْسَفْدِ      لَهُ سُقَاعٌ كَنَدِيُّ الرَّغْدِ

(١) في الديوان: عشر.

(٢) التَّمَع: دابة بين الذهب والفضة معروفة بالحث والسرعة.

(٣) في الديوان: يطلق.

(٤) في الديوان: في انحداره.

(٥) في الديوان: أحصف.

(٦) أحصف في إحضاره: اشتد في عدوه وجرحه.

(٧) في المختارات المطبوعة (ولفر) خطأ.

(٨) هذا الشطر ليس ضمن الأرجوزة في ديوانه.

(٩) الشطر حل غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٦٥٩ وانظر فلجنر ٢: ٣١٩.

في الديوان: منه خوفه ورواية فلجنر مثل المختارات.

مِنْقَارُهُ كَالْمِغْوَلِ الْمُحَدِّ      يَقَهْرُ مَنْ نَاقَرَهُ بِالنَّقْدِ  
 عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالخَدِّ      ذُو هَامَةٍ وَعُغْنِي كَالوَزْدِ  
 لَهُ أَعْتَدَالٌ وَأَنْتِصَابٌ قَدْ      كَانَهُ الْهُدَابُ فِي الْفِرْنِيدِ  
 مُخَدَوْدَبُ الظَّهِيرِ كَرِيمُ الْجَدِّ      كَانَهُ قَلَّةٌ طَوْدٌ صَلْدٌ<sup>(١)</sup>  
 طَاوٍ شَبَاهُ عِنْدَ كَرِّ الرَّدِّ      يَعْتَفِبَانِ رَأْسَهُ بِالْقَفْدِ  
 مَفْحُجُ الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ      ثُمَّ وَظِيفَانِ لَهُ مِنْ بَعْدِ  
 وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بَعْدُ<sup>(٢)</sup>      كَأَنَّمَا كَفَّاهُ عِنْدَ الْوَحْدِ  
 فِي خَطْوِهِ كَالْمَسِكِ الْمَرْتَدِّ<sup>(٣)</sup>      كَمَّ طَائِرِ أَرْتَى وَكَمَّ سَيْرِي  
 بِالْجَمْرِ وَالْقَفْرِ وَصَفِي الْجَدِّ      كَدًّا لَهُ بِالْخَطْرِ أَيْ كَدًّا<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا يُسْدِي الْحَايِكُ الْمُسْدَى      إِنْ وَقَفَ الدِّيكُ ثَنِي بِالشَّدِّ  
 وَالوَثْبُ مِنْهُ مِثْلُ وَثْبِ الْفَهْدِ      لَيْسَ لَهُ مِنْ غُلْبِهِ<sup>(٥)</sup> مِنْ بُدِّ  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيُّ الْحَمْدِ

وقال ينعت البازي: <sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَحَسَّرَا<sup>(٧)</sup>      عَنِّي وَعَنْ مَعْرُوفٍ صُبْحِ اسْفَرَا  
 [ من الرجز ]

(١) هذا الشطر والثالثان له ليست ضمن الأرجوزة في ديوانه .

(٢) في الديوان : بالحذ .

(٣) المسك : اللبل والأسورة ورواية الديوان طبعة فاجنر (في خطره كالمسد المرتد)

(٤) الجمز : الإسراع في الجرى .

(٥) في الديوان : من غلب .

(٦) الديوان : ص ٦٥٠ - ٦٥١ و فاجنر ٢ : ٢٠٥ .

(٧) في الديوان : قد تشزرا وطبعة فاجنر (تسررا) أي انكشف .

أَلْبَسْتُ<sup>(١)</sup> كَفَى دَسْتِيَانَا مُشْعَرًا      فَرَوَةَ سِنَجَابٍ لُوَامَا أُوَيْرَا<sup>(٢)</sup>  
 يَقِي بِنَانَ الْكَفِّ أَنْ لَا يُخْصَرَا<sup>(٣)</sup>      وَغَمَزَةَ الْبَازِي إِذَا مَا ظَفَرَا  
 فَسَمْتُ<sup>(٤)</sup> فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخِنْصَرَا      أَعْدَدْتُ لِلْبَيْثَانِ حَتْفًا مُمْقِرَا<sup>(٥)</sup>  
 أَبْرَشَ بُطْنَانِ الْجَنَاحِ أَقْمَرَا      أَرْقَطَ ضَاخِي الدَّفْتَيْنِ أَنْمَرَا<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ شِدْقِيهِ إِذَا تَضَوَّرَا      صَدَعَلِي مِنْ عَرَعَرَةٍ تَفْطَرَا<sup>(٧)</sup>  
 كَانَ عَيْنِيهِ إِذَا مَا أَنْزَرَا<sup>(٨)</sup>      فَصَانِي قِيضَا<sup>(٩)</sup> مِنْ عَقِيْقِي أَحْمَرَا  
 فِي هَامَةِ عَلِيَاءِ تُهْدِي مَنَسْرَا<sup>(١٠)</sup>      كَعَطْفَةِ الْجَيْمِ بَكْفٍ أَعْسَرَا  
 يَقُولُ مِنْ فِيهَا بِعَقْلِ فَنُكْرَا      لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاؤِ وَرَا  
 فَاتَصَلْتُ بِالْجَيْمِ كَانَتْ جَعْفَرَا      فَالطَيْرُ يَلْقَيْنِ مِدْقًا مِدْسَرَا<sup>(١١)</sup>  
 مَشَقًا هَذَاذِيكَ وَنَهَشًا نَهَسَرَا<sup>(١٢)</sup>

- (١) في الديوان : كسوت .  
 (٢) الدستيان : القفاز . لواما : ملتحا بعضه ببعض لكثافته .  
 (٣) في الديوان : تقى .. مخضرا ، وظفر : غمز بمخلبه  
 (٤) في الديوان : قسمت  
 (٥) شمت : أدخلت . البيثنان : جمع بغث وهو ما ليس من جوارح الطير . عمقرا : مرأ  
 (٦) الأبرش : الذي فيه ألوان مختلفة . البطنان : الريش الذي يلى الأرض إذا وقع الطائر  
 الأقمرا : الذي في بياضه كدرة . الأرقط : المنقط بسواد في بياض أو العكس ، وكذلك الأقمرا .  
 (٧) المعررة : شجرة خشبها أصفر . تفترا : تشققا .  
 (٨) أنار : حدد النظر .  
 (٩) في الديوان : قضا . وقهضا : أى صبرا قهضين أى مثلين .  
 (١٠) المنسر : مطار سباع الطير ، يكون محقوفا وفي طبعة فاجر (غلباء) أى غليظة .  
 (١١) الملق : مابق به الشيء . الملسر : من دسره بالرمح أى طعنه .  
 (١٢) هذا الشطر ليس ضمن الأرجوزة في ديوانه ، والمشق : شدة الأكل . هذا ذيك من المهد وهو المتابعة بالقطع .  
 نهسرا : شديدا .

وقال يصف الدرهم: (١)

[ من الرجز ]  
 أَنْعَتْ صَقْرًا يَغْلِبُ الصُّقُورَا      مُظْفَرًا أبيضَ مُسْتَدِيرًا  
 وَلَيْدَ شَهْرٍ وَاضِحًا مُنِيرًا      تَخَالُهُ فِي قَدِّهِ الْعَبُورَى (٢)  
 مُكْرَمًا يَجْتَنِبُ الصُّفِيرَا      إِلَّا إِذَا حُرِّكَ أَوْ أُثِيرَا  
 فَهَوَ صَغِيرٌ يَفْعَلُ الْكَبِيرَا      يَنْعَشُ ذَا الْحَاجَةِ وَالْفَقِيرَا  
 صَاحِبَةٌ مَمْتَلِئَةٌ سُورَا      مَا أَبَ مِنْ صَادَ بِهِ مَبْهُورَا  
 مِنْ طَلَبِ الصَّيْدِ وَلَا حَسِيرَا      بِهِ نَصِيدُ الشَّادِنِ الْغَرِيرَا  
 ماهاب من يملكه الدهورا

وقال في الصولجان: (٣)

[ من الرجز ]  
 قَدْ أَشْهَدُ اللَّهُوَ بَفْتِيَانِ غُرَّرَ      مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ سَادَاتِ الْبَشَرِ  
 وَمِنْ بَنِي قَحْطَانَ وَالْحَى مُضَرَّ      مِنْ كُلِّ مَالُوفٍ كَرِيمِ الْمُعْتَصِرِ  
 زَيْنَ حُسْنِ وَجْهِهِ طَيْبُ الْخَبْرِ      عَلَى جِيَادِ كَتْمَائِيلِ الصُّورِ  
 مِنْ كُلِّ طَرْفٍ أَعْوَجِيٌّ قَدْ ضَمَرَ      لَمْ يَكُووِ الْبَيْطَارُ مِنْ دَاءِ الْحَمْرِ (٤)  
 جِنٌّ عَلَى جِنٍّ وَإِنْ كَانُوا بَشَرُ      كَأَنَّمَا خَيْطُوا عَلَيْهَا بِالْإِبْرِ  
 أَوْ سُمَّرَ الْفَارِسُ فِيهَا فَانْسَمَرَ      بَيْنَ رِيَاضٍ مِثْلَ مَوْشَى الْحَبْرِ

(١) هذه الشطور ليست في ديوانه طبعة الغزالي ، وفي طبعة فاجنر ٢ : ٢٥٤ في باب ما بين الصحيح والمنحول .

(٢) العبوري : يقصد بها الشعرى العبور ، من الكواكب .

(٣) هذه الشطور ليست في ديوانه في طبعة الغزالي وفي طبعة فاجنر ٢ : ٢٥٦ .

(٤) الطرف : الحصان الكريم . أعوجى : نسبة إلى أعوج وهو فعل كريم تنسب الخيل الكرام إليه .

الحمر : داء يمتري الدابة من كثرة أكل الشعير فبتن فوما .



مَكَلَّلَاتٍ بَبَهَارٍ وَزَهْرٍ      فَاتْتَدَبُوا فِي يَوْمٍ قُرٍّ وَخَصْرٍ  
 إِذْ ذُرُّ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي غِبِّ مَطَرٍ      صَوَالِجًا يَصْبُو إِلَيْهَا مَنْ نَظَرَ  
 مَخِيئَةً أَطْرَافُهَا فِيهَا زَوْزٌ      قَلَرَهَا شَايِرُهَا لَمَّا شَبَرَ  
 فَلَمْ يَعِْبْ طُولًا وَلَا شَانَ قِصْرٍ      وَقَدْ تَنَادَوْا فْتَرَامُوا بِالْأَكْرِ<sup>(١)</sup>  
 مُدْمَجَةِ الْأَرْكَانِ مُنْمَاةِ الطَّرِزِ      شَدَّدَ صَفَقَى مَتْنِيهَا حَشْوُ الشَّعْرِ  
 أَحْكَمَهَا صِبَانِعُهَا لَمَّا فَطَرَ      أَلْطَفَ بِالِإِشْفَاءِ خَرْزًا إِذْ تَسَرَ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَيْسَ لِلِإِشْفَاءِ بِالْجَلْدِ أَثَرٌ      يُحَسِّنُ تَفَاحًا تَدَلَّى فِي شَجَرٍ  
 حَتَّى إِذَا مَا أَعْلَقَ الْقَوْمَ الْخَطِرُ      وَوَكَّلُوا بِالْبَزِّ بِقَدَامَا ذَكْرٍ<sup>(٣)</sup>  
 مُجْرِبًا يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضِرِ      فَضَلَّهُ جِلْقٌ وَضَرْبٌ مُشْتَهَرٌ  
 فَلَمْ يَحْرَ فِيهِمْ وَلَا الْعَيْنُ فَتَرَ      وَاسْتَقَدَّمَ الْقَوْمَ رَيْسٌ ذُو خَطَرٍ  
 بِكْرَةٍ دَحَا بِهَا ثُمَّ زَجَرَ      فَانْحَلَرَتْ كَالنَّجْمِ وَلَى فَاثْكَرَ  
 رَفْعًا وَوَضْعًا أَيَّمَا ذَلِكَ اسْتَقَرَّ      نَدَفَعُ بِالضَّرْبِ إِذَا الضَّرْبُ اسْتَمَرَ  
 تَدَافَعُ النَّبْلُ بِإِزْعَاجِ الْوَتْرِ      فَلَمْ تَرَى فِيهِمْ حَلِيمًا ذَا وَقَرٍ  
 إِذَا أَجَادَ الضَّرْبُ فَدَى وَنَعَرَ      وَعَطَطَ الْمَرْءَ الَّذِي يَرْجُو الظَّفَرَ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَكْتَابَتْ نَفْسُ الَّذِي خَافَ الْغَيْرِ      وَأَيَقُنُوا أَنْ قَدْ عَلَاهُمْ وَقَهْرٌ  
 حَتَّى يَفُوزَ بِالرَّهَانِ مَنْ قَمَرَ      يُسَلِّهَ هَذَاكَ وَهَذَاكَ يُسَرُّ

كذلك الدهرُ وتصريفُ القدرِ

- (١) الأكر: جمع أكرة لغة في الكرة وهي تطرب بالصولجان.  
 (٢) الإشفاء: هو الإشفى وقد مله ضرورة وهو منقب يجرز به الجلد.  
 (٣) البز: الغلبة والقهر.  
 (٤) العططة: تتابع الأصوات واختلافها في الحرب.

وقال يصف ناقه : (١)

وَلَقَدْ تَجُوبُ بِي الْفَلَاةَ إِذَا  
 شَدِيئَةً رَعَتِ الْجَحْمَى فَآتَتْ  
 تَبْنَى عَلَى الْحَادِثِينَ ذَا حُصْلٍ  
 أَمَا إِذَا رَفَعْتَهُ سَامِدَةً (١)  
 أَمَا إِذَا وَضَعْتَهُ عَارِضَةً  
 وَتَسِفُ أحياناً فَتَحْسَبُهَا  
 فَإِذَا قَصَرَتْ لَهَا الزَّمَامَ سَمَا  
 فَكَأَنَّهَا مُصْغِرٌ لِتَسْمِعَهُ  
 تَبْنَى الشُّدَى عنها بَدَى حُصْلٍ

[ من الكامل ]  
 صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتْ الْعُفْرُ (٢)  
 مِلءَ الْجِرَامِ (٣) كَأَنَّهَا قَصْرُ  
 تَعْمَالِهِ الشُّوْلَانُ (٤) وَالْخَطْرُ (٥)  
 فَتَقُولُ زُنُقَ فَوَقَّهَانَسْرُ  
 فَتَقُولُ أَرْجَى خَلْفَهَا يَسْرُ  
 مُتْرِسُماً يَفْتَادُهُ أَثْرُ  
 فَوْقَ الْمَقَامِ مِلْطَمٌ حَرُ  
 بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرُ  
 وَحِفِّ السَّيْبِ يَزِينُهُ الضُّفْرُ (٧)

وقال يصف البازي : (٨)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِدَسْتَبَانٍ مُعْلَمٍ  
 حُرٌّ صَنَعْنَاهُ لِتُحْسِنَ كَفَّهُ

[ من الكامل ]  
 صَحْبِ الْجَلَاجِلِ فِي الْوُظَيْفِ مُسْبِقِ (٩)  
 عَمَلِ الرَّفِيقَةِ وَأَسْتَيْلَابِ الْأَخْرَقِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(٢) قالت : استراحت في القبولة . العفر : الطباء يخاطبها حرة .

(٣) في الديوان : ملء الجبال

(٤) في الديوان : الشلران .

(٥) الحافن : تنية حلاذ وهو جانب الفخذ .

الشولان : رفع الناقة فنيها .

(٦) في الديوان : شاملة . وسامة : جلاة في السير .

(٧) الشلى : الأذى . سيب وحق : شعر غزير .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٩) الدستبان : يريد به البازي . الوظيف مستق الساق . مسبق : مفيد .

يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيْقَتَيْنِ أَكْتَتَا  
 أَلْقَى زُبَارَتَهُ<sup>(١)</sup> وَأَخْلَفَ بِرْزَةً  
 فَكَأَنَّهُ مُتَدَرِّعٌ دِيْبَاجَةً  
 وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ الْوَقِيْعَةَ أَقْلَعَتْ  
 فَتَرَى الْإِوْرُ فَوَيْتَ خَطْمٍ مُشِيْعٍ  
 يَنْتَامُ جَلَّتْهَا وَيُقْصِرُ شَاوَهَا  
 حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِرَضَامِيْهَا<sup>(٢)</sup>  
 بِذُرَى سَلِيْمٍ الْجَفْنِ غَيْرِ مُخْرَقٍ  
 كَانَتْ حَيَاكَةَ صَانِعٍ مُتَنَوِّقٍ<sup>(٣)</sup>  
 عَنِ قَالِصِ التَّبَانِ غَيْرِ مُسَوِّقٍ<sup>(٤)</sup>  
 عَنْهُ الْغِيَابَةُ وَهُوَ حُرُّ الْمَصْدِقِ  
 شَهْوَانَ يَتَشِيْطُ الشَّوَاكِلَ سَوْدَقٍ<sup>(٥)</sup>  
 بِمَوْئِفٍ سَلَبِ الشُّبَاةِ مَذَلَّتِي  
 وَاللَّحْمُ بَيْنَ مُوَدَّرٍ<sup>(٦)</sup> وَمَوْشِقٍ<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

وقال ينعت اليؤيؤ: <sup>(٩)</sup>

[ من الرجز ]

قَدْ اغْتَدَى وَالصُّبْحُ فِي مُكْتَمِهِ  
 يَبْؤُؤُ أَنْفَعُ لِمُدْعَى بِاسْمِهِ  
 فَأَى عِرْقٍ صَالِحٍ لَمْ يَنْمِهِ  
 وَرَدَّ تَزَقَّى الطَّيْرُ فِي مَقْتَمِهِ<sup>(١٠)</sup>  
 مُقَابِلٍ مِنْ خَالِهِ وَعَمِّهِ  
 وَقَانِصٍ أَخْفَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ

(١) في الديوان : اکتتا .

(٢) في الديوان : زأبره .

(٣) زيارته : يعنى ريشه القديم . بزة : لبسه ويقصد بها ريشة الجليد . متنوق : متفن .

(٤) التبان : سروال صغير يستر العورة . غير مسوق : لا يبلغ الساقين .

(٥) في الديوان : غرثان أنشاط الشواكل سودق . يتشيط : يجتلس . الشواكل جمع شاكلة وهي الخاصرة . السوفق : الصقر .

(٦) برضمامها : بحجارتها . وفي الديوان : بنضائها .

(٧) موزر : مقطع ، وفي الديوان : موزر .

(٨) موشق : مقلد .

(٩) اليؤؤ : طائر من الجوارح يشبه الباشق ، والشطور حل غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٦٦٩ . وانظر فاجتر

٢ : ٢٢٩ .

(١٠) مكتمة : أى ستره وظلمته ويروى (مكتمة) -ورد : لون بين الكتمة والشقرة . تزقَّى الطير : تصبح .

يُوجِي إِلَيْهِ كَلِمَاتٍ عَلَيْهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ قَاتَهُ بِلَحْمِهِ  
 يَقِيهِ مِنْ بَرْدِ النَّدَى بِكُمِهِ تَفْدِيَةٌ (١) الْأُمُّ ابْتَهَا فِي صَمِهِ  
 لِمَا يَلْدُ (٢) أَنْفَهَا مِنْ شَمِهِ يَنْزَلُ الْمَكَاءَ عِنْدَ نَجْمِهِ (٣)  
 بِالغَتِّ أَوْ يَنْزِلُ عِنْدَ حُكْمِهِ (٤) يَرْكَبُ أَطْرَافَ الصَّوَى بِخَطْمِهِ (٥)  
 وَكَمْ جَمِيلٍ حَطَّهُ بِرَغْبِهِ (٦)

وقال يصف العنكبوت وصيدها : (٧)

[ من الرجز ]

وَقَائِصٍ مُحْتَقِرٍ ذَمِيمٍ كُذِرِي لَوْنٍ أَغْبَرَ قَتِيمٍ  
 مُشْتَبِكِ الْأَعْجَازِ بِالْحَيْزُومِ وَمَخْرَجِ اللَّحْظَةِ بِالْخَيْشُومِ  
 أَضِيقَ أَرْضاً مِنْ مَقَامِ الْمِيمِ أَوْ نَقْطَةَ تَحْتَ جَنَاحِ الْجِيمِ  
 لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ وَلَا قَيْومٍ وَلَا عَنِ الْحِيلَةِ بِالسُّوومِ  
 لَا يَخْلُطُ الْهِمَّةَ (٨) بِالتَّوِيمِ مُنْخَفِضاً (٩) فِي كَتْفِ النُّعِيمِ  
 بَيْنَ تَنَاجِي (١٠) حَبَشٍ وَرُومِ فِي ظُلَلِ الذَّرْوَةِ وَالْعُلُجُومِ (١١)

(١) في الديوان : توفية وكذا في (فاجنر)

(٢) في الديوان : وما يلد .

(٣) المكاء : طائر في شكل القنبرة حسن الصوت يسكن الريف . عند نجمه : عند ظهوره .

(٤) الغت : العصر والضم إكراها .

(٥) الصوى : ما غلط من الأرض وارتفع دون الجبل وخطمه : أى ضربه فيسقط على الصوى بوجهه .

(٦) جميل : من صفار الطير .

(٧) الديوان حس ٦٥٣ .

(٨) في الديوان : الهيمة .

(٩) في الديوان : منخفض .

(١٠) في الديوان : تناجى .

(١١) الملجوم : الأجمة .

كَأَنَّمَا دَبِيبُهُ فِي النَّيْمِ (١) دَبِيبٌ خَمْرٍ بُزِلَتْ خُرْطُومُ (٢)  
 أَوْ نَعْسَةٌ تَنْهَضُ فِي نَوْمٍ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبْدٍ مَضُومٍ (٣)  
 حَتَّى آخَتَوَى (٤) عَالِيَةَ التَّمِيمِ بُوْسَاءُ لَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومٍ

## مختار شعر مسلم بن الوليد

[ من البسيط ]

قال في الخمر : (٥)

وَشَادِنٍ قَالَ هَاكَ الْكَاسَ قُلْتُ لَهُ هَاتِ اسْقِنِي مِنْ يَتَاجِ الْمَاءِ وَالْعِنَبِ  
 فَصَامَ يَشْعَى إِلَى دَنْ فَسَلَّلَهَا حَمْرَاءَ بَكَرًا لَهَا عَشْرٌ مِنَ الْحَبِّ  
 مَحْجُوبَةٌ مِنْ عَيُونِ النَّاسِ لَيْسَ لَهَا فِي عَجِيرِ بَيْتِ بَنِي سَاسَانَ مِنْ نَسَبِ  
 كَانَهَا وَحَبَابٌ (٦) الْمَاءِ يَقْرَعُهَا دُرٌّ تَحْدَرُ مِنْ سِلْكٍ عَلَى ذَهَبِ  
 تَكَادُ (٧) أَنْ تَتَلَاشَى كُلَّمَا مُزِجَتْ فِي الْكَاسِ لَوْلَا بَقَايَا الرِّيحِ وَالْحَبِّ

(١) النيم : الفرو الخلق ، ويقصد به بيت العنكبوت ، وفي الديوان : السيم .

(٢) هذا الشطر في الديوان : في عقل ناس دبة الخرطوم .

(٣) في الديوان : هضم .

(٤) في الديوان : حتى اعتلى .

(٥) من قصيدة في ديوانه (ديوان صريع الغواني بتحقيق الدكتور سامي الدهان ، الطبعة الثانية ، دار المعارف

بمصر ١٩٧٠ م) ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٦) في الديوان : وصيب .

(٧) في الديوان : يكاد .

[ من البسيط ]

بالرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ الْخُرْدِ الْغَيْدِ  
نَسْجِنِ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَعْقُودِ  
لَوْ آلَ حَى إِلَى عُمِرٍ وَتَخْلِيدِ

[ من الطويل ]

كَأَنَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدَّ مَبْرِدِ  
عَلَى الرِّكْبِ نَسْتَعِصَى عَلَى كُلِّ جَلْعِدِ (٤)  
نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمِدِ (٥)  
رِجَالُ قُمُودٍ فِي مُلَايٍ مَعْضِدِ (٦)  
عَلَى نَبْرَاتٍ مِنْ أَهَازِجٍ مُهْدِدِ

[ من البسيط ]

عَنْ الْأِدْلَاءِ مَسْجُورِ الصَّيَاخِيدِ (٨)  
بُذُنُ تَوَافِي بِهَا نَنْزُرُ إِلَى عَيْدِ

وقال أيضا (١)

سَلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا  
شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ الْمَزْنِ فَاعْتَزَلْتُ  
كِلَا الْجَدِيدَيْنِ قَدْ أَطْعَمْتُ حَبْرَتَهُ (٢)

وقال يصف فلاة : (٣)

وَقَاطِعِ رِجْلِ السَّيْلِ مَخُوفِ  
عَرُوفٍ بِأَنْفَاسِ الرِّيحِ آيَةِ  
يَقْصُرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا  
مُؤَزَّرَةٍ بِالْأَلِ فِيهَا كَأَنَّهَا  
إِذَا الْحَرَكَاتُ هَجَنَهَا وَقَفَ الصُّدَى

وقال أيضاً : (٧)

وَمَجْهَلِ كَاطِرَادِ السَّيْفِ مَحْتَجِزِ  
كَأَنَّ أَعْلَامَهُ (٩) وَالْأَلُ يَرْكَبُهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢) الجديدان : الليل والنهار . الحبرة : النعيم .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٧٤ - ٧٥ .

(٤) العزيف : صوت الجن ، وهو هنا استعاره للرياح ، جلمد : ناقة جلمد أى قوية ظهيرة شديدة .

(٥) قاب العين : مد البصر ، الصفوان : الحجر .

(٦) الأل : السراب ، معضد : مطرز .

(٧) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٨) اطراد السيف : تتابعه في الحلة ، الصياخيد : جمع صيخود ، وهى الصخرة الصلبة إذا اشتد حرها وحميت

عليها الشمس .

(٩) في الديوان : أعلامها .

تمشى الرياح به خسرى مؤلّهة<sup>(١)</sup> خيرى تلوذ بأكناف الجلاميد  
موقف المتن<sup>(١)</sup> لا يَمْضِي السَّبِيلُ بِهِ إِلَّا التَّخَلُّلَ رَيْشاً بَعْدَ نَجْهِيدِ  
قَرِيئَتِهِ الرَّوْحَدِ مِنْ خَطَّارَةِ سُوحِ نَفْرَى الْفَلَاةِ بِإِرْقَالٍ وَتَخْوِيدِ<sup>(٢)</sup>

وقال يصف سفينة: <sup>(٣)</sup>

وَمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَرْمِي عِبَابُهُ  
مُطْعَمَةٍ حَيْثَانُهُ مَا يُغْبِئُهَا  
إِذَا أَعْتَقَتْ<sup>(٤)</sup> فِيهِ الْجَنُوبُ نَكْفَاتُ  
كَأَنَّ مَذْبُ الْمَوْجِ فِي حَبَاتِهَا  
كَشَفَتْ أَهَاوِيلَ الدُّجَى عَنْ مَهْرِهِ  
لَطَمْتُ بِخَلَّتِهَا الْجَبَابَ فَاصْبَحَتْ  
إِذَا أَقْبَلْتُ رَاعَتْ بِقُنَّةٍ قَرْهَبِ  
تَجَافَى بِهَا التَّوَهُى حَتَّى كَانَمَا

بِجَرَجْرَةِ الْأَنْبَى لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ<sup>(٤)</sup>  
مَأْكُلُ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ  
جَوَارِيهِ أَوْقَامَتْ مِنَ الرِّيحِ لَا تَجْرِي  
مَذْبُ الصَّبَا بَيْنَ الْوَعَاثِ مِنَ الْعُفْرِ<sup>(٦)</sup>  
بِجَارِيَةِ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرٍ  
مُوقِفَةَ الدَّايَاتِ مَرْقُومَةَ<sup>(٧)</sup> النَّحْرِ<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْ لُدْبَرْتُ رَاقَتِ بَقَادِمَتِي نَسْرِ<sup>(٨)</sup>  
يَسِيرٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ فِي جَبَلٍ وَعَرِ

- (١) موقف المتن: مخطوط.
- (٢) الروخد والإرقال والتخويد: ضروب من السير.
- (٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٥ - ١١٠.
- (٤) للعبر فالعبر: للحافة فالحافة.
- (٥) في الديوان: اعتنقت.
- (٦) الوعاث: الرمال اللينة. العفر: الكتيب الأحمر.
- (٧) في الديوان: موقفه الدايات مرتومة.
- (٨) موقفه الدايات: مخططه الظهر.
- (٩) قنة قرهب: أى رأس نور وحشى. راق: أعجبت.

تَخْلُجُ عن وجهِ الحَبَابِ كما أَثْنَتْ  
 أَطَلَّتْ بمجدافين يَغْتَوِرَانِهَا  
 فحامت قليلاً ثم مرث كأنها  
 أناف بهاديتها ومدّ زمامها  
 إذا ما عصت أرخى الجريز لرأيتها  
 كأن الصبا تخكى بها حين واجهت  
 يَمَنَّا بها ليلَ التمامِ لأربعِ  
 وقال في الخمر: (٣)

وبنت مجوسى أبوها خليلها  
 تجيش فتعدى جوهر الحلى خدرها  
 أحص الندامى عندها وأحبهم  
 إذا مسها الساقى أعارت بنانه  
 أناخ عليها أغبر اللون أجوف (٥)  
 قلوب الندامى فى يديها رهينة  
 أبت أن ينال الدن مس أديمها

إذا نسبت لم تعد نسبتها نهراً  
 وتغضى فتعدى نكهة العنبر الخدرأ  
 إليها الذى لا يعرف الظهر والمصرأ  
 جلابيب كالجادى من لونها صفرأ (٤)  
 فصارت له قلباً وصار لها صدراً  
 يصيدونها قهراً وتقتلهم مكرأ  
 فحاك لها الإزباد من دونها سترأ

(١) تخرج : أى تتحى . والكسر : ما عن الحياء وشماله . أى تتحى كما تتحى جارية حياء ونحر

داخل الحياء من ستر إلى ستر .

(٢) أناف جهاديا : أى أشرف بعنفها .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٧ - ٥٢ .

(٤) الجادى : الزعفران .

(٥) يقصد الزق .



إذا ماتَحَسَّاهَا الحَلِيمُ أَخُو النُّهَى  
وَدَارَ بِهَا ظَلْمِيٌّ مِنَ الْإِنْسِ نَاعِمٌ  
فَحَثَّ مَطْيُ الرِّاحِ حَتَّى كَانَمَا  
إِذَا مَا أَدَارَ الكَاسَ ثَنَى بِطَرْفِهِ  
سَلَكْنَا سَبِيلًا لِلصَّبِيَا أَجْنِيَّةً  
بِرَكِبِ خِفَافٍ مِنْ زُجَاجٍ كَانَهَا  
عَلَيْنَا مِنَ التَّوْقِيرِ والحَلَمِ عَارِضٌ  
وقال : (٣)

وَلَرُبُّ صَاحِبٍ لَذَّةٍ نَادِمَتُهُ  
صَفْرَاءٌ مِنْ حَلْبِ الكَرُومِ كَسَوْتُهَا  
مُزِجَتْ وَلَاوِذَهَا الحَبَابُ فَحَاكَهَا  
وَكَانَهَا والمَاءُ يَطْلُبُ جِلْمَهَا  
جَهَلَتْ فِدَارِي جَهْلَهَا فَتَبَسَّمَتْ  
وقال : (٧)

مَجُوسِيَّةِ الأَنْسَابِ مُسْلِمَةَ البَعْلِ

(١) النظر شزرا : إلى جانب .

(٢) مطي الرّاح : الكؤوس . ساير الخضرأى فى السرعة ، ويقصد به الخضر صاحب موسى عليه السلام .

(٣) من قصيدة بديوانه ص ١٣١ - ١٣٢ .

(٤) روضة أنف : أى صحيفة لم تُرَع . المعطس : الأنف .

(٥) لاوذها : تابعها .

(٦) الشهولة : حمرة فى سواد العين . أعيس : العيس : لون بين البياض والحمرة .

(٧) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٥ - ٤٣ .

رَبِيَّةٌ شَمْسٍ لَمْ تَهَجْنَ عُرُوقَهَا  
تَصُدُّ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَغْمُهُ  
قَدْ اسْتَوْدَعَتْ ذَنَا لَهَا فَهَوَّ قَائِمٌ  
مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي وَطَاءَ عَاصِرٍ<sup>(١)</sup>

بِنَارٍ وَلَمْ يَقْطَعْ لَهَا سَعَفَ النَّخْلِ  
وَتَنْطِقُ بِالْمَعْرُوفِ السِّنَّةَ الْبَخْلِ  
بِهَا شَفَقًا بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رِجْلِ  
حُرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا ذَمُّهَا يَغْلَى<sup>(٢)</sup>

أَغَارَتْ عَلَى كَفِّ الْمَدِيرِ بِلُونِهَا  
أَمَاتَتْ نَفُوسًا مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ  
شَقَقْنَا لَهَا فِي الدُّنْ عَيْنًا فَاسْبَلَتْ  
كَمَا اسْبَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

فَصَاغَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلَ كَالذُّبْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَفَاتَتْ فَلَمْ تُطَلَّبْ بِتَبْلِ وَلَا ذَخْلِ<sup>(٤)</sup>  
كَمَا اسْبَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

كَأَنَّ ظِبَاءَ عُكْفَا فِي رِيَاضِهَا  
ظَلَّلْنَا نُنَاغَى الْخُلْدَ فِي مَشْرِعِ الصَّبِيِّ  
وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَاسُ مِنْ كَفِّ طِفْلَةٍ

أَبَارِيْقُهَا أَوْجَسْنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ<sup>(٥)</sup>  
عَلَيْنَا سَمَاءَ الْعَيْشِ دَائِمَةُ الْهَطْلِ  
مُبْتَلَةٌ حَوْرَاءَ كَالرِّشَاءِ الطُّفْلِ<sup>(٦)</sup>

وَحَنُّ لَنَا عُودٌ فَبَاحَ بِسِرِّنَا  
تُضَايِكُهُ طَوْرًا وَتَبْكِيهِ نَارَةٌ  
عَدَوْنَا عَلَى اللَّذَاتِ نَعْجِي نِمَارَهَا

كَأَنَّ عَلَيْهِ سَاقٍ جَارِيَةٍ عَطَلِ  
خَدَلْجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوَى عَبَلِ<sup>(٧)</sup>  
وَرُحْنَا حَمِيدِي الْعَيْشِ مُتَّفِقِي الشَّكْلِ

(١) أى سالت من كرومها دون عصر .

(٢) أى كالرجل الخرورى الشجاع الذى يغلى دمه ويفور .

(٣) اللبيل : عظام صفر كعظام الفيل .

(٤) التبل : الثأر . ومثله اللحل .

(٥) يشبه الأباريق بالظباء الممتدة الأختاق أحست بحركة الرامى فرفعت رؤوسها توجسا .

(٦) جارية طفلة : ناعمة رخمة . مبتلة : كاملة الخلق . الرشاء الطفل : اللبنت والتشوف بمنته .

(٧) الخدلجة : حسنة الخلق . الشوى العبل : الأطراف الضخمة .

أقامت لنا الصهباء صَدَرَ قنَاتِهَا  
إذا ما عَلَتْ منا ذُؤَابَةَ شَارِبِ  
هل العيشُ إلا أن أروح مع الصَّبِيِّ  
ومالت علينا بالخدِيعَةِ والخَتَلِ  
تَمَشَّتْ به مَشَى المَقْيِدِ في الوَحْلِ  
وأغذو صرِيعِ الرَّاحِ والأعِينِ النُّجْلِ

وقال : (١)

واهاً لأَيامِ الصَّبِيِّ وزمانِهِ  
لو عاد آخِرُهُ كأوَّلِ عَهْدِهِ  
ولَوَبُّ يَوْمٍ للصَّبِيِّ قَصْرَتُهُ  
وسُلافَةُ صهباءِ بِنْتِ سُلَافَةِ  
أختانٍ واحدةٍ هي ابنةُ أختِهَا  
خَرَقَاءُ يرعُشُ بعضها مِن بَعْضِهَا  
بَعَثَتْ إلى سِرِّ الضَّمِيرِ فَجَاءَهَا  
لُطْفَ المِزاجِ لها فزَيْنَ كَأَسَمَا  
قَتَلَتْ وعاجَلَهَا المَدِيرُ فَلَمْ تَفِظْ (٢)

لو كَانَ أَمْتَعٌ (٣) بالمقامِ قليلاً  
فيما مضى لم أَشْفِ منه غَليلاً  
بالمُلْهِيَاتِ وقد يكونُ طَوِيلاً  
صفراءَ لَمَّا تُعَصِّرُ التَّسْلِيلاً (٤)  
كلتاها تَدْعُ الصَّحِيحَ عَليلاً (٥)  
لم تَتَّخِذْ غَيْرَ المِزاجِ حَليلاً (٥)  
سَلِساً على هَدْرِ اللِّسَانِ مَقُولاً  
بِقِلَافَةٍ جُعِلَتْ لها إِكْليلاً  
فإذا بِهِ قَدْ صَيَّرْتُهُ قَتِيلاً

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٥٨ .

(٢) في الديوان : أسف .

(٣) أي لم تعصر باستخراجها واستلاها من العنب . والسلافة الصهباء : الضاربة إلى اليأس هي التي تخرج أولاً ، وتبقى الثانية (السلافة الصفراء) في العنب ، فكان الأولى بنت الثانية .

(٤) هما أختان لأنهما من عنب واحد ، وواحدة منها بنت الثانية كما في البيت السابق .

(٥) في الديوان : خليلاً .

(٦) قتلت : أي بالمزاج . لم تفظ : لم تمت .

وقال : (١) [ من الطويل ]  
 وماء كَعَيْنِ الدَّيْكِ لَا يَقْبَلُ الْأَذَى (٢) إذا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا حِلْتَهُ يعلو  
 قَصْرْنَا بِهِ بَاعِ الشُّمُولِ وَقَدْ طَعَتْ (٣) فَأَلْبَسَهَا جِلْمًا وَفِي جِلْبِهِ جَهْلُ

وقال : (٤) [ من الطويل ]  
 إِذَا شِئْمًا أَنْ تَسْقِيَانِي مُدَامَةً فلا تَقْتُلَاهَا (٥) كُلُّ مَيْتٍ مُحْرَمٌ  
 حَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ (٦) بدمائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مَنَا الدَّمِ الدَّمُ

### مختار شعر

#### أبي تمام

قال في الخمر : (٧) [ من الكامل ]  
 وَمُعْتَرِّسٍ لِلْغَيْثِ تَخْفِيقُ فَوْقَهُ (٨) رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءِ  
 عُنى الرُّبِيعِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَيْهِ الْوَشَى مِنْ صَنْعَاهِ

(١) ضمن خمسة أبيات ص ٣٣٢ .

(٢) في الديوان : الشمس .

(٣) في الديوان : القلى .

(٤) في الديوان : صَدَحْنَا بِهِ حَدَّ الشُّمُولِ وَقَدْ طَعَتْ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٩ .

(٦) أى مزجها بالماء .

(٧) في الديوان : كومة .

(٨) من قصيدة في ديوانه (ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبد عزام ، دارالمعارف

(١٩٦٥) ج ١ ص ٢٣ - ٣٢ .

(٩) في الديوان : بيته .

صَبَحَتْهُ بِسُلَافَةٍ صَبَحْتُهَا      صَبَحَتْهُ بِسُلَافَةٍ صَبَحْتُهَا  
 رَاحُ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنْ مُطِئَهَا      رَاحُ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنْ مُطِئَهَا  
 عَيْنِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا      عَيْنِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَبَكَتْ لَهَا  
 صَعَبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سِئَاءَ خُلِقِهَا      صَعَبَتْ وَرَاضَ الْمَرْجُ سِئَاءَ خُلِقِهَا  
 خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْمَقُولِ حَبَابُهَا      خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْمَقُولِ حَبَابُهَا  
 وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً      وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً  
 وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبِهْجَةَ كَأْسِهَا      وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبِهْجَةَ كَأْسِهَا  
 أَوْذَرَةٌ بَيْضَاءُ بِكْرٌ أَطْبَقَتْ      أَوْذَرَةٌ بَيْضَاءُ بِكْرٌ أَطْبَقَتْ  
 يُخْفَى الرَّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا      يُخْفَى الرَّجَاجَةَ لَوْنُهَا فَكَأَنَّهَا

وقال وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم يعرف المعنى: (٢)

[ من الوافر ]

أَيَا سَهْرِي يَبْلُدُهُ أَبْرَشَهْرِي      أَيَا سَهْرِي يَبْلُدُهُ أَبْرَشَهْرِي  
 شَكَرْتُكَ لَيْلَةً حَسُنْتَ وَطَابَتْ      شَكَرْتُكَ لَيْلَةً حَسُنْتَ وَطَابَتْ  
 سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أَوْلَى      سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أَوْلَى  
 وَمُسْمِعَةً يَحَارُ السَّمْعُ فِيهَا      وَمُسْمِعَةً يَحَارُ السَّمْعُ فِيهَا  
 مَرَّتْ أَوْتَارَهَا فَشَفَّتْ وَشَاقَتْ      مَرَّتْ أَوْتَارَهَا فَشَفَّتْ وَشَاقَتْ  
 ذَمَّمْتُ إِلَى نَوْمِي فِي سِوَاهَا      ذَمَّمْتُ إِلَى نَوْمِي فِي سِوَاهَا  
 أَقَامَ سُرُورَهَا وَمَضَى كَرَاهَا      أَقَامَ سُرُورَهَا وَمَضَى كَرَاهَا  
 بِأَنَّ يَفْتَادَ نَفْسِي مِنْ عَنَاهَا      بِأَنَّ يَفْتَادَ نَفْسِي مِنْ عَنَاهَا  
 وَلَمْ تُضْمِنَهُ لَا يُضْمَمُ صَدَاهَا      وَلَمْ تُضْمِنَهُ لَا يُضْمَمُ صَدَاهَا  
 فَلَوْ بِسَطِيعِ حَاسِدِهَا فَذَاهَا      فَلَوْ بِسَطِيعِ حَاسِدِهَا فَذَاهَا

(١) هذا البيت ليس في ديوانه ، وهو منسوب للبحرئى وموجود في ديوانه ج ١ ص ٧ .

(٢) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

ولم أنهم معانيها ولكن  
فبت كاني أعمى معني  
ورث كيدي فلم أجهل شجاءها  
يحب الغايات ولا يراها

وقال يصف ديمة : (١)

ديمة سمنة القياد سكوب  
لو سعت لإعظام نغمي  
مستغيت بها الثرى المكروب  
لدى شؤبوتها وطاب قلو تنس  
لسى نحوها المكان الجديب  
فهي ماء يجرى وماء يليه  
طبع قامت فعانقتها الجيوب (٢)  
وعزال تنشا وأخرى تلوب  
كشفت الروض رأسه واستسر الـ  
محل منها كما استسر المريب  
فإذا الرئي بعد محل وجرجا  
ن لذيها يرين أو ملحوب (٣)

وقال في الشيب : (٤)

لعب الشيب بالمفارق بل جد  
يانسب الثغام ذنبك أبقي  
د قلبكي تماضراً ولعونا (٥)  
حسناتي عند الحسان ذنونا (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) في الديوان : القلوب ، والجيوب : الأرض .

(٣) (الرى وجرجان) من بلاد فارس . وهرين وملحوب : موضعان من أرض العرب .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٥٨ - ١٦١ .

(٥) تماضر ولعوب : اسنان لامرأتين من نساء العرب .

(٦) الثغام : نبت جبل أبيض .

وَلَمَّا عَيْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَدْ أَذْ  
لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ فِي الشَّيْبِ خَيْرًا<sup>(١)</sup>  
كَرَنَ مُسْتَتَكِرًا وَعَيْنَ مَعِيبًا  
جَاوَزَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبًا

وقال: (٢)

[ من الخفيف ]

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرِّ  
وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ  
طَالَ إِنْتِكَارِي الْبِيَاضَ وَإِنْ عُمِدَ  
زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَمِيمٍ  
رَأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ  
وَنَعِيمٍ طَلَاتُحُ الْأَجْسَادِ  
حِرْتُ شَيْبًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السُّوَادِ  
عَمَرْتُ مَجْلِسِي مِنَ الْعُودَادِ

وقال يصف الربيع (٣)

[ من الكامل ]

نَزَلَتْ مُقْلَمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً  
مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّخْرُ مِنْهُ وَيَعْدُهُ  
غَيْشَانٍ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ  
مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهِجَةً  
أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ  
يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظْرِيكُمْ  
تَرَى نَهَارًا مُشِيمًا قَدْ شَابَهُ  
وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ  
صَخْرًا يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُنْمَطِرُ  
لَكَ وَجْهَهُ وَالصَّخْرُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ  
لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كَانَ يُعْمَرُ  
سَمَّجَتْ وَحُسْنَ الْأَرْضِ جَيْنٌ تُغَيِّرُ  
تَرَى وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ  
زَهْرُ الرَّبِيِّ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْبِرُ

(١) في الديوان: فضلا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٧ - ٣٥٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٩١ - ١٩٦ .

دُنِيَا مَعَاشِي لِلوَرَى حَتَّى إِذَا  
 أَضْحَتْ تَصَوُّغٌ بَطُونَهَا لِيظْهُورِهَا  
 مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقَّرُقُ بِالنَدَى  
 تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا  
 حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَبِجَادِهَا  
 مُضْفَرَةٌ مُحْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا  
 مِنْ فَاقِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ  
 أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّمَا  
 صَبِغُ<sup>(٥)</sup> الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لَطْفِيَّةِ

حَلَّ<sup>(١)</sup> الرَّبِيعِ فَإِنَّمَا هِيَ مِنْظَرٌ  
 نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تُنَوِّرُ  
 فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْكَ<sup>(٢)</sup> تَحَدَّرُ  
 عَزْرَاءُ تَبْدُو نَارَةٌ وَتَخْفَرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَيَتَيَّنُ فِي خِلْعِ الرَّبِيعِ تَبْخَتَرُ  
 عُصْبٌ تَيَّمَنُ فِي الْوَعَى وَتَمَضَّرُ<sup>(٤)</sup>  
 دُرٌّ يُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزْعَفَرُ  
 يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مَعْضَفَرُ  
 مَا عَادَ أَصْفَرَ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ

[ من الرجز ]

وقال في المطر: (٦)

بَاتَ عَلَى رَغْمِ الدُّجَى نَهَارًا  
 وَبَلَا جَهَارًا وَنَدَى سِرَارًا  
 أَرْضِي الثَّرَى وَأَسْخَطِ الْعُبَارًا<sup>(٧)</sup>

يَأْسَهُمْ لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا  
 حَتَّى إِذَا مَا أَنْجَدَ الْأَبْصَارَا  
 أَحْضَ لَنَا مَاءً وَكَانَ نَارًا

(١) في الديوان: جُلِي

(٢) في الديوان: عين عليه .

(٣) الجميم: ماكثر وتكاثف من النبات .

(٤) العُصْب: برود مخططة . تيمن: تشبه برايات اليمن وهي بيضاء . تمضّر: تشبه برايات مضر وهي

حمراء .

(٥) في الديوان: صنع

(٦) الديوان ج ٤ ص ٥١٥ .

(٧) أرض يثمن: عاد ورجع مسرعا .



وقال يصف فرساطله من الحسن بن رجاء (٦٧) [من السريع]

أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدَى أَلْأَيُّ حَيْثُ النَّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ  
أَخْوَى وَمَعْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْأَنِيسُ كَثُ الْغَيْثُ فِي الْأَزْمَةِ وَالْدَارُ حَيْسُ (١)  
فَأَمْدُذُ عِنَانِي بِوَأَى ضَلْعِهِ تَثَبْتُ وَالْعُدْرَةُ مِنْهُ تَنْوَسُ (٢)  
أَقَاتِلُ الْهَمَّ بِإِيْجَافِهِ فَإِنَّ حَرْبَ الْهَمِّ حَرْبُ ضَرُوسِ  
إِنْ زَارَ مَيْدَانًا مَضَى سَابِقًا أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ  
تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ مِنْ حُسْنِهِ وَهِيَ شَوْشُ (٣)  
كَأَنَّمَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقُ فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفْتُ إِلَيْهِمْ عَرُوسُ  
سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانُهُ أَعْلَى رَطِيبُ وَقَرَارُ يَيْسُ (٤)  
كَأَنَّمَا خَامَرَهُ أَوْلَقُ أَوْ غَاذَلَتْ هَامَتَهُ الْخَنْدَرِيسُ (٥)  
عَوْدُهُ الْحَاسِدُ بُخْلًا بِهِ وَزَفَرَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ

[من الرجز]

وقال يصف غمامة : (٧)

سَارِيَةٌ لَمْ تَكْتَحِلْ بِغُمْضٍ كَذَرَاءُ ذَاتُ مَطْلَانٍ مَحْضٍ  
تَمْضَى وَتَبْقَى نِعْمًا لَا تَمْضَى قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٥ - ٢٨٠ .

(٢) الحيس : بيت الأسد . والدار حيس : ممتعة .

(٣) الوأى : الشديد المجتمع . العُدْرَةُ : الحصلة من الشعر في ناصية الفرس . تنوس : تتحرك .

(٤) العيون الشوش : هي التي تنظر بجانب تكبراً .

(٥) استعرضته . نظرت إليه من عرضة .

(٦) خامره : خالطه . أولق : جنون . الخندريس : الخمر القديمة .

(٧) ضمن خمسة شطور في ديوانه ج ٤ ص ٥١٨ .

وقال يصف رُبِّي : (١)

[ من الطويل ]

رُبِّي شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرِيَاضِهَا  
فَبَشَّرَ الضَّحَى (٣) غَدَاؤاً لَهُنَّ مَصَاحِكُ  
كَأَنَّ السُّحَابَ الغُرْعِيِّنَ تَحْتَهَا  
إِلَى الغَيْثِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعٌ (٢)  
وَجَنَّبُ النَّدَى لَيْلًا لَهُنَّ مَضَاجِعُ  
حَبِيباً فَمَا تَرَقَّأ لَهُنَّ مَدَامِعُ

وقال في الشيب : (٤)

[ من الطويل ]

غَدَا الهُمُّ مُخْتَطِطاً بِفَوْدَى خِطَّةُ  
لَهُ مَنْظَرٌ فِي العَيْنِ أبيضُ نَاصِعُ  
وَنَحْنُ نُزَجِّيهِ عَلَى الكُرْهِ والرُّضَا  
طَرِيقُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهْبِغُ  
وَلَكِنَّهُ فِي القَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ  
وَأَنْفُ الفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ

وقال يصف خلعة خلعها عليه محمد بن الهيثم : (٥)

[ من الخفيف ]

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسْوَةِ الصَّبِيبِ خِرْقُ  
حُلَّةٍ سَابِرِيَّةٍ وَرِدَاءُ  
كَالسُرَابِ الرُّقْرَاقِ فِي النَّعْتِ إِلَّا  
فَصِيْبًا تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِي  
مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعِ  
كَسَحَا القَيْضِ أوردَاءِ الشُّجَاعِ (٦)  
أَنَّهُ لَيْسَ بِمِثْلُهُ فِي الجِدَاعِ  
بِ بِأَمْرِ مِنْ الهُبُوبِ مُطَاعِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٨٠ - ٥٨١ .

(٢) في الديوان : حتى جاد وهو هوامع .

(٣) في الديوان : فوجه الضحى .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٤٠ - ٣٤٢ .

(٦) سحا القَيْض : ماتحت القَيْض ، والقَيْض هو القشر الأعلى للبيضة . الشُّجَاع : الحية .

لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسِبُهُ جُزْءًا  
خِلْعَةً مِنْ أَعْرَأِ زَوْعٍ رَحِبِ الضِّمِّ  
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْفَى عَلَيْهَا  
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعِيُونِ وَهَذَا

[ من الكامل ]

وقال يصف فرسا: (٤)

مَامُقَرَّبٌ يَخْتَالُ فِي أَشْطَانِهِ  
دُو أَوْلَقِي تَحْتَ الْعَجَاجِ وَإِنَّمَا  
تُغْرَى الْعِيُونُ بِهِ فَيُقَلِّقُ شَاعِرُهُ  
بِمُصْعَدٍ مِنْ حُسْنِهِ وَمُصَوِّبٍ  
صَلْتَانٍ يَسْطُ إِذَا عَدَا أَوْ إِنْ رَدَى (١)  
وَتَطْرُقُ الْغُلُوءُ مِنْهُ إِذَا عَدَا  
يُرْقَى وَمَاهُوَ بِالسَّلِيمِ وَيَغْتَلِي  
فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ أَوْ رَغْبَةٍ

مَلَأَنَ مِنْ صَلَفٍ بِهِ وَتَلَهُوِي  
مِنْ صِحَّةِ إِفْرَاطٍ ذَاكَ الْأَوْلَقِي  
فِي نَعْنِيهِ عَفْوًا وَلَيْسَ بِمُفْلِقِي  
وَمُجْتَمِعٍ فِي نَعْنِيهِ وَمُفْرَقِي  
فِي الْأَرْضِ بَاعًا مِنْهُ لَيْسَ بِضَيْقِي (٢)  
وَالكِبْرِيَاءِ لَهُ بِغَيْرِ مُطْرَقِي (٣)  
دُونَ السَّلَاحِ سِلَاحِ أَرْوَعٍ مُمِلَقِي (٤)  
أَوْ رَهْبَةٍ أَوْ مَوَكِبٍ أَوْ قَبْلَتِي

- (١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٠٩ - ٤١٧ .  
(٢) المقرب من الخيل : الذي يشد قريبا من بيت مالكة . الأشطان : الجبال . التلهوق : التكلف والمبالغة .  
(٣) في الديوان : إن ردى أو إن عدا .  
(٤) الصلتان : الماضي في الأمور . ردى رقتاناً : الرديان نوع من أنواع العلو .  
(٥) تطرق الغلواء منه : جمعه مطرقا رأسه محينها ، والغلواء : البعد في السير .  
(٦) الملقق : الذي لا سلاح له .

وقال في الخمر: (١)

[ من الطويل ]

وَكَأْسٍ كَمَعْسُولِ الْأَمَانِي شَرِبْتَهَا  
إِذَا عُوتِبْتُ بِالْمَاءِ كَانَ اعْتِدَارُهَا  
إِذَا هِيَ دَبَّتْ فِي الْفَتَى خَالَ جِسْمَهُ  
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ رَأَيْتَهُ  
إِذَا الْيَدُ نَالَتْهَا بِوَتْرِ تَوَكَّرَتْ

وَلَكِنهَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتَ عَقْلِي  
لَهِيئاً كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ  
لِمَا دَبَّ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ قَرَى النَّمْلِ  
يُعْبَسُ نَعْبَسِ الْمَقْدَمِ لِقَتْلِ  
عَلَى ضَعْفِهَا (٢) ثُمَّ اسْتَقَادَتْ مِنَ الرَّجْلِ

وقال في السحاب: (٣)

[ من الطويل ]

سَقَى الرَّائِحُ الْغَادِي الْمُهْجِرُ بِلُدَّةٍ  
سَحَاباً إِذَا أَلْقَتْ عَلَى خَلْفِهِ الصَّبَا  
إِذَا مَا أَرْتَدَى بِالْبَرْقِ لَمْ يَزَلِ النَّدَى  
إِذَا انْتَشَرَتْ أَعْلَامُهُ حَوْلَهُ انْطَوَتْ  
تَرَى الْأَرْضَ تَهْتَرُ آرْتِيَا حَا لَوْعِيهِ

سَقَيْتَنِي أَنْفَاسَ الصَّبَابَةِ وَالْحَبْلِ  
يَدَا قَالَتْ الدُّنْيَا أَمَى قَاتِلُ الْمُحَلِ  
لَهُ تَبَعاً أَوْ يَرْتَدِي الرُّوضُ بِالْبَقْلِ  
بَطُونُ الثَّرَى مِنْهُ وَشِيكاً عَلَى حَمْلِ  
كَمَا ارْتَاخَتْ الْبُكْرُ الْهَدْيُ إِلَى الْبَقْلِ (٤)

وقال يصف الشيب: (٥)

[ من الخفيف ]

أَصْبَحَتْ رَوْضَةُ الشَّبَابِ هَشِيمًا  
وَعَدَتْ رِيحُهُ الْبَلْبِلُ سَمُومًا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٢) في الديوان : حل ضعفا .

(٣) من نفس القصيدة السابقة ج ٤ ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٤) الهدى : العروس .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

شُعْلَةٌ فِي الْمَفَارِقِ اسْتَوْدَعْتَنِي      فِي صَمِيمِ الْفُوَادِ تُكْلَأُ صَمِيمًا  
تَسْتَيْبِرُ الْهَمُومُ مَا اكْتَنَّ مِنْهَا      صُعْدًا وَهِيَ تَسْتَيْبِرُ الْهَمُومَا  
غُرَّةٌ بُهْمَةٌ أَلَا إِنَّمَا كُنْتُ      سِتٌّ<sup>(١)</sup> أَغْرًا أَيَّامَ كُنْتُ بِهِمَا<sup>(٢)</sup>  
دِقَّةٌ فِي الْحَيَاةِ تُدْعَى جَلَالًا      وَمِثْلَ مَا سُمِّيَ اللَّذِيغُ سَلِيمًا  
حَلَمْتَنِي زَعَمْتُمْ وَأَرَانِي      قَبْلَ هَذَا التَّحْلِيمِ كُنْتُ حَلِيمًا

[ من الكامل ]

وقال يصف قصيدة من قصائده :<sup>(٣)</sup>

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ      سِمْطَانٍ فِيهَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ  
إِنْسِيَّةٌ وَخَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا      حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سُكُونُ  
يُبْوَعُهَا خَضِلٌ وَحَلَى قَرِيضُهَا      حَلَى الْهَدْيِ وَنَسِيجُهَا مَوْضُونُ<sup>(٤)</sup>  
أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا      نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عَوْنُ<sup>(٥)</sup>  
أَحْذَاكَهَا صَنَعُ اللِّسَانِ يَمُدُّهُ      جَفْرٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ<sup>(٦)</sup>  
وَيُسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنُ      هُوَ يَا بَنِيهِ وَيَشْعِرُهُ مَفْتُونُ

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : كُنْتُ .

(٢) غرة همة : حل معنى التضاد ، أي اسمها غرة وهي ضد ذلك في الحقيقة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٣٢٩ - ٣٣١ .

(٤) الهدى : العروس ، وقد خففها للوزن . الموضون : المنسوج نسجا متقاربا . وفي الديوان : حَلَى الْهَدْيِ وَنَسِيجُهَا .

(٥) عَوْنُ : جمع عَوَان وهي التي قد ولدت مرة بعد أخرى .

(٦) أحذاكها : أعطاكها . الجفر : البشر الواسعة الفم .

## مختار شعر

### ابن الزيات

قال في بَرْدُون<sup>(١)</sup> أشهب كان المعتصم أخذه من وكان أحمد بن خالد حيلويه  
ذكره له ووشى به إليه :<sup>(٢)</sup> [ من الكامل ]

قالوا جَزَعَتْ فقلتُ إنْ مُصِيبَةٌ      جَلَّتْ رزيتُها وضاقَ المذمبُ  
كَيْفَ العزاءُ وَقَدْ مَضَى لِسبيلِهِ      عَنَا فودَعْنَا الاحمَّ الأشهبُ  
دَبُّ الوُشَاةِ فأبَعَدُوهُ ورُبِمَا      بَعَدَ الفَتَى وَهُوَ الحبيبُ الأقربُ  
لِلهِ يَوْمَ غَدَوْتُ عَنِّي ظاعِنَا      وَسُيِّئْتُ قُرْبَكَ أَيُّ عِلْقِي أُسَلِّبُ  
الآنَ إِذْ كَمَلْتُ أَدَاتَكَ كُلَّها      وَدَعَا العيونُ إِلَيْكَ لَوْنُ مُعْجِبُ  
وَأخْتِيرَ مِنْ سِرِّ الحَدَائِدِ خَيْرُها      لَكَ خالصَا وَمِنْ الجِلِّيِّ الأغرْبُ  
وَعَدَوْتُ طَنَانَ اللِّجَامِ كأنما      فِي كُلِّ عَضُوِّ مِنْكَ صَنْجٌ يُضْرَبُ  
وَكانَ سَرَجَكَ إِذْ عَلَاكَ غَمَامَةٌ      وَكانَما نَحَتْ الغَمَامِيَّةُ كَوَكْبُ  
وَرَأَى عَلَيَّ بِكَ الصِّدِيقُ مَهَابَةٌ      وَغَدَا العَدُوُّ وَصَدْرُهُ يَتَلَهَّبُ  
أَنسَاكَ لا بَرِحْتَ إِذْما مَنَسِيَّةٌ      نَفْسِي ولا زَالَتْ بِمِثْلِكَ تَنَكَّبُ

وقال في الخمر :<sup>(٣)</sup> [ من الخفيف ]

إنْفِ بِالخَمْرِ نَعْسَةَ المِخْمُورِ      وَأَسْقِي يَحْيَى كَبِيرَنَا بِالكَبِيرِ

(١) البرْدُون من الخليل واحد البراذين ، ما كان غير نتاج العراب .

(٢) من قصيدة في ديوانه (ديوان الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات ، نشره الدكتور جميل سعيد ،

مكتبة النهضة مصر بالقاهرة) . ص ٦ - ٧ .

(٣) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٣٩ - ٤٠ .

مِنْ سُلَافٍ تُدِيرُ طَوْقًا مِنَ الدَّرِّ  
لَسْتُ فِي وَصْفِهَا يَبَالِغُ شَيْءٌ  
فَإِذَا الكَاسُ أَقْبَلَتْ فَبِنُوعِيهِ  
غَيْرَ أَنَّ السُّلَافَ تُبَصِّرُهُ العَيْنُ  
وَقَالَ : (١)

[ من المتقارب ]

وَصَهْبَاءَ كَرَجِيَّةٍ عُنُقَتْ  
فَلَمْ يَتَّقَ مِنْهَا سِوَى لَوْنِهَا  
وَنَكْهَةَ رِيحٍ لَهَا لَمْ تَزَلْ  
تُسَمَّى وَلَيْسَ لَهَا فِي البَقِيهِ  
فَلَوْلَا الدَّلَالَةُ مِنْ رِيحِهَا (٢)  
تُرَى بِالتَّوَهُّمِ لَا بِالعَيَانِ  
كَفَافِيٍّ مِنْ ذَوْقِهَا شَمُّهَا  
لَضَلَّتْ وَلَكِنْ أَبَتْ أَنْ تَضَلَّ  
وَتُشْرَبَ بِالقَوْلِ لَا بِالعَمَلِ  
فَرُحْتُ أَجْرُ نِيَابِ التَّمِيلِ

### مختار شعر

#### البحري

قال في الخمر (٣)

أخذت قصور الصالحة زينة (٤)  
عجبا من الصفراء والحمراء

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) في الديوان : عن ريحها .

(٣) من قصيدة في ديوانه بتحقيق حسن كامل الصيرفي ، طبعة دار المعارف بمصر ج ١ ص ٦ - ٧ .

(٤) في الديوان : ظهور الصالحة . والصالحة : قرية قرب الرقة ، وأول من استحدث قصورها .

نَسَجَ الرِّيبُ لِرَبْعِهَا دِيَاجَةً  
 بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رِذَاذَ دَمُوعِهَا  
 فِي حُلَّةٍ خَضِرَاءَ نَمَمَ وَشَيْهَانَا  
 فَأَشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشْوَبُهُ  
 مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الِهْمُومَ وَتَبْعُثُ الشَّدَا  
 (يُخْفِي الزَّجَاجَةَ لِوَنُهَا فَكَأَنَّهَا  
 يَسْفِيكُهَا رَشَاءً يَكَادُ يَرُدُّهَا  
 يَسْمَى بِهَا وَيَمْتَلِهَا مِنْ طَرْفِهِ

وقال في فرس استهداه من أبى صالح محمد بن يزداد: [من الكامل] <sup>(٣)</sup>

هَلْ أَنْتِ مُبْلِغِي الَّتِي أَغْدُو لَهَا  
 لَوْ يُوقَلَدُ الْمَصْبَاحُ مِنْهُ لَسَامَحَتْ  
 إِمَّا أَغْرُ تَشْقُ غَرَّتُهُ الدُّجَى  
 مِتْقَارِبِ الْأَقْطَارِ يَمَلَأُ حَسْنُهُ  
 وَأَجَلُ سَنِيكِ أَنْ تَكُونَ قَنَاعَتِي

يَمْقَلِّصِ السَّرْبَالَ أَحْمَرَ مُذْهَبٍ  
 بِضِيَائِهِ شَيْئًا كَوْفِي <sup>(٤)</sup> الْكَوْكِبِ  
 أَوْ أَرْنَمًا <sup>(٥)</sup> كَالضَّاحِكِ الْمُسْتَعْرِبِ  
 لِحِظَاتِ عَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَعَجِّبِ  
 مِنْهُ بِأَشْفَرِ سَاطِعٍ أَوْ أَشْهَبِ

(١) في اللهوان: حلة.

(٢) ينسب هذا البيت إلى أبي تمام، وليس في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي، ويؤكد محقق ديوان البحترى أنه للبحترى.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٤.

(٤) في اللهوان: كضوء.

(٥) في اللهوان: أرنم. والأرنم: الفرس في طرف أنفه ضياء.



وقال في الشيب: (١)

عَيْرْتَنِي الْمَشِيبَ وَهِيَ بَدَتُهُ      فِي عِذَارِي بِالصُّدِّ وَالْإِجْتِنَابِ  
لَا تَرِيهِ عَاراً فَمَا هُوَ بِالشَّيْبِ      بِ وَلَكِنَّهُ جِلَاءُ الشَّبَابِ  
وَبِيَاضُ الْبَازِي أَصْدَقُ حُسْنًا      إِنَّ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ

وقال في الخمر: (٢)

حَسُنْتَ لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ وَأَبْيَضُ      ضَمْتُ بِمَسْوَدَهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي  
وَأَقْتَصَرْنَا عَلَى الَّتِي فَاجَأْتَنَا      صُبْحَةً (٣) عِنْدَمَا أَسْتُشِفُّ لِيُورِدِ  
لَيْسَتْ زُرْقَةُ الرَّجَاجِ فَجَاءَتْ      دَهَباً يَسْتَنِيرُ فِي لَأَزُورِدِ

وقال وكتب بها إلى الحارثي بعدما أنصرف من عنده وناله أذى من المطر في

الطريق: (٤)

تَرَكْتُكَ لَمَّا أَسْتَوْقَفَ الدُّجُنُ رُكْبَةً      عَلَيْنَا وَطَارَ الْبَرْقُ خَوْفًا مِنَ الرَّعْدِ  
وَجَزُّ (٥) عَلَى الْغَيْثِ هَدَابَ مُزْنَةٍ      أَوَاخِرُهَا فِيهِ وَأَوَّلُهَا عِنْدِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٨٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٣) في الديوان: وردة .

(٤) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٥٦٣ - ٥٦٤ .

(٥) في الديوان: ب .

وقال يصف سوء حاله بنصييين : (١) : (٢) [ من الوافر ]

عَدْتَنِي فِي (٣) نَصِييِنَ الْعَوَادِي فَكَلْبِي (٤) أبله فيها بليدُ  
أرى الحرمان أبعدُهُ قَرِيبُ بِهَا وَالنُّجَحَ أَقْرَبُهُ بَعِيدُ  
تَفَاذَفُ بِي بِلَادُ عَنِ بِلَادِي (٥) كَانِي بَيْنَهَا خَبَرُ شَرُودُ  
وَبِالسَّاجُورِ مِنْ ثَعْلِ بْنِ عَمْرٍو صِنَابِيدُ مِنَ الْفَتِيَانِ صِيدُ (٦)  
إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا لِفَرَطِ الشُّوقِ أَيْنَ ثَوِي الْوَلِيدُ (٧)  
وَأَيْنَ يَكُونُ مَغْتَرِبٌ (٨) بَدَهْرٍ شَرِيدُ فِي حَوَادِثِهِ طَرِيدُ  
وَحَلَفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أَنْسِ وَجُوهُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدُ  
لَهُمْ حُلَلٌ حَسُنَ فَهْنٌ بِيضٌ وَأَخْلَاقٌ الْبِغَالِ فَكُلُّ يَوْمٍ  
وَأَكْثَرُ مَا لَسَاتِلِهِمْ لَدِيهِمْ سَمُجَنٌ فَهْنٌ سُودُ  
أَنْسٌ لَوْ تَأَمَّلْتَهُمْ لَبَيَدُ يَعْنُ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدُ  
بَكَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدُ (١٠) إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمْ : تَعُودُ

(١) نصييين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٨٠ - ٥٨١ .

(٣) في الديوان : عن .

(٤) في الديوان : فنجوى .

(٥) في الديوان : بلادى .

(٦) الساجور : نهر بمينج . ثعل بن عمرو : هو ابن الفوت بن طيء يرجع إليه نسب البحترى .

(٧) الوليد : هو البحترى .

(٨) في الديوان : مرتين .

(٩) في الديوان : أفعال .

(١٠) هو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المخضرم ، والبحترى يشير إلى قوله :

فَقَبَّ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَائِهِمْ وَيَقِيَّتْ فِي خَلْفِ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ

وقال يصف سحابة: (١)  
 ذَاتُ ارْتِجَازٍ بِحَيْنِ الرَّعْدِ  
 مَسْفُوحَةُ الدَّمْعِ لِغَيْرِ وَجْدِ  
 وَرَنَّةٍ مِثْلُ زَنْبِيرِ الْأَسَدِ  
 جَاءَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا مِنْ نَجْدِ  
 فَرَاخَتْ الْأَرْضُ بِعَيْشِ رَعْدِ  
 كَأَنَّمَا غَدَرَانُهَا فِي الْوَهْدِ  
 وقال يصف ذئبا: (٢)

[ من الرجز ]  
 مَجْرُودَةُ الذَّيْلِ صَدُوقُ الْوَعْدِ  
 لَهَا نَسِيمٌ كَنَسِيمِ الْوَرْدِ  
 وَلَمَعُ بَرْقِ كَسِيفِ الْهِنْدِ  
 فَانْتَشَرَتْ مِثْلَ أَنْتَارِ الْعَقْدِ  
 مِنْ وَشْيِ أَنْوَارِ الرَّيِّ فِي بُرْدِ  
 يَلْعَبْنَ مِنْ حَبَابِهَا بِالنُّرْدِ  
 [ من الطويل ]  
 حَشَائِشُهُ نَضَلِ ضَمِّ إِفْرِنْدُهُ غِمْدُ  
 بَعِينِ آبِنِ لَيْلٍ مَالَهُ بِالكَرَى عَهْدُ  
 وَتَأَلَّفَنِي فِيهِ الثَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ (٣)  
 وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبِيهِ شَوَى نَهْدُ (٤)  
 وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مُنَادُ (٥)  
 فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعِظْمُ وَالرُّوْحُ وَالْجِلْدُ (٦)  
 كَقَضْقَضَةِ الْمَقْرُورِ أَرَعْدُهُ الْبُرْدُ (٧)

(١) الديوان ج ١ ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٢ - ٧٤٤ .

(٣) الريد : جمع أريد ، وهو الأسد ، والحية الخبيثة ، والأسود المنقط بحمرة .

(٤) الشوى : الأطراف .

(٥) الرشاء : الحبل . المتن : الظهر . المناد : المعوج .

(٦) المرير : الحبل الشديد القتل ، واستمر مريره : قوى بعد ضعف .

(٧) بقضقض عسلا : يصوت بأسنان صلبة معوجة . الأمرة : المخطوط . المقرور : الذى أصابه البرد .

سَمَا لِي وَيِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ  
 كَلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يَحْدُثُ نَفْسَهُ  
 عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَارْتَجَزَتْ فَهَجَّتُهُ  
 فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ تَحْسَبُ رِيَشَهَا  
 فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا جُرْأَةً وَصْرَامَةً  
 فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا  
 فَخَرُّ وَقَدْ أوردته مَنهَلَ الرَّدَى  
 وَقَمْتُ وَجَمَعْتُ الحِصَى فَاشْتَوَيْتُهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَنَلْتُ خَسِيساً<sup>(٥)</sup> مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ  
 بِيَدَاءَ لَمْ تُعْرِفْ<sup>(١)</sup> بِهَا عَيْشَةً وَغَدًى  
 بِصَاحِبِهِ وَالْجَدُّ يُتَعَسُّ الْجَدُّ  
 فَاقْبَلْ مِثْلَ البرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ  
 عَلَى كوكبٍ يَنْقُضُ وَاللَّيْلُ مُسَوِّدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَيَقُنْتُ أَنَّ الأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجَدُّ  
 بَحِيثٌ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّوْعُ وَالْجِدُّ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى ظَمًا لَوْ أَنَّهُ عَذَبَ الْوَرْدُ  
 عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ نَحْتِهِ وَقَدْ  
 وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ مَنْقَرٌ فَرْدٌ

وقال يصف الجعفرى وهو قصر بناه الخليفة المتوكل على الله بن المعتصم :<sup>(٦)</sup>

[ من الكامل ]

قَدْ تَمَّ حُسْنُ الجَعْفَرِيِّ وَلَمْ يَكُنْ  
 مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ أَنْشَيْتُ  
 مُخَضَّرَةً وَالغَيْثُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ  
 لَيْتَمُ إِلَّا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ  
 فِي خَيْرِ مَبْدَى لِلْأَنَامِ وَمُحَضَّرِ  
 وَمُضَيَّبَةٍ وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقِيمِ

(١) فى الديوان : تحسس .

(٢) أوجرته : طعته . الخرقاء : السهام .

(٣) أضللت نصلها : أدخلته . ويقصد بمكان اللب والروع والحقد : القلب ، وفى الديوان : اللب والرعب .

(٤) فى الديوان : فجمعت ، واشتويته .

(٥) الحسيس : القدر القليل .

(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٠٤٠ - ١٠٤٢ . والجعفرى : قصر بناه المتوكل قرب سائرته بموضع يسمى

المحوزة واستحدثت عنده مدينة وشق إليها نهرا من دجلة .

تقدير<sup>(١)</sup> لُطْفِكَ وَاخْتِيَارِكَ أَغْنِيَا  
 فَرَفَعْتَ بَيِّنَاتًا كَأَنَّ زُهَاءَهُ  
 عَالٍ عَلَى لِحْظِ الْعَيُونِ كَأَنَّمَا  
 مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفُضَاءَ وَعَانَقَتْ  
 وَتَسِيرُ دِجْلَةٌ تَحْتَهُ فَيَنَازُهُ  
 شَجَرٌ تَلَاعِبُهُ الرِّيَّاحُ فَتَشْتَبِي  
 عَنْ كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَا وَمَقْدِرٍ  
 أَعْلَامُ رَضْوَى أَوْ شَوَاهِقُ خَيْرٍ<sup>(٢)</sup>  
 يَنْظُرْنَ مِنْهُ إِلَى بِيَاضِ الْمَشْتَرَى  
 شُرْفَاتُهُ قَطَعَ السَّحَابِ الْمَمْطِرِ  
 مِنْ لُجَّةِ غَمْرِ وَرَوْضِ أَخْضَرِ  
 أَعْطَافُهُ فِي سَائِحِ مَتَفَجِّرِ

[من الرجز]

وقال يصف حلبة الخيل : (٣)

يَا حَسَنَ مَبْدَى الْخَيْلِ فِي بَكُورِهَا  
 كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْهِيرِهَا  
 تَحْمَلُ غَرِيَانًا عَلَى ظَهْرِهَا  
 إِنْ حَازَرُوا النَّبْوَةَ مِنْ نَفْوَرها  
 كَأَنَّهَا وَالْحَبْلُ فِي صُدُورِهَا  
 مَرَّتْ تُبَارِزِي الرِّيحَ فِي مُرُورِهَا  
 فِي الرَّهَجِ السَّاطِعِ مِنْ تَتْوِيرِهَا<sup>(٤)</sup>  
 تَلُوحُ كَالْأَنْجَمِ فِي دِيَجُورِهَا  
 مُصَوِّرٌ حَسَنٌ فِي تَصْوِيرِهَا  
 فِي السَّرْقِ الْمَنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِهَا  
 أَهْوُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا  
 أَجَادِلُ تَنْهَضُ فِي سُيُورِهَا  
 وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا  
 حَتَّى إِذَا أَصْغَتْ إِلَى مُدِيرِهَا

(١) في الديوان : تقرير .

(٢) زهاء الشيء : شخصه . رضوى : جبل بالحجاز . خير : ناحية من يثرب وكانت تشتمل على سبعة

حصون . وفي الديوان : صبر .

(٣) من أرجوزة في ديوانه ج ٢ ص ١٠٤٣ - ١٠٤٤ .

(٤) في الديوان : تنويرها .

وانقلبت تهبط في حدودها      تصوب الطير إلى وكورها  
في حلبة تضحك عن بدورها      صار الرجال شرفاً لسورها

وقال يصف يوماً بالمطيرة كان فيها مع الحسن بن وهب: (١)

[ من الوافر ]

ويوم بالمطيرة أمطرتنا      سماء صوب وإبلها العقار  
تلقينا الشتاء به ووزناً      بنات اللهو إذ قرب المزار  
أقمنا أكلنا أكل استلاب      هناك وشربنا شرب بدار  
تنازعنا المدامة وهي صرف      وأعجلنا الطبايح وهي نار  
ولم يك ذلك سخفاً غير أني      رأيت الشرب سخفهم الوقار  
رضينا من مخارق وآبن خير      بصوت الأثل إذ متع النهار  
تزعزعه الشمال وقد توافي      على أنفاسها قطر صغار  
غداة دجنة للغيث فيها      خلال الروض حج وأعمار  
كانَّ الريح والقطر المناجي (٢)      خواطرها: عتاب واعتذار  
كانَّ مدار دجلة حين جاءت (٣)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٦٠ - ٩٦١ .

والمطيرة: قرية من نواحي سامراء وكانت من منزهات بغداد وسامراء .

(٢) في الديوان: والمطر المناجي .

(٣) في الديوان: إذ توافت .

[ من الكامل ]

وقال في الغيث : (١)  
 مَنْ ذَا رَأَى مُزْنًا (٢) تَأْزُرُّ بَرْقَهُ  
 غَيْثٌ أَذَابَ الْبَرْقُ شَحْمَةَ مُزْنِهِ  
 وَكَأَنَّمَا طَلُوتُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا  
 وَيُضِيءُ تَحْسِبُ أَنَّ مَاءَ غَمَامِهِ

في عارضٍ عُربانٌ لم يتأزُرِ  
 والريحُ (٣) تَنْظُمُ مِنْهُ حَبَّ الْجَوْهَرِ  
 من بعد ما اتغمست به في العنبرِ  
 عِقْدٌ تَنَاتَرَ (٤) فِي إِنْاءِ أَنْحَصِرِ

[ من الخفيف ]

وقال يصف إيوان كسرى : (٥)  
 حَضَرَتْ رَحْلَى الْهَمُومُ فَوَجَّهَتْ  
 أَنْتَلَى عَنِ الْحُطُوطِ وَأَسَى  
 ذَكَرْتِيهِمْ (٦) الْخَطُوبُ التَّوَالِي  
 وَهَمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ  
 مُغَلَّتِي بَابُهُ عَلَى جَبَلِ الْقَبْ  
 نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُمْ عَنِ الْجَذِ  
 فَكَانَ الْجِرْمَازُ مِنْ عَدَمِ الْإِنْدِ

تُ إِلَى أبيضِ المدائنِ عَنَسَى  
 لمحلٌّ من آلِ سَاسَانَ دَرَسِ  
 ولقد تُذَكِّرُ الْخَطُوبُ وَتُنْسَى  
 مُشْرِفٍ يَجْسُرُ الْعِيُونَ وَيُخْبِسَى  
 حتى إلى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمُكْسِ (٧)  
 لَدَى حَتَّى غَدُونِ (٨) أَنْضَاءِ لُبْسِ  
 سِ وإِخْلَالِهِ بَنِيَّةُ رَمْسِ (٩)

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٥٠ .

(٢) في الديوان : رأى غيثا .

(٣) في الديوان : فالريح .

(٤) في الديوان : قمر تقطع .

(٥) من قصيدته السنية المعروفة ، ديوانه ج ٢ ص ١١٥٤ - ١١٦١ .

(٦) في الديوان : أذكرتيتهم .

(٧) جبل القنقن جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود أرمينية ، خلاط ومكس : قريتان من قرى أرمينية .

(٨) في الديوان : حتى رجمن .

(٩) الجرماز : اسم بناء عظيم كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره .

لو تراه علمت أن الليالي  
وهو يُنيك عن عجائب قوم  
فلذا<sup>(١)</sup> ما رأيت صورة أنطا  
والمنايا مواتل وأتوشر  
في اختصارهم من اللباس على أحد  
وعراك الرجال بين يديه  
من مُشبح يهوي بعامل ربح  
تصف العين أنهم جدُّ أحبا  
يغتلي فيهم ارتيابي حتى  
حلم مطبق على الشك عيني  
وكان الإيوان من عجب الصند  
عكست حظه الليالي ويات الـ  
فهو ييلى تجلداً وعليه  
لم يعبه أن يز من بسط اللدي  
مُتمخراً تعلو له شرفات  
لابسات من البياض فما تب

جُعِلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ عُرْسٍ  
لَا يُشَابُ الْبَيَانَ فِيهِمْ بَلْبَسٍ  
كَيْفَ أَرْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفَرَسٍ  
وَإِنْ يَزِيحُ الْكُصُوفَ تَحْتَ الدَّرَفَسِ  
فَرَّ بِخَتَلٍ فِي صَيْغَةِ وَرْسٍ  
فِي خُوتٍ مَتَّهَمٍ وَإِعْمَاصِ جَرَسٍ  
وَمُيْلِجٍ مِنَ السَّنَانِ بِتُرْسٍ  
إِ لَهْمَ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسٍ  
تَنْقَرَاهُمْ يَدَايَ بِلَمْسٍ  
أَمْ أَمَّا لِي غَيْرُونَ ظَنِّي وَحَدْسِي  
عِ جُونٍ<sup>(٢)</sup> فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جَلْسٍ<sup>(٤)</sup>  
مُشْتَرِي فِيهِ وَهَوَ كَوَكَبُ نَحْسٍ  
كَلْكَلٌ مِنَ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُزْبِسِي  
بِجَاحٍ وَأَسْتَلُّ مِنَ سِتْوَرِ الدَّمَقْسِ  
رُقَعَتْ فِي رُؤُوسِي رَضْوَى وَقُدْسِ  
حَبْرٌ مِنْهَا إِلَّا لَفَائِفَ بَرَسِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الليوان : وإذا .

(٢) الدرفس : العلم الكبير ، فارسي معرب .

(٣) في الليوان : جوب .

(٤) الأرعن : الجبل له أنف ينظمه . المجلس : العال .

(٥) البرس : القطن .



ليس يُنْزَى اصْتَعِ اِنْسٍ لِحْنٍ  
 غَيْرَ اَنِي اَرَاهُ يَشْهَدُ اَنْ لَمْ  
 فَكَانِي اَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوِي  
 وَكَانَ الْوَفُودَ ضَالِحِينَ حَسْرَى  
 وَكَانَ الْقِيَانِ وَسَطَ الْمَقَاصِي  
 عُمُرْتُ لِلسَّرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ  
 سَكَنُوهُ اَمْ صُنْعُ جِنِّ لِاِنْسٍ  
 يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ يِنْكَسُ (١)  
 مَ اِنَا مَا بَلَّغْتِ اَحْرَجْسِي  
 مِنْ وَقُوفِ خَلْفِ الرَّحَامِ وَخُنْسِي (٢)  
 رِ بُرْجَجَنْ بَيْنَ حُوِّ وَاَقْسِ  
 لِلتَعَزِّي رِبَاعُهُمْ وَالتَّاسِي

[ من الكامل ]

وقال يصف رياضاً: (٣)

هذى الرياضُ بَدَا لِطَرْفِكَ نَوْرُهَا  
 يَنْشُرْنَ وَشْيَا مُذْهِبَا وَمُدْبِجَا  
 وَاَرْتَكُ كَافُورَا وَتَبْرَا مُشْرِفَا  
 مَتَمَايِلَ الْاَعْنَاقِ فِي حَرَكَاتِهِ  
 فَاِذَا طَرَبَتْ اِلَى الْعَيُونِ وَغُنْجِهَا  
 فَارْتَكُ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاطِ السُّنْدُسِ (٤)  
 وَمَطَارِفَا نَسِجَتْ لِغَيْرِ الْمَلْبَسِ  
 فِي نَائِمٍ مِثْلِ الزُّمُرِّدِ اَمْلَسِ  
 كَسَلَ النِّعَمِ وَفَتْرَةَ الْمُتَنَفِّسِ  
 فَاَجَلُ لِحَاظِكَ فِي عَيُونِ النَّرْجِسِ

[ من الكامل ]

وقال في الخمر: (٥)

وَمُفَاكَةِ عَيْبِ الْكَلَامِ كَأَنَّمَا  
 رَكِبْتُ اِلَيْكَ بَنَانَهُ ذَهِيَّةً  
 يُفْضِي اِلَيْكَ بِلَفْظِ فِيهِ النَّرْجِسُ  
 صَفْرَاءُ تُمَزَّجُ بِالظَّلَامِ فَتَبْسُ

(١) للنكس: الضعيف الذي لا خير فيه.

(٢) الضاحي: البارز للشمس. الخنس: المتأخرون.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٧٩ - ١١٨٠.

(٤) الرياط: جمع رباطة وهي للثلاثة من قطعة واحدة ونسج واحد.

(٥) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١١٨٢.

يَكْرُ تَقَدَّمَتِ الزَّمَانَ بِغَرَسِهَا إِنَّ كَانَ قَبْلَ الدَّهْرِ شَيْءٌ يُغْرَسُ

وقال أيضا: (١)

قد سقاني ولم يُصَرِّدْ أبو الغو  
من مدامٍ تقول هاهي نجمٌ (٢)  
وتراها إذا أجذت سروراً  
أفرغت في الزجاج من كل قلب

وقال في الشيب: (٤)

ناكرت لعتى وناكرت منها  
شعرات أقصهن ويرجع  
ورواء المشيب كالنخس (٣) في عيب  
طببت نفساً عن الشباب وماسوا  
فهل الحادثات بابن عوف (٥)

[ من الخفيف ]

سوء هذى (٥) الأخلاف والأعراض  
من رجوع السهام في الأغراض  
خى قفل فيه في العيون المراض  
سود من صبغ برده الفضفاض  
تاركاتي ولبس هذا البياض

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٥٨ .

(٢) لم يصرد : لم يقلل .

(٣) في الديوان : من مدام تظنها وهي نجم .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٠٨ - ١٢٠٩ .

(٥) في الديوان : سوء هذا .

(٦) في الديوان : كالنخس .

(٧) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (بابن) تصحيف .

[ من الخفيف ]

وقال في الخمر : (١)

ووس<sup>(٢)</sup> محض النجار عذب المصفى<sup>(٣)</sup>  
 وضع الكأس مائلاً يتكفأ  
 قال ليك قلت لبيك ألفاً  
 قال : لأستطيعها ، ثم أغفى

ونديم حلو الشمائل كالطأ  
 بت أسقيه صفوة الراح حتى<sup>(٤)</sup>  
 قلت عبد العزيز تفديك نفسى  
 هاكها قال : هاتها ، قلت : خذها

[ من السريع ]

وقال في وصف دمشق : (٥)

مخضرة الروض عذاة البراق<sup>(٦)</sup>  
 وماؤها السلسال عذب المذاق  
 والعيش فيها ذو حواش رفاق  
 وصيفها مثل شتاء العراق

إن يمشفاً أصبحت جنّة  
 هواؤها الفضاخ غرض الندى  
 والدهر طلق بين أكنافها<sup>(٧)</sup>  
 وكيف لأنوثرها بالهوى

[ من الطويل ]

وقال يصف رباع الفتح بن خاقان : (٨)

تلفت من عليا دمشق ودوننا  
 للبنان هضب كالغمام المعلق

(١) اللبيون ج ٣ ص ١٤٢٤ .

(٢) في اللبيون : كالدينار .

(٣) النجار : الأصل . وفي اللبيون : محض النجار عذب مصفى .

(٤) في اللبيون : لم أزل بالخداع أسقيه حتى .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٥١٠ - ١٥١١ .

(٦) العذاة : الأرض الطيبة التربة . البراق : واحدها برقة وهي الأرض الغليظة بها حجارة ورمل .

(٧) في اللبيون : أفيالها .

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٥٠٥ - ١٥٠٦ .

إلى الجيرة البيضاء فالكرخ بعدما  
مقاصير ملك أقبلت بوجوهها  
كان الرياض الحوَّ يَكْسِين حولها  
إذا الرياح هزّت نورَهْنْ تَضَوَّعتْ  
كانَّ القباب البيض والشمس طلقة  
ومن شُرقات في السماء كأنها  
رباع من الفتح بن خاقان لم تزل  
وقال في الشيب : (٥)

[من الخفيف]

عَدَلْتنا في عَشِقِها أمَّ عَمِرو  
ورأت لِمَة الم بها الشيب  
ولَعَمري لولا الأفاحي لأبصر  
وسواد العيون لو لم يخجُر  
ومزاج الصهباء بالماء أثلَى  
أى ليل يبهى بغير نجوم  
هل سَمِعْتُم بالعاذل المعشوق  
بُ فربعت من ظَلَمَة في شُروق  
تُ أتيق الرياض غير أتيق  
ه يياض (٦) ماكان بالموموق  
بِصْبُوح مُسْتَحْسِنِ وغُبُوق  
أو سحاب تَندى (٧) بغير بُروق

(١) في الديوان : عرص .

(٢) الحو : التي بها سواء إلى خضرة .

(٣) في الديوان : قوادم بيضان الحمام المحلق .

(٤) في الديوان : لوتوق . والمرق : المضيق عليه .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٤٨١ - ١٤٨٢ .

(٦) في الديوان : لو لم يحسن بيياض .

(٧) في الديوان : يندى .

[ من الكامل ]

وقال يصف فرساً : (١)

قد رُحْتُ منه على أَعْرُ مُحَجَّلٍ  
 فى الحُسْنِ جاءَ كصُورَةٍ فى هَيْكَلِ  
 يومَ اللقاءِ على مُعِمِّ مُخَوِّلِ  
 وجدودُهُ للتَّبَعِينَ بِمَوَكَّلِ (٣)  
 صَيْدًا ويتصبَّبُ انتصابَ الأَجْدَلِ  
 والبدرُ قَنَوقَ جَبِينِهِ المَتَهَلِّلِ (٤)  
 تُرَيَّانِ من وَرَقِ عليه مُوَصِّلِ  
 عُرْفِ وَعُرْفِ كالقناعِ المُسَبِّلِ  
 فيه يناظرها حديدُ الأَسْفَلِ  
 لصفاءِ (٥) نَقْبِهِ مداوِسُ صَيْقَلِ (٦)  
 لوناً وشَدًّا كالحرِيقِ المُشْعَلِ  
 نبراتِ مَعْبَدٍ فى الثَّقِيلِ الأولِ (٧)  
 نظرَ المحبِّ إلى الحبيبِ المقْبَلِ

وأَعْرُ فى الزمنِ البَهِيمِ مُحَجَّلِ  
 كالهَيْكَلِ المَبْنى إِلَّا أَنَّهُ  
 وافرِ الضُّلوعِ يُشَدُّ عَقْدُ جِزَامِهِ  
 أخواله (٢) للرُّسْتَمِيِّينَ بِفارسِ  
 يَهْوَى كما تَهْوَى العُقَابُ وقد رَأَتْ  
 تُتوهِمُ الجوزاءِ فى أرساغِهِ  
 متوجِّسٌ برقيقتينِ كأنما  
 ذنبٌ كما سحبَ الرداءِ يذبُّ عنِ  
 ذَهَبِ الأَعاليِ حيثُ تُذَهَبُ مقلَةٌ  
 صافى الأديمِ كأنما عُنَيْتَ بِهِ  
 وتراهُ يسطَعُ فى الغبارِ لهيئُهُ  
 هَزَجُ الصَّهيلِ كأنَّ فى نَعَمَاتِهِ  
 مَلَكَ العيونِ فإنِ بدا أَعْطَيْنَهُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٧٤٠ - ١٧٤٤ ، والأبيات هناك حل غير هذا الترتيب .

(٢) فى الديوان : أخوله .

(٣) الرستميين : نسبة إلى رستم وهو اسم فارسى تسمى به بعض عظمائهم . والتبعين : جمع تبع وهم من أقبيا

اليمين ، وموكل : موضع باليمن .

(٤) فى الديوان : والبدر غرة وجهه .

(٥) فى الديوان : بصفاء .

(٦) النقبة : اللون . الصيقل : شحاذ السيوف جلاؤها .

(٧) معبد : من أئمة الغناء فى العصر الأموى .

وقال يصف سيفاً: (١)

[ من الكامل ]

ماضٍ وإن لم تُمضِهِ يدُ فارسٍ  
 يغشى الوضى فالترسُ ليس بجُنَّةٍ  
 مُضغٍ إلى حُكمِ الردى فإذا مَضَى  
 متالقٌ يفري<sup>(٢)</sup> بأولِ ضربةٍ  
 وإذا أصابَ فكلُّ شيءٍ مَقْتَلٌ  
 وكأنما سُودَ النَمالِ وحمَرُها  
 وكانَ شاهِرَةً إذا استعصى به  
 حملتُ حمائله القديمة بقلَّةٍ  
 بطلٍ ومصقولٌ وإن لم يُصقلِ  
 من حذوهِ والذرعُ ليس بمعقلِ  
 لم يلتفتْ وإذا قَضَى لم يَعْدِلِ  
 ما أدركتْ ولو انها فى يَدْبَلِ  
 وإذا أُصيبَ فما له من مَقْتَلِ  
 دَبَّتْ بأيدٍ فى قرأه وأرجلِ<sup>(٣)</sup>  
 فى الرُوعِ يَعْصى بالسماكِ الأعزَلِ  
 من عهدِ عادٍ غَضَّةٌ لم تَدْبَلِ

وقال يصف الكامل وهو قصر بناه المعتر بالله: (٤)

[ من الكامل ]

لما كَمَلتْ رَويَةً وَعَزيمةً  
 دُعِرَ الحَمَامُ وقد تَرنمَ فوقه  
 رُفعتْ لمخترقِ<sup>(٥)</sup> الرياحِ سُموكه  
 وكانَ جِيطانَ الزجاجِ بجوهِه  
 وكانَ تفويفَ الرِّحامِ إذا التقى  
 أعملتْ رأيك فى آيتاءِ الكاملِ  
 من منظرِ خَطرِ المزلَّةِ هائلِ  
 وزَهتْ عجائبُ حُسينِ المتخايلِ  
 لُججٌ يَمُجِنَ على جُنبِ سواحلِ  
 تاليفُهُ بالمنظرِ المتقابلِ

(١) من نفس القصيدة السابقة ج ٣ ص ١٧٤٧ - ١٧٤٨ .

(٢) فى الديوان : متوقد يبرى .

(٣) النبال : جمع النمل الحشرة المعروفة . القرا : الظهور .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٦٤٤ - ١٦٤٥ .

(٥) فى الديوان : لمنخرق .

حُبُّكَ الغمامِ رُصِفْنَ بين مَنْمِرٍ  
 لِبَسْتٍ من الذهبِ الصَّقِيلِ سَقُوفُهُ  
 فترى العيونَ تَجَلْنَ<sup>(٣)</sup> في ذى رَوْتِ  
 وكأنما نُشِرَتْ على بستانِه  
 اغتته دَجَلَةٌ إذ تلاحقَ فَيُضْهِها  
 وتنفستُ فيه الصُّبا فتعطفُتْ  
 مَشَى العذارى الغَيْدِ رُحْنَ عَشِيَّةً  
 وَأَفَيْتُهُ والوردَ في وقتَ معاً  
 مُلَيْتُهُ وعمرتَ في بُجُوحِهِ  
 ومسيرٍ ومقابلٍ<sup>(١)</sup> ومشاكلٍ<sup>(٢)</sup>  
 نوراً يَضِيءُ على الظلامِ الحافلِ  
 مُتَلَهَّبِ العالى أنيبي السافلِ  
 سِيرَاءٍ وشى اليمنة المتواصلِ<sup>(٤)</sup>  
 عن صَوْبِ منسجمِ الربابِ<sup>(٥)</sup> الهاطلِ  
 أشجارُهُ من حُيْلِ وحواملِ<sup>(٦)</sup>  
 من بين حاليةِ اليدينِ وعاطلِ  
 ونزلتُ فيه مع الريحِ النازلِ  
 من دارِ مُلْكِكَ ألفَ حَوْلٍ كاملِ

وقال يصف الفرد وهو من بناء المتوكل على الله جعفر بن الممتصم بسر من  
 رأى في دجلة : (٧)

أَحْسِنُ بِدِجَلَةَ منظرًا ومخيماً  
 خَضِيلُ الفِئاءِ متى وطئتَ ترابَهُ  
 والفردِ في أكتافِ دجلة منزلاً  
 قلتَ الغمامُ انهلُ فيه فأسبلاً

- (١) في الديوان : ومقارب .
- (٢) الحيك : الطرائق . المنمر . المبعع بالأبيض مع أى لون آخر . المسير : المخطط .
- (٣) في الديوان : يجلن .
- (٤) السيراء : يرود غخطه أو يخالطها حرير الذهب الخالص . اليمنة : برد ينى .
- (٥) في الديوان : منسجم السحاب .
- (٦) الحيل : النخلة لا تحمل ثماراً ، وكل أنثى لا تحمل ، الواحدة حائل ، والجمع حَوْلٌ وحَوْلٌ وحِياول  
 وحوائل ، وليس من بينها حَيْلٌ .
- (٧) الفرد : بناء للمتوكل ، وفي الديوان : الفرد ، وقال ياقوت : ظنها الفرد . والأبيات من قصيدة في ديوان  
 البحري ج ٣ ص ١٦٤٨ - ١٦٤٩ .

حَشَدَتْ لَهُ الْأَمْوَاجَ فَضَلَّ دَوَائِعِ  
تَبَيُّرُ نَقِيئُهُ وَنَسْطَعُ نُورُهُ  
كَالْكَوْكَبِ اللَّزْرِىُّ أَنْطَمَسَ ضَوْوَهُ  
رَقَدَتْ جَوَائِزُهُ الْوَهَابُ مَهَابِنَا  
فَتَخَالَهُ وَتَخَالَهُنَّ لِزَاعَهُ  
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا يَنْبَى  
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارٌ يَطْلُبُ وَجْهَهَا

أَمْجَلَنْ فُولَابِيهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا  
حَتَّى تَكُلَّ الْعَيْنُ فِيهِ وَتَتَكَلَّمَا<sup>(١)</sup>  
حَلَّكَ الدُّجَى حَتَّى تَأْتَى وَأَنْجَلَى  
وَمِيَّاسِرَا وَسَقَلَنْ عَنْهُ وَاعْتَلَى  
مَلِكَا تَدِينُ لَهُ الْمَلُوكُ مُمَثَّلَا  
كَلِفَا بِتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ مُوَكَّلَا  
فَعَلَّ الْمُقَاتِلِ جَالٌ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا

وقال يصف المتوكلية : (٢)

أرى المتوكليَّةَ قد تعالت  
قصور كالكواكب لامعات  
وبر مثل وشمى البرد فيه  
إذا برق الريح له كسنة  
غرائب من فنون التبت فيها  
تضاجكها الضحى طوراً وطوراً  
ولو لم يستهل لها غمام

محاسينها وأكملت التماما  
يكذبن يفضن للسارى الظلاما  
جنى الحوذان ينشر والخزامى  
غواذى المزن والريح النعمامى<sup>(٣)</sup>  
جنى الزهر الفردى والتواما  
عليها الغيث ينسجم أنسجاما  
بريقه لكت لها غماما

(١) تنكل : تنكص .

(٢) المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قرب سامراء . والأبيات من قصبة في ديوان البحترى ج ٣ ص ٢٠٠٧ -

٢٠٠٨ .

(٣) فى الديوان : والريح الرخامى .



وقال يصف قصرين للمتوكل بسر من رأى يقال لأحدهما الصبيح وللآخر  
السيح: (١)

قد صفا جانبُ الهواءِ ولذتْ  
واستَمَّ الصبيحُ في خيرِ وقتٍ  
ناظِرٌ وجهَةَ المَليحِ فلو يسْ  
كالمحبينَ لو أطاقا التَّقَاءَ  
تَنفِذُ الرِيحِ جَرِيهَا بينَ قُطْرَيْ  
مُسْتَمِدِّ بجدولٍ من عُبَابِ آلِ  
وإذا ماتوسطَ البركةِ الحسنِ  
فترأه كأنه ماء بحرٍ  
والدواليبُ إذ يَدُرْنَ ولا نا  
جاوَزَ الجعفرِيَّ وانحازَ شبدًا  
جَلَلٌ في منازلِ المُلِكِ كالأزْ  
مُفجِحَاتٍ تُعَيِي الصِّفَاتِ فما تُد  
وكانا (٧) نحسها بالأمانى

رِقَّةُ الماءِ في مِزاجِ المِدامِ  
فَهُوَ مَعْنَى أَنَسٍ ودارُ مَقَامِ  
طِيعِ (٢) حِيَاهُ معلناً بالسلامِ  
أفرطاً في العناقِ والإلتزامِ  
فَتَكْبُو من وئيبَةٍ وسَامِ  
ماءِ كالأبيضِ الصَّقِيلِ الحُسامِ  
نَاءِ (٣) أَلْقَتْ عليه صَبِغَ الرخامِ  
يخدعُ العينَ وهو ماء غمامِ  
ضَحَّ يمشى بهنَّ (٤) غيرُ النعامِ (٥)  
رُ إليه كالرأغبِ المعتمِ  
جُمٍ يَلْمَعَنَ في سوادِ الظلامِ  
رَكُ إلا بالظنِّ والأوهامِ (٦)  
أو نراها في طارقِ الأحلامِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ .

(٢) في الديوان : فلو ينطق .

(٣) في الديوان : فإذا ماتوسط البركة الخضراء .

(٤) في الديوان : يُسْقَى بهن .

(٥) المعتم : الذي يختار العيمة وهي خيار المال .

(٦) في الديوان : والإيham .

(٧) في الديوان : فكانا .

شَوَّقْتَنَا إِلَى الْجَنَانِ فَرَدْنَا فِي اجْتِنَابِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ  
 وَقَالَ فِي صِفَةِ الرُّؤْيِ وَهِيَ سَفِينَةٌ عَمَلُهَا الْمُتَوَكَّلُ : (١) [ من الطويل ]  
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَاءٌ كَرِيمٌ مُصَفَّقٌ يَرْفِقُهُ فِي الْكَاسِ مَاءٌ غَمَامٍ  
 وَعُودٌ بَنَانٍ حِينَ سَاعَدَ شِدْوَهُ (٢) عَلَى نَعَمِ الْأَلْحَانِ نَائِي زُنَامٍ (٣)  
 أَمْيَ يَوْمَنَا بِالرُّؤْيِ إِلَّا تَحُسُّنَا لَنَا بِسَمَاعِ طَيْبٍ وَمُذَامٍ  
 غَيْنِنَا عَلَى قَصْرِ يَسِيرٍ بِفَتِيحَةٍ قُغُودٍ عَلَى أَرْجَائِهِ وَقِيَامٍ  
 تَظَلُّ الْبُرَاةُ الْبَيْضُ تَخِطُّ حَوْلَنَا جَاجِيَةٌ طَيْرٌ فِي السَّمَاءِ سَوَامٍ  
 تَحْدُرُ بِالذَّرَاجِ مِنَ كُلِّ شَاهِقٍ مُخَضَّبَةٌ أَظْفَارُهُنَّ دَوَامٍ (٤)  
 وَلَمْ أَرَ كَالْقَاطِلِ يَحْمِلُ مَأْوَهُ تَدْفُقُ بَحْرٍ بِالسَّمَاحَةِ طَامٍ (٥)  
 وَلَا جِبَلًا كَالرُّؤْيِ يُوقِفُ تَارَةً وَيَنْقَادُ إِمَّا قُدَّتَهُ بِزَمَامٍ

وقال يصف الربيع : (٦)

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
 وَقَدْ نَبَّهَ النَّوْرُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرَدٍ كُنْ بِالْأَمْسِ نَوْمًا  
 يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَانَهُ يَبِثُّ حَدِيثًا كَانَ قَبْلُ (٧) مُكْتَمًا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٩٧ - ١٩٩٨ .

(٢) في الديوان : شجوه .

(٣) بنان : من رجال الغناء وأشهر ضاربي العود في العصر العباسي . زنام من الزامرين في العصر العباسي وهو الذي استحدث الناي .

(٤) الذَّرَاجُ : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه أرقط بسواد وبياض قصير المنقار .

(٥) القاطول : نهر كأنه مقطوع من دجلة كان في موضع سمراء قبل أن تعمر .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٠٩٠ - ٢٠٩٢ .

(٧) في الديوان : كان أمس .

ومن شَجَرٍ رَدَّ الرِّيحَ لِيَأْسَهُ      عليه كما تَفَرَّتْ وَفِيَا تَمْتِنَا  
 أَحَلَّ قَابِلِي لِلْعَمُودِ بَشَائِئَهُ      وكان ظلي للعين إذ كان مُتَرَمَّا  
 وَرَدِّي نَسِيمَ الرِّيحِ حَتَّى حَيْثُ      هجرت بالقباس الأجبى نَمَّا  
 فَمَا يَحْسِبُ الرِّيحَ الَّتِي أَنْتَ خَلَّهَا      وما تَسْنَعُ الأوتار أن عَرَمَّا  
 وَمَا زِلْتَ خِلًّا<sup>(١)</sup> لِلنَّدَامِي إِذَا انْتَشَرَا      وراخوا بطورا يستحشرون لَنَمَّا

(٢)

وقال في وصف فرس استهداه من محمد بن عبد الله طاهر [من الوافر]

أراجعتني يداك بأعوجي<sup>٣</sup>      كَفَدِحِ النَّبْعِ فِي الرِّيشِ اللَّوَامِ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَدَمَمَ كَالظَّلَامِ أَغْرُ يَجْلُو      بِفُرْنِهِ دِيَا جِيرَ الظَّلَامِ  
 تَقَدَّمَ فِي العِنَانِ فَمَدُّ مِنْهُ      وَضَمْرًا<sup>(٥)</sup> فَاسْتَزَادَ مِنَ الحِزَامِ  
 تَرَى أَحْجَالَهُ يَضَعْدَنَ فِيهِ      صُعودَ البرقِ فِي الغَيْثِ<sup>(٥)</sup> الجَهَامِ  
 وَمَا حَسَنُ بَانَ تُهَدِّبُهُ فَذَا      سَلِيبَ السَّرْجِ مَتْرُوعِ اللَّجَامِ  
 فَاتِمِّمْ مَا مَنَّتْ بِهِ وَأَنِيعِمْ      فَمَا المَعْرُوفُ إِلَّا بِالتَّمَامِ<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان : ومازلت شمسا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ .

(٣) الفُدْحُ : السهم قبل أن ينصل ويراش . النبع : شجر تتخذ منه القسي و السهام . اللوام : يقال سهم لأم إذا كان عليه ريش يلائم بعضها بعضا .

(٤) في الديوان : وضبر .

(٥) في الديوان : في الغيم .

(٦) في الديوان :

فأتم ما منعت به وأفضل فما الإنفال إلا بالتام

وقال يصف فرساً: (١)

[ من الكامل ]

أما الجواد فقد بلّونا يومه  
 جدلاً تطلبه جوائب غرة  
 وأسوة ثم عفت إعتى ناظر  
 وعلتم الأذنين تحبب أنه  
 يخال في استراحه ويكب في أمه  
 وإذا التقي الثمر التصير ورائه  
 وكان فارسه وراه قدأليه  
 لأنت محاطة فخيّل أنه  
 وكان سهلة إذا استعلى بها  
 والطرف أجلب زائر لمؤونة

وكفى بيوم مخبراً عن عامه  
 جاءت تجميء البدر عند تمامه  
 جنبات فاضاء في إظلامه  
 بهما يرى الشخص الذي لاماه  
 جذباره ويشب في استقامه  
 فالطول حظ عنائه وحزامه (٢)  
 ردق فلتست تراه من قدامه  
 للخيزران مناسيب بعظامه  
 رعد تققع (٣) في أزدحام غمامه  
 مالم نزرة يسرجه ولجامه

وقال في الخمر: (٤)

[ من الخفيف ]

ونديم تبهته ودجى اللي  
 قم نبادر بها الصيام فقد أف  
 بنت كرم يدنو بها مرهف القد

ل وضوء الصباح يعتلجان  
 مر ذاك الهلال من شعبان  
 يد غير الصبي خضيب البنان

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ - ١٩٨٥ - ١٩٨٨ .

(٢) الثمر: السير الذي في مؤخر السرج .

(٣) في الديوان: يققع .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٧٠ - ٢٢٧١ .

أرجوانية تُشبه في الكا  
بات أحلى لدى من سِنَّة النَّو  
س بتفاح خذوه الأرجواني<sup>(١)</sup>  
م وأشهى من مفرحات الأمانى  
وقال: (٢)

عذرتُ على التصابي من تصابي  
وكم غلستُ مُدلجاً بصحبي  
أغادى أرجوانَ الرَّاحِ صِرْفاً  
تأمل من خلال الشك وانظر<sup>(٤)</sup>  
تجد شمس الضحى تدنو بشمس  
سُبوت الإصطباح مُعشقاتُ  
ومن إكرامه حثُّ النُدَامَى  
وقال يصف روضة: (٥)

سرى البرق يلمع في مُزنية  
فلا تسألن باستواء الزمان  
فكم<sup>(٦)</sup> بالجزيرة من روضة  
تمد إلى الأرض أشطانها  
وقد وافت الشمس ميزانها  
تضحك دجلة بُعبانها<sup>(٧)</sup>

(١) أرجوانية: حمراء اللون نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٧٥ - ٢٢٧٦.

(٣) للناجود: باطية الخمر، وقيل هي الخمر.

(٤) في الديوان: من خلال السجف فانظر.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢١٧٥ - ٢١٧٧.

(٦) في الديوان: وكم.

(٧) البعبان: جمع بُعب، وهو مسيل الوادى، وفي الديوان: بُعبانها.

ثريك اليواقيت منثورة  
 غرائب تخطف لحظ العيون  
 إذا غرد الطير فيها ننت  
 تسير العمارات أيسارها  
 وتحمل دجلة حمل الجمو  
 كأن العذارى تمشى بها  
 فطوراً تقوم منها الصبا  
 جنوح ننقل أفياءها  
 وقد جلل النور ظهرانها  
 إذا جلت الشمس ألوانها  
 إليك الأغاني الحانها  
 ويعترض القصر أيمانها  
 ح حتى تناطق أركانها  
 إذا فزت الريح أفنانها  
 وطوراً تميل أغصانها  
 كما جرت الخيل أزسانها

[ من السيط ]

والأنسات إذا لاحت مغانيها  
 تعد واحدة والبحر ثانيها  
 في الحسن طوراً وأطواراً تباها  
 إبداعها فأدقوا في معانيها  
 قالت هي الصرخ تمثيلاً وتشبيها  
 كالخيل خارجة من حبل مجريها  
 من السبايك تجرى من (٣) مجاريها

وقال في وصف بركة المتوكل : (١)

يامن رأى البركة الحسنة رؤيتها  
 بحسبها أنها في فضل (٢) ربتها  
 مابال دجلة كالغري تنافسها  
 كأن جن سليمان الدين ولوا  
 فلو تمر بها بلقيس عن عرض  
 تنصب فيها وفود الماء معجلة  
 كأنما الفضة البيضاء سائلة

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٤٦٦ - ٢٤٢٠ .

(٢) في الديوان : من فضل .

(٣) في الديوان : مجرى في .

إِذَا عَلَّتْهَا الْعُصْبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبَّكَ  
 فَتَحَابَّبُ الشَّمْسُ (١) أَحْيَانًا بِفَلَاحِكُمْهَا  
 إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَائِهَا  
 لَا يَلْبِغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورَ حَابَّتِهَا  
 يَعْتَمَنَ فِيهَا بِالْوَسَائِلِ مُجْتَمِعَةً  
 لَهْنٌ صَحْنٌ رَجِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا  
 صُورٌ إِلَى صُورَةِ الدُّلْفِينِ يُؤَسِّسُهَا  
 مَحْضُوقَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى  
 وَذَكَتَيْنِ كَمِثْلِ الشُّعْرَيْنِ غَدَّتْ  
 إِذَا مَسَّاعَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَّتْ  
 يَمَلُّ الْجَوَائِزُ مَضْفُولًا حَوَائِهَا  
 وَرُوقُ الغَيْثِ أَحْيَانًا يَسَافِرُهَا  
 لَيْلًا حَبِيبَتِ سَمَاءٍ رُكِبَتْ فِيهَا  
 يُعْتَبَرُ مَا بَيْنَ قَلْبَيْهَا وَفَاتِهَا  
 كَالطَّيْرِ تَنْفُسُ فِي جَوْ حَوَائِهَا  
 إِذَا انْحَطَطْنَ وَيَهْوَى فِي أَعْلَىهَا  
 مِنْهُ انْزَوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَارِزُهَا  
 رِيَشُ الطَّوَارِسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا  
 إِحْدَاهُمَا بِلِزَا الأُخْرَى تُسَامِيهَا  
 لِلْوَاصِفِينَ فَلَا وَصْفَ يُدَانِيهَا

### مختار شعر

#### ابن الرومي

[ من البسيط ]

قال في وصف الخريف (٢)

يَاحِبِّدًا لَيْلُ أَيْلُولٍ إِذَا بَرَدَتْ  
 وَجَمَشَ القَرُّ فِيهِ الجِلْدُ فَأَتَلَفَتْ  
 يَاحِبِّدًا نَفْحَةٌ مِنْ رِيحِهِ سَحْرًا  
 فِيهِ مَضَاجِعُنَا وَالرِّيحُ سَجْوَاءُ  
 مِنَ الضُّجَيْعِينَ أَحْشَاءُ فَأَحْشَاءُ  
 تَأْتِيكَ فِيهَا مِنَ الرِّيحَانِ أُنْبَاءُ

(١) في الديوان : فروق الشمس .

(٢) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن الرومي ، تحقيق الدكتور حسين نصار ، طبعة دار الكتب ١٩٧٣) ج ١ ص

(٣) أيلول : شهر رومي . سجواء : ساكنة .

وقال في الشيب : (١)

[ من الخفيف ]

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ حِينَ فَشِيْبٍ  
 قَدْ يَشِيْبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيْبًا  
 سَأَلَهَا أَنْ رَأَتْ حَيًّا إِلَيْهَا  
 يَحْلِفُ الْخَضْبُ لَا تَخْدَعِ النَّفْسَ  
 لَيْسَ يَجِيْبِي الْخَضْبُ شَيْئًا مِنَ النَّفْسِ  
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفِتَاعِ الَّذِي مَنَحَ  
 مَنَعَ الْعَيْنَ أَنْ تَتَفَرَّ وَفَرَّتْ  
 شَعْرُ مَيْتٍ لِيْلِي وَطَرِيْ حَيْدٍ  
 ظَلَمْتَنِي الْخُطُوْبُ حَتَّى كَانِي  
 وَعَجِبْتُ السُّوْعَانَ غَيْرُ عَجِيْبٍ  
 أَنْ يُرَى النُّورُ فِي الْقَضِيْبِ الرُّطِيْبِ  
 ضَايَحَكَ الرَّأْسَ عَنِ مَفَاقِ شَيْبٍ  
 حَسَ فَمَا أَتَى لِلصَّبِيِّ بِنَسِيْبٍ  
 حَسَ سَوَى أَنَّهُ جِدَادٌ كَثِيْبٍ  
 حَ وَاعْقَبْتُ مِنْهُ شَرُّ عَقِيْبٍ (٢)  
 عَيْنٌ وَاشْرَبْنَا وَعَيْنٌ رَقِيْبٍ  
 سَيِّ كَنَارِ الْحَرِيْقِ ذَاتِ اللَّهِيْبِ  
 لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنْ حَسِيْبٍ

وقال في يوم لهو (٣)

[ من الكامل ]

يَأْتِيْبِدَ الظُّرْفَاءَ لَا كَذِيْبًا  
 أَدْرِكُ ثِقَاتِكَ إِنْهُمْ وَقَعُوا  
 فَهَمْ بِحَالٍ لَوْ بَصُرْتَ بِهَا  
 رِيْحَانُهُمْ ذَقَبٌ عَلَى دَرِيْرٍ  
 كَأْسٌ إِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا  
 يَأْقِدُوْةَ الْأَدْبَاءِ فِي الْأَدْبِ  
 فِي نَرْجِسٍ مَعَهُ آبَنَةُ الْعِنْبِ  
 سَبَّحَتْ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ  
 وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ  
 صَاغَ الْحُلَى مِنْهَا بِلا تَعَبٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٨ - ١٤٠ .

(٢) مَح : اخلق ويل .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ .



فِي رَوْضَةٍ شَتَوِيَّةٍ رَضِعَتْ  
 مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَّهَا شَجَرٌ  
 تَعَنَّفَسُ الْأَنْوَارُ فِيهِ لَهَا  
 وَالْعُودُ يَصْحَبُ كَيْ تَجَاوِيَهُ  
 وَالْيَوْمُ مَذْجُونٌ فَجُوتُهُ (١)  
 شَمْسٌ تَسَايِرُنَا وَقَدْ بَعَثَتْ  
 بِاتْرَجَسِ الدُّنْيَا أَقِمِ أَبَدًا  
 فَهَبِ الْعَيُونَ إِذَا مَثَلَتْ لَنَا  
 لَا زِلْتَ شَفَعَ الرَّاحِ إِنْ كَمَا  
 وَأَرَى السَّمَاعَ مُثَلَّثًا لَكُمْ

وقال في الخمر: (٣)

طَرِبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ  
 وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ  
 مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَرْجِ صَهْبَاءُ بَعْدَهُ  
 سُلَالَةٌ كَرِيمٍ شَارِفٍ غَيْرِ أَنَّهَا  
 [ من الطويل ]  
 وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرْبِ  
 تَوَارَتْهَا عَقَبٌ مِنَ الْفُرْسِ عَنْ عَقَبِ  
 سَلِيلَةٍ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صُهْبِ  
 عَلَالَةٍ عَوْدٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلْبِ (٤)

(١) في الديوان: فحرة.

(٢) في الديوان: الغضب.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٤) الشارف: الناقة المستة. للملاة: بقية اللبن في الفرج. العود: الجمل المسن. الثلب: الجمل الذي

انكسرت أسنانه مرما.

تَأْتَتْ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قِطَافَهَا  
أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا  
لَهَا مَنظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ  
تَرْدُ صَفَاءِ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا  
جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ ثَوَائِهَا  
فَلَوُ رُفِعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ لَا هَتَدَى  
غَمَى عَنِ الرَّيْحَانِ مَجْلِسِ شُرْبِهَا  
وَلَمْ تَرَ مَوْمُوقًا إِلَى النَّفْسِ مِثْلَهَا  
يَنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءَ حِينَ يَشْجُهَا  
لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يُخْبِرُ أَنَّهَا  
سَأَعَصِي إِلَيْهَا اللَّوْمَ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ (١)  
وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ جَلَوْتَهَا  
لَهُ خُلُقٌ عَذْبُ الْمَدَاقِ وَلَنْ تَرَى  
يَسْرُكُ فِي السَّرَاءِ حُلُوَ نِدَامِهِ  
بِمُوقَةِ الرُّوَادِ حَوْ تِسْلَاعُهَا  
صَفَفْنَا أَبَارِيقَ اللَّجِينِ حِيَالَهَا

فَسَأَلَتْ بِلَا عَضْرٍ وَدَرَّتْ بِلَا عَضْبٍ  
حُشَّاشَةٌ نَفْسٍ شَارَفَتْ مُنْقَضَى نَحْبٍ  
عَلَى مَخْبِرٍ يَهْدِي السَّرُودَ إِلَى الْقَلْبِ  
وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ  
وَإَمْرَارِهَا الْأَحْقَابَ حُقْبًا إِلَى حُقْبٍ (١)  
بِمَنْظَرِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
بِنَشْرِ كَنْشَرِ الْمِسْكِ فِي مُخْتَوَى نَهْبٍ  
تُسْمُ فَتَلْقَى بِالْعُبُوسِ وَبِالْقَطْبِ  
نَهَى لَهَا مِثْلَ الدَّتِيِّ لَجَّ فِي الْوَتْبِ (٢)  
ذُلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةٌ الْجَامِحِ الصَّعْبِ  
كَسَاهَا الْحَيَا نَوْرًا كَأَرْدِيَةِ الْعَضْبِ  
عَلَى كُلِّ خِرْقٍ مَا جَدَّ الْجَدُّ مِنْ صَحْبِي  
مِزَاجَ كُؤُوسِ الرَّاحِ كَالْخُلُقِ الْعَذْبِ  
وَأَنْجَدُ فِي الْعَزَاءِ مِنْ صَارِمِ عَضْبٍ  
تُرَاعَى بِهَا الْأَدْمَانُ أَمِنَّةَ السَّرْبِ (٤)  
فَمِثْلَنَ سِرْبًا مُشْرَبِيًّا إِلَى سِرْبِ

(١) الأطباع: جمع طبع وهو الصدا والذنس.

(٢) النهي: ما نفته القدر عند الغليان. الدتي: أصغر الجرد.

(٣) في الديوان: بطن روضة.

(٤) الأدمان: الطباء في لونها بياض.

نَظَلُّ تُرَانِيهَا الطَّبَاءُ تَخَالِهَا      طِبَاءٌ وَتَدْنُو فَهِيَ مِنَّا عَلَى قُرْبٍ  
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا عَلَلَّتْنَا صَوَادِحُ      من الطَّيْرِ جَمَعْتُ الْأَهَازِيحَ وَالنُّصَيْبُ<sup>(١)</sup>  
فَذَاكَ نَصِيبُ السُّلَمِ عِنْدِي وَلَمْ أَكُنْ      لِأَنِّي نَصِيبَ الْحَرْبِ فِي ثَوْبِ الْحَرْبِ

وقال في أبي شيبة بن الحاجب وكان قد استدهاه واسترعه ، وفيها يصف  
الخمر: <sup>(٢)</sup>

نَجَّكَ يَا بَنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ      وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَلَوْبُ  
أَبْعَدَ إِحْرَازِكَ أَيْمَانَنَا      هَارَيْتَنَا وَأَعْتَدَرَ الْحَاجِبُ  
يَاعَجِبًا إِذْ ذَاكَ مِنْ حَالِهِ      دَافِعُنَا فِيهَا هُوَ الْجَانِبُ  
حَقًّا لَقَدْ أَوْلَيْتَنَا جَفْوَةً      يُنَجِّلُ مِنْهَا الْبَلْدَ الْعَاشِبُ  
أَنْظُرْ بِعَيْنِ الْعَدْلِ تُبْصِرْ بِهَا      أَنَّكَ عَنِ مِنْهَا جِهَ نَاكِبُ  
لَا يَدْعُ أَنْ الْحَرْبَ مَرْقُوبَةً      وَالسُّلَمَ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ  
هَذَا عَلَى أَنَّكَ ذُو شِيْمَةٍ      يُدْرِهَا الْمَاسِيحُ لَا الْعَاصِبُ  
لَهْفَى وَقَدْ جَاءَتْكَ جَفَالَةٌ      كُلُّ مُعَدُّ سَاغِبٍ لَا غِيبُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ لَا يُلَاقُوكَ فَتَلْقَى بِهِمْ      أَكُلُ يَتَامَى مَا لَهُمْ كَاسِبُ  
مِنْ كُلِّ شَحْدَانٍ الْحَشَى لَهُمْ      يَأْكُلُ مَا لَا يَحْسِبُ الْحَاسِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) النصب : ضرب من أغاني العرب أرق من الهداه .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٨٠ - ١٨٦ .

(٣) الجفالة : الجماعة من الناس . ساغب لاغب : من أقوال العرب ويعنون به التعب المتى .

(٤) الشحذان : الجائع وسكن الحاء في البيت ضرورة . اللهم : الذي يأكل ما حل المائدة .

فَكَاهُ كَالْفَضْرَيْنِ مِنْ دَمْرِهِ  
 فِي مِعْلَةٍ تَغْلِبُهَا لَاحِسٌ  
 تَعْلُوهُ حُمَى شَرِّهِ نَافِضٌ  
 كَأَنَّمَا الْفُرُوجُ فِي كَفِّهِ  
 وَإِنَّ غَدَا الشُّبُوطِ قِرْنَا لَهُمْ  
 أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قَيْتَهُمْ  
 أَبْشِرْ بِكَرٍّ عَاجِلٍ إِنِّي  
 لَا تَحْسَبُنِي عَنْكَ فِي غَفْلَةٍ  
 قَلْتُ لِصَاحِبِي حِينَ رَاوَعْتَهُمْ  
 سَيَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا فِي غَدٍ  
 كُرَّوَا عَلَى الشَّيْخِ بِتَطْفِيلَةٍ  
 وَإِنَّ زَوَاهُ عَنْكُمْ جَانِبٌ  
 جُوسُوا عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَاسْتَخْبِرُوا  
 جِدُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ لَاعِبًا  
 لِيَكُنِ الْكَرُّ عَلَى غِرَّةٍ  
 مَقَالَةٌ قَمْتُ بِهَا خَاطِبًا  
 فَاغْتَزَمَ الْقَوْمُ عَلَى غَارَةٍ

بِلاهُمَا فِي شَأْنِهِ ذَائِبٌ  
 وَتَارَةٌ أَرْزَبُهَا ضَاغِبٌ (١)  
 لَكِنْ حُمَى هَضْبِهِ صَالِبٌ  
 فَرِيْسَةٌ ضَرْغَامُهَا دَارِبٌ  
 فَخَلُّ شُبُوطِهِمُ التُّارِبُ (٢)  
 نَابِكُ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبٌ  
 بِالثَّارِ فِي امْتَالِهَا طَالِبٌ  
 عَوْدِي وَشِيكَ أَيُّهَا الصَّاحِبُ  
 لَا تَحْزَنُوا قَدْ يَشْهَدُ الْغَائِبُ  
 إِنْ كَانَ أَكْدَى يَوْمَنَا الْخَائِبُ  
 عَنْ عَزْمَةٍ كَوَكْبِهَا ثَاقِبٌ  
 فَلَا يَفْتَكُمُ ذَلِكَ الْجَانِبُ  
 حَتَّى يَرُوحَ الْخَبْرُ الْعَازِبُ (٣)  
 وَقَدْ يُجِدُّ الرَّجُلُ اللَّاعِبُ  
 وَالصَّيْدُ فِي مَأمَنِهِ سَارِبٌ  
 وَقَدْ يُصِيبُ الْغِرَّةَ الْخَاطِبُ  
 سَانَدٌ فِيهَا الرَّاجِلُ الرَّاكِبُ

(١) ضَاغِبٌ : مُضَوَّتٌ .

(٢) الشُّبُوطُ : نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ .

(٣) الْعَازِبُ : الْغَائِبُ الْبَعِيدُ .

يَهْدِي أَبُو عَثْمَانَ كَرْدُوسَهَا  
يَرْفُلُ<sup>(٢)</sup> وَالرَّايَةَ فِي كَفِّهِ  
وَالْقَوْمَ لَأَقْوَمَ فَأَعِيدَ لَهُمْ  
وَأَذْكَرَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُسْتَوْهَلٍ  
أَنْكَ مِنْ جِيرَانٍ قَطْرُبُلٍ  
فَاسْتَقِ حَلِيبَ الْكَرْمِ شُرَابَهُ  
أُخْضِرْهُمْ الْبِكْرَ الَّتِي مَا اضْطَلَّتْ  
لَيْسَ الَّتِي يَخْطُبُهَا الْمُتَقِيُّ<sup>(٤)</sup>  
تِلْكَ الَّتِي مَا بَايَنْتَ<sup>(٦)</sup> رَاهِباً  
تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُشَبَّهٌ  
أَوْ أُمُّهَا الْكُبْرَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ  
حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيتْ  
فَهِيَ ابْنَةُ الْكَرْمِ وَمَا إِنْ يُرَى  
أَعْجَبَ بِتِلْكَ الْبِكْرِ مَحْجُوبَةٌ  
مَغْلُوبَةٌ فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةٌ

هَذَاكَ ذَاكَ الطَّاعِنُ الضَّارِبُ<sup>(١)</sup>  
قَدْ حَفَّهَا الرَّايِحُ وَالنَّاشِبُ  
مَا يَرْتَضِي الْآكِلُ وَالشَّارِبُ  
يَعْرُوهُ مِنْ ذِكْرِ الْقِرَى نَاجِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَعِنْدَكَ اللَّفْحَةُ وَالْحَالِبُ  
إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمُ الرَّائِبُ  
نَاراً فَكُلْ خَاطِبُ رَاغِبُ  
بِلِ الَّتِي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ<sup>(٥)</sup>  
إِلَّا جَفَا قِنْدِيلُهُ الرَّاهِبُ  
فِي الْكَاسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ  
لَيْلٍ مِنْ طَلَعَتَهَا جَائِبُ  
فِي حَجْرِهَا وَالشَّبَّةُ الْغَالِبُ  
إِلَّا الَّتِي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ  
مَكْرُوبَةٌ يُجْلَى بِهَا الْكَارِبُ  
لَهَا انْتِصَارٌ غَالِبٌ سَالِبُ

(١) الكردوس: القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.

(٢) في الديوان: يرفل.

(٣) في الديوان: ناحب.

(٤) في الديوان: المتقي.

(٥) الشاذب: الميوس من فلاحه.

(٦) في الديوان: ما بايتت.

بَيْنَا تُرَى فِي الزُّقِّ مَسْحُوبَةٌ  
 تَقْتَصِرُ مِنْ وَاتِرِهَا صَرْعَةٌ  
 إِلَّا حَمَامٌ الْأَيْكِ فِي أَيْكِهِ  
 ذَاتُ نَسِيمٍ مِسْكُهُ فَاتِحٌ  
 هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا  
 وَالنُّقْلُ وَالرِّيحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ  
 وَلَا تَتَمَّ عَن تَرْجِسٍ مُؤْنِسٍ  
 رِيحَانٌ رُوحٍ مُنْهَبٍ عِطْرُهُ  
 قَدْ نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ  
 وَزُخْرِفِ الْبَيْتِ كَمَا زُخْرِفَتْ  
 وَأَجْلَبَ لَهُمْ حَسَنَاءَ فِي شَدْوِهَا  
 مُحْسِنَةٌ لَيْسَتْ بِخَطَاءَةٍ  
 بِيضَاءِ خَوْدًا رَدْفَهَا نَاهِدٌ  
 مَمْلُوكَةٌ بِالسِّيفِ مَغْضُوبَةٌ  
 نَسْتَوْهَبُ الْجَيْدَ إِذَا أَتَلَعَتْ  
 كَأَنَّ مَنْ عَوْلَجَ مِنْ سِخْرِهَا

إِذْ حَكَمْتَ أَنْ يُسْحَبَ السَّاجِبُ  
 لَيْسَ لَهَا بَاكِ وَلَا نَادِبُ  
 أَوْ عَزِيفٌ لِلشُّرْبِ أَوْ قَاصِبُ<sup>(١)</sup>  
 وَذَاتُ لَوْنٍ وَرُسُهُ خَاصِبُ  
 حَامٌ وَلَابَ الْحَائِمُ اللَّائِبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا يَعْيبُ فَقَدَهُمَا عَائِبُ  
 يَضْحَكُ عَنْهُ الزَّمَنُ الْقَاطِبُ  
 وَالرُّوحُ إِذْ ذَاكَ هُوَ النَّاهِبُ  
 لَا يَلْتَقَى الشَّيْعِيُّ وَالنَّاصِبُ<sup>(٣)</sup>  
 رَوْضَةٌ حَزْنٍ جَادَهَا هَاضِبُ  
 لِكُلِّ مَا سَرَّهُمْ جَالِبُ  
 طَائِرُهَا الْهَادِلُ لَا النَّاعِبُ  
 غِيْدَاءُ رُودًا تُذْيِبُهَا كَاعِبُ  
 لَهَا دَلَالٌ مَالِكٌ غَاصِبُ  
 مِنْ ظَيِّبَةٍ أَفْزَعَهَا طَالِبُ  
 رُجَاجَةٌ يَشْعِبُهَا شَاعِبُ

(١) القاصب: الزامر الذي ينفخ في القصبه.

(٢) الحائم اللائب: الدائر حول الماء عطشان.

(٣) الشيعي: الذي يتشيع لسيدنا علي بن أبي طالب ويناصره. والناصب: أحد النواصب الذين يدينون

ببغضه ويناصبونه العدااء.

نَعِيمٌ مَنْ نَادَمَهَا دَائِمًا  
 كَانَهَا وَالْبَيْتُ مُسْتَضْحِكٌ  
 أَمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ  
 وَأَضْبَبَ عَلَيْهِمْ تَحْفًا جَمَّةً  
 وَلَا يَكُنْ فِيمَا يُعَانِي لَهُمْ  
 فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا  
 وَأَغْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ  
 وَتُبَّ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتَهُ  
 إِنْ لَا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا  
 عَجَلٌ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُهُمْ  
 فَلَيْسَ مَنْ يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ  
 أَخْلَفْنَا نَوْوَكَ مَوْعُودَهُ  
 حَاشَاكَ أَنْ يَلْقَاكَ مُسْتَمِطِرٌ  
 لِأَتَطْعِمُنَا لَحْمَكَ الْمُتَقَى  
 وَكَيْفَ أَكَلُ النَّاسِ لَحْمَ امْرِئٍ

وَيَرْخُ مَنْ فَارَقَهَا وَاصِبٌ  
 وَالْعُودُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبٌ  
 جَاوَبَهَا خِشْفٌ لَهَا نَازِبٌ<sup>(١)</sup>  
 يُحْمَى بِهِنَ الْمَوْعِدُ الْكَاذِبُ  
 ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخِشِبُ الْخَاشِبُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَّا فِيهِ رَائِعٌ جَادِبٌ<sup>(٣)</sup>  
 مَا تُقَلُّ الْمَلَأُ وَالْقَارِبُ  
 فَقَدْ يُقَالُ الْمَذْنِبُ التَّائِبُ  
 فَإِنْ تَطْفِيلَهُمْ وَاجِبٌ  
 وَلَا يَيْبُ مِنْكَ بِهِمْ وَائِبٌ  
 مُؤَدِّبًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا تُصِيبْنَا رِيحُكَ الْحَاصِبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَمُزْنُكَ الصَّاعِقُ لَا الصَّائِبُ  
 فَلَيْسَ مِمَّا يَأْكُلُ السَّاعِبُ  
 بِمَقُولِهِ صَمْصَامَةٌ قَاصِبُ

(١) الأمانة: الظبية المشرب لونها بياضاً. تنزب: تُصَوِّت. الخِشْف: ولد الظبية.

(٢) الخاشب: الذي يعمل عملاً لا يجوده ولا يحكمه.

(٣) الجادب: العائب.

(٤) يأدب إخوانه: يدعوهم إلى طعام مادته.

(٥) الريح الحاصب: التي تحمل الرمل والحصى.

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ  
لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَاقُهُمْ  
وَمَنْ عَدَا مِثْلَكَ فِي مَجْدِهِ  
فَقَاتِلِ الشُّعْ بِجُنْدِ النَّدَى  
وَإِغْرَمَ حُطَامًا وَاجْتَنِمَ سُنْمَةً

وقال في الشيب: (٣)

[من الوافر]

كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ  
حَطَطْتُ إِلَى النَّهْيِ رَحْلِي وَكَلْتُ  
وَقَلْتُ مُسْلِمًا لِلشَّيْبِ أَهْلًا  
أَلَسْتَ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ  
لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلِحَاقِ مَاضٍ  
فَلَسْتُ مُسْمِيًا بِشْرَاكَ نَعِيًا  
لَكَ البُّشْرَى وَمَا بِشْرَاكَ عِنْدِي  
وَأَنْتَ وَإِنْ فَتَكَتَ بِحُبِّ نَفْسِي  
لَقَدْ أَهْتَبْتَنِي وَأَمْتُ جَفْدِي

(١) الصائب: الجبل.

(٢) الألب: الجمع الكثير من الناس. الألب: المجتمع.

(٣) من قصيدة في ديوانه ح ١ ص ٢٥٥.

(٤) الهباب: النشاط.

(٥) الوغى: الشق في الشيء، ويريد به مفرق شعره.



إِذَا الْحَفْتِي بِشَقِيقِي عَيْشِي      فَقَدْ وَفَيْتِي فِيهِ نَوَائِي  
وَحَسْبِي مِنْ نَوَائِي فِيهِ أَنِّي      وَإِيَّاهُ نَوُوبٌ إِلَى مَائِي  
لَعَمْرُكَ مَا الْحَيَاءُ لِكُلِّ حَيٍّ      إِذَا قَدَّ الشُّبَابُ بِيَوْمِ عَذَابِي

وقال أيضاً: (١)

أَصْبَحْتُ شَيْخاً لَهُ سَمْتُ وَأَبَهَةٌ      تَدْعُونِي الْبَيْضُ عَمَّا تَارَةً وَأَبَا  
وَتِلْكَ دَعْوَةٌ إِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ      وَدِدْتُ أَنِّي مُعْتَاضٌ بِهَا لَقْبَا

وقال: (٣)

نَمْ يَارَقِيبِي فَقَدْ تَنَّبَهُ لِي      خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ كُنْتُ أَرْتَقِبُهُ  
قَدْ آمَنَ الشَّيْبُ مِنْ يِرَاقِيبِي      مَنْ زَابَهُ الدَّهْرُ نَامَ مُرْتَقِبُهُ  
وَرَاعِنِي (٤) أَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلِي      وَالْعُودُ يَذْوِي إِذَا ذَوَى هَذَبُهُ  
وَخَيْرُ دَهْرِ الْفَتَى أَوَائِلُهُ      فِي كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ عُقْبُهُ

وقال في الخضاب: (٥)

إِذَا دَامَ لِلنَّمْرِ السَّوَادُ وَلَمْ تَدَمْ      غَضَّازَتُهُ ظُنُّ السَّوَادِ خِضَاباً  
فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ      يُظُنُّ سَوَاداً أَوْ يُخَالُ شَبَاباً

(١) الديوان ج١ ص ٢٠٩، ص ٣١٦.

(٢) في الديوان: يدعونني.

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج١ ص ٣٠٠ - ٣٠٥.

(٤) في الديوان: بل راعني.

(٥) الديوان ج١ ص ٢٤٣.

وقال يصف سفينة: (١)

[من الوافر]

تَهَادَى تَيْنَ شُبَانٍ وَشَيْبٍ  
 حَيَّازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمَهِيْبِ  
 عَلَى أَصْلَابِهَا شَيْئَةَ الزَّيْبِ (٣)  
 تَمُوتُ وَفُودَهَا عِنْدَ الْهُبُوبِ  
 يَبْلُغُ اللَّيْلَ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبِ (٤)  
 لَهَا إِلَّا مُطَاوَعَةَ الْمُجِيبِ (٥)  
 وَعَنْ أَسْرَاجِهِمْ لَدَى الرُّكُوبِ  
 وَقَدْ مَالَ الشَّرُوقُ إِلَى الْغُرُوبِ

رَحَلْنَا (٢) مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جُونًا  
 نَرَجُ فِي الْبَطَاحِ مُلْقِيَاتِ  
 مُزْمَمَةَ الْأَوَاجِرِ سَائِرَاتِ  
 تَكَادُ إِذَا الرِّيَّاحُ تَعَاوَزَتْهَا  
 مُسْخَرَةٌ تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالِي  
 أَبَتْ أَحْجَازَهَا بِمُقَدَّمَاتِ  
 غَنِينٍ عَنِ الْقَوَائِمِ وَالْهَوَايِ  
 حَظَطْنَ بِوَأْسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَبْعِ

وقال في الخمر: (٦)

[من الخفيف]

حَمِ لَدَيْهَا قِرَى سِوَى الْإِزْجَاجِ  
 وَجَعَلْنَا الْأَكْفُ كَالْأَبْرَاجِ  
 وَعَجُوزِ تَسْرُنَا فِي الرُّجَاجِ

قَدْ نَعَمْنَا (٧) بِبَلِيَّةٍ لَيْسَ لِلْهَمِّ  
 وَجَعَلْنَا (٨) الْكُؤُوسَ فِيهَا نَجُومًا  
 بِفَتْحٍ تَسْرُنَا فِي الْمَثَانِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) في الديوان: دخلنا.

(٣) في الديوان: شبه اللبيب.

(٤) الفرس الذنوب: الوافرة الذنوب.

(٥) في الديوان: الجنوب.

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٩٠.

(٧) في الديوان: ونعمنا.

(٨) في الديوان: قد جعلنا.

لم نزل نشرب المدامة حتى  
أخلت من رؤوس قوم كرام  
بها لها ليلة قضينا بها حيا  
رفعتنا السعود فيها إلى الفؤ

عاد منا الفصيح كاللجلاج  
فأزها جند أرجل الأعلاج  
جا وإن علقت قلباً بحاج  
ز فكانت كليله المِعراج

وقال أيضاً: (١)

[من الكامل]

ومدامةً أغنت عن المصباح  
لطفت مسالكها وخص محلها  
تجلو السرور على الفتى في قلبه  
فامزج غناء المحسنات لكاسها  
تهتز من طرب إذا ما هزها  
خداً ولا تخسر لديد مذاقها  
بكرًا ترد على الكبير شبابه  
حسنة تكسو من محاسنها الفتى  
من كرمه نهب المكارم للفتى  
قاله لا أدري (٢) لأية حلة  
أبرجها ولزوجها تحت الحشى

يلقى المساء إناؤها بصباح  
فكانها انشقت من الأزواج  
والحسن في الكاسات والأفداح  
بغناء عجم في الجنان فصاح  
فوق الغصون الخضر نفع رياح  
ونسيمها يا طالب الأرباح  
فتراه بين صبابة ومراح  
فتراه أحمر أزهري المصباح  
فتراه بين شجاعة وسماح  
يدعونها في الراح باسم الراح  
أم لا زياح نديمها المرتاح

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥٣.

(٢) في الديوان: ما أدري.

وقال يصف روضة: (١)

[من الطويل]

يَحَاسِبُنَهَا سَارٍ وَخَادٍ وَرَائِحُ  
مَصَابِيحُ تَذْكُو جِينَ نَخْبِ الْمَصَابِيحُ  
لَهَا أَرْجٌ فِي نَافِحِ الْقَطْرِ نَافِحُ  
إِلَى قَلْبِهِ انْسَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَوَائِحُ (٢)

وَمُونِقَةَ الرُّوَادِ مُهْتَرَّةَ الرَّبِيِّ  
تَوَقَّدُ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الضُّحَى  
تُضَاحِكُ نَوَارَاتِهَا زَهْرَاتِهَا  
إِذَا مَدَّهَا الْمَهْمُومُ فِي صُعْدَائِهِ

وقال في الشيب: (٣)

[من الطويل]

يُجَمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ وَيُعْتَدُ  
فَكَيْفَ وَأَنَّى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ  
صِرَاحًا وَطَعْمُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يُفْقَدُ  
بَيَاضَهُمَا الْمَحْمُودُ إِذْ أَنَا أَمْرُدُ  
بَيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يُسْوَدُ  
أَبْيَقَ وَمَشْنُونَهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ  
فَقَدْ جَعَلْتَ تَقْدَى بِشَيْبِي وَتَرْمُدُ  
مَوَاقِعَهَا فِي الْقَلْبِ وَالرَّأْسِ أَسْوَدُ  
وَقَدْ جَعَلْتَ مَرَمَى سِوَاكَ تَعْمُدُ  
وَتَأْسَى إِذَا نَكَبْنَ عَنْكَ وَتَكْمُدُ  
وَمَنْ صُرِفَتْ عَنْهُ مِنَ الْقَوْمِ مُفْصَدُ

خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةُ  
شَبَابِ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعَزَاؤُهُ  
وَفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ يُوجَدُ طَعْمُهُ  
سُلبتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلَهُ  
وَبَدَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْبَيَاضِ وَحُسْنِيهِ  
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبَيَاضِينَ مُعْجَبُ  
وَكُنْتُ جِلَاءَ لِلْعَمِيونِ مِنَ الْقَدَى  
مِنْ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ الَّتِي كُنْتُ تَشْكِي  
فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لَمَّا رَأَيْتَهَا  
تَشْكِي إِذَا مَا أَفْصَدْتِكَ سِيَاهُمَا  
كَذَلِكَ تِلْكَ النَّبْلُ مَنْ وَقَعَتْ بِهِ

(١) الأبيات ضمن حنفة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٥٢١.

(٢) انساحت: اتسعت.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٨١ - ٥٨٦.

وَعَزَاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاثِيرُ  
وَكَانَ نَهَارَ الْمَرْءِ أَهْدَى لِسَعْيِهِ  
أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَّسْتُ  
لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا  
وَالأَ مَا يَمَكِّيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا  
فَقَالُوا نَهَارَ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ  
وَلَكِنْ ظِلُّ اللَّيْلِ أَنْدَى وَأَبْرَدُ  
فَنَائِي وَأَضَحْتُ كِدْنَتِي تَتَخَلَّدُ<sup>(١)</sup>  
يَكُونُ بِكَاءِ الطُّفْلِ سَاعَةً يُوَلَّدُ  
لَأَفْسَحُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

وقال في السحاب: (٢)

سَحَابٌ قَيْسَتْ بِالْبِلَادِ فَأَلْفَيْتُ  
حَدَّثَهَا النِّعَامَى مُنْقَلَبَتْ فَأَقْبَلْتُ  
هُيُوثٌ رَأَى الإِمْحَالَ فِيهَا جِمَامَهُ  
أَظَلَّتْ فَقَالَ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ هَدِيهِ  
فَأَطْفَأَ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرٌ  
غِطَاءٌ عَلَى أَهْوَابِهَا وَنُجُودِهَا  
تَهَادَى رُويْدَا سَيْرِهَا كَرُّكُودِهَا  
فَرَيْنَ حَيَاةِ الأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا  
فُتُوْحُ سَمَاءِ أَقْبَلْتُ فِي سُودِهَا  
مُضْرَمَةٌ نِيرَانِهَا فِي وَقُودِهَا

وقال في تفضيل النرجس على الورد: (٣)

لِلنَّرْجِسِ الْفَضْلُ الْمُبِينُ لِأَنَّهُ  
يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَيْحِ بِلِحْظِهِ  
زَهْرٌ وَنَوْرٌ وَهَوْرٌ نَبْتُ وَاجِدًا<sup>(٤)</sup>  
وَعَلَى الْمُدَامَةِ وَالسَّمَاعِ مُسَاعِدٌ

(١) الشوابة: جلدة الرأس. الكدنة: خلط الجسم وسمته. تتخلد: تمزج وتضم.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٠٤.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٤٤.

(٤) رواية البيت في الديوان:

للنرجس الفضل المبين وإن أبى  
آب واحد عن الطريقة خالد

وفي الديوان صدر البيت:

من فضله عند الحجاج بأنه زهر....

خَجَلَتْ خُلُودُ الزُّرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ  
هَلْدَى النُّجُومِ هِيَ الَّتِي رَبَّتَهُمَا  
فَتَأْمَلِ الْإِنْتِنِ مَنْ أَدْنَاهُمَا  
أَيْنَ الْعُيُونِ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ  
خَجَلًا تَوَرَّدَهَا عَلَيْهِ شَاهِدٌ<sup>(١)</sup>  
يَحَبَا السَّحَابِ كَمَا يُرَى الْوَالِدُ  
شَبَهَا بِوَالِدِهِ فَذَاكَ الْمَاجِدُ  
وَرِئَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

وقال يصف رياضاً: (٢)

[من الخفيف]

وَرِياضٍ تَخَابِلُ الْأَرْضَ فِيهَا  
ذَاتِ وَشَى تَنَاسَجَتْهُ سَوَارِ  
شَكَرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْدِ  
فَهِيَ تَتَنَّى عَلَى السَّمَاءِ ثَنَاءً  
مِنْ نَسِيمٍ كَانَ مَسْرَاهُ فِي الْأَرْضِ  
حَمَلَتْ شُكْرَهَا الرِّيَّاحُ فَأَدَّتْ  
مَنْظَرَ مُعْجَبٍ نَجِيَّةً أَنْفِ  
تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَتَى  
مِنْ مَشَانِ مُمْتِعَاتِ قِرَانِ  
تَتَعْنَى الْقِرَانَ مِنْهُنَّ فِي الْأَيِّ  
خَيْلَاءَ الْفَتَاةِ فِي الْأَبْرَادِ  
لَيْقَاتُ بِحَوَكِهِ وَعَوَادِ  
جِي ثُمَّ الْعِهَادَ بَعْدَ الْعِهَادِ  
طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعاً فِي الْبِلَادِ  
وَأَحْ مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ  
مَا تُؤَدِّبُهُ أَلْسُنُ الْعَوَادِ  
رِيحُهَا رِيحُ طَيِّبِ الْأَوْلَادِ  
كَأَلْبَوَاجِي وَكَأَلْقِيَانِ الشُّوَادِي  
وَفِرَادِ مُفْجِعَاتِ وَحَادِ  
كُ وَتَبْكِي الْفِرَادُ شَجْوَ الْفِرَادِ

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في الديوان.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٨٣ - ٦٨٤.

وقال في وحيد المغنية: (١)

[من الخفيف]

ظَمِيئَةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَبْرَحُهَا  
حُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ حُسْنٌ جَدِيدٌ  
تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغْنَى  
مَدُّ فِي شَأْرِ صَوْتِهَا نَفْسٌ كَمَا  
وَأَرْقُ الدَّلَالُ وَالغُنْجُ مِنْهُ  
قَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا  
فِي هَوَى بِمِثْلِهَا يَخْفُ حَلِيمٌ  
خَلِقَتْ بِنْتُهُ غِنَاءً وَحُسْنًا  
لِي حَيْثُ أَنْصَرَفَتْ مِنْهَا زَيْفٌ  
عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَقُدَا

مَا وَتُمْرِيَّةٌ لَهَا تَغْرِيدٌ  
فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدٌ  
مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ  
فِي كَأَنْفَاسٍ حَاشِيَتِهَا مَدِيدٌ  
وَيَرَاهُ الشُّجَا فَكَأَدَ يَسِيدُ  
مُسْتَلْدًا (٢) بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ  
رَاجِعٌ جِلْمُهُ وَيَتَّوَى زَشِيدُ  
مَا لَهَا فِيهِمَا جَمِيعًا نَدِيدُ  
مِنْ هَوَاهَا وَحَيْثُ حَلَّتْ قَعِيدُ  
بِي وَخَلْفِي فَأَيْنَ عَنْهُ أَجِيدُ

وقال في بعض أسفاره يذكر بغداد: (٣)

[من الكامل]

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشُّبِيَّةَ وَالصَّبِيَّ  
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأَيْتُهُ

وَلَيْسَتْ فِيهِ الْعَيْشُ وَهُوَ جَدِيدُ  
وَعَلَيْهِ أَفْنَانُ الشُّبَابِ تَمِيدُ

وقال بصف ماء: (٤)

[من الطويل]

وَمَا جَلَّتْ عَنْ حُرِّ صَفْحَتِهِ الْقَدَى  
مِنْ الرِّيحِ بِغَطَّارِ الْأَصَائِلِ وَالْبَكْرِ (٥)

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٦٣ - ٧٦٥.

(٢) في الديوان: مستلداً.

(٣) الديوان ج ٢ ص ٧٦٦.

(٤) الديوان ج ٣ ص ٥٧٢.

(٥) في الديوان: البكر.

بِهِ عَبَقٌ مِّمَّا نُسَحَبُ فَوْقَهُ نَبِيئُ الصَّبَا تَجْرِي عَلَى النَّوْرِ وَالزُّهْرِ<sup>(١)</sup>

وقال يصف نبات الكتان: (٢)

وَجَلَسَ مِنَ الْكِتَابِ أَخْضَرَ نَاجِمٍ  
تَوَسَّنَتْ دَائِي الرَّبَابِ مَطِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا بَرَجَتْ فِيهِ الشَّمَالُ تَتَابَعَتْ  
ذَوَائِيهِ حَتَّى تَقُولَ غَدِيرٌ

وقال في النبيذ: (٤)

أَحَلُّ الْعِرَاقِي النَّيِّذُ وَشُرْبُهُ  
وَقَالَ الْجِجَازِيُّ الشَّرَابَانِ وَاحِدٌ  
سَأَخَذُ مِنْ قَوْلَيْهِمَا طَرَفَيْهِمَا  
وَقَالَ الْحَرَامَانِ الْمُدَامَةُ وَالسُّكْرُ<sup>(٥)</sup>  
فَحَلَّتْ لَنَا بَيْنَ آخْتِلَافَيْهِمَا الْخَمْرُ<sup>(٦)</sup>  
وَأَشْرَبْنَا لِأَفَارِقِ الْوَاوِزِ الْوِزْرُ

وقال يصف العنب الراجزي: (٧)

وَرَاذِقِي مُخَطَفِ الْخُصُورِ  
كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبُلُورِ  
قَدْ ضُمَّتْ مِسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ  
وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَزِدٌ جُورِي<sup>(٨)</sup>  
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهَجُ الْحُرُورِ  
إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نُورِ

(١) في الديوان: الزُّهْرُ.

(٢) الديوان ج ٣ ص ٩٨٣.

(٣) المجلس: الغليظ. توسنته: من توسن الفحل الناقة أي أتلتها وهي نائمة أو باركة فضرها. الرباب:

السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب.

(٤) الديوان ج ٣ ص ٩٨٣ - ٩٨٤.

(٥) يقصد بالعراقي الإمام أبا حنيفة النعمان أو من تبع مذهبه.

(٦) يقصد بالهجازي الإمامين مالكا والشافعي أو من قال بملحبيهما.

(٧) العنب الراجزي: نوع من عنب الطائف أبيض طويل الحب.

(٨) جورى: كلمة فارسية بمعنى الورد. أو هي نسبة إلى جور، وهي مدينة فارسية يعمل فيها ماء الورد.



لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدُّهُورِ      قَرُطُ آذَانِ الْجِسَانِ الحُورِ  
 بَاكَرْتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الوُكُورِ      وَعُدْرُ اللَّذَاتِ فِي البُكُورِ  
 بِفَتْحَةٍ مِنْ وَلَدِ المَنْصُورِ      أَمَلًا لِلْعَيْنِ مِنَ البُدُورِ  
 حَتَّى أَتَيْنَا خَيْمَةَ النَّاظِرِ      قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلذُّرُورِ (١)  
 ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ المَحْبُورِ      عَلَى جِفَافِي جَدُولِ مَسْجُورِ (٢)  
 أَيْضًا مِثْلَ المَهْرَقِ المَنْشُورِ      أَوْ مِثْلَ مَتَنِ المُنْصَلِ المَشْهُورِ (٣)  
 يَنْسَابُ مِثْلَ الحَيَّةِ المَذْعُورِ      بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرِ مَسْطُورِ  
 فَنَيْلَتِ الأَوْطَارُ مِنْ سُرُورِ (٤)      تَعِلَّةً عَنِ يَوْمِنَا المَنْظُورِ

ومُتَعَةٌ مِنْ مَتَعِ الغُرُورِ

[من الرجز]

وَقَالَ يَصِفُ الرِّبِيعَ: (٥)  
 أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مَنْ نَظَرَ      بِمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَاءٌ لِلْبَصَرِ  
 أَتَيْتُ عَلَى اللَّهِ بِآلَاءِ المَطَرِ      فَالأَرْضُ فِي رَوْضِ كَأَفْوَابِ الجَبَرِ  
 نَيْرَةُ النُّوَارِ زَهْرَاءُ الزَّهْرِ      تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاةٍ وَخَفَرِ

تَبَرَّجَ الأُنثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ

(١) الدرود: أول طلوع الشمس.

(٢) جفافي: تثنية جفاف وهو الجانب. مسجور: مملوء.

(٣) المهرق: الصحيفة.

(٤) في الديوان: في سرور.

(٥) الشطور ضمن ثمانية شطور في ديوانه ج-٣ ص ٩٩٣.

[من المنسرح]

وقال في وصف الشعر: (١)  
 قُولًا لِمَنْ عَابَ شِعْرَ مَا دِجِهِ  
 رُكْبٌ فِيهِ اللَّحَاءُ وَالْخَشْبُ الْـ  
 أَمَا تَرَى كَيْفَ رُكِبَ الشَّجَرُ  
 وَيَا سِسُ وَالشُّوكُ بَيْنَهُ الثَّمَرُ  
 وَكَانَ أَوْلَىٰ بِأَنْ يُهَذَّبَ مَا  
 يَخْلُقُ رَبُّ الْأَرْبَابِ لَا الْبَشَرُ  
 فَلْيَعْذِرِ النَّاسُ مَنْ أَسَاءَ وَمَنْ  
 قَصَرَ فِي الشَّعْرِ أَنَّهُ بَشَرُ  
 مَطْلَبُهُ كَالْمَغَاصِرِ فِي دَرَكِ الْـ  
 لُجَّةِ مِنْ دُونِ دَرَاهَا خَطَرُ

[من الطويل]

وقال يصف الأسد: (٢)  
 لِيَأْمَنَ سِقَاطِي فِي الْخُطُوبِ وَنَبْوَتِي  
 لِيَأْمَنَ سِقَاطِي فِي الْخُطُوبِ وَنَبْوَتِي  
 فَمَا أَسَدٌ جَهْمُ الْمُحَيَّا شَتِيمُهُ  
 خُبْعِنَةُ (٣) وَرُدُّ السَّبَالِ غَضَنَفَرُ (٤)  
 مَسْمَىٰ بِأَسْمَاءٍ فَمَنْهَنْ ضَيْغَمُ  
 وَمَنْهَنْ ضَيْرَعَامُ وَمَنْهَنْ قَسُورُ  
 لَهُ جُنَّةٌ لَا تُسْتَعَارُ وَشِكَّةٌ  
 هُوَ الدَّهْرُ فِي هَذِي وَهَذِي مُكْفَرُ  
 إِهَابٌ كَتَجْفَافِ الْكَيْمِ حَصَانَةٌ (٥)  
 وَعُجُجٌ كَأَطْرَافِ الشَّبَاحِينَ يُفَعَّرُ (٦)  
 وَحُجْنٌ كَأَنْصَافِ الْأَهْلَةِ لِأَيْتِي  
 يَهْنُ خَضَابٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرُ  
 تَظَلُّ لَهُ غُلْبُ الْأَسْوَدِ خَوَاضِعًا  
 ضَوَارِبَ بِالْأَذْقَانِ حِينَ يُزْمَجَرُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٠٢٩.

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٠٤٤.

(٣) في اللبوان: قساقصة.

(٤) الشنيم: الكره. السبال: الشارب. الخبعنة والغضنفر: من أسماء الأسد.

(٥) في اللبوان: حصانه.

(٦) التجفاف: الدرع للإتسان والحيل في الحرب.

لَهُ ذَمِرَاتٌ جِئْنَ يُوعِدُ قِرْنَهُ  
 يَرَاهُ سُرَاةَ اللَّيْلِ وَالذُّوْ دُونَهُ  
 يُدِيرُ إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ حِجَاغَهُ  
 حُبَعِيْنَةٌ جَابُ البَضِيْعِ كَأَنَّهُ  
 لَهُ كَلْكَلٌ رَحْبُ اللَّبَانِ وَكَاهِلٌ  
 شَدِيْدُ القُوَى عَيْلُ الشَّوَى مُؤَجَّدُ القَرَا  
 إِذَا مَا عَلَا مَتْنُ الطَّرِيْقِ بِبِرْكِهِ  
 أَخُو وَحْدَةٍ تُغْنِيهِ عَن كُلِّ مُنْجِدٍ  
 مَخُوْفُ الشَّدَا يَمْشِي الضَّرَاءَ لِضَيْدِهِ  
 بِأَرْبَى عَلَى الأَقْرَانِ مِنِّي صَوْلَةٌ  
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ السَّلَامِ تَقَطَّرُ (١)  
 قَرِيْباً بِأَذْنِي مَسْمِعٍ جِئْنَ يَزَارُ (٢)  
 شِهَابٌ لَطْفِي يَعْنِي لَهُ المُنْتَوْرُ (٣)  
 مُكَسَّرُ أَجْوَاذِ العِظَامِ مُجْبِرٌ (٤)  
 مَظَاهِرُ الأَبَادِ الرَّحَالَةِ أَوْتَرُ  
 مُلَاْحِكٌ أَطْبَاقِ الفِقَارِ مُضْبِرٌ (٥)  
 حَمَى ظَهْرَهُ الرُّكْبَانَ فَالسُّفْرُ أَرْوَدُ (٦)  
 لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَصْرٌ مُؤَزَّرُ  
 وَيَبْرُزُ لِلقِرْنِ المَنَاوِي قَيْصِحْرُ  
 وَقَدْ أَنْذَرَ التَّجْرِيْبُ مَنْ كَانَ يُنْذَرُ

[من المنسرح]

وقال في الشيب: (٧)

أَوَّلُ بَدْيِ المَشِيْبِ وَاحِدَةٌ  
 مِثْلُ الحَرِيْقِ العَظِيْمِ تَبْدُوْهُ  
 تُشْعِلُ مَا جَاوَرَتْ مِنْ الشَّعْرِ  
 أَوَّلَ صَوْلِ صَغِيْرَةِ الشَّرْرِ

(١) ذميرات: أصوات، يقال ذمير الأسد: إذا زار. السلام: الحجارة.

(٢) الذو: الفلاة الواسعة.

(٣) الحجاج: العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب، ويقصد عينه.

(٤) جاب البضيع: غليظ اللحم.

(٥) الشوى: الأكارع. القرا: الظهر. ملاحك: متماسك متداخل. أطباق الفقار: جمع طبق وهو قرص

الغضروف بين الفقرتين. مضبر: مؤثق العظم مكتنز اللحم.

(٦) البرك: الصدر. الأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه.

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٣٤.

تُعْدِي إِذَا مَا بَدَتْ صَوَاجِبَهَا      كَأَنَّهَا عُرَّةٌ مِنَ الْعُرَرِ (١)  
كَذَا صِغَارُ الْأُمُورِ مَا بَرِحَتْ      تَكُونُ مِنْهَا مَبَادِيءُ الْكَبِيرِ

وقال: (٢)

أَمَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَجْرِي      يُظْهِرُ مَا أَكْتَمَهُ مِنْ عُمْرِي  
بِأَحْرَفٍ يَخْطُهَا فِي شِعْرِي      يَمْحُو بِهَا غَضُّ الشَّبَابِ النَّضْرِ  
إِذَا مَحَا سَطْرًا بَدَا فِي سَطْرِ

وقال: (٣)

أَجْرَ طَرْفِكَ الْبِرْمَاةَ وَأَنْظُرَ فَإِنْ نَبَا      بِعَيْنَيْكَ عَنْكَ الشُّبُبُ فَالْبَيْضُ أُعْذَرُ  
إِذَا شَبِثَتْ عَيْنُ الْفَتَى وَجْهَ نَفْسِهِ      فَعَيْنٌ سِوَاهُ بِالشَّنَاعَةِ أَجْدَرُ

وقال وقد مر بخباز ييسط الرقاق بسرعة: (٤)

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ خَبَازًا مَرَزْتُ بِهِ      يَدْخُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَ اللَّمْحَ بِالْبَصْرِ  
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كُرَّةٌ      وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوْرَاءَ كَالْقَمَرِ  
إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةٌ      فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ

(١) العُرَّة: الجرب.

(٢) الديوان ج ٣ ص ١١١٧.

(٣) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ١٠٨٣.

(٤) الديوان ج ٣ ص ١١١٠.

وقال يصف سهاماً: (٦)

[من الطويل]

بَنَانُ الْمَنَايَا (١) وَالْحِنِيُّ الْمُوتَرُ (٢)  
خِيفَاً مَعَ الْأَجَالِ تَعْلُو وَتَقْصِرُ  
يَكَادُ لِعَابُ الْمَوْتِ مِنْهُنَّ يَقْطُرُ  
لَهَا مَوْرِدٌ مِنْ غَيْرِ مَاتَاهُ تَصْدُرُ (٤)

لَهُمْ عُدَّةٌ تَكْفِيهِمْ كُلَّ عُدَّةٍ  
يُزِيلُونَ عَنِ أَكْبَادِ كُلِّ حَنِيَّةٍ  
لَهَا أَلْسُنٌ مَا تَسْتَفِيقُ لَهَا تَهَا  
ظِمَاءٌ إِلَى وَرْدِ الدَّمَاءِ نَوَاهِلٌ

وقال يصف السيف: (٥)

[من الخفيف]

ذَكَرَ حَدَّهُ أُنَيْتُ الْمَهْرُ  
أُرْعِدْتُ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزُّ  
عِ فَعَالَى بِهِ عَلَى كُلِّ بَزُّ  
فِي مَحَزُّ أَوْ جَارَتَا (٦) عَنْ مَحَزُّ

خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَمْتَ بِهِ الْكَفُّ عَضْبُ  
مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إِلَّا  
مِثْلُهُ أَفْرَعُ الشُّجَاعِ إِلَى الدَّرُّ  
مَا يُبَالِي أَصَمَّمْتَ شَفْرَتَاهُ

وقال في الشراب: (٧)

[من الكامل]

لَطُفْتُ عَنِ الْإِنْدَرَاكِ بِاللُّمْسِ  
رَوْحُ الرَّجَاءِ وَرَاحَةُ الْبِئْسِ

وَمُدَامَةٍ كَحُشَايَةِ النَّفْسِ  
لِنَيْسِيْمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبِهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٧٩.

(٢) في الديوان: بنات المنايا.

(٣) في الديوان: المدثر.

(٤) في الديوان: نصدر.

(٥) الديوان ج ٣ ص ١١٦١.

(٦) في الديوان: جارتا.

(٧) الثلاثة أبيات الأولى قطعة بذاتها في ديوانه ج ٣ ص ١١٧٤، والأربعة الأخرى قطعة منفصلة في ديوانه

ج ٣ ص ١١٧٥.

وَتَمُدُّ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتَيْهَا  
 وَمُهْفَهْفٍ نَمَتْ مَحَاسِنُهُ  
 تَضْبُو الكُؤُوسُ إِلَى مَرَاثِيهِ  
 أَبْصَرْتُهُ وَالكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ  
 فَكَأَنَّمَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا  
 حَتَّى يُؤْمَلُ مَرْجَعِ الأَمْسِ  
 حَتَّى تَجَاوِزَ مُنِيَةَ النَفْسِ  
 وَتَهْشُ فِي يَدِهِ إِلَى الجَسِّ (١)  
 مِنْهُ وَيَبِينُ أَنَامِلِ خَمْسِ  
 قَمَرٌ يُقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

وقال يصف روضة: (٢)

لَهَوْتُ عَنْ وَصْفِ الطُّلُولِ الدَّارِسَةِ  
 جَادَتْ لَهَا كُلُّ سَمَاءٍ رَاجِسَةٍ  
 فَأَضْبَحَتْ مِنْ كُلِّ وَشَى لَإِسَةِ  
 ضَاحِكَةَ النُّوَارِ غَيْرَ عَائِسَةِ  
 كَأَنَّهَا جَمَاجِمُ الشَّمَامِسَةِ  
 يَبْعِينَ يَقْظَى وَبِجِيدِ نَاعِسَةِ  
 وَخُرْمٍ فِي صِبْغَةِ الطَّيَالِسَةِ  
 كَأَنَّمَا يَلِكُ الفُرُوعُ المَائِسَةِ  
 وَصَفْوَةَ النُّعْمَانِ وَالْقَوَائِسَةِ  
 [من الرجز]  
 بِرَوْضَةٍ عَذْرَاءَ غَيْرِ عَائِسَةِ  
 رَائِحَةٍ بِالْغَيْثِ أَوْ مُغَالِسَةِ  
 خَضْرَاءَ مَا فِيهَا خَلَاةٌ يَابِسَةِ  
 فِيهَا شَمُوسٌ لِلْبَهَارِ وَارِسَةِ  
 تَرُوقُكَ النُّورَةُ مِنْهَا النَّاكِسَةِ (٣)  
 لَوْلَوْهُ الطَّلُّ عَلَيْهَا فَارِسَةِ (٤)  
 يَحْكِي الطَّوَاوِيسَ غَدَّتْ مُطَاوِسَةِ (٥)  
 تَغْمِسُهَا فِي اللَّأَزُورِدِ غَامِسَةِ  
 مِنْ نَاصِعِ الحُمْرَةِ رِيًّا قَالِسَةِ

(١) في الديوان: الحبس.

(٢) من أرجوزة في ديوانه ج-٣ ص ١١٧٦ - ١١٧٧.

(٣) الشمامسة: جمع شماس من رجال الدين النصارى وهم يملقون وسط رؤوسهم.

(٤) في الديوان: قارسة.

(٥) الحُرْم: نبات يتمسجى اللون جميل المنظر طيب الرائحة.

تَكَادُ تَحْتَ الظُّلَمَاتِ الدَّائِمَةِ      تَهْوِي إِلَيْهَا كُلُّ كَفِّ قَابِسَةٍ

وقال: (١)

[ من الطويل ]

إِذَا شِفْتُ حَيْثِي رِيَّاحِينَ جَنَّةٍ      عَلَى سُوقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنَفَّسُ  
وَأَنْ شِفْتُ أَلْهَانِي سَمَاعَ بِمِثْلِهِ      حَمَامٌ تُغْنِي فِي هُصُونِ تُونِسُوسُ  
تُلَاعِبُهَا آيِدِي الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَتْ      فَتَسْمُو وَتَحْنُو نَارَةَ فَتَنَكُّسُ  
إِذَا مَا أَحَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا      أَفَادَتْ بِهَا أُنْسَ الْحَيَاةِ فَتُوَسُّ  
تَوَامِضُ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الضُّحَى      كَوَاكِبٌ يَذْكُرُ نُورَهَا حِينَ تُشْمِسُ

وقال في الخمر: (٢)

[ من الخفيف ]

وَسُمُولٍ أَرْقَاهَا الدُّغْرُ حَتَّى      مَاتَوَارَى قَدَاتِهَا بَلْبُوسِ  
وَرَذَّةِ اللَّوْنِ فِي خُدُودِ النَّدَامَى      وَهِيَ صَفْرَاءُ فِي خُدُودِ الكُؤُوسِ  
سَهْلَةٍ فِي الحُلُوقِ لِأَعْوَلِ فِيهَا      وَهِيَ خَشْنَاءُ صَعْبَةٌ فِي الرَّؤُوسِ  
وَكَأَنَّ الشِّعَاعَ مِنْهَا عَلَى الكَفِّ      فَبِجَسَادِ عَلَى مَذَاكِ عَرُوسِ (٣)  
تَتَلَقَّى بِالْعَبْسِ وَهِيَ تُحْيِي      بِنَسِيمٍ فِيهِ حَيَاةُ النُّفُوسِ

وقال في الخضاب: (٤)

[ من الطويل ]

رَأَيْتُ خِضَابَ المَرِّ هِنْدَ مَشِيْبِهِ      جِدَادًا عَلَى شَرْخِ الشَّيْبَةِ يُلْبَسُ

(١) الديوان ج ٣ ص ١٢٣١.

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ١١٩٨.

(٣) الجَسَادُ: الزعفران. المَذَاكِ: الحجر يسحق عليه الطيب.

(٤) الديوان ج ٣ ص ١١٩٩.

وَالأَ فَمَا يَغْزُو أَمْرُو<sup>(١)</sup> بِخَضَابِهِ  
 وَكَيْفَ بَانَ يَخْفَى الْمِشِيبُ لِحَاظِبِ  
 وَتَبَهُ يُوَارِي شَيْئَهُ آيْنَ مَاؤُهُ  
 أَيَطْمَعُ أَنْ يَخْفَى شَبَابٌ مُدْلَسٌ  
 وَكُلُّ ثَلَاثٍ صُبْحُهُ يَتَنَفَّسُ  
 وَأَيْنَ أَدِيمٍ يَلْشُشِبِيْبَةُ أَمْلَسُ

وقال يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس: (٢)

لَقَدْ عَلَوْتُ فَلَمْ يَتَلْعَكَ مِقْيَاسُ  
 فِي حُسْنِ نَعْمٍ وَجَرَمٍ فَهَوَّ عَبَّاسُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّمَا نَفْسٌ مِنْهُنَّ أَنْفَاسُ  
 كَأَنَّمَا فَتَرَتْ أَوْصَالُهُ الْكَاسُ  
 فَاسْمَعُونَا وَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ  
 وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ وَالنَّاسُ  
 لَلَّهَ دَرْكٌ بِعَاصِبِاسٍ قَارِيَةٌ  
 إِنْ كَانَ دَاوُدُ أَبْقَى بَعْدَهُ خَلْفًا  
 صَوْتُ نَدِيٍّ وَأَنْفَاسٌ مُسَاعِدَةٌ  
 يَظَلُّ سَامِعُهُ لُذْنَا مَفَاصِلُهُ  
 أَحْيَا لَنَا سَلَفَ الْقُرَاءِ كُلَّهُمْ  
 لَا يُنْكِرُ اللهُ إِبْتَاتِي فَضِيلَتُهُ

وقال في معنى: (٤)

مُتَهَزِّجٌ يَهْجَأُ بِأَلْفِهِ شَمْلِيهِ  
 وَشَجَّ أَمَاوِيْتُ الشُّجَا فِي صَوْتِيهِ  
 فَكَانَ لَلَّةَ صَوْتِيهِ وَدَيْبِيهَا  
 هَزَجًا يَخْفَى لَهُ الْوَقُورُ الْمَجْلِسِ  
 لِأَيَّ تَنَالُ مَسَامِيْعَ الْمَتَوَجِّسِ  
 سِنَّةٌ تَمْشِي فِي مَفَاصِلِ نَفْسِ

(١) في الديوان: يخرى امرؤاً.

(٢) الديوان ج ٣ ص ١٢٢٧ - ١٢٢٨.

(٣) الجرم: الصوت، وقيل جهارته.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٢٣٠.



[ من الطويل ]

فَأَقْلَعُ مِنْ سَيْلٍ وَأَغْرَفُ مِنْ رَفْسٍ<sup>(١)</sup>  
فَيَنْقُشُ فِي رُغْفَانِهِمْ أَيَّاماً نَفْسٍ  
ضُرُوساً لَهُ تَأْتِي عَلَى الثَّوْرِ وَالْكَبْشِ  
وَذَلِكَمُ أَذْهَى وَأَوْكَدُ لِلْجَرَشِ  
وَتَجْرِشِهَا تَأْتِي عَلَى الصُّلْبِ وَالْهَشِّ

وقال في وصف أكل: (١)

وَأَمَّا يَدُ الْبَصْرِ فِي كُلِّ صُحْفَةٍ  
يُغِيرُ عَلَى مَالِ الْوَزِيرِ وَالْبِهِ  
عَلَى أَنَّهُ يَنْبِئِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ  
يُخْبِرُ عَنْهَا أَنَّ فِيهَا تَتَلَمَّأُ  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّحَى عِنْدَ نَفْرِهَا

[ من الطويل ]

وَيَعْطُرُ السُّنْحَابَا بِتَسْبِينِ إِلَى بَعْضِ  
فَتَمَّ تَرَى شُكْرًا عَلَى حَسَنِ الْقَرُصِ  
مِنَ الْبَدْرِ فِيهَا فَهِيَ نَاهِيكَ مِنْ أَرْضِ

وقال في الحقد: (٢)

وَمَا الْجَقْدُ إِلَّا تَوَامُّ الشُّكْرِ فِي الْفَتَى  
فَمِثُّ تَرَى جَقْدًا عَلَى ذِي إِسَاءَةٍ  
إِذَا الْأَرْضُ أَذَتْ رِيحَ مَا أَنْتَ زَارِعُ

[ من الطويل ]

وَأَوْجَسْتُ مَغْدَايَ مَا يَتَنُّ مُجْعًا  
جَسُونَهُمْ شَتَى وَأَزْوَاحُهُمْ مَعَا  
فَلَوْ أُرْسِلَتْ كَالنَّبْلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِعًا  
بِأَيْدِيكَ لَبَّاهُ مِجْبِيًا فَأَسْرَعَا

وقال في الطرم: (٣)

وَقَدْ أَغْتَدَى لِلطُّيْرِ وَالطُّيْرِ مُجْعٌ  
بِجَلْتَيْنِ تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ  
مُعْطِيعِينَ أَهْوَاءَ تَوَافَتْ عَلَى هَوَى  
إِذَا مَا دَعَا بِنَا خَلِيلَ خَلِيلَهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٢٤٦ - ١٢٤٧.

(٢) للرَّفْسِ: المجرقة التي يخال بها التراب.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٣٨٠.

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٧٤ - ١٤٧٩.

كَانَ لَهُ فِي كُلِّ عَضْبٍ وَمِفْصَلٍ  
 فَسَارُوا إِلَى آلِيهِمْ فَتَقَلَّدُوا  
 مُنَمَّقَةً مَا اسْتَوْدَعَ الْقَوْمُ مِثْلَهَا  
 مُحَمَّلَةً زَادَ خَفِيضًا مَنَاطُهُ  
 وَقَدْ وَقَفُوا لِلْحَائِنَاتِ وَشَمَّرُوا  
 وَجَدَتْ قَيْسِي الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا  
 طِرَائِحَ مِنْ بَيْضٍ وَسُودٍ نَوَاصِحَ  
 نُؤْلَفَ مِنْهَا تَيْنَ شَتَى وَإِنَّمَا  
 فَكَمْ ظَالِعِينَ مِنْهُمْ مُزْمِعِ رِحْلَةٍ  
 وَكَمْ قَادِمِينَ مِنْهُمْ مُرْتَادٍ مَضْرَعًا  
 مُتَّاحَ لِرَائِبِيهَا الرَّمَايَا كَأَنَّمَا  
 تَرُوبٌ بِهَا قَدْ اِمْتَعَنَكَ وَغَادَرَتْ  
 لَهَا عَوْلَةٌ أَوْلَى بِهَا مَا تُصِيبُهُ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا زَجْرُهَا لِيَنَابِهَا كَانَ بَنَاتِ  
 الْمَاءِ فِي صَرْحٍ مَتْنِيهِ  
 زَرَابِي كِسْرَى بَثْهَا فِي صِحَايِهِ  
 تُرْبِكَ رِبِيْعًا فِي خَرِيْفٍ وَرَوْضَةٌ  
 فَظَلَّ صِحَابِي نَاعِمِينَ بِبُوسِهَا  
 هُنَالِكَ تَغْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَضْرَعًا  
 وَجَارُوا لَهَا مِنَ الْجَمْرِ أَصْمَعًا  
 خَرَابِيْعُ شَرَابٍ حَيْثُ السُّمُّ نَشْمَعًا  
 وَدَائِمُهُمْ إِلَّا لِكَيْلًا تُفْسِيْمًا  
 مِنْ تَشْتِيقِ الْمُؤَزَّرِينَ قَلَّ وَاقْتِنَا  
 لَهْنٌ إِلَى الْأَنْصَابِ سُبْحًا وَأَذْرَعًا  
 فَظَلَّتْ سُجُودًا لِلرَّمَاةِ وَرُكْعًا  
 تَخَالُ أَدِيمَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَبْقَعًا  
 نُشْتَتُ مِنَ الْأَيْهَا مَا تَجْمَعًا  
 قَصْرْنَا نَوَاهُ دُونَ مَا كَانَ أَرْمَعًا  
 ائْتَاخُ بِهِ مِنَّا مُنِيخُ فَجَعَجَعًا  
 دَعَاهَا لَهُ دَاعِي الْمَنَائِي فَأَسْمَعًا  
 مِنَ الطَّيْرِ مَفْجُوعًا بِهِ وَمَفْجَعًا  
 وَأَجْدَرُ بِالْإِهْوَالِ مَنْ كَانَ مُوجَعًا  
 مَخَافَةَ أَنْ يَلْهَبِينَ فِي الْجَوْسُضِيْعَا  
 إِذَا مَا عَلَا رَوْقُ الضُّحَى فَتَرَفَعَا  
 لِيُخْفِرَ وَقَدَا أَوْ لِيَجْتَمَعَ مَجْمَعًا  
 عَلَى لُجَّةٍ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَةِ فُرْهَا  
 وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَةِ فُرْهَا  
 وَحُسْبَانُهَا الْمَكْدُوبُ يَرْتَادُ مَرْتَعًا

وَقَدَرْتُمْ<sup>(١)</sup> شمس الأصيل ونفضت  
 وددعت الدنيا لتقضي نحبها  
 ولا حظت عواده عين مذبذب  
 كما لاحظت عواده عين مذبذب  
 وظلت عيون النور تخضل بالندى  
 يراعينها صوراً إليها روائياً  
 ويبين إغضاء الفروق عليهما  
 وقد ضربت في خضرة الروض  
 وأذكي نسيم الروض ريعان ظلّه  
 وغرد ربيع الذباب خلاله  
 فكانت أرائين الذباب هناكم  
 وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا

وقال يصف سيفاً: (٣)

حسام لا يلبق عليه جفن  
 ترى وقعاته أبداً خطايا  
 ويرعد منه من غير هز  
 يقول القائلون إذا رأوه

[من الوافر]  
 سريع في ضربيته ذريع  
 إلى أن يسبطر له سريع  
 كريعان السراب زهأ ريع  
 لأمر ما تغولبت الدروع

(١) في الديوان: إذا رنقت.

(٢) في الديوان: مذععا.

(٣) الديوان جزء ص ١٤٨٤.

وقال يصف قلداً أهدها إليه علي بن يحيى المنجم: <sup>(١)</sup> [من الخفيف]

وبسديعٍ من البدائع يسي  
وفى الحسن والملاحة حتى  
كفم الحب في الحلاوة بل أخذ  
صبيغ من جوهر مضمي طباعاً  
تنفذ العين فيه حتى تراهها  
كهواي بلا هباء مشوب  
وسط القدر لم يكبر لجرع  
مارأى الناظرون قداً وشكلاً

كُلُّ عَقْلٍ وَيَطْبِي كُلُّ طَرْفٍ  
مَائُوفِيهِ وَأَصِفْ حَقَّ وَصْفِ  
لِي وَإِنْ كَانَ لَا يُنَاغِي بِحَرْفٍ  
لَا عِلاجاً بِكَيْمِيَاءِ مُصَفِّ  
أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشْفِّ  
بِغِيَاءِ أَرْقَى بِذَلِكَ وَأَصْفِ  
مُتَوَالٍ وَلَمْ يُصَغِّرْ لِرَشْفِ  
فَارِساً مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَفِّ

[من المتقارب]

إِذَا مَا اضْطَرَرْتُ فِي الْحَالِ ضَيْقُ  
يُذَاعُ بِاللهِ مَا لَا يُطِيقُ

[من الكامل]

مِنْ حُجْرَتِيهِ وَتَسْتَطِيرُ بُرُوقُ  
لَمْ يَذِرْ سَائِقُهُنَّ كَيْفَ يَسُوقُ  
مِنْهُ سَوَاعِدُ ثَرَّةٍ وَعُرُوقُ

وقال في اليمين الكاذبة: <sup>(٢)</sup>

وَأَنَّى لَدُو حَلِيفٍ حَاضِرِ  
وَهَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى مُرْهَقِ

وقال يصف السحاب: <sup>(٣)</sup>

مُتَهَلِّلٌ رَجُلٌ تَجِنُّ رَوَاعِدُ  
سَدَّتْ أَوَائِلُهُ سَبِيلَ أَوَاخِرِ  
فَسَخَا وَأَسْعَدَ حَالِيهِ بِدَرَّةٍ

(١) من قصيدة في ديوانه جده ص ١٥٥٨ - ١٥٥٩.

(٢) الديوان جده ص ١٦٣٤.

(٣) الديوان جده ص ١٦٤٤ - ١٦٤٥.

وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَبَجَّسَتْ  
 حَتَّى إِذَا قُضِيَتْ لِقِيَعَانِ الْمَلَا  
 طَفَقَتْ رَوَايَاهُ تَجْرُ مَزَادَهَا  
 وَتَضَاهِكِ الرَّوْحِ الْكَيْبِ لِيُضَوِّبِهِ  
 وَتَنَسَّمَتْ نَفْحَاتِهِ فَكَأَنَّهُ  
 وَتَعْرُدُ الْمُكَاءُ فِيهِ كَأَنَّهُ

وقال في وصف مغنية وراقصة: (٣)

فَتَاهُ مِنَ الْأَتْرَاكِ تَرْمِي بِأَسْهُمِ  
 ظَلَلْنَا لَهَا نَضْبًا تَشْكُ قَلْبُونَا  
 لَطِيفَةٌ قَدْ أَلْثَمِي تُسَيِّدُ عُوْدَهَا  
 تَطَامَنُ عَنِ قَدْ الطَّوَالِ قَوَامُهَا  
 وَرِقَاصَةٌ بِالطَّبْلِ وَالصَّنْجِ كَاعِبٌ  
 إِذَا هِيَ قَامَتْ فِي الشُّفُوفِ أَضَاءَهَا

وقال في الشيب: (٦)

طَرَفَتْ عَيْنُ الْغَانِيَاتِ وَرُبَّمَا  
 وَمَا شَيْبَتْ إِلَّا شَيْبَةً غَيْرَ أَنَّهُ

[من الطويل]

بُهَيْنَ الْحَفَى فِي السُّلْمِ لَا فِي الْمَعَارِكِ  
 بِذَاكَ الشُّجَاعِ الْفَتَانِ لَا بِالنِّيَازِكِ  
 إِلَى نَاجِمٍ فِي سَاحَةِ الصُّنْدُرِ فَالِكِ (٤)  
 وَأَرْبَى عَلَى قَدْ الْقِصَارِ الْحَوَاتِكِ (٥)  
 لَهَا غُنْجٌ مِخْنَاثٌ وَتَكْرِيهٌ فَاتِكِ  
 سَنَاهَا فَشَفَّتْ عَنِ سَيْبِكَةِ سَابِكِ

[من الطويل]

أَمَالَتْ إِلَى الطَّرْفِ كُلِّ مُجِيلِ  
 قَلِيلٌ قَدَاةُ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

(١) المَلَا: جمع مَلَاة وهي الفلاة ذات الحر.

(٢) الرُّوَايَا: جمع راوية وهي الدابة يستقي عليها الماء. لزاد: القرية التي يحمل فيها الماء.

(٣) من قصيدة في ديوانه جده ص ١٨٦٦.

(٤) الثدى الفالك: المستدير.

(٥) الحواتك: القريات الحظي.

(٦) الديوان جده ص ١٩٦٤.

وقال في الغمر: (١)

[من مجزؤه الوافر]

دَعِ الْأَجْمَالَ مُرْتَجِلَةً      وَحَاطِ أَخَاكَ حَالِقَةً  
 تَرَاهَا حِينَ تَبَزَّلُهَا (٢)      إِذَا مَا الدُّنْ أَسْبَلَهَا  
 حَسِبْتَ سَبَائِكَ الْعَقِيًّا      يَطُوفُ بِكَأْسِهَا رَشًّا  
 وَمَا لِلْغَضَنِ نُصْرَتُهُ      إِذَا مَا قَابَلَ الْأَبْصَا  
 يُعَذِّبُ قَلْبَ مَنْ يَهْوَا      وَتَشْفَعُ ذَاكَ مُسْمِعَةً  
 تُجِيدُ الشَّدَوَ مُوقِعَةً      مَحَاسِنُ كُلِّ مَخْلُوقِ

تَخُبُّ بِرُكْبِهَا عَجِلَةً      يَقَارِ الدُّنْ مُشْتَعِلَةً  
 كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَعِلَةً      لَنَا مِنْ عَيْنِهِ الْهَمَلَةَ  
 نِ تَجْرِي مِنْهُ مُنْرِلَةً (٣)      كَغَضَنِ الْبَانَةِ الْخَضِلَةَ  
 وَلَا حَرَكَاتُهُ الشُّكْلَةَ      رَ ظَلَّتْ فِيهِ مُتَضِلَةَ  
 هُ بَيْنَ طَبِيعَةٍ وَصِلَةَ      لَنَا بِالسَّحْرِ مُكْتَحِلَةَ  
 وَضَارِبَةً وَمُرْتَجِلَةَ      لَهَا فِي الْحُسْنِ مُمْتَلِلَةَ

وقال: (٤)

[من الطويل]

أَلَا نَسِيًّا نَفْسِي حَدِيثَ الْبَلَابِلِ      فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي نِدَامِ سُلَاقَةِ  
 فَغَادَرَهَا مِنْ لَوْنِهَا فِي غَلَائِلِ      نَفَا الدَّمْرُ عَنْ أَسَارِهَا جُلَّ لَوْنِهَا

بِمَشْمُولَةٍ صَفْرَاءَ مِنْ خَمْرِ بَابِلِ      تَنَادَمَا الْعَضْرَانِ غَيْرِ ثَمَائِلِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٩٨٨ - ١٩٨٩.

(٢) في الديوان: تهلها.

(٣) في الديوان: منزلة.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ٢٠١٤ - ٢٠١٥.

سَرَابِيَّةٌ آيَةٌ تُصْرِحُ (١) الشَّدَا  
 ثَوْتُ تَصْطَلِي شَمْسَ الظَّهَائِرِ بَرْهَةً  
 إِذَا مَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِ آبِنِ كُبْرَةٍ  
 بِمَاؤِ جَلَّتْ عَنْ حُرِّ صَفْحَتِهِ الْقَدَى  
 إِذَا اطَّرَدَتْ أَنْفَاسُهَا فِي سَرَائِهِ  
 قَرْتُهُ السَّوَارِي بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَةٍ  
 بِهِ عَبَقٌ كَالْمَسِيكِ مِمَّا تَسْحَبَتْ  
 إِذَا سَاوَرْتَهُ الرَّاحُ فِي الصَّخَنِ لِالْأَثِ  
 كَأَنَّهَمَا شَوْبَانِ ذَوْبٌ سَبَائِلِكِ  
 شَرِبْتُ عَلَى صَحْوِ المِشِيبِ وَطَالَمَا  
 وَأَعْدَرْتُ شُرَابِ المَدَامَةِ شَارِبٌ  
 وَلَلْكَأْسُ أُخْرَى (٢) أَنْ تَكُونَ تَعْلَةً

وَتَرْفَعُ مِنْ شَخْصِ الْقَدَى الْمُتَضَائِلِ  
 إِلَى أَنْ أَفَادَتْ لَوْنَ شَمْسِ الْأَصَائِلِ  
 مَشَى لَيْنَ الْأَوْصَالِ رِخْوُ المِفَاصِلِ  
 خَرِيقٌ (٣) لَهَا نَذِيلٌ كَمِيشُ الدَّلَائِلِ (٤)  
 تَسْلَسَلُ عَارِي المَتْنِ جَعْدَ السَّلَائِلِ  
 تَرَاعَى بِهَا عَيْنُ النُّعَاجِ المَطَائِلِ (٥)  
 عَلَيْهِ الصَّبَا تَفْلَى خُزَامِي الخِمَائِلِ  
 وَجُوهَ النَّدَامَى بِالبُرُوقِ العَوَامِلِ  
 مِنَ التَّبِيرِ مَعْلُولٌ بِذَوْبٍ وَذَائِلِ (٥)  
 شَرِبْتُ عَلَى سُكْرِ الشَّبَابِ المُخَائِلِ  
 لِتَقْصِيرِ أَيَّامِ المِشِيبِ الْأَطَاوِلِ  
 لِيَلِي الشَّيْبُ عَنْ ذِكْرِ الشَّبَابِ المُرَائِلِ

وقال يصف الخمر والصيد والليل والفلاة والهاجرة: (٧) [من الطويل]  
 وصفراء يَكرُّ لَأَقْدَاهَا مُغَيَّبٌ  
 وَلَا بَسْرٌ مَن حَلَّتْ حَشَاهُ مُبَكَّتَمٌ  
 وَسَوْرَتِهَا حَتَّى يَبُوحَ المُجْمَجِمٌ  
 يَنُمُّ عَلَى الْأَمْرَيْنِ قَرَطُ صَفَائِهَا

(١) في الديوان: تصرع.

(٢) في الديوان: حريق.

(٣) الحريق: الريح الباردة الشديدة والسهلة اللينة. والدلائل: أسفل القميص الطويل.

(٤) المطائل: ذوات الطفل من إنس ووحش.

(٥) الذوائل: جمع وذيلة وهي القطعة من الفضة المجلوة.

(٦) في الديوان: أخرى.

(٧) من قصيدة في ديوانه جده ص ٢٠٩٢ - ٢٠٩٧.

هِيَ الْوَرْسُ فِي بَيْضِ الْكُؤُوسِ وَإِنْ بَدَتْ  
 لَهَا لَدَاتَا طَعْمٍ وَرَسٌّ كَأَنَّهُ  
 مَذَاقٌ وَمَسْرَى فِي الْعُرُوقِ كِلَاهُمَا  
 إِذَا نَزَلَتْ بِالْهَمِّ فِي دَارِ أَهْلِيهِ  
 أَقَامَتْ بَيْتِ النَّارِ تَسْعِينَ حِجَّةً  
 سَقَتْنِي بِهَا بَيْضَاءُ فُؤَاهَا وَكَأْسُهَا  
 لَدَى رَوْضَةٍ فِيهَا مِنَ النُّورِ أَعْيُنٌ  
 يَضَاجِكُ رَوْقُ الشَّمْسِ مِنْهَا مُضَاجِكُ  
 كَمُسْتَعِيرٍ مُسْتَبْشِرٍ بَعْدَ حُزْنِهِ  
 يُغَازِلُنِي فِيهَا غَزَالَانِ مِنْهُمَا  
 إِذَا نَصَبَا جِيدَيْهِمَا فِكِلَاهُمَا  
 ثَلَاثَةٌ أَظْلِبُ نَجْرَهَا غَيْرٌ وَاحِدٍ  
 وَرَكِبٌ قَيْنِصٍ قَدْ شَهِدْتُ جِيَادَهُمْ  
 دَفَعْنَا إِلَيْهَا وَهِيَ زَهْرٌ كَأَنَّهَا  
 دَلَفْنَا لَهَا بِالسُّمَهْرِيِّ فَظَالِعٌ (٤)  
 وَقَدْ حَاوَلْتُ مَنْجَى فَقَالَتْ رِمَاحُنَا  
 لِعَيْنَيْكَ فِي بَيْضِ الْوَجُوهِ فَعَنْدَمُ  
 ذَبِيبٌ نِمَالٍ فِي نَقَابَاتٍ يُرْهِمُ (١)  
 أَلَدُّ مِنَ الْبُرِّهِ الْجَدِيدِ وَأَنْعَمُ  
 عَدَا الْهَمِّ وَهُوَ الْمَرْهَقُ الْمُتَهَضَّمُ (٢)  
 وَعَشْرًا يُصَلِّي حَوْلَهَا وَيُزَمِّمُ  
 شَيْبَهَا مَذَاقٍ عِنْدَ مَنْ يَتَطَعُمُ  
 تُرْفِقُنِي دَمْعًا بَلَّ ثُغُورَ تَبَسُّمِ  
 مَدَامِعُهُ مِنْ وَاقِعِ الْعَطَلِ سَجْمِ  
 لَيْبِنِ خَلِيطِ قَوْضُوا ثُمَّ خَيَّمُوا  
 رَيْبُ الْغِيَابِي وَالرَّيْبُ الْمُتَوَّمُ (٣)  
 سَوَاءٌ وَابْرِيقُ لَدَى مُفَدَّمِ  
 لِيذِي اللَّهْوِ فِيهَا كُلُّهَا مُتَنَعَّمِ  
 تُحْمِجُمُ فِي ثَيْرَانٍ وَخَشٍ تَغْمِغَمِ  
 جِلَالِ أَيْبِقِ النُّورِ نُورِ مُجَسِّمِ  
 إِلَى مَضْرَعِ يَرْتَادُهُ وَمُحْرَجِمِ (٥)  
 لِمُعِينِهَا عَرَجٌ فَهَذَا الْمُسْخِيمِ

(١) الرِّسُّ: أول ما يهد الإنسان من الحمى قبل أن تأخذه، وهو يريد أول ذبيب الحمى قبل تمكنها. النقا: الكتيب الصغير من الرمل. يُرْهِمُ: يُمْطَرُ.

(٢) في الديوان: المهضم، وهي خطأ لاختلال الوزن.

(٣) المتوَّم: الذي يملق التهام.

(٤) في الديوان: فظالع.

(٥) الظالع: الذي يسير مائلا بأحد شقيه. المحرجم: من حرجم الإبل رد بعضها على بعض.



فَلَمْ يَنْجِهَا إِحْضَارُهَا وَهِيَ مُلَهَبٌ  
 قَرُونَ لَهَا مِنْهَا حِرَابٌ قَرَائِنٌ  
 بِحَيْثُ يَضُمُّ الثَّوْرَ وَالْعَيْرَ مَرْتَعٌ  
 وَشُنْتُ لَهَا فِي آلِ أَخَذَرَ غَارَةٌ  
 يَنَادِمُ<sup>(٤)</sup> فِيهَا الْمَوْتُ أَحْمَرَ فَاثِنًا  
 فَظَلُّ لَنَا يَوْمٌ مِنَ اللَّهِوِ مُنْتَبِعٌ  
 وَرَحْنَا عَلَى الْقَبِّ الْعِتَاقِي وَكَلَّهَا  
 وَلَيْلِ غَسَالِيلِ<sup>(٥)</sup> مِنَ الدَّجَنِ فَوْقَهُ  
 عَقَا جِلْبَهُ آتَى الْهُدَى مِنْ سَمَايِهِ  
 لَيْسَتْ دُجَاهُ الْجَوْنِ ثُمَّ هَتَكَتُهُ  
 عُدَايِرُهُ<sup>(٦)</sup> تَنْقُضُ مِنْ كُلِّ زَجْرَةٍ  
 بِخَوْضٍ عَلَيْهَا لُجَّةُ الْهَوْلِ رَاكِبٌ

وَلَا ذَبَّ عَنْهَا أَلْهَا<sup>(١)</sup> وَهِيَ مُتَامٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ خَضَمَ السَّمْهَرِيَّاتِ يُخَضِّمُ  
 يُرَاعِيهِمَا فِيهِ الْأَصَكُ الْمَصْلَمُ<sup>(٣)</sup>  
 كَمَا شَبَّ الْهُسُوبُ الْعَرَبِيُّ الْمَضْرُمُ  
 قَرِيعُ الْمَهَا وَالْأَخَذَرِيُّ الْمَكْدَمُ  
 وَظَلُّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ آيَوْمٌ  
 مِنْ الْعَلَقِيِّ الرَّوْحِيِّ أَقْرَحُ لَأَرْثَمُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَيْسَ يَنْجَمُ فِي غَوَاشِيهِ مَنَجَمٌ  
 وَأَعْلَانُهُ مِنْ أَرْضِيهِ فَهِيَ طُسْمٌ<sup>(٧)</sup>  
 بِوَجْهَاتِ يُنْمِيهَا<sup>(٨)</sup> غَرِيرٌ وَشَدَقَمُ  
 كَمَا انْقَضَ بِرَدَى<sup>(٩)</sup> الْمَنْجِنِي الْمَلْمَلَمُ<sup>(١٠)</sup>  
 هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسَلَّمُ

(١) في الديوان: أَلْهَا.

(٢) الإحضرار الارتفاع في العلو. ملهَب: أذهب الفرس: اشتد في جريه. الأَل: الطعن بالحرية.

(٣) الأصك: المضطرب الركبتين. المصلم: المقطوع الأذنين.

(٤) في الديوان: تنادم.

(٥) القَب: الضوامر. الأقرح: الذي غرته. مثل الدرهم أو أكل. الأَرثَم: الذي في مفضله العليا يخالص.

(٦) في الديوان: غشا.

(٧) الجلب: السحاب المعترض كأنه جبل. طُسْم: دوارس، وفي الديوان: طسيم.

(٨) في الديوان: ينميها.

(٩) في الديوان: عدامة.

(١٠) في الديوان: انقض من ردى.

(١١) عدافرة: عظيمة شديدة. الردى: حجر يرمى به. الململم: المودر المضموم.

نَجِيبٌ مِنَ الْفِتْيَانِ فَوْقَ نَجِيبَةٍ  
 فَرِيدَيْنِ يُنْضِيهَا وَتَمْضِيهِ فِي الدُّجَى  
 يُرِيهَا الْهُدَى حُدْسًا وَتَمْضِي (١) بِرُحْلِيهِ  
 عَلَى ظَهْرِ مَرْتٍ لَيْسَ فِيهِ مُعْرَجٌ  
 مِنَ اللَّأْيِ تَنْبُو بِالْجُنُوبِ وَكُلُّهَا  
 خَلَاءٌ قَوَاءٌ خَيْرٌ مَرَعَى مَطِيَّةٍ  
 يَنْوُحُ بِهِ بَوْمٌ وَتَعْرِفُ جِنَّةٌ  
 يُخَالُ بِهَا مِنْ رِزٍّ (٢) هَذِي وَهَذِي  
 وَهَاجِرَةٌ يَبْضَاءُ يُعْدِي بَيَاضَهَا  
 أَظْلُ إِذَا كَافَحَتْهَا وَكَانَتِي  
 نَصَبْتُ لَهَا مِنِّي مَحَاسِيرَ لَمْ تَزَلْ  
 بِذَيْمُومَةٍ لَا ظِلُّ فِي صَحْصَحَانِيهَا  
 تَرَى الْآلَ فِيهَا يَلْطُمُ الْآلَ مَا مِاحًا

مِنَ الصَّرِيحِ سَهْلًا وَاللَّيْلُ أَهِيمٌ (٣)  
 حَسْرَةً تُضِيهَا وَتَمْضِيهِ لَهْلَمٌ  
 وَدُونَ الْهُدَى سُدٌّ مِنَ اللَّيْلِ مَبْهَمٌ  
 وَلَكِنْ مَخْبٌ لِلرُّكَّابِ وَمَسْعَمٌ (٤)  
 لِأَيْدِي الْمَهَارَى أُمْلَسُ الْمَتْنِ أَدْرَمٌ (٥)  
 وَمَوْرِدُهَا فِيهِ النَّجَاءُ الْغَشْمَشْمُ (٦)  
 فَيَعْرَى لَهَا سَيْدٌ وَيَضْبَحُ سَمْسَمٌ (٧)  
 إِذَا اخْتَلَفَ الصُّوتَانِ عُرْسٌ وَمَاتَمٌ (٨)  
 سَوَادًا كَانَ الْوَجْهَ مِنْهُ مُحَمَّمٌ  
 يَوْهَاجِهَا دُونَ اللَّثَامِ مَوْلَثَمٌ  
 تَصَلَّى بَنِيرَانَ الْعُلَى فَهَى سَهْمٌ  
 وَلَا مَلَّةَ لَكِنْ قُورُهَا الدُّفْرُ عَوْمٌ (٩)  
 وَيَارْحُهَا الْمَسْمُومُ لِلْوَجْهِ أَلْطَمٌ (١٠)

(١) في الديوان: أَيْم.

(٢) في الديوان: وتنجو.

(٣) المرت: المفازة لا نبات فيها. المخب والمسمم: نوعان من سير الإبل.

(٤) الأدرم: المستوى.

(٥) القواء: القفر من الأرض. الغشمشم: الذي يركب رأسه فلا يشبه عن مراده شيء.

(٦) السيد: اللئب. السمس: الثعلب.

(٧) في الديوان: رن.

(٨) الرز: الصوت يأتي من بعيد.

(٩) الدهومة: الصحراء الجميلة الأرجاء. الصحصحان: ما لبتوى من الأرض. القور: جمع قارة وهي

الجبل الصغير المنقطع عن سواه.

(١٠) الآل: السراب. المسموم: الذي أصابته ريح السموم.

تَعَسَّفَتْهَا <sup>(١)</sup> إِمَّا لِحَفْضٍ أَنَاثُهُ  
وَلِلسَيْفِ جِينًا مَرَقَدًا فِي حِجَابِهِ

وقال: <sup>(٣)</sup>

صَفْرَاءُ تَنْتَجِلُ الزُّجَاجَةَ لَوْنَهَا  
لَطْفَتْ فَقَدْ كَادَتْ تَكُونُ مُسَاعَةً <sup>(٥)</sup>

[من الكامل]

فَتَخَالَ ذَوْبَ التَّبْرِ حَشَوُ أَدِيمِهَا  
فِي الْجَوِّ مِثْلَ شَعَاعِهَا وَنَسِيمِهَا

وقال يصف سفينة: <sup>(٦)</sup>

إِلَيْكَ رَكْبِنَا بَطْنَ جَوْفَاءَ جَوْنِيَّةٍ  
تَوَاهِقُ <sup>(٧)</sup> أَشْبَاهَا لَهَا وَنَظَائِرًا  
إِذَا هِيَ قَيْسَتْ بِالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ  
تَطِيرُ عَلَى أَقْفَائِهَا وَظُهُورِهَا  
إِذَا أُعْجِلَتْ لَمْ يُسْتَرِثْ طَيْرَانُهَا  
وَإِنْ أُبْقِنَتْ <sup>(٩)</sup> أَنْ سَوْفَ تَقْطَعُ زَاخِرًا

[من الطويل]

تَخَايَلُ فِي دِرْعٍ مِنَ الْقَارِ فَاجِمٍ  
مُلْمَعَةً بِالْوَدْعِ سَفْعَ الْمَلَاظِمِ  
بِأَجْنِحَةٍ خَفَاقَةٍ وَخَرَاطِمِ <sup>(٨)</sup>  
بِمُضْطَخِبِ التِّيَارِ جَمِّ الرَّمَاظِمِ  
وَإِنْ أُمِهَلَتْ زَفَتْ زَفِيفَ النَّعَائِمِ  
إِلَى زَاخِرٍ بِالْعَارِقَاتِ <sup>(١٠)</sup> التُّوَائِمِ <sup>(١١)</sup>

(١) في الديوان: تعسفته.

(٢) هذا البيت والتالي له مكانها في الديوان بعد قوله: مجال بها من رز هذى وهله....

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج٦ ص٢٢٣٧، والبيتان هناك يتبادلان الموضع.

(٤) في الديوان: فيخال.

(٥) في الديوان: مشاعة.

(٦) من قصيدة في ديوانه ج٦ ص٢٢٧٦.

(٧) في الديوان: نواحق.

(٨) أسقط بعده بيتا.

(٩) في الديوان: وقد أبقنت.

(١٠) في الديوان: بالعارقات.

(١١) أسقط بعده بيتا.

هُوَ الْبَحْرُ لَا يَنْفَكُ فِي جَنَابَتِهِ رُغَاءُ الْمَطَايَا لَا نَيْمُ الْعَلَاجِمِ

وقال في تفضيل القلم على السيف: (١)

إِنْ يَخْدُمُ الْقَلَمُ السَّيْفُ الَّذِي خَضَعَتْ  
فَالْمَوْتُ وَالْمَوْتُ شَيْءٌ لَا يُغَالِبُهُ  
كَذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ مَذْبُورِيَّتَ

[من البسيط]

لَهُ الرُّقَابُ وَدَانَتْ خَوْفَهُ الْأَمَمُ  
مَا زَالَ يَتَّبِعُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ  
أَنَّ السُّيُوفَ لَهَا مَذْبُورِيَّتَ خَدَمَ

وقال يندب الشباب: (٢)

لَا تَلَحُ مَنْ يَبْكِي شَيْئَتَهُ  
عَيْبُ الشَّيْبَةِ غَوْلٌ سَكَرَتْهَا  
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَّ رُؤْيَتِهَا  
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضِيلَتِهَا  
وَلَرُبُّ شَيْءٍ لَا يَبِينُهُ

[من الكامل]

إِلَّا إِذَا لَمْ يَبْكِيهَا بِدَمٍ  
مِقْدَارَ مَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ  
إِلَّا زَمَانَ الشُّبَّابِ وَالْهَرَمِ  
حَتَّى تَغْشَى الْأَرْضَ بِالظُّلْمِ  
وَجَدَانُهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

وقال يصف روضة: (٣)

حَيْثُكَ عَنَا شَمَالَ طَافَ طَائِفُهَا  
هَبَّتْ سُخِيرًا فَنَاجَى الْغُضْنَ صَاحِبَهُ  
وَرُوقٌ تَغْنَى عَلَى خُضْرِ مُهَدَّلَةٍ

[من البسيط]

بِحَنَّةٍ نَفَحَتْ (٤) رَوْحًا وَرَيْحَانًا  
سِرًّا بِهَا (٥) وَتَدَاعَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا  
تَسْمُو بِهَا وَتَمَسُّ الْأَرْضَ (٦) أُحْيَانًا

(١) الديوان ج٦ ص ٢٢٩٤.

(٢) الديوان ج٦ ص ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤.

(٣) الديوان ج٦ ص ٢٤٦٠.

(٤) في الديوان: فجرت.

(٥) في الديوان: موسوسا.

(٦) في الديوان: وتشم الأرض.

تَخَالُ طَائِرَهَا نَشْوَانَ مِنْ طَرَبٍ وَالغُصْنَ مِنْ مَزْرِهِ عِظْفِيهِ نَشْوَانَا

[من المتقارب]

قَسَتْهُ الْقَنَا حُلَّةً مِنْ دَمٍ جَزَتْهُ مُعَانَقَةُ الدَّارِعِينَ وَقَالَ فِي شَهِيدِ الْحَرْبِ: (١)

[من البسيط]

وَمَا يَمَلُّ لَهَا طَعْمًا لِإِيَانٍ وَشَارِبُ الرِّيحِ مَشْعُوفٌ بِهَا غَلِيًّا وَقَالَ فِي الشَّرَابِ: (٢)

### مختار شعر

#### ابن المعتز

[من البسيط]

أَمَكْتُ عَاذَلْتِي مِنْ صَمْتِ آبَاءِ قَالَ فِي الْخَمْرِ: (٥)

مَا زَادَهُ النَّهْيُ شَيْئًا غَيْرَ إِخْرَاءِ أَيْنَ التَّوَرُّعِ (٦) مِنْ قَلْبِ يَهِيمٍ إِلَى حَانَاتِ قَطْرٍ بُلٍ بِالْعُودِ وَالنَّاءِ وَصَوْتِ فَتَانَةٍ (٧) التَّغْرِيدِ نَاطِرَةٍ بَعِينِ ظَمِيٍّ يَرِيدُ (٨) النَّوْمِ حَوْرَاءِ

(١) الديوان ج٦ ص ٢٥٣٧.

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج٦ ص ٢٥٣٦.

(٣) في الديوان: عاق.

(٤) في الديوان: من فمه.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج٢ ص ٢٠٨ - ٢١٠.

(٦) في الديوان: التوازع.

(٧) في الديوان: فتانة.

(٨) في الديوان: تريد.

جَرَتْ ذِيوَلُ الثِيَابِ الْبَيْضِ حِينَ مَشَتْ  
 وَقَرَعَ نَاقُوسِ ذِيوَى عَلَى شَرَفِ  
 وَكَاسِ حَيْرِيَّةٍ شَكَّتْ بِمِزْلِهَا  
 جَادَتْ بِهَا حُفْلُ الْأَثَامِ يَانَعَةً  
 تَرْفُو الظَّلَالَ بِأَغْصَانِ مُهْدَلَةٍ (١)  
 أَجْرَى الْفِرَاتِ إِلَيْهَا مِنْ سَلَابِيلِهِ  
 وَطَافَ يَكْلُومَهَا مِنْ كُلِّ قَاطِئَةٍ  
 مُوَكَّلٌ بِالْمَسَاحِي (٢) فِي جَدَاوِلِهَا  
 فَآبَ (٣) فِي آبٍ يَجْنِيهَا لِعَاصِرِهَا  
 فَظَلُّ يَرْكُضُ (٤) فِيهَا كُلُّ ذِي أَشْرٍ  
 ثُمَّ اسْتَعْرَتْ وَهَيْنُ الشَّمْسِ تَلْفُحُهَا  
 حَتَّى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ لَهَا  
 صَبُّ الْخَرِيفُ عَلَيْهَا مَاءٌ غَادِيَةٌ  
 تَلِكُ الَّتِي إِنْ تُصَادَفَ قَلْبُ ذِي حَزَنِ  
 يَسْقِيهَا حَنْتُ الْأَلْحَاطِ ذُو هَيْفِ

كَالشَّمْسِ مَسْبَلَةٌ أَذْيَالٌ لِأَلَاءِ  
 مُسْبِجٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ دَعَاءِ  
 أَحْشَاءَ مُشْعَرَةٍ بِالْقَارِ جَوْفَاءِ  
 بِطَيْرِنَابَاذٍ أَوْ كُوَيْي وَسُورَاءِ (١)  
 سُودِ الْعِنَاقِيدِ فِي خَضْرَاءِ لَفَاءِ  
 نَهْرًا تَمْشِي عَلَى جِرْعَاءِ مَيْثَاءِ  
 رَاعٍ بَعِينٍ وَقَلْبٍ غَيْرِ نَسَاءِ  
 حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا حَيَّةُ الْمَاءِ  
 كَأَنَّ كَفَيْهِ قَدْ عُلَّتْ بِحَنَاءِ  
 قَاسٍ عَلَى كَبِدِ الْعُنُقُودِ وَطَاءِ  
 فِي بَطْنِ مَخْتُومَةٍ بِالطِينِ كَلْفَاءِ  
 وَبَلَّهَا سَحْرًا (٢) مِنْهُ بِأَنْدَاءِ  
 أَقَامَهَا فَوْقَ طِينٍ بَعْدَ رَمَضَاءِ  
 تَجَزَلُ عَطِيَّتُهُ مِنْ كُلِّ سِرَاءِ  
 كَأَنَّ أَجْفَانَهُ أَفْرَقْنَ مِنْ دَاءِ

(١) طير ناباذ: موضع بين الكوفة والقاسية على حافة الطريق حل جادة الحاج، كان من أنزه المواضع مخوفاً بالكروم والشجر والحانات والمعاصر وكان أحد المواضع المقصودة للهور. كويي: موضع بالعراق. سوراء: سورى: مدينة بالعراق ينسب إليها الحمر.

(٢) في الديوان: مقرطة.

(٣) في الديوان: للمساحي.

(٤) في الديوان: وآب.

(٥) في الديوان: وظل يركض.

(٦) في الديوان: سحراً.

على فراش من الورد الجنى وما  
كانما<sup>(٢)</sup> صُبَّ سلسال المزاج على  
(بُدِّلَتْ من نفحات الورد بالآء)<sup>(١)</sup>  
سبيكة من بنات التبر صفراء

وقال: <sup>(٣)</sup> -

[من الكامل]

داوِ الهمومَ بقهوة صفراء<sup>(٤)</sup>  
ما خرَّكُم منها تقادُمُ عهدها<sup>(٥)</sup>  
ما زال يصقلها الزمانُ بكرَّةٍ  
حتى إذا لم يبقَ إلا نُورُها<sup>(٦)</sup>  
وتوقدت في ليلَةٍ من قارها  
نزلت<sup>(٧)</sup> كمثل سبيكة قد أفرغت  
وَأَسْتَبَدَّلْتُ من طينَةٍ مختومةٍ  
وامزج بناير الراح نورَ الماءِ  
في الدُّنَّ غيرَ حشاشَةٍ صفراءِ  
ويزيدُها من رقةٍ وصفاءِ  
في الدُّنَّ واعتزلت عن الأقداءِ  
كتوقد المريح في الظلماءِ  
أو حية وثبت من الرمضاءِ  
تُفاحَةٌ في رأسِ<sup>(٨)</sup> كلِّ إناءِ

وقال: <sup>(٩)</sup>

[من الخفيف]

فَتَنَّنَتْهُ السِّلَافَةُ العذراءُ  
رُوحٌ دَبَّ لَهَا من الكأسِ جِسْمٌ  
فلها ودُّ نَفْسِهِ والصفاءُ  
فَهِيَ فِيهِ كالنارِ وَهوَ هَوَاءُ

(١) صدر مطلع قصيدة لخمرة للحسين بن الضحاك الخليل ومجزه: - ومن صبوحك در الإبل بالشاء -  
والآء: ثمر شجرة تسمى السرحة يأكله النعام. وفي الديوان: اللاء.

(٢) في الديوان: كأنه.

(٣) ضمن اثني عشر بيتا في ديوانه جـ ٢ ص ٢١٠ - ٢١١.

(٤) في الديوان: عذراء.

(٥) في الديوان: لم يترك منها...

(٦) في الديوان: روحها.

(٧) في الديوان: بُزِلت.

(٨) في الديوان: برأس.

(٩) ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢١١.

(١) وقال في الطرد:

لما تَفَرَّى الأفقُ بالضياء  
وأشَمَطَتْ ذوائبُ الظُّلَماءِ  
فُذْنَا لِيَمِينِ الوَحْشِ والظباءِ  
شائِلَةٌ كالعقربِ السمرءِ  
كَمَدَةٌ مِنْ قَلَمِ سِوَادِ  
تَحْمَلُهَا أَجْنَحَةُ الهِوَاءِ  
وَمُخَطَفًا مُوثِقَ الأَعْضَاءِ  
كَأثرِ الشهبِ فِي السَّمَاءِ  
بِأَذْنِ ساقِطَةِ الأَرْجاءِ  
ذَابِرْتِنِ كِمِثْقَبِ الحِذَاءِ  
صافية كقطرة من ماءٍ  
مثل أنسيابِ حية رَقْطَاءِ  
سِرْبَ ظَبَاءِ رُتَعِ الأَطْلَاءِ  
أَحْوَى كَبَطْنِ الحيةِ الخُضْرَاءِ  
كَأَنَّهَا ضفائرُ الشمطاءِ

خمسين لا تنقص في الإحصاء

(١) أرجوزة في ديوانه ج٢ ص ١٠٩ - ١١٠، وهناك اختلاف شديد بين ما ذكره البارودي وبين ما هو موجود بالديوان من حيث ترتيب الشطور، كما أن هناك اختلافا كثيرا في الكلمات.

(٢) يريد بالدهية: كلبة الصيد.

(٣) مخطفا: يريد بـ كبا ضامرا.

(٤) الأطلاء: جمع طلي، وهو الولد الصغير. العازب: الكلا لبيد المطلب.



وقال يصف سيفاً: (١)

[من الطويل]

وَلِي صَارمٌ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ  
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرْنَدَ كَأَنَّهُ  
فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسْفِكِ دِمَائِهِ  
بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقٌّ دُونَ سَمَائِهِ

وقال يصف سحابة: (٢)

[من المتقارب]

وَسَارِيَةٌ لَا تَمَلُّ الْبِكَاءَ (٣)  
سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا  
فَلَمَّا دَنَتْ جَلَجَلَتْ فِي السَّمَاءِ  
ضَمَانٌ عَلَيْهَا آرْتِدَاءُ الْيَفَاعِ  
فَمَا زَالَ مَذْمَعُهَا بَاكِيًا  
فَأَضْحَتْ سِوَاءَ وَجْوهِ الْبِلَادِ  
جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى  
بِزِينَةِ كَهْنَدِيَّةٍ تُنْتَضَى  
رِغْدًا أَجْسُ كَجَرَسِ (٤) الرُّحَا  
بِأَنْوَارِهَا وَأَعْتَجَارُ الرُّبَى (٥)  
عَلَى التُّرْبِ حَتَّى أَكْتَسَى مَا أَكْتَسَى  
وَجُنَّ النَّبَاتُ بِهَا وَالتَّقَى (٦)

وقال في الخمر: (٧)

[من الطويل]

وَكَأْسٍ تَلْقَيْتُ الصُّبْحَ بِشْرِبِهَا (٨)  
ثَوْتُ تَحْتَ لَيْلِ الْقَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً  
وَكُنْتُ كَمَا شَاءَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ  
وَأَسْقَيْتُهَا شَرْبًا كِرَامًا وَأَصْحَابًا  
تَرُدُّ مَهْرًا عَالِيَاتٍ وَخُطَابًا  
عَلَيْهَا سَفِيهًا يَفْرُسُ النَّاسَ صَحَابًا

(١) الديوان جـ ٢ ص ١٥١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٢١٧ .

(٣) في الديوان : البكاء .

(٤) في الديوان : السبا . . . كجر .

(٥) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . الاعتجار : مصدر اعتجر العلة إذا لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه .

(٦) جن النبات : غلظ واكتهل .

(٧) من قصيدة بديوانه جـ ١ ص ٢٢٦ .

(٨) في الديوان : وكأس على ثوب الصبح شربتها .

وغيرَيدِ جُلّاسٍ ترى فيه حِذْقَهُ  
 كأنَّ يديه يلعبان<sup>(١)</sup> بعودِهِ  
 وقمرية الأصواتِ حُمُرِ ثيابِها  
 وتلقطُ يمانها إذا ضربتُ بها<sup>(٢)</sup>

[من المتقارب]

وقال: (٣)

وحلّو الدلالِ مَلِيحِ الغضبِ  
 سقاني وقد سُلُّ سَيْفُ الصبا  
 عُقاراً إذا ما جَلَّتْهَا السُّقا  
 فأصلحَ بيني وبينَ الزمانِ  
 وما العيشُ إلا لمستَهترِ  
 يهيمُ<sup>(٤)</sup> إلى كلِّ ما يشتهى  
 ويسخو بما قد حوتْ كُفَّةُ  
 فكَمَ فضيةً فضها في سرو  
 ولا صَيَدَ إلا بوثابةٍ  
 وإن أُطِيقَتْ من قِلادَاتِها  
 فزريعةٌ من بناتِ الرياحِ

(١) في الديوان : تلعبان .

(٢) في الديوان : به .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٤) في الديوان : سغب .

(٥) في الديوان : مم .

(٦) في الديوان : ذهب .

تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا  
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِيفِ  
فَظَلَّتْ لِحُومٍ ظَبَاءِ الْفَلَاةِ  
وَطَافَتْ سُقَاتِهِمْ يَمْرُجُونَ  
وَحُشُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ  
فَرَاوِحًا نَشَاوَى بِأَيْدِي الْمُدَا  
إِلَى مَجْلِسِ أَرْضُهُ نَرْجِسُ  
وَحَيْطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ

كَضُمُّ الْمَحَبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ (١)  
كُتْرُكِيَّةٌ قَدْ سَيَّتَهَا الْعَرَبُ  
عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تُتْتَهَبُ  
بِمَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ  
إِذَا شَارَبَ عَبٌّ فِيهَا قَطْبًا (٢)  
م (٣) قَدْ نَشَطُوا مِنْ عِقَالِ التَّعْبِ  
وَأَوْتَلُّ عِيدَانِهِ تَضَطَّخِبُ  
وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبُ

وقال : (٤)

أَتَلَّفَ الْمَالَ وَمَا جَمَعْتُهُ  
وَأَسْقِيَا بِالزُّقِّ مِنْ حَانُوتِهَا  
كَلَّمَا كَبُّ لَشُرْبِ خِلَّتُهُ

طلبُ اللذاتِ في ماءِ العنبِ  
سائلُ الرجلينِ معصوبِ الذنبِ  
حبشيًّا قُطِعَتْ مِنْهُ الرُّكْبُ

وقال : (٥)

عَرُوسٌ دَسَكْرَةٌ (٦) تَبْجَانُهَا دُرُّ  
قَدْ رَضَعَتْ نَفْسَهَا فِي دَنْهَا حِقْبًا

[من البسيط]

(١) في الديوان : كضم المحبة من لا يجب .

(٢) في الديوان : حيوا ... عب منها .

(٣) في الديوان : وقد .

(٤) هذه الأبيات ليست في ديوانه ، وقد أوردتها محقق الديوان معتمدا على هذه المختارات ( الديوان جـ ٢

ص ٤٧٥ ) .

(٥) ضمن قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٦) في الديوان : وَسَكْرَةٌ .

(٧) في الديوان : صنعت .

وكيف أنت إذا ما طاف يحملها  
وقد تردت بمنديل عواتقه  
وناقلت تحته<sup>(٢)</sup> الندمان صافية

وقال :<sup>(٣)</sup>

وقد يباكرني الساقى فأشربها<sup>(٤)</sup>  
مازال يقبض رُوح الدنّ مبرزه  
وأَمَطَرَ<sup>(٦)</sup> الكاس ماء من أباريقه  
وسبّح القوم لما أن رأوا عجباً  
لم يبق فيها البلى شيئاً سوى شبح

[من البسيط]

راحاً تريح من الأحزان والكرب  
حتى<sup>(٥)</sup> تغلغل سلك الدرّ في الثقب  
فأنتب الدرّ في أرض من الذهب  
نوراً من الماء في نار من العنب  
يقيمه الظن بين الصلبي والكذب<sup>(٧)</sup>

وقال :<sup>(٨)</sup>

ويكر مجوسية  
صفت عن قذاها كما  
وطال زمانى بها  
يطوف بها شادين

[من مجزوء المتقارب]

عليها قناع الحبيب  
تعرى أديم الذهب  
وطالت عليها الحقب<sup>(٩)</sup>  
مليح الرضا والغضب

(١) في الديوان : مقطب .

(٢) في الديوان : وناولت كفه .

(٣) ضمن أحد عشر بيتاً في ديوانه جـ ٢ ص ٢١٩ .

(٤) في الديوان : الشاقى وأشربها .

(٥) في الديوان : كما .

(٦) في الديوان : فأمطر .

(٧) في الديوان : يبق منها . . . . الشك .

(٨) الديوان جـ ٢ ص ٢٢٠ .

(٩) في الديوان : زمان . . . . ودارت .

وقال: (١)

[من الطويل]

الآ ربما كأس سقاني تُسَلِّفَهَا  
إذا أخذت أطرافه من قنوتها  
كان بخديه الذي جاء حاملاً

وقال: (٢)

[من الطويل]

وساقٍ إذا ما الخوف أطلق لحظه  
يطوف بإبريق علينا مذهب (٣)

وقال: (٤)

[من المديد]

بنت كرم شاب مفرقتها  
واكتست من فضة زرداً  
وثوت في دنها حقبنا  
خلتها من نحيه ذهباً

وقال يصف سحابة: (٥)

[من الرجز]

بأية يضحك فيها برقها  
رأيت فيها برقها لما بدا (٦)  
موصولة بالأرض مرخاة (٧) الطنب  
كمثل طرف العين أو قلب يجب

(١) هذه الأبيات غير موجودة في ديوانه وأوردتها المحقق معتمداً على هذه المخدرات (الديوان ج ٢ ص ٤٧٥).

(٢) الديوان ج ٢ ص ٢٢١.

(٣) في الديوان: مفتم.

(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢١٢-٢١٣.

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من فصيلة في ديوانه ج ١ ص ٢٣١-٢٣٢.

(٦) في الديوان: مرسة.

(٧) في الديوان: وثب.

ثم حدث بها الصبا كأن ما  
كانها ورعدتها مستعبراً<sup>(١)</sup>  
جاءت بجفن أكحل وأنصرفت  
إذا تعرّى البرق فيها خلته  
وتارة تبصره كأنه  
وتارة تخالته إذا سرى<sup>(٢)</sup>  
حتى إذا التجّ<sup>(٣)</sup> الثرى بمائها

[من المتقارب]

وقال يصف غديراً: (١)  
غديرٌ تُرَجْرَجُ أمواجهُ  
إذا الشمس من فوقه أشرقت

[من الرجز]

وقال يصف فرسا: (٨)  
وسابحٍ مسامحٍ ذو ميعة<sup>(٩)</sup>  
نراه إن أبصرته مستقبلاً

لنا حربة نل نلها  
كانما<sup>(١٠)</sup> يعلو من الأرض حدب

(١) في الديوان : مسترجع .

(٢) المرهه : العين التي خلت من الكحل .

(٣) الشجاع : الثعبان .

(٤) في الديوان : بدا .

(٥) في الديوان : سح .

(٦) هذان البيتان لسان في ديوانه .

(٧) الجرشين : الدرع .

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٩) في الديوان : ذى .

(١٠) في الديوان : كانه .

حوائِرٌ باذلةٌ ما يَتَّهَبُ  
 لكنها مع الصخورِ تَصْطَخِبُ  
 وإنما يُزْهِى بِهِ إذا رَكِبُ  
 أطوعُ من عِناهِ إذا جُدِبُ  
 تبلغُ ما يبلغُهُ إذا طَلَبُ  
 وأذنٌ مثلُ السُّنانِ المَتَّصِبِ  
 وكفلٌ مُلَمِّمٌ ضافِي (٤) الذَّنْبِ  
 أنفاسُهُ ولم يَخُنْها في تَعَبِ  
 جنائِباً إلى فؤادٍ يَضْطَرِبُ (٥)  
 حمراءُ تُسَدِّيها العِوالِي والقُضْبِ  
 تدورُ والصَبِرُ لها مِنِّي قُطْبِ

[من الطويل]

يخُضِنُ كَلْجَ البَحْرِ بَقْلاً (٩) وأعشاباً  
 مَواقِعَ أجْلامٍ على شَعْرِ شاباً (١٠)

عارى النِّسا يَتَّهَبُ التُّرْبَ له  
 تصالِحُ (١) التُّرْبَ إذا ما رَكَضَتْ  
 تَحَسَّبُهُ يُزْهِى على فارسيهِ  
 أسرعُ من لحظيهِ إذا رَنا (٢)  
 يبلغُ ما تَبْلُغُهُ الرِّيحُ ولا  
 ذُو غُرَّةٍ قد شَدَّخَتْ (٣) جبهته  
 وناظرٍ كأنه ذُو رَوْعَةٍ  
 ومِنْخَرٍ كالكَبِيرِ لم تَشَقَّ بِهِ  
 يَبْعَثُها شَمائِلاً وتَنثِنِي  
 قد خاضَ من (٦) يومِ الوغى في حُلَّةٍ  
 في غمرةٍ كانت رَحَى الموتِ بها  
 وقال يصف إيلاً: (٧)

رَعِينٌ (٨) كما شَنَّ الرِّيحَ سَوارِحاً  
 إذا نَسَفَتْ أفواهُها النُّورَ خِلْتَهُ

(١) في الديوان : تسالم .

(٢) في الديوان : عدا .

(٣) في الديوان : صدعت .

(٤) في الديوان : ضافى .

(٥) في الديوان : وثنى جنائبا .

(٦) في الديوان : ب .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٨) في الديوان : وعين .

(٩) في الديوان : نفلا .

(١٠) الأجلام : جمع جَلَم ، وهو المقرض .

فأفنين نبت الحائرين<sup>(١)</sup> وماءه  
 حوامل ثلج جامد فوق أظهر  
 إذا مارعت يوماً حسبت رعاتها  
 إذا ما بكاء الدر جادت بمبعث  
 رأيت انهماز الدر بين فروجها  
 كأن على جلايين سحاباً<sup>(٢)</sup>  
 خوازن نخض في الجلود كأنما  
 فتلك فداء العرض من كل ذببة<sup>(٣)</sup>

وأجراغ وادي النخل أكلاً وتشراباً  
 وإن تستغيث ضراتهن به ذاباً  
 على كل حي يأكل الغيث أرباباً<sup>(٤)</sup>  
 كما سل خيط من سدى الثوب فانساباً<sup>(٥)</sup>  
 كما عصرت أيدي الغواصيل أثواباً  
 تجود من الأخلاف سحاً وتسكاباً  
 تحمل كثناناً من الرمل أصلاباً  
 ومفخر<sup>(٦)</sup> حمد يبلغ الفخر أعقاباً

وقال في الطرد: <sup>(٧)</sup>

قد اغتدى بقارح  
 ينفي الحصى بحافر  
 قد ضجكت<sup>(٨)</sup> غرته  
 إذا عدت أزيعة  
 لم ينقطع غبارها

مسوم  
 كالفدح  
 في موضع التفتيح  
 لقص  
 قبل دم

[من مجزوء الرجز]  
 يغبوب<sup>(٩)</sup>  
 المكبوب  
 التفتيح  
 مطلوب  
 مصبوب

(١) في الديوان: الحائرين .

(٢) في الديوان: رخت ... رغانها ... تاكل .

(٣) البكاء: جمع بكية وهي الناقة التي قل لبنها أو انقطع .

(٤) في الديوان: سحابيا .

(٥) في الديوان: دبة .

(٦) في الديوان: متجر .

(٧) ضمن عشرة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ١١٢ .

(٨) القارح: الذي طلع نابه . مسوم: معلم . يغبوب: سهل الجري .

(٩) في الديوان: وضجكت .



وقال: (١)

[من الرجز]

قَدْ اغْتَدَى وَالصَّبْحُ كَالْمَشِيْبِ      فِي أَفْقٍ مِثْلِ مَدَاكِ الطَّيْبِ (٢)  
 بِقَارِحٍ مَسُومٍ يَعْجُوبِ      ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ الْعَسِيْبِ  
 أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيْبِ      وَحَافِرٍ كَالْقَدْحِ الْمَكْبُوبِ (٣)  
 يَسْبِقُ شَاؤَ النَّظْرِ الرَّحِيْبِ      أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيْبِ  
 وَمَنْ نُفُوذِ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ      وَمَنْ رُجُوعِ لِحِظَةِ الْمُرِيْبِ  
 نَارُ لَطْفِي بَاقِيَةٌ (٤) اللَّهِيْبِ

وقال في الخمر: (٥)

[من الطويل]

وَرَا حِ تَلَقَيْتُ (٦) الصُّبُوحَ بِكَاسِيْهَا  
 وَنَادَيْتُ بِحِي فَاسْتَجَابَ وَطَالَمَا  
 سُلَافِيَةٌ كَرِمٍ فُجِرَتْ فِي عَرُوشِيْهَا  
 فَلَمَّا تَدَلَّتْ كَالثُدَى وَأَصْبَحَتْ  
 أَضْيِفَتْ إِلَى قَارِيَةٍ (٩) خَزْفِيَّةِ  
 وَقَدْ سَارَ جِيْشُ الصَّبْحِ فِي الظُّلُمَاتِ  
 كَسَا جِسْمَهَا مِنْ فِضَّةِ حَلَقَاتِ (٧)  
 جَدَاوِلُ مَاءٍ مِنْ خَلِيْجِ قُرَاتِ  
 عَلَى الْقَصْبِ الْمَعْرُوشِ مِنْبِعَاتِ (٨)  
 مُصَبِّغَةٌ (١٠) بِالطَّيْنِ مُعْتَجِرَاتِ

(١) الشطور على غير هذا الترتيب من طردية في ديوانه جـ ٢ ص ١١٥-١١٦ .

(٢) هذا الشطر غير موجود في الديوان .

(٣) في الديوان: وحافر كقدم المسوب .

(٤) في الديوان: ناقة .

(٥) الديوان جـ ٢ ص ٢٢٥ .

(٦) في الديوان: تلات .

(٧) في الديوان: أجاب إلى أمثالها دعوان . وأما العجز المذكور فصلده في الديوان: فقام يريق الماء من ذهبية

كسا . . . . .

(٨) في الديوان: متكئات .

(٩) في الديوان: نارية .

(١٠) في الديوان: مصففة .

وقال : (١)

[من المنسرح]

شِهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتِ  
شِيْتٌ بِمَسْكِ فِي الدَّنِّ مَفْتُوتِ (٢)  
كَمِثْلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

يَمُجُّ إِبريقُنَا المَزَاجِ (٣) كَمَا آخِذُ  
عَلَى عُقَارٍ صَفراءَ تَحْسَبُهَا  
لِلْمَاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبُ

وقال : (٤)

[من الكامل]

شِمْرَاخٌ صَبَحَ لِآخِ فِي الظُّلْمَاتِ (٥)  
وَتَنفَسُ الرِّيحَانُ بِالجَنَاتِ (٦)  
مِثْلَ البَغِيِّ تَبَرَّجَتْ لِرِزَاةِ  
صَقْلَنَهُ وَنَفَيْنَ كُلِّ قَدَاةِ  
كَتَطَّلِعُ الحِسنَاءِ فِي المَرَاةِ  
سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكثْرَةِ الحِرَكَاتِ  
وَكَانَمَا يَصْفُرُونَ مِنْ قِصَبَاتِ

يَا صَاحِبِ غَادِ الخَنْدَرِيسِ فَقَدْ بَدَا  
وَالرِّيحُ قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِ النُّدَى  
فَانظُرْ (٧) إِلَى دُنْيَا رِيبِعِ أَقْبَلْتُ  
وَتَرَى الرِّيحَ إِذَا مَسَّحْنَ غَدِيرَهُ  
مَا إِنَّ يَزَالُ عَلَيْهِ ظَمِي كَارِعُ  
وَسَوَابِحُ يَجِدِفْنَ (٨) فِيهِ بِأَرْجُلِ  
فَتَخَالُهُنَّ كَرُوضِيَّةٌ فِي لُجَّةِ

وقال : (٩)

[من الخفيف]

فِي قَمِيصٍ مُنْقَشٍ مِنْ رُجَاجِ

وَعَرُوسٍ زَفَتِ عَلَى بَطْنِ كَفِّ

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٦.

(٢) في الديوان: إبريقه اللدام.

(٣) شيت: مزجت.

(٤) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٥) الخندريس: الحمر القديمة. الشمراخ: رأس الجبل المستدق، والشمراخ من الفرر: ما استلق منها وطال.

(٦) في الديوان: في الجنات.

(٧) في الديوان: وانظر.

(٨) في الديوان: يجلفن.

(٩) الديوان ج ٢ ص ٢٣١.

فَهِيَ بَعْدَ الْمَزَاجِ تَوْرِيْدُ حَدِيٍّ وَهِيَ مِثْلُ الْيَاقُوْتِ قَبْلَ الْمَزَاجِ .

[من الكامل]

عُصْفُ الرِّياحِ الهُوجِ ذَيْلُ عِجَاجِ  
كَالْبَحْرِ ذِي الآذِيِّ وَالْأَمْوَاجِ  
فِي لَيْلَةٍ بِيضَاءَ<sup>(١)</sup> ذَاتِ دِيَّاجِ  
زَاهِي الْمَهَاءِ مَحْلَلِ الْأَبْرَاجِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ  
عُرْيَانُ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسَرَّاجِ

[من الطويل]

يَحْتُ بِهَا حَادٍ إِلَى الْغَرْبِ<sup>(٣)</sup> مَزْعُجُ  
قَوَارِيرُ فِيهَا زَيْبِقُ يَتَرَجَّرُجُ

[من الوافر]

غَدْتُ بِالمَاءِ مُفَعَّمَةٌ تَمْوِجُ  
قَدْ أَنْصَقَلْتُ وَمَقْبُضُهَا الْخَلِيْجُ

وَقَالَ: (١)

كَمْ<sup>(٢)</sup> وَقْفَةٍ فِي مَحْضَرِ جَرَّتْ بِهِ  
حَمَلَتْ كَوَاهِلَهَا رَوَايَا مَزْنِيَّةِ  
مَفْتُوقَةٌ بِالْبَرْقِ يَضْحَكُ أَفْقُهَا  
فَتَحَلَّلَتْ عَقْدُ السَّمَاءِ بِوَابِلِ  
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْمَحَاقُ هِلَالَهَا  
وَالصَّبْحُ يَنْلُو الْمُشْتَرِي فَكَأَنَّهُ

وَقَالَ فِي الثَّرِيَا: (٥)

كَأَنَّ الثَّرِيَا هُوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ  
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بَرِيْقَهَا

وَقَالَ يَصِفُ بَرَكَةَ: (٧)

كَأَنَّ الْبَرَكَةَ الْغِنَاءَ لَمَّا  
وَقَدْ لَاحَ الدُّجَى مَرَاةً قَيْنِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) في الديوان: أو .

(٣) في الديوان: ظلماء .

(٤) في الديوان: واهي المزاد محلل الأشراج .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٤٨١ .

(٦) في الديوان: من الليل .

(٧) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

وقال في الخمر: (١)

[من الوافر]

وقومًا فأمزجًا راحاً بروح  
وهبت بالندى أنفاس ریح  
ونأدى الديك: حَى على الصُّبوح  
إلى وتَرٍ يُجَاوِبُهُ (٢) فصيح  
وساقٍ لأَيخالفُنَا مليح

خليلي اتركنا قول النُّصوح (٣)  
فقد نَشَرَ الصُّبَاحُ رِدَاءَ نُورٍ  
وحنان ركوعٍ إِبْرِيْقٍ لِكَاسٍ  
وحنُّ النَّائِي من طَرِبٍ وشوقٍ  
هل الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وهَذَا

وقال: (٤)

[من الطويل]

غُلَالَةٌ لَيْلٍ طُرَّرَتْ بِصَبَاحٍ  
عِتَاقِي دِنَانِيْرٍ الْوَجُوْهُ مَلَاْحٍ

لَبَسْنَا إِلَى الْخُمَارِ وَالنَّجْمِ غَائِرٌ  
وظلت تُدِيرُ الرَّاحَ أَيْدِي جَاذِرٍ

وقال يصف برقاً: (٥)

[من المديد]

ثَقَبَ اللَّيْلَ سِنَاهُ فَلَاحَا  
فَانْطَبَاقَا مَرَّةً وَاانْفَتَاحَا  
حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيْحُ سَاحَا  
خَلَّتْهُ نَبَةٌ فِيهِ صَبَاحَا  
كُلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَاحَا  
جَادَا أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَاحَا

مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ الْإِتْمَاحَا  
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ مَصْحَفًا قَارَا  
فِي رُكَامٍ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذَرْعَا  
لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى  
وَكأَنَّ الرَّعْدَ فَحْلٌ لِقَاحَا  
لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْمَحَلِّ إِلَّا

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢) في الديوان: النصيح.

(٣) في الديوان: يكلمه.

(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٣٥.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

وقال: (١)

[من الوافر]

وفتيان كَهَمَكَ مِنْ أَنْاسٍ  
 بعثتهم على سَفَرٍ مَهيبٍ  
 ولكن قَرَّبُوا قَلْصاً جِثَاثاً  
 وكلُّ مُرْوَعِ الحِرَكَاتِ نَاجٍ  
 كأننا عِنْدَ نَهْضَتِهِ رَفَعْنَا  
 وقادوا كُلَّ سَلْهَبَةٍ سُبُوحٍ  
 تُخَلْفُ فِي وجوهِ الأَرْضِ رَسْمًا  
 فكابدنا السُّرَى حَتَّى رَأَيْنَا  
 وقد لاحت لَسَارِهَا الثُّرَيَّا

[من الوافر]

وقال يصف سحابة: (٧)

تَهَادَى فَوْقَ أعناقِ الرِّيحِ  
 ومُوقِرَةٌ بِثَمَلِ المَاءِ جَاءَتْ  
 خَلالَ نَجْمِهَا عِنْدَ الصِّبَاحِ  
 كأن سماءها لَمَّا تَجَلَّتْ  
 تَفْتَحَ بَيْنَهُ نَسْرُزٌ (٨) الأَقاحِ  
 رِياضٌ بِنَفْسِ خَضِيلِ نَدَاهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٤.

(٢) في الديوان: عليهم.

(٣) في الديوان: جن.

(٤) الناصح: الخالص. وفي الديوان: صحاح.

(٥) السلهب: الطويل من الحبل والناس.

(٦) أقحوص القطا: مجثمها ومبيضها في الرمال. الأداخي: جمع أدخي، وهو مبيض النعام في الرمل.

(٧) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٧٠.

(٨) في الديوان: ورد.

وقال في الخمر: (١)

[من الطويل]

حَكَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي اللَّوْنِ وَالْبَرْدِ  
رِحَالَ مَطَايَا لَمْ تَزَلْ يَوْمَهَا تُخْدِي (٢)  
بُزْنَارِهِ حَلَوُ الشَّمَائِلِ وَالْقَدِيدِ  
تَوَهَّجُ فِي يُمْنَاهُ كَالْكُوكِبِ الْفَرْدِ  
وَكَسْرَى غَرِيقُ حَوْلُهُ خَرَقُ الْجَنْدِ (٤)

وَمَشْمُولَةٍ قَدْ طَالَ بِالْقَفْصِ حَبْسَهَا  
حَطَطْنَا إِلَى حَمَارِهَا بَعْدَ هَجْمَةٍ  
وَدَارَ (٣) عَلَيْهِمُ بِالْمُدَامِ مُنْطَقُ  
يَمُجِّ سُلَافِ الْخَمْرِ فِي عَسْجَدِيَّةٍ  
مُخْفَرَةٍ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَارَسٍ

وقال: (٥)

[من الكامل]

قَدْ كَادَ يَبْدُو الصَّبْحُ أَوْ هُوَ بَادٍ  
قَدَّمَ تَبَدُّتٌ فِي ثِيَابِ جِدَادٍ  
بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادٍ  
وَأَرْتَا حَتَّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ  
فَالْأَرْضُ لِلْأَمْطَارِ فِي أَسْتِعْدَادِ (٧)  
بِمَسِيلِ مَاءٍ أَوْ قَرَارَةٍ وَاذِ  
فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيعَادِ

قُمْ يَا نَدِيمِي نَصْطَبِخْ بِسَوَادِ  
وَأَرَى الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا  
وَأَشْرَبَ عَلَى طَيْبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا  
وَأَشْمَنَا فِي اللَّيْلِ (٦) بَرْدَ نَسِيمِهِ  
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قُدَّامِ الْحَيَا  
كَمْ فِي ضَمَائِرِ تُرْبِهَا مِنْ رَوْضَةٍ  
تَبْدُو إِذَا جَادَ الزَّمَانُ بِقَطْرَةٍ (٨)

(١) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢) غَلَى البعير: أسرع.

(٣) في الديوان: وطاف.

(٤) في الديوان: حرق الجند.

(٥) ضمن أحد عشر بيتاً في ديوانه ج ٢ ص ٢٤٠.

(٦) في الديوان: بالليل.

(٧) في الديوان: باستعداد.

(٨) في الديوان: بقطره.

وقال: (١)

[من الطويل]

ونارٍ قَدَحْنَاهَا صَبَاحًا<sup>(٢)</sup> بِسُحْرَةٍ  
يجول حَبَابُ المَاءِ فِي جَنَابَاتِهَا  
متى مَا يُرْقَى<sup>(٣)</sup> مَاءٌ عَلَيْهَا تَوَقَّدُ  
كَمَا جَالَ دَمْعٌ فَوْقَ خَيْدِ مَوْرِدٍ

وقال: (٤)

[من الطويل]

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ المَبْرَدُ  
فَهَاتَا<sup>(٥)</sup> عُقَارًا فِي قَمِيصِ زَجَاجَةٍ  
وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النُّسْكِ وَالْعَوْدِ أَحْمَدُ  
لَهَا حَلَقٌ بِيضٌ تُحَلُّ وَتُعَقَّدُ  
يَصُوغُ عَلَيْهَا المَاءُ شُبَّكَ فِضَّةٍ

وقال: (٦)

[من الطويل]

شَرِبْنَا عَصِيرَ الكَرْمِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
كَأَنَّ عَنَاقِيدَ الكَرْمِ وَظَلَمَهَا  
عَلَى وَجْهِ مَعْشُوقِ الشَّمَائِلِ أُغْيِدِ  
كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ زَبَرْجِدِ

وقال في النجوم: (٧)

[من الكامل]

مَازَلْتُ أَرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ  
وَرَنَا إِلَى الفِرْقَدَانِ كَمَا رَنَتْ  
وَكَأَنَّ جَنبِي فَوْقَ جَمْرِ مُوقِدِ  
وَالنَّسْرُ قَدْ بَسَطَ الجَنَاحَ مُحَوِّمًا  
زُرْقَاءُ تَنْظُرُ مِنْ نِقَابِ أَسْوَدِ  
حَتَّى القِيَامَةِ طَالِبًا لَمْ يَضْطَدِ<sup>(٨)</sup>

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٢) في الديوان: سراعا .

(٣) في الديوان: تُرْقَى .

(٤) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(٥) في الديوان: فهات .

(٦) ليسا في ديوانه وذكرهما المحقق معتمداً على هذه المختارات . الديوان ج ٢ ص ٤٧٥ .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥١ .

(٨) يقصد النسر الطائر ، وهو كوكب في السماء .

وترى الثريا في السماء كأنها بيض بأدحى يُلْحَن بِقَدْفِدِ (١)

[من الخفيف]

والثريا في الغرب كالعُنُقُودِ  
بات يُجَلَى (٣) على غلائل سود

[من الخفيف]

بَيْتِ الخَيْلِ إِذ تسمى جِيادًا  
تَ (١) وَقَوفًا تَخَالُها أوتادًا  
طُ اطارت أرواحها الأجسادًا  
لأَطِيرت من تحتها أو جَرادًا  
لا يُطِيعونَ في الهوى فَنادًا (٧)

[من المتقارب]

جعلنا إلى الذير ميعادها  
سَلُوفِيَّةً طالما قاذها

وقال في الثريا والهلال: (٢)

زَارَنِي والدُّجَى أَحْمُ الحَواشِي  
وهلالُ السَّما كَطَوقِ عَروسٍ

وقال يصف خيلا: (٤)

قَدْ غَدَوْنَا (٥) على الجيادِ وما حُو  
معطياتِ رِؤوسهنَّ إِذا شِئَتْ  
وَإِذا حَثَّها الرِّكابُ أو السَّو  
وتخالُ الحصى إِذا ما عَدَّتْ نَحْ  
مَرِحَاتٍ يَحْمِلُنَ فَيانَ لَهَوِ

وقال في الطرد: (٨)

وَلَمَّا عَدَّتْ (٩) خَيْلُنَا لِلطَّرادِ  
وقادَ مُكَلِّبُنَا ضَمْرًا

(١) في الديوان: بيضات أدحى . والقنفذ: الصحراء .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ١٧١ .

(٣) في الديوان: منها .

(٤) ضمن أربعة عشر بيتا في ديوانه جـ ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٥) في الديوان: وغلونا .

(٦) في الديوان: شينا .

(٧) في الديوان: يحسنون الحفاظ والإسعادا .

(٨) الديوان جـ ٢ ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٩) في الديوان: غدت .



مُعَلِّمَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ إِذَا سَأَلْتَ عَذْوَهَا زَادَهَا  
 وَتُخْرِجُ أَفْوَاهَهَا السُّنَا فَأَسْكَنَ<sup>(٢)</sup> صَيْدًا وَلَمْ تُذِمِّهِ  
 كَشَقِّ<sup>(١)</sup> الْخَنَاجِرِ أَغْمَادَهَا كَضَمِّ الْكَوَاعِبِ أَوْلَادَهَا

وقال في الخمر: (٣)

[من الوافر]

وَشُرِبَ بِالصُّغَارِ وَبِالْكِبَارِ صَبَوْتُ<sup>(٤)</sup> إِلَى النَّدَامَى وَالْعُقَارِ  
 وَسَاقِي حَانَةٍ يَغْدُو عَلَيْنَا مَا وَفُتُورٍ مُقَلَّةٍ بَابِلِيٍّ  
 لَقَدْ فَضَحَتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ سِرِّيَّ وَيِضَاءِ الْخِمَارِ إِذَا أَجْتَلَّتْهَا  
 جَمُوحٌ فِي<sup>(٥)</sup> عَنَانِ الْمَاءِ تَنْزُورِ فَضَضْتُ خِتَامَهَا عَنْ رُوحِ رَاحِ  
 تَلْقَاهَا<sup>(٦)</sup> لِكَسْرِي رَبِّ كَرَمٍ أَقْرُ عَرُوشَهَا بَشْرِيَّ وَطِيَّ  
 وَسَلَفَهَا الْعُرُوشَ<sup>(٧)</sup> فَحَمَلْتُهُ عَيُونُ الشُّرْبِ صَفْرَاءِ الْإِزَارِ  
 إِذَا مَا رَاضَهَا نَزَوَ الْمَهَارِي لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ  
 يُعَدُّ مِنَ الْفَلَّاسِفَةِ الْكِبَارِ وَأَنْهَارِ كَحَيَاتِ سَوَارِ  
 عِنَاقِيدًا كَأَشْلَاءِ<sup>(٨)</sup> الْجَوَارِي

(١) في الديوان : كفتق .

(٢) في الديوان : وأسكن .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٤) في الديوان : حننت .

(٥) في الديوان : من .

(٦) في الديوان : تلقاها .

(٧) في الديوان : وسلقها العريش .

(٨) في الديوان : كأنداء .

نَوَاعِمَ لَا تُذَلُّ<sup>(١)</sup> بَوَاطِئِ رِجْلِ  
 إِذَا أَلْقَيْنَ فِي الْأَطْبَاقِ ذَابَتْ  
 فَأَوْدَعَهَا الدَّنَانُ مَصْفَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَلْبَسَهَا قَلَانِسَ مُعَلَّمَاتٍ  
 فَلَمَّا جَاوَزَتْ عَشْرِينَ عَامًا  
 أُتِيحَ لَهَا مِنَ الْفَتْيَانِ سَمْحٌ  
 فَأَبْرَزَهَا تَحَدُّثٌ عَنْ زَمَانٍ  
 وَتَعَصَّرُ نَفْسَهَا قَبْلَ اعْتِصَارِ  
 فَمَا يُنْقَلَنَ إِلَّا بِالْجِرَارِ  
 وَأَسْلَمَهَا إِلَى شَمْسِ النَّهَارِ  
 وَصَاحِبَهَا بِصَبْرِ وَأَنْتِظَارِ  
 مَخْدَرَةٌ وَقَرَّتْ فِي قَرَارِ  
 جَوَادٍ لَا يَشْحُ عَلَى الْعُقَارِ  
 كَلَّمَعَ الْآلِ فِي الْبَيْدِ الْقِفَارِ

[من الرجز]

وَقَالَ يَصِفُ لَيْلَةَ أَنْسَ: <sup>(٣)</sup>  
 وَلَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ  
 سَرِيَتْ فِيهَا بِخِيُولِ شَقْرِ  
 كَأَنَّهُ ذَوْبٌ لُجَيْنٍ يَحْرَى<sup>(٤)</sup>  
 مَحْثُوثَةٌ حَتَّى بَلَغَتْ سُكْرَى  
 يَمْضَى بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرِ  
 يَا لَيْلَةَ سَرَقْتِهَا مِنْ دَهْرِي  
 مَا يَنْجِي مَوْضِعُهَا مِنْ ذِكْرِي  
 سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغَرِّ  
 فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرَى<sup>(٥)</sup>  
 وَشَادِنٍ ضَعِيفِ عَقْدِ الْخَضْرِ  
 مَكْحُولَةٍ الْحَاظِلُ بِسِحْرِ<sup>(٦)</sup>  
 مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عَمْرِي

(١) في الديوان: 3: ال.

(٢) في الديوان: مصفقات.

(٣) ضمن تسعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٦٠ - ٢٦١، وأشطالهاعلى غير هذا الترتيب.

(٤) هذا الشطر ليس في الديوان.

(٥) في الديوان: تسرى.

(٦) هذا الشطر ليس في الديوان.

وقال : (١)

[من البسيط]

قُمْ نَضْطِخْ فليالى الوصلِ مقمرة  
والدهرُ في غَفْلَةٍ نامتِ حوادثُهُ  
أَمَا تَرى أَرْبَعاً للهوِ قد جُمعت  
فخذُ بَحْظٍ من الدنيا فَلذَّتْهَا

وقال : (٢)

[من الطويل]

ألا رَبُّ كاسٍ قَدْ سَبَقَتْ لَشْرِبِهَا  
وقد صَغَتِ الجوزاءُ حتى كأنها  
صُنُوجٌ على رِقَاصَةٍ قد تمايلتْ

صباحاً كَبَّازٍ هَمٌّ بالنهْضِ أَقْمِرُ  
وراءَ نجومِ هاوياتِ (٣) وِغُورُ  
لِتُلْهَى شَرِباً بين دُفٍّ ومزهِرِ

وقال في ملالِ شَوَالٍ : (٤)

[من الكامل]

أهلاً (٥) بفَطْرِ قَدْ أَنَارَ هِلَالُهُ  
وَأَنْظَرَ إِلَيْهِ كَزورِقٍ من فِضَّةٍ

فَالآنَ فَاغْدُ إِلَى (٦) المَدَامِ وَبِكرِ  
قد أثْقَلْتَهُ حَمولَةً من عَنبرِ

وقال يصف وادياً : (٧)

[من الطويل]

ووادٍ (٨) خَصِيبِ التُّرْبِ تَنْدَى بِقَاعُهُ  
بِهِمِ الذُّرَى (٩) أَثوابُ قِيعانِهِ خُضْرُ

(١) أوردها محقق الديوان معتمدا على هذه المختارات . (الديوان ج ٢ ص ٤٧٦) .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٨٦ .

(٣) في الديوان : هاديات .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٥) في الديوان : أفلا .

(٦) في الديوان : عل .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٢ .

(٨) في الديوان : وغيث .

(٩) في الديوان : الرى .

ويغرق في أكلايه النعم الذثر<sup>(١)</sup>  
إذا ما بكت أجفانها ضحك الزهر  
ولا أصلاً إلا ومن دونها خدر  
بأرجائها فما يجف لها شفر  
دخان حريق لا يضيء له<sup>(٢)</sup> جمر

[من الطويل]

خليج من الفتيان يسحب ميثراً  
تلقت وأستل الحسام المذكراً

[من الطويل]

كصف نساء قد تربعن في الأزير  
لترضع أولاد الرياحين والزهر

[من الطويل]

بمشية وثاب<sup>(٣)</sup> على النهى والزجر  
عقيرة وحش أو قتيلاً من السفر

رحيب كموج البحر يلتهم الربى  
الحت عليه كل طخياء<sup>(٤)</sup> ديمة  
فما طلعت شمس النهار ضحية  
كان عيون العاشقين منوطة  
كان الرباب الجون والفجر ساطع

وقال في وصف الرباب: <sup>(٤)</sup>

كان الرباب الجون دون سجايه  
إذا لحقته روعة من ورائه

وقال في نصر: <sup>(٥)</sup>

وئنيان قصر قد علت شرفاته  
وأناهار ماء كالسلاسل فجرت

وقال يصف أسداً: <sup>(٦)</sup>

وما ليث غاب يهزم الجيش خوفاً  
يجر إلى أشباله كل ليلة

(١) الذثر: الكثيرة.

(٢) الطخياء: السحابة القائمة. وفي الديوان: طخياء، وهي خطأ.

(٣) في الديوان: لها.

(٤) الرباب: السحاب، منه الأبيض ومنه الأسود. والبيتان من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٠.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٧٨.

(٦) من نفس القصيدة السالفة.

(٧) في الديوان: ببشة.

كما طير النفع التراب<sup>(١)</sup> عن الجمر  
بعيد إذا ما كرّ يوماً من الفِرِّ  
ويذهل<sup>(٢)</sup> أبطال الرجال من الذعر  
يعانى عروساً<sup>(٣)</sup> فى غلائلها الحمر  
فهيهات من يعدو عليها<sup>(٤)</sup> ومن يسرى  
إذا ما نزا قلب الجبان إلى النحر

[من مجزوء الرجز]

أصفر مجدول ممر  
ذى مقلة تبكى مذر  
دام عليها فمهر  
لم يختلفن فى الصور  
أشبه طين بحجر  
ثم يطرن كالشرز<sup>(٥)</sup>  
لما غدونا بسحر  
ناخذ أرضاً ونذر

إذا ما رآوه طار جمعهم معاً  
جرى<sup>(٦)</sup> أبى يحسب الألف واحداً  
يزعزع أحشاء البلاد زئيره  
إذا ضم قرناً بين كفيه خلته  
فحرم أرض الحائرين<sup>(٧)</sup> وماءها  
بأجراً منه حد بأس وعزيمة

وقال فى قوس البندق: <sup>(٧)</sup>

لا صيد إلا بوتر  
إن مسه الرامى نخر  
صنعة بار مقتدر  
فجئن أمثال الأكر  
بصفر ولا كبر  
يودعن أمثال السرز  
إلى القلوب والثغر  
والليل مسود الطرز

(١) فى الديوان : الرماد .

(٢) فى الديوان : جرى .

(٣) فى الديوان : يطل .

(٤) فى الديوان : يعانق عرساً .

(٥) فى الديوان : الغابتين .

(٦) وهيهات .

(٧) ضمن ثمانية عشر بيتاً فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٨) فى الديوان : الشور (تحريف) ، ويقصد بالسر جمع سرّة . ويعنى بها الفتحة فى القوس يدخل فيها السهم .

ولاح صبح فاشتهر<sup>(١)</sup> جاءت صُفوفاً وزُمِرُ  
 سوانحاً بيضَ الغُرَزِ يَظْلِنَ ما شاءَ القَدَرُ  
 روضاً جديداً ونَهْرَ<sup>(٢)</sup> وهنَّ يسألنَ النُّظْرُ  
 ما عندهُ مِنَ الخَبِرِ فقامَ رامٍ فابْتَدَرَ  
 وتَر قوساً وَحَسَرَ<sup>(٣)</sup> إذا رمى الصَّفَّ انْتَثَرَ  
 فبينَ هاوٍ مُنْحَلِزٍ وصائحٍ على<sup>(٤)</sup> خَطَرُ  
 وذى جَنَاحٍ مُنْكَسِرٍ فارتاحَ<sup>(٥)</sup> من حُسنِ الظَّفَرِ  
 ومسَّهُ جِنُّ الأَشْرِ وقلنَ إذ حقَّ الحَدْرُ  
 وجدُّ رَمَى فاستَمَرُّ ما هكذا يرمى<sup>(٦)</sup> البَشْرُ  
 صَارَ حَصَى الأَرْضِ مَدْرَ<sup>(٧)</sup>

وقال في الخمر: (٨)

[من الكامل]

ياحُسنَ أحمدَ غادياً أمسِ بِمَدَامَةٍ صفراءَ كالوَرَسِ  
 والصبحُ حَيٌّ في مَشَارِقِهِ والليلُ يلفظُ آخِرَ النُّفْسِ  
 فُكَّانُ<sup>(٩)</sup> كَفِيهِ تُقَسِّمُ في أقْداجِنَا قِطْعاً مِنَ الشَّمْسِ

(١) في الديوان : واشتهر .

(٢) في الديوان : أو غير .

(٣) في الديوان : جسر .

(٤) في الديوان : صائح من على ، وهي خطأ .

(٥) في الديوان : وارتاح .

(٦) في الديوان : رمى .

(٧) في الديوان : مطر .

(٨) الديوان ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٩) في الديوان : وكان .

[من الطويل]

كما رفع النار البصيرة قابس  
وماجت له في المُعصرات وساوس  
كما انصدعت بالمشرفي القوائس  
بها<sup>(١)</sup> الربي والهرق في الأرض ناخس

[من مخلع البسيط]

عليه دمع الندى حبيس  
والأرض من تحته عروس

[من الكامل]

جاءت بأسعد طائر لم يُنخس  
كبهازة في روضة من نرجس

[من السريم]

يهتك من أنواره الجندسا<sup>(٢)</sup>  
يحصد من زهر الدجى ترجسا

[من الطويل]

فأكفى إناة الدمع وأستلب الغمضا<sup>(٣)</sup>

وقال في البرق: <sup>(١)</sup>

ظللت بحزن أن بدا البرق غدوة  
إذا استعجلته الريح حلت نطاقة  
وشقق أعراف السحاب التماعه  
فمازال حتى النبت يرفع نفسه

وقال في روض: <sup>(٢)</sup>

في كل يوم جديد روض<sup>(٤)</sup>  
وماتم في السماء يبكي

وقال في ليلة أنس: <sup>(٥)</sup>

كم ليلة محمودية أحييتها  
وتوقد المريخ بين نجومها

وقال في الهلال: <sup>(٦)</sup>

أنظر إلى حُسن هلال بدا  
كمنجل قد صيغ من فضة

وقال يصف برقًا: <sup>(٨)</sup>

ومما شجاني بارق لآخ موهنا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(١) في الديوان : بهيم .

(٢) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٣) في الديوان : روض جديد .

(٤) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٥) هذا البيتان ليسا في الديوان .

(٦) الحندس : الظلمة .

(٧)

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣ - ٧٤ .

(٩) موهنا : بعد منتصف الليل .

كَانَ الْمَلَاءُ الْبَيْضَ (١) فِي يَدِ نَاشِرٍ  
لَهُ عَارِضٌ كَالجَيْشِ تَقْرَى سَوَادُهُ  
فِيهِ وَلِي خَصْمٌ مِنَ الشُّوقِ غَالِبٌ  
وَقَالَ يَصِفُ الْبَعُوضَ: (٢)

بِتُّ يَجْهَدُ لَا أذُوقُ الْغَمَضَا  
قَدْ قَطَعَ الْفِرْقِسُ جِلْدِي عَضَا  
كَشَّرَ الْقَدْحَ إِذَا مَا آرَفَضَا  
وَقَالَ فِي الْخَمْرِ: (٣)

أَيُّهَا السُّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي  
قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ  
وَنَدِيمٌ هَمْتُ فِي غُرَّتِي

وَيَشْرِبُ الرَّاحِ مِنْ رَاحَتِهِ  
جَذَبَ الزُّقُ إِلَيْهِ وَأَتَى  
وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ

مَا لِعَيْنِي عَشِيَّتَ بِالنُّظْرِ  
أَنْكَرْتَ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ  
وَإِذَا مَا شَتَّ فَاسْمَعْ خَبْرِي

عَشِيَّتَ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ  
وَيَكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي  
غَضِنُ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ التَّوَى

(١) في الديوان : أبيض .

(٢) العناجيج : جياذ الخليل ، جمع عنجوج . في الديوان : حرقت منته .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ١٩٠ .

(٤) في الديوان : منتهى يفرس أو منقضا . الفرقس : البعوض .

(٥) هذا الموشح ليس في الديوان ، وقد أورده المحقق معتمدا على هذه المختارات وشكك في نسبه إلى ابن المعتز (الديوان جـ ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٧) ، وهذا الموشح هو لأبي بكر محمد بن زهر الأشييل الأندلسي . (أنظر : دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك ، نشر الدكتور جودت الركابي - دمشق ١٩٤٩ ص ٧٣) .



مَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرِطِ الْجَوَى خَفِيقَ الْأَحْشَاءِ مَوْهُونَ الْقَوَى  
كَلِمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى وَنَحَهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعْ  
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدٌ

يَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا أَنْكَرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ  
مِثْلَ حَالِي حَقَّهُ أَنْ يُشْتَكَى كَمَدَ الْيَأْسِ وَذَلَّ الطَّمَعِ  
كَبِدٌ حَرَّى وَدَمْعٌ يَكْفُ

يَنْدُرُ الدَّمْعَ وَلَا يَنْدِرُ أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَمَّا أَصِفُ  
قَدْ نَمَا حُبِّي بِقَلْبِي وَزَكَ لَا تَقُلْ فِي الْحَبِّ إِنِّي مُدْعِي

[من المتقارب]

وقال في دجلة عند زيادة الفيضان: (١)

أَتْتَنِي دِجْلَةٌ فِيمَا أَتَتْ فَا يَصْنَعُ (٢) الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ  
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَأَخْرَ يَسْجُدًا أَوْ يَرْكُعُ  
وَيَمْطُرُنَا السَّقْفُ مِنْ فَوْقِنَا وَمَنْ تَحْتِنَا أَعْيُنُ تَنْبَعُ  
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جَوْنَةً يُسْبِحُ فِي مَائِهَا الضَّفْدَعُ (٣)

[من الرمل]

وقال في روضة: (٤)

رَوْضَةٌ مِنْ قَرَقِفٍ أَنْهَارُهَا وَعِنَاءُ الْوُزْقِ فِيهَا فِي ارْتِفَاعٍ (٥)  
لَا تَلْمُ أَغْصَانَهَا إِنْ رَقَصَتْ فَهِيَ مَا بَيْنَ شَرَابٍ وَسَمَاعٍ

(١) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٩١ - ١٩٢ .

(٢) في الديوان : صنع .

(٣) الجوبة : فجوة حول البيوت يسيل فيها المطر .

(٤) هذا البيتان ليسا في ديوانه .

(٥) القرقف : الخمر .

وقال في بُزاة: (١)

وفتيانٍ غَدَوَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ  
كَأَنَّ بُزَاتَهُمْ أُمْرَاءُ جَيْشٍ  
وَضَوْءُ الصَّبْحِ مَتَّهُمُ الطَّلُوعِ  
عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدَّرُوعِ

وقال في الخمر: (٢)

وَنَدْمَانٍ سَقِيَتْ الرَّاحَ صِرْفًا  
صَفَّتْ وَصَفَّتْ زَجَاجَتُهَا عَلَيْهَا  
وَأَفَقَ الصَّبْحِ مَرْتَفَعُ السُّجُوفِ  
كَمَعْنَى دَقِّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

وقال: (٣)

وَنَدْمَانٍ دَعَوْتُ فَهَبٌ نَحْوِي  
كَأَنَّ بِكَأْسِهَا نَارًا تَلْظِي  
وَقَدْ مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ الثَّرِيَا  
كَأَنَّ غَمَامَةً بِيضَاءَ بَيْنِي  
وَسَلَسَلُهَا كَمَا انْخَرَطَ الْعَقِيْقُ  
وَلَوْلَا الْمَاءُ كَانَ لَهَا حُرِيْقُ  
كَمَا أَضْغَى إِلَى الْجِسِّ الْفُرُوقُ (٤)  
وَبَيْنَ الرَّاحِ تَحْرِقُهَا الْبُرُوقُ

وقال: (٥)

أَتَانِي وَالْإِصْبَاحُ يَنْهَضُ فِي الدُّجَى  
فَنَأْوِلِيهَا وَالشَّرِيَا كَأَنَّهَا  
بِصَفْرَاءٍ لَمْ تُفْسَدَ بِطَبْخٍ وَإِحْرَاقِ  
جَنَى نُرْجِسٍ حَى النَّدَامَى بِهِ السَّاقِي

(١) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٤) الفروق : الشديد الحرف والفرع .

(٥) الديوان جـ ٢ ص ٢٨٥ .

وقال يصف الجزر: (١)

أنظر إلى الجزر الذي  
كمدبة من سندس  
يحكى لنا لهب الحريق  
فيها نصاب من عقيق (٢)

وقال يصف حية (٣):

كأننى ساورتنى يوم بينهم  
كانها حين تبدو من مكانها  
رقشاء مجدولة فى لونها برق  
غصن تفتح فيه النور والورق

وقال فى الخمر (٤):

معتقة صاغ المزاج لرأسها  
جرت حركات الدهر فوق سكونها  
فقد خفيت من صفوها (٥) فكانها  
وطاف بها ساق أديب بمزل  
وردت إلينا الشمس ترفل فى الدجى  
إذا سكنت قلباً ترحل هممة  
ولكنما ملك فى الدنيا بهم وحسرة

[ من البسيط ]

أكاليل در ما لمنظومها سلك  
فذابت كذوب التبر أخلصه السبك  
بقايا يقين كاد يدركه (٦) الشك  
كخنجر عيار صناعته الفتك (٧)  
فكان لستر الليل من نورها هتك  
وطابت له دنياه وأنقمع (٨) الضنك  
ولكنما ملك السرور هو الملك

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٢) المدبة : ما يلب بها الذباب وتؤخذ من شعر الفرس . النصاب : مقبض السكين .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٢٧٣ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٥) فى الديوان : فى دنيا .

(٦) فى الديوان : يذهب .

(٧) العيار : الأسد .

(٨) فى الديوان : اتسع .

وقال (١) :

[ من الوافر ]

ويومٍ فاختى اللون<sup>(٢)</sup> مُرَخٍ  
 ربحت سرورهُ وظللت فيه  
 وساقٍ يجعل المنديل منه  
 غلالة خده صبغت بوردي<sup>(٤)</sup>  
 غداً<sup>(٥)</sup> والصبح تحت الليل بادٍ  
 بكأسٍ من زجاجٍ فيه أسدٌ  
 إذا ما صرعت منا تديماً  
 عزاليه بطلّ وأنهمال<sup>(٣)</sup>  
 برغم العاذلات رخي بالٍ  
 مكان حمائل السيف الطوال  
 ونون الصدغ مفعمة بخالٍ  
 كطرّف أبلقٍ ملقى الجلال  
 فرائسهنّ ألباب الرجال  
 توسد باليمين وبالشمال

وقال يصف برقاً (٦) :

[ من الطويل ]

وبالقصر إذ خاط الخلى جفونه  
 تشقق واستدعى<sup>(٨)</sup> كما صدغ الدجى  
 عنانى برق بالدجيل<sup>(٧)</sup> مسلسل  
 سناقبسٍ فى جذوة يتأكل<sup>(٩)</sup>

وقال فى فرس (١٠) :

[ من الكامل ]

ولقد غدوت على طيرٍ قارج  
 عقدت سنابكهُ غمامة قسطل<sup>(١١)</sup>

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن أحد عشر بيتاً فى ديوانه ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٢) فى الديوان : اللجن .

(٣) فاختى : مأخوذ من الفخت وهو ضوء القمر أول ما ييلو . العزالي : جمع عزلاء وهى مصب الماء من

الراوية ونحوها .

(٤) فى الديوان : وردجنى .

(٥) فى الديوان : غلوا .

(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٨١ .

(٧) الدجيل : شجيرة من بغداد ، وفى الديوان : اللحيل .

(٨) فى الديوان : استذكى .

(٩) فى الديوان : تتأكل .

(١٠) الديوان ج ٢ ص ١٩٦ .

(١١) فى الديوان : رفعت حوافره .

مثلث<sup>(١)</sup> لُجَمَ الحديد يُلُوكُهَا  
وَمُحَجَّلٍ غَيْرِ اليمينِ كَأَنَّهُ  
لَوْكَ الفِئَةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحَلِ  
مُتَبَخَّرٍ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من الكامل ]

ولقد قَفَوْتُ الغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنُهُ  
بطمرة<sup>(٤)</sup> ترمى الشُّخُوصَ بِمَقْلَةٍ  
والصبحُ ملتبسٌ كعينِ الأشهلِ<sup>(٣)</sup>  
فوهاء يفرقُ بين شطري وجهها  
كحلاء تُعْرَبُ عَنْ ضَمِيرِ المُشْكَلِ<sup>(٥)</sup>  
وكانما تحتَ العذارِ صفيحةٌ  
نورٌ نخالُ سناهُ سُلَّةٌ مُنْصَلِ  
عُنيتُ بِصَفْحَتِهَا مَدَاوِسُ صَيْقِلِ

وقال يصف سيفاً<sup>(٦)</sup> :

[ من الطويل ]

وجرَدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلِّ مُرْهَفِ  
ترى فوقَ مَتْنِيهِ الفِرْنَدُ كَأَنَّمَا  
إذا ما انتَضَتْ الكَفَّ كَادَ يَسِيلُ  
تنفَسَ فِيهِ القَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال يصف ماء<sup>(٧)</sup> :

[ من الطويل ]

وماءٌ كَأَنَّ في الصبحِ صَافٍ جِمامَهُ<sup>(٨)</sup>  
إذا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ حُلَّتْ قَدَاتُهُ<sup>(٩)</sup>  
رفعتُ القَطَا عَنْهُ وَخَفُضْتُ كَلْكَلا  
وَجُرْدُ مِنْ أَعْمَادِهِ فَتَسْلَسَلَا

(١) في الديوان : مثلهم .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) اللجن : ظل الغيم في اليوم المطير . الأشهل : في عينه صفرة .

(٤) في الديوان : بطمرة . والشخوص : الفرس الوثابة .

(٥) المشكل : الذي أشكل عليه الأمر .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٠٣ .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٤ .

(٨) في الديوان : حمامه . والجمام : الماء الكثير .

(٩) في الديوان : حالت قذاته .

وقال في الخمر (١) :

[ من الخفيف ]

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْأَيَّامُ  
وَنَهَانِي الْإِمَامُ عَنْ سَفَةِ الْكَا  
وَنَدَامَايَ فِي شَبَابٍ وَحُسْنِ  
بَيْنَ أَقْدَاجِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ  
وَعِثَاءٌ يَسْتَعْجِلُ الرَّاحَ غَضُّ (٢)  
وَكَانَ السُّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى  
وَتَوَلَّى الصُّبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
سِ قَرَدْتُ عَلَى السُّقَاةِ الْمَدَامُ  
أَتَلَفْتُ مَا لَهُمْ نَفُوسَ كِرَامُ  
هُوَ بِسِحْرٍ وَمَا سِوَاهُ كَلَامُ  
وَكَمَا نَاخَ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ  
أَلْفَاتُ بَيْنَ (٣) السُّطُورِ قِيَامُ

وقال يصف ليلاً (٤) :

[ من السريع ]

يَارُبُّ لَيْلٍ سَحَرَ كُلَّهُ  
لَمْ أَعْرِفِ الْإِصْبَاحَ فِي ضَوْئِهِ  
مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَليْلِ النَّسِيمِ  
لَمَّا بَدَأَ الْإِسْكَرِ النَّدِيمِ

وقال في الخمر (٥) :

[ من الطويل ]

وَخُمَارَةٌ تَعْنِي الْمَسِيحَ بِرَبِّهَا (٦)  
فَلَمَّا رَأَيْتِي أَيْقَنْتُ بِمُعَذَّلٍ (٧)  
طَرَقَتْ وَضُوءُ الصَّبْحِ غَيْرُ مَبِينِ  
لَهَا حَدَقٌ لَمْ تَتَّصِلْ بِجُفُونِ  
فَجَاءَتْ بِهَا فِي كَأْسِهَا ذَهَبِيَّةٌ

(١) ضمن عشرة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٢) في الديوان : الراح بالراح كما .

(٣) في الديوان : عل .

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠٩ .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٦) في الديوان : بديتها .

(٧) يريد . بالملل : الذي يلام كثيرا على كثرة شربه الخمر .

كأنا وضوء الصبح يَسْتَعِجِلُ الدُّجَى  
نُطِيرُ<sup>(١)</sup> غُرَاباً ذَا قَوَائِمَ جُونٍ<sup>(٢)</sup>  
وقال<sup>(٣)</sup> :

سَقَانِي مَنْ مُعْتَقَةِ الدَّنَانِ  
وَحَمَلْ كَفُهُ كَأْساً تَلْطَى  
فَلَمَّا صَبَّ فِيهَا الْمَاءُ ثَارَتْ  
فَخَلْتُ الْكَأْسَ مَرَكْزَ<sup>(٥)</sup> أَفْحُوَانٍ  
وقال<sup>(٦)</sup> :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِعَادِيَةٍ  
فَرَجْتُ عَنْهَا نَوَاصِيَهَا  
فَتَرَكْنَا<sup>(٨)</sup> الْعَيْرَ مُخْتَضِباً  
وَبَنَيْنَا سُمْكَ خَافِقَةٍ  
فَوَعْتْنَا غَيْرَ فَاضِلَةٍ  
وَشَرَبْنَا مَاءَ سَارِيَةٍ  
ثُمَّ قُمْنَا نَحْوَ مُلْجَمَةٍ  
تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِفِرْسَانِ  
عُرْرٍ حَيْطَتْ<sup>(٧)</sup> بِالرَّوَانِ  
بِإِدْمٍ مِنْ جَوْفِهِ قَانِ  
كَرْقُومٍ<sup>(٩)</sup> بَيْنَ أَشْطَانِ  
تَزُنُّ الْأَرْضَ بِمِيزَانِ  
فِي قَرَارَاتٍ وَغُدْرَانِ  
جَنَّةٍ طَارَتْ بِفَتْيَانِ

(١) في الديوان : بطير .

(٢) الجون : الأسود الحمومي ، أو السواد فيه حمرة .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٣١٦ .

(٤) في الديوان : سارت كما سار .

(٥) في الديوان : مركن .

(٦) ضمن قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٧) في الديوان : تحيطت .

(٨) في الديوان : فتركن .

(٩) في الديوان : كرموح .

فتلاقينا على قدمٍ      ذاك إذ لى فى الصبى عذراً  
بين آجالٍ وصيرانٍ<sup>(١)</sup>      وسَلَّ البِداءَ عن رَجُلٍ  
قَبْلَ أن يُؤمِنَ شيطانى      يخطُمُ الرِيحَ بِشُعبانِ

[ من البسيط ]

قطعته والدجى والصبغ خيطان  
أقصى<sup>(٤)</sup> الشفيق إلى تنبيه وسان  
كانما خلقها تشييداً بُنيانٍ  
دلاءٍ بشرٍ تدلّت بين أشطانٍ  
حسبتُ فى قبضتى أثناءً نُعبانٍ  
باريه صورةً فى خلقِ إنسانٍ

[ من الخفيف ]

نورَ الأحقوانِ فى جانبيه  
والثرياً كَفَّ تُشيرُ إليه

وقال يصف مفازة وناقة<sup>(٢)</sup> :

ومهمه كِرْداءُ العصبِ<sup>(٣)</sup> مُشْتبهٍ  
والريحُ تجذبُ أطرافَ الرداءِ كما  
حتى طويتُ على أحشاهُ ناجيةً<sup>(٥)</sup>  
كانَ أخفاقها والسيرُ ينقلها  
لها زمانٌ إذا أبصرتُ جَوْلتهُ  
إلى هلالٍ تجلّت عنه ليلتهُ

وقال فى المجرِّ والهلال والثريال<sup>(٦)</sup> :

وكانَ المجرُّ جدولُ ماءٍ  
وكانَ الهلالَ نصفُ سوارٍ

(١) الأجال : القطيع من بقر الوحش . والصيران : صفار النخل . وفى الديوان : بين أوجال وأحزان .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٣) العصب : ضرب من برود اليمن . وفى الديوان : النسر .

(٤) فى الديوان : أقصى .

(٥) فى الديوان : حتى أمعاء ناجية .

(٦) هلدان اليتان ليسا فى ديوانه .



## مختار شعر المتنبي

قال يصف فرسا<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

ويومٍ كَلِيلِ العاشِقِينَ كَمَتُّهُ  
وعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغْرَّ كَأَنَّهُ  
لَهُ فَضْلَةٌ عَن جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ  
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أُذُنِي عَنَانَهُ  
وَأَصْرَعُ أَيَّ الوَحْشِ قَفِيئُهُ بِهِ  
وما الخيلُ إِلَّا كالصديقِ قليلةٌ  
إذا لم تشاهدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَابِهَا

[ من الرجز ]

وقال في الصيد<sup>(٢)</sup> :

وشامخٍ من الجبالِ أَقْوَدِ  
زُرْنَاهُ لِلأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدِ  
بِكُلِّ مَسْقَى الدِّمَاءِ أَسْوَدِ  
كطالِبِ الثَّارِ وَإِن لَمْ يَحْقِدِ  
فَرْدٍ كَيَافُوحِ البَعِيرِ الأَضْيَدِ  
لِلصَّيْدِ والنَّزْمَةِ والتَّمَرْدِ  
مُعَاوِدِ مَقْوَدِ مَقْلَدِ<sup>(٣)</sup>  
يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدِي

(١) من قصيدة في ديوانه (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري «معجز أحمد» ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، طبعة دار المعارف سنة ١٩٨٨ م) ج ٤ ص ١٠٢ - ١٠٤ .  
(٢) الشطور من أرجوزة في ديوانه ج ٢ ص ٤٢٢ - ٤٢٥ .  
(٣) هذه الصفات يقصد بها كلب الصيد ، مسقى الدماء : من كثرة صيده . معاود : يعاود الصيد مرة بعد مرة .

يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخَشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدِ      قَتَّارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَيْدِي  
كَأَنَّهُ بَدَأَ عِدَارِ الْأَمْرَدِ      فَلَمْ يَكْذُ إِلَّا لِخَشْفٍ يَهْتَدِي  
وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمُجَوِّدِ      وَصَفًا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجِدِ

وقال يصف سيفاً (١) :

تَحْسَبُ الْمَاءَ خُطًّا فِي لَهَبِ النَّا      رِ أَدَقُّ الْخَطُوطِ فِي الْأَحْرَازِ (٢)  
كَلِمَا رُمَتْ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّا      ظَرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي (٣)  
وَدَقِيقٌ قَدَى الْهَبَاءِ أُنَيْقٌ      مُتَوَالٍ فِي مُسْتَوٍ هَزْهَازِ (٤)  
وَرَدَ الْمَاءَ فَالْجَوَانِبِ قَدْرًا      شَرِبَتْ وَالتِّي تَلِيهَا جَوَازِي (٥)  
حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّمْرِ حَتَّى      هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَّازِ (٦)  
وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِي      وَلَا عَرَضٌ مُتَضَيِّهِ الْمَخَازِي (٧)  
سَلَهُ الرُّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجِيلِي      فَتَصَلِّي لِلغَيْثِ أَهْلَ الْحِجَازِ (٨)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٩ .

(٢) الأحرار: جمع حرز وهو التعميلة .

(٣) هازي: مخفف الهمز من هازي .

(٤) دقيق: الغبرة التي تملو متن السيف . قدى الهباء: مقداره ، والهباء: ما تراه من النور في شعاع الشمس إذا دخلت من كوة في البيت .

(٥) جوازي: مخفف من الهمز (جوازي) أي اكتفت برونقها عن شرب الماء .

(٦) الخراز الذي يجرز بالسيور الحمايل وغيرها .

(٧) أي لا تلحق الدماء حديه لسرعة مضائه .

(٨) الوهن: منتصف الليل أو حواليه . سله الركض: اندلق من غمله من شدة الركض . وتصدى للغيث

أهل الحجاز: لأنهم رأوا السيف فظنوه برقاً وتوقعوا الغيث .

وقال يصف قلما<sup>(١)</sup> :  
 نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ  
 يَمَجُّ ظِلَامًا فِي نَهَارِ لِسَانِهِ  
 ذُبَابٌ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيئَةً  
 فَصِيحٌ مَتَى يَنْطَلِقُ تَجِدُ كُلَّ لَفْظَةٍ  
 [ من الطويل ] وَيَخْفَى فَيَقْوَى عَدُوَّهُ حِينَ يُقَطِّعُ  
 وَيُفْهِمُ عَمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يَسْمَعُ  
 وَأَعْصَى لِمَوْلَاهُ وَذَا مِنْهُ أُطْوَعُ<sup>(٢)</sup>  
 أَصُولَ الْبِرَاعَاتِ الَّتِي تَتَفَرَّعُ<sup>(٣)</sup>

وقال يصف فرسه وقد تأخر الكلا عنه بوقوع الثلج<sup>(٤)</sup> :  
 مَا لِلْمَرْوَجِ الْخُضْرِ وَالْحَدَاتِي  
 أَقَامَ فِيهَا الثَّلْجُ كَالْمِرَاقِي<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّمَا الطُّخْرُورُ بَاغِي أَبِي<sup>(٦)</sup>  
 كَقَشْرِكَ الْحَبْرِ مِنَ الْمَهَارِي  
 بِمُطَلَقِ الْيَمْنَى طَوِيلِ الْفَاتِي  
 [ من الرجز ] يَشْكُو خَلَاهَا كَثْرَةَ الْعَوَاتِي  
 ثُمَّ مَضَى لِإِعَادَةٍ مِنْ مُقَارِي  
 يَأْكُلُ مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لِاصْقِ<sup>(٧)</sup>  
 أُرُودَةٍ مِنْهُ بِكَالسُودَانِي<sup>(٨)</sup>  
 عَبْلِ الشَّوَى مُقَارِبِ الْمِرَاقِي<sup>(٩)</sup>

(١) من تصبئة في ديوانه جـ ١ ص ١١٧ - ١١٨ .

(٢) الضمير في منه عائد على القلم ، وفي أعصى لمولاه عائد على السيف ، وذا منه أطوع : يعني القلم .  
 (٣) فصيح في الديوان مجرورة على البدل من صاحب القلم في قوله : بكف جواب ، في بيت أسقطه البارودي قبل هذا البيت .

(٤) من أرجوزة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٤٥ - ٤٥٤ .

(٥) أسقط البارودي بعد هذا الشطر شطرا .

(٦) أسقط قبل هذا الشطر شطرا .

(٧) الطخورور : اسم مهر للمتنبي .

(٨) المهارق جمع مُهْرَق وهو الصحيفة المصقولة . السوداق : الشاميين ، نوع من الصقور .

(٩) مطلق اليمنى : ليس في يده اليمنى يابض . الفاتق : مفصل الرأس في العنق . العبل : الضخم .

الشوى : الفوائم . مقارب المراقق : أي مرافقه متقاربة .

رَحِبِ اللَّبَانِ<sup>(١)</sup> نَائِهِ الطَّرَائِقِ  
 مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ  
 كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ  
 وَالْأَبْرَدَيْنِ وَالْهَجِيرِ الْمَلْحِقِ<sup>(٥)</sup>  
 يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الْآبَارِقِ<sup>(٦)</sup>  
 مَشِيًّا وَإِنْ يَعُدُّ فَكَالْخِنَادِقِ  
 لِأَحْسِبَتِ خَوَامِسَ الْآيَاتِقِ  
 شَحَا لَهُ شَحَوَ الْغُرَابِ النَّاهِقِ  
 مُنْجَلِدٌ عَنِ سَيْتِي جُلَاهِقِ<sup>(١١)</sup>  
 ذِي مَنخَرٍ رَحِبٍ وَأَطْلٍ لَاحِقِ<sup>(٢)</sup>  
 شَادِخَةٍ غُرْتُهُ كَالشَّارِقِ<sup>(٣)</sup>  
 بَاقٍ عَلَى الْبَوَغَاءِ وَالشُّقَاتِقِ<sup>(٤)</sup>  
 يَشَأَى إِلَى الْمِسْمَعِ صَوْتِ النَّاطِقِ<sup>(٦)</sup>  
 إِتَارَ قَلْعِ الْحَلِيِّ فِي الْمَنَاطِقِ<sup>(٨)</sup>  
 لَوْ أُورِدَتْ غِبُّ سَحَابٍ صَادِقِ  
 إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ<sup>(٩)</sup>  
 كَأَنَّمَا الْجِلْدُ لِعُرَى النَّاهِقِ<sup>(١٠)</sup>  
 يُمَيِّزُ الْهَزْلَ مِنَ الْحَقَاتِقِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) في اللبوان : ربحو اللبان .  
 (٢) اللبان : الصلبر : نائه الطرائق : عالي الأخلاق . الإطل : الحاصرة . لاقق : ضامر .  
 (٣) نهدي : حال مرتفع . زاهق : سمين . الغرة الشادخة : التي تغشى الوجه من الناصية إلى الأنف .  
 الشارق : الشمس .  
 (٤) البوغاء : التراب اللدنيق . الشقاقات : جمع شقيقة وهي أرض تشق بين الرمال تثبت الشجر  
 والعشب .  
 (٥) أسقط البارودي بعده ثلاثة شطور .  
 (٦) الأبردان : الغداة والعشى . يشأى : يسبق .  
 (٧) أسقط شطرين .  
 (٨) الآبارق : جمع أبرق وهي أرض يخالطها حجارة . المناطق : جمع منطقة وهي ما يشد بها الوسط .  
 (٩) خوامس الآياتق : هي الإبل العطاش التي لم ترد الماء خمسة أيام . الطارق : الذي يحىء ليلا .  
 (١٠) شحا فمه : فحه . الناهق : أحد الناهقين وهما عظمان أو عرقان يكتفان قصبه الأنف حيث يخرج  
 النهاق .  
 (١١) الجلاهق : قوس البنادق .  
 (١٢) أسقط قبله خمسة شطور .

وَيُنْذِرُ الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ      يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاقِقِ  
يَحْكُ أَنَّى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ      قُوْبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وَأَفِقِ (١)  
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَاقِ      أَعْدَهُ لِلطُّعْنِ فِي الْفِيَالِ (٢)  
وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الْخَافِقِ (٣)

وقال ارتجالاً يصف كلباً أرسله أبو على الأوراجي على ظبي (٤) :

[ من الرجز ]

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ      وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْهَظْلِ  
نَدَى الْخُزَامَى ذَفِيرَ الْقَرْنَقْلِ (٥)      عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلٍ (٦)  
مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ الْمَوْثَلِ      أَغْنَاهُ حَسَنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحُلِيِّ (٧)  
وَعَادَةُ الْعُرَى عَنِ التَّفْضُلِ      كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلٍ (٨)  
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامُلِ (٩)      فَحَلَّ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ (١٠)

(١) الباشق : من طيور الصيد من فصيلة البازي . الأفق : الفاضل الشريف من كل شيء .

(٢) أسقط قبل هذا الشطر شطرين .

(٣) أسقط قبله شطرا .

(٤) من أرجوزة في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٣ - ١١٤ .

(٥) أسقط بعده شطرا .

(٦) الذفر : الحداد الرائحة الطيبة والحيثية . المغزل : الطيبة التي معها ولدعا .

(٧) محين النفس : دنا أجله . الموالل : الملجأ .

(٨) التفضل : لبس ثوب مبتذل للخدمة في المنزل . الصندل : خشب طيب الرائحة منه الأبيض والأحمر

والأصفر .

(٩) أسقط قبله شطرا .

(١٠) الكلاب : سائس كلاب الصيد أو صاحبها .

عَنْ أَشَدِّقِ مَسْجَرٍ مُسَلْسَلٍ	أَقْبُ سَاطِئِ شَرِسٍ شَمَرْدَلٍ (١)
مُؤَجِّدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمِفْضَلِ (٢)	لَهُ إِذَا أُذْبِرَ لَحْظُ الْمُقْبِلِ (٣)
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلٍ	يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَ الْمُسْهِلِ (٤)
إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَى	يُقْبِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِي
بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجَدَلِ	قُتِلَ الْأَيْدَى رِبْدَاتِ الْأَرْجَلِ (٥)
يَكَادُ فِي الْوَثْبِ مِنَ التَّفْتَلِ (٦)	يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَكَلِ (٧)
كَأَنَّهُ مُضْبِرٌّ مِنْ جَزْوَلِ (٨)	مُوثِقٌ عَلَى رِمَاحِ ذُبُلِ (٩)
ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدٍ غَيْرِ أَحْزَلِ	يَخْطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجَمَلِ (١٠)
كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْرَلِ	لَوْ كَانَ يُبْلَى السُّوْطُ تَحْرِيكُ بَلَى
نَيْلُ الْمَنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ	وَعُقْلَةُ الظُّمَى وَحَتْفُ التَّفَلِ (١١)

- (١) الأشدق : واسع الشدين مسوجر : في عنقه ساجور وهو الخشب يكون في عنق الكلب . الأقب : الضامر البطن . الساطي : البعيد ما بين الرجلين إذا مشى . الشمردل : الطويل خفيف الحركة .  
 (٢) أسقط قبله شطرا .  
 (٣) مؤجد الفقرة : وثيقها .  
 (٤) السجنجل : المرأة . أحزن : مشى في الحزن من الأرض . أسهل : مشى في السهل .  
 (٥) ربدات : سرعات .  
 (٦) أسقط قبله شطرا .  
 (٧) التفتل : الالتواء . المتن : الظهر . الككل : الصدر .  
 (٨) أسقط قبله شطرين .  
 (٩) مضبر : مجتمع الخلق . الجزول : الحجر .  
 (١٠) الأهرل : الذي لا يكون ذنبه على استواء فقاره .  
 (١١) كلها صفات للكلب ، عقلة الظمى : عقاله . التفل : ولد الثعلب .

فَانْبَرِيَا فَلَذَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطَلِ . قَدِ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ (١)  
 فِي هَبْوَةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَنْهَلِ . لَا يَأْتَلِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتَلِي (٢)  
 مُقْتَنِحًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ . يَخَالُ طَوْلَ الْبِحْرِ عَرْضَ الْجَنُولِ  
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ . اقْتَرَّ مِنْ مَدْرُوبَةٍ كَالْأَنْصَلِ (٣)  
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّبَقِ . مُرَكَّبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُتَزَلِ (٤)  
 كَأَنَّهُ مِنْ جِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ . عَلِمَ بَقْرَاطَ فِصَادِ الْأَكْحَلِ (٥)  
 فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ فِي التَّجَدُّلِ . وَصَلَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ (٦)  
 إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ (٧) . فَالْمُلْكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

وقال يصف أسدا قتله بدر بن عمار (٨) : [ من الكامل ]

أَمْعَفَرُ اللَّيْثِ الْهَزْبِرِ بِسَوِطِهِ . لِمَنْ لَأَخْرَجَتْ الصَّارِمَ الْمَصْفُولَا (٩)  
 وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدَنْ مِنْهُ بَلِيَّةٌ . نَضَلَتْ بِهَا هَامَ الرِّفَاقِ تُلُولَا (١٠)

(١) فلين : فردين . القسطل : الغبار . الآخر : الكلب . الأول : الظبي .

(٢) الهبوة : الغبرة . لا يأتلى في ترك أن لا يأتلى : لا يهضم في ترك التصبير .

(٣) اقتر : كثر . مدروية : مخلوقة .

(٤) أسقط بعده ثلاثة أشطر .

(٥) الأكحل : عرق باطن اللدواع .

(٦) ما للقفز : أى القوائم . الميرجل : القدر يطبخ فيها اللحم .

(٧) أسقط قبله شطرا .

(٨) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٦٨ - ١٧٥ .

(٩) معفر الليث : ملقيه على القفر وهو التراب .

(١٠) نضلت : جعلت بعضها فوق بعض . الهام : جمع هامة وهى الرأس .

وَرَدَّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِباً  
 مُتَخَضِبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ  
 مَا قُوِبِلْتُ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَلَّتَا  
 فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ  
 يَطَأُ الْبُرَى <sup>(١)</sup> مُتَرْفِقاً مِنْ يَبِيهِ  
 وَيَرُدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ  
 وَتَظَنُّهُ مِمَّا يُزْمَجِرُ نَفْسَهُ  
 فَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطِيءَ فَكَأَنَّمَا  
 أَلْقَى فَرِيستَهُ وَيَرْبَرُّ دُونَهَا  
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِفْدَائِهِ  
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زُورِهِ  
 وَيَلْقَى بِالصَدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ  
 فَكَانَهُ <sup>(٢)</sup> غُرَّتَهُ عَيْنٌ فَادْنَى  
 سَبَقَ الْإِتِّقَاءُ كَهُ بِوُثْبَةٍ هَاجِمٍ

وَرَدَ الْفِرَاتَ زَيْتِرُهُ وَالنِّيْلَا  
 فِي غَيْبِهِ مِنْ لَيْدَتِيهِ غَيْلَا  
 تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا  
 لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا <sup>(١)</sup>  
 فَكَانَهُ آسٍ يَجْحُسُ عَلِيْلَا  
 حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلَا <sup>(٢)</sup>  
 عَنْهَا بِشِدَّةٍ غَيْظِهِ مَشْغُولَا  
 رَكِبَ الْكَبِيءُ جَوَادَهُ مَشْكُولَا <sup>(٣)</sup>  
 وَقَرَّبَتْ قُرْبَا خَالَهُ تَطْفِيلَا  
 وَتَخَالَفَا فِي بَدَلِكِ الْمَأْكُولَا  
 حَتَّى حَبِثَتْ الْفَرَضُ مِنْهُ الطُّولَا <sup>(٤)</sup>  
 يَتْنَى إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَيْلَا  
 لَا يَبْصُرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلَا <sup>(٥)</sup>  
 لَوْ لَمْ تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيلَا <sup>(٦)</sup>

(١) في وحدة الرهبان : أى مفرداً منزلاً مثلهم في أجمته .

(٢) في اللحيان : الثرى .

(٣) العفرة للأسد : الشعر المستدير على رقبته .

(٤) مشكولاً : مشلوداً بالشكال .

(٥) أسقط قبله أربعة أبيات . والزور : أهل الصدر .

(٦) في اللحيان : وكانه .

(٧) أسقط بعده بيتين .

(٨) أسقط بعده بيتاً .



قَبِضَتْ مَيْتَهُ يَدَيْهِ وَعُنَقَهُ فَكَانَمَا صَادِقَتَهُ مَغْلُولًا

وقال يصف بحيرة طبرية (١) :

[ من المنسرح ]

لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرِكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْ  
وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفَحُولِ مُزِيدَةٌ  
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحْسَبُهَا  
كَانَهَا وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا  
كَأَنَّهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ  
نَاعِمَةٌ الْجِسْمِ لَا عِظَامَ لَهَا  
يَبْقَرُ عَنْهُمْ بَطْنُهَا أَبَدًا  
تَغْنَتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا  
فَهِيَ كَمَاوِيَّةٍ مُطَوَّقَةٍ  
غَوْرُ ذَفِيءٍ وَمَاؤُهَا شَبِيمٌ (٢)  
تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ (٣)  
فُرْسَانٌ بُلِقِي تَخُونُهَا اللَّجْمُ (٤)  
جَيْشًا وَغَى هَازِمٌ وَمَنْهَزِمٌ  
خَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظَلَمٌ (٥)  
لَهَا بَنَاتٌ وَمَا لَهَا رَجِمٌ (٦)  
وَمَا تَشْكِي وَلَا يَسِيلُ دَمٌ  
وَجَادَتِ الرُّوضُ حَوْلَهَا الدِّيمُ  
جُرْدَ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ (٧)

وقال يصف جيشا (٨) :

[ من الطويل ]

وذى لجبٍ لاذو الجناحِ أَمَامَهُ  
بِناجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمَثَرُ بِسَالِمٍ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٨ .

(٢) الغور: موضع بالشام ، وكل منخفض من أرض غور . شبيم : بارد .

(٣) القطم : شهوة الضراب .

(٤) البلق من الخيل : جمع أبلق وهو ماكان فيه سواد وبياض .

(٥) الجنان : جمع جنة وهي البستان .

(٦) يقصد بالبنات : السمك .

(٧) الملوية : المرأة .

(٨) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٠٠ .

تَمُرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ إِذَا ضَوْءُهَا لَاقَى مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً  
تَطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَشَاعِمِ  
تَلَوَّرَ نَوْقَ الْبَيْضِ مِثْلَ الدَّرَاهِمِ

وقال يصف حمى أصابته بمصر<sup>(١)</sup> :

وزائرة<sup>(٢)</sup> كَانَ بِهَا حَيَاءٌ  
بَدَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا  
يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا  
إِذَا مَا فَارَقْتَنِي غَسَلْتَنِي  
كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي  
أُرَاقِبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ  
وَيَصْلُقُ وَعَدُّهَا وَالصُّدُقُ شَرٌّ  
أَبْنَتِ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ  
جَرَحَتْ مُجْرَحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا  
وَمَا فِي طَبِّهِ أَنِّي جَوَادٌ

[ من الوافر ]

فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظُّلَامِ  
فَعَاقَتَهَا وَيَأْتَتْ فِي عِظَامِي  
فَتُوسِعُهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ  
كَأَنَّا عَاكِفَانِ عَلَى حَرَامِ  
مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ  
مُرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ  
إِذَا الْفَاكُ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ  
فَكَيْفَ وَصَلَتْ أَنْتِ مِنَ الرُّحَامِ<sup>(٣)</sup>  
مَكَانَ لِلسُّيُوفِ وَلَا السُّهَامِ<sup>(٤)</sup>  
وَدَاوُكُ فِي شَرَابِكِ وَالطَّعَامِ  
أَضْرَّ بِجَسَدِهِ طَوْلُ الْجَمَامِ<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٠ - ١٤٥ .

(٢) في الديوان : وزائرة .

(٣) بنت الدهر : الداهية .

(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .

(٥) الجمام : الراحه .

فَلَنْ أَمْرَضُ فَمَا مَرِضَ أَصْطَبَارِي      وَإِنْ أَحْمَمَ قَمًا حُمَّ أَعْتِرَامِي <sup>(١)</sup>  
وَأَنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ      سَلِمْتُ مِنَ الْجَمَامِ إِلَى الْجَمَامِ

وقال يصف خمرا سوداء <sup>(٢)</sup> : [ من الوافر ]

أَخَارُ مِنَ الزُّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي      عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
كَأَنَّ بِيَاضَهَا وَالرَّاحُ فِيهَا      بَيَاضُ مُحَلِّقٍ بِسَوَادِ عَيْنِ

وقال يصف شُعب بوان <sup>(٣)</sup> : [ من الوافر ]

مَعَانِي الشُّعْبِ طَيِّبًا فِي الْمَعَانِي      بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ  
وَلَكِنْ الْفَتَى الْعَرَبِيُّ فِيهَا      غَرِبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ <sup>(٤)</sup>  
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا      سُلَيْمَانٌ لَسَارَ بِتَرْجَمَانِ  
طَبَتْ فُرْسَانَنَا وَالخَيْلَ حَتَّى      خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمَنْ مِنَ الْجِرَانِ <sup>(٥)</sup>  
عَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهِ <sup>(٦)</sup>      عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجَمَانِ  
فَسِيرْتُ وَقَدْ حَجَبَتِ الشَّمْسُ عَنِّي <sup>(٧)</sup>      وَجِئْتُ مِنَ الضُّبَايَا بِمَا كَفَانِي

(١) أسقط قبله بيتين .

(٢) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٣٣٧ - ٣٤٢ . وشُعب بوان : في أرض فارس وهو شعب بين جبلين طوله أربعة فراسخ ، كله شجر وكرم ، ولا تقع فيه الشمس على الأرض لالتفاف أشجاره .

(٤) أولاد بالفتح العربي : نفسه .

(٥) طبت : استهلت . الحوران عيب في الخيل وهو أن تقف ولا تتبعث .

(٦) في اللبوان : فيها .

(٧) في اللبوان : الحُرّ عنى .

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي      دَنَايِرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ  
 لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهَا<sup>(١)</sup>      بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهَا      صَلِيلَ الْحَلَى فِي آيِدِي الْغَوَانِي  
 إِذَا غَنَى الْحَمَامُ الْوَزْقَ فِيهَا      أَجَابَتْهُ أَغَانِي الْقِيَانِ  
 وَمِنَ الشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ      إِذَا غَنَى وَنَاحَ إِلَى الْبِيَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ يَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جِدًّا      وَمَوْصُوفَاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ  
 يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَانٍ حِصَانِي ؛      أَعَنْ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ ؟

### مختار شعر أبي فراس الحمداني

[ الوافر ]

وقال في الشيب<sup>(٤)</sup> :

عَلِيْرِي مِنْ طَوَالَعٍ فِي عِذَارِي      وَمِنْ رَدِّ الشَّبَابِ الْمُسْتَعَارِ  
 وَثَوْبٍ كُنْتُ أَلْبَسُهُ أَنْيَقِ      أُجْرَرُ ذَيْلَهُ بَيْنَ الْجَوَارِي  
 وَمَا زَادَتْ عَلَيَّ الْعَشْرِينَ مِئْتِي      فَمَا عُلْتُ الْمَشِيْبِ إِلَى عِذَارِي

(١) في الديوان : منه .

(٢) الأوان : جمع أنية وهي الوعاء .

(٣) يقصد أن أهل الشعب أحوج إلى البيان من الحمام لأنهم أعمى .

(٤) من قصيدة في ديوانه (ديوان أبي فراس الحمداني ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، لبنان - بيروت)

وما استمتعتُ من دأبي التصامى  
 أيا شيبى ظلمتَ ويا شبامى  
 يُرحلُ كلُّ مَنْ يَأوى إليه  
 وكم يبقى دَقِيقُ الفَجْرِ (١) حتى  
 وكم من زائرٍ بالكُرَى منى  
 إلى أنْ جاءنى داعى الوقارِ  
 لقد بُدِّلْتُ (٢) منك بِشَرِّ جَارِ  
 ويختمها بترحيلِ الدِّيارِ  
 يَضُمُّ إليه مُنْبِجَ النهارِ  
 كرهتُ فراقه بعدَ المزارِ

وقال في الماء وقد عُقد عليه الجسر بمنج (٣) :

[الرجز]

كانما الماء عليه الجسرُ  
 كأننا يومَ آسْتَبَّ العَبْرُ  
 دَرَجُ بياضٍ خُطَّ فيه سَطْرُ  
 أُسْرَةُ موسى يومَ شُقِّ البحرُ

وقال (٤) :

[مجزوء الكامل]

تلك المنازلُ والملا  
 حيثُ التفتُ وجدتُ ما  
 والماءُ يَفْصِلُ بين رو  
 كِبَاسِطٍ وَشَى جَرَدَتْ  
 عبُّ لا أراها الله مَحَلًّا  
 ءِ سائِحاً وسكنتُ ظِلًّا  
 ضِرِّ الزُّهْرِ (٥) فى الشَّطِينِ فَضلاً  
 أيدى القِيُونِ عليه نَصلاً

(١) في الديوان : جاورت .

(٢) في الديوان : ولا يبقى رفيقى الفجر .

(٣) الديوان ص ٢٦٣ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٥ .

(٥) في الديوان : زهر الروض .

## مختار شعر ابن هانء الأندلسى

[ من المتقارب ]

قال يصف الخيل<sup>(١)</sup>

وقد أمبَطَ الغَيْثُ غَضُّ الجَمِيدِ      مِ غَضُّ الأَسِيرَةِ غَضُّ النَّدَى  
 كَأَنَّ المَجَامِرَ أَذْكَبِنَهُ      أَوْ أَعْتَبَقَ الخَمْرَ حَتَّى أَنْتَشَى  
 فَفُقَدْنَا إِلَى الوَحْشِ أَمْثَالَهَا      وَرُغْنَا المَهَا فَوْقَ مِثْلِ المَهَا  
 صَنَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوِ العِئَانِ      رَحِيبِ اللَّبَانِ سَلِيمِ الشُّطَى<sup>(٢)</sup>  
 يَرُدُّ إِلَى بَسْطَةِ فِى الإِهَابِ      إِذَا مَا اشْتَكَى شَنْجًا فِى النِّسَا  
 كَأَنَّ قَطَاً فَوْقَ أَكْفَالِهَا      إِذَا مَا سَرَّيْنَ يَثْرَنَ القَطَا  
 عَوَارَى<sup>(٣)</sup> التَّوَاهِقِ شُوسُ العِیُونَ      ظَمَاءُ المِفَاصِلِ قُبُ الكَلَى  
 تَدِيرُ لِطَحْرِ القَدَى أَعینَا      تَرَى ظَلُّ فَرَسَانِهَا فِى الدُّجَى  
 وَتَحْسَبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا      يَرَاعَا بُرینَ لَهَا بِالمُدَى  
 وَهِنَّ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةَ      مَنَدَدَةٌ لَخْفَى<sup>(٤)</sup> الصَّدَى  
 تَكَادُ تَحْسُ أختِلَاجَ الظَّنْوِ      نِ بَینَ الضُّلُوعِ وَبَینَ الحَشَى

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن هانء الأندلسى ، طبعة دار المعارف في بيروت ١٣٢٦ هـ) ص ٢٣١ -

(٢) اللبان : الصدر .

(٣) في الديوان : غوارى .

(٤) في الديوان : مندة بخفى .

وتعلمُ نجوى قلوبِ العِدا  
فأبعدُ ميدانها خطوةً  
ومن رَفِقَها أنها لا تُحسُّ  
جَرَيْنَ إلى السَّبِقِ في حَلْبَةِ  
إذا أنتِ عَدَدْتِ ما نمتطي  
فهنَّ نفاثسُ ما يستمادُ  
ديارُ الأعزَّةِ لكنَّها  
وسرُّ الأحبةِ يومَ التَّوى  
وأقربُ ما في خُطاهما المَدَى  
ومن عَدَّوْها أنها لا تُرى  
إذا ما جَرى البرقُ فيها كَبَا  
وقايستَ بين ذواتِ الشَّوى  
وهُنَّ كرائمُ ما يُقتنى  
مكرمةً عن مَشِيدِ البِنا

وقال يصف السفن<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

أما والجوارى المنشآتِ التي سَرَتْ  
قِبابُ كما تزجى القبابِ على المها  
عليها غمامٌ مكفهراً صَبِيرُهُ  
أناقتُ بها أعلامُها وسَمَّا لها  
من الراسياتِ السَّمِّ لولا أنْتالها  
من الطيرِ إلا أَنَّهُنَّ جوارِحُ  
من القادحاتِ النَّارُ تُضْرَمُ للصلى  
لقد ظاهرتُها عُدَّةً وَعَدِيدُ  
ولكنَّ من ضُمَّتْ عليه أسودُ  
لَهُ بلِقاتُ جَمَّةٍ ورُعودُ  
بناءً على غيرِ العراءِ مَشِيدُ  
فمنها قِنانٌ شَمْعٌ ورُيودُ<sup>(٢)</sup>  
فليسَ لها إلا النفوسُ مَصِيدُ  
فليسَ لها يومَ اللقائِ خمودُ<sup>(٣)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) في الديوان : ريود ، والريود : جمع ريد وهو الحرف التالي من الجبل .

(٣) في الديوان : خلود .

إذا زَفَرَتْ غِيظاً ترامتُ بمارجِ  
 فأفواهُنَّ الحامياتُ صواعقُ  
 تُشِبُّ لالِ الجائليقِ سَميرَها  
 لها شُعَلٌ فوقَ العِمَارِ كأنها  
 تعانقُ موجَ البحرِ حتى كأنه  
 ترى الماءَ فيها وهو قانِ عُبَابُه  
 فليسَ لها إلا الرياحُ أَعنَةُ  
 وغيرَ المذاكى نجرها<sup>(٥)</sup> غيرَ أنها  
 رحيئةٌ مَدُّ الباعِ وهي نتيجةٌ<sup>(٦)</sup>  
 تكبرنَ عن نقعِ يثارُ كأنها  
 لها من شُفوفِ العبقريِّ ملابسُ  
 كما أَشتمَلتْ فوقَ الأرائكِ خُرْدُ  
 لبوسُ تُلَفُّ الموجَ وهو عُطامِبُ<sup>(٧)</sup>  
 فمنه دروعُ فوقها وجواشنُ  
 كما شَبُّ من نارِ الجحيمِ وقودُ  
 وأنفاسُهُنَّ الزَافراتُ حديدُ  
 وماهى من آلِ الطريدِ بعيدُ<sup>(١)</sup>  
 دماءُ تَلقَتها مَلاحِفُ سُودُ<sup>(٢)</sup>  
 سَلِيطٌ لَهُ فِيهِ الذُّبَالُ عَتِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 كما بَشَرَتْ رَدَعُ الخلوِقِ جلودُ  
 وليسَ لها إلا الحَبَابُ كَدِيدُ<sup>(٤)</sup>  
 مُسومَةٌ تحتَ الفوارسِ قودُ  
 بغيرِ شوى عُدْرَاءُ وهي ولُودُ  
 مَوالٍ وَجُرْدُ الصَّافِنَاتِ عبيدُ  
 مُفَوِّقَةٌ فِيها النُّضارُ جَسِيدُ  
 أو النَّعَمَتُ فوقَ المنايرِ صِيدُ  
 وتَدْرأُ بِأسِ اليمِّ وهو شديدُ  
 ومنها خَفَاتينَ لها وبرودُ

(١) الجائليق : رئيس النصارى فى بلاد الإسلام .

(٢) الغيار : جمع غمر وهو الماء الكثير .

(٣) السليط : الزيت وكل دهن عصر من حب ، والذبال : الفتائل .

(٤) الكديد : تراب حلبة الخيل .

(٥) فى الدعوان : نجرها .

(٦) فى الدعوان : نفيجة .

(٧) فى الدعوان : عطامط . والنظامط : كثير الماء .



وقال يصف سيف الخليفة المعز الفاطمى (١) :

[ من البسيط ]

فَدَّ أَكْمَلَ اللهُ فِي ذَا السَّيْفِ حَلِيَّتَهُ      وَاخْتَالَ بِأَسْمِ مُعْزِ الدِّينِ مَتَقَشَا  
كَأَنَّ أَفْعَى سَقَّتْ فَوَلاذَهُ حُمَةً      وَأَلْبَسَتْ جِلْدَهُ مِنْ وَشِيهَا نَمَشَا

وقال فى أيام الربيع (٢) :

[ من البسيط ]

الْوَلْوَلُ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ      مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ  
أَهْدَى الرَّبِيعِ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفَا      كَمَا تَنْفَسَ عَنْ كَافُورِهِ السَّفْطُ  
غَمَائِمُ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ عَاكِفَةٌ      حُفْلٌ تَحَدَّرَ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ  
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ      مَعَامَعٌ وَظُبَى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ  
كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ      فَمَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ  
كَأَنَّ تَهْتَانَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ      مَدُّ مِنَ الْبَحْرِ يعلُو ثَمَّ يَنْهَبُ  
وَلِلْجَدِيدِينَ مِنْ طُولٍ وَمِنْ قَصْرِ      حَبْلَانِ مِنْقَبِضَ عَنَا وَمَنْبَسُطُ  
وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ فِي خَدِّ الثَّرَى وَرَقَا      كَمَا تَنْشُرُ فِي حَافَاتِهَا الْبَسُطُ  
وَالرِّيحُ تَبْعُثُ أَنْفَاسًا مُعْطَرَةً      مِثْلَ الْعَبِيرِ بِمَاءِ الْوَرْدِ مُخْتَلَطُ

وقال فى شمعة شبيها بنفسه (٣) :

[ من الطويل ]

لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صَبَابَتِي      وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْقَى وَمَا أَتَوَّقُ

(١) الديوان ص ١٠٠ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

نُحوْلٌ وَحُزْنٌ فِي فَنَاءِ وَوَحْدَةٍ      وَتَسْهِدٌ عَيْنٍ وَأَصْفَرَارٌ وَأَدْمَعٌ

وقال يصف فرساً<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

تَهَلَّلَ مَصْقُولُ النَوَاحِي كَأَنَّهُ      إِذَا جَالَ مَاءُ الْحُسْنِ فِيهِ غَرِيقٌ  
مِنَ الْبُهْمِ وَرُدُّ اللَّوْنِ شَيْبَ بِكُمْتِهِ      كَمَا شَيْبَ بِالْمِسْكِ الْفَتِيحِ خَلُوقٌ  
فَلَوْ مَيِّزَ مِنْهُ كُلُّ لَوْنٍ بِذَاتِهِ      جَرَى سَبَّجٌ مِنْهُ وَذَابَ عَقِيْقٌ<sup>(٢)</sup>

وقال يصف سيف المعز<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]

عَجَبًا لِمُنْصَلِكِ الْمَقْلَدِ كَيْفَ لَمْ      تَسِلَّ النُّفُوسُ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلاً  
لَمْ يَخْلُ جِبَارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ      إِلَّا تَشْحَطُ فِي الدَّمَاءِ قَتِيلاً  
وَإِذَا اسْتَضَاءَ شَهَابُهُ بَطْلٌ رَأَى      صُورَ الْوَقَائِعِ فَوْقَهُ تَخْيِيلاً  
كَتَبَ الْفَرِنْدُ عَلَيْهِ بَعْضَ صِفَاتِكُمْ      فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلاً  
سَمَاءَ جَدُّكَ ذَا الْفَقَارِ وَإِنَّمَا      سَمَاءُ مِنْ عَادِيَتٍ عَزْرَائِيلاً<sup>(٤)</sup>

وقال يصف الرايات<sup>(٥)</sup> : [ من الطويل ]

كَأَنَّ قَنَاهَا الْمُلْدَ وَهِيَ خَوَافِقُ      قَدُودُ الْمَهَا فِي كُلِّ رَيْطٍ مُسْهَمٍ  
لَهَا الْعَذْبَاتُ<sup>(٦)</sup> الْحَمْرُ تَهْفُو كَأَنَّهَا      حَوَاشِي بَرُوقٍ أَوْ ذَوَائِبُ أَنْجَمٍ

(١) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٢) السبج : خرز أسود ، فارسي معرب .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٧ .

(٤) يقصد بـ (جدك) النبي صلى الله عليه وسلم ، لقوله : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٧ .

(٦) في الديوان : العزبات .

إذا زَعَزَعْتَهُنَّ الرِّيحُ تَزَعَزَعَتْ مَوَاكِبُ مَرَّانِ الوَشِيحِ المَقْوَمِ .

### مختار شعر

#### السرى الرفاء

قال يصف ليلاً<sup>(١)</sup> : [ من الطويل ]

وليلٍ رحيبِ الباعِ مدُّ رواقه  
على الأفقِ حتى خيلَ في حُلتي نكلى  
يُقيدُ الحاظِ العيونِ حجابُه  
كأنَّ بصيرَ القومِ من دونه أعمى  
تردِّبتهُ حتى رأيتُ رداءه  
يرقُ بمنشورٍ من الصبحِ أو يطوى  
ولاحَ لنا نهجٌ خفى كأنه  
إذا أطردتْ أثناؤه حيةٌ تسعى

وقال يصف قوس الرمي<sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

ومزمومة الأطراف مصفرة القرا  
مؤلفة الأعضاء من فرقٍ شتى<sup>(٣)</sup>  
تُسرِّدُ من أولادها كلَّ زائرٍ  
فيا لكِ أما ما أعقُ وما أجفى<sup>(٤)</sup>  
إذا طار عنها أنغلُ في كل نثلةٍ  
دلاصٍ كما ينغلُ في الشمطِ البدرى<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان السرى الرفاء ، تحقيق ودراسة الدكتور حبيب حسين الحسنى ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق ١٩٨١ م) ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) من نفس القصيدة السابقة .

(٣) مزمومة : مشدودة . القرا : الظهر .

(٤) يقصد بأولادها السهام .

(٥) النثلة : الدرغ الواسعة ، دلاص : لينة ناعمة .

وقال يصف شبكة السمك (١):

[ من الرجز ]

أشعث نائي العهد بالرخاء	وشاحب اللبسة والأعضاء
فوجهه للضحّ والهواء (٢)	أفضى به العذم إلى الفضاء
خفيفة ثقيلة الأرجاء	أغبر يحوى الرزق من غبراء
كلفها لحظ بنات الماء	كأنها هللة الرداء
كثيرة تربي على الإحصاء	بأعين لم تؤث من إغضاء
بكل صافى المتين والأحشاء	وأقبلت (٣) تملأ عين الرائي
أو كذراع الكاعب الحسناء	أبيض مثل الفضة البيضاء
ينظر من ياقوتة زرقاء	كأنه ملقى على الحصباء
قد لها (٤) من جونة الضحاء (٥)	في جوشن مفضض الأثناء
سعادة الجد من الشقاء	فحاز إذ خاطر بالحواء

وقال يصف ليلة شرب فيها الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى على برك وفوارات فلما أقبل الليل ركزت له بها رماح عليها الشمع فأضاء الموضع

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(٢) الضح : الشمس وضوؤها .

(٣) في الديوان : فأقبلت .

(٤) في الديوان : قد لنا .

(٥) الجروش : الدرع .

[ من الكامل ]

وحسن (١) :

فَصَلَّتْ لِيَالِي الْقَصَبِ لَيْلَتِكَ الَّتِي  
 رَقَّتْ غِيَاهِبُهَا فَهِنَّ غَلَاتِلٌ  
 وَصَفَتْ لَكَ اللَّذَاتُ بَيْنَ غَرَائِبِ  
 بَرِّكَ تَحَلَّتْ بِالْكَوَكِبِ أَرْضُهَا  
 زَفَعَتْ إِلَى الْجُوزَاءِ فَوَارَاتِهَا  
 كَادَتْ تَرُدُّ عَلَى الْحَيَا الطَّافَةَ (٢)  
 مِثْلَ الْقَنَا الْخَطِيءِ قَوْمَ مَيْلَةٍ  
 حَتَّى إِذَا انْتَشَرَتْ جَلَابِيبُ الدُّجَى  
 فَرَجَّتْهَا بِصَحَائِحِ إِنْ تَعْتَلِلُ  
 شَمْعًا (٣) حَمَلَتْ عَلَى الرَّمَاحِ رِمَاحَهُ  
 لَقِيَ النُّجُومَ وَقَدْ طَلَعْنَ بِمِثْلِهَا

هِيَ فِي الْمَحَاسِنِ غَادَةٌ حَسَنَاءُ  
 وَسَجَّتْ جَنَائِبُهَا فَهِنَّ رُخَاءُ  
 لِلْعَيْشِ فِي أَفْيَاطِهِنَّ صَفَاءُ  
 فَارْتَدُّ (٤) وَجْهَ الْأَرْضِ وَهَوَّ سَمَاءُ  
 عُمْدًا تُصَابُ (٥) بِصُوبِهَا الْجُوزَاءُ  
 لَوْ لَمْ يَمَلْ أَطْرَافَهُنَّ (٦) حَيَاءُ  
 وَجَرَتْ عَلَيْهِ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 وَتَكَاثَفَتْ مِنْ دُونِهَا الظُّلْمَاءُ  
 فَلَهُنَّ مِنْ ضَرْبِ الرِّقَابِ شَفَاءُ  
 فَقَدُودَهُنَّ (٧) وَمَا حَمَلْنَ سِوَاءُ  
 وَأَعَادَ جُنْحَ اللَّيْلِ وَهَوَّ ضُحَاءُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .

(٢) في الديوان : فأرتك .

(٣) في الديوان : يصاب .

(٤) في الديوان : أعطافه .

(٥) في الديوان : أعطافهن .

(٦) في الديوان : شمع .

(٧) في الديوان : فقصد ورهن .

وقال يصف غرفته وبناء الخُطَافِ<sup>(١)</sup> فيها بيتاً ويستدعى صديقاً له<sup>(٢)</sup>

[ من الرجز ]

لنا مُغْنٌ حَسَنٌ الْغِنَاءِ	وقهوةٌ ضاحكةٌ الْإِنَاءِ
وغرفةٌ فسيحةٌ الْبِنَاءِ <sup>(٣)</sup>	طائرةٌ الْقَمَّةُ فِي الْهَوَاءِ <sup>(٤)</sup>
قريبةٌ من كِلَلِ الْعَمَاءِ	كهودجٍ مَمْسُكٍ الرِّدَاءِ <sup>(٥)</sup>
يُوطِنُ فِي قَبْتِهِ <sup>(٥)</sup> الْعَلِيَاءِ	زُورٌ خَفِيفُ الرُّوحِ وَالْأَعْيَاءِ
مَحَلَّقٌ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ	وتارةٌ يَلِصِقُ بِالْغُبْرَاءِ
فِي يَلْمِقِ مُشْهَرِ الْإِنْيَاءِ	كَأَنَّمَا طُوقَ بِالْدمَاءِ <sup>(٧)</sup>
يُطْرَبُ أَوْ يَخْلُبُ قَلْبَ الرَّائِي	بَيْنَ غِنَاءٍ مِنْهُ أَوْ بِنَاءِ
وتحتها دِيبَاجَةُ الْفَضَاءِ	قَدْ رُصِّعَتْ بِلَوْلُؤِ الْأَنْدَاءِ
مَفْرُوجَةٌ عَنِ قَلْبِ الْأَحْشَاءِ	أَبْيَضٌ ذِي حَاشِيَةٍ خَضْرَاءِ
مُعْرَجٌ كَالْأَيْمِ فِي التَّوَاءِ	وقد تَوَافَتْ عَصَبَةُ الْوَفَاءِ
كَأَنَّهَا مَنْطِقَةُ الْجُوزَاءِ	فَطَاعَنَ مِنْهُمْ حَشَى جَوْفَاءِ
مَخْتَضِبُ الْكَفِّ مِنَ الصُّبْهَاءِ	وَمَجْلِبٌ مَشْمُرُ الْقَبَاءِ

(٦) الخُطَافُ : طائر، ويقال هو العصفور الأسود الذى تدعوه العامة عصفور الجنة .

(٧) الديوان جـ ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(١) فى الديوان : الغناء .

(٢) فى الديوان : فى العلياء .

(٣) الْكِلَلُ : جمع كِلَّةٍ ، وهى الستر . والعماة : السحاب المرتفع .

(٤) فى الديوان : فى قبتها .

(٥) الْيَلْمِقُ : القباء ، وهو ثوب يلبس فوق الثياب . وَمُشْهَرٌ : معطر بالشاهرية وهى ضرب من المعطر .

يرفعُ دهماً على شقراءٍ      تلعبُ في حُلَيْهَا السوداءِ  
 ذُوَابَةٌ كالرَايَةِ الحمراءِ      فلا تُرْعِنَا اليومَ بالجفَاءِ  
 وسرُّ إلينا غيرَ ذى إبطاءِ

وقال في الهلال<sup>(١)</sup> :

[ من الخفيف ]

مرحباً بالصباحِ في الظلْماءِ      وبعذراءٍ من يَدَى عذراءِ  
 وبسكرينِ من لحاظِ غزالِ      ساحرٍ لحظُهُ ومن صَهْبَاءِ  
 وكانَ الهلالُ نونٌ لُجَيْنِ      غُرَّقَتْ في صحيفَةٍ زرقاءِ

وقال يصف قصرًا وبستانًا ودولابًا لأبي تغلب الغضنفر ناصر الدولة<sup>(٢)</sup> :

[ من البسيط ]

أنشأته منزلاً في قلبِ دِجْلَةٍ لا      تمتاحُ جنتُهُ الغدرانَ والقُلْبَا  
 صفاً ألْهَوَاءِ بِهِ والماءُ فَاشْتَبَهَا      كأنَّ بينهما من رِقَةٍ نَسَبَا  
 وأصبحَ الغَيْثُ مخلوعَ العِذارِ به      فليس يخلعُ أبرادَ الحيا القُشْبَا  
 فمن جنانِ تريكِ النُّورِ مبتسماً      في غيرِ إِبَانِهِ والماءُ منسكَبَا  
 ومن سَوَاقِ على خضراءِ نَحْسَبَهَا      مخضرةً البُسْطِ سَلُوا فوقها القُضْبَا  
 كأنَّ دولابَهَا إذ حَنَّ مغتربٌ      نأى فحنَّ<sup>(٣)</sup> إلى أوطانِهِ طَرِبَا

(١) ضمن ستة أبيات في ديوانه جـ ١ ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٣٦١ - ٣٦٤ .

(٣) في الديوان : ناه يجن .

من الغمامِ غَدَا فيه أَبَا حَدِيبَا  
 عن المحلِّ ولا يُهْدِي له تَعْبَا  
 للبرِّ حتى أرتدى النَوَارَ والعشْبَا  
 يضاحكُ الطلُعُ في قنوائهِ الرُّطْبَا  
 إما تُرِيًّا وإمَّا مِعْصَمًا خَضِيبَا  
 شمسُ النهارِ إليها خلتها لهبَا  
 اجناسُهُ في تساوى شربها عَجْبَا  
 وكرمةً قطرت<sup>(٤)</sup> اغصانها ذَهَبَا<sup>(٥)</sup>  
 غَيْرَانُ يكسوهما من سُندسٍ حُجْبَا  
 كأنما مَلِئَتْ حَيَاتُهُ رُحْبَا  
 من القَدَى ما طفا فيها وما رَسَبَا  
 رأيتُهُ دارسَ الأفوافِ مُستلبَا  
 فإن دَجَا الليلُ صارت أنجماً شُهْبَا  
 كما تَأْمَلْتِ في دِيباجِهِ<sup>(٥)</sup> لَعْبَا  
 أرى على الزهرِ حتى عاد مكتئبَا

باكِ عَقَى زهُرُ الروضِ والدَّةُ  
 مشمرٌ في مسيرٍ ليس يُبَعْدُهُ  
 ما زال يطلُبُ رَفْدَ البحرِ مجتهداً  
 فالنخلُ من باسقى فيه وباسقِيهِ  
 اضحت شماریخُهُ في النحرِ مُطْلَعَةً<sup>(١)</sup>  
 تُرِيكَ في الظلِّ عِقْيَانَا فإن نظرتُ  
 والكرُمُ مشتبكُ الأفنانِ<sup>(٢)</sup> توسعنا  
 فكرمةً قطرت<sup>(٣)</sup> اغصانها سَبْجَا  
 كأنما الورقُ المخضرُ دونهُمَا  
 والماءُ مطرُودٌ فيه ومنعرجُ  
 وبركةٍ ليس يُخْفِي موجُ لُجَّتِهَا  
 تُسَدِي عليها الصَّبَابُودَا فإن ركدتُ  
 قد كَلَلْتُ بنجومٍ للحبَابِ ضُحَى  
 ترى الإَوْزَ سرُوباً في ملاعبها  
 يرفُّ منها<sup>(٦)</sup> على أمواجها زهُرُ

(١) في الديوان : في الجمر طالمة .

(٢) في الديوان : والكرم مختلف الإثمار .

(٣) ، (٤) في الديوان : قطرت .

(٥) السُّجُجُ : خرز أسود .

(٦) في الديوان : في ديباجها .

(٧) في الديوان : يرف منه .



مُسَلِّمٌ وَسِبَاعُ الطَّيْرِ حَائِمَةٌ      يَخْطِفْنَ مَا طَارَ فِي الْأَفَاقِ أَوْ سَرَبًا  
 وَسَهْمٍ فَوَارَةٍ مَا آرَتْهُ رَائِدُهُ      حَتَّى أَصَابَ مِنَ الْعَيُوقِ مَا طَلَبَا (١)  
 أَوْفَى وَلَمْ يَنْتَه (٢) حَرْبُ الشَّمَالِ وَقَدْ      لَاقَتْهُ فَاعْتَرَكَا فِي الْجَوِّ وَأَحْتَرَبَا  
 كَانَ بَرَكْتَهُ دِرْعٌ مِضَاعِفَةٌ      تُقِلُّ رُمَحَ لَجِينٍ مِنْهُ مِتْتَصِبَا  
 وَالْقَصْرُ يَسِيمُ فِي وَجْهِ الضُّحَى فَتَرَى      وَجْهَ الضُّحَى عِنْدَمَا يَبْدُو لَنَا شَجِبَا  
 يَبِيْتُ أَعْلَاهُ بِالْجُوزَاءِ مِتْتَطَقًا      وَيَغْتَدِي بَرْدَاءِ الْغَيْمِ مِحْتَجِبَا  
 إِذَا الْقُصُورُ إِلَى أَرْبَابِهَا أَنْتَسِبَتْ      أَضْحَى إِلَى الْقِمَةِ الْعَلِيَاءِ مِتْتَسِبَا  
 بَرٌّ وَبِحَرٍّ وَكِبَانٌ مُدْبِجَةٌ      تَرَى النُّفُوسَ الْأَمَانِي بَيْنَهَا كَتَبَا  
 وَمَنْزَلٌ لَا تَزَالُ الدَّهْرُ عَقْوَتُهُ      جَدِيدَةَ الرُّوْضِ جَدِّ الْغَيْثِ أَوْ لَعِبَا (٣)  
 وَكُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ زَبْرَجْدَةٌ      أَجْرَى اللَّجِينِ عَلَيْهَا جَدُولًا سَرَبَا  
 فَصِيلُهُ لَا وَصَلَتْكَ الْحَادِثَاتُ وَلَا      زَالَتْ سَعُودُكَ فِيهِ تَنْفِذُ الْحِقَبَا

وقال يصف قصرا وبستانا بالموصل لأبي الحسن ياروخ بن عبد الله (٤):

[ من الطويل ]

حُبَيْتَ عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ بِجَنَّةٍ      حَبْتِكَ بِأَنْوَاعِ الثَّمَارِ الْأَطْيَابِ

(١) العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا.

(٢) في الديوان: فلم تنته.

(٣) عقوة الدار: ما حول الدار والساحة.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٤ - ٣٢٩.

تَعَجَّلَتْ مِنْهَا مَا يُوجَلُّ مِثْلُهُ  
 مِيَادِينٌ رِيحَانٍ كَانَ نَسِيمُهُ  
 كَانَ سَوَاقِيهَا سَلَاسِلُ فِضَّةٍ  
 وَرَوْضٌ إِذَا مَارَاضَهُ الْغَيْثُ أَنْشَأَتْ  
 وَحَالِيَةَ الْأَجْيَادِ مِنْ ثَمَرَاتِهَا  
 خَرَقْنَ الثَّرَى عَنْ مَائِهِ الْغَمْرِ فَارْتَوَتْ  
 تُقِلُّ شَمَارِيخَ الثَّمَارِ كَأَنَّهَا  
 لَهَا كَالِيءٌ يُذَكِّي اللَّحَاطَ خِلَالَهَا  
 يَرُدُّ إِلَيْهَا حَيَّةَ الْمَاءِ مَا أَنْكَفَتْ  
 فَقَدْ لَبَسَتْ خُضْرَ الْغَلَاثِلِ وَأَنْشَتْ  
 قَطُوفٌ تَسَاوَى شُرَيْهًا وَتَبَايَنْتْ  
 فَمِنْ بَرْدٍ لَمْ يُجَلِّ لِلشَّمْسِ حَاجِبًا  
 وَمَنْ سَبَّحَ أَجْرَتْ بِهِ الْكَرْمُ سَبْلَهَا  
 بَدَائِعُ أَضْحَتْ فِي الْمَذَاقِ أَقَارِبًا

لِكُلِّ جَمِيلٍ السَّعْيُ عَفَّ الْمَذَاهِبِ  
 نَسِيمُ الْهَوَى أَيَّامَ وَصَلِ الْجَنَائِبِ  
 إِذَا اضْطَرَدَّتْ بَيْنَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ  
 حَدَائِقُهُ وَشِيَاكُوشِي السَّبَائِبِ  
 مُفْلَكَةُ الْأَجْسَامِ خُضِرُ الذَّوَابِ (١)  
 أَسَافَلُهَا مِنْ زَاخِرٍ غَيْرِ نَاصِبِ  
 إِذَا طَلَعَتْ حُمْرًا أَكْفُ الْكَوَاعِبِ  
 حِدَارًا عَلَيْهَا مِنْ سَخَاطِ (٢) النَّوَابِ  
 عَنِ الْفَصْدِ أَوْصَدَتْ صَدُودَ الْمُجَابِبِ  
 لَهَا مُرْجِحَنَاتٌ بِخَضِرِ (٣) الشَّوَارِبِ  
 تَبَايَنَ مَسْوَدَّ الْعِذَارِ وَشَائِبِ  
 مِنَ الظِّلِّ إِلَّا غَازِلَتُهُ بِحَاجِبِ  
 وَلَمْ تَجْرَ فِي مَنْظُومِهِ خَرَقٌ ثَاقِبِ (٤)  
 وَإِنْ كُنْ فِي الْأَلْوَانِ غَيْرَ أَقَارِبِ

(١) مفلكة الأجسام : مستديرة مرتفعة .

(٢) في الديوان : لحاظ النوايب .

(٣) في الديوان : مرجحنا كخضر الشوارب ومرجحناات : مهتزازات مائلات ، وارجحنا الشيء : اهتز أو

مال .

(٤) في الديوان : ولم يجر في منظومه سلك ثاقب .

ترى الماء شتى السبل ينساب بينها<sup>(١)</sup>  
 ومسترفد تيار دجلة<sup>(٢)</sup> رافداً  
 يسير وإن لم يبرح الدهر خطوة  
 مواصل إيجاف تكاد تُجيبه<sup>(٣)</sup>  
 تسيل<sup>(٤)</sup> خلال الروض من فيض دمه  
 وممتع جلباب الغيم في الضحى  
 أضاء فلو أن النجوم تحيرت  
 له شرفات كالوذائل أشرفت  
 إذا لبست ورس الأصيل حسبته  
 مجاور بر ضاحك النور معشب<sup>(٥)</sup>  
 إذا بكر القناص فيه وأعزبت  
 رأيت بنات البحر موشية القرا<sup>(٦)</sup>  
 كما رعت<sup>(٧)</sup> الحيات من كل جانب  
 سواجلها من نازح ومقارب  
 فليس بوقاف وليس بسارب<sup>(٨)</sup>  
 إذا حن ليلاً موجفات الركائب  
 قواضب تُزرى بالسيوف القواضب  
 وحليته في الليل زهر الكواكب  
 ضللاً هداها سبلها في الغياهب  
 على نازح الأقطار نائي المناكب<sup>(٩)</sup>  
 تعلُّ برقراق من التبر ذائب  
 وبحر طموح الموج عذب المشارب  
 حباته في صيد تلك العواذب<sup>(١٠)</sup>  
 به وبنات البر بيض الترائب<sup>(١١)</sup>

(١) في الديوان : ينساب حولها .

(٢) في الديوان : كما دعر .

(٣) في الديوان : أمواج دجلة .

(٤) في الديوان : وليس بعازب .

(٥) في الديوان : يكاد تجيبه .

(٦) في الديوان : يسيل .

(٧) الودائل : جمع وذيلة وهي المرأة أو صفيحة الفضة .

(٨) في الديوان : ضاحك النور زاهر .

(٩) في الديوان : أعزبت حباته ، تلك الغرائب .

(١٠) القرا : الظهر .

(١١) في الديوان : بيض اللواتب .

محاسن أرزاقٍ من النون والمها  
 فمن سائحٍ للخير<sup>(٢)</sup> فى إثر سائحٍ  
 وأمنة لا الوحش يدع<sup>(٣)</sup> سيربها  
 هى الروض لم تنش الخمائل زفره  
 إذا أنبعثت بين الخمائل خلقتها  
 وإن عمن فى طامى المياه تبسمت  
 ودهم إذا ما الليل رفع سجعفه  
 جبال رست فى لجة غير أنها  
 إذا عاينت<sup>(٦)</sup> للماء وفدا رأيتها  
 يسير إليها الركب فى لجة زاخر  
 تضم رجلاً أغرب الشيب فيهم  
 فمن رهج لا يستتار بحافر  
 عجائب ملك فى فئاتك لم تكن  
 يُغذ إليها طالب غير جائب<sup>(١)</sup>  
 ومختضب الأطراف من دم خاضب  
 ولا الطير منها داميات المخالب  
 ولا أخضل من دمع من المزن ساكب  
 زرايب كسرى بثها فى الملاعب  
 غرائبها ما بين تلك الغرائب<sup>(٤)</sup>  
 تكشف منها عن وجوه شواحب  
 تحاذر أنفاس الرياح اللواحب<sup>(٥)</sup>  
 تودع منها غائباً غير آيب  
 وليس سوى أولادها من مراكب  
 فمال على أجفانهم<sup>(٧)</sup> والحواجب  
 لديهم وخيل لا تذلل لراكب  
 عجائب ملك قبلها بعجائب

(١) النون : الحوت .

(٢) فى الديوان : فمن سائح بالحين .

(٣) تدع سربها .

(٤) فى الديوان : تلك الغوارب .

(٥) فى الديوان : الرياح اللواحب .

(٦) فى الديوان : إذا عانت .

(٧) على أشفارهم .

هى الحرم المحمى ممن يرومه  
مواطنن لم يسحب بها الغى ذيله  
بكل مقييل المتن غضب المضارب  
وكم للعوالى بينها من مساحب

وقال يصف يوم لهو بالرّيبض الأعلى ويذكر أحواله فيه ويصف العربات<sup>(١)</sup> :

[ من المتقارب ]

دعانا الخريف إلى موطن  
وقد جمّع الحسن فى روضة  
ومضطرب وشى أبراده  
نشيدُهُ إن رحلنا<sup>(٢)</sup> ضحى  
كأنا ارتبطنا به نافرأ  
فبتنا ويات نسيم الصبا  
وقد حبّ الأرض ريحاننا  
كأنا على صفحتى لجة  
فمن طرب يستفز النهى  
وساق يُقابل إريقه  
يطوف علينا بشمسية  
وينشر صيادنا حولنا  
يفوق المواطن حسنا وطيبا  
وفرّق دجلة فيه شعوبا  
يضاحك وشى النجاد القشيبا  
ونهدمه إن رحلنا الغروبا  
من الخيل يفرق شخصا مهيبا  
يُدْرَج فى جانبه الكثيبا  
فلم يبق للعين منها نصيبا  
تلاقى الشمال عليها الجنوبا  
ومن أدب يسترق القلوبا  
كما قابل الظبى ظيبا ريبا  
يروع بها الشمس حتى تغيبا  
لباباً من الصيد يُرضى الليبا

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٠٣ - ٤٠٦ . والرّيبض : موضع بغداد . والعربات سفن رواكد كانت فى دجلة .

(٢) فى الديوان : نزلنا .

شبايط تُخبرُ أجسامها  
نواعم لو أنها باشرت  
فلولا الدروع التي قدرت  
ونبعث لبر وحشية  
مؤذبة يُرتضى فعلها  
فقد ملكت ود أربابها  
وللماء من حولنا ضجة  
جبال تؤلفها حكمة  
تقابلنا في قميص الدجى  
حيازيمها الدمى منصوبة  
عجت لها شاجبات الخدو  
إذا ما هنمنا بغشيانها  
تغنى السكور لنا بينها  
يجاورها كل ساع يرى  
خلى الفؤاد ولكنه

بأن قد رعين جناباً خصيباً<sup>(١)</sup>  
هواء لأحدث فيها ندوباً  
لأبدانها أوشكت أن تذوباً  
تسوق إلى الوحش يوماً عصيباً  
ولم تر لئثاً سواها أديباً  
فكل يخاف عليها شعوباً<sup>(٢)</sup>  
إذا هو كافح تلك العروباً  
فتحبر البحار بها لا السهوباً  
إذا الأفق أصبح منه سلبياً  
تعائق للماء وفداً غريباً<sup>(٣)</sup>  
د لم يذهب الرئ عنها الشحوباً  
ركبنا لها ولداً أو نسيباً  
غناء نشق عليه الجيوباً<sup>(٤)</sup>  
وإن جد في السير منها قريباً  
يحن فيشجى الفؤاد الطروباً

(١) الشبايط: جمع شبط، من الأسماك دقيق الذنب عريض الوسط لين أملس صغير الرأس.

(٢) الشعوب: المنية.

(٣) الحيازيم: جمع حيزوم، وهو الصدر وقيل ضلوع الفؤاد.

(٤) السكور: جمع سكر، وهو سد بين لحبس الماء.

فيا حبذا الدَّيْرُ من منزلٍ  
إذا ما آستمحنا به نُزْهَةً  
هَصَرْنَا به العيشَ غَضًا رطيبًا  
حَمَتْنَا بدائِعُهُ أن نخيبًا

وقال فى اللهُو<sup>(١)</sup> :

قم فانتصف من صُروفِ الدهرِ والنُّوبِ  
أما ترى الصبَحَ قد قامت عَسَاكِرُهُ  
فأخلع عِذارَكَ وأشربْ قهوةً مُزَجَّتْ  
والعِيشُ<sup>(٢)</sup> فى ظلِّ أيامِ الصُّبَى فإذا  
جريتُ فى حَلْبَةِ الأهواءِ مجتهداً  
وأجمع بكاسِكَ شملَ اللهُوِ واللُّعِبِ  
فى الشرقِ تنشرُ أعلاماً من الذهبِ  
بقهوةِ الفلجِ المعسولِ<sup>(٣)</sup> والشنبِ  
ودُعْتُ طيبَ الشبابِ الغضُّ لم يطبِ  
وكيف أقصرُ والأيامُ فى طلبى

وقال يصف مجلس لهُو<sup>(٤)</sup> :

حَبْدًا أسهمَ تَفوقَها الأَلْ  
بين خَيْلٍ من المدامةِ قَرَبِ  
وِدنانٍ أقمنَ صفاً كما قا  
وَسواطٍ كأنهنَّ وهادٍ  
حافظ لا تتقى بغيرِ القلوبِ  
نَ إلى السُرورِ بالتقريبِ  
م غداةَ اللقاءِ رَجُلٌ حُرُوبِ<sup>(٥)</sup>  
أترعتها سِجالٌ غيثٌ سَكُوبِ<sup>(٦)</sup>

(١) ضمن ثمانية أبيات فى ديوانه ج ١ ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٢) فى الديوان : الفلج المشوق . والفلج : تباعد ما بين الأسنان .

(٣) فى الديوان : فالعِيش .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٥) فى الديوان : رجل الحروب .

(٦) البواطى : جمع باطيه ، وهى وعاء من أوعية الحمر .

فكان الكؤوسَ فيها جنوحاً  
نحنُ أبناءُ هذه الكأسِ لانه  
أدبتنا الأيامُ حين ارتنا  
وعلمنا أنا نصيبُ المنايا  
أنجمُ الليلِ صُوتٌ للغروبِ<sup>(١)</sup>  
يدلُّ عن شربها إلى مشروبِ  
بطشَ أحداثِها بكلِّ أديبِ  
فأخذنا من الهوى بنصيبِ

وقال يصف مجلس شرب ويستدعى إليه صديقاً له<sup>(٢)</sup> : [ من المنسرح ]  
يومَ رذاذِ ممسكِ الحُجُبِ  
ومجلسِ أُسبَلتِ ستائرُهُ  
وقد جرتِ خيلُ راحنا خَبِيئاً  
والتهبَتِ نارنا فمَنظَرُها  
إذا آرتمتْ بالشرارِ وأطرَدتْ  
رأيتَ ياقوتةً مشبَّكةً  
فسرَّ إلى المجلسِ الذي آبتسَمَتْ  
يضحكُ فيه السرورُ من كُتِبِ  
على شמושِ البهائمِ والحسبِ  
في جريها أوهممَنَ بالخبيبِ  
يُغنيك عن كلِّ منظرٍ عَجَبِ  
على ذُرَاهِمِ مطاردِ الذهبِ  
تطيرُ عنها قراضةُ الذهبِ  
فيه رياضُ الجمالِ والأدبِ

وقال يصف روضة<sup>(٣)</sup> : [ من المتقارب ]

وخضراءُ تنثرُ فيها الصَّبَا  
فأنوارُها مثلُ نظمِ الحُلَى  
فريدَ ندىِ مالِه من ثُقْبِ  
وأنهارُها مثلُ بيضِ القُضْبِ

(١) في الديوان : صوت للمغيب .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٣) الأبيات حل غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢ .



غِيَوْمٌ تَمَسُّكَ أَفَقَ السَّمَاءِ      وَبِرْقٌ يَكْتَبُهَا<sup>(١)</sup> بِالذَّهَبِ  
وَأَحْسَنُ شَيْءٍ رَبِيعُ الْحَيَا      أَضْيَفٌ إِلَيْهِ رَبِيعُ الْأَدَبِ

وقال يصف دولا بيا<sup>(٢)</sup> :

أَنْظِرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ وَكَأَنَّمَا      كِزَانُهُ وَالْمَاءُ مِنْهَا سَاكِبٌ<sup>(٣)</sup>  
فَلَكَ يَدُورُ بِأَنْجَمٍ جُعِلَتْ لَهُ      كَالْعَقْدِ فَهِيَ شَوَارِقُ وَغَوَارِبُ

وقال يصف سفينة<sup>(٤)</sup> :

كُلُّ زَنْجِيَةٍ كَأَنَّ سَوَادَ أَلِّ      لَيْلٍ أَهْدَى لَهَا سَوَادَ الْإِهَابِ  
تَسْحَبُ الدَّلِيلَ فِي الْمَسِيرِ فَتُخْتَا      لٌ وَطَوْرًا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ  
وَتَشُقُّ الْعُبَابَ كَالْحَيَّةِ السُّو      دَاءِ أَبَقَتْ فِي الرَّمْلِ أَثْرَ أَنْسِيَابِ  
وَإِذَا قَوَّمتْ رُؤُوسُ الْمُطَايَا      لِلسُّرَى قَوَّمتْ مِنَ الْأَذْنَابِ

وقال يصف مركبا<sup>(٥)</sup> :

حَنَّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ فَاْمَتَطَى      مَطِيَّةً تَسْبِغُ فِي اللَّجِّ اللَّجْبِ  
نَاجِيَةً تَرْجُو<sup>(٦)</sup> النِّجَاةَ تَارَةً      بِسِيرِهَا وَتَارَةً تَخْشَى<sup>(٧)</sup> الْعَطْبَ

(١) في الديوان : ويرق يكتبه .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٤٣٩ .

(٣) في الديوان : والمزج فيه سواكب .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٦ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(٦) في الديوان : يرجو .

(٧) في الديوان : وتارة يخشى .

إذا المطايا قومت رؤوسها  
ركائب إن عرست لم تسترخ  
كانما نحل<sup>(١)</sup> منها وطناً

وقال بصف حنّاماً<sup>(٢)</sup> :

بيت بثته حكمة السورى  
مجاور النار ولكنه  
حر هو الظل لأجسامنا  
طاب فلورده شباب أمرى  
كانه إذ ضحكت جذرة  
كان ماقيب من سقيه  
كم سالب بزة أعدائه  
حتى إذا نلت به<sup>(٥)</sup> لذة  
ملنا إلى شرب حلال لنا

[ من السريع ]  
فهر إلى الحكمة منسوب  
يجاور الروح به الطيب  
والحر للأجسام تعذيب  
لارتد شباناً به الشيب  
من خالص الفضة مصبوب  
صحن من<sup>(٣)</sup> البلور مكبوب  
أطرق فيه وهو مسلوب<sup>(٤)</sup>  
ليس على من نالها حوب<sup>(٦)</sup>  
إن الحلال الطلق مشروب

(١) فى الديوان : كأنما نحل .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٣٠ - ٣٣٢ .

(٣) فى الديوان : صحن من .

(٤) البزة : السلاح .

(٥) فى الديوان : نلت به .

(٦) الحوب : الإثم .

وقال يصف الليل<sup>(١)</sup> :  
 أنظر إلى<sup>(٢)</sup> الليل كيف تصدعهُ  
 كراهبٌ جُنَّ للهوى<sup>(٣)</sup> طرباً  
 [ من المنسرح ]  
 رايةٌ صبحٍ مَبْيِضَةٌ العَدَبِ  
 فشقَّ جلبابهُ من الطَّرِبِ

وقال يصف شعره<sup>(٤)</sup> :  
 ومدحٍ فوفتُهُ لك المعاني  
 إذا ما صافح الآسماغ يوماً  
 فمن حُسنِ الصنائعِ فيه حُسنٌ  
 وليس يفوحُ زهرُ الروضِ حتى  
 [ من الوافر ]  
 فجاء كأنه بُردٌ قشيبٌ  
 تَبَسَّمتِ الضمائرُ والقلوبُ  
 ومن طيبِ المحامدِ فيه طيبٌ  
 تفتَحُهُ شمالاً أو جنوباً

وقال يصف غدِير<sup>(٥)</sup> :  
 رَبُّ صَافٍ رَقَرَّتْهُ الرِّ  
 عَبَقِ مِنْ جَرِّ أذْيَا  
 صَافِعِ الرِّكْبَانُ مِنْهُ<sup>(٧)</sup>  
 [ من مجزوء الرمل ]  
 رِيحٌ فِي مَتْنِ صَفَاةٍ<sup>(٦)</sup>  
 لِ رِيَاحِ عِبْقَاتِ  
 صَفَحْتِي عَذِبِ فِرَاتِ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٦٩ .

(٢) في الديوان : وانظر إلى .

(٣) في الديوان : حسن للهوى .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٤ .

(٥) الديوان ج ٢ ص ١٥ .

(٦) الصفاة : الحجر الصلد .

(٧) في الديوان : الركبان فيه .

أودعْتَهَا الرِّيحَ (١) مَا آسَتْوَ  
فَأَنْشَنُوا مِنْهُ بِأَيْدٍ  
ذَعَهَا زَهْرُ النَّبَاتِ  
خَصِيرَاتٍ عَطِرَاتٍ

وقال يصف حمّاما (٢) :

[ من البسيط ]

لَمَّا رَأَيْنَا خُمَارَ الْكَاسِ يَعلِقُنَا  
بَيْتٌ لَهُ دَاخِلٌ حُلُّ النِّعِيمِ بِهِ  
ذُو قَبَّةٍ كَسَمَاءِ وَالبَدْوَرُ بِهَا  
عُجْنَا إِلَى بَيْتِ عَاجٍ أَرْضُهُ سَبِيحٌ  
وَخَارِجٌ فِيهِ لِلقَلْبِ الشَّجِي فَرَجٌ  
جَامَاتُهَا فِي ذُرَى فِي الجَوِّ تَنْسِرُجُ (٣)

وقال في الخمر (٤) :

[ من الكامل ]

قَمِ فَانْبِ بِالكَاسَاتِ سُلْطَانَ الكَرَى  
لَا تَأْسَفْنَ عَلَى الصَّبَاحِ فَحَسْبُنَا  
فَضُّ النَّدِيمِ خَتَامَهَا فَكَانَمَا  
لَمْ أَقِرْ إِذْ حَتَّ السَّقَاءُ كَوْوَسَهَا  
وَأَجْعَلُ مَطَايَا الرِّاحِ مِنْكَ (٥) الرِّاحَا  
ضَوْءُ السَّوَالِفِ وَالسَّلَافِ صَبَاحَا  
فَضُّ الخِتَامِ عَنِ العَبِيرِ ففَاحَا  
أَكْوَابَا يَحْمِلُنْ أُمَّ أقدَاخَا

وقال ، وفيها يستدهى أبا بكر محمد بن علي المراهي (٦) : [ من المنسرح ]

لَمْ أَلَقْ رِيحَانَةً وَلَا رِاحَا  
إِلَّا تَنَنِي إِلَيْكَ مَرْتَاخَا

(١) في الديوان : أودعته الرِّيح .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠ .

(٣) في الديوان : جاماتها في أهالي الجو تنسرح .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٢ .

(٥) في الديوان : الرِّاح منا .

(٦) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٤٤ .

وعندنا ظيئة مهفهفة  
وقد أضاءت نجومٌ مجليتنا  
لو جمدت راحنا غدت ذهباً<sup>(٢)</sup>  
عصابة لو شهدت مجلسهم  
أخلى باب السرور دونهم  
ترامُ طفلاً هناك صداحاً<sup>(١)</sup>  
حتى أكتسى خرةً وأوضاحاً  
أو ذاب تفاعنا آغدى راحاً  
كنت شهاباً لهم ومصباحاً  
فكن لباب السرور مفتاحاً

[ من مجزوء الرجز ]

وقال في وصف الجوز<sup>(٣)</sup> :

والجوز في مُمسك  
يبكى بلا حزين كما  
طراره قوس قزح  
يفضحك من غير فرح

[ من المتقارب ]

وقال يصف شمه<sup>(٤)</sup> :

وياكبه ليلها كلة  
تجز<sup>(٥)</sup> لإصلاحها رأسها  
تحاكى الصباح بمصباحها  
فإفسادها عند إصلاحها

[ من السريع ]

وقال في حانة أترجة الخمار<sup>(٦)</sup> .

أنخت في حانة أترجة  
وحبدا حانتها من مناخ

(١) في الديوان : ترام رثا بمن صداحا .  
(٢) في الديوان : اغتلت ذهباً .  
(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤١ .  
(٤) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٥١ .  
(٥) في الديوان : يجز .  
(٦) ضمن ستة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٦١ .

كُلُّ سَمِيعٍ فِي الْهَوَى مَبْصُرٌ  
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ بِهَا أَذْنَتْ  
رَاحُوا عَنِ الرَّاحِ وَقَدْ بَدَّلُوا  
أَعْمَى عَنِ الرَّشِيدِ أَصْمُ الصَّمَاخِ  
خِيَامُهَا الصُّفْرُ بِحَلِّ الْأَوَاخِ  
مَشَى الْفَرَازِينَ بِمَشَى الرَّخَاخِ (١)

وقال في الخمر (٢) :

ويكر شربناها على الوردِ بكرةً  
إذا قام مُبَيضُ اللَّبَاسِ يَدِيرُهَا  
فَكَانَتْ لَنَا وَرَدًا إِلَى ضَحْوَةِ الْغَدِ (٣)  
تَوَهَّمَتْهُ يَسْعَى بِكُمْ مُنَوَّرِدٌ

وقال يصف دجلة (٤) :

ولا وُضِلَ إِلَّا أَنْ أَرُوخَ مُغْرَرًا (٥)  
بصَفْحَةٍ مَصْقُولِ الْأَدِيمِ كَانَمَا  
شَوَائِلُ أَذْنَابٍ يُخَيَّلُ أَنَّهَا  
بِأَذْهَمٍ فِي تِيَارٍ أَخْضَرَ مُزْبِدٍ  
سَفَائِثُهُ رُبْدُ النَّعَامِ الْمَشْرِدِ  
عَقَارِبُ دَبَّتْ فَوْقَ صَرْحٍ مُتْرَدٍ

وقال يصف النارج (٦) :

وشرَّدَ الصَّبْحُ عَنَا اللَّيْلَ فَاتَضَحَّتْ  
وَلَاخَ لِلْعَيْنِ نَارِجٌ كَمَا آخْتَضَبَتْ  
سُطُورُهُ الْبَيْضُ فِي رَايَاتِهِ السُّودِ  
بِالزُّهْفَرَانِ ثُلَيْبِيُّ التُّهَيْدِ (٧) الْغَيْدِ

(١) الفرازين : جمع فريزان ، والرخاخ : جمع رخ ، وهما من قطع الشطرنج .

(٢) الديوان : جـ ٢ ص ١٣٤ .

(٣) في الديوان : غلوة الغد .

(٤) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٥) في الديوان : أروح مغررا .

(٦) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٤ .

(٧) في الديوان : ثلبي الحرد .

وقال يصف حاله بالموصل<sup>(١)</sup> :

شبابُ المرءِ ثوبٌ مُستعارٌ  
طوى الدهرُ الجديدَ من التصابي  
ولم تُعْطِ المنى في القربِ منه  
صدودٌ في التقاربِ واجتنابٌ  
يطولُ إذا تقاصرت الليالي<sup>(٢)</sup>  
لحي الله العراقَ وساكنيه<sup>(٣)</sup>  
وجادَ الموصلِ الغراءَ غيثٌ  
كما أنهلتُ مدامعَ مستهامٍ  
ففي أيامها حَسَنَ التصابي  
لياليَ كانَ لي في كلِّ يومٍ  
فَعَنَ ذِكْرَ القِيَامَةِ بي صدودٌ  
ولى خِذنانِ همهما المعالى  
وساقِ تضحكُ الدنيا إليه  
يطوفُ بها وقد حملت حَبَاباً

[ من الوافر ]  
وأيامُ الصَّبِيِّ أبدأَ قِصارُ  
وليس لما طوى الدهرُ أنتشارُ  
فكيفَ بها وقد شَطَّ المزارُ  
وشوقٌ في التباعدِ وأدكارُ  
ويقربُ إن تباعدت الديارُ  
فماللُحُرِّ بينهمُ قَرارُ  
يجودُ وللبروقِ به أنسِفَارُ<sup>(٤)</sup>  
تَلَهَّبُ منه في الأحشاءِ نارُ  
وفي أفيائها خُلِيعَ الجِذَارُ  
إلى الحاناتِ حَجٌّ وأعمارُ  
وعن ساحِ المساجِدِ بي نِفَارُ  
وشأنهما السكينةُ والوقارُ  
إذا ضحكتُ بكفيه العُقَارُ  
كما حمل السَّقِيطُ الجُلنارُ<sup>(٥)</sup>

(١) الموصل من مدن العراق إلى الجانب الغربي من دجلة الغربي من دجلة ، والآيات في ديوانه ج ٢

ص ١٧٤ - ١٧٦ .

(٢) في الديوان : تقاصرت الأمان .

(٣) في الديوان : وساكنيها .

(٤) أنسفار : إشراق وظهور .

(٥) السقيط : ما سقط من الندى والبرد والجلد .

كَانَ الشَّرْبُ يَنْتَهَبُونَ نَاراً  
 رَأَى الدَّهْرُ اجْتِمَاعَ الشَّمْلِ مِنْهَا  
 وَبَدَلَنِي بِأَخْدَانِ الْمَعَالِي  
 هُمْ شَجَرٌ مِنَ التَّمْوِيهِ أَكْذَى  
 فَمَغْبُوطٌ وَلَيْسَ لَهُ عَشَاءٌ  
 وَمَقْصُورٌ بِالنَّدَى قَصُرَتْ يَدَاهُ  
 وَمَعْتَصَبٌ بِتَاجِ الْمَلِكِ فِيهِ  
 أَسِيرٌ فِي يَدِ الْأَيَامِ رَاضٍ  
 إِذَا حَكَمَ الْعَبِيدُ عَلَيْهِ فَاضْتِ  
 فَمَا يَخْشَى سَطَاهُ الدَّهْرَ جَانٍ  
 أَقْعَدُ بِالْعِرَاقِ أَسِيرَ دَهْرٍ  
 وَفِي غَرْبِي دِجْلَةٌ لِي مَحَلٌّ  
 وَسَيْدٌ مَعَشِرٍ كَرَّمُوا وَسَادُوا  
 نَهَزْتُ عَلَى (١) النَّوَابِ مِنْهُ عَضْباً  
 لَهُ مِنْ جَوْهَرِ الْأَدَابِ حَلِيٌّ  
 جَلَّتْ عِزْمَاتُهُ نُوبَ اللَّيَالِي

لَهَا لَهَبٌ وَلَيْسَ لَهَا شِرَارٌ  
 فَشَتَّتَهُ وَلِلدَّهْرِ الْخِيَارُ  
 أَنَسَا فَعَلُّهُمْ شَيْنٌ وَعَارُ  
 فَلَا ظِلٌّ لَدَيْهِ وَلَا ثَمَارُ  
 وَمَحْسُودٌ وَلَيْسَ لَهُ دِثَارُ  
 فَلَا نَفْعَ لَدَيْهِ وَلَا ضِرَارُ  
 إِلَى مَنْ رَامَ نَائِلَةَ الْفِتْرَارُ  
 بِمَا يَجْرِي بِهِ الْفَلَكُ الْمُدَارُ  
 لَفَرَطِ الدَّلِّ أَدْمَعَةُ الْغِرَارُ  
 وَلَا يَرْجُو نَدَاهُ الدَّهْرَ جَارُ  
 غَرِيباً لَا أَزُورُ وَلَا أَزَارُ  
 جَوَارِ الْمَكْرَمَاتِ لَهُ جَوَارُ  
 يَجِيرُ عَلَى الْخَطُوبِ وَيُسْتَجَارُ  
 حُسَاماً لَا يُقْلُ لَهُ غِرَارُ (٢)  
 وَلِلْأَسْيَافِ حَلِيٌّ مُسْتَعَارُ  
 كَمَا يَجْلُو دُجَى اللَّيْلِ النَّهَارُ

(١) في الديوان : ييز حل .

(٢) الغرار : حد السيف والرمح .



وشادَ المجدَ بالأفضالِ حتى  
فما فيه عن المعروفِ منعٌ  
وقال يصف روضاً<sup>(١)</sup> :

يا خليلي أطلبها وثرُكُما  
شاقني مستشرفُ الدَّيْرِ وقد  
أهواءُ رَقٍ في أرجائه  
ونحدودُ سفرتُ عن وِزْدِها  
مجلسٌ ينصرفُ الشُّربُ وما  
وكانَ الشمسُ فيه نثرتُ  
بين غُدرٍ يقعُ الطيرُ بها  
وثرى يشهدُ بالطيبِ له  
وغيومٌ نشرتُ أعلامها  
ونسيمٌ عطَّرَ الروضَ فإن  
نحنُ في ظلِّ وصالِ سَجْسَجِ  
وقال يصف حدائق<sup>(٢)</sup> :

وحدائقُ يسبيكُ وثنى بُرودِها  
حتى تُسبُّ لها سبائبَ عبقرِ<sup>(٤)</sup>

[ من الرمل ]

تجداهُ بينَ كأسٍ ووترِ  
راح صوبُ المزينِ فيه وبكرِ  
أم هوى راقٍ فعما فيه كدرِ  
أم ربيعٍ عن جنى الوردِ سَفَرِ  
طويتُ من بسطه تلكَ الحِجْرِ  
ورقاً من بين أوراقِ الشجرِ<sup>(٣)</sup>  
فترامنُ رياضاً في غُدرِ  
عَبَقِ حالفَ أطرافَ الأزرِ  
فلها ظلُّ علينا منتشرِ  
طار في الصبحِ آرتديناه عطرِ  
ناعمِ الأصالِ فينانِ البكرِ  
[ من الكامل ]

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) الزرق : الفضة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٦٤ .

(٤) في الديوان : حتى تشبهها سبائب عبقرى .

يجرى النسيمُ خلالها وكانما  
باتت قلوبُ المحلِّ تخفقُ بينها  
من كلِّ نائى الحجرتين مُقنعٍ (١)  
يُحدى (٢) بالسنةِ الرعودِ عِشارُهُ  
طارَتْ عقيقةٌ برقيهِ فكانما  
فالروضُ بين مُزَنِرٍ ومُدَنِرٍ

وقال يصف الورد (٤) :

هايت التى هى يومَ البعثِ أوزارُ  
أما ترى الوردَ قد باحَ الربيعُ به  
وكانَ فى خلعٍ خُضِرٍ فقد خُلِعَتْ

وقال يصف الشقيق (٥) :

وشقيقِ جادَةِ الفِى  
مثلماً أترعُ (٦) ساقى الرِ

[ من مجزوء الرمل ]

كالتارِ فى الحسنِ عُقى شربها النارُ  
من بعد مامرِّ حولٍ وهوَ إضمارُ  
إلا عرَى أغفلت منه وأزارُ

(١) فى الديوان : مولى .

(٢) فى الديوان : مُجْدَى .

(٣) مزنر : مطوق بالزئفر ، والزئفر ما يلبسه اللى حول وسطه . مدنر : له إشراق وللاء كالدينار . مسير :

له خطوط . محير : مزين محسن .

(٤) الديوان : جـ ٢ ص ٢٧٥ .

(٥) ضمن أربعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٣٠١ .

(٦) فى الديوان : مثلما أترغ .

[ من مجزوء الكامل ]

فَعَرِيْتُ مِنْ حُلَلِ الْوَقَارِ  
وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِدَارِي  
طُرْفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ  
وَغَيْمُهُ ضَافِي الْإِزَارِ (١)  
بشبيه مكنون البحار  
والبرقُ يَكْحَلُهَا بِنَارِ

[ من الخفيف ]

حُ إِلَيْهِ الْخَلِيْعُ وَالْمَسْتَوْرُ  
دُونَ أَعْلَاهُ وَالْحَمَامُ يَطِيرُ  
وَمَمَكٌ مِنْ سَكْرَةٍ وَنَشَوْرُ  
سِنٍ (٢) حُسْنًا أَوْ لَوْلُوْهُ مَشَوْرُ

وقال يصف يوما بارداً (١) :

يَوْمٌ خَلَعْتُ بِهِ عِدَارِي  
وَصَبَوْتُ فِيهِ (٢) إِلَى الصَّبِيِّ  
مُتَلَوْنٌ يَبْدَى لَنَا  
فَهَوَاؤُهُ سَكَبُ الرَّدَا  
وَسَمَاؤُهُ تَحْبُو الرُّبَى (٣)  
تَبْكِي فَيَجْمَدُ مَاؤُهَا (٤)

وقال يصف منزل لهو (٥) :

مَنْزَلٌ فِي (٦) فِنَاءِ دِجَلَةَ بَرَقَا  
طَائِرٌ فِي الْهَوَاءِ فَالْبَرْقُ يَسْرِي (٧)  
لَيْسَ فِيهِ إِلَّا خَمَارٌ وَخَمْرٌ  
وَحَدِيثٌ كَأَنَّهُ زَهْرُ السُّوْ

(١) الديوان : ج ٢ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) في الديوان : وضحكت فيه .

(٣) في الديوان : جاني الإزار .

(٤) في الديوان : تحبو الثرى .

(٥) في الديوان : فيجمد معها .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٧) في الديوان : مجلس في .

(٨) في الديوان : فالبرق يسرى .

(٩) في الديوان : زهر المشور .

وجريحٌ من الدنانِ يسيل<sup>(١)</sup> الر رَاخٌ من جرحِهِ وقدرٌ تفورُ

وقال في الخمر<sup>(٢)</sup> :

[ من الخفيف ]

هاتها لم تُباشِرِ النارَ وأعلمُ  
قَصُرَتْ ليلَةُ الخورنَقِ حُسْنًا  
إذ وجوهُ الأيامِ فيه رياضٌ  
كلما كُرَّتِ الجباهُ بصبحٍ  
فَضَحَاهُ من اللوائِبِ ليلٌ  
عطفَتْ ليلَهَا عليه الطَّرازُ  
ومياهُ السرورِ فيه خُمَارٌ<sup>(٤)</sup>  
وَدَجَاهُ من الخدودِ نهارٌ

وقال<sup>(٥)</sup> :

[ من المتقارب ]

أبا حَسَنِ إنَّ وجهَ الربيعِ  
فإنَّ الربيعَ نهارُ السروِ  
جميلٌ يُزَانُ بحسنِ العقارِ  
وَالرَّاحُ شمسٌ لذاكِ النهارِ

وقال ، وفيها يصف الغرفة والخطاف ويدعو أبا بكر المراهي الى زيارته<sup>(٦)</sup> :

[ من الطويل ]

لنا قهوةٌ في الدَّنِّ تمتُ شهورُها  
فَرَقَّتْ حواشِيها وأشرقَ نورُها

(١) في الديوان : تسيل .

(٢) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣) في الديوان : في المعاد .

(٤) في الديوان : فيه غبار .

(٥) ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٠٢ .

(٦) الديوان جـ ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

يُحْيِيكَ بِالمسكِ الذكيُّ دُوها<sup>(١)</sup>      ويلقأكَ بالبِشْرِ الجميلِ بشيرُها  
وقد كتبتُ أيدى الربيعِ صحائفًا      كأنَّ سطورَ البرقِ حُسناً سطورُها  
فمن روضةِ سارِ إلينا نسيْمُها      ومن مُزْنَةٍ مُرْحَى عَلينا ستورُها  
وغرفتنا الحسناءُ قد زادَ حُسْنُها      بزائِرَةٍ في كلِّ عامٍ نزورُها  
بمبيضةِ الأَحْشاءِ سُودِ شطورُها<sup>(٢)</sup>      مُزْنَرَةٌ الأَذْنابِ حُمِرِ نَحورُها<sup>(٣)</sup>  
مُرْفِرْفِرَةٌ حَوْلَ البيوتِ وفودُها      محلقةٌ حَوْلَ السُّقُوفِ وَكورُها  
لهنَّ لغاتٌ مُعْجِبَاتٌ<sup>(٤)</sup> كأنها      صريرُ نعالِ السَّبْتِ عالٍ صريرُها<sup>(٥)</sup>  
تجاورنا حتى تَشَبَّ صغارُها      فيلحقُ فينا بالكبيرِ صغيرُها  
فَزَرْنَا ترى اللذاتِ بيضاً وجوهُها      محببةٌ<sup>(٦)</sup> رَوحاتُها وَبُكورُها

[ من المتغارب ]

وقال يصف قنر<sup>(٧)</sup>

ودَهْمَاءَ تَهْدِرُ هَذَرَ الفَنِيقيِّ      إذا ما أمتطتُ لها مُسْعَرا  
تجيشُ بأوصالِ وحشيَّةٍ      رعتُ زَهْرَاتِ الرُّبَى أشهرًا  
كأنَّ على النارِ زنجيةً      تُفَرِّجُ بُرداً لها أصفرا

(١) في الديوان: تحيك بالمسك الذكي كؤوسها.

(٢) في الديوان: بمبيضة الأحشاء سود ظهورها.

(٣) مزنة: طويلة.

(٤) في الديوان: لغات معجبات.

(٥) السبت: الجلد المدبوغ. وفي الديوان: أرى صريرها.

(٦) في الديوان: محبة.

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩.

ونى أربع<sup>(١)</sup> لا يطيق النهوض  
نُحْمَلُهُ سَبْجاً أَسْوِداً  
ولا يَأْلَفُ السَيْرَ فِيمَنْ مَرَى  
فِيَجْعَلُهُ ذَهَباً أَحْمِراً

وقال يصف الزنبور<sup>(٢)</sup> :

ومُخَطِّبِ الخَصْرِ بُرْدُهُ حَبْرٌ  
مَجْنَحٌ طَارَ فِي مَجْنَحِهِ  
كَأَنَّهَا وَالرِّيَّاحَ تَنْشُرُهَا  
لَهَا حُمَاتٌ كَأَنَّهَا شَعْرٌ  
قَدْ أَذْهِبَتْ فِي الجَبِينِ غَرْتَهُ  
سِلَاحَهُ الدَّهْرَ فِي مَوْخِرِهِ  
كَأَنَّهَا شَطْرُ مَا يَجْرِدُهُ  
نَحْدَرُهُ وَهَوَّ خَائِفٌ حَذْرٌ  
تَصْعَدُ طَوْرًا بِهِ وَتَنْحَدِرُ  
غَرَائِبُ الزَّهْرِ حِينَ يَتَشَرُّ<sup>(٣)</sup>  
تَظْهَرُ مُسَوْدَةً وَتَسْتَرُّ<sup>(٤)</sup>  
إِذْ فُضِّضَتْ فِي جِيَادِهَا<sup>(٥)</sup> الْغُرُّ  
يَفْتِكُ طَوْرًا بِهِ وَيَتْتَصِرُ  
مَنْ بَيْنَ فَكِيهِ حَيَّةٌ ذَكْرٌ

وقال يصف هلال شوال<sup>(٦)</sup> :

وَعَوِيٍّ مَرْهَفَاتُ الْبَرَقِ فِيهِ  
وَقَدْ سَلَّتْ جِيوشُ الْفَطْرِ فِيهِ  
وَلَا حَ لَنَا الْهَلَالَ كَشَطْرِ طَوْقِ  
عَوَارٍ وَالرِّيَاضُ بِهِ كَوَاسِ  
عَلَى شَهْرِ الصِّيَامِ سَيُوفِ بَاسِ  
عَلَى لُبَاتِ زَرْقَاءِ اللَّبَاسِ

(١) في الديوان : ونو أربع .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٣) في الديوان : يتشر .

(٤) حمت : جمع حمة وهي مؤخر الزنبور التي يبلع بها .

(٥) في الديوان : جياها .

(٦) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٣٢٧ .

وقال فى الخمر<sup>(١)</sup> :

خُذَا<sup>(٢)</sup> من العيشِ فالأعمارُ فانيةٌ  
فى حاملِ الكأسِ من شمسِ الضحى<sup>(٣)</sup> خَلْفُ  
كَأَنَّ نَجْمَ الثريا كَفَّ ذى كرمِ  
دارتْ علينا كؤوسُ الخمرِ مترعةٌ  
حتى رأيتْ نجومَ الليلِ غائرةٌ  
والدهرُ منصرفٌ والعيشُ منقرضُ  
وفى المدامةِ من بدرِ الدجى<sup>(٤)</sup> عِوضُ  
مبسوطةٌ للعطايا ليس تنقبضُ  
وللدجى عارضٌ فى الجوِّ معترضُ  
كانهنَّ عيونٌ حَشَوها مرضُ

وقال يصف سفنا<sup>(٥)</sup> :

إليك أطرنا من ديارِ ربيعةِ  
ركائبَ تحنُّوها الشَّمالُ كأنها  
تمادى بها السيرُ الحثيثُ فلم تجلُ  
تمدُّ على الأمواجِ باعًا كأنه  
ومربُّها سهلُ الرياضِ مَرِيحُها  
نعائمٌ فى أرضِ العراقِ وقوعُها  
قِلاعٌ إذا أوفتْ عليها قلوغُها  
لبعدِ المدى أغراضُها ونُسوعُها<sup>(٦)</sup>  
يعانِقُها فى مَدْوِ وَيَوْعُها<sup>(٧)</sup>  
فمورِدُها عذبُ المياهِ نَمِيرُها

(١) الديوان جـ ٢ ص ٣٤٣ .

(٢) فى الديوان : خذوا .

(٣) فى الديوان : بدرِ الدجى .

(٤) فى الديوان : شمسِ الضحى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٦) الأغراض : جمع فَرَض وهو حزام الرجل ، والنسوع : جمع نسع وهو سير مضمون يجعل زماما للبحير

وغيره .

(٧) فى الديوان : أو ييوعها . وييوعها : يقيسها يياعه .

وقال في الخمر (١) :  
 وأخضر من وشي الحدائق معلم  
 إذا أنصت في قرن من الشمس ضاحك  
 ولا بسية في كأسها (٢) ثوب آمن  
 إذا رعت (٣) منها الأباريق خيلت  
 أردد لحظ العين بين شمامس  
 فمن بين عار لم يتل من ثيابها  
 [ من الطويل ]  
 تجر عليه السحب (٤) وشي المطارب  
 تمايل في دمع من المزين واكف  
 جلاها علينا الماء في ثوب خائف  
 لأعيننا سرب الطباء الرواعف  
 مصورة في كأسها وأساقف  
 وملتحف منها بحمر الملاحف

وقال يتشوق إلى الموصل ونواحيها وهو مقيم بحلب (٥) : [ من الكامل ]  
 هل أطرقن العمر بين عصابة  
 أم هل أرى القصر المئيف معماً  
 وقلالي الدير التي لولا النوى  
 محمرة الجدران ينفخ طيها  
 ومحل خاشعة القلوب تفرؤوا  
 في الذكر (٦) بين فروقة وفروق  
 سلكوا إلى اللذات كل طريق (٧)  
 برداء غيم كالرداء رقيق  
 لم أرمها بقلبي ولا يعقوي  
 فكانها مبنية بخلوق  
 في الذكر (٧) بين فروقة وفروق

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) في الديوان : بحر عليه الشرب .

(٣) في الديوان : ولا بسية كأسها .

(٤) في الديوان : أرعت .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٧٣ - ٤٧٤ .

(٦) العمر : هو عمر الزعفران موضع بالجزيرة ويعرف بلير الزعفران .

(٧) في الديوان : بالذكر .



وأغرنُ تحسبُ جیده إبريقه  
يتنارعو على الرحيق غرائباً  
صدرت عن الأفكار وهي كأنها  
وأرى الصوامع في غوارب أكمها  
حُمراً تلوحُ خلالها بيضاً كما

[ من الكامل ]

للمزّن بين رواعدٍ وبوارقٍ  
ضحك الحبيب إلى المحب الوامق  
من بين<sup>(٤)</sup> مطروق الفناء وطارق  
أشربن رقراق الخلوق الرائق  
ما بين ذكنٍ مطارفٍ ونمارق  
كالأقحوانة في بساط شقائق  
فضلت عليها باللسان الناطق

وقال أيضاً<sup>(٩)</sup> :

يادار<sup>(٣)</sup> يوسف لا عدتك تحية  
غراء ضاحكة إليك ثغورها  
سقى لتلك مَنازلاً معمورة  
حمر القواعد والقباب كأنما  
تلقاك<sup>(٥)</sup> من نوارها وغيومها  
والهيكُل المبيض يلمع وسطها  
كم دُمية خرساء فيه ودمية

(١) في الديوان : يحسبن .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .

(٣) في الديوان : يادير .

(٤) في الديوان : من كل .

(٥) في الديوان يلقاك .

من أهيف تيجانه من شعره<sup>(١)</sup> ومهفهف لو كنت أملك أمره  
كم قد رمقت به المنى فغشيتها  
ومعدّل أخذ الصبى يمينه  
أيام كنت إذا ادلهم ظلامه  
عصر لبتُ ظلالة وكانه  
فكانما هو شارق من غاسق<sup>(٢)</sup>  
بدلت سحماً مسوجيه بقراطق  
ما بين مرموق الجمال ورامق  
فجرى به جرى الجموح السابق  
أهدى إليه من الخيال الطارق  
فى ظلمة الأيام غرة شارق

وقال يصف غرفته المشرفة على الصحراء ويصف الخطاف وبناءه فيها ويدعو  
صديقاً له<sup>(٣)</sup> :  
[ من الطويل ]

ألسّت ترى ركب الغمام يساق  
وقد رقّ جلبابُ النسيم على الندى<sup>(٤)</sup>  
وعندى من الرياحِ نوعٌ تحية<sup>(٥)</sup>  
وذو أدبٍ جلّت صنائعُ كفه  
لنا يبداً من نشره ونظامه  
وأعيد مهترٌ على صحنِ خده  
وأدمعه بين الرياض تراق  
ولكنّ جلابيب الغيوم صفاق  
وكأس كرقراق الخلق دهاق  
ولكن معانى الشعر فيه دفاق  
بدائع حلى ما لهنّ حقاق  
غلائل من صبغ الحياء رفاق

(١) فى الديوان : من كل أهيف تاجه من شعره .

(٢) فى الديوان : فى غاسق .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٤) فى الديوان : الثرى .

(٥) فى الديوان : نوعٌ لمحبه .

أحاطت عيونُ العاشقين بِخَصْرِهِ  
وغرقتنا بين السحابِ تلتقى  
تَقَسَّمُ زُورًا من الهند سَقْفَهَا  
أعاجمُ تلتدُّ الخصامَ كأنها  
أُنْسَنَ بها<sup>(١)</sup> أنسَ الإمامِ تَحَبَّبَتْ  
مواصلةً والوردُ فى شجراتِهِ  
فزرَ فتيةً بردُ الشبابِ إليهم<sup>(٢)</sup>  
إذا اشتهرت بالحسنِ أخلاقُ صاحبِ

فهنَّ له دونَ النطاقِ نطاقُ  
لهنَّ عليها كِلَّةٌ ورواقُ  
خِفَافٌ على قلبِ النديمِ رِشاقُ  
كواعبُ زَنْجٍ راعهنَّ طلاقُ  
وشيمتُها غلرُ بنا وإباقُ  
مفارقةٌ إن حانَ منه فراقُ  
حميمٌ إذا فارقتهمُ وغَساقُ  
فليس لمخلوقٍ جفاهُ خلاقُ

وقال يصف داراً وما فيها من نخل وبركة وغللمان وستور ونقش<sup>(٣)</sup> :

[ من الخفيف ]

منزلُ كالربيعِ حلَّت عليه  
يُمْتَعُ العينَ من طرائفِ حُسنِ  
بين ساجٍ كأنها ذائبُ التِبِ  
وعذارى كأنهنَّ من الحُسنِ  
تتلقى رؤوسها لتدانِ  
تتلقى رؤوسها لتدانِ

حالياتُ السحابِ عقدُ النطاقِ  
تتجافى بها عن الإطراقِ  
رِ على مثلِ ذائبِ الأوراقِ  
من عذارى سَفَرْنَ للعُشاقِ  
وتنأى جسومها لافتراقِ

(١) فى الديوان : أنسن بنا .

(٢) فى الديوان : برد الشراب لديم .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٥ .

حُلِّيتْ مِنْ ثَمَارِهَا فَتَرَامَتْ  
تَخْرُقُ الْمِزْنَ وَالتَّرَابَ إِلَى الْمَا  
فَلَمَاءِ الْبَحْرِ إِذْ رَسَخَتْ فِيهِ  
كَيْفَ قَابَلَتْهَا أُرْتَكُ رِيَاضًا<sup>(١)</sup>  
يَنْتَرُ<sup>(٢)</sup> الرِّيحُ حَلِيَّتَهَا فَتَرَاهُ  
يَدْعُ لَوْ تَحَقَّقَتْ بِيَقَاءِ  
فَكَانَ الطَّلَعُ النُّضِيدَ جَفُونُ  
صَنَعَتْ فَوْقَهَا التَّمَائِيلَ أَيْدِ  
مِنْ وَجْهِهِ مِثْلَ الْبُدُورِ صَبَاحِ  
وَقِيَانٍ مَنَعْنَ أَسْمَاعَنَا الْحِظَّ  
أَلْبَسَتْهَا مَحَاسِنَ الْخَلْقِ لَمَّا

وقال يصف ضيق دار نزلها ببغداد<sup>(٣)</sup> :

لِي مَنزَلٌ كَوَجَارِ الضُّبِّ أَنْزَلُهُ  
أَرَاهُ قَالِبَ جَسْمِي حِينَ أَدْخَلُهُ

وقال في الخمر<sup>(٤)</sup> :

وَمَوْسُومَةٌ كَأَسَاتِئِهَا بِفُؤَارِسٍ

حَالِيَاتِ النُّحُورِ وَالْأَعْنَاقِ  
بِتَلْكَ الْفُرُوعِ وَالْأَعْرَاقِ  
وَمَاءِ الْغَمَامِ فِيهَا تَلَاقِي  
وَسَمَاءَ مَخْفُضَةً الْآفَاقِ  
نَهَبَ أَيْدِي الْعَفَاقِ وَالطُّرَاقِ  
كُنْ أَوْلَى مِنَ الْحُلَى بِالْحَقَاقِ  
يَتَصَدَّعْنَ عَنْ سِيُوفِ رِقَاقِ  
عَاجِزَاتٍ عَنْ صِنْعَةِ الْخَلَاقِ  
وَقُدُودٍ مِثْلَ الْغُصُونِ رَشَاقِ  
حَظٌّ وَوَفْرَتُهُ عَلَى الْأَحْدَاقِ  
عَجَزَتْ عَنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ

[ من البسيط ]

ضَنْكَ تَقَارِبَ قَطْرَاهُ فَقَدْ ضَاقَا  
فَمَا أَمَدُّ بِهِ رِجْلًا وَلَا سَاقَا

[ من الطويل ]

مِنْ الْفَرَسِ تَطْفُو فِي الْمَدَامِ وَتَفْرُقُ

(١) في الديوان : تريا .

(٢) في الديوان : تنتر .

(٣) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ صـ ٥١١ .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٤٩٢ - ٤٩٣ .

أَقْبَلُ مِنْهُمْ كُلَّ نَشَاكِ سِلَاحِهِ  
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ قِلَادَةً  
أَجْنُ إِلَيْهَا وَالظَّلَامُ مُمَسِّكٌ  
وَفِي يَدِهِ سَهْمٌ إِلَى مَفْوُوقٍ  
عَلَيْهِ وَتَوْرِيذٌ الْمَدَامَةِ يَلْمُقُ<sup>(١)</sup>  
وَأَصْدِفُ عَنْهَا وَالصَّبَاحُ مُخْلَقُ

وقال يصف الثريا<sup>(٢)</sup> :

وَفَتِيحَةٌ دَارَتْ السُّعُودُ بِهِمْ  
بِتَنَا وَضُوءُ الْكُؤُوسِ يَهْتِكُ بَالَهُ  
تَرَى الثَّرِيَاءَ وَالْبَدْرَ فِي قَرْنِ  
فَدَارَ لِلرَّاحِ بَيْنَهُمْ فَلَكُ  
إِشْرَاقِ سِتْرِ الدَّجَى فَيَنْهَتُكَ  
كَمَا يُحْيِي بِنَزْجِيسٍ مَلِكُ

وقال في الخمر<sup>(٣)</sup> :

وَمَعْتَدِلٍ إِذَا أَمْضَى الْقَضَايَا  
يَعْمَلُ عَلَى الظَّلَامِ بِكَاسِ رَاحٍ  
إِذَا نَظَمَ الْمَزَاجَ لَهَا وَشَاحاً  
أَرْدُ كُؤُوسَهَا بِيضاً خَفَافاً  
رَأَيْتَ الْحَسْنَ عَدَلًا وَأَعْتَدَلَا  
إِذَا زَحَمَتْ ظِلَامَ اللَّيْلِ مَالَا  
تَعْرُضُ فِي مَجَاسِدِهَا وَجَالَا  
وَقَدْ صَافَحَتْهَا حُمْرًا ثِقَالَا

وقال يصف سحابة<sup>(٤)</sup> :

جَاءَتْ مُوَلَّعَةً الْكُوَاهِلُ  
تَخْتَالُ صَادِقَةَ الْمَخَائِلُ

(١) اليلق : القباء ، وهو من رقيق الملابس .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٥٢٤ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٨٧ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .

كحلاءِ حاليةً بكث  
 حماءٍ تحسبَ برقها السد  
 تلقى<sup>(١)</sup> الخمائلَ من سنا  
 فيدُ الجنوبُ تلقها  
 والرعدُ يسلقها بال  
 ويحشها<sup>(٢)</sup> حثُّ الحدا  
 والبرقُ يُومضُ بينها  
 حتى إذا أشتمتُ بها ال  
 طارت عفاقها على  
 فالجرُ منها في لظى

حتى أنثت مرهء عاظم  
 سارى مفضضة الخمائل  
 ه بمثل نوار الخمائل  
 لف الجحافل بالجحافل  
 سنة كالسنة العواذل  
 شواردة الكوم العقائل<sup>(٣)</sup>  
 إيماض حالية الأنامل  
 آفاق ضاحكة الشمائل  
 آثار أدمعها الهوامل  
 والأرض منها فى مناهل

وقال فى وصف الثلج<sup>(٤)</sup> :

[ من الوافر ]

سكنتُ إلى الرحيل وكيف أتوى  
 ألم بربعها حذراً فالقى<sup>(٥)</sup>  
 تلالات الربى لَمَا علاها  
 كان ذرى الغصون لِسَن منه  
 بارضٍ لم تكن ملقى رحال<sup>(٥)</sup>  
 ملَمَّ الشيبِ فى لِمَم الجبال  
 كأن على الربى أثواب آل  
 حلى الكافور ربات الجبال

(١) فى الديوان : يلقى .

(٢) فى الديوان : يحشها .

(٣) الكوم : جمع كومه ، وهى الناقة الضخمة السنام .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٥٨٢ .

(٥) فى الديوان : الرحال .

(٦) فى الديوان : ألم بربعها ثلج فالقى .

تَجَوُّوْ الْعَيْنِ فِيهِ وَهَوَّ فِيهَا (١)  
 وَقَالَ يَصِفُ قَلَاعًا (٢)

[ من الخفيف ]

وَقَلَاعٍ مِثْلَ الْهُوَادِجِ حُسْنًا  
 وَإِذَا أَخَالَتْ (٤) السُّحَابُ عَلَيْهَا  
 كُلُّ مَلْمُومَةٍ مَتَى ظَنَّ طَاغٍ  
 مَشْرِفَاتٌ عَلَى الْبَحْرِ (٦) تَرَامَتْ  
 لَامَعَاتٌ كَأَنَّمَا الشَّمْسُ أَجْرَتْ (٧)  
 وَكَأَنَّ الْعَيُونَ تَلْحَظُ مِنْهِنَّ  
 حَرَمٌ لَأَمْرِي بِحِمَامَةٍ وَإِنْ كَا

جَاعِلَاتٍ مَطِيئَهَا الْأَجْبَالَا  
 خِلْتَهُ (٥) كِلَّةً لَهَا وَجَجَالَا  
 أَنهَا مَعْقَلٌ رَأَاهَا عِقَالَا  
 مِنْ يَمِينًا مِنْ دُونِهَا وَشِمَالَا  
 ذَهَبًا ذَائِبًا عَلَيْهَا فَسَالَا  
 مِنْ عَذَارَى تَبْرُجَتْ أَشْكَالَا  
 نَ دَمُ النَّكَاشِينِ فِيهِ حَلَالَا

[ من مجزوء الرجز ]

وَقَالَ يَصِفُ الشَّمْعَةَ (٨):  
 مَفْتُولَةٌ مَجْدُولَةٌ  
 كَأَنَّهَا عُمُرُ الْفَتَى

تَحْكِي لَنَا قَدْ الْأَسْلُ  
 وَالنَّرُّ فِيهَا كَالْأَجْلُ

- (١) في الديوان : فيها وهي فيه .
- (٢) الجلال : الغطاء . وجيلال كل شيء غطاءه .
- (٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٥٩٩ .
- (٤) في الديوان : وإذا خالت .
- (٥) في الديوان : خلتها .
- (٦) في الديوان : النجوم .
- (٧) في الديوان : السيل أجرى .
- (٨) الديوان جـ ٢ صـ ٦١٢ .

وقال في شعره<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

على مالكٍ لما أُصيبَ مُتَمِّمٌ<sup>(٢)</sup>  
وما مُعَدِّمٌ أُثِرَى من الفضلِ مُعَدِّمٌ  
وأهجرُ فيه النومَ والناسُ نَوْمٌ  
وساعدها وشى الكلامِ المنمنمُ  
تراثيها من تحته تبسُّمُ  
لسامعِهِ أن الكواكبَ تُنظَّمُ

بَكَيْتُ على شعرٍ أُصِيبَ كما بكى  
تَعَزَّيْتُ عن نَيْلِ الثراءِ بفضله  
أجائبُ فيه لذتى ومكاسى  
إذا ما المعانى أومضتْ لى بروقها  
رأيتُ اليهَابَ الحلى فى جيدِ عادةٍ  
نظامٌ من السحرِ الحلالِ مُخَيَّلُ

وقال فى وصف الجراد<sup>(٣)</sup> :

[ من البسيط ]

مثل الخناصرِ منقوشِ الحيازيمِ  
به الصِّبَا تركته جَوْ إقليمِ  
إلا استباحَ جَمَى الشَّمِّ اللُّهَامِيمِ<sup>(٥)</sup>  
كَلَاكِلًا نُقِشَتْ نَقَشَ الخواتيمِ  
وأستودِعَ التُّرْبَ نسلًا غيرَ معدومِ

وَجَحْفَلِ<sup>(٤)</sup> من جنودِ الله منتشرِ  
يحلُّ بسطةَ إقليمِ فإنَّ عَصَفَتْ  
ماشنٌ وهو ضعيفُ البطشِ غارتهُ  
يلقى على الحَبِّ فى أعلى منابتهِ  
إذا استقلَّ أعادَ الأرضَ مُعَدِّمَةً

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٦٧٠ .

(٢) مالك : هو مالك بن نويرة التميمى أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه ، ولما صارت الخلافة إلى أبى بكر اضطرب مالك فى أموال الصدقات وفرقها وقيل : ارتد عن الإسلام فتوجه إليه خالد ابن الوليد وقبض عليه وأمر بقتله سنة ١٢ هـ . وتمتم بن نويرة أخوه شاعر فحل ، صحابى ، اشتهر فى الجاهلية والإسلام أشهر شعره فى رثاء أخيه مالك ، مات سنة ٣٠ هـ . (انظر الأعلام ج ٥ ص ٢٦٧ ، ص ٢٧٤) .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٦٦٨ .

(٤) فى الديوان : أو جحفل ، وهى هناك معطوفة على مزروع فى بيت سابق .

(٥) اللُّهَامِيم : جمع لهُوم ، وهو الجراد من الناس .



[ من الكامل ]

خَجَلًا وَزَادَ<sup>(٢)</sup> الْيَاسَمِينَ غَرَامًا  
فِي الرَّوْضِ كَاسَاتٍ مُلْتَمِنٌ مُدَامًا

وَقَالَ فِي الْوَرْدِ وَالْيَاسَمِينَ وَالشَّقِيقِ<sup>(١)</sup> :  
أَهْدَى الْحَيَا لِلرَّوْدِ فِي شَجَرَاتِهِ  
وَتَشَقَّقَتْ قَمَصُ الشَّقِيقِ فَخَلَّتُهُ

[ من الرجز ]

كَالنَّارِ شَبَّتْ فِي ذُرَى طَوْدٍ أَشْمٌ  
أَقْطَارُهُ فَاخْتَلَفَتْ مِنْهُ الشَّيْمُ  
فَكُلَّمَا رِيحٌ آتَتْضَى عَضْبًا خَدِيمٌ  
وَنَارُهُ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ تَضْطَرِمُ  
فَعَادَ مِنْهُ الْبَرُّ بَحْرًا مَلْتَطِيمٌ

وَقَالَ يَصِفُ سَحَابًا<sup>(٣)</sup> :  
وَعَارِضٍ أَكْلًا مِنْهُ بَارِقًا  
إِذَا آدَلَهُمْ آبَتَسَمْتُ لَشَائِمِ  
كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ جَرَّ ذَيْلُهُ  
فَاضْطَرَدَّ الْمَاءُ عَلَى أَرْجَائِهِ  
وَحَلَّتْ الرِّيحُ يَنْطَاقَ مُزْنِهِ

[ من الرجز ]

دَانِيَةٌ مِنْ قَلَلِ الْإِكَامِ  
وَافْتَرَقَتْ كَالْإِبِلِ السَّوَامِ  
كَتَيْبَةٌ مُذْهَبَةٌ الْأَعْلَامِ  
ثُمَّ بَكَتْ بِكَاءِ مُسْتَهَامِ

وَقَالَ يَصِفُ سَحَابَةً<sup>(٤)</sup> :  
سَارِيَةٌ فِي غَسَقِ الظَّلَامِ  
جَاءَتْ مَجِيءَ الْجَحْفَلِ اللَّهَامِ  
كَأَنَّهَا وَالْبَرْقُ فِي آبَتَسَامِ  
دَنَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا أَحْتِشَامِ

(١) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦٩٨ .

(٢) في الديوان : في عراضاته خجلا .. وأهدى ....

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٣٤ - ٦٣٥ .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٧٠٢ .

فاستبشرت بسابغ الإنعامِ      وثروة تحكم في الإعدامِ  
كانها في خِلاجِ الغمامِ      مُجَلَّةٌ حَلَّتْ<sup>(١)</sup> من الإجرامِ

وقال يصف مزيانا كان يخدمه<sup>(٢)</sup> : [ من المتقارب ]

هل الجئقُ إلا لعبدِ الكريمِ      حوى فضلهُ حادئاً عن قديمِ  
إذا لمعَ البرقُ في كفهِ      أفاضَ على الوجهِ ماءَ النعيمِ  
جهولُ الحسامِ ولكنَّهُ      يروحُ ويغدو بكفى حلِيمِ  
له راحةٌ سَيْرُهَا راحةٌ      تمرُّ على الوجهِ مرُّ النسيمِ

وقال في طيب يذكر براعته<sup>(٣)</sup> : [ من السريع ]

برَزَّ ابراهيمُ في علمِهِ      فراحَ يُدعى وارثَ العِلْمِ  
وأوضحَ نهجَ الطبِّ في معشرِ      ما زالَ فيهمُ دارسَ الرسمِ  
كانه من لُطفِ أفكارِهِ      يجولُ بينَ الدَّمِ وَاللَّحْمِ  
لو غضبتُ رُوحُ على جِسمِهَا      أصلحَ بينَ الرُّوحِ والجِسمِ

وقال يصف الصيد بالكلب<sup>(٤)</sup> :

قد أغتدى والصبحُ في إقدامِهِ      والليلُ قد أعرَضَ لانهزامِهِ

(١) في الديوان : ملَّت .

(٢) ضمن تسعة أبيات في ديوانه جـ ٢ صـ ٦٨٠ .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٦٧٩ .

(٤) الشطور عل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٦٩٩ - ٦٧٠ .

بمَلْحَمٍ قَدْ بَاتَ فِي لِحَامِهِ  
 قَدْ أَلْهَمَ الطَّاعَةَ فِي إِيَّامِهِ  
 يَكْتَنُّ بِلَدْرِ الْأَفْقِ فِي لثَامِهِ (١)  
 مُبْجِلًا دُونَ بَنِي أَعْمَامِهِ  
 يَطْرُقُ عَنِ كَالْجَمْرِ فِي ضِرَامِهِ  
 يَثِيبُ مَا حُرِّكَ مِنْ زِمَامِهِ  
 حَتَّى إِذَا مَا أَفْتَرُ عَنْ حَسَامِهِ  
 وَأَسْتَزَلَّ السَّرْبَ عَلَى أَحْكَامِهِ (٢)  
 فَمَا رَزَقْنَاهُ فَمَنْ إِنْعَامِهِ  
 مُصْنَعٌ إِلَى الْفَارَسِ فِي قِيَامِهِ  
 وَمُخْطَفٌ شَمَّرَ مِنْ أَكْمَامِهِ (٣)  
 يَجْتَنِبُ مَغْبُوطًا عَلَى إِكْرَامِهِ  
 أَهْرَتَ كَالْمَفْرُقِ (٤) فِي ابْتِسَامِهِ  
 الْحَاظِلَةَ تُخْبِرُ عَنْ غُرَامِهِ (٥)  
 كَأَنَّمَا رُوعٌ فِي أَحْلَامِهِ  
 وَأَحْتَدِمُ الْمَقْدَارُ فِي أَحْتِدَامِهِ  
 أَحْرَزُ مَا رُمِنَاهُ مِنْ أَرَامِهِ  
 وَمَا حُرِّمْنَاهُ فَعِنِّي ذِمَامِهِ

حتى يدوق المرء من جمامه

[ من الرجز ]

وقال يصف صيد السمك بالشبكة (٦) :  
 وَجَدُولٍ بَيْنَ حَدِيقَتَيْنِ  
 كِسْوَتُهُ وَاسِعَةُ الْقَطْرَيْنِ  
 مُطْرِدٍ مِثْلَ حَسَامِ الْقَيْنِ  
 تَبْرُزُهُ مَجْنَحَ الْجَنِينِ  
 تَنْظُرُ فِي الْمَاءِ بِغَيْرِ عَيْنِ (٧)  
 رَاصِدَةٌ كُلِّ قَرِيبِ الْحَيْنِ

(١) الديوان : حسر عن كيامه .

(٢) في الديوان : في اللثامه .

(٣) أهرت : واسع الفم والشلقين ، وفي الديوان : أهرت كالمفرق

(٤) حرامه : شلته .

(٥) في الديوان : احتكامه .

(٦) الديوان جـ ٢ صـ ٧٢٦ .

(٧) في الديوان : بالفاء عين .

كُمْدِيَّةٍ مَصْقُولَةٍ الْحَدِيثِ (١)  
رِزْقًا هَنِئًا يَمْلَأُ الْيَدَيْنِ (٢)  
كَأَنَّمَا صِيغَتْ (٣) مِنَ اللَّجَيْنِ  
بِغَيْرِ كَدٍّ وَبِغَيْرِ آيْنِ

وقال في وصف الشمع (٤):  
غَصُونٌ مِنَ التَّبْرِ قَدْ أَزْهَرَتْ  
فِي أَحْسَنِ أَرْوَاحِهَا فِي الدَّجَى  
[ من المتقارب ]  
لِهَيْبًا يُزَيِّنُ أُنْفَانَهَا  
وَقَدْ أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانَهَا

وقال في الشراب (٥):  
وَفَتِيَّةٍ زَهْرُ الْآدَابِ بَيْنَهُمْ  
مَشَوْا إِلَى الرَّاحِ مَشَى الرِّيحُ وَأَنْصَرَفُوا  
تَحْتُ أَقْدَاحَهُمْ بِيضُ السَّوَالِفِ فِي  
كَأَنَّ كَاسَاتِهَا وَالْمَاءُ يَقْرَعُهَا  
[ من البسيط ]  
أَبْهَى وَأَنْصَرَفُ مِنَ زَهْرِ الرِّيَاحِينَ  
وَالرَّاحُ تَمْشِي بِهِمْ مَشَى الْفَرَازِينِ (٦)  
حُمْرُ الْعَلَائِلِ فِي خُضْرِ الْبَسَاتِينِ  
وَرَدٌّ يَصَافِحُهُ أَطْرَافُ نَسْرِينِ

(١) في الديوان : المتنين .

(٢) في الديوان : كأنما صيغ .

(٣) في الديوان : يملأ العينين .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٣ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٤ - ٧٣٥ .

(٦) الرخ والفرازين جمع فرزان : من قطع الشطرنج .

## مختار شعر

## ابن نباتة السعدي

قال يصف فرسا أدهم أغرّ محجلاً حمله عليه سيف الدولة (١) :

[ من الطويل ]

يا أيها الملك الذي أخلاقه      من خلقه وروائه من رائه  
قد جاءنا الطرف الذي أهديته      هاديه يعقد أرضه بسمايه  
أولايه وليتنا فبعثته      رُمحاً سيب العرف عقد لوائه  
تختال منه على أغرّ محجلٍ      ماء الدياتي قطرة من مائه  
فكانما لطم الصباح جبينه      فاقتص منه فخاص في أحشائه  
متمهلاً والبرق من أسمائه      متبرقعا والحسن من أكفائه  
ما كانت النيران يكمن حرها      لو كان للنيران بعض ذكائه  
لا تعلق الألاحظ في أعطافه      إلا إذا كففت من غلوائه  
فهنالك ينتهب العيون كأنها      وقف الوجيه عليه من آبائه  
لا يكمل الطرف المحاسين كلها      حتى يكون الطرف من أسرائه

[ من الكامل ]

ويخاطب القيرطاس غير مُحابٍ  
وفؤائه صفر من الآداب

وقال في القلم (٢) :

يرنو إلى الأفكار غير ملاحظٍ  
ويعلم الآداب أنهام الوري

(١) الأبيات في ديوانه (ديوان ابن نباتة السعدي ، مخطوط بدار الكتب برقم ٢٦٥ شعر تيمور) ص ٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢١ .

وقال في الإبل وسير الليل (١) :

[ من الوافر ]

ولا تُذْنِيكَ إِلَّا مُذْنِيَاتُ  
مَلَكْنَ عَلَى الْمَقَاوِزِ كُلِّ يَبِيهٍ  
كَأَطْرَافِ الرَّمَاحِ مُسَدَّدَاتٍ  
رَفَعْنَ زَلَّازِلَ الظُّلَمَاءِ حَتَّى  
وَقَدْ شَرَدَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ مِنْهُ  
كَأَنَّ الْبَدْرَ تَعْلُوهُ الشَّرِيًّا  
يُحْيِي اللَّيْلَ وَهُوَ لَهُ عَدُوٌّ  
أَنْفَنَ مِنَ التَّأْوِهِ وَالضَّجَّاجِ  
خَفِيُّ السُّمْتِ مُنْخَرِقُ الْفِجَاجِ (٢)  
إِلَى تُغْرِ الْهَوَاجِرِ وَالذِّيَّاجِي  
بَدَا مِنْهُنَّ وَرَدَّ ذُو أَنْبِلَاجِ  
شُرُودَ الْخَاذِلَاتِ مِنَ النَّعَاجِ (٣)  
مَلِيكَ فَوْقَهُ خَرَزَاتُ تَاجِ  
كَمَا بَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ الْمُدَاجِي

وقال يصف الذئب (٤) :

[ من الطويل ]

وَأُطْلَسَ مَا فِي سَعْيِهِ غَيْرَ أَنَّهُ  
يَخَافُ أَحْوَهُ حَرَصَهُ وَهُوَ طَاعِمٌ  
عَلَا شَرَفَ الْبِيدَاءِ يَسْأَلُ أَنْفَهُ  
فَنَمَّتْ إِلَيْهِ الرِّيحُ أَنْ شَطِيطَةٌ  
فَزَعَزَعَ مِنْ قُطْرِيهِ يَذَّالُ (٦) ظَالِمًا  
يَضِيقُ عَلَيْهِ (٥) الرُّزْقُ وَالْحَرْقُ وَاسِعٌ  
وَتَهَرَّبُ مِنْهُ عِرْسُهُ وَهُوَ جَائِعٌ  
بَيَانًا وَقَدْ أَكَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَسَامِيعُ  
وَيُهُمَا بِأَكْنَافِ السَّمَاءِ ضَائِعٌ  
وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْخَدِيعَةِ ظَالِعٌ (٧)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) أسقط بعده بيتين .

(٤) من قصيدة في ديوان ص ١٣٦ .

(٥) في الديوان : يضييق عليك .

(٦) في الديوان : يذال .

(٧) الذالان : عدو الذئب . الظلع : من السير المائل بأحد الشقين كأنه العرج .

على كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَفَاقَةٍ (١)  
 سَرَى مَالَهُ تَحْتَ الظَّلَامِ وَسَيْلَةً  
 وَأَبْصَرَهَا فَوَضَى فَسَارِعَ نَحْوَهَا  
 فَوَيْلَمِهِ لَوْ كَانَ يَوْمَ غَوَارِهِ  
 يَسِيرٌ بِمَا أَهَدَتْ إِلَيْهِ المَطَامِعُ (٢)  
 مِنْ الحَىِّ إِلَّا خَطْمُهُ وَالْأَكَارِعُ  
 مُجَاهِرَةٌ إِنَّ الحَرِيصَ مُسَارِعٌ (٣)  
 عَنِ المَجْدِ يَحْمِي أَوْ عَلَيْهِ يُقَارِعُ

وقال يصف رفقته: (٤)

[من الطويل]

ولى رُقَّةً شَتَّى النُّجَارِ جَعَلْتُهَا  
 فَللضَّرْبِ مَزْهَازٌ وَلِلطَّعْنِ عَاسِلٌ  
 أَوْلَتِكَ مَنْ صَاحِبْتَهُ فَهُوَ مَاهِرٌ  
 مَوَاقِعَ لِحْظِي وَالحَوَادِثُ تَطْرُقُ  
 وَلِلرَّحْلِ شَوْشَاءٌ وَلِلرَّكْضِ خَيْفٌ (٥)  
 صَنَاعٌ وَمَنْ فَارَقْتَهُ فَهُوَ أَخْرَقُ

وقال فى الخمر: (٦)

[من الخفيف]

ياخْلِيلِي لَيْسَ لِلهَمِّ شَافٍ  
 وَأَرَانَا مِنَ الشَّقَاءِ خُلِقْنَا  
 فَأَسْقِيَانِي مُفِيدَةَ الجَهْلِ حَتَّى  
 وَعِنَاءٍ وَرَاحَةٍ تَعْلِيلُ  
 نَجَمَ القَيْحِ وَاسْتَسْرَ الجَمِيلُ  
 فِي زَمَانٍ تَضُرُّ فِيهِ العَقُولُ  
 تَرِيَانِي مِنَ السَّقَاةِ أَمِيلُ  
 عِلَلَاتِي فَكُلُّ جِدٍّ وَهَزَلٍ

(١) فى الديوان: وقلة.

(٢) أسقط بعده بيتا.

(٣) أسقط بعده بيتا.

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٢.

(٥) المزهاز: السيف. العاسل: الرمح. الشوشاء: الناقة الخفيفة. الخيف من الخيل: السريع.

(٦) الأبيات ضمن أحد عشر بيتا فى ديوانه ص ١٩٠.

وقال فى فرس أدهم <sup>(١)</sup> [من الوافر]

وأدهم يُستمدُّ الليلُ منه وتطلُّعُ بين عينيهِ الثريا  
سرى خلفَ الصباحِ يطيرُ مَشياً ويطوى خلفَهُ الأفلاكَ طياً  
فلما خافَ فوتَ الوشكِ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> تشبَّثَ بالقوائمِ والمحيا

### مختار شعر الشريف الرضى

قال فى الخمر <sup>(٣)</sup> [من الرمل]

بنتُ كرمٍ ظفَّرها الشمسُ وما دَرَجَتْ فى جِجْرِ أمِ وأبٍ <sup>(٤)</sup>  
عُصِبَتْ ما أثرتُ فى جسيها قَدُمُ العِلاجِ برأسِ العريِّ

وقال يصف فرسا: <sup>(٥)</sup> [من المتقارب]

وأشقرَّ يسرِّقُ صَبِغَ المدا مِ أَنهبتْ جلدتَهُ للسلاحِ  
إذا يابسُ الماءِ بَلَّ الحزا مَ طارتْ بهِ غُلُوَاءُ المراحِ

(١) الديوان ص ٢٤٨

(٢) فى الديوان: وشك الفوت منه .

(٣) ضمن خمسة أبيات فى ديوانه (ديوان الشريف الرضى، ط دار صادر - بيروت) ج ١ ص ١٩٨

(٤) الظئر: المرضعة لغير ولدها

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٤٧



تجولُ القرونُ بأعطافِهِ  
يشقُّ الظلامَ بسيفِ الضحَى  
مجالُ الفواقعِ في كأسِ راحِ (١)  
ويرمى الغدوُ بسهمِ الرواحِ

[من الكامل]

وقال في الشيب : (٢)

قل للبالى قد ملكتِ فأسجحى  
إن أشكُ فغلكِ من فراقِ أحبتي  
ولغيرك الخلقُ الكريمُ الأسجحُ (٣)  
فلسوءُ فعلِكِ في عذارى أقبحِ  
ضوءُ تشعشعٍ في سوادِ ذوائبي  
لا أستضيءُ به ولا أستصبحُ  
بعثُ الشبابِ به على مِقَةٍ له  
لا تتنكرنُ من الزمانِ غريبةً  
بيعُ العليمِ بأنه لا يربحُ  
إن الخطوبُ قليبها لا يثزحُ

[من البسيط]

وقال أيضا : (٤)

ضاعُ الشبابُ فقل لي أين أطلبهُ  
وجردُ الشيبِ في فودى أبيضهُ  
وأزودُ عن نظرى البيضِ الرُعابدُ (٥)  
يأليتهُ فى سوادِ الشعرِ مغمودُ  
على الذوائبِ إلا البيضُ والسودُ  
يؤملُ الناسُ أن يبقوا وما علموا  
أن الفتى ليد الأقدارِ مولودُ

(١) القرون : العَر، جمع قرْن .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٨

(٣) فأسجحى : من الإسجاح وهو حسن العفو . والأسجح : الحسن المعتدل

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧٠

(٥) الرعابد : جمع رعديلة ، وهى المرأة التى يرتعد لحمها وترجع من النعمة .

وقال في السحاب: (١)

[من الكامل]

من كل سارية كأن رشاشها  
نثرت فرائدها فنظمت الرمي  
إبرئ تُخَيِّطُ للرياضِ بُرُودًا  
من دُرهنٍ قلائدًا وعقودًا

وقال على لسان رجل سأله وصف جارية سوداء (٢) [من البسيط]

أهوى السوادَ برأسي ثم أمقته  
تأبى طلائعَ بيضٍ ذرٌّ شارقها  
جعلته لسوادِ العينِ (٣) تذكرةً  
والليلُ استترَ للخالي بلدته  
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصرى  
فكيف يختلف اللوان في نظري  
في عارضى أن تكونَ البيضُ من وطرى  
إن تفقد العينُ يرضَ القلبُ بالآثرِ  
والصبحُ أفضحُ للسارى على غررِ  
من كانَ مثلَ سوادِ القلبِ والبصرِ

وقال في الشيب: (٤)

[من الكامل]

كان المشيبُ وراءَ ظلِّ قاصِرٍ  
وأرى المنايا إن رأت بك شيبه  
تعشو إلى ضوءِ المشيبِ فتهدى  
لو يُفتدى ذاك السوادُ قدَيْته  
لأخِ الصَّبِيَّ وأمامَ عُمرٍ قاصِرٍ  
جعلتك مرمى نبلها المتواترِ  
وتضلُّ في ليلِ الشبابِ الغابرِ  
بسوادِ عيني بل سوادِ ضمائري

(١) الديوان ج ١ ص ٤١٠

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥١٤

(٣) في الديوان: لسواد الرأس

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٨٠

وقال أيضاً: (١)

[من مخلع البسيط]

لَيْسَ عَلَى الشَّيْبِ لِلغَوَانِي  
 كَأَنَّمَا الْبَيْضُ مِنْ لِدَاتِي  
 إِنْ خَيَّمَتْ هَذِهِ بِأَرْضِي  
 وَكُنْتُ طَرِبِي إِلَى طُرُوقِي  
 فَمَذُ أَضَاءِ الْمَشِيبِ فَوَدِي  
 مِثْلُ الْخِيَالِاتِ زُرْنَ لَيْلًا  
 وَإِنْ تَجَمَّلْنَ مِنْ قَرَارِي  
 ضَرَائِبُ الْبَيْضِ (٢) مِنْ عِدَارِي  
 تَحَمَّلْتُ تِلْكَ عَنْ دِيَارِي  
 إِذْ لَيْلُ رَأْسِي بِلَا دَرَارِي  
 تَوَرَّعَ الزَّوْرُ عَنْ مَزَارِي  
 وَذُلْنَ مَعَ طَالِحِ النَّهَارِ

وقال: (٣)

[من الوافر]

صَجِبْنَا الدَّهْرَ وَالْأَيَّامُ بَيْضُ  
 فَلَمَّا أَسْوَدَّتْ الدُّنْيَا بَرَزْنَا  
 وَنَحْنُ نَوَاضِرٌ سُودُ الشُّعُورِ  
 لَهَا بَيْضُ الدَّوَابِّ بِالْقَتِيرِ

وقال يصف السماء والنجوم: (٤)

[من المتقارب]

أَلَا رَبُّ دَاوِيَّةَ خَضَّتْهَا (٥)  
 وَقَدْ قَيَّدَ الْعَيْنَ دِيَجُورُهَا

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٥١٥

(٢) الضرائب: الأمثال والنظائر. وفي الديوان: ضرائر البيض.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٤٤

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٥٢٠

(٥) في الديوان: دوية، والدأوية والدوية: الفلاة الواسعة الممتدة الأطراف.

ربأتُ بها في ذرى قلّة  
كان السماء بها لأمة  
قريب من النجم ذي جورها  
وزهر النجوم مساميرها

[من الطويل]

وقال يصف الذئب: (١)

وعارى الشوى والمنكين من الطوى  
أغيبير مقطوع من الليل ثوبه  
قليل نعاس العين إلا غيابة  
له خطفة حذاء من كل ثلثة  
طوى نفسه وأنساب في شملة الذئب  
إذا فات شيء سمعه دل أنفه  
تظالع حتى حك بالأرض زوره  
إذا حافظ الراعى على الضان عره  
يخادعه مستهزئاً بلحاظه  
ولما عوى والرمل بينى وبينه  
تأوب والظلماء تضرب وجهه  
له الويل من مستطعم عاد طعمه

أتيح له بالليل عارى الأشاجع (٢)  
أنيس بأطراف البلاد البلاع  
تمر بعينى جائم القلب جائع  
كنشطة أثنى ينفص الطل واقع (٣)  
وكل امرئ ينقاد طوع المطامع  
وإن فات عينيه رأى بالمسامع  
وراع وقد روعته غير ظالع  
خفى السرى لا يتقى بالطلائع  
خداع ابن ظلماء كثير الوقائع  
تيقن صحبى أنه غير راجع  
إلينا بأذيال الرياح الزعازع  
لقوم عجال بالقسى النوازع

(١) من قصيدة في دهبه ج ١ ص ٦٦١ - ٦٦٢

(٢) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، جمع أشجع

(٣) حذاء: خفيفة، من الحلد وهو خفة الذئب. الثلثة: القطيع من الضان. الأثى: البازي أو الصقر، سما بذلك لقباً (أى حجة) في مقاربتها.

وقال في صفة القلم ، والظعن بالرماح ، والليل : (١)

لك القلمُ الجوّالُ إذ لا مُثَقَّفٌ  
سواء إذا غَشِيَتْهُ النَّقْسُ رَهْبَةً  
يجولُ ولا عَضْبُ تُهَابُ مَوَاقِعُهُ  
وذا لَهُنْمٍ غَشَى مِنَ اللَّيْمِ رَادِعُهُ (٢)  
يلجُلُجُ من فوق الطُّروسِ لسانُهُ  
وليسَ يُوَدِّي ماتقوُلُ مَسامِعُهُ  
وينطقُ بالأسرارِ حتى تَظُنُّهُ  
خَوَاها وصَفْرُهُ من ضميرِ أَصالَعُهُ  
ويومٍ كأنَّ السَّمهرى عيونُهُ  
إلى النَّقْعِ والموتِ المِثَارُ بَراقِعُهُ  
يُخَرِّقُ منه كُلَّ جَلبابٍ مَهجَةٍ  
على أَنه في منظرِ العَيْنِ راقِعُهُ  
وليلٍ كجَلبابِ الشَّبابِ رَقَعَتُهُ  
بصبحِ كجَلبابِ المَشيبِ طلائِعُهُ  
كأنَّ سماءَ اليومِ ماءٌ أَثارُهُ  
من الليلِ سَيْلٌ فالنَّجْمُ فَوَاقِعُهُ

[من المتقارب]

وقال يصف التيلوفر : (٣)

ونيلوفرٍ فَتَحَّتْهُ الرِّياحُ  
تخيُّلُ أَطرافِهِ في الغديهِ  
وعانقَهُ الماءُ صَفْواً وَرَنَقاً (٤)  
بِأَلْبِنَةِ النَّارِ حَمراً وَزُرْقاً

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٦٢ - ٦٦٣ .

(٢) النقس : الخبر . اللهنم : كل شيء من سنان أو سيف قاطع . رادعه : خالطه .

(٣) التيلوفر : اسم فارسي لضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة له أصل وساق أملس يطول بحسب عمق

الماء فإذا سارى سطحه أزهر وأورق . والأبيات ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٨٢ .

(٤) الرنق : الكدر .

وقال يصف فرسا: (١)

[من الرجز]

وذى حُجُولٍ نَافِضٍ سَبِيْبُهُ  
عُجْباً عَلَى مِثْلِ الْمَهْمَاءِ الْخَاذِلِ (٢)  
يَنْقَضُ لَا تُلْحَقُ مِنْ غِبَارِهِ  
إِلَّا بِقَايَا فَلْتِي الْجِرَاوِلِ (٣)  
يَكْرَعُ فِي غُرَّتِهِ مِنْ طَوْلِهَا  
وَيَتَّقَى الْجَنْدَلَ بِالْجِنَادِلِ (٤)

وقال فى الشيب: (٥)

[من البسيط]

وَلَى الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْرُدُهُ  
يَفْدَى الطَّرِيْدَةَ ذَاكَ الطَّارِدُ الْعَجَلُ  
مَانَازِلُ الشَّيْبِ فِي رَأْسِي بِمَرْتَحِلِ  
عَنِّي وَأَعْلَمُ أَنِي عَنْهُ مُرْتَجِلُ  
مَنْ لَمْ يَعْظُهُ بِيَاضُ الشَّيْبِ أَدْرَكُهُ  
فِي غُرَّةٍ حَتْمُهُ الْمَقْدُورُ وَالْأَجَلُ  
مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهَامُ الْمَوْتِ قَيْدُهُ  
طَوْلُ السَّنِينِ فَلَا لَهْوٌ وَلَا جَدْلُ  
وَضَاقَ مِنْ نَفْسِهِ مَا كَانَ مُتْسِعاً  
حَتَّى الرَّجَاءِ وَحَتَّى الْعَزْمِ وَالْأَمَلُ

وقال يصف حمامة: (٦)

[من الوافر]

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ رُنْتُ مَرَاحاً  
لَبَّالِكِ يَا حَمَامَةً غَيْرٌ بِأَلَى

- (١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٢  
(٢) السيب من الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية . المهة الخنذل : التى تخلفت عن صواحبها وانفردت .  
(٣) الجراويل : الحجارة ، جمع جروول .  
(٤) الجنادل : الحجارة . والجنادل : العظيم القوى .  
(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٩ .  
(٦) من قصيدتى ديوانه ج ٢ ص ٢٥١ .

تريخ إلى درائق عاطلات  
 لها صنع يطول على طلاها  
 عوارٍ لاتزال الدهر حتى  
 وكل أزيغ<sup>(١)</sup> قصرت خطاه  
 مراحك قبل طارقة المنايا  
 ومَنْ بُعِيدَ آوِنَةٌ حَوَالِ<sup>(٢)</sup>  
 قلائد لاتفصل باللالى  
 تجللها برِيطٍ غيرِ بالِ  
 كشيخ الحى طاطا للفرالى<sup>(٣)</sup>  
 وقبل مرّد عارية<sup>(٤)</sup> الليالى

[من الطويل]

وقال يصف الأسد: <sup>(٥)</sup>

نهيتك عن شعبٍ عسيرٍ ولوجه  
 وبيت كلسب الأرى لانستطيعه  
 فلا تقرين الغاب يحميه ليته  
 كأن على الأطواد من جزع بيثه  
 تلفع فى نينى<sup>(٨)</sup> عبا مشبرق  
 بلى الرمث قد اعبا على الناس ضله  
 صدور الطوال الزاهيات نحلته<sup>(٦)</sup>  
 ودع جانباً وغراً على من يحلته  
 رصيد طريق ضل من يستدله<sup>(٧)</sup>  
 أصابغ ألوان الدماء تبله

(١) تريخ: ترجع. الدرائق: جمع ذرة وهو الصغير من الإبل وغيرها.

(٢) فى الديوان: وكل أزيغ.

(٣) فى الديوان: للحوالى.

(٤) فى الديوان: عادية.

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٦) اللصب: الشعب الصغير فى الجبل. الأرى: العسل. الزاهيات: الرماح.

(٧) بيثه: واد بطريق الهامة.

(٨) فى الديوان: فى نينى.

تضمض منه عرسه ثم شبله<sup>(٢)</sup>  
إذا جاع يوماً والذراعان حبله  
أزل كما جلى عن الرمح نصله  
مى ما يعاين مطعماً فهو أكله

[من السريع]

يطوى رباط<sup>(٤)</sup> الفسق المظلم<sup>(٥)</sup>  
نضج جراح الفرس الأدم<sup>(٦)</sup>  
ناراً من الإيماض لم تضرم  
وقد عطا للبلد المتهم  
لقت إزار الرجل المحرم

[من الطويل]

رايتكما فى القلب والعين توأما  
فلم أدر من عز من القلب منكما

فصاقيضة<sup>(١)</sup> ما بات إلا على دم  
أخو قنص كفاه كفة صيده  
يشفق عن حب القلوب بمخصف  
قليل آدخار الزاد يعلم أنه

وقال يصف برقاً<sup>(٣)</sup> :

يامن رأى البرق على الأنعم  
مخمرة منه كفاف الدجى  
قام نساء الحى يقبسنة  
تطاول المنجد ضناً به  
حتى رمى الإصباح فى ليلة

وقال يصف سوداء<sup>(٧)</sup> :

أحبك بالون الشباب لأنى  
سكنت سودا القلب إذ كنت شبيهة

- (١) فى الديوان : فصاقيضة .  
(٢) يقال يسد فصاقيضة أى يحطم كل شيء .  
(٣) من قصيدتى ديوانه ج ٢ ص ٣٠١ .  
(٤) فى الديوان : بساط .  
(٥) الأنعم : جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها .  
(٦) كفاف الدجى : حواشى الظلمة وأطرافها .  
(٧) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣١٢ :



وقال في الشيب : (١)

غَالَطُونِي عَنِ الْمَشِيبِ وَقَالُوا  
أَيُّهَا الصَّبْحُ زُلْ ذَمِيمًا فَمَا أَظْ  
أَرْمَضَتْ شَمْسُكَ الْمَنِيرَةَ فَوَدَيْ  
قَلْتُ مَا أَتَمَّنُّ مَنْ عَلَى الرَّأْسِ مِنْهُ  
لا تُرْعِ إِنَّهُ جِلَاءٌ حُسَامٍ (٢)  
لَمْ يَوْمِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الظَّلَامِ  
بِي فَمَنْ لِي بِظُلِّ ذَلِكَ الغَمَامِ  
صَارُمُ الحَدِّ (٣) فِي يَدِ الأَيَامِ

وقال في طلوع الصباح : (٤)

وكانما أُولَى الصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَا  
وَأَذَاعَ بِالظُّلَمَاءِ فَتَقَّ وَاصْحَ  
فوق الطُّوبَلِغِ رَاكِبٌ مُتَلَثِّمٌ (٥)  
كَالطَّمَةِ النُّجْلَاءِ يَتَّبِعُهَا دَمٌ (٦)

وقال : (٧)

وَلَيْلَةَ خُضَّتْهَا عَلَى عَجَلٍ  
تَطَلَّعَ الفَجْرُ مِنْ جَوَانِبِهَا  
كَانَمَا الدَّجْنُ فِي تَرَاحِيمِهِ  
وَصُبْحُهَا بِالظَّلَامِ مَعْتَصِمٌ  
وَأَنْفَلَتَتْ مِنْ عِقَالِهَا الظُّلْمُ  
خَيْلٌ لَهَا مِنْ بَروقِهِ نُجْمٌ

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٣٢١ .

(٢) في الديوان : جلاء الحسام .

(٣) في الديوان : صارم الجدد .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٣٥٤ .

(٥) الطوبلغ : هضبة بمكة .

(٦) في الديوان : يتبعها الدم .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٥٩ .

ما زالت العيس تستهل بنا  
فاض على صبغة الظلام بنا  
والليل في غرة الضحى غمم<sup>(١)</sup>  
شيب من الصبح والربى ليم

[من الطويل]

وقال يصف الأسد: (٢)

أقول إذا سالت مع الليل رفقة  
دعى جنبات الواديين فدونها  
إذا هم لم تقعد به عزماته  
كان على شقيقه نغراً وراءه  
تقاذفها حتى الصباح المخارم<sup>(٣)</sup>  
أشم طويل الساعدين صبارم<sup>(٤)</sup>  
وإن ناز لا تعيا عليه المطاعم  
ذابل من أنيابه وصوارمه  
ولا علا يوماً أنفه وهو راغم  
تشاركه فيها النسور القشاعم  
تيقظ في أنيابه وهو نائم

[من المتقارب]

وقال يصف ناقة وماء وفلاة<sup>(٥)</sup>:

ذعرت الهموم بخطارة  
خلطت بمنسبها فى الثرى  
تسيل بها فى قلوب الإكام  
على الركض ميسم أيدى النعام

(١) الغمم: سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة.

(٢) من تصيلة في ديوانه ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٣) المخارم: جمع حرم وهو الطريق في الجبل أو الأرض الغليظة.

(٤) الصبارم: الأسد الوثيق.

(٥) من تصيلة في ديوانه ج ٢ ص ٣٧٠.

وَأَنْكَحْتُ أَخْفَافَهَا سَيْرَهَا  
 تَخَائِلُ بَيْنَ غُرَيْرِيَّةٍ  
 وَمَاءٍ وَرَدَّتْ عَلَى كُورِهَا  
 مَرِيضُ الْمَشَارِعِ مِمَّا تُرِيقُ  
 يُخَيِّلُ لِي أَنْ نَجَمَ السَّمَاءِ  
 وَطِفْلَ الدُّجَى فِي حُجُورِ الْبَلَاءِ  
 تَزَاحِمُ أَنْجُمَهُ لَأَفْوَى  
 وَيَهْمَاءَ بِالْقَيْظِ مَحْجُوبَةٍ  
 تَعَقَّلَ شَارِدٌ وَهَجَّ الْهَجِيءِ  
 لِعَزْمٍ وَلَوْدٍ وَأَمْرِ عَقَامٍ  
 زَوَافِرَ تَكْسُو الثَّرَى بِاللُّغَامِ (١)  
 وَعَرَّجَتْ عَنْهُ قَتِيلَ الْأَوَامِ  
 عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ دَمُوعَ الْغَمَامِ (٢)  
 يَرْعُدُ فِي صَفْوِ تِلْكَ الْجِجَمِ  
 دِ يَطْعَمُ بِالْفَجْرِ مَرَّ الْفِطَامِ  
 وَالْبَدْرِ فِي إِثْرِ ذَاكَ الزَّحَامِ  
 تُطَالِعُنَا فِي هُبُوبِ السَّهَامِ (٣)  
 فِي فِي جَوْهَا بِخِيُوطِ السَّهَامِ (٤)

وقال في صفة القلم (٥):

[من المتقارب]

وَأَهْيَفَ إِنْ زَعَزَعْتَهُ الْبَنَاءُ  
 يَشِيبُ إِذَا حَذَفْتَهُ الْمُدَى  
 وَتَنْطَفُ عَنْ فَمِهِ رِيْقَةٌ  
 لَهُ شَفْتَانِ فَلَوْ كَانَتَا  
 نُنْ أَمَطَرُ فِي الطَّرْسِ لَيْلًا أَحْمَ  
 وَتَخْضِبُ لِعَمَّتَهُ لَا هَرَمَ (٦)  
 سُودَاءُ تَقْتُلُ مِنْ غَيْرِ سُمِّ  
 لِسَانًا لَمَا بَانَ عَنْهُ الْكَلِمُ

(١) الغريرية: المنسوبة إلى غرير وهو فحل من الإبل. اللغام: ما يخرج من فم الجمل مع اللعاب.  
(٢) المشارع: الموارد.

(٣) اليهماء: الفلاة لا يتنلى فيها. السهام: حر الشمس ووجع الصيف.

(٤) السهام: خيوط أشعة الشمس.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٧٩

(٦) حذفته: قطعت طرفه. المدى: جمع مدية وهي الشفرة.

رُبَمَا ظَنُّهَا الْخَائِفُونَ      لِسَانٍ فَمِ الْأَرْقَمِ أَبْنِ الرَّقْمِ<sup>(١)</sup>  
لَهُ سَبْتَةٌ بَيْنَ لَيْهَبِي صَفَاً      يَقُولُونَ نَامَ وَلَمَّا يَنْمُ<sup>(٢)</sup>

قال يصف ركبا<sup>(٣)</sup> : [من الطويل]

وَرَكِبَ سَرَوْا وَاللَّيْلُ مُلْتِي جِرَانَهُ      عَلَى كُلِّ مَغْبِرٍ الْمَطَالِعِ قَاتِمِ  
حَدَلُوا هَزَمَاتٍ ضَاعَتْ الْأَرْضُ بَيْنَهَا      فَصَارَ سُرَاهُمُ فِي صَدُورِ الْعَزَائِمِ

وقال يصف جيشا<sup>(٤)</sup> : [من الطويل]

وَجَيْشٍ يُسَامِي كُلَّ طَرْدٍ عَجَاجُهُ      وَيَقْتَرُّ عَنْهُ كُلُّ وَاذٍ يَضُمُّهُ  
تَخَطَّفُ أَبْصَارَ الْأَعَادِي سَيُوفُهُ      وَتَمَلَأُ أَسْمَاعَ الْقَبَائِلِ لُجْمُهُ  
إِذَا سَارَ صُبْحًا طَارَدَ الشَّمْسَ نَقْعُهُ      وَإِنْ سَارَ لَيْلًا طَبَّقَ الْأَرْضَ دَهْمُهُ  
تَرَاجَعُ حُمْرًا مِنْ دَمِ الضَّرْبِ بِيضُهُ      وَتَنْجَابُ شُقْرًا مِنْ دَمِ الطَّعْنِ دُهْمُهُ  
صَلَمْنَا بِهِ الْجَبَارَ فِي أُمَّ رَأْسِهِ      وَكَانَ شِفَاءَ الرَّأْسِ ذِي الدَّاءِ صَدْمُهُ

وقال يصف جواداً<sup>(٥)</sup> : [من الوافر]

جَوَادٌ تَرَعَدُ الْأَبْصَارُ فِيهِ      إِذَا هَزَّتْ بِرِجْلَيْهِ الْيَدَانِ

(١) الأرقم : أحببت الحيات . الرقم : الداهية .  
(٢) السبته : النومة . ليهب : تثنية ليهب وهي الفرجة بين الجبلين . الصفا : جمع صفاة وهي الحجر الصلد .  
(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٨٢ .  
(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٩٧ .  
(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٥١ .

كَانِي مِنْهُ فِي جَارِي غَدِيرٍ أَلْعَبُ مِنْ عَنَانِي غُصْنِ بَانٍ

وقال يصف سحاباً<sup>(١)</sup> : [من الخفيف]

نَشْرٌ مَزِينٌ كَانَ فِي الْأَفْقِ مِنْهُ نَفْسَ الْقَيْنِ فِي الْحَسَامِ الْيَمَانِي  
أَوْ كَمَاوِيَّةِ الصَّنَاعِ عَلَاهَا صَدَأُ اللَّوْنِ بَعْدَ طَوْلِ صِبْيَانِ

وقال يصف ناقة: <sup>(٢)</sup> [من الطويل]

تَرَى كُلَّ مَيْلَاءِ السَّنَامِ كَانَهَا<sup>(٣)</sup> مِنْ الطَّوْدِ إِلَّا زُجُومًا وَخَطَاهَا<sup>(٤)</sup>  
مُبَايَلَةً تَنْجُو بِزَجْرَةٍ<sup>(٥)</sup> غَيْرَهَا وَتَرْهَبُ سَوَاطِ الْمَرْءِ رَاعٍ<sup>(٦)</sup> مَبُوهَا

## مخار شعر

### التهامي

قال في النبات<sup>(٧)</sup> [من المتقارب]

وَمَيْشَاءٌ خَيْمٌ وَسَمِيهَا وَأَلْقَى عَلَى كُلِّ أَفْقٍ طُنْبٌ<sup>(٨)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢ ص ٤٦٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٥٩ .

(٣) في الديوان : كأنها .

(٤) الزجوة : الدفع والسوق .

(٥) مناقلة : أي تنقل الخطوط . تنجو : تسرع في سيرها .

(٦) راع : أفزع .

(٧) الأبيات من قصيدة يمدح بها ولده محمدا بطرابلس (ديوان أبي الحسن التهامي ، منشورات المكتب

الإسلامي ، الطبعة الثانية ) ص ١٥ - ٢١ .

(٨) الميشاء من الأرض : اللينة من غير رمل ، الوسمى : مطر الربيع الأول ، الطنب : الحبل يشد به سرايق

البيت .

ولما بدا نبتها بارضا      شكيراً تراه كمثل الرُغَب (١)  
تخطاه وأسترضع المعصرات      له من غواذي الوليِّ الهُدْب (٢)  
فأصبح أحوى كحوِّ اللثامِ      عليه من النورِ ثغرُ شَنِب (٣)  
فمن شامه قال ماء يرفُ      ومن شمهُ قال مسكٌ يُشَب (٤)  
أنخنا به ونسيمُ الصبَا      يناغى ذوائبنا والعدب (٥)  
وألقت ثغورُ الأقاحي اللثامَ      وشقت خدودُ الشقيبيِّ النُقْب  
وبتنا تُرَشِفُ أنضأونا      رُصَابَ ثنايا أقاحٍ عجب

وقال في الشيب (٦) : [من البسيط]

لا دَرَّ دَرٌ بياضِ الشيبِ إن له      في أعين الغيِّدِ مثلُ الوَحزِ بالإبرِ  
سوادُ رأسِكَ عند الهائماتِ به      مُعادِلُ لسوادِ القلبِ والبصرِ  
قد كان مِغْفَرُ شعري لا قَتِيرَ به      فصيرته قَتيراً صِبغُهُ الكِبَرِ (٧)

(١) البارض : أول ما يخرج من النبات ، الشكير : ما ينبت في أصول الشجر الكبار .

(٢) الولي : المطر يأتي بعد الوسمي .

(٣) الأحوى من النبات : الضارب إلى السواد لشدة خضرته .

(٤) شامه : تطلع إليه ، يرف : يتلألأ .

(٥) العدب : ما سدل بين الكتفين من العمامة .

(٦) من قصيدة يمدح بها محمد بن الحسين الباهلي بدمشق . الديوان ص ٤١ .

(٧) المغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة ، القتير : الدرع .

وقال أيضاً: (١)

[من الكامل]

شاب القدال وكل غصن صائر  
والشبه منجلب قليم يفض النمي  
وتود لو جعلت سواد قلوبها  
شيطان ينقشعان أول وهلة  
لا حبذا الشيب الوفي وحبذا  
وطرى من الدنيا الشباب وزوقه  
قصرت مسافته وما حسناته  
قيناؤه الاخوى الى الازهار  
عن يضر مفرقه ذوات يغار  
وسواد اعينها خضاب جذاري  
شرح الشباب وخلة الاشرار  
ظل الشباب الخائن الغدار  
فإذا اتقضى فقد انقضت اوطاري  
جندی ولا الآؤة بقصار

وقال في قدوم الصبح وانصراف الليل: (٢)

[من الكامل]

والصبح قد اخذت انامل كفه  
فكانما في الغرب راكب ادهم  
في كل جيب للظلام مزرر  
بختته في الشرق راكب اشقر

وقال بصف جواداً (٣)

[من البسيط]

وأدهم واضح الأوصاح مشترك  
للضوء أرساعه إلا حوافره  
بين النهار وبين الليل منقسم (٤)  
فإنهن مع الجلباب للظلم

(١) من قصيدة في رثاء ولده، الديوان ص ٤٧ - ٥٧ .

(٢) من قصيدة يمدح بها الأمير عز الدولة، الديوان ص ٢٣١ .

(٣) من قصيدة يمدح بها الأمير نصر الدولة بن مروان بيمافارقين، الديوان ص ١ - ٩ .

(٤) الأوصاح: جمع رضح، وهو التحميل في القوائم .

مُحَلُّو لِكَ عَلِقَ التَّحْجِيلُ أَكْرَعُهُ      كما تعلق بدءُ النارِ في الفَحْمِ  
جرى فجلى فحمى الصبحِ غُرَّتُهُ      لثماً ومسحَ بالآرْساغِ والجَدَمِ (١)  
وقبلَ الفجرِ كى يُجزِيه قبلتُهُ      فارتدُّ باللَّمْظِ المشفوعِ بالرَّثَمِ (٢)

## مختار شعر مهيار الديلمي

قال يصف النيلوفر<sup>(٣)</sup> [من السريع]

ساهرة الليلِ نؤومُ الضحى      رِيَانَةُ والأَرْضُ تشكو الظما  
مُلْتَمِعِمٌ قُوها وإن لم يكن      فى شَفْتَيْهَا مَالَهَا من لَمَى (٤)  
تُعْطِيكَ منها ألسناً عِدَّةً      مجتمعاتٍ كلُّها فى لَهَى (٥)

وقال فى الشيب<sup>(٦)</sup> : [من المنسرح]

بيضاء تُقَلِّى بُغْضاً وأَعهدُها      سَوْداءُ تُرْضَى حَباً وتُتَخَبُّ

(١) الخدم : جمع خدمة ، وهى السير الغليظ يشد فى رسغ البعير . وقد تسمى الساق خدمة ، حملا على الخللخال لكونها موضعه .

(٢) اللمظ : بياض فى جحفلة الفرس السفلى ، الرثم : بياض (٣) النيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة له أصل كالجلدر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر . والأبيات فى ديوانه (ديوان مهيار الديلمي طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م) ج ١ ص ٨ .

(٣) اللهى : سمرة فى الشفتين .

(٤) اللهى : جمع لهاء ، وهى اللحمة المشرفة على الحلق وتسد البلعوم عند التنفس

(٥) من قصيدة من ديوانه ج ١ ص ٢٧ .



صاحت وراء المراح<sup>(١)</sup> واعظة  
أغنى بها الشيب وهى واحدة

وقال يصف شعره<sup>(٢)</sup> : [من المنسرح]

حلى من المعدن الصريح إذا  
بشكرها<sup>(٣)</sup> الفرس فى مديحك لئلا  
يظهر منها السرور حاسدا  
يطربته البيت وهو يحزنه

وقال فى الشيب : (٤)

مالمسارى اللهور فى ليل الصبي  
مسمعنا فى السرى من قبله  
صوحت ريحانة العيش به

وقال يصف سفينة : (٥)

من الغادى تحط به وتعلو  
نجائب من أزميتها الرياح

(١) فى الديوان : وراء المراح .

(٢) من نفس القصيدة السابقة ج ١ ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) فى الديوان : تشكرها .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٣ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

جَوَافِلُ تَحْسَبُ الظُّلْمَانَ مِنْهَا  
 فَمَوْتٌ كُلُّ شَائِلَةٍ زَفُوفٍ  
 مَلْمَلِمَةٌ لَهَا ظَهْرٌ مَصُونٌ  
 تَرَى سَوَاطِئَ الشُّمَالِ يَشُلُّ مِنْهَا  
 تَرَاوِخُ رَجُلٍ شَائِقَهَا يَدِيهِ  
 تَعْبُ الْمَاءَ بَيْنَ قَدِّ وَصَافٍ  
 أَضَاءَ لُوجِهِ قَائِصَهَا الصَّبَاحُ<sup>(١)</sup>  
 لَهَا مِنْ غَيْرِهَا الْيَدُ وَالْجِنَاحُ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَطْنٌ تَحْتَ رَاكِبِهَا مِبَاحٌ  
 طَرَائِدٌ لَا يَكْفُ لَهَا جِمَاحُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا التَّعْرِيسُ مِنْهُ وَلَا الْبِرَاحُ  
 إِذَا مَا عَافَتْ الْإِبِلُ الْقِمَاحُ<sup>(٤)</sup>

[من الطويل]

وقال يصف هودا: <sup>(٥)</sup>

وَأَخْرَسَ مِمَّا سَنَّتِ الْفُرْسُ نَاطِقٌ  
 عَلَى صَدْرِهِ بِالطَّوْلِ سَبْعُ ضَعَائِفٍ  
 وَخَمْسُ سُكُونٍ تَحْتَ خَمْسِ خَوَارِكٍ  
 يُشْرَدُ مِنْ عِلْمِ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمٌ  
 مَصَالِحُ عَيْشٍ وَالْفَتَى مِنْ خِلَالِهَا  
 تَهَبُ<sup>(٦)</sup> رِيحاً رَوْحُهُ وَهُوَ رَاكِدٌ  
 تُدِيرُهَا بِالْعَرْضِ سَبْعُ شِدَائِدٍ  
 تَمُدُّ ثَلَاثًا يَمْتَطِيهِنَّ وَاحِدٌ  
 فِيرْجِعُ عَنْهُ فَاسْقًا وَهُوَ عَابِدٌ  
 إِذَا لَاحَظَ الْأَعْقَابَ فَهِيَ مَفَاسِدٌ

(١) الظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام .

(٢) الشائلة : الرافعة ذنبها . والزفوف : السريعة في مشيها .

(٣) يشل : يطرد .

(٤) الإبل القمّاح : التي ترد الماء وترفع رأسها ممتنعة عن الشرب لئلا يكون بها .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢٦ — ٢٢٧

(٦) في الديوان : يهب

وقال في الخمر: (١)

[من المنسرح]

حمراء ما فازت الألف به  
من فم إبريقها إلى شفة الـ  
من لونها في الخدود مردود  
كأس عمود الصباح ممدود

وقال في الشيب: (٢)

[من الطويل]

أراك ترينى ناقصاً ونقيبتي  
لكل جديد باعترافك لذة  
ليالٍ وأيامٍ على تزيّد  
فمالك عفت الشيب وهو جديد

وقال يصف فرسا: (٣)

[من الرجز]

وضاربٍ إلى الوجيه عرقه  
خاض الظلام فاهتدى بغرة  
بأربعٍ تشقى بها الأوابد  
كوكبها لمقلتيه قائد

واتخذ بعض أصدقائه من أولاد الرؤساء الكتاب في داره بيتا للخيش (٤) في وسطه بركة مثمرة ، قد نصب فيها صومعة للحركات مربعة ، لها أربعة منابر مجوفة في جوانبها الأربعة ، يتوسطها عمود عالٍ في صورة الأسطوانة (٥) ينزل إليها الماء من حوض مشرف مرفوع بناؤه على سماء البيت ، مصبوب إليه

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٠ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٥ .

(٤) الخيش : نسج خشن من الكتان يعلقها أهل العراق في سقف البيت ويعملون لها حبالاً تجرّه مبلولة بالماء ، فإذا جذب الحبل هب منها نسيم بارد يذهب أذى الحر .

(٥) الأسطوانة : السارية .

بالحركات ، حتى إذا استقر الماء في قرار البركة فاض منه ، ثم من الجوانب الأربعة أيضاً يعلو حتى يكاد بفضل قوته يلحق سقف البيت ، وقد عملت له تماثيل من الصُفر<sup>(١)</sup> يسمى كل منها بأسم ، فيؤخذ التمثال فيركب على ذلك العمود الأوسط ، ثم يدار بحركة من الحركات ، فيرش الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه ، فمن التماثيل صورة تسمى «الخركاء»<sup>(٢)</sup> ، إذا نُصبت وأديرت تشكل الماء عليها بشكل الخركاء ، وبقي معلقاً ولا يسيل حتى تنقطع حركتها ، وتوضع عليها من جوانبها الشموع اللطاف ، فتدور فيها من غير أن تطفئها ومنهن صورة تسمى «العروس» يجعل لها ذلك العمود كالكروسي فتدور راقصة عليه وتوصل في دورانها الماء إلى رأسها بيديها ومنهن صورة تسمى «الجمل» على هيئته إذا نُصبت سارت مسيره بالماء المحرك لها ومنهن صورة سموها «الطُنبُنب» في هيئة الرجل الناشب ، إذا نُصبت فأريد بعض حاضري البيت بالبلبل صوب سهماً إليه فأصابه فكيف هرول لينجو منه كان الماء تابعا له ما دام في عرصه البيت ، ثم يخرج الماء من هذه البركة إلى بستان في صحن الدار ، متناهٍ في الحسن ، فيه من صنوف النخل والسُرو وغيره من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، وهواء البيت مجلوب من «باذهنج»<sup>(٣)</sup> قد سُيد على سطحه مفتوح الجانبين للجنوب والشمال . فدخل مهيار رحمه الله على هذا

(١) الصُفر : الجيد من النحاس والذهب .

(٢) الخركاء : كلمة فارسية محرقة عن الخركاء وهي القبة التركية .

(٣) الباذهنج : فارسية وتعني المنفلد الذي يجيء منه الريح .

الصديق ذات ليلة فسأله التعريج إلى هذا البيت والنظر إلى عجائبه ففعل ؛ ولما نصبت تلك التماثيل وجاءت النوبة إلى «الطنبلنب» رُكب وصُوب إليه قبل ثيابه وكان فعله في قلة نفع الفرار منه فعند ذلك سُئل ذكر البيت وما حواه ووصف الدار والبستان والبركة والباذنج فقال واصفاً الحال بما يزيد حلاوته وممازحاً للرجل بغرامة ما بله من ثيابه وذلك في شوال سنة ٣٩٢ هـ : (١)

[من المتقارب]

نديمي وما الناس إلا السكاري	أجرها ودعنى غداً والخمارا
وعطل كؤوسك إلا الكبي	ر تجد للصغير أناساً صغارا
وقرب فتى مائة أو يزيد	د قد أكمل الشيب إلا الوقارا (٢)
تسر المسرة أحشاؤه	ويبرز للعين طيناً وقارا
وذى يبزل كزناد المكبي	ب يلدح بالبزل منه شرار (٣)
فسل من النار في وجهه	لساناً فأمسك فاه جدارا
وخادفه عن خلوقيه	تلوب في كاسها الجلنارا (٤)
جنت فقر شرايها المسلمين	وأغنت بغنى اليهود التجارا (٥)

(١) المقدمة الثرية موجودة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٨ ، والشعر من نصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٩ - ٣٥٤ .

(٢) فتى مائة : يعنى به دن الخمر .

(٣) المكب : الرجل الذى يلدح الزناد ليوقد الكب وهو شجر جيد الوقود .

(٤) خلوقية : منسوبة إلى الخلق ، وهو ضرب من الطيب تغلب عليه الصفرة والحمرة : الجلنار : زهر الرمان .

(٥) غنى : قرية من نواحي بغداد قرب بردان وعكبرا كانت تكثر فيها حانات اليهود التجارين بالحمر .

عَقَرْنَا الْبُدُوزَ لَهُمْ فِي الْمَهْوِ  
 يَطُوفُ بِهَا عَاطِلُ الْمُعَصِمِ  
 شَفِيقٌ عَلَى الْحَبِّ مِنْ غَيْرِهِ  
 وَلَا وَمُتَقَبِّلُهُ مَا فَرَقْتُ  
 هَيْشًا لِلنَّهْوَى أَنِّي خَلَعْتُ  
 وَصِرْتُ قَتَى غَبَقَاتِ الْمُلُوكِ  
 وَدَادَى وَالدهْمُ مَا دَامَ دَامَ  
 وَفِيحَاءَ مِنْ ثُورِهِمْ زُرْتُهُا  
 تَلْجَلِجٌ فِي وَصْفِهَا الْمَفْصُحُونَ  
 تَعَرَّبَ قَاسِمُهَا عَادِلًا  
 صُحُونًا طُولًا كَمَا تَقْتَضِي  
 وَشَقَّ لِبَسْتَانِيهَا عَنْ ثَرَى  
 وَقَدْ بَاتَ فِي ظِلِّ شَجَرَائِهِ  
 تَخْفَرُ مِنْهَا بِمَسْلُونَةٍ  
 مِنْ الْهَيْبِ حِينَ يَجُورُ النَّسِيمُ  
 نَحُولٌ عَرَضْتُ لَهُ بِالسَّيْمَانِ

بِرَحْمَتِي نَجَلَوْهَا عَلَيْنَا عَقَارًا  
 مِنْ يُلْبَسُهُ الْجَامُ مِنْهَا سِيَوَارًا  
 إِذَا قَلْتُ مَا أَحْسَنَ الْبُدْرَ غَارًا  
 أَرِيقَتُهُ الْخَمْرُ أَمْ مَا أَدَارًا  
 تَحْلِي لِي وَتَرَكْتُ الْوَقَارًا  
 عَشِيًّا أَخَا النَّشْوَاتِ ابْتِكَارًا  
 وَشِعْرِي وَالنَّجْمُ مَا سَارَ سَارًا  
 وَأَخْلِقُ بِهَا جِنَّةً أَنْ تُزَارًا  
 وَحَدَّثَ رِضْوَانُ عَنْهَا فَحَارًا  
 فَحَطَّ وَتَحَسَّبَةُ الْعَيْنُ جَارًا  
 شَجَاعَتَنَا وَحُصُونًا قِصَارًا  
 إِذَا طَلَعَ النَّبْتُ فِيهِ أَنَارًا  
 عِيُونَ الْأَذَى رِقْبَةً وَأَسْتَارًا  
 سِيَوَى وَرَقِي أَلْحَفْتُهُ إِزَارًا  
 عَلَى غُصْنِهَا لَا تَطِيقُ أَنْتِصَارًا  
 وَصُغْرِي تَجَنَّبْتُ فِيهِ الْكِبَارًا (١)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : مِنْهَا كِبَارًا .

ومنشيرة سترت نفسها  
وعزت فصانت سوى ساقها  
تشمّر عنه جلايبها  
تكاد<sup>(١)</sup> تواريه ضئاً به  
تشككنى وهو طوع الريا  
أندرو لتسغفنى بالعينا  
وتجلو عليك بنات الفسيل  
غدائر غيسد يصفرنها  
جلبنا له الماء من شاهق  
وما سال حتى أسلنا اللجين  
إذا ما تحلق مستغلياً  
فتور جمساً إذا ما نطقن  
إذا جادهن ندى جذته  
هوين الأمانة حتى اجتهدن  
تروسن عليهن في وسطهن  
برزن يخيّلن للناظرين

فخاطت قميصاً ولائت خمارا  
وما إن أباحته إلا اضطاررا  
لعادته أن يخوض الغمارا  
ومن حُسْنها أنه لا يوارى  
ح. تَبَعَهَا يَمَنَّةٌ أَوْ يَسَارا  
قِي فِي مِثْلِهَا أَمْ تَصُدُّ أُرُودارا  
إِذَا كَسَتْ السُّعْفَاتُ الشُّمَارا<sup>(٢)</sup>  
وتأبى عليهن إلا أنتشارا  
جزانا بحسب الصعود انحدارا  
ولا عز حتى أهنأ النصارا  
تعلق بالطبع يبغى الفزارا  
باخبارو خلّت نقعاً مثارا  
وإن قر طرن إليه يفارا  
ليُقْفِسَنهُ مَاءَهُ الْمُسْتَعَارا  
كُبرى تعول بناتاً صغارا  
صوامع من حولها أو منارا

(١) في الديوان : فكادت

(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهي الصغيرة من النخل

إِذَا سَدَدَتْ لَطْعَانٍ قَنًا  
 حَوْتُهُنَّ مُعْجِزَةُ الْآبِتِينَ  
 فَمَنْهَنْ خِرْكَاهُ <sup>(٢)</sup> مَضْرُوبَةٌ  
 تَوَلَّى تِجَارَتَهَا <sup>(٣)</sup> فَوْقَهَا  
 إِذَا مَا أُدِيرَ لَهَا مَرَّةٌ  
 لَهَا آيَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا  
 تَرِي ظِلَّهَا جَامِدًا مَائِعًا  
 وَمِثْلَ الْعُرُوسِ عُرُوسٍ تَدِيمُ  
 إِذَا مَا جَلَوْهَا أَبَتْ جِشْمَةً  
 طَلَبْنَا لَهَا الْكُفَّةَ مِنْ قَوْمِهَا  
 فَعُدْنَا نَزْرُ عَلَيْهَا السُّجُوفَ  
 وَكَالظَّمِيِّ يُظَلَّمُ بِأَسْمِ الْجَمَالِ  
 وَيُزِيدُ فَوْهَ لُغَامًا إِذَا  
 يَسِيرُ رَوِيًا إِذَا مَا أَخَذَتْ  
 وَلَوْلَا الَّذِي فَعَلَ الطَّنْبَلْنُبُ  
 حَذَفَنَّ إِلَيْهَا نُصُولًا طِرَارًا <sup>(١)</sup>  
 تَجُودُ الْحَيَا وَتَمُدُّ الْبِحَارَا  
 عَلَى تَلْعَةٍ حَمَلَتْهَا آخِرَارَا  
 مِنَ الْمَاءِ سَمِعَ كَرِيمٌ نِجَارَا  
 لَتَعَجَّبَ جَادَتْ فَذَارَتْ مَرَارَا  
 وَلَكِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهَا أَقْتَدَارَا  
 وَتَحْمِيلُ ضَيْدَيْنِ مَاءٍ وَنَارَا  
 يَدَيْهَا عَلَى مِنْكَبَيْهَا النَّشَارَا  
 بِكُرْسِيِّهَا أَنْ تَطِيقَ الْقَرَارَا  
 فَعَزُّ وَكَانَ سِوَى الْكُفِّهِ عَارَا  
 فَتَرْضَى بِهَا عِفَّةً وَاحْتِقَارَا  
 فَيَطْفَى إِبَاءً وَيُغْضَى آخِثَارَا  
 تَفَرَّقَ عَنْ شَفْتَيْهِ اسْتِطَارَا  
 كِبُودُ الْمُطَايَا عِطَاشًا حِرَارَا  
 لَقَدْ أَنْجَدَ الْمَدْحُ فِيهِ وَغَارَا

(١) النصول الطرار: المرهقة المجددة.

(٢) في الديوان: فمن بين خركاه.

(٣) في الديوان: مجاريا.



ولكنهُ خَافِرٌ لِلنَّمَا  
 بَغَانِي فَلَمْ أَنِجْ مَعَ نَهْمَتِي  
 رَمَانِي فَاصْنِي بِسَهْمٍ لَهُ  
 إِذَا هُوَ فَوْقَهُ لَلثِيَابِ  
 فَارْدِي رِدَائِي<sup>(١)</sup> وَجَاءَتْ إِلَيَّ  
 قَتِيلِي لَدَيْكَ فَلَا يَذْهَبُنِ  
 وَبَيْتِ إِذَا الدُّمْرُ ضَامَ الشِّتَاءِ  
 صَحِبْتُ الخُرَيْفَ بِهِ فِي المَصِيفِ  
 وَأَهْمَتِي الهَوَاءَ لَهُ نَاشِرٌ  
 تَنصَّتْ لِلرِّيحِ مُسْتَهْمَاً  
 إِذَا عَبَّرَتْ مُطَلَقَاتِ الرِّيحِ  
 فَيَلْقَطُ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا السُّمُومَ الشَّرَارَ  
 غَرَابِبُ رُوْحَتِ يَا أَبْنَ الكَرَامِ  
 مِ جَاوِرَتُهُ فَاسَاءَ الجِوَارَا  
 وَرَحِبِ خِطَائِي مِنْهُ فِرَارَا  
 يَدورُ مَعَ المَتَقَى كَيْفَ دَارَا  
 بِ أَتَى جُرُوحاً تُفِيلُ السَّبَارَا<sup>(٣)</sup>  
 كَ قَرَأَتِي تَبْقَى مِنْكَ نَارَا<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْكَ دِمَاءُ ثِيَابِي جُبَارَا  
 تَعَوَّذُ مِنْهُ بِهِ فَاسْتَجَارَا  
 وَذَكَرَتِي اللَّيْلُ مِنْهُ النَّهَارَا<sup>(٥)</sup>  
 جَنَاحَيْنِ لَوْ حَمَلَاهُ لَطَارَا  
 بِأُذُنَيْنِ مَا يَحْمِلَانِ<sup>(٦)</sup> السَّرَارَا  
 لَتَسْلُكُنَّ<sup>(٧)</sup> ظِلَّنَ فِيهِ أَسَارِي  
 وَيُلْقِي إِلَيْنَا النِّسِيمَ الجِبَارَا<sup>(٨)</sup>  
 بِرَأْيِكَ مِنْهَا الشُّمُوسَ النَّوَارَا

(١) السبار: ما يختبر به غور الجرح.

(٢) في الديوان: ردائي.

(٣) الدراعة: جبة من صوف مشفوقة المقدم.

(٤) في الديوان: فيه النهارا.

(٥) في الديوان: لا يحملان.

(٦) في الديوان: يسلكه.

(٧) في الديوان: تطلق.

(٨) السوموم: الفروج. الجبار: الأثر.

وباهلت بالأرض فيها السما  
وقبخت في جنب تحسينها  
فلو صاحب السد لاحت له  
وقيست لكسرى بليوانه  
أرتك بدائعها همة  
وفضل خيلك<sup>(١)</sup> يوم الرها  
فأقسم بالله لو أنصفو  
لما كنت أرضى لك الخافق  
فأعترفت خجلاً وانحصارا  
بأعين أربابهن الديارا  
تبين فيما بناه العوارا  
قلاه ولم يعط عنها اصطبارا  
تهين عليك العظيم احتقارا  
ن من لا يئد ومن لا يجارى  
ك قسماً وردوا إلى الخيارا  
ن ملكاً ولاجنة الخلد دارا

[من الكامل]

سار على خيل الأنامل جائل  
حلين : موضع زجه والعمل<sup>(٢)</sup>  
خبرت أن السحر صنعة بابل

[من البسيط]

حد به ترهف الهندية الخدم

وقال في وصف القلم: (٣)

شرعوا إلى الغابات كل مهف  
لو لم يكن رمحاً لما شحدوا له  
نفثاته السحر المبلبل لا كما

وقال يصف الشمع: (٤)

ومرهفات على حد الظلام لها

(١) في الديوان : وفضل يملك .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٣٢ .

(٣) زج الرمح : حليلة تركيب في أسفله . وعامل الرمح : صدره دون السنان ، وقيل هو ما يل السنان .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٣٦٢ .

إذا وَقَفْنَ صَفَوْا لِلدَّجَى ثَبَّتْ  
تزدادُ نُوراً إذا أَبْصَارُهَا انْتَقَصَتْ  
من كُلِّ خَافِقَةِ الْأَحْشَاءِ سَاكِنَةٍ  
هَيْفَاءَ رِقَّتِهَا<sup>(١)</sup> فِيهَا وَصُفْرَتُهَا  
قَامَتْ عَلَى فَرْدِ سَائِي مَالِهَا قَدَمٌ  
أَقْدَامُهُنَّ لَهُ وَالْهَامُ تَنْهَزُمُ  
قَصْوا وَتَنْبَتْ إِمَّا جُزَّتِ اللَّمَمُ  
تَضاحِكُ اللَّيْلَ وَالْأَجْفَانُ تَنْسَجُمُ  
مِنْ صِحَّةٍ وَهَمَا فِي غَيْرِهَا سَقَمُ  
تَشْكُرُ الْجَوَى بِلِسَانٍ مَاحِوَاهُ فَمُ

[من الطويل]

وقال في وصف الدواة والأقلام: (٢)

وَأُمُّ بَنِينَ اسْتَبَطَّتْهُمْ فَصَدْرُهَا  
يَعْقُونَهَا بِالضَّغْطِ وَهِيَ عَلَيْهِمْ  
تَخَالُ الْأَفَاعِي الرُّقَشَ مَاضِمٌ مِنْهُمْ  
فَمِنْ نَى لِسَانٍ مُفْصِحٍ وَهوَ أَخْرَسُ  
لِهَا مِنْ سَبِيكِ التَّبْرِ ثَوْبٌ مُورَسُ<sup>(٣)</sup>  
غَصِيصٌ بِهِمْ عِنْدَ الْحِضَانِ كَظِيمٌ  
عَطُوفٌ بِدَرَاتِ الرِّضَاعِ رَوْمُ  
حَشَاها وَهَمٌّ فِيهَا أَخٌ وَحَمِيمٌ  
وَمَنْ بَاتِحٍ بِالسَّرِّ وَهوَ كَثُومٌ  
وَوَجْهُهُ مِنْ الْعَاجِ النَّصِيعِ وَسِيمٌ

[من الوافر]

وقال في الخمر: (٤)

قَدْ انْسَرَبَتْ<sup>(٥)</sup> تَغْلِيغُلُ فِي عِظَامِي  
سَبِيئَةٌ رَاهِبٍ مَاءٌ كَدَهْنِي

(١) في الديوان: دقتها.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٣) في الديوان: لون مورس.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٥) في الديوان: ولا نسربت.

إذا نُصِلَتْ مِنَ الرَّأْوِقِ شُبَّتْ<sup>(١)</sup>      نجوماً والغداةُ غداةُ دَجْنِ  
يُساومني بها ثمناً فَيَغْلِي      وأمنحهُ بلا سَومٍ فَأُسْنِي  
ولم أَهْبِنِ بِمَنْ<sup>(٢)</sup> يُعْطَى سرورى      ويأخذُ طائِعاً همى وحزنى

### مختار شعر أبي العلاء المعري

قال في الهاجرة: <sup>(٣)</sup> [من الكامل]

وهجيرةٌ كالهجرِ موجُ سَرابِها      كالبحرِ ليسَ لمائها من طُحْلِبِ  
أوفى بها الجرباءُ عُودَى مِنيرِ      للظُهرِ إلا أنه لم يَخْطُبِ  
فكانهُ رامَ الكلامَ ومَسَّهُ      عَى فأسعدَهُ لسانُ الجُنْدُبِ

وقال يصف الدرع: <sup>(٤)</sup> [من الطويل]

إذا طُوِيتْ فالقَعْبُ يَجْمَعُ شَمَلِها      وإن نُثِلَتْ سالتْ مَسِيلَ ثِمادِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : ثبت .

(٢) في الديوان : كمن .

(٣) من قصيدة في ديوانه سقط الزند (شروح سقط الزند بإشراف طه حسين وتحقيق مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الإبياري ، وحامد عبد الحميد . طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٧ ) السفر الثاني - القسم الثالث ص ١١٣٢ - ١١٣٣ .

(٤) من قصيدة في السقط سفر ٢ قسم ٤ ص ١٧١٥ - ١٧١٦ .

(٥) القعب : إناة صغير . نثلت : نشرت .

وما هي إلا روضة سديك بها  
على أنها أم الوغى وأبنة اللظى  
ذباب حُسامٍ في السوايحِ شادٍ<sup>(١)</sup>  
وأختُ الظبي في كلِّ يومٍ جِلادٍ

[من الطويل]

وقال يصف شمعة: <sup>(٢)</sup>

وصفراء لون التبرِ مثلى جليدة  
تريك آبتساماً دائماً وتجلداً  
ولو نطقت يوماً لقلت أظنكم  
فلا تحسبوا دمعي لوجدٍ وجدته  
على نوب الأيام والعيشة الضنك  
وصبراً على مانابها وهي في الهلك  
تخالون أني من جذار الردى أبكى  
فقد تلمع الأحداق من كثرة الضحك

[من الوافر]

وقال يصف سيفاً: <sup>(٣)</sup>

كأن أرقاماً نفتت سماماً  
ومن تعلق به حمة الأفاعى  
تردد ماؤه علواً وسفلاً  
يكاد سناه يُحرق من فراه  
عليه فعاد <sup>(٤)</sup> مبيضا نحيلاً  
يعش إن فاتته أجل عليلاً  
وهم فما تمكن أن يسبلا  
ويغرق من نجا منه كلولاً

(١) سدك بها: ملازم لها.

(٢) الأبيات في سقط الزند سفر ٢ قسم ٤ ص ١٦٨٣ - ١٦٨٤.

(٣) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٣٨٨ - ١٣٩٣.

(٤) في السقط: فاض.

وقال يصف ديكا: (١)

[من الطويل]

أيا ديكٍ عُدَّتْ مِنْ أَيْدِيكَ صَبِيحَةً  
هَمَمْتَ فَقَالَ النَّاسُ أَوْسُ بْنُ بَعِيرٍ  
وَفِيكَ إِذَا مَا ضَبَّعَ النُّكْسُ غَيْرَةً  
وَجُودٌ بِمَوْجُودِ النَّوَالِ عَلَى التِّي  
يُزَانُ لَدَيْكَ الطُّعْنُ فِي حَوْمَةِ الرَّضَى  
فَلَوْ كُنْتُ بِاللُّرِّ الثَّمِينِ مُعَوَّضاً  
وَتُوْتُرُ بِالْقَوْتِ الْحَلِيلَةَ شِيمَةً  
عَلَيْكَ يَتَابُ خَاطَبُ اللَّهِ قَادِرٌ (٢)  
وَتَأْجُكَ مَعْقُودٌ كَأَنَّكَ هُرْمُزُ  
وَعَيْنُكَ سَقَطَ مَا خَبَا عِنْدَ قِرَّةٍ  
وَمَا زِلْتَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ دِعَامَةً

بَعَثَتْ بِهَا مَيْتَ الْكَرَى وَهَوَ نَائِمٌ  
أَوْ آيُنُ رِيَّاحٍ بِالمَحَلَّةِ قَائِمٌ  
تُصَانُ بِهَا الْمُسْتَصْحَبَاتُ الْكَرَائِمُ  
حَمِيَّتٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَهْلُ الْغَمَائِمُ  
إِذَا زُيِّنَتْ لِلْعَاجِزِينَ الْهَزَائِمُ  
مِنْ الْبُرِّ مَا لَامَتْ عَلَيْهِ اللَّوَائِمُ  
كَرِيمِيَّةٌ مَا اسْتَعْمَلَتْهَا الْأَلَائِمُ  
بِهَا رُئِمَتْكَ الْعَاطِفَاتُ الرَّوَائِمُ  
يُبَاهِي بِهِ أَمْلَاكُهُ وَوَوَائِمُ (٣)  
كَلِمَةً بَرِّقَ مَا لَهَا الدُّهْرُ شَائِمُ  
إِذَا قُلِّقْتَ مِنْ حَامِلِيهِ الدَّعَائِمُ

(١) من قصيدة في لزومياته (اللزوميات ، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي ، منشورات مكتبة الخانجي - القاهرة

١٣٤٢ هـ) ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) في اللزوميات : قادراً .

(٣) رئمتك : عطفت عليك ولزمتك .

وقال في صفة الليل: (١)

[من الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصَّبِيحُ فِي الْحُسْنِ  
 قَدْ رَكَضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهْوِ لَمَّا  
 لَيْلَتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنَ الزُّنْدِ  
 هَرَبَ اللَّيْلُ (٢) عَنْ جُفُونِي فِيهَا  
 وَكَأَنَّ الْهِلَالَ يَهْنَوِي الثَّرِيًّا  
 وَسُهَيْلٌ كَوَجَنَةِ الْحَبِّ فِي اللَّوْ  
 مُسْتَبَدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعَدُّ  
 يَسْرِعُ اللَّمْعَ فِي أَحْمَرَارٍ كَمَا تَدُّ  
 ضَرْجَتُهُ دَمًا سِيوفَ الْأَعَادِي  
 قَدَمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجَبِ  
 ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ  
 وَنَضًا فَجْرُهُ عَلَى نَسْرِ الْوَالِدِ  
 مِنْ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّلَسَانِ  
 وَقَفَّ النُّجْمُ وَقَفَّةَ الْحَيْرَانِ  
 حَجَّ عَلَيْهَا قَلَائِدٌ مِنْ جُمَانِ  
 هَرَبَ الْأَمْنِ عَنْ فُؤَادِ الْجَبَانِ  
 فَهَمَّا لِلْبُودَاعِ مُعْتَبِقَانِ  
 فِي وَقَلْبِ الْمُحِبِّ فِي الْخَفَقَانِ  
 سَلَّمَ يَبْدُو مُعَارِضَ الْفَرَسَانِ  
 سِرْعُ فِي اللَّحْمِ مَقْلَةُ الْغَضْبَانِ  
 فَبَكَتْ رَحْمَةً لَهُ الشُّعْرِيَانِ  
 زِي كَسَاعٍ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمَانِ  
 فِي فِغْطَى الْمَشِيبِ بِالزُّعْفَرَانِ  
 قَعَّ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ

(١) من قصيدة في سقط الزند القسم الأول ص ٢٤٦ - ٢٢٨.

(٢) في السقط: هرب النوم.

## مختار شعر صردر

قال في الشيب<sup>(١)</sup> :

[من الكامل]

لم أبك أن رحل الشباب وإنما  
شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى  
أبكى لأن يتقارب الميعادُ  
خفت على آثاره الأعوادُ

وقال فيه أيضا: <sup>(٢)</sup>

[من الكامل]

ماكنت أحسب أن سيف ذؤابتى  
صدأ النصول من الشعور أدل من  
ينبو بترديد الصقال الأزهر  
لون الجلاء على كريم الجواهر  
أسير في الليل البهيم فاهتدى  
وأضل في إدلاج ليل مقمر  
ومدحت لى صبغ المشيب بأنه  
كافورة ونسيت صبغ العنبر

وقال يستهدى مدادا ويصف الدواة والقرطاس والقلم: <sup>(٣)</sup> [من البسيط]

إليك أشكو مشياً لاح بارقه  
كانت مفارقها مسكاً مضمخة  
في فرع دهاء تجرى بالأساطير<sup>(٤)</sup>  
فما لها بدلت منه بكافور

(١) ديوان صردر طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤ م . ص ٣١٦

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩ - ٥٠

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٩ - ٢٠٠

(٤) يقصد بالمشيب المداد الذى ابيض من كثرة مزجه بالماء .



وَمُقَلَّةٌ عُهُدَتْ كَحَلَاءٍ مَرَّهَا  
 يَاحِبْدًا هِيَ وَالْأَقْلَامُ وَارِدَةٌ  
 كَأَنَّمَا كَرَعَتْ فِي نَاطِرِي رَشِيًّا  
 تَحْوِي الْقَرَاطِيسُ مِنْهَا رَوْضَةً أَنْفًا  
 فَكَيْفَ لِي بِخَضَابٍ تَسْتَرِدُّ بِهِ  
 لَوْ أَنَّ صِبْغَتَهُ فَازَ الشَّبَابُ بِهَا  
 وَحَاجَةُ النَّفْسِ إِنْ قُلْتُ وَإِنْ كَثُرَتْ  
 طُولُ الْبِكَاءِ عَلَى بَيْضِ الطَّوَامِيرِ<sup>(١)</sup>  
 فِيهَا وَصَادِرَةٌ سُحْمَ الْمَنَاقِيرِ  
 أَوْفَى سُوَيْدَاءِ قَلْبٍ غَيْرِ مَسْرُورِ  
 بِهَا مُفَاخِرَةُ الظُّلْمَاءِ لِلنُّورِ  
 مِنَ الشَّيْبَةِ لَوْنًا غَيْرَ مَهْجُورِ  
 لَمَّا رَمَى الدَّهْرُ قُوْدِيهِ بِتَغْيِيرِ  
 إِذَا سَمَحَتْ بِهَا بِمِثْلِ الدَّنَانِيرِ<sup>(٢)</sup>

[من الطويل]

وقال في الشيب<sup>(٣)</sup> :

تَخَاوَصَتِ الْحُسْنَاءُ عَنِ شَيْبٍ لَمْتِي  
 وَبِئْسَ بَيَاضًا مَارَأْتُ مِنْ شَعَابِيهِ  
 وَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى سِنِّي الْقَلَائِلِ  
 وَلَكِنَّهُ نُورُ النَّهْيِ وَالْفَضَائِلِ

[من السريع]

وقال يصف سوداء<sup>(٤)</sup> :

عَلَّقْتُهَا حَمَاءً مَضْفُولَةً  
 مَا أَنْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى تَمِيهِ  
 سَوَادٌ قَلْبِي صِفَةً فِيهَا  
 لَأَجْلِيهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتُهَا  
 وَنُورِهِ إِلَّا لِيَحْكِيهَا  
 بِمُؤَرَّخَاتٍ بِلِيَالِيهَا<sup>(٥)</sup>

(١) المقلة : الدواة . مررها : أفرعها . الطوامير : الصحف .

(٢) النفس : المداد .

(٣) الديوان - ١٩٦ .

(٤) الديوان - ٢١٦ .

(٥) في الديوان : من لياليها .

## مختار شعر ابن سنان الخفاجي

[من الطويل]

قال في الشيب: (١)

أناخ على الهم من كل جانب  
وما ساءني فقد الشباب وإنما  
وما راعني شيب اللوائب بعته  
ولكنه وافي وما أطلق الصبي  
وما (٣) كنت من أصحابه غير أنه  
تياض جذاري في سواد المطالب (٢)  
بكت على شطر من العمر ذاهب  
وعندي هموم قبل خلق اللوائب  
عناني ولا قضى الشباب ما ربي  
وفي لي لما خائني كل صاحب

[من الكامل]

وقال فيه أيضا: (٤)

إن راعني وضح المشيب فإنه  
ولقد أضاء وأظلمت أيامه  
برق نالق بالخطوب فأومضاً  
حتى عرفت بها السواد الأيضاً

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن سنان الخفاجي طبعة بيروت سنة ١٣٠٩ هـ .

ص ١٤ .

(٢) العذار: الشعر على جانبي الرأس .

(٣) في الديوان: فما .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٥٩ - ٦٠ .

[من الطويل]

وقال يصف حمامة: (١)

وهاتفية في البان تملى غرامها      علينا وتتلو من صبايتها صُحفاً  
عجبتُ لها تشكو الفراق جهالةً      وقد جاويت من كل ناحية ألفاً  
ويشجو قلوب العاشقين حنينها      وما فهموا مما تغنت (٢) به حرفاً  
ولو صدقت فيما تقول من الأسي      لما لبست (٣) طوقاً ولاخضبت كفاً

## مختار شعر

## ابن حيوس

قال يصف دارا التاج الملوك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي: (٤)

[من الكامل]

لك في العلاء محجة لا يهتدى      فيها الملوك وحجة لا تدفع  
وخصيت في زمن الحياة بجنة      حسن المصيف بها وطاب المربع  
دار بها اكتست البسيطة زينةً      ويزينها منك الإمام الأروع (٥)  
مازال مبصرها يعود بخاطر      يشكو الكلال وناظر لا يشبع

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧١ .

(٢) في الديوان : تفننت .

(٣) في الديوان : لما بسطت .

(٤) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن حيوس بتحقيق خليل مردم بك ، طبعة دار صادر - بيروت ١٩٨٤ م) ج

١ ص ٣١٧ - ٣٢٥ . وقد أسقط البارودي بين البيت الأول والذي يليه أربعة وخمسين بيتاً .

(٥) في الديوان : المهام الأروع .

وترى طيورَ الجوّ في جنباتها  
وسوابقاً ليست تفارقُ أرضها  
بالمُضَلِّينَ صوارماً لاتعتدى  
رهطَ نضواً يبضُ السيوفِ وأخرُ  
وسهائهُ لاتستطيعُ فراقها  
وزرّافتان أقيمتا كلتاهما  
وظعائنُ تخشى العيونَ وتتقى  
أبداً يُقَادُ بها ويدي عيسها<sup>(١)</sup>  
هل عاقها ما عاينته فلم تسيّر  
وأبنُ الملوّح قائمٌ وسقامهُ الـ  
يشكو إلى ليلي الغرامِ إشارةً  
ومواضعُ فيها كمرضك وُضِعَ  
ومنَ النضارِ بها سحائبُ جَمَّةُ  
سُحِبَ جوامدُ قد أظلتُ عارضاً  
ويدتُ بأعلاها رياضُ حاكها

بعضُ مُحَلِّقَةٌ وبعضُ وَقَعُ  
وكانها تحت الفوارسِ تمزَعُ  
واللابسين يلامقاً لاتنزَعُ  
قد جرّ قوساً ليس فيها منزَعُ  
وحبالهُ أبدأً لطيرٍ مَضْرَعُ  
ترنو إليك<sup>(٢)</sup> بمقلّةٍ لاتهجعُ  
نظرَ المريّبِ فدهرماً تبتقعُ  
وخذاً حثيثاً للنواظرِ يخذعُ  
أم راقها هذا الجنبُ الممرعُ  
بادى طليعةً ماتجنُّ الأضلعُ  
شكوى لغمرك لم تُعِنها أدمعُ  
ثلجيةُ الألوانِ بل هي أنصعُ  
لَزَمَتْ أماكِنها فما تتقشعُ  
تحيا بِصَيِّبه البلادُ وتُمرعُ  
حُسْنُ اقتراجك لا الفيوثُ الهُمعُ

(١) في الديوان : رانِ إليك .

(٢) في الديوان : وتخدَى عيسها .

روضٌ على الأفواه يُعسرُ رغيه      لكنَّ للأبصارِ فيه مرتعٌ  
فأنجح فإنك أوحُدُ الزمنِ الذي      لم يفترق في أهله ماتجمعُ<sup>(١)</sup>

## مختار شعر الطفرائي

[من الكامل]

قال يصف الشمعة: (٢)

بِاللَّيْلِ يُؤْنِسُنِي بِطَيْبِ لِقَائِهِ	وَمُسَاعِدِي لِي بِالْبُكَاءِ <sup>(٣)</sup> مَسَاهِرِ
حَامِي الْأَصَالِحِ أَوْ يُمَوِّتِ بِدَائِهِ	هَامِي الْمَدَامِعِ أَوْ يُصَابِ بِعَيْنِهِ
فَحَيَاتِهِ مَرهُونَةٌ بِفَنَائِهِ	غَرثَانُ يَأْخُذُ رَوْحَهُ مِنْ جَسَمِهِ
فِيكُونُ أَقْوَى مَوْجِبٍ لَشَفَائِهِ	يُشْفَى عَلَى تَلْفٍ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ
وَسَهَائِهِ طَوْلُ الدُّجَى وَبِكَائِهِ	هَبْ أَنَّهُ مِثْلِي بِحَرَقَةِ قَلْبِهِ
كَمَعْدَبٍ وَالنَّارُ فِي أَحْشَائِهِ <sup>(٤)</sup>	أَمْعَدَبٌ وَالنَّارُ فِي عَدَبَاتِهِ

(١) فابجج : فافرح .

(٢) ضمن سبعة أبيات في ديوانه (ديوان الطفرائي ، تحقيق الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور يحيى الجبوري ، طبعة دار القلم - الكويت ١٩٨٣) ص ٤٢ .

(٣) في الديوان : في البكاء .

(٤) هذا البيت من قطعة أخرى في ديوانه ص ٤٣ .

وقال يصف هاجرة وغديرا<sup>(١)</sup>

[من الطويل]

وهاجرة سَجْرَاءَ تَأْكُلُ ظِلَّهَا  
 ترى الشمسَ فيها وَهَى تُرْسَلُ خَيْطَهَا  
 سَفَعْنَا بِهَا وَجَهَ النَّهَارِ فِرَاعَنَا  
 فلما اعْتَسَفْنَا ظِلًّا أَخْضَرَ غَاسِقِي  
 وَرَدَّنَا سُخَيْرًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 على حينِ عَرُتْ مِنْكَبِ الصَّبْحِ جَذْبَةً  
 غَدِيرًا كَمَرَأَةٍ الْغَرِيبَةِ تَلْتَقِي  
 إذا مَانِبَالُ الْقَطْرِ<sup>(٨)</sup> تَاحَتْ لَهُ اتَّقَى  
 بمنعرجٍ من رَيْدِ عَيْطَاءٍ لَمْ تَزَلْ  
 مَلُوحَةً الْمَعْزَاءِ رَمَضَى الْجِنَادِبِ<sup>(٢)</sup>  
 لَتَمْتَاخَ رِيًّا مِنْ نَطَافِ الْمَذَانِبِ  
 بِتَّقْبَةِ مُسَوِّدِ الْمَقَادِيمِ<sup>(٣)</sup> شَاحِبِ<sup>(٤)</sup>  
 على قِمَعِ الْأَكَامِ جُوبِ الْمَنَاكِبِ<sup>(٥)</sup>  
 وقد عَلِقَتْ بِالْغَرْبِ أَيْدِي الْكَوَاكِبِ  
 من الشَّرْقِ<sup>(٦)</sup> وَاسْتَرَخَى عَنَانَ الْغِيَاهِبِ  
 بِصَوْحِيهِ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ الْغَرَائِبِ<sup>(٧)</sup>  
 بِمَوْضُونَةٍ حَصْدَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ<sup>(٩)</sup>  
 وَقَائِعِهَا<sup>(١٠)</sup> يَرشُفْنَ ظَلَمَ السَّحَابِ<sup>(١١)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦ - ٤٨ .

(٢) سجراء : حامية . المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . رمضى الجنادب : أى أن جنادبها ترمض من شدة الحر فلا تستقر على الأرض لسخونتها .

(٣) في الديوان : سود الخياشيم .

(٤) سفعنا : سفع وجهه بيده . لطمه . النقبة . اللون والوجه ، والعجة أيضا : ثوب كالإزار . المقاديم : قوادم ريش الطير ، والمقاديم أيضا : ما استقبلك من الوجه . والكلام في صفة الليل .

(٥) اعتسفنا : قطعنا . أخضر : أسود ، ويعنى به الليل .

(٦) في الديوان : عرى منكب الشرق جذبة لى الصبح .

(٧) في الديوان : الرياح اللواغب . صوحيه : جانبية ، والصوح : جانب الرأس والجبل .

(٨) في الديوان : نبال القفر .

(٩) الموضونة : الدرع المنسوجة . حصداء : ضيقة الحلق محكمة .

(١٠) في الديوان : وقائعه .

(١١) الريد : الحرف الناتق من الجبل العيطاء : الهضبة المرتفعة . ظلم السحاب : بريقها وماؤها .

تَقْبَلُ أَفْلَادَ الْحَيَا وَتُكِنُّهَا (١)  
 بِعَيْسٍ كَأَطْرَافِ الْمَدَارِي نَوَاحِلٍ  
 نَشْحَنَ بِهِ (٢) عَدْبًا نُقَاحًا كَأَنَّمَا  
 رَأَيْنَ جِمَامَ الْمَاءِ زُرْقًا وَمِثْلَهَا  
 فَكَمْ قَامِحٍ عَنِ لُجَّةِ الْمَاءِ طَامِحٍ  
 إِلَى أَنْ بَدَأَ قَرْنُ الْغَزَالَةِ مَاتِعًا  
 بِطَامِيَةِ الْأَرْجَاءِ خُضْرٍ النَّصَائِبِ (٣)  
 فَرَقْنَا بِهَا الظُّلْمَاءَ وَحَفَّتِ الدَّوَابِّ (٤)  
 مَشَافِرُهَا يَغْمِذُنَ بِيضَ الْقَوَاضِبِ (٥)  
 سَنَا الْفَجْرِ (٦) فَأَرْتَابَتْ عِيُونَ الرِّكَابِ  
 إِلَى الْفَجْرِ ظُنُّ الْفَجْرِ بَعْضَ الْمَشَارِبِ  
 كَوَجِهِ نِظَامِ الْمُلْكِ بَيْنَ الْمَوَاقِبِ (٧)

[من الطويل]

وقال يصف روضة: (٨)

وَمَرْهُومَةٍ مَرْقُومَةٍ عَنِيَّتْ بِهَا  
 يَلِينُ لَهَا قَلْبُ الْهَجِيرِ إِذَا قَسَسَا  
 صِنَاعٌ كَسَتْ وَجْهَ السَّمَاءِ نِقَابًا (٩)  
 بِسُقْيَا جَفُونٍ لَمْ يَزَلْنَ رِطَابًا

(١) في الديوان: يقبل .. ويكنها .

(٢) النصائب : حجارة تنصب حول الحوض ويسد ما بينها بالمدرة المعجونة

(٣) وحف الدواب : غزيرتها .

(٤) في الديوان : نشطن به .

(٥) نشحن : شرين . النقاح : البارد الصافي .

(٦) في الديوان : سنا الصبح .

(٧) ماتعا : مرتفعا . الغزالة : الشمس .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٦٨ .

(٩) المرهومة : الأرض التي أصابها الرّهمة وهي المطر الخفيف . ومرقومة . بهانبات قليل . صناع : حاذقة ، ويقصد بها الغمام .

وقال في الشباب ويصف الخمر: <sup>(١)</sup>

قد كان لي في شببتي فرح  
فمذ تولى الصبي تيين لي  
حظ تولى فلست أدركه  
فهايتها من شببتي بدلاً  
صفراء مثل النصار البسها  
فاسعد الناس من حوت يده  
يحدث لي بختة بلا سبب  
أن الصبي كان موجب الطرب  
إلا بعون من آبنة العنبر  
أقصر بها بعض ذلك الأرب  
مزاجها لؤلؤا من الحب  
ماشاء من لؤلؤ ومن ذهب

وقال في الشباب: <sup>(٢)</sup>

أما الشبية والنعيم فإني  
حتى أنقضى عصر الشباب فبان لي  
لا تُخدعن عنه فبائع ساعة  
لم أتر أيهما ألد وأنضبر  
أن الشباب هو النعيم الأكبر  
منه بدنياه <sup>(٣)</sup> جميعاً يخسر

وقال في الورد: <sup>(٤)</sup>

ألم تر أن جند الورد وافى  
بصفر من مطارفيه <sup>(٥)</sup> وحمري

(١) الديوان ص ٨٢ .

(٢) الديوان ص ١٦٦ .

(٣) في الديوان : بدنيانا .

(٤) الديوان ص ١٧٤ .

(٥) في الديوان : من مطارده .



أَتَى مُسْتَلْتِمًا بِالشُّوكِ فِيهِ<sup>(١)</sup>      نِصَالُ زُمْرِدٍ وَتِرَاسٍ تَبِيرِ  
فَجَلَى بِالسُّرُورِ مَمُومَ قَلْبِي      وَطَارِدَ بِالنَّشَاطِ بَنَاتِ صَدْرِي  
فَمَا عُدْرِي إِذَا أَنَا لَمْ أَقَابِلْ      أَيَادِيهِ بِسُكْرِ أَوْ بِشُكْرِ<sup>(٢)</sup>

وقال يصف مجلس أنس ، وقد كتب بها إلى صديق له :<sup>(٣)</sup>

[من الوافر]

فَدَيْتُكَ قَدْ تَبَّهْنَا لِدَهْرِ      عِيُونَ صُرُوفِهِ عَنَا نِيَامُ  
وَجَادَ لَنَا الزَّمَانَ بِجَمْعِ شَمَلٍ      تَأَلَّفَ بَعْدَ مَا أَنْقَطَعَ النَّظَامُ  
مُدَامَ يُشْبَهُ التَّفَاحَ ذَوِيًّا      وَتَفَاحَ كَمَا جَمَدَ الْمُدَامُ  
وَمِنْ نَسَجِ الرَّبِيعِ مُحَبَّرَاتٍ      تَأَنَّقَ فِي حَوَاشِيهَا الْغَمَامُ  
وَأَصْوَاتِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي      كَمَا سَجَعَتْ عَلَى الْإِيكِ الْحَمَامُ  
وَرِيَانِ الصَّبِيِّ لِلْحَسَنِ فِيهِ      بَدَائِعُ لَا يَحِيطُ بِهَا الْكَلَامُ  
لَهُ مِنْ قَتْلِ صُدُغِيهِ نَجَادٌ      وَمَنْ أَحَاطَ عَيْنِيهِ حُسَامُ  
وَمَجْلِسُنَا عَلَى مَا فِيهِ يُرْمَى      بِنُقْصَانٍ وَأَنْتَ لَهُ تَمَامُ

(١) في اللهبون : في الشوك منه .

(٢) في اللهبون : بشكر أو بسكر .

(٣) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٣٥٤ .

وقال فى هلال شوال : (١)  
 [من السريع]  
 قوموا إلى لذاتكم يانيام      ونبهوا العود وصفوا المدام  
 هذا هلال الفطر قد جاءنا      بمنجل يحصد شهر الصيام

### مختار شعر الغزى

قال فى الخمر : (٢)  
 [من الطويل]  
 وبدر قباء زار والفجر غيرة      يرينا قميص الليل وهو قباء  
 اتى يشتكى هز الشمال وأزها      وما عندنا غير الشمول صلاء  
 فقلنا أدرها فهى فى الكأس جمرة      تلظى ومن فرط اللطافة ماء

وقال أيضاً : (٣)  
 [من المنسرح]  
 مدامة تصقل القلوب إذا      رانت عليها هموم والريب  
 كؤوسها أنجم تصل بها      لايهتدى من تضله الشهب

(١) الديوان ص ٣٦٤ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه (ديوان أبى اسحق الغزى ، مخطوط بدار الكتب تحت رقم ٣٤٥ شعر تيمور) .

ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١ .

لَأَقْلَمَ فِينَا وَلَا فِدَامَ لَهَا  
 مِنْ كَفِّ مَنْ كَفَّ حُسْنُهُ صِفَتِي  
 أَغْيَدُ لِلْعَيْنِ حِينَ تَرْمُقُهُ  
 تَبَسُّمَ السُّحْرِ فِي لَوَاحِظِهِ  
 وَأَخْضَرَ فِي وَجْتِيهِ خَطُّهُمَا  
 يَدِيرُ مِنْهَا كَخَلِّهِ قَدْحًا  
 عَرُوسٌ دَنْ عَقُودُهَا الْحَبَبُ  
 فَمَا إِلَى وَصْفِ حُسْنِيهِ سَبَبُ  
 سَلَامَةٌ فِي خِلَالِهَا عَطْبُ  
 لَمَّا بَكَى النَّاسُ مِنْهُ وَأَتَّحَبُوا  
 بِخَافَةِ الْمَاءِ يَنْبُتُ الْعُشْبُ  
 يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ (١)

وقال فى الشمعة: (٢)

[من البسيط]

وَذَاتِ حَجْمٍ كَنَجْمِ الرَّجْمِ مَدَّ لَهُ  
 مُرَانَةً قَلْبَهَا يَفْرِيه مُنْقَلِبًا  
 قَامَتْ بِلَا قَدَمٍ تَبْكِي بِلَا أَلْمِ  
 وَاللَّمْعُ قَبْلَ أَنْ يَسْكَابَ جَامِدًا أَبَدًا  
 وَهَلْ جَرَى دَمْعُهَا إِلَّا عَلَى دَمْعِهَا  
 أَذَابَهَا تَاجُهَا مِنْ حَيْثُ زَيْنَتِهَا  
 شِعَاعُهُ الْمُتَلَطَّى فِي الدُّجَى ذَنْبًا  
 سِنَانُهَا بَغْرَارٍ إِنْ نَفَخَتْ نَبَا (٣)  
 كَفَى بِهَا وَصْبًا أَنْ تَعْدِمَ الْوَصْبَا  
 وَاللَّمْعُ يَجْمَدُ مِنْهَا بَعْدَ مَا أُنْسَكَبَا (٤)  
 مِنْ يَوْمٍ طُلَّ وَسَمَاءُ الْوَرَى ضَرْبًا  
 وَفِي اللَّطَائِفِ مَا تَقْضَى (٥) لَهُ عَجْبًا

(١) فى الديوان: واللهب.

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٤.

(٣) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة فى الديوان. والمرانة: الريح الصلبة اللدنة. الفرار: حد الريح والسيف.

(٤) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة فى الديوان وكذلك الذى يلىه.

(٥) فى الديوان: ما يقضى.

ياضرة الشمس إن الجمع<sup>(١)</sup> بينكما مما يُزيلك<sup>(٢)</sup> فأخترت الظلام أبا

وقال فى الشيب: (٣)

[من الكامل]

لا تَطْمَعَنَّ بِوَضَلِ خَوْدِ أَبْصَرَتْ  
عُدْرُ الكَوَاعِبِ أَنَّهُنَّ كَوَاكِبُ  
سَيْفِ المَشِيبِ عَلَى الشَّبَابِ مُجْرَدًا  
لَا يَجْتَمِعَنَّ مَعَ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَا

وقال أيضا: (٤)

[من الوافر]

إِذَا اشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْبًا  
فَلَا تَقُلِ البَيَاضُ لَهُ شِعَاعُ  
خَبَتْ نَارُ الخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ  
بَيَاضُ العَيْنِ يَذْهَبُ بِالشِّعَاعِ

وقال فى فرس: (٥)

[من الطويل]

ذَرَانِي وَمَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُطْهَمًا  
عَتِيقًا كَأَنِّي مِنْهُ وَالْأَرْضُ وَرْدَةٌ  
أَبَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَسْتَقِرَّ عَلَى الثَّرَى  
حَكَى الصُّقْرَ مُنْقَضًا وَأَزْمَى مُحَلَّقًا  
عَلَى حَبَبٍ يَغْلُو رَجِيْقًا مُعْتَقًا  
كَأَنَّ الثَّرَى مِنْ تَحْتِهِ كَانَ زُبْقًا

(١) فى الديوان : كان الجمع .

(٢) فى الديوان : فما يزيلك .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص - ١٩٠ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص - ١٧٢ .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص - ٦١ - ٦٢ .

وقال فى الشيب (١) : [من الخفيف]

أَذْهَبَتْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ وَأَذَوْتُ زَهْرَةَ الْعَيْشِ زَهْرَةٌ فِي الْقَدَالِ  
كَأَنَّ يَخْفَى عَلَيَّ قَبْلَ اسْتِعْمَالِ الرُّ

وقال فى الطيف (٢) : [من الخفيف]

طَيْفَ ذَاتِ النَّصِيفِ أَخْفَاكَ لُطْفُ عَنِّ عَلِيلٍ أَخْفَاهُ عَنْهُ النَّحُولُ  
فَالْتَقَى الْفَقْدُ وَالْوَجُودُ وَهَذَا فِي سَوَى صِنْعَةِ الْهَوَى مُسْتَحِيلٌ

وقال يصف ليل أنس : (٣) [من الخفيف]

رُبُّ لَيْلٍ أَبَاحَ سَفْكَ دَمِ الرِّقْدِ قِي بَضْرِبٍ تَأْيِيرُهُ فِي الْمَثَانِي  
كَأَنَّ لِلدَّهْرِ مِئْخَةَ لَاتْنِي مِئْخَةُ الدَّهْرِ بِيضَةُ الْعُتْرَفَانِ (٤)  
فُوقَتْ لِلسَّرْوِ فِيهِ سِهَامٌ وَقَعَتْ فِي مَقَاتِلِ الْأَحْزَانِ  
بَيْنَ بِيضٍ تَجُودُ بِالْمُهْجِ الْحَمْدِ بِرِ وَصْفَرٍ تَجُودُ بِالْأَبْدَانِ  
وَعَزَالٍ تَعَلَّمَ النَّاسُ مِنْ عَيْنِ سِنِيهِ حِفْظَ النَّصُولِ بِالْأَجْقَانِ  
شَفَعَ الضُّعْفَ بِالسُّطَا كَالْحَمِيَا مَن مَّجِيرِي مَن الْقَتُولِ الْوَأْنِي (٥)

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٦ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٧ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٤ - ٢٢ .

(٤) لائتى : لاتبها منحة قافية أى لاتتكرر . العترفان : اللديك .

(٥) السطا : السطو وهو القهر والبطش .

وَعَجِيبٌ مِنْ خَدِّهِ كَيْفَ يَبْقَى مَاؤُهُ بَيْنَ جَمْرَةٍ وَدُخَانٍ

## مختار شعر ابن الخياط

قال يصف فرسا: (١)

[من البسيط]

يَأْرُبُ أَجْرَدَ وَرَسَى سَرَابِلُهُ إِذَا نَضَا الْفَجْرُ عَنْهُ صَبَغَ فِضْيَتِهِ  
تَكَادُ تَقْبَسُ مِنْهُ فِي الدُّجَى لَهْبًا أَجْرَى الصَّبَاحِ عَلَى أَعْطَافِهِ ذَهَبًا  
يَجْرَى فَتَحَسَّرُ عَنْهُ الْعَيْنُ نَاطِرَةً كَمَا اسْتَطَارَ وَمِضُّ الْبَرْقِ فَالْتَهَبَا (٢)  
رَأَيْتَ مِنْ مَرَحٍ فِي جِدِّهِ لَعِبًا جَمَّ النَّشَاطِ إِذَا ضَمَّ (٣) الْكَلَالَ بِهِ  
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي رَاحَةِ تَعَبًا يَزْتَاخُ لِلْجَرَى فِي إِسَاكِهِ قَلِيقًا  
كَالْبَحْرِ جَاشَ بِهِ الْأَذْيُ فَاصْطَخَبَا (٤) يَطْفَى مِرَاحًا فَيَعْتَنُ الصَّهِيلُ لَهُ

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن الخياط ، تحقيق خليل مردم بك ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٨) ص ٦٩ .

(٢) في الديوان : والتهبا .

(٣) في الديوان : ظن .

(٤) الأذى : الموج

[من المتقارب]

وقال في غيث توالى بعد محل: (١)

كَانَ الْغَيْوَمَ جِيوشُ تَسُوْمُ      مِنْ الْعَدْلِ فِي كُلِّ أَرْضٍ صَلَاحَا  
 إِذَا قَاتَلَ الْمَحَلَّ فِيهَا الْغَمَامُ      بِصَوْبِ الرَّهَامِ أَجَادَ الْكِفَاحَا  
 يُقْرِطُسُ بِالطُّلِّ فِيهِ السَّهَامُ      وَيُشْرِعُ بِالْوَيْلِ فِيهِ الرَّمَاحَا  
 وَسَلَّ عَلَيْهِ سَيْوْفُ الْبَرُوْقِي      فَأَتَخَنَ بِالضَّرْبِ فِيهِ الْجِرَاحَا  
 تَرَى أَلْسِنَ النَّوْرِ تَتَنَى عَلَيْهِ      فَتَعَجَبُ مِنْهُنَّ خُرْسَاً فِصَاحَا  
 كَانَ الرِّيَاضَ عَذَارَى جَلَوْنَ      عَلَيْكَ مَلَاسِيَهُنَّ الْمِلاَحَا  
 وَقَدْ غَادَرَ الْقَطْرُ مِنْ قَيْضِهِ      غَدِيْرًا هُوَ السَّيْلُ حَلَّ الْبِطَاحَا  
 إِذَا صَافَحَهُ هَوَافِي الرِّياحِ      تَمُوْجٌ كَالطَّرْفِ رَامَ الْجِمَاحَا (٢)

### مختار شعر الأرجاني

[من المتقارب]

قال يصف سحابة: (٣)

تَنْفَسَ فِي الْجَوِّ رِيْحُ الْجَنُوْبِ      بُكُوْرًا مَعَ الصَّبْحِ لَمَّا بَدَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٢-١٩٣ .

(٢) الطرف: الحصان الكريم .

(٣) من قصيدة في ديوانه (ديوان الأرجاني ، صححه أحمد بن عباس الأزهرى ، طبعة جريد بيروت -

بيروت ١٣٠٧ هـ) ص ٤ .

بناشئة من رقيق الغمام  
 فلم تطرف العين حتى استنار  
 وراق العيون لها عارض  
 فظل كأن ارتقاص القطار  
 بها الأفق عند الصبح أختفى  
 سناها وحتى استدار الرحي  
 إذا ضحك البرق فيه بكى  
 بوجه الصعيد أفتحاص القطا

وقال يصف خيمة: (١)

[من الخفيف]

ماترى اليوم والمعسكر يا صا  
 إننى منه فى ذرى معشر غر  
 نازلاً وشطهم وإن كنت منهم  
 لا ألتفات ولا سؤال عن الحا  
 ذو كسار فى كسر مخلقة طلد  
 وهى غبراء من رانى وصحبي  
 شاب منها سوادها غير مظلو  
 تركتها الأيام لو نصع اللو  
 تتراعى للناظرين خيالاً  
 كلما مسها من الشرق ضوء  
 ح مضم للناس رحب الفناء  
 ر وأبناء دولة غراء  
 عند قصد التقريب والإذناء  
 ل ولا نظرة من الإرعاء  
 ساء مخطوطة المطا وقصاء (٢)  
 تحتها خالنا بنى غبراء (٣)  
 م بطول الإصباح والإساء  
 ن كال يلوح فى بيداء  
 فهى وسط الهواء مثل الهواء  
 خفت وشك اختلاطها بالهباء

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣-١٤ .

(٢) الكسار: ماتكسر من الشيء . والكسر: جانب البيت والشفة من الخباء . المطا: الظهر .  
 الوقصاء: القصيرة .

(٣) بنو الغبراء: الذى اجتمعوا على الشراب بلا تعارف .



عَدِيهِ حَالَتِي وَفِي مِثْلِ هَذِي جَلَّتِي إِنْ حَلَلْتُ مَعَ نُظْرَائِي

وقال يصف صورة أبرويز راكبا فرسه شبيذ وما حوله من التماثيل : (١)

[من الطويل]

رَأَيْنَا عَجِيْبًا وَالزَّمَانَ عَجِيْبُ رِجَالًا وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ قُلُوبُ  
 تَمَائِيلَ فِي صَخْرٍ نَحِيْبٍ كَأَنَّهَا بَنُو زَمَنِ لَمْ يُلَفَّ فِيهِ أَرِيْبُ  
 نَزَلْنَا وَقُوْدًا فِي حِمَاهَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ قِرَاهَا فِي الْوَفُوْدِ نَصِيْبُ  
 فَنَحْنُ لَدَى كِسْرَى أَبْرُوِيْزَ غَدِيَّةٌ (٢) نَزُوْلٌ وَلَكِنْ الْفَنَاءُ جَدِيْبُ  
 بظَاهِرِ قَرْمِيْسِيْنَ وَالرَّكْبُ مُحْدِقٌ حَوَالِيهِ فِيهِمْ جِيْثَةٌ وَذُهُوْبٌ (٣)  
 لَدَى مَلِكٍ مِنْ آلِ سَاسَانَ مَاجِدٍ وَقُوْرٍ عَلَيْهِ التَّاجُ وَهُوَ مَهِيْبُ  
 وَقَدْ ظَلَّ بَيْنَ الْمُؤِيْدَانِ (٤) مَكَانُهُ وَشِيْرِيْنَ لِلْأَبْصَارِ وَهُوَ قَرِيْبٌ (٥)

(١) أبرويز : من ملوك الفرس . شبيذ : فرس له كريم كان أذكى الرواب وأعظمها خلقا وأطهرها خلقا ، كان لا يبول ولا يروث مادام عليه سرجه ولجامه ، كان قد أهداه له ملك الهند ، ولما مات جزع عليه أبرويز جزءا عظيما وأمر قطوس ابن سنمار بتصويره ، فصوره فأبدع ، وصور الملك راكبا عليه وعليه درع محكمة الصنع وبين يديه رجل في زي فاعل على رأسه قلنسوة وهو مشدود الوسط وهيأته كأنه يحفر الأرض والماء يخرج من تحت رجله ، ثم صور شييرين حظية أبرويز قريبة منه ، وصور نفسه راكبا فرسا ، وفي الطاق الذي فيه ها ، الصور عدة صور . من رجال ونساء ورجالة وفرسان .

والأبيات من قصيدة في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) في الديوان : غدوة .

(٣) قرميسين : بلد قرب الدينور .

(٤) في الديوان : المؤيدان .

(٥) المؤيدان : الحاذق التحرير وأراد به قطوس المصور .

مَكَانَ الْمَنَاجِي مِنْ خَلِيلِيهِ وَاقِفًا  
يُرِينَكَ<sup>(١)</sup> مِنْ تَحْتِ الْحَوَادِثِ أَوْجُهًا  
وَقَامُوا عَلَى الْأَقْدَامِ لَا يَعْتَرِيهِمْ  
عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ لَيْسَ<sup>(٢)</sup> مُجْتَابٌ لِاسِرِ  
تَعْجَبُ مِنْهَا كَيْفَ جُرَّ لِمِثْلِهَا  
وَقَدْ شَخَّصَتْ لِلنَّاطِرِينَ بَوَادِيًا  
كَمَا تَصِفُ الْأَعْضَاءَ يَوْمًا غَلَاثِلُ  
وَمِنْ تَحْتِهِ شَبِيدِيٌّ نَاصِبٌ جِيدِهِ  
وَمُسْبِلٌ صَافٍ مَبِينٌ حَادِيَهُ مُرْسَلُ  
ثَنِي سُنْبُكًا مِنْهُ عَنِ الْأَرْضِ صَافِنًا  
تَأْمَلُ مِنْهُ كَيْفَ نَسَجَ جِزَامِيهِ  
وَقَدْ بَانَ حَتَّى عَرَفَهُ تَحْتَ جِلْدِهِ  
يُرَى كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ أَكْمِلَ صُنْعُهُ

وَإِنَّ عَزَّ مِنْهُمْ سَامِعٌ وَمُجِيبٌ  
بِهَا مِنْ تَصَارِيفِ الزَّمَانِ شُحُوبٌ  
مَدَى الدُّمْرِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ لُغُوبٌ  
وَلَكِنْ مِنَ الصُّخْرِ الْأَصَمِّ مَجُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
ذِيوَلٌ لَهُمْ أَمَّ كَيْفَ ذُرٌّ جُيُوبٌ  
صُدُورٌ لَهُمْ مِنْ تَحْتِهَا وَجُنُوبٌ  
إِذَا كَانَ فِيهَا لِلرِّيَّاحِ هُبُوبٌ  
وَمُتَّفِضٌ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ سَبِيبٌ  
لَهُ خُصَلٌ مَالَتْ بِهِ وَعَسِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
وَهِيَهَاتَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ جَنِيبٌ<sup>(٥)</sup>  
فَيُصْعَدُ فِيهِ نَاطِرٌ وَيَصُوبُ  
وَإِنْ لَمْ تَبْنِ فِي صُحُفَتِيهِ نُدُوبٌ  
فَلَا شَيْءَ لَوْلَا الرُّوحُ مِنْهُ يَغِيبُ<sup>(٦)</sup>

(١) فِي الدِّيَّانِ : يَرُونِكَ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : لَسَنٌ .

(٣) مَجْتَابٌ : مَلْبُوسٌ . مَجُوبٌ : مَقْطُوعٌ .

(٤) الْمَسْبِلُ : قَصْدٌ بِهِ الدَّلِيلُ . الْحَادَانُ : ثَنِيَّةٌ حَادٍ وَهُوَ صَفْحَةُ الْفَخْدِ . الْعَسِيبُ : عَظْمُ الذَّنْبِ أَوْ مَنِيَّةُ الشَّعْرِ مِنْهُ .

(٥) فِي الدِّيَّانِ : حَبِيبٌ (تَصْحِيفٌ) .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : لَوْلَا الرُّوحُ تَغِيبُ (خَطَأً) .

وفارسُهُ شاكِي السَّلَاحِ مَدْرَعٌ  
يُخَيَّلُ لِلرَّائِي زَمَانُ حَيَاتِهِ  
وَمِنْ حَوْلِهِ مِنْ كُلِّ مَا اللهُ خَالِقُ  
سَمَاءِ ذُرَاهَا بِالنُّجُومِ مُنِيرَةٌ  
وَمُقْتَنَصٌ فِيهِ الْجَوَارِحُ شَرِبٌ  
وَمَجْلِسٌ أَنَسٍ يُفْسِحُ الطَّرْفَ مَلُؤَةٌ  
وَصَرَغِي وَقَتْلِي فِي قِتَالِ عَسَاكِرِ  
فَمِنْ جَانِبِ أَضْحَتْ تُصَبُّ مُدَامَةٌ  
خَلِيطَانِ هَذَا لِلْقِرَاعِ مُعَبَسٌ  
وَقَدْ حَقَّقُوا التَّصْوِيرَ حَتَّى (١) وَجْهِهِمْ  
وَكُلُّ يُعَانِي شُغْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
مَلَاعِبٌ فِيهَا الْمَلِكُ رَامٌ بِطَرْفِهِ

وقال في الشيب: (٢)

[من الطويل]

تَتَرَّبَ فِي كَفِّ الْعُجُولِ كِتَابُ  
يَبَازِ بَدَا مِنْ حَيْثُ طَارَ غَرَابُ

وَحَطَّ عَلَاهُ الْوَحْطُ فَاغْبِرْ مِثْلَمَا  
وَمَا أَدْعَى أَنْ الِهْمُومَ أَفْتَنَصْنِي

(١) في الديوان: وحتى.

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٥.

فَمِنْ قَبْلِ هَذَا الشَّبَابِ لَمْ يَصْفُ مَشْرَبٌ  
إِذَا مَرَّ فِيهِمُ الشَّبَابُ عَلَى الْفَتَى  
لِعَيْشِي وَأَغْصَانُ الشَّبَابِ رِطَابٌ  
فَإِنَّ مَوَادَّ الشَّعْرِ مِنْهُ خِصَابٌ  
وقال يصف معسكرا لبعض الوزراء: (١)

أَقْسَمْتُ لَا قَصَرَ الزَّمَامَ يَدِي  
لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ  
بُرْجٍ لشمسِ الأَرْضِ مُكْتَنَفٌ  
لَمَّا وَصَلْنَا سَالِمِينَ قَضَى  
وَأَنْبَتْ يُشْبَعُ عَيْنُهُ نَظْرًا  
فَتَرَى الْوَرَى أَمَّا كَانَهُمْ  
وَحَكَتْ خِيَامُ الْجَنْدِ نَازِلَةً  
حَيْثُ أَلْتَفَّتْ مَلَاتَ مِنْ فَرَقٍ  
وَرَأَيْتَ أُنْدِيَةَ وَأَفْنِيَةَ  
وَتَرَى عَلَى الأبوابِ مَقْرِبَةً  
وَمِرَاكِزَ الأَرْمَاحِ قَدْ نَشَرَتْ  
وَعَلَى جِيَادِ الخَيْلِ أَغْلِمَةً  
مِنْ ضَارِبٍ كُرَّةً يَنْزِفُهَا  
حَتَّى تَرَى هَمْدَانَ وَالْقَصْرَا  
كَبُرْتُ مِنْ طَرَبِي لَهُ عَشْرًا  
بِالأَسَدِ تَزَارُّ حَوْلَهُ زَارَا  
كُلُّ غَدَاةٍ وَصُولِهِ نَذْرَا  
مِنْهُ وَيَخْبُرُ أَمْرَهُ خُبْرَا  
خُشِرُوا لِيَوْمِ حِسَابِهِمْ حَشْرَا  
صَدَقًا تَضُمُّ (٢) بَطُونَهَا دُرَا  
عَيْنًا وَمَنْ فَرَحَ بِهِمْ صَدْرَا  
فِيهَا الصَّهِيلُ يُجَاوِبُ الهَدْرَا  
مَطْوِيَّةً أَقْرَانَهَا ضَمْرَا  
كَفَّ الصَّبَا عَذَابَاتِهَا الحُمْرَا  
عُرٌّ تُصَرِّفُ تَحْتَهَا غُرَا  
فِي مَلْعَبٍ أَوْ رَائِضٍ مُهْرَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٩ .

(٢) في الديوان : يضم .

أَوْ مُرْدِفٍ فَهَدَا لِيَقْنِصَهُ  
 وَخِلَالَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ تَرَى  
 حَتَّى إِذَا بَتْنَا عَلَى أَمَلٍ  
 وَدَجَا الظُّلَامُ فَكَاثَرُوا عَدَدًا  
 وَتَغَنَّتِ الحُرَّاسُ وَاضْطَفَقَتْ  
 تَحْدُو وَرَاءَ اللَّيْلِ قَارِعَةً  
 فَلَوْ أَنَّ طَيْفًا رَامَ مِنْ طَنْبٍ  
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ لَاحَ وَقَدْ  
 وَسَمِعَتْ صَبِيحَاتِ الأَذَانِ مِنْ أَلٍ  
 فَنَقَّوْا بَقَايَا عُمُصِيهِمْ وَقَضَوْا  
 حَتَّى إِذَا أَخَذُوا صَوَالَجَهُمْ  
 وَتَنَازَعُوا الأَدَابَ وَامْتَحَنُوا النَّدَى  
 فَتَنَّى الأَعْيُنَةَ رَاجِعًا بِهِمْ  
 حَتَّى إِذَا مَالَخَ مِنْ بُعْدٍ  
 وَقَالَ يَصِفُ الحَمَامَ: (٢)

وَمِمَّا شَجَانِي وَقَدْ وَدَّعُوا  
 تَنُوحُ عَلَى بُعْدِ الأَفِيهَا

[من المتقارب]

بُكَاءِ الحَمَامِ عَلَى سَائِقِهَا  
 وَتُظْهِرُ مَكْنُونَ أَشْوَاقِهَا

(١) في الديوان : خصرا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

لَيْسَنَ جِدَادًا وَمَزَّقْنَهُ  
 وضأقتُ صُدُورًا بِأَنْفَاسِهَا  
 وقد نَزَقَتْ فِي الْهُوَى دَمْعَهَا  
 أَنْتَ عُدْوَةٌ الْبَيْنِ حَتَّى رَوَتْ (١)  
 وقد لَحْنَتْ كُلُّ آيَاتِهَا  
 قَوَائِبِ عَلَى الْقِيَامَةِ الْكُنُيَّةُ  
 تَلَقَّتْ عَلَى عَجَلٍ لِحْسِهَا  
 وقد أَخْطَأَتْ فَتَحَّ حَرْقُ الرُّوِيِّ  
 فَقَدَّتْ لَهَا مِنْ رِذَائِ الْغُرَابِ  
 فَمَا لِكَ مُشْتَاقَةٌ مَا نَزَا

فَلَمْ يَمْتَسِكْ غَيْرَ أَرْيَاقِهَا  
 فَفَضَّتْ (٢) مَجَابِعَ أَطْوَاقِهَا  
 فلم يَبْقَ مَاءٌ بِأَمَاقِهَا (٣)  
 من الشَّجْوِ أَشْعَارَ نُعَاقِهَا  
 كَفَعَلَ الْفُحُولِ وَحُدَاقِهَا  
 لَوْصِفِ الْفِرَاقِ بِمُنَاقِهَا  
 لَتَجَوِيدِمَا وَإِنْفَاقِهَا  
 فَضَمَّتْ أَوَاجِرَ إِطْلَاقِهَا  
 تَمَائِمَ تَلْوِي بَاعْنَاقِهَا  
 لُ تُعْدِي الرُّجَالَ بِتَشَوَاقِهَا

وقال يصف الشمعة: (٤)

[من الرجز]

لَا يُسْعِدُنِي إِذَا أَعْتَرَانِي الْأَرْقُ  
 حَالِي أَبَدًا وَحَالِهَا يَتَفَقُّ  
 فِي لَيْلِي غَيْرُ شَمْعَةٍ تَأْتَلِقُ  
 الْجِسْمُ يَذُوبُ وَالْحَشَى يَحْتَرِقُ

(١) في الديوان : فقص .  
 (٢) في الديوان : لأماقها .  
 (٣) في الديوان : دوت .  
 (٤) الديوان : ص ٢٨٧ .

[من البسيط]

دموعٍ قطرٍ عليها الليل ينسبك  
والأقحوانة تُغرر كلة ضحكك  
إذا نمايلن والأرواح تأنفك  
أذبالها وهي بالأزرار<sup>(٢)</sup> تمتسك  
حسبت مسكاً على الأفاق بتفرك  
إذا اعتنقنا وخيل الليل تعترك

[من الكامل]

فرداً وإما ثائراً في جحفل  
ورجعت من أسرى غزالٍ أكحل  
في متن ليلٍ بالنهارٍ مخلخل  
على وينقض انقضاض الأجدل  
بحديد أذن كالسنان مؤلل  
طلعت بها ليلاً ذؤابةً يذبل  
مسررى جنوبٍ بالفلاة وشمال

وقال في روضة: (١)

ماروضة أضحكك صباحاً مباسمها  
فالرجس الغض عين كلها نظر  
وللشقائق زى وسطها عجب  
حمر الثياب تطير الريح شائلة  
إذا الصبا نبهت أحداقها سحراً  
أتم طيباً وحلياً من ترائبها

وقال يصف فرسا: (٣)

كم رعت هذا الحي إما زائراً  
فأسرت أساداً غضاباً منهم  
وهزرت أعطاف الصباح إليهم  
جدلان يتصب أنصب المجدل الـ  
ويهز جيداً كالقناة ينوطه  
وتخال غرته سطوع ذبالة  
وكان خطف يمينه وشماله

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٩٥ .

(٢) في الديوان : الأزرار (تحريف) .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٣ .

مَرَّ الشَّهَابُ يَقْدُ لَيْلَ الْقَسَطْلِ  
شُعْتًا بِأَطْرَافِ الْوَشِيحِ الذُّبْلِ  
مِنْهَا أَصَابَ قَرَارَةً فِي أَرْجُلِ

[من الكامل]

كَمْ مِنْ أَغْرٍ وَلَا يَكُونُ مُحْجَلًا  
مِنْ دُونَ مَاءِ وَجْهِهَا مَاءَ الطُّلَى  
إِلَّا إِذَا صَحِبَتْ إِلَيْهِ مُنْصَلًا  
تُشْجِي الْعِدَى وَالْأَعْيُنَ الْعُدْلَا  
يَبِضُّ الْوَجْوهُ (٥) يَنَاسِبُونَ الْأَنْصَلَا  
فِي الرُّوعِ أَوْ مَشَقُّ الْأَيْتَةِ فِي الْكُلَى  
تُبَاعَ مَا طَلَبُوهُ كَيْفَ تَخَيَّلَا  
فَعَلَوْا مِنَ الْمَجْدِ الْيَقَاعِ الْأَطْوَلَا  
وَيَنْسُجُ أَيْدِي الْمُقْرَبَاتِ مُظَلَّلَا

قَلَدْتُهُ ثَنَى الْعِنَانِ فَطَارَ بِي  
فِي غِلْمَةٍ لَفُوا نَوَاصِي خَيْلِهِمْ  
وَكَانَ صُبْحًا سَائِلًا مِنْ أَوْجِهِ

وقال يفتخر ويصف خيلا: (١)

أَنَا صَائِنٌ وَجْهِي وَإِنْ صَفَرْتُ يَدِي  
إِنَّا عَلَى عَصْرِ (٢) الزَّمَانِ لَمَعَشْرُ  
مَا مَدَّ مُقْتِرُنَا إِلَى مَالِ يَدَا  
فَلَيْنَ (٣) طَلَبْتُ لِاطْلُبُنَّ عَظِيمَةَ  
بِطَبِي يَمَانِيَةَ النَّجَارِ (٤) وَفَتِيَّةِ  
أَدَابُهُمْ وَصَلَحِ الصَّوَارِمِ بِالْخَطَا  
وَقَبُوا النَّصِيحَةَ (٥) لِلنَّصِيحِ وَأَصْبَحُوا  
وَمَضَوْا وَشَوْكُ السُّمَهْرِيِّ طَرِيقُهُمْ  
يَتَنَّا بِأَسْطَانِ الرَّمَاكِ مَطْنَبَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٥ - ٣٠٨ .

(٢) في الديوان : عَط .

(٣) في الديوان : وَلْتَن .

(٤) في الديوان : النَّجَاد .

(٥) في الديوان : يَبِضُّ لِدَاك .

(٦) في الديوان : وَهَبُوا التَّقَا .



طرباً الى يومِ الرّوغى مُستعجلاً  
 ويعدُّ سمرَاءَ الوشيجِ مُقبلاً  
 للقرنِ لآحظَ رأسه فترجلاً  
 فأبى لضمِّمِ الدهرِ أن يتحملاً  
 جرداً تهايجها النُّسورُ على الملا  
 طلعت عليها سبقاً أو مثلاً  
 صيباً وكان له القرارُ الأزجلاً  
 ويهمُّ من حقويه أن يتسلاً  
 من شخصه أو شاء يطلِقُ أجذلاً  
 طولاً أتمَّ له وعرضاً أكملأ  
 وكانما يقعى إذا ما استقبلاً  
 ويديرُ سمعاً كالسنانِ مؤللاً  
 وإذا رنا خطفَ الظليمِ المُجفلاً  
 ويجيءُ سابقَ ظلِّه مُتمهلاً  
 سيجلاً هوى ملانٍ أو سهماً علا  
 يخكى سميتهُ الرحيقُ السُّلسلاً<sup>(١)</sup>

من كلِّ مُسْتَبِقِ اليدينِ الى الطُّبى  
 وَيَخَالُ مُحَمَّرَ الصَّفَائِحِ وَجَنَّةَ  
 حَيْقٍ إِذَا رَكَبَ الِيمِينَ حُسَامُهُ  
 هَانَتْ مَنِيتُهُ عَلَيْهِ لِعِزِّهِ  
 قَوْمٌ إِذَا ابْتَدَرُوا الرُّوغَى عَصَفَتْ بِهِمْ  
 قَيْدُ الْاَوَايِدِ وَالتَّوَاظِرِ كَلَّمَا  
 وَكَانَ صُبْحاً سَالَ مِنْ جِبْهَاتِهَا  
 مِنْ كُلِّ ذِي مَرَحٍ يُلَاعِبُ عِظْفُهُ  
 طَرُوعِ الْفَتَى إِنْ شَاءَ يَنْصُبُ مِجْدَلًا  
 جَذَلَانَ يَخْجُبُ شَطْرَهُ عَنْ شَطْرِهِ  
 وَكَأَنَّمَا يَكْبُو إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ  
 وَيَهْزُ جِيدًا كَالْقَنَاةِ مُرْنَحًا  
 فَإِذَا دَنَا فَجَعَّ الْغَزَالَ بِأَمِّهِ  
 فَيَفُوتُ مُطْرَحَ طَرْفِهِ مُتَرْفِقًا  
 وَتَخَالَ مِنْهُ صَاعِدًا أَوْ هَابِطًا  
 إِمَّا كَمَيْتٌ فِي قُنُو أَدِيمِهِ

عَلِقَتْ بِهِ مِنْ ضَوْءِ صُبْحِ فَرْحَةٍ  
 أَوْ أَشَقَّرَ ذُو(١) غُرَّةٍ فَكَانَتْهُ  
 وَكَانَتْهُ قَدْ دُرِّعَ النَّارَ الَّتِي  
 يَرْتَدُّ خَدُّ السَّيْفِ مِنْهُ مُورِّدًا(٢)  
 أَوْ أَشْهَبُ يَحْكِي الشَّهَابَ إِذَا سَرَى  
 رَنْدٌ إِذَا مَا الْحُضْرُ زَلْزَلَ أَرْضَهُ(٣)  
 أَوْ أَدَهَمَ قَرْنَ الْحُجُولِ بِغُرَّةٍ  
 فَظَنَنْتُ جُونًا ذَا بَوَارِقٍ مُرْعِدًا  
 لَيْسَ السُّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ فَرَاقَنَا  
 كَذُجْنَةٍ صَقَلَتْ دَرَارِي خَمْسَةَ  
 أَوْ أَصْفَرَ كَالْتَّبْرِ يَا بِي عِزَّةٍ  
 تَذَنُو(٤) خَطَا فَرَسِ الْمَسَابِقِ خَلْفَهُ  
 فَبِمَثَلِهِمْ وَمِثْلِهِمْ أَرْمَى الْعِدَى

وَأَعْيَزَ مِنْ لَيْلٍ قِنَاعًا مُسْبَلًا  
 شَفَقُ الْمَغَارِبِ بِالْهَلَالِ تَكَلَّلًا  
 قَدَحَتْ سَنَابِكُهُ النُّوَاهِبُ لِلْفَلَا  
 عَكْسًا وَطَرَفُ الشَّمْسِ مِنْهُ مُكْحَلًا  
 يَجْتَابُ تَحْتَ النَّقْعِ لَيْلًا أَلْيَلًا  
 أَهْوَى يَفُوتُ النَّاطِرَ الْمَتَامَلًا  
 لَطَمَتْ لَهُ وَجْهًا كَرِيمَ الْمُجْتَلَى  
 وَحَسِبْتُ لَيْلًا ذَا كَوَاكِبٍ مُقْبِلًا  
 أَنْ قَلَصَ الْأَعْلَى وَأَرْخَى الْأَسْفَلَ  
 وَمُجْدَةٌ كَشَفَتْ مَحَاسِنَ نُصْلًا  
 مَا لَا يُحَاكِي لَوْنَهُ أَنْ يُنْعَلَا  
 فَتَخَلُّهُ بِحُجُولِهِ مُتَشَكَّلًا  
 وَبِرُكُضِهِمْ وَضَرْبِهِمْ أَبْغَى الْعُلَى

(١) فِي الدِّيْوَانِ : فَي .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : حَدَّ السَّيْفِ عَنْهُ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : رُبِدَ إِذَا مَا الْخَضِرُ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : تَرَنُو .

وقال يصف خيمة سأل فيها الوزير أنوشروان: (١) [من الطويل]

أيا شمسُ بَلِّ ياوَيْلُ هل أنتَ مُنْقِدِي (٢)  
 بِحَدْبَاءَ إِنْ قَوَّضْتُ خَرْتُ لَدَى الْفَتَى  
 وَلَيْسَتْ بِفَتْلَاءِ الْيَدِينِ عَلَى السَّرَى  
 مِنَ الْبُلْقَى يَعْلو ظَهْرُهَا هَامَ أَهْلِهَا  
 وَتَصْلُحُ عِنْدَ النَّاسِ لِلضَّرْبِ وَحَدَهُ  
 وَمَنْ عَجَبٍ أَنْ لَمْ تَقُمْ قَطُّ قَوْمَةً  
 وَأَعْجَبٌ مِنْ ذَا الْحَالِ أَنْ لِرِجْلِهَا  
 وَلَاغَرَوْ أَنْ يَسْخُو (٤) بِظِلِّ نَحْلُهُ

وَمُنْقِدُ صَحْبِي مِنْ يَدِ الشَّمْسِ وَالْوَيْلُ  
 صَرِيحاً وَإِنْ ثَوْرَتْ قَامَتْ عَلَى رِجْلِ  
 وَلَكِنَّهَا مِنْ نَسْجِ مَسْتَحْكِمِ الْفَتْلِ  
 وَفِي السَّيْرِ تَعْلُو أَظْهَرُ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
 فَتَضْرِبُ مَا تَنْفُكُ فِي الْحَزْمِ (٣) وَالسَّهْلِ  
 إِذَا هِيَ لَمْ تُرْبَطْ بِشَتَى مِنَ الشُّكْلِ  
 مَفَاصِلُ أَصْحَتْ سَهْلَةَ الْفَضْلِ وَالْوَضْلِ  
 فَتَى جُودُهُ فَوْقَ الْوَرَى سَابِغُ الظِّلِّ

[من المتقارب]

وقال في البزاة وكلاب الصيد: (٥)  
 وَلَمَّا نَضَى (٦) الْأَفْقُ بُرَدَ الظَّلَا  
 مُلَاءٌ كَنَائِنُهُمْ وَالْأَكْفُ  
 بِزُرْقِي جَوَارِحَ تَشْكُو صَدَى

م تَارُوا إِلَى خَيْلِهِمْ بِاللُّجْمِ  
 فْ قَدْ تَوَجَّوْهَا غَدَاةَ أَعْتَرِمِ  
 وَفِي الطَّيْرِ وَقَعاً لِفَرَطِ النَّهْمِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣١٦-٣١٧ .

(٢) في الديوان : فيا شمس .

(٣) كذا في الديوان والمختارات المطبوعة وأظنها : الحزن .

(٤) في الديوان : نسحق (تحريف) .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٣٦٢-٣٦٤ .

(٦) في الديوان : فلما نضى .

خَطِيبٌ وَمِنْبَرُهُ سَاعِدٌ  
 لَهُ مِنْسَرٌ عَاقِدٌ مَا يَصِيدُ  
 وَأَهْرَتْ أَدَمُ الْفَلَا كَأَسْمِهَا  
 مِنَ النَّمْرِ خَيْطٌ عَلَى جِسْمِهِ  
 بِهِ عَلَقَتْ شَرَّرٌ لَوْحَتٌ  
 فَفِي كُلِّ عَضْوٍ لَهُ أَعِينٌ  
 تَرَاهُ رَدِيفاً وَرَاءَ الْغُلَامِ  
 شَبِيهُ سَبِيَّةِ جَيْشٍ غَدَتْ  
 جَرَى الدَّمْعُ بِالْكُخْلِ مِنْ عَيْنِهَا  
 وَقَدْ كَادَ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ  
 فَقَدْ سُمِرَ الْجِلْدُ خَوْفاً عَلَيْهِ  
 وَغُضْفٌ تُسَابِقُ عَضْفَ الرِّيَّاحِ  
 رِيَّاحٌ مُجَسِّمَةٌ لِلْعَيُونِ  
 فَمِنْ أَبْيَضٍ مِثْلَ لَوْنِ الدَّمَقْسِ  
 وَآخَرَ ذِي لَمَعٍ فِي السُّوَادِ  
 يَقْلَبُ عَيْنَيْنِ مِثْلَ الضَّرْمِ  
 وَعَشْرِينَ فِي طَلْقٍ إِنْ هَجَمَ  
 بِهِ الذَّهْرَ أَدَمٌ لَنَا تُؤْتَدَمُ (١)  
 أَدِيمٌ تَعَيَّنَ لَا مَنْ حَلَمَ  
 لَهُ مِنْ نَارٍ شَرٌّ لَهُ تَضَطَّرِمُ  
 تُرَاصِدُ إِنْ هُوَ بِالصَّيْدِ هَمُ  
 وَيَالنَّمْسِ الْوَجْهَ مِنْهُ أَلْتَمَّ  
 تُدِيْقُ الْكِرَى مَقْلَةً لَمْ تَنَمَّ  
 فَتَمَنَّمِ جَلِيَابَهَا إِذْ سَجَمَ  
 وَرَاءَ الطَّرَائِدِ لَمَّا (٢) أَفْتَحَمَ  
 فِي أَوَّلِ مَا الْخَلْقُ مِنْهُ أَسْتَمَّ  
 فَيَسْبِقُهُ حُضْرُهَا (٣) إِنْ نَسَمَ (٤)  
 مُقْلَدَةٌ فِي طَلَاهَا رَقَمَ  
 وَمِنْ أَصْفَرٍ أَمْلَسَ كَالزُّلْمِ  
 حَكَى لَوْنُهَا نَفْخَةً فِي فَحْمِ

(١) أهرت: متسع مشق الفم. آدم الفلا: الظباء.

(٢) في اللبوان: منها.

(٣) في اللبوان: خصرها.

(٤) غُضْفٌ: جمع أعضف وهو كلب الصيد طويل الأذن مسترخيها.

يُقَرِّطُ مِخْلَبَهُ أُذُنَهُ      وَيَسْبِقُ نَاطِرَهُ حَيْثُ أُمُّ  
فَسَارُوا إِلَى مَلْعَبِ عَازِبِ      لَوْحِ السَّيْطَةِ فِيهِ مِضْمٌ  
فَنَارَ الصَّرَاةِ وَطَارَ الصَّقُورُ      وَحَنُّ السَّرَاءِ وَرَنَّ النُّشْمِ  
وَمَلَّتْ جَاذِرُ<sup>(١)</sup> أَفْوَاهَهَا      سَوَاطِيرُهَا وَيُرَاهَا الْوَضْمِ  
فَبَاتَ مِنَ الْخُورِ كَمَنْ لَقِيَ      بِأَبْوَابِهِمْ وَمِنَ الْعَيْنِ كَمَنْ  
طَرَّادُ إِضْبَاحِهَا فِي الْجُلُودِ      تُعَادَى وَإِنْسَاؤُهَا فِي الْبُرْمِ  
فَلِلَّهِ خَيْلٌ كِرَامٌ لَهُمْ      قَرَّتُهُمْ بَتَلَكِ الْجِفَانِ الرُّدْمِ  
وَمَا إِنْ لَهَا غَيْرُ مَشِّ الْأَكْفِ      بِأَعْرَافِهَا سَهْمَةً فِي السُّهْمِ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى أَنْ أُعِيدَتْ وَقَدْ قُرِّطَتْ      أَعْنَتُهَا وَأَرِيحَ الْجَنْمِ

وقال في النسيم: <sup>(٣)</sup>

[من الكامل]

مَا لِلنَّسِيمِ وَنَى وَلَيْسَ هُبُوبُهُ      فِي سُحْرَةٍ عَنْ أَنْ يَشُوقَ بِوَانِ  
أَعْطَى الْقَنَا أَيْدِي الرِّيَاضِ تَهْزُهَا      وَكَسَا الدَّرُوعَ مَنَايِبَ الْغُدْرَانِ  
فَكَانَهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مُحَرَّشٌ      يَسْعَى لِكَيْ يَتَّصَادَمَ الرُّحْفَانِ  
وَكَأَنَّمَا بَعَثَ الْبِحَارَ إِلَى الرَّبِيِّ      بِيَدِ السَّحَابِ وَدَائِعِ الْمَرْجَانِ  
وَحكى أَقَاجِيهَا سَقِيطَ دَرَاهِمِ

(١) في الديوان : جوازر .

(٢) المش : المسح .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٢ .

[من الكامل]

فِي الْغَمْدِ لَا تَحْسَبُ مَرَامَكَ هِينًا  
حَتَّى تُفَرِّغَ (٢) مِنْ غِرَارِ أَجْفُنَا  
مَا زَالَ يَحْكُمُ بِالْمَنَايَا وَالْمُنَى  
غَضِبَ الْحَدِيدُ فَشَقَّ مِنْهَا الْأَلْسِنَا  
أَقْلَامَ حَارَ النَّضْلِ لَمَّا أَنْ دَنَا  
حَتَّى يُقِرُّ بِفَضْلِهِ فَتَلَسَّنَا  
مُتَنَقِّمًا إِلَّا وَزَيْدَ تَمَكَّنَا

[من البسيط]

وَأَطْلَعْتَ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا  
إِلَّا تَرَى فِيهِ (٤) نَارًا مِنْ تَرَاقِيهَا  
فِي الْحَى يُجْنَى عَلَيْهَا ضَرْبُ هَادِيهَا  
أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا  
عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يَبْكِيهَا  
نَسِيمُ رِيحٍ إِذَا وَاقَى يُحْيِيهَا

وقال في وصف السيف: (١)

يَاطَالِبُ الثَّأْرَ الْمُئِيمَ وَسَيْفُهُ  
أَتَرَكَ تَمَلُّاً مِنْ غِرَارِ أَجْفُنَا  
أَوْ مَا رَأَيْتَ السَّيْفَ وَهُوَ مُجَرَّدٌ  
لَمَّا ادَّعَى الْأَقْلَامُ فَضْلاً عِنْدَهُ  
حَتَّى إِذَا زَادَتْ بِذَاكَ فَصَاحَةُ الْإِ  
وَأَرَادَ أَنْ يَضْحَى لِسَانًا كُلَّهُ  
وَلَقَلْنَا غَرَى الْحُسُودُ بِفَاضِلٍ

وقال بصف الشمعة: (٣)

نَمَّتْ بِأَسْرَارِ لَيْلٍ كَادَ يُخْفِيهَا  
قَلْبٌ لَهَا لَمْ يَرُعْنَا وَهُوَ مُكْتَمِينٌ  
سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوَّلُ اللِّسَانِ لَهَا  
عَرِيْقَةٌ فِي دُمُوعٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا  
تَنْفَسَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورَةِ أَدَّكَرَتْ  
يُخْشَى عَلَيْهَا الرُّدَى مَهْمَا أَلَمَ بِهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٠ .

(٢) في الديوان : نفرغ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٥ - ٤٢٧ .

(٤) في الديوان : إلا تراقبه .

فِي الْأَرْضِ فَاسْتَعَلَّتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا  
 مِنْ السَّمَاءِ فَأَضْحَى طَرَوْعَ أَهْلِهَا  
 فِي وَجْهِ دَهْمَاءَ يَزْهَاهَا تَجَلِّيَهَا  
 فَكُلَّمَا حُجِبَتْ قَامَتْ تُحَاكِيَهَا  
 عَسَاكِرَ اللَّيْلِ إِنْ حَلَّتْ بِوَادِيهَا  
 إِلَّا وَأَقْمَرَ لِلْأَبْصَارِ دَاجِيَهَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا تَفَكَّرْتَ يَوْمًا فِي مَعَانِيهَا  
 وَالْقَامَةَ الْغُصْنَ إِلَّا فِي تَشْبِيهَا  
 تَجْنِي عَلَى الْكَفِّ إِنْ أَهْوَيْتَ تَجْنِيهَا  
 وَمَا عَلَى غُضْبِهَا شَوْكٌ يُوقِيهَا  
 سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ لِيَالِيهَا  
 تَسْقِي أَسَافِلَهَا رِيًّا أَعَالِيهَا  
 أَمَسَتْ لَهَا لِحْظَةٌ لِلصَّحْبِ تُذَكِّيهَا  
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَكْسُهَا تَاجًا يُحْلِيهَا  
 وَالْقَدُّ وَاللِّينُ إِنْ أْتَمَمْتَ تَشْبِيهَا  
 وَعِنْدَهَا أَنَّهَا بِالْقَتْلِ<sup>(٢)</sup> تُحْبِيهَا

بَدَتْ كَنَجْمِ هَوَى فِي إِثْرِ عِفْرِيَّةِ  
 نَجْمٌ رَأَى الْأَرْضَ أَوْلَى أَنْ يَبُودَهَا  
 كَانَهَا غُرَّةٌ قَدْ سَالَ شَادِيحُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَوْ ضُرَّةٌ خَلِقَتْ لِلشَّمْسِ حَاسِنَةً  
 وَحِيدَةً بِشِبَابَةِ الرَّمْحِ هَازِمَةً  
 مَا طَلَبَتْ قَطُّ فِي أَرْضٍ مُخَيَّمَةً  
 لَهَا غَرَائِبُ تَبْدُو مِنْ مَحَاسِنِهَا  
 فَالْوَجْنَةُ الْوَرْدُ إِلَّا فِي تَنَاوُلِهَا  
 قَدْ أُنْمِرَتْ وَرْدَةٌ حَمْرَاءَ طَالِعَةً  
 وَرْدٌ تُشَاكُ بِهِ الْأَيْدِي إِذَا قَطَفَتْ  
 صُفْرٌ غَلَابِلُهَا حُمْرٌ عَمَائِمُهَا  
 كَصَعْدَةٍ فِي حَشَى الظُّلْمَاءِ طَاعِنَةٍ  
 كَلْوَةٌ اللَّيْلِ مَهْمًا أَقَلَّتْ ظُلْمٌ  
 وَصَيْفَةٌ لَسَتْ مِنْهَا قَاضِيًا وَطَرًا  
 صَفْرَاءُ هُنْدِيَّةٍ فِي اللَّوْنِ إِنْ نُعِتَتْ  
 فَالِهِنْدُ تَقْتُلُ بِالنِّيرَانِ أَنْفُسَهَا

(١) فِي الدِّيْوَانِ : شَارِخَهَا .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : رَاجِعِيهَا .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ .

مَا إِنْ تَزَالَ تَبَيْتُ اللَّيْلَ ظَامِئَةً<sup>(١)</sup>  
 تَحِيَّ اللَّيَالِي نُوراً وَهِيَ تَقْتُلُهَا  
 وَرَهَاءَ لَمْ يَبْدُ لِلأَبْصَارِ لِإِسْهَاءِ  
 قُدَّتْ عَلَى قَدْ ثَوْبٌ قَدْ تَبَطَّنَهَا  
 غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَا تَنْفَكُ فَالِيَّةَ  
 شَيْبَاءَ شَعْنَاءَ لَا تُكْسَى غَدَائِرُهَا  
 قَنَاءَ ظَلَمَاءَ مَا تَنْفَكُ يَأْكُلُهَا  
 مَفْتُوحَةُ الْعَيْنِ تُفْنِي لَيْلَهَا سَهْرًا  
 وَرَبَّمَا نَالَ مِنْ أَطْرَافِهَا مَرَضٌ

[من الوافر]

وقال يصف جواداً<sup>(٢)</sup>  
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَجُودَ وَأَنْتَ بَحْرٌ  
 بِعَالِي الْقَدِّ سَافِلُهُ وَثِيقٌ  
 غَدَا فِي الْخَيْلِ مِنْ طَرْفِ نَسِيْبًا  
 قَصِيرِ الْعُرْفِ أَرْبَعُهُ طَوَالٌ

بِهِ لَا عَنْهُ كُلُّ فَتَى غَنِيٌ  
 لِرَاكِبِهِ وَعَالِيهِ وَطَى  
 عَرِيْقًا وَهُوَ مِنْ طَرْفِ نَقِيٌ<sup>(٣)</sup>  
 يُسَاهِي الْخَيْلَ مِنْظَرُهُ الْبَهِيُّ

(١) في الديوان : لاهية .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٤٤ .

(٣) في الديوان : نفى .



تَطِيرُ حَصَى الْأَمَاعِزِ مِنْ يَدَيْهِ      كَمَا نَقَدَ الدَّرَاهِمَ صَيْرْفِي  
وَيَسْتَدْنِي الْبَعِيدَ مِنَ الْفِيَاغِي      كَمَا يَطْوِي النِّسِيحَ الْأَتْحَمِي  
وَلَوْ أَجْرَيْتُهُ حَوْلًا صُبُورًا      وَلَوْ أَوْقَرْتُهُ<sup>(١)</sup> طَوْدًا قَوِي

### مختار شعر الأبيوردى

قال فى الخمر<sup>(٢)</sup> [من الطويل]

وَقَلْتُ لَصَحْبِي بَادِرُوا الصَّبْحَ نَبْتَكُرْ      عَلَى بَابِلِي فِي الزُّجَاجَةِ أَصْهَبِ  
لَهُ مَشْرِقٌ فِي أَوْجِهِ الشَّرْبِ بَعْدَمَا      تَصُوبُ مَا بَيْنَ اللَّهِى نَحْوَ مَغْرِبِ  
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمَسْتَدِيرَ إِذَا طَفَا      لَالِيءٌ إِلَّا أَنهَا لَمْ تُثَقِّبِ  
وَمَنْ أَرِيحِيَّاتِي وَلِلرَّاحِ نَشْوَةٌ      مَتَى تَدْرِ الْكَاسُ الرُّوِيَّةُ أَطْرَبِ  
فَظَلْنَا بِيَوْمٍ قَصَرَ اللَّهُ طَوْلَهُ      نَشَاوَى وَلَمْ نَحْفَلْ عَتَابَ الْمُؤْتَبِ  
تَنَمُّ إِلَيْنَا بِالسَّرْوِ مَزَاهِرًا      يُغَازِلُنْ أَطْرَافَ الْبِنَانِ الْمَخْضَبِ

(١) فى الديوان : أوقدته .

(٢) من قصيدة فى ديوانه (ديوان الأبيوردى ، تحقيق الدكتور عمر الأسعد ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق

سنة ١٩٧٤م) ج ١ ص ٥٣٢ - ٥٣٣ .

وقال أيضا<sup>(١)</sup>

[من المديد]

بِأَبِي رِيْمٍ تَبَلَّجَ لِي  
وَسَعَى بِالْكَاسِ مُتْرَعَةً  
فَهِيَ شَمْسٌ فِي يَدَيَّ<sup>(٢)</sup> قَمَرٌ  
وَلَهَا مِنْ ذَاتِهَا طَرْبٌ

عَنْ رِضَى فِي طَيْهِ غَضَبٌ  
كَضِرَامِ النَّارِ تَلْتَهَبُ  
وَكَلَّا عِقْدَيْهِمَا الشُّهُبُ  
فَلِهَذَا يَرْقُصُ الْحَبَبُ

وقال يصف ليلا<sup>(٣)</sup>

[من الطويل]

وَلَيْلٍ طَوِيلٍ الْبَاعِ قَرَّقَتْ شَمْلَهُ  
أَهَبْتُ بِهِ وَالْعَيْسُ مَيْلٌ رِقَابُهَا  
فَنَفَضَ عَنْ أَجْفَانِهِ غُبْرَ الْكُرَى  
وَمَاظَنَّهُ وَالنَّجْمُ وَاوٍ نَطَاقُهُ  
هَفَا مَرَحًا وَالْدِيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ

بِخَرْقٍ جَمِيعِ الرَّأْيِ غَيْرِ شَتِيهِ  
لِيَبْعَدَ مَسْرَى هَمِّهِ بَعْدَ صِيْتِهِ  
وَقَدْ مَالَ تَرْنِيقُ النَّعَاسِ بِلَيْتِهِ<sup>(٤)</sup>  
بَأَرْوَعٍ مَحْيَى لَيْلِهِ وَمَمِيْتِهِ  
وَخَاضَ حَشَاهُ وَالْقَطَا فِي مَبِيْتِهِ

وقال في روضة: <sup>(٥)</sup>

[من الطويل]

وَيَوْمَ طَوَيْنَا أَبْرَدِيهِ بَرُوضِيهِ

يُنَشِّرُ فِيهَا الْأَنْجُمُ الْمُعْضُدُ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) في الديوان : يدي .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧ .

(٤) الغبر من النعاس : البقية . ترنيق النعاس : مخالطته للعينين . اللَّيْتُ : صفحة العنق .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٧٦ - ٧٧ .

ونحنُ على أطرافِ نهرٍ تُظَلُّهُ  
وتُظهِرُهُ طَوْرًا وطَوْرًا تُجِنُّهُ  
وتَبْسِمُ في رَأدِ الضُّحَى وتؤدِّها  
إذا ما ذكرنا طِيبَهُ بعد برهةٍ  
شَرَبْنَا بها ماءً تَغَازَلُهُ الصَّبَا

أزاهيرُها والشمسُ فيها تَوَقَّدُ  
فتحسبُهُ سيفاً يُسَلُّ وَيُغَمِّدُ  
أبَابِيلُ من طيرٍ عليها تُغَرِّدُ  
من الدهرِ عاوِدُنَاهُ والعَوْدُ أَحْمَدُ (١)

وقال في بغداد (٢) :

[من الكامل]

بغدادُ أَيْتَهَا المطىُّ فواصلى  
أرضٌ تجرُّ بها الخلافةُ ذيلها  
فكانها جُلبتِ علينا جَنَّةٌ  
وهواؤها أَرَجُ النَّسِيمِ وتُرْبُها  
يَقْوَى الضَّعِيفُ بها ويَأْمَنُ خائفٌ

عَنقاً تثنُّ له القِلاصُ الضَّمْرُ (٣)  
وبها الجباهُ من الملوكِ تُعْفَرُ  
وكانَ دِجْلَةٌ فاضٍ فيها الكوثرُ  
مِسْكٌ تَهَادَاهُ المعاطسُ أذفرُ  
قَلَقَتْ وِسَادَتُهُ وَيُثْرَى المُقْتَرُ

وقال يصف خيلاً (٤) :

[من الوافر]

وخيلٍ كالذئابِ على مَطَاهَا  
بيومٍ قاتمٍ الطرفينِ فيه

أَسودُ خاضتِ العَمَرَاتِ شُوسُ  
يشوبُ طَلَاقَةَ الوجهِ العُبُوسُ

(١) هذا البيت والثالى له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٥ .

(٣) العنق : نوع من السير .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٤٨ .

ونحن نلاعب الأسلاتِ حتى  
ونترك في النجيع الوردَ صرعى  
فسالَ بهم على العلمينِ وإدِ

وقال في روضة: (٢)

[من البسيط]

وروضة زرتها والجيمري معي  
وفي المباسم من أنوارها شنب  
فأنعم هديم بعيش طاب مشرعه  
وخالس الدهر يوماً صالحاً غفلت

وقال في شعره: (٣)

[من الخفيف]

كلماتي قلائد الأعناق  
دل فيها الدهن الجلي بالفا  
فقريضي يراه من يتقد الأش  
لم يشنه المعنى العويص ولا لف  
وهو في منجم الفصاحية من فر

سوف تفتي الدهور وهي بواق  
ظ رقاقي على معاني دقاقي  
عاز سهل المرام صعب المراقبي  
ظ يكيد الأسماع مر المذاقي  
عنى نزار مقابله الأعراق

(١) الأسلات: الرماح. تجيش: تفيض وتخرج.

(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٥٤.

(٣) الديوان ج ٢ ص ٩٩-١٠٠.

وإليه يصبو الرواة وفيه مع شِكْلِ الحجازِ ظَرْفُ العِراقِ<sup>(١)</sup>  
مُؤَيَّسٌ مُطْمَعٌ قَرِيبٌ بَعِيدٌ فَهوَ أَنَسُ المَقِيمِ زَادُ الرِّفَاقِ

### مختار شعر عمارة اليمنى

قال يصف دار فارس المسلمين بدر بن رزّيك بما فيها من بدائع النقوش  
وغيرها :<sup>(٢)</sup>

[من الكامل]

فتملُّ داراً شَيَّدَتْهَا همةٌ	يغدو العسيرُ بأمرها مُتَيَّسِراً
جَمَلَتْهَا وتجمّلت مصرُ بها	لما علّت بك عِزَّةً وتكبراً
فاقت على الإِطلاقِ كلَّ بِنِيَّةٍ	وسمّت فما أسنتت سوى أمّ القُرى
وسقّيت من ذُوبِ النُّضارِ سُقُوفَها	حتى لكاد نُضارُها أن يَقطُرا
لم يَبْدُ فيها الروضُ إلا مُزهِراً	والنخلُ والرِّمانُ إلا مُشِيراً
وبها من الحيوانِ كلُّ مُشَهَّرٍ	لَيْسَ الوشيحُ العبقريُّ مُشَهَّراً

(١) الشكل : الدلّ .

(٢) الأبيات حتى السابع منها موجود في كتابه (النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية ، تصحيح هرتويغ درنبرغ ، طبع في مدينة شالون على نهر سون بمطبع مرسو ١٨٩٧ م) ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

وكان صَوْلَتِكَ المَخُوفَةَ أَمْنَتْ  
 أنشأت فيها للعيون بدائعا  
 فمن الرخام مُسَبِّرا ومُسَهِّما  
 والعاج بين الأبنوس كأنه  
 قد كان منظرها بهيا رائقا  
 وكذلك جيد الظبي يحسن عاطلا  
 ألْبَسْتَهَا بِيضَ السُّتُورِ وَحُمْرَهَا  
 فَمَجَالِسُ كُسَيْبِ رَقِيمَا أَيْضاً  
 لَمْ يَبْقَ نَوْعٌ صَامِتٌ أَوْ نَاطِقٌ  
 فِيهَا حَدَائِقُ لَمْ تُجِدْهَا دِيمَةً  
 وَالطَّيْرُ مُذْ وَقَعَتْ عَلَى أَغْصَانِهَا  
 لَا تَعْدِمُ الْأَبْصَارُ بَيْنَ مُرُوجِهَا  
 أَنْسَتْ نَوَافِرُ وَحْشِهَا بِسَبَاعِهَا  
 وَبِهَا زَرَافَاتُ كَأَنَّ رِقَابَهَا  
 نُوبِيَّةُ الْمَنْشَى تُرِيكَ مِنَ الْمَهَا  
 جُبِلَتْ عَلَى الْإِقْعَاءِ مِنْ إِعْجَابِهَا  
 أسرابها أن لا تراغ وتذعرا  
 زُفْتُ فَادْهَلَ حُسْنُهَا مِنْ أَبْصَرَا  
 وَمُنْمَنَمًا وَمُدْرَهَمًا وَمُدَنَّرَا  
 أَرْضٌ مِنَ الْكَافُورِ تَنْبِتُ عَنَبَرَا  
 فَجَعَلْتَهَا بِالْوَشَى أَبهى مَنظَرَا  
 وَيَزُوقُكَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ مُسْتَرَا  
 فَاتَتْ كَزَهْرِ الْوَرْدِ أَيْضَ أَحْمَرَا  
 وَمَجَالِسُ كُسَيْبِ طَيِّبًا أَصْفَرَا  
 إِلَّا غَدَا فِيهَا الْجَمِيعُ مُصَوَّرَا  
 أَبَدًا وَلَا نَبَتْ عَلَى وَجْهِ الثُّرَى  
 وَثَمَارِهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنْفِرَا  
 لَيْثًا وَلَا ظَنِيًّا بِوَجْرَةَ أَعْفَرَا  
 فَظَبَاؤُهَا لَا تَتَّقِي أُسْدَ الشَّرَى  
 فِي الطُّولِ أَلْوِيَّةٌ تَوْمُ الْعَسْكَرَا  
 رَوْقًا وَمِنْ بَزْلِ الْمَهَارَى مِشْفَرَا  
 فَتَخَالَهَا لِتِيهِ تَمْشِي الْقَهْقَرَى

وقال يصف مَهْرًا أهداه إليه فارس المسلمين: (١)

[من الطويل]

بَعَثَ بِطَرْفٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ عَدُوَّهُ  
وَأَرْسَلْتَهُ فِي الْحُسْنِ وَتَرًّا كَأَنِّي  
نَذَرْتُ رُكُوبَ الْبَرِّ قَبْلَ وُصُولِهِ  
رَفَقْتُ الْقَوَافِي فِي عُلَاكَ عَرَائِسًا

[من الكامل]

وَعُقُوبَةً بِالسَّيْفِ وَالذِّينَارِ  
وَهُمَا ذَرِيعَةٌ ذَلِيَّةٌ وَصَغَارِ  
فِي قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ وَالْأَعْمَارِ  
مُرْتَابَةٍ فِي الْعُرْفِ وَالْإِنْكَارِ  
بِحِرَابَةِ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ  
تَحْتَاجُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارِ  
خَطَرَ الْمُلُوكِ عَلَى الْفَنَاءِ الْخَطَارِ

وقال في صفة السيف والدينار: (٢)

أَمْدُذٌ (٣) يَذِيكَ أبا الشُّجَاعِ مَثُوبَةٌ  
فَهْمَا ذَرِيعَةٌ عِزَّةٌ وَكِرَامَةٌ  
النَّائِبَانِ عَنِ الْمَنِيِّ وَالْمَنَى  
وَالْمُضْلِحَانِ فِسَادَ كُلِّ طَوِيَّةٍ  
وَالْقَائِمَانِ إِذَا تَطَاوَلَ نَاكثٌ  
وَالْحَامِلَانِ عَنِ الْمَمَالِكِ ثِقَلٌ مَا  
وَالرَّافِعَانِ غَدَاةَ كُلِّ كَرِيهَةٍ

(١) هذه الأبيات ليست في النكت العصرية .

(٢) من قصيدة له في النكت العصرية ص ٢٣٣ .

(٣) في النكت : وامد .

## مختار شعر سبط ابن التعاويذى

قال فى البرق: (١)

[من مجزوء الرمل]

أَوْ لِلْبَرْقِ أَضَاءَ      أَيْمَنَ الْغُورِ عِشَاءَ  
عَنْ عَلَوِيًّا فَلَمْ يُهْدِ      لِنا إِلَّا الْعِنَاءَ  
وَاصِفًا تَلْكَ الْوَجُوهَ أَلْ      عَرَبِيَّاتِ الْوِضَاءِ  
يَالَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَدَّ      لَمْ عَيْنِي الْبُكَاءَ  
كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْ      لَلِ أَقْوَيْنَ دَوَاءَ  
مَنْ رَأَى جَذْوَةَ نَارٍ      قَبْلَهُ تَحْمِيلُ مَاءِ

وقال فى قصيدة مدح بها الوزير عضد الدين: (٢)

[من مجزوء الكامل]

خُذْنَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا  
كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَُا      مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدًا  
تَسْرِي وَقَدْ قِيدَتْهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارَى الْمُقَيَّدِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه (ديوان سبط ابن التعاويذى ، اعنتى بنسخه ونصحيته د. س. مرجليوث ، مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م) ص ٨-٩ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٢٧ .



وقال في الشيب: (١)

[من الوافر]

أَسِفْتُ وَقَدْ نَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي  
وَلَمْ أَكْرَهَ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا

جَدِيداً مِنْ شِبَابٍ مُسْتَعَارٍ  
لَأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

وقال في رمى البلق: (٢)

[من الرجز]

حُبِّيتِ يَادَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ  
فَرُبُّ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ  
أَعْقِرُ فِيهَا الْهَمُّ بِالْعَقَارِ  
تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ  
كَأَنَّهَا ذَوْبُ النُّضَارِ الْجَارِي  
تَخَالَهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ  
بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سُمَارِي  
وَدُمِيَّةِ قِصِيرَةِ الزُّنَارِ  
كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ السَّارِي  
تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزْرَارِ  
وَلَا عَدْتِكَ السُّحْبُ السُّوَارِي  
نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِي  
أَشْرَبَهَا كَجَذْوَةٍ (٣) مِنْ نَارِ  
حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ كَالدُّيْنَارِ  
رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ  
إِيْمَاضَ بَرَقِ فِي الظَّلَامِ سَارِ  
مَطْرُزِ الْخَدَّيْنِ بِالْعِدَارِ  
شَيْعَةٍ (٤) الْخَلْخَالِ وَالشُّوَارِ  
جَلَّتْ عَنِ الْمَحَاقِ وَالسَّرَارِ  
خَلَعْتُ فِي الْحَبِّ لَهَا عِدَارِي (٥)

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٤٨١ .

(٢) الشطور على غير هذا الترتيب من أرجوزة في ديوانه ص ٢٢٥ - ٢٣٠ .

(٣) في الديوان : بجلوة .

(٤) في الديوان : مشبعة .

(٥) في الديوان : بها عذارى .

أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْمَعَارِ  
 مَهْدَبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارٍ  
 فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ  
 فِي جَحْظَلٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَارٍ  
 مَلُونَاتِ الْقُمْصِ وَالْأَطْمَارِ  
 مُشَهَّرٍ (٤) كَالْفَارِسِ الْمَغْوَارِ  
 عَنْ أَبِيضِاضٍ (٦) مِنْهُ وَأَحْمَرَارٍ  
 وَأَبْلَقِ مَشْمَرِ الْإِزَارِ  
 وَنَازِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الدَّمِيُّ فِي الْغِيَارِ  
 كَأَنَّمَا مَنْقَارُهُ مِنْ قَارٍ  
 فَخَرَجَتْ لِلرُّعَى وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ أَجْلِ مُنْهَارِ  
 مِلْنَا إِلَى سُحْمٍ كَلُونِ الْقَارِ  
 زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ النَّجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدُ النَّهَارِ الْوَارِ  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَابُ الْأَطْيَارِ  
 مَخْتَلِفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ (١)  
 مِنْ أَيْضٍ كَرْزَمَةٍ (٢) الْقَصَارِ (٣)  
 تَخَالَهُ فِي وَضَحٍ (٥) النَّهَارِ  
 مُؤَلَّفًا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ  
 أَلْفٍ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ  
 جِبْهَتُهُ صَفْرَاءُ كَالدُّيْنَارِ  
 صَلَّتِ الْجَبِينِ أَسْوَدِ الْعَذَارِ  
 فَسَاقَهَا الْحَيْنُ إِلَى الْمَقْدَارِ  
 مُوقِنَةً بِقِصْرِ الْأَعْمَارِ  
 وَهَاجِنَا شَوْقٍ إِلَى الْبَدَارِ  
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النَّضَارِ

(١) السمت : القصد .

(٢) في الديوان : كرزم .

(٣) الرُّزْمَةُ : الكومة من الثياب ماشد في ثوب واحد . القصار : مبيض الثياب .

(٤) في الديوان : مشتهر .

(٥) في الديوان : من وضح .

(٦) في الديوان : من ابيضاض .

ولم أزل مُهتِك<sup>(١)</sup> الأستارِ  
من قبل أن تُرتجع<sup>(٢)</sup> العواري  
من الرياضِ الأنفِ الأبكاري  
بالسُنِ الحوذانِ والعرارِ  
من نرجسٍ عنضٍ وجُلنارِ  
فأصبحت مَوْشِيَةَ الأقطارِ  
كانها لَطِيْمَةُ السَّطَارِ  
يَشْقُهَا<sup>(٤)</sup> جَدُولُ ماءِ جَارِ  
صافٍ من الأقداءِ والأكدارِ  
يَبُوحُ للواردِ بالأسرارِ  
باكرتها وللعلَى آبتكارِ  
والطيرُ ما بانَتْ عن الأوكارِ  
بفتيةٍ عُرْدَوِي أَحْطَارِ  
أغلبَ مَشَاءٍ على الأخطارِ

أعيشُ في الدنيا على أختياري  
وروضيةٍ مَوْنِقَةِ الأزهارِ  
تُثْنِي على صَوْبِ الحَيَا المِدرارِ  
تضحكُ عن مَبَاسِمِ النُّوَارِ  
باتَ بها جَوْدٌ من الأمطارِ  
في حُلَلِ الشَّقِيقِ والبَهَارِ  
تَنفُّسَتْ عن مَنَدَلٍ وِغَارِ<sup>(٣)</sup>  
عَذِبٍ قَرِيبِ العَهْدِ بالقَطَارِ  
أَرَقٌ من دَمْعِي ومن أشعاري  
حتى يَرَى ما سَاخَ في القَرَارِ  
والليلُ قَدْ وُلِيَ على الأدبارِ  
والصبحُ قَدْ آذَنَ بالإسفارِ<sup>(٥)</sup>  
من كُفِّ رَامٍ<sup>(٦)</sup> بَطَلٍ كَرَارِ  
كانه لَيْثُ العَرِينِ الضَارِي<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان : منهتك .

(٢) في الديوان : يرتجع .

(٣) المندل : عود طيب الرائحة ، أو هو عطر ينسب إلى مندل من بلاد الهند . الغار : شجر وورقه طيب الريح .

(٤) في الديوان : يسبقها .

(٥) في الديوان : بالإنفار .

(٦) في الديوان : وكل رام .

(٧) في الديوان : ليث عرين ضار .

نَحَلُّ عَنْهَا عَقَدَ الْأَسْيَارِ (١)  
 كَأَنَّهَا الْأَسَاوِدُ الضُّوَارِي  
 تَغزَى إِلَى بَارٍ وَأَى بَارٍ  
 تَنبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ (٢)  
 نَعَمَ آخْتِيَارُ الْحَاذِقِ الْمُخْتَارِ  
 لَكِنِهَا قَبِيحَةُ الْأَثَارِ  
 فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشُّفَارِ  
 مُشْتَبِهَاتُ الْقَدِّ وَالْمَقْدَارِ  
 صَخَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ  
 أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ  
 هَيْضُ جَنَاحِ النَّاهِضِ (٣) الطَّيَارِ  
 تَغُورُ مِنْ جَوْجُؤِهِ فِي غَارِ  
 تُزْجَى بِكُلِّ (٤) مُحْصَدٍ مُغَارِ  
 نَطْلِقُهَا (٥) مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ  
 مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَنَاءِ الْخَطَارِ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحِذْقِ مِنْ مُبَارٍ  
 أَلْذَى مِنْ نَعْمِ الْأَوْتَارِ  
 تَرُوقُ (٦) حُسْنًا أَعْيَنَ النَّظَارِ  
 حَذَارٍ مِنْ أَسْهُمِهَا حَذَارِ  
 وَمِنْ صَدُورِ الْأَسْلِ الْجِرَارِ  
 كَأَنَّهَا قُدَّتْ (٧) مِنَ الْأَحْجَارِ  
 صَاعِدَةٌ فِي الرَّهْجِ الْمُثَارِ  
 بِمِثْلِهَا مِنْ أَسْهُمِ عِمَارِ  
 تُصْمِيهِ قَبْلَ التَّرْعِ وَالْإِنْدَارِ  
 تَوَلَّجَ الثَّلَبِ فِي الْوَجَارِ  
 أَحْكِمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ : الْأَسْتَارِ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : يَطْلُقُهَا .

(٣) التَّنْبِيضُ : هُوَ إِزْنَانُ الْوَتْرِ عِنْدَ تَرْكِهِ بَعْدَ شِدَّةِ . وَفِي الدِّيَوَانِ : نَبِيضُهَا .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : يَرُوقُ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : قُدَّتْ .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ : أَسْهُمِ عَوَارِي

(٧) فِي الدِّيَوَانِ : النَّاطِرِ

(٨) فِي الدِّيَوَانِ : وَالْإِبْدَارِ .

(٩) فِي الدِّيَوَانِ : بَرَحًا لِكُلِّ .

أَصْفَرَ لَأَيْعَابُ بِأَصْفَرَارٍ  
 قَدْ عَضَدَتْ يَمْنَاهُ بِالْيَسَارِ  
 نَعَجِلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْفِرَارِ (١)  
 أَخْفَى مِنَ الْإِيمَاءِ وَالسَّرَارِ (٢)  
 حَوْلَ الرُّمَاءِ أَيَّمَا أَنْتَارِ (٤)  
 خَوَاضِعَ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ  
 دَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ  
 فَكَمْ أَرْقَنَّا مِنْ دَمِ جُبَارِ  
 يَاسْفَرَةٌ تَاهَتْ (٧) عَلَى الْأَسْفَارِ  
 وَقُتَّتْ بِالْحِلْقِيِّ عَلَى الشُّطَارِ (٨)  
 وَدَارَهَا قَرِيبَةً مِنْ دَارِي  
 فَرَزْتُهَا (١٠) بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ

فِي كَفِّ نَقَاعٍ بِهِ ضَرَارِ  
 فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجَجِ الْغَمَارِ  
 رَمِيًّا دِرَاكًا كُلْهَيْبِ النَّارِ  
 فَأَنْشَرْتُ (٣) بِقُنْدَرَةِ الْجَبَارِ  
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمُمَارِ  
 تَفَحَّصْ فِي الْوَعْثِ وَفِي الْخَبَارِ (٥)  
 حَسِبْتَهَا نَحَائِرَ الْجَزَارِ (٦)  
 لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بِشَارِ  
 قَضَيْتُ فِي الرَّمِيِّ بِهَا أَوْطَارِي  
 خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهِ (٩) ذِمَارِي  
 وَكُنْتُ لَا أُخْفِرُ عَهْدَ الْجَارِ  
 عَلَى خِلَافٍ عَادَةِ السُّوَارِ

- (١) فِي الدِّيْوَانِ : يَعْجِلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْفِرَارِ .  
 (٢) فِي الدِّيْوَانِ : أَنْتَارِ .  
 (٣) فِي الدِّيْوَانِ : فَأَنْشَرْتُ .  
 (٤) فِي الدِّيْوَانِ : أَنْتَارِ .  
 (٥) الْوَعْثُ : الْمَكَانُ السَّهْلُ الدَّمَسُ تَغِيْبُ فِيهِ الْأَقْدَامُ . وَالْخَبَارُ : مَالَانُ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَرْخَى .  
 (٦) الْأَعْشَارُ : قَوَادِمُ رِيْشِ الطَّائِرِ .  
 (٧) فِي الدِّيْوَانِ : وَافَتْ .  
 (٨) فِي الدِّيْوَانِ : عَلَى النَّظَارِ .  
 (٩) فِي الدِّيْوَانِ : بِهَا .  
 (١٠) فِي الدِّيْوَانِ : قَرَرْتُهَا .

وَعُدَّتْ عَالِي الْجَدِّ وَالْمَنَارِ بِزَنْدِ إِقْبَالِ وَسْفِدِ وَارِ

وقال فى وصف غلمان الإمام الناصر لدين الله: (١)

رُعَتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَرْقٍ لَهْدَمٍ  
وَيُعَلِّمُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ عَوَاسٍ  
فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنْابِيبَ الْقَنَا  
مِنْ عُصْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ بِيَأْسِهِمْ  
عُرٌّ إِذَا صِينَ الْجَمَالُ يَبْرُقُ  
مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْغِمَارِ مُلَجِّجٍ  
أَضْمَى الْكِمَاءَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ  
إِيْمَاضٌ مُنْصَلِهِ وَضَوْءٌ جَبِينِهِ  
وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَبْيَضَ بَاتِرٍ  
خَلَطُوا الْبِسَالَةَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ  
نَظَرُ الضَّرَاغِمِ مِنْ عُيُونِ جَاذِرٍ  
رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرٍ  
سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَافِرٍ  
مَرِنٍ عَلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ مُغَامِرٍ  
وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحَاطِ بِعَائِرٍ  
بَرْقَانٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ

وقال فى يوم دجن وكتب بها إلى صديقه أبى الحسن على بن إسماعيل يستدعيه

للحضور فيه: (٢)

[من الوافر]

لدينا يا أبَنَ إِسْمَاعِيلَ قِدْرٌ تَفُورٌ وَقَهْوَةٌ صَرَفٌ تَدُورُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

وندمان كبستانِ نَضِيرٍ  
 ومحسنة الغنائِ إذا تَغَنَّتْ  
 ونحنُ بها على أَوْفَى سرورٍ  
 فبادر بالحضورِ على آقبالِ الذِّ  
 وقد حُجِبَتْ سِراجُ الأفقِ فيه  
 ووجهُ الجوِّ أريدُ مكفهرٌ  
 وبينهما مُقارعةٌ وحرَبُ  
 إذا ما الرعدُ زَمَجَرَ خِلَتْ أَسْدًا  
 وإن سَلَّتْ صوارِمها الغوادي  
 وأعطافُ الغصونِ لها نشاطُ  
 وأزهارُ الرياضِ لها عيونُ  
 فلا تُفْسِدُ صَبوحَ أخيك فيه  
 وإني يا أبا حسنٍ مشيرُ  
 تمتع من شبابِكَ وأغْتِنِمهُ  
 ولا تترك ورائك يوم لهوِ

بعيدٌ أن يكونَ لهمَ نظيرُ  
 حَسِبْتَ الأرضَ من طربِ تَسِيرُ  
 وإن وافيتنا كَمَلَ السرورُ  
 نَهَارٍ فيومِنا يومَ مطيرُ  
 بدَجِنِ دونها منه سُتورُ  
 ووجهُ الأرضِ مبتسَمٌ نَضِيرُ  
 لنا منها السلامةُ والحُبورُ  
 غَضاباً في السحابِ لها زئيرُ  
 أفاضَ عليه جَوْشَنُهُ (١) الغديرُ  
 وأنفاسُ النسيمِ بها فتورُ  
 مُحَدِّقَةٌ إلى الأفاقِ صورُ  
 فانتَ بكلِّ مَكْرَمَةٍ جديرُ  
 عليك بما على نَفْسِي أشيرُ  
 فَعَمَّرُ نَضارَةَ الدنيا قصيرُ  
 فما تَدْرِي إلَامَ غداً تصيرُ

(١) في الديوان : عليها جوشنها .

وقال: (١)

[من مجزوء الرمل]

يا على يومنا أو      ول يوم من شباط<sup>(٢)</sup>  
 أنا فى مجلس لهو      وسرور وأنبساط  
 قُبْتى الغيم وأزها      ر الرياحين بساطى  
 حُلَيْت أوراقها بِن      ن جمادٍ وسباط<sup>(٣)</sup>  
 بِشَنوفٍ نُظِمَ الطَّد      ل عليها وقراط  
 وقدود السروفى خُض      ر ملاءٍ ورباط  
 كَجَوَارٍ قُمْنٍ لِلخِذ      مة من حول سباط<sup>(٤)</sup>  
 والهوا والماء فى وض      فنى فتور ونشاط  
 وغلالم من بنى الأض      فر كالشوب القباطى  
 حَبُّهُ قد نِيَطُ من حَب      بة قلبى بالنياط  
 قابل حُكْمى على كَث      رة سؤمى واشتِطاطى  
 فهو مخلوق على وف      قى اقتراحى واشتراطى  
 بين طاساتٍ كبارٍ      مُترعاتٍ وبواط  
 وأباريقَ كَأجِبا      دَمها السُّرْبُ العَواطى<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٢) شباط : اسم شهر بالرومية هو شهر فبراير .

(٣) فى الديوان : وسباط .

(٤) فى الديوان : فى الخلعة من حول السماء .

(٥) فى الديوان : وأباريق كأجنادنهم الشرب العواطى .



وضجيجٍ لهدير الطُّ      طَيْرٍ<sup>(١)</sup> حولي وأختلاطٍ  
ورذاذٍ نَحْنُ مِنْهُ      فِي نِشَارٍ وَلِقَاطٍ  
فمتى وأفيتني تَمُدُّ      مَ سُرُورِي وَأَغْتَبَاطِي  
وانخرطنا بك في سُدُّ      كِ الْهُوَى أَى أَنْخِرَاطِي

[من مجزوء الكامل]

وقال في الخمر: (٢)

قَمَّ يَانْدِيمُ مَلْبِيَاً      دَاعِي الصَّبُوحِ وَلَا تَخَالَفِ  
بَاذِرُ فَقَدْ حَانَ الصَّبَا      حُ وَغَنَّتِ الْوُرُقُ الْهُوَاتِفِ  
أَوْ مَاتَرِي هَيْفَ الْغُصُورِ      نِ تَمِيْسُ فِي خُضْرِ الْمَلَاخِفِ  
وَالنُّورُ يَنْبِسُ نَغْرُهُ      طَرِبَاً وَدَمَعُ الْمَزِينِ وَكَيْفِ  
وَالأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِي      وَالجَوْ مِسْكِي الْمَطَارِفِ  
فَأَسْتَجْلَهَا كَرَجِيَّةً      بِنْتَ الشَّمَايسِ وَالْأَسَاقِفِ  
حَمْرَاءَ صِرْفَاً لَا يَطْوُ      فُ بِرَحْلَهَا لِلْهَمِّ طَائِفِ  
كَدَمِ الْغَزَالِ إِذَا بَكَى      رَاوُوقَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفِ  
وَأَعَصِرِ الْعَذُولِ وَبِتْ لِيُورِ      دِ الْخَدُّ بِاللِحْظَاتِ قَاطِفِ  
وَإِذَا عَكَفَتْ فَلَا تَكُنْ      إِلاَّ عَلَى الصَّهْبَاءِ عَاكِفِ

(١) في الديوان : كهدير الطير .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٢ .

وقال يصف رمانة: (١)

وحلوة الرُّبِيِّ باتت في حُضْنِ غصنٍ وريقٍ  
 مملومة (٢) القَدِّ بَيْضًا ءَ ذاتِ مَرَأَى أَنِيقِ  
 تُشَقُّ عن أحمرِ اللوِّ نِ فانيءٍ كالشقيقِ  
 كأنها تملأ الكفَّ ف صُرَّةٌ مِن عقيقِ

وقال في وصف قصيدة مدح بها الخليفة الناصر لدين الله: (٣)

[من مجزوء الكامل]

فإليك رائقةٌ أرقت من المعتقة الشمولِ  
 عذراءٌ تُلحقها فصًا حثها بأشعارِ الفحولِ  
 ماضرهما أن لا تكو ن عقيلةً لأبي عقيل (٤)  
 فضلت على أخواتها فضل الضحاء على الأصيلِ  
 عرفت بمنطقها وعثت في الخيل يُعرف في الصهيلِ  
 وأطال من تعنيسها عَدَمُ الكفاءة في (٥) البعولِ  
 ما للغواني (٦) ما لها عند القلوب من القبولِ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٣٠٧-٣٠٨ .

(٢) في الديوان : مكفوفة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٥ .

(٤) في الديوان : لأبي العقيل .

(٥) في الديوان : الكفاءة من .

(٦) في الديوان : ماللكواكب .

وقال في قصيدة مدح بها الأمير حماد بن نصر بن حماد: (١)

[من الوافر]

عليك جلوتها غراً هجاناً  
 لها في قومها نسب عريق  
 فعماها المرعت وأبن أوس  
 مدائح مثل أنفاس الخزامى  
 مفرقة إذا هلرت لنطق  
 تعز قناعة وتيه صنواً  
 أوانس في القلوب لها قبول  
 إذا أتسبت وبيت ججاً أصيل  
 وجداهما المبرد والخليل<sup>(٢)</sup>  
 وتمشت في نواحيها القبول  
 شقاشقها تقاعست الفحول  
 وبعض الشعر ممتن ذليل

وقال يصف فرسه وكتب بها إلى عضد الدين: (٣) [من مixel البسيط]

مولاي يامن له أباد  
 ومن إذا قلت العطايا  
 إليه إن جارت الليالي  
 إن كميتي العتيق سنا  
 كان شراي له فضولاً  
 ليس إلى عدها سبيل  
 فجوته وافر جزيل  
 نأوى وفي ظله نقيلاً  
 له حديث معي طويل  
 فأعجب لما يجلب الفضول

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤٣ .

(٣) المرعت : هو بشار بن برد الشاعر ، وابن أوس : هو أبو تمام حبيب بن أوس ، والمبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد صاحب كتاب الكامل . والخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع عروض الشعر .

(٤) الديوان : ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

ظننته حاملاً لرحلى ولم أحل للشقاء أتى  
 فإن أكن عالياً عليه أزعج كالبوم ليس فيه  
 ليس له مخبر حميد وهو حرون وفيه بطة  
 لا كفل معجب لراء مقصر إن مشى ولكن  
 يعجبه الثبن والشعير الـ وإن رأى عكرشاً رأيت الـ  
 وليس فيه من المعاني فهب له اليوم ماتسنى  
 ولا تقل إن ذا قليل ظننته حاملاً لرحلى  
 ولم أحل للشقاء أتى فإن أكن عالياً عليه  
 ليس فيه مخبر حميد وهو حرون وفيه بطة  
 لا كفل معجب لراء مقصر إن مشى ولكن  
 يعجبه الثبن والشعير الـ وإن رأى عكرشاً رأيت الـ  
 وليس فيه من المعاني فهب له اليوم ماتسنى  
 ولا تقل إن ذا قليل

فخاب ظني فيه الجميل  
 ليثقل أعبائه حمول  
 فهو على كاهلي ثقل  
 خير كثير ولا قليل<sup>(١)</sup>  
 ولا له منظر جميل  
 فلا جواد ولا ذلول  
 إذا رآه ولا تليل  
 إن حصر الأكل مستطيل  
 مغسول والقت والقصيل<sup>(٢)</sup>  
 لعاب من شذيقه<sup>(٣)</sup> يسيل<sup>(٤)</sup>  
 شيء سوى أنه أكول  
 وهبه من بعض ماتسنى  
 فالجل في عينه جليل<sup>(٥)</sup>

(١) الأرجل من الدواب : ذو الترجيل وهو بياض في إحدى رجلي الدابة .  
 (٢) القت : حب يرى لآبنته الأدمى ، يلجأ إليه أهل البادية في أعوام القحط . القصيل : الشعير يجر  
 أخضر لعلف الدواب .  
 (٣) في اللبوان : من فكه .  
 (٤) العكرش : نبات من الحمص وهو آفة النخل ينبت في أصله فيهلكه .  
 (٥) الجبل : قصب الزرع إذا حصد وقطع .

وقال في طلعة: (١)

[من مجزوء الرجز]

يَارُبُّ بِكَرٍ عَاتِقٍ	حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ
مِنْ حَجَرٍ أُمَّ حِذْرُهَا	دُونَ السُّمَّاكِ الْأَعَزِّ
مُطْعِمَةٍ ضَيُوفِهَا	فِي كُلِّ عَامٍ مُمَجَّلٍ
وَطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى	عُلُومًا بِالْأَزْجَلِ
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَاطٍ	رَافٍ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ
حَصَّلَهَا الْقِنَاصُ بَادٍ	حَيْلُهُ وَالتَّوَصُّلِ
لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ أَخٌ	مِنْ أَمَّا لَمْ تَحْضُلِ
جَاءَ بِهَا عِذَاءٌ حُبِي	لَى كَالْجِرَابِ الْمَمْتَلِي
عَاطِلَةٌ كَانَهَا	ذِرَاعٌ خَوْدٍ عَيْطَلِ
فِي حُلَّةٍ خَفِيفَةٍ	تَرُوقُ عَيْنَ الْمُجْتَلِي
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا	مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصُلِ
فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلِي	فِي السُّلُوكِ لَمْ يَنْفِصِلِ
كَانَهَا إِذْ بَرَزَتْ	بِيضَاءَ كَالسُّجْنَجَلِ
سَبِيكَةً مِنْ فَضَّةٍ	فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلِ

(١) الطَّلعة: واحدة الطَّلْع، وهو نور النخلة مادام في الكافور. والآيات في ديوانه ص ٣٦١ - ٣٦٢.

وقال في بطيخة: (١)  
 رَبُّ عَذْرَاءٍ أَتَيْنَا  
 تَغْتَرِبُهَا صُفْرَةٌ فِي  
 حُلْوَةِ الرِّبِيِّ حَلَالٌ  
 نَصْفُهَا بَدْرٌ وَإِنْ قَسَمْتُ  
 [من مجزوء الرمل]

وقال يصف الأتراك غلمان الخليفة الناصر لدين الله: (٢) [من الكامل]

القائد الغلب الكماة عَوَّابَسَا  
 مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى  
 سِيَّانٍ سَلِمَهُمْ وَحَرْبُهُمْ فَمَا  
 تُرِكَ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنْتُ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءَ وَجُوهِهِمْ  
 فَهَمُّ إِذَا حَسَرُوا ظِبَاءَ خَمِيلَةٍ  
 رَكَبُوا الدِّيَاجِي وَالسَّرُوحُ أَهْلَةٌ  
 وَالْبَيْضُ فِي أَيْمَانِهِمْ تَتَبَسَّمُ  
 وَيَبَاسُهُمْ نَارُ الْوَعَى تَتَضَرَّمُ  
 يَنْفُكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 صُمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتُحَطَّمُ (٣)  
 وَالْجَوُّ بِالْهَبَوَاتِ أَرْبَدٌ أَقْتَمُ  
 وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا  
 وَهُمْ بَدُورٌ وَالْأَيْسَنَةُ أَنْجَمُ

(١) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٢ .

(٣) الترائك : جمع تريكه وهي بيضة الحديد للرأس يلبسها المحارب .

وكان (١) إيماناً السيوف بوارق  
 في ثني يردّيه قضيب نقي وفي الذ  
 بشر أرق من الزلال وتحتة  
 يضي الخلى بطرفه ، ويكفه  
 هو تارة للحسن في أترابه

[من مخرج البسيط]

وقال في الخمر : (٣)

قَم فَاغْتَنَمَ غَفَلَةَ الزَّمَانِ  
 نَقَّضُ (٤) عِذَاءً بِنْتَ كَرَمِ  
 تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا سُوراً  
 مَارَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا  
 حَتَّى تَرَاهَا لَنَا عِفْلاً  
 مَلَمَتْ مِنْهُ عَلَى أَمَانِ  
 أَنْحَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدَّنَانِ  
 إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَنَانِ  
 نَقَطَهَا الْمَرْجُ بِالْجُمَانِ  
 فِي الْيَدِ (٥) وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

(١) في الديوان : فكان .

(٢) في الديوان : ففي الدرع .

(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٤٤٣ .

(٤) في الديوان : نقض .

(٥) في الديوان : لليد .

## مختار شعر ابن عنين

قال في الخمر: (١)

[من الكامل]

ومدامة لم يتي طول قوائها  
من كف مصقول العوارض انس  
وقت عوارض صديغ في خلو  
راضع خلاجه المقار وبدلت  
في روضة رقت (٢) وشائع يريها  
حلت بها الجوزاء عقد نظاها  
في جذرها إلا وميض شعاع  
يرنو بمقلة جودر مرتاع  
حيرى ويات في القلوب سواع  
نزق الصبي بموقر مطواع  
كف الحبي (٣) وأي كف صناع  
فباشرت بالخصب والإمراع

وقال: (٤)

[من الكامل]

عاطيته صبية كلل كائها  
تبلو بكف مديرها أنوارها  
حبب المزاج بلؤلؤ مافصلا  
فتعيد كاقور الأتلل صندلا

(١) من قصيدة في ديوانه (ديوان ابن عنين) ، تحقيق خليل مردم بك . طبعة دار صادر - بيروت

ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢) في الديوان: في روضة نسجت .

(٣) في الديوان: كف السحاب .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠ .



فِي رَوْضَةٍ بِالنَّيِّرَيْنِ أَرْضِيَّةٍ  
 أَنَّى أَتَجَهَّتْ رَأَيْتَ مَاءً سَائِحاً  
 وَكَأَنَّمَا (١) أَطْيَارُهَا وَغَصُونُهَا  
 وَكَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ أَلْقَتْ زَهْرَهَا  
 وَيَمْرٌ مُعْتَلٌ النَّسِيمِ بِرَوْضِهَا

وقال في روضة: (٢)

[من الكامل]

فَأَبَانَ صِنْعَةَ عَلَّةِ الْعِلْرِ  
 حُزْناً عَلَى دِيبَاجَةِ الْأَصْلِ  
 سَوْدَائِهِ فَبَدَّتْ مِنَ الْخَلْلِ  
 فَتَنَفَسْتُ عَنْ عَنَبٍ ثَمَلٍ (٣)  
 فَشَنَى لَهُ لَيْتَا وَلَمْ يَطَّلِ

فِي رَوْضَةٍ عَنَى الرَّيِّحُ بِهَا  
 شَقُّ الشَّقِيقُ بِهَا مَلَابِسُهُ  
 فَكَأَنَّهُ قَلْبٌ تَصَدَّعَ عَنْ  
 جَرِّ النَّسِيمِ بِهَا مَطَارِفُهُ  
 هَمُّ الْأَقَاخِ بَلْثَمِ نَرْجِسِهَا

(١) في الديوان: فكانما.

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤١-٤٢.

(٣) في الديوان: عنبر شمل.

## باب النسيب

### مختار شعر

### بشار بن برد

[من الطويل]

وأشقى<sup>(٢)</sup> لقلبٍ أن تهبَّ جنوبُ  
تَنَاهَى وفيها من عُبَيْدَةَ طيِّبُ  
سَفَاهاً وما<sup>(٤)</sup> في العاذِلِينَ لبيِّ  
فقلتُ وهل للعاشقين قلوبُ  
مُكَبُّ<sup>(٥)</sup> كَأني في الجميع غريبُ

[من الطويل]

قلوبُهُم فيها مخالفةٌ قلبي  
فبالقلبِ لا بالعينِ يبصرُ ذو الحبِّ

قال في عبدة وكان يهواها: <sup>(١)</sup>

هوى صاحبي رِيحُ الشَّمَالِ إذا جرتُ  
وما ذاك إلا أنها حينَ تَنتهى  
عذيري من العُدَالِ إذْ يعدُّونني<sup>(٣)</sup>  
يقولون لو عَزَّيتُ قلبك لأرعوى  
إذا نطق القومُ الجَلوسُ فإني

وقال فيها: <sup>(٦)</sup>

يزهدني في حبِّ عبدةٍ معشرُ  
فقلتُ دَعُوا قلبي وما أختارَ وأرتضى

(١) الأبيات الأولى والثاني والخامس في عبدة من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والبيتان الثالث والرابع في سعدى من قصيدة أخرى في ديوانه ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) في الديوان : وأهوى .

(٣) في الديوان : لا يتركونني .

(٤) في الديوان : بغى أما ...

(٥) في الديوان : أكب .

(٦) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٧ - ١٨ .

فما تبصرُ العينانِ في موضعِ الهوى ولا تسمعُ الأذنانِ إلا منَ القلبِ

[من الرجز]

وقال : (١)

سقياً (٢) لأسماءِ آبنَةَ الأشدِّ قامتُ ترائى إذ رأتني وحدي  
كالشمسِ تحت (٣) الزُّبرجِ المنقَدِّ صَدَّتْ (٤) بخدِّ وجَلَّتْ عن خدِّ  
ثم انثت كالنفسِ المرْتَدِّ

[من الخفيف]

وقال : (٥)

أيها الساقيانِ صُبِّا شَرابِي  
إن دائي الصُدَى وإن دوائي  
ولها ميسمٌ (٦) كعُرِّ الأقاحي  
نَزَلْتُ في السَّوَادِ من حَبَةِ القلْدِ  
ثم قالت نلقاكِ بَعْدَ لِيالٍ  
عندها الصبرُ عن لقائي وعندي  
وَأَسْقِيَانِي من رِيْقِ بِيضَاءِ رُودِ  
شَرْبَةً من رُضَابِ نَغْرِ بَرُودِ (٧)  
وحدِيثُ كالوشى وشى البُرُودِ  
بِ وَنالت زيادةَ المُستزِيدِ (٨)  
والليالي يُبَلِّينَ كُلَّ جَدِيدِ  
رَفْرَاتٍ يَأْكُلْنَ قَلْبَ الحَدِيدِ (٩)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٥٨ .

(٢) في الديوان : واما .

(٣) في الديوان : بين .

(٤) في الديوان : ضنت .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٩٠ .

(٦) رواية البيت في الديوان : إن دائي طفئ وإن شفقى غيرة من رضاب نيك البرود .

(٧) في الديوان : مضحك .

(٨) هذا البيت ليس في الديوان .

(٩) في الديوان : الجليد .

[من الطويل]

أُعِينَ بِصَوْتِ لِقْلُوبِ صَيُودٍ<sup>(١)</sup>  
مِرَاراً وَتُحْيِيهِنَّ بَعْدَ هُمُودٍ  
[من البسيط]

وَتَسْتَفْزُ حَشَى الرَّائِي بِإِرْعَادِ  
فَكُلِّ جَارِحَةٍ وَجَهَ بِمِرْصَادِ<sup>(٥)</sup>  
[من مجزوء الكامل]

مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكِرَا  
لِكَ سَقَتِكَ بِالْعَيْنِينَ خَمْرَا  
وَتَكُونُ لِلْحَكَمَاءِ ذِكْرَا  
قَطَعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرَا  
هَارُوتَ يَنْفُثُ فِيهِ سِخْرَا  
بِثِيَابِهَا ذَقْبَا وَعِطْرَا

وقال في جارية مغنية: (١)

كَأَنَّ لِسَانًا سَاحِرًا فِي كَلَامِهَا<sup>(٢)</sup>  
تُحْيِيَتْ بِهِ الْبَايِنَا وَقَلُوبِنَا  
وقال: (٤)

تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَاخِلَقَتْ  
كَأَنَّمَا صُوِّرَتْ مِنْ مَاءِ لَوْلُؤَةٍ  
وقال: (٦)

بِالْيَلَّةِ<sup>(٣)</sup> تَزْدَادُ نُكْرَا  
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْ  
تُنْسِي التُّقَى<sup>(٨)</sup> مَعَادَةَ  
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا  
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا  
وَتَخَالَ مَا جَمَعَتْ عَلَيَّ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١١٨ - ١١٩ .

(٢) في الديوان : لسانها

(٣) في الديوان : ... بصوت كالفرند حديد .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٢٢٣ .

(٥) روايته في الديوان :

كانما خلقت في قشر لؤلؤة فكل أكانها وجهه بميرصاد

(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب في ديوانه جـ ٤ ص ٦٩ - ٧١ .

(٧) في الديوان : ياليتي .

(٨) في الديوان : الفوى .

وكانها بردُ الشرا  
جنيئةً إنسيئةً  
وكفأك أنى لم أخط  
إلا مقالةً زائرٍ  
متخشعاً تحت الهوى  
وقال في فاطمة المغنية: (١)

بِ صَفَا وَوَأَفَّقَ مِنْكَ فَطَرَا  
أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ أَجَلُ أَمْرَا  
بِشْكَاءٍ مِنْ أَحْبَبْتُ خُبْرَا  
نَشَرْتُ لِي الْأَحْزَانَ نَشْرَا  
عَشْرًا وَتَحْتَ الْمَوْتِ عَشْرَا  
[من الرمل]

عَجِبْتُ قَطْمَةً مِنْ نَعْتِي لَهَا  
بِنْتُ عَشْرِ وَثَلَاثٍ قُسِمَتْ  
أَيُّهَا النَّوَامُ هُبُوا وَيَحْكُمْ  
وقال: (٢)

هَلْ يَجِيدُ النَّعْتَ مَكْفُوفُ الْبَصْرِ  
بَيْنَ غَصَنِ وَكَنْبِ وَقَمَرِ  
وَأَسْأَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعِمُ السَّهْرِ  
[من المنسرح]

لَا اسْتَطِيعُ الْهَوَى وَهَجَرْتَهَا  
كَأَنَّ وَجْدِي بِهَا وَقَدْ حُجِبَتْ  
وقال: (٤)

قَلْبِي ضَعِيفٌ وَقَلْبُهَا حَجْرٌ  
فِي الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ وَالْحَشَى سَكْرٌ (٣)

[من الطويل]

لَقَدْ كُنْتُ فِي ذَلِكَ الشَّبَابِ (٥) الَّذِي مَضَى  
أَزَارُ وَيَدْعُونِي الْهَوَى فَازُورُ

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه جـ ٤ ص ٨٢-٨٤ .

(٢) البيت الأول من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٢٤٠ .

(٣) هذا البيت ليس في الديوان .

(٤) الديوان جـ ٤ ص ٩٢ .

(٥) في الديوان : الزمان .

فإن فاتني إلفٌ ظللتُ كأنما  
ومرّتجة الأرداف مهضومة الحشى  
إذا نظرتُ صببتُ عليك صبايةً  
خلوتُ بها لا يخلصُ الماءُ بيننا  
وقال: (١)

[من الرمل]

طالَ هذا الليلُ بل طالَ السهرُ  
لم يطلُ حتى جفاني شادينُ  
لى فى قلبى مِنه لوعةٌ  
وكانَ الهمُّ شخصَ مائلٍ  
وقال: (٢)

[من الوافر]

يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ شَيْءٍ (٣)  
كَأَنَّ فَوَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى (٤)  
وقال: (٥)

[من الوافر]

أقولُ وليلتى تزدادُ طولاً  
أما ليلٌ بعدَهُمُ نهارُ

(١) الديوان ج ٤ ص ٦٣ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ٢٢٤ .

(٣) فى الديوان : أسر .

(٤) فى الديوان : ينزى حذارا .

(٥) من نفس القصيدة السابقة .

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى      كَأَنَّ جَفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
 وَقَالَ فِي عِبْدَةِ: (١)

عَبْدُ إِنِّي إِلَيْكَ بِالْأَشْوَابِ      لَتَلَاقِي وَكَيْفَ لِي بِالتَّلَاقِي  
 أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَهَى سِحْرَ عَيْنَيْهِ      كِ وَأَخْشَى مَصَارِعَ الْعُشَاقِي  
 وَقَالَ: (٢)

لَقَدْ عَشِيقْتُ أُذُنِي كَلَامًا سَمِعْتُهُ      رَخِيمًا وَقَلْبِي لِلْمَلِيحَةِ أَعَشَقْتُ  
 وَلَوْ عَايَنُوهَا لَمْ يَلُومُوا عَلَى الْبُكَاءِ      كَرِيمًا سَقَاهُ الْخَمْرَ بَدْرٌ مُحَلَّقُ  
 وَكَيْفَ تَنَاسَى مَنْ كَانَ حَدِيثُهُ      بِأُذُنِي وَإِنْ غُنِيْتُ (٣) قُرْطٌ مَعْلَقُ  
 وَقَالَ: (٤)

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ      إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ  
 قَدْ زَرَرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً      تُنِي (٥) وَلَا تَجْطِئُهَا بِيضَةُ الدِّيَكِ  
 يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا      حَسْبِي بَرَاثِحَةُ الْفَرْدُوسِ مِنْ فَيْكِ

(١) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٧ .

(٢) الديوان ج ٤ ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) في الديوان : غيبت .

(٤) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٤ .

(٥) في الديوان : عودي .

وقال في عبدة: (١)

[من الرمل]

لم يَظُلْ ليلي ولكن لم أنم  
نَفْسِي بِاعْبُدْ عني وَأَعْلِي  
إن في بُرْدِي جِسمًا نَاحِلًا  
وَإِذَا قَلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا  
خَتَمَ الحُبِّ لَهَا في عُنُقِي  
وَنَفَى عني الكَرَى طَيِّفَ أَلَمٍ  
أَنِّي يَاعْبُدُ من لَحْمٍ وَدَمٍ  
لو تَوَكَّأَتِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ  
خَرَجَتْ بِالصُّنْتِ عَن لَا وَنَعَمٍ  
مَوْضِعَ الخَاتِمِ من أَهْلِ اللُّمَمِ

وقال: (٢)

[من المتقارب]

وبيضاء يضحك ماء الشبا  
دُوارُ العَدَارِي إِذَا زُرْنَهَا  
يَرُحْنَ فَيَمَسُحْنَ (٣) أركانها  
أَصْفراءُ لَيْسَ الفَتَى صَخْرَةً  
صَبَبَتْ هَوَاكِ عَلى قَلْبِي  
بِ في وَجْهَهَا لَكَ إِذ تَبْتَسِمُ  
أَطْفَنَ بِحوراءَ مِثْلَ الصَّنَمِ  
كَمَا يَمَسُحُ الحَجَرَ المُسْتَلِمِ  
ولكنه نُصِبُ هَمٍّ وَغَمٍّ  
فَضاقَ وَأَعْلَنَ ما قَد كَتَمَ

وقال: (٤)

[من الوافر]

وَدَعَجاءِ المَحاَجِرِ من مَعَدٍّ  
كَأَنَّ حَديثَها ثَمَرُ الجَنانِ

(١) الديوان ج ٤ ص ١٨٧ - ١٨٨ والأبيات هناك على غير هذا الترتيب .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) في الديوان : يظنن بمسحن .

(٤) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٠ .



إذا قامت لحاجتها <sup>(١)</sup> تثنت كأن عظامها من خيزران  
وقال في امرأة سمع كلامها: <sup>(٢)</sup>  
يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا  
هل من دواء لمشغوف بجارية يلقى بلقيائها روحاً وريحاناً

### مختار شعر العباس بن الأحنف <sup>(٣)</sup>

قال: <sup>(٤)</sup>  
[من الكامل]  
إن الهوى لو كان يند فذ فيه حُكمى أو قضائى  
لطلبته وجمعتهُ من كل أرضٍ أو سماءٍ  
فقسمتهُ بينى وبين من حبيبِ نفسٍ بالسواءِ  
فنعيشُ ما عشنا على مخضِ المودة والصفاءِ  
حتى إذا ميئنا جميعاً والأُمورُ إلى فناءِ

(١) في الديوان: لمشيئها.

(٢) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفى الهمامى ، أبو الفضل ، شاعر غزل رقيق ، أصله من الهمامة وكان أهله في البصرة وبهامات أبوه ، ونشأ العباس في بغداد ، خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهج ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيهاً . تولى ببغداد وقيل بالبصرة سنة ١٩٢ هـ . (الأعلام لخبر الدين الزركلى ، طبعة دار العلم للملايين - بيروت لبنان ١٩٨٦ م ج ٣ ص ٢٥٩).

(٤) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه (ديوان العباس بن الأحنف ، شرح وتحقيق هانكة الخزرجى ، طبعة دار

الكتب المصرية ١٩٥٤ م) ص ٥ .

مات الهوى من بعدنا أو عاش في أهل الوفاء  
وقال: (١)

أزین نساء العالمین أجبی  
کتبت کتابی ما أقیم حروفه  
أخط وأمحو ماخطت بعبرة  
أیا فوزاً لو أبصرتنی ماعرفتنی  
وانت من الدنيا نصیبی فإن أمت  
وانی لأشهدی الریاح سلامکم  
واسألها حمل السلام إلیکم  
أری البین شکوه المحبون (٢) کلهم  
أقول وداری بالعراق ودارها  
وکل قریب الدار لابد مرة  
سقى منزلاً بین العقیق وواقم  
أجش مديماً (٤) الرعد دان ربابته

دعاء مشوق بالعراق غریب  
لشدّة إغوالی وطول نحیبی  
تسح على القراطاس سع غروب  
لطول نحولی بعدکم وشحوبی  
فلتیک من حور الجنان نصیبی  
إذا أبلت من نحوکم بهبوب  
فإن هی يوماً بلغت فأجبی  
فیارب قرب دار کل حیب  
ججازیة فی حرّة وسهوب  
ستصبح يوماً وهو غیر قریب  
إلی کل أطم بالججاز ولوب (٣)  
بجود نسی شیمال وجنوب (٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦ - ٩ .

(٢) في الديوان : الأحة .

(٣) العقیق : موضع بناحية المدينة فيه حيون ونخل . واطم : أطم من أطام المدينة . اللوب : جمع لوبه وهي الحرّة من الأرض .

(٤) في الديوان : مزيم .

(٥) الریاب : السحاب يحمل الماء .

لحاجة متبول الفؤاد كئيب  
 على جلب للحادثات جلب  
 تنشب زهنا في جبال شعوب<sup>(١)</sup>  
 سوي ظنهم من مخطيء ومصيب  
 وإن نحن نادينا فغير مجيب  
 ألا إنها لو تعلمون طيبى  
 لها في نواحي الصدر وجس ديب  
 يثيبكم ذو العرش خير مثيب  
 وقد يحسن التعليل كل أريب<sup>(٢)</sup>  
 لنشفيته من دائه<sup>(٣)</sup> بدنوب  
 وبتنى بيوم للمنون عصيب  
 حليف صفيح مطبق وكئيب  
 قتيل كعاب لاقتيل حروب

[من المتقارب]

فشبث وما آن لى أن أشيبا

أزوار بيت الله مروا يثرب  
 وقولوا لهم يا أهل يثرب أسعدوا  
 فإننا تركنا بالعراق أخوا هوى  
 به سقم أحميا المداوين علمه  
 إذا ما عصرتنا الماء في فيه منجه  
 خذوا لى منها جرعة في زجاجة  
 وسيروا فإن أدرکتكم بى حشاشة  
 فرشوا على وجهى أبق من بلىتى  
 فإن قال أهلى ما الذى جشم به  
 فقولوا لهم جثناه من ماء زمزم  
 وإن أنتم جشم وقد جيل بينكم  
 وصرت من الدنيا إلى قعر حفرة  
 فرشوا على قبرى من الماء وأنذبوا

وقال: (٤)

أيا من تعلقته ناشأ

(١) تنشب: تعلق. الشعوب: المنية.

(٢) فى اللوان: كل أدهب.

(٣) فى اللوان: من داه به.

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠.

(٥) فى اللوان: ويا من.

لَعْمَرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُونَ      بِأَنَّ الْقُلُوبَ تُجَارِي الْقُلُوبَا  
 وَلَوْ كَانَ جِقًا كَمَا يَزْعُمُونَ      لَمَا كَانَ يَجْفُو حَبِيبَ حَبِيبَا  
 وَكَيْفَ يَكُونُ كَمَا أَشْتَهَى      حَبِيبٌ يَرَى حَسَنَاتِي ذُنُوبَا  
 وقال: (١)

رَأَتْ رَغْبَةً مِنِّي فَأَبَدَتْ زَهَادَةً      أَلَا رَبُّ مَعْرُومٍ مِنَ النَّاسِ رَاغِبٍ  
 أُرِيدُ لِأَدْعُو خَيْرَهَا فَيَجُرَّنِي      لِسَانِي إِلَيْهَا بِأَسْمِهَا كَالْمَغَالِبِ  
 فَلَوْ (٢) كَانَ قَلْبِي يَسْتَطِيعُ تَكَلُّمًا      لَحَدَّثْتُكُمْ عَنِّي بِكُلِّ الْعَجَائِبِ  
 وقال: (٣)

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْخَالِ تَلْقَى مِنَ الْهَوَى      عُسَيْرَ الَّذِي أَلْقَى فَيَلْتِمُ الشُّعْبُ  
 إِذَا رَضِيَتْ لَمْ يُهِنِّي ذَلِكَ الرُّضَا      لَعَلِمَى بِهِ أَنْ سَوْفَ يَتَّبِعُهُ الْعَتَبُ  
 وَأَبْكِي إِذَا مَا أَذْنَبْتُ خَوْفَ صَدِّهَا      وَأَسْأَلُهَا مَرْضَاتَهَا وَلِهَا الدَّنْبُ  
 وَصَالِكُمْ صَرَمٌ وَحُبُّكُمْ قَلِيٌّ      وَعَظْفُكُمْ صَدٌّ وَسِلْمُكُمْ حَرْبُ  
 وقال: (٤)

جَرَّعْتَنِي غُصَصَ الْمَنِيَّةِ بِالْهَوَى      أَفَمَا بِعَيْشِكَ تَرْحِمِينَ شَبَابِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥ .

(٢) في الديوان : ولو .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٩ .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٠ .

سُبْحَانَ مَنْ لَوْ شَاءَ سَوَّى بَيْنَنَا  
وَأَدَالَ مِنْكَ فَقَدْ<sup>(١)</sup> أَطَلَّتْ عَدَائِي  
وقال: <sup>(٢)</sup>

وَصَالِكٍ مُظْلِمٍ فِيهِ التُّبَاسُ  
وَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَا لَوْ  
وَعِشْتُ<sup>(٣)</sup> أَقَوْتُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي  
وَأَنَّ الْوُدَّ لَيْسَ يَكَادُ يَتَّقِي  
خَفِضْتُ لِمَنْ يَلُودُ بِكُمْ جِنَاحِي  
وقال: <sup>(٤)</sup>

إِلَيْكَ أَشْكُورَبٌ مَاحِلٌ بِي  
صَبَّبٌ بِعِضْيَانِي وَلَوْ قَالَ لِي  
إِنَّ سَبِيلَ لَمْ يَبْدُلْ وَإِنْ قَالَ لَمْ  
وقال: <sup>(٥)</sup>

أَجِينَ صَفَا مَنِي لَكَ الْوُدُّ وَالْهَوَى  
يَكُونُ نَوَائِي مِنْكَ شَرُّ عِقَابِي<sup>(٦)</sup>

(١) في الديوان: لقد .

(٢) من تصبئة في ديوانه ص- ٢٢ .

(٣) في الديوان: فعشت .

(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص- ٢٢- ٢٣ .

(٥) في الديوان: من ظلم هذا الظالم .

(٦) من تصبئة في ديوانه ص- ٢٤ .

(٧) في الديوان: عقاب .

فَلَلِهْ دَرَّ الْحَبِّ آيْنِ سَعَى بِي  
وَطَوَى لَمَنْ يُهَيِّبِ سَوْغُ شَرَابِي  
لَقَدْ طَالَ فِيكُمْ يَظْلُومٌ عَذَابِي  
لَهُ الْحَيْنُ سَوْقًا مُؤْذِنًا بِلِهَابِي  
يَكُونُ بَعْلَمِ سَابِقِي وَيَتَابِ

[من الكامل]

إِنَّ الْمَتِيمَ قَلَمًا يَتَجَنَّبُ  
دَبَّ السُّلُوءَ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ

[من الطويل]

وفاضت له من مقلتي غروب<sup>(١)</sup>  
يمر بواد أنت منه قريب  
إليكم تلقى طيبكم فيطيب  
إلى النفس من أجل الحبيب حيب

سَعَى إِلَيْكَ الْحَبُّ عَزْمًا عَلَى ذِمِّي  
فَطَوَى لَمَنْ يُغْفِي مِنَ اللَّيْلِ غَفْوَةً  
فَإِنْ كَانَ عَيْشِي كُلُّهُ مِثْلَ مَا أَرَى  
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ هَذَا بَعِيدًا فَسَاقِي  
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَأَيْنِ

وقال: (١)

رَاجِعْ أَحْبَبَكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ  
إِنَّ التَّجَنَّبَ إِنْ تَمَكَّنَ مِنْكُمْ

وقال: (٢)

جَرَى السُّيْلُ فَاسْتَبَكَنِي السُّيْلُ إِذْ جَرَى  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا جِينٌ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ  
يَكُونُ أَجَاجًا دُونَكُمْ فَإِذَا أَرْتَقَى<sup>(٣)</sup>  
أَيَا سَاكِنِي شَرَفِي دِجْلَةً كَلُّكُمْ

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٨ .

(٢) الديوان ص ٢٩ .

(٣) في الديوان : سروب .

(٤) في الديوان : انتهى .

وقال: (١)

[من الطويل]

بِرَغِي أطيْلُ الصَّدِّ عَنكَ وَأَبْتَلِي  
وما أَنَا فِي صَدِي بِأَوْلِ عَاشِقِي  
تَجَنَّبَ مُرْتَادَ السُّلُوِّ فَلَمَّ يَجِدْ  
لَهُ عَنكَ فِي الْأَرْضِ الْفَيْسِحَةَ مَذْهَبًا  
فَصَارَ إِلَى أَنْ رَاجَعَ الْوَصْلَ صَافِرًا  
وَعَادَ إِلَى مَا شِئْتُمِينَ فَأَعْتَبَا

وقال: (٢)

[من الكامل]

لَمْ أَلْقَ ذَا شَجَنِ يَبُوحُ بِحَبِي  
إِلَّا فَنَشِكُ ذَلِكَ الْمُحِبُّونَا  
حَذَرًا عَلَيْكَ فَإِنِّي بِكَ وَائِقُ  
أَنْ لَا يَنَالَ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبًا

وقال: (٣)

[من الكامل]

لَوْ كُنْتُ حَائِبَةً لَسَكَنْتُ لَوْحِي  
أَمَلِي رِضَاكَ وَذُرْتُ خَيْرَ مُرَاقِبِ  
لَكِنْ مَلَلْتُ فَلَمْ تُكُنْ لِي جِيلَةً  
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ  
مَا ضُرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ  
لَوْ كَانَ عَلَنِي بِوَعْدِ كَاذِبِ

وقال: (٤)

[من الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنَ الرَّدَى  
فَأَكْرَمُ أَسْبَابِ الرَّدَى سَبَبُ الْحُبِّ

(١) الديوان: ص ٣١-٣٢ .

(٢) الديوان: ص ٣٤ .

(٣) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٣٦ .

(٤) الديوان ص ٣٦ .

وَلَوْ أَنَّ خَلْقًا كَاتَمَ الْحُبَّ قَلْبَهُ  
 إِذَا قِيلَ تَقْرِيبُ السَّلَامِ تَمَسَّكَتْ  
 لَمِثٌ وَلَمْ يَعْلَمْ بِحُبِّكُمْ قَلْبِي  
 حُشَاةُ قَلْبِي (١) وَأَنْجَلَتْ غَمْرَةَ الْكَرْبِ  
 وَقَالَ: (٢)

[من الوافر]

أَقَمْتُ بِبَلَدَةٍ وَرَحَلْتُ عَنْهَا  
 أَقْبَلُ النَّاسَ بِالدُّنْيَا سُرُورًا  
 كِلَانَا بَعْدَ صَاحِبِهِ غَرِيبٌ  
 حَبِيبٌ قَدْ نَأَى عَنْهُ حَبِيبٌ  
 وَقَالَ: (٣)

[من المتقارب]

سَأَسْتُرُ وَالسُّتْرُ مِنْ شَيْمَتِي  
 وَلَا بُدَّ مِنْ كَذِبٍ فِي الْهَوَى  
 هَوَى مَنْ أَحَبُّ بَمَنْ لَا أَحَبُّ  
 إِذَا كَانَ دَفَعُ الْأَذَى بِالْكَذِبِ  
 وَقَالَ: (٤)

[من البسيط]

مَتَى أَنْالَ الرُّضَا مِمَّنْ كَلِفْتُ بِهِ  
 أَزْدَادُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ نَوَالِكُمْ  
 وَإِنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ حُبَّهُ غَضَبًا  
 بَعْدًا وَيَزْدَادُ قَلْبِي فِي الْهَوَى نَصَبًا  
 إِلَّا بِكَيْتُ لِيَوْمٍ مِنْكَ أَسْخَطَنِي  
 فَمَا بِكَيْتُ لِيَوْمٍ مِنْكَ أَسْخَطَنِي

(١) في الديوان: نفس.

(٢) الديوان ص ٤٠.

(٣) البيتان ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٤٢.

(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٠.



وقال: (١)

[من الطويل]

خليقة ما للعاشقين قلوب  
 وبامعشر العشاق ما أوجع الهوى  
 أموت ليحبنى والهوى لى مطاوع  
 عديت فؤادى كيف عذبته الهوى  
 ولا للعيون الناظرات ذنوب  
 إذا كان لا يلقى للمحب حيب  
 كذاك منايا العاشقين ضروب  
 أما لفؤادى من هواه نصيب

وقال: (٢)

[من السريع]

بالله ياغضببان إلا رضىت  
 ألم تكن من قبل عاهدتني  
 هبنى قد ميت بهذا الهوى  
 أحافظ للعهد أم قد نسيت  
 أنك لا تهجرنى ما حبيت  
 فما الذى يرضيك من أن أموت

وقال: (٣)

[من الكامل]

الله يعلم ما أزدت بهجركم  
 وعلمت أن تباعدى وتسترى  
 إلا مصانعة العدو الكاشح  
 أوفى لوضيك من دنو فاضح

وقال: (٤)

[من الكامل]

قالت مريضة فعذتها فتبرمت  
 وهي الصبيحة والمريض العائد

(١) الديوان : ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) الديوان : ص ٦٩ .

(٣) الديوان : ص ٧٤ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٨١ .

والله لو أن القلوب كقلبيها  
سماك لي قوم وقالوا إنها  
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم

وقال: (١)

[من البسيط]

أبكى الذين أذاقوني مودتهم  
وأستهضوني فلما قمت متصبأ  
جأروا على ولم يوفوا بعهدهم  
لأخرجن من الدنيا وحبكم  
حسى بأن تعلموا أن قد أحبكم

وقال: (٤)

[من الطويل]

أهابك أن أشكو إليك وليس لي  
وإني لصايب الجوف والماء خاضر  
وما كنت أخشى أن تكون منيتي  
يد بالذي ألقى وأخفى من الوجد  
أراه ولكن لاسبيل إلى الورد  
بكف أخص الناس كلهم عندي

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٨٤ - ٨٥ .  
(٢) في الديوان : يثقل ما حملوا من وهم .  
(٣) في الديوان : إن عهدوا .  
(٤) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٨٥ .

وقال : (١)

أما الهوى فهو شيء لا خفاء به  
إن المحبين قوم بين أعينهم  
شأن بين سبيل الغي والرشد  
وسم من الحب لا يخفى على أحد

وقال : (٢)

يا فوز يا زهرة الدنيا وزينتها  
ما ضر قوماً وطئت اليوم أرضهم  
نضجت قلبي وألبست الهوى كبدى  
أن لا يروا ضوء شمس آخر الأبد

وقال : (٣)

سأهجر إني وهجراتها (٤)  
كلنا محباً ولكننا  
إذا ما التقينا صدود الخدود  
ندافع عن حُبنا بالصدود

وقال : (٥)

خلط الله برؤجى روحها  
فهما يحيا أبداً ما اضطحبا  
فهما فى جسدى شيء أحد  
فإذا ما أفترقا مات الجسد

وقال : (٦)

كل يوم لنا عتاب جديد  
وهوانا على العتاب يزيد

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٨ .

(٢) البيتان ضمن تسعة أبيات فى ديوانه ص ٩٦-٩٧ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ٩٩ .

(٤) فى الديوان : وهجرانا .

(٥) الديوان ص ٩٩ . (٦) الديوان ص ١٠٠ .

كُلُّ حُبٍّ يَبِيدُ يَوْمًا فَيَقْتَنِي      وهوانا ومَجْرُنَا لَا يَبِيدُ  
وقال: (١)

إِنَّ شَوْقِي إِلَيْكَ لَوْ شِئْتَ أَنْ يَزَّ      دَادَ شَيْئًا لَمَّا وَجَدْتَ مَزِيدًا (٢)  
وَلَوْ أَنَّ اللَّعَاءَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَزَّ      تَدَّ طَرْفِي رَأَيْتُ ذَاكَ بَعِيدًا  
وقال: (٣)

تَرَكْتُ صُدُودَهُ وَصَبَّرْتُ نَفْسِي      بطول (٤) تَجُرَّعِ الْغَيْظِ الشَّدِيدِ  
مَخَافَةَ أَنْ تُجَدِّدَ (٥) لِي صُدُودًا      وكنتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِالصُّدُودِ  
وقال: (٦)

مَا يَنْقُضِي عَجْبِي مِنْ جَهْلٍ حَاسِدَةٍ      كانتُ بِلْيِ الْأَثَلِ مِنْ خِدْنِي وَأَنْصَارِي  
سَمَّتْ وَلِيدَتَهَا فَوْزًا مَغَايِظَةً      عَدَّرْتُ لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ أَسْوَارِ  
وَمَا يَزَالُ نِسَاءً مِنْ قَرَابَتِهَا      مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَهْتِكُنَ أَسْتَارِي

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ١٠١ .

(٢) رواية البيت في الديوان :

إِنَّ فُزُوْسِي إِلَيْكَ مَا بَلَّغْتَنِي

(٣) الديوان : ص ١٠١ .

(٤) في الديوان : لطول .

(٥) في الديوان : بجدد .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١١٢ .

صَفَاءٌ لِي وَلَا وَجَعْتُ مَزِيدًا

وقال: (١)

[من الكامل]

يا أيها الرجلُ المُعَذَّبُ قلبه  
 نَزَفَ البكاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ  
 مَنْ دَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا  
 الحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ لِحَاجَةٍ  
 حَتَّى إِذَا أَفْتَحَمَ الفَتَى لُجَجَ الهوى

وقال: (٢)

[من البسيط]

لو كَانَ جَدَى سَعِيداً لم يُكُنْ غَرَضاً  
 إِنْ أَحْسَنَ الفِعْلَ لم يُضْمِرْ تَعَمُّدَهُ  
 مَا ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ لَا يَنْظُرُوا أَبداً  
 وَضَعْتُ خَدَى لِأَذْنَى مَنْ يُطِيفُ بِكُمْ  
 لِأَعَارَ فِي الحُبِّ إِنْ الحُبُّ مَكْرَمَةٌ

وقال: (٣)

[من الطويل]

أَجْرَبُ بِالهِجْرَانِ نَفْسِي لَعَلَّهَا  
 وَمَا عَرَضَتْ لِي نَظْرَةٌ مُذْ عَرَفْتُهَا

تَفِيقٌ فَيَزِدَادُ الهوى حِينَ أَهْجُرُ  
 فَأَنْظُرُ إِلَّا مَثَلَتْ حَيْثُ أَنْظُرُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٢ .

وقال : (١)

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَصْبَحَ عَهْدَهَا  
فَإِنْ يَكُ مَرُّ الدَّهْرِ غَيْرَ وَدَعَا  
فإِنِّي لَبَاقِي الوُدِّ لَا مُتَبَدِّلُ  
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الحَبِّ أَبْلَى لِأَهْلِيهِ  
أَدَامَ عَلَيَّ مَا كَانَ أُمَّ قَدْ تَغَيَّرَا  
وَأَوْدَى بِهِ طُولُ الزَّمَانِ فَأَذْبَرَا  
سِوَاهَا بِهَا حَتَّى أَمُوتَ فَأَقْبَرَا  
وَلَا مِثْلَ أَهْلِ العِشْرِ أَبْلَى وَأَصْبَرَا

وقال : (٢)

[من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّاقِدُونَ حَوْلِي أَجِينُوا  
حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا  
نِي عَلَى اللَّيْلِ حِسْبَةً وَاتِّجَارًا  
وَصِفْوُهُ (٣) فَقَدْ نَسِيتُ النَّهَارًا

وقال : (٤)

[من الطويل]

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالبُكْيَ  
فَإِنْ تَقَطَّعِي مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ  
أَجَابَ البُكْيَ طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرَ  
سَيِّئِي عَلَيْكَ الحِزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرَ

وقال : (٥)

[من البسيط]

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَن فَوْزٍ وَصَوْتِهَا  
كَأَنَّمَا كَانَ فِي الفِرْدَوْسِ مَسْكُنُهَا  
إِنْ كُنْتُ لَمْ تَرَهَا فَانظُرْ إِلَى القَمَرِ  
فَجَاءَتِ النَّاسَ (٦) لِللَّيَالِي وَالعَبْرِ

(١) الديوان ص ١٣٠ .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ١٣٣ .

(٣) في الديوان : أو صفوه .

(٤) الديوان ص ١٣٧ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٤١ .

(٦) في الديوان : صارت إلى الناس .

وقال: (١)

[من الطويل]

وَمُسْتَفْتَحِ بَابِ الْبَلَاءِ بِنَظَرِي  
فَوَاللهِ مَا يَدْرِي الْغَدَاةَ (٢) بِمَا جَنَتْ  
أَنَا الْهَائِمُ الْمَشْغُوفُ بِالْبَدْرِ إِذْ بَدَا  
وَلِلشُّوقِ سُلْطَانٌ عَلَى النَّعْمِ كُلَّمَا  
تَزَوَّدَ مِنْهَا حَسْرَةً آخِرَ الدَّهْرِ  
عَلَى قَلْبِهِ أَوْ أَهْلَكَتَهُ وَمَا يَدْرِي (٣)  
وَهِيهَاتَ مَنْ لِي بِالسَّيْلِ إِلَى الْبَدْرِ  
دَعَاءُ تَدَاخَى غَيْرَ وَإِنْ لَا تَزُرُ

وقال: (٤)

[من الطويل]

أظنُّ وما جَرَّبْتُ مِثْلَكَ أَنَّمَا  
فَرِيضِي أَنَّمْ إِنْ لَمْ أَنْلِ مِنْكَ زَوْزَةً  
بَكَيْتُ إِلَى مِيرْبِ الْقَطَا حِينَ مَرِي  
أَمِيرْبِ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرِ جَنَاحَهُ  
قُلُوبٌ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صُخُورُ  
لَعَلَّ خِيَالًا فِي الْمَنَامِ يَزُودُ  
فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبَاءِ إِجْدِيدُ  
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

وقال: (٥)

[من الطويل]

أَمَا اسْتَوْجَبْتَ عَيْنِي فَذَيْتِكَ نَظْرَةً  
لَعَمْرِي لَيْتَ أَقْرَزْتَ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ  
إِلَيْكَ وَقَدْ أَبْكَيْتَهَا حِجْجًا عَشْرًا  
إِلَيْكَ لَقَدْ حَذَّبْتَهَا بِالْبُكْيِ دَهْرًا

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١٤١ .

(٢) في الديوان : فوالله ما يدري الغداة .

(٣) في الديوان : وما تدري .

(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٥) الديوان ص ١٤٣ .

وقال: (١)

[من الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ ضَمِيرِكَ شَافِعُ  
أَلَانَ لِدَاوَدَ الْحَدِيدِ بِقُدْرَةِ  
إِلَيْكَ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مِنْكَ نَاصِرُ  
مَلِيكَ عَلَى تَيْسِيرِ قَلْبِكَ قَادِرُ

وقال: (٢)

[من المتقارب]

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ  
فَكَيْفَ اسْتَبَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ  
أَمِنِي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي بُقْيَا عَلَيَّ  
وَأَمَلِكُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ  
نَطَقْنَ فَبُحْنَ بِمَا أَضْمِرُ  
وَحَطَى فِي (٣) صَوْبِهِ أَوْفَرُ  
نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال: (٤)

[من البسيط]

أَتَأَذُنُونَ لِيَصَّبَ فِي زِيَارَتِكُمْ  
لَا يُضْمِرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ  
فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
عَفُ الضَّمِيرِ وَلَكِنْ فَاسِقُ النَّظْرِ

وقال: (٥)

[من مجزوء الوافر]

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي  
إِذَا لَأَرْحَتُ عَيْنًا قَدْ  
عَلَى الْهَجْرَانِ أَصْطَبِرُ  
أَطَالَ عَذَابَهَا السَّهْرُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣) في الديوان: وحطى من .

(٤) الديوان ص ١٤٧ .



وكان اذيتي (١) أنى نظرت فسامني (٢) النظر

وقال : (٣)

[من الطويل]

يهمم ببحيران (٤) الجزيرة قلبه  
يوازره قلبي على وليس لي  
وفيها غزال فاتن الطرف فائره (٥)  
يدان بمن قلبي على يوازره (٦)

وقال : (٧)

[من الخفيف]

خبروني عن الحجاز فاني  
وانعتوا لي ما بين بطحان فالمس  
ان في بعض ما هناك لشخصا  
تلك فوز ففتح الله شيخا  
قبلاي مذ فارقتني طويلا  
ودموعي قد اخلقت ماء وجهي  
لا اراني امل ذكرك الحجاز  
سجد ما حوله وماذا يوازي (٨)  
كان يشفي الوعود (٩) بالانجاز  
حال بيني وبينها بالمخازي  
وبنات الفواد ذات اهتزاز  
وفوايدي كالراكب المجتاز

(١) في الديوان : بلة .

(٢) في الديوان : فسامني .

(٣) الديوان ص ١٥١ .

(٤) في الديوان : بخرات .

(٥) في الديوان : ساحره .

(٦) في الديوان : يوازره .

(٧) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٨) بطحان : واد بالمدينة .

(٩) في الديوان : الموعد .

وقال : (١)

[من البسيط]

ما للكوم التي بالقلب من آس  
 ما أستمج الناس في عيني وأقبهم  
 حتى متى كيدي حرى معطشة  
 يا قاذح الزند قد أحييت<sup>(٢)</sup> قوادحه  
 فأصبر على اليأس يا مستقبل اليأس  
 إذا نظرت فلم أبصرك في الناس  
 ولا يلين لشيء قلبك القايى  
 أنيس إذا شئت من قلبى بمقباس

وقال : (٣)

[من السريع]

يا فوز يا منية عباس<sup>(٤)</sup>  
 أسأت إذ أحسنت ظنى بكم  
 يُقلبنى الشوق فاتيكم  
 أعطيت قلبى فيكم سؤله  
 قلبى يُفدى قلبك<sup>(٥)</sup> القايى  
 والحزم سوء الظن بالناس  
 والقلب مملوء من اليأس  
 فعاد إعطائى على راسى

وقال : (٦)

[من البسيط]

يا فوز ما ضر من أمسى وأنت له  
 لو يقسم الله جزءاً من محاسبتها  
 أن لا يفوز بدنيا آل عباس  
 فى الناس طراً تم الحسن فى الناس

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) فى الديوان : أهما .

(٣) الديوان ص ١٥٨ .

(٤) فى الديوان : ظلوم بامهجة عباس .

(٥) فى الديوان : الويل لى من قلبك .

(٦) البيتان ضمن أربعة أبيات فى ديوانه ص ١٥٩ .

وقال (١): [من السريع]

يَا مَنْ رَأَتْ عَيْنَاهُ فِيمَا خَلَا  
غَضَضْتُ طَرْفِي دُونَهَا إِذْ بَدَتْ  
أَحْلَى وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أَمْسِ  
وَالْعَيْنُ لَا تَقْوَى عَلَى الشَّمْسِ

وقال (٢): [من السريع]

إِنَّ الَّتِي هَامَتْ بِهَا النَّفْسُ  
كَانَتْ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَبْتَلَى  
عَاوَدَهَا مِنْ سُقْمِهَا نُكْسُ  
وَأَبْأَهُ مِنْ رَاحَتِهَا (٣) اللَّئِمْسُ  
وَإِبْأَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ الَّذِي  
إِنْ تَكُنِ الْحُمَى أَضْرَتْ بِهِ  
قَدْ عَشِيقَتَهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ  
فَرُبَّمَا تَنْكَيْفُ الشَّمْسُ

وقال (٤): [من الطويل]

يَشُمُّ نَدَامَاىَ الرِّيَاحِينَ بَيْنَهُمْ  
وَلَوْ كَانَ يَلْقَى النَّاسُ مِنْ لَأَجِجِ الْهَوَى  
وَذَكَرُكَ رَيْحَانِي إِذَا دَارَتْ الْكَاسُ  
عُشَيْرَ الَّذِي أَلْقَى إِذَا هَلَكَ النَّاسُ

وقال (٥): [من الكامل]

تَعَبُ يَطُولُ لِلذِي الرَّجَاءِ مَعَ الْهَوَى (٦)  
لَوْلَا مَحَبَّتُكُمْ لَمَا عَاتَبْتُكُمْ  
خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةٍ فِي الْيَاسِ  
وَلَكُنْتُمْ عِنْدِي كَبَعْضِ النَّاسِ

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٥٩ .

(٢) الديوان ص ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) في الديوان : من كفها .

(٤) الديوان ص ١٦١ .

(٥) الديوان ص ١٦١ .

(٦) رواية هذا الصدر في الديوان : تعب يطول مع الرجاء للذى الهوى .

وقال: (١)

[من الطويل]

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي      قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تُجِبُّ عَلَى نَفْسِي  
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أَرْتَجِي فِيهِ رَاحَةً      فَأُخْبِرُهُ إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى أَمْسِي

وقال: (٢)

[من الطويل]

تَمَنَّى رَجَالٌ مَا أَحْبَبُوا وَإِنَّمَا      أَشَاطَ دَمِي مِمَّا أَتَى مُتَطَوِّعًا  
وَمَا أَنَا عَنْ قَلْبِي بِرَاضٍ فَإِنَّهُ      بَشَىءٌ مِنَ الدُّنْيَا سِوَاهَا لِيَتَقَنَّعَا  
وَإِنِّي لِأَنْهَى النَّفْسَ عَنْهَا وَلَمْ يَكُنْ<sup>(٣)</sup>

وقال: (٤)

[من السريع]

قَامَتْ تَتَنَّى وَهِيَ مَرْعُوبَةٌ      تَوَدُّ أَنْ الشَّمْلَ مَجْمُوعُ  
حَتَّى إِذَا مَا حَاوَلَتْ خُطْوَةً      وَالصُّدْرُ بِالْأَرْدَافِ مَدْفُوعُ  
شَكَأ<sup>(٥)</sup> وَشَاخَاهَا وَلَمْ يَشْكِيَا      وَإِنَّمَا أَبْكَاهُمَا الْجُوعُ

وقال: (٦)

[من الطويل]

سَكُوتِي بِلَاءٌ لَا أَطِيقُ أَحْتِمَالَهُ      وَقَلْبِي الْوَفَّ لِلْهَوَى غَيْرُ نَازِعٍ  
فَأَقْسَمُ مَا تَرَكِي عَتَابِكَ عَنْ قَلْبِي      وَلَكِنْ لَعَلِمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ

(١) الديوان ص ١٦٣ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) في الديوان : ولم تكن .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٣ .

(٥) في الديوان : بكا .

(٦) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ١٧٤ - ١٧٥ .

واني إذا لم أَلْزِمِ الصبرَ طائِعاً  
فلا بُدُّ منه مُكرهاً غيرَ طائعٍ  
إذا أنتِ لم يُعْطِفْكَ (١) إلا شفاعتُ

[من الطويل]

وقال: (٢)

كفى حَزْناً أنى بقيتُ (٣) وليس لى  
تَلَفْتُ خَلْفى حيثُ لم تَبْقَ حيلةُ  
وسبيلُ إلى توديعكم فأودعُ  
وزوَّدتُ عيني نظرةً وهى تَدْمَعُ

[من السريع]

وقال: (٤)

قلبي إلى ما ضَرْنى ذاعٍ  
كيف أختِراسي من عدوى إذا  
يُكثِرُ أسقامي وأوجاعي  
وقلماً أبقى على ما أرى  
كان عدوى بين أضلاعي  
ما أقتل اليأس لاهلِ الهوى  
يُوشِكُ أن يَنْعاني النَّاهي  
لاسيما من بعدِ إطماعِ

[من البسيط]

وقال: (٥)

إنى لأعجبُ من قلبٍ يُحبُّكم  
بأليت شعرى وما فى لَيْتٍ من فرجٍ  
وما رأى منكمُ برّاً ولا لطفاً  
ما ظنُّكم بفتى طالَتْ بليتهُ  
هل ما مضى عائدٌ منكمُ وما سلفاً  
مُرُوعٍ فى الهوى لا يأمنُ التلُفاً

(١) فى الديوان : تعطفك .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات فى ديوانه ص ١٧٦ .

(٣) فى الديوان : أذهب .

(٤) الأبيات حل غير هذا الترتيب ضمن خمسة فى ديوانه ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٥) الأبيات حل غير هذا ترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ١٨١ - ١٨٢ .

طاف الهوى بعباد الله كلهم حتى إذا مر بي من بينهم وقفاً

وقال: (١)

[من الطويل]

يُبِينُ لِسَانِي عَنْ فُؤَادِي وَرَبِّمَا  
أَعْبِدُكَ أَنْ تَشْقَى بِقَتْلِي فَإِنِّي  
إِذَا أَلْقَبْتُ أَوْمِي أَنْ يَطِيرَ صَبَابَةٌ  
كَأَنَّ جَنَاحِيهِ إِذَا هَاجَ شَوْقُهُ  
أَسْرَ لِسَانِي مَا يَبُوحُ بِهِ طَرْفِي  
أَخَافُ عَلَيْكَ اللَّهُ إِنْ بَسَمْتَنِي خَفِي  
ضَرَبْتُ لَهُ صَدْرِي وَالزَّمَمْتُ كَفِي  
يَدَا قَيْنَةٍ هَوَجَاءَ تَضْرِبُ بِالذُّفِّ

وقال: (٢)

[من الكامل]

هَذَا كِتَابُ نَفْسِي لِعَيْنِكَ حَافِظِ  
إِنْ غَيْبَتْ أَنَسَ طَرْفُهُ بِدُمُوعِهِ  
كَلِّفِ بِذِكْرِكَ يَا ظَلِيمَةً مُذْنِبِ  
وَإِذَا أَصَابَكَ طَرْفُهُ لَمْ يَطْرِبِ

وقال: (٣)

[من المنسرح]

يَأَلَيْتُ أَنْ الرِّيَّاحَ طَائِعَةً  
لَا كَانَ قَلْبِي فَقَدْ شَقِيتُ بِهِ  
تَسْعَى بِحَاجَاتِنَا وَتَخْتَلِفُ  
يُخْفِي وَجِيبًا وَقَارَةً يَجْفُ

قال: (٤)

[من البسيط]

سُقِيَا لِللَّيْلَةِ فَوْزٍ لَوْ تَعُوذُ لَنَا  
فَإِنْ عَيْنِي عَلَى فَوْزٍ لَبَاكِيَّةٍ  
قَدْ أَخْرَقْتُ لُبَّ قَلْبِي أَيْ إِخْرَاقِ  
وَإِنْ قَلْبِي إِلَى فَوْزٍ بِأَشْوَاقِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٤ .

(٢) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ١٨٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٨ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٩١ .

مَا نِلْتُ مِنْ هَلِيهِ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا      كَثْرَةَ نِلْتَهَا فِي الْبَيْتِ ذِي الطَّاقِ

وقال: (١)

[من المديد]

نَامَ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا      مُسْتَرْحَا سَامِنِي قَلَقَا  
لَوْ بَيْتُ النَّاسِ كُلُّهُمْ      بِسُهَادِي بَيْضَ الْحَدَقَا  
أَنَا لَمْ أُرْزَقِ مَوَدَّتِكُمْ      إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا  
كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ      فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَاخْتَرَقَا

وقال: (٢)

[من الرمل]

ظَلَمْتَ عَيْنَاكَ عَيْنِي إِنَّهَا      بَادَلْتَهَا بِالرُّقَادِ الْأَرْقَا  
سُلِّطَ الشُّوقُ عَلَى الدَّمْعِ فَمَا      هَبَّ ذَاغِي الشُّوقِ إِلَّا أَنْدَقَا  
أَيُّهَا النَّادِبُ قَوْمًا هَلَكُوا      صَارَتْ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ طَبَقَا  
أَنْدَبُ الْعُشَاقِ لَا غَيْرَهُمْ      إِنَّمَا الْهَالِكُ مَنْ قَدْ عَشِقَا

وقال: (٣)

[من الطويل]

كَذَّبْتُ عَلَى نَفْسِي فَحَدَّثْتُ أَنِّي      سَلَوْتُ لِكَيْمَا يُنْكِرُوا جِينَ أَصْدُقُ  
وَمَا عَن قَلِي مِنِّي وَلَا عَن مَلَالَةٍ      وَلَكِنِّي أَبْقَى عَلَيْكَ وَأَشْفِقُ  
عَطَفْتُ عَلَى أَسْرَارِكُمْ فَكَسَوْتُهَا      قَبِيصًا مِنَ الْكِتْمَانِ لَا يَنْخَرِقُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ١٩٢ .

(٢) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٩٣ .

(٣) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٩٥ .

(٤) في الديوان: لا يَنْخَرِقُ .

وقال: (١)

[من المنسرح]

إِنَّكَ لَا تَعْرِفِينَ مَا أَلْهَمُ وَالـ  
أَنَا الَّذِي لَا تَنَامُ عَيْنِي وَلَا  
أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ  
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ  
نَغْمٌ وَلَا تَعْرِفِينَ مَا أَلَارِقُ  
تَرْقًا دُمُوعِي مَاذَا مِ بِي رَمَقُ  
نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا  
تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال: (٢)

[من البسيط]

قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا  
فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ  
وَفَرَّقَ النَّاسَ فِينَا قَوْلُهُمْ فَرَقًا  
وَصَادِقٌ لَيْسَ يَذْرَى أَنَّهُ صَدَقًا

وقال: (٣)

[من الطويل]

يَقُولُونَ لَوْ أَلْهَمْتَ قَلْبَكَ غَيْرَهَا  
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ يَمَلُوقِ الْحُبِّ كَاذِبًا  
سَلَوْتُ وَلَا شَيْءَ سِوَاهَا يُوَافِقُهُ  
وَجَدْتُ كَثِيرًا غَيْرَهَا مِنْ أَمَاذِقُهُ

وقال: (٤)

[من الخفيف]

أَنْتَ شُغْلُ الْفُؤَادِ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ  
مَا نَدَا لِي شَخْصٌ وَلَا سَمِعَتْ أذً  
لَيْسَ يَخْلُو الْفُؤَادُ حَتَّى يَرَاكَ  
نَايَ جِسًّا إِلَّا حَسِبْتُكَ ذَاكَ  
وَإِذَا مَا مَدَدْتُ طَرْفِي إِلَى غَيْبِ  
رِكَ مُثَلَّتْ دُونَهُ فَأَرَاكَ

(١) الديوان ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٩٩ -

(٣) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٠١ .

(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٠٤ .



وقال: (١)

[من الخفيف]

مَجْلِسٌ يُنْسَبُ الشُّرُودُ إِلَيْهِ  
كُلَّمَا ذَارَتِ الزُّجَاجَةُ زَادَتْ  
لَمْ يَنْلِكَ الرَّجَاءُ أَنْ تُحْضِرِنِي  
قَتَمَيْتُ أَنْ يُغَشِّيَنِي الدِّ

بِمَجِبٍ زَيْحَانُهُ ذِكْرَاكِ  
هُ أَشْتِيَاقًا وَحُرْقَةً فَبِكَاكِ  
وَتَجَافَتْ أُمْنِي عَنِ سِوَاكِ  
هُ نَعَاسًا لَعَلَّ عَيْنِي تَرَكَ

وقال: (٢)

[من الوافر]

هَيُونَ الْعَائِدَاتِ تَرَكَ ثُونِي  
أُرِيدُكَ بِالْكَلَامِ فَأَتِيهِمْ  
وَأَكْثُرُ فِيهِمْ ضَجِجِي لِيخْفِي  
أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَجِدِينَ وَجِدِي  
وَقَاكِ اللَّهُ كُلُّ أَدَى بِنَفْسِي

فِيَا حَسْدِي لِعَيْنِي مَنْ يَرَكَ  
فَأَعِيدُ بِالْكَلَامِ إِلَى سِوَاكِ  
فَيْسِي ضَاغِكُ وَالْقَلْبُ بَاكِ  
لَقَلْقَلْ مَا وَجَدْتِ إِذَا حَشَاكِ  
وَعَجَلْ يَا ظَلُومُ لَنَا شِفَاكِ

وقال: (٣)

[من الطويل]

كَفَى حَزْنًا أَنِّي وَفُوزًا (٤) بِلَدْنِي  
أَمَا وَاللَّيْلِ نَاجِي مِنَ الطُّورِ عِبْنُهُ  
لَقَدْ وَلَدْتُ حَوَاءَ مِنْكِ بِلِيَّةِ

مُيَمِّانٍ فِي غَيْرِ أَجْمَاعٍ مِنَ الشَّمْلِ  
وَأَنْزَلَ فُرْقَانًا وَأَوْخَى إِلَى النُّحْلِ  
عَلَى أَقَابِهَا وَخَبَلًا مِنَ النُّحْلِ

(١) الديوان ص ٢٠٥ .

(٢) الديوان ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٤) في الديوان : وِلُورٌ .

أرى الناس لا يرضى ذوو العشي منهم  
 وإنى ليرضيني الذي ليس بالرضا  
 بشيء سوى حسن المواتاة والبذل  
 وتقتنع نفسي بالمواعيد والمطل

وقال: (١)

[من الطويل]

ألا ذهبت فوزٌ بعقل أبي الفضل  
 إلى الله أشكو أن فوزاً بخيلة  
 وإنى أرى أهلي جميعاً وأهلها  
 وإنى وكتمانى هواها وقد فشا  
 وما خلط إنساناً يعيش بلا عقل  
 تعدني بالوعد منها وبالمطل  
 يسرهم لو بان حبلك (٢) من حبلي  
 كلبى الجهل نعت الثوب يضرب بالبلل

وقال: (٣)

[من الطويل]

يقولون لي واصبل سواها لعلها  
 والله ما في القلب مثقال ذرة  
 ومجتهدات في الفساد حوايد  
 توازن (٤) فيما بينهن فحشنها  
 تغار ولا كان في ذاك ما يسلى  
 لأخرى سواها إن قلبي لفي شغل  
 لها وهي مما قد أزدن على جهل  
 على وجه إلقاء النصيحة بالمحل (٥)  
 يعاتينها بالجد منهن والهزل  
 بعرضن طورا بالتقاضى (٦) وتارة

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٠ ، والبيتان الثالث والرابع منسوبان أيضاً إلى البحترى وهما في ديوانه

ضمن أربعة أبيات جـ ٣ ص ١٨٨٦

(٢) في الديوان : حبلها .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢١١ - ٢١٣ .

(٤) في الديوان : تآزرن .

(٥) في ديوان : للمحل .

(٦) في الديوان : بالتقاضى .

وما زِلنَ حَتَّى نَلنَ ما شِئِنَ بالرُّقى  
وحتى أصاحت لِلخَبِيعَةِ والخبَلِ  
وحتى بَدَت مِنها المَلالَةُ والقِلَى  
وعهدى بِفوزٍ لا تَمَلُ ولا تَقلى  
فلَمّا أنقَضى الوِصْلُ الِدى كانَ بَيننا  
شِمتنَ جَمِيعاً وأسترخنَ مِن العُدلِ  
وقد قالَ لى أهلى كَمَا قالَ أهلها  
لها غَيرَ أنى لَم أبطعَ فى الهوى أهلى

وقال: (١)

[من المتطارب]

لَعَمْرِى لَقَد جَلَبَتُ نَظَرَتى  
إليكِ عَلى بَلاءِ طَوِيلِا  
فياوَبِجَ مَن كَلِفتُ نَفْسُهُ  
بِمَن لا يُطِيقُ إِلَيهِ سَبيلاً  
هى الشمسُ مَسكُناها فى السَواءِ  
فَعَزَّ الفُؤادَ عِزَّاءَ جَمِيلِا  
فَلنَ تَسْتَطِيعُ إِلَيها الصُّعودَ  
ولنَ تَسْتَطِيعُ إِلَيكَ التُّزولَ

وقال: (٢)

[من الطويل]

كَفى حَزنا أنى أَرى مَن أُحِبُّهُ  
قَريباً ولا أَشكو إِلَيهِ فَيَعَلَّمُ  
فإن بَحثُ نالَتنى عِيونُ كَثيرَةٍ  
وأضعُفُ عَن كِتمانِهِ جِئنا أَكثَمُ

وقال: (٣)

[من الخفيف]

لا جَزى اللهُ دَمَعَ عَينى خَيراً  
وَجَزى اللهُ كُلَّ خَيرٍ لِسانى  
نَمَ دَمعى فَليسَ يَكُتُمُ شَيتاً  
وَوَجَدتُ اللِّسانَ ذا كِتمانِ

(١) الديوان ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات ص ٢٢٨ .

(٣) الديوان ص ٢٨٢ .

كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَى فَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

وقال: (١)

[من البسيط]

أَمَدُ عَيْنِي إِلَى الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا  
سِرِّي وَسِرِّكَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ  
وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
وَلَسْتُ كَأَبْنِ عَزِيزٍ فِي مَوَدَّتِهِ  
فَمَا تَرَى العَيْنُ شَيْئًا غَيْرَهَا حَسَنًا  
إِلَّا الإِلَهِ وَإِلَّا أَنْتِ ثُمَّ أَنَا  
فِي رَاحَتِي لَمْ أَجِدْ<sup>(٢)</sup> عِنْدِي لَهَا ثَمَنًا  
مَنْ بَاعَ بِالمَلِكِ مَنْ يَهْوَى فَقَدْ غَبِنَا<sup>(٣)</sup>

وقال: (٤)

[من السريع]

لَا غُرْنِي بَعْدَكَ إِنْسَانُ  
فَإِنْ تَغَيَّرَتْ فَمَا جِئْتِي  
فَقَدْ بَدَتْ لِي مِنْكَ أَلْوَانُ  
مَالِي عَلَى قَلْبِكَ سُلْطَانُ

وقال: (٥)

[من مخلع البسيط]

هَذَا كِتَابٌ بِدَمْعِ عَيْنِي  
إِلَى حَبِيبٍ كُنَيْتُ عَنْهُ  
قَدْ كُنْتُ أَطْوَى هَوَاهُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup>  
فَبَحْتُ إِذْ طَالَ بِي بَلَائِي  
أَمَلَاةُ قَلْبِي عَلَى بَنَائِي  
أَجَلُ ذِكْرِ اسْمِهِ لِسَانِي  
مُدُّ كُنْتُ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ  
وَلَمْ يَكُنْ لِي بِهِ يَدَانِ

(١) الديوان ص ٢٧٠ .

(٢) في الديوان : لم تكن .

(٣) ابن عزيز : رجل كان في أيام الرشيد باع جارية كان ييوها ثم تبعها نفسه حتى شهر بها .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٧١ .

(٥) الديوان ص ٢٧٢ .

(٦) في الديوان : عندي .

[من البسيط]

وقال: (١)

أَغِيبُ عَنْكَ بُوْدٌ لَا يُغَيِّرُهُ  
فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُنَا  
قَدْ زَيْنَ اللهُ فِي عَيْنِي مَا صَنَعْتَ  
تَعْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا تُكَاتِبُنَا  
نَأْيُ المَحَلِّ وَلَا صَرْفٌ مِنَ الزَّمَنِ  
وَإِنْ أَمْتُ فَقَتِيلُ الهَمِّ وَالْحَزَنِ  
حَتَّى لَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالحَسَنِ  
وَالشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

[من المديد]

وقال: (٢)

يَا غَرِيبَ الدَّارِ عَن وَطِينِهِ  
شَفُّهُ مَا شَفَّنِي فَبَكَى  
وَلَقَدْ زَادَ الفُؤَادَ شَجَا  
كُلَّمَا جَدَّ البُكَاءُ بِهِ  
مُفْرَدًا يَبْكِي عَلَى شَجِينِهِ  
كُلُّنَا يَبْكِي عَلَى سَكِينِهِ  
طَائِرٌ يَبْكِي عَلَى فَنِينِهِ  
دَبَّتِ الأَسْقَامُ فِي بَدِينِهِ

[من الكامل]

وقال: (٣)

أَنْظُرْ إِلَى جَسَدٍ أَضْرَبُهُ الهَوَى  
مَنْ كَانَ خِلْوًا مِنْ تَبَارِيحِ الهَوَى  
لَوْلَا تَقَلُّبُ طَرْفِهِ دَفْنُوهُ  
فَأَنَا الهَوَى وَحَلِيفُهُ وَأَبُوهُ

(١) الديوان ص ٢٧٦ .

(٢) الديوان ص ٢٧٨ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٨٤ .

## مختار شعر أبي العتاهية

قال: (١)

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا      رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ  
فَإِذَا تَأَمَّلَ (٢) لَأَمْسِي      فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءِ  
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَزْتَدِي      فَطَرْتُ (٣) عَيْنِي بِالرُّدَاءِ

وقال: (٤)

يَلُومُنِي النَّاسُ فِي صَدِيقِي      وَالنَّاسُ لَا يَعْرِفُونَ ذَائِي  
صَبَّرَنِي نَائِبُهُ غَرِيبًا      فِي غَيْرِ أَرْضِي وَلَا سَمَائِي  
قَدْ بَلَغَ الْحُزْنَ بِي مَدَاهُ      فَمَا أَصْطَبَارِي وَمَا عَزَائِي

(١) الأبيات من قصيدة في ديوانه (أبو العتاهية ، أشعاره وأخباره ، تحقيق د. شكري فيصل - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ م) ص ٤٧٥ .  
(٢) في الديوان : تفطن .  
(٣) في الديوان : فأصبت .  
(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧٧ .

## مختار شعر أبو نواس

وقال: (١)

[من المقتضب]

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ      يَسْتَخِفُّهُ الطَّرْبُ  
إِنْ بَكَى فَحَقَّ لَهُ (٨)      لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ  
كُلَّمَا أَنْقَضَى سَبَبُ      مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ  
تَضْحِكِينَ لَاهِيَةً      وَالْمَجِبُ يَنْتَجِبُ  
تَفَجِّبِينَ مِنْ سَقَمِي      صِحْتِي هِيَ الْعَجَبُ

وقال: (٢)

[من السريع]

يَاقَمْرًا أَبْرَزُهُ مَاتَمُ      يَتَدَبُّ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ  
يَبْكِي فَبَلْدِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ      وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بَعْنَابِ

وقال في جنان «جارية تشبب بها» وكانت سبته وقالت ويلى على المنخث

المتكذب في حبه: (٣)

[من الوافر]

جَنَانُ تَسْبِيئِي ذُكِرَتْ بِخَيْرٍ      وَتَزْعُمُ أَنَّي رَجُلٌ خَبِيثُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب في ديوانه ص ٢٢٧ . وانظر تحقيق شولر ٤ : ٢٧ .

(٢) في الديوان : يحق له . لذا في طبعة شولر .

(٣) انظر الديوان طبعة شولر ٤ : ١٥ .

(٤) انظر الديوان طبعة شولر ٤ : ٣٥ .

وَأَنْ مَوَدَّتِي كَذِبٌ وَمَيِّنٌ      وَأَنْي لِلذِّي أَمْوِي نَثُوثٌ  
 وَلَيْسَ كَذَا وَلَا رَدًّا عَلَيْهَا      وَلَكِنَّ الْمَلُولَ هُوَ النُّكُوثُ  
 وَلِي قَلْبٌ يُنَازِعُنِي إِلَيْهَا      وَشَوْقٌ بَيْنَ أَضْلَاعِي حَيْثُ  
 رَأَتْ كَلْفِي بِهَا وَدَوَامَ عَهْدِي      فَمَلَّتْنِي كَذَا كَانَ الْحَدِيثُ

وقال (١)

[من الطويل]

لَقَدْ عَاجَلْتُ قَلْبِي جَنَانٌ بِهَجْرِهَا      وَقَدْ كَانَ يَكْفِينِي بِذَاكَ وَعَيْدُ  
 رَأَيْتُ تَدَانِي الدَّارِ (٢) لَيْسَ بِنَافِعٍ      إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

وقال : (٣)

[من مجزوء الوافر]

أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَشْرًا      حَلَفْتُ بِهِ وَلَا بَطْرًا  
 لَوْ أَنَّ مُرْقَشًا حَيٌّ      تَعَلَّقَ قَلْبُهُ ذَكَرًا  
 كَانَ ثِيَابَهُ أَطْلَعُ      نَ مِنْ أَرْزَارِهِ قَمَرًا  
 بِوَجْهِ سَابِرِي لَوْ      تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطْرًا  
 وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضِنُهُ      لَهُ مِنْ عَنَبِيرِ طُرًّا  
 بِعَيْنٍ خَالَطَ التَّفْتِي      رُ فِي أَجْفَانِهَا حَوْرًا  
 يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا      إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٣٩ وطبعة شولر ٤ : ٥٢ .

(٢) في الديوان : رأيت دنو الدار .

(٣) الديوان طبعة فلانجر ٢ : ٢٧ .



وقال ، وكان خرج حاجا لما بلغه أن جنانا خرجت حاجة من البصرة : (١)

[من الوافر]

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَفْنَيْتُ عُمْرِي      بِمَطْلَبِهَا وَمَطْلَبِهَا عَسِيرُ  
فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ سَبَبًا إِلَيْهَا      يُقَرِّبُنِي وَأَعْيَتُنِي الْأُمُورُ  
حَجَجْتُ وَقُلْتُ قَدْ حَجَّتْ جَنَانُ      فَيَجْمَعُنِي وَإِيَّاهَا الْمَسِيرُ

وقال : (٢)

[من المنسرح]

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ      عَيْنُ رَسُولِي وَفُزْتُ بِالْخَبْرِ  
فَكُلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا      رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي  
خُذْ مُقَلَّتِي يَا رَسُولَ عَارِيَّةَ      فَأَنْظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَيَّ بَصْرِي

وقال : (٣)

[من البسيط]

لَأَنِّي لَأَرْحَمُ قَلْبِي أَنْ أَكَلَّفَهُ      عَنكَ السُّلُوكَ وَلَوْ قَطَعْتُ أَنْفَاسِي  
اللَّهُ فِيَّ فَقَدْ عَذَّبْتَنِي حُجْجًا      بِالْقُرْبِ وَالْبُعْدِ وَالْأَطْمَاعِ وَالْيَاسِ

وقال : (٤)

[من الطويل]

طَوِيلَةٌ خُوطِ الْمَتْنِ عِنْدَ قِيَامِهَا      وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ الْمَتُونِ وَتُوعُ  
أَصَمُّ إِذَا نُودِيَتْ بِأَسْمِي وَإِنِّي      إِذَا قِيلَ لِي يَا عَبْدَهَا لَسَمِيعُ

(١) الديوان طبعة شولر ٤ : ٥٨ .

(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٢٧ وطبعة شولر ٤ : ٦٧ .

(٣) ديوانه طبعة شولر ٤ : ٢٤٠ .

(٤) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٢٦٦ وطبعة شولر ٤ : ١٧٦ .

وقال: (١)

[من السريع]

يَانظُرَةً سَأَقَتْ إِلَى نَاطِرٍ  
مِنْ حُسْنِ ظَنِّي حَسَنِ دَلُّهُ  
فِي الْبَدْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لَمَحَةٌ  
إِذَا مَشَى جَاذِبُهُ رَدْفُهُ  
أَسْبَابَ مَا يَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ  
يُقْصِرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ  
وَلَمَحَةٌ فِي الظَّنِّي مِنْ طَرْفِهِ  
كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ

وقال: (٢)

[من الكامل]

قَدِمْتُ غَيْرَ حُشَاشَةِ الرَّمَقِ  
مَفْسُومَةٌ (٣) فِيهِ مَلَاخَتُهُ  
فَإِذَا بَدَأَ أَقْتَادَتْ مَحَايِنُهُ  
مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شَادِنٍ خَرِقِ  
مَا بَيْنَ مُجْتَمِعٍ (٤) وَمُفْتَرِقِ  
قَسْرًا إِلَيْهِ أَعْنَةُ الْحَدِيقِ

وقال: (٥)

[من البسيط]

نَابَذْتُ مَنْ بَأْضِطِبَارٍ عَنكَ يَا مُرْنِي  
مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا جِينٌ يَبْصِرُهَا (٧)  
لَأَنَّ مَسْلَكَ (٦) رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَا  
حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقَا

- (١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه صـ ٣٣٧ وطبعة شولر ٤ : ٢٥٩ .  
(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه صـ ٣٦٥ وطبعة شولر ٤ : ٢٦٩ .  
(٣) في الديوان : معشوقة .  
(٤) في الديوان : متصل .  
(٥) الديوان صـ ٢٥٧ وطبعة شولر ٤ : ٩٢ .  
(٦) في الديوان : مثلك .  
(٧) في الديوان : أبصرها .

[من الكامل]

وقال: (١)

يَانَاظِرًا مَا أَفْلَعْتَ لِحَفَاطَتِهِ  
أَحَلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً  
إِلَّا تَشْحَطُ بَيْنَهُنَّ قَتِيلُ  
مَا حَلَّهَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ

[من مجزوء الوافر]

وقال: (٢)

عَتَابٌ لَيْسَ يَنْصِرِمُ  
وَجَارِيَةٌ بُلَيْتٌ بِهَا  
وَحُبٌّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ  
كَأَنَّ بَنَانَهَا عَنَمُ  
مُخَنَّثَةٌ  
بِهَا أَلَمُ وَيَسَى أَلَمُ  
تُجَرُّ ذَيْلَ مِثْرَمَا  
وَفَارِسُ أَذْنَهَا قَلَمُ

[من السريع]

وقال: (٣)

مَا ضَرَّ مَنْ بَرَّحَ بِي حُبُّهُ  
لَمَّا اسْتَبَانَتْ مُقَلَّتِي وَجْهَهُ  
إِذْ مَرَّ لَوْ عَرَجَ أَوْ سَلَمًا  
لَمْ تَمْلِكِ الدَّمْعَةَ أَنْ تُسْجَمَا  
يَسْتَمَطِرُ الْعَيْنَ هَوَاهُ دَمًا  
مُتَّقِبٌ بِالْحُسْنِ ذُو نَخْوَةٍ

[من المنسرح]

وقال: (٤)

يَارِيمُ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا  
أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي ظَلَمَا

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢٥٥ وطبعة شولر ٤ : ٩٣ .

(٢) الديوان ص ٣٠٣ وطبعة شولر ٤ : ١١٢ .

(٣) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٤) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٣٧٨ وطبعة شولر ٤ : ٣١٨ مع تغيير كبير .

عَضْبَانٌ قَدْ عَزَنِي هَوَاهُ<sup>(١)</sup>، وَلَوْ  
لَيْسَ يُبَالَى النُّحُولَ مِنْ بَدَنِي  
أَظْلُ يَفْظَانُ مِنْ تَذْكَرِهِ  
لَوْ نَفَرْتُ عَيْنَهُ إِلَى حَجَرٍ  
يُسْتَلُّ<sup>(٢)</sup> مِمَّا غَضِبْتَ؟ مَا عَلِمَا  
وَلَا بُكَايَى وَلَوْ بَكَيْتُ دَمًا<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى إِذَا نِمْتُ كَانَ لِي حُلْمَا  
وَلَدَ فِيهِ قُورُهَا سَقَمَا

وقال: (٤)

[من الطويل]

أَطَالَ قَصِيرُ اللَّيْلِ يَارْحَمَ عِنْدَكُمْ  
وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَغَمَّهُ  
فَإِنَّ قَصِيرَ اللَّيْلِ قَدْ طَالَ عِنْدَنَا  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ تَنَجَّمَ أَوْ أَنَا

وقال: (٥)

[من المديد]

ظَنَّ بِي مَنْ قَدْ كَلِمْتُ بِهِ  
نَامَ<sup>(٦)</sup> لَا يَغْنِيهِ مَالِيقِيْتُ  
رَشَأُ لَوْلَا مَلَا حَتُّهُ  
مَا بَدَا إِلَّا أَسْتَرَقَ لَهُ<sup>(٧)</sup>  
فَهُوَ يَجْفُونِي عَلَى الظَّنِّ  
عَيْنٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الوَسَنِ  
خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ  
حُسْنُهُ عَبْدًا بِلَا ثَمَنِ

(١) في الديوان: رضاه.

(٢) في الديوان: يسأل.

(٣) هذا البيت ليس ضمن الأبيات في الديوان.

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧٤.

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٢.

(٦) في الديوان: بات.

(٧) في الديوان: كل يوم يسترق له.

وقال: (١)

خَفَّ مِنَ الْمَرْبِدِ الْقَطِينُ      وَأَقْلَقَتْهُمْ نَوَى شَطُونُ  
بَانُوا (٢)      وفيهم شُمُوسُ دَجِنِ  
تَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَوْمًا      وَتَنْشِي فَوْقَهَا الْمَتُونُ  
يَرَامَنَ ذَا غُنَّةٍ (٤) غَرِيرًا      لَمْ تَبْدِلْ وَجْهَهُ الْعَيُونُ (٥)

وقال: (٦)

قَدْ تَسْتَرْتُ (٧) بِالسُّكُوتِ وَبِالْإِطِّ  
تَرَكَتَنِي الْوُشَاةُ نُصَبَ الْمَشِيرِي  
مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلْسَّرِّ إِلَّا

وقال في عنان: (٨)

يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الصُّبَى  
قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حُشَّاشَةٍ  
لَمْ تَلَقَ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٢٥٦ .

(٢) في الديوان : باتوا .

(٣) عجز البيت في الديوان : تثوب في إثرها العيون .

(٤) في الديوان : ذاغرة .

(٥) عجز البيت في الديوان : تكفر في مثله الظنون .

(٦) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٤٦ .

(٧) في الديوان : قد تصبرت .

(٨) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٩ - ٢٩٠ وأنظر طبعة شولر ٤ : ١٢٥ .

وَمُضْمَخَاتٍ بِالْعَبِيدِ      رِ نَزَلْنَ مِنْ غُرَفِ الْجِنَانِ  
 رَاضِعَتُهُنَّ مِنَ الصُّبَى      كَأَسَا عَقَدْتُ (١) بِهَا لِسَانِي  
 أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا      فَعِ كَالْتُمَائِيلِ الْجِسَانِ  
 يَحْفُفْنَ أَحْوَرَ كَالْفَزَا      لِرِ أَمْرٍ إِمْرَارَ الْعِينَانِ  
 يَمْشِي بِرِدْفٍ كَالنُّقَا      يَنْهَالُ (٢) تَحْتَ قَضِيبِ بَانِ  
 فَلِذَا بَجَلَتْ (٣) فَحَامِلِي      كَيْلَا أَمُوتَ عَلَى الْمَكَانِ

### مختار شعر مسلم بن الوليد

[من الكامل]

قال : (٤)

شَابَ الْهُوَى فِي الْقَلْبِ وَأَحْتَكُ (٥) الْجَوَى  
 إِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ حُبِّكَ شَاغِلِي  
 لَوْ رَامَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكِ تَصَبُّرًا  
 أَسْفَا وَمَا شَمَلَ الْمَشِيبُ ذَوَائِي  
 عَمَّنْ سِوَاهُ (٦) فَلَسْتُ عَنْهُ بِتَائِبِ  
 مَا كَانَ لِي طَوْلَ الْحَيَاةِ بِصَاحِبِ

(١) في الديوان : عقدن .

(٢) في الديوان : يختال .

(٣) في الديوان : فإذا انجلت .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٥) احتك : تأصل من شلة التجربة .

(٦) في الديوان : سواك .

صَبْرًا عَلَيْكَ فَمَا أَرَى لِي حِيلَةً  
وَقَالَ: (١)

إِلَّا التَّمَسُّكَ بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ  
[من الطويل]

وَزَائِرِيَّةٍ رُعْتُ الْكَرَى بِلِقَائِهَا  
أَتَيْتُ عَلَى خَوْفِ الْعَيُونِ كَأَنَّهَا  
إِذَا مَامَشْتُ خَافَتْ نَمِيمَةً (٢) حَلِيهَا  
فَبِتُّ أُسِيرُ الْبَدْرَ طَوْرًا حَدِيثَهَا  
إِلَى أَنْ رَأَيْتُ اللَّيْلَ مَنكَشَفَ الدُّجَى  
وَقَالَ: (٣)

وَعَادَيْتُ فِيهَا كَوَكَبَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرِ  
خَدُولٌ تُرَاعَى النَّبْتَ مُشْعَرَةً دُعْرًا  
تُدَارَى عَلَى الْمَشَى الْخَلَاحِيلَ وَالْعِطْرًا  
وَطَوْرًا أَنَا جِي الْبَدْرَ أَحْسَبُهَا الْبَدْرًا  
يُودِّعُ فِي ظُلْمَائِهِ الْأَنْجَمَ الزُّهْرًا  
[من الطويل]

ذَهَبْتُ وَلَمْ أَحْدِدْ بَعِينِي نَظْرَةً  
جَعَلْنَا عِلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا  
فَاعَرَفْنَا مِنْهَا الْوَصْلَ فِي لَيْلِ طَرْفِهَا  
وَقَالَ: (٤)

وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْعَيْنَ هَاتِكَةً سِيْتَرِي  
مَصَائِدَ الْحَظِيرِ مِنْ أَخْفَى مِنَ السُّحْرِ  
وَأَعْرَفْنَا مِنْهَا الْهَجَرَ بِالنَّظْرِ الشُّرِّ  
[من البسيط]

لَا يَتَّبِعُهَا بِأَخْتِلَاسِ اللَّحْظِ فَانْخَشَعَتْ  
أَتَبَعْتُهَا نَظْرِي حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ  
فَنَحْنُ مِنْ خَطَرَاتِ الْحَبِّ فِي وَجَلٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ - ٤٦ .  
(٢) في الديوان : نَمِيمَةٌ .  
(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٥ .  
(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٢٧٢ .

وقال: (١)

[من المنسرح]

بانظرة نلتها على حذر  
إن حجبوها (٢) عن العيون فقد  
وقال: (٣)

[من البسيط]

على قصبٍ على دِغصِ النقا الدُقسِ (٥)  
أرقُ ديباجةً من رقةِ النَّفسِ  
وقلِّبها قُلِّبها في الصمِّ والخرسِ (٦)  
جرى السَّلامِ في أعضائه مُتَكسِرِ  
وقال: (٧)

[من الطويل]

مريضةً أثناء التهادى كأنها  
تسبب أنساب الأيمِ أخصره الندى  
تأملتها مُغتررةً فكانما  
إذا ما ملأت العين منها ملأها  
تخاف على أحشائها أن تقطعاً  
فرقع من أعطافه ما ترقعاً  
رأيت بها من سنةِ البدرِ مطلقاً  
من الدمعِ حتى تنزف الدمعِ أجمعاً

(١) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٢٩١ .

(٢) في الديوان : يحجبوها .

(٣) الديوان ص ٣٢٥ .

(٤) في الديوان : غراء .

(٥) دغص النقا : كتيب الرمل . الدقس : المكان السهل .

(٦) القلِّب : السوار .

(٧) هذه الأبيات ليست في ديوانه .



وقال: (١)

[من الطويل]

إذا عاودت بالياسِ منها المطامعُ  
ولكن جرى فيها الهوى وهو طائعُ

أعاودُ ماقدمتهُ من رجائِها  
وما زينتُها العينُ لي عن لجاجِةِ

وقال: (٢)

[من البسيط]

نَجَى جِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغُرْقِ  
مَطْرُوقَةُ الْعَيْنِ بِالْمَرْضَى مِنَ الْحَدَقِ  
وَلَا عَصِيْتُ إِلَهَ الْجِلْمِ عَنْ خَرَقِ

ياواشياً حَسُنْتَ فِينَا إِسَاءَتُهُ  
لَأَنِّي أَصَدُّ دَمُوعاً لَجَّ سَائِقَهَا  
فَمَا شَكُوتُ<sup>(٣)</sup> الْهُوَى جَهلاً بِلَذِيهِ

وقال: (٤)

[من الطويل]

دَعِيهِ الثَّرِيَا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصَلِي  
مُعَلِّقَةٌ بَيْنَ الْمَوَاعِيدِ وَالْمَطَلِ

أَحِبُّ الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا  
أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ مُهَجَّتِي فَهِيَ عِنْدَهَا

بِشَجْوِ الْمُحِبِّينَ الْأَلَى سَلَفُوا قَبْلِي  
إِلَيْهَا تَزِيدُ الْقَلْبَ خَبْلاً عَلَى خَبْلِ  
فَلَمْ يَدْرِ مَا بِي فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذْلِ

وَمَانَلْتُ مِنْهَا نَائِلاً غَيْرَ أَنِّي  
بَلَى رِبْماً وَكَلْتُ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ  
كَتَمْتُ تَبَارِيحَ الصَّبَابَةِ عَاذِلِي

(١) ضمن ستة أبيات في ديوانه صـ ٢٧٣ .

(٢) ضمن خمسة أبيات في ديوانه صـ ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٣) في الديوان : سلوت .

(٤) من قصيدة في ديوانه صـ ٣٤ - ٣٥ .

وقال: (١)

[من الطويل]

وممكورة رُودُ الشَّبَابِ كأنها  
 نهانِي عنها حبُّها أن أسوءَهَا  
 أخذتُ لظرفِ العينِ منها نصيبَهُ  
 سَقَتْنِي بَعِينِهَا الهوى وسقيتُهَا  
 خلوتُ بها والليلُ يقظانُ قائمٌ  
 فلما استمرَّتْ من دُجَى الليلِ دَوْلَةٌ  
 تَرَأَى الهوى بالشوقِ فاستحدثتُ البكى

وقال: (٢)

[من البسيط]

قد كنتُ قبلكِ خِلواً فابتليتُ بِمَنْ  
 مثالُها زَهْرَةُ الدُّنْيَا مُصَوَّرَةٌ

وقال: (٣)

[من البسيط]

سائلُ جديدهِ الهوى هل كُنتُ أُخْلِقُهُ  
 أَيَّامَ لِلْعَذْلِ إِكْثَارٍ وَمَعْصِيَةٍ  
 لا أَوْحِشُ الخِذْرَ من شَخْصِي وَيُضَفِّتُهُ  
 إِذْ لِلصَّبِيِّ مُهَجَّةٌ تَمْشِي بِجُثْمَانِي  
 وَالرَّاحُ تُسْرِعُ فِي عَقْلِي وَأُحْزَانِي  
 وَلَا أَوْحِدُ بِالصَّهْبَاءِ نُدْمَانِي

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٤٢ - ١٤٤

(٢) في الديوان: رود. والرود والرؤد من النساء: اللية الرخصة.

(٣) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٢٧٨.

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٢ - ١٢٥.

وليلة ما يكاد النجم يسهرها  
إذا أطاعت عصاها ثقل رادفها  
كانها بعد ما قام الصبح بها  
أدركت في الدهر أياماً بلغت بها  
وقال: (١)

سأمرتها بقتول الدل مفتان  
كالدعص يفرعه غضن من البان  
وسنى تمشت بها أعطاف نشوان  
رضاً الشباب الذي قد كان عاصاني  
[من المنسرح]

يآليت ماء الفرات يخيرنا  
ما أحسن الموت عند فرقتهم

أين تولت بأهلها السفن  
وأقبح العيش بعد ما ظعنوا

## مختار شعر

## أبو تمام

قال: (٢)

[من الطويل]

تخير في آرايها الحسن فأغثت  
كواعب أتراب لغيراء أصبحت  
لها منظر قيئ النواظر لم يزل  
قرارة من يضي ونجعة من يضبو<sup>(٣)</sup>  
وليس لها في الحسن شكل ولا ترب  
يروح ويغدو في حفارته الحب<sup>(٤)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص- ١٧٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص- ١٧٩ - ١٨٠ .

(٣) تحير : أقام .

(٤) في حفارته : في جواره وضمته .

وقال في غلام أهداه له الحسن بن وهب: (١)

[من الكامل]

قَدْ جَاءَنَا الرَّشَاءُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ      خَرِقًا وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمَرْكَبُ (٢)  
لَدُنَّ الْبَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَعْجَمٌ      خُرْسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُعْرَبٌ  
يَرْنُو فَيُثَلِّمُ فِي الْقُلُوبِ بِطَرْفِهِ      وَيَعِينُ لِلنَّظَرِ الْحَرُوبِ فَيُصْنِبُ  
قَدْ صَرَفَ الرَّائُونَ خَمْرَةَ خَدِّهِ      وَأَظْنَهَا بِالرِّيْقِ مِنْهُ سَتَّقَطُبُ (٣)

وقال: (٤)

[من مجزوء الرمل]

قَدْ قَصَرْنَا دُونَكَ الْأَبَ      صَارَ (٥) خَوْفًا أَنْ تَذُوبَا  
كُلَّمَا زِدْنَاكَ لَحْظًا      زِدْتَنَا حُسْنًا وَطِيبَا

وقال: (٦)

[من الطويل]

لَئِنْ طَمِئْتُ أَجْفَانُ عَيْنٍ إِلَى الْبُكْيِ (٧)      لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتِ  
وَلَمَّا دَعَانِي الْبَيْنُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا      وَلَمَّا دَعَاهَا طَاوَعَتْهُ وَكَبَّتِ  
وَمَاذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ      إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَأَوْمَتِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٥-١٣٦ .

(٢) الخرق: المندهش المتحير .

(٣) يقصد أنه خجل من النظر إليه فاحمر خده فصار كلخمر الصرف . ستقطب: ستمزج .

(٤) ضمن ثلاثة أبيات في قصيدة ج ٤ ص ١٦٨ .

(٥) في الديوان: الألاحظ .

(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٠-٣٠١ .

(٧) في الديوان: عيني .

فَوَلَّى عَزَاءَ الْقَلْبِ لَمَّا تَوَلَّتِ  
وَأَمَّا عُيُونُ الْكَاشِحِينَ (١) فَفَقَرْتُ  
وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَ عَهْدِي وَذِمَّتِي

[من البسيط]

الآن أَيَقْنْتُ (٤) أَنْ أَسْمَ الْجِمَامِ عَدُوٌّ  
عَلَى النَّفْسِ أَوْ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدُوٌّ

[من الطويل]

سُؤَالُ الْمَعَانِي فَالْبُكَاءُ لَهُ رَدُّ  
سَجِيَّةِ نَفْسٍ كُلِّ غَانِيَةٍ هِنْدُ  
وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ  
مِنَ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمْعُهُ لِلْهُوَى عَبْدُ  
يَجْلِدُ وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجَلْدُ

[من الكامل]

بَدَنِي فَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادِ

وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا النَّوَى  
فَأَمَّا عُيُونُ الْعَاشِقِينَ فَاسْخِنْتُ  
فَلَمْ أَرْ مِثْلِي كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِهَا (٢)

وقال: (٣)

قَالُوا الرَّجِيلُ عَدَا لَأَشْكُ قُلْتُ لَهُمْ  
كَأَنَّمَا الْبَيْنُ مِنَ الْإِحَاحِ أَبَدًا

وقال: (٥)

إِذَا أَنْصَرَفَ الْمَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ  
فَلَا تَحْسِبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدْرُ وَحَدَا  
وَمَا خَلَفَ أَجْفَانِي شُثُونٌ بِخَيْلَةٍ  
وَكَمْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَتَى  
وَمَا أَحَدٌ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ

وقال: (٦)

لَا تُتَكَبِّرِي أَنْ يَشْتَكِيَ ثِقَلَ الْهُوَى

(١) في الديوان: الشامتين.

(٢) الديوان: أوفى بلمة.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٠-١١.

(٤) في الديوان: اليوم أيقنت.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٨٠-٨٢.

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٦-١٢٧.

كَمْ وَقَعَةَ لِي فِي الْهَوَى مَشْهُورَةٌ      مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثَ بْنَ عَبَادٍ (١)  
رَحَلَ الْعَزَاءَ مَعَ الرَّجِيلِ كَأَنَّمَا      أَخَذْتُ عُهْدُهُمَا عَلَى مِيعَادٍ

وقال: (٢)

قَطَا نَعَطِ الْمَنَازِلِ مِنْ عُيُونٍ (٣)      لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَاءٌ (٤)  
عَفَّتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ      يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ  
وَكَانَتْ لَوْعَةً ثُمَّ أَطْمَأَنَّتْ      كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقال: (٥)

إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ      أَنْحَلَتْ مِنَ الْأَرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ (٦)  
مِنْ كُلِّ ضَايِحِكَةِ التُّرَائِبِ أُرْهِفَتْ      إِزْهَافَ خُوطِ الْبَانَةِ الْمِيَّاسِ  
بَكْرٍ إِذَا ابْتَسَمْتَ أَرَاكَ وَمِیْضُهَا      نَوَّرَ الْأَفَاحِي فِي ثَرَى مِيعَاسٍ (٧)  
وَإِذَا مَشَتْ تَرَكْتُ بِقَلْبِكَ (٨) ضِعْفَ مَا      يَحْلِيهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ

(١) الحارث بن عباد: اعتزل حرب بكر وتغلب في أول الأمر حتى قتل ابنه بُجَيْرٌ فثار ودخلها ضد المهلهل بن ربيعة.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٥٢.

(٣) قطا يقطو: ثقل مشيه، وفي الديوان: قفا.

(٤) في الديوان: أحساء.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٤٣-٢٤٥.

(٦) الكناس: الموضع الذي يربض فيه الظبي.

(٧) الميعاس: أرض ذات رمل.

(٨) في الديوان: بصدرك.

وقال: (١)

[من الكامل]

رُؤْدُ أَصَابَتِهَا النَّوَى فِي خُرْدٍ      كَانَتْ بُدُورَ دُجْنَةٍ وَشُمُوسَا  
بِيضٍ يُدِرْنَ عِيُونَهُنَّ (٢) إِلَى الصَّبَى      فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدِرْنَ كُؤُوسَا  
لَوْلَا حَدَاثَتُهَا وَإِنِّي لَا أَرَى      عَرَشًا لَهَا لَطَنَّتْهَا بِلَقَيْسَا

وقال: (٣)

[من الكامل]

بُدِّلْتُ مِنْ بَرِّ الثُّغُورِ وَبَرِّدِهَا      بَرَقًا إِذَا ظَعَنَ الْأَجِبَةُ أَوْمَضَا  
لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فِيمَا مَضَى      أَحَدًا لَكُنْتُ إِذَا لِقَلْبِي مُبْغَضَا  
مَا أَنْصَفَ الزَّمَنُ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى      فَقَضَى عَلَيَّ (٤) بِلَوْعَةٍ ثُمَّ أَنْقَضَى

وقال: (٥)

[من الطويل]

لِحِقْنًا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَمَ الْهَوَى      قَلُوبًا عَهْدَنَا طَيْرَهَا وَهَى وَقَعُ  
فَرُدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ      بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِذْرِ تَطْلُعُ  
نَضًا ضَوْهَهَا صَبَغَ الدُّجْنَةَ وَأَنْطَوَى (٦)      لِيَهْجِيهَا ثَوْبُ الظَّلَامِ الْمُجْرَعُ (٧)  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامٌ نَائِمٌ      أَلَمْتُ بِنَا أُمُّ كَانَ فِي الرُّكْبِ يُوْشَعُ (٨)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٢) في الديوان : تدور عيونهن .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٣ .

(٤) في الديوان : عليك .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٦) في الديوان : فانطوى .

(٧) جعل ثوب الظلام مجزعا الاجل النجوم ، والتجزيع في الشيء : أن يكون له لوان مختلفان .

(٨) يذكر أهل الكتاب أن الشمس ردت ليوشع بن نون .

وقال: (١)

[من الكامل]

بَسَطَتْ إِلَى بَنَانَةٍ أُسْرُوعًا      تَصِيفُ الْفِرَاقَ وَمُقَلَّةً يُنْبِوعًا (٢)  
كَادَتْ لِعِرْفَانِ النَّوَى الْفَاطَهَا      مِنْ رِقَّةِ الشُّكْوَى تَكُونُ دُمُوعًا

وقال: (٣)

[من البسيط]

لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ يَقْنَى الْحَيَاءَ وَلَا      لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُضِيِّ الْحَيِّ أَنْ يَقِفَا  
حَتَّى يَظَلَّ بِمَاءٍ سَافِحٍ وَدَمٍ      فِي الرَّبْعِ يُحَسِّبُ مِنْ عَيْنَيْهِ قَدْ رَعَفَا  
وَفِي الْخُدُورِ مَهْمًا لَوْ أَنَّهَا شَعَرَتْ      بِهِ طَفَتْ فَرِحًا أَوْ أَلَيْسَتْ أَسْفَا (٤)  
لَأَلَىءُ كَالنُّجُومِ الزُّهْرُ قَدْ لَيْسَتْ      أَبْشَارَهَا صَدَفَ الْإِحْصَانِ لِأَلِ الصَّدْفَا  
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ دَعَاهَا الْبَيْنُ فَأَبْتَكَّرَتْ      بِكْرًا وَلَكِنْ غَدَا هِجْرَانُهَا نَصْفَا (٥)  
غَيْدَاءَ جَادَ وَلَى الْحُسَيْنِ سُنَّتَهَا      فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَنْفَا  
مَضْمُولَةٍ سَتَرَتْ عَنَّا تَرَائِبَهَا      قَلْبًا بَرِيئًا يِنَاغِي نَاطِرًا نَطْفَا (٦)  
لَا أَظْلِمُ النَّأَى قَدْ كَانَتْ خَلَائِقَهَا      مِنْ قَبْلِ وَشِكِ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قَدْفَا (٧)

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٣٩٠ .

(٢) الأسروع : واحد الأساريع ، وهو دود أحمر يكون في الرمل .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٤) في الديوان : إذا طفت فرحا أو أبلست أسفا .

(٥) أي أجابت البين وهي حديثة السن ، ولكن هجرها قديم .

(٦) يريد أنها تريك ظاهرا يخالف باطنا ، فقلبا يناغى ناظرها لیسحر العقول : والنطف : الغريب .

(٧) القَدْف : البعيد .



وقال: (١)

[من الطويل]

عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أُنْتَى بِكَ مُدَنَّفٌ      صَدَدَتْ وَأَى النَّاسِ بِي مِنْكَ أَعْرَافُ  
إِذَا كُنْتُ فِي فِكْرِي وَقَلْبِي وَمُقَلَّتِي

وقال: (٢)

[من الكامل]

يَاسَهُمْ كَيْفَ يُفِيقُ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى      حَرَّانُ يُصْبِحُ بِالْفِرَاقِ وَيُعْبَقُ  
مَا زَالَ مُشْتَمِلَ الْفُؤَادِ عَلَى أَسَى      وَالْبَيْنُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَنْ يَعْشَقُ  
حَكَمْتَ لِأَنْفُسِهَا اللَّيَالِي أَنَّهَا      أَبَدًا تُفَرِّقُنَا وَلَا تَتَفَرِّقُ

وقال: (٣)

[من المنسرح]

يَصُدُّنِي عَنْ كَلَامِكَ الشَّفَقُ      فَالرُّسُلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْحَدَقُ  
حَدِيثُنَا فِي الضَّمِيرِ مُتَّفِقُ      وَأَمَرْنَا فِي الْجَمِيعِ مُفْتَرِقُ  
تُوجِي بِأَسْرَارِنَا حَوَاجِبُنَا      وَأَعِينُ بِالْوِصَالِ تَرْتَشِقُ

وقال: (٤)

[من الكامل]

نَقَلْ فُؤَادَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى      مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ  
كَمْ مَنَزَلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى      وَحَتِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزَلِ

(١) هذان البتان ليسا في ديوانه .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٩٣-٣٩٤ .

(٣) اللديوان ج ٤ ص ٢٤٣ .

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٥٣ .

وقال: (١)

[من البسيط]

ما أَقْبَلْتُ أَوْجُهُ اللَّذَاتِ سَافِرَةً  
 إنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمُضْطَبِرٍ  
 مُدُّ أَدْبَرَتْ بِاللَّوَى أَيَّامَنَا الْأَوَّلُ  
 فَانظُرْ عَلَيَّ أَيُّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلُّ

وقال: (٢)

[من الطويل]

وَقَفْنَا عَلَى جَمْرِ الْوَدَاعِ عَشِيَّةً  
 بِيَوْمِ تُرِكَ الْمَوْتُ فِي صُورَةِ النَّوَى  
 فَلَ قَلْبٍ إِلَّا وَهْوَ تَغْلَى مَرَاجِلُهُ  
 وَأَوَّخِرُهُ مِنْ حَسْرَةٍ وَأَوَائِلُهُ  
 وَفِي الْكِلَّةِ الصُّفْرَاءِ جُؤْذُرُ رَمَلَةٍ  
 يُعْنَفُنِي أَنْ ضِغْتُ ذُرْعًا بِهَجْرِهِ (٣)

وقال: (٤)

[من الكامل]

دِمَنَّ أَلَمٌ بِهَا فَقَالَ سَلَامٌ  
 نَجَرَتْ رِكَابُ الْقَوْمِ حَتَّى يَغْبُرُوا (٥)  
 كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ  
 رَجَلِي فَقَدْ (٦) عَنَفُوا عَلَيَّ وَلَا مَوَا  
 أَنْ الْوُقُوفَ عَلَيَّ الدِّيَارِ حَرَامٌ  
 لَا مَرًّا (٧) يَوْمٌ وَاحِدٌ إِلَّا وَفِي  
 أَحْسَائِهِ لِمَحَلَّتْ غَمَامٌ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٦ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٣) في الديوان : بنأيه .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٥٠ - ١٥٢ .

(٥) في الديوان : يغبروا .

(٦) في الديوان : لقد .

(٧) في الديوان : مامرّ ورواية المختارات أصح ، فهي دعاء للديار .

حَتَّى تُعَمِّمَ صُلُحَ هَامَاتِ الرَّبِيِّ  
وَلَقَدْ أَرَاكَ فَهَلْ أَرَاكَ بِغِبْطَةٍ  
أَعْوَامٌ وَضَلَّ كَادَ<sup>(٢)</sup> يُنْسِي طَوْلَهَا  
ثُمَّ أَنْبَرَتْ أَيَّامٌ هَجْرٍ أَرْدَفَتْ  
ثُمَّ أَنْقَضَتْ تِلْكَ السُّنُونَ وَأَهْلَهَا

وقال: (٤)

يا مَوْسِمَ اللَّذَاتِ غَالَتْكَ النَّوَى  
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْكَوَاعِبِ كَاسِيَا  
لَحَظْتَ بِشَاشَتِكَ الْحَوَادِثُ لِحَظَّةً  
أَيْنَ التِّي كَانَتْ إِذَا شَاءَتْ جَرَى  
بَيْضَاءُ تَسْرَى فِي الظَّلَامِ فَيَكْتَسَى  
يَسْتَعْذِبُ الرَّعْدِيدُ<sup>(٧)</sup> فِيهَا حَتْفَهُ  
مَقْسُومَةٌ فِي الْحُسْنِ بَلْ هِيَ غَايَةٌ

[من الكامل]

بَعْدِي فَرَبْعُكَ لِلصَّبَابَةِ مَوْسِمٌ  
فَالْيَوْمَ أَنْتَ مِنَ الْكَوَاعِبِ مُحْرِمٌ  
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup> أَنَّهَا لَا تَسْلَمُ  
مِنْ مَقْلَتِي دَمْعٌ يُعَضِّفِرُهُ دَمٌ  
نُوراً وَتَسْرُبُ فِي الضِّيَاءِ فَيُظْلِمُ<sup>(٦)</sup>  
فَتَرَاهُ وَهُوَ الْمُسْتَمِيتُ الْمُعْلَمُ  
فَالْحُسْنُ فِيهَا وَالْجَمَالُ مُقَسَّمٌ

(١) تتأزر: تلبس إزارا. الأعضام: جمع وضم، وهو المطبق من الأرض.

(٢) في الديوان: كان.

(٣) في الديوان: بجوى.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢١٢-٢١٣.

(٥) في الديوان: أحلم.

(٦) أى أن نورها يغلب على الضياء فيظهر كأنه ظلام بالقياس إلى نورها.

(٧) في الديوان: المقدام.

وقال: (١)

[من البسيط]

زَارَ الْخِيَالَ لَهَا لَا بَلَّ أَزَارَكُهُ      فَكَّرَ إِذَا نَامَ فَكَّرَ الْخَلْقِ لَمْ يَنَمْ  
ظَبْيٌ تَقَنُّصَتْهُ لَمَّا نَصَبْتُ لَهُ      فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَشْرَاكًا مِنَ الْحُلْمِ

وقال: (٢)

[من الخفيف]

اسْتَزَارَتْهُ فِكْرَتِي فِي الْمَنَامِ      فَآتَانِي فِي خُفْيَةٍ وَأَكْتِسَامِ  
يَالَهَا لَيْلَةً تَنْزَمَتِ الْأَرْ      وَاحٌ فِيهَا سِرًّا مِنَ الْأَجْسَامِ  
مَجْلِسٌ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ عَيْبٌ      غَيْرَ أَنَا فِي دَعْوَةِ الْأَحْلَامِ

وقال: (٤)

[من المديد]

لَوْ تَرَاهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ      قَمَرًا أَوْفَى عَلَى غُصْنِ (٥)  
كُلُّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ      فِيهِ أَجْزَاءٌ مِنَ الْفِتَنِ  
يَأْبَى الْأَنْصَارُ مِنْ نَفْرِ      نَصُرُوا سُقْمِي عَلَى بَدْنِي

وقال: (٦)

[من الخفيف]

يَا جُفُونًا سَوَاهِرًا أَعْدَمَتْهَا      لَذَّةَ النَّوْمِ وَالرُّقَادِ جُفُونُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٨٥ .  
(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٦٢ .  
(٣) في الديوان : يالهاللة .  
(٤) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٧٧ .  
(٥) في الديوان : على الغصن .  
(٦) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٧٨ .

بَلَى الْجِسْمُ لَكِنِ الشُّوقُ حَى  
لَيْسَ يَيْلَى وَلَيْسَ تَبْلَى الشُّجُونُ  
إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَايَا  
سَلَطَتْهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْعِيُونُ

### مختار شعر ابن الزيات

قال: (١)

[من الطويل]

سَلَامٌ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَا أَزُورُهَا  
وَأَنْ حَلَّهَا شَخْصٌ إِلَى حَبِيبُ  
وَأَنْ حَجَبْتُ عَنْ نَاطِرِي سِتْرُهَا  
هُوَ تَحَسُّنُ اللَّذَاتِ عِنْدَ حُضُورِهِ  
هُوَ تَحَسُّنُ عَيْنِ اللّهِوِ حِينَ يَغِيبُ  
رَضِيْتُ بِسَعْيِ الوَهْمِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ  
مَخَافَةٌ أَنْ تُفَرِّي بِنَا أَلْسُنِ الْعِدَى  
وَيَطْمَعُ فِينَا عَائِبٌ فَيَعِيبُ  
كَأَنَّ مَجَالَ الطَّرْفِ مِنْ كُلِّ نَاطِرٍ  
عَلَى حَرَكَاتِ الْعَاشِقِينَ رَقِيبُ

وقال: (٢)

[من الكامل]

بَعْدَ الْقَرِيبِ وَأَعْوَزَ الْمَطْلُوبُ  
وَعَدَّتْكَ عَنْهُ حَوَادِثُ وَخُطُوبُ  
إِنَّ الْمَحَبَّ وَإِنْ أَقَامَ بِأَهْلِهِ  
مَا لَمْ يَكُنْ فَيَمْنُ يَحِبُّ غَرِيبُ

(١) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٩ .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٨-٩ .

وقال: (١)

[من الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ أَمَدٌ مِنْ نَفْسِ الْعَا  
وَنَعِيمٍ أَلَدٌّ مِنْ وَصْلِ مَعْشُو  
شَقِي طَوْلًا قَطَعْتُهُ بِأَنْتَحَابِ  
فِي تَبَدُّلَتُهُ بِبُؤْسِ الْعِتَابِ

وقال: (٢)

[من مجزوة الرجز]

بِإِصْحَابِ الْقَصْرِ الَّذِي  
وَأَعْطَيْتَنِي إِلَى فَمِ  
إِنْ قُسِمَ الرِّزْقُ فَحَسْبُ  
أَرْقُ عَيْنِي وَرَقْدُ  
يَمُجُّ خَمْرًا مِنْ بَرْدِ  
جِي بِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدِ

وقال: (٣)

[من الرسل]

لَمْ يَزِدْنِي الْعَدْلُ إِلَّا وَلَعًا  
ذَهَبَتْ بِالْقَلْبِ عَيْنٌ نَفَرَتْ  
كُلَّ يَوْمٍ لِي مِنْهَا آفَةٌ  
ضَرْنِي أَكْثَرَ مِمَّا نَفَعَا  
لَيْتَهَا كَانَتْ وَإِيَاهُ مَعَا  
تَرَكَتَنِي لِلْهَوَى مُتَّبِعَا

وقال: (٤)

[من المديد]

مَا لِمَنْ تَمَّتْ مَحَابِبُهُ  
لَكَ أَنْ تُبْدِي لَنَا حَسَنًا  
أَنْ يُعَادِي <sup>(٥)</sup> طَرْفَ مَنْ عَشِقَا  
وَلَنَا أَنْ نُعْمِلَ الْحَدَقَا

(١) الديوان ص ٣ .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣) ضمن أربعة أبيات ص ٤٤ .

(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٤٧ .

(٥) في الديوان : أَنْ يَمَاصِي .

وقال: (١)

[من مجزوه الوافر]

صغيرُ هواكَ عَدَّبَنِي  
وَأَنْتَ جَمَعْتَ مِنْ قَلْبِي  
أَمَّا تَرْنَى لِمَكْتَبِ

وقال: (٢)

[من الطويل]

وَإِنِّي لِأَلْقَاهَا فَيَنْطِقُ طَرْفُهَا  
وَتَبْخُلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَعَيْنُهَا  
بِنَفْسِي إِنْسَانٌ إِذَا غَابَ لَمْ أَزَلْ  
سُرُورٌ وَحُزْنٌ فِيهِ يَعْتَوِرَانِي

وقال: (٣)

[من مixel البسيط]

يَادَانِي الدَّارِ فِي الْأَمَانِي  
ذَكَرَكَ دَانٍ وَأَنْتَ نَاءٍ  
نَفْسُكَ مَوْصُولَةٌ بِنَفْسِي  
لِي فِكْرُ فَيْكَ مُعْجِبَاتُ  
تَجْرِي ضُرُوبٌ مِنَ التَّمْنَى  
أَقُولُ حَتَّى كَأَنَّ عَيْنِي

وَنَازِحَ الدَّارِ فِي الْعِيَانِ  
فَأَنْتَ نَاءٍ وَأَنْتَ دَانٍ  
وَأَنْتَ كَالنَّجْمِ مِنْ مَكَانِي  
فِي اللَّفْظِ صِفْرٌ مِنَ الْمَعَانِي  
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى لِسَانِي  
تَرَاكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَانِي

(١) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) الديوان ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٧١ - ٧٢ .

## مختار شعر البحري

(١): قال:

[من الخفيف]

لَا تَلْمَنِي عَلَى الْبُكَاءِ فَإِنِّي      نَفْسُ شَجْوٍ مَا لُمْتُ فِيهِ الْبُكَاءَ<sup>(١)</sup>  
عَدِلًا يَتْرُكُ الْحَنِينَ أَيْنًا      فِي هَوَى يَتْرُكُ الدَّمُوعَ دِمَاءَ  
كَيْفَ أَغْدُو مِنَ الصَّبَابَةِ خِلْوًا      بَعْدَ مَا رَاحَتْ الدِّيَارُ خَلَاءَ  
قِفْ بِهَا وَقْفَةً تَرُدُّ عَلَيْهَا      أَدْمَعًا رَدَّمَا الْهَوَى<sup>(٢)</sup> أَنْضَاءَ  
إِنَّ لِلْبَيْنِ مِنَّةً لَا تُؤَدِّي<sup>(٣)</sup>      وَيَدًا فِي تَمَاضِيرِ بَيْضَاءَ  
حَاجِبُوهَا حَتَّى بَدَتْ لِفِرَاقِي      كَانَ دَاءَ لِعَاشِقِي وَدَوَاءَ  
أَضْحَكَ الْبَيْنُ يَوْمَ ذَاكَ وَأَبْكَى      كُلَّ ذِي صَبُوءٍ وَسُرٍّ وَسَاءَ  
فَجَعَلْنَا الْوَدَاعَ فِيهِ سَلَامًا      وَجَعَلْنَا الْفِرَاقَ فِيهِ لِقَاءَ

وقال: (٤)

[من الطويل]

أَلَا لَأَتَذَكَّرُنِي الْحَمَى إِنْ ذَكَرَهُ      جَوَى بَاطِنٍ لِّلْمُسْتَهَامِ الْمُعَذَّبِ<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣-١٤ .

(٢) هذا البيت والتالي له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٣) في الديوان : الجوى .

(٤) في الديوان : ماتؤدى .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩٠-١٩١ .

(٦) في الديوان : إن عهد .. جوى للمشوق المستهام المعذب .



أنت دون ذاك العهد أيام جُرهم  
 وبالأئمة في عبْرَةٍ قد سفحتها  
 تحاولُ مني شِيمةً غيرَ شِيمةِ  
 وما كبدى بالمستطِعةِ للأذى  
 ولما تزايلنا من الجزعِ وأنتأى  
 تبيّنتُ أن لادارَ من بعدِ عالجِ  
 وقال: (٣)

[من الكامل]

قد بينَ البينَ المُفَرَّقَ بيننا  
 لو كنتَ شاهدنا وما صنعَ الهوى  
 شُغِلَ الرقيبُ وأسعدتْنا خلوةُ  
 فتَلَجَلَجَتْ عبراتها ثم أنبرتُ  
 أأطِيعُ فيك العاذلاتِ وكِسوتى  
 وإن التفتُ إلى سِنَى رأيتها  
 عِشرونَ قَصَرها الصَّبى وأطالها

عشقَ النوى لريبِ ذاك الرِّيبِ (٤)  
 بقلوبنا لحسدتَ من لم يُحِبِّ  
 فى هَجْرٍ هَجْرٍ وأجتنبَ تجنُّبِ  
 تصفُ الهوى بلسانِ دمعِ مُعْرِبِ  
 ورقُ الشبابِ وشيرتى لم تذهبِ  
 كمَجْرٍ حبلِ الخالغِ المتعصبِ (٥)  
 ولعُ العتابِ بهائمٍ لم يُعْتَبِ

(١) عنقاء مُعْرِبٍ : فى الأمثال : طارت بهم العنقاء ، ويروون فى ذلك أن طائرة انقضت على صبي فلهبت به فسميت عنقاء مغرب لأنها تغرب كل ما تأخذه .

(٢) فى الديوان : لتجنّب .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٧٨ - ٧٩ .

(٤) الريب : القطيع من بقر الوحش .

(٥) فى الديوان : المتعصب .

وقال: (١)

[من الطويل]

إذا لَبِستُ كانتَ جَمالَ لباسِها  
غضارَةُ دُنيا شاكَلتُ بِنونِها  
وجنَّةُ خُلدٍ عَدَبتَنا بِدلِّها  
وتَسَلُّبُ لُبِ المُجتَلَى حينَ تُسَلِّبُ  
مُعاقِبَةُ الدُنيا التي تَتَقَلِّبُ  
وما خِلتُ أَننا بِالجِنانِ نُعَدِّبُ

وقال: (٢)

[من الوافر]

يعيبُ الغانِياتُ عَلَيَّ شَيْبِي  
ووجدى بالشبابِ وإن تَقَضَى (٣)  
ومن لى أَن أُمَّتَعِ بِالْمَعِيبِ  
حميداً دونِ وِجدى بِالْمَشِيبِ

وقال: (٤)

[من الكامل]

عارضتنا أَصلاً فقلنا : الرُّبْرُبُ  
أومضن من خَلَلِ السُّتورِ (٥) فراعنا  
ولو أَننى أَنصفتُ فى حُكمِ الهوى  
ولقد نهيتُ الدمعَ يومَ سَويقةِ  
وراءَ تَسديَّةِ الوِشاحِ مَلِيَّةِ  
كالبدْرِ إِلا أَنها لا تُجَتَلَى  
حتى أَضياءُ الأَصحوانِ الأَشنبُ  
برقانٍ : خالَ ما يُنالُ وخُلِبُ  
ماشِمتُ بارقةَ ورأسى أَشيبُ  
فأبتُ غوالبُ عَبرَةِ ما تُغلبُ  
بالحَسَنِ نَمَلُحُ فى القلوبِ وتَعُدُّ (٦)  
والشمسِ إِلا أَنها لا تُغربُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٩٩ .

(٣) فى الديوان : وإن تولى .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٧١ - ٧٣ .

(٥) فى الديوان : الحلود .

(٦) التسلية : الإصلاح والإحسان . الملية : المليئة مخففة الهمزة .

عجباً لهجركِ قبل تشتيتِ النوى  
كيف أهديت وما أهديت لمغمدٍ  
عفت الرسوم وما عفت أحشاؤه  
أتركته بالحبلِ ثم طلبته  
من بعد ما خلق الهوى وتعرضت  
وقال (٣):

منا ووصلك في التناهي أعجب  
في ليل عانة والثريا تجنب<sup>(١)</sup>  
من عهد شوقٍ ما يحول فيذهب  
بخليجِ بارقٍ حيث عزَّ المطلب<sup>(٢)</sup>  
دون اللقاء مسافة ماتقرب  
[من الكامل]

رفعت من السجف المنيب وسلمت  
ترنو فتقلب القلوب للحظها  
لو تسعفين وما سألت مشقة  
ولقد علمت وللمحب جهالة  
وقال (٤):

بأناملٍ فيهن دزس خضابٍ  
مرضى السلو صحائح الأوصاب  
لعدلت حرَّ هوى يبرد رُضابٍ  
أن الصبي بعد المشيب تصابي  
[من الكامل]

جئنا نحى من أثيلة منزلاً  
أدى إلى العهد من عرفانه  
جُداً معالمه بذي الأنصاب  
حتى لكاد يرد رجع جواي

(١) لمغمد : يشبه نفسه في الظلماء بالسيف المغمد . عانة : بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة .  
والثريا تجنب : تدخل في الجنوب .

(٢) الحبل : موضع بالبصرة على شاطئ الفيض . بارق : ماء بالعراق بين القادسية والبصرة .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

سَدِّكَ النَّسَاءَ بِهِ مَلَامَةً عَاذِلٍ (١)  
وَعَدَلْتَنِي أَنْ أَدْرَكْتَنِي صَبْوَةً

يَلْحَى (٢) عَلَى غَزَلٍ وَصَدُّ كِمَابٍ  
خَلَصْتُ إِلَى دَاوُدَ فِي الْمِحْرَابِ

وقال: (٣)

[من الطويل]

وَقَفْنَا فَلَ الْأَطْلَالُ رَدَّتْ إِجَابَةً  
تَمَادَتْ عَقَابِيلُ الْهَوَى وَتَطَاوَلَتْ  
إِذَا قَلْتُ قَضَيْتُ الصَّبَابَةَ رَدَّهَا  
يَجُودٌ وَقَدْ ضَنَّ الْأَلَى شَغْفِي بِهِمْ

وَلَا الْعَذْلُ أَجْدَى فِي الْمَشْرِقِ الْمَخَابِ  
لِجَاغَةِ مَعْتُوبٍ عَلَيْهِ وَعَاتِبِ  
خِيَالٌ مُلِمٌ مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ  
وَيَدُنُو وَقَدْ شَطَّتْ دِيَارَ الْحَبَائِبِ

وقال: (٤)

[من الكامل]

تَأْبَى الْمَنَازِلُ أَنْ تَجِيبَ وَمَنْ جَوَى  
فَسَقَى الْغَضَا وَالنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمْ  
وَقِصَارَ أَيَّامٍ بِهِ سُرِقَتْ لَنَا  
كَانَتْ فَنُونَ بَطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ

يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَيْرَ مَجِيبِ  
شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقَلُوبِ  
حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحٍ وَرَقِيبِ  
عَنْ هَجْرٍ غَانِيَةٍ وَوَحْطِ مَشِيبِ

وقال: (٥)

[من الطويل]

رَأَى الْبَرْقَ مُجْتَازًا فَبَاتَ بِلَا لُبِّ

وَأَصْبَهُ مِنْ ذِكْرِ الْبَخِيلَةِ مَا يُضْيِي

(١) في الديوان: عانس.

(٢) في الديوان: نلحي.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٠٨-١٠٩.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٦.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٠٤-١٠٥.

عَدَّتْنَا عَوَادِي البُعْدِ عنها وزادنا  
 وبى ظمأ لا يملك الماء دَفَعَهُ  
 تزودتُ منها نظرةً لم تجُذ بها  
 وما كان حظُّ العينِ فى ذلك مذهمِ .

وقال: (٣)

بلذت الرضا حتى تصرّم سخطها  
 ولم أرَ مثْلَ الحبِّ صادَ غرورهُ  
 وللمتجنى بعد إرضائه عَتَبُ  
 لبيبِ الرجالِ بعد ما اختبرَ الحبُّ

وقال: (٤)

يَمَنَ كمثل طرائقِ الوشَى أنجلتُ  
 ولربِّ عيشٍ قد تَبَسَّمَ ضاحكاً  
 من قَبْلِ داعيةِ الفراقِ وِرْحَلَةٍ  
 رفعوا الهوادجَ مُعْتَمِينَ فما ترى  
 أمثالُ بَيضَاتِ النعامِ يَهْزُها  
 لمعاتهنَّ من الرداءِ المُنْهَجِ (٥)  
 عن طُرْتَى زَمَنِ بهنَّ مُدْبِجِ  
 مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ الغزالِ الأذعجِ  
 إلا تَأَلَّقَ كوكبٍ فى هَوْدَجِ  
 للبعدِ أمثالُ النعامِ الهُدْجِ (٦)

(١) الخصر: البارِد .

(٢) العلق: النخيس من كل شئ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٢٢ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٠٠ .

(٥) الرداء المنهج: البالى أو الأخذ فى البلى .

(٦) النعام الهدج: الذى يمشى فى ارتعاش .

وقال (١)

[من السريع]

بات نديماً لى حتى الصباح  
 كأنما ييسم<sup>(٢)</sup> عن لؤلؤ  
 نحسبه نشوان إنا رنا  
 أمزج كاسى بجنى ريقه  
 أغضيت عن بعض الذى يتقى  
 أغيد مجدول مكان الوشاخ  
 منظم أو بردي أو أقاخ  
 للفتى من أجفائه وهو صاح  
 وإنما أنزج راحاً براخ  
 من حرج فى حبه أو جناخ

وقال: (٣)

[من البسيط]

أنى عليك بأنى لم أجد أحداً<sup>(٤)</sup>  
 وجدت نفسك من نفسى بمنزلة  
 يلحى عليك وماذا يزعم الألاحى  
 هى المصافاة بين الماء والراح

وقال: (٥)

[من الطويل]

إذا وصلتنا لم تصل عن تعمدي  
 تماذى بها وجدى وملك وصلها  
 وما الناس إلا واجد غير مالك  
 وإن هجرت أبدت لنا هجر عامدي  
 خلى الحشى فى وصلها جد زاهدي  
 لىما يتغى أو مالك غير واجدي

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٣٥-٤٣٦ .

(٢) فى الديوان : يضحك .

(٣) البيتان يتبادلان الموضع من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٤٢-٤٤٣ .

(٤) فى الديوان : فإنى لم أخف أحد .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٢٢ .

وقال: (١)

[من الوافر]

لقد أذكى فراقك نارَ وَجْدِي      فهل عَقَبُ الزمانِ يَعْدُنَ فينا  
 وَعَرَفَ بينَ عيني وَالسُّهادِ      هنيئاً للوشاةِ غُلُوْ شوقى  
 يومٍ من لِقائِكِ مُستفادِ      وكان شفاءً ما بى فى محلِّ  
 وإنى حاضِرٌ وهَوَاىَ بَادِ      فلا زالت غوايدى المُرِنِ تَهْمى  
 تُرَدُّ إِلَيْهِ أو رَمَنِ مُعَادِ      نائِنٌ بحاجةٍ وَجَدْبِنَ قلباً  
 خِلالَ منازلِ الظَّعنِ الغوادى      خطيئةً ليلةً تمضى ولما  
 تَأبى ثُمَّ أَصْحَبَ فى القِيادِ (٢)      وهجرُ القربِ منها كان أشهى

وقال: (٣)

[من الطويل]

سقى الغيثُ أجراً عهِدْتُ بجوْها      إذا مالكرى هَاهُدَى إلى خِيالِهِ  
 غزالاً تُراعِيهِ الجانِزُ اغْيَدَا      إذا أَنْتَزَعْتَهُ من يَدِي أَنْبَاهَهُ  
 شَفَى قربةُ التبريحِ أو نَقَعَ الصِّدَا      ولم أَرِ مِثْلَينَا ولا مثلَ شائِنَا  
 عَدَدْتُ حبيباً راحَ مِنِّي أو غَدَا      نَعَدَّبُ أيقاظاً وَنَنعَمُ هُجْدَا

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٧٢٤ - ٧٢٥ .

(٢) أصحَب : انقاد بعد جموح .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٦٧٠ - ٦٧١ .

وقال: (١)

[من الطويل]

رأَتْ فَلَائِكَ الشَّيْبِ فَأَبْتَسَمَتْ لَهَا  
أَحَابِيكَ مَا كَانَ الشَّبَابُ مَقْرَبِي  
تَزِيدِينَ هَجْرًا كَلِمَا أَزْدَدْتُ لَوْعَةً  
مَتَى أَلْحَقِي الْعَيْشَ الَّذِي فَاتَ آيْفًا

وقال: (٢)

[من الكامل]

بَاتَتْ بِأَحْلَامِ النَّيَامِ تَقْرُنِي  
ضَاهَتْ بِحُلِيِّهَا تَوْرِدُ لِحْدَيْهَا  
كَانَ الْوَصَالَ بُعِيدَ هَجْرٍ مُنْقَضٍ  
مَا كَانَ إِلَّا لَفْتَةً مِنْ نَاطِرٍ

وقال: (٣)

[من البسيط]

لَوْ كَانَ فِي الْجَلْمِ مِنْ جَهْلٍ مَفْضِي عَوْضٌ  
تَلَّكَ الْبِخِيلَةُ مَا وَصَلِي بِمَنْصَرَفٍ  
أَلْمُ بِي طَيْفُهَا وَهَنًا فَأَخْوَزَهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٧١-٧٧٢ .

(٢) في الديوان : إذ كان .

(٣) من قصيدة في ديوانه : ج ١ ص ٥٥٠-٥٥١ .

(٤) الجاسد : اللاصق .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٥٦ .

(٦) في الديوان : ومقودي .



وقال: (١) [من الطويل]

لعلوة في هذا الفؤادِ محلّةٌ  
أتحسّنُ إصفادى فأشكرُ نيلها  
وكيف رحلى والفؤادُ مخلّفٌ  
فوالله ما أدرى أأثنى عزيمتى  
تجانّفتُ عن سعدى بها وسعادٍ (٢)  
وإن كان نذراً أو تحلُّ صِفادى  
أسيرٌ لديها لا يفكُّ بفادٍ  
عن الغربِ أم أمضى بغيرِ فؤادٍ

وقال: (٣) [من البسيط]

عزّيتُ نفسى ببردِ اليأسِ بعدّهم  
إن النوى والهوى (٤) شبانٍ ما اجتماعا  
وما تعزّيتُ من صبرٍ ولا جلدٍ  
فخلّيأ أحداً يصبو إلى أحدٍ

وقال: (٥) [من الكامل]

دمن موائل كالنجوم فإن عفت  
ما كان لى جلدٌ فيودى إنما  
فبأى نجمٍ فى الصباية نهتدى  
أودى غداة الطاعنين تجلّدى

وقال: (٦) [من الوافر]

أرى الأهواءَ يُنفدُها التناهى (٧)  
وما لهوى البخيلة من نفاذٍ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٦١ .

(٢) تجانف عنه : مال عنه وعدل .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٧٣ .

(٤) فى الديوان : إن الهوى والنوى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٤٤ - ٥٤٥ .

(٦) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦١٢ .

(٧) فى الديوان : تنفذها اللبالي .

يبیثُ خیالها منها بديلاً      ويقربُ ذكراً عند البعادِ  
وقال: (١)

لما مَشِينَ بذي الأراكِ تشابهتُ      أعطافُ قُضبانٍ به وَقُدودِ  
في حُلَّتِي جِبَرٍ وروضي فالتقى      وشيانٍ وشي رُيٍّ ووشى بُرودِ  
وسفرنَ فامتلات عيونَ راقها      ورذابٍ وردُ جنى ووردُ خدودِ  
وضحكُن فاعترف (٢) الألقى عن ندى (٣)      غَضُّ وسلسالِ الرُضابِ بُرودِ  
نَرَجُو مقابلة الحبيبِ ودونهُ      وَخَدٌ يُبرِّحُ بالمَهاري القُودِ  
ومنى يساعِدنا الوصالُ ودهرنا .      يومانِ يومَ نوى ويومَ صدودِ

وقال في غلامه نسيم حين اشتراه إبراهيم بن الحسن بن سهل وقد ندم عليه بعد  
بيمه: (٤)

خليلي هل من نظرةٍ تُوصلانيها      إلى وَجَناتٍ يَتَسَبَّبُ إلى الوردِ  
كفى حَزَنًا أنا على الوصلِ نلتقى      فُواقاً فَتُشِينا العيونُ إلى الصَّدِّ (٥)  
فلو تُمكنُ الشكوى لخبركَ البكى      حقيقةً ما عندي وإن جَلَّ ما عندي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٩٧ - ٦٩٨ .

(٢) في الديوان : فاعترف .

(٣) في الديوان : من ندى .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٥) الفواق : في الأصل ما يؤخذ قليلاً قليلاً من مأكول ومشروب .

(٦) في الديوان : ولو تمكن .

وقال: (١)

[من الخفيف]

بُ شموساً يمشين مَشياً وثيداً  
 نَ علينا عوارضاً وخذوداً  
 أقحواناً مُتَوَرِّاً<sup>(٢)</sup> أو فريداً  
 فاقمنا<sup>(٣)</sup> الصبَّاحَ فيه عَمُوداً  
 تَصِلُ الوَصْلَ أو تَصُدُّ الصُّدُوداً  
 نِ إليه لما أصابت مَزِيداً  
 غَضُّ لِيناً والرِيمُ طَرَفاً وَجِيداً  
 مُكِّ عَدْلًا أن تَبْخَلِي وَأَجُوداً

إن في السُّرْبِ لو يساعدا<sup>(١)</sup> السُّرَّ  
 يتدافعن بالأكفِّ وَيَعْرِضُ  
 يَنْبَسُّنَ عن شَتِيبِ أَرَاهُ  
 رُحْنَ وَاللَّيْلُ قَدْ أَقَامَ رُوقاً  
 بِمِهَاقٍ مِثْلِ المِهَاقِ أَبَتْ أن  
 ذَاتِ حُسْنٍ لو أَسْتَزَادَتْ مِنَ الحُسْنِ  
 فَهِيَ الشَّمْسُ بِهَجَّةٍ والقَضِيبُ الـ  
 يَا أَبْنَةَ العَامِرِيِّ كَيْفَ يَرَى قَو

وقال: (٥)

[من الطويل]

إذا هي لم تُعْطِ الهوى من ودايها<sup>(١)</sup>  
 أَعِيرَ فَوَادِي سَلْوَةَ من فَوَادِيهَا  
 حَوَاجِزُ من سَلَمَى وَبِرْكَ غِمَادِيهَا<sup>(٢)</sup>

وَدِدْتُ وهل نَفْسُ آمِرِي بِمَلُومَةٍ  
 لو أن سُلَيْمِي اسْتَجَحَّتْ أَوْلُو أَنَّهُ  
 يُكْتَرُّ فِينَا الكَاشِحُونَ وَبَيْنَنَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٩٠ - ٥٩١ .

(٢) في الديوان : لو ساعدا .

(٣) في الديوان : مفصلاً .

(٤) في الديوان : فاقمن .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٧٤ - ٦٧٥ .

(٦) في الديوان : في ودايها .

(٧) برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، وقيل بلد باليمن .

عقابيل يعتاد الهوى<sup>(١)</sup> بأعتيادها  
تَعَجَّبُ من أنفاسنا وأمتدادها  
كَرَى أَعْيُنَ مطروفةٍ بشهادها  
[من الطويل]

سقانى رُضابَ الغانياتِ برودها  
لأهلِ المصلَى ظبيةً لا أصيدُها  
ليحلوا وأستغنى عن الحلَى جيدها  
فإنَّ عنايةً ما توخَّخت عقودها  
لِمَا لَجَّ فيه هجرها وصدودها  
فيا حُسْنَهَا يَرَفُضُ عنها فريدُها  
[من مخلص البسيط]

أَسِرُّ فَيْكَ الذى أُسِرُّ  
إليك من ظُلْمِكَ المفرُّ  
وَعَرْنَى منك ما يَغُرُّ  
وقد يسوء الذى يَسُرُّ

وَتُحَسِّدُ أَنْ تَسْرَى إلينا من الهوى  
فكم نافسوا فى حُرْقَةٍ إثرَ فُرْقَةٍ  
وفى ليلَةٍ بَعْنَا لطارقٍ شوقها  
وقال: (٢)

إذا ما جَرَى سَيْلُ العقيقِ بجمَّةِ  
مقيمٍ باكتافِ المُصَلَّى تصيدنى  
تَرَعَّبَ عن صِبْغِ المجاسيدِ قَدُّها  
إذا أطفأَ الباقوتُ إشراقَ حُسْنِها  
وقد أَعُوذْتَنى<sup>(٣)</sup> وفى مَوْعٍ ناظرى  
إذا قَطَعْتَ عنها الوشاحَ اعتناقةً  
وقال: (٤)

إانى وإن لم أبيع بوجدى  
يا ظالماً لى بغير جُرمِ  
بِرُحِ بى حُبِّكَ المَعْنَى  
أنتَ نعيمى وأنتَ بُؤسى

(١) فى الديوان : الجوى .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٥٣١-٥٣٢ .

(٣) فى الديوان : أعوزتنى .

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٠٥٠ .

وقال: (١)

[من الطويل]

هل العيش إلا أن تُسَاعِفْنَا النُّوَى  
 على أنها ماعندها لمُوصِلٍ  
 إذا مانهى الناهى فَلَجَّ بِي الهوى  
 ويومَ تَثَنَّتْ للوداعِ وسَلِمْتُ  
 توهمتُها أَلْوَى بأجفانها الكَرَى

وقال: (٣)

[من الخفيف]

حَسَنَتْ لَيْلَةُ الكَيْبِ فَكَانَتْ  
 ضِلًّا بَدْرُ السَّمَاءِ أَوْ كَادَ لَمَّا  
 اللَوَاتِي يَنْظُرُونَ بِالنَّظْرِ الفَا  
 يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَاشِي (٥) الرِّ  
 وَيُسَارِقْنَ وَالرَّقِيبُ قَرِيبُ

وقال: (٦)

[من الخفيف]

رُبَّ عَيْشٍ لَنَا بِرَامَةٍ رَطْبٍ  
 وَلَيْلٍ فِيهِ طَوَالٍ قِصَارٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٨٤٤ .

(٢) في الديوان : بلحظهما .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٨٨٥ .

(٤) في الديوان : للغيور .

(٥) في الديوان : وراء شقوف .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٨٦ - ٩٨٧ .

قبل أن يُقبل المشيبُ وتغدو<sup>(١)</sup> كلُّ عُدْرٍ من كلِّ ذنْبٍ ولكن  
كان حُلواً هذا الهوى وأراه<sup>(٢)</sup> وقال :<sup>(٣)</sup>  
هفواتُ الشبابِ في إدبارِ  
أعوزِ العُدْرُ من بياضِ العِدَارِ  
عادُ مرّاً والسُّكْرُ قبلَ الحُمَارِ  
[من الطويل]

نظرتُ وضمتُ جانبِي التفاتةً  
إلى أَرْجوانِي من البرقي كَلْما  
وقد كان محبوباً إلى لو أَنَّهُ  
فلو شاءَ هذا القلبُ في أولِ الصَّبِي  
ولكنَّ وَجداً لَمْ أَجِدْ منه موثِلاً  
وقال في غلام استوهبه من إبراهيم بن الملبغ :<sup>(٥)</sup> [من الطويل]

غريراً تراءاهُ العيونُ كأنما  
ولو يبتدى في بضعِ عشرةِ ليلةٍ  
إذا أنصرفتُ يوماً بعطفِيهِ لفتةً  
رأيتُ هوى قلبِي بطيئاً نزوعه  
أضاء لها في عَقَبِ داجيةٍ فجرُ  
من الشهرِ ماشكُ أمرؤُ أَنَّهُ البدرُ  
أو آتْرَضْتُ من لَحْظِهِ نظرةً شَزْرُ  
وحاجةً نفسٍ ليس عن مثلها صبرُ

(١) في الديوان : وتبلو .

(٢) في الديوان : فأراه .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٩٣١-٩٣٢ .

(٤) بطياس : من باب حلب بين النيرب وبابلي ، كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٦٧ .

وقال (١).

[من البسيط]

ونشوة بين ذاك الورد والاس (٢)  
وحاجتي كلها في حامل الكاس  
ذنا فقربها من حر أنفاسي

هل لي سبيل إلى الظهران من حلب  
أمد كفى لأخذ الكاس من رشا  
يقرب أنفاسه أشفي الغليل إذا (٣)

وقال (٤).

[من الكامل]

عبث الوليد بجانب القرطاس  
طول الملامة فيك شيب راسي  
وتتابع الصعداء من أنفاسي  
مثل القضيب مهفهف مياس  
باتت مراشقه مزاج الكاس

إن الخطوب طوينتي ونشرتني  
ما شبت من طول السنين وإنما  
نمت على ما في ضميري أدمعي  
ولقد شربت الكاس في يد أخور  
بيضاء طاف بها عليها أبيض

وقال (٥).

[من الطويل]

تعجب رائي الدر حسناً ولاقطه  
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

ولما آلتقينا والتقا موعدنا  
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٤٨ .

(٢) الظهران : ماخظ من الأرض وارتفع .

(٣) في الديوان : يبرد أنفاسه يشفي الغليل إذا .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١١٧٦ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٣٠ .

وقال: (١)

[من الطويل]

خليلي أبلاني هوى متلون  
 وخرض شوقى خاطر الريح إذ سرى  
 وما ذاك أن الشوق يدنو بنازح  
 خلا أن شوقاً ما يغب ولو عة  
 علاقة حب كنت أكتم بثها  
 إذا العين راحت وفي عين على الجوى  
 وإن شفاء النفس لو تستطيعه  
 وقال: (٣)

قد أرتك الدموع يوم تولت  
 عبرات ملء الجفون مرتها  
 فرقة لم تدع لعيني مجب  
 وقال: (٦)

أمولة بالبين رب تفرقي  
 جرحت به قلباً بحبك مؤلما

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٣٠٢ - ١٣٠٣ .

(٢) وهي عين على الجوى : أى جاسوس عليه .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٧٩ .

(٤) في الديوان : حرق في الفؤاد .

(٥) مرى الجفون أو السحاب أو الضرع : استلهاها .

(٦) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٦٣ .



ولى لوعة تستفرق الهجر والنوى  
على أن قلبى قد تصدع شمله  
ظعائن أظعن الكرى عن جفوننا  
نوين النوى ثم استجبن لهاتف  
وحاولن كتمان الترحل بالدجى  
وقال: (٢)

جميعاً وحب ينقد الدمع أجمعا  
فنوناً لشمل البيض حين تصدعا  
وعوضتنا<sup>(١)</sup> منه سهاداً وأدماً  
من البين نادى بالفراق فأسمعا  
فتم بهن المسك حين تضوعا  
[من الكامل]

لو أن أنواء السحاب تطيعنى  
كانوا جميعاً ثم فرق شملهم  
وراءهم سعداء أنفاس إذا  
ما أحسن الأيام لولا أنها<sup>(٤)</sup>  
وقال: (٥)

لشقى الربيع غليل تلك  
بين كتقويض الجهم المقلع<sup>(٣)</sup>  
ذكر الفراق أقمن عوج الأضلع  
يا صاحبي إذا مضت لم ترجع  
[من الخفيف]

أعطيت بسطة على الناس حتى  
اعتدال يميل منه أنخناث  
نعمة الغصن إن تأود عطف

هى صنف فى الحسن والناس<sup>(٦)</sup> صنف  
وتش فيه الفخامة لطف  
منه عن هزة تماسك عطف

(١) فى الديوان : وموضئها .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٨٦ - ١٢٨٧ .

(٣) الجهم : السحاب لاماء له . المقلع : المسك عن المطر .

(٤) فى الديوان : إلا أنها .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٣٧١ - ١٣٧٢ .

(٦) فى الديوان : هى صنف والناس فى الحسن .

وقال: (١)

[من البسيط]

إن الغوانى غداةَ البينِ قُضِنَ لنا  
فَتَنُّ طَرْفًا وقد ودَّعَنَ عَنَ نظيرِ  
إذا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرِّيطِ آوَنَةً  
قضى لنا الله بَلَوَى فى نواظرها  
ما أَمَلُ الدَّنِفُ المُضْنَى بما خافا<sup>(٢)</sup>  
ساجٍ وتِيَمَنَ إذ صافحَنَ أطرافا  
قَشَرَنَ عن لؤلؤِ البحرينِ أصدافا  
تَقْضِي علينا وعافى الله مَنَ عافى

وقال: (٣)

[من الطويل]

ولى هفواتٌ باعثاتٌ لى الجوى  
كان العيونَ الفاتناتِ تعاونتِ  
إذا ما لَقِينَاهُنَّ والشيبُ شَفَعَنَا  
لئن صَدَفَتْ عَنَّا قَرَّبَتْ أنْفُسِ  
يُعَرِّضُنِنِي من بَرَجِهِ لِلْمَتَالِفِ  
على تِرَةٍ عند العيونِ الذُّوَارِفِ<sup>(٤)</sup>  
تَغَابِينِ أو كَلَّمَنَّا بالسُّوَالِفِ  
صوادٍ إلى تلك الخدودِ الصوادِفِ

وقال: (٥)

[من السريع]

لاتدعُ الأحشاءَ إلا لها  
يَضِيعُ لُبُّ الصَّبِّ فى لحظِها  
تَحَرُّقُ ذاتُ الحَشَى المَرهِفِ  
ضَيَاعُهُ فى القهوةِ القَرَقَفِ<sup>(٦)</sup>

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ صـ ١٣٧٦ - ١٣٧٧ .

(٢) قضن : عوضن . الدنف : من لازمه المرض .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ صـ ١٣٨٦ - ١٣٨٧ .

(٤) الترة : الثار .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ صـ ١٣٥٦ .

(٦) القرقف : من أسماء الخمر ، ويوصف بها الماء البارد ذو الصفاء .

وقال: (١)

[من الرمل]

تَبْهَشُ النَّفْسُ إِلَى زَوْرِ الْكَرَى  
لَا يُلْدُ الْمَلْتَقَى إِنْ لَمْ يَكُنْ  
لَوْ أَنَا لَت كَانَ فِي تَنْوِيلِهَا  
نَظَرَتْ قَادِرَةً أَنْ يَنْكِفِي  
قَالَ بَطْلًا وَأَفَالَ الرَّأْيِ مَنْ

وَمَتَاعُ النَّفْسِ فِي زَوْرِ الْأَرْقِ (٢)  
بَاعَثُ الشَّوْقِ لِذَيْدِ الْمَعْتَنَقِ  
بُلْغَةُ الثَّوَابِ وَزَادُ الْمَنْطَلِقِ  
كُلُّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاهَا بَعَلَقِ  
لَمْ يَقُلْ إِنْ الْمَنِيَا فِي الْحَدَقِ (٣)

وقال: (٤)

[من الطويل]

وَزَوْرِ أَتَانِي طَارِقًا فَحَسْبَتُهُ  
أَقْسَمُ فِيهِ الظَّنُّ طَوْرًا مُكَدِّبًا  
أَخَافُ وَأَرْجُو بَطْلَ ظَنِّي وَصِدْقَهُ  
وَقَدْ ضَمَّنَا وَشَكَ التَّلَاقِي وَلَفَّنَا  
فَلَمْ تَرَ إِلَّا مُخْبِرًا عَنِ صَبَابِي  
فَأَحْسِنْ بِنَا وَالِدَمْعِ بِالِدَمْعِ وَاشِجْ  
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ  
فَلَوْ فَهَمِ النَّاسُ التَّلَاقِي وَحُسْنَهُ

خِيَالًا أَتَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ  
بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ وَطَوْرًا أَصَدَّقُ  
فَلِلَّهِ ظَنِّي حِينَ أَرْجُو وَأَفْرَقُ  
عِنَاقًا عَلَى أَعْنَاقِنَا ثُمَّ ضَيِّقُ  
بِشَكْوَى وَإِلَّا عِبْرَةً تَتَرَقَّرُ  
تَمَارِجُهُ وَالْخَدَّ بِالْخَدِّ مُلْصَقُ  
نَكَادُ بِهَا (٥) مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ نَشْرُقُ  
لِحُبِّبٍ مِنْ أَجْلِ التَّلَاقِي التَّفَرُّقُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٤٦٧ - ١٤٦٨ .

(٢) تبهش : تتراح له وتخف إليه .

(٣) أفال الرئي : أخطئه .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٥٣٠ - ١٥٣١ .

(٥) في الديوان : نكادها .

وقال في غلامه نسيم: (١)

[من الكامل]

أنسيم هل للدهر وعدّ صادق  
مالي فقدتْك في المنام ولم يزل (٢)  
أمنعت أنت من الزيارة رقة  
اليوم جاز بي الهوى مقداره  
وقال: (٣)

فيما يؤمُّهُ المحبُّ الوامق  
عون المشوق إذا جفاه الشائق  
منهم فهل مَنع الخيال الطارق  
في أهله وعلمت أني عاشق

[من الكامل]

سارت (٤) مقدمة الدموع وخلفت  
إن الفراق كما علمت فخلتني  
إلا يكن صبر جميل فالهوى  
حرقاً توقد في الحشى ماترحل  
ومدامعاً تسع الفراق وتفضل  
نشوان يجمل فيه مالا يجمل

[من الوافر]

وقال: (٥)

دنت عند الوداع لوشك بعدي  
وصدت لا الوصال لها بقصد  
تليم إساءة وألام حبا  
طربت بذي الأراك وشوقتنى  
دنو الشمس تجنح للأصيل  
ولا الإسعاف منها بالمخيل  
وبعض الناس يغرى بالخليل  
طوالع من سنا برقي كليل

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٥٠٩ .

(٢) في الديوان : ولم تزل .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٧٤٩ .

(٤) في الديوان : سالت .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٧٣٢ - ١٧٣٣ .

وذكرنيك والذكرى عناء  
 نسيم الروض في ربح شمال  
 عذيري من عدول فيك يلجى  
 وقال: (٣)

مضى العام بالهجرا منهنم وبالنوى  
 أرجم في ليلي الظنون وأرتجى  
 وليلة هومنا على العيس أرسلت  
 فلولا بياض الصبح طال تشبى  
 وكم من يد لليل عندي حميدة  
 وقال: (٥)

حبيب نأى إلا تعرض ذكرى  
 أمتنع في هجرانه من صباية  
 ويأمرنى بالصبر من ليس وجده  
 فإن أفقد العيش الذى فات باللوى

فهل مقبل بالوصل والقرب قابلة  
 أو آخر حب أخلفتى أوائله  
 بظيف خيال يشبه الحق باطله (٤)  
 يعطفنى غزال بت وهنا أغازله  
 وللصبح من خطب تدم غوائله  
 [من الطويل]

(١) فى الديوان : شباهة فيك .  
 (٢) فى الديوان : على ألا عذير من عدول .  
 (٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٦٠٧ - ١٦٠٨ .  
 (٤) هوم : هز رأسه من النعاس .  
 (٥) من قصيدة فى ديوانه ج ٣ ص ١٦١٩ .  
 (٦) فى الديوان : أو ملما طائفا .

وقال: (١)

[من الوافر]

إذا خَطَرَتْ تَارَجَ جانباها  
يقوم من تَشْيِهَا اعتدال  
ويَحْسُنُ دَلْهَا والموتُ فيه

وقال: (٢)

[من الرمل]

أُتْرَى حُبِي لَسَعْدَى قاتلى  
خَطَرَتْ فى النومِ منها خِطْرَةٌ  
أى زَوِرَ لِكَ لو قَصْداً سَرَى  
يتراءى والكرى فى مقلتى

وقال: (٤)

[من الخفيف]

قَفْ مشوقاً أو مُسعداً أو حزيناً  
وخِلافُ الجميلِ قولُكَ للذا  
عَلْ ماءَ الدموعِ يُخَمِدُ ناراً  
وبكاءُ الديارِ مما يَرُدُّ الشـ  
لم يكن يوماً طويلاً بِنَعْمَا

أو مُعيناً أو عاذراً أو عَدولاً  
كِرِ عهدِ الأحبابِ صبراً جميلاً  
من جَوَى الحَبِّ أو يَبْلُ غليلاً  
شَوْقُ ذِكْرًا والحَبُّ نِضْواً ضئيلاً  
نَ ولكنْ كان البكاءُ طويلاً

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ١٨١٨ - ١٨١٩ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٧١١ - ١٧١٢ .

(٣) فى اللسان : خطرة البرق .

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٧٦٢ - ١٧٦٣ .

وقال: (١)

[من الطويل]

تَشْتَتِ عَلَى دَلٍّ وَحُسْنِ قَوَامِ  
بِلا سَبَبٍ يَوْمَ اللِقَاءِ كَلَامِي  
حُشاشَةٌ حُبٌّ (٢) فِي نَحْوِ عِظَامِ  
سِجَاماً عَلَى الخَذْيَيْنِ بَعْدَ سِجَامِ  
وَلَيْسَ الَّذِي حَرَمْتِهِ بِحَرَامِ

ومهزوزة هَزُّ القَضِيبِ إِذَا مَشَتْ  
أَحَلَّتْ مِمَّنْ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ وَحَرَمَتْ  
فِذَاؤُكَ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي فَإِنَّهُ  
صَلَى مُغْرَماً قَدْ وَاتَرَ (٣) الشَّوْقُ دَمَعُهُ  
فَلَيْسَ الَّذِي حَلَلْتِهِ بِمُحَلَّلِ

وقال: (٤)

[من الوافر]

تَوَخَّى الهَجَرَ أَوْ كَرِهَ الأَثَامَا  
مُؤَزَّرَةً وَقَلْباً مُسْتَهَامَا  
إِذَا أَحْبَبْتُ مِثْلَكَ أَنْ أَلَامَا  
وَقَدْ حَلَلْتِ مِنْ هَجْرِي حَرَامَا  
فَهَلْ رَكَّبْتُ يُبَلِّغُهَا السَّلَامَا  
فَمَا يَغْتَاذِنَا إِلا لِمَامَا  
بِعَيْنَيْهَا وَكَفَيْتُهَا المُدَامَا  
وَأَفْنِينَاهُ ضَمًّا وَالتَّزَامَا

أَعْيَدِي فِي نَظَرَةِ مُسْتَهَامَا  
تَرَى كِبِدَا مُحَرَّقَةً وَعَيْنَا  
أَلَامٌ عَلَى هَوَاكِ وَلَيْسَ عَدَلَا  
لَقَدْ حَرَمْتِ مِنْ وَصَلِي حَلَالَا  
تَنَاءَتْ دَارُ عُلُوَّةٍ بَعْدَ قُرْبِ  
وَجَدَّدَ طَيْفَهَا عَتَبَا عَلَيْنَا (٥)  
وَرُبَّتْ لَيْلَةٌ قَدْ بَتَّ أَسْقَى  
قَطَعْنَا اللَّيْلَ لَثْمًا وَأَعْتَنَاقَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٩٦ - ١٩٩٧ .

(٢) في الديوان : حشاشة نفس .

(٣) في الديوان : قد وأصل .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ .

(٥) في الديوان : طيفها لوما وعتبا .

لئن أضحت محللتنا عراقاً  
فلم أحدث لها إلا وداداً  
وقال: (١)

تَقِيضَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى  
وَأِنِّي لِمَوْقُوفِ الضُّلُوعِ عَلَى هَوَى  
خَلَّتْ وَرَأْتَنِي مُغْرَمًا فَتَجَنَّبَتْ  
وقال: (٢)

هل ركب مكة حاملون تحيةً  
ردّ الجفون على كرى متبددٍ  
ويمسقط العلمين ناعمة الصبي  
بيضاء تكتمها الفجاج وخلفها  
وقال: (٣)

أرى أقصر الأيام أحمد في الصبي  
تلومت في غي التصابي ولم أزد (٤)

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ صـ ١٩٢٤ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٤ صـ ٢٠٨١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٢٠٨٧ - ٢٠٨٨ .

(٤) في الديوان : فلم أزد .



وما بات مطوياً على أريحية  
غنيت جنيباً للغواني يقدنني  
بعقب النوى إلا أمرؤ بات مغمراً  
إلى أن مضى شرخ الشباب وبعلماً<sup>(١)</sup>

وقال: (٣)

[من المنسرح]

مهفهف يعطف الوشاح على  
يجذيه الثقل حين ينهض من  
ضعف مجرى الوشاح منهضه<sup>(٣)</sup>  
ورائه والخفوف من أممه  
وأهتر من قرنيه الى قدمه

وقال: (٤)

[من الخفيف]

ظلمتني تجنباً وصدوداً  
ويسير عند القتل إذا ما  
غير مرتاعة الجنان لظلمي  
أثمت في أن تبوء بإثمي  
ر وينشو من سقم عينيك سقي  
ل فرضاه أم حقيقة عزم<sup>(٥)</sup>  
تارة والعيون باللحظ تدمي

وقال: (٦)

[من الوافر]

أيا قمر التمام أعنت ظلماً  
على تطاول الليل التمام

(١) غنيت : عشت .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٠٦٢ .

(٣) في الديوان : مهضمه .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٣٦ - ١٩٣٧ .

(٥) في الديوان : أم صريمة عزم .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ .

أما وقُتور لحظك يوم أبقي  
لقد كلفتنى كلفاً أعنى  
أعيذك أن يراق دم حرام  
تقلبه<sup>(١)</sup> فتوراً فى عظامى  
به وشغلتنى عما أسمى  
بذاك الدل فى شهر حرام  
وقال: (٢)

وما فى سؤال الدار إدراك حاجة  
نصرت لها الشوق اللجوج بأدمع  
وتيمنى أن الجوى غير مقصير  
أولف نفساً قد أعيدت على الهوى  
وقد أخذ<sup>(٣)</sup> الركبأن أمسر وغادروا  
وما كان بادي الحب منا ومنكم  
وقال: (٤)

وقفنا فحيينا لأهلك باللوى  
ذكرنا الهوى العذرى فيها فأنسيت  
خلعنا بها عذر الدموع فأقبلت  
لقد حكمت البين المشتت بالبلوى  
رُبوع ديارِ دارساتِ المعالم  
عزأها مشوقاتِ القلوبِ الهوائم  
تلوم وتلجى كل لآح ولائم  
عليك وصرف الدهر أجور حاكم

(١) فى الديوان : تصرفه .

(٢) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ٢٠٣٧ - ٢٠٣٨ .

(٣) فى الديوان : لقد أخذ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٣ ص ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

لعلَّ الليالى يكتسبن (١) بشاشةً فيجمعن من شمل الهوى المتقادم (٢)

وقال: (٣)

[من الطويل]

إذا ما تَدَانَيْنَا فانتِ عَلاَقَةٌ  
أرى الناسَ فى جِوِّ تَحُلِينِ غَيْرِهِ  
وكلفنى (٤) حُبِّكَ أن أتبعَ الهوى  
وما أنفكُ دَاعِي البينِ حتى تَزَابِلْتِ  
عَشِيَّةً ما بى عن شُبَيْثَ تَرَحُّلُ  
وما نلتقى (٦) إلا على حُلْمِ هاجِدِ  
إذا ما تَبَادَلْنَا النَفائِسَ خِلْتَنَا

وقال: (٧)

[من الكامل]

رحلَ الحبيبُ فطالَ ليلٌ لم يكنْ  
أينَ التى كانتَ لواحظَ طَرْفِهَا  
إن مِتُّ منَ أسْفِ لِشَطِّ (٨) مزارِهَا  
لقصيرِهِ بعدَ الرحيلِ مُقَامُ  
يَصُبُّو إليها القلبُ وهى سَهَامُ  
فالموتُ رَوْحٌ والحياةُ جِمَامُ

(١) فى الديوان : يكتسبن .

(٢) فى الديوان : المتقادم .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢٠٦٦-٢٠٦٧ .

(٤) فى الديوان : يكلفنى .

(٥) شبث : جبل بنواحي حلب .

(٦) فى الديوان : فما نلتقى .

(٧) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٢١١١ .

(٨) فى الديوان : لشحط .

وقال: (١)

[من الخفيف]

ما أرى البينَ مُخْلِياً من وداعٍ  
ويودُّ القلوبِ يومَ استقلتُ  
أنفَسَ العاشقينَ حتى تبينا  
ظُلُغُنُ الحى لو تكونُ (٢) عيونا

وقال: (٤)

[من البسيط]

أحرى العيونِ بأن تجرى (٥) مدامعها  
ما أحسنَ الصبرِ إلا عندَ فُرْقَةٍ مَنْ  
كثيبُ رملٍ على عليائه فنن  
ماتقعُ العينُ منها حين تلحظها

وقال: (٦)

[من الوافر]

نليحُ من الغرامِ إذا اعترانا  
ومن سقمِ مبيتِ المرءِ خلواً  
شركنا العيسَ ماندعُ التصابي  
إذا أبدت لنا أسلوبَ شوقٍ  
وأبرحُ منه أن لا يعترينا (٧)  
بلا سقمٍ يبيتُ له رهينا  
لواحدةٍ ولا تدعُ (٨) الحينا  
رأينا في الضبابَةِ مأترينا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢١٦١-٢١٦٢ .

(٢) في المختارات المطبوعة : العاشقين .

(٣) في الديوان : أن تكون .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢١٩٣-٢١٩٤ .

(٥) في الديوان : تلمى .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٠٨ .

(٧) نليح : نعاذر .

(٨) في الديوان : وماتدع .

وقال: (١)

[من الطويل]

وأهيف مأخوذ من النفس شكله  
 ولم يشف نفسي ما لقيت بكفه (٢)  
 ترى العين ما تحتاج أجمع فيه  
 من الراح إلا ماسقت فيه

## مختار شعر

## ابن الرومي

قال: (٣)

[من الكامل]

مابالها قد حسنت ورقيها  
 ماذا إلا أنها شمس الضحى  
 أبدا قيع قبح الرقباء  
 أبدا يكون (٤) رقيبها الحزباء  
 وقال: (٥)

[من الوافر]

إذا الإغباب جدد حسن شيء  
 لها ريق تشيق له الثنايا  
 من الأشياء جددها اللقاء  
 وقروى عنه لا منه الظماء  
 قبيل الصبح بليتها السماء  
 وأنفاس كأنفاس الخزامى

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٣٩٨ .

(٢) في الديوان : ولم تنس نفسي ماسقت بكفه .

(٣) الديوان ج ١ ص ٦٣ .

(٤) في الديوان : تكون .

(٥) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٠١ .

تَنْفَسَ نَشْرَهَا سَحْرًا فَجَاءَتْ  
بِهِ سَحْرِيَّةُ الْمَسْرَى رُخَاءً  
وقال: (١)

مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ لَا يَكْذِبُنَا  
فَهَى حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نُزْهَتِهَا  
تُشْرِعُ الْأَلْحَاطَ فِي وَجْنَتِهَا  
وَإِذَا قَامَتْ إِلَى مَلْعَبِهَا  
سَأَلْتُ أَرْذَائَهَا أَعْطَافَهَا  
لَوْنُهَا الْمُشْرِقُ عَنْ مَنْصِبِهَا  
وَهِيَ حَسْبُ الْأُذُنِ مِنْ مَطْرِبِهَا  
فِتْلَاقِي الرَّيِّ فِي مَشْرِبِهَا  
كَمَهَاةِ الرَّمْلِ فِي رَبْرِبِهَا  
هَلْ رَأَتْ أَوْطَأَ مِنْ مَرَكِبِهَا  
وقال: (٢)

جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشَى لَهَا حَسَنِ  
كَالشَّمْسِ مَا سَفَرَتْ وَالْبَدْرِ مَا نَقَبَتْ (٣)  
تَدَافَعُ الْمَاءِ فِي وَشَى مِنَ الْحَبِّ  
نَاهِيكَ مِنْ مُسْفِرٍ حُسْنًا وَمُنْتَقِبٍ  
وقال في مظلومة المعنية: (٤)

مَظْلُومَ مَا أَنْتِ بِمَظْلُومَةٍ  
بَلْ إِنَّمَا الْمَظْلُومُ عَبْدٌ لَكُمْ  
مَابَالُ مَنْ عَادَاكَ فِي رَاحَةٍ  
فِي حُكْمِ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
أَصْبَحَ مَفْتُولًا بِلَا ذَنْبٍ  
وَمَا لِمَنْ وَالْآكِ فِي كَرْبِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩١ ، والبيتان هناك يتبادلان الموضع .

(٣) في الديوان : ما انتقبت .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٨ .

وقال: (١)

[من الطويل]

أَجْبَى كَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ تَحِيَّةٍ      أَحْمَلُهَا هَبَاتٍ كُلَّ جَنُوبٍ  
فَلَا تَتْرَكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ      شَمَالَ عَلَى نَائِيِ الْمَحَلِّ غَرِيبٍ  
غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ نَفْسٌ بِوَاسِطِ      وَنَفْسٌ بِسَامَرًا بِكَفِّ حَبِيبِ

وقال: (٢)

[من الطويل]

وَطَمِيٌّ (٣) لَهُ سِحْرَانِ طَرْفٌ وَنَعْمَةٌ      يُجِدُّ بِكَ الْإِغْرَامَ حِينَ تُعَابِئُهُ  
يُنَاغِمُ أوتَاراً فَصَاحاً يَرُوقْنَا      تَأْنِيهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَحَنَاجِئُهُ  
وَيَلْحَظُ الْحَاطِأَ مِرَاضاً كَانَهَا      تُعَايِجُ مَنْ يَرْنُو لَهَا وَتُخَايِئُهُ  
فَيَسْبِيكَ بِالسُّحْرِ الَّذِي فِي جُفُونِهِ      وَيُضِيكُ (٤) بِالسُّحْرِ الَّذِي هُوَ نَافِئُهُ  
يَجْنُ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَهُوَ سَقَامُهُ      وَيَأْلَفُ ذِكْرَاهُ الْحَشَى وَهُوَ فَارِئُهُ

وقال: (٥)

[من الكامل]

حُورٌ سَحَرْنَ وَمَانَقَشْنَ بَرْقِيَّةٍ      فَبَلَّغْنَ مَا لَا يَبْلُغُ النَّفَاثُ  
لَحَظَاتُهُنَّ إِذَا رَنَوْنَ إِلَى الْفَتَى      بَلَوَى وَلَكِنْ رِيْقُهُنَّ غِيَاثُ  
مَا فِي حَبَائِلِ كَيْدِهِنَّ رَثَائَةٌ      لَكِنْ جِبَالُ وَصَالِهِنَّ رِثَاثُ

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٣٣-٣٣٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠٤ .

(٣) في الديوان : طَمِيٌّ .

(٤) في الديوان : وَيُضِيكُ (تصحيف) .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠٨ .

وقال: (١)

[من الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِي أَسْحَرُ عَيْنَيْكَ دَاءَ الـ  
أَيُّهَا النَّاسُ وَنَحْكُمُ هَلْ مُغِيثٌ  
مَنْ مُجِيرِي مِنْ أَوْعَيْبِ النَّاسِ رُكْنَا

وقال: (٢)

[من الكامل]

يَغْدُو الْمَحَبُّ لِشَأْنِهِ وَفَوَادُهُ  
بَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَيْتٌ مُعَانِي  
ظَنِّي أَصِيحٌ وَأَمْرِيضَتِ الْهَاطِلُ  
يَغْدُو فَتَكْتَرُ بِاللَّحَاطِ جِرَاحُنَا  
مَابَالَ ثَغْرِكَ مُشْرِبًا بِي (٣) سُكْرُهُ

وقال: (٤)

[من الخفيف]

سَعِدَتْ مُقْلَتِي بِوَجْهِكَ لَوْلَا  
لَيْسَ فِيهَا كَيْسِيَّتٌ مِنْ حُلَلِ الْحُسَدِ

وقال: (٥)

[من البسيط]

بَانَ الشَّبَابُ وَنَعَمَ الصَّاحِبُ الْغَادِي  
وَكَانَ مَا شِئْتُ مِنْ أُنْسٍ وَإِسْعَادِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٨٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٣) في الديوان : شربالي .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦٤٤ - ٦٤٥ .

(٥) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦٧٠ .



وكان واللهو مقرونين في قرن  
وقد تخالفت في سرباله عصراً  
إذ للشباب حبالاً أصيد بها  
أضبي الفتاة وتضيني الفتاة به  
وقال: (١)

لئن نفرت مني الطباء لرُبما  
ليألى لا تنجو بنبلى خريدة  
إذا ما رمته ذات دل رميتها  
وليس بمتبول كريم تصيده  
ولكنما المتبول من ليس بارحاً  
سقى الله أيام الوشاة فإنها  
منالك صاحبت الشيبية غضة  
وهل خلة مغسولة الطعم تجتنى  
ليستخلف الجهل النهى في دياره  
وقال: (٢)

رُب فتاة حرة المقلد  
تختال في زى غلام أمرد  
[من الرجز]

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٨٨ - ٦٨٩ .

(٢) الشطور من أرجوزة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٣ .

حِينَ بَدَا لِلْحَلْمِ أَوْ كَأَنَّ قَدِ  
غَيْدَاءٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ  
تَضْرِبُ مَشْنِيهَا بِوَحْفِ أَسْوَدِ

وقال في الفراق: (١)

[من المنسرح]

لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرَنَا  
لَمْ تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِيَةٍ  
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى

وقال: (٢)

[من الطويل]

أَلَا رُبَّمَا سَوَتْ الْغَيُورَ وَسَاءَنِي  
وَقَبِلْتُ أَفْوَاهًا عِذَابًا كَأَنَّهَا

وقال: (٣)

[من البسيط]

هَلِ الْمَلَالَةُ إِلَّا مُنْقَضَى وَطْرِ  
وَفِيكَ أَحْسَنُ مَا تَسْمُو النُّفُوسُ لَهُ

مِنْ مُتَعَةٍ (٤) يُطَيُّ مِنْ غَيْرِهَا وَطْرُ  
فَإِنَّ يَرْغَبُ عَنْكَ السَّمْعُ وَالْبَصْرُ

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٦٧.

(٢) الديوان ج ٣ ص ٩١٢.

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ١٠٠٨.

(٤) في الديوان: من للة.

وقال: (١)

[من الطويل]

وَبِنْتِ نَعِيمٍ فِي ضَبَابَةِ عَنَبٍ  
تُغَيِّرُ عَلَى الْجِلْدِ اللَّيْبِ فَتَسْتَبِي  
بَدْرٌ نَشِيرٌ مِنْ حَدِيثِ تَحْفَةٍ

وقال في دُرَيْرَةَ: (٢)

[من الطويل]

دُرَيْرَةُ مِنِّي بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ  
دُرَيْرَةُ مَا لِلدَّرِّ عِنْدِي مَفْخَرٌ

دَعَاكَ الْمَسْمَى بِأَسْمِهِ فَرَفَعْتَهُ  
فَأَنْتِ لَهُ حَلَى وَإِنْ كَانَ جَلِيَّةً

وَمَا الْحَلَى إِلَّا جَلِيَّةٌ لِنَقِيصَةٍ  
تُضِيءُ نَجْمُ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ وَحَدَهُ

وقال: (٣)

[من البسيط]

هِيَ الْفَتَاةُ إِذَا آعَتَلَتْ مَفَاصِلُهَا  
طَابَتْ هُنَاكَ لِحِينٍ لَا يَطِيبُ لَهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٩٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٠٧-١٠٠٨ .

(٣) الديوان : ج ٣ ص ١١١٦ .

وقال: (١)

[من الكامل]

وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ  
 إِنْ طَالَ لَمْ يَمْلِلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ  
 شَرَكُ الْعُقُولِ وَنُزْهَةٌ مَا مِثْلُهَا (٤)  
 لَمْ يَجْنِ (٢) قَتَلَ الْمُسْلِمَ الْمُتَحَرِّزُ  
 وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِزْ (٣)  
 لِلْمُطْمَئِنِّ وَعُلُقَةٌ (٥) الْمُسْتَوْفِرِ

وقال: (٦)

[من الوافر]

أَيَا شَمْسَ النَّهَارِ سَنًا وَعِزًّا  
 أَحِلُّ أَنْ تَنَامِيَ عَنِ سَهَادِي  
 وَلَمْ أَمَلْ غَدًا لِكَ فِيهِ عَدَلٌ  
 أَمِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِي  
 يُقَصِّرُ عَنْهُمَا نَظَرَ وَلَمَسُ  
 وَلِي مُذْبَانَ عَنِ النَّوْمِ خَمْسُ  
 وَإِلَّا قُلْتُ خَيْرٌ مِنْهُ أَمَسُ  
 سِوَى أَمْرِي لَدَيْكَ فَفِيهِ لَبَسُ  
 غَرَسْتَ هَوَى قَرِيبِهِ بِحِفْظِ  
 فَلَيْسَ يُرَبُّ بِالتَّضْيِيعِ غَرَسُ

وقال: (٧)

[من الكامل]

ظَمِي يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ مُحَاذِرُ  
 غِرٌّ شَمُوسٌ إِنْ أَحْسُ بِرِيَّةِ  
 نَبَلُ الْهَوَى وَحَبَائِلُ الْإِيْنَسِ  
 أَعْجَبُ بِجَامِعِ غِرَّةِ وَشِمَاسِ

(١) الديوان ج ٣ ص ١١٦٤ .

(٢) في الديوان : لو أنها .. لم تجن .

(٣) هذا البيت والثالي له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٤) في الديوان : شرك النفوس ولتة مائلها .

(٥) في الديوان : عقلة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٨٦ .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٨٧ - ١١٨٨ .

بَسِي الْقُلُوبَ بِمَقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ      يَفْتُورِ غَنَجٍ لَا فُتُورِ نَعَاسٍ  
يَالرِّجَالَ إِلَّا مُعِينٍ لِأَيْدٍ      صَبَّ الْفُؤَادِ عَلَى ضَعِيفِ قَاسٍ  
أَيْضِيئِي خَيْثُ السُّمَلِيلِ لَوْ نَضَا      عَنْهُ غُلَّاتُهُ حَسَاهُ الْحَاسِي (١)  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَحُلَّ ظِلَامَةٌ      يَفْتَى أَنَسٍ مِنْ فِتَاةِ أَنَاسٍ

وقال : (٢)

[من الطويل]

سُلَالَةٌ نُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ اللَّمَسُ      إِذَا مَا بَدَأَ أَعْضَى لَهُ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ  
بِهِ أَمَسَتْ الْأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوَى      كَانَ نُفُوسَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ نَفْسُ

وقال : (٣)

[من الكامل]

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى أَفْتِنَاصِ غَرَائِرِ      يُذْمَى بِأَسْهَمٍ لَحْظُهَا الْقَنَاصُ  
بِيضِ السَّوَالِفِ عَذِيَةِ أَفْوَاهِهَا      رِيًّا الرُّوَادِفِ وَالْبُطُونُ خِمَاصُ  
يَجْرَحُنَا بِنَوَاطِرِ مَا إِنْ لَنَا      مِنْهُنَّ عِنْدَ جِرَاحِهِنَّ قِصَاصُ

وقال : (٤)

[من الخفيف]

بَعْدَتْ خُطْوَةُ النَّوَى بِغَزَالٍ      يُقْصِرُ الدَّلُّ خَطْوَهُ حِينَ يَخْطُو  
أَهْيَبِ الْفُضْنِ إِهْبِلِ الدَّعْصِ لَمَّا      يَقْتَسِمُ مِثْلَهُ وَشَاحٍ وَمِرْطُ  
يَجْتَنِي حَبَّةَ الْفُؤَادِ بِعَيْنٍ      لَيْسَ فِي حُكْمِهَا عَلَى الصَّبِّ قِسْطُ

(١) في الديوان : حساه حاسي .

(٢) الديوان ج ٣ ص ١٢٠٧ .

(٣) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٧١ .

(٤) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٣١ .

وَيَجِدُ كَأَنَّمَا نَيْطَ فِيهِ      مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ عِقْدٌ وَسِمَطٌ  
طَيِّبٌ رِيْقُهُ إِذَا ذُقْتُ فَاهُ      وَالثَّرِيًّا بِجَانِبِ<sup>(١)</sup> الغُورِ قُرْطٌ

وقال: (٢)

[من مجزوه الكامل]

وَمَبَّتْ لَهُ عَيْنِي الْهُجُوعَا      فَاتَّبَعَهَا مِنْهُ التُّمُوعَا  
ظَبِيٌّ كَأَنَّ بِخَضْرِهِ      مِنْ فُئْمِرِهِ ظَمًا وَجُوعَا  
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّنِي      عُلِقْتُ مَمْنُوعَا مَمْنُوعَا  
مَا كُنْتُ قَبْلَ تَعْرِضِي      لِهَوَاهُ أَحْسَبُنِي جَزُوعَا

وقال: (٣)

[من الوافر]

تَلَقَّيْنَا لِقَاءَ لِافْتِرَاقِ      كِلَانَا مِنْهُ ذُو قَلْبٍ مَرُوعِ  
فَمَا افْتَرْتُ شِفَاءً عَنِ نُغُورِ      يَلِ افْتَرْتُ جُفُونٌ عَنِ دُمُوعِ

وقال: (٤)

[من الطويل]

سَقَى اللهُ أَوْطَارًا لَنَا وَمَارِيًّا      تَقَطَّعَ مِنْ أَقْرَانِهَا مَا تَقَطَّعَا  
لِيَالِي تَنْسِينَا الْإِلْيَالِي حِسَابَهَا      بُلْهَيْئَةً أَقْضَى بِهَا الْحَوْلَ أَجْمَعَا  
سُدَى غِرَّةٍ لَا أَعْرِفُ الْيَوْمَ بِاسْمِهِ      وَأَعْمَلُ فِيهِ اللَّهُزَ مَرَأَى وَمَسْمَعَا

(١) في الديوان: بالجانب.

(٢) الأبيات ضمن ستة في ديوانه ديوان ج ٤ ص ١٤٦٢.

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات ج ٤ ص ١٤٧٠.

وقال: (١)

[من الكامل]

وَمُنْعَمٌ كَالْمَاءِ يَشْفِي ذَا الصَّلَى  
 كَشْفِهِ وَيَشْفُ مِثْلَ شَفِيهِ  
 وَمَنْ لَهُ حُسْنُ الرَّحِيقِ وَطَيْبُهُ  
 وَمِرَاحُ شَارِبِهِ وَمَشَى نَزِيهِ (٢)  
 تَلْقَى جَنَى النَّضْحِ فِي وَجَنَاتِهِ  
 وَتَرَى جَنَى الْعُنَابِ فِي تَطْرِيفِهِ  
 مَتَعْتُ مِنْهُ مَسَامِيحِي وَمَرَاثِيهِ  
 بِشِيرِ لَوْلُؤِهِ وَمَاءِ رَصِيْفِهِ  
 وَرَوَيْتُ سَامِعَتِي مِنْ تَرْجِيْعِهِ  
 بَيْتِي زِيَادٍ فِي سُقُوطِ نَصِيْفِهِ

وقال: (٣)

[من الكامل]

لَا تُكْثِرَنَّ مَلَامَةَ الْعُشَاقِ  
 فَكَفَامُهُمُ بِالْوَجْدِ وَالْأَشْوَاقِ  
 إِنَّ الْبَلَاءَ يُطَاقُ غَيْرَ مُضَاعَفٍ  
 فَإِذَا تَضَاعَفَ كَانَ غَيْرَ مُطَاقِ  
 لَا تَطْفِئِشُنْ جَوْيَ بِلُومٍ إِنَّهُ  
 كَالرَّيْحِ تَغْرِى النَّارَ بِالْإِحْرَاقِ  
 مَا لِلْمُحِبِّ إِذَا تَفَاقَمَ دَاوُهُ  
 غَيْرُ الْحَبِيبِ يَزُوْدُهُ مِنْ رَاقِ

وقال: (٤)

[من مجزوء الرمل]

رُبَّمَا التَّفْتُ إِلَى الصُّبِّ  
 ح لَنَا سَاقٌ بِسَاقِ  
 فِي نِقَابٍ مِنْ لِسَامِ  
 وَازَارٍ مِنْ عِنَاقِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٨٧ .

(٢) في الديوان : تريفه .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٦٢ - ١٦٦٣ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٨٠ .

وقال: (١)

[من السريع]

لَذُنْ مِنْ الْأَغْصَانِ فِي رَوْضَةٍ      مِنْ نَرْجِسٍ تَنْظُرُ أَحْدَاقَهُ  
يَحْسُنُ فِي التَّجْرِيدِ أَثْمَارَهُ      وَفِي الشُّفُوفِ الْخُضِرِ إِسْرَاقَهُ

وقال في فراق خلين له: (٢)

[من البسيط]

لَمْ يَسْتَرِحْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُؤَرِّقَةٌ      مُحَمَّدٌ وَعَلَى قَتَا كِبِيدِي  
خِلَانٍ حَلَّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِهِمَا      خِلَانٍ حَلَّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِهِمَا  
قَلْبٌ رَقِيقٌ نَلَّظَتْ فِي جَوَانِيهِ      قَلْبٌ رَقِيقٌ نَلَّظَتْ فِي جَوَانِيهِ  
وَوِدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي جِجِي بِقُرْبِهِمَا      وَوِدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي جِجِي بِقُرْبِهِمَا

وقال: (٣)

[من الطويل]

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ      إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ  
مَارِبٌ قَضَاهَا الشُّبَابُ هُنَالِكَ      مَارِبٌ قَضَاهَا الشُّبَابُ هُنَالِكَ  
عُهُودَ الصَّبِيِّ فِيهَا فَحَنُوا لِذَلِكَ      عُهُودَ الصَّبِيِّ فِيهَا فَحَنُوا لِذَلِكَ

وقال: (٤)

[من السريع]

يَا قَمْرًا أَوْفَى عَلَى سَرْوَةٍ      وَسَرْوَةٌ أَوْفَتْ عَلَى عَاتِكِ  
عَبْدُكَ مَنُوهُوكَ بِسُقْمِ الْهَوَى      فَذَاوَهُ مِنْ سُقْمِهِ النَّاهِكِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٩٠ .

(٢) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١٦٩٤ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٨٢٦ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٨٣٨ .



لَا تُرَكِّي رَحْمَةً بَعْدَمَا      هَتَكْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْ هَاتِكَ  
أَصْبَحْتُ أَهْوَاكَ وَأَنْتَ الَّذِي      مَا لِدِي غَيْرُكَ مِنْ سَافِكَ

وقال: (١)

[من الرجز]

رُبُّ كِعَابٍ فِي جِجَابٍ لَمْ تَزَلْ      مِثْلَ الْغَزَالِ عُنْفًا وَمَكْتَحَلْ  
مَازَلْتُ مِنْهَا فِي مِطَالٍ وَعِجَلْ      حَتَّى إِذَا مَا قَدَّرَ الْبَيْنَ نَزَلْ  
خَلَسْتُ مِنْهَا نَظْرَةً عَلَى وَجَلْ      أَخْرَفَهَا أَوْلَهَا مِنَ الْعَجَلْ  
ثُمَّ اجْتَبَاهَا غِيَابَاتُ الْكِلَلْ

وقال: (٢)

[من الكامل]

عَيْنِي لَعَيْنِكَ حِينَ تَنْظُرُ مَقْتَلُ      لَكِنَّ عَيْنِكَ سَهْمٌ حَتْفٍ مُرْسَلُ  
وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنْ مَعْنَى وَاحِدًا      هُوَ مِنْكَ سَهْمٌ وَهُوَ مِنِّي مَقْتَلُ

وقال: (٣)

[من الطويل]

طَرَفْتُ عَيْوْنَ الْغَائِيَاتِ وَرُبَّمَا      أَمَّالَتْ إِلَى الطَّرْفِ كُلِّ مُمِيلِ  
وَمَا شِئْتُ إِلَّا شَيْئَةً غَيْرَ أَنَّهُ      قَلِيلُ قَدَاةِ الْعَيْنِ غَيْرُ قَلِيلِ

وقال: (٤)

[من المرح]

لَأَشْيَاءَ إِلَّا فِيهِ أَحْسَنُهُ      فَالْعَيْنُ مِنْهُ إِلَيْهِ تَنْتَقِلُ

(١) الشطور ضمن ثلاثة عشر شطراً في ديوانه ج ٤ ص ١٨٩٧ .

(٢) الديوان ج ٤ ص ١٩٤٥ .

(٣) الديوان ج ٤ ص ١٩٦٤ .

(٤) الديوان ج ٤ ص ١٩٦٤ .

فَوَائِدُ الْعَيْنِ مِنْهُ طَارِفَةٌ      كَأَنَّمَا أَخْرَبَاتُهَا الْأَوْلَى  
وقال: (١)

خَلِيلِي عُوجًا بِالذِّيَارِ وَإِنَّمَا (٢)  
دَعَوْتُكُمْ بِاسْمِ الْخِلَالِ لِتَفْعَلَا  
دِيَارِ الَّتِي أَرْعَيْتَهَا بَارِضَ الْهَوَى  
وَأَمَطَرْتَهَا وَسَمِي دَمِي أَوْلَى  
جَعَلْتُ لَهَا صَدْرِي مَرَادًا تَرُودُهُ  
وَبِوَاتُهَا مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ مَنزِلًا  
فَمَا عَلَقْتُ مِنْ قَبْلِهَا النَّفْسُ مَعْلَقًا  
وقال: (٣)

يَاعَلِيلًا جَعَلَ الْعِدَّ  
لَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَلِيلٌ  
لَقَدْ مِفْتَاحًا لِظُلْمِي  
غَيْرُ جَفْنِيكَ وَجَسْمِي  
وقال: (٤)

أَيُّهَا الذَّاهِلُ عَنِّي  
طَالَ بِي صَدُّكَ وَالصُّدُ  
نِمْتُ عَمَّنْ لَا يَنَامُ  
مَنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّةِ الْحُسَدِ  
دُ عَلَى الصُّبِّ غَرَامُ  
هُوَ بِالضَّلِّ فَتَاءُ  
نِ فَمَنْ أَهْوَى إِمَامُ  
وَهُوَ بِالزُّيِّ غُلَامُ  
حَارَ فِي خَدْيِهِ مَاءُ  
مَارَجَ الْمَاءِ ضِرَامُ

(١) الديوان ج ٤ ص ٢٠٠٨ .

(٢) في الديوان : فلما .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢١١٩ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢١٢٤ - ٢١٢٥ .

يَلْتَمِسِي فِي وَجْهِهِ - فَيَذُ كَذَلِكَ نُوْدُ وَظِلَامُ

وقال في اللقاء بعد طول العهد: (١)

وَلَقَدْ يُؤَلَّفُنَا الَّلِقَاءَ بِلَيْلَةٍ  
تَجْزِي العُيُونَ جَزَاءَهُنَّ عَنِ البُكْيِ  
فَنُبِيحُهُنَّ مُرَادَهُنَّ يُرِدْنَهُ  
وَنُكَايِسُهُنَّ الْأَذَانَ وَهِيَ حَقِيقَةٌ

فَنُبِيحُهُنَّ مِنَ الحَدِيثِ مَثْوِيَةٌ  
وَنُكَايِسُهُنَّ الْأَفْوَاهُ عَنِ كَيْمَانِيهَا  
فَنُبِيحُهُنَّ مَلَائِمًا وَمَرَاشِفًا  
نَجْرِي الثَّلَاثَةَ أَنْصِبَاءَ ثَلَاثَةَ

وقال: (٤)

مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الشَّبَابِ غَرِيرَةٌ  
فِي سُنَّةِ القَمَرِ التَّمَامِ وَسِينُهُ  
تَسْبِي العُقُولَ وَتَزْدَهِي الْأَحْلَامَا  
وَأَحْبَبُ لِيَالِيهِ لَهَا أَعْوَامَا

(١) الديوان ج ٤ ص ٢١٣٤ .

(٢) في الديوان : ولا نصيب .

(٣) في الديوان : تكايد .

(٤) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢١٢٤ .

وقال: (١)

[من الطويل]

فَطَلْتُ أَسْحُ الدَّمْعِ وَهِيَ تَرْنَمٌ  
تَبَارِيحُ شَوْقِي يَشْتَكِيهِ الْمَتِيمُ  
وَيَبَاحَتْ بِهِ عَيْنِي وَكَاتِمَةُ الْقَمِّ

وَقَفْتُ بِمَطْرَابِ الْعَيْشِيَّاتِ وَالضَّحَى  
حَلِيفَةُ شَجَرٍ هَاجَ مَا بِي وَمَا بِهَا  
فَبَاحَ بِهِ فَرْوَهَا وَأَخْفَتُهُ عَيْنَهَا

وقال: (٢)

[من البسيط]

إِلَّا اسْتِرَاحَةَ قَلْبٍ وَهِيَ أَسْوَانٌ  
تِلْكَ الْغُصُونُ فَضَمَّتْهُنَّ أَفْسَانٌ  
لَكِنَّ غُصُونٍ لَهَا وَصَلٌ وَهَجْرَانٌ  
نَعْمَ وَيُؤَسُّ وَأَفْرَاحٌ وَأَحْزَانٌ (٣)  
مُسْتَضْعَفَاتٌ لَهُ مِنْهُنَّ أَقْرَانٌ  
كَتَابَتْ التُّرُكُ يُزَجِّهِنَّ خَاقَانٌ (٤)  
سُوءاً وَقَدْ تَفَعَّلَ الْأَسْوَاءُ حُسَانٌ  
كَالْقَوْسِ تُصْبِي الرَّمَالِيَا وَهِيَ بَرْنَانٌ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْتَ غَيْرُ مُجَدِّدِي  
لَأَيُّ أَمْرٍ مُرَادٍ بِالْفَتَى جُمِعَتْ  
تَجَاوَزَتْ فِي غُصُونِ لَسَنِ مِنْ شَجَرٍ  
تِلْكَ الْغُصُونُ اللَّوَاتِي فِي أَكْمَتِهَا  
وَمِنْ عَجَائِبِ مَا يُعْنَى الرَّجَالُ بِهِ  
مُنَاصِلَاتٌ يَنْبَلُ لَا تَقُومُ لَهُ  
يَارُبُّ حُسَانَةٍ مِنْهُنَّ قَدْ فَعَلَتْ  
تَشْكُو (٥) الْمُجِبُّ وَتَلْقَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٢٧٧ - ٢٢٧٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٤٢٠ - ٢٤٢٢ .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٤) أسقط بعده ثلاثين بيتاً .

(٥) في الديوان : تشكى .

وقال في دُرَيْرَةَ: (١)

[من الخفيف]

حُبِّتْ دُرَّةَ الْقِيَانِ إِلَيْنَا      مِثْلَمَا بَغُضَّتْ إِلَيْنَا الْقِيَانَا  
 نَزَلَتْ فِي الصُّدُورِ مَنَزَلٌ مَن بَرَّ      رَزَّ حُسْنًا وَمَنْ عَلَا إِحْسَانَا  
 ظَلَمْتَ مَنْ صَبَا وَغَنَى فَكُلُّ      يَشْتَكِي مِنْ دُرَيْرَةَ الْعُدُونَا  
 ذَاتُ وَجْهِ كَأَنَّمَا قِيلَ كُنْ فَرَّ      دَا بَدِيْعًا بِلَا نَظِيرٍ فَكَانَا  
 فِيهِ عَيْنَانِ تَرْمِيَانِ بِلِحْظِ      نَافِدِ النَّبْلِ يَصْرَعُ الْأَقْرَانَا  
 فَوْقَ غُضَنِ مُهْفَهَفٍ تَلْتُمُ التُّدَّ      فَحَاحَ فِيهِ وَتَلْمَسُ الرُّمَانَا  
 تَجْتَلِي خَلْقَهَا فَتَلْقَى قَوَامَا      خَيْرُزَانَا وَصِبْغَةَ أَرْجُونَا  
 لَوْنُهَا الدَّمَرُ وَاجِدٌ كَجَنَى الْوَرِّ      دِ وَإِنْ كَانَ وَدُمَا أَلْوَانَا  
 كَمَلْتَ كُلُّهَا فَلَسْتَ تَرَى فِيهِ      هَا سِيَوَى سُوءِ عَهْدِهَا نُقْصَانَا  
 وَمَتَى مَا سَمِعْتَ مِنْهَا فَشِدُو      يَطْرُدُ الْهَمَّ عَنْكَ وَالْأَحْزَانَا  
 رِيقَةً كَالشُّمُولِ طَيِّبًا وَنَشْرًا (٢)      كَنَسِيمِ الشَّمَالِ خَاضِ الْجِنَانَا  
 صَغُرُوهَا مَخَافَةَ الْعَيْنِ عَمْدًا      وَهِيَ أَعْلَى الْقِيَانِ قَدْرًا وَشَانَا  
 لَوْرَاهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَوْمٌ      عَبَدُوهَا وَجَاءَتُوا الْأَوْثَانَا  
 هِيَ حُلْمِي إِذَا رَقَدْتُ وَهَمِّي      وَسُرُورِي وَمُنِيَّتِي يَفْظَانَا  
 أَنَا وَاللَّهِ يَا دُرَيْرَةَ أَمْوَا      كِ وَإِنْ ذُقْتُ فِي هَوَاكِ الْهَوَانَا

(١) الأبيات مقتطفة ومنقولة من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٤٦٨ - ٢٤٧١.

(٢) في اللهوان: ونشراً.

وقال: (١)

[من الطويل]

أَعَانِيهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ      إِلَيْهَا وَهَلْ بَعَدَ الْعِنَاقِ تَدَانِ  
وَالثَّمُّ فَاهَا كَى تَزُولَ حَرَارَتِي      فَيَسْتُنْدُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ  
وَمَا كَانَ بِمِقْدَارِ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى      لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشُّفُ الشُّفَّتَانِ  
كَأَنَّ فُوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ      سِوَى أَنْ يَرَّ الرُّوحَيْنِ يَمْتَرِجَانِ

## مختار شعر

## ابن المعتز

وقال: (٢)

[من الطويل]

قَرَى الذِّكْرَ مِنْهُ أَنَّهُ (٣) وَنَحِيبٌ      وَقَلْبُ شَجٍ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِكْتِيبٌ  
خَلَا الرَّبِيعَ مِنْ عَمَارِهِ وَلَقَى يُرَى      جَمِيلًا بِهِمْ وَالْمُسْتَرَارُ قَرِيبٌ  
إِذَا (٤) الْعَيْشُ حُلُوًّا لَيْسَ فِيهِ مَرَارَةٌ      هَنِيئَةٌ وَإِذْ عُوْدُ الزَّمَانِ رَطِيبٌ  
وَفِي كُلِّ تَسْلِيمٍ جَوَابٌ تَحِيَّةٍ      وَفِي كُلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ مُجِيبٌ (٥)

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٤٧٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٣) في الديوان : قرى الركب منى زفرة .

(٤) في الديوان : إذا .

(٥) في الديوان : حبيب .

عَفَا غَيْرَ سَفْعٍ مَائِلَاتٍ كَانَهَا  
 وَنُؤَى تَرَامَى فَوْقَهُ الرِّيحُ بِالسَّنَا  
 كَمَا يَتَرَامَى بِالْمَدَارَى خَرَائِدُ  
 فَكَمْ شَاقِقَى مِنْ بَعْدِ نَأَى وَهَجْرَةٍ  
 وَقَدْ (١) عَلَنَتِي الْغَائِيَاتُ عَلَى (٢) الصَّبَى  
 فَادْبَرَنَ عَنِ رَثِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ  
 خُدُودُ عَدَارَى مَسْهُنٌ شُحُوبُ  
 مَحْتَهُ قِطَارٌ مَرَّةً وَجَنُوبُ  
 كَوَاعِبُ (٣) مِنْهَا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ  
 خِيَالٌ لِشِرِّ بَالِدُجَيْلٍ غَرِيبُ  
 وَمَرْقُ جَلْبَابِ الشَّبَابِ مَشِيبُ  
 رَذِي (٤) نَفَاهُ الرِّكْبُ وَهُوَ نَجِيبُ

[من الخفيف]

وقال: (٥)

يَوْمَ سَعِدٍ قَدْ أَطْرَقَ الدُّمْرُ عَنْهُ  
 فِيهِ مَا تَشْتَهَى نَدِيمٌ وَرِيحًا  
 وَرَسُولٌ يَقُولُ مَا تَعْجِزُ الْأَلُ  
 وَلَيَا مَوْعِدًا إِذَا هَدَأَ النُّورُ  
 خَاسِيءُ الطَّرْفِ لِاتْرَاهُ (٦) الْخُطُوبُ  
 ن (٧) وَرَوْحٌ وَقَيْنَةٌ وَحَبِيبُ  
 فَاظ (٨) عَنْهُ حُلُوُ الْحَدِيثِ أَدِيبُ  
 وَأَمْ لَيْلًا وَاللَّيْلُ مِنَّا قَرِيبُ

(١) في الديوان : لوا -

(٢) في الديوان : فقد .

(٣) في الديوان : عن .

(٤) الرذى : الذى أثقله المرض .

(٥) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٢١ .

(٦) في الديوان : جاء سرا وماراته .

(٧) في الديوان : مليشتهى نديم من الطيب .

(٨) في الديوان : الألفاظ .

وقال: (١)

[من الخفيف]

وحبيب منى بعيد قريب  
شَرَقَتْ قَبْلَ رِيَّهَا بِرَقِيبِ

وابلائي من محضري ومغيبى  
لم نُرِدْ (٢) ماءً وَجْهَهُ العَيْنِ إِلَّا

وقال: (٣)

[من الطويل]

سقاك حياً حى الثرى ميث الجذب  
إليك وإن طال الطريق على صحبى  
بأضوائه والنجم يركض للغرب  
موقرة (٥) بالدمع غرباً على غرب  
ولوم تحملناه فى طاعة الحب  
شياطين لذاتى يقعن على قرب

أيا سيرة الوادى على المشرع العذب  
كلبت الهوى إن لم أشف أشكى الهوى  
وقفت بها والصبح يتهب الدجى  
أصانع أطراف الدموع ومقلتى (٤)  
ومهل هى إلا حاجة قضيت لنا  
تبدلت شيبا بالشباب فإن تطر

وقال: (٦)

[من الكامل]

وقضت على شواهد الصب  
فسترت وجه الحب بالحب

لما رأيت الدمع يفضخنى  
القيت غيرك فى ظنونهم

(١) الديوان ج ١ ص ٣١٤ .

(٢) من الديوان : نرد .

(٣) الديوان : ج ١ ص ٣١٥ .

(٤) فى الديوان : مقلتى .

(٥) فى الديوان : موقرة .

(٦) الديوان : ج ١ ص ٣١٦ .



وقال: (١)

[من الكامل]

أهدت إلى صحيفةً مكتوبةً  
ياليتنى ضمنت طيَّ جوابها  
أرضت بها سُخْطَ الضمير العاتبِ (٢)  
حتى أقبلَ كفَّ ذاك الكاتبِ

وقال: (٣)

[من الكامل]

بأبي (٤) حبيب كنتُ أعهدُهُ  
عقبُ الكلامِ بمسكٍ نَفَحَتْ  
إلى واصلًا فأزورُ جانيه  
من فيه تُرضى من يعاتبُهُ (٥)  
نيهته والحيُّ قد رَقَدُوا  
مُسْتَبْطِنًا عَضْبًا مضاربه (٦)  
فكأنني (١٣) روغتُ ظيَّ نَقَا  
في عينه سِنَةٌ تُغالبُهُ

وقال: (٨)

[من الخفيف]

يا غزالَ الوادى بنفسى أنتبا  
ليت شِعْرى أما قَضَى اللهُ أَنْ تَدُ  
لا كما بتُ ليلةَ الهجرِ بْتَا  
كُر في الذاكرينَ لى منك وَقْتَا  
أيها القلبُ هل تطيقُ أصطباراً (٩)  
طالما قد أُطعنتى فصبرْتَا (١٠)

(١) الديوان: ج ١ - ص ٣٢٠.

(٢) في الديوان: الغائب.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ - ص ٣١٧.

(٤) في الديوان: باي.

(٥) هذا المعجز في الديوان: ترضى من يعاتبه، وهو ناقص.

(٦) الغضب: السيف.

(٧) في الديوان: كأنني.

(٨) من قصيدة في ديوانه ج ١ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٩) في الديوان: اصطيادا.

(١٠) في الديوان: وصبرتا.

أَوْ مَا كُنْتَ قَدْ نَزَعْتَ<sup>(١)</sup> عَنِ الْغَيْهِ  
 طَالَمَا كُنْتَ حَائِداً قَبْلَ هَذَا  
 مَا أَرَى فِي الْهَوَى لِإِبْلِيسَ ذَنْباً  
 فَلَقِيَ الْحُبُّ قَدْ نُهِيتَ فَخَالَفَ  
 سِىَ وَسَافَرْتَ فِي التَّقَى وَرَجَعْنَا  
 عَنِ جِبَالِ الْهَوَى فَكَيْفَ وَقَعْنَا  
 إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ وَأَنْتَ أَتْبَعْنَا  
 سَتَ السُّتِ الَّذِي عَصَيْتَ السُّنَا

وقال: (١)

[من الكامل]

مَا سَرَعَ التَّفْرِيقَ إِنْ عَزُمُوا غَدَاً  
 وَجَرَتْ لَنَا سُنْحاً جَائِزُ رَمْلَةٍ  
 قَدْ أَطْلَعْتَ إِبْرَ الْقُرُونِ كَانَهَا  
 أَشْبَاهُ أَنْسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ  
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا وَثَالِثَا التَّقَى  
 لَاشِكُ إِنْ غَدَاً قَرِيبُ الْمَوْعِدِ  
 تَلَوُ الْمَهَا كَاللُّؤْلُؤِ الْمَتَبَدِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 أَخَذُ الْمَرَاوِدِ مِنْ سَحِيْقِ الْإِثْمِدِ<sup>(٣)</sup>  
 كَالشَّمْسِ لِاقْتِهَانِجُومِ الْأَسْعِدِ  
 يَحْمِي عَلَى الْعِطْشَانِ<sup>(٤)</sup> بَرْدَ الْمُرُودِ

وقال: (٦)

[من الوافر]

أَرْدُ الطَّرْفِ مِنْ حَذْرِي<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ  
 وَأَرْضُ غَفْلَةِ الرُّقْبَاءِ عَنْهُ  
 وَأَمْنُحُهُ التَّجَنُّبِ وَالصُّدُودَا  
 لَتَسْرِقَ مَقْلَتِي نَظْراً جَدِيدَا

(١) في الديوان: عزفت.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٣٦.

(٣) الجائز: جمع جؤنر وهو ولد المهلة وهي البقرة الوحشية.

(٤) الإثمد: حجر الكحل.

(٥) في الديوان: العطشين.

(٦) الديوان ج ٣٣٦.

(٧) في الديوان: حلي.

وقال: (١)

[من الخفيف]

قُلْ لِإِسْرٍ بِاللَّهِ يَا هُمُ نَفْسِي  
 قَدْ شَكَا الْوَعْدُ مِنْكَ حَبْسًا طَوِيلًا  
 زُوْدِيْنِي قَبْلَ الْحَوَادِثِ زَادًا  
 فَاحْلُلِي عَنْهُ يَا شَرِيْرُ الصَّفَادَا

وقال: (٢)

[من السريع]

كَأَنْسِي عَانَقْتُ رِيْحَانَةً  
 فَلَو تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدَّجَى  
 تَنْفَسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ  
 حَسِبْتِنَا فِي (٣) جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال: (٤)

[من البسيط]

لَا تَلْقَ إِلَّا بِلَيْلٍ مَنْ تُوَاوِلُهُ  
 كَمْ عَاشِقٍ وَظِلَامِ اللَّيْلِ يَسْتُرُهُ  
 فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ  
 لَأَقَى أَجْبَتَهُ وَالنَّاسُ رُقَادُ

وقال: (٥)

[من الطويل]

وَمُسْتَنْصِرٍ (٦) يُزْهِى بِخُضْرَةِ شَارِبٍ  
 كَانَ عِذَارِيَه عَلَى قَمَرٍ عَلَى  
 وَفْتَرَةَ أَجْفَانٍ وَخَدَّ مُورِدِ  
 قَضِيْبٍ عَلَى دِعْصٍ رَطِيْبِ الثَّرَى نَيْدِ  
 يُكْشِفُ عَنْ دُرِّ جِجَابِ زُمْرِدِ  
 إِذْ مَازَحْتَهُ فَكَانَهُ (٧)

- (١) من قصيدة في دهوانه ج ١ ص ٣٤٠ .  
 (٢) ضمن أربعة أبيات في دهوانه ج ١ ص ٣٤٠ .  
 (٣) في اللهوان : من .  
 (٤) اللهوان ج ١ ص ٣٤٢ .  
 (٥) اللهوان ج ١ ص ٣٤٣ .  
 (٦) في اللهوان : ومستكبر .  
 (٧) في اللهوان : فكأنما

وقال: (١)

[من المتقارب]

شفاني (٢) الخيال بلا حميه  
وكم نومة لي قوادة  
وأبدلني الوصل من صده  
أنت بالحيب على بغيره

وقال: (٣)

[من البسيط]

وقفت بالروض أبكى فقد مشبهه  
لؤلؤ تمرها الجفون (٤) الدمع تسفحه  
حتى بكت بدموعي أعين الزهر  
لرحمتي لاستعارته من المطر

وقال: (٥)

[من الرجز]

يا ظالم الفعل ومظلوم النظر  
قلدت لي فحبذا هذا القدر  
ويا كئيباً وقهيباً وقمر  
وإن ملأت العين دمعاً وسهر

وقال: (٦)

[من مجزوء الرجز]

قد صاد قلبي قمر  
ضعيفة أجفائه  
كأنما الحاظه  
من فعله تعتذر  
يسجر منه النظر  
والقلب منه حجر

(١) الديوان ج ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

(٢) في الديوان : ألم .

(٣) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٥٧ .

(٤) في الديوان : جفون .

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٥٢ .

(٦) في الديوان : ويقهيباً وكئيباً .

(٧) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٥٩ .

وقال: (١)

[من الكامل]

هل تذكرين وأنتِ ذاكرةً  
 إن يغفلوا يُسرغ لحاجته  
 فظنُّ يُؤدى مايقال له  
 مشى<sup>(٢)</sup> الرسول إليكم سراً  
 وإذا رأوه أحسن العذراً  
 ويزيدُ بعضَ حديثنا سحرًا

وقال: (٣)

[من الطويل]

إلى الله أشكو الشوقَ لا إن لقيتها  
 مقيمٌ على الأحشاءِ قد قطعت به  
 يقولُ ولا إن بنتٌ يُخلقه الدهر<sup>(٤)</sup>  
 فساعته يومٌ وليته شهرٌ

وقال: (٥)

[من السريع]

مابال ليلي لا يرى فجره  
 أستودع الله حبيباً نأى  
 وما يدعى دائم<sup>(٦)</sup> قطره  
 ميعادُ دعى أبداً ذكره

وقال: (٧)

[من الطويل]

سقى الله شمساً بالمخرم دارها  
 يهونُ عليها منى العتب والهجر<sup>(٨)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٥ .

(٢) في الديوان : مشى .

(٣) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٥٩ .

(٤) المعجز في الديوان : نبأها ولا إن بنتٌ خلَّقه الدهر . وهي غنطة الوزن .

(٥) الديوان ج ١ ص ٣٥٩ .

(٦) في الديوان : دائماً .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٨) المخرم : علة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر الملل .

جَلَّتْهَا عَلَيْنَا الرِّيحُ بَيْنَ كَوَاعِبِ  
وَقَدْ كَتَمْتَهُنَّ الْمَقَانِعُ وَالْأَزْرُ  
وَرُمَانَ صَدْرِ مَا لِيَانِعِهِ هَضْرُ<sup>(١)</sup>

وقال: <sup>(٢)</sup> [من الطويل]

عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهُوَى  
سَرِيعٌ بِكُرِّ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَارِعٌ  
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ  
كَمَا لَانَ مَتْنُ السِّيفِ وَالسِّيفُ<sup>(٣)</sup> قَاطِعٌ

وقال: <sup>(٤)</sup> [من الخفيف]

أَنَا يَا قَوْمُ مِنْ فُوَادِي وَطَرْفِي  
مَقَلْتِي تَوَرُّتُ الْهَمُومَ فُوَادِي  
فِي أُمُورٍ تَجَلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ  
وَفُوَادِي بِالدمع<sup>(٥)</sup> يَكْلِمُ طَرْفِي

وقال: <sup>(٦)</sup> [من الكامل]

بِفَنَاءِ مَكَّةَ لِلْحَجِيجِ مَوَاسِمُ  
مَازَلْتُ أَنْتَقِدُ الْوُجُوهَ بِنَظَرْتِي  
وَالْيَاسِرِيَّةَ مَوْسِمُ الْعُشَاقِ<sup>(٧)</sup>  
نَقَدَ الصِّيَارِفِ جَيْدَ الْأَوْرَاقِ

(١) الهضر: الكسر، وهضر الفصن: جذبه وإمائه.

(٢) الديوان: ج ١ ص ٣٨٠.

(٣) في الديوان: والحد.

(٤) الديوان ج ١ ص ٣٨٥.

(٥) في الديوان: بالذكر.

(٦) الديوان ج ١ ص ٣٩٦.

(٧) الياسرية: قرية على ضفة نهر عيسى بالقرب من بغداد، عليها قنطرة وفيها بساتين.

وقال: (٦)

[من الوافر]

أَرَكَ بَعِينِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا      عِيُونَ النَّاسِ مِنْ حَذِرٍ عَلَيْكَ (٦)  
فَأَنْتَ الْحَسَنُ لِاصِفَةٍ بِحُسْنٍ      وَأَنْتَ الْخَمْرُ لَامَا فِي يَدَيْكَ

وقال: (٣)

(من مجزوء الرمل)

دَمَعَتِي تَعْلَمُ وَجِدِي      وَأَشْتِيَاقِي فَسَلِيهَا  
لِي مِنْ ذِكْرِكَ مِرَاةٌ      أَرَى وَجْهَكَ فِيهَا

## مختار شعر

## المتنبي

قال: (٤)

[من الكامل]

أَسْفَى عَلَى أَسْفَى الَّذِي دَلَّهْتِي      عَنْ عَلِمِهِ فِيهِ عَلَى خَفَاءِ  
وَشَكَيْتِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ      قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءِ  
مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً      فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءِ  
نَفَذْتُ عَلَى السَّابِرِيِّ وَرُبَّمَا      تَنَلَّقُ فِيهِ الصُّعْدَةُ السُّمْرَاءُ (٥)

(٦) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٩٩ .

(٧) الأبيات في الديوان بضمير المخاطب المؤنث .

(٨) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٤٣٦ .

(٩) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٨١ - ٨٣ .

(١٠) السابري: الدرع . الصعدة: الرمح القصير . تنلق: تنكسر .

وقال: (١)

[من البسيط]

هَامَ الْفُوَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنْتَ  
مَظْلُومَةَ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنًا  
بِيضَاءَ تُطْمِعُ فِيمَا تَحْتَ حُلِيِّهَا  
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْبَى كَفَّ قَابِضِهِ  
بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدَّ لَهُ طُنْبًا  
مَظْلُومَةَ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبًا (٢)

وقال: (٣)

[من الكامل]

بَابِي الشَّمْسُ الْجَانِحَاتُ غَوَالِيكَ النَّوَاطِرُ  
لَهَا مِنْ طِعَانِ الدَّارِعِينَ سَتَائِرُ  
أَزَائِرُ شَوْقٍ أَنْتَ أَمْ أَنْتَ ثَائِرُ  
وَوَلَّتْ فَلِيلٌ فَاحِمٌ أَمْ غَدَائِرُ  
وَمَا هَدَّاتُ عَيْنٍ وَلَا نَامَ سَائِرُ  
لَقَدْ كَرَّمْتَ نَجْوَى وَعِفَّتْ ضَمَائِرُ  
وَتُوسَى مِمَّا رَجَمَ (١)

وقال: (١)

[من البسيط]

كَمْ زُورَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ  
أَزْوَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي  
قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا  
أَذْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الدَّبِيبِ  
وَأَنْشَى وَبِيضُ الصُّبْحِ يُغْرِى بِي  
وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْيِيبِ

(١) من قصيدة في دهبانه جـ ١ صـ ٣٤٢ - ٣٤٤ .

(٢) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .

(٣) من قصيدة في دهبانه جـ ٢ صـ ٢٦ - ٢٨ .

(٤) أسقط قبله بيتا .

(٥) من قصيدة في دهبانه جـ ٤ صـ ٤٤ - ٤٦ .



ما أَوْجُهُ الحَضْرَ المُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ      كأَوْجِهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ (١)  
حُسْنُ الحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيَةٍ      وَفِي البَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرٌ مَجْلُوبٌ

وقال (٢) : [من الكامل]

لَمَّا تَقَطَّعَتِ الحُمُومُ تَقَطَّعَتْ      نَفْسِي أَسَىً وَكَأَنَّهِنَّ طُلُوحُ (٣)  
وَجَلَا الودَاعُ مِنَ الحَبِيبِ مَحَاسِنَا      حَسَنُ العَزَاءِ وَقَدْ جُلِينُ (٤) قَبِيحُ  
فَيْدٌ (٥) مُسَلِّمَةٌ وَطَرَفٌ شَاحِصٌ      وَحَشَى يذُوبٌ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحُ  
يَجِدُ الحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَا تُبْرَى      شَجَرُ الأَرَازِكِ مَعَ الحَمَامِ يَنُوحُ

وقال (٦) : [من الطويل]

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى أَلْفُتُهُ      وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالعَوَائِدُ  
مَرَزْتُ عَلَى دَارِ الحَبِيبِ فَحَمَخَمْتُ      جَوَادِي وَهَلْ تَشْجُو الجِيَادَ المَعَاهِدُ  
وَمَا تُنْكِرُ الدَّهْمَاءُ مِنْ رَسْمِ مَنَزَلٍ      سَقَّتْهَا ضَرْبِ الشُّولِ فِيهَا الوَلَائِدُ (٧)

(١) أسقط قبله بيتين . الرعابيب : جمع رعبوة وهي البيضاء الممتلئة الجسم .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٣) تقطعت الحموم : سبق بعضها بعضا . الطلوح : جمع طلع وهو شجر عظيم ، العرب تشبه به الإبل

عليها الموائد .

(٤) في الديوان : جلين .

(٥) في الديوان : قَيْدٌ .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٠١ .

(٧) الدهماء : الفرس السوداء . الضرب : اللبن الحائر . الشول : جمع شائل وهي الناقة التي قل لبنها .

وقال: (١)

[من الخفيف]

عَمَرَكَ اللهُ هَلْ رَأَيْتَ بَدُورًا  
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشَهَا الْهُدَى  
كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرْقُ مِنْ الْخَمِّ  
نَحْمَلُ الْمَسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيبَ  
جَمَعَتْ بَيْنَ جَسْمٍ أَحْمَدٍ وَالسَّقْفِ  
طَلَعَتْ فِي (٢) بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ  
بُ تَشْقُ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ (٣)  
ر بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجَلْمُودِ (٤)  
حُ وَتَفْتَرُ عَنْ شَتِيْبِ بَرُودِ (٥)  
م وَبَيْنَ الْجَفُونِ وَالتَّسْهِيدِ (٦)

وقال: (٧)

[من الكامل]

إِنَّ التِّي سَفَكَتْ دَمِي بِجَفُونِهَا  
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفِرَارِي : مَنْ يَه  
فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَّغَ الْحِيَاءُ بَيَاضَهَا  
عَدْوِيَّةٌ بَدْوِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا  
أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا أَلْيَالِي بَعْدَنَا  
لَمْ تَذِرِ أَنْ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ  
وَتَنْهَدْتِ فَأَجَبْتِهَا : الْمُتَنَهَّدُ  
لَوْنِي كَمَا صَنَعَ اللَّجِينُ الْعَسْجَدُ (٨)  
سَلَبَ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوقَدُ (٩)  
وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدُ (١٠)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٧٠ - ٧٣ .

(٢) في الديوان : قبلها في .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) أسقط بعده بيتين .

(٥) الشتيت والبرود من الأسنان : المفلج .

(٦) أراد بأحمد : نفسه .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٧٥ - ١٧٨ .

(٨) أسقط بعده بيتا .

(٩) عدوية : نسبة إلى بنى عدى .

(١٠) أسقط قبله بيتا .

وقال: (١)

[من الكامل]

كَشَفَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا  
وَاسْتَبَدَّلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا  
فِي لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لِيَالِيَّ أَرْبَعًا  
فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا

وقال: (٢)

[من الطويل]

نُفُورَ عَرَّتْهَا نَفْرَةٌ فَتَجَادَبَتْ  
وَخَيْلَ مِنْهَا مِرْطَاطُهَا فَكَانَمَا  
سَوَالِفُهَا وَالْحَلَى وَالْخَصْرُ وَالرُّدْفُ  
تَتَنَّى لَنَا خُوطٌ وَلاَحِظْنَا خِشْفُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَابِلِنِي رُمَانَتَا غُضَنِ بَانِيَةٍ  
يَمِيلُ بِهِ بَدْرٌ وَيُمْسِكُهُ حِجْفُ<sup>(٤)</sup>  
أَكِيدًا لَنَا يَا بَيْنُ وَاصَلْتَ وَصَلْنَا  
فَلا دَارُنَا تَدُنُو وَلا عَيْشُنَا يَصْفُو  
أَرَدُّدٌ وَيَلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً  
وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَا غَلَّةَ لَهْفُ  
ضَنْيُ فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشُّهْدِ كَامِنًا<sup>(٥)</sup>  
لَذَذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْحَتْفُ

وقال: (٦)

[من الوافر]

أَيَذِرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقًا  
لَنَا وَلاَهِلِهِ أَبَدًا قُلُوبُ  
وَإِيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرَّكْبِ شَاقًا  
تَلَاقِي فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقِي<sup>(٧)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٣ - ١٦ .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٤) الحقف : الكتيب من الرمل المعرج .

(٥) في الديوان : كامن .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٥ - ١١٧ .

(٧) أسقط بعده بيتا .

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبِيَّةِ كَانَ عَذْلًا      فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شُكْرِي<sup>(١)</sup>      فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ      وَأَعْطَانِي مِنَ السُّقْمِ الْبِحَاقَا  
 وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمِينَ نُورًا      يَقُودُ بِلَا أَرْمَتِيهَا النِّيَاقَا  
 وَطَرَفَ إِنْ سَقَى الْعُشَاقَ كَأَسْبَا      بِهَا نَقَصَ سَقَائِيهَا دِهَاقَا  
 وَخَصَرَ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ      كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِي نِطَاقَا

وقال: (٣)

لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ وَمَا لَقِي      [من الطويل]  
 وَمَا كُنْتُ يَمُنُّ يَدْخُلُ الْعَشَقُ قَلْبَهُ      وَلِلْحُبِّ مَا لَمْ يَبْقِ مِنِّي وَمَا بَقِيَ  
 وَبَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَالقُرْبِ وَالنُّوَى      وَلَكِنْ مَنْ يَبْصُرُ جَفُونِكَ يَعْشِقِي  
 وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ      مَجَالٌ لِدَمْعِ الْمَقْلَةِ الْمُتَرْقِرِي  
 وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ      وَفِي الْهَجْرِ فَهَوَ الدُّمْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي<sup>(٤)</sup>  
 عَشِيَّةً يَعْدُونَا عَنِ النَّظْرِ الْبُكْيِ      بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِي<sup>(٥)</sup>  
 وَعَنْ لَذَّةِ التُّودِيْعِ خَوْفُ التَّفْرِقِي

(١) في الديوان: والعين شكري.

(٢) شكري: مليحة بالدموع. الملق: طرف العين من ناحية الأنف حيث تنزل الدموع.

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٢٩٢ - ٢٩٩.

(٤) أسقط بعله ستة أبيات.

(٥) أسقط بعله بيتا.

وقال: (١)

[من الوافر]

وفي الأحبابِ مُختَصِرٌ يَوجدُ  
إذا اشتبَهَتْ دموعٌ في خلودِ  
تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِنْ مِمَّنْ تَبَاكَى  
وَأخْرُ يَدْعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَا

وقال: (٢)

[من الطويل]

عزیزُ أَسَى مِنْ دَاوَةَ الحَلَقِ النُّجْلِ  
فمن شاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فمَنْظِرِي  
وما هِيَ إِلَّا لِحِظَةٍ بَعْدَ لِحِظَةٍ  
جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاضِلِي  
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السَّقْمُ شَعْرَةً  
كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَدُّ مَسَامِعِي  
كَأَنَّ سَهَادَ اللَّيْلِ (٤) يَعْشِقُ مُقَلَّتِي  
هَيَاءٌ بِهِ مَاتَ المَحْبُوبُ مِنْ قَبْلُ  
نَدِيرٌ إِلَيَّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الهَوَى سَهْلُ  
إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ العَقْلُ  
فَأَضْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ  
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ (٦)  
عَنِ العَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا العَدْلُ  
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ

وقال: (٥)

[من المتقارب]

إِلَّامٌ طَمَاعِيَةُ العَاذِلِ  
يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَانُكُمْ  
وَلَا رَأَى فِي الحُبِّ للعَاقِلِ  
وَتَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاوِلِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٦ .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) في الديوان : سهاد العين .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٥٦ - ٥٨ .

ولو زلتُم ثم لم أبكيكم      ونأى لأعشق من عشيقكم  
نحولى وكل أمرى نأجل      بكتيت على حبي الزائل

أينكر خدى دموعى وقد      جرت منه فى مسلك سائل<sup>(١)</sup>  
أول دمع جرى فوقه      وأول حزين على راجل

وهبت السلو لمن لأمى      وبث من الشوقى فى شاغل  
كان الجفون على مقلتى      ثياب شققن على ثاكل

وقال: (٢)

تخلو الديار من الطباء وعنده      من كل تابعة خيال خاذل  
اللاء أفتكها الجبان بمهجتي      وأحبها قرباً إلى الباخل

الراميات لنا وهن نوافر      والخاتلات لنا وهن غوافل<sup>(٣)</sup>  
من طاعنى نغر الرجال جاذر      ومن الرماح دمالج وخلاجل

ولذا أسم أعطية العيون جفونها      من أنها عمل السيوف عوامل  
وأنا الذى اجتلب المنيّة جفونها      فمن المطالب والقتيل القاتل<sup>(٤)</sup>

(١) فى الديوان : سابل .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) هذا البيت مكانه قبل قوله وتخلو الديار . . . فى الديوان .

وقال: (١)

[من البسيط]

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب  
وما صباية مشتاق على أمل  
متى تزُر قوم من تهوى زيارتها  
والهجر أقتل لي مما أراقبه  
كذلك كانت وما أشكو نوى الكليل  
من اللقاء كمشتاق بلا أمل  
لا يُتحفوك بغير البيض والأسل  
أنا الغريق فما خوفي من البلل

وقال: (٢)

[من الطويل]

أما في النجوم السائرات وغيرها  
ألم ير هذا الليل عينيك رؤيتي  
وما عشت من بعد الأجابة سلوة  
وما شرفي بالماء إلا تذكراً  
يُحرّمه لَمَح الأيسنة فوقه  
لَعْنِي على ضوء الصباح دليل  
فَتَظَهَرُ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُوقٌ  
ولكني للنائيات حُمُولُ  
لماء به أهل الحبيب نُزُولُ  
فَلَيْسَ لِظَمَانٍ إِلَيْهِ وَصُولُ

وقال: (٣)

[من الوافر]

لَيْسَنَ الْوَشَى لَا مَتَجَمَّلَاتٍ  
وَضَفَرَنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحْسِنٍ  
بِجَسْمِي مِنْ بَرَّتِهِ فَلَوْ أَصَارَتْ  
وَلَكِنْ كَمْ يَصُنُّ بِهِ الْجَمَالَ  
وَلَكِنْ خَفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ  
وَشَاجِي نَقَبَ لَوْلُؤُهُ لَجَالَ

(١) من قصيدة في ديوان ج ٣ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٣٣٣ - ٣٣٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٤ .

بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ  
كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي  
وَفَاحَتْ عَنِّي أَرْزَنْتَ خَزَالًا<sup>(١)</sup>  
فَسَاعَةَ هَجْرِيهَا يَجِدُ<sup>(٢)</sup> الْوِصَالَا  
وقال: <sup>(٣)</sup>

بَانظِرَةَ نَفِي الرُّقَادِ وَغَادَرْتَ  
كَانَتْ مِنَ الْكُحْلَاءِ سُؤْلِي إِنَّمَا  
أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرْوَةً  
فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَبِيبَتْ فَلَوْلَا  
أَجْلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤْلًا<sup>(٤)</sup>  
وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلَا  
وقال: <sup>(٥)</sup>

لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتَ  
بِمَا بَجَفْنِيكَ مِنْ سِحْرِ صِلَى ذِنْفًا  
يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا<sup>(٦)</sup> إِنْ صَدَدْتَ فَلَا  
تَزُورُهُ فِي رِيحِ الشَّرْقِيِّ مَا عَقَلًا<sup>(٧)</sup>  
وقال: <sup>(٨)</sup>

قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَّةً  
وَتَجَرُّ<sup>(٩)</sup> ذَيْلِي شِرَّةً وَعُرَامِ

(١) أسقط قبله بيتا .

(٢) في الديوان : نجد .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ١٦٢ .

(٤) سُؤْلِي : طلي وأمنى . سُؤْلًا : خفف الهمز من (سؤلا)

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ١ صـ ٦٠ - ٦١ .

(٦) في الديوان : فلما .

(٧) في الديوان : يحن .

(٨) أسقط قبله بيتا .

(٩) من قصيدة في ديوانه جـ ٤ صـ ٥١٨ - ٥٢٠ .

(١٠) في الديوان : ويحز .



لَيْسَ الْغِيَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا  
مُتَلَاجِظِينَ تَسْعُ<sup>(٢)</sup> مَاءَ شُرُوتِنَا  
أَرْوَاحَنَا أَنَهَمَلْتِ وَعِشْنَا بَعْدَهَا  
هُنَّ الْحَيَاءُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ<sup>(١)</sup>  
حَذَرًا مِنَ الرُّقْبَاءِ فِي الْأَكْمَامِ  
مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ

وقال: (١)

[من الطويل]

وَلَمَّا التَّعَيْنَا وَالنَّوَى وَرَقِيبِنَا  
فَلَمْ أَرْ بِنْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا  
وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيْتًا يَتَكَلَّمُ  
غَفُولَانِ عَنَا ظَلَّتْ أَبِي وَتَبِيسُمُ

وقال: (٢)

[من الطويل]

دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ  
جِسَانُ الشُّنَى يَنْقُشُ الْوَشَى مِثْلَهُ  
وَيَبْسِمُنَّ عَنْ دُرٍّ تَقْلَدُنَّ مِثْلَهُ  
بَطُولِ الْقَنَا يُحْفَظُنَّ لَا بِالتَّمَائِمِ  
إِذَا مِسْنُ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ  
كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشِحَّتْ بِالْمَبَايِمِ

قال: (٣)

[من الطويل]

سَقَاكَ وَحْيَانَا بِكَ اللَّهُ إِنَّمَا  
وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَامِ حَوْلِكَ فِي الدُّجَى  
عَلَى الْعَيْسِ نَوْرٌ وَالْخُلُودُ كَمَاثِمَةٌ  
إِلَى قَمَرٍ؟ مَا وَاجِدُ لَكَ عَادِمَةٌ

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) في اللوان : نسج .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤١ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٩٦ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٧ - ١٨ .

إِذَا ظَفَرَتْ مِنْكَ الْعَيُونَ بِنَظْرَةٍ . أَثَابَ بِهَا مُعَى الْمَطِيُّ وَرَازِمَةٌ (١)

وقال: (٢)

أُمَلْتُ سَاعَةَ سَارُوا كَشَفَ مِعْصِمَهَا  
وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهَتْهُمْ فَحَجَّجَهَا  
قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي  
تُهْدِي الْبُورَاقُ أَخْلَافَ الْمِيَاءِ لَكُمْ  
لِيَلْبَثَ الْحَى دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا  
صَوْنٌ عُقُولُهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا (٣)  
فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا  
وَلِلْمَحَبِّ مِنَ التُّذْكَارِ نِيرَانَا

### مختار شعر

#### أبي فراس الحمداني

قال: (٤)

عَلَى لِرْعِ الْعَامِرِيَّةِ وَقْفَةً  
وَلَا وَأَبِي الْعَشَّاقِ مَا أَنَا عَاشِقٌ  
وَمَنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا  
تَمَلَّى عَلَى الشُّوقِ وَالدمْعُ كَاتِبٌ  
إِذَا هِيَ لَمْ تَلْعَبْ بِبَصْرِي الْمَلَاعِبُ  
وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعشِقُونَ مَذَاهِبُ

(١) أثاب: أرجع. الرازم: الذي قام من الإعياء.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٢.

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات.

(٤) الأبيات ضمن قصيدة في ديوانه ص ٨٣.

قال: (١)

[من الطويل]

لِبِسْنَا رِدَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ (٢)  
 وَبِتْنَا كَغُفْصِنَى بَانَةٍ عَابَتْهُمَا  
 بِحَالٍ تَرُدُّ الْحَاسِدِينَ بَغِيظِهِمْ  
 إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصُّبْحِ كَأَنَّهُ  
 فِيالْيَلِ قَدْ فَارَقَتْ غَيْرَ مُذْمَمٍ

قال: (٣)

[من الوافر]

مُسَىءٌ مُحَسَّنٌ طَوْرًا وَطَوْرًا  
 وَبِعُضِّ الظَّالِمِينَ وَإِنْ تَنَاهَى  
 فَمَا أُدْرَى عِدْوَى أُمِّ حَبِيبِي  
 شَهَى الظُّلْمِ مَغْتَفَرُ الذُّنُوبِ

قال: (١)

[من الطويل]

تَنَامُ فَتَاةُ الْحَيِّ عَنِ خَلِيَّةٍ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا نَظْرَةٌ مَا احْتَسَبْتُهَا  
 ظَلَّلْتُ (٦) لَهَا وَالرَّكْبُ وَالْحَيُّ كُلُّهُ  
 فَيَا نَفْسُ مَا لَأَقَيْتِ مِنْ لَاجِ الْهَوَى  
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلِي الْبَوَاكِي السُّوَاهِرُ  
 بِغُرْبٍ (٥) صَارَتْ بِي إِلَيْهَا الْمَصَائِرُ  
 حَيَّارِي إِلَى وَجْهِهِ بِهِ الْحَسَنُ حَائِرُ  
 وَيَا قَلْبُ مَا جَرَّتْ عَلَيْكَ النَّوَاطِرُ

(١) الديوان ص ٢١٤ .

(٢) أي صبي رضيع .

(٣) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في الديوان ص ١٨٨ .

(٤) الأبيات ضمن قصيدة طويلة في الديوان متناثرة فيها على غير ترتيب .

(٥) في الديوان : بعد أن ... ، وغرب : جبل دون الشام واللسان (مادة غرب) .

(٦) في الديوان : طلعت .

وفي كِلْتَى ذَاكَ الْخَبَاءِ خَرِيدَةٌ      لها من طِعَانِ الدَّارِعِينَ سِتَائِرُ  
تَقُولُ إِذَا مَا جِئْتَهَا مُتَدَرِّعاً      أَزَائِرُ شَوْقِي أَنْتَ أَمْ أَنْتَ ثَائِرُ  
تَثْنَتْ فِغْصَنَ نَاعِمٍ أَمْ شِمَائِلُ      وولَّتْ فليلٍ فَاحِمٍ أَمْ غَدَائِرُ  
وكم ليلية حُضَّتْ الأَيْسِنَةَ نَحْوَهَا      وما هَدَّأَتْ عَيْنٍ وَلَا نَامَ سَائِرُ  
فلما لَوْنَا يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ      لَقَدْ كَرَّمْتَ نَجْوَى وَعَفَّتْ ضَمَائِرُ  
وَيْتٌ يَظُنُّ النَّاسُ فِي ظَنُونِهِمْ      وثوبىَ مِمَّا رَجُمَ<sup>(١)</sup> النَّاسُ طَاهِرُ  
ولى فِيكِ مِنْ فَرِطِ الصَّبَابَةِ أَمْرُ      ودونك من حَسَنِ الصِّيَانَةِ زَائِرُ

قال: (٢)

[من الوافر]

قَضَانِي الدِّينَ مَا طِلُّهُ وَوَأْفَى      إلىْ بِهِ الْفُؤَادُ الْمَسْتَطَارُ  
فَبِتُّ أَعْلُ خَمِراً مِنْ رُضَابِ      لها سَكْرٌ وَليْسَ لها خُمَارُ  
إلى أَنْ رَقَّ ثوبُ اللَّيْلِ عَنَا      وقالت قُمْ فَقَدْ بَرَدَ السَّوَارُ

قال: (٣)

[من البسيط]

يَاسَاهِراً لَعِبْتَ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ      فَالصَّبْرُ خَاذِلُهُ وَالدمْعُ نَاصِرُهُ  
إِنَّ الْحَبِيبَ الَّذِي هَامَ الْفُؤَادُ بِهِ      يَنَامُ عَنْ طُولِ لَيْلٍ أَنْتَ سَاهِرُهُ

(١) في الديوان : برجم .

(٢) الأبيات ضمن قصيدة طويلة في الديوان ص ٧٤ - ٧٥ .

(٣) الأبيات ضمن قصيدة طويلة في الديوان ص ٢١ - ٢٢ .

هل أنت يارُفقة العساقِ مُخبرتي  
 وهل رأيتِ أمّ الحىّ جاريةً  
 وأنت ياراكباً يُزجى مطيتهُ  
 إذا وصلت فَعَرَضَ بى وَقْلُ لَهُمُ  
 عن الخليطِ الذى زُمتِ أباعرُهُ<sup>(١)</sup>  
 كالجُوذِرِ الفردِ تَقْفُوهُ جاذرُهُ  
 يَسْتَطْرِقُ الحىّ لَيْلاً أو يباكرُهُ  
 هل واعدُ الوعدِ يومَ البينِ ذاكرُهُ

قال: (٢)

[من الطويل]

وقائلةٍ ماذا دَهَاكَ تَعَجُّباً  
 أبالبينِ أم بالهجرِ أم بِكَلَيْهِمَا  
 تُذَكِّرُنِي نَجْداً وَمَنْ حَلَّ أَرْضَهُ<sup>(٣)</sup>  
 تَطَاوَلَتِ الكُثْبَانُ بينى وبينه  
 رَجَعْتُ وَقَلْبى بين سِجْفَى غَيْبِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وفيمن حوى ذاك الحجاجِ خريدةً  
 وفى الكُمِّ كَفَّ لا يراها عَدِيلُهَا  
 فهل عَرَفَاتُ عارفاتُ بزورها  
 أما أخضرُ من بُطنانِ مكة ماذوى  
 فقلتُ لها ياهذه أنتِ والدهرُ  
 تَشَارِكُ فيما ساءنى البينُ والهجرُ  
 فياصاحبى<sup>(٤)</sup> نجواى هل ينفعُ الذكرُ  
 وباعدَ فيما بيننا البلدُ القفرُ  
 ولى لَفَتَاتٍ نحو هَوْدَجِهِ كُثْرُ  
 لها دونَ عَطْفِ السُّتْرِ من صَوْنِهَا سِتْرُ  
 وفى الخِذْرِ وجهٌ ليس يعرفه الخدرُ  
 وهل شعرت تلك المشاعرُ والجِجْرُ  
 أما أعشَبَ الوادى أما نَبَتَ الصَّخْرُ

(١) زمت: ربطت فيها الأزمة، والأباعر: الجمال.

(٢) الأبيات ماعدا الثلاثة الأخيرة موجودة ضمن قصيدة في الديوان ص ٣٩ - ٤٠.

(٣) في الديوان: يذكرون نجداً حبيب بأرضها...

(٤) في الديوان: أيا صاحبى.

(٥) في الديوان: وعدت وقلبي في سجاجف غبيطة.

سقى الله قَوْمًا حُلَّ رَحْلِكَ بَيْنَهُمْ سَحَابٌ لَأَقْلُّ جَدَاهَا<sup>(١)</sup> وَلَا تَنْزُرُ

قال: (٢)

[من الطويل]

وَقَيْتُ وَفِي بَعْضِ الْوَفَاءِ مَذَلَّةٌ لِإِنْسَانِيَةٍ فِي الْحَى شِيَمَتَهَا الْغَدْرُ وَقُورٌ وَرِيعَانُ الصَّبِيِّ يَسْتَفِزُّهَا فَتَارُنُ أَحْيَانًا كَمَا يَارُنُ<sup>(٣)</sup> الْمُهْرُ تَسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ يَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالَةٍ<sup>(٤)</sup> نُكْرُ فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى قَيْلِكَ ، قَالَتْ : أَيُّهُمْ فَهْمٌ كَثُرُ

قال: (٥)

[من البسيط]

وَمَا تَعْرَضُ لِي يَا سَ سَلَوْتُ بِهِ وَلَا تَنَاهَيْتُ فِي شَكْوَى مُحِبِّيهِ إِلَّا تَجَدَّدَ لِي فِي إِثْرِهِ طَمَعٌ إِلَّا وَأَكْثَرُ مِمَّا قَلْتُ مَا أَدْعُ

قال: (٦)

[من الطويل]

أَرَأَيْتِي كُلَّ السَّهَامِ مُصِيبَةٌ وَأَنْتِ لِي الرَّامِي فَكُلِّي<sup>(٧)</sup> مَقَاتِلُ وَإِنِّي لِمَقْدَامٍ وَعِنْدِكَ هَائِبٌ وَفِي الْحَى سَحَابٌ وَعِنْدِكَ بَاقِلُ<sup>(٨)</sup>

(١) الجدا : المطر .

(٢) الأبيات ماعدا الأخير ضمن قصيدة طويلة في الديوان . ص ١٢ .

(٣) في الديوان : أرُن ، ويارُن : يمرح .

(٤) في الديوان : حاله

(٥) الديوان ص ٢٧٣ .

(٦) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٧) في الديوان : وكلِّي .

(٨) في الديوان : سبحان وهي خطأ ، وسحبان وياقل رجلان من ربيعة يهرب بالأول المثل في الفصاحة

والثاني المثل في العى (اللسان ومادة بقل)

يضلُّ على القول إن زرتُ دَارَهَا  
وحجَّتْهَا العليا على كلِّ حالة  
قال: (١)

[من الوافر]

ومُغضٍ للمهاية عن جوابي  
أطلتُ عتابه عتّاً وظلماً  
قال: (٢)

وإن لسانه العصبُ الصَّقِيلُ  
فَدَمَعَ (٣) ثم قال: كما تقولُ

[مخلع البسيط]

كيف تَرَجُونَ (٤) لي سلوا  
ومقلتي ملؤها دموع  
يا قوم لأنى امرءة كتوم  
الليل للعاشقين ستر  
نديمى النجم طول ليلي  
أسلمنى الصبح للبلايا  
قال: (٥)

وعندى المُقَعَّدِ المُقِيمِ  
وأضلى حشوها كلوم  
تصحبنى مقلة نموم  
ياليت أوقاته تدوم  
حتى إذا غارت النجوم  
فلا حبيب ولا نديم

[من الكامل]

قل يارسوؤ ولا تُعَاشِرْ فإنه  
لأبَدٌ منه أساء بي أم أحسنأ

(١) الديوان ص ٢٢٢ .

(٢) في الديوان : فمجم .

(٣) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٣٤ .

(٤) في الديوان : فكيف تَرَجُونَ

(٥) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في الديوان ص ٢٦٥ .

الذنبُ لي فيما جناه لِأَنِّي مَكْتَتُهُ مَن مَهَجْتِي فَتَمَكَّنَا

### مختار شعر

#### ابن هانيء الأندلسي

قال: (١)

[من الكامل]

بأبي (٢) المغاضبة التي أتبعتها  
والله لولا أن يسفهنى الهوى  
لكسرت دملجها لضيق عناقها  
ورشفت من فيها البرود رُضابًا  
نفساً يُشيع عيسها ما آبا  
ويقول بعض القائلين تصابي  
ورشفت من فيها البرود رُضابًا

قال: (٣)

[من البسيط]

ما أنس لا أنس إجمال الحجاج بنا  
وموقف الفتيات الناسكات ضحى  
يُخرمن في الريط من مثنى وواحدة  
ذوات نبل ضعاف وهي قاتلة  
قد كنت قماصها (٤) أيام أذعرها  
والراقصات من المهرية القود  
يَعَثْرَنَ فِي حَبْرَاتِ الْفَتِيَةِ الصُّيْدِ  
وليس يخرمن إلا في المواعيد  
وقد يصيب كميًا سهم رعديد  
غيد السوالف في أيامنا الغيد

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤ وهي في مدح جعفر بن علي .

(٢) رواية الشطر الأول في الديوان : (بأبي المها وحشية أتبعها)

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ .

(٤) في الديوان : قناصها وهي أجود ، لأن القناص الذي يلبسها القميص وليس لها وجه صحيح .



إذ لا تبيت ظباء الحي نافرة  
لا مثل وجدى بريعان الشباب وقد  
إن تبك أعيننا للحادثات فقد  
ولا تراغ مهأة الرمل بالسيد  
رأيت أملود عيشي غير أملود  
كحلننا بعد تغميض بتسهد

قال: (٥)

[من الرمل]

امسحوا عن ناظري كحل الشهاد  
أو خذوا مني ما أبقينم  
هل تجيرون محباً من هوى  
أسلوا عنكم من هجركم  
وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد  
لأحب الجسم مسلوب الفؤاد  
أو تفكون أسيراً من صفاد  
قلما يسلو عن الماء الصوادي

قال: (٦)

[من الكامل]

يابنت ذا البرد الطويل نجاده  
عيناك أم مغناك موعدنا وفي  
منعوك من سبة الكرى وسروا فلو  
ودعوك نشوى ماسقوك مدامة  
حسبوا التكحل في جفونك حلية  
وجلوك لي إذ نحن غصنا بانة  
أكذا يجوز الحكم في ناديك  
وادي الكرى ألك أو واديك  
عشروا بطيف طارقي ظنوك  
لما تمايل عطفك اتهموك  
تالله ماباكفهم كحلوك  
حتى إذا احتفل الهوى حجوبك

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٦١ ، والقافية هناك الدال الساكنة .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٤ - ١٤٥ .

وقال: (١)

[ من الطويل ]

طَرَقْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ إِذْ غَابَ أَهْلُهَا      وَقَدْ قَلَمَ لَيْلُ الْعَاشِقِينَ عَلَى قَدَمِ  
فَقَالَتْ أَحَقًّا كَلِمًا جِئْتَ طَارِقًا      هَتَكَتْ حِجَابَ الْمَجْدِ عَنِ ظَنِّيَةِ الْحَرَمِ  
فَسَكَنْتُ مِنْ إِرْعَادِهَا وَهِيَ هُونَةٌ      ضَعِيفَةٌ طَى الْخَضِرِ فِي لَحْظِهَا سَقَمٌ (٢)  
أَضْمُ عَلَيْهَا أَضْلَعِي وَكَانَهَا      مِنَ الذُّعْرِ نَشْوَى أَوْ تَطْرُقُهَا لَمَمٌ (٣)  
أَمِيلُ بِهَا مِيلَ التَّرِيفَةِ مُسْنِدًا      إِلَى الصَّدْرِ مِنْهَا نَاعِمَ الصَّدْرِ قَدْ نَجَمَ  
فَبِتُّ أَدَارِي النَّفْسَ عَمَّا يَرِيْبُهَا      وَنَامَ الْقَطَا مِنْ طَوْلِ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ  
وَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا نَظْرَةً حِينَ وَدَعْتُ      وَقَدْ مُلِئْتُ دَلْوُ الصَّبَاحِ إِلَى الرَّذَمِ (٤)  
وَقَدْ حَكَمَ (٥) الْغَيْرَانَ فِي سُوءِ ظَنِّهِ      فَمَا شَكُّ فِي قَتْلِي وَإِنْ كَانَ قَدْ حَكَمَ  
فَبَاتَ (٦) بِقَلْبِي قَدْ تَوَغَّرَ خِلْبُهُ      عَلِيٌّ وَشَبَّتْ نَارُهُ لِي وَأَحْتَدَمُ (٧)  
وَقَدْ صَدَّقْتُ مَا ظَنُّ نَفْحَةٍ عَازِبٍ      مِنَ الرُّوضِ دَلَّتُهُ عَلَى الطَّارِقِ الْمَلِيمِ  
فَبَاتَ يَنَاجِي (٨) أُمَهَاتِ ضَمِيرِهِ      وَقَدْ مَلَّ مِنْ رَجْمِ الظَّنُونِ وَقَدْ سَمِمَ  
هَتَكَتُ سَجُوفَ الْخَلْرِ وَهُوَ بِمَرْصِدٍ      فَلَمَّا تَعَارَفْنَا هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَمَ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٩ - ٢٠١ .

(٢) الهونة من النساء : المثلة .

(٣) اللمم : الجنون .

(٤) الرذم : السيور بين أذان الدلو والعراقى .

(٥) في الديوان : أحكم .

(٦) في الديوان : فبت .

(٧) الخلب : حجاب القلب .

(٨) في الديوان : فبتنا ناجي .

فبادرتُ سيقى حين بادر سيفه  
 ونبةً أقصى الحى أنى وترتهم  
 فما أسرجوا حتى تعثرتُ بالقنا  
 ومن بين بردى اللذين تراهما  
 فثار إلى ماضٍ وثرثُ إلى خذيماً<sup>(١)</sup>  
 وقد علَّ صدرُ السيفِ من ماجدٍ عمم  
 ولا أجموا حتى مرقتُ من الخيم  
 رقيقٌ حواشى النفسِ والطبعِ والشيم

وقال: (٢)

[من الطويل]

وبين حصى الياقوتِ لبأثُ خائفٍ  
 جهلتُ الهوى حتى اخترتُ عذابه  
 ومما دهانى فى العلاقةِ أننى  
 رميتُ بسهمٍ لم يُصبِ وأصابنى  
 ومن عجبِ أنى هُجرتُ<sup>(٣)</sup> ولم أثب  
 حبيبٍ إليه لو تَوَسَّدَ مِعْصَمِي  
 كما اختبرَ الرعيدَ بأْسُ المصممِ  
 شربتُ دُعافا قاتلاً لذُ فى فمى  
 فألقيتُ قوسى عن يديّ وأسهمى  
 ومن يلبسُ الهجرانَ والبينَ يهرمِ

## مختار شعر

### السرى الرفاء

وقال: (٤)

[من الكامل]

لله أى محاجرٍ عنتُ لنا  
 بمُحَجَّرٍ إذ ريعَ سربُ ظبائه

(١) الخلم : السيف القاطع .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٣) فى الديوان : هربت .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٢٧٧ - ٢٧٩ .

ونواظِرٍ وَجَدَ المَجِبُ فُتُورَهَا  
 ما كان هذا البينُ أولَ جمرَةٍ  
 لولا مساعدةُ الدموعِ ودَفْعُهَا  
 وأنا الفداءُ لِمَنْ مَخِيلَةٌ بَرِّقِهِ  
 قمرٌ إذا ما الوشَى صِينَ أَذالَهُ  
 خَفِرُ الشَّمائِلِ لو ملكْتُ عِناقَهُ  
 ضَعُفْتُ معاقِدُ خَصِرِهِ وعهودِهِ<sup>(٣)</sup>  
 أدنو إلى الرُقَباءِ لا من حُبِّهِم

وقال: <sup>(٤)</sup>

[من الوافر]

مرزنا بالعقيقِ فكم عَقِيقِ<sup>(٥)</sup>  
 ومن مَعْنَى جعلنا الشوقَ فيه  
 وفي الكِللِ التي غابَتْ شُموسُ  
 حملتْ لهُنَّ أعباءَ التَّصابِي  
 ولو بَعَدَتْ قِبابُك قابَ قوسٍ  
 ترقرقُ في مَحاجِرِنا فَدابا  
 سؤالاَ والدموعَ له جوابا  
 إذا شَهِدَتْ ظلامَ الليلِ غابا  
 ولم أحملْ مِنَ السُّلوانِ عابا  
 من الواشينَ حَيِّينَ<sup>(٦)</sup> القِبابا

(١) في الديوان : وأنا الفداء لمرغم في العدا إذ زارني وأنا على عُنودِهِ .

(٢) في الديوان : بيهائه .

(٣) في الديوان : وعقوده .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٩٩ .

(٥) في الديوان : فمن عقيق .

(٦) في الديوان : حيينا .

وقال: (١)

[من الوافر]

آنسة الدمي لولا التنى صفا لك وذننا من كل شوب  
 أجدد وقوفنا بالدار شوقاً وحتت في رباك العيس حتى  
 يجاب الشوق فيك إذا دعاه ورفعت القباب ضحى فقلنا  
 ظعائن أشرفت بالدمع عيني (٤) محاسنها لأعيننا نهاب  
 نشيم لها بوارق جاوزتنا ونافرة المها لولا السخاب (٢)  
 وأحلى الودد ود لايشاب إليك وجددة الشوق اكتتاب  
 كأن طولهن لها سقاب (٣) ويمتهن العذول فلا يجاب  
 أزهر ماتضمنت القباب وقد شرفت بها تلك الشعاب  
 وأنفسنا لأعينها نهاب كما يجتاز شائمه السحاب (٥)

وقال: (٦)

[من البسيط]

تنقبت بالكسوف الشمس إذ طلعت قريبة ودوام الهجر يبعدها  
 وقد تأوبنى منها الخيال فما شمس تزيد ضياء حين تنتقب  
 والنجم أقرب منها حين تقترب أصاب إلا خيالاً قلبه يجب

- (١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧٩ .  
 (٢) السخاب : قلاية تتخذ من قرنفل وتخلب وسك ، ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر .  
 (٣) السقاب : جمع سقب ، وهو الذكر من ولد الناقة .  
 (٤) في الديوان : جفى .  
 (٥) شام السحاب : تطلع إليه ونظره أين يطر .  
 (٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٣٥ .

أنى اطمأن وحصباء الفجاج عدى  
حتى تصدّت له بالشام من كئب  
من دونه<sup>(١)</sup> وثراها السمر والقضب  
والشلم لا صدّد منها ولا كئب  
وقال: (٢)

راحوا بمثل الريم لولا ما أرى  
مرتدّد في الجفن ماء شؤونه  
يهتز غصن البان تحت ثيابه  
فالحسن ما يخفيه من تفاحه  
من وشيه وشنوفه وخضابه<sup>(٣)</sup>  
متحير في الخد ماء شبابه  
ويضيء بدر الليل تحت نقابه  
خفراً ما يئديه من عنابه  
وقال: (٤)

ولقد صحبت العيش مرضى الهوى  
أيام لا حكم الفراق بجائز  
وغرائب في الحسن إلا أنها  
أنهبتنا ورد الخدود وإنما  
في ظلها الأوفى خليع صاحب  
فيها ولا سهم الزمان بصائب  
ترمي القلوب من الجوى بغرائب  
أنهبن ذاك الورد لب الناهب  
وقال: (٥)

ملكن بتقليب المناظر قلبه  
فقد أمنت في الحب أن يتقلبا

(١) في الديوان : من دونه .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧١ .

(٣) الشنوف : جمع شنف وهو كالقرط ، من حل الأذن . وفي الديوان شنوفه وسخابه

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤ .

وما طلعت منهن إلا ليتغربا  
 على القرب منا والشقائق مذهباً (٢)  
 تُصرِّحُ بالعُتْبَى إلى مَنْ تَعْتَبَا  
 فأبدع في تلك الثمارِ وأغربا  
 فله وِردٌ ما أمرٌ وأعدبا  
 [من البسيط]

أبدت لك الليلَ مُسوداً ذوائبه  
 أنوارهً ففتنتنى أم غياهبه  
 كلُّ ينمُّ عليه أو يراقبه  
 شمائل الأفقِ أذكى أم جنائبه  
 [من الخفيف]

فأقلام الملام والتأنيب  
 بـ جوى يقرح الفؤاد وجيباً  
 حين رامت تلك الشمسُ الغروباً (٧)

طوالع من حُمْرِ القِيَابِ شُمُوسَهَا  
 سَفَرْنَ فلاح (١) الأَفْحَوَانُ مُفَضُّضاً  
 وَجُدْنَ بِالْحَاطِظِ مِرَاضٍ كَانَهَا (٣)  
 وقد أَثْمَرَ العُنَابَ والوردَ بَانَهَا  
 محاسنُ عنتُ في مَسَاوٍ مِنَ النوى (٤)  
 وقال: (٥)

إذا بدا الصبحُ من إشراقِ طلعيته  
 والحسنُ ضدانٍ لا أدرى إذا اجتمعاً  
 حليته وثناياه وعنبره  
 فلستُ أدرى إذا ما سارَ في أفقِ  
 وقال: (٦)

هذه الشمسُ أوشكتُ أن تغيباً  
 أوجبتُ لوعة الفراقِ على الصبِ  
 حتَّ غرباً من المدامع غرباً

(١) في الديوان: سفرن ولاح.

(٢) في الديوان: والشقيق مذهباً.

(٣) في الديوان: كأنها.

(٤) في الديوان: من الهوى.

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ١ صـ ٣٣٤.

(٦) من قصيدة في ديوانه جـ ١ صـ ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٧) في الديوان: غروباً.

أَعْرَضَتْ خَيْفَةَ الرَقِيبِ وَلَوْلَا  
حَيٌّ رُبْعًا لَهْنٌ يَزْدَادُ حُسْنًا  
سَلَبْتُهُ النُّوَى بُدُورَ تَمَامٍ  
وقال: (٢)

من لى بردٌ سِوَالفِ الأَحْقَابِ  
أَتَبَعْتُهَا نَفْسَ المَحَبِّ تَضَرَّمَتْ  
إِنَّ الطَّبَاءَ حَمَتْ مَرَاتِعَهَا الطَّبِيبِ  
من كُلِّ سَكْرَى اللِّحْظِ أَثْمَرَ غُضُنُهَا  
رَبًّا أَخَاضَتْنَا عَلَى ظَمَأِ الهَوَى  
لِللَّهِ أَعْرَابِيَّةٌ عَدَّرَتْ بِنَا  
حَجَبَتْ مَحَاسِنَهَا الخِيَامُ وَلَوْ بَدَتْ  
وَأَحْلَهَا من قَلْبِ عَاشِقِهَا الهَوَى  
وقال: (٤)

فِدَاؤُكَ من أَوْرَدْتَهُ مَنَهَلِ الرَّدَى  
وَمَامَاتَ حَتَّى أَنْحَلَ الحُبُّ جِسْمَهُ  
وَمَارِبٍ أَعْيَتْ عَلَى الطُّلَابِ  
أَحْشَاؤُهُ لَتَفْرُقِ الأَحْبَابِ  
وَرَعَتْ (٣) سِوَاتِمَهَا أَسْوَدُ الغَابِ  
نُوعَيْنِ من وَرْدٍ وَمن عُنَابِ  
من وَعِدِمَا المَمْطُولِ لَمَعَ سِرَابِ  
إِنَّ النِّفَاقَ سَجِيَّةُ الأَعْرَابِ  
كَانَ العَفَافُ لَهَا أَمَّ حِجَابِ  
بَيْتًا بِلَا عُمْدٍ وَلَا أَطْنَابِ  
[من الطويل]

وورْدُ الردى للعاشقين يطيبُ  
فلم يبق فيه للتراب نصيبُ

(١) فى الديوان : منها نحييا .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٣) فى الديوان : وحت .

(٤) الديوان ج ١ ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .



وقال: (١)

[من البسيط]

ومن وراء سُجُوفِ الرِّقْمِ شمسٌ ضُحَى  
مقدودةٌ خَرَطَتْ أَيْدَى الشَّبَابِ لَهَا

وقال: (٢)

[من البسيط]

بيضاء تنظرُ من طَرْفِ ثُقَلْبُهُ  
ماءُ النعيمِ على دِيابِجِ وَجْتِهَا  
يجولُ بين جَنَى وَرْدٍ وَتَفَاحِ  
رَقَّتْ فلو مُزِجَ المَاءِ القَرَّاحِ بِهَا

وقال: (٣)

[من الكامل]

ماضراً وَسَنَى المَقْلَتَيْنِ لو أَنهَا  
سَفَرَتْ لَه فَارْتُهُ بَدراً طَالعاً  
رَدَّتْ عَلى الصَّبِّ الرِقَادَ الشَارِدَا  
وَتَمَايَلَتْ فَارْتُهُ غُصْنَا مَائِدَا  
مُتَأَلِّقِي يَجْلُو الظَّلَامَ الرَّاكِدَا  
وَتَبَسَّمَتْ فَجَلَّتْ لَه عَن وَاضِحِ  
حَتَّى إِذَا وَقَفَتْ لِتَوَدِيعِ النُّوَى  
نَثَرَتْ رِيَّاحُ الشُّوقِ فِي وَجَنَاتِهَا  
فِي مَرْقَبِ يَدْنِي الجَوَى المَتَبَاعِدَا  
مِن نَرَجِسٍ فَوْقَ الخَلُودِ (٤) فَرَاثِدَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢١ .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٤٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٥ .

(٤) في الديوان : غرق الجفون .

(١) : وقال

[من الوافر]

وساجى الطرفِ ألبسه التّصايبى  
 أنازعه اللّحاظُ فإن تصدى  
 فما ضيّعتُ فيه الحلمَ إلا  
 ميخاباً يلبسُ (٢) الجزعَ الجليدا  
 لنا واشٍ تنازعنا الصدودا  
 لأحفظَ فى الهوى منه المهودا

(٣) : وقال

[من الوافر]

وفوق العيسِ بيضٌ وكَلَّتْنَا  
 وغزِلانٌ تذييلُ الوشى صَوْنًا  
 إذا خطرتُ فما للقَمَصِ إلا  
 بأيامٍ من الهجرانِ سودِ  
 لوشى جمالها الغضُّ الجديدِ  
 مصافحةُ الروادفِ والنهودِ

(٤) : وقال

[من الكامل]

سَفَرْتُ فَمِثَّتْ لَهَا بوارقُ شيمَةٍ  
 ثم اكتستُ حَفَرَ الحياءِ فَخَبِرْتُ  
 لاتنكرى جَزَعُ الشجى فإنه  
 نَفَرَ الكرى عن مقلتيه وأحدقتُ  
 وثق الهوى منها بحظِّ مُسْفِرِ  
 وجناتها عن ذمةٍ لم تُخْفِرِ  
 لم ياتِ يومَ الجزعِ منه بمنكرِ  
 بفؤاده حَدَقُ الظباءِ النُّفْرِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٩٨ .

(٢) فى الديوان : سجايا تلبس .

(٣) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ١١٩ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٢١١ .

وقال: (١)

[من الخفيف]

وَمَهَا تَكْتُمُ الْبِرَاقِعَ مِنْهَا  
أَغْرَبَ الْبَانُ بَيْنَهُنَّ فَمِنْ أُنْ  
قَدْ صَرَفْنَا الْأَبْصَارَ عَنْهُنَّ خَوْفًا

وقال: (٢)

[من الكامل]

لله موقفنا بَمَنْعَرَجِ اللَّوَى  
نَضَّتِ الْبِرَاقِعَ عَنْ مُحَاسِنِ رَوْضَةٍ  
فَمِنْ الثَّغْوِرِ الْمَشْرِقَاتِ لُجَيْنُهَا  
مَضْضِقُولَةٌ بِسْنَا الصَّبَاحِ جِبَاهُهَا  
أَغْصَانُ بَانٍ أَغْرَبَتْ فِي حَمَلِهَا  
طَالَتْ لِيَالِي الْحُبِّ بَعْدَ فِرَاقِهَا  
وَلَرَّبُّ لِيَالِي بَهْنٍ تَفَرَّجَتْ  
مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ إِلَّا سَكْرَةً

وقال: (٣)

[من مجزوء الكامل]

أَطْبَاءُ وَجِرَّةٍ أَقْصَدْتُ  
كَ بِسِحْرِ أَجْفَانِ فَوَاتِرِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٦٨ .

(٢) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٤ .

جَنَّتْ الهوى وتنصَّلتْ  
لأُخاطِرُنَّ وما المُنَى  
ولأَوْضَحَنُ صَبَابَتِي  
تالله أغدِرُ بالهوى  
وقال: (١)

باللَّحْظِ من تلك الجرائرِ  
فى الحبِّ إلا للمُخاطِرِ  
بالدمعِ فى الدَّمَنِ الدوائرِ  
مادمتُ مُسَوِّدُ الغدائرِ

[من المتقارب]

تصدتْ لنا والهوى أنَّة  
وكانت ظباءً ترودُ اللوى  
فراقٌ أصابَ جوى ساكناً  
وساجى الجفونِ إذا ماسجاً  
أغرَّرتُ بالنفسِ فى حبه  
وأعتدُّ زورته فى الكرى  
وقال: (٥)

فصدتْ وقد غادرتُه زفيرا  
فاضحتْ شمساً ترودُ (٢) الخدودا  
فكانَ له (٣) يومَ سَلَعِ مُثِيرا  
أعَارَ المها دَعَجًا أو فُتورا  
وآلَفُ (٤) منه غزالاً غريرا  
نوالاً لَدَى وإن كان زورا

[من السريع]

سَيَقَتْ لوشكِ البينِ أظعانهم  
صبايةً ضاقَ بها صدره

والنفسُ من بينهم فى السِّياقِ  
وأدمعُ ضاقتْ بهنَّ المآقى

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٢٣٠ .

(٢) فى الديوان : تردى .

(٣) فى الديوان : وكان له .

(٤) فى الديوان : فآلف .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ صـ ٤٨٦ ، والقصيدة هناك قافيتها القاف الساكنة .

فَجَالَ<sup>(١)</sup> مَاءَ الشَّوْقِ فِي جَفْنِهِ  
 وَزَائِرٍ أَسْعَفَنِي بِالْمُنَى  
 لَهَّ مَا أوثَقَ عَقْدَ الهَوَى  
 يَنْشُرُ لِي ذِكْرَاهُ نَشْرَ الصَّبَا  
 فِي عَارِضٍ أَذْهَبَ أَعْلَامُهُ  
 وَقَالَ: (٢)

[من المنسرح]

زَارَ عَلَى غَفْلَةِ الرَّقِيبِ وَيَمِ  
 فَبِتُّ مِنْهُ مُعَانِقًا صَنَمًا  
 لَوْ شِئْتُ أَنْشَأْتُ مِنْ ذَوَائِبِهِ  
 وَقَالَ: (٣)

[من الخفيف]

وَقَفَّتْنَا النَّوَى عَلَى الْكُرْهِ مَنَا  
 حَالَ وَرْدُ الْخُدُودِ فِيهِ فَأَضْحَى الشَّ  
 لَوْعَةً أَفْرَطَتْ فَعَادَتْ حَرِيقًا  
 وَخَلِيقٌ بَلُوعَةَ الْحُبِّ صَبَّ  
 مَوْقِفًا ضَمَّ شَائِقًا وَمَشُوقًا  
 نَرَجَسُ الْغَضُّ فِي الدَّمُوعِ غَرِيقًا  
 وَحَنِينٌ أَرْبَى فَعَادَ شَهِيْقًا  
 لَمْ يَكُنْ بِالْعَزَاءِ فِيهِ خَلِيقًا

(١) في الديوان : فجار .

(٢) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ صـ ٤٧٠ .

(٣) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٤٥٧ .

وقال: (١)

[من الكامل]

يَوْمَ العَقِيقِ سَوَّالِ دَمْعِ سَائِلِ  
 مِنْ أَنْ يُؤَارَ (٢) بِرَاكِبٍ أَوْ نَاعِلِ  
 بَيْنَ العُدَيْبِ وَبَيْنَ بَرَقَةِ عَاقِلِ  
 يَهْتَزُّ مِنْهُ (٣) وَبَيْنَ أَسْمَرَ ذَابِلِ  
 وَهَنَا فَوْشَحَ رَوْضَةَ سُلَّاسِلِ (٤)  
 والعيشُ فِي سِنَةِ الزَّمَانِ الغَافِلِ  
 عَمْدًا وَأَسْرَقُ لَدُنِّي مِنْ عَاذِلِ  
 مَنْ لَيْسَ تَبْلُغُهُ تَحِيَّةٌ وَأَصِلِ  
 [من البسيط]

حُيِّتَ مِنْ طَلَلِ أَجَابِ دَثُورُهُ  
 نَخْفَى وَنَنْزَلُ وَهُوَ أَعْظَمُ حَرَمُهُ  
 مَا كَانَ أَعْدَبَ مَجْتَنَاءُ وَأَهْلُهُ  
 وَمَرَادُنَا مَا بَيْنَ أَيْضِ صَارِمِ  
 أَسْلَاسِلِ البَرَقِ الَّذِي لَحَظَ الثَّرَى  
 أَذْكَرْتَنَا النُّشُوتِ فِي ظِلِّ الصَّبَى  
 أَيَّامَ أَسْتَرُ صَبُوتِي مِنْ كَاشِحِ  
 هَلْ يُبْلِغُنَّ اللُّحْظُ إِنْ وَأَصَلْتُهُ  
 وقال: (٥)

بُغْرِبٍ وَيُدْوِرُ ضَمَّهَا لِضَمِّ  
 بَأْنِهِنَّ نَعِيمٍ دُونَهُ نَقَمٍ  
 تَحِيَّةٌ رَدَّهَا العُنَابُ وَالْعَنَمُ  
 وَهِيَ الشَّفَاءُ وَلِي مِنْ لِحْظِهَا سَقَمُ  
 بَرَّحٌ وَسَقِيَاءُ مِنْ أَجْفَانِهَا دِيمُ

لِلَّهِ أَيْ شَمُوسٍ مِنْهُمْ غَرِبَتْ  
 بِيضُ تُخْبِرُ عَنْهَا البِيضُ لَامِعَةٌ  
 أَهْدَتْ لَهْنَ عَلَى خَوْفٍ إِشَارَتُنَا  
 هِيَ الطُّبَاءُ وَلِي مِنْ رَبْعِهَا حَرَمُ  
 سُقِيَاءِ المَحْبِينِ مِنْ أَهْلِ الحَمَى ظَمًا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

(٢) في الديوان : أن يذال .

(٣) في الديوان : أبيض ناعم .. يهتز له .

(٤) السُّلَّاسِلُ : الماء العذب .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٧٢ .

وما تحكّم في دارٍ فراقهم  
وقال: (٢)

[من الطويل]

تنادوا ليفريق الفريق فاصبحت  
سلامً على من سار قلبٌ محبّه  
يحلّ عقود الدرّ دمعاً ومنطقاً  
أماط عن العذب اللثام (٣) لثامه  
وكلمنى جفناه بالدمع خفية (٤)  
وقال: (٥)

[من الكامل]

يادار لو تركوا الفؤاد مسلماً  
بل لو أطاع اللوم فيك متيماً  
لم يتيك من حذر الوشاة وطالما  
أيام ينأى القلب من حرق الهوى  
ماشيعته بدمعها مقلّ الدمى  
قضب تميلاً فتستميل متيماً

من جبههم ما عجت فيك مسلماً  
ما كان فيك على الهوى متلوماً  
وشى بأدمع رباك ونمنما  
فإذا دنت منه خيامك خيماً  
إلا وقد أبكين مقلته دما  
ونواظر تسجو فتسجو مغرماً

(١) في الديوان: دموع العين.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٨٢.

(٣) في الديوان: العلب اللثام.

(٤) في الديوان: خيفة.

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٤٠ - ٦٤١.

ومها تُريك الليل صباحاً مشرقاً  
 لما بدا وجدى وكان مُكْتَمًا  
 ونَشَرْنَ مطوى المحاسن للنوى  
 وقال فى غلام كان يهواه: (١)

بنفسى من أجود له بنفسى  
 ويلقائى بعزة مُستطيل  
 وحتفى كامين فى مقلتيه  
 وقال: (٢)

أبيت الليل مرتفقا أناجى  
 فتشهد لى على الأرقى الثريا  
 إذا دنت الخيام بهم فاهلاً  
 فبين سَجُوفِهَا أقمار تيم  
 ومُذَهَبَةُ الخدودِ بجَلَنَارِ  
 سقانا الله من رياك رياء  
 ستصرف طاعى عن نهانى

[من الوافر]

بصدق الوجيد كاذبة الأمانى  
 ويعلم ما أجن الفرقدان  
 بذاك الخيم والخيم الدوان  
 وبين جمادها أغصان بان  
 مُفضضة الثغور بأقحوان  
 وحيانا بأوجهك الحسان  
 دموع فيك تلجى من لحانى

(١) اللبوان ج ٢ ص ٦٨٦ .

(٢) فى اللبوان: فى السف الحسام .

(٣) من تصبئة فى ديوانه ج ٢ ص ٧١١ - ٧١٢ .



ولم أجهل نصيحتَهُ ولكن  
 فياولع العواذلِ خلَّ عني  
 وقال: (١)

[من المنسرح]

هويتها والفراق يهواها  
 ولم يكن للحمامِ بي قبلُ  
 مقسومةً للنوى محاسنُها  
 خيبتها والجَنوبُ رافعةُ  
 فثمنتُ من ثغرها على ظمًا  
 رقت عن الوشى نعمةً فإذا  
 وكيف تغنى بوصلِ غانيةٍ  
 رقيبتها في الظلامِ مَبْسِئُها  
 لعلَّ أيامنا التي سَلَفَتْ  
 وقال: (٢)

[من الوافر]

رأينا البينَ مدمومَ السجايا  
 كان خدودهنَّ إذا استقلتْ

شقيقٌ فيه (٣) من طَلُّ بقايا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٩-٧٥٠.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٧٣.

(٣) في الديوان: شقائق له.

وقد فَوْقَنَ بِاللَّحَاطِ نَبْلًا      قلوب العاشقين لها رَمَايا  
يَمَانِيَةَ اللِّقَاءِ فَكَانَ حَتْفًا      وكم أُمْنِيَّةٌ جَلِبَتْ مَنَايا

### مختار شعر ابن نباتة السعدي

قال: (١)

قد غَلَبَتْ حُسْنًا عَلَى عَقْلِهِ      جَارِيَةٌ تَفْضُحُ شَمْسَ الضُّحَى  
ضَعِيفَةً الْخَصْرِ لَوْ اسْتَشَقَّتْ      بِاللَّثْمِ فِي أَنْفَاسِهِ مَا اشْتَفَى  
جُمَلْتُهَا تُشْبَهُ تَفْصِيلَهَا      فَكُلُّ جَزِيءٍ حَسَنُهُ مُنْتَهَى  
يَلُومُنِي الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا      لِأَبْرَحِ الْعَاذِلِ أَوْ يَبْتَلَى

وقال: (٢)

أَلَا حَبْدًا لَيْلَ الْكَيْبِ وَفَائِحَ      مِنْ الْأَرْضِ مَهْجُورُ الْفِنَاءِ خَصِيبُ  
تَنْفُضُ مَنْظُومَ النَّدَى عَنْ فُرُوجِهِ      يَمَانِيَّةٌ تَنْدَى بِهَا وَتَطِيبُ  
إِذَا مَا نَسِيْمُ الْفَجْرِ بَاشَرَ نَشْرَهُ      تَنْبَةَ مِنْهُ سَائِقٌ وَجَنِيبُ<sup>(٣)</sup>  
قِفَا فَاقْضِيَانِي لَذَّةً مِنْ حَدِيثِهِ      عَلَانِيَةً إِنَّ السَّرَّارَ مُرِيبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٥ - ١٦ .

(٣) أسقط بمله بيتا .

ولا تُنْكِرَا صَبْرِي إِذَا مَا جَزَعْتُمَا فَشَوْقِي وَإِنْ هَيَّجْتُمَا أَدِيبُ  
وقال: (١)

كَيْفَ الْعِزَاءِ وَأَيْنَ بَابُهُ (٢)  
بِأَفْرُ مُنْتَقِبٍ بِنْدٍ  
وَالْبَدْرُ فِي قَزَعٍ يَشْفُ  
مُتَأَوِّدٍ حُلُوِّ الشُّمَا  
زَعَمِ الْمُعْبَرُ أَنَّهُ  
فَطَلَبْتُهُ (٣) كَالْأَيْمِ أَوْ  
فَإِذَا أَحْمُ الْمُفْلَتِي  
يَهْتَزُّ بِمِثْلِ السُّنْهَرِيِّ  
وَقَفَهُ الْوَلَايِدُ دُونَهُ  
أَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ وَأَعِ  
وَنَلِي عَلَى مُتَلَوِّنِ الْ  
لَا رُسْلُهُ نَثْرِي إِلَيْهِ

وَالْحَى قَدْ خَفَّتْ (٤) رِكَابُهُ  
مَّ عَلَى مَحَاسِينِهِ نِقَابُهُ  
فَتْ كَمَا تَشْفُ بِهِ نِيَابُهُ (٥)  
ئِيلٍ مِنْ أَسَاوِرِهِ حِقَابُهُ (٦)  
ضَرَبَتْ عَلَى سَلْعٍ قِبَابُهُ  
كَالسَّيْلِ فِي اللَّيْلِ انْسِيَابُهُ  
مِنْ يَشِينُ أُنْمَلُهُ خِضَابُهُ  
ي تَدَافَعَتْ فِيهِ كِعَابُهُ  
كَالْقَلْبِ يَسْتَرُّهُ حِجَابُهُ (٧)  
لَمْ أَنْ جِرْمَانِي جَوَابُهُ  
أَخْلَاقِي يُعْجِبُهُ شَبَابُهُ  
نَا بِالسَّلَامِ وَلَا كِتَابُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) في الديوان : وكيف بابهُ .

(٣) في الديوان : قد خطفت .

(٤) القزع : قطع من السحاب مظرفة صفار .

(٥) الحقاب : شيء كالخزام تعلق به المرأة الحل وتشد في وسطها .

(٦) في الديوان : فطلبتهم .

(٧) الولائد : جمع وليدة ، وهي المرأة الشابة الفتية .

وقال: (١)

[من الطويل]

وَيَذِرُ تَمَامٍ بِتِ أَلْتَمِ رِجْلَهُ  
تَعَشَّقَتْ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ يُجِيبُهُ  
عَجِبْتُ لَهُ يُخْفِي سُرَاهُ وَوَجْهَهُ  
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ جَهْلِهِ فِي وَصَالِهِ

وقال: (٤)

[من الطويل]

عَسَى مُنْسِكُ الرِّيحِ الْقَبُولُ يُعِيدُهَا  
أَجْرٌ إِذَا وَافَتْ مِنَ الْبِشْرِ رُفْقَةً  
وَأَسْأَلُهَا عَنْ نِعْمَةٍ بِعُدَيْعِدِ  
وَعَنْ جَوْشَنِ يَاحَبْدًا أَرْضُ جَوْشَنِ  
أَجَارَ زَفِيرَ الْعَاشِقِينَ نَسِيمُهَا  
أَلَا عَلَّلَانِي يَاخْلِيلِي بِالْمُنَى  
وَلَا تَأَمَّنَا ذَكَرَ الْجَمَى إِنْ طَرِبْتُمَا

وَيُنْقِصُ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَيَزِيدُهَا  
تُتَمُّ بِأَسْرَارِ الْهَمَى بَرُودُهَا (٥)  
تَشَاغَلَ وَاشِيهَا وَنَامَ حَسُودُهَا  
لَوْ أَنَّ نُحُوبِي تَلْتَقَى وَسُعُودُهَا (١)  
وَلَا غَابَ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ صَعِيدُهَا  
فَإِنَّ الْمُنَى يُذْنِي هَوَايَ بَعِيدُهَا  
عَلَى زَفَرْتِي أَنْ يَسْتَطِيرَ وَثُودُهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) أسقط بعد بيتا .

(٣) في الديوان : أَرَزَعُ الْحَلَمِ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧ - ٤٨ .

(٥) البشْر : جبل في الشام . المنى : نهر يلجأ الرقة وهي مدينة على الفرات .

(٦) جوشن : جبل مظل على حلب .

رَغَائِنِي يَتَأَى عَنِ الْقَرْطِ (١) جِيدَهَا  
وَلَمْ يَرَوْ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ عُوْدَهَا  
وَأَنْفَعُ مِنْ وَصْلِ الْغَوَائِي صَلُودَهَا

[من الطويل]

إِذَا الْعَيْشُ أَنْسَى طِيْبَهُ قَدِمَ الْعَهْدِ  
يَزُودُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ عَلَى وَعْدِ  
يُضَاجِكُهَا الْبَرْقُ النَّوْمُ عَلَى الرَّهْدِ  
كَأَنَّ بِهَا مَا بِالْقُلُوبِ مِنَ الْوَجْدِ  
فَتَقَنَّ فَتِيَّتِ الْمِسْكِ بِالْعَنْبِرِ الْوَرْدِ

[من الخفيف]

بِ وَنَجَدٌ مِنْهُمْ عَلَى مِعَادِ  
نَفَحَاتٍ تَشْفِي عَيْلِي الْفُؤَادِ

[من البسيط]

تَكَادُ تَأْكُلُهُ عَيْنَايَ بِالنَّظْرِ

وَكَمْ بِالْجَمَى وَدَعْتُ مِنْ وَصْلِ خُلَّةِ  
مُنْعَمَةٍ يُرَوِي مِنَ الدَّمْعِ جَفْنَهَا  
أَلْدُ مِنَ النَّيْلِ الْمَعْجَلِ وَعَدَهَا

وقال: (٢)

وَلَمْ أَنْسَ عَيْشًا بِالْحَزِيرِ وَلَدَّةٌ  
قَضَى حَاجَةَ الزُّورَاءِ سَابِرٌ كَأَنَّهُ  
وَلَا يَبْرَحُ تِلْكَ الْإِبَاطُحُ وَالرُّبَى  
تَمُرُّ بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ مَرِيضَةٌ  
إِذَا هِيَ لَفَتْ زَنْدَهَا (٣) بِعَرَارِهَا

وقال: (٤)

حَبْدًا الرَّائِحُونَ مِنْ طَرْفِ الْحَزْ  
تَتَلْتَلِمُهُمْ يَنْشُرِ الْخُزَامِي

وقال: (٥)

نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ بَدْرِ عَلَى غُصْنِ

(١) في الديوان : من القرط .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ .

(٣) في الديوان : زندها .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٥٨ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٧ - ١٠٨ .

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ حِنْدَ رُؤْيِيهِ      صَدَّقْتُ قَوْلَ الْحُلُولِيِّينَ فِي الصُّورِ

وقال: (١)      [من البسيط]

يَا حَبْدًا أَرْضُ نَجْدٍ<sup>(٢)</sup> كَيْفَمَا سَمَعْتُ      بِهَا الْخَطُوبُ عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارِ  
وَحَبْدًا دَمِيثٌ مِنْ قُرْبِهَا عَيْقٍ      هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحٌ غِيبٌ أَمْطَارِ  
أَحِبُّهَا وَبِلَادُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ      حُبُّ الْبَخِيلِ غِنَاهُ بَعْدَ إِقْتَارِ<sup>(٣)</sup>  
مَا كُنْتُ أَوْلَى مَنْ حَنَّتْ رَكَابُهُ      شَوْقًا وَفَارَقَ إِلْفًا غَيْرَ مُخْتَارِ

وقال: (٤)      [من الوافر]

يَزُودُ خِيَالَهَا فِي كُلِّ لَيْلٍ      وَذَلِكَ لَوْ قَنَعْتُ بِهِ مَزَارُ  
وَقَدْ كَمَلْتُ مَحَاسِنَهَا فَمَا ذَا      عَسَى الْخَلْخَالُ يَصْنَعُ وَالسُّوَارُ  
فَضَحَنَ الدَّرُّ يَوْمَ بَرَزْنَ فِيهِ      وَيَفْضَحُ أَنْجَمَ اللَّيْلِ النَّهَارُ

وقال: (٥)      [من الطويل]

أَضْمُ عَلَى قَلْبِي يَدِي مَخَافَةً      إِذَا لَاحَ لِي بَرَقَ مِنَ الشَّرْقِ لِأَيْعُ  
وَمَا يَنْفَعُ الْقَلْبَ الَّذِي بَانَ إِلْفُهُ      إِذَا طَارَ شَوْقًا أَنْ تُضْمَ الْأَصَابِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٢ .

(٢) في الديوان : روض نجد .

(٣) في الديوان : حُبُّ إِقْتَارِ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١٠١ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ .

(٦) في الديوان : الأضالع .

وقال: (١)

وناسيكٍ يَسْتَجِلُّ سَفْكَ دَمِي  
غُلٌّ عَلَيَّ وَجْهِهِ غُلَّالَتُهُ  
وليسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَنْقٌ  
كَالشُّنْسِ وَارَى جَبِينَهَا الشُّفُقُ

وقال: (٢)

قَدْ تَأَوَّلْتُ مَنَامَاتِ الْكُرَى  
وَكَتَمْتُ الْحُبَّ حَتَّى شَفَنِي  
وَتَعَلَّلْتُ زَمَانًا بِالْعِلَلِ  
وَإِذَا مَا كَتَمَ الدَّاءُ قَتَلَ

وقال: (٣)

قَالَتْ سَمِعْتُ الْعَدْلَ قُلْتُ لَهَا  
لَا تَجْزَعِي فَهَوَاكِ عَن عُرْضِ  
حُبًّا لِذِكْرِكَ أَسْمَعُ لِعَدْلًا  
غَلَبَ النِّسَاءَ عَلَيَّ وَاسْتَوْلَى (٤)

يَا حَبْدًا الْمِعَادُ تُخْلِفُهُ  
وَتَغَيِّرُ الشَّعْرَ الَّذِي عَهَدَتْ  
أَيَّامَ كُنْتُ لِلْبَهَا شُغْلًا  
قَدْ غَيَّرَ الْهَجْرَانَ وَالْوَضِلَا

فَبَيَاضُهُ إِنْ كَانَ صَارَ قَدَى  
لَهْفِي عَلَيَّ مَلِكٍ فُجِعْتُ بِهِ  
فِيمَا يَكُونُ سَوَادُهُ كُحْلًا  
كَانَ الْمَشِيبُ لِمَلِكِهِ عَزْلًا

(١) من قصيدة في ديوان ص ١٥٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) أسقط بعله بيتا

وقال: (١)

[من الكامل]

أشكو إليك دلال حايبة  
كسلى يزود مع الظلام لها  
بخلت بما جاد الرقاد به  
خود إذا أخفوا محاسنها  
كالشمس شارقة وغاربة  
وإذا ارتدت بالبرد وانتقت

وقال: (٢)

[من البسيط]

أشواق غوطة داريا ويعجبنى  
لهنى على شربة من ماء جوسية  
ونفحة من صبا لبنان خالصة  
يادهر لاغفلات العشب عائدة  
عسى السيوف تقاضى ما مطلت به  
على افتقارى أن تغنى مغانيها (٣)  
ونظرة يذرك الجولان (٤) رأيها (٥)  
تيمت غلة نفس أو تداويها  
ولا الشباب الذى أبليتة فيها (٦)  
فقد رخصيت بما تقضى قواضيها

(١) من قصيدة فى ديوانه ص- ١٧٦ .

(٢) أسقط بعده بيتا .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص- ٢٤٣ .

(٤) داريا : قرية من قرى دمشق بالغوطة .

(٥) فى الديوان : الجولان (تصحف) .

(٦) جوسية : قرية من قرى حمص فيها عيون تسقى أكثر ضواحيها سبحا . الجولان : جبل من نواحي

دمشق .

(٧) أسقط بيتين بعده .



إن كنت تمنعُ سعدى من مطالبها  
 لله نعمة أوتارٍ ومُسمِعة  
 وقهوة كُشعاعِ الشمسِ طالعة  
 لو كنتُ أخضعُ فى الدنيا لثابتة  
 تستعذب اللعق عيني فى محبتها  
 كأن ما تمتريه العين من فيها  
 فليست تمنعُ سعدى من تمنيتها  
 باتت تذلُّ على شوقى أغانيها  
 أفنيتُ بالمزج فيها ريقَ ساقبها (١)  
 خضعتُ من هجرها أو من تجنيتها  
 كأن ما تمتريه العين من فيها

### مختار شعر الشريف الرضى

قال : (٢)

[من الطويل]

أقل سلامى إن رأيتك خيفة  
 وأطرق والعينان يومض لحظها  
 يقولون مشغوف الفؤاد مروغ  
 وما علموا أنا إلى غير ريبه  
 عفاوى من دون التقيّة زاجر  
 عشقت ومالى يعلم الله حاجة  
 ومالى بالثمياء بالشعر طائل  
 وأعرض كيمًا لا يقال مريب  
 إليك وما بين الضلوع وجيب  
 ومشغوفة تدعو به فيجيب  
 بقاء اللبالي نقتدى ونؤوب  
 وصونك من دون الرقيب رقيب  
 سوى نظرى والعاشقون ضروب  
 سوى أن أشعارى عليك نسيب

(١) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٧٥ .

أحْبَبِكْ حُبًّا لَوْ جَزَيْتَ بِيَعْطِيهِ      أَطَاعَكَ مِنِّي قَائِدًا وَجَنِيْبُ  
وَفِي الْقَلْبِ دَاءٌ فِي يَدَيْكَ دَوَاؤُهُ      أَلَا رَبُّ دَاءٍ لَا يِرَاءُ طَيِّبُ  
وَقَالَ: (١)

ولما ألتقينا دلَّ قلبي على الجوى      دليلان حُسْنٌ فِي الْعِيُونِ وَطَيِّبُ  
وَلِي نَظْرَةٌ لَا تَمْلِكُ الْعَيْنُ أَحْتَهَا      مَخَافَةٌ يَنْشُوها (٢) عَلَيَّ رَقِيْبُ  
وَهَلْ يَنْفَعِي الْيَوْمَ دَعْوَى بَرَاءَةٍ      لِقَلْبِي وَلِحَظِي يَا أَمِيْمٌ مُرِيْبُ  
وَقَالَ: (٣)

الدمعُ مُدَّ بَعْدَ الْخَلِيْطِ قَرِيْبُ      وَالشَوْقُ يَدْعُو وَالزَّفِيْرُ مُجِيْبُ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ كَبِدِي غَدَاةً وَدَاعِيْكُمُ      ذَابَتْ فَاعْلَمُ أَنَّهَا سَتْدُوْبُ  
دَاءٌ طَلِبْتُ لَهُ الْأَسَاةَ فَلَمْ يَكُنْ      إِلَّا التَّعَلُّلَ بِالدَّمُوعِ طَيِّبُ  
إِمَّا أَقَمْتِ فَإِنَّ دَمْعِي غَالِبٌ      لِعَوَاذِلِي وَتَجَلْدِي مَغْلُوبُ  
وَقَالَ: (٤)

ولقد مررتُ على ديارهمُ      وطلولها بيدي البلى نهبُ  
فوقفتُ حتى ضجَّ من لغبٍ      نضوى ولجَّ بعدلَى الركبُ  
وتلفتتُ عيني فمدَّ خفيْتُ      عنها الطلولُ تلفتُ القلبُ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٧٩ .

(٢) في الديوان : ينشوها .

(٣) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٨٣ .

(٤) الديوان ج ١ ص ١٨١ .

وقال: (١)

[من الطويل]

دَعُوا لِي أَطِبَاءَ الْعِرَاقِ لِيَنْظُرُوا  
يُطِيلُونَ جَسَّ النَّابِضِينَ ضَلَالَةً  
سَقَامِي وَمَا يُغْنِي الْأَطِبَاءُ فِي الْحُبِّ  
وَلَوْ عَلِمُوا جَسُوا النَّوَابِضِينَ مِنْ قَلْبِي

وقال: (٢)

[من الطويل]

أَجُنُّ إِلَى نَوْرِ الرَّبِّي فِي بَطَاحِهِ  
وَذَاكَ الْحَمَى يَعْذُو عَلِيًّا نَسِيمُهُ  
حَبِيبٌ لِقَلْبِي (٣) ظَلَّةٌ فِي هَجِيرِهِ  
وَعَهْدِي بِذَاكَ الظُّبَى إِيَّانَ زُرَّتُهُ  
وَحَكْمٌ تُعْرَى فِي إِيَاءِ رُضَايِهِ  
هُوَ الشُّوقُ مَدْلُولًا عَلَى مَقْتَلِ الْفَتَى  
وقال (٤):

[من الكامل]

أَمْعَاهِدَ الْأَحْبَابِ هَلْ عَوَّدَ إِلَى  
يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِنَا وَدَمُوعِنَا  
كَالْمَاءِ رَقٌّ عَلَى جُنُوبِ بَطَاحِ  
فَلَرُبَّ عَيْشٍ فِيكَ رَقٌّ نَسِيمُهُ

(١) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٠٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٢ .

(٣) في الديوان : حبيب لقلبي .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥٠ .

وتَغزَلِ كَصَبَا الْأَصَائِلِ أَيْقَظَتْ  
 كم فيك من صاحي الشمالِ مُنْتَشِرِ  
 فسقى اللوى صوبُ الغمامِ ودره  
 رِيًّا خُزَامِي بِاللَّوَى وَأَقَاحِ  
 بِالذَّلِّ<sup>(١)</sup> أَوْ مَرْضَى الْعَيُونِ صِحَاحِ  
 وَسَقَى النَوَازِلَ فِيهِ صَوْبُ الرَّاحِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من الكامل ]

يا هَلْ يَمَانِعُ بَعْدَ طُولِ قِيَادِهِ  
 وعلى المَطَى طِبَاءُ وَجَرَةَ كَلِمَا  
 خَالَسْنَا النَّظَرَ الْمُرِيبَ كَمَا رَنْتَ  
 يَبْسِمَنَّ عَنْ بَرْدِ الْغَمَامِ وَبَرْدُهُ  
 كَلَّفَتْ عَيْنَكَ نَظْرَةً مَزُودَةً  
 أَمَسُوا كَأَنَّ لَطَائِمًا دَارِيَّةً  
 مَلَكُوا وَلَمَّا يُحْسِنُوا وَوَلُّوا وَلَمَّ

وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من الرمل ]

كَمْ أَضَاءَ الْبَرْقُ لِي مِنْ مَعَهْدِ  
 وَمَغَانٍ أَنْبَتَ الْحُسْنَ بِهَا  
 كَلِمَا عَاوَدَ قَلْبِي ذِكْرَهَا  
 ذَابَ دَمْعُ الْعَيْنِ فِيهِ وَجَمَدُ  
 هَيْفًا تَرَاهُ عَيْنِي<sup>(٤)</sup> وَغَيْدُ  
 لَعَبَ الدَّمْعِ بِجَفْنِيَّ وَجَدُّ

(١) في الديوان : باللذ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧٣ .

(٤) في الديوان : ترعاه عيني .

وَنَأَى بِالصَّبْرِ عَنِّي وَالْجَلْدَ  
وَجَنَى عَذِيبِينَ شَهْدٍ وَبَرْدَ  
وَقَالَ (١) :

أَهْوَنُ بِمَا حَمَلْتَنِيهِ مِنَ الضَّنَى  
وَلَقَلَّمَا نَزَلَ الْخِيَالَ بِمَقْلَةٍ  
مَا تَلْتَقَى الْأَجْفَانُ مِنْهَا سَاعَةً  
لَا يَبْعَدُنْ قَلْبِي الَّذِي خَلَفْتُهُ  
إِنْ الَّذِي عَمَرَ الرَّقَادُ وَسَادَهُ (٢)  
وَلَقَدْ بَعَثْتُ مِنَ الدَّمُوعِ إِلَيْكُمْ  
لَوْلَا هَوَاكِ لَمَا ذَلَّلْتُ وَإِنَّمَا  
وَقَالَ (٣) :

كَأَنَّا بِنَجْدٍ غَدَاةَ الْوُدَاعِ  
وَإَيْسَرُ مَا نَالَ مِنَ الْغَلِيَةِ  
فَكُلُّ حَرَارَةٍ أَنْفَاسِهِ  
تُصَادِي عَيْوَنًا مِنَ الدَّمْعِ رُمْدًا  
لُ أَنْ لَانْحُسُّ مِنَ الْمَاءِ بَرْدًا  
تَذُلُّ عَلَيَّ أَنْ فِي الْقَلْبِ وَقْدًا

(١) في الديوان : بتلى خصنين .  
(٢) في المختارات المطبوعة : (من شهد) ، وهي مختلة الوزن .  
(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .  
(٤) في الديوان : عَمَرَ الرَّقَادُ وَسَادَةً .  
(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

ولأني للشوق من بعدهم  
إذا طلع الركب يممته  
وأسألهم عن جنوب الحمى  
نشدتكم الله فليخبرن  
هل الدار بالجزع ماهولة  
وهل حلب الغيث أخلافة  
وهل أهله عن تنائي الديار  
لئن أقرض الله ذاك النعي

وقال: (٢)

[من السريع]

يا عذبة الميسم بلى الجوى  
أرى غديراً شيماً ماؤه  
من لى به من عسلٍ ذائبٍ  
أضلت قلبى فيك عنداً وقد  
فهل لىما أضلت من ناشدٍ  
قلوبنا عندك معقودة

ينهلة من ريقك الصاردي<sup>(٣)</sup>  
فهل لى ذاك الماء من واردٍ  
يجرى خلال البرد الجامد  
تعين الثار على العامد  
وهل لىما ضيعت من واجدٍ  
بطرف ذاك الشادن العاقد<sup>(٤)</sup>

(١) فى الديوان : فرضا مؤدى .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٤٧ .

(٣) الصارد : البارذ .

(٤) الشادن : الظى . العاقد : الواضع عنقه على عجزه للنوم .

أَفَلَتَنَا ثُمَّ قَتَى طَرْفَهُ      تَلَفَتَ الظُّبَى إِلَى الصَّائِدِ  
مَا أَنْصَفَ الْفَاسِقُ فِي لِحْظِهِ      لَمَّا أَرَانَا حِفَّةَ الْعَابِدِ  
وقال: (١)

رَفَعُوا الْقِيَابَ وَبَيْنَهُنَّ لُبَانَةً      لَمْ تَقْضِيهَا عِدَّةَ الْغَزَالِ الْأَغْيِدِ  
وَعَدُوا غُدُوَ الرُّوضِ أَلْبَعْسَةَ الْحَيَا      نَسَجَيْنَ بَيْنَ مُسِيرٍ (٢) وَمُعْضِدِ  
وَوَرَاءَهُمْ قَلْبٌ يُشَاقُّ وَمَهْجَةٌ      بَرَدَتْ رَدَى وَغَلِيلُهَا لَمْ يَتَرِدِ  
لَأَثُوا خَلُودَهُمْ (٣) عَلَى عَيْنِ النِّقَا      وَدُمَى النَّمَارِقِ وَالْغُصُونِ الْمُثِيدِ  
وَأَهْلِيَّةٍ بَتْنَا نَضِيلُ بَضُوئِهَا      وَلَقَدْ تَرَانَا بِالْأَهْلَةِ نَهْتَيْدِ  
وقال: (٤)

يَا زَفْرَةَ      مَيَّجَهَا  
أَغْنَى زَفِيرُ الْعَاشِقِ      حَادٍ مِنَ الْغَوْرِ حَدَا  
أَرعى الحُمُولَ نَاطِرًا      نَ عَيْسَهُ عَنِ الحُدَا  
مُذْ أَوْقَدُوا بِأَضْلَعِي      وَالزِّمُّ القَلْبَ يَدَا  
هَلْ نَاشِدٌ يَنْشُدُ لِي      جَمْرَ الغَضَا مَا خَمَدَا  
رَهْنَتُهُ قَلْبِي وَمَنْ      ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغْيِدَا  
يَرْمُنُ قَلْبًا أَبَدَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٩ .

(٢) في الديوان : بين مسرد .

(٣) في الديوان : خلودهم .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٤ .

كنت أداوى كيدي لو غادروا لي كيدا

وقال: (١)

فلاقي به ليلاً نسيم ربي نجد

وبالرغم مني أن يطول به عهدي

بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

ركبياً من الغورين أنضأوهم تخدي

هل ارتبوا واخضر واديهم بغدي

إذا أنا لم أنظر إلى العلم الفرد

فأمطرتها دمي وأفرشتها خدي

وهيهات ذا يبعد بينهما عندي

تنفس شاك أو تألم ذو وجد

فتوقظني من بين نوايمهم وخدي

ولا ورتوا في الحب إلا على وري

[من الطويل]

دخان ولا من نارهن وقود

خذي نفسي ياربخ من جانب الحمى

فإن بذاك الحي ألفاً عهدته

ولولا تداوى القلب من ألم الجوى

ويصاحبى اليوم عوجاً لتسألاً

عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك

كأن بعيني بعدهم عائر القدي (٢)

سممت بنجد شيحة حاجرية

ذكرت بها رياً الحبيب على النوى

واني لمجلوب لى الشوق كلما

تعرض رسل الشوق والركب هاجد

وما شرب العشاق إلا بقيتي

وقال: (٣)

تلفت حتى لم يبين من بلادكم

(١) الديوان ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) فى الديوان : غائر القدي .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٩٠ .



وإن التفات القلب من بعد طرفه  
ولما تدانى البين قال لى الهوى  
أطمع أن تسلو على البعد والنوى  
ولو قال لى الغادون ما أنت مُشْتَه  
أصبرُ والعساء بئنى وبينكم  
طوال الليالى نحوكم ليزيدُ  
رُويدا وقال القلب أين تريدُ  
وأنت على قُرب المزار عميدُ  
غداة جَزَعْنَا الرملَ قلتُ أعودُ  
وأعلام خَبِتِ إننى لجليدُ

وقال: (١)

تحمّل جيرائنا عن منى  
وهل نافع قول ذى غلة  
تناذوا بأن التنائى غداً  
يُضَاعُ فَيَنْشُدُ قَعْبُ الغَبُوقِ  
وقالوا النقا بيننا موعداً  
- وقد بعدَ الركبُ - لا تَبْعُدُ (٢)  
لك السوء من طالعٍ ياغداً  
وقلبى يُضَاعُ ولا يُنْشَدُ

وقال: (٣)

توزع بين النجم والدمع طرفه  
وما يطيبها الغمض إلا لأنه  
وقال: (٤)

ياوقفة بوراء الليل أعهدُها  
كانت نتيجة صبر عاقر الوطر

(١) ضمن تسعة أبيات ج ١ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٢) فى اللنوان : لا يعملوا .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٤٥٩ .

والوجدُ يَغْصِبُنِي قَلْبًا أَضِنُّ بِهِ  
 وفى الخباءِ الذى هَامَ الفؤادُ بِهِ  
 أَبْرَزْتُهَا فَتَخَاصَرْنَا<sup>(١)</sup> مُبَاعِدَةً  
 ثم انشئتُ ولم أدنسْ سوى عبقِ  
 والدمعُ يمنعُ عيني لذةَ النظرِ  
 نجلاءً من أعينِ الغِزلانِ والبقرِ  
 عن الخيامِ نُعْفَى الخطوَ بالأُزرِ<sup>(٢)</sup>  
 على جُنوبى لربِّيا بُرِّدها العَطْرِ

وقال: <sup>(٣)</sup>

[من الطويل]

ألا يالِى الخَيْفِ هل يرجعُ الهوى  
 فَيَادِينَ قَلْبِي مِنْ ثَلَاثٍ عَلَى مِنَى  
 وَرَامِيْنَ وَهَنًا بِالْجَمَارِ وَإِنَّمَا  
 رَمَوْا لايَالُونَ الْحَشَى وَتَرَوْحُوا  
 وَقَالُوا غَدًا مِيعَادُنَا النَّفْرُ عَنْ مِنَى  
 وَيَا بؤْسَ لِلْقَرَبِ الَّذِى لَا تَذوقُهُ  
 فَيَا صَاحِبِي إِنْ تَعَطَّ صَبْرًا فَإِنِّى  
 وَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَدْرِ الْبُكَى قَبْلَ هَذِهِ  
 إِلَيْكَ بِي<sup>(٤)</sup> لِأَجَازِكُنْ نَدَى الْقَطْرِ  
 مَضِينٌ وَلَمْ يَتَّقِينَ غَيْرَ جَوَى الذُّكْرِ<sup>(٥)</sup>  
 رَمَوْا بَيْنَ أَحْشَاءِ الْمُحْبِبِينَ بِالْجَمْرِ  
 خَلِيَيْنَ وَالرَّامِي يُصِيبُ وَلَا يَدْرِى  
 وَمَا سَرَّنِي أَنْ اللَّقَاءَ مَعَ النَّفْرِ  
 سَوْى سَاعَةٍ ثَمَّ الْبِعَادُ مَدَى الدَّهْرِ  
 نَزَعَتْ يَدِي الْيَوْمَ مِنْ طَاعَةِ الصَّبْرِ  
 فَمِيعَادُ دَمْعِ الْعَيْنِ مَنْقَلَبُ السَّفْرِ

(١) فى الديوان: فتخاصرنا .

(٢) الأزر: جمع إزار وهو القطعة من الثوب تغطي الجزء الأسفل من الجسم .

(٣) الديوان جـ ١ ص ٥١١ .

(٤) فى الديوان: إليك لى .

(٥) الدين: داء يصيب القلب، والدين أيضا: الذل .

وقال: (١)

[من البسيط]

خُذِي حَدِيثَكَ عَن نَفْسِي مِنَ النَّفْسِ (٢)  
 الْمَاءُ فِي نَاطِرِي وَالنَّارُ فِي كَبْدِي  
 كَمْ نَظْرَةٌ مِنْكَ تَنْفِي النَّفْسَ عَن عُرْضِ  
 تَلْدُ عَيْنِي وَقَلْبِي مِنْكَ فِي أَلْمِ  
 كَيْمِ الْفَوَادِ حَبِيساً غَيْرُ مَنْطَلِقِ  
 عَلِ الْغَزَالِ (٣) عَلَى الْخَلْصَاءِ يَسْمَعُ لِي

وَجَدُّ الْمَشُوقِ الْمُعْنَى غَيْرُ مُتَبَسِّرِ  
 إِنْ شِئْتَ فَاعْتَرَفِي أَوْ شِئْتَ فَاقْتَبِسِي  
 وَتُرْجَعُ الْقَلْبَ مِنْ جِدِّ مُتَبَكِّسِ  
 فَالْقَلْبُ فِي مَاتَمِ وَالْعَيْنُ فِي عُرْسِ  
 وَدَمْعُ عَيْنِي طَلِيقاً غَيْرُ مُنْحَبِسِ  
 يَوْمَ بِذَلِكَ اللَّيْلِ الْمَمْنُوعِ وَاللَّعْسِ

وقال: (٤)

[من الكامل]

سَنَحَتْ لَنَا بِلَوَى الْعَقِيقِ وَرَبِمَا  
 قَلْبِي وَطَرَفِي يَوْمَ حُمِّ لِقَاؤِهَا  
 نَظَرْتُ بِلَا قَصْدٍ فَأَقْصَدْتُ الْحَشَى  
 قُلٌّ لِلْغَزَالِ إِذَا مَرَّرْتَ بَدَى النِّقَا  
 لِمَ أَنْتَ فِي هَبَةِ الْقَلِيلِ مُنَاقِشُ

عَرَضَ الزُّلَالِ وَزَيْدِ (٥) عَنْهُ الْفَارِطُ (٦)  
 ضِدَانِ ذَا رَاضٍ وَهَذَا سَاخِطُ  
 وَيَذِيقُ طَعْمَ الْمَوْتِ سَهْمٌ غَالِطُ  
 فَلَعَلَّ جَاشَكَ لِلْبَلَابِلِ رَابِطُ  
 أَبْدَأُ وَفِي عِدَّةِ الْوَصَالِ مُغَالِطُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٥٧ - ٥٥٨ .

(٢) في الديوان : من نفسي عن النفس .

(٣) في الديوان : عَلِ الزَّمان .

(٤) في الديوان ج ١ ص ٥٩٣ .

(٥) في الديوان : وزيد .

(٦) الفارط : المتقدم السابق إلى الماء .

وقال: (١)

[من السريع]

يا حاجة القلب ألم ترحمى  
لولا ضلالات الهوى لم يكن  
يا حبذا منك خيال سرى  
بات يعاطيني جنى ظلميه  
معايقاً كأن عناقى له  
عاقرنى يشرب من مهجتي

[من الطويل]

وقال فى التذکر والاشتياق (٢)

أقول وقد حنت (٤) بذي الأثل ناقتى  
تحنين إلا أن بى لايك الهوى  
وباتت تشكى تحت رجلي ضمانة  
أحسنت بنا في ضلوعى فأصبحت  
تزافر صحبى يوم ذى الأثل زفرة  
منازل ثم تسلم عليهن مقلّة  
فدمع على بالى الديار مفرق

قرى لا ينل منك الحنين المرجع  
ولى لالك اليوم الخليط المودع  
كلانا إذا ياناق نضو مفعج (٥)  
يخب بها حر الغرام ويوضع  
تذوب قلوب من لظاها وأضلع  
ولا جف بعد البين فيهن مدمع  
وقلب على أهل الديار مؤزع

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٩٩ .

(٢) فى المختارات المطبوعة : (عنايات) وبها الوزن يخل ، والتصويب من الديوان .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٥٣ - ٦٥٥ .

(٤) فى الديوان : وماحت .

(٥) الضمانة : الداء فى الجسد من بلاء أو كبر .

أرى اليأس حتى تعزَمَ النفسُ سَلْوَةً  
 ذَكَرْتُ الحمى ذِكْرَ الطريدِ محلَّهُ  
 وأين الحمى لا الدارُ بالدارِ بعدهم  
 سلامٌ على الأطلالِ لا عن جنائيه  
 نشدتكم هل زال من بعدِ أهله  
 وهل أنبت الوادى العقيقى بعدهم  
 نعم عادنى عيدُ الغرامِ ونَبَّهتْ  
 وطارت بقلبي نَفْحَةٌ غَضْوِيَّةٌ  
 نظرتُ الكثيبَ الأيمنَ اليومَ نظرةً  
 وأيقظتُ للبرقِ اليمانيُّ صاحباً  
 تعرض نَجدياً وأذكى وميضُهُ  
 أنتَ معينى للغليلِ بنظرةٍ  
 معاذَ الهوى لو كنتَ مثلى فى الهوى  
 هَنَّاكَ الكرى إني من الوجدِ ساهرٌ  
 ويرجعُ بى داعى الغرامِ فاطمَعُ  
 يذادُ مَذاذَ العاطشاتِ ويُرجَعُ  
 ولا مَرَبِعُ بَعْدَ الأحيَةِ<sup>(١)</sup> مَرَبِعُ  
 ولكنَّ يأساً<sup>(٢)</sup> حين لم يبقَ مطمَعُ<sup>(٣)</sup>  
 زُرودُ وهل زالتِ طُلُولُ وأربُعُ<sup>(٤)</sup>  
 ويُدَلُّ بالبحيرانِ شَعْبٌ ولَعْلَعُ<sup>(٥)</sup>  
 على الجوى دارُ بميثاءِ بلقُعُ  
 تَنفَسُها حالٌ<sup>(٦)</sup> من الروضِ مُنرَعُ<sup>(٧)</sup>  
 تردُّ إلى الطُرفِ يَدَمَى ويذمَعُ  
 بذاتِ النقا يخفى مِرازاً ويلمَعُ  
 عقيقَ الحمى منه مَعانٌ وأجرعُ  
 فنبكى على تلك الليلالى ونجزعُ  
 إذا لدعاكَ الشوقُ من حيثَ تسمعُ  
 وبُراءُ الحشى إني من البينِ مُوجَعُ

(١) فى الديوان : بعد الحنين .

(٢) فى الديوان : وإن كن يأساً .

(٣) الجناية : البعد والغربة .

(٤) زرود : رمال بين الثعلبية والخزمية بطريق الحاج من الكوفة .

(٥) شعب ولعلع جيلان .

(٦) فى الديوان : ينفسها حال .

(٧) غضوية : نسبة إلى الغضا وهو واد بأرض نجد . والحالى : الذى تحمل بالحلى .

فلا بُد لي إلا تماسك ساعة  
 ألا ليت شعري كل دارٍ مُشتت  
 ألا مورّد يروي الغليل فينقّع  
 ولا نوم لي إلا النعاس المروّع

[من الطويل]

وقال: (١)

ألا ياغزال الرمل من بطنٍ وجرّة  
 خلا لك في الأحشاء مرعى تروده  
 أهمل إلى ظل الأثيل تخلّص  
 وهل بُيّت (٢) خيم على أيمن الحمى  
 وهل لليالينا الطوال تصرّم  
 ولم أنس يوم الجزع حسنا خيلسته  
 ولما توافقنا ذهلت ولم يحن  
 على حين أعدت حيرتي قلب صاحبي  
 حديث يضل القلب عند استماعه  
 عشية لي من رقة الحي زاجر  
 وقد أمرت عينك عيني بالبكي

أهل لثنيات الغوير طلوع (٣)  
 وزالت لنا بالأبرقين ربوع (٤)  
 وهل لليالينا القصار رجوع  
 بعيني على أن الزيال سريع  
 لطير قلوب العاشقين وقوع  
 فرحنا وسوط العامري مضيع  
 فليس عجيباً أن يضل قطع  
 عن الدمع إلا أن تشد دموع  
 فقل لي أي الأمرين أطيع

(١) الديوان ج ١ ص ٦٥٦ .

(٢) الأثيل : موضع قرب المدينة . والغوير : ماء بين العبة والقاع في طريق مكة .

(٣) في الديوان : وهل بليت .

(٤) الأبرقان : منزل على طريق مكة من البصرة .

وقال عند دخول الحجيج إلى مدينة السلام: (١)

عَارِضًا بِي رَكْبِ الْحِجَازِ أَسَائِدُ      هُ مَتَى عَهْدُهُ بِسُكَّانِ جَمْعِ (٢)  
وَاسْتِمْلًا حَدِيثَ مَنْ سَكَنَ الْخَيْدَ      فَ لَا تَكْتُبَاهُ إِلَّا بِدَمْعِي  
فَاتَنَى أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرْفِي      فَلَعَلِّي أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي  
مَنْ مَعِيدٌ أَيَّامَ سَلْعٍ عَلَى مَا      كَانَ مِنْهَا وَأَيْنَ أَيَّامِ سَلْعِ (٣)  
طَالِبٌ بِالعِرَاقِ يَنْشُدُ هِيهَا      تَ زَمَانًا أَضَلُّهُ بِالْجَزْعِ  
وقال: (٤)

وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ      عَلَيْنَا عِيُونَ لِلنَّهْيِ وَمَسَامِعُ  
نَفْضُ حَدِيثًا عَن خِتَامِ مَوَدَّةٍ      مَعَاقِلَهَا أَحْشَاؤُنَا وَالْأَضَالِعُ  
يَكَادُ غَرَابُ اللَّيْلِ عِنْدَ حَدِيثِنَا      يَطِيرُ ارْتِيَا حَاً وَهُوَ فِي الْوَكْرِ وَاقِعُ  
خَلَوْنَا فَكَانَتْ عَفَّةً لَا تَعْقِفُ      وَقَدْ رُفِعَتْ فِي الْحَى عِنَا الْمَوَانِعُ  
سَلُّوا مَضْجَعِي عَنِّي وَعَنْهَا فَإِنَّا      وَضِينَا بِمَا يُخِيرُنَ عِنَا الْمَضَاجِعُ

وقال: (٥)

لئن قَرَّبَ اللهُ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ      وَكَانَتْ لِرُوحَاتِ الْمَطْيُ بِلَاغُ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٦٥٧ - ٦٥٨ .

(٢) جمع : هو الزدلفة ، وفي الديوان : سلع .

(٣) سلع : جبل بسوق المدينة ، وقيل موضع قرب المدينة .

(٤) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٦٥٨ .

(٥) الديوان ج ١ ص ٦٧٥ .

شَغَلْتُ بِكُنَّ النَّفْسَ عَنْ كُلِّ حَاجَةٍ  
وليس لبردِ الماءِ لم تشربى بهِ  
وهيهاتَ من شغلٍ بِكُنَّ فِرَاعُ  
إلى القلبِ مِنِّي يَا أَمِيمُ مَسَاغُ

وقال: (١)

[من الطويل]

ألم خيالِ العامريةِ بعدَ ما  
أيا وَقْفَةَ التوديعِ هل فيكِ راجعُ  
وهل مُطِيعى ذاكِ الغزالِ بلفتةِ  
عشيَّةٍ لا تنفكُ لحظةً مُبْهَتِ (٢)  
فللهِ من غنىِ الحُداةِ وراءه  
وسائلةٍ عني كَأَنِّي لم أَلَجُ  
لئن كنتَ مجهولاً بَدَلْتَنِي في الهوى  
فلا تعجبي أني تعرفني الضنى  
يُفْرَعُ (٣) باسمي الجيشِ ثم يَرُدُّنِي

وقال: (٤)

[من الكامل]

ولقد أقولُ لصاحبِ نَبْهَتِهِ  
أوما شَمَمْتَ بذي الأبارقِ نَفْحَةً  
فوقِ الرِّحالةِ والمطى رَواقِ  
خَلَصْتَ إلى كَيْدِ الفتى المَشْتاقِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٨ .

(٢) في الديوان : لحظ مُبْهَتُ .

(٣) في الديوان : يفرع .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٧٨ .



فجنى نسيم الشَّيْحِ مِنْ نَجْدٍ لَهُ  
 آهًا عَلَى نَفْحَاتِ نَجْدٍ إِنَّهَا  
 أَسْقِيَتْ بِالْكَاسِ الَّتِي سُقِّيْتُهَا  
 فَأَوَى وَقَالَ أَرَى بِقَلْبِكَ لَسَعَةً  
 تَصِفُ<sup>(١)</sup> الْغَرَامَ لِمَفْرَقٍ مِنْ دَائِهِ  
 أَبَشْتُهُ كَمَدِي وَطَوَّلَ تَجْلُدِي  
 أَشْكُو إِلَيْهِ بِيَاضَ سُودٍ مَفَارِقِي

حُرَقُ الْحَشَى وَتَحَلَّبُ الْأَمَاقِ  
 رُسُلُ الْهَوَى وَأَدْلَةُ الْأَشْوَاقِ  
 أَمْ هَلْ خَطَنَكَ إِلَى كَفِّ السَّاقِي  
 لِلْحُبِّ لَيْسَ لِدَائِهَا مِنْ رَاقِي  
 إِنِّي لِأَقْدَمُ مِنْكَ فِي الْعِشَاقِ  
 وَالْيَمِّ مَابِي مِنْ نَوَى وَفِرَاقِ  
 وَيَظَلُّ يُعْجِبُنِي سَوَادُ الْبَاقِي

وقال: (٢)

[من الخفيف]

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُخْذُ تَحْمَلُ  
 أَقْرِ عَنِّي السَّلَامَ أَهْلَ الْمُصَلَّى  
 وَإِذَا مَا مَرَزْتَ بِالْخَيْفِ فَاشْهَدْ  
 وَإِذَا مَا سَأَلْتَ عَنِّي فَقُلْ نَضْ  
 ضَاعَ قَلْبِي فَاشْهَدْ لِي بَيْنَ جَمْعِ  
 وَأَبِكِ عَنِّي فَطَالَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْ

حَاجَةٌ لِلْمَتِيمِ<sup>(٣)</sup> الْمَشْتَاقِ  
 فَبَلَغُ<sup>(٤)</sup> السَّلَامِ بَعْضُ التَّلَاقِ  
 أَنْ قَلْبِي إِلَيْهِ بِالْأَشْوَاقِ  
 وَهُوَ مَا أَظْنُهُ الْيَوْمَ بَاقِ  
 وَمَنِّي عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْجِدَاقِ  
 لُ أَعِيرُ الدَّمُوعَ لِلْعِشَاقِ

(١) في الديوان : نصف .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٧٩ .

(٣) في الديوان : للمعذب .

(٤) في الديوان : ويلاغ .

وقال (١):

[من البسيط]

ياظبية البانِ ترعى فى خمائله  
الماء عندك مبدولٌ لشاربه  
هبت لنا من رباح الغورِ رائحةً  
ثم انتنينا إذا ماهزنا طرب  
على الرحالِ تعللنا بذكراك

سهم أصاب وراميه بذى سلم  
وعد لعينيك عندى ماوفيت به  
حكك لحاظك ما فى الريم من ملح  
كان طرفك يوم الجزع يُخبرنا  
من بالعراقِ لقد أبعدت مرماك  
ياقرب ما كذبت عيني عيناك  
يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي  
بما طوى عنك من أسماء قتلاك  
فما أمرك فى قلبى وأحلاك  
أنبِ التميم لقلبي والعذاب له

عندى رسائل شوقٍ لست أذكرها  
سقى منى وليالى الخيف ما شربت  
إذ يلتقى كل ذى دينٍ وماطله  
لما غدا السرب يعطو بين أرحلنا  
لولا الرقيب لقد بلغتها فاك  
من الغمام وحياتها وحياتك  
مننا ويجمع المشكوك والشاكي  
ما كان فيه غريم القلب إلاك  
من علم العين (٣) أن القلب يهواك  
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى

(١) من قصيدة فى حيوان جـ ٢ ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٢) فى النيران : إلا مدمى .

(٣) فى النيران : من علم العين .

وقال: (١)

[من الكامل]

ياقْلُبُ لَيْتَكَ حِينَ لَمْ تَدْعِ الْهُوى  
 لَابِلُ شُجِيَّتِ بَعْنِ بَيْتِ مُسَلِّمًا  
 أَهْوَى وَذُلًّا فِى الْهُوى وَطَمَاعَةً  
 ياقْلُبُ كَيْفَ عَلِقْتَ فِى أَشْرَاكِهِمْ  
 أَكْثَبْتَ حَتَّى اقْصَدْتَكَ سَهَامُهُمْ  
 إِنْ ذَبْتُ مِنْ كَمِدٍ فَقَدْ جَرَّ الْهُوى  
 لَا تَشْكُونَ إِلَى وَجْدًا بَعْدَهَا  
 لِأَعَاقِبَتِكَ بِالْغَلِيلِ فَإِنِّى

وقال: (٢)

[من البسيط]

إِنْ الرِّبَابِ (٣) مِنْ غِزْلَانِ أَسْنَمَةٍ  
 الْقَاتِلَاتِ بِلَا عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ  
 مِنْ كُلِّ رِيْمٍ هَوَى الْحَاظُ مَقْلَبِهِ  
 حُلِيَّةُ جِيْدُهُ لَا مَا تَقْلَدُهُ (٤)  
 غَادٍ تَلَفَّتْ وَالْمَشْتَاقُ يَتَّبَعُهُ

أَغْلَقْنَ ذَا الشَّيْبِ أَعْلَاقًا مِنَ الْغَزْلِ  
 وَالْمَاطِلَاتِ بِلَا عُذْرِ وَلَا عِلْلِ  
 يُمَسِّينَ لِلْعُذْرِ أَنْصَارًا عَلَى الْعَذْلِ  
 وَكَحْلُهُ مَا بَعَيْنِيهِ مِنَ الْكَحْلِ  
 صَفَحَ الطَّلِيحِ عَنِ الْمَقْصُورِ (٥) بِالطُّوْلِ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٣) في الديوان : إن الرباب .

(٤) في الديوان : ما يقلده .

(٥) في الديوان : إلى المقصور .

كان اللقاء إساءاتٍ بذى سلمٍ  
 كأنما عاذلاتُ الصبِّ بعدهم  
 يطلبن بئرئى بأمرٍ زاد فى سقى  
 حاولن شغلَ فؤادى عن علاقتهِ  
 إلى القلوب وإحساناً إلى العقلِ  
 يفتلن عقلاً لشرادٍ من البزلِ (١)  
 إن الأساءة لأعوانٌ مع العللِ  
 بالعدلِ والقلبُ عندَ البيضِ فى شغلِ

وقال: (٢)

أيا دارَ الأولى دَرَجَتْ عليها  
 فأى حياً بأرضكٍ للغوادى  
 وبين ذوائبِ العقدياتِ ظبى  
 ربيبٌ إن أريغ إلى حديثِ  
 فهل لى والمطامعُ مُردياتِ  
 لقد سلبتُ ظباءَ الدارِ لئبى  
 تُنغصنى بأيامِ التلاقى  
 تحيفنى الصدودُ وكنتُ ذهراً  
 وكيف أفيقُ لاجسدى بِناءِ  
 يُرنحنى إليك الشوقُ حتى  
 كما مالَ المُعاقِرُ عاودتهِ  
 حَوَايا المزينِ والحججِ الخوالى  
 وأى يلى بِرَبْعِكَ لليالى  
 قصيرُ الخطو فى المرطِ المُذالِ  
 نوازٍ إن أريدَ إلى وصالِ  
 دُنُو من لَمى ذاك الغزالِ  
 ألا ما للظباءِ بها ومالى  
 مُعاجلتى بأيامِ الزِيالِ  
 أروغ بالصدودِ فلا أبالى  
 عن البلوى ولا قلبى بِسَالِ  
 أميلَ مِنَ اليمينِ إلى الشمالِ  
 حُمياً الكأسِ حالاً بعد حالِ

(١) البزل: جمع بازل، وهو البعير الذى انشق نابه. ولى الديوان: التزل.

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٤ - ١٧٥.

وياخذني لذكركم آرتياح  
 وأيسر ما ألقى أن هماً  
 فلولا الشوق ما كثر التفاتي  
 ولاني لا أوامق ثم لاني

وقال: (١)

[من البسيط]

لاتبعدن مطايانا التي حملت  
 سير الدموع على آثارها عنق  
 دون القباب عفاف في جلايها  
 فلا الحدوج ترى (٢) وجه المقيم بها  
 وفي البراقع غزلان مربية  
 إذا الجسان حملن الحلى أسلحة  
 من لى يبارق وعدي خلفه مطر  
 لا ناصر غير دمي إن هم ظلموا  
 والعدل أثقل محمول على أذن  
 وقال: (٣)

خليلى هل لى لو ظفرت بنية  
 إلى الجزع من وادى الأراك سبل

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) فى الديوان : يرى .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

وهل أنا في الركب اليماني دالج  
 وفي سرعان الريح لي لو علمتما  
 وفي ذلك السرب الذي تريانه  
 شهى اللمى عايط إلى الركب جينه  
 وكم فيه من حو<sup>(٢)</sup> اللثات كأنما  
 تجلنن بالربيط اليماني كأنما  
 علقناك ياظبي الصريم طماعة  
 أبل نائلا أولا فتن<sup>(٣)</sup> بنظرة  
 واني إذا اضطكت رقاب مطيكم  
 أخالف بين راحتين على الحسى  
 أجن وتجزيني على الشوق قسوة  
 وما ذادني ذكر الأحبة عن كوى

وقال: (٢)

[من البسيط]

ورب يوم أخذنا فيه لذتنا  
 كنا نؤمله في الدهر واحدة

(١) في الديوان : بالرجال .

(٢) في الديوان : من حو .

(٣) في الديوان : تن .

(٤) في الديوان : ملتم .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٢٢٢ .

وَرُبَّ لَيْلٍ مَنَعْنَا فِي أَوَائِلِهِ (١)  
 بِنَا ضَجِيعِينَ فِي ثَوْبِ الظَّلامِ كَمَا  
 طَوْرًا عِنَاقًا كَأَنَّ القَلْبَ مِنْ كَثَبِ  
 وَتَارَةً رَشْفَاتٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا  
 وَكَمْ سَرَقْنَا عَلَى الأَيَّامِ مِنْ قُبُلِ

وقال (٣):

[من الطويل]

أَيَا أَثَلَاتِ القَاعِ كَمْ نَصَحَ عِبْرَةً  
 وَيَاعَقْدَاتِ الرَمْلِ كَمْ لِي أَنَّةٌ  
 وَيَاظْعَنَاتِ الحَيِّ يَوْمَ تَحْمَلُوا  
 وَبِأظْبِيَاتِ الجَزَعِ يَسْنَحْنَ غُدُوَّةً  
 وَيَابَانَةَ الوَادِي أَدْمَعِي فِي الهَوَى  
 عَوَائِدُ مِنْ ذِكْرِكَ رَقُصْنَ بِالحَشَى (٤)

وقال (٥):

[من الطويل]

شَمُوسُ قِيَابٍ قَدْ رَأَيْنَا شُرُوقَهَا  
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ مِنْهَا أَفْوَلُهَا

(١) في الديوان : من أوائله .

(٢) في الديوان : الغصينين .

(٣) الديوان : جـ ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٤) في الديوان : يرقصن في الحشا .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ١٨٣ - ١٨٤ .

تعالين عن بطنِ العقيقِ تيامناً  
 أنتِ مُعيرى<sup>(١)</sup> نظرةً فأريكها  
 كطاميةِ التيارِ يجرى سفينها  
 ولم ترَ إلا مُمسِكاً بيمينه  
 ومختنقاً من عبْرَةٍ ما تزولهُ  
 محاً بعدكم تلك العيونُ بكاؤها  
 فمنَ ناظرٍ لم يَبَقْ<sup>(٢)</sup> إلا دموعه  
 دَعُوا لى قلباً بالغرامِ أذيبهُ

وقال: (٤)

[من الطويل]

تَذَكَّرْتُ بين المأزمينِ إلى منى  
 لئن كنتُ استحلى مَوْقِعَ نَبْلِهِ  
 أصابَ حراماً يَنْشُدُ الأجرَ عُدْوَةً  
 فلو كان قلبى بارثاً ما أَلِمْتُهُ  
 يظنوننى استطرفتُ داءً من الهوى  
 ولم أرَ مثلَ الماطلاتِ عَشِيَّةً

(١) فى الديوان : فهل من معيرى .

(٢) فى الديوان : غليلها .

(٣) فى الديوان : لم يبق .

(٤) من قصيدة من ديوانه جـ ٢ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .



فلا يُبعد الله الذى كان بيننا  
وقال (١):

يا ليلة السّفحِ الأُعدتِ ثانيةً  
ماضٍ من العيشِ لو يُفدى بذلتُ له  
لم أقضِ منكِ لُباناتٍ ظفرتُ بها  
فليتِ عهدكِ إذ لم يبقَ لى أبداً  
تعجّبوا من تمنى القلبِ مؤلمه  
رُدّوا على لىالى التى سلّفتِ  
أقولُ لِلأيمِ المُهدى ملامته  
وظبيّةٍ من ظبائِ الإنسِ عاطلةٍ  
لو أنها بفناء البيتِ سائحةٌ  
قدّرتُ منها بلا رُقّى ولا حذرٍ  
بتنا ضجيجينِ فى ثوبِ هوى ونقى  
وأمسّتِ الریحُ كالغیرى تجاذبنا  
يشى بنا الطيبُ أحياناً وآونةً  
وباتَ بارقُ ذاكِ الثغرِ يوضحُ لى  
وبيننا عِفّةً بايعتها بيدي

سقى زمانكِ هطالاً مِنَ الدّيمِ  
كرائمِ المالِ من خيلٍ ومن نَعَمِ  
فهل لى اليومَ إلا زفرةُ الندمِ  
لم يبقِ عندى عقابيلاً من السّقمِ  
وما دَرّوا أَنَّهُ جَلّو من الألمِ  
لم أنسَهُنَّ ولا بالعهدِ من قِدمِ  
ذُقِ الهوى وإن اسطغتِ الملامُ لَمِ  
تستوفى العينِ بين الخنصرِ والهضمِ  
لصدتها وابتدعتُ الصّيدَ فى الحرمِ  
على الذى نامَ عن ليلى ولم أنمِ  
يلفنا الشوقُ من قرعِ إلى قدمِ  
على الكتيبِ فُصولَ الرّيظِ واللّمِ  
يضيتنا البرقُ مجتازاً على إضمِ  
مواقعِ اللّثمِ فى داجٍ من الظلمِ  
على الوفاءِ بها والرعى للذّمِ

يُولَعُ الطَّلُ بُرْدَيْنَا وَقَدْ نَسَمْتُ  
وَأَكْتُمُ الصَّبِيحَ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ  
فَقَمْتُ أَنْفُضُ بَرْدًا مَا تَعْلَقُهُ  
وَأَلْمَسْتَنِي وَقَدْ جَدَّ الْوَدَاعُ بِنَا  
وَأَلْثَمْتَنِي ثَغْرًا مَا بَدَلْتُ بِهِ (٢)  
ثُمَّ اثْنَيْنَا وَقَدْ رَابَتْ ظُوهْرُنَا  
يَا حَبِذَا لَمَّةً بِالرَّمْلِ ثَانِيَةً  
وَحَبِذَا نَهْلَةً مِنْ فَيْكِ بَارِدَةً  
ذَيْنَ عَلَيْكَ فَإِنْ تَقْضِيهِ أَحَى بِهِ  
عَجِبْتُ مِنْ بَاخِلٍ عَنِّي بِرَيْقَتِهِ  
مَا سَاعَفْتَنِي اللَّيَالَى بَعْدَ بَيْنِهِمْ  
وَلَا أَسْتَجِدُّ فَوَادَى فِي الزَّمَانِ هَوَى  
لَا تَطْلُبُنَّ لِي الْأَبْدَالَ بَعْدَهُمْ

وقال: (٤)

يَا غَزَالَ الْجَزَعِ لَوْ كَانَتْ عَلَى الْجَزَعِ لِمَامٌ

(١) يُولَعُ : يَلْمَعُ . الضَّالُّ : السُّرُّرُ الْبَرَى . وَالسَّلْمُ : نَوْعٌ مِنَ الْعِضَاءِ شَوْكٌ دَقَاقٌ طَوَالٌ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : عَلِمْتُ بِهِ .

(٣) الْأَزَى : الْعَسَلُ . الرِّذْمُ : السَّائِلُ .

(٤) مِنْ قِصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ٢ ص ٢٨٣ .

أَحْسَدُ الطُّوقَ عَلَى جِدِّكَ وَالطُّوقُ لِيَزَامُ  
وَأَعْضُ الكَفَّ إِنْ نَا لَ نُنَايَاكَ البَشَامُ  
وَأَغَارُ اليَوْمَ إِنْ مَرَّ عَلَى فَيْكَ اللُّثَامُ  
أَنَا عَرَضْتُ فَوَادِي أَوْلَى الحَرْبِ كَلَامُ

وقال (١): [من السريع]

لَا يَتَعَبُ العَاذِلُ فِي حُبِّهِمْ قَدْ ذَهَبَ السَّهْمُ بِقَلْبِ الرَّمِي  
عَيْنِي مَعَ اليَقْظَى غَرَامًا بِهِمْ وَعَيْنٌ مَن يَلْجِي مَعَ النَّوْمِ .

وقال (٢): [من الطويل]

عَطُونٌ بِأَعْنَاقِ الطَّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ وَجوهَ عَلَيْهَا نَضْرَةٌ وَنَعِيمٌ (٣)  
أَمَطْنَ سَجُوفًا عَن خُدُودِ نَقِيَّةٍ صَفَا بَشْرٌ مِنْهَا وَرَقٌ أَدِيمٌ  
شَفُوفٌ عَلَى أَجْسَادِهِمْ رَقِيقَةٌ وَدُرٌّ عَلَى لَبَّاتِهِمْ نَظِيمٌ  
يُجَلِّنُ خَلَاحِيلَ النُّصَارِ وَمَلُؤَهَا بَرَادِي غَيْلٍ نَبْتُهُمْ عَمِيمٌ (٤)  
تَأَطَّرُ أَغْصَانُ الأَرَاكِ أَمَالَهَا - وَقَدْ رَقَّ جَلْبَابُ الظَّلَامِ - نَسِيمٌ  
غَرَامِي جَدِيدٌ بِالدِّيَارِ وَأَهْلَهَا وَعَهْدِي بِهَاتِيكَ الطَّلُولِ قَدِيمٌ  
يَقُولُونَ مَا أَبْقَيْتَ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً فَقَلْتُ جَوِي لَوْ تَعْلَمُونَ أَلِيمٌ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ صـ ٣٠٢ .

(٢) الديوان جـ ٢ صـ ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٣) عطون : رفعت رؤوسهن .

(٤) الديوان : بوادي غيل بينهن عميم .

أسمعُ جفنى بالدموع وأغدى  
ولو بخلت عيني إذا لعتبتهَا<sup>(١)</sup>  
ضنيناً بها؟ إني إذا للثيم  
فكيف ودمع الناظرين كريم

وقال (٢): [من السريع]

ياليلة تكسر الحاظها  
لو أن قلبى مطلق فى الحشى  
فى مجلس قوم أطرافه<sup>(٣)</sup>  
يجلو على الكأس من خدرها  
تعلق الحسن بأعطافه<sup>(٤)</sup>  
حلانى الأعداء عن وزده  
أحيت شبيب الحيا منزلاً  
يادين قلبى لك من لوعة  
قل لغريمى بديون الهوى  
أرى الأسى إن جل خطب الأسى  
كانها مكحولة بالغيوم  
جرى إليها فى عنان النسيم  
تقارب الوصل وقرب النعيم  
أبيض سامى الفرع نامى الأروم  
فمال والأغصان لاتستقيم  
وبى إلى الماء نزع مقيم<sup>(٥)</sup>  
مات لنا فيه الزمان القديم  
تعاود القلب عداد السليم  
ياحبذا منك وطال الغريم  
أسمع من طبع العزاء اللثيم

(١) فى الديوان : لمستها .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٤ .

(٣) فى الديوان : أعطافه .

(٤) فى الديوان : بأطرافه .

(٥) حلانى : طردنى ومنعنى .

وقال (١):

[من الطويل]

وفى الجيرة الغادين كلُّ مُمنَعٍ  
ويجلو لنا لَمَعَ الغمامِ وبشره  
صفحَنَ إلينا عن حدودِ أسيلةٍ  
ورفَعَنَ أطرافَ السجوفِ فصرَحَتْ  
وكيفَ تراهنَّ العيونُ وإنما  
يُعَاطِبنَ إعطاءَ الذُّلُولِ طماعةً  
تَزوِّدُنَ منا كلَّ قلبٍ ومهجةٍ  
أحب ثرى أرضٍ أقامَ بجودها (٢)  
وما أنسىمَ الأرواحَ إلا لأنها  
برغمي أنزلتُ الهوى عند مانعٍ  
كأنى أدارى مُهرةً عريبةً

وقال (٤):

[من الكامل]

يامسقطُ العلمينِ من رملِ الحمى  
شَرَّتْ الفؤادَ رخيصةً أعلاقه  
لى عند ظبيتكِ النوارِ دُيونُ (٥)  
ومضى يعضُّ بنانهُ المغبونُ

(١) من قصيدة في ديوان ج ٢ ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) العوازم : التى تعلم أى تكلم بأسنانها وتمض .

(٣) فى الديوان : بجوما .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٤٧١ .

(٥) النوار : التفور المرتاب .

هيئات يَتَّبَعُنِي إِلَى سُلُوكِهِ  
 سنحت لنا في المشرقاتِ عشيةً  
 لا العفءُ عفءٌ حين تملك لُبُّهُ  
 لو أن قومَكَ نصلُّوا أرماحَهُمْ  
 وقال: (١)

ياروض ذى الأثل من شرقى كاظمة  
 شغلت عيني دموعاً والحشى حرقاً  
 لو أستطيع لما سافتك سائفةً  
 ألقاك والقلب صاح (٣) من ربيع هوى  
 أنسيتنى الناس إذ أذكرتنى بهم  
 وقال: (٤)

نأى السربُ عنك وعهدى به  
 لئن أوحش الربيع حلاله  
 مررن غدواً بروض الصريد  
 فحزن لإمامهم أنله  
 تكنس في القلب غزلانه  
 لقد عمّر القلب سكانه  
 هم راق من النور ظهرانه  
 ومال إلى قريهم بانه

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٧٤ .

(٢) أديان : جمع دين وهو الداء يصيب القلب .

(٣) في الديوان : والقلب صاف .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ .

وما حَمَلَتْ مِثْلَ تِلْكَ الْبَدْوِ      وَبَيْنَ الذَّوَائِبِ أَغْصَانُهُ  
 وَلى نَاطِرٌ بَعْدَ عَيِّنِ الْخَلِيءِ      طِ مَاتَ مِنَ الدَّمْعِ إِنْسَانُهُ  
 رِوَاءٌ مِنَ الْمَاءِ آمَاقُهُ      ظِمَاءٌ مِنَ النُّومِ أَجْفَانُهُ  
 يَرُوحُ بِهِمْ سَاهِرًا طَرْفُهُ      وَيَغْدُو لَهُمْ دَامِعًا شَانُهُ<sup>(١)</sup>  
 فَأَيِّنَ مِنَ الدَّاءِ إِفْرَاقُهُ      وَأَيِّنَ مِنَ الْقَلْبِ سَلْوَانُهُ  
 فَيَا ظَالِمًا طَيِّبًا ظَلَمُهُ      كَثِيرًا عَلَى الْقَلْبِ أَعْوَانُهُ  
 يُبَاعُ بِسُومِكَ حَبُّ الْقُلُوبِ      وَتُغْلَقُ عِنْدَكَ أَيْمَانُهُ  
 وَشَرُّ الْإِسَاءَةِ مِنْ مَالِكِ      أَسَاءَةٌ وَمَا نِيْلَ إِحْسَانُهُ  
 وَقَالَ: <sup>(٢)</sup>

يَارْفِيقِي قِفَا نِضْوَيْكُمَا      بَيْنَ أَعْلَامِ النِّقَا وَالْمُنْحَى  
 وَأَنْشَدَا قَلْبِي فَقَدِضَيْعَتُهُ      بَاخْتِيَارِي بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنَى  
 تَجْرُحُ الْأَعْيُنُ فِينَا وَالطَّلَى      قَاتَلَ اللَّهُ الطَّلَى وَالْأَعْيُنَا  
 ثُمَّ كَانَتْ بِقُبَاءٍ وَقَفَّةً      ضَمِنْتَ لِلشُّوقِ قَلْبًا ضَمِينًا<sup>(٣)</sup>  
 وَحَدِيثٌ كَانَ مِنْ لَذْتِهِ      أَحَدٌ يُضْغِي إِلَيْنَا أُذْنَا  
 غَادِرُونِي جَسَدًا نُظْهِرُهُ      لَهُمُ الشُّكُورِيُّ وَيُخْفِيهِ الضَّنَى  
 مَارَأَتْ عَيْنِي مُذْ فَارَقْتِكُمْ      يَأْتِرُونَ الْحَى شَيْئًا حَسْنَا

(١) الشان: خفف الهمز من الشان، وهو مجرى الدمع في العين.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٨٧ - ٤٨٨.

(٣) قباء: موضع بالمدينة. والقلب الضمن: العاشق.

(١) : وقال

[من الطويل]

أُبَعْدُ القَبَابِ اللّاءِ زُلْنٌ عَنِ الحِمَى  
 وَسَيْرِي أَمَامَ الحَيِّ وَاللَّيْلِ حَابِسُ  
 وَمَلْتَبَسِ بِالرَّكِبِ بَادِرْتُ خَلْفَهُ  
 وَأَخْرَ هَزَّتْنِي إِلَيْهِ ارْتِيَا حَةً  
 تَحْمَلْتُ سَهْمًا أَوْلًا مِنْ فِرَاقِهِ  
 أَقُولُ لَهُ وَالدمْعُ يَأْخُذُ نَاطِرِي  
 أَتَرْضَى عَنِ الدُّنْيَا وَمَوْلَاكَ سَاخِطُ  
 وَفِي ذَلِكَ الوَادِي الَّذِي أَنْبَتَ الهَوَى  
 وَمَاءٌ تَشْبِيهِ الرِّيحُ كُلُّ عَشِيَّةٍ  
 مَرَرْتُ بِغَزْلَانٍ عَلَى جَنَابَاتِهِ  
 وَعَاجَلَنِي لَوْمُ الرِّفِيقَيْنِ فِي الهَوَى  
 يَقُولَانِ أَحْيَانًا بِقَلْبِكَ نَشْوَةٌ  
 وَكَمْ غَادَرَ البَيْنَ المَفْرُقُ مِنْ فَتَى  
 وَمَمْتَزِعٍ مِنْ بَيْنِ جَنْبِيهِ زَفْرَةٌ  
 وَمَا الحَبُّ إِلَّا فُرْقَةٌ بَعْدَ أَلْفَةٍ

أُرَاعِي الهَوَى فِي أَرْبُعٍ وَمَغَانٍ  
 عَلَيَّ الطُّغْنِ مِنْ جُدَلٍ لَنَا وَمَثَانٍ (٢)  
 أَلْوَحُ بِالْأَرْدَانِ وَهُوَ يِرَانِي  
 وَمَنْ دُونَهُ ذُو صَفْصَفٍ وَرِعَانٍ (٣)  
 فَلَمَّا رَأَيْتَنِي لَا أُحَوِّرُ رِمَانِي  
 بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَقَانٍ  
 وَتَمْضَى طَلِيقًا وَابْنُ عَمِّكَ عَانٍ  
 جَنَابَانِ مِنْ نَوَارِهِ أَرْجَانِ  
 كَمَا رَقَمَ البُرْدَ الصَّبِيغَ يَمَانِ  
 فَاطْلُقَنَّ دَمْعِي وَاحْتَبَلَنَّ جَنَانِي  
 عَشِيَّةً مَالِي بِالْفِرَاقِ يَدَانِ  
 وَمَا عَلِمَا أَنَّ الغَرَامَ سِقَانِي  
 يُمَسِّحُ قَلْبًا دَائِمَ الخَفْقَانِ  
 تُخَلِّي دَمُوعَ العَيْنِ فِي الهَمَلَانِ  
 وَإِلَّا جِدَارٌ بَعْدَ طُولِ أَمَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٩٥ - ٤٩٦ .

(٢) الجدل : جمع جدلاء وهي الساق حسنة الطى . والثلق من الدابة : ركبناها ومرفقاها .

(٣) الصفصف : المستوى من الأرض . والرعان : جمع رعان ، وهو الجبل الطويل .



هو الشُّغْلُ استولى على كل مهجة  
وقال: (١)

وَألقى ذراعِيه بِكلِّ جنَانِ  
[من الطويل]

أيا جَبَلِيَّ نَجِدِ أَيْنَمَا سُقِيْتَمَا  
أُنَادِيكَمَا شوقاً وأَعْلَمُ أَنَّهُ  
أقولُ وقد مَدَّ الظلامُ رُواقَهُ  
نشدتُكَمَا أن تَضْمِرَانِي سَاعَةً  
وَألقى على بُعْدٍ مِنَ الدارِ نَفْحَةً  
قِفَا صاحِبِي اليومَ أسألُ سَاعَةً  
هل الرَبِيعُ بعدَ الظاعِنِينَ كعهدِهِ  
وهل مَسٌّ ذاكَ الشَّيخِ عَزِينٍ ناشِقِ  
ولا عَجَبٌ لِقَلْبِي كما هُنَّ غادرٌ  
لَكَ اللهُ هل بعدَ الصَّدودِ تَعَطُّفٌ  
وما غرضِي أَنِّي أسومُكَ خُطَّةً

متى زالت الأظعانُ ياجَبَلانِ  
وإن طالَ رَجْعُ القولِ لا تَعْيَانِ  
وَألقى على هامِ الرُّبِيِّ بِجِرانِ  
لعلِّي أرى النارَ التي تَرِيانِ  
تذمُّ على عيني من الهملانِ  
ولا تُرجعا سمعي بغيرِ بيانِ  
وهل راجعٌ فيه عليٌّ زمانِي  
وهل ذاقَ ماءً باللَّوى شفتانِ  
على أن أضلاعي عليه حَوانِ  
وهل بعدَ رِيعانِ البِعادِ تَدانِ  
كفاني قليلٌ من رضاكَ كفاني

وقال: (٢)

رَمَى مَقْتَلِي واسترَجَعَ السهمَ دامياً  
أأرجو شِفَاءً منه وهو الذي جَنَى

غَزالٍ بِنَجْلاوَيْنِ تُنتَضِلانِ  
عَلَى يَدنِي داءِ الضنَى وشجاني

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٢٢ - ٥٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٤٩ - ٥٤٠ .

مررتُ على تلك الديار ووحشها  
فأنكرت العينان والقلب عارف  
عشيّةً بَلَّتْنِي الدموعُ كأنما  
ضَمِنَ وصالى ثم ما طَلَنَ دونهُ  
دوانٍ ومن يحكِينُ غيرُ دوانٍ  
قليلًا وَلَجًا بَعْدُ فى الهملانِ  
رداءى<sup>(١)</sup> بُرْدًا ماتِحِ خضِلانِ  
وإن ضَمَانَ البِيضِ شرُّ ضَمَانِ

[من الوافر]

وقال: <sup>(٢)</sup>

نَعْنَى بِالْمِطَالِ مِنَ الْغَوَانِي  
وَنَظْمًا وَالْمَوَارِدُ مُعْرَضَاتُ  
لَقِينَ قَلْبُونَا بِجُنُودِ حَرْبِ  
جَلُونَ لَنَا لَالِيَاءَ وَاضْحَاتِ  
عَهْدَنَا الدَّرُّ مَسْكَنَهُ أَجَاجُ  
وَلَمْ نَرَ كَالْعَيُونِ طَبَى سَيْوِفِ  
عَوَائِدِ مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى  
وهانَ على المواطلِ مالقينا  
فَنَرِجُ بِالْغَلِيلِ وَمَا سَقِينَا  
تَطَاعُنَ بِالذَّمَالِجِ وَالْبُرِينَا<sup>(٣)</sup>  
أَضَانَ بِهَا الذَّوَائِبَ وَالْقُرُونَا  
فَكَيْفَ تَبَدَّلَ الثَّغْبَ الْمَعِينَا<sup>(٤)</sup>  
أَرْقَنَ دَمًا وَمَا رَمَنَ الْجَفُونَا<sup>(٥)</sup>  
كَانَ لَهَا عَلَى قَلْبِي دِيُونَا

(١) فى اللبوان : دلواى .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٣) الذمالج : جمع قملج ودملوج وهو للمضد من الحل . والبرين : جمع برة وهو الخللخال .

(٤) الثغب : بقية الماء العذب فى الأرض . وقيل هو الغدير يكون فى ظل جبل لاتصيه الشمس والأجاج :

الماء المالح .

(٥) ومن : برحن .

وقال: (١)

[من الطويل]

دعا بالروحِ السودِ من جانبِ الحمى  
 تعجَّبَ صَخبِي من بُكائِي وأنكروا  
 فقلتُ نعم لم تسمعِ الأذنُ دَعْوَةَ  
 ويا أيها الركبُ اليمانونَ خَبِّروا  
 عِدْوَةَ لِقائِي أو عِدْوَنِي لِقَاءَهُ  
 وما حائِثاتُ يلتقِينَ من الصّدَى  
 يزيد لها بالخمسِ بين ضلوعها  
 إذا قيل هذا الماء لم يملكوها  
 بأظْمَى إلى الأحبابِ مني وفيهمُ  
 فيا صاحبي رَحَلِي أَقْلًا فإنني  
 ويا مُزجِي النُّضوِ الطليحِ عشيَّةً  
 وهل أنا غادٍ أنشدُ النبتةَ التي  
 فلم يَبْقَ من أيامِ جَمْعِ إلى مِنِي  
 يعللُ دائِي بالعراقِ طَماعَةً

نزيعُ هوى لبيثُ حينَ دعاني (٢)  
 جوابي لِمالم تسمعِ الأذنانِ  
 بلى إن قلبي سامعٌ وجنّاني  
 طليقاً بأعلى الخيفِ أني عاني  
 ألا ربما دانتُ غيرَ مُدانِ  
 إلى الماءِ قد موطننَ بالرشفانِ  
 تنسّمُ ريحَ الشَّيخِ والعَلجانِ (٣)  
 معاجاً بأقرانٍ ولا بمثانِ (٤)  
 غريمٌ إذا رُمّتُ الديونَ لوانِي (٥)  
 رأيتُ بليلى غيرَ ما تريانِ  
 تُراكِ ببطنِ المأزمينِ تراني  
 بها عَرَضاً ذاك الغزالِ رمانِي  
 إلى مَوْقِفِ التَّجميرِ غيرَ أمانِ  
 وكيف شفائي والطبيبُ يمانِ

(١) الديوان ج ٢ ص ٥٥٢ - ٥٥٣ .

(٢) الروحاف : جمع وَخْفَة ، وهي الصخرة السوداء .

(٣) الشَّيخ والعَلجان : من نبات البادية .

(٤) معاجا : مقاما . الأقران : الحبال . المثاني في الأعيه : أطراف الزمام .

(٥) لوان : مطلى .

وقال: (١)

[من الطويل]

تَحْلُونَ من بعدى العقيق اليمانيا  
 ونجدا وكُثبان اللوى والمطاليا  
 فقولوا لديغ بيتغى اليوم راقيا  
 وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا  
 تُراكم من استبدلتم بجواريا  
 لواحظه تلك الظباء الجوازيا  
 به ورعى الروض الذى كنت راعيا  
 تذوب عليها قطعة من فؤاديا  
 حلفت لهم لا أقرب الماء صافيا  
 فإني سأكسوك الدموع الجواريا  
 نسيتم وما استودعتم الود ناسيا  
 وموقفنا نرمى الجمار لياليا  
 حديث النوى حتى رمى بي المراميا  
 فيا راميا لأمسك السوء راميا  
 حراما ولم أهبط من الأرض واديا  
 ولم أدر ما جمع وما جمرنا منى

أقول لركب راثحين لعلكم  
 خذوا نظرة منى فلاقوا بها الحمى  
 ومرؤا على أبيات حتى برامة  
 عدمت دوائى بالعراق فربما  
 وقولوا لجيران على الخيف من منى  
 ومن حل ذلك الشعب بعدى وأزشت (٢)  
 ومن ورد الماء الذى كنت واردًا  
 فوا لهفتى كم لي على الخيف شهقة  
 صفا العيش من بعدى لحي على النقا  
 فيا جبل الريان إن تعر منهم  
 ويقرب ما أنكرتم العهد بيننا  
 أنكرتم تسليمنا ليلة النقا  
 عشيّة جاراني بعينيه شادين  
 رمى مقبلى من بين سجنى غبيطه  
 فيا ليتنى لم أعل نشرأ إليكم  
 ولم أدر ما جمع وما جمرنا منى

(١) الديوان ج ٢ ص ٥٧٠ - ٥٧١ .

(٢) في الديوان : وراشت .

وياويح نفسى كيف زأيدت في مها<sup>(١)</sup>  
 ترحلت عنكم لى أمامى نظرة  
 ومن حذر لا أسأل الركب عنكم  
 ومن يسأل الركبان عن كل غائب  
 وما مغزول أدماء تزجى بروضة  
 لها بغمات خلفه تزعج الحشى  
 يحور إليها بالبغام فتثنى  
 بازوع من ظمياء قلباً ومهجة  
 تودعنا ما بين شكوى وعبرة  
 فلم أر يوم النفر أكثر ضاحكاً  
 بذى البان لا يُشرين إلا غواليا  
 وعشر وعشر نحوكم لى وراثيا  
 وأعلاق وجدى باقيات كما هيا  
 فلا بد أن يلقى بشيراً وناعيا  
 طلاً قاصراً عن غاية السرب وانيا<sup>(٢)</sup>  
 كجس العذارى يختبرن الملاها  
 كما ألفت المطلوب يخشى الأعدايا<sup>(٣)</sup>  
 غداة سمعنا للتفرق داعيا  
 وقد أصبح الركب العراقى غاديا  
 ولم أر يوم النفر أكثر باكيا

## مختار شعر التهامى

[من الكامل]

قال: (٤)

إنى لأعجب من جبينك كيف لا يطفى لهيب الوجنتين بمائه

(١) فى الديوان : فى منى .

(٢) مغزول : ذات غزال . الطلا : ولد الظبية .

(٣) يحور : يرجع . البغام : صوت الظبية .

(٤) الأبيات حل غير ترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٨٨ - ٩٢ .

ما أبصرت عيناى شيئاً موقناً  
أحرق سوى قلبى ودغته فإننى  
وقال: (١)

[من الطويل]

لحى الله قلبى ما له الدهر عاكفاً  
ولم أنسها تصفر من غربة النوى  
فقد شف من تحت البراقع وجهها  
تبين (٢) وتخفى فى السراب كأنه  
وقال: (٣)

[من الكامل]

ماتت لفقد الطاعنين ديارهم  
ولقد عهدت بها فهل أرينه  
بالنافثات النافذات نواظراً  
وأرى العيون ولا كاعين عامر  
متوارثى مرض الجفون وإنما  
من كان يكلف بالأهله فليزر  
لا عيب فيهم غير شح نسائهم

(١) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه ص ١٨٣ - ١٨٦ .

(٢) فى الديوان : بين .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠ - ١٤ .

(٤) فى الديوان : رباحا .

طرقته في أترابها فجالت له  
أبرزن من تلك العيون أسنة  
ياحبذا ذاك السلاح وحبذا  
وهنا من الغرر الصباح صباحا<sup>(١)</sup>  
وهزرن من تلك القدود رماحا  
وقت يكون الحسُن فيه سلاحا

وقال: (٢)

[من السريع]

وموقف لولا التقى لا لتقى  
قلت ليخلى وثغور الربى  
أيهما أحلى ترى منظرأ  
فيه نجادي ونظام الوشاح  
مبتسمات وثغور الملاح  
فقال لا أعلم كل أقاح

وقال: (٣)

[من الخفيف]

كل يوم حداثها<sup>(٤)</sup> تقصد الرو  
فتراهن في الهودج يلمع  
تبعتهن أرواحنا فتولت  
أقرح الدمع خدها فرأينا  
فترشفت ريقها فكانى  
ثم أبقى النجاد بالضم منها  
ض بروض من الوجوه الصباح  
من كمثل السلاف في الأقداح  
بقطار يجرى<sup>(٥)</sup> من الأرواح  
خمرة شعثت بماء قراح  
أرشف الطل من رياض الأفاحي  
في مجال الوشاح مثل الوشاح

(١) الوهن : نحو منتصف الليل .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢-٢٨ .

(٣) الأبيات حل غير هذا الترتيب في ديوانه ضمن قصيدة ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(٤) في الديوان : حداها .

(٥) في الديوان : حرى .

لِنَمَا هَذِهِ الْعَيُونُ السَّقِيمَا تُ سَقَامٌ لَذَى الْقُلُوبِ الصَّحَاحِ

وقال: (١)

[من الطويل]

سقى العهد من هندٍ عهداً من الحيا  
يحلُّ عقودَ القطرِ بين معاهدٍ  
فتاة أرى الدنيا بما فى نقابها  
ألا قاتل الله الحمامَ فإنها  
وما ذكره هنداً وقد حالَ دونها  
وأسدُّ على جُرْدٍ من الخيلِ ضمير  
وقال: (٣)

ضحوكُ ثنانيا البرقِ منتحبُ الرعدِ  
تحلُّ بها من قبلُ ذريرةُ العقدِ  
وألقى بما فى مِرطها جنةُ الخلدِ  
بكتُ فشجتُ قلباً طروباً إلى هندِ  
قنا الخطُّ أو بيضُ رفاقٍ من الهندِ  
وميهات من يحميه (٢) أسدُّ على جردِ  
[من الكامل]

زَوْدُهُ مَنْ نَظَرَ فَاقْنَعُ مِنْ نَرَى (٤)  
أرأيتَ سيفاً غيرَ لحظك صارماً  
إن الهوى ضدُّ العقولِ لأنه  
وقال: (٥)

[من الطويل]

يَمانِيَةٌ لِلبَدْرِ سُنَّةٌ (٦) وَجِهَهَا  
وَلِلظُّبَى مِنْهَا مُقْلَتَاها وَجِيْدُها

(١) الأبيات ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٢٠١ - ٣٠٢ .

(٢) فى الديوان : يحميك .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١١١ .

(٤) فى الديوان : ترى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٦) فى الديوان : شه .



أيا حبذا أرضُ العراقِ وحبذا  
 على أنهم بانوا وبينَ جوانحي  
 ولم أنسها يومَ النوى وقد التقى  
 لها مبسمٌ تحكى المساويكُ أنه  
 فدَعَ ذكرَ سُعدى إن فيك تقيَّةٌ<sup>(٢)</sup>  
 وقال: <sup>(٣)</sup>

لا تقولى لقاؤنا بعدَ عشرٍ  
 إن خُلفَ الميعادِ منكِ طباعٌ  
 لستُ ممن يعيشُ بعدكِ عَشْرًا  
 فَعِدِينَا إِذَا تَفَضَّلْتِ هَجْرًا  
 وقال: <sup>(٤)</sup>  
 [من البسيط]

قالت أنساكُ نجدًا حبُّ مُطَرَفٍ  
 أخذتِ طَرْفى وسمعى يومَ بينكمُ  
 وقد أخذتِ فَوادى قَبْلُ فاطلِعى  
 فإن وجدتِ سوى التوحيدِ فيه هوى  
 بيضاءَ تَسْحَبُ<sup>(٥)</sup> ليلًا حسنهُ أبدأ  
 فقلتُ خَبْرُكَ يُغْنِينِي عن الخَبْرِ  
 فكيفَ أهوى بلا سَمْعٍ ولا بصرِ  
 هل فيه غيرُكَ من أنثى ومن ذَكَرِ  
 إلا هَوَاكِ فلا تُبْقَى ولا تَذَرِي  
 فى الطولِ مِنْهُ وحسنُ الليلِ فى القِصْرِ

(١) فى الديوان : أجله .

(٢) فى الديوان : بقية .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٥ - ٣٦ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٤١ - ٤٣ .

(٥) فى الديوان : يسحب .

يَحْكِي جَنَى الْأَقْحَوَانِ الْغَضُّ مَبْسُمُهَا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ (٢) أَقْحَوَانًا نَفَرُ مَبْسِمِهَا  
 أَهْتَرُ عِنْدَ تَمَنِّي وَصِلْهَا طَرِبًا  
 تَجْنِي عَلَيَّ وَأَجْنِي مِنْ مَرَاثِفِهَا  
 أَهْدَى لَنَا طَيْفَهَا نَجْدًا وَسَاكِنَهَا  
 فَبَاتَ يَجْلُو لَنَا مِنْ وَجْهِهَا قَمْرًا  
 وَرَاعَهَا حَرُّ أَنْفَاسِي فَقَلْتُ لَهَا  
 فَمَا نَكَّرْنَا مِنَ الطَّيْفِ الْمَلْمُ بِنَا  
 فَبِزْتُ أَعْثُرُ فِي ذَيْلِ الدُّجَى وَلَهَا  
 وَلِلْمَجْرَةِ فَوْقَ الْأَفْقِ مُعْتَرِضُ  
 وَلِلشَّرِيَاءِ رَكُودٌ فَوْقَ أَرْحُلِنَا  
 وَأَدْهَمُ اللَّيْلِ نَحْوَ الْغَرْبِ مَنَهْزِمٌ  
 فَرُوعُ الشَّرْبِ (٣) لَمَّا أَبْتَلُ أَكْرَعُهُ  
 وَلَوْ قَدَرْتُ وَثُوبُ اللَّيْلِ مَنْخَرِقُ  
 كَأَنَّهَا حَبَبٌ يَطْفُو عَلَى نَهْرٍ  
 كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ جِلْدَةِ النَّمْرِ  
 وَأَشَقَرُ الْفَجْرِ يَتْلُوهُ عَلَى الْأَثْرِ  
 فِي جَدُولٍ مِنْ خَلِيجِ الْفَجْرِ مِنْفَجْرِ  
 بِالصَّبْحِ رَقْعَتُهُ مِنْهُنَّ بِالشَّعْرِ

(١) التفلج : تباعد ما بين الأسنان ، الأثر : محمد الأسنان .

(٢) في الديوان : تكن .

(٣) الشرب : جماعة الشاربين .

وقال: (١)

[من البسيط]

إن كنت ممن له في نفسه أربٌ  
 مرت بنا فيه أعرابيةٌ فتنت  
 ترمي الحجيجَ فتُصمِيهمُ ويرشُقها  
 رمتك واسترت في خدرها وكذا الـ  
 فربَّ صبِّ تمنى أنه حجرٌ  
 إنَّ الحجازَ سقاءُ الله غاديةٌ  
 وقال: (٢)

[من الكامل]

اسفح (٤) بنجدٍ ماءَ عينك إنما  
 ولها به من كلِّ ماءٍ مشربٌ  
 قومٌ إذا ما المزنُ طنبَ طنبوا  
 فتوقَّ أعينَ عامرٍ وسيوفها  
 لم أدرِ إذْ ودَّعني أمقبَّلٌ  
 ألبسنني سربالَ ضمٍّ ما له  
 من كلِّ بدرٍ يستسرُّ زمانه  
 للعامرية كلُّ نجدٍ دارٌ  
 وبكلِّ مسقطٍ مُزنةٌ آثارُ  
 أو سارَ نحوَ ديارِ قومٍ ساروا  
 كلُّ وجدك صارمٌ بتارٌ  
 لحلاوةٍ في الريقِ أم مُشتارٌ (٥)  
 إلا رؤوسُ نهودها أزرارُ  
 ولكلِّ بدرٍ مطلعٌ وسرارُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) في الديوان : الأبيات .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٩٩ - ١٠١ .

(٤) في الديوان : فاسفح .

(٥) المشتار : الذي يجني العسل .

قد كنت أعدلُ في الهوى قَدماً وقد  
يُرْمَى الطيبُ بغيرِ ما يختارُ  
وقال: (١)

هَلَالِيَّةٌ نَيْلُ الْأَهْلَةِ دَوْنَهَا  
وَكُلُّ نَفْسٍ الْقَدْرِ ذُو مَطْلَبٍ وَعَرٍ  
لَهَا سَيْفٌ لِحِظٍ لَا يَزَالُ جَفْنُهُ  
وَلَمْ أَرْ سَيْفًا قَطُّ فِي غَمْدِهِ يَفْرِي

وقال: (٢)

هَلَالِيَّةُ الْأَنْسَابِ وَالْبُعْدِ وَالسَّنَا  
يَحْفُ بِهَا فِي الظُّعْنِ مِنْ سُرِّ عَامِرٍ  
إِذَا زَيْنَ الْحَلِيِّ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ  
وَلِنْ بِقَلْبِي نَحْوَهُنَّ لَعَلَّةٌ  
أَيَا مَنْ لَعِينٍ لَا يَغِيضُ مَعِينَهَا  
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ عَلْوَةِ خَطَرَةٌ  
وَأَطْلَبُ مِنْهَا رَدَّ نَفْسٍ بِكَفِّهَا  
فلسنا بغيرِ الوهمِ يوماً نزورها  
بدورٍ دُجِي هَالَاتُهُنَّ خَدُورُهَا  
تزيُّنُهُ أَجْيَادُهَا وَنَحُورُهَا  
يَقُومُ مَعُوجُ الضَّلُوعِ زَفِيرُهَا  
وَرَمِضَاءِ قَلْبٍ مَا يَخْفُ هَجِيرُهَا  
عَلَى كَبِدِي كَادَ النَّوَى يَسْتَطِيرُهَا  
وَهَلْ رَدَّ نَفْسًا قَبْلَهَا مُسْتَعِيرُهَا  
وقال: (٣)

تَوَقَّ عَيُونََ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهَا  
أَرَى الْحَبَّ نَارًا فِي الْقُلُوبِ وَإِنَّمَا  
سَيُوفٌ وَأَشْفَارُ الْجَفُونِ شِفَارُهَا  
تَصَعَّدُ أَنْفَاسُ الْمُحِبِّ شَرَارُهَا

(١) من قصيدة في ديوان ص ١٧٩ .

(٢) من قصيدة في ديوان ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣) البيتان بغير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٨٨ .

وقال: (١)

[من الطويل]

عقوداً والفاظاً وثغراً وأدمعاً  
 ومنطقه ملهى ومرأى ومسمعا  
 أم البدر بالغيمة الرقيق تبرقعا  
 وإن كنت لا ألقاه إلا مودعا  
 أرى أم عمرو والنوى أبدا معا  
 هو العيش لو صادفت في الروض مربعا  
 بنفسى شمس تجعل الغرب مطلقا  
 [من الكامل]

أبان لنا من دُرِّه يوم ودَّعا  
 وأبدى لنا من دَلِّه وجبينه  
 فقلت أوجه لآخ من تحت بُرِّع  
 رعى الله قلباً بالحجاز عهدته  
 أجب النوى لا عن قلى غير أنى  
 وفيها وفى أترابها لى منظر  
 تحجبن ما يطلعن إلا لنية  
 وقال: (٢)

فيعود لى فيه الوصال شقيقا  
 لا يعرف السلوان فيه طريقا  
 وأزور مخضر الشباب أنيقا  
 حتى يعود زماننا موموقا (٣)  
 [من الكامل]

هل عهدنا لوى الشقيقة راجع  
 أيام تسلك بى الصبابة مجهلا  
 أهوى أنيق الحسنى مقبل الصبى  
 لا الحظ الأيام لحظة وامق  
 وقال: (٤)

وردا تحيينا به وشمولاً

أهدت لنا من خدّها ورضابها

(١) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٧٢ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه صـ ١٠٤ .

(٣) الموموق : المحبوب .

(٤) من قصيدة فى ديوانه صـ ٢٩ .

وردًا إذا ماشمَّ زاد غَضاضَةً  
وجلت لنا بردًا يُشهى برده  
بردًا يذيب ولا يذوب وكلما  
ولو انه كالوردِ زاد ذبولاً  
نفس الحصورِ الجابدِ التقبيلاً  
شرب المتيمُّ منه زاد غليلاً

وقال (١):

[من البسيط]

هامَّ الفؤادُ بشمسٍ مايزايلها  
إياك إياك تطريقاً بأعينها  
ما بال طرفك لا تنجو رميته  
لكلِّ سهمٍ يُعدُّ الناسُ سايغةً

غربٌ من البينِ أو غيمٌ من الكليلِ  
فهي الأسنةُ في العسالةِ الذليلِ  
كانما هو رامٍ من بنى ثعلٍ  
تردهُ عنك إلا أسهمُ المُقلِ

وقال (٢):

[من الوافر]

لقد بذلَ الفِراقُ لنا رَخيصاً  
أجنُّ إلى الفِراقِ لكى أراها  
فتاةً ماتتالُ وكلُّ شىءٍ  
وما تندى لسائلها بوصلٍ  
بمقلتها لَعمرُ أبيك سِحرُ  
سمعنا بالعُجابِ وما سمعنا

لقاءِ العامريَّةِ وهو غالٍ  
وإن كانَ الفِراقُ على لالى  
نفسِ القدرِ ممتنعُ المنالِ  
وقد يندى البخيلُ على السؤالِ  
به تصطادُ أفئدةُ الرجالِ  
بأنَّ الليثَ من قنصرِ الغزالِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٧٥ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب في ديوانه من قصيدة ص ٢١٦ .

وقال (١):

[من البسيط]

بالنفسِ قائلَةٌ في يومِ رحلتنا  
فَبَحْتُ وجداً فلامتني فقلت (٢) لها  
لَمَّا صفا قلبه شفت سرائره  
بعضُ التفرقِ أدنى للقاءِ وكم  
كيفَ المقامُ بارضٍ لا يخافُ بها  
فَقَبَلْتَنِي توديعاً فقلتُ لها  
لو لم يكن ريقها خمراً لما انتظقتُ  
ترجو الشفاءَ بجفنيها وسقميها  
وتشتفي بصبا نجدٍ فإنِ خطرتُ  
وكيف تُظفي صبا نجدٍ صبابتهُ

وقال (٥):

[من الطويل]

غدوا بهلالٍ من هلالِ بنِ عامرٍ  
يشفُ سنأه من وراءِ ستوره  
وما زودتُ نَيْلاً بلى إن جفنها

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١ - ٣ .

(٢) في الديوان : فقلن .

(٣) في الديوان : لامت .

(٤) شبا الرمح : حله .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٥٨ - ٥٩ .

هي البدرُ لكن تَسْتَسِرُّ زمانَهَا  
لقد صَدَعَ البينُ المَشْتَّتْ شملَنَا  
فإن يكُ شخصي بالثغورِ فمهجتي  
فهل تَرِينُ عيناى بيضَ خُدُورِهِ  
فأشتمُّ من حَوَذايهِ وعرارِهِ  
وقال: (٤)

بَعَثَنَ غداةَ تقويضِ الخيامِ  
جرتُ عبراتُهُنَّ على عَبييرِ  
ظباءٍ صادَها قَنَاصُ بَينِ  
أراميهن باللمحظاتِ خَلَساً  
بَرُودُ ريقُهُنَّ وكيفِ يَحْمَى  
وأقسمُ ما مُعْتَقَةٌ شَمولٌ  
إذا ما شاربُ القومِ اِحْتَسَاها

وهل يَسْتَسِرُّ البدرُ عندَ تمامِهِ  
كَصَدَعِ الصِّفا لاطمَعُ في الثامِهِ  
بِنَجْدِ سقاهُ المزنُ صَوَّبَ غمامِهِ  
مجاورةً بالدُّو<sup>(١)</sup> بيضَ نَعامِهِ  
وَخَنَوِيهِ<sup>(٢)</sup> وشيخِهِ وبِشامِهِ<sup>(٣)</sup>  
[من الوافر]

(١) اللدو: الفلاة .

(٢) في الديوان : ويقصومه .

(٣) الحوذان : نبات طيب الطعم ، زهر أحمر . العرار : بهار ناعم أصفر طيب الرائحة ، أو هو الترجس

البرى . الحنوة : نبات سهلى طيب الريح .

الشيخ : نبات سهل ، له رائحة طيبة وطعم مر . البشام : شجر عطر الرائحة ، ورقه يسود الشعر ويستاك بقضيه .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ .

(٥) التؤام : الصدف .



بأطيب من مُجَاجَتِهِنَّ طَعْمًا  
ولم أرشف لهنَّ جنى ولكنَّ  
إذا استيقظن من سِنَةِ المنامِ  
شهدنَّ بذاك أعوادُ البشَامِ

وقال: (١)

[من الكامل]

طَرَقْتِكَ عِلْوَةً بالعِراقِ وأهلها  
أنى اهتدت لك بين شُعْبٍ قَدْ رَمَتْ  
مُتَوَسِّدِينَ ذِرَاعَ كُلِّ مَطِيَّةٍ  
طَرَقْتُ وفي جفنى وجفنى مُهْنِدِي  
فِي بُدْنٍ (٥) مثلِ البَدورِ لِيَمَّهَا  
يَنْضَاعُ مِنْهُنَّ العَبِيرُ كأنما  
وَيَسْمَنَ عن بَرْدٍ هَمَمْتُ بِرَشْفِهِ  
يُرْخِضُنَّ فِي النَوْمِ الوِصَالَ وطالما  
ثم انتبهتُ فما رأيتُ يمانياً  
مابينَ تَثْلِيثٍ إلى نَجْرانِ (٢)  
بِهِمُ البِلادَ نَوائِبُ الحَدَثانِ  
عَجْفَاءَ مِثْلَ حَنِيَّةِ الشُّرَيانِ (٣)  
وَهنا غِرارًا رَقْدَةً وِيمانِ (٤)  
يَسِيْبِنَّا بنواظِرِ الغَزْلانِ  
يَحْمَلُنَ فَأرَ المَسكِ فِي الأردانِ  
لولا الحِياءُ وَخَشِيَّةُ الرَّحْمَنِ  
أغْلَيْنَ صَفْقَتَهُ على اليَقْظانِ  
إلا سُهَيْلاً دائِمَ الخَفْقانِ (٦)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . نجران : موضع بين الشام والحجاز واليمن .

(٣) الشريان : بفتح الشين وكسرهما ، شجر من عضاة الجبال يحمل منه القسي .

(٤) الغرار : القليل من النوم ، وهو أيضا حد السيف . الباق : يقصد السيف ، وهو منسوب إلى اليمن .

(٥) بدن : جمع بادنة ، وهي التي عظم بدنها لكثرة لحمها .

(٦) سهيل : نجم ، وهو من النجوم الصائبة .

## مختار شعر مهيار الديلمي

[من الوافر]

وقال (١):

بكيَّتكَ للفراقِ ونحن سَفَرٌ      وَعُدْتُ اليَوْمَ أبكى لِلإِيَابِ  
وَأَمْسَحُ فِيكَ أَحْشَائِي بِكَفِّ      قَرِيبٍ عَهْدُهَا بِحَشَى الرِّبَابِ  
لَهَا أَرْجُ بِمَا أَبْقَاهُ فِيهَا التُّ      صَافِحُ بَعْدُ مِنْ رِيحِ الخِضَابِ  
وَفِي الأَحْدَاجِ مُتَعَبَةٌ المَطَايَا      تُلِيرُ عَرَائِكَ الإِبِلِ الصُّعَابِ  
بَعِيدَةٌ مَسْقَطِ القُرْطَيْنِ تُقْرَأُ      خَطُوطُ ذَوَابْتَيْهَا فِي التَّرَابِ

[من السريع]

وقال (٢):

يَاسَائِقُ الأَظْعَانِ لَا صَاغِرًا      عُجْ عُوْجَةً ثَمَّ أَسْتَقِمُّ فَازْهَبِ  
دَعِ المَطَايَا تَلْتَقَتْ إِنِّهَا      تُلُوبُ مِنْ جَفْنِي عَلَى مَشْرَبِي (٣)

[من مixel البسيط]

وقال (٤):

مَاذَا عَلَى مُحْرِمٍ بِجَمْعِ      وَسَهْمُهُ مِنْ دَمِي خَضِيبُ  
وَكَيْفَ وَالصَيْدُ ثَمَّ بَسَلُ      تُصَادُ بِالأَعْيُنِ القُلُوبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥ - ٣٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٧٦ .

(٣) تلوب : نحر حول اللام من العطر .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٨٥ .

يافتكها نظرةً خِلاسا      سَبَّبَ أدواءها الطيبُ  
ذابت عليها حِصاةُ قلبي      يا من رأى صخرةً<sup>(١)</sup> تذوبُ

وقال: (٢)

[من الكامل]

يا اُحْتِ فِهْرٍ والمحبَّةُ بيئنا      نَسَبٌ وإن ناداك غيرُ نسيبِ  
لولاك لَمْ أَشِمِ الخِلابَ ولا صَبْتُ      نفسى لأحلامِ الكرى المكذوبِ  
ولكان لى مندوحةً بالحزنِ فى      أخويك من رِشاً به وقضيبِ  
ناهضتُ حُبَّك والنحولُ يخوننى      وكتمتُ سِرِّك والدموعُ تشى بى  
وحملتُ حتى قيلَ ماتَ إباؤهُ      وجزعتُ حتى قيلَ غيرُ لبيبِ

وقال: (٣)

[من الرمل]

يا ابنةَ الجمرةِ منْ ذى يَزِنِ      فى الصميمِ العِدُّ والبيتِ الحسيبِ<sup>(٤)</sup>  
مالكمْ لا أجذبَ اللهَ بكمْ      يَرْتَعِي جَارُكُمْ غيرَ الخَصيبِ  
أَتَقِيكُمْ والهوى يقدِّمُ بى      وأغضُّ الصوتَ والدمعُ يَشِي بى  
ومنْ الشَّقْوَةِ فى زَوَرَتِكُمْ      أنْ عَيْنَ الرمحِ منْ عَيْنِ الرقيبِ  
لايكنْ آخرَ عهدى بكمْ      ياوالةَ القلبِ ليلاتُ القلبِ

(١) من الديوان : رأى جمرة .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٩٩ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٠٢ .

(٤) فى الديوان : البيت الرحيب .

وقال: (١)

[من السريع]

يا ابنة قومٍ وَجَدُوا ثَأْرَهُمْ  
 لَوْلَاكِ وَالْأَيَّامُ دَوَّالَةٌ  
 أَرَا جَعَّ لِي بِضَمَانِ الْمُنَى  
 وَصَالِحَاتٍ مِنْ لِيَالِي الْحَمَى  
 لَيْلِي نُسْكَ<sup>(٢)</sup> وَوَجْوهُ الدُّمَى  
 وَذَاهِلٍ عَابَ حَنِينِي بِهَا<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ أَبْكَ أَمْرًا بَعْدَ مَا فَاتَنِي  
 يَغْلِبُ فِيهَا الْحَبُّ أَمْرَ النَّهَى

عندى بها والثأر مطلوب  
 ما استعبد الفرس الأعراب  
 ملحوب أو ما ضم ملحوب  
 ماشابها إثم ولا حوب  
 تحت دحاهها لي محاريب  
 ولم يعب أن حنت النيب  
 فقد بكى قبلي يعقوب  
 والحزم بالأهواء مغلوب

وقال: (٤)

[من البسيط]

قَدْ كُنْتُ أَسْرَقُ دَمْعِي فِي مُحَاجِرِهِ  
 لَا يَبْعُدُ اللَّهُ قَلْبًا ضَلَّ عِنْدَكُمْ  
 سَلَبْتُمُوهُ فَلَمْ تُفْتُوا بِرَجْعَتِهِ  
 أَسِيرَةٌ لَكُمْ فِي الْغَدْرِ حَادِثَةٌ

تَطِيرًا بِالْبُكَى فَالْيَوْمَ أَنْتَجِبُ  
 لَمْ يُغْنِنِي فِيهِ نِشْدَانٌ وَلَا طَلْبُ  
 وَرَبَّمَا رُدَّ بَعْدَ الْغَارَةِ السَّلْبُ  
 تَخْصُ أُمُّ رَجَعْتُ عَنْ دِينِهَا الْعَرَبُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١١٦ - ١١٧ .

(٢) في الديوان : لمونك .

(٣) في الديوان : لها .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٢٩ .

وقال: (١)

[من الرمل]

يانسيمَ الريحِ من كاظمةٍ  
 الصِّبا إن كانَ لابدُّ الصِّبا  
 ياندامايَ بسَّلَعٍ هل أرى  
 أذكرونا ذكْرنا عهدكمُ  
 وأرحموا<sup>(٢)</sup> صبا إذا غنى بكم  
 قد عرَفْتُ<sup>(٣)</sup> الهَمُّ مِنْ بَعْدِكُمْ

وقال: (٤)

[من الوافر]

لعمرُ أبي النَّوى لو كانَ موتى  
 يُفارقُ عاشقٌ ويموتُ حى

وقال: (٥)

[من الطويل]

طَرَحْتُ بجمعِ نظرةٍ ساءَ كَسْبُهَا  
 فإن سَتَرْتُ تلكَ الثلاثُ على مِنى  
 بكيْتُ ولامِ العاذلاتُ فلم تَغِضْ  
 وتبعثُ شرا للعيونِ المطارحُ  
 هَوَاىَ فيومِ النَّفْرِ لاشكُ فاضحُ  
 على رُقِيَةِ العَذْلِ الدموعُ السَّوافحُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) في الديوان : واذكروا .

(٣) في الديوان : وعرفت .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢١ .

ولم أرَ مثلَ العينِ تُشْفَى بدائها ولا كالعدولِ يُجْتَوَى وهو ناصحٌ

[من السريع]

يشكو الهوى اليومَ ويسلُو غدا  
ما أقربَ الشوقَ وما أبعدَا  
بَعْدَكَ والدمعُ وإنْ أَرَمَدَا  
بالهفِّ من غارَ لمنْ أَنْجَدَا

[من المتقارب]

وأينَ غدَّ صيفَ لعيني غَدَا  
قِ أمْ صَبَّغُوا فجرَهُ أسودَا  
وقَدَ بَرَدَ الليلُ أنْ يَبْرَدَا  
برامةً لو حَمَلتْ مُسعدَا  
لِكِ يَفْضَحُهَا كلُّما غَرَدَا

[من الوافر]

وقد صاحَ الكلالُ بهم : بدادٍ

وقال (١):

غيرى أبو الألوانِ فى حُبِّهِ  
أصبُو إلى طَيِّبَةٍ من بابلِ  
ياحبُّذا الذكرى وإنْ أشهَرَتْ  
بالغُورِ دارَ وبنجدِ هَوَى

وقال (٢):

أيا صاحِبِي (٣) أينَ وجهُ الصبّاحِ  
أَسَدُوا مسارِحَ ليلِ العرا  
وخلفَ الضلوعِ زفيرَ أبى  
خليلِي لى حاجةً ما أخفَّ  
أريدُ لتُكْتَمَ وآبِنُ الأرا

وقال (٤):

ضَمَمْتُ يمسقطِ العلمينِ صَحْبِي

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٦٣ .

(٣) فى الديوان : ويصاحبى .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

نَدَامِي صَبَوَةٌ دَارَتْ عَلَيْهِمْ  
 وَلَمَّا عَزَّ مَاءُ الرِّكْبِ فِيهِمْ  
 تَحُومٌ وَقَدْ تَقَلَّصَتْ الْأَدَاوِي  
 وَمَا أَتَبَعْتُ ظُنْعَنَ الْحَيِّ طَرْفِي  
 وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِلِحْظِ عَيْنِي  
 بِأَيْدِي الْعَيْسِ أَكْوَابُ الشُّهَادِ  
 وَقَفْتُ أَحُلُّ مِنْ عَيْنِي مَزَادِي  
 عَلَى أَجْفَانِي الْإِبِلُ الصَّوَادِي (١)  
 لِأَغْنَمَ نَظْرَةً فَتَكُونُ زَادِي  
 وَرَاءَ الرِّكْبِ يَسْأَلُ عَنْ فَوَادِي

وقال : (٢)

أَسِفْتُ لِحَلْمٍ كَانَ لِي يَوْمَ بَارِقِ  
 وَمَا زِلْتُ أَبْكِي كَيْفَ حُلْتُ بِحَاجِرِ  
 وَعَنَّفَنِي سَعْدٌ عَلَى فَرْطٍ مَا رَأَى  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ عَجِلْتُ بِنَظْرَةٍ  
 تَحْرُشُ بِأَحْقَافِ اللُّوِي عَمْرَ سَاعَةٍ  
 وَقُلُّ صَاحِبٌ لِي ضَلَّ بِالرَّمْلِ قَلْبُهُ  
 وَسَلَّمَ عَلَى مَاءٍ بِهِ بَرْدٌ غُلَّتِي  
 وَقُلُّ لِحَمَامِ الْبَانَتَيْنِ مُهَنَّتَا  
 أَعْنَدُكُمْ يَا قَاتِلَيْنِ بَقِيَّةً  
 وَيَا أَهْلَ نَجْدٍ كَيْفَ بِالغُورِ بَعْدُكُمْ  
 فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبَابَةِ مِنْ يَدِي  
 قُوَى جَلْدِي حَتَّى تَدَاعَى تَجَلْدِي  
 فَقُلْتُ أَتَعْنِفُ وَلَمْ تَكُ مُسْعِدِي  
 قَتَلْتُ بِهَا نَفْسِي وَلَمْ أَتَعَمِّدِ  
 وَلَوْلَا مَكَانُ الرِّيبِ قَلْتُ لَكَ آزِدِ  
 لَعَلَّكَ أَنْ يَلْقَاكَ هَادٍ فَتَهْتَدِي  
 وَظِلٌّ أَرَاكَ كَانَ لِلْوَصْلِ مَوْعِدِي  
 تَغَنَّ خَلِيًّا مِنْ غِرَامِي وَغَرْدِ  
 عَلَى مَهْجَةٍ إِنْ لَمْ تَمُتْ فَكَأَنَّ قَدِ  
 بَقَاءُ تَهَامِي يَهِيمُ بِمُنْجِدِ

(١) الأداوي : جمع إِدَاوَةٌ ، وهي وعاء من الجلد للماء .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .

ملكتم عزيزاً رِقُّهُ فتعطفوا  
اغدراً وفيكم ذمَّةٌ عربيةٌ  
على مُنكرٍ للذلِّ لم يتعود  
وبُخلاً ومنكم يُستفادُ ندى اليد

وقال: (١)

وعلى الثَّيِّبَةِ باللَّوى متطلِّعٌ  
والى جَنُوبِ البانِ كلُّ مُضِرَّةٍ  
مُتَقَلِّدَاتِ بالعيونِ صَلَافاً  
نَافِثُهُنَّ السُّحْرَ يومَ سَوَيْقَةٍ  
كنتُ القَنِصَ بما أَصَبْتُ (٢) ولم أخل  
طَلَعِي بِمِرَاةِ الرَقِيبِ الرَّاصِدِ  
بالبانِ بينَ موائسٍ ومَوَائِدِ  
وطَلَى ولم يَحْمِلَنَّ ثِقَلَ قلائِدِ  
فإذا مَكَائِدُهُنَّ فَوْقَ مَكَائِدِي  
أَنَّ الحَبَالَةَ عَقْلَةٌ لِلصَائِدِ

وقال: (٣)

أَمَكَنْتِ العاذِلَ مِنْ قِيادِهَا  
والغانياتِ عَظْفَةً وَصُدْفَةً  
لايملكُ الرَاقِدُ مِنْ أَحلامِهِ  
أَعْلَقُ ما كُنْتُ بِها طَماعَةً  
أَوْ عَلَى الرِّقَةِ فى خُدُودِهَا  
فانْتَزَعِ الرَحْمَةَ مِنْ فؤادِها  
تَجْنِي لَكَ الحِظْلَ مِنْ شِهادِها  
إلا كما تَمَلِكُ مِنْ وِدادِها  
أَنْصَلُ ما يَكُونُ (٤) مِنْ إِسعادِها  
لو أَنها تَسْرِي إِلى أَكبادِها (٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) في الديوان : بما نصبت .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣١٦ .

(٤) في الديوان : ماتكون .

(٥) في الديوان : إلى فؤادها .



بالبان لي دَيْنَ على ماطلة  
سَلَطَتِ الوجَدَ على جوانحي  
ياطرباً لنفحةٍ نَجْدِيَّةِ  
وما الصَّبَا رِيحَ لولا أَنهـا<sup>(١)</sup>  
يَمِيسُ غصنُ البانِ في أبرادها  
تَسَلُّطُ الخُلْفِ على ميعادها  
أَعِدُّ حَرَّ القَلْبِ باستيرادها  
إذا جَرَّتْ هَبَّتْ على بلادها

وقال: (٢)

[من البسيط]

ونازلِ باللوى يسليك صُورته  
ما استوطن البيدَ إلا أَنه رَشَأُ  
يامنةً للكري لولا حلاوتها  
مدُّ الظلامِ بها قبل الصبحِ يداً  
تِيهُ الطريقِ ويُسيكُ أسمهُ الحَذْرُ  
ولا أمتطى<sup>(٣)</sup> الليلَ لولا أَنه قمرُ  
ماذمٌ وهو وفاءُ في الهوى السهرُ  
بيضاءَ بانَ بها من أَمْسُهُ السُحْرُ

وقال: (٤)

[من المتقارب]

ألا تُسْعِداني بِغَيْنَيْكُما  
فقد حَارَ لحِظِي بَيْنَ آنتَيْنِ  
ترى العينُ ما لا يراهُ الفؤادُ  
ولم أَدْرِ والشكُ يَعْشَى اليقينَ  
وماكنتُ قبلَ الهوى أَسْتَعِيرُ  
هَوَى مُنْجِدٍ وَخَلِيطٍ يَغُورُ  
فيقصدُ طَرْفِي وقلبي يحورُ  
إلى أَيِّ شِقَى طريقي أَصِيرُ  
لِ تَشَقَى بأعْجَازهنَّ الصدورُ  
وفي الظُّغْنِ مُشْتَبِهَاتُ الجِما

(١) في المختارات المطبوعة: (لو أنها)، وفيها سقط.

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٧٧.

(٣) في الديوان: وما امتطى.

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٩٣-٣٩٤.

حَمَلْنَا إِلَى قَتَلْنَا فِي الْجَفُونِ  
 وَقَلَدْنَا دُرًّا تَحَدَّثَنَ عَنْهُ<sup>(١)</sup>  
 بَكَيْتُ دَمًا يَوْمَ سَفَحِ الْغُوَيْرِ  
 وَمِنْ عَجَبِ الْحَبِّ قَطُرُ الدِّمَا  
 سَيُوفًا حَمَائِلُهُنَّ الشُّعُورُ  
 كَأَنَّ قَلَائِدَهُنَّ الشُّغُورُ<sup>(٢)</sup>  
 وَذَاكَ لَهُمْ - وَفَوْجُهُدَى - يَسِيرُ  
 مِنْ مَقَلَّتِي وَفَوَادَى الْعَقِيرُ  
 وَقَالَ: (٣)

أَمْنَتِكَ يَا فِرَاقُ وَرُبَّ يَوْمٍ  
 أَخَذْتَ فَلَمْ تَدَعْ شَيْئًا عَلَيْهِ  
 حَبِيبٌ خُحَّتَنِي فِيهِ وَدَارٌ  
 أَمُرْتَجَعُ وَيَا لَهْفِي<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ  
 حَذَرْتُ لَوْ أَنَّهُ نَفَعَ الْجِدَارُ  
 يَخَافُ أَسَى وَلَا يُرْجَى اصْطِبَارُ  
 وَلِلنَّاسِ الْأَحْبَةُ وَالِدِيَارُ  
 بِرَامَةِ ذَلِكَ الْعَيْشِ الْمَعَارُ

وَقَالَ: (٥)

مَنْ مُنْصِيفِي مَنْ ظَالِمٍ لَمْ أَنْتَصِرْ  
 قَدَّرْتُ عَلَى قَتْلِ النَّفُوسِ الضَّعِيفَةِ  
 لَمْ أَبْكِ نَضْرَةَ عَيْشَتِي بِوَصَالِهِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْهُ عَلَى أَنِّي كَثِيرُ النَّاصِرِ  
 يَاللرِّجَالِ مِنَ الضَّعِيفِ الْقَادِرِ  
 حَتَّى بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ النَّاصِرِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : مَحْمَدِينَ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : النَّحُورِ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ٢ ص ٦٠ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : وَهَاتِفِي .

(٥) الْآيَاتُ خَلِي غَيْرِ هَذَا التَّرْتِيبِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ج ٢ ص ٧٢ .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : لَمْ أَبْكِ يَوْمًا نَضْرَةَ بِوَصَالِهِ .

وقال: (١)

[من الطويل]

رمى اللحظة الأولى فقلت مُجْرَبٌ  
 فهل ظنُّ ماقد حرمَ الله من دمي  
 خليلي هل من وقفةٍ والتفاتيةٍ  
 وهل من أرانا الحجَّ بالخيفِ عائدٌ  
 فالله ما أوفى الثلاثِ على ميني  
 لقد كنتُ لا أوتى من الصبرِ قبلها  
 وكنتُ ألومُ العاشقينَ ولا أرى  
 فأغدى إلى الحبِّ صُحْبَةً أهليه  
 أيشردُ قلبي (٣) ياغزالةَ حاجِرٍ  
 خذى لحظَ غيبي ياغضوبُ (٤) إضافةً

وقال: (٥)

[من السريع]

سَالِنَوَازِي كَبِدٍ هَاجَهَا  
 عَادَ لَهَا مِنْ بَعْدِ إِقْلَاعِهَا  
 بِالْبَاهِنِ مِنْ خَنْسَاءٍ تَذَكَّارُ  
 دِينُ مِنَ الْحَبِّ وَإِصْرَارُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٥ - ٧٦ .

(٢) في الديوان : قوم حل الوتر .

(٣) في الديوان : لبي .

(٤) في الديوان : عيني في الغضوب .

(٥) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٠٥ - ١٠٦ .

يَاقَوْمُ لِي مِنْ أُسْرَتِي قَاتِلٌ  
 ظَلَمِي رَحِيمٌ لَفْظُهُ نَاسِكٌ  
 أَصْبَحْتُ عَبْدًا بِأَخْتِيَارِي لَهُ  
 خَوْفُنِي بِالنَّارِ فِي وَضَلِيهَا  
 وَقَالَ: (١)

[من الرجز]

وَفِي الْحُمُولِ سَمَحَةٌ ضَنِينَةٌ  
 تَبْسِيمٌ عَنْ أَشْنَبٍ فِي ضَمَانِهِ  
 سَلْسَالَةٌ إِنْ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتَهَا  
 رَشْفًا لَقَدْ عَرَفْتَهَا تَقْرِسًا  
 وَقَالَ: (٢)

[من الطويل]

رَحِيَّةٌ بِاعِ الْحُسْنِ طَاوَلَتْ اللَّيْمِ  
 خَطَّتْ فِي الثَّرَى خَطْرَ الْبَطِيءِ وَقَسَمَتْ (٣)  
 وَقَالَ: (٤)

[من المتقارب]

نَشَدْتُكَ يَا بَانَةَ الْأَجْرَعِ  
 وَهَلْ مَرَّ قَلْبِي فِي التَّابِعِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ - ص ١٤١ .

(٢) في الديوان : و تصان .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ - ص ١٩٨ .

(٤) في الديوان : وقاسمت .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ - ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

وقد<sup>(١)</sup> كَانَ يُطْبَعُنِي فِي الْمَقَامِ .  
 وَسِرْنَا جَمِيعاً وَرَاءَ الْحَمُولِ .  
 وَأَنْتَ<sup>(٢)</sup> لِكَ بَيْنَ الْقُلُوبِ  
 وَشَكْوَى تَدُلُّ عَلَى سُقْمِيهِ  
 وَأَبْرَحُ مِنْ فَقْدِيهِ أَنِّي  
 وَفِي الرِّكْبِ سَمَاءٌ مِنْ عَامِرٍ  
 أَغْيَلِمَةُ الْحَيِّ مِنْ دُونِهَا  
 تَطْلُوقُ عَرَانِيْنَهُمْ غَيْرَةً  
 رِجَالٌ تَقُومُ وَرَاءَ النِّسَاءِ

وقال : (٣)

[من البسيط]

عَابُوا وَفَائِي لَمَنْ أَهْوَى وَقَدْ عَلِمُوا  
 وَهَلْ تَصِيحُ لِمَامُونِ أَمَانَتُهُ  
 وَفِي الظُّلُمَاتِ خَلَابٌ بِمَوْجِدِيهِ  
 ظَلِي يَصِيدُ عَلَى الْمَرْغَى<sup>(٥)</sup> النَّفُوسَ فَقَدْ  
 أَنْ الْخِيَانَةَ ذَنْبٌ لَا أَوَاقِعُهُ  
 يَوْمًا إِذَا الْحَبُّ لَمْ تُحْفَظْ وَدَائِعُهُ  
 خَلَابَةُ الْبَرْقِ لَمْ تَصَلِّقْ لَوَامِعُهُ<sup>(٤)</sup>  
 صَارَتْ جَمِيَّ بِالذَّمِّ الْجَارِي مَرَاتِعُهُ

(١) في الديوان : لقد .

(٢) في الديوان : فأنته .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٤) خلاب : خلدع . خلابة البرق : غادعته ، و برق خلَّب : لالبت له .

(٥) في الديوان : بصلمن .

وكيف يَجْحَدُ قِتْلَهُ إِذَا شَهِدْتُ  
يَاتَارِكِي مَثَلًا فِي النَّاسِ مُتَشِيرًا  
مَا سَلَّطَ اللَّهُ أَجْفَانِي عَلَى جَلْدِي  
وقال: (٢)

أَقُولُ لِصَاحِبِي غَدَاةَ جَمْعٍ  
قِيَانِي مِنْ سِيَهَامِ بَنَاتِ سَعْدِ  
خُذَا طَرْفِي بِمَا أَلْقَى فَطَرْفِي (٣)  
أَرَأَيْتَ دَمِي الْحَرَامَ فُضُولَ عَيْنِي  
وقال: (٤)

أَأُضْحُو عَلَى النَّظْرِ الْبَابِلِيَّ  
تَعَجَّلْتُ يَوْمَ اللَّوَى نَظْرَةً  
فَكُنْتُ الْقَنِيصَ بِهَا لَا الْغَزَالَ  
فِيَارِبٌ قَلَّدَ دَمِي مُقَلَّتِي  
هَنِيئًا لِحُبِّكَ ذَاتَ الْوِشَاحِ  
وَشِكْوَايَ مِنْكَ إِلَى مَعْرَضِ

مِي وَالْخَمْرُ وَالسُّخْرُ فِي بَابِلِ  
وَلَمْ أَتَلَفْتُ إِلَى الْإِجْلِ  
بِعَيْنِي لَا كَيْفَةَ الْحَابِلِ  
بِمَا نَظَرْتُ وَأَعَفْتُ عَنْ قَاتِلِي  
دَمٌ طُلَّ فِيهِ بِلا عَاقِلِ  
وَضَنْكَ مِنِّي عَلَى بَاذِلِ

(١) في الديوان : فهم .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٣) في الديوان : وطرفي .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٦٤ .

وَحَبِيٌّ ذَكَرَكَ حَتَّى لَشِمْتُ مَسْلَكَهُ مِنْ فَمِ الْعَاذِلِ

وقال: (١)

وهيفاء يروى الخوط عنها أمتزازه  
أخوفها بالخيف ها إن دارنا  
دعيني أعش قالت دع الوجذ بي إذن  
ويسرق من الحاظها لونه الكحل (٢)

وقال: (٣)

سافرات بمني لولا التقى  
كل بيضاء تمنى الكحل لو  
نصفها الأعلى نشاط كله  
لم تعبها هزة في قدها  
والذي يدنو من الأرض كسل  
إنه من صفة الرمح الخطل (٤)

وقال: (٥)

أيا صاحبي نجواي يوم سويقية  
سلاظية الوادي وما الظبي مثلها  
وعلمت غضن البان أن يتميلا  
وإن كان مصقول التراب أكحلا  
وإن لم تسعيدا فتجملا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٦٨ .

(٢) الخوط : الغصن الناعم .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٧٢ .

(٤) الخطل : الحفة والسرعة . وسهم خطل : يلعب هينا وشمالا لا يقصد الهدف .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٤ - ١٩٥ .

وحرمت يومَ البينِ وقفةَ ساعةٍ  
جمعت عليه حرقةَ الدمعِ والجوى  
هنيئاً لحبِّ المالكيةِ أنه  
تعلقتُها غمراً وليداً وناشئاً  
وقال (١) :

[ من الطويل ]

به اليومَ يشقى من به أمسِ ينعمُ  
سواءً ولكن ساهرونَ ونومُ  
قلوباً أبت أن تعرفَ الصبرَ عنهمُ  
ويستترثيدونَ النجمَ والنجمُ منهمُ  
ولا زاداً (٢) إلا نظرةً تتغنمُ  
وكيف يحلُّ الماءَ أكثرهُ دمُ  
وقال (٤) :

[ من الكامل ]

دع بينَ جلدى والعظامِ مكاناً  
وأستبقِ طرفى رُبماً غلظَ الكرى  
إن الذينَ نسوا برامةَ عهدنا  
ظعنوا فشببتُ وما كبرتُ وإنما

يسعُ الغرامَ ويحملُ الأحزانا  
بطرفيه فسلكتهُ وسنانا  
سجدوا وأشقانا به أوفانا  
راح الشبابُ يُشيعُ الأظعانا

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة ديوانه ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) في الديوان : عما عهدته .

(٣) في الديوان : ولم يبق .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٤ - ٥٥ .



أَجْدُ الدِيَارِ كَمَا عَهَدْتُ وَإِنَّمَا  
لَأَنَّ الصَّنْفَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِرَحْمَتِي  
قَالَ (١) :

دَعُونِي فَلِي إِنْ زُمْتِ الْعَيْسُ وَقَفَّةً  
وَحَلُّوا دِمُوعِي أَوْ يُقَالُ نَعَمْ بَكِّي  
فَلَوْلَا غَلِيلُ الشُّوقِ أَوْ دَمْعَةُ النَّوَى  
وَفِي الرِّكْبِ أَنِّي أَنْجَدُ (٢) الرِّكْبُ حَاجَةٌ  
يُمَاطِلُنِي عَنْهَا الْمَلَى وَقَدْ دَرَى  
وَعَوَّذَنِي عِرَافٌ نَجِدٍ بِذِكْرِهَا  
تَعَوَّدَ دَاءَ ظَاهِرًا أَنْ يُطِيبُهُ  
وَقَالَ (٣) :

تَسَلَّطُ الْبَلْوَى عَلَى عُشَائِهَا  
يَنْصَلُّ مَا تَعَقَّدُ (٤) مِنْ عُقُودِهَا  
الْوُدَّ بِالْقَلْبِ وَدَعْوَى وَدَّهَا  
وَقَفْتُ أَسْتَرْجِعُ يَوْمَ بَيْنِهَا  
[ من الرجز ]

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٨ - ١٥٩ .  
(٢) في الديوان : وفي الركب لي إن أنجد .  
(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٦٥ .  
(٤) في الديوان : ما يعقد .  
(٥) في الديوان : طاح .

ولم يكن مني إلا ضلّة  
 وشدان شيء وهو في ضمانها  
 وقال<sup>(١)</sup>:  
 أتراها يوم صدت أن أراها  
 علمت أني من قتلى هواها  
 سنحت بين المصلّي ومني  
 مسح الطيبة تستقري طلاها  
 قال واشيها وقد راودتها  
 رشفة تبرد قلبي من لَمَها  
 لا تسمها فَمَها إن الذي  
 حرّم الخمره قد حرّم فَاها  
 أعطيت من كلّ حُسن ما أشتت  
 فراها كلّ طرف فاشتهاها

[ من الرمل ]

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٨٩ .

## مختار شعر أبو العلاء المعري

قال (١) :  
 منك الصدودُ ومنى بالصدودِ رُصًا  
 من ذا على بهذا فى هَوَاكِ قَصَى  
 بي منك ما لَو غَدَا بالشمسِ ما طَلَعَتْ  
 من الكأبةِ أو بالبرقِ ما وَمَضَا  
 إذا الفتى ذمَّ عَيْشًا فى شَبِيبَتِهِ  
 فما يقولُ إذا عَصُرُ الشَّبَابِ مَضَى  
 وقد تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ  
 فَمَا وَجَدْتُ لِأَيامِ الصَّبِيِّ عِوَضًا

قال (٢) :  
 ولقد ذَكَرْتُكَ يا أَمَامَةَ بَعْدَمَا  
 نَزَلَ الدَّلِيلُ إلى الترابِ يَسُوفُهُ  
 فَسَبَيْتُ ما كَلَّفْتَنِيهِ (٣) وَطالَمَا  
 كَلَّفْتَنِي ما ضَرَّنِي تَكْلِيفُهُ  
 وَهَوَاكِ عِنْدِي كَالغِنَاءِ لِأَنَّهُ  
 حَسْرٌ لَدَى ثَقِيلُهُ وَخَفِيفُهُ

وقال (٤)  
 زَارَتْ عَلَيَّهَا لِلظَّلَامِ رِوَاقُ  
 وَمِنَ النُّجُومِ قَلَائِدُ وَنِطاقُ  
 وَالطُّوقُ مِنْ لَسِ الحَمَامِ عَهْدَتُهُ  
 وَظَبَاءُ وَجَرَّةٍ ما لَهَا أَطْوَاقُ  
 وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ حَلَيْكَ مُثْقِلُ  
 وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الحَرِيرِ لِفَاقُ

(١) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٢ ص ٦٥٤ - ٦٥٥ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٢٠١ - ١٢٠٥ .

(٣) فى السقط : ماجشمتيه .

(٤) من قصيدة فى سقط الزند سفر ٢ قسم ٢ ص ٧٦٢ - ٧٦٥ .

وَصَوْنِجِبَاتِكَ بِالْفَلَاةِ ثِيَابُهَا  
لَمْ تَنْصِفِي غُدِيَّتِ أَطْيَبِ مَطْعَمٍ  
هَلْ أَنْتِ إِلَّا بَعْضُهُنَّ وَإِنَّمَا  
أُوبَارُهَا وَحُلِيِّهَا الْأَرْوَاقُ<sup>(١)</sup>  
وَعِذَاؤُهُنَّ الشُّثُّ وَالطُّبَاقُ<sup>(٢)</sup>  
خَيْرُ الْحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ

وقال<sup>(٣)</sup>:

وَمَأَلَتْ لِظُلِّ بِالعِرَاقِ ظَلِيلٍ  
عَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلٍ  
زَكَاةُ جَمَالٍ فَأَذْكَرِي آبْنَ سَبِيلٍ  
يُعَدُّ إِذَا أَشْتَدَّ الوَعْيُ بِقَبِيلٍ  
وَفَاةُ عَزِيزٍ لَا حَيَاةَ ذَلِيلٍ  
أَسِيرٌ لِمَجْرُورِ الذُّبُولِ كَجِيلٍ

وقال<sup>(٤)</sup>:

وَمَنْ لِي بِأَنْبَى فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ  
تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تَحْطِي  
فَيَا بَرِّقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَالْمَأْمَأُ  
فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءِ المَعْرَةِ قَطْرَةٌ  
نُشِبُّهَا فِي الْجِنِّحِ أُمَّ رِثَالٍ<sup>(٥)</sup>  
عَلَى يَدِ رِيحٍ بِالفُرَاتِ شِمَالٍ  
رَمَانِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مُنْذُ لَيَالٍ  
تُغِيثُ بِهَا ظَمَانَ لَيْسَ بِسَالٍ

(١) الأرواق : القرون .

(٢) الشث والطباق : نوعان من النبات .

(٣) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٠٤٠ - ١٠٤٥ .

(٤) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١١٩٢ - ١١٩٥ .

(٥) أم رثال : النعامة .

وقال (١) :

أَتَعْلَمُ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنَّنِي      يُشَنَّفُنِي بِالزَّرَارِ أَغْلَبُ رِثْبَالُ (٢)  
فِيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ إِنَّ مَزَارَهَا      قَرِيبٌ وَلَكِنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالُ  
إِذَا جَنَّ لَيْلِي جُنَّ لَيْلِي وَزَائِدُ      خُفُوقُ فُوَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْأَلُ  
وَمَا بِلَادِي كَانَ أَنْجَعَ مَشْرَبًا      وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَهْبَاءُ جِرْيَالُ  
فِيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بَكَ سَابِقُ      مِنْ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لَسَاكِينِكَ الْبَالُ

وقال (٣) :

يَا غُرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِيَابُهُ      مَا تَأْمُرِينَ لِمَذْنَفٍ مَتَمَائِلِ  
لَا قَاكِ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ      يَسْأَلِكِ إِلَّا قُبْلَةً فِي قَابِلِ  
إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا يُمَدُّ لَهُ الْمَدَى      فِي الْجَوْدِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُّ السُّأَلِ

وقال (٤) :

حَلَمَنْ وَجُنَّ الْحَلَى مِنْ فَرَطٍ لَهْجَةٍ      فَوْسُوسٍ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ وَهَيْمًا  
وَقَدْ صَمَّتْ أَحْجَالُهَا عَنْ تَرْنَمِ      وَأَعْيَا غَرِيقًا كُظُّ أَنْ يَتْرَنَمًا

(١) من قصيدة في سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٢٢٦ - ١٢٥٨ ، وقد أسقط البارودي بعد البيت الثاني خمسة وعشرين بيتا ، وبعد الرابع ثلاثة أبيات .

(٢) الرثيال ، الأمد .

(٣) هذه الأبيات ليست موجودة في سقط الزند ولا في اللزوميات .

(٤) من قصيدة في اللزوميات ج ٢ ص ٢٩٣ .

## مختار شعر

## صردر

وقال (١) :

[ من الخفيف ]

إن أجب داعى الهوى غير راضٍ  
 هل أرى فى السهاد صباحاً بعينى  
 أمل كاذب قطاف ثمار  
 كلما رنح النسيم فروغ الـ  
 إن روض الخدود ليس لرعى  
 أرنى ميتة تطيب بها النف  
 لحظات أسماؤهن أستعارا  
 لا تنزل بي عن العقيق ففيه  
 أجميل أن لا أزور دياراً  
 فى كناس الأزطى شبيهة لعا  
 نتمارى (٢) أهذه من نتاج الـ  
 قبل ما أستضحكت لنا ما طمحننا  
 كل شىء حسبته من تجنيب

فالصدى بالنداء كرهاً يلبي  
 من أرى فى الرقاد ليلاً بقلبي  
 من غصونٍ مُلتفتةٍ بالعصب  
 بانٍ هزت أعطافها بالعجب  
 ونمير (٣) الثغور ليس لشرب  
 سسٍ وقتلاً يلد غير الحب  
 ت وما هن غير طعنٍ وضرب  
 وطرى إن قضيته أو نحى  
 يوم بانوا دفنت فيها لبي  
 حماها العفاف مثل الحجب  
 وحش أم تلك من بنات العزب  
 أن نرى الدر فى الزلال العذب  
 لها سوى عدها الصباة ذنب

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من تصبئة فى ديوانه ٩٣ - ٩٥ .

(٢) فى الديوان : وحمور .

(٣) فى الديوان : يتنارى .

وسداد رأى العذول ولكن  
ربما أقلع المتيمم بالعد  
قال (١) :

ظفرت وويل أمها حظوة  
عبوس يؤلّد منه السرور  
ولا حظ (٤) فيه سوى لمحّة  
وقال (٥) :

ومن شرف الحب أن الرجا  
وما أنصفت مهجة تشتكى  
وفي السرب مثرية بالجم  
فللبدر ما فوق أزوارها  
وقال (٦) :

ألا أستوها لى الأزحيات هبة  
حرام على أعجازهن سيأطنا  
لنحدث عهدا أو لنضرب موعدا  
فيا سائقها استعجلان بالحدّا

(١) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) في الديوان : تزور .

(٣) الخندريس : الحمر القديمة .

(٤) في الديوان : فلا حظ .

(٥) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٢٨ .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨ - ٣٩ .

متى تَرِدَا الماءَ الذي وَرَدَتْ بِهِ  
وقالوا أتشكو ثم ترجع هائماً  
تُعَادُ الجسومُ إن مَوْضِنَ ولا أرى

وقال (١) :

[ من البسيط ]

ماذا يعيبُ رجالُ الحَيِّ في النادى  
نعم هي الزادُ مشغوفٌ به سَغِبُ  
يا صاحبي أنت يومَ الروعِ تُنَجِدُنِي  
وما سلكتُ فجاجَ الحَبِّ معتزماً  
من أين تعلمُ أن البينَ وَخَزَنَتُهُ  
لادرُ دُرُكُ إن وَرَّيْتَ عن خبري  
قل للمقيمينَ بالبطحاءِ إن لكم  
بين العواذِلِ تطويه وتُنشِرُهُ  
ليت الملامةُ سَدَّتْ كُلَّ سامعِ  
أكلَّفُ القلبَ أن يهوى وألزمُهُ  
وأكتُمُ الركبِ أسرارِي وأسألُهُمُ  
هل مُدْلِجٌ عنده من مبكرٍ خبرٍ  
وإن روَيْتُ أحاديثَ الذين نأوا

سوى جُنُونِي على أذمانَةِ الوادى  
والماءُ حامت عليه غُلَّةُ الصادى  
فكيف يومَ النوى حرَّمْتَ إنجادي  
حتى ضمنتُ ولو بالنفسِ إسعادي  
في القلبِ أسلمُ منها ضربةُ الهادي  
إذا وصلتَ وإن أشمتُ حُسادي  
بالرقتينِ أسيراً ماله فادِ  
مثلَ المريضِ طريحاً بين عُوادي  
فلم تجدُ مسلماً أرجوزةُ الحادي  
صبراً وذلك جمعٌ بين أضدادِ  
حاجاتِ نفسِي لقد أتعبتُ رُوادي  
وكيف يُعلمُ حالَ الرائحِ الغادي  
فعن نسيِمِ الصُّبا والبرقِ إسنادِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٥ - ١٠٦.



قالوا تعوض بغزلان النقا بدلاً  
 إن الطباء التي هام الفؤاد بها  
 سکن من أنفـ العساقـ في حرمـ

وقال (١) :

[ من الخفيف ]

النجاة النجاة من أرض نجد  
 إن ذاك الثرى لئنبت شوقاً  
 كم خلى غدا إليه وأمسى  
 وطلباء فيه تلاقى الموالى  
 يشتيت من المباسم يغرى  
 وبنان لولا اللطافة ظنت  
 وحديث إذا سمعناه لم نذ  
 أنفت من براقع الخز والق  
 وغنوا عن خدورهم مذ تغطوا  
 أمقماماً بعالج والمطايا  
 لا الحمى بعدكم مناخ ولا ما  
 والفؤاد الذى عهدتم جموحاً  
 ما تريدون من دلائل شوقى

قبل أن يعلق الفؤاد بوجود  
 فى خشى ميئ اللبان صلد  
 وهو يهدى بعلوة أو بهند  
 والمعادى من الجمال بجند  
 وسقام من المحاجر يعدى  
 لجناياتها براثن أسد  
 ر بخمر نضحنا أم يشهد  
 ز خدود قد برقعوها بورد  
 عن محببم ببعد وصد  
 عرض يبرين بالظعائن تحدى  
 اللوى إذ هجرتموه بورد  
 راضه طوا جوركم والتعدى  
 غير هذا أى أجن وأبدى

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣١ - ١٣٢ .

كَبِدٌ كَلِمَا وَضَعْتُ عَلَيْهِ (١) رَاحَتِي قَبِيلَ أَنْتِ قَادِحُ زَنْبِ (٢)  
 وَجَفُونَ جَرَيْنَ مَدًّا وَمَاءَ الْـ وَجَفُونَ جَرَيْنَ مَدًّا وَمَاءَ الْـ  
 وَقَالَ (٣):

لَعَبٌ مَفَاتِيحُ الْهُوَى وَالْحَرْبُ أَوْلَهَا طِرْدُ  
 مَاخِلْتُ غَزْلَانَ اللَّوَى كَطَبَاءِ مَكَّةَ لَا تَصَادُ  
 يَقِظَانِ تَنْصَلُ أَحْبَلُ (٤) عَنْهَا وَيَقْوِضُهَا الرِّقَادُ  
 ظَعَنُوا بِأَقْمَارٍ عَلَيْهِ هَا تَحْسَدُ الْكُومَ الْبِلَادُ (٥)  
 تَعْفُو الْمَنَازِلَ إِنْ نَأَوْا عَنْهَا وَتَغْبِرُ الْبِلَادُ  
 وَالْحَيُّ أَوْلَى بِالْبَلَى شَوْقًا إِذَا بَلَى الْجِمَادُ  
 مَاضِرُّهُمْ وَالْحَسَنُ لَا يَبْقَى لَوْ آمَتُّنَا وَجَادُوا  
 أَتَرَى حَرَامًا أَنْ يُرَى فِي النَّاسِ مَعْشُوقُ جَوَادُ

وَقَالَ (٦): [ من الكامل ]

عَيْنِي الَّتِي عَلَقْتُ حَبَائِلَكُمْ بِهَا وَالْحَسَنُ لِلْعَيْنِ الطَّمُوحَةِ صَائِدُ  
 وَخَدَعْتُمْ سَمْعِي بِطَيْبِ حَدِيثِكُمْ وَمِنَ الْكَلَامِ لِأَلْيِّمْ وَفَرَائِدُ

(١) في الديوان : عليها وهي أصح .

(٢) كذا في الديوان وفي المختارات المطبوعة : زندي .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) في الديوان : أحبل .

(٥) في الديوان : الجلال . والكوم : جمع أكوام وهو السنام العظيم . والبلاد جمع بَلْدَة وهي الصدر .

(٦) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٢١٠ - ٢١١ .

وتردُّدُ الأنفاسِ مَلَكَ عَرَفَكُم مَالِيسٌ يَبْلُغُهُ الْعَبِيرُ الْجَاسِدُ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من البسيط ]

إِيَّهِ أَحَادِيثُ نَعْمَانٍ وَسَاكِينِهِ  
يَا حَبِذَا رَوْضُهُ الْأَخْوَى إِذَا احْتَجَبَتْ  
وَحَبِذَا الْبَانُ أَغْصَانًا كَرَمَنْ فَمَا  
ظَلَلْتُ مُغْرَى بَدَى عَيْنَيْنِ تَعَذُّلُهُ  
لَوْلَا كَهَانَةُ عَيْنِي مَا دَرَّتْ كَبِيدِي

وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من الطويل ]

عَدِمْتُ فَوَادًا يَبْتَغِي الْآنَ رُشْدَهُ  
فَمَا بَالُنَا نَعْطِي الدُّنْيَةَ فِي الْهَوَى  
وَلِأَنَّ أَنْقِيَادِي طَوَّعَ مَا أَنَا كَارَةٌ  
لِوَأَحْظُنَّا تَجْنِي وَلَا عِلْمَ عِنْدَهَا  
وَلَمْ أَرِ أَغْمَى مِنْ نَفُوسٍ عَفَائِفٍ  
وَمَنْ كَانَتْ الْأَجْفَانُ حُجَابَ قَلْبِهِ  
إِذَا لَمْ أَفْزِ مِنْكُمْ بِوَعْدٍ فَتَنْظَرِ

(١) الجاسد : الياض .

(٢) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٨٣ - ٨٤ .

(٤) الفواقر : اللوامي ، جمع فاقرة .

وما زال لي عند الظباء ظلامَةٌ  
وقال (١):

[ من الطويل ]

يقولُ خليلي والظباء سوانحُ  
لئن أشبهتُ أجيادها وعيونها  
فيا عجبى منها يصدُّ أنيسها  
وما ذاك إلا أن غزلان عامرٍ  
ووالله ما أدرى غداة نظرنا  
فإن كنَّ من نبلٍ فأين خفيها  
أيا صاحبي أستاذنا لي خمرها  
هبها تجافت عن خليلٍ يروعها  
وقد قلتما لي ليس في الأرض جنةٌ  
فلا تحسبنا قلبى طليقاً فإنما  
أراك الحمى قل لي بأى وسيلةٍ  
وإن فروع البان من أرضٍ بيثيةٍ  
ألدُّ من الوردِ الجنى عراؤها

أهدى الذي تهوى فقلتُ نظيرها  
لقد خالفتُ أعجازها وصدورها  
ويدنو على ذعرٍ إلينا نفورها  
ييقنُ بأن الزائرين صقورها  
أتلك سبهام أم كؤوسٌ تديرها  
وإن كنَّ من خميرٍ فأين سرورها  
فقد أدنت لي في الوصولِ خدورها  
فهل أنا إلا كالخيالٍ يزورها  
أما هذه فوق الركائبِ حورها  
له الصدرُ (٢) سجنٌ وهو فيه أسيرها  
وصلتُ إلى أن صادقتك ثغورها  
حبيبٌ إلى ظلِّها وحرورها  
وأحلى من الشهدِ المصفى بريرها (٣)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٥٨ .

(٢) في الديوان: الصور.

(٣) العرار: نبت طيب الريح له زهر أبيض . واحلته عرارة .  
والبرير: أول ما يظهر من ثمر الأراك .

على رسلكم في الحبِّ إنا عصابة  
وقال<sup>(١)</sup> :

بدا ضاحكاً لا لأحظى بما  
ولكن رأى وجهه مقمراً  
وقال<sup>(٢)</sup> [من المتقارب]

أضدان في جسدٍ واحدٍ  
دموعٌ من العين فياضقةٌ  
كأنى من الشحب الساريا  
وقال<sup>(٣)</sup> :

أبيضُ فرعى والهوى<sup>(٤)</sup> في جوانحي  
كأن الرقى مما عديتُ شفاءها  
فما في الهوى مرعى يطيب لذاتي  
مددتُ يداً نحو الطبيب فردّها  
وقال<sup>(٥)</sup> [من الطويل]

كأن الهوى<sup>(٥)</sup> يا قلبُ مسكنه راسي  
تعلمها الراقون من بعد وسواسي  
ولا موردٌ عذبٌ يلذُّ به حاسر  
إلى النحرِ واستغنى بأخبارِ أنفاسي

(١) الديوان ص ١٥٣ .

(٢) الديوان ص ١٥٣ .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٠ .

(٤) في الديوان : الجوى .

(٥) في الديوان : الهدى .

وقال (١):

[ من الكامل ]

أترى .البدورَ بكلِّ وإدِّ تطلُّعُ  
لم يقضِ من ظمياً ولا هو ينقُعُ  
أملُ تخبُّ به الرُّكَّابُ وتوضُّعُ (٣)  
فالعاذلونَ بهنَّ حَسْرَى ظلُّعُ  
إلَّا ودلتُهُ البروقُ اللمُّعُ  
عَطْفاً (٤) كلحظِ الريمِ وهو مروُّعُ  
ولغيرِ أسهمك السوابغُ تصنعُ

لكَ حينما سرت الركائبُ لفتةً (٢)  
لله مطوىً على زفرائِهِ  
قَرَبْتُ أمانِيُ النفوسِ وعندهُ  
ونأتُ مطارحُ قلبِهِ عن سمعِهِ  
ماخافُ في ظلمِ الصبابةِ ضلَّةً  
يا كاسرَ النجلاءِ ترسلُ نظرةً  
لسوى أسيِّتِكَ المجنُّ مضاعفُ

وقال (٥):

[ من السريع ]

أزوحُ للنفسِ من المطمعِ  
أذنتُ للعذلِ على مسمعى  
تبخلُ أن تُسْفِرَ في مطلعِ  
ولاليالى العشرِ والأربعِ  
ماخرقتُ فى جانبِ البُرُقِ  
يستحسنونَ الغدَرَ بالمودعِ

لا أمدحُ اليأسَ ولكنهُ  
ياليتَ أنى قبلَ وقْرِ الهوى  
أين بدورُ من بنى دارمِ  
لا فى سِرارِ الشهرِ تبدو لنا  
لو لم تكُنْ أعينُهُم أسهماً  
أودعتُهُم قلبى وماخِلتُهُم

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٦٧ - ٦٨ .

(٢) فى الديوان : حينما .

(٣) الحجب والإيضاح من أنواع السير .

(٤) فى الديوان : خطفا .

(٥) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٢ - ١٦٣ .

لو زارنى طيفُهُمُ مادَرَى  
 أتشفعُ الخمسون لى عندهم  
 إن أمطرت عيناى سُخْبًا فعن  
 تريد عُمرًا وشباباً معاً  
 من الضنا أنى فى مضجعى  
 هيهات والعشرون لم تشفع  
 بوارقٍ فى مفرقى لَمَع  
 أشية للإنسانٍ لم تُجمع  
 وقال (١) :

لله قَوْمٌ يبِيعونَ القِرَى كَرَمًا  
 كأنما بينَ جفنى كلِّ ناظرةٍ  
 لاروضٍ أوجهيهم مرعى لواحظنا  
 خافوا العيونَ على ما فى براقيهم  
 ما يسترِبُ النَّقا أن الغصونَ حَطَّتْ  
 هنَّ اللالىءُ حازتْها حمولهم  
 وَينهرُونَ ضيوفَ الأعيانِ النُّجُلِ  
 ترنو كِناةً رامٍ من بنى فُعلِ  
 ولا اللى مَرْدُ التجميشِ والقُبَلِ (٢)  
 من الجمالِ فصانوا الحُسنَ بالبخلِ  
 عليه لكن بأوراقٍ من الحللِ  
 وإنما أبدلوا الأصدافَ بالكِللِ (٣)

وقال (٤) :

قالوا الديارُ وقد وقفتُ فزادنى  
 ونشقتُ خفاقَ النسيمِ فما شفا  
 يا ضالَّةَ الوادى أحتِ مطيئتى  
 بَثًا رسومَ رَثَّةٍ وطلولِ  
 دائى وهل يشفى العليلَ عليلُ  
 أم عند ظييكِ فى الكناسِ مقيلُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢ - ٢٣ .  
 (٢) اللى : سمرة الشفتين . التجميش : المغازلة والملاعبة .  
 (٣) الكليل : جمع كِلَّة وهى الستر الرقيق .  
 (٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٣١ .

عِينَاهُ أَقْتُلُ<sup>(١)</sup> لِي وَيُعْجِبُ نَاطِرِي  
أَبْطَنُ مِنْ عَقْرِ النَّجَائِبِ قَوْمُهُ

وقال<sup>(٢)</sup> :

شُدُوا عَلَى ظَهْرِ الصَّبِيِّ رَحْلِي  
مِنَ اللَّطْبَاءِ سِوَايَ يَقْبِضُهَا  
أَوْغَلْتُ فِي حَوْضِ الْهَوَى أَنْفَاءً  
بُعْدًا لِيغْزِلَانِ الْخَدُورِ لَقَدْ  
يَرْمِينِ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ لَكِي  
لَا يُوثِقُ الْأَسْرَاءَ بَيْنَهُمْ  
أَقْدَفَ عَدْوِكَ إِنْ أَرَدْتَ بِهِ  
يَبْلُغَنَّ كُلَّ الْعَنْفِ فِي لُطْفِ  
وَعَهودُهُمْ<sup>(٣)</sup> بِالرَّمْلِ قَدْ نُقِضَتْ

وقال<sup>(٤)</sup> :

لَا تَحْسَبِ الْأَثَارَ لُعْبَةً هَازِلٍ  
نَارُ آدِ كَارِكٍ بِالْمَعَالِمِ<sup>(٥)</sup> تُضْرَمُ

(١) في الديوان : أسلم .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١٤٥ - ١٥٥ والشطر الثاني من البيت الأول

من شعر أي نواس .

(٣) في الديوان : عهدكم .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٥ .

(٥) في الديوان : في المعالم .



وَكَفَاكَ أَنِي لِلنَّوَاعِبِ عَائِبٌ  
 وَمِنَ الْبِلَادِ فِي الصَّبَابَةِ أَنِي  
 وَأَنَا الْبَلِيغُ شَكَا إِلَيْهَا بَثُّهُ  
 كُلُّ كُنَى عَنِ شَوْقِهِ بِلِغَاتِهِ  
 حَتَّامٌ أَرعى وَرَدَةً لَا تُجْتَنَى  
 أَيَّدَادٌ عَنِ تِلْكَ الْمَحَاسِنِ نَاطِرِي  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْعَيُونِ وَقَائِعُ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ جَرَّحِي غَدَاةَ لِقَائِهِمْ  
 دَغٌ لِمَحَّةٍ إِنْ تَسْتَطِعَ عُلُقَ الْهُوَى  
 لَمْ أَدْرِ أَنْ الْحَبَّ حَوْمَةٌ مَازِقِي

وقال (٢) :

[ من السريع ]

كَمْ فِي خِيَامِ الْبَدْوِ مِنْ ظَلِيَّةٍ  
 حَادَّرَتِ الْعَيْنُ فَمَا إِنْ تَرَى  
 لَوْ فَاخَرَتْ فِي اللَّيْلِ بَدْرَ الدُّجَى  
 لِأَنَّهَا قَدْ فَتَنْتِ قَوْمَهَا

سِوَارَهَا يُشْبِعُهُ الْمَعْصَمُ  
 وَخَافَتِ السَّمْعَ فَمَا تَبْغَمُ (٣)  
 لَكَانَ بِالْفَضْلِ لَهَا يُحْكَمُ  
 وَالْبَدْرُ لَمْ تُفْتَنَ بِهِ الْإِنْجَمُ

(١) الإزْزَامُ وَالرُّزْمَةُ : ضَرْبٌ مِنَ حَتِينِ النَّاقَةِ عَلَى وَلَدِهَا .

(٢) الْآيَاتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا التَّرْتِيبِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دَهْوَانِهِ ص ١١٤ - ١١٥ .

(٣) بَغَامُ الظِّلِيَّةِ : صَوْتُهَا ، وَبَغَمَتْ : صَاحَتْ إِلَى وَلَدِهَا بِلُغَمٍ مَا يَكُونُ صَوْتِهَا .

مَا أَصْعَبَ الْإِذْنَ عَلَى مَنْزِلٍ  
 مِنَ الَّذِي أَفْتَى عِيُونَ الْمَهَا  
 مَا ضَرَّهُمْ لَوْ سَفَرُوا رَيْثَمَا  
 رُؤْيَدَكُمْ إِنَّ الْهَوَى مَعْرَكٌ  
 وَقَالَ (٢) :

[ من الطويل ]

يَسْأَلُنِي مَا حَاجَتِي فِي دِيَارِهِ  
 سَتَشْهَدُ لِي عَيْنَاهُ أَنَّهُمَا الْهَوَى  
 أَتُظْهِرُ فِي عِرْفَانٍ مَا بِي جِهَالَةٌ  
 وَكَيْفَ يُدَاوِي دَاءَ قَلْبِي بِاخْتِلَافٍ  
 أُرْقِعُ فِيكَ الْوَدَّ وَهُوَ مَمْرُقٌ  
 غَزَالٌ بِأَوطَارِ الْفَوَادِ عَلِيمٌ  
 وَمَبْسِئَةٌ أَنِي عَلَيْهِ أَحْوَمٌ  
 وَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ مِنْكَ سَلِيمٌ  
 عَلَى طَرْفِهِ بِالْبُزْءِ وَهُوَ سَقِيمٌ  
 وَأَرعى ذِمَامَ الْعَهْدِ وَهُوَ ذَمِيمٌ

[ من الكامل ]

جُزْ بِاللَّوَى إِنْ كُنْتَ تَوَثَّرَ أَنْ تَرَى  
 وَتَأَنَّ فِي نَظْرِ الْخُدُودِ فِيبَيْنَهَا  
 نَاصِلَتْنَا بِنَوَافِدِ مَسْمُومَةٍ  
 وَكَبِينِ (٤) فِي الْإَيْدِي خِضَابًا نَامِيًا  
 حَدَقَ الْمَهَا وَسَوَالِفَ الْأَرَامِ  
 صُورًا تَبِيحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
 وَوَدِدْتُ لَوْ قَبَلْتُ سَهْمَ الرَّامِي  
 وَنَظِيرُهُ فِي الْقَلْبِ حُبُّ نَامِ

(١) الخطى : الريح . واللهم : السيف الحاد .

(٢) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ١٩٢ .

(٣) الأبيات حل غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٤) في الديوان : كتن .

ولقد عرضت على السلو جوانحي الـ  
كيف السلو وليس يسلك مسمى (١)

وقال (٢): [ من لكامل ]

يا صبوةً ذببت إلى خديعة  
أنظر فما غض العيون بنافع  
ولقد محا الشيب الشباب ومما  
فعلت أن الحب فيه غواية  
عجل الفريق وكل طرف إثرهم  
كلف تجلدى الذى يستطيعه  
ولئن فررت من الهوى بحشاشتى  
لم يدري من (٣) نصح الفؤاد بنبيه  
ظمى إلى ماء النقيب لأنه  
ولنعم هينمة النسيم محدثاً  
إن لم يكن سهل اللوى وحزونه  
ولو أنهم حلوا زرود منحتة

كالخمر تسرق يقظة النشوان  
قلبا يرى مالا ترى العينان  
عهد الهوى معه ولا أنسانى  
فضالة للشيب والشبان  
متعثر اللحظات بالأظعان  
هل فى إلا قدرة الإنسان  
فالحب شر متالف الحيوان  
أن قد رمى كشحيه حين رمانى  
وزد اللمى ومناهل الأغصان  
عن طيب ذاك الجيب والأردان  
وطنى فإن أنيسه خجلانى  
كلفى وقلت الدار بالجيران (٤)

(١) فى الديوان : سمعه .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٧ - ٨ .

(٣) فى الديوان : يدري الذى ....

(٤) زرود : رمال بطريق الحاج .

عَلَّقَ تَلَاعَبُ بِي وَرُبَّ لُبَانَةٍ  
 هَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهُمْ مَزْمُومَةً  
 فَعَسَى أَمِيلٌ إِلَى الْقَبَابِ مَنَاجِيًا  
 مُتَجَاذِبِينَ مِنَ الْحَدِيثِ طَرَائِفًا  
 شَامِيَةً شَغَفَتْ فَوَادَ يِمَانِي  
 بِالشَّوْقِ مُوقِرَةً مِنَ الْأَشْجَانِ  
 بِضُمَائِرٍ نُقِلَتْ عَلَى الْكُتْمَانِ  
 يَصْنَعِي لَطِيبٍ سَمَاعَهَا النَّضْوَانَ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> :

تَلَوُّمٌ عَلَى شَغْفِي بِالْقُدُودِ  
 سِوَاءَ نَشِيدِي بِهِنَّ النَّسِيبِ  
 أَلَا لُجَى الْحَسَنِ مِنْ بَاخِلٍ  
 وَإِنْ وَلَوْ عَى بِأَهْلِ الْحَمَى  
 أَيُّشُدُّ رَعِيَانَهُمْ إِنْ أَضَلُّوا  
 وَدُونَ الْبَرَاقِعِ مَكْحُولَةٌ  
 وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ قَبْلَهُ  
 صَوَارِمٌ تَنْهَرُ<sup>(٣)</sup> فَتَقَّ الْجِرَاحِ  
 نُوْدُ النَّحُورِ وَنَهْوَى الثَّغُورِ  
 فَهَبْنِي وَرِقَاءَ تَهْوَى الْغُصُونَا  
 وَتَرْجِيْعُهَا بَيْنَهُنَّ اللَّحُونَا  
 أَبِي أَنْ يَصَاحِبَ إِلَّا ضَيْنِنَا  
 يُخَيِّلُ لِي كُلَّ سِرْبٍ قَطِينَا  
 بَعِيرًا وَلَا أَنْشُدُ الظَّاعِنِينَا  
 تَعْلَمُ طَبَعَ السَّهَامِ الْقِيُونَا  
 مَنْ أَنْ الْأَسِنَّةَ تُسَمَّى عِيُونَا  
 وَمَا خُلِقَتْ لِلضَّرَابِ الْجَفُونَا  
 وَنَعْلَمُ أَنَا نَحْبُ الْمُنُونَا

(١) النضوان : مثنى نضو، وهو البعير المهزول .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٦ - ١٧ .

(٣) في الديوان : تنهر .

وقال (١)  
 أبينا أن نطيعكم أبينا  
 ركبنا في الهوى خطراً فإمّا  
 فما تسالكم عن كل صب  
 ولو لم يرض ربك ما رضينا  
 نسائل عن ثمامات بحزوى  
 وقد كُشِفَ الغطاء فما نبالي  
 ولو أنى أنادى يا سليمي

[من الوافر]  
 فلا تهدوا نصيحتكم إلينا  
 لنا ما قد كَسَبْنَا أو علينا  
 كأن لكم على العشاق دينا  
 لَمَا أَنشَأْنَا قَلْبًا وَعَيْنًا  
 وبأن الرمل يعلم من عَيننا  
 أصرحنا بذكرك أم كَيننا  
 لقالوا ما أردت سوى لُبينا

### مختار شعر ابن سنان الخفاجي

قال في صباه (٢) :  
 تروح بنجد تغصب الذئب زاده  
 وما ذاك إلا نفحة حاجرية  
 نبيت خميص البطن إلا من الجوى  
 وهيحك البرق اليماني مؤهنا

[من الطويل]  
 وقومك بالروحاء في المتزل الرحب  
 هويت لها عيش الأعراب والجذب  
 وتغدو رخي البال إلا من الحب  
 ضلالك ما للبرق وتلك والقلب

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٢ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

تَحِيَّةَ عَانٍ أَوْ شَكِيَّةَ عَاتِبٍ  
وَيَمْنَعُنِي الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
طَوَالَ الْعَوَالِي أَوْ طَوَالَ السَّبَابِ  
إِذَا نَظَرْتُ أَفْكَارَهَا فِي الْعَوَاقِبِ  
لِقَاءِ الْأَعَادِي فِي لِقَاءِ الْحَبَائِبِ

أَحْبَابَنَا هَلْ تَسْمَعُونَ عَلَى النُّورِ  
وَمَا أَدْعِي أَنِي أَجِنُّ إِلَيْكُمْ  
وَمَا أَنَا بِالْمَشْتَاقِ إِنْ قُلْتُ بَيْنَنَا  
فَمَا لِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَزِيَّةٌ  
وَلَا الشُّوقُ إِلَّا فِي قُلُوبٍ تَعُودُ

وقال (٢) :

[ من الكامل ]

فَأَمِدِ السَّلَامَ لَجُوشِنٍ وَهَضَابِهِ  
أَوْجَرَ فَضْلَ الذَّلِيلِ مِنْ هُدَابِهِ  
شَوْقًا فَمَعْنَاهُ إِلَى أَحْبَابِهِ

قُلْ لِلنَّسِيمِ إِذَا حَمَلَتْ تَحِيَّةً  
وَاسْأَلْهُ هَلْ سَحَبَ الرِّبِيْعُ رِدَاءَهُ  
وَإِذَا الْغَرِيبُ صَبَا إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال (٣) :

[ من الكامل ]

خَبَرَ الْعُذَيْبِ وَبَانِهِ الْمُتَنَاحِ  
رِيحُ الْجَنُوبِ عِنَانَ أَشْقَرَ رَامِحِ  
يَكْرَعْنَ مِنْ حَوْضِ (٥) الصَّبَاحِ الطَّافِحِ  
تَهْفُو بِعَالِيَةِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ

أَعْرَفَتْ مِنْ عَبَقِ النَّسِيمِ الْفَاتِحِ (٤)  
وَأَقْتَادَ طَرْفَكَ بَارِقُ مَلَكْتِ بِهِ  
هَبِّ اخْتِلَاسًا فِي الدُّجَى وَنَجْوَمُهُ  
وَالنَّسْرُ فِي أَفْقِ الْمَغَارِبِ رَايَةٌ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤ - ١٥ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ١٦ - ١٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٩ - ٢٠ .

(٤) في الديوان : البائع .

(٥) في الديوان : حوض .

فَطَوَى حَوَاشِيَهُ وَجَادَ بِوَمُضِيهِ  
 دَقَّتْ عَلَى لَمَحِ الْعُيُونِ وَمَا خَبَتْ  
 بَعَثَ الْغَرَامَ لِمُدْلَجِينَ<sup>(١)</sup> تَوَسَّدُوا  
 فَتَرَنُحُوا فَوْقَ الرَّحَالِ كَأَنَّمَا  
 دَبَّ الْكَرَى فِيهِمْ فَمَوَّهَ زُورَةً  
 طَيْفٌ تَضَوُّعٌ بِهِ الرِّيَاضُ وَتَدْعِي  
 كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَدُونَنَا مَجْهُولَةٌ  
 وَمَثَارٌ قَسَطَلَةٌ وَبِيضٌ صَوَارِمٌ  
 مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ كَانَ عُيُونُهَا  
 مَا كُنْتُ تَبْدُلُ لِلْغَرِيبِ تَحِيَّةً

وقال (٢) :

[ من الكامل ]

خَبَّرَ يَطُولُ بِهِ الْجَوَى وَيَزِيدُ  
 كَمْ تَسْتَطِيلُ بِكَ اللَّيَالِي السُّودُ  
 دِمْنٌ حُسْنٌ عَلَى الْبَلَى وَعُهُودُ  
 يَهْفُو عَلَى آثَارِهِمْ وَيَعُودُ  
 شُغْلٌ لِعَمْرُكَ يَا أَمِيمٌ جَدِيدُ

سَلْ بَانَةَ الْوَادِي فَلَيْسَ يَفُوتُهَا  
 وَأَنْشُدْ مَعِيَ ضَوْءَ الصَّبَاحِ وَقُلْ لَهُ  
 وَإِذَا هَبَطَتِ الْوَادِيَّتَيْنِ وَفِيهِمَا  
 فَأَخَذَعُ<sup>(٣)</sup> فُوَادِي فِي الْخَلِيطِ لَعْلُهُ  
 أَصْبَابَةٌ بِالْحِجْزِ بَعْدَ سُوقَةِ

(١) في الديوان : المدلجين .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤ .

(٣) في الديوان : واخذع .

وقال<sup>(١)</sup> :

[ من الرمل ]

يا عُيُونًا بِالْحَمَى رَاقِدَةً  
لَوْ عَدَلْتُنَّ تَسَاهَمْنَا جَوَى  
نَظَرٌ مَوَّةَ دَمْعًا لَمْ يَزَلْ  
مَا عَلَى الْغَيْرَانِ مِنْ سُقْيَا الْجَمَى

[ من الطويل ]

وقال وهو مقبم بديار بكر<sup>(٢)</sup> :

خَلِيلِي مِنْ عَوْفِ بِنِ عُدْرَةَ إِنِّي  
كَفَى حَزْنَا أَنِّي أَبَيْتُ وَبَيْنَنَا  
وَأُصْبِحُ مَغْلُوبًا عَلَى حُكْمِ رَأْيِهِ  
سَقَى الْهَضْبَةَ<sup>(٣)</sup> الْأَنْعَاءَ مِنْ أَرْضِ جَوْشَنِ  
وَحَلَّ عُقُودَ الْمُزْنِ فِي حُجْرَاتِهَا<sup>(٤)</sup>  
فَمَا ذَكَرْتَهَا<sup>(٥)</sup> النَّفْسُ إِلَّا تَبَادَرَتْ

[ من الطويل ]

وقال<sup>(٦)</sup> :

عَسَى لَيْلَةُ الدُّهْنَاءِ تَسْرِي بُدُورَهَا  
فَقَدْ غَابَ وَاشْيَاهَا وَنَامَ سَمِيرُهَا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٣٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٥١ .

(٣) في الديوان : الهضبة (مخريف) .

(٤) في الديوان : حجراته .

(٥) في الديوان : ذكرته .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦ .



طَلَبْنَا الْكَرَىٰ مِنْهَا فَذَلَّتْ عَلَيْكُمْ  
 وَيُدَّ حَرُّ الشُّوقِ شَمْلَ نَسِيمِهَا  
 وَجَدْوَةَ نَارٍ دُونَ ذِكْرِ مَكَانِهَا  
 تَنَاهَيْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَنَسِيْتُهُ  
 رَفَعْتُمْ سَنَاهَا لِلْقَيْرَىٰ وَبَخَلْتُمْ  
 أَقُولُ لِمَغْرُورٍ سَرَىٰ فِي طَلَابِهَا  
 حَذَارِ عِيونَا جِنْدَهَا بَدْوِيَّةٌ  
 وَغَيْرَانَ لَوْ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ظَنَّنَا  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا فِي الدِّيَارِ وَعِنْدَنَا  
 شَكَرْنَا إِلَيْهَا مَا لَقِينَا مِنَ الضَّنَىٰ  
 وَقَدْ دَرَسَتْ إِلَّا أَمَارَةٌ ذَاكِرِ  
 خَلِيلِي قَدْ عَمَّ الْأَسَىٰ وَتَقَاسَمْتُ  
 فَلَا دَارَ إِلَّا دِمْنَةٌ وَرَسُومُهَا  
 لَعَمْرُ اللَّيَالِي مَا حَبَدْتُ قَدِيمِهَا  
 وَقَالُوا عَطَاءُ الذَّهْرِ يَبْلَىٰ جَدِيدُهُ  
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ فَضْلَةٍ نَسْتَعِيرُهَا (١)  
 عَلَيَّرِي مِنْ وَجْدِي بِكُمْ وَعَلَيَّرُهَا  
 سَرِيرَةٌ حُبٌّ لَا يُخَافُ ظُهُورُهَا  
 فَلِلَّهِ نَفْسٌ غَابَ عَنْهَا ضَمِيرُهَا  
 فَمَا نَسَبٌ إِلَّا لِلْقُلُوبِ سَعِيرُهَا  
 وَمَا قَتَلَ الْبَيْدَاءَ إِلَّا خَهِيرُهَا  
 يُطِيلُ قُتُورًا فِي الْعِظَامِ قُتُورُهَا  
 رِسَالَةٌ مَشْغُوفٌ بِهَا يَسْتَعِيرُهَا  
 مَدَامِغٌ نُسَبِيهَا لَكُمْ وَنُيِّرُهَا (٢)  
 فَعَرَفْنَا كَيْفَ السَّقَامِ دُثُورُهَا  
 تَلُوحٌ لَهُ بَعْدَ التَّمَادِي سَطُورُهَا  
 فَنُونَ الْبَلَىٰ عُشَاقٌ لَيْلَىٰ وَدُورُهَا  
 وَلَا نَفْسَ إِلَّا لَوَعَةٌ وَزَفِيرُهَا  
 فَيُوجِشُنِي ذِهَابُهَا وَمُرُورُهَا  
 وَمَنْ لِي بِدُنْيَا لَا يَزُولُ سُورُهَا

(١) في الديوان : يستعيرها .

(٢) في الديوان : تيرها .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

ومازلت أغضبي عنك يا ليل كلما  
وأزقب زوداً من خيالك طارقاً  
هجرتك خوفاً من بعادٍ يثيرة

وقال (٢) :

[ من المتقارب ]

أيا سعد<sup>(٣)</sup> هل لك في وقفة  
فما لي قلب يئث الغرام  
ولكنه كان لما مضى  
فهن إذا ما حدى من الخليط  
كتمت الغرام ولكن أتيت  
وأودعت سيرك سفح الغوير  
وصارت صباه تبث الحديث<sup>(٥)</sup>

على الدار تجهل فيها معي  
على رسم دمنتها البلقع  
مع الظنن أوصى<sup>(٤)</sup> إلى أذمعي  
رعين الأمانة في الأزبع  
بحكم الصباية من مذمعي  
فضل الوفاء عن المودع  
وتسند عن بانه الأجرع

وقال (٦) :

[ من الكامل ]

منعوا خيالك أن يلئم بنا

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٦١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٦٧ .

(٣) في الديوان : فاسعد .

(٤) في الديوان : وصى .

(٥) في الديوان : وصارت صباه .

(٦) الديوان : ص ٨٩ .

ما عندهم أن الرقاد إذا  
رُدُّوا على النوم ويحكّم  
وقال (١) :

ما بنت عن عيني يرتحل  
ودعوا الخيال يصد أو يصل  
أفي نجد تحاورك القبول  
تغنت في رحال الركب حتى  
صحبنا في دياركم صباها  
وأمطرنا سحاب الدمع حتى  
وعجنا ذاهلين فما علمنا  
وأعدينا بذكركم الخزامي

وقال (٢) :

ألا تريان البرق في غسق الدجى  
خليلي هبا وأسعداني بنظرة  
وفي تلعات السفع لو تلمحناها  
رحلنا قبيل الصبح نشد أهلنا  
فألثمني والليل بيني وبينه  
تميل به ريح الصبا فيميل  
إليه فطرفي بالبكاء كليل  
غزال أحم المقلتين كحيل  
ونحن بأعلى الرقمتين نزل  
غروب أقاح ظلمهن شمول

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٨٩ - ٩٠ .

وقال (١) :

[ من الكامل ]

أذْرَكْتُ أَوْطَارَ الصَّبِيِّ مِنْ قَبْلِهَا  
 أَسْفَا عَلَى طَلِّ الدَّمُوعِ وَوَبِلَهَا  
 حَلْبًا وَحَى كَرِيمَةً مِنْ أَهْلِهَا  
 مِنْهَا فَإِنَّ هُبُوبَهُ مِنْ رُسُلِهَا  
 لِلْبَيْنِ يَشْفَعُ هَجْرُهَا فِي وَصْلِهَا  
 مَا كُنْتُ إِلَّا قَطْرَةً فِي طَلِّهَا  
 فَالِدَمْعُ يَحْمِلُ شُعْبَةً مِنْ ثِقَلِهَا  
 عَجَبًا لِحِدِّ النَّايَاتِ وَهَزَلَهَا

أَسِفْتُ لِرَائِعَةِ الْمَشِيبِ كَأَنِّي  
 عَصْرٌ يُضِنُّ (٢) بِهِ وَقَدْ أَنْفَقْتُهُ  
 يَا بَرِّقُ طَالِعٍ مِنْ ثَنِيَّةِ جَوْشَنِ  
 وَأَسْأَلُهُ هَلْ حَمَلَ السَّلَامَ نَحِيَّةً  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ فَهَلْ رَأَيْتَ كَوَقْفَةٍ  
 وَمَدَامِ سَبَقَتْ حَيَاكَ بِدِيمَةٍ  
 وَإِذَا الْقُلُوبُ تَرَادَفَتْ أَحْزَانُهَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَصَبَابَةً

وقال (٣) :

[ من الرجز ]

لَوْ أَنَّهُ أَنْصَفَ أَوْ رَفَى لَهَا  
 أَرِيهَا يَطْلُبُ أَمْ كِلَالَهَا  
 أَعْجَلَهَا السَّائِقُ أَنْ تَنَالَهَا  
 وَلَا بُحَيْبُ عَامِدًا سُؤَالَهَا  
 كَأَنَّهَا قَدْ كَرِهَتْ زَوَالَهَا  
 لَتَصْنَعِ الْفَلَاةُ مَا بَدَا لَهَا

مَازَا عَلَى النَّاقَةِ مِنْ غَرَامِي  
 أَرَادَ أَنْ تَشْرَبَ مَاءَ حَاجِرِي  
 كَأَنَّ لَهَا مَعَ الصَّبَا تَحِيَّةً  
 كَمْ تَسْأَلُ الْبَارِقَ عَنِ سُوقِي  
 وَأَمْتَدَّتِ الْفَلَاةُ دُونَ خَطْوِهَا  
 فَعَلَّوْهَا بِحَدِيثِ حَاجِرِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٦ - ٨٧ .

(٢) في الديوان : ظنن .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٨٨ - ٨٩ .

وقال (١) :

[ من المديد ]

مَا عَلَى الْوَاشِيَيْنِ مِنْ حَرْجٍ  
رَعَمُوا أَنَّى أَجِبْكُمْ  
مِثْلُ مَا بِي لَيْسَ يَنْكَتِمُ  
وَعَرَامِي فَوْقَ مَا رَعَمُوا

وقال (٢) :

[ من الرمل ]

أَتَظُنُّ الْوُرُقَ فِي الْآيِكِ تُغْنِي  
لَا أَرَاكَ اللَّهُ نَجْدًا بَعْدَهَا  
هَلْ تُبَارِينِي إِلَى بَثِّ الْجَوَى  
هَبْ لَهَا السَّبْقَ وَلَكِنْ زَادَنَا  
يَا زَمَانَ الْخَيْفِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ  
أَرَضِينَا بِثَنِيَّاتِ اللَّوَى  
سَلْ أَرَاكَ الْجَزْعَ هَلْ جَادَتْ بِهِ  
وَأَحَادِيثَ الْغَضَى هَلْ عَلِمَتْ  
لَسْتُ أَرْتَاعُ لَخَطْبٍ نَازِلٍ  
إِنَّمَا تُضْمِرُ حُزْنَآ مِثْلَ حُزْنِي  
أَيُّهَا الْبِحَادِي بِهَا إِنْ لَمْ تُجِبْنِي  
فِي دِيَارِ الْحَى نَشَوَى ذَاتُ غُضَنِ  
أَنَا نَبِكِي عَلَيْهَا وَتُغْنِي  
يَسْمَعُ الدَّمْرُ بِهَا مِنْ بَعْدِ ضَنْ  
عَنْ زُرُودَ يَالَهَا صَفْقَةَ غُبْنِ  
مُزْنَةٌ رَوَتْ قَرَاهَا مِثْلُ جَفْنِي  
أَنَّمَا تَمْلِكُ قَلْبِي قَبْلَ أُذُنِي  
إِنَّمَا الْخَوْفُ لِقَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ

وقال (٣) :

[ من الطويل ]

أَخَا الْعَرَبِ سَقَهَا إِنْ دُونَ سُوَيْقَةٍ  
تَلَفَّتْ مِنْ سَفْحِ الْجِبَالِ وَدُونَهَا  
مَجَالَ عَيْوَبٍ فِي عِرَاصٍ مَغَانٍ  
حِجَازِيَّةٍ إِنَّا لَمُخْتَلِقَانِ

(١) الديوان ص ١٠٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٧ .

فَلَمْ تَجْهَلِ الْعَيْنَانِ لِأَيْحِ رَسْمِهَا  
 وَخَلِيلِي هَلْ زَالَ الْحِمَى بَعْدَ أَهْلِهِ  
 وَهَلْ لَخَشِيفٍ بِالْعَقِيقِ عِلَاقَةٌ  
 عَلَى الْبُعْدِ لَوْلَا كَثْرَةُ الْهَمَلَانِ  
 وَهَلْ أَفْقَرْتُ مِنْ بَعْدِنَا الْعَلَمَانِ  
 بِقَلْبِي أَمْ دَانَيْتُ غَيْرَ مُدَانِ

[ من المتقارب ]

وَقَالَ (١)  
 وَلِي نَظْرَةٌ تَسْتَمِدُّ الْغَرَامَ  
 وَبَرِّحَ مِنَ الْحُبِّ أَخْفَيْتُهُ  
 وَقَالَ الْوُشَاءُ سَمِعْنَا بِهِ  
 وَهَلْ عِنْدَكُمْ غَيْرَ أَنِي أَهِيْمُ  
 وَأَذْكَرُ بَيْضَاءَ مِنْ عَامِرِ  
 وَقَلْبٌ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَجْنُ  
 فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ الظَّنَّ  
 فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ وَلَكِنْ لِمَنْ  
 بِشَكْوَى الصَّبَابَةِ فِي كُلِّ فَنٍ  
 وَكَمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فِي الْيَمَنِ

## مختار شعر

### ابن حيوس

[ من الخفيف ]

قَالَ (٢):  
 صَحَّةُ الشَّوْقِ أَحَدْتُ جِلَّةَ الصَّبِ  
 كَمْ عَدُولٍ عَلَيْكُمْ رَامَ إِضْلَا  
 كَيْفَ يُضْنِي إِلَى الْمَلَامَةِ فِيكُمْ  
 بِرٍ وَبُعْدُ الْمَزَارِ أَدْنَى السَّهَادَا  
 جِي فَكَانَ الْمَلَامُ لِي إِفْسَادَا  
 مَنْ يَرَى الْغَى فِي هَوَاكُمْ رَشَادَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٣٧ - ١٣٨ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

وَحَالِيَّةٍ بِالْحُسْنِ خَالِيَّةٍ بِهِ  
 هِلَالِيَّةٍ فِي أَصْلِيهَا وَمَرَامِيهَا  
 فَإِنْ نَشَدَ الْعُدْرِيَّ فِي الْحَى عَيْسَهُ (٢)  
 غَرَامٌ كَمَا شَاءَ التَّقْرُبُ (٣) وَالنُّوَى  
 بَلَّغْتُمْ مِنَ الْإِعْرَاضِ وَالنَّهْجِ وَالْقَلَى  
 وَحَكَمْتُمْ فِيْنَا الْغَرَامَ فَجَرْتُمْ  
 فَلَا تَطْهَرُوا سُخْطًا إِذَا لَمْ يَكُنْ رِضًا

[ من الكامل ]

وقال (٤) :

يَا حَبْدًا ذَاتَ الْأَجَارِعِ مَنْزِلًا  
 وَأَعْنَ تَحْكِيهِ الْغَزَالَةَ مُقَلَّةً  
 يَفْتَرُّ عَن بَرْدٍ يُعَلُّ بِبَارِدٍ  
 لَمْ أَدْرِ حِينَ رَنَا إِلَى بَطْرِفِيهِ  
 نَظَرَ نَظِيرَ الْخَمْرِ فِي إِسْكَارِهَا  
 وَجَوَارِنَا قَبْلَ الْعَقِيقِ جَوَارًا  
 وَمُقَلَّدًا وَتَعَرَّضًا وَنَفَارًا  
 مِنْ رَيْقِهِ تَرَكَ الْقُلُوبَ جَرَارًا  
 أَأَدَارَ لَحْظًا أَمْ أَأَدَارَ عُقَارًا  
 لَكِنَّهُ مِنْهَا أَشَدُّ حُمَارًا

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) في الديوان : عيسه .

(٣) الديوان : التقرب .

(٤) قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٠٥ .

وقال (١):

[ من الكامل ]

هوَ ذَاكَ رَبِّعُ الْمَالِكِيَّةِ فَارْبِعِ  
 وَأَسْتَسْقِي لِلذَّمَنِ الْخَوَالِي بِالْحِمَى  
 فَلَقَدْ فَنِينِ أَمَامَ دَانٍ هَاجِرِ  
 لَوْ تُخْبِرُ<sup>(٢)</sup> الرِّكْبَانُ عَنِي حَدَّثُوا  
 رُدِّي لَنَا زَمَنَ الْكَثِيبِ فَإِنَّهُ  
 لَوْ كُنْتِ عَالِمَةً بِأَذْنِي لَوْعَتِي  
 بَلْ لَوْ قَبِعْتِ مِنَ الْغَرَامِ بِمُظْهِرِ  
 اِعْتَبْتِ إِثْرَ تَعْتَبِ وَوَصَلْتِ غَيْبِ

وقال (٣):

[ من الكامل ]

وَمِنْطَقِي يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ  
 فِعْلُ الْمَدَامِ وَلَوْئِهَا وَمَذَاقِهَا  
 عَن كَاسِيهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيهِ  
 فِي مُقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيهِ

وقال (٤):

[ من الوافر ]

أَجْنٌ لَدَى الْمَنَازِلِ وَهِيَ قَفْرٌ  
 كَمَا حَنَّتْ لَدَى الْبُؤِّ الْعَجُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٢) في الديوان : لو يخبر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٠٩ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥١٥ - ٥١٦ .

(٥) البؤ: ولد الناقة . العجول من الإبل : الواله لعجلتها في حركاتها لها على ولدها .



وأشتاق الديار وساكنيها      كما يشتاق صيخته العليل  
 بكيت لهجرهم جينا وجينا      لبغدهم وقد أزف الرحيل  
 فلم يذر الهوى<sup>(١)</sup> والهجر دما      تجاد به المعالم والطلول  
 ومما شقني وجد عزيز      يحاوك قهرة صبر ذليل  
 وقال<sup>(٢)</sup>:

[ من الطويل ]  
 خليلي إن لم تسعداني على الأسي      فما أنتما مني ولا أنا منكما  
 وحسنتما لي سلوة وتناسيا      ولم تذكرا كيف السبيل إليهما

### مختار شعر الطفرائي

قال<sup>(٣)</sup>:  
 إذا ما أتيت الغور غور نهامة      تطلع نحوي كاشع ورقيب  
 يقولون من هذا الغريب وما له      وفيم أانا والغريب مريب  
 غدا في بيوت الحي ينشد نضوه      ونحن نرى أن المفضل كدوب  
 وهل أنا إلا ناشد في بيوتهم      فوإذا به مما يجن ندوب  
 [ من الطويل ]

(١) في الديوان : فلم تذر الهوى .  
 (٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٩٩ .  
 (٣) من قصيدة في ديوانه ص ٥٢ - ٥٣

وماذا عليهم أن يُلِمَّ بأرضهم  
وما راعَهُمْ إلا شمائلُ ماجِدٍ  
ولو نامَ بعضُ الحيِّ أو غابَ ليلةً  
أخو حاجةٍ نائي المزارِ غريبُ  
طروبٍ ألا إنَّ الكريمَ طروبُ  
لقرتْ عيونٌ وأطمأنَّ جنوبُ

وقال (١) :

وأها لأيامٍ لهوتٍ يطيبها  
فُجِعَتْ بها نفسى وأيامُ الفتى  
فإذا أعتَرَيْنِ (٢) فإنهنَّ شواغلُ  
غُضِنُ الصَّبَى ما بينهنَّ رطبُ  
نسمتُ أرواحٍ لهنَّ هبوبُ  
وإذا آنقضَيْنَ فإنهنَّ كروبُ

وقال (٣) :

لَعَمْرُكَ ما يُرْجَى شفائى والهوى  
أجلك أن أشكو إليك وأنطوى  
وأملُ بُرءٍ من جوى خامر الحشى  
نصيبك من قلبى كما قد عهدتُه (٤)  
وما أدعى إلا اكتفاء (٥) بنظرة  
وما بُحثُ بالسُرِّ الذى كان بيننا  
لَهُ بينَ جسمى والعظامِ ديبُ  
على كمدى إنَّ الهوى لَعَجِيبُ  
وكيفَ بداءٍ لا يراه طيبُ  
وما لى بحمد الله منك نصيبُ  
إليك ودعوى العاشقين ضروبُ  
ولكنما لحظَّ المحبُّ مريبُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٦٤ .

(٢) فى الديوان : اهترين .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٧٩ .

(٤) فى الديوان : قد علمته .

(٥) فى الديوان : إلا اكتفالى .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

وأغيدَ لو خَاصَرْتُهُ في سُجُوفِهِ  
أغْنُ إذا آسَمَلَيْتُ وَحَى جُفُونِهِ  
لَكَ اللهُ إِنِّي نَاشِدٌ كَبَدًا بِهَا  
وهَلْ عِنْدَكُمْ صَبْرٌ بَعَارٌ (٢) فَتَعَمَّرُوا  
وهَلْ فِيكُمْ رَاقٍ فَيَشْفِي بِرِيقِهِ (٣)  
وهَلْ نَظْرَةٌ عَجَلَى يُزِيلُ اخْتِلَاسَهَا (٤)  
أَحَادِثُ نَفْسِي بِالسُّؤَالِ تَعَلُّلاً  
إِذَا مَا الْهَوَى اسْتَوْلَى عَلَى الرَّأْيِ لَمْ يَدْعُ

وقال (٥) :

[ من الوافر ]

أَقُولُ لِصَاحِبِي مَا أَلْرَأَى فِيهَا  
أَرَانِي بَائِعًا قَلْبِي بِقَلْبِ  
فَإِنْ يَكْسَدُ عَلَيَّ وَلَمْ أَيْعَهُ  
فَقَالَ الرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ تُدَارِي

أَبُتُّكَ فَابْتَدَلِ النَّصْحَ الصَّرِيحَا  
وَمَنْ ذَا يَشْتَرِي الْقَلْبَ الْجَرِيحَا (٦)  
رَمَيْتُ بِهِ عَسَى أَنْ أَسْتَرِيحَا  
عَلَى عَلَاتِيهِ الْقَلْبَ الْقَرِيحَا (٧)

من قصيدة في ديوانه من ٦٧ - ٦٩ .

(١) في الديوان : صبر جميل .

(٢) في الديوان : برقية .

(٣) في الديوان : يريك اختلاسها .

(٤) الديوان من ١١٢ - ١١٣ .

(٥) في الديوان : القلب القريحا .

(٦) في الديوان : القلب القريحا .

(٧) في الديوان : القلب القريحا .

فما في الحق أن تُشفى<sup>(١)</sup> عليلاً  
وقال<sup>(٢)</sup> :

أقول لأنضاء الغرام عشيّة  
أقيموا صدود العيس واستخبروا الصبا  
وما طاب نشر الريح إلا وعندها  
وقد زادها حبا لدي ونعمة  
تظنون حالي في الهوى مثل حالكم  
لديك وقد سعدت به صحيحا  
[من الطويل]

وقال<sup>(٣)</sup> :

يا ليل طوي لمعشر رقدوا  
قد قالت الريح إذ رأته سقى  
وقالت النار إذ رأته كبدى  
رقت لى النار والنسيم ولا  
وقال<sup>(٤)</sup> :

إن لم يكن سحرا هواك فإنه  
مازلت أزهد في مودة راغب  
والسحر قدا من أديم واحد  
حتى أبتليت برغبة في زاهد  
[من الكامل]

(١) في الديوان : أن يشفى .

(٢) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ١٤٠ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٤) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ١٤١ .

ولربما نال المراد مرفه  
هذا هو الداء الذي ضاقت به

وقال (١) :

[ من الكامل ]

بَعَثْتُ إِلَى تُلُومِي فِي هَجْمَةٍ  
وَتَقُولُ مَا لِلطَّيْفِ أَبْطَأَ بَعْدَمَا  
فَاجَبْتُهَا بِالْعُذْرِ وَهُوَ مُبَيَّنٌّ  
أَطْبَقْتُ أَجْفَانِي عَلَيْهِ وَسُمَّتُهُ

وقال (٢) :

[ من البسيط ]

بِاللَّهِ يَا رِيحُ إِنْ مَكَّنْتِ ثَانِيَةً  
وَرَاقِي غِقْلَةً مِنْهُ لَتَنْتَهِزِي  
وَيَا كَرِي وَرَدَ عَذْبٍ مِنْ مُقْبَلِهِ  
وَلَا تَمْسِي عِذَارِيهِ فَتَقْتَضِحِي  
وَإِنْ قَدَرْتِ عَلَى تَشْوِيشِ طُرْتِهِ  
ثُمَّ أَسْلَكِي بَيْنَ بُرْدِيهِ عَلَى عَجَلٍ  
وَنَبْهِنِي دُونَ الْقَوْمِ وَأَنْتَفِضِي  
لَعَلَّ نَفْحَةَ طَيْبٍ مِنْكَ ثَانِيَةً

(١) الديوان ص ١٧١ .

(٢) الديوان ص ١٦٨ - ١٦٩ .

وقال (١) :

[ من البسيط ]

تالله ما استَحَسَنْتُ من بعد فُرْقَتِكُمْ  
 إن كان في الأرضِ شيءٌ بعدكم حَسَنٌ

عيني سواكُم ولا استمتعتُ بالنظرِ  
 فإنَّ حبُّكُم غطى علي بصري

وقال (٢) :

[ من الطويل ]

خليلي هل من مُسَعِدٍ أو معالجٍ  
 وهل تَرْجُوَانِ البُرَّةَ مما أكَتَهُ (٣)

هوى لا يُدِيلُ القربُ منه ولا النوى  
 سري حيث لا يدري الضميرُ مكانهُ

إذا قلتُ هذا يومَ أسلُو (٥) تراجعتُ  
 فياسرحتني وادي العقيقِ سقاكما

فؤاداً به داءٌ من الحبِّ ناكسُ  
 فإني وبيتِ الله منه لا يسُ

ولا هو من طولِ التقادمِ دارسُ  
 ولا تهتدي (٤) يوماً إليه الهواجسُ

عقائيلُ من أسقامِهِ ووساوسُ (٦)  
 وإن لم تُظَلَّاني (٧) الغمامُ الرواجسُ

وقال (٨) :

[ من البسيط ]

يا صاحبي أعيناني على سَكَنِ  
 إذا شكوتُ إليه زادني مَرَضاً

(١) الديوان ص ١٧٢ .

(٢) الديوان ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٣) في الديوان : مما يجهته .

(٤) في الديوان : يهتدي .

(٥) في الديوان : حين أسلُو .

(٦) في الديوان : ورسائل .

(٧) في الديوان : تطلاني .

(٨) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٣ - ٢١٤ .

ظلمى غريباً إذا حاولت غرته  
 من مبلغ الحى شطت دارهم ورضوا  
 قد طاب عنكم<sup>(٢)</sup> فؤاد طاب قبلكم  
 إن الزمان الذى كانت بشاشته  
 فإن نسيبت<sup>(٣)</sup> فياس لم يدع طعاماً<sup>(٤)</sup>  
 حكمت فى مهجتي من ليس ينصفني  
 سيان عندي وأمرى صار فى يدي

وقال (٧) :

يا قلب مالك والهوى من بعدما  
 أو ما بدالك فى الإفاقة والألى  
 مرض النسيب وصح والداء الذى  
 وهذا خفوق البرق والقلب الذى  
 تغلوا<sup>(٩)</sup> بلاغ جوانحي حرق الأسي

[ من الكامل ]

طاب السلو وأقصر العشاق  
 نازعتهم كأس الغرام أفاقوا  
 أشكوه لا يرجى له إفراق  
 تطوى<sup>(٨)</sup> عليه جوانحي خفاق  
 وتروح ملء فؤادى الأشواق

(١) فى الديوان : وانثى غرضاً .

(٢) فى الديوان : ما طاب عنكم .

(٣) فى الديوان : فإن نسيبت .

(٤) فى الديوان : طعاماً .

(٥) فى الديوان : ساكت نبها .

(٦) فى الديوان : أو على قصى .

(٧) الديوان ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٨) فى الديوان : بطوى .

(٩) فى الديوان : يغلوا .

وأنا الفداء لمن تصرّم حبله  
 قلبى أسيرٌ عنده ويُسرّنى  
 أصفيتُهُ وُدَى فأصفانى (١) القلى  
 يا حبذا نجدٌ وأعراقُ الثرى  
 فهوأوه خَصِرُ النسيمِ وتُرْبُهُ  
 ويساكِنِيهِ إن استقرّ بنا النوى  
 والحيُّ بالجرعاء بين بيوتهم  
 والبيضُ أمثالُ الخدودِ صقيلةٌ  
 والجودُ والإقدامُ فى فتيانهم  
 والرمىُّ فى الأحداقِ دأبُ رمّاتهم

وقال (٢) :

[ من البسيط ]  
 وذى شَطَاطٍ كصدرِ الرمحِ معتقلِ  
 حُلُوِ الفكاهيةِ مُرِّ الجِدِّ قد مُزِجَتْ  
 طردتُ سَرَحَ الكرى عن وِردِ مقلتيه  
 فقلتُ أدعوكُ للجُلَى لتنصرننى  
 بمثله غيرِ هَيَابٍ ولا وَكَلٍ (٤)  
 بقوةِ البأسِ منه رَقَّةُ الغزلِ  
 والليلُ أغرى سوامَ النومِ بالمقلِ  
 وأنتِ تخذلنى فى الحادثِ الجَلَلِ

(١) فى الديوان : يسكوونى

(٢) فى الديوان : وأصفانى .

(٣) من لاميته الشهيرة بلامية العجم ، فى ديوانه ص ٣٠٢ - ٣٠٥ .

(٤) الشطاط : الطول واعتدل القامة وحسن القوام . وكَل : الرجل الوكل : الضعيف الجبان العاجز .



تنام عيني وعينُ النجمِ ساهرةً  
 فهل تُعينُ على غيِّ هممتُ بهِ  
 إني أريدُ طروقَ الحى من إضمٍ  
 يحمُونُ بالبيضِ والسميرِ اللُدانِ بهِ<sup>(١)</sup>  
 فسير بنا في ظلامِ الليلِ معتسفاً<sup>(٢)</sup>  
 فالحبُّ حيثُ العدى والأسدُ رابضةً  
 نَوْمٌ ناشئةً بالجزعِ قد سُقيتِ  
 قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها  
 تبيتُ نارُ الهوى منهنَّ في كيدٍ  
 يقتلنَ أنضاءَ حُبِّ لا جراكُ بها  
 يُشقى لذيغُ العوالى<sup>(٣)</sup> في بيوتهمُ  
 لعلَّ إمامةً بالجزعِ ثانيةً  
 وتستحيلُ وصيغُ الليلِ لم يحلِ  
 والغى يصدفُ أحياناً<sup>(٤)</sup> عن الفشلِ  
 وقد حماه رماءُ من بنى ثعلِ<sup>(٥)</sup>  
 سُودَ الغدائرِ حُمَرَ الحُلَى والحُللِ  
 فنفحةُ الطيبِ<sup>(٦)</sup> تهدينا إلى الجللِ  
 حولَ الكِناسِ لها غابُ من الأسَلِ<sup>(٧)</sup>  
 نصالها بمياهِ العُنجِ والكحلِ<sup>(٨)</sup>  
 ما بالكرائمِ من جُبِينِ ومن بَحَلِ  
 حرى ونارُ القِرَى منهم على القَللِ  
 وينحرونَ كرامَ الخيلِ والإبلِ  
 بنهلهِ من غدِيرِ<sup>(٩)</sup> الخمرِ والعسلِ  
 يدبُّ منها نسيبُ البرِّ في عِللى

(١) في الديوان : يزجر أحيانا .

(٢) في الديوان : وقد رماه الحى من ثعل .

(٣) في الديوان : اللدان بهم .

(٤) في الديوان : في ذمام الليل مهتديا .

(٥) في الديوان : بنفحة الطيب .

(٦) عجز هذا البيت غير موجود بالديوان وهناك بدلا منه عجزات التالى .

(٧) صدر هذا البيت غير موجود بالديوان وهناك بدلا منه صدر بيت السابق .

(٨) في الديوان : لذيغ الفواى .

(٩) في الديوان : من لذيد .

لا أكره الطعنة النجلاء قد شُفِعَتْ  
ولا أهابُ الصُّفاحَ البيضَ تُسَعِدُنِي  
ولا أُحِلُّ بغزلاينِ أغازلها  
حبُّ السلامةِ يثنى همُّ صاحبه  
وقال (١) :

[ من الطويل ]

أيا أثلاتِ القاعِ أَمَا عروِّقها  
لكِ اللهُ هل مرَّتْ بقربك رِفْقَةً  
إذا هبَّ علويُّ الصُّبا فرقابها (٢)  
فمن كلِّ نضوٍ حَنَّةٌ وتشوقٌ  
ويا نَغْبَةً بالأجرعِ الفزْدِ عذبةٌ  
ويا ليلُ حتى الشهبُ فيكِ مريضَةٌ  
ويا جيرتِي بالجزعِ جسمي بَعْدَكُمْ  
عهدتُ بكم (٣) غصنَ الشبيبةِ مورقاً  
وأودعتُكم قلبي فلما طلبتُهُ

فَرَيَا وأما ظلُّها فظليلُ (١)  
وأَنْضَاءُ عيسٍ سيرهُنَّ ذَمِيلُ (٢)  
إليه وأعناقُ النواعجِ مِيلُ  
ومن كلِّ صبِّ رَنَّةٌ وعويلُ  
أراكِ ولكن ما إليكِ سبيلُ  
وحتى نسيْمُ الفجرِ منكِ (٣) عليُّ  
نحيلُ وطرفي بالسهادِ كحيلُ  
فخانَ وختمتُ والوفاءُ قليلُ  
مَظَلَّتُمْ وشرُّ الغارمينَ مَطُولُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) في الديوان : فليل .

(٣) الذمِيلُ : ضرب من سير الإبل ، وقيل هو السير السريع اللين .

(٤) في الديوان : فرقابهم .

(٥) في الديوان : فيك .

(٦) في الديوان : عهدت به .

فإن عدتُم يوماً تريدون مهجتي  
ويا أيها الغادى تحمّل رسالة  
وقل للألى حلوا الحمى سقى الحمى  
عزاءكم فالعامري<sup>(١)</sup> قتيلٌ

وقال<sup>(٢)</sup> :

كفى حزنًا بأن تمضى الليالى  
أعيشُ تجلداً وأموتُ شوقاً  
ألا من للغريب ينال منه  
يحنُّ إذا الحمامُ الورقُ حنتُ  
وإن بمسقطِ العلمين ماءً  
جمامٌ ليس لى منهن<sup>(٣)</sup> وردٌ

وقال<sup>(٤)</sup> :

ذكرتكم ذكر الزلال على الظما  
وحدثت نفسي بالأمانى ضلّة  
يقر بعيني الركب من نحو أرضكم  
أطارحهم جدّ الحديث وهزلهُ

[ من الوافر ]

وليس إلى لقائكم سبيلٌ  
وحظى منكم أبداً قليلٌ  
جوى ما بين أضلعه دخيلٌ  
ويطرب كلما نسيم القبول  
نميراً دونه ظلّ ظليلٌ  
وظلّ ليس لى فيه مقيلاً

[ من الطويل ]

فلم أنتفع من ورده ببلالٍ  
وليس حديث النفس غير ضلالٍ  
يزجون عيساً قيّدت بكلالٍ  
لإخبتهم عن سيرهم بمقال<sup>(٥)</sup>

(١) في الديوان : عزاكم فإن العامري .

(٢) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٣١٨ - ٣١٩ .

(٣) في الديوان : لى فيهن .

(٤) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٥) في الديوان : بمقال .

أسائلُ عَمَّنْ لا أَحَبُّ وإنما  
 فيعثرُ ما بين السؤالِ ورَجْعِهِ  
 وأطوى على ما في الفؤادِ<sup>(١)</sup> جوانحي  
 ولا والذي عافاكمُ وآبتلى بكم  
 وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من الوافر ]

هَواكَ أَقْرُ<sup>(٣)</sup> بالمكروه عيني  
 وغادرَ نشوةً في أمِّ رأسِي  
 وقال<sup>(٤)</sup> :

[ من البسيط ]

يا وَوَقْفَةً<sup>(٥)</sup> في جَنانِ الليلِ خافيةٌ  
 وافتَ وفوقَ لآلي الثغْرِ من لَعَسِ  
 وقال<sup>(٦)</sup> :

[ من البسيط ]

يا صاحِبِ أعيناني على كَلْفِي  
 كيفَ السبيلُ إليه وهو مُدُّ عِلِقَتِ  
 بمنَ تناوَمَ عن ليلي ولم أُنمِ  
 به الحُبالةُ صَيِّدٌ لاذَ بالحَرَمِ

(١) في الديوان : على ما تعلمون .

(٢) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٣١٩ .

(٣) في الديوان : هواه أقر .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٣١٦ .

(٥) في الديوان : ووقفة .

(٦) في الديوان : ففضت .

(٧) الديوان : ص ٣٥٩ - ٣٦٢ .

لَيْتَ الْمُجِيرَ لَهُ لَمَا ظَفِرْتُ بِهِ  
 سِرْبٌ مِنَ الْإِنْسِ رَكْبِنَ الْغُصُونِ عَلَى  
 عُنْتِ عَوَاطِلَ لَاحِلِيْ لَهْنُ سِيْوَى  
 بَخِلْنَ حَتَّى بِأَهْدَاءِ السَّلَامِ لَنَا  
 وَرُحْنٌ وَهْنًا عَلَى التَّجْمِيرِ رَاشِقَةً  
 رَمِيْنَ بِالْجَمْرِ قَلْبِي إِذْ جَمَرَنْ وَلَوْ  
 وَلَيْلَةَ السَّفْحِ وَالرَّكْبُ الْهَجُودُ تَنَوَّا  
 بَيْتَنَا وَبَاتَ الصَّبَا وَهْنَا يَغَازِلُنَا  
 وَاللَّيْلُ يَكْتُمُ سِرِّي وَالصَّبَا كَلِفٌ  
 يَا نَفْحَةَ الرِّيحِ بَاتَتْ بَيْنَ أَرْحِلِنَا  
 نَهَبَتْ طَيِّبًا وَأَغْرَبَتْ الْوَشَاةَ بِنَا  
 ظَنُّوْنَا بِنَا السُّوءِ وَأَرْتَابُوا فَتَزَهَّنَا  
 وَأَذْتَنَا بِقُرْبِ الْفَجْرِ نَاشِئَةً  
 وَغَابَ عَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ لَيْلَتَنَا  
 أَقُولُ لِلْقَلْبِ لَمَّا غَرَّنِي (١) طَرِبًا  
 يَا قَلْبُ مَا لَكَ تَلْتَدُ الْعَنَاءَ فَمَا  
 تَظُنُّ وَعَدَّ الْأَمَانِي وَهِيَ كَاذِبَةٌ

أَجَارَنِي مِنْهُ لَمَّا رَامَ سَفْكَ دَمِي  
 حَقَفِ النَّقَا وَسْتَرْنَ الْوَرْدَ بِالْعَنَمِ  
 حُسْنِ تَرَدَّدَ بَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمِ  
 وَالْبَخْلُ فِيهِنَّ مَحْسُوبٌ مِنَ الْكَرَمِ  
 قَلُوبِنَا بِنِيَالِ حُلُوقِ الْأَلَمِ  
 كَلِمَتْنَا لَشَفَيْنَا الْكَلِمَ بِالْكَلِمِ  
 عَلَى الْأَكْفِ مَثَانِي الْجَذْلِ وَاللُّجْمِ  
 وَفَرَشْنَا الرَّمْلَ وَشْتَهُ يَدُ الدَّيْمِ  
 بِنَشْرِ مَا كَادَ تَطْوِيهِ يَدُ الظُّلَمِ  
 بِالْجَزَعِ تَسْلُكُ بَيْنَ الْعُدْرِ وَاللَّمَمِ  
 يَا حَبْدَا أَنْتِ لَوْ لَمْ تَقْتَدِي بِهِمْ  
 بَرْدُ الْمُضَاجِعِ عَمَّا رَابَ مِنْ تَهَمِ  
 بَاتَتْ تَحْرُشُ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ  
 فَنَابَ عَنْهُ عُصْفِيرٌ عَلَى عِلْمِ  
 حَتَّى خَشِيَتْ عَلَيْهِ سَوْرَةَ اللَّمَمِ  
 تَنَفَّكَ مِنْ شَجَنِ بَادٍ وَمُكْتَمِ  
 حَقًّا وَتَطْمَعُ قَبْلَ النُّومِ فِي الْحَلَمِ (٢)

(١) فِي الدِّيْوَانِ : عَزَى .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : بِالْحَلَمِ .

تَهْوَى النَسِيمَ عَلِيًّا مَابَهُ رَمَقٌ  
 أَفِيدِي غَرِيماً طَوِيلَ الْمَطَلِ ذِمَّتُهُ  
 طَالِبَتُهُ فَشَكَأَ عُدْمًا فَقَلْتُ لَهُ  
 مَا زِلْتُ أَرْقِيهِ مِنْ رَفَقِي<sup>(١)</sup> وَأَسْحَرُهُ  
 وَرَقٌّ لِي قَلْبُهُ الْقَاسِي وَمَكْنَى  
 وَصَلْتُ مَسْكَاً<sup>(٢)</sup> وَدُرّاً مِنْ غَدَائِرِهِ  
 وَسَائِلٍ عَنِ جَوَى قَلْبِي فَقَلْتُ لَهُ  
 طَابَ الْجَوَى فِي الْهَوَى حَتَّى أُنْسْتُ بِهِ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ بَاتَ مُنْصَرِماً  
 تَرِيدُ<sup>(٤)</sup> أَنْ أَسْتَجِدَّ الْحَبَّ بَعْدَهُمْ

وَكَيْفَ يَشْفِيكَ ذُو سُقْمٍ مِنْ السُّقْمِ  
 - وَإِنْ لَوَى الدِّينَ ظِلْمًا - أَوْثَقَ اللُّمَمِ  
 مَنْ فُوهُ مَلَانٌ دُرّاً غَيْرُ ذِي عَدَمِ  
 حَتَّى تَبْسُمَ عَنْ حُلُوِّ الْجَنَى شَبِمْ  
 مِمَّا أُرِيدُ فَلَمْ آثَمِ وَلَمْ أَلَمِ  
 وَشَعْرِهِ بَيْنَ مَشْوَرٍ وَمُنْتَظِمِ  
 مَا أَنْتَ عِنْدِي عَلَى سِرٍّ بِمَتْمِ  
 فَهَوَّ الْمَرَارَةَ يَحْلُو طَعْمُهَا بِفَمِي<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا عَقَابِيلُ وَجِدٍ غَيْرِ مُنْصَرَمِ  
 وَالْحَبُّ وَقَفَّ عَلَى أَحْبَابِنَا الْقُدَمِ

وقال<sup>(٥)</sup>:

[ من الطويل ]

سَرَى عَاطِلًا حَتَّى آعْتَقْنَا فَلَمْ تَزَلْ  
 وَبِتْنَا عَلَى رِغْمِ الْغَيُورِ<sup>(٦)</sup> بَغْبَطَةٍ  
 دَمُوعِي تَكْسُوهُ الْجَمَانَ الْمُنْتَظِمَا  
 خَلِيطَيْنِ مَا نَمْتَارُ إِلَّا تَوَهُمَا

(١) في الديوان : في رفق .

(٢) في للديوان : وهلت مسكا .

(٣) في الديوان : بفم .

(٤) في الديوان : يريد .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٣ .

(٦) في الديوان : الحسود .

وقال<sup>(١)</sup>:

[ من الكامل ]

نظري إلى لمع الوميض حنين  
ما كنت أعلم قبل نازلة الحمى  
ركزوا بأبواب القباب رماحهم  
آساد ملحمة وأدم صريمة  
باتوا ونجوى البين بين رحالهم  
وتحملوا سحراً وحشو حُدوجهم  
وراء أصداف الحدوج تهزها<sup>(٢)</sup>  
إن الألى أقوت ربوعهم لهم

وقال<sup>(٣)</sup>:

[ من البسيط ]

أيكية صدحت شجواً على فنن  
ناحت وما فقدت إلفاً ولا فجع  
طليقة من إسار الهم ناعمة  
تشبهت بي في وجدي وفي طربي  
ما في حشاها ولا في جفنيها أثر  
ياربة البانة الغناء تحضنها

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٢) في الديوان : يهزها .

(٣) الديوان ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

إن كان نوحك إسعاداً لمغترِبِ  
فقارضيني إذا ما أعتادني طَرَبِ  
أولاً فقصرِكِ حتى أستعين بمن  
ما أنتِ مني ولا يعينك ما أهدتِ  
كيلي إلى الغيمِ إسعادي فإنَّ له  
وقال (١) :

أجيراننا (٢) بالجزع كيف خلصتُم  
وقد سمعتُ أذناي نجوى فراقكم  
أحذرُكم طوفانَ دَمعي فبدلوا  
وفي الحى مرهومُ الإزارين بالبكى  
إذا ما ألتقى خداهما وتقاربا  
وزائرةً والليلُ قد زرَّ جيبه  
أنتِ وهى أخلى فى فؤادى من المنى  
إذا أنفتلتُ أبصرتُ غُصناً على نقاً  
فرشتُ لها خدى وقبَلتُ كَفها

[ من الطويل ]

نجياً وأخفيتُم حديثكم عنى  
فلا أبصرتُ عيني ولا سمعتُ أذنى  
إذا أزفَ البيئُ الركائبَ بالسفنِ  
وأخرُ مرقومُ العذارين بالحُسنِ  
بذتُ لك شمسُ الصُحورِ فى ليلةِ الدُجنِ  
على الصبحِ والظلماءُ مُسبلةُ الرُدنِ (٣)  
وأطيبُ من تهويمِ الفجرِ فى جنفى (٤)  
وإن أسفرتُ (٥) أبصرتُ بذراً على غصنِ  
خُضوعاً ولا تقبيلِ مستلمِ الركنِ

(١) الديوان ص ٣٩٠ - ٣٩٢ .

(٢) فى الديوان : أجيراننا

(٣) الرُدن : أصل كُم القميص ، وقيل الكُم كله .

(٤) التهويم : هز الرأس من العباس .

(٥) فى الديوان : وإن أسفرت .



ولما تطارحنا الأحاديث بيننا  
 حلفت لها بالبدن تدمي نحرورها  
 لأنب صميم القلب والنفس والذي  
 وما أقتسم العشاق مُذْهِرْتُ بينهم<sup>(١)</sup>  
 وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من الطويل ]

ألا أيها الركب اليمانون مالكم  
 أرى لفتة منكم إليه مريبة  
 تريدون إخفاء الغرام بجهدكم  
 أرى الله أن يخفي غرام وراءه  
 ويأرقفة مرّت بجرعاء مالك  
 نشدتكم بالله إلا نشدتكم  
 وقلتم لحي نازلين بقربه  
 رويدكم لا تسبقوا بقطيعتي  
 أرى الحق أني قد قضيت ديونكم  
 قوا أسفى حتام أرعى مُضِيْعاً

تَشِيمُونَ بِالْبَطْحَاءِ بَرَقاً يَمَانِيَا  
 فَهَلْ بَكُمْ مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ مَا يِيَا  
 وَهَلْ يَكْتُمُ الْإِنْسَانُ مَا لَيْسَ خَافِيَا  
 دُمُوعٌ وَأَنْفَاسٌ صَدَعْنَ التَّرَاقِيَا  
 تَوَّمُ الْحَمَى أَنْضَاؤَهَا وَالْمَطَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
 بِهِ شُعْبَةٌ أَضَلَلْتَهَا مِنْ فُؤَادِيَا  
 أَقَامُوا بِهَا<sup>(٤)</sup> وَأَسْتَبَدَّلُوا بِجَوَارِيَا  
 صُرُوفَ اللَّيَالِي إِنْ فِي الدَّهْرِ كَافِيَا  
 وَأَنْ دِيُونِي بَاقِيَاتٌ كَمَا هِيَا  
 وَأَمِنْ خَوَانًا وَأَذْكَرُ نَاسِيَا

(١) في الديوان : صرت فيهم .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤١٤ - ٤١٧ .

(٣) المطالي : المواضع التي تغزو فيها الوحش أطلاءها ، وقيل المطالي جمع مطلاء : الأرض السهلة اللينة

تنبت العضاء .

(٤) في ديوان : أقاموا به .

وما زال أحببى يُسيئون عِشْرَتِي  
 وخيرُ صحابى من كفانى نَفْسُهُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَى طَالَ نَجِيهِمْ  
 وقالوا أَتَعَدُّنَا لِلرَّحِيلِ غُدِيَّةً  
 فيا قلبُ عاودُ ما أَلِفْتَ (١) من الجوى  
 ويا كِبِدَى ذوى (٢) ويا مُقْتَنَى أشهرى  
 ويا صاحِبى المذخورَ للسرِّ دُونَهُ (٣)  
 فلا تَدُنْ من ذاك العزَّيلِ إِنَّهُ  
 وبلغَ نداماتى الذينَ توقَّعوا  
 فلا تَطْمَعُوا فى بُرِّ ما بى فإنه  
 ولمْ أنسَ يوماً بالحمى طابَ ظِلُّهُ  
 وليلةَ وصلِ قد لَبِسْنَا شَبَابَهَا  
 ذكرنا شكوى ما لقينا مِنَ الهوى  
 وَبِتْنَا عَلَى رَغْمِ الغُيُورِ يَضْمُنَا (٤)  
 وكانت إساءاتُ الليالى كثيرةً

ويجفوننى حتى عَذَرْتُ الأَعاديا  
 وكانَ كَفَافاً لا على ولا لِيَا  
 لِيَبِينِ وَلَبُوا لِلضَّرَاقِ مُناديا  
 فَوَا حَزْناً أَنْ (١) أَصْبَحَ الركبُ غاديا  
 معاذُ الهوى أَنْ تُصْبِحَ اليومَ ساليا  
 ويا نَفْسُ لا تُبْقِ من الوَجْدِ باقيا  
 سأصْفيكِ وُدِّى مُعَلِّناً وَمُنَاجِيا  
 يَفُوتُكَ مَرَمِيًّا وَيُضْمِكِ رَامِيا  
 لقائى بَعْدَ اليومِ أَنْ لا تلاقيا  
 هُوَ الداءُ قد أَعيا الطيبَ المداويا  
 ونلنا به عَذْباً من العيشِ صافيا  
 إلى أَنْ أَشابَ الصبْحُ منها النواصيا  
 فلما تصالَحنا نَسِينا التَشاكِيا (٥)  
 جَميعاً حَواشِي بُرِّها وِرْدائيا  
 فما بَرَحْتُ حتى شَكَرنا الليليا

(١) فى الديوان : فواحسرتا أن .

(٢) فى الديوان : ما عهدت .

(٣) فى الديوان : ويا مهجتي ذوى .

(٤) فى الديوان : دونهم .

(٥) فى الديوان : الشكاويا .

(٦) فى الديوان : رغم الحسود يضمننا .

## مختار شعر الغزى

قال<sup>(١)</sup> :

ولما صفالى وُدُّكُمْ بعدَ بَيْنِكُمْ      تَجَدَّدَ يَأْسٌ وَاضْمَحَلُّ رَجَاءِ  
وأبعدُ ما كانَ الحيا من مُريدِهِ      إذا لآخَ فى جِوِّ السَّماءِ صَفَاءِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

خَليلِيَّ إِنَّ ظِبَاءَ الحَمى      وَرَدَّنَ القُلُوبَ وَعِغْنَ القُلُوبِ  
وَأدْرَكَنَ بِاللَّحْظِ ما لا يَنالُ      بَصْنَمِضامِ عَمْرٍو بِنِ مَعْدِي كَرَبِ  
أَهْدِي الوَصاوصُ ما شَأنُها      أَخافَتِ على الحُسْنِ أَنْ يُتَّهَبَ<sup>(٣)</sup>  
حَمَى نَفْسَهُ الحَسَنُ أَضْعافَ ما      حَمَى نَفْسَهُ الجَمْرُ لَمَّا أَلْتَهَبَ

وقال<sup>(٤)</sup> :

وَأَبْرَحُ ما يَكُونُ هَوَى البِوَادِي      إِذا رَفَعُوا على العِيسِ القِبابَا  
تَسيرُ بِكُلِّ جارِحَةٍ حَمَتِها      أَسودُ يَتَّخِذُنَ السُّمَرَ غابَا  
أَرَتَكَ البَدْرَ سافِرَةً وَكانتِ      هِلالاً يَوْمَ أَغْدَفَتِ النُّقابَا<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٩ .

(٣) الوصاوص : جمع ووصاوص وهو البرقع على وجه المرأة لا يظهر منها سوى عينها .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٧٩ .

(٥) أغدفت النقاب : أرسلته وسدلته .

وَضُمَّنَ خَدَّهَا مَاءً وَجَمْرًا      وَكَانَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا عَجَابًا  
فَزَادَ الْمَاءَ بِالْجَمْرَاتِ بَرْدًا      وَزَادَ الْجَمْرُ بِالْمَاءِ آلْتَهَايَا

وقال (١) :

[ من الطويل ]

سَقَى اللهُ ذُرَّ الْمَزِينِ مَنْعَرَجَ اللَّوَى      وَنَزَّالَهُ مَا أذْكَرَ الشُّوقِ مَعَهْدَا  
طِبَاءَ الْحَمَى مَا أَخْصَبَ الْعَيْشَ عِنْدَكُمْ      وَأَنْضَرَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ الرَّدَى  
لِكُلِّ أَسِيرٍ فِدْيَةٌ أَوْ مَنِيَّةٌ      وَعَانَى الْعَيُونَ النَّجْلَ لَيْسَ لَهُ فِدَا

وقال (٢) :

[ من الوافر ]

وَمُخْتَرِطٍ عَلَى حُسَامٍ لَحْظِ      يُؤَثِّرُ دُونَ دِرْعَى فِي فَوَادِي  
بَدَا صِنْمًا وَقَالَ هَوَايَ شِرْكَ      وَقَتَلَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْجِهَادِ  
وَكَانَ الْحُسْنُ مِثْلَ الْمَلِكِ يَدْعُو      إِلَى قَتْلِ الْأَجِيبَةِ وَالْأَعَادِي

وقال (٣)

[ من الخفيف ]

يَا غَزَالًا كَأَنَّمَا ذَبَّتِ النَّمُ      لُ إِلَى فِيهِ حِينَ الْفَتْهُ شُهْدَا  
مَا سَمِعْنَا بِالْوَرْدِ يُنْبِتُ شَوْكَأ      بَلْ سَمِعْنَا بِالشُّوكِ يُنْبِتُ وَرْدَا

وقال (٤)

[ من مجزوء الكامل ]

بَدَرُوا بِأَخَذِ قُلُوبِنَا      زَادَا وَقَالُوا نَحْنُ سَفْرُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٨ .

(٣) الديوان ص ٩٤ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٠ .

وَمَضَوْا وَمَا لِقَبَائِهِمْ  
حَذْرًا عَلَى بَيْضٍ وَسُمْرٍ  
إِلَّا عَجَاجُ الْخَيْلِ سِتْرٌ  
دَوْنَهَا بَيْضٌ وَسُمْرٌ

وقال (١) :

[ من البسيط ]

فِي الْبَيْضِ شُحُّ مُطَاعٌ لَمْ يُدْمَنْ بِهِ  
أَفْدَى التَّى وَخَدَّتْ قَبْلَ الْمَطِيِّ بِهَا  
مَطِيَّةُ الْهَجْرِ أَذْنَى خَطْوِهَا الشُّجْعُ (٢)  
لَمْ يَنْفَرِدْ بِتَشْكِي صَدَّهَا أَحَدٌ  
فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَدَّهَا شَرَعٌ

وقال (٣) :

[ من الطويل ]

بَيْنَ الصَّرِيمِ فَمَلْتَقَى الْأَحْقَافِ  
وَقَفَّتْ بِهِ النَّكْبَاءُ وَقَفَّةَ حَائِرٍ  
فَأَحْسِبُ بِهِ أَنْضَاءَ شَوْقِكَ ظُلْمًا  
أَوْلَا فَكَفِكَفٍ مِنْ غُرُوبِ صَبَابَةٍ  
مَا كُنْتُ قَبْلَ الْبَيْنِ إِلَّا شَاكِيًا  
وَتَبَيْتُ ذَا عَيْنٍ مُزْحَزِحَةَ الْكَرِيِّ  
رُؤْدٍ يَجُوعُ وَشَاحَهَا وَيَغْصُ دَمْلُجَهْ  
أُسْرَفَتْ لَمَّا أُسْرَفَتْ فِي هَجْرِهَا  
طَلَّلَ تَابَدَ فِيهِ رَسْمٌ عَافٍ  
وَمَشَى عَلَيْهِ الْمَحْلُ مِشْيَةَ جَافٍ  
وَأَذْكَرُ هَوَاكَ فَمَا هَوَاكَ بِخَافٍ  
جَنَحَتْ لِيُوصِلَ جَوَانِحِ وَشِفَافٍ  
تَصِيفُ النَّصِيفَ بِقِلَّةِ الْإِنْصَافِ  
بِصُلُودِ كُلِّ مَلُولَةٍ مِصْدَافٍ  
أَ وَيَقْنَعُ حِجْلَهَا بِكَفَافٍ  
فِي الْحُبِّ حَتَّى فُقِّتَ فِي الْإِسْرَافِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١١١ .

(٢) أسقط بعده بيتين .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩ - ٥٠ .

كَانَ الْهَوَى الْعُدْرَى عُدْرَى فِي الْهَوَى  
يَابِتٌ مَنْ يَقْرَى الضُّيُوفَ تَبْسُمًا  
لَا تُنْكِرِي شَحْبِي فَإِنَّ غَضَارَتِي

وقال (٣):

أَشْهَبُ أَفْنِيَّةً أَمْ شُهْبُ أُخْيِيَّةِ  
مِنْ كُلِّ مُكْتَجِلٍ بِالسُّحْرِ نَاطِرُهُ

فَالْبُرَّةُ فِي جَفْنِهِ بِالسُّقْمِ مُمْتَرَجٌ  
إِذَا رَمَقْنَاهُ غَضُّ الطَّرْفِ مُلْتَفِتًا

وقال (٥):

كَيْفَ التُّخْلُصُ مِنَ الْحَاظِ جَارِيَةٍ  
مُطَاعَةِ اللَّحْظِ لَوْ أَوْمَتْ إِلَى فَلَكَ  
وَصَفْتُهَا بِمَدَى فَهَمِي وَقَلْتُ لَهَا  
لَا تُحْسِبِينَ مَشِيبَ الرَّاسِ مُبْتَدَعًا  
كَانَ الْبَيَاضُ كُسُوفًا لِلصُّبَى وَتَرَى

[ من البسيط ]

طَلَعَنَ مِنْ مُنْحَى الْوَادِي وَمُنْعَطِفَةٍ  
يَأْتِي بِمُتَفِقِ الْمَعْنَى وَمُخْتَلِفَةٍ

كَالشَّهْدِ وَالْخَمْرِ فِي إِغْرِيبِ (٤) مُرْتَشِفَةٍ  
جِدَارٌ أَنْ يَتَلَاقَى اللَّحْظُ مِنْ صَلَفَةٍ

[ من البسيط ]

نَاطَتْ بِجَيْدِ بَرَىءٍ مَا بِهِ نَطْفٌ  
يَلْمَحَةٌ كَادَ إِجْلَالًا لَهَا يَقْفُ  
مَا دُونَ مَعْنَاهُ فَهَمِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
يَبْلَى الْقَشِيبُ وَتَذْوِي الرُّوْضَةُ الْأَنْفُ  
شَمْسَ الضُّحَى بِسَوَادِ الْقُرْصِ تُنْكِيفُ

(١) أسقط بعده تسعة أبيات .

(٢) الإعناق والإيجاف : من أنواع السير .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٨٥ .

(٤) الإغريض : كل أبيض مثل اللبن وما ينشق عنه الطلع .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٤ .

وقال (١) :

[ من الكامل ]

دُونَ الْجَمَى حَى حَمَّتْهُ أَسِنَّةٌ  
لِلْحُسَيْنِ أَمْوَاهُ تَرُوقُ بِرَوْضِهِ  
سَكَرَى الْفِرَاقِ وَإِنْ صَحُوا مَرَضَى الْهَوَى  
نَطَقُوا بِأَعْيُنِهِمْ وَأَفْصَحَ صَامِتٌ  
أَطْلَقْتِهِمْ بِالْيَاسِ مِنْ صَفْدِ الْمُنَى

وقال (٢)

[ من الكامل ]

إِنْ كُنْتُ مَالِكِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ  
سَكَنَ الضَّنَى عِنْدِي سُكُونٌ مُقَيَّدٌ  
كَمْ قَدْ حَسَدْتُ الْعَاشِقِينَ جَهَالَةً  
فَالرُّخُ يُؤَخِّدُ تَارَةً بِالْيَدِيقِ  
وَمَشَى إِلَى الشُّوقِ مِشْيَةً مُطْلَقِ  
حَتَّى حَسَدْتُ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يَعْتَقِ

وقال (٣) :

[ من البسيط ]

جِنَائِيَةُ الْحُسَيْنِ تُنْسَى عِنْدَ رُؤْيِيهِ  
وَالخُدُّ وَالخَالُ لَا يَنْسَاهُمَا أَبَدًا  
وَمَنْ لِيَهْفَوْتِهِ مِنْ حُسَيْنِ رُؤْيِيهِ  
وَالبَدْرُ مَا دَامَ يَكْسُو نَاطِرِيكَ سِنًا  
لَا يُذَكِّرُ الظَّمْءُ<sup>(٤)</sup> حَيْثُ الْوَرْدُ سَلْسَلُ  
قَلْبٌ تَمَثَّلَ فِيهِ الخُدُّ وَالخَالُ  
عُدْرٌ فَكُلُّ قَبِيحٍ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> جُمَالُ  
مَسْتَحْسَنٌ فِيهِ إِدْبَارٌ وَإِقْبَالُ<sup>(٦)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٦ والأبيات هناك على غير هذا الترتيب .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ١١٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ - ٤٦ .

(٤) في الديوان : الظمأ .

(٥) في الديوان : منها .

(٦) أسقط بعده أربعة أبيات .

حَدَّثتْ عَنْ مُنْحَى الْوَادِي وَنَازِلِهِ  
وَأَمْزُجَ بِمَاءِ الْمُنَى مَا شَاعَ مِنْ خَبِرِ  
شُوسٍ إِذَا رَمَقُوا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ  
لَا يَجْسُرُ الطُّيْفُ يَسْرَى فِي مَنَازِلِهِمْ  
لَا يُتْبِعُونَ النَّدى مَنَّا يَنْغُصُهُ

وقال<sup>(١)</sup> :

أَيَّنَ أَيَّامَنَا بِغَزَّةَ وَالْعَيْبِ  
وَمَزَايَا حُسْنِ الْبَوَادِي بَوَادٍ  
صُدَّعُهُ نَابِلٌ وَحَاجِبُهُ قَوْ  
كَيْفَ يَخْطَى بِالسُّلْمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

وقال<sup>(٢)</sup> :

يَا صَاحِبِي أَرَى الْخِيَانَةَ لَوْمًا  
إِنِّي بِمَا أَشْكُوهُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ  
مَا بَعْدَ وَشِكِ الْبَيْنِ مَطْمَعٌ مَطْمَعٍ  
إِنَّ الْمَهَا الْمَتْبِرَقَاتِ تَعَفُّفًا

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٤) أسقط بعده خمسة أبيات .



يا دارَ خَوْلَةٍ لى بِذِكْرِكَ عِبْرَةٌ  
لا صَافِحَتِكَ يَدُ الْمُحُولِ ولا وَنَى  
فلقد<sup>(١)</sup> عهدتُ الحبَّ فيك مُسَاعِدًا  
وقال<sup>(٢)</sup> :

أُمَّتْ أُمَيْمَةٌ شِعْبًا دُونَهُ عَلِمَ  
لم يُخْفِيهَا غَيْهَبٌ لَكِنْ أَحَاطَ بِهَا  
حتى إِذَا طَاحَ عَنْهَا الِيرْطُ وَأَنْفَضَمَتْ  
تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ الشُّعْبُ فَالْتَقَطَتْ  
وقال<sup>(٣)</sup> :

وما نَسِيتُ فَمَا أَنَسَى تَجَشُّمَهَا  
حتى إِذَا طَارَ عَنْهَا الِيرْطُ مِنْ دَمَشِ  
تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ اللَّيْلُ فَالْتَقَطَتْ  
وقال<sup>(٤)</sup> :

لولا النوى نَقَعَتْ رَبَّكَ الهِيمَا  
فيك الغمامُ تَبَجَّسًا وَسُجُومًا  
والعيشُ غَضًا والزَّمانُ وَسِيمًا  
[ من البسيط ]  
والأرضُ فى مَلْبَسٍ غُفْلٍ بِلا عَلمِ  
كما أَحَاطَ دُخَانُ النَّارِ بِالضَّرَمِ  
عَرَى القِلَادَةِ فى دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
حَبَابٍ مُنْتَبِرٍ فى نُورٍ مُنْتَضِمِ  
[ من البسيط ]  
ومَلْبَسُ الجَوْ غُفْلٌ غَيْرُ ذى عَلمِ  
وَأَنحَلُ بِالضَّمِّ سِلْكُ العَقْدِ فى الظُّلَمِ  
حَبَابٍ مُنْتَبِرٍ فى ضَوْءٍ مُنْتَضِمِ  
[ من الخفيف ]  
جَازَ أَنْ يَمْلِكُ الصَّوَابُ عِنائى  
مِنْ هَوَاهَا وَأَمْرِى مَنْ نَهائى  
يا خَليلِ لَوْ مَلَكْتُ فُؤادى  
ظالِمى مَنْ أَرَادَ إِنْصافَ نَفْسى

(١) فى الديوان : ولقد .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٢١ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣٢ .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٢١ .

قَدْ تَوَرَّطْتُ فِي تَعَسُفِ شَوْفِي      حَيْثُ لَا يَعْرِفُ السُّلُوَ مَكَانِي  
بَعْدَ مَا كُنْتُ آمِنُ السَّرْبِ دَهْرًا      وَالْأَمَانِي كُلَّهَا فِي الْأَمَانِي<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من البسيط ]

وَجَاهِلٍ بِأَسَالِيبِ الْهَوَى لِعَبْتِ      بِهِ الْعُصْبَابَةُ لِعَبِ الرِّيحِ بِالْفَنَنِ  
ظَنَّ الْهَوَى مَلْبَسًا يَغْلَى فَيَخْلَعُهُ      فَكَانَ فِي الْقَلْبِ مِثْلَ الْقَلْبِ فِي الْبَدَنِ  
وَعَادَ يَشْكُو إِلَى الْعَوَادِ عِلَّتَهُ      شَكْوَى الْمَطَى إِلَى الْأَرْسَاقِ وَالْوَضَنِ  
وَيَتَشَى مِنْ صَبَا نَجْدٍ فَيَسْأَلُهَا      إِنِّجَادَ قَلْبٍ جَدِيدٍ بِالْهَوَى قَمِينِ

وَالشَّوْقُ لَا يَجْتَنِي أَنْوَارَهُ أَحَدٌ      مِنْ رَوْضَةِ الْحَزْمِ بَلْ مِنْ رَوْضَةِ الْحَزِينِ<sup>(٣)</sup>  
وَفِي الْجَحَالِ صَوَارٌ حَوَلَهُ أُسْدٌ      صُورُ الْعَيُونِ إِلَى الْخَطِيئَةِ اللَّدْنِ  
مِنْ كُلِّ هَفٍّ يَمَافُ الظُّلْمَ خَاطِرُهُ      وَلَحْظُهُ يَوْمَ يَرْنُو مُنْجِمُ الْفِتَنِ  
يُجِيلُ مُقَلَّةً خِشْفٍ مَاءٍ مِنْهَلِهِ      وَعُشْبُ مَرْعَاهُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ وَسْنِي  
صَانَ الْجَمَانَ مِنَ الْهَاتُورِ فِي صَدْفِ      وَأَطْلَعَ الْبَدْرَ مِنْ جَيْبِ عَلَى غُصْنِ

(١) في الديوان : الأمان .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٠ .

(٣) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

## مختار شعر ابن الخياط

قال (١):

[ من الطويل ]

فَقَدَّ كَادَ رِيَاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ  
 إِذَا هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ  
 مَحَلُّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ  
 يَتَوَقُّ وَمَنْ يَعْلُقُ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ  
 وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ  
 مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ يُلْبِهِ  
 تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ  
 وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ  
 جَذَارًا وَخَوْفًا أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ  
 بَكَى عَاذِلًا رَحْمَةً لِمَحَبِّهِ  
 ظَمِئْتُ عَلَى طَوْلِ الْوَزُودِ بِشُرْبِهِ  
 وَقَدْ أُوذَعْتِنِي السُّقْمَ قَضْبَانِ كَثْبِهِ  
 أَصَابَتْ سِيهَامُ الْحُبِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ

حُدَا مِنْ صَبَا نَجِدِ أَمَانًا لِقَلْبِهِ  
 وَإِيَاكَمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ  
 خَلِيلِي لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا  
 تَذَكَّرْ فَلَوْ الذِّكْرَى بِشَوْقٍ (٢) وَذُو الْهَوَى  
 غَرَامٌ عَلَى يَاسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ  
 وَفِي الرُّكْبِ مَطْوَى الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى  
 إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ  
 وَمَحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرَضٍ  
 أَغَارُ إِذَا أَنْسَتْ فِي الْحَى أَنَّهُ  
 فَيَا لِسَقَامِي مِنْ هَوَى مُتَجَنِّبٍ  
 أَهِيمٌ إِلَى مَاءٍ بِبُرْقَةٍ عَاقِلٍ  
 وَأَسْتَأْفُ حُرَّ الرَّمْلِ شَوْقًا إِلَى اللَّوَى  
 وَلَسْتُ عَلَى وَجْدِي بِأَوْلَى عَاشِقِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٠ - ١٧٢ .

(٢) في الديوان : تَذَكَّرْ وَالذِّكْرَى تَشَوْق .

وقال (١):

[ من الطويل ]

أَجْدَكَ مَا تَنْفُكُ بِالغُورِ نَاشِدًا  
وَأَنِّي لِتَضْمِينِي سَهَامٌ أَدَّكَارِكُمْ  
تَمَادِي غَرَامٍ لَيْسَ يَجْرِي إِلَى مَدَى  
وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الْجَحْمَى وَأَهْلَةً  
زَمَانٌ إِخَالَ الْجَهْلَ فِيهِ مِنَ النَّهْيِ  
غَيْنَيْنِ وَمَا نَوَّلَن نَيْلًا سِوَى الْجَوَى  
غَوَالِبُ فَتِكَ لَمْ يَصْلُنَ بِقُوَّةٍ  
مِنَ الْمُضْصِيَّاتِ الْمُحْيِيَّاتِ بِدَلَّهَا  
خَلِيلِي مَا أَحْلَى الْحَيَاةَ لَوْ أَنَّهَا  
لَقَدْ حَالَتِ الْأَيَّامُ عَنْ حَالِ عَهْدِهَا

وقال (٢):

[ من المتقارب ]

أَتَطْمَعُ فِي الْوَدِّ مِنْ زَاهِدٍ  
وَكَمْ قَلَقِي لَكَ مِنْ سَاكِنٍ  
عَنَانِي الْغَرَامُ بِحُبِّ السَّقَامِ  
وَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا أَبِي الْقِيَا  
وَأَيْنَ الْخَلَى مِنْ الْوَاجِدِ  
عَلَى سَهَرٍ لَكَ مِنْ رَاقِدِ  
مِ شَوْقًا إِلَى ذَلِكَ الْعَائِدِ  
دِلْوَانٌ غَيْرَ الْهَوَى قَائِدِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٩ .

(قال) (١) :

[ من البسيط ]

يا عمرو ما وقفةً في رسم منزلة  
أنكرت فيها الهوى ثم اعترفت به  
يا حبذا منزل بالسفح من إضم  
لو كنت ناسى عهد من تقادمه  
أيام يفتك فيها غير مُرتقب  
لا أرسل اللحظ إلا كان موقعه  
ما أطيب العيش لو أنى وفدت به

أثار شوقك فيها محو آثار  
وما اعترافك إلا ذمعت الجارى  
وديمة يلقى نخبت وتغشار (٢)  
نسيت فيها لبائى وأوطارى (٣)  
ظى الكناس بليث الغابة الضارى  
على شمس منيرات وأقمار  
على زمان (٤) ودهر غير غدار

وقال (٥) :

[ من الطويل ]

كفى حزنًا أنى أبيت معدباً  
وأن عدوى لا يراع وأنى  
وانى لرهن الشوق والشمل جامع  
وما زلت من أسر القطيعه باكياً

بنار هموم ليس يخبو سعيها  
أبيت سخين العين وهو قريها  
فكيف إذا حث الحداة أميرها (٦)  
فمن لى غداة البين أنى أسيرها

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٥ .

(٢) إضم : واد بجبال تهامة . ونخبت : بين مكة والمدينة . وتغشار : موضع بالدهناء .

(٣) اللبائى : الحاجة ، ومثلها الوطر .

(٤) في الديوان : شباب .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب . فى قصيدة من ديوانه ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(٦) فى الديوان : مسيرها .

وكنْتُ أرى أن الصدودَ مَنِيَّةٌ  
فلما قَضَى التفریقُ بالبُعْدِ بَيْنَنَا  
هُوى ونوى يُسْتَقْبِحُ الصبرُ فيهما

قال (١) :

إِنَّ الطِّبَاءَ غَدَاةَ رَامَةٍ (٢) لَمْ تَدْعُ  
سَنَحَتْ فَمَا مَنَعَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ  
غَيْدٌ نَصَبْتُ لَصَيْدِهِنَّ حَبَائِلًا  
وَلَكَمْ نَهَيْتُ اللَّيْثَ أَغْلَبَ بِأَسِيلًا  
فَإِذَا الْقَضَاءُ عَلَى الْمَضَاءِ مُرَكَّبٌ

وقال (٣) :

وَقَفْتُ أَدَارِي الْوَجْدَ خَوْفَ مَدَامِعٍ  
أُغَالِبُ بِالشُّكِّ الْيَقِينَ صَبَابَةً  
فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبَكَاءَ لَى الْأَسَى  
كَأَنِّي بِأَجْزَاعِ النَّقِيبَةِ مُسَلِّمٌ

[ من الكامل ]

إِلَّا حَشَى قَلِقًا وَقَلْبًا شَيِّقًا  
قَدْ مَرَّ مُجْتَازًا عَلَيْكَ وَمَا سَقَى  
يَعْلَقْنَهُنَّ فَكُنْتُ فِيهَا أَعْلَقًا  
عَنْ أَنْ يَرُودَ الظُّبَى أَتْلَعُ أَرْشَقًا  
وَإِذَا الشَّقَاءُ مُوَكَّلٌ بِأَخِي الشَّقَا

[ من الطويل ]

تَبِيحٌ مِنَ السَّرِّ الْمَمْنَعِ مَا أَحْمَى  
وَأَدْفَعُ مِنَ (٤) صَدْرِ الْحَقِيقَةِ بِالْوَهْمِ  
بَكَيْتُ فَمَا أَبْقَيْتُ لِلرَّسْمِ مِنْ رَسْمٍ  
إِلَى ثَائِرٍ لَا يَعْرِفُ الصَّفْحَ عَنْ جُرْمِ (٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٥٥ .

(٢) رامة : من قرى بيت القدس ، وهي أيضا منزل في طريق البصرة إلى مكة .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٤) في الديوان : في .

(٥) في الديوان : جرم .

لقد وَجَدْتُ وجدى الديار بأهلها  
عليهنَّ وَسَمَّ للفراقِ وإنما  
وكم قَسَمَ البينُ الضنى بينَ منزلِ  
منازلُ أدراسٍ شجاني نحوؤها  
سقاها الحيا قبلى فلما سَقَيْتُها  
ولو لم تَجِدْ وجدى لما سَقِمْتَ سَقِمى  
علىَّ له ما ليس للنارِ من وَسَمِ  
وبنى<sup>(١)</sup> ولكنَّ الهوى جائزُ القَسَمِ  
فهلأ شجاءا ناحلُ القَلْبِ والجِسْمِ  
بِدَمعى رأَتْ فَضَلَ الوليِّ على الوَسْمِ

[ من الطويل ]

وهل لفؤادِ أتلَفَ الحبُّ من غُرمِ  
وَمِنْ كَلَفِ أنى أَجِنُ إلى السُّقْمِ  
سَقامى وأستروى من الدمعِ ما يُظْمى  
باوجعٍ مِنْ كَلَمِ أصابَ على كَلَمِ

[ من الطويل ]

من العيشِ مجرورُ الذبولِ لِسِنَاهُ  
تَصِحُّ إذا أعتَلَّ النسيمُ خُزامَهُ  
نَسَبَنَ إلى رِيا الأحيَةِ رِياهُ

وقال (٢) :

غريمى بدِينِ الحبِّ هل أنت مُقتضى  
أحنُّ إلى سَقَمى لعلك عائدى  
وَحَتَّامَ أَسْتَشْفى مِنَ الناسِ ما به<sup>(٣)</sup>  
فراقِ أتى فى إثرِ هَجْرٍ وما أذى

وقال (٤)

ألا حَبْذا عهدُ الكَثيبِ وناعمِ  
ولله وادٍ دونَ ميثاءِ حاجِرِ<sup>(٥)</sup>  
أناشِدُ أرواحَ العَشِيَّاتِ كلما

(١) فى الديوان : وجسم .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه من ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣) فى الديوان : من به .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه من ٧٢ - ٧٣ .

(٥) ميثاء : الأرض السهلة ، وحاجر : منزل للحاج بالباية .

هوى كلما عادت من الشرق نفحة  
 وما شغفى بالريح إلا لأنها  
 خليلي قد هب اشتياقي هبوبها  
 أعينا على وجدى فليس بنافع  
 أما سبة أن تخذلا ذا صباية  
 وأكمد مخزون وأوجع ممرض  
 وبالجزع حتى كلما عن ذكرهم  
 تمنيتهم بالرقمتين ودارهم  
 سقى الوابل الربيعي ما جل ربيعهم<sup>(١)</sup>  
 وجر عليه ذيله كل خاطر<sup>(٢)</sup>  
 وما كنت لولا أن دمعي من دم  
 أعاد لي الشوق الذي كان أبدأه  
 تمر يحيى دون رامة مشواه  
 حسوما فهل من ذروة تلاقاه<sup>(٣)</sup>  
 إخاؤكما خلا إذا لم تعيناه  
 دعا وجده الشوق القديم فلباه  
 من الوجد شاك ليس تسمع شكواه  
 أمات الهوى منى فؤادي<sup>(٤)</sup> وأحياه  
 بوادي الغضى يا بعد ما أتمناه  
 ورأوحه ماشاء روح وغداه  
 إذا ما مشى في عاقل التراب خلاه  
 لأحمل منا للسحاب بسقياه

(١) في الديوان : تلاقاه .

(٢) في الديوان : فؤادا .

(٣) في الديوان : ربعكم .

(٤) في الديوان : كل ماطر .



## مختار شعر الأرجاني

قال: (١)

[ من الكامل ]

إِنَّ تَبْلَغًا شَرَفَ الْعُدَيْبِ عَشِيَّةً      وَوَقْفًا لِيَصَائِدَةَ الرَّجَالِ بِدَهْمًا  
 وَتَمَحَدَّثًا سِيرًا فَحَوْلَ قِيَابِهَا      مِنْ كُلِّ بَاكِيَةٍ دَمًا مِنْ دُونِهَا  
 لَوْ سَاعَدَ الْأَحْبَابُ قُلْتُ مَجْلُدًا      وَلَيْنَ صَدَدْتِ فَلَسْتُ أَوْلَ خَاطِيءِ  
 هَلْ تَأْذِينَ لِمَغْرَمٍ فِي زُورَةٍ      فَلَقَدْ مَلَكَتِ عَنِ السُّلُوفِ مَقَادِي  
 وَصَبْرْتُ عَشْرًا عَنْكَ مُدَّ شَطِّ النَّوَى      وَحَشَوْتِ مِنْ نَارِ الْجَوَى أَحْشَائِي  
 أَمْهُونٌ عَلَى بَرْقَبَةِ الْأَعْدَاءِ      وَالْعَشْرُ أَقْصَى غَايَةِ الْإِظْمَاءِ  
 يَتَوَقَّعُ الْإِحْسَانَ مِنْ حَسَنَاءِ      فَلَعَلَّهَا تَشْقِيئِي مِنَ الْبُرْحَاءِ  
 وَحَشَوْتِ مِنْ نَارِ الْجَوَى أَحْشَائِي      وَالْعَشْرُ أَقْصَى غَايَةِ الْإِظْمَاءِ

وقال: (١)

[ من الكامل ]

يَرْمِي (٣) فُوَادِي وَهُوَ فِي سَوْدَائِهِ      تَاهَ الْفُوَادُ هَوَى وَتَاهَ تَعْظُمًا  
 أَرَاهُ لَا يَخْشَى عَلَى حَوْبَائِهِ      عَلِقَ الْقَضِيبُ مَعَ الْكَثِيبِ بِقَدِّهِ  
 فَمَتَى إِفَاقَةٌ تَائِيهِ فِي تَائِهِ      مَتَّجَادِبِينَ لِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨ .

(٣) في المختارات المطبوعة: (يرى) وهي خطأ .

حتى إذا خاف النزاع تراضيا  
ذو غرة كالنجم يلمع نوره  
بيضاء لما آتت من وضيها  
أترعت في ججرى غديراً للبكى  
للفضل بينهما يعقد قبائه  
في ظلمة أخفته عن (١) رقبائه  
ويدت بدو البدر وسط سمائه  
فقسى يلوح خيالها في مائه

وقال (٢)

أيا درة من دون كف تناها  
أما تتقين الله في متجرع  
تريدين أن أشفى خليل بالئى  
وقفت باطلال الديار مسلماً  
فأبرق عدالي ملاماً وأرعدوا  
به غيبت أرض الحمى عن مضج  
لبحر المنايا زخرة وعباب  
كؤوس عذاب وهى فيك عذاب  
ومن أين أروى والشراب سراب  
وعهدي وملء الوادين قباب  
وأطررت أجفان فتم (٣) سحاب  
يقول سقى دار الرباب رباب

وقال (٤) :

وقفنا لتسليم على الدار غدوة  
ولم نخل عيني من ظباء عراصيها  
ولما عرضنا للحمول وأعرضت  
ولا رد إلا من صداها المجاب  
ولكن أرتنا الوحش بعد الربائب  
كعوب قنا يحظمن دون كواعب

(١) في الديوان : من .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤ .

(٣) في الديوان : تم .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٦ - ٤٧ .

غَوَارِبِ أَمَارِ جَوَانِحَ لِلنَّوَى<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّ عَلَى الْأَهْدَابِ مِنْ قَطْرِدَمْعِهَا  
 تُعَارِضُهَا فَوْقَ الْكَيْثِ فَوَارِسُ  
 سَلَلْنَ سُيُوفًا مِنْ جُفُونٍ وَجِئْتَنَا  
 فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ اجْتِلَاءَ مُسَالِمٍ  
 وَيَوْمَ النَّوَى لَمَّا أَظَلَّتْ جُنُودُهُ  
 أَذْمَتْ لَنَا سَلْمَى عَشِيَّةً سَلَمْتُ  
 فَمَا شَبَّهَتْ عَيْنِي لَهَا قَوْسَ حَاجِبٍ  
 فَحَتَّامَ اسْتَشْفَى ضَلَالًا بِقَاتِلٍ

وقال (٣) :

لِللَّهِ يَوْمَ الْجِزْعِ مَوْقِفُنَا  
 مَتَطَلَعَاتٍ لِلْعَيُونِ ضُحَى  
 يَرْمُقْنَ مِنْ شُبُكِ الْبَنَانِ فَمَا  
 مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ لِمَعْصِمِهَا  
 يَسْتَعِدُّبُ السَّمْعَ الْمَلَامَ لَهَا  
 مَدَّتْ إِلَى يَدَا تُوَدَّعُنِي

لَمَّا تَعَرَّضَ لِلْمَهَا سِرْبُ  
 وَأَكْفُهَا لَوْجُوهُهَا نُقْبُ  
 يَرْنُو حَلِيمُ الْقَوْمِ أَوْ يَضْبُو  
 تُبْدِي فَيَشْجِي الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ  
 إِنَّ الْغَرَامَ عَذَابُهُ عَذْبُ  
 فَدَنَا إِلَيْهَا الْمُغْرَمُ الصَّبُ

(١) في الديوان : للنوى .

(٢) في الديوان : بالحاظ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٥٥ .

كألسهم راميه يُقرُّبه ولأجلِ بُعِدِ ذَلِكَ القُرْبُ

وقل (١) :

[ من الطويل ]

أسألت عنها الرُّكْبَ وهى مع الرُّكْبِ  
تُعَلِّقُ بَيْنَ الوَصْلِ والهَجْرِ مُهَجَّتِي  
فَلله رَبِّعٌ مِنْ أَمِيمَةٍ عَاطِلٌ  
رَمَيْتُ مُحِيًّا دَارِهِمْ عَن صَبَابَةٍ  
أَرَوِي بِهَا خَدِي فِي القَلْبِ غُلَّتِي

وقال (٢) :

[ من الطويل ]

يَتِيه بِقَدِّ كُلِّهَا هَزَّةُ الصَّبِيِّ  
وَرَوْضَةٍ وَرَدٍ وَسَطُهَا أَقْحَوَانَةٌ  
مِنَ الهَيْفِ أَمَا فَوْقَ عَقْدِ قَبَائِهِ  
يَضِيقُ مَشَقُّ الجَفْنِ مِنْهُ إِذَا رَنَا (٤)  
يُقَرِّطُ أُذُنِيهِ بِصُدْغِيهِ عَابِثًا  
وَيَرْمِي لَهُ طَرْفَ وَكْفٍ بِأَسْنِهِمْ  
فَيَوْمَاهُ إِذَا وَقَفَةٌ فإِطَافَةٌ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) القباء : من الثياب يلبس وتجمع أطرافه على ما تحته من ثياب . الخوط : الفصن الناعم .

(٤) في الديوان : إذا دنا .

مُعَلَّقُ قَوْسٍ لِلنُّضَالِ وَأَسْهُمٍ  
شُجَاعٍ إِذَا سَايَرْتَهُ فَهَوَّ وَحَدَّ  
عَلَيْكَ بِهِ عِنْدَ الرُّضَا وَهُوَ بِأَسْمٍ  
قال (١) :

يَا بَرِّقُ لَمْ تَقْدَحْ (٢) زِنَادَكَ مَوْهِنًا  
عِنْدِي مِنَ الْعَبْرَاتِ مَا تَسْقَى بِهِ  
دِمْنًا وَقَفْتُ عَلَى رُسُومِ عِرَاصِهَا  
فَلَقَدْ عَهَدْتُ بِهَا الطُّلُوبَ مَغَايِبًا  
وَصَحِبْتُ أَيَّامَ الْوِصَالِ قَصِيرَةً  
كُلَّ الْخَطُوبِ مِنَ الزَّمَانِ حَسْبَتْهَا  
وقال (٤) :

وَاهَا لِعَضْرِ الْعَامِرِيَّةِ بِالْحَمَى  
كَيْفَ السُّلُوبِ وَيَابِلِيٍّ لِحَاظِهَا  
وَدَّ الْهَلَالُ لَوْ أَنَّهُ طَوَّقَ لَهَا  
[ من الكامل ]  
وَالْعَهْدِ لَوْلَا أَنَّهُ مَنكُوثٌ  
بِالسُّعْرِ فِي عُقْدِ الْقُلُوبِ نَفُوثٌ  
وَالنُّجْمُ لَوْ أَمْسَى بِهَا التَّرْعِيثُ (٥)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) في الديوان : يقدح .

(٣) في الديوان : لتوقع .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٧٠ - ٧١ .

(٥) الترعيث : وضع القرط في الأذن .

والشمس أقنع قلبها من شبهها أن قد تعلق بأسمها تأنيث

وقال<sup>(١)</sup> :

[ من السريع ]

لأح إذا برق من الغور لآح  
وربما أفسد باغي الصلاح  
إذا ترأسنا بأيدي الرياح  
زهين شوقٍ نحوكم وأزتياح  
وبى إليكم ظمأً وألتياح  
من شبك الأنجم كف الصباح  
وقد غدت ملاء فؤادي جراح  
فجى عنى ساكنات البطاح  
فون صفاح البيض بفض الصفاح  
يوم حدوا تلك المطى الطلاح  
مدير الحاظ مراض صبحاح  
رياض حنين لم تكن لى تباح  
وجهي وقاحاً وجنيت الأفاخ  
سلاح ذى الحاجة وجهه وقاخ

أكلما أشتت الحمى شفى  
يزيد إغرائي إذا لامنى  
ماذا عسى الواشون أن يصنعوا  
ورب ليل قد تدرعته  
يروى غليل الأرض من عبرتى  
حتى بدت تطلق طير الدجى  
لا غرو إن فاضت دماً مقلتى  
بل يا أخوا الحمى إذا زرتة  
وازم بطرف من بعيد فمن  
وأجر العهد بأظعانهم  
وعارض الركب على رقة  
لما جلا لى يوم توديعه  
جعلت مما هاج بى شوقها  
وطالما قالوا ولم يكذبوا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٨٠ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

مَحَابِسُهُ رَوْضِي وَعَيْنَايَ رَائِدِي  
تَغَطَّى مِنْهُ تَحْتَ قَطْرِ مَدَامِي  
فَلَمْ يَعْتَقِنِي مِنْ هَوَى غَيْرِ أَنَّهُ  
تَمَتَّعْتُمَا يَا نَاطِرِي بِنَظْرَةٍ  
أَعْيَنِي كُفَا عَنْ فَوَادِي فَإِنَّهُ

وَمُسْتَرَقِي مِنْ وَضَلِ أَعْيَدَ فَاتِنِ  
تَغَطَّى مِنْهُ تَحْتَ قَطْرِ مَدَامِي  
فَلَمْ يَعْتَقِنِي مِنْ هَوَى غَيْرِ أَنَّهُ  
تَمَتَّعْتُمَا يَا نَاطِرِي بِنَظْرَةٍ  
أَعْيَنِي كُفَا عَنْ فَوَادِي فَإِنَّهُ

وقال (٢) :

[ من الطويل ]

وَرَدَّدَ مِنْ أَنْفَاسِهِ زَادَهَا وَقَدَا  
حَيْنَ الَّذِي يَشْكُو لِأَلَا فِيهِ فَقَدَا  
فَلَوْلَا الْعِدَى أَمْسَيْتُ فِي جِيدِهَا عَقَدَا  
وَكَأَمِنْ نَارِ الزُّنْدِ لَا يَحْرِقُ (٣) الزُّنْدَا  
فَهَلْ مِنْ سِنَا مِنْهَا إِلَى مُقَلَّةٍ يَهْدَى  
إِنْ أَنْتَقَبْتَ عَلَيَّ وَإِنْ سَفَرْتَ خَدَا  
لِتَقْصِيدِهَا فِيمَنْ يَرِيغُ لَهَا قَصْدَا  
كَمَا نَلَّرَ يَحْيَى النَحْلَ بِالْإِبْرِ الشُّهْدَا  
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَحْزُونُ لِلْفَائِتِ الرُّدَا

وَجَمْرَةَ شَوْقٍ كُلَّمَا لَامَ لَائِمٌ  
أَجْنُ إِلَى لَيْلَى عَلَى قُرْبِ دَارِهَا  
وَلِي سِلْكُ جِسْمٍ مِلْوُهُ دُرٌّ أَدْمَعُ  
أَكْتَمَ جُهْدِي حُبَّهَا وَهُوَ قَاتِلِي  
هِلَالِيَّةٍ قَوْمًا وَبَعْدَ مَنَازِلِ  
عَزَالِيَّةٍ لِلنَّاطِرِينَ إِذَا بَدَتْ  
إِذَا زُرْتَهَا جَرَّ الرِّمَاحِ فَوَارِسُ  
وَجَالُوا بِأَطْرَافِ الْقَنَا دُونَ تَغْرِهَا  
أَسِفْتُ عَلَى مَاضِي عُهُودِ أَجْبِنِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٥ - ٨٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨٩ .

(٣) في الديوان : محرق .

أَبَوْا أَنْ يَبِيَّتِ الصَّبُّ إِلَّا مُعَدَّبًا  
 مَتَى وَرَدُّوا بِي مِنْهَا مِنْ وَصَالِهِمْ  
 فَكَمْ حَادَى بِي إِنْ لَمْ أَنْلِ مِنْهُمْ مَنِيَّ  
 وَمَا قَاتَلِي إِلَّا لَوَاحِظٌ شَادِنِي  
 لِغَيْرِي رَمَى بِالطَّرْفِ لَكِنْ أَصَابَنِي  
 إِذَا بَعُدُوا شَوْقًا وَإِنْ قَرُبُوا صَدًّا  
 قَضَى هَجْرُهُمْ أَنْ يَسْبِقَ الصَّدْرُ الْوَرْدَا  
 وَكَمْ عَادَى بِي إِنْ لَمْ أُجِدْ مِنْهُمْ بُدًّا  
 مِنَ الرَّاعِيَاتِ (١) الْقَلْبَ لَا الْبَانَ وَالرُّنْدَا  
 وَلَا قَوْدَ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا

وقال (٢) :

أَبَى اللَّيْلُ إِسْعَادِي وَقَدْ طَالَ جُنْحُهُ  
 قَبَاتَ بَرَعَى النُّجْمِ طَرْفِي مُوَكَّلًا  
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا مُهَجَّةٌ يَطْلُبُونَهَا  
 أَحْبَابَنَا كَمْ تَجْرَحُونَ بِهَجْرِكُمْ  
 إِذَا رُمْتُمْ قَتْلِي وَأَنْتُمْ أَحِبَّةٌ  
 سَأَضِيرُ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْكُمْ تَحْرُقًا  
 فَمَا هَذَا الَّذِي أَخْشَى إِذَا كُتِمْتُ عِنْدِي  
 وَأُظْهِرُ لِلْوَاشِينَ عَنْكُمْ تَجَلُّدًا  
 وَأَمْنُ عَيْنِي الْيَوْمَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكْيُ  
 دَعُوا الصَّبَّ يَشْفِي الْعَيْنَ مِنْكُمْ بِنَظْرَةٍ  
 [ من الطويل ]  
 فَمَا هَدَاتُ عَيْنِي وَلَا طَيْفُهَا آهْتَدِي  
 وَبَاتَ لَدَيْدُ النَّوْمِ عَنِّي مُشْرَدًا  
 فَإِنْ أَرْضَبِ الْأَحْبَابَ فَهِيَ لَهُمْ فِدَا  
 فَوَإِذَا يَبِيَّتِ الدَّهْرُ بِالْهَمِّ مُكَمَّدَا  
 فَمَاذَا الَّذِي أَخْشَى إِذَا كُتِمْتُ عِنْدِي  
 وَأُظْهِرُ لِلْوَاشِينَ عَنْكُمْ تَجَلُّدًا  
 لِتَسْلَمَ لِي حَتَّى أَرَاكُمْ بِهَا غَدَا  
 فَلَا بُدَّ لِلْمُشْتَاقِ أَنْ يَتَزَوَّدَا

(١) في الديوان : من الرعايات .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٧



وقال<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

وهَذَا وَقَدْ كَلَّ المِطْيُ ذُرُودُ<sup>(٢)</sup>  
 وماء كَسَلَسَالَ الرُّضَابِ بَرُودُ  
 تَهَائِمُ يُطَوَى عَرْضُهَا وَنُجُودُ  
 تُصَادُ ظَبَاءُ القَاعِ وَهِيَ تُصِيدُ  
 وما لقتيل الغانيات مُقِيدُ  
 فإني على ريب الزمان جليدُ  
 معاهد لم تدم لهنَّ عهودُ

سَلَا حَادِي الأَطْعَانِ أَيْنَ يُرِيدُ  
 رياض كديباج الخلود نواضيرِ  
 فَمِيلُوا إليها بالمطايا فدوننا  
 وفي ذلك الوادي العقيقى ظبيةُ  
 من القاتلات الصبُّ بالهجر في الهوى  
 فلما ترننى قد جَزَعْتُ لِيَبِينِكُمْ  
 ومما شجاني أن عَفْتُ من ديارها

وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من الكامل ]

آثارَ جَرِّ قَنًا وَجَرِّ بَرُودِ  
 صَرَغِي لأحداقِ الظَّبَاءِ الغِيدِ  
 مِنْ كُلِّ هَيْفَاءِ المَوْشِحِ رُودِ  
 كُحِلَتْ لَهُ عَيْنَايَ بالتَّشْهِيدِ  
 بِالرُّكْبِ شَجْوُ السَّائِقِ الغُرِيدِ  
 فَتَثَرْنَ دُرَى أذْمَعٍ وَعُقُودِ  
 شُعْبٍ بِأَطْرَافِ القَلَاةِ هَجُودِ

خِيَمٌ تَرَى إِنْ زُرْتَهَا بِفِنَائِهَا  
 تَلْقَى أَسُودَ الغَيْلِ بَيْنَ سُجُوفِهَا  
 سَكْرَى اللُّوَاحِظِ مَا يُفِقْنَ مِنَ الصَّبَا  
 مَكْحُولَةٍ بِالسَّخْرِ مِنْهَا مُقَلَّةُ  
 خَالَسْنَ تَسْلِيمَ الوَدَاعِ وَقَدْ هَفَا  
 وَتَنَافَسَتْ أَنْفَاسُهَا وَشُؤُونُهَا  
 عَجَبًا مِنَ الطَّيْفِ المَلِيمِ بِفَتِيَّةِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٣ .

(٢) في الديوان : زرود .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ - ١٢٠ .

والصبحُ أَوْلَ ما تَنفَسَ طالِعاً  
يُذِنِي مَزَارِكَ وَالْمَهَامِيهِ دُونَهُ  
يَالَيْلَةَ طَرِبَ الْفَوَاذَ لِذِكْرِهَا

وقال (٢):

بَلَّغَ الْهَوَى مِنْ سِرِّ قَلْبِي مَوْضِعاً  
وَتَنِمُّ بِالشَّجْوِ الْمُكْتَمِ عَبْرَتِي  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَزَارِكِ لَيْلَةٍ  
يَصِلُ الرَّسُولُ إِلَيْكَ وَهُوَ مُسَاعِدٌ  
وَأَرَاقِبُ الْمِعَادِ مِنْكَ وَإِنَّمَا  
وَاهَا لَطِيفِكَ حِينَ يَطْرُقُ فِتْيَةٌ  
عَنَى الْغَرَامُ بِهِمْ فَأَيْقِظُ شَوْقَهُمْ  
وَجَلالَهُمْ وَجِهَ الْمَلِيحَةَ مَوْهِناً

وقال (٣):

لِمَنْ الرِّكَاثُ سَيْرُهُنَّ تَهَادٍ  
يَخْدُو بِهِنَّ مَعَ الصَّبَاحِ مُغْرَدٌ  
مَا زَالَ يَنْظِمُهُنَّ فِي سَبَلِكِ الْبَرَى

(١) في الديوان : الشوق (تحريف) .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٦ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٢١ - ١٢٢ .

فَعَدَّتْ نَجُوبُ الْيَدِ مِنْ تَحْتِ الدَّجَى  
وَالْبَيْضُ فِي الْأَحْدَاجِ فَوْقَ مُتُونِهَا  
فَإِذَا اخْتَلَسْنَ بِنَا الْخَطَى اسْمَعْنَا  
رَحَلُوا أَمَامَ الرَّكْبِ نَشْرُ عَبِيرَهُمْ  
فَكَانَ هَذَا مِنْ وِرَاءِ رِكَابِهِمْ  
لِلَّهِ مَوْقِفٌ سَاعَةَ يَوْمِ النَّوَى  
لَمَّا تَبِعَتْ - وَلِلْمُشَيِّعِ غَايَةً -  
أَتَّبَعْتُهُمْ عَيْنِي وَقَلْبِي وَأَقْفًا  
كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى التَّلَايِ بَعْدَ مَا  
وَالْحَى قَدْ رَكَزُوا الرَّمَاخَ بِمَنْزِلِ  
وَعَدَ الْعَنَى بِهِمْ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
عَهْدِي بِهِمْ وَهُمْ بِوَجْرَةِ جِيرَةٍ  
فَالْيَوْمَ مِنْ نَفْسِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

وقال (٣) :

رَبِّعٌ وَقَفْتُ أَرَى وَجُوهَ أَحِبَّتِي  
رَفَعَ الْهَوَى لِلْعَيْنِ فِيهِ شُخُوصَهُمْ  
[ من الكامل ]  
فِيهِ بِعَيْنِي ذِكْرِي الْمُسْتَجِدِّ  
سُقْيَا لَهُ مِنْ أَهْلِ مُتَابِدِ

(١) في الديوان : الإقتصاد .

(٢) المهاد : المطر بعد المطر يدرك آخره أوله .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٩٢ .

مِنْ كُلِّ ظَاعِنَةٍ أَقَامَ خَيَالَهَا  
بَعُدَتْ وَخَيِّمَ طَيْفُهَا فِي نَاطِرِي

وقال (١) :

[ من الطويل ]

خَلِيلِي مِنْ سَعْدِ الْمِ تَعْرِفَا الْهَوَى  
أَقِيمْ بَاهِلِي الدَّيْرَ فَرْدًا مُتَّيِّمًا  
وَمَا زِلْتُ مِنْ أَسْمَاءَ مِنْذُ عَلِقْتُهَا  
فَلَمَّا عَلَى شَوْقِي يُتَاحَ مَعَ النَّوَى  
أُورِدِيَةِ الْخَلْدِيِّينَ مِنْ تَرْفِ الصَّبَى  
صَلِي وَأَغْنِي شُكْرًا فَمَا وَرَدَةَ الرَّبِي

وقال (٢) :

[ من الطويل ]

تَجَلَّتْ فَعَلْتُ الْبَدْرُ لَوْلَا عُقُودُهَا  
وُظِلُّ نِسَاءِ الْحَى يَحْسِدُنَّ وَجْهَهَا  
عَشِيَّةً أَبَدَتْ عَنْ رِيَاضِ مَحَاسِنِ  
وَمِنْ دُونِهَا زُرُقُ الْأَسِنَّةِ شُرْعُ  
عَدَتْ وَحَدِيدُ الْهِنْدِ حَامِي جَمَالِهَا  
وَقَدْ سَارَتْ الْأَحْدَاجُ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٣٧ - ١٣٨ .

ببيضٍ وليس البيضُ إلا لحاظها  
وما برح الأظعانُ (١) يَجْنِي كليلها  
عَجِبْتُ لذاتِ الخالِ أني تَقَلَّدْتُ  
نظرتُ وأقمارُ الخدودِ طَوَالِجِ  
فلم أرَ كالألحاظِ لولا نُبُوها  
عقيلةٌ حَى رَاكِزِينَ رِمَاحَهُمْ  
مُمنعةٌ حاطتُ عليها رِمَاحُها  
إذا ما اجْتَلَيْنَا ما أسرتُ جِبَالُها  
قد زادَ أشواقى إليكمُ حَمائمُ  
مُطَوِّقَةٌ من زُرْقَةِ الفجرِ قُمْصُها  
ولو قدَ أَعَارَتْ (٢) حينَ شَأَتْ إليكمُ  
تَقَلَّدْتُ مِنْهَا مِثَّةً يُعْتَدَى لَهَا  
وقال (٣) :

[ من الطويل ]

غَدَا شَخْصُكُمْ فِي العَيْنِ مِنِّي قائِماً  
فَوَ اللهُ ما ضَمَّى الجفونَ لِرَقَدَةٍ  
أُبيتُ نَدِيمَ الليلِ مِنْ كَلْفِي بِكُمْ  
فَمِنْ نَمَةِ الوائِى بِكُمْ أَخَذَ الجِلْدَرا  
ولكنَ لَأَلْقَى مِنْهُ دُونَكُمْ سِيراً  
وإن لم أَعَاقِرْ غَيْرَ كاسِ الهوى خَمِراً

(١) في الديوان : الألحاظ .

(٢) في الديوان : أعادت .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٥٨ .

وَتَسْحَرُنِي سِحْرَ الْمُقْتَعِ مُقَلَّتِي  
فَمَا رَائِعِي وَاللَّيْلُ يَقْضِي ذِمَاءَهُ  
فَتَطْلُعُ لِي بِاللَّيْلِ مِنْ طَيْفِكُمْ بَدْرًا  
مِنَ الصَّحْرِ الْأَنْفَتَةِ تَبْطُلُ السُّحْرَا

وقال (١) :

إِذَا خَلَّتْ (٢) مِنْكَ عَيْنِي حِينَ تُسَهِّرُهَا  
تَحُلُّ فِي نَاطِرِي إِنْ زُرْتَنِي أَبَدًا  
يَا مَنْ غَدَا الْحَبُّ طَوْلَ الدَّهْرِ يَحْمِلُهُ  
إِنْ تَغَشَّ قَلْبِي وَطَرْفِي نَازِلًا بِهِمَا  
إِنْ يَطْرُقُ الطَّيْفُ عَيْنِي وَهِيَ بَاكِئَةٌ  
كَأَنَّ جَفْنِي إِكْرَامًا لِزَائِرِهِ

وقال (٣) :

إِلَى خَيَالِ خَيَالٍ فِي الظُّلَامِ سَرَى  
سَارِ أَلَمٍ بِسَارٍ كَامِنِينَ مَعًا  
كِلَاهُمَا غَابَ هَذَا فِي جِجَابِ ضَنْيِ  
تَشَابَهًا فِي نَحْوِ وَأَدْرَاعِ دُجَى  
سَرَى إِلَى وَلَمْ يَشْتَقْ وَمِنْ عَجَبِ  
ظَنِي مِنَ الْإِنْسِ مَجْبُولٌ عَلَى خُلُقِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٢ .

(٢) في الديوان : وإن خلت .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٦٦ .

بَدْرًا بَدَا بِظِلَامِ اللَّيْلِ مُعْتَجِرًا  
مَا عَادَ بَعْدُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ خَبْرًا  
وَقَدْ رَأَى طَالِعًا فِي الْعَقْرَبِ الْقَمَرَا

[ من الكامل ]

نَامُوا عَنِ الصَّبِّ الْكَثِيبِ وَأَسْهَرُوا  
يَا طَيْفُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ يَهْجُرُ؟  
لَيْلٌ يَطُولُ عَلَى جُفُونٍ تَقْصُرُ  
هَجَرُوا وَإِنْ رَاحُوا إِلَيْنَا هَجَرُوا  
كَانُوا إِذَا سَمِعُوا الرَّحِيلَ تَطِيرُوا  
وَالعمرُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَقْصُرُ  
حَيْثُ القَنَا مِنْ دُونِهَا تَتَكَسَّرُ  
وَالظَّبْيِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُدْعَرُ  
فَأَدِقُّ عَنِ دَرَكِ العَيُونِ وَاصْفُرُ  
وَكَذَا السُّهَى بَيْنَاتٍ نَعَشٍ يَبْصُرُ

[ من الطويل ]

وَقَدْ لَمَعَتْ مِنْهَا يَدٌ وَسِوَارُ

مُعَقَّرَبِ الصُّدْغِ يَحْكِي نُورَ عُرَّتِهِ  
مُدَّ سَافَرَ القَلْبِ مِنْ صَدْرِي إِلَيْهِ هَوَى  
وَهُوَ المِيسَى أَخْتِيَارًا إِذْ نَوَى سَفْرًا

وقال (١) :

لَا طَالَبَ اللهُ الأَجِبَةَ إِنَّهُمْ  
هَجَرُوا وَقَدْ وَصُوا بِهِجْرِي طَيْفَهُمْ  
دُونَ الخِيَالِ وَدُونَ مَنْ تَشْتَأَقُهُ  
وَمُخَيَّمُونَ مَعَ القَطِيعَةِ إِنْ دَنَوْا  
طَارُوا إِلَى شَعْبِ الرِّحَالِ وَقَبْلَهَا  
قَصَرُوا الزَّمَانَ عَلَى صُدُودِ أَوْ نَوَى  
أَعْقِيلَةَ الحَى المُنْطَبِّ بَيْتَهَا  
كَالبَدْرِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تُجْتَلَى  
أُخْفِي إِذَا فَارَقْتُ وَجْهَكَ مِنْ ضَنْى  
وَأَرَى بِنُورِكَ كَلِمَا أَدْنَيْتَنِي

وقال (٢) :

أَذَاكِرَةَ يَوْمِ الوَدَاعِ نَوَارُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٣ .

عَشِيَّةً ضَنُّوا أَنْ يَجُودُوا فَعَلُّوا  
 حَدُّوا سُنْنَ عَيْسٍ لَمْ تَزَلْ بِصُدُورِهَا  
 فَعَلُّوا قِفَاراً مَرَّتِ الظُّنُّنُ فَوْقَهَا  
 غَدَّوْا دُرّاً أَصْدَافُهُنَّ هَوَاجِجٌ  
 وَأَثْمَانُهَا الْأَرْوَاحُ تُبَدَّلُ وَالْوَعَى  
 أَعْدُ نَظْراً يَارِائِدُ الْحَى قَاصِداً  
 أَلَا بَابِي ذَاكَ الْغَزَالُ الَّذِي نَأَى  
 فَهَلْ نَهَلَتْ تَشْفَى الْغَلِيلَ لِمُذْنَبٍ  
 يُوَاصِلُ قَلْبِي وَهَوِّ لِلْعَيْنِ هَاجِرٌ  
 وَقَالَ (١) :

وَأَخَافُوا الْعِدَى أَنْ يَنْطَقُوا فَأَشَارُوا  
 تُخَاضُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ غِمَارٌ  
 وَخَلُّوا دِيَارَ الْحَى وَهِيَ قِفَارٌ  
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا السَّرَابُ بِحَارٌ  
 لَهُنَّ عُكَاظٌ وَالرِّمَاحُ تِجَارٌ  
 إِلَى أَيْنَ مِنْ حُزْوَى الْمِعْطَى تَنَارٌ  
 فَعَادَ رَيْبَ الْوَصْلِ وَهَوَّ نَوَارٌ  
 فَنَى الصُّدْرَ مِنْ نَارِ الْفِرَاقِ أَوَارٌ  
 لَضِيْقِ فَوَادٍ شَطَطٌ مِنْهُ مَزَارٌ  
 [ من البسيط ]

أَكَلَمَا كَادَ يَبْلَى الْوَجْدُ جَدَّةً  
 لِعَادَةِ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ نَاطِرَةً  
 تَرِيكَ حَلِيّاً عَلَى نَحْرِ إِذَا لَمَعَا  
 وَقَالَ (٢) :

فِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ بَلْدُ  
 يُعْسَى وَيُصْبِحُ وَهَوَّ فِي  
 وَجْهُ الظَّلامِ بِهِ أَغْرُ  
 أَحَدِ الْهَوَاجِ مُسْتَسِيرُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢١٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٩٨ - ١٩٩ .



عانقتُهُ يَوْمَ الرُّحَى  
والسهمُ أَقْرَبُ مائِمْ  
أَهْوَى إِلَى مُودَعَاً  
ثم أَنشَى طَوَعَ النُّوَى  
لِ أضمُّهُ والحَى سَفْرُ  
ذَ إِلَيْكَ أَبْعَدَ مَا يَمُرُّ  
سَحْرًا وَفِي عَيْنِهِ سِحْرُ  
كَالْفُضْنِ يَعْطِفُ وَهُوَ نَضْرُ

وقال (١) :

[ من الطويل ]

عَقِيلَةٌ حَى لَوْ أَخَلَّتْ بِرَهْطِهَا  
تُرِيكَ بِعَيْنَيْهَا الْمَهَاةَ إِذَا رَنْتَ  
إِذَا مَا تَشَّتْ وَالقَنَا مُحْدِقٌ بِهَا  
هُمُ يَوْمَ رَمَوْا لِلْفِرَاقِ رِكَابَهُمْ  
وَسَارُوا بِأَفْلَاكِ مِنَ الْعَيْسِ فَوْقَهَا

وقال (٢) :

[ من الكامل ]

إِنَّ الَّذِينَ وَقَفَتْ فِي آثَارِهِمْ  
مَا أَسَارُوا فِي كَأْسِ مَدْمِي فَضْلَةٌ  
لَمْ يُبَكِّنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ  
هُوَ ذَلِكَ الدُّرُّ الَّذِي أَلْقَيْتَهُ  
فَدَعُوا التَّجْنِي عَاطِفِينَ عَلَى فَنِي  
مُتَرَسِّمًا لِمَصِيفِهِمْ وَالْمَرْبِعِ  
عَنْهُمْ فَأَجْعَلَهَا نَصِيبَ الْأَرْبَعِ  
لَمَّا أَسَرَّ بِهِ إِلَى مُودَعَى  
فِي مَسْمِي أَلْقَيْتَهُ مِنْ مَدْمِي  
لَوْقِعَ مَا تَعِدُّ النُّوَى مُتَوَقِّعِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .

صَبَّ لِأَسْرَارِ الْأَجِيَّةِ حَافِظِ  
 أَمَا الْفَوَادُ فَلِإِنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ  
 نَفْسِي فِدَاءُ السَّائِرِينَ مِنَ اللَّوَى  
 السَّالِبِينَ فَوَادَ كُلِّ مُشْبِعِ  
 وَالبَاعِثِينَ إِلَى طَيْفًا زَائِرًا  
 وَلَمْوَضِعِ الْأَسْرَارِ مِنْهُ مُضْبِعِ  
 يَوْمَ النَّوَى فَبَقِيَتْ صِفْرَ الْأَضْلَعِ  
 وَلَهُمْ مُعْرَجُ سَاعَةٍ بِالْأَجْرِعِ  
 أَطْعَانَهُمْ مِنْ صَدْرِ كُلِّ مُشْبِعِ  
 أَوْصُوهُ بِي أَنْ لَا يُفَارِقَ مُضْجِعِي

وكانما لما عَقَدْنَا لِلنَّوَى  
 فَرَهَيْتِي مَعَهُمْ فَوَادِي دَائِمًا  
 إِنْ تُمَسِّ آفَاقُ السَّمَاءِ مُنِيرَةً  
 فَلِمَقْلَتِي أَفَقٌ خُصُوصًا شَمْسُهُ  
 حِلْفًا بِغَيْرِ رَهَائِنٍ لَمْ تَقْنَعِ  
 وَالطَّيْفُ مِنْ سَلَمَى رَهَيْتُهُمْ مَعِي  
 لِلنَّاطِرِينَ مِنَ النُّجُومِ الطُّلُعِ  
 مِنْ وَجْهَهَا وَنُجُومُهُ مِنْ أَدْمُعِي

وقال (١):

[ من الكامل ]

رَاعِ الْفَوَادَ نَوَى الْخَلِيطِ وَلَمْ يَكُنْ  
 مَالِي نَزَلْتُ وَتَرَحَّلُونَ أَلَا أَرَى  
 وَلَعَلَّ ذَهْرًا أَنْ يَعُودَ مُبَشِّرًا (٢)  
 فَالذَّهْرُ يَلْحَقُ طَالِعًا بِغُرُوبِهِ  
 وَإِذَا رَأَيْتِ الدَّرَّ أَصْبَحَ بَاقِيًا  
 قَبْلَ النَّوَى مِنْ حَادِثٍ بِمَرُوعِ  
 يَوْمًا تَلَاوَمَ شَمْلِي الْمَصْدُوعِ  
 مِنْكُمْ بِعُودٍ أُرْتَجِيهِ سَرِيعِ  
 أَبَدًا وَيَعْقُبُ غَارِبًا بِطُلُوعِ  
 هَانَتْ إِعَادَةٌ سِلْكِهِ الْمَقْطُوعِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٥٦ .

(٢) في الديوان : مبشري .

وقال (١) :

[ من البسيط ]

لِلْأَعْيُنِ النَّجْلِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ الدُّرْبِ  
وَأَنْتَ أَصْدَقُ يَأْذِمِّي لَهُمْ فَهَيْبِ  
وَكَيْفَ وَالْمَاءُ بَادٍ وَالْحَرِيقُ خَفِي

سَلُّوا عَقَائِلَ هَذَا الْحَىٰ أَىٰ دَمٍ  
يَسْتَوْصِفُونَ لِسَانِي عَنِ مَحَبَّتِهِمْ  
لَيْسَتْ دُمُوعِي لِنَارِ الْهَمِّ مُطْفِئَةٌ

وقال (٢) :

[ من البسيط ]

قَالُوا لِذِمِّي عَلَىٰ آثَارِنَا أَنْطَلِقِ  
تَزَايِدُ الشُّهْبِ إِثْرَ الشُّنْسِ فِي الْأَفْقِ  
تَسْتَنُّ بِالْقَاعِ كَالْمَكْمُومَةِ السُّحْقِ (٣)  
سَارَتْ إِلَىٰ الْقَارَةِ الْجَاوَاءِ فِي حُزْقِ (٤)  
وَدُونَهَا قَوْمَهَا يَرْمُونَ فِي الْحَدَقِ  
كَمَا اسْتَجَنُّ قِنَاعُ الشُّنْسِ فِي الشُّفْقِ  
بِنَاظِرٍ غَنِيحٍ عَنِ نَاصِرِ شَرْقِ  
وَلَيْسَ فِي الْحُبِّ قَطْعُ الصَّبِّ بِالسَّرْقِ

إِنَّ الَّذِينَ غَدَاوا بِالْعَيْسِ وَأَنْطَلَقُوا  
يَزْدَادُ دَمِّي عَلَىٰ مِقْدَارِ سَيْرِهِمْ  
لَمْ أَنْسَهُمْ وَحُدُوجُ الْحَىٰ سَائِرَةٌ  
مِنْ أَيْمَنِ الْقَارَةِ الزُّورَاءِ سِرْبُ مَهَا  
يَرْمُونَ بِالْحَدَقِ الْأَبْطَالَ عَنْ عَرْضِ  
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ فِي حَمْرَاءٍ مِنْ كِلَلِ  
صَدَّتْ مُرَاقِبَةَ الْوَاشِيْنَ وَالتَّفْتَتِ  
وَقَاطَعْتِنِي لِأَنَّ سَارِقَتَهَا نَظْرًا

وقال (٥) :

[ من الكامل ]

بِنَاظِرِ الْعُشَاقِ مُنْتَطِقُ

لِللَّهِ أَهْيَفُ خَضْرُءُ أَبْدَاً

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٦٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٤ .

(٣) الحدوج : مراكب النساء . السُّحْقُ : التي تسحق في مشيها ، والسُّحْقُ : ضرب من العدو .

(٤) في الديوان : في حرق . والحُزْقُ : الثياب الضيقة المحكمة الربط .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٨ .

شَمْسٌ إِذَا غُرِبَتْ غَدَاةَ نَرِي  
كَتَمَ الْهَوَى قَلْبِي فَأَحْرَقَهُ  
فُبُكَائِي فِي آثَارِهَا شَفَقُ  
وَالزُّنْدُ جِوْنٌ يَبُوحُ يَحْتَرِقُ

وقال (١):

[ من الكامل ]

قُلْ لِلْأَجْبَةِ إِنِّي مُدْغِبْتُمْ  
وَحَلَعْتُ أَيَّامَ الْوِصَالِ قَصِيرَةً  
وَأِنِ اللَّيْلِي مَا ذَمَمْتُ أَحْيَرَهَا  
أُنْجُومَ لَيْلِي أَيْنَ بَدْرِي طَالِعًا  
لَيْتَ الَّذِي ذَلَّ الْبَدُورَ عَلَى النَّوَى  
قَالُوا عَشِيقَتَ وَذَاكَ شَيْءٌ إِنَّمَا  
يَشْكُو إِلَيَّ مِنَ الصَّبَابَةِ صَاحِبِي  
إِنِّي لِأَطْلُعُ فِي الْجَفُونِ سَحَابِيًا  
فَيَظَلُّ قَلْبِي لِلْهُمُومِ مَنَازِلًا  
لَمْ أَلَقْ وَجْهًا لِلْسُلُوكِ جَمِيلًا  
وَلَيْسْتُ لَيْلًا لِلْفِرَاقِ طَوِيلًا  
إِلَّا ذَكَرْتُ بِهَا الْعُهُودَ الْأُولَى  
أَوْ مِنْهُ مَا تَتَعَلَّمِينَ أَقُولًا  
أَمْسَى عَلَيْهِ لِلنُّجُومِ دَلِيلًا  
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يُقَالَ فَقِيلًا  
وَأَبِي غَرِيقُ أَنْ يُغِيثَ بَلِيلًا  
وَأَجْنُ فِي طَى الصُّلُوعِ مُحُولًا  
وَيَبِيتُ طَرْفِي فِي النُّجُومِ نَزِيلًا

وقال (٢):

[ من الوافر ]

خَيَالٌ زَائِرٌ مِنِّي خَيَالًا  
كَانَ جَبِينُهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ  
وَبَاتَ الْجَفْنُ مِنِّي وَهُوَ جَفْنٌ  
وَقَدْ مَدَّ الظَّلَامُ لَهُ الظَّلَالَ  
أَجَادَ يَدَ الْجَمَالِ لَهُ الصَّقَالَ  
لَهُ حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ مَالًا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

أطال الصبحُ مُبتدراً لحرّبي  
وعُدتُ مُضرّجاً بِدَمِي بُكَاءَ  
فَأَجَلِي الصُّبْحُ مِنِّي عَنْ صَرِيحٍ  
يَدَا فَاسْتَلَّهُ مِنِّي أَسْتِلَاً  
عَلَى أَثْرِ الْخَلِيطِ غَدَاةً زَالَاً  
قَتِيلِ هَوَى وَلَمْ يَشْهَدْ قِتَالَاً

وقال (١) :

[ من الكامل ]

عَجِباً عَجِبْتُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى  
مَغْبُوقُ كَأْسِ هَوَى أَتَانِي عَائِراً  
يَشْكُو إِلَيَّ مِنَ الْهَوَى مَا نَالَهُ  
وَاللَّيْلُ قَدْ أُرْحَى عَلَيْهِ سُذُولَاً  
فِي ذَيْلِهِ سُكْرًا يُمِيلُ مُمِيلَاً  
وَأَبِي غَرِيقُ أَنْ يُغِيثَ بَلِيلَاً

أَجْبِنِي وَالْعَيْشُ مَذُ فَارَقْتُكُمْ  
لَا أَدْعِي جُورَ الزَّمَانِ وَلَا أَرَى  
لَكُنْ مِرَاةَ الزَّمَانِ تَنْفِسِي  
قَدْ حَلَّ عَنْ عَهْدِ الصَّفَاءِ حُزُولَاً  
لَيْلِي يَزِيدُ عَنِ اللَّيَالِي طُولَاً  
لِللَّهِمْ أَصْدَاً وَجْهَهَا الْمَضْقُولَاً

وقال (٢) :

[ من الوافر ]

يَقُولُ مُودِعِي وَالذَّمْعُ جَارٍ  
أَعْرَنِي نَشْوَةَ مِنْ كَأْسِ ثَغْرِ  
كَرَاهَةً أَنْ أُدِيرَ الْعَيْنَ صُبْحَاً  
يُرِيكَ مَضُونٌ لُؤْلُؤُهُ مَذَالَاً  
وَتُورٌ قَبْلَ أَنْ أَصْحُو الْجَمَالَاً  
فَأُبْصِرَ لِلْخَلِيطِ بِهَا زِيَالَاً (٣)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٩٩ .

(٣) في الديوان : ذبالا .

وقال (١):

[ من الوافر ]

وَأَغْيَدَ رَقَّ مَاءَ الْوَجْهِ مِنْهُ  
فَلَوْ أَرَخَى لِثَامًا عَنْهُ سَالًا  
تُبِينُ سَوَادَهَا الْأَبْصَارُ فِيهِ  
فَحَيْثُ لَحِظْتَ مِنْهُ حَسِبْتَ خَالًا

وقال (٢):

[ من الطويل ]

أَيْنُجُو صَحِيحٌ وَهُوَ سَالِكٌ مَنَزِلٍ  
لَقَدْ عَذَّبَ التَّغْلِيْبُ مِنْهَا لِمَهْجَتِي  
يُبْلُ الْبُكْيُ خُدَىٰ وَفِي الْقَلْبِ غُلَّتِي  
تُدِيرُ الْمَهَا فِي جَوْهِ الْحَدَقِ النُّجْلَا  
كَذَلِكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَرَارَةُ تُسْتَحْلَى  
وَكَمْ مُطِرَتْ أَرْضٌ شَكَا غَيْرَهَا الْمُخْلَا

وقال (٣):

[ من الوافر ]

أَمَّا وَتَجِيَّةُ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ  
لَقَدْ قَطَعَ الْهَوَىٰ إِلَّا أَدْكَارِي  
يُرَوِّى ضَاغِي الْوَجَنَاتِ دَمْعِي  
وَمَا نَفَعِي وَإِنْ هَطَلَتْ غُيُوثُ  
هُمُ نَقَضُوا عُهُودِي يَوْمَ بَاتُوا  
وَقَفُوا بِالْهَجْرِ لَمَّا أَوْعَدُونِي  
وَفِي الرُّكْبِ الْهَلَالِيِّنَ خَشْفٌ  
عَشِيَّةٌ هَمَّ صَحْبِي بِالرَّجِيلِ  
وَبَلَّتْ عَمْرَتِي إِلَّا غَلِيلِي  
وَيَعْدِلُ عَنِ لَهَيْبِ جَوِي دَخِيلِ  
إِذَا أَخْطَأَنَّ أَمَكِنَةَ الْمُحُولِ  
وَأَبَدُوا صَفْحَةَ الطَّرْفِ الْمُلُولِ  
وَكَمْ رَعَدُوا الْوِصَالَ وَلَمْ يَقُوا لِي  
تَعْرَضَ يَوْمَ تَشْيِيعِ الْحُمُولِ (٤)

(١) من نفس القصيدة ص ٢٩٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣١٣ .

(٤) الخشْف: ولد اللطية .

وكيف يُصابُ ماضٍ من كليلٍ  
وإن من العناء هوى البخيلِ  
لَجَرُّ إِيكَ شَخْصِي مِنْ نُحُولِي  
إِذَا مَالَ الطَّيِّبُ عَلَى الْعَلِيلِ

[ من الطويل ]

وَحَسَنٌ وَإِحْسَانُ الْحِسَانِ قَلِيلُ  
فَلَيْسَ إِلَى الْإِقْصَارِ عَنْهُ سَبِيلُ  
عَلَى أَنْ حَالَاتِ الزَّمَانِ تَحُولُ  
يُجَرُّ عَلَيْهَا لِلْسَحَابِ ذُيُولُ  
جَمِيعاً وَكُلُّ يَا أُمَيِّمُ عَلِيلُ

[ من الكامل ]

فَتَكَاتُ ذَاكَ الطَّرْفِ وَهُوَ كَلِيلُ  
مِنْ لَحْظِ عَيْنِكَ مَا عَصَاهُ قَبِيلُ  
حَسَدًا عَلَيْكَ فَمَا إِلَيْكَ رَسُولُ

[ من الطويل ]

عَلَى خَوْفِ أَحْرَاسٍ وَيُعَدِّ مَرَاجِلِ

أَصَابَ بِطَرْفِهِ الْفَتَانَ قَلْبِي  
بَخِلْتُ وَقَدْ حَظَيْتَ بِصَفْرِ وُدِّي  
وَيْتٌ لَوْ أَسْتَزَرْتَ الْيَوْمَ طَيْفِي  
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى شِفَاءِ  
وقال (١):

جَمَالَ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْكَ جَمِيلُ  
وَلَكِنْ بِي حُبًّا تَقَادَمَ عَهْدُهُ  
سَجِيَّةٌ نَفْسٍ لَا تَحُولُ فَتَرَعَوِي  
سَقَى اللَّهُ أَرْضًا مَا تَزَالُ عِرَاصُهَا  
يَبِيتُ بِهَا قَلْبِي وَلَحْظُكَ وَالصَّبَا  
وقال (٢):

أَتَى لَبِيضِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدِيدَةٌ  
لَوْ أَنَّ حَيْكَ يَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ  
صَيَّرْتُ كُلَّ الْعَالَمِينَ مُخَالِفِي  
وقال (٣):

وَمَحْجُوبَةٌ تَهْدِي إِلَى خَيَالِهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣١٩ .  
(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٣٣ .  
(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠٩ .

رَأَى النَّاسُ إِطْلَاعَ الْمُقْنَعِ بَدْرَهُ  
وَتَسْرِي بَلِيلٍ وَهِيَ بَدْرٌ خَفِيَّةٌ  
صَلَى حَبْلَنَا بِأَطْيَبَةِ الْقَاعِ أَوْقَى  
فَمَا يَطْمَعُ الْقَنَاصُ فِيكَ وَإِنَّمَا  
وقال (١) :

أَلْأَسْقَى اللَّهَ الْجَمَى وَرَمَانَهُ  
فَكَمْ صِدْتُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ وَصَادِنِي  
وَمِنْ أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ فِي الْقُرْبِ سَائِفٍ  
يَصُدُّ دَلَالًا ثُمَّ يَأْتِي خِيَالَهُ  
الْأَسْمَاءُ قَدْ حَالَ النَّوَى دُونَ وَصَلِكُمْ  
فَفِي نَاطِرِي مِنْكُمْ خِيَالٌ وَإِنَّمَا  
إِذَا اجْتَمَعَتْ نَفْسِي وَعَيْنُكَ وَالصَّبَا  
مَرِيضَانٍ مِنْ حُزْنٍ وَحُسْنٍ وَثَالِثٌ  
وَهَلْ يَسْتَعِينُ الْمَرْءُ يَوْمَ حَفِيظَةٍ  
فَلِلَّهِ أَيَّامٌ قِصَارٌ تَتَابَعَتْ  
كَأَنَّ اللَّيَالِي حَاسَبَتْنَا فَأَرْسَلَتْ

مُجَاجَةً أَخْلَافِ الْعَوَادِي الْحَوَافِلِ  
عَلَى عِزِّ قَوْمِي مِنْ غَزَالٍ مُغَازِلِ  
بِالْحَاطِلِ سِحْرًا وَفِي الْبُعْدِ نَابِلِ  
فَأَكْرِمَ بِهِ مِنْ قَاطِعِ مُتَوَاصِلِ  
وَمَا الْقَلْبُ عَمَّا قَدْ عَهَدْتُمْ بِحَائِلِ  
أَرَى وَجْهَهُ فِي عَيْنِ كُلِّ مُقَابِلِ  
تَنَازَعَتْ الشُّكْوَى ثَلَاثَ عِلَاقِلِ  
عَلَى النَّأْيِ (٢) يَسْمَى بَيْنَنَا بِالرُّسَائِلِ  
مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا بَابِنِ جِنْسٍ مُشَاكِلِ  
فَلَمَّا تَقَضَّتْ أُعْقِبَتْ بِأَطَاوِلِ  
أَوْاجِرِ (٣) فَاسْتَوَفَتْ بَقَايَا الْأَوَائِلِ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه من ٣٤١ .

(٢) في الديوان : الناس .

(٣) في الديوان : أوائل .



وقال (١) :

[ من الطويل ]

هُم مَنَعُوا مِنِّي الْخَيْالَ الْمُسْلِمًا  
وَهَانَ عَلَيَّ مَنْ بِالثَّوِيَّةِ دَارُهُ  
إِذَا مَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ اعْتَرَضْتُهُ  
فِيَا لَيْلَ نَجِدِ مَا صَبَّاحُكَ عَائِدًا  
تَمَزَّقَتِ الظُّلُمَاءُ عَنْ نُورِ غَادَةٍ  
إِذَا وَجَّهَهَا وَالْبَدْرُ لَاحًا بِلَيْلَةٍ  
فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَذُنْ مِنْ بَرْدِ رِيْقِهَا  
وَلَوْ لَمْ يَزِدْنِي لَذَّةً مَرُّ ذِكْرِهَا  
خَلِيلِي إِنْ الشُّوقَ حَارَ دَلِيلُهُ  
وَتَحْتَ خِيبَاءِ اللَّيْلِ مِنِّي آبِنُ فَتَكَّةِ  
وَقَدْ فَاحَ نَشْرُ لِلرَّبِيعِ مَعَ الصَّبَا  
فَمَيْلًا بِأَعْنَاقِ المَطَى رَوَاسِمًا  
وَقَدْ لَامَ سَعْدُ يَوْمَ عُنَجْنَا رِكَابَنَا  
وَطَارَتْ بِهِ فِي أَوَّلِ الرُّكْبِ جَسْرَةٌ  
تُرْبِكَ لِرَجْعِ الصَّوْتِ أَذْنَا سَمِيعَةٌ  
رَأَى أَنْ دَاءَ الحُبِّ يُعْلِي رَسِيْسُهُ

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَوْهَمًا  
مَبِيْتِي بِزَوْرَاءِ العِرَاقِ مُتِيْمًا  
لِأَخْبَارٍ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مُتَنَسِّمًا  
وَلَكِنْ مَنْ بِالغَوْرِ وَهَنَا تَبَسُّمًا  
أَضَاءَ مِنَ الْآفَاقِ مَا كَانَ مُظْلِمًا  
فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي مِنَ الْبَدْرِ مِنْهُمَا  
لَأَوْشَكَ جَمْرُ الخَدِّ أَنْ يَتَضَرَّمَا  
لِسَمْعِي لَمَّا أُرْعِيْتُهُ الدَّهْرَ لَوْمًا  
فَأَنْجَدَ بِالقَلْبِ المَعْنَى وَآتَهُمَا  
يُسِرُّ عَنِ العُدَالِ حُبًّا مُكْتَمًا  
يَدُلُّ عَلَيَّ أَنَا قَرِينًا مِنَ الحِمَى  
عَسَى مَنَزَلٌ بِالجِرْعِ أَنْ يَتَرَسَّمَا  
عَلَى حِينِ رُمْنَا مِنْهُ أَنْ يَتَلَوَّمَا  
عَزِيزِيَّةٌ تَخْشَى القَطِيعَ المَحْرَمَا  
وَبَيْنَ الخَطَا والسُّوْطِ طَرْفًا مُقْسَمًا  
فَأَسْلَمَ مَوْلَاهُ وَمَرٌّ لِيَسْلَمَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

وقال (١) :

[ من الوافر ]

عَدَاةٌ دُونَ أَحْبَابِ نُزُولٍ      أَصْبَحُهِمْ مُغَيَّرًا مُسْتَبِيحًا  
 وَأُطْرُقُهُمْ مُعْنَى مُسْتَهَامَا      وَعَهْدٍ لَوْ أَطْعَنَا فِيهِ وَجْدًا  
 بَكَيْنًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ عَامَا      تَلُومٌ عَلَى تَذْكَرِ آلِ لَيْلَى  
 وَذِكْرِكَ زَائِدِي بِهِمْ غَرَامَا      وَلَمْ تَعْدَمْ مَعَ الْإِحْسَانِ ذَمًّا  
 كَمَا لَا تَعْدَمُ الْحُسْنَاءُ ذَامَا      وَمَا أَدْمَاءُ أُمَّ طَلًّا أَطَاقَتْ  
 بِأَبْطَحَ تَرْتَمِي زَهْرَ الْخُرَامَى      بِأَحْسَنَ رَمِيَةٍ مِنْهَا بِطَرْفِ  
 بِأَبْطَحَ تَرْتَمِي زَهْرَ الْخُرَامَى      وَأَمَلْنَا بِرِيقَتِهَا شِفَاءً  
 عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَى الْخِيَامَا      فَقَدْ أَصْبَحَتْ لَأَسْكِنِي مُقِيمٌ  
 فَأَعْدَتْنَا بِمُقَلَّتِهَا سَقَامَا      وَلَا الْأَحْزَانَ زَائِرِي لِمَامَا

وقال (٢) :

[ من المتقارب ]

تَفَلَّمٌ مِنْ طَرْفِ ظَلْمِي رَجِيمٍ      سَقِيمٌ غَدَا شَاكِيًا مِنْ سَقِيمٍ  
 فَلَمْ يَسْعَ بَيْنَكُمَا لِلْعِتَابِ      رَسُولٌ يُشَاكِلُ غَيْرَ النَّسِيمِ  
 سَرَى الْقَلْبُ مِنْ أَضْلَعِي ظَاعِنًا      وَخَلْفَ لَأَعِجَ شَوْقِي مُقِيمٍ  
 عَشِيَّةَ هَاجِ الْجَوَى لِأَيْمِي      وَسَحَتْ جُفُونُ مَشَوْقِي مَلُومٍ  
 فَيَا عَاذِلِي ثُمَّ يَا نَاظِرِي      لَقَدْ جِئْتَمَانِي بِلُومٍ وَلُومٍ  
 وَعَهْدِي بِنَفْسِي إِذَا مَا حَنَنْتُ      دَفَعْتُ إِلَى مُقْعِدِي لِي مُقِيمٍ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

وَمَا الدَّمْعُ إِلَّا لِسَانُ الكَثْمِ  
 وَإِنْ كُنْتُ أَهْلُهُ هَذَا القُرُومِ (٣)  
 وَلَا بُدَّ مِنْ ضَجْرَةٍ لِلْفَطِيمِ

وقال (٢):

[ من المتغارب ]

سَتَرْنَا المَحَاسِنَ إِلَّا العُيُونَا  
 سَلَلْنَا سِيُوفَا وَلَا قَيْنَنَا  
 كَسَرْنَا الجُفُونَ وَلَوْلَا الرِّضَا  
 وَحَسَبُ الشَّهِيدِ سُرُورَا بِأَنْ  
 أَعْيَنِي بَعْدَ ذِيَالِ الخَلِيطِ  
 وَكُنَّا تَرَكْنَا غَدَاةَ الوَدَا  
 فَلَمَّا أُتِيحَ لَنَا مَوْعِدُ  
 قَضِينَا دِيُونَ الهَوَى كُلَّهَا  
 وَلَا عَيْبَ فِيْنَا سِوَى أَنْنَا  
 عُهُودُ تَقَضَّتْ وَمَا خَلَفَتْ  
 وَحُبْلَى مِنَ الزَّنَجِ قَدْ أَضْمَرَتْ  
 قَطَعْتُ دُجَاهَا بِبَدْرِ يُعَدُّ

كَمَا يَشْهَدُ المَعْرَكَ الدَّارِهُونَا  
 فَلَا تَسْأَلِ اليَوْمَ مَاذَا لَقِينَا  
 بِحُكْمِ القَرَامِ كَسَرْنَا (٣) الجُفُونَا  
 يُعَايِنُ حُورَا مَعَ القَتْلِ عِينَا  
 أَعِينَا عَلَى مَا أَلَايَى أَعِينَا  
 عِ كُلِّ فَوَاذِ بِدَيْنِ رَهِينَا  
 يُعَلَّلْنَا ذِكْرَهُ مَا بَقِينَا  
 سِوَى أَنْنَا مَا فَكَّكْنَا الرُّهُونَا  
 عَفَفْنَا وَظَنَّ العُيُورُ الظُّنُونَا  
 سِوَى أَنْ نَدْمُ الزَّمَانِ الخَوُونَا  
 مِنَ الرُّومِ فِي البَطْنِ مِنْهَا جِينَا  
 مِنَ البَدْرِ قَدَّرَ اللَّيَالِي سِينُونَا

(٣) القروم: جمع قرم وهو الفحل من الإبل.

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٣) في الديوان: كسرنا.

ولا عيب فيه سوى أنه  
 يظن خيالات أهدابها  
 يكتم أقاجبه في الشقيق  
 لقلبي بلائيل تهوى القدود  
 غصون قد اتخذت فوقهن  
 إذا الناس مدوا إليه العيون  
 عذاراً على خده الناظرون  
 فيفتقه الدل حتى بيننا  
 حكمتها بلائيل تأوى الغصون  
 من بنا طيور القلوب<sup>(١)</sup> الوكون

وقال<sup>(٢)</sup> :

قل لئلي ظلمت وكانت فتنة  
 إيراد صونك بالتبرقع ضلة  
 كالشمس يمتنع اجتلاؤك وجهها  
 هل عند حى العامرية قدرة  
 ما هم بأعظم فتكة لو بارزوا  
 إن كان قتلى قصدهم فليرفعوا  
 ولو أنها عدلت لكانت أفتنا  
 وأرى السفور لمثل حُسينك أضونا  
 فإن اكتست برقيق غيم أمكننا  
 أن يفعلوا فوق التي فعلت بنا  
 من طرف ذات الخال إن برزت لنا  
 كليل الظعائين وليحلوا بيننا

وقال<sup>(٣)</sup> :

لما طرقت الحى قالت خيفة  
 فدنوت طوع مقالها متخفياً  
 ومعى وليس معى سواها صاحب  
 لا أنت إن علم الغيور ولا أنا  
 ورأيت خطب القوم عندي هينا  
 غضب أذود به الخميس الأرعنا

(١) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة : (القلب) وهي مختلة الوزن .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

حَتَّى رَفَعْتُ عَنِ الْمَلِيحَةِ سِجْفَهَا  
سَتَرْتُ مُحْيَاهَا مَخَافَةَ نِتْنِي  
وَتَجَرَّدَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ زِينَةٍ  
وَتَكَامَلَتْ حُسْنًا فَلَوْ قَرَنْتَ لَنَا  
يَا صَاحِبِي فَلَوْ أَنَّ عَيْنَكَ بَيْنَنَا  
بَيْنَانِهَا عَنِّي فَكَانَتْ أَفْتَنَا  
عَمْدًا فَكَانَ لَهَا التَّجَرُّدُ أَرْيَنَا  
بِالْحُسْنِ إِحْسَانًا لَكَانَتْ أَحْسَنَا

وقال (١) :

لِلَّهِ مَوْقِفْنَا وَالْحَى قَدْ غَفَلُوا  
لَمَّا اسْتَرْقْنَا مِنَ الْغَيْرَانِ لَيْلَتَنَا  
كَمْ مِنْ فُؤَادِ غَدَاةِ الْجِرْعِ ذِي جِرْعٍ  
اسْتَوْدِعَ اللَّهُ قَوْمًا كَيْفَ أَبْعَدَنَا  
زَمُوا الْغَدَاةَ مَطَايَاهُمْ لِفَرْقَتِنَا  
لَمْ تَشْتَبِكْ بَعْدُ أَطْنَابُ الْجِيَامِ لَنَا  
لَكِنُّهُمْ عَاجِلُونَا بِالنَّوَى وَمَضُوا  
لَمْ يَمَلَأِ الْعَيْنَ مِنْ أَحْبَابِهِ نَظْرًا  
عَنَا صَشِيَّةَ حَلُّوَا بَطْنِ نَعْمَانَا  
وَبَاتَ كُلُّ بِمَنْ يَهْوَاهُ جَدْلَانَا  
هَاجَتْ لَهُ الْجِبْرَةُ الْغَادُونَ أَشْجَانَا  
تَقَلَّبُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ حِينَ أَدْنَانَا  
لَمَّا أَنْحْنَا لِلْقِيَاهُمْ مَطَايَانَا  
وَلَا الْمَنَازِلُ ضَمَّتْهُمْ وَايَانَا  
وَحَلَفُوا الطَّرِبَ الْمُشْتَقَّ حَيْرَانَا  
إِذْ غَلَدَرَ الدَّمْعُ مِنْهُ الْجَفْنَ مَلَانَا

وقال (٢) :

مَرَّرَنِي بِنَعْمَانٍ فَمَا زِلْتُ وَاجِدًا  
وَأَرْقِنِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي  
إِلَى الْخَوْلِ نَشْرَ الْبِسْكِ مِنْ بَطْنِ نَعْمَانٍ  
سَنَا بَارِقِي أَسْرَى فَهَيِّجَ أَحْزَانِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

غَرَارٌ وَخَالٍ مِنْ غِرَارَيْهِمَا أَثْنَانِ  
 وَلِلَّيْلِ فِي الْأَفَاقِ وَقْفَةٌ حَيْرَانِ  
 وَشُدَّتْ بِأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أَجْفَانِي  
 حَدِيثٌ مُضَاعٌ بَيْنَ سِرٍّ وَإِعْلَانِ  
 كَلَوُءُ اللَّيَالِي طَرْفُهُ غَيْرٌ وَسَنَانِ  
 وَحَدٌّ بِهِ حَدٌّ وَعَيْنَاهُ عَيْنَانِ  
 سُلَيْمَى سَلَامِي وَأَنْظَرَا مَا تُعِيدَانِ  
 وَفِي جِيدِهَا عِقْدٌ وَفِي الثَّغْرِ عِقْدَانِ  
 وَمَا كُنْتُ لِلْمُسْتَوْدِعِينَ بِخَوَانِ  
 يَمَانِيَةِ وَالنَّفْسُ بِالذَّرِّ شَطْرَانِ  
 عَلَى النَّاسِ أَنْ تَرُنُّوْا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَانِي

[ من البسيط ]

يَجْلُوهُ فِيهِنَّ مِنْ صُدْغِيهِ لَيْلَانِ  
 بِأَيِّ وَجْهِ إِذَا أَقْبَلْتَ تَلْقَانِي  
 وَالْبَدْرُ وَهْنَا خِيَالِي فِيهِ لَأَقَانِي  
 وَقُوفُنَا حَيْثُ أَرْعَاهُ وَيَرَعَانِي  
 فَالْحُسْنُ أَضْحَكُهُ وَالْحُزْنُ أَبْكَانِي

ثَلَاثَةُ أَجْفَانٍ فِيَّ طَى وَوَاحِدٍ  
 تَأْوِينِي ذِكْرُ الْأَجْبَةِ طَارِقًا  
 يُخِيلُ لِي أَنْ سَمَّ الشُّهْبُ فِي الدُّجَى  
 نَظَرْتُ إِلَى الْبَرْقِ الْخَفِيِّ كَأَنَّهُ  
 وَبَاتَ لَهُ مِنِّي وَقَدْ طَنَّبَ الدُّجَى  
 لَهُ عَارِضٌ فِيهِ مِنَ الدَّمْعِ عَارِضٌ  
 الْأَبْلَغَا عَنِّي عَلَى نَأَى دَارِهَا  
 بِأَيَّةِ مَا صَادَتْ فُوَادِي وَقَدْ بَدَتْ (١)  
 وَقَدْ خَتَمْتُ مِنِّي عَلَى كُلِّ نَاطِرٍ  
 بِخَاتَمِ ثَغْرِ فَصُّهُ مِنْ عَقِيقَةٍ  
 وَقَالَتْ لَدَى تَقْبِيلِ عَيْنِي مُحَرَّمٌ

وقال (٢):

لِلَّهِ بَدْرٌ وَأَطْرَافُ الْقَنَا شُهْبٌ  
 تَقُولُ لِلْبَدْرِ فِي الظُّلْمَاءِ طَلَعْتُهُ  
 وَجْهَ السَّمَاءِ مِرَاةً لِي أَطَالِعُهَا  
 لَمْ أَنْسَهُ يَوْمَ أَبْكَانِي وَأَضْحَكُهُ  
 كُلُّ رَأَى نَفْسُهُ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ

(١) في الديوان : إذا بدت .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٦ .

قَدْ قَوَّسَ الْقَدَّ تَوْدِيْعًا وَقَرَّبَنِي  
وَكُنْتُ وَالْعِشْقُ مِثْلَ الشَّمْعِ مُعْتَلِقًا

[ من السريع ]

وقال (١) :

يَا قَاتِلِي ظَلَمًا بِهَجْرَانِي  
تَذَكَّرْ كَمْ لَيْلٍ لَنَا سَالِفٍ  
سَهْرَتُهُ عِنْدَكَ لَهْوًا وَقَدْ  
فَيْتٌ مِنْ وَصْلِكَ فِي لَذَّةِ  
وَالنَّجْمُ قَدْ أَطْبَقَ أَجْفَانَهُ  
وَاللَّيْلُ سَيْفُ الْفَجْرِ فِي فَرْقِهِ  
يَا مَنْ عَذِيبِي مِنْ هَوَى شَادِنٍ  
قَدْ ضَمَّنَا يَوْمَ غَدَا مَوْقِفٍ  
وَاللَّهُوَى كَانَتْ غَدَاةَ النَّوَى  
السَّحْرُ مَا تُمْلِيهِ الْحَاظِلُ  
أَفْدَى الَّذِي لَمْ اسْتَجِرْ فِي الْهَوَى  
أَذْنَى الْمَعْنَى مِنْهُ حَتَّى إِذَا  
مُوكَلٌّ مَا لَا قَيْتٌ مِنْ غَدْرِهِ  
يَوْمَ صَبَا قَلْبِي إِلَى طَرْفِهِ

هَجْرُكَ مَا أَكْثَرَ قِتْلَاهُ  
قُرْطُكَ قَدْ كَانَ ثُرِيَاهُ  
خَيْطٌ مِنَ الْغَيْرَانِ جَفْنَاهُ  
حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ مُخَيَّاهُ  
وَالنَّوْمُ قَدْ أَطْلَقَ أُسْرَاهُ  
يَقْتُلُهُ وَالذِّيكُ يَنْعَاهُ  
مَا كُنْتُ نَهَبَ الْوَجْدِ لَوْلَاهُ  
مَا كَانَ لَوْلَا الْبَيْنُ أَحْلَاهُ  
رَسَائِلٌ بَلَّغَتْهَا فَاهُ  
وَالْحُسْنُ مَا يَخْوِيهِ بُرْدَاهُ  
إِلَّا إِلَيْهِ مِنْهُ شَكْوَاهُ  
تَيَّمَهُ فِي الْحُبِّ أَقْصَاهُ  
قَالَتْهُ لِي مِنْ قَبْلِ عَيْنَاهُ  
فَقُلْتُ إِيَّاكَ وَإِيَاهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

فَالْيَوْمَ لَوْ هُمْ بِتَرْكِ الْهَوَى

ثَنَّتَهُ عَنْ ذَاكَ ثَنَائِهِ

وقال (١) :

[ من البسيط ]

بَعْدَ الصَّبَاحِ الَّذِي وَدَعْتُمْ فِيهِ  
قَدْ كَانَ أَوَّلَ صُبْحٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ  
فَالدَّهْرُ بَعْدَكُمْ لَيْلٌ أَلَايَسُهُ  
قَدْ كِدْتُ أَخِيْمُ طَرْفِي وَحَشَّةَ لَكُمْ  
لِكِنَّمَا يَتَلَقَانِي خَيَالِكُمْ  
قَدْ صَوَّرَ الْوَهْمُ فِي عَيْنِي مِثَالِكُمْ  
فَكُلُّ نَاطِرٍ إِنْسَانٍ أَقَابِلُهُ  
يَلْوَمُنِي فِي هَوَى الْأَحْبَابِ كُلِّ فَنِي  
يَعِينِي فِي الْهَوَى بَغِيًّا وَيَعْدِلُنِي  
تَكْلِيْفِكَ الصَّبِّ صَبْرًا عَنْ أَحِبِّيهِ

لَمْ أَلَقِ لِلدَّهْرِ صُبْحًا فِي لَيْالِيهِ  
مَضَى وَلَمْ تَكْتَجِلْ عَيْنِي بِثَانِيهِ  
وَالعَيْشُ دُونَكُمْ هُمْ أَقَاصِيهِ (٢)  
عَنْ كُلِّ خَلْقٍ مِنَ الدُّنْيَا الْأَقْبِيهِ  
فِي النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَنْ بِاللُّحْظِ أَرِيهِ (٣)  
مِنْ طَوْلٍ مَا أَنَا بِالذِّكْرَى أَرَاعِيهِ (٤)  
أَرَى خَيَالِكُمْ مِنْ نَاطِرِي فِيهِ  
سَهْمُ الصَّبَابَةِ يُضْمِنُنِي وَيُخْطِيهِ  
وَإِنَّمَا يَتَّيْلِنُنِي مَنْ يُعَافِيهِ  
قَوْلٌ يُعِينِي فِيمَا لَيْسَ يُعِينِيهِ

وقال (٥) :

[ من السريع ]

لَمَّا تَجَلَّى وَجْهَهُ طَالِعًا  
قَابَلْنِي حِينَ بَدَتْ أَدْمَعِي

وَقَدْ تَرَامَتْ نَفَرَاتِ الْوُشَاةِ  
فِي خُطِّهِ الْمَصْقُولِ مِثْلَ الْجِرَاةِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٢) في الديوان : أقاصيه .

(٣) في الديوان : أدمعي .

(٤) في الديوان : أراعيه .

(٥) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٤٣٨ .



يَوْمُهُمْ صَحْبِي أَنَّهُ مُسْعِدِي  
وَأِنَّمَا قَلَدَنِي مِنَّةً  
يَأْذُمِعُ لَمْ تُذِرْهَا مُقْلَتَاهُ  
يَذْمَعُ عَيْنٍ مِنْ جُفُونِي أَمْتَرَاهُ

وقال (١):

[ من الوافر ]

سِيهَامُ نَوَاطِرٍ تُصِيبِي الرَّمَايَا  
وَمِنْ عَجَبِ سِيهَامٍ لَمْ تُفَارِقِ  
نَهَيْتُكَ أَنْ تُتَاخِلَهَا فَلَانِي  
جَعَلْتُ طَلِيْعَتِي طَرْفِي سَفَاهَا  
وَهَلْ يُحْتَمَى حَرِيمٌ مِنْ عَدُوٍّ  
وَيَوْمَ عَرَضْتُ جَيْشَ الصَّبْرِ حَتَّى  
هَزَزَنْ (٣) مِنَ الْقُدُودِ لَنَا رِمَاحاً  
وَأَبْكَى الْبَيْنُ شَتَى مِنْ عُيُونٍ  
وَلِي نَفْسٌ إِذَا مَا أَمْتَدَّ شَوْقاً  
وَدَمْعٌ يَنْصُرُ الْوَاشِيْنَ ظُلْمًا  
وَمُحْتِكُمْ عَلَى الْعُشَاقِ طُرًا  
يُرِيكَ بِوَجْتَتِيهِ الْوَرْدَ غَضًّا

وَهُنَّ مِنَ الْحَوَاجِبِ فِي الْحَنَائِيَا  
حَنَائِيَاهَا وَقَدْ جَرَحَتْ حَشَائِيَا  
رَمَيْتُ فَلَمْ يُصِبْ سَهْمِي سِوَايَا  
فَدَلَّ عَلَى مَقَاتِلِي الْخَفَائِيَا  
إِذَا مَا الْجَيْشُ خَانَتْهُ الرِّبَايَا (٢)  
أَشِنُّ بِهِ عَلَى وَجْدِي سَرَايَا  
فَخَلَيْنُ (٤) الْقَلُوبَ لَهَا ذَرَايَا (٥)  
وَكَانَ سِوَى مَدَامِيْعِي الْبَكَايَا  
أَطَارَ الْقَلْبَ مِنْ حُرْقِي شَطَايَا  
وَيُظْهِرُ مِنْ سَرَايِرِي الْخَبَايَا  
وَأَيْنَ مِنَ الدُّمَى عَدْلُ الْقَضَايَا  
وَنَوْرَ الْأَقْحَوَانِ مِنَ الشَّنَايَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢) الربايا : الطلائع التي تستشرف العدو من الرواب .

(٣) في الديوان : هزرت .

(٤) في الديوان : فخلينا .

(٥) درايا جمع درية وهي الوحش من الصيد .

تأمل منه تحت الصدغِ خالاً      وأتعب سائري إن رق قلبي  
 لتعلم كم خبايا في الزوايا      وفي ضعف الملوك أذى الرعايا

وقال (٤) :

[ من الوافر ]

أطاعك متى القلب العصبى      وكم يبقى على التبل الرمى  
 وكم للغيد من نظير كليل      يُصابُ بسهيه بطل كمي  
 وكنت من الهوى حراً إلى أن      سباني منك طرف جاهلي  
 فإن يك حب ذات الخال غياً      كما زعموا فلا رشد الغوى  
 ذكرت العامرية والمطايا      يعطر بها الغلام العامرى  
 فحن الأرحبى وهم شوقاً      يكفى أن يحن الأصبى  
 وبت وللصباية فى فؤادى      مكان ليس يعرفه الخلى  
 أقول وليلتى تزداد طولاً      ومالى غير كوكبها نجى  
 ألا صبح يتاح لنا مضيء      الأليل يتاح له مضيء

### مختار شعر

#### الأبيوردى

[ من الكامل ]

قال (٢) :

أميم كيف طويت أزوقة الدجى      فى كل أغبر قاتم الأرجاء

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٤١ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٤ .

هَلَا أَتَقِيبُ الشُّهْبَ حِينَ تَخَاوَصْتِ  
فَرَنْتِ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ الرَّقَبَاءِ  
خَضِبِ الظَّلَامَ وَمَنْ جَبِينِكَ يُجْتَلَى  
صُبْحَ يَنْمُ عَلَيْكَ بِالْأَضْوَاءِ  
فَطَرَفِ مَطْوَى الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى  
أَغْضَى الْجَفُونَ بِهِ عَلَى الْأَقْدَاءِ  
مَنْ أَرْحِيَّاتٍ إِذَا هَبَّتْ بِهَا  
ذَكَرَى الْحَبِيبِ نَهَضْنَ بِالْأَحْشَاءِ  
لَمْ تَتَّبِعْ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا تُنَى  
عَنْكَ الْفَوَادِ تَقْسُمُ الْأَهْوَاءِ

وقال (١):

[ من البسيط ]

وَاهَا لِلَّيْلِ تَنَا بِالْجَزَعِ إِذْ طَرَقَتْ  
عَفْرُ الْأَجَارِعِ مِنْ بَطْحَاءِ مَلْحُوبٍ (٢)  
وَالْوَالِئُونَ يَسْرَى فِي عُيُونِهِمْ  
كَرَى هُوَ الْغُنْجُ فِي لِحْظِ الرَّعَائِبِ  
وَلَاخَ فِي الْكِلَّةِ الصَّفْرَاءِ لِي رَشَاءً  
يَرْمَى دُجَى اللَّيْلِ مِنْ أَجْفَانِ مَرْعُوبٍ  
وَقَدْ أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْحَدِيثِ فَكَمْ  
دَمَعٌ عَلَى مَلْعَبِ الْأَطْوَاقِ مَسْكُوبٍ  
وَأَسْتَعَجَلْتُ قُبْلًا (٣) مَرَّتَ عَلَى شِمِمْ  
صَافِي الْقَرَارَةِ بِالصَّهْبَاءِ مَقْطُوبٍ  
أَوَاصِلُ الْخِشْفِ وَالغَيْرَانُ مُرْتَقِبُ  
لَاخِرٍ فِي الْوَصْلِ عِنْدِي غَيْرَ مَرْقُوبٍ

وقال (٤):

[ من الخفيف ]

إِنَّ بَرَحَ الْغَرَامِ يَنْزِفُ دَمْعًا  
رَاضٍ شَوْقِي إِيَاقَهُ فِي التَّصَابِي  
وَكَذَا الْمَاءِ لَيْسَ يُجْرِيهِ إِلَّا  
وَهَجُ النَّارِ مِنْ غُصُونِ رَطَابِ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٢) العُفْر: جمع عفرَاء، ويقصد بها الظبية التي يشويها يماض في حرمة .

(٣) في الديوان: قبل .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٩٠ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

بِأَمْنِهِ سِرْبًا وَأَعْدَبِهِ شِرْبًا  
 وَيُضْمِرُ أَحْيَانًا عَلَى أَهْلِهِ عَتْبًا  
 يَغَازِلُهُ عَافَى النَّسِيمِ إِذَا هَبَّ  
 عَلَيْهِ وَلَمْ نَعْرِفْ (٤) كِلَابًا وَلَا كَعْبًا  
 عَلَى عَدَابَاتِ الْجَزَعِ تَحْسِيَهُ قَلْبًا  
 وَتَرْمِي بِأُخْرَى نَحْوَهُ نَظْرًا غَرْبًا  
 كَأَنَّ الرَّبِيعَ الطَّلَقَ أَلْبَسَهُ عَضْبًا  
 بِهِ سَوْرَةُ الْأَطْمَاعِ (٥) لَمْ يَحْمَدِ الْعُقْبَى  
 مَدَى الْعَيْنِ فِي أَرْجَائِهِ بِلْدًا حَضْبًا  
 طَلَاهَا فَالْقَتَّةُ قَضَى بَعْدَهَا نَحْبًا  
 يَخْوِضُ إِلَى أَوْطَاهِرِهِ مَطْلَبًا صَعْبًا  
 مِنَ الْكَرْبِ لَا لُقَيْتَ فِي حَادِثِ كَرْبًا  
 لِيَبِينِ فَلَمْ تَتْرِكْ لِذِي صَبْوَةٍ لُبًّا  
 تُغِيضُ دَمْعًا فَاضَ وَإِبْلُهُ سَكْبًا

نَزَلْنَا (٢) مِنَ الْوَادِي الْمَقْدِسِ تَرْبُهُ  
 وَفِي الرِّكْبِ مِنْ يَهْوَى الْعُدَيْبِ وَمَاءَهُ  
 وَيَضْبُو إِلَى واديه والروضُ بِاسْمٍ  
 وَوَاللهُ لَوْلَا حُبُّ ظَمِيَاءَ لَمْ نَعْمَجْ (٣)  
 وَمَا أُمَّ سَاجِي الطَّرْفِ مَالٌ بِهِ الْكُرَى  
 تَرَاعَى بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهَا كِنَاسَهَا  
 فَلَاحَ لَهَا مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ مَرْتَعٌ  
 فَمَالَتْ إِلَيْهِ وَالْحَرِيصُ إِذَا عَدَّتْ  
 وَأَنْسَهَا الْمَرعى الْخَصِيبُ فَصَادَفَتْ (٦)  
 فَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ اللَّبَانَةَ رَاجَعَتْ  
 أُتِيحَ لَهُ عَارَى السَّوَاعِدِ لَمْ يَزَلْ  
 فَوَلَّتْ عَلَى دُغْرِ وَبِالنَّفْسِ مَا بَهَا  
 بِأَوْجَدَ مِنْى يَوْمَ عَجَّتْ رِكَابُهَا  
 وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الْوَدَاعَ وَقَدْ بَدَّتْ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٢٧ - ٤٢٩ .

(٢) في الديوان : تزلن .

(٣) في الديوان : لم يعج .

(٤) في الديوان : ولم يعرف .

(٥) في الديوان : ..... عدت . : به طوزة الأطماع ...

(٦) في الديوان : المرعى الأنيق وصادفت .

مهفهفة لم ترض أترابها لها  
تنفس حتى يسلم العقد سلكه  
وتدري شائب الدموع كأنها (١)  
وقال (٢):

[ من الطويل ]

المت ودوني رامة فكثيها  
وأن أهدت والليل داج ودونها  
وزارت فتى نضو السفار تطاوت  
وما راقبتها عصبه عامرية  
فإن نسيم العنبر الورد إن سرت  
ينم على مسرى البخيلة طيها  
حزون يطاح من منى وشهوها  
به ثوب تطفى عليه خطوبها  
يزر (٣) على أسد العرين جيوها  
إلينا روسواس الحل رقيها

ولله عين تمترى دمعها النوى  
وكنت إذا الأيكية الورق غردت  
وإن خطررت وهنا صبا مشرقية

ولانى لأستشى الرياح فر بما  
أعلل نفساً بالعراق مريضة  
فهل علمت بنت الحويرث أننى

تجىء برىاً أم عمرو جنونها  
ولكن بأكتاف الحجاز طبيها  
مقيم على العهد الذى لا يريها

(١) فى الديوان : كأنها .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٣) فى الديوان : تزر .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

سَرَى والنسِيمُ الرطبُ بالروضِ يعبثُ  
طوى بُرْدَةَ الظلماءِ والليلُ ضاربُ  
فيممّ عن عُفْرِ طليحِ صَبَابِيَةٍ  
متوَجُّ أعلى قمةِ الرأسِ ساحبُ  
إذا ما دَعَا لَبَاءَهُ حُمَشٌ كأنها  
لكَ اللهُ من زَوْرٍ إذا كَتَمَ السرى  
ينمُّ علينا الحلى حتى إذا رَمَى  
له لفتةُ الخَشْفِ الأغنُ ونظرةُ  
وقد كخوطِ البانِ غازلُهُ الصبا  
وقد كاذ يشكو جِجلَهُ وسوارهُ  
ومن بَيِّنَاتِ الشُّوقِ أنى على النوى

وقال (٣) :

[ من الطويل ]

تجلت لنا كالشمسِ يكتفُ خِذْرَها  
فما أكتحلت عيني وللبيّنِ رَوْعَةٌ  
وهاجت تباريحُ الصبابةِ والهوى  
بدوْرٌ توارت من حُدُوجِ بآبُرَجِ  
بأحسن من يومِ الوداعِ وأسْمَجِ  
بلايل من صدرٍ على الوجدِ مُشْرَجِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٢٧ .

(٢) العُفْرُ: الرمل الأحمر، اليفاع: المشرف من الأرض والجبل. يُغَوِّثُ: يصيح طالباً الغوث .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٩٤ .

وقال (١) :

[ من السريع ]

أَغْنُ يَغْرُوهُ مِرَاحُ الصَّبِيِّ      وَيَتَشَى وَالْقَدُّ (٢) نَشْوَانُ صَاحٍ  
 كَالْفَنَنِ الْمَهْزُوزِ تَعْتَادُهُ      عَلَى لُغُوبِ نَسَمَاتِ الرِّيحِ  
 إِذَا الْكِرَى رَنَّقَ فِي عَيْنِهِ      رَنَا بِلُجْفَانِ مَرَاضٍ صِحَاحٍ  
 وَكَيْفَ يَسْتَكْتِمُ خَلْخَالَهُ      سِرًّا وَقَدْ نَمَّ عَلَيْهِ الْوِشَاحُ  
 وَمَأْضَاءَ الْبَرْقِ مِنْ ثَغْرِهِ      إِلَّا تَحَلَّى حَبَبَ فَوْقَ رَاحٍ

وقال (٣) :

[ من الطويل ]

لَكَ اللَّهُ مِنْ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالْعَدَى      يَهْزُونَ أَطْرَافَ الْوَشِيحِ الْمُسَدِّدِ  
 تَرَأَتْ لَهُ مِنْ مُنْحَى (٤) الرَّمْلِ جِدْوَةٌ      تَمَائِلُ سَكْرَى بَيْنَ صَالٍ وَمَوْقِدِ  
 وَكَمْ دُونَهَا مِنْ أَتْلَعِ الْجِيدِ شَادِنِ      مُهْفَهَبِ مُسْتَنَّ الْوَاشِحِينَ أَغْيِدِ  
 إِذَا اللَّيْلُ أَذْنَى مِنْ يَدِيْ وَشَاحُهُ      خَلَعْتُ نِجَادَ الْمَشْرِفِ الْمَهْنِدِ  
 يَحْطُّ عَنِ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ لِثَامَةٌ      وَيَهْفُو بِخُوطِ الْبَانَةِ الْمَتَاوُدِ

وقال (٥) :

[ من الطويل ]

سَرَتْ أُمُّ عَمْرٍو وَالنَّجُومُ كَانَهَا      عَلَى مُسْتَدَارِ الْحَلَى مِنْ نَحْرِهَا عِقْدُ  
 فَلَمَّا أَنْتَبَهْنَا لِلْخِيَالِ تَوَلَّعَتْ      بِنَا صَبَوَاتُ فُلٍّ مِنْ غَرْبِهَا الْبَعْدُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٢) في الديوان : فالقد .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤١٧ .

(٤) في الديوان : في منحى .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٢١ - ٤٢٢ .

وقلت لعيني ومي نشوى من الكرى  
 لئن أخلف الطيف المواعيد باللوى  
 وبتنا يروض ينثر الطل زهره  
 ونحن وراء الحى نحذر منهم  
 وتجرى أحاديث تلين متونها  
 وتحت نجادى مشرف إذا التوى  
 أبيني لنا : حلم رأينا أم هند  
 فبالهضبات الحمر لم يخلف الوعد  
 علينا ويرخي من ذوائبه الرند  
 غيونا تظيها الحفيظة والحقد  
 ويفتن في أطرافها الهزل والجذ  
 بجنى روع كاذ يلفظه الغمد

وقال (١) :

[ من الوافر ]

ولينة المعاطف في التنى  
 تجلت للوداع على ارتياح  
 وقد جعلت على خفر قرأى  
 وكم بالك مكان الجيد منه (٢)  
 شجاء البرق فهو كما تنزى  
 فما لك يا ابنة القرشى غضبي  
 وبين جوانحي شجن قديم  
 ضعيفة رجع ناظرة وقد  
 من الواشى ينير بنا ويسدى (٣)  
 فتخفي من محاسنها وتبدي  
 توشح (٤) من مداميه يعقد  
 إليك السقط من أطراف زند  
 أمسى على العلمين عهدى  
 أعد له الغواية فيك رشدى

(١) من قصيدة ج ١ ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٢) ينير ويسدى : كناية عن المبالغة، والنائر : الملقى بين الناس الشرور، وأسدى بينهم : أوقع بينهم .

(٣) في الديوان : منها .

(٤) في الديوان : يوشح .



وقال (١) :

[ من الطويل ]

مَرَرْتُ عَلَى ذَاتِ الْأَبَارِقِ مَوْهِنًا  
 وَقَدْ أَشْرَقَتْ مَصْقُولَةٌ بِيَدِ الصَّبِيِّ  
 وَأَلَقْتُ قِنَاعَ الْفَجْرِ قَبْلَ أَوَانِهِ  
 وَأَبْصَرْتُ أذُنَ صَاحِبِي يَهْزُهُ  
 فَمَالَ وَأَبْكَاهُ الْغَرَامُ كَأَنَّهُ  
 وَقَالَ تَرَى يَا أَبْنَ الْأَكْرَامِ مَا أَرَى  
 فَقُلْتُ لَهُ نَهْنَهَ دَمُوعِكَ إِنَّهَا  
 هَبُّ الْقَرْشِيِّ أَعْتَادَهُ لَا عَيْجُ الْهَوَى  
 رَنَا نَحْوَهَا طَرْفِي وَقَلْبِي يَكْلَاهُمَا  
 لِثَنٍ نَشَبَتْ مِنْ سِرْبِهَا فِي حُبَالَتِي  
 فَإِنِّي وَحُبِّيهَا أَلِيَّةٌ عَاشِقِي

وقال (٢) :

[ من البسيط ]

إِنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ حَيٌّ يَظْعَنُونَ غَدًا  
 فَلَا تَرَى لَوْلَا مِنْ مَبْسَمٍ نَسْقًا  
 وَفِي لِي الطَّرْفُ مِنْ دَمْعِي بِمَا وَعَدَا  
 حَتَّى تَرَى لَوْلَا مِنْ مَدْمَعٍ بَدَدَا

(١) الديوان ج ٢ ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) في الديوان : ومي مجود .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

يا سعد إن فراقاً كنت تحذره  
 هلم نَبِكْ على نجدٍ وساكنه  
 ودعْ هُدَيْماً فقد طاف السُّلُو به  
 ويا هذيمُ ألا تبكى على وطنٍ  
 هلاً أقتديت بسعدٍ في صبايته  
 أتوجدانِ فواداً شيقاً جَلَقْتَ  
 أم تنقضان عهداً كُنْتَ أبرمها  
 متى تُعيننا ولا (١) يمنعكما كرمُ  
 فلا رأت علمي نجدٍ عيونكما  
 وقال (٢) :

[ من الطويل ]

ويرب عذارى من عُقيلٍ سَمِعْنِي  
 فسُدَّتْ خصاصاتُ الخدورِ بأعينِ  
 ورددَنَ أنفاساً تُقَدُّ مِنَ الحَشَى  
 وفيهنَّ هندٌ وهى خَوْدٌ غريرةٌ  
 فقلن لها من أين أوضعَ ذا الفتى

(١) في الديوان : ولم .

(٢) الديوان ج ٢ ص ٤٣ - ٤٥ .

(٣) في الديوان : أو نجد .

وراء بيوتِ الحى مُرْتَجِزاً أشدو  
 حَكَتْ قُضْباً في كلِّ قلبٍ لها غمُدُ  
 وتدمى فلم يَسْلَمْ لغانيةٍ عِقْدُ  
 ومُنيَّةُ نفسى دون أترابها هندُ  
 ومنشوءُ غوراً تهامةً أم نجدُ (٣)

فَقِي لَفْظِهِ عُلُوِّيَّةٌ مِنْ فَصَاحَةٍ  
 فَقَالَتْ غَلَامٌ مِنْ قَرِيشٍ تَقَاذِفَتْ  
 لَعَمْرُ أَبِيهَا لِأَنَّهَا لَخَيِيْرَةٌ  
 مِنَ الْقَوْمِ تَسْتَحْلِي الْمَنَايَا نَفْسُهُمْ  
 وَمَنْ لَانَ لِلخَطْبِ الْمَلِيْمِ عَرِيكَةً  
 بَلَغَتْ أَشْدَى وَالزَّمَانَ مِمَارِسِي (٣)  
 وَقَالَ (٤) :

[ من الطويل ]

رَمَتْنِي غَدَاةَ الْخَيْفِ لَيْلِي بِنَظْرَةٍ  
 فَمَا لِأَذْمَنْ نَأْتَتْهُ إِلَّا بِمَدْمَعٍ  
 مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَعْرِفْ سِوَى الْبُخْلِ شَيْمَةً  
 شَكَّتْ سَقَمًا الْحَاطِظَهَا وَهِيَ صِحَّةٌ  
 وَقَالَ (٥) :

[ من الكامل ]

وَلَقَدْ يَهُونُ عَلَى الْعَشِيْرَةِ أَنْي  
 وَبِمَهْجَتِي هَيْفَاءُ يَرْفَعُ جِيْدَهَا  
 طَرَقَتْ وَأَجْفَانُ الْوَشَاةِ عَلَى الْكُرَى  
 أَشْكَو الْغَرَامَ فَيَرْقُدُونَ وَأَسْهَرُ  
 رَشَاءً وَيَخْفَضُ نَاطِرِيهَا جُوْدَرُ  
 تُطَوِي وَأَرْدِيَةُ الْغِيَاهِبِ تُنْشَرُ

(١) في الديوان : در نائله .

(٢) في الديوان : ويختال .

(٣) في الديوان : ممارس .

(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٠٦ .

(٥) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٣٤١ .

والشهبُ تلمعُ في الدجى كَأَسْنَةٍ  
فِيجَادُ سَيْفِي مَسَّ ثِيَابِي وَشَاحِيهَا  
نَمَّ أَفْتَرَقْنَا وَالرَّقِيبُ يَرُوعُ بِي  
وقال (١) :

زارتُ أُمَيْمَةَ وَالظُّلَمَاءُ تَعْتَكِرُ  
فَبِتُّ وَالوَجْدُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي  
أَلْقَى إِلَيْهَا أَحَادِيثًا تَلِينُ لَهَا  
وَلِي إِذَا خَالَسْتَنِي الْقَوْلَ أَوْ سَفَرْتُ  
فَلَسْتُ أَدْرِي وَذَيْلُ اللَّيْلِ يَسْتُرُنِي (٢)  
وقال (٣) :

تَرَاءَتْ لَنَا وَالْبَدْرُ وَهَنَا عَلَى قَدْرِ  
بَدَتْ إِذْ بَدَا وَالْحَلِيُّ عَقْدٌ وَمَبْسَمٌ  
فَقَلْتُ لَصَحْبِي وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا  
أَحْلَاهُمَا فِي صَفْحَةِ اللَّيْلِ مَنْظَرًا  
مَهْفَهفَةً كَالرَّيْمِ تَرْسُلُ نَظْرَةً  
فحطتُ لِثَامَ اللَّيْلِ عَنْ غُرَّةِ الْفَجْرِ  
وَلَيْسَ لَهُ حَلٌّ سِوَى الْأَنْجَمِ الرَّهْمِ  
قَطًّا بِجَنُوبِ الْقَاعِ مِنْ بَلَدِ قَفْرِ  
أُمَيْمَةَ أُمُّ ذَاكَ الْمُنِيرِ (٤) فَلَا أَدْرِي  
بِهَا تَنْفُثُ الْحَسَنَاءُ فِي عُقْدِ السُّحْرِ

(١) الديوان ج ٢ ص ٩٥ .

(٢) في الديوان : يسترنا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٥٠ .

(٤) في الديوان : أم رأى المحب .

بِنَجْلَاءَ تَشْكُو سُقْمَهَا وَهِيَ صِحَّةٌ  
 كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْ لَوْعَةِ النَّوَى  
 نَأَتْ بَعْدَ مَا عَشْنَا جَمِيعًا بِغَبْطَةٍ  
 سَمَوْتُ لَهَا وَاللَّيْلُ رَقٌّ أَدِيمُهُ  
 وَرَمْنَا عِنَاقًا نَهْنَهْتَ عَنْهُ عِقَّةٌ  
 وَلَمْ تَكْ إِلَّا الْوُشْحُ فِينَا مُدَالَةٌ  
 فَمَا رَاعَنَا إِلَّا الصَّبَاحُ كَمَا بَدَأَ  
 وَمَنْ عَجَلَ مَالَفَ جِيدًا وَدَاعَنَا  
 فَعَدَّتْ أَجْرُ الذَّيْلِ وَالسَيْفُ مُنْتَضِي  
 وَقَالَ (١) :

أَكْوَكْبُ مَا أَرَى يَا سَعْدُ أَمْ نَارُ  
 بِيضَاءُ إِنْ نَطَقْتَ فِي الْحَى أَوْ نَطَّرْتَ  
 وَالرَّكْبُ يَسْرُونَ وَالظُّلْمَاءُ رَاكِدَةٌ (٢)  
 لَمَّا أَتَوْهَا وَحَيَّوْا مِنْ يُوْرَثُهَا  
 غَيْرَانَ تَكْنُفُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ  
 بِهِ عِذَارَى تَبْرُ اللَّيْلِ ظُلْمَتُهُ  
 غَيْدٌ قِصَارُ الْخَطَى إِنْ وَاصَلْتَ قَصُرْتَ

[ من البسيط ]

تَشْبُهَا سَهْلَةُ الْخَدَيْنِ مِعْطَارُ  
 تَقَاسَمَ السَّحَرِ أَسْمَاعٌ وَأَبْصَارُ  
 كَأَنَّهُمْ فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ أَسْرَارُ  
 رَدَّ التَّحِيَةَ مِنْ يَشْقَى بِهِ الْجَارُ  
 وَغِلْمَةٌ مِنْ شِبَابِ الْحَى أَعْمَارُ  
 بِأَوْجِهِ هِيَ فِي الظُّلْمَاءِ أَعْمَارُ  
 فَلَمْ تَطُلْ لِلْيَالِي الصَّبِّ أَعْمَارُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٢) في الديوان : عاكفة .

أُضْبُو إِلَيْهِ كَمَا أُضْبُو إِلَى وَطَنِي  
 زُرُّ الرَّبِيعِ عَلَيْهِ جَيْبُهُ وَسَرِّي  
 فَلَ لَدِيهِ لُبَانَاتٌ وَأَوْطَارُ  
 إِلَيْهِ مُزْنٌ لَدَيْلِ الْخِصْبِ جَرَّارُ  
 وقال (١) :

ومهفهف أشكو فظاظَةً عاذِلِ  
 أَسْرَى فَجَابَ سَنَاهُ أَرْدِيَةَ الدُّجَى  
 وَالخُدُّ مِنْ عَرَقِي يَفِيضُ جَمَانَهُ  
 وَبِكْفِهِ الْقَدْحُ الرَّوِيُّ وَمِنَّهُ مَا  
 هِيَ لَوْنُهَا مِنْ وَجْتِيهِ وَطَعْمُهَا  
 يُرْزِرِي عَلِيٌّ إِلَى لَطَافَةِ خَصْرِهِ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ اللَّيْلُ مِنْهُ بِبَدْرِهِ (٢)  
 كَالْوَرْدِ قَرَطَهُ الْغَمَامُ بِقَطْرِهِ  
 أَلْتَدُّهُ وَيُرْوِقُنِي مِنْ خَمْرِهِ  
 مِنْ رَيْقِهِ وَحَبَابُهَا مِنْ ثَغْرِهِ  
 وقال (٣) :

وكواعب تشكو الوشاح (٤) كَمَا شَكَّتْ  
 وَإِذَا رَنَّتْ وَلَعَ الْفَتُورُ بِمَهْجَتِي  
 حَسُنْتَ لِيَالِي الْوَصْلِ حِينَ تَشَابَهَتْ  
 وَصَدَدْتُ عَنْ تَلَكِ الْمَرَاشِفِ عِفَّةً  
 أَرْدَأَفَهَا عِنْدَ الْقِيَامِ خَصُورُهَا  
 مِنْ أَعْيُنِ مَلِكِ الْقُلُوبِ فَتُورُهَا  
 وَجَنَانُهَا فِي حُسْنِهَا وَبَدُورُهَا  
 فَالرَيْقُ خَمْرٌ وَالْحَبَابُ ثَغُورُهَا  
 وقال (٥) :

قَصَّتْ وَطَرَأَ مِنْهُ النَّوَى وَتَخَاذَلَتْ  
 قَوَى الْعَيْسِ وَأَنْضَمَّتْ عَلَيْهَا الْمَفَاوِزُ

(١) الديوان ج ٢ ص ١٠١ .

(٢) في الديوان : حتى استجار الليل منه بشغره .

(٣) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٣٠ - ٣١ .

(٤) في الديوان : تشكو الوشاة .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٢٠٨ .

شَجٍ وَعَلَى وادى الأراكَةِ ناشِزُ  
لمثلَى عما يعقبُ العزَّ حاجِزُ  
شديدٌ ولكنَّ المتيمِّمَ عاجِزُ  
فما هذه الأهواءُ إلاَّ غرائِزُ  
[ من الطويل ]

فليسَ على مَنْ أنسَ النارَ من باسِ  
تلوُحِ بأيدي غِلْمَةٍ غيرِ أنكاسِ  
يُعْطُ رداءَ الليلِ عنهمِ بِنبراسِ  
تحرُّشِ عُذالِ ورُقبةِ حُرَّاسِ  
فما ضرَّها لورقُ لى قلبُها القاسِ  
على أفقِ عارِ بظلِّ الدُّجى كاسِ  
من ابنِ أبيها خيفةً أَى إيجاسِ  
وتستكتمُ الأرضُ الخُطى خَشيةَ الناسِ  
بِنهاسِ أقرانِ ومَناعِ أخياسِ (٢)  
وعِرضِ صقيلٍ لا يُزنُ بأدناسِ  
يُسراى فارتاحتُ قليلاً لايناسِ  
جنى ريفَةٍ تلهى أخاكمَ عَنِ الكاسِ

وَنضوى لذاتِ الضالِ قالِ وبالنقا  
ولولاكِ يا ذاتِ الوشاحينِ لم يكنِ  
يُعيرُننى بالعجزِ صَحْبى وساعدى  
وما فى سلوِّ النفسِ عنكِ طماعةُ  
وقال (١):

تَنورُ سَنانها من بعيدٍ ولا تُرغِ  
ومن مُوقديها عادةً دونها الظبى  
وكلُّ ردينى كأنَّ سِنانَه  
مهفهفةٌ غرثى الوشاحينِ دونها  
يضىءُ لها وجهٌ يرقُّ أديمُه  
سموتُ لها والليلُ حارثُ نجومُه  
فهبَّتْ كما أرتاعَ الغزالُ وأوجستِ  
تشيرُ إلى مُهرى حذارِ صهيله  
فقلتُ لها لا تفرقى وتشبثى  
ترُدُّ يديه عنِ وشاحِكِ عِفَّةُ  
وطوقُتها يُمنى يديَّ وصارمى  
وذقتُ عفاً عَنَّا الإلهُ وعنكمُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٥٥ - ٥٥٧ .

(٢) أخياس : جمع خيس ، وهو العرين ماوى الأسد .

فَلَمَّا اسْتَطَارَ الْفَجْرُ مَالَ بِعَظْفِهَا

وَدَاعَى كَمَا هَزَّ الصُّبَا قُضِبَ الْأَسْرَ

وقال (١) :

[ من الطويل ]

وَرِيمٍ رَمَى قَلْبِي بِأَسْهَمٍ لِحْظِهِ  
طَرَفْتُ الْعَضَى وَاللَّيْلُ جَنْلُ فِرْعُوهُ  
وَقَالَ لِتَرْبِيهِ أَرْفَعَا السَّجْفِ إِنِّي  
وَمَا هُوَ إِلَّا اللَّيْثُ يِرْتَادُ مَطْمَعًا  
أَخَافُ عَلَيْهِ غِلْمَةَ الْحَيِّ إِنَّهُمْ  
وَحَيْثُ أَلْتَقَى الْجَفْنَانِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ  
فِدَى لَكَ يَا ظَبْيَ الصَّرِيمَةِ مُهْجَةً

فَأُصَمِّي وَفِي قَوْسِ الْحَوَاجِبِ أَنْبُضًا  
فَأَوْمِي بِعَيْنِيهِ إِلَى وَأَوْمَضًا  
أَحْسُ بِزَوْرِ لِلْمَنِيَا تَعَرَّضًا  
عَلَى غِرَّةٍ أَوْلَا فَمَنْ نَفَضَ الْعَضَى  
لَوْأَ مِنْ هَوَادِيهِمْ إِلَى الْفَجْرِ، هَلْ أَوْضًا  
إِذَا أَمِنَ الْوَاشِي وَإِنْ رِيحٌ غَيْضًا  
أَعَدَّتْ لِيَوْمِ الرُّوعِ جَاشًا مُخْفَضًا

وقال (٢) :

[ من البسيط ]

عَلَاقَةٌ بِفَوَادِي أَعْقَبْتُ كَمَدًا  
وَلِلْحَجِيحِ ضَجِيحٍ فِي جَوَانِبِهِ  
فَاسْتَفْضَ الْقَلْبَ رُغْبًا مَا جَنَى نَظْرِي  
وَقَدْ رَمْتَنِي غَدَاةَ الْخَيْفِ غَانِيَةً  
لَمَّا رَأَى صَاحِبِي مَا بِي بَكِي جَزَعًا  
وَقَالَ رُحْ يَا أَخَا فِهْرٍ فَقُلْتُ لَهُ

لِنَظْرَةٍ بِمَنِي أُرْسَلَتْهَا عَرَضًا  
يَقْضُونَ مَا أَوْجَبَ الرَّحْمَنُ وَافْتَرَضًا  
كَالصَقْرِ نَدَاهُ طَلُّ اللَّيْلِ فَانْتَفَضْنَا  
بِنَظْرٍ إِنْ رَمَى لَمْ يُخْطِئْ (٣) الْفَرَضًا  
وَلَمْ يَجِدْ بِمَنِي عَنْ خُلَّتِي عِوَضًا  
يَا سَعْدُ أُوَدِّعُ جِسْمِي طَرْفَهَا مَرَضًا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٢) الديوان ج ٢ ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) في الديوان : لم تخطئ .



فَبِتُّ أَشْكُو هَوَاهَا وَهِيَ مَرْتَفِقٌ  
تَبْدُو لَوَامِعُهُ كَالسَّيْفِ مُخْتَضِبًا  
وَيَمْتَرِي دَمْعُهُ ذِكْرِي أَصْبِييَةً  
وَلَمْ يُطَقْ مَا يَعْانِيهِ فَغَادَرَنِي

يَشْوَقُهُ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا إِذَا وَمَضَا  
شَبَاهُ بِالْذَّمِّ أَوْ كَالعِرْقِ إِنْ نَبْضَا  
إِذَا اسْتَمَرَّتْ بِهِ ذَكَرَاهُمْ نَهْضَا  
بَيْنَ النَّقَا وَالْمُصَلَّى عِنْدَمَا وَمَضَى

وقال (٤) :

[ من السريع ]

يَا رَبَّةَ الْبُرْقِ كَمْ غُلَّةٍ  
وَفَوْقَتْ عَيْنِكَ لِي أَسْهَمًا  
هِيَ الْمَطَايَا فَرَّقَتْ بَيْنَنَا  
فَلِمَ قَسَا قَلْبُكَ فِي مَوْقِفٍ

حَامَتْ عَلَى مَا ضَمَّهُ الْبُرْقُ  
لَمْ تَمْتَنِعْ عَنْ وَقْعِهَا الْأَذْرُعُ  
لَا فَارَقَتْهَا أَبَدًا أَنْسَعُ  
رَقَّتْ بِهِ الْأَلْفَاظُ وَالْأَذْمَعُ

وقال (٣) :

[ من الوافر ]

أَيَا ابْنَةَ عَامِرٍ مَاذَا لَقِينَا  
لَيْسَتْ بِهِ الشَّبَابَ فَقَدْ شَيْبِي  
وَكَانَتْ أَيْكَةُ الدُّنْيَا لَدَيْنَا  
تُرَى أَطْنَابُنَا مِتْشَابِكَاتٍ  
فَقَدْ نَضَبَتْ بِشَاشَةِ كُلِّ عَيْشٍ

بِرَبْعِكَ مِنْ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ  
مَجَاسِدَ لَيْلِهِ بِيَدِ الصَّدِيعِ  
عَلَى النُّعْمَى مُهَدَّلَةَ الْفُرُوعِ  
كَأَنَّ بُيُوتَنَا حَلَقُ الدَّرُوعِ  
غَزِيرٌ دَرَّةٌ شَرِيقِ الضَّرُوعِ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٠٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢٤٦ .

وكادَ الدهرُ يَقَطُرُ مُجْتَلَاهُ  
وقال (٢) :

لدى الأثلاث (١) بالسّم النقيع  
[ من الطويل ]

أنافةً لى زورةً من خيالها  
ولانى بما قرّت به العين مرةً  
وقال (٣) :

أجل كل شىء من أميمة نافع  
وإن لم يكن يُجِدَى على لقانع  
[ من الطويل ]

ألا هل إلى أرضٍ بها أم سالمٍ  
فليس لماءٍ بعد لبنةٍ بالحمى  
أصدُّ عن الواشى كانى طريدةً  
وأضبو ويلحانى على الحبِّ عاذلى  
ومن شغلته بالهوى نظراتها

وقال (٤) :

أما وجلالِ الله لولا اتقاؤه  
وفضِّ ختامِ السرِّ بيني وبينها  
ونازعنى شكوى الصباية شادن

أبات يوارينا الرداء المفوف  
كلام يوديه البنان المطرف  
من الغيد مجدول الموشح أفيف

(١) فى الديوان : على الأثلاث .

(٢) البيتان ضمن ستة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٨٣ .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٧٧ - ٧٨ .

(٤) من قصيدة فيديوانه جـ ١ ص ٤٣٣ .

برابية ميثاء أضحك رَوْضَهَا  
غمامٌ بَكَى من آخرِ الليلِ أَوْطَفُ<sup>(٥)</sup>  
وقال<sup>(٢)</sup> :

وشادينِ نَبْهَتُهُ وَالكَرَى  
فجاءَ يمشى ثِمَلاً خَطْوُهُ  
وجفنته يَثْقُلُ من سُكْرِهِ  
فبتُ والنجمُ وَهَى عِقْدُهُ  
ثم افترقنا وكلانا شجِ  
لَه فَوَادٌ بِالْأَسَى يَعْتَرِفُ  
وقال<sup>(٣)</sup> :

نَزَلْنَا بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ وَاللَنْدَى  
سَقِيطٌ بِهِ ابْتَلَّتْ عَلَيْنَا الْمَطَارِفُ  
فبتُ أَعَانِي الْوَجْدَ وَالرَّكْبَ نَوْمٌ  
وقد أخذتُ مِنِّي السُّرَى وَالتَّنَائِفُ<sup>(٤)</sup>

وأذكرُ خَوْداً إن دَعَانِي عَلَى النَّوَى  
هَوَاهَا أَجَابَتُهُ الدَّمُوعُ الدُّوَارِفُ  
لَهَا فِي مَحَانِي ذَلِكَ الشَّعْبِ مَنْزَلٌ  
لشَّنْ أَنْكَرَتُهُ الْعَيْنُ فَالْقَلْبُ عَارِفُ  
وَقَفْتُ بِهَا وَالدَّمْعُ أَكْثَرُهُ دَمٌ  
كَأَنِّي مِنْ عَيْنِي بِنَعْمَانَ زَاعِفُ<sup>(٥)</sup>

(١) الميثاء : الرملة السهلة والرابية الطيبة . غمام أوطف : هو الذي فيه استرخاء في جوانبه لكثرة

الماء .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٠ .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٤) التنايف : جمع تنوفة ، وهي المفازة المترامية الأطراف .

(٥) الراعف : الذي يسيل الدم من أنفه .

[ من الطويل ]

وقال (٢) :

وفى الركب من قيسٍ رعابيبُ عهدُها  
 فياسعدُ كُرُّ اللحظِ هل تبصرُ الحمى  
 فشمَّ عَرَّارٌ يُستطابُ شَمِيمُهُ  
 أرى السيرَ (٢) منهم عامرياً وكلُّ مَنْ  
 وقد عَلِقْتِنِي والنوى مطمئنةٌ  
 ولى نشواتٍ تَسْلُبُ المرءَ لُبَّهُ  
 وقد فَرَّقَ اليئِنُ المشتتُ بيننا

[ من الطويل ]

وقال (٣) :

لقد كذتُ من ذكراكِ بالروحِ أشرقُ  
 على النأىِ أطفو فى دموعى وأغرُقُ  
 جَمَعَنَ قلوباً فى جُسُومٍ تَفَرِّقُ  
 أما وغرامى حِلْفَةً أَسْتَلِدُّهَا  
 وأهونُ ما ألقى من الحبِّ أنى  
 صَفَتْ فى الهوى (٤) منى ومنكِ سرائرُ

[ من البسيط ]

وقال (٥) :

كيف السلوُّ وقلبى ليس ينسأكِ  
 ولا يَلدُّ لسانى غيرَ ذكراكِ

(١) من قصيدة فى ديوانه جـ ١ ص ٦١٧ - ٦١٨ .

(٢) فى الديوان : السَّير .

(٣) الأبيات ضمن سبعة أبيات فى ديوانه جـ ٢ ص ٨٣ .

(٤) فى الديوان : بالهوى .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

أشكو الهوى لترفى يا أميمة لى  
 يشقى ببعضى بعضى فى هواك فما  
 إن يحك ثغرك دعى حين أسفحه  
 ما كنت أعلم أن الدر مسكنه  
 وقال (١) :

[ من البسيط ]

يدو لى البرق أحياناً وبى ظمأ  
 وفى آبتسامه سغدى عنه لى عوض  
 يفضى لها الريم عينيه على خفر  
 طرقتها وسناها كاد يغدر بى  
 وإن سرت نم بالمسرى تبرجها  
 أشكو إلى الحجل ما يأتى الوشاح به  
 إذ لمتى كجناح النسير داجية  
 واهأ لذلك من عصر ملكت به (٢)  
 وقال (٣) :

[ من البسيط ]

لله ما صنعت أيدى الركاب بنا  
 عشية أستتر الأعمار بالكلل

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ - ٢١٨ - ٢١٩ .

(٢) فى الديوان : ملكت بها .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٥٨٨ - ٥٨٩ .

إذا ابْتَسَمَنَ سَلْبَنَ الْبَرْقِ رَوْعَتَهُ  
 مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَصْقُولٍ تَرَاثِبَهَا  
 تَسِيلُ مِنْ مَقْلَتَيْهَا صَارِمًا أَخَذَتْ  
 طَرَقَتَهَا وَالذُّجَى شَابَتْ ذَوَائِبُهُ  
 وَلِلرَّقِيبِ خَشُوعٌ فِي لَوَاحِظِهِ  
 فَرَدَّ دُونَ وَشَاحِيهَا الْعَفَافُ يَدًا  
 ثُمَّ انصَرَفَتْ وَقَلْبَانَا كَانَهُمَا  
 وقال (١) :

يَا زُورَةَ بِمُصَابِ الْمَزْنِ مِنْ إِضْمٍ  
 هَلْ أَنْتِ عَائِدَةٌ لَيْلًا أَيْتُ بِهِ  
 بِمَنْزَلٍ خَالِطِ الْمَسْكَ الْبَلِيلُ بِهِ

وَالصَّبْحُ نَقَرَ سِرْبَ اللَّيْلِ حِينَ لَوَى  
 لَمَّا تَبَلَّجَ مُفْتَرًا مَبَاسِمُهُ  
 وَوَدَّعْتَنِي سَلِيمِي وَالرَّقِيبُ يَرَى  
 ثُمَّ انصَرَفَتْ عَلَى ذِي مَيْعَةٍ فَمَشَى

[ من البسيط ]

مَحْفُوفَةٌ مِنْ عَدَارِي الْحَى بِالْمُقَلِّ  
 فِي ذِمَّةِ النُّجْمِ بَيْنَ الْحَلَى وَالْحُلِّ  
 ثَرَى يَنْمُ بَرِيًّا رَوْضِهِ الْخَضِيلُ

تَلِيلُهُ مِنْ دِيَاجِيهِ عَلَى الْكَفْلِ  
 نَضَحَتْ غُرَّتَهُ بِالْمَدْمَعِ الْهَطْلِ  
 بَقْدَهَا مَا بَعَيْنِيهَا مِنَ الثَّمَلِ  
 طَوْرًا رُوَيْدًا وَأَحْيَانًا عَلَى عَجَلٍ (٢)

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ١٨٩ - ١٩٠ .

(٢) ذو ميعة : الفرس الفقى الشيط .

وقال (١) : [ من البسيط ]

وموقف ضجَّ جيدُ الرِّيمِ مِنْ غَيْدٍ  
زُرْنَا بِهِ رَشَاءً يَرْتَادُ غِرَّتَهُ  
يديرُ كَاسِينَ مِنْ لِحْظٍ وَمُبْتَسِمٍ  
ويشئى مِشِيَةَ النُّشْوَانِ مِنْ تَرَفٍ

وقال (٢) : [ من البسيط ]

عندى لأهلِ الحمى والركبُ مُرْتَجِلُ  
أما الفؤادُ فلا يبغى بهمُ بَدَلًا  
ولى إليها وإن خِفتُ العدى نَظَرُ  
وكيف يُجِدَى على الصّادى تَلَفْتُهُ  
نأتُ فلم تكُ (٤) نفسى بعد فُرْقَتِهَا

قلْبٌ يُشِيْعُهُمْ أَوْ مَدْمَعٌ هَاطِلُ  
وهلْ مِنْ الرُّوحِ إِنْ فَارَقْتَهَا بَدَلُ  
أَلْوَى لَهُ الْجِيْدُ أحيانًا إِذَا غَفَلُوا  
إلى مناهلِ سُدَّتْ دونَهَا السُّبُلُ  
ترجو الحياةَ ولكنْ آخَرَ الأجلُ (٥)

وقال (٦) : [ من الطويل ]

هل الوجدُ إلا لوعةٌ أعقبتُ أسيَّ  
فبِالجِسْمِ مِنْهَا نَهْكَةٌ وَنُحُولُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٢) النغر الرتل: حسن التضييد وقبل الفلج .

(٣) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٢٤٧ .

(٤) في الديوان : لم تك .

(٥) في الديوان : آخر الأجل .

(٦) الديوان جـ ٢ ص ١٩٤ - ١٩٦ .

أو الشوق إلا أن ترى من محبة  
 فما لك إن أهديت يوماً تحية  
 هوى دونه من عامر ذو حفيظة  
 ذكرتك يا ظمى الصريم وللدجى  
 أراك بقلبي والمهامه بيننا  
 كأنك والحي الذين تديروا  
 أراعى نجوم الليل وهى طوالع  
 جئنا حيارى للمغيب كأنها  
 فلولاك لم يعث بطرفى شهادة  
 أتذكر أياماً مضمين بذي الغضى  
 إذ العيش غص والشباب بمائه  
 ونحن بربع لم تطاء نوايب  
 تباكر عوداً من بشام تعله  
 إذا هو لم يورق وقد ذاق طعمه  
 شغلت قريضى بالنسب فأصبحت  
 تُغنى بها سفر وتطرى كواعب  
 وكنت أقول الشعر فيه تكلماً

قريباً ولا يُزجى إليه وصول  
 إليه سوى البرق اللُموع رسول  
 يصول فتروى بالنجيع نصول  
 على سُدودٍ والدموع همول  
 وفي الليل مُد شط النوى بك طول  
 ضربة عندي في الفؤاد نزول<sup>(٥)</sup>  
 إلى أن يضيء الفجر وهى أقول  
 نواظر مستتها الكلالة حول  
 ولا خاض سمعى باللام عدول  
 سقاهن رجاف العشى مطول  
 وفي حدثان الدهر عنك غفول  
 ولا أنسخت للريح فيه ذيول  
 فيك - وما لاح الصباح - شمول  
 فمن عجب أن يعتريه ذبول  
 شوارده في الخافقين تجول  
 وتبكي رسوم رثة وطلول  
 فعلمنى حبيبك كيف أقول

(١) تديروا مكانا : جعلوه داراً لهم . ضربة : اسم موضع .



وقال يتشوق<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

ألا ليت شِعْرِي هل أراي بِغَيْضَةٍ<sup>(٢)</sup> هواءَ كأيامِ الهوى لا يُغِيْبُهُ  
وعَصْرٌ رقيقُ الطَّرْتِينِ تَدْرَجَتْ وعَصْرٌ رقيقُ الطَّرْتِينِ تَدْرَجَتْ  
وأَرْضٌ حَصَاها لَوْلُو وتُرَابُها وأَرْضٌ حَصَاها لَوْلُو وتُرَابُها  
بها العيشُ غُضٌّ والحياةُ شِهْيَةٌ بها العيشُ غُضٌّ والحياةُ شِهْيَةٌ  
فقل لأخِلَانِي ببغدادَ هل بكم فقل لأخِلَانِي ببغدادَ هل بكم  
يُرَنِّحُنِي<sup>(٣)</sup> ذكراكم فكأنما يُرَنِّحُنِي<sup>(٣)</sup> ذكراكم فكأنما  
لَئِنْ قَصُرَتْ أَيامٌ أنسى بقرْبكم لَئِنْ قَصُرَتْ أَيامٌ أنسى بقرْبكم

وقال<sup>(٤)</sup> :

[ من الطويل ]

وَمَثَرِيَّةٌ من نَضْرَةٍ وَجَمالِ ومَثَرِيَّةٌ من نَضْرَةٍ وَجَمالِ  
وَمِشْنٌ غصوناً في مُتُونِ رمالِ وَمِشْنٌ غصوناً في مُتُونِ رمالِ  
بأعرافِ جُرْدٍ أو رؤوسِ عَوالِ بأعرافِ جُرْدٍ أو رؤوسِ عَوالِ  
لديك فَأَنِّي يبتغينَ وصاليَ لديك فَأَنِّي يبتغينَ وصاليَ  
بِوَادِي الحِمَى والمندليِّ بِضالِ<sup>(٥)</sup> بِوَادِي الحِمَى والمندليِّ بِضالِ<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٦٩ - ٥٧٠ .

(٢) في الديوان : بغضة .

(٣) في الديوان : ترنحي .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٥) المندلي : عطر ينسب إلى مندل وهي من بلاد الهند . الضال : من أشجار الهادبة .

فما لِنِسَاءِ الْحَىِّ يُضْمِرُ غَيْرَةً  
ولو خَالَفْتَنِي فِي مِتَابَعَةِ الْهَوَى  
وَفِيكَ صِدُودٌ مِنْ دَلَالٍ أَظْنُهُ  
وقال (١) :

سَبَبَتْهَا الْعَوَالِي مَا لَهْنُ وَمَالِي  
يَمِينِي مَا وَاصَلْتَهَا بِشِمَالِي  
- على ما حكى الواشى - صدودٌ مَلالٍ  
[ من الخفيف ]

أَيُّهَا الْحَىُّ إِنْ بَكَرْتُمْ رَحِيلًا  
وَمَعَ الرِّكْبِ ظَبِيَّةٌ تَضْرَعُ الْأَسَدَ  
بَرَزْتَ لِلدُّوَادِ فَاسْتَوَدَعْتَ قَدْ  
وَأَبَى الْحُبُّ أَنْ يَكُونَ عَزَائِي  
وَبَجْسِي ضَنِيُّ بِخَضِرِ سُلَيْمِي  
وَشَفَائِي مِنْهُ نَسِيمٌ يُغَادِي  
هَلْ سَمِعْتُمْ يَا سَاكِنِي أَرْضِ نَجْدِ  
وقال (٢) :

فَالْبَثُوا لِلْمُودِعِينَ قَلِيلًا  
لَدَى بَعِينِ كَالْمَشْرِفِ صَقِيلًا  
سَبِيٌّ وَجَدًّا وَصَبُوءَةً وَغَلِيلًا  
بَعْدَ ذَلِكَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ جَمِيلًا  
مِثْلُهُ فَهَوَ لَا يَزَالُ نَحِيلًا  
خِيٌّ وَطَرَفٌ يَرْنُو إِلَى كَلِيلًا  
بَعْلِيلَيْنِ يَشْفِيَانِ عَلِيلًا  
[ من الكامل ]

طَرَقَتْ أُمَيْمَةٌ وَالْكَوَاكِبُ جُنْحُ  
طَلَعَتْ عَلَى مَنْ الْحِجَالِ غَزَالَةٌ  
فَلَثَمْتُهَا وَالْحَلَى يَكْتُمُ بَعْضُهُ  
وَزَلَلْتُ إِذْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِدَاءَهُ  
وَاللَّيْلُ يَسْتَحِبُّ بِالْحَمَى أَذْيَالًا  
وَرَنْتُ إِلَى مَنْ الدَّلَالِ غَزَالًا  
سِرِّيٌّ وَيُخَيِّرُ بَعْضُهُ الْعُدَالًا  
أَشْكُو الْوَشَاحَ وَأَشْكُرُ الْخَلْخَالَ

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٢١ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

رَمْتَنِي بِسَنَمٍ رَاشُهُ الْكُخْلُ بِالرُّدَى  
مَرِيضَةٌ أَرْجَاءُ الْجَفْوَنِ وَإِنَّمَا  
فَوَلْتُ وَقَدْ أَبَقْتُ بِقَلْبِي عِلَاقَةً  
وَقَلْتُ لِأَذْنِي صَاحِبِي وَقَدْ وَشَى  
ذَرِ اللَّوْمُ إِنِّي لَسْتُ أُرْعِيكَ مَسْمَعِي  
وَلَيْتَ لِسَانًا أَرْهَفَ الْعَدْلُ غَرْبَهُ  
أَرْدُ عَدُولِي وَهُوَ بِمَحْضِنِي الْهَوَى  
وَيَعْتَادُنِي ذِكْرُ<sup>(٥)</sup> الْعَقِيْقِي وَأَهْلِهِ  
تَنُوْحٌ وَتَبْكِي فَوْقَ أَفْنَانِ أَيْكَةِ  
وَلَوْلَا تَبَارِيْحُ الصَّبَابَةِ لَمْ أُبَلِّ

[ من الطويل ]

وقال (٦) :

يَطْوُلُ شُهَادِي إِنْ تَنَاعَسَ بَارِقُ  
وَكَيْفَ أُرْجَى أَنْ أَصِيْحَ وَكُلُّ مَا  
وَيَلْوِي بِصَبْرِي أَنْ يَهْبُ نَسِيمُ  
رَمَانِي بِهِ صَرَفُ الزَّمَانِ سَقِيمُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١، ص ٦٣٠ - ٦٣١ .

(٢) هذا البيت والثالي له يتبادلان الموضع في الديوان .

(٣) في الديوان : وهو مقبلها .

(٤) في الديوان : دمع .

(٥) في الديوان : ذكرى .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٤٢ - ٦٤٣ .

شَمَالُ كَثْرِنِيكَ النَّعَاسِ وَمَقْلَةٌ  
فَلَا تَعْدِلِينِي يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ إِنِّي  
بِهَا اقْتَنَصَ الْأَسَدَ الضَّرَاعِمَ رِيْمٌ  
وَأَنَّ هَمَّ دَهْرِي بِالسَّفَاوِ حَلِيمٌ  
[ من البسيط ]  
وقال (١) :

وَلَيْلَةٌ مِنْ لِيَالِي الدَّهْرِ صَالِحَةٌ  
جَعَلْتُ يُمْنَايَ فِيهَا طَوَاقَ غَانِيَةٍ  
فَهُنَّ وَهِيَ الشُّفَاةُ اللَّغْسُ وَالرُّثْمُ (٢)  
حُورٍ مَدَامِعُهَا فِي كَشْحِهَا هَضْمٌ  
وَالنَّوْمُ مِنْ أَعْيُنِ الْوَاشِيْنَ يَنْتَقِمُ  
تُحَى يُعَانِقُ فِيهِ الْعِفَّةَ الْكَرْمُ  
تَمْشِي بِمَنْعَرَجِ الْوَادِي عَلَى وَجَلٍ  
ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَبُرْدِي فِي مِعَاطِفِهِ  
وقال (٣) :

ذَكَرْتُكَ يَا أُمَيْمَةَ فِي مَكْرٍ  
وَخَذْتُ الْأَرْضَ يَغْمُرُهُ نَجِيحٌ  
بِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْمَوْتُ الزُّوَامُ  
وَعَيْنُ الشَّمْسِ يَكْحَلُهَا قَتَامٌ  
فَقَدْ أَدْمَى جَوَانِحَهُ الْغَرَامُ  
وَمَنْ يَذْكُرْكَ وَالْأَسْلَاتُ تَذْمَى  
[ من الوافر ]  
وقال (٤) :

خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ لَيْلَى بِلَى الْغَضَى  
فَمَا لَكَمَا لَا تُسْعِدَانِ أَحَاكَمَا  
سَقَى اللَّهُ لَيْلَى وَالْغَضَى وَسَقَاكَمَا  
وَقَدْ كَتَمْنَا لِي مُسْعِدَيْنِ عَلَى الْبَكَى

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٥٤ .

(٢) الرُّثْمُ : بياض جفلة الفرس العليا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) الديوان ج ٢ ص ٢٩٢ .

أظَلُّ وحيداً لا أرى من أحبه  
ولو غاب عني واحدٌ منكما ومَتَّ  
فكيف أذودُ الهَمَّ عني تَجَلِّداً  
وقال<sup>(١)</sup> :

خليلي من عليا قُرَيْشٍ هُدَيْتَما  
فما لكما يوم العُدَيْبِ نَقِمْتِما  
فؤادٌ بدخرِ العامرية مَوْلَعٌ  
أما فيكما من هِزَّةِ أُمويَّةٍ  
نَظَرْتُ غداةَ البَيْنِ والعَيْنُ ثَرَّةٌ  
فمحممٌ مَهْرِيٌّ وَأَيْتَرِيُّ اللَمْعُ صاحِبِي  
ولولا حنينُ الأَرَحِبِيَّةِ لم يَهْجِ  
أيق من جوى يا أيها المهرُ إنني  
يشوقك ماءً في الأباطحِ سَلْسَلُ  
وما مُغزِلٌ تعطو الأراكَ يهزُهُ  
وتزجى بروقيها أَعْنُ كأنه  
فمال إلى الظلِّ الأراكِيَّ كُونِها

وهل بالحمى لي من خليلٍ سواكما  
قوى الصَّبْرِ لا أَوْهَى الزمانُ قواكما  
وقد فَيْتَما عن أرضٍ نَجِدُ كلاكما  
[ من الطويل ]  
أشأنكما في حُبِّ علوةٍ شاني  
على البكى والأمر ما قَرِيانِ  
وعينٌ لجوجُ اللَمْعِ في الهملانِ  
لأزوقُ في أسِرِّ الصبابةِ عانِ  
ورُدُنائِي مما أسبَلتُ بَحْصِلانِ  
وقد كادَ يبكي مُنْصَلِي وسِنانِي  
فتى مُضَرِّي من بكاءِ يمانِ  
ولياك في أهلِ الغَضِي خُرْبانِ  
وقد نَشَجَتْ بالأبرقَيْنِ شِنانِي<sup>(٢)</sup>  
نسيمٌ تَناجِيهِ الخمائلُ وإنِ  
من الضعْبِ يَطْوِي الأَرْضَ بالرُسْفانِ<sup>(٣)</sup>  
وكانا به من قبلٍ يرتديانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٢) نشجت : النشيج : الغصن بالبكاء ، والنشيج : مسيل الماء . الشنان : جمع شَن وهو القرية من الجبل .

(٣) الرُسْفان : نفسُ المقعد في قبه .

وَصُبَّتْ عَلَيْهِ الطُّلْسُ وَهِيَ سَوَاغِبٌ  
فَعَادَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَفَوَّادُهَا  
وِظَلَّتْ عَلَى الْجِرْعَاءِ وَلَهَى كَثِيئَةً  
تَسُوْفُ الثَّرَى طَوْرًا وَيَعْبُثُ تَارَةً  
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ سِرْنَا إِلَى الْحَمَى

وقال (٢):

[ من الكامل ]  
ظَامَى الْفُصُوصِ أَدِيمُهُ رِيَانُ  
يَنْشَقُّ عَنْهُ سَبِيبُهُ الْفَيْنَانُ  
خَفَّتَ الْهَدِيدُ وَرَوَّحَ الرَّغِيَانُ  
طَوَّقَ الْفَتَاةِ وَفِي الشَّمَالِ عِنَانُ  
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَمَا اللَّوَى سَفْوَانُ (٣)  
لَا يُسْتَشْفُ وَرَاءَهَا النُّسِيَانُ  
فَثَنَى مَعَاظِفَهُ عَلَى الْبَانُ  
مِنْ نَوْمِهِ وَتَنَاجَتِ الْأَغْصَانُ  
رَاحًا يَصُوغُ (٤) حَبَابَهَا الْغُدْرَانُ

ولقد طرقتُ الحمَى يحملُ شِكْتِي  
لَيْسَ الدُّجَى وَأَضَاءُ صَبْحِ جَبِينِي  
وَسَمَا لِدَارِ الْعَامِرِيَةِ بَعْدَ مَا  
وَوَقَّفْتُهُ حَيْثُ الْيَمِينُ جَعَلْتَهَا  
يَا صَاحِبِي تَقْصِيًّا نَظَرِيكَمَا  
فَلَقَدْ ذَكَرْتُ الْعَامِرِيَةَ ذِكْرَةً  
وَهَفَا بِنَا وَلَعُ النَّسِيمِ عَلَى الْحَمَى  
وَمَشَى بِأَجْرَعِهِ فَهَبَّ عَرَارُهُ  
غُبِقَتْ حَوَاشِي الثُّرْبِ مِنْ أَمَوَاهِ

(١) الطُّلْسُ : اللذاب . السواغب : الجماع . النُّسْلَانُ : مشى الذئب إذا أسرع .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٣) سَفْوَانُ : ماء على قدر مرحلة من المرید بالبصرة وواد من ناحية بدر .

(٤) فى الديوان : تصوغ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

أطامنُ أحشائي على لوعة الحزنِ  
 فلم يتحمل بعده مُنة المزينِ  
 وبالحجرِ المثلثومِ والججرِ والرُكنِ  
 وذكرُك أحلى في فؤادي من الأمنِ  
 ويدُ الدُجى من حاسديها على الحُسنِ  
 ورابعنا ماضى الغرارينِ فى الجفنِ  
 فلما افرقتنا صارَ كالفُرطِ للأذنينِ  
 رَمَقْتُ بذاتِ الرُمثِ نارَ بنى حصنِ  
 على قَصْدِ الخَطىِّ بالمندلِ اللذنينِ  
 فقلتُ ابنُ أرضِ ضلُّ فى ليلةِ الدُجنِ  
 ونجدُ هواهُ وهى تعرفُ ما أعينى

أليتنا بالحزنِ عودى فإننى  
 وأذرى به دمعا يُروى غليله  
 وأقسمُ بالبيتِ الرحيبِ فناؤه  
 لانتِ إلى نفسى أحبُّ من الغنى  
 فكم عادةٌ جلى ظلامك وجهها  
 خلوتُ بها وحدى وثالثنا التقى  
 يدودُ الكرى عنا حديثُ كعقديها  
 وآخرُ عهدى بالمليحة أنى  
 فحييتُ أهلَ الضوءِ وهى تُشبها  
 فقالوا من السارى وقد بله الندى  
 له حاجةٌ بالغورِ والدارُ بالحمى

وقال (٢) :

[ من الكامل ]

فسلى ظلامَ الليلِ كيف أكونُ  
 سهري وأزوقهُ الغياهِبِ جُونُ  
 فعلى البكاءِ يُعوّلُ المحزونُ

أأميمَ إن خفيتُ عليك صبابتى  
 واستخيري عنى النجومُ فقد رأتُ  
 ولئن أدلتُ مصونَ دمعى فى الهوى

(١) الديوان ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات فى ديوانه ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٥ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

الألبت شغرى هل أرى اللوز بالحمى  
 أم الود بعد الناي ينسى فينفضي  
 ولي شجن أحشى إذا ما ذكرته  
 وأفنى به الأيام فيما يسوءنى  
 ولولا الهوى لم يفض عيناً على قذى  
 أرى كل حب غير حُبك زائلاً  
 إذا استخبر الواشون عما أسيرة  
 وحبك لا يتلى ويزداد جدّة  
 أيذهل قلب أنت سير ضميره  
 وإن عطّلت بالغانيات حواليا  
 وهل يعقب الهجران إلا التناصيا  
 عدواً مئيناً أو صديقاً مداجياً  
 على كمد برح وأحبي اللباليا  
 فتى كان مَجِيناً عليه وجانيا  
 وكل فؤاد غير قلبى ساليا  
 حَمِدْتُ سلوى أو دَمَمْتُ التّصايا  
 لدى وأشواقى إليك كما هيا  
 فلا كان يوماً منك يا علو خاليا

## مختار شعر

## عمارة اليمنى

قال (٢) :

[ من السريع ]

ونافر الأعطاف عاملته  
 ولم أزل أمسح أعطافه  
 حتى غدا من خجل مطرقاً  
 وباللطف حتى سَكَنَ النَّافِرُ  
 ورأيه فى قِصتى جائرُ  
 وكل إعراض له آخِرُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٢ ص ١٧٩ - ١٨١ .

(٢) من قصيدة له فى النكت المصرية ص ٢٤٤ .



عَجِبْتُ مِنْ ذُلِّي وَمِنْ عِزِّهِ  
فِي لَيْلَةٍ سَاهِرُهَا نَائِمٌ  
مَدَدْتُ فِيهَا الْفَيْحَ لَمَّا خَلَا أَلْ  
فَبْتُ مِنْ قَرْطٍ آغْتَابَطِي بِهِ

وقال (١) :

[ من البسيط ]

لَشِمِ الْخُدُودِ لِبَانَاتٍ وَأَوْطَارُ  
أَوَّلًا فَذَعْنِي وَمَا أَحْوَى وَأَخْتَارُ  
فَالنَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الْحَبِّ أَطْوَارُ

لِي فِي الْقُدُودِ فِي ضَمِّ التُّهُودِ وَفِي  
هَذَا اخْتِيَارِي قَرَأْتُ أَنْ رَضِيَتْ بِهِ  
لَمَسِي جُزَافًا وَسَامِحِي مَصَارِفًا

وقال (٢) :

[ من الطويل ]

أَسِيرَةٌ خِذِرٍ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا  
عَلَى الرُّوضِ وَهَنَا مِسْكُهَا وَعَبِيرُهَا  
يُتَّقَفُ مَخِيئُ الضَّلُوعِ زَفِيرُهَا  
أَدَارَتْ عُقَارًا كُلُّ قَلْبٍ عَقِيرُهَا

وَبَيْنَ قَبَابِ الْخَيْفِ مِنْ جَبَلِي مَبْنِي  
يَنْمُ عَلَيْهَا كَلِمَا نَمَّتِ الصَّبَا  
وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّجْلُ مَا ذُقْتُ لَوْعَةَ  
إِذَا مَا أَدَارَتْ بِاللَّحَاطِ كَوْوسَهَا

وقال (٣) :

[ من البسيط ]

مِنَ الْبَرِيَّةِ إِلَّا كُلُّ مَنْ عَشِقْنَا

فِي الْعَشْقِ مَعْنَى لَطِيفٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ

(١) من قصيدة له في النكت العصرية ص ٢٦٥ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب في النكت ص ٢٧٥ .

(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في النكت ص ٢٩٥ .

لا خَفَّفَ اللهُ عن قَلْبِي صَبَابَتَهُ  
لو كُنْتُ أملكُ رُوحِي وَأَرْتَضِيَتْ بِهَا  
لِللغانياتِ ولا عن طَرْفِي الأرقا  
بذلْتُها لِكِ لا زُوراً ولا مَلَقاً  
وقال (١) :

ظَمِي أَعَارَ اللَّيْلَ طُرَّةَ شَعْرِهِ  
وَسَنَانَ ذَابِ السَّحْرِ فِي إِمَاقِهِ  
وَأَمَدُ ضَوْءِ الصَّبْحِ جَهْلَ إِشْرَاقِ  
وَأَذَابِ مَاءِ الرُّوحِ مِنْ أَمَاقِي  
كَتَبَ الْجَمَالَ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِهِ  
ما كُنْتُ أَدْرِي يَوْمَ رُؤْيِهِ وَجْهَهُ  
عُذْرَ المَحَبِّ وَحُجَّةَ المَشْتِاقِ  
أَنَّ الخُدُودَ مِصَارِعُ العُشَاقِ

وقال (٢) :

مُمُّ الأَحِبَّةِ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا  
فَلْيَعْلَمُوا أَنَّ وُدِّي ما يُغَيِّرُهُ  
وَأَنْ أَقُولَ لَهُمْ يا قاطِئِي صَلِّوا  
أَجْلُهُمْ أَنْ يَزُودَ العَيْبُ ساحتَهُمْ

فَكَلِما لَاحَ ضَوْءُ البَرِقِ قَلْتُ لَهُ  
فَما أَلأمُ عَلَى شَيْءٍ سِوَى كَلْفِي  
أَحِبَّةً لَهُمْ فِي القَلْبِ مَنزَلَةٌ  
أَقْصِرُ فِقْلي بِبَرِقِ النُّبْلِ مُشْتَغِلٌ (٣)

(١) الأبيات من قصيدة في النكت ص ٢٩٨ .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في النكت ص ٣٢٦ .

(٣) في النكت : بريق النبل مشتغل .

## مختار شعر سبط ابن التعاويذي

قال (١) :

[ من مجزوه الكامل ]

بِأَمْوَجَشِ الْعَيْنِ الَّتِي      بِأَمْوَجَشِ الْعَيْنِ الَّتِي  
غَادَرَتْ بَيْنَ جَوَانِحِي      غَادَرَتْ بَيْنَ جَوَانِحِي  
تَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَا      تَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَا  
فَإِذَا بَخِلْتُ بِنَظْرَةٍ      فَإِذَا بَخِلْتُ بِنَظْرَةٍ

وقال (٢) :

[ من الكامل ]

خُذْ فِي أَفَانِينِ الصُّدُودِ فَإِنَّ لِي      خُذْ فِي أَفَانِينِ الصُّدُودِ فَإِنَّ لِي  
أَتَظُنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلْوَةً      أَتَظُنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلْوَةً  
أَنْسَيْتُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا      أَنْسَيْتُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا  
قَدْ كُنْتُ تُتَّصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَاكِبًا      قَدْ كُنْتُ تُتَّصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَاكِبًا  
فَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمُضْجَعِي      فَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمُضْجَعِي  
مَا خِلْتُ أَوْرَاقَ الصُّبَى تَدْوِي نَضًا      مَا خِلْتُ أَوْرَاقَ الصُّبَى تَدْوِي نَضًا  
حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَأَهْتَدِي      حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَأَهْتَدِي  
وَتَنَافَرُ الْبَيْضُ الْحَسَانُ فَأَعْرَضْتُ      وَتَنَافَرُ الْبَيْضُ الْحَسَانُ فَأَعْرَضْتُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣) في الديوان : يتغلب .

قالت وريعت من بياض مفارقي  
 إن تنقي سقي فخصرك ناحل  
 وشحوب جسمي بان منك الأطيب  
 أو تُنكري شبي فثغرك أشنب

وقال (١) :

[ من الطويل ]

وبالقصر من بغداد خوذ إذا رنت  
 كعاب كخوط البان لا أرضها الحمى  
 منعمة غير الهبيد طعامها  
 ولا دونها بيد تخاض (٢) غمارها  
 محلتها أعلى الصراة ودارها  
 إذا نسبت أباها الترك وأتمت  
 وإن حجت بالبيض والسمر عادة  
 ولم أنسها كالظبي ليلة أقلت  
 ولما تلاقى بالصراة ركابنا  
 على الجانب الغربي والجو مؤهنا  
 وغاب رقيب تنقيه وكاشح  
 ويات بكفيها من النقش روضة  
 لواحظها لم ينج من كيدها قلب  
 ولا دارها سلع ولا قومها كعب  
 ومن غير البان اللقاح لها شرب  
 قفار ولا طعن يخاف ولا ضرب  
 على الكرخ لا اعلام حزري (٣) ولا الهضب (٤)  
 إلى قومها أخفت مناسبها العرب  
 فليس لها إلا غلائلها حجب  
 تهادي ومن أترابها حولها سرب  
 ورق لنا من حر أنفاسنا الركب  
 رقيق الحواشي والنسيم بها رطب  
 وراقت لنا الشكوى ولذ لنا العتب  
 لنا وغدير من مقبلها عذب

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) في الديوان : يخاض .

(٣) في الديوان : اعلام سلع .

(٤) الصراة : نهر بالعراق . الكرخ : محلة ببغداد . حزري : موضع بنجد .

وهان عليها أن أبيت مُسَهِّدًا  
إذا قلتُ يا لمياءُ حُبِّكَ قاتلي  
وقال (١) :

طرقتُ ودونَ طروقها  
والليلُ في أذيالِهِ  
ورؤاؤه المضرُوبُ من  
خَوْدٍ منعمةٍ سقا  
تُرَوِّى دمالجها ويغ  
فوشى بها عَبَقُ وطيب  
ويدا لنا ما كان يس  
فكانها قمرٌ تفر  
وسَقَّتْكَ عذبا من مُقَبِّ  
وأدارتُ البِكرَ الشُّمو  
عذراءُ ألبسها وشا  
فطَفِقْتُ لا أدري أحم  
في ليلةٍ رَقَّ النسب

من قومها الأسدُ الغضابُ  
شَفَقُ كما ذُبَحَ الغرابُ  
دونَ العيونِ لها حجابُ  
ها ماء روثِهِ الشبابُ  
رَنُ (٢) في مُوشِجها الحِقَابُ  
بُ للوشاةِ به (٣) أرتيابُ  
تُرُ من محاسِنها النِقَابُ  
رَقَّ عن مطالعِهِ السحابُ  
بَلَّها مَراشِفُها (٤) العِدَابُ  
لَ كأنها ذهبٌ مَذابُ  
حاً من لآلئِهِ الحَبَابُ  
رُ ما سقتنى أم رُضابُ  
مُ بها كما رَقَّ العِتَابُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٥٤ - ٥٥

(٢) في الديوان : يفرغ .

(٣) في الديوان : للوشاة بها .

(٤) في الديوان : من مَراشِفها مَراشِفها .

حتى إذا طويّت مُلا  
وأضياءً في إدبارها  
قامت تلوثُ حِمَارِها  
ناشدتُها ولأدمعي  
أُتري<sup>(١)</sup> ليلتنا النسي

عُتْها كما يُطوى الكتابُ  
فلقَّ كما نَصَلَ الخِضَابُ  
وبها أرتبَاعُ وأكثابُ  
في الخدِّ سَحٌّ وأنسكابُ  
سَمَحَ الزمانُ بها إيابُ

وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من المنسرح ]

ريِّمُ نقاً لا يريِّمُ ذا شَرِكِ  
يجولُ ماءَ الشبَابِ في ضَرَمِ  
لا تطلبوا عندهُ دَمِي فدمٌ

من لحظهٍ للأسودِ منصوبٍ  
من خدِّهِ في القلوبِ مشوبٍ  
أراقهُ الحبُّ غيرُ مطلوبٍ

وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من الكامل ]

وأغْنُ مجدولِ القوامِ يَهْزُهُ  
من دونِ مَنهلِ ثغره مَطْرورُهُ  
يلوي مواعيدَ الوصالِ فما لهُ  
إن أنكرتُ أجفانهُ يومَ النوى  
قالوا غزالُ نقاً وخوْطُ أراكِةِ

سُكْرُ الصَّبِي وتُميلُهُ نَشواتُهُ  
من طرفِهِ تُحَمِي بها رَشفاتُهُ  
صَحَّتْ وقد وَعَدَ الجفَاءَ عِداتُهُ  
قتلى فقد شَهِدَتْ به وَجَناتُهُ  
ظلموه أين صِفاتُها وَصِفاتُهُ

(١) في الديوان : أبرى .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ١٨ - ١٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٦٣ - ٦٤ .

هل للغزال إذا رنا الحاظه  
عاطيته كرضابه مشمولة  
في ليلة أذكت عيون نجومها  
حتى إذا أتسم الصباح ودومت  
ودعت بحى على الفلاح فخلتها  
قبلت مبسمه بدمعى فالتقى  
إن أرقص البين المشيت ركاب من  
فليسقين الربع شخب مدامى (١)

يا موقفاً بالبان لم تثمير لنا  
لما وقفناه نطارح سمره  
فتبيننا لى رسم دار ما عفا  
هل نقرت لا نقرت غزلانه  
عهدى به يلوى الديون قضائه  
فاليوم لا جيرانه جيرانه  
يا حادى الأظغانى فى آثاركم  
ولقد يرى ثبت (٢) الحصاة فما له

أو للقضيبي إذا آتني خطراته  
طافت على بمثلها لحظاته  
فكانها رقبأوه ووشاته  
من حول غربان الظلام بزاته  
تدعوا بحى على الفراق دعاه  
عند الوداع أجاجه وفراته  
أهوى وغنت للفراق حذاته  
حتى تغص بمائها عرصاته

غير الصباية والأسى شجراته  
بث الجوى وتظلنا سمراته  
وجدى عليه وقد عفت آياته  
أو صوحت لا صوحت باناته  
وتصيد الباب الرجال مهاته  
فدما ولا قتيانه قتيانه  
قلب تقطعه جوى حسراته  
أمست تلوث على البعاد حصاته

(١) فى الديوان : سح مدامى .

(٢) فى الديوان : يرى بيت .

وقال<sup>(١)</sup> :

[ من مجزوء الرمل ]

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ      وَوَضَّ رَوْضِ أَنْفَاسِ الرِّيحِ  
 وَتَغَنَّتْ هَاتِفَاتُ الْـ      وَرُزِقِ وَالْعُجْمِ الْفِصَاحِ  
 فَأَشْفَى بِالكَاسِ غَلِيلِي      وَأَطْفَى بِالرَّاحِ الْخِيَاحِي  
 مِنْ كُمَيْتِ وَرَدَّةٍ ذَا      تِ شَبَابٍ وَجِمَاحِ  
 أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْـ      وَةَ لَهْوٍ وَمِزَاحِ

مَنْ يَلْدَى مَهْضُومَةَ الْكَشِّ      حَايِنِ بِيضَاءِ رَدَّاحِ  
 غَادَةً تَمْزُجُ لِي مِنْ      رِيْقَهَا الرِّيحِ الْبِرَّاحِ  
 فَتَرْتُ إِذْ فَتَرْتُ الْـ      حَاظَهَا سُوقَ الْمِلاَحِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ      طَرَفُهُ شَاكِي السِّلاَحِ  
 ظَالِمٍ يَبْلُغُ أَقْصَى الْـ      جِدُّ مَنْى بِالْمِزَاحِ  
 أَسْتَرُّ الْوَجْدَ وَيَابِي      حَسْنُهُ إِلَّا آفْتِضَاحِي

وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من الوافر ]

عَلِيلُ الشَّوْقِ فِيكَ مَتَى يَصْبَحُ      وَسَكَرَانَ بِحَبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٨٢ - ٨٣ .

(٢) فترت الأولى: كسدت . وفترت الثانية: انكسرت ووهنت .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٠٢ .



وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ شِفَاءٌ  
فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسُّلْوَانِ حَرْبٌ  
مَزَّحَتْ بِحَبْهِمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا  
وقال (٣) :

لله من أعلى الْمُحْصَبِ مَنَزَلٌ  
فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهُوَى وَبِجُوهِ  
مَنْ لِي بَانَ أَمْسَى لِبَارِدِ ظِلِّهِ  
لَيْتَ الرِّكَائِبَ لَمْ تُشَدَّ لِرِحْلَةٍ  
غَرِيَّ الْوِشَاءِ بَعِيشْنَا فَتَكَدَّرَتْ  
وَأَمَّا وَحَبُّ الْمَالِكِيَّةِ إِنَّهُ  
مَائِلْتُ عَنْكَ إِلَى السُّلْوِ وَلَا غَدَا  
يَا صَاحِبِي نَحْمَلًا لِي حَاجَةٌ  
إِنْ جُزئْنَا مَتَعَرِّضِينَ لِرَامَةٍ  
لَيْمَ عَاقِبَ وَرَدَ الْمَاءِ قَدْ ظَمَمْتُ لَهُ  
وَعَلَامٌ وَهُوَ يُرَوِّدُ بَيْنَ جِوَانِحِي

فَوَادٌ مِنْ لِحَاظِكَ فِيهِ جُرْحٌ (١)  
وَبَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صُلْحٌ  
وَكَمْ جَلَبَ الْبَلَاءُ (٢) عَلَيْكَ مَزْحٌ  
[ من الكامل ]  
ذَهَبَتْ بِشَاشَةٌ إِنْسِيهِ فَتَأْبَدُ (٤)  
عُلِقْتُهَا بِيضَ التَّرَائِبِ خُرْدًا  
مُسْتَفِيًا وَلِتُرْبِهِ مُتَوَسِّدًا  
يَوْمًا وَلَمْ يَمَلًا مَسَامِعَهَا الْخُدَا  
أَوْقَاتِهِ وَيَشْمَلِينَا فَتَبَدُّدَا  
حُبٌّ إِذَا خَلَقَ الزَّمَانُ تَجَدُّدَا  
قَلْبِي بِغَيْرِكَ مَسْتَهَامًا مُكْمَدَا  
وَتَجْمَلَا إِنْ أَنْتَمَا لَمْ تُسْعِدَا  
فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغِيدَا  
شَفْتَاهُ وَأَخَذَ الْمَدَامَعَ مَوْرِدَا  
جَعَلَ الْفَوَادَ كِنَاسَهُ وَتَشَرَّدَا (٥)

(١) في الديوان : فواد فيه من عينك جرح .  
(٢) في الديوان : جلب الهوان .  
(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١١٩ - ١٢٠ .  
(٤) تأبّد : صار سكنا للأوابد وهي الوحوش .  
(٥) في الديوان : وتشردا .

باماطلى وَهُوَ الْمَلَى بِدَيْنِهِ  
 نامتْ جُفُونُكَ عَنْ جُفُونِ مُتِّيمٍ  
 ما آن أن يَقْضَى فتنجزَ مَوْعِدا  
 حَكَمَ السُّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْتدى  
 وقال (١) :

يا رَفِيقِي هل لذهابِ أيا  
 أنجدانى بوقفَةٍ فى مغانى الـ  
 وأبكيها بماقلنى وأسألاها  
 جَنِّباَ عِنْدَها مَصَارِعَ مَنْ ما  
 فبأكنافها جاذرُ رَمْلِ  
 مُخْلِفاتٍ متى تَعِدْناكَ (٢) وضلاً  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِياً بِلثَمِ المغانى  
 وقال (٤) :

وليلِ بطيءِ النجمِ قَصْرَتْ طُولَهُ  
 لهوتٌ بهِ حَتَّى تَجلى ظلامُهُ  
 بمرْتَشَفٍ كالأقحوانةِ بارِدِ  
 إذا ما أَظْلَتْنى عناقيدُ فَرعِها  
 [ من الطويل ]  
 بواردةِ الفرعينِ ناعمةِ رُودِ  
 تجولُ يَدى بَيْنَ القلائدِ والجيدِ  
 ومعتنقِ كالأخيزُرانةِ أَمْلودِ  
 سقتنى بكأسِ الثغْرِ ماءَ العناقيدِ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٣٣ .

(٢) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .

(٣) فى الديوان : يمدنك .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ١٠٦ .

وقال (١) :

[ من الكامل ]

بعهوده فغدا لعهدى نابذا  
 عيناه سهما في المقاتل نافذا  
 في الحب خاسرة وأقرع ناجدا  
 لى باحترام الكاشحين مؤاخدا  
 إن كنت ترحم مستجيرا عائدا

يا من رعيت له الوداد تمسكا  
 ومن أدرعت الصبر عنه فأرسلت  
 غادرتنى ندما أقلب راحة  
 لا تضع في إلى البوابة ولا تكن  
 أنا مستجير من صدودك عائدا

وقال (٢) :

[ من الكامل ]

ورقدت عن ليل المحب الساهر  
 بمرور طيف من خيالك زائر  
 أفما يمر لك الوصال بخاطر  
 شحط النوى عهد الوفى الذاك  
 سجانى وليلى بعدكم من آخر  
 مررت بوضلكم كظل الطائر  
 من بعد أيام العقيق وحاجر  
 وأيسر فى ورق (٣) الشباب الناصر  
 يوم الوداع ولا وقيت لغادر

يا علو أغريت الشهاد بناظري  
 ماذا يضرك لو سمحت على النوى  
 كم قد ركبت إليك أخطار الهوى  
 هل أنت يالمياء ذاكرة على  
 أضللت بعدكم الرقاد فما لأش  
 وأطلتتم سهري وكم من ليلة  
 حجرت على الأجفان أن ترد الكرى  
 أيام أنظر فى دواوين الهوى  
 لولا الصبابة ما سمحت لباخل

(١) الديوان ص ١٥٧ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٣) فى الديوان : فى برد .

ولقد أراني لا يلينُ لشاميسٍ  
وعلى من حُللِ الشبابِ ملاءةً  
وقصيرِ عُمرِ الوصلِ تَرْجُفُ<sup>(١)</sup> بالقنَّا  
كالظنبي مصقول<sup>(٢)</sup> الترائبِ فاترِ الـ  
أَسْرَى إلى وكم رقيبِ حوله  
فَعَقَرْتُ<sup>(٣)</sup> نَضْوِ الهِمِّ ليلةً زارني  
يجلُّو على سلافةٍ مِنْ ثغره  
يَتَنَا ضَجِيعِي عِقَّةٍ وَتَقِيَّةٍ  
وقال<sup>(٥)</sup> :

[ من المتقارب ]

ونجلاء كالسيفِ الحاظها  
تُرْنُحُهَا نَشْوَاتُ الشبابِ  
صَحَّتْ وَهِيَ بِالذَّلِّ سَكْرَى القوامِ  
تُعَاوِضُ عُشَّاقَهَا بالوفا  
تعلُّقُهَا يافعاً والشبا  
وقضيتُ عمري في حُبِّها

(١) في الديوان : يرجف .

(٢) في الديوان : مضمود .

(٣) في الديوان : فغذوت .

(٤) في الديوان : بوطه العائر .

(٥) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

نَأَيْتِ فِلا وَالهُوى ما حَمِدَ      تُ بَعْدَكَ عَيْشاً وَلا ذُقْتُ غَمُضاً  
وَأَعْجَبُ ما فى الهوى أَنى      رَضَيْتُ وَقَاتِلَى لَيْسَ تَرْضَى

وقال (١) : [ من مجزوء الخفيف ]

يا مُقِيماً على الصِدو      دَ أَمَا تَعْرِفُ الرُّضَا  
هل أرى فى هِواكَ يَؤُ      ما من الدهرِ أبيضاً  
يا خَليلى إِذا مَرَرُ      تَ على بانةِ الغُضَى  
فأَبِكَ عَنِى حتى يَمو      دَ تَرَاهُ مُرَوِّضَا  
وَقُلُ المُذْنَفِ المَقبِ      مُمُ بَيْمَاءَ قَد قَضَى

وقال (٢) : [ من المجث ]

يا نازِحاً لَيْسَ يَدنو      وعاتباً لَيْسَ يَرْضَى  
يا وَاجِداً (٣) وديونى      فى حُبِّهِ لَيْسَ تُقضى  
أَمَرْتُ عِنى ففاضتْ      وَمَضَجِى فأَ قضا  
أزُقُّ هَنِئاً فإنى      ما ذُقْتُ بَعْدَكَ غَمُضَا

وقال (٤) : [ من مجزوء الرمل ]

قُلْ لِمَن أَضَلَى هِواها      كَبِدى ناراً تَلْظى

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ص ٢٥٤ .

(٣) فى الديوان : يا واحدا .

(٤) هذه الأبيات ليست فى ديوانه .

يا قضيْبَ البانِ قَدْ  
 أَنْتِ أَحْلَى مِنْ لَذِيذِ النَّوْمِ  
 أَنْتِ مِنْ أَعْدَبِ خَلْقِ اللَّهِ  
 فَمَتَى أَقْبَلُ نُضْحًا  
 قَدْ بَدَلْتِ الْوَصَلَ فِي الطَّيْبِ  
 مَا أَرَى لِي وَالْمَوْدَا  
 بَعْدَ مَا ضَيَعْتُ رَغِيًّا  
 أَوْ مِنْ رِقَّةٍ خَدًّا  
 وَغَزَالَ الرَّمْلِ لِحْظًا  
 نَوْمٍ فِي عَيْنِي وَأَحْظَى  
 إِخْلَاقًا وَلِفْظًا  
 فِيكَ أَوْ أَسْمَعُ وَعَظًا  
 فَبِ قَلِمٍ أَعْرَضْتِ يَقْظَى  
 تُحْظِوْظُ مِنْكَ حَظًّا  
 لِكَ أَيَامِي وَحِفْظًا  
 جَعَلْتِ قَلْبَكَ فِظًّا

وقال (١) :

[ من الكامل ]

الْفَجْرِ لَيْلِكَ بِالشَّيْئَةِ مَطْلَعُ  
 أَوْ مَا تَزَالُ رَهِيْنَ شَوْقِي كَلِمَا  
 مُغْرَى بِتَسَالِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا  
 لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مَنْزَلٌ مُتَقَادِمٌ  
 يَا مَوْقِفًا جَدُّ الْهَوَى فِيهِ (٢) وَقَدْ  
 بَانُوا فَلَا الْعَيْنُ الْقَرِيحَةُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَامَةَ مَرْجِعُ  
 ذُكِرَ التَّفَرُّقُ ظَلَّ جَفْنُكَ يَدْمَعُ  
 أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالَ مَا لَا يَسْمَعُ  
 تَعْتَادُكَ الْأَشْجَانُ (٣) فِيهِ وَمَرْبِعُ  
 لَعِبْتُ بِهِمْ أَيْدِي النَّوَى فَتَصَدَّعُوا  
 تَرْقًا وَلَا الْجَفْنَ الْمَسْهَدُ يَهْجَعُ (٤)

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) في الديوان : يعتادك الأسحار .

(٣) في الديوان : فيهم .

(٤) ترقا : مخففة من الهمز (ترقا) ، وترقا اللمعة : تجف وتنقطع .

وبأيمن الوادي الذي نزلوا به  
أهدى إلى على البعاد خياله  
فدنا إلى ورحلته متباعداً  
لله قلب فيكم أضللته  
يا نازحاً لم يُغنيني من بعده  
هلا رثيت لساهرٍ متملّيلٍ  
حتامٍ يحمل فيك أعباء الهوى  
وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من الكامل ]

ماذا على الأيام أيام الصبى  
وعلى الليالي لو تكرر معيدة  
وعلى شمس في الخدور غوارب  
أتبعتها يوم أستقل فريقيها  
لم تبك يوم فراقهم عيني دماً  
بانوا بسكرى اللحظ صاح قلبها  
لحظ به يذوى الصحيح فليتها  
لو أنها سمحت لنا برجوع  
ما فرقت من شملنا المجموع  
لو آذنت<sup>(٤)</sup> بعد النوى بطلوع  
نظر المشوق وأنة المفجوع<sup>(٥)</sup>  
إلا وقد نزع البكاء دموعي  
مما تُجن جوانحي وضلوعي  
أبقت على قلب بها مصدوع

(١) في الديوان : مربع .

(٢) هذا البيت ليس موجوداً ضمن القصيدة في الديوان .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٤ .

(٤) في الديوان : آذنت .

(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

قالت أتقنع أن أزورك في الكرى  
وأبيك ما سمحت بطيف خيالها  
وقال (٢) :

[ من مخلع البسيط ]

هل لأخى صبوة نزع  
أم هل لأقماره السواري  
لله أيامنا يجمع  
وما خلت منهم المغاني  
وأسهم البين طائشات  
بانوا بشرخ الهوى وأبقوا  
كيف يزور الخيال جفناً  
لا رقأت فيك للغوادي  
ويا مغاني اللوى أريت  
حتى إذا أزمعت رحيلاً

أم لزمان الحمى رجوع  
بعد سرار النوى طلوع  
وشمل أحياناً جميع  
ولا عفت منهم الربوع  
عنا وطير النوى وقوع  
قلبا به للنوى صدوع  
جفاه مذ يتتم الهجوع  
يا ~~أبيك~~ عاقل دموع  
عليك هطالة هموع  
أقام فن ربعك الربيع

[ من البسيط ]

وقال (٣) :

يا منزلاً باللوى أقتوت معالمه  
لولاك ما هاجني نوح الحمام ولا

لم ينف وجدى على سكاويه وعفا  
هفا بي البرق علويًا إذا خطفاً

(١) في الديوان : حكم المنام .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٩١ .



أعائذٌ وأحاديثُ المُنَى خُدَعٌ  
 ميهاتٌ أن تخلفَ الأيامُ من عُمُرِي  
 وباخلِ سَمَحَ الطيفِ الكذوبُ بهِ  
 فبتُ من قدِّهِ للغصنِ معتنقاً  
 فيالهُ من بخيلٍ كيفَ جادَ لنا  
 وقال (٢) :

[ من الكامل ]

قِفْ وَقِفَةٌ يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
 وَأَنْشُدْ فُوَادَاً بِاللَّوَى أَضَلَّتْهُ  
 وَعَلَى مِنْ حُلَلِ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةً  
 أَلْهَوَ بِمَعشوقِ الشَّمَالِ مُخَطِّفِ  
 مَتَلَوْنَ طَرَفِ تَرْتُّ حِبَالَهُ  
 كَمْ بَتُّ أَسْقَى مِنْ مُقْبَلِهِ عَلَى

[ من مجزوء الكامل ]

يَا مَنْ رَأَى قَضبانَ بَا  
 خُمَصَ البَطونِ رَواجِحَ الـ

(١) في الديوان : ومن خله .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٤ .

(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا ضمن القصيدة في الديوان .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٨ .

م لها سوائف كالسيوف  
ل نها الصبي ميل الزيف  
جبلت على قلب عطوف

[ من المتقارب ]

ن حر<sup>(٢)</sup> الفراق ببرد التلاقي  
د بيض المباسم سود الجدافي  
ح نشر العتاب بلف العناق  
أطالت على الليالي البواقى  
م يُعقبهن ليالى المحاقى

[ من الوافر ]

فليلى بعد فُرقتها طويل  
وتحت إزارها حقت مهيل  
له من نشوة وصبي مميل  
لحاجتها مؤزرها الثقيل  
مليت مثل أجفانى هطول

برقت لقتل المستها  
من كل سكرى القد ما  
ميادة العطفين لو

وقال<sup>(١)</sup> :

ورب ليالى نضحنا بهن  
بصفر الترائب حمر الخدو  
وبت أمازج<sup>(٣)</sup> حتى الصبا  
تقضت قصاراً ولكنها  
وولى الصبي وليالى التما

وقال<sup>(٤)</sup> :

بنفسى من وهبت لها رقادى  
فتاة فى موشحها قضيب  
تميل على القلوب بذى اعتدال  
ويقعدّها إذا خفت نهوضاً  
سقى دار الحبيب وإن تناءت

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٩٩ .

(٢) فى الديوان : بها حر .

(٣) فى الديوان : أمازج .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

ولا بَرِحَتْ تُسَحَّبُ لِلغَوَادِي  
فَجَفَنِي وَالغَمَامُ لَهَا غَدِيرُ  
وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبْرَاتِ صَحْبِي  
وَقَالُوا اسْتَبَقِي لِلأَحْبَابِ دَمْعَا  
مَعَاذِ الْحَبِّ أَنْ أَلْفَى حَمُولَا  
وَعَارًا أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمِ بَيْنِ

وقال (٢) :

[من الطويل]

خَلِيلِي قَدْ هَاجَ الْغَرَامُ وَشَاقَنِي  
وَوَكَّلَ طَرْفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي  
فَلَا تَعْدِلَانِي إِنْ بَكَيْتِ صَبَابَةً  
فَأَبْرُحْ مَا يُمْنِي بِهِ الصَّبُّ فِي الْهَوَى  
وَدُونَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ يَبْضُ عَقَائِلُ  
غَدَاةً أَلْتَمَّتْ أَلْحَاطُهَا وَقَلُوبُنَا  
أَلَا حَبِذَا وَاذَى الْأَرَاكِ وَقَدْ وَشَتْ  
وَفِي أِبْرَدِيهِ كَلِمَا أَعْتَلَّتِ الصَّبَا

سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءٍ مَلَى بِالْدِيُونِ مَطُولِ  
عَلَى نَاقِضٍ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَلُولِ  
مَلَأَ حَيْبٍ أَوْ مَلَأَ عَدُولِ  
لَعِبَنَ بِأَهْوَاءِ لَنَا وَعَقُولِ  
فَلَمْ تَجُلْ (٣) إِلَّا عَنِ دَمٍ وَقَتِيلِ  
بَرِيَاءَةً (٤) رِيحًا شَمَالٍ وَقَبُولِ  
شَفَاءٍ فَوَادٍ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : لَهَا عَلِيلٌ .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٤٤ .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ : فَلَمْ تَخُلْ .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : بَرِيَاكُ .

وقال (١) :

[ من مجزوء الكامل ]

يا دارُ لا برحّت تجو  
وتنفست ریح الصبا  
هل لى الى ذات القلا  
فبيث ما بى من ضنى  
وعلى النقا من وجرة  
فى ضمّ ما ضمت غلا  
كحلت جفونى بالسها  
لما وقفنا للودا  
وتخاذلت أنصار دم  
قالت وأدمعها تسي  
يا بين كم أجليت يو

دك كل غادية هطول  
لرباك عن وان عليل  
تد والمراسل من رسول  
باد وداى هوى دخيل  
بلهاء تلعب بالعقول  
ثلها شفاء للغليل  
د بناظر منها كحيل  
ع وقد دعا داعى الرحيل  
عى فى هوى الظبي الخنول  
ل أسى على الخد الأسيل  
م نوى الأحبة عن قتيل

وقال (٢) :

[ من الكامل ]

بت لاهيا جدلا بحسبك إننى  
وأعطف (٣) على جلد كنهلك فى الهوى  
وينفسى الغضبان لا يرضيه غيب

مذ بنت فى شغل يحزنى شاغل  
واه وجسم مثل خصرك ناحل  
ر دى وما فى سفكك من طائل

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٣٤ .

(٣) فى الديوان : فاعطف .

تُصَيِّ نَبَأُ جَفُونِهِ قَلْبِي فَلَا (١)  
عَانَقْتَهُ أَبْكَى وَيَسِيْمُ ثَغْرُهُ  
فَالِيْنُ فِي الشُّكْوَى لِقَاسٍ قَلْبُهُ

وقال (٢):

يَا شَاكِيَّ اللَّحْظَاتِ شُكْوَى مُغْرَمٍ  
أَصْمَتٌ لَوَاحِظُكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيَا

وقال (٣):

وَبِالْجَزْعِ مَنْفَرْدٌ بِالْجَمَالِ  
كَثِيْرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالَهُ  
وَمَا شَغَفَى بِرَمَالِ الْعَقِيْقِي  
أَلَا إِنَّ سُكَّانَ ذَاكَ الْجِنَا  
جَلَبَتْنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوَى  
وَقَلَدْنَ بِالذَّرِّ تِلْكَ الثُّغُوْرَ  
وَيُخْفَنَ عَلَى الْحُسَيْنِ أَنْ تَسْتِيْبَ  
دَنُوْنَ فَلَمَّا مَلَكْنَ الْقَلُوْ  
عَلَى أَنْنَى مَا خَلَعْتُ الْعَدَا

[ من الكامل ]  
يَلْقَاكَ وَهَوَّ مِنَ التَّجَلُّدِ أَعَزُّ  
أَفَمَا يَدِيْقُ عَلَى سَهَامِكَ مَقْتَلُ  
[ من المتقارب ]  
يَمِيْسُ قَضِيْبًا وَيَرْنُو غَزَالًا  
عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمَلُّ الْمَلَالَا  
وَلَكِنْ بَمَنْ حَلَّ تِلْكَ الرَّمَالَا  
بِ أَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عُضَالَا  
وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فَوَادٍ خَبَالَا  
وَحَمَلْنَ كُلَّ قَضِيْبٍ هَلَالَا  
بِ الْحَاظِنَا فَاتَّخَذْنَا الْجِحَالَا  
بِ أَصْبَحْنَ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنَالَا  
رَ فِي الْحَبِّ حَتَّى لَيْسَنَّ الْجِمَالَا

(١) في الديوان : ولا .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٣٢٧ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

وقال<sup>(١)</sup>

جُنْتُ وما أنقضت<sup>(٢)</sup> عنا ثلاث  
يلومُ عليك خالٍ من غرامى  
سلو مثل عطفك لا يرجى  
فكيف أطيعُ عدالى وعندى  
ونارٌ أوقدت بالغورِ وهنا  
ذكرتُ بها زمانَ هوى ووصلِ

[من الوافر]

فكيف إذا انطوى عامٌ وعامٌ  
رؤيتك أين سمعى والملام  
وصبرٌ مثلٌ وصلك لا يرأى  
همومٌ قد سهرت لها وناموا  
فشبَّ بها على كبدى ضرامٌ  
لجنى الصبى فيه غرامٌ<sup>(٣)</sup>

تقيم<sup>(٤)</sup> مواسم اللذات فيه  
وأياماً بكازمةٍ قصاراً  
نشذتك بإحمامات المصلى  
وهل زالت مع الأظعان عنها  
وهل وزد الخدود بها لشم  
رمى قلبى على الخلاء رام<sup>(٥)</sup>  
بخيل أن<sup>(٦)</sup> تصوّرة الأمانى

وجوهٌ من بنى حُسنٍ وسامٌ  
على أيامٍ كازمةٍ السلام  
متى رفعت عن الخيف الخيام  
بدورٌ لا يُزايئها التمام  
وهل برق الثغور بها يشام<sup>(٥)</sup>  
مصيبٌ لا تطيش له سهام  
لعينى أو يمثله المنام

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٨٩ .

(٢) فى الديوان : انقضى .

(٣) فى الديوان : جنى للصبى فيه غرام .

(٤) فى الديوان : يقيم .

(٥) هذا البيت ليس ضمن القصيدة فى الديوان .

(٦) فى الديوان : ومايلنى عن الخلاء رام .

(٧) فى الديوان : بخيل أن .

فأسقمني بأجفانٍ مِراضٍ  
 ثَنَى عِطْفَى لَهُ ذَاكَ الثَّنَى  
 يُعِيرُ الْبَانَ خَطَرَتَهُ أَعْتَدَالًا  
 وَأَقْسَمُ لَا يَفَارِقُنِي السَّقَامُ  
 وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ  
 وَيَسْكُرُ مِنِّ لَوَاحِظِهِ الْمَدَامُ

وقال<sup>(١)</sup> :

[ من مجزوء الكامل ]

مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيٍّ  
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السَّلْوُ  
 وَإِذَا كَتَمْتُ الْحَبَّ بَا  
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى  
 يَا غَادِيَا<sup>(٢)</sup> فِي ظَهْرِنَا  
 مِمَّنْ جَوَى فَنَا السَّلِيمُ  
 وَتَلَوْمُ الْقَلْبِ الْمُلِيمُ  
 حَ بِسْرِهِ دَمَعٌ نَمُومُ  
 عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ  
 جِيَّةٌ كَمَا ذَعَرَ الظُّلِيمُ

أَلْبَانَ مِنْ نَجْدٍ فَلَئِي  
 وَأَسْأَلُ مِفَانِي الْحَى بَغ  
 سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِيٍّ  
 وَعَلَى النِّقَا إِمَامَ مَرَزْ  
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْظُ  
 عَجَبًا لَهُ يَشْتَاقُهُ  
 وَجَدْتُ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ  
 لَدَى هَلْ تَغْيِيرَتِ الرُّسُومُ  
 مِمَّنْ وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِيمُ  
 تَ بَدَى النِّقَا ظَنِّي رَحِيمُ  
 ظَبْيِي الْكِنَاسَةُ وَالصُّرِيمُ  
 قَلْبِي وَمَسْكَنُهُ الصَّمِيمُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٦ .

(٢) في الديوان : يا عاذلا .

وقال<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

صدورُ العوالى شُرْعاً والصوارمِ  
بألفاظِ مظلومِ وألحاظِ ظالمِ  
بما حلَّ بي فى حبه غيرُ عالمِ<sup>(٢)</sup>  
لهانَ ولكنى سهرتُ لنائمِ

وفى عُقداتِ الرملِ ظبىُّ كِنَاسُهُ  
مليحُ الرضا والسُخْطِ يلقاكُ عاتباً  
وأبرحُ ما قاسيتهُ أنْ مُسْقِجِي  
ولو كنتُ مُدُّ بانوا سهرتُ لساهِرِ

وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من الكامل ]

إن كانَ لا يُهدى إلى سلامها  
يوماً ولا صحبَ الوفاءِ ذمامها  
ويقيمُ عذرى فى الغرامِ قوامها  
بزجاجةٍ رقتُ وراقَ مُدامها  
لتلينَ شيرتها فزادَ عُرامها  
مسبكٌ ولكن لا يُفَضُّ ختامها  
سكنتُ بجرعاءِ الحمى آرامها  
بَعُدتُ مرامِها وعزُّ مرامها  
نفسٌ يزيدُ على الورودِ هيامها

ليتَ البخيلةُ يَهْتَدِي لى طيفها  
بيضاءُ ما عرفَ الحفاظَ وداها  
يُنسَى<sup>(٤)</sup> تشنيتها عزائمِ سلونى  
كمَ ليلةٍ يتنا نرُوعُ ظلامها  
صِرْفِ كَسَرْنَا بالمِزاجِ مِراحها<sup>(٥)</sup>  
وشغرها أخرى خِنامُ كؤوسها  
أتعودُ أيامى برامةٍ بعدَ ما  
وأحلها البينُ المُشْتِ محلةُ  
سارقتها نظَرَ الوداعِ فما آرتوتُ

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٢) فى الديوان : غيرِ حالمِ .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٤) فى الديوان : تشنى .

(٥) فى الديوان : مزاجها .



لبعادِهِمْ ناراً يُشَبُّ ضِرَامُهَا  
أسفاً ولا كبدى يُبَلُّ أوامُهَا  
فَعَسَى تُمَثِّلُكُمْ لها أحلامُهَا  
سِيَّانٍ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَجَمَامُهَا  
يَوْمَ النَّوَى وَمِنَ الْعَيُونِ سَقَامُهَا

[ من البسيط ]

فيها اغنَّ خفيفُ الرُّوحِ جَدْلانُ  
فقلبه فارغٌ والقلبُ ملانُ  
ويوقظُ الوجَدَ طَرْقُ منه وسنانُ  
قلبٌ إلى ريقهِ المعسولِ ظمانُ  
من أجلها قيلَ للأغمادِ أجفانُ  
وقدُهُ ثَمَلُ الأعطافِ نَشوانُ  
بقهوةٍ أنا منها الدهرَ سكرانُ  
كأنَّهُ من دنوىٍ منه غَيْرانُ  
منها إليه زُرَّافَاتُ ووُحدانُ<sup>(١)</sup>  
لما بدا ذَنبُ السُّرْحانِ سِرْحانُ<sup>(٢)</sup>

يا غادِرِينَ وغادِرُوا بجوانحي  
بِتَمِّمْ فلا عيني تجفُّ غُرُوبُهَا  
جُودوا لعينِ المستهامِ بهجمةٍ  
لا تتلفُوا بالبينِ مهجةَ عاشقٍ  
أعداهُ من مَيِّبِ الخصورِ نحولُهَا  
وقال<sup>(١)</sup> :

وليلةٍ باتِ يجلُّو الرِّاحَ من يدهِ  
خالٍ من الهمِّ فى خَلخالِهِ حرجُ  
يُذكى الجوى باردٌ من ثغره شِبمُ  
إن يُمسِرَ رِيانٌ من ماءِ الشَّبابِ فلى  
بينَ السيفِ وعينيه مُشارَكَةٌ  
فكيفَ أصحو غراماً أو أفيقُ هوى  
مازالَ يمزجُ كأسى من مراشفِهِ  
والليلُ ترمقنى شَزراً كواكبُهُ  
حتى توالَتْ تَوْمُ العَرَبِ جانحةٌ  
كانها نَقَدُ بالدِّوِّ نَفَرُهَا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١٣ .

(٢) فى الديوان : وأحدان .

(٣) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل . اللَو : الفلاة . شب السرحان : الفجر . السرحان الثانية :

أو قل جيش على الأعقاب منهزم  
فقام يسحب برداً ضوعت عباقاً  
وقال (١) :

لِيَهْنِكَ أُنَى فِي جِبَالِكَ عَانِ  
وَأُنَى ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي  
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُؤَلِّمَاتِ كَاهِلِي  
مَلَكَتِ أَيْبَاءَ مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ  
نَائِبٌ فَحَرَمْتِ الْجَفُونَ عَلَى الْكُرَى (٢)  
وَأَعْهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي  
وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قُلْبًا  
فَمَا بَالَهُ يَوْمَ النَّوَى سَارَ مُنْجِدًا  
فَلَيْتَ طَبِيبًا أَمْرَضْتَنِي جَفُونُهُ  
وَلَيْتَ غَرِيمِي فِي الْهَوَى وَهُوَ وَاجِدٌ (٣)  
وَلَوْلَا الْهَوَى يَا آلَ خَنْسَاءَ لَمْ يَكُنْ (٤)  
وَلَا بَتُّ فِي أَيْبَاتِكُمْ سَائِلًا قِرَى

[ من الطويل ]

وَأَنْكِ مَنَى فِي أَعَزِّ مَكَانِ  
عَلَى أُنَى جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ  
وَمَا لِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ  
لِيُضْحِبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عَنَانِي  
وَأَغْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمَلَانِ  
وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي  
سَوَاءٌ بِعَادَ عِنْدَهُ وَتَدَانِ  
مَعَ الرِّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِ  
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شِفَانِي  
تَحْرُجُ مِنْ لِيَانِهِ فَقَضَانِي  
لِيَمْلِكُنِي مِنْكُمْ (٥) خَضِيبُ بَنَانِ  
بِغَيْرِ قَنَاءٍ (٦) أَوْ طَالِبًا لِأَمَانِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٧ - ٤١٨ .

(٢) في الديوان : عن الكرى .

(٣) في الديوان : وهو واحد .

(٤) في الديوان : لم تكن .

(٥) في الديوان فيكم .

(٦) في الديوان : بغير القنا .

أرَجِّي جَوَادَ الكَفِّ عَطْفَ بَخِيلَةٍ  
 وَقَبْلَكَ مَا أَنهَضْتُ عِزْمِي لِحَاجَةٍ  
 وَأَوْلَى بِمَثَلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ  
 وَبِي أَنْفٌ أَنْ أَقْتَضِي بِسُورِ الطُّبَى

وَأخْشَى حَدِيدَ القَلْبِ فَتَكَ جَبَانِ  
 فَأَدْرَكْتُهَا إِلَّا بِحَدِّ سِنَانِ  
 سِرَاةَ حِصَانِ لَا سَرِيرَ حِصَانِ  
 دِيُونِي إِذَا غَيْرُ الحَبِيبِ (١) لَوَانِي

وقال (٢):

[ من الكامل ]

إِنْ كَانَ دَيْنُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
 وَأَنْشُدْ فَوَادِي فِي الطُّبَاءِ مُعْرَضًا  
 وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الخِيَامِ وَإِنَّمَا  
 لَوْلَا العِدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الحَاطِظِهَا  
 مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَيَّ أَتْرَابِهَا

فَقِفِ المَطْيُ بِرَمَلَتِي يَبْرِينِ  
 فَبغِيرِ غِزْلَانِ الصُّرِيمِ جَنُونِي  
 غَالِطُتْ عَنْهَا بِالطُّبَاءِ العَيْنِ  
 وَقَدُودِهَا بِجَوَازِيءِ وَغِصُونِ  
 بِالحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ

خَوْدٍ تَرَى قَمَرَ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 إِنْ تُنْكَرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلْأَنَّهَا  
 يَا سَلِّمْ إِنْ ضَاعَتْ عَهْدِي عِنْدَكُمْ  
 أَوْ عُدْتُ مَغْبُونًا فَمَا أَنَا فِي الهَوَى  
 وَمَنْ البَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِبِي

مَا بَيْنَ سَالِفَةٍ وَبَيْنَ جَبِينِ  
 مَرَّتْ بِزَفْرَةٍ قَلْبِي المَحْزُونِ  
 فَأَنَا الَّذِي آسْتَوَدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأُولِ عَاشِقِي مَغْبُونِ  
 جَدْوَى بِخَيْلٍ أَوْ وَفَاءَ خَوْوِنِ

(١) في الديوان : لو غير الحبيب .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

وقال (١) :

[ من الخفيف ]

وظبَاءٍ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنْتَ إِلَيَّ  
بِشُغُورٍ يَشْجَى بِهِنُ الْأَحَايِ  
إِنْ تُطَاعِنُ فَاَلرَّمَا حُ قَدُودُ  
يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْدِي  
كَيْفَ أَسْلَمْتُ فَيْكَ قَلْبِي إِلَى الْأَشْ  
أُتْرَانِي عَلَى النَّوِي مُضْمِرًا عِنْدَ  
لَنَا مَنْ قَدْ عَلِمَتْ عَهْدِي عَلَى النَّأ

وقال (٤) :

[ من الرمل ]

وَبَجْرَعَاءِ الْجِمِي جَارِيَةٌ  
سِمْتُهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضُمَّةٌ  
غَادَةٌ فِي ثَغْرَهَا مَشْمُولَةٌ  
حَلَّاتٍ عَاشَقَهَا عَنْ وَرْدِهَا  
لَا تُحَدِّثُ قَلْبِكَ الْعَانِي بِهَا  
حَمَلَتْ رِيحُ الصَّبَا مِنْ أَرْضِهَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٢) في الديوان : يطاعن ... يناضلن .

(٣) البيت ناقص في الديوان ، وجاء هناك على هذه الصورة :

كيف أسلمت فيكم إلى الأ ... شجان ... لولا الغرام جنون

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

فتعرّفنا برّياً عرّفها  
 أنتِ أشجاني وأطواري<sup>(١)</sup> فيا  
 يئس العائد من إفراقها<sup>(٢)</sup>  
 أخلقت جدة أثواب الصبي  
 وبأحناء ضلوعى زفرة  
 خلها يا حادي العيس على  
 تحمل الأعمار في أفلاكها  
 وعلى وادي أشى سرحة  
 فأحيس الركب عليها سائلاً  
 فلکم أجریت أفراس الهوى<sup>(٤)</sup>  
 وتقنضت الدمي في جوفها  
 لا تعب فرط حنيني ربّما  
 أنها مرّت على أردانها  
 شجّو نفس أنت من أشجانها  
 وسلّ العاذل عن سلوانها  
 فيك والصبوة في ريعانها  
 ضاق باع الصبر عن كتمانها  
 رسلها تمرح في أرسانها  
 وغصون البان في كئبانها  
 تجتنى اللوعة من أغصانها<sup>(٣)</sup>  
 كنس الغزلان عن غزلانها  
 وخيرل اللهو في ميدانها  
 وجنيت العيش من أفنانها  
 حنت النيب إلى أعطانها

### مختار شعر ابن عنين

[ من الطويل ]

قال<sup>(٥)</sup>:  
 أليّن لصعب الخلق قاسٍ فؤاده  
 وأعتبه لو يرعوى من يعاتب

(١) في الديوان : وأطواري .

(٢) في الديوان : إبرانها .

(٣) وادي أشى : واد باليمامة فيه نخيل .

(٤) في الديوان : أفراس الصبي .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٣٤ - ٣٥ .

مِنَ التُّرْكِ مَيَّاسِ الْقَوَامِ مُنْعَمٍ (١)  
 يُفَوِّقُ سَهْمًا مِنْ كَحِيلٍ مُضَيِّقٍ  
 أَسَالَ عِذَارًا فِي أَسِيلٍ كَأَنَّهُ  
 وَأَنْبَتَ فِي حِقْفِ النَّقَا خَيْزُرَانَةً  
 ضَنَيْتُ بِهِ حَتَّى رَثْتُ لِي عَوَاذِلِي

وقال (٢) :

[ من البسيط ]

ذَكَرِي يُعَاوِدُهُ مِنْ عَوْدِهَا (٣) طَرَبُ  
 مُلْدٍ تَجَاذِبُهَا ظُلْمًا لَهَا الْكُثْبُ  
 مُرْتَلٍ شَأْنُهُ (٥) التَّأْسِيرُ وَالشُّنْبُ  
 بَدْرًا وَتَبْدُو هِلَالًا حِينَ تَنْتَقِبُ  
 فَلَيْتَ شَعْرِي بِمَا ذَا مِنْكَ أَقْتَرُبُ

وقال (٦) :

[ من الخفيف ]

خَبَّرُوها بِأَنَّهُ مَا تَصْدَى  
 وَأَسْأَلُوها فِي زَوْرَةٍ مِنْ خِيَالِ  
 لَسَلُو عَنْها وَلَوْ مَاتَ صَدًّا  
 إِنْ تَكُنْ لَمْ تَجِدْ مِنَ الْهَجْرِ بُدًّا

(١) في الديوان : القوام مهفف .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٤٥ .

(٣) في الديوان : من عيده .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (بهم) .

(٥) في الديوان : مرتل زانه .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ٤٩ - ٥٠ .

ظبية تُخِجِلُ الغزالةَ وجهاً  
ذاتُ فرعٍ لو الولائدُ أَرْسَلَتْ  
وقفتُ للوداعِ وَوَفَّةَ هازِ  
وأماطتُ لِشامِها بأسارِ  
نَشَرْتُ لوعَةَ الفراقِ عليه  
وذكرتُ نازَهُ على غيرِ الخا

وقال (٦) :

[ من الطويل ]

فهل لَكَمَّا من عَبرَةٍ أَسْتَعِيرُها  
لقد أَنَسَيْتُ نفسِي المِسرَاتِ بَعْدُكُمْ  
إِذَا جادَها دَمْعٌ تَلَطَّى سَعِيرُها  
على أَن لِي تحتَ الجِوانِحِ أَنَّةٌ (٧)  
إِذَا نَزواتُ البِينِ ساءتْ سُورُها  
وأقسَمْتُما لِي أَن (٨) تُعِينا على النوى  
وكم تَرِيأَهُ (٩) وَأَسْتَمَرَّ مَرِيرُها  
فقيمَ تَمادِيكمَ وَقَدْ جَدَّ جَدُّها

(١) في الديوان : أمسكن . وفي المختارات المطبوعة (لضوع) وهي مختلة الوزن .

(٢) في الديوان : والغرام بي جَدَّ جَدًّا ، وكلمة (هازل) سقطت من المختارات المطبوعة .

(٣) في الديوان : حقاف .

(٤) الأساريع : جمع أسروع ، وهو دود أحمر الرؤوس بيض الأجساد تكون في الرمل تشبه به أصابع

النساء . والحقوف : جمع حقف وهو المعوج من الرمل .

(٥) في الديوان : فكانت له .

(٦) من قصيدة في ديوانه ص ١٦ - ١٧ .

(٧) في الديوان : غلة .

(٨) في الديوان : وقامتماني أن .

(٩) كذا في أصول الديوان ، وقد صححها محققه إلى : كما تريان .

وأصعب ما يلقى المحب من الهوى      تدانى النوى من خلة لا يزورها

وقال<sup>(١)</sup>:

[ من الكامل ]

جَعَلَ العتابَ إلى الصدودِ تَوْصِلاً      ريمٌ رمى فأصاب منى المقتلاً  
أغراهُ بي واشٍ تقولُ كاذباً      فاطاعه وعصيتُ فيه العذلاً  
ورأى أصطباري عن هواه فظنه      ملأ وكان تقيّةً وتجملاً  
ما أرسلتُ قوسَ الحواجبِ أسهماً      من لحظه إلا أصابتُ مقتلاً

وقال<sup>(٢)</sup>:

[ من الطويل ]

وأهيفَ عسالِ القوامِ كأنه      قضيبٌ على دغصٍ من الرملِ قد نما  
تحملَ في أعلاه شمساً أظلمها      بليلٍ وأبدي من ثنياه أنجماً

وقال في مليح أسود<sup>(٣)</sup>:

[ من الطويل ]

أجلُ أنا في لونِ الشبيبةِ مُغرماً      وإن ليج عُدالٍ وأسرفَ لومٍ  
وماذا عليهم إذ كلفتُ بأسودٍ      محلته في العين والقلبِ منهم  
وقد عابني قومٌ بتقبيلِ خدهِ      وماذاك عيبٌ ، أسودُ الركنِ يُلثمُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٨١ .

(٣) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ١١٢ .



## باب الهجاء

## مختار شعر

## بشار بن برد

قال يهجو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

ظُلُّ اليسارِ على العباسِ ممدودٌ      وقلبهُ أبدأً بالبخلِ معقودٌ  
 إن الكريمَ ليخفي<sup>(٢)</sup> عنك عُسرتهُ      حتى تراه غنياً وهو مجهودٌ  
 وللبخيلِ على أموالهِ عِللٌ      زُرُقُ العيونِ عليها أوجهُ سودٌ  
 إذا تكرَّهتَ أن تعطى القليلَ ولم      تقدزِ على سعةٍ لم يظهرِ الجودُ  
 أورقٌ بخيرٍ تُرجى للنوالِ فما      تُرجى الثمارُ إذا لم يورقِ العودُ  
 بُثُّ النوالِ ولا تمنعك قِلتهُ      فكلُّ ما سدَّ فقراً فهو محمودٌ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ من البسيط ]

بنى أمةً هُبوا طال نومكم<sup>(٤)</sup>      إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بن داودِ  
 ضاعتِ خلافتكم يا قوم فآلتمسوا      خليفةَ الله بينَ الزقِّ والعودِ

(١) الديوان جـ ٣ ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) في الديوان : لتخفي .

(٣) ضمن ستة أبيات في ديوانه جـ ٣ ص ٩١ .

(٤) في الديوان : يأبها الناس قد ضاعت خلافتكم .....

وقال يهجو صاحبا له (١) :  
 [من الرجز]  
 وصاحب كالدُّمْل الممدُّ حملته في رقعةٍ من جلدٍ (٢)  
 أرقبُ منه مثل يومِ الوردِ حتى مضى (٣) غير فقيدِ الفقدِ (٤)  
 وما درى ما رغبتى من زُهْدِي الحُرُّ يُلْحَى (٥) والعصا للعبيدِ  
 وليس للمُلْجِفِ مثل الردِّ

وقال في هلال بن عطية (٦) :  
 [من الوافر]  
 وكيف يخفُّ لى بصرى وسمعى وحولى عسكريانِ من الثُقَالِ  
 قعوداً حولَ دَسْكَرتى وعندى كأنَّ لهمْ على فُضُولِ مالِ  
 إذا ما شئتُ صَبَّحَنى هلالٌ وأئى الناسِ أثقلُ من هلالِ

وقال (٧) :  
 [من الطويل]  
 خليلي من كعبِ أعينا أحاكما على دَهْرِهِ إنَّ الكَرِيمَ مُعِينُ  
 ولا تبخلا بُخْلُ أبْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ  
 كَانَ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جَدَا وَلَمْ يَذِرْ أَنْ الْمَكْرَمَاتِ تَكُونُ  
 إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) في الديوان : جلدي .

(٣) في الديوان : انطوى .

(٤) في الديوان : الفند .

(٥) في الديوان : يوصى .

(٦) الديوان ج ٤ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٧) الأبيات على غير هذا الترتيب في ديوانه ج ٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .

فقل لأبي يحيى متى تبلغ<sup>(١)</sup> العلى      وفى كل معروفٍ عليك يمينٌ  
وقال فى ثقیل یکنى أبا عمران<sup>(٢)</sup> :      [ من الخفيف ]  
رُبما یثقلُ الجلیسُ وإنْ كا      نَ خفیفاً فى کِفَةِ المیزانِ  
کیفَ لا تحمِلُ الأمانةُ أرضُ      حملتُ فوقها أبا عِمْرانِ

### مختار شعر

#### أبو العتاهية

قال یهجو والبة بن الحباب<sup>(٣)</sup> :      [ من مجزوء الكامل ]  
أوالبُ أنت فى العربِ      كمثل الشیصرِ فى الرطبِ  
هلمْ إلى الموالى الصبِ      دِ فى سَعَةٍ وفى رَحِبِ  
فأنت بهم لَعَمْرُ الد      ه أشبهُ منک بالعربِ  
أوالبُ ما دهاک وأن      ست فى الأعرابِ ذو نَسبِ  
أراك ولدت بالمیرِ      خِ یا ابنِ سبائكِ الذهبِ  
فجئتَ أقیشرَ الخدی      نِ أزرقَ عارِمِ الذنبِ  
لقد أخطأت فى شتمى      فخبُرنى أَلَمُ أصبِ

(١) فى الديوان : تدرك .

(٢) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٣) شاعر غزل ظريف ماجن وصاف للشراب ، من أهل الكوفة ، وهو أستاذ أبي نواس ، قدم إلى بغداد فى أواخر أيامه فهاجى بشارا وأبا العتاهية فغلباه فعاد إلى الكوفة كالهارب . توفى ١٧٠ هـ (الأعلام جـ ٨ ص ١٠٩) . والأبيات ضمن أربعة عشر بيتا فى الديوان ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

[ من الكامل ]

نطقت بنو أسدٍ ولم تجهز  
وأما وربّ البيت لو نطقت  
أيروم شتمى منهم رجلٌ  
وأبن الحبابِ صليبةً زعموا  
ما بال من أبواؤه عَرَبٌ أَلـ  
وترون<sup>(٢)</sup> أهل البدو قد مُسخوا

[ من الهزج ]

وقال يهجو عبد الله بن معن بن زائدة<sup>(٣)</sup>:

ولدى في الودِّ قد حالاً  
لقد بُلِّغْتُ ما قالاً  
فما باليتُ ما قالاً  
فصنع ما كنتِ حلّيتِ  
وما<sup>(٤)</sup> تَصْنَعُ بالسَّيْفِ

[ من الطويل ]

وقال في بعض الهاشميين لما حجبه<sup>(٥)</sup>:

سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنِي<sup>(٧)</sup> المكارمُ  
متى يظفرُ الغادى إليك بحاجة<sup>(٦)</sup>

(١) الديوان ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٢) في الديوان : أترون .

(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في الديوان ص ٦٠٧ - ٦٠٨ .

(٤) في الديوان : فما .

(٥) الديوان ص ٦٣٣ .

(٦) في الديوان : لظالم .

(٧) في الديوان : تبغى .

## مختار شعر

## أبي نواس

قال يهجو زنبور بن أبي حماد وينسبه لصيد القمل والبراغيث<sup>(١)</sup> : [ من مجزوء  
الكامل ] .

مَنْ يَنَا عَنْهُ مَصَادُهُ      فَمَصَادُ زُنْبُورِ ثِيَابِهِ  
يَكْفِيهِ مِنْهَا نَظْرَةٌ      قَتَعْلُ مِنْ عَلَقِ حِرَابِهِ  
يَارُبُّ مُخْتَرِزِ بَجْنِ      بِ الدَّرْزِ يَكْنُفُهُ صُؤَابِهِ  
فَأَشِي النِّكَايَةَ غَيْرَ مَخِ      سُوسِ إِذَا دَبَّ أَنْسِيَابِهِ  
أَنْحَى لَهُ بِمُدْلَقِ الْ      غَرِيْبِيْنَ إِضْبَعُهُ نِصَابِهِ  
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ أَخِي      قَنَصِ أَظْفِرُهُ كِلَابِهِ

وقال يهجو أحمد بن سيار الجرجاني<sup>(٢)</sup> :

بِمَا أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي      لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرَضِ      كَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

وقال يهجو العباس بن جعفر بن الأشعث الخزاعي<sup>(٣)</sup> : [ من السريع ]  
أَلَوْمُ عَبَّاسًا عَلَى بُخْلِهِ      كَأَنَّ عَبَّاسًا مِنَ النَّاسِ

(١) أنظر الديوان بتحقيق فلانجر ٢ : ٧٣ ورواية البيت الثاني فيه (تكفيه فيها ...) والثالث (بخين الدرز) .

(٢) الديوان ص ٥٦٨ . و فلانجر ٢ : ٨١ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٢٠ . و فلانجر ٢ : ٥٣ .

وَأِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَوْمِهِ كَالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسْرِ

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي<sup>(١)</sup> :

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رَقَاشًا      وَلَوْ أَشْمَمْتُ مَوْتَانَهُمْ رَغِيْفًا  
فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رَقَاشُ      وَقَدْ سَكُنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَّاشُوا

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

وَدَهْمَاءُ تَنْفِيهَا<sup>(٣)</sup> رَقَاشُ إِذَا شَتَّتْ      وَبَحِيْزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا  
وَيَنْصِيحُ مَا فِيهَا أَتَقَادُ ذُبَالِ      وَتَغْلَى بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا  
وَيَنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جِعَالِ<sup>(٤)</sup>      وَلَوْ جِشْتَهَا مَلَأَى عَيْبَطًا مَجْزَلًا  
لَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودِ خِلَالِ<sup>(٥)</sup>      هِيَ الْقِدْرُ قَدْرُ الشُّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ

وقال يهجو هاشم بن خديج<sup>(٦)</sup> :

سَابَقَ النَّاسَ هَاشِمُ بْنُ خَدِيْجٍ      جَاءَ فِي حَلْبَةِ الْفَرَارِ أَمَامِ الْ  
يَوْمَ مُوسَى بْنِ مُضْعَبِ الْمَقْتُولِ      قَوْمٍ فَلَا لِلْعَسْكَرِ الْمَقْتُولِ

[ من الخفيف ]

(١) الديوان ص ٥٢٨ . ولجانر ٢ : ٦٥ .

(٢) الديوان ص ٥٢٧ ولجانر ٢ : ٦١ .

(٣) في الديوان : ترسيها .

(٤) الدهماء : يقصد بها القدر . تنفيها : تجعلها فوق الأثافي وهي حجارة الموقد .

(٥) في الديوان : بغص .

(٦) الجعال : الخرقعة تنزل بها القدر .

(٧) العيبط : ما ينحر لغير علة وهو سمين .

(٨) الديوان ص ٥٥٥ .

وقال يهجو جعفر البرمكي (١) :

[ من البسيط ]

قَالُوا أَمْتَدَحْتَ فَمَاذَا أَعْتَضْتَ قَلْتُ لَهُمْ  
قَالُوا فَسَمِّ لَنَا هَذَا فَقُلْتُ لَهُمْ  
ذَاكَ الْأَمِيرُ الَّذِي طَالَتْ عِلَاوَتُهُ  
وقال أيضاً : (٤)

ما في النبيد مع المعزب لذة  
ريحانه بدم الشجاج (٥) ملطخ  
وَأَبْنُ لِيَحْيَى لَأَطِمَ بِيَدَيْنِ  
وتحيته الندمان قلع العين

وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه (٦) :

[ من الطويل ]

عَلَى مَرَكِبِي مِني السَّلَامُ وَبِزْتِي  
فَلَوْ أَنْ خِذْنِي الْقَرِيبِينَ أَبْصَرَا  
وَلَوْ أَبْصَرَانِي وَالْقِيُودُ تَرُودُنِي (٧)  
وَتَقْدِيبِي مَنْ كُنْتُ أَكْبَرُ نَظْرَتِي  
لَحَى اللَّهُ مَنْ أَمْسَى يُرْشِحُ نَصْرَهُ  
وَعَدَوَاتٍ لَهُوَ قَدْ فَقَدَنَ مَكَانِي  
خُضُوعِي لِلسَّجَانِ مَا عَرَفَانِي  
وَمَشِي إِلَى الْبَوَابِ بِالرَّسْفَانِ (٨)  
إِلَيْهِ إِذَا مَا مَرُّ بِي بَكْيَانِي (٩)  
بِفِكَ إِسَارٍ مِنْهُ عِنْدَ يَمَانِي

(١) الديوان ص ٥٢٠ وفاقتر ٢ : ٥١ .

(٢) في الديوان : السراويل .

(٣) في الديوان : في الطول .

(٤) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ٥٥٥ .

(٥) في الديوان : الشجاج .

(٦) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ص ٥١٧ وفاقتر ٢ : ٥٢ .

(٧) في الديوان : تلفني، وفي فاجتر كما هي في المختارات .

(٨) في الديوان : بالنجشان، وفي فاجتر كما هي في المختارات .

(٩) هذا البيت ليس ضمن الأبيات في ديوانه ولكنه مثبت في رواية الديوان بتحقيق فاجتر .

## مختار شعر

## مسلم بن الوليد

قال يهجو سعيد بن سلم<sup>(١)</sup> : [ من المتقارب ]  
 وَأَخْبَيْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِيَّ      ن حَتَّى وَمَقَّتْ آبَنَ سَلْمٍ سَعِيدَا  
 إِذَا سَيْلَ عُرْفًا كَسَا وَجْهَهُ      ثِيَابَا مِنَ اللَّوْمِ حُمْرًا وَسُودَا  
 يُغَيِّرُ عَلَى الْمَالِ فِعْلَ الْجَوَا      دِ وَتَابَى خَلَاتِقُهُ أَنْ يَجُودَا

وقال يهجو دعبلاً الخزاعي<sup>(٢)</sup> : [ من الكامل ]  
 مِئَاسُ قَلِّ لِي أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى      لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُوْلٌ  
 أَمَا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرْضُكَ دُونَهُ      وَالْمَذْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلٌ  
 فَادْهَبْ فَاَنْتَ طَلِيقُ عَرْضِكَ أَنَّهُ      عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ

## مختار شعر أبي تمام

قال يهجو محمد بن يزيد الأموي وكان أبو تمام قال شعرا وكتبه في كتاب فسرقه  
 وسار إلى الممدوح وادعاه<sup>(٣)</sup> : [ من الخفيف ]  
 مَنْ بَنُو عَامِرٍ مِنْ آبِنِ الْحُبَابِ      مَنْ بَنُو تَغْلِبٍ غَدَاةَ الْكِلَابِ  
 إِنَّمَا الضِّيغُمُ الْهَظُورُ أَبُو الْأَشْ      بَالٍ مَنَاعُ كُلِّ خَيْسٍ وَغَابِ

(١) الديوان ص ٢٧٠ .

(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٣٣٤ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .



مَنْ عَدَّتْ<sup>(١)</sup> خَيْلُهُ عَلَى سَرَحِ شِعْرِي وَهُوَ لِلْحَيْنِ رَاتِعٌ فِي كِتَابِي  
 غَارَةٌ أَسْخَنَتْ عِبُونَ الْقِرَافِي<sup>(٢)</sup> وَأَسْتَحَلَّتْ مَحَارِمَ الْأَدَابِ  
 يَا عَذَارَى الْكَلَامِ صِرْتُنَّ مِنْ بَعْدِ لَيْدِي سَبَايَا تُبْعَنُ فِي الْأَعْرَابِ  
 عِبَقَاتٍ بِالسَّمْعِ تُبْدِي وَجُوهًا كَوُجُوهِ الْكَوَاعِبِ الْأَنْرَابِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ جَرَى فِي مُتُونِهِنَّ مِنَ الْإِفْ رِنْدٌ مَاءٌ نَظِيرٌ مَاءِ الشَّبَابِ  
 طَالَ رُغْبِي يَارَبِّ مِمَّا أَلَايَ - وَرَغْبِي إِلَيْكَ فَاحْفَظْ ثِيَابِي<sup>(٤)</sup>

وقال يهجو أبا المغيث موسى بن إبراهيم الرافعي<sup>(٥)</sup> : [ من الكامل ]

أُمُوسُ لَا تُفِي<sup>(٦)</sup> أَعْتَذَارَكَ طَالِبًا عَفْوِي فَمَا بَعْدَ الْعِقَابِ عِتَابُ  
 هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ مَا بَالُ لَا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ  
 مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعًا أَبْدَأُ بِصُخْرَاءٍ عَلَيْهَا بَابُ  
 مَنْ كَانَ مَفْقُودَ الْحَيَاءِ فَوَجْهُهُ مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ لَهُ بَوَابُ

وقال يهجو يوسف السراج الشاعر المصري<sup>(٧)</sup> : [ من الوافر ]

سَمِعْتُ بِكُلِّ دَاهِيَةٍ نَادٍ وَلَمْ أَسْمَعْ بِسَرَّاجٍ أَدِيبِ  
 أَمَا لَوْ أَنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْمًا إِذَا لَنَفَذْتَ فِي عِلْمِ الْغُيُوبِ

(١) في الديوان : من عدت .

(٢) في الديوان : القوافي .

(٣) عبقات بالسمع : لازمات له .

(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣١١ .

(٦) في الديوان : لا يفني .

(٧) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٣١٥ - ٣١٦ .

فَمَا لَكَ<sup>(١)</sup> بِالْغَرِيبِ يَدٌ وَلَكِنْ  
 فَلَوْ نَبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ زُهَيْرٍ  
 مَتَى كَانَتْ قَوَافِيهِ عِيَالًا  
 فَكَيْفَ<sup>(٢)</sup> (٣) وَلَمْ يَزَلْ لِلشُّعْرِ مَاءٌ  
 أَرَى ظُلْمِيكَ إِنْصَافًا وَعَدْلًا

وقال يهجو عتبة بن أبي عاصم<sup>(٤)</sup> :

تَعَاطِيكَ الْغَرِيبَ مِنَ الْغَرِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 لَصَرَخَ بِالْعَوِيلِ وَبِالنَّجِيبِ  
 عَلَى تَفْسِيرِ بُقْرَاطِ الطَّيِّبِ  
 يَرِفُّ عَلَيْهِ رِيحَانُ الْقَلُوبِ  
 وَذَنْبِي فِيكَ تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ

[ من البسيط ]

أُنْبِثْتُ<sup>(٥)</sup> عُتْبَةَ يَعُورِي كَيْ أَشَاتِمَهُ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ الدُّهْرُ يُمَهِّلَنِي  
 بِحَسْبِ عُتْبَةَ دَاءٍ قَدْ تَضَمَّنَهُ  
 لَا تَدْعُونَ<sup>(٦)</sup> عَلَى الْأَعْدَاءِ مُجْتَهِدًا

وقال يهجو عياش بن لهيعة<sup>(٧)</sup> :

وَعَدَوْتَهُ وَلَهِيعةً لَكَ وَالِدٌ  
 وَسَمَّجَتْ بِالذُّنْيَا فَمَا لَكَ حَاسِدٌ

[ من الكامل ]

مَا اللَّؤْمُ لُؤْمٌ إِنْ عَدَاكَ لُبَابُهُ<sup>(٨)</sup>  
 سَمَّجَتْ بِكَ الذُّنْيَا فَمَا لَكَ حَامِدٌ

(١) في الديوان : ومالك .

(٢) في الديوان : هو الغريب ، وبهذا تكون رواية الديوان فيها إقواء .

(٣) في الديوان : وكيف .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٤٠ - ٣٤٣ .

(٥) في الديوان : نبئت .

(٦) في الديوان : لا يدعون .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٤٧ - ٣٤٩ .

(٨) في الديوان : لبانه .

والله يَعْلَمُ أَنَّ شِعْرًا شَابَهُ فَبِكَ الْهَجَاءِ أَوْ الْمَدِيحِ لَكَامِدٌ  
وقال في إسحاق بن إبراهيم المصمعي ويعرض به لأنه حجه (١) : [ من  
الكامل ]

وَمُحَجِّبٍ حَاوَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ نَجْمًا عَلَى الرُّكْبِ الْعُقَاةِ شَسُوعًا  
لَمَّا عَدِمْتُ نَوَالَهُ أَعْدَمْتُهُ شُكْرِي فَرُحْنَا مُعْدَمِينَ جَمِيعًا  
وقال بهجوعتبه (٢) :

أَعْتَبْتُ إِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي عَلَيْكَ فَإِنَّ شِعْرِي سُمُّ سَاعَةٍ  
وَمَا وَقَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا بِأَخْلَاقِ الذُّنَاءَةِ وَالضَّرَاعَةِ (٣)  
فَأَقْسِمُ (٤) مَا جَسَرْتَ عَلَى إِلَّا وَزَيْدُ الْخَيْلِ دُونَكَ (٥) فِي الشُّجَاعَةِ  
مَنَاسِبُ كَلْبٍ قَدْ قُسِمَتْ فَدَعَهَا فَلَيْسَتْ وَمِثْلَ نِسْبَتِكَ الْمُشَاعَةِ  
وَرَوْحٍ مِنْكَ بَيْنَكَ فَقَدْ أُعِيدَا حُطَامًا مِنْ زِحَامِكَ فِي قُضَاعَةِ

وقال أيضا (٦) :

يَا عَتْبَةَ بْنَ أَبِي عَصِيمٍ دَعْوَةٌ شَنْعَاءُ تَصْدِيمٌ يَسْمَعُكَ فَتُصْعَقُ  
أَخْرُسْتَ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنِّ بَصْرِي ظَلَلْتَ تَشْدُقُ

(١) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٣٩١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

(٣) في الديوان : والوضاعة .

(٤) في الديوان : فأشهد .

(٥) في الديوان : عبدك .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٣٩٥ - ٤٠١ .

حتى إذا ولى تولى ينهق  
 إنست بها سعة وباع ضيق  
 فكأن أمك أو أبك الزئبق  
 بمهذب العقبان لا يتعلق<sup>(٣)</sup>  
 إن الشقى بكل حبل يخنق  
 سور عليك من الهجاء وخذق<sup>(٤)</sup>  
 أحلام رعب أو خطوب طرق  
 مستوهلاً حتى كانك تطلق<sup>(٥)</sup>  
 وأكثر في كنفى ذراه المنطق  
 منه الحجاز ورققته المشرق

[ من الوافر ]

لداي ظل منه في وثاق  
 تنم على الشقى بما يلاقى  
 له إنسان عيني في السياق<sup>(٨)</sup>

غير رأى أسد العرين فراعته<sup>(١)</sup>  
 هيات غالك أن تنال ما يرى  
 وتنقل من معشر في معشر  
 قل ما بدا لك يا ابن ترضى فالصدا  
 إياك يعنى القائلون بقولهم  
 سر حيث شئت من البلاد فلي بها<sup>(٢)</sup>  
 وقصائد<sup>(٥)</sup> تسرى إليك كأنها  
 من منهضاتك مقعداتك خائفاً  
 من شاعر وقف الكلام ببابه  
 قد ثقفت منه الشام وسهلت  
 وقال يهجو ابن الأعمش (٧) :

دع ابن الأعمش المسكين يئس  
 فصفرة وجهه من غير سقم  
 كجلت يقبح صورته فاضحى

(١) في الديوان : فهاله .

(٢) العرب تقول للرجل : يا ابن ترضى يعنون الأمة لكثرة الرنو إليها .

(٣) في الديوان : فإن لى .

(٤) في الديوان : من الرجال يخنق .

(٥) في الديوان : وقصائدا .

(٦) تطلق : من الطلق وهو وجع الولادة .

(٧) ضمن ستة أبيات في ديوانه جـ ٤ ص ٤٠١ .

(٨) السياق : الشروع في نزع الروح .

مَسَاوٍ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْعَوَانِي لَمَّا جُهِّزْنَ إِلَّا بِالطَّلَاقِ

[ من الكامل ]

فَهِيَ الَّتِي بَاتَتْ بِعَقْلِكَ (١) تَفْتِكُ  
يَتَكِي عَلَيْكَ وَأَنْ جَهْلَكَ يَضْحَكُ (٢)

[ من الكامل ]

فَحَرَمْتَنِي فَلَيْسَ أَجْرُ الْعَامِلِ  
مِنْ سَائِلٍ يَرْجُو الْغِنَى مِنْ سَائِلٍ

[ من الطويل ]

قَصِيرٍ عِنَانُ الْفِكْرِ (٣) فِيهِ طَوِيلٌ  
بِنَيْلٍ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبْخِيلٌ

[ من الطويل ]

بِأَكْثَرٍ مِنْ أُمَّ لِحَاظِكَ أَمِلُ  
ذَرِيعَتُهُ فِيمَا يَحَاوُلُ حَامِلُ

وقال في عبد الله الكاتب (١) :

لَا تَفْتِكُنْ عَلَى الْكُؤُوسِ بِشُرْبِهَا  
يَكْفِيكَ خِزْيًا أَنْ عَقْلَكَ ذَاهِبٌ (٢)

وقال (٣) :

أَعْمَلْتُ فِيكَ قَصَائِدِي وَوَسَائِلِي  
مَا خَلَفْتُ (٤) حَوَاءَ أَحْمَقَ لِحْيَةٍ

وقال (٥) :

سَاقَطُ عِزِّ الْعِتَابِ بِمَنْطِقِي  
وَأَنَّ أَمْرًا ضَنْتُ يَدَاهُ عَلَى أَمْرِي

وقال (٦) :

هَلِ اللَّهُ لَوْ أَشْرَكَتُ كَانَ مُعَذِّبِي  
هَلُمُّوا أَعْجَبُوا مِنْ أُنْبِيَةِ النَّاسِ كُلِّهِمْ

(١) البيتان يتبادلان الموضع ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤١٠ .

(٢) في الديوان : فهي التي إن بت قبلك .

(٣) في الديوان : دابياً .

(٤) في الديوان : وأن وجهك يضحك .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤١٣ .

(٦) في الديوان : ما أنسلت .

(٧) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٨٦ .

(٨) في الديوان : قصيرُ عناءِ الفكرِ .

(٩) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٢١ .

وقال يصف تقدير الرزق عليه بمصر<sup>(١)</sup> :  
 قضى الدهر منى نخبه يوم قتله  
 لقد طلعت فى وجهه مضرباً بوجهه<sup>(٢)</sup>  
 وسأوس أماناً ومذهب همة  
 وسورة علم لم تسد فاصبحت  
 بخلت على عرضي بما فيه صونته  
 عصيت شياً حزمي<sup>(٣)</sup> لإطاعة جيرة<sup>(٤)</sup>  
 عذات كريعان السراب إذا جرى  
 لثام طعام أو كرام يزعمهم  
 ولو أننى أعطيت يأسى نصيبه  
 وكان ورائى من صريمة طيىء  
 فلم يك ما جرعت نفسى من الأسى

[ من الطويل ]  
 هوى بإرقال الغزيرية القتل<sup>(٥)</sup>  
 بلا طالع سعد ولا طائر كهل<sup>(٦)</sup>  
 تخيل لى بين المطية والرحل<sup>(٧)</sup>  
 وما يتمارى أنها سورة الجهل  
 رجاء اجتناء الجود من شجر البخل  
 دعنى إلى أن أفتح القفل بالقفل  
 تنشر عن منع وتطوى على مظل  
 سواسية ما أشبه الحول بالقبل<sup>(٨)</sup>  
 إذا أخذت الحزم من مأخذ سهل  
 ومعنى ووهب عن أمامى ما يسلى  
 ولم يك ما جرعت قومى من الشكل

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ٥٢٣ - ٥٢٥ .

(٢) الإرقال : من أنواع السير . الغزيرية : إبل منسوية إلى غرير . القتل : جمع فتلاء ، وذلك إذا انقلبت مرفقها عن أصل كنفها لثلاً يصيب جانب الكركرة فيصيبها حرّاً أو ضاغط .

(٣) فى الديوان : بوجهه .

(٤) العرب تقول طائر كهل أى له جدّ وحظ فى الدنيا . وفى الديوان : طائر سهل .

(٥) وسأوس هى فاعل طلعت فى البيت السابق .

(٦) فى الديوان : عزمى .

(٧) فى الديوان : خيرة .

(٨) الحول : جمع أحول ، وهو الذى أقبلت حدقته على أنفه . القبل : جمع أقبل وهو الذى أقبلت كل من عينيه على الأخرى .

وقال يهجو صالح بن عبد الله الهاشمي <sup>(١)</sup> :

وَمَلِكٍ فِي كِبْرِهِ وَنُبْلِهِ      وَسُوقَةٍ فِي قَوْمِهِ وَفِعْلِهِ  
بَدَلْتُ مَدْحِي فِيهِ بَأْغِي بَدْلِهِ      فَجَدُّ <sup>(٢)</sup> حَبْلٌ أَمَلِي مِنْ أَضْلِهِ  
مَنْ بَعْدَ مَا اسْتَعْبَدَنِي بِمَطْلِهِ      ثُمَّ أَتَى مُعْتَدِرًا بِجَهْلِهِ  
يَلْحَظُنِي فِي جِدِّهِ وَهَزْلِهِ      لَحَظَ الْأَسِيرِ حَلَقَاتِ كَبْلِهِ  
يَعْجَبُ مِنْ تَعْجِبِي مِنْ بُخْلِهِ <sup>(٣)</sup>      حَتَّى كَأَنِّي جِئْتُهُ بِعَزْلِهِ  
يَا وَاحِدًا مُقْتَدِرًا <sup>(٤)</sup> بِعَدْلِهِ      أَلْبَسْتُهُ الْغِنَى فَلَا تُمْلُهُ  
مَا أَضْيَعُ الْغِمْدَ بِغَيْرِ نَصْلِهِ      وَالشُّعْرَ مَا لَمْ يَكْ عِنْدَ أَهْلِهِ

وقال يهجو عياشا <sup>(٥)</sup> :

فَقَدَّتْكَ مِنْ زَمَانٍ كُلِّ فَقْدٍ      وَعَالَتْ حَادِثَاتِكَ كُلِّ غَوْلٍ  
مَحَتْ نَكْبَاتَهُ سُبُلَ الْمَعَالِي      وَأَطْفَأَ لَيْلُهُ سُرُجَ الْعُقُولِ  
فَمَا جَيْلُ الْأَدِيبِ <sup>(٦)</sup> بِمُدْرِكَاتِ      عَجَائِبِهِ وَلَا فِكْرُ الْأَصِيلِ  
وَلَوْ <sup>(٨)</sup> نُشِرَ الْخَلِيلُ لَهُ لَعَفَّتْ      رَزَايَهُ عَلَى فِطْنِ الْخَلِيلِ

(١) الشطور على غير هذا الترتيب من أرجوزة في ديوانه ج ٤ ص ٥٣١ - ٥٣٢ .

(٢) في الديوان : فحلذ .

(٣) في الديوان : تمجبي وبخله .

(٤) في الديوان : منفردا .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤١٥ - ٤١٨ .

(٦) في الديوان : المعاني .

(٧) في الديوان : الأريب .

(٨) في الديوان : فلو .

أَعْيَاشُ أَرَعَ أَوْ لَا تَرَعَ حَقِّي  
 أَرَاكَ وَمَنْ أَرَاكَ الْغَى رُشْدَا  
 أَمِثْلَكَ يُرْتَجَى لَوْلَا تَنَائِي  
 رَجَاءَ حَلٍّ مِنْ عَرَصَاتِ قَلْبِي  
 فَأَجْدَى مَوْفِي بِذَرَاكَ<sup>(١)</sup> جَدْوَى  
 فَمَا أُدْرِي عَمَائِي عَنْ أَرْتِيَادِي  
 مَتَى طَابَتْ جَنِي وَرَكَتْ - فُرُوعُ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

[ من الكامل ]

عَيَّاشُ إِنَّكَ لَللَّيْمِ وَإِنِّي  
 السُّحْفُ أَطِيبُ مِنْ نَوَالِكَ مَطْعَمَا  
 دَنِسٌ<sup>(٣)</sup> تُدَبِّرُ أَمْرَهُ شَيْمٌ لَهُ  
 وَمَنَازِلٌ لَمْ تَبْقَ<sup>(٤)</sup> فِيهَا سَاحَةٌ

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

[ من البسيط ]

صَدَّقْ مَقَالَتَهُ<sup>(٦)</sup> إِنْ قَالَ مُجْتَهِدًا  
 ( لَا وَالرُّغِيفِ ) فَذَاكَ الْبِرُّ مِنْ قَسِمِهِ

(١) في الديوان : بنذاك .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤٢٥ .

(٣) في الديوان : نجس .

(٤) في الديوان : لم يبق .

(٥) الديوان ج ٤ ص ٤٢٤ .

(٦) في الديوان : أليته .



وإن (١) همت به فافتك بخبزته فإنها قطعة (٢) من لحمه ودمه  
قد كان يُعجبنى لو أن غيرته على جرادقه (٣) كانت على حرمة

وقال يهجو أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي ذؤاد (٤) : [ من الوافر ]

إلأم وكم يقيك أذاي صفح  
فإنك لم تعود من سهادي  
فما أنت اللثيم أبا (٥) ولكن  
أتطمع أن تعدد كريم قوم  
كمن جعل الحضيض له مهادا  
لنمت ونام عرضك والقوافي  
يبيت يثيرها لك أفعوان  
ومجدد عنك في غضبي حليم  
إذا ما عانت السنّة النجوم  
زمان سدت فيه هو اللثيم  
وبابك لا يطيف به كريم  
ويزعم أن إخوته النجوم  
سواخط لا تنام ولا تنيم  
يلضب ما يبيل له سليم (٦)

وقال (٧) :

[ من الطويل ]

رويداً يقر الأمر في مستقره  
وما لي من ذنب إلى الرزق جلته  
فما المجدد عما تفعلون بنائم  
سيوى أملى إياكم للعظام

(١) في الديوان : فإن .

(٢) في الديوان : فإن موقعها .

(٣) الجرادق : فارسية معربة وتعنى الأرفة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٥) في الديوان : إذا .

(٦) اللضب : الشعب الصغير في الجبل . يبيل : يشفى . السليم : اللدنيغ .

(٧) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

بِعَيْنِ الْعَلَىٰ أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ هَادِمٍ  
إِذَا الْمَرْءُ أَبْقَىٰ بَيْنَ رَأْيِيهِ ثَلَمَةٌ  
دَعَائِمَهَا الطُّوَلَىٰ وَبَانِ كَهَادِمٍ  
تُسَدُّ بِتَعْنِيفٍ فَلَيْسَ بِحَارِمٍ

[ من البسيط ]

وقال يهجو عثمان بن إدريس (١) :  
وسابحِ هَظِلِ التَّعْدَاءِ هَتَانِ  
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زَيْمٌ (٢)  
عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٌ غَيْرُ خَوَانِ  
أَيَقْنَتَ إِنْ لَمْ تَثْبُتْ أَنْ حَافِرُهُ  
تَحْتَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَىٰ وَوُحْدَانِ (٣)  
مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانِ (٤)

[ من الخفيف ]

وقال يشكو تغير بعض إخوانه (٥) :  
غَابَ وَاللَّهِ أَحْمَدٌ فَأَصَابَتْ  
وَتَخَلَّفَتْ بَعْدَهُ فِي أَنَاسِ  
مَا لِنُورِ الرَّبِيعِ فِي غَيْرِ حُسْنِ  
أُنْكُرْتُهُمْ نَفْسِي وَمَا ذَلِكَ إِلَّا  
نَكَ بَوْمًا إِحْسَانٌ ذِي الْإِحْسَانِ  
سَبِيحِ هَظِلِ التَّعْدَاءِ هَتَانِ  
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زَيْمٌ (٢)  
أَيَقْنَتَ إِنْ لَمْ تَثْبُتْ أَنْ حَافِرُهُ  
تَحْتَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَىٰ وَوُحْدَانِ (٣)  
مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانِ (٤)

(١) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٣٤ .

(٢) في الديوان : فَلَقُ .

(٣) مشيحا : مجدا في العدو . الحصى زيم : متفرق .

(٤) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام مبنية على عمد الرخام وقيل إنها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام .

(٥) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٤٣٥ .

## مختار شعر ابن الزيات

قال في عيسى بن زينب<sup>(١)</sup> :  
رَأَيْتُ أَنْفًا وَلَمْ أَعْلَمْ بِصَاحِبِهِ  
قَالُوا فَتَى غَابَ فِيهِ قَلْتُ وَعَجَبِي  
[ من البسيط ]  
فَقَلْتُ مِنْ صَاحِبِ الْأَنْفِ الَّذِي طَلَعَا  
مَا إِنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأَى وَلَا سَمِعَا

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :  
إِنَّ مَنْ عَادَاكَ يَاعِي  
لَوْ تَرَاهُ رَاكِبًا وَالْتَمَسَ  
لِرَأَيْتِ الْأَنْفَ فِي السَّرْجِ  
لَمْ يَنْتَمِ مَدَّ كَانَ إِلَّا  
[ من مجزوء الرمل ]  
سَى لَمَقْرُونُ بِحَتْفِي  
جَبِيَّةٌ قَدْ مَالَ بِعِطْفِي  
ج. وَعَيْسَى رَدَفَ أَنْفِي  
أَلْصَقَ الْأَنْفَ بِسَقْفِي

وقال في أحمد بن أبي دؤاد حين رآه قام للصلاة عند دخوله عليه وهو في دار  
المعتصم<sup>(٣)</sup> :

وَأَرَاهُ يَنْسُكُ بَعْدَهَا وَيَصُومُ  
لَا تَعْلِمُنْ عَدَاوَةَ مَأْجُورَةٍ<sup>(٤)</sup>  
[ من الكامل ]  
صَلَّى الضُّحَى لَمَّا اسْتَفَادَ عِدَاوَتِي

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤٣ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ٨٨ .

(٣) الديوان ص ٦٦ .

(٤) في الديوان : مأجورة .

## مختار شعر

## البحتری

قال يهجو الخثمي<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

رَأَيْتُ الْخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أَنْفًا      يَضِيقُ بَعْرُضِهِ الْبَلَدُ الْفُضَاءَ  
سَمًا صَعْدًا فَقَصَّرَ كُلُّ سَامٍ      لَهَيْبَتِهِ وَغَصَّ بِهَ الْهُوَاءُ  
هُوَ الْجِبَلُ الَّذِي لَوْلَا ذُرَاهُ      إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ

وقال<sup>(٢)</sup> : [ من الكامل ]

وَمُؤَمِّرٍ<sup>(٣)</sup> صَارَعْتُهُ عَنْ عُرْفِهِ      فَوَجَدْتَ قُدْسَ مَعْمَأَ بَعْمَائِهِ<sup>(٤)</sup>  
جِدَّةً يَذُودُ الْبِخْلُ عَنْ أَطْرَافِهَا      كَالْبَحْرِ يَدْفَعُ مِلْحَهُ عَنْ مَائِهِ  
أَعْطَى الْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلَغُ قَدْرِهِ      ثُمَّ اسْتَرَدَّ وَذَاكَ مَبْلَغُ رَائِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ أَنْتَمَى فَأَنْظَرُ إِلَى أَخْلَاقِهِ      صَفْحًا وَلَا تَنْظُرُ إِلَى آبَائِهِ  
خَطَبَ الْمَدِيحِ فَقَلْتُ خَلَّ طَرِيقَهُ      لِيَجُوزَ عَنْكَ فَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ

وقال يهجو محمد بن نصر بن منصور بن بسام<sup>(٦)</sup> : [ من المتقارب ]

رَأَيْتَكَ تَهْوَى اقْتِنَاءَ الْمَدِيحِ      وَتَجْهَلُ مَقْدَارَ إِجَابِهِ

(١) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣) في الديوان : ومؤمل .

(٤) قدس : جبل شامخ ينقاد إلى المتعشى بين العرج والسقيائم ينقطع ، وهو من جبال تهامة . العماء : السحاب المرتفع .

(٥) في الديوان : وائه . والراء : الرأي وهو الوعد .

(٦) ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

فكَيْفَ تُرَجِّي وَصُولًا إِلَيْهِ  
لَعَنَ كُنْتُ أَمْنَحُهُ الْأَكْرَمِينَ  
وإنْ أَتَصَدَّقْ بِهِ حِسْبَةً

وقال يهجو مر بن على بن مر (١) :

[ من الطويل ]

عَفَاءً عَلَى وادى نَرِيزَ فَإِنَّهُ  
دُفِعْنَا وَبَرْدُ الشَّمْسِ أَصْفَرُ فاقِعٌ  
وما كان مُرٌّ بِالْجَوَادِ فَيَبْتَغِي  
تَكَرُّهَ بِالتَّسْلِيمِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ (٢)  
فَأَدْرَجْتُهُ صَفْحًا وَكُنْتُ إِذَا أَتَى  
أَخُو نَشَوَاتٍ تَنْجَلِي نَوْمَةَ الضُّحَى  
أَبَا خَالِدٍ لَا يُجْزِكَ اللَّهُ صَالِحًا

[ من الطويل ]

وقال يهجو على بن يحيى الأرضى (٥) :

أَبَا حَسَنِ بَعْدَ لِنَفْسٍ (٦) تَذْبَذِبَتْ

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٢) نريز : بليدة بأذربيجان من نواحي أربيل . المذانب : مسايل الماء والجداول .

(٣) الجذم : الأصل والمنبت .

(٤) فى الديوان : حسبته .

(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٦) فى الديوان : بعد الكف .

تركناك لانبكي<sup>(١)</sup> الرجاء الذى أنقضى  
وقد كان عندى للصنعية موضع  
وما فيك للركب المرجين مرغب  
ولا نندب<sup>(٢)</sup> الامال حين أضمحلت  
لو أن سماء من نذاك أستهلّت  
فيلقى<sup>(٣)</sup> ولكن الركائب كلت

وقال<sup>(٤)</sup> :

يا أحمد بن محمد نضب الندى  
أشكو إليك أناملاً ما تنطوى  
جدة ولا جود وطالب بغية  
تركوا العلى وهم يرون مكانها  
أرضيهم قولاً ولا يرضونى  
فأذم منهم ما يذم وربما  
من كف كل أخى ندى يا أحمد  
ييساً وأخلاقاً تقصفها اليد  
فى الباخلين وبغية لا توجد<sup>(٥)</sup>  
ودعا اللجين قلوبهم والعسجد  
فعلاً وتلك قضية لا تقصد<sup>(٦)</sup>  
سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

(١) فى الديوان : لا يبكى .

(٢) فى الديوان : ولا تندب .

(٣) فى الديوان : فتلقى .

(٤) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٦٣٠ - ٦٣١ .

(٥) فى الديوان : ما توجد .

(٦) تقصد : تعدل .

وقال يشكو تعذر مطلبه بنصيبين ويهجو من عاشرهم بها من أهلها<sup>(١)</sup> : [ من

الوافر ]

عَدَّتْنِي فِي نَصِيبِينَ الْعَوَادِي  
أَرَى الْحَرَمَانَ أَبْعَدُهُ قَرِيبًا  
تَقَادَفُ بِي بِلَادًا عَنْ بِلَادٍ  
وَبِالسَّاجُورِ مِنْ تُعَلِّ بْنِ عَمْرٍو  
إِذَا سَجَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا  
وَأَيْنَ يَكُونُ مَغْتَرِبًا<sup>(٢)</sup> بِدَهْرٍ  
وَخَلَّفَنِي الزَّمَانَ عَلَى أَنْاسٍ  
لَهُمْ حُلَلٌ حَسَنٌ فَهِنَّ يَبِضُّنَّ  
وَأَخْلَاقَ الْبِغَالِ فَكُلَّ يَوْمٍ  
وَأَكْثَرُ مَا لِسَائِلِهِمْ لَدَيْهِمْ  
أَنْاسٌ لَوْ تَأَمَّلْتَهُمْ لَبِيدٌ

فَقَلْبِي<sup>(٣)</sup> أْبَلَةٌ فِيهَا بَلِيدٌ  
بِهَا وَالنُّجْحُ أَقْرَبُهُ بَعِيدٌ  
كَأَنِّي بَيْنَهَا خَبْرٌ شَرُودٌ  
صِنَادِيدٌ مِنَ الْفَتِيَانِ صَبِيدٌ<sup>(٤)</sup>  
لَفَرَطِ الشُّوقِ أَيْنَ ثَوَى الْوَلِيدِ  
شَرِيدٌ فِي حَوَادِثِهِ طَرِيدٌ  
وَجُومُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ حَدِيدٌ  
وَأَخْلَاقٌ<sup>(٥)</sup> سَمُجَنٌ فَهِنَّ سُودٌ  
يَعْنُ لِبَعْضِهِمْ خُلُقٌ جَدِيدٌ  
إِذَا مَا جَاءَ قَوْلُهُمْ يَعُودُ  
بِكِي الْخَلْفِ الَّذِي يَشْكُو لَبِيدٌ<sup>(٦)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ١ ص ٥٨٠ - ٥٨١ . ونصيبين : من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام

(٢) في الديوان : فنجحي .

(٣) الساجور : اسم

(٤) في الديوان : مرتهن .

(٥) في الديوان : وأفعال .

(٦) هو الشاعر المخضرم المعروف لبيد بن ربيعة ، والبحترى يشير إلى قوله :

ذهب الدين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

وقال (١) : [ من الطويل ]

أتانا هشامٌ والكؤوسُ تقودُهُ  
إذا كان صحوُ المرءِ بذهِ أعوجاجِهِ  
فجاءَ كمثلِ العُفْرِ في يديه كَفْرُ (٢)  
فكيف يُرَجى أن يقومَهُ السُكْرُ

وقال (٣) : [ من الكامل ]

مُثِرٍ وَقَلَّ غَنَاءُ ثروتِهِ  
وَالْبَحْرُ تَمَنَعُهُ مَرارتُهُ  
عن عامِدٍ لِنَدَاهُ (٤) يَتَجَعُهُ  
من أن تسوغَ لِشارِبٍ جُرْعَهُ

وقال يهجو قومًا من غنى (٥) :

بنى عثمانَ أنتم في غِنَى  
متى يُقترى السُدَيْفُ بساحتِكُم  
رَعَاعٌ وَهَى بى قيسٍ رَعَاعٌ (٦)  
ومرُّ الماءِ عندكُم يَبَاعُ (٧)

وقال يهجو ابن جبير (٨) :

زائرٌ زارنى لِنِسَالِ عَنِّ حَا  
كيف حالى وقد غَدَا أبْنُ جَبِيرِ  
لى كما يسألُ الصَّدِيقُ الصَّدِيقَا  
لى تُؤنَّ الإِخْوَانِ جَارَا لَصِيقَا  
غاديا راثحا علىّ فما يَتَّ  
سُرُكْنى أن أريحَ أو أن أفيقَا

(١) الديوان ج ٢ ص ٩٩٧ .

(٢) العُفْرُ : ذكر الخنازير . الكَفْرُ : خشية غليظة أو عصا قصيرة .

(٣) آخر بيتين في قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٥٢ .

(٤) في الديوان : لجده .

(٥) أول بيتين في قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٢٦١ .

(٦) الرعاع : سفلة الناس .

(٧) السديف : شحم السنام .

(٨) الديوان ج ٣ ص ١٥٣٧ - ١٥٣٨ .



يقتضيني الغداء والشمس لم تب  
معدة أولية كرحا البر  
ويد ما تزال ترمى بأحجا  
وكان الفتى يطم ركايا  
صاح بلعومه فقلنا<sup>(٢)</sup> المنادي  
فلذا جيء بالخوان تفزع  
زغ طلوعا ولم تبلج شروقا  
ر تلقى حبا وتلقى دقيقا  
ر من اللقم تعجز المنجنيقا  
قد تهورن أو يسد بثوقا<sup>(١)</sup>  
صاح في حلقه الطريق الطريقا  
ت<sup>(٣)</sup> وأشفقت أن يموت خنيقا

[ من البسيط ]

وقال يهجو ابن روح وقومه<sup>(٤)</sup> :  
أغرى بك الذم<sup>(٥)</sup> مجموعا ومفترقا  
إن الحلاق الذي أنفقتة سرفا  
القوم أخبث الفاظا إذا اجتمعوا  
جفوا من البخل حتى لو بدا لهم  
وقال يهجو بن أبي الملاء المغنى<sup>(٨)</sup> :  
مغنيك للبغض فيه سمة  
لوم جديد وعرض دارس خلق  
داء لكم من بنى مروان<sup>(٦)</sup> مسترق<sup>(٧)</sup>  
منكم وأمرض الحاظا إذا أفرقوا  
ضوء السها في سواد الليل لاحترقوا  
[ من المتقارب ]

(١) هذا البيت والتالي له تبادلان الموضع في الديوان . الركايا : جمع ركية ، وهي البثر ذات الماء .  
تهور : انهدم وسقط . البثق : موضع الكسر من الشط .

(٢) في الديوان : فحللنا .

(٣) في الديوان : تخوفت .

(٤) من قصيدة في ديوانه جـ ٣ ص ١٤٦٥ - ١٤٦٦ .

(٥) في الديوان : اللوم .

(٦) في الديوان : بنى عمران .

(٧) الحلاق : هو ألا تشيع الأنان من السفاد ولا تعلق مع ذلك ، وكذلك المرأة .

(٨) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه جـ ٤ ص ٢٠٧٦ - ٢٠٧٧ .

تزيدُ الإمانَةَ في حالِهِ<sup>(١)</sup>      صلاحاً وتُفسِدُهُ التَّكْرُمَةَ  
يُرْعَشُ لِحَيِّهِ عِنْدَ الْغِنَاءِ      كَأَنَّ بِهِ النِّافِضَ الْمُؤَلِّمَةَ  
وَمُتَشِّرِ الْحَلْقِ وَاهِي اللِّهَاءِ      إِذَا مَا شَدَا فَاحِشُ الْعَلْصَمَةِ  
وَأَنْفٌ إِذَا أَحْمَرٌ فِي وَجْهِهِ      وَقَلَمٌ تَوَهَّمْتُهُ بِحَجْمَتِهِ  
فَكَمْ شَذَرَةٍ تَمَّ مَنْسِيَةٌ      أَطْبِيعَتْ وَكَمْ نَغْمَةٍ مُذْغَمَةٌ  
عَرَابِيْدُهُ أَبَدًا جَمَّةٌ      وَأَخْلَاقُهُ كَظَّةٌ<sup>(٢)</sup> مُظْلِمَةٌ  
كَبِيرُ التُّلْفِ وَالْإِعْتِرَاضِ      شَدِيدُ التُّفْلِطِ وَالْهَمَّامَةِ  
إِذَا مَا حَجَزْنَاهُ عَنِ صَاحِبِ      تَجَنَّى وَحَاوَلَ أَنْ تُسَلِّمَهُ  
كَأَنَّا نَمْتُ بِحَاجَاتِنَا      إِلَى طَاهِرٍ أَوْ إِلَى هَرِثَمَةَ  
هَرَّاشٌ نُعَانِيهِ طُولَ النَّهَارِ      فَمَجَلِسُنَا مَعَهُ مَلْحَمَةٌ  
يَجِيءُ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ      فَلَوْلَا الْحَيَاءُ كَسَرْنَا فَمَةً

## مختار شعر

## ابن الرومي

قال يهجو ابن أبي الجهم<sup>(٣)</sup> :      [ من البسيط ]  
لَا أَسْأَلُ اللَّهَ فِي جَهْمَانَ مَسْئَلَةً      عَلَى الَّذِي بِي مِنْ مَقْتٍ لَهُ وَقَلِي  
إِلَّا إِعَارَتَهُ عَقْلًا يُرِيهِ بِهِ      مِنْ بُغْضِهِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ وَكَفِي

(١) في الديوان : شانه .

(٢) في الديوان : كزّة .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٧٦ .

وقال يهجو خالداً القحطبي (١) :

[ من الخفيف ]

كَانَ لِلْكَرْكَدِنِ قَرْنٌ فَأَضْحَى  
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا

قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى (٢)  
فَلْيَكُنْ بَابُهُ كَلَيَّوَانِ كِسْرَى

وقال يهجو البحتري (٣) :

[ من البسيط ]

قُبْحًا لِأَشْيَاءٍ يَأْتِي الْبُحْتَرِيُّ بِهَا  
وَقَدْ يَجِيءُ بِخَلْطِ فَالْنَحَاسُ لَهُ  
مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لِأَيْسَاءِ حُلَلًا  
يَعِيبُ شِعْرِي وَمَا زَالَتْ بِصِيرَتُهُ  
الْحَظُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ

مِنْ شِعْرِهِ الْغَثُ بَعْدَ الْكَدِّ وَالْتَعَبِ  
وَلِلْأَوَائِلِ مَا فِيهِ (٤) مِنَ الذَّهَبِ  
أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْحُقُبِ  
عَمِيَاءَ عَنْ كُلِّ نُورٍ سَاطِعِ اللَّهَبِ  
لِلْبُحْتَرِيِّ بِلَا عَقْلِ وَلَا حَسَبِ

وقال (٥) :

[ من البسيط ]

إِنْ كُنْتُ مِنْ جَهْلٍ حَقِي غَيْرَ مُعْتَدِرٍ  
فَأَعْطِنِي نَمَنَ الطُّرْسِ الَّذِي كُتِبَتْ

كُتِبَتْ مِنْ رَدِّ مَدْحِي غَيْرَ مُتَثَبٍ  
فِيهِ الْقَصِيدَةُ أَوْ كَفَّارَةُ الْكَذِبِ

وقال في الطائي (٦) :

[ من الرجز ]

خَوَّلَهُ اللهُ فَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ  
فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ جَهْلَهُ

وَلَنْ تَرَى شُكْرًا لِمَدْخُولِ النَّسَبِ  
فَكَانَ فِي تَدْمِيرِهِ أَقْوَى سَبَبِ

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٩٧ .

(٢) الكركدن : حيوان كالوعل له قرن وحيد في رأسه طويل مدبب ، وهو المعروف بوحيد القرن .

(٣) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٧٠ - ٢٧٢ .

(٤) في الديوان : وللأوائل صافيه .

(٥) الديوان ج ١ ص ٢٤٤ .

(٦) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٢٧ .

وقال فيمن كملت عدته ولا غناء عنده<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]  
 رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السَّلَاحَ وَلَا تَحْمُونَ فِي الرُّوعِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلْبًا  
 كَالنَّخْلِ يُشْرَعُ شَوْكًا لَا يَدُودُ بِهِ أَيْدِي الْجِنَاةِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبَا

وقال يهجو ابن يوسف<sup>(٢)</sup> : [ من البسيط ]  
 وَنَحَ آبِنِ يُوسُفَ لَيْتَ الْوَيْحَ عَاجِلَهُ الْخُرَّ يَضْرِبُهُ وَالْعَبْدُ يَضْرِبُهُ  
 اللَّهُ دَرَّ آبِنِ بَسْطَامٍ وَصَوَلْتُهُ مَازَالَ يَضْرِبُ مِنْهُ يَوْمَ صَادَفَهُ  
 وَذَاكَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ غَادَرَهُ يُضْجِي وَيُنْسِي مُرَاعَا<sup>(٣)</sup> مِنْ قَوَارِعِهِ  
 طُولٌ وَعَرَضٌ بِلَا عَقْلٍ وَلَا آدِبٍ سُمِّيَتْ أَحْمَدَ مَظْلُومًا وَلَسْتُ بِهِ  
 فَمَا يَدَانِيهِ فِي بَلَوَاهُ أَيُّوبُ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقِيْنَ مَضْبُوبٌ  
 يَوْمَ اسْتَهَلَّ عَلَيْهِ مِنْهُ شُرُوبُ زَيْدًا وَزَيْدٌ بِحُكْمِ النَّحْوِ مَضْرُوبٌ  
 وَقَلْبُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَنْخُوبٌ كَأَنَّهُ بَيْرَاتِ<sup>(٤)</sup> الْخَلْقِ مَطْلُوبٌ  
 فَلَيْسَ يَحْسُنُ إِلَّا وَهُوَ مَضْلُوبٌ كَلًّا وَلَكِنْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَقْلُوبٌ

وقال في جحظة<sup>(٥)</sup> : [ من الوافر ]  
 أَتَأْمَنُ أَنْ تَوَاقِعَكَ الْقَوَافِي وَيَوْمٌ وَقَاعِهَا يَوْمٌ عَصِيبٌ

(١) الديوان ج ١ ص ٢٥٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) في الديوان : قراعا .

(٤) كذا في الديوان ، وفي المختارات المطبوعة (بترات) وليس لها معنى .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٧٦ .

أَبْنِ لِي مَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ  
أَمُعْتَصِمَ بِأَنَّكَ ذُو صِحَابٍ  
وَمَا تُجِدِي عَلَيْكَ لِيُوثُ غَابٍ  
تَوَقَّى الدَّاءِ خَيْرٌ مِنْ تَصَدُّ

وقال (١) :

[ من المتقارب ]

دَعْتَنِي إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ  
فَأَخْلَفْتُمْ مَا تَوَسَّمْتُهُ  
وَكَمْ لَمَعَةٍ خِلْتَهَا رَوْضَةً  
ظَلَمْتُكُمْ لَا تَطِيبُ الْفُرُ

وقال في أبي حفص الوراق (٢) :

[ من الخفيف ]

وَقَصِيرٍ تَرَاهُ فَوْقَ يَفَاعٍ  
لَمْ تَدْعُ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى

وقال في ابن حريث (٣) :

[ من الطويل ]

عَجِبْتُ لِقِيلِ النَّاسِ أَنَّكَ أَقْرَنُ  
فَكَيْفَ تُبَارَى بِالْقُرُونِ وَطُولِهَا  
وَأَنْتَ الْأَجْمُ الْمُسْتَضَامُ الْمُنْطَحُ  
وَلَسْتَ تُرَى عَنْ نَعْجَةٍ لَكَ تَنْطَحُ

(٦) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ١٤٨ .

(٧) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٣٣٥ .

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٢٣ .

وقال (١) :

[ من الكامل ]

يَلايِمِي فِي الرَّاحِ غَيْرَ مُقْصِرٍ      لَأَزَالَ رَأْيَكَ سَيِّئًا فِي الرَّاحِ  
فَأَقْلُ مَا فِي تَرْكِ مِثْلِكَ شُرْبَهَا      تَوَفِيرُهَا وَطَهَارَةُ الْأَفْدَاحِ

وقال في نجح الخادم (٢) :

[ من الخفيف ]

مَنْ عَدِيْرِي مِنْ جُورِكُمْ مَعَشَرَ الْخِضِّ      مَعَشَرَ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ  
خَالَفُوْهَا فِي خِفَّةِ الْأَرْوَاحِ      يَانَ إِذْ تَطْلُبُونَ وَصَلَ الْمِلَاحِ

وقال يهجو إبراهيم بن المدبر ، وهي من أوجع الهجاء (٣) : [ من الكامل ]

يَا أَبْنَ الْمُدْبِرِ غَرْنِي الرَّوَادُ      عُمْرًا وَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاكَ مُرَادُ  
أَدْعُو عَلَيَّ الشُّعْرَاءِ أَنْحَبْتَ دَعْوَةَ      إِذْ مَجْدُوكَ وَغَيْرِكَ الْأَمْجَادُ  
قُلْ لِي بِأَيَّةِ حِيلَةٍ أَعْمَلْتَهَا      هَتَفُوا بِأَنَّكَ لَا حُفِظْتَ جَوَادُ  
مَا أَنْتَ وَالْمَعْرُوفُ أَوْ مِفْتَاحُهُ      ذَهَبَتْ بِذَيْنِكَ دُونَكَ الْأَجْوَادُ  
لَكِنْ إِحْأَلْ مَعَاشِرًا خَيْبَتَهُمْ      نَصَبُوا الْحَبَائِلَ لِلْأَسَا (٤)  
أَثْنُوا عَلَيْكَ لَيْسْتَمِيْحَكَ غَيْرُهُمْ      فَأَجَادُوا  
أَزَوَيْتُ بِالْإِصْدَارِ عَنْكَ حَوَائِمِي      فَيَخِيْبُ خَيْبَتَهُمْ وَتَلْكَ أَرَادُوا  
وَسَلَوْتُ ذِكْرَكَ الَّتِي مِنْ مِثْلِهَا      لَمَّا أَطَالَ غَلِيْلَهَا الْإِيْرَادُ  
تَجْوَى الْقُلُوبُ وَتَفْرُخُ الْأَكْبَادُ

(١) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٥٣٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٣٥ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٣٦ - ٧٣٩ .

(٤) في الديوان : للأسى .

خَيِّتَنِي نِقَّةً بِلُؤْمِكَ أَنَّهُ  
 عَنِ مِثْلِهِ نَكَصَ الْهَجَاءُ مُقَهِّقِرًا  
 لَا أَنَّ لُؤْمَكَ جُنَّةً لَكِنَّهُ  
 فَأَهْرَبَ وَأَيْنَ بِهَارِبٍ مِنْ طَالِبٍ  
 خُذَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَأِسِ مَلْبَسًا  
 ضَنْكًَا إِذَا زُرْتَ عَلَيْكَ زُرُورُهُ  
 وَلَيْتَنَ شَقِيَّتَ بَيْلِسٍ بُرْدٍ مِثْلِهَا  
 شَنْعَاءَ تَضْرِبُ<sup>(١)</sup> فِيكَ نَارَ شَنْعَاهِ  
 تَحْبُوكَ بَدَأَتَهَا بِذِكْرِ نَابِهِ  
 وَلَقَلَّمَا يُجِدِي عَلَى مُتَبَجِّحٍ  
 مَا يَنْفَعُ الْخَطْبَ الْمُحْرَقُ فِي الصَّلَى

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>:

[من الوافر]

رَدَدْتَ عَلَيَّ مَدْحِي بَعْدَ مَظَلٍ  
 وَقُلْتَ أَمْدَحُ بِهِ مَنْ شِئْتَ غَيْرِي  
 وَلَا سِيَّمَا وَقَدْ أَعْبَقْتَ<sup>(٤)</sup> فِيهِ

(١) في الديوان : يسمك .

(٢) في الديوان : تفرم .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٦٠٣ - ٦٠٤ .

(٤) في الديوان : أعمقت .

وما لِلْحَى فِي أَكْفَانٍ مَيِّتٍ (١) لَبُوسٌ بَعْدَمَا أَمْتَلَاتِ صَدِيدًا

وقال يهجو على بن سليمان الأخفش (٢) : [ من المنسرح ]

وَيُلْ لِمَنْ نَامَ عَنْ مَرَاشِدِهِ  
تَالله مَا يَأْمُرُ السَّدَادُ بِأَنْ  
لَا يَلْحَنِي جَارِمٌ سَطَوْتُ بِهِ  
جَعَلْتُ عَدْلَ الْقِصَاصِ مُلْتَحِدِي  
كَذَاكَ إِنِّي خُلِقْتُ ذَا لَدَدٍ  
لَأَسِيَمَا مِنْ عَفْوَتْ عَنْهُ فَاطُ  
قُلْتُ لِمَنْ قَالَ لِي عَرَضْتُ عَلَى الْ  
قَصْرَتِ بِالشُّعْرِ جِينِ تَعْرِضُهُ  
مَا قَالَ شِعْرًا وَلَا رَوَاهُ فَلَا  
فَإِنْ يَقُلْ إِنِّي رَوَيْتُ فَكَالِدِ  
يَقْدَحُ فِي أَثْلَتِي وَيَنْجِحْتُهَا  
يَقْفِيهِ مَغْشَرُ وَيَشْتُمُنِي  
سَأَسْمِعُ النَّاسَ ذَمَّهُ أَبَدًا

سَيَنْقَضِي لَيْلُهُ وَمَا رَقِدَهُ  
أُسْلِمَ عُودِي لِكُلِّ مَنْ خَضَدَهُ  
مَنْ زَرَعَ الشَّرَّ عَامِدًا حَصَدَهُ  
فَلْيَكُنِ الْبَغْيُ ثُمَّ مُلْتَحِدَهُ  
حَتَّى أَرَى الْخَصْمَ تَارِكًا لَدَدَهُ  
غَنَتْهُ أَنَايَ وَمَيِّجَتْ صَيْدَهُ  
أَخْفَشَ مَا قُلْتَهُ فَمَا حَمِيدَهُ  
عَلَى مُبِينِ الْعَمَى إِذَا أَنْتَقَدَهُ  
ثَعْلَبُهُ كَانَ لَا وَلَا أَسَدَهُ  
دَفْتَرِ جَهْلًا بِكُلِّ مَا أَعْتَقَدَهُ  
مِنْ غَيْرِ وَثَرٍ عَلِمْتُهُ حَقَدَهُ  
وَنَارُهُ فِي أَصَابِعِ الْقَفْدَهُ  
مَا سَمِعَ اللهُ حَمِيدَ مَنْ حَمَدَهُ

(١) في الدهوان : موت .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٢ - ٧٤٥ .



وقال يهجو آل وهب (١) :

[ من الطويل ]

بِنَا هِمَمٌ قَدْ كُنَّ فَوْقَ الْفِرَاقِ  
نُفُوسِكُمْ مَذْمُومَةٌ فِي الْمَشَاهِدِ  
وَعَرِيَّتُمُوهَا مِنْ لِبَاسِ الْمَحَامِدِ  
عَضُضْتُمْ عَلَيَّ صُغِيرٍ بِصَمِّ الْجَلَامِدِ  
عَيْدٌ لِمَا تَحْوِي بَطُونُ الْمَزَاوِدِ  
مُبِرَّةٌ مِنْ كُلِّ مَثْنٍ وَحَامِدِ  
شَنَارًا عَلَيَّكُمْ بَاقِيًا غَيْرَ بَائِدِ  
يُجَدِّدُ إِعْنَامًا عَلَيَّ كُلَّ مَا جِدِ

تَرَكْنَا لَكُمْ دُنْيَاكُمْ وَتَخَاضَعْتَ  
لَيْنِ نِلْتُمْ مِنْهَا حُظُوظًا لَقَدْ غَدَتْ  
كَسَوْتُمْ جُنُوبًا مِنْكُمْ لَيْسَةَ الْعَلَى (٢)  
فَإِنْ فَخَرْتَ بِالْجُودِ أَلْسُنُ مَعْشَرِ  
تَسَمَّيْتُمْ فِيْنَا مَلُوكًا وَأَنْتُمْ  
لَكُمْ نِعْمَةٌ أَضَحَتْ بِضَيْقِ (٣) صُدُورِكُمْ  
كَسَبْتُمْ يَسَارًا وَأَكْتَسَبْتُمْ بِبُخْلِكُمْ  
فَإِنْ هِيَ زَالَتْ عَنْكُمْ فَرُزَالَهَا

وقال يهجو بني طاهر (٤) :

[ من الرمل ]

فَأَخُو الْإِحْسَانِ أَوْلَى مَنْ رُفِدَ  
فَأَتَيْبُونِي نَوَابِ الْمُجْتَهِدِ  
تُشِمُّتُوا بِي أَعْيُنًا نَحْوِي تَقْدِ  
فَارْجِعُوهُ سَالِمًا إِنْ لَمْ يَصِدْ

إِنْ أَكُنْ أَحْسَنْتُ فِي مَدْحِكُمْ (٥)  
أَوْ أَكُنْ قَصَرَ جُهْدِي عَنْكُمْ  
أَوْ فَرَدُّوا الْمَدْحَ مَسْتُورًا وَلَا  
هُوَ بَازٍ صَائِدٌ أَرْسَلْتُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٦١ - ٧٦٢ .

(٢) في الديوان : القلى .

(٣) في الديوان : لضيق .

(٤) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٤٦ .

(٥) في الديوان : مدحكهم .

وقال يهجو خالد القحطبي<sup>(١)</sup> :

[ من السريع ]

ما كَرَمَ اللهُ بَنِي آدَمِ  
والله لو أَنَّهُمْ خُلِدُوا  
وأَصْبَحَ الدَّمْرُ حَفِيًّا بِهِمْ  
ولم يَكُنْ دَاءٌ وَلَا عَاهَةٌ  
وَدَامَتِ الدُّنْيَا لَهُمْ غَضَةٌ  
ما كُفِّلُوا الشُّكْرَ وَقَدْ ضَمَّهُمْ  
إِذْ كَانَ أَمْسَى مِنْهُمْ خَالِدٌ  
حتى يَبِيدَ الأَبَدُ الأَبْدُ  
كَأَنَّهُ مِنْ بِرِّهِ وَوَالِدُ  
فَالْعَيْشُ صَافٍ شُرْبُهُ بَارِدُ  
كَأَنَّهَا جَارِيَةٌ نَاهِدُ  
وَخَالِدُ اللُّؤْمِ أَبٌ وَاجِدُ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

[ من الطويل ]

رُقَادَكَ لَا تَسْهَرُ لِي الأَلِيلَ ضِلَّةً  
أَبِي وَأَبُوكَ الشُّيْخُ آدَمُ تَلْتَقِي  
فَلَا تَهْجُنِي حَسْبِي مِنَ الخِزْيِ أَنِّي  
فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي صُلْبِ آدَمِ نُطْفَةٌ  
وَلَا تَتَجَشَّمُ فِي حَوْكِ القَصَائِدِ  
مَنَاسِبَنَا فِي مُلْتَقَى مِنْهُ وَاحِدِ  
وَلِإِيَّاكَ ضَمَّتْنَا وَوَالِدَةٌ وَوَالِدِ  
لَخَرَّ لَهُ إبْلِيسُ أَوَّلَ سَاجِدِ

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

[ من السريع ]

خَسَاتُ كَلْبًا مَرَّ بِي مَرَّةً  
حَسْبُكُمْ خِزْيًا بَنِي آدَمِ  
فَقَالَ مَهَلًا يَا أَخَا خَالِدِ  
شِرْكُكُمْ إِيَّاهُ فِي وَوَالِدِ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٧٢٤ - ٧٢٥ .

(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٢٣ - ٧٢٤ .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٦٦٩ .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>:

[ من المنسرح ]

أَصْبَحَ ذَا وَالِدٍ وَذَا وَلَدٍ      لَمَّا ادَّعَى وَالِدًا فَجَازَ لَهُ  
فَلَا تَلُومُوهُ إِنْ نَفَى شَبَهَا      كَانَ بِلَا وَالِدٍ وَلَا وَلَدٍ  
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ بَيِّضَةَ الْبَلَدِ      تَطَلَّعَتْ نَفْسُهُ إِلَى وَلَدٍ  
قَدْ كَانَ فِيهِ بِالْوَالِدِ الصَّمَدِ      فَرْدًا وَجِيدًا فَصَارَ ذَا عَدَدٍ

وقال في عيسى<sup>(٢)</sup>:

[ من المتقارب ]

يُقْتَرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ      فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَفْتِيرِهِ  
وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ      تَنْفَسَ مِنْ مِخْرٍ وَاحِدٍ

وقال في أبي علي بن أبي قره<sup>(٣)</sup>:

[ من مجزوء الرجز ]

أَقْصَرَ وَعَوَّرَ      شَوَاهِدٌ مَقْبُولَةٌ  
وَصَلَعَ فِي وَاحِدٍ      تُخْبِرُنَا عَنْ رَجُلٍ  
نَاهِيكَ مِنْ شَوَاهِدٍ      أَقْمَاءُ الْقَفْدِ فَأَضُ

وقال في قوم طعنوا على شعره<sup>(٤)</sup>:

[ من السريع ]

مَا خَمَدَتْ نَارِي وَلَكِنِّي      أَلْقَى قَلْبًا نَارَهَا خَامِدَةٌ

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦٤١ .

(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٤) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٦١٢ .

قَدْ حَدَّثْتُ فِي دَهْرِنَا أَنْفُسُ  
كَمَا تَعَاثُ الطَّيِّبُ الْمُشْتَهَى  
وقال (١) :

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَذْرَى  
أَنْتَ عِنْدِي كَمَا بِبِرِّكَ فِي الصَّبِي

وقال في أبي حفص الوراق (٢) :

يَا صَلَعَةَ لِأَبِي حَفْصٍ مُمَرَّدَةٌ  
تَرِنٌ تَحْتَ الْأَكْفِ الْوَاقِعَاتِ بِهَا

وقال يهجو خالدًا القحطبي (٣) :

أَفَى كُلِّ جِبِينٍ لَا يَزَالُ يُهَيِّجُنِي  
عَفَتْ ذِكْرَهُ آبَاءُ سُوءِ أَدِقَّةٍ  
يَسُومُ هِجَاتِي كَمَا يُنَوِّهُ بِأَسْمِهِ  
أَخَالِدُ لَمْ أَنْكِرْ لَكَ النُّكْرَ وَالْخَنَا  
أَخَالِدُ مَا أَغْرَاكَ بِي مِنْ عَدَاوَةٍ  
حَدَاكَ إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى اسْتَرْتَنِي

[ من الطويل ]

سَفِيهَةٌ لَهُ فِي اللَّوْمِ فَرَعٌ وَعُنْصُرٌ  
فَمَاتَ خُمُولًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ يُقْبَرُ  
وَفِي السَّبِّ ذِكْرٌ لِلثِّيمِ وَمَفْخَرٌ  
بَلِ الْعُرْفِ مِنْ أَفْعَالِ مِثْلِكَ مُنْكَرٌ  
وَلَا تَبْرَةٌ لَوْلَا الشَّقَاءُ الْمُقَدَّرُ  
عَلَيْكَ وَإِنِّي فِي عَرِينِي لَمُخْبِرٌ

(١) الديوان ج ٢ ص ٦٩٤ .

(٢) في الديوان : يملوك .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٨١٥ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٤٥ - ١٠٥٢ .

فَدُونَكَ مَا حَاوَلْتَهُ فَبَلَّغْتَهُ  
 فَقَدْ كُنْتَ نِسِيًّا لَا تُحَسُّ وَلَا تُرَى  
 سَتَرَوِي رِوَاةَ الشُّعْرِ فِيكَ فَصَائِدًا  
 سَدَاهَا مَخَازِيكَ الَّتِي قَدْ عَلِمْتَهَا  
 أَحَالِدُ أَعْيَيْتَ الْهَجَاءِ وَفَنَّهُ (١)  
 نَشَرْتُكَ مِنْ مَوْتِ الْخُمُولِ بِقُدْرَةٍ  
 وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِامْرِئٍ مِنْ نُشُورِهِ  
 وَرَدَّتْ وَلَكِنَّ لَا إِخَالَكَ تَصُدَّرُ  
 زَمَانًا طَوِيلًا فَاصْبِرِ أَلَانَ تَذَكَّرُ  
 يُغْنِي بِهَا مَا نُودِيَ : اللهُ أَكْبَرُ  
 وَلِحُمَّتْهَا مِنِّي الْكَلَامُ الْمُحَبَّرُ  
 فَقَوْلِي وَإِنْ أَبْلَغْتُ فِيكَ مَقْصَرُ  
 لِمَا هُوَ أَذْمَى لَوْ عَلِمْتَ وَأَنْكَرُ  
 إِذَا كَانَ لِلتَّخْلِيدِ فِي النَّاسِ يُنْشَرُ

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) :

إِذَا حَسُنْتَ أَخْلَاقُ قَوْمٍ فَبِسْمَا  
 جَنَوْنَا لَكُمْ أَنْ تُمَدِّحُوا وَجَنَيْتُمْ  
 وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا  
 وَلَوْ كَانَ فِي النَّاسِ ابْنُ حُرٍّ وَحُرَّةٍ  
 خَلَفْتُمْ بِهِ أَسْلَافَكُمْ آلَ طَاهِرٍ  
 لِمَوْتَاكُمْ أَنْ يُشْتَمُوا فِي الْمَقَابِرِ  
 لِيَتَعَدَّلَ عِنْدَ اللهِ عِبَّةَ طَائِرٍ  
 لَمِتُّ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ بَالِ ذَاكِرٍ

وقال أيضاً (٣) :

مَدَحْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَطْلُبُ رِفْدَهُ  
 فَخَيْبِنِي مِنْ رِفْدِهِ وَهَجَا شِعْرِي  
 فَهَبْنِي قَدْ أَعْفَيْتَهُ مِنْ مَثْوَيْتِي  
 أَيَغْضِي لَهْ شِعْرِي عَلَى مَضْضِ الْوَتْرِ

(١) في الديوان : وفيه .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٨١ - ٩٨٢ .

(٣) الديوان ج ٣ ص ٩١٢ .

سَبَّيْرُ شِعْرِي حَسَبَ مَا كَانَ رَاشُهُ  
وَلَا خَيْرَ فِي شِعْرٍ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي  
وَلَمَّا عَلِيمٌ أَنْ قَرَى أَدِيمِهِ  
يَسِيرٌ عَلَيْهِ مَا غَدَا سَالِمَ الْوَفْرِ

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

أَجَدُّكَ لَا تَرَى فِي لَشَعْرِ كُفْوًا  
لِمَجْدِكَ أَيْنَ جَارَ بِكَ الْمَسِيرُ  
كَأَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ مِنَ الْمَعَالِي  
بِحَيْثُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ  
فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَى مِنْكَ جَدًّا  
وَيُرْضِيهِ مِنَ الْحَمْدِ الْيَسِيرُ

وقال في لحية الليف المعلم<sup>(٢)</sup> :

إِنْ تَطَلَّ لِحْيَةَ عَلِيَّكَ وَتَعْرَضْ  
عَلَى اللَّهِ فِي عِدَارِيكَ مِخْلًا  
لَوْ غَدَا حُكْمُهَا إِلَى لَطَارَتْ  
فَالْمَخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَمِيرِ  
أَيَّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا فَيَلْقَى  
فِي مَهَبِّ الرِّيَّاحِ كُلِّ مَطِيرِ  
رَبُّهُ بَعْدَهَا صَحِيحَ الضَّمِيرِ  
وَلَكِنَّهَا بِغَيْرِ شَعِيرِ

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٣)</sup> :

مَدَحْتُ سُلَيْمَانَ الْمُغْلَبَ مِدْحَةً  
تَجَاوَزَ قَدْرَ الْعَبْدِ لَوْ كَانَ يَشْكُرُ  
شَنَنْتُ عَلَيْهِ حُلَّةً لَيْسَ عَيْبُهَا  
سِوَى أَنَّهَا ظَلَّتْ تَطُولُ وَيَقْصُرُ

(١) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ٩٢٤ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٢٧ - ٩٢٨ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ٩٥٩ .

وقال (١) :

[ من الطويل ]

عَشِقْنَا قَفَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ وَجْهَهُ  
فَتَى وَجْهَهُ كَالْهَجْرِ لَا وَضَلَ بَعْدَهُ  
يُذَكِّرُنَا قُبْحَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ  
وَأَمَّا قَفَاهُ فَهَوَ وَضَلَ بِلَا هَجْرِ

وقال يهجو جحظة المغمي (٢) :

[ من البسيط ]

رَأَيْتُ جَحْظَةَ يَخْشَى النَّاسَ كُلَّهُمْ  
تَخَالَهُ أَبَدًا مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ  
كَأَنَّهُ ضِفْدَعٌ فِي لُجَّةِ هَرَمٍ  
لَوْ كَانَ لِلَّهِ فِي تَخْلِيدِنَا قَدْرٌ  
إِذَا هُمْ عَائِنُوهُ الْفَالِجَ الذِّكْرَا  
مُجَاذِبًا وَتَرَا أَوْ بِالْعَا حَجْرَا  
إِذَا شَدَا نَعْمًا أَوْ كَرَّرَ النَّظْرَا  
مَعَ قُرْبِهِ مَا أَرَدْنَا ذَلِكَ الْقَدْرَا

وقال يهجو ابن أبي طاهر (٣) :

[ من المتقارب ]

فَقَدْتُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ  
فَلَسْتُ بِسُخْنٍ وَلَا بَارِدٍ  
وَأَنْتَ كَذَاكَ تُغْثِي النَّفْوُ  
رَأَيْتُكَ تَنْبَحِي سَائِرَا  
وَأَطْعِمْتُ تُكَلِّكَ مِنْ شَاعِرٍ  
وَمَا بَيْنَ ذَيْنِ سِوَى الْفَاتِرِ  
سَ تَغِيَّةَ الْفَاتِرِ الْخَائِرِ  
كَفَعَلِكَ بِالْقَمَرِ الْبَاهِرِ  
وَمَا زَالَ ذَلِكَ ذَابَ الْكِلَابِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٦٤ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ٣ ص ١٠٩٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩٨٦ .

وقال يهجو حاجبا (١) :

[ من الطويل ]

مَحَى اللهُ مَا فِيهِ مِنَ الْكَسْرِ بِالْكَسْرِ  
فِيَا لَكَ مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ مَنْطِقٍ نَزَرِ  
بِمَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي وَصَغَرَ مِنْ أَمْرِي  
وَصَمَّ سَمِيعًا مَا بِأَذْنِيهِ مِنْ وَقْرِ  
قُلُوبٍ عَلَى الْأَدَابِ (٢) أَتْسَى مِنَ الصُّخْرِ  
فَهُمْ مِنْ سُؤَالِ السَّائِلِينَ عَلَى وَحْرِ

وَكَمْ حَاجِبٍ غَضْبَانَ كَاسِرٍ حَاجِبٍ  
عَبُوسٍ إِذَا حَيَّيْتَهُ بِتَجْبِيَةٍ  
يَظَلُّ كَأَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ قَدْرَهُ  
إِذَا مَا رَأَى عَادَ أَعْمَى بِلَا عَمَى  
وَمِنْ شَيْمِ الْحُجَابِ أَنَّ قُلُوبَهُمْ  
يَخَافُونَ أَنْ يَحْطَى سِوَاهُمْ بِحَظِّهِمْ

وقال في إسماعيل بن بلبل (٣) :

[ من المنسرح ]

أَنْزَلَ رَبُّ السَّمَاءِ فِي السُّورِ  
لَوْلَا آتَهُمُ الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ

مَا آمَنْتَ نَفْسُ مَنْ رَجَاكَ بِمَا  
هَلْ كَانَ رَاجٍ يَرَاكَ عِضْمَتَهُ

وقال في أبي يوسف الدقاق (٤) :

[ من الكامل ]

مِنْهَا الْمَعَالِمُ وَهِيَ شَتَى الْجَوْهَرِ  
لَرَأَيْتَ جِلْدَتَهُ كَيْمَتَهُ عَبْقَرٍ (٥)

عَجَبًا لِصُورَتِهِ وَكَيْفَ تَشَابَهَتْ  
لَوْ جَاءَ يَحْكِي لَوْنُ كُلِّ أَبِي لَهُ

- (١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ٩١٠ .  
(٢) في الديوان : على الأحرار .  
(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٥٨ .  
(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠٦٤ .  
(٥) اليمنة : ضرب من برود اليمن .



وقال يهجو عمر<sup>(١)</sup> :  
 مُخْبِلُ الْخَلْقِ فِي أَوْصَالِهِ حَوْلَ      كَأَنَّ خِلْقَتَهُ ثَوْبٌ بِهِ شَطْرُ  
 أَوْ شَكْلٍ مِيزَانٍ قَتَّ جَانِبٌ صَعْدُ      وَجَانِبٌ ثَقُلُوهُ فَهَوَ مُنْحَدِرُ<sup>(٢)</sup>

وقال يهجو عيسى<sup>(٣)</sup> :  
 خِوَانُ عَيْسَى مِنْ نِصْفِ تَرْمَسِيَّةِ      وَصَفْحَتَاهُ مِنْ فَلَقَتِي عَدَسَةٍ  
 ذَلِكَ فَضْلُ الْإِلَهِ يَمْنَحُهُ      مَنْ شَاءَ لِأَزَالِ حَظٌّ مَنْ تَعَسَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ ذَرَّةٍ ذَرَّةٍ جَرَادِقُهُ      تَخْفَى عَنِ الْعَيْنِ فَهِيَ مُلْتَمَسَةٌ  
 لَوْ نُخِلَتْ<sup>(٥)</sup> بِالْحَرِيرِ لَأَنْسَرَبَتْ      مِنْ جَلَلِ النَّسْجِ غَيْرَ مُحْتَبَسَةٍ

وقال يهجو القاسم<sup>(٦)</sup> :  
 رَخِصَتْ مُعَامَلَتِي عَلَى رَجُلٍ      وَلَيَغْلَوْنَ عَلَيْهِ مَا رَخِصَا  
 وَأَخْرِصَنُ عَلَى قَطِيعَتِهِ      وَيَعَادِهِ أَضْعَافُ مَا حَرَصَا  
 مَنْ كَانَ أَشْخَصَ قَلْبَهُ سَأَمٌ      عَنِّي فَقَلْبِي عَنْهُ قَدْ شَخِصَا  
 وَلَقَدْ بَدَأَ لَكِنْ مُحَايِدَةً      وَلَقَدْ جَرَى لَكِنَّهُ نَكِصَا  
 وَلَقَدْ يَعُودُ السِّيفُ مَقْدَحَةً      وَيُبَدِّلُ الْغُضْنَ الرُّطِيبُ عَصَا

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٠١٦ .

(٢) القت : الرطب من علف الدواب أو اليايس .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١١٧٥ - ١١٧٦ .

(٤) في الديوان : لاذك حظ من نفسه .

(٥) في الديوان : لو تحلت (تصحيف) .

(٦) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٧٣ .

وقال يهجو خالدا القحطبي<sup>(١)</sup> :  
يا مُسْتَقَرَّ العَارِ والنَّقْصِ  
أَنْتَ الذِي لَيْسَتْ لِسَوَاتِهِ  
مَعَايِبُ النَّاسِ وَسَوَاتُهُمْ .  
[ من السريع ]

وقال يهجو على بن سليمان الأخفش<sup>(٢)</sup> :  
أَعْرِفْ بِالأَشْقِيَاءِ بِي رَجُلًا  
يُليحُ لِي صَفْحَةَ السَّلَامَةِ والسَّـ  
قَالَ فَقُلْنَا ثُمَّ اسْتَقَالَ فَأَعـ  
يَجْرُ بَيْنَ الصُّفُوفِ حَرْبَتُهُ  
أَضْحَى مَغِيظًا عَلَيَّ أَنْ غَضِبَ الـ  
قَوْلًا لَهُ يَنْطَحُ الجِدَارَ إِذَا  
وَلَا يُحْمَلُ ضَعِيفَ مُنْتَبِهِ  
وَلَيْسَ تُجْدِي عَلَيْهِ مَوْعِظَتِي  
كَأَنْنِي بِالشَّقِيِّ مُعْتَذِرًا  
يَنْشُدُنِي العَهْدَ يَوْمَ ذَاكَ وَلِلـ  
لَا يَأْمَنُّ السُّفِيهَ بِإِدْرَتِي  
[ من المنسرح ]

لَا يَنْتَهِي أَوْ يَصِيرَ لِي غَرَضًا  
سِلْمٍ وَيُخْفِي فِي قَلْبِهِ مَرَضًا  
فَقَيْنَاهُ ثُمَّ اسْتَحَالَ فَانْتَقَضَا  
وَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى حَرَضًا  
لَهُ عَلَيْهِ وَنَلَتْ مِنْهُ رِضَا  
أَعْيَا وَصُمَّ الصَّفَا إِذَا امْتَعَضَا  
حَرَبِي فَمَا مِثْلُهُ بِهَا نَهَضَا  
إِنْ قَدَرَ اللهُ حَيْنَهُ وَقَضَى  
إِذَا القَوَافِي أَذْقَنَهُ المَضَضَا  
عَهْدِ<sup>(٣)</sup> خِضَابُ أَذَالَهُ فَنَضَا  
فَلِإِنِّي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا

(١) الأبيات ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٣٦٥ - ١٣٦٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤١١ - ١٤١٢ .

(٣) في الديوان : والمعهد .

عِنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَوَّمْ فِي السِّبْ  
فَلْيَسِرِ الْمَرْءُ سِيْرَةً وَسَطًا  
أَسْمَعْتُ أَنْبَاضَتِي أَبَا حَسَنِ  
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفْرَتُ لَهُ

وقال يهجو ابن فراس (١) :

[ من الوافر ]

فَتَى مَا زَالَ يَنْهَضُ لِلْمَخَازِي  
سَجِيَّتُهُ طَوَالَ الدَّهْرِ قَبْضُ  
وَلَوْمُ النَّاسِ طَوْلُ دُونَ عَرْضِ  
تَعَادَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ لَوْمًا

وقال يهجو قبيلة (٢) :

[ من الرمل ]

قَيْنَةٌ مَلْعُونَةٌ مِنْ أَجْلِهَا  
تَضْغُطُ الصُّوْتِ الَّذِي تَشْدُو بِهِ  
فَإِذَا غَنَّتْ بَدَا فِي جِيدِهَا

وقال يهجو مغنية (٣) :

[ من السريع ]

إِذَا تَغَنَّتْ رَحَلَتْ نِعْمَةً  
عَنْ أَهْلِهَا وَأَنْصَرَفَتْ غِبْطَةً

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٠٤ .

(٢) في الديوان : وليس له .

(٣) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٠٨ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٢٢ - ١٤٢٣ .

خَضْرَاءَ كَالْعَقْرَبِ فِي صُفْرَةٍ  
فِي وَجْهِهَا مِنْ أَنْفِهَا رَوْشُنٌ  
قَمِيئَةُ الْخَلْقِ عَلَى أَنَّهَا

وقال ينذر ابن عروس<sup>(١)</sup> :

أَبَا عَلِيٍّ لِلنَّاسِ أَلْسِينَةٌ  
وَالْبَغِيُّ عَوْنٌ عَلَى الْمَدِيلِ بِهِ  
أَوْلَا فَكُنْ رَامِيًا وَكُنْ غَرَضًا  
وَقَالَةُ السُّبُوءِ غَيْرُ رَاجِعَةٍ  
مَا يَنْفَعُ الصَّارِمُ اللِّسَانَ إِذَا  
فَارِجِعْ وَبُقِيَا أُخِيكَ بَاقِيَةً  
أَوْلَا فَايْقِنْ بِأَنِّي رَجُلٌ  
فَلَا تَعُدْ بَعْدَهَا لِذِكْرِ أَبِي  
وَمَنْ هَجَا مَا جَدَا أَخَا شَرَفٍ  
وَكُلُّ سَهْمٍ رَمَتْ يَدَايَ بِهِ  
فَوَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ  
أَنْذَرْتُ حَرْبُ الْهَجَاءِ مُلْفِحَهَا

نَمْشَاءُ كَالْحَيَّةِ فِي رُقْطَةٍ  
أَمَّا يَرَاهُ صَاحِبُ الشُّرْطَةِ  
أَعْتَقُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّطَةِ

[ من المنسرح ]  
إِنْ قُلْتَ قَالُوا بِهَا وَلَمْ يَدْعُوا  
فَأَشْنَأُ وَأَجْعَلُهُ بَعْضُ مَا تَدْعُ  
تَرْمِي وَتُرْمَى وَتَحْصُلُ الشُّنْعُ  
يَوْمًا إِذَا نَوَّهْتَ بِهَا السَّمْعُ  
عُودِرَ يَوْمًا وَعِرْضُهُ قِطْعُ  
وَأَنْدَمَ فِي الْجِلْمِ فُسْحَةٌ تَسْعُ  
تَكْثُرُ فِيمَا يَقُولُهُ الْبِدْعُ  
بَكْرٍ وَلَا تَخْدَعَنَّكَ الْخُدْعُ  
فَلَيْسَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ يَضْعُ  
فَلَيْسَ إِلَّا فِي مَقْتَلٍ يَقَعُ  
مَا بَعْدَهَا فِي هَوَادِي طَمَعُ  
فَمَا لَهَا غَيْرَ حَتْفِهِ رَبْعُ<sup>(٢)</sup>

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٣٠ - ١٥٣٢ .

(٢) الرَّبْعُ : الفصيل يتبع في الربيع وهو أول التاج .

وَلَيْسَ فِيهَا الرُّؤُوسُ تَنْدُرُ بَلْ  
 ذَاكَ مَقَامٌ كَمَا سَمِعْتَ بِهِ  
 وَالْعَيْشُ بَعْدَ الْمَمَاتِ مُرْتَجِعٌ  
 وَنَحْنُ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ  
 فَلْيَتَزَعْ بِالْعِظَاتِ مُتَزَعٌ  
 إِيَّاكَ أَنْ يَسْتَيْبِرَ<sup>(٣)</sup> مِنِّي إِفٍّ  
 قَدْ جَفَّ وَاذِيهِ مِنْ تَنَفُّسِهِ  
 لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا نَبَاتٍ وَهَلْ  
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ  
 فَرُبُّ إِقْدَامٍ ذِي مُخَاطَرَةٍ  
 لَا تَتَجَجَّ صَيْفَةً لَهَا وَهَجٌ  
 أَنَا الَّذِي لَا يَدُلُّ صَاحِبُهُ  
 أَنَا الَّذِي تَحْشِدُ الرُّوَاةَ لَهُ  
 وَأَنْتَ يَكْرَهُ عَلَى الْهَجَاءِ فَضُنْ  
 فَلَا تُجْرِبْ عَلَى الْحَيَاةِ فَمَا  
 وَمَا تَعَدَّيْتُ بَلْ رَدَعْتُكَ بِأَلْ

فِيهَا أَنْوْفُ الرُّجَالِ تُجْتَدَعُ<sup>(١)</sup>  
 مَحَاسِنُ الْقَوْمِ فِيهِ تُتَزَعُ  
 وَلَيْسَ عَرَضٌ يُودَى فَيُرْتَجَعُ  
 مَا مِثْلُهُ مَنْظَرٌ وَمُسْتَمَعٌ  
 مَاذَامَ يُجَدِي عَلَيْهِ مُتَزَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 لَدَائِمُكَ صِيلاً فِي رَأْسِهِ قَرَعُ  
 فَمَا بِهِ فِي الرِّبِيْعِ مُرْتَبِعٌ  
 خِصْبُ بَوَادِي الْبَوَارِ أَوْ مَرَعٌ  
 وَإِنْ تَدَاعَتْ لِنَضْرِكَ الشُّبَيْعُ  
 أَحْزَمُ مِنْهُ النُّكُوصُ وَالْهَلْعُ  
 حَامٍ فَمَا فِي الْمَصِيفِ مُتَجَجُّ  
 وَلَا يُرَى فِي وَلِيِّهِ ضَرَعُ  
 فَكُلُّ أَيَّامٍ دَهْرِهِ جُمَعُ  
 عَرَضُكَ إِنَّ الْأَبْكَارَ تُفْتَرَعُ  
 كُلُّ التَّجَارِيِبِ فِيهِ مُنْتَفَعُ  
 رَوَعُظٌ وَلِلصَّالِحِينَ مُرْتَدَعُ

(١) تندُرُ : تسقط .

(٢) يتزع : يكف ويحفظ ويرتدع .

(٣) في اللبوان : يستتير (تصحيف) .

وفى القوافي لقائل سعة إن شئت والذهر بيننا جدع  
وقد عرفت القريض أصلحك ال له وفيه الأغلال والخلع  
فأجتنب الشر فهو مجتنب وأتبع الخير فهو متبع

وقال يهجو العلاء بن صاعد: (١)

[ من الطويل ]

ألا أبلغا عنى العلاء بن صاعد  
فإن تحتجن<sup>(٢)</sup> فالله جم عطاؤه  
أبت نفسك المعروف حتى تبتلت  
فقد عرفت عن كل ما كنت أتبعي  
سأطلق<sup>(٥)</sup> من نفس بذلت سجودها  
هي النفس أعتتها عن الدهر كله  
عفاء على الدنيا إذا مستحقتها  
ليهنئكم أن ليس يوجد منكم  
وإن ركايا الماء فيكم جرورها

رسالة ذي نفس قليل هلوعها  
وإن تحتجب فالشمس جم طلوعها<sup>(٣)</sup>  
إلى اليأس نفسي وأطمأن مروعها<sup>(٤)</sup>  
لذلك فأمسى كبرياء خضوعها  
وكان حقيقا أن يضان ركوعها  
قناعتها إذ لم يفتها قنوعها  
بغايا ومن تبغى لديه منوعها<sup>(٦)</sup>  
لبوس ثياب المجدي لکن خلوعها  
إذا كان في القوم الكرام نزوعها

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٢١ - ١٥٢٦ .

(٢) في الديوان : تحتجز .

(٣) تحتجن : احتجن الشيء : ضحه إليه وأمسكه لنفسه .

(٤) تبتلت : انقطعت .

(٥) في الديوان : سأطلق .

(٦) في المختارات المطبوعة : (من بغايا) ، وهي غنلة الوزن .

جَهْدَنَا كُمْ مَرِيًّا فَقَالَ ذُو النَّهْيِ  
أَبَتْ شَجَرَاتُ أَنْ تَطِيبَ ثَمَارَهَا  
وإِنِّي إِذَا مَا ضِيقْتُ ذُرْعًا بِبِلْدَةٍ  
وَلَيْسَ الْقَوَافِي بِالْقَوَافِي إِنَّ التَّقَى (١)  
وَمَنْ لَمْ تَجِدْ فِي فَضْلِ كَفَيْهِ مَرْتَعًا  
كَسَوْنَاكُمْ مِنْهَا وَنَحْنُ بِغِرَّةٍ

لَقَدْ أَشْبَهَتْ أَظْلَافَ شَاةٍ ضُرُوعَهَا (١)  
وَقَدْ خَبِثَتْ أَعْرَاقُهَا وَفُرُوعَهَا  
لَجَوَابِ أَقْطَارِ الْبِلَادِ ذُرُوعَهَا  
هُجُوعُكُمْ فِي حَقِّهَا وَهُجُوعَهَا  
فَفِي عَرَضِهِ لَا فِي سِوَاهُ رُتُوعَهَا  
مَدَائِحَ لَمْ تُغْبِطْ بِرِيحِ بِيُوعَهَا

وَكَمْ نَزَعَتْ مِنَّا إِلَيْكُمْ مَطَامِعُ  
تَسْرِبَلْتُمْ النُّعْمَى فَطَالَ عِثَارُكُمْ  
أَرَى سَقَمَ الدُّنْيَا بِصِحَّةِ حَظِّكُمْ  
فَدُونُكُمْ شَوْهَاءَ فَوْهَاءَ صَاغَهَا  
وَمَا كُنْتُ قَوْلَ الْخَنَا غَيْرَ أَنِّي  
وَإِنِّي لَطَلَّابُ الَّتِي أَنَا أَهْلُهَا  
وَمَا أَنَا فِي حَالِ الْعَطَايَا فَرُوحَهَا  
لَقَدْ سَرَّتِ الدُّنْيَا وَضُرَّتْ جُنَاتَهَا  
فَلَا تَأْسَ لِلدُّنْيَا وَلَا تُغْبِطْ بِهَا

فَأُضْحَتْ وَعَنْكُمْ لَا إِلَيْكُمْ نَزُوعَهَا  
بِأَذْيَالِهَا وَأَسْوَدَ مِنْهَا نَصُوعَهَا  
شَفَى دَاءَهَا ضَرَارُهَا وَنَفُوعَهَا  
مُشَوِّهُ أَقْوَالِ وَطُورًا صَنُوعَهَا  
قَوْلُ الَّتِي تُشْجِي اللَّيْمَ سَمُوعَهَا  
وغيرى إِذَا وَلَّتْ قَفَاها تَبُوعَهَا  
وَمَا أَنَا فِي حَالِ الْبَلَايَا جَزُوعَهَا  
فَمَجَاجُهَا لِلْقَوْمِ أَرِيًّا لَسُوعَهَا  
فَوْهَائِهَا. سَلَامُهَا (٣) وَفَجُوعَهَا

(١) المرؤى: مسح ضرع الناقة يُتَبَرُّ.

(٢) فى الديوان: إن اتقى.

(٣) فى الديوان: سلاها.

وقال يذم قوما من أصدقائه : (١)

[ من المتغارب ]

بِ (٢) أَصْدِقَاءَ كَثِيرُوا السَّلَامِ  
إِذَا أَنَا أَدْبَلْتُ فِي حَاجَةٍ  
فَلِي أَبَدًا مَعَهُمْ وَقَفَّةٌ  
وَفِي مَوْقِفِ الْمَرْءِ عَنِ حَاجَةٍ

عَلَى وَمَا فِيهِمْ نَافِعٌ  
لَهَا مَطْلَبٌ نَارِحٌ شَاسِعٌ  
وَتَسْلِيمَةٌ وَقَتُّهَا ضَائِعٌ  
تَيَمَّمَهَا شَاغِلٌ قَاطِعٌ

وقال يهجو سُئُطْفَ الْمَغْنِيَةِ (٣) :

[ من الوافر ]

إِذَا مَا سُئُطْفٌ نَكَهَتْ أَمَاتَتْ  
يُلَاقِي الْأَنْفَ مِنْ فَمِهَا عَذَابًا  
وَأَنَّ سُكُوتَهَا عِنْدِي لِبَشْرِي  
فَقَرَّطُهَا بِعَقْرَبٍ شَهْرُزُورٍ  
فَإِنْ جَاءَتْ فَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا

فَمِنْ نُدَمَائِهَا قَتَلِي وَصَرَعِي  
وَتَرَعِي الْعَيْنُ مِنْهَا شَرٌّ مَرَعِي  
وَأَنَّ غِنَاءَهَا عِنْدِي لَكُنْعِي  
إِذَا غَنَّتْ وَطَوَّقَهَا بِأَفْعِي  
وَأَنَّ دَهْبَتْ فَلَا جِحْفًا وَرُجْعِي

وقال أيضا (٤) :

[ من السريع ]

دَحْدَاحَةٌ الْحِلْقَةِ حَدْبَاوُهَا  
تَضِلُّ فِي السَّرْبَالِ مِنْ قَلْبَةٍ

قَامَتْهَا قَامَةٌ فُقَاعَةٌ  
كَصَعُوقَةٍ فِي جَوْفِ فُقَاعَةٍ (٥)

(١) من قصيدة في الديوانه ج ٤ ص ١٤٨٨.

(٢) في الديوان : ولي ، وهي الصحيحة لإقامة الوزن .

(٣) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٤٨١ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٢٨ .

(٥) الصعوق : طائر صغير . الفقاعة : شئ يتخذ من جريد النخل ثم يسدل به على الطير فيصاد .



وقال في أبي إسحاق البيهقي<sup>(١)</sup> :

[ من البسيط ]

أَوْلَى لَهُ مَا يَلْتَلِي تَنْبُغُ النَّبْغَةِ<sup>(٣)</sup>  
تَهْجُوهُ عَنِّي وَعَنْ غَيْرِي بِكُلِّ لُغَةٍ

أَبِيهْقِي يَقُولُ<sup>(٢)</sup> الشُّعْرَ فِي زَمَنِي  
وَمَا امْتِهَانِي بِهِ شِعْرِي وَخِلْقَتُهُ

وقال يذم بعض الرؤساء<sup>(٤)</sup> :

[ من الكامل ]

مُحْسِخُوا كِلَابًا غَيْرَ ذَاتِ خَلَاقٍ  
فِيكُمْ بِلَا حَقٍّ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ  
لَوْلَا أَتَهَامِي ضَامِنِ الْأَرْزَاقِ  
فَبَلَعْتُمْ مِنِّي رِضَا الْخَلَاقِ  
حُرِّمَ الرِّمَاءُ الصَّيْدَ بِالْإِعْرَاقِ

قُلْ لِلذِّينِ مَدَحْتَهُمْ فَكَأَنَّمَا  
رُدُّوا عَلَى صَحَائِفِهَا سَوْدُتْهَا  
مَا كَانَ مِثْلِي مَادِحًا أَمْثَالَكُمْ  
أَسَخَطْتُ خَلَاقَ الْبَرِيَّةِ فِيكُمْ  
أَغْرَقْتُ فِي نَزْعِي لَكُمْ وَلَرْبَمَا

وقال<sup>(٥)</sup> :

[ من الطويل ]

وَعَطْفًا فَأَعْتَبْتُمْ بِإِخْدَى الْبَوَائِقِ  
حَيًّا فَأَصَابَتْهُ بِإِخْدَى الصُّوَاعِقِ

طَلَبْتُ لَدَيْكُمْ بِالْعِتَابِ زِيَارَةً<sup>(٦)</sup>  
فَكُنْتُ كَمُسْتَسْقِي سَمَاءٍ مَخْبِيَّةً<sup>(٧)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٥٥٤ - ١٥٥٥ .

(٢) في الديوان : يقول .

(٣) هذا البيت متأخر في القصيدة عن البيت التالي .

(٤) الديوان ج ٤ ص ١٦٢٩ .

(٥) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٧٠٧ - ١٧٠٨ .

(٦) في الديوان : زيادة .

(٧) في الديوان : بخيلة .

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup> :

صَبْرًا أَبَا الصَّبْرِ فَكَمْ طَائِرٍ  
زُوجَتْ نُعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفُوَهَا  
لَا قُدْسَتْ نُعْمَى تَسْرِبَلْتَهَا  
خَرَّ صَرِيحًا بَعْدَ تَحْلِيْقِي  
فَصَانَهَا اللهُ بِتَطْلِيْقِي  
كَمْ حُجَّةٍ فِيهَا لِزِنْدِيْقِي

وقال يهجو سليمان بن عبد الله<sup>(٢)</sup> :

سُلَيْمَانَ مَفْسَدَةَ الْمَمْلَكَةِ  
رَعَى طَبْرَسْتَانَ رَعَى الْمُضِيْبِ  
وَمَا كَانَ بَرًّا عَلَى ضَعْفِهِ  
هُوَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِي قَصْرِهِ  
فَأَهْلَكَهُ اللهُ وَاسْتَدْرَكَهُ  
عِ فَهَى إِلَى الْحَشْرِ مُسْتَهْلَكَهُ  
وَلَا فَاجِرًا قِيلَ مَا أَفْتَكُهُ  
وَلَكِنَّهُ ثَعْلَبُ الْمَعْرَكَةِ

وقال يهجو أبا عيسى بن القنوط لما بلغه أنه عاب قصيدته القافية :

( غصن من الأبنوس ركب في .. مؤتزر معجب ومنطق )<sup>(٣)</sup> : [ من الوافر ]  
أَلَا يَا أَبْنَ الْقَنُوْطِ عَجِبْتُ جِدًّا  
وَكَيْفَ طَمَعْتَ فِي اسْتِضْعَافِ لَيْثٍ  
وَوَثَبْتَ عَلَى الْهَرَوْبِيِّ وَأَنْتَ كَلْبٌ  
فَدُونَكَ قَدْ بُلِيَتْ بِهِ مَلِيًّا  
وَكُنْتَ مُكَلَّفًا تَعْتَسُ شَرًّا  
لُمُسْتَدْعَاكَ شَرِيًّا وَالْتِمَاسِكَ  
مَخَالِيْبُهُ شَوَارِعَ لِاخْتِيَالِيْبِكَ  
وَلَمْ تُحْسِبْهُ يَنْشُطُ لِافْتِرَاسِكَ  
بِحَطْمِ قَنَاةِ ظَهْرِكَ وَأَنْتِيْهَاسِكَ  
فَقَدْ صَادَفْتَ حَنْفَكَ فِي اعْتِسَاسِكَ

(١) الأبيات ضمن أبيات في ديوانه ج ٤ ص ١٦٣٤ - ١٦٣٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٨٢١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٨٤٤ - ١٨٤٥ .

إِذَا نَحْنُ أَنْتَضِينَا مُنْصَلِينَا  
 ضَمِنْتُ لَكَ اخْتِيَابَ الْحَلْمِ حَتَّى  
 أَنَانِي عَنْكَ أَنْكَ عَيْتَ شِعْرِي  
 فَقُلْتُ عَسَاهُ كَانَ بِهِ نَعَاسٌ  
 هَجَاءٌ إِنْ سَكَنْتَ لَهُ تَمَادِي  
 أَقْلِنِي لَا عَدِمْتَ أَخَا عَفْوًا  
 جَهَلْتُ الْأَبْتُوسَ فَقُلْتُ غُضُنْ  
 وَقَدْ فَهَّمْتَنِي فَرَجَعْتُ عَمَّا  
 وَأَنْتَ فَتَى أَحَطْتَ بِكُلِّ عِلْمٍ  
 وَقَدْ نُوْظِرْتَ فِي أَشْيَاءَ شَتَّى

وقال يهجو الليف<sup>(٢)</sup> :

ذُقْ أَبَا جَعْفَرَ مَغْبَةً جُرْمِكَ  
 مَا تَعَرَّضْتَ لِي وَجَدَّكَ حَتَّى  
 لَسْتُ عِنْدِي إِنْ عَيْتَ شِعْرِي مَلُومًا  
 قَدْ أَرَدْتُ الْإِعْرَاضَ عَنْكَ اخْتِقَارًا  
 فَتَذَكَّرْتُ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِي

[ من الخفيف ]

وَاجِنِ مَا أَثَمَرْتَ سَفَاهَةً عِلْمِكَ<sup>(٣)</sup>  
 قَرَنَ اللَّهُ كُلَّ نَحْسٍ بِنَجْمِكَ  
 لَكَ عُدْرٌ لَدَيْ فِي ضَيْقِ عِلْمِكَ  
 لَكَ لَا أَنِّي جَنَحْتُ لِسَلْمِكَ  
 فَرَجَوْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا بِشْتِمِكَ

(١) في الديوان : واغتياك .

(٢) من قصيدة في الديوانه ج ٥ ص ١٨٥٧ .

(٣) في الديوان : حلمك .

فَأَحْمَدِ اللَّهَ قَدْ رُزِقْتَ هَجَاءً      بَعْدَ طُولِ الْخُمُولِ نَوْهَ بِأَسْمِكَ

[ من الطويل ]

وَأَتَعَبْتَ فِي حَوْكِ الْقَرِيضِ قَوَاكَا  
وَحَسْبِي هِجَاءٌ أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ  
فَصَادَقْتَهَا نَزَاعَةً لِشَوَاكَا

[ من الكامل ]

النَّاسُ كُلُّهُمْ عَشِيرَةٌ ذَاكََا  
وَهَجَوْتُ فِي غُرُضِ الْهَجَاءِ أَبَاكََا

[ من المتقارب ]

مَلَاوَةٌ صَبْرِي لِلْعَاجِلِ  
وَأَعْمَلُ لِلْعَرَضِ الزَّائِلِ  
لِغَيْرِ رَغِيْبٍ وَلَا طَائِلِ  
لِمَا دُونَهُ أَمَلُ الْأَمِلِ  
وَأَنْ لَسْتُ بِالرُّجُلِ الْعَاقِلِ  
لِإِيثَارِ مُسْتَسْلِفِ عَاجِلِ  
ظِ بِالْوَكْسِ مِنْ مُوَكِّسِ مَا طِلِ

وقال يهجو خالدًا القحطبي (١) :

أَخَالِدُ قَدْ عَادَيْتَ فِي كَرَاكََا  
فَلَا تَهْجِنِي إِنِّي أَخُوكَ لِأَدَمِ  
عَشَوْتُ إِلَى نَارِي بِجِلْمِ فَرَاشَةٍ

وقال أيضا (٢) :

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ عَشِيرَةِ خَالِدِ  
فَمَتَى هَجَوْتُ أَبَا الْوَلِيدِ هَجَوْتَهُمْ

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله (٣) :

إِذَا كَانَ صَبْرِي لِلْعَاجِلِ  
فَمَا لِي أَتْرُكَ مَا لَا يَزُولُ  
أَأَصْبِرُ هَذَا الْمَدَى كُلَّهُ  
وَيُعْجِزُنِي صَبْرُ إِضْعَافِهِ  
شَهَدْتُ إِذَا أَنِّي مَائِقٌ  
يُبَاعُ النَّفِيسُ بِمَا دُونَهُ  
فَمَا عُدْرُ مَنْ بَاعَ أَسْنَى الْخَطْوُ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٥ ص ١٨٤٩ .

(٢) الديوان ج ٥ ص ١٨٥٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٥ ص ١٩٤٧ - ١٩٤٨ .

أَبَا أَحْمَدٍ طَالَ هَذَا الْمَطَالُ  
 فَأَنْجِزْ عِدَاتِكَ أَوْ أَعْطِنِي  
 تَذَكَّرْ فَكَمْ لِي مِنْ مِدْحَةٍ  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ بَارِقِ خُلْبٍ  
 يُحْصَلُ فِي الزُّقِّ نَفْخُ الْبِرَاعِ  
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَقْمًا عَقْرًا  
 إِذَا مَدَحَ الْمَادِحُ النَّاقِصِ  
 فَأَهْدَى لَهُمْ مَدْحَهُ حَسْرَةً

وَحَسْبُكَ بِالْدَهْرِ مِنْ غَائِلٍ  
 أَمَانًا مِنَ الْحَدِيثِ النَّازِلِ  
 تَرَكَضْتَ فِي ذَيْلِهَا الذَّائِلِ  
 كَذُوبٍ وَمِنْ عِدَّةِ حَائِلِ  
 وَمَا لِعِدَاتِكَ مِنْ حَاصِلِ  
 لَقَدْ جَاوَزْتَ مُدَّةَ الْحَامِلِ  
 مَنْ ذَكَرَهُمْ فَوْزَةَ الْفَاضِلِ  
 لِتَقْصِيرِهِمْ عَنْ مَدَى الْكَامِلِ

[ من الطويل ]

وَقَالَ يَهْجُو آلَ طَاهِرٍ (١) :  
 بَنِي طَاهِرٍ إِمَّا مَنَعْتُمْ نَوَالِكُمْ  
 دَعَوِي أَلُومِ النَّفْسِ إِذْ أَمَلْتِكُمْ  
 وَلَا تَبْخَلُوا عَنِّي بِعِرْضٍ فَكُلُّكُمْ  
 صِلُونِي بِأَعْرَاضٍ لَكُمْ قَدْ تَمَزَّقَتْ  
 يَكُنْ مَنَادِيْلِي إِذَا مَا تَنَازَعَتْ  
 وَلَا تَسْتَقِأُوهَا رِيَاءً وَسُمْعَةً  
 فَلَا تَمْنَعُوا مِنِّي شِفَاءَ غَلِيْلِي  
 وَأَنْدُبُ مَدْحِي فِيكُمْ بِعَوِيْلِي  
 بَنِي طَاهِرٍ بِالْعِرْضِ غَيْرُ بَخِيْلِي  
 تَمَزَّقَ أَطْمَارِي عَلَى ابْنِ سَبِيْلِي  
 لِحُومِكُمْ كَفَى وَكَفَى أَكِيْلِي  
 فَمَا مِثْلُهَا فِي مِثْلِكُمْ بِقَلِيْلِي

(١) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٥ ص ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ .

وقال يهجو آل وهب<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

نِيَالَ الْعِدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا  
عَلَى حِينٍ خُذْلَانُ الْيَمِينِ شِمَالَهَا  
ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا  
وَحَلُّوا نِيَالِي وَالْعِدَى وَنِبَالَهَا  
وَلَا فَعْنَمَ أَنْ تَزُولَ زَوَالَهَا

تَخَذْتُمْ دِرْعًا وَتُرْسًا لِتَدْفَعُوا  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ  
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي  
قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعْرَلٍ  
هِيَ النَّفْسُ إِمَّا أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup> :

[ من الوافر ]

أَبَا صَقْرِ فَكُنَيْتُهُ مُحَالَةٌ  
وَيَبْخُلُ بِالْقَلَامَةِ وَالْخِلَالَةِ  
مَصُونَاتٍ بِأَعْرَاضٍ مُدَالَةٍ  
لِيَتَذَلَّ عِرْضُهُ وَيَصُونُ مَالَهُ  
وَكَانَ الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا مُحَالَةً<sup>(٣)</sup>

أَبُوهُ بُلْبُلٌ ضَاوٍ وَيَكْنَى  
يَجُودُ بِعِرْضِهِ لِلشُّتَمِ عَفْوًا  
وَلِلْأَوْغَادِ أَمْوَالٍ تَرَاهَا  
وَلَمْ يَكْ مِنْ نَمَاهُ أَبٌ كَرِيمٍ  
تَحَلَّ نِسْبَةً أَعْيَتْ أَبَاهُ

وقال يهجو ميمون بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> :

[ من الطويل ]

فَأَوْسَعْنَا مَنَامًا وَجِيزًا بِلَا مَقْلٍ  
وَأَنَّ يَدِي مَخْلُوقَةٌ خِلْفَةُ الْقَفْلِ

عَدُونًا إِلَى مَيْمُونٍ نَطْلُبُ حَاجَةً  
وَقَالَ أَعْدُرُونِي إِنْ بُخِلِي جِيلَةً

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ج ٥ ص ١٩١١ .

(٣) الديوان ج ٥ ص ٢٠٣٩ .

(١) في الديوان : لالمحالة .

(٢) الأبيات ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٥ ص ١٩٤٩ .

طَبِيعَةٌ بَخْلٍ أَكَدَتْهَا خَلِيقَةٌ  
فَأَلْقَى إِلَيْنَا عِذْرَةً لَا نَرُدُّهَا

وقال يهجو عمرًا<sup>(١)</sup> :

وَجْهُكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولٌ  
وَالكَلْبُ وَافٍ فِيكَ غَدْرٌ  
وَقَدْ يُحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي  
وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سُوءٍ  
وُجُوهُهُمْ لِللَّوْرِ عِظَاتٌ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ  
بَيْتٌ كَمَعْنَاكَ لَيْسَ فِيهِ

[ من مخلع البسيط ]

وَفِي وُجُوهِ الكِلَابِ طُولٌ  
فَفِيكَ عَنِ قَدْرِهِ سُفُولٌ  
وَمَا تُحَامِي وَلَا تَصُولُ  
قِصَّتُهُمْ قِصَّةٌ تَطُولُ  
لَكِنَّ أَقْفَاءَهُمْ طَبُولٌ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولٌ  
مَعْنَى سِوَى أَنَّهُ فُضُولٌ

وقال في صالح بن شيرزاد<sup>(٢)</sup> :

[ من الخفيف ]

رَدَّنِي صَالِحٌ وَقَالَ اعْتِلَالًا  
خَافَ فَتَجَى بَابَ السُّؤَالِ عَلَيْهِ

أَنَا أَخَشَى ضَرَاوَةَ السُّؤَالِ  
أَغْلَقَ اللهُ عَنْهُ بَابَ السُّؤَالِ

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٣)</sup> :

[ من البسيط ]

قَالُوا هَجَاكَ أَبُو حَفْصٍ فَقُلْتُ لِمَ  
أَلَا لَيْتِمَ جَزَاهُ اللهُ صَالِحَةً

بِاللهِ أَدْفَعُ مَا لَا يَنْدَفَعُ الْحَيْلُ  
يَهْجُوهُ عَنِّي فَبِي عَنْ عِرْضِهِ كَسَلُ

(١) من قصيدة في دايوانه ج ٥ ص ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

(٢) الديوان ج ٥ ص ١٨٩٤ .

(٣) الديوان ج ٥ ص ٢٠٢٠ .

وقال (١) :

[ من المتقارب ]

وَأَخْرَقَ تُضْرِمُهُ نَفْحَةً      وَأَخْلَاقُهُ تَارَةً وَعَرَّةً  
سَفَاهَاً وَتَطْفِئُهُ تَفْلَةً      وَأَخْلَاقُهُ تَارَةً سَهْلَةً

وقال يهجو على بن محمد بن الفياض (٢) :

[ من الكامل ]

لِلنَّاسِ فِيمَا يَكْلَفُونَ مَعَارِمَ      عِنْدَ الْكِرَامِ لَهَا قَضَاءُ ذِمَامِ  
وَمَعَارِمُ الشُّعْرَاءِ فِي أَشْعَارِهِمْ      إِنْفَاقُ أَعْمَارٍ وَهَجْرُ مَنَامِ (٣)  
وَتَشَاغَلَ عَن ذِكْرِي لَمْ يَزَلْ      حَسَنَ الصَّنَائِعِ سَابِغَ الْإِنْعَامِ (٤)  
أَفَمَا لِدَلِّكَ حُرْمَةً مَرْعِيَّةً      إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا لَغَيْرِ كِرَامِ  
لَمْ أَحْتَسِبْ فِيكَ الثَّرَابَ لِلْمَدْحِ      إِيَّاكَ يَا ابْنَ أَكَارِمِ الْأَقْوَامِ  
لَوْ كَانَ مَدْحِي حِسْبَةً لَمْ أَكْسُهُ      أَحَدًا أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْإِيْتَامِ (٥)  
لَا تَقْبَلَنَّ الْمَدْحَ ثُمَّ تَعْقُهُ      وَتَنَامِ وَالشُّعْرَاءُ غَيْرُ نِيَامِ (٦)  
وَأَعْلَمَ بَأَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُنْصَفُوا      حَكَمُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْحُكَامِ  
وظِلَامَةُ الْعَادِي عَلَيْهِمْ تَنْقُضِي      وَعِقَابُهُمْ يَبْقَى عَلَى الْإِيَامِ

(١) الديوان ج ٥ ص ١٩٨٨

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ .

(٣) أسقط بعده بيتا .

(٤) أسقط بعده بيتا .

(٥) أسقط بعده بيتا .

(٦) أسقط بعده بيتا .



وقال يهجو أبا يوسف الدقاق<sup>(١)</sup> :

[ من الكامل ]

دَلَاكَ فِي لَهَوَاتِمَا الإِقْدَامُ  
وَعَلَى بَصِيرَةٍ هَادِيَيْكَ غَمَامُ  
فَأَنْتَاشَهَا مِنْ جَانِبِيهِ ضِرَامُ  
شُنْعًا تُجَدِّدُ عَارَهَا الأَيَّامُ  
بَلْ مِهْنَتِي فِيكَ الْقَرِيضَ حَرَامُ

يَعْقُوبُ وَيَلْ أَيْبِكَ أَيَّةُ هُوَّةٍ  
عَطَى عَمَّاكَ عَلَى هَذَاكَ فَجِئْتَنِي  
عَشَوَ الْفَرَّاشَةَ نَحْوَ مَوْقِدِ مُضْطَلِّ  
فَأَقْبِضْ حَصَائِدَ مَا زَرَعْتَ قَصَائِدًا  
لَيْسَ الْحَرَامُ عَضِيهَتِي لَكَ مُفْحِشًا

وقال يهجو القاسم بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> :

[ من المنسرح ]

سَوَّغْتُمُونِي الْغِنَى مِنَ الْعَدَمِ  
بِمَا مَنَحْتُمْ قَلِيلَ ذِي كَرَمِ  
فَرَزْتُ مِنْ قُرْبِكُمْ إِلَى السَّقَمِ

لَوْ أَنْتُمْ بَعْدَ غُصَّتِي بِكُمْ  
دَعَوْتُ رَبِّي بِأَنْ يُبَدِّلَنِي  
لَوْ أَنْتُمْ<sup>(٣)</sup> صِحَّتِي وَعَافِيَتِي

وقال يهجو سليمان بن عبد الله<sup>(٤)</sup> :

[ من السريع ]

فَأَجْتَاخَ مُعْتَزُّ بَنِي الْمُعْتَصِمِ  
طَلَعَتْهُ نَائِحَةٌ تَلْتَدِمُ  
وَجْهَهُ بِخَيْلٍ وَقَفَا مُنْهَزِمُ

جَاءَ سُلَيْمَانَ بَنِي طَاهِرٍ  
كَأَنَّ بَغْدَادَ لَدُنْ أَبْصَرَتْ  
مَسْتَقْبَلٌ مِنْهُ وَمُسْتَدْبِرٌ

(١) الأبيات ضمن عشرة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٥٣ .

(٢) الأبيات ضمن سبعة في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٥٢ .

(٣) في الديوان : أو أنكم .

(٤) الديوان ج ٦ ص ٢٢٤٠ .

وقال أيضا<sup>(١)</sup> :

فَتَى لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ  
فَمَا يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ  
فَرَّتْ جِلْدَتُهُ الْأَلْسُ  
كَأَنَّا إِذْ سَأَلْنَاهُ  
يَدِيهِ لِسَوَى اللَّقْمِ  
وَلَا يَرْتَاحُ لِلشُّثْمِ  
نُ عَنْ شَحْمٍ وَعَنْ لَحْمِ  
وَقَفْنَا سَائِلِي رَسْمِ

وقال يهجو أبا سليمان المغني<sup>(٢)</sup> :

وَمُسْمِعٍ لَا عَدِمْتُ فُرْقَتَهُ  
يَطُولُ يَوْمِي إِذَا قُرِنْتُ بِهِ  
إِذَا تَغَنَّى النَّدِيمَ ذَكَرَهُ  
يَفْتَحُ فَاهُ مِنَ الْجِهَادِ كَمَا  
أَبَحَّ فِيهِ شُدُودُ حَشْرَجَةٍ  
نَبْرَتُهُ غُصَّةٌ وَهَزَّتُهُ  
كَأَنِّي طَوَّلَ مَا أَشَاهِدُهُ  
فِيهَا نِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمِ  
كَأَنِّي صَائِمٌ وَلَمْ أَصُمِ  
أَخَذَ السِّيَاقِ الْحَيْثُ بِالْكَظْمِ  
يَفْتَحُ فَاهُ لِأَعْظَمِ اللَّقْمِ  
مَنْظُومَةٍ فِي مَقَاطِعِ النِّعَمِ  
مِثْلُ نَبِيبِ التِّيُوسِ فِي الْغَنَمِ  
أَشْرَبُ كَأْسِي مَمْزُوجَةً بِدَمِي

وقال يهجو كنيزة المغنية<sup>(٣)</sup> :

شَاهَدْتُ فِي بَعْضِ مَا شَاهَدْتُ مُسْمِعَةً  
تَظَلُّ تُلْقَى عَلَى مَنْ ضَمَّ مَجْلِسُهَا  
كَأَنَّهَا يَوْمَهَا يَوْمَانِ فِي يَوْمِ  
قَوْلًا ثَقِيلًا عَلَى الْأَسْمَاعِ كَاللُّومِ

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٢٤٠ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٢٤٠ - ٢٢٤١ .

(٣) الديوان ج ٥ ص ٢١٢١ .

لَهَا غِنَاءٌ يُثِيبُ اللَّهَ سَامِعَهُ  
ظَلَلْتُ أَشْرَبُ بِالْأَرْطَالِ لَا طَرَبًا  
ضَعَفَى ثَوَابِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالصُّومِ  
عَلَيْهِ بَلْ طَلَبًا لِلسُّكْرِ وَالنُّومِ

وقال يهجو السمرى<sup>(١)</sup> :

[ من الخفيف ]

يَابْنِي السَّمْرِيُّ لَا تَجْشُمُونِ  
قَدْ تَجَاوَزْتُ مَا تَجَاوَزْتُ عَنْكُمْ  
فَبَعَثْتُمْ عَقَابِيبَ الشَّرِّ عَوْدًا  
لَا يَغْرُنُّكُمْ بِجَهْلِي جِلْمِي  
إِن لِيَنِ الْمَهْزُ فِي السَّيْفِ أَمْضَى  
يَابْنِي السَّمْرِيُّ لَوْ لَمْ تُهَيِّجُوا  
دُونَكُمْ مُشْكِلَ الْهَجَاءِ نَذِيرًا  
وَإِن اسْتَحَوَذَ الشَّقَاءُ عَلَيْكُمْ  
فَيَمِينًا لَيْتَن ضَلَلْتُمْ هُدَاكُمْ  
ثُمَّ يَأْبَى الْهَجَاءُ أَوْ يَتَلَا فِي  
فَأَوْفِيكُمْوَهُ بِالصَّاعِ صَاعِي  
وِثْقِيلٌ عَلَى رَدِّ الْقَوَافِي  
يَابْنِي السَّمْرِيُّ مَا هَنَوَاتُ  
بَعْضُ أَضْرَاسِهِ يُكَادِمُ بَعْضًا

أَنْ يُبَيِّرَ الْقَصِيدُ كُلَّ دَفِينِ  
وَتَغَاضَتْ عَلَى قَدَاكُمْ جُفُونِي  
وَأَمِنتُمْ بِذَاكَ غَيْرَ أَمِينِ  
وَأَرْعَوَاتِي إِلَى حَيَاتِي وَدِينِي  
بِغَرَارِيهِ فِي صَمِيمِ الشُّوُونِ  
طَيْرَ جَهْلِي لَخِيْمَتِ فِي الْوُكُونِ  
بِفَصِيحٍ مِنَ الْهَجَاءِ مُبِينِ  
فَلِلسَانِي بِمَا رَأَيْتُ رَهِينِي  
لَأَجِلَّنْكُمْ بِمَنْزِلِ هُونِ  
وَكَسَ مَا بَيْنَ غَنِّكُمْ وَسَمِينِي  
سِنِ وَفَاءِ يَسُوءُ وَجْهَ الْمَدِينِ  
لَا بُوْتَرِي وَلَا بِشُكْرِ ثَمِينِ  
بَيْنَ فَكْمِي أَحْيِكَمَا حُسْنُونِ  
فَهِيَ مَسْنُونَةٌ بِغَيْرِ سَنُونِ

(١) من قصيدة في ديوان ج ٦ ص ٢٥٥٤ - ٢٥٥٦ . والأبيات هناك على خير هذا الترتيب .

لَا دُوُوبٌ إِلَّا دُوُوبٌ رَحَاهَا  
 قَسَمًا لَوْ وَقَفْتُهَا لِلْمَسَاكِينِ  
 فَاهْتَبَلْ أَجْرَ وَقْفِهَا وَأَتَّخِذْهَا  
 مَا ظَنَنْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرُّ حَتَّى

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل (١) :

عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أَبِي الصُّقْرِ إِذْ وُلِدَ  
 وَلَعَمْرِي مَا ذَاكَ أَعْجَبَ مِنْ أَنْ  
 إِنَّ لِلْجَدِّ كِيمِيَاءَ إِذَا مَا  
 يَفْعَلُ اللَّهُ مَا عَشَاءَ كَمَا شَاءَ

وقال يهجو أبا سليمان الطنبوري (٢) :

أَبُو سُلَيْمَانَ لَا تُرْضِي طَرِيقَتُهُ  
 لَهُ إِذَا جَاوَبَ الطُّنْبُورَ مُحْتَفِلًا  
 عَوَاءً كَلْبٍ عَلَى أَوْتَارٍ مِندَفَةٍ  
 وَتَحَسَّبُ الْعَيْنُ فَكَيْهِ إِذَا اخْتَلَفَا  
 عَرِيذَةٌ صَلِفٌ بِالنَّقْلِ مُنْصَرِفٌ  
 نَقْلٌ وَنَقْلٌ إِلَى بَيْتِ (٣) لَهُ وَضِرٌّ

[ من الخفيف ]

لِي بَعْدَ الْإِجَارَةِ الدِّيَوَانَا  
 كَانَ عِلْجًا فَصَارَ مِنْ شَيْبَانَا  
 مَسَّ كَلْبًا أَحَالَهُ إِنْسَانَا  
 مَتَى شَاءَ كَاتِنًا مَا كَانَا

[ من البسيط ]

لَا فِي غِنَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ صَبِيَانِ  
 صَوْتُ بِمَصْرَ وَضَرْبٌ فِي خُرَاسَانِ  
 فِي قُبْحِ قِرْدٍ وَفِي أَسْتِكْبَارِ هَامَانِ  
 عِنْدَ التَّنْعَمِ فَكَيْ بَغْلٍ طَحَانِ  
 فِي كُمِّهِ أَبْدَأُ آثَارَ رُمَانِ  
 كَانَهُ مِنْهُ فِي حَانُوتِ سَمَانِ

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٥٥٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٦ ص ٢٥٤٨ .

(٣) في الديوان : نَقْلٌ وَنَقْلٌ إِلَى بَيْتِ .

وقال يهجو ابن الخبازة<sup>(١)</sup> :

[ من البسيط ]

فإِنَّ شَكِّي فِيهِ جُلُّ إِيمَانِي  
بِلاَ دَلِيلٍ وَلَا تَثْبِيَتِ بُرْهَانِي  
وَمَا هِجَائِكَ إِلَّا هُجْرٌ وَسَنَانِي  
حَقِّي أَرَاخَ يَقِينِي فِيهِ حُسْبَانِي

قُلْ لَأَبْنُ بُورَانَ إِنْ كَانَ أَبْنُ بُورَانَ  
يَا بَاطِلًا أَوْ هَمَّتْ نِيَّتِي مَخَائِلُهُ  
مَا أَتَيْتَ إِلَّا خَيْالَ طَافَ طَائِفُهُ  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ شَيْئًا فَأَهْجُوهُ

وقال يهجو ابن حريث<sup>(٢)</sup> :

[ من مطلع البسيط ]

غَثُّ عَلَيَّ أَنَّهُ سَمِينٌ  
لَأَذْتُ بِأَجْفَانِهَا الْعُيُونُ  
حَلَّتْ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> لَهُ دُيُونُ

لَنَا صَدِيقٌ كَلَّا صَدِيقِي  
إِذَا بَدَا وَجْهُهُ لِقَوْمٍ  
كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ

وقال يهجو ثقيلا<sup>(٤)</sup> :

[ من الخفيف ]

فَلَهَا الْيَوْمَ ثَالِثَ يَفْلَانِ  
هُ فَأَكْنِي عَنْ ذِكْرِهِ بِالْمَعَانِي  
لَيْتَ أَنِّي كَمَا أَرَاكَ تَرَانِي  
فَقُوَادِي بِبُغْضِكَ الدُّهْرَ عَانِي

كَانَ لِلْأَرْضِ مَرَّةً ثَقْلَانِ  
أَتَقَى غُصَّةَ أَسْمِهِ عَلِمَ اللد  
يَأْتِقِيلَ الثَّقَالِ أَقْذَيْتَ عَيْنِي  
مَنْ يَكُنْ غَانِيًا بِحُبِّ حَبِيبِ

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٥٥٢ .

(٢) الأبيات ضمن عشرة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٤٩٠ .

(٣) في الديوان : عليه .

(٤) الديوان ج ٦ ص ٢٤٦٧ .

وقال في بعض الثقلاء<sup>(١)</sup> :

وَتَقِيلِ كَأَنَّهُ ثَقُلُ دَيْنِ      تَتَقَدَّاهُ طَالِعاً كُلَّ عَيْنِ  
حَمَلَ اللَّهُ أَرْضَهُ ثَقَلِيهَا      وَبَرَاهُ عِلاوَةَ الثَّقَلَيْنِ

وقال يذم أهل سرّ من رأى<sup>(٢)</sup> :

أَلَا إِنَّ مَدْحًا غَدَا حِلِيَّةً      عَلَى سَرٍّ مَنْ رَا وَسُكَّانِيهَا  
لَأَضِيْعُ مِنْ ذَهَبٍ ضَبِيَّتْ      عَجُوزٌ بِهِ فَلَاحَ أَسْنَانِيهَا  
بِلَادٍ أَنَاسٍ تَرَى كَلْبِيهَا      يَعَافُ خَلَاقِئَ إِنْسَانِيهَا

وقال في جحظة المغني<sup>(٣)</sup> :

نُبِّتْ جَحْظَةً يَسْتَعِيرُ جُحُوظُهُ      مِنْ فِيلٍ شِطْرَنْجٍ وَمِنْ سَرَطَانِ  
يَا رَحْمَتَا لِمُنَادِيهِ تَجَشَّمُوا      أَلَمْ الْعَيُونِ لِلذَّةِ الْأَذَانِ

وقال<sup>(٤)</sup> :

يَا خَائِفَ الطُوفَانِ إِنَّ لَنَا أَخَا      يَعْلُو قَصِيرٌ قُرُونِهِ الطُوفَانَا  
فَمَتَى<sup>(٥)</sup> هَجَاكَ فَدَارِهِ لِقُرُونِهِ      لِتَكُونَ بِمَا قَدْ خَشِيَتْ أَمَانَا

(١) الديوان ج ٦ ص ٢٥٥٧ .

(٢) الأبيات ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٤٨٤ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوان ج ٦ ص ٢٥١٢ .

(٤) البيتان ضمن ستة أبيات في ديوان ج ٦ ص ٢٥٣٣ .

(٥) في المختارات المطبوعة : فتي وهي خطأ والتصويب من الديوان .

## مختار شعر ابن المعتز

قال يهجو إماماً ثقيلاً (١) :

[ من المجتث ]

لَنَا إِمَامٌ ثَقِيلٌ      خَفِيفٌ رُوحَ الصَّلَاةِ  
يَظَلُّ يَرْكُضُ فِيهَا      نَقْرًا يَغْيِرُ قِرَاةَ  
كَرَاكِبٍ وَتَرَاهُ      مُسْتَعْجِلًا (٢) بِبِرَاةِ

وقال (٣) :

[ من السريع ]

صَاحِبُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَعْشَرًا      وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَاكَ بِالرَّاعِبِ  
غِنَاؤُهُمْ شَتْمٌ لِحُلَّاسِهِمْ      وَرَقْصُهُمْ فِي كَيْدِ الصَّاحِبِ

وقال (٤) :

[ من الطويل ]

وَصَاحِبُ سَوْءِ وَجْهَةٍ لِي أَوْجَةٌ      وَفِي فَمِهِ طَبْلٌ لِسْرِي (٥) يُضْرَبُ  
وَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَحِينًا يُغِصِّنِي      وَيَنْسَاغُ لِي حِينًا وَوَجْهِي مُقْطَبُ  
كَمَا طَرِيقِ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ      يُذَمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيُشْرَبُ

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٢) في الديوان: كراكب فوق طرف مستعجل .

(٣) الديوان ج ٢ ص ٤٢٧ .

(٤) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٤٢٩-٤٣٠ .

(٥) في الديوان: بسري .

وقال في عجزوز تنصابي<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

ومذُ ألبِ عامٍ قد رَجَى خُدَّها الواجِى<sup>(٢)</sup>  
صفائِرُ لَيْفٍ في هَدِيَّةِ حُجَّاجٍ

عجوزُ نَصَابِي وَهِيَ بِكُرِّ بَزْعِمِها  
تَرى شَعْرَها تَحْتَ القِنَاعِ كَأَنَّهُ

وقال<sup>(٣)</sup> :

[ من السريع ]

فَالعِيشُ مَعَ أَمْثالِهِ يَقْبِحُ  
حَسْبَتُهُ سِنُورَةٌ تُذْبِحُ

إِيَّاكَ مِنْ نَاسٍ<sup>(٤)</sup> وَأَمْثالِهِ  
إِذا تَغَنَّى رَافِعاً صَوْتَهُ

وقال<sup>(٥)</sup> :

[ من المتقارب ]

فَدَعَهُ وَمَا آخَتَارَ مِنْ أَمْرِهِ  
وَلَكِنْ تَشَاءَبَ عَلى ذِكْرِهِ

إِذا ما تَخَلَّفَ مَنْ قَدَ دَعَوْتَ  
وَلَا تَشْرَبَنَّ بَأَدْكارِ لَهُ

وقال يلزم بغداد<sup>(٦)</sup> :

[ من الوافر ]

وقد يَشْقَى المِساْفِرُ أَوْ يَفوزُ  
كَعَينِينِ تُعانِقُهُ عَجوزُ<sup>(٨)</sup>

أَطالَ الدَّهْرُ في بَغدادَ هُمى  
ظَلَلْتُ بِها عَلى كَرِهِ<sup>(٧)</sup> مُقِيماً

(١) الديوان جـ ٢ ص ٤٣٧ .

(٢) رَجَى : خفف من الهمز (وجأ) : لكرودق .

(٣) الديوان جـ ٢ ص ٤٣٧ .

(٤) في الديوان : ناشى .

(٥) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٦) الديوان جـ ٢ ص ١٨٧ .

(٧) في الديوان : كرهى .

(٨) العينين : العاجز من إتيان النساء .



وقال (١) :

[ من المتقارب ]

تَشَاغَلَ عَنَّا صَدِيقٌ لَنَا      وَصَارَتْ مَوَدَّتُهُ كَزَّةً  
 وَصَارَ إِذَا جَاءَنَا لِلْسَّلَا      م (٢) فِي مَشِيهِ عَاجِلَ الْقَفْزَةِ  
 وَكَانَتْ مَوَدَّتُهُ حُلُوةً      فَصَارَتْ مَوَدَّتُهُ مُزَّةً  
 وَيَسْتُرُ مِنْ خَجَلٍ وَجْهَهُ      وَيَمْشِي فَيَعْتُرُ فِي الرُّزَّةِ (٣)

وقال في عجوز (٤) :

[ من الطويل ]

عَجُوزٌ كَأَنَّ الشَّيْبَ تَحْتَ قَنَاعِهَا      عَلَى الرَّأْسِ وَالْأَكْتَابِ قُطْنٌ مُنْفَشٌ  
 خَبِيثُهُ رِيحَ الرِّيْقِ تَحْسَبُ هُدُوداً      يَبْيِضُ بِفِيهَا ثَاوِيّاً وَيُعَشِّشُ

وقال (٥) :

[ من المتقارب ]

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَأِ نَقْرَةٌ      كَمَا اسْتَلَبَ الْجِرْعَةَ الْوَالِغُ  
 وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةٌ      كَمَا خُتِمَ الْمَزْوَدُ الْفَارِغُ

وقال (٦) :

[ من الكامل ]

كَمْ حَاسِدٍ حَنِيٍّ عَلَيَّ بِلَا      جَرِمَ فَلَمْ يَضُرُّنِي (٧) الْحَنَقُ

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٤٨ ، والأبيات فيه على غير هذا الترتيب .

(٢) في الديوان : بالسلام .

(٣) في الديوان : بالرزه .

(٤) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٥) الديوان ج ٢ ص ٤٥٥ .

(٦) الديوان ج ٢ ص ٤٥٦ .

(٧) في الديوان يضرر بي .

متصاحك نحوى كما ضحكك نأر الذبالة وهى تحترق

وقال<sup>(١)</sup> :

كان لنا صاحب زمانا فحال عن عهده وخانا  
تاه علينا فتاه منا فلا نراه ولا يرانا

### مختار شعر

#### المتنبي

قال يهجو كافورا<sup>(٢)</sup> :

لقد كنت أحسب قبل الخصى فلما نظرت إلى عقله  
وماذا بمصر من المضحكات بها تبطى من أهل السواد  
وأسود مشفرة نصفة وقد ضل قوم بأصنامهم  
أن الرعوس مقر النهى رأيت النهى كلها فى الخصى<sup>(٣)</sup>  
ولكنه ضحك كالبكى يدرس أنساب أهل العلى<sup>(٤)</sup>  
يقال له أنت بدؤ الدجى<sup>(٥)</sup> فاماً بزق رياح فلا

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٦٦ .

(٢) من قصيدة فى الديوان ج ٤ ص ١٩٨ - ٢٠٠ .

(٣) ذلك لأنه لما قطعت خصيته زال عقله .

(٤) فى الديوان : أهل الفلا .

(٥) أسقط بعده بيتين .

[ من المبحث ]

وَأَلَيْنَ النَّاسِ رُكْبَةً  
فِي أَخْبَثِ الْأَرْضِ تَرْبَةً (١)  
فَلِإِنَّهَا دَارُ غُرْبَةٍ  
فَلِإِنَّهَا لَكَ نِسْبَةٌ

[ من البسيط ]

أَمْ فِي كُؤُسِكُمْ هَمٌّ وَتَسْهِدُ  
هَذِي الْمُدَامُ وَلَا هَذِي الْأَغَارِيدُ  
وَجَدْتَهَا وَحِيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ  
أَنْتِي بِمَا أَنَا بِكَ مِنْهُ مُحْسُودُ  
أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ  
عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ (٢)  
مِنَ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ (٣)  
لَا فِي الرُّجَالِ وَلَا النُّسْوَانِ مَعْدُودُ (٤)

وقال يهجو ضبة بن يزيد العنبي (١) :

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ نَفْسًا  
وَأَخْبَثَ النَّاسِ أَضْلًا  
إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي  
أَوْ أَنْسَتْكَ الْمَخَازِي

وقال يهجو كافورا (٣) :

يَا سَاقِيَّ أَحْمَرَ فِي كُؤُسِكُمْ  
أَصْحَرَةً أَنَا مَالِي لَا تُغَيِّرُنِي  
إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ الْخَمْرِ (٤) صَافِيَةً  
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَعْجَبُهَا  
أَمْسَيْتُ أَرْوَاحَ مَثَرٍ خَازِنًا وَيَدَا  
لِمَنِي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمْ  
جُودُ الرُّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ  
مِنْ كُلِّ رِخْوٍ وَكَاءِ الْبَطْنِ مُنْفَتِقِي

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .

(٢) أسقط بعده تسعة عشر بيتا .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٧٠ - ١٧٦ .

(٤) في الديوان : كميث اللون .

(٥) القِرَى : ما بعد للضيف من طعام . معدود : ممنوع .

(٦) أسقط بعده بيتا .

(٧) رخو وكاء البطن : لا تمس بطنه ما فيها من الريح . منفتح : رخو الشرح .

أَكَلَمَا أَغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ  
 صَارَ الْخَصِيُّ إِمَامَ الْأَيْقِينَ بِهَا  
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ<sup>(١)</sup> مِضْرٍ عَنْ نَعَالِهَا  
 لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ  
 مَا كُنْتُ أَحْسَبِي أَبْقَى<sup>(٢)</sup> إِلَى زَمَنِ  
 جَوْعَانٍ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي  
 إِنَّ أَمْرًا أُمَّةً حُبْلَى تُدَبِّرُهُ  
 وَيَلْمَهَا حُطَّةً وَيَلْمُ قَابِلَهَا  
 وَعِنْدَهَا لَذَّ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ  
 مِنْ عَلَمِ الْأَسْوَدِ الْمَخْصِيِّ مَكْرَمَةٌ  
 أَمْ أُذُنُهُ فِي يَدِ النَّخَاسِ دَامِيَةٌ  
 أَوْلَى اللَّثَامِ كَوَيْفِيرٍ بِمَعْدِرَةٍ  
 وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ  
 أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِضْرٍ تَمْهِيدُ  
 فَالْحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ  
 فَقَدْ بَشِمَنْ وَمَا تَفْنَى الْعَنَايِدُ  
 إِنَّ الْعَبِيدَ لِأَنْجَاسٍ مَنَاقِيدُ<sup>(٣)</sup>  
 يُسَىءُ بِي فِيهِ كَلْبٌ وَهُوَ مَحْمُودُ<sup>(٤)</sup>  
 لِكَيْ يُقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ<sup>(٥)</sup>  
 لَمْسْتَضَامٌ سَخِينُ الْعَيْنِ مَفْزُودُ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَثَلَهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قَنَدِيدُ<sup>(٧)</sup>  
 أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ  
 أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلَسِينِ مَرْدُودُ  
 فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَيَعْضُ الْعُذْرُ تَقْنِيدُ<sup>(٨)</sup>  
 عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ

(١) نواظير: جمع ناظور (فارسي) ومعربها ناظور وهو حارس البستان، وفي الديوان: نواظير.

(٢) أسقط قبله بيتا.

(٣) في الديوان: أحيا.

(٤) أسقط بعده بيتين.

(٥) يقصد بزاده: مدثحه من شعره.

(٦) المفزود: الذي أصيب فؤاده.

(٧) قابلهما: الذي يرضى بها. المهرية: إبل منسوبة إلى قبيلة مَهْرَ باليمين.

(٨) القنديد: الخمر.

(٩) التفتيد: اللوم والتفريع.

وقال أيضا (١):

[ من السريع ]

أَنوَكٌ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عِرْسِهِ  
لَا يُنَجِّزُ المِيعَادَ فِي يَوْمِهِ  
فَلَا تُرَجِّحُ الخَيْرَ عِنْدَ أَمْرِي  
وإنَّ عَرَكَ الشُّكِّ فِي نَفْسِهِ  
فَقَلَّمَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ  
إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غِرْسِهِ (٢)

[ من البسيط ]

وقال يهجو اسحاق بن كبلغ (٥):  
قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ لَهُمْ  
إِن مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَسْفٍ  
كَرِيشِهِ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ  
هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحُمَقِ  
أَوْعَاشَ عَاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ (٦)  
لَا تَسْتَقِرُّ عَلَيَّ حَالٍ مِنَ القَلْقِ

[ من الوافر ]

وقال يهجو أهل زمانه (٧):  
فَوَادًا مَا تَسْأَلِيهِ المُدَامُ  
وَدَهْرًا نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارُ  
وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ (٨) اللُّثَامُ  
وَإِن كَانَتْ لَهُمْ جُنُثٌ ضِخَامُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٨٧ - ٨٩ .

(٢) الأنوك: الأحمق .

(٣) أسقط قبله ثلاثة أبيات وبعده بيتا .

(٤) الغرس: جلدة رقيقة تخرج على رأس المولود .

(٥) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٧٢ - ٤٧٤ .

(٦) أسقط بعده ثلاثة أبيات .

(٧) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٥٦ - ٣٦٠ .

(٨) في الديوان: ما يهب .

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ      وَلَكِنْ مَعْدُنُ الذَّهَبِ الرُّغَامُ <sup>(١)</sup>  
 أَرَانِسُ غَيْرَ أَنَّهُمْ مَلُوكُ      مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ  
 بِأَجْسَامٍ يَحْرُ القَتْلُ فِيهَا      وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّغَامُ  
 وَخَيْلٍ لَا يَحْرُ لَهَا طَعِينٌ      كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسَهَا ثَمَامُ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ حِيزَ الحِيفَاطُ بِغَيْرِ عَقْلِ      تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقَلِهِ الحُسَامُ <sup>(٣)</sup>  
 وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ      وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطُّغَامُ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَعْلُ إِلَّا ذُو مَحَلِّ      تَعَالَى الجَيْشُ وَأَنْحَطَ القَتَامُ <sup>(٥)</sup>

[ من البسيط ]

وقال يهجو كافورا <sup>(٦)</sup> :

مِنْ آيَةِ الطَّرِيقِ يَأْتِي نَحْوَكِ الكَرَمُ      أَيْنَ المَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالجَلْمُ <sup>(٧)</sup>  
 جَاَزَ الأَلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ      فَعَرُفُوا بِكَ أَنَّ الكَلْبَ فَوْقَهُمْ <sup>(٨)</sup>  
 لَا شَيْءَ أَقْبَحَ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ      تَقْوَدُهُ أُمَّةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمٌ  
 سَادَاتُ كُلِّ أَنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمْ      وَسَادَةُ المَسْلَمِينَ الأَعْبُدُ القَزْمُ <sup>(٩)</sup>

(١) الرغام : التراب .

(٢) الثمام : نبت ضعيف ورقه مثل خوص النخل ، واحدته ثمامة .

(٣) أسقط قبله بيتا . الحفاظ : مراعاة الحقوق والذمم . الصيقل : جلاء السيوف ومرمف حدها .

(٤) الطغام : أراذل الناس وأوغادهم والمفرد طغامة للمذكر والمؤنث .

(٥) القتام : الغيار .

(٦) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه جـ ص ١٥٩ - ١٦١ .

(٧) المحاجم : جمع محجم وهي آلة الحجام الذي يصفد الدم ، وهي أيضا القارورة ، التي يجمع فيها

الدم المصفود . الجلم : المقص الذي يمز به الصوف .

(٨) جاز : جاوز وتعدى .

(٩) القزم : رذال الناس ولثامهم .

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم يا أمة ضحكك من جهلها الأمم  
 ألا فتى يورد الهندي هامة كما تزول شكوك الناس والتهم  
 فإنه حجة يؤذي القلوب بها من دينة الدهر والتعطيل والقدم<sup>(١)</sup>

وقال يعرض بسيف الدولة وقد بلغه وهو بمصر أن قوما نعوه في مجلسه  
 بحلب<sup>(٢)</sup> :

لا تلق دهرك إلا غير مكترب  
 فما يدوم<sup>(٣)</sup> سرور ما سررت به  
 مما أضر بأهل العشق أنهم  
 تفنى عيونهم دمعاً وأنفسهم  
 يا من نعت على بعد بمجلسهم<sup>(٤)</sup>  
 قد كان شاهد دفتي قبل قولهم  
 ما كل ما يتمنى المرء يدركه  
 رأيتمكم لا يصون العرض جاركم  
 مادام يصحب فيه روحك البدن  
 ولا يرد عليك الفاتت الحزن  
 هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا<sup>(٥)</sup>  
 في إثر كل قبيح وجهه حسن<sup>(٥)</sup>  
 كل بما زعم الناعون مرتهم  
 جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا<sup>(٦)</sup>  
 تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن  
 ولا يدرك على مرعاض اللبن

(١) الذي يدين بالدهر : من يقول إن الدهر هو المهلك وليس بعد الموت بعث . والتعطيل : هو تعطيل صفات الله جل وعلا ونفيها عنه . القدم : الذي يقول به يقول بقدم العالم وأن العالم أزل لم يخلق .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١١٦ - ١٢٠ .

(٣) في الديوان : فما يدوم .

(٤) في الديوان فما فطنوا .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) في الديوان : بمجلسه .

(٧) أسقط قبله بيتا .

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مَلَلٌ  
وَتَغَضُّبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ  
إِنِّي أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهَوْبِي كَرَمٌ  
وَلَا أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذَلَّ بِهِ  
سَهْرَتٌ بَعْدَ رَجِيلِي وَحَشَّةٌ لَكُمْ  
وَإِنْ بُلِيْتُ بِوَدِّ مِثْلِ وَدِّكُمْ  
وَحَظُّ كُلِّ مُجِيبٍ مِنْكُمْ ضَعْفٌ  
حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْفِيسُ وَالْمِئْنُ (١)  
وَلَا أَصَاحِبُ جِلْمِي وَهَوْبِي جُبْنٌ  
وَلَا أَلْدُ بِمَا عَرَضِي بِهِ دَرْنٌ (٢)  
ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَأَزَعَوِي الْوَسْنُ  
فَإِنِّي بِفِرَاقِ مِثْلِهِ قِيمُنٌ

### مخار شعر

#### ابن هانئ الأندلسي

قال يهجو رجلا أكلوا: (٣)  
يَالَيْتَ شَعْرِي إِذْ أَوْمَى إِلَى فَمِي  
كَأَنَّهَا وَخَبِيثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسِنَّتُهُ  
أَيْنَ الْأَسِنَّةُ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ أَمْ  
كَأَنَّهَا الْحَمَلُ الْمَشْوِيُّ فِي يَدِهِ  
يُخَفِّضُ الرَّزُّ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمِ  
[ من البسيط ]  
أَحْلَقَهُ لِهَوَاتٍ أَمْ مِيَادِينُ  
جَهَنَّمَ قَذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ  
كَأَنَّهَا كُلُّ فِكٍّ مِنْهُ طَاحُونُ  
أَيْنَ الْخَنَاجِزُ أَمْ أَيْنَ السَّكَائِينُ  
ذُو النَّوْنِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَهُ النَّوْنُ (٤)  
وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينُ (٥)

(١) أسقط بعده بيتين .

(٢) دَرْنٌ : من الدَّرَن وهو الوسخ والعبب .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٤ .

(٤) ذو النون : النبي يونس عليه السلام . والنون : الحوت .

(٥) الرز : الصوت يأتي من بعيد ، أو هو الصوت الخفي .



كأنما كلُّ ركنٍ من طبائعه      نارٌ وفي كلِّ عضوٍ منه كانونٌ  
 كأنما في الحشى من خملٍ معدته      قرنفلٌ وجواريشٌ وكمونٌ  
 قوموا بنا فلقد ريعتُ خواطرنَا      وجاذبتنا أعنتها البراذينُ

## مختار شعر

## السرى الرفاء

قال يهجو البشرى الكاتب<sup>(١)</sup> :  
 لَقَدْ طَمَعَ الْبِشْرِيُّ فِى وَلَمْ يَكُنْ  
 خَلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثِنَائِى خِلْعَةً  
 فَقَطَّبْتُ حَتَّى خَلْتُ أَنْ قَدْ وَسَمْتُهُ  
 وَقَاسَمَنِى جُودَ الْأَمِيرِ كَأَنَّمَا  
 [ من الطويل ]  
 لِيَطْمَعَ فِى الْمَرْءِ وَهُوَ لِيَبِّبُ  
 تَحَنُّنٌ إِلَيْهَا أَنْفَسٌ وَقَلُوبٌ  
 وَذُو اللَّؤْمِ فِيهِ ضَجْرَةٌ وَقُطُوبٌ  
 لَهُ فِى الْقَوَافِى السَّائِرَاتِ نَصِيبٌ

وقال يهجو رجلا من أهل العراق :<sup>(٢)</sup>  
 أَهْوَيْتُ عَلَى بَعِيدِ اللَّهِ إِنْ غَضِبَا  
 كَسَوْتُهُ حَبِيرَاتِ الْمَدْحِ مُذْهَبَةً  
 حَتَّى إِذَا الْإِذْنَ مِنْ نَجْوَاهُ قَرَّبَنِى  
 وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَشْوَانٍ مِنْ حُمُقِ  
 إِذَا وَعَى الْمَدْحَ لَمْ يَطْرُبْ لِبَهْجَتِهِ  
 [ من البسيط ]  
 فَمَا لَهُ عِنْدَى الْعُتْبَى إِذَا عَتَبَا  
 وَقَلْتُ قَدْ مَلَكْتُ كَفَى بِهِ ذَهَابَا  
 وَرَفَعَ الْحَاجِبُ الْأَسْتَارَ وَالْحُجُبَا  
 أَصَبْتُ فِى أَدْنِيهِ الزُّورَ وَالْكَذِبَا  
 وَإِنْ تَصَافَعَ قَوْمٌ عِنْدَهُ طَرِبَا

(١) الديوان ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٤٣٣ - ٤٣٤ .

وقال يهجو الخالدين ويذكر إغارتها على شعره وكان قد سمع أنهما يريدان الرجوع إلى بغداد قبل وفاة الوزير المهلبى ، ويخاطب بها أبا الخطاب المفضل بن ثابت الصامى الكاتب وهو صديقهما ، ويعرض برجل من الكتاب يتعصب لهما عليه : (١)

بَكَرَتْ عَلَيْكَ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ  
وَرَدَّ الْعِرَاقَ رُبَيْعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ  
جَلَبَا إِلَيْكَ الشَّعْرَ مِنْ أَوْطَانِهِ  
فَبَدَأَتْ الشُّعْرَاءَ فِيمَا جَهَّزَا  
شَنَّا عَلَى الْأَدَابِ أَقْبَحَ غَارِةٍ  
لَا يَسْلُبَانِ أَخَا الثَّرَاءِ وَإِنَّمَا  
إِنْ عَزَّ مَوْجُودُ الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا  
كَمْ حَاوَلَا أَمْدَى فَطَالَ عَلَيْهِمَا  
فَعَدَتْ نَبِيْطُ الْخَالِدِيَّةِ تَدْعِي  
نَفَقُوا بِآلَاتِ الْخَنَاءِ وَتَوَهَّمُوا  
قَوْمٌ إِذَا قَصَدُوا الْمُلُوكَ لِمَطْلَبِ  
مِنْ كُلِّ كَهْلٍ يَسْتَطِيرُ (٢) سِبَالُهُ  
نَظَرَا إِلَى شِعْرِ يَرُوقُ فَتَرَبَا

فَأَحْفَظُ ثِيَابَكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ  
وَعُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ  
جَلَبَ التُّجَّارِ طَرَائِفَ الْأَجْلَابِ  
مَقْرُونَةٌ بِغَرَائِبِ الْكُتَّابِ  
جَرَحَتْ قُلُوبَ مُحَاسِنِ الْأَدَابِ  
يَتَنَاهَبَانِ نَتَائِجَ الْأَلْبَابِ  
فَأَنَا الَّذِي وَقَفَ الْكَلَامُ بِيَابِي  
أَنْ يُدْرِكََا إِلَّا مُثَارَ تَرَابِي  
شِعْرِي وَتَرَفُلُ فِي حَبِيرِ ثِيَابِي  
أَنْ الزَّمَانَ جَرَى بِهِمْ وَكَبَا بِي  
نَقِضَتْ عَمَائِمُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ  
لُونَيْنِ بَيْنَ أَنْامِلِ الْبَوَابِ  
مَنْهُ خَدُودَ كَوَاعِبِ أْتْرَابِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٤١٠ - ٤١٧ .

(٢) في الديوان : تستطير .

شَرِبَاهُ فَأَعْتَرَفَا لَهُ بِعَذُوبِي  
 فِي غَارَةٍ لَمْ تَنْتَلِمَ فِيهَا الظُّبِي  
 تَرَكْتُ غَرَائِبَ مَنْطِقِي فِي غَرِيبِي  
 جَرَحِي وَمَا ضُرِبْتُ بِحَدِّ مُهَنْدِي  
 لَفْظًا صَقَلْتُ مَتُونَهُ فَكَانَهُ  
 أَعْرَبْتُ فِي تَحْبِيرِهِ فَرَوَاتُهُ  
 وَقَطَعْتُ فِيهِ شَبِيهَةً لَمْ تَشْتَغَلْ  
 إِذَا تَرَقَّرَ فِي الصَّحِيفَةِ مَاؤُهُ  
 يُصْغَى اللَّيْبُ لَهُ فَيُقْسِمُ لَبَّهُ  
 أَعَزُّ عَلَيَّ بَانَ أَرَى أَشْلَاءَهُ  
 إِنِّي نَبَذْتُ عَلَى السَّوَاءِ إِلَيْكُمَا  
 وَإِذَا نَبَذْتُ إِلَى أَمْرِي مِيثَاقَهُ  
 حَاوَلْتُمَا جَبَلًا كَانَ رِعَانَهُ  
 وَجَرِيْتُمَا فِي غَايَةِ فَنَكَضْتُمَا  
 فَلْتَأَلَفْحَنْكُمَا سَمَائِمُ مَنْطِقِي  
 وَلَا ضُرِبْتُمَا عَلَى مَا خُتِمْتُمَا (١)  
 فَأَرِيكُمَا الدُّنْيَا بِه مُغْبِرَةٌ

وَلرُبِّ عَذِبٍ عَادَ سَوَاطِ عَذَابِ  
 ضَرْبًا وَلَمْ تَنْدُ الْقَنَا بِخَضَابِ  
 مَسْبِيَّةٍ لَا تَهْتَدِي لِإِيَابِ  
 أُسْرَى وَمَا حُمِلَتْ عَلَى الْأَقْتَابِ  
 فِي مُشْرِقَاتِ النَّظْمِ دُرٌّ سَحَابِ (١)  
 فِي نُزْهَةٍ مِنْهُ وَفِي اسْتِغْرَابِ  
 عَنْ حُسْنِهِ بِصَبِيٍّ وَلَا بِتَصَابِي  
 غَبَقَ النَّسِيمُ فَذَاكَ مَاءُ شَبَابِي  
 بَيْنَ التَّعْجِبِ مِنْهُ وَالْإِعْجَابِ  
 تَدْمَى بِظُفْرِ اللَّعْدُوِّ وَنَابِ  
 فَتَاهَبًا لِلْفَادِحِ الْمُنْتَابِ  
 فَلَيْسْتَعْدُ لِسَطَوَتِي وَعِقَابِي  
 فَوْقَ السَّحَابِ الْغُرُغُرُ سَحَابِ  
 مِنْ سَوَاةِ الْعُقْبَى عَلَى الْأَعْقَابِ  
 وَلْتُغْرِقَنَّكُمَا سَيُودُ شِعَابِي  
 بِصَوَارِمٍ لِلشَّعْرِ غَيْرِ نَوَابِ  
 حَتَّى يُظَنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ ضَبَابِ

(١) فِي الدِّيْوَانِ : دَرِ سَخَابِ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : عَلَى خَيْلَتِ .

[ من الخفيف ]

بعد أن فازَ من قفاه بكنزٍ  
وأرتفاع المصلوبِ ليس بعزٍّ

[ من السريع ]

لا سَلَفٌ دَانٍ ولا نسلٌ  
ليس لها فرغٌ ولا أصلٌ

[ من الكامل ]

في جاهه طمعاً ولا في ماله  
فراى منالَ النجمِ دونَ مناله  
لَمَّا شَكَا لَكَ أُسْوَةَ بعياله

[ من الطويل ]

عدوكُ من أوصابها الدهرَ آمنُ  
وياربِّ مزحِ عادٍ وهو ضغائنُ  
عهدكُ إن الحرَّ للعهدِ صائنُ  
فلى منك خيلٌ ما علمتُ مَداهنُ

وقال في الملحى: (١)

كيف يَخشىِ المِلحى رِقَّةَ حالٍ  
قد لَعَمري رفعتُهُ بهجائى

وقال: (٢)

أضْبَحَتْ فرداً يا أبا جعفرٍ  
فانتَ كالكمأةِ مجنيةٌ

وقال: (٣)

لى من عبيدِ الله خِلٌ ما أرى  
كم جاهلٍ بالأمرِ حاولَ نيلَهُ  
قد قلتُ للضيفِ المقيمِ بدارِهِ

وقال يعاتب صديقاً له أسرَّ إليه حديثاً فأذاعه: (٤)

رأيتك تُسدى للصديقِ نوافذاً  
وتكشِفُ أسرارَ الأجلَاءِ مازحاً  
سأحفظُ ما بينى وبينك صائناً  
والفأكُ بالبشرِ الجميلِ مَداهنأ

(١) ضمن خمسة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣١٥ .

(٢) الديوان جـ ٢ ص ٦١١ .

(٣) ضمن أربعة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٦١٤ .

(٤) الديوان جـ ٢ ص ٧٢٤ - ٧٢٥ .

أَنْتُمْ بِمَا آسْتَوْدَعْتُهُ مِنْ زَجَاجَةٍ تَرَى الشَّيْءَ فِيهَا ظَاهِرًا وَهُوَ بَاطِنٌ  
 وَقَالَ فِي رَجُلٍ تَعْصَبُ عَلَى أَبِي نَعَامٍ (١) [مِنَ الْبَسِيطِ]  
 شِعْرُ أَبِي أَوْسٍ رِيَاضُ جَمَّةِ الطَّرْفِ فَنَحْنُ مِنْهُ مَدَى الْأَيَّامِ فِي تَحْفِيفِ  
 لَكِنَّ كِرِهِنَاهُ لَمَا سَارَ فِي طَرْقِي مِنْ فَيْكٍ مَكْرُوهَةِ الْأَنْفَاسِ وَالنُّطْفِ  
 وَالشَّعْرُ كَالرِّيحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ طَابَتْ وَتَحَبَّتْ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ

### مختار شعر الشريف الرضى

قال (٢) [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]  
 إِذَا لِإِبْلِى مُطَلَّتْ رَعِيهَا فَهَلْ يَنْفَعُ الْبَلَدُ الْمُعْشِبُ  
 وَمَا كُنْتُ فِي النَّفْرِ الشَّائِمِينَ بِأَوَّلِ مَنْ غَرَّهُ الْخَلْبُ  
 فَسَوْفَ (٣) أَغْنَى بِأَعْرَاضِكُمْ غِنَاءَ مَنْ الشَّرُّ لَا يُطْرَبُ  
 وَحَسْبُكَ مِنْ سَفَهٍ أَنْسَى أَجِدُّ وَتَحَسَّبُنِي الْعَبُ  
 وقال (٤): [مِنَ الْكَامِلِ]  
 وَأَقَارِبِ جَعَلُوا الْعُقُوقَ سَجِيَّةً يَتَوَارَثُونَ سَفَاهَةً عَنْ قَعْدِدِ (٥)

(١) الديوان ج ٢ ص ٤٢٦ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٣) في الديوان : وسوف .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٣٢٢ .

(٥) الرجل القعدد : القريب من الجد الأعلى .

لبسوا لنا زردَ النفاقِ فأصبحوا  
 من كلِّ منحوبِ الجنانِ كأنه  
 إن عاينَ النّقعينِ أنكرَ قلبه  
 متقدّمٍ في لؤمه ميلاده  
 قالوا الصّفاحِ فقلت إن آليّة  
 قل للذي بالغيّ سوى بيننا  
 لا تُدنينَ مواردٍ دعوتهم  
 قذفوك في غمّائها وتباعدوا  
 يصلُ الدليلُ إلى العزيزِ بكيدِهِ  
 وقال (١) :

[ من البسيط ]

أرى وجوهاً وأيماناً مقلّلة  
 مُعبّسينَ لثلاً يحدثوا طمعاً  
 وقال بهجو مغنياً قبيح الوجه (٢) :

[ من الكامل ]

ومرّوعٍ ليّ بالسلامِ كأنما  
 نَفَقًا بمنظرهِ (٣) العيونُ إذا بدّا  
 نزوى الوجوهَ تفادياً من صوتِهِ  
 تسليمةً مما يمضُ وداعُ  
 وتقيُّ عند غنائه الأسماعُ  
 حتى كأن سماعه إسماعُ

(١) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٤٠٢ .

(٢) ضمن سبعة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٦٦٤ .

(٣) في الديوان : تقي بمنظره .

وكان ضرب بنانه ضرب الطلى  
وقال<sup>(١)</sup>: [من البسيط]

أما تحرك للأقدار نابضة  
قد هادن الدهر حتى لا قراع له  
كل يفوت الرزايا أن يقعن به  
قد قصر الدهر عجزاً عن لحاقهم  
أخلت السبعة العليا طرائقها  
وقال<sup>(٢)</sup>: [من البسيط]

وغافلين عن العلياء قائدتهم  
شئوا الخضاب جداراً أن يطالبهم  
غارين إلا من الفحشاء يسترهم  
في كل غى فتي العقل مكتهل  
بحلمه الشيب أو يقصيه الغزل  
ثوب الخمول وتنبو عنهم الحلل

### مختار شعر مهيار الديلمي

قال<sup>(٤)</sup>: [من الكامل]  
وملثمين على النفاق بأوجه  
صم يصيح اللؤم من قسامتها

(١) الديوان ج ٢ ص ١١٠ .

(٢) في الديوان : زميل الدهر . والزميل : سير البعير إذا ظلع ، والرتك : سير الظليم .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ١٨٠ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

صَبَغُوا الوفاءَ بياضَهُ بسوادهِ  
مُتْرَاهِنِينَ على الدُّنْيَةِ أحرزُوا  
وَرِثَتْ نفوسَهُمْ خبائِثَ أصلِها  
أيدٍ تَجِفُّ على الربيعِ وَالسَّنَّ  
خَلَقَ إذا حَدَّثَتْ عن أَخلاقِها  
وقال يهجو أهل زمانه<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

وَأهلِ زَمَانٍ لا هِوَادَةَ بَيْنَهُمُ  
صَدِيقُ نِفاقٍ أو عَدُوٌّ فَضِيلَةٍ  
وُلُوجٌ على الشَّرِّ الَّذِي يرصدونَهُ  
إذا ما رَأوا عندَ آمريٍّ زادَ يومِهِ  
وفى الأرضِ عَنْهُمْ مَذْهَبٌ وَتَفْسُحُ  
إذا اسْتُؤْمِنُوا كانوا أَخَبُّ وَأختِلاً  
مَنْى طُبُّ كانَ الداءُ<sup>(٢)</sup> أَذْمَى وَأغضلاً  
مَنْى وَجدُوا يوماً إلى الشَّرِّ مَدْخِلاً  
مَشَوْا حَسِداً أو باتَ جوعانَ مُرْمِلاً  
فَمَنْ لى أنْ أسْطِيعَ<sup>(٣)</sup> أنْ أترحُلاً

### مختار شعر

### أبي العلاء المعرى

[ من الوافر ]

يسوسونَ الأُمورَ بِغَيْرِ عِقلٍ  
فَأَفَّ من الحِياةِ وَأَفَّ مِنْهُمْ  
فَينفِذُ أمرَهُمْ وَيقالُ سِياسَةَ  
وَمَنْ زَمَنَ رِئاسَتَهُ خِساسَةَ

قال<sup>(٤)</sup> :

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٩٥

(٢) في الديوان : عاد الداء .

(٣) في الديوان : لو أسطيع .

(٤) اللزوميات ج ٢ ص ٣١ .



## مختار شعر صردر

قال في ابن الحصين<sup>(١)</sup>: [ من الكامل ]

لا تغتبط يا ابن الحصين بصبيبة  
لا فخر فيك ولا افتخار فيهم  
أضحت لديك كثيرة الأعداد  
إن الكلاب كثيرة الأولاد

وقال يهجو بنخيلاً<sup>(٢)</sup>: [ من الرجز ]

تمدحُ عمرأ وتريدُ رِفدًا  
رأيتُ منه شارةً وقَدًا  
فخلتُ إنساناً فكان قردًا  
يا ماخضَ الماءِ عدمتَ الزُبْدًا  
ومشودًا مفوفًا وبُردًا  
يا ربما ظنَّ السرابُ ورْدًا

وقال يذم الزمان وأهله<sup>(٣)</sup>: [ من الرجز ]

بُعداً لدهرٍ إن قرى أضيافه  
قد كسدَ الفضلُ به فما ترى  
أكثرُ من تخبُّره من أهليه  
غدرٌ يغطى الذئبُ منه وجهه  
معاشرٌ قد حضر اللؤمُ على  
سقاهمُ ماء الأمانى ماذقًا  
في سُوقِهِ للفضلِ علقًا نافقًا  
يَظْهَرُ في دينِ الودادِ فاسقًا  
ويُخجلُ الخُلَّ الودودَ الواثقًا  
حريمِ أموالهمُ خنادقًا

(١) الديوان ص ٢١١ .

(٢) الديوان ص ١٨٩ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٤٩ - ١٥٠ .

سيانٍ إن عَرَضْتُ طَرْفًا صاهلاً  
وقال يهجو بليدا<sup>(٢)</sup> :

[ من البسيط ]

نُبِثْتُ أَنْ فُلَانًا قَدْ شَحَا فَمَهُ  
من أين للنبطيُّ القدمِ معرفةٌ  
وكيف يفهمُ قلبٌ دون فطنتِهِ  
وقال يهجو نجيلًا دميم الوجه<sup>(٣)</sup> :

[ من الوافر ]

رَأَيْتُ الْحَبَّ لَيْسَ يُنَالُ إِلَّا  
وَأَنْتَ مِنَ الْقَبَاحَةِ دُو نَصِيبِ  
وما سَتَرْتُ عَيْونَكَ عن عِيونِ  
فأَيُّ خُلَّةٍ غَرَّتْكَ حَتَّى  
وقال يذم أهل زمانه<sup>(٤)</sup> :

[ من الطويل ]

إِذَا كَانَ هَذَا الْجَهْلُ قَدْ شَاعَ فِي الْوَرَى  
فإن قَالَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا قَدَّرَ لَفْظِهِ  
وإن هُوَ بِالصَّمْتِ اسْتَجَارَ لِسَانُهُ  
فليسَ لَهُ غَيْرُ التَّجَاهُلِ مَلْجَأً  
وكنَّا سَمِعْنَا فِي الزَّمَانِ بِبَاقِلِ

فَدُو الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ هُوَ جَاهِلُ  
ولا قِيمَةَ الْمَعْنَى فَمَا هُوَ قَائِلُ  
ففي الصَّمْتِ دُو نَقْصِ سَوَاءٍ وَفَاضِلُ  
وأصعبُ شَيْءٍ عَالَمٌ مُتَّجَاهِلُ  
وهذا زَمَانٌ كُلُّ أَهْلِيهِ بِاقِلُ

(١) في الديوان : أوردت .

(٢) ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ١٩١ .

(٣) الديوان ص ١٥٢ .

(٤) الديوان ص ١٩٣ .

وقال يهجو قوماً بخلاء (١):  
 سَيَخْرُسُنِي التَّجْمَلُ عَنْ أَنَسٍ  
 حَمَانِي زَادَهُمْ بَطْنٌ خَمِيصٌ  
 وَكَيْفَ أَكَلْتُ الْمَعْرُوفَ قَوْمًا  
 ثَلَاثِي الْمَكْرُمَاتُ بِهِمْ هَوَانًا  
 يَرَوْنَ عُقُوقَ مَا كَنَزُوا حَرَامًا  
 وَكَمْ مِنْ شَيْمَةٍ دَفَرَاءَ فِيهِمْ  
 سَنَاتِيهِمْ قَوَافٍ شَارِدَاتُ  
 مَقَالَ فِي النُّفُوسِ لَهُ دَيْبٌ

[ من الوافر ]  
 هُمْ عَنِّي بِدَاءِ الْبُخْلِ صُمٌ  
 عَلَى الْجَلِي وَعِرْنِينَ أَشْمٌ  
 سَوَاءٌ عِنْدَهُمْ مَذْحٌ وَذَمٌ  
 كَمَا يَلْقَى بَدَى الرَّوْقِ الْأَجْمُ  
 هَلِ الْعَرَضُ الْمَشُومُ (٢) أَبٌ وَأُمٌ  
 تَفُوحٌ لَوْ أَنَّ أَخْلَاقًا تُشَمُّ  
 بِأَنْسَاعِ الْمَخَازِي لَا تُزَمُّ  
 وَبَعْضُ الْقَوْلِ فِي الْأَعْرَاضِ سُمٌ

## مختار شعر

## ابن سنان الخفاجي

قال في معشر نزل عندهم (٣):  
 أَحَلَّنِي الدَّهْرُ لَدَى مَعْشَرٍ  
 دَارَهُمُ الدُّنْيَا لِأَنَا بِهَا

[ من السريع ]  
 بَابُ النَّدَى عِنْدَهُمْ مُرْتَبِجٌ  
 نَدْخُلُ صِيفْرًا وَكَذَا نَخْرُجُ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢) في الديوان : المسوم .

(٣) الديوان ص ١٩ .

## مختار شعر الغزى

قال يهجو الوزير ابن جهير<sup>(١)</sup> : [ من البسيط ]

مِنْ آلَةِ الدُّسْتِ لَمْ يُعْطِ الوَازِرُ سِوَى      تَحْرِيكِ لِحَيِّتِهِ فِي وَقْتِ إِيمَاءِ  
إِنَّ الوَازِرَ بِلَا أَزْرِ يُشَدُّ بِهِ      مِثْلُ العَرُوضِ لَهُ بَحْرٌ بِلَا مَاءِ

وقال يهجو شروا نشاه فريرز بن سلاز بشروان ويذكر مناظرته له<sup>(٢)</sup> :

[ من المنسرح ]

وَأَسْمَعُ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجَبٌ	اسْتَنْزَلَ <sup>(٣)</sup> القَلْبَ عَنِ تَلْفَيْتِهِ
لِ العِلْمِ إِبَانٌ قَهَقَرَ الأَدَبُ	كُنْتُ بِأَرَانَ فِي زَمَانِ خَمُو
مِنْ حَيْثُ لَا مَكْسَبٌ وَلَا نَشْبُ	وَضَاقَتْ الحَالُ والبَسيطَةُ بِى
والْحُرُّ مِثْلُ البَعِيرِ مُنْجَدِبُ	فَقَالَ لى بَعْضُ مَنْ يُفَاوِضُنِى
قِ الرُّزْقِ مِنْ حَيْثُ تَنْشَأُ السُّحْبُ	هَلَّا طَلَبْتَ العِنَى وَشِمْتَ بُرُو
وَبَابُ نُجْحِ المَارِبِ الطَّلَبُ	شَرَارَةَ الزُّنْدِ عِنْدَ مَقْدَحِهِ
وَجَحْفَلُ اللَّفْظِ تَحْتَهَا لَجْبُ	لَكَ المَعَانى رَفَعْتَ رَايَتَهَا
يَنْشُرُ قَوْمًا طَوْتَهُمُ الحِقْبُ	فَقُلْتُ أَيْنَ المُحْصِلُونَ وَمَنْ
فَارِسَ لَمَّا أَضْمَحَلَتِ الرُّتْبُ	قَدْ أَخْلَقَ الفِضْلُ بالعِرَاقِ وَفى

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٤١ - ٤٤ .

(٣) فى الديوان : واستنزل .

والشَّامُ أَقْوَتُ وَطَالَمَا عَهَدْتُ  
 فَازُورٌ وَاسْتَحْمَشَ الْفَتَى غَضَبًا  
 فَالرُّزْقُ<sup>(٢)</sup> دَانٍ يُنَالُ عَنْ كَثِبٍ  
 وَقَلٌّ مَنْ فَازَ فِي مَفَارِزِهِ  
 فَادْفَعْ بِشِرْوَانِ شَرِّ مَخْمَصَةٍ  
 وَزُرْ أَصِيلًا مِنَ الْمُلُوكِ بِهَا  
 كَانَ وَلِيدًا حَتَّى تَرَعْرَعَ فِي  
 يَلْقَى الْحَمِيسَ الْأَزْبَ مُعْتَقِدًا  
 مُعْتَقِلًا صَعْدَةً مُثَقَّفَةً  
 عَسَالَةً لَا يَرُدُّ لَهْذَمَهَا  
 عَلَى أَتَبِ الْجِزَامِ يَدْخُلُ فِي الْـ  
 حَنْكَةِ الدَّمْرِ بِالتَّجَارِبِ فَهـ  
 يَنْتَقِدُ النَّاسَ نَقْدَ ذِي نَظَرٍ  
 جَدَوَاهُ أُمَّ شَفِيقَةً لِذَوَى الْـ

لِفَارِسِ النِّظْمِ حَلِيَّةٌ حَلْبٌ<sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ دِرْعُ الْبِرَاعَةِ الْهَرَبُ  
 وَنَازِحٌ فِي طَرِيقِهِ كُثْبٌ  
 بِمَوْرِدٍ لَيْسَ دُونَهُ قَرَبٌ  
 وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ دَفْعُهُ<sup>(٣)</sup> يَجِبُ  
 تَزَاوَرَتْ عَنْ جَنَابِهِ التُّوبُ  
 دِيَارِ بَكْرٍ وَأَمْلَهَا عَرَبٌ  
 أَنَّ بَقَاءَ فِي ذِلَّةٍ شَجَبٌ<sup>(٤)</sup>  
 فِيهَا إِلَى الْمَجْدِ مَضَعْدٌ عَجَبٌ  
 عَنْ مُهْجَةٍ نَثْلَةٌ وَلَا يَلْبُ<sup>(٥)</sup>  
 حَخَاتِمٍ مِنْ خِفَّةٍ وَيَنْقَلِبُ  
 وَ السَّيْفُ فِيهِ الْفِرْنَدُ وَالشُّطْبُ<sup>(٦)</sup>  
 يَنْفِي بِهِ زَائِفًا وَيَنْتَحِبُ  
 فَضْلٍ وَاحْسَانُهُ أَبٌ حَدْبُ

(١) اسقط بيتين .

(٢) في الديوان : في الرزق .

(٣) في الديوان : يدفعه (تعريف) .

(٤) الأزب : العظيم . الشجب : الهلاك .

(٥) العسالة الرماح . اللهم : كل شيء من سنان أو سيف قطع . النثلة : الدرع . اليب : الدروع .

(٦) شطب السيف : طرائقه التي في منته .

لَا يُدْمِنُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا  
 فَكَانَ مِنْ زُخْرَفِ الْمَقَالَةِ مَا  
 فَسِرْتُ فِي ظَهْرِ مَهْمِهِ قَذْفِ  
 مَشَقَّةَ بَعْدَهَا بَصُرْتُ بِمَنْ  
 رَأَيْتُ لَوْ مَا مُصَوِّرًا جَسَدًا  
 عَلَى سَرِيرٍ كَالْتَعْشِ لَا رَهْبُ  
 وَهُوَ عَبُوسٌ كَالْفَهْدِ مُجْتَمِعٌ  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ هِمَّةً فَإِنَّ لَهُ  
 يُجِبُّهُ بِالْهَجْرِ مَنْ يُخَاطِبُهُ  
 يَفْرُقُهُ النَّاسُ لِلْسَّفَاهَةِ وَالْ  
 أَذْلُ مِنْ صِفْرِدٍ إِذَا نَقَّتِ الضُّ  
 مُخْتَجِبٌ لَا يَزَالُ وَهُوَ إِذَا  
 وَإِنْ (٤) بَدَا سَافِرًا لِنَاطِرِهِ  
 لِلجَمْعِ وَالْمَنْعِ قَائِمٌ أَبَدًا  
 يَحْرُصُ أَنْ لَا يَقُوتَهُ وَكَفَّ

وَالسُّكْرُ فِي وَجَنَةِ النَّهْيِ نَذْبٌ (١)  
 لِلصُّدْرِ مِنْ بَعْضِ شَرْحِهِ طَرَبٌ  
 لَا السَّرْجُ يَقْوَى بِهِ وَلَا الْقَتَبُ  
 يَأْنَفُ مِنْ جِلْدِ رَأْسِهِ الْجَرَبُ  
 مُهْجَتُهُ الْاِخْتِيَالُ وَالْكَذِبُ  
 يَعْلُوهُ مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا رَعْبُ  
 يَكَادُ مِنْ خُنْزَوَانِهِ يَثِبُ (٢)  
 هَمَّهُمَّةٌ فِي خِلَالِهَا صَخْبُ  
 بَيْنَ السَّعَالِي وَبَيْنَهُ نَسْبُ  
 عَقْرَبٌ تُخْشَى وَخَلْدًا تَرِبُ  
 ضِفْدَعٌ أَمْسَى وَقَلْبُهُ يَجِبُ (٣)  
 رَأَيْتُنَا بِالصُّدُودِ مُخْتَجِبُ  
 فَوَجْهُهُ بِالْكُلُوحِ مُنْتَقِبُ  
 كَالْفَيْلِ لَا تَنْشِي لَهُ رُكْبُ  
 كُلُّ حَرِيصٍ نَصِيْبُهُ النَّصْبُ (٥)

(١) النَّذْبُ : الجروح أو أثرها . المفرد : نَذْبَةٌ .

(٢) فِي الدِّيَوَانِ : يَكَادُ مِنْ قِيحِ خَلْقِهِ يَثِبُ . وَالخُنْزَوَانُ : الْكَبِيرُ .

(٣) الصُّفْرَدُ : طَائِرٌ فَوْقَ الْعَصْفُورِ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجَبِينِ .

(٤) فِي الدِّيَوَانِ : فَإِنَّ .

(٥) الْوَكْفُ : الْمَيْلُ وَالْجَوْرُ وَالْمَيْبُ وَالْإِثْمُ .

يَفْرُحُ مَا صَامَ ضَيْفُهُ وَيَشْمُ  
يَلْتَهُبُ الْقَلْبُ مِنْهُ بِالْجُوعِ وَالْـ  
وَجَمَلَةُ الْحَالِ أَنَّهُ رَجُلٌ  
لَيْسَ لَهُ فِي أَنْتِشَارِ مُحَمَّدَةٍ  
أَفْصَحُ مَا كَانَ فِيهِ مَنْظَرُهُ  
لَمَّا تَأَمَّلْتُ فِي شَمَائِلِهِ  
لَا حَتَّ أُمُورٌ خِفْتُ الضَّلَالَ بِهَا  
ضَعْفُ جَنَانٍ فِي أَيْدِ مَمْلَكَةٍ  
فَقُلْتُ لِأَبَدٍ أَنْ أَشَافِيهَا  
وَجِلْتُ كَشَفَ الْقِنَاعِ يَنْفَعُنِي  
جِثْتُ بِحَدَاءِ لَا جِوَارَ لَهَا  
أَنْشَدْتُ آيَاتَهَا لِيَفْهَمَهَا  
فَقَالَ لَا يُتَعَبِنُ خَاطِرُهُ  
الْمَالُ رَوْحٌ وَالشُّعْرُ رَائِحَةٌ  
قُلْتُ أَهْتَزَّازُ النَّبِيَّ قُدُونَنَا

مِ الْخُبْزِ قَبْلَ الدَّوَاقِ يَكْتِيبُ  
يَأْقُوتُ فِي النَّاجِ مِنْهُ يَلْتَهُبُ  
لَا صَعَدَ عِنْدَهُ وَلَا صَبَبُ  
رِضًا وَلَا مِنْ مَذْمَةٍ غَضَبُ  
يَقُولُ لِي ضَاعَ وَيَحْكُ التُّعَبُ  
وَاللَّهُ يُغْوِي بِمَا بِهِ يَهَبُ  
وَأَنْدَقُ نَبْعَ الْقِيَّاسِ وَالغَرْبُ (١)  
غِمْدٌ حَدِيدٌ وَمُنْصَلٌ خَشْبُ  
بِحَاجَتِي وَالرُّجَاءُ مُنْقَضِبُ  
وَالكَشْفُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ حَجَبُ  
فِي ذَارِ أَخْلَاقِهِ وَلَا صَقْبُ (٢)  
وَهُوَ لِيَهْذِمِ الْبُيُوتِ مُتَّصِبُ (٣)  
فَمَا لَنَا فِي مَدِيحِهِ أَرْبُ  
تَعَبُّ بِالْعَرْضِ وَالغِنَى حَسْبُ  
لِأَبْنِ زُهَيْرٍ شُهُودُهُ الْكُتُبُ (٤)

(١) النبع : نوع من الشجر تصنع منه القسي . الغرب : ضرب من الشجر .

(٢) الصقب : القرب .

(٣) في الديوان : يتسب .

(٤) يقصد استحسان النبي ﷺ لشعر كعب بن زهير عندما أنشده قصيدته (بانة سعاد) .

مَدَّاحٍ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِي يَجِبُ  
 لَا بِالذِي فِيهِ يَذْهَبُ الذَّهَبُ  
 وَاللَيْثُ مِنْ مِخْلَيْتِهِ يَكْتَسِبُ  
 يَنَامُ لَا عَزَّ مَنْ بِهِ سَغَبُ  
 مُذْخَرٌ وَالْمُبَاحُ مُنْتَهَبُ  
 أَبْتَرُ مَنْ كَانَ مَا لَهُ عَقِبُ  
 فِي النُّسْلِ يَأْمَنُ سِلاَحُهُ نَقِبُ  
 كَالسُّنْبِ (٢) فِي الْخَيْلِ حِينَ تَنْسِبُ  
 لَا رَدْيَانُ لَهَا وَلَا خَبَبُ (٣)  
 لِمَا وَلِلْوَاهِبِينَ مَا وَهَبُوا  
 سَنَقِدُ لَذَاكَ الْجَبَانَ وَالْخَرَبُ  
 قَلَّ لِسَانِي لِسَانُكَ الدَّرِبُ  
 طَهَّرَ مِنْهَا جَنَابَكَ الْجُنُبُ  
 كُلُّ مَقِيمٍ سِوَاهُ مُغْتَرِبُ

[من الوافر]

فَكَانَتْ لِلنَّوَى ظُفْرًا وَنَابَا

فَقَالَ وَأَحْثُوا التُّرَابَ فِي أَوْجِهِ أَلْ  
 إِنِّي بِمَا سَنَّ قَائِلُ أَبْدَأُ  
 قُلْتُ حُسَامُ الشُّجَاعِ ضَمِيعَتُهُ  
 قَالَ فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ سَغِبًا (١)  
 وَالْحَزْمُ لِلنَّمْلِ فِي قَرَاهِ قِرَى  
 قُلْتُ أَلَيْسَ الْبَخِيلُ أَبْتَرُ وَأَلْ  
 قَالَ لَعَمْرِي وَأَيُّ فَائِدَةٍ  
 قُلْتُ السُّخَا فِي الْمُلُوكِ مُعْتَبَرُ  
 قَالَ فَشِطْرِنَجْنَا لَهُ فَرَسُ  
 قُلْتُ أَلَيْسَ الْحُسْنَى يُضَاعِفُهَا أَلْ  
 قَالَ فَمَنْ يَشْتَرِي النَّسِيبَةَ بِالنَّ  
 فَقُلْتُ لَا فُضُّ غَيْرُ فَيْكَ فَقَدْ  
 بَرَزْتَ فِي جَمْعِكَ الْفَضَائِعَ لَا  
 لَا يَرْحَلُ الْعَطْبُ عَنْ مَحَلَّتِهِ  
 وَقَالَ (٤):

رَجَوْتُ الْقُرْبَ مِنْ عُنُقِ النَّوَاجِي

(١) فِي الدِّيْوَانِ : سَغِبٌ .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ : كَالسُّنْبِ (تَحْرِيفٌ) .

(٣) الرَّدْيَانُ وَالْخَبَبُ : مِنْ أَنْوَاعِ السَّرِيرِ .

(٤) مِنْ فَصِيلَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٧٩ .



رَمْتَنِي فِي بِلَادِ عَلْتَنِي  
بِلَادِ خِلَابَةٍ يَلْقَاكَ فِيهَا  
بُسْحِبٍ كَانَ أَكْثَرَهَا ضَبَابًا<sup>(١)</sup>  
حَبِيْبُكَ يَوْمَ نَائِبَةِ حُبَابَا  
حَسَا فِي وَجْهِ مَا دِجِهِ التُّرَابَا  
فِيَالَيْتَ الَّذِي أَعْطَى وَهُودَا

وقال<sup>(٢)</sup>:

تَحَدُّ فَلَوْ مَشَيْتِ وَأَنْتِ حَافٍ  
خُلِقْتَ لِذَنْبِ إبْلِيسَ اعْتِدَارًا  
لَمَّا جَاَزَ التَّيْمَمُ بِالصَّعِيدِ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ الْآنَ فُزْتُ وَخَفْتُ جِيدِي  
فَكَيفَ أَلَامُ فِي تَرْكِ السُّجُودِ  
إِذَا كَانَ ابْنُ آدَمَ مِثْلَ هَذَا

وقال<sup>(٤)</sup>:

خُبْزُ بَهْرُوزٍ كَالْمَعَايِي  
فَمَنْ يَكُنْ فِي الْوَرَى شُجَاعَا  
تَذَوُّقُهُ النَّاسُ بِالْخَوَاطِرِ  
فَلْيَخْبِرِ الْخُبْزَ وَلْيَخَاطِرِ

وقال<sup>(٥)</sup>:

سَوَاسِيَّةٌ مِنْ كُلِّ أَخْرَقَ لَمْ يُرِدْ  
يُصِيبُ وَيُخْطِئِي فَهُوَ كَالْقَلَمِ الَّذِي  
مِنْ الْمَجْدِ إِلَّا أَنْ يُخَاطَبَ بِالصُّدْرِ  
بِمُخْتَلِفِ الْأَلْفَاظِ يَجْرِي وَلَا يَنْدِرِي

(١) في الديوان : صبأبا (تصحيف) .

(٢) الأبيات ضمن ثمانية أبيات في ديوانه ص ١٩٢ .

(٣) تحدُّ : أليس حذاء .

(٤) الديوان ص ٢٠١ .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ١٨٥ .

وقال يهجو كمال الملك السمرمي<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]  
 كمالٌ سَمِيرِمٍ لِلْمَلِكِ نَقْصٌ      كما سَمَّيْتَ مُهْلِكَةَ مَفَازَةٍ  
 لَيْنٌ رَفَعَتْ مَحَلَّتَهُ اللَّيَالِي .      فَكَمْ رُفِعَتْ عَلَى كَيْفِ جَنَازَةٍ

وقال يهجو الوزير ربيب الدولة بن الوزير أبي شجاع<sup>(٢)</sup> : [ من الكامل ]  
 سَكِرَ الرَّيْبُ وَقَامَ فِي نُدْمَائِهِ      طَرِبًا يُصَفِّقُ بِالْيَدَيْنِ وَيَرْقُصُ  
 مَا نَالَ بِالتَّمْوِيهِ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ      عَقْلًا يُبَاشِرُهُ الْمُدَامَ فَيَنْقُصُ  
 سَاءَتْ عَقِيدَتُهُ فَسَاءَ لِقَاؤُهُ      شَرَحَ الْعَقَائِدَ فِي الْوَجْهِ مُلْخَصُ  
 آرَاؤُهُ لِيَدِ الْفَسَادِ أَصَابِعُ      وَيَهِنُ أَحْدَاقُ الْمَصَالِحِ تُبْخَصُ  
 وَالدهرُ فِي زَفْعِ الدُّنْيَى لِحَظِهِ      كَالرَّيْحِ تَرْفَعُ مَا عَلَاهُ الْأَخْمَصُ  
 وَلَعَلَّ ذَوْلَتَهُ جَنَاحًا نَمَلَةٍ      كَمْ حَائِرٍ بِدِيُولٍ مَا يَتَّقَمُصُ  
 وقال<sup>(٣)</sup> :

لَمْ يَبْقِ لِي زَمَنِي شَيْئًا أَسْرُ بِهِ      وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا فَوْزَ وَلَا أَسْفَ (٤)  
 عَرَى أَكَابِرُهُ مِنْ (٥) ثَوْبٍ مَحْمَدَةٍ      فَالْقَوْمُ فِي السَّابِغَاتِ اللَّبْسُ الْكُشْفُ (٦)  
 لَمْ يَقْتَمُوا بِجَبَابِ الْبُخْلِ فَاحْتَجَبُوا      كَمَا غَلَا بَعْدَ سُوءِ الْكَيْلَةِ الْحَشْفُ (٧)

(١) الديوان ص ١٩١ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ١٢٤ .

(٤) هذا البيت ليس ضمن القصيدة في الديوان .

(٥) في الديوان : عن .

(٦) في الديوان : فالقوم فوق الضواحي لبس كشف .

(٧) هذا البيت غير موجود ضمن القصيدة في الديوان .

وإن جرى غلط منهم بمكرمة  
أعجب بهم قط في الآراء ما أتفقوا  
وقال يهجو الكمال السميرى (١) :  
وقالوا الكمال به يقرس  
تسبج كفيه يوم الندى  
وقال (٢) :

فبيضة العقر لا يرعى لها خلف  
على ضوَابِ وفي التفسير ما اختلفوا (١)

[ من المظارب ]

فقلت العفاء على مثله  
سرى فتعدى إلى رجليه

[ من الوافر ]

يروق له الشاء ولا هجين  
تعدر ما تبل به الجفون  
ولا يندى لمهجو جبين

أخلا بساط الأرض من إنسان (٥)  
ربح اللثيم نهاية الخسران  
كيوان نحس في علو مكان (٦)  
كالمسم بيع بأنفس الأثمان (٧)

خلت أرض العراق فلا هجان  
وجف الناس حتى لو بكينا  
فما تندی لممدوح بنان  
وقال يهجو بعض الوزراء (٤) :

هب أن أهل الفضل عز وجودهم  
كم قالت الدنيا له إذ نالها  
لا تحسبن السعد بلغك العلا  
ومن العجائب أن شؤمك نافع

(١) المعجز في الديوان : فكيف في سد باب الجود يخطفوا .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٩٢ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٣٠ .

(٤) من قصيدة في ديوانه ص ٩٢ - ٩٣ .

(٥) أسقط بعده بيتين .

(٦) كيوان : هو كوكب زحل .

(٧) أسقط قبله ثلاثة أبيات .

والجهل مغناطيس إدراك المنى  
وإذا تنكبت الليالي بالورى  
والرزق يغنى عن يد ولسان  
ركبن زجاً فى مكان سينان

وقال يهجو قوماً (١) :

عجزت عن هجو قوم لا حياة لهم  
لا يسمعون كلام المستجير بهم  
فليتهم خلقوا صماً وعمياناً  
ترفعوا وأتضعنا والدنا دول  
وكيف تسلب من يلقاك عرياناً  
وكل من عز فيها ضده هانا

## مختار شعر

## الأرجاني

قال (٢) :

ألا هل إلى نيل العلى من وسيلة  
شؤس نهاوى فى رؤوس فتغلى (٣)  
فحتام أكسو الباخلين قلابداً  
وما الدر فى مستودع النحر ضائعاً  
يمت بها إلا السيوف القواطع  
لها شفق من حيث يغربن طالع  
وقوق أكف اللوم منهم جوامع  
ولكنه فى أخصر الوغد ضائع  
لثكنى الأذايا لا لتسدى الصنائع  
وأرضى بأذى العيش والمحر قانع  
وأذق عنى طارق الهمة بالمنى  
وأنظر هذا الدهر ما هو صانع

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ١٥٣ .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) فى الديوان : ليمتلى .

وقال يهجو أهل زمانه<sup>(١)</sup> :

[ من البسيط ]

مكانَ بذرِ الدُّجَى مِنْ باعٍ مُعْتَبِرٍ  
وطالما كَرَعَ الظَّمَانُ فِي الرُّنْقِ  
وِعِزُّهُ الدَّمَرُ مَطْرُوحٌ عَلَى الطَّرِيقِ  
وذاك مَبْلَغُ رَأْيِ الجَاهِلِ الحَمِقِ  
من النَّدى والجَنَى والظَّلِّ والوَرَقِ  
وإن تَرَكَناهُمُ نَماوا على حَنَقِ  
بِكُلِّ مَنْظُومَةٍ كَاللُّؤْلُؤِ النَّسِقِ  
رُقِيًا العِقَابِ تَكْسِيًا أَوْجَةَ الوَرَقِ  
واحمدُ اللهِ أذنى المَنِّ في عُقَى  
سَجَعًا وَنَمَلِكُ اطِّوِاقًا مِنَ الجَلْقِ  
على الكَرِيمِينَ مِنْ نَفْسِي وَمَنْ خَلَقِي  
أزُّبُها مِنْ حِواشِي مِقْوَلٍ نَطِقِي<sup>(٢)</sup>  
أَجَلِينَ عَن قَدِيدِ مَنها وَعَن يَزِقِ  
إلا الدِّينَ أَباتتُهُمُ عَلَى قَلْبِي  
يَوْمَ الجَلادِ إِذا ما أَحْمَرُ مِنْ عَلِي

ومعشرٍ شَرُّهُمُ دَانٍ وخَيْرُهُمُ  
أَدَى إِلَيْهِمُ خَلُوُ الرِّبْعِ مِنْ أَنسِ  
قُلْ لِلدى شَخْصُهُ فِي القَصْرِ مُحْتَجِبٌ  
يَشْرِى الثَّنَاءَ وَلَا يُعْطَى بِهِ ثَمَنًا  
لِحَاكِمُ اللهِ مِنْ أَغْصَانِ عَارِيَةٍ  
إِذا مَدَحناهُمُ لَمْ يُوقِفُوا كَرَمًا  
وَنَسْتَسِيلُ إِذا أَزْرُوا سَخائِمَهُمُ<sup>(٣)</sup>  
مَدائِحُ لِاتِّقَاءِ الشَّرِّ تَحْسِبُها  
أَعناقِكُمْ مَلُؤُها دُرَى وَليسَ لَكُمْ  
وما خُلِقنا حَماماتٍ فَنَطْرِبُكُمْ  
واللهِ لولا مُحاماتِي وَإِنْ لَوُما  
إِذا لَسارتُ بما يُخزِيهِمُ كَلِمٌ  
إِذا سَنَّتْ عَلَى عِرْضِ أَوابِدِها  
تَهْتَرُ مِنْهُنَّ أَعْطافُ الوَرَى طَرِبًا  
كَالسيفِ يَحْمَدُهُ غَيْرُ القَتِيلِ بِهِ

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) في الديوان : سخائهم .

(٣) أزبها : أجمعها .

## مختار شعر

## الأبيوردي

قال (١) : [ من الطويل ]

أقولُ لنفسي وَهَى تَطْوِي ضُلُوعَهَا  
أبى الله إلا أن تلوذى بمعشرٍ  
لئن رَمَّ من أحوالهم (٢) حادثُ الغنى  
ومن زارهم شدَّ الحيازيمَ فيهمُ  
فإنَّ مَقاساةَ اللثامِ على الفتى  
على كَمَدٍ يمتارُ (٣) وَقَدْتَهُ الجمرُ  
على لؤمهم ألقى مَراسِيَهُ الوقرُ  
فقد كادَ من أفعالهم يقطرُ الفقرُ  
على ما يعانيه وإن غلبَ الصبرُ  
بلاءٌ ولم يَزُغفَ بأمثالها الذُّهرُ (٤)

وقال يعرض بقوم قدمهم الزمان (٥) : [ من الطويل ]

وهل ترفعُ الأيامُ إلا عصابةً  
لهم ثروةٌ يمتدُّ فى اللؤمِ بأعها  
إذا شَبِعُوا باتوا نياماً وجارهم  
عَفَّتْ بِهِمُ للمكْرَمَاتِ رُبُوعُ  
حواها نعامٌ فى النعيمِ رَتُوعُ  
يُصَلِّمُ جَفَنِيهِ الكَرَى وَيَجُوعُ

(١) الديوان جـ ٢ ص ٥٨ .

(٢) فى الديوان : يمتار .

(٣) فى الديوان : فى أحوالهم .

(٤) برهف : يسبق .

(٥) من قصيدة فى ديوانه جـ ٢ ص ٧٣ .

## مختار شعر عمارة اليمنى

قال بهجو<sup>(١)</sup> :

يا أَكْرَمَ النَّاسِ وَجْهًا      وأكْرَمَ النَّاسِ عَهْدًا  
لَكِنْ إِذَا رَامَ جُودًا      أعطى قليلاً وأكْذَى  
لَسُنَّ وَصَلْتُكَ سَهْوًا      لقد هجرْتُكَ غَمْدًا  
وإنْ هَوَيْتُكَ غَيًّا      لقد سلوْتُكَ رُشْدًا  
فأَرْزُدْ عَلَى مَدِيحِي      فلستُ أكره رَدًّا  
وَأَلْطَمْ بِهِ وَجْهَ ظَنِّ      قد خابَ عندك قَصْدًا

وقال بهجوا بن دخان<sup>(٢)</sup> :

خلا لك الديوان من ناظرٍ      مستيفِظ العزمِ ومن مُشْرِفِ  
فاكسِبْ وَحَصِّلْ وَأَذْخِرْ وَاكْتَبِرْ      وأسْرِقْ وَخُنْ وَأَبْطِشْ وَخُدْ وَأَخْطِبِ

وقال أيضًا<sup>(٣)</sup> :

كلما رُمْتُ سِلْمَهُ رَامَ حَرْبِي      ما لهذا الوضيعِ قولوا ومالي  
أَجْرَبُ الْعِرْضِ يَشْتَفِي بِهِجَائِي      وَهُوَ عِرْضٌ بِالذَّمِّ لَيْسَ بِيَالِي<sup>(٤)</sup>

(١) من قصيدة في النكت ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٢) البيتان ضمن تسعة أبيات في النكت ص ٢٩٤ .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في النكت ص ٣٣١ .

(٤) في الديوان : ليس بيالي .

## مختار شعر سبط ابن التعاوينى

قال (١) :

[ من الكامل ]

لم أهجُ إسماعيلَ حينَ هَجَوْتُهُ      لِأرُوغُهُ فأنانَ فَضَلَ حَبَائِهِ  
لكنْ كَذَبْتُ لَهُ فَعُدْتُ مُكْفَرًا      لخطيتى فى مدحه بهجائه

وقال يهجو ابن البلدى وكان قد عزل أرباب الدواوين وصادرهم ونكل

بهم (٢) :

[ من الكامل ]

يا قاصداً بغدادَ حُدَّ (٣) عن بلدةٍ      للجورِ فيها زُحرةٌ وعُبابُ  
إن كنتَ طالبَ حاجةٍ فأرجعْ فقد      سُدتْ على الرّاجى بها الأبوابُ  
ليستَ وما بَعَدَ الزمانُ كعهدها      أيامَ يَعمُرُ ربَعها الطُّلابُ  
ويَجلُّها السَّرَوَاتُ من ساداتها      والجلَّةُ الرؤساءُ والكُتّابُ  
والدهرُ فى أولىِ حدائِتيهٍ ولذَّ      آيامٍ فيها نَضرةٌ وشبابُ  
والفضلُ فى سوقي الكرامِ يُياغُ بالـ      غالى من الأثمانِ والأدابُ  
بادتْ وأهلوها معاً فبيوتهم      ببقاءِ مولانا الوزيرِ خرابُ  
وارتهمُ الأجداتُ أحياءُ ثَمَّها      لُ جنادلٌ من فوقهم وترابُ  
فهمُ خلودٌ فى محاسنهم يُصبـ      بٌ عليهمُ بَعَدَ العذابِ عذابُ

(١) هذان البيتان ليسا فى ديوانه .

(٢) الديوان ص ٤٧ - ٤٨ .

(٣) فى الديوان : جز .



لا يُرْتَجَى مِنْهَا لِأَيَّامِهِمْ وَهَلْ  
وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ فَلَا<sup>(١)</sup>  
وَالمرءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعِرْسُهُ  
لَا شَافِعَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا  
شَهِدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا  
حَشْرًا وَمِيزَانًا وَعَرَضُ جَرَائِدِ  
وَبِهَا زَبَانِيَّةٌ تُبَثُّ عَلَى الْوَرَى  
مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وُجِدُوا بِهِ  
وقال<sup>(٤)</sup> :

[ من الطويل ]

هَجَوْتُ أبا سَعْدٍ فَنَوَّهْتُ بِأَسْمِهِ  
وَشَبَّهْتُهُ بِالْكَلبِ نَفْسًا وَهَمَّةً  
وقال<sup>(٥)</sup> :

[ من المتقارب ]

أبا اليمَنِ دَاوُكُ دَاءِ الْمَلُوكِ  
وَعَبْدُكَ لِمَ صِرتَ عَبْدًا لَهُ  
وَسَهَّلْتُ مِنْ إِذْنِهِ خَالِيًا  
فَمَا بَالُ نَفْسِكَ نَفْسُ الْكَلَابِ  
وَذَلِكَ دَاعِيَةُ الْارْتِيَابِ  
عَلَيْكَ وَأَنْتَ مِنْعُ الْحِجَابِ

(١) في الديوان : ولا .

(٢) في الديوان : القرباء والأصحاب .

(٣) في الديوان : وعذاب .

(٤) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٥) هذه الأبيات ليست في ديوانه .

أرتنى الفراسة لما عَجَبْتِ  
فلا للنزال ولا للنوال  
تُجِدُّ لباحى القِرَى ما أعدَّ  
يمينا لقد عَثَرَ الدَّمُ منك  
سَتْ عودَكَ أَنْكَ صِفْرُ الإهابِ  
ولا للعقابِ ولا للشوابِ  
لسارى الظهيرة لمع السرابِ  
بُمُسْتَحْسِنِ ذُمَّهُ مستطابِ

وقال يهجو ابن المعلم الواسطى الشاعر<sup>(١)</sup> :

يا أَبْنَ الْمُعَلِّمِ ما لِدَا  
يا حائِكَا أذْمَى أَنَا  
إِن لَمْ تَكُنْ بِزَرَ اليهو  
فاصْبِغْ لَسْفَعِ فى هجا  
يرميك شيطان القوا  
يحلوه هجاؤك لى وأن  
ثِكْ فى الحماقة من مُعالِجِ  
مَلْ كَفَهُ كَبُ الصُّهارجِ  
دِ فانتَ من نَسْلِ الخوارِجِ  
ثِكْ قد ملأتُ به المَدارجِ  
فى من لوافحها<sup>(٢)</sup> بمارِجِ  
سَتْ أَمْرٌ من حَبِّ الأيارِجِ

وقال يلم بغداد ويهجو أهلها ويعرض بابن البلدى<sup>(٣)</sup> :

لحى الله بغدادَ مِن موطنِ  
هى الدارُ لا ظلُّ عيشى بها  
نَسِيمُ الهوائِ<sup>(٤)</sup> بها باردٌ  
بِهْ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تَفْقَدُ  
ظليلٌ ولا زمنى أغْيَدُ  
وَسُوقُ القريضِ بها أبردُ

(١) الديوان ص ٧٥ .

(٢) فى الديوان : لوافحك .

(٣) من قصيدة فى ديوانه ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) فى الديوان : الهوى .

وأخلاق سُكَّانها كالزلالِ  
فَكَفَّ العوارفِ مقبوضةً الـ  
وَسُحِبَ المكارمِ لا تستهلُّ  
تري (١) كلُّ يومٍ بها سيفلةً  
يناضلُ من دونه وفره  
ويُعجِبُه طيبُ أثوابه  
يُبَارِي الملوكةَ وأفعاله  
ويُغْنِي بتبييضِ أبوابه (٢)

وقال (٤) :

[ من الكامل ]  
هل يستهلُّ نذاك أم هو جامدُ  
ما فيك من لؤمٍ وصدرى باردُ  
سقولانٍ عندي فيك قولٌ واحدُ (٦)

قد كنتُ ذا قولينِ فيك مشككاً (٥)  
فأفدتنى ثلجَ اليقينِ وردنسى  
وكفيتنى أمرَ الخلافِ فرُحْتُ والـ

(١) في الديوان : يرى .

(٢) في الديوان : سوِّدُ .

(٣) في الديوان : ويعنى بمبيضِ أثوابه .

(٤) الديوان ص ١٤٢ .

(٥) في الديوان : ومشكلا .

(٦) هذا البيت ليس موجوداً في الديوان .

وقال (١) :

لحي الله ليلاً بالعراق سهرته  
فانسج من وشى القوافى حباثراً  
فلما نضاً عنى الظلام رداءه  
فكنت جديراً أن أخيب لأننى  
أنقح في مدح اللثام القصائدا  
وأخرج من بحر المعانى (٢) فرائدا  
تيممت سوقاً للمدائح كاسدا  
نظمت لأعناق الكلاب قلائدا

وقال يهجو أبا الريان (٣) :

قالوا أبو الريان صيدا  
لاب وأم يكرعا  
وكلاهما من سر بيت  
فعلام بينهما كما  
ذا وجهه جهم (٦) ووج  
وكان هذا صيغ من  
وأسامة الماضى الصفي  
وأسامة الغمر الردا  
وأسامة بن مقلد  
ن كلاهما فى مورد (٤)  
ب بالفجار مشيد (٥)  
بين الثرى والفرقد  
ه أسامة طلق ندى  
خزف وذا من عسجد  
ل وذلك النابى الصدى  
وذلك الغمر الردى

(١) الأبيات ما عدا الأخير فى الديوان ص ١٤٢ .

(٢) فى الديوان : المعالى .

(٣) الديوان ص ١٤٢ - ١٤٤ .

(٤) فى الديوان : من مورد .

(٥) فى الديوان : وكلاهما من شربت بالفجار مشيد .

(٦) فى الديوان : طرق .

ويبيتُ هذا فى مقا      م الخاشع المنهجد<sup>(١)</sup>  
 ويبيتُ ذاك على فرا      ش بالفجور موطد  
 ويمينُ هذا مُزنةٌ      للمستريح المجتدى  
 ويمينُ ذاك كأنها      مخلوقة من جلمد  
 ونرى أبا الريان لي      سر له مخيلة سودد  
 جعدُ الأنامل مكفهز      ر الوجه مغلول اليد  
 وعلى أسامة شارة آل      قرم الجواد السيد  
 حلو الشمائل مُسفر الض      صفحات عذب المورد  
 ولذا<sup>(٢)</sup> سكينه مُنصف      متواضع متوردد  
 ولذاك غلظة ظالم      متجبر متمرد  
 ويل له يوم القيا      مة من شقى مُبعد  
 خبئت سرائره فما      أغناه طيب المولد  
 وأبيض ملبسه<sup>(٣)</sup> على      صفحات عرض أسود  
 فهما إذا جذعان من      أصل كريم المخيد  
 ذا الجذع فى الماخور مث      واه وذا فى المسجد

(١) هذا البيت والذي يليه يتبادلان الموضع فى الديوان .

(٢) فى الديوان : وله .

(٣) فى الديوان : ويبيض ملبسه .

وقال<sup>(١)</sup> : [ من السريع ]  
 ويأخذ جاذ على بخله  
 أهدي إلينا حملاً يابساً  
 فخلته حين تأملته  
 محتفلاً في دهره<sup>(٢)</sup> مرة  
 ما نديت من دمه الشفرة  
 صباً مشوقاً من بني عذرة

وقال<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]  
 أبا الجود ما ناديك بالجود معمور  
 لؤمت فلا من ظل يهجوك في الوري  
 ومازلت معتل الخلال مذمماً  
 تمد إلى الإحسان كفا بنائها  
 رداء على الخذلان والشوم مسبل  
 حوت المخازي خسة ودناءة  
 بقيت لأحداث الليالي ذريرة  
 تحاربك الأيام من بعد سلبها  
 ولازلت موثور الليالي وصرفها  
 ولا بيد الإحسان راجيك مغمور  
 ملوم ولا من بات يرجوك معذور  
 فعرضك منقوص ومالك مقصور  
 يناط به زند عن الخير<sup>(٤)</sup> مبتور  
 وجيب<sup>(٥)</sup> على الفحشاء والعار مزور  
 ولوماً فلا خير لديك ولا خير<sup>(٦)</sup>  
 وليك مخلول وشانك منصور  
 وأنت ذليل في يد الدهر مقهور  
 كما الفضل في أيامك السود موثور

(١) الديوان ص ٢١٧ .

(٢) في الديوان : في عمره .

(٣) الديوان ص ٤٨٠ - ٤٨١ .

(٤) في الديوان : من الخير .

(٥) في الديوان : وقيل .

(٦) ألخير : الكرم ، وهو أيضاً الشرف .

حريمك مبدولٌ وربّك مؤجّشٌ      وشمّلك مَصْدُوعٌ وبابك مهجورٌ  
وقال (١) :

ولقد مَدَحْتُكُمْ على جهلِ بكمِ      وظننتُ فيكم للصنعةِ موضعا  
ورجعتُ بعدَ الاختيارِ أذمكمُ      فأضعتُ في الحالينِ عُمرى أجمعا  
وقال (٢) :

ياربُّ كيفَ بَلَوْتَنِي بعصايةِ      ما فيهمُ فضلٌ ولا إفضالُ  
متنافري الأوصافِ يصدقُ فيهمُ الـ      هاجي وتكذبُ فيهمُ الأمالُ  
غَطَى الثراءُ على عيوبهمُ وكنمُ      من سَوَّءَةٍ غَطَى عليها المالُ  
فوجوههمُ عَوْدٌ على أموالهمُ      وأكفهمُ من دونها أقفالُ  
هم في الرخاءِ إذا ظفِرتَ بنعمةِ      آلٍ وهم عندَ الشدائدِ آلُ (٣)  
وقال (٤) :

قضيتُ شَطَرَ العَمْرِ في مَدْحِكُمْ      ظننا بكم أنكم أهله  
وعُدتُ أفنِيهِ هِجَاءً لَكُمْ      فضاعَ عمري فيكم كلُّه  
[من السريع]

(١) الديوان ص ٢٦٩ .

(٢) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٣٥٦ .

(٣) آل الأولى : أهل . وآل الثانية : بمعنى السراب

(٤) الديوان ص ٣٦٨ .

وقال<sup>(١)</sup> :

[ من مجزوء الرجز ]  
 ماتَ السُّمَّاحُ فَاسْفَجِي      يامُقَلَّةَ الْفَضْلِ دَمَا  
 وَالْكُرْمَاءُ يَا بَنِي آلِ      آمَالِ عَادُوا رِمَمَا  
 وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشِّ      بِشِعْرِ دَعُوا التُّجَشُّمًا  
 لَا تُتَعَبُوا أَفْكَارَكُمْ      وَلَا تَكْذُوا الْهِمَمَا  
 وَلَا تَرْجُوا ذَوْلَةَ      فَدَهْرُكُمْ<sup>(٢)</sup> قَدْ هَرِمَا  
 إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا      إِلَى السَّمَاءِ سُلَّمَا  
 فَإِنَّ وَجَةَ الْأَرْضِ بِالْ      لِمَسَاكِ قَدْ تَجَهَّمَا  
 وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ      رَاحَتُهُ تَشْكُو الظَّمَا  
 مُغْرَمَةٌ بِبِخْلِهَا<sup>(٣)</sup>      تَرَى السَّمَاحَ مَغْرَمًا  
 وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى      أَهْلِ النَّدَى مُحْرَمًا  
 كَانَ هَذَا الدَّهْرَ آ      لِي جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
 لَا بَرِيحَ الْمُثْرَى بِخِي      لَّا وَالْجَوَادُ مُغْدِمَا

(١) من قصيدة فى ديوانه ص ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٢) فى الديوان : ودهركم .

(٣) فى الديوان بنحلها .



وقال في بعض الصدور لما قطع ما رسمه له بإفطاره عنده في شهر رمضان<sup>(١)</sup>:

[ من الطويل ]

تَنَكَّرَ حَمَادٌ عَلَيْنَا لِأَنَّا      أَدَمْنَا الْفَطُورَ فِي ذُرَاهُ لِيَالِيَا  
فَعَاقَبْنَا عَنْهُ بِقِطْعِ رُسُومِنَا      لَقَدْ بَاعَنَا فِي دَارِهِ الْخَبِزَ غَالِيَا

### مختار شعر

#### ابن عنين

قال في الرشيد وابن شيث ونفسه<sup>(٢)</sup>: [ من الكامل ]

أَنَا وَابْنُ شَيْثٍ وَالرَّشِيدُ ثَلَاثَةٌ      لَا يُرْتَجَى فِينَا لِخَلْقِي فَائِدَةٌ  
مِنْ كُلِّ مَنْ قَصُرَتْ يَدَاهُ عَنِ النَّدَى      يَوْمَ الْجَزَا<sup>(٣)</sup> وَتَطُولُ عِنْدَ الْمَائِدَةِ

وقال لما عاد إلى دمشق<sup>(٤)</sup>: [ من المتقارب ]

هَجَرْتُ الْأَكَابِرَ فِي جَلْقِي      وَرَعْتُ الْوَضِيعَ بِهَجْوِ الرَّفِيعِ  
وَأُخْرِجْتُ مِنْهَا وَلَكِنِّي      رَجَعْتُ عَلَى الْغَمِّ أَنْفِ الْجَمِيعِ

(١) هذان البيتان ليسا في ديوانه .

(٢) البيتان ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه ص ١٤٧ .

(٣) في الديوان : يوم الجدا .

(٤) الديوان ص ٩٤ .

وقال لما نفى منها<sup>(١)</sup> : [ من الكامل ]

فعلامَ أبعدتُمُ أخائِقَةَ      لم يجترِمَ جُرْمًا<sup>(٢)</sup> ولا سَرَقًا  
أنفوا المؤذَنَ من دياركم<sup>(٣)</sup>      إن كان يُنفى كلُّ من صدَقا

وقال لما ورد مصر وطلب نوابها منه الزكاة وكان سلطانها الملك العزيز عثمان  
ابن صلاح الدين<sup>(٤)</sup> : [ من البسيط ]

ما كلُّ من يتسمَّى بالعزيزِ لَهَا      أهلٌ ولا كلُّ برقي سَحْبُهُ غَدِقَةٌ  
بين العزيزين بونٌ في فعالهما      هَذَاكَ يُعْطَى وهذا يأخذُ الصَّدَقَةَ

وقال في جواب رقعة طويلة أرسلها إليه ابن المهدي<sup>(٥)</sup> : [ من الخفيف ]  
وَرَدَّتْ مِنْكَ رُقْعَةٌ أَسَامَتْنِي      وَتَنَّتْ صَبْرِي الْجَمِيلَ كَلُولًا<sup>(٦)</sup>  
كنهارِ المَصِيفِ حَرًّا وَكَرَبًا      وليالى الشتاءِ بَرْدًا وطولًا  
وقال في شاعر هجاء<sup>(٧)</sup> : [ من الكامل ]

لا غَرَوَ إِنْ نَالَ اللِّثِيمُ بِهِجْوِهِ      منى مَنَالًا لم يَنَلُهُ<sup>(٨)</sup> كرامُ  
كس من دمِ أعياءِ الكُفْمَاةِ<sup>(٩)</sup> مرامُهُ      يومَ الوغَى وَيَنَالُهُ الحَجَّامُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الديوان ص ٩٤ .

(٢) فى الديوان : لم يجترم ذنباً .

(٣) فى الديوان : من بلادكم .

(٤) الديوان ص ٢٢٣ .

(٥) الديوان ص ٢٣٥ .

(٦) فى الديوان : كليلاً .

(٧) الديوان ص ٣٢٢ .

(٨) فى الديوان : لم تنله .

(٩) فى الديوان : أرى الكفماة .

(١٠) فى الديوان : أرافه الحجام . والحجّام : هو الذى يقوم بحرقه الحجامة وهو فصد الدم .

## باب الزهد

### مختار شعر

#### بشار بن برد

قال (١) :

[ من الطويل ]

بدالي أن الدهر يقدح في الصفا      وأن بقائى ما حيث قليل  
فعض عائفاً للموت أو غير عائف (٢)      على كل نفس للجمام دليل  
خليلك ما قدمت من عمل التقى      وليس لأيام المنون خليل

### مختار شعر

#### أبو العتاهية

قال (٣) :

[ من المديد ]

أيها البانى قصوراً طوالاً      أين تبغى هل تريد السحابا  
أمنت الموت والموت يابى      بك والأيام إلا انقلابا  
أبت الدنيا على كل حى      نالها إلا أذى وعذابا (٤)  
إنما داعى المنايا يُنادى      احملوا الزادَ وشُدُّوا الرِّكابا

(١) من قصيدة فى ديوانه ج ٤ ص ١٧٢ .

(٢) فى الديوان : خائفاً للموت أو غير خائف .

(٣) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة فى ديوانه ص ٣٩ - ٤١ .

(٤) تكلمة البيت فى الديوان : آخر الأيام إلا ذهابا ، وأما المعجز الذى ذكره فصدره فى الديوان : ما أرى

الدنيا على كل حى ...

وقال (١):

[ من الكامل ]

تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا  
لَا يُعْجِبُنِيكَ مَا تَرَى فُكَّانُهُ  
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا  
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَّابِ  
قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ  
وَرِثُوا التَّسَالُبَ سَالِبًا عَنِ السَّالِبِ

وقال (٢):

[ من المنسرح ]

المَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ فَانِيَةٌ  
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا  
مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعًا  
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ  
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ  
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِبَتْ

وقال (٣):

[ من مجزوء الرمل ]

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ  
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ  
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ  
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ  
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مِنَّا  
أَيْهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
رِ دُنُوٌّ وَتَزُوحُ  
تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ  
إِنَّمَا هُنَّ قَرُوحُ  
نَ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ  
بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحُ

(١) الديوان ص ٤٣ .

(٢) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٥٤ - ٥٥ .

(٣) الديوان ص ٩٧ - ٩٩ .

كم رأينا من عزيز  
صاح منه برحيل  
موت بعض الناس في الأز  
بين عيني كل حي  
كلنا في غفلة وال  
نح على نفسك يامس  
لست بالباقي ولو عم  
وقال (٣) :

[ من المتقارب ]  
وأى بنى آدم خالداً  
وكل إلى ربّه عائداً  
ه أم كيف يجحدّه الجاحداً  
وفي كل تسكينة شاهد (٣)  
تدل على أنه الواحد  
وقال (٤) :

للموت فينا سهام غير مخطئة  
من فاته اليوم سهم لم يفتّه غداً

(١) في الديوان : لتموتن وإن صرت ....

(٢) الديوان ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) في الديوان : عجز البيت : علينا وتسكينة شاهد .

(٤) الديوان ص ١١١ .

ماضراً من عرف الدنيا وَغَرَّتْهَا أَنْ لَا (١) يَنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وقال (٢):

أَخَى أَضْعَفَتْ أَمْوَرًا أَرَاكَ فَحَتَى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ  
لنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النُّظَرِ كَأَنَّ لَسْتَ (٣) تَزْدَادُ إِلَّا ضِعْرًا  
وَعَمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصْرًا

وقال (٤):

لَا تَأْمِنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ فَمَا تَزَالُ سَهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةً  
وَأَنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ فِي جَنْبٍ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتْرَسٍ  
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْبَيْسِ تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا

وقال (٥):

لَطَائِرُ كُلِّ حَادِثَةٍ وَقُوعٌ يُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا  
وَلِلدُنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعٌ وَقَدْ يَسْأَلُوا الْمَصَائِبَ مِنْ تَعَزَّى  
وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدِيثِ يَرُوعُ (٦) وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزْنِ الْجَزُوعُ

(١) في الديوان : الأ .

(٢) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٦٠ - ١٦٢ .

(٣) في الديوان : ليس .

(٤) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٥) الديوان ص ٢٢٢ .

(٦) في الديوان : تريد ، وما تنفك .

رأيتُ المرّة مُعْتَزِمًا (١) يسامى ورائحةُ البَيْلى منه تُضَوِّعُ

وقال (٢) :

[ من مجزوء الكامل ]

لا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ من يجتمع يتفرق  
والموتُ غَايَةٌ من مَضَى منا وموعِدٌ من بَقِيَ

قال (٣) :

[ من الطويل ]

أَلَا أَيُّهَا القَلْبُ الكَثِيرُ علائِقُهُ أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَهْرَ تَجْرِي بِوَأْتِقُهُ  
تُسَابِقُ رَبَّ الدَهْرِ فِي طَلَبِ الغِنَى بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتِ أَنْكَ سَابِقُهُ  
وَأَيُّ هَوَى أَمْ أَى لَهْوٍ أَصَبْتَهُ عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتِ تُفَارِقُهُ (٤)  
إِذَا أَعْتَصَمَ المَخْلُوقُ مِنْ فِتْنِ الهَوَى بِخَالِفِهِ نَجَاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهُ  
وَمَنْ هَانَتِ الدُنْيَا عَلَيْهِ فَإِنَّسَى لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُدَمَّ خَلَائِقُهُ

وقال (٥) :

[ من البسيط ]

أَبْقَيْتَ مالِكَ مِيراثًا لَوَارِثِهِ فليت شعري ما أبقي لك المال

(١) في الديوان : معتزما .

(٢) الديوان ص ٢٥١ .

(٣) الديوان ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٤) في الديوان : مفارقة .

(٥) هذه الأبيات تردّد نسبتها بين أبي العتاهية وابن الرومي . انظر ديوان أبي العتاهية : هامش ص

القومُ بعدك في حالِ تسرُّهمُ      فكيف بعدَهُمُ دارتْ بك الحالُ  
ملَّوا البكاءَ فما يَبْكُكَ من أحدٍ      وأسْتَحَكَمَ القَيْلُ في الميراثِ والقَالُ  
وقال (١):

كُلُّ مَا بَدَأَكَ فَالْأَكَاكُلُ فَانِيَةٌ      وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَابُدُّ مَأْكُورُ  
سُبْحَانَ من أَرْضُهُ لِلخَلْقِ مَائِدَةٌ      كُلُّ يَوفِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُورُ  
وقال (٢):

تعالَى اللهُ يَا سَلَمَ بَنَ عَمْرٍو (٣)      أَذَلَّ الحَرَصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ  
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا      أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالِ  
وقال (٤):

إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ العَيْشِ مُدُنِي      فَلِإِنَّ عَنَاءَ البَاكِيَاتِ قَلِيلُ  
سَيُعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتَنْسَى مَوَدَّتِي      وَيَحُلُّكَ بَعْدِي لِلخَلِيلِ خَلِيلُ  
وقال (٥):

لا تَعْمُرِ الدُّنْيَا فلي — — — — —      س إلى البقاءِ بها سبيلُ

(١) البيتان ضمن قصيدة في الديوان ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان ضمن قصيدة في الديوان ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

(٣) هو الشاعر المعروف بسلم الخاسر، من الشعراء المجان، كان معاصراً لأبي العتاهية ويشاروله معهما أخبار، وله في الرشيد والمهدي مدائح، توفي سنة ١٨٦ هـ (الأعلام ج ٣ ص ١١٠ - ١١١) .

(٤) البيتان ضمن قصيدة في الديوان ص ٣١٧ - ٣١٨ .

(٥) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في ديوانه ص ٣١٨ - ٣١٩ .



قُرِنَ الفناء بنا فما  
والموتُ آخرُ عِلَّةٍ  
وقال<sup>(١)</sup> :

[ من البسيط ]

يا نفسُ ما هو إلا صبرُ أيامٍ  
وللزَّمانِ وعيدٌ في تصرُّفِهِ  
أما المشيبُ فقد أدى نذارَتَهُ  
كم لأبنِ آدمَ من لهوٍ ومن لعبٍ  
وكم تخرَّمتِ الأيامُ من بشرٍ  
يا ساكنَ الدَّارِ تَبْنِيها وتَعْمُرُها  
لا تَلْعَبَنَّ بكِ الدنيا وخُدَعَتُها  
وقال<sup>(٢)</sup> :

[ من الكامل ]

الليلُ شَيْبٌ والنهارُ كلاهُمَا  
والشيبُ<sup>(٣)</sup> إحدى الميتين تقدَّمتْ  
فكانَ من نَزَلَتْ بهِ أولاهُمَا  
رأسى بكَثْرَةٍ ما تدور رِجَاهُمَا  
إحداهُمَا وتأخرتْ إحداهُمَا  
يوماً فقد نَزَلَتْ بهِ أخراهُمَا  
وقال<sup>(٤)</sup> :

[ من الكامل ]

(١) الأبيات ضمن قصيدة في ديوانه من ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٢) في الديوان : للثنا .

(٣) في الديوان : وقد قضى ما عليه منذ أعوام .

(٤) الديوان من ٣٥٣ .

(٥) في الديوان : للشيب . . . . .

وقال (١) :

[ من المديد ]

سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ  
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا  
 دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ  
 عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا  
 تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكْتَ  
 كُلُّ حَىٍّ عِنْدَ مَيْتَتِهِ  
 مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا  
 مَا بِهِذَا يُؤْذَنُ الزَّمَنُ  
 عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ  
 لِأَمْرِي فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
 أَيُّ غُيْبٍ بَيْنِ غُيْبِنَا  
 بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا الْإِحْنُ  
 حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ  
 بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ  
 كُنَّا بِالمَوْتِ مُرْتَهَنُ

وقال (٢) :

[ من الوافر ]

أَيَّا مَنْ بَيْنَ بَاطِيئَةٍ وَدَدٍّ  
 إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا  
 فَإِنَّ اللّهَ وَالْمَلهَى جُنُونٌ  
 إِذَا مَا لَمْ يَتَبَّ كَهْلٌ لِشَيْبٍ  
 وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَاوٍ مُغْنٍ  
 وَتُحْسِنُ صَوْتَهَا فإِلَيْكَ عَنِي  
 وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي  
 فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال (٣) :

[ من الكامل ]

مَا أَشْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا  
 وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانًا

(١) الديوان ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) الديوان ص ٣٦٣ .

(٣) الديوان ص ٣٦٦ .

دَارَ لَهَا شُبَّةٌ مُلْبَسَةٌ      تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانًا  
وقال (١) :

أَأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ      وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النُّقْضَانُ  
سَبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرِهِ      فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ  
وقال (٢) :

فَكَرَّرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنَزَلًا      عِنْدِي كِبَعُضٍ مَنَازِلِ الرَّجْبَانِ  
أَبْغَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا      وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي  
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي      بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ (٣) بِمَكَانِي  
قَلْقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْيَلَى      مُتَحَرِّبًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي  
وقال (٤) :

يَا كَثِيرَ الْكَنُوزِ إِنْ الَّذِي يَكُ      مِنْهَا لَدُونُ  
كُلُّنَا يَكْثُرُ الْمَذْمَةُ لِلدُّنَى      يَا وَكُلُّ يَحُبُّهَا مَفْتُونُ  
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَافْتَتَهُمُ الْآيُ      سِيَّامٌ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا  
وَالْمَقَادِيرُ لَا تَنَاولُهَا الْآوُ      هَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعَيُونُ

(١) البيتان متناثران ضمن قصيدة طويلة في الديوان ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) الديوان ص ٣٦٩ .

(٣) في الديوان : متبرما .

(٤) الأبيات ضمن قصيدة في الديوان ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

(٥) في الديوان : أكثر .

واليقينُ الشفاء من كُلِّ همٍّ  
فاز بالروحِ والسلامة من كا

ما يُبِيرُ الهُمومَ إِلَّا الظنونُ  
نتُ فضولُ الدنيا عليه تَهونُ

وقال (١):

[ من الرمل ]

هَوْنُ الأَمْرِ تَعِيشُ فِي راحَةٍ  
ما يَكُونُ العِيشُ حُلُوا كُلُّهُ  
تَطْلُبُ الرِاحَةَ فِي دارِ الفَناءِ

قلما هَوْنَتْ إِلَّا سَهْونُ  
إنما العِيشُ سَهولٌ وَحُزُونُ  
ضَلَّ من يَطْلُبُ شَيْئاً لا يَكُونُ

وقال (٢):

[ من مجزوء الكامل ]

يا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي  
سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ عا  
مالي بِشُكْرِكَ طاقَةٌ

وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي  
لَمْ كُلُّ غَيْبٍ مُسْتَكِينٌ  
يا سَيِّدِي إن لَمْ تُعْنِي

وقال (٣):

[ من البسيط ]

حتى متى نحنُ في الأيامِ نَحِيبُها  
يومٌ تَوَلَّى ويومٌ نحنُ نَأْمَلُهُ

وإنما نحنُ فيها بَيْنَ يومينِ  
لعلُّه أَجَلَبُ الأيامِ (٤) لِلْحَيْنِ

(١) الديوان : هامش صفحتي ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٢) الديوان : هامش صفحة ٣٨٥ .

(٣) الديوان ص ٣٨٧ .

(٤) في الديوان : اليمين .

وقال (١):

[ من مخلع البسيط ]

ما كُلُّ ما تَشْتَهَى يَكُونُ      والدمرُ تصريفُهُ فنونُ  
 قد يَعْرضُ الحنْفُ في جِلابِ      ذرَّتْ به اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ  
 لا يَأْمَنَنَّ آمْرُوهُ هَوَاهُ      فإنَّ بعضَ الهوى جُنُونُ  
 والمرءُ ما عاشَ ليسَ يَخْلُو      من حادثٍ كانَ أو يَكُونُ

وقال (٢):

[ من البسيط ]

الدمرُ ذو دُولِ والموتُ ذو عِلَلِ      والمرءُ ذو أَمَلِ والناسُ أشباهُ  
 حتى متى أنتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبِ      والموتُ نحوكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ فاهُ  
 ما كُلُّ ما يَتَمَنَّى المرءُ يُدْرِكُهُ      رَبُّ امرئٍ حَتْفُهُ فيما تَمَنَّاهُ  
 وكلُّ ذِي أَمَلٍ (٣) يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ      وكلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال (٤):

[ من البسيط ]

المرءُ يَأْمَلُ والامالُ كاذِبَةٌ      والمرءُ تَصَحَّبُهُ الامالُ ما بَقِيَا  
 علمي باني أذوقُ الموتَ نَقْصَ لِي      طيِّبَ الحِياةِ فما تَصَفُّوا الحِياةَ لِيَا  
 يَبْلَى مَعَ المِيتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ      مَنْ غابَ غِيبَةً مَنْ لا يُرْتَجَى نُسْبًا

(١) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

(٢) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٣) في الديوان : أجل .

(٤) الأبيات متفرقة ضمن قصيدة في الديوان ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

## مختار شعر أبو نواس

قال<sup>(١)</sup> :

أَيَّةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ      وَأَيُّ جِدِّ بَلَغَ الْمَازِحُ  
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَعَظِ      وَنَاصِحٍ لَوْ حَظَى<sup>(٢)</sup> النَّاصِحُ  
يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا أَتْبَاعَ الْهَوَى      وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ  
فَأَسْمُ بِعَيْنَيْكَ إِلَى نِسْوَةٍ      مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ  
لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءَ فِي خَدْرِهَا<sup>(٣)</sup>      إِلَّا أَمْرُؤُ مِيزَانُهُ رَاجِحُ  
مَنْ أَتَقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي      سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُنَجَّرُ الرَّابِحُ  
شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ      وَرُوحٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ

وقال<sup>(٤)</sup> :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيَجْمَعَهَا      جَمَعَتْ بِكَ الْأَمَالَ فَاقْتَصِدِ  
لَوْ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا      لَمْ تُمَسِّ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدِ

(١) الديوان ص ٦١٨ و٦١٩ ج ٢ : ١٥٨ .

(٢) في الديوان : لو سمع .

(٣) في الديوان : من خدرها .

(٤) الديوان طبعة فلانجر ٢ : ١٦ من قصيدة مطلعها :

يا نفس خافي الله واتشدي      واسعى لنفسك سعي مجتهد

والآيات المختارة من مواضع مختلفة في القصيدة .

أَوْ مَا تَرَى الْأَجَالَ رَاصِدَةً      لِتُحَوَّلَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ  
 مَتِّكَ نَفْسُكَ أَنْ تَجُورَ غَدَاً      أَوْ مَا تَخَافُ المَوْتَ دُونَ غَدِ  
 فَاعْمَلْ لِدَارِ أَنْتَ جَاعِلُهَا      دَارَ المَقَامَةِ آخِرَ الأَبَدِ  
 يَا نَفْسُ مَوْرِدُكَ الصِّرَاطُ غَدَاً      فَتَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرِدِي  
 مَا حُجِّتِي يَوْمَ الحِسَابِ إِذَا      شَهِدْتَ عَلَيَّ بِمَا جَنَيْتُ يَدِي

وقال (١) :

يَا بِنَى النُّقْصِ وَالْعِيبِزِ      [ من مجزوء الخفيف ]  
 وَبِنَى البُعْدِ فِي الطُّبَا      وَيَنِي الضُّعْفِ وَالْخَوَزِ  
 وَالشُّكُولِ الَّتِي تَبَا      عِ عَلَى القُرْبِ فِي الصُّوَزِ  
 اخْتِيسَاءَ مِنَ الحِرَا      يَنْ فِي الطُّوْلِ وَالْقِصْرِ  
 أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ      مِ وَخَتْمًا عَلَى الصُّرَزِ  
 سَأَلُوا عَنْهُمْ المَدَا      مِنْ ذَوِي البَاسِ وَالْحَطَرِ  
 سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِيذِ      بِنَ وَأَسْتَبِحُوا الخَبِرِ  
 مَنْ مَضَى عَيْرَةً لَنَا      لِ وَإِنَّا عَلَى الأَثَرِ  
 إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْذَةً      وَغَدَاً نَحْنُ مُعْتَبِرِ  
 فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَاً      تَسْبِيقُ اللُّمَحِ بِالبَصْرِ  
 فِي بُيَاطِ مِنَ المَدْرِ      فِي بُيَاطِ مِنَ المَدْرِ

قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقُصُوفِ      رِإِلَى ظُلْمَةِ الْحُفْرِ  
 حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقِبَا      بٌ عَلَيْكُمْ وَلَا الْحَجْرُ  
 رَجِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا      ذَكَرَ اللَّهُ فَأَزْدَجِرُ  
 غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ خَا      فَ فَاسْتَشَعَرَ الْحَذِرُ  
 وقال (١) :

يَأْتُوا سِي تَوْقُرُ      وَتَعَزَّى وَتَصَبِّرُ  
 سَاءَكَ الدُّفْرُ بِشَيْءٍ      وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ  
 يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفْوَالِ      لَهُ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ  
 أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَضْ      غَرِ عَفْوِ اللَّهِ يَضْفَرُ (٢)  
 لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْيِيبِ      رُ بَلِ اللَّهِ الْمُدْبِرُ  
 وقال (٣) :

أَيَّارِبٌ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبِدَاةً      إِلَى فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ  
 فَمَنْ كَانَ ذَا عُدْرِ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ      فَعُدْرِي إِقْرَارِي بَأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ  
 وقال (٤) :

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتَّقِي      كَأَنَّكَ لَا تَتَّظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا

(١) الأبيات ضمن ستة أبيات في ديوانه ص ٦٢٠ وطبعة فاجنر ٢ : ١٦٦ .

(٢) في الديوان : أصغر .

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٥٧٩ . وطبعة فاجنر ٢ : ١٧٤ .

(٤) الديوان طبعة فاجنر ٢ : ١٧١ .



أَلَا يَا أَبْنَ الذِّبْنَ فَنَوَا وَبَادُوا      أَمَا وَاللَّهِ مَا بَادُوا لِتَبَقَى  
وَمَالِكَ فَأَعْلَمَنْ فِيهَا مُقَامٌ      إِذَا اسْتَكْمَلْتَ آجَالًا وَرِزْقًا  
وَمَا لَكَ غَيْرُ مَا قَدَّمْتَ زَادٌ      إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللُّهُوَاتِ تَرْقَى  
وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى      وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَشْقَى

وقال (١):

أَرَى كُلُّ حَى هَالِكًا وَأَبْنَ هَالِكِ      وَذَا نَسَبٍ فِي الهَالِكِينَ عَرِيقِ  
إِذَا آمْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ      لَهُ عَن عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

وقال (٢):

كُنْ مَعَ اللَّهِ يَكُنْ لَكَ      وَأَتَّقِ اللَّهَ لَعَلَّكَ  
لَا تَكُنْ إِلَّا مُعِينًا      لِلْمَنَائِبِ فَكَأَنَّكَ  
فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ      وَيَتَّقُواهُ تَمَسُّكَ  
نَحْنُ نَجْرِي فِي تَرَائِي      بِ سُكُونٍ وَتَحَرُّكَ  
إِنْ لِلْمَوْتِ لَسَهُمَا      وَاقِعًا دُونَكَ أَوْ بِكَ

وقال (٣):

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الخَلْقَ      قَى مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ

(١) البيتان ضمن خمسة أبيات في ديوانه ص ٦٢١ . وطبعة فاجنر ٢ : ١٥٩ .

(٢) الديوان طبعة فاجنر ٢ : ١٧١ .

(٣) الديوان ص ٦١٩ وطبعة فاجنر ٢ : ١٧٢ .

يَسْـُوقُهُ مِنْ هَوَاءٍ      إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ  
فِي الْحُجْبِ شَيْئًا فَشَيْئًا      يَحُورُ دُونَ الْعُيُونِ  
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ      مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُكُونِ

وقال (١) :

[ من البسيط ]

حَدَرْتُكَ الْكِبْرَ لَا يَغْلِقُكَ مَيْسَمُهُ      فَإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَارَعَتَهُ اللَّهُ  
يَا بُوْسَ جَلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مُخْرِقَةٍ      فِيهِ الْخُرُوقُ إِذَا كَلَّمْتَهُ تَأَمَّا (٢)  
إِنِّي لَأَمَقْتُ نَفْسِي عِنْدَ نَخْوَتِهَا      فَكَيْفَ آمَنُ مَقَّتَ اللَّهُ إِيَّاهَا  
يَارَاكِبَ الذَّنْبِ قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ      أَمَا تَخَافُ مِنَ الْأَيَّامِ عُقْبَاهَا

### مختار شعر

#### مسلم بن الوليد

قال (٣) :

[ من الرمل ]

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَلُوكٍ سُوقَةٍ      وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا  
قَلْبَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ وَرِكَأ      فَاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْقَلَكُ

(١) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٦١٣ وطبعة فلانجر ٢ : ١٦٨ .

(٢) الخروق : فتحات الجسم .

(٣) ضمن أربعة أبيات في ديوانه ص ٢٩٨ .

## مختار شعر أبو تمام

قال (١) :  
 [ من الطويل ]  
 تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ      إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّرُ  
 تَلَقَّحْ آمَالًا وَتَرْجُو نَتَاجَهَا      وَعُمْرَكَ مِمَّا قَدْ تَرْجِيهِ أَقْصَرُ  
 تَحُومٌ عَلَى إِذْرَاكِ مَا قَدْ كُفَيْتَهُ      وَتُقْبَلُ بِالْأَمَالِ فِيهِ وَتُذْبِرُ  
 وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ      وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
 فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ (٢)      عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدُرُ (٣)  
 فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمًا لِأَهْلِهِ      وَلَا الرَّفْقُ (٤) إِلَّا رَيْثَمَا يَتَغَيَّرُ  
 تَطَهَّرْ وَالْحَقُّ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةٌ      لَعَلَّكَ مِنْهُ إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطَهَّرُ  
 وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ (٥) صَدْرًا وَنِيَّةً      فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيَظْهَرُ

(١) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ٥٩٤ - ٥٩٦ .  
 (٢) في الديوان : إذا هي أقبلت .  
 (٣) في الديوان : وتدبر .  
 (٤) في الديوان : الرفق .  
 (٥) في الديوان : وأخلص بذا لله .

## مختار شعر ابن الزيات

قال (١) :

عَدِيًّا عَنْ مَلَامِيَا      وَأَقْلًا عِتَابِيَا  
وَأَحْذَرًا إِنْ رَأَيْتُمَا (٢)  
قَدْ تَخَلَّى مِنَ النَّدِيدِ      ضَاحِكُ السَّنِّ بَاكِيَا  
كَيْفَ أَصْبُو وَقَدْ مَضَى      مِمْ وَمَلُّ التُّصَابِيَا  
وَرَأَيْتُ الْمَشِيبَ أَلْ      مَا مَضَى مِنْ شَبَابِيَا  
وَأَنْقَضْتُ شِرْتِي وَفَدُ      قَى بِرَأْسِي الْمَرَّاسِيَا  
وَتَفَرَّدْتُ حُجْرَةً      لَكَ زَمَانِي شَبَابِيَا (٣)  
وَدَعَانِي إِلَى النُّهَى      مُوَجِّشًا مِنْ صِحَابِيَا  
نَهَجَ الرُّشْدَ لِي وَأَبْ      فَاجْبُنْتُ الْمُنَادِيَا  
فَتَجَلَّى الْغِطَاءُ عَنِّي      لَدَى لِعَيْنِي الْمَسَاوِيَا  
بَعْدَ أَنْ عَشْتُ أَغْصُرًا      نِي وَأَبْصَرْتُ شَانِيَا  
أُسْدِلُ الدُّيْلَ غَاوِيَا

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٩٨ - ٩٩ .

(٢) في الديوان : واعلرا إن رأيتما .

(٣) الشبابة : حد السيف .

## مختار شعر

## البحتري

قال<sup>(١)</sup> : [ من الوافر ]

تَنَابُ النَّائِبَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ      وَيَذْمُرُ فِي تَصْرِفِهِ الدَّمَارُ  
وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكِبٍ      مَنَائِمُهُمْ<sup>(٢)</sup> رَوَاحٌ وَأَبْتِكَارُ  
لَنَا فِي الدَّهْرِ آمَالٌ طَوَالٌ      نُرَجِّيهَا وَأَعْمَارٌ قِصَارُ

وقال<sup>(٣)</sup> : [ من الطويل ]

أَطْلُ جَفْوَةِ الدُّنْيَا وَتَهْوِينِ شَأْنِهَا      فَمَا الْعَاقِلُ الْمَغْرُورُ مِنْهَا بِعَاقِلِ  
يُرْجَى الْخُلُودَ مَعْشَرٌ ضَلَّ رَأْيُهُمْ<sup>(٤)</sup>      وَدُونَ الَّذِي يَرْجُونَ غَوْلُ الْغَوَائِلِ  
وَلَيْسَ الْأَمَانِي فِي الْبِقَاءِ وَإِنْ مَضَتْ      بِهَا عَادَةٌ إِلَّا أَحَادِيثُ بَاطِلِ  
إِذَا مَا حَرِيزُ الْقَوْمِ بَاتَ وَمَالُهُ      مِنْ اللَّهِ وَاقٍ فَهَوَّ بَادِي الْمَقَاتِلِ  
وَمَا الْمُفْلِتُونَ أَجْمَلُ الدَّهْرِ فِيهِمْ      بِأَكْثَرِ مِنْ أَعْدَادِ مَنْ فِي الْحِبَائِلِ  
يُسَارُّ بِنَا قَصْدَ الْمُنُونِ وَإِنَّا      لَنَشْعَفُ أَحْيَانًا بَطِيَّ الْمَرَاجِلِ  
عِجَالًا مِنَ الدُّنْيَا بِأَسْرَعِ سَعِينَا      إِلَى أَجْلِ مِنْهَا شَبِيهِ بِعَاجِلِ  
أَوَاخِرُ مِنْ عَيْشٍ إِذَا مَا أَمْتَحَنَتْهَا      تَأَمَّلْتَ أَمْثَالَ لَهَا فِي الْأَوَائِلِ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٩٥٩ - ٩٦٠ .

(٢) في الديوان : مطاياهم .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٣ ص ١٨٥٩ - ١٨٦٠ .

(٤) في الديوان : سعيهم .

وَمَا عَامَكَ الْمَاضِي وَإِنْ أَفْرَطْتُ بِهِ  
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ<sup>(١)</sup> غَفَلَةٌ  
 تَغْلُغَلُ رُوَادُ الْفَنَاءِ وَنَقَبْتُ  
 عَجَائِبُهُ إِلَّا أَخُو عَامٍ قَابِلٍ  
 وَمَا خَوْنُهَا الْمَخْشِيُّ عَنَا بِغَافِلٍ  
 دَوَاعِي الْمُنُونِ عَنْ جَوَادٍ وَبَاخِلٍ<sup>(٢)</sup>

وقال<sup>(٣)</sup> : [ من الخفيف ]

ضَيْقُ الْعُذْرَةِ فِي الضَّرَاعَةِ أَنَا  
 مَا لَنَا نَعْبُدُ الْعِبَادَ إِذَا كَا  
 لَوْ قَنَعْنَا بِقِسْمِنَا لَكَفَانَا  
 نَ إِلَى اللَّهِ فَقَرْنَا وَغِنَانَا

وقال<sup>(٤)</sup> : [ من الطويل ]

لَقَدْ أَرَشَدْتَنَا النَّائِبَاتُ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَمَنْ يَعْرِفِ الْأَيَّامَ لَا يَرِ خَفْضَهَا  
 إِذَا نُشِرَتْ قَدَامَ رَائِدِهَا ثَنَتْ  
 لِيُرْشِدَ لَوْلَا مَا أَرْتَنَاهُ مَنْ يُغْوِي  
 نَعِيمًا وَلَا يَعُدُّ تَصْرِفَهَا بَلْوِي  
 مُوَاشِكَةَ الْإِسْرَاعِ مِنْ خَلْفِهَا<sup>(٥)</sup> تَطْوِي

(١) في الديوان : أطوع .

(٢) تغلغل : أسرع .

(٣) ضمن خمسة أبيات في ديوانه ج ٤ ص ٢٢٦٥ .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ .

(٥) في الديوان : من خلفه .

## مختار شعر ابن الرومي

قال (١):

[ من الخفيف ]

مَرْحَبًا بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَيْئًا      وَعَلَى التَّعْبَاتِ ذَيْلُ الْعَفَاءِ  
ضِلَّةً لِأَمْرِي يُشْمَرُ فِي الْجَنِّ      عِ لِعَيْشٍ مُشْمَرٍ لِلْفَنَاءِ  
دَائِبًا يَكْتَنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا      رِثِ وَالْعُمُرُ دَائِبًا فِي أَنْقِضَاءِ  
حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا      نَت لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَتَرُ بَقَاءِ  
يَحْسَبُ الْحِظَّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ      وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَى الْجَوَازِ  
ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا      نَ يُرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعْدَاءِ  
حَسْبُ ذِي إِزْبَةِ وَرَأَى جَلِيًّا      نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلُوءِ  
صِحَّةُ الدِّينِ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِرِّ      ضِ وَإِحْرَازُ مُسْكَةِ الْحَوْبَاءِ (٢)  
تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْمَجْدِ مِمَّا      يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ

وقال (٣):

[ من الكامل ]

دَهْرٌ يُشِيْعُ سَبْتَهُ أَحَدُهُ      مُتَتَابِعٌ مَا يَنْقِضِي أَمَدُهُ  
يَوْمٌ يُبَكِّئُنَا وَأَوْنَةٌ      يَوْمٌ يُبَكِّئُنَا عَلَيْهِ غَدُهُ  
وَنَرَى مَكَارِهَنَا مُخْلَدَةً      وَالْعُمُرُ يَذْهَبُ فَايْنًا عَدَدُهُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ١ ص ٦٩ - ٧٠ .

(٢) المسكة : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب . الحوباء : النفس .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٦٦٠ - ٦٦١ .

أَفَلَا سَبِيلَ إِلَى تَبَحُّبِنَا  
 سَكَرَى شَبَابٍ لَا يُعَاقِبُهُ  
 لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ تَخَوَّنَا  
 يُعْطَى الْفَتَى الْإِيَّامَ يُنْفِقُهَا  
 حَتَّى يُغَيِّبَ فِي مُطْمَظْمَةٍ  
 فِي سَرْمَدٍ لَا يُنْقِضِي أَبَدُهُ<sup>(١)</sup>  
 هِرْمَ وَعَيْشٍ دَائِمٍ رَغْدُهُ  
 أَوْقَاتُهُ وَتَغُولُنَا مُدَدُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقِصَاصُهَا أَنْ يُقْتَوَى<sup>(٣)</sup> جَلْدُهُ  
 لَا أَهْلُهُ فِيهَا وَلَا وَلَدُهُ

[ من المديد ]

وقال<sup>(٤)</sup> :

بَاتَ يَدْعُو الْوَاحِدَ الصَّمَدَا  
 خَادِمٌ لَمْ تُبْقِ خِدْمَتُهُ  
 قَدْ جَفَّتْ عَيْنَاهُ غَمُضُهُمَا  
 فِي حَشَاءٍ مِنْ مَخَافَتِهِ  
 لَوْ تَرَاهُ وَهُوَ مُتَّصِبٌ  
 كَلَّمَا مَرَّ الْوَعِيدُ بِهِ  
 وَوَهَتْ أَرْكَانُهُ جَزَعَا  
 قَائِلٌ يَا مُنْتَهَى أَمَلِي  
 أَنَا عَبْدٌ غَرْنِي أَمَلِي  
 فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مُنْقَرِدَا  
 مِنْهُ لَا رُوحًا وَلَا جَسَدَا  
 وَالخَلَى الْقَلْبِ قَدْ رَقَدَا  
 حُرْقَاتٌ تَلْدَعُ الْكَبِيدَا  
 مُشْعِرٌ أَجْفَانُهُ السُّهْدَا  
 سَحَّ دَمْعُ الْعَيْنِ فَاطْرَدَا  
 وَأَزْتَقَّتْ أَنْفَاسُهُ صُعْدَا  
 نَجَبْنِي مِمَّا أَخَافُ غَدَا  
 وَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ وَرَدَا

(١) التبحيح : التمكن في المقام والحلول .

(٢) تخوَّننا : تغير حالنا .

(٣) في الدهوان : يقتري .

(٤) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٧٧٦ - ٧٧٧ .



وَحَطِيبَاتِي أَلْسِي سَلَفْتُ  
فَلَيْ الْوَيْلُ الطَّوِيلُ غَدَا  
وَيَحَ عَيْنِي سَاءَ مَا نَظَرْتُ  
لَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ نَظَرَتِيهَا  
لَسْتُ أَحْصِي بَعْضَهَا عَدَدَا  
لَيْتَ عُمْرِي قَبْلَهَا نَفَدَا  
وَيَحَ قَلْبِي سَاءَ مَا أَعْتَقَدَا  
كُحِلْتُ أَجْفَانَهَا رَمَدَا

وقال (١) :

إِذَا أَخْتَطَّ قَوْمٌ خُطَّةَ لَمَدِينَةِ  
وَفِي ذَلِكَ مَا يَنْهَاهُمْ أَنْ يُشِيدُوا  
تَقَاضَتْهُمْ أَضْعَافُهَا لِلْمَقَابِرِ  
وَأَنْ يَقْتَنُوا إِلَّا كَزَادِ الْمُسَافِرِ

وقال (٢) :

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ  
كُلُّهُمْ بَيْنَ خَائِفِ  
تَرَكَوْا لَذَّةَ الْكَرَى  
لَوْ تَرَاهُمْ إِذَا هُمْ  
وَإِذَا هُمْ تَأَوَّلُوا (٣)  
وَإِذَا بَاشَرُوا الثَّرَى  
وَأَسْتَهَلَّتْ شُيُونُهُمْ  
عَنْ وَطِيءِ الْمَضَاجِعِ  
مُسْتَجِيرِ وَطَامِعِ  
لِلْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ  
خَطَرُوا بِالْأَصَابِعِ  
عِنْدَ مَرِّ الْقَوَارِعِ  
بِالْخُدُودِ الضُّوَارِعِ  
فَائِضَاتِ الْمَدَائِعِ

(١) الديوان ج ٣ ص ٩٦٨ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٤ ص ١٤٨٢ - ١٤٨٣ .

(٣) في الديوان : تأوهوا .

وَدَعَا: يَا مَلِيكَنَا  
 أَغْفُ عَنَا ذُنُوبَنَا  
 أَنْتَ - إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا  
 فَأَجِيبُوا إِبَابَهُ  
 لَيْسَ مَا تَصْنَعُونَهُ  
 وَأَبْذُلُوا لِي نَفُوسَكُمْ  
 يَاجَمِيلَ الصَّنَائِعِ  
 لِلْعِيُونِ الدَّوَامِعِ  
 شَافِعٌ - خَيْرُ شَافِعِ  
 لَمْ تَقْعُ فِي الْمَسَامِعِ:  
 أَوْلِيَايَ بِضَائِعِ  
 إِنَّهَا فِي وَدَائِعِي

وقال<sup>(١)</sup>:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَسْلَافًا لَنَا سَبَقُوا  
 كَيْفَ الْعَزَاءِ وَمَا فِي الْعَيْشِ مُغْتَبَطٌ  
 مَتَى نَعِشْ قَبْلِي الْأَحْيَاءِ يُدْرِكُنَا  
 لِأَبَدٍ مِنْ مَيِّتَةٍ لِلْمَرِّ أَوْ هَرَمٍ  
 وَالْبَيْضُ وَالْجُونُ لَا نَهْوِي فِرَاقَهُمَا  
 وَكُلُّ لَهْوٍ لَهَاةُ النَّاسِ مَشْغَلَةٌ  
 وَلَوْ بَقُوا لَلْقُوا مَا لَا يُجِبُونَا  
 وَلَا آغْتَبِاطٌ لِأَقْوَامٍ يَمُوتُونَا  
 وَإِنْ نَمْتُ قَبْلِي الْأَمْوَاتِ يَغْفُونَا<sup>(٢)</sup>  
 يَظَلُّ مِنْهُ جَلِيدُ الْقَوْمِ مَوْهُونَا  
 وَلَا نَنْزَالُ نَذْمُ الْبَيْضِ وَالْجُونَا  
 عَنْ ذِكْرِ مَا هُمْ مِنَ الْأَحْدَاثِ لِأَقُونَا

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في ديوانه ج ٦ ص ٢٥١٦ - ٢٥١٧ .

(٢) رواية البيت في الديوان مصحفة وهي :

متى نعش قبلي الأحياء يدركنا وإن نمت قبلي الأموات يغفوننا

## مختار شعر ابن المعتز

قال (١): [ من الخفيف ]

قُلْ لُدُنْيَايَ قَدْ تَمَكَّنْتَ مِنِّي وَأَخْرَقِي كَيْفَ شِئْتَ خُرُقَ جَهُولِ  
رُبَّ أَعْجُوبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ بِكْرِ رُدُّ عَنِّي كَأَسِّ المُدَامِ خَلِيلِي  
وَبَدَّتْ شَيْبَتِي وَتَمَّ شَبَابِي وَتَنَحَّيْتُ عَنْ طَرِيقِ الْغَوَانِي  
فَأَفْعَلِي مَا أَرَدْتِ أَنْ تَفْعَلِي بِي إِنَّ عِنْدِي لِكَ آصْطَبَارَ لَبِيبِ  
وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِبِي بِي إِنَّ نَفْسِي صَارَتْ عَلَيَّ حَسِيبِي  
وَأَنْتَهَى عَاذِلِي وَنَامَ رَقِيبِي وَالتَّصَابِي وَقَلْتُ يَا نَفْسُ تَوْبِي

وقال (٢): [ من الخفيف ]

أَوْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابِ أَوْ مِنْ (٣) مَضْجَعِي فَرِيداً وَحِيداً  
أَهْ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَحْبَابِ فَوْقَ قَرَشٍ مِنَ الْحَصَى وَالتَّرَابِ

وقال (٤): [ من مجزؤه الكامل ]

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْعَبُ كَمْ قَدْ (٥) تَقُولُ غَدَاً أَتُو  
وَالعَمْرُ فِي لَا شَيْءٍ يَذْهَبُ بُّ غَدَاً غَدَاً وَالمَوْتُ أَقْرَبُ

(١) من قصيدة في ديوانه جـ ٢ ص ٤٣ .

(٢) ضمن ثلاثة أبيات في ديوانه جـ ٢ ص ٣٨١ .

(٣) في اللهوان : في .

(٤) اللهوان جـ ٢ ص ٣٨٣ .

(٥) في اللهوان : كم كم .

وقال <sup>(١)</sup> : [ من مجزوء الرجز ]

لَا تُخَدَعْنَ فَإِنَّمَا مِنْ سَارَ كُلِّ سَاعَةٍ  
كَوَالِدٍ مَنَ وَوَلَدًا أَوْشِكَ بِهِ أَنْ يَرِدَا

وقال <sup>(٢)</sup> : [ من الطويل ]

مَضَى عَجَبٌ <sup>(٣)</sup> مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ  
وَيَانَتْ لِعَيْنِي الْأُمُورُ اللَّوَابِسُ  
وَإِنِّي رَأَيْتُ الدُّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ  
يَسِيرُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ جَالِسُ  
وَتَعْتَادُهُ <sup>(٥)</sup> الْأَمَالُ حَتَّى تَحُطُّهُ  
إِلَى تَرْبَةٍ فِيهَا لَهُنَّ <sup>(٦)</sup> فَرَائِسُ  
وَأَصْدَعُ شَكِي بِالْيَقِينِ وَإِنِّي  
لِنَفْسِي عَلَى بَعْضِ الْمَسَاءَةِ حَابِسُ

## مختار شعر

### المتنبي

قال <sup>(٧)</sup> : [ من الكامل ]

أَبْنَى أَيْبِنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ  
جَمَعْتَهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا  
نَبِيكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ

(١) ضمن ستة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) ضمن عشرة أبيات في ديوانه ج ١ ص ٢٦٧ .

(٣) في الديوان : عجبى .

(٤) في الديوان : بعينى .

(٥) في الديوان : تقاتده .

(٦) في الديوان : فيها النفوس .

(٧) من قصيدة في ديوانه : ج ١ ص ١٠٣ - ١٠٦ .

أَيْنَ الْأَكَابِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى  
 مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْبِهِ  
 خُرْسٌ إِذَا نُودُوا كَأَنَّ لَمْ يَعْلَمُوا  
 وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ  
 وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْتِي  
 حَذْرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ  
 كَتَرُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِيْنَ وَلَا بَقُوا  
 حَتَّى تَوَى فَحَوَاهُ لِحَدِّ ضَبِيقِ  
 أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ  
 وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ (١)  
 مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءٍ وَجْهِي رَوْنَقٌ  
 حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءٍ جَفْنِي أَشْرَقُ

### مختار شعر أبو فراس الحمداني

قال (٢) :  
 أما يردع الموت أهل النهى  
 أما عارف عالم (٣) بالزمان  
 ويا زاهيا (٤) آمنا والجمام  
 إذا ما مررت بأهل القبو  
 وأن العزيز بها والذليل  
 [ من المتقارب ]  
 ويمنع من غيه من غوى  
 يروح ويغدو قصير الخطى  
 إليه سريع قريب المدى  
 رأيت أنك منهم غدا  
 سواء إذا أسلما لبلى

(١) أسقط بعده بيتا .

(٢) ضمن تسعة أبيات في ديوانه ص ٢٠٩ .

(٣) في الديوان : عالم عارف .

(٤) في الديوان : فيا لاهيا .

ولا (١) أملٌ غيرُ عفوِ الإلهِ ولا عملٌ غيرُ ما قد. مَضَى  
فإن كان خيراً فخييراً تنالُ وإن كان شراً فشرّاً ترى

## مختار شعر

## الشريف الرضى

[ من الكامل ]

قال (٢) :

يا آمِنَ الأقدارِ بادِرُ صَرَفَها  
خذ من ثرائِكَ ما آسَظَعْتَ فإنما  
لم يَقْضِ حَقَّ المَالِ إلا مَعْشَرُ  
تَحْثُو على عيبِ الغنى يَدُ الغنى  
المالُ مالُ المرءِ ما بَلَغَتْ به الشَّ  
ما كانَ منه فَاضِلاً عن قُوَّتِهِ  
مالى إلى الدنيا الغرورةِ حاجةً  
سَكَنَاتِها مَحْدُورَةٌ وعهودُها  
أُمُّ المصائبِ لايزالُ يَرُوعُنا  
إِنى لأعْجَبُ من رجالِ أَمْسُكو  
كَنزوا الكَنوزَ وأغفلوا شَهواتِهِم

وأَعْلَمَ بأنَّ الطالِبِينَ حِثَّاتُ  
شِركاؤِكَ الأيَّامِ والوَرَاثُ  
وَجَدُوا الزمانَ يَعِيبُ فيه فَعائِثُوا  
والفَقْرُ عن عيبِ الفتى بَحَّاثُ  
شَهواتُ أو دَفَعَتْ به الأَحداثُ  
فليعلمنَّ بأنَّهُ مِيراثُ  
فليخزَ سَاحِرُ كيدِها النَفَّاثُ  
مَنْقُوضَةٌ وَجِبَالُها أَنْكَاثُ  
منها ذُكُورُ نوائِبِ وإِناثُ  
بِحَبائِلِ الدُّنيا وهنَّ رِثاثُ  
فالأَرْضُ تُشْبِعُ والبَطونُ غِراثُ

(١) فى الديوان : فلا .

(٢) من قصيدة فى ديوانه ج ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

وقال (١):

[ من مجزوء الرجز ]

نَاسٌ وَهُمْ مَنْ أَعْلَمُ  
ضُرَّ جَوَادٍ مُنْعِمُ  
إِلَى الَّذِي لَا تَرْحَمُ؟

لَا أَشْتَكِي ضُرِّي إِلَى النَّدِ  
إِنَّ إِلَهًا مَسَّ بِالضَّرِّ  
أَشْكَو الَّذِي يَرْحَمُنِي

وقال (٢):

[ من الطويل ]

يُرَى كُلُّ يَوْمٍ زَائِدًا مِنْهُ عُدْمُهُ  
إِذَا طَالَ عُمُرٌ أَوْ قَنَاءٌ يِعْمُهُ  
بِرَأْسِي لَهُ نَقَعٌ وَبِالْقَلْبِ كَلْمُهُ  
أُدَارِي عَدُوًّا مَارِقًا فِي سَهْمِهِ  
إِذَا خَضَرَ الْمَقْدَارُ وَالْمَوْتُ خَصْمُهُ  
وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَقْدَارُ وَالْمَوْتُ أُمُّهُ  
وَيَلْتَدُّ مَا يُغْذَى بِهِ وَهُوَ سَمُّهُ

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْوَى الثَّرَاءَ وَعِمْرُهُ  
عَقِيبَ شَبَابِ الْمَرْءِ شَيْبٌ يَخْصُمُهُ  
طَلِيعَةُ شَيْبٍ بَعْدَهَا فَيَلْتَقُ الرَّدَى  
أَغَالِطُ عَنْ نَفْسِي جِمَامِي وَإِنَّمَا  
وَلَيْسَ يَقُومُ الْمَرْءُ يَوْمًا بِحُجَّةٍ  
فَوَاعَجِبًا لِلْمَرْءِ وَالِدَاءُ خَلْفُهُ  
يُسْرٌ بِمَاضِي يَوْمِهِ وَهُوَ حَتْفُهُ

وقال (٣):

[ من الكامل ]

إِلَّا قِضَاءَ وَالزَّمَانَ غَرِيمُهَا  
نَفْحَاتِ عَيْشٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا

أَرْوَاحَنَا دَيْنٌ وَمَا أَنْفَاسُنَا  
فَلَأَيِّ حَالٍ تَسْتَلِدُّ نَفُوسُنَا

(١) الديوان ج ٢ ص ٣٢٥ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٣٩٥ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٤٠٦ .

قال (١) : [ من الوافر ]  
 ترجو الخُلْدَ في دارِ التَّفاني      وأمنَ السَّرْبِ في خُطَطِ البَلايا  
 تُغْلِقُ دونَ ريبِ الدهرِ باباً      كأنك آمنٌ قَرَعِ الرُّزَايا  
 إنَّ الموتَ لازمةٌ قِوَاهُ (٢)      لُزومَ العهدِ أعناقَ البَرَايا  
 لنا في كلِّ يومٍ منه غازٍ      له المِرْبَاعُ منا والصُّفَايا (٣)  
 جيشٍ لا غبارَ لِحَجَرَتِيهِ      قليلِ الرُّزَا (٤) غَرَارِ السَّرَايا  
 مُغِيرٍ لا يُقَادِي بالأسارى      وسابٍ لا يَمُنُّ على السَّبَايا  
 إذا قلنا أغبَّ رأيتُ منه      كميَشَ الذيلِ يَطْلُعُ الثَّنَايا (٥)  
 غشومَ النَّابِ تَصْرِفُ ناجذاهُ      إذا أبقي أحالَ على البَقَايا

### مختار شعر أبو العلاء المعري

قال (١) : [ من البسيط ]  
 يأتي على الخَلْقِ إضباحٌ وإمساءً      وكلُّنا لَصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءُ

(١) من قصيدة في ديوانه ج ٢ ص ٥٧٧ .

(٢) في الديوان : قراه .

(٣) المرباع : ما كان يأخذه الرئيس لنفسه من الغنيمة وهو ربحها . والصفايا : ما كان يصفيه لنفسه قبل  
 قسمة الغنيمة .

(٤) الرُّزَا : الصوت تسمعه من بعيد . وفي الديوان : الرزه .

(٥) كميَشَ الذيل : مشمره .

(٦) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٣٨ - ٣٩ .



وكم مضى هَجْرِيٌّ أَوْ مُشَاكِلُهُ  
نَالُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّذَاتِ وَأَرْتَحَلُوا  
مِنَ الْمَقَاوِلِ سَرُّوا النَّاسَ أَمْ سَأَوْا<sup>(١)</sup>  
بِرَغْمِهِمْ فَإِذَا النُّعْمَاءُ بِأَسَاءِ

وقال<sup>(٢)</sup> :

تَقْوَاكَ زَادَ فَاَعْتَقِدْ أَنَّهُ  
أَوْ غَدَاً مِنْ عَرَقِ نَازِلٍ  
أَفْضَلَ مَا أَوْدَعْتَهُ فِي السُّقَاءِ  
وَمُهْجَةٍ مُوَلَّعَةٍ بِأَرْتِقَاءِ  
وَلَيْتَ قَلْبِي مِثْلَهُ فِي النُّقَاءِ  
إِلَى أَتْبَاعِ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ  
تَقَدَّمَ النَّاسُ فَيَا شَوْقَنَا

وقال :<sup>(٣)</sup> [من المتقارب]

يُحَاوِلُ مَنْ عَاشَ سَتَرَ الْقَمِيصِ  
وَمَنْ ضَمَّهُ جَدَّتْ لَمْ يُبَلِّ  
وَمَلَأَ الْخَمِيصَ وَبُرِيَ الضَّنَى  
عَلَى مَا أَفَادَ وَلَا مَا أَقْتَنَى  
يَصِيرُ تُرَاباً سَوَاءً عَلَيَّ  
وَلَا يَزِدُّهُ غَضَبٌ حِلْمَهُ  
فَهَاتِيكَ أَجْنَتْ وَهَذَا جَنَى<sup>(٤)</sup>  
فَهَلْ غَيْرَ الظُّهْرِ لَمَّا أَنْحَنَى

(١) الهَجْرِيُّ : المنسوب إلى هَجْر ، وهي بلدة قريبة من المدينة . الْمَقَاوِلُ : جمع مقول وهو الملك من ملوك حمير .

(٢) الأبيات ضمن سبعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ٥٩ .

(٣) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٦٧ - ٦٨ .

(٤) أجنت : أدركت ونضجت .

رَمَانَ يُخَاطِبُ آبِنَاءَهُ      جِهَاراً وَقَدْ جَهَلُوا مَا عَنَى  
يُبَدِّلُ بِالْيُسْرِ إِعْدَامَهُ      وَتَهْدِمُ أَحْدَاثُهُ مَا بَنَى

وقال : (١)

[من الطويل]

أَتَذْهَبُ دَارَ بِالنُّضَارِ وَرَبُّهَا      يُخَلِّفُهَا عَمَّا قَلِيلٍ وَيَذْهَبُ  
أَرَى قَبْساً فِي الْجِسْمِ يُطْفِئُهُ الرَّدَى      وَمَا دُمْتُ حَيًّا فَهَوَ ذَا يَتَلَهَّبُ

وقال : (٢)

[من الطويل]

إِذَا كَانَ جِسْمِي مِنْ تُرَابٍ مَالَهُ      إِلَيْهِ فَمَا حَظِّي بِأَنِّي مُتْرَبٌ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِأَصْنَافِ السُّنَنِ      تُبَيِّنُ عَنِّ غَيْرَ الْجَمِيلِ وَتُعْرِبُ  
يَحِقُّ لِمَنْ يَهْوَى الْحَيَاةَ بُكَاءُوهُ      إِذَا لَاحَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ جِينِ تَقْرُبُ  
وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا      وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ

وقال : (٤)

[من الطويل]

أَجَلُ هَبَاتِ الدُّهْرِ تَرَكَ الْمَوَاهِبِ      يَمُدُّ لِمَا أَعْطَاكَ رَاحَةَ نَاهِبِ  
وَأَفْضَلُ مِنْ عَيْشِي الْغِنَى عَيْشُ فَاقَةٍ      وَمِنْ زِيِّ مَلِكٍ رَاتِي زِيِّ رَاهِبِ

(١) اللزوميات ج ١ ص ٧٣ .

(٢) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٧٣ - ٧٤ .

(٣) مترب : من أترب أى استغنى .

(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ١١٥ .

أَرَانَا عَلَى السَّاعَاتِ فُرْسَانَ غَارَةَ  
وَمِمَّا يَزِيدُ الْعَيْشَ إِخْلَاقَ مَلْبَسٍ .  
وَمَنْ بِنَا يَجْرِينِ جَرَى السَّلَهِبِ (١)

وقال : (٢)

رَوَيْدًا عَلَيَّهَا إِنَّهَا مُهَجَاتُ  
أَرَى غَمْرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْفَتَى  
وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ  
وَفِي الدَّارِ مَحِيًا لِأَمْرِي وَمَمَاتُ  
وَلَكِنْ تُوَفِّي بَعْدَهَا غَمْرَاتُ  
تَهُونَ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السُّكْرَاتُ

أَلَا إِنَّمَا الْآيَامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ  
فَلَا تَطْلُبُنِ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
وهدى الليالى كلها أخواتُ  
خِلَافَ الذَّى مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ

وقال : (٣)

أَمَّا الْمَكَانُ فَثَابِتٌ لَا يَنْطَوِي  
وَالْمَرْءُ مِثْلُ النَّارِ شَبَّتْ وَأَنْتَهَتْ  
فَكَبَتْ وَأَفْلَحَ فِي الْحَيَاةِ الْمُخْبِتُ  
لَكِنَّ زَمَانَكَ ذَاهِبٌ لَا يَثْبُتُ

وَحَوَادِثُ الْآيَامِ مِثْلُ نَبَاتَيْهَا  
وَإِذَا الْفَتَى كَانَ التُّرَابُ مَالَهُ  
تُرَعَى وَيَأْمُرُهَا الْمَلِيكَ فَتَنْبِتُ  
فَعَلَامَ تَسْهَرُ أُمَّهُ وَتُرَبِّتُ

(١) السلاه: جمع سلهب، وفرس سلهب: طويل على وجه الأرض .

(٢) سقط الزند سفر ٢ قسم ٣ ص ١٠٣٧-١٠٣٨ .

(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ١٦٠ .

وقال: (٥)

[من السريع]

مِنْ صِفَةِ الدُّنْيَا الَّتِي أَجْمَعَ الذِّمَّةَ  
 كَمْ عِقْفًا مَا عَفَّتْ عَنْهَا الرَّدَى  
 اِلْتَفَتِ الْاِمَالُ مِنَّا بِهَا  
 خَفَّتْ لَهَا نَفْسُ الْفَتَى جَاهِدًا  
 وَالْاَرْضُ غَدَّتْنَا بِالطَّافِيهَا  
 تَأْكُلُ مَنْ دَبَّ عَلَى ظَهْرِهَا  
 نَاسٌ عَلَيَّهَا أَنَّهُمَا مَا صَفَّتْ  
 وَكَيْمٌ دِيَارٍ لِاِنْسَانٍ عَفَّتْ  
 وَقَدْ مَضَى اِمْلُهَا مَا اِلْتَفَتْ  
 وَبَيْنَمَا يَدَّابُ فِيهَا خَفَّتْ  
 ثُمَّ تَغَدَّتْنَا فَهَلْ اِنصَفَّتْ  
 وَهِيَ عَلَى رُغْبِهَا مَا اِكْتَفَّتْ (١)

وقال: (٦)

[من الطويل]

تَنَسَّكَتْ بَعْدَ الْاَرْبَعِينَ ضَرُورَةً  
 فَكَيْفَ تُرْجَى أَنْ تُثَابَ وَإِنَّمَا  
 وَلَمْ يَبْقَ اِلَّا أَنْ تَقُومَ الصَّوَارِخُ  
 يَرَى النَّاسُ فَضْلَ النَّسْكِ وَالْمَرْءُ شَارِحُ

وقال: (٧)

[من مخلع البسيط]

صُمْتُ حَيَاتِي اِلَى مَمَاتِي  
 وَرَاعَيْتُ لِلْحَسَابِ ذِكْرًا  
 وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي  
 اِذَا رَجَوْنَا قَضَاءَ وَعْدِ  
 لَعَلَّ يَوْمَ الْحِمَامِ عَيْدُ  
 وَعَخَّرْنِي اِنَّهُ بَعِيدُ  
 يَصْحَبُنِي حَافِظُ قَعِيدُ  
 فَكَيْفَ لَا يَرْهَبُ الْوَعِيدُ

(١) الأبيات ضمن تسعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ١٨٥ .

(٢) الرُّغْبَةُ : النُّهْمَةُ وَشِدَّةُ الْاَكْلِ .

(٣) اللزوميات ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) الأبيات ضمن سبعة أبيات في اللزوميات ج ١ ص ٢٤٥ .

[من الكامل]

وقال : (٣)

إِرْكَعْ لِرَبِّكَ فِي نَهَارِكَ وَأَسْجُدِ  
وَإِذَا غَلَا الْبُرُّ النَّقِيُّ فَشَارِكِ الْـ  
يَكْفِيكَ صَيْفَكَ مِنْ يُبَايِكَ سَائِرُ  
أَنَّهُكَ أَنْ تَلِيَ الْحُكُومَةَ أَوْ تُرَى  
تَلِكَ الْأُمُورَ كَرِهَتْهَا لِأَقَارِبِ  
وَلَقَدْ وَجَدْتُ وِلَاءَ قَوْمٍ سُبَّةٌ  
كُلُّ يُسْبِحُ فَافْتَهُمِ التَّقْدِيسَ فِي

وَمَتَى أَطَقْتَ تَهْجُدًا فَتَهْجُدِ  
فَرَسَ الْكَرِيمِ وَسَاوِ طِرْفَكَ تَمْجُدِ  
وَإِذَا شَتَوْتَ فِقِطْعَةً مِنْ بُرْجُدِ (٣)  
جَلَّفَ الْخَطَابَةَ أَوْ إِمَامَ الْمَسْجِدِ  
وَأَصَابِقِي فَأَبْخُلْ بِنَفْسِكَ أَوْ جُدِ  
فَأَصْرِفْ وِلَاءَكَ لِلْقَدِيمِ الْمَوْجِدِ  
صَوْبَ الْغُرَابِ وَفِي صِيَاحِ الْجُلُودِ (٣)

[من المتقارب]

وقال : (٤)

يَدَاوِي الْمَرِيضُ لِكَيْمَا يَصِحُّ  
فَلَا تَتْرُكَنَّ وَرَعًا فِي الْحَيَاةِ  
فَكَمْ مَلِكٍ شَيْدَ الْمَكْرَمَاتِ

وَهَلْ صِيحَّةُ الْجِسْمِ إِلَّا مَرَضٌ  
وَأَدُّ إِلَى رَبِّكَ الْمَفْتَرَضُ  
وَنَالَ بِهَا الصَّيْتُ ثُمَّ أَنْقَرَضُ

[من المتقارب]

وقال : (٥)

وَجَدْتُ آبْنَ آدَمَ فِي غِرَّةٍ  
بِمَا يَسْتَفِيدُ وَمَا يَطْرَفُ

(١) من قصيدة في اللزوميات ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) البرجد : كساء غليظ مخطط .

(٣) الجلود : طيور قفاز كالجراد يقال له صرار الليل بسبب صوته الصرار .

(٤) الأبيات ضمن خمسة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ٧١ .

(٥) من قصيدة في اللزوميات ج ٢ ص ١١٧ .

تَعَلَّقَ دُنْيَاهُ قَبْلَ الْفِطَامِ .  
 وَتَسَمَّوْا لِطَارِفِهَا عَيْنُهُ  
 يُسْتَرُّ بِهَا حَضْرَ إِقْبَالِهَا  
 أَيْلَتِمِسُ الْمَاءَ مِنْ فَاكِزٍ  
 وَلَمْ يَقْتَرِفْ مِنْ رِضَا رَبِّهِ  
 كَعَامِلِ قَوْمِ أَسَاءِ الصُّبَيْعِ  
 وَمَا زَالَ يَذَابُ حَتَّى خَرِفَ  
 وَخَيْرٌ لِنَاظِرِهَا لَوْ طُرِفَ  
 كَأَنَّ تَغْيِيرَهَا مَا عُرِفَ  
 وَيُتْرَكُ جَمًّا لِمَنْ يَقْتَرِفُ (١)  
 وَلَكِنْ جَرَائِمُهُ يَقْتَرِفُ  
 وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّهُ يَنْصَرِفُ

وقال : (٢)

[من مجزوه الخفيف]

إِنِّي اللَّهُ وَحْدَهُ  
 وَتَلَّافُ الْبِدَى مَفْسِي  
 حَلَفَ الدُّهْرُ جَاهِدًا  
 لِيُبَيِّنَ كُلَّ عَفْدٍ  
 سَلَّ بِقَابُوسٍ أَرْضَهُ  
 سَلَفَ الْقَوْمِ نِعْمَةً  
 وَتَحْمَلُ لَهُ الْكُلْفَ  
 قَبْلُ أَنْ يَنْزِلَ التُّلْفَ  
 وَهُوَ بَرٌّ إِذَا حَلَفَ  
 إِذَا نَظَّمَهُ اثْتَلَفَ  
 وَسَجِسْتَانُ عَنِ خَلْفِ (٣)  
 ثُمَّ بَادُوا كَمَنْ سَلَفَ

وقال : (٤)

[من الطويل]

يُسَىءُ أَمْرًا مِنَّا فَيُبَغِضُ دَائِمًا  
 وَدُنْيَاكَ مَا زَالَتْ تُسَىءُ وَتُومَقُ

(١) الناكز : البئر القليلة الماء

(٢) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ١١٨-١١٩ .

(٣) قابوس : هو قابوس بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء كان ملكا بسجستان .

(٤) اللزوميات جـ ٢ ص ١٢٤ .

أَسْرُ هَوَاهَا الشَّيْخُ وَالكَهْلُ وَالْفَتَى  
بِجَهْلٍ فَمِنْ كُلِّ النَّوَظِرِ تُرْمَقُ  
وَمَا هِيَ أَهْلٌ أَنْ يُؤْهَلَ مِثْلَهَا  
لِوَدِّ وَلَكِنَّ آبْنَ آدَمَ أَحْمَقُ

وقال : (١)

أَعْلَلُ مُهْجَتِي وَيَصِيحُ ذَهْرِي  
أَلَا تَغْدُو فَقَدْ ذَهَبَ الرَّفَاقُ  
تَخَالَفَتِ الْبَرِيَّةُ فِي الْعَطَايَا  
وَيَجْمَعُهَا لَدَى الْهَلْكِ اتِّفَاقُ

وقال : (٢)

مَنْ يُعْطَى شَيْئًا يُسْتَلْبَهُ وَمَنْ يَنْمُ  
جُنْحَ الظَّلَامِ فَلِإِنَّهُ سَيُورِقُ  
عَزُّ الَّذِي أَعْفَى الْجَمَادَ فَمَا تَرَى  
حَجْرًا يَغْصُ بِمَأْكَلٍ أَوْ يَشْرُقُ  
مُتَعَرِّيًا فِي صَيْفِهِ وَشِتَائِهِ  
مَا رِيحَ قَطٍّ لِمَلْبَسٍ يَتَحَرَّقُ (٣)  
مُتَجَلِّدًا أَوْ خِلْتَهُ مُتَلَبِّدًا  
لَا تَمْعَ فِيهِ بِفَادِحٍ يَتَرَفَّقُ  
لَمْ يَغْدُ غَدْوَةً طَائِرٍ مُتَكَسِّبٍ  
وَأَفَاهُ يَلْقُطُ أَجْدَلَ أَوْ زُرُقُ (٤)

وقال : (٥)

أَحَى كَلَابٍ كَمْ رَعَى النَّبْتَ قَبْلَكُمْ  
فَرِيْقٌ وَشَامُوا فِي حَنَادِسِهِمْ بَرَقًا

- (١) البيتان ضمن خمسة أبيات في اللزوميات جـ ٢ صـ ١٢٥ .  
(٢) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ صـ ١٢٦ - ١٢٧ .  
(٣) في اللزوميات : يتحرق .  
(٤) الأجدل : الصفر . الزرُق : طائر صياد كالبازي .  
(٥) الأبيات على غير هذا الترتيب من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ صـ ١٣٠ - ١٣١ .

وَصَابُوا عَلَى عَافٍ وَأَبُوا إِلَى رِضَا  
رَأَيْنَا شُؤُونَ الدَّهْرِ خَفْضًا وَرِفْعَةً  
يُبَايِنُ شَكْلَ غَيْرِهِ فِي حَيَاتِهِ  
وَجَابُوا إِلَى عَلِيَاءَ نَازِحَةَ خَرْقًا (١)

[من البسيط]

وَأَذَابٌ لِدُنْيَاكَ فِعْلَ الْغَايِرِ الْبَاقِي  
نَفْعًا وَلَيْسَ إِلَى خَيْرٍ بِسَبَاقٍ  
وَالْمَرْءُ يَسْبِقُ فِيمَا لَيْسَ يَكْسِبُهُ  
وَأَعْمَلٌ لِأَخْرَاكَ شَرَوَى مَنْ يَمُوتُ غَدًا

وقال : (٢)

[من الطويل]

فَلَمْ أَرَ إِلَّا هَالِكًا إِثْرَ هَالِكِ  
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَمَالِكِ  
بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ آدَمِ  
إِذَا كَانَ هَذَا التُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا

وقال : (٣)

[من السريع]

حَانَ رَحِيلُ النَّفْسِ عَنْ عَالَمِ  
إِنْ خَتَمَ اللَّهُ بِغُفْرَانِهِ  
مَاهُوَ إِلَّا الْغَدْرُ وَالْجَهْلُ  
فَكُلُّ مَا لَأَقِيَّتُهُ سَهْلُ

وقال : (٤)

(١) صابوا من المطر : إذا نزل وهل . الخَرْقُ : الأرض البعيدة والقلاة الواسعة .

(٢) البيتان ضمن أربعة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) البيتان ضمن ستة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٤) البيتان ضمن خمسة أبيات في اللزوميات ج ٢ ص ١٩٦ .



[من الطويل]

وقال : (١)

تُخَالِفُنَا الدُّنْيَا عَلَى السُّخْطِ وَالرُّضَا  
فَمَا رَزِمَتْ طِفْلاً وَلَا أَكْرَمَتْ فَتَى  
قَطَعْنَا إِلَى السَّهْلِ الْحَزُونََةَ تَبْتغَى  
فَلَا تَأْمَلِ الْآيَامَ لِلْخَيْرِ مَرَّةً  
فَإِنْ أَرَشَكَ الْإِنْسَانَ قَالَتْ لَهُ مَهْلًا  
وَلَا رَجِمْتَ شَيْخًا وَلَا وَقَرْتَ كَهْلًا  
يَسَارًا فَلَمْ تُلْفِ الْيَسِيرَ وَلَا السَّهْلًا  
فَلَيْسَتْ لَخَيْرٍ أَنْ يُظَنَّ بِهَا أَهْلًا

[من البسيط]

وقال : (٢)

وَبِئْسَ الْحَوَادِثُ كَمَا أُخْرِجُنْ مِنْ مَلِكٍ  
بَسَعَى الْفَتَى لِابْتِغَاءِ الرُّزْقِ مُجْتَهِدًا  
وَلَوْ أَقَامَ لِرَوَاقِهِ اللَّيْلِ سَمَحَتْ  
عَنِ الدِّيَارِ وَكَمْ قَصْرُونَ مِنْ أَمَلٍ  
بِالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ فَوْقَ الطَّرْفِ وَالْجَمَلِ  
بِهِ الْمَقَادِيرُ مِنْ نَقْصٍ وَمِنْ كَمَلٍ

[من الوافر]

وقال : (٣)

أَقَمْنَا فِي الرَّحَالِ وَنَحْنُ سَفَرٌ  
أَرَاكَ الْجَهْلُ أَنْكَ فِي نَعِيمٍ  
وَمَا سَمَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِشَيْءٍ  
وَكَيْفَ أَشِيدُ فِي يَوْمِي بِنَاءٍ  
كَأَنَّا قَاعِدُونَ عَلَى الرَّحَالِ  
وَأَنْتِ إِذَا أَفْتَكَّرْتَ بِسُوءِ حَالٍ  
سِوَى تَعْلِيلِ نَفْسٍ بِالْمُحَالِ  
وَأَعْلَمُ أَنْ فِي غَدِي آرْتَحَالِي

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في اللزوميات جـ ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الأبيات ضمن تسعة أبيات في اللزوميات جـ ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) في اللزوميات : ريب الحوادث .

(٤) الأبيات على غير هذا الترتيب ضمن ثمانية أبيات في اللزوميات جـ ٢ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

وقال : (١)

[من الوافر]

أَرَى زَمَنًا تَقَادَمَ غَيْرَ فَإِنْ  
خَدَوْنَا سَائِرِينَ عَلَى وَقَازِ  
عَلَى الْفَرَسِينَ لَا فَرَسَى رِهَانِ  
فَلَا يُعْجَبُ بِصُورَتِهِ جَمِيلٌ  
فَسُبْحَانَ الْمُهَيَّبِينَ ذِي الْكَمَالِ  
صُحَاةً مِثْلَ شُرَابِ ثُمَالِ (٢)  
أَوْ الْجَمَلِينَ لَيْسَا كَالْجَمَالِ (٤)  
فَإِنَّ الْقُبْحَ يُطَوَى كَالْجَمَالِ

وقال : (٥)

[من الطويل]

مَتَى أَنَا لِلدَّارِ الْمُرِيحَةِ ظَاعِنٌ  
وَقَدْ دُقَّتْهَا مَا بَيْنَ شَهْدٍ وَعَلَقَمِ  
فَقَدْ طَالَ فِي دَارِ الْعَنَاءِ مُقَامِي  
وَجَرَّبْتُهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامِ

وقال : (٦)

[من الكامل]

يَارُوحُ شَخْصِي مَنَزِلٌ أَوْطِيْتِهِ (٧)  
عِيْدَ الْمَرِيضِ وَعَاوِنْتَهُ خَوَادِمٌ  
لَقَدْ اسْتَرَاحَ مَعْلَلٌ وَمُسَاهِرٌ  
وَرَحَلْتُ عَنْهُ فَهَلْ أَيْسَفَ وَقَدْ هُدِمَ  
ثُمَّ أَنْتَقَلْتُ فَمَا أَعْيَنَ وَلَا خُدِمَ  
مَنْهُ وَإِنْ عَدَّتِ النَّوَائِحُ تَلْتَدِمُ (٨)

(١) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ٢٣٦ .

(٢) في اللزوميات : أوى (تحريف) .

(٣) على وقاز : أي على طمانينة .

(٤) يقصد بالفرسين أو الجملين الليل والنهار .

(٥) اللزوميات جـ ٢ ص ٣١٠ .

(٦) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ٣٣١ .

(٧) في اللزوميات : أوطته .

(٨) تلتدم : تضرب صدرها .

حَمَلُوهُ بَعْدَ مَجَادِلٍ وَأَيْسَرَةٍ  
مَا زَالَ فِي تَعَبٍ وَهُمْ دَائِمٌ

حَمَلَ الْغَرِيبِ فَحَطَّ فِي بَيْتِ رُيْمٍ<sup>(١)</sup>  
فَلَعَلَّهُ عَدِيمَ الْأَذَاةِ بِأَنْ عَدِيمٌ

وقال : (٢)

أَعْلَلُ بِالْأَمَالِ قَلْبًا مُضَلَّلًا  
يُحَدِّثُنَا عَمَّا يَكُونُ مُنْجَمٌ  
أَرَى الْجِيْرَةَ الْبَيْضَاءَ حَارَتْ قُصُورُهَا  
وَهَجْنَ لَذَاتِ الْمُلُوكِ زَوَالُهَا  
تَجِيءُ الرِّزَايَا بِالْمَنَايَا كَأَنَّمَا

كَأَنِّي لَمْ أَشْعُرْ بِأَنِّي حَائِنٌ  
وَلَمْ يَنْدِرْ إِلَّا اللَّهُ مَا هُوَ كَائِنٌ  
خَلَاءَ وَلَمْ تَثْبُتْ لِكِسْرَى الْمَدَائِنُ  
كَمَا فَدَرْتُ بِالْمُنْدِرِينَ الْهَجَائِنُ  
نُفُوسُ الْبَرَايَا لِلْحِمَامِ رَهَائِنُ

وقال : (٣)

كُلُّ ذِكْرٍ مِنْ بَعْدِهِ نِسْيَانٌ  
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ عَنَاءٌ  
نَفْسٌ بَعْدَ مِثْلِهِ يَتَقَضَى  
وَيُحْيَوْنَ مِنَ الْحَوَادِثِ تَرْدِي  
لَيْسَ فِي هَذِهِ الْمَجْرَةَ مَاءٌ

وَتَغِيبُ الْآثَارُ وَالْأَعْيَانُ  
فَلْيُخَبِّرْكَ عَنْ أَذَاهَا الْعِيَانُ  
فَتَمُرُّ الدُّهُورُ وَالْأَحْيَانُ  
وَالرَّدَى شَأْنُهُنَّ لَا الرَّدْيَانُ<sup>(٤)</sup>  
فَيَرْجِي وَرُودَهَا الصَّدْيَانُ

(١) المجادل : القصور ، واحدها مجدل .

(٢) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٣) من قصيدة في اللزوميات جـ ٢ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٤) تردى : تجرى سريعا . والرديان : الجرى السريع .

وقال : (١)  
 [من البسيط]  
 حَسْبِي مِنَ الْجَهْلِ عِلْمِي أَنْ أَخْرِنِي      مَسِيَ الْمَالُ وَأَنْتِي لِأَارَاعِيهَا  
 وَأَنْ دُنْيَايَ دَارًا لَا قَرَارَ بِهَا      وَمَا أَزَالُ مُعْنَى فِي مَسَاعِيهَا  
 كَذَلِكَ النَّفْسُ مَا زَالَتْ مُعَلَّلَةً      بِبَاطِلِ الْعَيْشِ حَتَّى قَامَ نَاعِيهَا

### مختار شعر ابن سنان الخفاجي

قال : (٢)  
 [من البسيط]  
 قِيدْتُ بِالْيَاسِ عَزَمِي عَنْ مَطَالِبِهِ      فَلْتَحْمَدِ اللَّهَ أَفْرَاسِي وَأَجْمَالِي  
 وَمَا جَعَلْتُ أَغْتَرَابِي لِلغِنَى سَبَبًا      إِذَا تَفَرَّغَ أَقْوَامٌ لِأَشْغَالِ  
 يَكْفِيكَ قُوَّتِكَ مِمَّا أَنْتَ تَذْخِرُهُ      وَمَا يَصُونُكَ مِنْ بَيْتٍ وَسِرْبَالِ

### مختار شعر الطغرائي

قال : (٣)  
 [من الكامل]  
 تَبًّا لِمَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ لَاهِيًا      وَمَرَامُهُ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ  
 أَوْ مَا تَرَى الْأَرْزَاقَ تَطْلُبُ غَافِلًا      وَتَصَدُّ عَنْ لَهْفَانَ وَهُوَ طَلُوبُ

(١) الأبيات ضمن خمسة أبيات في اللزوميات جـ ٢ ص ٤٢٣ .

(٢) من قصيدة في ديوانه ص ٩٠-٩١ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ص ٦٥ .

وأرى الجدودَ هي الحواكِمَ لِلزُورَى  
فإذا قَطَعْنَاكَ فالقريبُ مُبَعَّدُ  
وبهنَّ يُخَفِقُ طالبٌ وَيُصِيبُ  
وإذا وَصَلْنَاكَ فالبعيدُ قريبُ

وقال : (١)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ أَبْنَاءَ دَهْرِهِمْ  
فإنَّ عَدَرَتَ بِالْحَرِّ (٢) يوماً بِنَاتِهِ  
هي الدارُ يَنبُو بالقَطينِ جَنَابُهَا  
تُخَبِّرُنَا عَمَّنْ تَقَدَّمَ قَبْلُنَا  
تَفَانُوا فمَكبُوتٌ على أمِّ رَأْسِهِ  
عَجِبْتُ لصفوِ الدهرِ أَعقبَ حُلُوهُ  
أراني أَقضى (٤) ما لديه بِمُرِّهِ  
[من الطويل]

وكلُّهم في فعلِهِمْ (١) كَأبيه  
فذاك قليلٌ من كثيرِ بِنِيهِ  
فَمِنْ حَامِلٍ يَتأَبَّها ونبيهِ  
وإن لم نَسأَلِها بِكيفِ وإيه  
وآخرُ مَكبُوتٌ يَخِرُّ لفيهِ  
بِمُرٍّ من المَكروهِ جَرَّعَنيهِ  
سأزهدُ فيما عِنْدَهُ وأريهِ

## مختار شعر

### الأرجاني

قال : (٥)

ولمَّا رأيتُ الرأْسَ جَنَحَ نَمْلُهُ  
وقلتُ نذيرٌ بأقترابِ مَنُونِ  
[من الطويل]

(١) من قصيدة في ديوانه ص ٤١٢ - ٤١٣ .

(٢) في الديوان : في غدره .

(٣) في الديوان : بالحسن .

(٤) في الديوان : أراني أقضى ، وأقضى مالدیه : أي ثم مالدیه وأوفاه .

(٥) من قصيدة في ديوانه ص ٣٨١ .

ولم أك للعقبى قطعْتُ علائقي      ولم أك للدنيا قضيتُ شؤوني  
 أسفتُ على عُمرٍ تصرَّم ضائعٍ      وجذتُ بدمعٍ يستهلُّ هتونٍ  
 وأنسى بُعدي من الناس جانباً      وإن مُمَّ على أحداقهم حملوني

### مختار شعر سبط ابن التعاويذي

قال: (١)

[من المديد]

سَلَّ عن الماضينَ إن نَطَقْتُ      عنهمُ الأجداتُ والبركُ  
 أيَ دارٍ لِليلَى نزلُوا      وسبيلٌ<sup>(٢)</sup> للردى سلكُوا  
 مَلَكُوا الدنيا فما دَفَعَ آلُ      موتَ ماخازوا وما مَلَكُوا  
 فَتَكَتْ منهم نوائبُها      برجالٍ طالما فَتَكُوا  
 ضَجِكُوا حيناً فعادَ أَسَى      وبكاءِ ذلك الضجكُ  
 وَتَرَّتْهُمُ<sup>(٣)</sup> لِلزمانِ يَدٌ      ما عليها في دَمٍ دَرَكُ

(١) ضمن عشرة أبيات في ديوانه ص ٣٢٠ .

(٢) في الديوان : أو سبيل .

(٣) في الديوان : ويرتها ..

# المفهرست هجاء

غفر الله له ولوالديه

## الفهرست

صفحة	مختار شعر
	باب الصفات :
٥	مختار شعر بشا بن برد
٦	مختار شعر أبو نواس
٤٦	مختار شعر مسلم بن الوليد
٥٣	مختار شعر أبو تمام
٦٤	مختار شعر البحترى
٨٨	مختار شعر ابن الرومى
١٢٦	مختار شعر ابن المعتز
١٦٢	مختار شعر المتنبى
١٧٣	مختار شعر أبو فراس الحمدانى
١٧٥	مختار شعر إبن هانئ الأندلسى
١٨٠	مختار شعر السرى الرفاء
٢٢٢	مختار شعر ابن نباته السعدى
٢٢٥	مختار شعر الشريف الرصى
٢٣٨	مختار شعر التهامى
٢٤١	مختار شعر مهبىار الديلمى
٢٥٣	مختار شعر أبو العلاء المعرى
٢٥٧	مختار شعر صردر

٢٥٩	..... مختار شعر ابن سنان الخفاجي
٢٦٠	..... مختار شعر ابن حيوس
٢٦٢	..... مختار شعر الطغرائي
٢٦٧	..... مختار شعر الغزي
٢٧١	..... مختار شعر ابن الخياط
٢٧٢	..... مختار شعر الأرجاني
٢٩٠	..... مختار شعر الأبيوردي
٢٩٤	..... مختار شعر عمارة اليميني
٢٩٧	..... مختار شعر سبط ابن التعاويذي
٣١٣	..... مختار شعر ابن عنين

## باب النسب :

٣١٥	..... مختار شعر بشار بن برد
٣٢٢	..... مختار شعر العباس بن الأحنف
٣٥١	..... مختار شعر ابن العتاهية
٣٥٢	..... مختار شعر أبو نواس
٣٥٩	..... مختار شعر مسلم بن الوليد
٣٦٤	..... مختار شعر أبو تمام
٣٧٤	..... مختار شعر ابن الزيات
٣٧٧	..... مختار شعر البحتری
٤٠٦	..... مختار شعر ابن الرومي
٤٢٣	..... مختار شعر ابن المعتز
٤٣٢	..... مختار شعر المتنبي



٤٤٣	.....	مختار شعر أبو فراس الحمداني
٤٤٩	.....	مختار شعر ابن هانيء الأندلسي
٤٥٢	.....	مختار شعر السري الرفاء
٤٦٧	.....	مختار شعر ابن نباته السعدي
٤٧٤	.....	مختار شعر الشريف الرضي
٥١٠	.....	مختار شعر التهامي
٥٢٣	.....	مختار شعر مهيار الديلمي
٥٤٠	.....	مختار شعر أبو العلاء المعري
٥٤٣	.....	مختار شعر صرد
٥٥٨	.....	مختار شعر ابن سنان الخفاجي
٥٦٧	.....	مختار شعر ابن حيوس
٥٧٠	.....	مختار شعر الطغرائي
٥٨٨	.....	مختار شعر الغزي
٥٩٦	.....	مختار شعر ابن الخياط
٦٠٢	.....	مختار شعر الأرجاني
٦٣٥	.....	مختار شعر الأبيوردى
٦٦٥	.....	مختار شعر عمارة اليمنى
٦٦٨	.....	مختار شعر سبط ابن التعاويذى
٦٩٤	.....	مختار شعر ابن عنين

## باب المهجاء :

٦٩٨	.....	مختار شعر بشار بن برد
٧٠٠	.....	مختار شعر ابو العتاهية

٧٠٢	..... مختار شعر أبو نواس
٧٠٥	..... مختار شعر المسلم بن الوليد
٧٠٥	..... مختار شعر أبو تمام
٧١٦	..... مختار شعر ابن الزيات
٧١٧	..... مختار شعر البحترى
٧٢٣	..... مختار شعر ابن الرومى
٧٦٠	..... مختار شعر ابن المعتز
٧٦٣	..... مختار شعر المتنبى
٧٦٩	..... مختار شعر ابن هانء الأندلسى
٧٧٠	..... مختار شعر السرى الرفاء
٧٧٤	..... مختار شعر الشريف الرضى
٧٧٦	..... مختار شعر مهيار الديلمى
٧٧٧	..... مختار شعر أبو العلاء المعرى
٧٧٨	..... مختار شعر صردر
٧٨٠	..... مختار شعر ابن سنان الخفاجى
٧٨١	..... مختار شعر الغزى
٧٨٩	..... مختار شعر الأرجانى
٧٩١	..... مختار شعر الأبيوردى
٧٩٢	..... مختار شعر عمارة اليمنى
٧٩٣	..... مختار شعر سبط ابن التعاوىذى
٨٠٢	..... مختار شعر ابن عين

مختار شعر

صفحة

باب الزهد :

٨٠٤	مختار شعر بشار بن برد
٨٠٤	مختار شعر أبو العتاهية
٨١٥	مختار شعر أبو نواس
٨١٩	مختار شعر مسلم بن الوليد
٨٢٠	مختار شعر أبو تمام
٨٢١	مختار شعر ابن الزيات
٨٢٢	مختار شعر البحترى
٨٢٤	مختار شعر ابن الرومى
٨٢٨	مختار شعر ابن المعتز
٨٢٩	مختار شعر المتنبى
٨٣٠	مختار شعر أبو فراسش الحمدانى
٨٣١	مختار شعر الشريف الرضى
٨٣٣	مختار شعر أبو العلاء المعرى
٨٤٥	مختار شعر ابن سنان الخفاجى
٨٤٥	مختار شعر الطغرائى
٨٤٦	مختار شعر الأرجائى
٨٤٧	مختار شعر سبط ابن التعاوىذى

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٨٥٤٩

I.S.B.N 977-01-4097-X

فكرة الاختيارات الشعرية فكرة قديمة فى الثقافة العربية نهض بها علماء الشعر ومبدعوه على السواء كالمفضل الضبى والأصمعى فى المفضليات والأصمعيات ، وكابى تمام فى الحماسة . والبارودى فى الحديث يناظر ابا تمام فى القديم من جهة كون كليهما شاعراً وكونه وضع تاريخ الشعر العربى على طريق جديد .

وإذا كان أبو تمام قد انتهى اختياره عند الجاهليين والإسلاميين وشيء من شعر المولدين ، فمختارات البارودى امتداد لعمل أبى تمام فى الحماسة وتكميل له ، فقد جعل مختاراته فى العصر العباسى من لدن بشار بن برد فى القرن الثانى الهجرى إلى ابن عُنَيْن فى القرن السابع . وقد بلغ عدد الشعراء الذين تخير لهم ثلاثين شاعراً من فحول الشعراء المولدين ، وبلغ عدد الأبيات قريباً من أربعين ألف بيت من الشعر لم ينتخب فيها إلا الجيد لفظاً ومعنى ، جمعها من مصادر أدبية مختلفة غير ما رجع إليه من دواوين الشعراء الذين اختار لهم .

وهذا أول عمل علمى فى تحقيق المختارات يقوم على أساس من المقابلة على الدواوين التى حققت ونشرت أو التى لم تزل مخطوطة وعلى المصادر الموثوق بها ، وإثبات كل ظواهر الحذف والتغيير التى قام بها البارودى ، وضبط كل النصوص ضبطاً تاماً وتقويمها وتحديد بحورها ، مع تقديم تراجم وافية لجميع الشعراء الذين شملتهم المختارات فى صورة علمية تليق بمكانة البارودى وريادته للشعر العربى الحديث .